

بسم الله الرحمن الرحيم

### معرفة أفضل البلاد المعمورة

أفضل البلاد المعمورة من شق الأرض الشمالي إلى الجزيرة الكبرى، وهي الجزيرة التي يسميها بطليموس ما روي تقطع على أربعة أقاليم، من عمران الشمال إلى الخامس، فجنوبيها: اليمن، وشمالها: الشام، وغربيها: شرم أيلة وما طردته من السواحل إلى القلزم وفسطاط مصر، وشرقيها: عُمان والبحرين وكاظمة والبصرة، وموسطها: الحجاز وأرض نجد والعروض، وتسمى جزيرة العرب، لأن اللسان العربي في كلها شائع وأن تفاضل ومبتدأ عرضها - على ما يقول الحسّاب - على ساحل عدن اثنتا عشرة درجة، وظل رأس الحمل في هذه المواضع: إصبعان ونصف عشر الإصبع وما يشرع منها بالشام على عرض اثنين وثلاثين جزءاً وسبع أصابع ونصف من الظل: بيت المقدس؛ وما يشرع منها على عرض ثلاثة وثلاثين جزءاً وثمانين أصابع إلاخمساً من الظل: الرملة من فلسطين وسلمية وبعلبك - معربة باعل بك - وقيسارية وصيداء والأنبار وبغداد من ناحية العراق، وما يشرع منها على عرض أربع وثلاثين وثمانين أصابع وعشر من الظل: حمص وعانات وصور وسر من رأى من ناحية بابل، وما يشرع على عرض خمس وثلاثين وثمانين أصابع وخمسين من الظل: منبج وحلب وأذنة وأنطاكية وفتسرين وما يصالي المشرق بابل بخت نصر. وأما أول أطواها ومن المشرق، فعلى البصرة وما أخذ أخذها جنوباً، وهو منة درجة وسبع درجات، تطلع عليها الشمس بعد طلوعها على خط الاستواء الطولي، وهو دائرة نصف نهار القبة بساعة مستوية وثلثي خمس ساعة، وآخر أطواها على عرض مدينة... وما أخذ أخذها إلى الجنوب من غير هذه الجزيرة ١١٩ درجة، تطلع عليها الشمس بعد مطلعها على موضع الاستواء بساعتين مستويتين غير ثلث خمس ساعة، وبعد طلوعها على البصرة بأربعة أخماس ساعة وهو مقدار اثني عشرة درجة مستقيمة، فإذا ضربنا هذه الدرج في أميال الدرجة - وهي ستة وستون ميلاً وثلثاً ميل - خرج لنا ثمانمئة ميل، فإذا قسمناها على أميال المرحلة للمجد في السير، خرج لنا أربعون مرحلة، وإن أردنا أن نعرف طولها، فقصنا عرض عدن وهو اثنتا عشرة درجة، من عرض خمس وثلاثين، وتركا ما دخل من هذه الجزيرة إلى مثل طرسوس والمصيصة وما عرضه ست وثلاثون وسبع وثلاثون درجة، بقي لنا من الدرج ما إذا ضربناه في أميال الدرجة خرج لنا من الأميال ألف وخمسمئة وثلاثة وثلاثون ميلاً، فإذا قسمناها على أميال المرحلة للمجد في السير، خرج لنا ست وسبعون وثلثان، وهذا طول هذه الجزيرة وعرضها القراري من أسفلها، فأما عرضها من أعلاها، فهو بناحية عدن أين قليل، ثم يزداد فيها السعة أكثر، من ناحية المشرق إلى حضرموت فبلد مهرة فعمان، ويميل البحر حيث ما دخل في تمامة الشيء بعد الشيء إلى المغرب حتى يكون ميلها من سواحل الحجاز إلى القلزم نحو المغرب أكثر، فصارت هذه الجزيرة تقطع على أشرف الأقاليم في موسطها، وصار فيها ما تسامتها الشمس والكواكب الجارية مرتين في الثور والأسد، وفي الجوزاء والسرطان، وهي أقرب العمران من خط الاستواء وهي تحت برج من بروج البأس، وبها البيت الحرام، والبيت الذي جعله الله مثابة للناس، وأما، ومقام إبراهيم عليه السلام، وأم القرى، ومخرج النبوة، ومعدن الرسالة، ومتبواً إبراهيم، منشأ إسماعيل، ومولد محمد صلى الله تعالى عليهم أجمعين، ومقطن آل الله، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعتاب بن أسيد: " إني

مستخلفك على آل الله " وإليها كان يسير آدم، وبها كان قطنونه، وبها أرض يثرب مهاجر النبي عليه السلام، وحرمه، ومركز الإسلام، ومقام الإمامة، وقطب الخلافة، ودار العز، ومحل الإمرة، وبها الوادي المقدس طوى، وطور سينا، ومسجد إيلياء، وآثار الأنبياء، ومنابت الأتقياء، ومحافد الأصفياء، وعرصة المحشر وجمال الرحمة، ومتعلق السيّاحة، والعبادة والسراة، القاطعة من أعلى اليمن إلى أسفل الشام، وبها بقاع القصاحة والصباحة واعتدال المزاج وحسن الألوان، لا الصهبة ولا الزرقة، ومتوسط النبات في الشّعْر، لا القطط، ولا السَّبَط، واسوداد الأحداق، واحرار المقل، مع الحميّة والأريحيّة والسخاء والكرم والجود بما تشح به الأفسس، والصبر بساعة البأس، وبها أفرس من ركب الخيل فهم لها حزم وحلاس، وأحسن من امتطى الإبل فهم لها أرباب وأقياس، وأوفى من تقلد ذمة، وأبرع من نطق بحكمة، وبها من يعد المئة بين حجة وعمرة، ومن يزور قبر النبي صلى الله

عليه وسلم قاصداً غير متطرق وبها المسجد المؤسس على التقوى، وبها الممالك القديمة، والآثار العظيمة، مثل ناعط وغمدان، وهكروريدان، وبينون وغيمان، وبرك الغماد، وإرم ذات العماد، وجميع ما اشتمل عليه الكتاب الثامن من الإكليل. ه. وسلم قاصداً غير متطرق وبها المسجد المؤسس على التقوى، وبها الممالك القديمة، والآثار العظيمة، مثل ناعط وغمدان، وهكروريدان، وبينون وغيمان، وبرك الغماد، وإرم ذات العماد، وجميع ما اشتمل عليه الكتاب الثامن من الإكليل.

## معرفة وضع هذه الجزيرة في المعمور

### من الأرض وموضعها منه

أعلم أن الأرض ليست بمنسوحة، ولا ببساط مستوي الوسط والأطراف، ولكنها مقببة، وذلك التقبيب لا يبين مع السعة، إنما يبين تقبيبها بقياساتها إلى أجزاء الفلك، فيقطع منها أفق كل قوم على خلاف ما يقطع عليه أفق الآخرين طولاً وعرضاً في جميع العمران، ولذلك يظهر على أهل الجنوب كواكب لا يراها أهل الشمال، ويظهر على أهل الشمال ما لا يراه أهل الجنوب ويكون عند هؤلاء نجوم أبدية الظهور والمسير حول القطب، وهي عند أولئك تظهر وتغيب، وسأضع لك في ذلك مقياساً بيناً للعامّة، من ذلك أن ارتفاع سهيل بصنعاء وما سامتها إذا حلق، زيادة على عشرين درجة، وارتفاعه بالحجاز قرب العشر، وهو بالعراق لا يرى إلا على خط الأفق، ولا يرى بأرض الشمال، وهناك لا تغيب بنات نعش، وهي تغيب على المواضع التي يرى فيها سهيل، فهذه شهادة العرض. وأما شهادة الطول فتفاوت أوقات بدء الكسوفات ووسطها وانجلائها على خط فيما بين المشرق والمغرب، فمن كان بلده أقرب إلى المشرق كانت ساعات هذه الأوقات من أول الليل والنهار أكثر؛ ومن كان بلده أقرب إلى المغرب كانت ساعات هذه الأوقات من آخر الليل وآخر النهار منكوساً إلى أولهما أكثر، فذلك دليل على تدوير موضع المساكن والأرض، وأن دوائر الأفق متخالفة في جميع بقاع العامر، ولو كان سطح الأرض صفيحة، لكان منظر سهيل وبنات نعش واحداً.

واعلم أن العامر من الأرض ليس هو منها الكل؛ ومن الدليل على ذلك: أن الشمس في يومي الاستواء لا تسامت أحداً من سكان الأرض إلا من كان منهم على خط الاستواء، وهو منطقة الأرض الوسطى، وهم أول سكان العامرة من جنوبيّ الصين وجنوبيّ الهند وبلد الزنج والدِّيجات، ثم تيميل إلى نحو الشمال في شهور الربيع، إلى أن توافي رأس السرطان في منتهى طول النهار ولا تسامت إلا ما بين خط الاستواء، والبلد الذي عرضه أربعة وعشرون

جزءاً، من الحجاز والعروض وما سامت ذلك شرقاً وغرباً، ومن دخل عن هذا الخط في الشمال فإنه لا يسامتهم من الكواكب الجارية كوكب إلا أن يكون أقصى عرضه في الشمال، يوافق أن يكون في رأس السرطان في أقصى عرضها، فتبعد مسامتتها عن رأس الحمل اثنتين وثلاثين درجة، فسامت من كان عرض بلده هذا المقدار؛ فبان لك أن العمران من نصف الأرض إلى جانبها الشمالي، ولما كانت مدورة كان العمران على هذه الصورة: أول هذا العمران من خط الاستواء الذي لا عرض له إلى منقطع الإقليم السابع حتى يكون العرض وهو ارتفاع القطب خمسين جزءاً ونصف، وهذا حد مساكن الأمم المعروفة، وقد يخرج عن ذلك ما يكاد أن يسكن ويتجمع إليه في الصيف أقاصي الخزر وأقاصي الترك والتغزغز والبرغر مما يصالي الروم وما وراء ذلك، فإن نهاره يقصر ويتلاشى حتى يصير الليل عليه أغلب، هو الموضع الذي يسمى الظلمات، وكانت ملوك العرب تنافس في دخولها لأجل السمعة وبعد الصوت لا أن ثم غنيمة ولا جوهراً مما ترويه العامة، وفي بعض تلك المواضع هلك تبع الأقرن.

وأما ما خلف خط الاستواء إلى الجنوب، فإن طباعه تكون على طباع شق الشمال سواء في جميع أحواله إلا قدر ما ذكرنا في كتاب سرائر الحكمة من اختلاف حالي الشمس في رأس أوجها ونقطة حضيضها، وقد ذكر هرمس أن فيه أقاليم كمثل هذه، الذي يحجر الناس عن بلوغه انفهاق البحر الأعظم دونه، وشدة الخب فيه، وسلطان الريح، وعظم الموج، وبعد المتناول، وقد يكاد أن يتعذر المركب في خلجه التي منها بحر الزنج وبحر المشرق، فكيف به وأكثر ما يمنع به في الأوقات المسعفة، البعد والسعة، فأما بحر المغرب المظلم فإنما امتنع عن العابرين عليه لدخوله في الشمال، وبعده عن مدار الكواكب، فغلظ ماؤه، وتكاثفت الأرواح عليه لعدم مسامتته الشمس، وما سامتته الشمس من البحار فقد تطفه وتنفى عنه كثيراً من غلظ الأرواح، ويظهر فيه مرامي العنبر ومنابت الصدف وغير ذلك.

### معرفة قسمة الأقاليم لهرمس الحكيم

الأول: الهند، والثاني: الحجاز واليمن، والثالث: أرض مصر، والرابع: أرض بابل، والخامس: أرض الروم، والسادس: ياجوج وماجوج، والسابع: أرض الصين، وجعل الإقليم الرابع وسطاً، وجعل الستة الباقية مطيفة به حتى يتلقى الأول بالسابع عليه، وجعلها قسمة مستوية يدخل في كل بلد من هذه المشهورة ما صاقبه ودخل في حيزه.

حدود هذا الإقليم الرابع وهو بابل: الحد الأول: الثعلبية من أرض العرب، والحد الثاني: شط نهر بلخ، والحد الثالث: نصيبين، والحد الرابع: الدَّيْل وهو حد الإقليم السابع، الثاني: حده البحر مما يلي عُمان إلى جدّة على ما دار به من اليمن إلى أرض الزنج والحبش، إلى الثعلبية، والأقليم الثالث: حده منتهى أرض الحبشة مما يلي أرض الحجاز؛ إلى نصيبين، إلى أقصى الشام إلى البحر الذي بين أرض مصر وبين الشام. إلى وسط البحر الذي يلي الأندلس مما يلي المغرب، وحد الأقليم الخامس: بحر الشام إلى أقصى الروم مما يلي البحر، إلى أرض الخزر وياجوج وماجوج، إلى حد الإقليم الرابع، وحد الإقليم السادس: أرض الصين إلى نهر بلخ، إلى بحر الشام الذي يلي للمشرق، وحد الإقليم السابع: من الهند إلى حد الإقليم الرابع، إلى حد الإقليم السادس؛ وجعل كل إقليم من هذه بتقدير سبعمنة فرسخ في سبعمنة، وقد تخالف الناس في مقاديره.

### معرفة قسمة الأقاليم لبطليموس

وأما بطليموس وقلماء اليونانيين فإنهم رأوا أن طباع الأقاليم وجبته لا تكون إلا طراقت من المشرق إلى المغرب متجاوزة بعضها إلى بعض، من خط الاستواء إلى حيث يقع القطب الشمالي خمسين درجة، وهو ضعيف الميل وزيادة جزئين وكسر، وقد حدّد في قانونه عرض كل إقليم منها وساعات نهاره الأطول على وسطه دون طرفيه بقول من نقل عنه؛ فجعل وسط الإقليم الأول: مدينة سبأ بمأرب من أرض اليمن، وجعل العرض: ستة عشر جزءاً ورابعاً وخمساً، وساعات نهاره الأطول: ثلاث عشرة سوا، وعرض الإقليم الثاني: منتهى الميل، وهو ثلاثة وعشرون جزءاً وخمسة أسداس، وساعات نهاره الأطول: ثلاث عشرة ونصف، والثالث: إقليم إسكندرية ورضه ثلاثون جزءاً وسدس وخمس جزء، وساعاته: أربع عشرة، والرابع: إقليم بابل، ورضه: ستة وثلاثون جزءاً وعشر، وساعات نهاره الأطول: أربع عشرة ونصف، والإقليم الخامس: رضه أربعون جزءاً وتسعة أعشار وثلاث عشر ساعة، وساعاته: خمس عشرة ساعة، والإقليم السادس: رضه خمسة وأربعون جزءاً ونصف وسدس عشر، وساعات نهاره الأطول: خمس عشرة ساعة ونصف. والإقليم السابع: رضه ثمانية وأربعون جزءاً ونصف وثلاث عشر، ونهاره الأطول: ست عشرة ساعة، وقد حد أقاصيها وأدانيها وبعض ما تشتمل عليه من البلاد المشهورة فقال: إن

### الإقليم الأول

يمر على وسطه من المشرق إلى المغرب على المواضع التي يكون نهارها الأطول ورضها على ما ذكرناه وابتدأه حيث يكون نهاره الأطول: اثني عشرة ساعة وثلاثة أرباع ساعة. ورضه: اثني عشر جزءاً ونصف، وانبتهأه حيث يكون نهاره الأطول: ثلاث عشرة ساعة وربع، ورضه: عشرون جزءاً وربع، قال: ووسط هذا الإقليم مدينة سبأ ما كان في مثل عرضها من مواضع الأرض، وابتدأه من المشرق من أقاصي بلاد الصين، فيمر على جنوب الصين إلى سواحل البحر الذي في جنوب بلاد الهند والسند ويقطع البحر إلى جزيرة العرب وأرض اليمن وبحر جدة الماد إلى القلزم وبلاد الحبشة وما وراء النيل وجنوب بلاد البربر إلى أن ينتهي إلى حد بلاد المغرب وهو دون البحر المظلم بمقدار ما نحن ذاكروه فيما بعد إن شاء الله تعالى.

### الإقليم الثاني

ويعر الإقليم الثاني على وسطه من المشرق إلى المغرب على المواضع التي يكون نهارها الأطول ورضها ما ذكرناه، وابتدأه من المكان الذي انتهت إليه ساعات الإقليم الأول إلى حيث يكون نهاره الأطول ثلاث عشرة ساعة وخمسا وأربعين دقيقة، ورضه سبع وعشرون درجة وخمس، قال: ووسط هذا الإقليم بتهامة من أرض العرب وما كان في مثل عرضها من مواضع الأرض، وابتدأه من المشرق من بلاد الصين فيمر ببلاد الهند والسند إلى حيث يلتقي البحر الأخضر - يريد بحر الزنج - وبحر البصرة، ويقطع جزيرة العرب ومكة والحجاز وبحر القلزم وصعيد مصر، ويقطع النيل وأرض المغرب على وسط بلاد إفريقية وبلاد البربر إلى أن ينتهي إلى حد المغرب من دون البحر المظلم.

### الإقليم الثالث

ويعر الإقليم الثالث على وسطه من المشرق إلى المغرب على المواضع التي يكون نهارها الأطول وعرضها ما قد ذكرناه؛ وابتدأؤه من الموضع الذي انتهت إليه ساعات الإقليم الثاني إلى حيث يكون نهاره الأطول أربع عشرة ساعة وربعاً، وعرضه ثلاثة وثلاثون جزءاً وثلث جزء، ووسط هذا الإقليم بالتقريب في بركة الكوفة مما يلي تيه بني إسرائيل أيام موسى عليه السلام؛ وما كان في مثل عرضه من مواضع الأرض؛ وابتدأؤه من المشرق في شمال بلاد الصين والهند والسند والقنندهار وكابل وفارس وسجستان وعسقلان وأرض مصر وبلاد بركة وإفريقية ومدينة القيروان إلى أن ينتهي إلى حد المغرب من دول البحر المظلم.

#### الإقليم الرابع

ويعر الإقليم الرابع على وسطه من المشرق إلى المغرب على المواضع التي يكون نهارها الأطول، وعرضها ما قد ذكرناه؛ وابتدأؤه من الموضع الذي انتهت إليه ساعات الإقليم الثالث، وعرضه إلى حيث يكون نهاره الأطول أربع عشرة ساعة وثلاثة أرباع ساعة وعرضه ثمانية وثلاثين درجة ونصف درجة، ووسط هذا الإقليم بالتقريب مدينة أصبهان وما كان في مثل عرضها من مواضع الأرض. وابتدأؤه من المشرق آخر أرض الصين وتبت وبلخ وخراسان والجبال وأرض الموصل وشمال الشام وبعض الثغور وبحر الشام وجزيرة قبرس وبلاد طنجة إلى أن ينتهي إلى حد المغرب من دون البحر المظلم.

#### الإقليم الخامس

ويعر الإقليم الخامس على وسطه إلى المشرق من المغرب على المواضع التي يكون نهارها الأطول وعرضها ما قد ذكره، وابتدأؤه من الموضع الذي انتهى إليه عرض الإقليم الرابع ساعاته إلى حيث يكون نهاره الأطول خمس عشرة ساعة وربعاً، وعرضه ثلاث وأربعون درجة، ووسط هذا الإقليم بالتقريب مدينة مرو، وما كان في مثل عرضها من مواضع الأرض فابتدأؤه من المشرق داخل بلاد الترك وشمال خراسان واذريجان وكور إرمينية وبلاد الروم سواحل بحر الشام والشمالية والأندلس إلى أن ينتهي إلى حد المغرب من دون البحر المظلم.

#### الإقليم السادس

ويعر الإقليم السادس على وسطه من المشرق إلى المغرب على المواضع التي يكون نهارها الأطول وعرضها ما قد تقدم ذكره، وابتدأؤه من الموضع الذي انتهت إليه ساعات الإقليم الخامس، وعرضه إلى حيث يكون نهاره الأطول خمس عشرة ساعة وثلاثة أرباع، وعرضه ستة وأربعون جزءاً ونصف وثلث ونصف عشر جزء. ووسط هذا الإقليم بالتقريب أرض أرمينية الشمالية، وابتدأؤه من المشرق داخل بلاد الترك إلى الشمال وبلاد الخزر. ويقطع بحر جرجان إلى بلاد الروم والقسطنطينية وبلاد بركان إلى أن ينتهي إلى حد المغرب من دون البحر المظلم.

#### الإقليم السابع

ويعر الإقليم السابع بوسطه من المشرق إلى المغرب على المواضع التي يكون عرضها وساعات نهارها الأطول ما قد طواه الشرح وابتدأؤه من الموضع الذي انتهى إليه عرض الإقليم السادس، وساعاته إلى حيث يكون نهارها الأطول

ست عشرة ساعة وربعاً، وعرضه خمسين درجة، ووسط هذا الإقليم بالتقريب المواضع الواغلة في شمال بلاد الترك، وابتدأؤه من المشرق من شمال بلادهم، ويمر على ساحل بحر جرجان الشمالي وبحر الروم وبلاد برجان والصقالبة إلى أن ينتهي إلى حد المغرب من دون البحر المظلم.

### معرفة ما بعد الإقليم السابع

ثم تنتهي عرض الإقليم السابع إلى عرض أربعة وخمسين جزءاً لا يخلو من هذه الأمم التي ذكرناها في الإقليم السابع هذا المقدار لهم متطرق ومنجع لا يزال يتردد القرق من التغرغز والخزر وجيلان والبرغر والصقالبة فيه، ثم تنقطع العمارة فيما بعد هذا العرض إلى الموضع الذي يكون بعده من وتد الأرض الشمالي الذي يكون على سمتة القطب مقدار درج الميل، وهي أربع وعشرون وزيادة ثلث درجة، وذلك ما عرضه ست وستون درجة، لأن من هذا المقدار إلى تسعين يبعد عن مدار الشمس ويفرط فيه البرد، ولا يفارقه الثلج والجليد والضرب والشفيف والصقيع والقريس والبليل والهجا وغير ذلك مما يضاد نشوء الحيوان والنبات، وقد فصل بطليموس جميع المسكون والخراب على ربع ساعة، ربع ساعة، وسنذكر ما قال تلو هذا الباب إن شاء الله تعالى.

### ما أتى عن بطليموس من تفصيل أجزاء شق الشمال

قال بطليموس المهندس: نحن نجد الأرض تضطر العقل يراهيها الهندسية أنها كرية في جوف دائرة الفلك متجافياً عنها من كل جانب من جوانبها بتسعين جزءاً، ويقطعها فلك الاستواء، وهي معدّل النهار الدائر نطاقه من رأس الحمل إلى رأس الميزان ذاهباً، ومن رأس الميزان إلى رأس الحمل راجعاً بقسمين متساويين في الأجزاء: أحدهما: الشق الجنوبي، والثاني: الشق الشمالي، والقارق بين هذين القسمين خط الاستواء من الأرض، وهو نطاقها المخاذي لنطاق فلك الاستواء ووسط الاستواء قبة الأرض التي تحت قبة الفلك يريد رأس كرة الأرض ويقطع دائرة أفق القبة على نصف السماء علواً ونصفها سفلاً، وينقسم الأرض على تلك الهيئة بقسمين: ظاهر وباطن، فصارت أربعة أقسام: شمالي متعال، وشمالي متسافل، وجنوبي متعال، وجنوبي متسافل، والقسمة دائرة الأفق في هذه المواضع، وفيما كان على خطه بنصفين متساويين صارت فيه الأيام مثل الليالي سواء سواء، والساعات اثنتي عشرة من الليل والنهار أبداً، والظل في رأس الحمل والميزان معدوم، فإذا مالت الشمس في الشمال إلى رأس السرطان سقطت أظلالها إلى الشمال، ويكون منتهى الظل الصيفي والشتوي بما خمس أصابع وثلث إصبع، وتسامتهم الكواكب الخيرة إذا كانت في نقطة الربيع ونقطة الخريف، ومن الكواكب الثابتة ما كان مداره على مار النهار يريد خط الاستواء ويرون الكواكب كلها طالعة وغاربة إذ كان قطب الكرة على دائرة أفقهم بعينها وقمن أن تكون هذه المواضع من الأرض في الغاية من اعتدال المزاج، وذلك أن الشمس لا يطول لبثها عليهم في النقط التي على الرؤوس، لسرعة حركتها من نقطتي الاعتدالين في الميل، لأنها في المبدأ من قوس الميل، فتأخذ في الطول درجة وفي العرض ميل عامتها، ولا تبعد عنهم أكثر من درج الميل، وهي أربعة وعشرون جزءاً غير سدس، فيكون الصيف والشتاء هناك معتدل المزاج. قال: وأما المساكن في هذه البلاد على هذا الخط فلست أقدر أن أقول في ذلك ما لا أحيط بعلمه، لأنه لم يصر إليها إلى هذه الغاية أحد ممن عندنا، وما يقال فيها فهو إلى أن يجري مجرى الحدس أقرب منه إلى أن يجري مجرى الخبر عن المشاهدة، فهذه هي خواص خط الاستواء والدائرة العظمى التي هي تحت معدّل النهار على جملة القول، وما مال عن هذه الدائرة جنوباً وشمالاً تخالف عليه القطبان فظهر واحد وخفي واحد، وبدت بذلك كواكب تكون أبدية

الظهور، وخفي كواكب أبدية الخفاء مما تقارب القطبين، ويقسم دوائر الأفق الدوائر المسامتة لهذين الشقين بقسمين مختلفين: من أعلى وأسفل، فيكون الأعلى أعظم وأطول فهاراً، والأسفل أشف وأقصر ليلاً في المسامتة فقط، فأما على الشق الثاني من كل شق فعلى العكس، وهو أن دوائر أرض الشمال المسامتة تنقطع بأفاقها ظاهراً على أكبر القسمين لمسامتتهم الدوائر المسامتة لأهل الجنوب ظاهراً على أصغر القسمين فيقصر عنهم النهار إذا كانت الشمس في دوائر الجنوب وكذلك فعل في الجنوب إذا حوّلت بميلها إلى الشمال، وحيثما ظهر أحد القطبين فلا بد أن يكون عليه كواكب أبدية الظهور وحيث ما خفي فلا بد أن يكون عليه كواكب أبدية الخفاء انقضت الدائرة الأولى.

قال: وأما الدائرة الموازية الثانية: فهي التي تبلغ غاية النهار بما اثنتي عشرة ساعة وربعاً من ساعات الاعتدال يريد المستوية وبعد الدائرة من دائرة معدل النهار أربعة أجزاء وربيع جزء، وترسم مارة بالجزيرة للمسامة: طربوباني وهذه الدائرة من الدوائر التي يقع الظل فيها إلى الجهتين إذا كانت الشمس تصير أيضاً عند كل من تحتها على سمت الرؤوس مرتين، وكذلك سبيل ما كان تحت سهمي الميل من رأس السرطان ورأس الجدي إلى الوتر المسامت خط الاستواء ويكون ظل رأس الحمل في هذه الدائرة ثلاثاً وخمسين دقيقة وخمس عشرة ثانية من إصبع، ويقع المقاييس تحتها، ويسقط الظل إذا كانت الشمس ما بين عشرة أجزاء ونصف من الحمل إلى تسعة عشر جزءاً ونصف وأربعاً وعشرين ثانية، وذلك في مئة درجة وتسع وخمسين درجة، وهو ما بين الموضعين اللذين حددناهما في الحمل والسنبله، ويكون أطول ظلها في الشتاء ست أصابع وأربعاً وعشرين دقيقة وستاً وثلاثين ثانية من إصبع، وذلك من تسعة عشر جزءاً ونصف من أجزاء السنبله إلى عشرة أجزاء ونصف من أول الحمل، فذلك ممثلاً درجة ودرجة، ولا ظل لها أوقات توسط الشمس السماء على هذا الخط.

والدائرة الموازية الثالثة: هي الدائرة التي يصير أطول ما يكون من النهار فيها اثنتي عشرة ساعة ونصفاً، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار وخط الاستواء ثمانية أجزاء وخمس وعشرون دقيقة، وترسم مارة بالخليج المسمى أو الليطيس وهذه الدائرة أيضاً من الدوائر التي يقع الظل فيها إلى الجهتين إذا كانت الشمس تصير على سمت الرؤوس ممن يسكن تحتها مرتين، والمقاييس فيها إذا كان بعد الشمس من الانقلاب الصيفي إلى كل واحدة من الجهتين تسعة وستين جزءاً - يريد ما بين إحدى وعشرين درجة من الحمل إلى تسع درجات من السنبله - ولا ظل لها في أوقات توسط الشمس السماء عليها، فالشمس إذا كانت تسير في هذه المئة والثمانية والثلاثين جزءاً كان وقوع أظلال المقاييس إلى ناحية الجنوب عنها، وإذا كان مسيرها في الأجزاء الباقية - وهي ممثلاً جزءاً واثنتان وعشرون جزءاً - كان وقوع الأظلال إلى ناحية الشمال عنها، ويكون ظل رأس الحمل بما إصبعاً وستاً وأربعين دقيقة وخمسة وعشرين ثانية من إصبع، ومبلغ ظلها في الانقلاب الصيفي ثلاث أصابع وثمانية عشر دقيقة وثمانياً وثلاثين ثانية من إصبع، وظل الانقلاب الشتوي من رأس الجدي بما سبع أصابع وأربع وثمانون دقيقة وثمان وأربعون ثانية من إصبع. والدائرة الموازية الرابعة: هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها اثنتي عشرة ساعة ونصفاً وربيع ساعة، وبُعد هذه الدائرة من معدل النهار اثنا عشر جزءاً ونصف جزء، وترسم مارة بالخليج المسمى أو دوليطيقوس وهذه الدائرة أيضاً من الدوائر التي يقع الظل فيها إلى الجهتين إذا صارت الشمس على سمت الرؤوس عند من يسكن تحتها أيضاً مرتين، والمقاييس فيها إذا كان بعد الشمس من الانقلاب الصيفي في رأس السرطان إلى كل واحدة من الجهتين سبعة وخمسين جزءاً وثلثي جزء، ولا ظل لها في أوقات توسط الشمس السماء عليها فالشمس ما دامت تسير في هذه المئة والخمسة عشر جزءاً وثلث جزء - يريد ما بين درجتين وثلث من الثور إلى سبع وعشرين درجة وثلثي درجة من الأسد - يكون وقوع إظلال المقاييس إلى ناحية الجنوب عنها؛ فإذا كان مسيرها في أجزاء الفلك

الباقية وهي متتا جزء وأربعة وأربعون وثلاثاً جزءاً، كان فيها إلى ناحية الشمال عنها، ويكون ظل رأس الحمل على هذا الموضع إصبعين وتسعاً وثلاثين دقيقة وثلاثين ثانية من إصبع، ومنتهى ظل الصيف في رأس السرطان: إصبعان وأربع وعشرون دقيقة وثلاث وثلاثون ثانية من إصبع، ومنتهى في ظل الشتاء في رأس الجدي: ثمانين أصابع وخمسة أسداس إصبع.

والدائرة الموازية الخامسة: هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ثلاث عشرة ساعة، وبُعد هذه الدائرة من معدل النهار ستة عشر جزءاً وسبع وعشرون دقيقة، وترسم مارة بالجزيرة المسماة ما روى - يريد مأرب أرض سبأ - وهذه الدائرة أيضاً من الدوائر التي يقع الظل فيها إلى الجهتين إذ كانت الشمس تصير على سمت الرؤوس عند من يسكن تحتها مرتين، والمقاييس فيها إذا كان بعد الشمس من الانقلاب الصيفي - يعني رأس السرطان إلى كل واحدة من الجهتين - خمسة وأربعين جزءاً، ولا ظل لها في أوقات توسط الشمس السماء عليها مسامتة لها - يريد بهذه الأجزاء من نصف الثور إلى أول السرطان إلى نصف برج الأسد - فإذا كانت الشمس تسير في هذه التسعين جزءاً كان وقوع الأظلال إلى ناحية الجنوب عنها، وإذا كان مسيرها في باقي أجزاء الفلك - وهي مئتان وسبعون جزءاً - كان وقوع الأظلال إلى ناحية الشمال، ويكون ظل رأس الحمل على هذا الموضع ثلاث أصابع واثنين وثلاثين دقيقة وثمانين عشرة ثانية ويكون ظل رأس السرطان عليها إصبع وثلاث وثلاثون دقيقة واثنين عشرة ثانية، وظل رأس الجدي عليها عشر أصابع وعشر دقائق، وست وثلاثون ثانية من إصبع.

والدائرة الموازية السادسة: هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ثلاث عشرة ساعة وربعاً من ساعات الاستواء، وبُعد هذه الدائرة من معدل النهار عشرون جزءاً وأربع عشرة دقيقة، وترسم مارة بالمواقع المسماة ناباطو يريد أجزاء الإقليم الأول فيما شارف مكة، وهذه الدائرة أيضاً من الدوائر التي يقع الظل فيها إلى الجهتين إذا كانت الشمس تصير فيها على سمت الرؤوس مرتين، والمقاييس في انتصاف النهار إذا كان بعد الشمس من الانقلاب الصيفي إلى كل واحدة من جهته أحداً وثلاثين جزءاً - يريد آخر جزء من الثور، وأول جزء من الأسد - ولا ظل للشمس في هذين الجزئين، وهما في مسامتة هذا الموضع، وإذا جازت من هذين الجزئين في الشمال وقعت الأظلال في الجنوب، وإذا كان مسيرها في باقي أجزاء الفلك وهي متتا جزءاً وثمانية وتسعون جزءاً كان سقوط الأظلال إلى ناحية الشمال، وظل رأس الحمل في هذا الموضع أربع أصابع وعشرون دقيقة وست عشرة ثانية، وعلى رأس السرطان خمس وأربعون دقيقة وأربع عشرة ثانية من إصبع وظل رأس الجدي أحد عشر إصبعاً وسبع وثلاثون دقيقة وخمس ثوان من إصبع.

والدائرة الموازية السابعة: هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ثلاث عشرة ساعة ونصفاً من ساعات الاستواء، وبُعد هذه الدائرة من معدل النهار، ثلاثة وعشرون جزءاً وإحدى وخمسون دقيقة، وهي سمت أقصى الميل، وترسم مارة بالجزيرة المسماة سويني - يريد الحجاز - وهذه الدائرة أول الدوائر التي تسمى ذوات ظل واحد، وذلك أن أظلال المقاييس في انتصاف النهار لا تقع عند من يسكن تحتها في وقت من الأوقات إلى ناحية الجنوب لكن الشمس في الانقلاب الصيفي نفسه فقط تصير على سمت رؤوسهم، ولا يرى للمقاييس حينئذ ظل، وذلك أن بُعدهم عن معدل النهار هو بعد الانقلاب الصيفي عنه، وأما سائر الزمان كله فإن أظلال المقاييس تقع عندهم إلى ناحية الشمال، وظل رأس الحمل في هذا المكان خمس أصابع وثمانين عشرة دقيقة وخمس وأربعون ثانية من إصبع، ولا ظل لرأس السرطان كما ذكرنا لمسامتته هذا الموضع، وظل رأس الجدي عليه ثلاث عشرة إصبعاً، وإحدى عشرة دقيقة وست وثلاثون ثانية من إصبع، وجميع الدوائر التي هي أميل إلى الشمال من هذه الدائرة لا

ظل لها جنوبي إلى أقصى الشمال إذ كانت الشمس لا تبلغهم.

والدائرة الموازية الثامنة: هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ثلاث عشرة ساعة ونصفاً وربعاً من ساعات الاستواء، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار سبعة وعشرون جزءاً وخمس جزءاً، وترسم مرة بالمدنية المسماة بطولاميس وهي المعروفة بأرميس فيلاد تيبايس وظل رأس الحمل في هذا الموضع ست أصابع وعشر دقائق واثنان عشرة ثانية من إصبع ويكون ظل الصيف في رأس السرطان اثنتين وأربعين واثنى عشرة ثانية من إصبع ويكون ظل الشتاء عليه في رأس الجدي أربع عشرة إصبعاً وخمسين دقيقة وسبعاً وثلاثين ثانية من إصبع.

والدائرة الموازية التاسعة: هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها أربع عشرة ساعة من ساعات الاستواء، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار ثلاثون جزءاً واثنان وعشرون دقيقة، وترسم مرة بأسفل أرض مصر وما أخذها شرقاً وغرباً؟ وظل رأس الحمل في هذا الموضع سبع أصابع ودقيقتان وأربع عشرة ثانية من إصبع ويكون به الظل الصيفي من رأس السرطان إصبعاً واثنين وعشرين دقيقة واثنى عشرة ثانية من إصبع ويكون به ظل الشتاء من رأس الجدي ست عشرة إصبعاً وتسعاً وثلاثين دقيقة وأربع عشرة ثانية من إصبع.

والدائرة الموازية العاشرة: هي التي يصير أطول ما يكون النهار فيها أربع عشرة ساعة وربعاً من ساعات الاستواء، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار ثلاثة وثلاثون جزءاً وثماني عشرة دقيقة، وترسم مرة بوسط بلاد الشام، وظل رأس الحمل بما سبع أصابع وثلاث وخمسون دقيقة وأربع وعشرون ثانية من إصبع، والظل الصيفي من رأس السرطان إصبع وتسع وخمسون دقيقة وإحدى وخمسون ثانية من إصبع يكون إصبعين بالتقريب، وظل الشتاء من رأس الجدي ثماني عشرة إصبعاً وخمس وثلاثون دقيقة وسبع وعشرون ثانية من إصبع.

والدائرة الموازية الحادية عشرة: هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها أربع عشرة ساعة ونصفاً من ساعات الاستواء، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار ستة وثلاثون جزءاً، وترسم مرة بالجزيرة المسماة رودس يريد بابل، وظل رأس الحمل هنالك ثماني أصابع ثلاث وأربعون دقيقة من إصبع وظل رأس السرطان إصبعان وأربع وثلاثون دقيقة وسبع وخمسون ثانية من إصبع، وظل رأس الجدي بما عشرون إصبعاً وتسع وثلاثون دقيقة وتسع وثلاثون ثانية من إصبع.

والدائرة الموازية الثانية عشرة: هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها أربع عشرة ساعة ونصفاً وربعاً من ساعات الاستواء، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار ثمانية وثلاثون جزءاً وخمس وثلاثون دقيقة، وترسم مرة بالجزيرة المسماة بسمورنا وظل رأس الحمل فيها تسع أصابع وثلاث وثلاثون دقيقة وخمس وعشرون ثانية من إصبع، وظل رأس السرطان الصيفي ثلاث أصابع وست عشرة ثانية من إصبع، وظل رأس السرطان الصيفي ثلاث أصابع وست عشرة ثانية من إصبع، وظل رأس الجدي الشتوي اثنتان وعشرون إصبعاً وتسع وخمسون دقيقة وأربع وثلاثون ثانية من إصبع.

والدائرة الموازية الثالثة عشرة: هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار بما خمس عشرة ساعة من ساعات الاستواء، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار أربعون جزءاً وست وخمسون دقيقة، ترسم مرة بالبلاد المسماة السنطس وظل رأس الحمل بما عشر أصابع وأربع وعشرون دقيقة واثنان وثلاثون ثانية من إصبع، وظل رأس السرطان الصيفي بما ثلاث أصابع وإحدى وأربعون دقيقة وعشر ثوان من إصبع، وظل رأس الجدي الشتوي بما خمس وعشرون إصبعاً وتسع وعشرون دقيقة وست عشرة ثانية.

والدائرة الموازية الرابعة عشرة: هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها خمس عشرة ساعة وربعاً من

ساعات الاستواء، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار ثلاثة وأربعون جزءاً وأربع دقائق، وترسم مارة بالجزيرة المسماة ماساليا وظل رأس الحمل بما إحدى عشرة إصبعا وسبع عشرة دقيقة من إصبع، وظل رأس السرطان الصيفي بما أربع أصابع وثلاث عشرة دقيقة وست وثلاثون ثانية من إصبع، ومنتهى الظل الشتوي من رأس الجدي بما ثمان وعشرون إصبعا وأربع وعشرون ثانية من إصبع.

والدائرة الموازية الخامسة عشرة: هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها خمس عشرة ساعة ونصفاً من ساعات الاستواء، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار خمسة وأربعون جزءاً ودقيقة واحدة، وترسم مارة بوسط بحر (بُنطُس) وظل رأس الحمل بما اثنتا عشرة إصبعا وست وعشرون ثانية من إصبع، وظل رأس السرطان الصيفي أربع أصابع وثمان وثلاثون دقيقة وثلاثون ثانية من إصبع، وظل رأس الجدي الشتوي إحدى وثلاثون إصبعا وثلاث دقائق وثمان وعشرون ثانية.

والدائرة الموازية السادسة عشر: هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها خمس عشرة ساعة ونصفاً وربعاً من ساعات الاستواء، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار ستة وأربعون جزءاً وإحدى وخمسون دقيقة، ترسم مارة بعيون النهر المسمى اسطروس وظل رأس الحمل بما اثنتا عشر إصبعا وثمان وأربعون دقيقة وست ثوان من إصبع، ومنتهى ظل الصيف بما خمس أصابع وعشر إصبع، ومنتهى ظل الشتاء بما أربع وثلاثون إصبعا وسبع عشر دقيقة وست ثوان.

والدائرة الموازية السابعة عشر: هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ست عشرة ساعة مستوية، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار ثمانية وأربعون جزءاً واثنتان وثلاثون دقيقة وترسم مارة بمخارج النهر المسمى بورسطانس وظل رأس الحمل به ثلاث عشرة إصبعا وأربع وثلاثون دقيقة. وست وخمسون عشرة ثانية من إصبع، والظل الصيفي من رأس السرطان خمس أصابع وإحدى وثلاثون دقيقة وخمس عشرة ثانية من إصبع، والظل الشتوي من رأس الجدي سبع وثلاثون إصبعا وتسع وأربعون دقيقة وسبع عشرة ثانية.

والدائرة الموازية الثامنة عشرة: هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ست عشرة ساعة وربعاً من ساعات الاستواء، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار خمسون جزءاً وأربع دقائق، وترسم مارة بوسط البحيرة المسماة ما أوطس وظل رأس الحمل فيها أربع عشرة إصبعا وخمس وعشرون دقيقة وخمس وأربعون ثانية من إصبع وظل رأس السرطان خمس أصابع وسبع وخمسون دقيقة وأربع وعشرون ثانية، وظل رأس الجدي اثنتان وأربعون إصبعا وثمان دقائق وست وثلاثون ثانية من إصبع.

والدائرة الموازية التاسعة عشرة: هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ست عشرة ساعة ونصفاً من ساعات الاستواء، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار واحد وخمسون جزءاً ونصف جزء، وترسم مارة بأقاصي ناحية الجنوب من بلاد بريطانيا وظل رأس الحمل هناك خمس عشرة إصبعا ونصف سدس إصبع، وظل رأس السرطان ست أصابع وسبع عشرة دقيقة وأربع وعشرون ثانية من إصبع، وظل رأس الجدي خمس وأربعون إصبعا وإحدى وأربعون ثانية من إصبع والدائرة الموازية العشرون: هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ست عشرة ساعة ونصفاً وربعاً من ساعات الاستواء، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار اثنان وخمسون جزءاً وخمسون دقيقة، وترسم مارة بمغايض رينس وظل رأس الحمل هناك خمس عشرة إصبعا وسبع وأربعون دقيقة وعشرون ثانية من إصبع، وظل رأس السرطان ست أصابع وتسع وثلاثون دقيقة وأربع وأربعون ثانية من إصبع، وظل رأس الجدي خمسون إصبعا وثلاث وأربعون دقيقة وثمان وأربعون ثانية من إصبع والدائرة الموازية الحادية

والعشرون : هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها سبع عشرة ساعة مستوية، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار أربعة وخمسون جزءاً ودقيقة واحدة، وترسم مارة بمغايض طاناييس وظل رأس الحمل هناك ست عشرة إصبعاً وإحدى وثلاثون دقيقة وثمان وثلاثون ثانية من إصبع، وظل رأس السرطان ست أصابع وثمان وخمسون دقيقة وخمسون دقيقة وخمسون ثانية من إصبع، وظل رأس الجدي خمس وخمسون إصبعاً وخمسون دقيقة واثنان وخمسون ثانية من إصبع.

والدائرة الموازية الثانية والعشرون: هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها سبع عشرة ساعة وربعاً من ساعات الاستواء، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار خمسة وخمسون جزءاً، وترسم مارة بالموضع المسمى بريغانطيس من بلاد بريطانيا الكبرى، وظل رأس الحمل في هذا المكان سبع عشرة إصبعاً وثمان دقائق، وظل رأس السرطان سبع أصابع وخمس عشرة دقيقة وثلاث وثلاثون ثانية من إصبع، وظل رأس الجدي ستون إصبعاً وست وخمسون دقيقة وسبع وعشرون ثانية من إصبع.

والدائرة الموازية الثالثة والعشرون: هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون النهار فيها سبع عشرة ساعة ونصفاً من ساعات الاستواء، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار ستة وخمسون جزءاً، وترسم مارة بوسط بلاد بريطانيا الكبرى، وظل رأس الحمل فيه سبع عشرة إصبعاً وسبع وأربعون دقيقة من إصبع، وظل رأس السرطان سبع أصابع واثنان وثلاثون دقيقة واثنان وأربعون ثانية من إصبع، وظل رأس الجدي سبع وستون إصبعاً وست دقائق وتسع ثوانٍ من إصبع.

والدائرة الموازية الرابعة والعشرون: هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون النهار فيه سبع عشرة ساعة ونصفاً وربعاً من ساعات الاستواء، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار سبعة وخمسون جزءاً، وترسم مارة بالموضع المسمى قاطورقطنيس من بلاد بريطانيا وظل رأس الحمل في هذا المكان ثمان عشرة إصبعاً وتسع وعشرون دقيقة من إصبع، وظل رأس السرطان سبع أصابع وخمسون دقيقة واثنان وأربعون ثانية من إصبع، وظل رأس الجدي أربع وسبعون إصبعاً وسبع وثلاثون دقيقة وأربع وعشرون ثانية من إصبع.

والدائرة الموازية الخامسة والعشرون: هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون من النهار فيها ثمان عشرة ساعة من ساعات الاستواء، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار ثمانية وخمسون جزءاً، وترسم مارة بنواحي الجنوب من بلاد بريطانيا الصغرى، وظل رأس الحمل في هذا الموضع تسع عشرة إصبعاً وخمس أصابع، وظل رأس السرطان بها ثمان أصابع وثمان دقائق واثنان وأربعون ثانية من إصبع، وظل رأس الجدي ثلاث وثمانون إصبعاً وست وخمسون دقيقة وست وثلاثون ثانية من إصبع.

والدائرة الموازية السادسة والعشرون: هي التي يصير مبلغ أطول ما يكون النهار فيها ثمان عشرة ساعة ونصفاً من ساعات الاستواء، وبعد هذه الدائرة من معدل النهار تسعة وخمسون جزءاً ونصف جزء وترسم مارة بالموضع الوسطى من بلاد بريطانيا الصغرى وظل رأس الحمل هناك ٢٠ و٢٥ و٣٠ وظل رأس السرطان ٨ و٣٦ و٢١ وظل رأس الجدي.

قال: وإنما لم نستعمل في هذه المواضع التفاصيل بربع ساعة من قبل أن الدوائر الموازية تصير حينئذ متقاربات متصلاً بعضها ببعض واختلاف الارتفاعات لا يجتمع منه عند ذلك ولا جزء واحد على التمام، ومن قبل أنه لا يجب لنا نستقصي أمر الدوائر التي هي أميل من الدوائر التي ذكرناها إلى الشمال على مثال ما استقصينا شرح أمر تلك الدوائر، ولذلك رأينا أن وضعنا أيضاً نسبة المقاييس إلى الأطلال فيها كما توضع، وكما فعلنا في المواضع المعروفة

الحدود من الفصل.

فأما الموضع الذي يبلغ أطول ما يكون النهار فيه تسع عشر ساعة من ساعات الاستواء، فإن بعد دائرته الموازية من معدل النهار أحد وستون جزءاً وترسم مرة بأقصي الشمال من بلاد بريطانيا الصغرى ولم يذكر ظلاً فانا علمناه، وظل رأس الحمل هناك إحدى وعشرون إصبعاً وتسع وثلاثون دقيقة من إصبع، وظل رأس السرطان تسع أصابع وخمس دقائق وثلاث وثلاثون ثانية من إصبع، وظل رأس الجدي مئة وثلاث وثلاثون إصبعاً. والموضع الذي يبلغ أطول ما يكون من أيام النهار فيه تسع عشرة ساعة ونصف ساعة من ساعات الاستواء يكون بعد دائرته الموازية من معدل النهار اثنين وستين جزءاً وترسم مرة بالجزيرة المسماة أبودوهي اورنقى ولم يذكر ظلاً، وظل رأس الحمل هناك اثنتان وعشرون إصبعاً وأربع وثلاثون دقيقة من إصبع، وظل رأس السرطان تسع أصابع وثلاث وعشرون دقيقة وسبع وعشرون ثانية من إصبع، وظل رأس الجدي مئة وست وستون إصبعاً وخمس وعشرون دقيقة وسبع وخمسون ثانية من إصبع.

والموضع الذي يبلغ أول ما يكون النهار فيه عشرون ساعة من ساعات الاستواء، يكون بعد دائرته الموازية من معدل النهار ثلاثة وستين جزءاً وترسم مرة بالجزيرة المسماة ثولي ولم يذكر ظلاً، وظل رأس الحمل هناك ثلاث وعشرون إصبعاً وثلاث وثلاثون دقيقة من إصبع، وظل رأس السرطان تسع أصابع وست وأربعون دقيقة وتسع ثوان من إصبع، وظل رأس الجدي عشرون ومثنتا إصبع وثلاث وعشرون دقيقة وأربع وعشرون ثانية من إصبع. والموضع الذي يبلغ أطول ما يكون من النهار فيه إحدى وعشرون ساعة من ساعات الاستواء فإن بعد دائرته الموازية من معدل النهار أربعة وستون جزءاً ونصف جزء لا يعرفون ولا يعدون من الصقالبة، ولم يذكر ظلاً، وظل رأس الحمل هناك خمس وعشرون إصبعاً وسدس إصبع وظل رأس السرطان عشر أصابع... وظل رأس الجدي أربع وستون وأربعمئة إصبع، واثنتان وعشرون دقيقة وثمان وأربعون ثانية من إصبع.

والموضع الذي يبلغ أطول ما يكون من النهار فيه اثنتان وعشرون ساعة من ساعات الاستواء، فإن بعد تلك الدائرة الموازية من معدل النهار خمسة وستون جزءاً ونصف جزء وظل رأس الحمل هناك ست وعشرون إصبعاً وعشرون دقيقة وثلاثون ثانية من إصبع، وظل رأس السرطان عشر أصابع وأربعون دقيقة وثمان عشرة ثانية، وظل رأس الجدي ألف إصبع ومئة وخمسون إصبعاً وسبع عشرة دقيقة وتسع ثوان من إصبع.

والموضع الذي يكون يبلغ أطول أيامه ثلاث وعشرون ساعة من ساعات الاستواء يكون بعد الدائرة الموازية عليه من معدل النهار ستة وستين جزءاً وظل رأس الحمل هناك ست وعشرون إصبعاً وسبع وخمسون دقيقة من إصبع، وظل رأس السرطان عشر أصابع وإحدى وخمسون دقيقة وسبع وعشرون ثانية ولا حدًا لظل الجدي.

والموضع الذي يبلغ أطول ما يكون النهار فيه أربع وعشرون ساعة من ساعات الاستواء فإن بعد دائرته الموازية من معدل النهار ستة وستون جزءاً ونصف جزء قال: وهذه أول اللواتر التي يقع الظل فيها دائراً حول المقياس وكل ما انتصب، وذلك أن الشمس لما كانت لا تغيب هناك في الانقلاب الصيفي وحده - يريد رأس السرطان - صارت أطلال المقاييس تقع إلى جميع جهات الأفق وفي هذا الموضع دائرة الانقلاب الصيفي الموازية لمعدل النهار دائمة الظهور، ودائرة الانقلاب الشتوي الموازية لمعدل النهار دائمة الخفاء من قبل أنهما جميعاً يماسان الأفق فيه على المبادلة ويصير الدائرة المائلة أيضاً التي تمر بأوساط البروج هي الأفق إذا كان الطالع منها نقطة الاستواء الربيعي - أي رأس الحمل.

قال: فإن أحب محباً من قبل الازدياد في العلم أن يبحث بوجه آخر من اللواتر أيضاً التي أميل إلى الشمال من

الدوائر التي ذكرناها عن شيء من جمل ما يلزم فيها وجد الموضع الذي ارتفاع القطب الشمالي فيه سبعة وستون جزءاً بالتقريب وهي بُعد من معدل النهار الذي هو منطقة الاستواء، لا يغيب هناك خمسة عشر جزءاً من الدائرة التي تمر بأوساط البروج التي عن كل واحدة من جنبتي رأس السرطان - يريد من نصف الجوزاء إلى نصف السرطان - حتى يكون مبلغ أطول ما يكون من النهار وهناك ودور الأظلال إلى جميع جهات الأفق قريباً عن شهر واحد. وحيث يكون ارتفاع القطب تسعة وستين جزءاً ونصف جزء فإنك تجد هناك عن كل واحدة من جنبتي الانقلاب الصيفي ثلاثين جزءاً لا تغيب أصلاً - يريد من أول الجوزاء إلى آخر السرطان - حتى يكون أطول ما يكون من النهار هناك ودور إظلال المقاييس قريباً من شهرين.

وحيث يكون ارتفاع القطب وبعد الدائرة الموازية من معدل النهار ثلاثة وسبعين جزءاً وثلاث جزء فإنك تجد هناك ن كل واحدة من جنبتي الانقلاب الصيفي خمسة وأربعين جزءاً لا تغيب - يريد ما بين نصف الثور ونصف الأسد - حتى يكون مبلغ أطول ما يكون من النهار هناك ودور إظلال المقاييس يمتد إلى قريب من ثلاثة أشهر.

وحيث يكون ارتفاع القطب ثمانية وسبعين جزءاً وثلاث جزء فإنك تجد هناك عن كل واحدة من جنبتي الانقلاب الصيفي ستين جزءاً لا تغيب، وهي من أول الثور إلى آخر الأسد، حتى يكون مبلغ أطول ما يكون من النهار هناك، ودور إظلال المقاييس قريباً من أربعة أشهر.

وحيث يكون ارتفاع القطب أربعة وثمانين جزءاً فإنك تجد هناك عن كل واحدة من جنبتي الانقلاب الصيفي خمسة وسبعين جزءاً لا تغيب، وهي من نصف الحمل إلى نصف السنبل، حتى يكون مبلغ أطول ما يكون من النهار هناك قريباً من خمسة أشهر وتكون أظلال المقاييس تدور حولها قريباً من هذه المدة من الزمان.

وحيث يكون القطب الشمالي مرتفعاً عن الأفق أجزاء الربع بأسره وهي تسعون جزءاً فهناك النصف بأسره من الدوائر التي تمر بأوساط البروج الذي هو أميل إلى الشمال عن دائرة معدل النهار لا يصير في وقت من الأوقات تحت الأرض، والنصف الذي هو أميل إلى الجنوب بأسره لا يصير في وقت من الأوقات فوق الأرض حتى يكون كل سنة يوماً واحداً وليلة واحدة كل واحد منهما قريباً من ستة أشهر، ويكون أظلال المقاييس في جميع الأوقات تدور حولها. ومن خواص هذا الميل إلى القطب الشمالي أن يكون على سمت الرؤوس الوتد - يريد القطب - وأن يكون دائرة معدل النهار يقوم هناك مقام الدائرة الأبدية الظهور، ومقام الدائرة الأبدية الخفاء ومقام دائرة الأفق إذ كانت تجعل النصف بأسره من الكرة الذي هو أميل منها إلى الشمال فوق الأرض في جميع الأوقات، والنصف الذي هو أميل إلى الجنوب تحت الأرض - يريد أن نقطة القطب الشمالي هي موطن سماء الموضع ونقطة قطب الجنوب هي وتده الأسفل.

فجميع هذا الذي ذكره عنده على أحد عشر صنفاً وإحدى عشرة طريقة، الطريقة الأولى: الكرة المنتصبة وساعاتها اثنا عشرة ساعة مستوية وهي مدار خط الاستواء، والطريقة الثانية: الخليج المسمى أو اليطيس وساعاتها اثنا عشرة ساعة ونصف وعرضها ثمانين درجات وثلث درجة ونصف سدس، وهذا ما بين خط الاستواء ومبدأ الإقليم الأول، وقد جعل هذه الطريقة منه، والطريقة الثالثة: الجزيرة المسماة ماروي وهي اليمن الإقليم الأول وساعاتها ثلاث عشرة ساعة وعرضها ستة عشر جزءاً وربع وخمس، والطريقة الرابعة الجزيرة المسماة سويني يريد الحجاز وساعاتها ثلاث عشرة ساعة ونصف، وعرضها مقطع الميل وهو ثلاث وعشرون درجة وإحدى وخمسون دقيقة، والطريقة الخامسة: أسافل بلاد مصر وساعاتها أربع عشرة ساعة، وعرضها ثلاثون جزءاً وخمس وسدس جزء. والطريقة السادسة: الجزيرة المسماة رودس وهي بابل وساعاتها أربع عشرة ساعة ونصف عرضها ستة وثلاثون جزءاً، والطريقة السابعة:

البلاد المسماة ألسبتس وساعاتها خمس عشرة وعرضها أربعون جزءاً وتسعة أعشار وثلاث عشر من جزء، والطريقة الثامنة: بوسط بحر بنطس وساعاتها خمس عشرة ونصف خمسة وأربعون جزءاً، والطريقة التاسعة: بمغايض النهر المسمى بورسطانس وساعاتها ست عشرة وعرضها ثمانية وأربعون جزءاً ونصف وثلاث عشر، والطريقة العاشرة بأقاصي الجنوب من بلاد بريطانيا وساعاتها ست عشرة ساعة ونصف وعرضها واحد وخمسون جزءاً ونصف، والطريقة الحادية عشرة: بمغايض طانيس وساعاتها سبع عشرة وبعدها أربعة وخمسون جزءاً وسدس عشر. والأقاليم من هذه الطرائق السبع الجزيرة المسماة ماروبي وهي اليمن من الإقليم الأول، والثاني الجزيرة المسماة سويبي والثالث أسفل أرض مصر، والرابع جزيرة رودس والخامس البلاد المسماة السبتس والسادس وسط بحر بنطس والسابع مخرج النهر المسمى بورسطانس.

### اختلاف الناس في العرض والطول

أما العرض فإن من الناس من يعد الإقليم الأول من حد وتر خط الاستواء إلى أقصى حده من الشمال، ومنهم من يجعل البحر الزنجي حاجزاً بين الإقليم الأول بين وسط خط الاستواء، وذلك ما عرضه ثمانين درجات وخمس وعشرون دقيقة وساعاته اثنا عشرة ونصف ومن الخلفة في عرضه ما يخالف به حساب صنعاء في عرضها وعرض مأرب وظلها، وذلك أنهم يذكرون أن ظل رأس الحمل بصنعاء ثلاث أصابع وعشر، وعرضها أربع عشرة ونصف، ومأرب سباً يكون مثل ذلك لأنها محاذية لها على خط السمت الطولي فهي مشرق صنعاء وصنعاء مغربها وبينهما مسافة يومين للمفرد، وارتفاع سهيل عليها حساب صنعاء، وأما قياس طوله المأموني فقد يخالفهم شيئاً، وهذا دليل على أن وسط هذا الإقليم وادي نجران من أرض اليمن ومكة آخر حد اليمن، ومما يعدل قولهم أنا نجد عرض مدينة سباً لبطليموس ستة عشر جزءاً وربعاً وخمسة من جزء، وهي على ما ذكرناه، ثم نجد عرض ظفار أربعة عشر جزءاً، وهذا من قياسه بظفار يشهد لحساب صنعاء لأن ظفار على دائرة انتصاف نهار صنعاء من جهة الجنوب وبينهما بالتقريب ثلاثة أيام، ولعل بطليموس أراد فلاة مأرب أرض سباً فهي فلاة يشرع عليها يبحان ومأرب والجوف ونجران والهجرة وأعراض ترح وبيشة وتباله، وكان أشهر هذه المواضع الشارعة على هذه القلاة مدينة سباً.

وأما الطول فإن أهل المغرب من اليونانيين والروم نظروا أقصى عماراتهم فكان ذلك منها بالقرب من البحر المظلم الآخذ على ما بين شمال المغرب وجنوبه فصروه الحد، ثم جعلوا نهاية الطول في المشرق على مسافة اثني عشرة ساعة وهو ثمانون ومئة درجة مستقيمة. إذ كان جميع دوائر آفاق البلدان يقطع من الفلك ظاهراً وباطناً على هذا المقدار، وأما أهل المشرق من الهند ومن يليهم ومن الصين وغيرها فإنهم خالفوا اليونانيين فجعلوا أول المشرق خلف الذي جعله أولئك بثلاث عشرة درجة ونصف وهو قدر ساعة إلا عشر، ثم جعلوا حد المغرب دون ما جعله أهله بهذا المقدار، وصار كل واحد من الفرقين يجعل قبة الأرض التي يحسب عليها مواضع الكواكب على تسعين درجة من حده الذي حده، فأما أهل المشرق فإنهم جعلوا مبتدأ العمران من حيث يبلغه البالغ في أقاصي الصين كالمواضع التي يبلغها البالغ بعد حدود الأقاليم في الشمال ويكون أول مطلع الشمس على هذا الحد وهو نصف ليل أهل القبة التي وضع عليها حساب السند هند، فمن عمل بأطوال بطليموس من هؤلاء فإنه يتقص من أطواله ثلاث عشرة درجة ونصفاً ليكون ما يبقى بعد مدينته من المغرب ثم يتقص ذلك من مئة وثمانين، فإن كان ما يبقى أقل من تسعين

فمدينته خلف القبة إلى ما يلي المشرق، وإن بقي أكثر من تسعين درجة فمدينته دون القبة إلى المغرب، وإن بقي تسعون فهي تحت دائرة انتصاف نهار القبة، ومثال ذلك أن بطليموس جعل طول ظفار باليمن ثمانية وسبعين جزءاً، فإذا نقصناها من ثمانين ومئة جزء بقي مئة وجزءان وهو طولها من المشرق على حد المغربيين، وتطلع عليها الشمس بعد طلوعها على أهل القبة بأربعة أحاس ساعة، فهذا المقدار لمن أخذ بقول بطليموس، ومن أخذ بقول أصحاب السند هند فإنه ينقص من طول ظفار الذي ذكرناه ثلاث عشرة درجة ونصفاً، فيبقى أربع وستون درجة ونصف وهو طولها من المغرب عند من يرى رأي أهل المشرق، فإن نقص هذا الطول من طول ثمانين ومئة بقي مئة وخمسة عشر جزءاً ونصف وهو طولها من المشرق، وتطلع عليها الشمس بعد طلوعها على أهل القبة بساعة مستوية ونصف وخمس ساعة. وطول صنعاء عند حسابها من المشرق مئة وثمانية عشر جزءاً وهو يخالف طول ظفار لبطليموس لأن طولها لا يكون إلا واحداً.

ما أتى عن بطليموس القلوذي

في طبائع أهل العمران من الأرض على الجملة

لما كانت الكواكب مشتركة التدبير في بقاع الأرض خالطة بين الوسط والطرف كان من حسن التأليف وانسياق النظام أن نذكر الكل ليعرف ما لجزيرة العرب من الطبائع الخاصية والعامية، وأن يظهر ما سمها به الحكماء مما في أهلها موجود ومعين، فأما في الجملة فإن العامر من الأرض الأعلى من ربيعها الشماليين هو عنده على ثلاث خبآت متفاوتة. فالخبة الأولى ما كان من خط الاستواء تحت مجاري الكواكب إلى مسامته منقطع الميل من رأس السرطان، وذلك سمت ما بين مكة والمدينة وما حاذاه شرقاً وغرباً، والخبة الثانية من هذا العرض إلى ما زاد على الميل مثل نصفه، وذلك حيث يكون العرض ستة وثلاثين جزءاً من المشرق إلى المغرب، والخبة الثالثة من هذا العرض إلى أقصى العمران ومسامته من الفلك مدار بنات نعش.

قال: فالذين مساكنهم فيما بين رأس الحمل ورأس السرطان وهو ما بين خط الاستواء وموسط الحجاز وما أخذ أخذه شرقاً وغرباً فقد يعرض لهم أن الشمس يحرقهم ممرها على سمت رؤوسهم، فتكون أبدانهم سوداً وشعورهم سوداً جعدة كثيفة ووجوههم قحلة وجنتهم قصيفة وطبائعهم حارة وأخلاقهم في أكثر الأمر وحشية لدوام الحر في موضع مساكنهم واتصاله بهم. قال: وهم الذين نسبيهم باسم عام الحبش. ولسنا نراهم على هذه الحال من الحرارة فقط بل يظهر الحر الشديد في الهواء المحيط بهم أيضاً في سائر الحيوان والنبات الذي عندهم. قال أبو محمد: إن الحكيم وإن نسب هذه الخبة إلى الحبشة فإن الحبشة أقل من فيها وفيها من هو أشد سواداً منهم ومن هو أصفى منهم ألواناً ومن يخالف الجميع بالبياض وبعندال الألوان وبالخضرة والأدمة مثل ساكني طرف هذه الخبة من الصين ومن جزيرة العرب، ولذلك علل قد ذكرناها في كتاب سرائر الحكمة. قال بطليموس: وأما الذين يسكنون تحت مدار بنات نعش فإنهم لما كان بعدهم عن فلك البروج وعن حرارة الشمس بعداً كثيراً صار البرد عليهم أغلب ولما كان ما يصل إليهم من الرطوبة شيء كثير غزير الغذاء ولم يكن هناك حرارة تشفها صارت ألوانهم بيضاء وشعورهم سبطاً وأبدانهم عظيمة محضبة، وطبائعهم مائلة إلى البرد، وأخلاق هؤلاء القوم أيضاً وحشية لدوام البرد في مواضع مساكنهم اتصاله، وكلما وجد فيهم فهو موجود في دوابهم وثمارهم من العظم والقوة واختلاف التأليف. وأما الذين يسكنون في الوسط فيما بين مدار بنات نعش ومدار رأس السرطان، فإن الشمس لما كانت لا تصل إلى

موضع سمت رؤوسهم - ولم يكن بعدها عنهم في أوقات انتصاف النهار بعداً كثيراً، فكان مزاج هوائهم معتدلاً فكان قد يختلف إلا أنه لا يعرض له تغير كثير من الحر إلى البرد ومن البرد إلى الحر - صارت ألوان هؤلاء متوسطة ومقادير أبدانهم معتدلة وطبائعهم حسنة المزاج ومساكنهم متصلة وأخلاقهم أنيسة. ومن كان من هؤلاء يميل إلى ناحية الجنوب فهو في أكثر الأمر أذكى وأحيل وأقوى على العلم بأمر الآلهة لقرب فلك البروج والكواكب المتحيرة من موضع سمت رؤوسهم، وحركات أنفسهم تليق بحركات الكواكب في سرعة وقوفها على الشيء، وإنما ذوات فحص ونظر في العلوم التي تسمى التعليمية - أي علم النجوم والحساب - كأنه يريد أداني بابل فبلد فارس فذاهبا إلى المغرب على أرض مصر وجزيرة يونان - ومن كان منهم بالجملة مائلاً إلى ناحية المشرق فهم أكثر تذكراً وأقوى انفساً ويظهرون جميع أمورهم، لأن ناحية المشرق من طباع الشمس وهي ناحية فخرية مذكورة ومتيامنة، كما يرى في الحيوان أن الأعضاء المتيامنة منه أقوى وأعون على الشدة والجلد ويكون دواب هذه الناحية أقوى وأعمل وأصبر من غيرها. وأما الذين يميلون إلى ناحية المغرب فهم أكثر تأنيثاً وأفسهم ألين ويخفون أمورهم في أكثر الأمر ويسترونها، لأن هذه الناحية قمرية ومن شأن القمر أبداً أن يكون أول طلوعه وظهوره بعد الاجتماع من ناحية مهيب الرياح الغربية المسماة بالدبور، ولذلك يظن بهذه الناحية أنها ليلية مؤنثة متياسرة ضد الناحية الشرقية، وكل واحدة من هذه النواحي الكلية يلزم أن يكون فيها أحوال جزئية من أحوال الأخلاق والسنن الطبيعية، كما أن أحوال الهواء المحيط تختلف في المواضع التي ذكرناها حارة على أكثر الأمر أو باردة أو معتدلة على أكثر الأمر، وتخص مواضع وبلداناً منها بالزيادة والنقصان إما لمرتبة الموضع في الوضع وإما لارتفاعه وانخفاضه وإما لمجاورته ما يجاوره. وكما أن بعض الناس أيضاً فلاحون خاصة لسهولة أرضهم، وغيرهم نواتي وملاحون لقرب البحر منهم، وآخرون أهل خفض ودعة وأنس ويسار لخصب بلادهم وكثرة خيرها، وكذلك يجد الإنسان طباعاً خاصة في كل واحدة من البلدان من المشاكلة الطبيعية التي فيما بين الأقاليم الجزئية وبين الكواكب والبروج، وهذه الاختلافات التي ذكرناها إنما ذكرناها على أكثر الأمر لا على التبعض على أنه لا بد من أن نذكر جمل الأشياء الجزئية بالمقدار الذي ينفع به.

ما أتى عن بطليموس القلوذي في طبائع أهل العمران

من الأرض على التبعض والتجزئة

قال بطليموس الحكيم: لما انقسمت دائرة البروج بأربعة أقسام وهي - المثلثات لأن كل قسم منها ثلاثة أبراج على طبيعة من الطبائع الأربع التي هي النار والأرض والهواء والماء - انقسم عامر الأرض بأربعة أقسام كل قسم منها منسوب إلى قسم من المثلثات في الطباع لأن كل محيط بطبع ما أحاط به على قدر طبيعته، فأول المثلثات النارية هي الحمل والأسد والقوس، والمثلثة الثانية الترابية وهي الثور والسنبلة والجدى، والمثلثة الثالثة الهوائية وهي الجوزاء والميزان والدلو، والمثلثة الرابعة المائية وهي السرطان والعقرب والسمكة، فمثلثة الحمل لشمال المغرب ووالي تدبيرها الأول المشتري لأنه شمالي، ثم يليها بعده المريخ أنه مغربي، ومثلثة الثور لمقابلة هذا القسم وهو جنوب المشرق ووالي تدبيرها الأول كوكب الزهرة لأنها جنوبية، ثم يليها بعده زحل لأنه مشرقى، ومثلثة الجوزاء لشمال المشرق وصاحب تدبيرها الأول زحل لأنه مشرقى ويليها بعده المشتري لأنه شمالي، ومثلثة السرطان لما قابل هذا القسم وهو جنوب المغرب ووالي تدبيره الأول المريخ لأنه مغربي، ثم يليه بعد الزهرة لأنها جنوبية. قال: فلما كانت

هذه الأشياء كذلك وكان وضع سكانها ينقسم إلى أربعة أرباع متساوية في العدد للمثلثات أما عرضه فينقسم بالخط الذي يمر ببحرنا - يعني بحر الاسكندرية - ويبدأ من الموضع الذي يقول مجاز إيراقليس ويأخذ إلى الخليج الذي يقال له أيسطيقيوس وهو بالظهر الجبلي الذي يليه من ناحية المشرق وبهذا الخط يفصل ما بين الناحية الجنوبية والشمالية منه، وينقسم طوله بالخط الذي يمر بالخليج العربي وباللج الذي يقال له إيجيون وبنطس وبالبحيرة التي يقال لها ماوطيس وهو الخط الذي يفصل به بين المشرق والمغرب فصارت هذه الأرباع المقسمة بهذين الخطين موافقة في الوضع للمثلثات، والربع الواحد من أرباع هذا الموضع المسكون كله - أعني الذي فيما بين الشمال والمغرب - هو في ناحية البلاد التي تسمى قاطوغالطيا وهي التي يعمها اسم أوروا، وأمم هذا الربع الصقالبة وفرنجة والإسبان وترك المغرب في الروم وقالي قلا. والربع الذي يقابل هذا الربع - يعني بين الصبا والجنوب - هو في ناحية البلاد التي يقال لها إتيوفيا الشرقية وهي الجزء الجنوبي من آسيا العظمى، والربع الثالث أعني الذي بين الشمال والصبا هو في ناحية البلاد التي يقال لها سقوتيا وهو الجزء الشمالي من آسيا العظمى، والربع المقابل لهذا الربع أعني الذي فيما بين مهبّ الدبور والجنوب هو في ناحية البلاد التي يقال لها إتيوفيا الغربية وهي التي يعمها اسم بلاد ليوا، يريد بشمال المغرب أرض الروم فما غرب منها وبشمال المشرق خراسان وما شرق منها وبحبب المشرق السند والهند وما شرق عنها وبحبب المغرب الحبش والزنج وما غرب عنها. قال أيضاً فإن لكل واحد من الأرباع التي تقدم ذكرها مما كان من أجزائه ما يلي وسط الأرض المسكونة، كلها فوضعه بقياسه إلى جميع ذلك الربع الذي هو منه ضد وضعه من جميع الأرض المسكونة، وذلك أن الربع المنسوب إلى أوروا وهو الموضع بين الشمال والدبور من جميع الأرض المسكونة يكون وضع ما يلي منه وسط الأرض المسكونة يميل إلى الزاوية المقابلة للزاوية التي فيها ذلك الربع مائلاً إلى الجنوب والصبّ، وكذلك الأمر في سائر الأرض حتى يكون من ذلك لكل واحد من الأرباع مشاكل للمثلثين المقابلتين وتكون الأجزاء التي تلي الوسط منه مائلة إلى الأمر الذي مال إليه ذلك الجزء الذي هو خلاف ما يميل إليه بكليته ويكون سائر أجزائه موافقة لمثل كلية الربع، وينبغي أن يؤخذ مع كواكب مثلثة ذلك الربع في المشاكلة الكواكب التي لها التدبير في تلك المثلثات الأخر، وينبغي في جميع المساكن أن يؤخذ الكواكب المدبرة لتلك المثلثات فقط في كل واحد من أرباعها ما خلا الأجزاء التي وسط العمران منها، فإنه يؤخذ مع الكواكب المدبرة للمثلثات كوكب عطارد لأنه من حيز متوسط مشترك، فيجب من هذا الترتيب أن يكون الأجزاء الموضوعة فيما بين الشمال والدبور من الربع الأول الذي هو فيما بين الشمال والدبور من الأرض المسكونة أعني الربع المنسوب إلى أوروا مشاكلة للمثلث الذي فيما بين الشمال والدبور وهو مثلث الحمل والأسد والرّامي وبالواجب صار المدبرين لها رباً هذا المثلث أعني للشثري

والمريخ إذا كانا منسوبين إلى العشيات، والأمم الكلية التي تسكن في هذه الأجزاء هي أهل بلاد الصقالبة بلاد برطانيا وغلاطيا وجرمانيا وباسطرنيا وإيطاليا وغاليا وأبوليا وسقيليا وطورينيا وقاطيقي وسبانيا وقد تسمى أكثر هذه الأسماء بالهاء فيقال غلاطية ويهمس فيه ويقال غالطية وإبالية وأبولية وهي مدنية عظيمة بمنزلة عمورية وسقيلية وهي سقيلية وطورينية بمنزلة قورينية وما كان منها مثل ملطية بمنزلة سلمية. قال فيجب أن يكون أهل هذه البلدان في أكثر الأمر بسبب رياسة هذا المثلث وبسبب الكواكب التي تشترك في تدبيره غير خاضعين محيين للحرية والسلاح والتعب محاربين أصحاب سياسة ونظافة كبار الهمم، ولما كان المشتري والمريخ مشتركين فيهم إذا كان في الحال المنسوبة إلى العشيات وكانت الأجزاء المقدمة من هذا المثلث مذكرة والتأخرة مؤنثة عرض لهذه الأمم أن لا يكون لهم غيرة في أمر النساء وصاروا مستخفين بمجامعتهن وهم في الذكورة أرغب وعليهم أغبر ومن ارتكب ذلك

منهم لا يرى أنه أتى فعلاً منكراً قبيحاً ومن ارتكب منه ذلك لا يرى أنه بالحقيقة عديم الرّجلة مسترخياً فيمتنع من أن يفعل به ويأخذون أنفسهم بالرّجلة والمؤاساة والأمانة وصحبة القرب وباصطناع المعروف وهذه البلاد التي ذكرنا أولاً أما بلاد بريطانيا منها أو بلاد غالاطيا وبلاد جرمانيا وبلاد بسطرايا فتشاكل الحمل خاصة والمريخ ولذلك صار سكانها في أكثر الأمر وحشيين متهورين، أخلاقهم قريبة من أخلاق السباع يعني متهورين لا دين لهم، وأما بلاد إيطاليا منها وبلاد أبوليا وبلاد سقلية فإنها تشكل الأسد والشمس ولذلك صار سكانها أصحاب سياسة وأصحاب اصطناع المعروف وأصحاب مؤاساة، وأما بلاد طورينيا منها وبلاد قاطيقيا وبلاد أسبانيا فإنها تشكل الرامي والمشتري ولذلك صار سكانها سليمي القلوب محبي النظافة وأما الأجزاء التي في هذا الربع وما يقع في جزيرة العرب المائلة إلى وسط الأرض المسكونة ترافا أي ترفقة وما قادونيا أي مقدونية، وهي أرض مصر وإيلورية والآس وحايا والأصل أحياء واقريطس الجزيرة والبلد التي تسمى وقلاذس وسواحل آسيا الصغرى وهي سواحل مصر وجزيرة قبرص وهي الأجزاء التي مما يلي ناحية الجنوب والصبأ من هذا الربع فهي تشكل مع ما قلنا المثلث المنسوب إلى ما بين الجنوب والصبأ أعني مثلث الثور والعذراء والجدي، وتشارك في تديره الزهرة وزحل وعطارد، أيضاً ولذلك صار سكان هذه البلدان متشاهين في الصور أكثر من غيرهم معتدلي الأبدان والأنفس، وهم أيضاً أصحاب سياسة أشداء غير خاضعين من أجل المريخ، وهم أيضاً محبون للحرية ينفرد كل واحد منهم بسنة خاصة له وبرياسة لنفسه ويخترعون السنن من أجل المشتري وهم يحبون الموسيقى أي الأغاني المليحة والتعليم والجهاد والتنظيف في تديرهم من أجل الزهرة، وهم أصحاب مؤاساة يحبون إضافة الغرباء والعدل والكتاب واستعمال الكلام من أجل عطارد، كاتمين للأسرار من أجل مشاكلتهم الزهرة إذا كانت منسوبة إلى العشيات وأيضاً فإن هذه البلدان إذا فصلت وجزئت صار الذين يسكنون بلاد قوقلاذس وسواحل آسيا الصغرى وقبرس مشاكليين خاصة للثور والزهرة ولذلك صاروا في أكثر الأمر مترفين محبين للنظافة معتنين بأمر البدن أي يؤثرون لذة الأبدان من المطعم والمشرب والملبس والملمس والشم والسماع، وصار الذين يسكنون الآس وأحياء واقريطس مشاكليين للعذراء وعطارد، وهم لذلك أصحاب منطق خاصة يحبون التعليم ويقدمون العناية بأمر النفس على البدن أي يؤثرون لذة أرواحهم من الحكمة والعلم والنظر في غوامض الأمور، وصار الذين يسكنون بلاد مقدونية وترافا وإيلورية مشاركين للجدي وزحل ولذلك يحبون الملك وليست أخلاقهم بأنيسة ولا يشتركون في الأشياء السنينة. خ إذا كانوا منسويين إلى العشيات، والأمم الكليّة التي تسكن في هذه الأجزاء هي أهل بلاد الصقالبة بلاد بريطانيا وغلاطيا وجرمانيا وباسطرنيا وإيطاليا وغاليا وأبوليا وسقليليا وطورينيا وقاطيقي وسبانيا وقد تسمى أكثر هذه الأسماء بالهاء فيقال غلاطية ويهمس فيه ويقال غالطية وإيطالية وأبولية وهي مدنية عظيمة بمنزلة عمورية وسقليلية وهي سقليلية وطورينية بمنزلة قورينية وما كان منها مثل ملطية بمنزلة سلمية. قال فيجب أن يكون أهل هذه البلدان في أكثر الأمر بسبب رياسة هذا المثلث وبسبب الكواكب التي تشارك في تديره غير خاضعين محبين للحرية والسلاح والعب محاربين أصحاب سياسة ونظافة كبار الهمم، ولما كان المشتري والمريخ مشتركين فيهم إذا كان في الحال المنسوبة إلى العشيات وكانت الأجزاء المتقدمة من هذا المثلث مذكرة والمتأخرة مؤنثة عرض لهذه الأمم أن لا يكون لهم غيرة في أمر النساء وصاروا مستخفين بمجامعتهم وهم في الذكورة أرغب وعليهم غير ومن ارتكب ذلك منهم لا يرى أنه أتى فعلاً منكراً قبيحاً ومن ارتكب منه ذلك لا يرى أنه بالحقيقة عديم الرّجلة مسترخياً فيمتنع من أن يفعل به ويأخذون أنفسهم بالرّجلة والمؤاساة والأمانة وصحبة القرب وباصطناع المعروف وهذه البلاد التي ذكرنا أولاً أما بلاد بريطانيا منها أو بلاد غالاطيا وبلاد جرمانيا وبلاد بسطرايا فتشاكل الحمل خاصة والمريخ ولذلك صار

سكانها في أكثر الأمر وحشيين متهورين، أخلاقهم قريبة من أخلاق السباع يعني متهورين لا دين لهم، وأما بلاد إيطاليا منها وبلاد أوبيا وبلاد سقلية فإنها تشكل الأسد والشمس ولذلك صار سكانها أصحاب سياسة وأصحاب اصطناع المعروف وأصحاب مؤاساة، وأما بلاد طورينيا منها وبلاد قاطيقيا وبلاد أسبانيا فإنها تشكل الرامي والمشتري ولذلك صار سكانها سلمي القلوب محبي النظافة وأما الأجزاء التي في هذا الربع وما يقع في جزيرة العرب المائلة إلى وسط الأرض المسكونة تراقا أي ترقة وما قادنيا أي مقدونية، وهي أرض مصر وإيلورية والآس وحايا والأصل أحيا وقريطس الجزيرة والبلد التي تسمى وقلاوس وسواحل آسيا الصغرى وهي سواحل مصر وجزيرة قبرص وهي الأجزاء التي مما يلي ناحية الجنوب والصبيا من هذا الربع فهي تشكل مع ما قلنا المثلث المنسوب إلى ما بين الجنوب والصبيا أعني مثلث الثور والعذراء والجدي، وتشترك في تديره الزهرة وزحل وعطارد، أيضاً ولذلك صار سكان هذه البلدان متشاهين في الصور أكثر من غيرهم معتدلي الأبدان والأنفس، وهم أيضاً أصحاب سياسة أشداء غير خاضعين من أجل المويخ، وهم أيضاً محبوبون للحرية ينفرد كل واحد منهم بسنة خاصة له وبرياسة لنفسه ويخترعون السنن من أجل المشتري وهم يحبون الموسيقى أي الأغاني المليحة والتعليم والجهاد والتنظيف في تديرهم من أجل الزهرة، وهم أصحاب مؤاساة يحبون إضافة الغرباء والعدل والكتاب واستعمال الكلام من أجل عطارد، كاتمين للأسرار من أجل مشاكلتهم الزهرة إذا كانت منسوبة إلى العشيات وأيضاً فإن هذه البلدان إذا فصلت وجرئت صار الذين يسكنون بلاد قوقلاوس وسواحل آسيا الصغرى وقبرس مشاكليين خاصة للثور والزهرة ولذلك صاروا في أكثر الأمر مترفين محبين للنظافة معتنين بأمر البدن أي يؤثرون لذة الأبدان من المطعم والمشرب والملبس واللمس والشم والسماع، وصار الذين يسكنون الآس وأحيا وقريطيس مشاكليين للعذراء وعطارد، وهم لذلك أصحاب منطق خاصة يحبون التعليم ويقدمون العناية بأمر النفس على البدن أي يؤثرون لذة أرواحهم من الحكمة والعلم والنظر في غوامض الأمور، وصار الذين يسكنون بلاد مقدونية وتراقا وإيلورية مشاركين للجدي وزحل ولذلك يحبون الملك وليست أخلاقهم بأنيسة ولا يشتركون في الأشياء السنينة.

قسم ما بين المشرق والجنوب: وأما الربع الثاني الذي في الناحية الجنوبية من بلاد آسيا العظمى فإن النواحي منه التي تشتمل على بلاد الهند والصين ومكران وكرمان وفارس وابل وملتقى النهرين وأثور ووضعها مائل إلى جهة الجنوب والصبيا من جميع الأرض المسكونة بالواجب صارت مشاركة للمثلث الذي فيما بين الجنوب والصبيا، وهو مثلث الثور والعذراء والجدي والذي يدبر هذه البلدان الزهرة وزحل، إذا كانا منسوبين إلى الغدوات ولذلك صارت طبائع سكان هذه البلدان تابعة لطبائع هذين المديرين، ولذلك إنهم يعظمون الزهرة ويسمونهم إيسيس ويسمون زحل مترا الشمس ومنهم كثير ممن يجبر بالأشياء التي تكون قبل حلوثها، ويصونون الأعضاء المولدة والتي في المولدة للطبع يعني المشتري والزهرة يريد بالولد القريع؟ والأعضاء الرئيسية تعظيماً لمشابقتها من الكواكب، وهم أصحاب حرارة، كثير و الجماع منهمكون فيه، وهم أصحاب رقص ووثوب، محبوبون للزينة والنظافة والبيع من أجل الزهرة ومن أجل زحل لا يأندمون حد؟ كثير في طعامهم ومنهم من لا يرى أكل اللحم مثل البراهمة وتديرهم من أجله تدير بسيط ويظهرون مجامعة للنساء لا يستترون لذلك، ولا يدفنون موتاهم لحال الشكل المنسوب إلى الغدوات ويغضون فعل ذلك مع الذكورة جداً، وفي بعض هذه البلدان من يستحسن نكاح الأمهات والأخوات والبنات ويولدونهن، ويكفر بعضهم لبعض بالإشارة بالصلور، قال أبو محمد التكفير أن يجز بدقنه هابطاً نحو صدره ويلقي له راحته ويقال هو معنى قول الله تعالى ويجزون للأذقان ويكون ويسمون مع ما ذكرنا إلى معالي الأمور ويتنافسون فيها لحال القوة المدبرة التي في القلب المشاكل لقوة الشمس، وهم مع أكثر الأمر في اللباس والزينة

وجميع أسباب البدن أصحاب ترفة وتأنيث لحال الزهرة، وهم مع ذلك أشدء في نفوسهم محاربون لمشاكل زحل المشرق.

ثم يفترق هذا التدبير على ثلاثة أوجه بعدد بروج المتلثة وأربابها، فينفرد الثور والزهرة بهمذان وفارس والمهين والصين من المشرق بلبس الثياب المصبغات بمثل ألوان الزهرة، ويغشون بها البدن كله ما خلا الصدر وبطيب الطعام والتعم والترف والغضارة والطرب والسماع لطباع الزهرة، وانفردت للسنبلة وعطارد ببابل وما حولها من العراق وملتقى النهرين الجزيرة والشام وبلاد أنور، فصار أصحاب هذه البقاع أصحاب أدب وحكمة وعلم بالنجوم وخبرة بالعلوم التعليمية وأصحاب رصد للكواكب وقياس لهم ذكاء وفطنة وانفرد الجدي وزحل بأرض الهند والسند ومكران وسجستان وما والاها فلذلك مناظرهم قبح، وألوانهم مسودة غير وضاء ولا صباح ولا نظافة شبيهة أخلاقهم بأخلاق السباع جافية طرائقهم وأما سائر أجزاء هذا الربع الذي يلي وسط جميع الأرض للسكونة وما يقع في جزيرة العرب منها مثل إيدوما وأرض سورية وأرض فلسطين وبلاد اليهود العتيقة من إيليا وتسمى بالعبرانية يروشلم، وتعربها العرب فتقول أوراشلم، وبلاد الأعراب الخصيبة يريد فلاة العرب من نجد والحجاز والعروض وبلاد فونيقا يريد اليمن وما وإلى هذه البلدان، فإنه يقبل أيضاً مشاكل المتلث المنسوب إلى ناحية الشمال والدبور وهو مثلث الحمل والأسد والرامي الذي يدبره المشتري والمريخ وعطارد أيضاً ولذلك صار أهل هذه البلدان أكثر تقلباً في التجارة من غيرهم، أصحاب معاملات وأصحاب مكر وغش متهاونين للأموال للسخاء الذي فيهم ومعهم رجاحة عقل وذكاء وتدبير في الأخذ والعطاء ويجنون أنفسهم وهم بالجملة ذوو وجهين ولسانين لأجل مشاكلهم لهذه الكواكب، فمن كان منهم في بلاد سورية وهي أرض بني إسرائيل وبلاد إيدوما وبلاد اليهود العتيقة فهم يشاكون الحمل والمريخ خاصة، ولذلك صار هؤلاء متهورين لا يعرفون الله عز وجل حق معرفته.

قال أبو محمد: مصداق ذلك مسألة بني إسرائيل موسى عليه السلام أن يريهم الله جهرة، وأن يجعل لهم إلهاً يعبلونه لما رأوا أصحاب الأوثان في كثير من هذا قال بطليموس: وهم غاشون ذو خفة وطيش مع نجدة فيهم وهم أهل يسار وغنى، وأما من كان في بلاد فونيقا يريد اليمن وبلاد تلمر وأصحاب البراري يريد مهرة فهم يشاكون الأسد والشمس، ولذلك صاروا سليمان الصلور رحماء القلوب، محبين لعلم النجوم، يعظمون الشمس خاصة من بين جميع النجوم ويسجدون لها وأما الذين في أرض نجد والحجاز وتماثها فيشاكلون القوس والمشتري، فأهلها لذلك حسنة أخلاقهم، جميلة هيتهم سهل عيشهم يريد أنهم يجتزون بالدّر من أنعامهم ولهم نفاذ في التجارة والأخذ والأعطاء وملاءمة للمذاهب الجميلة والمعالي والرياسات وبلدهم خصب كثير الأفاويه وإنما سماها بطليموس أرض الأعراب لأجل أن أكثر العرب بادية، وسماها خصبة لأنها أكثر البلاد كلا دون المزارع، ولذلك اعتمد أهلها على المال السارح وحموه بالخيال إذ لا يحصون لهم، ويريد أنها كثيرة الأفاويه بزهور الرمال مثل الأفرحان والخزامى وغير ذلك، واليمن يجمع الورد وكثيراً من الأفاويه، ولا يعلم بها أكثر الحشائش التي ذكرها ديوسقوريدس في كتابه المعروف بكتاب الحشائش مع نفيس الجواهر والمعدوم من العرض إلا بساحلها فيما يقارب وزن المتقال، وي زيد عليه وبها مرامي العنبر على سيوفها والمهرة وبني مجيد على سفيي بحر اليمن شرقاً وغرباً الجمال العنبرية، وذلك أن مسائمتها على الساحل، وإذا اشتم الحمل العنبرية برك فلم يثر حتى يفقده صاحبه فيطلبه فيجده بالقرب منها فيلقطها، فإن أبطأ عليه لم يبرح حتى تفتقر قواه من الجوى، وربما نفق فذلك خيفة عليها.

قسم ما بين المشرق والشمال: وأما الربع الثالث الذي في ناحية شمال المشرق من بلاد آسيا العظمى، فإن ما يجوي من البلاد أرمينية العليا وأرمينية السفلى والسعد ومدنتها سمرقند وطبرستان وجرجان وموقان وآذربيجان والخزر

وجيلان واللان وياجوج وماجوج، وخراسان وتبت وأرض الترك وأرض التغرغز وسوروما طقا وهي بلاد النساء اللواتي يقطعن أئدهن ويلقن الحرب، ولتدبير المشتري وزحل هذا القسم صار الغالب على أهل هذا القسم الغنى والجدة، ويعظمون المشتري وما لهم من الجوهرتين العتيقتين كثير، وهم أهل نظافة في المطعم والمشرب، حكماء ينظرون في الأمور الإلهية، وأخلاقهم أخلاق عدل أحرار وأنفسهم نبيلة قوية وهم مبغضون للشري يمقتون النميمة والسعاية، موثقم صحيحة يسهل عليهم بذل أنفسهم للموت دون قراباتهم، ومن استنصرهم في الأمور الحسنة المحمودة، مقتصدون في مجامعة النساء، أصحاب عفة وطهارة، يلبسون اللباس الكبير الثمن، ويجيزون الجوائز وهمهم رفيعة، وهم دهاء ومكر وتعمق بالرأي والنظر، وذلك لاشتراك المشتري وزحل في المشرقية، فينفرد الجزاء وعطارد من هذا الحيز بجرجان وطبرستان وأرمينية وما صاقبها، فصار أهل هذه المواضع أسرع حركة، وأميل إلى الخبث، وحسنت سيرتهم، وظهر خيرهم، وكثرت حيلهم ولطف مكرهم، وانكتمت أسرارهم لأجل خفة حركة، عطارد وطول اختفائه.

وينفرد الميزان والزهرة بأرض بلخ وأرض الشاش وماصاقبها، فلذلك صار أهل هذه البلدة كثيري الأموال محبين للموسيقى مترفين، وصار عليهم عيشهم ليناً نافعاً، وينفرد الدلو وزحل بالسُعد وسوروماطيقا بلاد النساء المقطعات التدي وما أخذ أخذها يريد الترك والخزر، فلذلك صار أهل هذه البلاد أعزاء أشداء أهل فظاظة وجفاء وأجسام قوية مع وحشية وزعارة وأخلاق كأخلاق السباع.

وأما باقي أجزاء هذا الربع الذي يلي وسط الأرض المسكونة وما يقع في جزيرة العرب منه أو يجاورها فأدريجان ونجوم ديار ربيعة وديار مضر إلى ما يلي الجنوب والدبور فألى ما قارب شرق الثغور الشامية، وتسمى هذه البلاد باليونانية بيوتونية وفروجية وقبادوقية ولودية وقيليقية أي قالي قلا وجانب سورية وتدمر، ويقبل أيضاً مشاكلة المثلث المنسوب إلى ما بين الجنوب والدبور وهو مثلث السرطان والعقرب والسمكة، ويشترك في تدبير المريخ والزهرة وعطارد أيضاً لاشتراكه ووقوع حصته في الوسط، ولذلك صار أهل هذه البلاد في أكثر الأمر يعظمون الزهرة، ويسموها بأسماء كثيرة مختلفة في كل اسم، ويسمون المريخ أدونيس وبأسماء أخر، ويعبدون له، ويسبون إلى هذين الكوكبين أسراراً يذهبون فيها منهب النياحة، وهم أشقياء أذلة الأنفس، مكودون مائلون إلى الشر والخساسة يأخذون الأجرة على الخروج في العساكر والحرب والنهب والسبي، ويصيرون في عداد العبيد ويملكون في الحرب من قبل أن حال المريخ والزهرة الحال الشرقية التي يلائمها، وهم أهل غش وخيانة وسرف وبذالة وشرب وسكر، ومن أجل أن شرف المريخ في الجدي وهو تثليث الزهرة وشرفها في الحوت وهو تثليث المريخ اشتدت نصيحة نسائهم لأزواجهن ومحبتهم لهم مكودات متعوبات خاضعات، فمن كان من هؤلاء في بلاد بيوتونية وفروجية فإنهم يشاكلون خاصة السرطان والقمر، ولذلك صار رجالهم في أكثر الأمر أصحاب تقى وخصوع، وصار في أكثر نسائهم بسبب تشريق القمر وتذكيره شكله - يريد أنه ولي بلداً من حيز المشرق وهو مغربي فانطلق طباعه هنالك - رجلة وترؤس ومحاربة بمنزلة النساء اللواتي يرهبن ويهين من مجامعة الرجال، وهن محبات للسلاح مقطعات للتدي اليمنى من أجل حاجتهن إلى الخروج في العساكر، ويكشفن هذه الأعضاء عند المصافة في الحرب لينفن عنهن أن يظن بهن أن طباعهن طباع النساء، وأما ناحية سورية من شرقها وفتقولية وقبادوقية وتدمر فيشاكلون العقرب والمريخ، فلذلك صار أكثرهم متهورين في الدين، سفهاء أهل جرأة وغش وخبث وكثرة شهوات ومصالاة تعب. وأما بلاد لودية وقيليقية - أي قاليقلا - فإنهم يشاكلون الحوت والمشتري ولذلك صاروا

خاصة كثيري الملك في الأموال والأمتعة والتجارات، وهم أصحاب حرية ومؤاساة وأمانة في المعاملات يتق بعضهم بعض في الأخذ والإعطاء.

قسم ما بين المغرب والجنوب: وأما الربع الرابع الذي لناحية جنوب المغرب وهو بلد السودان من الزنج والحيش والبيعة والنوبة وفران وأرض القيروان ومن أفريقية فالقيروان والسوس فبلدان السودان العراة وغانة ويغلب عليها أسماء آخر مثل نوميديّة وجاطولية وغير ذلك باللسان اليوناني فيشابه مثلثة السرطان ويدبره الزهرة والمريخ وهما ومغربيان - يريد أنهما من حيز المغرب - جنوبيان لأن الزهرة جنوبية وشرف المريخ جنوبي، فلذلك عرض لكثير من أهل هذه البلدان بسبب اشتراك هذين الكوكبين أن يملك فيهم ملك وملكة إخوان من أم واحدة فيملك الرجل منهم على الرجال، وتملك المرأة على النساء، ويحفظون هذه السنّة وهي دائمة يتوارثونها، وطبائعهم حارة جداً ينهمكون في مجامعة النساء اللواتي يتزوجن قبل افنضاض أزواجهن لهن، ونساء بعضهم مشتركة فيما بينهم، لنهمهم وحرصهم في الباهية وهم متجملون محبون للزينة، ويتزينون بزّي النساء من أجل طباع الزهرة، إلا أن لهم في أنفسهم رجلة وأنفسهم مذكرة، يقدمون بها على المهلكة، ويركبون بها على الخطر من أجل طباع المريخ، ولهم خبث وشرارة وأفك وغش وغيلة ودغل، فينفرد السرطان والقمر من هذه القسميّة بإفريقية ونوميديّة وماصاحبهما، فلأن القمر على شكله من المغربية صار أهل هذه البلاد أهل اشتراك وتجارة وهم في غاية الخصب، وأما النوبة وجميع الحبشة والزنج وما قاربهم من جنوب الهند فهم يشاكلون العقرب والمريخ، فلذلك صارت أخلاقهم أخلاق السباع أشبه منها بأخلاق الناس، وصاروا أهل مشاجرات وعداوات وخصومات وشنآن مستخفين بالحياة ليسوا برحماء بينهم، ولا يشفق بعضهم على بعض، وربما لم يشفقوا على نفوسهم على أن يتلفوها بالإحراق والخنق والتردي. وأما فرّان وما قاربها والسوس وبلد بني أمية فاستولى عليهم المشتري والحوت فلذلك هم أحرار، يتحابون فيهم انبساط وحب للعمل، ليسوا بمتذللين ولا خاضعين، ولهم شكر وتقى من أجل المشتري وهم يعظمونه ويسجدون له ويسمونه آمون وأما ما يصيب هذا الربع من وسط مسكون الأرض فأدون القيروان وتخوم مصر وأسوان وبلاد الحبشة الوسطى التي فيها باضع وسواكن وعيذاب وأرض المعادن وأرض اليمن من بحر عدن أبين فإنها مع دخولها في طباع حيزها ودخول اليمن خاصة من بينها في طباع ما قبلها من طباع ما بين المغرب والشمال ومثلثة الحمل، واستيلاء الشمس والأسد عليها من بين هذه المثلة فطبعها مشاكل طباع شمال المشرق المقابل لها، ومقاسمة مثلثة الجوزاء ووالي تدبيرها زحل، والمشتري وعطارد المشارك لهما إذا كانا مغربيين، وهذه المواضع قريبة من مدار الكواكب الخمسة فلذلك اشتركت جميعها في تدبير هذه المواضع، وأهله لذلك أهل تدين وتعبد وحب الله تعالى وتعظيم، وإعلاق بأسبابه، ويعظمون الجن ويحبون النوح، ويدفنون موتاهم في الأرض، ويخفونهم من أجل الشكل المنسوب إلى العشيات أي بمحاذاة الكواكب لهم في التغريب، ويستعملون سنناً مختلفة وأدياناً شتى، ويبدلون نفوسهم في طاعة ربهم ويموتون على ذلك صبراً واحتساباً، وإذا ملكوا كانوا صبراء مقرين بالطاعة، وإذا ملكوا كانوا أهل عظمة وجبروت كبيرة همهم سخية أنفسهم ورجلهم يتخذون نساء كثيرة وكذلك نساؤهم يتخذن عدة رجال وهم منهمكون في الجماع، وفيهم من يكح الأخوات، ورجلهم كثير والنسل ونساؤهم سريعات الحمل، كثير توليد بلادهم للأشياء، وكثير من ذكرانهم أيضاً تكون نفوسهم ضعيفة مؤنثة ومنهم من يستخف بالأعضاء المولدة يريد من لا يتقي الحيض ويعترله وما أشبه ذلك من أجل مشاركة الكواكب المنحسة للزهرة في التغريب. فإذا فصل ما في الربع فإن بلاد القيروان وأرض مصر لاسيما أسافلها يشاكلون الجوزاء وعطارد فلذلك هم أصحاب فكر وفهم وفطنة في جميع الأشياء وخاصة في الفحص عن أمور الحكمة، والعلم

الغامض ، والأمور الإلهية وهم أصحاب كهانة ويعملون بمعرفة كل ما عملوه ويستعملون أسراراً مكتومة وهم بالجملة أقوياء على العلوم التعليمية. وأما أهل تيبايس وأواسيس وطو وغلود وطريقي فإنهم يشاكلون الميزان والزهرة فلذلك صارت طبائعهم حارة وهم أصحاب حركة وبلادهم بلاد مخصبة فهم متنعمون متوسعون. فأما أهل اليمن وعدن أبين والحيش الأوسطون فلزحل والدلو وعلى شكلهما فأهلها لذلك يكثرون أكل اللحم والسمك ويتتبعون من مواضع الجذب إلى

الريف وعيشهم شبيه بعيش الوحش أي لا صيغ في طعامهم. ف وعيشهم شبيه بعيش الوحش أي لا صيغ في طعامهم.

قال: فهذا ما وصفنا به مشاكلة الكواكب والبروج لكل واحدة من الأمم وخواصها في كثير من الأمر على سبيل الجمل، ونحن واصفون مشاكلة كل واحدة من الأمم لكل واحد من البروج مفصلاً على ما يليق بما تقدم من القول فيها ليسهل النظر في ذلك على هذه الجهة. فالذي يشاكل الحمل من البلدان بلاد برطانيا ويقابل اطانيا وغلطيا وجرمانيا وهي بلاد الصقالبة وباسطرانيا والذي يشاكله من البلدان التي تلي الوسط بلاد سوريا العتيقة وفلسطين وإيدوما وبلاد اليهود، والذي يشاكل الثور بلاد فارانيا وفارس وميديا، ومن البلدان التي في الوسط من العمران بلاد قوقلادس وقبرس وسواحل آسيا الصغرى. والذي يشاكل التومين من الأقاليم جرجان وطبرستان وماطينا ومن الداني المتوسط القيروان ومار ماريقا وأسافل مصر. وللسرطان من الطرف القاصي نوميديا وقار حدونيا وإفريقية ومن الداني المتوسط بيتونية وفروجيا وقولخيقا، وللأسد من الطرف القاصي سقلية وإيطالية وغاليا وأبوليا ومن الداني المتوسط بلاد اليمن وهي قوانيا وحالديا، وهي الكلدانيا وأورحيتا. وللسنبلة من الطرف القاصي بابل، وملتقى النهرين والجزيرة، وبلاد أثوريا وقيليقيا ومن الداني المتوسط فنوليا وألاس وأحيا وقريطس وأثور كأنه يريد بقيليقيا قالي قلا وبنوليا جبل القبق وبالأس يونان وللميزان من الطرف القاصي بلاد بقطوانيا وهي بلاد بلخ وخراسان وبلاد سيريقا، ومن الداني المتوسط تيبايس وأواسيس وطرو وغلود وطيقا. وللعقرب من الطرف القاصي بلاد ماطاغونطس وماريطانيا وهي بلاد الأندلس وغطوليا، ومن الداني المتوسط بلاد سوريا وقوماجينا وقابادوقيا. وللقوس من الطرف القاصي بلاد طورينيا وقالطيقا وبلاد سبانيا أي الإسبان ومن الداني أرض العرب العامرة. وللجدي من الطرف القاصي أرض الهند ومكران وسجستان وتراقية، ومن الداني مقدونية ومن أرض مصر واقريطس وإيلورية: وللدلو من الطرف القاصي أرض سمرقند والسغد وآلسيانيا ومن الداني المتوسط أرض اليمن وعدن أبين الحيشة الأوسطون. وللحوت من الطرف القاصي أرض فرّان ونسمانيطيس وغارامانطيقا ومن الداني المتوسط لوديا وقيليقيا وقنفولية.

معرفة ما انفرد به عطارد في هذه القسمة: ولما كان جملة تدبير أرباع العامرة من الأرض للثلاثة العلوية والزهرة من كواكب السلفية، ولم يدخل النيران وعطارد فيها إلا بما اشتركتها بيوتهما من الثلثات، فاستولت بأكثر طباعها على ثلاثة مواضع من العامر، فاستولت الشمس على المشرق، فعمرت طباع زحل والمشتري فيه فأنت فيه بالملك الدائم والجزرية وطول المدد وإعلان الأشياء وبهائها وإظهار السر، واستولى القمر على المغرب بملاءمته لطباعه فعمر فيه طباع الزهرة والمريخ، فأظهر التأله ودفن الموتى وكتمان الأسرار وإخفاء كثير من الأشياء والوحي والنبوة والكتب والتنزيل والحدود والملك والمريخ من بعضها لبعض على نحو زيادته إلى امتلائه وبقصانه إلى إخفائه، واستولى عطارد على الوسط لقصر وتره وتوسط طباعه بين طباع الكواكب مرة نحسا ومرة سعداً، ومرة مذكراً ومرة مؤنثاً ومرة فماریاً ومرة ليلياً ونحوه، لأن بيته الجوزاء على الوسط من العمران، وسامت هذا البيت ما بين مكة

والمدينة، فأظهر في هذا الموضع المنطق العجيب وجاء بالحكمة وفتح أبواب العلم من الذكاء والدهاء وخفة الأرواح والحركات، ورقة حواشي الألسن وتوقد القلوب في أشياء يتصل ذكرها بذكر ما دخل من الأرباع في الوسط، فاشتركت فيه طبائع المتلثات وكل ما ولي الكوكبان في المتلث على حيزهما أظهرها فضل الدلالة وإن وليا من المتلثات على غير حيزهما قلب ذلك الفضل، فيكون تقصاناً وفساداً... لرحل والمشتري اللذين هما للمشرق والشمال، فإذا وليا فيما بين المغرب والجنوب كانت دلالتهما فاسدة، وكذلك إذا دبرا قوماً في مغرب الأرض أو دبر المريخ والزهر والقمر بلدًا في المشرق أتت بالدلالة الفاسدة فأعلم.

تم الكتاب الأول من صفة البلاد ومشاركتها والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين.

؟؟

### معرفة أطوال مدن العرب المشهورة وعروضها

طول عدن من المشرق مئة وسبع عشرة درجة، وطلوع الشمس عليها بعد طلوعها على القبة بساعة وأربعة أخماس ساعة وارتفاع القطب الشمالي وانخفاض القطب الجنوبي عليها وهو العرض اثنتا عشرة درجة بالتقريب. طول الجند أزيد من طول عدن بنصف درجة، وعرضها ثلاث عشرة درجة. ظفار وصنعاء في الطول شيء واحد، وطول كل واحدة منهما من المشرق مئة وثمانية عشرة درجة تطلع عليهما الشمس بعد طلوعها على القبة بساعة ونصف وخمس وسدس من ساعة، وعرض صنعاء على ما وجدته أهلها أربع عشرة درجة ونصف، وعرض ظفار ثلاث عشرة درجة ونصف، وعرض مأرب أربع عشرة درجة وثلاثا درجة، وطولها من المشرق مئة وسبع عشرة درجة تطلع الشمس عليها كما تطلع على عدن. وطول صعدة من المشرق مئة وثمانية عشرة درجة ونصف تطلع الشمس عليها بعد طلوعها على القبة بساعتين غير عشر، وعرضها خمس عشرة درجة وثلاثا درجة.

وطول نجران من المشرق مئة وسبع عشرة درجة وخمسة أسداس درجة تطلع عليها الشمس قبل مطلعها على صعدة نحو من اثنين وعشرين جزءاً ونصف من ساعة، وعرضها ست عشرة درجة. عرض الفلج ثمانية عشرة درجة، وطولها مئة وخمسة عشرة درجة ونصف. اليمامة: عرضها عشرون درجة وطولها مئة وخمس عشرة درجة. البحرين عرضها مئة وثلاث عشرة درجة البصرة عرضها إحدى وثلاثون درجة وطولها مئة وسبع درجات. الكوفة عرضها إحدى وثلاثون درجة وثلاثة أرباع وطولها مئة عشرة درجة وربع. وعرض المهجم مثل عرض صنعاء وطولها مثل طول زييد. وعرض الخصوف مدينة حكم مثل عرض صعدة، وطولها من المشرق مئة وتسع عشرة درجة.

وعرض عشر ست عشرة درجة وربع، وطولها من المشرق مئة وتسع عشرة درجة وربع. وعرض شبام حضرموت مثل عرض ظفار، وطولها من المشرق مئة وست عشرة درجة. الاسعاء من مهرة وطولها من المشرق مئة واثنتا عشرة درجة، وعرضها ست عشرة درجة ونصف وثلاث عشرة. وعرض مكة عن الفزاري ثلاث وعشرون درجة وثلاث، وعن حبش إحدى وعشرون درجة وهو أقمن، وطولها عن الفزاري مئة وست عشرة درجة من المشرق وعن حبش مئة وعشر وقال بعض أهل صنعاء: مئة وعشرون وهو أخرى. وقال حبش طول المدينة مئة وثمانية عشرة، وعرضها درج الميل أربع وعشرون، والفزاري يقول: عرضها ثلاثون إلا كسراً وذلك ما لا يوجد. وقال: إن طول بيت المقدس مئة وسبع وعشرون، وعرضه إحدى وثلاثون درجة وخمسة أسداس درجة. دمشق طولها مئة وأربع وعشرون درجة والعرض ثلاث وثلاثون درجة.

## صفة معمور الأرض وهو كتاب صفة جزيرة العرب

قال أبو محمد: أما ذكر طبائع سكان جزيرة العرب فقد دخل في ذكر طبائع الكل، وبقي ذكر مساكن هذه الجزيرة ومسالكتها ومياهها وجبالها ومراعيها وأوديتها ونسبة كل موضع منها إلى سكانه ومالكه على حد الاختصار وعلى كم تجزأ هذه الجزيرة من جزء بلدي، وفرق عملي، وصقع سلطاني، وجانب فلوي، وحيز بدوي، ليكون من نظر في هذا الكتاب كأنه مكان ذي القرنين مساح الأرض، وتميم الداري جواب عامرها، وخرّيت سامرها ومشارف أقصاها وأدناها ليعرف وسيع أرض ربه وكثرة خلقه، وسعة رزقه لا إله إلا الله العزيز الحكيم.

؟

### باب ما جاء عن ابن عباس

#### رحمه الله تعالى في ذكر جزيرة العرب

أما حديث عبد الله بن عباس في جزيرة العرب فإنه ما نقل لنا عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس من وجه وعن معاوية بن عميرة بن مخوس الكندي أنه سمع عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وسأله رجل عن ولد نزار ابن معد قال: هم أربعة مضر وربيعة وإياد واثمار، فكثير أولاد معد بن عدنان ابن أدد ونموا وتلاحقوا ومنازلهم مكة وما والاها من تمامة وانتشروا فيما يليهم من البلاد وتنافسوا في المنازل والمحال، وأرض العرب يومئذ خاوية وليس فيها بنتهامتها ونجدها وحجازها وعروضها كثير أحد لإخراب بخت نصر آيها وإجلاء أهلها إلا من كان اعتصم منهم برؤوس الجبال وشعابها ولحق بالمواضع التي لا يقدر عليه فيها أحد منتكبا لمسالك جنوده ومستخ خيوله فأرا إليها منهم، فافتسموا الغور تمامة بينهم على سبعة أقسام لكل قسم ما يليه من ظواهر الحجاز ونجد وتمام اليمن لمنازلهم ومجاهم ومسارح إنعامهم ومواشيهم، وبلاد العرب كلها يومئذ على خمسة أقسام في جزيرة مطيفة - أي مديرية، وطوف الجبل دوره ومنه الطواف حول الكعبة وطوائف من الناس فرق من أطراف الناس، ويروي مطيقة من الطوق وهو ما دار بالعنق من هجار فضة وغيره - وهي جزيرة العرب التي صارت في قسم من انطق الله تبارك وتعالى باللسان العربي حين تبلبلت الألسن ببابل في زمان نمروذ بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح يوم قسم فالخ بن عابر بن شالخ بن إرفخشذ بن سام بن نوح الأرض بين أولاد نوح عليه السلام سام وحام ويافث. وإنما سميت بلاد العرب الجزيرة لإحاطة البحار والأنهار بها من أقطارها وأطرافها، وصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر، وذلك أن الفرات القافل الراجع من بلاد الروم يظهر بناحية قَسْرين ثم انحط على الجزيرة وسواد العراق حتى دفع في البحر من ناحية البصرة والأبلة وامتد إلى عبّادان وأخذ البحر من ذلك الموضع مغرباً ببلاد العرب منعطفاً عليها فأتى منها على سفوان وكاظمة ونفذ إلى القطيف وهجر وأسياف البحرين وقطر وعمّان والشّحر ومال منه عنق إلى حضرموت وناحية أبين وعدن ودهلك، واستطال ذلك العنق فطعن في تمام اليمن بلاد فرسان وحكم والأشعريين وعكّ ومضى إلى جدة ساحل مكة والجار ساحل المدينة وساحل الطور وخليج أيلة وساحل راية - كورة من كور مصر البحرية - حتى بلغ قلزم مصر وخالط بلادها وأقبل النيل من غربي هذا العنق من أعلى بلاد السودان مستطيلاً معارضاً للبحر معه حتى دفع في بحر مصر والشام - ثم أقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فمر بعسقلان وسواحلها وأتى على صور ساحل الأردن وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق، ثم نفذ إلى سواحل حمص وسواحل قَسْرين، حتى خالط الناحية التي أقبل منها الفرات منحطاً على أطراف

فَتَسْرِينِ وَالْجَزِيرَةِ إِلَى سَوَادِ الْعِرَاقِ. فَصَارَتْ بِلَادُ الْعَرَبِ مِنْ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ الَّتِي نَزَلُوا بِهَا، وَتَدَالَفُوا فِيهَا عَلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ عِنْدَ الْعَرَبِ، وَفِي أَشْعَارِهَا: تَهَامَةُ، وَالْحِجَازُ، وَنَجْدٌ، وَالْعَرُوضُ، وَالْيَمَنُ، وَذَلِكَ أَنَّ جَبَلَ السَّرَاةِ وَهُوَ أَعْظَمُ جِبَالِ الْعَرَبِ وَأَذْكُرُهَا أَقْبَلُ مِنْ قَعْرَةِ الْيَمَنِ حَتَّى بَلَغَ أَطْرَافَ بَوَادِي الشَّامِ فَسَمَتَهُ الْعَرَبُ حِجَازاً لِأَنَّهُ حَجَزَ بَيْنَ الْغُورِ وَهُوَ هَابِطٌ وَبَيْنَ نَجْدٍ وَهُوَ ظَاهِرٌ فَصَارَ مَا خَلْفَ ذَلِكَ الْجَبَلِ فِي غَرْبِهِ إِلَى أَسْيَافِ الْبَحْرِ مِنْ بِلَادِ الْأَشْعَرِيِّينَ وَعَكٌّ وَحَكْمٌ وَكِنَانَةٌ وَغَيْرُهَا وَدُونَهَا إِلَى ذَاتِ عَرَقٍ وَالْجَحْفَةِ وَمَا صَاقِبَهَا، وَغَارٌ مِنْ أَرْضِهَا - الْغُورُ غُورٌ تَهَامَةٌ وَتَهَامَةٌ تَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ. وَصَارَ مَا دُونَ ذَلِكَ الْجَبَلِ مِنْ شَرْقِيهِ مِنْ صَحَارِي نَجْدٍ إِلَى أَطْرَافِ الْعِرَاقِ وَالسَّمَاوَةِ وَمَا يَلِيهَا نَجْداً، وَنَجْدٌ تَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ. وَصَارَ الْجَبَلُ نَفْسَهُ سِرَاتَهُ وَهُوَ الْحِجَازُ، وَفِي رِوَايَةِ الْجُرِّ وَالْجُرِّ سَفْحُ الْجَبَلِ. قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ:

سَلِ الْمَرْءَ عَبْدَ اللَّهِ بِالْجُرِّ هَلْ رَأَى ... كِتَابِنَا فِي الْحَرْبِ كَيْفَ مِصَاعِهَا

وَصَارَ مَا احْتَجَزَ بِهِ فِي شَرْقِيهِ مِنَ الْجِبَالِ وَانْحَدَرَ إِلَى نَاحِيَةِ فَيْدٍ وَجَبَلِي طِيءٍ إِلَى الْمَدِينَةِ وَرَاجِعاً إِلَى أَرْضِ مَذْحَجٍ مِنْ تَنْثِيلٍ وَمَا دُونَهَا إِلَى نَاحِيَةِ فَيْدٍ، حِجَازٌ، فَالْعَرَبُ تَسْمِيهِ نَجْداً وَجَلْساً وَحِجَازاً وَالْحِجَازُ يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ. وَصَارَتْ بِلَادُ الْيَمَامَةِ وَالْبَحْرَيْنِ وَمَا وَالَاهَا الْعَرُوضُ وَفِيهَا نَجْدٌ وَغُورٌ لِقَرْبِهَا مِنَ الْبَحْرِ وَالْمُنْخَفَاضُ مَوَاضِعٌ مِنْهَا، وَمَسَائِلُ أَوْدِيَةٍ فِيهَا وَالْعَرُوضُ يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ. وَصَارَ مَا خَلْفَ تَنْثِيلٍ وَمَا قَارِبَهَا إِلَى صَنْعَاءَ وَمَا وَالَاهَا إِلَى حَضْرَمَوْتِ وَالشَّحْرِ وَعُمَانَ وَمَا يَلِيهَا الْيَمَنُ، وَفِيهَا التَّهَائِمُ وَالنَّجْدُ وَالْيَمَنُ تَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ. قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: وَتَأْيِيدُ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ الْيَمَنِ لِهَذِهِ الْمَوَاضِعِ كَتَبَ الْعَهُودُ مِنَ الْخِلَافَةِ لَوْلَاةِ صَنْعَاءَ الْيَمَنِ وَمَخَالِفِهَا وَعَكٌّ وَعُمَانَ وَحَضْرَمَوْتِ يَرِيدُ بَعْدَ أَرْضِ تَهَامَةٍ، وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْأَرْضَ مَادَتْ بِأَهْلِهَا، فَضَرَبَهَا بِهَذَا الْجَبَلِ، يَعْنِي السَّرَاةَ، وَمَبْدُؤَهُ مِنَ الْيَمَنِ حَتَّى بَلَغَ الشَّامَ فَقَطَعْتَهُ الْأَوْدِيَةَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَخْلَةٍ فَكَانَ مِنْهَا حَيْصٌ وَيَسُومُ وَيَسْمِيَانُ يَسُومِينَ، كَمَا يَقَالُ الْقَمْرَانُ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْعَمْرَانُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٌ قَالَ الرَّاجِزُ:

يَا نَاقَ سِيرِي قَدْ بَدَأَ يَسُومَانُ ... فَاطْوِيهِمَا تَبْدُ قَنَانَ غَزْوَانَ  
غَزْوَانَ جَبَلِ عَرَفَةَ الْعَالِي، ثُمَّ طَلَعَتْ الْجِبَالَ بَعْدَ مِنْهُ وَكَانَ مِنْهَا الْأَبْيَضُ جَبَلِ الْعَرَجِ وَقَدَسُ وَآرَةُ وَالْأَشْعَرُ وَالْأَجْرَدُ  
وَهَذِهِ جِبَالٌ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ عَنِ يَمِينِ الْخَارِجِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةَ وَيَسَارِ الصَّادِرِ إِلَى مَكَّةَ وَقَدْ ذَكَرْتَ الْعَرَبُ  
الْحِجَازَ وَالْجَلْسَ وَتَهَامَةَ وَنَجْدَ فِي أَشْعَارٍ كَثِيرَةٍ وَكُلُّ ذَلِكَ يَصْدُقُ مَا وَصَفْنَا. قَالَ عَمْرُو بْنُ بَرَّاقِ الثَّمَالِيِّ مِنَ الْأَزْدِ:

أَرَوِي تَهَامَةً ثُمَّ أَصْبَحَ جَالِساً ... بِشَعُوفٍ بَيْنَ الشَّتِّ وَالطُّبَاقِ  
وَقَدْ يَقَالُ فِيهِ ابْنُ بَرَّاقَةَ وَإِنَّمَا عَمْرُو بْنُ بَرَّاقَةَ مِنْ هَمْدَانَ ثُمَّ مِنْهُمْ وَكَانَ شَاعِراً شَجَاعاً وَهُوَ الْقَاتِلُ فِي كَلِمَتِهِ الْمِيْمِيَّةِ:  
وَكَنتُ إِذَا قَوْمٌ غَزَوْتِي غَزَوْتَهُمْ ... فَهَلْ أَنَا فِي ذَا يَالِ هَمْدَانَ ظَلَمَ  
مَتَى تَجْمَعُ الْقَلْبَ الذَّكِيَّ وَصَارَ مَا ... وَأَنْفَا حَمِيّاً تَجْتَنِّبُكَ الْمَظَالِمَ  
وَقَالَتْ لَيْلَى بِنْتُ الْحَارِثِ الْكِنَانِيَّةُ:

أَلَا مَنَعَتْ ثَمَالَةَ مَا يَلِيهَا ... فَغُوراً بَعْدَ أَوْ جَلْساً ثَمَالاً  
وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدِ الْهَذَلِيِّ:  
هَذِيلٌ حَمَوَ قَلْبَ الْحِجَازِ وَإِنَّمَا ... حِجَازٌ هَذِيلٌ يَفْرَعُ النَّاسَ مِنْ عَلٍ  
وَقَالَ لَيْدٌ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ:  
مَرِيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدٍ وَجَارَتْ ... أَهْلُ الْحِجَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامِهَا  
وَقَالَ هَبِيرَةُ بْنُ عَمْرُو بْنِ جَرْتُومَةَ النَّهْدِيِّ:  
وَكَنْدَةُ تَهْذِي بِالْوَعِيدِ وَمَذْحَجٌ ... وَشَهْرَانُ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ وَوَاهِبُ

شهران في سراة بيشة وترج وتباله فيما بين جرش وأول سراة الأزدي، وقال بعض بني مرة بن عوف في أيام عبد الملك بن مروان:

أقمنا على عز الحجاز وأنتم ... بمنبطح البطحاء بين الأخاشب  
وعلى شريح بن الأحوص:

أعزك بالحجاز وإن تقصّ ... تجديني من أعزة أهل نجد  
وقال طرفة بن العبد وذكر مقتل عمرو بن مامة يوم قضيب:

ولكن دعا من قيس عيلان عصبه ... يسوقون في أرض الحجاز البرابرا

البرابر ههنا الغنم، ويروى: يسوقون في أعلى الحجاز البرائر، والبرائر ههنا جمع برير وهو ثمر الأرك، وساف اشتم برائر بأعلى... رنيّة وتربة بين ديار بني هلال. وقال المخبل السعدي:

فإن تمنع سهول الأرض مني ... فإني سألك سبل العروض  
وقال جرير بن عطية بن الخطفي:

هوى بتهامة وهوى بنجد ... فيلتم التهام والتجود

وذات عرق فصل ما بين تهامة ونجد والحجاز وفيها يقول الشاعر:

كأن المطايا لم تنخ بتهامة ... إذا صعدت من ذات عرق صلورها  
وقال آخر من أهل ذات عرق:

ونحن بسهب مشرف غير منجد ... ولا متهم فالعين بالدمع تشرق  
؟

### معرفة تفصيل هذه الجزيرة عند أهل اليمن

هي عند أهل اليمن يمن وشام فجنوبها اليمن وشمالها الشام ونجد وتهامة، فالنجد ما أنجد منها عن السراة، وظهر من رؤوسها ذاهباً إلى المشرق في استواء دون ما ينحدر إلى العروض، وحجاز وهو ما حجز بين اليمن والشام، وسراة هو ما استوسق واستطال في الأرض من جبال هذه الجزيرة مشبهاً بسراة الأديم، وعروض وهو ما أعرض عن هذه المواضع شرقاً إلى حيز شمال المشرق، وعراق وشحر، فالعراق ما حاذى المياه العذبة والبحر من الأرض مأخوذ من عراقي الدلو، والشحر مأخوذ من شحر الأرض وهو سيخ الأرض ومنابت الحموض وسفصل صفة كل شق من هذه البلدان المنفردة بأسمائها، فما كل منها من بلد ضيق استوعبنا ما فيه مثل العروض ونجران، وما كان من بلد واسع تزيد أقل أجزائه على أكثر العروض فإننا نصفه صفة عامة متجاوزة ولا نسع غير ذلك لسعة البلاد وكثرة المساكن.

### صفة اليمن الخضراء

سميت اليمن الخضراء لكثرة أشجارها وثمارها وزروعها، والبحر مطيف بها من المشرق إلى الجنوب فراجعاً إلى المغرب، ويفصل بينها وبين باقي جزيرة العرب خط يأخذ من حلود عُمان ويرين إلى حد ما بين اليمن واليمامة فيالي حدود الهجيرة وتنليت وأثمار جرش وكننة، منحدرًا في السراة على شعف عنز، إلى تهامة على أم جحدم، إلى البحر حذاء جبل يقال له كدمل، بالقرب من حمضة، وذلك حد ما بين بلد كنانة واليمن من بطن تهامة، وأول إحاطة

البحر باليمن من ناحية دما فطنوى فالجمجة فرأس الفرتك فأطراف جبال الیحمد وما سقط وانقاد منها إلى ناحية الشَّحْر فالشَّحْر فغَبّ الحیس فغَبّ الغیث بطن من مهرة فغَبّ القمر زنة قمر السماء فغَبّ العقار بطن من مهرة فالخیرج فالأسعاء، وفي المنتصف من هذا الساحل شرقاً بین عُمان وعدن ریسوت، وهو موئل كالقلعة بل قلعة مبنية بنياناً علی جبل، والبحر محیط بها إلا من جانب واحد فالبر، فمن أراد عدن فطريقه علیها فإن أراد أن یدخل دخل وإن أراد جاز الطريق ولم یلو علیها. وین الطريق الذي یفرق إلیها والطریق المسلوك إلى عُمان مقدار میل، وبها سكن من الأزد من بني جدید وقد كان قوم من القمر في أول عصرنا بیئوا من بها لیلاً فقتلوا، فممن قتل بها رجل یقال له: عمرو بن یوسف الجدیدي من رؤوس أهلها أزدی، والذین أبلوا ذاك من القمر بنو خنزريت وأخرجوا من بقي من أهلها منها فتنفروا إلى بلاد الغیث من مهرة فسكنوا موضعاً یقال له حاسك ومرباط مدة ثم أعانتهم الثغرا من مهرة حتى رجعوا إلى قلعته، فلما دخلوا القلعة بعون الثغرا خافت بنو خنزريت فخرجوا إلى البلدان وخرج رئیسهم محمد بن خالد بجماعة من بني خنزريت حتى دخلوا موضعاً یقال له رضاع برفع الرء وساكنه بنو ريام بطن من القمر فجاوروهم، ولبي ريام حصن بعُمان عظیم لا یرام، ویقال إن ساكن ریسوت القدماء البیاسرة، ونزلت علیهم جدید من الأزد فترأسست فیهم ثم فحكتها مع جدید ناس من أحياء العرب غیر مهرة وقد يتزوجون إلى مهرة، ورأس من بها بعد ذلك موسى بن ربيع من العدس، ثم ینعطف البحر علی اليمن مغرباً وشمالاً من عدن فیمر بساحل لحج وأیین وکنیب یرامس وهو رباط وسواحل بني مجید من المندب فساحل العميرة فالعارة فإلی غلافقة ساحل زبید فکمران فعدینة فالحدرة إلى منفهق جابر وهو رأس غزیر كثير الرياح حدیدها، إلى الشَّرجة ساحل بلد حکم فباحة جازان إلى عثر فرأس عثر، وهو كثير الموج إلى ساحل حمضة، فهذا ما محیط باليمن من البحر.

؟

### ذکر جزائر البحر

وأما ما یجاور سواحل اليمن من الجزائر التي في البحر محیط بها فدهلك. وکمران وهي حصن لمن ملک یماني تمامة. فجزائر فرسان فجزيرة زیلع وفیها سوق یجلب إلیه المعزی من بلاد الحبش، فتشتری أهبها یرمی بأكثر مساحیها في البحر. وجزيرة بربرا وهي قاطعة من حد سواحل اليمن ملتحقة في البحر بعدن من نحو مطالع سهیل إلى ما شرق عنها وفیما صالی منها عدن وقابله جبل الدخان. وجزيرة سقطرى وإلیها ینسب الصبر السقطري وهي جزيرة بربرا مما یقطع بین عدن وبلد الزنج ثابتاً علی السم، فإذا خرج الخارج من عدن إلى بلد الزنج أخذ كأنه یرید عمان وجزيرة سقطرى تماشیه عن یمنه حتى تنقطع ثم التوی بها من ناحية بحر الزنج، وطول هذه الجزيرة ثمانون فرسخاً وفیها من جمیع قبائل مهرة وبها نحو عشرة آلاف مقاتل وهم نصاری، ویدكرون أن قوماً من بلد الروم طرحهم بها كسرى، ثم نزلت بهم قبائل من مهرة فساكنوهم وتنصر معهم بعضهم وبها نخل كثير ویسقط إلیها العنبر وبها دم الأخویین وهو الأیدع والصبر الكثير، وأما أهل عدن فیقولون إنه لم یدخلها من الروم أحد ولكن أهلها الرهابة، ثم فنوا وسكنها مهرة وقوم من الشُّرة، وظهرت فیها دعوة الإسلام، ثم كثر بها الشراة فعدوا علی من بها من المسلمین فقتلواهم غیر عشرة أناسیة وبها مسجد بموضع یقال له السوق.

### مدن اليمن النهامية

عدن جنوبية تهامية وهي أقدم أسواق العرب وهي ساحل يحيط به جبل لم يكن فيه طريق فقطع في الجبل باب بزبر الحديد، وصار لها طريقاً إلى البر، ودرباً وموردها ماء يقال له الحيق أحساء في رمل في جانب فلاة إرم وبها في ذاتها بؤور ملح وشروب وسكنها المربون والحماحيون والملاحيون والمربون يقولون إنهم من ولد هارون، ومن أهل عدن ابن منذر الشاعر وابن أبي عمر المحدث. ولحج بها الأصابع وهم ولد أصبح بن عمرو بن حارث ذي أصبح بن مالك بن زيد بن العوث ابن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهو حمير الأصغر. وأبين وبها مدينة خنفر والرواغ وبها بنو عامر من كندة قبيلة عزيزة.

وموزع، والشقاق والندب وهما لبني مجيد بن حيدان بن عمرو بن الحاف، وفرسان قبيلة من تغلب وكانوا قديماً نصارى ولهم كنائس في جزائر الفرسان قد خربت وفيهم بأس، قد يحاربهم بنو مجيد ويعملون التجارة إلى بلاد الحيش وهم في السنة سفرة، فينضم إليهم كثير من الناس ونسأب حمير يقولون إنهم من حمير. والحصيب وهي قرية زيد وهي للأشعرين، وقد خالطهم بأخرة بنو واقد من ثقيف، وقرى بواديها حيس وهي للركب من الأشعر، والقحمة للأشعرة وفيها من خولان وهمدان، وفوال المعقر. والكدراء مدينة يسكنها خليط من عك والأشعر وباديتها جميعاً من عك إلا النبذ من خولان قال عمرو بن زيد أخو بني حي بن عوف من خولان: مضت فرقة منا يحطون بالقنا فشاهر أمست دارهم وزيد ثم المهجم وهي مدينة سردد وأكثر بواديها وأهل البأس منهم خولان من أعلاها وأسفلها وشاليها لعك. ومور وبه مدينة تسمى بلحة لعك، ومور أحد مشارب اليمن الكبار. ثم الساعد من أرض حكم بن سعد قرية لحكم. والسقيفتان قرية لحكم على وادي خلب ويكون بها وبالساعد أشراف حكم بنو عبد الجد. ثم الهجر قرية ضمده وجزان وفي بلد حكم قرى كثيرة يقال لها المخارف وصيبا. ثم بيش وبه موالي قريش، وساحله عشر وهو سوق عظيم شأنها وقد تنقله العرب فيقولون عشر وإلى حازة عشر تسبب الأسود التي يقال لها أسود عشر وأسود عتود. وهي قرية من بواديها وقد ذكرها ابن مقبل فقال:

جلوسها بما الشم العجاف كأنهم ... أسود بترج أو أسود بعودا  
وأم جحدم قرية بين كنانة والأزد وهي حد اليمن.

### مدن اليمن النجدية وما شابه النجدية

أول مدن اليمن التي على سمت نجدها الجنند من رض السكاسك، ومسجده يعد من المساجد الشريفة كان اختطه معاذ بن جبل ولا يزال به مجاورة وإليه زوار، وجميع ما ذكرناه من قرى تهامة اليمانية فإنها تنسب في دواوين الخلفاء إلى عمل الجنند. وجباً مدينة المعافر وهي لآل الكرندي من بني ثمامة إلى حمير الأصغر.

وجيشان مدينة يسكنها خليط من حمير من رعيني ورداعي وصراري وغير ذلك، وبالقرب منها قرى لها بوادٍ تنسب إليها مثل حجر وبدر، والصهيب ويسكنها قوم من سبأ يقال لهم سبأ الصهيب، وأما بدر فسكنها البحرليون من الصدف ومنهم من سكن بلحج مع الأصابع كان منهم اوس بن عمرو قاتل الجوع وفيه يقول الشاعر وهو ابن البيهاني:

ألا إن اوساً قاتل الجوع قد مضى ... وورث عزاً لا تنال أطوله

ثم منكت مدينة السخطين وهم بقية بيت المملكة من آل الصوَّار وهم كرم وشرف متعال وهم قليل. ثم ذمار وسكنها من حمير وفيها نفر من الأبناء، والذماري المحدث منها، ولم يزل بها وبالجنند وجيشان علماء، وفقهاء مثل أبي

قرّة صاحب المسند، وعبد الرحمان بن عبد الله قاريء المساند. ثم رداع وهي مدينة يسكنها خلط من حمير من الأسوديين ومن خولان وللجارب وعنس ويكتنفها في باديتها الربيعيون والزباديون وبلحارث وبنو حيش من زبيد، ومن أهلها أحمد بن عيسى الخولاني صاحب ارجوزة الحج، وقد أثبتاها في آخر الكتاب وابن أبي منى الشاعر فارسي من الأبناء، ورداع بين نجد حمير الذي عليه مصانع رعين وبين نجد مذحج الذي عليه ردمان وقرن وفي جنوبيها مدينة حصي وبترى والخنق من أرض السّرو.

### ثم مدينة صنعاء

وهي أم اليمن وقطبها لأنما في الوسط منها ما بينها وبين عدن كما بينها وبين حد اليمن من أرض نجد والحجاز، وكان اسمها في الجاهلية أزال ويسميتها أهل الشام القصبة، وتقول العرب: لا بد من صنعاء، ولو طال السفر وينسب إلى صنعاء صنعاني مثل بهراء بهرائي لأنهم رأوا النون أخف من الواو وخولان لا تنسب إليها إلا على بنية الأصل صنعواي، وكلهم يقولون في ساكن الكدراء كدراوي ولا يقولون كدراني، وصنعاء أقدم مدن الأرض لأن سام بن نوح الذي أسّها. وقد جمعت أخبارها في القديم في كتاب الإكليل وأضربنا عن ذكر قديمها في هذا الموضوع صفحا، ولم يزل بها عالم وفقه وحكيم وزاهد، ومن يجب الله عز وجل المحبة المفرطة، ويخشاه خشية اليقظي على نحو ما ذكره بطليموس في طبائع أهل هذا الصّقع وهم مع ذلك أهل تمييز لعراض الأمور وخدمة السلطان بأهبة وتملك وتعم في المنازل ولهم صنائع في الأطفمة التي لا يلحق بها أطفمة بلد، ولهم خط المصاحف الصنعاني المكسر والتحسين الذي لا يلحق بهم ولهم حقائق الشكل ذكرهم بذلك الخليل، ولهم الشروط دون غيرهم، ولا يكون لفقهاء من أهل الأمصار شرط إلا ولهم أبلغ منه وأعذب لفظاً وأوقع معنى وأقرب اختصاراً. ومنهم الخطباء كمطرّف بن مازن وإبراهيم بن محمد بن يعفر بضم الياء وكسر القاء. وفيها العلماء كوهب بن منبه وأخويه همّام ومعقل؛ وعبد الرّزّاق، وعبد الرحمن بن داود، وابن الشرود وهشام بن يوسف، ومطرّف بن مازن المخترع لمفارع الغيول. ومن أصحاب النجوم: دردان، وأبو عصمة، وأبو جندة، وابن عاصم، وابن المنبذ، وابن عبد الله وغيرهم. ومن الشعراء مثل علقمة ذي جدن، ووضّاح اليمن ووفد بشعره على الوليد واغتيال بسبب أم البنين بنت بشر بن مروان، وبكر بن مرداس وكان ظريفاً آدم حسن الهيئة والنظارة وكانت له ثياب بعدد أيام مخرجه من منزله في السنة وكان من تمام مروءته ألا يخرج من منزله حتى يعقد شسعي نعله فلم يره أحد منقطع الشسع في طريق، وكان شعره سائراً، فخيرني ابن مرزا الأبنواي عن بعض من حدثه من أهل صنعاء عن أبيه قال: وافيت الحج فرأيت في الطواف فتى ظريفاً خفيف الروح يعصب به جماعة حتى قضى طوافه وصلاته فقلت: من هذا؟ فقيل أبو نواس الحسن بن هاني فسلمت عليه وفاوضته وأخبرته بنفاق أشعاره وأخباره بصنعاء وسألته شيئاً منه فقال: تطلبني مثل هذا وعندكم بكر بن مرداس قال: قلت وإنه عندك بهذه المنزلة؟ فقال: اما هو القائل:

يا إخوتي إن الطبيب الذي ... ترجون أن يرثني مسقمي

وما ألى نصحاً ولكنه ... عن علم ما بي من سقام عمي

فسائلوه عن عقاقيره ... وسائلوه ما الذي احتمي

فإنما الطب لمن داؤه ... من مرّة أو بلغم أو دم

والحب لا يشفي بأيّارج ... ولا بترياق ولا محجم

إلا بشم الحبّ أو ضمه ... ومجّ ريق من فم في فم

فيا شفاء النفس من دائها ... داوي سقامي وارحمي ترحمي

فلو بعينك إذا جنّتي ... ليل وأغفت أعين النوم

طوفي على بابكم باكياً ... حرّ شجو في الحشا مضرم

لحلت أي طائف محرّم ... في ساحة البيت إلى زمزم

واستيقنت فسك أن الهوى ... أشد ما يعلق بالمسلم

فأعتقي عبدك مما به ... وأكرمي وجهك أن تظلمي

وقال بكر أيضاً على لسان أعرابيين وفدا على يزيد بن الوليد والي اليمن وذكر المحبة:

فقدنا لحانا ما أقل غناءها ... واضيع فيها الدهن يا ابن مطيع

دهنًا ونفشناهما لأمرنا ... كخافيتي نسر هوى لوقرع

فما ساقنا خيراً سوى الطول منهما ... وأنهما غمّ لكل ضجيع

فيا ليتنا كنا سناطين منهما ... نؤمل كالأعراب كل ربيع

فنسلب مالا لا نروّع بعده ... مخافة عري، أو مخفة جوع

ومن شعراء صنعاء أبو السمط الفيروزي من الأبناء شاعر مفلق وقد على المهدي ممدحاً فقبل مدحه، ومدح

البرامكة وقاموا به على حد الفارسية واقتطعوا له من المهدي أموالاً بصنعاء وعقاراً وقد أثبتنا مرثيته ي أخيه وهي

من أحسن شعر في كتاب الإكليل.

ومن شعراء صنعاء مرطل وكان هجاء للأشراف داخلاً في أعراضهم وفعل مثل ذلك بيغفر بن عبد الرحمن فججهز

من نادمه فلما شرب ذات يوم مع أولئك الندامة وسكر حُمل فراشه على بعض ما ماسكه على لدابة وسروا به

فوافوا به شبام إلى يعفر فانتبه وهو بين يديه فقال كيف أصبحت يا مرطل قال: في طختي يا سيدي يعني الوعاء

الذي حمل من فراشه فضحك منه ومن عليه وسرحه فقطع لسانه بذلك الجميل عن أذاء الناس فلم يكن بالمرتفع.

ومن شعراء صنعاء بل من باديتها عبد الخالق بن أبي الطلح الشهابي وكان مطبوعاً مفوّهاً مفلقاً وقد أثبتنا قصائد من

شعره في الكتاب الأول من الإكليل مع أخبار بني شهاب. ومن شعراء صنعاء نفسها إبراهيم ابن الجلوية وقد ذكرنا

شيئاً من شعره في كتاب الإكليل وكان مطبوعاً في الشعر وكان في الرجز أبرع وكان ربما يشابه في بعض مذهبه

الكميت في مثل كلمته في العلوي الناصر:

ناصر الدين لم ترل منصورا ... شكر الله سعيك المشكورا

وله في أبي الحسين الرسي مرثية وهي:

وهت عضد الإسلام واندقّ كاهله ... وغالت بينه في الأنام غوائله

وكان يستغرق أكثر شعره هجاء السوق والسقاط ومن احسن شعره كلمته في أسعد بن أبي يعفر وأولها:

يا طائر ين أخال الين فارتفعا ... أن النوى قد قضت أوطارها فقعا

ولم يزل فيها من كتبة الديوان بلغاء غير مولدي الكلام ولا مستخفي المعاني ومعبدي الاستعارات مثل بني أبي رجا

وغيرهم. وكان بشر ابن أبي كبار البلوي من أبلغ الناس وكانت بلاغته تنهادى في البلاد وكان له فيها مأخذ لم

يسبقه إليه أحد ولم يلحقه فيه، وتعجب بلاغته ونفاستها وأنه فيها أوحده وأنه لا يشابه بلاغته البلغاء وإنه منفرد

بحسن اختلاس القرآن اثبتنا منها عشر رسائل ليستدل بها على ما وراءها وقل الأثر دليل على قدر المؤثر. كتب

بشر إلى إبراهيم بن عبد الله الحجبي وإلى صنعاء لهرون الرشيد - وكان قدم صنعاء سنة اثنتين وثمانين ومئة فأقام بما

سنة وشهراً ثم صرف - في بغى هشام الأبناعي عليه وكان قد عزم على أن يولي بشراً بعض نواحي اليمن فكسر غلته هشام بن يوسف: أما بعد فإن رأى الأمير أمتع الله به أن لا يعلم هشاماً ما يريد من صليتي فإنه لم يردني وآلي قط بخير ولم يفتح لي باب صلة فتكون منه خالصة لا يريد بها إلا وجه الله وحده، ولا يرجو بها إلا ثوابه إلا عرض هشام من دونها فتقلها وكرهها وأدار القياس فيها وضرب لها الأمثال وألقى الحيلة فيها إلى الكاتب والحاجب وقاسمهما بالله إني لكما لمن الناصحين ومدحني بما لا يسمع به من أخلاقي وانقصني فيما لا يطمع بغيره مني ليكون ما أظهر من المدحة مصدقاً لما أسر من العيبة ثم زخرف ذلك بالموعظة وزينه بالنصيحة وقاربه بالمودة وأغراه من ناحية الشفقة وشهد عليه أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة إن غضب الله عليه إن كان من الكاذبين فإذا الحاجب يزلقني ببصره وإذا الكاتب يسلقني بلسانه وإذا الخادم يعرض عني بجانبه وإذا الوالي ينظرني نظر المعشي عليه من الموت فصارت وجوه النفع مردودة، وأبواب الطمع مسدودة، وأصبح الخير الذي كنت أرجوه هشيماً تذروه الرياح والصلة التي كنت أشرفت ليها صعيداً زلقاً وأصبح ماؤها غوراً فما أستطيع له طلباً فأسأل الذي جعل لكل نبي عدواً من الجرمين أن يكفيني شره ويصرف عني كيدته فإنه يراني هو وقبيله من حيث لا أراهم. والسلام.

وله إلى يزيد بن منصور - عامل أبي جعفر المنصور على اليمن وقدم إلى صنعاء في أول سنة أربع وخمسين ومئة فأقام بها باقي خلافة المنصور وسنة من خلافة المهدي وكان قدومه بعد الفرات بن سالم: أما بعد فإنه قدم عليّ كتاب من الأمير حفظه الله مع رسوله نعمان الهمداني يأمرني أن أبعث إليه بفرض الفرات بن سالم - يريد بالفرض شيئاً كان فرضه على أهل اليمن - وأنا أخبر الأمير أكرمه الله أنه كان قدم علينا قبل كتابه كتاب الله تعالى مع رسوله محمد صلى الله عليه وسلم يأمرنا فيه أن نفرق ما جمع الفرات وأن نهدم ما بنى، وأن نوالي من عادى وأن نعدى من والى، ونظرت في الرسالتين وقست بين الرسولين بغير تحيز عرض ولا لشبهة بحمد الله دخلت فرأيت أن لا انقض ما جاء به محمد بن عبد الله لما قدم به النعمان لعنه الله وغضب عليه. وعلمت أنه من يزغ منا عن أمر الله يذقه من عذاب السعير، فليقض الأمير حفظه الله في ما كان قاضياً ثم ليعجل ذلك ولا ينظرني فوالله إن العافية لقي عقابه وإن العقاب لقي عافيته وإن الموت لخير من الحياة معه، إذا كان هذا الجدم منه والحق عنده والسلام.

ولبشر أيضاً: أما بعد فإن من الناس من تحمّل حاجته أهون من فحش طلبه، ومنهم من حمل عداوته أحف من ثقل صداقته، ومنهم من إفراط لا تمتته أحسن من قدر مدحتة، وإن الله خلق فلانا ليغم الدنيا ويقدر به أهلها فهو على قدره فيها من حجج الله على أهلها، فأسأل لذي فتن الأرض بجياته وغم أهلها ببقائه أن يديل بطنها من ظهرها والسلام.

ومن بشر إلى الشافعي في عبد الله بن مصعب: أما بعد فإنك تسألني عن عبد الله كأنك هممت به إذ سرك القدوم عليه فلا تفعل يرحمك الله، فإن الطمع بما عنده لا يخطر على القلب إلا من سوء التوكل على الله عز وجل، وإن رجاء ما في يده لا يكون إلا بعد اليأس من روح الله، لأنه يرى الإفتار الذي نهي الله عنه هو إسراف الذي يعذب الله عليه، وإن الصدقة منسوخة، وأن الضيافة مرفوعة، وأن إيثار المرء على نفسه عند الخصاصة إحدى الكبائر الموجبة الهلكة، وكأنه لم يسمع بالمعروف إلا في الجاهلية الأولى الذي قطع الله دابرهم ونهى المسلمين عن اتباع آثارهم، وكان الرجفة لم تصب أهل مدين عنده إلا لسخاء كان فيهم، ولم يهلك الريح العقيم عاداً إلا لوسع ذكر منهم، وهو يخاف العقاب على الإنفاق، ويرجو الثواب على الإفتار، ويعد نفسه الفقير، ويأمرها بالبخل، خيفة أن ينزل به بعض قوارع الظالمين، ويصيبه ما أصاب القوم الجرمين، فأقم يرحمك الله على مكانك، واصطبر على عسترك وتربص به الدوائر، عسى الله أن يدلنا وإياك خيراً منه زكاة وأقرب رحماً والسلام.

ومنه إلى بشَّار بن رضابة: أما بعد فإني رأيتك في أول زمانك تغدو على العلماء وتروح عنهم، وتحدث عن الله وعن ملائكته ورسله، وقد أصبحت تحدث عن معن وعن عمالِّه، وعن أبي مسلم وعن أصحابه، فبئس للظالمين بدلاً، فمن خلَّفت على أهلك أو على من تتكل في هول سفرك أو بمن تتق في حال غربتك؟ أبا الله أم عليه؟ وكيف ولست أحشى عليك إلا من قبله لأنه قد اعذر إليك وأنذر، فعصيت أمره، وأطعت أعداءه، وخرجت مغاضبا نظن أن لن يقدر عليك، فاتق على نفسك الزلل، وأنزل عن دابتك في كل جبل، فإذا استويت أنت ومن معك على ظهورها فلا تقل: سبحان الذي سخر لنا هذا لأن الله تبارك وتعالى قد كره أن يحمدا على ما نهي عنه ولكن قل: ربنا من قدم لنا هذا فزده عذاباً ضعفاً في النار والسلام.

ومنه إلى الحجبي: أما بعد فإن الله وله الحمد قد كان عرّضني وجوها كثيرة وخبرني في مكاسب حلال، وكنت بتوفيق الله عز وجل وإحسانه قد اخترت منها ناحية الأمير حفظه الله تعالى ورضيت به من كل مطلب، واقتصرت على رجائه من كل مكسب، فأثابه الله عز وجل بذلك فتحاً قريباً، ومغانم كثيرة عجلها وكان الله عزيزاً حكيماً، وقد عرف الأمير حفظه الله تعالى طول مودتي له، وقديم حرمتي، وأي من أنفق من قبل الفتح وقاتل، ثم إنني لم أعرب بعد الهجرة، ولم أنافق بعد النصر، ولم أكن كحاطب حين ألقى بالموذنة، ولا كتميم يوم نادوا من وراء الحجرات، بل أقمت على مكانتي، واصطبرت على عسرتي، حتى جاء الفتح من عند الله، وطلع الأمير حفظه الله، فلما ظهر وتمكن، ورجونا الغنى معه حين أيسر واثخن، والعز تماماً على الذي أحسن، قرب الأحزاب، وأدنى المخلفين من الأعراب، وآثر بالفيء من لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، وأصبحت أياديه عند المؤلفة قلوبهم، ومن كان يلزمه في الصدقات منهم، وصنّعه عند المعتزّين من الأعراب الذين جاؤوا من بعلمهم، ظاهرة في الآفاق وفي أنفسهم، وأصبح نقباء العقبة وفقراء الهجرة ومساكين الصفة تفيض أعينهم حزناً ألا يجلو ما ينفقون، والسابقون الأولون منا ومن أهل النصره مرجون لأمر الله، فإن رأى الأمير حفظه الله أن يعطف علينا من قبل أن يزيغ قلوب فريق منا فعل فإن الإنسان خلق هلوعاً، إذا مسه الشر جزوعاً، وإذا مسه الخير منوعاً، ولست أدري ماذا أعتذر به اليوم إلى الناس في أمري عن الأمير، وهم يعلمون أي قد رأيت فيه ثلثي أملي ولم ابلغ في نفسي ربع رجائي، أم ماذا ينتظر الأمير حفظه الله في بعد أن آتاه الله الملك، وعلمه الحكمة، ومكنه من خزائن الأرض وجعله في الدنيا وجهياً، وفي الإسلام مكيناً، وعند الخليفة - أبقاه الله تعالى - مطاعاً أميناً، فمن يفر الأمير بعد هذه النعمة أو من يعذره مع هذه الكرامة، ومن يرضى منه بأقل من جبرانه إلا من سفه نفسه والسلام.

وكتب إلى يحيى بن خالد بن برمك يستمتع بالحجبي: أما بعد حفظ الله أبا علي، وحفظ لك ما استحفظك من دينك، وأمانتك وخواتيم عملك، أما ما تحب أن ينتهي إليك علمه من قدوم الحجبي علينا، وما عمل به فينا، وعلى ما أصبح المسلمون معه قبلنا، فكل ذلك - بحمد الله ونعمه - على أفضل سرورك، وأعظم رجائك، ومنتهى أملك، من سكون الدهماء وأمان السبل، وحسن الحال وتتابع الأمطار، وقد أصبح الناس بحمد الله رحماء بينهم لا يسمع إلا سلام سلاماً، فلذلك أن الحجبي لما قدم علينا فزع إلى خيار الناس وأهل الصلاح منهم فقرّبهم وأدناهم، وغلظ على أهل الفجور والريية وأبعدهم وأقصاهم، وبعث حملة القرآن فلما اجتمعوا إليه من أطراف البلاد وتخبر الفقهاء وذوي الرأي منهم فجعلهم بطانته وأهل مشاورته، وبعث كثرهم عمالاً على كثير من نواحي عمله، وعهد إليهم ما عهد إليه أمير المؤمنين في أخذ الصدقات والزكاة على وجوها وقسم السهمان الخمسة موقرة بين أهلها، وأعلمهم أن أمير المؤمنين لم يأمره ولا من قبله من ولاة اليمن وغيرها إلا بالعدل والإحسان، وأن أمير المؤمنين يبرأ إلى الله من ظلم كل ظالم وجور كل جائر وأنه قد خلع ما يتقبل به عن رقبتة وجعله في دين الحجبي وأمانته، فلم يبق عند ذلك

فرقة من فرق المسلمين، ولا جماعة من الصالحين، ولا أحد من الفقراء المساكين، إلا دعا لأمر المؤمنين بطول البقاء، ثم دعوا لك يا أبا علي بأفضل الدعاء، ونشروا عنك أحسن الشناء، لما ساقه الله إليهم بسبيك وجعله يمين مؤازرتك، وأجره لهم على لسانك ويدك، ولما أخذ الحجبي فيهم من ورائك فإننا قد عرفناه بالرفق الذي ليس معه ضعف وبالشدّة التي ليس معها عنف، وبالجد الذي لا يخالطه هزل، ثم هو مع ذلك قليل الغفلة شديد التهمة، لا يتكل على كتابه ولا يفوض أمره إلى أمنائه، ولا يطمئن إلى جلسائه حتى يتفقد الأشياء بنفسه فيورد ما حضر منها على عينه ويصدر ما غاب عنه منها على علمه، لا يمنعه من مطالبة الصغير مزاوله الكبير، قد أحكم السياسة ورسخ في التدبير، فأشد الناس خوفاً لغضبه أرجاهم جميعاً لثوبته، وأقلهم أماناً لعقوبته أطولهم لزوماً مجالسته، قد أشغل كلا بنفسه فأقبل كل على شأنه فليس أحد يجاوز حده ولا يعدو قدره، ولا يتكلم إلا فيما يعنيه، ولسنا نراه بحمد الله يزداد في كل يوم إلا شدة ولا تزداد الأمور معه إلا إحكاماً فليس لمغتاب إليه سبيل ولا لمنقص معه طمع. والسلام. وله إلى الحجبي - وكان نماء عن التعرض للوزراء ولأهل العراق: أما بعد فإنك كتبت إلي تنهاني عن السلطان وعن قربه ولست اعتذر إليك في ذلك، إن دعائي السلطان سارعت، وإن بطأ عني تعرضت، فإن كان الله تبارك وتعالى أحل لك خدمة أمير المؤمنين ومنادمة الفضل ومسامرة جعفر وأباح لك أن تأخذ من أموالهم القناطير المقنطرة من الذهب والفضة، وحرّم عليّ مكاتبة الشرط ومراسلة البرد والتخدّم للخصيان والتعرض للدايات وحضر عليّ من أموالهم ما أسد به الفورة وأواري به العورة فأنا الهالك وأنت الناجي، وإن لم يكن الأمر على ذلك وكان لكل امريء منا ما اكتسب من الإثم فأنت الذي تولى كبره منهم، وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه والسلام. وله إلى يحيى بن خالد بن برمك: أما بعد فإني كتبت إليك كتباً لم أرَ لشيء منها جواباً، ولست أمتع الله بك أتكبر عن مواترة الكتب إليك ولا أستكف على ترك الكتاب إلي لأن مثلك لا يكتب إلى ضعيف مثلي إلا بعون الله وتأييده، ولا يلقي الحكمة كتابه إلا بتوفيق الله عز وجل وإحسانه ولعلك أمتع الله بك لم يوافق نزول ذلك من ربك فإنه تبارك وتعالى يقدر ما يشاء إنه بعباده خير بصير. والسلام.

وله أيضاً إلى علي بن سليمان - وكان قدمه إلى اليمن والياً لها عن المهدي سنة اثنتين وستين ومئة وأقام بها سنة ونصفاً - : أما بعد فإنه لما اختلط عليّ من عقلي، واشتبه علي من رأبي وشككت فيه من أمري، فلست أشك في أن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يقدر عليّ رزقي وأن يبتليني بالشدّة على عيالي أطلعك على ذات طمعي، ودلّك على وجه طلبي، وجعلك جليساً لأهل حاجتي، ثم ابتلاني بطلبها إليك، فإذا ذكرتها أسفرت وأبشرت، ووعدت من نفسك وعداً حسناً، ففرقت نفقتي لإسفارك، ووسعت على عيالي لإبشارك، وتسلّفت من إخواني لوعدك، فإذا أتيتك متعجراً عبست وبسرت، ثم أدبرت واستكبرت، وقد تصرمت النفقة وانقطع لرجاء وأيست من الطمع كما ينس الكفار من أصحاب القبور، وأعظم ذلك عندي كرباً وأشدّه جهداً أن غيرك يعرض عليّ الحاجة التي طلبتها إليك، فأكره أن تكون إلا بسبيك، وأن تجري إلا على يدك، ولعمري ما كان ذلك إلا لسابق العلم في شقوتي بك، فأسأل الله عز وجل الذي جعل جاهك من بليتي وحسن منزلتك من مصابي، وطول حياتك فتنة لعيالي أن ينقلك إلى جنته قبل أن يرتد إليك طرفك والسلام.

ومن بشر إلى آخر: أما بعد، فإني رأيتك في أمر دينك متصنعاً مخذولاً وفي أمر دنياك فاجراً مشوراً، وفيك خصال لا تجتمع في مسلم إلا بسوء سريرة أو مقارفة كبيرة أو إضمار عظيمة، يع بها أولياء الله ويخص بها ولد رسول الله، ومن آيات ذلك إنما تشمئز قلوب أهل الحرمين إذا ذكرت وتتشعر قلوب أهل المصرين إذا مدحت، وأنهم لا يزدادون لك إلا بغضاً ولا في الشهادة عليك إلا قطعاً، لمعرفتهم بك قديماً وعلمهم بحالك صغيراً وكبيراً، فالعمري لئن كنت

إلى يومك هذا كما زعموا إنك إذا من المستهزئين، ولئن كنت قد نزعت عما عهدوا ما أخلصت لله إذن توبتك، ولا صدقت نيتك، وإن في إيمانك لضغفاً، وإن في نفسك لوهنا، وإن في صدرك لكبرا وإن في قلبك لهساوة، وإن في معيشتك لإسرافاً، وما أحسبه صح في يدك من زينة الله التي أخرج لعباده وأرزاقه الطيبة التي بسطها على خلقه ما تبلغ به لذة، ولا تقضي به ذمة، لأن ذلك لم يصل إليك إلا ببغي المسلمين، وبطالة المستهزئين، وإفك المقتربين، فلا أحسبك إذا كنت بهذا وأشباهه تبرأ بشيء من كسبك عن شيء من دينك إلى أحد من غرمائك، إلا صرت ممن يبرأ من ذلك إلى أهل الأرض غريباً لأهل السماء، ولا تصل بشيء من جمك أحداً من ذوي قرابتك إلا كانت مسألة الله إياك عن قطيعتهم أهون عليك من محاسبتهم إياك بما يصل إليهم، ولا تنفق نفقة صغيرة ولا كبيرة إلا وقّعت لك في سجين، ولا ترفع منزلة إلا هبطت بك في أسفل السافلين، وما سلم قلبك حتى عرفت به وصليت في المشرق إلا من ضعف قلبك، ولا صح عقلك حتى رجب أهلك إلا من قلّة عقلك ولو نفرت في الأرض حيران على وجهك أو سرت إلى الجبال هارباً من خطيبتك أو ترمت العظام مع الكلاب، أو ولغت فضول الماء مع السباع لكان ذلك بقدر جرمك خفضاً ودعة من جنائك وبقدر عملك رعداً من معيشتك، ولو ابيضت عيناك من الحزن، وعضضت على يديك فأبتتهما من العبن وتقطع قلبك من الهم أو ذهبت نفسك حسرات لما كان ذلك أرش ما جرحت به من دينك ولا نذر ما لويت به من أمانتك ولا قيمة ما فاتك من ربك فإذا بلغت من نفسك المسكينة ما بلغت ورضيت عنك نفسك الضعيفة ما صنعت فلا تجعل مع الله إلهاً آخر فتقع ملوماً مخذولاً.

قال أبو محمد: ثم من بعد صنعاء من قرى همدان في نجلها بلدها ريذة وبها البئر المعطلة والقصر المشيد وهو تلمم وفيه يقول علقمة بن ذي جدن:

وذا لعوة المشهور من رأس تلمم ... أزلن وكان الليث حامي الحقائق

ويسكنها اللعويون وأثافت ... وتسمى أثافة بالهاء وبالتاء أكثر

وخبرني الرئيس الكبارى من أهل أثافت قال كانت تسمى في جاهلية درني وإياها التي ذكرها الأعشى بقوله:

أقول للشرب في درني وقد ثملوا ... شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل؟

وكان الأعشى كثيراً ما يتخرف فيها وكان له بها معصرٌ للخمير يعصر فيه ما أجزل له أهل أثافت من أعناهم،

ويروون في قصيدته البائية:

أحب أثافت وقت القطاف ... ووقت عصارة أعناهما

ويسكنها آل ذي كبار ووادعة.

وخيوان: أرض خيوان بن مالك وهو من غرر بلد همدان وأكرمه تربة وأطيبه ثمرة ويسكنها المعيدون والرضوانيون وبنو نعيم وآل أبي عشن وآل أبي حجر من أشراف حاشد، وهي الحد بين بكيل وحاشد وكان معيد جدتهم مع علي عليه السلام فأغضبه فبات يكدم واسط كوره حتى أفناه ولحق بمعاوية ولم يزل بها نجد وفارس وشاعر، ومن شعرائهم ابن أبي البلس وهو القائل في أبي الحسين يجي بن الحسين الرّسي في كلمة له سينية:

لو أن سيفك يوم سجدة آدم ... قد كان جرّد ما عصى إبليس

ثم من هذه السراة في بلد خولان بن عمرو بن الحاف مدينة صعدة وكانت تسمى في الجاهلية جُماع وكان بها في قديم الدهر قصر مشيد، فصدر رجل من أهل الحجاز من بعض ملوك البحر، فمر بذلك القصر وهو تعب، فاستلقى على ظهره وتأمل سمكه فلما أعجبه قال: لقد صعّده لقد صعّده!! فسميت صعدة من يومئذ، وقال بعض علماء العراق: إن النّصال الصاعدية تنسب إلى صعدة وإنما يقال فيها الصعدية فإذا اضطر شاعر قال صاعدية في موضع

صعدية. وهي كورة بلاد خولان وموضع الدباغ في الجاهلية الجهلاء وذلك أنها في موطن بلاد القرظ وهو يدور عليها في مسافة يومين فحده من الجنوب خيوان وبلاد أدة، ومن الشمال مهجرة في رأس المنضج من أرض بني حيف من وداعة أيضاً ومن المشرق مساقط برط في الغائط، ومن المغرب معدن القفاعة من بلد الأجدود من خولان، ثم لا مدينة بعدها من نجد اليمن، وكان بها حروب وأيام قد ذكرناها في بعض كتبنا وذكرنا من كان بها من شعراء خولان، وكذلك نجران كان بها أيام وحروب وشعراء من بلحارث وهمدان وكان من شعرائها ابن البيهاني من الأبناء.

### ما وقع باليمن من جبل السراة وأوله اليمن

أما جبل السراة الذي يصل ما بين أقصى اليمن والشام فإنه ليس بجبل واحد وإنما هي جبال متصلة على نسق واحد من أقصى اليمن إلى الشام في عرض أربعة أيام في جميع طول السراة يزيد كسر يوم في بعض هذه المواضع وقد ينقص مثله في بعضها، فمبتدأ هذه السراة من أرض اليمن أرض المعافر فحقيق بني مجيد فعمر عدن وهو جبل يحيط البحر به، وهي تجمع مخلاف ذبحان والجؤة وجباً وصبر وذخر وبرداد وصحارة والطباب والعشيش وورسيان وتباشعة ويسكن هذه المواضع نسل المعافرين يعفر ومن همدان ومن السكاسك وبني واقد، ووادي الملح ويسكنه الأشعر، وفيما بينه وبين تباشعة بلد العشورة قبيلة من الأشعر.

ثم يتصل ببلد المعافر في هذه السراة بلد الشراعب من حمير منها دخان ورؤوس نخلة ويصلاه من بلد الكلاع نخلان والتجة والسحول والملحة وطبا وقلامة والمذبحرة وريممة وقرعد وحرقة وملحة وموضان والخنن والربادي وتعكر والزواحي وغور سراة الكلاع الجبجب ووحفات ووحاظه، وقبلة بلد الكلاع قينان ومنوب وشيعان والصنع وهما الواديان وفيهما الورس الناهي ويخار وصيد مغرب الجميع في بلد الكلاع الوحش وهذا بلد همدان يعرف ببلد حاشد بلد ماشية.

ثم يتصل بسراة الكلاع سراة بني سيف من بلد الأحطوط وهم والسملال وحمض وسيئة وحرر ونعمان من غربي هذه السراة وجبلان العركبة وهي بلد الشراحيين وآل أبي سلمة ووتيج.

ثم يتصل بما سراة جبلان فأعلاها أنس والجبجب وسرية وجمع وأسفلها شجبان ووادي الشجبة وصيحان ورمع وباب كحلان والصلي وجبل برع والعرب وأرض لعسان من عك. ثم يتصل بما سراة ألهان فظاهره ضوران ومذاب وأهان، ومقرى والحقلين وعشار وبقلان وتقبل السود وحقل سهمان وجبل حضور، وأسفلها وادي سهام وصباح والأخروج. وأرض حراز، وهي سبعة أسابيع: حراز وهوزن ولهاب، ومجيج وكرار ومسار، وحراز المستحزرة، ويجمعها حراز، وسوقها الموزة وحراز تحالط أرض لعسان من الظهر ظهار ابن بشير النشقي من همدان وأسافل حضور وهي غوره مثل بلد الصييد، وشم وماطخ.

ثم يتصل بما سراة المصانع، وأعلاها جبل ذخار وحضور بني آزاد وبيت أقرع ومدع وحلملم، وقارن والحدد والعسم وأوسطها وغورها الباقر وشاحذ وتيس ونضار والماعز وجراي وسارع وسمع وبكيل، وسردد وحفاش وملحان وهي جبال، ونسب جبل ملحان إلى ملحان رجل من حمير واسم الجبل ريشان، وفج عك وبه المدهاقة والفاشق والمنصول أرض صحار من عك ولاعة وطمام والشوارق والحتر ومسور والظلمة ولعمر وجبل التنخلي وقيلاب ونمل وشرس وأرض أدران وحجة وعيآن والمعيل وعولى وحملان والمخلفة من أرض حجور فراجعاً إلى فج

عك.

ثم يتصل بهذه السراة قدم وأعالها الظهره وجعرم والحرف والقحمي وجعرة ومذرح وشظب ودرب بليع وقصر يشيع، وأوسطها وغورها همل وقطابة والعرقه وموتك وحجّة وقد يكون إلى سراة المصانع أميل ولكن الغالب عليها آل الريان من قدم والكلايح وباري والصرحة فذاها إلى جبل الشرف المطل على تمامة وهو جبل واسع وفيه قرى كثيرة مثل الخوقع والضالع والمقطع وسوقهم الأعظم الجريب يتسوّقه يوم وعده ما يزيد على عشرة آلاف إنسان. ثم يتصل بهذا السراة سراة عذر وهنوم وظاهر بلد الجواشة من الفائش فائش بكيل فيلد الشاكريين من أهل الدرب ونودة فالخفر من أعلى عصمان فمقتل سفران فيلد حرب بن عبد ودّ بن وادعة وهم بنو صريم وبنو ربيعة وبلد القطيعين والقشب، فيلد بني سعد بن وادعة من بني معمر والهراثم، وبني عبد فجيل سفبان فجيل الدهمان من بكيل، ووسطها وغورها أخرف ونجد المطحن والشقيقة وهنوم وشعب عذر وسحيب وحرص وبلد حيران وقبر حجور وقبر عليان ورأس الحبش ومطرق وكريف خولان والحجابات ومرارات ووادي حيدان وأمير زنة أدبر. ثم يتصل بها سراة خولان ويسمى القد فأولها من ظاهرها جبل أبذر لبني عوير من آل ربيعة من سعد فالدهض فاهلة وعذبوه فالمطرق جبل لبني كليب فالأسلاف فنغم فالخنفر فالعرّ، ومن وسطها وغورها أرض ساقين وحيدان وشعب وشعب حي وحرجب وأرض الشرور ومران والقفاعة والبار وخب وجحمان وعرامى وغراق وعرش ووسحة وغيلان ودفا وقيوان وبوصان وأرض الرسيّة وأرض بني حذيفة وأرض الأبقور فمنحدر إلى أنافية فأبراق من ناحية ييش.

ثم يتلوها سراة جنب وبلد العرعرّ المعصور، وقرية جنب في هذا السراة الكبيبة وقال رجل جنبيّ وقد جتّه الليل في بلد بني شاور:

نظر وقد أمسى المعيل دوننا ... فعيان أمست دوننا فطمامها  
إلى ضوء نار بالكبيبة أوقدت ... إذا ما خبت عادت فشبّ ضرامها  
توقدها كحل العيون خرائد ... حبيب إلينا رأيها وكلامها  
غدا بيننا عرض القلاة وطولها ... فداري يمانها ودارك شامها  
فإن أك قد بدلت أرضاً بموطني ... يمانية غرباً أريضاً مقامها  
فقد اغتدي والبهدل الكس نائم ... بعيد الكرى عيناً قريراً منامها  
وأقطع مخشيّ البلاد بفتية ... كأسد الشرى بيض جعاد جمامها  
رأيها: رؤيتها تقول العرب حياً لله رأيك أي شخصك.

ثم الجبل الأسود إلى الشقار وسعيا من أرض جرش وغور هذه البلاد هي أعلى زنيف وضنكان والبرك والمعقد وحرّة كنانة ووسط أرض طود وحقوفتان ونجد الطار. ثم يتلوها سراة عنز وسراة الحجر نجدها خنعم وغورهم بارق ثم سراة ناه من الأزد وبنو القرن، وبنو الخالد، نجلهم خنعم وغورهم قبائل من الأزد، ثم سراة الخال لشكر نجدهم خنعم وغورهم قبائل من الأسد بن عمران ثم سراة زهران من الأزددوس وغامد والحر، نجلهم بنو سواة بن عامر وغورهم لهب وعويل من الأزد وبنو عمرو، وبنو سواة خليطي والدعوة عامرية. ثم سراة بجيلة فنجدها بنو المعترف وأصلهم من تميم، وقال لي بعضهم: إنهم من عكل وغورها بنو سعد من كنانة. ثم سراة بني شباة وعدوان وغورهم الليث ومركوب فيلملم، ونجلهم فيه عدوان مما يصلى مطار. ثم سراة الطائف غورها مكة ونجدها ديار هوازن من عكاظ والعبر.

## أودية السراة

القاطعة فيها إلى تمامة حتى تنتهي في البحر أولها أودية موزع والشَّقاف يهريق فيها ذبحان والمعافر ففح وحرارة ووادي الملح من رسيان. وبلد الركب فيلنتقي هو ونخلة بحيس وجانب وادي نخلة يهريق في القرتب من جنوبي زيد.

ووادي زيد وهو بعيد المأتى وأول مسايله من ذي جزب وأشراف الشرفة. وشرعة الغربية ويريم فسحمر والأحطوط والسَّمال حتى يلتقي سيل سيَّة بالجربة فيمدها سيل لحج وملح ويلتقي الجميع سيل حمر وتجتمع كلها بحمص وأهله من حمير أهل حد، ثم تمر بمعط القيل، ويضمها سيل نعمان ثم تتحدر كلها بلد الوحش، فتلتقي بسيل السحول وبلد الكلاع وصدور بعدان وريمان. ثم يلتقي بها أودية عنَّة ويجمعها الفنج والحفنة وحجر قمران والملاحيط إلى زيد، فيسقي جميع ما حف به إلى البحر.

ثم يتلوه وادي رمع وهو حار ضيق، وأوله من أشراف جهران وغربي ذي خشران إلى وادي الشَّجبة، ويهريق فيه من يمينه وجنوبي أهان فأنس، ومن شماله شمالي بلد جمع وسربة حتى يرد شجبان فشلك بين جبالان العركبة وجبلان ريمة، وظهر بنوال فسقي مزارعها إلى البحر، وفي أسفل موضع الماء الذي كان يسمى غسان.

ثم يتلوه وادي سهام وأوله ورأسه نقيب السَّود من صنعاء على بعض يوم إلى ما بين جنوبها ومغربها ويهريق في جانبه الأيمن جنوبي حضور وجنوبي الأخرج وجنوبي حراز، ويهريق في جانبه الأيسر شمالي أهان وعشار وبقلان وشمالي أنس وصيحان وشمالي جبلان ريمة والصُّلي وجبل برع، ويظهر بالكدراء وواقر فيسقي ذلك الصُّقع إلى البحر فيهريق وادي العرب مما بين الكدراء وزبيد بناحية المقعر والأخوات التي بينه وبين الكدراء ومساقى وادي العرب فيما بين الكدراء زبيد بناحية المقعر والأخوات التي بينه وبين الكدراء ومساقى وادي العرب فيا بين برع ومساقط جبلان ريمة وقعار.

ثم يتلوه وادي سررد ورأسه أهجر شبام أقيان فمساقط حضور من شمَّ وماطخ وبلد الصيِّد ثم يهريق في أيمينه جبل تيس ونضار وبكيل وقبهمة وجنوبي حفاش ومن أيسره جبال حراز والأخرج، ويظهر بالمهجم فيسقيها وما يليها إلى البحر.

ثم يتلوه وادي مور وهو ميزاب تمامة الأعظم ثم يتلوه في العظم وبعد المأتى زيد ومساقى مور تأخذ غربي همدان جميعاً وبعض غربي خولان وبعض غربي حمير، فأول شعابه ذخار وشرب من جبال اذخار ومسور فالشوارق وتخلي وشمالي تيس ونضار والباقر والعضد وشاحذ وجراي وسمع وجوانب ملحان والمضرب جبل في أصل ملحان فبلد صحار فبلد بني حارثة وبني رفاعة وحماد ويرد ويمدَّ من حجور فعِيان، فأدران فحجة فنمل وشرس وقيلاب حتى يلتقي بمور الآتي من بلد خولان وشمالي بلد همدان، ويمد ذلك مساقط الشرف شرقاً وجنوباً، فهذا أحد فرعيه. والفرع الثاني رأسه شعبة الهلَّة وعدبوه، فالموقر والدحض وغربي أبذر وموطك ومحلا فبلد عذر وهنوم وبلد حجور ومساقط بلد وادعة، وبلد الجواشة وبلد بني عبد البقر وأخرف، ويلقى سيل الحفر وصرام والكلابح، وشطب وذرخان، وبلد المرانيين، فبلد وثن شمالي موتك وحجة وما أخذ أخذ بلد قدم بن قادم، ومن أيمينه سدَّ ساقين وتضراع فيه أراب وحيدان وشرقي مطرق، وكريف خولان ويسمى ما يصل إليه منه أمير فجنوب سحيلب وبلد العهرا.

ثم يتلوه واديا بني عبس من حكم ووادي حيران وخذلان مآتيهما من أسفل حجور. ثم حرص وهو وسط من الأودية وله فرعان: فالجنوبي منهما من الشقيقة وما اكتنف الحجة ومنها إلى حرص من بلد

عذر وبلد حجور إلى المباح فالمرير، والشمالى منهما نقيبل مطرق وما اكتنف للمسيل منه من بلد عذر وبلد بني شهاب بن العاقل إلى معين الحنش حتى يلتقي بالقرع الثاني بالسرين فينقحمان كلاهما، اللصاب وهو أعلى وادي حرص ويمده الشعاب يمنا من بلد خولان ويسرة من بلد همدان ويصب إلى السقيفتين ويسقي ما أخذ أخذ هذه البلاد إلى البحر.

ثم وادي خلب وهو الذي يشرع على جانبيه الخصوف ومآتية من القفاعة والبار، وفروعه من رأس خلب بالقدر من سرة خولان وهو يشاكل وادي حرص أو يزيد عليه وبينهما أودية تشرع في قاع تمامة وتسقى المخاريف من بلد حكم إلى البحر وهي دون هذين الوادين، أولها مما يصالي حرص وادي تعشر، ثم وادي الحيد، ثم وادي الملح، ثم وادي لية، ثم خلب.

ثم بعد وادي خلب وادي جازان ووادي ضمد ومآتية من غيلان جبل بني رازح ابن خولان وأشرف رغافة ومساقط عنم ويسقيان أرض ضمد وجازان إلى البحر، وبينهما وبين خلب أودية دون مثل زائرة والقفاج وشاية تسقى شمالي مخارف حكم، ثم وادي صيبا وهو من مساقط بوسان والعر وأنافية، ويسقي صيبا إلى نصر الأمان في صادة عشر ثم وادي ييش ومآتية من قيوان وبلد بني عامر من الغور ودفا من شمالي بلد خولان وجنوبي بلد جنب. ثم عتود واد صغير، ثم وادي ييض ومآتية من سرة جنب، ثم ريم وعمرم ومآتية من أشرف بلد سنحان وجنب. قال محمد بن عبد الله بن إسماعيل السكسكي: جميع ما بين عدن ووادي نخلة من أرض شرعب من الأودية الكبار التي تنتهي إلى البحر من تلقاء المغرب أولها: إنحم من أودية السكاسك يرد العارة والعميرة من أرض بني مسيح ومصاؤه من يماني جبل أبي المغلس الصلوة فنجد معادن، فشرقي ذبحان فغربي جبل الرما من جبال السكاسك. والثاني من أودية السكاسك وادي آدم مآتية من يماني ذبحان ومن قلعة سودان من شرقيه وجبال ذات السريح من غربيه، ينتهي بين أرض بني مسيح وأرض بني يحيى من بني مجيد، وفي آدم يكون سحرة السكاسك وأصحاب صدح الغيث واستعارة اللبن وغير ذلك من فنون سحرهم وكهاتهم، والأخبار في فنونهم هذه مشهورة كثيرة. والوادي الثالث: وادي حرارة مآتية من جبال المطالع وشمالي ذبحان من نجد معادن وغربي جبل أبي المغلس الصلوة ويماني الجزية مورده المحاط من أرض بني مجيد ثم يخرج بين موزع وبين الجزية إلى البحر.

والوادي الرابع، وهو وادي الحسيد مآتية غرب صبر وجبل سامع، جبل ابن أبي المغلس وعن يمينه الجزية وعن شماله برداد ما بين جبلي صبر وذخر وجباً وجميع قاع السامقة ويماني جبل ذخر فينتهي الموزع ثم يخرج للمخا إلى البحر. والوادي الخامس رسيان مآتية الجند من شرقيه وشمالي جبل صبر ومن حدود الكلاع الشجة من يمانيهما ونخلان ظبا والعلى والمنحج والعشش والمطلوع ووادي أبنة وجميع شعاب شطة وهي مآثر علي بن جعفر والشعبانية من وجوه صبر وقاع الأخباش ووادي الصباب إلى القرعاء من مناهل برداد وشرقي ذخر وشاميه وجميع الجزية من أوطان الكلاع، أرض القفاعة وأرض شرعب ومن بلد الركب جبال شمير والحدوم فتجتمع جميع مياه رسيان حتى يلتقي بالحسيد ويصبان في موزع وموزع وطن فرسان وحلال لهم من الركب، ويلتقي بمذنين الوادين وادي الشقاق وهو عن يمانيهما ولا يقاس بهما ومآتى الشقاق من جوار المعافر المحادة لبني مجيد حتى تخالط البحر عند الصُّحارى موضع كبير النخيل والمزارع والسكن على شاطئ البحر وساكنه خلطاء من عك والركب وبني مجيد وفرسان وكنانة. ثم وادي نخلة ومصابه من قناب بلد الكلاع من معين وقرعد وبلد القفاعة وهي جنوبي الوادي، ملتقى هذه المياه إلى الموكف، ثم وادي نخلة فيه الموز والمضار والحناء وجميع الخضر وإليه أيضاً بعد أن تنتهي إليه المياه من الموكف تنتهي إليه مياه أرض حبل وأرض شرعب وطلاق وحصن جواله الذي قتل فيه جعفر بن إبراهيم المناخي وجبل الصيرة

وكل هذه جنوب وادي نخلة ومن شمالها جبل دمت وحميم وعذاق ووادي نزال والرواهد والوزيرية وجبل المريز والفواهة، ثم يلقاه وادي الملح من أرض الركب وجنوب نخلة فيسكبان بحيس ويقطعانها إلى البحر، ومآي الملح والجعر والمعرام من جبل بلد شرعب وجبل الصيرة من شمالي الوادي وإليه من جنوبه عراصم من بلد الركب والحرجية فجبال معبر فدباس ثم يلتقي هو ونخلة بالقنا من رؤوس حيس منزل أبي جعفر بن النمر.

ثم وادي زبيد وقد ذكرناه، وما بين بلد بني مجيد وأبين من الأودية المنتهية ذات الجنوب إلى حيز عدن، فأول واد منها من تلقاء المشرق وادي الرغادة قوم من حمير فجبل صرر من أرض السكاسك فجبل الحشا من بلد السكاسك فبعدان، وريمان والشعر من بلد الكلاع وسخلان ودلال وميتم تن ميتم، وهي تن ابن الروية غير تن لحج والنجة من جبل التّعكر مفضى هذه المياه إلى وادي الأحواض من السكاسك، ويصب الأحواض من غريبه وروة من حصون السكاسك وجبل حمر من حصون السكاسك وهو غير حمر جيلان، ثم ينتهي إلى جبل النور وهو لحد بين السكاسك والأصنعة من حمير، ومما يخالط هذا الوادي من غريبه أوطان السكاسك منها قرية الصردف وأرض السلف والربيعين ومنجل وجبل الصردف ثم تنتهي هذه المياه في وادي السوادن من شرقي الجند ثم يصب فيه قيعان الأجناد فكلها من أجناد لألاءة فإلى القرحية من حازة جبل صبر من شرقيه نجد الصداري ووادي العرفة ووادي العرمة وهو موضع بني أبي كهيل السكسكي فشرقي جبل سامع فشرقي جبل الصلو جبل أبي المغلس وجميع مياه الدملوة قلعة ابن أبي المغلس التي تطلع بسلمين في السلم الأسفل منهما أربع عشرة ضلعاً والثاني فوق ذلك أربع عشرة ضلعاً بينهما المطبق وبيت الحرس على المطبق بينهما، ورأس القلعة يكون أربعاً ذراع في مثلها فيها المنازل والدور وفيها شجرة تدعى الكلهمة تظل مائة رجل وهي أشبه الشجر بالثمار، وفيها مسجد جامع فيه منبر وهذه القلعة ثنية من جبل الصلو يكون سمكها وحدها من ناحية الجبل الذي هي منفردة منه مائة ذراع عن جنوبها وهي عن شرقيها من خدير إلى رأس القلعة مسيرة سدس يوم ساعتين، وكذلك هي من شمالها مما يصل إلى وادي الجنات وسوق الجوة ومن غريبها بالضعف مما هي من يمانها في السمك وبها مرابط خيل صاحبها وحصنه في الجبل الذي هي منفردة منه أعني الصلو بينهما غلوة قوس ومنهله الذي يشرب منه أهل القلعة مع السلم الأسفل غيل بمأجل عدى خفيف عذب لا بعده، وفيه كفايتهم، وباب القلعة في شمالي القلعة، وفي رأس القلعة بركة لطيفة ومياه هذه القلعة تهب إلى وادي الجنات من شمالها ثم المآي شمال سوق الجوة إلى خدير ووادي الجنات هذا يشابه في الصفة وادي ضهر وهو كثير الغيول والمآجل والمسائل فيه الأعناب والورس مختلطة في أعاليه مع جميع الفواكه وأسفله جامع للموز وقصب السكر والأترج والخيار والنرة والقثاء والكزبرة وغير ذلك، فيلتي مياه هذا الوادي بما أمده مما ذكرنا بوادي ورزان الشاق في وسط خدير مما سمينا من صلور سامع والعرضة والتبيرة وهي قرية عبد الجبار بن ربيع الحوشي في صدر صبر فإذا خاف طلع صبر إلى قلعة له تسمى ذات العم وهذه التبيرة كثيرة الأعناب والفواكه فيلتي هذان الواديان وادي الجنات ووادي ورزان بجميع خدير إلى موضع يقال له كرش، ثم يعترضهما وادي حرز مآتيه من شرقي جبال الصلو وشماله الرئيسة وجنوبه جبل الرما، فيلتي هذه الأودية الثلاثة إلى مسير ساعة من كرش ثم يلقي هذه الأودية أودية السكاسك أيضاً من شرقيها وشمالها فمن شمالها وادي حقب ووادي ذابة، فوادي ذابة هو وادي عبد الله بن أحمد السكسكي وعبد الله بن أبي تومة بن أحمد السكسكي، وهما ببلد السكاسك، وهو واد موطن، ينش لا شيء فيه سوى الذرة، مآتيه جريان، حصن عبد الله بن أحمد السكسكي، وندمة قرية في أصل الجبل شمال الوادي وهو رأسه، ومن شرقيه جبل حمر ويسكنه العوادر من السكاسك، ووادي ذابة للأخضر من السكاسك وهم رؤساؤهم، وعهامة، يسكنها الأعهوم من السكاسك شرقي الوادي، ووادي الذوية وهو موضع

موسى بن الهرامى حميري وفي رأس الوادي حصنه لطيف ومآتي هذا الوادي جبل الحشا شرقي الوادي ومنجل شمال الوادي وجبل حمر غربي الوادي ملتقى جميع هذه الأودية إلى جبل النسور، ثم ينزل مثل ساعتين فيلتقي وادي علسان ومآتي وادي علسان من شماليه جبل حرز وثعوبة ومن غربيه جبل أسحم ووادي صعة ومن شرقيه مجاز الطريق اليميني من محجة عدن إلى الجند وغيرها تلتقي هذه الأودية في لحج على مسيرة ساعة من قرية الجوار ثم يخرج هذا الوادي في الجوار ثم عند ثرى والجنيب وهما للواقدين ثم وسط الرعاع وهو سوق الواقدين ومدينتهم فور وهي قرية الأصابع ثم يخرج الغائط من لحج إلى بحر عدن.

والثاني وادي أبين وهو ما يلي لحج ومآتيه من شراد وبنا أرض رعين وقد ذكرناه. الثالث وادي يرامس وهو دون هذين والرابع دثينة والخامس أحور وقد ذكرناهما. جبال السكاسك: جبل الصردف وجبل السودان من ظهر أديم. جبال الأشعوب: الصلو الجامع لهم ثم بعد ذلك سامع ولحج وغير لحج ملح، جبل صبر للحواشب جبال الركب: ذخر وشمير ومعبر والجدون ودباس والميرير جبال جعدة: من جبالهم العظمى جبل حرير وهو غير حزيز وجبل ردقان وضرة ومن حصونهم دون ذلك شكع والعسلم وحمرة.

#### مآثر هذه المواضع

مآثره جبل السر ويسمى جبل الجناح فيظن من سمع هذا الاسم أن هذه المآثره لشمر ذي الجناح وليس كذلك وهي مآثره عظيمة تشابه بينون في الصفة وهي بالمعافر بالقرب من صحارة من شرقيها. ومنها مصنعة وحاطة واسمها شبا ع وهي تشابه ناعط في القصور والكرف على باب القلعة من شرقيها موطاً في القاع وكريف دردا ع ويكون ستمائة ذراع في مثلها ومنها قلعة خدد معاندة لقلعة وحاطة بينهما ساعة من نهار وقلعة خدد هذه فيها قصر عظيم يقصر عنه الوصف. والقلعة بطريقتين على باب كل طريق مأوه فطريق القلعة من جنوبها عليها كريف يسمى الوفيت منثور في الصفا الأسود وعمقه في الأرض خمسون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً والطول خمسون ذراعاً محجوز على جوانبه جدار يمنع السقوط فيه، والماء الثاني من شمال الحصن على باب الحصن الثاني في جوبة من صفا كالبتر مطوي بالبلاط ودرج ينزل إليه من رأس الحصن بالسر ج في الليل والنهار على مسيرة ساعة حتى يأتى إلى الماء ولا يعلم من يكون على باب البئر من فوق ومنها خربة سلوق وكانت مدينة عظيمة بأرض خدير واسم بقعتها اليوم حليل الريبة وهي آثار مدينة يوجد فيها خبث الحديد وقطاع الفضة والذهب والحلى والنقد وإليها كانت العرب تنسب الدروع السلوقية والكلاب السلوقية. ومنها جبل في مشرق وحاطة في رأس الجبل جنوة قصر منهدم باقية ذكر تشبه العرب قصر هرز لا يزال يوجد فيه الجوهر والذهب والناس يغزونه كما يغزون خربان الجوف.

وفي هذا النهج من المساجد الشريفة: مسجد الجند، ومسجد نهرة وهو في رأس الشوافي من شمالي الجبل إلى جانب الحجر المسمى مسجد الحمي، ومسجد مُعاذ بصيد ومسجد جبل صنعان في رأس جبل الهان المشهور فيه البياض ليلة كل جمعة، ويسمع فيه الأذان ولا يزال الزوار فيه من كل موضع، ومسجد شاهر في رأس جبل ملحان وشاهر قرن في رأس جبل ملحان يقال إن فيه تسعا وتسعين عينا من الماء وهو مسجد شريف يقال: إنه لا يبد في آخر الزمان أن تظهر فيه علامة من نار أو غير ذلك والله أعلم.

ومنها الكنز المنظور المحطور بين جبل جراي وجبل ملحان مقابلاً لشط الدّبة من وادي عيَّان ليس بعيان وهو إلى جانب جبل الظاهر المعروف بجبل المضرب من ملحان قد سار له وهمّ به كثير من العرب فيحول بينهم وبينه تين مثل الجبل العظيم فلا يجدون إليه سبيلاً.

قرى بني مجيد: لبني مسيح منها أول قرية الواقدية لرؤسائهم وسائهم، ثم المنارة من علو البلد ومن سفله العارة والعميرة والجروبة والمحاط والشقاق وموزع وقرية حنة قرى السكاسك: الجند والدم والشرار وفيها يقول ابن أبان.

إن بالدم دارنا فالشرار ... فبسفحي عدامر فالعرار

وذا السّمكر والشفاهي والصردف والسودان وندبة وذا المعاقم والخابير والضراهمة ومن الجبال التي تشاكل جبال الشام من ناحية هذا الحيز جبل صبر ومن جبالان جبل يامن بفتح الميم وهو على شط رمع الشمالي مع عتمة وجبل حمر على شطه الجنوبي.

جزر اليمن الشرقي: وهي بمنزلة تمامة في الغربي أول هذا الحيز مما يصلى عدن: تيه أبين وبه إرم ذات العماد فيما يقال، وقد يقال: إن إرم ذات العماد دمشق لكثرة ما فيها من عمد الحجارة. ثم أرض دثينة ويسقيها جبال السرو، والكور من ناحية جنوبي السرو. وأما مياه السرو الشرقية فتصب في جردان ومرخة قريب منها وهي موضع الأيزون ويتتهي جردان إلى قريب من حضرموت. وأما مرخة فتسقيها سراة مذحج السفلي، ويحان ويسقيها بلد ردمان وحصي وحريب ويسقيه جبال قرن من شرقيها.

ثم ميزاب اليمن الشرقي وهو أعظم أودية المشرق كما مور أعظم أودية المغرب وشعبه وفروعه كثيرة، فأما من ناحية رداق فالعرش والمواقع التي قد ذكرها الرّداعي في قصيدته بالقرب من رداق، وردمان وقرن وأذنة به بشران والجبل المشرفة على سيوق ومن جانب ذمار وبلد عنس جميعاً وهو مخلاف واسع وسمع به بينون وهكر وجميع ما ذكرناه في كتاب الاكليل من الخفد العنسيّة وبلد كومان وبلد الحدا وجبل إسييل ورحمة وجبال بني وابش من مراد وجبال كداد وبلد قائفة من مراد، والدقرار جبل بني مالك من مراد وفجاءة ومخلاف ذي جرة ويكلى وجيرة وجهران وهران بسواد ذمار ومساقط بلد خولان من جنوبيه وما تيامن من القحف ورمك وموضح يكون هذه السيول وادي أذنة وتفضي إلى موضع السد بين مأزمي مأرب ويميل من خلف السد منه سببية إلى رحابة موضع النخل وترد سيول السويق وحبانين تلك البلاد الفلجيين إلى أسفل الجنة اليمنى لمن هبط مأرب فتسقي بعد الجنتين أرض السبّان ثم الحرجة ثم حزمة البشريين ثم الروضة إلى نهيّة دغل في طرف صهيد.

ثم من بعد مأرب أودية لطاف إلى الجوف، مشاربها من شرفات ذي جرة ومن شرقي مخلاف خولان العالية، منها العوهل الأعلى والعوهل الأسفل وحمض ويكون على هذه الأودية بنو الحارث بن كعب يسمون النعم، ثم أودية الرضراض وحريب فهم ومشاربها من جبال السرّ، صرع وسامك ومساقط بلد عذر مطرة وبلديام وهيلان وتحت سامك الرضراض وإليه ينسب معدن الرضراض وثمر قرية المعدن معدن القضة وهو معدن لا نظير له في الغرر وخرّب بعد قتل محمد بن يعفر وذلك إنه كان حدّاً بين فهم من همدان ومرهبة ومراد وبلحارث وخولان العالية. ثمّ الجوف

وهو منفهق من الأرض بين جبل فهم الشمالي الذي فيه أنف اللوذ وأوبن الجنوبي الموصل بهيلان من بعد... وهينا وسعة ما بين الجبلين مرحلة في أسفل الجوف، وطوله إلى أصحر وأشراف حبش مرحلة ونصف، ويفضي إليه أربعة أودية كبار.

فأولها الخارد مخرجه مما بين جنوبه ومغربه، ومساقى الخارد من فروع مختلفة فأولها من مخلاف خولان في شرقي صنعاء فيصب إليه غيمان وما أقبل من عصفان وثربان وظبوة وحزير وإلى حزير ينسب ثابت الحزيري وقد روى عن عبد الله بن عمر، وكان أبو سلمة فقيه أهل صنعاء يقول: أنا ممن أدركته دعوة النبي رأيت ثابتاً الحزيري رأى ثابت عبد الله بن عمر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما أقبل من عدورد، وهو وادٍ يصب مع سامك ودبرة ووعلان وخدام إلى الحقلين والسهلين ونواحي بقلان وأعشار وما أقبل من أشراف نقييل السؤد فبيت بوس فجبل عيبان وجبل نقم وما بينهما من حقل صنعاء وشعوب، ووادي سعوان ووادي السر، ومطرة وفيها أودية كثيرة فجبل ذباب فزجان فشيام القصّة تمرّ مياه هذه المواضع إلى خطم الغراب ووادي شرع من أسفل الصمع وحدقان ويلقى هذه الأودية سيل مخلاف مأذن من حضور المعلن وحقل سهمان ويعوموم وبيت نعامة وبيت حنص ومحيب ومسيب وحاز وبيت قرن وبيت رفح والبادات وريعان فوادي صهر فعلمان فرحابة، فالرحبة إلى حدقان وخطم الغراب، ثم من المصانع وشيام أقيان وخلقة وحبابة وحضور بني أزد وبيت أقرع وقاعة وهند وهنيذة والبون عن آخره، وغولة مثل ناهرة وضبّاعين ولغابة والحيفة وسوق وخزامر وذي عرار وبيت ذام وبيت شهير وحمدة وعجيب فصيحة فمسك فالأخباب وناعط وبلد الصيّد وبه أودية من ظاهر همدان مثل بناعة وذي بين وما يسقيهما من ظاهر الصيّد، فيكون هذه المياه إلى ورور، ويلقاها سيل العقول والكساد وصولان وأكانط ومشام النخلة ووادي محصم، وما يسقط إليه من مدر وغتوة والخشب ولاميح وبلد ذبيان فيمر بالقحف وهريان والمناحي ويلتقي بمياه الخارد التي هبطت من صنعاء ومخالفها، فتلقى بالمناحي ثم يصبان بعمران وتعمل من أرض الجوف، وهذا الجانب لبني نشق وبني عبد بن عليان، وأما المناحي فلبنى علوي.

والوادي الثاني: وادي خيش ويصب في موصل الجوف غريبه صادراً من خيش بعد ريّ نخيلها وزروعها وفروع هذا الوادي من سراة بلد وادعة وظاهرها، ويمر بمواضع مما كان من بلاد بني معمر وبني عبد والهرائم، فإنه ينحدر إلى خيوان فيسقيها، ويمد باقيه سيل قيعتها وبوبان والأدمة وملساء، ويلج الفجج إلى خيش فتلقاه سيول بلد بني حرب بن وادعة من رميض وحوث ويضامه سيل الفقع والحواريين والمصرع وأنافت ودمّاج وشوات وخرفان وجانب الكساد وقبلة ظاهر الصيّد والعقل وجبل ذبيان الأكبر ورحمات وحاوتين والسبيع.

والوادي الثالث: يظهر في زاويته التي ما بين شماله ومغربه وفروعه من بلد خولان شرقي أبذر، وبلاد دمّاج ووتران والسرير والغليل وأسل وبلد دهمة من طلاح والعستين وكتاف وحوام جدره الجنوبية ومساقط برط والمراشي والفتول، ويسقط أسيل أبذر على الأعين ثم العقلة عقلة خطارير فمذاب فمجرر والحبط فحظيرة حوشم ومجزعة الغراب وعميش وش؟جان وقصران وبلد رهم والعمشية والحلوى وطالعين وعظام وشبراق وبركان وعيان وطمو ومساقط جبل سفيان وقبلة الأدمة والعبلة وأسحر والحاضنة والمقبرة ويلقى هذه المياه إلى ناحية الواغرة الشيا ويملأها سيل نعمان من بلد مرهبة ويظهر بغرق فيسقيها وينحدر إلى دار هاشم وموضع الدالين ويلتقي بالخارد مع سيل يحكش.

والرابع وادي المبيح: وفروعه من بلد يام القديمة وبلد مرهبة ملح وبرّان ومسورة وجبال فهم مما يصل إلى مهنون من بلد خولان ويأتي قابل فهم الشمالي بأودية لطاف مثل أو بن وغيره ثم يشرع على الفرط وهو جانب الغائط وهو من ديار بلحارث، أودية من بلد شاكر من برط وهو لدّهمة ومن بلد وائلة وبلد أمير أودية منها حلف وقضيب، والذي بين الجوف ونجران من الأعراض الكبار، والنخيل وبه يفرق الطريق إلى الجوف ومأرب من وادي حب وهو العتيق ثم قضيب ثم حلف وكل هذه الأعراض من بلد شاكر.

ثم وادي نجران وفروعه من ثلاثة مواضع من بلد بني حيف من وادعة ومن بلد بني جماعة من خولان ومن بلد شاكر، والنجار من وادعة وبلد خولان فأما الشُّعبة اليمانية فإنها من شمالي وتران والسرير وغربي بلد شاكر إلى دَمَاج من أرض خولان ثم يخرج في الخائق من بلد خولان ثم يخرج في هوة رحبان والحواتان والغيل والبطنات والفقارة من بلد خولان ولقي سيل غربي صعدة من علاف البقعة وشعب عين والحدائق وفروة ونعمان وأفقين فالأسلاف فالفيض فالصحن فدقرار فالمواريد وضحيان فالخيت فبلد بني مالك من بني حبي فحضر بالأحباب فنسرين فصعدة حتى يضامَّ سيل دَمَاج بالخبية من البطنة ويلقاها سيل عكوان من شرقي دماج وقبلته، وسيول شرقي كهلان فيضمُّ إلى العشة ثم يلقاها وادي كشور فسيل جدرة وأداني أملح وأداني ضدح من بلد شاكر ولقيها بالفقارة سيل كتاف يصب بأسفل الحربا من وادي نحد وبلد بني سابقة من وادعة، ويمدها سيل قاضي دينه والدَّحاض والركب حتى تصب في وادي العرض هو مسيل الفرعين الآخرين فالشمالي منهما من الثوبلية والشفرات وعمدان وهضاض وبقعة وشرقي بلد جماعة من شمالها والغربي منها من شرقي بوسان ويسمى وقراط وبلد بني سلمان من بني حبي ودلعان وسروم والسروم من بني جماعة وسروم بني سعد وأرض بني ثور فيجتمع كل هذه المياه من أسفل العرض بضيقين وهما مضيق بين جبلين ويقدم في شوكان من أعلى وادي نجران فيسقيه ويتهي في الغائط ثم يعترض بين نجران وتثليث أودية مثل حيونن وغيره من بلاد وادعة وبلد يام وزبيد سنحان وبلد جنب وسندكر ديار هؤلاء القوم بعد إن شاء الله تعالى.

فلاة اليمن وتسمى الغائط: أما فلاة اليمن وغائطه فإنه صهيد وهي فلاة تنفرق من الدهناء من ناحية اليمامة والفلاح ويشرع عليها جزر اليمن من مصامة بني عامر بناحية ترح فتثليث فيما بين تثليث ودثينة وتفرق هذه الفلاة بين جزر اليمن من أسافل هذه الأودية وبين حضرموت من أربع مراحل وخمس فيما بين نجران وبيحان، وأما ما خلف نجران إلى الشمال فأكثر لأن صهيد يقبل عن فرقين من الدهناء أحدهما من شرقي اليمامة ويرين والثاني من غربي اليمامة وما بينهما وبين جبل الحزن، فشرقي بلد بني هلال وشرقي أعراض نجد تبالة وتروح وبيشة حتى يصدر عن المصامة، وهي فلاة لا ماء فيها، فمن أراد حضرموت من نجران والجوف جوف همدان ومأرب فمخرجه العبر منهل فيه آبار ومن قصدها من ببحان والسرور ودثينة فمخرجه من بلد مذحج ثم خرج أودية تصب من بلد مذحج إلى حضرموت حتى يصل إلى دهر وهو أول حضرموت من ذلك الجانب وهو لكندة وساكنه تجيب، ثم إلى وادي رحية وفيه قرى منها صمع وسور بني حارثة.

؟

### حضرموت من اليمن

وهي جزؤها الأصغر نسبت هذه البلدة إلى حضرموت بن حمير الأصغر فغلب عليها اسم ساكنها كما قيل حيوان ونجران والمعنى بلد حضرموت وبلد حيوان ووادي نجران لأن هؤلاء رجال نسبت إليهم المواضع وكذلك سمي أكثر بلاد حمير وهمدان بأسماء متوطئتها، وكان بحضرموت الصَّدَف من يوم هم، ثم فاءت إليهم كندة بعد قتل ابن الجون يوم شعب جبلة لما انصرفوا من العمر غمر ذي كندة وفيها الصَّدَف وتجييب والعباد من كندة وبنو معاوية بن كندة ويزيد بن معاوية وبنو وهب وبنو بدّا ابن الحارث وبنو الرايش بن الحارث وبنو عمرو بن الحارث وبنو ذهل بن معاوية وبنو الحارث ابن معاوية ومن السكّون فرقة وفرقة من همدان يقال لهم الخاتل من ذي الجراب بن نشق وهم

مع كندة وفرقة من بلحارث بن كعب بريدة الصيعة وإليها تنسب الإبل الصيعة وفيها يقول طرفة:

وبالسفح آيات كأن رسومها ... يمانٍ وشنته ريدة وسحول

والصيعة قبيلة من الصدف تنسب إليها ريدة ليفرق بينها وبين ريدة أرضين. بلد كندة من أرض حضرموت: فإذا خرج الخارج من العبر لقي أول ذلك درب العجيز الكندي. ثم هينن وهي قرية كبيرة في أسفلها سوق وفي أعلاها حصن للحصين بن محمد التنجي وساكنها بنو بدآ وبنو سهل من تجيب. ثم صوران قرية مقتصدلة لتجيب من كندة. ثم قشاقش قرية في رأس جبل لتجيب. ثم عندل مدينة عظيمة للصدف وكان امرؤ القيس بن حجر قد زار الصدف إليها وفيها يقول:

كأني لم أهو بدمون مرة ... ولم أشهد الغارات يوماً بعندل

وعندل وخودون وهدون ودمون مدن للصدف بحضرموت. ثم الهجران وهما مدينتان مقتبلتان في رأس جبل حصين يطلع إليه في منعة من كل جانب يقال لواحدة خيدون وخودون كله يقال ودمون وهي تشية الهجر والهجر القرية بلغة حمير والعرب العاربة فمنها هجر البحرين وهجر نجران وهجر جازان وهجر حصبة من مخلاف مأذن، وساكن خودون الصدف وساكن دمون بنو الحارث الملك ابن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار وإنما سمحي آكل المرار أن بعض غسان خالفه في بعض غزواته فاكسح له مالاً وسبى له جارية وأوغلوا بالجرية يديرون المال خوف التبع فأقبلت الجارية تلتف فقبل لها ما تلتفتك؟ فقالت: كاني بحجر قد كركم فاعراً فاه كأنه جمل آكل مراراً فلم يعتم أن لحق على تلك الهيئة فسمي آكل المرار، ومنزل كل رجل في هاتين القريتين مطل على ضيعته وهم غيل يصب من سفح الجبل يشربونه وزررع هذه القرى النخل والعبر بها محفة. الذبر الزرع. من الهجران كفة بكفه، النخل والذبر بما محفة. الذبر الزرع. وبلد كندة مرتفع كأنه سراة وتصب في أوديته في حضرموت ثم يصب حضرموت إلى بلد مهرة من الهجرين إلى ريدة أرضين وادٍ فيه قرى كثيرة ونخل للعباد من كندة ثم يهبط الهابط إلى سدبة قرية محمد بن يوسف التنجي ثم حورة وهي مدينة عظيمة لبني حارثة من كندة ثم قارة الأشبا وهي لكندة، والقارة عند العرب الأكمة وجمعها قار مثل راحة وراح وساعة وساع وقور أيضاً - والعجلانية قرية كبيرة مقابلة لهينن إلا أن هينن في وادي العبر واسمه عين والعجلانية في وادي دوعن وبلد كندة هي هذان الواديان أعلاهما الحصون وأسفلهما الزروع والنخل. ثم منسوب وادٍ فيه قرى ونخل وزرع وعطب، ثم يفيض منسوب مع عين ودوعن بين شبام والقارة، والقارة لهمدان قرية عظيمة في وسطها حصن. وأما شبام فهي مدينة الجميع الكبيرة وسكنها حضرموت وبها ثلاثون مسجداً ونصفها خراب خربت كندة وهي أول بلد حمير. وحصن حذية وينسب إليه حنوي والتنجير حصن كان لكندة وهو اليوم خراب وإليه ينسب يوم التنجير في أيام لاردة وساكن شبام بنو فهد من حمير، ثم المزين قرية ساكنها حمير. ثم مدودة ثم تريس وهي مدينة عظيمة. ثم مشطة قرية مقتصدلة. ثم محا قرية عظيمة والمحا في بلد بني مجيد. ثم العجز قرية عظيمة مقسومة نصفين لحمير كل نصف قرية لفرقة نصف للأشبا ونصف لبني فهد، ثم ينحدر المنحدر منها إلى ثوبة قرية بسفلى حضرموت في وادٍ ذي نخل ويفيض وادي ثوبة إلى بلد مهرة وحيث قبر هود النبي صلى الله عليه وسلم وقبره في الكتيب الأحمر ثم منه في كهف مشرف في أسفل وادي الأحقاف وهو وادٍ يأخذ من بلد مهرة مسيرة أيام وأهل حضرموت يزورونه هم وأهل مهرة في كل وقت. والتنجيرين من عمل موضع يوسف بن عبد الحميد ويطرب مدينة حضرموت نزلتها كندة وكان بها أبو الخير ابن عمرو وإياها عنى الأعشى بقوله:

بسهام يترب أو سهام الوادي

ويقال أن عرقوب صاحب المواعيد كان بها وفيه يقول كعب بن زهير:

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً ... وما مواعيدها إلا الأباطيل

وتريم مدينة عظيمة. وريدة العباد وريدة الحرمة للأحروم من الصدف وشزن وذو صبح مدينتان بدوعن. ومسكن بني واحد من بني معاوية الأكرمين بقبضين ويستشفى بلماهم الكلبى. والحيق وهو لبني نباتة من الصدف. وتفيش لبني ذهبان من الصدف. وأما موضع الإمام الذي يأمر الإباضية وينهي ففي مدينة دوعن وساحل هذه القرى الأسعاء موضع أبي ثور المهري.

وفيما بين بيحان وحضرموت شبوة مدينة لحمير واحد جبلي الملح بها الجبل الثاني لأهل مأرب، قال: فلما احتربت حمير ومدحج خرج أهل شبوة من شبوة فسكوا حضرموت وبهم سميت شبام وكان الأصل في ذلك شباة فأبدلت الميم من الهاء.

قال وفي حضرموت سكنت كندة بعد أن أجلت عن البحرين والمشرق وغمر ذي كندة في الجاهلية بعد قتل ابن الجون، وكان الذي نقل منهم عن هذه البلاد إلى حضرموت نيفاً وثلاثين ألفاً، قال: ويسكن الكسر في وسط حضرموت تجيب قال: وبحضرموت منهم اليوم ألف وخمس مئة فيهم أربع مائة فارس، ويعرف الكسر بكسر قشائش وفيه يقول أبو سليمان بن يزيد بن أبي الحسن الطائي:

وأوطن منا في قصور براقش ... فمأود وادي الكسر كسر قشاقش

إلى قيتان كل أغلب راثش ... بماليل ليسوا بالدنائة الفواحش

ولا الحلم إن طاش الحليم بطائش والكسر قرى كثيرة منها قرية يقال لها هينن فيها بطنان من تجيب يقال لهما بنو سهل وبنو بدآ فيهم مائتا فارس يخرج من درب واحد ورأسهم اليوم محمد بن الحصين التُّجيبى وقرية بدآ أخرى يقال لها حورة فيها بطنان يقال لهما بنو حارثة وبنو محربة من تجيب ورأسهم اليوم حارثة بن نعيم ومحمد ومحربة أبناء الأعمج، وقرية بما يقال لها قشاقش، وقرية يقال لها صوران. وقرية يقال لها سدبة الراس فيها محمد بن يوسف التُّجيبى، وقرية يقال لها العجلانية، وقرية يقال لها متوب، وواديان يقال لهما رخية ودهر فيهما قرى كثيرة في رخية درب يقال الله سور بني نعيم من تجيب وهم قرى كثيرة بوادٍ غير لك، وإباضتهم قليلة وأكثر ذلك في الصدف لأنهم دخلوا في حمير، وتجب من ولد الأشرس بن كندة والسكاسك والسكون وبنو عامر بأبين والعباد ووين وماوية وبنو بكرة فهؤلاء ولد الأشرس بن كندة. فأما بنو معاوية بن كندة فبنو يزيد بن معاوية وبنو وهب بن معاوية وبنو بدا بن الحارث بن معاوية، وبنو الراثش بن الحارث بن معاوية وبنو معاوية بن الحارث وبنو ذهل بن معاوية الفقيد وبنو عمرو بن معاوية وبنو الحارث بن معاوية، فهؤلاء بنو معاوية بن كندة ومنهم الملوك المتوجون يقال كان فيهم سبعون ملكاً متوجاً أو لهم ثور ومرتع ابنا عمرو بن معاوية وآخرهم الأشعث بن قيس الكندي بن معدي كرب. سرّ وحمير وأوديته وساكته

العرو وثمر وحة وعلة وحطيب ويهر وذو ناخب جبل، وذو ثاوب وسلفه وشعب وعرميخان وسلب والعرقعة ومدورة والجزعة وتيم، فالعرو لأذان من يافع وثمر للذراحن من يافع، وحة للأبقور من يافع، وعلة الأصوات من يافع، وحطيب لبني قاسد من يافع، يهر لبني شعيب من يافع، ذو ناخب لبني جبر منهم، وذو ثاوب لبني صائد منهم، سلفه لبني شعيب أيضاً، شعب لبني سميّ منهم، عرميخان لبني شعيب أيضاً، سلب لبني جبر، العرقعة للأهجور منهم وهي واد وهم بنو هجر، صلور لكلب من يافع وفي كل موضع من هذه المواضع قرى مساكن كثيرة. أرض حلاهم وأحلافهم من بني جمعة من الأودية الصَّبَاب ووادي حضر الذي فيه محجة إلى صعاء ووادي شرعة والمكنة والجمدية ووادي ثوبة ووادي المقطن والمعتنق ووادي شكع وأخلة ووادي الثمري ووادي عمق ووادي سحج

ووادي عتبة ووادي وحدة ووادي ضرعة تصب هذه الأودية إلى عين الكور بين يافع ومذحج، الصَّبَاب للأعضود من جعدة حضر للأعضود من جعدة، شرعة لبني أعهاد من جعدة الحكنة للأعضود، الجعدية لبني المهاجر من جعدة، ثوبة لبني المهاجر، المقطن للأعضود شكع وأحلة للأعضود وبني مهاجر، والفرى للأعضود عمق للأحروث، سمح للأعضود، وحرير وجبلها حضر للأعضود، وادي بحال للأكتوس من بني مهاجر، الصُّهيب قرية سبأ موضع البحرين ذو دهانة وادٍ لبني بحر وبني ذهبان من الصدف، ذو يجيش وادٍ للمرائد، وادي تَوْنَة للأصنعة من الأيزون، اسحم للسكاسكة من جعدة الحليل ليشحم وبئر يقال لها يزحم، وبنو جعدة هؤلاء فيما يقال إلى بعض رعييف الكبير وهم اليوم يقولون إنهم من بني جعدة بن كعب أولد ربيعة وينبذ ببران، وعبد الله وزهيرا ومعاوية ومرداساً، فولد ربيعة عمرا وحيّان عبد الله وينبذ بالجنون وجزءاً وحصناً وعامراً وعوفاً وعدس وقردة فولد عمرو بن ربيعة الرُّقاد ووردا قاتل شراحيل بن الأصهب الجعفي وكان ملكاً عليهم، وجزء بن عمرو وسهيل بن عمرو، فمن آل الورد الحشرج بن الأشهب بن ورد بيت شرف ممدّحين، وولد عدس بن ربيعة ابن جعدة جزءاً وقيسا وعبد الله وحنাকা وضاراً ومالكاً، فمن بني عدس النابغة الجعدي، وولد عبد الله بن جعدة قيساً وعامراً والمصفح الشاعر وكعباً ومالكاً بطون كلها، وكذلك سبيل كل قبيلة من البادية تضاهي باسمها اسم قبيلة أشهر منها فإنها تكاد أن تحصل نحوها وتنسب إليها، رأينا ذلك كثيراً وكذلك سرو مذحج لم توطئه مذحج إلا بآخرة وهو من أوطان ذي رعين وسوقهم فيه وقبور وملوكهم وقصورها وآثارها وأكثر مواضعه ويقاعه مسمى بأسماء متوطئه من آل ذي رعين.

### سر ومذحج

أولُه الرِّبَاحَة والسَّلْف وجر وتناعم لرهاء، المرواح لبني صائد وينتسبون إلى دوس الأزدي، الجازة لبني عامر بطن من مسلية، الشعب لآل كتييف وهم من بني مسلية وهم أشرفهم، والبادية وميض وشبثان لبني مسلية وهم نخلان وادٍ كبير، أرض بني زائد أولها الخزانة ونسبة والهجرة مصنعة جاهلية، والشهد وهو حصنهم وحوله أموال كثيرة والسرّ ونواس وعباية وهم حصن يعرف بالهضمية وهم دبان ومسر، كل هذه المواضع لبني زائد بن حي بن أود، وادي نعوة لبني منبه وهم إخوة بني كتييف وبني قيس من بني أود وهم رهط الأفوه الأودي وفيه مواضع لرهاء، خودان واد لبني أفعى بالسرو من بني أود رهط محمد بن الصنديد، ذو وثن وادٍ لبني أفعى أيضاً، حصامة وشوكان واديان للألوديين وهم بني أودترمان لألود، العطف والفرع والعفة وسمع ومرحب للنخع رهط الأشتر النخعي، مشعبة وصعدان للأصبحيين، ذو عرف لصداء وهم مع النَّخَعِيَّين، كرش للأوديين والأصبحيين، سحب وبلاس للأوديين وحيث ما وجدت للأوديين فهم فيه أخلاط، نعماء وعدو إلى رأس الكور وفيه حصن يعرف بالقمر للأصبحيين من حمير وأكثره للدُّعَام بن رزام اللّهيلي من أود، وهم أخواله، جدُّه من أمه محمد بن عبيد بن سالم الأصبحي نظير محمد بن أبي العلا حارب مذحجا بالسرو وكله في زمانه.

دثينة أولها عرّان واسمه الرُّقْب لبني كتييف وهم رهط رزام بن محمد وهم الموشح وهي مدينة كبيرة الحار، وتاران واديان لبني قيس من بني أود وهما ابنا عبد الله بن سحيفة أعني كتييفا وقيسا وهم قرية تعرف بالظاهرة، يرى واد كبير لبني شكل بن حي من اود، وادي ثرة لبني حجاب وهم إخوة بني شبيب وقرية يقال لها منهي، عرفان وادٍ لبني أفعى وهم من بني ربيعة بن اود وهم رهط ابن الصنديد، المقيق لبني شهاب بن الأرقم بن حيّ بن أود، الغمر وادٍ لثقيف رائش وهو جبل يحله بنو أود جميعاً، يسقى لبني عمرو وهم إخوة بني شهاب، المعوران وادٍ والحميراء وادٍ كليهما لبني مزاحم وهم من الدّهابل وهم من أشرف بني أود وسادتهم وهم من بني ربيعة بن أود وهم رهط ابن

عثمان الدَّهلي أقام بالنغر غازياً دهرًا ثم عاد، الشَّرْفة وادٍ عظيموهو لبني عدا بن أسامة يقولون إلى ربيعة الفرس، حبل وادٍ فيه قرية تعرف بالسَّوداء للأصْحَبِيِّين من حمير، الحافة للأصْحَبِيِّين، الدَّبِيَّة لبني الحماس من بلحارث بن كعب، مران وكبران ونزعة وحجومة وملاحه والتَّيبب كلها للنخع، وفي واديمران منها بنو قباث منهم وه سادهم وأشرفهم منهم محمد بن قباث مطعم الدَّئب وله خير عجيب، وحر لكندة، ذروعان الجرع لبني عيد الله بن سعد، الرَّوضة وطبٌ وديان لبني عيد الله بن سعد، القرن والعارضه ومهار لبني عجيب وهم من أرْدَشْنَوْه، الخنينة مدينة لبني سويق من بني حي بن أود، والسَّهل من دثينة ثما يلي يرامس دار الحفينات الحصن وساكنه بنو شبيب وبنو حباب في ثلاث قرى مفترقة، وأكمة لبني أفعى فهذه دثينة.

أحور وادٍ واحد فيه قرى كثيرة منها الجثوة وهي للشَّعائِم من بني عيد الله منهم يحيى بن حرب الذي عامل الخليفة على ولاية اليمن، ومنهم أبو يزيد ابن عبد العزيز أجمعت مذحج على رئاسته سار بها إلى أين والسَّرو وسنشع الذَّكر في أحور فيما بعد إن شاء الله تعالى.

الطرق التي تختلط بين السروي وأبين وردمان ورداع وذمار وقرن فيحان وأحور مع ما ذكر من بلاد مذحج في غير السَّرو، أوَّل بلاد مذحج بعد أن تخرج من ذمار متوجهاً نحو المشرق بقدر فرسخين أرض عنس وهي واسعة حدودها من ناحية الشمال الثنَّية التي ييكلى والطَّيار وجيرة، ومن ناحية الجنوب جبل يعرف بميتم فيألى حقل شرعة لهم نصفه، ومن ناحية المشرق ثات وبها اليوم من بطون عنس التَّهْدِيُون والقَرْيُون واللَّمِيسِيُّون واليَاميُّون وهم رهط أبي العشيْرة اليامي وفي بلادهم قرى كثيرة منها المنشر والأهجر وبشار وبوسان والجبل المعروف بإسييل في وسط بلادهم غلا أن فيه نفراً ليسوا منهم مثل بني عنم وبني طيبة وبني سرحة، وأسفل من ذلك كومان وأصلها حميري وهم يتمذحجون اليوم وبنو فجاءة، وأسفل من ذلك الأودية إلى تين وما والاها، قاتفة والمعافر وهم من مراد. وأما كومان وفجاءة فعداهم في زوف، وأما بنو سرحة وبنو طيبة وبنو عنم من بني جليحة بن أكلب ابن ربيعة بن عفرس وهم أحلاف في مذحج.

وقد تركت صفات هذه المواضع وإن طالَّت وابتدأت بصفات مخلاف بني عامر، فأول ذلك ما في اليمين من ذلك إذا كان المشرق تلقاء وجهك وقد خرجت من حدود عنس وادي يوجج لبني سلمة وكان أصله للقلحانيين من الكلاع وبه منهم بقية يسيرة، أقصد وماور وعزَّان لبني سلمة وأهل ثات، التَّهْب وملاح للermanيين من الكلاع وقوم يقال لهم بنو أسد قد يتحرمون وللتَّائِيْن، حبان كان أصله لكومان ثم صار لبني محمد بن يونس الأبرهي ثم هو اليوم لبني الحارث بن كعب وأهل ثات ورداع، ذات مثال وذات كراع، والحائس لبني ربيعة وهم الرَّبِيعِيُون برداع وهم من جنب وعدادهم من ناجية، وبنو عامر بيتان زوف وناجية ثم ناجية بيوت وزوف بيوت سترها إن شاء الله تعالى، صومان والخبار لبني عبس وقد حالَّهم اليوم فيهما نفر من بني ربيعة وأهل رداع، الفرع والهجمة لبني صرف من سبأ ولبني ناشرة من حمير ودعوتهم جميعاً إلى الرَّبِيعِيِّين من جنب، بمرور لبني رهاء من علة بن جلد بن مذحج ودعوتهم في بني ربيعة، عقارب ومداوح لأهل رداع وفيهما أخلاط من بني زياد وبني ربيعة وهم الزَّيَادِيُّون الذين لهم شط زياد بالجوف وهم من بني الحارث، ذو حبابه وحدان والنقعة لبني زياداً أيضاً ودعوتهم في ناجية، الحجر الأعلى والحجر الأسفل والأكراب والمثار لبني منبه وهم من نخعم كلهم ثلاثة آيات بيتان من شهران وبيت من جليحة وهم في ناجية، ولس وشعبان والغول وهو لبني عبس من زوف وللصقاعب أحلاف لهم من همدان، المرون والجروبان لبني ثماد من سبأ وهم أحلاف لبني عبس ودعوتهم معهم، وهم عبس زوف ذو خير وذو كراش وذو حسل والمنحران والحيش ورضم فيألى صلح مشرقاً على السَّرو ولبني سلمة من زوف وهم عماد الزَّوْفِيِّين وأهل

خيلهم وبأسهم وهم ثلاثة أبيات: بنو مالك ويقال إن أصلهم من زبيد، وبنو عبد وبنو يصوت، حرم قلعة في وادٍ عظيم، وأدمة وملاحة وعفار لصنايح وهم من زوف، ذات القوة وسلم لبني عساس من صنابح أحلاف من بعض مذحج، مرس لبني ظفر إخوة بني عساس وظفر وعساس إخوان من ذي مقار، ودون هذه المواضع أودية منها هليل وصيد وذو كزآن لبني حبيش من زبيد وهم في وسط أرض زوف فتركنا ذكر ديارهم إلى آخر شيء، فهذه أرض زوف في الميمنة، حمرة وما والاها من البلاد إلى حدود يافع والجربتين لبني جمعة.

رجع إلى ذكر الميسرة عند خروجه من رداع إلى المشرق: فوض والنظيم ولقاح والحرسية لبني مالك وهم من مراد ثم من بني غطيف ودعوتهم في زوف، ذو الحطب وذو البرار ويكلي وذو قسد وذو نمر وذو شومان وذو الأراكة كلها لبني وابش وهم من قضاة فيما يقولون ودعوتهم ونصرتهم لمراد، جبحان وثمان والأهلية والنقعة لسلمان وهم إلى مراد، ثم الأودية بعد ذلك إلى وادي أذنة.

رجع إلى ذكر الطريق الوسطى إلى ردمان: دعة العليا لبني وابش، دعة السفلى للأعفار من ناجية عرمة لبني شبثان من ناجية سارع لبني شبرمة ودعوتهم في ناجية وعلان وهو قصر ذي معاهر وحوله أموال عظيمة وبه اليوم نفر من أكيل خولان، ونفر من بني عروة، وهم من مسلية ودعوتهم في الجمليين وهم إلى ناجية، المصلح والمفتح وقتر لبني عروة أيضاً وهم من جمل بن كنانة إلى ناجية، ذو حريم لبني عروة وفيه نفر من صنابح، ذات الرحلين والرؤضة فألى أعرب فألى أشراف يبجان لمراد.

رجع إلى ردمان: نوعية لجران وهم من حمير وهم في ناجية، المسمق الأعلى والمسمق الأسفل لبني مليك وهم من حمير في ناجية، حرية للرَّمسيين، وهم ذو القعقاع وهم شبثان من ناجية نصرتهم ودعوتهم في جمل، عقد والصدر وذو جزر لبني عبد من حمير ودعوتهم في جمل بن كنانة من مراد، حضنان واديان للمربين وهم من أصل جمل، أطام لبني صائد من الأزد من ولد دوس ودعوتهم في جمل، البضع أودية منها ذو عرابل وهوران ورواف وقاينة وذو حديد ورمضة وذو حلفان كلها لبني مر وفيهم أخلاط من بني غيلان وبنو غيلان فهيك من جنب. قرن سبعة أودية كبار منها المأذنة والعولة والجلحة ومهار وفوزوم وذو جيشان وذو عسب أهلها كلها أخلاط من مراد ومن حمير ودعوتهم ونصرتهم في أنعم من مراد بعد ذلك أودية إلى حريب فيها قبائل من مراد الربيعيون والخلفيون والعذريون، اقتضت صفات ردمان وقرن.

رجع إلى صفات الميمنة: طريق السرو والرباحة وجبل يفترق منه أودية يسكنها رهاء وبنو أرض من بني مسلية وهم من علة، حمر لرهاء ولمسلية، ذو الذويب وادٍ كبير ليافع وبني مسلية، ذو القلع ليافع وبني مسلية، أسيل لرهاء، قصص لرهاء ولبني زائد من أود، خزانة واسمه نسبة لبني زائد أيضاً، الشهد لبني زائد، ذو الأجتا لألود من أود ولهم برم وذودم وشوكان فالرحبة فألى حصي وهي مدينة كانت لشمر تاران وبها قبره وهي اليوم للأوديين، ذو صارم لبني زهير من ألود، حجلان لبني سعد من الود، ذو العيبة لبني أنس الله من الود الموطن للجعفيين وهم في هذا الموضع نصر لالود، المضممار وادٍ كبير لبني طيبة وهم من بني مسلية ونصرتهم في الود وهم أحلافهم، ذات عين لبني سعد من الود، الهجر وهو آخر السر ولصداء من بني حرب بن علة.

مرخة: ثم مرخة أولها عبرة وهي لبني لقيط من صداء، البجاجة لصداء وادٍ كثير النخل لبني شداد من صداء وفيهم بطن يقال لهم بنو فرط دخيل، حرا لبني صداء لبني شداد منهم، لجة وادٍ كثير النخل والعلوب لبني شداد والمشكان لبني شداد، المديد لبني سليم من صداء، خورة والحجر والجرباء لبني ذي معاهر من حمير ولقوم من صداء وبني مابوية فهذه مرخة. وعبدان لبني عبيد الله من صداء وحصنهم فيه معروف وبني عبيد الله بن سعد العشرة، جردان، وادٍ

عظيم فيه قرى كثيرة لجعف، يشبم واد عظيم للأيزون من حمير، وحجر بني وهب لبني عامر من كندة تم هذا الحيز الأيسر من السرو.

رجع إلى السرو ويريد إلى دثينة: شرجان من السرو لبني مالك من الوذ، نعمان للأصحيين من حمير، عدو واد كثير الإبصال والأعنا ب به حصن يعرف بالقمر للأصحيين وأكثره اليوم للدعام بن رزام الكنفي سيد أود وفي بني معشر من الأصابع أجداده من أمه وهم أشرافهم جده محمد بن عبيد بن سالم الأصبحي وهو الذي ناوى محمد بن أبي العلا وأنزل مذحجاً السرو ودثينة، صحب واد للثنع وبني أود فهذا آخر السر ومن الطريق اليمنى - ثم الكور إلى دثينة له طرق كثيرة منها الرقب ودمامة ووساحة والبحير وتاران وثرة وعرفان وملعة وبرع وحسرة. ونعيد الصفة في دثينة: فأول دثينة اثرة لبني حباب من أود، ودثينة غائط كغائط مأرب فيه بنو أود لكل بني أب منهم قرية حولها مزارعهم، فيها قرية بني شبيب وبني قيس وهي الظاهرة، والموشح وهي أكبر قرية بدثينة وهي مدينة لبني كنيف، والموران لبني مزاحم ولهم الخضراء، والقرن لبني كليب، العارضة لسبأ، السوداء ووديتها للأصحيين، ذو الخينة لبني سويق، الجبل الأسود منقطع دثينة وهو للعديين والخمسين من حمير، هذه دثينة من هذا الحيز الأيسر.

ونعيد الصفة في أحور: أحور أولها الجثوة قرية لبني عبيد الله بن سعد القويح لبني عامر من كندة، الشريعة لبني عامر أيضاً، الحدث قريب من البحر لبني عامر من ساحل، عرقلة لبني عامر، ثم انتهيت إلى حجر وهب من هذه الطريق أيضاً فلكيت الطريق الأول هنالك.

ثم رجع إلى الكور يريد الطريق اليمنى إلى أين: إذا انحدرت من برع فهنالك وادي برع به مسلية، ثم صناع واد به بنو صريم من أود وقد اتسبوا في بلحارث بن كعب وهنالك أخلاط من بني منبه، ثم ربيان وسنيا والعطف كلها لمراد، ثم يرامس واد عظيم فيه النخيل والعطب وهو لفرقة من الأصابع من حمير، ثم ذو سكير لبني مسلية.

ثم بعد ذلك أين: بين أولها شوكان قرية كبيرة لها أودية وهي للأصحيين، وللمدينة الكبيرة خنفر وهي أيضاً للأصحيين وقوم من بني مجيد يدعون الحرميين وقوم من مذحج يدعون الزفرين، المضري قرية يسكنها الأصحيون، الرواع يسكنها بنو مجيد، الملححة يسكنها بنو مجيد، والمصنعة يسكنها الأصحيون، الجشير يسكنها الأصحيون أيضاً، الطرية يسكنها العامريون من ولد الأشرس، الباردة يسكنها قوم يقال لهم الربيعيون من كهلان، الجثوة يسكنها الربيعيون أيضاً، الحجبور يسكنها الأخاضر من مذحج، الفقى يسكنها الأصحيون، وقرى أين كثيرة بين بني عامر من كندة وبين الأصابع من حمير وبني مجيد ومن يخلط الجميع من مذحج وهو يسير، فيلى السفال إلى البحر، بوزان يسكنها قوم من حضير يدعون بني الحضيري وعددهم في مذحج، الشريعة يسكنها الأصحيون، نخع يسكنها بنو مسلية، الروضة يسكنها الأصحيون، وحلمة يسكنها الأصحيون، قحيضة يسكنها الأحلول من بني مجيد، قرية تعرف بيوسف بن كثير وبني عمه وهم قوم ربيعون، قرية تعرف بمحل حميد يسكنها قوم من أحور ناجعة وقد توطنوها، قرية على ساحل البحر ذهب عني اسمها يسكنها قوم من مذحج، تمت صفة أين.

لحج وساكنها: الحيب يسكنها بنو أحبل من الأصحيين، ونفر من الأيزون، الرعيض يسكنها بنو حيل من الأصحيين، الجوار يسكنها الأصحيون، الدار يسكنها الواقديون، الرعارع يسكنها الواقديون فور يسكنها الأصحيون، الغبرا أقرب إلى عدن يسكنها الأصحيون، بني أبة يسكنها إلا بقور من يافع، بنو الحبل يسكنها قوم يعرفون بالأعدون منسوبون إلى عدن وبنو طفيل من بني الحبل يسكنها قوم من بني مجيد، النشراحي يسكنها الأصحيون، ذات الإقبال يسكنها الأصحيون: تب يسكنها الواقديون وهي التي ذكرها السيد ابن محمد بقوله:

هالاً وقفت على الأجزاء من تبين

ثم يقول في هذه الكلمة:

لي منزلان بلحج منزل وسط ... منها ولي منزل بالعر من عدن

حوالي بي ذو كلاع في منازلها ... وذورعين وهمدان وذوريزن

ثرى يسكنها الواقديون، جنيب يسكنها الواقديون، الرحبة يسكنها الواقديون دار بني شعيب يسكنها الواقديون،  
الراحة يسكنها الأصحبيون والرواغ يسكنها الأصباح.

بيحان: وأما بيحان فإن لها طريقين: الصدارة واد يهريق في بيحان منه شريهم، وأهله الرضاويون من طيء وهم من  
بني عبد رضا، والثاني واد آخر وسكان بيحان مراد إلى العطف، وأسفل بيحان والعطف يسكنه المعاجل من سبا، ثم  
من وراء ذلك الغائط إلى مرخة. ورؤساء مراد بيحان آل المكرمان وهم الخساسات ويقال إن الخساسات من ولد  
الأشرس بن كندة وهم بيت ابن ملجم ولآل المكرمان شرف وسؤود ومقام في مذحج.  
مخلاف شبوة: يسكنه الأشباء والأيزون ثم صداء ورهاء.

ورجعنا إلى غربي محجة عدن: السحل أرض بني مجيد، الشقاق وموزع ووادي الحنا والمنذب، والعميرة وساكنها بنو  
مسيح من بني مجيد بلد وهي واسعة إلى ما اتصل في الشمال ببلد الركب من الأشعر وفي الشرق بالمعافر وذبحان وقد  
يخلط بني مجيد في بلدها قوم من الفرسانيين أهل نجدة وهم الذين يدخلون في بلد الحبش ويخفرون التجار إليهم  
تنسب جزائر الفرسان في البحر بين قمامة وبلد الحبش، وسنذكر مناهل بني مجيد التي بين زبيد وعدن فيما بعد إن  
شاء الله تعالى.

مخلاف المعافر: أما الجوة من عمل المعافر فالرأس فيها والسلطان عليها آل ذي المغلس الهمداني ثم المراني من ولد  
عمير ذي مران قيل همدان الذي كتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأما جبا وأعمالها وهي كورة المعافر فهي في فجوة بين جبل صبر وجبل ذخر وطريقها في وادي الضباب ومنها  
أودية ذخر وتباشعة ويسكنها السكاسك، ورسبان ويسكنه الركب وبنو مجيد وجيرة لهم من بني واقد ومن الركب  
الثشورة وملوك المعافر آل الكرندي من سبا الأصغر ينتمون إلى ولادة الأبيض بن حمائل منازلهم بالحليل من قاع جبا  
ومشرب الجميع من عين تنحدر من رأس جبل صبر غزيرة يقال لها أنف أخف ماء وأطيبه ويصلح عليه الشعر،  
ويحسن ويكثر. وأهل المعافر وما والاها يستعملون السكينية في الرأس وتحسن في بلدهم، ويفضي قاع جبا في  
المنحدر إلى ناحية بلد بني مجيد إلى كثير من قرى المعافر مثل حرارة وبها تعمل الأطباق الحرازية وثياب التجاوز،  
وصحارة غزارة والدُمينة وبرداد. وساكن هذه المواضع من بطون حمير من ولد المعافر بن يعفر. وسفلى المعافر أهل  
غتمة في المنطق وأهل رقا وسحر لاسيما من كان هناك من السكاسك. وسكان صبر الركب والحواشب من حمير  
وسكسك ورأسهم والقائم بأمرهم عبد الجبار بن الربيع الحوشبي وكان الرؤساء قبله آل قرعد الركب، ومكونة  
وبها قوم من الأزدي، والجزلة والعشش وصبر حاجز بين جبا والجند وهو حصن منيع وهو من الجبال المستمة. الجند  
وخدير ولي ورزان للسكاسك فراجعا إلى نخلان ومشرقا إلى ناحية وراخ ومغربا إلى حدود الركب وجنوبا إلى  
حدود الأصباح وبلدهم بلد واسع ويكون السكاسك خمسة آلاف وهم أهل جد ونجدة وهم ممن لم يدن للقرامطة  
بل قتلوا أحمد بن فضل وما زالوا مشايق للملوك لقاها لا يديون وهم إبل وهي السكسية للحمل والجيادية من  
أكرم الإبل وانجها بعد المهري والسكاسك البقر لخديرية لا يلحق بها في العظم بقر.

مخلاف السحول: بن سواده، ساكنه آل شرعب بن سهل ووحاظة ابن سعد وبتون الكلاع وهي بطون من حمير

منها السَّحُول بن سواده وجسر الحباير بن سواده ونعيمه وغلّاس وعنة وجبأ الذي ينسب إليه جبأ المعافر وزنجع ومبيل والقفاعة بن عبد شمس وذو مناخ بن عبد شمس وبعدان وريمان وعروان وحميم والسلف بن زرعة والصَّرَاف والمواجد وبنو علقان فيها والتبايعيون من همدان - التَّكَلع والتَّبكل والتَّحشدُ والتَّقرشُ والتَّعجشُ الاجتماع، والتزعزع الافتراق والأوزاع الفرق والمساكن من هذا المخلاف جبل بعدان وجبل آدم وسلية وإرياب موضع ذي فائش الذي مدحه الأعشى وفيه يقول:

ببعدان أوريما أو رأس سليية ... شفاء لمن يشكو السَّمامم بارد  
وبالقصر من أرياب لو بتَّ ليللة ... لجاءك مثلوج من الماء جامد

والثَّجَّة ونخلان وبطن السَّحُول وفروع زيدو ووادي التَّهَى وعلقان وقينان وصيد وسوق الحمري محدث وكان به مدينة احرث قديمة والزَّواحي والرَّبادي وتعكر والشَّوافي وثومان وملحة وخلقة وقرعة والججج وريمية ومذبخرة ورضاجة ووحفات ومدنات وشظة وقلامه والحبر والصَّمادي والهياري وطبا ودمت وحميم في غربي قلامه ونمار وجبال شرعب ومجمعه دحَّان ووادي نخلة والوحش من بلد حاشد ما بين حاشد ما بين نعمان وبلد الكلاع على ما اكتنف سائلة زبيد ومنها الجفنة والملاحيظ وحجر قمران وهذه البلاد من السراة فرأسها ببعدان وريمان وأدم ودلال وأسافلها جبال نخلة وأشرف حيس من وادي الملح وجبال الركب مشرقها نجد المخرب ومن شمالي مشرقها حقل قتاب، ولوك بلد الكلاع المناخيون من الجاهليَّة وكان آخر الجعافر منهم محمد ذو المثلة وملك جعفر بن إبراهيم خمسين سنة وأبوه إبراهيم بن ذي المثلة ثلاثين سنة.

اليحصبان: ويتصل بالسَّحُول من شماليها على سمت موصل السراة يحصب السُّل ومن نجدها قصد الشمال يحصب العلو وساكنها بنو يحصب بن دهمان والسَّخطيون والسُّفليُّون من همدان فالسفل الواديان الصنع وشيعان موضع الورس النفيس وسوق بعدان ومنوب ووادي حمض، وأهل حمض احد حمير حدا وأرماه، وورف عالية فعمته السفلى، والعلو قتاب ومنكث وماوة ويريم وبخار فيلى سحمر والأحطوط والسملال أشرف قرد والحيلة. ويحصب العلو على ما خبرني أبو الباس بن أبي غالب السفلي ثمانون سداً قد ذكرناه عنه في كتاب الإكليل كبارها وفيها يقول تبع:

وبالرَّبوَّة الخضراء من أرض يحصب ... ثمانون سداً تغلس الماء سائلا

مخلاف العود وذي رعين: هو مخلاف يسكنه العلويون من ذي رعين وغيرهم من أقباض حمير وفيه جبل حبَّ وسخلان ووراخ لبي موسى من الكلاع وسخلان والعود للعدويين من رعين ومنهم مجيب الفاكهي بالمسطة التي تسمى السهمانية.

مخلاف ذي رعين: منه مصانع رعين ومنه شخب وكهال ومن الأودية وادي سَبان ووادي خبان وذو بلق ووادي حرد ووادي ذي يعز وثرديد، ومن المصانع حصن كحلان وحصن مثة وكهال ومنها الصَّولع ولبو والمواعلة ومليان وهيرة وصلاف فيلى ما حدا جيشان فيحصب العلو من ناحية ظفار فراجعاً إلى مخلاف ميثم وحدود مذحج من بني حبش، وحقل صالح من أرض الرَّبيعيين والزَياديِّين وقد يعد من مخلاف رعين التراخم مثل بنا وشراد والخبار وميثم وشرعة وماوة وكانوا ملوك رعين وهم من ولد ذي ترخم بن مريم ذي الرَّمحين بن عجرد من سبأ الصغرى وجميع مخلاف رعين لا يسكنه إلا آل ذي رعين مثل يحيرو وسن والأملوك والأحروث وغيرهم وأحياء آل ذي رعين بهذا المخلاف أوفر منهم في جنوب بلد رعين ومشرقها الذين غلب على أكثرهم مذحج.

مخلاف جيشان: جيشان من مدن اليمن ولم يزل بها علماء وفقهاء وتجار أبرار وكان من شعرائها ابن جبران وهو من

شعراء الرافضة وهو صاحب الكلمة الخروضة على المسلمين.

ومن جيشان كان مخرج القرامطة باليمن ومن الجند، ويسكن مخلاف جيشان بطون من يريم ذي رعين بن سهل بن زيد الجمهور وفيها الصرارايون والرعديون والرغامد وبديتها انجاد، ويعد من مخلاف جيشان حجر وبدر وصور وحضر وثريد وبلد بني حبش وجانب بلد العدو من حبّ وسخلان والعود ووراح.

مخلاف رداع وثات: مخلاف رداع القریتان رداع وثات العروش وبشران واذنة ورحبتها وبلد ردمان وقد دخل أسماء كثيرة مما حلّيتها في قصيدة الرداعي في آخر الكتاب، ولا يسكنها ومخالفها جميعاً إلا بطون مذحج والقليل من بقايا حمير وبرداع وثات الأسوديون والربيعيون والزبيديون وخليطي بعد ذلك من العرب.

العرش وحرية لبني الحارث ابن كعب وهم أهل كراع القریتين ورؤساؤهم آل الذمّلق وآل العيزار وآل الياس وكومان بلد واسع يسكنها كومان وهم من زوف وسلمة وصباح ويصلى كومان إلى بلد ذي جرة بلد الحد ابن نمر بن مذحج وهم وكومان من أرمى العرب وأحدّه، ولا يكاد يدخل بلد الحد سبع لنهيم على السبع بالرمي. مخلاف مارب: الجبل لبني مالك من مراد ولبني طلية وقائفة وفجاءة ورأسها جبل دقرار وهو من الجبال المسنمة ومنها السويق وتحم ومن أذنة ما سفّل من رحبة ورحابة وكان نخل عظيم، وكان أكثر تمر صنعاء منها وبها جنس يقال له الونش، ثم أخربتها الفتنة وكان يسقيها أسافل دقرار فالسويق فجنون وهذه المواضع مساقطها من الجبل في جنوبي مارب ومساقطه في شمالها إلى تمح الجوف والعوهل وهيئاً وصرواح وأودية موضع وشرقيها القاع الأماق من صيهد وهيئة من دغل فإلى جبل الملح وليس بجبل منتصب ولكنه جبل في الأرض يحفر عليه ويمعن في الأرض وهو يبقى منه أساطين تحمل ما استقلّ من تلك المحافر وربما تهدم على الجماعة فذهبوا وهو أرض لا نبات فيها فيحمل إليها الماء والزاد والحطب والعلف ويتحفظ على الماء من أجل الغراب أن ينسر السقاء فيذهب ماؤه وهو من مارب على ثلاث مراحل خفاف وثنيتين بطيئتين، ومارب بجذاء صنعاء شرقاً وأما قرن فقد يعد إلى مارب وحريه ويحان وقد يعد إلى ردمان.

المخالف التي بين المعافر وصنعاء غرباً: بلد الركب وحيس وهو بلد آل أبي النمر الركبیین وقريتهم بحيس القناة جبلان العركبة بلد واسع ونعمان بلد وساكن العركبة الشراحيون منهم آل يوسف ملوك قمامة من عهد المعاصم إلى أيام المعتمد الوصابيون من سبأ الأصغر وهو وصاب بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهو حمير الأصغر بن سبأ الأصغر وجبلان هذه بين وادي زبيد ووادي رمع، وجبلان ريمة هي ما فرق بين وادي رمع ووادي سهام ووادي صيحان والعرب إلى أرض حراز وهو سبعة سباع ومن جبلان تجلب البقر الجبلانية العرب الحرش الجلود إلى صنعاء وغيرهما وهي بلاد كثيرة البقر والزرع والعسل وسوقها يصلي قمامة، قعار ويسكن البلد بطون من حمير من نسل جبلان ومن الصرّادف ومن بني حيّ بن خولان وهي ملوكها، ويصلي جبلان ريمة مما يصلي الشمال وادي سهام ومما يصلي الشمال والمغرب جبل برع وهو من الجبال المسنة وهو واسع يسكنه الصنابر من حمير وبريمة جبالان منهم قوم أيضاً بطن من سبأ الصغرى وفرق من همدان، وسوق برع الصليّ في القاع من شرقيه، ومما يصلي الظهار، وسلطانة محمد بن عبد الله البرعيّ حميري شريف كريم وهو من عوادي اليمن وقرومها وانجادها وله صولة وبعدة غائلة، ويفرق بين جبل برع وبين جبل ضلع وريمة وادي سير ووادي العرب ثم يفرق بين وادي سررد وبين وادي سهام بلد حزار وهوزن وفرع سررد أهجر شيام وذلك ما حاذي صنعاء.

مخلاف ذمار: ذمار قرية كبيرة جامعة بما زروع وآبار قريبة ينال ماؤه باليد ويسكنها بطون من حمير وأنفار من الأبناء ورأس مخالفها بلد عنس وساكنه اليوم بعض قبائل عنس بن مذحج، ويقال أنه منسوب لعنس بن زيد بن

سدد بن زرعة ابن سبأ الصغر وهو مخلاف نفيس كثير الخير عتيق الحيل كثير الأعناب والمزارع والمآثر به بينون وهكر وقصور قد ضمن ذكرها كتاب الإكليل ومنها مداقة وبوسان ورحمة وجبل لؤة بن عنس وجبل اسيل منقسم بنصفين فنصف إلى مخلاف عنس وشمالية إلى كومان وآسي ما بين إسيل وذمار، أكمة سوداء تسمى حمة، بها جرف يسمى حمام سليمان والناس يستشفون به من الأوصاب والجرب وغير ذلك، وبعين شراد أيضاً ينتشر الناس بها ويعافون وذمار القرن قرية قديمة خراب، وأما ذمار المخدر فغيرها وذو جرب ودلان وسرية واد كثير الماء والمطاحن، والأودية التي بها مطاحن الماء فهي سرية وشراد وبنا ومارة والموفد وجمع، وبصيد، وبأودية رعين وبوادي ضهر وأما مخاليف ذمار من غربيها فهي مصنعة أفيق للمغيثين وجمع والموفد وسرية ووادي القضب لبني عبد كلال وحر ووادي حر منسوب إلى حر بن عدي وهي تصلي جبالن وسية والجعبة وسية والجعبة والجبج والصلي ويسكن هذه المواضع من بطون حمير من أوزاعي ومغيثي وغير ذلك، وفي شمالي هذه المواضع أرض مقرى وجبل أنس وأرض الهان ومن شمالي ذمار بعض حقل جهران، وأهل جهران من حمير وفيهم قوم من وضيع تبع وكذلك بقتاب منهم قوم وفي ذلك يقول تبع:

فسكنت العراق خيار قومي ... وسكنت النبط قرى قتاب

وهو حقل قتاب بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وجهران منسوب إلى جهران بن يحصب.

مخلاف ألمان ومقرى: هو مخلاف واسع ينسب إليه غربي حقل جهران مثل ذي خشران ومعر وألمان في ذاتها بلد واسع ومجمعتها الجبّ جب ألمان ويسكنها الهان بن مالك أخو همدان وبتون من حمير وقراها تكثر، ومقرى يسكنها آل مقرى بن سبيع ومما يصلى ألمان إلى وادي الشجبة الذي يصب إلى شجبان ثم رمع: جبل أنس وفيه محفر البقر ووتيح وسمح وريمة الصغرى وحدا ومن هذا الصّقع في حيز سهام هو وبقلان وعشار وكثير مما ذكرنا من غربي ذمار يعد في مقرى شجبان: سوق أغوار هذه المخاليف، وهو الحد بين هذه للمخاليف وبين جبالن ريمة وما بين جبل أنس وحقل جهران صوران ومذاب وبها الصبليّون من حمير.

مخلاف حراز وهوزن: وهو سبعة أسباع أي سبع بلاد حراز المستحززة وهوزن وكرار وإليها تنسب البقر الرارية وصعفان ومسار ولهاب ومجيج وشبام وجميع الجميع اسم حراز وهوزن وهما بطنان من حمير الكبرى وهما ابنا الغوث بن سعد بن عوف بن عدي وبحراز الحناتلة ولد حنتل بن عوف بن عدي ولحف ونشق من همدان وبتون أخرى من حمير وهي بلد كثيرة الزرع والورس والعسل والبقر العراب مثل الجبلانية وحراز محتلطة من غربيها بأرض لعسان من عك فمنها التيم والأدروب وعجب والعرير والعرقين ووادي حار ووادي سهام الماء الحار، ينضح البيض والرز بحرارته، فمن وادي حار العقيل والحليل والأنغوم والأنغوم بطن من حمير وشط الحجل والأحص وهو منهل الظهار ظهار بن بشير التثقي من همدان والذنبات والعارضة والمعشر والدرخام والجمع والسوق والحوراثيان وثولانة واليوية حصنان.

ومنهل لعسان: السنانية وذو الكامة والمقطرة والعقل والمليحة وذو الخناصر وذو القطب والمرياس والحماطة والخلاّ والحسان والمصلب مع الركبتين والملاهي والفياض ووادي التميل ووادي المناوي مما يلي سردد والسعور وطفية وبرام هذه المواضع أسافل حراز وأعلى بلد لعسان وسوق هذه المواضع وأعلي حراز بالموزة فأما أرض لعسان في بطن تامة فالجعدية والهندية والشقعل ومر بل وذات العظام وذات الأوتاد والعمد والأمان والندج وذو الرداع والمسيل والجرب والحبال والتنام والفواهة وذات المذنين والخرقة والصعيد والحشاشات، وموارد هذه المواضع أسفل سهام وأسفل سردد وسوقها المهجم والكدراء حمى لعسان وهو يوم في يوم ويسمى المسالة قال أبو محمد: إنما

استقصينا في هذه المواضع دون سائر البقاع من اليمن تبييناً على أن هذه المواضع لم تكن محالاً لربيع بن نزار كما يتوهم الجهال بالأخبار القديمة في أيام العرب ومحامها، وسنمر بك بأسماء ديار ربيع في صفة أرض نجد أن شاء الله. مخلاف حضور وهو حضور بن عدي بن مالك من ولده شعيب النبي ابن مهلم بن ذي مهلم بن المقدم بن حضور عليه السلام وهو الذي قتله قومه، ويقال قتله أهل حضوري وعربايا وكان بعث إليهم، فسافله حضور يناع وشم وماطخ وصابح والأغيوم ويريس ومنهم بجرا وعلسان فهذه سافلة حضور، ويتصل بها بلد خروج بن الغوث بن سعد ويقال نسب البلد إلى خرج من همدان وخروج بين حضور وهوزن وهو بلد واسع وموسط ذات جردان وعليها الطريق إلى نقيب الشجة الذي في رأسه هوزن وبلد الأخرج اليوم الصليحيون من همدان وبحضور الصيد يتهمدون ويقال أنهم من حمير وهم غير صيد همدان، والجداد من حمير وقد يتهمدون، وعالية حضور واضح والمعلل وحقل سهمان بلاد ينسب لي واضح والمعلل وسهمان بني الغوث ابن سعد ويجمع هذه المواضع مخلاف المعلل كما يجمع ظهر ضلع وريعان مخلاف ماذن من آل ذي رعين ويقال مخلاف ماذن وحملان كما يقال مخلاف ذي جرة وخولان، فأما حملان فهو مخلاف لاعة وسنذكره إن شاء الله تعالى.

مخلاف اقيان بن زرعة بن سبأ الصغر: شبام اقيان قرية بها مملكة بني حوال وحارب يغفر بن عبد الرحمن الحوالي بها من قواد المعنصم والوائق والمتوكل منصور بن عبد الرحمن التنوخي والشير ويسميه العجم الشار باميان وجعفر بن دينار الحياط فردهم وفلهم ويقال إنها سميت بشبام بن عبد الله رجل من همدان توطنها واسمها القديم يحس ويسكنها مع الحوليين آل ذي جدن ومن بقايا الأقيانيين، وأحوازا جبل ذخار مطل عليها وهي في أصله وفيها عيون تخرج منه تشق بين المنازل إلى البساتين وهو خمسة، والثيرة وفي رأس الجبل مما يطل عليها قصر كوكبان وفي صفوح الجبل مياه تجري مثل حيلة والخلتب ووادي الأهجر وبه مطاحن وهو رأس سررد ومياهه من جبل ذخار، وثلاث حصن وقرية للمرانيين من همدان، ونجر همدان، وحلمم وقارن الهمدان، وحضور بني آزاد وبيت خيام وبيت أقرع ويبعد بيت أقرع وحضور من المصانع والمصانع فمن رواد شبام ولباخة وزغبان وحياة وأيفعان وحظان والكمخ والرشح وسارع العليا والجوعر والمعينان، وحاز قرية عظيمة وبها آثار جاهلية، والعمر وخالقة وعبراحزا وبريش والبادية وبيت رفح وبيت كرب وبيت حيقر والدموم إلى محيب ومسيب من حد حضور وظهر وضلع وهما جنتا اليمن من حد ماذن ومنها الطرف والشرف والجريب الأعلى ويعرف مخلاف شبام بمخلاف الشرف الأعلى والشرف الأسفل من بلد بني عريب بن جشم بن حاشد همدان، انقضى مغرب صنعاء ورجعنا إلى شرفها.

مخلاف ذي جرة وخولان: أما مشرق صنعاء الذي يقع بينها وبين مأرب فإنه مخلاف خولان بن عمرو وهم خولان العالية التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اللهم صل على السكاسك والسكون وعلى الأملاك أملاك ردمان وعلى خولان العالية ويتصل بمخلاف خولان مخلاف آل ذي جرة بن يكلبي بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد من جنوبيه إلى ما يجاذ بلد عنس والحد من مراد، ومخلاف ذي جرة وخولان يسمى خزنة اليمن وذمار ورعين والسحول مصر اليمن لأن الذرة والبر والشعير تبقى في هذه المواضع المدة الكثيرة، ورأيت بجبل مسور برأ أتى عليه ثلاثون سنة لم يخنز ولم يتغير، فأما الذرة فإنها لا تكون إلا في بلد حار ولا تخزن في البيوت لحال ما يسرع إليها من الفساد ولكن يحفر لها في الأرض وتدفن في مدافن يسع المدفن منها خمسة آلاف قفيز إلى ما هو أقل ويسد عليها حتى ربما نبت على السداد الشجر العربي وتقيم العمر ولا تفتخش ولكن تتغير رائحتها وطعمها فإذا كشف منها المدفن ترك أياماً حتى يبرد ويسكن بخاره ولو دخله داخل عند كشفه لتلف بخارته وهذا المخلاف واسع فلنذكر أوديته على النسق:

الأودية أولها من شمالها: وادي السّر سر بن الروية فيه العيون والآبار وهو من عيون أودية اليمن وبه قرى كثيرة  
ومنازل لآل الروية للضيافة ولمن سبل الطريق، وفيها من جبال مراد جبل برجام من السر، ومنازل آل الروية  
بأعفاف وحذان من السّر وفيه بعد ذلك قرى كثيرة مثل الأسحريين والبركة والقرظة وغير ذلك وسكنه من خولان  
ومن يخلط من هذا الجبل المرادي، ومن الجبال المعروفة ذباب بفتح الذال وصرع وسامك والفلكة وأذير والسّر  
مبتدأ المحجة إلى البصرة من صنعاء ووادي سعوان وهو واد يكاد أن يستت سنين متوالية ثم إذا أقبل أتى بشمر كثير  
وقد ذكره بعض قدماء حمير فقال: احلك الأرض مسور، وأختها بتوعر، وأحور فأحور، وسعوان لو يمطر ووادي  
التاعم وفيه أودية منها سحر وصبر ووادي عاشر ووادي رمك ووادي غيمان ويفد ويداع ووادي مسور، فمن  
أدناه ثبان وعصفان ومن أقصاه زبار والحجلة والحسف ووادي ملاحاً وملاحاً أيضاً بالجوف وإليها ينسب يوم رزم  
ملاحاً وقتلت همدان من مذحج بشراً وقتل يومئذ فوارس الأرباع بنو ذي الغصّة ووادي قروى ووادي سيان  
ووادي مقولة ووادي خدار ووعلان ووادي سامك ووادي دبرة ووادي مرحب ووادي هروب ووادي حبابض  
ووادي يكلى ووادي الشّرب ووادي عرقب فالشّرب وعرقب الحد ما بين ذي جرة وخولان وبين عنس ويحاذها  
من ناحية القحف الحدا بن ثمرة ومن ناحية يكلى جيرة وهي الحد بينها وبين عنس، وأودية عنس فقد يختلط بينها  
بوسان والأهجر بالشّرب وعرقب ومن أودية ذي جرة إلى حريب عنس فأما جمهور مياه هذا المخلاف فيألي ثلاثة  
مواضع إلى مأرب بعض وإلى الجوف بعض وإلى تمامة بعض، فالذي يصبّ إلى خارد الجوف منها السّر وسعوان  
والتاعم وغيمان وسّيان وظبوة ويلاقيها سيل مغارب صنعاء من مخلاف مأذن والمعلل وحضور إلى حدقان واليوارق  
ثم يتكوّر الجميع في الخارد إلى الجوف، وأما ما يصب إلى سهام منها ثم تمامة إلى البحر فوادي خدار ووعلان  
وسامك وعلّورد فيجتمع إليها سيل السّهلين والحقلين وحافد وسيل أعشار وبقلان إلى سهام، وما يصبّ منها إلى  
مأرب فهو ملاق لمياه عنس وذمار ومخلاف رداع وردمان ونجد بلاد قرن والنتار والعروش وبلد بني وابش وتين  
والشّرب وعذيقه ونباع ورمك والقحف وباقي ما تقدّمت تسميته.

بلد همدان: أما بلد همدان فإنه آخذ لما بين الغائط وتمامة من نجد والسّراة في شمالي صنعاء ما بينها وبين صعدة من  
بلد خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاة وهو منقسم بخط عرضي ما بين صنعاء وصعدة فشرقه لبكيل وغربه  
لحاشد وفي قسم بكيل بلاد لحاشد وفي قسم حاشد بلاد لبكيل فأول شق بكيل الصمّع وحدقان وبنو العرم من  
شرقي الرّحبة ويسكن هذه المواضع بلحارث ومن همدان، ووادي شرع ومطرة لعذر بن سعد بن أصبا وبمطرة أودية  
عظام فيها الزّروع والعتوب والرمان، منها ثاجر وتنقلب كلها إلى الخارد وعذر مطرة أحد العرب وأقنصه،  
ومسورة وملح وبران وثجة الخارد لمهبة ونهم، وجبل ذيبان وشق محصم الشرقي وحرمة وإتوة والمرفق لذيبان بن  
عليان وهو بلد كثيرة الأعناب وفي ذيبان كرم ونجدة وحلّة، وجبال نهم الدنيا إلى أصحح جبل يام إلى هيلان إلى  
حريب الرّضراض إلى مساقط الجوف من ناحية المنبج، وبراقش وهيناً ومساقط الرضاض ونجده لنهم ومرهبة بن  
الدّعام وقد تشترك في شرقي وادي محصم وأسفله صبارة مع ذيبان ثم الجوف الأعلى وبه من القرى شواية وهران  
والسفل والمناحي على شط الخارد وبهذا الجوف من الأنهار داعم والخوير والمسيرب تصب هذه كلها بالخارد وتمر  
بالمناحي وفرع الجوف الأعلى العقل وورور والرزوة وهينان وجبل ورور ومشام النخلة من مساقط أكانط وحباشة  
وقرية في أسفل محصم وما بين فرعه من العقل ومحصم فح المولدة وصولان وفوق العقل وصولان خرفان والكساد  
ويسكن هذه المواضع سفيان بن أرحب، والسّيع فيه بنو عبد ابن عبّاد السقل وبنو حرب والأدهم وقوم من  
السّيع بن السّيع وحواتان ورحمات وأوجر وأصحح ويحور والعبلة وساكن هذه المواضع ضاحية ضيف ومخلد بن

عليان وما ارتفع إلى جبل ذيبان الكبر والعيلة فنصف حيوان الشرقي فالخندنية فعيان فجميع حدود ما بين حيوان وحدود صعدة كله لبكيل ثم لسفيان بن أرحب من بكيل وهو الخندنية فعيان فبركان فالصرك فطالعين فالعشمية فجميع ما قد ذكر الرداعي في طريق مكة فمذاب فشبحان فقصران فوتران فالحجر فبلد شاكر وهو برط والعستان وجدره وطلاع وأكتاف ونشور والغليل وحلف وضدح وقضيب ثلاثة أودية تصب إلى الغائط ومياه بلد شاكر تنصب إلى نجران وإلى الجوف وإلى الغائط، وفي أعالي أودية شاكر الصابة في الغائط بين نجران والجوف مواضع حمير الوحش في مثل قضيب والمصادر من الأغبر فيلى رشاحة فيلى نجد الهلب وسنذكر الجوف وبلد شاكر فيما بعد إن شاء الله عز وجل ومن مكان حمير الوحش أسافل الأودية بين الجوف ومأرب فيلى صرواح والمأزمين والمراشي لبني عبد ابن عليان ولصبارة بن سفيان وقد ذكرنا الجوف وبلد بكيل من نصف الرّحبة رحبة صنعاء إلى نجران فالخصن من نجران لوائلة من شاكر ومير من شاكر وسميت الرّحبة باسم صاحبها الرّحبة بن العوث بن سعد بن عوف وجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاملة والعاملة ثم للنساء، وقد يروى أنه نهي عن عضد عضائها وكان قدماء المسلمين يتوقون ذلك ثم قد أتمك الناس في قطعها وحطبها وما يحسن عن فعل ذلك الحال ولا سوق لبكيل غير ورور وغرق وريدة وهي في بلد حاشد.

وأما أول بلد حاشد فالجراف من الرّحبة فذهبان فعشر فعلمان فرحابة إلى حدود حاز فالخشب أكثر سكنه خليطي من وادعة وغيرها من حاشد وبكيل أيضاً وقد يقال: إن أول حدود حاشد رحابة وأن ما وراءها إلى صنعاء مأذني وكذلك هو وعليه كان القديم ثم البون: وهو من أوسع قيعان نجد اليمن هو وحقل جهران والرّحبة وحقل شرعة وحقل قتاف وقاع الجند وحقل صعدة، فإما جهران فأنا به من القرى ضاف وتفاضل وكاران والمدارة والحربة والعليب وقرن عسم وقريس وقرن يراحب وقرن قبائل وذو خشران وطلحامة ومعبر والواسطة، وأما البون فقراه ريدة للعوين ورؤوس من بكيل وفيها بيت من شاور حديث، وبيت من آل ذي العثرب من ناعط وبيت شهير للمرّانيين، وبيت ذانم للعوين، وحمدة للشاوي وذي اللب ابني الدّعام أخوي أرحب ومرهبة، وعتار للعوين، وصيحة ومساك وبيت الفواقم وجوب لشاكر وبقايا من جوب بن شهاب وقوم من الأنباء، وصليت خليطي من الكل من جلامدي وعثر بي وضّاعين، مثل ذلك العيل لبني عليان بن أرحب، الجنات خليطي، لغابة مثل ذلك، ناهرة مثل ذلك، ظيرة لبني حاطب من الخارف، عقار للأبناء، قاعة خليط، أرهق وقهال والورك خليطي إلا أن أصل قهال حميري فهذه قرى البون الخشب: قراه تكثر يناعة وذو بين والأخباب وما بين حدود ريدة إلى ورور للصيد من ولد عمرو بن جشم بن حاشد، أكانط قرية كبيرة بما خليط من بكيل وحاشد، مدر خليط من يام وبكيل وبني حطيب ابن سعد وبأكانط منهم الميح وبيت الجالد وجرفة حاشدية بوسانية وفيها من ولد الجالد ومشرق بقايا ظاهر همدان أكثره حاشدي، وسنام الظاهر بلد وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد وهو من جمدان إلى طمؤ والسر فما بين ذلك العيب فيهمان فحوث فلخوظ فناشر فمدحك وفي الظاهر القشب من وادعة وبنو قعط والشكاك وهو من قبائل حاشد وبكيل من عند اثرات وشاكر والعالل، الحفر وعصمان للخارف، خمر وهو مولد أسعد تبع ونودة ويشيع لبكيل وأخوتها من الفاش بن شهاب، بيت ثوب وبيت الورد، ونغاش وقصر الحميدي فيلى هند وهنيدة بقاعة اقباني وشاوري، جبل سفيان في أقصى بلاد وادعة لوادعة ورهم من بكيل، أنافت للكباريين من السبيح، الخنكتان واحدة حاشدية والأخرى بكيلية لشاكر، شوات والججب حاشدي والفقع ورميض ورأس الشروة وادعي وكورة حاشد العظمى حيوان وهي بين آل معيد وبين آل ذي رضوان ويتكّلون وهم حلف لبكيل وأصلهم من حاشد، يوبان لآل أبي حجر، الحواريين لوادعة وأهل حيوان، ذو قين لحاشد

وخولان، سرّ بكيل لبكيل، والسنتان لعك وحاشد، حلملم وقارن بين حاشد وبقايا من حمير، فهذا ظاهر بلد حاشد فأما أول بلد حاشد فأولها لاعة وهي داخلة نحو الجنوب في غربي صنعاء فجبالا لاعة الجنوبي منهما بينها وبين سررد ويعرف بجبل أكتاف وبجبل الأحزم ففيه أوطاون تيس ونضار والماعز وشاحذ والباقر وهذه قبائل يحادها حمير وهمدان في النسب وسادة الجبل البحرىون من ولد ذي خليل من حمير وقرية هذا الجبل المضرة ووادي بكيل مخالطان للاعة ولسررد لأغشب بن قدم وبلاعة جبل جراي في أسفلها لعك وهو أول بلاد عكّ من هذا الصّقع وهو يتصل من بلاد عكّ بالقاشق والمنصول والمدهاقة وهذه المواضع زاوية من تمامة داخلة بين جبال السّرة لهمدان وحمير فإما جبال حمير من جنوبي هذه الزاوية فريشان جبل ملحان وجبل حفاش بني عوف، وجبل المضرب لعك وقيهمة لعك، وأما جبال حاشد في شمالي هذه الزاوية فالشرف والوضرة والموعل وعولي ووعيلة ومنها بلد حجور وحجور أربعون ألفاً فمنها حجور الخافر وبلادها الجريب وسحيب وحيران وخذلان وقبر عليان حتى يحاذي حكم بن سعد العشرة رأس بلد حجور والخافر وحجة وموتك لحاشد كثير أهلها ومنها حجور بينة وأحرف وهو بلد واسع، ومنها حجور البطنة والبطنة بلد ريف في غربي بلد وادعة مما يصالي عذر وهنوم وظليمة وبلد عذر وهو مغرب شعب وشعب قبيلة من حاشد وهم أصحاب السبق وتسمى عذر هذه عذر شعب ومن عذر هذه عذر مطرة، وعذر شعب يحاذ آل ربيعة من خولان، فهذه بلد همدان على حد الاختصار وهي ستة أيام في ستة وهي امع ديار اليمن واعزها فأما أسواق بلد حاشد فأولها وأقدمها سوق همل وهمل من الخارف وهي سوق جاهلية والكلايح للمرّانيين من الجبر وباري للفائش من الجبر، وسوق صافر وسوق الفاقعة وسوق الأهنوم وسوق الظهر وسوق قطابة

والعرقة لوثن بن قدم، عيان سوق قديمة لعيان من همدان وأدران وحجة ونمل وقيلاب وشرس وحمالان ويند ومنها سوق طمام والعرقة بلاعة وهي لمن بحافتي جبل مسور ولن في جبل تيس الجراي، الجريب هي سوق لأهل تمامة ومكة وعشر وجميع بلد همدان، المخلفة سوق لحجور يتسوقه أهل تمامة وأهل الجبال. والعرقة لوثن بن قدم، عيان سوق قديمة لعيان من همدان وأدران وحجة ونمل وقيلاب وشرس وحمالان ويند ومنها سوق طمام والعرقة بلاعة وهي لمن بحافتي جبل مسور ولن في جبل تيس الجراي، الجريب هي سوق لأهل تمامة ومكة وعشر وجميع بلد همدان، المخلفة سوق لحجور يتسوقه أهل تمامة وأهل الجبال.

#### مخلاف صعدة من خولان قضاة

أما حقل صعدة فإنه مختزل من بلد همدان ولذلك خبر في كتاب الأيام ومدنية خولان العظمى صعدة وأحدثت قرية الغيل من قرب صعدة، وصعدة بلد الدبّاغ في الجاهلية الجهلاء وهي في موطن بلد القرظ ربما وقع فيها القرظ من ألف رطل إلى خمسمئة بدينار مطوق على وزن الدرهم القفلة وأما ظاهر خولان فهو أسل وفيه قرى وزروع وأعناق، وأفقين وجبل أبدر مثل جبل وأبدر مثل جبل ذخار من الجبال التي في رؤوسها الماء والمرعى والزرع والقرى والموقر، وفروة وهي أرض سيل وآبار ولا تمر فيها إلا بالعيشة والبطنة ففيها غيول وأودية صعدة دماج وعليه أعناب والخائق ورحبان والحاويات وقضان والغيل ويسلك في البطنات في أسفل العشة ويلقاه من أوديتهم وادي عكوان ويمدّها من المغرب وادي ربيع ونسرين، ويتصل بهما سيل الصّحن ووادي علاف وعلاف خير أودية خولان أكرمها كرمًا وأكثرها خيرًا وزرعًا وأعنابًا وماشية وهو لبني كليب والصعدين وتجتمع مياه هذه الأودية بالفقارة من أسفل البطنة ثم إلى بلد سابقة من همدان ثم إلى نجران صعدة: ساكنها الأكيليون من آل ربيعة بن سعد

الأكبر بن خولان ويوسم جماع قبائل من الكلاع ومن همدان ومن سعد بن سعد ومن باقي بطون خولان وغيرها وفيها بيت من الأبناء، البطنة والغيل والعشة لبني سعد بن سعد سرورم خولان وحضبر والأخياب لبني سعد، الحاضنة وصبر لوادعة، الخبت لمسلم وسباق من بني سعد، قراظ ويسم لبني سعد رغافة، وبوصان لبني جماعة من خولان ولبني رشوان بن خولان سراتها إلى دفا لبني ثور والأبقور ورازح ودفا لبني صحار بن خولان، قيوان وأنافية لهم ولبني حذيفة والأبقور، غيلان لرازح من خولان، عراش لبني بحر من آل ربيعة، قرية وسخة لبني بشر وبني يعنق وهم الأديم من خولان، ساقين لبني سعد بن سعد وبني شهاب، عفارة وحيدان لبني شهاب بن العاقل من كندة أحلاف آل ربيعة، تضراع لبني حمرة، موطك لبني حمرة، من سعد، العباء وكهلان لبني حمرة كنا لبني سعد، العرض لبني ثور من سعد، القفاعة سوق معدن لحرة، السرو وحرجب لبني حي من خولان، عنمل وبدر لبني حي، المنزرى وعرو وخرّ للرعاء، فهذه بلد خولان على حد الاختصار وأغوارها داخلية في تمامة ابران وأم جحدم وفي أعلا السراة إلى سراة جنب وفي نجدتها يتصل ببلد وادعة.

بلد وادعة النجدية: بقعة وعوذان والثويلة وغيل علي، ووادي عرد وأعلى وادي نجران فيلى جبل شوك فقاضي دين فالزبران فيلى مهبجة فالمنضج فغيل علي فأقاويات فأرينب فجلجل والذي تشاءم في هذه البلاد وبنجران وخالط شاكر الحناجر ويعيش وسابقة وكعب وحيث أبنا أثمار بن ناشج من وادعة بن عامر بن ناشج.

بلد يام: ليام وطن بنجران نصف ما مع همدان منها ثم يطرد عليها ناحية الحجاز إلى حدود زبيد ونهد من ناحية حارة وما يليها وهي حارة وملاح وسمنان فيلى ما يصالى خليف دكم من أعالي حيونن وبخليف دكم قتل عبد الله بن الصّمة أخو دريد، والحظيرة وبدر وصيحيان وقابل نجران وهدادة والحظيرة بأعلى حيونن.

ديار جنب وهو منبه: المختلف وأعقق وفيه يقول عمرو بن معدي كرب:

سوى أن أصواتاً بأعقق لم يزل ... بها آنس من أهلها غير بارح  
وجدنا به العمرين عمر بن عدية ... وعمرو بن عمرو في حلال سلاطح  
وجدنا بني عمرو ثمانين فارساً ... لكل صباح كاشر النَّاب كالح  
وكان الغدائيون تحت رماحهم ... رماح بني عمرو غداة المصباح  
مصافين أصهاراً ورحماً وجيرة ... وما كان فيهم فارس غير جامح

أصواب قران بلدة في الحمرة من المختلف ويسمى المختلف المنشور، ومن ديارهم سرورم العقدة وسرورم العين وسرورم الفيض وهي سرورم الطرفاء والسفسف مع الجبلين وعراعرين والقرحاء والشجة وذات عش وبها قبور الشهداء سابلة وحجاج قتلوا، والجبل الأسود وهو معظم بلد جنب وهو ما بين منقطع سراة خولان بمحذاء بلد وادعة إلى جرش وفيه قرى ومساكن ومزارع وهو يشبه بالعارض من أرض اليمامة ومن بلد جنب راحة ومحلاة واديان يصبان من الجبل الأسود إلى نجد شرقاً، وله أودية تمامة ونجدية منها جوف الخزميين وهو جوف مرزوق وعاش ثمانية وثلاثين ومئة سنة ولقيته ابن خمس وثلاثين ومئة سنة وقريتنا جنب الكبيبة لبني وقشة والقريحا حذاءها لبني عبيدة، وصنان غير صنان خنعم، عبيد وعفارين لبني شريف وبني رنية.

بلد زبيد: بلاع واد فيه نخل وهو غير بلاع في بلد خنعم أسفل الخنقة إلى الورة والأعدان وهي مراة لرنية ويسكن هذه البلاد من قبائل زبيد الأغلق وبنو مازن وبن عاصم. بلد بني نهد: طريب ومصابة من ذوات القصص وكتنة، وأراك، واد فيه أراك، وأراكة في أسفل بلد زبيد، وأراكة ناحية المصامة من ديار خنعم ابن عامر بن ربيعة وتثليث وكان لعمرو بن معد يكرب فيه حصن ونخل والقرارة والرّيّان وجاش وذو بيضاء ومرير وعبالم وغرب والحضارة

والعشتان والبرادان، والبردان بئر بتبالة وبالعرض من نجران، وذات إلاه وهي قرى الديبل وعشر، وعشر بواد من ناحية صنعاء، وعاربان وسقم وقرتهم الحجرية، والذي يسكن هذه البلاد من قبائل نهد معرف وحرام وهي أكثر نهد وبنو زهير وبنو دويد وبنو حزيمة وبنو مرمض وبنو صخر وبنو ضنة، وضنة من عذرة وبنو يربوع وبنو قيس وبنو ظبيان.

موارد بني الحارث بن كعب: إعداد مياه بلحارث مما يصلي الحجرية حمى ماء بأطراف جبال غاز بين مربع والغائط وعيالم وقد ينقطع، وقلت يقال له يدمات، والملحات، ولوزة وشسعى قلت أيضاً من أسافل غاز والكوكب ماء أسفل من حمى بجبل منقطع بالغائط دون العارض، وخطمة بئر بالرمل دون العارض احتفرها عبد الله بن الربيع المداني في عصر أبي العباس السفاح، والبراق ماء بأعلى وادي نار، والزيدانية بجونن، والخصينية أسفل منها على شط الوادي دون النهية نية جبونن، والربيعية بأسفل نجران ومدود والهرار والبتراء هذه أعداد شمالي بلاد بني الحارث. وأول الأودية بين نجران والجوف قضيب فيه من مياه بلحارث الأغبر والجموم وماوة وخليقا بأسفله ومدرك بني حجنة في قضيب من الفيفا من بلد دهمة، ثم الحل بين قضيب واليتمة واد من بلد دهمة أعلاه فيه من مياه بلحارث فتح عدّ ثم مدرك بني دهى أيضاً عدّ غيل وبأعلاه الشليلية نخل وماء لبني داعر ثم وادي حب فبأعلاه طثر وأسواء ماء عدان وئر ذي بئر ثم صرحان ولا ماء فيه وهو واد بينه وبين الأحداء رملة الأذن وبالأحداء من المياه شطيف والنخل وهو أسفل أوين، وبأعلى أوين خليص وشرجان بين وادي أوين وبين وسط البياض والجوي وبينهما رحبة بئر عدّ لا تنكش، ربوع بئر عدّ، وبأسفل الجوف بئر تسمى لبية، واللسان أحساء بأسفل حمص والغمارية مياه منها الجفر وعينا ذئب ماء ان مما يصلي نجران في على الفرط ويسمى ما بين الجوف ونجران الإفراط واحدها فرط وأكثر من يكون بالإفراط من بلحارث بنو معاوية منهم روح بن زرارة وابنه خوآر سيدان قتلتهما همدان وقد كثرت بلحارث بينهما، قال الحارث بن زياد المعالي من بلحارث:

إلى الله أشكو أنه صار حزينا ... كخصم سليم السن ما له جابر  
فحن أغرنا بأكفنا ... فكل على ما يأمل العز خاسر  
فمن كان يرجو العز في قتل قومه ... فلم ينج خوف الذل مما يحاذر  
ينال العدى من قومه ما يضيئه ... ويمشون في مكروهه وهو حاضر

## جرش وأحوازاها

جرش هي كورة نجد العليا وهي من ديار عنز ويسكنها ويتراأس فيها العواسج من أشراف حمير وهو من ولد يريم ذي مقار القليل ولهم سؤدد وعود وجابة اليمانية في أرض نجد إليهم وهم يقومون معهم بحرب عنز وفي شق قرية جرش فرق من النزارية يدعون الجزارين من موالي قريش والغاز من نزار من الغرباء وهم رابطة لعنز على العواسج ويملي إليهم عنز بصرخها ونجدتها وجرش في قاع ولها أشراف غربية بعيدة منها تحدر مياهها في مسيل يمر في شرقها وبين حمومة ناصية تسمى الأكمة السوداء حمومة وحمّة وكولة ثم يلتقي بهذا المسيل أودية ديار عنز حتى تصب في بيشة بعبطان، فجرش رأس وادي بيشة ويصالي قصبه جرش أوطن حزيمة من عنز ثم يواطن حزيمة من شاميهها عسير قبائل من عنز، وعسير يمانية تنزرت، ودخلت في عنز فأوطن عسير إلى رأس تية وهي عقبه من أشراف قمامة، وهي أبها وبها قبر ذي القرنين فيما يقال عشر عليه على رأس ثلاثئة من تاريخ الحجرية، والدارة والفتيحا واللصبة والملحة وطيب وأتانة وعبل والمغوث وجرشة والحديبة هذه أودية عسير كلها.

ومن النجدي أوطانها الرّفيد بلد حصون وزروع لعنز ووادي هذا وسعيّاً ويسكنها البشريّون من الأزدي، وقد يقال أنهم من بلحارث، ثم يصلها عنقة ويسكنها بنو عبد الله بن عامر من عنز ثم تندحة وهي العين من أودية جرش وفيها أعناب وآبار وساكنه بنو أسامة من الأزدي ورأيت بعضهم يتجذب إلى شهران العريضة، والعييا بلد مزارع لبني أبي عاصم من عنز، ويلبها وادي طلغان كثير المزارع لبني أسد من عنز، والقرعا لشبية من عنز ولهم قرية كبيرة ذات مسجد جامع يقال لها المسقى وهم مسالمون للعواسج.

والذي يصالي جنب من ديار عنز الرّفيد والغوص وأدادي وعنقة والرّاكس والعين عين الرّفيد وتمنية والعقالة فالرفيد يسكنه حازمة من عنز والغوص يسكنه بنو حديد من عنز، والرّاكس يسكنه بنو غنم من عنز والعين يسكنه بنو العراض من عنز، وتمنية يسكنها بنو مالك من عنز والمسقى لشبية من عنز، وطلغان لبني أسد من عنز، والعييا لبني أبي عاصم من عنز، ذو الينيم يسكنه بنو ضرار، والدّارة وأها والحللة والفتيحا فحمرة وطيب فاتانة والمغوث فجرشة بالإيداع أوطان عسير من عنز وتسمى هذه أرض طود، وأما أغوارها إلى ناحية أم جحدم فالديبة والسّاقفة لبني جابرة من شبية، ورأس العقبة لبني التّعمان وهي عقبة ضلع، ومن جرش إلى رأس العقبة ثم إلى أسفل عقبة ضلع ثم إلى ياسين ثم إلى سبتين ثم إلى عفرانين وإلى القوائم ثم إلى أم جحدم ومن جرش إلى بلد بني نهد وخنم شرقياً وشمالياً: تنداحة، ثم ذات الصحار لكود من عنز، ثم الشّقرة لبني قحافة، ثم بنات حرب جليحة، ثم حسد لبني الهزّر ثم بلد نهد من جرش إلى كنتنة: الهجيرة ثم يتلو سراة عنزو سراة الحجر بن الهنو ابن الأزدي ومدنها الجهوة ومنها تنومة والشّرع من باحان، ثم يتلوها سراة غامد، ثم سراة دوس ثم سراة فهم وعدوان، ثم سراة الطائف، بلد خنم: أعراض نجد ييشة وترج وتبالة والمراغة وأكثر ساكن المراغة قريش بما حصنان أحدهما القرن مخزومي والثاني البرقة سهمي، بلد هلال: الواديان رنية وأبيدة ومن القرى القريحا وقد خربت، والعبلاء والفتق وقد خربت، انقضت نجد وحضر موت.

### تامة اليمن

بلد بني مجيد وبلد الفرسان وهي على محجة عدن إلى زبيد، ثم ديار الأشعريين من حلود بني مجيد بأرض الشّقاق فيلى حيس فربيد نسبت إلى الوادي وهي الحصيب وهي وطن الحصيب بن عبد شمس وهي كورة تامة وسواحلها غلافقة والمندب والمخا ساحلا لبني مجيد، والفرسان، وكمران جزيرة وقرى زبيد: المعقر والقحمة وقرى ذوال، ويخلط الأشعر في هذه البلاد شريذمة من بني واقد من ثقيف ثم سهام وهي عكية ومن بواديها وافر، ثم المهجم عاليتها لحولان وسافلتها لعك، وعلى كل واد من هذه الأودية ما لا يوقف عليه من القرى الصغار والأبيات وكل واد منها مخلاف يكون فيه سلطان يقوم به عوانده مورعكية أيضاً وهي مخلاف ثم بلد حكم وهي خمسة أيام فيه أودية بلد همدان وحولان، وملوكه من حكم آل عبد الجد وفيه مدن مثل المهجر والخصوف والساعد والسقيفتين والشّرجة ساحله، والحردة وعطنة ساحلا المهجم والكدراء، وبلد حكم قرى كثيرة مثل العداية والركوب والمخارف والقلبيق وبها وادي حرز وحيران وخذلان ووادي بني عيس ووادي الحيد ووادي تعشر ووادي جحفان ووادي لية ووادي خلب ووادي زائرة ووادي الحيد ووادي تعشر ووادي لية ووادي خلب ووادي زائرة ووادي شابة وضمد وجازان وصيبا وملوكه من ذكرنا من الحكميين ثم من آل عبد الجد، وبمور آل روق من بني شهاب وبالمهجم آل النجم وبالكدرآل علي وبزيد الشراحيون وهم الرأس من الجميع، وبالشّقاق وموزع آل أبي الغارات ثم مخلاف عشر: وعشر ساحل جليل، ومدنية ييش وحصبة أبراق، وفيه من الأودية الأمان ووادي ييش ووادي عتود، ووادي بيض

ووادي ريم وعمرم ووادي زنيف ووادي العمود وهو لخلوان وكنانة والأزد وملوكة من بني مخزوم ومن عبيدها. ثم بلد حرام من كنانة: وهو وادي أمّة وضنكان وهو معدن غزير ولا بأس بتره، والحرّة حرّة وكنانة والمعقد وحلي وهو مخلاف وقصبتها الصّحارية موضع رؤساء بني حرام والجوّ ووادي تلومة ووادي القراصة والجنونية ووادي المحرم ودعنج وعشم معدن وقرية وحلي العليا والسّرين ساحل كنانة هو وحمضة واللّيث ومركوب واديان فيهما عيون، ويللم والحيال وطبية وملكان والبيضاء والمدارج ووادي رحمة وأسفل عرنة، ومكة أحوازاها لقريش وخزاعة، ومنها مرّ الظّهان والتنعيم والجرعانة وسرف وفتح والعصم وعسفان وقديد وهو لخزاعة والمحففة وخمّ إلى ما يتصل بذلك من بلد جهينة ومحال بني حرب وقد ذكرناها.

ثم الطائف مدينة قديمة جاهلية وهي بلد الدّباغ يدبغ بها الأهب الطائفية المعروكة وتسمى المدينة أيضاً الطائف والمعنى مدينة الطائف، وساكن الطائف ثقيف ويسكن شرقي الطائف قوم من ولد عمرو بن العاص، وواد قريب من الطائف يقال له برد فيه حائطان لزبيدة عظيمان يقال لموضعهما وج، وبشرقي الطائف واد يقال له لية يسكنه بنو نصر من هوازن، ومن يماني الطائف واد يقال له جفن لثقيف وهو بين الطائف وبين معدن البرام، ويسكن معدن البرام قريش وثقيف، ومن قبلة الطائف أيضاً واد يقال له مشريق لبني أمية من قريش ووادي جلدان منقلب إلى نجد في شرقي الطائف يسكنه بنو هلال، وفي قبلة الطائف حائط أم المقتدر الذي يدعى سلامة وبين الطائف وبين عرفة وادي نعمان وفيه طريق الطائف المختصرة إلى مكة وأما الحجّة فعلى قرن الحرم.

أرض السراة: ثم يتلو معدن البرام ومطار صاعدا إلى اليمن سراة بني علي وفهم، ثم سراة بجيلة والأزد بن سلمان بن مفرج وأمع وبارق ودوس وغامد والحجر إلى جرش بطون الأزد: مما تتلو عنز إلى مكة منحدرًا الحجر، باطنها في التهمة، ألع وير في ابنا عثمان في أعالي حلي وعشم وذاك قفر الحجر، وتنومة والأشجان ونحيان ثم الجهوة قرى لبني ربيعة بن الحجر وعاشرة العرق وأيد وحضر، ووراءه قرى لبني ربيعة من أقصى الحجر أيضاً، وحلبا قرية لبني مالك بن شهر قبلة الحجر على هذا يمانها مصال لعنز ومن شاميتها بلد أوس والفرع من خثعم وشرقيها ما جاور بيشة من بلد خثعم وأكلب وغوريها بلد بارق قال عبيدة من الأزد حلالهم حرام بن كنانة.

فأول بلاد الحجر من يمانها عبل واد فيه الحبل ساكنه بنو مالك ابن شهر، وباحان به القرى والزراع وساكنه بنو مالك وبنو ثعلبة وبنو نازلة من بني مالك بن شهر بن الحجر، وذبوب واد لبني الأسمر من شهر، ثم الرهوة رهوة بني قاعد من العدنيين من بلاد شهر قرية شعفية على رأس من السراة. ثم سدوان واد فيه قرية يقال لها رحب لبني مالك بن شهر، تنومة واد فيه ستون قرية أسفله لبني يسار وأعلاه للبحارث بن شهر، ثم الأشجان قرية كبيرة ليس في السراة قرية أكبر منها بعد الجهوة وساكنها بنو عبد من بني عامر بن الحجر، ثم نحيان واد مستقبل القبلة فيه النفاح واللوز والثمار وصاحبه علي بن الحصين العبدى من بني عبد ابن عامر وابن عمه الحصين بن دحيم وهم الحكام على نحيان والأشجان والحرا، ووراء ذلك الجهوة مدينة السراة أكبر من جرش وصاحبها الجابر بن الصّحّاك الرّبعي من نصر بن ربيعة بن الحجر، ووراء الجهوة زمامة العرق وهي لجابر بن الصّحّاك قرية فيها زروع، ثم بعلا أيد واد فيه نبذ من قرى وزروع، وأهل أيد وجيرة الحجر من قريش وخليطي حضر، من ورائه واد فيه الجيرة القرشيون، ثم الباحة والخضراء قريتان لمالك بن شهر وبني الغمرة وحلبا قرية لبني مروان من بني مالك بن شهر، انقضت قرى الحجر ثم ربما واد ذو عيون كثيرة هو من صدور ترج، ثم يمح وهي أقصى حد الحجر وأهلها الحارث بن ربيعة ثم قطع بين الحجر وبين بلد شكر بطنان من خثعم خثع يقال لهما أوس والفرع فقطعته إلى قمامة وسعد الهمام نزارية ثم بلد شكر سرري، ثم غامد، ثم بلد النمر، ثم بلد دوس من وراء ذلك، من بلد بجيلة، ثم بلد عدوان وفهم ونبت بن

عكل في صلور أبيدة وبجذاء بلد الحجر أعلى ترح وجوانب بيشة التي تلي السراة فيها قرية مما يصلى بيشة يقال لها نضنة لبني الأصغ من الحجر، والصحن مرع لبني شهر نجداهما مما يصلى بيشة حيث تتبطح هي وختعم وغوراها شامي ترة، وبمانيها عنزي، والذي يلي تية من غوائر الحجر مرة واد ينصب إلى الكفيرة وحلي، والشري في شرقي ضنكان أسدي ليرفا بن عثمان، ومن أوديتها الغورية فرشاط وصدوره وحجرية وأسافله عبيدية من كنانة، وقرب واد أهله من الحجر زيد بن الحجر به ساكنة إلى قمامة ووادي ساقين إلى قمامة فيه محجة الحجر التهامية وساكنه من الحجر جبيهة جبهة الحجر، العديف عقبية تنصب ميالها إلى خاط واد وساكنه بنو عامر الغورية من الحجر وبخاط نخلات وبسراة الحجر والبرّ والشعير والبلس والعتر واللوبياء واللوز والتفاح والخوخ والكمثري والإجاص والعسل في غربيها والبقر وأهل الصيد وشرقيها من نجد أهل الغنم والإبل وخيل للإصاغة لا غير.

من جرش إلى صعدة: تخرج من جرش قصد صعدة على بلد جنب في سعيا وادي بني بشر ذي أعناب وزروع وأسفل أنيس ثم وادي طرطر ثم وادي منع ثم جزعت منه في وادي نحيان وهي الخنقة ثم ظلامة ثم سراة جنب ومنها الكيبية والجبل الأسود منه موضع يقال له القريحا والقريحا أيضاً رنية ثم طلعت في وادي النحي إلى سروم والحمره ووقعت في محجة مكة أرض علوان: من السراة يصاع والسوار وبطن قوت والنجار وقران قال ذو الإصع: جلينا الخيل من بقران قبا ... تجوب الأرض فجاً بعد فجّ

والبيداء ومرهب وصعر ومعرب قال ذو الإصع يذكر عدة من ديارهم:

إن داري بمهرب فبصعر ... فمعورة فوخدة فالمرار

ولنا منزل برقبة لا ... يسمع فيه تمادي الأخبار

منزل أحرز الحواضن فيه ... كلّ قرم متوّج جبار

ثم بالفرع قد نزلنا قبيلاً ... دار صدق قليلة الأقدار

ذات حرز وعزة ونجاة ... وامتناع من جحفل جرّار

ماؤنا الفيض لا يعدّنا القيظ ... ولا الترع بالرّشاء المغار

وأسلع والسرير والعرض واديان من حازة الحزن فيلى الكفرين من نجل إلى دارة فيلى البرض، ومن بلد دوس: اتلى وصحبة وذنّب فراجل.

ديار ربيعة: الذنائب وواردات وذو حسم وعويريض وشريب وأبان وذات الطلوح وكاترة والسّلان وخراز وقرار عمق واللصاف، واللصاف أيضاً لبني مرّة ووادي الحاذ من مرس والعقيق وذات ريام والقارتان، ومن ديار بكر خاصّة نباض وقوّ والرّجا والنواعص والشيطان، ماء الحنو من قضة والقضية والحينة وشماد ونجد الخلال والعسجدية والأبواء وخنزير ورجلة وروض القطا ودرنا وكثيب الغيلة وعباعب وكانت به وقعة ومنفوحة وبطن الغميس وبادولى والسخال وذوقار وذات الرنال والبدي ودحيضة وثهمد وجبل الامرار ورمّ وجنباء وإطار وتلع فلج لعجل خاصة وهو فلج المدار والثني وحت لعجل أيضاً لعلع موضع ماء في ديار بكر والتايل وتبل والرّخيل بئر ونقاع الصقر ومطار بفتح الميم ومطار بضم الميم في أرض الطائف، وحضان وذات الهام والشطب ومرجم والهضم والرّحم ووجرة وشبكة وأنبطة والبقار، وهذه مواضع الوحش والجن وغيرهما ومن ديارهم بالجزيرة المر وشيطن والأحولين. أرض يثرب: المدينة وقبا والقضاء وأحد العقيق وبطحان ولسع والحرة واللابتان وسيخة والرّحابة والرّحبية، ورحابة بمأرب، والحشب والحشب من أرض همدان والصّحيان أطم والقباة وتضارع جبل والدّخشنة وذات أشراع مما يصلى منها ديار نصر من هوازن والمنحنى وجذمان وثمغ وأرثد وقورى والعريض والأعوص والدرك والجربوعات

والجر أيضاً سفح الوطيح بخير والوطيح والنطاة من خير يمثل بجمي النطاة وحى القطيف بالبحرين والآطام منها الضحيان ومزاحم وأجم والخصي وناصح وكنس والمستطل وفارح وعتود ويقاوم والشرعي وراتج والريان ومن بقاعها بقيق العرقد وصرار والسرارة.

أسماء القرى التي يكون أهلها جزءين متضادين: عدن أبن بين المرين والحما حيين والملاحين لحج وأبن بين الأصالح وبني عامر، صنعاء بين الشهابيين والأبناء ويدخل من تنزرها مع الأبناء ويدخل أهل البلد ومن تقحطن بها مع بني شهاب، خيوان بين الرضوانيين وآل أبي معيد ويدخل مع الرضوانيين بكيل ومع المعيديين حاشد، صعدة بين أكيل ويرسم، وسحة من قرى خولان بين البشريين والنصفين قالوا: وكان اسمها في الجاهلية وسحة فلما وصلت زكاة أهلها إلى النبي صلى الله عليه وسلم في أول الزكاة قال: من أين هذا؟ فقيل من وسحة فقال: بل من وسحة بوسان بين بني جماعة وبني رشوان، نجران بين بلحارث وهمدان، الجوف بين همدان ومدحج، مأرب بين سبأ ومدحج، جرش بين العواسج وعنز، ترج بين آل مطير وبين نسع، مكة بين الحنطين والجزارين أرض عمان كورتها العظمى صحار واما قراها فأكثر مجامعها هرود من أوديتها.

الجبال المشهورة: الكور جبل دثينة والكور بجرش، صبر وذخر جبلا المعافر، تعكر وصيد وبعدان وريمان جبال السحول، جبل حب جبل العود بينه وبين جبل نعمان، صناع والقمر بالسرو، ومن جبالان العركبة جبل الصلح من جبالان، برع جبل الصنابر، ريشان وحفاش والشرف، شبام ومسار جبلا حراز، أنس جبل ضوران، اسبيل سحمر جبل الدقار المراد، شرفات جرة وكنن تنعمة، عيبان ونقم جبلا صنعاء، مهنون لخولان العالية هو وتنعمة، جبل تيس جبل تخلي وصرع جبل حجة موتك جبل ذخار حضور ضين مدع شطب هيلان جبل ملح جبل يام جبل سفيان ذيبان الكبير برط هنوم وسحيب عر بوسان عراش غيلان الجبل الأسود لجنب، شن وبارق بالسراة، الحصن بأرض نجد، عارض اليمامة، جبلا طيء أجأ وسلمى، أقرع تعار لبن أباح شمام، من جبل طي، عسيب عروان يلملم، قدس، رضوى أعفر، أفرع، يسوم، آرة، الأشعر.

ذوات التبع منها وخاصة من بلد خولان: فوط وعرامي وغرابق والدبر وجبل الرعا وجبل الأسواق واسمه دلاني وعراش وعنمل وبدر والمدرى وخر وعرو وهنوم من بلاد همدان وسحيب والشرف. الحصون منها المشهورة: صناع والقمر وجبل حب ووراخ والعود وتعكر وصبر والجوة وقرعد وخلقة وريممة الكلاع وكحلان ومنثوة وضيع وريممة وبرع وشبام حراز ومسار حراز، المستحززة وضوران ونعمان ورأس حضور ويسمى بيت خولان وجبل تخلي وهو وهنوم الرأس منها، وحجة وموتك وشطب ومنرح ومدع وحضور بني ازاد وناعط وتنعمه وذباب وصرع وقلعة ضهر ويكلي وهكر وتلفم وذروة وعولي ووعيلة وريشان ومحيب ومدع وشهارة والعبلاء وحصن العشة وأبدر وعراش وغيلان والغرا وبران ودفا، وعنم والخنفر من بلد خولان.

الشوامخ من الجبال التي في رؤوسها المساجد الشريفة ومواضع المساجد: تعكر وأدم وحضور وسحمر وشبام حراز وبيت فانس من رأس جبل تخلي وأعلى ريشان وهو جبل ملحان بن عوف بن مالك وشرفات جرة، وصبر وكنن وهنوم.

الجبال المتأكمة الطول المنخرطة الرؤوس: المطوق وخطاير وقصران ووتران وشجان وشرفات جرة وضمين وصرر وخطفة وشخب.

المستمة من الجبال دون ذوات الطفاف: صبر وذخر وبرع وسحيب وحراز المستحززة وشطب وموتك وجبل نهم وملحان وشهارة وعيشان والشرف وعروان.

اللواتي في رؤوسها الآبار والمساني: أما التي في رؤوسها المساني والآبار فبرط وأسل وتنعمة، والتي في رؤوسها الغيول والعيون: هنوم وجبل تخلى وريشان جبل ملحان والعرو وعراش وغيلان وحضور ومسار وضوران وجبل ذخار هذا من ذوات العرق المطبقة والأبواب، وأما الجبال التي ليست بمطوقة بالعرق وأكثرها ما بقي من الحصون فمثل صبر وذخر وبرع وريمة وشظب وحفاش وحراز المستحززة وسحب وما يكشر عدده.

الجبال المشهورة عند العرب المذكورة في أشعارها: أجأ وسلمى جبلا طيء وأبان وتعار ولبن وحضن وقدس ورضوى وعروان ويسوم وحراء وثبير والمعارض والقنان وأفرع، قال عمرو بن معدى كرب: وجدك محصّي على الوجه تلعبس... تشير به الرّكبان ما قام أفرع

والنير وعسيب، قال امرؤ القيس: فإني مقيم ما أقام عسيب ويذبل والجيمر ولبنان واللكام. وأول سراة جزيرة العرب من أرض ذبحان والمعافر وآخره جبل القبق من أقصى الشام. مواضع العبادة: مكة وإبلياء والمّلات بأعلى نخلة، وذو الخليفة بناحية تبالة، وكعبة نجران، وريام في بلد همدان، وكنيسة الباغوتة بالحيرة.

شطوط بحر العرب: مثل سفوان وكاظمة وأغاب مهرة وسفلى حضر موت والاحقاف وتيه أبين وفلاة الفرسان وبنى مجيد وشط الأشعريين وسهل عك ومخارف حكم وبلد كنانة والأزد وأسياف السّرين والحرم وسهوب الحجاز وتيه تيماء.

رؤوس هذا البحر المتعالة بالخطر والصعوبة: الفرتك ورأس الجمجمة وباب المنذب ومنفهب جابر وباحة جازان ورأس عشر وشقان وتاران وجبال.

مواضع الوحش المضروب بها المثل: وجرة وحرية وأسمنة وذوقار وتوضح وشرب ورماح والديبل ووهبين وزرود وانبطة وطلاح ويقال شاة الرّخامي كما يقال شاة الاران وتيس الرّمل وعين الرمل الحلبّ وذئب الخمر وذئب الغضا وذئب الغملول وشاة الوقل للوعول.

مواضع الأسد في هذه الجزيرة المضروب بها المثل: أسد خفّان وأسد الشّرى من بلاد لحم وأسد عشر وهو عشر بالتخفيف وقد يتقلّ وأسد حاملة وأسد للملاحيظ وأسد المقيضا وأسد اللطا وأسد تعشر وأسد لية وأسد حلية وأسد السّحول وأسد تبالة وأسد ترج وبيشة وأسد عتود فإما تبالة وترج وبيشة فهي من أعراض نجد ولا يكون بهذا أسد، ولم يكن، وإنما تريد العرب أسود بيش ويزيدون فيه الهاء فيقولون بيشة بفتح الباء وهي مواضع الأسد وبيشة بعطان فهي بكسر الباء، وقيل: بل أرادوا بيشة نجد وإن رؤوس هذه الأعراض من أعلى السراة منها ما ينحدر إلى نجد ومنها ما ينحدر إلى تمامة فما انحدر إلى تمامة فالأسد فيه ولها الجوار نسبها إلى هذه الأعراض وقدر بما طلع منها الواحد إلى أرض نجد قاطعاً من بلده فعاث فيها فلعلّ أول من نسب الأسد إلى هذه المواضع عاين منها الواحد والزوج في بعض هذه الأودية، ووادي السباع في بلد إياد وفيه لأبي دواد ولابنه دواد.

مواضع الجن المضروب بها المثل: جنة عبقر قال زهير:

بجبل عليها جنة عبقرية

وجن البديّ قال لبيد:

جن البديّ رواسياً أقدامها

وجن البقار قال النابغة:

تحت السنور جنة البقار

وجن ذي سمار وغول الربضات وعدار لحج وملح وجن حود وقور بالمعافر وجيهم، قال حميد بن ثور:

أحاديث جن زرن جنا بجيها

وأبرق الحنان يسمع فيه عزيف الجن قال الشاعر

سقى الله أمواهاً عرفت مكائها ... جراباً وملكوماً وبذراً والغمرا

المناهل القديمة: ومن المياه القديمة توضح وهي بين رمل الشيحة وشرح بذات الطلح، والسّمينة بناحية رمل السّمينة وهو الأحمر الذي يكون للصّاعة، وزعق بين التّباح والينسوعة، ريض بين بئر الجواء وناظرة، طويلع بين الصّمان والدّ قال بعض العرب وسئل عن طويلع عند المتابة المشرفة أما والله إلا أنه الطويل الرّشاء بعيد العشاء مشرف على الأعداء وفيه يقول بعض بني تميم:

ولو كنت حرباً ما وردت طويلعاً ... ولا جوفه إلا خميساً عرمرما

والجأب وفيه يقول الأسود بن يعفر:

وكان مهري ظلّ ثمّ محيّلاً ... يكسو الأسته مغرة الجأب

وعنيزة، قال مهلهل:

كأنا غدوة وبني أينا ... بجال عنيزة رحيا مدير

المريّة في بعض شقائق الدهناء ولصاف بالاياد، وبرهوت بئر بسفلى حضر موت قديمة وأقدم آبار الأرض بئر سام بن نوح بصنعاء وبئر ميمون بمكة وهي في بعض التّفاسير معنى قول الله عز وجل قل أرأيتم إن أصبح ماءكم غوراً وهو ميمون بن قحطان الصّدي من ولد أهد بن أبيود بن مالك بن الصّدف.

مواضع الخمر: حمر عانات وحمر ييسان، وحمر الحص قرية من أسفل الفرات قال، امرؤ القيس:

كأنّ التّجار أصعلوا بسبيئة ... من الحصّ حتّى أنزلوها على يسر

والفلسطينية من فلسطين، وحمر ثات، وحمر ضهر، والحيريّة تنسب إلى الحيرة، وبيت رأس موضع للخمر بالأردن. مساكن من تشاء من العرب: أما مساكن خم فهي مشرفة وأكثرها بين الرملة ومصر في الجفار ومنها في الجولان ومنها في حوران والبتئية ومدنية نوى وبها خلف بن جبلة القصيري وابن عزيز اللّخمي مسكنه طرف جبال الشّراة، وأما جذام فهي بين مدين إلى تبوك فألى أذرح ومنها فخذ مما يلي طبرية من أرض الأردن إلى اللّجون واليامون إلى ناحية عكا وأما عاملة فهي في جبلها مشرفة على طبرية إلى نحو البحر وأما ذبيان فهي من حدّ البياض بياض قرقرة وهو غائط بين تيماء وحوران لا يخالطهم إلا طيء وحاضرهم السّواد ومرو والحيانيات وأما كلب فمساكنها السّماوة ولا يخالط بطونها في السّماوة أحد ومن كلب بأرض الغوطة عامر بن الحصين بن عليم وابن رباب المعقلي وإما حسمى فبين فزارة وجذام وهي من حدود جذام وحسمى بئر إرم من مناهل العرب المعروفة، وقرافر بين كلب وذبيان وهو منهل، وعراعر وكان يوم قرافر وعراعر بين كلب وعبس، ومن ديار غطفان يثقب ويثقب روضة الأجداد التي ذكرها النابغة بقوله:

عفت روضة الأجداد منها فيثقب

ومن حشم بن جذام بطن يقال لهم بنو جرى ينزلون بالرميل من الفرما وبنو بياضة من جذام وبنو راشدة من خم ينزلون بالبقرّة والورادة والعريش ويغلب على عريش بنو الثعل من بني جرى، ومن بني الثعل بعيسان قرية بداروم غزّة ولبنى جرى جزائر بني جرى بأرض مصر وهي رملة بيضاء وأما بنو أبير رهط هذبة بن حشرم من عذرة فإن دارهم بتل قرسيس والخاب، ومن عذرة من ينزل بجزيرة الصوامع على رملة بيضاء من كورة ضيآن ومنهم قوم

بزنگلوم وقوم بالصعيد من مصر ومن بني الحارث بن كعب بيت يسكنون بالفلجة من أرض دمشق منهم عبد الملك ابن الرحيم الحارثي.

مساكن العرب فيما جاوز المدينة: بين المدينة ووادي القرى خمس مراحل على طريق المروة، ولها طريق أخرى أيمن من تلك في أرض نجد على حصن بني عثمان مسافتها أربعة أيام، ولخير إلى المدينة طريقان إحداهما قاصفة من المدينة، والثانية تعدل من حصن بني عثمان ذات اليمين وبخير قوم من يهود وموال وخليطي من العرب، ومساكن بني حرب ما بين هذه المواضع هي وجهينة ويلي ومزينة وهذه القبائل قديماً تطرقت إلى بلد طيء دون بني حرب ومن المروة إلى المدينة مرحلتان: السويداء وفيها الماء ثم المدينة، وأوال الحجازية أيمن من السويداء، فإذا جاء حاج مصر والشام من السويداء إلى المدينة مال إلى أوال ثم خرجوا منها إلى السبالة وأوال هذه نخل المروة ويسكنها الجعافر والموالي وخليط: العيص فيها جهينة ومزينة، وتفرد دار جهينة من حدود رضوى والأشعر إلى واد ما بين نجد والبحر، ثم من منقطع دار جهينة دار بلي إلى حد دار جذام بالتبك على شاطئ البحر ثم عينونا من خلفها ثم لها ميامن البر إلى حد تبوك ثم إلى جبال الشراة ثم إلى معان راجعاً إلى أيلة إلى أن تقول المغار: ها أناذاه، والمغار منزل للخم ثم وقعت في ديار خم من حد المغار ثم الداروم ثم الجفار، والجفار رمال إلى حد الفرما وما خلف الفرما إلى مصر للقبط وأما ما تياسر نحو البحر من بلد القبط فهو يماني فيه بلي وخم ومن قيس ولفائف من الناس ثم للخم ومن يخالطها من كنانة ما حول الرملة إلى نابلس وهم أيضاً ما جاز تبوك إلى زغر وهو بلد التخل ومنها التمر الزغري ثم البحيرة المبتة التي يرمي فيها وادي اليرموك والأردن، وللخم أيضاً الجولان وما يليها من البلاد، نوى والبشيرة وشقص من أرض حوران ويخالطهم في هذه المواضع جهينة وذبيان ومن القين وعن أيسر جبال الشراة مدائن قوم لوط منها منزل ذو خشب والغمر وهي غمرة، انقضى هذا الصقع وعدنا لتصنيف ما بقي من ديار العرب شرقاً وشاماً من وادي القرى فمن وادي القرى إلى خير إلى شرقي المدينة إلى حد الجبلين إلى ما ينتهي إلى الحرة ديار سليم لا يخالطهم إلا صرم من الأنصار سيارة وقد يحالون طيناً وأما نجد ما بين مكة والمدينة من ذات عرق فيالي الجبلين فالمعدن معدن سليم فراجعاً إلى وادي القرى إلى الحجر موضع ثود والناقاة مرحلة وفيه آثار عظيمة وما بينهما العيص وإليه ينسب التمر العيصي، ثم من الحجر إلى تيماء موضع السموأل في دهناء ثلاث مراحل بطان ويسكن ما بين ذلك من طيء بنو صخر وإخوتها بنو عمرو وبطن من بختر وقرار تيماء اليوم لطيء ثم لبني زريق وبني مرداس وبني جوين والعشاة وهم موال فإذا خرجت من تيماء قصد الكوفة ثانياً فأنت في ديار بختر من طيء إلى أن تقع في ديار بني أسد قبل الكوفة بخمس وهذه الطريق بين القرى يسرة مما يلي البياض والمنهب عن أيامهم، والقرى لذبيان وبختر من طيء وخليط وإن مر تيماء راجعاً إلى الحججة إلى الكوفة حرج على فيد إن شاء وإن شاء على الجبلين حتى يلزم الحججة والمسلك في هاتين الطريقتين بالحفارة، وإن تياسرت وقعت من تيماء في ديار ذبيان والبياض إلى أن تقول حوران ها أناذاه ويخالطهم من كلب بعاعر وما يليه ثم من حوران في ديار كلب عن يمينك في السماوة ثم الدهناء إلى أن ترى نخل الفرات ولا يخالط كلباً سواها وإن أخذت يسرة وقعت في الحياتيات وما يليها ديار القين حيث كانت بقية من جدیس أخوة طسم، وإن تياسرت عن ذلك أيضاً وقعت في ديار عاملة وهي مجاورة للأردن وجبل عاملة مشرف على عكا من قبل البحر يليها وبطل على الأردن والفلجة وبها رهط من عك ومن همدان ومن مذحج من بلحارث ثم بني مالك وهم رهط ابن عبد الرحيم الحارثي، فإذا جرت جبل عاملة تريد قصد دمشق وحمص وما يليها فهي ديار غسان من آل جفنة وغيرهم، فإن تياسرت من حمص عن البحر الكبير وهو بحر الروم وقعت في أرض بمراء حي لقا لا يدينون وهم أهل سؤدد وعز، ثم من أيسرهم مما يصل إلى البحر تنوخ وهي

ديار القضيض سادة تنوخ ومعكودهم منها اللاذقية على شاطئ البحر ثم تقع في نصارى وغير ذلك إلى حد الفرات إلى البلس في برية خساف وهي من الدهناء ومنها تخرج إلى تدمر ذات اليمن وهي تدمر القديمة وهي جانب السماوة وما وقع في ديار كلب من القرى تدمر وسلمية والعاصمية وحمص وهي حميرية وخلفها مما يلي العراق حماه وشيزر وكفر طاب

لكنانة من كلب ثم ترجع بكنانة كلب من ديارها هذه إلى ناحية السماوة والفرات من المدن تل منس وحرص وزعرايا ومنبج، ومنبج مشتركة بينهم وبين بني كلاب إلى حد وادي بطنان، ثم تأتي القرى من بلد الروم شاقاً في طرف الشام على التواء إلى العراق فغريه ديار كلب وشرقيه ديار مضر، ومن المدن الراقفة وهي على شط الفرات يسكنها أحلاط مضر، وحران موضع آلة القياس مثل الأسطرلابات وغيرها وبها تعمل مقاود الإبل الحرائية من كتان وشعر لبني تميم ومن يخالط من بني سليم، والرّها لبني سليم، وكنيسة الرهاء التي يضرب بها المثل، ومربعا والخابور لبني عقيل أعلاه لبني مالك وبني حبيب وبطون تغلب الباقي، ثم آخر ديار مضر رأس العين للنمر بن قاسط. كنانة من كلب ثم ترجع بكنانة كلب من ديارها هذه إلى ناحية السماوة والفرات من المدن تل منس وحرص وزعرايا ومنبج، ومنبج مشتركة بينهم وبين بني كلاب إلى حد وادي بطنان، ثم تأتي القرى من بلد الروم شاقاً في طرف الشام على التواء إلى العراق فغريه ديار كلب وشرقيه ديار مضر، ومن المدن الراقفة وهي على شط الفرات يسكنها أحلاط مضر، وحران موضع آلة القياس مثل الأسطرلابات وغيرها وبها تعمل مقاود الإبل الحرائية من كتان وشعر لبني تميم ومن يخالط من بني سليم، والرّها لبني سليم، وكنيسة الرهاء التي يضرب بها المثل، ومربعا والخابور لبني عقيل أعلاه لبني مالك وبني حبيب وبطون تغلب الباقي، ثم آخر ديار مضر رأس العين للنمر بن قاسط. ديار ربيعة وما خلفها: أولها وآخر ديار مضر رأس العين، ثم كفرتوثا لجشم عن أياسرها مارة من موضع الحيات المضروب بها المثل وهي تطل على دارين، ثم نصيبين موضع العقارب وهي دار آل حمدان ابن حمدون موالي تغلب، فمن نصيبين إلى أذمة والسّميعة مسيرة يوم، وعن أيمن ذاك جبل سنجار جبل شراة بني تغلب والشراة منها بنو زهير وبنو عمرو ثم من أيمن ذلك دهنا إلى رحبة مالك ابن طوق وقرقيسياء، ثم ترجع إلى أذمة إلى برقيعد وهي ديار بني عبد من تغلب وفيهم يقول القائل:

لا تخدعنك برقيعد وشيدها ... واحتل لنفسك عيشةً بنهار

ثم منها إلى بلد وفيها شراة وغير ذلك، إلى حد الموصل، وإن أردت بعد أرض الموصل مررت بتكريت وكان الثرثار عن يمينك وأكثرها أهل الموصل مذحج وهي ربيعة فإن تياسرت منها وقعت إلى الجبل المسمى بالجودي يسكنه ربيعة وخلفه الأكراد وخلف الأكراد الأرمن، وإن تيامنت من الموصل تريد بغداد لقيتك الحديثة وجبل بارماً يسمى اليوم حميرين ويقال إنه جبل لا يخلو يوماً من قتيل، ثم السنّ والبوازيح بلاد الشراة من ربيعة ثم يقع في جبل الطور البريّ وهو أول حدود ديار بكر لبني شيبان وذويها ولا يخالطهم إلى ناحية خراسان إلا الأكراد، وأما ما بين بغداد والبصرة مما يلي الشمال وخراسان فديار بني راسب الجرمية ثم البصرة واتصلت منازل العرب هنالك بأسياف البحر وكاظمة وقد يخرج من شاطئ البحر الكثير عن الجزيرة مثل من بالجيزة من أرض مصر وأسوان والمغرب والصعيد وما شرع على غربي بحر القلزم من أسوان إلى ناحية باضع وسواكن والمعادن.

؟؟

باب نبات اليمن

نبات اليمـن بين روض وشجر عرى وعضاه مطعمة وعضاه شوكة وحشائش وزهور وأنوار فأما الحشائش ففيها أكثر حشائش العقار ولكن أهلها البدوية لا يعرفونها وإنما يعرفها الحكيم من الناس من أهل صناعة الطب وكل جنس من هذه الضروب لا تحصى فنونه غير أن العرب قد تـمـيل في أسماء الرجال إلى العضاه الشائكة والمرتعبة لما فيها من الخشونة والحدة والصلابة والصبر على قلة المياه وعدم الرّي، فمن أسمائهم طلحة وسمرة وعوسجة وعرفطة وقنادة وعلقمة وحدقة وشبرمة وبقيلة وقرظة وأرطاة وأثبة وعرابة وسلمة وجمعها سلم وجماع سلامة سلام وسلمة باسم الحجر وجمعها سلام وعثربة ودندنة وقطرة وعلّفة وجمعـة وبعكثة وعضورة وعضاة وعلاثة وخليلة وحزة وسحمة واراكة وبعثنة وثغامة وعلقمة وحبقة وعجرمة وصبرة وضيرة ومرّة وشرخة وشرخ وشبطة وجرهدة ومن النساء: كرمة وبعثن وعرادة وعرمة ومظّة وغلقة والأغلوق من زبيد وعلقة وعلقى وسخبرة وبشامة وحلزة وتنضبة ومرخة وهرمة وبسرة وشرزة وشرية وعلفة وجرجة وهما ثمر الطلح من غيره قال الشاعر:

بجيد آدماء تنوش العلفا

وحمضة ومنها المنذر بن أبي حمضة الوادعي ومظلة بن الجمجم من حكم وحرملة وحمخمة وغير ذلك لمن تتبعه، وأما من أسماء الأثمار: مثل بسر وبسرة ورطبة وزبيبة وبعجدة وشعبيرة ودخنة وطهفة وعدسة وغير ذلك.

؟؟؟

### لغات أهل هذه الجزيرة

أهل الشحر والأسعاء ليسوا بفصحاء، مهرة غتم يشاكلون العجم حضر موت ليسوا بفصحاء، وربما كان فيهم الفصيح وأفصحهم كندة وهمدان وبعض الصّدق سرو مذحج ومأرب وبيحان وحريب فصحاء وردّي اللغة منهم قليل سرو حمير وبعدة ليسوا بفصحاء وفي كلامهم شيء من التحمير ويجرون في كلامهم ويخذفون فيقولون يا بن معم في يا بن العم وسمع في أسمع لحج وأبين ودثينة أفصح والعامريون من كندة والأوديون أفصحهم عدن لغتهم مولدة رديّة وفي بعضهم نوك وحمّاقّة إلا من تأدب بنو مجيد وبنو واقد والأشعر لا بأس بلغتهم سافلة المعافر غتم وعاليتها أمثل والسكاسك وسط بلد الكرع نجدية أمثل مع عسرة من اللسان الحميري سراقم فيهم تعقد سخلان وجيشان ووراخ وحضر والصّهب وبدر قريب من لغة سرو حمير، ويحصب ورعين أفصح من جيلان، وجيلان في لغتهم تعقد حقل قتاب فإلى ذمار الحميرية القحة المتعقدة سراقم مذحج مثل ردمان وقران ونجدها مثل رداغ، وإسييل وكومان والحداء وقائفة دقرار فصحاء، خولان العالية قريب من ذلك، سحرّ وقرد والحيلة وملح ولحج وحمض وعنمة ووتيح وسمح وأنس وأهان وسط وإلى اللكنة أقرب، حراز والخروج وشمّ وماطخ والأحجوب والحجاب وشرف أقيان والطرف وواضح والمعلل خليطي من متوسط بين القصاحة واللكنة وبينها ما هو أدخل في الحميرية المتعقدة لا سيما الحضورية من هذه القبائل بلد الأشعر وبلد عك وحكم بن سعد من بطن تهامة وحوازا لا بأس بلغتهم إلا من سكن منهم القرى، همدان من كان في سراقم من حاشد خليطي من فصيح مثل عذر وهنوم وحجور وغتم مثل بعض قدم وبعض الجبر، نجدية بلد وكان قد سكن هذه المواضع ونجعها ورعاها وسافر فيها وكان بها خبيراً.

مدينة البحرين العظمى هجر وهي سوق بني محارب من عبد القيس ومنازلها ما دار بها من قرى البحرين فالقطف موضع نخل وقرية عظيمة الشأن وهي ساحل وساكنها جذيمة من عبد القيس سيدهم ابن مسمار ورهظة، ثم العقير

من دونه وهو ساحل وقرية دون القطيف من العطف وبه نخل ويسكنه العرب من بني محارب، ثم السيف سيف البحر وهو من أوال على يوم وأوال جزيرة في وسط البحر مسيرة يوم وفيها جميع الحيوان كله إلا السباع ثم الستار تعرف البحرين وهو منادى بني تميم فيه متصلة البيضاء وكان بها نخل وسكن، والفتح وهو طريق بين الستار والبحر إلى البصرة ومن المياه المتصلات معقلات ثم حمس ثم معقلا طويلع وهو عن يمين سنام ثم كاظمة البحور ساحل وفيها يقول فروة الأسدي:

عدتمنّ المخاوف عن سنيح ... وعن رمل التقار فهنّ زور

هي التقار وهي الجفار وهي الحظائر حظائر مدرك

ضمنت لهنّ أن يهجرن نجداً ... وأن يجللن كاظمة البحور

ثم رحلية إلى البصرة، ومن مياه ستار البحرين ثيتل والنباج والتباك وكل فيه نخل كثير وماء يقال له قطر والسباح بلاد كثيرة القرى ويقال له نباج بني عامر وهي عيون تنبج بالماء ونخيل وزروع وأعلاها يواصل الجبلين اجأ وسلمى بينهما مسيرة يومين، التّعف نعف محجر بناحية العرمة، وأما السليّ فواد عظيم وهو الذي ذكره الأعشى بقوله:

عجزة ترزق بالسليّ عيالها

ففرع السليّ من دون قارات الحبل من عين يمين حجر من قصد مطلع الشمس يلبّ خنزير بينه وبين برقة السخال فيه الحفيرة العليا والحفيرة السفلى وهما ماءان دفانان وفي وسط السليّ من تحت خنزير هيت النجدية ثم يدفع الوادي لأسفل البراشيع همدان البون منه المشرق والحشب عربي يخلط حميرية ظاهر همدان النجدي من فصيح ودون ذلك، حيوان فصحاء وفيهم حميرية كثيرة إفي صعدة، وبلد سفيان بن أرحب فصحاء إلا في مثل قولهم أم رجل وقيد بعيرك ورأيت أحواك ويشركهم في إبدال الميم من اللام في الرجل والبعر وما أشبهه الأشعر وعك وبعض حكم من أهل تمامة وعذر مطرة ونهم ومرهبة وذيبيان وسكن الرّحبة من بلحارث فصحاء ضياف بالجوف العلى دون ذلك خرفان وأثافت لا بأس بفصاحتهم، سكن الجوف فصحاء إلا من خلطهم من جيرة لهم تماميين، قابل نهم الشمالي ونعمان مرهبة فظاهر بني عليان وظاهر سفيان وشاكر فصحاء بلد وادعة بنو حرب أهل إمالة في جميع كلامهم، وبنو سعد أفصح، من ذمار إلى صنعاء متوسط وهو بلد ذي جرة، صنعاء في أهلها بقايا من العربية المحضة ونبد من كلام حمير، ومدينة صنعاء مختلفة اللغات واللهجات لكل بقعة منهم لغة ومن يصاقب شعوب يخالف الجميع، شبام أقيان والمصانع وتخلي حميرية محضة، خولان صعدة نجدية فصحاء وأهل قلّتها وغورها غنم، ثم الفصاحة من العرض في وادعة فجنب فيام فرييد فبني الحارث فما اتصل ببلد شاكر من نجران إلى أرض يام فأرض سنجان فأرض نمد وبني أسامة فعنز فختعم فهلال فعامر بن ربيعة فسراة الحجر فلوس فغامد فشكر ففهم ففتيف فبجيلة فبنو علي غير أن أسافل سرورات هذه القبائل ما بين سراة خولان والطائف دون أعاليها في الفصاحة وأما العروض ففيها الفصاحة ما خلا قراها وكذلك الحجاز فنجد السفلى فإلى الشام وإلى ديار مصر وديار ربيعة فيها الفصاحة إلا في قراها، فهذه لغات الجزيرة على الجملة دون التبعض والتفنين.

صفة العروض والبحرين ونجد السفلى وطرف نجد العليا ومراعي هذه البلاد وأعداد مياهها ودحوها وجبالها وقراها وبواديها إلى أطراف الحجاز وأشراف الشام وسواد العراق: البحرين ونواحيها عن أبي مالك أحمد بن محمد بن سهل بن صباح اليشكري وهي شباك ولروضة القرح ثم يعارض العرض من وسط الفضاء عن يساره الفرزة ويقابل العرمة غار المغرة وغار الطين الذي يأكل الناس ومقابل لهما من مطلع الشمس رحا إبل ورحا غنم وقد ذكر الأعشى أكثر هذه المواضع فقال:

قالوا نمار فبطن الخال جادهما ... فالعسجدية بالأبلاء فالرجل  
فالسفح يجري فخنزير فبرقته ... حتى تتابع فيه الوتر والحبل  
الوتر واد يدخل في واد حجر وكان منزل الأعشى من منفوحتين بدرنا، هذه المواضع باليمامة تخاطب بنا الصفة  
إليها عن صقع البحرين.  
ثم ترجع إلى البحرين فالاحساء منازل ودور لبني تميم ثم لسعد من بني تميم، وكان سوقها على كثيب يسمى الجرعاء  
تتباع عليه العرب، وعن يمين البحرين ودونها يرين والخن موضع فيه نحل كثير لبني ودعة، ويرين نخل وحصون  
وعيون جارية وغير جارية وسباخ، والبحرين إنما سميت البحرين من أجل نهرها محلم ولنهر عين الجريب.  
ثم تصعد منها قاصداً اليمامة فيكون من عن يمينك خرشيم وهي هضاب وصحراء مطرحة إلى الحفرين وإلى السّلعين  
والحفران هما حفر الرّمّانين وهن من مياه العرمة وأمام وجهك وأنت مستقبل مغرب الشمس مطلعك من الجيش  
فالحابسية تم مزلفة مفعلة ثم الموارد ثم الفروق الأدنى ثم الفروق الثاني ثم تطلع من الفروق في الخوار خوار الثلج ثم  
الصليب وعن يمينك الصلب صلب المعى والبرقة برقة الثور.  
ثم الصّمان ومياهه وهي دحول تحت الأرض مخرقة في جلد الأرض منها ما يكون سبعين بوعا ومئة بوع تحت الأرض  
وأقل وأكثر، منها دحل العيص، ومنها دحل أريكة بالصّحصحان، ومنها دحل السمرات، ومنها الدحل الضبي  
يكون ماؤها من ماء السماء عذب، وبالصّمان المصانع وهي معمولة من الأرض غدر مرصوفة بالصفا من جوانبها  
وليس بالصمان ماء عدّ إلا ما كان مياه العرمة قربها.  
ثم ترجع إلى طريق زري قاصداً إلى اليمامة، فمن عن يسارك الديب ماء يسمى بالديب وأنت جائر بالصحصحان  
ومن عن يمينك ماء يقال له الدّحرضي وفيه يقول عنتره:  
شربت بماء الدّحرضين فأصبحت

ثم تقطع بطن قومّ ثم السمراء وهو أرض سهب ثم تأخذ في الدهناء وهي هناك مسيرة يوم وتثني من طريق زري  
وتأخذ على الشجرة وهي الشجرة ذي الرمة التي مات تحتها وكتب فيها شعره، ثم تخرج من الجبال والشقاق إلى  
العناث وهي السلاسل وأنت في ذلك تأخذ طريقاً يقال لها الخلّ خل الرمل فأول ماء تدره من العرمة من عن  
يسارك قلت هبل وهي تنكش وتعضب سريعاً، ومن عن يمينك قلات يقال لها التّظيم نظيم الجفنة، ومن عن يمين  
ذلك على مسيرة الشباك شبك العرمة والغرابات ثم تقطع العرمة فترد وشيعاً وهو من مياه العرمة إلا أنه مفضى في  
ناحية القاع وفيه يقول الرّاجز:

كأنها إن وردت وشيعاً ... خيطان نبع كنتم صدوعاً

ثم تسير في السّهباء ثم تقطع جيلاً قريباً يقال له أقد ثم الروضة ثم ترد الحضرمة جوّ الخضارم مدينة وقرى وسوق  
فيها بنو الأخيضر بن يوسف وهي دار بني عدّي بن حنيفة ودار بني عامر بن حنيفة ودار عجل بن لجيم وديار هوذة  
بن علي السّحيمي الحنفي وهي أول اليمامة من قصد البحرين وعن يمين ذلك واد من الدّام يقال له الرّوحان والدام  
قفّ بظهره البياض وفيه مياه منها الخويرات والثلماء والاكبشة ثم ينحدر في نخل جوّ وحصونه منها الغيب وذو  
الاراقة والاقعس والريان والعيون والظبية، ومن عن يسار ذلك العين التي يخرج منها السيح الكبير ومن عن يمينه  
المنصف وهو حصن لبني عامر بن حنيفة ثم المنيف وهو يسقيه المنحرق منحرق نساح، ثم أسفل من ذلك القرى  
من اليمامة الضبيعة والملحاء والخرج وهو في قنع الرمل والقنع مفضى القاع والرّملة فالرّملة في أصل الدام وهي

تسمى رملة المغسل وبين الدام وبين الرملة اللوى وهي سكة بين القف والرمل وفي اللوى ماء يقال له السويدية في مدفع وادي المغسل وهو واد يجري من قطمان ومن جوجان ومن الشعنة بسفل الجبانة جبانة الخرج، وهذه اليمامة حصون متفرقة ونخل ورياض وقف من عن يمينها بينها وبين نساح يقال له أكلب وهي منازل بني قيس بن ثعلبة وكانت قبل لبني سعد بن زيد مناة فغلبوا عليها، والخرج قاع مثل يدك وحصون ويلفح فيه من الأودية نعام وبرك ووادي الحجازة وهذه الأودية مفضاها واحد مفضى في بطن السوط الأبرك التعم فإنه يفصي في ذات نصب وهو من ديار جرم وإجلة في أسفل الحجازة والعرمة واسفل وادي نعام وهما جرميتان وكل هذه الأودية فيها نخل وزروع ومسكن وهي تسمى الثنايا ثنايا العارض، وهو قف مستطيل أدناه بحضر موت وأقصاه بالجزائر في غربيه الدهناء وفي شرفيه تسايه، وقف العارض مرة تركبه الرمال فما انخفض ومرة يستطيل فينيف وهذه الأعراض تحيء منه وهي تدفع جميعاً إلى قرارها بالروضة من جو لخصارم ثم تخرج من جو فتفلق العرمة فلماً ثم الدهناء فلماً ثم تخرج حتى تصب في البحر، وبرك يحد فيه بطن الركاء ومسيرة رأس الركاء من ديار بني عقيل خمس أو ست، ومن ميامين أودية اليمامة نساح وملك ولحا، والعارض، في كلها قرى مينة وحية ومن فراعها قرقرى والمزمنة والنهي ومياه السباعة والحضة وقرها والبرثين والديار كلها ربعية وهي بين بطن قف العارض وبين رملة الوركاة إلى أقصى الوشوم فهي من عويند بني خديج فالرغام فرملة الحصادة فمفروح فالبردان فثردا فذات غسل فالشقراء وأشيقر فراجعاً قصد القروع فألى امرأة فألى بطن الأزرقه فألى توضح فما رد غربن وهو قفيف منقطع ممدود مد الحبل بلاد بني تميم فيها النخيل والقرى والزروع والبنار ثم ترجع في بطن العارض عرض بني عدي فأولها القرى، قري بني يشكر ثم القلتين لبني يشكر وعن يسار ذلك الشعبتان وهما لبني ضرور من قيس بن ثعلبة عن يسارهما وادي لحا أسفله لبني يشكر وأعلاه لضرور من قيس بن ثعلبة فمصعداً ثم ترجع إلى بطن العارض فالقارعة فالموصل لبني يشكر ثم المصانع لضرور ثم منفوحتان وهما المنايفح لبني قيس بن ثعلبة ثم محرقة لبني زيد بن يربوع وهم البادية وكان سيدهم يومئذ قائداً الجرباء عمير بن سلمى وهو الذي وفد على النبي عليه السلام من بني يربوع وتغلب على اليمامة في أيام الفتنة بين بني هاشم وبني عبد شمس، ثم القرية الخضراء خضراء التي التقطها عبيد بن ثعلبة بن الدول ولم يشرك فيها أحداً، وهي حصون طسم وجديس وفيها آثارهم وحصونهم وبتلهم الواحد بتيل وهو من مربع مثل الصومعة مستطيل في السماء من طين قال أبو مالك: لحقت منها بناء طوله مئتا ذراع في السماء قال وقيل كان منها ما طوله خمسمئة ذراع من أحدها نظرت زرقاء اليمامة إلى من نزل من جوجان من رأس الدام مسيرة يومين وليتين وكانت جديس تسكن الخضرمة وكانت طسم تسكن الخضراء، ثم تخرج من حجر مصعداً في العارض فأول واد من العارض وهو واد يجمع ثلاثئة واد فأول ما يلقاك من عن يمينك ففيشان والروضة تسمى حرنة ثم تخرج إلى قرية بني عدي النقب ثم أباض والجعاد وعقربا، وبها قتل جيش خالد بن الوليد يوم مسيلمة ابن حبيب الحنفي ثم ظفر خالد وخرها آخر النهار وهي عدوية أيضاً ثم الهدار وهي ذهلية من ذهل بن الدول والهدار حصون ونحول وقصور عادية ثم تمضي بفرع العارض والعيين وهي لبني عامر وعن

يسارها ثنية الأحيسى، ثم تمضي في رأس العارض ويجس عليك العرض فترد القرية من وراء الأبكين وهما قرنان جيلان قرية بني سلوس بن ذهل بن ثعلبة وهي قرية جيدة وفيها قصر سليمان بن داود عليه السلام مبني بصخر منحوت عجيب خراب، وبقيت القصبة، ثم تطلع منه إلى نقيل قرآن وريمان، مكان وأودية وتور فقرآن وريمان لبني سحيم بن الدول بن حنيفة وتور لبني غبر وهي نخيل وحصون عادية وغير عادية ثم تطلع نقيلاً من النخل فتهدب على بئر بني سحيم فيها النخيل والحصون وأسفلها مدافع في قابل العرمة منها إلى الغميم وإلى رعن الصوابة وإلى البقاع

وإلى سارع وإلى رملة كتلة فيلى خنزير، فيلى السّخال وذا كله من وراء حجر ومن دونها إلى جوّ، ثم تنزل من نقيط طحبل إلى بطن العتك وإلى البكرات فمن أيمن بطن العتك تمر وتمير ومبايض وروضة العرقوبة ويقابلك ضاحك وهي نقيط في العرمة يدفع إلى مياسر الدهناء من عن يمين فلج وبأعلاه الحلقة والشمدة وكل ما عدت من مياه العتك وقراه للرباب من بني تميم، ثم تقفز من العتك في بطن ذي أراط ثم تسند في عارض الفقي فأول قراه جماز وهي ربابية ملكانية عدوية من رهط ذي الرمة ثم تمضي في بطن الفقي وهو واد كثير النخل والآبار فتلتقي قارة بلعبر وهي مجهلة والقارة أكمة جبل منقطع في رأسه بئر على مئة بوع وحواليها الضياع والنخيل قال راجزهم: يسارها ثنية الأحيسي، ثم تمضي في رأس العارض ويجس عليك العرض فترد القرية من وراء الأبيكين وهما قرنان جيلان قرية بني سلوس بن ذهل بن ثعلبة وهي قرية جيدة وفيها قصر سليمان بن داود عليه السلام مبني بصخر منحوت عجيب خراب، وبقيت القصبة، ثم تطلع منه إلى نقيط قرآن وريمان، مكان وأودية وتتر فقرآن وريمان لبني سحيم بن اللؤلؤ بن حنيفة وتوتر لبني غبر وهي نخيل وحصون عادية وغير عادية ثم تطلع نقيلاً من النخل فتتهبط على بئر بني سحيم فيها النخيل والحصون وأسفلها مدافع في قابل العرمة منها إلى الغميم وإلى رعن الصّوابة وإلى البقائع وإلى سارع وإلى رملة كتلة فيلى خنزير، فيلى السّخال وذا كله من وراء حجر ومن دونها إلى جوّ، ثم تنزل من نقيط طحبل إلى بطن العتك وإلى البكرات فمن أيمن بطن العتك تمر وتمير ومبايض وروضة العرقوبة ويقابلك ضاحك وهي نقيط في العرمة يدفع إلى مياسر الدهناء من عن يمين فلج وبأعلاه الحلقة والشمدة وكل ما عدت من مياه العتك وقراه للرباب من بني تميم، ثم تقفز من العتك في بطن ذي أراط ثم تسند في عارض الفقي فأول قراه جماز وهي ربابية ملكانية عدوية من رهط ذي الرمة ثم تمضي في بطن الفقي وهو واد كثير النخل والآبار فتلتقي قارة بلعبر وهي مجهلة والقارة أكمة جبل منقطع في رأسه بئر على مئة بوع وحواليها الضياع والنخيل قال راجزهم:

إنّا بنينا قارة وسط الفقي ... من الدبابيب ومن سح المطي

ومن أمير جائر لا يرعوي ... لا يبقى الله ولا يرثي شقي

ثم تصعد في بطن الفقي فترد الحائط حائط بني غبر قرية عظيمة فيها سوق وكذلك جماز سوق في قرية عظيمة أيضاً، ثم تخرج منها إلى الروضة روضة الحازمي وبها النخيل وحصن منيع، ثم تمضي إلى قارة الحازمي وهي دون قارة العنبر وأنت في النخيل والزروع والآبار طول ذلك، ثم توم ثم أنشي ثم الخيس ثم تنقطع الفقي وتيامن كأنك تريد البصرة فترد منيخين ثم الحنبلي وهما ماءان فيمنيخين نخل قليل ولا نخل على الحنبلي، ثم الفردوس في وسط الحزن، ثم تعارض فلج واد يفلق الحزن وفيه المياه ومن عن يمينه ومن عن شماله وهن بعيدات القعور ومنها ما بعده أنواع كثيرة وحفر أبي موسى أقرب من ذلك ثم تقع في الدوّ وهي مسيرة ثلاث ليس فيه ماء ولا شجر إلا النّصي والصليان يجذب القوم فيه بأصول الصليان والبعر وهشيم التقد والتقدة شجرة ذليلة، ثم يقطعونه إلى سنام، ثم إن تيامنوا بالمسعدية قرية أيمن النّصة خراب وبها أحساء كثيرة، وإن تياسرت عن فلج وقعت بالبريت وهو مكان يبيت فيه الصّعتر وعن يساره طريق الجادة إلى العراق إلى الكوفة ومن وراء الطريق طريق البرك وهو ينقلب من الطريق طريق العراق يساراً من وراء الهبير على مرحلة ومرحلتين فتأخذ على البرك وايسر منه الأخياس أخياس كلب وهوران وهو جبل في ميامن حرة ليلى القصوى وهو أدنى علام الشام، قال: وهو مبلغ من هذه الجهة.

ومناهل الطريق فالعقبة وسميرا وفيد والتقرة والحاجر والرّبذة والعمق وأفيعة والمسلح وغمرة، وعن يسارها وجرة على طريق البصرة المارة بفلج والوحدة وليس بها ماء، ثم خرمان ويدعى أم خرمان، ثم ذات عرق ثم بطن نخلة، وتأيتك من عن يسارك في بطن نخلة ثنية جبل ثم دار البرمكي ثم الرّيمة، ثم الحائط، ثم ترجع على الطريق البصري

فتشرب بوجرة وهو بئر وبركة مقضضة ثم قبط السّي وهي بلد مضلة ثم أسفل منه بسيان وفيه كانت تنزل  
وتضرب فيها حرقاء بنت فاطمة العامرية التي يقول فيها ذو الرّمة:

تمام الحجّ أن تقف المطايا ... على حرقاء حاسرة القناع

وفيها يقول وسرق الزيارة فلم تر:

فلماً مضى بعد المثين ليلة ... وزاد على عشر من الشّهر أربع

عشت من منى جنح الظلام فأصبحت ... بسيان أيديها مع الشرق تلمع

إذا هنّ قادمينّ حرف كأنها ... أحمّ القرى عارى الظنابيّ أقرع

واسفل من بسيان الشراوات وهن هضاب ثلاث، ثم الشبكة شبكة الكراع، ثم قبا وعليه بمشن ونخل وخراب وهو  
لعامر من ربيعة، وعن يمينه بمسقط الحرة ذرقان وهما ماءان يحسيان، ثم تخرج من الحرة فعن يسارك الغدير غدير  
الحرة وهي الحرة الدنيا ووراءها الحرة القصوى حرة ليلي وبينهما الاشرط الغديران آدماء ومطرق وهما في أقصى  
الحرة وعند منقطع الحرة من عن يسار الطريق العراقي زرود ورمل زرود ثم دون ذلك قصد مطلع الشمس الشربة  
ومياها وهي ذو طلال وذو القضة والأتبجة، الأفعلة وشعبي وفيها وادي المياه وهي أدنى الشربة إلى ضرية وشعبي  
حد الحمى وهذه ديار عامر بن ربيعة ثم رجعنا إلى نعت الطريق فمنه مران نخل وبهش وحصين وهو بين قبا وبين  
الشبيكة زائغاً في الحرة ثم تفضي في صحراء ظلم جبل أسود طويل في بطن القاع وما بين ظهر ورحابة باليمن جبل  
أسود عال له سنام يسمى ظلم أيضاً ثم الدثينة ماء ثم الصّحة ثم المريط فيها قلعة يقال له العذرة فعلة وفيه بئر يقال  
لها المضياعة، ثم إن تياسرت لمياه الشربة فالنعل والبقرة والبنوفة بنوفة حنثل وهي قرن جبل فارد، وعن يساره  
الحدث وبراق غلمي والحوءب ومطلوب، وعن يسار ذلك في مياسر الشربة من قصد الطريق الأيسر إلى قرن اليمانية  
النخلية وناصحة والبقرة وبريم ويبدو له حصن من شرقي قرن اليمانية ثم ترجع فتأخذ أطراف العبرى ثم الأتبجة ثم  
ضرية وهي منازل وبلد يزرع فيه وحصنان وسوق جامعة ويقع في الحمى حمى ضرية وحواليها أعلام منها عسعس  
ومنها هضب الحجر وهو ماء عذب قلته يدخل له تحت الهضبة وحوها هضاب متفرقة، وعلم أيضاً يقال له وسط  
مثل عسعس، ثم الصّلع ضلع الوكر، ثم يطلع في الخريز وهو رأس الحمى حمى ضرية، والحمى قطب بما دار حوله إلى  
أقصى مواطيء أبي مالك.

فمن عن يسار ضرية مما يلي الشمال من المناهل والموارد والمراعي ضلع هضاب وصحراء ترعاها الإبل قال الراجز:

يا إبلأ هل تعرفين ساقاً ... وضلفعان المرتع الرّقاقا

وفوزة المشرفة الأنساقا

ثم ساق الفروين ثم أبانان الأسود وابان البيض جبلان يمر بينهما بطن الرّمة ودونهما عشيرة وهي طائية، وبفراعه أجا  
وسلمى جبلا طيء ثم وراء ذلك القصيم وهو بلد واسع كثير النخل والرمل والنخل في حواء الرمل وهو كثير الماء  
كثير الحصون، وإلى ناحيته خبير من قصد الحجاز وهضب القنان، وللقنان قنة سوداء، وصارة وذو عاج وهو ماء  
ثم الخبراء عن يمين ذلك والينسوعة وهما من مياه الطريق البصري وبركة طخفة دونهما إلى بركة ضرية، والقصيم  
تحت رمل الشقيق إلى حظائر مدرك وعن يسار ذلك إلى ناحية الحجاز رخام وهو ماء قارات الزّنابي والبجليتان  
وذلك كله دون أبلي فرأس الشربة.

ثم ضرية إلى مطلع الشمس فكبشان هضب والبكرات هضبات فيهن بئر تسمى البكرة، ثم عن يسار ذلك أمواه  
الضباب فمنها الموحنية وغول والخصافة ووادي ذي أجرد وعن يسار ذي أجرد ماء يقال له منية وهضبة لها حمراء

ضخمة وعن يسارها هضبة وعن يمين ذلك تهمد وهو جبل أسود في رأسه وشل وذات فرقين وهي هضبة مقسوم رأسها بنصفين مثل جبل شجان، وكل تلك الأعلام في صحراء مطرحة ببداء، ثم يليها حليت وهو جبل أسود طويل بلا عرض وعن يساره في ميل الحمى ماء يقال له نهي يروي أربعة آلاف بيت وخمسة آلاف بيت احساء تحسي من البطحاء ووراءه واريات وهي أقرن حمر مشرفات على بطن السرير وأعشاش التي يذكرها الفرزدق:

عزفت بأعشاش وما كدت تعرف  
وقنوان وهما قرنان جيلان وفيهما يقول الكلابي:

أيا ليت شعري هل تغير بعدنا ... معارف ما بين الحمى فابان  
وهل زایل الرّيان بعد مكانه ... وغول وهل باق على الحدثنان  
وطلحة أعشاش التي طاب ظلها ... إذا مال منها بالصّحى فننان  
وكان الهوى قد مات للنأي موتة ... فعاش الهوى لما بدا قنوان

الريان من مياه الضباب، وأيمن من قنوين واسفل منه القرية بالفاء بئر وغريف والحصاة حصاة جبلة هضبة عظيمة، في شعب منها دخلت بنو عامر من تميم في حربهم المعروفة يوم جبلة وهي كثيرة المياه ويحفها من عن يسارها بطن السرير وهو أسفل وادي الرمة ويقطعه من ورائه بطن السرّ ومياهه وهو واد فيه المياه عكاش وخف والنطاف وفي أسفله أدنى مياه حائل والعويند والأعبدة ومكينة يدفع أسفله في القريتين في وسط الشّور وهو فيف مطيريح طوله خمسة أميال ثم ترجع عن بطن السرير يحفك رمل الشعافيق عن يسارك وأنت مستقبل مطلع الشمس وشول وهذه المياه في غول طلع وبين السر والسرير قفّ يقال له الخلة فيه مياه كثيرة وطوله قدر نصف فمار، من مياهه المصلوق والصلية وفي طرفها الثبر وهي عثنة من رمل صغار منقطة وغول يقال له عاقل ومن مياه السّرسلبي وساجر وهما ماءان.

ومن قصد شرقي الحمى من المياه الساقية والخنوقة إلى بطن الرشاء وهو بين الخنوقة وبين تهلان وابن دخن وتهلان جبل وابن دخن جبل منقطع من تهلان ثم من يمين ذلك الحرامية والأسودة والحريجة وكنيفة والعويند.

ومن جنوبي ضرية في الحمى الكود بئر ولها قرن يقال له الكود ومذعى وزقا ماءان قال الشاعر:

فلن تردى مذعى ولن تردى زقا ... ولا الكود إلا أن تمتى أمانيا

وذو عثت واد وكل هذه المواضع بين النير وبين ضرية والنير جبل قال:

ولن تسمعي صوت المهيب عشية ... بذى غثت يدعو الثقال التّواليا

والخوان ثنية والشطوان بئر، ومن مياه النير الحنايح وذو بحار والخنجانة وجفنا بما نخل وحصن لبني عمرو بن كلاب، وأسفل من جفنا الأنسر وهي جيالات مطرحات في جو من الأرض سود يضربن إلى حمرة، وبظهر النير بينه وبين الجنوب بطن العبري واحساء بني حوثة وحلاقيم ماء، وفي رأس العبري سواج والأخرج وفي الأخرج ماء يقال له الضماخ، وبطن الجريب وصوقع والمدان مدان العائط وهو ماء والهضب هضب القليب والحفير حفير الضبيب ومعدن الحسن، وأسفل من ذلك زربعين، وقد ذكرنا القرى من الحمى في الطريق إلى المحجة مثل الأنبيجة وذو عاج ومنها العبامة وهي قليب الحارث بن عباد عن يسارها الحذيات والذنانب مشرفات على الدثنية والحال قرن مطروح أسود في قابل الصنجة وثنية قصة في الحمى مشرفة على رأس الحزير، انقضى الحمى وآخره من الجنوب هضب شبيب.

ومما يصالي الحمى : بطن الرشاء وهو بظهر تهلان إلى ذات النطاق، ومن مياه تهلان ذو يقن وذو قلحا والرّيان و

الكلاب والشعرا، وأسفل من ذلك ذرو الشريف وغلانته ومياهه ومن أيسرها البرقعة، وخائع والنشاش ماءان مقابلان لجمران وهو جميل مطروح من دونه السمات وتريد وعكاش ماءان، والبرقعة والنشاش ماءان، وخائع ماء الخنفس وخلص مشرفتان على الرهط ووادي ذي خشب وهو فرع العرض يدفع فيه الأجرعان .

ذكر الخنفس من مياه الشريف وهو من مياه مأسل جاوة ومن مياه الشريفة ذو سقيف والجور وهي الجموشة وطويلة الخطام وعصير وطحي وعصنصر وطاحية ثم ستار الشريف الذي في طرف ذي خشب فوراءه العلاء والزراعة يزرعان ويوردان النعم، ثم مأسل جاوة وهو حصان ونخل وزروع وبسط العرض الأيسر ماء تيشر في ناحية البرم، ثم مأسل الجمح وفي فرعها صحراء يقال لها جراد والرمل ومن ورائهما هضبات حمر يقال لها مجبرات، وعن أيمانها هضب يقال لها هضب السمات، وفي الشريف غلان من طلع كثير لا تحصى وفيه نخل وماء يقال له الطريفة عن يسار ذلك قصد الجنوب، ومن قصد مطلع الشمس صليبة وبرقة الأمهار والغيسة ودمخ ومياه دمخ الكاهلة والقدرة، ثم أسفل العبري والبيضاء ماء واء بشر وأحساء وذو سمير، ثم يذبل فأول مياهه القراد وحليمة والعطائية ماء في بطن السرة والبجادة واليتممة مقابلتان لزبن عماية.

سواد باهلة: فأوله الخاصرة من الشمال ماء وبينه وبين المغرب البرم برم ضنة والمشقرية نخل لضنة أسفل من ذلك وشام قرية كانت عظيمة هي من شط العرض الأيسر إلى المنحدر وابنا شام جيلان طويلان جداً مشرفان على سخين وسخنة قريتين ونخل لباهلة وعلى عروان والشط كل ذلك قرى ومزارع ونخيل ثم من قرى باهلة مريفق وعسيان وواسط وعويسجة والعوسجة والابطة وذو طلوح أعلاه حصن بني عصام صاحب النعمان بن المنذر، والقويح في ثنية، وجزالي والثريا والجوزاء في وادٍ عن يمين ذي طلوح فيه نخيل وقرى، وفي ثنية الحفير نخل وفي أسفله المقرب والنحر، ثم تحفة البيضة قف أبيض فيه مياه ونخل ومزارع، من مياهه عشيرة والكثافة والغاضرية والخلائق، وعن يسارها شععب وهي قرية كانت لبني طليل بن قرة هي وحاجر الملح وعن يمين سواد باهلة إلى قية وصقب بطن حائل وهو بلد مثل يد المصافح يرى فيه الراكب من مسافة نصف نهار، في وسطه رميلة يقال لها رملة الأطهار وفي أعلاه سوفتان ويحفه رمل جراد وهو منقطع وحده بين المروت وبين جراد وهو أسفل رمل الشعافيق وفيه نخيل ونخلة ماءان لبني تميم، وفيه ماء يقال له السحامة وبطرفه ماء يقال له الحفيرة حفيرة النصرم وذلك حين انصرم جراد ثم تنشأ رملة الحوامض تلي منقطع الرمل ميلاً أو أكثر فبرملة الحامضة ماء هو الحامضة ملح يسلمح الإبل، ثم واسط ثم الحاجر غير حاج الحججة وفيه ماء عذب وبه الملح ملح الحاجر قرارة بين اكتبة في وسط القرارة سبخة وملح نخيت أبيض وأحمر وفي وسط ذلك غدير طوال قرارة الملح ينسل منه زبد أبيض خفيف هو أعذب الملح فيحفف فيصير ملحاً وبين أطراف هذه السبخة ومساقط الأكتة نخل، ثم أسفل من ذلك في خانل سيح ابن مربع وهو سيح كان غزيراً ثم انقطع بضعف أهله، وبطن منيم وفي بطن منيم مياه أملاح منها الجدعاء ند منجدع الرمل مقابلة لقف الوحي، وفي بطن منيم مياه أملاح كثيرة منها صوقع والضبيب وقني والهوة وهي مياه مآج لا ملح ولا عذبة وهي مقابلة لقف مارد معترض بين الثنايا ثنايا الأودية حنيظلة ونعام وبرك وبين بطن حائل والعارض وهو قفيف ضعيف سهب الأعالي.

ورجعنا إلى بقية البيضة فهي تحف الريب وهو واد رغاب ضخم فيه بطون من قشير: مريح بالكديد وهو أسفل وادي الريب وفي وسطه بنو حيدة وفي أعلاه العبيدات وطرف من بني قرة وفي أعلاه واد يقال له عنان والعذيب نخل وقرية وبينه وبين سواد باهلة ماء يقال له الغابة نخل ويحف الريب من عن يساره جبل يقال له جبل عريقة وصفا

أم صَبَّار ووراء ذلك في ناحية البيضة ماء يقال له الشطور ثم بطن العمق فيه حساء ابن بعجاء والمبهلة وهي مياه أملاح قدرة وقرن طبي ووزرة هضبتان إحداهما سوداء والأخرى حمراء، وعن يسار ذلك القند وهو جبل أسود فيه مياه عذاب ضماخ وعنزرة وقرى مقابلة له من الهضب والأجربة وسديرة قساس والضماخ هذه المياه الأربعة عذاب وبقيتها أملاح، فالمبهلة منها سميت بذلك إن شرب من شربها أهمل في سراويله أو إزاره فينفذه، ثم من فوق ذلك مما يحفُّ الرِّيب إلى بلاد باهلة الضواحي وهي فسحاء من الأرض ليس فيها قران، ثم القرع وهو يصب في بطن السَّرادح مقابل للقهاد وبين شط السرداح وبين القهاد سهب يقال له الملاطيط واحده الملطاط سهب يقطع بينه وبين مثله قرانة الجبال وفي فرع الثنية ثنية السود سود باهلة وعن يمينه من دون الثنية ماء يقال له المغيرا، وقرية عظيمة يقال له العوسجة وهي معدن وكذلك شمام معدن فضة ومعدن نحاس وكان به ألوف من الجوس يعملون المعدن وكان به بيتا نار يعبدان، والثنية ثنية حصن ابن عصام معدن ذهب.

والفلج قطب وما حوله دائرة فمطلع الشمس منه البياض ثم الرمل رمل الكديد وهو بينه وبين يرين وليس بينهما ماء ثلاثة أيام بلياليها في اللهناء ووراء يرين والخن رمل إلى عمان متصل لم يطأه أبو مالك، ومحجة عُمان في هذا الرمل تأخذ على يرين وعلى الخن. ومن قصد الشمال من الفلج وادٍ يقال له شطاب هو بينه وبين اليمامة، فمن أخذ على البياض وعلى البرق ورد غدير ماء يقال له الهزيمة ثم الخيفانة ماء ثم المحدر في حوجان وطريقه على التدين قربان أبيض الأسفلين أسودا الأعلىين كأنهما ثديا امرأة، وكبد قارة سوداء مشرفة يقال لها كبد البياض بين نجف الأغورة والبياض. فمن أخذ من الفلج إلى اليمامة انتجف فليس يشرب إلا بماء يقال له العقيمة في بطن النجف أو مُحسِسة وهي ماء بطرف فطمان بفرع المغسل وعن يسارها براق شعاري متقاودة إلى قاع الضاحية إلى حصن سيح العمر. ومن أخذ الثفن من الفلج إلى اليمامة أخذ أسافل أودية جمدة والأودية أولها أكمة تصب على الفلج فيأخذ الغادي على أسفل الغيل من الثفن وهو واد رغاب كثير النخل كثير الحصون وفرعه الصُّدارة ثم يقطع غلغل والتجة والتصح، فإن أحب شرب بدلاميس ثم نسلة ثم الخرج، وإن أحب شرب بالمراء ثم برك ثم برك ثم يأخذ على الحجازة وإجلة فتلك البلاد.

ومن الأودية التي تدفع في الخروج ذو أرول ومأوان وتمر وقلاب كل ذلك يحدر في الخرج يجمع وادياً واحداً، ويتغشاها من أسفله وادي المغسل والرملة تحفة فيها نقا العزاف مشرف على الخرج، وبين الحجازة وبين الخرج رميلة يقال لها سُلَيْسلة عرضها ميل، والسلاسل من الرمل عثاعث صغار لا خلّ بينها. ومن قبلة الفلج فرع وادي أكمة وبه بنو عبد الله بن جمدة، فأول جزع منها الروقية والثاني الباحة ثم جزع الظاهرة ثم الفرعة ثم كرز عن يمين الثنية ثم تنحدر من الثنية في أصلها ماء يقال له التبجة من عن يمينك وأنت قاصد المغرب ثم أسفل من ذلك في الجوف جوف الثنية ماء يقال له وحة ثم في بطانة العارض من عن يمينه ماءان متدانيان يقال لها أوان والحياينة بين العارض وبين الدليل والدليل رملة وعثة بظهرها مياه قد ذكرناها وفي وسطه مياه منها الحذيقة وماءان آخران الرائعة وطرف وبطرف مويه آخر ثم تقصد كأنك تريد مكة فقصد أمام وجهك ماء ملح يقال له: الصَّاحية. ثم على بطن طريق مكة، النَّصْرِيَّة ماء عذب ثم الأخرابة وهي في أجواف عماية ثم تخرج في صحراء حمّة بعد أن قطعت عماية اليسرى واليمنى عن يمينك وقطعت فجوات قُصِيَّبات سود متقابلات وفي العمایات مياه منها الشكول وطريف وأحساء الشام، ثم ترد الأحساء أحساء مرتفق ثم تدخل في أعراف لبني حياض ضلعان بما ماء يقال له العسير ثم المحدث المحدث غلى.



## كتاب : صفة جزيرة العرب

المؤلف : الهمداني

رجعنا إلى الطريق الآخر فتأخذ على الهدار هدار بني الحريش أول جرع فيه القطنية لبني خلدة من الحريش ثم الأقطان لبني خالد ثم القرعة لبني ربيعة والحشرج لبني الحجر الذي يعنيه عنتره: وآخر منهم أجزرت رُحمي

ثم التُّج وهي قارات في قابل فأو الهدار من قصد الدليل، ثم تقطع الدليل قطع الجبل، وهو الرمل، فأول مشرب في هذه الخجة ماء لجرم يقال له ممكن، ثم يأخذون على قرن أحامر ويقابلون الصاقب صاقب الدخول، ومن عن يمينهم قنان غمرات وبطن الركاء في وسطه الدخول ماء قريب من صفا الأطييط وهضب ذي إقدام، ويظهر لك رأس سُحام وهذه المواضع التي يقول فيها امرؤ القيس:

لن الديار عرفتها بسحام ... فعمائتين فهضب ذي إقدام

فصفا الأطييط فصاحتين فعاسم ... تمشي النعاج بما مع الأرام

وبشط غمرة مما يلي الركاء إحساء معصبة، فترد الدخول وله علم يقال له منخر هضبة، ثم تقع في رملة عبد الله بن كلاب ثم ترد الأخضر أسفل وادي تربة ثم يشة أن تياسر، وأن تيامن فعلى بريم ومياهه التي سميها فيما تقدم البقرة وناصحة وذات الرقاع وذوات الفرعاء وهضب الحمارة وهما ماءان، وهضب الأوقب أوقب بني الأعلم وكل ذلك خانس عن الطريق، منحدرًا من مكة، بين غمرة وبن العقيق، وفي وسط السرة من أرض بني كلاب ومن ديار لبني من قشير: الينكير وهو قنة حصداء لا طريق فيها، وفيها مياه أوшал وماء عدّ يقال له حنجران، وعن يمين الينكير مياه مقاودة للينكير منها الرسل رسل تياس وهو قرن أسود ضخم ورمل بطن السرة من وراء مجاد هو المنسوب رمل تياس فيه بئر العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله " صلى الله عليه وسلم " ، وماء يقال له النهيقة واللقيطه ماء والقعنبيّة ثم بطن السرداح وأسفل من تياس الضرية إلى طرف القند والقند ماء يقال له الأكباد.

رجعنا إلى الفلج: مهب الجنوب منه المذارع منه المذارع مذارع بني قشير لبني عبد الله بن سلمة وصدي بن عياض من بني الحريش، ثم الشطبتان وهما نخل ومياه لبني الحريش، ثم بئر في شط البياض من ظهر البياض ثم تمر بقرون وهو ماء ضعيف، ثم حمام ماء، ثم شط بني الكروش من بني قرط من المقترب، وعن يمينه تمره والحليقة وهي في وسط الغضا بين العقيق والمقترب، ثم العقيق مدينة فيها متنا يهودي ونخل كثير وسيوح وآبار ثم الغضا، ثم الخل خل القسوة، ثم المعدن معدن العقيق فما أخذ إلى الهجيرة ومن دون ذلك الخنبرية والرحمة ماءان في مدافع جاش. ثم رجعت إلى الطريق من المقترب تريد اليمن قصد نجران فتشرب بحسي كباب الذي يقول فيه مروان بن أبي حفصة:

والعيس قد علت الدليل وخلفت ... بطن العقيق بنا وحسي كباب

فإن تيامنت شربت ماء عادياً يسمى قرية إلى جنبه آبار عادية وكنيسة منحوتة في الصخر، ثم ترد ثجر ماء يقول فيه الجنون:

خليلي إن حانت وفاقي فارفعا ... بي النعش حتى تدفاني على ثجر

ثم حمى والوحاف وبثر الربيع ثم مذود من أسفل نجران وإن تياسرت علوت البياض ثم شربت بالحفر حفر الثرياء وفي الطريقين كليهما تقطع رمل حفيل وإن كان بغدير التناهي ماء شربت به وإلا فلا شرب إلا ببثر الربيع، وأما الأنعم والأنعم وسليمانين ففي وسط الحمادة ونواعم في دَمَخ، والأنعم أيضاً واد يصب من هضبة عروى إلى بثر المنتهية والقصبيتان اللتان ذكرتا في أخبار بني وائل قصبة الرغام والرغام جماع منها سفوح وأرطاة والبردان والطويل وكل ذا فيه نخل كبير ورميلة هي رملة الرغام مشرفة على ثرمداء، وقصبة ابن خولي بالحمادة، وبطن نعمان بالينكير، وبطن نعمان بين الطائف وعرفة، ونعمان واد أيضاً يصب على صائفين من عن يسار فوهة نساح وهما ماءان، وفي فوهة نساح ماء يقال له الوخراء وقرار النعام ورملة البييمة والرَّخيمة والناحية ووشل الذئب مياه يكتنفن روضة يقال لها روضة أم الخل إلى فرع ملك إلى ثنية التجدد إلى قرارة المذنب من رملة الوركة وفي رملة الوركة حواء من نخل كثير، وقارات المعانيق تأخذ عليهن الطريق من مكة إلى حجر، ومن العارض واد يقال له تولب ووادي حبيظلة يصب في فرع نعام وتولب يصب في نساح وفرع مأوان الذي يصب على الخرج اسمه العلاة، ففي العلاة الأوشال التي يفيض عليها الوعول الثبيل والثبتلة، عاقل بجذاء التبر ومن الدهناء الوحيد نقاً منقطع مشرف على حفري بني سعد ورميل وهيين عن يمين الحفرين لعامد إلى الصمان، حزوى كتيب منقطع وحده طويل، والحسن نقاً أحمر مليح منقطع، وأطم والكراظم أكنبة طوال متقابلة وأرماح أكنبة طوال متقابلة وأرماح أكنبة طوال حداد، ولوى رماح أسفل منهن كلُّ ذا من الدهناء، والمرؤت بين حائل وبين الوركة وهو قف منبطح انبطاحاً في رأسه القرار والمياه، فمن أول مياهه تبارك ومنبه ثم أهوى ثم العويند ومياه يقال لها الآباط، أبطة وأبط الرملة وفيه قرار منبات وهوض. معادن اليمامة وديار ربيعة التي توطنها اليوم عقيل بن كعب: معدن الحسن، والحسن قرن أسود مليح وهو معدن ذهب غزير، ومعدن الحفير بناحية عماية وهو معدن ذهب غزير، ومعدن الضبيب عن يسار هضب القلبيب، ومعدن الشبية ثنية ابن عصام الباهلي معدن ذهب، ومعدن العوسجة من أرض غني فويق المغيرا بطن السراحد والمغيرا الماء الذي يقال أنه رمى عليه شأس بن زهير بن ثعلبة بن الأعرج الغنوي وبقابل المغيرا قرن يقال له الوتدة في بطن الوادي، ومعدن شام الفضة والصُّقر ومعدن تياس ذهب مخف بتياس، ومعدن العقيق ومعدن الحججة بين العمق وبين أفيعية، ومعدن بيشة ومعدن الهجيرة ومعدن بني سليم فهذه معادن نجد.

؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

## أمطار هذه البلاد

الوسمي أولها وله من الأنواء الحوت والسرطان والبطين والثريا والدبران والمهقعة والمهقعة إذا طلعت عشاء أطلعت نظائرها بكرة، ثم يتلوها الربيع من الذراع إلى السمك هم الصيف من السمك إلى النعام، ثم الحريف من النعام إلى الحوت ولا مطر فيه هناك بعد.

## معارف الجن

من هذه الأرض رمل حوضي، ورميل المغسل والسُميريَّة ويقال بالكليين المشرفين على الخرج، وضلع الخريجة من معارف الجن المعروفة، وجن البدي، والبدي من أمواه الضباب، والبقر وعبقر، وأكثر أرض وبار، وذو سمار يضرب بجن ذي سمار المثل وبغول الرَبضات وبعدار ملح ولحج.

## مواضع الرياح

أكثر هذه المواضع رياحاً الخضرمة من اليمامة وبالفلج، وبجلي من أرض كنانة، وبالبون من أرض همدان وأسفل الجوف، والدّهناء صائمة الدهر لا رياح فيها من غير تنسّم سموم أنصاف النهار بناقع السراب وزاهي الآل في كل هذه المواضع وهو ما سامت الثور والجوزاء.

صفة رياح الأقطار والزوايا: رياح المشرق القبول وهي الصبّا ويقابلها من المغرب الدبور، والجنوب تهب من اليمن ويقابلها الشمال من قصد الشام، ويسمى حيز الجنوب التيمنا، وحيز الشمال الجريباء، وما هبّ بين الجنوب والقبول النكباء، وما بيت الجنوب والدبور الداجن، وما بين الشمال والدبور وهي مقابلة النكباء أزيب، وما بين الشمال والقبول في مقابلة الداجن الحرجف وبين القبول والنكباء الباذخش وهي الريح الميتة، وبين الداجن والدبور.. وبين الدبور والأزيب الصّاروف، وبين الشمال والحرجف الريح العقيم اثنتا عشرة ريجاً لإثني عشر برجاً.

؟

## المياه الأملاح

الدليل أملاح من أوله إلى آخره، الحذيقة والرابعة وصيبب والهوة ومياه الشربة وفيها يقول الحارث بن ظالم:

فلو طاوعت عمرك كنت منهم ... وما القيت انتجع السحابا  
ولا ضفت الشربة كل عام ... أجدّ على آباترها الذبابا  
أبائر ملحّة بجزيز سوء ... تبيت سقاها صردى سغابا

ومن أملاح مياه العقيق المنهلة والعجاوي، ومن أملاح العبامة والتعلّ والبغرة وأحساء بني جوية وينوفاة خنثل وناضحة والبقرة والنجلية والنقرة والمجازة الطريق سوى مجازة اليمامة - بين إجلة وبين الفرعة - مياه الحمادة أملاح نجيل ونجلة والآباط والحفيرة والحامضة وشععب، مياه منيم إلا الجدعاء وماء يفاء وبرك وأوان والخياينة والنهيقة واللقيطة وما احتازته بذران فقية أرام إلى خلفه، وعماية عذاب كله والقطانية ملح ببطن السرة.

فأما الملح الذي يمتلح فصباح الحاجر وملح المطلقية وملح القصيبة وملح بيرين وملح بناحية البحرين وفي رؤوس الجبال ملح نخت أهر عروق وهذه ملححات أهل نجد. فأما ملح اليمن فمن جبل الملح بمأرب وملح بالقمة من تمامة بناحية مور والمهجم، وكثير من مياه تمامة أملاح فمنها المعجر والجبال والحوتية وجوّحلي وكل ما قارب الساحل جميعاً أملاح إلا اليسير.

## نبات أرض نجد من الشجر كله

إذا اجتمع في مكان السمر فهي الحرجة، فإذا اجتمع في مكان السلم فهو ضارب السلم وهو الصّارب وإذا اجتمع في مكان الطلح فهو الغول وجماعته الغلان ويقال واحده غال، وإذا اجتمع في مكان العرفط فهو سهب العرفط فإذا اختلط من كل ذلك في مكان فهو الخليطة، وإذا اجتمع من السرح في مكان قيل وادي السرح، وإذا اجتمع في مكان من السدر وهو الدوم والعلب قيل المريع قال الراجز:

كأنّ بالمريع ذي الدوم ... نعائم حجّ عليهنّ القوم

وإذا اجتمع في مكان الثمام والضعفة فهي العقدة عقدة الثمام وعقدة الضعفة، وإذا اجتمع في مكان العرفج فهو الحاجر وجماعه الحجران والتضب هو مشاكل لشوح لا يبت إلا في رؤوس الجبال، وإذا اجتمع في مكان النصي قيل حاجر النصي، وصفحة النصي إذا كان في مكان، وهجل النصي ما كان من منابت النصي في الرمل والهجول، وإذا اجتمع في مكاث أثل مغرين، وإذا اجتمع من الغافي في مكان فهو مكان الغاف، وإذا اجتمع الأراك في موضع فهو الغريف، وما اجتمع الأراك وغيره فأيكة، فإذا اشتبكت العضاه فلم يضح ما تحتها فعشّة.

### أسماء العشب إلى الذي يهيج ويتحطم بنجد

العرقصان، والبقل، والذرق، واليعضيد، والمكنان، والشقاري، والخمخم، والينمة، والرُّباد، والصفراء، والقفعا، والحربث، والصفل، والحفنة، والغرياء، والأقحوان، والخزامي، والرُفرف ما تدان من نبات العشب واتصل بعضه ببعض، والحنوة، والكرش، والصفعاء ثم تميج فهي البهيمي وهي أيضاً العرب، والربة، والحبة، والدعاع، والقتُّ والرقّة من المرتع الذي لا يبید أصله ويجي كل عام بالمطر ويتربل في أبارد الأرض بغير مطر يتربل أي يهيج حتى كأنه مطر، وأكثره يكون بالرمل، والتداء، والمكر والخطرة، والنصي، والسبط، والقصبا، والكرية، والجلية، والرخامي، والضعفة والنصي، والثغام، والسحم، والغصور، والتنوم، والثمام، وهو الجليل، والعرفج والسّحا، والهيشر، فهذه الأشياء سوى الرّقة، والأول العشب، ومن العشب أيضاً الحواء، والقطبة، والحماة، والنغر. ومن الرّقة أيضاً الشيح، والقصيص، والقيصوم، والخلة، والحاج، والحاذ والسّحج. الحموض: الغضا والرّمث، والعراد، والعصل، والقصة، والطحمة، والسّحمة، والقرمل، والأخریط، والعنظوان، والحرض وهو الأشنان، والقصفاص، والرّغل وهو أطيب الحمض، فإذا رعت الإبل الحمض قيل هنّ حوامض، وإذا رعت المرعى كائناً ما كان سميت محلّة وأطيب ألبان الإبل إذا رعت الحمض، الرغل والعراد والرّمث، ولبن الحمض إلى الرقة، وأختر ألبان الإبل إذا رعت العشب أو السّحاء وأمره إذا رعت المرار والمرار من العشب.

### صفات بقاع أرض نجد وغيرها

الأرض القواء التي لا أنيس بها وكذلك المنزل القواء وأقوت البلاد وهي القهي ونازها مقو، والقفل التي لم يصبها مطر، والخصيبة التي بها المرتع، وهي تسمى إذا لم يكن بها مرتع جلوب، ومحللة ومسننتة، وأرض سنة، وأرض سنون وأرض مرتعة إذا كان بها مرتع، وأرض محبية إذا كان بها حياء، ومجدبة إذا ما أجديت من المرتع ومن أسامي الأرض، السهب وهو البلد السنوي ويكون فيه قلة نبات شتى، والخزم هو ما ارتفع فوق الأرض، الحزن ما غلظ من الأرض، والنفانف ما تطاوح من الأرض بارتفاع وانخفاض، والقراديد رؤوس الحزون، والقدافد ما ارتفع من الأرض والسبابس ما اطرد من الأرض واستوى، والبسابس مثله مقلوب وهي القفار، والقفار التي لا أنيس بها وهي قفر، والمدان ما كان من أودية القفار التي في الرّمل لأنهما مسلك ماء القاررة خارجاً منها، والتاهي ما انتهى إليه الماء من الرمل فتحير من غير مساع، وشقاق الرمل ما فرق من دكادك الرمل بين الحبل وهي الدكادك والهجول أيضاً، والجواء تقار وسط حبال الرمل منهارة في الرمل لا يقع فيها شيء إلا هلك، ولا تزال كذلك أبداً ولا مخارج لماتها، وقد ذكرنا العناث والسلاسل، والصحراء الأرض المستوية وأصح القوم برزوا في القاع، والعرء ما يعرى من أرض الساحل عن ماء البحر، والعرء في البحر الموضع القليل الماء، والصّحون والصحاصح ما استوى من الأرض واستدار، والدّمات اللينة من الأرض التي قد خالطها سهلة الرمل، والجراثيم ما لقت الرياح إلى

أصول الشجر من التراب، والسهلة والجرعاء والأجرع الأرض المستوية من سهلة خالصة دون البرق، عجمة الرمل وجمعها عجم الرمل وعجم وهي ما ارتفع في السماء ولم تنبت شجراً، وإذا انبتت الشجر وهي عجمة قبل العجمة الشعراء، والدعص الكثيب الأحمر الذي لا ينبت وجمعه دعاص ودعصا وادعاص، والنقا الحرّ من الرمل، والعقد ما طال من الرمل ولم يكن فيه طريق ولا خلول، والفوز والقيزان ما طال من الرمل وبينها خلّ والوعاس واحلثا وعساء، وأسفل الحبال الأهيل الأميل وفيه تسيخ الأقدام وقوائم الدواب، اللّهاس ما ضرب من أسافل الرمل إلى السواد، والفاف ما كان من واد متسع المقدم واللقم، ومن الأرض السّمراء والصلعاء وهي التي لا تنبت، وهي الحصا، والأماعز واحدها أمعز وأمعوز وهي ما كان فيها من ذا الصخر، والمروة وهي الأعابل أيضاً واحدها أعبل وهي العبلاء أيضاً الحزايي ما ارتفع واتضع مثل الأكام قال الراجز:

إن لم أكلفك حزايي الأكم ... ودلج الليل فخصّيني بنم

والنلّ والجميع التلول وهو ما ارتفع من تراب منقول، والجنون والجمهور ما ارتفع من الأرض وأبيض، والنور القرن الذي في رأسه بياض والثور قطعة الأقط، والبرقة المختلطة السهلة بالحجارة والجميع برق والأبارق أبارق الرمل الخالص وسميت الأبارق لبروق حرّتها وخلوصها وطولها، والأبرق الواحد ما كان أسفه سهل وأوسطه صخر وأعلاه سهل، الغائط من الأرض ما لم يكن فيه ماء، والرّبا ما ارتفع من الأرض السهلة واحدها ربوة ورايبة والفند قطعة من الجبل، والرّعن جسمه، أصول الجبال المنا، والحضيض والحضن والجرج والجلام أطراف الجبال الناعفة حيث انجلم الطول وانقطع.

### صفة العروض من جزيرة العرب

الفلج من العروض على حد تأليف الساكن، وهو بلد أربابه جعدة وقشير والحريش بنو كعب والحريش أقل الفرق، ويسمى فلجاً لا فلجاً بالماء أي انفتاحه، والفلجان جبلان بمأرب بينهما مسلك، ومن ذلك قيل للثغر ذي الشنايا الشتات مفلج وأفلاج، وفلجت بحجتي بنت بها واقتطعت بها حقي ومثل الفلجين بمأرب الأزمان يجمع بين منى وعرفات وهما جبلان بينهما مضيق ولذلك قيل للعض أزم والسنة الأزوم العاضة للمال وهي الأزمة والأزم الحصر وإطباق الفم على المضار، فالحريش في واد من الفلج يقال له الهدار فيه نخل وزرع على آبار وسوان من الإبل وقد قلت الحريش به وتفرقت وجاور كثير منها باليمن، وبالهدار حصن موسى بن نمير الحريشي وحصن أبي سمرة وحصن زل عني اسمه. وأما قشير فهي بالمذارع وبه الحصون والنخل والزرع والسيح يجري تحت النخل والآبار أيضاً، فأول حصون بني قشير بالمذارع حصن العقيدة من بني فراش وأهله جفنة الفلج كرماء وجوه ذوو العدد وحصن السّمريين وهم بنو أبي سمرة من جعدة، وحصن الفراشين من بني فراش، وحصن بني عياض وعياض، من الحريش بصداء من المذارع، وحصن بني يبيت من بني قرّة بصداء من المذارع وحصن العادية بالصافية لبني سواده من قشير وهم طوالع الأحساب وحصن آل شبل بالصافية أيضاً من بني هريم، وحصن بني النجوى من بني هريم، وحصن أم الحجاب الهريمي، وحصن الحجاب بن العنبر هريمي، وحصن آل ضرار من بني هريم، وحصون بني ثور، وحصن بني صهيب باكمة، وحصن بني قرط من قشير، وبالمذارع وغيرها قصب دون الحصون لطاف تسمى الثنية منها قصبه يقاتل عليها ومنها قصبه الشامي وقصبه آل ركيز وحصن بني عبد الله من آل حيّان وقصبه عميثل، وهذا كله بالمذارع. وأما بلد جعدة بن كعب فإن منها عن جانب حصن الأحابشة من قشير والهيصمية لبني صهيب من بني قشير وهي مدينة حصيمو يركض على جدارها أربع من الخيل، وجهد الغالي بالسهم أن ينال رأسها، وأما الحاصل

من دار جعدة فسوق الفلج الذي تسوقه نزار واليمن وهو لبني أبي سمرة من جعدة ثم على أثرها من سيحي جعدة حصن يقال له مرغم أي يرغم العدو بامتاعه دونه وهو لبني أبي سمرة والقصر العادي من عهد طسم وجديس وصفته أن بانيه بنى حصناً من طين ثلاثين ذراعاً دكّه ثم بنى عليه الحصن وحوله منازل الحاشية للرئيس الذي يكون فيه والأثل والنخل وساكنه اليوم بنو أبي شمسة، وسوق الفلج عليها أبواب الحديد وسمك سورها ثلاثون ذراعاً ومحيط به الخندق وهو منطّق بالقضاض والحجارة والصاروق قامة وبسطة فرقاً أن، يحصر أو يرسل للعدو السيوح عليه وفي جوف السوق مئتان وستون بئراً ماؤها عذب فرات يشاكل ماء السماء ولا يغيض وأربعمئة حانوت، ولبني جعدة سيحان يقال لأحدهما الرقادي والآخر الأطلس، وأما سيح قشير فاسمه سيح إسحق، فأما الرقادي فإن مخرجه من عين يقال لها عين ابن أصمع ومن عين يقال لها عين الزبّاء مختلطتين، وأما الأطلس فإن مخرجه من عين يقال لها عين الناقة ويقول أهل الفلج في اشتقاق هذا الاسم إن امرأة مرت بها على ناقة لها فتحمّت بها الناقة في جوف العين فخرج بعد سوارها بنهر محمّم بمجر البحرين ومحلم فمر عظيم يقال إن تبعاً نزل عليه فهاله ويقال إنه في أرض العرب بمنزلة نمر بلخ في أرض العجم، وسائر بين بني جعدة ببلد يقال له أكمة به النخل والزروع والآبار والحصون وبقي بني جعدة ببلد يقال له الغيل به الزرع والآبار والحصون وبغلغل والثجّة بأرض نجد قد ذكرها الرّداعي والثجّة بالسحول من اليمن، وبحراصة ثم وراء ذلك مسالك وبلاد مثل برك وبريك بلا ألف ولام وفي حرّة كنانة من تمامة البرك والبريك قال الراجز:

اذهب إليك قد قطعت البلدا ... البرك والبريك والمعقدا

والحجارة وإجلة، قال الجرمي: اجلة لجرم أسفل بريك والحجارة لبني هزان، قال: وأعلى بريك لبني نبيع وهم من بني شيبان ولآل المغرب وآل أبي قرّة وأكمة لبني عبد الله بن جعدة، والغيل لعبد الله بن جعدة، ونعام يعرف لآل راشد من بادية بني عبيد، والقصور والشويق للسمرات، والهيصمية لقشير والجدول أعلى منها لبني قشير، والفقي لآل حماد من تميم الحانط لبني تميم. وقال أحمد بن الحسن العادي الفلجي: رمل الدئيل وراء العارض عارض اليمامة وإن الدئيل حاد إلى ما بين اليمامة ونجران. قال ابن أبي حفصة يوم وفد على معن إلى اليمن من اليمامة:

لولا رجاؤك ما تحطت ناقتي ... عرّض الدئيل ولا قرى نجران

قال: ورمل الدهناء بين اليمامة والبصرة مقبلاً من عمان وذاهباً إلى المغرب قصد مصر، وأما الرمل الذي يقال له رمل حقاً فإنه بين نجران والعقيق.

أسماء تمران الفلج: الصفري سيد التمور، وذلك إنه يغرق في البحر فيمات سائر التمران ما خلا الصّفري، ثم السري، ثم اللصف، ثم الفحاحيل ثم الجحني، ثم الجعادي، ثم الشماريخ، ثم المشمرخ، ثم الصرّفان، ثم البياض ثم السواد وهما ألوان كثيرة، ثم البرني وله إهالة وجميل مثل جميل الكبش السمين ولا يعمل الخمر من مثله، والفلج طيب الطعام ولا مؤذ به ولا وباء، وفيه يقول بعض شعرائهم:

حيّ أرض العقيق والفلج العين وبالعين ما يطيل معاشي

بلد لا يؤذيك فيه خموش ... يحمش الوجه واختلاف الكراش

أرض اليمامة حجر وهي مصرها ووسطها ومنزل الأمراء منها وإليها تجلب الأشياء، ثم جوُّ وهي الخضرمة وهي اليمامة وهي من حجر على يوم وليلة وفيها بنو سحيم وبنو ثمامة وبنو عامر بن حنيفة وبنو عجل، والعرض وهو واد باليمامة من أعلاها إلى أسفلها، وفيه قرى ينزلها بنو حنيفة وأسفلها الكرش قرية بها بنو عدي بن حنيفة، وإلى جنبها قرية يقال لها منفوحة لبني قيس بن ثعلبة، وفوق ذلك قرية يقال لها وبرة بها ناس من البادية، وفوق ذلك قرية يقال لها العوقة فيها ناس من بني عدي بن حنيفة، وفوق ذلك قرية يقال لها غبراء بها بنو الحارث بن مسلمة بن عبيد، وفوق ذلك قرية يقال لها مهشمة والعمارية مقرونة بها بنو عبد الله ابن اللؤلؤ، وفوق ذلك قرية يقال لها فيشان بها بنو عامر بن حنيفة، وفوق ذلك قرية يقال لها أباض بها كانت وقعة خالد بن الوليد ومسلمة لبني عدي ابن حنيفة، وفوق ذلك قرية يقال لها الهدار بها بنو هفان بن الحارث بن اللؤلؤ، وفوق ذلك واد آخر يقال له وادي قرآن، وبه قرية يقال لها قرآن وهو الذي يعني علقمة بن عبدة بقوله:

سلاءة كعصى النهدي غلَّ لها ... ذو فيئة من نوى قرآن معجوم  
وبقران هذه القرية بنو سحيم، وأسفل منها قرية يقال لها ملهم قال مرقش:

بل هل شجنتك الطعن ... باكرة كأئمن التحل من ملهم  
وقال طرفة:

وأن نساء الحمي يركدن حوله ... يقلن عسيب من سرارة ملهما  
وبها بنو غبرين يشكر، وفوق ذلك قرية يقال لها القرية بها بنو سلوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة، ومن جانب اليمامة الآخر قرية يقال لها المجازة بها بنو هزان من عنزة، وإلى جانبها قرية يقال لها ماوان بها بنو هزان وبنو ربيعة ناس من النمر بن قاسط، وأدنى اليمامة لقصدها من العراق قرية يقال لها بنبان بها ناس من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، ومن سكن الهدار بنو ذهل، وبعقرباء من العرض قبور الشهداء وعقرباء اليوم لبني بكر من بني ظالم من نمر، والقبة لبني عدي بن حنيفة وتلعة بن عطاء وهي لبني عامر بن حنيفة، والسلسوسية لبني سعد وهي حزوى واحسبها التي عنى ذو الرمة بقوله:

لقد جشأت نفسي عديّة مشرف ... ويوم لوى حزوى فقلت لها صبرا  
وقد ملك الخضرمة بعد بني عبيد من حنيفة آل أبي حفصة ثم غلب عليها الأخيضر بن يوسف العلوي فسكنها، والضبيعة لبني قيس، والملحاء لبني قيس، والخرج لبني قيس، والنقيرة والعويند من على الجبيح من اليمامة لبني خديج من تميم وبئر النقير بناحية البحرين أيضاً على عشر قيم لا تتكش، ويجتمع عليها كثير من وراد العرب، وربما سقي عليها عشرة آلاف بعير فتضرب عنها جميعاً بعطن وهو حسيب قليل.

وعارض اليمامة وهو جبل مسيرة أيام، ومنه قصة بني بكر وتغلب وهو اليوم التحالق. قال الجرمي المجازة من أرض اليمامة لبني سلي وبني صبيح وبني كبير من جرم، فأما سلي فهو ابن جرم كبير وبنو كبير من الهون وصبيح بطن من سلي. وديار جرم من بين العرب متفرقة منها باليمامة، ومنها بالبصرة ومنها بالعقيق ومنها بحضرموت، وكان لها دار بصعدة في وادي نشور ولها دار ما بين صنعاء ومأرب ولها بدثينة وأحور، مسلم وخاصة لبني دينار وبني سبيلة، وقد يحاربون بعض مذحج وتغازيهم، وفي ذلك يقول بعض شعراء بلحارث:

أما كبير ودينار فقد علقا ... في غاية الحبل ميدين في الشرك  
وطارق وبتون الهون كلهم ... وإن تدعني فلا أؤذي بني البرك  
غاية الحبل أنشوطته، وميدين وقعت في الربقة أيديهما ويديته أصبت يديه.

قال الجرهمي: الوشم من أرض اليمامة وهو للقراوشة من بني نمير وأول الوشم ثرمداء وأثيفية وهي لمعشر عمارة بن عقيل، وذات غسل قال الشاعر:

أيا ذات غسل يعلم الله أنني ... لجوِّك من بين البلاد صديق  
وأشيقر والشقراء وهما لبني تميم، وبلبول وفيه يقول عمارة حيث دفن ابنه:  
سقي الله بلبولاً وجرعاه التي ... أقام بها إبنني مصيفاً ومربعا  
كأن لم أذد يوماً برجمة من حمى ... عدوا ولم أذفع به الضيم مدفعا  
قال ومنها ومما يعد حوزها سواد باهلة وأوله من مشرقه بلد يقال له القويح يعرف ببني زياد من باهلة، ثم أعلى منه حصن آل عصام وهو من ولد عصام خادم النعمان، ومنهم أبو المنيع شاعر من أهل عصرنا. وفي عصام يقول  
النابعة:

نفس عصام سودت عصاما

فخبر ما وراءك يا عصام

وجزالي عن يمين ذلك وفيها يقول الشاعر:

ألا يا بني عصم جزالي وحنّة ... مرطيب تحني كل عام لكم حربا

إذا ارطبت منها المباكير هيجت ... صلور رجال لم تروعوهاهم سرباً

يقول تحسدون عليها وهي لبني عصم من باهلة ومواليها، ومرتفق فهو لبني حصن والشطّ لموالي عصام، ومأسل وحصن غير حصن عكاظ من أرض باهلة والفرعة وادي نخل لبلحارث من باهلة، ثم أيمن من ذلك الرّيب فهو لبني مريح ولبني عبيدة ولحيدة وهذه البطون من معاوية بن قشير وقرقرى من اليمامة والهزمة وفيها اليوم بنو شهاب بن ظالم من نمير، الدّخول ناحية الهزمة وقرقرى وتوضح وإياهما عنى امرؤ القيس:

بسقط اللوى بين الدّخول فحومل

وتوضح فالمقراة لم يعف رسمها

وحصن باهلة وادي نخل كحصن نجران، وحصن عكاظ جبل وفيه يقول الشاعر: كخلقاء من هضبات الحصن.

وقال الراجز:

لما بدا شعف بأعلى السّي ... وحصن مثل قرا الزنجي

ومأسل جاوة لباهلة ومأسل الجمح لبني صنّة من بني نمير وذو سدير وادي صنّة من نمير وبطن المعرس وبطن الجوف حدّ بين صنّة وباهلة وابنا شمام فهو لباهلة.

#### بيرين

بيرين في شرقي اليمامة وهي على محجة عمان إلى مكة وكأنها أدخلت في محاذة اليمامة إلى الجنوب شيئاً وبينها وبين حضرموت العجم بلد واسع لا يقطع ومنظرها من اليمامة بين المشرق والجنوب وما بين بيرين وبين البحر الرّمالي ولها طريق إلى اليمامة وإلى البحرين في رمل وهي أرض منقطعة بين الرمال وهي ذات نخل كثير من الصّفري والبرني وذات زرع قليل وبها بتق كبار على هيئة بعض البهرة، وساكنها من لحوم العرب أي بطون العرب، ويقال طخوم مثل لحوم، ثم استخرجتها من أيديهم قشير ثم أخرجت القرامطة بني قشير عنها.

والعارض جبل منقاد عشرة أيام يعارض من خرج عن نجران أربع مراحل فلا يزال يماشي الإنسان حتى يقطع الفقيه

وهو أقصى اليمامة ومن الفقيه إلى البصرة عارضة الدهناء والصمان والدوقيعان وحزون وغير ذلك، وطريق يرين إلى اليمامة في أودية العارض، وفيما صالى اليمامة من قرى اليمامة، وفي العارض الصيد الذي ذكرنا، ومن أوطان اليمامة القصيم لعبس، والتباج لبني مجيد من قريش، والثقار لبني قطن من نخير، واليرم لسنّة من نخير، والسرّ لبني صلاءة من نخير قال الأبرص الصلّاني:

قال الأطباء ما يشفك قلت لهم ... رمث من الرمد والسرّين يشفيني

رمد بعد من الفلج من أرض اليمامة وهو في دوّ من الأرض أي قاع، وسول العارض تمر بسيفه وهو منه على يوم وسوله تظهر من جشّ من مغايض من العارض شرقاً ومن أرض نجد وأعراضها غرباً ومن ناحية الأخضر بنهية يشة بعطان وترج وتبالة ورنية وتربة، وهو رمل قاطع للأرض محيط يحتوي على حوية مثل النون فيقرّ فيها الماء سنين وكذلك توضح باليمامة بنهية بين رمل، ونهي المذب مثل ذلك منبعه العارض ويحده الرمل، وطريق العقيق إلى اليمامة على غربي الفلج على عماية وهي مسلم لبني عقيل وبأعلاها غمرة وادي نخل وآبار لجرم، ومطعم ماء لهم قالت الجرّمية:

أحبّ ثنايا مطعم وحلاهم ... وأنعام جرم حيث لاح صليها

أي غارها وأعلاها، ومن أحب تطرق الفلج إلى اليمامة من العقيق.

فأما مراحل نجران إلى العقيق فأولها الكوكب وهو قلت، ثم الحفر، ثم ثلاث مراحل، ثم العقيق وسمي عقيقاً لأنه معدن يعقّ عن الذهب وهو لجرم و كندة ففيه الآن الكنادرة من كندة وفيه أموال لآل الحصة من الجعاوم بالجيم، وفي حمير الجعاوم بالخاء، أفصت إليهم من أم لهم جرّمية يقال لها أم زيد من بني حرب من الهون بن جرم، والمقرب بين العقيق والفلج وهو لبني قرط من نخير، ثم لبني حمام وهو من العقيق على مرحلة، ومن نجران إلى العقيق أربع مراحل، ومن العقيق إلى الفلج سبع لطاف، ومن الفلج إلى الخرج ثلاث مراحل خفاف، ومن الخرج إلى الخضرمة مرحلة، وبين الخضرمة والفقيه وهو طرف اليمامة أربع مراحل، وبين الفقيه والبصرة عشر مراحل في قاع لا يلقى المنسم فيه هضبة ولا جدلة وأنشد:

راحت من الصمان بين الأجل ... ترفع ذيل السابل المخطل

وقال الجرمي واخبره أبوه أنه سمع راجراً يجدو في القلاة ولا يرى شخصه هو مقبل في بعض أسفاره وهو يقول:

جاءت من الشام تؤمّ الطائف ... تدرى حصى المعزى له خذارف

تجشّ أيدها كخذف القاذف ... حتى بدا النجم المعالي الطارف

فقرّبوا الرّحال والزخارف ... وعلّقوا السيوف والقطائف

من كل صهباء وناب شارف ... قبّ الكلى قد شتّت المعالف

يحدو بها كل فتى غطارف ... طبّ بمجهول القلاة عارف

محتزم بالرّيط والمطارف

قال أبو محمد: ينبغي أن يكون سمعه ليلاً وهو سائر جنبه لأن سمعه بالنهار من غير شخص مما يستحيل عند ذوي

الألباب، وقال مالك بن حريم الهمداني يذكر إعراض اليمامة وجراد:

إذا سألتك نفسك إن ترانا ... بملك الجوف فاغترب النجادا

ترانا بالقرارة غير شك ... نقودها مسومة جيادا

علينا كل فضفاض دلاص ... وأسياف ورثاهن عادا

سنحمي الجوف مادامت معين ... بأسفله مقابلة عرادا

ونلحق من يزارحنا عليه ... بأعراض اليمامة أو جرادا

نبيت مع التعالب حيث باتت ... ونجعل صمغ عرفطهن زادا

وإذ ذكرنا معين في هذا الموضع فإننا نذكر ما بالجوف من الآثار والعمور ونذكر ما هي أوطان الجوف وبلدها وظاهره وبلد شاكر صفة الجوف: عمران وهو لنشق، وبيت نمران والخربة البيضاء الحشاشية لبني دالان، والخربة السوداء بالشاكرية، ثم معين وبراقش ثم كمننا ورتان لنشق، وقد ذكرنا سوائله الكبار وهي مذاب وخبش والخارد والمنبج وحام ثم أسفل بلد بني دالان، ومن الصغار سبعة والفلقة وعين .

أوطان نهم من الجوف: أو بن وعرعرين سرورم وذو الدوم والعقل وخليص بئر لهم، وحامين وكبا وسدنا وهرايا وغراز والمطالة ووسط والمليح وثيب والبياض ونحاس وطب ووادي بني الأجدع ووادي الشوار وسراة وعشرة وخبان كل واحد منها خب وادي بني منبه وثمر ثم قضيب ثم خلف، وهذه أودية تصب من قابل نهم الشمالي إلى الفرط والغائط. ومما هو بين نهم وبين بني عبد المراشي حد رهنة وأقنة ورحب وعرعرين ونسم ومليل وقضاة نعمان وهي لمهبة وحلتان وسرورم والعقل وذو الدوم وسلبة والقعيف وجبل الظهر. وأوطان المراشي: البرود لصبار، والحلاف للحميدات، والصلل وأتان وطفحان ومرقب وبه الماللية أرض وواد لملالة بن أرحب، والتيل وعمق والافول والشقراء وهي لصبارة ثم بلد دهمة: برط وجبل وعضلة والصمغ والجفرة ثلاثة أودية تسيل في الغائط وغرير وقسمهم من الحجر ولوائلة مما يصلي دهمة وأرحب: القو وطلاع لوائلة والعشة والسريير إلى وتران كل هذا شعراء بين شاكر والشعر الحمط إلى رأس المحتبية للحناجر والمتامة لوائلة.

أودية وائلة: أملاح ورحوب مسيلها إلى رباق ومرن واديان ينتهيان في الغائط، وكتاف يسيل إلى العقيق والعقيق يصب في الغائط والفحلونين بلد هوقف غير واد، والعطف والفقارة واديان يسيلان في ضدح واد لأمير ينتهي إلى الغائط، وحلف يفيض إلى التكيم بماوة، ثم الغائط والحضن بنجران لها ولأمير، وسدرا والسادة وهرايا وعراد وهو الذي ذكره مالك بن حريم بقوله:

سنحمي الجوف مادامت معين ... بأسفله مقابلة عرادا

واوبن ومطاران مطارة البجدات من نهم ومطارة أجرم بطن في نهم من أجرم ويحير، والحفر من بلد بني شهر بن نهم، وعرعران والمنهرة وأبلان والفول في سوائل ومواضع تكنف أو بن.

هذه ما بين اليمن ونجد والعروض والعراق والعصاب والبحرين وأحوازه: إذا أهملنا أرض البحرين وهي أرض المشقر فهي هجر مدينتها العظمى والعقير والقطيف والإحساء ومعلم نهمهم، ومما يطوف بها ويقع بينها وبين البصرة وبينها وبين اليمامة وبينها وبين فسفوان وفيه يقول الراجز:

جارية بالسفوان دارها ... لم تدر ما الدنهنا ولا نقارها

ولا الدجاني ولا تعشارها

النقار نقر في الرمل، وكاظمة، ومسلحة بشر كانت أجاجاً تذب البتون وعذب ماؤها فصار فراتاً، والنقيرة وبها البئر العد التي ذكرناها والسودة ووادي أبي جامع والجاشرية والقرنتان لبني تميم والرؤصافة. انقضت أرض البحرين وسنذكر المواضع المشهورة بين اليمن ونجد والعروض والعراق والشام وذكر محجة العراق في هذه. قال أبو محمد: لو فتننا البحرين على نحو ما فتننا الفلج لكثرت على أنا قد ذكرنا منها أطرافاً وكذلك كثير من اليمن ونجد والسراة لو استقصينا فيها لكثير الوصف، والدليل على ذلك أنا، نذكر سرار وادي نجران وسوائل الجوف الصغار دون

أعراضه فينتشر منها مواضع كثيرة، فأسرار نجران شو كان والجوز والدَّران والحمدة والجلاليان ونفحة ونعامان والبيران والحضن ويسكن هذه المواضع وداعة من همدان دون الحضن فإنه دار لوائلة بن شاكر بن بكيل وجيرة لهم من ثقيف، وقابل يام رعاش وراحة ولباخة العليا ولباخة السفلى: وليبيان اقضى شقَّ همدان. ومن أوطان بلحارث: سوحان ومينان، وبه تحصنت بنو الحارث عن العلويّ أيام اجلب عليهم بهمدان وخولان فلم يستقل منهم شيئاً، والموفجة وذات عبر وعكمان والغيل وسرُّ بني مازن من زبيد وصاغر وحضن بلي ورجلي وذيبيان ومحضر وعرائس واليتائم والأرباط وأدوار حدير وقرقر وينقم والهجر وهي القرية الحديثة والهجر القديمة موضع الأخدود، وأما سوائل جوف همدان فقد ذكرنا أعراضها الكبار والصغار مثل ذرار يصب في الخارد بالمنحاحي، وحرر يهبط إلى الخارد والسود يهبط إلى الخارد إلى عشر المقيليد إلى الخارد قبل عمران، ووادي الخربة والرّوضتان وغبر ونهامي وذو قر وأبر وعناصان وذو صليف ومجزر وإيا وملاحا والعينية ورهنة واقة يهريق في قبل نعمان ثم إلى مذاب وضمرة وادير وعين ابن أبي عيينة وعين بني ربيع والقعاع والأحجة وحام الأعلى وكنا وشعب الذئب. ذكر الموضع المشهورة بين اليمن ونجد والعروض والعراق والشام وذكر محجة العراق في هذه.

قال الجرمي: الشريف الذي ينسب إليه عقبان الشريف لبني تميم، وشعبي من أحواز الشريف قال طرفة:

هند مجزّان الشريف طول ... تلوح وادني عهدهن محيل

وضرية لبني كلاب والعمر غمر ذي كندة خلفوا عليه بعد إجلاء كندة إلى حضرموت قال: وديار بكر بن وائل من اليمامة إلى البحرين إلى سيف كاظمة إلى البحر فأطرف سواد العراق فالأبلة فهيت وديار تغلب الجزيرة بين بلد بكر وبلد قضاة ويقال إن غمر ذي كندة وما صاقبه كان يسكنه بنو جنادة بن معد قال عمر بن أبي ربيعة:

هند مجزّان الشريف طول ... تلوح وادني عهدهن محيل

وضرية لبني كلاب والعمر غمر ذي كندة خلفوا عليه بعد إجلاء كندة إلى حضرموت قال: وديار بكر بن وائل من اليمامة إلى البحرين إلى سيف كاظمة إلى البحر فأطراف سواد العراق فالأبلة فهيت وديار تغلب الجزيرة بين بلد بكر وبلد قضاة ويقال أن غمر ذي كندة وما صاقبه كان يسكنه بنو جنادة بن معد قال عمر بن أبي ربيعة:

إذا سلكت غمر ذي كندة ... مع الركب قصداً لها الفرقد

هنالك إمّا تعرّى الهوى ... وإما على أثرهم تكمد

وغمرة بلد غير غمر ذي كندة لغنيّ قال طفيل:

جنبنا من الأعراف أعراف غمرة ... وإعراف لبني الخليل يا بعد مجب

حضن والسّي لباهلة، قد ذكرنا منازل الصّجاجم من سليح: البلقاء وسلمية وحوارين والزيتون. ديار بليّ: أمج وجران وهما واديان يأخذان من حرة بني سليم وينتهيان في البحر وهجشان والجزل والسّقى والرّحبة، وأما معدن فران فإنه نسب إلى فران بن بليّ عمرو كما قيل في جبال الحرم جبال فران وذكرت بذلك في التوراة وإنما نسبت إلى فران بن عمرو بن عمليق، ولبليّ دار بشغب وبداء بين تيماء والمدينة، وفي أرض عقيل: سجل موضع قتل فيه جعفر بن علبة الحارثي مقتلة من بني عقيل وفيه يقول:

لهم صدر سيفي يوم بطحاء سجل ... ولي منه ما ضمّت عليه الأنامل

وجراد بناحية اليمامة، وفيه يقول مالك بن حريم الهمداني في غزاة غزاها إليه:

وحيّ زبيد يوم حابس قتلوا ... ويوم بني سعد شفيت غليلي

وختعم أرويت القنا من دمائها ... بشفان حتى سال كلّ مسيل

وحىّ تميم إذ لقينا وسعدنا ... برمل جراد أهلكوا بذحول  
وزعل بالحجاز من ناحية تيماء قال أبو الذبيل البلوي:  
ولم تر عيني مثل يوم رأيته ... بزعل ما احضر الأراك وأثمر  
أرض جهينة: تيدد مئعر ووادي غوى، ويحال فيقال وادي رشد، وكذلك أحال رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
بني غيَّان فقال: بنو رشدان، والأشعر والأجرد وقدس وآرة ورضوى وصنديد وإضم وهو واد عظيم تغزره أودية  
كثيرة وهو من أعراض الحجاز الكبار كخال وغيره وفيه يقول أمية بن أبي الصلت:

آباؤنا دمنا تمامة في الدهر وسالت بجيشهم إضم  
والصفراء وساية وذو خشب والحاضر وبقباء ونعف وبواط والمصلى وبدر وجفجاف ورهاط وودان وبنيع والخوراء  
والعرج والأثاية والروينة والجبينان والروحاء وحقل ساحل تيماء وذو المروة والعيص وفيه الفحلتن وفيه الرّيح في  
أرض هوازن - وخبير وفدك وحرّة النار وبين إلى الربذة إلى القرّة إلى إرن إلى صفينة إلى السّوارقية قرية بني سليم.

### منازل إياد

سنداد قال الأسود بن يعفر:  
ماذا أؤمل بعد آل محرّق ... تركوا منازلهم وبعد إياد  
أهل الخورنق والسّدير وبارق ... والقصر ذي الشرفات من سنداد  
نزلوا بأنقرة يسيل عليهم ... ماء الفرات يسيل من أطود  
أرض تخيرها لطيب مقلها ... كعب بن مامة وابن أم داود  
وكانوا يعمدون بيتا يسمّى ذا الكعبات والكعبات حروف الترابيع فإلى بارق بالخورنق فإلى الجزيرة غربا فإلى كاظمة  
شرقاّ وجنوبا قال أبو المنذر الايادي:  
تحنّ إلى أرض المغمس ناقتي ... ومن دوها ظهر الجريب وراكس  
بها قطعت عنّا الوديم نساؤها ... وعرقت الأبناء فينا الخوارس  
تجوب بنا البوابة كل شملة ... إذا عرضت منها القفار السبابس  
فيا حبذا أعلام بيشة واللوى ... ويا حبذا أخشافها والجوارس  
ويسمى قرن الميقات لأهل نجد قرن المنازل.

### ديار ربيعة من العروض ونجد

الذنانب وواردات والأحصّ وشييث وبطن الجريب والتعلمين والشيطان يذكر فيه حرب مذحج لربيعة:  
منعنا الغيل ممن حلّ فيه ... إلى بطن الجريب إلى الكثيب  
بأرماع مثقفة صلاب ... غداة الطعن في اليوم الكثيب  
وهم سلوا عليكم بطن نجد ... وضرّات الجباة والهضيب  
وخزاز وفيها يقول بفض من شهدها من خولان:  
كانت لنا بنجراز وقعة عجب ... لما التقينا وحادي الموت يحديها

ويقال فيها خزازي في ذلك أوس بن حارثة بن لأم من خولان بنصرة مذحج لقضاة على بني ربيعة:  
ونحن ضرينا الكبش من فرع وائل ... بأسيفنا حتى اشتكى ألم الحدّ  
غداة لقيناهم بسفح عنيزة ... بكل جيب الرّجل والأشعث الورد  
بما اجترمت فينا وجرّت قضاة ... علينا فسرنا بالخميس وبالبند  
يريد بما جرّ حزيمة بن همد وكان يعشق لفاطمة بنت يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة، قال عمارة بن عقيل بن بلال  
بن جرير:

ياليلة البرق الغميص ودونه ... من بطن طخفة أو سواج منكب  
جاد الحريب فبات ضور ربابه ... بحمي ضرية يستهل ويسكب  
طوراً يضيء، وستطير ربابه ... قدماً وتدفعه العذاب الغييب  
فأطم ذا مرخ فبات يكبه ... عما أطمأن من الكثيب توثب  
وعلا لغاط فبات يغط سيله ... في قرقرى شعب اليمامة تشعب  
وأقام بالقمآن عامة ليله ... فكأن دارة كل جو كوكب  
وأناخ بالدهنا، وشقّ مزاده ... بدهاستها وعزازها يستسكب  
قالوا: حمى ضرية هو حمى كليب وبين الحمى وضرية جبل النير وقد يرى قوم من الجهال أن ديار ربيعة بن نزار  
كانت من تمامة بسررد وبلد لعسان من عك، وأن تبعاً أقطعهم هذه البلاد لما حالقوه، وهذا من الأخبار المصنوعة  
لأن الملوك أجل من أن يحالفوا الرعايا وإنما بنوا هذا الخبر على وهم وهوى فقالوا في المهجم، وهي خزة: خزازي  
وفي الأنعم: الأنعمين وفي الدّيات الدّنائب وفي العارضة: عويرض، وإنما عنى مهلهل بقوله:  
عمرت دارنا تمامة في الدّه ... ر وفيها بنو معد حلولا

### مكة وما صاقبها

منازل هذيل: عرنة وعرفة وبطن نعمان ونخلة ورحيل وكبكب والبوابة وأوطاس وغزوان فأخرجهم منه بنو  
سعداً خرجوها في وقتنا هذا بمعونة عجاج بن شاخ، سلطان مكة وغزوان من أمنع جبال الحجاز وأكثرها صيداً وعسلاً  
وهو يشاكل من جبال السراة شنا وجبل بارق.

### باب فيه أبيات من الشعراء

مما ذكرت العرب مواضع من نجد قال طرفة في تبالة:  
رأى منظرًا منها بوادي تبالة ... فكان عليه الزّاد كالمقر أو أمر  
أقامت على الزعراء يوماً وليلة ... تعاورها الأرواح بالسقي والمطر  
المقر. الصبر، وقال طرفة يذكر الشريف:  
لهند مجزّان الشريف طول  
وقال بعض العرب: من قاط الشريف وتربع وشتا الصّمان فقد أصاب المرعى، وقال طفيل الغنوي:  
تبيت كعقبان الشريف رجاله ... إذا ما نوا أحداث أمر معقب  
وقر وذات الحاذ موضعان والحاذ نبت. قال طرفة:

حول ذات الحاذ من ثني وقر  
النير جبل لغاضرة قال العجاج:  
لو أن عصم شغفات النير ... يسمعه باشرن للتبشير  
وقال طرفة:

ظلت بذي الأرتى فويق مثقب ... بكينة سوء هالكاً أو كهالك  
كنية مثل ديرة أدر في ديرة، ومثقب مكان، ويثقب في بلد ذبيان قال النابغة:  
عفت روضة الأجداد منها فيثقب  
ثقبان باليمن، قال طرفة:  
لخولة أطلال بركة تهمد  
تهمد ماء مجزير أضاح لغني أساد بنجد، ودد موضع بسيف كاظمة قال طرفة:  
خلايا سفين بالتواصف من دد  
غمرة من بلاد غني قال طفيل:  
جنينا من الأعراف أعراف غمرة ... وأعراف لبني الخيل يا بعد مجنب  
والقنان جبل لبني أسد قال طفيل:  
ولما بدا هضب القنان وصارة

وصارة موضع، رمل عاجل يقطع بين جبلي طيء وأرض فزارة في الدهناء وشرح وأهب من بلد غني، محجر بين غني  
وبني أسد، رمان وحقيل بلدان بين غني وطيء، إدام من أحواز مكة، والدام بين اليمامة وأرض خثعم، واليزم بأرض  
الكلاع، واللموم بمأذن ومدام لهمدان، الجناب وأهب من أرض غطفان، أريك الأبيض من أرض بني أسد وأواره،  
فأما أريك بضم الألف فيناحية نخلة وأوعال وأذرعات وبطن ذي عاج، ومتالع لغني قال طفيل في الخيل:  
أبنت فما تنفك حول متالع ... لها مثل آثار المبقّر ملعب  
حرس ماء لغني.

قال طفيل - وذكر يميم من نجد العليا - :  
أشاقك أظعان بحجر يميم ... غدوا بكرة مل النخيل المكمم  
ثم ذكر سمس من أرض الفلج:  
أسف على الأفلاج أيمن صوبه ... وأيسره يعلو محارم سمس  
وتبنان من بلد غني، تبن ببلد مراد، وتبن أيضاً باليمن. قال السيد الحميري  
هلا وقفت على الأطلال من تبن ... وما وقوف كبير السن بالدمن  
ويللمم ميقات أهل تمامة وجاء في بعض الحديث الملم مكان الياء همزة قال طفيل:  
وسلهية تنضو الجياد كأنها ... رداة تدلت من فروع يللمم  
ويقال للمم أيضاً. منى بمكة منونة من منى الأديم عطنه ومنى منون من ديار غني قريب من طخفة وهو حمى ضرية،  
وبالحمى الرخام جبل صغير، والرّيان واد بالحمى. ذو طلوح في ديار تميم من نحو كاظمة قال جرير:  
مق كان الخيام بذي طلوح  
وذو طلح مكان قال الحطيئة:

ماذا تقول لأفراخ بذى طلح ... حمر الحواصل لا ماء ولا شجر  
وناظرة موضع، ومسحلان وحامر موضعان قال الحطيئة:  
عفا من سليمان مسحلان وحامره  
حمر باليمن، وقرقرى من اليمامة وقرقر موضع، وسوى موضع قال الراجز:  
فوز من قرقر إلى سوى  
وقال النابغة يصف الدو:  
وأنى اهتدت والدو بيني وبينها ... وما كان ساري الليل بالدو يهتدي  
بأرض ترى فرخ الحبارى كأنه ... بها كوكب موف على ظهر قرد  
سحام مكان قال امرؤ القيس:  
لمن الديار عرفتها بسحام ... فعمائتين فهضب ذي إقدام  
ضارج مكان قال الحطيئة:  
وكادت على الأطواء أطواء ضارج ... تساقطني والرحل من صوت هلهل  
وقال أيضاً يذكر يرين:  
إن امرءاً رهطه بالشام منزله ... برملى يرين جار شد ما اغتربا  
وقال أيضاً في طود:  
خطت به من بلاد الطود تحدره ... حصاء لم تترك دون الغضا شذبا  
يقال بلاد طود ولا يقال بلاد الطود إلا من يريد بلاد الجبل كما يقال أرض السهل أرض السهول وأرض الجبال،  
وقد يروى من بلاد الطور، الشيطان ماء لبني بكر بن وائل قال الأعشى:  
بالشيطان مهأى تبغى ذرعا  
وقال الأعشى:  
كخنول ترعى النواصف من ... تنليلت قفراً خلالها الأسلاق  
قال أبو النجم:  
دار تغت بعد أم الغمر ... بين الرحيل وبقاع الصقر  
وقال طرفة:  
بتليلت أو نجران أو حيث تلنقي ... من النجد في قيعان جاش مسايه  
وقال أيضاً:  
فدو التبر فالأعلام من جانب الحمى ... وقف كظهر الترس تجري اساجله  
أي سراته وقال الحطيئة:  
كظباء حربة ووجرة والنهار وذى قار وتبالة وحومل وظباء سلام وطلاء الحبييل الدييل.  
يمثل بوحش حربة ووجرة والنهار وذى قار وتبالة وحومل وظباء سلام وطلاء الحبييل الدييل.

باب من لفيف مساكن العرب بين العراق والشام واليمن: أريك الأبيض في بلد بني أسد وأريك بمكة، رأس الكلب  
جبل باليمامة، نطاع ماء لبني ضنة، صوة الأجداد فشباك باعجة فجائر من ديار إباد، وقر والغمر وقطن لتميم، وبار  
اليوم لبني سعد من تميم وهي رمال، وسانم والرقم لتميم الحككات وعافل من البحرين، الستار لبني تميم، الأنبار

والخيرة والقصر الأبيض والبقة وسنداد والخورتق والسدير وبارق محاضر العرب القديمة من حيز العراق، مثقب من ديار بكر، ويطقب من ديار مرة، إضم واد لأشجع وجهينة، وقو جبل، والقو في بل همدان، جرثم لمرينة يسر ووقر وذات الحاذ وجفاف وذو خيم أودية، وذو خيم جبل، تهمد ماء مجزيز أضاح لغني، درمي بادية البحرين، القفئين أحدهما لغاضرة والثاني لبني يربوع، ضرغد حرة بأرض غطفان، يقال في نجد العليا النجد وفي السفلى أرض نجد قال طرفة:

من النجد في قيعان جاش مسايه

الحمي حمى ضرية إلى سواج والأخرج والنير أقصى حمى ضرية، النير جبل لغاضرة، العقر بالعالية، الشريف شرقيه والشرف غربيه وهو من أودية نجد، غمرة وأعراف غمرة ولبنى جبل غير معروف مؤنث كذلك، تعار لغني، والقنان جبل لبني أسد، والخل وصارة، عاج بلد رمل يمر بين طيء وفزارة لكلب، شرح وأيهب من بلد غني محجر بين غني وطيء، وorman وحقيل بين طيء وغني أيضاً، الدام في ديار بني عامر بن ربيعة بن عقيل ما بين ترج واليمامة، وإدام بمكة، والجناب من أرض غطفان، بطن ذي عاج ومنتال وقرى بين أسد وقيم، العقيق عقيقان العقيق الأعلى للمنتفق ومعه معدن صعاد على يوم أو يومين وهو أغزر معدن في جزيرة العرب وهو الذي ذكره النبي عليه السلام في قوله " مطرت أرض عقيل ذهباً " والأسفل هو في طيء، حرس ماء لغني، الفلج وسمسم وجدود ماء لغني، وتبنا ماء لهم أيضاً، قرقرى حيث التقى الزبيرقان بالحطينة، تريم من ديار تميم، وتريم وتريس بحضرموت ذو طلح وهو ذو طلوح، جدود ومسحلان وحامر عبيدان وادي الحية ولها حديث، ذو طوالة موضع. ضارج والوتر وحاجر لبني بكر. قنائة موضع وقصائرة ومثلهما عتائد. شععب وغبغب، وكبكب جبل أحمري في رأس عرفة، وذو طوى والعبر والعبرة وكدى وكداء والفرش والبرك وعزور من أحواز مكة.

ناحية البحرين واليمامة إلى نجد: خيم وحفاف ويسر أودية قد ذكرناها. ذو الخال جبل مما يلي نجد من ناحية البحرين: ووادي الخزامى وأوعال وذات أوعال هضبة فيها وشل من ماء. اذرعاع من حيز الشام. الأنيعم وهو الأنعم وأورال والدخول وحومل وتوضح والمقراة ومأسل ودارة جلجل ماء، وغنيزة ووجرة وطبي ماء لكلب أيضاً، وعرعرواد لطيء، ضارج والعذيب وقطن وثيرل والستار ويذبل ومأسل جبال، كثيفة وتيماء هنالك تيماء منزل كثير النخل عادل عن محجة العراق وهو غير تيماء السموءل، أبان جبل في ديار بكر وتغلب، الجييمر جبل لبني نزار، والغبيط أرض لفزارة، تيمر موضع، المشقر بالبحرين نحو هجر وبه نخل لا يرح الماء في أصوله، وشابة والعميم وغصور والغميم بالعين ما بين مرّ وعسفان، والغصور حشيش وحمل وأعفر جبالن نحو عاج، تاذق وطرطر وبر بعيس وميسر مواضع في بلد طيء، وطرطر في بلد حكم أيضاً، وشوط وحية من بلاد طيء، وزيمر جبل، دفار في أسفل نجران، ودقار بالقاف بناحية يذبل متالع شامان. وينوف والقواعل جبالن يقال عقاب ينوف وعقاب ملاح فيبضاف إلى ينوف وإلى ملاحها كما يقال عقبان الشريفة وعجزاء السلي وعنقاء مغرب أي مبعد، جو ومسطح في بلد طيء، شتا عسل لطيء، محظط موضع، اللج أيضاً موضع خوعي في بلد يربوع، أثال وذو أورال موضع عسعر وغول والعس محال كندة، الأثمد موضع، والغول موضع فيه فرق منفردو، الأوداء ماء لضبة إلى ما يصلى نطاع، لماص لطيء، أسيس وحاقة بين البحرين وبني أسد، عماية وجواثا وصاحتان وثةالة وأخرى وصاحة كل هذه مواضع بالبحرين، إير جبل شريب ومطرق وماذاق في ديار ربيعة، أثال والأصهب ماءان بالستار، الذنابات آكام هنالك وأدمات وأم أوعال هضبة هناك.

منازل إباد: عين أباغ وما والاها، والرقمتان وذو شعب وبيضان الغضا وخبة وعريان موضعان، أخراب وجانز وحرص وعمير والغمر وغمرة وغمر ذي كندة، ومرجح وقصيب حيث قتل عمرو بن أمامة، والسر وعقل وبه قبر الحارث المملك بن عمرو المقصور الكندي، ودعان الدليل المحجور وذو حسي وأجاج وضمير ودج والنباج والكاب ورحرحان والخوع، وادي القاعة من أرض تميم، والقاعة بالجند، وذات الحوصل لعيس، الأشجعان بلد، مظلم جبل بلد بالقرب من النصار وكان بالنسار وقعة بالفروق وبأورة وملزق والمسامرة من ديار بكر، ثرمداء وشعبا وذو الغائط زثير، وحرأ وثبير غينا وثبير الأحداث وثبير الأخرج، وعيهم على طريق اليمامة إلى نجد، المعى وحوضى ورهبى وحزوى الثعار جبل، وأسحمان جبل، وجبل الأمراء اليتوبان وذو حرص والكديد وكانت به وقعة، دمع جبل، الصمان، وحومل لتميم، والوقيط أيضاً وكانت به وقعة بينهم وبين بكر، مغامر ماء، عراعر ماء بين كلب وذيان وقد ذكرناه، مروت وذو دوم، وأدم بديار مزينة وادم بالسحول جيلان، ذو الجليل من مواضع الوحش وذو الجليل على محجة نجد فيه ثمام وهو الجليل، ووعال من بلد ذبيان، الدنا وإليها ينسب أمواه الدنا جماعة ماء، وعويرضات، ردينة موضع تنسب إليه الرماح وهي قرية على شط البحر في المشرق وكذلك الخط في البحرين وإليه تنسب الرماح الخطية، وأما قتي مران فقلوا مران على محجة البصرة بينها وبين مكة أربع رحلات فإذا قيل القتي المران فإنها جماعة مارن، ومر الظهران أسفل مكة وقد ذكرناه، الدهيوط بلد ناحية الشام بين جذام وكنب، وبطن الأيم واد هناك وحسمى وصيداء وحارب وجلق ديار غسان وإيلياء، ولذلك قال النابغة:

مجلتهم ذات الإله ودينهم

ويروى مجلتهم ذات الإله أي مكة من ديار خزاعة، ويروي:

مجلتهم دار الإله ودينهم ... قويم فما يرجون غير العواقب

أي ما يخشون غير الآخرة، ومجلتهم مواعظهم في ذات الله عز وجل، وحاتر الجولان جبل لهم أيضاً، ومن بلد كلب خالة، وماء الدنابة وسوى ومياه المناظر وقرقر ماء لهم أيضاً، وذو أزل، ومن بلد بلي وجيهنة: الشرع والخين وإضم، التين جبل بالشام.

أسواق العرب القديمة، وقد ذكرناها: عدن، ومكة، والجند، ونجران، وذو الحجاز، وعكاظ، وبلر، ومجنة، وحرجر اليمامة، وهجر البحرين.

الرؤض: روضة دعمي، وروضة الأجداد، وروض القطا، وروض الأجاول، ورياض الخيل بتبالة.

أبير والكواثل والأمرا لفزارة. والأطواء واللوب وعائل البحرين. وعائل لباهلة أيضاً. الجمومين وحامر لذبيان.

صادر موضع. وادي القرى لعذرة قال النابغة:

عظام اللهى أبناء عذرة أنهم ... هاميم يستلهونها في الحناجر

هم منعوا وادي القرى من عدوهم ... بجمع شديد للعدو المكابر

الغميصاء لكانة في قمامة الحجاز، الرميثة لآل مرة والرؤيتة في طريق المدينة.

كنيب ماء لفزارة. الدثينة ما لبني سيار والدثينة باليمن أيضاً. أقر موضع غير وقر جوش أرض لبلقين. وحدد أرض

لكلب. اللصاف وحرّة النار لبني مرة من جهينة وحسم ويقال ذو حسم وراكس والضواجع إلال جبل الموقف

بعرفة. لصف وثبرة موضعان غير اللصاف. وعرشات والقريتين كان بها وقعة بين وبدة بن رومانس الكلبي وبين بني

عامر بن صعصعة غير القريتين من الشائع. اللهم لمرة، الدماخ واطلم موضعان الكلاب ثهلان والنير لزيبان أورال

موضع شرح بموضع بناحية الحيرة والغمير بناحية ينبع. هود جبل، منور جبل، قرح موضع. بطن نخل موضع في

منحجة العراق، وحيز نخل، عبرة الشقاق موضع.

الأداهم نهما ماء. الأخص وشييت لربيعة. ذو سلامان موضع. الجوفاء والعموض ذو الرضم حلال وأسمنة وإنبطة هي مواضع الوحش. أرسد موضع. عتاعث كانت به وقعة. شاحب كان به يوم. تكريت لإياد.

ديار تميم: صلب رهبي ومغني المثنى، فتاق وأبلىق هدايين وبرمرى واتشمس وسقمان وطلح والفلج برقة الثور الزُّرق ومعقلة والخلصاء والفودجان وواحف ووهيين وذو الفوارس كل هذه من ديار تميم، السبيُّ - وباليمن أسي - الأشميمين ذات المواعيس. وقوين والقفين وجرعاء مالك والدحل ودحول هباله وهي شقوق في الأرض عميقة يكون فيها الماء وكان هباله وقعة، شارع أصلاب شنظب وتاج ومتالع ماء ان كل هذه لتميم، وقسا والمصانع والجفار وجفير والأشيم والعروق والدهناء وجرعاء العجوز وغمازة ومشرف وقراروق ومعان وتاج وسويقة وحميط والعدانين خشباء القرين وأثال جبل قال عبيد: كأن حاركها أثال. ذات غسل، فتاخ، السبية فرماح وهو من أمكنة الوحش، سفوان والأحارم ماء والحضر، والحضر أيضاً في بلد الجرامقة والقصبية ومراة قرينان لبني امرئ القيس من تميم، والشماليل والخلصاء وواحف الرماد، - والرماة بالجوف صريمة حوضي السبال، والوشيح والمتصف والأفرحان والفتح وفتاق وفتاق وأجماد الزُّجاج معن واحف وبستان القرنية النميط جلاجل - وجلاجل لوداعة، أريك الفوارس غير أريك الأبيض والفوارس أجمال، الشبا ويردى نهر بناحية دمشق، البزواء بين مكة والمدينة، وخبت البزواء بناحية عليب وعليب واد بين الخبتين خبت البزواء وخبت أذن وهو في مساقط بلاد بارق من غور السراة وهي بقرة والملصة ويسران وذات أعشار وتربان جبل لهم من ناحية ذات أعشار وأعلى قنوي، ومن المنازل الحجازية نخله وعزور وطفيل ونصح والبويب وليل وشراوة والنياع ويتبع وما حولها وحمّة وسويقة وذات الطلح مما يصلى طريق الكوفة والمقارب وفرعان والشيطان وشوطان وضاس ودعان وهضمي وينبع التُّخيل أسفل ينبع والتُّخيل. الكرم بين زنيف وتضرع - وبيلد السكاسك بطن تضرع - ورحاب وأثمار البضيع وجاسم وريم غير ريم عرمم وذو يدوم في ديار كنانة. آجام شوطي وهي شوطان فيما أخال وتعلم والبدائد وشطب ومرجم وودان واعظام وازم وعنيز وفراضم والبيد جنب تضرع. الأثيل موضع. والدهالك وذو دم وذو وجهي والدوانك وبصاق وشافل قرية من الرويشة وشنوكتان يدفعان في الروحاء وأرند والمريح وذو ريط وبيسان. وفرش الجبا والمسارب وغيقة وآرال صرما قادم وتناضب وبرق الجبا وصندد وبصاق جيلان كبكب ونعمان وقد ذكرناها. والركيِّ ومجالح واد من أودية تهامة الحجاز، الرّسيسان ضاس جبل إلى جنب رضوى، وأيلة أيضاً جبل، الذئاب غير ذئاب ديار ربيعة، ريعان المذاهب والبلقاء، والموقر من مساكن سليح. برمة مما يصلى الشام. حقرة يصلى حدود مصر. بلاكت بين المروة وشبكة الدّوم قريب من برمة. وبرمة قرية فوق حنين من طريق مصر. وشبكة الدّوم عرض من أعراض المدينة، وبلاكت الأخرى بين غمرة(ومدين) والعناب وهو عنابة. وحنين الآخر بين مكة وقرن وبه يوم حنين. بيدح وترميم من مواضع عزّة كثير، شابة نجدية واخو وعمارات بالحجاز وبالنجد من ديار جنب، وادي العشيبة بالجارورمل العشيبة ناحية السّرّين وكبج واللّونكين ماء العناقين وبلين وبران جيلان. رملة لجة مما يصلى الشام كتانة وفعرى ومياسر، ومن ديار أياد: العدنة والسل وطح وجو طريف كانت به وقعة لبني مرّة، ظلم من بلد طيء، بهوة جبل الحوض، بلد المحضر من ديار ضنة وفرارة، ومحضر بنجران، حاتل، والمروت من الحمى قال الراجز:

إذا قطعنا حاتلا والمروت ... فأبعد الله السويق الملتون

الشري: جبل. قال القشيري:

رأى وهو في رأس الشري متمنّعا... مصادر نجد والقضاء فرجعا

صعائد وكتمان ماء التلثم وعوق والمخاضة والطعماء في ديار ذيبان. آتيدة، ذو وقط من ديار هوازن. وشمط والوضاح ووادي المستباح، وذو خشب ومعشر وعائرة والبدئي من بلد بني عامر، وذو بلي والقرمءان. فمجدل فدهان فالمثال فردام فالأجاول فشلل من مواضع الوحش. يقال طبي الشليل، وكشر - وكشر في بلد همدان. ذو سويس غصنان وألة والصليب وعماية وقلح والأباتر وجواد. وجراد موضع رمل. والعرجاء شوان وكفف من ديار سليم. الصلعاء من ديار جهينة. شحنة العلاية وهي من مواضع الوحش. والمتضى من ديار هذيل وأمسة الرشاء من بلد قميم، وسويقة الحجاز والمتبل وساجر وساحوق من ديار بني عامر، موثب وخدار من أرض إيد، بنية من بلد ربيعة، حلية ومشعل من السراة، أنيف فرع لهذيل، الرقاء وبزاحة لبني أسد.

محجة العراق في هذه الجزيرة إلى مكة: يسمى كل طريق يكثر الاختلاف عليه محجة لأن موضع المباني والممرور من الأشياء محجوج، ومنه حججت الشجة أوردتها الميل فقدرتها به وذلك حجها وسمى الحجاج من الأخدع حججا لإطافته بالعين، ويسمى الطريق المدروس الإيتار المليكي لوهمس تراه كما يملك العجين وما كان من الطريق في ملك واد ولا، تقوله العرب إلا مصغرا والقياس ملكي، ويسمى الطريق الضيق الحبل شركا وحبال الطريق أبتاره، وطريق جادة أي مجدودة بالوطء، وقارعة الطريق في معنى مقروعة من قرعها بالحافر والخف، والريع الطريق.

عرض بغداد ثلاث وثلاثون درجة ونصف عشر وبينها وبين قصر ابن هبيرة ستة وثلاثون ميلا، وعرض القصر اثنتان وثلاثون درجة ونصف، وبينه وبين القناطر أربعة وعشرون ميلا، وعرض القناطر اثنتان وثلاثون درجة وسدس، وبينها وبين الكوفة اثنتان وعشرون ميلا، وعرض الكوفة اثنتان وثلاثون درجة وبينها وبين القادسية أربعة عشر ميلا وعرض القادسية اثنتان وثلاثون درجة أيضا وبينها وبين المغيثة ستة وثلاثون ميلا، وعرض المغيثة إحدى وثلاثون درجة وثلث وخمس، وبينها وبين القرعاء خمس وعشرون ميلا وعرض القرعاء إحدى وثلاثون درجة ومنها إلى واقصة اثنتان وعشرون ميلا، وعرض واقصة ثلاثون درجة ونصف، ومنها إلى العقبة خمسة وعشرون ميلا، عرض العقبة ثلاثون درجة ومنها إلى القاع عشرون ميلا، - وبالخوف موضع يسمى القاع كانت فيه وقعة بين همدان ومراد - وعرض القاع تسع وعشرون درجة وثلثا درجة ومنه إلى زبالة ثمانية عشر ميلا، وعرض زبالة تسع وعشرون درجة وربع، ومنها إلى الشقوق تسعة عشر ميلا، وعرض الشقوق تسعة وعشرون جزءا، أنشدني الجرمي لابن شريان القريعي من نمير في مهاجاة المختار العقيلي:

ثبيت عرى الجريير لمأبضيه... فدام على الخيىث وزاد شيئا

فأورده الشقوق فلم أذقه... بها ماء وقد هبط الركب

وأورده زبالة كل عام... يحش على ذؤابته الحلييا

وأورده نجاج بني مجيد... لو أن العبد كان بها قويا

ومن الشقوق إلى البطان اثنتان وعشرون ميلا، وعرض البطان ثمانية وعشرون جزءا... ومنها إلى الخزيمة ثمانية وعشرون ميلا، وعرض الخزيمة سبعة وعشرون جزءا وثلثا جزءا ومنها إلى الأجر عشرون ميلا وعرض الأجر سبع وعشرون درجة وثلث ومنها إلى فيد ثمانية وعشرون ميلا، وعرض فيد سبعة وعشرون جزءا، ومنها إلى توز أربعة وعشرون ميلا وعرض توز ستة وعشرون جزءا وثلاثة أرباع جزءا معنا إلى سميراء خمسة وعشرون ميلا،

وعرض سميراء ستة، وعشرون جزءاً ونصف ومنها إلى الحاجر ثلاثة وعشرون ميلاً، وعرض توز ستة وعشرون جزءاً وثلاثة أرباع جزء ومنها إلى سميراء خمسة وعشرون ميلاً، وعرض الحاجر ستة وعشرون جزءاً وربع، ومنها إلى معدن النقرة ثمانية وعشرون ميلاً، وعرض المعدن ستة وعشرون جزءاً ومنها إلى العسيلة ستة وعشرون ميلاً، وعرض العسيلة خمسة وعشرون جزءاً ونصف ومنها إلى بطن نخل ثمانية وعشرون ميلاً، عرض بطن نخل خمسة وعشرون درجة، ومنه إلى الطرف عشرون ميلاً، عرض الطرف أربعة وعشرون جزءاً ونصف ومنه إلى المدينة أربعة وعشرون ميلاً ومنها إلى السيالة ثلاثة وعشرون ميلاً، عرض السيالة ثلاثة وعشرون جزءاً وثلاثاً جزءاً ومنها إلى الروحاء أربعة وعشرون ميلاً، وعرض الروحاء ثلاثة وعشرون جزءاً وعشرون جزءاً وثلث، ومن الروحاء إلى الروتية ثلاثة عشر ميلاً، وعرض الروتية ثلاثة وعشرون جزءاً وثلثاً وسدس ومنها إلى العرج أربعة وعشرون ميلاً وعرض العرج ثلاثة وعشرون جزءاً ومنه إلى السُّقيا أربعة وعشرون ميلاً، وعرض السُّقيا اثنان وعشرون جزءاً وثلاثة أرباع ومنها إلى الأبواء تسعة عشر ميلاً، وعرض الأبواء اثنان وعشرون ونصف ومنها إلى الجحفة ثلاثة وعشرون ميلاً وعرض الجحفة اثنان وعشرون وسدس. ومنها إلى قديد أربعة وعشرون ميلاً وعرض قديد اثنان وعشرون جزءاً، ومن قديد إلى عسفان ثلاثة وعشرون ميلاً. وعرض عسفان واحد وعشرون جزءاً وثلاثاً جزءاً، ومنها إلى مرّ الظهران ثلاثة وعشرون ميلاً. وعرض مرّ أحد وعشرون جزءاً وعشر، ومن مرّ إلى مكة ثلاثة عشر ميلاً. وعرض مكة أحد وعشرون جزءاً.

ومن أخذ الجادة من مكة إلى معدن النقرة فمن مكة إلى البستان تسعة وعشرون ميلاً، وعرض البستان أحد وعشرون جزءاً وربع، ومنه إلى ذات عرق أربعة وعشرون ميلاً وعرض ذات عرق أحد وعشرون جزءاً وثلاثاً جزءاً، ومنها إلى الغمرة عشرون ميلاً وعرض الغمرة اثنان وعشرون جزءاً ومنها إلى المسلح سبعة عشر ميلاً. وعرض المسلح اثنان وعشرون جزءاً ونصف، ومنه إلى الأفيعية ثمانية وعشرون ميلاً ونصف، وعرض الأفيعية ثلاثة وعشرون جزءاً، ومنها إلى حرة بني سليم ستة وعشرون ميلاً وعرض حرة بني سليم ثلاثة وعشرون جزءاً ونصف ومنها إلى العمق اثنان وعشرون ميلاً. وعرض العمق أربعة وعشرون درجة، ومنها إلى السِّليلة ثلاثة عشر ميلاً، وعرض السِّليلة أربعة وعشرون جزءاً ونصف، ومنها إلى الرُبذة ثلاثة وعشرون ميلاً. وعرض الرُبذة خمسة وعشرون جزءاً، ومنها الماوان ستة وعشرون ميلاً، وعرض الماوان خمسة وعشرون جزءاً ونصف، ومنها إلى معدن النقرة عشرون ميلاً وهي ملتقى الطريقين فهذا تقدير طريق العراق في العروض على ما عمله بعض علماء العراق.

محجة صنعاء على تقدير العروض الذي بين صنعاء ومكة على طريق نجد اثنان وعشرون مرحلة، ومن البرد خمسة وثلاثون بريداً، تكون أميالاً أربعمائة وعشرون ميلاً، فما كان بين صنعاء وصعدة فعلى سمت ما بين مطلع بنات نعش ومغيها، وإلى كتنة على سمت مغيب الأول منها، وإلى بيشة على سمت مغيب الأوسط منها الذي إلى جنبه السُّهى وهو نجم صغير لا يدرکه إلا بصر الشاب من الناس، وإلى المناقب على سمت مغيب الآخر منها الذي يطلع آخرها ويغيب آخرها أيضاً، ومن رأس المناقب إلى مكة آخذاً نحو المغرب نحو الجنوب لأن مكة في غربي القفق وبين القفق والمناقب مرحلة فأعرف هذا المعنى. من صنعاء إلى ريدة عشرون ميلاً وعرضها أربع عشرة درجة وأربعة أخماس درجة، ومنها إلى أثافت ستة عشر ميلاً، وعرضها خمس عشرة درجة ونصف عشر، ومنها إلى خيوان خمسة عشر ميلاً، وعرضها خمس عشرة درجة وخمس وسدس عشر درجة، ومنها إلى العمشية سبعة عشر ميلاً وعرضها خمس عشرة درجة وربع وخمس درجة، ومنها إلى صعدة اثنان وعشرون ميلاً وعرض صعدة خمس عشرة درجة وأربعة أخماس درجة، ومنها إلى العرقة في المحجة السرى القديمة وإلى بقعة في المحجة اليمنى الحديثة اثنان وعشرون ميلاً

وعرض العرقة ست عشرة درجة وثمان درجة، ومنها إلى مهجرة اثنا عشر ميلاً، وقد يجعل مرحلة، ويطوى أكثر ذلك إلى أرينب، من العرقة إلى أرينب خمسة وعشرون ميلاً وعرضها ستة عشر جزءاً وثلث وخمس جزء، ومنها إلى سرور الفيض أربعة عشر ميلاً وعرضها ستة عشر جزءاً ونصف وخمس جزء، ومنها إلى الشجة ستة عشر ميلاً وعرضها ستة عشر ميلاً وعرضها ستة عشر جزءاً وثلثاً جزءاً وربع جزء، ومنها إلى كنة عشرون ميلاً وهي على تمام خمسة عشر بربداً من صنعاء وثمانين ومئة ميل، وكنة أول حد الحجاز وعرضها سبعة عشر جزءاً وسدس ونصف عشر، وعرضها وعرض جرش واحد لأنها منها على خط الطول من المشرق إلى المغرب على مسافة أقل من يوم، ومن الهجيرة وتثليث عن يوم في مشرقها، ثم منها إلى يميم عشرون ميلاً، وذلك متناً ميل من صنعاء وعرضها سبعة عشر جزءاً ونصف، وسدس عشر جزء، ومنها إلى بنات حرب عشرون ميلاً وعرضها سبع عشرة درجة وأربعة أحماس درجة، ومنها إلى الجسداء اثنان وعشرون ميلاً وعرضها ثمانية عشرة درجة وعشر ونصف عشر، ومنها إلى بيشة بعطان واحد وعشرون ميلاً وعرضها ثمانية عشرة درجة وثلث وثمان، منها إلى تبالة أحد عشر ميلاً وهي من صنعاء على ثلاثة وعشرين بربداً ومئتين وستة وسبعين ميلاً وعرضها ثمانية عشر جزءاً وثلث وثلثة أعشار جزء، ومنها إلى القربحا اثنان وعشرون ميلاً، وعرضها تسعة عشر جزءاً، ومنها إلى كرى ستة عشر ميلاً وعرض كرى تسعة عشر جزءاً وسدس وثلثاً عشر ومن كرى إلى تربة وهي أيده خمسة عشر ميلاً وعرضها تسع عشرة درجة وثلث درجة، وثمان درجة ومنها إلى الصّفن اثنان وعشرون ميلاً وعرض الصّفن تسع عشرة درجة وثلثاً وثمان، ومنها إلى الفتق ثلاثة وعشرون ميلاً وهي من صنعاء على ثلاثين بربداً وثلثاً وستين ميلاً، والفتق والطائف ومكة على خط الطول من المشرق إلى المغرب إذا صليت بالفتق استقبلت المغرب فوقعت الطائف بينك وبين مكة وعرض الفتق عشرون درجة وعشر درجة. وفي مرحلة صفن إلى الفتق بربد جلدان هو بقدر بربد ونصف وكان الفضال الدليل يقول: ثلاثة أشياء لا يسع فيها إلا الجد والإنكماش دون الرّخرخة والفتور فيقال له: وما هي يا أبا يوسف؟ فيقول: مباحضة العجوز وأكل اللّحّوح باللبن وربد جلدان، اللّحّوح ويسمى الصّليح خبز الذرة على الطابق يكون على رقة الثياب لا يحتمل فإذا وقع في اللبن استرخى فلم يحتمل إلا بأكثر الأصابع ومع اليمنى الأدب بكلها. ومنها إلى رأس المناقب اثنا عشر ميلاً وهي منتهى الطريق إلى وجه الشمال ثم رجعت نحو المغرب والجنوب وعرض رأس المناقب عشرون درجة وربع وثلث عشر وليس بمنزل والمنزل قرن ويسمى قرن لمنازل، ومن رأس المناقب إلى قرن ستة أميال ومن قرن إلى رمة ثمانية عشر ميلاً وعرضها عشرون جزءاً وسدس عشر، ثم الرّيمة إلى مكة وعرضها عشرون درجة وعشر.

محجة صنعاء إلى مكة طريق قمامة: من صنعاء صليت من البون ثم الموبد ثم أسفل العرقة وأخرف ثم الصرحة ثم رأس الشقيقة ثم حرض ثم الخصوف من بلد حكم ثم الهجر ثم عشر ثم بيض ثم زنيف ثم ضنكان ثم المعقد ثم حلي ثم الجو ثم الجوينية من قنونا وتسمى القناة ثم دوقة وهي للعبيدين من بقايا جرهم ثم إلى السّرين ثم لمعجز ثم الخيال ثم إلى يللم ثم ملكان ثم مكة، هذه طريق الساحل، والمحجة القديمة ترتفع إلى حلي العليا وتسمى حلية وإليها ينسب أسود حلية وهي التي يعني الشنفرى بقوله:

بريحانة من بطن حلية نوّرت ... لها أرج من حولها غير مسنت

ثم إلى عشم ثم على الليث ومركب إلى يللم، ولطريق صنعاء هذه مختصر في بلد همدان من صنعاء إلى ريدة ثم إلى رأس الشّروعة من بلد وادعة ثم البطنة ثم خرج.

محجة عدن: من عدن إلى المخنق، ومن المخنق الحجار ومن الحجار المسيل، ومن المسيل عبرة، ومن عبرة إلى كهالة

بئر ذي يزن مطوية بججارة سود من رأسها إلى الماء طويلة، ومن كهالة الماجلية ثم المقعدية ثم إلى زبيد ثم إلى المعقر ثم الكدراء ثم المهجم وبالمهجم، تفضي محجة صنعاء على وادي سهام وهي بعيدة إلا أنها تسلك الأمان، ثم بلحة من وادي مور ثم الحسارة ثم العباية ثم الشَّرْجَة ثم العرش ثم عشر. محجة حضرموت: من العبر إلى الجوف ثم صعدة، وينضم معهم في هذه الطريق أهل مأرب، ويحان، والسروين، ومرخة، فهذه محجة حضرموت العليا.

وأما محجتها السفلى فمن العبر في شئيز صيهد إلى نجران شبه من ثمانية أيام، ثم من نجران حيونن، وهو واد يغيب من بلد يام من ناحية سمنان، وهي كثير الأرتى، وبه بئر زياد الحارثي جاهلية، وحيونن بكسر الحاء من مناهل العرب المشهورة وكذلك بئر الربيع بن عبد الله من نجران على مرحلة لمن قصدتها من حضر موت ومأرب. وقتل عبد الله ابن الصَّمة أخو دريد بخليف دكم من أعلى حيونن قتله بنو الحارث بن كعب وفيه يقول القائل: أشجع من المشي بترج. وفيه يقول دريد:

تنادوا فقالوا أردت الخيل فارساً ... فقلت أعبد الله ذلكم الردي  
وفي بلحارث سيف دريد ذو الجمر والذي أخذه هبيرة بن مالك الحماسي وفيه يقول دريد:

أتيح له من أرضه وسمائه ... هبيرة ورّاد المنايا على الرّجر  
وسمي ذا الجمر لفقير في سنة واحدة منها جمرة وهو اليوم في آل بسطام منهم، ثم الملحاح ثم لوزة ثم عبالم ثم مريع ثم الهجيرة ثم تنليث ثم جاش ثم المصامة ثم مجمعة ترج والنقت بمحجة صنعاء بتبالة ومحجة صنعاء تلتقي بها محجة العراق واليمامة والبحرين بالمشاش بين حنين والعوارة.

محجة عدن على طريق صنعاء منها، من عدن لحج بلد الأصابع، ثم الصهيب وبها سبأ الصهيب قبيلة من سبأ، ثم الحليل وليس بقرية وهو حليل تزخم كالحبوب البسيط، ثم أسفل الأردم وهو وادي الأبعود، ثم صور، ثم ثريد من رعين، ثم ذو بلق من أرض رعين، ثم شراد من أرض رعين، ثم أعلى شرعة من ناحية عباصر، ثم يكلى، ثم صنعاء، ثم محجة صنعاء، وربما طرحوا الكثيب البيض بين لحج والصهيب، وربما طرحوا من ثريد أخطام عهان ثم بدر ثم الصهيب.

محجة عدن العليا على الجند ثم محجة الجند معها إلى صنعاء، من عدن إلى لحج ثم ثعوبة ثم ورزان ثم الجند السحول ثم حقل قتاب ثم ذمار ثم خدار ثم صنعاء وهي أقصد وأوعر، فيها نقيص صيد، يسار بالحمائل مرحلتين هذه الطريق اليسرى للجند، ومن أخذ اليمنى فعلى علسان وفي هذه الطريق من النقل يسلمح وصيد ونخلان وحزر وأما ما دون هذه النقل فلا يعد.

عجائب اليمن التي ليس في بلد مثلها منها باب عدن وهو شصر مقطوع في جبل كان محيطاً بموضع عدن من الساحل فلم يكن لها طريق إلى البر إلا للرجل لمن ركب ظهر الجبل فقطع في الجبل باب مبلغ عرض الجبل حتى سلكه الدواب والجمال والحمامل والخفات.

وقطع بينون جبل قطعه بعض ملوك حمير حتى أخرج فيه سيلاً من بلد وراءه إلى أرض بينون وقلعة الجوة لأبي المغلس في أرض المعافر وهو مرّاني من همدان وهي تطلع بسلم، فإذا قلع لم تطلع.

ومنها جبل تخلي وهو جبل واسع الرأس ذو عرقة مطيفة به تزلّ الوبرّ والقرد وتحت العرقة عرقة وفي مواضع منه عرق مترادفة، وليس تعم جميعه إلا العرقة العليا والتي تحتها ورأسه واسع جداً فيه ثلاث قلاع حصون فأولها بيت

فائس وهو من أرفع ما فيه وفيها مسجد قائم كان الناس يزورنه، والمضمار مثلها في الرفع، وبيت ريب حصن ذو عرقة منقطعة عليها قصور آل المنصور وحرهم وأمواهم لا مسلك لها غير باب واحد، والأراس حصن بينها وبين فائس وهو حصن واسع، وفيه من القرى قرية بيت ريب وهي قرية السّوق التي بها التجار وقرية الجوش وميدان وبيت زود وبيت البوري وسميع وبيت فائس والمضمار هذه كلها قرى، وله من الأبواب التي لا تدخل إلا بإذن باب السروج وهو باب صنعاء وبلد همدان وباب البرار لبلد قدم ونمل وشرس، وباب المكاحل لعيان والمخلقة وبلد حجور والشرف وبلد حكم ومكة، وباب أدام لطمام وبلد عكّ وملحان والمهجم والكدراء وزبيد وعدن وباب العشة ليس محجة، وباب غبقان ليس محجة وباب العدن، وتغلق هذه الأبواب على هذه الحصون وهذه القرى على ضياع تؤدي خمسة آلاف ذهب براوشعيرا يكون سبعة آلاف وخمسة قفيز، ومن البرك والغيول على غيل عبله وبركة سميع وبركة ميدان وبركة حالة وبركة السوق وبركة بيت فائس وعلى غيل عين بياضة وعين العشة وعين بيت اهتل وعين الوعرين وتغلق على ميدانه وأنوباته ومجزرته ومساجده، ومراعيه وأغنامه وبقره وخيله ما خلا الإبل فإنها لا تطلعه وهو مع ذلك كثير السباع في رأسه، ولا مؤذبه من هوام الأرض، لم ير فيه ثعبان ولا أفعى ولا عقرب ولا ضفيرة ولا قعص ولا بعوض ولا بنات وردان وهي الضّوامير ولا خفساء ولا كتنان وهو البق وقد يدخل البق في أمتعة المسافرين إليه فيمتن إذا صرن فيه وهو قليل الذباب والعنكبوت كثير الغراب والحداة فأما جوة وهو أوه فمعتدل في الشتاء خاصة لأنه يكون في الشتاء صاحباً والذي عنيت من الشتاء فهو فصل الخريف عند الحسّاب وهو عصر الميزان والعقرب والقوس وقد ربما شابهه فيه عصر الجدي والدلو والحوت وأكثر ذلك يعظم فيه نوء الثريا وهو عصر الجدي ونصف الدلو ونوء الصواب في الحوت، وعصر الحمل والثور والجوزاء وهو الربيع عند الحساب فيه صرير كثير المطر والبرد والهجاء فإذا اتصل الثريا بالصواب بالربيع كادت أن لا ترى عليه الشمس مدة للضباب الذي يعتصب به فيفقد الكلاب فإذا أتى عصر الصحو وظهرت الشمس والخريف وهو عند الحساب الصيف وهو عصر السرطان والأسد والسنبلة به كثير الأمطار والصواعق فيه كثيرة لارتفاعه وقد تحدث فيه وتختطف من أهله وإنما الرعد لقوة قاذحة البرق، ومبادئ حركتها وكل راعدة صاعقة لأنها إذا علت في الجو بلغت تلك الحركة منتهى مداها في الجو قبل أن تصل الأرض فإذا قربت اللامعة من الأرض وقع صوتها وحركتها إلى الأرض ولم تبلغ مداها فأحدثت فيما لقيته من الأجسام كالسهم الذي يلقاه الجسم عن قريب فيمخطه بشدة درأه فإذا أصاب جسماً في أقصى مداه وقع فيه وهو عال ذاهب الدّرة وكان المستوي على كثير من طباعه القمر فلا يزال في أيام الصحو صاحباً حتى يدحض الشمس من جزء وسط السماء والقمر منها بمنظر، وحينئذ يتور البخار من بطون الأودية حوله ومن بطون شعابه سحاباً أبيض كثيفاً وهو يظهر ويكتف ويترفع في سرعة فلا يدور من الفلك جزاءن أو ثلاثة حتى قد التبس ذلك البخار رأس الجبل من جميع جوانبه فيعتم به ونظرته عليك طلعاً يحول بينك وبين النظر إلى دابتك إذا كانت قد أمك أو بينك وبين رفيقك إذا بدرك، فإن كنت في وقت نوء كان ذلك السّحاب الذي أنت فيه ينهمل رذاذاً غزيراً ثم ارتفع وتكاثف وقع فيه لامعة البرق وتبعها صوت الرعد عجلاً وريثاً على قدر بعد العقيقة من البرق، ومثال ذلك أنك إذا كنت في بعض السهول وكان منك على مدى البصر من يضرب بصاقر في حجر أو بفأس في شجر فنظرت إلى وقعة الفأس لم يتأد إليك صوتها إلا عند وقوع الضربة الثانية وصوت الضربة الثانية عند وقوع الضربة الثالثة وربما كان أبطأ على قدر البعد وكذلك البرق ربما التمع ثلاث لمعات متتابعات فلم يسمع رعدة الأولى إلا بعد تقصّي اللمعة الثالثة، وربما تكاثف ذلك السحاب إذا ظهر من بطون

الأودية دون الشعاب والتف وتضاغط على المنتصف من قاعدة الجبل فوقه فيه لامعة البرق فبرقت تحتك ونظرت الأودية متشقة بالسحاب

وفوقه الشمس فإذا انقشع السحاب نظرت إلى ماء المطر يسيل في بطون الأودية وإذا أصبح على رأسه الصحو غب المطر وصفا الجونظرت من أي مرآئيه شئت ومن أي أشرافه ركبت أرض قمامة من تحته من موسط بلد حكم إلى المهجم ومن سردد وتنظر سائلة مور كالثيبية البيضاء، بين حمل قمامة وزغبها وعرفانها ثم تنظر البحر طريدة باقوتية فأما الحاد البصر فإنه ينظر من خلف البحر جزائر الفرسان، وأما ما ينظر منه من الجبال فعرّ خولان من شمالية وأكمة خطارير، ورأس وتران عن مسيرة سبعة أيام وستة وخمسة وسحب جبل بني عامر بحررض، ومن غريبه جبال الشرف وريشان جبل ملحان عن قرب كقرب هنوم منه من شماليه، ومن جنوبيه برع وشبام حراز ومسار وضلع جبالن وحرف أنس وضوران ورأس سحمرّ ويخار وينظر هو من هذه المواضع ولولا أن قعدته في الأودية دون أن يكون على ظاهر منجد لكان يرى من أرض نجد، وأما من شرقيه فلا يرى بلد لأن جبال المصانع تعلوه مثل جبل ذخار ومدع وحضور بني أزد وهي في أعلى خط السراة وهو في موسطها ولذلك اعتدل هوؤه لأنه ارتفع من حر قمامة وسمومها وتطامن من نجد اليمن وبرده وبيسه، فأما سعة رأسه الذي تحويه العرقة وتلور به الأبواب فإنه يكون لمن مسحه ميلا ونصفاً في مثله أو يزيد إلى ميلين إلا ثلث وإذا رآه الجاهل حكم على أنه ميلين وزيادة في مثلهما وتحف به من الأودية وادي لاعة وهو طمام وفرعاه عطوة ورأسها بياضة والعشّة من رأس الجبل والنهام وهو من جبل ذخار والشوارق ومسور والحر وتصب فيه أودية أخرى مثل البيعل وضلع الجنات وغيرها ووادي عيآن ووادي نمل ووادي قلاب، وكل هذه الأودية غيول محارجهما من صفوحه عليها الأمواز والأقصاب أعني قصب الشيرين ويقال الشيري وهو قصب المضار وقصب السكر، وسمي قصب المضار لأنه بمضر بالقم أي يمضغ فيلعب ماؤه، وصفوحه مكشبية بالمرارح والعشاش التي تكون للبقرة مراتع، ومن ولد في رأسه فقيح غير صبيح وخاصة النساء، ومن ولد في صفوحه فصبيح غير قبيح وطباع سكنه وأهله تخالف طباع من في صفوحه في العقل والنجدة والطول والتمام والفصاحة وانشراح الألسن، ونبت رأسه البرزغة والأثبة والصعتر ومن الزرع البر والعلس والشعير والجمرة واسم هذا الجبل وفيت وهو منسوب إلى تخلى بن عمرو الحميري من ولد شمر ذي الجناح بن العطاف وأخبار تخلى كثير. قه الشمس فإذا انقشع السحاب نظرت إلى ماء المطر يسيل في بطون الأودية وإذا أصبح على رأسه الصحو غب المطر وصفا الجونظرت من أي مرآئيه شئت ومن أي أشرافه ركبت أرض قمامة من تحته من موسط بلد حكم إلى المهجم ومن سردد وتنظر سائلة مور كالثيبية البيضاء، بين حمل قمامة وزغبها وعرفانها ثم تنظر البحر طريدة باقوتية فأما الحاد البصر فإنه ينظر من خلف البحر جزائر الفرسان، وأما ما ينظر منه من الجبال فعرّ خولان من شمالية وأكمة خطارير، ورأس وتران عن مسيرة سبعة أيام وستة وخمسة وسحب جبل بني عامر بحررض، ومن غريبه جبال الشرف وريشان جبل ملحان عن قرب كقرب هنوم منه من شماليه، ومن جنوبيه برع وشبام حراز ومسار وضلع جبالن وحرف أنس وضوران ورأس سحمرّ ويخار وينظر هو من هذه المواضع ولولا أن قعدته في الأودية دون أن يكون على ظاهر منجد لكان يرى من أرض نجد، وأما من شرقيه فلا يرى بلد لأن جبال المصانع تعلوه مثل جبل ذخار ومدع وحضور بني أزد وهي في أعلى خط السراة وهو في موسطها ولذلك اعتدل هوؤه لأنه ارتفع من حر قمامة وسمومها وتطامن من نجد اليمن وبرده وبيسه، فأما سعة رأسه الذي تحويه العرقة وتلور به الأبواب فإنه يكون لمن مسحه ميلا ونصفاً في مثله أو يزيد إلى ميلين إلا ثلث وإذا رآه الجاهل حكم على أنه ميلين وزيادة في مثلهما وتحف به من الأودية وادي لاعة وهو طمام وفرعاه عطوة ورأسها بياضة والعشّة من رأس الجبل

والتهام وهو من جبل ذخار والشوارق ومسور والخر وتصب فيه أودية أخرى مثل اليعمل وضلع الجنات وغيرها ووادي عيَّان ووادي غل ووادي قلاب، وكل هذه الأودية غيول مخارجها من صفوحه عليها الأمواز والأقصاب أعني قصب الشيرين ويقال الشيري وهو قصب المصَّار وقصب السكر، وسمي قصب المصار لأنه يعضر بالقم أي يعضغ فيبلغ ماؤه، وصفوحه مكتسبة بالمزارع والعشاش التي تكون للبقر مراتع، ومن ولد في رأسه فقيح غير صبيح وخاصة النساء، ومن ولد في صفحه فصبيح غير قبيح وطباع سكنه وأهله تخالف طباع من في صفوحه في العقل والنجدة والطول والتمام والقصاحة وانسراح الألسن، ونبت رأسه البرزغة والأثبة والصعتر ومن الزرع البر والعلس والشعير والجرعة واسم هذا الجبل وفيت وهو منسوب إلى تخلى بن عمرو الحميري من ولد شمر ذي الجناح بن العطاف وأخبار تخلى كثير.

ومنها جبل هنوم، وأهله الأهنوم من همدان ثم من حاشد وفيهم بطن من خولان بن عمرو بن الحاف، ثم من ولد يعلى بن سعد بن عمرو بن زيد بن مالك بن زيد بن أسامة وهو قبالة تخلى من شماليه وعلى وصفه من جبال السراة وهو أحصن وأتلع وأوسع وقعدته على بلد غير ذي أودية فهو يكون أكثر دهره صاحياً إلا في أيام الأمطار ولذلك خالف جبل تخلى لما في رأسه من العنب والخوخ والرمان والتين وغير ذلك، وفيه نبات شبيه بالصندل الأبيض يقاربه في الرائحة، وقد يداخل الصندل الهندي وزرع رأسه في الكثرة مقارب لزرع جبل تخلى إلا أن البر في هنوم أكثر وهو منقطع العرق وليس له غير طريقين لا يطلعهما سوى الرجال ولا يطلعه مثل جبل تخلى دابة لوعرة طريقه فإذا أرادوا دابة يستنفعون بها في رأسه مثل البقر للحرث والحمير للحمل حملها الرجال عجلة وعفوة صغاراً، وطباع ساكنة رأسه كطباع ساكنة رأس الجبل تخلى... الغباوة عليهم وسلامة لناحية والعفة وكلال اللسان وخساسة الخلق وحزونتها أغلب، وفي صفوح هنوم من بطن حاشد خمسة آلاف مقاتل وزروع صفوحه الذرة، وصفوحه أكثر بلاد الله نخلاً وعسلاً ربما كان للرجل خمسون جحاً وأكثر، ويكون العسل هنالك ستة أرتال بالبغدادي وسبعة وثمانية بدرهم قفلة، ومن في صفوحه أهل نجدة وصباحة وحسن نساء، على سبيل من في صفوح تخلى إلا أن هؤلاء أرجل وأحد، وفي رأسه عيون غزيرة وقرن مرتفع عليه مسجد وتحتة غيل وأخباره كثيرة.

ومنها جبل برط وساكته دهمة من شاكر بن بكيل ورأسه واسع في عداد بلد من البلدان وزروعه كثيرة أعقار وعلى المساني وهي النواضح وخبرني من قبض عشور العلوي خمسة آلاف فرق، وأهله نجد همدان وحماة العورة ومنعة الحار ويسمون قريش همدان وبلغ القتل بين دهمة وأختها وائلة ابني شاكر في عصرنا هذا ثلاثمائة رجل من الجميع الحُر فالحخير في جبار كان لوائلة قتلته دهمة وهم على أشد ما كانوا عليه ورأس برط من أصح اليمن وأطيبه وأعدله هواء وهو بين الغائط ونجد.

ومنها جبل تنعمة لخولان العالية هو حصن حصين وليس مثل برط في السعة وفي رأسه زروع أعقار وعلى الآبار. فهذه الحصون التي بما ماؤها ومرعاها وجميع مرافقها.

ومنها جبل ذخار فيه قرى ومياه وعيون وحصنان أحدهما كوكبان من جانب، وشرب الثاني من جانبه الآخر. ومن عجائب اليمن حقل صنعاء وأول من ارتاده بعد الطوفان سام بن نوح بعد العرق المتعالي فوجد من أطيب الإقليم الأول، قيل فتذكره علماء صنعاء عن كابر فكابر أنه وضع مقرانه وهو الخيط الذي يقدر به البناء على موضع الطير بالظاء والظير جبل قريب من صنعاء كما يقولون وهو حرف الجبل وحرف البناء ولا يذهبون إلى التضيير من الأساوة وتضيير الناقة ناقية مضيرة، فبني الطير فلما أجد في البناء أتى طائر مسفًا للمقراة فاختطفها وطار بها وأتبعه بصره حتى ألقاها على جبوبة النعيم فوضع لبيبي به فأسف ذلك الطائر للمقراة فاحتملها حتى ألقاها على

حرة غمدان فأس سام غمدان واحتفر به بثره التي هي اليوم معروفة ببئر سام. فأما طباع صنعاء فصحيح على أن الغالب عليها البرد ولصحتها يلبس الإنسان بها في الشتاء عند جمود الماء لباس الخبز والكتان والرفائق فلا يدخلها البرد لأنه برد يابس والدليل على ييبسه أنه يفطر أطراف العمال والصناع ويشنها بالدم، ويلبس الإنسان الصوف والمبطنات ودواويج الثعالب في صيفها فلا تؤذيها، وخبرني عمر الشهابي عن أحمد بن يوسف الخذاقي أنه نظر إلى ماء جامد بناحية بيت بوس في أول حزيران وهو أصفى قليل، ولا يتحول الإنسان الشتاء والصيف من مكانه فإذا اشتد به الصيف وحر فدخل الرجل يقيل على فراشه لم يكن له بد من أن يتدثر لأن بيوتها في الصيف باردة لأجل قصة الخبز المسبب بها بواطن البيوت فيدخل في المخدع على فراشه ويطبق عليه الباب ويسبل السترين والسحف، فلا يتغير ضياء البيت لأجل الرخام الذي يكون في الجدران والسقف، بل إذا كان في السقف رخامة صافية نظر عوم الطائر بظله عليها إذا حادها وتؤدي الرخامة لمعان الشمس إلى القصة فتقبلها بجوهرها وبريقها.

وقال بعض من دخل صنعاء من العراقيين: من العجب أن بيت قصة بصنعاء بدينارين يريد القصة المخيرة، والخيرة عضة مثل الصبر فيها غرى تغرى به قداح النبل، ويلصق به الغرار، فتطبخ هذه العضة حتى تذيب ماءها، ويستولى على ذلك الغري ثم خيض به الغرة ويقال الجص فلا تموت مع الخيرة إلا لأوان بعدما يستمسك الجصاص ترقيعها وتصريفها على ما يريد فإذا جمدت أركبت الأيدي فمسحت فظهر لها بريق جوهرى كبريق المصقول من الجواهر، ثم دخلها البياض مع ذلك الصقال حتى تشاكله القصة المصقولة وسائر الجص في البلاد يطبع اللباس ببياضه، ولا يكون له جوهرية ومن عتق قصة اليمن أنما إذا خيضت بالماء، ثم ضرب به على موضع خشن ثم الزمتها يد الرجل وهو فوق شي يحملة، ثم ضرب منها بشيء على يده ثم تركت حتى تموت فإنه إذا مخي ما تحت الرجل وترك علقته بيده تلك القصة بشدة قبضها واجتماعها فيرزب وهي تجبر الكسر بقبضها هذا وقبضتها وحيلتها.

جميع الثمار بها من العنب الملاحى، والدوالي والأشهب والدربج والنواصي والزبادي، والأطراف والعيون والقوارير والجرشي والنشاني والتابكي والرازقي والضروع، ويؤتى إليها من خيوان بالرومي ومن الجوف بالوادي، وبها الرمان الحلو والحامض والمزوج والمليسي، والسفرجل، وليس يلحق به سفرجل البلاد لأن فيه شيئاً من الحموضة والقبض، والإجاص والمشمش والتفاح الحلو، والتفاح الحامض والمزوج، والخوخ الحميري، والخوخ القارسي، والخوخ النهدي، والجوز الفرك، واللوز الفرك والحلو منه والمر والكمثرى، وقد وفد إلى صنعاء قدمة، وبها الورد والبقلاء الأخضر ولا يتركونه يبلغ، وجميع أصناف البقول، وجميع الحبوب. والقدر به لها رائحة وللخبز بها رائحة عجيبة شهية تشم من بعد وكذلك القدور وكيزان الماء من التفاح لها عند مباشرة الماء، وهي جدد رائحة طيبة مقوية للروح وترد إلى المعشي عليه نفسه وهذه الثلاثة الأرواح لا يشاركها فيها شيء من البلاد. ثم إذا طبخ اللحم بالخل وأنزلت القدر بها مغطاة شهراً أو شهرين ثم أتيت بعد هذه المدة فجدده جامداً فأسخنته فتظهر فيه رائحة يومه ، وهذا لا يكون إلا بصنعاء، وقد خبر بذلك جماعة، منهم إبراهيم بن الصلت طبخ قدراً له وكان عزباً، فلما كملت وكلت نارها عزم على الغداء فهو كذلك حتى أتاه رسول أبي يعفر إبراهيم بن محمد بن يعفر، فاتبعه من ساعته إلى شبام فلما وصله أمره بالمضي إلى مكة وكان أحد الطرادين وأمر له بناقة وزاد، ودفع إليه كتباً يوصلها بوالي مكة فمضى إلى مكة وأقام حتى خرج جوابه وعاد إلى شبام، فأوصل جوابه ثم صرف إلى منزله. قال: فدخلت وأنا جائع فظرت إلى ذلك القدر على الأثافي وإلى ذلك الخبز قد يبس في منديله. قال فكسرت من الخبز شيئاً في قصعة وأحررت ذلك القدر ونكته على ذلك الخبز حتى تشربه فكان كقدر أسخنه يوم ثالث، وذلك بعد شهر وكسر.

وكان الحاج يأكلون سفرهم طرية الخبز ويابسة غير متغيرة من صنعاء إلى كتنة، وإلى أبعد وكنت أنظر إلى التجار إذا حملناهم إلى مكة من صعدة يأكلون سفرهم طرية إلى نصف الطريق ويابسة تدق وتطراً إلى مكة، وكنا نحن نستعمل في أسفارنا خبز الملة والسن واللحم والكشك والمهاد، ونرى أن خبز السفارة إذا فتت من وعشاء السفر، وقال لي أبي رحمه الله تعالى: سألي رجل ببغداد بماذا تأدمون في أسفاركم؟ قلت: بالسمن، قال: أبا السمن؟ قال قلت: وما للسمن؟ قال هو ضرب من السم، قال قلت: أما والله لو ذقت البرطي منه، والمغربي والكلبي والجنبي لعلمت أن دهن اللوز معه ضرر، ولذلك لا يعمل أهل اليمن حلاواهم إلا به، لأنه أطيب وأجود من الشيرق المقشر ومن دهن الجوز واللوز، ولطيبه يشربه الناس شرباً، ويكون له رائحة شهية تدعو النفس معها إلى شربه والاستكثار من التأدم به، وله لطف، فلا يكاد يجمد لرقته ولطفه وخفته، والسمن مما يبين به اليمن. وتجذ ذلك كذلك في لطافة لحوم الصان ولحوم البقر، فأما الجندي منها فرجما بلغ الثور منها ثلاثين ديناراً مطوقاً فإنه أطيب من لحم الحمل الشهري في سائر البلاد لرقته، ولطفه، ودمه، ولا يكون له رائحة، ولأهل صنعاء الرقاق الذي ليس هو في بلد رقة وسعة وبياضاً لمئات متانة البر. وإبرار اليمن العربي التليد، والنسول برّ العلس، وهو ألتفها خبزاً وأخفها خفة. والرغيف بصنعاء لا ينكسر، ولكنه ينعطف ويندرج طوماراً وكسره السفار قطعاً، والخبز بها ضروب كثيرة، ولمضائهم فضل لحال اللبن، واللبن الرائب بصنعاء، وبلد همدان ومشرق خولان وحزير وجهران أثن من الزيد في غير اليمن مع الغذاء واللذة والطيب، وزيدها بمنزلة الجبن الرطب في غيرها وأشد وتحمّل القطعة، فلا يعلق بيدك منها كثير شيء، وهم مع ذلك ألوان الطعام والحلاوى والشربة التي تؤثر على غايات ألوان كتب الطابخ السمائد وألوان البقط والكشك السري وألوان الحلبة، ومعقدات الأترج والقرع والجزر وقديد الخوخ والرانج واللي، وغير ذلك مما إذا سمع به الجاهل ازدرأه، وإذا شرع فيه قضم على طيبه بعض أنامله، وبه الشهد الحضوري الماذي الجامد الذي يقطع بالسكاكين، وقد ذكره امرؤ القيس بقوله:

كأن المسك والكافو ... ر بالراح اليماني  
على أنيابها وهنا ... مع الشهد الحضوري

ويهدي إلى العراق ومكة وسائر البلدان في القصب، وصفة عمله أن يجر في الشمس ويصير في عقود قصب البراع، وأقيمت تلك القصبه أياماً في بيت بارد حتى يعود إلى جموده، ثم ختمت أفواه القصب بالقصّة، وحمل، فإذا أراد تقديمه على الموائد ضرب بالقصبه الأرض فانفلقت عن قصبه عسل قائمة، فقطعت بالسكين على طيفورية أو رغيف. وباليمن من غرائب الحبوب، ثم من البر العربي الذي ليس بحنطة، فإذا ملك عجينة، ثم أردت قطع شيء منه تبع القطعة تابعة منه تطول كتابعة القبيط والميسان والنسول والهلباء لا يكون إلا بنجران، ومنه الأدرع الأملس والأحمر الأحرش، واللوبياء، والعتر، والأفطن والطهف، وألوان الذرة البيضاء والصفراء والحمراء، والغبراء، والسسم الذي لا يلحق به لاحق خاصة المأربي والجوفي كثير الضياء صاف طيب، وقد يزرع بها الحمص والباقلي والكمون وغير ذلك.

ومن عجائب اليمن أن أكثر زروعها أعقار، فلذلك متن عجيناها، ولان خبزها وهو أن تشرب الجربة في آخر تموز وأول آب، ثم تحرث بأبلول إذا حمت إي شربت ماءها وجف وجهها، ثم تحرث في تشرين كرة أخرى، ثم في تشرين الآخر كرة ثالثة، ثم بذرت في كانون الأول فأقام فيها الزرع إلى أيار وصر ولم يصبه ماء، فأما القرارة بالهجرة فإنه يصرم بها معجلاً بنيسان وآخر آذار، فنكون الجربة بها كثيرة من حتها فتحرث وتبذر فيها ثانية، فنأتي بطعام معجل لحرارة الزمان يصرم بخزيران. وأما مأرب والجوف ويحان، فإن الودن وهو الجربة والزهب بلغة أهل تمامة

يمتلي من السيل، فإذا امتلأ نف فيه الطَّهْف والدخن فنضب الماء ثار نبتة، فلا يحم الجربة في شهر وأيام حتى تصرم وتحث للزرع الذي ذكرناه، فرمما طرح في الودن مع بذر الذرة السمسم واللوبياء والعترة والقثاء والبطيخ والقرع، فبلغ كل ذلك أول أول، وهذا يكون في أقاصي الجزر. مثل أعراض نجد ونجران والجوف، ومأرب ويحان وتامة عن كملها. ومن ذلك الذرة بنجران في قابل يام من ناحية رعاش وراحة يكون في قصبية الذرة مطوان وثلاثة وأكثر، ولا يكون فيها بالموضع على هذا.

ومن ذلك الأترج بنجران ليس حماض فيه كبار أحلى من العسل، تبلغ الواحدة ربع دينار وخمسة وسدس، وليس له نظير في بلد. ومن ذلك سكر العشر لا يكون إلا بنجران، ولا يكون منها إلا شق بلحارث فيما بين الحجر وسرّ بني مازن، وهو سكر ينزل من الهواء على ورق العشر في قولهم وإخاله، فيكون بقدره الله عز وجل من العشر، وقد يوجد منه شيء في الموضع على غير العشر، وهو ضرب من المنّ وهينته مثل قطع اللبان والمصطكي، وقد يحمل ويعمل منه سكر كبار مطّعب في القوالب وقد أهديت منه إلى أخ لي بالعراق فأعجب منه من رآه. ومنها الخط، ويسمى القصاص وهو حائق للواسير، ولا تصيب هذه العلة أحداً بخيوان لاستعمالهم إياه في القدور ويعقد بالعسل، ويهدي، وأهدى منه بعض سلاطين تامة إلى العراق، وجرت كتب إليه أن احتفظ بحظائر هذه الشجر فأعلمهم أنه نبات جبال قبائل وادعة وأرحب.

ومنها الورس واللبان اللذان لا يكونان في غير اليمن ويصيران في جميع الأرض، وبها النخل البعل الذي لا يشرب إلا من السيل، وربما أسنت فأتى بالتمر عن ريّ سنة واثنين، وبها القسب من التمر الذي يستحق ويحلو مع السويق كالقند فذاك بنجران وبها المدبس الذي لا يلحق به بردي خبير. قال لي أبي رحمه الله تعالى: قد دخلت الكوفة وبغداد والبصرة وعمان ومصر ومكة، وأكثر بلاد النخل وطعمت التمران ما رأيت مثل مدبس نجران جودة وعظم تمره خاصة تملأ الكف التمرة، وبها من الجرب الكبار التي تأتي عشرين ألف ذهب فذاك ثلاثون ألف قفيز، سيوان في جانب صنعاء وجربة حران بشراد والحضر وأرض الرزم بالجوف والحرجة بمأرب. ومن الآبار العجيبة: البئر المعطلة بريدة، ومنها بئر سراقفة لمراد في أسفل الجوف، طولها خمسون باعاً، وماؤها عذب فرات، لا تكدرها الدلاء، وبئر سام بن نوح بصنعاء، وكهالة بئر ذي يزن بين زبيد وعدن، وبرهوت بسفلى حضرموت وبئر ميمون المذكورة في القرآن.

والمواضع التي لا تضر فيها الأفاعي: ناعط لا يلدغ بها أحد ولا بموضع تشرف عليه، ويكون منها بمنظر، وصنعاء لطلسم كان بها في باب المصرع ومثلها ظفار، وبها تراب إذا طلي به بيت مصهرج لم يدخله كنانة، يحمل ويبيع، وبالمعافر عضاه كثيرة تدفع مضارة.

وبها جبل الملح في بلاد مأرب، ولا نظير له وهو ملح ذكره ذو جوهرية وصفاء كالبلور وهو الملح البري، وكان النبي " صلى الله عليه وسلم " أقطعه الأبيض بن حَمَّال السبائي يوم وفد عليه، فلما ولى قيل: إنك اقتطعته يا رسول الله الماء العدّ فاستقاله فيه فأقاله، وبالشرّف من همدان الموز العربي أي لا يشرب من عين إلا من المطر. وباليمن من كرام الإبل الأرحبية لأرحب بن الدّعام من همدان، والمهرية ثم من المهرية العيدية تنسب إلى العيد قبيلة من مهرة والصدقيّة، والجرمية والداعرية تنسب إلى داعر من بلحارث، والمجيدية ومنها الإبل المهرية المعنيرة. ومن البقر الجندية والخديرية في الجسم والقوة وطيب اللحم، وتبلغ في الجسم مبلغاً عظيماً، والجبلانية السود الحرش التي تدبغ جلودها للنعال يبلغ الجلد منها عشرة مثاقيل وأكثر وإلى عشرين، ومنها الشرّع المدرهمة العرسية السمسسية، ويبلغ الأشرع المنر الأحرش دنانير، ولهذه البقر صيالة وحد في قرونها وبأس، وتقتل السباع وهي

العرب من البقر والأخرى الثرب والدربة السنام.

ومن الحمير للسرّوج: الحضرمية، ثم المعافرية وذوات الأشر والخفة والسرع والشهومة والحشونة الحشبية منها. ومن الخيل: العنسية والجوفية والحججية، وهي خيل لها أنفوس وخرجات وانحرافات، وليست مثل المصرية والجزرية متنا، ولها صبر وصباحة على أنها ليست بجسام، وهي أشهم وأجمع قلوباً، ويطأن القتل، ويحملن السلاح الثقيلة، ويحملن بها ويجرين فلا ينقص القتل من جريهن شيئاً، والشواقية وبها جلود النمر النفيسة اخلولكة السواد اليقق البياض. ويبلغ الجلد دنانير، ويتخذ منها مع السروج القرش النفيس، وكذلك بها فرش العباء الملون النفيس، ويكون جلالاً للخيل، وهي من أحسن شيء، وهي ملبن، مثل تلبين الوشي لبنة بيضاء، وإلى جنبها لبنة سوداء جرداء غير محملة، وبها آلة الحرير النفيسة الملوكية، والأطاع الصنت التي لا تكف في مطر الأيام وفرش الريح من هذا الحرير وهو عجيب، وبها آنية الهيصمي وهو حجر يشاكل الرخام إلا أنه أشد بياضاً يخروط منه كثير من الآنية وبها الكاذي الذي لا مثله في بلد يشبه رائحة السنبلة في الثوب عمره ودهنه نفيس، وبها الدعب وهو اللّي، وهو من حبوب الباه ودهنه نفيس، ومن خير ما نقل به شارب النيذ، وقد يجفف ويطحن فيقوم مقام الخبز، وأما حشائش اليمن فكثير لمن تفقدها.

معادن الجوهر: قد ذكرنا معادن الذهب. فأما معدن الفضة بالرضراض فما لا نظير له، وبها معادن حديد غير معمولة مثل تقم وغمدان، وبها فصوص البقران، ويبلغ المثلث بها مالاً، وهو أن يكون وجهه أحمر فوق عرق أبيض فوق عرق أسود، والبقران ألوان، ومعدنه يجبل أنس، وهو ينسب إلى أنس بن ألمان بن مالك، والسعوانية من سعوان واد إلى جنب صنعاء، وهو فصّ أسود فيه عرق أبيض، ومعدنه بشهارة، وعيشان من بلد حاشد إلى جنب هنوم وظليمة والجمش من شمر همدان، والعشاري وهو الحجر السماوي عشار بالقرب من صنعاء، والبور يوجد في مواضع منها، والمستى الذي تعمل منه نصب السكاكين، يوجد في مواضع منها، والعقيق الأحمر، والعقيق الأصفر العقيقان من ألمان، وبها الجزع الموشى والمسير، وهو في مواضع منها، منه النقمي، وهو فحل العرف، والسعواني والضصري منه أجش والحولاين والجرقي من عذيقه والشزب يعمل منه ألواح وصفائح وقوائم وسيوف ونصب سكاكين ومداهن وقحفة وغير ذلك وليس سواه إلا في بلد الهند والهندي بعرق واحد.

مواضع النياحة على الموتى: خيوان ونجران والجوف وصعدة وأعراض نجد ومأرب وجميع بلد مذحج فأما خيوان فإن الرّجل المنظور منهم لا يزال يناح إذا مات إلى أن يموت مثله، فيتصل النواح على الأول بالنواح على الآخر وتكون النياحة بشعر خفيف تلحنه النساء، ويتخالسنه بينهن وهن يصحن وللرجال من الموالي خون غير ذلك عجبية التراجع بين الرجال والنساء.

وقد ذكرناه نعاء الموتى في كتاب القوس من يعسوب.

المشهور من محافد اليمن وقصورها القديمة التي ذكرتها العرب في الشعر والمثل:

محافد اليمن كثيرة الذي فيها من الشعر بابٌ واسع وقد جمع لك كله الكتاب الثامن من الإكليل ونذكر الآن المشهور منها ذكراً مرسلاً فأولها وأقدمها غمدان ثم تلفم وناعط وصرواح وسلحين بمأرب ظفار وهكر وظهر وشبام وغيمان وبينون وريام وبراقش ومعين وروثان وإرياب وهند وهنيدة وعمران والنجير بحضرموت.

المواضع المضروب بها المثل من هذه الجزيرة على حد الاستبعاد: يقولون لست معجز لنا ولو بلغت الشحر ولو حالت دونك يبرين، وبلغت حضرموت. قال الشمردل بن شريك يصف الرياح:

حيث يقال للرياح اسفينا ... هوج يصحن فلا يبيننا

وكل وجهٍ للسرّي يسرينا ... بلغن أقصى الرّمْل من يرينا

وحضرموت وبلغن الصّينا فضم إلى هذه المواضع الصين لبعدها عنده، ويقولون: أسحقه الله وأبعده والحق روحه بأرواح الكفار يرهوت، ويقولون: سنبلغه، ولو كان أبعد من أنف اللّوذ، ويقولون: لا بد من صنعاء ولو طال السفر، ويقولون: لو بلغ صنعاء القصبة ولو بلغ برك الغماد وفي الحديث أنّ سعد بن معاذ أو المقداد بن عمرو قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوجه إلى بدر: لن نقول لك يا رسول الله كما قالت بنو إسرائيل لسيّها عليه السلام اذهب أنت وربك فقاتلا، إنا ههنا قاعدون، بل اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون والله لو اعترضت بنا ماء البحر لخصناه أو قصدت بنا برك الغماد لقصدناه. وفي الحديث أنّ أبا الدرداء قال لو أعتيتي آية من كتاب الله عز وجل فلم أجد أحداً يفتحها عليّ الأزجل برك الغماد لرحلت إليه وهو أقصى حجر باليمن، ذكر برك الغماد، ثم ذكر موضعه من قصور اليمن، قال أبو محمد: قد ذكر برك الغماد محمد بن أبان بن حريز الخفري وهو في بلد الخفريين بناحية حنوي منعج فقال:

فدع عنك من أمسى بغور محلها ... برك الغماد فوق هضبة بارح

هذه مواضع في منقطع الدّمينية وعزازة من سفلى المعافر، البرك حجارة مثل حجارة الحرة خشنة وعتة متعاضة يصعب المسلك فيها.

ذكر ما أتى من الشعر جامعاً لكثير من مساكن العرب ومسالكتها مما تناهي إلينا وسمعناه، وذلك قليل من كثير مما يعلمه العرب لأنه في خصائص من المواضع، فأما ما أتى من الشعر على الأفراد في أجزاء هذه الجزيرة، والعموم بما فما لا يحيط به أحد ولا يقدر على جمعه واستيعابه، لأن كل شاعر قد ذكر من مواضع الدّمّن والأطلال ومواقع الغيث ومنابت الكلا ما لم يذكره غيره إلا الخطاء، فمن ذلك قول الأخنس بن شهاب التغلبي يذكر بعض منازل العرب من هذه الجزيرة:

لكل أماس من معد عمارة ... عروضٌ إليها يلجأون وجانب

لكيز لها البحران والسيّف كله ... وإن يأتها بأس من الهند كارب

السيّف ضفة البحرين، ولكيز بن أقصى بن عبد القيس، ويريد بالهند هاهنا السند، ويقال البصرة، وكان صقعها تسميه العرب قديماً بهذا الاسم.

يطير وأعلى أعجاز حوش كأنها ... جهام هراق ماءه فهو آتب

وبكر لها أرض العراق وإن تشأ ... يحل دونها من اليمامة حاجب

وصارت تميم بين قفّ ورملة ... لها من حبال منتأى ومذهب

وكلب لها خبت فرملة عاج ... إلى الحرة الرجلاء حيث تحارب

سميت الحرة الرجلاء لأنهما ترجل سالكتها ولا يقدر فيها على ركوب والحجاز كثير الحرار والحرة وهي اللّوبة

والجمع لوبّ قال سلامة بن جندل:

حتّى تركنا وما تلوي طعائننا ... يأخذن بين سواد الخطّ واللّوب

وهي لابة والجمع لابّ وقد قيل تلو إن الحجاز سمي حجازاً لكثرة الحرار فيه واحتجاز أهلها من العدو ولذلك قال النابغة وذكر امتناعه بحرة النار:

إما عُصيت فإني غير منقلب ... من اللّصاب بجني حرّة النّار

فموضع الماء من صماء مظلمة ... تقيّد العير لا يسري بها السّاري

ومن القصيدة الأولى قوله:

وغسّان حي عزهم في سواهم ... يجالد عنهم مقنب وكتائب  
وبهراء قوم قد علمنا مكانهم ... لهم شرك حول الرّصافة لاجب  
الشرك حبل الطريق في المياه وغيرها:  
وغارت إياد في السواد ودونهم ... برازيق عجم تبتغي من تضارب

ولخم ملوك الناس يجي إليهم ... إذا قال منهم قائل فهو واجب  
ونحن أناس لا حجاز بأرضنا ... من الغيث ما نلقى ومن هو غالب  
وقال أبو قيس بن الأسلت يزجر غطفان عن مناجزة الخرج:  
لأكناف الجريب فنعم سلمى ... فاحساء الأساحل فالجناب  
إلى روضات ليلي مخصبات ... عوافٍ قد أصاب بها الدُّباب  
كأن المكر والحوذان فيها ... وحماض التلاع الكهل غاب  
أحقّ شبابكم من حرب قومٍ ... له خلقٌ وناحية وداب  
وإن تأبوا فإن بني سليمٍ ... وإخوتهم هوازن قد انابوا  
لأعداد المياه ليحضرّوها ... وبالجولان كلب والرباب  
وأسفل منكم بكرٌ حلولٌ ... على تعشار رسيت القباب  
ومن ذلك قول بعض آل أسعد بن ملكيكرت تبع منازل من خرج من اليمن في سائر جزيرة العرب وغيرها:

وقد فارقت منها ملوك بلادها ... فصاروا بأرض ذات مبدى ومحضر  
وقد نزلت منا خزاعة منزلاً ... كريماً لدى البيت العتيق المستر  
وفي يثرب منا قبائل إن دعوا ... أتوا سرباً من دارعين وحسر  
هم طردوا عنها اليهود فأصبحوا ... على معزل منها بساحة خير  
وغسّان حيّ عزهم في سيوفهم ... كرام المساعي قد حوروا أرض قيصر  
وقد نزلت منا قضاة منزلاً ... بعيداً فأمست في بلاد الصنوبر  
وكلبٌ لها ما بين رملة عاج ... إلى الحرة الرجلاء من أرض تدمر  
ولخمٌ فكانت بالعراق ملوكها ... وقد طرحت عدنان في كل مطحر  
وحلت جذام حيث حلت وشاركت ... هنالك لحما في العلا والتجبر  
وأزد لها البحران والسيف كُله ... وأرض عمان بعد أرض المشقر  
ومنا بأرض العرب جند تعلقوا ... إلى بوبرٍ حتى أتوا أرض بوبر  
وقال عبد الله بن عبد الرحمن الأزدي في كلمته التي يذكر فيها افتراق الأزد:  
ودون لقائها وادي عُمان ... ونجران ومهيع نجد هاد  
وقد جاوزتها تر جوج رجاءً ... فرحت من الرجاء بغير زاد  
وقد تدنو وتوصل من يداني ... وتبعد من يحطُّ إلى البعاد  
وما طرب اللّهيّف إلى الغواني ... على عقب المشيب من السّداد  
إلا من مبلغ عني رسولاً ... مغلغلة تحثّ إلى مراد

وغسَّان الذين هم استتبُّوا ... قبائلهم بأطراف البلاد  
وحياً منهم نزلوا عُماناً ... أراهم لم يهْمُوا بارتداد  
فسيروا نحو قومكم جميعاً ... ولا تنأوا سواهم في الأعادي  
فإنكم خيار الناس قدما ... وأجلدهم رجلاً بعد عادٍ  
وأكثرهم شباباً في كهول ... كأسد تبالة الشَّهْب الورد  
أبعد الحيِّ عمران بن عمرو ... وبعد الأكرمين بني زيادٍ  
وبعد شنوءة الأبطال أضحت ... بيوتهم ترفُّع بالعمادِ  
ولما خرج عمرو مزيبقياء بن عامر السماء وهو مالك بن اليمان من مأرب في جماعة الأزد وظهرا إلى مخلاف خولان  
وأرض عنس وحقل صنعاء فاقبلوا لا يمرون بماء إلا انزفوه ولا بكألاً إلا سحقوه لما فيهم من العدد والعدد والخيل  
والإبل والشاة والبقر وغيرها من أجناس السَّوام وفي ذلك تضرب لهم الرُّواد في البلاد تلتمس لهم الماء والمرعى،  
وكان من روادهم رجل من بني عمرو بن الغوث خرج لهم رائداً إلى بلاد إخوتهم همدان فرأى بلاداً لا تقوم مراعيها  
بأهلها وبهم فأقبل آتياً حتى وافاهم وقام فيهم منشداً لهذه الأبيات:  
ألمّا تعجبوا منا ومما ... تعسفنا به ريب الليالي  
تركنا مأرباً وبه نشأنا ... وقد كنا بها في حسن حال  
نقيل سرُّوحنا في كل يوم ... على الأشجار والماء الزُّلال  
وكنّا نحن نسكن جنتيها ... ملوكاً في الحدائق والظلال  
فوسوس ربُّنا عمروً مقالاً ... لكاهنه المصرُّ على الضَّلال  
فأقبلنا نسوق الخور منها ... إلى أرض الجماعة والمزال  
ألا يا للرِّجال لقد دهيتهم ... بمعضلة ألا يا للرِّجال  
أبعد الجنتين لنا قرار ... بريدة أو أثافت أو أزال  
وإن الجوف واد ليس فيه ... سوى الرِّبض المرزُّ والسَّيال  
وفي غرق فليس لكم قرارٌ ... ولا هي ملتجا أهل ومال  
وأرض البون قصدكم إليها ... لترعوها العظيم من الخال  
وفي الخشب الخلاء وليس فيه ... لكم يا قوم من قيلٍ وقال  
وهذا الطود طود الغور منكم ... ودون الطود أركان الجبال  
يريد بالطود ما قطع اليمن من جبل السِّرة الذي بين نجدها وقمامتها وسمي طوداً، ووجد في بعض كتب ذي مآذن  
كتاب بللسند: من كريب ذي ماذنم إلى أهل قمامة وطودم في كلام قد ذكرناه في كتاب الإكليل:  
وخيلكم إذا أجشمتموها ... قرُّوا الشامحات من الجبال  
أخاف وجى يعقلها عليكم ... فتصبح لا تسير من الكلال  
وأنتم يا بني غوث بن نبتٍ ... ولاة الخيل والسُّمر العوالى  
إذا ما الحرب أبدت ناجديها ... وشمرت الجحاحج للقتال  
وكان من روادهم رجل يقال له عانذ بن عبد الله من بني مالك بن نصر بن الأزد خرج لهم رائداً إلى بلد إخوتهم  
حمير فرأى بلاداً وعرة لا تحملهم مع أهلها فأقبل آتياً حتى وافاهم فقام فيهم منشداً وأنشأ يقول:

علام ارتحال الحيّ من أرض مأرب ... ومأرب مأوى كلّ راضٍ وعاتب  
أما هي فيها الجنتان وفيهما ... لنا ولمن فيها فنون الأطايب  
ألم تكّ تعدو خورنا مرجحنة ... على الحرج الملتف بين المشارب  
أن قال قولاً كاهن ملىكنا ... فما هو فيما قال أول كاذب  
نُخلفهما والجنتين وبتغي ... بجهران أو في يحصب مثل مأرب  
فهيهات بل هيهات والحق خير ما ... يقال وبعض القول كشف المعايب  
لقد ردت صيداً والسّحولين بعده ... وعنة والسّال بين الدّنائب  
وغورت حتى طفت أبين بعد ما ... خبرت لكم لحج الرّبيّ والسّياسب  
فلم أرَ فيما طفت من أرض حمير ... لمأربنا من مشبه أو مقارب  
وهذي الجبال الشّم للغور دونكم ... حجاب وما فيها لكم من مأرب  
وخيلكم خيل رعت في سهولة ... من الأرض لم تألف طلوع الشناخب  
أخاف عليهن الوئى أن ينالها ... وأنتم ولاة المعلمات الكتائب  
وكم ثمّ كم من معشرٍ بعد معشر ... أبجتم حماهم بالجياد السلاهب  
ثمّ أنهم أقاموا بأزال وجانب بلد همدان في جوار ملك حمير في ذلك العصر حتى استحجرت خيلهم ونعمهم  
وما شيتهم وصلح لهم طلوع الجبال فطلعوها من ناحية سهام ورمع وهبطت مها على ذوال وغلّبوا غافقاً عليها  
وأقاموا بتهامة ما أقاموا حتى وقعت الفرقة بينهم وبين كافة عك فساروا إلى الحجاز فرقا فصار كل فخذ منهم إلى  
بلد فمنهم من نزل السّروات ومنهم من تخلف بمكة وما حولها ومنهم من خرج إلى العراق ومنهم من سار إلى الشام  
ومنهم من رمى قصد عُمان واليمامة والبحرين ففي ذلك يقول جماعة البارقي:  
حلّت الأزد بعد مأربها الغوّ ... ر فأرض الحجاز فالسّروات  
ومضت منهم كتائب صدق ... منجداتٍ تخوض عرض الفلاة  
فأتت ساحة اليمامة بالأظ ... مان والحيل والقنا والرّومة  
فأنافت على سيوفٍ لطسم ... وجديس لدى العظام الرّفات  
واتأبّت تؤم قافية الببح ... رين بالخور بين أيدي الرّعاة  
فأقرّت قرارها بعمان ... فعمان محلّ تلك الحُماة  
وأنت منهم الخورنق أسدّ ... فاحتوا ملكها وملك الفرات  
وسمت منهم ملوكٌ إلى الشأ ... م على التبينية المضمرات  
فاحتوها وشيدوا الملك فيها ... فلهم ملك باحة الشأمات  
تلکم الأكرمون من ولد الأز ... د لغسّان سادة السادات  
والمقيمون بالحجازين منهم ... أرغموا عنهم أنوف العداة  
ملكوا الطّود من سرورم إلى الطا ... نف بالبأس منهم والشّبات  
واحتوت منهم خزاعتها الكع ... بة ذات الرّسوم والآيات  
أخرجت جرهم بن يشجب منها ... عنوةً بالكتائب المعلمات  
فولاة الحجيج منها ومنها ... قدوة في منى وفي عرفات

وإليها رفادة البيت والمر... باع يجي لها من الغارات  
وبنو قبيلة الذين حووايث... رب بالقود والأسود العناة  
زحفوا لليهود وهي الوف... من دهاة اليهود أي دهاة  
فأبادوا الطغاة منها ولما... يفشلوا في لقاء تلك الطغاة  
وأذلوا اليهود منها وأخلوا... منهم الحرّتين واللّابات  
أصبح الماء والفسيل لقوم... تحت آطامها مع الثمرات  
ورعاة لهم تسييم مروجاً... وسقاة قوارب وطهاة  
أسروها من اليهود لدى تش... تيتها في القرى وفي الفلوات  
أيهاذا. الذي يسائل عنا... كيف يخفى عليك نور الهداة؟  
نحن أهل الفخار من ولد لأز... د وأهل الصيّاء والظلمات  
هل ترى اليوم في بلاد سوانا... من ملوك وسادة وولاة؟

فأما ساكن عمان من الأزدي محمد وحدثان ومالك والحارث وعتيك وجديد وأما من سكن الحيرة والعراق فلوس،  
وأما من سكن الشام فال حارث: محرق وآل جفنة ابني عمرو، وأما من سكن المدينة فالأوس والخزرج، وأما من  
سكن مكة ونواحيها فخرابة، وأما من سكن السراوات فالحجر بن الهنو وهب وناه وغامد ومن دوس وشكر وبارق  
السوداء وحاء وعلي بن عثمان والنمر وحوالة وثمالة وسلامان والبقوم وشران وعمرو ولحق كثير من ولد نصر بن  
الأزد بنو احي الشحر وريسوت وأطراف بلد فارس فالجويم فموضع آل الجلندي.

خبر تنازع مراد بن مذحج وقسي بن معاوية وهم تقيف في أرض وجّ عند النبي صلى الله عليه وسلم وما قضى به  
فيها، هذا ما أتى عن عامر بن شراحيل الشعبي في مطالبة وفد مراد لاستخراج وج عند النبي صلى الله عليه وسلم،  
قال الشعبي قدم ظبيان بن كدادة المرادي على النبي عليه السلام وهو في مسجده بالمدينة فسلم ثم قال: إن المليك  
الله والهادي إلى الخير آمننا به وشهدنا أن لا إله غيره ونحن من سرارة مذحج من يحابر بن مالك لنا مآثر ومآرب  
ومآكل ومشارب أبرقت لنا مخايل السماء، وجادت علينا شأيب الأنواء، فتوقلت بنا القلاص من أسفل الجوف  
ورؤوس الهضب ورفعتها عزاز الربا، وألحفتها دآدي الدجي، وخفضتها بطنان الرقاق وقصوات الأعماق، حتى  
حلت بأرضك وسمائك نوالي من والاك، ونعادي من عاداك، والله مولانا ومولاك، إن وجًا وشرفات الطائف كانت  
ليني مهلائيل بن قينان غرسوا أوديته وذلّوا خشانه، ورعوا قربانه، فلما عصوا الرحمان هب عليهم الطوفان، فلم  
يبق منهم على ظهر الأرض إلا من كان في سفينة نوح، فلما أقلعت السماء، وغاض الماء أهبط الله نوحاً ومن معه  
حزن الأرض وسهلها ووعرها وجبلها فكان أكثر بنيه ثباتاً وأسرعهم نباتاً من بعده عاد وثمود وكانا في البغي  
كفريسي رهان، فأما عاد فأهلكهم الله عز وجل بالرّيح العقيم، والعذاب الأليم، وأما ثمود فرماها بالدّمالمق، وأهلكها  
بالصواعق، كانت بنو هانيء بن هذلول بن هوذلة بن ثمود يسكنونها وهم الذين خطوا مشاربها، وأتوا جدواؤها وأحيوا  
عراصها، ورفعوا عراشها، ثم إن حمير ملكوا معقل الأرض وقرارها وكهول الناس وأعمارها، حتى بلغوا أديانها  
وأقصاها، وملكوا أحرها وأولاهها، فكان لهم البيضاء والسوداء، وفارس الحمراء، والخزنة الصفراء، فبطروا النعم  
واستحقوا النقم، فضرب الله تعالى بعضهم ببعض وأهلكهم في الدنيا بالعدو فكأنوا كما قال شاعرنا:  
العدو أهلك عاداً في منازلها... والبغي أفنى قروناً دارها الجند

من حمير حين كان البغي مجهرةً ... منهم على حادث الأيام فانجردوا

ثم إن قبائل من الأزدي نزلوها على عهد عمرو بن عامر ففتحوها فيها الشرائع وبنوا فيها المصانع فكان لهم ساكنها وعمارها وقاربها وسامرها حتى نفتحها مذحج بسلاحها، ونحتها برماحها، فأجلوا عنها عناناً، وتركوها عياناً، وحاو لوها زماناً، ثم ترامت مذحج بأستنتها، وتسربت باعنتها، فغلب العزيز أذلها، وأكل الكثير أقلها، وكنا معاشر يجابر أوتاد مرساه، ونظام أولاهها، وشفقة مجراها، فأصابنا بما القحوط، وأخرجنا منها القنوط، بعدما غرسنا بها الأشجار، وأكلنا بما الثمار، وكان بنو عمرو ابن خالد بن جذيمة يحبطون عضيدها، ويأكلون حصيدها، ويرشحون خصيدها حتى ظعنا منها، ثم إن قسي بن معاوية وإياد بن نزار نزلوا بها فلم يصلوا بها حبلاً؟؟؟؟! ولم يجعلوا لها أكلاً، ولم يرضوا آخرها، ولا أولاً، فلما أترى ولداهم، وكثر عددهم، تناسوا بينهم حسن البلاء، وقطعوا منهم عقد الولاء، فطارت الحرب بينهم حتى أفنى بعضهم بعضاً فاردد الينا بلدنا يا رسول الله.

قال: فوافق عند رسول الله الأختس بن شريق وأسود بن مسعود الثقفيين فقال الأسود بن مسعود بن مغيث مجيباً له: يا رسول الله إن بني هاني بن هذلول بن هوذلة بن ثمود كانوا ساكني بطن وجّ بعد هلاك مهليل بن قينان فعطلت منازلها وتركت مساكنها خراباً وبنائها فتحامتها العرب تحاميا وتجاقت عنها تجافيا مخافة أن يصيبها ما أصاب عاداً وثمود من معاريض البلاء، ودواعي الشقاء، فلما كثرت قحطان وضائق بها فجاجها ساق بعضهم بعضاً فانتجعوا رضاءاً فأقامت بنو عمرو بن خالد بن جذيمة ثم إن قسي بن معاوية وإياد بن نزار ساروا إليهم فساقوهم السممام، وأوردوهم الحمام، فأخلوها وتوجهوا منها إلى اليمن والتمست إياد المناصفة من المغنم فأبت قسي عليهم وكانت قسي أكثر من إياد عدداً، وأوضع منهم بلداً، فلاحقوا حتى وقدت الحرب في هضبتها وخاضوا في غمراتها وأخرجوهم من سرواتها وأناخوا على إياد بالكلكل وسقوهم بصير التيطل حتى خلاهم خبارها وحزونها وظهورها وبطونها وقورها وعيونها ورحلت إياد إلى العراق وأقامت قسي ببطن وجّ ليس لهم شائبة يأكلون ملاحها، ويرعون سراحها ويحبطون طلاحها، ويأبرون نخلها، ويملكون سهلها وجبلها.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن نعيم الدنيا أقل وأصغر من خربصية ولو عدلت عند الله عز وجل جناح ذباب لم يكن لمسلم لحاح، ولا لكافر بما براح، ولو علم المخلوق مقدار يومه لصاقت عليه برحيتها ولم ينفعه حبور ولا خفض ولكنه غم عليه الأجل، ومد له في الأمل وإنما سميت الجاهلية لضعف أعمالها وجهالة أهلها فمن أدركه الإسلام وفي يده خراب أو عمران فهو له على وظف زكواته لكل مؤمن خلصي أو معاهد ذمي، إن أهل الجاهلية عبدوا غير الله عز وجل وهم أعمال ينتهون إلى ملتها، ويصيرون إلى نهايتها مؤخر عنهم العقاب إلى يوم الحساب، أمهلهم بقدرته، وجلاله وعزته، فغلب الأعرز منها الأذل، وأكل الكثير منها الأقل، والله الأعلى الأجل، فما كان في الجاهلية فهو موضوع من سفك دم وانتهاك محرم عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام فلم يردها رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد وقضى بما لثقيف وقنع ظبيان بن كدادة وأنشأ يقول:

أشهد بالبيت العتيق وبالصفاء ... شهادة من إحسانه يتقبل

بأنك محمود علينا مبارك ... وفي أمين صادق القول مرسل

أيت بنور يستضاء بمنته ... ولا عيب في القول الذي يتنخل

عليك قبول من إلهي وخالقي ... وسيماء حق سعيها منتقل

حلفت يميناً بأخجّب بيته ... يمينا امرء بالقول لا يتنخل

بأنك قسطاس البرية كلها ... وميزان عدل ما أقام المشلل  
جبل، ودخل هذا الكلام في كتاب الإكليل مفسراً فاعفلنا تفسيره في هذا الموضع.

ذكر أجزاء جزيرة العرب العلية التي هي من اليمن والحجاز مع حدود اليمامة وعروضها، قال أبو الحسن الخزاعي  
وكان يسكن بأرض نجد العليا وتوطن عروضها وخالط أهل السراة وسمع من الجميع صدراً من الأخبار القديمة  
قالوا: أصاب الناس أزمة شديدة مكثوا سنة جرداء وسموها سنة الجمود لجمود الرياح فيها وانقطاع الأمطار وذهاب  
الماشية وهزلها وثبات الغلاء وقلة الأطعمة وتصرم المياه في الأودية والآبار، ويسمى مثل هذه السنة الحطمة والأزمة  
والزربة والمجاعة والرمد وكحل والقصر والشدة والحاجر، فأقبل الناس بالضجة والعواء والتضرع إلى بيت الله الحرام  
من أرض نجد واكناف الحجاز وارض تمامة والسروات يدعون الله عز وجل بالفرج لهم ويستسقون وكان في الوفد  
المستسقين من أهل نجد شاعر يقال له الخازنة العامري أنشد شعراً يذكر آلاء الله عز وجل فيه ورحمته التي كانت  
تشملمهم وتشمل أرضهم بلدا بلدا وواديا وواديا وجبل جبلا فقال:

ربّ ندعوك فاستجب فيك الدهر عن الخلق تكشف الغمّاء  
إنّ أيّوب حين ناداك لم يحجب لأيوّب ربّ عنك التّداء  
مسّه الضّرّ فاستجبت له الدّعوة لما به أضّرّ البلاء  
إنّ هذا الجمود للسّنة الشّهباء ... والمصمتلة الدّهياء  
فأغشنا إلا هنا ولك ... الحمد بغيث تجره الأنواء  
ينعش الناس في السوارج والوحش وتحى الجديدة الغبراء  
فلكم ثمّ كم رأيت غيوثاً ... لك تقناتها الرياح الرخاء  
سقي الشّحر فالمرزون فما حا ... زت ذوات القطيف فالأحساء  
فاليماءات فالكلاب فبحرين ... فحزوى تميم فالوعساء  
فالنّماران فاللّوى من أثال ... فالعقيقان عليا فالجواء  
فكتاب الدليل فالحمرة ... العليا فقهر الوحاف والقوفاء  
فعلى مأرب فنجران فالجو ... ف فصعاء صبة عزلاء  
فقرى الحنو فالمناضح منها ... فسروم الكروم فالطرفاء  
رويت فهي للنزول من الغيث ... عليها دجّة خضراء  
القيت للسحاب من أرض ... تثليث فأرض الهجيرة الأعياء  
فالشّعبيات من بينم ... أحيين فأجزاعهنّ فالميثاء  
أعشب الكور كور عامر تيم ... حيث هرجاب فالماذاء  
واتلأبت سيول بيشة في ... أعراضها فهي لجة طخياء  
وكان النخيل من بطن ترج ... وهي حوم حنادس ظلّماء  
وبحوران للأوارك والصبّين ... وفي خصب عشر ضوضاء  
رويت قيعتا تبالة غيناً ... فنوات الآصا فالعبلاء  
فقر يحاؤها فرنية قد سا ... ل فوادي كلاخها فالكرءاء  
فعاظ فذو المجاز مع الحر ... ة فالأبرقات فالجرءاء

فخريداؤها مع الحصن ... المعروض فالقرن تلك واليوباء  
وعلى ذات عرق فالسبي فالركبة منها الملتة الوطفاء  
وريت حررتا سليم وسالت ... شعب المعدنين فالأحماء  
فضرياها فبرقة تهلا ... ن إلى حصنها استمال الرعاء  
سال في حاجز فأودية التو ... ز سيول يضيق عنها الفضاء  
فسميرا لها عباب وعلت ... مثلها التعلبية الورقاء  
فالحماء ان قرن نجد فرما ... ن الهبير فالدهناء  
فربا يحمد فأجا وسلمى ... تغتبي في نصيهنّ الطباء  
شاكت فيدها زباله خصبا ... وكذاك الشقوق فالقرعاء  
وسما الغيث حيث برقة شماء ... ء وحيث اللذيذ فالخلصاء  
فمحية فالصفاح فأعلى ... ذي فتاق فعاذب فالوفاء  
فرياض القطا واودية الشر ... بب فالشعبتان فالأبلاء

هذان البيتان الخيران مضمّنان وهما للحارث بن حلزة وهذه أسماء بلاد العرب والمناهل النجدية المعروفة المشهورة  
والمذكورة التي تحتلها العرب من أهل نجد وتقيم على مياها ومراعيها بالظعن والمواشي ذكرها الخزازة على الولاء  
فأحسن إحصاءها وأحكم نظامها قالوا: فسمع الوفد المستسقون من أهل تمامة وسرواتها هذا الشعر، وكان فيهم  
شاعر يقال له أبو الحياش الحجري من الحجر بن الهنو فسألوه أن يقول شعراً في مثل ما قال الخزازة فأنشأ أبو  
الحياش يقول:

ربّ ما خاب من دعك ولا يح ... جب يا ذا الجلال عنك الدّعاء  
لم يحب للنبيّ يعقوب ياذا ... العرش فيما دعا لديك الرّجاء  
رب أنت الذي رددت عليه ... بصراً كان قد محاه البكاء  
وابنه يوسف جمعت عليه ... بعد أن مسّ يرسف الضّراء  
وحشة منه في الغيبة للج ... ب وفي السّحن حين طال الثّواء  
رحمة منك هب لنا إننا نح ... ن لك الله أعبد وإماء  
إن هاتا لأزمة عمّت لنا ... س ومستهم لها البأساء  
ولكم ثم كم سقيت لنا الأرض غيوثاً أتت بما الأنواء  
سقيت حضر موت منها ... مع الأحقاف رياً وعلت الأساء  
طبقت بالسّيول أبين حتى ... لحجها وهي السماء سواء  
تلکم أحور وتلك الدّثينا ... ت مع السرو جنة خضراء  
ولذ بجان فالمعافر فالسا ... حل من غورها ضباب عماء  
فقري شرعب مع الجند العل ... يا فما حازت الربادي وراء  
فالسّحولان فالمدنيخرة الغيناء علّت فحيسها القوراء  
وأرّبت تصوب فوق زبيد ... مثل ما صب في الحياض الدلاء  
ولجلان سال في رمع الطّم ... م وجادت على ذوال السماء

وعلى سررد مسفّ من الجو ... د بسقياه أحييت الكدراء  
وللعسائها فأرض طمام ... فلعيان ديمة هطلاء  
سقى الطود من حراز فمن هو ... زن غيثاً لهيديه الطحاء  
فقرى مور فالقريضة فالشّر ... جة فالوادي فالسلعاء  
وادهمت على قري حرض يو ... مين بالسّح مزنة سوداء  
سقيت برهة قري خلب منها فجازان تلك فالصبياء  
فقرى بيش، فاللويجات فالبر ... ك فحلي ممطورة غيناء  
ومن الطود فالزقانات خضر ... رويت فالتنومة الزهراء  
فقرى الحجر جهوة الزّرع والضر ... ع فأشجانها الحنا فالجباء  
فجبال السّرة فالفرع الوسطى حكين الجنان فالخيفاء  
فالشداو أن من سقامة فالمرحلة المرجحة التجلاء  
فقرى مغسل فأودية النهيين فالوادي ذي النجول العذاء  
فالذرى من سراة غامد فالتم ... ر فأجبال دوسها طخياء  
فقرى الدراتين أرض على ... سهلها والجبال منها الماء  
فالشبابت فالمعادن فالطا ... نف فالويل أرضهن سماء  
فقنوها فارتضمت دوقة فالليث ... فعشم السرين فالسرائر

هذه أسماء بلاد العرب والمناهل والأودية التهامية والسروية المعروفة المشهورة المذكورة التي تحتلها العرب أهل تمامة  
وسرواتها باديها وحاصرها أبو الحياش الحجري فأحسن إحصاءها وجود وصفها في الشعر، قالوا وكان في المستسقين  
من أهل الحجاز شاعراً يعرف بالعبجاني فقال له أصحابه الحجازيون: قل لنا شعراً نعارض به هذين الشاعرين وأذكر  
لنا في قولك شبه فأنشأ يقول:

رب إياك نحن ندعو ونرجو ... ولنا أنت ذا الجلال الرجاء  
فاستجب ربنا فإنك لا ... يحجب للسائلين عنك الدعاء  
إسقنا الغيث كي يفارقنا ... الخلل له والسنيهة اللأواء  
رب إن الحجاز مذ كانت الأرض بلاد تدوم فيها الغلاء  
غير أن الحجاز لم يك يخطي ... ها بمنهلة الغيوث السّماء  
ينعش الرمل المعيل لدى ... الخصب وتحيى البهيمة العجماء

رب إن الحجاز أجهفها الأز ... ل فقد حل في ذوبها الجلاء  
رب إن السماء تضحي وتمسي ... فوقها وتي وردة حملاء  
جمدت ريجها فلم ير فيها ... منذ حول سحابة هطلاء  
ولكم قد رأيت يطمو على السّه ... ل مع الوعر في الحجاز الماء  
من غيوث توابع لغيوث ... دالجات درت بها الأنواء  
عل منها جبال مكة حتى ... هي مثل الرياض خضر رواء  
شاكل الرّيمة المغمس ... والتخلة فالموقفان فالبطحاء

فمداريجها يللمم فالعم ... ق فتلك السواحل إليهماء  
فالفقيان من خذارق فالفرش فهاتلك جدة القوراء  
فجديدات فالحوائط فالبر ... قة تلك الغميمة السخماء  
فالكراعان فالغميم مغيثا ... ت فعسفان تلك فالبرقاء  
طبق الضاحيات من أمح الر ... ي وأحيت قديدها الفيحاء  
فالكليات فالستارة فالجح ... فة فالقدس كل فالأبواء  
فالضواحي من بطن ودان فالجا ... ر فبدر يقين فالصفراء  
رويت بالسيول سقياً وعلت ... مع تلك المغيثة الروحاء  
سقيت يبيع فساحتها تل ... ك فتلك الضياع فالشعثاء  
واتلأبت تصب من فوق رضوى ... فبواط دلوية وطفاء  
رويت من بعاعها العيص فالر - س سيولاً فالمروة البيضاء  
وأزبت تصب في الحجر والو ... ذ كما صب في الحياض الدلاء  
رويت خبير بما فيديع ... ديمة كان نوؤها الجوزاء  
أعشب القاع فالحدائق من يثر ... ب للغيث فالضواحي الظماء  
سقي اللابتان فالخرة الدم ... يا فوادي العقيق فالخماء  
فالخبيعات فالسيالة فالقر ... ع فتلك السوائر الطخياء  
هذه أسماء الأشعث الجنيي يصف مفازة صيهدي وكان مسلكها من وادي نجران:  
هلاً أرقت لبارق متهجد ... برق تولع في حبي منجد  
برق يذكرك الخريدة إنما ... علقت علائقها طوال المسند  
علقت علائقها فما إن بعها ... عندي بناقصها إذا لم لازدد  
فلقد ذكرتك ثم راجعت الهوى ... يوم الشرى ودعوت ألا تبعدي  
وعشية قبل الطريق يمانيا ... حلّ العرائس صادراً من مذود  
حزأت حوازي في حساتي أن أرى ... ما كنت أوعد من مفازة صيهدي  
فإذا مفازة صيهدي بتوفية ... تيه تظل رياحها لا تهندي  
وتظل كدر من قطاها ولها ... وتروح من دون المياه وتغندي  
بلد تخال بما الغراب إذا بدا ... ملكاً يسربل في الرياط ويرتدي  
فسألت حين تغيبت أعلامنا ... من حضرموت أي نجم نفتدي  
قالوا الحجر أو سهيلاً بادياً ... ثم اهتلوا بقفولهم بالفرقد  
تتجشع الأهوال نغي عامراً ... متحزّنين عليه إن لم يوجد  
وقال الحارث بن حلزة يذكر مواضع من محاهم ومحال حلالهم:  
آذنتنا بينها أسماء ... ربّ ثاو يملّ منه الثواء  
بعد عهد لنا بركة شماً ... ء فأدني ديارها الخلصاء  
فحياة فالصفاح فأعنا ... ق فتناق فعاذب فالوفاء

لا أرى من عهدتُ فيها ... فأبكي اليوم دهاوما يردُّ البكاء  
ويعينيك أوقدت هند التنا ... ر أخيراً تلوي بما العلياء  
أوقدتما بين العقيق فشخصي ... ن يعود كما يلوح الضياء  
فتنورت نارها من بعيد ... بخزازی هيهات منك الصلاة  
خزازی جبل في نجد، وعقيق وشخصان مكانان. وقد جمع الأعشى في بيتين من الشعر أمكنة من محالهم فقال:  
حلّ أهلي بطن الغميس فبادو ... لي وحلّت علوية بالسّهال

ترتعي السّحح فالكثيب فذاقا ... ر فروض القطافذات الرّثال  
وقال علقمة بن زيد بن بشراخو بني صحار بن خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاة يطلب المدد على هوازن وبني  
سليم ووصف البلاد التي سلكتها من بلده إلى صعدة ثم من صعدة إلى صنعاء في وسط بلد همدان:  
سقى طلالاً بالجلهتين رعود ... وغرّ سوار سيلهنّ مجود  
منازل من أم الحصين عهدتها ... تقادم منها العد وهو جديد  
وفدما أراها وهي جامعة الهوى ... ينوس بما عصر الصّبا ويرود  
تقول التي من بيتها شخصت بنا ... كائب أمثال العطائف جود  
أراك طويت الكشح هجرأ على التي ... كلفت بما والقلب منك عميد  
فقلت لها: إني أوّمل رحلة ... إلى ملك محض نمته جلود  
إليك ابن ذي الناجين سرنا ركائباً ... موقعة كأهنّ جنود  
إذا انبعتن غادرن للسبع سنة ... قرى وقراهنّ البلاد وخيد  
إلى طلق لم يعقد اللؤم كفه ... وما زنده في المكرمات صلود  
نماه إلى العلياء نفس أبية ... وبأس غداة البأس منه وجود  
فلما بطنا السهل من تحت بهتر ... وأسفر من ضوء الصباح عمود  
سلكتنا بهنّ السهل سهل سحامة ... لها ذمل من تحتنا وسميد  
تدهى بنا مثل السعالي فجفّج ... وذو خفقة فوق القنود يميّد  
طوين جميل الخانقين بسحرة ... ومرت بماء الحبط وهي قومود  
وقد ودعت هضبي ثقيف مع العما ... بأوسط لبل والعباد هجود  
تعدّت على ماء العميش وقد بدا ... من الظل ميّاح الجناح ركود  
إلى ملك يعطي البرية ما له ... وقال لهم: عودوا فسوف أعود  
فلم تعدى الركب سارت نواعج ... سواء عليها سبب ونجود  
إذا مسحت أخفافها الأرض في الخطا ... ظننت أكفّا تحتهنّ حدود  
تعالى إلى باب امرء ذي مركب ... تكامل فيه العقل وهو وليد  
أقبّ طويل الباع من بيت أسلم ... صبورعلى رزء الزمان جليد  
ترامت ببويان بأول ليلها ... وماء أئاف والعريب رقود  
فصبّهنّ ذاقين وكبر وفدنا ... وقد قابلتنا أنجم وسعود  
توم فتى من خير من حملت به ... كرائم ذهل والجميد مجيد

خولان تقول: أسم ذى يزن الأكبر ذهل وحمير تقول: عامر .  
تكمال فيه منصب لم يلت به ... وملك نماه طارف وتليد  
ومد إليه يوم غيمان إذ دعا ... من أبناء عمرو أشبل وأسود  
ومالت إلى ركني عجيب ركابنا ... يقلبها خفض له وصعود  
يؤملن نصرًا منك ياخير سيد ... وأنت وصول للقريب ودود  
وحام لسرح الجار عن بعد داره ... لخوفك عنها حيث كان حيود  
تحامين أحمى من عداة أقرها ... فوارس قيس والمفر ينود  
فلما أستويننا رأس طود مننف ... عبطنا وبطن القاع منه بعيد  
إلى الغولة الفيحاء قهوي بفتية ... أصرهم منا سرى وسهود  
وقد فارقت داري جماع وأهلها ... إليك وفيها ثروة وعديد  
ودار أطاف الكرم والزرع حولها ... وما بينها أطم تنيف مشيد  
ومالت إلى أجزاء حيفة ضمرا ... شواذب في تسيارهن وتيد  
فلما رأينا من أزال قصورها ... تبادر من مخبر وبريد  
ولم نر إلا مردف الأرض رحلة ... لأعظامها داراً ونحن حفود  
أبا المنذر الفياض يا خير حمير ... وخير بني ذهل إليك تريد  
تريد نوالا من سجال غزيرة ... فأنت لها في النابت مفيد

شواذب قد تطوى نقيلا وسبسياً ... وروحا بليل قرهن شديد  
وقطعن تيه الأرض من دمنتي دفا ... إليك وقد تعطي المنى وتزيد  
صرفت إليك القوم تدمي كلومهم ... ليدمل قرح منهم ولهود  
ويرتاش قدح منهم ذو تمرط ... ويفتاق يوما منك وهو سديد  
ونصدر منك بالتي تترك العدى ... عباديد منهم خائف وشريد  
لعمرك ما أدلي بغير مودتي ... ومالي سوى ما قد علمت شهود  
وقال طرفة فجمع طرفا من بلد مذحج في بيت:

أتعرف رسم الدار قفرا منازلها ... كجفن اليماني زخرف الوشي مائله  
بتثليث أو نجران أو حيث تلتقي ... من النجد في قيعان جاش مسائلة  
وقد جمع لبيد كثيرا من نجد والحجاز في قصيدته الكبرى فقال:  
عفت الديار محلها فمقامها ... بمنى لأبد غولها فرجامها

منى منون موضوع قريب من طخفة بالحمى في بلاد غني، ومنى مكة غير منون وأخذ من منى الأديم وهو عطنة وفي  
الخبر أن آدم عليه السلام تمنى رؤية حواء بمنى فسميت منى بذلك وأقبلت من جدة فتعارفا بعرفات، والرجمة  
والرجمات والرجام أجبل تكون في القاع صغار كالمضبات اللطاف والغول والوغل والغولة واحد وهي ما المنى من  
الأرض.

دمن تجرم بعد عهد انيسها ... حجج خلون حلالها وحرامها  
حفزت وزابلها السراب كأنها ... أجزاء يشة أثلها ورضامها

مرية حلت بغيره وجاورت ... أهل الحجاز فأين منك مرامها  
بمشارق الجبلين أو بمحجر ... فتضمنتها فردة فرخامها  
مواضع بني أسد وغني.

فصوائق أن أيمت فمظنة ... منها وحاف القهر أو طلخامها  
بأحزة التلبوت يربأ فوقها ... قفر المراقب خوفها آرامها  
علقت تبلد في نهاء صعائد ... سبعا تواما كاملا أيامها  
ويروي: في شقائق عاجل، الشقيقة أرض تشق بين رملين، ومنها:  
غلب تشذر بالدحول كأنها ... جن البدي رواسيا أقدامها

البدي موضع ينسب إليه كثرة الجن ولا يكاد يعرف، كما يقال جن عبقر وحن ذي سمار، وذو سمار موضع  
معروف، ويقولون غول الربضات موضع معروف بنجد، وحن وبار وهي أرض كانت بها أمم من العرب العاربة ولم  
أق من يعرفها، وتشذر شبهها بالناقة إذا تشذرت وهو أن تزلتم إذا همزت عاقداً لذنبها ناضحة بيوها.

وقال أبو داود فذكر عدة مواضع من محال إياد:

أوحشت من سرور قومي تعار ... فأروم فشابة فالستار  
بعدما كان سرب قومي حيناً ... لهم النخل كلها والبحار  
فإلى اللور فالمرورات منهم ... فحفير فناعم فالديار  
فقد أمست ديارهم بطن فلح ... ومصيراً لصيفهم تعشار  
الدور جوب تتجاب في الرمل وبقلج يريد بها أحبل رمل، وقال أيضاً:  
أقفر الدير والأجارع من قو ... مي فغرق فرايح فنخفية  
فتلاع الملا إلى جرف سندا ... دفقو، إلى نعا فطمية  
قال العجاج في اللور وهو يصف ثوراً:

من اللبيل باسطة للدور ... يركب كل عاقر جههور  
وقال زهير يذكر ثمانية مواضع:

شح السقا على ناجودها شيبا ... من ماء لينة لاطرقا ولا رنقا  
مازلت أرمقهم حتى إذا هبطت ... أيدي الركاب بهم من راكس فلقا  
دانية لشروى أوقفا أدم ... يسعى الحداة إلى آثارهم حزقا  
ومنها أيضاً:

فسار منها على شيم يؤمُّ بها ... جنبي عماية فالركاء فالعمقا  
أدم هذا جبل بالحجاز وأدم جبل باليمن، والدّم والدوم باليمن وقال يذكر غيرها:  
ضحوا قليلاً على كشيان أسنمة ... ومنهم بالقسوميات معترك  
ثم استمروا وقالوا إن مشربكم ... ماء بشرقي سلمى فيد أو ركك  
وقال الأعشي:

وطوفت للمال آفاقها ... عمان وحمص فأوري شلم

أتيت النجاشي في داره ... وأرض النبيط وأرض العجم  
فنجران فالسرو من حمير ... فأبي مرام له لم أرم

ومن بعد ذلك إلى حضرموت ... فأوفيت همي وحيناً هم  
أوري شلم هو إيلياء وقال الأعشى أيضاً:  
ألم ترني جوت ما بين مأرب ... إلى عدن فالشأم والشأم عاند  
وذا فائش قد زرتة في ممتع ... من النيق فيه للوعول موارد  
بعدان أوريان أو راس سليية ... شفاء لمن يشكو السمائم بارد  
وبالقصر من أرياب لو بت ليلو ... لجاءك مثلوج من الماء جامد  
ونادمت فهداً بالمعافر حقبة ... وفهد سماح لم تشبه المواعد  
وقيساً بأعلى حضرموت انتجعتة ... فنعم أبو الأضياف والليل راكد  
وقال طرفة ويقال للخرنق:

عفا من آل ليلي السه ... ب فالأملاح فالغمر  
فعرق فالرماح فال ... لوى من أهله قفر  
وأبلي إلى الغراً ... ء فالماوان فالحجر  
فأمواه الدنا فالنج ... د فالصحراء فالنسر  
فلاة ترتعها الهي ... ن فالظلمان فالعفر  
وقال أبو داود يصف غيثاً:

وغيث توسن منه الريا ... ح جونا عشارا وعونا ثقالا  
إذا كركرتة رياح الجنو ... ب ألقن منه عجافا حبالا  
وإن راح ينهض نهض الكسي ... ر جأجأه الماء حتى أسالا  
فحل بذي سلع بركه ... تحال البوارق فيه الذبالا  
فروى الضرافة من لعلع ... يسح سجالا ويفري سجالا  
تحال مكاكية بالضحي ... حلال الدقاري شربا ثمالا  
وقال امرؤ القيس وذكر عشرة مواضع من أرض البحرين:  
غشيت ديار الحي بالبكرات ... فعارمة فبرقة العيرت  
فغول فحللت فنفاء فمنعج ... إلى عاقل فالجب ذي الأمرات  
وقال وذكر عشرة مواضع من أرض البحرين:

لمن الديار عرفتها بسحام ... فعمامتين فهضب ذي إقدام  
فصفا الأطيظ فصاحتين فعاسم ... تمشي النعام بما مع الآرام  
أفما ترى أظعافن بعافل ... كالتخل من شوكان حين صرام  
وقال أيضاً:

عفا شطب من أهله فغرور ... فموبولة إن الديار تلور  
فجزع محياة كأن لم تقم به ... سلامة حولا كاملا وقذور

وقال ذو الرمة:

تمر لنا الأيام ما لحت لنا ... بصيرة عين من سوانا إلى شفر  
تقصين من أعراف لبن وغمرة ... فلما تعرفن اليمامة عن عفر  
تزاورن عن قران عمداً ومن به ... من الناس وازورت سراهم عن حجر  
وأصبحن بالحومان يجعلن وجهة ... لأعناقهنّ الجدي أو مطلع الفجر  
فصمّمن في دوية الدو بعلما ... لقين التي بعد اللتيا من الضمر  
وأصبحن يعدلن الكواضم يمينة ... وقد قلقت أجواهن من الصفر  
أقول وشعر والعرائس بيننا ... وسمر الذرى من هضب ناصفة الحمر  
إذا ذكر الأقسام فاذكر بمدحة ... بلالا أخاك الأشعري أبا عمرو  
ولكثير:

قنابل خيل ما تزال مظلمة ... عليهم عملوا كل يوم قنابها  
دوافع بالروحاء طوراً وتارة ... مخارم رضوى خبتها فرمالها  
يقبلن بالبزواء والجيش واقف ... مزاد الروايا يصطببن فضالها  
وقد قابلت منها ثرى مستجيزة ... مباح من وجه الثرى فثغالها  
وخيل بعانات فسنّ سميرة ... له لا يردّ الذائدون نمالها  
ثرى أسفل وادي الجبيّ، وقال:

عفا ميث كلفى بعدنا فالأجاول ... فأثماد حسنى فالبراق القوابل  
كأن لم تكن سعدى بأعناء غيقة ... ولم تر من سعدى بمن منازل  
ولم تتربع بالسريير ولم يكن ... له الصييف خيمات العذيب الظلال  
إليك ابن ليلي تمطي العيس صحتي ... ترامي بنا من مبركين المناقل  
تخلل أحوار الحبيب كأنها ... قطعاً قازب أعداد حلوان ناهل  
وأنت أبو شبليين شاك سلاحه ... خفية منه مألّف فالغياطل

له بجنوب القادسية فالشرى ... مواطن لا يمشي بمن الأراجل  
وقال وذكر كثيراً ما بين مكة ويثرب من المواضع:

ياخليلي الغداة إن دموعي ... سبقت لمح طرفها بانهمال  
قم تأمل وأنت أبصر مني ... هل ترى بالغميم من أجمال  
قاضيات لبانة من مناخ ... وطواف وموقف بالجبال  
تقول العرب وقفنا بالجبال فنعرف أنهم أرادوا عرفة:  
حزيت لي بحزم فيدة تخدي ... كاليهودي من نطاة الرقال  
قلن عسфан ثم رحن سراعاً ... طالعات عشية من غزال  
قارضات الكديد مجتعات ... كلّ وادي الجحوف بالأتقال  
قصد لفت وهن متسقات ... كالعدويّ لاحقات التّوالي  
حين ورّكن دوة بيمين ... وسريير البضيع ذات الشمال

جزن وادي المياه محتضرات ... مدرج العرج سالكات الخلال  
والعيلاء منهم يسار ... وترك العقيق ذات النصال  
طالعات الغميس من عن عبود ... ساكات الحوي من أمال  
وقال أيضاً:

وما ذكره تربي خصيلة بعدما ... ظعن بأجوز المراض فتعلم  
فأصبحن باللعباء يرمين بالخصى ... مدى كل وحشي هنّ ومستمي  
موازية هضب المضيق وانتهت ... جبال الحمى والأخشين بأحرم  
إليك تبارى بعد ما قلت قد بدت ... جبال الشبا أو نكبت هضب تريم  
بنا العيس تجاب القلاة كأنها ... قطا الكدر أمسى قارباً جفر ضمضم  
تشكى بأعلى ذي جراول موهناً ... مناسم منها تخضب المرو باللّم  
تبوق العناق الحميرية صحبتي ... بأعيس نّماض على الأين مرجم  
كأن المطايا تتقي من زبانة ... مناكب ركن من نضاد مللم  
تعالى وقد نكين أعلام عابد ... بأركانها اليسرى هضاب المقطم  
وقال يصف الغيث على كثير من الحجاز:

سقى أمّ كلثوم على نأي دارها ... ونسوتها جون الحناتم باكر  
أحم رجوف مستهل ربابه ... له فرق مسحنفرت صوادر  
تصدّ في الأحناء ذو عجرقية ... أحم حبركي مرجف متماطر  
وأعرض من ذهبان مغرورق الذرى ... تربّع منه بالنطاف الحواجر  
وذهبان برحبة صنعاء.

أقام على جمدان يوماً وليلة ... فجمدان منه مائل متقاصر  
وعرس بالسكران يومين وارتكى ... وجرّ كما جرّ المكيث المسافر  
بذي هيدب جون تنجزه الصبا ... وتدفعه دفع الطلا وهو حاسر  
وسيل أكناف المرابد غدوة ... وسيل منه ضاحك والعوافر  
ومنه بصحر الحو زرق غمامه ... له سبل وأفور منه الغفائر  
وطبق من نحو النجيل كأنه ... يبيل لما خلف النخل ذامر  
ومر فأروى ينبعا فجنوبه ... وقد جيد منه جيدة فعبائر  
له شعب منها يمان وريق ... شام ونجدي وآخر غائر  
فلما دنا للآبتين تقوده ... جوافل دهم بالرباب عواجر  
رسا بين سلع والعقيق وفارع ... إلى أحد للمزن فيه غشامر  
باسحم زحاف كأن ارتجازه ... توعده أجمال لمن قراقر  
فأمسى يسح الماء فوق وعيرة ... له باللوى والواديين حوائر  
فأقلع عن عش وأصبح مزنة ... أفاق وآفاق السماء حواسر  
فكل مسيل من تمامة طيب ... تسيل به مسلطحات دعائر

تقلع عمريّ العضاة كأنها ... بأجوازه أسد لهنّ تراور  
يغادر صرعى من أراك وتنضب ... وزرقا بأثاج البحار يغادر  
وكل مسيل غارت الشّمس فوقه ... سقيّ الثريا بينه متجاور  
وما أم خشف بالعلالية شادن ... أطاع له بان من المرد ناصر  
ترعىّ به البردين ثم مقليلها ... ذرى سلم تأوي إليها الجاذر  
بأحسن من أم الحريرث سنّة ... عشية دمعي مسبل متبادر  
وقال أيضاً:

كأن حدائج أظعلها ... بغيقة لما هبطن البراثا  
نواعم غرّ على ميثب ... عظام الجنوع أحلت بعانا  
كدهم الركاب بأثقالها ... غدت من سماهيج أو من جواتا  
إذا حل أهلي بالأبرقي ... ن أبرق ذي جدد أو دءاتا  
وجاءت سجيفة من أرضها ... رواي ينيبتن حفري دماثا  
جواتا من البحرين ودءاتا بتهمامة وقال عبيد:  
أفقر من أهله ملحوب ... فالقطيّات فالذّنوب  
فراكس فتعبيات ... فذات فرقين فالقلب  
فعدرة فقفا حبر ... فليس من أهله عريب  
وقال امرؤ القيس:

أصاح ترى برقاً أريك وميضه ... كلمع اليدين في حيّ مكّلل  
يضيء سنه أو مصاييح راهب ... أمال السليط بالذّبّال المقتل  
قعدت له وصحبتني بين ضارج ... وبين العذيب بعد ما متأمّل  
علا قطنا بالشيم أيمن صوبه ... وأيسره على الستار فيذبل  
فأضحى يسحّ الماء فوق كثيفة ... يكب على الأذقان دوح الكنهيل  
ومر على القنان من نفيانه ... فأنزل منه العصم من كل منزل  
وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ... ولا أجماً إلا مشيداً يجندل  
كأن ثبيراً في عراين وبله ... كبير أناس في مجاد مزمل  
كأن ذرى رأس الجيمر غلوه ... من السيل والغشاء فلكة مغزل  
والقى بصحراء الغبيط بعاعه ... نزول اليماني ذي العياب الحمل  
وقال في مثله:

قعدت له وصحبتني بين ضارج ... وبين تلاع يثلث فالعريض  
أصاب قطيّات فسال اللولى له ... فوادي البديّ فانتهى ليريض  
وقال الأعشى يصف عارضاً:  
فقلت للشّرب في درنا وقد ثملوا ... شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل  
برقا يضيء على الأجزاء مسقطه ... وبالحيّة منه عارض يئل

قالوا نمار فنجد الخال جادهما ... فالعسجدية فالأبواء فالرَّجل  
فالسفح يجري فخنزير فبرقته ... حتى تدافع منه الربو والحبل  
تَمَّت تحمل منه الماء تكلفه ... ورض القطا فكثيب الغينة السَّهل  
وقال الشماخ يصف موارد الحمير:

وظلت بأعراف كان عيونها إلى الشمس هل تدنو ركي نواكر  
ويممها في بطن غاب وحائر ... ومن دونها من رحرحان المفاوز  
عليها الدجى الستشئات كأنها ... هوادج مشدود عليها الجزائر  
تعادي إذا استذكى عليها وتنقي ... كما يتقي الفحل للنخاض الجوامز  
فمر بها فوق الحبيل فجاوزت ... عشاء وما كادت بشرف تجاوز  
وهمت بورد القتتين فصدها ... مضيق الكراع والقنان المواهر  
وصدت صدوداً عن وديعة عثلب ... ولا بني عياذ في الصلور حزائر  
وحلأها عن ذي الأراكة عامر ... أخو الخضر يرمي حيث ترمى النواحر  
وقال شبيب بن البرصاء:

لمن الديار غشيتها بسنام ... فالأبرقين فصوّة الأرجم  
فالسكيران إلى دجوج كأنها ... ورق للمصاحف خط بالأقلام  
كليبّة قذف المحل ديارها ... حرمت جوش وساحة الإسلام  
وقال المتلمّس:

ألك السدير وبارق ... ومبايض ولك الخورق  
والقصر من سندان ذو ... الكعبات والنخل المنقّ  
والغمروالإحساء واللذات ... من صاع وديسق  
والقادسية كلها ... والجوف من عان وطلق  
وقال القطامي يصف غيثا على مواضع:

أرقت ومعرضات البرق دوبي ... لبرق بات يستعر استعارا  
تواضع بالسحاسح من منيم ... وجاد العين وافترش الغمارا  
وبات يحط من جبلى نوار ... غوارب سيله قلعا كبارا

يسح ويفرق التجوات منه ... ويبعث عن مرابضها الصوارا  
يصطاد النال إذا علاها ... وإن أمعنّ من فزع فرارا  
وحبل من حباله مستجد ... أبنت لأهله إلا إدكارا  
يطالعي بدومة يا لقومي ... إذا ماقلت قد تمض استحارا  
وقال زهير:

لمن طلل كالوحي عاف منازل له ... عفا الرس منه فالرسييس فعاقله  
فرقد فصارت فأكناف منعج ... فشرقي سلمى حوضه فأجاوله  
فوادي البديّ، فالطوي فتادق ... فوادي القنان جزعه فأفاكله

وقال زهير أيضاً:

ضحوا قليلاً على كئيبان أسنمة ... ومنهم بالقسوميات معترك  
ثم استمروا وقالوا إن مشربكم ... ماء بشرقي سلمى فيد أوركك  
وقال الأسود بن يعفر:

أهل الخورنق والسدير وبارق ... والقصر ذي الشرفات من سنداد  
نزلوا بأنقرة يسيل عليهم ... ماء الفرات يسيل من أطواد  
أرض تخيرها لطيب مقلها ... كعب بن مامة وابن أمّ دؤاد  
وقال المثقب:

لم ظعن تطالع من صبيب ... فما وردت من الوادي لحين  
مررن على شراف فذات رجل ... ونكبن الذرانح باليمين  
وهن كذاك يوم قطعن فلجا ... كان جموهن على سفين  
وقال ابن مقروم:

تجانف عن شرائع بطن عمرو ... وجدّبه عن السيّف الكراع  
فأقرب مورد من حيث راحا ... أثال أو غمازة أو نطاع  
وقال عبد بني الحسحاس يصف غيثاً:

يضيء سناه الهضب هضب متالع ... وحبّ بذاك البرق لو كان عالياً  
نعمت به بالا وأيقنت أنه ... يحط الوعول والصّخور الرواسيا  
وما حركته الريح حتى حسبته ... بحرة ليلي أو بنخلة ثاوريا  
فمر على الأهماء فالنج مزنه ... فعق طويلاً يسكب الماء ساجيا  
ركاما يسح الماء من كل فيقة ... وغادر بالقيعان رنقاً وصافيا  
ومر على الأجمال أجمال طيئ ... كما سقت منكوب اللّوابر حافيا  
أجش هزيم سيله مع ودقه ... ترى خشب الغلان فيه طوافيا  
له فرق منه يخلقن حوله ... يفقّسن بالميث اللّمات السّوايا  
فلما تدلّ للجبال وأهلها ... وأهل الفرات جاوز البحر ماضيا  
بكي شجوه فاغتاظ حتى ظننته ... من الهزم لما جلجل الرّعد حاديا  
فأصبحت الثيران غرقى فأصبحت ... نساء تميم يلتقطن الصّياصيا  
وقال أبو ذؤيب يصف غيثاً:

سقى أمّ عمرو كلّ آخر ليلة ... حناتم سود ماؤهنّ نجيج  
شربن ببحر الرّوم ثمّ تنصبت ... ذرى فردات رعلهيّ نتيج  
إذا حن يوما واستوى فوق بلدة ... تولى واثجاج الحقول توج  
يضيء سناه ريقاً متكشفا ... أغر كمصباح اليهود خلوج  
كما نور المصباح للعجم أمرهم ... بعيد رقاد النائمين عريج  
أرقت له ذات العشاء كأنه ... مخاريق يدعى تحتهنّ خريج

تكرره نجدية وتمتدّد ... مسفسفة فوق التراب دروج  
له هيدب يعلو الإكام وهيدب ... مسفُّ بأذنانب التلاع خليج  
علاجيمة غرقى رواء كأنها ... قيان شروب رجعهن نشيج  
كأن ثقالم المزن بين تضارع ... وشاببة برك من جذام لييج  
لكل مسيل من تمامة بعدما ... تقطع أقران السحاب عجيج  
وقال ساعدة بن جؤية يصف مطرا:

فسقاك ذو حمل كأن وميضه ... غاب تشيمه حريق مثقب  
ساج تجرم في البضيع ثمانيا ... يلوي يعيقات البحار ويجنب  
حتى ترى عمقا ورجع فوقه ... رعد كما هدر الفنيق المصعب  
لمارأى نعمان حل بكر فيء ... فئة كما لبح النزول الأركب

فالسدر مختلج فأنزل طافياً ... ما بين عين إلى نباتا الأثاب  
والدوم من سعيا وحلية منزل ... والدوم جاء به الشجون فعليب  
م انتمى بصرى وأصبح جالساً ... منه لنجد طابق متغرب  
وقال ابن الرقاع يصف غيثا:

وصاحب غير نكس قد نشأت به ... من نومه وهو فيه مهد أق  
فقمتم أخبره بالغيث لم أره ... والبرق إذبال محرور له أرق  
مزن تسح في ربح شامية ... مكلل بعماء الماء منتطق  
ثم اكفهر شريقي اللوى وأوى ... إلى تواليه من سفاره رفق  
تربص الليل حتى قل سائمه ... على الرؤيشدأو خرجائه يدق  
حتى إذا المنظر الغري جاردها ... من حمرة الشمس لما اغتاها الأفق  
ألقي على ذات أجفار كلاكله ... وشبّ نيرانه ونجاب يأتلق  
وقال أيضاً:

ياشوق مابك يوم بان حلوجها ... من ذي المويقع غدوة فرآها  
وكأن نخلا من مطيطة ناويا ... بالكمع بين قرارها وحجها  
فوق الجمال إذا دنين لسابق ... أنزلن آخر ريحا فحداها  
وجعلن محمل ذي السلاح مجنة ... نهي اليتيمة وافترشن لواها  
وصرفن من وادي أتيدة بعد ما ... بدت الخمييلة فاحزأل صواها  
قرية جبل المقيظ وأهلها ... بحسى مآب ترى قصور قراها  
واحتل أهلك ذا القتود وعروا ... فالصصحان فأين منك نواها  
وقال أيضاً:

فقلت لها كيف اهتديت ودوننا ... دلوك وأشراف الجبال الظواهر  
وجيحان جيحان الجيوش والس ... وحزم خزازي والشعوب القواسر  
وقال ابن مقبل يصف غيثاً:

تأمل خليلي هل ترى ضوء بارق ... يمان مرته ريح نجد ففتراً  
مرته الصبأ بالغرور غور تمامة ... فلما ونت عنه بشعفين أمطرا  
يمانية تمرى الرباب كأنه ... رثال نعام بيضه قد تكسراً  
وطبق لبوان القبائل بعدما ... كسى الوزن من صفوان صفواً وأكدرا  
فأمسى يحطّ المعصمات حبيبه ... وأصبح زياًف الغمامة أقمرا  
كأن به بين الطرارة ورهوة ... وناصفة السوبان غابا مسعرا  
فغادرا ملحوبا تمشى ضبابه ... عباهيل لم يترك لها السيل محجرا  
أقام بشطآن الركاء وراكس ... إذا غرق ابن الماء في الوبل بربرا  
أناخ برمل الكومحين إناخة ال ... يمانى قلاصاً حطّ عنهن أكورا

في هذه مما ذكرته العرب من أوطانها كفاية، فمن أحب أن يستقصي فيه فليتبص صفات العرب لمواقع الغيث وموارد حمير الوحش، فهذان الفنان يجمعان أكثر مياه العرب وأوطانها ولا نعلم أحداً وصف من جزيرة العرب مسافة أربعة وعشرين يوماً بشعر طبيعي ونشر بصفة الإبل والفلوات سوى أحمد بن عيسى الرادعي رحمه الله من خولان العالية، وكان يسكن برداع من أرض اليمن ومنها وصف البلاد إلى مكة على محجة صنعاء في أرض نجد العليا، وقد سمعت لرجل من البصريين شيئاً في صفة طريق البصرة غير مرتضى بل ضعيفاً، وكان أبو يوسف ابن أبي فضالة الأبناري جد أبي يوسف الذي كان في زمن محمد بن يعفر قال في محجة صنعاء شعراً أرجوزة ضعيفة فاهتجرت وأذيلت حتى درست وفقدت من ينسجها غير الأبيات التي لا قوة بها ولا طبع، وكان كثير من أهل صنعاء لا سيما الأبناء قد غيروا في قصيدة الرادعي أشياء، نفاسة وحسدا فلم يكن بصنعاء له نسخة على الإستواء، فلم أزل ألتمس صحتها حتى سمعتها من أحمد بن محمد بن عبيد من بني ليف من الفرس، وكان لا يدخل في عصبية ولا يلت أحداً حقه، وكان آل ليف فرقتين فرقة تسكن برواع وفرقة بصنعاء، فقال لي: روايتها أحمد بن عيسى برداع عشرة أبيات، عشرة أبيات حتى حفظتها وأنا حدث فلن تنزل عني وهي على ما سمعت بجميع لغاته إلا ما كان منها معيباً من جهة الاضطراب ولا فائدة فيه فقد ثقفته واصلحته، وفسرت منها ما لم يسقط إلى العامة لغته وهذه الأرجوزة فردة في فنها إلا أن يقفوها قاف مجيد وشاعر مفلق وقد كان له سواها شعر لا بأس به:

### أرجوزة الحج

قال أحمد بن عيسى الرادعي رحمه الله:  
أول ما أبدأ من مقالي ... بالحمد للمنعم ذي الجلال  
والمن والآلاء والإفضال ... والملك والجد الرفيع العالي  
عدّ خليلي كم مضت ليال ... من شهر ذي القعد مع شوال  
ثم أتم بالكور على شمال ... عيدية أو قطم ذئال  
قد دق منه موضع الحبال ... ثمّت ناد القوم بارتحال  
فتيان صدق من بني أبيكا ... فإنهم أولى بما يعينكا

واسرع القوم لما يرضيكا ... إني سأصفيك الذي أصفيك  
فاسمع إلى قولي إذا أوصيكا ... أوامرا أضعاف ما يوليكا  
من تره يرغب ويزدد فيكا ... ثم ادع ربنا مالكا مليكا  
فإنه أجدر أن يكفيكا ... وقل صحابي ارتحلوا وشيكا  
قال وينشد:

فإنه أجدر من يكفيكا

يقول بعض العرب في عبد الملك: عبد المليك، قال ميمون بن حريز:

قلم يردي صخرة ملمومة ... ويجاري في العلا عبد المليك  
حتى إذا هسوا إلى الرّحيل ... فإنهم بكور الميس والشليل  
متن هجان هوجل مهيل ... لم يطمها قين على فصيل  
ولم تعطف قبل الأصيل ... على حوار لا ولا أفيل  
ولم تضع للقطم الفحيل ... فالخش فالأغوال فالغيل  
هذه خمسة مواضع بعروش رداع، مهيل أي يهيل من يراها، لم يطمها: لم يدمرها إذا طمت بالحوار.  
بالأجرعين فحمى أكراب ... فالضمانين إلى الشحباب  
فأحرماً منها إلى العلاب ... مواطننا مكثلة الجناب  
ثم إلى حبان ذي الحداب ... مصدرها عن مشرع الترحاب  
ثم إلى غربية الأنصاب ... ألف صفايا كرعان الحاب  
جادها محلوك السحاب ... بمتلب غدق التّسكاب  
فهي علنداة عنود كلما ... هيّجها الراعي إذا ترما  
شبهتها العبر المصك المصدما ... جادها الدلوي لما اثجما  
واحتلب النوء السماك المرزما ... ببارق عال إذا تضرّما  
أو راعد ديمّ ثم دمدمما ... فاكتهل النبت به فأنعما  
صفرا وحوذانا وبقلا منجمما ... وصليانا ونصيبيّا اسحما  
هذه ضروب من النبت، وشبه الناقاة بحمار الوحش.  
هذاك مرعاها وطلح وغرز ... وثيل حفت به ذات الحفز

وعقبة باقهر من ذات الشرز ... فالمتن قد دخس منها فاعترز

والكبر قد صعد علوا فتشز ... وأضمز الأخدع منها فضمز

وذابل المرفق أبدى فبرز ... بعضد لكاء ٠٠٠٠ فاكتنز

فهي كسيد البيد عند المغتمز ... عجلي إذا الراكب في الغرز احتفز

شبه الناقاة بحمار الوحش، والغرز ركاب الرحل والغرز حيث يهمز بعقبه، وأضمز طومن وضمزت الناقاة على جرتها

أطبقت لحبيها، وذكر العصد ها هنا وقد أنثها في موضع ثان فقال بعضد لكاء، والسيد الذئب، يقول كلما يغرز

رجله في الرّحل تثب كما قال ذو الرمة:

حتى إذا ما استوى في غرزها تثب

ها تلك بالغادي أمام الركب ... كوما قد أوفت تمام الحقب  
في مرتع رغد وعيش رطب ... تستن في فيء فناء رجب  
في مشرع عذب ومرعى خصب ... في ذاك لا تحنو لصوت السقب  
إياك ادعوا فاستجب يا ربي ... أنت رجائي ثقي وحسي  
وصاحبي في بعدي وقربي ... فاغفر لي الذنب وصاحب صحتي  
المرتع المراد الذي ترتع فيه أي ترد، وتستن: تسوم يقال أعطوا الراكب اسننها ورتع في سنه قصده ومن ذلك سر  
على سننك أي سمنك والسنن الجري على ثبات، والحقب الوقت الطويل، والركب موضع.  
أدعوك يا ذا السؤود الممجد ... وذا العلا في عزه المؤبد  
من لم يزل قدما ولم ينفد ... ولم يلد ولداً ومن لم يولد  
صل على الهادي النبي المهتدي ... على النبي المصطفى محمد  
وابعته يا ذا المن يوم المشهد ... مقامه المحمود غير الأنكد  
وأعطه من عزك المؤبد ... حظاً ممضاً لقلوب الحسّد  
واخلفه في عترته وآله ... رب ومن والاهم فواله  
وزده إجلالاً على إجلاله ... وابسط عليه الرزق من حاله  
وأعطه منك الثرى في ماله ... رب ومن عاداهم فقاله  
بفعله يا رب أو مقالته ... وخذه في العمياء من ضلاله  
واحتل به يارب في احتياله ... وحل به يا رب عن مُحاله

### دعاء السفر عند المخرج

يا رب يا منزل آيات السُّور ... اغفر لنا الذنب فأولى من غفر  
ثم اكفنا الهزل ووعثاء السفر ... والسوء من منقلب عند الصّدر  
واطو لنا البعد وبارك في الأثر ... وعافنا يا رب من سوء النظر  
في الأهل والمال ومن سوء القدر ... وسهّل الحزن ومحدور الضجر  
يا صاح قم فارحل ودع عنك الفكر ... وقل إله الخلق جنبنا العسر  
الذنب يريد الذنوب كما يقال: هو جعد الشعرة يريد الشعر، وعثاء السفر: العت.

### أول مسيره

ثم انده العيس بزجر ماض ... ذي عنق لا هدى الإيفاض  
وادع إلى الله الجليل القاضي ... مبرم أمر الغيب والتقاضي  
يا رب فاصرف حدث الأعراض ... عن صحبتي وعرض الأمراض  
ثم القنا منك بوجه راض ... حتى إذا مرت على القراض  
بحيث فاض السيل ذو الأفاض ... بخضّر ذي الروض والرياض  
هذه مواضع بين دراع واسيل، والعنق والهدجان والإيفاض ضروب من السير.

قال به القوم ضحى وودعوا ... وقيل للركب الذين شيعوا  
قوموا فحبوا صحبكم ثم ارجعوا ... فباح بالشوق عيون تدمع  
ثم ازلامت قلص تلمع ... كما ازلامت قطوات وقع  
وكبر القوم معاً واستجمعوا ... وصعد القوم لعنس مطلع  
بحيث يرفض الكريف المترع ... ثم المروج وعليه المشرع  
أي كمطير القطا من قراميصها، يروى:  
ثم ازلامت بكرات تضرع ويروى: ثم ازلامت طلقا تلمع: والملمع مسير فيه تلدد إلى خلف، والكريف جوبة عظيمة  
في صفا يكون فيها الماء السنة وأكثرن والمروج موضع بلد عنس من مذحج.  
ثم معشئ ليلها أسي ... حيث بنى حمامه النبي

حتى إذا ما وقع المطي ... وقام يلحى نفسه الكرى  
وجنّه ليل له دوي ... هبت كما هب القطا الكدري  
عن ظهر شوكان لها خوي ... ينصها حاد قراقري  
همته الإدلاج والمضي ... ثم المضحى المنهل الروي  
حمامه يريد حمام سليمان بن داود عليه السلام، خوي أي امتد في الأبراع، ومنه خوى للصلاة أي تفتح وهوى البعير  
أي تفتح باركا، قال امرؤ القيس:

كالنخل من شوكان حين صرام  
ذو حذب ثم المعشئ الثاني ... يكلى ومعداها علي سيان  
وقد قضت من أبور الخولاني ... أوطارها عن مشرع ريان  
قد حف بالخرخ وبالرمان ... وهما بالسير ذي الإذعان  
صنعاء أعني جنة الجنان ... بحيث شيد القصر من غمدان  
أرض التقى والبر والإحسان ... بما مقيلي وبها إخواني  
قال: أبور وهو يريد بئر الخولاني لأن الموضع يسمى بهذا الاسم وفيه بؤور كما قال: إلى الكثيبات طريقا قد حكم.  
والكثيبة واحدة، وكذلك يقول العرب: أخذنا طريق الشقرات وهي شقرة واحدة، وأخذنا طريق الدحاض إلى  
نجران وهما دحضتان قال آخر:

إذا اعتلين الدحضتين فالركب ... فقد رضين بالونى وباللغب  
صنعاء ذات النور والآطمام ... والقدم الأقدم ذي القدام  
والعز عن ذي السطوة الغشام ... أسّت بعلم لابن نوح سام  
بعلم رب ملك علام ... إذ رادها سام بلا توهم  
ورادها من قبل ألفي عام ... ما بين سفحي قم النقام  
وبين عيبان المعين السامي ... فأسّها في سالف الأيام  
الآطام الحصون المرتفعة من الطين فشبه بها منازل صنعاء لارتفاعها، والقدام الملك، وذو السطوة تبع، وذكر أن أول  
من بناها بعد الطوفان سام وأما عمرت بين آدم ونوح ألفي عام، وقمّ وعيبان جيلا صنعاء.  
فهني بقول العلم غير الشك ... محتدم العلم ودار الملك

وعصمة المأزول حتى الدّك ... أما ومجري ماخرات الفلك  
البيّة ما شبتها بالإفك ... لقد علت صنعا دار الشرك  
في الدهر عن عز معين مشكي ... وأصبحت معدن أهل النسك  
سقيا لصنعا بجود حشك ... وأردفت عزاً رفيع السمك  
المأزول من الأزل الخائف ويقول: إنّها علت دور الشرك في الجاهلية وعلت في الإسلام بنسك أهلها.  
بلاد ملك ضل من يقيس ... أرضا بصنعا لها تأسيس  
ما لم يعدّ الحرم الأيس ... أرض بها غمدان والقليس  
بناهما ذو النجدة الرئيس ... تبع ملك و بنت بلقيس  
فهو البناء الأقدم القدموس ... بقول صدق ما به تليس  
إن صرحت شعواء درديس ... والعز فيها والندى والكيس  
ويروى: يخضب شرح و بنت بلقيس، غمدان والقليس محفدا صنعا وقد ذكرنا أخبارهما في كتاب الإكليل.

صنعا جادتك السحاب السود ... بمكفهر ودقه مهدود  
أرض بما لي الوطن المعكود ... إخوان صدق سادة شهود  
أفعالهم سعي الندى والجود ... فهم بما شم سرة صيد  
ناديهم مجلسها المشهود ... بحيث أولى البرد المعدود  
ثاو طوال الدهر لا يبيد ... يسأل عنها الوالد المولود  
مهدود أي مهتون منهزم، وكذلك عارض منهزم ورعد هزيم قال الأعشى:  
فجاء بهم جارف منهزم.

إن راها من حدث الزمان ... ريب عدو حرب الأضغان  
قام فحامي دوها حيّان ... قحطان والأحرار من ساسان  
قبيلتنا صدق إذا ما الجاني ... اشعل نار الحرب بالإعلان  
كانوا كأسد الغاب من خفّان ... ظلت بما غير المضلّ الواني  
قريب عين بصلاح شاني ... في فتية مثل القنا المران  
حتى إذا ما ارتفع المقيبل ... وحن منها ودنا الرّحيل  
أجمرن بالقوم قلاص حول ... وادي شعوب وبه المسيل

فالخصبات ولها ذميل ... ثم الجراف ولها زليل  
عن أنجد المقدم ما تميل ... فبالرحابات لها غليل  
بالتقصر منها موقف قليل ... مثل السعالى وخذها اترسيل  
يروى: خيل من الخيلاء خائل وخولّ وخيل شاذ، يريد الحصبة والجراف وبنات المقدام ورحابة وقصر خوّان  
وخوذان أسود إلى جنب أعرام.

وهّمها القصر المسمى بعمد ... ومرملة الثاني لمعمود البرد  
ثم على الحيفة بالسير انجد ... لذي عرام مزلنمات قصد  
ثم إلى ريدة سيرا فأراد ... للمنهل الرّيف في السهل الجدد

يريد سقيت الغيث جوداً من بلد ... أرض بما العُدُّ العديد والعدد  
والأمن لا يتنز فيها من أحد ... فلا تنزل عامرة طول الأبد  
يريد قصر عمد ومرمل والحيفة وأعرام البون وريدة، والمنهل يريد بركة ريذة ليس في اليمن بركة يدور حولها ألف  
جمل سواها.

وقد قطعنا حقلها وطوله ... السبب المهمة ذا السهولة  
ثم ترفّعنا نؤم الغولة ... بما البريد صخرة مجدوله  
خرساء صماء وهي مسؤوله ... يا رب فاجعل حجتي مقبولة  
ثم اكف صحي الكرب المهولة ... ومن عجيب فقنا محموله  
صعوبة واطو لنا نزوله ... وبلغ الرُكبان والحمولة  
يريد منزلة عجيب الغولة شعب عظيم له غول أي عمق، وقوله في صخرة البريد إنها مسؤولة أي يقرأ عليها من  
الكتاب، وعجيب منقل رفيع مصلول للركب في المخامل عليه.  
وما عجيب لو ترى عجيباً ... رأيت طوداً شامخاً مهيباً  
لا موطناً سهلاً ولا قريباً ... صخرًا صلخداً صلّباً صليبا  
ينضي الرباع السلس النجيباً ... والخف قد يرى به تنقيبا  
فكم ترى مبتهلاً منيباً ... لا يسمع الداعي به الخيبا  
مع كثرة الزجر ولا الترحيباً ... يسلي الحبيب ذكره الحيبا  
أي يظهر فيه تنقيبا، ويريد لا يسمع لداعي الحبيب ولا الترحيب مع كثرة زجر الإبل والحدء.  
حتى إذا مرت بنجد الضين ... عامدة جرفة أو ذاقين  
لا تتشكى الغرض ذا الوضين ... هاج لها من عدج الحنين  
ألا فها لم تحن للجنين ... يا ناق هذا الجد فاسمعيني  
المارن الخصد في يميني ... أو تشرقين بدم الوتين  
ثم ازلامت كمهارة العين ... في قلص يمعجن كالسفين  
عدجت مثل سجرت بالحنين، نجد الضين، وجرفة، وذوقين مواضع بين الخارف ووادعه.  
ثم بدت للركب والركاب ... أثافت مزهرة الأعناب  
بما البريد حفّ بالجواب ... ثم ناديت إلى أصحابي  
شيب وشيبان كأسد الغاب ... روحوا على الجبجب ذي الجبجباب  
ثم على المصرع من أشقا ... ثم انيساً غير ذي ارتياب  
إلى نقيل الفقع ذي العقاب ... إلى الحوارين في اقتراب  
أثافت وهي أثافة بلد الكبارين، والجوب جوب في الصخر مخلوقة، والجبجب والمصرع واشقاب وأنيس مواضع في  
بلد السّيع، والفقع نقيل، والحواريان تقيلان صغيران بين وادعة وبكيل وأهل خيوان.  
ثم الصلّول فيلّي خيوان ... أرض الملوك الصيّد من همدان  
بني معيد وبني رضوان ... والمنهل المخصب ذي الأفنان  
ما شئت أبصرت لدى البستان ... من رطب وعنب الوان

ومن جوار شبه الغزلان ... لم أرهما من شهوة الغواني  
لكن دعائي عجل الإنسان ... ثم تروّحنا إلى يوبان  
الصّلول نقييل إلى خيوان وأهل خيوان هم آل أبي معيد من بني يريم بن الحارث وبنو رضوان وآل أبي عشن وآل أبي  
حجر وبقايا آل خيوان بن مالك، وجواري خيوان ونجران متعاملات بالنفاسة والصباحة والدلال ومولد الخيزران أم  
موسى الهادي والرشيدي بنجران. ثم بيعت إلى جرش ثم إلى مكة.  
نؤم في السير نقييل الأدمه ... بها البريد صخرة مقومه

وقد قطعنا قبله جهنمه ... وطموأ بالقلص المقدمه  
وقد جعلنا مقدم المقدمه ... فتيان صدق كليوث الملحمه  
على قلاص سلس، مصتمه ... للقوم بالليل عليها همهمه  
يلزم من من بركان كل ملزمه ... ومن عيان وعنه وأكمه  
جبل الأدمه بين بكيل ووادعة، وجهنم بشر في أسفله، وطموأ بلد لبني معمر بن الحارث بن سعد بن عبلود بن  
وادعة، وبركان وعيان بلد بني سلمان من أرحب، مصتمه صحيحة الأحساب غير مولدة ومن ذلك الحسب الصتم  
وألف صتم غير منكسر.

وقد قطعنا قبله شبارقا ... وطالعا وقبله شمالقا  
وانصعن من عظام حزائقا ... معانقا يحين ليلاً غاسقاً  
حيث البريد لم يكن مفارقاً ... فوردت من ليلها الغراقا  
نمت فلاقيت خيالاً طارقاً ... من طيف هند، بت لي معانقا  
واسترجعت عيني حبيباً شائقاً ... تستلب النوم وتضني العاشقا  
شبارق وطالع وشمالق وعظام والغرائق وهو ماء بالعمشية وهذه مواضع الهجن من أرحب وهم ولد ذعفان وأمهم  
غرايب فسموا بذلك الهجن بتحريك الجيم وكذلك الهجن من طيء وغيرها.  
ثم زحرت نومة الرّياب ... بقول: قوموا فارحلوا أصحابي  
فانتفضوا نشوى بلا تشراب ... إلى نواح سرح الهباب  
للحلويّ النجد ذي الهضاب ... فالعمشيات بلا تآبي  
ثم عميشاً فاعسفوا أحبابي ... مرّاً إلى مجزعة الغراب  
ومن سنام رفض الهضاب ... الماس ماس الريح ذي الإذهب  
الرياب مستثقلوا النوم قال بشر بن ابي خازم: فالفاهم القوم روي نياما والحلويات نقيلان، والعمشيات بلاد فضاء،  
وعميش موضع فيه ماء، ومجزعة الغراب موضع، وسنام والماس أكمة سوداء وكل هذه المواضع من بلد الهجن من  
أرحب.

ثم على الحبط بسير متعب ... إلى بريد الصخرة المنصب  
لى خطارير مذاب فادأي ... ثم إلى العقلة قريباً فاقربي  
ثم انده العيس بزجر تطرب ... أمّاً إلى الأعين ذات الأعلب  
والشّرع المخصب عذب المشرب ... وتحت رحلي من بنات الأصهب  
دوسرة مثل اللياح الأقب ... تعسف السبب بعد السبب

الخبط: ماء في واد لاينزح، وخطارير أكمةً طويلة ترى من رأس جبل حضور ورأس جبل مسور، والعقلة عقيية وتسمى الخطوة، والأعين عين ماء وعقبة، والأعلب جماعة علب يريد السوائل وهي آخر بلد همدان وحد بلد خولان، واللياح ثور الوحش والأقرب طويل الروق.

حتى إذا أفضت إلى وادي أسل ... وجاءت السهل وخلهاها الجبل  
قلت لها وهي تشكى الميس: حل ... ما هو إلا الحل ثم المرتحل  
ثم ازلاف نخل عن محل ... ودلج الليل وإغفال الكسل  
وعسف تمجير إذا الظل اعتدل ... ما سلمت نفسي وعداها الأجل  
أو تردي بكة للبيت الحل ... فانجذمت هو جاء كالسمع الأزل  
سل ظاهر يسكنه من خولان بنو حمرة والحناجر من همدان، وقوله لها حل يريد حلي من زجر النوق، وعداني خلغني، والسمع الأزل الدميم وقيل لما كان مؤخر أزل من مقدمه اي انقص.

فقلت يا ناق بمجد فاعمد يفانجرت مثل المهجان المفرد  
تعتسف الفلفد بعد القفد ... والصيه الأجرد بعد الصهيد  
حذرملوي ممر محصد ... طوت تباراً بعد وادي المطرد  
كأنها بعد منام الهجر ... سفينة البحر العظام المزبد  
تجور أحياناً وحيناً تهدي ... يا ناق ما يعينك جوراً فاقصدي  
قوله يا ناق أي ناقة فرخم، والمهجان ثور الوحش، والصهيد القاع المطمئن فيه الحر ويصنخد، والممر السوط، وتبار ووادي المطرد موضعان من أسل.

فشمّرت إذ ضمها الوجيف ... عن الخيام ولها حفيف  
يسمع من سديسها الصريف ... كالفحل أومي نحوه العسيف  
كأنها والطرّد العنيف ... بحيث أسّت دارها تقيف  
ذو خدم في ظهره توقيف ... أجدل يبغي صيده نحيف

أو أرّن و عانة لطيف ... جادله بالأجرع الخريف  
الخيام موضع وقرية تقيف بأسل، يقول كأنها فحل الإبل إذا طمع بخظمه الأجير، وذو خدم صقر موقف الجناحين، والأرن حمار الوحش وذو خدم أي ذو خدمة مخالبيه والواحدة خدمة.

بمكفهر ذي نشاط ماطر ... بادره من وغل الحناجر  
كالعير من خوف القنيص الشاخر ... إذا أحسست زجرات الزاجر  
إذا دنت مهريّة الأباعر ... الوت برحل المدلج المسافر  
قد قطعت بعد منام السامر ... سوائل الخائق ذي المآثر  
بحيث معتدّ لبريد السامر ... مأمورة في قلص ضوامر  
وغل الحناجر موضع بأسل، والحناجر من وادعة، والوغل بين الشعب والوادي، ويريد كالعير الشاخر يمر خوف القنيص، والشخير والسجيل والنهيق من أصوات الحمير، نسب المآثر إلى الخائق وهو موضع لأن فيه سدّاً جاهليّاً والبريد السامر دارس الكتاب يقال: عامر الأرض وسامرها أي وعافيتها يقال عامرها وغامرها.

خوارجها من جنح ليل داجي ... مخيسات القلص النواجي

مهريه أعيانها سواجي ... حزانقاً بالرُفق الحجاج  
نواسلا يرقن في دماج ... ناجيتها في بعض ما أناجي  
ناق صلي التهجير بالادلج ... مالك عن صعده من معاج  
ما لم تجودي بدم الأوداج ... حتى تزوري البيت ذا الرتاج  
عيونها سوداء ابتداء، الرُفق جماعة واحدها رفقة، ودماج واد يصيب في الخائق ثم إلى نجران، ذا الرتاج ذا الباب.

ثم انسلبن العيس من رحبان للحاويات فيلى قضان  
صعده يا ناق بلا تواني ... أمي إلى مشرعها الريان  
صعد سقيت الغيث من مكان ... طاب المقيبل لكم إخواني  
في رطب صلح وفي رمان ... والقت في أسواقها الجان  
بها بني بيت أكيل باي ... ويرسم فرعان من خولان  
انسلبن مثل المنسلب من ثوبه ومن بطن أمه، أكيل رؤوس آل ربيعة بن سعد ابن خولان بن عمرو بن الحاف بن  
قضاعه، ويرسم مسنده دعوتها إلى بني سعد بن سعد وترسمت على مرّ ذي سخيم وهم من الكلاع، والقت القضب  
والجان الرخيص يقال رخيص مجان أي كأنه أخذ بلا شيء، ورحبان والحاويات وقضان مزارع من أرض صعده.

حتى إذا ما حان ترحال وجد ... قلت لداغ: ناد بالقوم أقد؟  
ثم انجرد قد طاب حين المنجرد ... وهمنا بالسير منها المقصد  
جيجب بيت القرطي المعهد ... فواديا نسرين أو بيت كمد  
أميطر مالكم عنه مصد ... وعن مسيل لربيع ذي تاد  
قد حنت العيس بتفراح الطرد ... للسفهة الشرفاء عن غرب السند  
يريد ناد بالقوم أقد تأخروا، والعرب تقول إذا بان لها من إنسان ما تكره: أقد أي أقد بدأت بالشر ويقولون: أقد  
أي أقد حان الوقت الذي يريدون، والججب وبيت كمد ووادي نسرين والأميطر مواضع في شمال صعده وفي  
حقلها والتاد من الأرض الندى، ويروي ذي ثمد أي ذي ماء قليل، ويروي ذي تاد أي يتأدى إليه السيل من  
مواضع.

يا هند لو أبصرت حسن المنظر ... قلاتصاً مثل القطا بحضبر  
وفوقها كل خضّم أزهري ... وكل وغد من نعاس موقر  
رمي الكرى ناظره بمسهر ... فهو ولم يعور كمثل الأعور  
يدعو إلى الكرّ به كالأصور ... يا هند لولا معشر لمعشر  
بقوة الله الأعزّ الأكبر ... ما قفلوا يا هند حتى الحشر  
حضبر موضع، والأصور المائل الوجه إلى قفاه إذا أملتته والشاب الجميل يصور النساء إليه أي يميلهن إليه.

دع ذا وراجع بالقلاص الكوم ... دلعان واحدرها على سرور  
من مطرات الحجر المأموم ... أعني بربداً حسن التقويم  
تبدلت بالشيخ والقيصوم ... والرّمث والسينام والأسنوم  
طيّ فيافي البيد بالرّسيم ... ما شتت من داوية ديموم  
قد قطعت والقوم في وجوم ... دون مسيل التمرة السجوم

دلوع مرفوع اللّام جبل قبله صعدة وسروم هذه هي سرور السّرح من بني جماعة من خولان، والمطرات موضع، والشّيح والقيصوم والسينام والأسنوم عضاة مما ترعاه الإبل معروفة، في وجوم أي في سكوت، وجم سكت فهو واجم لا ينطق.

ومن ظيين ذي الثرى والرحض ... تؤمّ أمّا بركات العرض  
إلى الحميل فمضاً ما تغضي ... ثم على العرض الصغير تمضي  
ما شئت في القوم غداة الركض ... من لحج نكس وملت دحض  
ومسك بخلا وموفي قرض ... ومظهر ودّا ومخفي بغض  
وقلص يفحص متن الأرض ... لا يشتكين وطين الغرض

ظيين موضع، وبركات العرض مواضع سواتل، والعرض واد يصب إلى نجران، ولحج: عسر ضيق، والغرض البطان، والعرض بلد بني ثور من خولان.

تؤمّ أمّا واضح الطريق ... بالعرقات متلف الغريق  
ثم على النعبان فالمقيق ... حيث البريد ملصق بالنيق  
تؤم سجع الوعث والمضيق ... أمّا على وجناء كالفنيق  
مجمرة بالسير ذي العنيق ... للجدليات على التوفيق  
ثم على القطار ذي النقيق ... للبردان الحسن الأنيق  
العرقنة نقيل في عرقنة على واد فيه ماء كثير فإذا زلّ إنسان من هذه العرقنة - وهي كالروقة المشرفة - وقع في الماء  
عن بعد بعيد فإذا سارت بها الإبل كان إحدى كفتي الحمل مطلة على الهواء، وسجع والنعبان والمقيق والجدليات  
مواضع، والقطار ماء يشل من صفان إلى البردان نصبة وهذه المواضع بين بني جماعة وبين بني حيف من وادعة.

واعتلت الشقرة بعد الرّاكبه ... بحمد ربي لم تصبها ناكبه  
وعمدان قد طوت مناكبه ... وحضن الشيطان جابت جانبه  
لمسجد لخالد مقاربه ... ثويلة الأنجد فيها قاربه  
مرّاً إلى محذا النعال دائبه ... ثم مضحاًها غداً بثائبه  
إن شاء ربي لم ترها رائبة ... رب اثب قولي بحسن العاقبه

الشقرة والراكبة وعمدان وحضن مواضع، والثويلة عقبة، ومسجد خالد تحت الثويلة عليه حواء بلا سقف، ومحذا النعال وثائبة مواضع كلها لبني حيف من وادعة.

ثم طوت أنجد معرضينا ... طي يد الشحاحة المنيئا  
تغشى إلى مهجرة الحزونا ... حيث ترى بريها رهينا  
ثم أمرت القوم أجمعينا ... تعوزوا القوت الذي يكفيننا  
وأصدروا العيس فقد روينا ... ثم اتركوا شريقيها يمينا  
وفداً بحمد الله آميننا ... غادين بالرضوان رائحيننا

معرضين موضع في بلد وادعة ومهجرة قرية في المنضج، والشحاحة اللّيم يقتل الحبال أخرجه على فعالة، والمنين جماعة أمتة الحبل ونص منين، ويقال المنين هو المنة نفسها.

ثم اندهوا خوص المطايا الوسّج ... إن مضحاًها بغيل المنضج

مالك بالظليل من معرّج ... فاطلبي لوعته من مخرج  
تصّحى الماء صباح المدج ... ثم اشربي ربا بعذب حشرج  
لا كدر الشّرب ولا مزج ... ثم اصدرى منه لسد المنهج  
كأن رحلى ذا العشاء الملمج ... شد على ظهر الظليم الأخرج  
غيل المنضج غيل عليّ من وادعة. المنضج ثقيل عظيم، والظليل جبل في رأس المنضج وسدّ المنهج قصدك يقال:  
أغن سدّك وأنا أغني سدّي أي جانبي، والخرجة لون من ألوان النعام سواد في أقل منه في البياض.  
ثم انجردن العيس ناجيات ... مثل السّعلي بأقاويات  
أو كالقطا الكدري قاريات ... إلى شتات متواهقات  
يجتبن وجه الأرض ذا المومة ... للفيض من ريّة عامدات  
من الطلاح متطلعات ... إلى بريد الصخر من ثلاث  
رحن بحمد الله سالمات ... يا رب سلمها من العلات  
أقاويات أنجد مثل بردها، وشتات وثلاث وريّة مواضع، والطلاح موضع طلحة الملك، وكل هذه المواضع في بلد  
وادعة من همدان وهي من أحواز أرينب.

أقول لما أخذت جلاجلا ... فضمها والوعث والجراولا  
كالشفتين ضمنا الأناملا ... يا رب بلغنا بلاغا عاجلا  
رب وعودنا بخير قابلا ... وق الردى من كان منا قافلا  
واغفر لميت يك منا نازلا ... وبلغ الركبان والرواحلا  
وبلغ الخيرات منا الآملا ... عاجلها يا ربنا والآجلا  
جلاجلا واد ضيق يقول لما أخذته فضمها بضيقه مع الوعث والجراول التي فيه وهو جروول يمره، ثم شيهن بالشفتين  
إذا ضمّنا الأنامل وهذا مثل قول زهير:

فهن ووادي الرس كاليد في الفم  
لميت يك منا نازلا: أي لكل ميت نمرٌ بقبوره ونحن ركابا؟ وجلاجل آخر بلد وادعة.  
ماذا ترى في القلص الرواسم ... يمعجن في أكناف ليل غاشم  
يبدرن من مختلف الزحائم ... لمنشري عقدة بيت ناعم  
يفحصن بالأخفاف والمناسم ... راحة عن يسرى البريد القائم  
نواسلا بالخبث كالنعائم ... بالقوم من يقظان أو من نائم  
أفضى إليه وهج السّمائم ... فهو على الواسط ذو همائم

المعج ينعت به سير الحيات، وليل غاشم أسود يقال: قم بغشمة من الليل أي سدفة ظلام، واغتشم القوم أدجوا  
بسواد، والمختلف من ديار سنحان من جنب ويسمى الحمرة والمنشر وسمي بهذا الاسم لما التقت فيه مذبح وقضاعة  
ونشروا فيه جميعهم أي تصافوا فيه للقتال، والعقدة رأس الوادي وادي سرورم وادٍ ذو زرع وكرم وعضاه من عضاه  
الثمار، والواسط واسط الكور وهي المضبة التي في صدر الراكب.  
قلت لها ف يجنح ليل أسدف ... وهي ترامي صنفصفا عن صفصف  
تطوي من الجنب طواح النفنن ... بمارنٍ ذي منسم موظف

وعضد لمت وإبط أجوف ... وحارك فعم وهاد مشرف  
ومشفر رسل وخذ أكلف ... صلت نما فوق صبي مرهف  
وورك عبل وساق أهيف ... لما علت في عقبات الشفشف  
أي تطوح الفنن، موظف عظيم الوظيف، والصبي ما نتأ من اللحي في وسطه، وذكر الساق واجترأ عنها بتأنيث  
العضد، والشفشف عقاب في بلاد عبيدة من جنب.  
عيرانة كالبازل الهمرجل ... تطوي الصوى منها بخف معمل  
في أيتق مثل النعام الجفل ... مهرية السرّ؟ حسان الأرجل  
بفتية مثل الرماح العسل ... فكم طوت من قيّ مرت مجهل  
ومنقل ومنقل ومنقل ... تعسف بالأخفاف صم الجندل  
تعسفاً بعد منام الغفل ... إلى الجميلين بلا تأمل  
بخف معمل أي غليظ ويقال في يكمل شيء يكون محكما وثيقاً: مُعَمَل ومعمل مارن على كثرة السير وأنها لا تقف  
على رحلة، الجميلان جبالن فيهما عقبتان من بلد بني عبيدة، بلا تأمل بلا تريث تأمل أمره تلبث فيه.  
يا ناق سيرى واسمعي كلامي ... ما إن لنا بالفرع الرضام  
من وطر يقضى ولا مقام ... أمي باخفاف وطرف سام  
عراعرين أيما انتمام ... من بعد إيضاع بذى الرمram  
للوعر الطرفاء والآكام ... حيث البريد واثن المقام  
قد غادرت فرجة باعترام ... للشجة الماء العظام الطاهي  
الفرع والرضام صخر بعضه مرتكم على بعض كما يقال في المرتكم ركام، وعراعران موضع، وذو الرمram والفرجة  
بئر، والشجة منهل.  
طوت عفارين ووادي الخنقة ... وذات عش بزما ع معنقه  
حيث البريد صخرة موثقة ... وعن مسيل طرب مشرقه  
ووعث حيثان تغشى طرفه ... تساب في ظلمة ليل مطبقة  
شويحطات كالتحوص المطلقه ... وجناء كالفحل الهجان معرفة  
مرّت بصفعان تغشى سملقه ... جرمية مهرية مخلقه  
عفار موضع والخنقة وطريب موضع طيب الذي انتجعوا منه إلى الجبلين وجبشان وصفعان مواضع، وصلفاع جبل  
أيضاً في الناحية.  
للسهب ذي السبب من ذات القصص ... أمي إلى الميل إذا الميل شخص  
بمشرف كالجذع ناج من قعص ... يا ناق سيرى ليس حين المرتبص  
تنصاع والعيس يزاولن الحص ... ترايدا حين المطايا تنتقص  
تحامل الجون الرباع المقتنص ... مارن الأخفاف لا تحذي العرص  
بهن تعلق السهب ذا المرو الأحص ... إلى الكتينات طريفاً قد كحص  
ناج من قعص سليم من عقدة وهو انحاء العنق إلى ناحية الحارك، والجون الحمار الذي أفلت عن سهم القانص،  
وتحامل نضابه محله؟، وكتنة قرية، وذات عش موضع فيه قبور الشهداء لا أدري في ي وقت قتلوا، وذات القصص

قاع وجبل، كحص: درس.

سيري إلى كتنة سير الجدّ... قصداً، وليس الجور مثل القصد  
أمّي مع الوفد طريق الوفد... أمّي إلى ماء رواء الورد  
حيث يريد الصخرة الصلّخند... يا كتن ذات الرّجمات الجرد  
أسقيت تسجام السحاب الرّمّد... من كل ثجّاج هزيم الرعد  
دار بما حيّاً ندى ومجد... شهران أخوالى وحيّ الأزد

الرّجمات جمعة رجمة وهي الرجام مثل الإكام وهي صخرات دون الهضاب في القاع، والرّمّد السّود، قال رمد على  
ضمير سحابات كما قال النعام الخفل على النعامات الخفل.

يا هند لو أبصرت بالأعلام... أياقنا مثل عروق السّم  
يحملن كلّ ماجد همّام... واري الزناد بردع قمقام  
طبّ يوجه الحلّ والإحرام... وكلّ ضغبوسية كهلم  
وغد طباقا ورع نوام... ضنّ بما في رحله جتام  
لا يتقي ملامة اللّوام... فضّلت أقواماً على أقوام

أياقنا: أي نوقا حمرا مثل عروق الذهب، بردع: رفيع ومنه بردعة السنام وبردعة النبع، طبّ عالم بالحلال والحرام،  
ضغبوسية يريد ضغبوساً أي من دون الناس، يقال للفحل إذا لم يهتد للضراب عيياء طباقاء.

إذا انتحوا بالقلّص الشّمردله... أعيلا يغشون غول الغوّله  
للقاعة الشهباء منها زلزله... والشعب قد جابت بليل أسفله  
فكم طوت من منزل ومرحله... ومهمه قيّ وتبه مجهله  
ومنهل صعب ووعث جروله... نواسلاً دخّله فدخّله  
حتى أت يعرى نواج معمله... وتحت رحلي عنتريس عنسلة

أعييل موضع من القاعة والقاعة من ذات عش إلى بنات حرب، زلزلة أي تزلزل بوهصهت بالأخفاف، مجهلة مضلة  
وغفل لا علم فيه، دخّله أوساطه فأوساطه ويعرى واد جليحة من خثعم فيه نخل وآبار، قيّ من القواة ومنه جعلناها  
تذكرة ومتاعاً للمقوين.

ثم بيعرى غير ماكنات... إلا بسقط الواد شاخصات  
أواكلاً قوتا وشاربات... عند يريد الصخرة الصّفّات  
ثم ترامت بأقيعات... مثل الصيار الخنس فارطات  
لأطب في السير مطنبات... يميمماً للورد قاربات  
فشاربات ثم صادرات... بالقوم إذ هبوا مبادرات

الصّفّات المنفرد من هذا قيل رجل صفتات أي طمل لا شيء معه ولا عليه والصفّات الجسم أيضاً، والصيار لغة  
في الصّوار، فارطات أي مولات، لأطب موضع وبعض العرب تسميه طبي، هبوا من النوم انتبهوا.

بالخبت من ذات السلام المسهل... بما يريد من صلاب الجندل  
أخرس مسؤول وإن لم يسأل... بين ما فيه وإن لم يعقل  
لأشب فراحة فججلجل... قد غادرت نجرا روي المنهل

لبنى ددٍ بالوخذ والترسُّل ... إلى بريد الصخرّة المجدل  
تؤم هرجاب بسير معجل ... إلى بنات حرب لم تعدل  
ذات السلام موضع، أحرص مسؤول يريد أن على بريد كتابا ينيء أي بريد هو من العدة، أشبُّ وراحة، وجلجل،  
وابنا ددٍ مواضع، وهرجاب، موضع سوى هرجاب رداغ الذي ذكره، بنات حرب قرية، وقد يوجد فيها من  
الذهب شيء، وهو وادٍ فيه نخلٌ وآبارٌ، ونجر وادٍ فيه بئران، وإلى نساء نجر المثل: قال صدرت منه ولم تنزحه، وهو  
روى ما كان.

حتى إذا ما ارتحل النزول ... فجعلُ همِّي رحلك المحلول  
ومن صنان شعبه المهول ... فانجردت حرف بما نحول

عن نكبة الشعب لها نسول ... للربضات حيث تلفى الغول  
بها بريد الصخرّة المجلول ... وانجدَّ حَفَّت بما السهول  
ما إن بها زرع ولا غيول ... إلا السَّعالي الذعر والهدلول

صنان شعب بالقرب من بنات حرب، ويسمى لحي لجمال، والربضات موضع بين جبال به رضائم عظام كالآطام  
الكبار، وهي من صخر مرتضم بعضه على بعض، وبها سُمي الموضع، وهي مذعرة للإبل، ويمثل بغول الربضات وقد  
سرقها غير مرّة ليلاً ما آنست بها ذاعرة. وقد يقولون: إن سفراء اليمن كانوا إذا باتوا بها خرج في الليل من يطرح  
حجر النار ويدعو ببعض من يعرف من السفرا فيخبره عن أهله وعن أشياء يعرفها وينكر صوته، والأصل في ذلك أن  
بعض من كان قبلنا قد نظروا بها الغول والغيلان من الوحش المستشنع، وكذلك العدار، وهو الأيم، والهدلول  
الذئب، يسمى بذلك لهذلا نه.

ثم لها بالبسط الميساع ... زماع سير أيما زماع  
قد غادرت بالوخذ والإيضاع ... حصاصة العرفط ذي الأقرع  
مرمدة منها إلى تلاع ... حيث البريد لا يجيب الداعي  
سل الجوى عن قلبك المتلاع ... عن بعض ما أنت لئند راع  
دعاك من وجد بهند داع ... في النوم والعيس على أطلاع

البسطان موضع، والإيضاع من نعت السير السريع، وغادرت تركت، ومنه " لا يغادر كبيرة ولا صغيرة إلا  
أحصاها " ، أي لا يترك، والحصاصة وتلاع موضعان، وكان الوجه لا يجيب الداعي مفتوحاً فتركه على كسرة  
وحى الإعراب بالألف واللام.

للجسداء شخَّصاً للماء ... فشفنى شوق إلى هيفاء  
حوراء بكر رشدةٍ غراء ... خصاصةٍ بمكلة شنباء  
كالدُرُّ تجلو سدف الظلماء ... طافت برحلي في دجا طخياء  
فقلت لما تاب لي عزائي ... للقوم حثوا العيس للنجاء  
وخذاً إلى أغلب فالرخاء ... ثم الغضار فالى الميثاء  
الجسداء منهل فيه بؤور، والأغلب والمرخاء موضعان، والغضار مثل الضاد فخففه، وعقبة الغضار منحق مضيق،  
والميثاء موضع، وكل هذه المواضع من يعرى خنعم.  
حتى إذا أوردتْما رونوما ... واديهما والمنهل المعلوما

حيث البريد لم يزل مأزوما ... ألفت صهيياً خلفها مذموما  
قودا تشكي اين والسؤوما ... يتبعن جلسا عيهما عرھوما  
تؤم قصد الكعبة النجوما ... ناهجة منهجها المأموما  
نجد ثور ضمرا سهوما ... يجشمن منها المعدن المجشوما  
رنوم: منهل فيها بتر طويلة قال الراجز فيها:  
إن رنوماً قطعت حبالى ... وتركت كل جديد بالى  
صهيى موضع، ونجد ثور بما معدن بيشة بعطان معدن الذهب.  
ثم ببعطان بواجي الوسج ... تؤم من بيشة وادي ترج  
بملطس ذي منسم أزج ... شجابة المومة أي شج  
تعلو به النهقة ذات الفج ... حيث بريد الصخر مثل الملح  
بذي سمار غير سير المرج ... تعسف تمجير اجيج الرهج  
لأقب يخشى فوات الحج ... يا ناق أمي القصد لا تعوجي  
بعطان بلد لخنم ينسب إليه بيشة وهو أحد أعراض نجد الكبار، وترج مثله أودية سباع، وهو وادي نخل، وكلاهما  
ذوا آطام، والنهقة نجد وعقبة، وذو سمار موضع بين ترج وتباله وإليه ينسب جن سمار وإلى جنب عرابات، الأقب  
المقارب لأن ينال.

ثم على ذات الدماغ ياله ... من مهمه يغتال من أفضى له  
يعلو إلى سهوة جباه ... وعث الحزينات يغشى حالة  
يعلو بريد الصخر لآمحاله ... قلت لعنسى أيما مقاله  
وهي تحت الرّسل بالرّحالة ... مثل البغيّ الطفلة المختالة

ذات الدماغ، والحذينات موضعان إلى جنب ذي سمار، تحت تبسط بالرسل من السير، ومن ذلك حث البعير أخرج  
سيره جمعا، واستعار الرحالة في الرحل، والرحالة تكون للخيل، وهي سروج البادية، هذا تفسير أبي عبيد، وأقول:  
إنه وهم على الرداعي لأن الرداعي أعرف من أن يقول الرحالة في الرحل، وإنما قال الرّحالة كما يقال للناس  
والعارف نسابه، وعرافة، وجخافة، وثقالة، ونمامة، وهيابة.  
فوردت بالسير ذي الإمضاض ... في تمك بوك وفي أنقاض  
يوضعن في اغضف داج غاض ... يلقين نضحا بسلا الإجهاض  
يشرعن في ذي جلول فضفاض ... للبردان مترع الحياض  
فقلت للقوم على ارتماض ... لدى مقيل غير ذي إيفاض  
حلّوا رؤوس العيس للرياض ... يعسفن منها رمض الرّضراض  
أخرج جماعة بانك على بوك اتباعاً لتمك وجماعة بانك بوانك، وكأنه ذهب إلى أن واحدها أبوك وبوكاء، وقد جاء  
في مثل هذا حائل وحول وحوائل، البردان قليب بتباله طيب الماء عذبه، وكذلك تباله قرية فيها التجار، وإليها  
الجهاز، وكان فيها نخيل وغيل، وكان أكثر ساكنها من قریش، فخربتها البادية، والجدول هو الغيل، ورياض الخيل  
موضع يسمى بذلك.

فاخلولقت مثل القطا القوارب ... بالقوم وخذاً ذهب الركائب

نجانب ضمت إلى نجانب ... يخضن عرض الأرض ذا المناكب  
في مطلقم خضل الجوانب ... خلافة الماء النضيض الناضب  
حيث بريد الصخرة النجانب ... قد عفن منها كدر المشارب  
فكم طوت من أوجه السبابسب ... جراً تعاطى أقرن الثعالب  
خضل بارد الطرفين نديهما ليل خضل أيضاً، إلا أنه ذو غيم وداجن، خلافة بئر، نضيض قليل ومن هذا قيل ما  
نض معك أي ما حصل معك، والنجانب نعت الصخرة كالمرأة المفارق والمخالب والمدابر، وجرا وأقرن الثعالب إكام.  
ثم انتحت بالحشد المدالج ... معصوبات القلص النواعج  
إلى القربحا سدد المناهج ... يشرعن في مشرعها الصهارج  
مدنّيات غير ما عوامج ... يبعين منها قذف المخارج  
يخضن هجرا كأجيج المائج ... أنيفتي أميلح المدارج  
حيث البريد كالمسجى البائج ... وتحت رحلي لفنيق الهائج  
القربحا منهل ومعلف وكان فيه قرية خربت وهو على وادي رنية، أجيج الهجير احندامه وسعار تراه كالسراب  
وكالموج، وأميلح جبل، والمدارج نجاد، والبائج الساكن الذي لا حركة فيه ومن ذلك قولهم: حزنه أمره فياح أي  
كأنه مات من حيرته وسهوه، والمائج من الموج.  
وجناء تنضاع انضياح الجاب ... عن نعبان الزاجر الثعاب  
لأجرب ذي المنهل العباب ... عذب نطاف الورد للشراب  
صادرة منها إلى أعباب ... ترمي الحص الوعث ذا الخراب  
بمارن عاف من الإنقاب ... ثم كراع الباب أي باب  
باب صنخور الحرة الصلاب ... يارب سلمها من الأوصاب  
تنضاع تسرع، الجاب: الحمار حمار الوحش، نعبان من نعب الغراب، أجرب منهل فيه بئر، أعباب موضع، الأحص  
من الحصا وهو الحصى لا من الأحص الأقرع لأنه قد ذكر أنه ذو حزابي، عاف معف، كراع الحرة باب منها  
مقلوع صخوره للطريق ويقول الصنعانيون ولا أدري أيأسناد أم غيره فيسهل فيها الطريق وهذه حرة يجد ويجزج  
منها في الوقت الذي يدخلها على سير الحمولة، قال الراجز:  
حرة نجد لا سقيت المطرا ... من الكراعين إلى وادي كرا  
وقال آخر:  
ياحر ذات الوعث والجراول ... لسوف نعلوك بكل بازل  
حتّ القروج لّين المفاصل  
ثم انسرحن العيس ينفخن البرى ... يصلن بالتهجير أسباب السرى  
لذي فضين ذبلا منها الذرى ... خوفا براها من سفار ما برى  
ثنية الحرة عنها غيراً ... حيث البريد جازه غير الفرا  
ثم على الرفضة تأتم كرا ... ثم بشريانة لا حيث القرى  
ثم راخا إذ تعد كر كرا ... بها ترى ذاك البريد الأغبرا

ذو فضين موضع بالحرّة وثية: يريد من الحرّة، غيراً جماعة غير أي ماض لوجهه ومنه قول الجاهلية أشرق ثبير كيما  
غير ومن ذلك السهم الغائر، غير الفرا حمار الوحش مهور فتراك الهمزة، براح موضع من الحرّة، والرفضة موضع  
منها، وكراواد في الحرّة عميق فيه نخل وماء وهو من مغاوض الحمير ينزل إليه بعقبة ويصعد عنه في أخرى،  
والشريانة موضع من الحرّة مطمئن ذهب السيل فيه مرة ببعض رفقة صنعاء فسميت سنة الشريانة وكان أصابهم  
طوفان ولو كانوا بكرا ما نجا منهم أحد، وكركر موضع في الحرّة أيضاً.

ثم الكراع ولهن ريده ... ينسلن للمعلف من أبيده

لورده قاربة عينده ... لمنهل قد أمنت تصريده

تمد نأي مده عتيده ... تحني نياق أحد تليده

عبيدة عبرانة معيده ... من الرقيق قد طوت بعبيده

وغادرت مجدلاً بريده ... مياسة في وخذها شديده

الكراع الثاني من جانب الحرّة الآخر، ريده إرادة كما يقال من إدارة وتقول العرب: أعندك ديرة أي حيلة، أيده ما

بين الحرّة وناهية وبها واد عظيم من أعظم أعراض نجد يسمى تربة إذا سال مدة الرقيق: موضع

لا تتشكى ألم الإيغال ... ولا اعتساف الليل ذي الأهوال

قد دعست ورقة باحتيال ... ثم انتحب كالشحج الصلصال

أقاويات الحزن والرمال ... ثم ضهء عجل الأعجال

فناهيات فضراً الإجلال ... فخلقانا ثم ذا غزال

حيث يريد الصخر ذو الأميال ... والماء عذب مترع السجّال

ورقة وأقاويات مواضع الأولى أقاويان أيضاً وناهية وضراً الإجلال وحلق وذو غزال مناهل ومواضع قفرة،

والشحج حمار الوحش.

ثم انتحت بالسير منها المطنب ... إذ سمعت تمزاج حاد ملهيب

لمسحب تجتاز أعلى مسح ... إلى غرابات القرين الأنصب

ثم الخريداء بوخذ متعب ... ثم إلى صفن روى المشرب

لا كدر الشرب ولا مطحلب ... ثم على ركبة مر الأركب

حيث يريد الصخرتين الأشهب ... صغرى كأمثال القطا للمسرب

ملهيب مجدّ في حدائه، ومسحب موضع يسحب فيه الصراور من الناس وقد يستعدون نفوسهم في محجة منه واحد

أيضاً والصروّة من لم يحج والصروّة من لم يتزوج النساء والغراب قرن منتصب، والخريداء أرض واسعة، وصفن

منهل تأتيه الأعلاف من أمطار ناحية الطائف، قال ابن أبي فضالة:

إذا أردت الغبن كل الغبن ... فامرر على الرزق من أهل صفن

وركبة وقد ذكرها هي وذا غزال وأما غزال فبناحية عسفان وفيها يقول كثير:

أناديك ما حج الحجيج وكبرت ... بهيفا غزال رفقة واهلت

وما كبرت من فوق ركبة رفقة ... ومن ذي غزال أشعرت واستهلت

الأركب: جماعة

قلت لها في مطلحهم طاخ ... لدى مناخ أيما مناخ

لأوقح ذي المهمل الواضخ ... يا ناق همّ الشهر بانسلاخ  
فأزمعي بالجد لا التراخي ... فانتهضت بمشرف شماخ  
كالجدع جذع النخلة الشمراخ ... كأم أفراخ إلى أفراخ  
عن ذي طوى ذي الحمض والسباخ ... قاربة للورد من كالاخ  
أوقح منهل على واد عذب الماء وقيل لعليل من أهل صنعاء وهو في منزله ما تشتهي؟ قال: شربة من ماء أوقح،  
وكلاخ واد ماؤه ثقيل ملح وكل هذه البلاد من تبالة إلى نخلة ديار هوزان فيها من كل بطونها، ذو طوى موضع  
وذو طوى بمكة أيضاً.

يا هند لو أبصرت عن عيان ... قلائصاً يوضعن في جلدان  
بالقوم من يقظان أو وسنان ... وكل صلت ثابت الجنان  
أروع مفضل على الإخوان ... لا تلب خبّ ولا مّنان  
وكل نكس حضر ضنان ... معمم بالذم صبّ وان  
جمّ الحنا نومة حيران ... علمت من ذو الفضل في الركبان  
جلدان موضع قاع واسع، خب ثقيل يقال هو خب صب.  
إذا انتحى القوم على الخوص العنق ... عن ذات أصداء سنامي الفق

العيديات العياهم السحق ... وقد طوت حنطوة الخرق الأرق  
حيث يريد الصخر عن غرب الطرق ... أقول للبارق وهنا إذ برق  
لوامض البرق اليماني الموثق ... أيسر من نعمان إذ شقّ الأفق  
هيجت أشجاناً لذي شوق علق ... وانتحت العيس الموسيق الوسق  
ذات أصداء موضع، والفتق معلق، السحق الطوال من الإبل والنخل ومنه قيل هواء سحيق أي بعيد والعيديات  
الهاء مزيدة، نعمان فوق عرفة من أرض نجد؟ والحنطوة موضع وكانت مرحلة أهل صنعاء قد أصيبوا بها سنة فليل  
سنة الحنطوة.

فقلت لما تاب لي احتفاظي ... والقلب فيه شبه الشواظ  
سل الهوى عن قلبك المغناظ ... والعيس تطوي الأرض بالمناظ  
مشفقة من زاجر كظاظ ... مسهلة للخبت من عكاظ  
طوت فجاج الأرض باندعاظ ... بمجمرات صلّب غلاظ  
بفتية لا فحش فظاظ ... لا بل رواة صدق حفاظ  
المناظ من المماظة وهي المغاشة والمشافة، عكاظ بمعكد هو ازان وسوق العرب القديمة وهي لبني هلال اليوم،  
والاندعاظ الاندفاع، والجمر الحف المستدير الصليب الجوانب.  
فانجرت بالرفق العصائب ... عيدية مفعمة المناكب  
تاركة قرآن للمناقب ... بحيث خط الميل كف الكاتب  
وشرّبا في جنح ليل واقب ... بكل محض حسن الضرائب  
يدعو إلى الله دعاء الراغب ... من مشفق من ذبه وتائب  
يقول والأمر إلى العواقب ... يارب هب لي أحسن المواهب

المفعم الممتليء، قرآن وشرب مكانان من أرض عكاظ وقران هذا غير قران اليمامة، وقران الجوف جوف أرحب، وهذه المواضع من الجرداء ويضرب على مشرق جميع هذه المواضع جبل الحصن من المحجة على يوم وكسر ثم ضرب الناس من قرآن وشرب ذات اليسار فعملوا رأس السراة وهو المناقب خمس عقبات منها الغمضة وغيره فأنحدروا فيها وسقطت بهم على قرن الحرض وهو الذي وقته النبي عليه السلام لأهل نجد ولأهل قمامة يللمم ولأهل الشام ومصر الجحفة ولأهل العراق ذات عرق.

حتى إذا أدنى الكاب مدني ... بقوة المعيم لا بالوهن  
استبدلت بالخوف دار الأمن ... وجاءت الميقات وادي قرن  
ومسجدا حف بزى الحسن ... به يهل الحج قبل الركن  
والمشعرون البدن أهل البدن ... ويزجر المرفث كي لا يخني  
ويترك الفسق الذي لا يغني ... وجدل القول الذي لا يعني  
بقرن مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبثره وهو واد ونخل وحصون وهو على رأس البوابة.

ذاك إذا القوم بقرن يموا ... فاغتسلوا بالماء أو تيمموا  
وقلدوا الهدى كما قد علموا ... وأحرموا وأشعروا فأعلموا  
ونشر البرد اليماني المعلم ... للقوم ثم استقدموا أو قدموا  
حتى إذا قضوا صلاة سلموا ... ورفعوا أصواتهم فأحرموا  
ومجدوا ربهم وكرموا ... واستغفروا خالقهم واسترحموا  
قال: ونشر البرد هو يريد البرود كما تقول العرب: قل الجمل وقل الثوب وغلا الثوب وعز الدينار وهم يروون  
غلت الثياب وقلّت الجمال وقلت الدنانير.

هذا وهم في مسجد الميقات ... ثم استطفوا فوق يعمالات  
حتى إذا ما ثرن محبوبات ... لبوا جميل الصنع ذا الخيرات  
بلغة من أحسن اللغات ... بحاً وشعنا رافعي الأصوات  
مفضين بالمسير إلى البوبات ... قولهم: يا قاضي الحاجات  
اغفر لنا يا سامع الدعوات ... واعف عن الأحياء والأموات  
البوابة أرض منقلة إلى وادي نخلة ومصعلها إلى قرن كتيب لا تكاد تعدوه الرذايا والأنضاء، محبوبات قد أكلت  
الرحال من أسنمتها والواحدة جباء والذكر أجب ومن الناس محبوب.

ثم اعتزمن العيس بالتصميم ... عوائداً للمسجد المعلوم  
قواصداً للكفو فاليسوم ... إلى بريد الصخرة المأزوم  
والقوم في التمجيد والتعظيم ... يرجون عفو الغافر الرحيم

ومنزلاً في جنة النعيم ... بعفو رب واسع كريم  
والعيس في ذي طخية بهيم ... على سبيل الحق مستقيم  
المسجد المعلوم مسجد إبراهيم عليه السلام إلى رأس وادي نخلة ينزل الناس فيصلون فيه ويدعون، والكفو واليسوم  
جبلان بنخلة، والبهم الليل لأنه في رأس الشهر متحير بظلمة على الطريق.  
لضيعة الطلحي مستقيمه ... صادرة عنها تؤم الزيمه

ثم على سبوحه القديمه ... حيث بريد الصخرة المقيمه  
مطبة في السير ذي العزيمه ... إلى أريك تعتلي صميمه  
حميدة في الركب لا مليمه ... باقية أعرافها كريمه  
إني لأرجو أن ترى سليمه ... محمودة في الركب لا مذيمه  
ضيعة الطلحي من قريش نخل قديمات الريمة موضع فيه بستان عبد الله بن عبيد الله الهاشمي، وكان في أيام المقتدر  
على غاية العمارة، وكان يغل خمسة آلاف دينار مثقال وفيه حصن للمقاتلة مبني بالصخر ويحميه بن سعد، من  
ساكنه عروان، وعدد جذوعه ألوف، وفيه غيل مستخرج من وادي نخلة غزير يفضي إلى فوارة في وسط الحائط  
تحت حنية إلى مأجل كبير وفيه الموز والحنا وأنواع من البقول، وسبوحه موضع، وأريك عقبة تضاف إلى مكان  
فيقال عقبة أريك بضم الألف واريك بفتحها الذي ذكره الأعشى بناحية أواراة والطريق حيثئذ من رأس المناقب إلى  
مكة مستقبلة ما بين المغرب والجنوب تكون الشمس عاشيا على صدغك الأيمن.

ثم انتحت وخذاً على انكماش ... بئر الجذاميّ باحتياش  
إلى حنين المنهل الجياش ... حتى إذا أفضت إلى المشاش  
حيث بريد الصخر لا تحاشي ... عجت بتحنان لشوق غاشي  
وذكرت للإلف والمعاش ... مالكناً بالعرش كالعشاش  
فالحول من نشوة فالأخشاش ... مواطن الأكلاء والأنفاس  
على انكماش على سرعة يقال هو فرس كميّش الجري أي سريعه، وآبار الجذامي بئر معمورة، والجذامي من أهل  
مكة، باحتياش باجتماع وحاش الصيد جمعه، وحنين هو الذي كانت به وقعة حنين بين النبي وبين هوازن، المشاش  
موضع يلتقي فيه محجة اليمن ونجد ومحجة العراق والبحرين، والعرش والعشاش ونشوة الأخشاش مواضع برداع  
والإنفاس للغنم والإرعاء للإبل رعي الليل.

ثم بنجد الحل فالصفاح ... لها انسراح أيما انسراح  
في وهج حر ذي سموم ضاحي ... وخذاً إلى فوّاره الممتاح  
والشرع الريان لا الضحضاح ... في الحرم الآمن لا المباح  
أدعوك يا ذا المن والإصلاح ... ياربنا يا فائق الإصباح  
حرم من الأبدان والأرواح ... من جاء لا يبغي سوى الصلاح  
نجد الحل الحد بين الحل والحرم، والفوارة على مظهر الغيل الذي يصب إلى بركة زيدة بمكة وعلى الفوارة بناء  
عظيم بنته زيدة بنت جعفر بن المنصور امرأة هارون وأم الأيمن.

ثم لشعب السدرة الكبير ... لها مسير ليس بالتنغير  
إلى حراء فألى ثبير ... لبئر ميمون بلا تقصير  
ثم لشعب الخوز تحت البئر ... عن شعب جرما يسرافجوري  
لمستقر الدور ولقصور ... لمنزلي ذي الغبطة المعمور  
لابد كل الأمر من مصير ... يا ناق قد أعقبت بالمسير  
حراء وثبير جبلان أعلى مكة، وشعب السدرة حيث مسجد المزار وهو أول الأبطح، وبئر ميمون هي بئر أهل مكة  
القديمة التي كانوا يردونها واحتفرها ميمون بن قحطان الصّدفي في الجاهلية القديمة وقد كرنا خبرها وسببها في كتاب

الإكليل وشعب الخبز بمكة يكون فيه البياعون، وخرما بمكة.  
بعقبة في الحرم المحرم ... ألقى به يا ناق رحلى واسلمي  
في منزل كان لرهط الأقدم ... ثم عن الحجون لا تلعتني  
إلى جوابيها العظام العظم ... ثم اشربي إن شئت أو تقلمي  
منها لردم السؤود المردم ... ردم بني مخزومها المخزم  
حتى تناخي عند باب الأعظم ... وتشربي ربا بحوض زمزم

يقول قد أعقبت بالسير راحة أيام والراحة العقبة ومن ذلك: قوله عقبه الماشي أي ركوبه ليستريح. ويريد بالرهط  
الأقدم ٠٠٠ والجواب مشارع بركة زيدة لتظامنها، وجوابيها حياضها. وقال باب الأعظم وهو يريد عند الباب  
الأعظم فأضافه إليه كما قال عز وجل " أقرب إليه من حبل الوريد " الحبل هو الوريد.

والحمد لله الذي قد أنعمنا ... سيرنا في أرضه وسلما  
حتى أتينا بيته المحرما ... منا فعظمناه مع من عظما  
ثم هداانا نسكنا وعلمنا ... كما هدى قبل أبانا آدما  
ثمت طوفنا به تحرماً ... وسنةً يفعلها من أسلما  
ثم استلمنا ركنه المكرما ... ثم ركعنا ووردنا زمزما  
ثم خرجنا للصفا باب الصفا ... حيث ترى الحجاج تدعو عكفا  
ثم على الرهوة رهوا وقفنا ... ومنهم بالواد من قد أوجفا  
هرولة من بعد مشي رسفا ... يدعون رباً طالما تعطفنا  
أن يصرف الأتكال عنهم مصرفا ... سعيا تراهم شجبا ووجفا  
ومنهم من حل من حذفنا ... ومفرد للحلق قد تخلفنا  
انث الحجاج على وجه الجماعة، وحل من الإحلال، وجف بالدعاء له.  
حتى إذا أفضوا من المشاهد ... عادوا إلى بيت مشيد شائد  
خط لإبراهيم ذي المعاهد ... ولابنه الصادق في المواعد  
إذ يرفعان البيت ذا القواعد ... ويجفان الماء ذا الموارد  
فالناس بين شارب وحامد ... وطائف وراكم وساجد  
وعاكف لله غير جاحد ... يا ربنا من كاده من كائد  
كأنه قال إلى بيت مشيد فأخرجه على شائد كما يقال ليل نائم وعيش ناصب أي منيم فيه ومنصب وعيشة راضية  
أي مرضية.

فكن له يا ربنا بمرصد ... وزده برأ وتعظيما يزد  
في مسجد ما مثله للسجد ... ومنهل طام روي المورد  
عين من الجنة لم تصرد ... أمام بيت شائد مشيد  
قد حف بالدبياج لم يجرد ... والدر والمردان والبرجد  
وركن ياقوت وبابي عسجد ... فياله بيت مبين السؤدد  
يريد منهل المسجد زمزم ويريد كسوة البيت وما يعلق عليه في الشمسية من الجوهر والعسجد والذهب.

حتى إذا ما ارتحل الإمام ... بسنة سن بها الإسلام  
وسارت الرايات والأعلام ... عاد لقوم تقضوا إحرام  
ثم مضى إلى منى الأقرام ... ثمت أمسوا وبها قد ناموا  
حتى إذا ما حسر الظلام ... صلوا بها الفجر معاً وصاموا  
طوعاً ولم يفرض بها صيام ... ثم مضوا ما إن لهم مقام  
حتى أتوا حيث يكون الموقف ... بعرفات وبها المعرف  
يوم به إبليس عاو يهتف ... مما يرى من صرف ما يصرف  
من رحمة الله التي لا توصف ... ومن عطاء الله ما لا ينزف  
من حور عين في العلى تطرف ... شوقاً إلى أزواجها تشرف  
طوبى لأهل الحج يوم أوجفوا ... بصالح الأعمال عما أسلفوا

### الإفاضة

حتى إذا ضوء النهار أديرا ... وغابت الشمس استطاروا حُسرًا  
يدعون ذا العز الذي تجبرا ... ثم مضى إمامهم وكبرا  
إفاضة لم تك فيهم منكرا ... قد لزموا التؤدة والتوقرا  
حتى أتوا جمعاً وجاءوا المشعرا ... ثم أناخوا ساهمات ضمرا  
بها يخافون العذاب الأكبر ... حتى إذا ضوء الصباح أسفرا

### العدو إلى منى

وانجاب ليل ودنا النهار ... سار إمام الناس ثم ساروا  
مع كل مرء منهم أحجار ... سبع لطاف صنع صفارا  
ثم مضوا عليهم وقار ... لجمرة من دونها جمار  
ثم رموها وهم كبار ... وحلقوا وذبحوا وازداروا  
يوماً به للبدن مستطار ... من طول ما يشحذها الشفار

مرء محذوف من امرئ ومن المرء فأقامه مقام امرئ وهذا موجود، صنع مما قصروها، وقوله كبار يريد تكبير إلا أنه أخرجه على لغة من يقول: الترحاب والتكسار وغيره خير منه قال أبو زيد.

فثار الزاجرون فزاد منهم تقرباً فصادفه ضييس  
ثم منى تلقى بها الرحال ... وكان فيها الناس لم يزالوا  
لكل مرء منهم ظلال ... قد حل للقوم بها الحلال  
أيام تشريق لها إجلال ... ما هو إلا الرمي والإقبال  
ويبيع كأنها الأنفال ... والبذل للسائل والنوال  
يومين ثم الثالث ارتحال ... حتى إذا ما عرف الزوال

ظلال: خيمة أو مضرب، ما هو إلا الرمي والإقبال أي الرجوع إلى الرحال، يقال للمدبر أقبل، أي ارجع نحوي،  
وبيع جماعة بيعة من بيعات البضائع كأنها الغنائم، وهي الأنفال، ثم الثالث ارتحال، أي ثم الثالث فيه ارتحالٌ ونفورٌ.

دعا فأشجاني لنفر داعي ... وقد رميت بحصى تباع  
الجمرات غير ما مضيا ع ... التمس السنّة باتباع  
ثم نميت الكور ذا الأنساع ... على أمون حرة ملاع  
ثم اتيت البيت للوداع ... فقلت: يا قابل سعي الساعي  
إني دنا عن بيتك انتجاعي ... فاغفر ذنوبي يا مجيب الداعي  
ملاع، سريعة خاطفة للشأو، ومنه عقاب ملاع قال: ولت بدمته عقاب ملاع  
وقلت للحادي القراقي ... إذكر قريشاً أسرة النبي  
أهل الندى والمعقل الأبى ... والحلم إن طاش ذوي الندى  
واختص منهم: ولد الوصي ... بني الإمام المرتضى علي  
ليث الوغى والحكم المرضي ... ذاك على رغم العدى ولي  
وإلى لواء الحمد والنجي ... والحوض حوض للمصطفى الروي  
القراقي من القرقرة، والندي النادي.

من هاشم في البيت ذي الدعائم ... والفرع من فروعها السلاحم  
السادة الجحاجح القماقم ... الأولين، السبّاق الأقدام  
حتف المعادي وغنى المسالم ... هم سبقوا الأقدام بالكارم  
أئمة الناس لدى المواسم ... على منى الراضي ورغم الراغم  
أكارم غرّ بني أكارم ... فمن إذن يدعى كحي هاشم  
بني عليّ وبني العباس ... الطيبين النجب الأكياس  
خلائف الأرض هداة الناس ... أهل الندى العالي وأهل الباس  
لباب جنس أفضل الأجناس ... حازوا ثرى أصل وفرع قاسي  
شم العرانيين لأصل راس ... كم شيّدوا بالجود من أساس  
فهم من الناس مكان الراس ... ما إن لهم في الناس من مقياس  
وحي تيم أسرة الصديق ... أهل المعالي والثرى العتيق  
ما مثلهم في الناس من فريق ... يلقى ولا تلقاه في طريق  
المالكي العداة للصديق ... والكاشفين الكرب ذا المضيق  
وكل هول مفتح محيق ... وكل خصم للندا منطبق  
بكل ماضي الحد كالعتيق ... وكل طرف ضامر عتيق  
واذكر بما هم أهله عديا ... رهط إمام لم يزل نديا  
للدين نصراً أيديا قويا ... خليفة مقدماً مرضيا  
هاد إلى باب الهدى مهديا ... فذاك قدما صاحب النبيا  
قد سمي الفاروق أريخيا ... بالدين طباً، وبه معنيا

موفقاً مسدداً وفيها ... كاف لما حملته مليا  
ولست بالقالي لعبد شمس ... كتاب وحي الصلوات الخمس  
لباب جنس يا له من جنس ... مقابل الأسعد نائي النحاس  
هم سبقوا الأقوام سبق الأمس ... والسادة الشم الكماة القعس  
الفتحي باب خطاب اللبس ... والمشتريين الحمد لا بالبخس  
وفي الوغا الأسد ذوات القرس ... شمس اللقاء كل يوم شكس  
وفي بني زهرة مجد وكرم ... وسؤود ضخم بطاميء خضم  
هم معدن العلم أرباب النعم ... وقادة الخيل وضراب البهم  
فرع أصيل مستطيل في الحرم ... في اصله الراسخ والفرع الأشم  
في البيت ذي العز القديم والدعم ... والمطعمين الناس في العام الأزم  
والمدركي أعلى عظيماات الهمم ... هم خولة؟ البر الصدوق في القسم  
واذكر ولا تنس بني مخزوم ... أرباب مجد تالد قديم  
وأهل عز باذخ عظيم ... لباب فرع ناصر صميم  
أحوال بر صادق رحيم ... متالد في الحجر والحطيم  
فعرفات فإلى التعميم ... لم ينزلوا بالمتزل الرميم  
من التجار الأعرق الكريم ... كم فيهم من ذي ندى حلیم  
وعصمة الحي وحصن الجار ... واذكر بحسن الذكر عبد الدار  
فرع السرات السادة الأخيار ... في الذروة العلياء من نزار  
سدان بيت الله ذي الأستار ... وجاره بالبر خير جار  
لهم نجار أيما نجار ... سقياً لهم من معشر أبرار  
لم تحمل العيس على الأكوار ... مثلهم يوماً لزند وار  
السدان والسدنة الحجة، وهم الحدادون والحداد الحاجب، حده منعه.  
تلك قريش العز في بطاحها ... في ملكها العالي وفي صلاحها  
لم تحمل العيس على صفاحها ... مثل قريش العز في ارتياحها  
لم تطلب الحاجات لاستجاجها ... لدى سنين الخل في إلحاحها  
عن مثلها للنفو في سماحها ... ولم ترد الخيل عن جماحها  
شائكة الأبطال في سلاحها ... بمثلها يعصى على رماحها  
شائك من الشوكة ويقلب فيقال شاكي السلاح، ويعصى بالسيوف ولا يعصو.  
ودعت من ودعت وسط الحجر ... منهم بلا ذنب ولا عن هجر  
بل آذنتني صحبتي للنقر ... وهاجني شوق وبعض الذكر  
إلى هجان عيطموس بكر ... شقت من الشمس وضوء البدر  
فقلت للحادي المجيد المطي: ... طرب لها في نعبات الزجر  
في أيق كالقطوات الكدر ... ثم النجا قضيت بعض العذر

فقال لي قولاً على إشفاق ... لما رأى من شدة اشتياقي  
من دمع عين سرب رفاق ... أمؤذنٌ لي أنت بالفرق؟  
فقلت: إني قد دنا انطلاقي ... أو صيك بالعهد وبالميثاق  
والرفق والصافي من الأخلاق ... وكن على خير وقاك الوافي  
وتحت رحلي ذات نحض باق ... مهريّة نائمة الأعراق  
أعلو بها الأبطح والصفاحا ... فالفج من نخلته إذ شاحا  
تنهض من بوباتها مراحا ... لورد قرن تعجل الرواحا  
واضطرحت أثقيها اضطراحا ... حتى إذا ما أتت البراحا  
أمت سهيلاً غلساً إذ لاحا ... وشرب طاحت به مطاحا  
طيا على جلدان وامتساحا ... حتى رأت بأوقح الصباحا  
اضطرحت افتعلت من الضرح، وهو حذف الحجارة بحافر رجل الفرس.

واردة بأول الوراد ... براكب ذي همّة طراد  
مكتحل بالشوق والسهاد ... ثم اغتدت قبل غدو الغادي  
فغادرت صفنا على انحراد ... لمسحب وخدا هداها الهادي  
ثم على ناهية النجد ... طيا إلى بريد ٥٠٥٠ د  
كأنها من خوف ز،ر الحادي ... أحقب مشعوف من الصيد  
ثم اغتدت والنجم ما تصوبا ... تؤم في الأفق اليماني الكوكبا  
من كركر تغشى الكراع الأخصبا ... وفي كرا تختال ليلاً غيها  
تعلو من الحرة خشنا أحشبا ... وتارة تعلو سهوبا سهبا

حتى إذا جنح الظلام غربا ... أوردتها أعقاب ليل أجربا  
صادية حرّى تريد المشربا ... ثم اغتدت منه غدواً شوذبا  
شوذبا أي منجردا، الأخشب الحرش من الأرض المخالط حزونة خشنة.

مختالة تمرح في هبابها ... كالتينة العذراء في شبابها  
تعلو سهول الأرض مع صعاها ... إلى القربحاء بأعلى دأها  
إلى رياض الخيل في انسلاها ... مثل قطاة الخمس في انصباها  
حتى أتت في الوقت من إياها ... قبالة النخل على أتعابها  
ناسلة في النخل لا عن بابها ... مرّاً فلم تلو على قضاها  
أي على علاها.

إلا لتقويت على بدار ... أو همّة في شرع زخار  
ذاك ضوء الشمس ذو اسفرا ... ثم استطارت أي مستطار  
ناجية تؤم ذا سمار ... براكب ذي همّة مسفار  
مستشعر من ألم التذكار ... شوقاً على القلب كلذع النار  
إلى فتاة غرّة معطار ... حوراء كالبدر التمام الساري

ما زال ذاك حالها وحالي ... تغشى ظلام الليل والأهوال  
حتى أتت ترجاً على إجمال ... ويثية النخل بلا إغفال  
محفلة مثل الظليم التالي ... للجسداء الشرع السلسال  
فصبحت ماءً جيباً خالي ... وقد بدا ضوء النهار العالي  
بذي نشاطٍ غير ما مكسال ... ل  
تم استطفت كقطاة الحقف ... عن منزل شأزٍ قليل الوقف  
تعسفت المومة أي عسف ... براكب لم يدر ماذا يخفي  
في القلب من شوق مشاد الحتف ... إلى هجان ذات فرع وحف  
وواضح ألى برود الرشف ... ومخص أهيف رايب الردف  
يا ناق ما يجديك ذا من وصفي ... هيدي هيا بنا مجد الوجف  
استطفت: استعلت من طف الطائر فوق الأرض، شأز وشائر واحد صعب فيه التواء وأصله شائر مثل هائر وهار.  
مشاد أي هو أصل.

ثم اغتدت مزعة النهاب ... إلى تلاح بمصير داب  
للربضات غير ما مرتاب ... إلى صنان الوعث ذي النكات  
إلى بنات حرب فاجتاي ... لمنهل في الشعب ذي الشعاب  
ثم اصدرني منه إلى هرجاب ... لابني ددٍ فجعل الأحراب  
وبعد جر أبت للمشاب ... يميمما محمودة الإياب  
حتى إذا أوردتها يميمما ... والليل قد ألقى جراناً مظلماً  
لم تبع عند الورد أن تلعثما ... إلا لأن تشرب أو تلقما  
ثم زجرت العتريس العيها ... لأطب تحصف جنا أدهما  
فاحتدمت بغير ليل كلما ... قلت ونت ثابت بوخذ أحذما  
فصبحت والليل قد تجرما ... كتنة إذ كانت لورد معلما  
قلت وقد غابت هواي الأنجم ... يا موقد ٠٠٠٠ م  
ثم أتت في عطل يوم النوم ... فهب من نشوة يوم ينتمي  
أنا ابن شهران كرام المعجم ... نسأل من كان إمام الموسم  
قلت له به مقال لا مجمم: ... شيخ بني العباس فاعلم وافهم  
وانصدعت عنه ختوف ترمي ... تعسف ديجور الظلام المظلم  
فوقعت من بعد طول الأين ... في المنهل المخصب ذي البترين  
ثم استدفت كأبي فرخين ... محفدة من خوف داعي الين  
سامية بالطرف واليدين ... تلوي بذيال على الخاذين  
كما لوى الأمر كف القين ... فصادفت معصاً عراعرين  
ثم على الشفشف ذي الميلين ... ثم مغشأها سروم العين  
يريد جوف الشجة وأسفل مسيله بنوات عش وكأنه مضاف إلى داعي الين رجل أو جبل كما قيل لجبل بأعلى

نجران قاضي يريد قاضي دين. قال الراجز:  
لما رأى قاضي دين باناً ... بكبة فاقتحم الزيدانا

موضع، محفدة من خوف داعي اليبين ولا معنى لذا والناقاة لا يروعها داعي اليبين ولكنه مما غير على الرداعي وبقي  
بتغييره والجوف في الموضع الذي وقعت فيه.

حتى إذا أوردت ما سروما ... حيث ترى الآبار والكروما  
خوت نزواً رحلة محطوما ... كما رأيت الزيف المرموما  
ما كان إلا الشرب والتلقيما ... حتى اجرهدت حاديا رسوما  
تجشم من أرينب الجشوما ... ومن ذوات المبرح الخزوما  
ما زال ذاك دأبها الصميما ... تصلي الخزابي مارنا جريما  
فكم طوت في ظلم الخنادس ... وخدا إلى الطلحة من نسانس  
... صح طود حانس ... ووعث سجع في ظلام دامس  
فأصبحت قبل رجاء الأنس ... بالعرض من غدوة يوم الخامس  
براكب مستشعر الملابس ... مستيقظ الهامة غير ناعس  
تعتسف اليبيد بلا مؤنس

ثم اعتلت بطن سرورم وخدا ... أمماً إلى صعدة سيرا قصدا  
براكب ألقى الكرى والرقدا ... يرعى على النأى لهند عهدا  
لما رأى عيسى المسير الجدا ... ألفت بها ونددر والصد  
السهل تطويه وتعلو النجدا ... حتى أتت صعدة تشكو الكدا  
ناسلة تسبق فيها الوفدا ... ما كان إلا لُقماً ووردا  
في منزل كان لها موافق ... سهل لدى قتّ وحوض رائق  
لو أخطأت همّي لسبق السابق ... ثم اشتملت في ظلام غاسق  
تؤم من قضان أعلى الخانق ... وأعينا للماس والغرائق  
لطمؤ تدعس في شبارق ... فصبحت خيوان ذا الحدائق  
والقجر لما لاح في المشارق ... براكب يكتم شأن العاشق  
لم يحتسب كان كما قال الفرزدق:

بقية معشر كانوا كرام

حتى ترامت بعقاب الفقع ... عن المعيدين كسهم النز  
أما إلى جرفة ذات الفرع ... ثم عجيباً بلخدار وضع  
خفضا إلى ريدة بعد الرفع ... حتى أتتها في فوات الجمع  
بنعمة الله الجليل الصنع ... ومنه الضخم وحسن الدفع  
ثم انتحت بعد منام السابع ... ضامرة مثل الهلال الخالع  
لمنقل الحيفة ذي الجازع ... تحن من شوق حنين النازع  
لمرمل ذي الوعث والكوارع ... فصبحت عند الصباح الطالع

صنعاء من غدوة يوم السابع ... بنعمة الله الجليل الصانع  
ومنه والفضل منه الواسع ... احسن المعطي العزيز المانع  
ثم انتحت تجتأب عرض الحقل ... براكب تاج قليل القل  
همتها يكلى بسير مجل ... فاحتمتها قبل فيء الظل  
تضيف بوسان اعتساف الهقل ... وجينا منها بوخذ رسل  
قلت لها لما استوت في السهل ... من جين: يا ناق أهلي أهلي  
ألقي بغربي رداع رحلي ... بمنّ ربي ذي العلى والفضل  
ثم اسلمي يا ناق ما بقيت ... وارعي سمّي لعرش حيث شيت  
ومن ش القهر ما هويت ... والشط إن أسهلته رعيت  
والشرع الريان إن ظميت ... لأي ماء بقرى سقيت  
يا نفس هل شكر لما أوليت ... من صنع رب منشيء مميت  
تبارك الرحمن من مقيت ... سبحانه من منيء مميت  
فالحمد لله على إحسانه ... وفضله المعروف وامتنانه  
سيرنا ذو اللطف في بلدانه ... في رزقه العفو وفي أمانه  
حتى أتينا البيت في مكانه ... ثم قضينا شأننا من شأنه  
من طوفه والمسح من أركانه ... ثم هदानا الله في ضمانه  
كلا إلى الخبواب من أوطانه ... مع الذي يأمل من غفرانه  
كملت الأرجوزة وكمل بكمالها كتاب جزيرة العرب والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد خاتم النبيين وآله  
وصحبه الطاهرين وسلام.

كتاب: شذرات الذهب في أخبار من ذهب  
المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق ما في الأرض جميعا للإنسان وركبه في أي صورة شاء على أكمل وضع بأبهر إتقان وجعله بأصغريه القلب واللسان فهذا ملك أعضائه وهذا له ترجمان فإذا صلح قلبه صلح منه سائر الأركان وكان ذلك على فوزه بخيري الدارين أعظم عنوان وإذا فسد فسد جسده واستدل على خسارته بأوضح برهان قضى سبحانه بأن يبلى دياجة شبابه الجديدان ويصير حديثا لمن بعده من أولى البصائر والعرفان وأعد تعالى له بعد النشأة الآخرة إحدى داري العز والهوان حكمة بالغة تجر فيها عقول ذوي الأذهان أحمد حمد معترف بالتقصير مقرر بأن إليه المصير وأشكره وشكر من توالت عليه آلاؤه وتتابع عليه من فضله عطاؤه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله أمات وأحيا وخلق الزوجين الذكر والأنثى وأهم نفس كل متفسس الفجور والتقوى فأما أن يزيها فيسعد أو يدسها فيشقى قدم إلى عباده بالوعيد وقسمهم كما أخبر إلى شقي وسعيد وأحصى لكل عامل ما فعل من طارف وتليد حتى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله خير نبي أرسله ففتح به آذاننا صما وأعينا عمياء وقلوبا مقفلة أرسله على حين فترة من الرسل وطموس لمعالم الهدى والسيب فكانت بعثته أنفع للخليفة من الماء الزلال بل من الأنفس والأهل والصحب والمال إذ بمبعثه تمت للناس مصالح الدارين واتضح بما لهم أقوم الطريقين فطوبى لمن أمسى باتباع شريعته قرير العين وويل لمن نبذ ما جاء به ظهريا وأخرج هدية من البين اللهم فصل وسلم عليه أفضل صلاة وأكمل سلام وآته الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود أشرف مقام وعلى آله وأصحابه خير صحب وآل من

بذلوا في طاعته رضا لمرسله المهج والمال ففازوا بجزيل النماء وجميل الخلال وسعدوا بما نالوا من شريف المال وعلى تابعيهم وأتباعهم بإحسان ما تعاقب الجديدان وأشرق النيران آمين

وبعد فهذه نبذة جمعيتها تذكرة لي ولمن تذكر وعبرة لمن تأمل فيها وتبصر من أخبار من تقدم من الأمثال وغير وصار لمن بعده مثلا سائرا وحديثا يذكر

جمعيتها من أعيان الكتب وكتب الأعيان ممن كان له القدم الراسخ في هذا الشأن إذ جمع كتبهم في ذلك إما عسر أو محال لا سيما من كان مثلي فاقد الجدة باتس الحال فتسليت عن ذلك بهذه الأوراق وتعلت بعلى عليه يبرد أوام الاحتراق إذ هذا شأؤ لا يدرك دقه وجله فليكن كما قيل ما لا يدرك كله لا يترك كله أردت أن أجعله دفترًا جامعا لوفيات أعيان الرجال وبعض ما اشتملوا عليه من المآثر والسجايا والخلال فإن حفظ التاريخ أمر مهم ونفعه من الدين بالضرورة علم لا سيما وفيات الخدثين والمتحمليين لأحاديث سيد المرسلين فإن معرفة السند لا تتم إلا بمعرفة الرواة وأجل ما فيها تحفظ السيرة والوفاة

فممن جمعت من كتبهم وكرعت من نهلهم وعلمهم مؤرخ الإسلام الذهبي وفي الأكثر على كتبه أعتمد ومن مشكاة ما جمع في مؤلفاته استمد وبعدة من اشتهر في هذا الشأن كصاحب الكمال والحلية والمنهل وابن خلكان وغير ذلك من الكتب المفيدة والأسفار الجميلة الحميدة

وسميته شذرات الذهب في أخبار من ذهب ورتبته على السنين من هجرة سيد الأولين والآخرين وأسأل الله تعالى أن  
يثقل به ميزان الحسنات وأن يجعله مقرباً إليه وإنما الأعمال بالنيات فأقول ومنه أطلب العون والقبول

### السنة الأولى من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل صلاة وتحية

قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ضحى يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وفيها توفي النبيان  
أسعد بن زرارة التجاري والبراء بن معرور السلمي

### وفي الثانية

حولت القبلة وذلك في ظهر يوم الثلاثاء نصف شعبان وفيه فرض الصوم وفي سابع عشر من رمضان منها يوم  
الجمعة كانت وقعة بدر واستشهد من المسلمين أربعة عشر ستة من قريش وهم عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن  
عبد مناف المطلي وعمرو بن أبي وقاص الزهري وذو الشمالين وعافل بن البكير ومهجع مولى عمر وهو يمني من  
عك بن عدنان وهو أول قتيل قتل يومئذ وصفوان بن بيضاء ومن الأنصار ثمانية خمسة من الأوس وهم سعد بن  
خيثمة ومبشر بن عبد المنذر وزيد بن الحارث وعمير بن الجملة رورافع بن المعلى وثلاثة من الخزرج وهم حارثة بن  
سراقة وعوف ومعوذ ابنا عفراء رضي الله تعالى عنهم أجمعين وقتل من الكفار سبعون  
وفيها توفيت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي شوال منها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بعائشة رضي الله عنها وفيها بنى علي بفاطمة رضي الله عنهما  
وفيها توفي عثمان بن مظعون القرشي الحمصي وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة بعد رجوعه من بدر وقبله  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ميت وكان يزوره ودفن إلى جنبه ولده إبراهيم وكان ممن حرم الخمر على نفسه قبل  
تحريمها وكان

عابداً مجتهداً وسمع لبيد بن ربيعة ينشد ألا كل شيء ما خلا الله باطل فقال صدقت فلما قال وكل نعيم لا محالة  
زائل قال كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد يا معشر قريش أكذب في مجلسكم فلطم بعض الحاضرين وجهه لطمه  
اخضرت منها عينه وذلك في أول الإسلام فقال له عتبة بن ربيعة لو بقيت في نزلي ما أصابك شيء وكان قد رد  
عليه جواره فقال له عثمان إن عيني الأخرى لفقيرة إلى ما أصاب أختها في سبيل الله  
وفيها ولد عبد الله بن الزبير وقيل في الأولى

### السنة الثالثة

في نصف رمضان منها ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما وأما الحسين فمقتضى ما ذكروه في مدة عمرهما وتاريخ  
ولادتهما أن يكون ولد في الخامسة ولم يظهر كما سيأتي من تاريخ وفاتهما ما يقتضى ما ذكروه فليتأمل وقال القرطبي

ولد الحسن في شعبان من الرابعة وعلى هذا ولد الحسين قبل تمام السنة من ولادة الحسن ويؤيده ما ذكره الواقدي أن فاطمة علقت بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين ليلة وجزم النواوي في التهذيب أن الحسن ولد لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وقيل لم يكن بين ولادتهما إلا طهر واحد

وفي رمضان منها دخل صلى الله عليه وسلم بحفصة ودخل بزینب بنت جحش وبزینب بنت خزیمة العامرية أم المساكين وعاشت عنده نحو ثلاثة أشهر ثم توفيت وفيها تزوج عثمان أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها تحريم الخمر

ووقعة أحد يوم السبت السابع من شوال وصحح بعضهم أنها في الحادي عشر منه وقتل فيها حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن قتل جماعة وكان إسلامه في السنة الثانية وقيل في السادسة من المبعث ولم يسلم من إخوته سوى العباس

وكانوا تسعة وقيل عشرة وقيل اثني عشر ولما وقف صلى الله عليه وسلم يوم أحد ورأى ما به من المثلة حلف ليمتلن بسبعين منهم فنزل قوله تعالى { وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به } الآية فقال بل نصر وكفر عن يمينه وفي ذي القعدة منها كانت غزوة بدر الصغرى وغزوة بين النضير والصواب أنها في الرابعة

#### السنة الرابعة

في صفر منها غزوة بئر معونة وكانوا سبعين وقيل أربعين وفي ربيع الأول منها غزوة بني النضير نزلوا صلحا وارتحلوا إلى خيبر وفي محرمة غزوة ذات الرقاع وغزوة الخندق عند بعضهم وكان مقام الأحزاب فيها خمسة عشر يوما وقيل أكثر من عشرين يوما وفيها نزول التيمم وقصة الإفك وبراءة عائشة رضي الله عنها

#### السنة الخامسة

فيها صلاة الخوف عند بعضهم وغزوة دومة الجندل وغزوة ذات الرقاع عند بعضهم وقيل وغزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة وصحح في الروضة أن الخندق في الرابعة وبني قريظة في الخامسة وجزم ابن ناصر الدين أنهما في الخامسة كما سيأتي وهذا هو الصحيح لأنه توجه صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة في اليوم الذي انصرف فيه من الأحزاب وفيها توفي سعد بن معاذ سيد الأوس واهتز لموته عرش الرحمن

#### السنة السادسة

فيها بيعة الرضوان وموت سعد بن خولة الذي رثى له النبي صلى الله عليه وسلم أن مات بمكة قيل وفيها غزوة بني المصطلق وفيها فرض الحج وقيل

سنة خمس وكسفت الشمس ونزل حكم الطهارة

## السنة السابعة

فيها غزوة حبير وفتحها في صفر وأكرم بالشهادة بضعة عشر وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية وميمونة وأم حبيبة وجاءته مارية القبطية وقدم جعفر ومهاجرة الحبشة رضي الله عنهم وأسلم أبو هريرة رضي الله عنه وفيها عمرة القضاء

## السنة الثامنة

فيها غزوة مؤتة واستشهد بها الأمراء الثلاثة زيد بن حارثة الذي نوه القرآن بقدره وذكره وجعله النبي صلى الله عليه وسلم هو وابنه كفؤا للعرييات والقرشيات ثانيهم جعفر بن أبي طالب الطيار واستشهد وله إحدى وأربعون سنة ومناقبه عديدة قال له النبي صلى الله عليه وسلم أشبهت خلقي وخلقي وناهيك بما فضيلة ثالثهم عبد الله بن رواحة الخزرجي أحد النقباء الصادق في طلب الشهادة رضي الله تعالى عنهم أجمعين وفتح الله فيها على يد خالد بن الوليد وهي أول مشاهدة في الإسلام

وفي رمضان منها فتح مكة وغزوة حنين في شوال ثم حصار الطائف ونصب النبي صلى الله عليه وسلم عليهم المنجيق ثم رحل عنها عن غير فتح وأسلم أهلها في العام القابل

وفيها غزوة ذات السلاسل وفيها غلا السعر فقالوا يا رسول الله سعر لنا فقال صلى الله عليه وسلم إن الله هو المسعر والقابض الباسط وفيها ولد إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهب النبي صلى الله عليه وسلم لأبي رافع لما بشره بولادته عبدا وتنازعت الأنصار في رضاعه فدفعه صلى الله عليه وسلم إلى أبي سيف وزوجته أم سيف

وتوفيت ابنته زينب وهي أكبر أولاده صلى الله عليه وسلم

## السنة التاسعة

فيها غزوة تبوك في رجب وحج أبو بكر بالناس ومات النجاشي في رجب وتوفيت أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين وكان موته في ذي القعدة وهو القائل لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فلما رجعوا من غزوة تبوك منع ابنه عبد الله المفلح الصالح من دخول المدينة حتى يأذن له النبي صلى الله عليه وسلم وفيها قتل عمروة الثقفي قتله قومه أن دعاهم إلى الإسلام وكان من دهاة العرب

وتوفي سهيل بن بيضاء الفهري وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة وقتل ملك القرس وملكوا برب بضم الباء الموحدة وبالراء وإليها الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة

## السنة العاشرة

فيها حجة الوداع ولم يحج صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة سواها ولم ينضب عدد حجاته قبلها لكن كان نفلا إذ فرض الحج كان في السنة السادسة كما تقدم وفيها توفي إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سنة ونصف وكسفت الشمس يوم مات ذكر بعض الشافعية أن كسوفها يوم مات إبراهيم يرد على أهل الفلك لأنه مات في غير يوم الثامن والعشرين والتاسع والعشرين وهم يقولون لا تنكسف إلا فيهما قال الياضي وهذا يحتاج إلى نقل صحيح فإن العادة المستقرة المستمرة كسوفها في اليومين المذكورين وفيها أسلم جرير وظهر الأسود العنسي وكان له شيطان يخبره بالمغيبات فضل به كثير من الناس وكان بين ظهوره وقتله نحو من أربعة أشهر ولكن استطارت فتنته استطارة

النار وتطابقت عليه اليمن والسواحل كجاء عشر والشريجة والحردة وغلافقه وعدن وامتد إلى الطائف وبلغ جيشه سبعمائة فارس وكان عك بتهمته اليمن معترضون عليه وقد كانوا أول مرشد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجمعوا على غمير رئيس بالأغلاب وأوقع بهم الطاهر بن أبي هالة ومعه مسروق العكي وبددهم وسماهم أبو بكر رضي الله عنه الأخابت وكثرت الوفود فيها وقيل في التاسعة وكانت غزواته صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين وقيل سبعا وعشرين وسراياه ستاً وخمسين وقيل غير ذلك والله أعلم

#### الحادية عشرة

فيها توفي النبي صلى الله عليه وسلم في وسط نهار الاثنين في ربيع الأول وما قيل أنه توفي في الثاني عشر فيه إشكال لأنه صلى الله عليه وسلم كانت وقفته في الجمعة في السنة العاشرة إجماعاً ولا يتصور مع ذلك وقوع الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الأول من السنة التي بعدها فتأمل وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس أربعين فأقام بمكة ثلاثة عشر وقيل عشراً وخمس عشرة وأقام بالمدينة عشراً بالإجماع وتوفي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح وولد صلى الله عليه وسلم عام الفيل في شعب بني هاشم وتوفي جده عبد المطلب وهو ابن ثمان على قول وشهد بناء قريش الكعبة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة على قول وفي الصحيح أنه كان يتقل معهم الحجارة وهو صغير وكانوا يجعلون أزهرهم على عواتقهم تقيهم الحجارة ففعل مثلهم فسقط مغشياً عليه فإن حمل على أن قريشا بنت الكعبة مرتين أو في أمر غير بناء الكعبة فلا إشكال وإلا فأحد النقلين ساقط وتزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وهي بنت أربعين على الصحيح فيهما ورجح كثيرون أنها ابنة ثمان وعشرين وفرضت الصلاة بمكة ليلة الإسراء بعد النبوة بعشر سنين وثلاثة أشهر وفرض الصوم

بعد الهجرة وفرضت الزكاة قبل الصوم وقيل بعده

وهو صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان هذا المتفق عليه وجده هاشم هو الذي سن لقريش الرحلتين للتجارة ومات بغزة من أرض الشام البلدة التي ولد فيها الشافعي رحمه الله

وفي السنة الحادية عشرة أيضاً من الهجرة توفيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة أبيها بستة

أشهر تزوجها علي رضي الله عنه وهي بنت خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف وعمره إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ولم يتزوج عليها حتى ماتت كأمها لم يتزوج عليها النبي صلى الله عليه وسلم حتى ماتت وغسل فاطمة أسماء بنت عميس وعلى دفنها ليلاً

وفيها ماتت أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه بعد أمه ومنزلتها من النبي صلى الله عليه وسلم ومنزلة زوجها وبناتها لا توصف ولا تكيف وخرجت مهاجرة وليس معها زاد ولا ماء فكادت تموت من العطش فلما كان وقت الفطر وكانت صائمة سمعت حسا على رأسها فرفعته فإذا دلو برشاء أبيض معلق فشربت منه حتى رويت وما عطشت بقية عمرها وفيها مات عكاشة الأسدي أحد السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب وفيها قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة في رهط من قومه بني حنظلة ممن منع الزكاة وكان مالك من دهاة العرب وكان عرض علي خالد الصلاة دون الزكاة فقال خالد لا تقبل واحدة دون الأخرى فقال مالك كذلك كان يقول صاحبك قال خالد وما نراه لك صاحباً والله لقد هممت أن أضرب عنقك ثم تجادلا في الكلام فقال خالد إني قاتلك قال أو كذلك أمر صاحبك قال خالد وهذه ثانية بعد تلك والله لأقتلنك فكلمه عبد الله بن عمر وأبو قتادة في استبقائه

فأبي فقال له مالك فابعتني إلى أبي بكر فيكون هو الذي يحكم في فقال خالد يا ضرار قم فضرب عنقه فقام بضرب عنقه واشترى زوجه من القبيء وتزوجها فأنكر عليه عمر والصحابة وسأل عمر أبا بكر قتل خالد بمالك أو حده في زواج زوجته فقال أبو بكر إنه تأول فأخطأ فسأله عزله فقال ما كنت لأشيم أي أعمد سيفاسله الله عليهم أبداً ولمنم بن نويرة في أخيه مرات كثيرة مشهورة من أعجبها قوله ( لقد لامني عند القبور على البكى \*\* صحابي لتذراف الدموع السوافك ) ( فقالوا أتبكي كل قبر رأيتة \*\* لغير نوى بين اللوى والدكادك ) ( فقلت لهم إن الشجاء يبعث الشجاء \*\* دعوني فهذا كله قبر مالك ) وحافظ دمشق ابن ناصر الدين قصيدة سماها بواعث الفكرة في حوادث الهجرة أحببت أن أثبتها هنا لما فيها من الفوائد وهي

- ( سنو هجرة المختار فيها حوادث \*\* فنخذ نثرها من كل عام وأحكم )
- ( مصلى قبا في أول ثم مسجداً \*\* بنى وبيوتا والصلاة فأتمم )
- ( وحلف أذان جمعة مات أسعد \*\* براء وعبد الله أسلم فاسلم )
- ( وثنان صيام فطرة أم كعبة \*\* وغزوة ودان بواط لمغم )
- ( عسير وبدر عرس عائش مثله \*\* البتول وموت لابن مطعون أكرم )
- ( سويق سليم قيتقاع ومسور \*\* مروان والنعمان سروا بمقدم )
- ( كذا ابن زبير مثل موت رقية \*\* أبو بنت هند أعمار كانت بمعلم )
- ( غزا أحداً في ثالث قتل حمزة \*\* وذا أمر والخمر ردت فحرم )
- ( وحمراء مع بدر أخيراً بناؤه \*\* بزيب ذات البر كسبا لمعدم )
- ( كذا حفصة مع أم كلثوم زوجت \*\* أتى حسن قبل الحسين المقدم )
- ( وفي رابع تزويج هند معونة \*\* نصير وقصر والتميم فافهم )
- ( مريسيع إفك والرقاع وموعد \*\* ورجم وموت أم المساكين عظم )

( وصلى لحوف ثم في الخمس حندق \*\* قريظة سعد مات دوامة قدم )  
( ضمام أتى اسلام عمرو و خالد \*\* وعثمان الداري التزلزل فاعلم )  
( وفي سادس لحيان ذو قرد به \*\* حديبية استسقى ابن خولة أعظم )  
( مقوقس أهدي والظهار وخاتم \*\* لشيروية الطاعون حج لمسلم )  
( وخبير في سبع صفية رملة \*\* زواجهما ذو الحيس أبوا بأنعم )  
( قدوم أبي هر هداأنا عطية \*\* قضا عمرة تزويج ميمونة أتم ) وثامن عام مؤتة الفتح أسلموا \*\* ومولد إبراهيم نجل المعظم )

( حنين غلاء طائف نصب منبر \*\* و بنت رسول الله زينب سلم )  
( بتسع تبوك والوفود وجزية \*\* وحج أبو بكر وموت أم كلثم )  
( ومات ابن بيضا والجاشي وعروة \*\* قتل ثقيف والسلوي فافهم )  
( لعان وإيلاء و بوران ملكت \*\* قتل فتى شيروية بتظلم )  
( وفي العاشر إبراهيم مات ومولد \*\* لنجل أبي بكر محمد أعظم )  
( جرير اهتدى ضلت بأسود غنسة \*\* كسوف بخلف حجة التم أعجم )  
( وسبع وعشرون المغازي ومثلها \*\* سراياه مع عشرين أرخ لمقدم )  
( أصبنا لإحدى عشرة بنينا \*\* فيا عظمه رزءا لدى كل مسلم )  
( بها بايعوا الصديق ردة و ابكين \*\* لقاطمة مع أم أيمن واختم )

انتهى ما أورده ابن ناصر الدين وما ذكره في منظومته تقدم غالبية وبقيته مفهوم سوى قصة الظهار أحببت إيرادها لما فيها من الفوائد فأقول

قال العلامة الشيخ علي الحلبي في سيرته وقبل خبير وقيل بعد خبير نزلت آية الظهار { قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها } وسبب ذلك أن أوس بن الصامت لا عبادة بن الصامت كما قيل أي وكان شيخا كبيرا قد ساء خلقه وفي لفظ كان به لم أي نوع من الجنون وكان فاقد البصر قال لزوجه خولة بنت ثعلبة وفي لفظ بنت خويلد وكانت بنت عمه وقد راجعته في شيء فغضب فقال

لها أنت على كظهر أمي وكان ذلك في زمن الجاهلية طلاقا أي كالطلاق في تحريم النساء ثم راودها عن نفسها فقالت كلا لا تصل إلي وقد قلت ما قلت حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ إنه لما قال لها أنت علي كظهر أمي أسقط في يده وقال ما أراك إلا قد حرمت علي انطلقني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأليه فدخلت عليه وهو يمشط رأسه أي عنده ماشطة وهي عائشة تمشط رأسه وفي لفظ كان الظهار أشد الطلاق وأحرم الحرام إذا ظاهر الرجل من امرأته لم يرجع أبدا فأخبرته فقال لها ما أمرنا بشيء من أمرك ما أراك إلا قد حرمت عليه فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر الطلاق وإنه أبو ولدي وأحب الناس إلي فقال حرمت عليه فقالت أشكو إلى الله فاقني وتركني بغير أحد وقد كبر سني ودق عظمي وفي لفظ أنها قالت اللهم إني أشكو إليك شدة وحدتي وما شق علي من فراقه وما نزل بي وبصبيتي قالت عائشة رضي الله عنها فلقد بكيت وبكى من كان في البيت رحمة لها ورقة عليها وفي لفظ قالت يا رسول الله إن زوجي أوس بن الصامت تزوجني وأنا ذات مال وأهل فلما أكل مالي وذهب شبابي ونفضت بطني وتفرق أهلي ظاهر مني فقال لها رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما أراك إلا قد حرمت عليه فبكت وصاحت وقالت أشكو إلى الله فقري ووحدتي وصيبة صغارا إن ضممتهم إليه ضاعوا وإن ضممتهم إلي جاعوا وصارت ترفع رأسها إلى السماء فبينما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من شق رأسه وأخذ في الآخر أنزل الله عليه الآية فسرى عنه وهو يتبسم فقال لها مريه فليحرر رقبة فقالت والله ماله خادم غيري قال فمريه فليصم شهرين متتابعين فقالت والله إنه لشيخ كبير إنه إن لم يأكل في اليوم مرتين يندر بصره أي لو كان مبصرا فلا ينافي ما تقدم أنه كان فاقد البصر قال فليطعم ستين مسكينا فقالت والله مالنا اليوم وقية قال مريه فليطلق إلى فلان يعني

شخصا من الأنصار أخبرني أن عنده شطر وسق من تمر يريد أن يتصدق به فليأخذه منه وفي رواية مريه فليأت أم المنذر بنت قيس فليأخذ منها شطر وسق من تمر فليصدق به على ستين مسكينا وليراجعك ثم آتته فقضت عليه القصة فانطلق ففعل أي وفي لفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنا سأعينه بفرق من تمر فبكت وقالت وأنا يا رسول الله سأعينه بفرق آخر قال قد أصبت وأحسنتم فاذهبي فتصدقني به عنه ثم استوصي بآبن عمك خيرا وفي رواية لما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعلم إلا قد حرمت عليه قالت لها عائشة وراءك فتحت فلما نزل عليه الوحي وسري عنه قال يا عائشة أين المرأة قالت ها هي هذه قال ادعها فدعتها قال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبي فجيئي بزوجك فذهبت فجاءت به وأدخلته على النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو ضير البصر فقير سيء الخلق فقال له أتجد رقبة قال لا وفي لفظ قال مالي بهذا من قدره قال أتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال والذي بعثك بالحق إني إذا لم أكل المرة والمرتين والثلاثة يغشى علي وفي لفظ إني إذا لم أكل في اليوم مرتين كل بصري أي لو كان موجود قل فتستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال لا إلا أن تعينني بما فأعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفر عنه في رواية أنه أعطاه مكنلا يأخذ خمسة عشر صاعا فقال أطعمه ستين مسكينا قال بعضهم وكانوا يرون أن عند أوس مثلها حتى يكون لكل مسكين نصف صاع وفيه أنه خلاف الروايات من أنه لا يملك شيئا فقال علي أفقر مني فوالله الذي بعثك بالحق ما بين لا تبها أهل بيت أحوج إليه مني فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اذهب به إلى أهلك وهذا أول ظهار وقع في الإسلام ومر عمر رضي الله عنه بخولة هذه في أيام خلافته فقالت قف يا عمر فوقف لها ودنا منها وأصغى إليها وأطالت الوقوف وأغلظت القول أي قالت لها ههيا يا عمر عهدتك وأنت تسمى عميرا وأنت في سوق عكاظ ترعى القبان بعصاك فلم تذهب الأيام حتى سميت عمر ثم لم تذهب الأيام حتى سميت أمير المؤمنين فاتق الله في الرعية واعلم

أنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشى الفوت فقال لها الجارود قد أكثرت أيتها المرأة على أمير المؤمنين فقال عمر دعها وفي رواية فقال له قائل حبست الناس لأجل هذه العجوز قال ويحك وتدري من هذه قال لا قال هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت ثعلبة والله لو لم تتصرف عني إلى الليل ما انصرفت حتى تقضي حاجتها انتهى

قالت ومما يناسب المقام ذكر ابن صياد فإن أخباره وقعت ولا بد بعد الهجرة ولكني لم أقف على تاريخها وسأثبت إن عثرت عليه فلنورد ما ورد منه مختصرا وليكن لفظ مشكاة المصابيح فإنه من أجمع ما رأيت فيه قال فيه باب ابن الصياد الفصل الأول عن عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من أصحابه قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان في أطم بنى مغالة وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال أتشهد أني رسول الله فظفر

إليه فقال أشهد أنك رسول الأمين ثم قال ابن صياد أتشهد إني رسول الله فرصه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال  
آمنت بالله وبرسله ثم قال لابن صياد ماذا ترى قال يأتيني صادق وكاذب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط  
عليك الأمر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني خبأت لم خبيتا وخبأ له يوم تأتي السماء بدخان مبين فقال هو  
الدخ فقال احسباً فلن تعدو قدرك قال عمر يا رسول الله أتأذن لي فيه أضرب عنقه قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إن يكن هو لا تسلط عليه وإن لم يكن هو فلا خير لك في قتله قال ابن عمر انطلق بعد ذلك رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وأبي بن كعب الأنصاري يؤمان النخل التي فيها

ابن صياد وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقى بجذوع النخل وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن  
يراه وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها زمزمة فرأت أم ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
يتقى بجذوع النخل فقالت أي صاف وهو اسمه هذا محمد فتنهاى ابن صياد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو  
تركته بين قال عبد الله بن عمر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر  
الدجال فقال إني أنذركموه وما من نبي إلا وقد أنذر قومه لقد أنذر نوح قومه ولكني سأقول لكم فيه قولاً لم يقله  
نبي لقومه تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور متفق عليه وعن أبي سعيد الخدري قال لقيه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأبو بكر وعمر يعني ابن صياد في بعض طرق المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد أي  
رسول الله فقال هو أتشهد أي رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسوله  
ما ترى قال أرى عرشاً على الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى عرش إبليس على البحر وما ترى قال  
أرى صادقين وكاذبين وصادقاً فقال رسول الله ( ليس عليه فدعوه رواه مسلم وعنه أن ابن صياد سأل  
النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص رواه مسلم وعن نافع قال لقي ابن عمر  
ابن صياد في بعض طرق المدينة فقال له قولاً أغضبه فانفخ حتى ملأ السكة فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها  
فقالت له رحمك الله ما أردت من ابن صياد أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما يخرج من غضبة  
يغضبها رواه مسلم وعن أبي سعيد الخدري قال صحبت ابن صياد إلى مكة فقال لي ما لقيت من الناس يزعمون أي  
الدجال ألتست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنه لا يولد له وقد ولد لي أليس قد قال هو كافر وأنا  
مسلم أو ليس قد قال لا يدخل المدينة ولا مكة وقد أقبلت من المدينة وأنا أريد مكة ثم قال لي في آخر قوله أما والله  
إني لأعلم مولده ومكانه

وأين هو وأعرف أباه وأمه قال فلبسني قال قلت تبا لك سائر اليوم قال وقيل له أيسرك أنك ذاك الرجل قال فقال  
لو عرض علي ما كرهت رواه مسلم وعن ابن عمر قال لقيته وقد تقرت عينيه فقلت متى فعلت عينيك ما أرى قال  
لا أدري قلت لا تدري وهي في رأسك قال إن شاء الله خلقها في عصاك قال فخر كأشد نخير حمار سمعت رواه  
مسلم وعن محمد بن المنكدر قال رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن الصياد الدجال قلت تحلف بالله قال إني  
سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه  
القصل الثاني عن نافع قال كان ابن عمر يقول والله ما أشك أن المسيح الدجال ابن صياد رواه أبو داود والبيهقي  
في كتاب البعث والنشور وعن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة رواه أبو داود وعن أبي بكر قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يمكث أبو الدجال ثلاثين عاماً لا يولد لهما ولد ثم يولد غلام أعور أضرس وأقله منفعة تنام  
عيناه ولا ينام قلبه ثم نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه فقال أبوه طوال ضرب اللحم كان أنفه منقار

وأمة امرأة فرضا حية طويلة اليدين فقال أبو بكره فسمعنا بمولد في اليهود بالمدينة فذهبت أنا والزبير بن العوام حتى دخلنا على أبيه فإذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما فقلنا هل لكما ولد فقالا مكنتنا ثلاثين عاما لا يولد لنا ولد ثم ولد لنا غلام أعور أضرس وأقله منفعة ينم عيناه ولا ينم قلبه قال فخرجنا من عندهما فإذا هو منجدل في الشمس في قطيفة وله همهمة فكشف عن رأسه فقال ما قلتما قلنا وهل سمعت ما قلنا قال نعم تنام عيناى ولا نام قلبي رواه الترمذي وعن جابر أن امرأة من اليهود بالمدينة ولدت غلاما ممسوحة عينه طالعة نابه فأشفق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون الدجال فوجده تحت قطيفة يهيمهم فأذنته أمه فقالت يا عبد الله هذا أبو القسم فخرج من القطيفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لها قاتلها الله لو تركته لبين فذكر مثل معنى حديث ابن عمر فقال عمر ابن الخطاب اتذن لي يا رسول الله فأقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يكن هو فلست

صاحبه إنما صاحبه عيسى بن مريم وألا يكن هو فليس لك أن تقتل رجلا من أهل العهد فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مشفقا أن يكون هو الدجال رواه في شرح السنة انتهى ما ذكره في مشكاة المصابيح بلفظك وقال أبو عبد الله الذهبي في كتابه تجريد الصحابة ما لفظه عبد الله بن صياد أورده ابن شاهين وقال هو ابن صائد وكان أبوه يهوديا فولد له عبد الله أعور محتونا وهو الذي قيل أنه الدجال ثم أسلم فهو تابعي له رواية قال أبو سعيد الخدرى صحبني ابن صياد إلى مكة فقال لقد هممت أن آخذ حبالا فأوثقه إلى شجرة ثم اختنق مما يقول الناس في وذكر الحديث وهو في مسلم انتهى ما قاله الذهبي

#### السنة الثانية عشرة

فيها غزوة اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب وفتح اليمامة صلحا على يد خالد بن الوليد بعد أن استشهد من الصحابة رضي الله عنهم نحو أربع مائة وخمسين وقيل ستمائة وجملة القتلى من المسلمين ألف رجل ومائتا رجل وكان رأي أهل الردة على منع الزكاة دون غيرها فأجمع رأي أبي بكر على قتالهم وأبى سائر الصحابة واحتجوا عليه بقوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوا لا إله إلا الله عصموا مني دماؤهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله فقال أبو بكر الزكاة حق المال وقال والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي فانظر كيف منع من التعلق بعموم الخبر من وجهين أحدهما أنه بين أن الزكاة حق المال فلم يدخل مانعها في الخبر والثاني أنه خص الخبر في الزكاة كما خص في الصلاة فخص مرة بالخبر وأخرى بالنظر وهذا غاية ما ينتهي إليه الاجتهاد المحقق والعالم المدقق

وفي ذي الحجة منها توفي صهر النبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنته زينب أبو العاص بن الربيع العيشمي ابن أخت خديجة هالة بنت خويلد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يثنى عليه ولما أسلم لم يجادل النبي صلى الله عليه وسلم النكاح على ابنته بل أبقاها على نكاحها

#### السنة الثالثة عشرة

فيها وقعة أجنادين بقرب الرملة واستشهد فيها جماعة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ثم كان النصر والحمد لله

وفيها بعث أبو بكر رضي الله عنه أمراءه إلى الشام منهم أبو عبيدة وعمرو بن العاص ويزيد بن أبي سفيان وشرحيل بن حسنة وبعث خالدًا إلى العراق فافتتح الأبله وأغار على السواد وحاصر عين النمر وأرى الفرس ذلاً وهواناً ثم سار من العراق إلى الشام في بركة ورمال لا يهتدى طريقها ولحق بأمراء الشام فكان له الأثر العظيم وفي جمادى الآخرة منها توفي الخليفة أبو بكر الصديق عبد الله بن عثمان رضي الله عنه عن ثلاث وستين ومناقبه كثيرة مشهورة وفيه يقول أبو محجن الثقفي

( وسميت صديقاً وكل مهاجر \* سواك يسمى باسمه غير منكر )

( وبالغار إذ سميت بالغار صاحباً \* وكنت رفيقاً للنبي المطهر )

( سبقت إلى الإسلام والله شاهد \* وكنت جليسا بالعريش المشهر )

ومناقبه وسوابقه في الإسلام لا تنحصر وكان رئيساً في الجاهلية وكان إليه الديارات ومعرفة الأنساب وتأويل الرؤيا وأسلم على يده جماعة وأعتق أعبداً افتداهم من أيدي المشركين يعذبونهم منهم بلال وعامر بن فهيرة ونص صلى الله عليه وسلم أن سبقه لغيره بواقر وقر في صدره وجاء أنه كان إذا تنفس يشم منه رائحة كيد مشوية وبينه وبين مرة بن كعب ستة آباء كالنبي صلى الله عليه وسلم وأمه سلمى أم الخير بنت صخر بن عامر تيمية أيضاً ولد بعد عام الفيل بستين وأربعة أشهر إلا أياماً وعاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم بعدد ما سبقه النبي صلى الله عليه وسلم بالولادة واستخلف عمر فلم يختلف عليه اثنان والإجماع منعقد على صحة خلافته ودلائلها أشهر من أن تذكر لعن الله باغضيه قال محب الدين أبو جعفر محمد الطبري في كتابه الرياض النضرة في فضائل العشرة رضي الله عنهم وعن أبي ذر رضي الله عنه قال دخل

رسول الله صلى الله عليه وسلم منزل عائشة فقال يا عائشة ألا أبشرك قالت بلى يا رسول الله قال أبوك في الجنة ورفيقه إبراهيم الخليل عليه السلام وعمر في الجنة ورفيقه نوح عليه السلام وعثمان في الجنة ورفيقه أنا وعلى في الجنة ورفيقه يحيى بن زكريا وطلحة في الجنة ورفيقه داود عليه السلام والزبير في الجنة ورفيقه إسماعيل عليه السلام وسعد بن أبي وقاص في الجنة ورفيقه سليمان بن داود عليه السلام وسعيد في الجنة ورفيقه موسى بن عمران عليه السلام وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ورفيقه عيسى عليه السلام وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة ورفيقه إدريس عليه السلام ثم قال يا عائشة أنا سيد المرسلين وأبوك أفضل الصديقين وأنت أم المؤمنين خرج الملائكة في سيرته انتهى وقال اللقاني في شرح الجوهرة أفضل الصحابة أهل الحديبية وأفضل أهل الحديبية أهل أحد وأفضل أهل أحد أهل بدر وأفضل أهل بدر العشرة وأفضل العشرة الخلفاء الأربعة وأفضل الأربعة أبو بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين انتهى وقال محب الطبري في الرياض أيضاً عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن القول في أصحابي فقد برىء من النفاق ومن أساء القول في أصحابي كان مخالفاً لسنتي ومأواه النار وبئس المصير خرج أبو سعد في شرف النبوة وعن عبد الرحيم بن زيد العمى قال أخبرني أبي قال أدركت أربعين شيخاً من التابعين كلهم حدثونا عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب جميع أصحابي وتولاهم واستغفر لهم جعله الله تعالى يوم القيامة معهم في الجنة خرج ابن عرفة العبدي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أصحابي وأزواجي وأهل بيتي ولم يظعن في أحد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معي في درجتي يوم القيامة خرج الملائكة في سيرته وعن الأعمش قال خرجت في ليلة مقمرة أريد المسجد فإذا أنا

بشيء عارضني فاقشعر منه جسدي وقلت أمن الجن أم من الإنس فقال من الجن فقلت مؤمن أم كافر فقال بل مؤمن فقلت هل فيكم من هذه الأهواء والبدع شيء قال نعم ثم قال وقع بيني وبين عفريت من الجن اختلاف في أبي بكر وعمر فقال العفريت أنهما ظلما عليا واعتديا عليه فقلت بمن ترتضى حكما فقال بإبليس فأتيناها فقصصنا عليه القصة فضحك ثم قال هؤلاء من شيعتي وأنصارى وأهل مودتي ثم قال ألا أحدثكم بحديث قلنا بلى قال أعلمكم أني عبدت الله تعالى في السماء الدنيا ألف عام فسميت فيها العابد وعبدت الله في الثانية ألف عام فسميت فيها الزاهد وعبدت الله في الثالثة ألف عام فسميت فيها الراغب ثم رفعت إلى الرابعة فرأيت فيها سبعين ألف صف من الملائكة يستغفرون لحبي أبي بكر وعمر ثم رفعت إلى الخامسة فرأيت فيها سبعين ألف ملك يلعنون مبغضى أبي بكر وعمر انتهى وفي الصحيحين أنه ذهب بثلاثة أضياف معه إلى بيته وجعل لا يأكل لقمة الآربا من أسفلها أكثر منها فشبعوا وصارت أكثر ما هي قبل ذلك فنظر إليها أبو بكر وامرأته فاذا هي أكثر مما كانت فرفعها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء إليه أقوام كثيرون فأكلوا منها ومات يوم وفاة أبي بكر أميره على مكة عتاب بن أسيد الأموي وكان من مسلمة الفتح وأمره النبي صلى الله عليه وسلم على مكة حين خرج إلى حنين والطائف ولم يزل عليها حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم ولما أن جاء الخبر بموت النبي صلى الله عليه وسلم اخفى وخاف على نفسه فقام سهيل بن عمرو وخطب خطبة بليغة ثبت الله بها قلوب الناس فصح في سهيل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى أن يقوم مقامها يحمد فيه

#### السنة الرابعة عشرة

فيها فتحت دمشق صلحا من أبي عبيدة وعتوة من خالد ثم أمضيت صلحا بعد مراجعة عمر وعزل عمر خالدا بأبي عبيدة فقال خالد والله لو ولي عمر على امرأة

لسمعت وأطعت وكان قد رأى تلك الأيام أن قلنسوته سقطت ففسرت بعزله وكان عمر قد أنفذه إلى العراق لشجاعته وإقدامه ثم عزله لتعزيره بالمسلمين مع أن عمر أشار على أبي بكر أن ينفذه لقتال أهل الردة وكان في صلح أبي عبيدة لأهل دمشق أن لهم ما حملت إبلهم وأن لا يتبعوا إلى انقضاء ثلاثة أيام فتبعهم خالد بعد الثلاث فأدركهم بمرج الدياج فوضع فيهم السيف وقتل أميرهم وسبي بنت مليكهم فزوج عمر فيها وقد أرسل أبوها بمال عظيم في فدائها فأمر عمر بإطلاقها بغير ليورهم مال أنه لا رغبة ولا رهبة له فيهم وفيها وقعة جسر أبي عبيدة على مرحلتين من الكوفة واستشهد من المسلمين بما نحو ثمانمائة منهم أو عبيدة بن مسعود والد المختار الكذاب وكان من جلة الصحابة رضي الله عنهم وفيها مصر عتبة بن غزوان البصرة وأمر ببناء مسجدها الأعظم وفتحت بعلبك وحص صلحا وهرب هرقل عظيم الروم من أنطاكية إلى القسطنطينية وفيها توفي أبو قحافة والد أبي بكر الصديق واسمه عثمان وكان أسلم يوم الفتح ومات عن أربع وتسعين سنة رضي الله عنه وعن ولده وذريته

#### سنة خمس عشرة

فيها وقعة اليرموك وكان المسلمون ثلاثين ألفا والروم أزيد من مائة ألف الخمسة والستة في سلسلة لئلا يفروا فداستهم الخيل وقيل كان المسلمون خمسين ألفا والروم ألف ألف والرماة فيهم مائة ألف ومعهم جبلة بن الأيهم الغساني في ستين ألفا من منتصرة العرب فقدمهم الروم فانقضى لهم خالد ستين رجلا من أشرف العرب فقاتلوهما يوما كاملا ثم نصر الله المسلمين وهرب جبلة ولم ينج منهم إلا القليل ثم التقى المسلمون مع الروم مرة بعد أخرى حتى أبادوهم بالقتل وهربت بقيتهم تحت الليل واستشهد في اليرموك جماعة من فضلاء المسلمين منهم عكرمة

ابن أبي جهل وكان قد حسن إسلامه بحيث أنه لا يقدر يثبت بصره في المصحف من كثرة الدم وعياش بن أبي ربيعة المخزومي وعبد الرحمن بن العوام أخو الزبير وعامر بن أبي وقاص أخو سعد وأما عتبة بن أبي وقاص فلم يكن مسلما وهو الذي كسر رباعية لنبي صلى الله عليه وسلم وظهرت بها نجدة جماعة منهم الزبير والفضل بن العباس وخالد بن الوليد وعبد الرحمن بن أبي بكر في آخرين رضي الله عنهم وفي شوال منها وقعة القادسية وقيل كانت في ستة عشر وكان أمير المسلمين سعد بن أبي وقاص ورأس الجوس رستم معه الجاليتوس وذو الحجاب وكان المسلمون سبعة آلاف والجوس ستون ألفا ومعهم سبعون فيلا فحصرهم المسلمون في المدائن وقتلوا رؤسائهم الثلاثة وخلقا واستشهد بها عمرو بن أم مكتوم الأعمى المذكور في قوله تعالى { أن جاءه الأعمى } وأبو زيد الأنصاري وافتتحت الأردن عنوة إلا طبرية صلحا وتوفي سعد بن عباد سيد الخزرج بحوران فعد يول في حجر فخر ميتا وسمع يومئذ صائح من الجن في داره بالمدينة يقول ( نحن قتلنا سيد \*\* الخزرج سعد بن عباد ) ( قد رميناهم بسهم \*\* فلم يخط فؤاده )

#### سنة ست عشرة

افتتحت حلب وأنطاكية صلحا واختط مصر سعد بن أبي وقاص أي علم موضع البناء وحاصر المسلمون بيت المقدس مدة فقالوا للمسلمين لا تتعبوا أنفسكم فلن يفتحها إلا رجل له علامة عندنا فإن كان إمامكم بتلك العلامة سلمناها من غير قتال فلما وصل الخبر إلى عمر بذلك ركب راحلته ومعها غلام له يعاقبه الركوب وتزود شعيرا وتمرًا وزيتا ولبس مرقعة فلما قرب تلقاه المسلمون وسألوه تغيير

تلك الهيئة ففعل قليلا ثم قال أقبيلوني فرجع إلى هيئته الأولى فلما رآه الكفار كبروا وفتحوها وقالوا هو هذا وفيها ماتت مارية القبطية أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم

#### سنة سبع عشرة

فيها استسقى عمر بالعباس رضي الله عنهما فسقوا ثم خرج عمر إلى الشام ورجع لما سمع بالطاعون بعد اختلاف بين الصحابة في الرجوع والقدم على ما هو مقرر وفي سقياهم بالعباس يقول العباس بن عتبة بن أبي لهب

( بعمرى سقى الله الحجاز وأهله \*\* عشية يستسقى بشيئته عمر )

( توجه بالعباس في الجذب راغبا \*\* إليه فما أن زال حتى أتى المطر )

( ومنا رسول الله فينا ترائه \*\* فهل أحلها مفتخر )

وفيها زاد عمر في المسجد النبوي وافتتح أبو موسى الأشعري الأهواز وفيها كانت وقعة جلولاء وقتل من المشركين مقتلة عظيمة وبلغت الغنائم ثمانية عشر ألف ألف وقيل ثمانين ألف ألف وتزوج عمر أم كلثوم بنت فاطمة الزهراء رضي الله عنهم

### سنة ثمان عشرة

فيها طاعون عمواس بناحية الأردن سمي بها لأنه منها ابتداء لم يسمع بطاعون مثله في الإسلام واستشهد بها أبو عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة وأمير الأمراء بالشام وهو ابن ثمان وخمسين سنة واستشهد فيها الفضل وكان من أشجع الناس قلبا وأحسنهم وجها وأسحاهم يدا وله في الجود مآثر يضيق عنها هذا المختصر وفيه أيضا استشهد سلطان العلماء وأعلم الأمة بالحلال والحرام معاذ بن جبل ورد أن العلماء تأتي تحت رايته يوم القيامة وقال له النبي صلى الله عليه وسلم إني أحبك

يا معاذ وكان من نضلاء الصحابة وفقهائهم وهو الذي بنى مسجد الجند باليمن وقيل بنى بعده ومات عن ست أو ثمان وثلاثين سنة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قسم اليمن على خمسة رجال خالد بن سعيد بن العاص على صنعاء والمهاجر ابن أمية على كندة وزيد بن لبيد على حضرموت ومعاذ بن جبل على الجند وأبو موسى على زيد وعدن والساحل وغيرها

وفيها وقيل في التي بعدها مات يزيد بن أبي سفيان بن حرب أفضل اخوته أسلم عام الفتح وشهد حينما وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم مائة ناقة وأربعين وقيّة فضة واستعمله أبو بكر على الشام وعمر بعده ثم استخلف بعده عمر أخاه معاوية وأقره عثمان إلى أن استقرت له الخلافة حتى مات خليفة حقا رضي الله عنه وأبو جندل بن سهيل بن عمرو والعامري وقصته في صلح الحديبية مشهورة في الصحيح وسهيل بن عمرو والد أبي جندل وكان من سادات قريش وخطائهم ومن حلمه وصحة إسلامه أنه قدم المدينة في شيوخ من قريش فيهم أبو سفيان فاستأذنوا على عمر فأبطأ عليهم واستأذن بعلهم فقراء من المسلمين فأذن لهم فقال أبو سفيان عجبا يؤذن للمساكين والموالي وكبار قريش واقفين فقال سهيل اغضبوا على أنفسكم فإن الله دعا هؤلاء فأسرعوا ودعاكم فأبطأتم والله إن الذي سبقوكم إليه من الخير خير من هذا الذي تنافسون فيه من هذا الباب ولا أرى أحدا منكم يلحق بهم إلا أن يخرج إلى الجهاد لعل الله يرزقه الشهادة فخرج سريعا إلى الشام وكان يتردد في مكة إلى بعض المواالي يقرئه القرآن فعبره بعض قريش فقال سهيل هذا والله الكبر الذي حال بيننا وبين الخير ولما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا يوم الحديبية قال قد سهل لكم من أمركم أي تفاقولا باسمه وفيها شرحبيل بن حسنة الكندي نسب إلى أمه وأبوه عبد الله بن مطاع هاجر إلى الحبشة واستعمله عمر على بعض الشام مات في طاعون عمواس والحارث بن هشام بن المغيرة أخو أبي

جهل بن هشام مات أيضا في الطاعون المذكور وفيها افتتحت حران والموصل والسوس تستر

## سنة تسع عشرة

افتتحت تكريت وقيسارية وتوفي أبو المنذر أبي بن كعب الخرجي سيد القراء كان من علماء الصحابة ومناقبه أكثر من أن تحصر وقيل توفي سنة اثنتين وعشرين

## سنة عشرين

فيها فتح عمرو بن العاص بعض ديار مصر وتوفي بلال بن رباح الحبشي وأمه وحماته مولى أبي بكر ومؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صادق الإسلام وعذب في ذات الله اشد العذاب وكانت امرأته عند موته تقول واحرباه فيقول بل واطرباه غدا نلتقي الأحبة محمدا وصحبه وكان موته بداريا من أرض الشام وقيل بدمشق ودفن عند الباب الصغير وعمره ثلاث وستون سنة

وفيها توفيت أم المؤمنين زينب بنت جحش الأسدية التي زوجها الله رسوله أسرع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لحوقا به وأطوئن يدا بالصدقة وهي التي كانت تسمى عائشة في الخطوة والمنزلة عند النبي صلى الله عليه وسلم وفيها مات أبو الهيثم بن التيهان الأنصاري الذي استضافه النبي صلى الله عليه وسلم وأكرمه بذلك فقال ما أحد اليوم أكرم أضيافا مني وأسيد بن حضير الأنصاري الأشهلي أحد النقباء الذي شاهد السكينة عيانا وكان إذا مشى سبقه نور عظيم روى البخاري أن عباد بن بشر وأسيد بن حضير خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة فأضاء لهما طرف السوط فلما افترقا افترق الضوء معهما وعياض بن غنم الفهري نائب أبي عبيدة على الشام وأبو سفين بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم اسمه المغيرة وهو الذي كان أخذ يوم حنين بلجام بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وثبت يومئذ معه وهو أخو

نوفل بن الحرث وربيعه ابن الحرث وسعد بن عامر الجمحي وهرقل ملك الروم وقيل أنه أسلم في الباطن

## سنة إحدى وعشرين

افتتحت مصر وتوفي سيف الله خالد بن الوليد المخزومي عن ستين سنة على فراشه بعد إرتكابه عظيم الأخطار في طلب الشهادة وفتح الفتوحات العظيمة ونكايته في أعداء الله تعالى وفيه عبرة لكل جبان وحاصر حصنا فقالوا لا نسلم حتى تشرب السم فشربه ولم يضره وفيها وقعة نهاوند دامت المصاف ثلاثة أيام ثم نزل النصر واستشهد أمير المؤمنين النعمان بن مقرن المزني وكان من سادة الصحابة فنعاه عمر للناس يوم أصيب على المنبر وأخذ حذيفة بن اليمان الراية من بعده ففتح الله عليه واستشهد بما طليحة بن خويلد الأسدي وكان قد ارتد وادعى النبوة وكانت دعوته النبوة بجبل سمرقند من نجد ثم حسن إسلامه وكان يعد بألف فارس وفيها ولي عمر عمار بن ياسر أمامة الصلاة بالكوفة لما اشتكى أهلها سعد ابن أبي وقاص وولى عبد الله بن مسعود بيت المال وتوفي العلاء بن الحضرمي كان عامل النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول في دعائه يا عليم يا حلیم يا علی يا عظیم فيستجاب له دعا الله

بأنهم يستقون ويتوضئون لما عدمو الماء ولا يبقى بعلمهم فأجيب ودعا الله لما اعترضهم البحر ولم يقدرُوا على المرور عليه فمر هو والعسكر بخيولهم ودعا الله أن لا يروا جسده إذا مات فلم يجدوه في اللحد

سنة اثنتين وعشرين

فيها افتتحت أذربيجان على يد المغيرة بن شعبة ومدينة نهاوند صلحا والدينور مع همدان عنوة على يد حذيفة وطرابلس المغرب على يد عمرو بن العاص وافتتحت جرجان وتوفي أبي بن كعب على خلاف تقدم وهو أحد الأربعة

الذين جمعوا القرآن وأمر الله نبيه أن يقرأ عليه سورة لم يكن وسماه له وناهيك بها وقال له ليهنك العلم يا أبا المنذر

سنة ثلاث وعشرين

فيها توفي أبو حفص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب القرشي العدوي شهيدا طعنه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة في ليال يقين من ذي الحجة بعد مرجعه من الحج وكان آدم شديد الأدمة طوالا صليبا في دين الله لا تأخذه في الله لومة لائم ومناقبه أشهر من أن تذكر وأكثر من أن تحصر وفي الأحاديث الصحاح من موافقة التنزيل له وتركية النبي صلى الله عليه وسلم له في وجهه وعز الإسلام بإسلامه واتسعت دائرة الإسلام في خلافته وبركاته ومناقبه وكراماته عديدة ولما طعنه أبو لؤلؤة في صلاة الصبح جعل الأمر شورى بين من بقى من العشرة وأخرج نفسه وبنيه من ذلك فأقضى الأمر بعد التشاور إلى عثمان وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قد كان في الأمم قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فعمر وفي الترمذي وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو لم أبعث فيكم لبعث فيكم عمر وفي الترمذي أيضا لو كان بعدي نبي لكان عمر وفي حديث آخر أن الله ضرب الحق على لسان عمر وقلبه وكان على بن أبي طالب رضي الله عنه يقول ما بعد أن السكينة تنطق على لسان عمر ثبت هذا عنه من رواية الشعبي وقال ابن عمر وما كان عمر يقول لشيء أنى لأراه كذا إلا كان كذا يقول وعن قيس بن طلق كما نتحدث أن عمر ينطق على لسان ملك وكان عمر يقول اقربوا من أفواه المطيعين واسمعوا منهم ما يقولون فإنه تنجلي لهم أمور صادقة وهذه الأمور التي أخبر أنها تنجلي للمطيعين هي الأمور التي يكشفها الله لهم فقد ثبت أن لا ولياء الله مخاطبات ومكاشفات ولا شك أن أفضل هؤلاء في هذه الأمة بعد أبي بكر عمر رضي الله عنه واستشهد وله ثلاث وستون سنة وقيل خمس وستون ومدة خلافته عشر سنين وسبعة أشهر وخمس ليال وقيل غير

ذلك ودفن مع صاحبيه بإذن عائشة رضي الله عنها

وفي آخر خلافته توفيت أم المؤمنين سودة بنت زمعة القرشية العامرية تزوجها صلى الله عليه وسلم بعد موت خديجة وقبل الهجرة بنحو ثلاث سنين وكانت قبله تحت السكران ابن عمها أخي سهيل بن عمرو وكانت طويلة جسيمة ووهبت نوبتها من القسم لعائشة رجاء أن تموت في عصمة النبي صلى الله عليه وسلم فتم لها ذلك والصحيح أنها توفيت سنة خمس وخمسين في خلافة معاوية والله أعلم

وفيها مات قتادة بن النعمان الأنصاري الأوسى الذي ورد النبي صلى الله عليه وسلم عينه يوم أحد حين سقطت وكانت أحسن عينيه وسببه أن رماة المشركين كانوا يقصدونه صلى الله عليه وسلم بالرمل وكان أصحابه يقف الواحد منهم بعد الواحد في وجهه صلى الله عليه وسلم يتلقى عنه الرمي يفديه بنفسه حتى قتل عشرة وكان قتادة الحادي عشر فما استتم أمر الوقعة وقد سألت عينه قال له أن لي زوجة وأنا ضنين بها محب لها وأنا تقدرني إذا رأني على هذه الحال وأنا ما فعلت إلا لأنال الشهادة أو كلاما هذا معناه فردها صلى الله عليه وسلم فكانت أضوأ عينيه وأحسنهما وفي ذلك يقول ابنه وقد وفد على بعض خلفاء الأمويين فقال له من أنت فقال ( أنا ابن الذي سألت على الخد عينه \*\* فردت بكف المصطفى أحسن الرد )

### سنة أربع وعشرين

في أولها بويع ذو النورين عثمان بن عفان الأموي بالخلافة بإجماع من المسلمين وكيفيتها مقررة في صحيح البخاري وغيره وهو من أهل السوابق والقدم في الإسلام هاجر الهجرتين وصلى إلى القبلتين وتزوج الإبتين وجهاز جيش العسرة بثلاثمائة بعير بأقتابها وأحلاسها والفس دينار وغير ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم وتلاوته للقرآن في الصلاة وصدقانه وعبادته وحيأؤه وحب النبي صلى الله عليه وسلم له أمر معلوم وفيها توفي سراقه بن مالك بن جعثم المدني المذكور في حديث الهجرة وكان نازلا بقدير وهو منزل أم معبد المذكورة أيضا في حديث الهجرة ولكليهما جرى معجزات من معجزات النبوة منها ما ذكره في ربيع الأبرار عن هند بنت الجون نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيمتها أم معبد فقام من رقدته فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة إلى جانب الخيمة فأصبحنا وهي كأعظم دوحة وجاءت بشمر كأعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما أكل منها جائع إلا شبع ولا ظمآن إلا روى ولا سقيم إلا برىء ولا أكل من ورقها بعير ولا شاة إلا ودر لبنها فكنا نسميها المباركة وكان من البوادي من يستشفى بها ويتزود منها حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها واصفر ورقها ففزعنا فما راعنا إلا نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمأ بعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شوك من أسفلها إلى أعلاها وتساقط ثمرها وذهبت نضارتها فما شعرنا إلا بمقتل أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه فما أثمرت بعد ذلك اليوم فكنا ننتفع بورقها ثم أصبحنا وإذا بما قد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل ورقها فيينا نحن فرعين مهمومين إذا أتانا خبر مقتل الحسين ويست الشجرة على أثر ذلك وذهبت والعجب كيف لم يشتهر أمر هذه الشجرة كما اشتهر أمر الشاة في قصة هي من أعلام القصص انتهى

### سنة خمس وعشرين

فيها انتقض أهل الرى فغزاهم أبو موسى الأشعري وانتقض أهل الإسكندرية فغزاهم عمرو بن العاص فقتل وسبي واستعمل فيها عثمان على الكوفة أخاه لأمه الوليد بن عقبة بن أبي معيط وجهاز سليمان بن ربيعة الباهلي في اثني عشر ألفا إلى بردعة فقتل وسبي

سنة ست وعشرين

فيها فتحت سابور على يد عثمان ابن أبي العاص فصالحهم على ثلاثة آلاف درهم قبل وفيها زاد عثمان رضي الله عنه في المسجد

سنة سبع وعشرين

فيها ركب معاوية في البحر لغزو قبرس وعزل عمرو بن العاص بعبد الله بن سعد بن أبي سرح وسبب العزل أنه غزا الإسكندرية طانا نقض العهد فقتل وسبى ولم يصح عند عثمان نقضهم للعهد فأمر برد السبى وعزله فاعتزل عمرو في ناحية فلسطين وكان ذلك بدء للخالفة وغزا عبد الله بن سعد اقليم إفريقية وافتتحها وأصاب الرجل الف دينار والفارس ثلاثة آلاف وقتل ملكهم جرير وتوفيت أم حرام بنت ملحان بقبرس في هذه الغزاة وكانت مع زوجها عبادة بن الصامت

سنة ثمان وعشرين

فيها انتقض أهل أذربيجان فغزاهم الوليد بن عقبة ثم صالحوه وقيل فيها غزوة قبرس

سنة تسع وعشرين

فيها افتتح عبد الله بن عامر بن كرزب مدينة اصطخر عنوة بعد قتال عظيم وعزل عثمان أبا موسى الأشعري عن البصرة وعثمان بن أبي العاص عن فارس وجمعهما لعبد الله بن عامر وهو ابن خال عثمان وأمره وهو ابن أربع وعشرين سنة فافتتح فارس وخراسان جميعا في سنة ثلاثين وروى أنه لما ولد أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فتفل في فيه فبلغه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إنك لسقا فكان لا يعالج أرضا إلا طهر له ماؤها وهو الذي عمل السقايات بعرفة وشق نهر البصرة وكان من الأجواد

وهو مجهول الوفاة

سنة ثلاثين

فيها توفي حاطب بن أبي بلتعة صاحب القصة في غزوة الفتح نزل فيه قوله تعالى { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء } الآية وهو الرسول إلى المقوقس ولما قال له المقوقس إن كان رسولا فماله لم يدع على

قومه حين كذبوه وأخرجوه قال له حاطب فعيسى بن مريم أخذه قزمه ليقتلوه ويصلبوه فما له لم يدع عليهم فقال له أحسنت أنت حكيم جاء من عند حكيم فأهدى للنبي صلى الله عليه وسلم مارية وبعث معها طرفا وهدايا جميلة وفيها افتتح عبد الله بن عامر سجستان مع فارس وخراسان وهرب كسرى واعتمر عبد الله بن عامر واستخلف الأحنف ابن قيس وعلى خراسان يسمع بمثلهم فهزمهم الأحنف وكثرت الفتح في هذا العام والخارج فاتخذ عثمان الخزائن وكان يأمر للرجل بمائة ألف

### سنة إحدى وثلاثين

فيها توفي أبو سفيان بن حرب والد معاوية رضي الله عنهما وهو أموي وقيل توفي سنة ثلاث وثلاثين وفي صحيح مسلم أنه قال يا رسول الله ثلاث أعطينهن قال نعم فسأله تزويج أم حبيبة ابنته وأن يجعل معاوية كاتبه وأن يأمره فيقاتل الكفار كما قاتل المسلمين قال ابن عباس لولا أنه طلب ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعطه لأنه لم يكن يسأل شيئا إلا قال نعم وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم لأم حبيبة قد كان تقرر قبل ذلك وهو مشرك وكان الولي غيره وإنما قال له نعم تطيبا لقلبه أو أن مرادك قد حصل وإن لم يكن حقيقة عقد وذهبت عينا أبي سفيان في الجهاد أحدهما يوم الطائف والثانية يوم اليرموك وكان يومئذ تحت راية ولده يزيد ومات وهو ابن ثمان وثمانين سنة أو تسعين سنة وصلى عليه معاوية وقيل عثمان ودفن بالقيع

وفيها مات الحكم بن أبي العاص عم عثمان رضي الله عنه ووالد مروان كان النبي صلى الله عليه وسلم قد طرده إلى الطائف وبقي طريدا إلى زمن عثمان فرده إلى المدينة واعتذر بأنه قد كان شفع فيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوعده برده وهو مؤتمن على ما قال وهو أحد الأسباب التي نقموا بها على عثمان رضي الله عنه

### سنة اثنتين وثلاثين

فيها توفي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو الخلفاء العباسيين حسن بلاؤه يوم حنين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه ويحمله وكذلك الخلفاء الراشدون من بعده وكان صيتا ينادى غلماناه من سلع وهم بالغابة فيسمعونه وذلك على ثمانية أميال وكان موته أول رمضان عن ست وثمانين سنة وصلى عليه عثمان رضي الله عنه

وفيها عبد الرحمن بن عوف الزهري أحد العشرة من السابقين الأولين تصدق مرة بأربعين ألفا ويقالفة جاءت من الشام كما هي وفضائله كثيرة وهو من المقطوع لهم بالجنة وما يذكر أنه يدخل الجنة حيا لغناه فلا أصل له وياليت شعري إذا كان هذا يدخلها حيا ويتأخر دخوله لأجل غناه فمن يدخلها سابقا مستقيما

وفي خلافة عثمان رضي الله عنه قتل عبيد الله بن معمر التيمي عن أربعين سنة برستاق من رساتيق اصطرخر وكان أحد الاجواد اشترى جارية تسمى الكاملة بعشرين ألف دينار وكانت لفتى أدبها أحسن الأدب فأملق فباعها وهو مغرم بما فأنشدت أبياتا فيها

( عليك سلام لا زيارة بيننا \*\* ولا وصل إلا أن يشاء ابن معمر )

فرق لها عبيد الله ورضاها عليه وثنها  
وفيها توفي عبد الله بن مسعود الهذلي وهو أحد القراء الأربعة ومن أهل السوابق في الإسلام ومن علماء الصحابة  
رضي الله عنهم أجمعين هاجر المهجرتين

وصلى إلى القبلتين وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وسبب إسلامه أنه مر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرمى غنما بمكة لعقبة بن أبي معيط فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم منها شاة حائلا وحليها فشرب وسقى أبا بكر فقال له ابن مسعود علمني من هذا القول فمسح رأسه وقال إنك عليم معلم ومن كلامه رضي الله عنه لا يسأل أحدكم عن نفسه إلا القرآن فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله وإن كان يبغض القرآن فهو يبغض الله وقال رضي الله عنه الذكر ينبت الإيمان في القلب كما ينبت الماء البقل والغنى ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل مات عن نيف وستين سنة ودفن بالبقيع

وفيها أبو الدرداء الخزرجي الزاهد الحكيم أسلم بعد بدر وولى قضاء دمشق لمعاوية في خلافة عثمان وقالت له زوجته ما عندنا نفقة فقال لها إن بين أيدينا عقبة لا يجوزها إلا المخفون  
وفيها أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري صادق الإسلام واللسان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر وقصة إسلامه في الصحيح مشهورة  
وفيها زيد بن عبد الله بن عبد ربه الأنصاري الذي أرى الأذان وكان بدريا

### سنة ثلاث وثلاثين

فيها توفي المقداد بن الأسود في أرضه بالجرف وحمل إلى المدينة وشهد بدرًا وقوله يومئذ مشهور مذكور وشجاعته معلومة وبالإتفاق أنه كان يوم بدر فارسًا واختلف في الزبير ومرثد الغنوي وفيها غزا عبد الله بن سعيد بن أبي سرح الحبيشة

### سنة أربع وثلاثين

فيها أخرج أهل الكوفة سعيد بن العاص ورضوا بأبي موسى الأشعري وكتبوا فيه إلى عثمان فأقره عليهم ثم رد عليهم سعيدًا فخرجوا إليه ومنعوه من الدخول وهو اليوم المذكور في صحيح مسلم المسمى بيوم الجرعة

### سنة خمس وثلاثين

فيها مات أبو طلحة الأنصاري النقيب عن سبعين سنة وصلى عليه عثمان شهد بدرًا وما بعدها وهو من أهل السوابق في الإسلام وهو المتصدق بأحب أمواله إليه ببرحا قال في القاموس وبرحا كفيعلًا موضع بالمدينة

وفيها مات النقيب الآخر عبادة بن الصامت شهد رآ وما بعدها ووجهه عمر إلى الشام قاضيا ومعلما فأقام بمحص ثم انتقل إلى فلسطين ومات بها وقيل بالرملة ودفن ببيت المقدس وفيها توفي عالم الكتاب به و بالأثار كعب الأخبار أسلم في زمن أبي بكر وروى عن عمر رضي الله عنه وفيها توفي عامر بن أبي ربيعة وعبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمما الجند ومخاليفها من بلاد اليمن

وفي آخرها حاصر المصريون أمير المؤمنين عثمان نحو شهرين وعشرين يوما ثم اقتحم عليه أراذل من أوباش القبائل فقتلوه والصحيح أنه لم يتعين قاتله وكانوا أربعة آلاف واشتهر عنه أنه قال لأرقائه من اغمد سيفه فهو حر فأغمدوها إلا واحدا قاتل حتى قتل وكانوا مائة عبد وقيل أربعمائة وأن عليا رضي الله عنه أرسل إليه ابنه الحسن وقال له أن شئت أتيتك للنصر فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي إن قاتلتهم نصرت عليهم وأن لم تقاتلهم أفطرت عندنا الليلة وأنا أحب أن أفطر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه عبد الله بن سلام

لينصره فقال له اخرج إليهم فإنك خارجا خير لي من داخل فخرج فقال لهم أيها الناس إن الله سيفا مغمودا عليكم وإن الملائكة قد جاورتكم في بلدكم هذا الذي نزل فيه نبيكم فالله الله في هذا الرجل أن تقتلوه فتطردوا جيرانكم ويسل سيف الله المغمود فلا يغمد إلى يوم القيامة فقالوا اقتلوا اليهودي ولا شك أن الدماء المهرقة عقب قتله والملاحم بين علي ومعاوية عقوبة من الله يقتل عثمان وانفتح باب الشر من يومئذ وقد صحت الأحاديث بأن له الجنة على بلوى تصيبه وأنه شهيد سعيد وقتلوه يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة والمصحف بين يديه فتنسخ الدم على قوله تعالى { فسيكفيهم الله وهو السميع العليم } وعمره يومئذ بضع وثمانون أو وتسعون سنة ومدة خلافته اثنتا عشرة سنة وأيام ودفن بالبقيع بموضع يعرف بحش كوكب وكان قد اشتراه ووقفه زاده في البقيع وكان إذا مر به يقول يدفن فيك رجل صالح وقوله قال لي النبي صلى الله عليه وسلم تفطر عندنا معنا أول شيء تستعمله على الريق يكون عندنا لا أنه فطر صائم إذ لم يكن يومئذ صائما فإن يوم قتله كان ثاني أيام التشريق ولا يجوز صومه وفيه إشارة إلى قوله تعالى { ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون } وبشارة له بصدق الشهادة وفيه يقول حسان

( ضحوا بأشمط عنوان السجود به \* يقطع الليل تسيحا وقرآنا ) إلى قوله

( لتسمعن وشيكا في ديارهم \* الله أكبر يا ثارات عثماننا ) وله أيضا

( قتلتم ولي الله في جوف بيته \* وجتتم بأمر جائر غير مهتدي )

( فلا طهرت إيمان قوم تعاونوا \* على قتل عثمان الرشيد المسدد )

سنة ست وثلاثين

فيها وقعة الجمل وتلخيصها أنه لما قتل عثمان صبوا توجع المسلمون وسقط في أيدي جماعة وعنوا بكيفية المخرج من تقصيرهم فيه فسار طلحة والزبير وعائشة نحو البصرة وكانت عائشة قد لقيها الخبر وهي مقبلة من عمرتها فرجعت إلى مكة وطلبوا من عبد الله بن عمر أن يسير معهم فأبى وقال مروان لطلحة والزبير على أيكما أسلم بالإمارة وأنادي بالصلاة فقال عبد الله بن الزبير على أبي وقال محمد بن طلحة على أبي فكرهت عائشة قوله وأمرت ابن

اختها عبد الله بن الزبير فصلى بالناس ولما علم علي كرم الله وجهه بمخرجهم اعترضهم من المدينة ليردهم إلى الطاعة وينهاهم عن شق عصا المسلمين ففاتوه فمضى لوجهه وأرسل ابنه الحسن وعمارا يستفيران أهل المدينة وأهل الكوفة فخطب عمار وقال في خطبته إني لأعلم أنها زوجة نبيكم في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم ليعلم أتطيعونه أم تطيعونها ولما قدمت عائشة وطلحة والزبير البصرة استعانوا بأهلها وبيت مالها ووصل علي خلفهم واجتمع عليه أهل البصرة والكوفة فحاول صلحهم واجتماع الكلمة وسعى الساعون بذلك فثار الأشرار بالتحريش ورموا بينهم بالنار حتى اشتعلت الحرب وكان ما كان وبلغت القتلى يومئذ ثلاثة وثلاثين ألفا وقيل سبعة عشر وقتل عشرة من أصحاب الجمل ومن عسكر علي رضي الله عنه نحو ألف وقطع على خطام جمل عائشة سبعون يدا من بني ضبة وهي في هودجها ثم أمر علي بعقره وكان رايتهم فحمى الشر وظهر علي وانتصر وكان قتالهم من ارتفاع النهار يوم الخميس إلى صلاة العصر لعشر ليال خلون من جمادى الآخرة ولما ظهر علي جاء إلى عائشة فقال غفر الله لك قالت ولك ما أردت إلا الإصلاح ثم أنزلها في دار البصرة وأكرمها واحترمها وجعلها في المدينة في عشرين أو أربعين امرأة ذوات الشرف وجعل معها أخاها محمدا وشيعها هو وأولاده وودعها رضي الله عنهم

وقتل يومئذ طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي قيل رماه مروان بن الحكم لحقد كان في قلبه عليه وكان هو وهو في جيش واحد وولده محمد بن طلحة السجاد وكان له ألف نخلة يسجد تحتها في كل يوم ومر به علي صريعا فنزل ونفض التراب عن وجهه وقال هذا قتله بره بأبيه وتمنى الموت قبل ذلك وقتل يومئذ الزبير بن العوام القرشي الأسدي أحد العشرة قتله ابن جرموز غدرا بوادي السباع وقد فارق الحرب وودعها حين ذكره علي قول النبي صلى الله عليه وسلم لتقاتلنه وأنت ظالم له ولما جاء ابن جرموز إلى علي لبيشره بذلك بشره بالنار وروى ابن عبد البر عن علي كرم الله وجهه أنه قال إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير من أهل هذه الآية { ونزعنا ما في صدورهم من غل } ولا ينكر ذلك إلا جاهل بفضلهم وسابقتهم عند الله وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون لأصحابي من بعدي هنات يغفرها الله بسابقتهم معي يعمل بها قوم من بعدهم يكيهم الله في النار على وجوههم وكان الزبير بن العوام رضي الله عنه شجاعا مقداما مقطوعا له بالجنة من أيسر الصحابة رضي الله عنه وعنهم ولو قيل أنه أيسرهم لما بعد يؤيد ذلك ما رواه البخاري في صحيحه في باب بركة الغازي في ماله حيا وميتا من كتاب الجهاد أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما حسب دين أبيه فكان ألقى ألف ومائتي ألف وأنه أوصى بالثلث بعد الدين وأنه قضى دينه وأخرج ثلث الباقي بعد الدين وقسم ميراثه فأصاب كل زوجة من زوجاته الأربع ألف ألف ومائتا ألف ثم قال البخاري بعد ذلك فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف انتهى وقال ابن الهائم رحمه الله بل الصواب أن جميع ماله حسبما فرض تسعة وخمسون ألف ألف وثمانمائة ألف انتهى وصرح ابن بطال والقاضي عياض وغيرهما بأن ما قاله البخاري غلط في الحساب وأن الصواب كما قال ابن الهائم وأجاب الحافظ شرف الدين الدمياطي رحمه الله بأن قول البخاري رحمه الله محمول على أن جملة المال حين الموت كانت ذلك دون الزائد في أربع سنين إلى حين القسمة انتهى ومناقب الزبير ومآثره يضيق عنها

هذا المختصر ولو لم يكن إلا مصاهرته للصدیق فإنه كان زوج ابنته أسماء ذات النطاقين ورزق منها عبد الله وهو

أول مولود ولد بالمدينة للمهاجرين وبه كنى النبي صلى الله عليه وسلم عائشة على الصحيح لكفى

وقتل يومئذ زيد بن صوحان من خواص علي من الصلحاء الأتقياء

وتوفي في تلك السنة حذيفة بن اليمان العبسي صاحب السر المكنون في تمييز المنافقين ولذلك كان عمر لا يصلي على ميت حتى يصلي عليه حذيفة يحشى أن يكون من المنافقين وسمى ابن اليمان لأن جده حالف بني عبد الأشهل وهم من اليمن

وفيها سلمان الفارسي المشهور بالفضل والصحة الذي قال في حقه المصطفى صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت وقصته مشهورة في طلب الدين وقوله تداولني بضعة عشر ربا حتى اتصلت بالنبي صلى الله عليه وسلم وروى من وجوه أنه اشترى نفسه من مواليه يهود بكذا وكذا وقيه وعلى أن يغرس لهم كذا وكذا ودية من النخل ويعمل عليها حتى تدرك فغرسها صلى الله عليه وسلم كلها بيده المباركة إلا واحدة غرسها عمر فأطعم كل النخل من عامة إلا تلك الواحدة فقطعها صلى الله عليه وسلم ثم غرسها فأطعمت وكان سلمان الفارسي وأبو الدرداء يأكلان من صفحة فسبحت الصحيفة أو سبح ما فيها

وفيها أمير مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح وهو من السابقين الأولين

### سنة سبع وثلاثين

فيها وقعة صفين وهي صحراء ذات كدى وأكمت وتلخيص خبرها أن معاوية رضي الله عنه لما بلغه فراغ علي كرم الله وجهه من قصة العراق والجمل وسيره إلى الشام خرج من دمشق حتى ورد صفين في نصف المحرم فسبق إلى سهولة المنزل وقرب من الفرات فلما ورد عليهم علي يرجعهم إلى الطاعة والدخول تحت البيعة فلم يفعلوا ثم خرج عليهم لمنعهم إياه من الماء فلم يقبلوا فقاتلهم حتى نحاهم عنها ونزلها

وبني مسجدا هناك على تل ليصلي فيه جماعة وأقاما بصفين سبعة أشهر وقيل تسعة وقيل ثلاثة وكان بينهم قبل القتال نحو من سبعين زحفا في ثلاثة أيام من أيام البيض وقتل من القريتين ثلاثة وسبعون ألفا وآخر أمرهم ليلة الهزيم وهو الصوت شبه النباح فنيت بناهم واندقت رماحهم واقصفت سيوفهم ومشى بعضهم إلى بعض وتقاربوا بما بقي من السيوف وعمد الحديد فلا تسمع إلا غمغمة وهممة القوم والحديد في الهام فلما صارت السيوف كالمناجل تراموا بالحجارة ثم جثوا على الركب فثأثوا بالتراب ثم تكادمو بالأفواه وكسفت الشمس من الغبار وسقطت الأولوية والرايات واقتتلوا من بعد صلاة الصبح إلى نصف الليل وذلك في شهر ربيع الأول

قاله الإمام أحمد في تاريخه وقال غيره في ربيع الآخر وقيل في صفر وكان عدد أصحاب علي مائة وعشرين أو ثلاثين ألفا وأهل الشام مائة ألف وخمسة وثلاثين ألفا وكان في جانب علي جماعة من البدرين وأهل بيعة الرضوان ورايات رسول الله صلى الله عليه وسلم والإجماع منعقد على إمامته وبغى الطائفة الأخرى ولا يجوز تكفيرهم كسائر البغاة واستدل أهل السنة والجماعة على ترجيح جانب علي بدلائل أظهرها وأثبتها قوله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وهو حديث ثابت ولما بلغ معاوية ذلك قال إنما قتله من أخرجته فقال علي إذا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة لأنه أخرجته وهو الزام لا جواب عنه وحجة لا اعتراض عليها وكان شبهة معاوية ومن معه الطلب بدم عثمان وكان الواجب عليهم شرعا الدخول في البيعة ثم الطلب من وجوهه الشرعية وولي الدم في الحقيقة أولاد عثمان مع أن قتلة عثمان لم يتعينوا وكان ممن توقف عن القتال سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر وأسامة بن زيد ومحمد بن مسلمة وآخرون ومن قتل مع علي عمار بن ياسر ميزان العدل في تلك الحروب

وهو الذي ملئ إيماناً من قرنه إلى قدمه واختلط الإيمان بلحمه ودمه وقتل وقد نيف على السبعين وقتل معه أيضاً ذو الشهادتين خزيمه بن ثابت

وكان متوقفاً فلما قتل عمار تبين له الحق وجرّد سيفه وقاتل حتى قتل وأبو ليلى والد عبد الرحمن الفقيه ومن غير الصحابة عبيد الله بن عمر بن الخطاب قاتل الهرمزان صاحب تستر حين طعن أبوه عمر أتمه لأن أبا لؤلؤة كان له به تعلق وكان على خيل معاوية وقتل أيضاً حامل راية علي هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المعروف بالمرقال ويقال أنه من الصحابة وصاحب رجالة علي عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وأبو حسان قيس بن المكسوح المرادي أحد الأبطال وأحد من أعان علي قتل الأسود العنسي قيل ووجد في قتلى أصحاب علي سيد التابعين أويس بن عامر المرادي القرني ذو المناقب الشهيرة من أمر النبي صلى الله عليه وسلم عمر وعلياً إذا لقياه أن يطلب منه الدعاء وهو سيد زهاد زمنه كان يلتقط ما على المزابل فإذا نبحه كلب قال له كل مما يليك واكل مما يليني إن تجاوزت الصراط فأنا خير منك وإلا فأنت خير مني

وقتل أيضاً صاحب رجالة معاوية قاضي حمص حابس الطائي وقتل أيضاً أحد أمرائه ذو الكلاع الحميري وهو الذي حطب الناس وحرصهم على القتال وقتل معه أيضاً أحد الأبطال الذيب بن الصباح الحميري قتل جماعة مبارزة ثم برز له علي فقتله وذكر أن علياً واجه معاوية في بعض تلك الزحوف فقال له ابرز إلي فإذا قتل أحدنا صاحبه استراح الناس فقال له عمرو بن العاص أنصفك الرجل فقال له معاوية أظنك طمعت فيها يعني الخلافة لأنك تعلم أنه قاتل من بارزه ولما أيقن أهل الشام بالهزيمة أشار عليهم عمرو بن العاص يرفع المصاحف على الرماح والدعاء إلى حكم الله فأجاب علي إلى التحكيم فأنكر عليه بعض جيشه وختلفوا وخرجت عليهم الخوارج وقالوا لا حكم إلا لله وكفروا علياً ومعاوية وكان أمر الحكّمين في رمضان وذلك أنه اجتمع من جانب علي أبو موسى ومن معه من الوجوه ومن جانب معاوية عمرو بن العاص ومن معه بددومة الجندل فخلا عمرو بأبي موسى بعد الاتفاق عليهما وقال له نخلع علياً ومعاوية ثم يختار المسلمون من يقع الإتفاق عليه وكانت الإشارة إلى عبد الله

ابن عمر فلما خرجا إلى الناس قال عمرو لأبي موسى قم فتكلم أولاً لأنك أفضل وأكثر سابقاً فتكلم أبو موسى بخلعهما ثم قام عمرو فقال إن أبا موسى قد خلع علياً كما سمعتم وقد وافقته على خلعه ووليت معاوية وقيل اتفقا على أن يخلع كل منهما صاحبه فخلع أبو موسى وأثبت الآخر ثم سار أهل الشام وقد بنوا على هذا الظاهر ورجع أهل العراق عارفين أن الذي فعله عمرو خديعة لا يعابها وصح عن أبي وائل عن أبي ميسرة أنه قال رأيت قباباً في رياض فقييل هذه لعمار بن ياسر وأصحابه فقلت كيف وقد قتل بعضهم بعضاً فقال إنهم وجدوا الله واسع المغفرة وفي هذه السنة توفي خباب بن الأرت التميمي أحد السابقين البدرين وصلى عليه علي بالكوفة سألته عمر يوماً عما لقي من المشركين فقال لقد أوقدت ناراً وسحبت عليها فما أطفأها إلا ودك ظهري ثم أراه ظهره فقال عمر ما رأيت كاليوم

سنة ثمان وثلاثين

في شعبان منها قتلت الخوارج عبد الله بن خباب فأرسل إليهم علي ابن عباس فناظرهم بالتحكيم في اتلاف الحرم الصيد والتحكيم بين الزوجين وبغير ذلك كما يأتي قريباً مفصلاً فرجع بعضهم وأضر الأكثر فصار إليهم علي

فكانت وقعة النهروان وقيل أنها في العام القابل

وفي شوال منها توفي صهيب بن سنان الرومي أحد السباق الأربعة وكان فيه دعابة يقال أنه كان بأحد عينيه رمد وكان يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم رطباً فأمعن فقال ما معناه أنه يضر الرمد فقال آكل بالعين السليمة وفضائله عديدة وتوفي بالمدينة رضي الله عنه وفيه يقول عمر نعم الرجل صهيب لو لم يخف الله لم يعصه معناه لو لم يكن فيه خوف الله لمنعته قوة دينه من معصية الله فكيف وهو خائف

وفيها توفي سهل بن حنيف الأوسي في الكوفة شهد بدرًا وما بعدها واستخلفه علي المدينة حين خرج إلى العراق وولاه فارس وشهد معه صفين وتكلم بكلام عجيب مروى في البخارى وفيها قتل محمد بن أبي بكر الصديق وكان علي وولاه علي مصر وكان علي قد تزوج بأمه أسماء بنت عميس ولما استقر في مصر جهز معاوية جيشاً وأمر عليهم معاوية بن خديج الكندي فالتقى فانهزم عسكر محمد واختفى هو في بيت امرأة فدلته عليه فقتل وأحرق وقيل قتله عمرو بن العاص أو عمرو بن عثمان وفيها مات الأشتر النخعي وكان من الشجعان بعثه علي إلى مصر فسم في شربة عسل

سنة تسع وثلاثين

فيها وقيل في سنة إحدى وخمسين توفيت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية بسرف بين مكة ومرو وهو الموضع الذي بنى بها النبي صلى الله عليه وسلم فيه وذلك سنة تسع وكان الذي خطبها للنبي صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب وجعلت أمرها إلى العباس وكان زوج أختها وفيها تنازع أصحاب علي وأصحاب معاوية في إقامة الحج فأصلح بينهم أبو سعيد الخدري علي أن يقيم الموسم شيبه بن عثمان الحجبي

سنة أربعين

فيها توفي خوات بن جبير الأنصاري البدرى أحد الشجعان وأبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدرى نزل بدرًا ساكنًا ولم يشهد لها علي الصحيح وشهد العقبة وأبو سهل الساعدي بدرى مشهور وقيل أنه بقي إلى سنة ستين ومغقيب بن أبي فاطمة الدوسي من مهاجرة الحبشة قيل وشهد بدرًا

والأشعث بن قيس الكندي بالكوفة في ذي القعدة وكان شريفًا مطاعًا جوادًا شجاعًا وله صحبة ارتد زمن الردة ثم أسلم وتزوج أخت أبي بكر بالمدينة فأمر غلمانه أن يذبخوا ما وجلوه من البهائم في شوارع المدينة ففعلوا فصاح الناس عليهم فقالوا أيها الناس قد تزوجت عندكم ولو كنت في بلادي لأولمت وليمة مثلي فاقبلوا ما حضر من هذه البهائم وكل من تلف له شيء فليأتني لثمنه وكان هاجر في أول الإسلام من اليمن في ثمانين رجلاً منهم عمرو بن معدى كرب الزبيدي ثم ارتدا زمن الردة وأسلما وحسن إسلامهما وحمدت موافقتهما

وفيها استشهد أمير المؤمنين سامي المناقب أبو الحسين علي بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه ضربه عبد الرحمن بن ملجم الخارجي في يافوخه فبقى يوما ثم مات وقتل ابن ملجم وأحرق وكان ذلك صبيحة يوم الجمعة وهو خارج إلى الصلاة سابع عشر رمضان وله ثلاث وستون سنة وقيل ثمان وخمسون وصلى عليه ابنه الحسن ودفن بالكوفة في قصر الإمارة عند المسجد الجامع وغيب قبره وخلافته أربع سنين وأشهر وأيام قيل والسبب في قتل علي كرم الله وجهه أن ابن ملجم خطب امرأة من الخوارج على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص فانتدب لذلك ابن ملجم والحجاج بن عبد الله الضمري وداويه العنبري فكان من أمر ابن ملجم ما كان وضرب الحجاج معاوية في الصلاة بدمشق فجرح اليته قيل أنه قطع منه عرق النسل فلم يجبل معاوية بعدها و أما صاحب عمرو فقدم مصر لذلك فوجد عمرا قد أصابه وجع في تلك الغداة المعينة واستخلف على الصلاة خارجة ابن حدافة الذي كان يعدل ألف فارس فقتله يظنه عمرا ثم قبض فأدخل علي عمرو فقال له أردت عمرا وأراد الله خارجة فصارت مثالا وإلى فداء عمرو بخارجة أشار عبد الحميد بن عبدوية الأندلسي في بسامته بقوله

وليتها اذفدت عمرا بخارجة فدت علينا بمن شاءت من البشر وكان علي رضي الله عنه ربعة إلى القصر ادعج العينين  
حسن الوجه آدم

ضخم البطن عريض المنكبين لهما مشاش كالسبع أصلع ليس له شعر الا من خلفه عظيم اللحية وهو أول من أسلم عند كثيرين بعد خديجة وعلى كل حال لم يشرك بالله بالغا شهد للمشاهد كلها وحمدت موافقه وكان اللواء معه في أكثرها وفضل علي خالد بن الوليد في الشجاعة لأن شجاعة خالد فارسا وعلي فارسا وراجلا ومناقبه لا تعد من أكبرها تزويج البتول ومؤاخاة الرسول ودخوله في الباهلة والكساء وحمله في أكثر الحروب اللواء وقول النبي صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى وغير ذلك مما يطول ذكره ويعز حصره وقد نقل الياضي الخلاف بين أهل السنة في المفاضلة بينه وبين عثمان وأختار هو تفصيله علي عثمان وأشار إلى ذلك في قصيدة جملتها خمسة وثلاثون بيتا منها

( والظاهر الآن عندي ما أقول به \* \* والله أعلم ما في باطن الحال )

( من بعد تفضيلنا الشيخين معتقدي تفضيله قبل ذي النورين من تالي ) انتهى والصحيح تفضيل عثمان كما هو معلوم ولما استقر الخوارج في حروراء بعد النهروان وكانوا ستة آلاف مقاتل وقيل ثمانية آلاف أتاهم علي وخطبهم وعظهم فرجعوا معه إلى الكوفة وأشاعوا أن عليا تاب من التحكيم فأتاه الأشعث بن قيس فقال له أن الناس قائلون أنك رأيت الحكومة ضاللا وتبت منها فقام في الناس وقال من زعم أن الحكومة ضلال فقد كذب فثارت الخوارج وخرجوا من المسجد فقيل له أنهم خارجون عليك فقال ما أقاتلهم حتى يقاتلوني وسيفعلون فبعث إليهم ابن عباس رضي الله عنهما يناظرهم فاحتج عليهم ابن عباس وبالتحكيم في اتلاف المحرم الصيد والتحكيم بين الزوجين وبأن النبي صلى الله عليه وسلم أمسك عن قتال الهدنة يوم الحديدية فصدقوه في ذلك كله وقالوا له أن عليا محام نفسه من الخلافة بالتحكيم فقال لهم ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم محام اسم الرسالة يوم الحديدية فلم يزلها ذلك عنه فرجع منهم ألفان وبقى أربعة أو ستة آلاف أصروا وبايعوا عبد الله بن وهب الراسي فخرج بهم إلى النهروان فسار إليهم علي وأوقع

بهم وقتل منهم ألفين وثمانمائة منهم ذو الشدبة علامة القرقة المارقة ثم كلمهم أيضا فأصروا وقالوا إن عدت إلى علي جهاد العدو سرنا بين يديك وإن بقيت على التحكيم قاتلناك ثم قال لهم أيكم قاتل عبد الله بن خباب فقالوا كلنا

قتله وكانوا قبل لقوا مسلما ونصرا نيا فأعفوا النصراني وقالوا احفظوا وصية نبيكم فيه وقتلوا للمسلم ثم لقوا عبد الله بن خباب الصحابي وفي عنقه المصحف فقالوا إن المصحف يأمرنا بقتلك فوعظهم وذكرهم وحدثهم عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقبلوا وقالوا له ما تقول في أبي بكر وعمر فأثنى عليهما فقالوا ما تقول في علي قبل التحكيم وعثمان قبل الحدث فأثنى عليهما خيرا قالوا فما تقول في التحكيم والحكومة قال أقول إن عليا أعلم منكم وأشد توقيا على دينه فقالوا إنك لست تتبع الهدى فربطوه إلى جانب النهر وذبحوه فاندفق دمه على الماء يجري مستقيما وروى أن رجلا قال لعلي ما بال خلافة أبي بكر وعمر كانت صافية وخلافك أنت وعثمان متكدرة فقال إن أبا بكر وعمر كنت أنا وعثمان من أعوانهما وكنت أنت وأمثالك من أعوانى وأعوان عثمان وقال له رجل من اليهود ما أتى عليكم بعد نبيكم إلا نيف وعشرون سنة حتى ضرب بعضكم بعضا بالسيف فقال رضي الله عنه فأنتم ما جفت أقدامكم من البحر حتى قلت يا موسى اجعل لنا إلهما كما لهم آلهة ومما رثى به علي كرم الله وجهه

( ألا قل للخوارج أجمعينا \* فلا قرت عيون الشامتينا )

( أفي شهر الصيام فجمعتمونا \* بخير الناس طرا ابتغيينا )

( قتلتم خير من ركب المطايا \* وذلكها ومن ركب السفينا )

( ومن لبس النعال ومن حذاها \* ومن قرأ المثناني والمثينا )

( وكل مناقب الخيرات فيه \* وحب رسول رب العالمينا )

وبعد وفاة علي بويع لابنه الحسن رضي الله عنهما فتمت بأيامه خلافة

النوبة ثلاثون سنة وظهر تصديق الخبر النبوي

### سنة إحدى وأربعين

في ربيع الأول منها سار أمير المؤمنين الحسن بن علي بجيوشه نحو الشام وعلى مقدمته قيس بن سعد بن عبادة وسار معاوية بجيوشه فالتقوا في ناحية الأنبار فوفق الله الحسن في حقن دماء المسلمين وترك الأمر لمعاوية كما هو مقرر في صحيح البخاري وظهر حينئذ صدق الحديث النبوي فيه حيث قال صلى الله عليه وسلم إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ولما تم الصلح بشروطه برز الحسن بين الصفيين وقال إني قد اخترت ما عند الله وتركت هذا الأمر لمعاوية فإن كان لي فقد تركته لله وإن كان له فما ينبغي لي أن أنازعه ثم قرأ { وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين } وكبر الناس فرحا واختلطوا من ساعتهم وسمت سنة الجماعة وتمت الخلافة لمعاوية رضي الله عنه ولله الحمد

وفيها توفيت أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنها وقيل في سنة خمس وأربعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم طلقها مرة فبكى عمر واشتد عليه فنزل جبريل وقال للنبي صلى الله عليه وسلم إن الله يأمرك أن تراجع حفصة بنت عمر رحمة لعمر وفي رواية فإنها صوامة قوامة وأنها زوجتك بالجنة

وفيها مات صفوان بن أمية بن خلف القرشي الجمحي وكان من أشرف قريش ومسلمة الفتح وكان هرب يومئذ إلى جده فاستؤمن له فرجع وطلب من النبي صلى الله عليه وسلم خيار شهرين فقال له لك أربعة وشهد حينئذ فاكتر

له صلى الله عليه وسلم من غنائمها فقال أشهد بالله ما طابت بهذا إلا نفس نبي وحسن إسلامه وقدم المدينة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح فرجع إلى مكة وكان من الأغنياء قبيل ملك قنطارا من الذهب شهد اليرموك أميرا

وفيها لبيد بن ربيعة الشاعر العامري الذي صدقه النبي صلى الله عليه وسلم وحسن إسلامه وقيل مات في خلافة عثمان بالكوفة عن مائة وخمسين سنة

### سنة اثنتين وأربعين

فيها افتتح عبد الرحمن بن سمرة سجستان أو بعضها وافتتحت السند وفيها توفي عثمان الحجبي وفيها سار راشد بن عمر وشن الغارات وأوغل في بلاد السند

### سنة ثلاث وأربعين

فيها افتتح عقبة بن نافع كورا من بلاد السودان وسبى بشر بن أرطاة بأرض الروم وفي ليلة عيد الفطر توفي أبو عبد الله عمرو بن العاص القرشي السهمي بمصر أميرا للمعاوية كان من الدهاة المحريين أسلم في هدنة الحديبية وهاجر وولى إمرة جيش ذات السلاسل وكان من أجلاء قريش وذوي الحزم والرأي وحديث وفاته وثبته عند النزاع المذكور في صحيح مسلم وفيه عبرة وقال آخر أمره اللهم إنك أمرتنا فعضينا ونهيت فارتكبنا فلا أنا بريء فأعتذر ولا قوي فأنصت ولكن لا إله إلا أنت ثم فاضت روحه رحمه الله تعالى ورضي عنه وفيها توفي عبد الله بن سلام الإسرائيلي حليف الأنصار من سبط يوسف ابن يعقوب صلى الله عليهما وسلم وقصة إسلامه مشهورة في الصحاح وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وهو المراد عند بعض المفسرين بقوله تعالى { ومن عنده علم الكتاب } وقوله تعالى { وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله } وفي صفر منها محمد بن مسلمة الأنصاري البديري وكان ممن اعتزل الفتنة واتخذ سيفا من خشب ولزم المدينة حتى مات

### سنة أربع وأربعين

في ذي الحجة منها توفي أبو موسى الأشعري اليميني المقرئ الأمير نسب إلى الأشعر أخيه حمير بن سبأ وكان من أهل السابقة والسبق في الإسلام هاجر من بلده زيد في نحو اثنين وخمسين رجلا ورجع فركب البحر فألقتهم الرياح إلى

البحر فلقتهم الرياح إلى الجاشي بالحبشة فوقف مع جعفر وأصحابه حتى قدم معهم في سفينته وجعفر وأصحابه في سفينة أخرى وأسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن لسفينتهم ولمن جاء معهم ولم يسهم لمن غاب غيرهم واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على عدن واستعمله عمر على الكوفة والبصرة وفتحت علي يده عدة أمصار وقال علي فيه صيغ بالعلم صيغة وفيها وقيل افتتح عبد الرحمن بن سمرة كابل وغزا المهلب بن أبي صفرة أرض الهند وهزم العدو

وفيها توفيت أم المؤمنين أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان الأموية هاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبد الله بن جحش  
فقتل هناك ومات فأرسل رسول الله عمرو بن أمية الضمري وكيلا في زواجها فلما بشرت بذلك نثرت سوارين  
كانا في يدها وأصدقها النجاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم أربعمائة دينار أو أربعة آلاف درهم وحضر عقدها  
جعفر وأصحابه

#### سنة خمس وأربعين

فيها غزا معاوية بن خديج أفريقية وتوفي فيها سنة إحدى وخمسين أبو خازجة زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري  
المقري القرظي الكاتب عن ست وخمسين سنة قتل أبوه يوم بغاث وهو ابن ست وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو ابن إحدى عشرة واجتمع له شرف العلم والصحة وأول مشاهدة الخندق وكان عمر وعثمان يستخلفانه على  
المدينة وكان ابن عباس يأتيه إلى بيته للعلم ويقول للعلم يؤتى ولا يأتي وكان إذا ركب أخذ بركابه ويقول ابن عباس  
هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء فيأخذ زيد كفه ويقبلها ويقول هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا صلى الله عليه  
وسلم

وفيها عاصم بن عدي سيد بني العجلان وكان قد رده النبي صلى الله عليه وسلم من بدر في شغل وضرب له  
بسهمه وقتل أخوه مع يوم اليمامة

#### سنة ست وأربعين

فيها ولي الربيع بن زياد الحارثي سجستان فزحف كابل شاه في جمع من الترك وغيرهم فالتقوا على بست فهزمهم  
وفيها توفي عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مسموما على ما قيل وكان أحد الأجراد وكان بيده لواء معاوية يوم  
صفين وكان أخوه مهاجر مع علي رضي الله عنه وقيل أن معاوية خطب الناس حين كبر وأسن واستشارهم فيمن  
يستخلف وكان مراده أن يشيروا بيزيد فأشاروا بعبد الرحمن بن خالد وغزا عبد الرحمن الروم غير مرة

#### سنة سبع وأربعين

فيها غزا ربيعة بن ثابت الأنصاري أمير طرابلس أفريقية فدخلها ثم انصرف  
وفيها حج بالناس عنيسة بن أبي سفيان وفيها جمعت الترك فالتقى بهم عبد الله ابن سوار العبدي ببلاد القيفان  
فاستشهد عبد الله وعمامة جنده وغلبت الترك على القيفان

#### سنة ثمان وأربعين

فيها توجه سنان بن سلمة بن الحبحق الهذلي واليا على الهند عوض عبد الله ابن سوار

وقتل بسجستان عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي وكان مولده بالحبشة والحرث بن قيس الجعفي صاحب ابن مسعود

### سنة تسع وأربعين

في ربيع الأول منها توفي سيد شباب أهل الجنة سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وريجانته أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما والأكثر عل أنه توفي

### سنة خمسين

بالمدينة عن سبع وأربعين سنة ومناقبه كثيرة روى أنه حج خمسا وعشرين حجة ماشيا والجنايب بين يديه وخرج عن ماله ثلاث مرات وشاطره مرتين وأعطى إنسانا يسأله خمسين ألف درهم وخمسمائة دينار وأعطى حمال ذلك طيلسانه وقال يكون كراؤه من عندي ومر بصبيان معهم كسر خبز فاستضافوه فنزل عن فرسه وأكل معهم ثم حملهم إلى منزله فأطعمهم وكساهم وقال البدء لهم لأنهم لم يجدوا إلا ما أطمعوني ونحن نجد أكثر منه وبلغه أن أبا ذر قال الفقير أحب إلي من الغني والسقم أحب إلي من الصحة فقال يرحم الله أبا ذر أنا أقول من اتكل على حسن اختيار الله لم يجب غير ما اختاره سنة خمسين فيها توفي عبد الرحمن بن سمرة العبشمي من مسلمة الفتح قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تسأل الإمارة الحديث افتتح سجستان وكابل أميرا لعبد الله بن عامر وفيها توفي كعب بن مالك الأنصاري السلمى مؤاخي طلحة بن عبيد الله وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا و تاب الله عليهم واحد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم المجبيين عنه عدوه وشهد المشاهد غير تبوك ذهب بصره في آخر عمره وهو القاتل

( جاءت سخينة كي تغالب ربما \*\* فليغلبن مغالب الغلاب )

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا ) وفيها مات المغيرة بن شعبة الثقفي أسلم عام الخندق وولى العراق لعمرو غيره وكان من رجال الدهر حزما وعزما ورأيا ودهاء يقال أنه أحصن ثلاثمائة امرأة قيل الف امرأة ولاه عمر البصرة ثم الكوفة وفيها توفيت أم المؤمنين صفية بنت حين بن أخطب الإسرائيلية الهارونية وكانت جميلة فاضلة كفاها فضلا ونبلا زواج النبي صلى الله عليه وسلم وأوتيت أجرها

مرتين جاءت جاريتها عمر فقالت أن صفية تحب السبت وتصل اليهود فبعث إليها عمر يسألها عن ذلك فقالت أما السبت فلم أحبه وقد أبدلني الله يوم الجمعة وأما اليهود فإن لي فيهم رحما وقالت للجارية ما حملك على هذا قالت الشيطان قالت اذهبي فأنت حرة وفيها غزا يزيد بن معاوية القسطنطينية وقيل في سنة إحدى

### سنة إحدى وخمسين

فيها توفي سعيد بن زيد القرشي العدوي أحد العشرة الخباب الدعوة دعا على أروى لما كذبت عليه فقال اللهم أن كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في أرضها فعميت ووقعت في حفرة من أرضها فماتت لم يشهد بدار هو ولا عثمان ابن عفان ولا طلحة بن عبيد الله فأما عثمان فاحتس على مرض زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما سعيد وطلحة فبعثهما النبي صلى الله عليه وسلم يتجسسان الأخبار في طريق الشام وضرب لهما النبي صلى الله عليه وسلم سهمها من الغنيمة وفيها وقيل في التي تليها توفي أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد بالقسطنطينية وهم محاصرون لها وقبره تحت سورها يستسقى به ويتبرك وكان عقبيا كثير المناقب وموضع بيته الذي نزل فيه رسول الله ص صلى الله عليه وسلم مدرسة تعرف بالشاهبية وفيه موضع يقال له المبارك يعنون مبرك ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها قتل حجر بن عدي وأصحابه كأصحاب الأخدود ( وما نقموا من هم إلا أن يؤموا بالله العزيز الحميد فإن صح هذا عن حجر بن عدي من باب الأخبار بالغيب لأنه توفي قبل كما تقدم وكان لحجر صحبة ووفادة وجهاد وعبادة وفيها على الأصح توفي جرير بن عبد الله البجلي بقر قيسا

وفيها توفيت أم المؤمنين ميمونة بنت الحرث الهلالية وقد تقدمت ترجمتها في سنة تسع وثلاثين

#### سنة اثنتين وخمسين

فيها توفي عمران بن حصين الخزاعي كثير المناقب ومن أهل السوابق بعثه عمر يفقه أهل البصرة وتولى قضاءها وكان الحسن البصري يخلص بالله ما قدمها خير لهم من عمران بن حصين وهو الراوي لحديث وصف المتوكلين الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطربون وكان يسمع تسليم الملائكة عليه حتى اكتوى بالنار فلم يسمعهم عاما ثم أكرمه الله برد ذلك أسلم هو وأبو هريرة عام خبير واستقضاه عبد الله بن عامر على البصرة ثم استغفاه فأعفاه وفيها توفي كعب بن عجرة الأنصاري الحديبي وكان من فضلاء الصحابة ومعاوية بن خديج الكندي التنجيني الأمير له صحبة ورواية وأبو بكر بن نفع بن الحارث وقيل ابن مسروح تدلى من حصن الطائف بيكرة للإسلام فلذا كنى بأبي بكر وفيها وقيل في سنة إحدى أو أربع وخمسين توفي سيد بجيلة جرير بن عبد الله البجلي الأمير قال ما حجني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأني إلا تبسم في وجهي اسلم سنة عشر وسكن الكوفة وبجيلة أم القبيلة وقيل هو أثمار أحد أجدادهم وفيهم يقول الشاعر ( لولا جرير هلكت بجيلة \*\* نعم الفتى وبنت القبيلة ) قال عمر رضي الله عنه ما مدح من سب قومه ووجد عمر مرة من بعض جلسائه رائحة فقال عزمت على صاحب هذه الريح إلا قام فتوضأ فقال جرير اعزم علينا كلنا فلنقم فعزم عليهم ثم قال يا جرير ما زلت شريفا في الجاهلية والإسلام وسأله عمر عن الناس فقال هم كسهم الجعية منها القائم الرائش

## والنصل الطائش

سنة ثلاث وخمسين

فيها توفي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وكان من الزهاد الشجعان قتل يوم اليمامة سبعة شهد مع قريش بدرا وأحدا مشركا وأسلم في هدنة الحديبية وله المشاهد الجميلة في نصر الإسلام ولما دعاه معاوية إلى البيعة ليزيد امتنع فبعث إليه بمائة ألف درهم فردها وقال لا أبيع ديني بدنياي وقصته معهم مشهورة في البخاري وذلك أنه قام حين دعى للبيعة فقال مروان هذا الذي نزل فيه { والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني } الآية وذلك من كيد مروان وإنما أورده البخاري مراسلا لبيان أثر عائشة الذي ردت به على مروان ولما بلغ عائشة خبر موته بمكة ارتحلت حتى وقفت على قبره وقالت

( وكنا كندمانى جذيمة حقة \* من الدهر حتى قيل لن تتصدعا )

( فلما تفرقنا كأني ومالكا \* بطول اجتماع لم نبت ليلة معا )

وفيها توفي زياد بن أمه المستحلق وكان يضرب بدهائه المثل ولاه معاوية العراقين وفيها أو في التي قبلها توفي عمرو بن حزم الأنصاري الخزرجي ولي نجران وله سبع عشرة سنة وفيها فيروز الديلمي قاتل الأسود العنسي له صحبة ورواية وفضالة بن عبيد الأنصاري قاضي دمشق لمعاوية وخليفته عليها

سنة أربع وخمسين

توفي فيها أسامة بن زيد الهاشمي الكلي حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه قدمه النبي صلى الله عليه وسلم وأمره على فضلاء الصحابة وجلة المهاجرين والأنصار على حداثة سنه وثوبان بن مجدد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبير بن مطعم

النوفلي وكان من سادات قريش وحلمائها وقيل توفي سنة ثمان وخمسين

وحسان بن ثابت الأنصاري الشاعر عن مائة وعشرين سنة مناصفة في الجاهلية والإسلام قيل وكذلك أبوه وجده وكان لسانه يصل إلى جبهته ومن قوله مخاطبا لأبي سفيان بن الحرث ( أتهجوه ولست له بكفو \* فشركما لخير كما الفداء )

قيل وهذا أنصف بيت قالته العرب

وفيها على خلاف حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي ابن أخي خديجة الشريف الجواد أعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير وفعل مثل ذلك في الإسلام وأهدى مائة بدنة وألف شاة وأعتق بعرة مائة وصيف في أعناقهم أطواق الفضة منقوش فيها عتقاء الله عن حكيم بن حزام وباع دار الندوة بمائة ألف وتصدق بها فقيل له بعث مكرمة قريش فقال ذهبت المكارم ولدته أمه في الكعبة وعاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام ودفن في داره بالمدينة وهو من مسلمة الفتح

وفيها أبو قتادة الأنصاري السلمي فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد أحدا وما بعدها ومخرمة بن نوفل

الزهري والد المسور وكان من المؤلفات قلوبهم  
وفيها غزا عبید الله بن زياد فقتل نمر جيحون إلى بخارى وافتتح بعض البلاد وكان أول عربي عدا النهر  
وفيها علي ما رجحه الواقدي أم المؤمنين سودة بنت زمعة وتقدم أمها ماتت في خلافة عمر وهو الأصح  
وفيها توفي سعيد بن يربوع المخزومي من مسلمة الفتح عاش مائة وعشرين سنة  
وفيها عبد الله بن أنيس الجهني حليف الأنصار وكان أحد من شهد العقبة

#### سنة خمس وخمسين

فيها توفي أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري أحد العشرة ومقدم جيوش الإسلام في فتح العراق وأول  
من رمى بسهم في سبيل الله مجاب الدعوة وفداه النبي صلى الله عليه وسلم وأبويه وما دعا قط ألا استجيب له  
ومناقبه حجة  
وأبو اليسير كعب بن عمرو الأنصاري السلمي أسر العباس يوم بدر والأرقم ابن الأرقم ابن المخزومي أحد  
السابقين وقيل توفي سنة ثلاث وخمسين

#### سنة ست وخمسين

فيها استعمل معاوية سعيد بن عثمان بن عفان فغزا سمرقند فالنقى هو والصفد فكسرهم ثم صالحوه وكان معه من  
الأمراء المهلب واستشهد معه يومئذ قثم بن العباس بن عبد المطلب وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو  
آخر من طلع من لحد النبي صلى الله عليه وسلم  
وفيها أم المؤمنين جويرية بنت الحرث المصطلقية وصلى عليها مروان

#### سنة سبع وخمسين

فيها عزل سعيد بن عثمان عن خراسان وأضيفت إلى العراقيين لعبيد الله بن زياد وتوفي عبد الله بن السعدي العامري  
له صحبة  
وفيها وقيل في سنة ثمان وخمسين في رمضان توفيت أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديقة بنت الصديق من أخص  
مناقبها ما علم من حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وشاع من تخصيصها عنده ونزول القرآن في عذرها  
وبراعتها والتتويه بقدرها ووفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرها ونحرها وفي نوبته وريقها في فمه الشريف  
لأنه كان يأمرها أن تندی له السواك بريقها ونزول الوحي في بيتها وهو في لحافها ولم يتزوج بكرا سواها وما حمل  
عنها من الفقه لم يحمل عن أحد سواها تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وهي ابنة ست وبنو بها بالمدينة وهي  
بنت تسع وتوفي صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثمان عشرة

وتوفيت عن خمس وستين سنة ونقل عنها علم كثير حتى ورد خلوا نصف دينكم عن الحميراء وفي رواية ثلثي  
دينكم

وكانت من أكثر الصحابة حفظا وفتيا قال في معالم الموقعين والذين حفظت عنهم الفتوى من الصحابة مائة ونيّف وثلاثون نفسا ما بين رجل وامرأة وكان المكثرون منهم سبعة عشر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعائشة أم المؤمنين وزيد بن ثابت وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر قال أبو محمد بن حزم ويمكن أن يجمع من فتوى كل واحد منهم سفر ضخّم قال وقد جمع أبو بكر محمد بن موسى بن موسى بن يعقوب بن أمير المؤمنين المأمون فتيا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في عشرين كتابا وأبو بكر المذكور أحد أئمة الإسلام في العلم والحديث قال أبو محمد والمتوسطون منهم فيما روى عنهم من الفتيا أبو بكر الصديق وأم سلمة وأنس بن مالك وأبو سعيد الخدري وأبو هريرة وعثمان بن عفان وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير وأبو موسى الأشعري وسعد بن أبي وقاص وسلمان الفارسي وجابر بن عبد الله ومعاذ بن جبل فهؤلاء ثلاثة عشر يمكن أن يجمع من فتيا كل امرئ منهم جزء صغير جدا ويضاف إليهم طلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وعمران بن حصين وأبو بكرة وعبادة بن الصامت ومعاوية بن أبي سفيان والباقون منهم مقلون في الفتيا لا يروى عن الواحد منهم إلا المسألة والمسألان والزيادة اليسيرة يمكن أن يجمع من فتيا جميعهم جزء صغير فقط بعد التقصي والبحث انتهى ملخصا ما ذكره ابن القيم وكان من الآخذين عن عائشة الذين لا يكادون يتجاوزون قولها المتفقهين بما القاسم بن محمد بن أبي بكر ابن أخيها وعروة بن الزبير ابن أختها أسماء قال مسروق لقد رأيت مشيخة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

يسألونها عن الفرائض وقال عروة بن الزبير ما جالست أحدا قط أعلم بقضاء ولا بحديث بالجاهلية ولا أروى للشعر ولا أعلم بفريضة ولا طب من عائشة رضي الله عنها

وفيها توفي أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي قاله هشام وابن المديني وقيل سنة ثمان وخمسين قاله أبو معر ويجي بن بكير وجماعة وقيل سنة تسع وخمسين كان كثير العبادة والذكر حسن الأخلاق ولى إمرة المدينة وكان حافظ الصحابة وأكثرهم رواية

قال الحافظ الذهبي المكثرون من رواية الحديث من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين أبو هريرة مروياته خمسة آلاف وثلثمائة وأربعة وسبعون ابن عمر ألفان وستمائة وثلاثون أنس ألفان ومائتان وستة وسبعون عائشة ألفان ومائتان وعشر ابن عباس ألف وستمائة وسبعون جابر ألف وخمسمائة وأربعون أبو سعيد ألف ومائة وسبعون علي خمسمائة وستة وثمانون عمر خمسمائة وسبعة وثلاثون عبد الله بن مسعود ثمانمائة وثمانية وأربعون عبد الله بن عمر سبعمائة أم سلمة ثلاثمائة وثمانية وسبعون أبو موسى ثلاثمائة وستون البراء بن عازب ثلاثمائة وخمسة أبو ذر مائتان وأحد وثمانون سعد مائتان وأحد وسبعون أبو أمامة مائتان وخمسون سهل بن سعد مائة وثمانية وثمانون عبادة مائة وأحد وثمانون عمران مائة وثمانون معاذ مائة وسبعة وخمسون أبو أيوب مائة وخمسة وخمسون ثمان مائة وأربعة وستون جابر بن سمرة مثله أبو بكر الصديق مائة واثنان وثلاثون أسامة مائة واثنان وثمانون ثوبان مائة واثنان وسبعون سمرة بن جندب مائة واثنان وثلاثون النعمان بن بشير مائة واثنان وأربعون أبو مسعود مائة واثنان جرير مائة ابن أبي أوفى خمسة وتسعون انتهى ولبعضهم في المكثرين من رواية الحديث

( سيع من الصحب فوق الألف قد نقلوا \*\* من الحديث عن المختار خير مضر )

( أبو هريرة سعد جابر أنس \*\* صديقة وابن عباس كذا ابن عمر )

وكان في أبي هريرة دعابة وكان يخضب ويقول طرقتوا لأمركم قيل هو أبو سعيد الخدري وكان يصلي خلف علي ويأكل على سماط معاوية ويعتزل القتال ويقول الصلاة خلف علي أتم وسماط معاوية أدمم وترك القتال أسلم استعمله عمر على البحرين وروى عنه أكثر من ثمانمائة رجل أسلم عام خير سنة سبع وصدقه الشيطان ونصحه فقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة لما وكله النبي صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر فسرق منه الشيطان ليلة بعد ليلة وهو يمسكه فيئوب فيطلقه فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل أسيرك البارحة فيقول زعم أنه لا يعود فيقول إنه سيعود فلما كان في المرة الثالثة قال له دعني أعلمك ما ينفعك إذا أويت إلى فراشك فاقرا آية الكرسي { الله لا إله إلا هو الحي القيوم } إلى آخرها فإنه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فلما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال صدقك وهو كذوب وأخبره أنه شيطان وفيه دليل على أن الإنسي أقوى وأشد بأسا من الجن كما اختاره الفخر الرازي

### سنة ثمان وخمسين

فيها توفي جبير بن مطعم على خلاف في ذلك وشداد بن أوس الأنصاري نزيل بيت المقدس وعقبة بن عامر الجهني الصحابي أمير معاوية على مصر وكان فقيها فصيحاً مفوها وعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب له صحبة ورواية ولي اليمن لعلي فصار إليه بشر بن أرطاة فذبح ولديه وكان أحد الأجواد أشاع بعض الناس أنه يدعو الناس للغداء ولا علم له فامتألت رحبة بيته فقال ما شأنكم قالوا إنك دعوتهم فقال لا يخرج منهم أحد وغداهم جميعاً ثم نادى مناديه أن يحضروا كل يوم

### سنة تسع وخمسين

فيها توفي أبو محنورة الجمحي المؤذن له صحبة ورواية وكان من اندى الناس صوتاً وأحسنهم نغمة وفيها وقيل في التي تليها شيبه بن عثمان الحجبي العبدي سادن الكعبة وسعيد بن العاص بن سعيد بن أمية والد عمرو الأشدق والذي أقيمت عربية القرآن على لسانه لأنه كان أشبههم لهجة برسول الله صلى الله عليه وسلم ولي الكوفة لعثمان وافتتح طبرستان وكان ممدحا كريماً عاقلاً حليماً اعتزل الجمل وصفين ومولده قبل بدر وأبو عبد الرحمن عبد الله بن عامر بن كرز العبسي أمير عثمان على العراق له رواية وهو الذي افتتح خراسان وأصبهان وحلوان وكرمان واطراف فارس كلها

### سنة ستين

فيها توفي معاوية بن أبي سفيان بلمشق في رجب وله ثمان وسبعون سنة ولى الشام لعمر وعثمان عشرين سنة وتملكها بعد علي عشرين إلا شهراً وسار بالرعية سيرة جميلة وكان من دهاة العرب وحلمائها يضرب به المثل وهو

أحد كتبة الوحي وهو الميزان في حب الصحابة ومفتاح الصحابة سئل الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أيما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز فقال لغبار لحق بأنف جواد معاوية بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وأماتنا على محبته وفيها توفي سمرة بن جندب الفزاري في أولها نزيل البصرة وبلال بن الحرث المزني وعبد الله بن مغفل المزني نزيل البصرة من أهل بيعة الرضوان وفيها أو في التي قبلها أبو حميد الساعدي رضي الله تعالى عنهم أجمعين

وفيها عزل الوليد بن عقبة عن المدينة واستعمل عليها عمرو بن سعيد الأشدق فقدمها في رمضان فدخل عليه أهل المدينة وكان عظيم الكبر واستعمل على شرطته عمر بن الزبير لما كان بينه وبين أخيه عبد الله من البغضاء فأرسل إلى نفر من أهل المدينة فضربهم ضربا شديدا هوأهم في أخيه عبد الله منهم أخوه المنذر بن الزبير ثم جهز عمرو بن سعيد عمر بن الزبير في جيش نحو القى رجل إلى أخيه عبد الله بن الزبير فترل بالأبطح وأرسل إلى أخيه برمين يزيد وكان حلف ألا يقبل بيعته إلا أن يؤتى به في جامعة ويقال حتى أجعل في عنقك جامعة من فضة لا ترى ولا تضرب الناس بعضهم ببعض فإنك في بلد حرام فأرسل إليه أخوه عبد الله من فرق جماعته وأصحابه فدخل دار ابن علقمة فأتاه أخوه عبيدة فأجاره ثم أتى عبد الله فقال له قد أجرت عمرا فقال تجر من حقوق الناس هذا ما لا يصح أو ما أمرتك أن لا تجير هذا الفاجر الفاسق المستحل لحرمت الله ثم أقاد عمرا بكل من ضربه إلا المنذر وابنه فإنهما أيبا أن يستقيدا ومات تحت السياط

#### سنة إحدى وستين

استشهد فيها في يوم عاشوراء أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته بكرىلاء عن ست وخمسين سنة ومن أسباب ذلك أنه كان قد أبي من البيعة ليزيد حين بايع له أبوه الناس رابع أربعة عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر فلما مات معاوية جاءت كتب أهل العراق إلى الحسين يسألونه القدوم عليهم فسار بجميع أهله حتى بلغ كربلاء موضعا بقرب الكوفة فعرض له عبيد الله بن زيادة فقتلوه وقتلوا معه ولديه عليا إلا كبر وعبد الله وأخواته جعفرًا ومحمدا وعتيقا والعباس إلا كبر وابن أخيه قاسم بن

الحسن وأولاد عمه محمدا وعونا ابنا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ومسلم ابن عقيل بن أبي طالب وابنيه عبد الله وعبد الرحمن ومختصر ذلك أن يزيد لما بويع له بعد موت أبيه وكان أبوه بايع له الناس فأرسل يزيد إلى عاملة بالمدينة الوليد بن عتبة يأخذ له البيعة فأرسل إلى الحسين وعبد الله بن الزبير فأتياه ليلا وقالوا له مثلنا لا يبايع سرا بل على رؤوس الأشهاد ثم رجعا وخرجا من ليلتهما في بقية من رجب فقدم الحسين مكة وأقام بها وخرج منها يوم الترويه إلى الكوفة فبعث عبد الله بن زياد لخر به عمر بن سعيد بن أبي وقاص وقيل أرسل عبيد الله ابن الحرث التميمي أن جمع بالحسين أي أحبه الجمع المكان الضيق ثم أمر معمرا بن سعيد في أربعة آلاف ثم صار عبيد الله بن زياد يزيد في العسكر إلى أن بلغوا اثنين وعشرين ألفا وأميرهم عمر بن سعد بن أبي وقاص واتفقوا على قتله يوم عاشوراء قيل

يوم الجمعة وقيل السبت وقيل الأحد بموضع يقال له الطف وقيل معه اثنان وثمانون رجلا فيهم الحرث بن يزيد التيمي لأنه تاب آخرًا حين رأى منهم له من الماء وتضييقهم عليه قيل ووجد بالحسين رضى الله عنه ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة وقتل معه من الفاطميين سبعة عشر رجلا وقال الحسن البصرى أصيب مع الحسين ستة عشر رجلا من أهل بيته ما على وجه الأرض يومئذ له شبيهه وجاء بعض الفجرة برأسه إلى ابن زياد وهو يقول أو قر ركا بي فضة وذها أي قتلت الملك المحجبا قتلت خير الناس أما وأبا فغضب لذلك وقال إذا علمت انه كذلك فلم تقتلته والله لا لحقتك به وضرب عنقه وقيل إن يزيد هو الذي قتل القائل ولما تم قتله حمل رأسه وحرّم بيته وزين العابدين معهم إلى دمشق كالسبايا قاتل الله فاعل ذلك وأخراه ومن أمر به أو رضيه قيل قال لهم عند ذلك بعض الحاضرين ويلكم إن لم تكونا أتقياء في دينكم فكونوا أحرارا في دنياكم والصحيح أن الرأس المكرم دفن بالبقيع إلى جنب أمه فاطمة وذلك أن يزيد بعث به إلى عامله بالمدينة عمرو بن سعيد الأشدق فكفنه

ودفنه والعلماء مجمعون على تصويب قتال على لمخالفيه لأنه الإمام الحق ونقل الإتفاق أيضا على تحسين خروج الحسين على يزيد وخروج ابن الزبير وأهل الحرمين على بني أمية وخروج ابن الأشعث ومن معه من كبار التابعين وخيار المسلمين على الحجاج ثم الجمهور رأوا جواز الخروج على من كان مثل يزيد الحجاج ومنهم من جوز الخروج على كل ظالم وعد ابن حزم خروم الإسلام أربعة قتل عثمان وقتل الحسين ويوم الحرة وقتل ابن الزبير ولعلماء السلف في يزيد وقتلة الحسين خلاف في اللعن والتوقف قال ابن الصلاح والناس في يزيد ثلاث فرق فرقة تحبه وتتولاه وفرقة تسبه وتلعنه وفرقة متوسطة في ذلك لا تتولاه ولا تلعنه قال وهذه الفرقة هي المصيبة ومذهبا هو اللاتق لمن يعرف سير الماضين ويعلم قواعد الشريعة الطاهرة انتهى كلامه ولا أظن الفرقة الأولى توجد اليوم وعلى الجملة فما نقل عن قتلة الحسين والمتحاملين عليه يدل على الزندقة والخلال الإيمان من قلوبهم وقهاؤهم بمنصب النبوة وما أعظم ذلك فسبحان من حفظ الشريعة حيثئذ وشيد أركانها حتى انقضت دولتهم وعلى فعل الأمويين وأمرائهم بأهل البيت حمل قوله صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي على أيدي أغيلمة من قريش قال أبو هريرة لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لفعلت ومثل فعل يزيد فعل بشر بن ارطأة العامري أمير معاوية في أهل البيت من القتل والتشريد حتى خد لهم الأخاديد وكانت له أخبار شنيعة في على وقتل ولدى عبيد الله بن عباس وهما صغيران على يدي أمهما ففقدت عقلها وهامت على وجهها فدعا عليه على أن يطيل الله عمره وينهب عقله فكان كذلك خرف في آخر عمره ولم تصح له صحبة وقال الدارقطني كانت له صحبة ولم تكن له استقامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقال التغازاني في شرح العقائد النسفية اتفقوا على جواز اللعن على من قتل الحسين أو أمر به أو أجازه أو رضى به قال والحق أن رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك وإهانته أهلي بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مما تواتر معناه وإن كان تفصيله آحادا قال فنحن

لا نتوقف في شأنه بل في كفره وإيمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه وقال الحافظ ابن عساكر نسب إلى يزيد قصيدة منها

( ليت أشياخي بيدر شهدوا \*\* جزع الخرج من وقع الأسل )

( لعبت هاشم بالملك بلا \*\* ملك جاء ولا وحى نزل )

فإن ضحت عنه فهو كافر بلا ريب انتهى بمعناه وقال الذهبي فيه كان ناصبيا فظا غليظا يتناول المسكر ويفعل المنكر افتتح دولته بقتل الحسين وختمها بوقعة الحرة فمقتته الناس ولم يبارك في عمره وخرج عليه غير واحد بعد الحسين

وذكر من خرج عليه وقال فيه في الميزان أنه مقدوح في عدالته ليس بأهل أن يروى عنه وقال رجل في حضرة عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين يزيد فضربه عمر عشرين سوطا واستفتى الكيا الهراسي فيه فذكر فصلا واسعا من مخازيه حتى نفذت الورقة ثم قال ولو مددت بياض مددت العنان في مخازي هذا الرجل وأشار الغزالي إلى التوقف في شأنه والتزه عن لعنه مع تقييح فعله وذكر ابن عبد البر والذهبي وغيرهما مخازي مروان بأنه أول من شق عصا المسلمين بلا شبهة وقتل النعمان ابن بشير أول مولود من الأنصار في الإسلام وخرج على ابن الزبير بعد أن بايعه على الطاعة وقتل طلحة بن عبيد الله يوم الجمل وإلى هؤلاء المذكورين والوليد بن عقبة والحكم بن أبي العاص ونحوهم الإشارة بما ورد في حديث الحشر وفيه فأقول يا رب أصحابي فيقال أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ولا يرد على ذلك ما ذكره العلماء من الإجماع على عدالة الصحابة وأن المراد به الغالب وعدم الاعتداد بالنادر والذين ساءت أحوالهم ولا بسوا الفتنة بغير تأويل ولا شبهة وقال الياضي وأما حكم من قتل الحسين أو أمر بقتله ممن استحل ذلك فهو كافر وإن لم يستحل ففاسق فاجر والله أعلم

وفيها توفي حمزة بن عمرو والأسلمي وله صحبة ورواية  
وأم المؤمنين هند المعروفة بأم سلمة وقيل توفيت سنة تسع وخمسين وهي

آخر أمهات المؤمنين موتا تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد سنتين من الهجرة وحين خطبها اعتذرت بكبر السن والأولاد وكونها غيورا فذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنه كبير أيضا وذو أولاد وأما الغيرة فأدعوا الله عز وجل أن يذهبها عنك فكان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يتحاكمن إليها لعلمهن ببراءتهما من الغيرة وهي صاحبة المشورة المباركة يوم الحديبية ورأت جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي

سنة اثنتين وستين

فيها توفي بريدة بن الحصيب الصحابي الأسلمي وقبره بمرو وقد أسلم قبل بدر  
وعلقمة بن قيس النخعي الكوفي الفقيه صاحب ابن مسعود وكان يشبهه به واستفتاه غير واحد من الصحابة  
وأبو مسلم الخولاني اليماني من سادات التابعين صاحب كرامات أجمع له الأسود العنسي نارا عظيمة وألقاه فيها فلم تضره فنفاه لئلا يرتاب الناس فيه فوفد على أبي بكر مسلما فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراي من أمه محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به ما فعل بإبراهيم خليل الله واستبطنت سرية فبينما هو يصلي ورحمه مر كوز جاء طائر ووقع عليه وخاطبه مشيرا له أن السرية سالمة غائمة تقدم يوم كذا وكذا وكان كذلك  
وفيها توفي عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي نزيل دمشق له صحبة ورواية  
وأبى مصر مسلمة بن مخلد الأنصاري له صحبة ورواية أيضا  
وفيها غزا أسلم بن أحرور خوارزم فصالحوه ثم عبر إلى سمرقند فصالحوه أيضا

سنة ثلاث وستين

كانت وقعة الحرة وذلك أن أهل المدينة خرجوا على يزيد لقله دينه فجهز لهم مسلمة بن عقبة فخرجوا له بظاهر المدينة بحرة واقم فقتل من أولاد المهاجرين

والأنصار ثلثمائة وستة أنفس ومن الصحابة معقل بن سنان الأشجعي وعبد الله بن حنظلة الغسيل الأنصاري وعبد الله بن زيد بن عاصم المازني الذي حكى وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ومحمد بن ثابت بن قيس بن شماس ومحمد بن عمرو ابن حزم ومحمد بن أبي جهيم بن حذيفة ومحمد بن أبي بن كعب ومعاذ بن الحرث أبو حلينة الأنصاري الذي أقامه عمر يصى التراويح بالناس وواسع بن حبان الأنصاري ويعقوب ولد طلحة بن عبيد الله التميمي وكثير بن أفلح أحد كتاب المصاحف التي أرسلها عثمان وأبو أفلح مولى أبي أيوب وذلك لثلاث بقين من ذي الحجة وهجر المسجد النبوي فلم يصل فيه جماعة أياما ولم تمتد حياة يزيد بعد ذلك ولا أميره مسلم بن عقبة وفي ذلك يقول شاعر الأنصار

(فإن يقتلونا يوم حرة وأقم\*\* فنحن على الإسلام أول من قتل)

(ونحن تركناكم ببدر أذلة\*\* وأبنا بأسياف لنا منكم نفل)

وفيهما توفي أبو مسروق الأجدع الهمداني الفقيه العابد صاب ابن مسعود وكان يصى حتى تورم قدماه وحبج فما نام إلا ساجدا وعن الشعبي قال ما رأيت أطلب للعلم منه كان أعلم بالفتوى من شريح

سنة أربع وستين

في أولها هلك مسلم بن عقبة بمرشى بين مكة والمدينة جبل قريب من الجحفة متجهزا لحرب ابن الزبير بعد ما استباح المدينة وفعل القبائح ابتلاه الله بالماء الأصفر في بطنه ومن العجب أنه شهد الحرة وهو مريض في محفة كأنه مجاهد

ومات يزيد بعده بنيف وسبعين يوما توفي بالذبح وذات الجنب في نصف ربيع الأول بممص وله ثمان وثلاثون سنة وصلى عليه ابنه معاوية وقيل ابنه خالد وكان شديد الأدمة كثير الشعر ضخما عظيم الهامة في وجهه أثر الجدري

وكنيته أبو خالد قيل قال له أبوه معاوية رضي الله عنه بايعت لك الناس ومهدت لك الأمر ولم يتخلف عن بيعتك إلا أربعة الحسين وعبد الله بن عمر وابن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر فاستوص بالحسين خيرا لقربته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه لحمه ودمه وأما عبد الله بن عمر فقد وقرته العبادة فليس له في الملك حاجة وأما عبد الرحمن فمغرم بالنساء فأذعنه بالمال وأما الذي يثب عليك وثب الأسد فكذا وكذا وذكر كلاما معناه التحريض على قتاله وكانت ولايته ثلاث سنين وثمانية أشهر واثني عشر يوما وعهد بالأمر إلى ابنه معاوية فبقى في الأمر شهرين أو أقل ومات وكان يذكر فيه الخير ومات وله إحدى وعشرون سنة وأبي أن يستخلف وقال لم أصب حلاوتها فلا أتحمّل مراتها ولما كان من أمر الحسين ما كان بقي ابن الزبير بمكة عاتذا بالبيت فجهز لحربه يزيد الحصين بن غمير السكوني فرمى الحصين الكعبة بالمنجنيق حتى تضعضع بناؤها وهي وقتل بجحر المنجنيق المسور بن محزمة النوفلي له صحبة ورواية واحترق قرنا الكيش الذي فدى به إسماعيل وجاء نعي يزيد فترجل الحصين وبايع أهل الحرمين ابن الزبير ثم أهل العراق واليمن حتى كادت تجتمع الأمة عليه وغلب على دمشق الضحاك القهري

مختلف في صحبته وكان دعا إلى ابن الزبير ثم تركه ودعا إلى نفسه فأنحاز عنه مروان في بني أمية إلى أرض حوران ووافاهم عبيد الله بن زياد من الكوفة مطرودا من أهلها وتضعض أمر بني أمية حتى كاد يدرس فنهض مروان لطلب الملك فالتقى هو والضحاك بعد قصص تطول فقتل الضحاك في نحو ثلاثة آلاف من أصحابه ثم سار أمير حمص يومئذ النعمان بن بشير الأنصاري الصحابي لينصر الضحاك فقتله أصحاب مروان وفيها توفي بالطاعون الوليد بن عقبة بن أبي سفيان بن حرب وكان جوادا حليما عين للخلافة بعد يزيد ولى أمرة المدينة غير مرة وفيها توفي ربيعة الجرشي فقيه الناس زمن معاوية

وفيها نقض أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير الكعبة وبنها على قواعد إبراهيم صلى الله عليه وسلم على ما حدثته خالته عائشة رضي الله عنه وأدخل الحجر في البيت وكان قد تشقق أيضا من المنجنيق واحترق سقفه

### سنة خمس وستين

فيها توجه مروان إلى مصر فملكها واستعمل عليها ابنه عبد العزيز ومهد قواعدها ثم عاد إلى دمشق ومات في رمضان وعهد بالأمر إلى ابنه عبد الملك وكان مروان فقيها وكان كاتب السر لابن عمه عثمان رضي الله عنه وكان قصيرا كبير الرأس واللحية دقيق الرقبة أو قص أحمر الوجه واللحية يلقب خيط باطل عاش ثلاثا وستين سنة وفيها ولى خراسان المهلب بن أبي صفرة لابن الزبير وحارب الأزارقة وأباد منهم ألوفها وفيها خرج سليمان بن صرد الخزاعي الصحابي والمسيب بن نجبة الفزاري صاحب على في أربعة آلاف يطلبون بدم الحسين ويسمى جيش التوابين وجيش السراة وكان مروان قد جهز ستين ألفا مع عبيد الله بن زياد ليأخذ والعراق والتقوا بالجزيرة فانكسر سليمان وأصحابه وقتل هو والمسيب وطائفة وكان لسليمان صحبة ورواية وفيها مات على الصحيح عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي ولم يكن بينه وبين أبيه في الولادة إلا إحدى عشرة سنة وكان من فضلاء الصحابة وعبادهم للكثيرين في الرواية وأسلم قبل أبيه وكان يلوم أباه على القيام في الفتن وحلف بالله أنه لم يرم في حرب صفين بمرح ولا سهم وإنما حضرها لعزم أبيه عليه ولقوله صلى الله عليه وسلم أطع أباك

وفيها توفي الحرث بن عبد الله الهمداني الكوفي الأعور صحب على وابن مسعود وكان متهما بالكذب وحديثه في السنن الأربعة

### سنة ست وستين

فيها توفي جابر بن سمرة السوائي الصحابي وقيل توفي سنة أربع وستين وكان أبوه صحابيا أيضا وزيد بن أرقم الأنصاري وقيل في سنة ثمان وكان غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة وفيها قويت شوكة الخوارج واستولى نجدة الحروري الخارجي على اليمامة والبحرين

فيها قتل عمرو بن سعد بن أبي وقاص وعبيد الله بن زياد وحصين بن غمير السكوني الذي حاصر ابن الزبير وانصرف عنه وشرحيل بن ذي الكلاع وكثيرون من دعاة الشر واصطلم عسكرهم وكانوا أربعين ألفا وذلك أنه جهز المختار بن أبي عبيد الكذاب جيشا قدر ثمانية آلاف مع إبراهيم بن الأشتر النخعي فكانت وقعة الحارث بأرض الموصل وقيل كانت في السنة التي بعدها وكانت ملحمة عظيمة انتقم الله فيها من أهل الجرم ونصبت رؤوسهم حيث نصب رأس الحسين وروى أن حية كانت تدخل في منخر عبيد الله بن زياد وتدور على رأسه وفعلت ذلك والناس ينظرون ثم بعث به المختار إلى المدينة في نحو سبعين ألف رأس وشاهلهم نساء أهل البيت الكرام وبقي الوقوف بين يدي الملك العلام

وفيها وقيل في التي قبلها توفي عدى بن حاتم الطائي وله مائة وعشرون سنة أسلم سنة سبع وأكرمه النبي صلى الله عليه وسلم وألقى له وسادة وقال إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وفيها ثارت الفتنة بين ابن الزبير والمختار بن أبي عبيد الثقفي كان متلونا كذابا يدعو مرة إلى محمد بن الحنفية ومرة لابن الزبير حتى ادعى آخر أن جبريل يأتيه بالوحي من السماء فلما تحقق ابن الزبير سوء حاله بعث أخاه المصعب لخر به فقدم المصعب البصرة وتأهب منها واجتمع إليه جيش الكوفة فسار بهم جميعا

وعلى مقدمته عباد بن عباد الحصين وعلى ميمنته المهلب بن أبي صفرة وعلى ميسرته عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي فجهز المختار لخرهم أحر بن شميظ وكيسان فهزمهم مصعب وقتل أحر وكيسان وقتل من جيش مصعب محمد بن الأشعث الكندي ابن أخت أبي بكر الصديق وعبيد الله بن علي بن أبي طالب وقتل من جند المختار عمر الأكبر بن علي بن أبي طالب ثم سار جيش مصعب فدخلوا الكوفة وحاصروا المختار بقصر الإمارة أياما إلى أن قتله الله في رمضان وصفت العراق لمصعب

فيها توفي عبد الله بن عباس الهاشمي حبر الأمة بالطائف عن إحدى وسبعين سنة كان يقال له البحر والحبر وترجمان القرآن وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في دعائه له اللهم فقيه في الدين وعلمه التأويل وذهب بصره آخره فقال

( أن يذهب الله من عيني نورهما \*\* ففي لساني وقلبي منهما نور )

( قلبي ذكي وذهني غير ذي وكل \*\* وفي فمي صارم كالسيف مشهور )

ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وكان جميلا نبيلًا مجلسه مشحونًا بالطلبة في أنواع العلوم قال بعضهم حج معاوية وابن عباس فكان لمعاوية موكب بالولاية ولا بن عباس موكب بالرواية والدراية قال ابن عباس ضمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه الحكمة وقال أيضا دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح ناصيتي وقال اللهم علمه الحكم وتأويل الكتاب وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ما رأيت أحدا أعلم بالسنة ولا أجلد رأيا ولا أتهب نظرا حين ينظر من ابن عباس وكان عمر بن الخطاب يقول له قد طرأت علينا عضل أقضية أنت لها ولا مثاها وقال

عطاء بن أبي رباح ما رأيت مجلسا قط أكرم من مجلس ابن عباس كثر فقها وأعظم إن أصحاب الفقه عنده  
وأصحاب القرآن عنده وأصحاب الشعر عنده

يصدرهم كلهم في واد واسع وقال مغيرة لابن عباس أني أصبت هذا العلم قال بلسان ستول وقلب عقول وقال  
مجاهد كان ابن عباس يسمى البحر من كثرة علمه وقال طاوس أدركت نحوا من خمسين من أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إذا ذكر ابن عباس شيئا فخالقوه لم يزل بهم حتى يقررهم وقال ابن أبي نجيح كان من أصحاب  
ابن عباس يقولون ابن عباس أعلم من عمر ومن علي ومن عبد الله ويعدون ناسا فيثب عليهم الناس فيقولون لا  
تعجلوا علينا إنه لم يكن أحد من هؤلاء إلا وعنده من العلم ما ليس عند صاحبه وكان ابن عباس قد جمعه كله وقال  
الأعمش كان ابن عباس إذا رأته قلت أجمل الناس فإذا تكلم قلت أفصح الناس فإذا حدث قلت أعلم الناس  
وفيها عزل ابن الزبير أخاه مصعبا عن العراق وولاه ابنه حمزة  
وتوفي أبو شريح الخراعي الكعبي ويقال له أيضا العدوي وكان قد أسلم قبل فتح مكة  
وأبو واقد الليثي وكان ممن شهد الفتح وعاش بضعا وسبعين سنة

#### سنة تسع وستين

فيها كان طاعون الجارف بالبصرة قال المدائني حدثني من أدرك الجارف قال كان ثلاثة أيام فمات في كل يوم نحو  
من سبعين ألفا ومات لأنس بن مالك نحو سبعين ابنا ومات فيه عشرون ألف عروس وأصبح الناس في اليوم الرابع  
ولم يبق إلا اليسير من الناس وصعد ابن عامر المنبر يوم الجمعة فلم يجتمع معه إلا سبعة رجال وامرأة فقال ما فعلت  
الوجوه فقالت المرأة تحت التراب أيها الأمير  
وفيه مات قاضي البصرة أبو الأسود الدؤلي الذي أسس النحو بإشارة علي إليه  
وفيها قتل نجدة الخارجي الحروري قتله أصحابه واختلفوا عليه وقيل ظفر به أصحاب ابن الزبير

وفيها مات قبيصة بن خالد الأسدي وكان فصيحا مفوها روى عبد الملك ابن عمير عنه قال قال لي عمر إن أراك  
شابا فصيحا اللسان فسيح الصدر  
وفيها أعاد ابن الزبير أخاه مصعبا وعزل ابنه حمزة وقصد هو عبد الملك بن مروان كل منهما الآخر ثم فصل بينهما  
الشتاء فوثب على دمشق في غيبة عبد الملك عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق وأراد الخلافة فجاء عبد الملك  
وجرى بينهما قتال وحصار ثم نزل إليه بالأمان  
وفيها كان بين الأزارقة وبين المهلب حرب شديدة ودام القتال شهرا بسولاف

#### سنة سبعين

فيها غدر عبد الملك بعمرو بن سعيد الأشدق بعد أن أمنه وحلف له وجعله ولي عهده من بعده فذبحه صبرا

وفيها توفي عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي وولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جد عمر بن عبد العزيز من قبل أمه وقيل كانت وفاته لستين سنة وفيها مات مالك بن يخامر السكسكي صاحب معاذ وكان قد أدرك الجاهلية وفيها كان الوباء بمصر وفيها قال ابن جرير ثارت الروم وقبوا على المسلمين لاختلاف كلمتهم فصالح عبد الملك ملك الروم على أن يؤدي كل جمعة ألف مثقال وهو أول وهن دخل على المسلمين والإسلام

سنة إحدى وسبعين

فيها توفي عبد الله بن أبي حدرد الأسلي ممن بايع تحت الشجرة وله روايات في غير الكتب الستة

سنة اثنتين وسبعين

فيها توفي أبو عمارة البراء بن عازب الأنصاري الحارثي نزيل الكوفة كان

من أقران ابن عمر استصغر يوم بدر ومعبد بن خالد الجهني صاحب لواء جهينة يوم الفتح له حديث واحد عن أبي بكر رضي الله عنهما

وفيها على الصحيح توفي أبو بحر المعروف بالأحنف بن قيس التميمي السعدي كان من سادات التابعين يضرب بجلمه المثل فعن الحسن قال ما رأيت شريف قوم أفضل من الأحنف أدرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم قومه بإشارته ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد على عمر وله رواية عن عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم قال له معاوية ما أذكر صفين إلا وكانت في قلبي حرارة فقال الأحنف إن القلوب التي أبغضناكم بها لقي صلورنا وإن السيوف التي قاتلناكم بها لقي أغمادها ثم خرج فقالت أخت معاوية من هذا قال الذي غضب له ألف فارس من تميم لا يدرون فيما غضب ولما بايع معاوية لولده يزيد حسن له بعض الحاضرين ذلك فقال له معاوية فما تقول أنت يا أبا بحر فقال أخاف الله إن كذبت وأخافكم إن صدقت فقال معاوية جزاك الله من الطاعة خيرا وأمر له بألوف فلما خرجا قال له ذلك الرجل إني لأعلم ذم يزيد ولكنهم قد استوثقوا من هذه الأموال بالأبواب والأقفال نستخرجهما بما سمعت فقال الأحنف إن ذا الوجهين خليق أن لا يكون له وجه عند الله وتقل الإمام الطرطوشي إن بعض الخلفاء سأل رجلا عن الأحنف ابن قيس وعن صفاته فقال الرجل يا أمير المؤمنين إن شئت أخبرتك عنه بواحدة وإن شئت أخبرتك عنه بثنتين وإن شئت أخبرتك عنه بثلاث فقال أخبرني عنه باثنتين فقال كان الأحنف يفعل الخير ويحبه ويتوقى الشر ويغضه قال فأخبرني عنه بثلاث قال كان لا يحسد أحدا ولا يبغى على أحد ولا يجمع أحدا حقه قال فأخبرني عنه بواحدة قال كان من أعظم الناس سلطانا في قيامه على نفسه وفيها على الصحيح عبيدة السلماني المرادي الكوفي الفقيه المفتي أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتفقه بعلي وابن مسعود قال الشعبي كان يوازي شريحا

## في القضاء

وفيها وقعة دبير الجاثليق بالعراق وكانت وقعة هائلة بين مصعب وعبد الملك وذلك أن عبد الملك أفسد جيش مصعب بالأطماع ولما استظهر عبد الملك أرسل إلى مصعب بالأمان فأبى وقال مثلي لا ينصرف إلا غالبا أو مغلوبا فأتخنوه بالرمي ثم شد عليه زياد بن عمرو بن حبيسة فطعنه وقال يا لثارات المختار وانصرف إلى عبد الملك وقتل مع مصعب ولداه عيسى وعروة وإبراهيم بن الأشتر النخعي سيد نخع وفارسها ومسلم بن عمرو الباهلي واستولى عبد الملك على العراق وولاه أخاه بشرا وفيه يقول الشاعر

( قد استوى بشر على العراق \* من غير سيف ودم مهران )

وبعث الأمراء إلى الأمصار وبعث الحجاج إلى مكة لحرب ابن الزبير فقتله واستوى الأمر لعبد الملك من غير معارض

## سنة ثلاث وسبعين

فيها توفي عوف ابن مالك الأشجعي الحبيب الأمين وكان ممن شهد فتح مكة

وأبو سعيد بن المعلى الأنصاري له صحبة ورواية

وربيعة بن عبد الله بن الهدير التيمي عم محمد بن المنكدر له رواية عن عمر

وفيها نازل الحجاج ابن الزبير فحاصره ونصب المنجنيق على أبي قبيس ودام القتال أشهرها وتفرق عن عبد الله أصحابه فأخبر أمه بذلك واستشارها فقالت يا بني إن كنت قتلت لغير الله فقد هلكت وأهلكت وإن كان لله فلا تسلم نفسك فقاتلهم ولم يزل يهزمهم عند كل باب حتى أصابته رمية في رأسه فنكس رأسه وهو يقول ( ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا \* ولكن على أقدامنا تقطر الدما )

فلما سقطت قالت جارية له وا أمير المؤمنين فعرفوه ولم يكونوا عرفوه من لباس الحديد فشدوا عليه من كل جانب وقتلوه قريبا من باب المسجد من ناحية الصفا وذلك في جمادى الأولى وطافوا برأسه في مصر وغيرها قال النواوي في شرح مسلم منذهب أهل الحق أن ابن الزبير كان مظلوما والحجاج ورفقته خارجون عليه ودخل الحجاج على أمه بعد قتله فقال كيف رأيتني صنعت بابتك فقالت أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك وقد أخبرنا رسول الله إن في تعذيب ميرا وكذابا فأما الكذاب فرأيناه يعني المختار وأما المبير فلا أخالك إلا إياه والمبير المهلك قتل وله اثنتان وسبعون سنة وكانت ولايته تيف على ثمان سنين وكان ابن الزبير صواما وقواما مستغرق الساعات في الطاعات بطلا شجاعا ومناقبه شهيرة كثيرة رضي الله تعالى عنه

وقتل معه عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمخي رئيس مكة وابن رئيسها ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولما حج معاوية قدم له ابن صفوان ألقى شاة

وقتل معه أيضا عبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي الذي ولي الكوفة لابن الزبير قبل غلبة المختار

وقتل معه عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي ممن أسلم يوم الحديبية

وتوفيت أم عبد الله بن الزبير بن مصاب ابنتا يسيير وهي أسماء بنت أبي بكر الصديق وهي في عشر المائة وهي من المهاجرات الأول ومن أهل السوابق في الإسلام وهي ذات الطاقين رضي الله عنها

وفيها استوثق الأمر لعبد الملك بن مروان بمقتل ابن الزبير وولى الحجاج أمر الحجاز وتقض بناء ابن الزبير للكعبة وأعادها إلى بنائها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بمشاوره عبد الملك بن مروان وسبب هدم ابن الزبير الكعبة أنها كانت قد تهدمت وتشعثت من حجر المجنيق الذي كان يرمى به الحصين بن نمير وأصحابه وحدثته حالته عائشة أن

قريشا قصرت بهم النفقة يعني الحلال التي كانوا جمعوها لبنائها فاقصروا عن قواعد إبراهيم ستة أذرع أو سبعة وهي الحجر ولما عزم ابن الزبير على ذلك فرقت الناس وخرج بعضهم هاربا إلى الطائف وإلى عرفات ومنى وطلع ابن الزبير بنفسه واتخذ معه عبدا حبشيا دقيق الساقين رجاء أن يكون ذا السويقتين الحبشي الذي يهدم الكعبة وأما الحجاج فلم يهدمها إلا أنه أن يقى هذا الشرف والمكرمة لابن الزبير واختلفوا كم بنيت مرات فقبل سبعا وقيل خمسا ومنشأ الخلاف أنها هل بنيت قبل بناء إبراهيم أو هو أول من بناها

### سنة أربع وسبعين

فيها توفي السيد الجليل الفقيه العابد الزاهد أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العلوي وكان قد عين للخلافة يوم التحكيم مع وجود علي والكبار رضي الله عنهم وقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم إن عبد الله رجل صالح وقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل فكان بعدها لا يرقد من الليل إلا قليلا وكان من زهاد الصحابة وأكثرهم أتباعا للسنن وأعرفهم عن الفتن وتم له ذلك إلى أن مات قيل اعتمر قريبا من ألف عمرة قال مالك بلغ ابن عمر ستا وثمانين سنة أفقى في ستين منها ولما مات أمرهم أن يدفنه ليلا ولا يعلموا الحجاج لئلا يصلي عليه ودفن في ذات أذاخر يعني فوق القرية التي يقال لها العابدة وبعضهم يزعم أنه في الجبل الذي فوق البستان على يمين الخارج من مكة إلى الخصب وتوفي بعده في تلك السنة أبو سعيد الخدري سعد بن مالك الأنصاري وكان من أعيان الصحابة وفقهائهم شهد الخندق وبيعة الرضوان وغيرهما وفيها توفي بالمدينة سلمة بن الأكوع الأسلمي وكان ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم على الموت يوم الحديبية وكان بطلا شجاعا راميا يسبق الفرس شدا وله سوابق ومشاهد حمودة

وفيها توفي بالكوفة أبو جحيفة السوائي ويقال له وهب الخير له صحبة ورواية وكان صاحب شرطة على رضى الله عنه وكان يقوم تحت منبره يوم الجمعة وقيل تأخر إلى بعد الثمانين وفيها توفي محمد بن حاطب بن الحرث الجمحي له صحبة ورواية وهو أول من سمى في الإسلام محمدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورافع بن خديج الأنصاري الصحابي أصابه سهم يوم أحد فبقى النصل إلى أن مات في جسمه وأوس بن ضمعج الكوفي في العابد وخرسة بن الحرة وقد ربي يتيما في حجر عمر ونزل الكوفة وعاصم بن حمزة السلولى

ومالك بن أبي عامر الأصبحي جد الإمام مالك له رواية عن عمر وعثمان  
وعبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي بالمدينة له رؤية ورواية وكان كثير الحديث والفتوى وعبد الله بن عمر الليثي

#### سنة خمس وسبعين

فيها حج عبد الملك بن مروان وخطب على منبر النبي صلى الله عليه وسلم وعزل الحجاج عن الحجاز وأمره على  
العراقين

وفيها توفي العرباض بن سارية السلمى أحد أصحاب الصفة بالشام وأبو ثعلبة الخشني بالشام وقد شهد فتح خيبر  
وعمر بن ميمون الأودي قدم مع معاذ من اليمن فنزل الكوفة وكان صالحا قانتا قيل حج مائة حجة وعمره وكان  
إذا رأى ذكر الله  
والأسود بن يزيد النخعي الكوفي الفقيه العابد كان يصلي في اليوم واليلة سبعمئة ركعة واستسقى به معاوية فسقوا

وبشر بن مروان الأموي أمير العراقين بعد مصعب  
وسليم بن عنزة النجيبى قاضي مصر وناسكها وقد حضر خطبة عمر بالجابية

#### سنة ست وسبعين

فيها وجه الحجاج زائدة بن قدامة الثقفي ابن عم المختار لحرب شيبب بن قيس الخارجي الشيباني فاستظهر شيبب  
وقتل زائدة وهزم العساكر مرات واسفحل أمر شيبب

#### سنة سبع وسبعين

فيها بعث الحجاج لحرب شيبب عتاب بن ورقاء الرباعي بالباء الموحدة فلقى شيبب بسواد الكوفة فقتل شيبب  
أيضا عتابا وهزم جيشه ثم جهز الحجاج له الحرث بن معاوية الثقفي فقتل الحرث أيضا فوجه الحجاج له أبا الورد  
البصرى فقتله أيضا فوجه له طهمان مولى عثمان فقتله أيضا ففرق الحجاج وسار بنفسه فاقتتلوا شديدا أشد القتال  
وتكاثروا على شيبب فانهزم وقتلت غزاة امرأة شيبب وكانت قد قاتلت في تلك الحروب قتالا عجز عنه كمل  
الرجال وكانت بحيث يضرب بشجاعته المثل وكانت نذرت أن تأتي مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين بسورة  
البقرة وآل عمران فخرجت إليه في سبعين رجلا ووفت نذرها فقال الناس

(وفت الغزاة نذرها\*\* يارب لا تغفر لها )

وقال الشاعر في الحجاج بن يوسف

(أسد على وفي الحروب نعامه\*\* فتخاء تنفر من صفيير الصافر )

( هلا كررت على غزالة في الوعى \*بل كان قلبك في جناحي طائر )

ونجا شبيب بنفسه في فوارس من أصحابه إلى الأهواز وبها محمد بن موسى ابن طلحة التيمي فخرج لقتاله فبارزه فقتله شبيب وسار إلى كرمان فتقوى ثم رجع إلى الأهواز فبعث إليه الحجاج سفين بن الأبرد الكلبي وحبیب بن

عبد الرحمن فاقتتلوا حتى حجز بينهم الليل ثم ذهب شبيب وعبر على جسر نهر دجيل فقطع به فغرق وقيل بل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل فألقاه في الماء فقال بعض أصحابه أغرقا يا أمير المؤمنين فقال ذلك تقرير العزيز العليم فألقاه دجيل ميتا على ساحله فحمل على البريد إلى الحجاج فأمر بشق بطنه واستخرج قلبه فإذا هو كالحجر إذا ضرب به الأرض نبا عنها فشق فإذا قلب صغير كالكرة الصغيرة فشق أيضا فوجد في داخله علقة دم وكانت شجاعته خارجة أكثر ما يكون في مائة نفس فيهزمون الأولوف

وفيها غزا عبد الملك الروم بنفسه وافتتح مدينة هرقل وافتتحت أيضا في خلافة العباسيين ولعلها عادت إليهم وفيها توفي أبو تميم الجيشاني وكان قرأ القرآن على معاذ وكان من عباد أهل مصر وعلمائهم

### سنة ثمان وسبعين

فيها وثب الروم على ملكهم فنزعوه من الملك وقطعوا أنفه ونفوه إلى بعض الجزائر وفيها جرت حروب وملاحم بأفريقية وولى فيها موسى بن نصير امرة المغرب كله وولى خراسان المهلب بن أبي صفرة وفيها توفي جابر بن عبد الله بن عمر بن حرام الأنصاري السلمي وهو آخر من مات من أهل العقبة عن أربع وتسعين سنة وهو من أهل بيعة الرضوان وأهل السوابق والسبق في الإسلام وكان كثير العلم وأبوه عبد الله بن عمرو ابن حرام مناقبه عديدة

وفيها على الأصح زيد بن خالد من مشاهير الصحابة مات بالكوفة وله خمس وثمانون سنة وعبد الرحمن بن غنم الأشعري بالشام وكان من رؤوس التابعين بعثه عمر بفقته الناس قال مسهر هو رأس التابعين

وفيها وقيل في سنة ثمانين أبو أمية شريح بن الحرث الكندي ولى قضاء الكوفة لعمر فممن بعده خمسا وسبعين سنة ولم يتعطل فيها إلا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء وعاش على ما قال ابن قتيبة مائة وعشرين سنة واستغنى عن القضاء قبل موته بعام فأعفاه الحجاج وكان ففيها نبيها شاعرا صاحب مزاح وكان له دربة في القضاء بالغة وهو أحد السادات الطلس وهم أربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والأخنف بن قيس وشريح والأطلس الذي لا شعر بوجهه وحكى أن عليا دخل على شريح مع خصم له ذمى فقام له شريح فقال له على كرم الله وجهه هذا أول جورك فقال لو كان خصمك مسلما لما قمت ويقال إنه قضى على علي وذلك أنه ادعى على النمي درعا سقطت منه فقال للنمي ما تقول فقال مالي وبيدي فقال لعلي كرم الله وجهه ألك بينة أنها سقطت منك قال نعم فأحضر كلا من الحسن وعبد قنبر فقال قبلت شهادة قنبر ورددت شهادة الحسن فقال على ثكلك أمك أما بلغك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة فقال اللهم نعم غير أي لا أجزى شهادة الولد لوالده فقال لليهودي خذها فليس عندي غيرهما فقال اليهودي لكني أشهد أنما لك وان دينكم هو الحق قاضي للمسلمين يحكم على أمير المؤمنين ويرضى أشهد أن لا إله إلا الله واشهد أن محمدا رسول الله فدفع على

الدرع له فرحا بإسلامه وضرب شريح امرأة له تميمية ثم ندم فقال  
( رأيت رجلا يضربون نساءهم \*\* فشلت يميني حين أضرب زينا )  
( فرينب بدر والنساء كواكب \*\* إذا طلعت لم تبق منهن كوكبا )  
وذكر أن زيادا كتب إلى معاوية ضبطت لك العراق بشمالى و يمينى فارغة لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله  
بن عمر وكان مقيما بمكة فقال اللهم اشغل يمين زياد فأصابه الطاعون أو الاكلة في يمينه فجمع الأطباء فأشاروا  
بقطعها فاستشار شريحا فقال اكره لك أن كانت لك مدة تعيش بلا يمين وإن كان قددنا أجلك

أن تلقى ربك مقطوع اليد فإذا قال لك لم قطعته قلت بغضا للقاتك وفرارا من قضائك ومات زياد من يومه فلام  
الناس شريحا حيث نصح له لبغضهم لزياد فقال استشارني والمستشار مؤتمن وإلا لوددت أنه قطع يده يوما ورجله  
يوما وسائر جسده يوما يوما وتقدم إلى شريح رجلان في شتى فأقر أحدهما بما ادعى عليه ولم يعلم فقضى عليه شريح  
فقال اتقضى على بغير بيعة فقال قد شهد عليك ثقة قال ومن ذلك قال ابن أخت خالتك وقال له آخر أين أنت  
أصلحك الله قال بينك وبين الحائط قال أتى رجل من أهل الشام قال مكان سحيق قال وتزوجت امرأة قال بالرفاء  
و البنين قال وولدت غلاما قال ليهنك الفارس قال وشرطت لها دارا قال الشرط أملك قال اقض بيننا قال قد  
فعلت قال بم قال حدث امرأة حديثين فإن أبت فأربع وقال في الإشراف على مناقب الإشراف في ذكر المخضومين  
وذكر شريحا منهم قال الفضل بن دكين بلغ شريحا مائة وثمان سنين وتوفي سنة ست وسبعين وقال غيره من أهل  
العلم سنة ثمان وسبعين وكان ثقة ولى قضاء المصريين الكوفي والبصرة ومات بالكوفة رحمه الله انتهى  
وفيها قتل بسجستان أبو المقدم شريح بن هانئ المدحجى صاحب على وله مائة وعشرون سنة

### سنة تسع وسبعين

فيها وقيل في التي قبلها قتل رأس الخوارج قطري بن فجاعة التميمي عشر به فرسه فقتل وأتى الحجاج برأسه وكان  
الحجاج قد جهز إليه جيشا بعد جيش وهو يهزمهم ومن قاتله سواده أو سودة بن أبجر الدارمي وكان مجربا في  
الحروب ومن قوله يخاطب نفسه

( أقول لها وقد طارت شعاعا \*\* من الأبطال ويحك لا اتراعى )

( فإنك لو سألت بقاء يوم \*\* على الأجل الذي لك لم تطاعى )

( قصيرا في محال الموت صبيرا \*\* فما نيل الخلود بمسطاع )

( سبيل الموت غاية كل حي \*\* وداعية لأهل الأرض داعى )

قال ابن قتيبة هو من كنانة من بني حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو ابن تميم وكان يكنى أبا نعامة وخرج زمن  
مصعب بن الزبير فبقي عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة فوجه إليه الحجاج جيشا بعد جيش وكان آخرهم  
سفيان بن الأبرد الكلبي فقتله وكان المتولى لذلك سودة بن أبجر بن الحرث الدارمي ولا عقب لقطري انتهى  
وفيها توفي عبد الله بن أبي بكره وكان قد بعثه الحجاج أميرا على سجستان في العام الماضي وكان جوادا ممدحا يعتق  
في كل يوم عيد مائة عبد

وفيه مات عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي  
وفيه أصاب أهل الشام طاعون كادوا يفنون من شدته قاله ابن جرير

سنة ثمانين

فيها بعث الحجاج على سجستان عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي فلما استقر بما خلع الحجاج وخرج  
وكانت بينهما حروب يطول شرحها  
وفيه مات عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي وهو آخر من رأى النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم  
وكان مولده بالحبشة ويقال لم يكن في المسلمين أجود منه وله فيه أخبار طويلة وفي الصحيح أن ابن الزبير قال له  
أتذكر إذا تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس قال نعم فحملنا وتركك وهذا من الأجوبة  
المسكتة لكن الذي في صحيح مسلم عن عبد الله بن أبي مليكة قال قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير أتذكر إذ  
تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس فحملنا وتركك فليظن ذلك وقال الإمام النووي في  
شرح مسلم وقد توهم القاضي أن القائل فحملنا وتركك هو ابن الزبير وجعله علطا في رواية مسلم وليس كما قال  
بل صوابه ما ذكرناه أن القائل فحملنا وتركك هو ابن جعفر انتهى  
وقيل أن أجواد المسلمين عشرة منهم عبد الله بن جعفر وعبيد الله بن عباس

وطلحة الطلحات الخراعي

وفيه مات أبو إدريس الخولاني عائد الله بن عبد الله فقيه أهل الشام وقاصهم وقاضيههم سمع من أبي الدرداء وطبقته  
وقال ابن عبد البر سماع أبي إدريس عندنا عن معاذ صحيح  
وفيه مات أسلم مولى عمر رضي الله عنه اشتراه عمر في حياة أبي بكر رضي الله عنه وهو من سبي عين النمر وكان  
فقيها نبيلاً

وفيه صلب عبد الملك معبد الجهني في القدر وقيل بل عذبه الحجاج بأنواع العذاب وقتله

توفي ملك عرب الشام حسان بن النعمان بن المنذر الغساني غازياً بالروم

وفيه وقيل قبلها جنادة بن أبي أمية الأزدي بالشام له ولأبيه صحبه وحديثه في الصحيحين عن الصحابة وقد ولى  
غزو البحر لمعاوية

وفيه على الأصح أبو عبد الرحمن جبير بن نفيير الحضرمي نزيل حمص وكان من جلة التابعين روى عن أبي بكر  
وعمر

وفيه توفي عبد الرحمن بن عبد القاريء أتى به أبوه النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير وروى عن جماعة منهم  
عمر وهو مدني

وفيه مات اليون عظيم الروم

وفيه حاصر المهلب بن أبي صفرة كش ونسف

سنة إحدى وثمانين

فيها قام مع ابن الأشعث عامة أهل البصرة من العلماء والعباد فاجتمع له جيش عظيم ولقوا الحجاج يوم الأضحى فانكشف عسكر الحجاج وانهمزم هو وتمت بينهما عدة وقعات حتى قيل كان بينهما أربع وثمانون وقعة في مائة يوم ثلاث وثمانون على الحجاج والآخرة له وفيها وقيل في التي بعدها توفي أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي

ابن الحنفية عن سبعين سنة إلا سنة وكان جمع له بين الإسم والكنية ترخيصا من النبي صلى الله عليه وسلم له قال لعلى سيولد لك غلام بعدي وقد نخلته اسمي وكنيتي ولا يحل لأحد من أمتي بعده وللعلماء في هذا تنازع وكان ابن الحنفية نهاية في العلم غاية في العبادة وتوقف عن حمل راية أبيه يوم الجمل وقال هذه مصيبة عمياء فقال له أبوه ثكلتك أمك أنتكون عمياء وأبوك قائدها وروى نحو هذا في يوم صفين عنه وقيل له كيف كان أبوك يقحمك المهالك دون أخويك فقال كانا عينيه وكنت يده فكان يتقى عن عينيه بيده وكان شديد القوة قيل استطال أبوه درعا فقطعه من الموضع الذي علم له قيل ان ملك الروم وجه إلى معاوية رجلين أحدهما جسيم طويل والآخر قوى فقال عمرو بن العاص لمعاوية أما الطويل فعندنا كفؤه وهو قيس بن سعد بن عبادة ورأيتك في الآخر فقال معاوية ههنا رجلا محمد ابن الحنفية وعبد الله بن الزبير ومحمد هو اقرب اليينا على كل حال فلما حضروا نزع قيس سراويله وروماها إلى الملح فبلغت ثنوته فاطرق الملح مغلوبا وقيل لاموا قيسا على خلع سراويله في المجلس فقال

( أردت لكيما يعلم القوم أمما \*\* سراويل قيس والوفود شهود )

( وأن لا يقولوا غاب قيس وهذه \*\* سراويل عادي نمته ثمود )

وقال محمد بن الحنفية قولوا للعلج أن شاء جلس وأقمته كرها يدي أو يقعدني وإن شاء فليكن هو القائم وأنا القاعد فاختر الرومي الجلوس فأقامه محمد وعجز هو عن إقاعده ثم اختار أن يقعد فعجز الرومي عن أقامته فانصرفا مغلوبين وعند الكيسانية أن ابن الحنفية لم يمت وأنه المهدي الذي يخرج في آخر الزمان وفي ذلك يقول كثيرة عزة ( ألا أن الأئمة من قريش \*\* ولاة الحق أربعة سواء )

( على والثلاثة من بنيه \*\* هم الأسباط بهم خفاء )

( سبط إيمان وبر \*\* وسبط غيبته كربلاء )

( وسبط لا يذوق الموت حتى \*\* يقول الخيل يقدمها اللواء )

( نراه مخيما بجبال رضوى \*\* مقيم عنده غسل وماء )

ولما اتسق الأمر لابن الزبير دعا محمدا وابن عباس إلى بيعته فقالا حتى يجتمع الناس على بيعتك ثم أراد ابن عباس بعد تمهل أن يبايعه فأبى ابن الزبير فرد عليه ابن عباس قولاً شديداً يتضمن التنويه بعبد الملك والغض منه وذلك مذكور في صحيح البخاري

وفيها سويد بن غفلة الجعفي بالكوفة وقدم المدينة وقد دفنوا النبي صلى الله عليه وسلم ومولده عام الفيل كما قيل وكان فقيهاً أما عابداً قانعا كبير القدر

وفيها حجت أم الدرداء الكبرى صابية الحميرية وكان لها نصيب وافر من العلم والعمل ولها حرمة زائدة بالشام وقد خطبها معاوية بعد أبي الدرداء فامتنعت

وقتل مع ابن الأشعث ليلة دجيل أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود الهذلي روى عن طائفة ولم يدرك السماع من والده

وقتل معه ليلتد عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي ابن خالة خالد بن الوليد وكان فقيها كثير الحديث لقي كبار الصحابة وأدرك معاذ بن جبل

### سنة اثنتين وثمانين

فيها استعرت الحرب بين الحجاج وابن الأشعث وبلغ جيش ابن الأشعث ثلاثة وثلاثين ألف فارس ومائة وعشرين ألف راجل قاموا معه على الحجاج لله تعالى وفيها توفي أبو عمر زاذان مولى كندة وقد شهد خطبة عمر بالجابية وكان من علماء الكوفة وفيها توفي المهلب بن أبي صفرة الأزدي أمير خراسان صاحب الحروب

والفتوح أمير عبد الملك بن مروان على خراسان قال أبو إسحاق السبيعي لم أر أميراً أيمن نقيبة ولا أشجع لقاء ولا أبعد ما يكره ولا أقرب مما يجب من المهلب ومولده عام الفتح ولأبيه صحبة وأبو صفرة هو ظالم بن سراق من أزد العتيك أزد دبا ودبا بين عمان والبصرة وقال عبد الله بن الزبير هو سيد العراق وخلف أولاداً نجياً كراماً قيل بلغ عددهم ثلثمائة ولد وحسى البصرة من الشراه بعد جلاء أهلها عنها إلا من كانت به قوة فهي تسمى بصرة المهلب قال ابن قتيبة ولم يكن يعاب إلا بالكذب وقيل فيه راج الكذب وكان ولي خراسان فعمل عليها خمس سنين ومات بمرور الروز من نواحي هراة بينها وبين بلخ واستخلف ابنه يزيد ابن المهلب وي زيد ابن ثلاثين سنة فعزله عبد الملك بن مروان برأي الحجاج ومشورته وولي قتيبة بن مسلم انتهى وفيها توفي أبو مريم زر بن حبيش الأسدي القاري بالكوفة وله مائة وعشرون سنة وكان عبد الله بن مسعود يسأله عن العربية

وفيها قتل الحجاج كميل بن زياد النخعي صاحب علي رضي الله عنه وكان شريفاً مطاعاً شيعياً متعبداً وفيها قتل الشعثاء سليم بن أسود الحاربي الكوفي بظاهر البصرة وقتل محمد بن سعد بن أبي وقاص لقيامه مع ابن الأشعث

وفيها توفي جميل بن عبد الله بن معمر الشاعر العذري الميم صاحب بئينة وكان هويها في الصغر فلما كبر خطبها فصد عنها فميم بها وكان منزلها وادي القرى وهي عذرية أيضاً وتكنى أم عبد الملك ولما أكثر الشعر فيها قيل له لو قرأت القرآن كان خيراً لك فقال حدثني أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من الشعر لحكمة وكان كثير عزة راوية جميل وجميل راوية هدية وهدية راوية الحطينة والحطينة راوية زهير بن أبي سلمى المزني وابنه كعب وكان آخر أمر جميل أن وفد على عبد العزيز بن مروان بمصر فأحسن جائزته ووعده في أمر

بئينة وسأله المقام عنده فأقام قليلاً ومات هناك قال عباس بن سهل دخلت عليه وهو يجود بنفسه فقال يا عباس ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يسرق يشهد أن لا إله إلا الله قلت أظنه قد نجا من النار وأرجو له الجنة فمن هو قال أنا قلت تشببت ببئينة منذ عشرين سنة وأنت سالم منها قال لا تنالني شفاعة محمد وإني في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة إن كنت وضعت يدي عليها لريبة ثم مات وكان أوصى رجلاً أن

يأتي حي بشينة فيعلو شرفا ويصيح بمذنب البيت

( صرخ النعي وما كني فجميل\*\* وثوى بمصر ثوى بغير قفول )

( قومي بشينة فاندبي بعويل\*\* وابكي خليلا دون كل خليل )

قال فخرجت كأنها بدر في دجنه تشنى في مرطها فقالت يا هذا إن كنت صادقا فلقد قتلتني وإن كنت كاذبا فلقد فضحتني فقلت والله إني صادق وأخرجت حلتة فلما رأتها صاحت وصكت وجهها وغشي عليها ساعة واجتمع نساء الحي يكيين معها ومن قوله فيها

( وخبر تمني أن تيماء منزل\*\* لليلي إذا ما الصيف ألقى المراسيا )

( فهذي شهور الروم عنقاد اقضت\*\* فما للنوى يرمي بليلي المراميا )

في قصيدة وغلط بعضهم فجعلها لجنون بني عامر وليس كذلك فإن تيماء من منازل بني عذرة والله أعلم

### سنة ثلاث وثمانين

فيها في قول الفلاس وهو الصحيح وقعة الجماجم بين الحجاج وابن الأشعث وكان شعارهم ياثارات الصلاة لأن الحجاج كان يميئ الصلاة حتى يخرج وقتها

فقتل مع ابن الأشعث أبو البخترى الطائي مولاهم واسمه سعيد بن فيروز وكان من كبار فقهاء الكوفة روى عن ابن عباس وطبقته

وغرق مع ابن الأشعث بدجيل عبد الرحمن بن أبي ليلي الأنصاري الفقيه الكوفي المقرئ قال ابن سيرين رأيت أصحابه يعظمونه كالأمير أخذ عن عثمان وعلي ورأى عمر يمسح على الخفين

وفيها توفي ابن الجوزاء الربيعي البصري واسمه أوس بن عبد الله روى عن عائشة وجماعة

وفيها توفي قاضي مصر عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني روى عن أبي ذر وغيره وكان عبد العزيز بن مروان يرزقه في السنة ألف دينار فلا يدخرها

### سنة أربع وثمانين

فيها افتتح موسى بن نصير أوربة من المغرب وبلغ عدد السبي خمسين ألفا

وفيها قتل الحجاج أيوب بن القرية وهي جدته لكن قال في القاموس القرية كجربة الحوصلة ولقب جماعة بنت جشم أم أيوب بن يزيد الفصيح المعروف الهلالي انتهى وكان أميا نصيحا وارتفع شأنه بالفتوح والخطابة قدم على الحجاج فأعجبه وأوفده على عبد الملك ولما قام ابن الأشعث بعثه الحجاج إليه فقال إنما أنا رسول قال هو ما أقول لك ففعل ذلك وأقام عنده فلما هزم ابن الأشعث كتب الحجاج إلى عماله أن لا يجدوا أحدا من أصحاب ابن الأشعث إلا أرسلوه إليه أسيرا

فكان فيمن أرسلوا ابن القرية فسأله الحجاج عن البلدان والقبائل فقال أهل العراق أعلم الناس بحق وباطل وأهل

الحجاز أسرع الناس إلى فتنه وأعجزهم فيها وأهل الشام أطوع الناس لخلقاتهم وأهل مصر عبيد من خلب أي خدع وأهل البحرين نبط استعربوا وأهل عمان عرب استنبطوا وأهل الموصل أشجع الفرسان وأهل اليمن أهل أهواء وصبر عند اللقاء وأهل اليمامة أهل جفاء واختلاف وريف كثير وقرى يسير وأما القبائل فقال قريش أعظم أحلاما وأكرمها مقاما وبنو عامر بن صعصعة أطولها رماحا وأكرمها صباحا وثقيف أكرمها جلودا وأكثرها وفودا وبنو زيد ألزمها للرايات وأدركها للثارات وقضاعة أعظمها أخطارا وأكرمها نجارا وأبعدها أثارا والأنصار أثبتتها مقاما وأحسنها إسلاما

وأكرمها أياما وتيمم أظهرها جلدا وأكثرها عددا وبكر بن وائل أثبتتها صفوفا وأحدها سيوفا وعبد القيس أسبقها إلى الغايات وأصبرها تحت الرايات وبنو أسد أهل تجلد وجلد وعسر ونكد ولحم ملوك وفيهم نوك أي حمق وعك ليوث جاهدة في قلوب فاسدة وغسان أكرم العرب أحسابا وأثبتتها أنسابا وأمنع العرب في الجاهلية أن تضام قريش في بلدة حمى الله دارها ومنع جارها

وسأله عن مآثر العرب فقال كانت العرب تقول حمير أرباب الملك كندة ألباب الملوك ومذحج أهل الطعان وهمدان أحلاس الخيل والأزد أساس الناس

وسأله عن الأراضى فقال الهند بحرها دروجيلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر وأهلها طغام وخراسان ماؤها حامد وغذاؤها جاحد وعمان بلد سديد وصيدها عبيد والبحرين كناسة بين المصرعين واليمن أصل العرب وأهل البيوت والحسب ومكة رجالها علماء جفاة ونساؤها كساة عراة والمدينة رسخ العلم فيها وظهر منها والبصرة شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها ملح وحرها صلح والكوفة ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام وطاب ليلها وكثر خيرها وواسط جنة بين حماة وكنة قال وما حملتها وكتتها قال البصرة والكوفة يجسدانها ودجلة والفرات يتجاذبان بإفاضة الخير عليها والشام عروس بين نسوة جلوس

وسأله عن الآفات فقال آفة الحلم الغضب وآفة العقل العجب وآفة العلم النسيان وآفة السخاء المن وآفة الكرم مجاورة اللئام وآفة الشجاعة البغي وآفة العبادة الفترة وآفة الزهد حديث النفس وآفة الحديث الكذب وآفة المال سوء التدبير وآفة الكامل من الرجال العدم قال فما آفة الحجاج بن يوسف قال لا آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه فقال أظهرت نفاقا ثم قال اضربوا عنقه فلما رآه قتيلا ندم وفيها ظفر أصحاب الحجاج بابن الأشعث فقتلوه بسجستان وطيف برأسه في البلدان واسم ابن الأشعث عبد الرحمن بن محمد

وفيها توفي عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي

وكان حنكه النبي صلى الله عليه وسلم بريقه عند ولادته ومات بعمان هاربا من الحجاج وهو ابن أخت معاوية وعتبة بن المنذر السلمى بالشام له صحبة وحديثان

وعمران بن حطان السلسوسى البصري أحد رؤس الخوارج وشاعرهم البليغ وروح الحرامى وهو روح بن زنباع سيد حرام وأمير فلسطين كان ذا عقل ورأى وكان معظما عند عبد الملك لا يكاد يفارقه وهو عنده بمنزلة وزير وكان صاحب علم ودين

فيها غزا محمد بن مروان بن الحكم أرمينية فأقام سنة وأمر ببناء أردبيل وبرذعة  
وفيها كانت وقعة بين المسلمين والروم بطوانة أصيب فيها المسلمون واستشهد نحو الألف  
وفيها توفي عبد العزيز بن مروان أبو عمر ولي مصر عشرين سنة وكان ولي العهد بعد عبد الملك عقد لهما أبو هما  
كذلك فلما مات عقد عبد الملك من بعده لولده وبعث إلى عامله على المدينة هشام بن إسماعيل المخزومي ليبيع له  
الناس فامتتع سعيد بن المسيب وصمم فضربه هشام ستين سوطا وطيف به وروى عبد العزيز عن أبي هريرة وغيره  
وتوفي واثلة بن الأسقع الليثي أحد فقراء الصفة وله ثمان وتسعون سنة وكان شجاعا ممدحا فاضلا شهد غزوة تبوك  
وعمر بن حريث المخزومي له صحبة ورواية ومولده قبل الهجرة  
وعمر بن سلمة الجرمي البصري الذي صلى بقومه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في صغره ويقال له صحبة  
وأسير بن جابر بالعراق وله أربع وثمانون سنة

وعمر بن سلمة الهمداني سمع عليا وابن مسعود ولم يخرجوا له في الكتب الستة شيئا وهو مقل  
وعبد الله بن عامر بن ربيعة العتري حليف آل عمر بن الخطاب روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا ليس  
بمتصل خروجه أبو داود وله رواية عن الصحابة رضي الله عنهم  
وفيها مات خالد بن يزيد بن معاوية الأموي كان له معرفة بالطب والكيمياء وفنون من العلم وله رسائل حسنة أخذ  
الصنعة عن راهب رومي ومن قوله في زوجته رملة بنت الزبير  
( تجول خلاخيل النساء ولا أرى \* لرملة خلخالاً يجول ولا قلباً )  
( أحب بني العوام من أجل حبها \* ومن أجلها أحببت أحوالها كلباً )  
جرى بينه وبين عبد الملك شيء فقال له عبد الملك ما أنت في العير ولا في النفير فقال خالد ويحك من العير والنفير  
غيري وجدي أبو سفيان صاحب العير وجدي عتبة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات الطائف يرحم الله عثمان  
لصدقت وأشار بذلك إلى جده الحكم نفاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف فردده عثمان

#### سنة ست وثمانين

فيها ولي قتيبة بن مسلم الباهلي خراسان وافتتح بلاد صاغان من الترك صلحا وافتتح مسلمة بن عبد الملك حصنين  
من بلاد الروم  
وفيها توفي أبو أمامة الباهلي الصحابي رضي الله عنه واسمه صدى بن عجلان نزيل حمص وقد قال كنت يوم حجة  
الوداع ابن ثلاثين سنة فيكون عمره مائة وست سنين  
وفيها وقيل سنة ثمان توفي عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي وهو آخر الصحابة موتا بالكوفة وآخر من مات من أهل  
بيعة الرضوان رضي الله عنهم بنص القرآن ولا يدخل أحد منهم النار بنص السنة

وفيها على الصحيح توفي عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي آخر الصحابة موتا بمصر

وقبيصه بن ذؤيب الخزاعي المدني الفقيه بدمشق روى عن أبي بكر وعمر قال مكحول ما رأيت أعلم منه وقال  
الزهري كان من علماء الأمة

وفي شوال توفي عبد الملك بن مروان الخليفة أبو الوليد وله ستون سنة ولايته المجمع عليها بعد ابن الزبير ثلاث  
عشرة سنة وأشهر وكان أبيض طويلا كبير العينين مشرف الأنف رقيق الوجه ليس بالبادن عده أبو زياد في الفقه في  
طبقة ابن المسيب وقال نافع لقد رأيت أهل المدينة وما بها شاب أشد تشميرا ولا أفقه ولا أنسك ولا أقرأ لكتاب الله  
من عبد الملك وولي بعده ابنه الوليد وحل المشهور أن عبد الملك رأى كأنه بال في زوايا المسجد الأربع أو في  
الخراب أربع مرات فوجه إلى سعيد بن المسيب من يسأله فقال من ولده لصلبه أربعة تلي فكان كما قال ولي الوليد  
وسليمان وهشام وي زيد

### سنة سبع وثمانين

فيها استعمل الوليد على المدينة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إلى أن عزله سنة ثلاث وتسعين بأبي بكر بن حزم  
وفيها ابتدئ بناء جامع دمشق ودام العمل في بنائه وزخرفته بالجد والاجتهاد أكثر من عشرين سنة وكان فيه اثنا  
عشر ألف صانع وهو أحد عجائب الدنيا لتركيبه على الفلك  
وفيها كانت ملحمة هائلة بناحية بخارى بين قتيبة والكفار ونصر الله الإسلام  
وفيها فتحت سردانية من المغرب  
وفيها توفي بحمص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عتبة بن عبيد السلمي وله أربع

وتسعون سنة

والمقدام بن معد يكرب الكندي الصحابي وهو ابن إحدى وتسعين سنة ومات بحمص أيضا

### سنة ثمان وثمانين

فيها زحفت الترك وأهل فرغانة والصغد وعليهم ابن أخت ملك الصين في مائتي ألف فالتقاهم مسلمة وقيل قتيبة بن  
مسلم فكسرهم وهزمهم والله الحمد وافتتح مسلمة جرثومة وطوانة  
وفيها توفي عبد الله بن بسر المازني بحمص وهو آخر من مات من الصحابة بحمص بل في الشام وأطلق الذهبي أنه  
آخر الصحابة موتا وكلامه ينتقض بسهل بن سعد في سنة إحدى وتسعين وأنس بن مالك في نة ثلاث وتسعين على  
الأصح وأبي الطفيل فإن المشهور أنه آخر الصحابة موتا وموته في سنة مائة لكن قيل إن ابن بسر مات سنة تسع  
وتسعين فعلى هذا يتجه أن يقال هو آخرهم موتا

### سنة تسع وثمانين

فيها جهز موسى بن نصير ولده عبد الله فافتتح جزيرتي ميورقة ومنورقة وجهز ولده الآخر مروان فغزا السوس الأقصى وبلغ السبي أربعين ألفا وغزا مسلمة عمورية فالتقى الروم وهزمهم وفيها توفي علي الصحيح عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري المدني مسح النبي صلى الله عليه وسلم رأسه ودعا له فوعى ذلك سمع من ابن عمر

سنة تسعين

فيها غزا قتيبة وردان خذاه الغزوة الثانية فاستصرخ عليه بالترك فالتقاهم قتيبة وكسرهم وفيها غزا مسلمة سورية وافتتح الحصون الخمسة

وفيها غدر ملك الطالقان واستعان بترك طرحان على قتيبة ثم ظفر قتيبة بن مسلم بأهل الطالقان فقتل منهم صبورا مقتلة لم يسمع بمثلها وصلب منهم سباطين كل سباط أربعة فراسخ في نظام واحد وفيها ولي إمرة مصر قررة بن شريك وكان جبارا ظالما وتوفي أبو طيبان حصين أو حصين بن جند الجهني الكوفي والد قابوس وفيها علي الأصح خالد بن يزيد بن معاوية وتقدم ذكره

وعبد الرحمن بن المسور بن مخزومة الزهري المدني الفقيه

ومفتي مصر أبو الخير يزيد بن عبد الله اليزني تفقه بعقبة بن عامر

سنة إحدى وتسعين

فيها عزل الوليد عمه محمدا عن الجزيرة وأذربيجان وأرمينية وولى عليها أخاه مسلمة فغزا مسلمة في هذا العام إلى أن بلغ الباب الحديد وافتتح حصونا ووائن وافتتح فيها قتيبة عدة مدائن بما وراء النهر وأوطأ الكفار ذلا وخوفا وحمل إليه طرخون القطيعة وفيها وقيل في سنة ثمان وثمانين توفي السائب بن يزيد الكندي ابن أخت النمر قال حج بي أبي مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وأنا ابن سبع سنين ورأيت خاتم النبوة بين كفيه وفيها مات أبو العباس سهل بن سعد الساعدي الأنصاري وقد قارب المائة وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة

سنة اثنتين وتسعين

فيها افتتح إقليم الأندلس علي يد طارق مولى موسى بن نصير وتمم موسى فتحه في سنة ثلاث وفيها توفي ملك بن أوس بن الحدثان النصري المدني وكان أدرك الجاهلية

ورأى أبا بكر

وفيها قتل الحجاج إبراهيم بن يزيد التيمي الكوفي العابد المشهور ولم يبلغ أربعين سنة روى عن عمرو بن ميمون الاودي وجماعة

وطويس المغني مولى أروى بنت كرز أم عثمان بن عفان وكان اسمه طاووسا فلما تخنت سمي طويسا وكان مجودا في المغنى وإياه عنى الشاعر في مدح معبد

( تغنى طويس والشريحي بعده \*\* وما قصبات السبق إلا لمعبد )

وضرب المثل بشؤمه وقيل لأنه ولد يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم وفطم يوم مات الصديق وختن يوم قتل عمر وقبل بلغ الحلم في ذلك اليوم وتزوج يوم قتل عثمان وقيل ولد له ولد يوم قتل علي وقيل يوم مات الحسن بن علي رضي الله عنهم وهذا من عجائب الاتفاقات وكان مفرطا في طوله مضطربا في خلقه أحول العين انتقل عن المدينة إلى السويداء على مرحلتين منها في طريق الشام وتوفي هناك

سنة ثلاث وتسعين

فيها افتتح قتيبة بن مسلم عدة فوح وهزم الترك ونازل سمرقند في جيش عظيم ونصب الجانيق عليها فجاءت نجدة الترك فاكمن لهم كميناً فالتقوا في نصف الليل فاقتتلوا قتالا عظيماً ولم يفلت من الترك إلا اليسير وافتتحها صلحا وبنى بها الجامع والمنبر وقيل صالحهم على مائة ألف فارس وعلى بيوت النار وعلى حلية الأصنام فسلبت ثم وضعت الأصنام بين يديه فكانت كالقصر العظيم فأحرقها ثم جمعوا ما بقي منها من مسامير الذهب والفضة فكانت خمسين ألف مثقال واستعمل على البلد ابنه عبد الله ورد إلى مرو

وفيها كانت الفتح بأرض المغرب والأندلس وأرض الروم وأرض الهند ولم يفتح المسلمون منذ خلافة عثمان مثل هذه الفتوح التي جرت بعد التسعين شرقا وغربا فله الحمد والمنة

وفيها توفي من سادات الصحابة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو حمزة أنس بن

مالك الأنصاري النجاري وقيل توفي سنة تسعين أو إحدى أو اثنتين وتسعين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وله عشر سنين فخدمه ودعا له بكثرة المال والولد والبركة فيهما وفيما أوتي فدفن لصلبه إلى مقدم الحجاج البصرة مائة وعشرين وكان لخله يشمر في العام مرتين

وبلال بن أبي الدرداء روى عن أبيه وولى إمرة دمشق

وأبو الشعثاء جابر بن زيد الذي قال فيه ابن عباس لو أن أهل البصرة نزلوا على قول أبي الشعثاء لأوسعهم علما عما في كتاب الله عز وجل

وأبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة القرشي المخزومي الشاعر المشهور قيل لم يكن في قريش أشعر منه وهو كثير الجون والتغزل بالثريا ابنة علي بن عبد الله بن الحرث بن أمية بن عبد شمس الأموية التي جدتها قتيلة بالتصغير

ابنة النضر بن الحارث المنشدة في قتل أبيها يوم بدر الأبيات وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سمعت شعرها قبل أن أقتله لما قتلته واستدل بهذا القول الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له أن يجتهد في الأحكام وكانت الثريا موصوفة بارعة الجمال وتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف ونقلها إلى مصر وفيهما يقول عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة

( أيها المنكح الثريا سهيلاً\*\* عمرك الله كيف يلتقيان )

( هي شامية إذا ما استقلت\*\* وسهيل إذا استقل يمانى )

وهو القائل

( إن من أكبر الكبائر عندي\*\* قتل بيضاء خودة عطبول )

( كتب القتل والقتال علينا\*\* وعلى الغايات جر الذبول )

ولد عمر هذا في ليلة قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك ليلة الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وكان الحسن البصري يقول فيها أي حين رفع وأي باطل وضع يعني مقتل عمر ووضع عمر وكان جده أبو ربيعة يلقب بذي الرحمن وأبوه عبد الله أخو أبي جهل بن هشام لأنه توفي في سفينة

غرقاً وعمره سبعون سنة أو ثمانون

وفيهما على الصحيح وقيل سنة تسعين توفي أبو العالية رفيع بن مهران الرباعي مولاهم البصري المقرئ المفسر دخل على أبي بكر وقرأ القرآن على أبي وكان ابن عباس يرفعه على السرير وقريش أسفل وقال أبو بكر بن أبي داود ليس بعد الصحابة أحد أعلم بالقرآن من أبي العالية وبعده سعيد بن جبير قال ابن قتيبة حج أبو العالية ستين حجة وقال الأصمعي كان أبو العالية ومكحول جميلين يعني مكحول الأزدي وكان مزاحاً قال مسلم بن إبراهيم سألت أبا العالية عن قتل الذر فجمع منهن شيئاً كثيراً وقال مساكين ما أكيسهن ثم قتلهن وضحك وفيها توفي السيد الجليل زرارة بن أوفى العامري أبو حاجب قاضي البصرة قرئ في صلاة الصبح { فإذا قرئ في الناقر فذلك يومئذ يوم عسير } فخر ميتا

وفيهما عبد الرحمن بن يزيد بن جارية الأنصاري المدني ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن الصحابة وولى قضاء المدينة وعن الأعرج قال ما رأيت بعد الصحابة أفضل منه

سنة أربع وتسعين

فيها غزا قتيبة بن مسلم فرغانة فافتتحها بعد قتال عظيم وبعث جيشاً فافتحوا الشاش

وفيهما افتتح مسلمة سدره من أرض الروم

وتوفي الإمام السيد الجليل أبو محمد سعيد بن المسيب الخزومي المدني أحد أعلام الدنيا سيد التابعين وقال ابن عمر لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه لسره وقال مكحول وقتادة والزهري وغيرهم ما رأينا أعلم من ابن المسيب قال علي بن المديني لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه وهو عندي أجل التابعين وقال أحمد العجلي كان لا يأخذ العطاء وله أربعمائة دينار يتجر بها في الزيت وقال مسعر عن سعد ابن إبراهيم قال سمعت سعيد بن المسيب

يقول ما أحد أعلم بقضاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر مني سمع من الصحابة وجل روايته عن أبي

هريرة وكان تزوج ابنته قال قتادة ما جمعت علم الحسن إلى علم أحد إلا وجدت له عليه فضلا غير أنه كان إذا أشكل عليه شيء كتب إلى ابن المسيب يسأله وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم لما مات العبادلة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص صار الفقه في جميع البلدان إلى الموالي فقيه مكة عطاء وفقهه اليمن طاووس وفقهه اليمامة يحيى بن أبي كثير وفقهه البصرة الحسن البصري وفقهه الكوفة إبراهيم النخعي وفقهه الشام مكحول وفقهه خراسان عطاء الخراساني إلا للمدينة فإن الله تعالى حرسها بقرشي فقيه غير مدافع سعيد بن المسيب وهو من فقهاء المدينة جمع بين الحديث والتفسير والفقه والورع والعبادة وعنه قال حججت أربعين حجة وما فاتني التكبير الأولى منذ خمسين سنة وما نظرت إلى قفا رجل في الصلاة وعطل المسجد النبوي أيام الحرة ولم يبق فيه غيره وكان لا يعرف أوقات الصلاة إلا بمهمة يسمعها داخل الحجر المقدسة وخطب ابنته بعض ملوك بني أمية فزوجها فقيرا من الطلبة وسيرها إلى بيته ثم زارها عبد ذلك ووصلها بشيء من عنده وكانت ابنة أبي هريرة تحتها وكان جابر بن الأسود على المدينة دعاه إلى بيعة ابن الزبير فأبي فضربه سوطا وضربه أيضا هشام بن إسماعيل ستين ستين سوطا وطاف في المدينة في تبان من شعر وذلك انه دعاه إلى البيعة لسليمان والوليد بالعهد فلم يفعل وكان مولده لستين مضتا من خلافة عمر ووفاته بالمدينة وولد لسعيد محمد وكان نسابة فنفي قوما من المخزومين فرجع ذلك إلى الوالي فجلبه الحد وكان لسعيد غيره من الولد وبرد مولاه قال له يا برد إياك أن تكذب على كما يكذب عكرمة على ابن عباس وقال كل حديث حدثكموه برد ليس مع غيره ما تنكرونه فهو كذب وبالجملة فمناقبه وما آثره تفوت الحصر وقد صنف فيها وفيها أيضا توفي أحد فقهاء المدينة السبعة أبو محمد عروة ابن الزبير بن العوام الأسدي المدني الفقيه الحافظ جمع العلم والسيادة

والعبادة ولد في سنة تسع وعشرين وحفظ عن والده وكان يصوم الدهر ومات صائما واشتهر أنه قطعت رجله وهو في الصلاة لا كلة وقعت فيها ولم يتحرك حتى لم يشعر الوليد بن عبد الملك بذلك وهو عنده حتى كويت فوجد رائحة الكي قال الزهري رأيتته بجرا لا تكدره الدلاء ودخل على عبد الملك بعد قتل أخيه وسأله سيف الزبير فأخرجوا له السيف فأخذ منها سيفا مفللا فعرفه وبثره أعذب بثر في المدينة اليوم توفي في قرية له دون الفرع بضم الفاء وتسكين الراء من ناحية الربذة على أربع ليال من المدينة ذات نخل ومياه وهو شقيق عبد الله أمهما أسماء بنت أبي بكر بخلاف مصعب فإن أمه أخرى وكان بعد الملك بن مروان يقول من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلي نظر إلى عروة بن الزبير وسبب ذلك أنهم اجتمعوا في المسجد الحرام وتمنوا وكان منية عروة الزهد في الدنيا والفوز بالجنة فلما نال كل امرئ منهم أمنيته كان في ذلك دليل على نيل منية عروة وقد نظم بعض الفضلاء فقهاء المدينة السبع فقال

( ألا كل من لا يقتدي بأئمة \*\* فقسمنته ضيزي عن الحق خارجه )

( خذهم عبيد الله عروة قاسم \*\* سعيد سليمان أبو بكر خارجة )

وفيها مات أيضا أحد الفقهاء السبعة أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث ابن هشام بن المغيرة المخزومي الملقب براهب قریش لعبادته وفضله استصغر يوم الجمل فرد هو وعروة وكان مكفوفاً وأبوه الحرث من الصحابة وهو أخو

أبي جهل لأمه وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء لأنها مات فيها جماعة منهم وإنما قيل الفقهاء السبعة لأنهم كانوا بالمدينة في عصر واحد ينشر عنهم العلم والفتيا وكان في عصرهم جماعة من فقهاء التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر وغيره فلم يكن لهم مثل ما لهم وفيها زين العابدين علي بن الحسين الهاشمي وولد سنة ثمان وثلاثين بالكوفة أو سنة سبع سمي زين العابدين لفرط عبادته وكان ورده في

اليوم واللييلة ألف ركعة إلى أن مات وكان يوم استشهد والده مريضا فلم يتعرضا له وكان عبد الملك يحترمه ويجله وأمه سلامة وقيل غزالة بنت يزيد جرد ملك فارس سميت ثالثة ثلاث من بناته في خلافة عمر أمر عمر بيعهن فأشار علي بتقويمهن وأخذهن من اختارهن فأخذهن علي فدفع واحدة لعبد الله بن عمر وأخرى لولده الحسين وأخرى ل محمد بن أبي بكر الصديق فولدت سالما وزين العابدين والقاسم بن محمد فهم بنو خالة وكان أهل المدينة يكرهون السراري حتى نشأ فيهم هؤلاء الثلاثة وفاقوا فقهاء المدينة ورعا فرغبت الناس في السراري ومن بر زين العابدين لأمه أنه كان لا يأكل معها في صحفة ويقول أخشى أن تسبق يدي إلى ما سبقت عينها إليه ومن وقوله أن الله عبادا عبده ربه فتلك عبادة العبيد وآخرين عبده رغبة فتلك عبادة التجار وآخرين عبده شكرا فتلك عبادة الأحرار وتكلم فيه رجل وافترى عليه فقال له إن كنت كما قلت فاستغفر الله وإن لم أكن كما قلت فالله يغفر لك فقبل رأسه وقال جعلت فداك لست كما قلت فاغفر قال غفر الله لك فقال له الرجل الله أعلم حيث يجعل رسالاته وقصته مع هشام والفرزدق ومدح الفرزدق له مشهورة نذكر شيئا منها عند ذكر الفرزدق إن شاء الله تعالى قال الزهري ما رأيت أحدا أفقه من زين العابدين لكنه قليل الحديث وقال أبو حازم الأعرج ما رأيت هاشميا أفضل منه وعن سعيد بن المسيب قال ما رأيت أورع منه وقال مالك بلغني أن علي بن الحسين كان يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة إلى أن مات وكان يسمى زين العابدين لعبادته وفيها وقيل سنة أربع ومائة أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني أحد الأئمة الكبار قال الزهري أربعة وجلتكم بحورا عروة وابن المسيب وأبو سلمة وعبيد الله

وفيها تميم بن طرفة الطائي الكوفي ثقة له عدة أحاديث

سنة خمس وتسعين

فيها أراح الله العباد والبلاد بموت الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي الطائفي في ليلة مباركة على الأمة ليلة سبع وعشرين من رمضان وله ثلاث وقيل أربع أو خمس وخمسون سنة أو دونها وكان شجاعا مقداما مهيبا متفوها فصيحاً سفاكاً ولى الحجاز سنتين ثم العراق وخراسان عشرين سنة وأقره الوليد على عمله بعد أبيه وقيل لابن سيرين رأيت حمامة بيضاء حسنة على سرادقات المسجد فجاء صقر فاحتطفها فقال ابن سيرين إن صدقت رؤياك تزوج الحجاج ابنة جعفر الطيار فلما تزوجها قيل لابن سيرين من أين أخذت ذلك فقال الحمامة امرأة وبياضها حسنها والسرادقات شرفها فلم أر بالبلدية أنقى حسنا ولا أشرف من ابنة جعفر والصقر سلطان غشوم فلم أر أغشم من الحجاج وقال ابن قتيبة في المعارف يكنى الحجاج أبا محمد وكان أخفض دقيق الصوت وأول ولاية وليها تبالة فلما

رأها احتقرها وانصرف فقيل في المثل أحقر من تبالة على الحجاج وولى شرط أبان بن مروان في بعض ولايات أبان فلما خرج ابن الزبير وقوتل زمانا قال الحجاج لعبد الملك أي رأيت في المنام كأني أسلخ عبد الله بن الزبير فوجهني إليه فوجهه في ألف رجل وأمره أن ينزل الطائف حتى يأتيه أمره ففعل ثم كتب إليه بقتاله وأمدّه فحاصره حتى قتله ثم أخرجه فصلبه وذلك في سنة ثلاث وسبعون فولاه عبد الملك الحجاز ثلاث سنين فكان يصلي بالموسم كل سنة ثم ولاه العراق وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فولياها عشرين سنة وأصلحها وذلك أهلها وحدثني أبو اليمان عن جرير بن عثمان عن عبد الرحمن بن ميسرة عن أبي عذبة الحضرمي قال قدمت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه رابع أربعه من أهل الشام ونحن حجاج فبينما نحن عنده إذ أتاه خبر من العراق بأنهم قد حصبوا أمامهم فخرج إلى الصلاة ثم قال من ههنا من أهل الشام فقمتم أنا وأصحابي فقال يا أهل الشام تجهزوا لأهل

العراق فإن الشيطان قد باض فيهم وقرج ثم قال اللهم قد لبسوا على فلبس عليهم الله عجل لهم بالعلام الثقفي الذي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم انتهى وأم الحجاج الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي ولدت الحجاج مشوها لا دبر له فنقب عند دبره وأبى أن يقبل ثدي أمه وغيرها فيقال أن الشيطان تصور لهم في صورة الحرث بن كلدة وكان تزوج الفارعة قبل أبي الحجاج وكان حكيم العرب فقال له القوه دم جدي يومين واليوم الثالث العقوه دم تيس أسود ثم دم ثعبان ساخ أسود والملوا به وجهه وأخبرهم أنه يقبل التدي في اليوم الرابع فلذلك كان لا يصبر عن سفك الدماء ويخبر أنه أكبر لذاته وله مقححات عظامم وأخبار مهولة وكان معلما قال ابن قتيبة كان يعلم بالطائف واسمه كليب وأبوه أيضا يوسف كان معلما وقال ملك ابن أبي يزيد في الحجاج

(فماذا عسى الحجاج يبلغ جهده \*\* إذا نحن جاوزنا حفير زياد )

(فلولا بنو مروان كان ابن يوسف \*\* كما كان عبدا من عبيد أياد )

( زمان هو العبد المقر بذله \*\* يراوح غلمان القرى ويغادى )

وقال آخر

( أينسى كليب زمان الهزال \*\* وتعليمه سورة الكوثر )

( رغيغ له فلكه ما يرى \*\* وآخر كالقمر الأزهر )

يريد أن خبز المعلمين مختلف ولما حضرته الوفاة قالوا للمنجم هل ترى ملكا يموت قال بلى ولست به رأى ملكا

يموت يسمى كليبيا قال أنا والله كليب كانت أمي سميتي انتهى وتمثل حينئذ بقول عبيد بن سفيان العكلي

( يا رب قد حلف الأعداء واجتهدوا \*\* أيمانهم انني من ساكني النار )

(أجلفون على عمياء ويجهم \*\* ما علمهم بعظيم العفو غفار )

وكان موته بالأكلة في بطنه سوغه الطبيب لحما في خيط فخرج مملوءا دودا

وسلط أيضا عليه البرد فكان يوقد النار تحته وتأجج حتى تحرق ثيابه وهو لا يحس بها فشكا إلى الحسن البصري فقال

ألم أكن نهيئتك أن تتعرض للصالحين فلما أخبر الحسن بموته سجد شكرا وقال اللهم كما أمته فأمت سنته وكان قد

رأى أن عينيه قلعتا وكان تحته هند بنت المهلب وهند بنت أسماء بن خارجة فطلقها ليتأول رؤياه بهما فمات ابنه

محمد وجاءه نعي أخيه محمد من اليمن فقال هذا والله تأويل رؤياي محمد ومحمد في يوم واحد أنا الله وأنا إليه

راجعون ثم قال من يقول شعرا فيسليني فقال الفرزدق

( أن الرزية لا رزية بعدها \*\* فقدان مثل محمد ومحمد )

( ملكان قد خلت المنابر منها \*\* أخذ الحمام عليهما بالمرصد )

قيل قتل مائة ألف وعشرين ألفاً ووجد في سجونته بعد موته ثلاثة وثلاثون ألفاً لم يجب على أحد منهم قطع ولا صلب ويقال إن زياد ابن أبيه أراد يتشبه بعمر في ضبطه وسياسته فتجاوز الحد ولم يصب وأراد الحجاج أن يتشبه بزياد فدمر وأهلك

وفي شعبان من السنة المذكورة قتل الحجاج قاتله الله سعيد بن جبير الوالي مولاهم الكوفي المقرئ المفسر الفقيه احدث أحد الأعلام وله نحو من خمسين سنة أكثر من روايته عن ابن عباس وحدث في حياته بأذنه وكان لا يكتب الفتاوي مع ابن عباس فلما عمي ابن عباس كتب وروى أنه قرأ القرآن في ركعة في البيت الحرام وكان يؤم الناس في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة ابن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وأخرى بقراءة غيرهما وهكذا أبداً وقيل كان أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن جبير وبالحد وعطاء وبالخلال والحرام طاووس وبالفسير مجاهد وأجمعهم لذلك سعيد بن جبير وقتله الحجاج وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه وقال الحسن يوم قتله اللهم أعن على فاسق تقيف والله لو أن أهل الأرض اشتركوا في قتله لكبهم الله في النار قال أبو اليقظان هو أي سعيد

مولي لبني والبة من بني أسد ويكنى أبا عبد الله وكان أسود وكتب لعبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لأبي بردة وهو على القضاء وبيت المال وكان سعيد مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانغزم أصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة وكان واليها يومئذ خالد بن عبيد الله القسري فأخذه وبعث به إلى الحجاج مع إسماعيل ابن أوسط البجلي فقال له الحجاج يا شقي بن كسير أما قدمت الكوفة وليس يؤم بها الأعرابي فجعلتك إماماً فقال بلى قال أما ولتلك القضاء فضح أهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضاء إلا عربي فاستقضيت أبا بردة وكان ابن أبي موسى الأشعري وأمرته أن لا يقطع أمراً دونك قال بلى قال أما جعلتك من سمري وكلهم رؤوس العرب قال بلى قال أما أعطيتك مائة ألف درهم تفرقها على أهل الحاجة في أول ما رأيتك ثم لم أسألك عن شيء منها قال بلى قال فما أخرجك علي قال بيعة كانت في عنقي لابن الأشعث فغضب الحجاج ثم قال أما كانت بيعة أمير المؤمنين عبد الملك في عنقك من قبل والله لأقتلنك وقال أبو بكر الهذلي لما دخل سعيد بن جبير على الحجاج قام بين يديه فقال له أعوذ منك بما استعازت به مريم بنت عمران حيث قالت أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا فقال له الحجاج ما اسمك قال سعيد بن جبير قال شقي بن كسير قال أمي أعلم باسمي قال شقيت وشقيت أمك قال الغيب يعلمه غيرك قال لأوردنك حياض الموت قال أصابت إذا أمي قال فما تقول في محمد صلى الله عليه وسلم قال نبي ختم الله تعالى به الرسل وصدق به الوحي وأنقذ به من الهلكة إمام هدى ونبي رحمة قال فما تقول في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل إنما استحفظت أمر ديني قال فأيهم أحب إليك قال أحسنهم خلقاً وأرضاهم خالقه وأشدهم فرقا قال فما تقول في علي وعثمان أفي الجنة هما أو في النار قال لو دخلتهما فرأيت أهلهما إذا لأخبرتكم فما سؤالك عن أمر غيب عنك قال فما تقول في عبد الملك بن مروان قال مالك تسألني عن امرئ أنت واحدة من ذنوبه قال

فمالك لم تضحك قط قال لم أر ما يضحك كيف يضحك من خلق من تراب وإلى التراب يعود قال فإني أضحك من اللهو قال ليست القلوب سواء قال فهل رأيت من اللهو شيئاً ودعى بالنبي والعود فلما نفخ بالناي بكى قال ما يبكيك قال ذكرني يوم ينفخ في الصور فأما هذا العود فمن نبات الأرض وعسى أن يكون قد قطع من غير حقه

وأما هذه المغاش والأوتار فإنها سيبعثها الله معك يوم القيامة قال إني قاتلك قال إن الله عز وجل قد وقت لي وقتا أنا بالغه فإن يكن أجلي قد حضر فهو أمر قد فرغ منه ولا محيص ساعة وإن تكن العافية فالله تعالى أولى بما قال اذهبوا به فاقتلوه قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له استحفظكها يا حجاج حتى ألقاك يوم القيامة فلما تولوا به ليقتلوه ضحك قال له الحجاج ما أضحكك قال عجبت من جرأتك على الله وحلم الله جل وعلا عنك ثم استقبل القبلة فقال وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين قال افتلوه عن القبلة قال فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم قال اضربوا الأرض به قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى قال اضربوا عنقه قال اللهم لا تحل له دمي ولا تمهله من بعدي فلما قتله لم يزل دمه يجري حتى علا وفاض حتى دخل تحت سرير الحجاج فلما رأى ذلك هاله وأفرعه فبعث إلى صادق المتطيب فسأله عن ذلك قال لأنك قتلته ولم يهله ففاض دمه ولم يجمد في جسده ولم يخلق الله عز وجل شيئا أكثر دما من الإنسان فلم يزل به ذلك الفزع حتى منع النوم وجعل يقول مالي ولك يا سعيد بن جببر وكان في جملة مرضه كلما نام رآه آخذا بمجامع ثوبه يقول يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا ويقول مالي ولا بن جببر وقتل ابن جببر وله تسع وأربعون سنة وقبره بواسط يتبرك به

وفيها توفي مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري البصري الفقيه العابد الحجاب الدعوة روى عن علي وعمار

وحמיד بن عبد الرحمن بن عوف الزهري سمع من خاله عثمان وهو صغير وكان عالما فاضلا مشهورا والإمام الجليل فقيه العراق بالاتفاق أبو عمران إبراهيم بن يزيد النخعي أخذ عن مسروق والأسود وعلقمة ورأى عائشة وهو صغير والنخعي من مذبح وقد عدده ابن قتيبة في المعارف من الشيعة وقال عنه وكان مزاجا قليل له إن سعيد بن جببر يقول كذا قال قل له يسلك وادي الترك وقيل لسعيد إنه يقول كذا قال قل له يقعد في ماء بارد ومات وهو ابن ست وأربعين سنة وقال ابن عون كنت في جنازة إبراهيم فما كان فيها إلا سبعة أنفس وصلّى عليه عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد وهو ابن خاله انتهى ملخصا وفيها أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري

سنة ست وتسعين

فيها توفي عبد الله بن بسر المازني بجمص كذا ورخه عبد الصمد بن سعيد وقد مر وفيها قلع الله تعالى قرّة بن شريك القيسي أمير مصر وكان عسوقا ظلما قيل كان إذا انصرف الصناع من بناء جامع مصر دخله فدعا بالخمير والملاهي ويقول لنا الليل ولهم النهار قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الوليد بالشام وقرّة بمصر والحجاج بالعراق وعثمان بن حيان بالحجاز امتلأت الأرض والله جورا وفيها في جمادى الآخرة توفي الخليفة أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان الخليفة وكان ذميما سائل الأنف يتبختر في مشية وأدبه ناقص حتى قيل أنه قرأ في الخطبة يا ليتها كانت القاضية بضم تاء ليت ودخل عليه أعرابي فقال من خنتك قال المزين فقال إنما يريد أمير المؤمنين من خنتك قال نعم فلان لكنه كان مع جوره كثير التلاوة

للقرآن يختم في ثلاث وفي رمضان سبع عشرة ختمه وطاب حاله في دنياه ورزق سعادة عظيمة مع جانب من الدين  
فبنى جامع دمشق

وافتح الهند والترك والأندلس وتصدق كثيرا وروى أنه قال لولا ذكر الله آل لوط في القرآن ما ظننت أحدا يفعله  
وفي أواخرها قتل قتيبة بن مسلم بخراسان وقد وليها عشرين سنة قال خليفة خلع سليمان بن عبد الملك فقتلوه  
وكان بطلا شجاعا هزم الكفار غير مرة وافتتح عدة مدائن

### سنة سبع وتسعين

فيها توفي سعيد بن مرجانة صاحب أبي هريرة رضي الله عنه  
وقاضي المدينة طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري أحد الطلحات الموصوفين بالجد روى عن عثمان وغيره  
وفيها أو في سنة ثمان توفي قيس بن أبي حازم الأحمسي البجلي الكوفي وقد جاوز المائة سمع أبا بكر وطائفة من  
البدريين وكان أحد علماء المدينة بالكوفة  
وفيها أو في سنة ست محمود بن لبيد الأنصاري الأشهلي قال البخاري له صحبة وذكره مسلم وغيره في التابعين وله  
عدة أحاديث قال بعض المحدثين حكمها الإرسال  
وفيها حج بالناس خليفتهم سليمان بن عبد الملك بن مروان فتوفي معه بوادي القرى أبو عبد الرحمن موسى بن نصير  
الأعرج الأمير الذي افتتح الأندلس وأكثر المغرب ولم يهزم له جيش قط وكان من رجال العالم حزما ورأيا وهمة  
ونبلا وشجاعة وإقداما وكان والده نصير على جيوش معاوية وكان الوليد بن عبد الملك أرسل إلى عمه وعامله على  
مصر عبد الله بن مروان أن أرسل موسى ابن نصير إلى أفريقية ففعل فقدمها معه جماعة من الجند وخرج عليها  
خارجة من البربر فوجه إليهم ولده عبد الله فسبى منهم مالم يسمع بمثله بلغ الخمس ستين ألف رأس وفي بعضها مائة  
وستين ألفا ووقع قحط شديد فخرج بالناس مستسقيا

بشروط الاستسقاء وخطب الناس فقال له قائل ألا تدعو لأمر المؤمنين الوليد فقال هذا مقام لا يذكر فيه غير الله  
فسقوا وانتهت فتوجه إلى السوس الأدنى ونزل بقية البربر بالطاعة وولى عليهم واليا وولى على طنجة وأعمالها مولاة  
طارق ابن زياد البربري ومهد البلاد ولم يبق منازع من البربر ولا من الروم وترك خلقا كثيرا من العرب يعلمون  
الناس القرآن وفرائض الإسلام ولما تفررت القواعد كتب إلى طارق بطنجة يأمره بغزو بلاد الأندلس فركب البحر  
من سبتة إلى الجزيرة الخضراء وصعد على جبل يعرف اليوم بجبل طارق ورأى النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء  
الأربعة رضي الله عنهم يشرونه بالفتح وهم يمشون على الماء وأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالوفاء بالعهد  
والرفق بالمسلمين فجاءه ملك طليطلة في سبعين ألفا ومعه العجل تحمل الأموال والمتاع فأمر طارق جيش المسلمين  
بالتبات والصبر والصدق والعدو أمامهم وكان النصر للمسلمين وافتتحوا إلى ساحل البحر المحيط والله الحمد

### سنة ثمان وتسعين

فيها غزا المسلمون قسطنطينية وعليهم مسلمة بن عبد الملك وافتح يزيد بن المهلب بن أبي صفرة جرجان وفيها توفي أبو عمرو الشيباني الكوفي واسمه سعد بن إياس عن مائة وعشرين سنة وكان يقرأ الناس بمسجد الكوفة وروى عن علي وابن مسعود وفيها أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية الهاشمي المدني وهو الذي أوصى إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وصرف الشيعة إليه ودفع إليه كتبها وأسر إليها أشياء وفيها أو في التي بعدها توفي أبو عبد الرحمن الأسود بن يزيد النخعي الكوفي الفقيه العابد أدرك عمر وسمع من عائشة

وفيها على الصحيح توفي عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الضرير أحد الفقهاء السبعة ومؤدب عمر بن عبد العزيز قال ابن الجوزي في كتاب ذم الهوى قلمت امرأة من هذيل المدينة فخطبها الناس وكادت تذهب بعقول أكثرهم لفرط جمالها فقال فيها عبيد الله بن عبد الله بن عتبة (أحكك حبا لو علمت ببعضه \*\* لجدت ولم يصعب عليك شديد) (أحكك حبا لا يحبك مثله \*\* قريب ولا في العاشقين بعيد) (وحبيك يا أم الصبي مدلهي \*\* شهيدي أبو بكر فذاك شهيد) (ويعلم وجدى قاسم بن محمد \*\* وعروة ما ألقى بكم وسعيد) (ويعلم ما عندي سليمان علمه \*\* وخارجة بيدي بنا ويعيد) (متى تسألني عما أقول فتخبري \*\* فله عندي طارف وتليد)

فقال سعيد بن المسيب فقد أمنت أن تسألنا ولو سألتنا ما طمعت أن نشهد لك بزور وهؤلاء الذين استشهد بهم وهو معهم فقهاء المدينة السبعة أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وعروة ابن الزبير وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وخارجة بن زيد بن ثابت وعبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود صاحب الترجمة

وفيها كريب مولى ابن عباس وكان كثير العلم كترا له كبير السن والقدر قال موسى بن عقبة وضع كريب عندنا عدل بغير من كتب ابن عباس

وفيها الفقيه القاضة عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية نشأت في حجر عائشة فأكثر الرواية عنها وهي العدل الضابطة لما يؤخذ عنها

سنة تسع وتسعين

فيها على خلاف توفي أبو الأسود ظالم بن عمرو الدؤلي قال ابن قتيبة هو ظالم بن عمرو بن جندل سفيان بن كنانة وأمه من بني عبد الدار بن قصي وكان عاقلا حازما بخيلا وهو أول من وضع العربية وكان شاعرا مجيدا وشهد صفين

مع علي بن أبي طالب وولى البصرة لابن عباس وفلج بالبصرة ومات بها وقد أسن فولد عطاء وأبا حرب وكان عطاء ويحيى بن يعمر العدواني يعجبا العربية بعد أبي الأسود ولا عقب لعطاء وأما حرب بن أبي الأسود فكان عقلا شاعرا وولاه الحجاج جوخي فلم يزل عليها حتى مات الحجاج وقد روى الحديث عن أبي حرب وهو القاتل لولده لا تجاودوا الله فإنه أجود وأجود منكم ولو شاء أن يوسع على الناس كلهم حتى لا يكون محتاج لفعل وسمع رجلا يقول من يعشى الجائع فعشاه ثم ذهب السائل ليخرج فقال هيهات على أن لا تؤذي المسلمين الليلة ووضع رجله في الأدهم انتهى وقال ابن الأهدل هو ظالم بن عمرو الديلي ويقال الدؤلي نسبة إلى الدليل من كنانة وفتح بعضهم في النسبة لئلا تتوالى الكسرات كما قالوا في النسبة إلى النمر نمري وهي قاعدة مطوقة وكان من خواص علي وشهد معه صفين وكان من كمل الرجال وهو أول من وضع النحو حكى ولده أبو حرب قال أول ما وضع والذي باب العجب وقيل له من أين لك النحو قال تلقت حدوده من علي رضي الله عنه انتهى وباع دارا له بالبصرة فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري وكان جار سوء ودخل على بعض الولاة وعليه جبة رثة فقال يا أبا الأسود أما تمل هذه الجبة فقال رب مملوك لا يستطيع فراقه فأمر له بمائة ثوب فقال

( كساني ولم أستكسه فحمدته \*\* أخ لك يعطيك الجزيل وناصر )  
( وإن أحق الناس إن كنت شاكرا \*\* بشكرك من يعطيك والعرض وافر )  
ومن شعره أيضا

( وما طلب المعيشة بالتمنى \*\* ولكن ألق دلوك في الدلاء )

( تجيء بمثلها طورا وطورا \*\* تجيء بحمأة وقليل ماء )

وكان موسرا مبجلا وعوتب في البخل فقال لو أطعنا الفقراء في مالنا أصبحنا مثلهم وروى أنه عشى ساتلا لحوحا وقيده فقيل له في ذلك فقال لئلا يؤذي المسلمين الليلة وقيل له عند الموت أبشر بالمغفرة فقال وأين الحياء مما كانت منه

المغفرة وتوفي عن خمس وثمانين سنة

وفيها توفي محمود بن الربيع الأنصاري الخزرجي المدني الذي عقل حجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه من بئر في دارهم وله أربع سنين وفيها نافع بن جبير بن مطعم النوفلي المدني وكان هو وأخوه محمد من علماء قريش وأشرفهم توفي قريبا من أخيه محمد بن جبير

وفيها توفي عبد الله بن محير الجمحي المكي نزير بيت المقدس وكان عابد الشام في زمانه قال رجاء بن حيوة أن تفخر علينا أهل المدينة بعبادهم ابن عمر فإننا نفخر عليهم بعبادنا ابن محيريز وإن كنت لأعد بقاءه أمانا لأهل الأرض وفي عاشر صفر مات الخليفة أبو أيوب سليمان بن عبد الملك الأموي وله خمس وأربعون سنة وكانت خلافته أقل من ثلاث سنين وكان فصيحا فهما محبا للعدل والغزو ذا همة عالية جهز الجيوش لحصار القسطنطينية وقرب ابن عمه عمر بن عبد العزيز وجعله وزيره ومشيريه وعهد إليه بالخلافة وكان أبيض مليح الوجه يضرب شعره منكبيه وله محاسن قيل قال له حكيم عندي لك أن تأكل ولا تشبع وتنكح ولا تفتن ويسود شعرك ولا يبيض فقال كلهن يرغب عنهن العاقل فمع الأكل كثرة دخول المراحض وشم الروائح المنتنة وفي كثرة النكاح الشغل بالنساء وتسويد الشعر تسويد نور الله تعالى وقال في مروج الذهب لما أفضى الأمر إلى سليمان صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال الحمد لله الذي ما شاء صنع وما شاء أعطى وما شاء منع ومن شاء رفع ومن شاء

وضع أيها الناس الدنيا دار غرور وباطل وزينة وتقلب بأهلها فتضحك باكيها وتبكي ضاحكها وتخيف آمنها وتؤمن خائفها وتشرى فقيرها وتفقر مثرىها عباد الله اتخذوا كتاب الله إماما وارضوا به حكما واجعلوه لكم هاديا دليلا فإنه ناسخ ما قبله ولا ينسخه ما بعده واعلموا عباد الله أنه ينفي عنكم كيد الشيطان ومطامعه كما يجلو ضوء الصبح إذا أسفر إدبار الليل إذا عسعس ثم نزل وأذن للناس عليه وأقر

عمال من كان قبله على أعمالهم وأقر خالد بن عبد الله على مكة وكان سليمان صاحب أكل كثير يجوز المقدار كان شعبة في كل يوم من الطعام مائة رطل بالعراقي وكان ربما أتاه الطباخون بالسفايد التي فيها الدجاج المشوية وعليه الجبة الوشى المثقلة فلنهمه وحرصه على الطعام يدخل يده في كفه حتى يقبض على الدجاجة وهي حارة فيفصلها وحدث المنقري عن العتيبي عن إسحق بن إبراهيم بن الصباح بن مروان وكان مولى لبني أمية من أرض البلقاء من أعمال دمشق وكان حافظا لأخبار بني أمية قال لبس سليمان يوما في جمعة من ولايته لباسا تشبه به وتعطر ودعا بتخت فيه عمانم وبيده مرآة فلم يزل يعتم بواحد بعد أخرى حتى رضي منها واحدى فأرخى من سدولها وأخذ بيده مخرصة وعلا منبره ناظرا في عطفه وجمع حشمه وخطبته التي أرادها التي يريد يخطب بها الناس فأعجبته نفسه فقال أنا المالك الكريم الحجاب الكريم الوهاب فتمثلت له جارية وكان يتحطاها فقال لها كيف ترين أمير المؤمنين قالت أراه مني النفس وقرّة العين لولا ما قال الشاعر قال وما قال قالت قال

( أنت نعم المتاع لو كنت تبقى \*\* غير أن لا بقاء للإنسان )

( ليس أنا يرينا منك شيء \*\* علم الله غير أنك فإن )

فدمعت عيناه وخرج على الناس باكيا فلما فرغ من خطبته وصلاته دعا بالجارية فقال لها ما دعاك إلى ما قلت لأمر المؤمنين فقالت والله ما رأيت أمير المؤمنين اليوم ولا دخلت عليه فأكبر ذلك ودعا بقيمة جوارية فصدقتها في قولها فراغ ذلك سليمان ولم ينتفع بنفسه ولم يمكث بعد ذلك إلا مدة حتى توفي وكان يقول قد أكلنا الطيب ولبسنا اللين وركبنا الفاره ولم تبق لي لذة إلا صديق أطرح معه فيما بيني وبينه مؤونة التحفظ ووقف سليمان على قبر ولده أيوب وبه كان يكنى فقال اللهم أني أرجوك له وأخافك عليه فحقق رجائي وآمن خوفا وبالجملة فإنه كان من أحسن بني أمية حالا ولو لم يكن له إلا ما عمر في مسجد دمشق وعهده

بالخلافه لعمر بن عبد العزيز لكفي فرحة الله تعالى وتجاوز عنه

سنة مائة

فيها توفي أبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري اللوسي المدني ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن عمر وجماعة وكان من علماء المدينة وفيها وقيل في سنة عشر ومائة توفي أبو الطفيل عامر بن وائلة بن الأسقع الكناني الليثي بمكة وهو آخر من مات ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا روى أنه ولد عام أحد وأدرك من النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين وكان عاقلا حاضر الجواب يفضل عليا ويثني على الشيخين ويترحم على عثمان والعجب أن ابن قتيبة عده من غالبية الشيعة ومن يؤمن بالرجعة وكان يقول الشعر ومن قوله

( أتدعوني شيخا وقد عشت حقبة \*\* وهن من الأزواج نحوي فوارع )

( وما شاب رأسى عن سني تناهت \*\* على ولكن لشييتني الوقائع )

وقوله

( وبقيت سهما في الكنانة واحدا \*\* سيرمي به أو يكسر السهم كاسره )

وفيها بسر بن سعيد المدني الزاهد العابد المجاب الدعوة روى عن عثمان وزيد ابن ثابت وله ولاء لبني الحضرمي  
وفيها وقيل قبلها أو بعدها سالم بن أبي الجعد الكوفي من مشاهير المحدثين  
وخارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري المدني المفتي أحد الفقهاء السبعة تفقه على والده  
وفيها أبو عثمان الهندي عبد الرحمن بن مل بالبصرة وهو أحد المخضرمين أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم  
وأدى الزكاة إلى عماله صلى الله عليه وسلم ولم يره وحج في الجاهلية وعاش مائة وثلاثين سنة وصحب سلمان اثني  
عشرة سنة

وشهر بن حوشب الأشعري الشامي كان كثير الرواية حسن الحديث وقرأ القرآن على ابن عباس وكان عالما كبيرا  
وفيها حنش بن عبد الله الصنعاني صنعاء دمشق كان مع علي بالكوفة ثم ولى عشور افرريقية روى عن جماعة  
ومسلم بن يسار البصري روى عن أبي عمرو وغيره وكان من عباد البصرة وفقهائها قال ابن عوف كان لا يفضل  
عليه أحد في زمانه وقال ابن سعد كان ثقة فاضلا عابدا ورعا  
وعيسى بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي أحد أشراف قريش وعقلائها وعلماؤها روى عن أبيه وجماعة  
سنة إحدى ومائة

في رجب منها توفي الخليفة العادل أمير المؤمنين وخامس الخلفاء الراشدين أبو حفص عمر بن العزيز بن مروان  
الأموي بدير سمعان من أرض المعرة وله أربعون سنة وخلافته سنتين وستة اشهر وأيام كخليفة الصديق وكان ابيض  
جميلا نحيف الجسم حسن اللحية بجهته أثر حافر فرس شجه وهو صغير فلذا كان يقال أشج بني أمية يذكر أن في  
الوراثة أشج بني أمية تقتله خشية الله حفظ القرآن في صغره وبعثه أبوه من مصر إلى المدينة فتفقه بها حتى بلغ مرتبة  
الاجتهاد جده لأمه عاصم بن عمر بن الخطاب وذلك أن عمر خرج طائفا ذات ليلة فسمع امرأة تقول لبنية لها  
اخلطى الماء في اللبن فقالت البنية أما سمعت منادى عمر بالأمس ينهى عنه فقالت أن عمر لا يدري عنك فقالت  
البنية والله ما كنت لا طيبة علانية وأعصيه سرا فأعجب عمر عقلها فزوجها ابنه عاصما فهي جدة عمر بن عبد  
العزيز قال السيد الجليل رجاء بن حيوة استشار في سليمان بن عبد الملك فيمن يعهد إليه بالخلافة فأشرت بعمر  
فقال فكيف بني عبد الملك فقلت اكتب العهد واختمه وابع لمن فيه ففعل فلما مات كنمنا موته ثم قلت

بايعو لأمير المؤمنين ثانيا على السمع والطاعة لمن في الكتاب ففعلوا فقلت أعظم الله أجركم في أمير المؤمنين ثم  
أخرجت الكتاب فوجهوا ولم يقولوا شيئا ثم خرجوا في جنازته ركبانا وخرج عمر يمشي فلما رجعوا أرسل عمر إلى  
نسائه من أرادت منكن الدنيا فلتلحق بأهلها فإن عمر قد جاءه شغل شاغل فسمعت النوائح في بيته يومئذ وقال  
أيضا قومت ثياب عمرو هو يحطب باثني عشر درهما وكانت حلته قبل ذلك بألف درهم لا يرضاها وقال أن لي  
نفسا ذواقه تواقه كلما ذاقت شيئا تاقت إلى ما فوقه فلما ذاقت الخلافة ولم يكن شيء في الدنيا فوقها تاقت إلى ما  
عند الله في الآخرة وذلك لا ينال إلا بترك الدنيا ومن كلامه رضى الله عنه ينبغي في القاضي خمس خصال العلم بما  
يتعلق به والحلم عند الخصومة والزهد عند الطمع والإحتمال للأئمة والمشاورة لذوي العلم وعاتب مسلمة بن عبد

الملك أخته فاطمة زوجة عمر في ترك غسل ثيابه في مرض فقالت أنه لا ثوب له غيره وكان مع عدله وفضله حليما رقيق الطبع ومن أطف ما حكى عنه ما ذكره في مروج الذهب قال كان رجل من المدينة أتى العراق في طلب جارية وصفت له قارئة قوالة فسأل عنها فوجدها عند القاضي البلد فأتاه ثم سأله أن يعرضها عليه فقال يا عبد الله لقد أجدت الشقة فيطلب هذه الجارية فما رغبتك فيها لما رأى من شدة إعجابه قال أنها تغني فنجيد فقال القاضي ما علمت بهذا فألح عليه في عرضها فعرضها بحضرة مولاها القاضي فقال لها الفتى هات فتغنت

( إلى خالد حتى أنخنا بخالد \* فنع الفتي يرجى ونعم المؤمل )

ففرح القاضي بجاريته وسربها وغشية من الطرب مر عظيم حتى أقعدها على فخذه وقال هات بأبي أنت وأمي شيئا فتغنت

( أروح إلى القصاص كل عشية \* أرجى ثواب الله فيعدد الخطا )

فراذ الطرب على القاضي ولم يدر ما يصنع فأخذ نعله فعلقها في أذنه وجنى على ركبتيه وجعل يأخذ بإحدى أذنيه والنعل معلق فيها ويقول اهدوني فياني بدنة

فلما أمسكت قال للفتى يا حبيبي انصرف فقد كنا فيها راغبين قبل أن نعلم أنها تقول ونحن الآن فيها أرغب فانصرف الفتى وبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فقال قاتله الله لقد استرقه الطرب وأمر بصرفه عن عمله فلما صرف قال نسأوه طوائف لو سمعها عمر لقال اركبوني فأني مطية فبلغ ذلك عمر فأشخصه وأشخص الجارية فلما دخلا على عمر قال له أعد ما قلت قال نعم فأعاده ثم قال للجارية قولي فتغنت

( كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا \* أنيس ولم يسمر بمكة سامر )

( بلى نحن كنا أهلها فأبادنا \* صروف الليالي والجلود العواثر )

فما فرغت حتى اضطرب عمر اضطرابا بينا وأقبل يستعيدها ثلاثا وقد بليت دموعه لحيته ثم أقبل على القاضي فقال لقد قاربت في يمينك ارجع إلى عملك راشدا انتهى وبالجملة فمناقبه عديدة قد أفردت بالتصنيف ومما رثاه به جرير

( لو كنت أملك والأقدار غالبية \* تأتي رواحا وتبييتا وتبتكر )

( رددت عن عمر الخيرات مصرعه \* بدير سمعان لكن يغلب القدر )

وفيهما أوفى سنة مائة توفي ربيع بن حراش أحد علماء الكوفة وعبادها قيل أنه لم يكذب قط وشهد خطبة عمر بالحبيبية وحلف لا يضحك حتى يعلم أفي الجنة هو أم في النار وفيها مقسم مولى ابن عباس ولم يكن مولاه بل مولى عبد الله بن الحرث ابن نوفل وأضيف إلى ابن عباس لملازمته إياه ومحمد بن مروان بن الحكم الأمير ولد الخليفة مروان وكان بطلا شجاعا شديد البأس له عدة مصافات مع الروم وكان متولى الجزيرة وغيرها وفيها وقيل في سنة خمس وتسعين الحسن بن محمد بن الحنفية الهاشمي العلوي

روى أنه صنف كتابا في الأرجاء ثم ندم عليه وكان من عقلاء قومه وعلمائهم

وفيهما استعمل يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة على امرة العراقيين وأمره بمحاربة يزيد بن المهلب وكان قد خرج عليهم فحاربه حتى قتل في السنة الآتية

قال الذهبي في العبر ومن توفي بعد المائة إبراهيم بن عبد الله بن حنين المدني له عن أبي هريرة

وإبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس الهاشمي المدني له عن ابن عباس وميمونة

وعبد الله بن شقيق العجلي البصري سمع من عمر والكبار  
والقطامي الشاعر المشهور ومعاذ العدوية الفقيه العبادي بالبصرة وعراك بن ملك المدني ومورق العجلي وبشير بن  
يسار المدني الفقيه وأبو السوار العلوي البصري صاحب عمران بن حصين الفقيه  
وعبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري وابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله وحفصة بنت سيرين الفقيهه العابدة  
وعائشة بنت طلحة التيمية التي أصدقها مصعب بن الزبير مائة ألف دينار وعبد الرحمن بن أبي بكر أول من ولد  
بالبصرة ومعبد بن كعب بن مالك وذو الرمة الشاعر المشهور انتهى  
قلت وذو الرمة أحد فحول الشعراء واسمه غيلان وأحد العشاق المشهورين من العرب وصاحبه مية ابنة مقاتل بن  
طليب بن قيس بن عاصم المنقري التميمي الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه هذا سيد  
أهل الوبر وهو أول من وأد البنات غيره وأنفة وسبب فتنته بما أنه لخطها وهي خارجة من خبائها فخرق ثيابه أو  
دلوه ثم دنا يستطعم حديثها فقال أني مسافر وقد تحرقت أرادني فاصلحها لي فقالت والله إني خرقاء والخرقاء التي لا  
تحسن العمل لكرامتا على

أهلها فشيب بالخرقاء أيضا وهي مية يروى أن ذا الرمة لم ير مية قط إلا في برقع فأحب أن ينظر إلى وجهها فقال  
( جزى الله البراقع من ثياب \*\* عن الفتیان شرا ما بقينا )  
( يوارين الملاح فلا نراها \*\* ويخفين القباح فيزدهينا )

فنزعت البرقع عن وجهها فقال

( على وجه مي مسحة من ملاحه \*\* وتحت الثياب العار لو كان باديا )

فنزعت ثيابها وقامت عريانة فقال

( ألم تر أن الماء يخبث طعمه \*\* وأن كان لون الماء ابيض صافيا )

( فواضيعه الشعر الذي لج فاقضى \*\* بمي ولم أملك ضلال فؤاديا )

فقالت أتحب أن تنوق طعمه فقال إي والله فقالت تنوق الموت قبل أن تذوقه ومن شعره السائر قوله

( إذا هبت الأرواح من نحو جانب \*\* به أهل مي هاج قلبي هبوبها )

( هوى تذرف العينان منه إنما \*\* هوى كل نفس أين حل حبيبها )

وكان ذو الرمة يشيب بخرقاء أيضا ومن قوله فيها

( تمام الحج أن تقف المطايا \*\* على خرقاء واضعة اللثام )

قيل كانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة ولما حضرته الوفاة قال أنا ابن نصف الهرم أنا ابن أربعين سنة أنشد

( يا قابض الروح من نفس إذا أحتضرت \*\* وغافر الذنب زحزني عن النار )

وإنما قيل له ذو الرمة بقوله في الودد أشعث باقي رمة التقليد والرمة بضم الراء الحبل البالي وبكسرهما الحبل البالي

ومن توفي بعد المائة على ما قاله في العبر أبو الأشعث الصنعاني الشامي وزيد الأعجم الشاعر وسعيد بن أبي هند

والد عبد الله وأبو سلام

مطور الحبشي الأسود وأبو بكر بن أبي موسى الأشعري القاضي انتهى

كان أمير البصرة يزيد بن المهلب المتقدم آنفا فلما تولى عمر بن عبد العزيز عزل يزيد بن المهلب وسجنه فلما توفي عمر أخرجه خوادمه من السجن فوثب على البصرة وهرب منه عاملها عدى بن أرطاة القزاري ونصب يزيد رايات سود وتسمى بالقحطاني وقال ادعوا إلى سيرة عمر بن الخطاب فوجه إليه يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة فحاربه به وقتله في صفر في المعركة وقيل بل حبسه الحجاج وعذبه وهو الذي جزم به الأسنوي في طبقات وكان يزيد بن المهلب كريما ممدحا وكان المهالبة في دولة الأمويين كالبرامكة في دولة العباسيين في الكرم وكان كثير الغزو والفتوح وفيها يزيد بن أبي مسلم النخعي مولاهم مولى الحجاج وكاتبه وخليفته على العراق بعد موته وأقره الوليد وقال الوليد في حقه مثلي ومثل الحجاج ويزيد كرجل ضاع له درهم فلقي دينار فضل يزيد لعقله وبلاغته واستحضره سليمان بعد موت الوليد فرآه ذميما كبير البطن فقال لعن الله من أشركك في أمانته فقال يا أمير المؤمنين رأيتني والأمور مدبرة عني ولو رأيتني وهي مقبلة إلى لعظمتني فقال قاتله الله ما أسد قوله وأغضب لسانه ثم قال له سليمان أترى صاحبك يعني الحجاج يهوى في النار أم قد استقر في قعرها فقال عن يمين الوليد ويسار عبد الملك فاجعله حيث أحببت وروى يحشر بين أهلك وأخيك فقال سليمان قاتله الله ما أوفاه لصاحبه إذا اصطنعت الرجال فليصنع مثل هذا وهم سليمان باست كتابه فقال له عمر بن عبد العزيز لا تحي ذكر الحجاج فقال أي كشفت عنه فلم أجد له خيانة في دينار ولا في درهم فقال عمر إبليس لم يخن فيهما وهذا قد أهلك الخلق فتركه سليمان وفيها توفي الضحاک بن مزاحم الهلالي بخراسان وثقة الإمام أحمد وغيره

ذكر أنه كان فقيهه مكتب عظيم فيه ثلاثة آلاف صبي وكان يركب حمارا ويلور عليهم إذا عي

### سنة ثلاث ومائة

فيها توفي عطاء بن يسار المدني الفقيه مولى أم ميمونة مولى المؤمنين ثقة إمام كان يقضى بالمدينة روى عن كبار الصحابة قاله الذهبي وقال ابن قتيبة كان عطاء قاضيا ويرى القدر ويكنى أبا محمد ومات سنة ثلاث ومائة وهو ابن أربع وثمانين سنة انتهى وفيها الإمام أبو الحجاج مجاهد بن جبر الإمام الحبر المكي عن نيف وثمانين سنة قال فصيف كان أعلمهم بالتفسير وقال مجاهد عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وقال له ابن عمر وددت أن نافعاً يحفظ حفظك وقال سلمة بن كهيل ما رأيت أحدا أراد بهذا العلم وجه الله تعالى إلا عطاء وطاووسا ومجاهدا وقال الأعمش كنت إذا رأيت مجاهدا تراه مغموما فقيلا له في ذلك فقال أخذ عبد الله يعني ابن عباس بيدي ثم قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي وقال لي يا عبد الله كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ومات مجاهد بمكة وهو ساجد وفسر ابن قتيبة النبي بثلاث فقال مات وهو ابن ثلاث وثمانين سنة وفيها مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني كان فضلا كثير الحديث روى عن علي والكبار وفيها موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي بالكوفة روى عن عثمان ووالدة وقال أبو حاتم هو أفضل اخوته بعد محمد وكان يسمى المهدي

وفيها مقرىء الكوفة يحيى بن وثاب الكوفي مولى لبني كاهل من بني أسد بن خزيمه توفي بالكوفة أخذ عن ابن عباس وطائفة ويزد بن الأصم العامري ابن خالة ابن عباس نزل الرقة وروى عن خالته ميمونة وطائفة

سنة أربع و مائة

فيها وقعة بمرز ان دون الباب بفرسخين التقى المسلمون وعليهم الجراح الحكمي هم وابن خاقان فهزم موهم بعد قتال عظيم وقتل خلق من الكفار

وفيها توفي خالد بن معدان الكلاعي الحمصي الفقيه العابد قيل كان يسبح كل يوم أربعين ألف تسيحة سمعه صفوان يقول لقيت سبعين من الصحابة وقال يحيى بن سعيد ما رأيت ألزم للعلم منه وقال الثوري ما أقدم عليه أحدا

وفيها وقيل في المائة عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري أحد الأخوة التسعة كان ثقة كثير الحديث وفيها وقيل في سنة سبع أبو قلابة الجرمي عبد الله بن زيد البصري الإمام طلب للقضاء فهرب ونزل الشام فنزل بداريا وكان رأسا في العلم والعمل سمع من سمرة وجماعة ومناظرته مع علماء عصره في القسامة بحضرة عمر بن عبد العزيز مشهورة في الصحيح

وفيها وقيل في التي قبلها وقيل في سنة ست أو سبع توفي أبو بردة عامر بن أبي موسى الأشعري قضى في الكوفة بعد شريح وله مكارم ومآثر مشهورة

وولى القضاء في البصرة بعده ابنه بلال وكان ممدحا وفيه يقول ذو الرمة  
( رأيت الناس يتجعون غينا \* فقلت لصيدح انتجعي بلالا )

يعني بصيدح ناقتة وأبو موسى وبنوة كلهم ولى القضاء

وفيها وقيل قبلها وقيل بعدها توفي فجاءة الإمام الحبر العلامة أبو عمرو عامر ابن شراحيل بن معبد الشعبي وهو من حمير وعدادة في همدان ونسب إلى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري هو وولده ودفن فيه فمن كان منهم بالكوفة قيل لهم شعبيون ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الأشعبيون والأشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان منهم باليمن قيل لهم آل

ذي شعبيين وكان نحيفا ضئيلا وقيل له مالنا نراك ضئيلا قال إني زوحت في الرحم وكان ولد هو وأخ له في بطن واحد وقيل لأبي إسحاق أنت أكبر أم الشعبي فقال هو أكبر مني بسنتين حدثنا الرياشي عن الأصمعي أن أم الشعبي كانت من سبي جلولاء قال وهي قرية من بناحية قارس وكان مولده لست سنين مضت من خلافة عثمان وكان كاتب عبد الله بن مطيع العدوي وكاتب عبد الله بن يزيد الخطمي عامر بن الزبير على الكوفة وكان مزاحا حدثني أبو مرزوق عن جابر بن الصلت الطائي عن سعيد بن عثمان قال قال الشعبي لحياط مر به عندنا حب مكسور تحيطه فقال له نعم إن كان عندك خيط من ريح وحدثني بهذا الإسناد أن رجلا دخل عليه ومعه في البيت امرأة فقال أيكما الشعبي فقال هذه قاله ابن قتيبة ومات وله بضع وثمانون سنة وشعب بطن من همدان مر به ابن عمر وهو يحدث بالمغازي فقال شهدتها وهو أعلم بما مني وعنه قال بعثني عبد الملك إلى ملك الروم فأقامت عنده أياما فلما أردت الانصراف قال لي من بيت الملك أنت قلت بل رجل من العرب فدفع إلي رقعة وقال أدها إلى صاحبك فلما قرأها

عبد الملك قال لي تدري ما فيها قلت لا قال فإن فيها عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت والله لو علمت ما حملتها وإنما قال هذا لأنه لم يرك فقال عبد الملك بل حسدني عليك فأعزاني بقتلك فبلغ ذلك ملك الروم فقال ما أردت إلا ذاك وقال له أبو بكر الهذلي تحب الشعر فقال إنما يحبه فحول الرجال ويكرهه مؤنثوهم وقال ما أودعت قلبي شيئاً فخاني قط وقال إنما الفقيه من تورع عن محارم الله والعالم من خاف الله تعالى وقال اتقوا القاصر من العلماء والجاهل من المتعبدين وقال أدركت خمسمائة من الصحابة أو أكثر ودخل الشعبي مع زياد على هند بنت النعمان في دبرها فإذا هي وأختها جالستان عليهما ثياب سود قال الشعبي فما أنسى جمالها وقد كان كلمها للمغيرة بن شعبة في الزواج فقالت أردت أن يقال تزوج هند بنت النعمان بن المنذر أن ذلك غير كائن فقال لها زياد حديثي عن ملككم وما كنتم فيه

قالت أجهل أم أفنن قال أجهلي قالت أصبحتنا وكل من رأيت عبد لنا وأمسينا وعدونا ممن يرحمنا قال ابن المديني ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وسفيان الثوري في زمانه وقال الشعبي ما كتبت سوداء في بيضاء إلا حفظتها

#### سنة خمس ومائة

فيها التقى في رمضان منها الجراح الحكمي وخاقان ملك الترك ودام الحرب أياما ثم نصر الله دينه وهزم الترك شر هزيمة وكان المصاف بناحية أرمينية

وفيها غزا الروم عثمان بن حيان المزني الذي ولى المدينة للوليد بن عبد الملك وكان ظالما يقول الشعر على المنبر في خطبته وقد روى له مسلم وفيها توفي في شعبان منها الخليفة يزيد بن عبد الملك بن مروان وجده لأمه يزيد بن معاوية عاش أربعاً وثلاثين سنة وولي أربع سنين وشهرا وكان أيضا جسيما متلفا المال أعطى حلاقا حلق له رأسه أربعة آلاف درهم ووقع مثل ذلك ليزيد بن المهلب أو لعله اشتبه على بعض المؤرخين اسمهما قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم لما استخلف قال سيروا سيرة عمر بن عبد العزيز فأتوه بأربعين شيخا شهلوا له أن الخلفاء لا حساب عليهم ولا عذاب فأقبل على الظلم واتلاف المال والشرب والانهماك على سماع الغناء والحلوة بالقيان وكان ممن استولى على عقله جارية يقال لها حيابة وكانت تغنيه فلما كثر ذلك منه عزله أخوه مسلمة وقال له إنما مات عمر أمس وكان من عدله ما قد علمت فينبغي أن تظهر للناس العدل وترفض هذا اللهو فقد افندى بأعمالك في سائر أفعالك وسيرتك فارتدع عما كان عليه وأظهر الإقلاع والندم وأقام على ذلك مدة مديدة فغلظ ذلك على حيابة فبعثت إلى الأحوص الشاعر ومعبد المغني وقالت انظرا ما أنتما صانعا فقال الأحوص في أبيات له ( ألا لا تلمه اليوم أن يتبدا \* فقد غلب الحزون أن يتجلدا ) ( إذا كنت ممنوعا عن اللهو والصبا \* فكن حجرا آمن يابس الصخر جلمدا )

( فما العيش إلا ما تلذ وتشتهي \* وإن لام فيه ذو الشتان وفندا )  
وغناه معبد فأخذته حيابة عنه فلما دخل عليها يزيد قالت يا أمير المؤمنين صوتا واحدا وافعل ما بدا لك وغنته فلما

فرغت منه جعل يردد قولها

( فما العيش إلا ما تلذ وتشتهي \*\* وإن لام فيه ذو الشنان وفندا )

وعاد بعد ذلك إلى لهوه وقصفه ورفض ما كان عزم عليه وعن إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال حدثني ابن سلام

قال ذكر يزيد قول الشاعر

( صفحنا عن بني ذهل \*\* وقلنا القوم اخوان )

( عسى الأيام أن يرجعن \*\* قوما كالذي كانوا )

( فلما صرح الشر \*\* فأضحى وهو عريان )

( مشينا مشية الليث \*\* غدا والليث غضبان )

( بضرب فيه توهين \*\* وتخضيع وقران )

( وطعن كفم الزق \*\* وهي والزق ملآن )

( وفي الشر نجاة حين \*\* لا ينجيك إحسان )

وهو شعر قديم يقال أنه للفند الزماني في حرب البسوس فقال لحبابة غنيبي به بحياتي فقالت يا أمير المؤمنين هذا شعر لا أعرف أحدا يغني به إلا الأحول المكي فقال نعم قد كنت سمعت ابن عائشة يعمل فيه ويترك قالت إنما أخذه عن فلان بن أبي هب وكان حسن الأداء فوجه يزيد إلى صاحب مكة إذا اتاك كتابي هذا فادفع إلى فلان ابن أبي هب ألف دينار لنفقة طريقه على ما شاء من دواب البريد ففعل فلما قدم عليه قال غني بشعر الفند الزماني فغناه فأجادوا أحسن وأطرب فقال أعده فأعاده فأجاد وأطرب يزيد فقال له عمن أخذت هذا الغناء قال أخذته عن أبي وأخذه أبي عن أبيه قال لو لم ترث إلا هذا الصوت لكان أبو هب رضي الله عنه ورثكم خيرا كثيرا فقال يا أمير المؤمنين إن أبا هب مات كافرا

مؤذيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد أعلم ما تقول ولكني داخلني عليه رقة إذ كان يجيد الغناء ووصله وكساه وردة إلى بلده مكرما وبالجملة فأخبره من هذا القبيل كثيرة فلنجس عنان القلم عن ذلك سامحه الله تعالى وفيها أوفي التي قبلها أو بعدها مات عكرمة مولى ابن عباس أحد فقهاء مكة من التابعين الأعلام أصله من البربر وهب لابن عباس فاجتهد في تعليمه ورحل إلى مصر وخراسان واليمن وأصبهان والمغرب وغيرها وكانت الأمراء تكرمه وأذن له مولاه بالفتوى وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم أحدا أعلم منك فقال عكرمة ولما مات مولاه باعه ابنه علي من خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار فقال له عكرمة بعث علم أبيك بأربعة آلاف فاستقاله فأقاله ثم أعتقه قيل مات هو وكثير عزة في يوم واحد وصلى عليهما جميعا فقيل مات أفقه الناس وأشعر الناس قال ابن قتيبة كان عكرمة يكنى أبا عبد الله وروى جرير عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحرث قال دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موقوف على باب كنيف فقلت أتفعلون هذا بمولاكم فقال إن هذا يكذب على أبي وقال ابن الخلال سمعت يزيد بن هارون يقول قدم عكرمة البصرة فأتاه أيوب وسليمان التيمي ويونس فبينما هو يحدثهم إذ سمع صوت غناء فقال عكرمة اسكروا فسمع ثم قال قاتله الله لقد أجاد أو قال ما أجود ما غنى فأما سليمان ويونس فلم يعودا إليه وعاد أيوب قال يزيد وقد أحسن أيوب ثم قال ابن قتيبة وكان عكرمة يرى رأي الخوارج وطلبه بعض الولاة فتغيب عند داود بن الحصين حتى مات عنده ومات سنة خمس ومائة وقد بلغ ثمانين سنة انتهى وقال ابن ناصر الدين احتج أحمد ويحيى والبخاري والجمهور بما روى وأعرض عنه مالك لمذهبه وما كان يرى قال طاووس لو ترك من حديثه واتقى الله لشدت إليه الرحال انتهى

وفيها على الأصح أبو رجاء العطاردي بالبصرة عن مائة وعشرين سنة وكان أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ عن عمرو طائفة قال ابن قتيبة اسمه عمران بن تميم

ويقال عطاردي بن برد ولد قبيل الهجرية بإحدى عشرة سنة وهو من ولد عطاردي بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ويقال أنه مولى لهم وقال أبو رجاء لما بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ في القتل هربنا فأصبنا شلو أرنب دفينا فاستشرناه وقعدنا عليه وألقينا فوقه من بقول الأرض فلا أنسى تلك الأكلة حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال حدثنا رزين العطاردي قال أتت أبا رجاء امرأة في جوف الليل فقالت يا أبا رجاء إن لطارق الليل حقان بني فلان خرجوا إلى سفوان وتركوا شيئا من متاعهم فانقل وأخذ الكتب فأواها وصلى بنا الفجر وهي مسيرة ليلة للإبل انتهى وعده ابن ناصر الدين وغيره من المخضرمين وقال عاش مائة وعشرين سنة وفيها الأخوان عبيد الله وعبد الله ابنا عبد الله بن عمر بن الخطاب وكان عبد الله وصى أبيه وروايتهما قليلة والمسيب بن رافع الكوفي سمع البراء وجماعة وعمارة بن خزيمة بن ثابت روى عن أبيه ذي الشهادتين وجماعة يسيرة وهو مدني

وسليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمي روى عن أبيه قال ابن سعد كان به صمم ووضح كثير وأصابه الفالج قبل موته بسنة قال ابن قتيبة أبان بن عثمان شهد الجمل مع عائشة وكان الثاني من المنهزمين وكانت أمه بنت جديب ابن عمرو ابن حممة اللوسي وكانت حمقاء تجعل الخنفساء في فمها وتقول حاجيتك ما في فمي وهي أم عمرو بن عثمان أيضا وكان أبان أبرص أحول يلقب بقنعة وكانت عنده أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر خلف عليها بعد الحجاج وعقبة كثير منهم عبد الرحمن بن أبان كان مجتهدا يحمل عنه الحديث انتهى وفيها توفي أبو صخر كثير بن عبد الرحمن صاحب عزة وإنما صغر لشدة

قصره وكان يحمق وهو من غلاة الشيعة الموقنين بالرجعة وكان بمصر وعزة بالمدينة فسافر ليجتمع بها فلقبها في الطريق متوجهه إلى مصر وجرى بينهما كلام طويل ثم تمت في سفرها إلى مصر وتأخر كثير بعدها مدة ثم عاد إلى مصر فجاء والناس منصرفون من جنازتها وروى أن عزة دخلت على أم البنين ابنة عبد العزيز أخت عمر بن عبد العزيز وزوجة الوليد بن عبد الملك فقالت لها رأيت قول كثير (قضى كل ذي دين فوفى غريمه\*\* وعزة ممطول معنى غريمها)

ما هذا الدين فقالت وعدته قبلة فتخرجت منها فقالت أم البنين أنجزها وعلى إثمها فقبل إن أم البنين أعققت عن ذلك رقابا ويقال أنه لما سمحت له بالقبلة قبلها في فمها وقذف من فمه إلى فمها بلؤلؤة ثمينة وكان لكثير غلام عطار بالمدينة فباع من عزة ونسوة معها نسيئة ثم علم أنها عزة فأبرأها فعلم كثير فأعتقه ووهبه العطر الذي عنده وحكى أن عبد الملك حين أراد الخروج لقتال مصعب بن الزبير عرضت له زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية فلم يقبل منها فبكت وبكى حشمها فقال عبد الملك قاتل الله كثيرا كأنه رأى موقفنا هذا بقوله

( إذا ما أراد الغزو لم يشن عزمه\*\* حصان عليها نظم در يزيناها )

( فنته فلما لم ير النهي عاقه\*\* بكت فبكى مما شجها قطينها )

والقطين الخدم وذكر أن كثيرا كان يهوى كل حسن إما لشبهه بعزة أو استقلالا ولهذا يقال فلان كثير المحبة أي يجب كل من يعرض له لا يتقيد بمحبوب معين بخلاف العامري ذكر أن عزة تبدلت في غير زوجها وتعرضت لكثير فراودها غير عالم بما فقالت اذهب إلى محبوبتك عزة فقال ومن عزة حتى تقاس بك فسفرت عن وجهها وشتمتته

فأطرق حياء ولم يذكرها إلى سنة ثم بعد السنة أنشد تائيته الطنائة التي سارت بها الركبان التي مطلعها  
(هنيئا مريئا غير داء مخامر\*\* لعزة من أعراضنا ما استحلحت )

### سنة ست وماية

فيها استعمل هشام بن عبد الملك على العراق خالد بن عبد الله القسري فدخلها وقبض على واليها عمرو بن هبيرة  
القراري فنقب له غلمانة السجن وهرب إلى الشام فاستجار بمسلمة بن عبد الملك ثم مات على القرب  
وقبها غزا المسلمون فرغانة والتقوا الترك فقتل في الواقعة ابن خاقان وهزموا والله الحمد  
وفيها غزا الجراح الحكمي وأوغل في بلاد الخزر فصالحوه وأعطوه الجزية وحج بالناس خليفتهم هشام  
وفيها توفي سالم بن عبد الله العدوي المدني الفقيه الزاهد العابد القدوة وكان شديد الأزيمة خشن العيش يلبس  
الصوف ويخدم نفسه وقال ملك لم يكن أحد في زمانه أشبه بمن مضى من الصالحين منه قال أحمد وإسحاق أصح  
الأسانيد الزهري عن سالم عن أبيه وقيل ملك عن نافع عن ابن عمر والشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر  
وهي سلسلة الذهب دخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فرأى سالما واقفا فقال له سلمي حوائجك فقال لا والله لا  
سألت في بيت الله غير الله وكان أبوه قبله ويقول ألا تعجبون من شيخ يقبل شيخا وقال  
( يلو مني في سالم وألومهم\*\* وجلدة بين العين والأنف سالم )

وفيها الإمام طاووس بن كيسان اليماني الجندي الخولاني أحد الأعلام علما وعملا أخذ عن عائشة وطائفة قال  
عمرو بن دينار ما رأيت أحد قط مثل طاووس ولما ولي عمر بن عبد العزيز كتب إليه طاووس إن أردت أن يكون  
عملك كله خيرا فاستعمل أهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة توفي حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه  
هشام بن عبد الملك وأراد الخروج عليه فلم يقدر لكثرة الناس ووضع عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب  
السريبر على كاهله وسقطت قلنسوته ومزق رداؤه من خلفه للزحام قيل أنه ولي صنعاء

والجند ووليه بعده ابنه عبد الله قيل سئل طاووس عن مسألة فقال أخاف إن تكلمت وأخاف إن سكنت وأخاف أن  
أخذ بين الكلام والسكوت وكان أعلم التابعين بالحلال والحرام

وفيها أبو مجلز لاحق بن حميد البصري أحد علماء البصرة لحق كبار الصحابة كأبي موسى وابن عباس وكان ينزل  
خراسان وعقبه بها وكان عمر بن عبد العزيز بعث إليه فأشخصه ليسأله عنها وقال قره بن خالد كان عاملا على  
بيت المال وعلى ضرب السكة قال هشام بن حسان كان قليل الكلام فإذا تكلم كان من الرجال

وفيها مات عبد الملك قاضي الكوفي بعد الشعبي رأى عليا وروى عن جابر وعنه قال كنت عند عبد الملك بقصر  
الكوفة فجيء برأس مصعب بن الزبير فارتعت لذلك فقال مالك فقلت أعيدك بالله يا أمير المؤمنين كنت بهذا القصر  
مع عبيد الله بن زياد فرأيت رأس الحسين بن علي بن أبي طالب بين يديه ثم رأيت رأس عبيد الله بين يدي المختار في  
هذا المكان ثم رأيت رأس المختار بين يدي مصعب في هذا المكان ثم هذا رأس مصعب فأمر عبد الملك بهدم ذلك  
الطاق

### سنة سبع وماية

فيها عزل هشام الجراح بن عبد الله الحكمي عن أذربيجان وأرمينية وولي أخاه مسلمة فغزا وافتتح في رمضان  
قيسارية عنوة

وفيها توفي سليمان بن يسار أخو عطاء وهم عدة أحررة وكان يكنى أبا أيوب مات عن ثلاث وسبعين سنة وكان  
أحد فقهاء المدينة السبعة أخذ عن عائشة وطائفة قال الحسن بن محمد بن الحنفية سليمان بن يسار عندنا أفهم من  
سعيد بن المسيب وكان ابن المسيب يقول اذهبوا إليه فإنه أعلم من بقي اليوم

وفيها عطاء بن يزيد الليثي يكنى أبا محمد وهو من كنانة أنفسهم وهو صاحب تميم الداري روى عنه الزهري وتوفي  
وهو ابن اثنتين وثمانين سنة

وفيها وقيل في سنة ثمان أو إحدى أو اثنتين ومائة مات أيضا أحد الفقهاء السبعة القاسم بن محمد بن أبي بكر  
الصديق التيمي المدني الإمام نشأ في حجر عمته عائشة فأكثر عنها قال يحيى بن سعيد ما أدركنا أحدا نفضله بالمدينة  
على القاسم بن محمد وعن أبي الزناد قال ما رأيت فقيها أعلم منه وقال ابن عيينة كان القاسم أفضل أهل زمانه وعن  
عمر بن عبد العزيز قال لو كان أمر الخلافة إلى لما عدلت عن القاسم أي وذلك لأن سليمان بن عبد الملك عهد إلى  
عمر بالخلافة وليزيد من بعده وجاءه رجل فقال أنت أعلم أم سالم فقال ذاك مبارك سالم قال ابن إسحاق كره أن  
يقول هو أعلم فيكذب وأن يقول أنا أعلم فيزكي نفسه

#### سنة ثمان ومائة

فيها غزا أسد بن عبد الله القسري أمير خراسان فالتقاه الغور في جمع عظيم فهزمهم  
وفيها زحف ابن خاقان إلى أذربيجان وحاصر مدينة موقان ونصب عليها الجانيق فساق إليه المسلمون فهزموه وقتلوا  
من جيشه خلقا ولكن استشهد أميرهم الحرث بن عمرو  
وفيها توفي أبو عبد الله بكر بن عبد الله المزني البصري الفقيه روى عن المغيرة ابن شعبه وجماعة وقيل توفي سنة ست  
وفيها قيل سنة تسع أبو نصر العبدى واسمه المنذر بن مالك أحد شيوخ البصرة أدرك عليا وطلحة والكبار  
وفيها يزيد بن عبد الله بن الشخير البصري أخو مطرف جليل القدر ثقة

مشهور لقي عمران بن حصين وجماعة وعاش نحواً من تسعين سنة وقيل بقي إلى سنة إحدى عشرة وكان موصوفاً  
بالعلم والصلاح والورع

وفيها وقيل في سنة سبع عشرة محمد بن كعب القرظي الكوفي المولد والمنشأ ثم المدني روى عن كبار الصحابة  
وبعضهم يقول ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكان كبير القدر ثقة موصوفاً بالعلم والصلاح والورع قاله  
الذهبي

#### سنة تسع ومائة

فيها غزا معاوية ابن الخليفة هشام فافتتح حصن القطاسين  
وفيها توفي أبو نجيح يسار المكي مولى ثقيف ووالد عبد الله بن أبي نجيح روى عن أبي سعيد وجماعة قال أحمد بن  
حنبل كان من خيار عباد الله  
وأبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي البصري روى عن عبد الله بن عمر وجماعة

#### سنة عشر ومائة

فيها افتتح معاوية ولد هشام قلعتين من أرض الروم  
وفيها كانت وقعة الطين النقى مسلمة وطاغية الخزر بقرب باب الأبواب فاقتتلوا أياما كثيرة ثم كان النصر لله  
الحمد والمنة وذلك في جمادى الآخرة  
وفيها كانت وقعة بالمغرب أسر فيها بطريق المشركين  
وفيها توفي إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي وكان يسمى أسد قريش روى عن عائشة وجماعة وولي  
خراج الكوفة لابن الزبير  
والحسن بن أبي حسن البصري أبو سعيد إمام أهل البصرة وخير أهل زمانه ولد لستين بقبته من خلافة عمر وسمع  
خطبة عثمان وشهد يوم الدار أبوه مولى زيد ابن ثابت وأمه مولاة أم سلمة وكان ربما أعطته أم سلمة نديها في  
صغره تعلله به حتى تجيء أمه فيدر عليه فيروون أن علمه وفصاحته وورعه من بركة ذلك وكان جميلا فصيحاً قال  
أبو عمرو بن العلاء ما رأيت أفصح من الحسن والحجاج قيل ولا أشعر من رؤبة والحجاج وقال ابن سعد في طبقاته  
كان جامعاً عالماً رفيعاً

فقيها حجة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحاً جميلاً وسيماً انتهى ولما ولي ابن هبيرة العراق وخراسان نيابة عن  
يزيد بن عبد الملك استدعى الحسن وابن سيرين والشعبي وذلك في سنة ثلاث ومائة فقال لهم إن الخليفة كتب إلي  
بأمر فأقلده ما تقلد من ذلك الأمر فقال ابن سيرين والشعبي قولاً فيه بعض تقية فقال ما تقول يا حسن قال يا ابن  
هبيرة خف الله في يزيد ولا تحف يزيداً في اله فإن الله يمنعك من يزيد ولا يمنعك يزيد من الله ويوشك أن يعث إليك  
ملكاً فيزيلك عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك إلى ضيق قبرك ثم لا يجريك إلا عملاً يا ابن هبيرة إياك أن  
تعصي الله فإنما جعل الله هذا السلطان ناصراً لدين الله تعالى وعباده فلا تترك دين الله وعباده لهذا السلطان فإنه لا  
طاعة لمخلوق في معصية الخالق فأضعف جائزة الحسن عليهما فقالا له قشقشنا فقشقش لنا والقشقشة الردىء من  
العطية وكتب إليه عمر بن عبد العزيز يقول له أني قد ابتليت بهذا الأمر فانظروا إلى أعوانا يعينوني عليه فكتب إليه  
الحسن أما أبناء الدنيا فلا تريدهم وأما أبناء الآخرة فلا يريلونه فاستعن بالله والسلام وله مع الحجاج وقعات هائلة  
وسلمه الله من شره وربما حضر مجلسه فلم يقم بل يوسع له ويجلس إلى جنبه ولا يغير كلامه الذي هو فيه وقال أبو  
بكر الهذلي قال لي السفاح بأي شيء بلغ حسنكم ما بلغ فقلت جمع القرآن وهو ابن اثني عشرة سنة ثم لم يخرج من  
سورة إلى غيرها حتى يعرف تأويلها وفيما أنزلت ولم يقلب درهما في تجارة ولا ولي سلطاناً ولا أمر بشيء حتى فعله  
ولا نهي عن شيء حتى ودعه فقال بهذا بلغ الشيخ ما بلغ وكان جل كلامه حكم ومواعظ بقوة عبارة وفصاحة

وقال ابن قتيبة في المعارف وكان الحسن من أجل أهل البصرة حتى سقط عن دابته فحدث بألفه ما حدث وحدثني عبد الرحمن عن الأصمعي عن أبيه قال ما رأيت أحدا أعرض زندا من الحسن كان عرضه شبرا وكان تكلم في شيء من القدر ثم رجع عنه وكان عطاء بن يسار قاضيا ويرى القدر

وكان لسانه سحر وكان يأتي الحسن هو ومعه الجهنبي فيسألانه ويقولان يا أبا سعيد إن هؤلاء الملوك يسفكون دماء المسلمين يأخذون أموالهم ويقولون إنما تجري أعمالنا على قدر الله تعالى فقال كذب أعداء الله فتعلق عليه بمثل هذا وأشباهه وكان شبه برؤية بن العجاج في فصاحة لهجته وعربيته ولم يشهد ابن سيرين جنازته لشيء كان بينهما وكان الحسن كاتب الربيع بن زياد الحارثي بخراسان وقيل ليونس بن عبيد أعرف أحدا يعمل بعمل الحسن فقال والله ما أعرف أحدا يقول بقوله فكيف يعمل بعمله ثم وصفه فقال كان إذا أقبل فكأنه أقبل من دفن حميمه وإذا جلس فكأنه أسير أمر بضرب عنقه وإذا ذكرت النار فكأنها لم تخلق إلا له انتهى ملخصا وقال رجل قبل موته لابن سيرين رأيت طائرا أخذ حصاة من المسجد فقال إن صدقت رؤياك مات الحسن فمات بعيد ذلك ولما شيع الناس جنازته لم تقم صلاة العصر في الجامع ولم يكن ذلك منذ قام الإسلام رحمه الله تعالى ورضى عنه

وفي شوال يوم الجمعة منها توفي شيخ البصرة إمام المعبرين محمد بن سيرين أبو بكر بعد موت الحسن بمائة يوم قالوا كان سيرين أبو محمد عبدا لأنس ابن مالك فكاتبه على عشرين ألفا وأدى المكاتبه وكان من سبي بيسان وكان المغيرة افتتحها ويقال من سبي عين التمر وكانت امه صفية مولاة لأبي بكر الصديق طيبها ثلاث من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ودعون لها وحضر ملاكها ثمانية عشر بدرية فيهم أبي بن كعب يدعو وهم يؤمنون وكان سيرين يكنى أبا عمرة وولد له ثلاث وعشرون ولدا من أمهات أولاد شتى وكان محمد بزازا وحبس بدين عليه وكان أصم وولد له ثلاثون ولدا من امرأة واجدة كان تزوجها عربية ولم يبق منهم غير عبد الله بن محمد وولد محمد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان قال ذلك أنس بن سيرين قال وولدت أنا السنة بقيت من خلافته ومات محمد عن سبع وسبعين سنة وقضى عنه ابنه عبد الله

ثلاثين ألف درهم وكان محمد بن سيرين كاتب أنس بن مالك بفارس قال الأصمعي كان الحسن سيدا سمحا وإذا حدثك الأصم يعني ابن سيرين فاشدد يدك به وقتادة حاطب ليل وكان ابن سيرين إذا دخل منزلا لم ير أحدا إلا ذكر اسم الله لصلاحه وكان يقول ما أهون الورع فليل وكيف هو هين فقال إذا رابك شيء فدعه وقال رأيت يوسف النبي علمني نبينا وعليه الصلاة والسلام في النوم فقلت له على تعبير الرؤيا قال افتح فاك ففتحت ففتل فيه فأصبحت فإذا أنا أعبر الرؤيا قاله ابن قتيبة وكان ابن سيرين غاية في العلم نهاية في العبادة روى عن كثير من الصحابة وروى عنه الجهم الغفير من التابعين وأريد على القضاء فهرب إلى الشام ثم أتى المدينة قال ابن عون لم أر مثله وقال هشام بن حسان حدثني أصدق من رأيت من البشر محمد بن سيرين وقال ابن عون لم أر مثل ابن سيرين وله في التعبير عجائب قال له رجل رأيت على ساق رجل شعرا كثيرا فقال بركبه دين ويموت في السجن فقال الرجل أنت هو فاسترجع ومات في السجن وعليه أربعون ألف درهم قضاه عنها ولده أو بعض اخوانه وقوم ماله بستمائة ألف درهم وقالت له امرأة رأيت كان القمر دخل في الثريا فنأى مناد من خلفي قضى على ابن سيرين فاصفر لونه وقام وهو آخذ ببطنه فقالت له عمته مالك قال زعمت هذه المرأة أني أموت إلى سبعة أيام فدفن في اليوم السابع وقال له رجل رأيت طائرا سمينا ما أعرفه تدلى من السماء فوق على شجرة وجعل يلتقط الزهر ثم طار فتغير وجه ابن سيرين وقال هذا موت العلماء

وفيها توفيت فاطمة بنت الحسين الشهيد رضي الله عنه التي أصدقها الديباج عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ألف درهم وتزوج أختها سكينه مصعب بن الزبير هي وعائشة بنت طلحة

وفيها مات مسلم البطين صاحب سعيد بن جبير بالكوفة  
وسليم بن عامر الكلاعي الحمصي قال الذهبي في العبر وقد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن أبي الدرداء ونحوه انتهى

وفيها عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أحو الفقيه عبيد الله إمام زاهد فانت واعظ كثير العلم لقي ابن عباس والكبار

وفيها توفي الشاعر أن المشهوران شاعرا العصر جرير والفرزدق قال ابن خلكان أجمعوا على أنه ليس في شعراء الإسلام مثلهما والأخطل وكان بينهما مهاجاة وتفاجر وفضل جرير ببيتة الأربعة الفخر والمدح والهجاء والتشبيب فالفخر قوله في قومه

( إذا غضبت عليك بنو تميم \*\* حسبت الناس كلهم غضابا )  
والمدح قوله

( أستم خير من ركب المطايا \*\* وأندى العالمين بطون راح )  
والهجاء قوله

( فعض الطرف إنك من نمير \*\* فلا كعبا بلغت ولا كلابا ) والتشبيب قوله  
( يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به \*\* وهن أضعف خلق الله أركانا )

وقال اليافعي وقد رجح كثير من المتأخرين أو أكثرهم ثلاثة متأخرين أبا تمام والبحري والمنتبي واختلفوا في ترجيح أيهم ورجح الفقيه حسين المؤرخ قول شرف الدين بن خلكان وذلك لأن الأولين سبقوا إلى ابتكار المعاني الجزيلة بالألفاظ البليغة وأحسن حالات المتأخرين أن يفهموا أغراضهم وينسجوا على منوالهم وتبقى له فضيلة السبق ويقال لجرير ابن الخطفاء ولعلها

أمه وأما أبوه فعطية وهو تميمي ومن أحسن قوله قصيدته في عبد الملك التي أولها  
( أتصحو أم فؤادك غير صاح \*\* عشية هم صحك بالروح )

يقال أنه لما أنشد عبد الملك هذا المطلع قال له بل فؤادك يا ابن الفاعلة وعده بعضهم من الورطات في حسن  
الابتداء ومن القصيدة المذكورة

( سأشكر إن رددت علي ريشي \*\* وأنت القوادم من جناحي )  
( أستم خير من ركب المطايا \*\* وأندى العالمين بطون راح )

وقال عبد الملك من مدحنا فليمدحنا بمثل هذا أو فليسكت ووهبه مائة ناقة فسأله الرعاء فوهبه ثمانية أعبد ورأى صحاف ذهب بين يديه فقال يا أمير المؤمنين واخلب وأشار إليها فحأها إليه بالقضيب وقال خذها لانفجك وكان عمر بن عبد العزيز لا يأذن لأحد من الشعراء غيره ولمامات الفرزدق بكى جرير وقال إني لأعلم أي قليل البقاء بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكل منا مشغول بصاحبه وقلما مات ضد أو صديق إلا ويتبعه صاحبه وبقي حزيننا وقال اطفأ موت الفرزدق جهرتي وأسأل عبرتي وقرب منيتي فعاش بعده أربعين يوما وقيل ثمانين وقد قارب المائة

وأما الفرزدق فهو أبو الأخطل همام بن غالب التميمي الجاشعي من سراة قومه وأمه ليلي بنت حابس أخت الأقرع بن حابس تباري أبوه غالب هو وسحيم بن وثيل الرياحي نحر مائة ناقة ثنتين ثنتين ثم ثلاثا ثلاثا وفي اليوم الرابع نحر غالب مائة ولم يكن عند سحيم هذا القدر فعجز ولما انتهت وانقضت الجاعة وزال الضر قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر لو نحرت مثله أعطيناك مكان كل ناقة ناقتين فنحر ثلاثمائة وقال للناس شأنكم وإلا كل فنهى علي كرم الله وجهه عن أكلها فألقت على كنانة الكوفة وفي ذلك يقول جرير في هجو الفرزدق

( تعدون عقر النيب أفضل مجدكم \*\* بني ضوطر لولا الكمي المقنعا )

يقول هلا افتخرتم بالشجاعة وهدم الوليد بن عبد الملك بيعة النصارى فكتب إليه الأخرم ملك الروم أن من قبلك أقرها فإن أصابوا فقد أخطأت وإن أصبت فقد أخطأوا فقال له الفرزدق اكتب إليه { داود وسليمان إذ يحكمان في الحرت } إلى قوله تعالى { ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما } واجتمع الحسن البصري والفرزدق في جنازة نوار امرأة الفرزدق فقال له الفرزدق أتدري ما يقول الناس يا أبا سعيد يقولون اجتمع خير الناس وشر الناس فقال الحسن لست بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما أعددت لهذا اليوم قال شهادة أن لا إله إلا الله منذ ستين سنة فقال الحسن نعم والله العدة وعن أبي عمرو بن العلاء قال شهدت الفرزدق وهو يجود بنفسه فما رأيت أحسن ثقة بالله منه وترجى له الزلفى والفائدة وعظيم العائدة بحميته في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحه لزين العابدين علي بن الحسين وإعرايه عن الرغبة والرغبة وذلك أن زين العابدين لما أراد استلام الحجز في زحمة الناس انفرجوا عنه هيبة ومحبة ولم تنفرج لهشام بن عبد الملك فقال شامي من هذا فقال هشام لا أعرفه خاف أن يرغب عنه أهل الشام فقال الفرزدق أنا أعرفه فقال الشامي من هو يا أبا فراس فقال

( هذا سليل حسين وابن فاطمة \*\* بنت الرسول من انجابت به الظلم )

( هذا الذي تعرف البطحاء وطأته \*\* والبيت يعرفه والحل والحرم )

( إذا رأته قریش قال قائلهم \*\* إلى مكارم هذا ينتهي الكرم )

( هذا ابن خير عباد الله كلهم \*\* هذا النقي النقي الطاهر العلم )

( يسمو إلى ذروة العز التي عجزت \*\* عن نيلها عرب الإسلام والعجم )

( يكاد يمسكه عرفان راحته \*\* ركن الخطيم إذا ما جاء يستلم )

( بكفه خيزران ربحه عبق \*\* من كف أروع في عرينه شمم )

( يغضى حياءً ويغضى من مهابته \*\* فما يكلم إلا حين يبتسم )

( يبين نور الضحى من نور غرته \*\* كالشمس ينجاب من إشراقها القتم )

( مشتقة من رسول الله نبعته \*\* طابت عناصره والخيم والشيم )

( الله شرفه قدرا وعظمه \*\* جرى بذاك له في لوحة القلم )

( هو ابن فاطمة إن كنت جاهله \*\* بجده أنبياء الله قد ختموا )

( وليس قولك من هذا بضائره \*\* العرب تعرف من أنكرت والعجم )

( كلتا يديه غياث عم نفعهما \*\* تستوكفان ولا يعرفهما عدم )

( سهل الخليفة لا تخشى بوادره \*\* يزينه اثنان حسن الخلق والشيم )  
( جمال أهال إذا فدحوا \*\* حلوا الشمائل تحلو عنده النعم )  
( لا يخلف الوعد ميمون نقيته \*\* رحب الفناء أريب حين يعتزم )  
( عم البرية بالإحسان فانقشعت \*\* عنها الغيابة والإملاق والعدم )  
( من معشر جبهم دين وبغضهم \*\* كفر وقربهم منجي ومعتصم )  
( إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم \*\* أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم )  
( لا يستطيع جواد بعد غايتهم \*\* ولا يدانيهم قوم وإن كرموا )  
( هم الغيوث إذا ما أزمة أزمتم \*\* والأسد أسد الشرى والبأس محتدم )  
( لا يقبض العدم بسطا من أكفهم \*\* سيان ذلك ان أثروا وإن عدموا )  
( مقدم بعد ذكر الله ذكرهم \*\* في كل بر ومختوم به الكلم )  
( يأتي لهم أن يحل الذم ساحتهم \*\* خيم كرام وأيد بالندی ديم )  
( من يعرف الله يعرف اولية ذا \*\* والدين من بيت هذا ناله الأمم )

( ما قال لا قط إلا في تشهده \*\* لولا التشهد كانت لاؤه نعم )  
فلما سمع هشام ذلك أنف وحبس عطاء الفرزدق أو حبسه هو فأنفذ له زين العابدين اثني عشر ألف درهم فردها  
وقال مدحته لله لا للعطاء فقال زين العابدين أنا أهل البيت إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده فقبلها الفرزدق وهذه  
القصيدة الموعود بها في ترجمة زين العابدين رضي الله عنه  
قال في العبر في حدود عشر ومائة مات محمد بن عمرو بن عطاء العامري المدني أحد الأشراف وكانوا يتحدثون أنه  
يصلح للخلافة لهتمته وسؤدده انتهى

#### سنة إحدى عشرة ومائة

فيها عزل مسلمة عن أذربيجان وأعيد الجراح الحكمي فافتتح مدينة البيضاء التي للخزر فجمع ابن خاقان جمعا  
عظيما وساق فنازل أذربيل  
وفيها توفي عطية بن سعد العوفي الكوفي روى عن أبي هريرة وطائفة ضربه الحجاج أربعمائة سوط على أن يشتم  
عليا فلم يفعل وهو ضعيف الحديث قاله الذهبي  
وفيها القس بن مخيمرة الهمداني الكوفي نزيل الشام روى عن أبي سعيد وعلقمة وكان عالما نبيلاً زاهداً رفيعاً

#### سنة اثني عشرة ومائة

فيها سار مسلمة في شدة البرد والثلج حتى جاوز الباب من بلاد الترك وافتتح مدائن وحصونا وافتتح معاوية بن  
هشام خرشنة من ناحية ملطية

وفيها زحف الجراح الحكمي من بردعة إلى ابن خاقان وهو محاصر أردبيل فالتقى الجمعان فاشتد وكسر المسلمون وقتل الجراح الحكمي رحمه الله وغلبت

الخرز لعنهم الله على أذربيجان وبلغت خيولهم إلى الموصل وكان بأسا شديدا على الإسلام قال الواقدي وكان البلاء عظيما على المسلمين بمقتل الجراح وبكوا عليه روى أبو مسهر عن رجل أن الجراح قال تركت الذنوب أربعين سنة ثم أدركني الورع وكان من قراء أهل الشام وقال غيره ولي خراج خراسان لعمر ابن عبد العزيز وكان إذا مر بجامع دمشق يميل رأسه عن القناديل لطوله

وفيها غزا الأشرس السلمي فرغانة فأحاطت به الترك

وفيها أخذت الخرز أردبيل بالسيف فبعث هشام إلى أذربيجان سعيد بن عمرو الجرشي فالتقى الخرز فهزمهم واستفد سبيا كثيرا وغنائم ولطف الله تعالى

وفيها أبو المقدام رجاء بن حيوة الكندي الشامي الفقيه روى عن معاوية وطبقته وكان شريفا نبيلًا كامل السؤدد قال مطر الوراق ما رأيت شاميا أفقه منه وقال مكحول هو سيد أهل الشام في انفسهم وقال مسلمة الأمير في كندة رجاء بن حيوة وعبادة بن نسي وعدي بن عدي أن الله لينزل بهم الغيث وينصر بهم على الأعداء بلغ يوما عبد الملك قول من بعض الناس فهم أن يعاقب صاحبه فقال له رجاء يا أمير المؤمنين قد فعل الله بك ما تحب حيث أمكنك منه فافعل ما يحبه الله من العفو فعفا عنه وأحسن إليه

وفيها القسم بن عبد الرحمن اللمشقي الفقيه الفاضل أدرك أربعين من المهاجرين والأنصار وطلحة بن مصرف اليامي الهمداني الكوفي كان يسمى سيد القراء قال أبو معشر ما ترك بعده مثله ولما علم إجماع أهل الكوفة على أنه أقرأ من بما ذهب ليقراً على الأعمش رفيقه لينزل رتبته في أعينهم وبأى الله إلا رفعتهم سمع عبد الله بن أبي أوفى وصغار الصحابة ومات كهلاً رحمة الله تعالى

### سنة ثلاث عشرة ومائة

فيها التقى المسلمون والترك بظاهر سمرقند فاستشهد الأمير الخطير سورة ابن أبحر الدارمي عامل سمرقند وعامة أصحابه ثم التقاهم الجنيد المري فهزمهم

وفيها أعيد مسلمة إلى ولاية أذربيجان وأرمينية فالتقى خاقان فاقتلوا قتالا عظيما وتهاجر وإثم التقوا بعدها فانزمو خاقان وفيها غزا المسلمون وهم ثمانية آلاف وعليهم مالك بن شبيب الباهلي فوغل بهم في أرض الروم فحشوا لهم والتقوا فانكسر المسلمون وقتل أميرهم مالك بن شبيب وقتل معه جماعة كثيرة منهم عبد الوهاب بن بخت مولى بني مروان وكان موصوفا بالشجاعة والإقدام روى عن ابن عمر وأنس ووثقه أبو زرعة وكان معه في القتلى أبو يحيى عبد الله الأظاكي أحد الشجعان الذين يضرب بهم المثل وله مواقف مشهودة وكان طليعة جيش مسلمة وله أخبار في الجملة لكن كذبوا عليه وحملوه من الخرافات والكذب ما لا يحمد ولا يوصف

وفيها توفي فقيه الشام أبو عبد الله مكحول مولى بني هذيل أرسل عن طائفة من الصحابة وسمع من واثلة بن الأسقع وأنس وأبي أمامة الباهلي وخلق قال ابن إسحاق سمعته يقول طفت الأرض في طلب العلم وقال أبو حاتم ما أعلم أفقه من مكحول ولم يكن في زمنه أبصر بالفتيا منه ولا يفني حتى يقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ويقول

هذا رأيي والرأي يخطئ ويصيب وقال سعيد بن عبد العزيز أعطوا مكحولاً مرة عشرة آلاف دينار فكان يعطي الرجل خمسين ديناراً وقال الزهري العلماء ثلاثة فذكر منهم مكحولاً وقال ابن قتيبة قال الواقدي هو من كابل مولى لامرأة من هذيل وقال ابن عائشة كان مكحول مولى لامرأة من قيس وكان سندياً لا يفصح قال نوح بن سفيان سأله بعض الأمراء عن القدر فقال أساهرانا وكان يقول بالقدر انتهى كلام ابن قتيبة

وقال ابن ناصر الدين في شرح بديعية البيان هو ابن أبي مسلم بن شاذل بن سفد بن شروان الكابلي الهذلي مولاهم الدمشقي أبو عبد الله وقيل كنيته أبو أيوب كان فقيه أهل دمشق وأحد أوعية العلم والآثار روى عن أبي أمامة ووائله وأنس وخلق من الأخبار وروى تدليسا عن أبي وعبادة بن الصامت وعائشة والكبار وقال سعيد بن عبد العزيز كان مكحول أفتقه من الزهري وكان بريئاً من القدر انتهى كلام ابن ناصر الدين وقال الذهبي في المغنى وثقة جماعة وقال ابن سعد ضعفه جماعة انتهى

وفيها توفي معاوية بن قرة المزني البصري عن ثمانين سنة وكان يقول لقيت ثلاثين صحابياً ويوسف بن ماهك المكي روى عن عائشة وجماعة وقد لقيه بن جريح وغيره

### سنة أربع عشرة ومائة

فيها عزل مسلمة عن أذربيجان والجزيرة ووليها مروان الحمار فسار مروان حتى جاوز نهر ألزم فأغار وقتل وسبي خلقاً من الصقالبة

وفي رمضان على الأصح وقيل في سنة خمس عشرة توفي فقيه الحجاز أبو محمد عطاء بن أبي رباح أسلم من مولدي الجند وأمه سوداء تسمى بركة وكان صبياً نشأ بمكة وتعلم الكتاب بها وهو مولى لبني فهر وكان على ما قال ابن قتيبة أسود أفتس أشل أعرج ثم عمى بعد ذلك ومات وله ثمان وثمانون سنة وقال في العبر كان من مولدي الجند أسود مفلفل الشعر سمع عائشة وأبا هريرة وابن عباس قال أبو حنيفة ما رأيت أفضل منه وقال ابن جريح كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة وكان من أحسن الناس صلاة وقال الأوزاعي

مات عطاء يوم مات وكان أرضى أهل الأرض عند الناس وقال إسماعيل بن أمية كان عطاء يطيل الصمت فإذا تكلم يخيل إلينا أنه يؤيد وقال غيره كان لا يفتر من الذكر انتهى كلامه في العبر انفراد بالفتوى بمكة هو ومجاهد وكان بنو أمية يصيحون في الموسم لا يفتى أحد غيره وما روى عنه أنه كان يرى إباحة وطء الإماء بإذن أهلهن وكان يبعث بمن إلى أضيافه فقد قال القاضي شرف الدين بن خلكان اعتقادي أن هذا لا يصح عنه فإنه لو رأى الحل فإن الغيرة والمروءة تمنعه عن ذلك قال الياضي ينبغي أن يحمل بعثهن لسماع القول منهن نحو ما نقل عن بعض المشايخ الصوفية أنه كان يأمر جواريه يسمعون أصحابه وفيه أيضاً ما فيه فإن صح فيحمل على ما إذا لم تحصل فتنة بحضورهن وسماعهن إذا قلنا إن صوت المرأة ليس بعورة والله أعلم

وفيها وقيل سنة ثمان أو تسع عشرة توفي أبو محمد علي بن عبد الله بن عباس جد السفاح والمنصور وكان سيداً شريفاً أصغر أولاد أبيه وأجمل قرشي على وجه الأرض وأوسمه وأكثره صلاة ولذلك دعي بالسجاد وكان له خمسمائة أصل زيتون يصلي تحت كل ركعتين فالجموع ألف ركعة روى أن علياً جاء بن عباس يهنئه به يوم ولد وقال له شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما سميتته قال أو يجوز أن أسميه حتى تسميه ثم حنكه ودعا له وقال

خدامك الخلاق والأملك سميته عليا وكنيته أبا الحسن وقيل أنه ولد يوم قتل علي وهذا يناقض ما تقدم ولما كان زمن معاوية قال ليس لك اسمه وكنيته قد كنيته أبا محمد فجرت عليه وضر به الوليد بن عبد الملك مرتين مرة في تزوجه لمطلقة عبد الملك لبابة بنت عبد الله بن جعفر وسبب طلاق عبد الملك لها أنه عض على تفاحة وكان الخديم رمى بها إليها

فاستقدرتها والثانية في وقوله أن الأمر سيكون في ولدي فطافوا به علي بعير في أسوأ حال وهو يقول والله ليكونن فيهم ودخل علي هشام بن عبد الملك ومعه ابنا ابنه الخليفان السفاح والمنصور فأوسع له علي سيره وبره بثلاثين ألف دينار وأوصاه علي بابني ابنه حين انفصل وكان إذا قدم مكة اشتغلت به قريش وأهل مكة إجلالا له وكان طوالا جميلا قيل كان طوله إلى منكب أبيه عبد الله وعبد الله إلى منكب أبيه العباس والعباس إلى منكب أبيه عبد المطلب ونفاه الوليد إلى الحميمة بليدة بالبلقاء فولد له بها نيف وعشرون ولدا ذكرا ولم يزل ولده بها إلى أن زالت دولة بني أمية وتوفي عن ثمانين سنة بأرض البلقاء رحمه الله تعالى

وفيها توفي السيد أبو جعفر محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ولد سنة ست وخمسين من الهجرة وروى عن أبي سعيد الخدري وجابر وعدة وكان من فقهاء المدينة وقيل له الباقر لأنه بقر العلم أي شقه وعرف أصله وخفيه وتوسع فيه وهو أحد الأئمة الإثني عشر على اعتقاد الإمامية قال عبد الله بن عطاء ما رأيت العلماء عند أحد أصغر منهم علما عنده وله كلام نافع في الحكم والمواعظ منه أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونة واكثرهم معونة أن نسيت ذكرك وإن ذكرت أعانوك قوالين بحق الله قوامين بأمر الله ومنه أنزل الدنيا كمنزل نزلته وارتحلت عنه أو كمال أصبته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء مات رضي الله عنه عن ست وخمسين سنة ودفن بالقيع مع أبيه وعم أبيه الحسن والعباس رضي الله عنهم وفيها وقيل في سنة سبع عشرة على بن رباح اللخمي المصري وهو في عشر المائة حمل عن عدة من الصحابة وولى غزو افريقية لعبد العزيز بن مروان فكان من علماء زمانه

وفيها توفي أبو عبد الله وهب بن منبه الصنعائي من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن قال قرأت من كتب الله اثنين وتسعين كتابا مات بصنعاء روى عن ابن عباس قيل وأبي هريرة وغيره من الصحابة وولى القضاء لعمر بن عبد العزيز وكان شديد الإعثناء بكتب الأولين وأخبار الأمم وقصصهم بحيث كان يشبه بكعب الأحبار في زمانه وله مصنف في ذكر ملوك حمير صغير وله أخوة أجلمهم هم روى عن الصحابة وهو أكبر من وهب وهم من أبناء الفرس الذين سيرهم كسرى أنو شروان كما تقدم آنفا وكان سيرهم مع أبي مرة سيف بن ذي يزن الحميري وكانوا ثمانمائة مقدمهم وهرز غرق منهم في البحر مائتان وسلم ستمائة قاله ابن إسحق وقال ابن قتيبة كانوا سبعة آلاف وخمسمائة ورجحه أبو القسم السهيلي إذ يبعد مقاومة الحبشة لستمائة وفي القصة أن سيفا والفرس استظهروا على الحبشة فقتلوههم وملكوا سيفا فأقام أربع سنين وقتله خدمه من الحبشة ولم يملك أهل اليمن بعده ملك غير أن أهل كل ناحية ملكوا رجلا من حمير حتى جاء الإسلام ويقال أنها بقيت في أيدي الفرس إلى أن بعث النبي صلى الله عليه وسلم وباليمن عاملان منهم أحدهما فيروز الأسود الديلمي والآخر زاد وبه فأسلما وهما اللذان دخلا على الأسود العنسي مع قيس بن المكسوح لما أدعى الأسود النبوة فقتلوه وأولاد الفرس باليمن يدعون الأبناء منهم طاووس وعمرو بن دينار وغيرهم وورد أن كسرى أبرويز لما مرق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم أرسل إلى عامله على صنعاء بإذان وهو الرابع بعد وهرز يأمره أن يسير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكتب إليه النبي صلى

الله عليه وسلم يخبره أن الله وعدني أن يقتل كسرى في يوم كذا وكذا فانتظر ذلك فكان كما قال فأسلم بإذان وأهل اليمن هذا وقد قال الذهبي في المغنى وهب بن منبه ثقة مشهور قصاص خير ضعفه أبو حفص القلاس وحده انتهى

#### سنة خمس عشرة ومائة

فيها وقيل في التي قبلها مات الحكم بن عتيبة مصغرا أبو محمد الكندي الكوفي ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس والحكم بن عتيبة بن النهاس آخره مهملة العجلي قاضي الكوفة لا أعرف له رواية وهو عصري الذي قبله وإنه هو قاله ابن حجر العسقلاني الكوفي مولى كندة الفقيه النبيه لكن قال الذهبي في المغنى هو مجهول وقال في العبر هو أبو محمد أخذ عن أبي صحيفة السواتي وغيره وتفقه على إبراهيم النخعي قال المغيرة كان الحكم إذا قدم المدينة اخلوا له سارية النبي صلى الله عليه وسلم يصلي إليها وقال الأوزاعي قال لي عبدة بن أبي لبابة هل لقيت الحكم قلت لا قال فالقه فما بين لا بيتها افقه منه انتهى

والضحاك بن فيروز الديلمي الأنباري صحب ابن الزبير وعمل له على بعض اليمن وقاضي مرو أبو سهل عبد الله بن بريدة الأسلمي عن مائة سنة روى عن أبي موسى وعائشة وطائفة وأبو يحيى عمر بن سعيد النخعي وقد قارب المائة أو جاوزها وحديثه عن علي في الصحيحين وهو أكبر شيخ لمسعر وفيها توفي الجنيد بن عبد الرحمن المري الدمشقي الأمير ولي خراسان والسند وكان أجود الأجواد قاله في العبر

#### سنة ست عشرة ومائة

فيها توفي عدي بن ثابت الأنصاري قال في المغنى هو كوفي شيعي جلد ثقة مع ذلك وكان قاضي الشيعة وإمام مسجدهم قال المسعودي ما أدركنا أحدا أقول بقول الشيعة من عدي بن ثابت وقال ابن معين شيعي مفرط وقال الدارقطني رافضي غال انتهى

وفيها توفي عمرو بن مرة المرادي الكوفي الضربير سمع ابن أبي أو في وجماعة وكان حجة حافظا قال مسعر ما أدركت أحدا أفضل منه

ومحارب بن دثار السدوسي قاضي الكوفة قال الحسن بن زياد اللؤلؤي حدثنا أبو حنيفة قال كنا عند محارب بن دثار فقدم إليه رجلان فادعى أحدهما على الآخر مالا فجحده المدعي عليه فسأله البيهنة فجاء رجل فشهد عليه فقال المشهود عليه لا والله الذي لا إله إلا هو ما شهد على بحق وما علمته إلا رجلا صالحا غير هذه الزلة فإنه فعل هذا لحقد كان في قلبه على وكان محارب متكئا فاستوى جالسا ثم قال إذا الرجل سمعت ابن عمر يقول سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليأبئ على الناس يوم تشيب فيه الولدان وتضع الحوامل ما في بطونها وتضرب الطير بأذناهما وتضع ما في بطونها من شدة ذلك اليوم ولا ذنب عليها وإن شاهد الزور لا تقار قدماه على الأرض حتى يقذف به في النار فإن كنت شهدت بحق فاتق الله وأقم على شهادتك وإن شهدت بباطل فاتق الله وغط رأسك واخرج من ذلك الباب فغطى الرجل رأسه وخرج من ذلك الباب وقال في المغنى ثقة ثبت مشهور قال ابن سعد لا

يحتجون به انتهى

سمع ابن عمر وجابرا وطائفة وهو من بني سدوس بن شيبان ويكنى أبا مطرف ولى قضاء الكوفة لخالد بن عبد الله القسري وتوفي في ولاية خالد بالكوفة

سنة سبع عشرة ومائة

فيها حلت الترك بخراسان وانظم إليهم الحرث بن أبي سريح الخارجي فاقتلوا وجاوزوا نهر جيحون وأغاروا على مرو الروذ فسار إليهم أسد بن عبد الله القسري فالتقوا ونصر الله حربه وقتلهم المسلمون قتلا ذريعا وفيها افتتح مروان الحمار ثلاثة حصون وأسر الملك تومان شاه وبعث به إلى هشام فمن عليه وأعادته إلى ملكه وفيها توفي أبو الحباب سعيد بن يسار المدني مولى ميمونة روى عن أبي هريرة وجماعة وفيها توفي بالإسكندرية عبد الرحمن بن هرمز الأعرج المدني صاحب أبي هريرة وعبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي المدني عن سن عالية وقد ولى القضاء لابن الزبير ويكنى أبا بكر وأبا محمد روى عن جده وابن عباس وابن عمر في آخرين كان إمام الحرم وشيخه ومؤذنه الأمين وقاضي مكة والطائف زمن ابن الزبير وفيها فقيه دمشق عبد الله بن أبي زكريا الخراعي كان عمر بن عبد العزيز يجلسه معه على السرير قال أبو مسهر كان سيد أهل المسجد قيل بم سادهم قال بحسن الخلق قال في العبر أرسل عن أبي الدرداء وعبادة وهو ثقة قليل الحديث انتهى

وفيها وقيل في سنة ثمان عشرة الحافظ أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي عالم أهل البصرة روى معمر عنه قال أقيمت عند سعيد بن المسيب ثمانية أيام فقال لي في اليوم الثالث ارتحل يا أعمى عني فقد أنزقتني وقال قتادة ما قلت لحدث قط أعد على قال ابن ناصر الدين مات بواسطة في الطاعون وهو أبو الخطاب الضريع الأكمه مفسر الكتاب آية في الحفظ إماما في النسب رأسا في العربية واللغة وأيام العرب انتهى قال في العبر قال قتادة ما قلت لحدث قط

أعده على وما سمعت شيئا إلا وعاة قلبي وقال فيه شيخه ابن سيرين قتادة أحفظ الناس وقال معمر سمعت قتادة يقول ما في القرآن آية إلا وسمعت فيها شيئا انتهى

وفيها موسى بن وردان المصري القاضي روى عن أبي هريرة وسعد وطائفة وعاش نيفا وثمانين سنة قال أبو حاتم ليس به بأس وكان آخر أصحابه ضمام بن إسماعيل وفيها مات قاضي الجزيرة ميمون بن مهران الرقي أبو أيوب الفقيه كان من العلماء العاملين روى عن عائشة وأبي هريرة وطائفة وفيها مات فقيه المدينة أبو عبد الله نافع الديلمي مولى عبد الله ابن عمر كان من جلة التابعين بعثه عمر بن عبد العزيز إلى مصر يعلمهم السنن قال في العبر وقد روى نافع أيضا عن عائشة وأبي هريرة

وفيها توفيت عائشة بنت سعد بن أبي وقاص بالمدينة وقد رأت شيئا من أمهات المؤمنين وعاشت أربعين سنة وثمانين سنة قاله في العبر

وسكينة بنت الشهيد الحسين بن علي بالمدينة وأسمها أميمة وقيل أمينة وسكينة لقب وأمها الباب ابنة أمراء القيس بن عددي تزوجها أي سكينة مصعب ابن الزبير ثم عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام ثم زيد بن عمرو بن عثمان ابن عفان فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها وجماعها وحسن خلقها مشهور ولها نوادر منها إنما لما سمعت مرتبة عروة بن أذينة وكان من أعيان العلماء الصلحاء في أخيه بكر وقوله فيها

( على بكر أخي فارقت بكرا\*\* وأي العيش يصلح بعد بكر )

قالت سكينه ومن بكر أهو ذاك الأسود الذي كان يمر بنا قبيل نعم قالت لقد طاب بعده كل عيش حتى الخبز والزيت توفيت سكينه بالمدينة والعامه تزعم أنها بمكة في طريق العمرة

سنة ثمانى عشرة ومائة

فيها مات عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي أبو إبراهيم روى عن زينب ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم فهو تابعي وثقة يحيى ابن معين وابن راهويه وهو حسن الحديث قاله في العبر وقال في المغني هو مختلف فيه وحديثه حسن وفوق الحسن قال يحيى القطان إذا روى عنه ثقة فهو حجة وقال أحمد ربما احتجنا بحديثه وقال البخاري رأيت أحمد وإسحق وأبا عبيد وعمامة أصحابنا يحتجون به فمن الناس بعدهم قلت ومع هذا القول لم يحتج به البخاري في صحيحه وقال أئوب السخيتاني كنت إذا أتيت عمرو بن شعيب غطيت رأسي حياء من الناس وقال ابن معين ليس بذاك وهو ثقة في نفسه إنما بلى بكتاب أبيه عن جده وقال أبو زرعة إنما أنكروا عليه أنه روى صحيفة كانت عنده وقال أحمد ربما وحش القلب منه وله منا كبير وثقة أسحق وصالح جزره وقال الأوزاعي ما رأيت قريشا أكمل منه قال إسحق عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده كأئوب عن نافع عن ابن عمر وقال أحمد أيضا إنما تليت حديثه ليعتبر اما ليكون حجة فلا وعن أبي داود وقيل له عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده حجة فقال لا ولا نصف حجة وقال ابن المديني عن القطان حديثه واه وقال ابن عدي ثقة في نفسه انتهى ما قاله الذهبي في المغني وقال شمس الدين بن القيم في كتابه أعلام الموقعين وقد احتج الأئمة الأربعة والفقهاء قاطبة بصحيفة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ولا نعرف في أئمة الفتوى إلا من احتج إليها واحتج بها وإنما طعن فيها من لم يتجمل أعباء الفقه والفتوى كأبي حاتم البستي وابن حزم وغيرهما انتهى ما قاله ابن القيم وفيها عبادة بن نسي الكندي قاضي طبرية كان شريفا جليل القدر موصوفا بالصلاح روى عن شداد بن أوس جماعة

وفيها في المحرم قاضي الشام أبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي الدمشقي وله سبع وتسعون سنة قرأ القرآن العظيم على المغيرة بن أبي شهاب عن قراءته على عثمان نفسه نصف القرآن وورد أيضا أنه قرأت على أبي الدرداء وحدث عن فضالة بن عبيدة والنعمان بن بشير وولى قضاء دمشق رحمه الله تعالى

وفيها عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي الحمصي وهو مكش عن أبيه وغيره قال في العبر ولا أعلمه روى عن الصحابة وقد رأى جماعة منهم انتهى

وعبد الرحمن بن سابط الجمحي المكي الفقيه روى عن عائشة وجماعة

وفيها معبد بن خالد الجدلي الكوفي القاص روى عن جابر بن سمرة وجماعة

وأبو عشانة المعافري بن يومن بمصر روى عن عقبة بن عامر وجماعة

سنة تسع عشرة ومائة

فيها غزا مروان غزوة السانحة فدخل من باب اللان فلم يزل يسير حتى طلع من باب الخزر ومر ببلنجر وسمرقند وانتهى إلى مدينة خاقان الترك فانهزم خاقان وفيها توفي إياس بن سلمة بن الأكوع المدني روى عن أبيه وفيها وقيل في سنة اثنتين وعشرين حبيب بن أبي ثابت الكوفي فقيه الكوفة ومفتيها مع حماد بن أبي سليمان وقال في العبر بل هو أجل من حماد وأكبر فإنه روى عن ابن عباس وابن عمر وخلق من التابعين وفيها سليمان بن أبي موسى الأشدق فقيه دمشق ومفتيها مولى بني أمية روى عن أبي أمامة ووسلمة وطائفة قال سعيد بن عبد العزيز كان أعلم أهل الشام بعد مكحول وقال ابن لهيعة ما لقيت مثله وقيس بن سعد المكي صاحب عطاء وكان مفتي أهل مكة في وقته وفيها الأمير أبو شاذان معاوية ابن الخليفة هشام بن عبد الملك وكان أنبل أولاد أبيه جوادا ممد حاوولي الغزو

(مرات وهو أحد أمراء الأندلس\*\* وإسماعيل بن حماد بن أبي سلمة )

سنة عشرين ومائة

فيها وقيل سنة ثمان عشرة توفي أنس بن سيرين أخو محمد بن سيرين وله خمس وثمانون سنة روى عن ابن عباس وجماعة وفيها فقيه الكوفة أبو إسماعيل حماد بن أبي سليمان الأشعري مولاهم صاحب إبراهيم النخعي روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وطائفة وكان جوادا سريرا محتشما يفطر كل ليلة من رمضان خمسمائة إنسان وقال شعبة كان صدوق السان وعاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأنصاري شيخ محمد بن إسحاق وكان أخباريا علامة بالمغازي يورى عن جابر وغيره وفيها توفي قاريء مكة أبو معبد عبد الله بن كثير الكناني مولاهم الفارسي الأصل الداري العطار قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي وعلى مجاهد وحدث عن ابن الزبير وغيره وفضله وعلمه وشهرته تغني عن الإطناب في أوصافه وفيها توفي سيد أهل الجزيرة عدي بن عدي بن عميرة الكندي الأمير كان فقيها ناسكا كبير الشأن ولأبيه صحبة وفيها توفي علقمة بن مرثد الحضرمي الكوفي قال في العبر كان تقيا في الحديث روى عن طارق ابن شهاب ولطارق وصحبة ما وقيس بن مسلم الجدي الكوفي صاحب طارق ويقال إنه ما رفع رأسه إلى السماء منذ زمان تعظيما لله تعالى ومحمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي المدني الفقيه الثبت روى عن أسامة وأبي سعيد وطائفة وجده من المهاجرين وواصل الأحمد يروي عن أبي وائل وطبقته وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري قاضي المدينة وأميرها

عن نيف وثمانين سنة ويقال إنه كان أعلم أهل المدينة بالقضاء وله خبرة بالسيرة قاله في العبر

فيها غزا مروان فأتى قلعة بيت السرير فقتل وسبى ثم دخل حصن عومشك وفيها سرير ملكهم فهرب منه الملك ثم إن مروان صالحهم في العام على ألف راس ومائة ألف هدى ثم أنه سار حتى دخل مدينة أزر فصالحوه وصالحه تومان شاه على بلاده ثم سار حتى نازل حميرين وحاصرها شهرين ثم صالحهم وافتتح مسدرة صلحا وقيماً لمروان في هذه السنة من الفوحات أمر عظيم ووقع في قلوب الترك والخزر منه رعب شديد وفيها قتل الإمام الشهيد زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم بالكوفة وكان قد بايعه خلق كثير وحارب متولى العراق يومئذ هشام بن عبد الملك يوسف بن عمر الثقفي فقتله يوسف وصلبه ويوسف هذا هو ابن عمر أبو عم الحجاج بن يوسف ولما خرج زيد يدعو إلى طاعته جاءته طائفة وقالوا تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نبايعك فقال بل أتبرأ ممن تبرأ منهما فقالوا إذا ترفضك فسموا رافضة من يومئذ وسميت شيعة زدييه وكان من أمر زيد رضي الله عنه أن هشاماً لما عرف كماله واستجماعه لخال القليل كتب إلى عامله على الكوفة يوسف بن عمر بن أبي عقيل الثقفي بأمره أن يوجه زيدا إلى الحجاز ففعل فلما بلغ زيد العذيب لحقته الشيعة وأخبروه أن الناس مجمعة عليه ولم يزالوا به حتى رجع فأقام بالكوفة سنة يبائع الناس مختلفياً وبالبحريرة نحو شهر وكان ممن بايعه منصور بن المعتمر ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي وهلال بن

خباب بن الأرت قاضي المدائن وابن شبرمة ومسعر بن كدام وغيرهم وأرسل إليه أبو حنيفة بثلاثين ألف درهم وحث الناس على نصره وكان مريضاً وكان قد أخذ عنه كثيراً وحضر معه من أهله محمد بن عبد الله النفس الزكية وعبد الله بن علي بن الحسين وكان ظهوره ليلة الأربعاء من دار معاوية ابن إسحق الأنصاري لسبع بقين من المحرم سنة إحدى أو اثنتين وعشرين ومائة وقتل يوم الجمعة لثلاثة أيام من ظهوره وهو ابن ثلاث وأربعين سنة واستخرج بعد دفنه وصلب بالكناسة تربة بالكوفة أربع سنين ونسجت العنكبوت على عورته ثم أنزل وأحرق وذو رماده رضي الله عنه روى عن أبيه وجماعة وروى عنه شعبة ويأتي طرف من خبره في ترجمة هشام قريباً وفيها قتل أحد الشجعان والأبطال أبو محمد البطال وله حروب ومواقف ولكن كذبوا عليه فأفرطوا ووضعوا له سيرة كبيرة تقرأ كل وقت يزيد فيها من لا يستحي من الكذب وفيها توفي قاضي دمشق نمير بن أوس الأشعري أحد شيوخ الأوزاعي وأبو عبد الله محمد بن يحيى بن حبان الأنصاري المدني وقد لقي ابن عمرو رافع بن خديج وطائفة وكانت له حلقة للفتوى وفيها أوفى التي بعدها سلمة بن كهيل الكوفي روى عن جندب البجلي وطائفة وكان من أثبات الشيعة وعلمائهم حمل عنه شعبة والثوري

ومسلمة بن عبد الملك بن مروان الأموي الأميرة ويلقب بالجرادة الصفراء وكان موصوفاً بالشجاعة والإقدام والرأي والدهاء ولى أرمينية وإذربيجان غير مرة وإمرة العراقيين وسار في مائة وعشرين ألفاً فغزا القسطنطينية في خلافة سليمان أخيه وروى عن عمر بن عبد العزيز

فيها كانت بالمغرب حروب مزعجة وملاحم وخرجت طائفة كثيرة وبايعوا عبد الواحد الهواري والتفت عليه أمم من السرير ثم نصر عليهم المسلمون وقتلوا خلقا كثيرا  
وفيهما توفي قاضي البصرة أبو وائلة إياس بن معاوية بن قرّة المزني الليثي يضرب بذكائه وفطنته المثل روى عن أنس وجماعة ووثقة ابن معين ولا رواية له في الكتب الستة كان صاحب فراسة قال الحريري فإذا المعيني المعية ابن عباس وفراسي فراسة إياس وقال أبو تمام  
( أقدام عمرو في شجاعة عنتر\*\* في حلم أحنف في ذكاء إياس )

قيل لأبيه معاوية كيف ابنتك لك قال كفاني أمر دنياي وفرغني لآخرتي وعنه قال رأيت في المنام كأني وأبي علي فرسين معا فلم أسبقه ولم يسبقني وعاش أبي ستا وتسعين سنة وها أنا فيها فلما كان آخر لياليه قال الليلة استكملت عمري ونام فأصبح ميتا رحمه الله تعالى  
وفيهما بكير بن عبد الله بن الأشج المدني الفقيه نزيل مصر وأحد شيوخ الليث بن سعد وهو من صغار التابعين وزيد بن الحرث اليامي وروى عن إبراهيم النخعي وخلق من كبار التابعين وسيار أبو الحكم صاحب الشعبي وهو واسطي حجة مشهور وي زيد بن عبد الله بن قسيط الليثي المدني عن سن عالية لقي أبا هريرة وفيها أبو هاشم الرماني الواسطي واسمه يحيى كان يسكن قصر الرمان بواسط روى عن أبي العالية وجماعة

#### سنة ثلاث وعشرين ومائة

فيها قتل بالمغرب كلثوم بن عياض القشيري في عدة من أمرائه واستيخ عسكره وتمزقوا هزمهم أبو يوسف الأزدي رأس الصفرية وكان كلثوم قد ولي دمشق هشام ثم ولاه غزو الخوارج بالمغرب واتبعت الصفرية من انكسر من المسلمين فثبت لهم بلخ القشيري ابن عم كلثوم فكان النصر والله الحمد وقتل في المعركة أبو يوسف الأزدي وفيها حج بالناس يزيد بن الخليفة هشام ومعه الزهري فأخذ عنه إذ ذاك مالك وابن عيينة وأهل الحجاز  
وفيهما توفي ثابت البناني وهو ثابت بن أسلم وبنانة من قريش وهم رهط بني سعد بن لؤي وكانت بناية أمهم فنسوا إليها وكان من أنفسهم ويكنى أبا محمد وكان م سادة التابعين علما وفضلا وعبادة ونبلا وكان من خواص أنس وروى عن غيره من الصحابة

وربيعة بن يزيد الدمشقي القصير شيخ دمشق بعد مكحول استشهد بافريقية وقد لقي جبير بن نفير وطائفة قال نوح بن فضالة كان مفضلا على مكحول وقال سعيد بن عبد العزيز لم يكن عندنا أحسن سمنا في العبادة منه ومن مكحول

وسماك بن حرب الذهلي الكوفي أحد الكبار قال أدركت ثمانين من الصحابة وذهب بصري فدعوت الله تعالى فرده على قال أحمد العجلي كان عالما بالشعر وأيام الناس فصيحاً  
وفيهما أبو يونس مولى أبي هريرة وقد شاخ واسمه سليم بن جبير نزل مصر وأدركه الليث روى عن مولاه عن أبي هريرة ووثقه النسائي

وفيهما سيد القراء وعالم البصرة وعابدها محمد بن واسع الأزدي أخذ عن أنس ومطرف بن الشخير وطائفة وهو مقل روى خمسة عشر حديثا ومناقبه مشهورة قال بعضهم كنت إذا وجدت فترة أو قسوة نظرت في وجهه فيذهب

ذلك جميعه عني أو قال شهرا وقال له مالك بن دينار وقد نبهه على بعض دقائق الورع ما أحوجني إلى معلم مثلك وفيها قارئ مكة بعد ابن كثير محمد بن عبد الرحمن بن محيصن ومنهم من يسميه عمر قال في العبر وأظنهما أخوين وله رواية شاذة في كتاب المبهج وغيره وقد روى عن صفية بنت شيبة وغيرها انتهى

سنة أربع وعشرين ومائة

فيها تمت وقعة كبيرة بالمغرب مع الصفرية ورأسهم ميسرة الحقير وذاق المسلمون منهم مشاقا وبلاء شديدا وفيها مات محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة الأنصاري أحد الثقات وقد ولي إمرة المدينة لعمر بن عبد العزيز وأدركه ابن عيينة

والقسم بن أبي بزة المكي روى عن أبي الطفيل وجماعة يسيرة

وفي رمضان منها توفي الإمام أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن شهاب الزهري المدني أحد الفقهاء السبعة وأحد الأعلام المشهورين عن أربع وسبعين سنة سمع من سهل بن سعد وأنس بن مالك وخلق قال ابن اللديني له نحو ألقى حديث وقال عمر بن عبد العزيز لم يبق أعلم بسنة ماضية من الزهري وكذا قال مكحول وقال الليث قال ابن شهاب ما استودعت قلبي علما فنسيته قال الليث فكان يكثر شرب العسل ولا يأكل شيئا من التفاح الحامض وقال من أحب حفظ الحديث فليأكل الزبيب وقال أيوب ما رأيت أعلم من الزهري قال في العبر قلت وكان معظما وافر الحرمه عند هشام بن عبد الملك أعطاه مرة سبعة آلاف دينار وقال عمرو بن دينار ما رأيت الدينار والدرهم عند أحد أهون منهما عند الزهري كائنها بمنزلة البعر انتهى ورأى عشرة من الصحابة رضي الله عنهم وكان إذا أقبل على كتبه لم يلتفت إلى شيء فقالت له امرأته والله إن هذه الكتب

كتاب: شذرات الذهب في أخبار من ذهب  
المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي

أشد علي من ثلاث ضرائر وقال ابن تيمية حفظ الزهري الإسلام نحواً من سبعين سنة وقال ابن قتيبة وكان أبو جده عبد الله بن شهاب شهد مع المشركين بدرًا وكان أحد النفر الذين تعاقدوا يوم أحد لئن رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقنتنه أو ليقنتن دونه وهم عبد الله بن شهاب وأبي بن خلف وابن قميئة وعتبة بن أبي وقاص وكان يزيد بن عبد الملك استقضى الزهري ولما مات دفن بماله على قارعة الطريق ليمر مار فيدعو له والموضع الذي دفن فيه آخر أعمال الحجاز وأول عمل فلسطين وبه ضيعة وأخو الزهري عبد الله بن مسلم وكان أسن من الزهري ويكنى أبا محمد وقد بقي ابن عمر وروى عنه وعن غيره ومات قبل الزهري انتهى ملخصاً

سنة خمس وعشرين ومائة

فيها توفي أبو عبيد بن أبي سعيد سعيد المقبري المحدث المكشور عن أبي هريرة وروى عن سعد بن أبي وقاص قال ابن سعد ثقة لكنه اختلط قبل موته بأربع سنين قال الذهبي في العبر قلت ما سمع منه ثقة في اختلاطه انتهى وفيها مات في ربيع الآخر الخليفة أبو الوليد هشام بن عبد الملك الأموي وكانت خلافته عشرين سنة إلا شهراً وكانت داره عند الخواصين بدمشق فعمل منها السلطان نور الدين مدرسة وكان ذا رأي وحزم وحلم وجمع للمال عاش أربعاً وخمسين سنة وكان أبيض سميماً أحول سديداً حسن الكلام شكس الأخلاق شديد الجمع للمال قليل البذل وكان حازماً متيقظاً لا يغيب عنه شيء من أمر ملكه قال المسعودي كان هشام أحول فظاً غليظاً يجمع الأموال ويعمر الأرض ويستجيد الخيل وأقام الحلبة فاجتمع له فيها من خيلة وخيل غيره أربعة آلاف فرس ولم يعرف ذلك في جاهلية ولا إسلام لأحد من الناس وقد ذكرت الشعراء ما اجتمع له من الخيل واستجداد الكساء والفرس وعدد الحرب

ولامتها واصطنع الرجال وقوي الثغور واتخذ القنى والبرك بمكة وغير ذلك من الآبار التي آتى عليها داود بن علي في صدره الدولة العباسية وفي أيامه عمل الحرن فسلك الناس جميعاً في أيامه مذهبه ومنعوا ما في أيديهم فقل الأفضال وانقطع الرفد ولم ير زمان أصعب من زمانه وكان زيد بن علي يدخل على هشام فدخل عليه يوماً بالرصافة فلما مثل بين يديه لم ير موضعاً يجلس فيه فجلس حيث انتهى به مجلسه فقال له يا أمير المؤمنين ليس أحد يكبر عن تقوى الله فقال له هشام أسكت لا أم لك أنت الذي تنازعك نفسك في الخلافة وأنت ابن أمة فقال يا أمير المؤمنين إن لك جواباً إن أحببت أحببتك به وإن أحببت أمسكت عنك قال لا بل أحب قال إن الأمهات لا يقعدن بالرجال عن الغايات وقد كانت أم إسماعيل أمة لأم إسحاق صلى الله عليهما فلم يمنعه ذلك إلى أن ابتعثه الله نبياً وجعله للعرب أباً وأخرج من صلبه خير البشر محمداً صلى الله عليه وسلم أفنقول لي كذا وأنا ابن فاطمة وابن علي وقام وهو يقول

( شرده الخوف وأزرى به \*\* كذاك من يكره حر الجلالاد )

( منخرق الخفين يشكو الوجا \*\* ينكبه أطراف مرو حداد )

( قد كان في الموت له راحة \*\* والموت حتم في رقاب العباد )

( إن يحدث الله له دولة \*\* يترك آثار العدا كالرماد )

وعرض هشام يوما الجند بجمص فمر به رجل من أهل حمص وهو على فرس نفور فقال له هشام ما حملك على أن ترتبط فرسا نفورا فقال الحمصي لا والرحمن الرحيم يا أمير المؤمنين ما هو بنفور وإنما أبصر حولك فظن أنه عين عرون البيطار فنفر فقال له هشام تح فعليك وعلى فرسك لعنة الله وكان عرون نصرانيا ببلاد حمص كأنه هشام في حوله وكشفته وبينما هشام ذات يوم جالسا وعنده الأبرش الكلبي إذ طلعت وصيفة لهشام عليها ملة فقال للأبرش مازحها فقال لها الأبرش هي بي حلتك فقالت

لأنت أطمع من أشعب فقال هشام ومن أشعب قال مضحكة بالمدينة وحدثه ببعض أحاديثه فضحك هشام وقال اكتبوا إلى إبراهيم بن هشام وكان عامله على المدينة في حمله إلينا فلما ختم الكتاب أطرق هشام طويلا ثم قال يا أبرش هشام يكتب إلى بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحمل إليه مضحك لاهها الله ثم تمثل ( إذا أنت طاوحت الهوى قاذك الهوى \*\* إلى بعض ما فيه عليك مقال )

وأوقف الكتاب ودخل هشام بستانا له ومعه ندمأوه فطافوا به وفيه من كل الثمار فجعلوا يأكلون ويقولون بارك الله لأمر المؤمنين فقال وكيف يبارك لي فيه وأنتم تأكلونه ثم قال ادع قيمة فدعى به فقال له اقلع شجرة واغرس فيه زيونا حتى لا يأكل أحد منه شيئا وكان أخوه مسلمة مازحه قبل أن يلي الأمر فقال له يا هشام أتؤمل الخلافة وأنت جبان بجيل قال أي والله العليم الحليم وذكر الهيثم بن عدي والمدائني وغيرهما إن السواس من بني أمية ثلاثة معاوية وعبد الملك وبهشام ختمت أبواب السياسة وحسن السير وإن المنصور كان في أكثر أموره وتديبره وسياسته متبعا لهشام في أفعاله لكثرة ما يستحسنه من أخبار هشام وسيره انتهى ملخصا ومن نوادره ما روى أنه تمادى في الصيد فوقع على غلام فأمر ببعض الأمر فأبى الغلام وأغلظ له في القول وقال له لا قرب الله دارك ولا حيا مدارك في قصة طويلة فيها أنه أمر بقتله وقرب له نطح الدم فأنشأ الغلام يقول

( نبئت أن الباز علق مرة \*\* عصفور بر ساقه المقدور )

( فتكلم العصفور في أظفاره \*\* والباز منهك عليه يطير )

( ما في ما يغني لبطنك شعبة \*\* ولئن أكلت فإنني لحقير )

( فتعجب الباز المدل بنفسه \*\* عجبا وأفلت ذلك العصفور ) فضحك هشام وقال يا غلام أحش فاه درا وجوهرا

وفيها توفي أشعث بن أبي الشعث الحاربي الكوفي وآدم بن علي الشيباني الكوفي الذي روى عن ابن عمر وأبو جعفر بن أبي وحشية

وإياس صاحب سعيد بن جبير وقد روي عن عباد بن شرحبيل الصحابي

وأبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي والد المنصور والسفاح وله ستون سنة وكان جميلا وسيما

مهيبا نبيلًا وكان دعاة العباسيين يكاتبونه ويلقبونه بالإمام

وسبب إنتقال الأمر للعباسيين أن الشيعة كانت تقصد إمامة محمد بن الحنفية بعد أخيه الحسين ونقلوها بعده إلى

ولده أبي هاشم فلما حضرت أبا هاشم الوفاة ولا عقب له أوصى إلى محمد بن علي المذكور ودفع إليه كتبه وصرف الشيعة إليه ولما حضرته الوفاة أوصى إلى ولده إبراهيم المعروف بالإمام فلما حبسه مروان بن محمد آخر ملوك الأمويين وعرف أنه مقتول أوصى إلى السفاح وهو أول خلفاء العباسيين وشرح القصة يطول وسورد تمامه في ترجمة السفاح إن شاء الله تعالى

وفيها وقيل في سنة أربع زيد بن أبي أنيسة الجزري الرهاوي الحافظ أحد علماء الجزيرة وله أربعون سنة روى عن جماعة من التابعين قال الذهبي في المعنى هو ثقة نبيل قال أحمد في حديثه بعض النكرة وفيها أو بعدها زياد بن علاقة النعالي الكوفي روى عن طائفة وكان معمرا أدرك ابن مسعود وسمع من جرير بن عبد الله وفيها صالح مولى التؤمة المدني وقد هرم وخرق لقي أبا هريرة وجماعة

#### سنة ست وعشرين ومائة

فيها في جمادى الآخرة مقتل الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بحمص البخراء بقرب تلمر وكانت خلافته سنة وثلاثة أشهر وكان من أجمل الناس وأقراهم وأجودهم نظما ولكنه كان فاسقا متهتكا زعم أخوه سليمان أنه راوده عن نفسه فقاموا عليه لذلك مع ابن عمه يزيد بن الوليد الملقب بالناقص لكونه نقص الجند أعطاهم ويبيع يزيد الناقص فمات في العشر من ذي الحجة من السنة عن ست وثلاثين سنة ويبيع بعده أخوه إبراهيم بن الوليد وكان في يويده زهد وعدل وخير لكنه قدرى قال الشافعي ولي يزيد بن الوليد فدعا الناس إلى القدر وحملهم عليه وسيأتي الكلام عليه بقرينة قريبا إن شاء الله تعالى قاله في العبر وقال المسعودي في مروج الذهب ظهر في أيام الوليد بن يزيد يحيى بن زيد بن علي بن أبي طالب بالجوزجان من بلاد خراسان منكرا للظلم وما عم الناس من الجور فسير إليه نصر بن سيار سالم بن أحوز المازني فقتل يحيى في المعركة بسهم أصابه في صدغه بقرية يقال لها أرعونة ودفن هنالك وقبره مشهور إلى هذه الغاية وليحي وقائع كثيرة ولما قتل ولي أصحابه يومئذ واحتزوا رأسه فحمل إلى الوليد وصلب جسده بالجوزجان فلم يزل مصلوبا إلى أن خرج أبو مسلم صاحب الدولة فقتل سالم بن أحوز وأنزل جثة يحيى فصلى عليها ودفنت هنالك وأظهر أهل خراسان النياحة علي يحيى بن زيد سبعة أيام في سائر عمائرهما في حال أمنهم على أنفسهم من سلطان بني أمية ولم يولد في تلك السنة مولود بخراسان إلا وسمي يحيى أو زيد لما داخل أهل خراسان من الجزع والحزن عليهما وكان ظهور يحيى آخر سنة خمس وعشرين وقيل في سنة ست وعشرين

ومائة وكان يحيى يوم قتل يكثر من التمثيل بقول الخنساء

( فبين النفوس وهون النفس \* يوم الكريهة أوفى لها )

وكان الوليد بن يزيد صاحب شراب وهو وطرب وسماع للغناء وهو أول من حمل المغنين إليه من البلدان وجالس الملهين وأظهر الشرب والملاهي والعرف وفي أيامه كان ابن سريج المغني ومعبد والقريظ وابن عائشة وابن محرز وطويس ودحمان المغنين وغلبت شهوة الغناء في أيامه على الخاص والعام واتخذ القيان وكان متهتكا ماجنا خليعا وطرب الوليد لليلتين خلتا من ملكه وأرق فأنشأ يقول

( طال ليلى وبت أسقي السلافة \* وأتاني نعي من بالرصافة )

( فأتاني برودة وقضيب \*\* وأتاني بخاتم للخلافة )

ومن مجونه قوله عند وفاة هشام وقد أتاه البشير بذلك وسلم عليه بالخلافة

( إني سمعت خليلي \*\* نحو الرصافة رنه )

( أقبلت أسحب ذيلي \*\* أقول ما حالهه )

( إذا بنات هشام \*\* يند بن والدهنه )

( يدعون وبلا وعولا \*\* والويل حل بهنه )

( أنا المخنث حقا \*\* إن لم انياهمه )

ومن مליح قوله في الشراب

( وصفراء في الكاس كالزعفران \*\* سبها لنا التجر من عسقلان )

( تريك القذاة وعرض الإناء \*\* ستر لها دون مس البنان )

( لها حب كلما صفقت \*\* تراها كلمعة برق يماي )

ومن مجونه أيضا على شرا به قوله لساقيه

( اسقني يا يزيد بالطر جهاره \*\* قد طربنا وحتت المزماره )

( اسقني اسقني فإن ذنوبي \*\* قد أحاطت فما لها كفارة )

والوليد يدعى خليع بني مروان وقرأ ذات يوم { واستفتحوا وخاب كل جبار }

عنيذ من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد ) فدعا بالمصحف فقصه غرضا وأقبل يرميه وهو يقول

( أتوعد كل جبار عنيذ \*\* فهذا أنا ذاك جبار عنيذ )

( إذا ما جئت ربك يوم حشر \*\* فقل يا رب خرقني الوليد )

وذكر محمد بن يزيد المبرد أن الوليد ألد في شعر له ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذلك الشعر

( تلعب بالخلافة هاشمي \*\* بلا وحي أتاه ولا كتاب )

( فقل لله يمنعني طعامي \*\* وقل لله يمنعني شرابي )

فلم يمهل بعد قوله هذا إلا أياما حتى قتل انتهى ما ذكره في المروج ملخصا

وأم الوليد بنت أخي الحجاج بن يوسف الثقفي ويكنى أبا العباس وقصمه الله وهو ابن سبع وثلاثين سنة وقيل اثنتان

وأربعون سنة ودفن بلمشق بين باب الجابية وباب الصغير

وفيها توفي جيلة بن سحيم الكوفي روى عن ابن عمر ومعاوية

وفي الحرم هلك خالد بن عبد الله القسري الدمشقي الأمير تحت العذاب وله ستون سنة وكان جوادا ممدحا خطيبا

مفوها خطب بواسط يوم أضحي وكان ممن حضره الجعد بن درهم فقال خالد في خطبته الحمد لله الذي اتخذ

إبراهيم خليليا وموسى كليما فقال الجعد وهو بجانب المنبر لم يتخذ الله إبراهيم خليليا ولا موسى كليما ولكن من ورا

ورا فلما أكمل خالد خطبته قال يا أيها الناس ضحوا قبل الله ضحوا لكم فإني مضح بالجعدين درهم فإنه زعم أن الله

لم يتخذ إبراهيم خليليا ولا موسى كليما في كلام طويل ثم نزل فدبحه في أسفل المنبر فلله ما أعظمها وأقبلها من

أضحية والجعد هذا من أول من نفى الصفات وعنه انتشرت مقالة الجهمية إذ من حذا حدوه في ذلك الجهم بن

صفوان عاملها الله تعالى بعدله قال الذهبي في المعني الجعد بن درهم ضال مضل زعم أن الله تعالى لم يتخذ إبراهيم

خليلا تعالى الله عما يقول الجعد علوا كبيرا انتهى وقال فيه أيضا خالد بن عبد الله القسري عن أبيه عن جده  
صلوق لكنه ناصي جلد انتهى

وقال ابن معين عن خالد هذا كان رجل سؤ يقع في علي رضي الله عنه ولي العراق لهشام انتهى وقال ابن الأهدل  
في تاريخه عن خالد كان أمير العراق لهشام وكان أحد الأجواد كتب إليه هشام بلغني أن رجلا قال لك إن الله كريم  
وأنت كريم جواد وانت جواد حتى عد عشر خصال والله لئن لم تخرج من هذا لأستحلن دمك فكتب إليه خالد إنما  
قال لي إن الله كريم يحب الكريم فأنا أحبك لحب الله إياك ولكن أشد من هذا مقام ابن سعي البجلي بحضرة أمير  
المؤمنين قاتلا خليفتك أحب إليك أم رسولك فقال بل خليفتي فقال أنت خليفة الله ومحمد رسوله والله لقتل رجل  
من بجيلة أهون من كفر أمير المؤمنين فكتب هشام إلى عامله على اليمن يوسف ابن عم الحجاج يقول اشفني من ابن  
النصرانية فسار يوسف من حينه واستعمل ولده الصلت مكانه ووصل العراق في سبعة عشر يوما فوقع على خالد  
بالحيرة منزل النعمان بن المنذر على فرسخ من الكوفة فعذبه أشد تعذيب وجعل عليه كل يوم مالا معلوما إن لم يؤده  
ضاعف عذابه ومدحه أبو الشعث العبسي في السجن بقوله

( ألا إن خير الناس حيا وميتا \* أسير تقيف عندهم في السلاسل )

( لقد كان نهما لملمة \* ويعطى الله فضلا كثيرا )

( وقد كان يقنى المكرمات لقومه \* ويعطى العطا في كل حق وباطل )

فأنفذ إليه عطاء ذلك اليوم فاعتذر عن قبولها فأقسم عليه ليأخذها

وكان خالد فيما قيل من ذرية شق الكاهن وشق ابن خالة سطيح وكانا من أعاجيب الزمان كان سطيح جسدا  
ملقى بلا جوارح ووجهه في صدره ولم يكن له رأس ولا عنق وكان لا يقدر يجلس إلا إذا غضب فإنه ينتفخ فيجلس  
قيل وكان يطوي مثل الأديم ويقبل من مكان إلى مكان وكان شق نصف

إنسان له يد ورجل وولدا في يوم واحد وهو اليوم الذي ماتت فيه طريقة الكاهنة الحميرية زوجة عمرو بن مزقياء  
بن عامر بن ماء السماء وحين ولدا تغلت في أفواههما وماتت من ساعتها ودفنت بالحجفة انتهى ما أورده ابن  
الأهدل

وفيها توفي دراج بن سيمان أبو السمح المصري القاص مولى عبد الله بن عمرو بن العاص قال السيوطي في حسن  
الحاضرة يقال اسمه عبد الرحمن ودراج لقب روى عن عبد الله بن الحارث بن جزء وعنه الليثي انتهى  
وفيها وقيل سنة ثمان سعيد بن مسروق والد سفيان الثوري

وعمر بن دينار أبو محمد الجمحي مولاهم اليمني الصنعاني الأيناوي بمكة عن ثمانين سنة قال عبد الله بن أبي نجيح ما  
رأيت أحدا قط أفقه منه وقال شعبة ما رأيت في الحديث أثبت منه قال في العبر سمع ابن عباس وجابرا وطائفة انتهى  
وقال طاووس لابنه إذا قلت مكة فجالس عمرو بن دينار فإن أذنيه قمع العلم والقمع بكسر القاف وفتح الميم  
إناء واسع الأعلى ضيق الأسفل يصب فيه الدهن إلى قارورة أو نحوها وقال ابن قتيبة هو مولى ابن باذان من فرس  
اليمن انتهى

وفيها توفي عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي المدني الفقيه كان إماما ورعا كثير العلم وفيها  
على الصحيح سليمان بن حبيب الحاربي قاضي دمشق روى عن معاوية وجماعة قال أبو داود ولي قضاء دمشق  
أربعين سنة وعبد الله بن هبيرة السبائي المصري وله ست وثمانون سنة وعبيد الله بن أبي يزيد المكي صاحب ابن  
عباس

ويحيى بن جابر الطائي قاضي حمص

قال ابن الأهدل وفي ذي الحجة منها مات يزيد بن الوليد بن عبد الملك وقد بلغ من السن أربعين سنة وولايته خمسة أشهر وله عقب كثير وفي

جداته من أمه كسراويتين وفي ذلك يقول مفتخرا

( أنا ابن كسرى وأنا ابن خاقان\*\* وقيصرية جدي وجددي مروان )

ومن خطبته يوم قتل الوليد أيها الناس والله ما خرجت أشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ولا رغبة في الملك وما بي إطرأ نفسي إني لظلوم لها ولكني خرجت غضبا لله ولدينه لما ظهر الجبار العنيد المستحل لكل حرمة الراكب لكل بدعة الكافر بيوم الحساب وأنه لابن عمي في النسب وكفؤي في الحسب فلما رأيت ذلك استخرت الله في أمره وسألته أن لا يكلني إلى نفسي ودعوت إلى ذلك من أجابني حتى أراح الله منه العباد وطهر منه البلاد بحوله وقوته لا بحولي ولا قوتي انتهى

سنة سبع وعشرين ومائة

لما بلغ مروان بن محمد بن مروان وفاة يزيد الناقص سار من أرمينية في جيوشه يطلب الأمر لنفسه فجهز إبراهيم الخليفة أخويه بشرا ومسرورا في جيش كبير فهزم جيشهما وأسرها ثم حاربه سليمان بن هشام بن عبد الملك فانهزم أيضا فخرج إبراهيم للقاءه وكان مروان نزل بمرج دمشق وبذل إبراهيم الأموال والخزائن فخذله أصحابه فخلع نفسه وبايع هو والناس مروان

وفي هذه الفتنة قتل يوسف بن عمر الثقفي في السجن بدمشق وكان سجنه يزيد بن الوليد مع الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد اللذين يقال لهما الجمالان فلما ولي إبراهيم بن الوليد وغلبه مروان خافت جماعة إبراهيم أن يدخل مروان دمشق فيخرجهما مع يوسف فندبوا لقتلهم يزيد بن خالد بن عبد الله القسري فقتلهم وأدرك النار بأبيه فجعل في رجلي يوسف حبلا وجره الولدان في الشوارع ففعل يزيد بن خالد مثل ذلك في ذلك الموضع نعوذ بالله من سخطه وقتل أيضا عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك

وفيهما توفي عبد الله بن دينار مولى ابن عمر بالمدينة قال ابن ناصر الدين كان ثبنا ثقة متقنا والسي الكبير الولي الشهير أبو يحيى مالك بن دينار البصري الزاهد المشهور كان مولى لبني أسامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك وكان يكتب المصاحف بالأجرة أقام أربعين سنة لا يأكل من ثمار البصرة ولا يأكل إلا من عمل يده ووقع حريق بها فخرج متزرا بباريه وبيده مصحف وقال فاز المخففون وقيل له ألا تستسقي لنا فقال أنتم تنتظرون الغيث وأنا انظر الحجارة وقال له رجل إن امرأتي حبلى منذ أربع سنين وأصبحت اليوم في كرب عظيم فادع الله لها فقال اللهم إن كان في بطنها جارية فأبدلها غلاما فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب فجاء الرجل على رقبته غلام وقد استوت أسنانه وما قطع سراره

وفيهما توفي عمير بن هانئ العنسي بالنون الدارني روى عن معاوية في الصحيحين وعن أبي هريرة في السنن قال له عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أراك لا تفتقر عن الذكر فكم تسبح كل يوم قال مائة ألف تسيحة إلا أن تخطئ

الأصابع قلت هذا صريح منه بأنه كان يعد التسييح بأصابعه ولكن أورد أبو بكر ابن داود في التحفة أن أبا الدرداء كان يسبح كل يوم مائة ألف تسيحة أيضا ثم قال ما معناه وهذا دليل أنه كان يستعمل السبحة إذ يبعد ويتعذر أن يضبط مثل هذا العدد بغيرها وجعله من جملة الأدلة على السبحة بعد أن ذكر أيضا أن أبا هريرة كان يسبح كل يوم اثني عشر ألف تسيحة وسلسل إليه حديثا بالسبحة والله أعلم

وفيها قاضي المدينة سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قال شعبة كان يصوم الدهر ويحتم كل يوم وعبد الكريم بن مالك الجزري الحراي الحافظ كهلا قال في المغني ثقة مشهور وتوقف فيه ابن حبان وفيها وهيب بن كيسان المدني المؤدب عن سن عالية

وفيها أوفى سنة تسع إسماعيل السدي الكوفي المفسر المشهور

وفيها وقيل سنة ثمان توفي أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي شيخ الكوفة وعللها له نحو المائة رأى علياوغزا الروم زمن معاوية قال في المعارف وهو من بطن من همدان يقال لهم السبيع قال شريك ولد أبوه إسحاق السبيعي في سلطان عثمان لثلاث سنين بقين منه ومات سنة سبع وعشرين ومائة وله خمس وتسعون سنة حدثنا عبد الرحمن عن عمه عن إسرائيل عن أبي إسحاق قال رفعتني أبي حتى رأيت علي بن أبي طالب يخطف أبيض الرأس واللحية انتهى

وقال عنه ابن ناصر الدين كان أحد أئمة الإسلام والحفاظ الكثيرين وروى عن زيد بن أرقم انتهى

#### سنة ثمان وعشرين ومائة

فيها ظهر الضحاك بن قيس الخارجي وقتل متولي البصرة والموصل واستولى عليها وكثرت جموعة وأغار على البلاد وخاف مروان فسار إليه بنفسه فالتقى الجيشان بنصيبين وكان أشار على الضحاك أمرؤه أن يتقهقر فقال مالي في دنياكم من حاجة وقد جعلت لله على أن آيت هذا الطاغية أن أحمل عليه حتى يحكم الله بيننا وعلى دين سبعة دراهم معنى منها ثلاثة دراهم فنارت الحرب إلى آخر النهار وهزم مروان وملك مخيمه وثبت أمير الميمنة في نحو ثلاثة آلاف فأحاطوا بذلك الخارجي فقتلوه في نحو ستة آلاف من الفريقين وقام بأمر الخوارج شيبان فتحيزيهم وخذق وخذقوا على أنفسهم وجاء مروان فنازهم وقتلهم عشرة أشهر كل يوم يكسرونه وكانت فتنة هائلة تشبه فتنة ابن الأشعث مع الحجاج ثم رحل شيبان نحو شهرزور ثم إلى كرمان ثم كر إلى البحرين فقتل هناك

وفيها خروج بسطام بن الليث بأذربيجان ثم قدم نصيبين في نيف وأربعين رجلا فنهض لحربه عسكر الموصل فبيتهم وأصاب منهم ثم عاث بنصيبين ثم قتل

وفيها ولى العراقيين يزيد بن عمر بن هبيرة وعزل عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وقبض عليه ابن هبيرة من واسط وبعث به إلى مروان مع ابن له فلم ير الا في حبسه حتى ماتا وفيها توفي بكر بن سوادة الجذامي المصري مفتي مصر وقد روى عن عبد الله بن عمر وسهل بن سعد

وجابر بن يزيد الجعفي من كبار المحدثين بالكوفة روى عن أبي الطغليل ومجاهد وثقه وكيع وغيره وضعفه آخرون

وأبو قبيل المعافري المصري حي بن هاني سمع عقبة وعبيد الله بن عمرو وعاصم بن أبي النجود الكوفي في الأُسدي مولاهم أحد القراء السبعة كان حجة في القراءات صدوقا في الحديث قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي وغيره وأبو عمران الجوني البصري عبد الملك بن حبيب عن سن عالية سمع جندب بن عبد الله وجماعة وفيها على الأصح أبو حصين الأُسدي عثمان بن عاصم سيد بني أسد بالكوفة كان ثبنا خيرا فاضلا عثمانيا لقي جابر بن سمرة وطائفة وأبو الزبير المكي محمد بن مسلم أحد العقلاء والعلماء لقي عائشة و الكبار قال ابن ناصر الدين نقم عليه التدليس ومع ذلك فهو إمام حافظ واسع العلم رئيس انتهى وأبو حمزة الضبيعي البصري نصر بن عمران صاحب ابن عباس وفيها فقيه مصر وشيخها ومفتيها أبو رجاء يزيد بن أبي حبيب الأزدي مولاهم لقي عبد الله بن الحرث بن جزء وطائفة قال الليث هو عالمنا وسيدنا وفيها أبو التياح البصري صاحب أنس واسمه يزيد بن حميد قال أبو إياس ما بالبصرة أحد أحب إلى أن ألقى الله بمثل عمله من أبي التياح وقال أحمد هو ثبت ثقة وفيها يحيى بن يعمر النحوي البصري لقي ابن عمر وابن عباس وغيرهما وأخذ النحو عن أبي الأسود وكان يفضل أهل البيت من غير تنقص لغيرهم

قال له الحجاج تزعم أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن من ذلك أو الألفين الأكثر من منك شعرا فقال قال الله تعالى { ومن ذريته داود وسليمان } الآية { وزكريا ويحيى وعيسى } الآية وبين عيسى وإبراهيم أكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلى الله عليه وسلم فقال له الحجاج خرجت ولقد قرأتهما وما علمت بما قط ثم قال له الحجاج أين ولدت قال بالبصرة قال وأين نشأت قال بخراسان قال فمن أين هذه العربية قال رزق ثم كتب الحجاج إلى قتيبة بن مسلم أن أجعل يحيى بن يعمر على قضائك

سنة تسع وعشرين ومائة

في رمضان منها كان ظهور أبي مسلم الخراساني صاحب الدعوة بمرو وفيها توفي عالم المغرب وعابها خالد بن أبي عمران التنجيني التونسي قاضي أفريقيه روى عن عروة وطبقته وسالم المدني أبو النصر وحديثه عن عبد الله بن أبي أوفى أجازه في الصحيحين وفيها وقيل في سنة إحدى وثلاثين على بن زيد بن جدعان القرشي التيمي البصري الضريير كان أحد أوعية العلم قال في العبر كان أحد علماء الشيعة وكان كثير الرواية ليس بالقوي انتهى وفيها على الصحيح يحيى بن أبي كثير صالح بن المتوكل وقيل اسم أبيه يسار وقيل نشيط وقيل دينار الطائي مولاهم كان أحد العلماء الأعلام الأثبات قال أيوب السخيتاني ما بقي على وجه الأرض مثل يحيى بن أبي كثير وقال في العبر هو أحد الأعلام في الحديث له حديث في صحيح مسلم عن أبي أمامة وآخر في سنن النسائي عن أنس فيقال لم يلقيها والله أعلم انتهى وفيها قارىء المدينة الزاهد العابد أبو جعفر يزيد بن القعقاع عن بضع وثمانين سنة أخذ عن أبي هريرة وابن عباس

وقرأ عليه نافع وإلياس وله ذكر في سنن أبي داود وكان من أفضل أهل زمانه رؤى بعد موته على ظهر الكعبة وهو  
يخبر أنه من الشهداء الكرام

سنة ثلاثين ومائة

فيها كانت فتنة الإباضية وهم المنسوبون إلى عبد الله بن أباض قالوا مخالفونا من أهل القبلة كفار ومرتكب الكبيرة  
موحد غير مؤمن ببناء على أن الأعمال داخلة في الإيمان وكفروا عليا وأكثر الصحابة وكان داعيتهم في هذه الفتنة  
عبد الله بن يحيى الجندي الكندي الحضرمي طالب الحق وكانت لهم وقعة بقديد مع عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو  
بن عثمان فقتل عبد العزيز ومن معه من أهل المدينة فكانوا سبعمائة أكثرهم من قريش منهم مخزومة بن سليمان  
الوالي روى عن عبد الله بن جعفر وجماعة وبعدها سارت الخوارج إلى وادي القرى ولقيهم عبد الملك السعدي  
فقتلهم ولحق رئيسهم إلى مكة فقتله أيضا ثم سار إلى تبالة وراء مكة بست مراحل فقتل داعيتهم الكندي  
وفيها توفي بالبصرة شعيب بن الحبحاب صاحب أنس  
وأبو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية الأنصاري المدني  
وعبد العزيز بن رفيع المكي ثم الكوفي عن نيف وتسعين سنة روى عن ابن عباس وجماعة  
وشيبة بن نصاح بن سرجس ابن يعقوب مولى أم سلمة ولا يعلم أحد روى عن نصاح إلا ابنه شيبان كان شيبان إمام  
أهل المدينة في القراءات في دهره قرأ على أبي هريرة وابن عباس وقال قالون كان نافع أكثر اتباعا لشيبان بن جعفر  
وعبد العزيز بن صهيب البصري الأعمى وكعب بن علقمة التوخي المصري روى عن أبي تميم الجشاني وطائفة  
وفيها وقيل سنة إحدى وثلاثين السيد الجليل كبير الذكر محمد بن المنكدر التيمي

المدني قال ابن ناصر الدين هو محمد بن عبد الله بن الهدير بن معبد القرشي بن عامر ابن الحارث بن حارثة بن سعد  
بن تميم بن مرة أبو عبد الله ويقال أبو بكر القرشي التيمي أخو أبي بكر وعمر سمع أبا هريرة وابن عباس وجابرا  
وأنسا وابن المسيب وعدة آخر وهو من أضراب عطاء بن أبي رباح لكن تأخرت وفاته عن تلك الطبقة انتهى قيل له  
أي الأعمال أفضل قال إدخال السرور على المؤمنين وقيل له أي الدنيا أحب إليك قال الافضال على الإخوان  
وكان يحج وعليه دين فقيل له تحج وعليك دين فقال هو أفضى للدين وكان إذا حج خرج بنسائه وصبياناه كلهم  
فقيل له في ذلك أعرضهم على الله قال مالك كنت إذا وجدت من قلبي فسوة آتى ابن المنكدر فأنظر إليه نظرة  
فأبغض نفسي أياما وكان من أزهدهم وأبعدهم وكان له أخوان فقيهان عابدان أبو بكر ابن المنكدر وعمر بن  
المنكدر وسمع محمد عائشة وأبا هريرة وكان بيته مأوى الصالحين ومجتمع العابدين  
وفيها توفي أبو وجزة السعدي المدني يزيد بن عبيد الذي روى عن عمير بن أبي سلمة ويزيد الرشك بالبصرة روى  
عن مطرف ابن الشخير وجماعة وفيها توفي يزيد بن رومان المدني روى عن عروة وجماعة وقيل إنه قرأ على ابن  
عباس وهو من شيوخ نافع في القراءة

وقاضي دمشق يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مليك الهمداني الفقيه أخذ عن وائلة بن الأسقع وجماعة

سنة إحدى وثلاثين ومائة

فيها استولى أبو مسلم صاحب الدعوة على ممالك خراسان وهزم الجيوش وأقبلت سعادة بني العباس وولت الدنيا عن بني أمية وكان ابتداء دعوته بمرور ذلك أن أبا مسلم واسمه عبد الرحمن بن مسلم قام بالدعوة الهاشمية وابتداء أمره أن أباه مسلما رأى أنه خرج من إحليله نار وارتفعت في السماء ووقعت في ناحية المشرق فقصها على مولاه عيسى بن معقل العجلي فقال له يولد لك غلام يكون له شأن فمات أبوه ووضعته أمه ونشأ عند عيسى بن معقل ثم حبس عيسى وأخوه إدريس جد أبي دلف العجلي الذي يمدح في بقايا عليهم من الخراج فكان أبو مسلم يختلف إليهما فوافق عندهم يوما جماعة من نقباء الإمام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس يدعون إلى بيعته سرا فمال إليهم أبو مسلم وسار معهم حتى قدموا على الإمام محمد بن علي بمكة فشكر فعلهم وأشار لأبي مسلم وقال له أنت ممن يتحرك في دولتنا ومات الإمام عقب ذلك وقد أوصى إلى ابنه إبراهيم فقلعت الدعوة على إبراهيم ومعهم أبو مسلم وهو غلام حزور فسلموا أبا مسلم إليه فكان يخدمه حضرا وسفرا ثم أرسله إلى خراسان فشهري الدعوة وهو ابن ثمانين عشرة سنة وقيل ابن ثلاث وثلاثين سنة وكان يدعو إلى رجل من بني هاشم غير معين ثم أظهر الدعوة لإبراهيم بن محمد وكان إبراهيم بجران فقبض عليه مروان وجعل رأسه بجراب نورة وشد عليه فمات غما وهرب أخوه عبد الله السفاح فتوارى بالكوفة حتى أتته جيوش أبي مسلم من خراسان بعد وقعاته العظيمة

بأمراء الأمويين فبايعوه وسموه المهدي الوارث للإمامة وكان أبو مسلم معظما يلقاه أبو ليلى القاضي فيقبل يده فنهى أبو ليلى فقال قبل أبو عبيدة يد عمر فقبل شبهته بعمر قال تشبهوني بأبي عبيدة ومن جوده أنه حج في ركبته فأقسم أن لا يوقد غير ناره وقام بمؤوتتهم حتى قدم مكة ووقف بمكة خمسمائة وصيف يسقون الناس في المسعى وآخر أمره أنه لما ولي أبو جعفر المنصور بعد أخيه السفاح صدرت من أبي مسلم قضايا غيرت قلبه عليه من ذلك أنه كتب إليه كتابا فبدأ بنفسه وخطب إليه عمته آسية وقد كان في ابتداء دولة المنصور قام عليه ابن أخيه ابن السفاح عبد الله فجهد إليه أبو جعفر أبا مسلم فهزمه وقبض خزائنه وما معه فكتب إليه أبو جعفر المنصور احتفظ بما في يديك ولا تضعه فشق ذلك على أبي مسلم وعزم على خلع المنصور ثم إن المنصور استعطفه ومناه وحفظها له وقال لمسلم بن قتيبة الباهلي ما ترى في أبي مسلم فقال لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا فقال حسبك لأذن واعية قيل وقد كان قيل لأبي مسلم أو روى له في الملاحم أنه يميت دولة ويحيي دولة ويقتل بأرض الروم وكان المنصور برومية منزلا سوى المدائن فنزلها وبنى فيها رومية وقدم أبو مسلم من حجة على المنصور برومية ولم يخطر بباله أنها مقتله بل ذهب ذهنه إلى بلاد الروم ففدس المنصور جماعة خلف سريره وقال لهم إذا دخل وعاتبته وضربت يدا على يد فأظهروا له واضربوا عنقه ففعلوا وأنشد حين رآه طريقا

( زعمت أن الكيل لا يقضى \*\* فاستوف بالكيل أبا مجرم )

( اشرب بكأس كنت تسقى بها \*\* أمر في الحلق من العلقم )

واختلف في نسب أبي مسلم فقيل من العرب وقيل من العجم وقيل من الأكراد وفي ذلك يقول أبو دلالة

( أبا مجرم ما غير الله نعمة \*\* على عبده حتى يغيرها العبد )

أفي دولة المنصور حاولت غدره \*\* ألا إن أهل الغدر آباؤك الكردي

( أبا مسلم خوفتني القتل فانتحي \*\* عليك بما خوفتني الأسد الوردي )

وكان يدعى هو أنه ابن سليل بن علي بن عبد الله بن عباس وقال الكتيبي في غرر الخصاص قتل أبو مسلم ستمائة ألف انتهى وكان قتل المنصور له في سنة سبع وثلاثين ومائة وفي سنة إحدى وثلاثين مات الزاهد المشهور فرقد السبخي البصري حدث عن أنس وجماعة وكان يصلي وفيه ضعف قال الذهبي في المغني فرقد السبخي أبو يعقوب قال البخاري في حديثه مناكير وقال يحيى القطان ما تعجبني الرواية عنه عن سعيد بن جبير وثقة يحيى بن معين وقال أحمد ليس بالقوي انتهى ومنصور بن زاذان البصري زاهد البصرة وشيخها روى عن أنس وجماعة وكان يصلي من بكرة إلى العصر ثم يسبح إلى المغرب وفيها قتل أبو مسلم الخراساني إبراهيم بن ميمون الصائغ ظلما روى عن عطاء ونافع وفيها توفي بالبصرة إسحاق بن سويد التميمي روى عن ابن عمر وجماعة وإسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر الدمشقي مؤدب أولاد عبد الملك بن مروان وكان زاهدا عابدا روى عن أنس وطائفة

وفيها فقيه أهل البصرة أيوب السخيتاني أحد الأعلام كان من صغار التابعين قال شعبة كان سيد الفقهاء وقال ابن عيينة لم ألق مثله وقال حماد بن زيد كان أفضل من جالسته وأشدّه اتباعا للسنة وقال ابن المديني له نحو ثمانمائة حديث وقال ابن ناصر الدين هو أيوب بن أبي تميمه كيسان أبو بكر السخيتاني البصري كان سيد العلماء وعلم الحفاظ ثبتا من الأيقاظ انتهى وفيها الزبير بن عدي قاضي الري يروي عن أنس وجماعة وسمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث المخزومي المدني لقي كبار التابعين

وفيها أبو الزناد عبد الله بن ذكوان مولى رملة بنت شيبعة بن ربيعة وكانت رملة تحت عثمان بن عفان وكان أبو الزناد يكنى أبا عبد الرحمن فعلب عليه أبو الزناد وعن الأصمعي عن أبي الزناد أنه قال أصلنا من همدان وكان عمر بن عبد العزيز ولاة خراج العراق مع عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ومات أبو الزناد فجاءه في مغتسله في شهر رمضان وهو ابن ست وستين سنة وكان فقيها أحد علماء المدينة لقي عبد الله بن جعفر وأنسا قال الليث رأيت أبا الزناد وخلقه ثلثمائة تابع من طالب علم وفقه وشعر وصنوف ثم لم يلبث أن بقي وحده وأقبلوا على ربيعة قال أبو حنيفة كان أبو الزناد أفقه من ربيعة

وفيها عبد الله بن أبي نجيح المكي المفسر صاحب مجاهد كان مولى لبني مخزوم ويكنى أبا يسار وكان يقول بالقدر قال الذهبي في المغني عبد الله بن أبي نجيح المكي المفسر ثقة قال القطان لم يسمع التفسير كله من مجاهد بل كله عن القسم ابن أبي بزة وقد ذكره الجوزجاني فيمن رمى بالقدر هو وزكريا ن إسحاق وعبد الحميد بن جعفر وإبراهيم بن نافع وابن إسحاق وعمر بن أبي زائدة وشبل ابن عباد وابن أبي ذئب وسيف ب سليمان انتهى وفيها محمد بن جحادة الكوفي يروي عن أنس وطائفة توفي في رمضان وهما بن منبه اليماني صاحب أبي هريرة وكان من أبناء المائة قال أحمد كان يغزو فجالس أبا هريرة وكان يشتري الكتب لأخيه وهب وفيها واصل بن عطاء المعتزلي المتكلم كان أثنى يدل الرء غينا وكان

يخلص كلامه بحيث لا تسمع منه الرء حتى يظن خواص جلسائه أنه غير أثنى حتى يقال إنه دفعت إليه رقعة مضمونها أمر أمير الأمراء الكرام أن يحفر بئر على قارعة الطريق فيشرب منه الصادر والوارد فقرأ على الفور حكم

حاكم الحكام الفخام أن ينش جب على جادة المشى فيسقى منه الصادي والغادي فغير كل لفظ برديفه وهذا من عجيب الاقنذار وقد أشارت الشعراء إلى عدم تكلمه بالراء من ذلك قول بعضهم ( نعم تجنب لا يوم العطاء كما \*\* تجنب بن عطاء لفظة الراء )  
ولما قالت الخوارج بتكفير أهل الكباثر وقالت أهل السنة بفسقهم قال واصل بن عطاء لا مؤمنون ولا كفار فطرده الحسن عن مجلسه وصار له شيعة قال السيد الشريف في التعريفات الواصلية أصحاب أبي حذيفة واصل بن عطاء قالوا بنفي القدرة عن الله تعالى وتقدس وبإسناد القدرة إلى العباد انتهى

سنة اثنتين وثلاثين ومائة

فيها ابتداء دولة العباسيين وبويع أبو العباس السفاح عبد الله بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس بالكوفة وجهاز عمه عبد الله بن علي لخاربة مروان ابن محمد الجعدي فرحف مروان إليه في مائة ألف إلى أن نزل بالزاب دون الموصل فالتقوا في جمادى الآخرة فانكسر مروان واستولى عبد الله بن علي على الجزيرة وطلب الشام وهرب مروان إلى مصر فاتبعهم أيضا فأدر بهم بفلسطين فأوقع بهم بضعا وثمانين رجلا ثم عبر مروان النيل طالب الحيشة فلحقه صالح بن علي عم السفاح فأدركه بقرية من قرى القيوم من أرض مصر يقال لها بوسير فوافاه صائما وقد قدم له الفطور فسمع الصائح فخرج وسيفه مصلت فجعل يضرب بسيفه ويتمثل بقول الحجاج بن حكيم ( متقلدين صفائحها هندية \*\* يتركن من ضربوا كأن لم يولد )

( وإذا دعوتهم ليوم كريمة \*\* وافوك بين مكبر وموحد )

فقصدته الخيول من كل جانب وقتلوه وكان أهله وبناته في كنيصة هناك فأقبل خادمه بالسيف مصلنا يريد الدخول عليهم فأخذ وسل عن مراده فقال أن مروان أمرني إذا تيقنت موته أن أضرب رقاب نساته وبناته فأرادوا قتله فقال أن قتلتموني لتفقدن ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فدلنا على ذلك أن كنت صادقا فخرج بهم إلى رمل هناك فكشفوه فإذا فيه القضيبي والبرد والقعب والمصحف فأخذوه وكان الذي تولى قتله عامر ابن إسماعيل الخراساني وهو صاحب مقدمة صالح ولما قتله دخل بيته وركب سريره ودعا بعشائه وجعل رأس مروان في حجر ابنته وأقبل يوبخها فقالت له يا عامر إن دهرا أنزل مروان عن فراشه وأقعدك عليه حتى تعشيت عشائه لقد أبلغ في موعظتك وعمل في ايقاظك وتنيهك أن عقلت وفكرت ثم قالت وأبناه وأمير المؤمنين فأخذ عامر الرعب من كلامها وبلغ ذلك أبا العباس السفاح فكتب إلى عامر يوبخه ويقول أما في أدب الله ما يخرجك عن عشائه مروان والجلوس على مهاده وقتل مروان وله تسع وخمسون سنة وقيل سبع وستون وإمارته خمس سنين وتسعة أشهر وأيام وقتل معه اخ لعمر بن عبد العزيز كان أحد الفرسان وكان مروان بطلا شجاعا ظالما أبيض ضخم الهامة ربعة أشهل العين كثر الحية أسرع إليه الشيب ذكره المنصور مرة فقال لله دره ما كان أحزمه وأسوسه وأعفه عن القهيء قاله في العبر وسار أولاد مروان وشيعتهم على شاطئ النيل إلى أن دخلوا أرض النوبة فأخرجهم ملكها ثم ساروا حتى توسطوا أرض البجة ميممين ناصع من ساحل بحر القلزم ولهم حروب مع من مروا به

وهلك عبيد الله بن مروان في غده قتلا وعطشا وخرج أخوه عبد الله فيمن بقي إلى ساحل المعدن بناصع وأرض  
البحجة وقطعوا البحر إلى جدة فظفر به

وأودع السجن إلى أيام الرشيد وهلك وروى أن عبد الله هذا حدث أب جعفر المنصور بما جرى له مع ملك النوبة  
وملخص القصة على ما ذكره صاحب العقد الفريد ذكر سليمان بن جعفر قال كنت واقفا على رأس المنصور ليلة  
وعنده جماعة فتذاكروا زوال ملك بني أمية فقال بعضهم يا أمير المؤمنين في حبسك عبد الله بن مروان بن محمد وقد  
كانت له قصة عجيبة مع عملك النوبة فابعث إليه فأسأله عنها فقال المنصور يا مسيب علي به فأخرج وهو مقيد  
بقيد ثقيل وغل ثقيل فمثل بين يديه وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له المنصور يا عبد  
الله أن رد السلام آمن ولم تسمح لك نفسي بذلك بعد ولكن أقعد فجاؤه بوسادة فقعد عليها فقال له بلغني أنه  
كانت لك قصة عجيبة مع ملك النوبة فما هي قال يا أمير المؤمنين والذي أكرمك بالخلافة ما أقدر على النفس من  
ثقل الحديد ولقد صدئ قيدي من رشاش البول وأصب عليه الماء في أوقات الصلوات فقال المنصور يا مسيب أطلق  
عنه حديدة فلما أطلقه قال يا أمير المؤمنين لما قصد عبد الله بن علي عم أمير المؤمنين إلينا كنت أنا المطلوب أكثر من  
الجماعة كلهم لأني كنت ولي عهد أبي من بعده فدخلت إلى خزانة لنا فاستخرجت منها عشرة آلاف دينار ثم  
دعوت عشرة من الغلمان وحملت كل واحد على دابة ودفعت إليه ألف دينار وأوقرت خمسة أبغل ما يحتاجه  
وشددت على وسطي جوهرًا له قيمة مع شيء من الذهب وخرجت هاربا إلى بلد النوبة فسرت فيها ثلاثا فوقعت  
على مدينة خراب فأمرت الغلمان فكسحوا منها ما كان قدرا ثم فرشوا بعض تلك الفرش ودعوت غلاما لي كنت  
أثق به وبعقله فقلت انطلق إلى الملك وأقرئه عني السلام وخذ لي الأمان وابتع لي ميرة قال فمضى وأبطأ عني حتى  
سؤت ظنا ثم أقبل ومعه رجل آخر فلما دخل قعد بين يدي وقال لي الملك يقرأ عليك السلام ويقول لك من أنت  
وما جاء بك إلى بلادني أمحارب لي أم راغب إلى أم مستجير بي فقلت ترد على الملك السلام وتقول له أما محارب  
لك

فمعاذ الله وأما راغب في دينك فما كنت لأبغي بديني بدلا وأما مستجير بك فلعمري قال فذهب ثم رجع إلي وقال  
الملك يقرأ عليك السلام ويقول لك أنا صائر إليك غدا فلا تحدثن في نفسك حدثا ولا تتخذ شيئا من ميرة فإنها  
تأتيك وما تحتاج إليه فأقبلت الميرة فأمرت غلامني يفرشون تلك الفرش وأمرت بفرش نصب له ولي ومثله وأقبلت  
من غدا رقب مجيئه فيينا أنا كذلك إذ أقبل غلامني وقالوا إن الملك قد أقبل فقمتم بين شرفيين من شرف القصر  
أنظر إليه فإذا رجل قد لبس بردتين اترر بإحدهما وارتدى بالأخرى حاف راجل وإذا عشرة معهم الحراب ثلاثة  
يقدمونه وسبعة خلفه وإذا الرجل لا يعبا به فاستصغرت أمره وهان على لما رأيت في تلك الحال فلما قرب من الدار  
إذا أنا بسواد عظيم فقلت ما هذا قيل الخيل وإذا بها تزيد على عشرة آلاف عنان فكانت موافاة الخيل إلى الدار  
وقت دخوله فدخل إلي وقال لترجمانه أين الرجل فلما نظر إلي وثبت إليه فأعظم ذلك وأخذ بيدي فقبلها ووضعها  
على صدره وجعل يدفع البساط برجله فظننت أن ذلك شيئا يجهلونه أن يطأوا على مثله حتى انتهى القصر فقلت  
لترجمانه سبحان الله لم لا يقعد على الموضع الذي وطئ له فقال قل له ني ملك وحق على كل ملك أن يكون  
متواضعا لعظمة الله سبحانه إذ رفعه ثم أقبل ينكت ياصبعه في الأرض طويلا ثم رفع رأسه فقال لي كيف سلبت  
نعمتكم وزال عنكم هذا الملك وأخذ منكم وأنتم أقرب إلى نبيكم من الناس جميعا فقلت جاء من هو أقرب قرابة  
إلى نبينا صلى الله عليه وسلم فسلبنا وطررنا وقاتلنا فخرجت إليك مستجيرا بالله ثم بك قال فلم كتتم تشربون

الخمر وهو محرم عليكم في كتابكم فقلت فعل ذلك عبيد وأتباع وأعاجم دخلوا في ملكنا بغير رأينا قال فلم كنتم  
تركبون على دوابكم بمراكب الذهب والفضة والديباج وقد حرم عليكم ذلك قلت عبيد وأتباع وأعاجم دخلوا  
مملكنا ففعلوا قال فلم كنتم أنتم إذا خرجتم إلى صيدكم تقحمتم على القرى وكلفتم أهلها مالا طاقة لهم به  
الضرب الموجه

ثم لا يقنعكم ذلك حتى تمشوا في زروعهم فتفسدوها في طلب دراج قيمته نصف درهم أو عصفور قيمته لا شيء  
والفساد محرم عليكم في دينكم فقلت عبيد وأتباع قال لا ولكنكم استحلتتم ما حرم الله وفعلتم ما نهاكم عنه  
وأحببتم الظلم وكرهتم العدل فسلبكم الله عز وجل العز والبسكم الذل والله فيكم نقمة لم تبلغ غايتها بعد وإني  
أتخوف عليكم أن تنزل النعمة بك إذ كنت من الظلمة فتشملي معك فإن النعمة إذا نزلت عمت والبلية إذا حلت  
شملت فاخرج عني بعد ثلاثة أيام من أرضي فإني إن وجدتكم بعدها أخذت جميع ما معك وقتلتك وقتلت جميع من  
معك ثم وثب وخرج فأقمت ثلاثا وخرجت إلى مصر فأخذني وإليك وبعث بي إليك وها أنا الآن بين يديك والموت  
أحب إلي من الحياة فهم المنصور باطلا فله إسماعيل بن علي في عنقي بيعة له قال فماذا ترى قال يترك في  
درا من دورنا ونجري عليه ما يليق به ففعل ذلك به انتهى قال ابن الأهدل وهرب عبد الرحمن بن معاوية بن هشام  
ابن عبد الملك وكثيرون من بني أمية إلى المغرب واستولى على بلاد الأندلس ومخالفها وورثها بطنا بعد بطن  
واستأمن سليمان بن هشام وابناه في نحو ثمانين رجلا من بني أمية فأمنهم السفاح حتى قدم عليه الشديف بن ميمون  
مولي زين العابدين

( ظهر الحق واستبان مضيا \*\* إذ رأينا الخليفة المهديا ) إلى قوله  
( قد أتتك الوفود من عبد شمس \*\* مستكينين قد أجادوا المطيا )  
( فاردد العذر وامض بالسيف حتى \*\* لا تدع فوق ظهرها أمويا )  
وأنشده أيضا

( علام وفيهم تترك عبد شمس \*\* لها في كل راعية ثغاء )  
( أمير المؤمنين أبح دماهم \*\* فإن تفعل فعادتك للمضاء )  
وأنشده أيضا

أصبح الملك ثابت الأساس بالبهليل من بني العباس  
غلى قوله

( فلهم أظهر المودة منهم \*\* وبهم منكم كحد المواسي )  
فلما سمع السفاح ذلك أمر بقتل جميعهم وأجاز الشديف بألف دينار ثم قال المنصور كأني بك يا شديف قد قدمت  
المدينة فقلت لعبد الله بن الحسن يا ابن رسول الله إنما ندهن بني العباس لأجل عطاياهم نقوم بها أودنا وأقسم بالله  
لئن فعلت لأقتلنك ففعل الشديف ذلك وانتهى خبره إليه فلما تمكن منه ضربه حتى مات انتهى ما قاله ابن الأهدل  
وقال في العبر لما استولى عبد الله بن علي الجزيرة وطلب الشام فهرب مروان إلى مصر وخذل واقضت أيامه نزل  
عبد الله على دمشق فحاصرها وبها ابن عم مروان الوليد بن معاوية بن مروان فأخذت بالسيف  
وقتل بها من الأمويين عدة آلاف منهم أميرها الوليد وسليمان بن هشام ابن عبد الملك وسليمان بن يزيد بن عبد  
الملك وزرعة بن إبراهيم قال في المغني زرعة ابن إبراهيم عن عطاء قال أبو حاتم الرازي ليس بالقوى انتهى

وفيهما أب في سنة اثنتين وثلاثين ومائة توفي عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني النحوي روى عن أبيه وغيره قال  
معمّر كان من أعلم الناس بالعربية وأحسنهم خلقا وما رأيت ابن فقيه مثله ودخل مع مالك على المنصور فقال  
حدثني عن أبيك قال حدثني أبي أن أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل أشركه الله في سلطانه فأدخل عليه الجور في  
حكمه فأمسك المنصور قال مالك فضممت ثيابي خوفا أن يصيبني دمه ثم قال له ناولني الدواة فلم يفعل فقال لم لا  
تناولني فقال أحاف أن تكتب بها معصية قال قوما عني قال ذلك ما كنا نبغي قال مالك فمازلت أعرف فضله

وفيهما إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري الفقيه كان مالك لا يقدم عليه أحدا لنبله عنده وإبراهيم بن  
ميسرة الطائفي صاحب أنس قال عليه قال ابن عيينة أخبرنا إبراهيم بن ميسرة من لم تر عينك والله مثله  
وفيهما قتل خالد بن سلمة بن العاص المخزومي الكوفي وكان قد هرب إلى واسط مع يزيد بن عمر بن هبيرة فقتله  
بنو العباس

وفيهما توفي سالم الأفيطس الحراي الفقيه مولى بني أمية روى عن سعيد بن جبير وجماعة قتله عبد الله بن علي قال في  
المغني سالم الأفيطس هو ابن عجلان تابعي مشهور وثقة بعضهم وخرج له البخاري قال الفسوي مرجىء معاند وقال  
ابن حبان يتفرد بالمعضلات انتهى

وممن قتل في هذه السنة عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري  
وفيهما توفي أبو عبد الله صفوان بن سليم المدني الفقيه القدوة روى عن ابن عمر وجابر وعدة قال أحمد بن حنبل ثقة  
من خيار عباد الله يستزل بذكره القطر

وفيهما عبد الله بن عثمان بن خيثم المكي روى عن أبي الطفيل وعدة قال في المغني وثقة ابن معين مرة ومرة قال لا  
أعرفه انتهى

وفيهما أبو عتاب منصور بن المعتمر السلمي الكوفي الحافظ أحد الأعلام أخذ عن أبي وائل وكبار التابعين وقال ما  
كُتبت حديثا قط وكان أحفظ أهل الكوفة صام أربعين سنة وقامها وعمى من البكاء وأكره على القضاء أي قضاء  
الكوفة وقضى شهرين وتوفي بالمدينة قال في العبر يقال فيه يسير تشيع انتهى  
وفيهما قتل بجامع دمشق في أخذها يوسف بن ميسرة بن حابس المقرئ الأعمى وله مائة وعشرون سنة روى عن  
معاوية والكبار وكان موصوفا بالفضل والزهد كبير القدر وقتل بنهر أبي قطرس من الأردن الأمير

محمد بن عبد الملك بن مروان الأموي وله رواية عن أبيه

وفي ذي القعدة قتل الأمير أبو بخالد يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري أمير العراقيين لمروان وله خمس وأربعون سنة  
وهو آخر من جمع له العراقيان وكان شهما طويلا شجاعا خطيبا مفوها جوادا مفرط الأكل ولما توقع هو وبنو  
العباس هرب إلى واسط فحاصروه بها وثبت معه معن بن زائدة الشيباني وكان أبو جعفر المنصور أخو السفاح يعبره  
فيقول ابن هبيرة يخندق على نفسه كالنساء فأرسل إليه أبو هبيرة إن ابرز إلي فقال المنصور خنزير قال لأسد ابرز لي  
فقال الأسد ما أنت بكفؤ لي قال الخنزير لأعرف السباع إنك جبننت فقال الأسد احتمال ذلك أيسر من تلطخ  
برائتي بملك ثم أمنه المنصور وغدر به وقال لا يعز ملك وأنت فيه وكان رزق ابن هبيرة في كل سنة ستمائة ألف  
وكان يأكل في يومه خمس أكالات وقتل وهو ساجد

وفيهما كانت وقعة المسناة فقتل الأمير قحطبة بن شبيب الطائي المروزي أحد دعاة بني العباس وتأمّر على الجيش في

الحال ولده وفيها قتل سليمان بن كثير الخراعي المروزي الأمير أحد نقباء بني العباس قتله أبو مسلم الخراساني وفي ذي الحجة قتل بمصر عبيد الله بن أبي جعفر الليثي مولا هم المصري الفقيه أحد العلماء والزهاد ولد سنة ستين قال محمد بن سعد كان ثقة يقيه في زمانه قال ابن ناصر الدين من حكم كلامه إذا حدث المرء فأعجبه الحديث فليمسك وإن كان ساكنا فأعجبه السكوت فليتحدث انتهى

سنة ثلاث وثلاثين ومائة

فيها نازل طاغية الروم اليون بن قسطنطين ملطية وأخ عليهم بالقتال حتى سلموها بالأمان فهدم المدينة والجامع ووجه مع المسلمين عسكريا حتى يبلغوهم مأمئهم

وفيها بعث أبو مسلم الخراساني مرارا الضبي فقتل الوزير أبا مسلمة الخلال حفص بن سليمان السبيعي مولا هم الكوفي وزير آل محمد وفيه قيل هذا البيت

( إن الوزير وزير آل محمد \* \* أودى فمن سنك كان وزيرا )

وفيها توفي أيوب بن موسى بن الأشدق عمر بن سعيد الأموي المكي الفقيه روى عن عطاء ومكحول قال في المغني عن بعض التابعين مجهول انتهى وقد خرج له أبو داود

ومات بمكة الأمير داود بن علي بن عبد الله بن عباس وكان فصيحا مفوها ولي إمرة المدينة وروى جماعة أحاديث قاله في العبر

وفيها وقيل في سنة خمس سعيد بن أبي هلال الليثي مولا هم المصري كهلا يروي عن التابعين وعمار الدهني دهن بن معاوية من قبيلة أبو معاوية الكوفي روى عن أبي الطفيل وعدة وعياش بن عباس القتباني المصري روى عن التابعين ومغيرة بن مقسم الضبي مولا هم الكوفي الفقيه الأعمى أحد الأئمة روى عن أبي وائل وطبقته قال شعبة كان أحفظ من حماد بن أبي سليمان وقال مغيرة ما وقع في مسامعي شيء فنسيته وقال أحمد بن حنبل كان ذكيا حافظا صاحب سنة

وفيها أوفى التي قبلها توفي سيد أهل دمشق يحيى بن يحيى بن قيس الغساني ولي قضاء الموصل لعمر بن عبد العزيز وأخذ عن أبي إدريس الخولاني وغيره وكا ثقة إماما ولا رواية له في الكتب الستة

سنة أربع وثلاثين ومائة

فيها تحول الخليفة السفاح عن الكوفة ونزل الأنبار وفيها توفي بالبصرة أو هارون العبدي صاحب أبي سعيد الخدري أحد الضعفاء قال حماد بن زيد هو كذاب

والفقيه يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي اللمشقي روى عن مكحول وطائفة قال أبو داود أجازة الوليد بن يزيد مرة

بخمسين ألف دينار وذكر للقضاء فإذا هو أكبر من القضاء قاله في العبر وعن ابن عيينة قال لا أعلم مكحولاً خلف بالشام مثل يزيد بن يزيد الإمام وقال في المغني يزيد بن يزيد بن جابر صدوق مشهور لينة ابن قانع انتهى وفيها توجه من العراق موسى بن كعب إلى حرب منصور بن جمهور الكلبي الدمشقي حتى أتى السند فالتقى منصوراً في اثني عشر ألفاً هزم منصور ومات في البرية عطشاً وكان قد ربا

#### سنة خمس وثلاثين ومائة

فيها توفي أبو العلاء برد بن سنان الدمشقي نزل البصرة روى عن واثلة فمن بعده قال في المغني هو شامي لا يعرف انتهى

وداود بن الحصين المدني مولى بني أمية روى عن عكرمة وجماعة قال في المغني داود بن الحصين أبو سليمان المدني عن عكرمة صدوق يغرب ووثقه غير واحد كابن معين وقال ابن المديني ما روى عن عكرمة فمكرر وقال أبو حاتم الرازي لولا أن مالكا روى عنه لنزل حديثه وقال سفيان بن عيينة كنا نتقي حديثه وقال أبو زرعة لئن قلت رمى بالقدرة انتهى

وفيها على الأصح أبو عقيل زهرة بن معبد التيمي بالإسكندرية عن سن عالية قال الدارمي زعموا أنه كان من الأبدال روى عن ابن عمرو وابن الزبير وفيها على الأصح عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني شيخ مالك والسفيانين روى عن أنس وجماعة وكان كثير العلم وفيها عطاء الخراساني نزيل بيت المقدس وهو كثير الإرسال عن الصحابة

وإنما سمع عن أبي بريدة والتابعين وولد سنة خمسين وكان يقول أوثق علمي في نفسي نشر العلم وقال ابن جابر كنا نغزو معه فكان يجي الليل صلاة الأتومة السحر وكان يعظنا ويحثنا على التجهد وفيها رابعة بنت إسماعيل المصرية العدوية شهيرة الفضل وقيل توفيت سنة خمس وثمانين ومائة ولا يصح اجتماع السري بها فإنه عاش حتى نيف على الخمسين ومائتين وروى أن سفيان الثوري قال بحضورها واحزنه قالت لا تكذب وقل واقلة حزناه وسمعت يقول اللهم إني أسألك رضاك فقالت تسأل رضا من لست عنه براض وراها بعض إخوانها في المنام فقالت هداياك تأتينا على أطباق من نور مخمرة بمناديل من نور وقرها على رأس جبل يسمى الطور بظاهر بيت المقدس وقيل ذلك قبر رابعة أخرى غير العدوية وقيل لها في منام ما فعلت عبيدة بنت أبي كلاب قالت سبقتنا إلى الدرجات العلا قيل ولم ذلك قالت لم تكن تبالي على أي حال أصبحت من الدنيا وأمست

#### سنة ست وثلاثين ومائة

فيها توفي أشعث بن سوار الكندي الأفرق النجار بالكوفة لقي الشعبي وغيره قال في المغني أشعث بن سوار الكوفي الأفرق التوايتي النجار مولى ثقيف روى عن الشعبي وغيره وهو من الضعفاء الذين روى لهم مسلم متابعة ضعفه أحمد وابن معين والدارقطني وقد وثقه بعضهم وقال الثوري هو أثبت من مجالد انتهى

وجعفر بن ربيعة الكندي المصري له عن أبي سلمة والأعرج وطائفة  
وحصين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي الحافظ عن ثلاث وتسعين سنة

لقي جابر بن سمرة والكبار قال في المغني حصين بن عبد الرحمن الحارثي الكوفي مقل ما علمت أن أحدا وهاه انتهى  
وربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ الفقيه أبو عثمان المدني عالم المدينة ويقال له ربيعة الرأي قيل له ذلك لأنه كان  
يتقوى بالرأي سمع أنسا وابن المسيب وكانت له حلقة للفتوى وأخذ عنه مالك وغيره وأدرك جماعة من الصحابة  
مات بالهاشمية مدينة بناها السفاح بالأنبار ويوم مات قال مالك ذهبت حلاوة الفقه وكان أقدمه السفاح السفاح  
للقضاء وكان يكثر الكلام ويقول الساكت بين النائم والأخرس وتكلم يوما وعنده أعرابي فقال ما العي فقال الذي  
أنت فيه منذ اليوم وهو من الثقات كما قال ابن ناصر الدين

وفيها زيد بن أسلم العدوي مولاهم الفقيه العابد لقي ابن عمر وجماعة وكانت له حلقة للفتوى والعلم بالمدينة قال  
أبو حازم الأعرج لقد رأيتنا في حلقة زيد بن أسلم أربعين فقيها أدنى خصلة فينا التواصي بما في أيدينا ونقل البخاري  
أن زين العابدين بن علي بن الحسين كان يجلس إلى زيد بن أسلم وقال ابن ناصر الدين زيد بن أسلم القرشي  
العدوي العمري مولاهم المدني أبو عبد الله وقيل أبو أسامة الإمام الفقيه العلامة روى عن ابن عمر وسلمة بن  
الأكوع وأنس وأضرابهم وله تفسير القرآن يرويه عنه ابنه عبد الرحمن انتهى

وفيها العلاء بن الحرث الحضرمي الفقيه الشامي صاحب مكحول روى عن عبد الله بن بسر وطائفة وكان مفتيا  
جليلا قاله في العبر وقال في المغني العلاء بن الحرث الدمشقي الفقيه صاحب مكحول قال أبو داود ثقة تغير عقله  
وقال البخاري منكر الحديث وقيل كان يرى القدر انتهى

وفيها عطاء بن السائب بن مالك الثقفي الكوفي الصالح روى عن عبد الله بن أبي أوفى وطائفه قال أحمد بن حنبل  
هو ثقة رجل صالح كان يجتم كل ليلة من سمع منه قديما كان صحيحا قاله في العبر وقال في المغني عطاء

ابن السائب تابعي مشهور حسن الحديث ساء حفظه بآخره قال أبو حاتم سمع منه حماد بن زيد قبل أن يتغير وقال  
ثقة رجل صالح وقال أيضا من سمع منه قديما فهو صحيح وقال غيره ليس بالقوي وقال ابن معين لا يجتج بحديثه  
انتهى

وفيها يحيى بن إسحاق الحضرمي سمع أنسا وجماعة قال ابن سعد له أحاديث وكان صاحب قرآن وعربية انتهى  
وفي ذي الحجة مات السفاح أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس الهاشمي بالأنبار عن اثنتين  
وثلاثين سنة وهو أول خلفاء بني العباس وكان طويلا أسن جميلا حسن اللحية مات بالجدري وكانت دولته دون  
الخمسة سنين وفي أيامه تفرقت الكلمة وخرج عن طاعته الناحية الغربية إلى بلاد السودان وإقليم الأندلس وتغلب  
على هذه الممالك خوارج وأمه ريطة من بني الحرث بن كعب بن كهلان وكان بنو أمية قد منعوهم من زواج  
الحارثيات لأنهم قيل لهم يزول ملكهم على يدا بن الحارثية فلما كان زمن عمر بن عبد العزيز واستأذنه والد السفاح  
فقال له تزوج من شئت وبويع له وهو ابن أربع وعشرين أو ثمان وعشرين وكان بينه وبين أبيه في السن أربع عشرة  
سنة وسمى السفاح لأنه سفح دماء بني أمية وكان يجتمل من عبد الله بن الحسين المثني مواجته له بما يكره ويعطيه  
العطاء الجزيل وقال له أخوه المنصور يوما في عبد الله بن الحسين وابنه محمد إن هؤلاء شئنا فأنسهم بالإحسان فإن  
استوحشوا فالشر يصلح ما عجز عنه الخير ولا تدع محمدا يرح في أعنة العقوق فقال له السفاح من شدد نفر ومن  
لان تألف والتعافل من سجايا الكرام ودخل على السفاح أبو مجيلة فسلم عليه وانتسب له وقال عبدك يا أمير

المؤمنين وشاعرك أفأذن لي في انشادك فقال له ألسنت القتال في مسلمة بن عبد الملك بن مروان  
( أمسلم إني يا ابن كل خليفة \*\* ويا فارس الهيجا ويا جبل الأرض )  
( شكرتك إن الشكر حبل من التقى \*\* وما كل من أوليته نعمة يقضى )

وأحييت لي ذكرى وما كان حاملا \*\* ولكن بعض الذكر أنه من بعض قال فأنا يا أمير المؤمنين الذي أقول  
( لما رأينا استمسكت يداكا \*\* كنا أناسا نرهب الأملكا )  
( ونركب الأعجاز والأوراكا \*\* من كل شيء ماخلا للإشركا )  
( فكل ما قد قلت في سواكا \*\* زور وقد كفر هذا ذاكا )  
( أنا انتظرنا قبلها أبأكا \*\* ثم أنظرنا بعدها لقاكا )  
( ثم أنتظرناك لها إياكا \*\* فكنت أنت للرجاء ذاكا )

فرضى عنه ووصله وأجازه وكان أبو العباس إذا حضر طعامه ابسط الناس وجها فكان إبراهيم بن مخزومة الكندي  
إذا أراد أن يسأله حاجة أحرها إلى أن يحضر طعامه ثم يسأله فقال له يوما يا إبراهيم ما دعاك إلى أن تشغلني عن  
طعامي بجوانحك قال يدعوني إلى ذلك التماس النجح لمن أسأل له فقال له أبو العباس أنك لحقيق بالسؤدد لحسن  
هذه الفطنة وكان إذا تعادى رجالان من أصحاب السفاح وبطانته لم يسمع من أحدهما في الآخر شيئا ولم يقبله وإن  
كان القاتل عنده عدلا في شهادته وإذا اصطاح الرجالان لم يقبل شهادة واحد منهما لصاحبه ولا عليه ويقول أن  
الضعينة القديمة تولد العداوة المحضة وتحمل على إظهار المسألة وتحتها الأفعى التي إذا استمكنت لم تبق وكان في أول  
أيامه يظهر لندمائه ثم احتجب عنهم وذلك لسنة خلت من سكة وكان قعوده من وراء الستارة وإذا غناه أحد صوتا  
ليطرب من وراء الستارة ويصيح بالمطرب له من المغنين أحسنت والله وأعد هذا الصوت وكان لا ينصرف عنه أحد  
من ندمائه ولا مطربيه إلا بصله من مال أو كسوة ويقول لا يكون سرورنا معجلا ومكافأة من سرنا وأطربنا مؤجلا  
وقد سبقه إلى هذا الفعل بهرام جور من ملوك الفرس وقد حضر أبو بكر الهذلي ذات يوم والسفاح مقبل عليه يحدثه  
بحديث لأنوشروان في بعض حرابه بالمشرق مع بعض الملوك فعصفت ريح شديدة فأذرت ترابا

وقطعا من الآجر من أعلى السطح إلى المجلس فجزع من حضر المجلس لوقعها وارتاع لها والهذلي شاخص نحو أبي  
العباس لم يتغير كما تغير غيره فقال له السفاح لله أنت يا أبا بكر لم أر كاليوم أما راعك ما راعنا ولا أحسنت بما  
ورد علينا فقال يا أمير المؤمنين ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه وإنما للمرء قلب واحد فلما غمر بالسرور  
لفائدة أمير المؤمنين لم يكن فيه لحادث مجال وإن الله عز وجل إذا انفرد بكرامة أحد وأحب أن يفضي له ذكرها  
جعل تلك الكرامة على لسان نبيه أو خليفته وهذه كرامة خصصت بما فمال إليها ذهني وشغل بما قلبي فلو انقلبت  
الخضراء على الغبراء ما أحسنت بما ولا جمعت لها إلا بما يلزمي في نفسي لأمر المؤمنين أعزه الله فقال السفاح لئن  
بقيت لك لأرفعن منك ضبعا لا تطيف به السباع ولا تحط عليه العقبان

ومما ذكر من أخباره واستفاض من آثاره ما ذكره البهلول بن العباس عن الهيثم بن عدي الطهماني عن يزيد الرقاشي  
قال كان السفاح تعجبه مسامرة الرجال وإني سمعت عنده ذات ليلة فقال يا يزيد أخبرني بأطرف حديث سمعته قلت  
يا أمير المؤمنين وإن كان في بني هاشم قال ذلك أعجب إلي قلت يا أمير المؤمنين نزل رجل من تنوخ بحي من بني  
عامر بن صعصعة فجعل لا يحط شيئا من متاعه ألا تمتل بهذا البيت ( لعمرك ما تبلى سراويل عامر \*\* من اللؤم ما  
دامت عليها جلودها )

فخرجت إليه جاريه فحادثته وآنسته وساءلته حتى أنس بما قالت فمن أنت متعت بك فقال رجل من تميم قالت  
أتعرف الذي يقول

( تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا\*\* ولو سلكت سبل المكارم ضلت )  
( أرى الليل مجلوة النهار ولا أرى\*\* عظام المخازي عن تميم تجلت )  
( ولو أن برغوثا على ظهر قملة\*\* يكر على صفي تميم لولت )  
فقال لا والله ما أنا من تميم قلت فممن أنت قال رجل من عجل قالت

أتعرف الذي يقول

( أرى الناس يعطون الجزيل وإنما\*\* عطاء بني عجل ثلاث وأربع )  
( إذا مات عجلي بأرض فإنما\*\* يشق له منها ذراع وأصبع )  
فقال لا والله ما أنا من عجل قالت فممن أنت قال رجل من بني يشكر قالت أتعرف الذي يقول  
( إذا يشكري من ثوبك ثوبة\*\* فلا تذكرن الله حتى تطهرا )  
قال لا والله ما أنا من يشكر قالت فممن أنت قال رجل من عبد القيس قالت أتعرف الذي يقول  
( رأيت عبد القيس لاقت ذلا\*\* إذا أصابوا بصلا وخلا )  
( وما لحا معتقا قد صلا\*\* باتوا يسلون الفساء سلا )  
( سل النبيط القصب المبتلا )

قال لا والله ما أنا من عبد القيس قالت فمن أنت قال رجل من باهلة قالت أتعرف الذي يقول  
( إذا ازدحم الكرام على المعالي\*\* تحى الباهلي عن الزحام )  
( ولو كان الخليفة باهليا\*\* لقصر عن مناواة الكرام )  
( وعرض الباهلي ولو توقى\*\* عليه مثل منديل الطعام )  
قال لا والله ما أنا من باهلة قالت فممن أنت قال رجل من بني فرازة قالت أتعرف الذي يقول  
( لا تأمنن فزاريا خلوت به\*\* على قلو صك واكتبها بأسيار )  
( لا تأمنن فزاريا على حمر\*\* بعد الذي ابتل ابر العير في النار )  
قال لا والله ما أنا من فرازة قالت فممن أنت قال رجل من ثقيف قالت أتعرف الذي يقول  
( أضل الناسيون أبا ثقيف\*\* فما لهم أب إلا الضلال )

( فإن نسبت أو انتسبت ثقيف\*\* إلى أحد فذاك هو الخال )

( خنازير الحشوش فقتلوها\*\* فإن دماءها لكم حلال )

قال لا والله ما أنا من ثقيف قالت فممن أنت قال رجل من بني عيس قالت أتعرف الذي يقول  
( إذا عيسية ولدت غلاما\*\* فيشرها بلؤم مستفاد )

قال لا والله ما أنا من عيس قالت فممن أنت قال رجل من ثعلبة قالت أتعرف الذي يقول  
( فتعلبة بن قيس شر قوم\*\* وألامهم وأغدرهم بجار )

قال لا والله ما أنا من بني ثعلبة قالت فممن أنت قال رجل من غنى قالت أتعرف الذي يقول

( إذا غنوية ولدت غلاما \*\*\* فبشرها بجباط محيد )  
قال لا والله ما أنا من غنى قالت فممن أنت قال رجل من بني مرة قالت أتعرف الذي يقول  
( إذا مرية خضبت يداها \* فزوجها ولا تأمن زناها )  
قال لا والله ما أنا من بني مرة قالت فممن أنت قال رجل من بني ضبة قالت أتعرف الذي يقول  
( لقد زرقت عينك يا ابن معكبر \* كما كل ضبي من اللؤم أزرق )  
قال لا والله ما أنا من بني ضبة قالت فممن أنت قال رجل من بجيلة قالت أتعرف الذي يقول  
( سألنا عن بجيلة أين حلت \* لتخبر أين قربها القرار )  
( كما تدري بجيلة حين تدعي \* أقحطان أبوها أم نزار )  
( فقد وقعت بجيلة بين بين \* وقد خلعت كما خلع العذار )  
قال لا والله ما أنا من بجيلة قالت فممن أنت ويحك قال أنا رجل من الأزدي قالت أتعرف الذي يقول

( إذا أزدية ولدت غلاما \* فبشرها بملاح مجيد )  
قال لا والله ما أنا من الأزدي قالت فممن أنت ويلك أما تستحي قل الحق قال رجل من خزاعة قالت أتعرف الذي  
يقول

( إذا افنخرت خزاعة في قديم \* وجدنا فخرها شرب الحمور )  
( وباعت كعبة الرحمن جهرا \* بزق بنس مفتخر الفجور )  
قال لا والله ما أنا من خزاعة قالت فمن أنت قال رجل من سليم قالت أتعرف الذي يقول  
( فما لسليم شنت الله أمرها \* تليل بايديها وتعوي ايورها )  
قال لا والله ما أنا من سليم قالت فممن أنت قال رجل من لقيط قالت أتعرف الذي يقول  
( لعمرك ما البحار ولا الفيافي \* بأوسع من فقاح بني لقيط )  
( لقيط شر من ركب المطايا \* وأنذل من يدب على البسيط )  
( ألا لعن الإله بني لقيط \* بقايا سبية من قوم لوط )  
قال لا والله ما أنا من لقيط قالت فممن أنت قال رجل من كندة قالت فتعرف الذي يقول  
( إذا ما افنخر الكندي \* ذو البهجة والطرة )  
( فبالنسج وبالخف \* وبالتيرك والحفرة )  
( فدع كندة للنسج \* فاعلي فخرها عره )  
قال لا والله ما أنا من كندة قالت فممن أنت قال رجل من خثعم قالت فتعرف الذي يقول  
( وخثعم لو صفرت لها صفيرا \* لطارت في البلاد مع الجراد )  
قال لا والله ما أنا من خثعم قالت فممن أنت قال رجل من طيء قالت

فتعرف الذي يقول

( وما طيء إلا نبيط تجمعت \* فقالت طيايا كلمة فاستمرت )  
( ولو أن حرقوا صامد جناحه \* على جبلي طيء إذا لا ستظلت )

قال لا والله ما أنا من طيء قالت فممن أنت قال رجل من مزينة قالت اتعرف الذي يقول  
وهل مزينة إلا من قبيلة \*\* لا يرتجى كرم منها ولادين )  
قال لا والله ما أنا من مزينة قالت فممن أنت قال رجل من النخع قالت الفرق الذي يقول  
( إذا النخع للثام علوا جمعا \*\* تأذى الناس من ذفر اللثام )  
( وما يسموا إلى مجد كريم \*\* وما هم في الصميم من الكرام )  
قال لا والله ما أنا من النخع قالت فممن أنت قال رجل من أود قالت اتعرف الذي يقول  
( إذا نزلت بأود في ديارهم \*\* فاعلم بأنك منهم ليس بالناجي )  
( لا تركنن إلى كهل ولا حدث \*\* فليس في القوم إلا كل عجاج ) قال لا والله ما أنا من أود قالت فممن أنت قال  
رجل من لحم قالت اتعرف الذي يقول  
( إذا ما انتمى قوم بفخر قديمهم \*\* تباعد فجر الجود عن لحم جمعا )  
قال لا والله ما أنا من لحم قالت فممن أنت قال رجل من جذام قالت اتعرف الذي يقول  
( إذا كاس المداد أدير يوما \*\* لمكرمة تحي عن جذام )  
قال لا والله ما أنا من جذام قالت فممن أنت ويلك اما تستحي من كثرة الكذب قال أنا رجل من تنوخ وهو الحق  
قالت اتعرف الذي يقول

( إذا تنوخ قطعت منهلا \*\* في طلب الغارات والنار )  
( أت بجزي من آله السما \*\* وشهرة في الأهل والخبار )  
قال لا والله ما أنا من تنوخ قالت فممن أنت ثكلتك أمك قال أنا رجل من حمير قالت اتعرف الذي يقول  
( ثبتت حمير تمجوني فقلت لهم \*\* ما كنت احسبهم كانوا ولا خلقوا )  
( لأن حمير قوم لا نصاب لهم \*\* كالعود بالقاع لا ماء ولا ورق )  
( لا يكترون وإن طالت حياتهم \*\* ولو يبول عليهم ثعلب غرقوا )  
قال لا والله ما أنا من حمير قالت فممن أنت قال رجل من بحائر قالت اتعرف الذي يقول  
( ولو صر صراربا بأرض بحير \*\* لما تروا واضحوا في التراب رميما )  
قال لا والله ما أنا من بحاير قالت فممن أنت قال رجل من قشيرة قالت اتعرف الذي يقول  
( بني قشير قتلت سيدكم فاليوم لا فدية ولا قود )  
قال لا والله ما أنا من قشير قالت فممن أنت قال رجل من بين أمية قالت أتعرف الذي يقول  
( وهي بأمية بينانها \*\* وهان على الله فقدانها )  
( وكانت أمية فيما مضى \*\* جرىء على الله سلطانها )  
( فلا آل حرب أطاعوا الرسو \*\* ل ولم يبق الله مروانها )  
قال لا والله ما أنا من بني أمية قالت فممن أنت قال رجل من بين هاشم قالت أتعرف الذي يقول  
( بني هاشم عودوا إلى نخلاتكم \*\* فقد صار هذا التمر صاعا بدرهم )  
( فإن قلتهم رهط النبي محمد \*\* فإن النصرى رهط عيسى بن مريم )  
( قال لا والله ما أنا من بني هاشم قالت فممن أنت قال رجل من همدان قالت اتعرف الذي يقول

( إذا همدان دارت يوم حرب \*\* رحاها فوق هامات الرجال )  
( رأيتهم يحنون المطايا \*\* سراعا هار بين من القتال )  
قال لا والله ما أنا من همدان قالت فممن أنت قال رجل من قضاة قالت أتعرف الذي يقول  
( لا يفخرون قضاعي بأسرته \*\* فليس من محض ولا مضر )  
( مذبذبين فلا قحطان والدهم \*\* ولا نزار فخلوهم إلى سقر )  
قال لا والله ما أنا قضاة قالت فممن أنت قال رجل من شيبان قالت أتعرف الذي يقول  
( شيبان قوم لهم عديد \*\* وكلهم مقرف لئيم )  
( ما فيهم من ماجد حسيب \*\* ولا نجيب لا ولا كريم )  
قال لا والله ما أنا من شيبان قالت فممن أنت قال رجل من بني نمير قالت أتعرف الذي يقول  
( فغض الطرف إنك من نمير \*\* فلا كعبا بلغت ولا كلابا )  
( ولو وضعت فقاح بني نمير \*\* على خبث الحديد إذا لذابا )  
قال لا والله ما أنا من نمير قالت فممن أنت قال أنا رجل من تغلب قالت أتعرف الذي يقول  
( ولا تطلبن خؤولة في تغلب \*\* فالزنج أكرم منهم أخوالا )  
( والتغلي إذا تحنح للقرى \*\* حط استه وتمثل الأمثال )  
قال لا والله ما أنا من تغلب قالت فممن أنت قال رجل من مجاشع قالت أتعرف الذي يقول  
( تبكى المعنة من بنات مجاشع \*\* ولها إذا سمعت نهيح حمار )  
( قال لا والله ما أنا من مجاشع قالت فممن أنت قال أنا رجل من كلب )

قالت أتعرف الذي يقول

( فلا تقرين كلبا ولا باب دارها \*\* فما يطمع السارى يرى ضوء نارها )  
قال لا والله ما أنا من كلب قالت فممن أنت قال رجل من تميم قالت أتعرف الذي يقول  
( تيمية مثل أنف الفيل عنبها \*\* تهدى الردى بينان غير محذوم )  
قال لا والله ما أنا من تميم قالت فممن أنت قال رجل من جرم قالت أتعرف الذي يقول  
( تمنيني سويق الكرم جرم \*\* وما جرم وما ذاك السويق )  
( فما شربوه لما كان حلا \*\* ولا غالي بها إذا قام سوق )  
( فلما أنزل التحريم فيها \*\* إذا الجرمى منها لا يفيق )  
قال لا والله ما أنا من جرم قالت فممن أنت قال رجل من سليم قالت أتعرف الذي يقول ( إذا ما سليم جنتها  
لغذائها \*\* رجعت كما قد جنت غرثان جائعا )  
قال لا والله ما أنا من سلم قالت فممن أنت قال رجل من الموالي قالت أتعرف الذي يقول  
( ألا من أراد اللؤم والهمش والحنأ \*\* فعند الموالي الجيد والطرفان )  
قال أخطأت نسبي ورب الكعبة أنا رجل من الخوز قالت أتعرف الذي يقول  
( لا بارك الله ربي فيكم أبدا \*\* يا معشر الخوز إن الخوز في النار )  
قال لا والله ما أنا من الخوز قالت ممن أنت قال من أولاد حام قالت أتعرف الذي يقول

( ولا تنكحن أولاد حام فإنهم \* مشاويه خلق الله حاشا ابن أكرع )  
قال لا والله ما أنا من ولد حام ولكني من ولد الشيطان الرجيم

قالت فلعنك ولعن أباك معك أتعرف الذي يقول  
( ألا يا عباد الله هذا عدوكم \* \* عدو نبي الله إبليس يبهق )  
فقال لها هذا مقام العائذ بك قالت قم فأرخل خاسئا مذموما وإذا نزلت بقوم فلا تنشد فيهم شعرا حتى تعرف من  
هم لا تتعرض للمباحثة عن مساوىء الناس فلكل قوم إساءة وإحسان إلا رسل رب العالمين ومن اختاره الله من  
عباده وعصمه من عدوه وأنت كما قال جرير للفرزدق  
( وكنت إذا حللت بدار قوم \* \* رحلت بجزية وتركت عارا )  
فقال لها والله لا أنشدت بيت شعر أبدا  
فقال السفاح لئن كنت عملت هذا الخبر ونظمت فيمن ذكرت هذه الأشعار فلقد أحسنت وأنت سيد الكذابين  
وأن كان الخبر صدقا وكنت فيما ذكرت محقا فإن هذه الجارية لمن أحضر الناس جوابا وأبصرهم بمطالب الناس قال  
المسعودي وللسفاح أخبار غير هذه وأسما حسان أتينا على مبسوطها في كتابنا أخبار الزمان والأوسط انتهى

سنة سبع وثلاثين ومائة

في أولها بلغ عبد الله بن علي موت ابن أخيه السفاح فدعا بالشام إلى نفسه وعسكر بدابق وزعم أن السفاح جعله  
ولى عهده من بعده وأقام شهودا بذلك فجهز المنصور لخربه أبا مسلم الخراساني فالنقى الجمعان في نصيبين في جمادى  
الآخرة فاشتد القتال ثم انهزم جيش عبد الله وهرب هو إلى البصرة وبها أخوه وحاز أبو مسلم خزائنه وكانت شيئا  
عظيما لأنه استولى على جميع نعمة بني أمية فبعث المنصور إلى أبي مسلم أن احتفظ بما في يده فصعب ذلك على أبي  
مسلم وأزمع على خلع المنصور ثم سار نحو خراسان فأرسل إليه المنصور يستعطفه ويمنيه وما زال به حتى وقع في  
برائنه فأقدم على قتله فقتله في

شعبان كما تقدم

وفيها وقيل في غيرها توفي خصيف بن عبد الرحمن الجزرى الحراني روى عن مجاهد وسعيد بن جبير قال في المغني  
خصيف بن عبد الرحمن الجزري يكثر عن التابعين ضعفه احمد وغيره انتهى  
وفيها أوفي التي تليها توفي منصور بن عبد الرحمن العبدري الحنفي المكي ولد صفية بنت شيبه قال ابن عيينة كان  
يبكي عند كل صلاة فكانوا يرون أنه يذكر الموت  
ويزيد بن أبي زياد الكوفي عن نحو تسعين سنة روى عن مولاه عبد الله ابن الحرث بن نوفل الهاشمي وطائفة وهو  
حسن الحديث روى له مسلم مقرونا بآخر قاله في العبر وقال في المغني يزيد بن أبي زياد الكوفي مشهور سيء الحفظ  
قال ابن حبان صدوق إلا أنه كبير وساء حفظه فكان يتلغن وقال يحيى ليس بالقوي وقال أيضا لا يحتج بحديثه وقال  
ابن المبارك ارم به انتهى  
وفيها قتل أحد الأشراف بدمشق ودو عثمان بن سراقه الأزدي وكان قد توثب عند موت السفاح وسب بني

العباس على منبر دمشق وبائع هشام بن يزيد بن خالد بن معاوية الأموي فبغتهم مجيء صالح عم السفاح فلم يقووا  
لحربه واختفى هشام وضرب عنق ابن سراقه

سنة ثمان وثلاثين ومائة

فيها جاء طاغية الروم قسطنطين بن البون في مائة ألف ونزل بدابق بكسر الباء وهو المذكور في صحيح مسلم فلقبه  
صالح بن علي عم المنصور والسفاح

فهزمهم والله الحمد

وفيها توفي زيد بن واقد اللمشقي روى عن جبير بن نفيير وكثير بن مرة وخلق قال في المغني زيد بن واقد عن حميد  
وثقة أبو حاتم وسمع منه بالري وقال أبو زرعة ليس بشيء انتهى  
وفيها أبو شبل العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب المدني مولى الحرقة روى عن أبيه وأنس وطائفة قال أبو حاتم ما انكر  
من حديثه شيئا

وسليمان بن فيروز أبو اسحق الشيباني مولاهم الكوفي قال ابن ناصر الدين كان من الحفاظ الثقات والأئمة الإثبات  
انتهى

وليث بن أبي سليم الكوفي قال في المغني قال أحمد مضطرب الحديث ولكن حدث عنه الناس وقال ابن معين ضعيف  
وقال ابن حبان اختلط في آخر عمره وقال أيضا لا بأس به انتهى

سنة تسع وثلاثين ومائة

فيها نزل عسكر المسلمين فنزلوا ملطية وهي خراب فررعوا أرضها وطبخوا كلسا لبنانها ورجعوا فبعث طاغية  
الروم من حرق الزرع

وفيها توفي خالد بن يزيد المصري الفقيه كهلا يروى عن عطاء والزهرى وطبقتهما وعنه الليث ويكنى أبا عبد  
الرحيم

وفيها يزيد بن عبد الله بن أسامة ابن الهاد الليثي المدني الفقيه يروى عن شرحبيل بن سعد وطبقته من التابعين  
ويونس بن عبيد شيخ البصرة رأى أنسا وأخذ عن الحسن وطبقته قال سعيد بن عامر الضبي ما رأيت رجلا قط  
افضل منه وأهل البصرة على ذلك وقال أبو حاتم هو أكبر من سليمان التيمي ولا يبلغ سليمان منزلته وقال يونس ما  
كتبت شيئا قط يعني لذكائه وحفظه وقال ابن ناصر الدين رأى أنسا وسمع الحسن وابن سيرين وغيرهما وكان إماما  
علما وحافظا مقدما ومتقنا محررا انتهى

وصالح بن كيسان المؤدب ذكره ابن ناصر الدين في بديعة البيان فقال

(ثم أبو حازم المدني\*\* كصالح المؤدب الأمين)

وقال في شرحها هو صالح بن كيسان المدني العالم مؤدب بني عمر بن عبد العزيز جاوز المائة سنة انتهى وقد رأيت كيف وصفه بالأمين وكفى بما منقبة

#### سنة أربعين ومائة

فيها نزل جبريل بن يحيى الأمير من جهة صالح بن علي مرابطا بالمصيصة فأقام بها سنة حتى بناها وحصنها وفيها توفي فقيه واسط أبو العلاء أيوب بن أبي مسكين القصاب كهلا أخذ عن قتادة وجماعة خرج له أبو داود والترمذي والنسائي قال في المغني أيوب بن مسكين أبو العلاء الواسطي القصاب قال أبو حاتم لا يحتج به انتهى وداود بن أبي هند البصري الفقيه وكان حافظا مبينا نبلا روى عن سعيد ابن المسيب وأبي العالية واسم أبيه أبي هند دينار بن عذافر وقيل طهمان القشيري مولاهم قال ابن ناصر الدين كان داود مفتي أهل البصرة وأحد القانتين رأسا في العلم والعلم قدوة في الدين انتهى وفيها أبو حازم سلمة بن دينار المدني الأعرج عالم المدينة وزاهاها وواعظها سمع سهل بن سعد وطائفة وكان أشقر فارسيا وأمه رومية وولاهه لبني مخزوم قال ابن خزيمة ثقة لم يكن في زمانه مثله له حكم ومواعظ وأبو يزيد سهيل بن أبي صالح السمان المدني روى عن أبيه وطبقته وكان كثير الحديث ثقة مشهورا أخذ عنه مالك والكبار وعمارة بن غزوية المازني المدني يروى عن الشعبي وطبقته قال ابن سعد ثقة كثير الحديث

وعمر بن قيس السكوني الكندي الحمصي وله مائة سنة تامة روى عن عبد الله بن عمر والكبار وذكر إسماعيل بن عياش أنه أدرك سبعين صحابيا وقال غيره كان عمرو بن قيس أميرا من دولة عبد الملك بن مروان وكان سيد أهل حمص وشريفهم ولى غزو الروم لعمر بن عبد العزيز

#### سنة إحدى وأربعين ومائة

قال المدائني فيها ظهرت الريدونية وهم قوم خراسانيون على رأى أبي مسلم صاحب الدعوة يقولون بتناسخ الأرواح وإن ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم المنصور وأن الهيثم بن معاوية جبريل فأتوا قصر المنصور وطافوا فيه فقبض على مائتين من كبارهم فغضب الباقون وحفوا بنعش وحملوا هيئة جنازة ثم مروا بالسجن فشدوا على الناس وفتحوا السجن وأخرجوا اصحابهم وقصدوا المنصور في ستمائة مقاتل فأغلق البلد وحاربهم العسكر مع معن بن زائدة ثم وضعوا فيهم السيف

وأصيب يومئذ الأمير عثمان بن هنيك فاستعمل المنصور مكانه على الحرس أخاه عيسى وكان ذلك بالهاشمية حدث أبو بكر الهذلي قال اطلع المنصور فقال رجل إلى جانبي هذا رب العزة الذي يطعمنا ويرزقنا وفيها افتتح المسلمون طبرستان بعد حروب طويلة

وأقام الحج صالح بن علي أمير الشام

وفيها توفي موسى بن عقبة المدني صاحب المغازي روى عن أم خلد بنت خلد المخزومية ولها صحبة وعن عروة

وطبقته قال الواقدي كان موسى فقيها يفتي قال ابن ناصر الدين في بديعة البيان

( موسى فتي عقبة الأديب \*\* اسناده محرر قريب )

أي إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى عالي السند وقال في شرحها موسى

ابن عقبة بن ربيعة بن أبي عياش الأسدي مولاهم المدني أبو محمد مولى آل الزبير ابن العوام روى عن صحابية وعدة من التابعين وكان متقنا فقيها حافظا نبيها صنف المغازي فأجاد ووصلت إلينا والله الحمد بالإسناد انتهى وفيها موسى بن كعب التيمي المروزي أحد النقباء الإثني عشر نقباء بني العباس ولي أمرة مصر سبعة أشهر ومات وإبان بن تغلب قال في العبر الكوفي القاريء المشهور وكان من ثقاة الشيعة يروى عن الحكم وطائفة انتهى وقال في المغني أبان بن تغلب ثقة معروف قال ابن عدي وغيره غال في التشيع وقال الجوزجاني زائع مذموم المذهب ووثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم انتهى وقد خرج له مسلم والأربعة

سنة اثنتين وأربعين ومائة

فيها عزل عن مصر محمد بن الأشعث ووليها حميد بن قحطبة وولى الجزيرة والنغور عباس أهو المنصور وفيها توفي خالد الحذاء بن مهران البصري الحافظ يروى عن كبار التابعين وقد رأى أنسا وكان يجلس في الحدائين فنسب إليهم ولقب الحذاء لجلوسه بينهم قال في المغني هو ثقة جبل والعجب من أبي حاتم يقول لا يحتج به انتهى وقال ابن ناصر الدين كان أحد الثقاة الإثبات والأمير سليمان ابن عم المنصور وكان جوادا ممدحا وبلغت عطاياه في الموسم خمسة آلاف ألف درهم وولى إمرة البصرة وعاش ستين سنة وفيها عاصم بن سليمان الأحوال أحد حفاظ البصرة روى عن عبد الله بن سرجس وأنس وطائفة قال في المغني تابعي ثقة قال القطان ليس بالحافظ وقال الحاكم ليس بالحافظ عندهم انتهى وفيها أو في التي بعدها عمرو بن عبيد البصري العابد الزاهد المعتزلي القدرى صاحب الحسن ثم خالفه واعتزل حلقتة فلذا قيل المعتزلة

قال في العبر قال الحسن رأيت في النوم يسجد للشمس وقال ابن الأهدل لما اعتزل واصل بن عطاء مجلس الحسن وطرده تحول إليه عمرو فسموا معتزلة توفي بمران بتشديد الراء على طريق مكة وهو راجع منها ورثاه الخليفة المنصور ومدحه أيضا في حياته والناس مختلفون فيه انتهى وقال في المغني عمرو بن عبيد شيخ المعتزلة سمع الحسن كذبه أيوب ويونس وتركه ابن أبي شيبه انتهى وكانت له جرة فإنه قال عن ابن عمر هو حشوى فانظر هذه الجرة والإفتراء عامله الله بعدله وفيها محمد بن أبي إسماعيل الكوفي روى عن أنس وجماعة وقال شريك رأيت أولاد أبي إسماعيل أربعة ولدوا في بطن واحد وعاشوا

وأبو هانئ حميد بن هانئ الخولاني المصري روى عن علي بن رباح وأدرکه ابن وهب قاله في العبر

سنة ثلاث وأربعين ومائة

فيها ثارت الديلم وقتلوا خلائق من المسلمين فانتدب الناس لغزورهم  
وفيها سار الأمير محمد بن الأشعث إلى المغرب فالتقى الأباضية وقتل زعيمهم أبو الخطاب في المصاف  
وفيها توفي حجاج بن أبي عثمان الصواف أحد حفاظ البصرة روى عن الحسن وغيره  
وحמיד الطويل واسم أبي حميد تيروية أحد الثقات التابعين البصريين كان قائما يصلى فسقط ميتا سمع أنسا وطائفة  
وكنيته أبو عبيدة ومات وله سبع وتسعون سنة ومكث أربعين سنة يصوم يوما ويفطر يوما ويصلى الفجر بوضوء  
العشاء قاله ابن الأهدل قال ابن ناصر الدين هو حميد بن أبي حميد الطويل البصري أبو عبيدة واسم أبيه تيرويه على  
الأشهر وهو خال حماد بن سلمة كان أماما حافظا متقنا عمدة وكان من ثقات الرواة ولم يدع لثابت البناني علما إلا  
حفظه منه ووعاه انتهى  
وفي ذي القعدة سليمان بن طرخان التيمي القيسي مولاهم أبو المعتمر الحافظ الإمام أحد مشايخ الإسلام روى عن  
أنس والحسن وغيرهما وكان عابدا صواما قائما لله قوما قال في العبر قال شعبة كان إذا حدث عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم تغير لونه وما رأيت أحذق منه وقال معتمر مكث أبي أربعين سنة يصوم يوما ويفطر يوما ويصلى  
الفجر بوضوء العشاء وعاش سبعا وتسعين سنة انتهى لفظ العبر  
وفيها على الأصح ليث بن أبي سليم يروى عن مجاهد وطبقته وكان أحد الفقهاء قال القضاة بن عياض كان أعلم  
أهل زمانه بالمناسك وقال الدارقطني كان صاحب سنة إنما أنكروا عليه جمعه بين عطاء وطاوس ومجاهد قد تقدم  
ذكره في سنة ثمان وثلاثين  
وفيها مطرف بن طريف الكوفي الزاهد روى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وجماعة  
وفيها يحيى بن سعيد الأنصاري المدني الفقيه أبو سعيد أحد الأعلام ولى قضاء المنصور ومات بالهاشمية قبل أن تبني  
بغداد روى عن أنس وخلق قال أيوب السخيتاني ما تركت بالمدينة أفقه منه وكان يحيى القطان يفضلته ويقدمه على  
الزهري وقال الثوري كان من الحفاظ وقال ابن المديني له نحو ثلاثمائة حديث

#### سنة أربع وأربعين ومائة

فيها سار جيش العراق والجزيرة لغزو الديلم وعلى الناس محمد بن السفاح  
وحج بالناس المنصور وأهمه شأن محمد بن عبد الله بن حسن وأخيه إبراهيم لتخلفهما عن الحضور عنده فوضع  
عليهما العيون وبذل الأموال وبالغ في تطلبهما لأنه عزف مرامهما وقبض على أبيهما فسجنه في بضعة عشر من  
أهل البيت وماتوا في سجنه قيل طرحهم في بيت وطين عليهم حتى ماتوا ولما بلغ محمدا وفاة أبيه ثار بالمدينة وسجن  
متوليها وتتبع أصحابه وخطب الناس وبايعوه طوعا وكرها واستعمل على مكة واليمن والشام عمالا لم يتمكنوا  
وأحبه الناس حبا عظيما وكان فيه من الكمال وخصال الفضل ويشبه النبي صلى الله عليه وسلم في الخلق والخلق  
واسمه واسم أبيه حتى قيل أن خاتمه بين كنفه وكان أهل المدينة يعدون فيه من الكمال مالمو جاز أن يبعت الله نبيا  
بعد محمد صلى الله عليه وسلم لكان هو وتكاتب هو المنصور مكاتبات عظيمة ولكليهما قول فصل جزل والحق  
والتحقيق في جانب محمد وقد كان المنصور والسفاح في خلافة الأمويين من الدعاة إلى محمد بن عبد الله هذا ولما

أعيان المنصور أمره جهز إليه ابن عمه عيسى ابن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقال لا أبالي أيهما قتل صاحبه لأن عيسى ولي العهد بعد المنصور على ما رتبته لهم السفاح فسار عيسى في أربعة آلاف وكتب إلى الأشراف يستميلهم فمال كثير منهم وتحصن محمد بالمدينة وأعمق خنادقها وزحف عليه عيسى وناداه بالأمان وناشده الله ومحمد لا يروعى لذلك ولما ظهر له وتحاذل أصحابه اغتسل وتحنط وقاتلهم بنفسه قتالا شديدا ومعه ثمانون رجلا وقتل بيده اثني عشر رجلا ثم قتل واستشهد لثنتي عشرة ليلة من رمضان سنة خمس وأربعين وله اثنتان وخمسون سنة وقبره بالبقيع مشهور مزور وبعث برأسه إلى المنصور وكانت مدة قيامه

شهرين واثني عشر يوما

وخرج أخوه إبراهيم بالبصرة في هذه السنة أيضا وقد كان سار إليها من الحجاز فدخلها سرا في عشرة أنفس فدعا على نفسه سرا وجرت له أمور وتهاون متولى البصرة في أمر إبراهيم حتى اتسع الخرق وخرج أول ليلة من رمضان ونزل إليه متولي الكوفة بالأمان ووجد إبراهيم في بيت المال ستمائة ألف ففرقها في أصحابه ولما بلغ المنصور خروجه تحول إلى الكوفة ليأمن غائله أهلها وألزم الناس لبس السواد وجعل يقتل ويجبس من أتهمه وبعث إبراهيم عاملا إلى الأهواز وآخر إلى فارس وسائر البلدان فأتاه مقتل أخيه بالمدينة قبل عيد الفطر بثلاث فعيد منكسار وجهاز المنصور حربه خمسة آلاف فكان بينهما وقعات قتل فيها خلق عظيم ولم يرح المنصور حتى قدم عيسى من المدينة فوجهه إلى إبراهيم وجعل المنصور لا يقر له قرار ولا يأوى إلى فراش خمسين ليلة كل ليلة يأتيه فتق من ناحية وعنده مائة ألف بالكوفة ولو هجم عليه إبراهيم بالكوفة لا وقع به ولكنه قال أخاف أن يستباح الصغير والكبير فقبل له إذا كان هذا فلم خرجت عليه فالتقى الجمعان على يمين من الكوفة فظهر جيش إبراهيم وتميأ له الفتح لولا حملة من عيسى بن موسى وظاهرة ابنا سليمان بن علي فكسروا جيش إبراهيم وجاءه سهم فوقع في حلقه فأنزلوه وهو يقول وكان أمر الله قدرا مقدورا وبعثوا برأسه إلى المنصور وقتل وسنة ثمان وأربعون وهرب أهل البصرة بحرا وبرا وكان خرج مع إبراهيم كثير من القراء والعلماء منهم هشيم وأبو خلد الأحمر وعيسى بن يونس وعباد بن العوام ويزيد بن هارون وأبو حنيفة وكان يجاهر في أمره ويحث الناس على الخروج معه كما كان مالك يحث الناس على الخروج مع أخيه محمد وقال أبو اسحق الفزاري لأبي حنيفة ما اتقيت الله حيث حشنت أخي على الخروج مع إبراهيم فقتل فقال أنه كما لو قتل يوم بدر وقال شعبة والله لهي عندي بدر الصغرى

وقال ابن قتيبة في المعارف فأما الحسن بن الحسن بن علي فولد عبد الله والحسن وإبراهيم وجعفر وداود ومحمدا وكان عبد الله بن حسن بن حسن يكنى أبا محمد وكان خيرا فاضلا ورؤى يوما يمسخ على خفيه فقبل له تمسح فقال نعم قد مسخ عمر بن الخطاب ومن جعل عمر بينه وبين الله فقد استوثق وكان مع أبي العباس أي السفاح وكان له مكرما وبه أنسا واخرج يوما سقفا فيه جوهر فقاسمه إياه وأراه بناء قد بناه وقال له كيف ترى هذا فقال متمثلا

( ألم تر حوشبا أمسى يبنى \* قصورا نفعها لبي بقبيله )

( يؤمل أن يعمر عمر نوح \* وأمر الله يحدث كل ليلة )

فقال له أتمثل بهذا وقد رأيت صنعيني بك فقال والله ما أردت بها سوءا ولكنها أبيات حضرت فإن رأى أمير المؤمنين أن يحتمل ما كان مني فقال قد فعلت ثم رده إلى المدينة فلما ولي أبو جعفر ألح في طلب ابنه محمد وإبراهيم ابني عبد الله وتغيبا بالبادية فأمر أبو جعفر أن يؤخذ أبوهما عبد الله وإخوته حسن وداود وإبراهيم وأن يشدوا وثاقا

ويبعث بهم إليه فوافوه في طريق مكة بالربذة مكنفين فسأله عبد الله أن يأذن له عليه فأبى أبو جعفر فلم يروه حتى فارق الدنيا ومات في الحبس وماتوا وخرج ابنه محمد وإبراهيم على أبي جعفر وغلبا على المدينة ومكة والبصرة فبعث إليهما موسى بن عيسى فقتل محمدا بالمدينة وقتل إبراهيم بباهرا على ستة عشر فرسخا من الكوفة وإدريس بن عبد الله ابن حسن أخوهما هو الذي سار إلى الأندلس والبربر وغلب عليهما انتهى وفيها أي في سنة أربع وأربعين توفي أبو مسعود سعيد بن إياس الجري البصري محدث البصرة روى عن أبي الطفيل وعدة وكان إماما حافظا ثبتا إلا أنه ساء حفظه وتغير قبل موته وفقه الكوفة أبو شرملة عبد الله بن شرملة الضبي القاضي روى عن أنس

والتابعين قال أحمد العجلي كان عفيفا صارما عاقلا يشبه النساك شاعرا جوادا وعقيل بن خلد الإيلي مولى بني أمية وصاحب الزهري لقي عكرمة وطائفة وكان حافظا ثبتا حجة وفي ذي الحجة مجالد بن سعيد الهمداني الكوفي صاحب الشعبي لينوا حديثه وقد خرج له مسلم مقرونا بآخر

### سنة خمس وأربعين ومائة

فيها خرجت الترك والخزر باب الأبواب وقتلوا واستباحوا بعض أرمينية وفيها أمر المنصور فأسست بغداد وابتدئ بإنشائها ورسم هيئتها وكيفيتها أولا بالرماد وفرغت في أربعة أعوام بالجانب الغربي وتحول إليها المنصور في سنة ست وأربعين قبل تمامها وبغداد الآن أكثرها من الجانب الشرقي وفيها توفي الأجلح الكندي من مشاهير محدثي الكوفة روى عن الشعبي وطبقته قال في المغني أجلى بن عبد الله أبو جحيفة الكندي عن الشعبي شيعي لا بأس بحديثه ولينة بعضهم قال ابن أبي شيبة ضعيف انتهى وفيها وقيل في سنة ست إسماعيل بن أبي خالد البجلي مولاهم الكوفي الحافظ أحد الأعلام سمع أبا جحيفة وابن أبي أوفى وخلقا وكان صالحا ثبتا حجة وعمرو بن ميمون بن مهران الجزري الفقيه أخذ عن أبيه و مكحول وكان يقول لو علمت أنه بقي على حرف من السنة باليمن لأتيتها

وحبيب بن الشهيد البصري روى عن الحسن وأقرانه وأرسل عن أنس وجماعة وكان ثبتا كثير الحديث وعبد الملك بن أبي سليمان العرزمي الكوفي الحافظ أحد المحدثين الكبار

وكان شعبة مع جلالته يعجب من حفظ عبد الملك روى عن أنس فمن بعده وكان يقال له ميزان الكوفة كما ذكره ابن القيم وهو ثقة ثبت وعمرو بن عبد الله مولى غفرة عن سن عالية روى عن أنس والكبار قال أحمد أكثر أحاديثه مراسيل وليس به بأس وقال ابن معين ضعيف

ومحمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني روى عن أبي سلمة وطائفة وكان حسن الحديث كثير العلم مشهورا أخرج له البخاري مقرونا بآخر ويحيى بن الحرث الدماري مقرئ دمشق وإمام جامعها قرأ على ابن عامر وروى عن واثلة بن الأسقع وخلق وورد أنه قرأ القرآن على واثلة بن الأسقع وعليه دارت قراءة الشاميين

ويجى بن سيعد التيمي تيم الرباب الكوفي وكان ثقة إماما صاحب سنة روى عن الشعبي ونحوه  
سنة ست وأربعين ومائة

في صفر تحول المنصور فنزل بغداد قبل استتمام بنائها وكان لا يدخلها أحد أبدا راكبا حتى أن عمه عيسى بن علي  
شكا إليه المشي فلم يأذن له

وفيها توفي أشعث بن عبد الملك الحمراي مولى حمران مولى عثمان روى عن ابن سيرين وغيره وكان ثبنا ثقة حافظا  
أما أشعث بن سوار فكوفي فيه ضعف وكذا أشعث الحداني الراوي عن أنس ليس بالقوى  
وفيها عوف الأعرابي البصري وكان صدوقا شيعيا كثير الحديث روى عن أبي العالية وطائفة قال في المغنى ثقة  
مشهور قال بندار قدرى رافضي يعني يتشيع انتهى

وفيها محمد بن السائب أبو النصر الكلبي الكوفي صاحب التفسير والأخبار

والأنساب اجمعوا على تركه وقد اتهم بالكذب والرفض وقال ابن عدي ليس لأحد أطول من تفسيره عنه قال سميت  
العرب شعوبا لأنهم تفرقوا من ولد إسماعيل عليه السلام ومن ولد قحطان تشعبوا والعرب كلهم بنو إسماعيل إلا  
أربع قبائل السلف والأوزاع وحضرموت وتقيف وأول من تكلم بالعربية يعرب بن الهميمس بن نبت بن إسماعيل  
وكل نبي ذكر في القرآن فهو من ولد إبراهيم غير إدريس ونوح ولوط وهود وصالح وكأنه لم يستش آدم لأنه أبو  
الكل قال ولم يكن في العرب نبي الأهود وصالح وإسماعيل ومحمد صلى الله عليه وسلم وروى ابن عباس ان أصحاب  
سفينة نوح كانوا ثمانين رجلا فلما كثروا ملكهم عمرو بن كنعان بن حام بن نوح فلما كفروا بلبل الله ألسنتهم  
وتفرقوا اثنين وسبعين لسانا وفهم الله العربية عمليق وأميم وطسم ابني لوذ بن سام وعادا وعبيلا بني عوص بن سام  
بن نوح انتهى كلام ابن الكلبي وانظر ما في كلامه فإنه ذكر أول من تكلم بالعربية يعرب من ذرية إسماعيل ثم ذكر  
أن الله فهمها عمليقا ومن ذكر بعده من ذرية نوح وكلاهما مخالف لما جاء أن إسماعيل تعلم العربية من جرهم لما نشأ  
بينهم حتى قيل أن إبراهيم لما كان ببني البيت يقول لإسماعيل هات هيك والهيك بالسريانية الحجر فيقول له إسماعيل  
خذ الحجر فهذا يتكلم بالسريانية وهذا بالعربية وقيل لما نزل أصحاب نوح من السفينة خلق الله في قلوبهم لغات  
مختلفة فتكلم كل منهم بلغة

وفيها توفي هشام بن عروة بن الزبير الفقيه أحد حفاظ الحديث قال مسح ابن عمر برأسي ودعالي وقال وهيب قدم  
علينا هشام بن عروة فكان مثل الحسن وابن سيرين وحدث عن أبيه وعمه وكان ثبنا متقنا توفي ببغداد وصلى عليه

المنصور ودفن بمقبرة الخيزران وأن قيل أنه ولد هو وعمر بن عبد العزيز والزهري وقتادة والأعمش ليالي قتل  
الحسين بن علي في الحرم سنة إحدى وستين

وفيها أوفى التي تليها يزيد بن أبي عبيد صاحب سلمة بن الأكوع ومولاه بالمدينة

سنة سبع وأربعين ومائة

فيها بدعت الكفرة الترك بناحية ارمينية وقتلوا أمما ودخلوا تغليس فالتقاهم المسمون فلم ينصروا وهزم أميرهم  
جربيل بن يحيى وقتل مقدمهم الآخر حرب اليربوعي الذي تنسب إليه الحربية ببغداد  
وفيها ألح المنصور وتجيل بكل ممكن على ابن عمه ولي العهد عيسى بن موسى بالرغبة والرغبة حتى خلع نفسه كرها

وقيل بل عوضه عشرة آلاف ألف درهم وعلى أن يكون أيضا ولي عهده بعد المهدي بن المنصور وفيها توفي عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي حدث عن مجاهد وجماعة وكان عالما فقيها نبيلًا قال في المغني وثقة جماعة وضعفه أبو مسهر انتهى وخرج له ابن عدي وفيها أهدم الحبس على الأمير عبد الله بن علي الذي هزم مروان وافتتح دمشق وكان من رجال الدهر حزماء أيا ودعاء وشجاعة وهو عم المنصور سجنه المنصور سرا وقيل أنه قتله سرا وهدم الحبس قصدا وفيها الإمام أبو عثمان عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي العمري المدني وكان أوثق إخوانه وأفضلهم وأكثرهم علما وصالحا وعبادة روى عن القسم وسالم ونافع وفيها هشام بن حسان الأزدي القردوسي الحافظ محدث البصرة وصاحب الحسن وابن سيرين قال ابن عينية كان أعلم الناس بحديث الحسن

وقيل كان عنده ألف حديث وقال في المغني هشام بن حسان ثقة مشهور روى شعيب بن حرب عن شعبة قال كان خشيا ولم يكن يحفظ قلت وذكره العقيلي في كتابه فروى بإسناده عن ابن المديني قال كان أصحابنا يثبتون هشام ابن حسان وكان يجي يضعف حديثه وكان الناس يرون أنه أرسل حديث الحسن عن حوشب وقال عرعر بن البرند ذكر لجرير بن حازم هشام بن حسان فقال ما رأيته عند الحسن قط قلت وأنكر عليه حديثه عن محمد بن عبيدة بن قيس الوضوء أذى المسلم انتهى

سنة ثمان وأربعين ومائة

فيها توجه حميد بن قحطبة في جيش كثيف إلى نجر أرمينية وفيها توفي الإمام سلاله النبوة أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين الهاشمي العلوي وأمه فروة بنت القسم بن محمد ابن أبي بكر فهو علوي الأب بكري الأم روى عن أبيه وجده القسم وطبقتهما وكان سيد بني هاشم في زمنه عاش ثمانيا وستين سنة وأشهرها وولد سنة ثمانين بالمدينة ودفن بالقيع ي قبة أبيه وجده وعم جده الحسن وقد ألف تلميذه جابر بن حباب الصوفي كتابا في ألف ورقة يتضمن رسائله وهي خمسمائة وهو عند الإمامية من الأثني عشر بزعمهم قيل إنه سأل أبا حنيفة عن محرم كسر رباعية طي فقال لا أعرف جوابها فقال أما تعلم إن الظبي لا يكون له رباعية وقال في المغني جعفر بن محمد بن علي ثقة لم يخرج له البخاري وقد وثقه ابن معين وابن عدي وأما القطان فقال مجالد أحب إلى منه انتهى وفي ربيع الأول توفي الإمام أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم الأعمش روى عن ابن أبي أوفى وأبي وائل والكبار وكان محدث

الكوفة وعالمها قال ابن المديني للأعمش نحو ألف وثلثمائة حديث وقال ابن عينية كان أقرأهم لكتاب الله وأعلمهم بالفرائض وأحفظهم للحديث وقال يحيى القطان هو علامة الإسلام قال وكيع بقي الأعمش قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبير الأولى وقال الخريبي ما خلف أعبد منه وما يرويه عنه مالك فهو إرسال لأنه لم يسمع منه وكان فيه مزاح خرج إلى الطلبة يوما وقال لولا إن في منزلي من هو أبعث إلي منكم ما خرجت وطلبه رجل ليصلح بينه وبين زوجته فقال الرجل لزوجته لا تتظري إلى عموشة عينيه وخوشة ساقيه فإنه إمام فقالت ما لديوان الرسائل أريده

فقال ما أردت إلا أن تعرفها عيوي وقال له حانك ما تقول في شهادة الحانك فقال تقبل مع عدلين وذكر عنده حديث من نام عن قيام الليل بال الشيطان في أذنه فقال ما عمشت عيني إلا من بول الشيطان وكتب إليه هشام بن عبد الملك أن أكتب لي فضائل عثمان ومساوي علي فأخذ كتابه ولقمه شاة عنده وقال لرسوله هذا جوابك فألح عليه الرسول في جواب وتحمل عليه بإخوانه وقال إن لم آت بالجواب قتلي فكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فلو كان لعثمان مناقب أهل الأرض ما نفعك ولو كانت لعلي مساويء أهل الأرض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام وقال في المغني الأعمش ثقة جبل ولكنه يدللس قال وهب بن زمة سمعت ابن المبارك يقول إنما أفسد حديث أهل الكوفة الأعمش وأبو إسحاق انتهى

قلت والتدليس ليس كله قادحا ولنذكر تعريفه وما يقدح منه وما لا يقدح لأن ذلك لا يخلو عن فائدة فأقول التدليس له معنيان لغوي واصطلاحي فاللغوي كتمان العيب في مبيع أو غيره ويقال دالسه كأنه خادعه كأنه من الدلس وهو الظلمة لأنه إذا غطى عليه الأمر أظلمه عليه وأما في الاصطلاح أي اصطلاح المحدثين والأصوليين فهو قسمان قسم من مضر يمنع

القبول وهو تدليس المتن وهو عمدا مجروح وفاعله مجروح ويسمى المدرج أيضا مثاله أن يدخل الراوي للحديث شيئا من كلامه فيه أولا أو آخر أو وسطا على وجه يوهم أنه من جملة الحديث الذي رواه ويسمى تدليس المتن وفاعله عمدا مرتكب محرما مجروح عند العلماء لما فيه من الغش أما لو اتفق ذلك من غير قصد من صحابي أو غيره فلا يكون ذلك محرما ومن ذلك كثير أفردته الخطيب البغدادي بالتصنيف ومن أمثلته حديث ابن مسعود في التشهد قال في آخره وإذا قلت هذا فإن شئت أن تقوم فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد وهو من كلامه لا من الحديث المرفوع لما قاله البيهقي ولخطيب والنووي وغيرهم والقسم الثاني غير مضر لكنه مكروه مطلقا عن الحنابلة وله صور إحداها أن يسمى شيخه في روايته باسم له غير مشهور من كنية أو لقب أو اسم أو نحوه كقول أبي بكر بن مجاهد المقرئ الإمام حدثنا عبد الله بن أبي أوفى يريد به عبد الله بن أبي داود السجستاني وهو كثير جدا ويسمى هذا تدليس الشيوخ وأما تدليس الإسناد وهو أن يروي عن لقيه أو عاصره ما لم يسمعه منه موها سماعه منه قاتلا قال فلان ونحوه وربما لم يسقط شيخه ويسقط غيره ومثله بعضهم بما في الترمذي عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا لا نذر في معصية وكفارته كفارة يمين ثم قال هذا حديث لا يصح لأن الزهري لم يسمعه من أبي سلمة ثم ذكر أن بينهما سليمان بن أرقم عن يحيى بن أبي كثير وإن هذا وجه الحديث قال ابن الصلاح هذا القسم مكروه جدا ذمه أكثر العلماء وكان شعبة من أشدهم ذما له وقال مرة التدليس أخو الكذب ومرة لأن أزني أحب إلي من أدلس وهذا إفراط منه محمول على المبالغة في الزجر عنه الصورة الثانية أن يسمى شيخه باسم شيخ آخر لا يمكن أن يكون رواه عنه كما يقول تلامذة الحافظ أبي عبد الله الذهبي حدثنا أبو عبد الله الحافظ

تشبيها بقول البيهقي فيما يرويه عن شيخه أبي عبد الله الحاكم حدثنا أبو عبد الله الحافظ وهذا لا يقدح لظهور المقصود والصورة الثالثة أن يأتي في التحديث بلفظ يوهم أمرا لا قدح في إيهامه ذلك كقوله حدثنا وراء النهر موها نهر جيحون وهو نهر عيسى ببغداد والحيرة ونحوها كمصر فلا حرج في ذلك قاله الآمدي لأن ذلك من باب الأغراب وأن كان فيه أيهام الرحلة إلا أنه صدق في نفسه ومن فعله بصورة الثلاثة متأولا قبل عند أحمد وأصحابه والأكثر من الفقهاء والمحدثين ولم يفسق لأنه صدر من الأعيان المقتدي بهم حتى قيل لم يسلم منه إلا شعبة والقطان ولكن من عرف به عن الضعفاء لم تقبل روايته حتى يبين سماعه عند المحدثين وغيرهم والإسناد المعنعن بلا تدليس بأي

لفظ كان متصل عند أحمد والأكثر من المحدثين وغيرهم عملا بالظاهر والأصل عدم التدليس حكاه ابن عبد البر في التمهيد اجماعا واله سبحانه وتعالى اعلم  
وفيها أو في التي قبلها وهو الصحيح رؤبة بن العجاج المصري التيمي السعدي كان هو وأخوه من المدونين في الرجز ليس فيه شعر من أن الرجز شعر على الصحيح وكان عارفا باللغة وحشيها وغريبها والروبة جريرة اللبن وهي أيضا قطعة من الليل والحاجة والرؤبة بالهمز القطعة من الخشب يشعب بها الإناء والجميع بضم الراء وسكون الواو إلا أسم هذا الرجل والقطعة من الخشب فإنهما بالهمز  
وفيها شبل بن عباد قارىء أهل مكة وتلميذ ابن كثير حدث عن أبي الطفيل وطائفة وعمرو بن الحرث المصري الفقيه حدث عن ابن أبي مليكة وطبقته قال أبو حاتم الرازي كان احفظ الناس في زمانه وقال ابن وهب ما رأيت أحفظ منه ولم يكن له نظير في الحفظ

ومحمد بن الوليد الزبيدي الحمصي القاضي عالم أهل حمص أخذ عن مكحول وعمرو بن شعيب وخلق وقال أقمت مع الزهري عشر سنين بالرصافة وقال الزهري عنه قد احتوى هذا على ما بين جنبي من العلم وقال محمد بن سعد كان أعلم الشاميين بالفتوى والحديث  
والعوام بن حوشب شيخ واسط روى عن إبراهيم النخعي وجماعة قال يزيد بن هارون كان صاحب أمر بالمعروف ونهي عن المنكر  
وفي رمضان قاضي الكوفة ومفتيها أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى الأنصاري الفقيه لم يدرك أباه وسمع الشعبي وطبقته قال أحمد ابن يونس كان أفقه أهل الدنيا وكان صاحب قرآن وسنة قرأ عليه حمزة الزيات وكان صدوقا جازز الحديث قاله في العبر ومات وهو على القضاء  
وفيها محمد بن عجلان المدني روى عن أبيه وأنس وطائفة وكان عابدا ناسكا صادقا له حلقة بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم للفتوى روى له مسلم مقرونا بآخر وكان مولى لقريش

## سنة تسع وأربعين ومائة

وفيها غزا الناس بلاد الروم وعليهم العباس بن محمد فمات في الغزاة أكثر امرأته  
وفيها توفي بالكوفة زكريا ابن أبي زائدة الهمداني القاضي والديجي روى عن الشعبي وغيره قال في المعنى صلوق مشهور قال أبو زرعة صويلح وقال أبو حاتم لين الحديث يدللس وثقة أبو داود وقال يدللس انتهى  
وفيها عيسى بن عمر النحوي قال ابن قتيبة كان صاحب تعبير في كلامه واستعمال للغريب فيه وفي قراءته وضربه بوسف بن عمر بن هبيرة في سبب وهو يقول والله إن كانت إلا أثابا في أسفاط قبضها عشاروك انتهى

وقال ابن الأهدل عيسى بن عمر النحوي الثقفي البصري مولى خالد ابن الوليد نزل في تقيف فنسب إليهم وكان صاحب غريب في لفظه ونحوه وحكى أنه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس فقال مالكم تكأ كأم على كتكأ ككم على ذي جنة افرنقوا عني معناه مالكم تجمعتم على كجمعكم على مجنون افرنقوا عني فقالوا أن شيطانه هندي وهو شيخ سيبويه وله كتاب الجامع في النحو وهو المنسوب إلى سيبويه وله أيضا الإكمال وصنف نيفا وسبعين كتابا

في النحو ولم يبق منها سوى الجامع والإكمال لأنها كانت احترقت إلا هذين وكان سيبويه رحل إليه وعاد معه الجامع فسأله الخليل عن عيسى فأخبره بأخبار وأراه الجامع فقال الخليل ( ذهب النحو جميعا كله \*\* غير ما أحدث عيسى بن عمر ) ( ذاك إكمال وهذا جامع \*\* وهما للناس شمس وقمر ) وهو شيخ سيبويه والخليل وأبي عمرو بن العلاء وعيسى هذا هو الذي هذب النحو ورتبه انتهى ملخصا مزيدا فيه وفيها توفي كهشم بن الحسن البصري روى عن أبي الطفيل وجماعة والمثنى بن الصباح اليماني بمكة روى عن مجاهد وعمرو بن شعيب وجماعة وكان من أعبد الناس وفي حديثه ضعف

#### سنة خمسين ومائة

فيها خرجت أهل خراسان على المنصور مع الأمير استاذنيس حتى اجتمع له فيما قيل ثلاثمائة ألف مقاتل ما بين فارس وراجل سائرهم من أهل هراة وسجستان واستولى على أكثر خراسان وعظم الخطب فنهض لحربه الأختم المرو وذي قننل الأختم واستيخ عسكره فسار حازم بن خزيمه في جيش عظيم بالمره فالتقى الجمعان وصر القريقان وقتل خلق حتى قيل إنه قتل في هذه

الوقعة سبعون ألفا وانهم أستاذ سيس في طائفة إلى جبل وكانت هذه الوقعة في السنة الآتية سقناها استطرادا ثم أمر حازم بالأسرى فضربت أعناقهم كلهم وكانوا أربعة عشر ألفا ثم حاصر أسنادسيس مدة ثم نزل على حكمهم فقيده هو وأولاده وأطلق أصحابه وكانوا ثلاثين ألفا

وفيها توفي إمام الحجاز أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الرومي ثم الملكي مولى بني أمية عن أكثر من سبعين سنة أخذ عن عطاء وطبقته وهو أول من صنف الكتب بالحجاز كما أن سعيد بن أبي عروبة أول من صنف بالعراق قال أحمد كان من أوعية العلم قال في العبر ولم يطلب العلم إلا في الكهولة ولو سمع في عنفوان شبابه لحمل عن غير واحد من الصحابة فإنه قال كنت أتتبع الأشعار العربية والأنساب حتى قيل لي لو لزمته عطاء فلزمته ثمانية عشر عاما قال ابن المديني لم يكن في الأرض أعلم بعطاء بن أبي رباح من ابن جريج وقال عبد الرزاق ما رأيت أحدا أحسن صلاة من ابن جريج وقال خالد بن نزار الايلي رحلت بكتب ابن جريج سنة خمسين ومائة لألقاه فوجدته قد مات رحمه الله تعالى انتهى كلامه في العبر وقال ابن الأهدل هو أول من صنف الكتب في الإسلام كان باليمن مع معن بن زائدة قال فحضر وقت الحج وخطر بباله فول عمر بن أبي ربيعة ( بالله قولي له من غير معتبة \*\* ماذا أردت بطول المكث في اليمن ) ( إن كنت حاولت ديننا أو نعمت بها \*\* فما أجدت لترك الحج من ثمن )

قال فدخلت على معن فأخبرته إني عزم على الحج قال لم تذكره من قبل فأخبرته بما بعثني فجهزي وانطلقت انتهى وقال في المعارف ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وكان عبدا لأم حبيب بنت جبير وكانت تحت عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسد فنسب إلى ولائه وولد سنة اثنين عام الجحاف والجحاف سليل كان بمكة حدثني أبو حاتم

عن الأصمعي عن أبي هلال قال كان ابن جريج احمر الخضاب روى الواقدي قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي زياد قال شهدت ابن جريج جاء إلى هشام بن عروة فقال يا أبا المنذر الصحيفة التي أعطيتها إلى فلان هي حديثك قال نعم قال الواقدي فسمعت ابن جريج بعد ذلك يقول حدثنا هشام بن عروة ما لا أحصى قال وسألته عن قراءة الحديث عن المحدث قال ومثلك يسأل عن هذا إنما اختلف الناس في الصحيفة يأخذها ويقول أحدث بما فيها ولم يقرأها وأما إذا قرأها فهو والسماع سواء انتهى كلام المعارف قلت وهذا مذهب مالك وجماعة وأما عند الحنابلة فالسماع أعلى رتبة ويشهد لمذهبهم العقل والنوق والله أعلم

وفيها مات أبو الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي مولاهم الخراساني المفسر وقال في المغني مقاتل بن سليمان البلخي هالك كذبة وكيع النسائي انتهى وقال ابن الأهدل كان نبيلاً واتهم في الرواية قال مرة سلوني عمادون العرش فقيل له من خلق رأس آدم لما حج وقال له آخر الذرة أو النملة معاؤها في مقدمها أو مؤخرها فلم يدر ما يقول وقال ليس هذا من علمكم لكن بليت به لعجبي بنفسه وسأله المنصور لما خلق الله الذباب فقال ليذل به الجابرة وقال الشافعي الناس عيال على مقاتل بن سليمان في التفسير وعلى زهير بن أبي سلمة في الشعر وعلى أبي حنيفة في الفقه وعلى الكسائي في النحو وعلى ابن إسحاق في المغازي وفيها توفي الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي مولى بني تميم الله بن ثعلبة ومولده سنة ثمانين رأى أنسا وغيره نظم بعضهم من لقي من الصحابة فقال

( لقي الإمام أبو حنيفة ستة \* من صحب طه المصطفى المختار )

( أنسا وعبد الله نجل أنيسهم \* وسميه ابن الحارث الكرار )

( وزاد ابن أوفى وابن وائلة الرضى \* واضمم إليهم معقل بن يسار )

ولكن لم تثبت له رواية عن أحد منهم وإنما روي عن عطاء بن أبي رباح

وطبقته وتفقه على حماد بن سليمان وكان من أذكى بني آدم جمع الفقه والعبادة والورع والسخاء وكان لا يقبل جوائز الدولة بل ينفق ويؤثر من كسبه له دار كبيرة لعمل الخبز وعنده صناع وأجراء رحمه الله تعالى قال الشافعي الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة وقال يزيد بن هارون ما رأيت أورع ولا أعقل من أبي حنيفة وروى بشر بن الوليد عن أبي يوسف قال بينما أنا أمشي مع أبي حنيفة إذ سمعت رجلاً يقول لآخر هذا أبو حنيفة لا ينم الليل فقال والله لا يتحدث عن بما لم أفعل فكان يجي الليل صلاة ودعاء وتضرعا وقد روى أن المنصور وسقاه السم فمات شهيدا رحمه الله سمه لقيامه مع أبراهيم قاله في العبر وذكر الحافظ العامري في تأليفه الرياض المستطابة وكذلك ملخصه صالح ابن صلاح العلائي ومن خطه نقلت أن الإمام أبا حنيفة رأى عبد الله بن الحرث ان جزء الصحابي وسمع منه قوله صلى الله عليه وسلم من تفقه في دين الله كفاه الله همة ورزقه من حيث لا يحتسب انتهى وقال ابن الأهدل نقله المنصور عن الكوفة إلى بغداد ليوليه القضاء فأبى فخلف عليه ليفعلن فخلف أن لا يفعل وقال أمير المؤمنين أقدر مني على الكفارة فأمر به إلى الحبس وقيل أنه ضربه وقيل سقاه سما لقيامه مع إبراهيم الشبه بن عبد الله بن حسن فمات شهيدا وقيل أنه أقام في القضاء يومين ثم اشتكى ستة أيام ومات وكان ابن هبيرة قد أرادته على القضاء في الكوفة أيام مروان الجعدي فأبى وضربه مائة سوط وعشرة أسواط كل يوم عشرة وأصر على الإمتناع فخلى سبيله وكان الإمام أحمد إذا ذكر ذلك ترحم عليه انتهى وقد قال في الإشباه والنظائر لما جلس أبو يوسف رحمه الله للتدريس من غير اعلام أبي حنيفة أرسل إليه أبو حنيفة رجلاً فسأله عن خمس مسائل الأولى قصار جحد الثوب وجاءه به مقصوراً أهل يستحق الإجماع لا فأجاب أبو يوسف يستحق الأجر فقال له الرجل أخطأت فقال لا

يستحق فقال أخطأت ثم قال له الرجل أن كانت القصاراة قبل الجحود استحق وإلا فلا الثانية هل الدخول في الصلاة بالقرض أم بالسنة فقال

بالقرض فقال أخطأت فقال بالسنة فقال أخطأت فتحير أبو يوسف فقال الرجل بهما لأن التكبير فرض ورفع اليدين سنة الثالثة طير سقط في قدر على النار فيه لحم ومرق هل يؤكلان أم لا فقال أبو يوسف يؤكلان فخطأه فقال لا يؤكلان فخطأه ثم قال إن كان اللحم مطبوخا قبل سقوط الطير يغسل ثلاثا ويؤكل وترمي المرقاة ولا يرمي الكل الرابعة مسلم له زوجة ذمية ماتت وهي حامل منه تدفن في أي المقابر فقال في مقابر المسلمين فخطأه فقال أبو يوسف في مقابر أهل الذمة فخطأه فتحير فقال في مقابر اليهود أي لأنهم يوجهون قبورهم إلى القبلة ولكن يحول وجهها عن القبلة حتى يكون وجه الولد إلى القبلة لأن الولد في البطن نكون وجهه إلى ظهر أمه الخامسة أم ولد لرجل تزوجت بغير إذن مولاها هل تجب العدة من المولى فقال تجب فخطأه ثم قال الرجل ان كان الزوج دخل بها لا تجب وإلا وجبت فعلم أبو يوسف تقصيره فعاد إلى أبي حنيفة فقال تزيت قبل أن تحصرم كذا في إجازات الفيض انتهى كلام الأشباه والله أعلم وبه التوفيق

وفيها أوفى التي قبلها وهو الصحيح الحجاج بن ارطأة قال ابن ناصر الدين في بديعة البيان ( ثم أبو ارطأة الحجاج \*مدلس قد طمس الحجاج )

أي العظم المستدير حول العين ويقال ويقال بل هو الأعلى الذي تحت الحاجب قال في المغني حجاج بن أرطأة النخعي الكوفي من كبار الفقهاء تركه ابن مهدي والقطان وقال أحمد لا يحتج به وقال ابن عدي ربما أخطأ ولم يتعمد وقد وثق وقال ابن معين أيضا صلوق يدللس خرج له مسلم مقرونا بغيره انتهى وقد خرج له الأربعة وابن حبان وفيها عمر بن محمد بن يزيد بن عبد الله بن عمر العمري بعسقلان روى عن سالم بن عبد الله وظيفته ولم يعقب وكان من السادة العبادة قال الثوري لم يكن في آل عمر أفضل منه وقال أبو عاصم النبيل كان من أفضل أهل زمانه وعثمان بن الأسود المكي روى عن سيعد بن جبير ومجاهد وطاووس

#### سنة إحدى وخمسين ومائة

فيها قدم المهدي من الري إلى بغداد ليرأها فأمر أبوه ببناء الرصافة للمهدي في الجانب الشرقي مقابلة وجعل له حاشية وحشمة واله في زي الخلافة وجدد البيعة بالخلافة للمهدي من بعده من بعد المهدي لعلي بن موسى وفي رجب توفي الإمام عبد الله بن عون شيخ أهل البصرة وعالمهم روى عن أبي وائل والكبار قال هشام بن حسان لم تر عينا مثل ابن عون وقال قره كنا نعجب من ورع ابن سيرين فأنساه ابن عون وقال عبد الرحمن بن مهدي ما كان بالعراق أعلم بالسنة من ابن عون وقال أبو إسحاق هو ثقة في كل شيء وفيها محمد بن أسحق بن يسار المطلي مولاهم للديني صاحب السيرة رأى أنسا وسمع الكثير من المقبري والأعرج وهذه الطبقة وكان بحرا من بحور العلم ذكيا حافظا طلابه للعلم أخباريا نسابا علامة قال شعبة هو أمير المؤمنين في الحديث قال ابن معين هو ثقة وليس بحجة وقال أحمد بن حنبل هو حسن الحديث قاله في العبر وقال ابن الأهدل لا تجهل أمانته ووثقه الأكثرون في الحديث ولم يخرج له البخاري شيئا وخرج له مسلم حديثا واحدا من أجل طعن مالك فيه وإنما طعن فيه مالك لأنه بلغه أنه قال هاتوا حديث مالك فأنا طبيب بعلمه ومن كتب ابن إسحاق أخذ عبد

الملك بن هشام وكل من تكلم في السير فعليه اعتماده توفي ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران أم الرشيد نسبت المقبرة إليها لأنها أقدم من دفن فيها وهي بالجانب الشرقي انتهى وقال بعض المحدثين ابن إسحق ثقة مالم يعنن فيخشى منه التدليس انتهى وقال ابن ناصر الدين كان بحرا من بحور العلم صدوقا مختلفا فيه جرحا وتوثيقا انتهى وفيها حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحي المكي

روى عن مجاهد وطبقته

والوليد بن كثير المدني بالكوفة روى عن بشير بن يسار وطائفة وكان عارفا بالمغازي والسير ولكنه أباضى قاله في العبر

والإباضة هم المنسوبون إلى عبد الله بن أباض قالوا مخالفونا من أهل القبلة كفار ومرتكب الكبيرة موحد غير مؤمن بناء على أن الأعمال داخلية في الإيمان وكفروا عليا وأكثر الصحابة قال الذهبي في المغني الوليد بن كثير المخرومي ثقة حديثه في الكتب الستة سمع سعيد بن أبي هند والكبار قال أبو داود ثقة إلا أنه أباضى وقال ابن سعد ليس بذلك انتهى

وفيها سيف بن سليمان لمكي روى عن مجاهد وغيره قال في المغني ثقة إلا أنه رمى بالقدر انتهى وفيها أو في التي تليها صالح بن علي الأمير عم المنصور وأمير الشام وهو الذي أمر ببناء أذنه التي في يد صاحب سبب وقد هزم الروم يوم دابق وكانوا مائة ألف

وفيها قتلت الخوارج غيلة معن بن زائدة الشيباني الأمير بسجستان وكان قد وليها عام أول وكان أحد الأبطال والأجواد وكان مع بني أمية منتقلا في ولايتهم مواليا لابن هبيرة وقاتل معه المنصور فلما قتل ابن هبيرة وخاف معن فاختفى فلما كان يوم الهاشمية وهو يوم مشهود نار فيه جماعة من أهل خراسان على المنصور وكانت وقعتهم بالهاشمية التي بناها السفاح بقرب الكوفة وكان معن متواريا بالقرب منهم فخرج متكررا وقاتل قتالا شديدا أبان فيه عن نجدته وفرقهم فلما أفرج عن المنصور قال له من أنت فكشف اللثام وقال أنا طليبيك يا أمير المؤمنين فأمنه وأكرمه وصار من خواصه وقاله أنت الذي أعطيت مروان بن أبي حفص مائة ألف درهم على قوله (معن بن زائدة الذي زيدت به \*\* شرفا على شرف بنو شيبان ) فقال إنما أعطيته على قوله

( مازالت يوم الهاشمية معلما \* بالسيف دون خليفة الرحمن )

( فمنعت حوزته وكنت وقاية \* من وقع كل مهند وسان )

فقال أحسنت ودخل عليه أعرابي وهو جالس على سريره فأنشده

( تذكر إذ قميصك جلد كبش \* وإذ نعلك نم جلد البعير )

( وفي يمينك عكاز طويل \* تمش به الكلاب عن الهرير )

قال نعم أعرف ذلك ولا أنساه فقال

( فسبحان الذي أعطاك ملكا \* وعلمك الجلوس على السرير )

قال بحمد الله لا بحمدك قال

( فأقسم لا أحبيك ابن معن \* مدى عمري بتسليم الأمير )

( قال إذا والله لا أبالي فقال  
( فمر لي يا ابن زائدة بمال \*\* فأبي قد عزمت على المسير )  
قال لعلامة أعطه ألف ألف درهم فقال  
( قليل ما أمرت به وأني \*\* لأطمع منك بالشيء الكثير )  
قال يا غلام زده ألف درهم فقال  
( ملكك الجود والأنصاف جمعاً \*\* فبذل يديك كالبحر الغزير )  
فقال يا غلام ضاعف له الحساب فاضعف له ورأى راكباً ممحاً ناقته فقال لحاجبه لا تحجب هذا فلما مثل بين يديه  
أنشد

( أصلحك الله قل ما بيدي \*\* فما أطيق العيال إذ كثروا )  
( ألحم دهر على كلكله \*\* فأرسلوني إليك وانتظروا )  
فأخذته اريحية وقال والله لأعجلن أوبتك إليهم فأعطاه مائة ناقة وألف دينار وهو لا يعرفه ولما طلب المنصور سفيان  
الثوري فر سفيان إلى اليمن فكان يقرأ على الناس أحاديث الضيافة الضيافة ليضفوه ويكتفي عن سؤالهم فاقم  
بسرقه ورفع إلى معن بن زائدة فنعرفه حتى عرفه فقال اذهب حيث شئت فلو كنت تحت

قدمي ما أخرجتك ولما عظم صيته له اندلس جماعة من الخوارج في ضيعة له بسجستان فقتلوه وهو يحتجم فتبعهم  
ابن أخيه فقتلهم جميعهم ورثاه الشعراء ومن أحسن ذلك قول مروان بن أبي حفصة في قصيدته التي أولها  
( مضى لسبيله معن وأبقى \* مكارم لن تبید ولن تنالا )  
واستشده إياها جعفر البرمكي فأنشده فبكى وأجازه بستمائة دينار وروى أنه دخل على المهدي بن المنصور فمدحه  
فقال له ألسنت القائل

( وقلنا لا ترحل بعد معن \*\* فقد ذهب النوال ولا نوالا )  
وأمر بإخراجه ثم وفد عليه في العام المقبل وكانت الشعراء أنما تدخل على الخلفاء في كل عام مرة ثم مدحه بقصيدته  
التي يقول فيها طرقتك زائرة فأعجب بها وهي مائة بيت أعطاه مائة ألف درهم وهي أول إجازة بمائة ألف أعطيها  
شاعرا في خلافة العباسيين

#### سنة اثنتين وخمسين ومائة

فيها توفي إبراهيم بن أبي عبلة أحد الأشراف والعلماء بدمشق عن سن عالية روى عن أبي أمامة ووائلته بن الأسقع  
وخلق كثير  
وفيها عباد بن منصور الناجي روى عن عكرمة وجماعة وولى قضاء البصرة نلك الأيام لإبراهيم بن عبد الله بن  
حسن الحسيني وليس بالقوى في الحديث  
وأبو حرة واصل بن عبد الرحمن البصري روى عن الحسن وطبقته قال شعبة هو اصدق الناس وقال أبو داود  
الطيالسي كان يختم كل ليلتين  
وفيها وقيل بعلمها يونس بن يزيد الأبلي صاحب الزهري وأوثق أصحابه وقد روى عن القسم وسالم وجماعة وتوفي

بالصعيد قال ابن ناصر الدين

( بعدهما فتى يزيد يونس \*\* ذاك الإمام المكثر المدرس )

وقال في شرحها يونس بن يزيد بن أبي النجاد حجة ثقة انتهى ملخصا

سنة ثلاث وخمسين ومائة

فيها غلبت الخوارج الأباضية على أفريقية وهزموا عسكرها وقتلوا موليتها عمر بن حفص الأزدي وكان رأسهم ثلاثة أبو حاتم الأباضي وأبو عاد وأبو قررة الصفرى وكان أبو قررة في أربعين ألفا من الصفرية قد بايعوه بالخلافة وكان أبو حاتم وصاحبه في ثمانين ألف فارس وأمم لا يحصون من الرجالة وفيها الزم المنصور الناس بلبس القلائس المفرطة الطول وتسمى بالدنية لشبهها بالذن وكانت تعمل من كاغد ونحوه على قصب ويعمل عليها السواد شبه من الشربوش وفيها توفي أبو زيد أسامة بن زيد الليثي مولاهم المدني روى عن سعيد المسيب فمن بعده وخرج له مسلم والأربعة وابن حبان قال في المغني صلوق اختلف قول يحيى القطان فيه وقال أحمد ليس بشيء وقال ابن أبي شيبة ليس بالفوى وقال ابن عددي ليس به بأس انتهى وأبو خالد ثور بن يزيد الكلاعي الحافظ محدث حمص روى عن خالد ابن معدان وطبقته قال يحيى القطان ما رأيت شابا أوثق منه وكفى به الشهادة وقال أحمد كان يرى القدر ولذلك نفاه أهل حمص وخرج له البخاري والأربعة قال في المغني ثقة من مشاهير القدرية انتهى والفقهاء أبو محمدا لحسن بن عمارة الكوفي قاضي بغداد روى عن ابن أبي مليكة والحكم وطبقتهما وهو اه باتفاقهم والضحاك بن عثمان الخزامي المدني روى عن نافع وجماعة و خرج له مسلم والأربعة قال في المغني قال يعقوب بن شيبة صلوق في حديثه ضعف لينه القطان انتهى وعبد الحميد بن جعفر الأنصاري المدين عن المقبري وجماعة وخرج

له مسلم والأربعة قال في المغني صلوق ضعفه القطان وفيه قدرية انتهى

وفيها فطر بن خليفة أبو بكر الكوفي الخياط روى عن أبي الطفيل وأبي وائل وخلق وهو مكثر حسن الحديث روى البخاري له مقرونا

ومحل بن محرز الضبي الكوفي قال في المغني عن أبي وائل صلوق لم يخرجوا له في الكتب الستة شيئا قال يحيى القطان وسط لم يكن بذلك ووثقه غير واحد وقال أبو حاتم لا يحتج به ومن وثقه أحمد وله في الأدب للبخاري انتهى وفي رمضان معمر بن راشد الأزدي مولاهم البصري الحافظ أبو عروة صاحب الزهري كهلا رأى جنازة الحسن وأقدم شيوخه موتا فتادة قال أحمد ليس معمر إلى أحد الأ وجدته فوقه وقال غيره كان معمر خيرا وهو أول من ارتحل في طلب الحديث إلى اليمن فلقى بها همام بن منبه صاحب أبي هريرة وله الجامع المشهور في السير أقدم من الموطن وقال في المغني ثقة أمام له أوهام احتملت له قال أبو حاتم صالح الحديث وما حدث به بالبصرة ففيه أغاليط وقد قال أحمد بن حنبل ليس نظم معمر إلى أحد إلا وجدته فوقه انتهى وقال ابن ناصر الدين معمر بن راشد بن أبو راشد أبي عمرو والأزدي مولاهم البصري عالم اليمن ثقة حجة وورع انتهى

وفيه موسى بن عبيدة الربذي بالمدينة روى عن نافع وطبقته وكان صالحا ضعيفا باتفاق قاله في العبر وفيها على الأصح وقيل في التي بعدها هشام بن أبي عبد الله الحافظ البصري ويقال الدسوائي لأنه كان يتجر في الثياب الجلوبة من دسوى وهي من الأهواز سماه أبو داود أمير المؤمنين وقال شعبة ما من الناس أحد يقول إنه طلب الحديث لله إلا هشام الدسوائي وهو أعلم بحديث قتادة منى وقال شاذ بن فياض بكى هشام حتى فسدت عينه قاله في العبر وقال ابن قتيبة هو هشام بن أبي عبد الله سنبر مولى لبني سلوس يرمي بالقدر انتهى

وهشام بن الغاز الجرشى الدمشقي متولي بيت المال للمنصور روى عن مكحول وطبقته وكان من ثقات الشاميين وعلمائهم

وفيه وهيب بن الورد الولي الشهير صاحب المواعظ والحقائق روى عن حميد بن قيس الأعرج وجماعة كان لا يأكل مما في الحجاز تورعا عما اصطفاه الولاة لأنفسهم ومواشيهم

### سنة أربع وخمسين ومائة

فيها أهم المنصور أمر الخوارج واستيلاؤهم على المغرب فسار إلى الشام وزار بيت المقدس وجهاز يزيد بن حاتم في خمسين ألف فارس وعقد له على المغرب فبلغنا أنه أنفق على ذلك الجيش ثلاثة وستين ألف فافتتح يزيد إفريقية وهزم الخوارج وقتل كبارهم واستعمل المنصور على قضاء دمشق يحيى ابن حمزة فبقي قاضيا ثلاثين سنة وفيها توفي فقيه الجزيرة وعالمها جعفر بن برقان الجزري صاحب ميمون ابن مهران روى له البخاري في التاريخ ومسلم والأربعة قال في المغني جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال أحمد يخطيء في حديث الزهري وقال ابن خزيمة لا يحتج به وقد وثقه أحمد في رواية وابن معين والفسوى وابن سعد انتهى وفيها وزير المنصور أبو أيوب سليمان بن مخلد وقيل ابن داود المورياني نسبة إلى موريان من قرى الأهواز هم المنصور ان يوقع به لتهم الحفنة وكان كلما دخل هم بذلك ثم يترك إذا رآه فليل كان معه دهن فيه سحر فشاخ في العامة دهن أبي أيوب ثم أوقع به بعد وعذبه حتى مات وفيها توفي أشعب الطامع ويعرف بابن أم حميد روى عن عكرمة وسالم وله نوادر وملح في الطمع والتطفيل أشهر من أن تذكر

وفيه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر اللمشقي محدث دمشق روى عن أبي الأشعث

الصنعاني قال في المغني من ثقات الدماشقة أثنى عليه جماعة والعجب من البخاري كيف أورده في الضعفاء وما ذكر ما يدل على لينه بل قال قال الوليد كان عنده كتاب سمعه وكتاب لم يسمعه انتهى وقد روى عن خلق من التابعين وفيها قرّة بن خالد السدوسي البصري صاحب الحسن وابن سيرين قال يحيى القطان وكان من أثبت شيوينا والحكم بن أبان العديني روى عن طاووس وجماعة وكان شيخ أهل اليمن وعالمهم بعد يعقوب قال أحمد العجلي ثقة صاحب سنة كان إذا هدأت العيون وقف في البحر إلى ركبتيه يذكر الله حتى يصبح وفيها مقرئ البصرة الإمام أبو عمرو بن العلاء بن عمار التميمي المازني البصري أحد السبعة وله أربع وثمانون سنة قرأ على أبي العالية الرياحي وجماعة وروى عن أنس وإياس قال أبو عمرو كنت رأسا والحسن حي ونظرت في العلم

قبل أن أفتن وقال أبو عبيدة كان أبو عمرو أعلم الناس بالقرآن والعربية والشعر وأيام العرب قال وكانت دفاتره ملاء بيت إلى السقف ثم تنسك فأحرقها قاله في العبر وقال ابن الأهدل فاحترقت كتبه فلما رجع إلى علمه الأول لم يكن عنده إلا ما حفظه وهو في النحو في الطبقة الرابعة من علي قال الأصمعي سألته عن ألف مسألة فأجابني فيها بألف حجة وفيه يقول الفرزدق مفتخرا

( ما زلت أفتح أبوابا وأغلقها \*\* حتى أتيت أبا عمرو بن عمار )

وكنيته اسمه على الصحيح وكان إذا دخل رمضان لم ينشد بيتا حتى يتقضى ودخل يوما على سليمان بن علي عم السفاح فسأله عن شيء فصدقه فلم يعجبه فخرج أبو عمرو وهو يقول  
( أنفت من الذل عند المل \*\* ك وأن أكرموني وأن قربوا )

( اذا ما صدقتهم خفتهم \*\* و يرضون مني بأن أكذب )

قال الياضي رحمه الله ورفع له للباء من أكذب لموافقة القافية مع دخول أن الناصبة للفعل المضارع دليل لجواز الاقواء المعروف انتهى وقال أبو عمرو رحمه الله أول العلم الصمت ثم حسن السؤال ثم حسن اللفظ ثم نشره عند أهله وقال احتمال الحاجة خير من طلبها من غير أهلها وقال ما تساب اثنان إلا غلب لأمهما وقال إذا تمكن الإخاء قبح الشاء وما ضاق مجلس بمحتاجين وما اتسعت الدنيا للمتباغضين وسمع أعرابيا كان محتفيا من الحجاج يقول  
( ربما تجزع النفوس لأمر \*\* وله فرجة كحل العقال )

فقال له أبو عمرو وما الأمر قال مات الحجاج قال فلم أدري بأيهما كنت أفرح بموت الحجاج أم بقوله فرجة يعني بفتح الفاء قال الأصمعي هي بالفتح من الفرج وبالضم من فرجة الحائط ونحوه وولد أبو عمرو بمكة ومات بالكوفة رحمه الله تعالى انتهى

وفيها خندق المنصور على الكوفة والبصرة وضرب عليها سورا قاله ابن الجوزي في الشنور

#### سنة خمس وخمسين ومائة

فيها افتتح يزيد بن حاتم أفريقية واستعادها من الخوارج وقتل كبارهم أبا حاتم وأبا عاد وطائفة ومهد قواعدها وفيها أو في سنة ثمان توفي في محدث حمص صفوان بن عمرو السكسكي أدرك أبا أمامة وروى عن عبد الله بن بسر وجبير بن نفير والكبار وفيها مسعر بن كدام الحافظ أبو سلمة الهلالي الكوفي الأحول أحد الأعيان

يسمى المصحف من اتقانه ويدعى الميزان لنقده وتحرير لسانه قاله ابن ناصر الدين وقال في العبر أخذ عن الحكم وقنادة وخلق وكان عنده نحو ألف حديث قال يحيى القطان ما رأيت أثبت منه وقال شعبة كنا نسمى مسعرا المصحف وقال أبو نعيم مسعر أثبت من سفيان وشعبة انتهى

وفيها عثمان بن أبي العاتكة الدمشقي القاص روى عن عمير بن هانيء العنسي وجماعة

وفيها وقال ابن ناصر الدين سنة أربع جعفر بن برقان الرقي أبو عبد الله الكلابي مولاهم ذكر النسائي وغيره أنه ليس به بأس وهو معدود في حفاظ الرجال وكان أميا لا يدري الكتابة فيما يقال انتهى وقد تقدم الكلام عليه قريبا في سنة أربع

وفيها حماد الراوية بن أبي ليلى الديلمي الكوفي مولى لابن زيد الخيل الطائي الصحابي كان حماد من أعلم الناس بماثر

العرب وأشعارها وهو الذي جمع السبع الطوال قال له الوليد بن يزيد الأموي لم سميت الراوية قال لأبي أروى لكل شاعر سمعت به أو لم أسمع وأميز بين قديمها وحديثها قال له كم تحفظ من الشعر قال كثير لكني أنشد على كل حرف مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون الإسلام فامتحنه في ذلك فوجده كما قال فأمر له بمائة ألف و وهبه هشام مائة ألف درهم

#### سنة ست وخمسين ومائة

فيها توفي سعيد بن أبي عروبة الإمام أبو النضر العدوي شيخ البصرة وعالمها وأول من دون العلم بما وكان قد تغير حفظه قبل موته بعشر سنين روى عن أبي رجاء العطاردي وابن سيرين والكبار وخرج له ابن عدي قال في المغني وثقة ابن معين وأحمد وهو ثقة أمام تغير حفظه قال أبو حاتم هو قبل أن يختلط

ثقة انتهى وقال ابن ناصر الدين قيل أنه كان يقول بالقدر سرا انتهى وعده ابن قتيبة في القدرية وعبد الله بن شوذب البلخي ثم البصري نزيل بيت المقدس روى عن الحسن وطبقته وكان كثير العلم جليل القدر قال كثير بن الوليد كنت إذا رأيت ابن شوذب ذكرت الملائكة وعاش سبعين سنة وفيها شيخ إفريقية وقاضيا وأول من ولد بها من المسلمين عبد الرحمن ابن زياد بن أنعم الشعبي الإفريقي الزاهد الواعظ روى عن أبي عبد الرحمن الحلي وطبقته وقد وفد على المنصور فوعظه بكلام حسن وليس بقوى في الحديث وعمر بن ذر الهمداني الكوفي الواعظ البليغ روى عن أبيه ثقة لكنه رأس في الأرجاء انتهى وفيها علي بن أبي حملة الدمشقي المعمر أدرك معاوية وروى عن أبي إدريس الخولاني والكبار وقد وثقه أحمد وغيره وفيها وقيل سنة ثمان قارئ الكوفة أبو عمارة حمزة بن حبيب التيمي مولى تيم الله بن ربيعة الكوفي الزيات الزاهد أحد السبعة قرأ على التابعين وتصدر للأفراء فقراً عليه جل أهل الكوفة وحدث عن الحكم بن عيينة وطبقته وكان رأساً في القرآن والفرائض قدوة في الورع قال حمزة القرآن ثلثمائة ألف حرف وثلاثة وسبعون ألف حرف ومائتان وخمسون ورأى الحق سبحانه في المنام وضمخه بالغالية وسمع منه وهو منام مشهور

#### سنة سبع وخمسين ومائة

فيها على ما في الشنور بني المنصور قصره الذي على شاطئ دجلة ويدعى الخلد وحول الأسواق من المدينة إلى باب الكرخ وباب الشعير والحول

ووسع طرق المدينة وأرباضها وعقد الجسر بباب الشعير انتهى وفيها توفي الحسين بن واقد المروزي قاضي مرو روى عن عبد الله بن بريدة وطبقته وروى له العقيلي وابن حبان قال الذهبي في المغني واقد المروزي عن ابن بريدة صلوق استنكر أحمد بعض حديثه انتهى وفي صفر إمام الشاميين أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي الفقيه روى عن القسم بن مخيمرة وعطاء وخلق كثير من التابعين وكان رأساً في العلم والعمل جم المناقب ومع علمه كان بارعا في الكتابة والترسل قال الهقل بن

زيد أجاب الأوزاعي عن سبعين ألف مسألة وقال إسماعيل بن عباس سمعت الناس سنة أربعين ومائة يقولون الأوزاعي اليوم عالم الأمة وقال عبد الله الخريبي كان الأوزاعي أفضل أهل زمانه وقال الوليد بن مسلم ما رأيت أكثر اجتهادا في العبادة من الأوزاعي وقال أبو مسهر كان الأوزاعي يجيئ الليل صلاة وقرآنا وبكاء ومات في الحمام اغلقت عليه زوجته باب الحمام ونسيتته فمات و رثاه بعضهم فقال

( جاد الحيا بالشام كل عشية \*\* قبرا تضمن لحده الأوزاعي )

( قبرا تضمن طود كل شريعة \*\* سقيا له من عالم نفاع )

( عرضت له الدنيا فاقبل معرضا \*\* عنها بزهد أيما اقلاع )

وجاء رجل إلى بعض المعيرين فقال رأيت البارحة كان ريحانة رفعت إلى السماء من ناحية المغرب حتى توارت في السماء فقال إن صدقت رؤياك فقد مات الأوزاعي فوجدوه قد مات تلك الليلة وما حج لقيه سفيان الثوري بذي طوى فأخذ بمطام بعيره ومشى وهو يقول طرقوا للشيخ قال ابن ناصر الدين الأوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمى الأوزاعي الدمشقي الثقة المأمون ولد بعلبك سنة ثمان وثمانين وكان عالم الأمة منفردا بالسيادة مع اجتهاد في أحياء الليل أجاب في سبعين ألف مسألة للقصاد دخل حماما في بيته فمات وأدخلت معه زوجته

في كانون فحما ونارا ثم أغلقت عليه غير متعمدة فهاج الفحم بالنار فمات من ذلك والأوزاع قرية بدمشق اتصل بها العمران وهي الخلة التي تسمى الآن بالعقبة انتهى وقال في المعارف حدثنا البجلي أن اسمه عبد الرحمن بن عمرو من الأوزاع وهم بطن من همدان وقال الواقدي كان يسكن بيروت ومكتبه باليمامة فلذلك سمع من يحيى بن أبي كثير ومات بيروت سنة سبع وخمسين ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة انتهى كلام العبر وقال النووي في شرح المهذب في باب الحيض وأما الأوزاعي فهو أبو عمرو وعبد الرحمن بن عمرو من كبار تابعي التابعين وأئمتهم البارعين كان إمام أهل الشام في زمنه أفتى في سبعين ألف مسألة وقيل ثمانين ألفا توفي في خلوة في حمام بيروت مستقبل القبلة متوسدا يمينه سنة سبع وخمسين ومائة قيل هو منسوب إلى الأوزاع قرية كانت خارج باب الفراديس من دمشق وقيل قبيلة من اليمن وقيل غير ذلك انتهى وفي تهذيب النووي عن عبد الرحمن ابن مهدي قال الأئمة في الحديث أربعة الأوزاعي ومالك وسفيان الثوري وحامد بن زيد انتهى وقال أبو حاتم الأوزاعي إمام متبع لما سمع وذكر أبو إسحاق الشيرازي في الطبقات أن الأوزاعي سئل عن الفقه يعني استفى وله ثلاث عشرة سنة انتهى وفيها محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري المدني روى عن عمه وأبيه

وفيها مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بالمدينة روى عن أبيه وطائفة وضعفه ابن معين وفيها يوسف ابن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي روى عن جده وعن الشعبي قال ابن عيينة لم يكن في ولد إسحاق أحفظ منه

سنة ثمان وخمسين ومائة

فيها صادر المنصور خالد بن برمك وأخذ منه ثلاثة آلاف درهم ثم رضي عنه وأمره على الموصل وفيها توفي أفلح بن حميد الأنصاري المدني روى عن القاسم وأبي بكر بن حزم وفيها حيوة بن شريح أبو زرعة قال السيوطي في حسن الخاضرة حياة بن شريح بن صفوان التجيبي أبو زرعة المصري الفقيه الزاهد العابد أحد العباد والعلماء السادة عن يزيد بن أبي حبيب وعنه الليث سئل عنه أبو حاتم فقال

هو أحب إلي من الليث بن سعد ومن الفضل بن فضالة وقال ابن المبارك ما وصف لي أحد ورأيتته إلا كانت رؤيته دون صفته إلا حياة بن شريح فإن رؤيته كانت أكبر من صفته عرض عليه قضاء مصر فأبى انتهى وقال ابن ناصر الدين الإمام القدوة كان كبير الشأن مجاب الدعوة انتهى وقال في العبر صحب يزيد بن أبي حبيب وروى عن يونس مولى أبي هريرة وطبقته وكان مجاب الدعوة انتهى

وفيها زفر قال في العبر زفر بن الهذيل بن قيس من بني العنبر ويكنى أبا الهذيل وكان قد سمع الحديث وغلب عليه الرأي ومات بالبصرة وكان أبوه الهذيل على أصبهان انتهى وقال في العبر زفر بن الهذيل العنبري الفقيه صاحب أبي حنيفة وله ثمان وأربعون سنة وكان ثقة في الحديث موصوفا بالعبادة نزل البصرة وتفقهوا عليه وفيها عبيد الله بن أبي زياد الرصافي الشامي صاحب الزهري وثقة الدارقطني لصحة كتابه وما روى عنه إلا حفيده حجاج بن أبي منيع

وفيها عبد الله بن عياش الهمداني الكوفي صاحب الشعبي ويعرف بالمتوف وعوانه بن الحكم البصري الإخباري

وفيها كما قال ابن الجوزي في الشذور نزل المنصور قصره للسمى بالخلد على دجلة ثم حج وتوفي ببئر ميمون وكانت مدة خلافته إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهرا وأربعة عشر يوما وهو محرم وأخذت البيعة للمهدي انتهى قال في العبر توجه المنصور للحج فأدركه أجله يوم سادس ذي الحجة عند بر ميمون بظاهر مكة محرما فأقام الموسم الأمير إبراهيم بن يحيى بن محمد صبي أمرد وهو ابن أخي المنصور واستخلف المهدي وتوفي وله ثلاث وستون سنة وكانت أمه بربرية وكان طويلا مهيبا سمرا خفيف اللحية رحب الجبهة كأن عينيه لسانان ناطقان تقبله النفوس وكان يخالطه أمة الملك بزي أولى النسك ذا حزم وعزم ودهاء ورأى وشجاعة وعقل وفيه جبروت وظلم انتهى وقال ابن الأهدل كان لا يبالي أن يجرس ملكه بهلاك من كان وكان قد روى العلم وعرف الحلال والحرام وساس هو وبنوه ملكهم سياسة الملوك وولى بعده المهدي وكان المنصور استأذن أخاه السفاح في الحج فجاءه نعي السفاح في بعض الطريق فسار مسرعا حتى دخل دار الخلافة وظفر بالأموال وتقررت قواعده ولما أراد إنشاء مدينة السلام بعد أن مكث سنة يتردد فقال له راهب كان هناك ما تريد قال أريد أن أبني ههنا مدينة قال الراهب أن صاحبها يقال له مقلص فقال المنصور أنا والله كنت أدعي بذلك في الكتاب ثم قال له منجمه احكم الآن بالبناء فإنه يتم بناؤها ولا يكون لها في الدنيا نظير قال ثم ماذا قال ثم تخرب بعد موتك خرابا ليس بالصحراء ولكن دون العمران فوضع المنصور أول لبنة بيده وقال بسم الله الرحمن الرحيم { إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين } ولما تم بناؤها وانتقل إلى قصره وقف يتأمل باب القصر فإذا عليه مكتوب

( ادخل القصر لا تخاف زوالا \*\* بعدستين من سنينك ترحل )

فوقف مليا وتغرغرت عيناه ثم قال لعبة لغافل وفسحة لجاهل وكان وقوفه

أنه حسب ما بقي من عمره من المولد إلى تمام ستين انتهى قال المدائني خرجت مع المنصور في حجته التي مات فيها فسألني عن سني فقلت ثلاث وستون فقال وأنا فيها وهي دقاقة الأعناق فنزلنا منزلا فوجد مكوبا على الحائط

( أبا جعفر حانت وفاتك وانقضت \*\* سنوك وأمر الله لاشك نازل )

( أبا جعفر هل كاهن أو منجم \*\* يرد قضاء الله أم أنت جاهل )

فجعل يراه وينظر إليه ولا نرى نحن شيئا وذكر النووي في تهذيبه واقعة جرت له مع سفيان الثوري وذلك أنه أرسل

لقتل سفيان قبل دخوله مكة فجاء سفيان إلى الفضيل وسفيان بن عيينة فصرع لهما وجلس بينهما فقالا اتق الله ولا تشمت بنا الأعداء فقام سفيان إلى البيت وأخذ برتاجه وقال برئت منه أن دخلها أبو جعفر فلم يدخلها إلا ميتا انتهى وفيها أيضا مات طاغية الروم قسطنطين بن اليون إلى اللعنة

سنة تسع وخمسين ومائة

فيها ألح المهدي على ولي العهد عيسى بن موسى بكل ممكن وبالرغبة والرغبة في خلع نفسه ليولي العهد لولده موسى الهادي فأجاب خوفا على نفسه فأعطاه المهدي عشرة آلاف درهم وإقطاعات وفيها بنى المهدي مسجد الرصافة وأعتق الخيزران وتزوجها وفيها توفي الإمام أبو الحرث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب هشام بن شعبة القرشي العامري المدني الفقيه ومولده سنة ثمان روى عن عكرمة ونافع وخلق قال أحمد بن حنبل كان يشبه بسعيد بن المسيب وما خلف مثله كان أفضل من مالك إلا أن مالكا أشد تنقية للرجال وقال الواقدي كان ابن أبي ذئب يصلي الليل أجمع ويجتهد في العبادة فلو قيل له إن القيامة تقوم غدا

ما كان فيه مزيد من الاجتهاد وقال أخوه أنه كان يصوم يوما ويفطر يوما ثم سرده وكان شديد الحال يتعشى بالخبز والزيت وكان من رجال العالم صرامة وقولا بالحق وكان يحفظ حديثه لم يكن له كتاب وقال أحمد دخل ابن أبي ذئب على أبي جعفر يعني المنصور فلم يهله أن قال له الظلم بابك فاش وأبو جعفر أبو جعفر حياه المنصور فلم يقم له فقيل له لا تقوم لأمر المؤمنين فقال إنما يقوم الناس لرب العالمين وفيها عبد العزيز بن أبي رواد بمكة روى عن عكرمة وسالم وطائفة وخرج له الأربعة قال في المغني عبد العزيز بن أبي رواد صالح الحديث ضعفه ابن الجنيد وقال ابن حبان روى عن نافع عن ابن عمر نسخة موضوعة انتهى وقال في العبر توفي بمكة روى عن عكرمة وسالم وطائفة قال ابن المبارك كان من أعبد الناس وقال غيره كان مرجئا انتهى

وقال ابن الأهدل رأت امرأة بمكة الحور العين حول الكعبة كهينة العرس فقالت ما هذا فقيل زواج عبد العزيز فانتبهت فإذا هو مات

وفيها عكرمة بن عمار اليمامي روى عن طاووس وجماعة وخرج له الأربعة ومسلم قال عاصم بن علي كان مستجاب الدعوة وآخر من روى عنه يزيد بن عبد الله اليمامي شيخ ابن ماجه قال في المغني صلوق مشهور قال القطان أحاديثه عن يحيى بن أبي كثير ضعيفه وقال أحمد ضعيف الحديث ووثقه ابن معين وغيره قال الحاكم أكثر مسلم الاستشهاد به وقال البخاري لم يكن له كتاب فاضطرب حديثه انتهى كلام المغني وعمار بن رزيق الضبي الكوفي روى عن منصور والأعمش وكان كبير القدر عالما خيرا قال أبو أحمد الزيتوني لبعضهم لو كنت اختلفت إلى عمار لكفأك أهل الدنيا وفيها عيسى بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب المدني ولقبه رباح

روى عن أبيه وعن سعيد بن المسيب وهو أكبر شيخ للقعني

وفي أولها مالك بن مغول البجلي الكوفي روى عن الشعبي وطبقته وكان كثير الحديث ثقة حجة قال ابن عيينة قال

له رجل اتق الله فوضع خده بالأرض  
وفيها يونس بن أبي إسحاق السبيعي عن سن عالية روى عن أنس وكبار التابعين وكان صدوقا كثير الحديث قال  
عبد الرحمن بن مهدي وغيره لم يكن به بأس  
وفيها أمير خراسان حميد بن قحطبة بن شبيب الطائي وقد ولي أيضا الجزيرة ومصر

### سنة ستين ومائة

حج المهدي بالناس ونزع كسوة الكعبة كلها حتى جردها ثم طلا البيت بالخلاف وقسم في سفره ثلاثين ألف درهم  
وحملت معه ووصل إليه من مصر ثلاثمائة ألف دينار ومن اليمن مائة ألف فقسم ذلك كله وفرق من الثياب مائة  
ثوب وخمسين ألف ثوب ووسع في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ابن الجوزي في شذور العقود  
وفيها افتتح المسلمون وعليهم عبد الملك المسمعي مدينة كبيرة بالهند وحمل محمد بن سليمان الأمير الثلج حتى وافى  
به مكة للمهدي وهذا شيء لم يتهيا لأحد  
وتوفي في غزوة الهند في الرجعة بالبحر الربيع بن صبيح البصري صاحب الحسن وقد قال فيه شعبة هو عندي من  
سادات المسلمين وقال أحمد لا بأس به  
وفيها لثلاث بقين من جهادى الآخرة توفي أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي مولا هم الواسطي  
شيخ البصرة وأمير المؤمنين في الحديث روى عن معاوية بن قررة وعمرو بن مرة وخلق من التابعين قال الشافعي لولا  
شعبة ما عرف الحديث بالعراق وقال أبو زيد الهروي رأيت شعبة يصلي حتى ترم قدماه وكان موصوفا بالعلم  
والزهد والقناعة والرحمة والخير وكان رأسا في العربية والشعر وقال أبو عبد الرحمن النسائي أمناء الله على علم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة شعبة بن الحجاج ويحيى بن سعيد القطان ومالك بن أنس

### مجمونه فقال الحسن

( والفس لا تقلع عن غيرها \*\* ما لم يكن منها لها زاجر )  
فقال أبو العتاهية وددت أن هذا البيت بشعري كله ورأى رجل الحسن في النوم فقال له ما فعل الله بك وقال رحمني  
بأبيات قلتها وهي

( يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة \*\* فلقد علمت بأن عفوك أعظم )

( إن كان لا يرجوك إلا محسن \*\* فبمن يلوذ ويستجير المجرم )

( أدعوك رب كما أمرت تصرعا \*\* ولئن رددت يدي فمن ذا يرحم )

( ما لي إليك وسيلة إلا الرجا \*\* وجميل ظني ثم أني مسلم )

انتهى وقال الحصري في كتابه قطب السرور قال ابن نوبخت توفي أبو نواس في منزلي فسمعتة يوم مات يتنرم بشيء  
فسألته عنه فأنشدني

( باح لساني بمضمرة السر \*\* وذاك أني أقول بالدهر )

( وليس بعد الممات منقلب \*\* وإنما الموت بيضة العمر )

والفت إلى من حوله فقال لا تشربوا الخمر صرفا فإني شربتها صرفا فأحرقت كبدي ثم طقى انتهى فإنا لله وإنا إليه  
راجعون

## سنة سبع وتسعين ومائة

فيها حوَصر الأَمِين ببغداد وأحاط به أمراء المأمون وهم طاهر بن الحسين وهرثمة بن أعين وزهير بن المسيب في جيوشهم وقاتلت مع الأَمِين الرعية وقاموا معه قياما لا مزيد عليه ودام الحصار سنة واشتد البلاء وعظم الخطب وفيها توفي الإمام الخبر أبو محمد عبد الله بن وهب الفهري مولا هم المقرئ أحد الأعلام في شعبان ومولده سنة خمس وعشرين وطلب العلم بعد الأربعين ومائة بعام أو بعامين وروى عن ابن جريج وعمرو

وفيها توفي المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي روى عن الحكم بن عتبة وعمرو بن مرة وخلق وخرج له الأربعة قال أبو حاتم كان أعلم أهل زمانه بحديث ابن مسعود وتغير قبل موته بسنة أو سنتين وقال ابن حبان كان صدوقا إلا أنه اختلط في آخر عمره وقال آخر كان حسن الحديث

## سنة إحدى وستين ومائة

فيها أمر المهدي ببناء القصور بطريق مكة واتخاذ المصانع وتجديد الأميال وحفر الركابا وزاد في جامع البصرة وأمر بنزع المقاصير وتقصير المنابر وتصييرها إلى المقدار الذي عليه منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم ففعل ذلك قاله في الشذور

وفيها كان ظهور عطاء المقنع الساحر الملعون الذي ادعى الربوبية بناحية مرو واستغوى خلائق لا يحصون قال ابن خلكان في تاريخه عطاء المقنع الخراساني لا أعرف اسم أبيه وكان مبدأ أمره قصارا من أهل مرو وكان يعرف شيئا من السحر والنجرات فادعى الربوبية من طريق المناسخة وقال لأشياعه والذين اتبعوه إن الله تعالى تحول إلى صورة آدم عليه السلام فلذلك قال للملائكة اسجدوا فسجدوا له إلا إبليس فاستحق بذلك السخط ثم تحول من صورة آدم إلى صورة نوح ثم إلى صورة واحد فواحد من الأنبياء عليهم السلام والحكماء حتى حصل في صورة أبي مسلم الخراساني ثم زعم أنه انتقل منه إليه فقبل قوم دعواه وعبدوه وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من عظيم ادعائه وقبح صورته لأنه كان مشوه الخلق أعور وإنما غلب على عقولهم بالتمويهات التي أظهرها لهم بالسحر والنجرات وكان في جملة ما أظهر لهم صورة قمر يطلع

ابن الحرث وخلق وتفقه بمالك والليث قال أبو سعيد بن يونس جمع ابن وهب بين الفقه والرواية والعبادة وله تصانيف كثيرة وقال أحمد بن صالح المصري حدث ابن وهب بمائة ألف حديث ما رأيت أحدا أكثر حديثا منه وقال ابن خدّاش قرئ على ابن وهب كتابه في أهوال القيامة فخر مغشيا عليه فلم يتكلم بكلمة حتى مات بعد أيام وقال يونس بن عبد الأعلى كان أرادوه على القضاء فتيغيب قاله في العبر وقال ابن الأهدل صحب مالكا عشرين سنة وصنف الموطأ الكبير والصغير وحدث بمائة ألف حديث وكان مالك يكتب إليه في المسائل ولم يكن يفعل هذا لغيره وقال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه وكتب إليه الخليفة في قضاء مصر فاختبأ ولزم بيته فاطلع عليه بعضهم يوما فقال له يا ابن وهب ألا تخرج فتقضي بين الناس بكتاب الله وسنة رسوله فقال أما علمت أن العلماء يحشرون مع

الأنبياء والقضاة مع السلاطين وقرئ عليه كتاب الأهوال من جامعه فغشي عليه فحمل إلى داره فمات لحينه رحمه الله تعالى انتهى

وفيها محدث الشام الإمام أبو محمد بقرية بن الوليد الكلاعي الحمصي الحافظ ومولده سنة عشر ومائة روى عن محمد بن زياد الأحماني وبحير بن سعد والكبر وأخذ عن دب ودرج وتفقه بالأوزاعي وكان مشهورا بالتدليس كالوليد بن مسلم وقال ابن معين إذا روى عن ثقة فهو حجة وقال بقرية قال لي شعبة إني لأسمع منك احاديث لو لم أسمعها لطرقت قاله في العبر وقال ابن

فيراها الناس من مسيرة شهرين من موضعه ثم يغيب فعظم اعتقادهم فيه وقد ذكر أبو العلاء المعري هذا القمر في قوله

( أفق إنما البدر المنع رأسه \*\* ضلال وغي مثل بدر المنع ) وإليه أشار ابن سناء الملك بقوله ( إليك فلا بدر المنع طالعا \*\* بأسحر من أحاط بدري المعمم )

ولما اشتهر أمر ابن المنع وانتشر ذكره ثار عليه الناس وقصدوه في قلعتهم التي كان قد اعتصم بها وحصروه فلما أيقن بالهلاك جمع نساءه وسقاهن سما فمتن ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون قلعتهم فقتلوا من فيها من أشياعه وأتباعه وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة لعنه الله تعالى ونعوذ بالله من الخذلان انتهى مخلصا وقال ابن الأهدل بعد كلام طويل كان لا يسفر عن وجهه لقبح صورته ولذلك قيل له المنع ثم اتخذ وجهها من ذهب فتقنع به وعبدته خلق كثير وقتلوا دونه وانتدب لخر به سعيد الجرشي ولما أحس بالغلبة استعمل سما وسقى نساءه ثم شربه فماتوا كلهم انتهى ملخصا أيضا

وفيها توفي أبو دلامة زند بالنون بن الجون صاحب النوادر أنشد المهدي لما ورد عليه ببغداد ( إني حلفت لئن رأيتك سالما \*\* بقرى العراق وأنت ذوافر )

( لتصلين على النبي محمد \*\* ولتملأن دراهما حجري )

فقال المهدي أما الأولى فنعم فقال جعلت فداك لا تفرق بينهما فمألاً له حجره دراهم واستدعى طبيباً لعلاج وجع فداواه على شيء معلوم فلما برأ قال له أبو دلامة والله ما عندنا شيء ولكن ادع المقدار على يهودي وأشهد لك أنا وولدي فمضى الطبيب إلى القاضي محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وقيل عبد الله ابن شبرمة فادعى الطبيب وأنكر اليهودي فجاء بأبي دلامة وابنه وخاف أبو دلامة أن يطالبه القاضي بالتزكية فأنشد في الدهليز بحيث يسمعه القاضي

( إن الناس غطوني تغطيت عنهم \*\* وإن بحثوا عني ففيهم مباحث )

( وإن نبشوا ابثري نبشت بنارهم \*\* ليعلم قوم كيف تلك البثا )

فقال له القاضي كلامك مسموع وشهادتك مقبولة ثم غرم القاضي المبلغ من عنده ونوادره كثيرة جدا وهو مطعون فيه وليست له رواية

وفي شعبان منها توفي الإمام أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري الفقيه سيد أهل زمانه علما وعملا وله ست وستون سنة روى عن عمرو بن مرة وسماك ابن حرب وخلق كثير قال ابن المبارك كتبت عن ألف شيخ ومائة شيخ ما فيهم أفضل من سفيان وقال شعبة ويحيى بن معين وغيرهما سفيان أمير المؤمنين في الحديث وقال أحمد بن حنبل لا يتقدم على سفيان في قلبي أحد وقال يحيى قطان ما رأيت أحفظ من الثوري وهو فوق مالك في كل شيء وقال

سفيان ما استودعت قلبي شيئا قط فخانني وقال ورقاء لم ير الثوري مثل نفسه وكان سفيان كثير الخط على المنصور لظلمه فهم به وأراد قتله فما أمهله الله وأثنى عليه أئمة عصره بما يطول ذكره وكان أقسم برب البيت أن المنصور لا يدخلها أي الكعبة وفي رواية قال برئت منها يعني الكعبة إن دخلها منصور ودخل على المهدي فسلم عليه تسليم العامة فأقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال نفر وههنا أتظن أن لو أردناك بسوء لم نقدر عليك فما عسى أن نحكم الآن فيك فقال سفيان إن نحكم الآن في يحكم فيك ملك قادر عادل يفرق بين الحق والباطل فقال له الربيع مولا هأنذا الجاهل أن يستقبلك بهذا اتذن لي في ضرب عنقه فقال المهدي ويحك اسكت وهل يريد هذا وأمثاله إلا أن نقتلهم فتشقى بسعادتكم اكتبوا عهده على قضاء الكوفة على أن لا يعترض عليه فيها حكم فخرج فرمى بالكتاب في دجلة وهرب فطلب فلم يقدر عليه وتولى قضاءها عنه شريك بن عبد الله النخعي فقال فيه الشاعر ( يجرز سفيان ففر بدينه \* وأمسى شريك مرصدا للدرهم )

ومات سفيان بالبصرة متواريا وكان صاحب مذهب قال ابن رجب وجد في آخر القرن الرابع سفيانيون ومناقبه تحتمل مجلدات ورآه بعضهم بعد موته فسأله عن حاله فقال ( نظرت إلى ربي عيانا فقال لي \* \* هنيئا رضائي عنك يا ابن سعيد ) ( لقد كنت قواما إذا أظلم الدجى \* \* بعبرة مشتاق وقلب عميد ) ( فدونك فاختر أي قصد أردته \* \* وزرني فأني منك غير بعيد ) وفيها في أولها توفي أبو الصلت زائدة بن قدامة الثقفي الكوفي الحافظ روى عن زياد بن علاقة وطبقته وقال أبو حاتم ثقة صاحب سنة وقال الطيالسي كان لا يحضر صاحب بدعة وحرث بن شداد البشكري البصري روى عن شهر بن حوشب والحسن ويحيى بن أبي كثير قال في المغني حرب بن شداد عن ابن أبي كثير ثقة كان يحيى القطان لا يحدث عن وقال يحيى بن معين صالح انتهى وقد خرج له الشيخان وأبو داود والترمذي وغيرهم وفيها سعيد بن أبي أيوب المصري وقد نيف على الستين روى عن زهرة ابن معبد وجماعة وفيها ورقاء بن عمر البشكري الكوفي بالمدائن روى عن عبيد الله بن أبي يزيد ومنصور وطبقتهما قال في المغني ثقة ثبت قال القطان لا يساوي شيئا انتهى قال أبو داود الطيالسي قال لي شعبة عليك بورقاء فإنك لن تلقى مثله حتى ترجع وقال أحمد كان ثقة صاحب سنة وفيها هشام بن سعد قال في المغني هشام بن سعد مولى بني مخزوم صدوق مشهور ضعفه النسائي وغيره وكان يحيى القطان لا يحدث عنه وقال أحمد ليس هو محكم للحديث وقال ابن عدي مع ضعفه يكتب حديثه وقال ابن معين ليس بذاك القوي قال الحاكم روى له مسلم في الشواهد انتهى وفيها داود بن قيس المدني الفراء الدباغ روى عن المقبري وطبقته

وأبو جعفر الرازي عيسى بن ماهان روى عن عطاء بن أبي رباح والربيع ابن أنس الخراساني وكان زميل المهدي إلى مكة

وفيها قال ابن الأهدل أو في سنة أربع وتسعين إمام النحو عمرو بن عثمان المعروف بسبويه الحارثي مولا هم أخذ النحو عن عيسى بن عمر واللغة عن أبي الخطاب الأخصش الأكبر وغيره قيل ولم يقرأ عليه كتابه قط وإنما قرئ بعد

موته على الأخص قال ابن سلام سألت سيبويه عن قوله تعالى { فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس } بأي شيء نصب قوم قال إذا كانت إلا بمعنى لكن نصب قيل وكان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ولم يصنف فيه مثل كتابه وكان الخليل إذا جاءه سيبويه يقول مرحبا بزائر لا يمل وتناظر هو والكسائي في مجلس الأمين فظهر سيبويه بالصواب وظهر الكسائي بتركيب الحججة والتعصب انتهى كلام ابن الأهدل وقال الشمي في حاشيته على المغني أما سيبويه فعمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر طلب الآثار والفقهاء ثم صحب الخليل وبرع في النحو وهو مولى لى الحارث بن كعب ويكنى أيضا أبا الحسن وتفسير سيبويه بالفارسية راتحة النفاح قال إبراهيم الحربي سمى بذلك لأن وجنتيه كانتا كأنهما تفاحتان قال المبرد كان سيبويه وحماد بن سلمة أعلم بالنحو من النضر بن شميل والأخص وقال ابن عائشة كنا نجلس مع سيبويه في المسجد وكان شابا جميلا نظيفا قد تعلق من كل علم بسبب مع حداثة سنه وقال أبو بكر العبدى النحوي لما ناظر سيبويه الكسائي ولم يظهر سأل من يرغب من الملوك في النحو فقيل له طلحة بن طاهر فشخص إليه إلى خراسان فمات في الطريق ذكر بعضهم أنه مات سنة ثمانين ومائة وهو الصحيح كذا قال الذهبي ويقال سنة أربع وتسعين ومائة انتهى كلام الشمي وما قاله هو الصواب وانظر تناقض ابن الأهدل كيف ذكر موته سنة إحدى وستين وذكر أن ما جرىته مع الكسائي في مجلس الأمين وما أبعده هذا

التناقض فعله لم يتأمل وأما صاحب مغني اللبيب عن كتب الأعراب فقد ذكر ذلك وذكر أن المناظر كانت عند يحيى بن خالد البرمكي فلنورد عبارته بحروفها وأن كان فيها طول لما فيها من الفوائد فنقول قال ابن هشام في المغني مسألة قالت العرب قد كت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزبور فإذا هو هي وقالوا أيضا فإذا هو إياها وهذا هو الوجه الذي أنكره سيبويه لما سأله الكسائي وكان من خبرهما أن سيبويه قدم على البرمكية فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم إليه الفراء وخلف فسأله خلف عن مسألة فأجاب فيها فقال له أخطأت ثم سأله ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له أخطأت فقال هذا سوء أدب فأقبل عليه الفراء فقال أن في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هؤلاء أبون ومررت بأين كيف تقول على مثال ذلك من وأيت أو أويت فأجابه فقال أعد النظر فقال لست أكلمكما حتى بحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له تسألني أو أسألك فقال له سيبويه سل أنت فسأله عن هذا المثال فقال سيبويه فإذا هو هي ولا يجوز النصب وسأله عن أمثال ذلك نحو خرجت فإذا عبد الله القائم أو القائم فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وأنتما رئيسا بليديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم أهل البلدين فيحضرون ويسألون فقال جعفر ويحيى انصفت فحضروا فوافقوا الكسائي فاستكان سيبويه فأمر له يحيى بعشرة آلاف درهم فخرج إلى فارس فأقام بها حتى مات ولم يعد إلى البصرة فيقال أن العرب أرشوا على ذلك أو أنهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد ويقال إنما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وأن سيبويه قال ليحيى مرهم أن ينطقوا بذلك فإن ألسنتهم لا تطوع به ولقد أحسن الإمام الأديب

أبو الحسن بن محمد الأنصاري إذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة والمسألة

( والعرب قد تحذف الأخبار بعد إذا \*\* إذا عنت فجأة الأمر الذي دهما )

( وربما نصوا بالحال بعد إذا \*\* وبعد ما رفعوا من بعلمها ربما )

( فإن توالى ضمير ان اكتسى بهما \*\* وجه الحقيقة من إشكاله غمما )

( لذلك أعيت على الإفهام مسألة \*\* أهدت إلى سيبويه الحتف والغمما )

- ( قد كانت العقرب العرجاء أحسبها \*\* قدما أشد من الزنبور وقع حمى )  
( وفي الجواب عليها هل إذا هو هي \*\* أو هل إذا هو يها قد اختصما )  
( وخطأ ابن زياد وابن حمزة في \*\* ما قال فيها أبا بشر وقد ظلما )  
( وغاز عمر علي في حكومته \*\* يا ليتته لم يكن في أمرها حكما )  
( كغيب عمرو عليا في حكومته \*\* يا ليتته لم يكن في أمره حكما )  
( وفتح ابن زياد كل متحجب \*\* من أهله إذ غدا منه يفيض دما )  
( كفجعة ابن زياد كل متحجب \*\* من أهله إذ غدا منه يفيض دما )  
( فظل بالكرب مكظوما وقد كربت \*\* بالكرب أنفاسه أن يبلغ الكظما )  
( قضت عليه بغير الحق طائفة \*\* حتى قضى هدرا ما بينهم هدما )  
( من كل اجور حكما من سدوم قضى \*\* عمرو بن عثمان مما قد قضى سدما )  
( حساده في الورى عمت فكلهم \*\* تلقيه منتقدا للقول منتقما )  
( فما النهى ذما فيهم معارفها \*\* ولا المعارف في أهل النهى ذما )  
( فأصبحت بعده الأنفاس كامنة \*\* في كل صدر كأن قد كظ أو كظما )  
( وأصبحت بعده باكية \*\* في كل طرس كدمع سح وانسجما )

فعادت حلوة عالية تثمر في كل عام مرتين وسميت رمانة العابدين ومناقبه وكراماته لا تحصى ومن شعره رحمه الله تعالى

- ( تركت الخلق طرافي رضاكا \*\* وايتمت العيال لكي أراكا )  
( فلون قطعتني في الحب اربا \*\* لما حن الفؤاد إلى سواكا )

والله أعلم

وفيها وقيل سنة ستين داود بن نصير الطائي الكوفي الزاهد وكان أحد من برع في الفقه ثم اعتزل روى عن عبد الملك بن عمير وجماعة وكان عديم النظر زهدا وصلاحا قاله في العبر ومن كلامه رحمه الله تعالى صم عن الدنيا واجعل فطرك الموت وفر من الناس قرارك من الأسد  
وفيها قاضي العراق أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة القرشي العامري المدني أخذ عن زيد بن أسلم وجماعة وهو متروك الحديث ولي القضاء بعده القاضي أبو يوسف  
وفيها أبو المنذر زهير بن محمد التميمي المروزي الخراساني نزل الشام ثم الحجاز وحدث عن عمرو بن شعيب وطائفة وخرج له العقيلي قال في المغني زهير ابن محمد التميمي المروزي عن ابن النكدر ثقة له غرائب ضعفه ابن معين وقال البخاري روى أهل الشام عنه منا كبر انتهى  
وفيها أو قبلها يزيد بن إبراهيم التستري ثم البصري روى عن الحسن وعطاء والكبار وكان عفان يثني عليه ويرفع أمره قال في المغني يزيد بن إبراهيم التستري عن ابن سير بن ثقة قال ابن معين في قتادة ليس بذلك انتهى  
وفيها شبيب بن شيبه المنقري البصري كان فصيحاً بليغاً اخبارياً روى عن الحسن وابن سيرين وخرج له الترمذي قال في المغني ضعفه في الحديث انتهى  
وأبو سفيان حرب بن سريج المنقري البصري البزار روى عن ابن مليكة وجماعة قال ابن عدي أجرو أنه لا بأس به

وأبو مودود عبد العزيز بن أبي سليمان المدني القاص عن سن عالية رأى ابا سعيد الخدري وروى عن السائب بن يزيد وجماعة قال ابن سعد كان من أهل الفضل والنسك يعظ ويذكر قال في العبر وآخر من روى عنه كامل ابن طلحة

وفيها حريز بن عثمان بن جبر بن أسعد الرحبي المشرقي الحمصي قال ابن ناصر الدين هو أحد الحفاظ المشهورين وهو معدود في صفار التابعين وهو من الإثبات لكنه لسبيل النصب سالك وذكر أبو اليمان أنه كان ينال من رجل ثم ترك ذلك انتهى وقال الذهبي في المغني هو تابعي صغير ثبت لكنه ناصبي انتهى

سنة ثلاث وستين ومائة

وفيها قتل المهدي جماعة من الزنادقة وصرف همته إلى تتبعهم وأتى بكتب من كتبهم فقطعت بحضرة مجلب وفيها توفي إبراهيم بن طهمان الخراساني بنيسابور روى عن عمرو بن دينار وطبقته قال اسحق بن راهويه كان صحيح الحديث ما كان بخراسان أكثر حديثا منه قال في المغني ثقة مشهور ضعفه محمد بن عبد الله بن عمار قال أحمد كان مرجنا انتهى وأرطاة بن المنذر الألهاني الحمصي سمع سعيد بن المسيب والكبار وكان ثقة حافظا زاهدا معمرا قال أبو اليمان كنت أشبه أحمد بن حنبل بأرطاة بن المنذر وبكبير بن معروف الدامغاني المفسر قاضي نيسابور بدمشق روى عن أبي الزبير المكي وجماعة قال النسائي ليس به بأس وفيها عيسى بن علي عم المنصور روى عن أبيه وقال ابن معين ليس به بأس وشعيب بن أبي حمزة بن دينار الحمصي مولى بني أمية وصاحب الزهري

قال أحمد بن حنبل رأيت كتبه وقد ضبطها وقيلها قال وهو عندنا فوق يونس وعقيل وقال علي بن عياش كان عندنا من كبار الناس وكان من صنف آخر في العباد وفيها موسى بن علي بن رباح اللخمي المصري عن أبيه وطائفة وولي إمرة ديار مصر للمنصور ست أعوام وهمام بن يحيى العوذلي مولاهم البصري روى عن الحسن وعطاء وطائفة وكان أحد أركان الحديث ببلدة قال أحمد هو ثبت في كل مشايخه وفيها يحيى بن أيوب الغافقي المصري روى عن بكير بن الأشج وجماعة وكان لا يحتج به وقال النسائي ليس بالقوى وقال الدارقطني في بعض حديثه اظطراب وقد ذكره ابن عدي في كامله وقال هو عندي صدوق ومن غرابه حدثنا ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا لتجبروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار وهو معروف يحيى بن أيوب انتهى كلام المغني

وفيها أو في حدودها أبو غسان محمد بن مطرف اللدني روى عن محمد ابن المنكدر وطبقته

سنة أربع وستين ومائة

وفيها أقبل ميخائيل البطريق وطاراد الأرميني لعنهما الله في تسعين ألفا فغسل عبد الكريم ومنع المسلمين من المنتقي وردفهم المهدي بضرب عنقه وسجنه قاله في العبر  
وفيها توفي أبو إسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني شيخ آل طلحة عن سن عالية روى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعن عميه موسى

وعيسى وآخر من روى عنه بشر بن الوليد الكندي وهو متروك الحديث قاله في العبر  
وأبو معاوية شيبان النحوي نزل بغداد وروى عن الحسن وطائفة بعده وكان كثير الحديث عارفا بالنحو صاحب حروف وقراءات ثقة حجة قاله في العبر  
وعبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون المدني الفقيه روى عن الزهري وطبقته وكان إماما مفتيا صاحب حلقه قال ابن ناصر الدين كان من العلماء الربانين والفقهاء المنصفين انتهى قال ابن خلكان قال ابن الماجشون عرج بروح أبي فوضعناه على سريريه للغسل فدخل غاسل يغسله فرأى عرقا يتحرك في أسفل قدمه فأقبل إلينا وقال أرى عرقا يتحرك ولا أرى أن أعجل عليه فما غسلناه واعتلنا على الناس بالأمر الذي رأيناه وفي الغد جاءنا الناس وغدا الغاسل عليه فرأى العرق على حاله فاعتذرنا إلى الناس فمكث ثلاثا على حاله ثم أنه استوى جالسا فقال اتنوني بسويق فأتني به فشربه فقلنا خبرنا بما رأيت قال عرج بروحي فصعد بي الملك حتى أتى سماء الدنيا فاستفتح ففتح له ثم هكذا في السموات حتى انتهى إلى السماء السابعة فقبل له من معك قال الماجشون فقبل له لم يأذن له بعد بقي من عمره كذا وكذا سنة وكذا وكذا شهرا وكذا وكذا يوما وكذا وكذا ساعة ثم هبط فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت للملك من هذا فقال عمر بن عبد العزيز قلت أنه قريب المقعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنه عمل بالحق في زمن الجور وأتت أي أبا بكر وعمر عملا بالحق في زمن الحق انتهى وعد الذهبي في كتابه العلو الماجشون عبد العزيز هذا ممن قال بالجهة وأقام الدليل والتعليل على ذلك فراجع

وفيها مبارك بن فضالة البصرى مولى قريش قال ابن ناصر الدين المبارك ابن فضالة بن أبي أمية كان كثير التلديس فتكلم فيه وذكر أبو زرعة وغيره

أن المبارك إذا قال حدثنا فهو ثقة مقبول انتهى وقال في العبر روى عن الحسن وبكر المزني وطائفة وكان من كبار الحديث والنسك وكان يحيى القطان يحسن الثناء عليه وقال أبو داود مدلس فإذا قال حدثنا فهو ثبت وقال مبارك جالست الحسن ثلاث عشرة سنة وقال أحمد ما رواه عن الحسن يحتج به انتهى وخرج له الترمذي وأبو داود والعقيلي وفيها أو في التي تليها عبد الله بن العلاء بن زيد الربيعي الدمشقي يروي عن القسم ومكحول وكان من أشراف البلد عمر تسعين سنة

سنة خمس وستين ومائة

وفيها غزا المسلمون غزوة مشهورة وعليهم هارون الرشيد وهو صبي أمرد وفي خدمته الربيع الحاجب فافتتحوا ماجدة من الروم والتفوا الروم وهزمهم ثم ساروا حتى وصلوا خليج قسطنطينة وقتلوا وسوا وصالحتم ملكة الروم

على مال جليل فقيل إنه قتل من الروم في هذه الغزوة المباركة خمسون ألفا وغنم المسلمون مالا يحصى حتى بيع الفرس بدرهم والبغل الجيد بعشرة دراهم وفيها توفي سليمان بن المغيرة البصري عالم أهل البصرة في وقته روى عن ابن سيرين وثابت قال شعبة هو سيد أهل البصرة قال الخريبي ما رأيت بصريا أفضل من هو قال أحمد ثبت ثبت وعبد الرحمن بن ثوبان الدمشقي الزاهد عن تسعين سنة روى عن خالد ابن معدان وطبقته قال أحمد بن حنبل كان عابد أهل الشام وذكر من فضله وقال أبو داود كان مجاب الدعوة وكانت فيه سلامة وما به بأس وقال أبو حاتم ثقة ومعروف بن مشكان قارئ أهل مكة واحد أصحاب ابن كثير وقد سمع من عطاء وغيره

وفيها وهيب بن خالد أبو بكر البصري الحافظ روى عن منصور وطائفة كثيرة قال عبد الرحمن بن مهدي كان من أبصر أصحابه بالحديث والرجال وقال أبو حاتم يقال لم يكن بعد شيبه أعلم بالرجال منه وفيها خالد بن برمك وزير السفاح وجد جعفر البرمكي عن خمس وسبعين سنة وكان يتهم بالمجوسية قاله في العبر وفي آخر يوم منها أبو الأشهب العطاردي جعفر بن حيان بالبصرة روى عن أبي رجب العطاردي والكبار وعاش خمسا وتسعين سنة

#### سنة ست وستين ومائة

وفيها قبض المهدي على وزيره يعقوب بن داود لكونه اعطاه هاشميا من ولد فاطمة ليقنتله فاصطنعه وهربه فظفر به الأعران وكان يعقوب شيعيا يميل إلى الزيدية ويقربهم وفيها استقضى المهدي أبا يوسف وأخذ البيعة لهارون بعد موسى وسماه الرشيد قاله ابن الجوزي في الشذور وفيها توفي أبو معاوية صدقة بن عبد الله السمين من كبار محدثي دمشق روى عن القسم أبي عبد الرحمن وطائفة وخرج له الترمذي والنسائي والعقيلي قال في المغني ضعفه أحمد والبخاري وغيرهما انتهى وفيها معقل بن عبيد الله الجزري من كبار علماء الجزيرة روى عن عطاء ابن أبي رباح وميمون بن مهران والكبار قال في المغني صلوق مشهور ضعفه ابن معين وحدث انتهى وفيها أبو بكر النهشلي الكفوي وفي اسمه أقوال قال في المغني أبو بكر النهشلي الكوفي صلوق تكلم فيه ابن حبان اسمه عبد الله على الصحيح وقد وثقه أحمد وابن معين والعجلي انتهى قال في العبر روى عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري وجماعة وآخر أصحابه موتا جبارة بن المغلس انتهى

#### سنة سبع وستين ومائة

وفيها جد المهدي في طلب الزنادقة في الأفاق وأكثر الفحص عنهم وقتل طائفة وفيها أمر بالزيادة في المسجد الحرام وغرم عليه أموالا عظيمة وأدخلت فيه دور كثيرة وفيها كان الوباء العظيم بالعراق وفيها توفي حماد بن سلمة بن دينار البصري الحافظ في آخر السنة سمع قتادة وأبا حمزة الضبي وطبقتهما كان سيد

أهل وقته قال وهيب بن خالد حماد ابن سلمة سيدنا وأعلمنا وقال ابن المديني كان عند يحيى بن ضريس عن حماد بن سلمة عشرة آلاف حديث وقال عبد الرحمن بن مهدي لو قيل لحماد بن سلمة أنك تموت غدا ما قدر أن يزيد في العمل شيئا وقال شهاب البلخي كان حماد بن سلمة يعد من الأبدال وقال غيره كان فصيحاً مفوهاً إماماً في العربية صاحب سنة له تصانيف في الحديث وكان بطائنيا فروى سوار بن عبد الله عن أبيه قال كنت آتي حماد بن سلمة في سوقة فإذا ربح في وثوب حبة أو حبتين شد جيوبه وقام وقال موسى بن إسماعيل لو قلت أني ما رأيت حماد بن سلمة ضاحكاً لصدقت كان يحدث أو يسبح أو يقرأ أو يصلي قد قسم النهار على ذلك قلت وهو أحد الحمادين وأجلهما صاحبي المذهبين أحدهما هذا والثاني حماد ابن زيد بن درهم وتأخر موته عن هذا وستكلم عليه أن شاء الله تعالى قال صاحب الجواهر المضية في طبقات الحنيفة في آخرها فائدة الحمادان حماد بن زيد بن درهم وحماد بن سلمة بن دينار ولقد ألطف عبد الله بمعاوية حيث قال حدثنا حماد ابن سلمة بن دينار وحماد بن زيد بن درهم وفضل ابن سلمة على ابن زيد كفضل الدينار على الدرهم انتهى والله أعلم وفيها الحسن بن صالح بن حي الهمداني فقيه الكوفة وعابدها روى عن

سماك بن حرب وطبقته وقال أبو نعيم ما رأيت أفضل منه وقال أبو حاتم ثقة حافظ متقن وقال ابن معين يكتب رأى الحسن بن صالح يكتب رأى الأوزاعي هؤلاء ثقات وقال وكيع الحسن بن صالح يشبه بسعيد بن جبير كان هو وأخوه علي وأمهما قد جزوا الليل ثلاثة أجزاء فماتت فقسما الليل سهمين فمات علي فقام الحسن الليل كله قال في العبر قلت مات علي سنة أربع وخمسين وهما توأم اخرج لهما مسلم انتهى وقال في المعارف يكنى الحسن أبا عبد الله وكان يتشبع وزوج عيسى بن زيد بن علي ابنته واستخفى معه في مكان واحد حتى مات عيسى بن زيد وكان طلبهما المهدي فلم يقدر عليهما ومات الحسن بعد عيسى بستة أشهر انتهى وفيها الربيع بن مسلم الجمحي مولاهم البصري وكان من بقايا أصحاب الحسن ومفضل بن مهلهل السعدي الكوفي صاحب منصور قال أحمد العجلي كان ثقة صاحب سنة وفضل وفقه لما مات الثوري جاء أصحابه إلى المفضل فقالوا تجلس لنا مكانه قال ما رأيت صاحبكم يحمد مجلسه وفيها فقيه الشام بعد الأوزاعي أبو محمد سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن نحو ثمانين سنة أخذ عن مكحول وربيعة القصير ونافع مولى ابن عمر وخلق وكان صالحاً قانتاً خاشعاً قال ما قمت إلى صلاة إلا مثلت لي جهنم وقال الحاكم هو لأهل الشام كما لك لأهل المدينة وفيها أبو روح سلام بن مسكين البصري روى عن الحسن والكبار وقال أبو سلمة التبوذكي كان من أعبد أهل زمانه وأبو شريح عبد الرحمن بن شريح المعافري بالأسكندرية روى عن أبي قبيل وطبقته وكان ذا عبادة وفضل وجلالة قال السيوطي في حسن المحاضرة ذكره ابن حبان في الثقات انتهى

وأبو عقيل يحيى بن المتوكل المدني ببغداد روى عن بهية وابن المنكدر وليس بالقوى عندهم قاله في العبر وعبد العزيز بن مسلم بالبصرة روى عن مطر الوراق وطائفة وكان عابداً قدوة روى عنه يحيى السليحيني وقال كان من الإبدال والقسم بن الفضل الحداني بالبصرة روى عن ابن سيرين والكبار وكان كثير الحديث قال ابن مهدي هو من مشايخنا

الثقات وقد خرج له مسلم والأربعة قال في المعنى القسم بن الفضل الحداني عن أبي نضرة وغيره صدوق وثقة ابن معين وأورده العقيلي في الضعفاء فما تكلم فيه بما يضعفه قط انتهى وأبو هلال محمد بن سليم الراسي بالبصرة روى عن الحسن والكبار وثقة أبو داود وغيره وهو حسن الحديث قاله في العبر

ومحمد بن طلحة بن مصرف اليامي الكوفي أحد المكثرين الثقات يروي عن أبيه وطبقته وفيها أبو حمزة محمد بن ميمون المروزي السكري ارتحل وأخذ عن زياد بن علاقة ونحوه وكان شيخ بلده في الحديث والفضل والعبادة قال ابن ناصر الدين هو شيخ خراسان كان ثقة ثبتا كريما يقري الضيف ويبالغ في إكرامه ولقب بالسكري خلاوة كلامه انتهى

وفيها أبو بكر الهذلي البصري الإخباري أحد الضعفاء واسمه سلمى روى عن الشعبي ومعاذة العدوية والقلماء وفيها قتل في الزندقة بشار بن برد البصري الأعمى شاعر العصر قال ابن الأهدل بشار بن برد العقيلي مولاهم الشاعر المشهور كان أكمه جاحظ العينين فصيحاً مفوهاً وكان يمدح المهدي فرمى عنده بالزندقة فضر به حتى مات وقد نيف على السبعين قيل كان يفضل النار على الطين ويصوب رأى إبليس في امتناعه من السجود لآدم وينسب إليه هذا البيت

( الأرض مظلمة والنار مشرقة \*\* والنار معبودة مذ كانت النار )

قيل وفتشت كتبه فلم يوجد فيها شيء مما رمى به وقيل أن هجا صالح بن داود أخوا يعقوب الوزير فقال

( هم حملوا فوق المنابر صالحا \*\* أخاك فصمت من أخيك المنابر )

فقال يعقوب للمهدي أن بشارا هجاك بقوله

( خليفة يزني بعماته \*\* يلعب بالدف وبالصولجان )

( أبدلنا الله به غيره \*\* ودس موسى في حر الخيزران )

والخيزران امرأة المهدي واليه تنسب دار الخيزران بمكة فقتله المهدي انتهى وقال ابن قاضي شهبة زنادقة الدنيا أربع

بشار بن برد وابن الرواندي وأبو حيان التوحيدي وأبو العلاء المعري انتهى

سنة ثمان وستين ومائة

فيها غزا المسلمون الروم لنقضهم الهدنة وفيها سار سعيد الجرشي في سبعين ألفا إلى طبرستان وفيها مات السيد الأمير أبو محمد الحسن بن زيد بن السيد الحسن بن علي ابن أبي طالب شيخ بني هاشم في زمانه وأمير المدينة للمنصور ووالد السيدة نفيسة وخافه المنصور فحبسه ثم أخرجه المهدي وقربه ولم يزل معه حتى مات معه بطريق مكة عن خمس وثمانين سنة روى عن أبيه وخرج له النسائي قال في المعنى ضعفه ابن معين وقواه غيره انتهى

وفيها أبو الحجاج خارجة بن مصعب السرخسي من كبار المحدثين بخراسان رحل وأخذ عن زيد بن أسلم وطبقته

وهو صدوق كثير الغلط لا يحتج به قاله في العبر  
وسيعد بن بشير البصري ثم الدمشقي احدث المشهور أكثر عن قتادة

وطبقته قال أبو مسهر لم يكن في بلدنا أحفظ منه وقال أبو حاتم محله الصدق وضعفه غيره قال البخاري يتكلمون في  
حفظه

وقيس بن الربيع أو محمد الأسدي الكوفي في أحد علماء الحديث مع ضعفه على أن ابن عدي قال فيه عامة رواياته  
مستقيمة والقول فيه ما قال شعبة وأنه لا بأس به وقال عفان ثقة وقال أبو الوليد حضر شريك القاضي جنازة قيس  
ابن الربيع فقال ما ترك بعده مثله روى عن محارب بن زياد وطبقته  
وفيها الأمير عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي ولي عهد السفاح بعد أخيه المنصور  
وقد ذكرنا أن المهدي خلعه وقد توفي أبوه شابا سنة ثمان ومائة  
وفليح بن سليمان المدني مولى الخطاب روى عن نافع وطبقته واحتج به الشيخان وكان ثقة مشهورا كثير العلم لينة  
ابن معين

وفيها مندل علي العنزي الكوفي روى عن عبد الملك بن عمير وطبقته وكان صدوقا مكثرا في حديثه لين  
ونافع بن يزيد المصري عن جعفر بن ربيعة وطبقته وكان أحد الثقات

#### سنة تسع وستين ومائة

فيها عزم المهدي على أن يقدم هارون في العهد ويؤخر موسى الهادي فطلبه وهو بجران ففهمهما ولم يقدم فهم  
بالمسير إلى جرجان لذلك

وفيها لثمان بقين من احرم ساق المهدي واسمه محمد أبو عبد الله بن أبي جعفر عبد الله ابن محمد بن علي بن عبد الله  
عباس العباسي خلف صيد فدخل الوحش خربة فدخل الكلاب خلفه وتبعهم المهدي فذق ظهره في باب الحرب  
لشدة سوقه فتلف لساعته وقيل بل أكمل طعاما سمته جارية لضرتها فلما وضع يده فيه ما جسرت أن تقول هياته  
لضرتي فيقال كان إنجاصا فأكل واحدة وصاح من جوفه ومات من الغد عن

ثلاث وأربعين سنة وكانت خلافته عشر سنين وشهرا وكان جوادا مدحا محببا إلى الناس ووصولا لأقاربه حسن  
الأخلاق حليفا قضايا للزنادقة وكان طويلا أبيض مليحا يقال إن المنصور خلف في الخزان مائة ألف ألف وستين  
ألف درهم ففرقها المهدي ولم يل الخلافة أحدا أكرم منه ولا أبخل من أبيه ويقال أنه أعطى شاعرا مرة خمسين  
ألف دينار ويقال أنه استضاف أعرابيا وقد انفرد عن جيشه في طلب صيد حتى جهد وعطش فسقاه لبنا مشوبا  
فكتب له بخمسمائة ألف فأيسر ذلك الأعرابي وكثرت مواشيه وبقي مرصدا للحاج وسمي مضيف أمير المؤمنين وقال  
في مروج الذهب حدث الفضل بن الربيع قال خرج المهدي يوما متنزها ومعه عمرو بن ربيع مولاه وكان شاعرا  
فانقطع عن المعسكر والناس في الصيد وأصاب المهدي جوع شديد فقال لعمرو ويحك ارتد إنسانا نجد عنده ما نأكل  
قال فما زال عمرو يطوف إلى أن وجد صاحب مبقلة وإلى جانبها كوخ له فصعد إليه فقال له عمرو أما عندك شيء  
يؤكل قال نعم رقاق من شعير ورثيث وهذا البقل والكراث فقال له المهدي إن كان عندك زيت فقد أكملت قال  
نعم عندي فضلة منه فقدم إليهما ذلك فأكلا أكلا كثيرا وجعل المهدي يستطيب أكله ويمعن فيه حتى لم يكن فيه

فضل فقال لعمر و قل شيئا تصف فيه ما نحن فيه فقال عمرو

( إن من يطعم الرثيلاء بالزيت \*\* وخبز الشعير بالكراث )

( لحقيق بصفعة أو بشنيتين \*\* لسوء الصنيع أو بثلاث )

فقال له المهدي بس والله ما قلت ولكن أحسن من ذلك أن تقول

( لحقيق ببدرة أو بشنيتين \*\* لحسن الصنيع أو بثلاث )

ووافي المعسكر ولحقته الخزائن والخدم والمواكب فأمر لصاحب المبقلة بثلاث بدر دراهم وغار فرس المهدي مرة أخرى وقد خرج للصيد فوقع إلى خباء أعرابي وهو جائع فقال يا أعرابي هل عندك من قرى فأني ضيفك وأنا جائع فقال أراك طير آسمينا

جسيما عميما فإن احتملت الموجود قربنا لك ما يحضر قال هات ما عندك فأخرج له خبز ملة فأكلها وقال طيبة هات ما عندك فأخرج له لبنا فسقاه فقال طيب هات ما عندك فأخرج له فضلة نبيذ في زكرة فشرب الأعرابي وسقاه فلما شرب قال له المهدي تدري من أنا قال لا والله قال أنا من خدم الخاصة قال بارك الله لك في موضعك وحيك من كنت ثم شرب الأعرابي قدحا وسقاه فلما شرب قال يا أعرابي أتدري من أنا قال نعم ذكرت لي أنك من خدم الخاصة قال لست كذلك قال فمن أنت قال أنا أحد قواد المهدي قال رحبت دارك وطاب مزارك ثم شرب الأعرابي قدحا وسقاه فلما شرب الثالث قال يا أعرابي أتدري من أنا قال نعم زعمت أنك أحد قواد المهدي قال فلست كذلك أنا أمير المؤمنين بنفسه فأخذ الأعرابي زكرته فوكاها فقال له المهدي اسقنا قال لا والله لا شربت منها جرعة فما فوقها قال ولم قال سقيتك واحدا فزعمت أنك من خدم الخاصة فاحتملناها لك ثم سقيناك أخرى فزعمت أنك من قواد المهدي فاحتملناها لك ثم سقيناك أخرى فزعمت أنك أمير المؤمنين ولا والله ما آمن أن أسقيك الرابعة فتقول أنا رسول الله فضحك المهدي وأحاطت به الخيل ونزل به أبناء الملوك والأشراف فطار قلب الأعرابي ولم يكن همة إلا النجاة فجعل يشتد في عدوه فرد إليه فقال لا بأس عليك وأمر له بصلة جزيلة من مال وكسوة فقال أشهد أنك الآن صادق ولو ادعيت الرابعة والخامسة وضمه في خواصه وأجرى له رزقا انتهى كلام المسعودي

وأول من هنا وعزاه وأجازه أبو دلالة حيث يقول

( عيناى واحدة ترى مسرورة \*\* بأملها جدلا وأخرى تذرْف )

( تبكي وتضحك تارة ويسوءها \*\* ما أنكرت ويسرها ما تعرف )

( فيسوءها موت الخليفة محرما \*\* ويسرها إن قام هذا إلا رأف )

( هلك الخليفة يال أمة أحمد \*\* وأتاكم من بعده من يخلف )

وقال علي بن يقطين كنا مع المهدي بما سبذان فقال لي يوما أصبحت جائعا فأنتني بأرغفة ولحم بارد ففعلت ثم دخل اليهود فنم ثم نمنا نحن في الرواق فانتبهنا لبكائه فبادرنا إليه مسرعين فقال ما رأيتم ما رأيتم قلنا ما رأينا شيئا قال وقف على رجل لو أنه في ألف رجل ما خفي على صوته ولا صورته فقال

( كأني بهذا القصر قد باد أهله \*\* وأوحش منه ربه ومنزله )

( وصار عميد القوم من بعد بهجة \*\* وملك إلى قبر عليه جنادله )

( فلم يبق إلا ذكره وحديثه \*\* تنادى عليه معولات حلالته )

قال علي فما أتت على المهدي بعد رؤياه هذه إلا عشرة أيام حتى توفي رحمه الله  
وفيها لما مات المهدي أرسلوا بالخاتم والقضيب إلى الهادي فأسرع إلى البريد ودخل بغداد وبالغ في طلب الزنادقة  
وقتل منهم عدة  
وفيها خرج الحسين بن علي بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب الحسيني بالمدينة وبايعه عدد كثير وحارب  
العسكر الذي بالمدينة  
وقتل مقدمهم خالد البريدي ثم تأهب وخرج في جمع إلى مكة فالتف عليه خلق كثير فأقبل ركب العراق معهم جماعة  
من أمراء بني العباس في عدة وخيل فالتقوا بفتح فقتل الحسين في مائة من أصحابه  
وقتل الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسن الذي خرج أبوه زمان المنصور وهرب إدريس بن عبد الله بن حسن إلى  
المغرب فقام معه أهل طنجة وهو جد الشرفاء الإدريسيين  
ثم تحيل الرشيد وبعث من سم إدريس فقام بعده ابنه إدريس بن إدريس وتملك مدة  
وفيها توفي أبو السليل عبيد الله بن إباد بن لقيط الكوفي وله عن أبيه

#### سنة سبعين ومائة

في أحد ربيعها توفي الخليفة أبو محمد موسى الهادي بن المهدي وكان طويلا ايض جسيما مات من قرحة أصابته  
وقيل قتلته أمه الخيزران لما هم بقتل أخيه الرشيد فعمدت لما وعك إلى أن غمته وعاش بضعا وعشرين سنة فالله  
يسامحه فلقد كان جبارا ظالم النفس قاله في العبر وقال في مروج الذهب كان موسى قاسي القلب شرس الأخلاق  
صعب المرام كثير الأدب محبا له وكان شديدا شجاعا بطلا جوادا سمحا حدث يوسف بن إبراهيم الكاتب صاحب  
إبراهيم بن المهدي عن إبراهيم أنه كان واقفا بين يديه وهو على حمار له ببستانه المعروفة ببغداد إذ قيل له قد ظفر  
برجل من الخوارج فأمر بإدخاله إليه فلما قرب الخارجي إليه أخذ الخارجي السيف من بعض الحرس وأقبل يريد  
موسى فتسحيت وكل من كان معي وأنه لواقف على حماره ما يتحلحل فلما أن قرب منه صاح موسى اضربا عنقه  
وليس وراءه أحد منا فأوهمه فالتفت الخارجي وجمع موسى نفسه ثم طفر عليه فصرعه وأخذ السيف من يده فضرب  
به عنقه قال فكان خوفنا منه أكثر من الخارجي فوالله ما أنكر علينا تحينا ولا عدلنا ولم يركب حمارا بعد ذلك اليوم  
ولا فارقه سيف انتهى وحدث عبد الله بن الضحاك عن الهيثم بن عدي قال وهب المهدي لموسى الهادي سيف عمرو  
ابن معدي كرب الصمصامة فدعا به موسى بعد ما ولى الخلافة فوضعه بين يديه ودعا بمكتل دنانير وقال لحاجبه  
انذن للشعراء فلما دخلوا أمرهم أن يقولوا في السيف فبدأهم ابن يامين البصري فقال  
( حاز صمصامة الزبيدي عمرو \*\* من جميع الأنام موسى الأمين )  
( سيف عمرو وكان فيما سمعنا \*\* خير ما أعمدت عليه الجفون )  
( أوقدت فوقه الصواعق نارا \*\* ثم شابت به الذعاف المنون )

( وإذا ما شهرته بمر الشمس \*\* ضياء فلم تكذب تستبين )

( وكأن الفرند والجوهر الجا \*\* ري في صفحتيه ماء معين )

( ما يبالي إذا الضريبة حانت \*\*أشمال سطت به أم يمينا )

فقال الهادي لك السيف والمكثل فخذهما ففرق المكثل على الشعراء وقال دخلتم معي وحرمتم من أجلي وفي السيف عوض ثم بعث إليه الهادي فاشترى منه السيف بمخمسين ألفا انتهى وكان عيسى بن دأب من أهل الحجاز وكان أكثر أهل عصره أدبا وعلما ومعرفة بأخبار الناس وأيامهم وكان الهادي كلفا به يقول له يا عيسى ما استطلعت بك يوما ولا ليلة ولا غبت عني إلا ظننت أنني لا أرى غيري فذكر عيسى هذا أنه رفع إلى الهادي أن رجلا من أرض المنصورة من بلاد السند من أشرفهم وأهل الرياسة منهم من آل المهلب بن أبي صفرة ربي غلاما سندا يا أو هنديا وأن الغلام هو مولاه فراودها عن نفسها فأجابته فدخل السيد فأصابه معها فجب ذكر الغلام وخصاه ثم عاجله إلى أن برأ فأقام مدة وكان لمولاه ابنان أحدهما طفل والآخر يافع ففاب الرجل عن منزله وعاود وقد أخذ السندي الصبيين وصعد بهما إلى أعالي سور الدار إذ دخل مولاه فرفع رأسه فإذا هو بابنيه مع الغلام على السور فقال يا فلان عرضت ابني للهلاك فقال دع ذا عنك والله إن لم تجب نفسك بمحضرتي لأرمين بهما فقال له الله الله في وفي ابني قال دع ذا عنك فوالله ما هي إلا نفسي وإني لأسمح بها من شربة ماء وأهوى ليرمي بهما فأسرع مولاه فأخذ مديدة وجب نفسه فلما رأى الغلام أنه قد فعل رمى بهما بالصبيين فتقطعا وقال ذلك الذي فعلت فعلت بفعلك بي وقتلي هذين زيادة فأمر الهادي بالكتاب إلى صاحب السند بقتل الغلام وتعذيبه بأفظع ما يكون من العذاب وأمر بإخراج كل سندي في مملكته فرخص السندي في أيامه حتى كانوا يتداولون بالثمن اليسير وقال ابن داب قال لي الهادي هلم بنا إلى ذكر فضائل البصرة والكوفة

وما زادت به كل واحدة منهما على الأخرى قال قلت ذكر عن عبد الملك ابن عمير أنه قال قدم علينا الأحنف بن قيس الكوفة مع مصعب بن الزبير فما رأيت شيئا قيحا إلا وقد رأيت في وجه الأحنف منه شيئا كان صعل الرأس أغضف لأذن باخق العين ناتى الوجه مائل الشدق مترا كب الأسنان ولكنه كان إذا تكلم جلي عن نفسه فجعل يفاخرنا ذات يوم بالبصرة ونفاخره بالكوفة فقلنا الكوفة أغذى وأمرأ وأفسح وأطيب فقال له رجل والله ما أشبه الكوفة إلا بإنسانه قيحة الوجه كريمة الحسب لا مال لها فإذا ذكرت حاجتها كف الناس عنها وما أشبه البصرة إلا بعجوز ذات عوارض موسرة فإذا ذكرت ذكر يسارها وذكرت عوارضها فكف عنها طالبها فقال الأحنف أما البصرة فإن أسفلها قصب وأوسطها خشب وأعلىها رطب نحن أكثر ساجا وعاجا ودياجا ونحن أكثر قيحا ونقدا والله ما أتى البصرة إلا طائعا ولا أخرج منها إلا كارها قال فقام إليه شاب من بكر بن وائل فقال يا أبا بحر ما بلغت في الناس ما بلغت فوالله ما أنت بأجملهم ولا بأشرفهم ولا بأشجعهم قال يا ابن أخي بخلاف ما أنت فيه قال وما ذاك قال بتركي ما لا يعينني كما عنك من امرئ ما لا يعينك انتهى وحدث عدة من ذوي المعرفة بأخبار الدولة أن موسى قال لهارون أخيه كأني بك تحدث نفسك بتمام الرؤيا وتومل ما أنت منه بعيد ومن دونه خرط القناد فقال هارون يا أمير المؤمنين من تكبر وضع ومن تواضع رفع ومن ظلم خذل وإن وصل الأمر إلي وصلت من قطعت وبررت من حرمت وصيرت أولادك أعلى من أولادي وزوجتهم بناتي وقضيت بذلك حق الإمام المهدي فالجلى عن موسى الغضب وبان لاسرور في وجهه وقال ذلك الظن بك يا أبا جعفر أدن مني فقام هارون فقبل يده ثم ذهب ليعود إلى مجلسه فقال له موسى والشيخ الجليل والملك النبيل لا جلست إلا معي في صدر المجلس ثم قال يا خزانتي الحمل إليه الساعة ألف ألف دينار فإذا فتح الخراج فاحمل إليه

نصفها فلما أراد هارون الرشيد الانصراف قدمت دابته إلى البساط قال عمرو الرومي فسألت الرشيد عن الرؤيا فقال قال المهدي رأيت في منامي كأني دفعت إلى موسى قضييا وإلى هارون قضييا فأما قضييب موسى فأروق أعلاه قليلا وأما قضييب هارون فأروق من أوله إلا آخره فقص الرؤيا على الحكم بن إسحاق الصيمري فكان يعبرها فقال له يملكان جميعا فأما موسى فتقل أيامه وأما هارون فيبلغ آخر ما عاش خليفه وتكون أيامه أحسن الأيام ودهره أحسن الدهور قال عمرو الرومي فلما أفضت الخلافة إلى هارون زوج ابنته حمدونة من جعفر بن موسى وفاطمة من إسماعيل بن موسى ووفى له بكل ما وعده

وفيها يوبع الرشيد ومن الاتفاق العجيب أن الرشيد سلم عليه بالخلافة عمه سليمان بن المنصور وعم أبيه المهدي وهو العباس بن محمد وعم جده المنصور وهو عبد الصمد بن علي ذكره ابن الجوزي في الشنور وفيها توفي الربيع بن يونس أبو الفضل حاجب المنصور والمهدي وله مع لمنصور أمور منها أن المنصور قال له يوما سلني حاجتك قال أن تحب ابني قال إن الحبة تقع بأسباب قال قد أمكنك الله من أنواع سببها قال كيف قال تفضل عليه فيحبك قال لا والله قد أحببته قبل إيقاع السبب ولكن كيف اخترت له الحبة دون كل شيء قال لتكون ذنوبه عندك كذنوب الصبيان وشفاعته كشفاعته العريان وأشار إلى قول الورد ( ليس الشفيح الذي يأتيك متترا \*\* مثل الشفيح الذي يأتيك عريانا ) وقال له يوما يا ربيع ما أطيب الحياة لولا الموت فقال ما طيبها إلا الموت يعني بموت من قبلك وصلت إليك الخلافة وفيها يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي وكان أرسله

المنصور لحرب الخوارج واستمر واليا على إفريقية خمس عشرة سنة وكان من الممدحين الأجواد وكذلك أخوه روح بن حاتم وكان روح موليا على السند وتولى خمسة من الخلفاء السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد ولم يتفق مثل هذا إلا لأبي موسى الأشعري عمل للنبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة بعده وكان يتعجب الناس من بعد ما بين ابني حاتم يزيد وروح فاتفق أن الرشيد عزل روحا عن السند فلحق بإفريقية فدفنا في قبر واحد بإفريقية وفي يزيد بن حاتم يقول الشاعر ( وإذا تباع كريمة أو تشتري \*\* فسواك بائعها وأنت المشتري ) ( وإذا تخيل من سحابك لامع \*\* صدقت مخيلته لدى للمستمطر ) ( وإذا الفوارس عددت أبطالها \*\* عدوك في أبطالهم بالخنصر ) ووفد عليه أشعب صاحب النوادر في الطمع فمدحه بيتين فأجزل عطيته وفيها مات إمام اللغة والعروض والنحو الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي وقيل سنة خمس وسبعين ومائة وهو الذي استتبط علم العروض وحصر أقسامه في خمس دوائر واستخرج منها خمسة بحرا وزاد فيها الأخفض بحرا سماه الخبب قبل ان الخليل دعا الخليلدعا بمكة أن يرزقه الله علما لم يسبق إليه وهو في اختراعه بديهة كاختراع أرسطاطاليس علم المنطق ومن تأسيس بناء كتاب العين الذي يحصر لغة أمة من الأمم وهو أول من جمع حروف المعجم في بيت واحد فقال

صف خلق خود كمثل الشمس إذ بزغت \*\* يحظى الضجيع بما نجلاء معطار )

وقال تلميذه النضر بن شميل جاءه رجل من أصحاب يونس يسأله عن مسألة فأطرق الخليل يفكر وأطال حتى انصرف الرجل فعاتبناه فقال ما كنتم قائلين

فيها قلنا كذا وكذا قال فإن قال كذا وكذا قلنا نقول كذا وكذا فلم يزل يغوص حتى انقطعنا وجلسنا تفكر فقال ابن الجيب يفكر قبل لجواب وقيح أن يفكر بعده وقال وقال ما أجيب بجواب حتى أعرف ما على فيه من الإعراضات والمؤخذات وكان مع ذلك صالحا قانعا قال الضر أقام في خص بالبصرة لا يقدر على فلس وعلمه قد انتشر وكسب به أصحابه الأموال قال وسمعتة يقول إني لأغلق على بابي يجاوزه همي وقيل للخيل وقد اجتمع مع ابن المقفع كيف رأيتة فقال علمه أكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل قال عقله أكثر من علمه وقرأ عليه رجل في العروض فلم يفهم فقال له الخليل قطع هذا البيت ( إذا لم تستطع شيئا فدعه\* \* وجاوزه إلى ما تستطيع )

قال الخليل فشرع الرجل في تقطيعه على مبلغ علمه ثم قام فلم يرجع إلى فعجبت من فطنته لما قصدته في البيت مع بعد فهمه ويقال أن أباه أول من سمى أحمد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان شاعرا مقلقا مطبوعا ومن شعره ( وما هي إلا ليلة ثم يومها\* \* وحول إلى حول وشهر إلى شهر ) ( مطايا يقربن الجديد إلى البلى\* \* ويدنين اشلاء الكرام إلى القبر ) ( ويتركن ازواج الغيور لغيره\* \* ويقسمن ما يحوى الشحيح من الوفر )

وكان من الزهد في طبقة لا تدرك حتى قيل أن بعض الملوك طلبه ليؤدب له أولاده فأتاه الرسول وبين يديه كسر يابسة يأكلها فقال له قل لمسلك مادام يلقي مثل هذه لا حاجة به إليك ولم يأت الملك وسأله الأخص لم سميت بحر الطويل طويلا قال لأنه تمت أجزاءه والبسيط لأنه انبسط على حد الطويل والمديد لتمدد سباعية حول خماسيه والكامل لكامل أجزاءه السباعيه ليس فيه غيرها والوافر لوفور أجزائه لأن فيه ثلاثين حركة لا تجتمع في غيره والرجز لا اضطرابه كاضطراب قوائم الناقة الرجز

والرمل لأنه يشبه رمل الحصير يضم بعضه إلى بعض والمزج لأنه يتصرف شبه هزج الصوت والسرير لسرعته على اللسان والمنسرح لانسراحه وسهولته والخفيف لأنه أخف السباعيات والمقتضب لأنه اقتضب من الشعر لقلته والمضارع لأنه ضارع المقتضب والمجث لأنه اجثت أي قطع من طول دائرته والمتقارب لتقارب أجزائه وأما خماسية كلها يشبه بعضها بعضا انتهى قيل لما دخل الخليل البصرة لمناظرة أبي عمرو بن العلاء جلس إليه ولم يتكلم بشيء فسئل عن ذلك فقال هو رئيس منذ خمسين سنة فخفت أن ينقطع فيفتضح في البلد وقال الواحدي في تفسيره الإجماع منعقد على أنه لم يكن أحد أعلم بالنحو من الخليل قاله ابن الأهدل وقال في العبر الخليل بن أحمد الأزدي البصري أبو عبد الرحمن صاحب العربية والعروض روى عن أيوب السختياني وظائفة وكان أماما كبيرا القدر خيرا متواضعا فيه زهد وتعطف صنف كتاب العين في اللغة انتهى

وفيها مجنون ليلي قيس بن الملوح بن مزاحم اشتهر بعشق ليلي في الدنيا وهو أحد بني كعب بن عامر بن صعصعة وقد أنكر قوم وجوده قائلين هو كالعنقاء وهذا غلط فإن اشتهار عشقه ليلي أشهر من أن يخفي وأثبتته علماء السير وأما ليلي فإنها بنت مهدي وقيل بنت ورد من بني ربيعة كانت من أجمل النساء شكلا وأدبا وابتداء أمرها أنهما كانا صغيرين يرعيان أغناما لقومهما فعلق كل منهما بصاحبه ولم يزالا على ذلك حتى كبرا واشتهر أمرهما فحجبت ليلي عنه فزال عقله وقال ٣٠ تعلقت ليلي وهي ذات ذؤابة\* \* ولم يبد للآثراب من ثديها حجم )

( صغيرين نرعى البهم يا ليت أننا\* \* إلى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم )

ثم كان يأتي الحي على غفلة من أهله فلما كثر ذلك خرج أبو ليلي ومعه نفر من قومه إلى مروان بن الحكم فشكروا

إليه ما أصابهم من قبيس ابن الملوح وسألوه الكتاب إلى عامله يمنعه من كلام ليلى وأن وجدته أهل ليلى عندها يكون دمه هدرا فلما بلغ قيسا ذلك قال

( ألا حجت ليلى وآلى أميرها \*\* على يمينا جاهدا لا أزورها )

( وواعدني فيها رجل أبوهم \*\* أبي وأبوهم حشيت لي صدورها )

( على غير شيء غير أنى أحبها \*\* وإن فوادي عند ليلى أسيرها )

فلما ينس منها ذهب عقله بالكلية ولعب بالتراب والحصى وضنيت ليلى أيضا من فراقه ثم تزوجت ليلى فصار الخجون يلور في الفلوات عريانا ينشد الأشعار ويأنس بالوحوش ثم وجد بعد حين ملقى بين الأحجار ميتا فاحتملوه إلى الحي وغسلوه ودفنوه وبكوا عليه وكان أبو ليلى أشد القوم جزعا وبكاء وقال ما علمت أن الأمر يبلغ إلى هذا ولكني كنت أمر عربيا أخاف العار ولو علمت أن الأمر يفضي إلى هذا ما أخرجتها عن يده ويقال أنها أيضا ضنيت عليه وماتت أسفا ودفنت قريبا منه وأمرهما أشهر من أن يذكر والله أعلم

وفيها توفي عبد الله بن جعفر المخرمي روى عن عمه أبيه أم بكر بنت المسور بن محرمة وجماعة من التابعين وخرج له مسلم والأربعة وكان قصيرا ذميما قال الواقدي كان عالما بالمغازي والفتوى وقال الذهبي في المغني عبد الله بن جعفر المخرمي المدني ثقة وهاه ابن حبان فقط انتهى

وفيها محمد بن مهاجر الحمصي روى عنه نافع وطبقته وآخر من حدث أبو ثوبة الحلبي وأبو معشر السندي واسمه نجيح بن عبد الرحمن المدني صاحب المغازي والأخبار مشهور عن أصحاب أبي هريرة ليس بالعمدة قال ابن معين كان أميا يتقى من حديثه المسند وقال صاحب العبر روى عن محمد بن كعب القرظي والكبار واستصحبه المهدي معه لما حج إلى بغداد وقال يكون بحضرتنا ويفقه من حولنا وصله بألف دينار وكان أبيض أزرق سمينا وقيل له السندي من قبيل اللقب بالضد انتهى

وفيها الوزير أبو عبد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري مولاهم كاتب المهدي ووزيره وكان من خيار الوزراء صاحب علم وفضل ورواية وعبادة وصدقات روى عن منصور بن المعتمر وفيها أو في حدودها محمد بن جعفر بن أبي كثير المدني مولى الأنصاري أخذ عن زيد بن أسلم وطبقته وكان ثقة كثير العلم

وأسباط بن نصر الهمداني الكوفي المفسر صاحب إسماعيل السدي والله أعلم قال في المغني وثقه ابن معين وضعفه أبو نعيم قال النسائي ليس بالقوي توقف فيه أحمد أحمى وقد خرج له البخاري في التاريخ ومسلم والأربعة

سنة إحدى وسبعين ومائة

فيها أمر الرشيد بإخراج الطالبين إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وخرجت الخيزران إلى مكة في رمضان فأقامت بها إلى وقت الحج وحجت قاله ابن الجوزي في الشنور وفيها على الأصح توفي حبان بن علي العنزي أخو مندل وكان من فقهاء الكوفة وهو ضعيف روى عن عبد الملك بن عمير وطبقته

وأبو المنذر سلام بن سليم المزني البصري ثم الكوفي النحوي لمقرئ أخذ عن عاصم بن أبي النجود وأبي عمرو وحدث عن ثابت البناني وغيره وهو شيخ يعقوب الحضرمي وفيها أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العمري المدني أخو عبيد الله بن عمر روى عن نافع وجماعة وكان محدثا صالحا قال أحمد لا بأس به قال ابن الأهدل كان آية في العلم غاية في العبادة واجه الرشيد بالإنكار والموعظة الغليظة في المسعى فقال يا هارون قال لبيك يا عم قال انظر هل تحصيهم يعني الحجيج قال ومن يحصيهم قال أعلم أن كلا منهم يسأل عن نفسه وأنت تسأل

عن كلهم ثم قال والله إن الرجل ليسرف في ماله فيستحق الحجر فكيف من يسرف في أموال المسلمين انتهى وفيها أبو الشهاب الحنات عبد ربه بن نافع الكوفي روى عن عاصم الأحول وطبقته وتوفي كهلا وقيل توفي في التي بعدها قال في المغني صلوق وليس بذاك الحافظ انتهى وخرج له الشيخان وفيها أو نحوها مات الأمير يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة المهلي البصري أحد الشجعان المذكورين ولي امرأة الغرب مدة طويلة وولى إمرة مصر قبل ذلك سبع سنين وعبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة بن العسيل المدني رأى سهل ابن سعد وروى عن عكرمة والكبار وكان كثير الحديث ثقة جليلا

#### سنة اثنتين وسبعين ومائة

فيها توفيت الخيزران زوجة المهدي وأم الهادي والرشيد ولم تلد امرأة خليفتين غير ثلاثة ولادة بنت العباس العباسية تزوجها عبد الملك بن مروان فولدت له الوليد وسليمان فوليا الخلافة والثانية شافهر بنت فيروز بن يزيد جرد تزوجها الوليد بن عبد الملك فولدت له يزيد و ابراهيم فوليا الخلافة والثالثة الخيزران اشترها المهدي ثم أعتقها فولدت له الهادي والرشيد ووليا الخلافة ويلحق بمؤلاء خاتون جارية ملكشاه فأبها ولدت محمدا وسنجرا وكلاهما ولي السلطنة وكان كبير القدر قاله في الشنور ولما ماتت الخيزران خرج خلف جنازتها ولدها الرشيد وعليه جبة وطيلسان أزرق قد شدبه وسطه وهو أخذ بقائمة السرير حافيا في الطين حتى أتى مقابر قريش فغسل رجله و صلى عليها ونزل قبرها

وفيها توفي الإمام أبو محمد سليمان بن بلال المدني مولى أبي بكر الصديق

روى عن عبد الله بن دينار وطبقته قال ابن سعد كان بريريا جميلا حسن الهيئة عاقلا كان يفتي بالمدينة وولى خراج المدينة وكان من الثقات الأثبات

وفيها أمير دمشق الفضل بن صالح بن علي العباسي ابن عم المنصور وهو الذي أنشأ القبة الغربية التي بجامع دمشق وتعرف بقبة المال

وفي جمادى الأولى مات صاحب الأندلس الأمير أبو المطرف عبد الرحمن ابن معاوية بن الخليفة هشام بن عبد الملك الأموي الدمشقي المعروف بالداخل فر إلى المغرب عند زوال دولتهم فقامت معه اليمانية وحارب يوسف الفهري متولي الأندلس وهزمه وملك قرطبة في يوم الأضحى سنة ثمان وثلاثين ومائة وامتدت أيامه وكان عالما حسن السيرة عاش اثنتين وستين سنة وولى بعده ابنه هشام وبقيت الأندلس لعقبه إلى حدود الأربعمائة

وفيهما أوفى في سنة ست وسبعين صالح المري الزاهد وأعظ البصرة روى عن الحسن وجماعة وحديثه ضعيف قال عفان كان شديد الخوف من الله إذا قص كأنه ثكلى وخرج له الترمذي قال في المغني صالح بن بشر المري الزاهد عن الحسن تركه أبو داود والنسائي وضعفه غيرهما انتهى

ومهدي بن ميمون المعولى مولاهم البصري الناقد الثقة روى عن أبي رجاء العطاردي وابن سيرين والكنز والوليد أبي ثور هو ابن عبد الله الهمداني الكوفي عن زياد بن علاقة وجماعة وهو ضعيف

وفي حدودها معاوية بن سلام بن الأسود بن سلام مطور الحبشي ثم الشامي روى عن أبيه والزهرى وجماعة قال يحيى بن معين أعده محدث أهل الشام والله أعلم

### سنة ثلاث وسبعين ومائة

ففيها وقيل سنة أربع توفي إسماعيل بن زكريا الخلفاني الكوفي ببغداد روى عن العلاء بن عبد الرحمن وطبقته وعاش خمسا وستين سنة قال في المغني صدوق شيعي قال الميموني قلت لأحمد بن حنبل كيف هو قال أما الأحاديث المشهورة التي يرويها فهو فيها مقارب الحديث ولكنه ليس ينشرح الصدر له قال الميموني وسمعت ابن معين يضعفه وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه حديثه مقارب وعن ابن معين أيضا هو ثقة قال العقيلي حدثنا إبراهيم ابن الجعيد حدثنا أحمد بن الوليد بن أبان حدثني جدي حسين بن حسن حدثني خالي إبراهيم سمعت إسماعيل الخالقي يقول الذي نادى من جانب الطور عنده على بن أبي طالب قال وسمعت يقول هو الأول والآخر على ابن أبي طالب قلت هذا لم يثبت عن الخلفاني وأن صح عنه فهو زنديق عدو الله انتهى ما قاله الذهبي في المغني

وفيهما أمير البصرة وفارس محمد بن سليمان بن علي ابن عم المنصور وله إحدى وخمسون سنة وكان الرشيد يباليغ في تعظيمه وإكرامه ولما مات احتوى الرشيد على خزانته وكانت خمسين ألف درهم

وفي رجب الإمام الكبير أبو خيثمة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي نزيل الجزيرة ومحدثها وحافظها روى عن سماك بن حرب وطبقته وكان أحد الحفاظ الأعلام حتى بالغ فيه شعيب بن حرب وقال كان احفظ من عشرين شعبة

وفيهما أبو سيعد سلام بن أبي مطيع البصري روى عن أبي عمر أن الجوني وطائفة قال أحمد بن حنبل ثقة صاحب سنة وقال ابن حبان لا يجوز أن يتحتج بما انفرد به وقال ابن عددي لا بأس به وليس بمستقيم الحديث في فتادة خاصة وله غرائب

ويعد من خطباء أهل البصرة وقال الحاكم منسوب إلى الغفلة وإلى سوء الحفظ انتهى وقد خرج له الشيخان وغيرهما

وفيهما نوح الجامع وهو أبو عصمة نوح بن أبي مريم الفقيه قاضي مرو ولقب بالجامع لأنه أخذ الفقه عن أبي حنيفة وابن أبي ليلى والحديث عن حجاج بن أرطاة والمغازي عن ابن إسحق والتفسير عن مقاتل وهو متروك الحديث قاله في العبر

وعبد الرحمن بن أبي الموالي المدني مولى آل علي رضي الله عنه روى عن أبي جعفر الباقر وطائفة وضره المنصور أربعمائة سوط على أن يدلّه على محمد بن عبد الله بن حسن فلم يدلّه وكان من شيعته قاله في العبر قال في المغني عبد الرحمن ابن أبي الموالي مشهور ثقة خرج مع ابن حسن قال أحمد حديثه في الإستخارة منكر قلت خرج البخاري

وقد قال ابن عدي رواه غير واحد كما رواه ابن أبي الموالى انتهى  
وجويرة بن أسماء بن عبيد الضبعي البصري روى عن نافع والزهري وكان ثقة كثير الحديث

#### سنة أربع وسبعين ومائة

وفيها حج الرشيد فبدأ بالمدينة فقسم فيما مالا عظيما ووقع الوباء بمكة فأبطأ في دخولها فقضى طوافه  
وسيعه ولم ينزل مكة قاله في الشذور  
وفيها توفي في جمادى الآخرة الإمام أبو عبد الرحمن عبد الله بن هبة الحضرمي قاضي مصر الحافظ روى عن الأعرج  
وعطاء بن أبي رباح وخلق كثير قال أحمد بن صالح المصري كان ابن هبة صحيح الكتاب طلبة للعلم وقال زيد بن  
الحياب سمعت سفيان الثوري يقول عند ابن هبة الأصول

وعندنا الفروع وقال أحمد بن حنبل من كان بمصر مثل ابن هبة في كثرة حديثه وضبطه واتقانه وقال ابن معين ليس  
بذاك القوى انتهى وخرج له الترمذي وأبو داود وغني قال في المغني قال بعض الناس ما روى عنه مثل ابن وهب  
وابن المبارك فهو أجود وأقوى انتهى وقال السيوطي في حسن المحاضرة ابن هبة عبد الله ابن عقبة بن هبة  
الحضرمي المصري أبو عبد الرحمن الفقيه قاضي مصر ومسندها عن عطاء وعمرو بن دينار والأعرج وخلق وعنه  
الثوري والأوزاعي وشعبة وماتوا قبله وابن المبارك وخلق وثقة أحمد وغيرها وضعفه يحيى القطان وغيره انتهى  
وفيها بكر بن مضر المصري عن نيف وسبعين سنة قال ابن ناصر الدين كان إماما حجة من أفاضل أهل زمانه طويل  
الحن خازنا للسانه انتهى روى عن أبي قبيل المعافري وطائفة وأكثر عنه قتيبة وكنيته أبو عبد الملك  
وفيها عبد الرحمن بن أبي الزناد المدني ببغداد وكان فقيها مفتيا قال ابن معين اثبت الناس في هشام بن عروة قال في  
العبر قلت وروى الكثير عن أبيه وطبقته وفيه ضعف يسير انتهى  
وفيها يعقوب بن عبد الله الأشعري القمي رحل وحمل عن زيد بن أسلم وأكثر عن جعفر بن أبي المغيرة القمي قال في  
المغني صالح الحديث محدث أهل قم يروى عن جعفر بن أبي المغيرة وليث قال النسائي ليس به بأس وقال الدارقطني  
ليس بالقوى انتهى

وفيها الأمير روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب أخو يزيد أحد القواد الكبار ولى إمرة الكوفة وغيرها

#### سنة خمس وسبعين ومائة

وفيها عقد الرشيد للأمين وهو ابن خمس سنين وفيها هاجت العصية بين القيسية واليمينية بالشام ورأس القيسية أبو  
الهيذام المري وقتل بينهما بشر كثير واتصلت فتنتهما إلى زمننا هذا  
وفيها توفي شيخ الديار المصرية وعالمها أبو الحرث الليث بن سعد الفهمي مولاهم الفقيه وأصله فارسي أصبهاني قال  
في حسن المحاضرة الليث بن سعد ابن عبد الرحمن الفهمي أبو الحرث المصري أحد الأعلام ولد بقرقشدة سنة أربع  
وستين وروى عن الزهري وعطاء ونافع وخلق وعنه ابن شعيب وابن المبارك وآخرون قال ابن سعد كان ثقة كثير  
الحديث صحيحه وكان قد اشتغل بالفتوى في زمانه بمصر وكان سريرا من الرجال نبیلا سخيا له ضيافة وقال يحيى بن

بكير ما رأيت أحدا أكمل من الليث كان فقيه النفس عربي اللسان يحسن القرآن والنحو ويحفظ الحديث والشعر حسن المذاكرة وقال الشافعي كان الليث أفقه من مالك إلا أنه ضيعه أصحابه قال ابن كثير وقد حكى بعضهم أنه ولى القضاء بمصر وهو غريب وقال الذهبي في العبر كان نائب مصر وقاضيتها من تحت أوامر الليث وإذا رابه من أحد شيء كاتب فيه فيعزل وقد اراد المنصور أن يلي إمرة مصر فامتنع مات يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة خمس وسبعين ومائة انتهى ما قاله السيوطي في حسن المحاضرة وقال ابن الأهدل أراد المنصور لولاية مصر فأبى وتولى قضاءها وروى أن الإمام مالكا أهدى له صينية رطباً فأعادها مملوءة ذهباً وكان يتخذ لأصحابه القالودج وكان يدخله في سنته ثمانون ألف دينار وما وجبت عليه زكاة وكان لا يتغذى كل يوم حتى يطعم ثلاثمائة وستين مسكينا انتهى ولعله أراد يصبح على كل سلامي من أحدكم

صدقة الحديث وقال في العبر كان اتبع للأثر من مالك وقال يحيى بن بكير الليث أفقه من مالك لكن الخطوة لمالك انتهى

وفيها أبو عبد الله حزم بن أبي حزم القطعي أخو سهيل روى عن الحسن وجماعة قال أبو حاتم هو من ثقات من تبقى من أصحاب الحسن

وفيها داود بن عبد الرحمن العطار المكي روى عن عمرو بن دينار وجماعة قال الشافعي ما رأيت أروع منه وفيها قاضي الكوفة أبو عبد الله القسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي روى عن عبد الملك بن عمرو طبقتة قال حمد كان ثقة صاحب نحو وشعر وقال أبو حاتم كان أروى الناس للحديث والشعر وأعلمهم بالعربية والفقهاء وقال ابن ناصر الدين في شرحه لبديعة البيان له كان إماماً علامة ثقة قاضي الكوفة لم يأخذ على القضاء رزقا مدة ولايته وكان من أروى الناس للأثر وأعلمهم بالفقهاء والعربية والأشعار انتهى

سنة ست وسبعين ومائة

فيها افتتح المسلمون مدينة دبسة من أرض الروم بعد حرب طويل وفيها اشتد البلاء والقتل بين القيسية واليمينية بالشام واستمرت بينهم أحن وأحقاد ودماء يهيجون لأجلها في كل وقت وإلى اليوم

وفيها توفي قاضي بغداد للرشيد أبو عبد الله سعيد بن عبد الرحمن الجمحي المدني روى عن عبد الرحمن بن القسم وطبقتة وكان من أولى العلم والصلاح وخرج له مسلم وأبو داود والنسائي وغيرهم قال في المغني ثقة لينة الفسوى انتهى

وفيها وقيل في التي تليها عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري روى عن كليب بن وائل وطائفة كثيرة قال في المغني عبد الواحد بن زياد عن الأعمش وغيره صلوق يغرب قال ابن معين ليس بشيء وقال أبو داود الطيالسي

عمد إلى أحاديث كان يرسلها الأعمش فوصلها كلها ولينة القطان انتهى

وفيها أبو عوانة الواضح مولى يزيد بن عطاء اليشكري البراز الحافظ أحد الأعلام قال ابن ناصر الدين أبو عوانة الواسطي البراز كان أحد الحفاظ الثقات الإعيان قال يحيى القطان أبو عوانة من كتابه أحب إلى من شعبة من حفظه انتهى رأى الحسن وروى عن قتادة وخلق وقال يحيى القطان ما أشبه حديثه بحديث سفيان وشعبة وقال عفان هو

عندنا أصح حديثا من شعبة وقال غيره هو من سبي جرجان قاله في العبر  
وفيها حماد بن أبي حنيفة الإمام وكان من أهل الخير والصلاح والفقہ في مذهب أبيه قال في المغني عن أبيه ضعفه ابن  
عدي انتهى وكان ابنه إسماعيل بن حماد قاضي البصرة فعزل يحيى بن أكنم ولما خرج منها إسماعيل مسافرا شيعه يحيى  
قال إسماعيل كان لنا جار طحان رافضى له بغلان فسمى أحدهما أبا بكر والآخر عمر فرمحه أحدهما فقتله فقال  
جدى أبو حنيفة انظروا الذي رمحه فلا تجلونه إلا الذي سماه عمر فوجدوه كذلك

#### سنة سبع وسبعين ومائة

فيها توفي عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد الذي قيل أنه صلى الغداة بوضوء العشاء أربعين سنة ومن مواعظه  
قوله إلا تستحيون من طول مالا تستحيون روى عن الحسن وجماعة وهو متروك الحديث قاله في العبر  
وفيها شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي أبو عبد الله أحد الأعلام عن نيف وثمانين سنة روى عن سلمة بن  
كهيل والكبار سمع منه إسحق الأزرق تسعة آلاف حديث قال ابن المبارك هو أعلم بحديث بلده من سفیان الثوري  
وقال النسائي ليس به باس وقال غيره فقيه إمام لكنه يغلط قال ابن ناصر الدين استشهد له البخاري ووثقه ابن  
معين واخرج له مسلم متابعة انتهى

وفيها محمد بن مسلم الطائفي المكي روى عن عمرو بن دينار وجماعة قال ابن مهدي كتبه صحاح  
وموسى بن أعين الحراني رحل إلى العراق وأخذ عن عبد الله بن محمد بن عقيل وطبقته فأكثر  
وأبو خلد يزيد بن عطاء اليشكري الواسطي روى عن علقمة بن مرثد وطبقته وليس بالقوى قاله في العبر وقد مر  
مولاه أبو عوانة

وفيها أوفى حدودها عبد العزيز بن المختار البصري الدباغ حدث عن ثابت البناني وجماعة

#### سنة ثمان وسبعين ومائة

فيها فوض الرشيد أموره كلها إلى يحيى بن خالد بن برمك قاله في الشنور  
وفيها توفي جعفر بن سليمان الضبي بالبصرة روى عن أبي عمران الجوني وطائفة وكان أحد علماء البصرة وفيه  
تشيع أخذ ذلك عنه عبد الرزاق باليمن قاله في العبر وقال ابن ناصر الدين هو أبو سليمان كان من ثقاة الشيعة  
والزهاد ولم يكن قويا ومع كثرة علومه قيل كان أميا انتهى  
وفيها عشر بن القسم أبو زبيد الكوفي روى عن حصين بن عبد الرحمن وجماعة ذكره أبو داود فقال ثقة ثقة  
وعبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم المديني تزيل البصرة ووالد علي بن المديني روى عن عبد الله بن دينار  
وطبقته وهو ضعيف الحديث

#### سنة تسع وسبعين ومائة

فيها كانت فتنة الوليد بن طريف الشاري الخارجي وأحد الشراة وهم الخوارج سموا بذلك لقولهم شرينا أنفسنا في طاعة الله أي بعناها بالجنة حين

فارقنا الأئمة الجبابرة وكان الوليد أحد الشجعان وندب الرشيد لحره يزيد بن زائدة ابن أخي معن بن زائدة الشيباني ومكث يزيد مدة مما كره ويخادعه وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد فقالوا للرشيد إنه مدهن فأسل إليه يتوعده فناجزه يزيد فظفر به وكان الوليد ينشد في المصاف ( أنا الوليد بن طريف الشاري \*\* فسورة لا يصطلي بنار ) ولما أهرم تبعه يزيد بنفسه حتى أدركه على مسافة بعيدة فقتله واحتز رأسه ولما قتل لبست أخته الفارعة عدة حربها وحملت فضرب يزيد بلرمح قرنيها وقال اغربي غرب الله عنك فقد فضحت العشيرة فانصرفت ولها في أخيها مراث كثيرة شهيرة

وفيها اعتمر الرشيد في رمضان ثم رجع إلى المدينة فأقام بها إلى وقت الحج ثم حج بالناس فمشى من مكة إلى منى ثم إلى عرفات وشهد المشاهد والمشاعر ماشيا وفيها توفي إمام دار الهجرة أبو عبد الله مالك بن أنس الحميري الأصبحي شهير الفضل كان طوالا جسيما عظيما الهامة أبيض الرأس واللحية أشقر أزرق العين يلبس الثياب العربية البيض وإذا اعتم جعلها تحت ذقنه ويسدل طرفها بين كتفيه روى أنه قال ما أفيتت حتى شهد لي سبعون أي أهل لذلك وقل رجل كنت أتعلم منه ومات حتى يستفتيني قال اليافعي أخبر بنعمة الله وكان مالك عظيم الحجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم مبالغا في تعظيم حديثه حتى كان لا يركب في المدينة مع ضعفه وكبر سنه ويقول لا أركب في بدل فيها جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفون قال الشافعي قال لي محمد بن الحسن أي أعلم صاحبنا أو صاحبكم يعني أبا حنيفة ومالكا رحمهما الله تعالى قلت على الإنصاف قال نعم قلت أنشدك الله من أعلم بالقرآن قال صاحبكم قلت فمن أعلم بالسنة قال صاحبكم قلت فمن أعلم بأقارب الصحابة قال صاحبكم قلت فما بقي إلا القياس وهو لا يكون إلى على هذه الأشياء وكان مالك يشهد الصلوات

الخمسة والجمعة ويصلي على الجنائز ويعود المرضى ويقضى الحقوق وأكثر جلوسه في المسجد ثم ترك ذلك فكان يصلي وينصرف وترك حضور الجنائز ثم ترك الكل وسعى به إلى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وقيل له أنه لا يرى خلافتكم فضر به سبعين سوطا ومدت يده حتى انخلعت فلم يزل بعد ذلك في رفعة كأنما كان السياط حلها حلى به ولما ورد المنصور المدينة أراد أن يقيده منه فقال والله ما ارتفع سوط منها عن بدني إلا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ضرب لقتوى لم توافق أغراضهم وقيل أنه حمل إلى بغداد وقال له واليها ما تقول في نكاح المتعة فقال هو حرام فليل له ما تقول في قول عبد الله بن عباس فيها فقال كلام غيره فيها أوفق لكتاب الله تعالى وأصر على القول بتحريمها فطيف به على ثور مشوها فكان يرفع القدر عن وجهه ويقول يا أهل بغداد من لم يعرفني فليعرفني أنا مالك بن أنس فعل بي ماترون لأقول بجواز نكاح المتعة ولا أقول به ثم بعد ذلك لم يزد الله تعالى الأرفعة وكان ذلك كالتسمية له فجزأه الله تعالى عن نفسه والأمة خيرا وحدث عتيق بن يعقوب الزبيدي قال قدم هرون الرشيد للمدينة وكان قد بلغه أن مالك بن أنس عنده الموطأ يقرؤه على الناس فوجه إليه البرمكي فقال اقرئه السلام وقل له يحمل إلى الكتاب ويقرؤه على فاتاه البرمكي فقال اقرئه السلام

وقل له أن العلم يؤتي ولا يأتي فأتاه البرمكي فأخبره وكان عنده أبو يوسف القاضي فقال يا أمير المؤمنين يبلغ أهل العراق أنك وجهت إلى مالك في أمر مخالفتك إعزم عليه فبينما هو كذلك إذ دخل مالك فسلم وجلس فقال له الرشيد يا ابن أبي عامر ابعث إليك وتخالفتي فقال يا أمير المؤمنين أخبرني الزهري عن خارجة بن زيد عن أبيه قال كنت أكتب الوحي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستوي القاعدون من المؤمنين وابن أم مكتوم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

إني رجل ضريب وقد أنزل الله عليك في فضل الجهاد ما قد علمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أدري وقلمي رطب ما جف ثم وقع فخذ النبي صلى الله عليه وسلم على فخدي ثم أغمى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم جلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا زيد اكتب غير أولي الضرر ويا أمير المؤمنين حرف واحد بعث فيه جبريل والملائكة عليهم السلام من مسيرة خمسين ألف عام ألا ينبغي لي أن أعزه وأجله وأن الله تعالى رفعك وجعلك في هذا الموضع بعملك فلا تكن أنت أول من يضيع عز العلم فيضيع الله عزك فقام الرشيد يمشي مع ملك إلى منزله ليسمع منه الموطأ فأجلسه معه على المنصة فلما أراد أن يقرأه على مالك قال لي تقرؤه على قال ما ما قرأته على أحد منذ زمان قال فيخرج الناس عني حتى أقرأه أنا عليك فقال إن العلم إذا منع من العامة لأجل الخاصة لم ينفع الله تعالى به الخاصة فأمر معن بن عيسى القزاز ليقرأه عليه فلما بدأ ليقرأه قال مالك لهارون يا أمير المؤمنين أدركت أهل العلم ببلدنا وأنهم ليحبون التواضع للعلم فنزل هارون عن المنصة وجلس بين يديه وسمعه رحمهما الله تعالى وقال أبو عبد

الله الحميدي الأندلسي أنشدني والدي أبو طاهر إبراهيم

( إذا قيل من نجم الحديث وأهله \* أشار أولو الألباب يعنون مالكا )

( إليه تناهى علم دين محمد \* فوطاً فيه للرواة المسالكا )

( ونظم بالتصنيف أشتات نشره \* وأوضح ما قد كان لولاه حالكا )

( وأحيا دروس العلم شرقاً ومغرباً \* تقدم في تلك المسالك سالكا )

( وقد جاء في الآثار من ذلك شاهد \* على أنه في العلم حص بذالكا )

( فمن كان ذا طعن على علم مالك \* ولم يقتبس من نوره كان هالكا )

يشير بقوله وقد جاء في الآثار إلخ إلى حديث تضرب الإبل أكبادها إلى عالم المدينة لا ترى أعلم منه وقال الشافعي رضي الله عنه إذا ذكر العلماء فمالك

النجم وقال معن القزاز وجماعة حملت بمالك أمه ثلاث سنين وقيل أنه بكى في مرض موته وقال والله لو ددت إني ضربت في كل مسألة أفيتت بها وليتني لم أفت بالرأي وتوفي بالمدينة ودفن بالبقيع عن أربع وثمانين سنة وقيل تسعين ولما مات قال ابن عيينة ما ترك على وجه الأرض مثله

وفيها توفي خالد بن عبد الله الواسطي الطحان الحافظ وله سبعون سنة روى عن سهيل بن أبي صالح وطبقته قال إسحاق الأزرق ما أدركت أفضل منه وقال أحمد كان ثقة صالحاً بلغني أنه اشترى نفسه من الله تعالى ثلاث مرات وأبو الأحوص سلام بن سليم الكوفي روى عن زياد بن علاقة وطبقته وكان أحد الحفاظ الأثبات قال أحمد العجلي ثقة صاحب سنة واتباع وآخر من روى عنه هناد

وفي رمضان إمام أهل البصرة حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولاهم البصري الضريب أبو إسماعيل كان من أهل الورع والدين قال ابن مهدي لم أرقط أعلم بالسنة منه وهو أحد الحمادين صاحب المذهبين المشهورين وقال عبد

الرحمن بن مهدي أئمة الناس أربعة الثوري بالكوفة ومالك بالحجاز وحماد بن زيد بالبصرة والأوزاعي بالشام وقال يحيى بن يحيى التميمي ما رأيت شيخاً أفضل من حماد بن زيد وقال أحمد العجلي حماد بن زيد ثقة كان حديثه أربعة آلاف حديث يحفظها ولم يكن له كتاب وقال ابن معين ليس أحد أثبت من حماد بن زيد وفيها الحقل بن زياد الدمشقي كاتب الأوزاعي قال ابن معين ما كان بالشام أوثق منه وقال مروان الطاطري كان أعلم الناس بالأوزاعي وبمجلسه وفتياه وقال ابن ناصر الدين هو الحقل بن زياد بن عبيد السكسكي مولاهم الدمشقي اسمه محمد فلقب بحقل إماماً مفتياً من الثقات انتهى

### سنة ثمانين ومائة

فيها هاج الهوى والعصية بالشام بين اليمانية والنزارية وتهاقم الأمر واشتد الخطب وفيها كانت الزلزلة العظمى بمصر التي سقط منها رأس منارة الإسكندرية وفيها نزل الرشيد الرقة واتخذها وطناً وفيها توفي إسماعيل بن جعفر مولاهم المدني قارئ المدينة بعد نافع ومحدثها بعد مالك روى عن عبد الله بن دينار والعلاء بن عبد الرحمن وطائفة قال ابن ناصر الدين كان إماماً مقرئاً أميناً عالماً ثقة مأموناً انتهى وفيها عبد الوارث بن سعيد أبو عبدة العنبري مولاهم الثوري البصري كان على بدعة فيه أجمع على الاحتجاج به الشيخان وباقي أئمة الأثر قاله ابن ناصر الدين وفيها بشر بن منصور السلمي الأزدي البصري الزاهد روى عن أيوب وطبقته قال ابن المديني ما رأيت أحداً أخوف لله منه وكان يصلي كل يوم خمسمائة ركعة وقال عبد الرحمن بن مهدي ما رأيت أحداً أقدمه عليه في الورع والرقة وفيها حفص بن سليمان الغاضري الكوفي قاضي الكوفة وتلميذ عاصم وقد حدث عن علقمة بن مرثد وجماعة وعاش تسعين سنة وهو متروك الحديث حجة في القراءة قاله في العبر وفيها صدقة بن خالد الدمشقي قرأ على يحيى الدماري وروى عن التابعين وكان من ثقات الشاميين وفيها أبو وهب عبيد الله بن عمر الرقي الفقيه محدث الجزيرة ومفتيها روى عن عبد الملك بن عمير وطبقته قال محمد بن سعد كان ثقة لم يكن أحد ينازعه في الفتوى في دهره وفضيل بن سليمان النميري بالبصرة روى عن أبي حازم الأعرج وصغار التابعين قال في المغني عن منصور بن صفية فيه لين قال أبو حاتم وغيره ليس بالقوي وقال أبو زرعة لين وقال عياش عن ابن معين ليس بثقة انتهى وفيها مبارك بن سعيد أخو سفيان الثوري أبو عبد الرحمن الكوفي الضرير ببغداد روى عن عاصم بن أبي النجود وطائفة وهو ثقة وفيها فقيه مكة أبو خالد مسلم بن خالد الزنجي وله ثمانون سنة روى عن ابن أبي مليكة والزهرري وطائفة وقال أحمد بن محمد الأزرق كان فقيهاً عابداً يصوم الدهر وضعفه أبو داود وغيره ولقب بالزنجي في صغره وكان أشقر وعليه تفقه الشافعي

وفيهما أبو الحياة يحيى بن يعلى التيمي الثقة الكوفي روى عن سلمة بن كهيل وطائفة وعمر واسن  
وفيهما أمير الأندلس أبو الوليد هشام بن الداخلة عبد الرحمن بن معاوية الأموي مرواني وله سبع وثلاثون سنة وروى  
الأمر ثمانية أعوام وكان متواضعا حسن السيرة كثير الصدقات وقام بعده ابنه الحكم

سنة إحدى وثمانين ومائة

فيها أحدث الرشيد في صدور كتبه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
وفيها غزا الرشيد وافتتح حصن الصفصاف من أرض الروم بالسيف وسار عبد الملك بن صالح بن علي العباسي  
حتى بلغ أقرة وافتتح حصنا  
وفيها توفي الإمام محدث الشام ومفتي أهل حمص أبو عتبة إسماعيل بن عياش العنسي عن بضع وسبعين سنة روى عن  
شرحبيل بن مسلم ومحمد بن زياد الألهاني وخلق من التابعين بالشام والحرمين قال ابن معين هو ثقة في الشاميين وقال  
يزيد بن هارون ما لقيت شاميا ولا عراقيا أحفظ منه وما أدري ما الثوري وقال ابن عدي يحتج به في حديث  
الشاميين خاصة وقال أبو اليمان

كان إسماعيل جارنا فكان يحيى الليل وقال داود بن عمرو ما حدثنا إسماعيل إلا من حفظه كان يحفظ نحواً من  
عشرين ألف حديث وقيل توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة ومناقبه كثيرة  
وفيها أبو الميخ الرقي عن نيف وتسعين سنة وأسمه الحسن بن عمر روى عن ميمون بن مهران والزهري والكنان  
ووثقه أحمد وغيره

وفيها حفص بن ميسرة الصنعاني بعسقلان روى عن زيد بن أسلم وطبقته وكان ثقة صاحب حديث  
والمعمر أبو أحمد خلف بن خليفة الكوفي ببغداد وقد جاوز المائة بعام رأى عمرو بن حريث الصحابي وروى عن  
محارب بن دثار وجماعة قال أبو حاتم صلوق قلت هو أقدم شيخ للحسن بن عرفة قاله في العبر  
وفيها الأمير حسن بن قحطبة بن شبيب الطائي وله أربع وثمانون سنة وكان من كبار قواد المنصور  
وفيها وقيل سنة ثمانين أبو معاوية عباد بن عباد بن المهلب البصري أحد المحدثين والأشرف روى عن أبي حمزة  
الضبي صاحب ابن عياش وغيره قال في المغني عباد بن عباد المهلب ثقة مشهور وقد قال أبو حاتم لا يحتج به  
وذكره ابن سعد في الطبقات فقال لم يكن بالقوى انتهى

وفي رمضان توفي الإمام العلم أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك الحنظلي مولاهم المروزي الفقيه الحافظ الزاهد ذو  
المناقب وله ثلاث وستون سنة سمع هشام بن عروة وحميد الطويل وهذه الطبقة وصنف التصانيف الكثيرة وحديث  
نحو من عشرين ألف حديث قال أحمد بن حنبل لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه وقال شعبة ما قدم علينا  
مثله وقال أبو إسحاق الفزاري ابن المبارك أمام المسلمين وعن شعيب بن حرب قال ما لقي ابن المبارك مثل نفسه  
وكانت له تجارة واسعة كان ينفق على الفقراء في السنة مائة ألف درهم قال ابن ناصر

الدين الإمام العلامة الحافظ شيخ الإسلام وأحد أئمة الأنام ذو التصانيف النافعة والرحلة الواسعة حدث عنه ابن  
معين وابن منيع وأحمد بن حنبل وغيرهم جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والشعر وفصاحة العرب مع قيام  
الليل والعبادة قال القسطلاني بن عياض ورب هذا البيت ما رأيت عينا مثل ابن المبارك انتهى وقال ابن الأهدل تفقه

بسفيان الثوري ومالك بن أنس وروى عنه الموطأ وكان كثير الانقطاع في الحلوات شديد الورع وكذلك أبوه مبارك روى أنه نظر بستانا لمولاه فطلب منه رمانة حامضة فجاءه برمانة حلوة فقال له أنت ما تعرف الحلو من الحامض قال لا قال ولم قال لأنك لم تأذن لي فيه فوجده كذلك وعظم قدره عند مولاه حتى كان له بنت خطبت كثيرا فقال له يا مبارك من ترى نزوج هذه البنت فقال الجاهلية كانوا يزوجون للحسب واليهود للمال والنصارى للجمال وهذه الأمة للدين فأعجبه عقله وقال لأمرها ما لها زوج غيره فتزوجها فجاءت بعبد الله وكان واحد وقته وفيه يقول القائل

( إذا سار عبد الله من مرو ليلة \*\* فقد سار منها نورها وجمالها )

( إذا ذكر الأحبار في كل بلدة \*\* فهم أنجم فيها وأنت هلالها )

وقد صنف في مناقبه وعد بعضهم ما جمع من خصال الخير فوجدها خمسا وعشرين فضيلة وكان يجمع عاما ويغزو عاما فإذا حج قبض نفقة إخوانه وكتب على كل نفقة اسم صاحبها وينفق عليهم ذهابا وإيابا من أنفوس النفقة ويشترى لهم الهدايا من مكة والمدينة فإذا رجعوا اتخذ سماطا عليه من جفان الفالوذج نحو خمس وعشرين فضلا عن غيره فيطعم إخوانه ومن شاء الله ثم يكسوهم جديدا ويرد إلى كل منهم نفقته وذلك أنه كانت له تجارة واسعة قال بسفيان الثوري وددت عمري كله بثلاثة أيام من أيام ابن المبارك قيل مات بهيت بالكسر بلد بالعراق منصرفا من غزوة وقيل مات في بركة سائحا مختار للعزلة وكان كثيرا ما يتمثل بمذنين البيتين

( وإذا صاحبت فاصحب صاحبا \*\* ذا حياء وعفاف وكرم )

( قائلا للشيء لا إن قلت لا \*\* وإذا قلت نعم قال نعم )

انتهى وقال في العبر كان أستاذه تاجرا فتعلم منه وكان أبوه تركيا وأمه خوارزمية وقال عبد الرحمن بن مهدي كان ابن المبارك أعلم من بسفيان الثوري قلت كان رأسا في العلم رأسا في الذكاء رأسا في الشجاعة والجهاد رأسا في الكرم وقبره بهيت ظاهر يزار رحمه الله تعالى انتهى وفيها أبو الحسن علي بن هاشم بن البريد الكوفي الخزازي يروي عن الأعمش وأقرانه وخرج له مسلم والأربعة وكان شيعيا جلدا قال في المغني قال ابن حبان روى المناكير عن المشاهير انتهى وفيها قاضي مصر أبو معاوية المفضل بن فضالة القتباني الفقيه روى عن زيد بن أبي حبيب وطائفة من كثيرة وكان زاهدا ورعا قانتا مجاب الدعوة عاش أربعاً وسبعين سنة قال في المغني ثقة حجة قال ابن سعد منكر الحديث انتهى وفيها بالإسكندرية يعقوب بن عبد الرحمن القارئ المدني روى عن يزيد ابن أسلم وطبقته فأكثر

سنة اثنتين وثمانين ومائة

فيها سملت الروم عيني طاغيتهم قسطنطين وملكوا عليهم أمه

وفيها توفي عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي العمري مولاهم المدني روى عن أبيه وجماعة وهو ضعيف كثير الحديث

وفيها عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي الكوفي الحافظ سمع من هشام بن عروة وجماعة وقال سمعت من بسفيان

الغوري ثلاثين ألف حديث وقال ابن معين ما بالكوفة أعلم بالثوري من عبيد الله الأشجعي  
وفيها عمار بن محمد الثوري الكوفي ابن أخت سفیان الثوري روى عن منصور

والأعمش وعدة قال ابن عرفة كان لا يضحك وكنا لا نشك أنه من الأبدال انتهى وخرج له مسلم والنسائي  
وغيرهما قال في المغني قال ابن حبان استحق الترك انتهى

وفيها أبو سفیان العمري محمد بن حميد البصري نزيل بغداد وكان محدثا مشهورا رحل إلى معمر فلقب بالمعمري  
وفيها الوليد بن الموقري البلقاوي والموقر حصن بالبلقاء وهو من ضعفاء أصحاب الزهري

وفيها على الأصح عالم أهل الكوفة يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الكوفي الحافظ روى عن أبيه عاصم الأحول  
وطبقتها وعاش ثلاثا وستين سنة قال ابن المديني انتهى العلم في زمانه إليه ما كان من أصحاب أبي حنيفة وكان ثبنا  
متقنا

وفيها الحافظ الثبت المتقن أبو معوية يزيد بن زريع العيشي وقيل التيمي البصري محدث أهل البصرة ثقة ماهر روى  
عن أيوب السختياني وطبقته وقال أحمد بن حنبل كان ربحانة البصرة ما أقره وما أحفظه وقال يحيى بن القطان ما  
كان هنا أحد أثبت منه وقال نصر بن علي الجهضمي رأيت يزيد بن زريع في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال  
دخلت الجنة قلت بماذا قال بكثرة الصلاة

وفي شهر ربيع الآخر القاضي أبو يوسف واسمه يعقوب بن إبراهيم الكوفي قاضي القضاة وهو أول من دعى بذلك  
تفقه على الإمام أبي حنيفة وسمع من عطاء بن السائب وطبقته قال يحيى بن معين كان القاضي أبو يوسف يجب  
أصحاب الحديث ويميل إليهم وقال محمد بن سماعة كان أبو يوسف يصلي بعدما ولي القضاء كل يوم مائتي ركعة  
وقال يحيى بن يحيى النيسابوري سمعت أبا يوسف يقول عند وفاته كل ما أفيتت به فقد رجعت عنه إلا ما وافق السنة  
وكان مع سعة علمه أحد الأجواد الأسخياء قال أبو حاتم يكتب حديثه وقال أحمد بن حنبل صدوق قال جميع ذلك  
في العبر

وقال ابن الأهدل تفقه على أبي حنيفة وخالفه في مواضع وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني وأحمد بن حنبل ويحيى  
بن معين وأكثر العلماء على تفضيله وتعظيمه ولي القضاء للمهدي وابنيه وذكر المؤرخون أن له استحسانات يخالف  
فيها وروى أنه قال عند وفاته كل ما أفيتت به فقد رجعت عنه إلا ما وافق الكتاب والسنة وقال اللهم إنك تعلم  
أني لم أجر في حكم حكمت فيه بين اثنين من عبادك متعمدا ولقد اجتهدت في الحكم فيما يوافق سنة نبيك صلى الله  
عليه وسلم وكلما أشكل على فقد جعلت أبا حنيفة بيني وبينك وكان عندي والله ممن يعرف أمرك ولا يخرج عن  
الحق وهو يعلمه وروى أن زبيدة ابنة جعفر امرأة الرشيد أرسلت إليه بمال وعند جلساؤه فقال بعضهم قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من أهديت له هدية فجلساؤه شركاؤه فيها فقال أبو يوسف ذلك حين كانت الهدايا من  
الأقط والتمر وقال بعضهم كان أبو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وأيام العرب وكان أقل علومه الفقه ولم يكن من  
أصحاب أبي أبو حنيفة مثله وهو أول من نشر علم أبي حنيفة وسأله الأعمش عن مسألة فأجابها فقال من أين قال  
من حديثك الذي حدثني أنت فقال يا يعقوب إني لأعرف الحديث قبل أن يجتمع أبواك وما عرفت تأويله إلا الآن  
وتناظر هو وزفر بن الهذيل عند أبي حنيفة فأطالا فقال أبو حنيفة لزفر لا تطمع في رئاسة بلد فيها مثل هذا وكان  
يقول العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وعاش قريبا من سبعين سنة انتهى ما قاله ابن الأهدل وقال ابن ناصر  
الدين قال أحمد بن حنبل أول ما كتبت الحديث اختلفت إلى أبي يوسف القاضي فكتبت عنه وكان أبو يوسف أميل

إلينا من أبي حنيفة ومحمد وقال الفلاس أبو يوسف صدوق كثير الغلط انتهى وقال ابن قتيبة في المعارف هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن حنيفة من بجيلة وكان سعد بن حنيفة استصغر يوم أحد ونزل الكوفة ومات بها وصلى عليه زيد بن أرقم وكبر عليه خمسا وكان

أبو يوسف يروي عن الأعمش وهشام بن عروة وغيرهما وكان صاحب حديث حافظ ثم لزم أبا حنيفة فغلب عليه الرأي وولي قضاء بغداد فلم يزل بها إلى أن مات وابنه يوسف ولي القضاء أيضا بالجانب الغربي في حياة أبيه وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة انتهى كلام ابن قتيبة وقال ابن خلكان هو أول من غير لباس العلماء إلى هذه الهيئة التي هم عليها في هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئا واحدا لا يتميز أحد عن أحد بلباسه انتهى وقال غير واحد كان يحفظ في المجلس الواحد خمسين حديثا بأسانيدھا قال ابن الفرات في تاريخه روى عن علي بن حرملة عن أبي يوسف رحمه الله قال كنت أطلب الحديث والفقه وأنا مقل رث المنزل فجاء أبي يوما وأنا عند أبي حنيفة فانصرفت معه فقال يا بني أنت محتاج إلى المعاش وأبو حنيفة مستغن فقصرت عن طلب العلم وآثرت طاعة أبي فتفقدني أبو حنيفة وسأل عني فلما أتيت بعد تأخيري عنه قال ما خلفك قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدي فلما أردت الانصراف أوما إلي فجلست فلما قام الناس دفع إلي صرة وقال استعن بهذه والنزم الحلقة وإذا فقدت هذه فاعلمي فإذا فيها مائة درهم فلزمت الحلقة فكان يعاهدني بشيء بعد شيء وما أعلمته بنفاد شيء حتى استغنيت وتولت فلزمت مجلسه حتى بلغت حاجتي وفتح الله لي بركته وحسن نيته فاتج من العلم المال فأحسن الله مكافأته وغفر له وقال ابن عبد البر كان أبو يوسف القاضي فقيها عالما حافظا ذكر أنه كان يعرف بالحديث وأنه كان يحضر التحديث فيحفظ خمسين حديثا وستين حديثا ثم يقوم فيمليها على الناس وكان كثير الحديث وكان جالس محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ثم جالس أبا حنيفة رضي الله عنهما وكان الغالب عليه مذهبه وربما كان يخالفه أحيانا في المسئلة بعد المسئلة وكان يقول في دبر كل صلاة اللهم اغفر لي ولأبي حنيفة ثم قال ابن عبد البر ولا أعلم قاضيا كان إليه تولية القضاء في الآفاق من المشرق إلى المغرب إلا أبا يوسف في زمانه وهو أول من لقب بقاضي القضاة وقال محمد بن جعفر أبو يوسف مشهور الأمر ظاهر الفضل

وهو أقره أهل عصره ولم يقدم عليه أحد في زمانه وكان بالنهاية في العلم والحلم والرياسة والقدر والجلالة وهو أول من وضع الكتب في أصول الفقه على مذهب أبي حنيفة وأملي المسائل ونشرها وبث علم أبي حنيفة في أقطار الأرض وقال الصيمري بلغني أن الرشيد رحمه الله مشى امام جنازة أبي يوسف رحمه الله وصلى عليه بنفسه ودفنه في مقبرة أهله في مقابر قريش بكرخ بغداد بقرب أم جعفر زيدة وقال الرشيد حين دفن أبو يوسف ينبغي لأهل الإسلام إن يعزي بعضهم بعضا بأبي يوسف قيل رأى معروف الكرخي ليلة وفاة أبي يوسف كأنه دخل الجنة فرأى قصرا قد فرشت مجالسه وأرخت سوره وقام ولدانه قال معروف فقلت لمن هذا القصر فقيل لأبي يوسف القاضي فقلت سبحان الله وبم استحق هذا من الله تعالى فقالوا بتعليمه الناس العلم وصبره على أذاهم قيل مرض أبو يوسف رحمه الله في حياة أبي حنيفة رضي الله عنه مرضا شديدا فقيل له توفي فقال لا فقيل من أين علمت هذا قال لأنه خدم العلم ولم يكن ثمرته لا يموت حتى يجني ثمرته فاجنبت ثمرته بأن ولي القضاء وتوفي وله سبعمائة ركاب ذهب فصدق أبو حنيفة رضي الله عنه في الفراسة انتهى ما ذكره ابن الفرات

وفيها وقيل قبلها أو بعدها توفي يونس بن حبيب النحوي أحد الموالى المتجنين أحد الأدب عن أبي عمرو بن العلاء وغيره وهو في الطبقة الخامسة من الأدب بعد علي كرم الله وجهه اختلف إليه أبو عبيد أربعين سنة وأبو زيد عشر

سنتين وخلف الأحمر عشرين سنة وله عدة تصانيف وكان يقول فرقة الأحباب سقم الألباب وينشد

( شينان لو بكت الدماء عليهما \*\* عيناى حتى يؤذنا بنهاب )

( لم يبلغا المعشار من حقيهما \*\* شرخ الشباب وفرقة الأحباب )

ومات يونس وله مائة سنة وستتان

وفيها وقيل في التي قبلها مروان بن أبي حفصة الشاعر اليمامي روي أنه لما مدح الرشيد بقصيدته السبعين التي يقول فيها

( إليك قصرنا النصف من صلواتنا \*\* مسيرة شهر بعد شهر نواصله )

( ولا نحن نخشى أن يجيب رجائنا \*\* لديك ولكن أهنا البر عاجله )

أعطاه سبعين ألف درهم قبل أن يتمها ومن أجود شعره قوله في معن بن زائدة قصيدته اللامية وفضل بما على شعراء

أرضه وأعطاه ثلاثمائة ألف درهم ومدح ولده مروان شراحيل بن معن بقوله

( يا أكرم الناس من عجم ومن عرب \*\* وياذوي الفضل والإحسان والحسب )

( اعطى أبوك أبي مالا فعاش به \*\* فاعطني مثل ما أعطى أبوك أبي )

( ما حل أرضا أبي ثاوأبوك بما \*\* إلا وأعطاه قنطارا من الذهب )

فأعطاه قنطارا والقنطار ألف أوقية ومائتا أو قية وقيل غير ذلك ومثل هذه الحكاية ما روى أنه لما حبس عمر بن

الخطاب رضي الله عنه الخطيئة في هجوه للناس كتب إليه

( ماذا تقول لا فراخ بذى مرح \*\* حمر الحواصل لا ماء ولا شجر )

( القيت كما سيهم في قعر مظلمة \*\* فارحم عليك سلام الله يا عمر )

( أنت الذي قام فيهم بعد صاحبه \*\* القت إليك مقاليد النهى البشر )

( ما آثروك بما إذ قدموك لها \*\* لكن لأنفسهم قد كانت الأثر )

فأطلقه وشرط عليه أن يكف لسانه فقال له إذ منعتني التكبس بلساني فأكتب لي إلى علقمة بن وقاص بن علاقة

العامري فامتنع عمر فقيل له يا أمير المؤمنين ما عليك في ذلك فأكتب له فإنه ليس من عمالك وقد تشفع بك إليه

فكتب ورحل إليه فصادف الناس منصرفين من جنازته وولده واقف على قبره فأنشد الخطيئة

( لعمرى لنعم المرء من آل جعفر \*\* بحوران أمسى علقتة الحبال )

( فإن تحي لا أملك حياتي وأن تمت \*\* فما في حياتي بعد موتك طائل )

( وما كان يبني بلو لقيتك سالما \*\* وبين الغنى إلا ليال قلائل )

فقال له ابنه كم ظننت أنه كان يعطيك فقال مائة ناقة يتبعها مائة فأعطاه إياها

سنة ثلاث وثمانين ومائة

فيها كان خروج الخزر لعنهم الله ومن قصصهم ان ستيت ابنة مالك الترك خاقان خطبها الأمير الفضل بن يحيى

البرمكي وحملت إليه في عام أول فماتت في الطريق برذعة فرد من كان معها في خلمتها من العساكر واخبروا

خاقان أما قتلت غيلة فاشتد غضبه وتجهز للشر وخرج بجوشه من الباب الحديد وأوقع بأهل الإسلام وبالذمة وقتل وسبى وبدع وبلغ السبى مائة ألف وعظمت المصيبة على المسلمين فأنا لله وإنا إليه راجعون فانزعج هرون الرشيد واهتز لذلك وجهاز البعوث فاجتمع المسلمون وطرّدوا العدو عن ارمينية ثم سدوا الباب الذي خرجوا منه قاله في العبر

وفيهما توفي الإمام أبو معاوية هشيم بن بشير السلمي الواسطي محدث بغداد روى عن الزهري وطبقته قال يعقوب الدورقي كان عند هشيم عشرون ألف حديث وقال عبد الرحمن بن مهدي هو احفظ للحديث من الثوري وقال يحيى القطان هو احفظ من رأيت بعد سفيان وشعبة وقال ابن أبي الدنيا حدثني من سمع عمرو بن عون يقول مكث هشيم يصلي الفجر بوضوء العشاء عشر سنين قبل موته وقال أحمد كان كثير التسيح وقال ابن ناصر الدين في شرح بديعة البيان له هشيم بن بشير بن أبي خازم قاسم بن دينار السلمي أبو معاوية الواسطي نزيل بغداد كان من الحفاظ الثقات التقين لكنه معدود في المدلسين ومع ذلك فقد اجمعوا على صدقه وأمانته وثقته وعدالته وأمانته قال وهب بن جرير قلنا لشعبة نكتب عن هشيم قال نعم ولو حدثكم عن ابن عمر فصدقوه انتهى

وفيهما الواعظ ابن السماك أبو العباس محمد بن صالح الكوفي الزاهد مولى بني عجل روى عن الأعمش وجماعة وكان كبير القدر دخل على الرشيد فوعظه وخوفه ومن كلامه من جرعه الدنيا حلاوتها لميله إليها جرعه الآخرة

مرارها لتجافيه عنها روى أن الرشيد استفتاه في يمين حلفها أنه من أهل الجنة فقال له هل قدرت على معصية فتركتها من مخافة الله عز وجل قال نعم قال قال الله عز وجل { وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى } فيمينك بارة قال الياضي وإنما المراد بالآية استمرار الحرف إلى الموت وقال الفقيه حسين استدلال ابن السماك صحيح لأن الظاهر أن كل مسلم يدخلها وإنما الأشكال لو قال يدخلها دون مجازاة وغاية ما فيه الشك والحث لا يقع به والله أعلم انتهى قلت وما قاله الفقيه حسين جار على القواعد الفقهية لعدم تحقق أنه من غير أهلها والله أعلم وقال في المغني محمد بن صالح بن السماك الواعظ سمع الأعمش قال ابن نمير صلوق ليس حديثه بشيء

وفيهما السيد الجليل أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ووالد علي ابن موسى الرضى ولد سنة ثمان وعشرين ومائة روى عن أبيه قال أبو حاتم ثقة إمام من أئمة المسلمين وقال غيره كان صالحا عابدا جوادا حليفا كبير القدر بلغه عن رجل الأذى له فبعث بألف دينار وهو أحد الأئمة الإثني عشر المعصومين على اعتقاد الأمامية سكن المدينة فأقدمه المهدي بغداد وحبسه فرأى المهدي في نومه عليا كرم الله وجهه وهو يقول له يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم فاطلقه على أن لا يخرج عليه ولا على أحد من بنيه وأعطاه ثلاثة آلاف وردده إلى المدينة ثم حبسه هارون الرشيد في دولته ومات في حبسه وقيل أن هارون قال رأيت حسينا في النوم قد أتى بالحرية وقال إن خليت عن موسى هذه الليلة وإلا نحررتك بها فخلاه وأعطاه ثلاثين ألف درهم وقال موسى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي يا موسى حبست ظلما فقل هذه الكلمات لا تبيت هذه الليلة في الحبس يا سامع كل صوت يا سائق الفوت يا كاسي العظام لحما ومنشرها بعد الموت أسألك باسمائك الحسنى وباسمك الأعظم الكبر المخزون للكون الذي لم يطلع عليه

احد من المخلوقين يا حليفا ذا أناة ياذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا فرج عني وأخبره كثيرة شهيرة رضي الله عنه وفيها شيخ أصبهان وعالمها أبو المنذر النعمان بن عبد السلام التيمي تيم الله ابن ثعلبة وكان فقيها إماما زاهدا عابدا

صاحب تصانيف أخذ عن الثوري وأبي حنيفة وطائفة

وفيها الفقيه أبو عبد الرحمن يحيى بن حمزة الحضرمي البتليهي قاضي دمشق ومحدثها وله ثمانون سنة قال دحيم هو ثقة عالم روى عن عروة بن رويم وأقرانه من التابعين وولى القضاء نحو ثلاثين سنة قال في المغني يحيى بن حمزة قاضي دمشق صلوق وقال عباس عن ابن معين كان يرمي بالقدر وقال ابن معين صدقة أحب إلى منه وقال أبو حاتم صلوق وقال ابن سعد صالح الحديث انتهى

### سنة أربع وثمانين ومائة

وفيها توفي الفقيه أبو إسحق إبراهيم بن سعد الزهري العوفي اللدني قاضي المدينة ومحدثها وله خمس وسبعون سنة وقيل توفي في العام الماضي سمع أباه والزهري وجماعة قال الحافظ عبد الغني في كتابه الكمال في امساء الرجال روى عنه شعبة وابن مهدي وأبو داود الطيالسي وأحمد بن حنبل وغيرهم قال أحمد ويحيى وأبو حاتم ثقة وقال أبو زرعة لا بأس به وقال أبو داود سمعت أحمد بن حنبل قال كان وكيع كف عن حديث إبراهيم بن سعد ثم حدث عنه بعد قلت لم قال لا أدري إبراهيم ثقة وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وربما أخطأ في الحديث وقدم بغداد فترها هو وعياله وولده وولى بها بيت المال لهارون وقال ابن عدي هو من ثقات المسلمين حدث عن حماد من الأئمة ولم يتخلف أحد من الكبار عنه بالكوفة والبصرة وبغداد وقال أبو بكر الخطيب

حدث عنه يزيد بن عبد الله بن الهادي والحسين بن سيار الحرابي وبين وفاتيهما مائة واثنان عشرة سنة روى له الجماعة انتهى كلام الكمال ملخصا

وفيها الفقيه إبراهيم بن يحيى الأسلمي مولا هم اللدني روى عن الزهري وابن المنكدر وطبقتهما يروى عنه الشافعي فيقول أخبرني من لا أتهم وقال كان قدريا وقال أحمد بن حنبل كان معتزليا قدريا جهميا كل بلاء فيه لا يكتب حديثه وقال البخاري جهمي تركه الناس وقال ابن عدي لم أر له حديثا منكرا إلا عن شيوخ يحتملون وله كتاب الموطأ أضعاف موطأ مالك قاله في العبر

وفيها الزاهد العمري بالمدينة واسمه عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب روى عن أبيه وكان إماما فاضلا رأسا في الزهد والورع ووثقه النسائي

وفيها فقيه أهل المدينة أبو تمام عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار أخذ عن أبيه وزيد بن أسلم وطائفة قال أحمد بن حنبل لم يكن بالمدينة بعد مالك أفاقه منه وقال ابن سعد ولد سنه سبع ومائة ومات ساجدا رحمه الله انتهى وقد احتج به أصحاب الصحاح

وفيها على بن غراب الكوفي القاضي روى عن هشام بن عروة وطبقته وخرج له العقيلي والنسائي قال في المغني وثقه الدارقطني وقبله ابن معين وقال أبو داود تركوا حديثه وقال السعدي ساقط وقال ابن حبان حدث بالموضوعات وكان غالبا في التشيع انتهى

وفيها مروان بن شجاع الجزري ببغداد روى عن خصيف وعبد الكريم ابن مالك قال في المغني وثق وقال أحمد لا بأس به وقال ابن حبان يروى المقلوبات عن الثقات انتهى

وفيهما أوفى التي مضت نوح بن قيس الحداني الطاحي البصري روى عن محمد بن واسع وطبقته

سنة خمس وثمانين ومائة

وفيهما وقيل في التي تلبها توفي الإمام الغازي القدوة أبو إسحق الفزاري إبراهيم ابن محمد بن الحرث الكوفي نزيل ثغر المصيصة روى عن عبد الملك بن عمير وطبقته ومن جلالته روى عنه الأوزاعي حديثنا فقيل من حدثك بهذا قال حدثني الصادق المصدوق أبو إسحق الفزاري وقال الفضيل بن عياض ربما أشقتك إلى المصيصة ما بي فضل الرباط بل لا يرى ابا إسحق الفزاري وقال غيره كان إماما قاتنا مجاهدا مرابطا أمرا بالمعروف إذا رأى بالثغر مبتدعا أخرجه قال ابن ناصر الدين إبراهيم بن محمد بن الحرث بن أسماء الكوفي الفزاري أبو إسحق الحججة الإمام شيخ الإسلام ثقة متقن وقال أبو داود الطيالسي مات أبو إسحق الفزاري وما على وجه الأرض أفضل منه انتهى وفيها الأمير عبد الصمد شيخ آل عباس وبقية عمومة المنصور روى عن أبيه عن جده ابن عباس ولى أمرة البصرة ودمشق وكان فيه عجائب منها أنه ولد سنة أربع ومائة وولد أخوه محمد أبو السفاح المنصور سنة ستين ومائة فبينهما ست وخمسون سنة ومنها أن يزيد حج بالناس سنة خمس ومائة وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومائة وهما في النسب إلى عبد مناف سواء ومنها أنه أدرك السفاح والمنصور وهما ابنا أخيه ثم أدرك المهدي وهو عم أبيه ادرك الهادي وهو عم جده ثم ادرك الرشيد ومات في أيامه وقال يوما للرشيد هذا مجلس فيه أمير المؤمنين وعمه وعم عمه وعم عمه وذلك أن سليمان بن جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس ومنها أنه ولد وقد نبتت أسنانه ومات بها ولم تتغير وكانت أسنانه قطعة واحدة من

اسفل ومنها أنه طارت ريشتان فلصقت بعينه فذهب بصره

وفيهما يزيد بن مرثد الغنوي ابن أخي معن بن زائدة وإلى أرمينية واذربيجان وأحد القتبان الشجعان وقد سبق أن الرشيد لما أهمه شأن الوليد بن طريف الشيباني الخارجي جهزه فقتله وروى أنه سلحه يومئذ سيف النبي صلى الله عليه وسلم ذا الفقار وقال خذه فإنك ستنتصر به وقال فيه مسلم بن الوليد الأنصاري

( اذكرت سيف رسول الله سنته\* \* وسيف أول من صلى ومن صاما ) يعني عليا رضي الله عنه إذا كان هو الضراب به وكان سبب وصول ذي الفقار يعني عليا رضي الله عنه إذ كان هو الضراب به وكان سبب وصول ذي الفقار إلى العباسيين أن محمد بن عبد الله النفس الزكية دفعة إلى تاجر كان له عليه أربع مائة دينار واشتراه منه جعفر بن سليمان قال الأصمعي رأيت وفيه ثمان عشرة فقارة وهي الثقوب والدحل انتهى وقد قيل أنه كان ينفق أحيانا مع علي رضي الله عنه حتى يقال أنه قتل به عمرا وحييا في ضربه ويشير إلى ذلك قول شرف الدين عمر بن الفارض رحمه الله تعالى

( ذو الفقار اللحظ منها ابدا\* \* والحشا مني عمرو وحيي )

وفيهما ضمام بن إسماعيل المصري بالأسكندرية روى عن أبي قبيل المعافري قال أبو حاتم كان صدوقا متعبدا ولم يخرجوا له شيئا في الكتب الستة وهو من مشاهير المحدثين وقال في المغني لينه بعض الحفاظ انتهى وفيها عمر بن عبيد الطنافسي الكوفي روى عن زياد بن علاقة والكبار ووثقه أحمد وابن معين

وفيها على الأصح المعاني بن عمران أبو مسعود الأزدي عالم أهل الوصل وزاهدهم رحل وطاف وسمع من ابن جريج وطبقته ذكره سفيان الثوري فقال هو ياقوتة العلماء وقال محمد بن عبد الله بن عمار الحافظ لم ألق أفضل منه وقال ابن سعد كان ثقة فاضلا صاحب سنة وكان ابن المبارك وهو أسن

منه يقول حدثني ذلك الرجل الصالح

وفيها يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة الماجشون المزني ابن عم عبد العزيز ابن الماجشون روى عن الزهري وابن المنكدر وكان كثير العلم

وفيها أمير دمشق للرشيد محمد بن إبراهيم الإمام بن علي بن علي بن عباس العباسي

سنة ست وثمانين ومائة

فيها حج الرشيد ومعه ابناه فأعطى أهل مكة والمدينة ما مبلغه ألف ألف دينار وخمسون ألف دينار وكتبا لولديه واشهد ليهما بما فيه من وفاء كل واحد منهما لصاحبه قاله في الشنور

وفيها سار على بن عيسى بن ماهان في الجيوش من مرو فالتقى هو وأبو الخصيب بنسا فظفر بأبي الخصيب واستقامت خراسان للرشيد

وفيها توفي حاتم بن إسماعيل المدني روى عن هشام بن عروة وطبقته وكان ثقة كثير الحديث وقيل مات في التي تليها وحسان بن إبراهيم الكرماني قاضي كerman روى عن عاصم الأحول وجماعة قال في المعني حسان بن إبراهيم

الكرماني ثقة قال النسائي ليس بالقوى وقال أبو زرعة لا بأس به انتهى وقد خرج له الشيخان وأبو داود

وفيها خالد بن الحرث أبو عثمان البصري الحافظ روى عن أيوب وخلق قال الإمام أحمد إليه المنتهى في الثبت

بالبصرة قال ابن ناصر الدين خالد بن الحرث بن سليمان بن عبيد بن سفيان الهجيمي البصري وبنو الهجيم من بني العبر من تميم كان من الحفاظ الثقات المأمونين انتهى

وفيها سفيان بن حبيب البصري البزاز روى عن عاصم الأحول وطائفة قال أبو حاتم ثقة أعلم الناس بحديث سعيد بن أبي عروبة

وفيها أوفى التي تليها عباد بن العوام الواسطي ببغداد روى عن أبي مالك الأشجعي وطبقته وكان صاحب حديث واثقان

وعيسى غنجار أبو أحمد البخاري محدث ما وراء النهر رحل وحمل عن سفيان الثوري وطبقته قال الحاكم هو إمام عصره طلب العلم على كبر السن وطوف يروى عن أكثر من مائة شيخ من الجهوليين وحديثه عن الثقات مستقيم

وفيها فقيه المدينة أبو هاشم المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي وله اثنتان وستون سنة روى عن هشام بن عروة وطبقته قال الزبير بن كبار عرض عليه الرشيد قضاء المدينة فامتنع فاعفاه ووصله بألقي دينار وكان فقيه المدينة بعد مالك

قال في المعني وثقه غير واحد وضعفه أبو داود انتهى

وفيها عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري أبو بشر ويقال أبو عبيدة ثقة أحمد وغيره واحتج به الشيخان في الصحيح لكنها لم يخرجا عنه شيئا مما أنكر عليه الأحاديث إلی وصلها عن الأعمش وكانت مرسله ليده

وبشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي مولاهم البصري أبو إسماعيل حدث عنه اسحق بن راهويه وأحمد بن حنبل وابن

المديني واشباههم إليه المنتهى في التثيت في البصرة كان ثقة مشهورا وكان يصلى كل يوم أربعمئة ركعة ويصوم  
يوما ويفطر يوما

سنة سبع وثمانين ومائة

فيها على ما قاله في العبر خلعت الروم من الملك الست ربي وهلك بعد أشهر وأقاموا عليهم نقفور والروم تزعم  
أن نقفور من ولد حفنة الغساني الذي تنصر وكان نقفور قبل الملك يلي الديوان فكتب نقفور هذا الكتاب

من نقفور ملك الروم إلى هارون ملك العرب أما بعد فإن الملكة كانت قبلي إقامتك مقام الرخ وأقامت نفسها مقام  
البيذق فحملت إليك من أموالها وذلك لضعف النساء وحمقهن فإذا قرأت كتابي هذا فاردد ما حصل قبلك وافند  
نفسك وإلا فالسيف بيننا فلما قرأ الرشيد الكتاب اشتد غضبه وتفرق جلساؤه خوفا من بادرة تقع منه ثم كتب  
بيده على ظهر الكتاب من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه  
دون أن تسمعه ثم ركب من يومه وأسرع حتى نزل مدينة هرقله وأوطأ الروم ذلا وبلاء فقتل وسي ذل نقفور  
وطلب الموادة على خراج يحمله فأجابه فلما رد الرشيد إلى الرقة نقض نقفور فلم يجسر أحد أن يبلغ الرشيد حتى  
عملت الشعراء أبياتا يلوحون بذلك فقال أوقد فعلها مكر راجعا في مشقة الشتاء حتى أناخ بفنائنه ونال مراده وفي  
ذلك يقول أبو العتاهية

( ألا نادى هرقله بالخراب \*\* من الملك الموفق للصواب )

( غدا هارون يرعد بالنايا \*\* ويرق بالمذكرة الصعاب )

( ورايات يحل النصر فيها \*\* تمر كأنها قطع السحاب )

وفيها غضب الرشيد على البرامكة وضرب عنق جعفر بن يحيى البرمكي الوزير أحد الأجداد القصحاء البلغاء وكان  
قد تفقه على القاضي أبي يوسف فالأجل ذلك كانت توقعاته على منهج الفقه وكتب إلى بعض العمال أما بعد فقد  
كثر شاكوك وقل شاكروك فأما اعتدلت وأما اعزلت وقال يهودي للرشيد إنك تموت هذه السنة فاعتم وشكا إلى  
جعفر فقال جعفر لليهودي كم عمرك أنت قال كذا وكذا مدة طويلة فقال للرشيد اقتله حتى تعلم أنه كذب فقتله  
وذهب ما عنده وكان جعفر يتحكم في مملكة الرشيد بما أراد من غير مشاورة فينفذها الرشيد وأول من ولى الوزارة  
منهم خالد بن برمك للسفاح وسبب قتله أمور انضم بعضها إلى بعض منها أنه زوج الرشيد جعفرا العباسة لغرض  
الاجتماع والمحرمية

وشرط عليه ألا يجتمع بها فقدر الاجتماع لحصول رغبة من العباسة حكى الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة في

ديوان الصباية أن العباسة كتبت إلى جعفر قبل مواعته إياها

( عزمت على قلبي بأن يكتم الهوى \*\* فصاح ونادى إنني غير فاعل )

( فإن لم تصلني بحت بالسر عنوة \*\* وإن عنفتني في هواك عواذلي )

( وإن كان موت لا أموت بغصتي \*\* وأقررت قبل الموت إنك قاتلي )

فواقعها وحملت منه وولدت سرا فأرسلت الولد إلى مكة ثم اتصل خبره بالرشيد ومنها أن الرشيد سلم جعفر يحيى  
بن عبد الله بن الحسن المشني وكان قد خرج عليه وأمره بحجسه عنده فرق له جعفر لقرابته من رسول الله صلى الله

عليه وسلم واتصاله به فأطلقه فلما بلغ الرشيد اطلاقه أضمهرها له وقال قتلني الله على البدعة إن لم أقتله ومنها أنه رفعت إليه رقعة لم يعرف صاحبها مكتوب فيها  
( قل لأمين الله في أرضه \*\* ومن إليه الحل والعقد )  
( هذا ابن يحيى قد غدا مالكا \*\* مظلما ما بينكما حد )  
( أمرك مردود إلى أمره \*\* وأمره ليس له رد )  
( ونحن نخشى أنه وارث \*\* ملكك أن غيبك للحد )  
( ولن يباهي العبد أربابه \*\* إلا إذا ما بطر العبد )

ومع ذلك فقد كان الرشيد رأى إقبال الناس على البرامكة وكثرة اتباعهم وأشباعهم مع الادلال العظيم منهم ومع الإغراء من أعدائهم كالفضل بن الربيع وغيره ومع ذلك فكان الرشيد إذا ذكرت مساوئهم عنده يقول  
( ألواملا لا أبا لأبيكم \*\* عن القوم أوسدوا المكان الذي سلوا )  
ولما أذن الله سبحانه ببلاتهم ظهرت منامات وعلامات لهم ولغيرهم وإشارات تطول منها أن يحيى بن خالد حج فتعلق بأستار الكعبة وقال اللهم إن كان رضاك في أن تسلبني نعمك فاسلبني وإن كان رضاك في أن تسلبني

أهلي وولدي فاسلبني إلا القفضل ثم رجع وقال اللهم إنه قبيح بمظلي أن يستثنى عليك اللهم والفضل ومنها ما حكى سهل بن هارون قال كنت أكتب بين يدي يحيى بن خالد البرمكي فأخذته سنة فقال طريقي النوم فقلت ضيف كريم إن قربته روحك وإن معنته عذبك قال فنام فوافق ناقة وانتبه مذعورا فقال ذهب والله ملكنا رأيت منشدا أنشدني  
( كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا \*\* أنيس ولم يسمر بمكة سامر )  
فأجبتة

( بلى نحن كنا أهلها فأبادنا \*\* صروف الليالي والجلود العواثر )  
فقال جعفر بن يحيى بن خالد بعد أيام ومنها أن جعفر وقف على كنيسة بالحيرة فيها حجر مكتوب لا تفهم كتابته فقال هاتوا من يترجمه وقد جعلت ما فيه فألا لما أخافه من الرشيد فإذا فيه  
( إن من بني المنذر عام اقضوا \*\* بحيث شاد البيعة الراهب )  
( أضحووا ولا يرحوهم راغب \*\* يوما ولا يرهيم راهب )  
( تنفح بالمسك ذفاريهم \*\* والعنبر الورد له قاطب )  
( فأصبحوا أكالا لدود الثرى \*\* وانقطع المطلوب والطالب )

فحزن جعفر ومنها أن الرشيد لما نزل بالأنبار وفي صحبته جعفر وكانت ليلة السبت لانسلاخ الحرم وقيل أول ليلة من صفر من هذه السنة مضى جعفر إلى منزله فأتاه أبو ركاب الأعمى الطنبوري فاستحضره وجواريه خلف الستارة يضربن وأبو ركاب يغنيه

( فلا تبعد فكل فتى سيأتي \*\* عليه الموت يطرق أو يغادي )

( وكل ذخيرة لا بد يوما \*\* وإن بقيت تصير إلى نفاذ )

( ولو فوديت من حدث الليالي \*\* فديتك بالطريف وبالتلاد )

فتطير جعفر ودخل عليه الرسول بالندى يريد قتله في تلك الحال وعلى تلك

الهيئة وذكر الطبري في تاريخه الكبير في حوادث سنة سبع وثمانين ومائة أن الرشيد دعى ياسر غلامه وقال امض فأنتي برأس جعفر فأنتي ياسر منزل جعفر ودخل عليه هجما بلا إذن وأبو ركاب يغنيه فقال له جعفر يا ياسر سررتي بإقبالك وسؤتي بدخولك بلا إذن فقال ياسر الأمر أكبر من ذلك أمير المؤمنين أمرني بكذا فقال دعني لأدخل فأوصي قال لا سبيل إلى ذلك قال فأسير معك لمنزل أمير المؤمنين بحيث يسمع كلامي قال لك ذلك ومضينا إلى منزل أمير المؤمنين ودخل ياسر عليه عرفه الخبر فقال يا ماص بظر أمه والله لئن راجعتني فيه لأقتلنك قبله فرجع ياسر فأخذ رأس جعفر ودخل به إلى الرشيد فوضعه بين يديه فنظر إليه وبكى ثم قال يا ياسر جنني بفلان وفلان فلما أتاه بهما قال لهما اضربا عنق ياسر فأبى لا أقدر أن أرى قاتل جعفر ففعلا انتهى وقيل غير ذلك في كيفية قتله ومن قتله ثم أمر الرشيد في تلك الليلة بتوجيه من أحاط بيحيى بن خالد وولده الفضل وبقية أولاده ومن كان منه بسبيل فحبسوا واستمر يحيى والفضل في السجن إلى أن ماتا ولهما قصائد طنانة تستعطف الرشيد عليهم لم ينتج منها شيء ثم فرق الرشيد الكتب من ليلته في جميع البلدان والأعمال في قبض أموالهم وأخذ وكلائهم ولما أصبح بعث بجثة جعفر بن يحيى مع جماعة منهم مسرور الخادم وأمرهم بقطعها وصلبها فقطعت قطعتين فصلبت قطعة على الجسر الأعلى وقطعة على الجسر الأسفل ونصب رأس جعفر على الجسر الأوسط وأمر الرشيد بالنداء في جميع البرامكة أن لا أمان لمن آوى أحدا منهم ومنع الناس من التقرب إلى جعفر فرأى أبا قابوس الرقاشي قائما تحت جذعه يزمر بشعر يرثيه فقال له ما كنت قاتلا تحت جذع جعفر قال أو ينجيني منك الصدق قال نعم قال ترحمت عليه وقلت ( أمين الله هب فضل بن يحيى \* لنفسك أيها الملك الهمام ) ( وما طلبي إليك العفو عنه \* وقد قعد الوشاة به وقاموا )

( أرى سبب الرضا فيه قويا \* على الله الزيادة والتمام )  
( نذرت على فيه صيام عام \* فإن وجب الرضا وجب الصيام )  
( وهذا جعفر بالجسر تمحو \* محاسن وجهه ريح قتام )  
( أقول له وقمت لديه نصبا \* إلى أن كاد يفضحني القيام )  
( أما والله لولا قول واش \* وعين للخليفة لا تنام )  
( لطفنا حول جنحك واستلمنا \* كما للناس بالركن استلام )  
( فما أبصرت مثلك يا ابن يحيى \* حسام فله السيف الحسام )  
( على اللذات في الدنيا جميعا \* لدولة آل برمك السلام )  
فلما سمع هارون الرشيد ذلك اطرق مليا واستعبر ثم قال رجل أولى جميلا فقال جميلا يا غلام ناد بأمان أبي قابوس ولا يعارض ولا يحجب عنا بعد في مهم من مهماته ثم استصفى الرشيد أموال البرامكة وأخذ ضياعهم وأموالهم ومتاعهم فوجد لهم مما حباهم به اثني عشر ألف ألف ووجد من سائر أموالهم ثلاثين ألف ألف وستمائة ألف وستة وسبعين ألفا وأما غير الأموال من الضياع والغلات والأواني فشيء لا يصف أقله ولا يعرف أيسره فضلا عن جميعه إلا من أحصى الأعمال وعرف منتهى الآجال وما ذكرنا قطرة من بحر من أخبارهم والله أعلم ولما بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر حول وجهه إلى القبلة وقال اللهم إنه كان قد كفاني مؤونة الدنيا فاكفه مؤونة الآخرة وفيها توفي محمد بن عبد الرحمن الطفاوي البصري سمع ايوب السخنياني وجماعة قال في المغني محمد بن عبد الرحمن الطفاوي من شيوخ أحمد وثقوه وقال أبو زرعة منكر الحديث انتهى

ورباح بن زيد الصنعاني صاحب معمر قال أحمد كان خيارا ما أرى في زمانه كان خيرا منه انقطع في بيته  
وعبد الرحيم بن سليمان الرازي نزيل الكوفة كان ثقة صاحب حديث له

تصانيف روى عن عاصم الأحول وخلق  
وعبد السلام بن حرب للملائي الكوفي الحافظ وله ست وتسعون سنة روى عن أيوب السخيتي وطبقته قال في  
المغني صدوق قال ابن سعد فيه ضعف انتهى  
وخرج له العقيلي وقال ابن ناصر الدين عبد السلام بن حرب البصري ثم الكوفي أبو بكر الملائي كان مسندا ثقة  
معمر في حديثه لين انتهى  
وعبد العزيز بن عبد الصمد البصري الحافظ روى عن أبي عمران الجوني والكبار وكان يكنى أبا عبد الصمد قال  
ابن ناصر الدين كان حافظا من الثقات والمشايخ الإثبات انتهى  
وفيه أبو محمد عبد العزيز بن محمد الدراوردي المدني روى عن صفوان ابن سليم وخلق وكان فقيها صاحب  
حديث قال يحيى بن معين هو اثبت من فليح

وفيهما علي بن نصر بن علي الجهضمي والد نصر بن علي روى عن هشام الدستوائي وأقرانه  
وأبو الخطاب محمد بن سواء السدوسي البصري المكفوف الحافظ سمع من حسين المعلم وأكثر عن أبي عروبة  
وفيهما الإمام أبو محمد معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي الحافظ أحد شيوخ البصرة وله إحدى وثمانون سنة روى  
عن أبيه ومنصور وخلق لا يحصون قال قرّة بن خالد ما معتمر عندنا بدون أبيه وقال غيره كان عابدا صالحا حجة  
ثقة

وفيهما معاذ بن مسلم الكوفي النحوي شيخ الكسائي عن نحو مائة سنة وهو الذي سارت فيه هذه الكلمة  
( إن معاذ بن مسلم رجل \*\* ليس لميقات علمه أمد )

الآيات قال في المغني معاذ بن مسلم عن شرحبيل بن السمط مجهول انتهى  
وفي محرم هذه السنة توفي شيخ الحجاز الإمام أبو علي الفضيل بن عياض

التميمي المروزي الزاهد المشهور أحد العلماء الأعلام قال فيه ابن المبارك ما بقي على ظهر الأرض أفضل من  
الفضيل بن عياض وكان قدم الكوفة شابا فحمل عن منصور وطبقته قال شريك القاضي فضيل حجة لأهل زمانه  
وقال ابن ناصر الدين الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر أبو علي التيمي البربوعي المروزي إمام الحرم شيخ  
الإسلام قدوة الأعلام حدث عنه الشافعي ويحيى القطان وغيرهما وكان إماما ربانيا كبيرا الشأن ثقة نبيل عابدا زاهدا  
جليلا انتهى قال الذهبي في القسطاس في الذنب عن الثقات فضيل بن عياض ثقة بلا نزاع سيد قال أحمد بن أبي  
خيثمة سمعت قطبة بن العلاء يقول تركت حديث فضيل بن عياض لأنه روى أحاديث ازرى على عثمان بن عفان  
رضي الله عنه وحدثنا عبد الصمد بن زيد الصانع قال ذكر عند الفضيل وأنا أسمع أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال اتبعوا فقد كفيتم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم قلت لا يقبل قول قطبة ومن هو  
قطبة حتى يسمع قوله واجتهاده فالفضيل روى ما سمع ولم يقصد غضا ولا أزرأ على أمير المؤمنين عثمان رضي الله  
عنه ففعل ما يسوغ أفبمثل هذا يقول تركت حديثه فهو كما قيل رمتني بدائها وانسلت وقطبة فقد قال البخاري  
فيه نظر وضعفه النسائي وغيره وأما فضيل فاتقانه وثقته لا حاجة بنا لذكر أقوال من اتنى عليه فإنه رأس في العلم  
والعمل رحمه الله تعالى انتهى كلام القسطاس وقال ابن الأهدل أبو علي الفضيل بن عياض قال ابن المبارك ما على

ظهر الأرض أفضل منه وقال شريك هو حجة لأهل زمانه وقال له الرشيد ما أزهذك قال أنت أزهدي مني لأني زهدت في الدنيا الفانية وأنت زهدت في الآخرة الباقية وقال له يا حسن الوجه أنت الذي أمر هذه الأمة والعباد بيدك وفي عنقك لقد تقلدت أمرا عظيما فبكى الرشيد وأعطى كل واحد من الحاضرين من العلماء والعباد بكرة وهي عشرة آلاف درهم فكل قبلها إلا الفضيل فقال له سفيان

أبن عيينة أخطأت إلا صرفتها في أبواب البر فقال يا أبا محمد أنت فقيه البلد وتغلط هذا الغلط لو طابت لأولئك طابت لي وقال إذا أحب الله عبد أكثر غمه وإذا أبغض وسع عليه ديناه وقال لو عرضت على الدنيا بخذافيرها لا أحاسب عليها لكنك أتقذرها كالجيفة وقال لو كانت لي دعوة مستجابة لما أجعلها إلا للإمام لأنه إذا صلح أمن العباد والبلاد وكان ولده من كبار الصالحين ولد الفضيل رضي الله عنه بسمرقند وقدم الكوفة شابا وسمع من منصور وطبقته ثم جاور بمكة إلى أن مات وقبره بالأبطح مشهور مزور انتهى كلام ابن الأهدل وفيها على ما قاله ابن الأهدل أيضا توفي يعقوب بن داود السلمى كان كاتب إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن المنثى لما خرج على المنصور وكان عنده صنوف من العلم فظفر به المنصور فحبسه في المطبق وأطلقه المهدي وكان من خواصه إلى أن ظهر له منه تعلق ببعض العلويين فرده إلى المطبق وبقي فيه إلى جانب من دولة الرشيد فرأى قاتلا يقول

( حنا على يوسف رب فأخرجه \*\* من قعر حب وبيت حوله غمم )

قال فمكثت بعده حولا آخر ثم رأيت قاتلا يقول

( عسى فرج يأتي به الله أنه \*\* له كل يوم في خليفته أمر )

قال فمكثت بعده حولا آخر ثم رأيت قاتلا يقول

( عسى الهم الذي أمسيت فيه \*\* يكون وراء فرج قريب )

( فيأمن خائف ويفك عان \*\* ويأتي أهله النائي الغريب )

فأخرجت صبيحة ذلك اليوم فلما رأيت الضوء ذهب بصرى فجيء بي إلى الرشيد فأحسن إلى ورد على مالى ثم أن الرشيد خيره بين المقام عنده وبين الذهاب فاختر الذهاب إلى مكة فجاور بها حتى مات رحمه الله تعالى وفيها إبراهيم بن ماهان الموصلى التميمي مولاهم المعروف بالنديم صاحب

الغناء ومخترع الإلحان فيه وأول خليفة سمعه المهدي حكى أن الرشيد هوى جارية فغاضبته مرة وأنف منها فهجرها فقال في ذلك العباس بن الأحنف بسؤال جعفر البرمكي

( راجع أحببتك الذين هجرتهم \*\* إن التميم قلما يتجنب )

( إن التجنب إن تطاول منكما \*\* دب السلو له فعز المطلب )

وأمر جعفر إبراهيم الموصلى أن يغني الرشيد ففعل فبادر وترضاها فسالت الجارية عن السبب فأخبرت فحملت لكم منهما مالا جزيلا وكانت وفاة إبراهيم بالقلولنج وله مصنفات كثيرة في الفقه وغريب الحديث والوارد والشعر وغير ذلك والله تعالى أعلم

سنة ثمان وثمانين ومائة

فيها غزا المسلمون الروم وعليهم إبراهيم بن جبريل من درب الصفاق والنقوا فجرح الملك نقفور ثلاث جراحات  
واهزم وقتل من جيشه أربعون ألفا وأخذ منهم أربعة آلاف دابة وحج الرشيد بالناس في هذه السنة  
وفيها عرس المأمون بام عيسى بنت عمه موسى الهادي  
وفيها توفي محدث الري الحافظ أبو عبد الله جرير بن عبد الحميد الضبي وله ثمان وسبعون سنة روى عن منصور  
وطبقته من الكوفيين ورحل إليه الناس لثقته وسعة علمه  
ورشدين بن سعد المهري محدث مصر لكنه ضعيف وفيه دين صلاح روى عن زياد بن فائد وحميد بن هاني وخلق  
كثير قال السيوطي في حسن المحاضرة هو أبو الحجاج المصري من عقيل ويونس بن يزيد وعنه قتيبة وأبو كريب  
وهاه ابن معين وغيره وقال ابن يونس كان رجلا صالحا لا يشك

في صلاحه وفضله فادر كته غفلة الصالحين فخلط في الحديث انتهى  
وعبد بن سليمان الكلابي الكوفي روى عن عاصم الأحول وطبقته قال أحمد ثقة وزيادة مع صلاح وشدة فقر  
وكنيته أبو محمد  
وفيها وقيل سنة تسعين عتاب بن بشر الحرائي صاحب خصيف وكان صاحب حديث قال في المغني عتاب بن بشير  
الجزري عن خصيف قال بعضهم أحاديثه عن خصيف منكورة وقال ابن معين ثقة انتهى وقد خرج له البخاري وأبو  
داود والنسائي  
وفيها عقبه بن خالد السكوني روى عن هشام بن عروة وطبقته  
وفيها أو سنة تسعين محمد بن يزيد الواسطي روى عن إسماعيل ابن خالد وجماعة  
وعمر بن أيوب الموصلي المحدث الزاهد رحل وسمع من جعفر بن برقان قال ابن معين ثقة مأمون وقال ابن عمار  
مارأيته يذكر الدنيا  
وفيها مقرئ الكوفة سليم بن عيسى الحفي مولاهم صاحب حمزة تصدر لإقراء الناس مدة وعليه دارت قراءة حمزة  
وروى عن الثوري قال العقيلي مجهول  
وفيها على الصحيح الإمام أبو عمرو عيسى بن يونس بن أبي اسحق السبيعي رأى جده وسمع من إسماعيل بن أبي  
خلد وخلق من طبقته ورورى عنه من الكبار حماد بن سلمة وهو أكبر منه ذكر لابن المديني فقال بخ بخ ثقة مأمون  
وقال أحمد بن داود الحداني سمعت عيسى بن يونس يقول لم يكن في أسناني ابصر بالنحو مني فدخلتني منه نحوه  
فتركته وقال أحمد بن حنبل الذي كنا نخر أن عيسى كان يغزو سنة ويحج سنة فقدم بغداد في شيء من أمر الحصون  
فأمر له بمال فلم يقبل  
وفيها يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية الكوفي روى عن العلاء بن المسيب

وجماعة وكان من عباد الخدين قال أحمد العجلي قالوا له دواء عينيك ترك البكاء قال فما جبرهما إذا

سنة تسع وثمانين ومائة

فيها كان القداء الذي لم يسمع بمثله حتى لم يبق بأيدي الروم مسلم الإفودي به

وفيهما توهم الرشيد في علي بن عيسى بن ماهان أمير خراسان الخروج فسار حتى نزل بالري فبادر إليه علي بأموال وجواهر وتحف تتجاوز الوصف فأعجب الرشيد وورده على عمله وفيها توفي في صحبة الرشيد شيخ القراءات والنحو الإمام أبو الحسن علي بن حمزة الأسدي الكوفي الكسائي أحد السبعة قرأ على حمزة وأدب الرشيد وولده الأمين وهو من تلامذة الخليل قال الشافعي من أراد أن يتبحر في النحو فهو من عيال الكسائي وعنه قال من تبخر في النحو اهتدى إلى جميع العلوم وقال لا أسأل عن مسئلة في الفقه إلا أجتبت عنها من قواعد النحو فقال له محمد بن الحسن ما تقول فيمن سها في سجود السهو يسجد قال لا لأن المصغر لا يصغر وله مع البيهقي وسيبويه مناظرات كثيرة توفي بالري صحبة هارون وفي ذلك اليوم مات محمد بن الحسن الحنفي فقال الرشيد دفنت العربية والفقه بالري اليوم ومع تبخر الكسائي في النحو والعربية لم يكن له معرفة بالشعر وقيل له الكسائي لأنه احرم في كساء وقيل لأنه جاء إلى حمزة ضائفا بكساء فقال حمزة من يقرأ فليل صاحب الكساء فبقي عليه اللقب وأما محمد بن الحسن المذكور فكان فصيحاً بليغاً قال الشافعي لو قلت أن القرآن نزل بلغة محمد بن الحسن لفصاحته لقلت وصنف الجامع الكبير والجامع الصغير وكان منشؤه بالكوفة وتفقه بأبي حنيفة ثم بأبي يوسف قال الشافعي ما رأيت سميماً ذكياً إلا محمد بن الحسن قال في العبر قاضي القضاة

وفقيه العصر أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني مولاهم الكفوي المنشأ ولد بواسط وعاش سبعا وخمسين سنة وسمع أبا حنيفة ومالك بن مغول وطائفة وكان من أذكى العالم قال أبو عبيد ما رأيت أعلم بكتاب الله منه وقال الشافعي لو أشاء أن أقول نزل القرآن بلغه محمد بن الحسن لقلت لفصاحته وقد حملت عنه وقرئني وقال محمد خلف أبي ثلاثين ألف درهم فانفقت نصفها على النحو والشعر وانفقت الباقي على الفقه قال الخطيب وولى القضاء بعد محمد بن الحسن علي بن حرملة التيمي صاحب أبي حنيفة انتهى كلام العبر وقال ابن القرات محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني الإمام الرباني صاحب أبي حنيفة رضي الله عنه أصله دمشقي من أهل قرية حرسا قدم أبوه والعراق فولد محمد برأسك سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل سنة إحدى وثلاثين ونشأ بالكوفة وطلب الحديث وسمع سماعاً كثيراً وجالس أبا حنيفة وسمع منه ونظر في الرأي وغلب عليه وعرف به وكان من أجل الناس وأحسنهم قال أبو حنيفة لو ألدته حين حملته إليه احلق شعر ولدك وألبسه الخلقان من الثياب لا يفتتن به من رآه قال محمد فخلق والذي شعري وألبسني الخلقان فزدت عند الخلق جمالا وقال الشافعي رحمه الله أول ما رأيت محمداً وقد اجتمع الناس عليه فنظرت إليه فكان من أحسن الناس وجهاً ثم نظرت إلى جبينه فكانه عاج ثم نظرت إلى لباسه فكان من أحسن الناس لباساً ثم سألته عن مسئلة فيها خلاف فقوى مذهبه ومر فيها كالسهم وكان الشافعي رضي الله عنه يثنى على محمد بن الحسن ويفضله وقد تواتر عنه بألفاظ مختلفة قال ما رأيت أحداً سئل عن مسألة فيها نظر إلا رأيت الكراهية في وجهه إلا محمد بن الحسن وقال ما رأيت أعلم بكتاب الله من محمد بن الحسن ولا افصح منه وقال ما رأيت رجلاً أعلم بالحلل والحرام والعلل والناسخ والمنسوخ من محمد بن الحسن وقال لو أنصف

الناس لعلموا أنهم لم يروا مثل محمد بن الحسن ما جالست فقيهاً قط أفقه ولا أفتق لسانه بالفقه منه أنه كان يحسن من الفقه وأسبابه أشياء تعجز عنها الأكابر وقيل للشافعي قد رأيت مالكا وسمعت منه ورافقت محمد بن الحسن فأيهما كان أفقه فقال محمد بن الحسن أفقه نفساً من وقال أبو عبيد قدمت على محمد بن الحسن فرأيت الشافعي لعنده فسأله عن شيء فأجابه فاستحسن الجواب فكتبه فرآه محمد فوهب له دراهم وقال له الزم إن كنت تشتهي

العلم فسمعت الشافعي رحمه الله تعالى يقول لقد كتبت عن محمد وقر بعير ذكر لأنه يحمل الكثير ولولاه ما أنفتق لي من العلم ما أنفتق وكان محمد قاضيا للرشييد بالرقعة وكان كثير البر بالإمام الشافعي رضي الله عنه في قضاء ديونه والإنفاق عليه من ماله وإعارة الكتب حتى يقال انه دفع له حمل بعير كتبنا وقد ذكر بعض الشافعية أن محمد بن الحسن وشيء بالإمام الشافعي رضي الله عنه إلى الخليفة بأنه يدعى أنه يصلح للخلافة وكذا أبو يوسف رحمهما الله وهذا بهتان وافتراء عليهما والعجب منهم كيف نسبوا هذا إليهما مع علمهم بأن هذا لا يليق بالعلماء ولا يقبله عقل عاقل انتهى ما ذكره ابن الفرات ملخصا قلت ويصدق مقال ابن الفرات ما ذكره حافظ المغرب الثقة الحجة الثبت ابن عبد البر المالكي في ترجمة الشافعي رضي الله عنه قال حمل الشافعي من الحجاز مع قوم من العلوية تسعة وهو العاشر إلى بغداد وكان الرشييد بالرقعة فحملوا من بغداد إلى الرقة وأدخلوا عليه ومعه قاضيه محمد بن الحسن لشيباني وكان صديقا للشافعي وأحد الذين جالسوه في العلم وأخذوا عنه فلما بلغه أن الشافعي في القوم الذين أخذوا من قريش واتهموا بالظعن على هارون الرشيد اغتم لذلك غما شديدا وراعى وقت دخولهم على الرشيد فلما دخلوا عليه سألمهم وأمر بضرب أعناقهم فضربت أعناقهم إلى أن بقي حدث علوي من أهل المدينة قال الشافعي وأنا فقال للعلوي أنت الخارج علينا والزاعم أنني لا أصلح للخلافة فقال أعوذ بالله أن أدعي ذلك وأقوله فأمر بضرب عنقه فقال له العلوي أن كان لا بد من قتلى فانظري إلى أن

أكتب إلى أمي فهي عجوز لم تعلم خبري فأمر بقتله فقتل ثم قدمت ومحمد بن الحسن جالس معه فقال لي مثل ما قال للفتى فقلت لست يا أمير المؤمنين ليت بطالبي ولا علوي وإنما ادخلت في القوم بغيا وإنما أنا رجل من بني عبد المطلب ابن عبد مناف بن قصي ولي مع ذلك حظ من العلم والفقه والقاضي يعرف ذلك أنا محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن يزيد بن هاشم ابن عبد المطلب بن عبد مناف فقال لي أنت محمد بن إدريس فقلت نعم يا أمير المؤمنين فقال لي ما ذكرت لي محمد بن الحسن ثم عطف على محمد بن الحسن فقال يا محمد ما يقول هذا هو كما يقوله قال بلى وله محل من العلم كبير وليس الذي رفع عنه من شأنه قال فخذة إليك حتى أنظر في أمره فأخذني محمد رحمه الله وكان سيب خلاصي لما أراد الله عز وجل منه هذا لفظ ابن عبد البر بعينه فيجب على كل شافعي إلى يوم القيامة أن يعرف هذا لمحمد بن الحسن ويدعو له بالمغفرة وقال إن خلكان قال الربيع بن سليمان كتب الشافعي رحمه الله إلى محمد بن الحسن رحمه الله وقد طلب منه كتابه ليستسخها فتأخرت عنه

( قل لمن لم ترعينا \*\* من رآه مثله )

( ومن كان من رأ \*\* هـ قد رأى من قبله )

( العلم ينهى أهله \*\* أن يمنعه أهله )

( لعله يبذله \*\* لأهله لعله )

ويسمى محمد ابن أبي حنيفة وهو ابن خالة الفراء صاحب النحو واللغة انتهى ملخصا وفيها توفي أبو محمد عبد الأعلى بن عبد الأعلى الشامي البصري القرشي أحد علماء الحديث سمع من حميد الطويل وطبقته قال ابن ناصر الدين صلوق من الإثبات لكنه رمى بالقدر وتكلم فيه بندار ولينه ابن سعد في الطبقات انتهى وقال في المغني صلوق قال ابن سعد لم يكن بالقوى قلت ورمى بالقدر انتهى



كتاب: شذرات الذهب في أخبار من ذهب  
المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي

وفيها أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان الكوفي أحد الكبار روى عن أبي مالك الأشجعي وخلق من طبقته قال ابن ناصر الدين هو سليمان بن حيان أبو خالد الأزدي الجعفري الكوفي قال ابن معين وابن عدي عنه صلوق ليس بحجة ووثقه غيرهما انتهى  
وفيها قاضي الموصل علي بن مسهز أبو الحسن الكوفي الفقيه روى عن أبي مالك الأشجعي وأقرانه قال أحمد هو أثبت من أبي معاوية في الحديث وقال أحمد العجلي ثقة جامع للفقه والحديث  
وحكام بن سلم الرازي يروي عن حميد الطويل وطبقته  
وفيها وقيل قبلها بعام يحيى بن اليمان العجلي الكوفي الحافظ روى عن هشام بن عروة وإسماعيل بن أبي خالد وطائفة ذكره أبو بكر بن عياش فقال ذلك راهب وعن وكيع قال ما كان أحد من أصحابنا يحفظ منه كان يحفظ في المجلس خمسمائة حديث ثم نسي وقال ابن المديني صلوق تغير من الفالج وقال ابن ناصر الدين يحيى بن اليمان العجلي الكوفي أبو زكريا قرأ القرآن على حمزة الريات وحدث عن جماعة كان صدوقا من حفاظ هذا الشأن فليح فتغير حفظه فغلط فيما يرويه ومن ثم تكلم من تكلم فيه انتهى  
وفيها أوفى حدودها محمد بن مروان السدي الصغير الكوفي المقسر صاحب الكلبي وهو متروك الحديث

سنة تسعين ومائة

فيها استعد الرشيد وأمعن في بلاد الروم فدخلها في مائة ألف وبضعة وثلاثين ألفا سوى المجاهدين تطوعا وبث جيوشه في نواحيها وفتح هرقله ولما افتتحها خربها وسب أهلها وكان مقامه عليها شهرا وسارت فرقة فافتتحت حصن الصقالبة وفرقة افتتحت حصن الصفصاف وملقونية وركب حميد بن معيوف في البحر فغزا قبرص وسبى وأحرق وبلغ السبي من قبرص ستة عشر ألفا وكان فيهم أسقف قبرص فنودي عليه فبلغ ألفي دينار وبعث نقفور الجزية عن رأسه وامراته وخواصه فكان ذلك خمسين ألف دينار وبعث إلى الرشيد يخضع له ويلتمس منه أن لا يجرب حصونا سماها فاشتراط عليه الرشيد ألا يعمر هرقله وأن يحمل في العام ثلثمائة ألف دينار وكتب إليه نقفور أما بعد فلي إليك حاجة أن تمب لي لابني جارية من سبي هرقله كنت خطبتها له فاستعفى بها فأحضر الرشيد الجارية فزينت وأرسل معها سرادقا وتحفا فأعطى نقفور الرسول خمسين ألفا وثلثمائة ثوب وبرادين ذكره في العبر وفيها كما قال ابن الجوزي في الشذور أسلم الفضل بن سهل على يد المأمون وكان مجوسيا  
وفيها توفي الفقيه أسد بن عمرو البجلي الكوفي صاحب أبي حنيفة وقاضي بغداد قال في المغني أسد بن عمرو أبو المنذر عن ربيعة الرأي لينه البخاري وقال يحيى كذوب وقال أحمد صلوق وقال ابن عدي لم أر له شيئا منكرا انتهى  
وفيها قارئ مكة في زمنه إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين الخزومي مولاهم المعروف بالقسط وله تسعون سنة وهو آخر أصحاب ابن كثير وفاة قرأ عليه الشافعي جماعة  
وفيها أبو عبيدة الحداد البصري نزيل بغداد واسمه عبد الواحد بن واصل روى عن عوف الأعرابي وعدة وكان

حافظا متقنا

وعبيدة بن حميد الكوفي الحذاء الحافظ وله بضع وثمانون سنة روى عن الأسود بن قيس ومنصور والكبار وكان صاحب قرآن وحديث ونحو أدب الأمين بعد الكسائي وكان من الأثبات وعمر بن علي المقدمي أبو جعفر البصري وكان حافظا مدلسا كان يقول حدثنا أو يقول سمعت ثم يسكت ثم يقول هشام بن عروة وبنوي القطع قال

ابن ناصر الدين عمر بن علي بن عطاء المقدمي من البيثقات لكنه شديد التدلّيس انتهى وفيها عطاء بن مسلم الخفاف كوفي صاحب حديث ليس بالقوي نزل حلب وروى عن محمد بن سوقة وطبقته وفيها حميد بن عبد الرحمن الرواسي الكوفي روى عن الأعمش وطبقته قال أبو بكر بن أبي شيبة قل من رأيت مثله قال في المعنى عن الضحاك لا يعرف انتهى وفيها يحيى بن خالد بن برمك البرمكي توفي في سجن الرشيد وله سبعون سنة قال ابن الأهدل وبرمك من مجوس بلخ ولا يعلم إسلامه وكان خالد قد ولي وزارة السفاح قال المسعودي ولم يبلغه أحد من بني لا يحيى في شرفه وبعد همته ولا موسى في شجاعته ونجدته وكان المهدي قد جعل الرشيد في حجر يحيى فعلمه الأدب وكان يدعوه أبا فلما ولي دفع إليه خاتمه وقلده أمره وفي ذلك يقول الموصلي

( ألم تر أن الشمس كانت سقيمة \* فلما ولي هارون أشرق نورها )

( أمين أمين الله هارون ذو الندى \* فهارون واليها وهذا وزيرها )

ومن كلام يحيى ثلاثة أشياء تدل على عقول أربابها الهدية والكتاب والرسول وكان يقول لبنيه اكتبوا أحسن ما تسمعون واحفظوا أحسن ما تكتبون وتحذثوا بأحسن ما تحفظون وفي بنيه يقول الشاعر

( أولاد يحيى أربع \* كأربع الطباع )

( فهم إذا اخترتهم \* طبائع الصنائع )

وفيه يقول العتابي

( سألت الندى والجود حران أنتما \* فقلا كلانا عبد يحيى بن خالد )

( فقلت شراء ذلك الملك قال لا \* ولكن إرثا والدا بعد والد )

وكان يقول إذا أقبلت فانفق فإنما لا تفنى وإذا أدبرت فانفق فإنما لا تبقى

وقال يدل على حلم الرجل سوء أدب غلمانته وحكى أنه كتب أبياتا قبل موته يخاطب الرشيد

( سينقطع التلذذ عن أناس \* أداموه وتنقطع المهموم )

( ستعلم في الحساب إذا التقينا \* غدا عنه الإله من الظلوم )

( ألا يا بائعا ديننا بدنيا \* غرورا لا يدوم لها نعيم )

( تحل من الذنوب فأنت منها \* على أن لست ذا سقم سقيم )

( تنام ولم تنم عنك المنايا \* تنبه للمنية يا تؤوم )

( تروم الخلد في دار التفاني \* وكم قدرام قبلك ما تروم )

( إلى ديان يوم الدين نمضي \* وعند الله تجتمع الخصوم )

ولم يزل يحيى بن خالد وابنه الفضل في الرفقة القديمة الجاورة للرقعة الجديدة وهي البلد المشهورة الآن

على شاطئ الفرات ويقال لهما الرقتان تغليبا كالعمرين في حبس الرشيد إلى أن مات يحيى في الثالث من المحرم سنة تسعين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه ابنه الفضل بن يحيى ودفن في شاطئ الفرات في ريبض هرثمة ووجد في جيبه رقعة فيها مكتوب بخطه وقد تقدم الخصم والمدعي عليه في الأثر والقاضي هو الحكم العدل الذي لا يجوز ولا يحتاج إلى بينة ولما قرأ الرشيد الرقعة بكى يومه كله واستمر أياما يتبين الأسى في وجهه ونام يحيى فمات فجاءة فقال الرشيد اليوم مات عاقل الناس وقال يحيى بن أكثم سمعت المأمون يقول لم يكن ليحيى بن خالد ولولده أحد في الكفاية والبلاغة والجود والشجاعة انتهى

#### سنة إحدى وتسعين ومائة

فيها أمر الرشيد بتغيير هيئة أهل الذمة وفيها توفي سلمة بن الأبرش قاضي الري وراوى المغازي عن ابن إسحاق وهو مختلف في الاحتجاج به ولكنه في

#### ابن إسحاق ثقة

وفيها الإمام أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم العتقي مولا هم للمصري الفقيه صاحب مالك وله ستون سنة وقد أنفق أموالا كثيرة في طلب العلم ولزم مالكا مدة وسأله عن دقائق الفقه قال السيوطي في حسن الخاضرة عبد الرحمن بن القاسم ابن خالد العتقي للمصري أبو عبد الله الفقيه راوية المسائل عن مالك روى عن ابن عيينة وغيره وعنه أصبغ وسحنون وآخرون قال ابن حبان كان حبرا فاضلا فقه على مذهب مالك وفرع على أصوله ولد سنة ثمان وعشرين ومائة ومات في صفر سنة إحدى وتسعين ومائة وكان زاهدا صبورا مجانبا للسلطان انتهى وفيها الفضل بن موسى السيناني شيخ مرو ومحدثها وسينان من قرى مرو ارتحل وكتب الكثير وحدث عن هشام بن عروة وطبقته قال ابو نعيم الكوفي هو أثبت من ابن المبارك وقال وكيع أعرفه ثقة صاحب سنة وقال ابن ناصر الدين كان ثقة متقنا من كبار أهل مرو صاحب سنة وفيها محمد بن سلمة الحراني الفقيه محدث حران ومفتيها روى عن هشام ابن حسان وطبقته قال ابن سعد كان ثقة فاضلا له رواية وفتوى

ومجالد بن الحسين الأزدي المهلبى البصري نزيل المصيصة وكان من عقلاء زمانه وصلحائهم ومعمار بن سليمان الرقي روى عن إسماعيل بن أبي خالد وطبقته وكان من أجلاء الخدثين ذكره الإمام أحمد فذكر من فضله وهيئته وقال أبو عبيد كان من خير من رأيت

#### سنة اثنين وتسعين ومائة

فيها أول ظهور الخرامية بأروا بجبال أذربيجان فغزاهم حازم بن خزيمه أو عبد الله بن مالك فسبى ذراريهم وبيعوا ببغداد

وفيهما هدم حائط جامع المنصور وأعيد بناؤه وزيد في توسعته

وفيهما توفي الإمام الكبير أبو محمد عبد الله بن إدريس الأودي الكوفي الحافظ العابد روى عن حصين بن عبد الرحمن وطبقته وقد روى عن مالك مع قدمه وجلالته قال أحمد بن حنبل كان عبد الله بن إدريس نسيح وحده وقال ابن عرفة ما رأيت بالكوفة أفضل منه وقال أبو حاتم هو إمام من أئمة المسلمين حجة وقال غيره لم يكن بالكوفة أعبد لله منه عاش اثنتين وسبعين سنة وقال ابن ناصر الدين نسيح وحده علما وعملا وعبادة وورعا وكان إذا لحن أحد في كلامه لم يحدثه انتهى

وفيهما علي بن ظبيان العبسي الكوفي القاضي أبو الحسن ولي قضاء الجانب الشرقي ببغداد ثم ولي قضاء القضاة وروى عن أبي حنيفة وإسماعيل بن أبي خالد وكان محمود الأحكام ديننا مواضعا ضعيف الحديث وفيها الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي أخو جعفر البرمكي مات في السجن وقد ولي أعمالا جليلة وكان أندى كفا من جعفر مع كبر وتيه له أخبار في السخاء المفرط حتى أنه وصل مرة بعض أشرف العرب بخمسين ألف دينار قاله في العبر وقال ابن الأهدل قال محمد بن مرة يزيد الدمشقي ولد للفضل ولد فقاه الشعراء يوم سابعة يهتونه فنشر عليهم الدنانير مطيبة بالمسك وأخذوا وأخذت معهم ولما خرجوا وخرجت استدعاني فقال أحب أن تسمعي في المولود شيئا فاستغفيتها فقال لا بد ولو بيتا واحدا فقلت

( ونفرح بالمولود من آل برمك \*\* لبذل الندى والجود والمجد والفضل )

( ونعرف فيه اليمن عند ولاده \*\* ولا سيما إن كان من ولد الفضل )

فأمر لي بعشرة آلاف درهم فلما نكبوا اتصل بي الولد المولود في أسوأ حال فقلت له كل ما ترى من المال من أجلك فخذة فلا وارث لي وأنا أعيش في فضلك حتى أموت فبكي وأبي فعزمت عليه في البعض فأبي وكان آخر عهدي

به وكان الفضل كثير البر بأبيه حتى في السجن وكان في السجن ينشد قول أبي العتاهية

( إلى الله فيما نالنا نرفع الشكوى \*\* ففي يده كشف المضرة والبلوى )

( خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها \*\* فلسنا من الأموات فيها ولا الأحياء )

( إذا جاءنا السجن يوما لحاجة \*\* عجبتنا وقلنا جاء هذا من الدنيا )

ولما بلغ الرشيد خبر موته قال أمرني قريب من أمره فكان كذلك انتهى ما قاله ابن الأهدل وقال ابن خلكان كان الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي من أكثرهم كراما مع كرم البرامكة وسعة جودهم وكان أكرم من أخيه جعفر وأراد وكان جعفر أبلغ في الرسائل والكتابة منه وكان هارون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر وأراد أن ينقلها إلى جعفر فقال لأبيهما يحيى يا أبت وكان يدعو يا أبت إنني أريد أن أجعل الخاتم الذي لأخي الفضل لجعفر وكان يدعو الفضل يا أخي فإنهما متقاربان في المولد وكانت أم الفضل قد أرضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة والخيزران أم الرشيد أرضعت الفضل فكانا أخوين من الرضاع وفي ذلك قال مروان بن أبي حفصة

يمدح الفضل

( كفى لك فضلا أن أفضل حرة \*\* غدتك بشدي والخليفة واحد )

( لقد زنت يحيى في المشاهد كلها \*\* كما زان يحيى خالدا في المشاهد ) وقال الرشيد ليحيى قد احتشمت من

الكتاب إليه في ذلك فاكفنيه فكتب والده إليه قد أمر أمير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك إلى شمالك فكتب إليه الفضل قد سمعت ما قاله أمير المؤمنين في أخي وأطعت ما انتقلت عني نعمة صارت إليه ولا غربت عني رتبة طلعت

عليه فقال جعفر لله أخي ما أنفست نفسي وأبين دلائل الفضل عليه وأقوى منة العقل فيه وأوسع في البلاغة ذرعه  
وكان الرشيد قد جعل محمداً في حجر الفضل بن يحيى والمأمون في حجر جعفر فاخص كل واحد منهما بمن في  
حجره ثم إن الرشيد قلد الفضل عمل

خراسان فتوجه إليها وأقام بها مدة فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان إلى الرشيد ويحيى جالس بين يديه ومضمون  
الكتاب أن الفضل بن يحيى متشاغل بالصيد وإدمان اللذات عن النظر في أمر الرعية فلما قرأ الرشيد رمى به إلى  
يحيى وقال له يا أبت اقرأ هذا الكتاب واكتب إليه بما يردعه عن هذه فكتب يحيى على ظهر كتاب صاحب البريد  
حفظك الله يا بني وامتنع بك قد انتهى إلى أمير المؤمنين ما أنت عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر  
في أمر الرعية ما أنكره فعاود ما هو أزين بك فإنه من عاد إلى ما يزينه وترك ما يشينه لم يعرفه أهل بلده إلا به  
والسلام وكتب في أسفله هذه الأبيات

( انصب نهار في طلاب العلي \* واصبر على فقد لقاء الحبيب )

( حتى إذا الليل أتى مقبلاً \* واستترت فيه عيون الرقيب )

( فكابد الليل بما تشتهي \* فإنما الليل نهار الأريب )

( كم من فتى تحسبه ناسكاً \* يستقبل الليل بأمر عجيب )

( غطى عليه الليل أستاره \* فبات في لهُ وعيش خصيب )

( ولذة الأحمق مكشوفة \* يسعى بها كل عدو رقيب )

والرشيد ينظر إلى ما يكتب فلما فرغ قال قد أبلغت يا أبت ولما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد إلى أن  
انصرف من عمله ومن مناقبه أنه لما ولى خراسان دخل إلى بلخ وهي وطنهم وبها النوبخار وهو بيت النار التي كانت  
الجوس تعبدها وكان جداهم برمك خادم ذلك البيت فأراد الفضل هدم ذلك البيت فلم يقدر لإحكام بنائه فهدم منه  
ناحية وبنى فيها مسجداً انتهى ملخصاً

وفيها مفتي الأندلس وخطيب قرطبة صعصعة بن سلام الدمشقي أخذ عن الأوزاعي ومالك والكبار وأخذ عنه عبد  
الملك بن حبيب وجماعة

سنة ثلاث وتسعين ومائة

فيها سار الرشيد إلى خراسان ليمهد قواعدها وكان قد بعث في العام الماضي هرثمة بن أعين فقبض له على الأمير  
علي بن عيسى بن ماهان بجيلة وخديعة واستصفى أمواله وخزائنه فبعث بها فوافت الرشيد وهو بجرجان على ألف  
وخمسائة حمل ثم سار إلى طوس في صفر وهو عليل وكان رافع بن الليث قد استولى على ما وراء النهر وعصى  
فالتقى جيشه وعليهم أخوه هم وهرثمة فهزمهم وقتل أخو رافع وملك هرثمة بخارا  
وفي ذي القعدة توفي الإمام العلم أبو إسماعيل بشر بن علي الأسدي مولا هم البصري واسم أبيه إبراهيم بن مقسم  
وعلية أمه سمع أيوب وطبقته قال يزيد بن هارون دخلت البصرة وما بها أحد يفضل في الحديث على ابن عليّة وقال  
أحمد إليه المنه في التثبث بالبصرة وقال ابن معين كان ثقة ورعا تقياً وقال شعبه ابن عليّة سيد الخدثين وقال ابن  
ناصر الدين كان ثبناً متقناً لم يحفظ عنه خطأ فيما يرويه وشهرته بأمة عليّة دون أبيه انتهى

وبعدَهُ بأيام توفي محمد بن جعفر غندر الحافظ أبو عبد الله البصري صاحب شعبة وقد روى عن حسين المعلم وطائفة وقال لزم شعبة عشرين سنة قال ابن معين كان من أصح الناس كتابا وقال غيره مكث غندر خمسين سنة يصوم يوما ويفطر يوما وقال ابن ناصر الدين روى عنه أحمد وابن المديني وغيرهما كان أصح الناس كتابا في زمانه وكان فيه بعض تغفل مع اتقانه انتهى

وفيها مجالد بن يزيد الحراني محدث رحال روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري وطبقته وفيها في ذي الحجة أبو عبد الله مروان بن معاوية الفزاري الكوفي

الحافظ نزيل دمشق وابن عم أبي إسحاق روى عن حميد الطويل وطبقته قال أحمد ثبت حافظ وقال ابن المديني ثقة فيما روى عن المعروفين وقال ابن ناصر الدين كان ثقة حجة وقال في المغني ثقة حجه لكنه يكتب عن دب ودرج فينظر في شيوخه

وفيها الإمام أبو بكر بن عياش الأسدي مولاهم الكوفي الحنط شيخ الكوفة في القراءة وله بضع وتسعون سنة كان أجل أصحاب عاصم قطع الأقرء قبل موته بتسع عشرة سنة وقال ابن المبارك ما رأيت أحدا أسرع إلى السنة من أبي بكر ابن عياش وقال غيره كان لا يفتر من التلاوة قرأ اثني عشرة ألف ختمة وقيل أربعين ألف ختمة وفيها العباس بن الأحنف أحد الشعراء الجيدين ولا سيما في الغزل ومن شعره

( إذا هي لم تأتيك إلا بشافع \* فلا خير في ود يكون بشافع )

( فأقسم ما تركي عتابك عن قلبي \* ولكن لعلمي أنه غير نافع )

( وإني وإن لم ألزم الصبر طانعا \* فلا بد منه مكرها غير طانع )

وفي ثلاث جمادى الآخرة توفي هارون الرشيد أبو جعفر بن المهدي محمد ابن المنصور بن عبد الله العباسي بطويس روى عن أبيه وجده ومبارك بن فضالة وحج مرات في خلافته وغزا عدة غزوات حتى قيل فيه ( فمن يطلب لقاءك أو يردده \* فبالحرمين أو أقصى الثغور )

وكان شهما شجاعا حازما جوادا مدحا فيه دين وسنة مع أهماكه على اللذات والقيان وكان أبيض طويلا سمينا مليحا قد وخطه الشيب وورد أنه كان يصلي في اليوم مائة ركعة إلى أن مات ويتصدق كل يوم من ماله بألف درهم وكان يخضع للكبار ويتأدب معهم وعظه الفضيل وابن السماك وغيرهما وله مشاركة في الفقه والعلم والأدب قاله في العبر وقال ابن الفرات كان الرشيد يتواضع لأهل العلم والدين ويكثر من

محاضرة العلماء والصالحين قال علي بن المديني سمعت أبا معاوية الضريير يقول أكلت مع الرشيد طعاما يوما من الأيام فصب على يدي رجل لا أعرفه فقال هارون يا أبا معاوية تدري من يصب على يديك قلت لا قال أنا قلت أنت أمير المؤمنين قال نعم إجلالا للعلم ودخل عليه منصور بن عمار فأدناه وقربه فقال له منصور لتواضعك في شرفك أحب إلينا من شرفك فقال له يا أبا السري عظمي وأوجز فقال من عفى في جماله وواسى من ماله وعدل في سلطانه كتبه الله من الأبرار وكان طيب النفس فكها يجب المزاح ويميل إلى أهل العفة ويكره المراء في الدين قال علي بن صالح كان مع الرشيد ابن أبي مرجم المديني وكان مضاحكا محدثا فكها وكان الرشيد لا يصبر عن محادثته وكان قد جمع إلى ذلك المعرفة بأخبار أهل الحجاز ولطائف الجنان فبلغ من خصوصيته به أنه أنزله منزلا في قصره وخلطه ببطانته وغلمانته فجاءت ذات ليلة وهو نائم وقد طلع الفجر فكشف اللحاف عن ظهره ثم قال له كيف أصبحت فقال يا هذا ما أصبحت بعد مر إلى عمك قال ويملك قم إلى الصلاة فقال هذا وقت صلاة أبي الجارود

وأنا من أصحاب أبي يوسف القاضي فمضى وتركه نائما وقام الرشيد إلى الصلاة وأخذ يقرأ في صلاة الصبح { وما لي لا أعبد الذي فطرني } وأرتج عليه فقال له ابن أبي مريم لا أدري والله لم لا تعبده فما تما لك الرشيد أن ضحك في صلاته ثم النفث إليه كالمغضب وقال يا هذا ما صنعت قطعت على الصلاة قال والله ما فعلت إنما سمعت منك كلاما غمني حين سمعته فضحك الرشيد وقال إياك والقرآن والدين ولك ما شئت بعدهما وكان للرشيد فطنة وذكاء قال الأصمعي تأخرت عن الرشيد ثم جنته فقال كيف كنت يا أصمعي قلت بت والله بليلة النابغة فقال أنا والله وهو ( فبت كأني ساورتني ضئيلة \*\* من الرقش في أنيأها السم نافع )

فعبجت من ذكائه وفطنته لما قصدته ودخل الأصمعي على الرشيد ومعه بنية له فقال له الرشيد قبلها فسكت الأصمعي فقال قبل ويلك فقال الأصمعي

في نفسه أن فعلت قتلتني ثم قام فوضع كفه على رأسها ثم قبل فقال والله لو أخطأت هذا لضربت عتقك وكان الرشيد رحمه الله يحب الحديث وأهله وسمع الحديث من مالك بن أنس وإبراهيم بن سعد الزهري وأكثر حديثه عن آبائه وروى عنه القاضي أبو يوسف والإمام الشافعي رضي الله عنهما ذكر ذلك ابن الجوزي ومما رواه الرشيد عن النبي صلى الله عليه وسلم عقوا عن أولادكم فإنها نجاة لهم من كل آفة وكان كثير البكاء من خشية الله تعالى سريع الدمعة عند الذكر محبا للمواعظ قال يحيى بن أيوب العابد سمعت منصور بن عمار يقول ما رأيت أغزر دمعا عند الذكر من ثلاثة فضيل بن عياض وأبي عبد الرحمن الزاهد وهارون الرشيد ودخل الإمام الشافعي رضي الله عنه على الرشيد فقال له عطني فقال على شرط رفع الحشمة وترك الهيبة وقبول النصيحة قال نعم قال أعلم أن من أطال عنان الأمل في الغرة طوى عنان الحذر في المهلة ومن لم يعول على طريق النجاة خسر يوم القيامة إذا امتدت يد الندامة فبكي هارون ووصله بمال جزيل ودخل ابن السماك على الرشيد فاستسقى الرشيد ماء فقال له ابن السماك بالله يا أمير المؤمنين لو منعت هذه الشربة بكم تشتريها قال بملكي قال لو منعت خروجها بكم كنت تشتريه قال بملكي فقال أن ملكا قيمته شر به ماء لجدير أن لا ينافس فيه وكان للرشيد شعر حسن منه ( ملك الثلاث الغايات عناني \*\* وحللن من قلبي بكل مكان )

( مالي تطاوعني البرية كلها \*\* وأطيعهن وهن في عصياني )

( ما ذاك إلا أن سلطان الهوى \*\* وبه قوين أعز من سلطاني )

وكان نقش خاتم الرشيد العظمة والقدرة لله انتهى ما قاله ابن الفرات ملخصا وقال ابن قتيبة في المعارف وأفضت الخلافة إلى هارون الرشيد سنة سبعين ومائة وبويع له في اليوم الذي توفي فيه موسى ببغداد وولد له ابنه عبد الله المأمون ليلة أفضت الخلافة إليه في صبيحتها وأمه الخيزران

وكانت تنزل الخلد ببغداد في الجانب الغربي كان يحيى بن خالد وزيره وابناه الفضل وجعفر ينزلون في رحبة الخلد ثم ابني جعفر قصره اللور ولم ينزله حتى قتل وحج هارون بالناس ست حجج آخرها سنة ست وثمانين ومائة وحج معه في هذه السنة ابنه ووليا عهده محمد الأمين وعبد الله المأمون وكتب لكل واحد منهما على صاحبه كتابا وعلقه في الكعبة فلما انصرف نزل الأنبار ثم حج بالناس سنة ثمان وثمانين وقتل جعفر بن يحيى بالعمر موضع بقرب الأنبار سنة تسع وثمانين ومائة آخر يوم من الحرم وبعث بجثته إلى بغداد ولم يزل يحيى ابن خالد وابنه الفضل محبوسين حتى ماتا بالرقعة وخرج الوليد بن طريف الشاري في خلافته وهزم غير مرة عسكره فوجه إليه يزيد بن مزيد فظفر به فقتله وخرج بعده حراشة الشاري أيضا وقتل هارون أنس بن أبي شيخ وهو ابن أبي خالد الحذاء المحدث وكان أنس

صديقا لجعفر بن يحيى وصلبه بالرقعة وكان يرمي بالزندقة وكذلك البرامكة يرمون بالزندقة إلا من عصم الله منهم  
ولذلك قال الأصمعي فيهم

( إذا ذكر الشرك في مجلس \*\* اثار قلب بني برمك )

( وإن تليت عندهم آية \*\* اتوا بالاحاديث عن مردك )

وغزا هارون سنة تسعين ومائة الروم فافتتح هرقله وظفر ببنت بطريقها فاستخلصها لنفسه فلما انصرف ظهر رافع  
بن ليث بن نصر بن سيار بطخارستان مينا لعلبي بن عيسى فوجه إليه هرثة لخاربتة وأشخاص على بن عيسى إليه  
فلما قدم عليه أمر بحبسه واستصفى أمواله وأموال ولده وتوجه هارون سنة اثنتين وتسعين ومائة ومعه المأمون نحو  
خراسان حتى قدم طوس فمرض بها ومات وقبره هناك وكانت وفاته ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة  
سنة ثلاث وتسعين ومائة وقد بلغ من السن سبعا وأربعين سنة وكانت ولايته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وسبعة  
عشر يوما ومن ولد هارون محمد أمه زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر

والمأمون واسمه عبد الله وأمه تسمى مراحل والمؤمن واسمه القاسم وصالح وأبو عيسى وأبو إسحاق المنصم ومحمدونة  
وغيرهم انتهى ما قاله ابن قتيبة وقال ابن الأهدل وفي إمرة الرشيد وأخيه المهادي قام يحيى بن عبد الله بن الحسن  
المنشي وبث دعواته في الأرض وبايعه كثيرون من أهل الحرمين واليمن ومصر والعراقين وبايعه من العلماء محمد بن  
إدريس الشافعي وعبد ربه بن علقمة وسليمان بن جرير وبشر بن المعتمر والحسن بن صالح وغيرهم وكان هذا في  
زمن المهادي فلما فتش عنه الرشيد وأخذ عليه بالرصد والطلب وأمعن في ذلك فلحق يحيى بخاقان ملك الترك وأقام  
عنده سنتين وستة أشهر والكتب ترد عليه من هارون وعماله يسألونه تسليم يحيى فأبى وقال لا أرى في ديني الغدر  
وهو رجل من ولد نبيكم شيخ عالم وقيل أنه أسلم على يديه سرا ثم رحل يحيى من عنده إلى طبرستان ثم إلى الديلم  
فانفذ هارون في طلبه الفضل بن يحيى البرمكي في ثمانين ألف رجل وكتبه ملك الديلم من الري وبذلوا له من  
الأموال حتى اتخذ ولما فهم يحيى فشله قبل أمان الرشيد بالإيمان المغلظة وكتب له بذلك نسختين نسخة عنده  
ونسخة عند يحيى البرمكي فلما قدم عليه أظهر بره وكرامته وأعطاه مالا جزيلا ثم خرج إلى المدينة يأذنه وقيل يأذن  
الفضل دونه وفرق المال بالمدينة على قرابته وقضى دين الحسين بن علي وحج ولم يزل آمنا حتى وشى به عبد الله بن  
مصعب الزيري فاستدعاه الرشيد وأخبره بقول الزيري فقال يحيى إن هذا قد كان بايع أخي محمدا ومدحه بقوله  
( قوموا بأمركم نهض بنصرتنا \*\* إن الخلافة فيكم يا بني الحسن )

واليوم يكذب علي ويسعى بي إليك فصدقه هارون وعذره ومات ابن مصعب في اليوم الثالث قبل وسبب نقض  
أمان يحيى أنه قال له الرشيد في مناظرات عددها ويحيى في كلها يقيم له الحجة على نفسه اتقاء لشره حتى قال له من  
أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منا فاستغفاه فلم يعفه وكرر ذلك

مرارا فلم يعفه فقال له يحيى بعد لجأ عظيم لو بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أكان له أن يتزوج فيكم فقال  
الرشيد نعم قال فحن له أن يتزوج فينا قال لا قال فهذه حسب فأنف الرشيد وغضب وطلب الفقهاء فاستفتاهم في  
نقض أمان يحيى فأحجم بعضهم وتكلم بعضهم بموجب العلم أنه لا سبيل إلى نقضه وقال بعضهم هذا رجل شق  
عصا المسلمين وسفك الدماء لا أمان له فأمر الرشيد بحبسه وضيق عليه حتى مات محبوسا وقيل أنه شد إلى جدار  
وسمر على يديه ورجليه وسد عليه المنافذ حتى مات وقيل أنه وقع في رقعة ودفعها إلى يحيى بن خالد وخرج عليه  
بوقوفه بين يدي الله إلا كنتمها إلى موت ثم يدفعها إلى هارون فدفعها بعد موته إلى هارون فإذا فيها بسم الله الرحمن

الرحيم يا هارون المستعدي عليه قد تقدم والخصم بالأثر والقاضي لا يحتاج إلى بينه وأما إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى فإنه لما انفلت من وقعة فح لحق بالمغرب ومعه ابن أخيه محمد بن سليمان الذي قتل بفخ فتمكن بها ودعى ونشر دعوته وأجابوه واستعمل ابن أخيه على أدنى المغرب من تاهرت إلى فاس وبقي بها وولده يتوارثونها وانتشر ملكهم واستقر ويقال إن إدريس أدرك بالسم إلى هناك وأوصى إلى ابنه إدريس فقام بالأمر إحدى وعشرين سنة وأوصى إلى ابنه إدريس المثلث وكان أحد العلماء قال صاحب كتاب روضة الأخبار وهم على ذلك إلى هذه الغاية يتوارثون المغرب والبربر ويقال إن عبد المؤمن القائم اليوم بأرض المغرب ينسب إلى بني الحسن بن علي ظهر على الأندلس سنة أربعين وخمسمائة وفيه يقول الشاعر من قصيدة طويلة

( ما هز عطفه بين البيض والأسل \*\* مثل الخليفة عبد القائم بن علي )

وقد ج ملكوا المغرب كلهم والأندلس إلى يومنا هذا وهي سنة سبع وعشرين وستمائة انتهى ما قاله ابن الأهدل وفيها وقيل بعدها فقيه الأندلس زياد بن عبد الرحمن اللخمي شبطون صاحب مالك وعليه تفقه يحيى بن يحيى قبل أن يرحل إلى مالك وكان زياد ناسكا ورعا أريد على

#### القضاء فهرب

وفيها قتل نقفور ملك الروم في حرب برجان وكانت مملكته تسعة أعوام وملك بعده ابنه شهرين وهلك وفملك زوج أخته ميخائيل بن جرجس لعنهم الله تعالى

#### سنة أربع وتسعين ومائة

فيها وثبت الروم على ملكهم ميخائيل فهرب وترهب وقام بعده ليون القائد وفيها مبدأ الفتنة بن الأمين والمأمون وكان الرشيد أبوهما قد عهد بالعهد للأمين ثم بعده المأمون وكان المأمون على إمرة خراسان فشرع الأمين في العمل على خلع أخيه ليقدّم ولده ابن خمس سنين وأخذ يبذل الأموال للقواد ليقوموا معه في ذلك ونصحه أولو الرأي فلم يراعوه حتى آل الأمر إلى أن قتل وفي آخرها توفي الإمام أبو عمر حفص بن غياث بن طلق النخعي قاضي الكوفة وقاضي بغداد روى عن الأعمش وطبقته وعاش خمسا وسبعين سنة قال يحيى القطان حفص أوثق أصحاب الأعمش وقال سجادة كان يقال ختم القضاء بحفص ابن غياث وقال ابن معين جميع ما حدث به حفص بالكوفة وبغداد فمن حفظه وقال حفص والله ما وليت القضاء حتى حلت لي الميتة وقال ابن ناصر الدين كان حفص ثقة متقنا تكلم في بعض حفظه وفيها سويد بن عبد العزيز الدمشقي قاضي بعلبك قرأ القرآن على يحيى الذماري روى عن أبي الزبير المكي وعاش بعضا وثمانين سنة وضعفه

وعبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي محدث البصرة روى عن أيوب السختياني ومالك بن دينار وطبقتهما وقال الفلاس كانت غلته في السنة أربعين ألفا ينفقها كلها على أصحاب الحديث وقال أبو إسحاق النظام المتكلم وذكر

عبد الوهاب هو والله أحلى من أمن بعد خوف وبره بعد سقم وخصب بعد جذب وغنى بعد فقر ومن طاعة المحبوب وفرج المكروب وقال ابن ناصر الدين هو ثبت متقن

ومحمد بن عدي البصري المحدث روى عن حميد وطبقته وكان أحد الثقات الكبار ويقال له محمد بن إبراهيم بن أبي

عدي قال ابن ناصر الدين مشهور بالحفظ والثقة

ومحمد بن حرب الخولاني الأبرش الحمصي قاضي دمشق روى عن الزبيدي فأكثر وعن محمد بن زياد الألهاني وكان حافظا مكثرا

ويحيى بن سعيد بن أبان الأموي الكوفي الحافظ ولقبه جمل روى عن الأعمش وخلق وحمل المغازي عن ابن إسحاق واعتنى بها وزاد فيها أشياء وقال ابن ناصر الدين يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن الأحيحة أبو أيوب القرشي الأموي الكوفي كان ثبنا حافظا نبيلًا كان يلقب جملا عنده عن الأعمش غرائب ووهم من جعله أحد الاخوة عمر الأشدق وعبد الله وعنبسة إنما ذلك أخو أبان جد يحيى المذكور وكان من التابعين انتهى وفيها قاسم بن يزيد الجرمي الموصلية عالم الموصل وزاهدها ومحدثها المشهور وعابدها

وفيها استشهاد في غزوة أبو علي شقيق البلخي الزاهد شيخ خراسان سافر مرة وفي صحبته ثلثمائة مريد وهو شيخ حاتم الأصم

وفيها سالم بن سالم البلخي الزاهد روى عن ابن جريح وجماعة وكان صواما قواما عجبا في الأمر بالمعروف وقال أبو مقاتل السمرقندي سالم في زماننا كعمر بن الخطاب في زمانه قال في العبر قلت هو وشقيق ضعيفان في الحديث انتهى وفيها عمر بن هارون البلخي روى عن جعفر الصادق وطبقته وكان كثير الحديث بصيرا بالقراءات تركوه قاله في العبر

سنة خمس وتسعين ومائة

لما تيقن المأمون أن الأمين خلعه تسمى بإمام المؤمنين وكوتب بذلك وجهز الأمين علي بن عيسى بن ماهان في جيش عظيم أنفق عليهم أموالا لا تحصى وأخذ علي معه قيد فضة ليقيد به المأمون بزعمه فبلغ إلى الري وأقبل طاهر بن الحسين الخزاعي في نحو أربعة آلاف فأشرف على جيش ابن ماهان وهم يلبسون السلاح وقد امتلأت الصحراء بهم بياضا وصفرة في العدد المنهبة فقال طاهر هذا ما لا قبل لنا به ولكن اجعلوها خارجية واقصدوا القلب ثم قبل ذلك ذكروا ابن ماهان الأيمان التي في عنقه للمأمون فلم يلتفت وبرز فارس من جند ابن ماهان فحمل عليه طاهر بن الحسين فقتله وشد داود سياه على علي بن عيسى بن ماهان فطعنه وصرعه وهو لا يعرفه ثم ذبحه بالسيف فانهمز جيشه فحمل رأسه على رمح واعتق طاهر مماليكه شكرا لله وشرع أمر الأمين في سفال وملكه في زوال قيل أنه لما بلغ قتل ابن ماهان وهزيمة جيشه كان يتصيد سمكا فقال لليزيدي وبيك دعني كوثر قد صاد سمكتين وأنا ما صدت شيئا بعد وندم في الباطن على خلع أخيه وطمع فيه أمرؤه ولقد فرق عليهم أموالا لا تحصى حتى فرغ الخزان وما نفعوه وجهز جيشا فالتقاهم طاهر أيضا بهمدان فقتل في المصاف خلق كثير من الفريقين وانتصر طاهر بعد وقعتين أو ثلاث وقتل مقدم جيش الأمين عبد الرحمن الأساوي أحد الفرسان المذكورين بعد أن قتل جماعة وزحف طاهر حتى نزل مجلوان

وفيها ظهر بدمشق أبو العميطر السفيناني فبايعوه بالخلافة واسمه علي بن عبد الله بن خالد بن الخليفة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان فطرد عاملها الأمير سليمان بن المنصور فسير إليه الأمين عسكريا لحره فنزلوا الرقة ولم يقدموا عليه قاله في العبر

وفيها توفي إسحاق بن يوسف الأزرق محدث واسط روى عن الأعمش وطبقته وكان حافظا عابدا يقال أنه بقي عشرين سنة لم يرفع رأسه إلى السماء قال ابن ناصر الدين إسحاق بن يوسف بن مرداس القرشي الواسطي أبو محمد حدث عنه خلق منهم أحمد وابن معين كان من الحفاظ النقاد والصلحاء العباد انتهى

وفيها بشر بن السري البصري الأفوه نزيل مكة كان فصيحاً بالمواعظ مفوها ذا صلاح وقال أحمد كان متقناً للحديث عجباً روى عن مسعر والثوري وطبقتهما قال في المغني بشر بن السري أبو عمرو والأفوه وثقة ابن معين وغيره وأما الحميدي أبو بكر فقال كان جهمياً لا يحل أن يكتب عنه وقال ابن عدي يقع في حديثه منكر وهو في نفسه لا بأس به قلت رجع عن التجهيم انتهى

وفيها أبو معاوية الضرير محمد بن معاوية الكوفي الحافظ ولد سنة ثلاث عشرة ومائة ولزم الأعمش عشر سنين قال أبو نعيم سمعت الأعمش يقول لأبي معاوية أما أنت قد ربطت رأس كيسك وكان شعبة إذا توقف في حديث الأعمش راجع أبا معاوية وسأله عنه وقال ابن ناصر الدين أبو معاوية محمد ابن خازم الضرير التيمي السعدي كان حافظاً ثبتاً محدث الكوفة وكان من الثقات وربما دلس وكان يرى الأرجاء فيقال إن وكيعاً لم يحضر جنازته لذلك انتهى

وفيها عبد الرحمن بن محمد الحاربي الحافظ روى عن عبد الملك بن عمير وخلق قال وكيع ما كان أحفظه للطوال توفي بالكوفة

وفيها أوفى التي مضت عثمان بن علي الكوفي روى عن عروة بن

#### هشام والأعمش

وفيها أو في الماضية محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولا هم الكوفي الحافظ روى عن حصين بن عبد الرحمن وطبقته قال في المغني ثقة مشهور لكنه شيعي قال ابن سعد بعضهم لا يحتج به انتهى

وفيها محدث الشام أبو العباس الوليد بن مسلم الدمشقي وله ثلاث وسبعون سنة توفي بذي المروة راجعاً من الحج في اخرم روى عن يحيى الذماري ويزيد ابن أبي مريم وخلائق وصنف التصانيف قال ابن جوصاء لم نزل نسمع أنه من كتب مصنفات الوليد صلح أن يلي القضاء وهي سبعون كتاباً وقال أبو مسهر كان مدلساً ربما دلس عن الكذابين وقال ابن ناصر الدين الوليد ابن مسلم الدمشقي أبو العباس الأموي مولا هم كان إماماً حافظاً عالم الدمشقيين لكنه فيما ذكره أبو مسهر وغيره كان مدلساً وربما دلس عن الكذابين وهو واسع العلم صدوق من

الإثبات انتهى

وفيها يحيى بن سليم الطائفي الحذاء بمكة وكان ثقة صاحب حديث روى عن عبد الله بن عثمان بن خيثم وطبقته قال الخليل في الإرشاد أخطأ يحيى في أحاديث ثم ذكر حديث ابن عمران أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مر بحائط فليأكل منه ولا يتخذ خبئه قال الخليل لم يسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم والباقون عن بن عمر عن عمر وقال في المغني يحيى بن سليم الطائفي مشهور وثقة ابن معين وقال النسائي ليس بالقوي وقال أحمد رأيتته يخلط في الأحاديث فتركته انتهى وقال ابن ناصر الدين روى عنه الشافعي وكان بعده من الأبدال وفي بعض أحاديثه مقال

انتهى

فيها توثب الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان ببغداد فخلع الأمين في رجب وحسبه ودعا إلى بيعة المأمون فلم يلبث الجند عليه فقتلوه وأخرجوا الأمين وجرت أمور طويلة وفتنة كبيرة وفيها توفي قاضي البصرة أبو المثني معاذ بن معاذ العبدي في ربيع الآخر روى عن حميد الطويل وطبقته وكان أحد الحفاظ قال يحيى القطان ما بالبصرة ولا بالكوفة ولا بالحجاز أثبت من معاذ بن معاذ وقال أحمد كان ثبنا وما رأيت أعقل منه

وفيها قاضي شيراز ومحدثها سعد بن الصلت الكوفي روى عن الأعمش وطبقته وكان حافظا قال سفيان ما فعل سعد بن الصلت قالوا ولي القضاء قال ذره وقع في الحش قال في العبر قلت آخر من روى عنه سبطه إسحاق بن إبراهيم شادان انتهى

وفيها أبو نواس الحسن بن هانئ الحكمي الأديب شاعر العراق قال ابن عيينة هو أشعر الناس وقال الجاحظ ما رأيت أعلم باللغز منه قال ابن الأهدل كان أبوه من جند مروان الصغير الأموي فتزوج امرأة بالأهواز فولدت أبا نواس فلما ترعرع أصبحته أبا أسامة الشاعر فنشأ على يديه وقدم به ببغداد فبرع في الشعر وعداده في الطبقة الأولى من المولدين وشعره عشرة أنواع وقد اعتنى بشعره جماعة فجمعه ولهذا يوجد ديوانه مختلفا وكان المأمون يقول لو وصفت الدنيا نفسها ما بلغت قول أبي نواس ( ألا كل حي هالك وابن هالك \* \* وذو نسب في الهالكين عريق )

( إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت \* \* له عن عدو في ثياب صديق )  
وكنى بأبي نواس لذؤابتين كانتا على عاتقه تنوسان وأثنى عليه ابن عيينة وعلماء عصره بالفصاحة والبلاغة وقال أبو حاتم لو كتبت بيتيه هذين بالذهب لما كثر وهما ( ولو أني استزدتك فوق ما بي \* \* من البلوى لأعوزك المزيد )  
( ولو عرضت على الموتى حياتي \* \* بعيش مثل عيشي لم يريدوا )  
وله نوادر حسان رائقة واقترح عليه الرشيد مرات أن ينظم له على قضايا خفية يعرفها في داره ونسائه فيأتي على البديهة بما لو حضرها وعابنها لم يزد على ذلك انتهى كلام ابن الأهدل ومن لطيف شعره قوله بديها وهو من أَلطف بديهة وأبدعها

( ودار ندامي عطلوها وأدجوا \* \* بما أثر منهم جديد ودارس )  
( مساحب من جر الزقاق على الثرى \* \* وأضغاث ريحان جنى ويابس )  
( ولم أدر منهم غير من شهدت به \* \* بشرقي سباط الديار البساس )  
( حبست بما صحبي فجددت عهدهم \* \* وإني على أمتال تلك لحابس )  
( أقمنا بها يوما ويوما وثالثنا \* \* ويوما له يوم الترحل خامس )  
( تدار علينا الراح في عسجدية \* \* حيثها بأنواع التصاوير فارس )  
( قرارها كسرى وفي جنباتها \* \* مهى تدرىها بالقسى الفوارس )  
( وللماء ما ذرت عليه جيوبها \* \* وللراح ما دارت عليه القلانس )  
وقد اختلف في معنى قوله أقمنا بها يوما ويوما إلخ فقال ابن هشام ثمانية أيام وقال الدمامي في شرح المغني سبعة لأن

يوم الترحل ليس من أيام الإقامة فليتأمل وقال ابن الفرات أبو نواس الحسن بن هانئ البصري مولى الحكم بن سعد العشرة سمي سعد العشرة لأنه لم يميت حتى ركب معه من ولده وولد ولده مائة رجل وتوفي وعمره اثنتان وخمسون سنة والحسن أحد المطبوعين وكان كثير المجون قيل عاتب أبو العتاهية الحسن على

ناصر الدين بقية بن الوليد بن صايد الحميري الكلاعي الحمصي أبو محمد محدث الشام كان إماما مكثرا ويدلس عن المتروكين لكن إذا قال حدثنا أو أخبرنا فهو مقبول انتهى

وفيها شعيب حرب المدائني الزاهد أحد علماء الحديث روى عن مالك ابن مغول وطبقته قال الطيب بن إسماعيل دخلنا عليه وقد بنى له كوخا وعنده خبز يابس يأكله وهو جلد وعظم قال أحمد بن حنبل حمل على نفسه في الورع وفيها شيخ الأقرء بالديار المصرية أبو سعيد عثمان بن سعيد القبرواني ثم المصري ورش صاحب نافع وله سبع وثمانون سنة قال السيوطي في حسن الحاضرة ورش وهو عثمان بن سعيد أبو سعيد المصري وقيل أبو عمرو وقيل أبو القسم أصله قبطي مولى آل الزبير بن العوام ولد سنة عشر ومائة وأخذ القراءة عن نافع وهو الذي لقبه بورش لشدة بياضه وقيل لقبه بالورشان ثم خفف انتهت إليه رياضة الأقرء بالديار المصرية في زمانه وكان ماهرا في العربية انتهى

وفيها محمد بن فليح بن سليمان المدني روى عن هشام بن عروة وطبقته قال في المغني ثقة قال أبو حاتم ليس بذلك القوي انتهى

وفيها قاضي صنعاء وعالمها هشام بن يوسف الصنعائي أخذ عن معمر وابن جريج وجماعة قال ابن معين هو أثبت من عبد الرزاق في ابن جريج وقال ابن ناصر الدين كان ثقة برز وفاق على أقرانه وفيها الإمام العلم أبو سفيان وكيع بن الجراح الرواسي في المحرم راجعا من الحج يفيد وله سبع وستون سنة روى عن الأعمش وأقرانه قال ابن معين كان وكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه وقال أحمد ما رأيت أوعى للعلم

ولا أحفظ من وكيع وقال القعني كنا عند حماد بن زيد فخرج وكيع فقالوا هذا راوية سفيان قال إن شتم أرجح من سفيان وقال يحيى بن أكنم صحبت وكيعا فكان يصوم الدهر ويحتم القرآن كل ليلة وقال أحمد ما رأيت عيني مثل وكيع قط وقال ابن معين ما رأيت أحفظ من وكيع كان يحفظ حديثه ويقوم الليل ويسرد الصوم ويفتي بقول أبي حنيفة قال وكان يحيى القطان يفتي بقوله أيضا وقال ابن ناصر الدين وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس الرواسي الكوفي أبو سفيان محدث العراق ثقة متقن ورع قال أحمد بن حنبل ما رأيت رجلا قط مثل وكيع في العلم والحفظ والإسناد والأموات مع خشوع وورع انتهى

#### سنة ثمان وتسعين ومائة

في الحرم ظفر طاهر بن الحسين بعد أمور يطول شرحها بالأمين فقتله ونصب رأسه على رمح وكان مليحا أبيض جميل الوجه طويل القامة عاش سبعا وعشرين سنة واستخلف ثلاث سنين وأياما وخلع في رجب سنة ست وتسعين وحارب سنة ونصفا وهو ابن زبيدة بنت جعفر بن المنصور وكان مبنرا للأموال قليل الرأي كثير اللعب لا يصلح للخلافة سأل الله ورحمه الله في العبر وكتبت زبيدة إلى المأمون تحرضه على قتل طاهر بن الحسين قاتل ابنها الأمين فلم يلتفت إليها فكتبت إليه ثانية بقول أبي العتاهية

( ألا أن ريب الدهر يدني ويبعد \*\* ويؤنس بالآلاف طورا ويفقد )

( أصابت لريب الدهر مني يدي يدي \*\* فسلمت للأقدار والله أحمد )

( فقلت لريب الدهر إن ذهبت يد \*\* فقد بقيت والحمد لله لي يد )

( إذا بقي المأمون لي فالرشيد لي \*\* ولي جعفر لم يفقدا ومحمد )

تعني بجعفر أباه ومحمد ابنها الأمين وقال ابن قتيبة في المعارف بويج محمد الأمين

ابن هارون بطوس وولي أمر البيعة صالح بن هارون وقدم عليه به رجاء الخادم للنصف من جمادى الآخرة فخطب الناس وبويج ببغداد واخرج من الحبس من كان أبوه حبسه فاخرج عبد الملك بن صالح والحسن بن علي بن عاصم وسالم بن سالم والهيثم بن عدي ومات إسماعيل بن علية وكان على مظالم محمد في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة فولى مظالمه محمد بن عبد الله الأنصاري من ولد أنس بن مالك والقضاء ببغداد وبعث إلى وكيع بن الجراح فأقدمه ببغداد على أن يسند إليه أمورا من أموره فأبى وكيع أن يدخل في شيء وتوجه وكيع إلى مكة فمات في طريق مكة واتخذ الفضل بن الربيع وزيرا وجعل إسماعيل بن صبيح كاتبه وجعل العباس بن الفضل بن الربيع حاجبه فأغرى الفضل بينه وبين المأمون فنصب محمد ابنه موسى بن محمد لولاية العهد بعده وأخذ البيعة له ولقبه الناطق بالحق سنة أربع وتسعين ومائة وجعله في حجر علي بن عيسى وأمر عليا بالتوجه إلى خراسان لحرب المأمون سنة خمس وتسعين ومائة فوجه المأمون هرثمة من مرو وعلي مقدمة طاهر بن الحسين فالتقى علي بن عيسى وطاهر بالري فاقتلوا فقتل علي بن عيسى وجماعة من ولده في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة وظفر طاهر بجميع ما كان معه من الأموال والعدة والكراع فوجه محمد بن عبد الرحمن بن جبلة الأنباري فالتقى هو وطاهر بمزدان فقتله طاهر ودخل همدان واجتمع طاهر وهرثمة فأخذ طاهر على الأهواز وأخذ هرثمة على الجادة طريق حلوان ووجه الفضل ابن سهل زهير بن المسيب على طريق كرمان فأخذ كرمان ثم دخل البصرة ولما أتى طاهر الأهواز وجد عليها واليا من المهالبة محمد فقتله واستولى على الأهواز ثم سار إلى واسط وسار هرثمة إلى حلوان ووثب الحسين بن علي بن عيسى ببغداد في جماعة فدخل على محمد وهو في الخلد فأخذه وحبسه في برج من أبراج مدينة أبي جعفر فتقوضت عساكر محمد من جميع الوجوه وتغيب الفضل بن الربيع

يومئذ فلم ير له أثر حتى دخل المأمون ببغداد ووجه الحسين بن علي إلى هرثمة وطاهر يحثهما على بغداد ووثب أسد الحربي وجماعة فاستخرجوا محمدا وولده واعتذروا إليه وأخذوا الحسين بن علي فأتوه به فعفا عنه بعد أن اعترف ذنبه وتاب منه وأقر أنه مخلوع مغرور فأطلقه فلما خرج من عنده وعبر الجسر نادى ياما يا مأمون يا منصور وتوجه نحو هرثمة وتوجه في طلبه فأدركه بقرب نهر وين فقتلوه وأتوا محمدا برأسه وصار هرثمة إلى نهرين ونزل طاهر باب الأنبار وصار زهير بن المسيب بكلواذي ولم يزلوا في محاربة وكان طاهر كاتب القاسم بن هارون المؤمن وكان نازلا في قصر جعفر بن يحيى باللور وسأله أن يخرج ففعل وسلم إليه القصر ولم يزل الأمر على محمد مختلا حتى لجأ إلى مدينة أبي جعفر وبعث إلى هرثمة أني أخرج إليك الليلة فلما خرج محمد صار في أيدي أصحاب طاهر فأتوا به طاهرا فقتله من ليلته فلما أصبح نصب رأسه على الباب الحديد ثم أنزل وبعث به إلى خراسان مع ابن عمه محمد بن الحسن ابن مصعب ودفنت جنته في بستان مؤنسة انتهى ما قاله ابن قتيبة وقال ابن الفرات ما ملخصه لما صار محمد الأمين بمدينة أبي جعفر علم قواده أنه ليس معهم عدة الحصار فأتوه وقالوا لا بقاء لنا وقد بقي من خيار خيلك سبعة آلاف فرس فاختر لها سبعة آلاف رجل تخرج إلى الجزيرة فتفرض الفروض فعزم على ذلك فبلغ الخبر طاهر فكتب

إلى سليمان بن أبي جعفر ومحمد بن عيسى والسدي بن شاهر لكن لم تردوه عن هذا الرأي لا تقتصن ضياعكم ولا  
سعين في هلاككم فدخلوا على محمد وقالوا أن خرجت أخذوك أسيرا وتقرؤا بك فرجع إلى قبول الأمان والخروج  
إلى هرة فقالوا له الخروج إلى طاهر خير فقال أنا أكره ذلك لأني رأيت في المنام كأني على حائط رقيق وطاهر يحفره  
حتى هدمه وهرة مولانا وبمنزلة الوالد وأنا أثق به قال إبراهيم بن المهدي بعث إلى محمد الأمين ليلة وقد خرج إلى  
قصر لينفرج مما كان فيه وشرب وسقاني ودعا

جارية اسمها ضعف لتغيبه فتطيرا إبراهيم من اسمها فغنته

كليب لعمرى كان أكثر ناصرا\*\* وأيسر ذنبا منك ضرج بالدم )

فتطير محمد وقال غنى هذا فغنت

( ما زال يعدو وعليهم ريب دهرهم\*\* حتى تفانوا وريب الدهر عداء )

فغضب وقال غنى غير هذا فغنت

أما ورب السكون والحركات\*\* الأبيات فقال قومي لا بارك الله )

عليك فقامت وعثرت بقدرح من بلور كان يسميه رباح فكسرتة فقال إبراهيم أما ترى ما كان ما أظن أمري إلا قد  
اقتراب قال بل أعز ملكك وكبت عدوك فسمعا صارخا من دجلة يقول قضى الأمر الذي فيه تستفتيان فقال يا  
إبراهيم أما تسمع فقال ما أسمع شيئا وقد كان سمعه فقتل بعد ليلتين ومنح طاهر محمدا الأمين ومن معه الماء والدقيق  
فهم محمد بالخروج إلى هرة فلما بلغ طاهر اشتد عليه وقال أنا فعلت ما فعلت به ويكون القتح هرة وأتى  
معاقده إلى طاهر إلى أن يدفع له الخاتم والقضيب والبردة ويخرج محمد إلى هرة فرضى بذلك فلما علم الهرش  
الخبر تقرب إلى طاهر وقال مكر بك وقال أن الخاتم والبردة والقضيب يحمل مع محمد الأمين إلى هرة فاغتاط وكمن  
حول القصر الرجال فلما خرج محمد وصار في الحراسة مع هرة خرج طاهر وأصحابه فرموها بالحجارة وغرقوها  
فسبح الأمين وخرج إلى بستان موسى وإخراج رجل من الملاحين هرة وكان به نقرس فلما خرج محمد الأمين  
أخذه إبراهيم بن جعفر البلخي ومحمد بن حميد وهو ابن أخي شكلة أم إبراهيم بن المهدي والقيء عليه إزارا من أزر  
الجند وحمل إلى دار إبراهيم بن جعفر بباب الكوفة وكان أحمد بن سلام صاحب المظالم ممن غرق مع هرة فأخذ  
فكان مع محمد الأمين في دار إبراهيم بن جعفر فقال له الأمين ادن مني وضمي إليك فأنى أجد وحشة شديدة ففعل  
وكان على كتفيه خرقة فنزع أحمد ثوبه وقال ألبسه فقال دعني فهذا لي من الله خير كثير في هذا الموضع ثم دخل  
عليه حميرويه غلام قريش مولى طاهر في جماعة فأخذ

محمد وسادة وضربه بها وأخذ السيف من يده فصاح بأصحابه فقتلوه

ونصب طاهر رأسه ثم بعث رأسه إلى المأمون والرداء والقضيب قال الموصلي كتب أحمد بن يوسف إلى المأمون عن  
لسان طاهر بقتل محمد الأمين أما بعد فإن للخلوع قسيم أمير المؤمنين في النسب واللحمة قد فرق الله بينه وبينه في  
الولاية والحرمة لمفارقة عصم الدين وخروجه من الأمر الجامع للمسلمين قال الله عز وجل في ابن نوح على نبينا  
وعليه السلام أنه ليس من أهلك أنه عمل غير صالح ولا طاعة لأحد في معصية الله ولا قطيعة إذا كانت في جنب الله  
ثم انشد طاهر بعد قتل الأمين

( ملكت الناس قسرا واقنذارا\*\* وقتلت الجبابرة الكابرا )

( ووجهت الخلافة نحو مرو\*\* إلى المأمون تبندر ابتدارا )

( وسوف أدين قيس الشام ضرباً \*\* يطير من رؤسهم الشرارا )

قيل أتى محمد الأمين بأسد فاطلقه فقصد محمد فاستتر منه بمرفقة ثم يده فضربه في أصل أذنه فخر الأسد ميتا وزالت كل قصبه في يده من موضعها وكان الأمين رحمه الله سبطا انزع صغير العينين جميلا طويلا بعيد ما بين المنكين ويكنى أبا موسى وقيل أبا عبد الله انتهى

وفيهما توفي في أول رجب شيخ الحجاز وأحد الأعلام أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالي مولا هم الكوفي الحافظ نزيل مكة وله إحدى وتسعون سنة سمع زياد بن علاقة والزهري والكيار قال الشافعي لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز وقال ابن وهب لا أعلم أحدا أعلم بالفسر من ابن عيينة وقال أحمد العجلي كان حديثه نحواً من سبعة آلاف حديث لم يكن له كتب وقال بهز ابن أسد ما رأيت مثل ابن عيينة وقال أحمد بن حنبل ما رأيت أحدا أعلم بالسنن من ابن عيينة وقال ابن ناصر الدين هو الإمام العلم محدث الحرم روى عنه الأعمش وابن جريج وشعبة وهم من شيوخه والشافعي وابن المبارك وأحمد وخلق قال أحمد ما رأيت أعلم بالسنن منه وحج سفيان

( وليس يخلو امرؤ من حاسد إضم \*\* لولا التنافس في الدنيا لما اضمنا )

( والغبن في العلم أشجى محنة علمت \*\* وأبرح الناس شجوا عالم هضمنا )

انتهى كلام ابن هشام وقال شارحه الشمني ويقال إن هذه الواقعة كانت سبب علة سيويه التي مات بها انتهى حتى أن الناس لا تعرف غيره وربما تشير إليه أبيات حازم المقدمة والله أعلم

سنة اثنتين وستين ومائة

فيها أمر المهدي أن يجري على المجذمين وأهل السجون في سائر الآفاق

وفيها احتفل لغزو الروم وسار لحرهم الحسن بن قحطبة في ثمانين ألفا سوى المطوعة فأغار وحرق وسبى ولم يلق بأسا وفيها ظهرت الحمرة ورأسهم عبد القهار واستولوا على جرجان وقتلوا خلائق فقصد عمر بن العلاء من طبرستان فقتل عبد القهار وخلق من أصحابه

وفيها توفي السيد الجليل والزاهد النبيل أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم البلخي الزاهد بالشام روى عن منصور ومالك بن دينار وطائفة قال في العبر وثقه النسائي وغيره وكان أحد السادات انتهى قلت في كلام العبر ما يشعر بأن هناك من لم يوثقه ولهذا تعجب الياضي من نقل الذهبي لتوثيقه عن واحد وغيره مع ظهور فضله وكراماته واجتهاده عند الخاص والعام حتى يقال إنه بلغ رتبة الاجتهاد فليل له لم لم تتكلم في العلوم وتنفع الناس فقال كلما هممت بشيء من ذلك يمنعني أمور منها إذا قال الله تعالى يوم القيامة { وامتازوا اليوم أيها المجرمون } مع من أكون في كلام يطول وكان أول انقطاعه إلى الله تعالى بعد أن كان أحد الملوك أنه سمع هاتفا من قريوس سرجه وروى أنه قعد تحت رمانة وسعه محمد بن المبارك الصوري فصليا تحتها فخاطبته الرمانة بأن يأكل منها شيئا فأخذ رمانتين فأكل واحدة وناول صاحبه الأخرى وكانت قصيرة حامضة

سبعين حجة وقال الشافعي ما رأيت أحدا فيه من الفتيا ما فيه ولا أكف عن الفتيا منه

وفي جمادى الآخرة أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي البصري اللؤلؤي الحافظ أحد أركان الحديث بالعراق وله ثلاث

وستون سنة وروى عن هشام الدستوائي وخلق وأول طلبه سنة نيف وخمسين ومائة فكتب عن صغار التابعين أين بن نابل وغيره وقال أحمد بن حنبل هو أفقه من يحيى القطان وأثبت من وكيع وقال ابن المديني كان عبد الرحمن بن مهدي أعلم الناس لو حلفت بين الركن والمقام لحلفت أني لم أر مثله أعلم منه قلت وكان أيضا أسا في العبادة رحمه الله تعالى قاله في العبر وهو أحد الموالى المنجيين من البصريين وقال ابن ناصر الدين عبد الرحمن بن مهدي بن حسان الأزدي مولاهم وقيل العنبري البصري اللؤلؤي أبو سعيد الحافظ المشهور والإمام المنثور كان فقيها مفتيا عظيم الشأن وهو فيما ذكره أحمد أفقه من يحيى القطان وأثبت من وكيع في الأبواب انتهى

وفيها الأمام أبو يحيى معن بن عيسى المدني القزاز صاحب مالك روى عن موسى بن علي بن رباح وطائفة وكان ثبنا ثقة حجة صاحب حديث قال أبو حاتم هو أثبت أصحاب مالك وأوثقهم

وفي صفر الإمام أبو سعيد يحيى بن سعيد القطان البصري الحافظ أحد الأعلام وله ثمان وسبعون سنة روى عن عطاء بن السائب وهيمد وخلق قال أحمد بن حنبل ما رأيت بعيني مثله وقال ابن معين قال لي عبد الرحمن بن مهدي لا ترى بعينيك مثل يحيى القطان وقال بندار واختلفت إليه عشرين سنة فما أظن أنه عصى الله قط وقال ابن معين أقام يحيى القطان عشرين سنة يخم كل ليلة ولم يفته الزوال في المسجد أربعين سنة وقال ابن ناصر الدين يحيى بن سعيد بن فروخ التيمي مولاهم البصري أبو سعيد القطان الأحول سيد الحفاظ في زمانه والمتنهي إليه في هذا الشأن بين أقرانه انتهى

وفيها أبو عبد الرحمن مسكين بن بكير الحرائي روى عن جعفر بن برقان

وطبقته وكان مكثرا ثقة

وفيها انتدب محمد بن صالح بن بهيش الكلابي أمير عرب الشام لحرب السيناني ولمن قام معه من الأموية وأخذ منهم دمشق وهرب أبو العميطر السفياي في إزار إلى المزة وجرت بين أهل المرة وداريا وبين ابن بهيش حروب ظهر فيها عليهم فاستولى على دمشق وأقام الدعوة للمأمون قاله في العبر

سنة تسع وتسعين ومائة

فيها قنتة ابن طباطبا العلوي وهو محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ظهر بالكوفة وقام بأمره أبو السرايا الشبي بن منصور الشيباني وشرع الناس إلى ابن طباطبا وغلب على الكوفة وكثر جيشه فسار لحربه زهير بن المسيب في عشرة آلاف فالتقوا فهزم زهير واستبيح عسكره وذلك في سلخ جمادى الآخرة فلما كان من الغد أصبح ابن طباطبا ميتا فقبل أن أبا السرايا سمه لكونه لم ينصفه في الغنيمة وأقام بعده في الحال محمد بن محمد بن يزيد بن علي الحسنى شاب أمرد ثم جهز الحسن ابن سهل جيشا عليهم عبدوس المروذي فالتقوا فقتل عبدوس وأسر عمه وقتل خلق من جيشه وقوى العلويين ثم استولى أبو السرايا على واسط فسار لحربه هرثة بن أعين فالتقوا فقتل خلق من أصحاب أبي السرايا وتقهر إلى الكوفة ثم التقوا ثانيا وعظمت الفتنة

وفيها توفي إسحق بن سليمان الرازي الكوفي الأصل روى عن ابن أبي ذئب وطبقته وكان عابدا خاشعا يقال أنه من الإبدال

وحفص بن عبد الرحمن البلخي ثم النيسابوري أبو عمر قاضي نيسابور روى عن عاصم الأحول وأبي حنيفة وطائفة  
وكان ابن المبارك يزوره ويقول هذا اجتمع فيه الفقه والوقار والورع وقال في المغني صدوق قال أبو حاتم مضطرب  
الحديث انتهى

وفيه أبو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي الفقيه صاحب أبي حنيفة وصاحب كتاب الفقه الكبر وله أربع وثمانون  
سنة ولي قضاء بلخ وحدث عن ابن عوفا وجماعة قال أبو معين ثقة إلا أنه مرجىء يتبع الشيطان وقال أبو حاتم محله  
الصدق وقال أبو داود كان جهميا تركوا حديثه وبلغنا أن أبا مطيع كان من كبار الأمرين بالمعروف و الناهين عن  
المنكر

وفيه شعيب بن الليث بن سعد المصري الفقيه  
وفيه عبد الله بن نمير الحارقي أبو هشام الكوفي أحد أصحاب الحديث المشهورين روى عن هشام بن عروة وطبقته  
وعاش بضعا وثمانين سنة وثقه ابن معين وغيره والحارفي نسبة إلى خارف بطن من حمدان نزولوا الكوفة  
وعمر بن محمد العنقري الكوفي والعنقز هو المرزنجوش روى عن ابن جريح وطبقته وكان صاحب حديث  
ومحمد بن شعيب بن شابور الهمشقي يروت روى عن عروة بن رويم وطبقته وكان من علماء الحديث وعقلائهم  
المشهورين

وفيه يونس بن بكير أبو بكر الشباني الكوفي الحافظ صاحب المغازي روى عن الأعمش وخلق قال ابن معين  
صدوق وقال ابن ناصر الدين كان صدوقا شيعيا من مورطي الأعيان وقال ابن معين ثقة إلا أنه مرجىء يتبع  
الشيطان ولينة يغر واحد وروى له مسلم متابعة والبخاري في الشواهد انتهى وقال في المغني صدوق مشهور شيعي  
روى له مسلم أحاديث في الشواهد لا الأصول قال ابن زرة أما في الحديث فلا أعلمه مما ينكر عليه وقال أبو داود  
ليس بحجة عندي سمع هو والبكائي من ابن أسحق بالري وقال النسائي ليس بالقوى انتهى  
وفيه وقيل في التي تليها سيار بن حاتم العنزي البصري صاحب القصص والرفائق وراوية جعفر بن سليمان الضبي  
وقد خرج له الترمذي والنسائي وغيرهما وثقه ابن حبان قال في المغني صالح الحديث فيه خفة ولم يضعف انتهى

#### سنة مائتين

فيها أحصى ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفا ما بين ذكر وأنثى قاله ابن الجوزي في الشنور  
وفي أولها هرب أبو السرايا والعلويون من الكوفة إلى القادسية وضعف سلطانهم فدخل هرثمة الكوفة وأمن أهلها ثم  
ظفر أصحاب المأمون بأبي السرايا ومحمد بن محمد العلوي فأمر الحسن بن سهل بقتل أبي السرايا وبعث بمحمد إلى  
المأمون وخرج بالبصرة بالحجاز آخرون فلم تقم لهم قائمة بعد فتن وحروب  
وفيه طلب المأمون هرثمة بن أعين فشتمه وضربه وحبسه وكان الفضل ابن سهل الوزير يبغضه فقتله في الحبس سرا  
وفيه قتلت الروم عظيمهم اليون وكانت أيامه سبع سنين ونصف وأعادوا الملك إلى ميخائيل الذي ترهب  
وفيه توفي أسباط بن محمد أبو محمد الكوفي وكان ثقة صاحب حديث روى عن الأعمش وطبقته قال في المغني  
أسباط بن محمد القرشي ثقة ومشهور قال ابن سعد ثقة فيه بعض الضعف انتهى  
وفيه أبو ضمرة أنس بن عياض الليثي المدني وله ست وتسعون سنة روى عن سهيل بن أبي صالح وطبقته وكان

مكثر صدوقا وقال ابن ناصر الدين أنس بن عياض الليثي المدني أبو حمزة محدث المدينة كان من الثقات المتقين انتهى  
وسلم بن قتيبة بالبصرة روى عن يونس بن أبي إسحاق وطبقته وأصله خراساني  
وفيها عبد الملك بن الصباح المسمعي الصنعائي البصري روى عن ثور بن يزيد وابن عون  
وفيها عمر بن عبد الواحد السلمي الدمشقي ولد سنة ثمان عشرة ومائة وقرأ القراءات على يحيى النماري وحدث  
عن جماعة وكان من الثقات الشاميين  
وفيها قتادة بن الفضل الرهاوي رحل وسمع من الأعمش وعدة

وفيها أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الديلمي مولا هم المدني الحافظ روى عن سلمة بن وردان  
وكان كثير الحديث قال في المغني محمد ابن إسماعيل بن أبي فديك ثقة مشهور قال ابن سعد وحده ليس بحجة انتهى  
وفيها أبو عبد الله أمية بن خالد أخو هديبة روى عن شعبة والثوري  
وفيها صفوان بن عيسى القسام بالبصرة يروي عن يزيد بن عبيد وطبقته  
وفيها محمد بن الحسن الأسدي الكوفي بن الثل روى عن فطر بن خليفة وطبقته قال في المغني محمد بن الحسن  
الأسدي عن الأعمش وعنه داود بن عمر وقال ابن معين ليس بشيء انتهى  
وفي صفر محمد بن حمير السليحي محدث حمص روى عن محمد بن زياد الألهاني وطائفة وثقة ابن معين ودحيم وقال  
أبو حاتم لا يحتج به وقال يعقوب القسوي ليس بالقوي وقال الدارقطني خرج بعض شيوخنا ولا بأس به  
وفيها أبو إسماعيل مبشر بن إسماعيل الحلبي روى عن جعفر بن برقان وطبقته وكان صاحب حديث وإتقان قال في  
المغني مبشر بن إسماعيل الحارثي ثقة مشهور تكلم فيه بلا حجة انتهى  
ومعاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي روى عن أبيه وابن عون وطائفة وكان صاحب حديث له أوام يسيرة  
قال في المغني معاذ بن هشام الدستوائي صدوق وقال ابن معين صدوق ليس بحجة وقال ابن عدي أرجو أنه صدوق  
وقال غيره له غرائب وافرادات انتهى  
وفيها المغيرة بن سلمة المخزومي بالبصرة قال ابن المديني ما رأيت قرشيا أفضل منه ولا أشد تواضعا أخبرني بعض  
جيرانه أنه كان يصلي طول الليل وروى عن القسم بن الفضل الحداني وطبقته

وفيها القاضي أبو البخاري وهب بن وهب القرشي المدني ببغداد وكان جوادا محتشما حتى قيل أنه كان إذا بذل  
ظهر عليه السرور بحيث أنه يظن أنه هو المبذول له روى عن هشام بن عمرو وطائفة وأتم بالكذب قال ابن قتيبة  
أبو البخاري هو وهب بن وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد  
العزيز بن قصي قدم بغداد فولاه هارون القضاء بعسكر المهدي ثم عزله فولاه مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم  
بعد بكار ابن عبد الله وجعل إليه حربها مع القضاء ثم عزل فقدم بغداد فتوفي بها سنة مائتين وكان ضعيفا في الحديث  
انتهى وقال في المغني كذبه أحمد وغيره انتهى وهو الذي وضع حديث المسابقة بذئ الجناح  
وفيها القدوة الزاهد معروف الكرخي أبو محفوظ صاحب الأحوال والكرامات كان من موالي علي بن موسى الرضى  
كان أبواه نصرانيين فأسلماه إلى مؤدبهم فقال له إن الله ثالث ثلاثة فقال بل هو الله أحد فضربه فهرب وأسلم على  
يد علي بن موسى الرضى ورجع إلى أبويه فأسلما واشتهرت بركاته وإجابة دعوته وأهل بغداد يستسقون بقبوره

ويسمونه ترياقا مجربا قال مرة لتلميذه السري السقطي إذا كانت لك إلى الله حاجة فاقسم عليه بي وكان من  
الحدثين ومن كلامه علامة مقت الله للعبد أن يراه مشتغلا بما لا يعنيه من أمر نفسه وقال طلب الجنة بلا عمل ذنب  
من الذنوب وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور وارتجاء رحمة من لا يطاع جهل حق

نسخة وكان عريف قومه بني سدوس قال في المغني عبيد الله بن إباد بن لقيط ثقة قيل إن بعض روايته صحيحة قاله  
ابن قانع

وفيها كما قال ابن ناصر الدين نافع بن عمر الجمحي القرشي المكي كان محدث مكة حافظا ثبتا قال عبد الرحمن بن  
مهدي كان من أثبت الناس قال في المغني نافع ابن عمر الجمحي حجة قال أحمد ثقة ثبت وقال ابن سعد ثقة فيه  
شيء انتهى

ومحمد بن مطرف المدني ثقة عمدة

ومعاوية بن سلام بن أبي سلام مطور الحبشي الشامي الدمشقي كان ثقة متقنا

وجريز بن حازم الأزدي البصري أحد فصحاء البصرة ومحدثها عمر دهرأ واختلط بآخره فحجبه ابنه وهب فلم  
يرو شيئا في اختلاطه روى عن الحسن والكبار وحضر جنازة أبي الطفيل بمكة وقيل توفي جريز هذا سنة سبعين جزم  
به في العبر

وفيها أبو سعيد المؤدب ببغداد واسمه محمد وهو جزري روى عن عبد الكريم الجزري وحماد بن أبي سليمان وهو

مؤدب موسى الهادي

وفيها نافع بن أبي نعيم أبو عبد الرحمن وقيل أبو رويم الليثي مولا هم قارئ أهل المدينة وأحد السبعة قال موسى بن  
طارق سمعته يقول قرأت على سبعين من التابعين وقال الليث حججت سنة ثلاث عشرة ومائة وأمام الناس في  
القراءة نافع بن أبي نعيم وقال مالك نافع أمام الناس في القراءة قال في المغني وثقة ابن معين وقال أحمد كان تؤخذ  
عنه القراءة وليس بشيء في الحديث انتهى وكا إذا قرأ يشم من فيه ريح المسك ولذا قال في الشاطبية  
( فأما الكريم السر في الطيب نافع \*\* )

وفيها ثابت بن يزيد الأحول البصري له عن هلال بن خباب وجماعة وكان من ثقات الشيوخ

٢

سنة إحدى ومائتين

فيها عمدة المأمون إلى علي بن موسى العلوي فعهد إليه بالخلافة ولقبه بالرضي وأمر الدولة بترك السواد ولبس  
الخصرة وأرسل إلى العراق بهذا فعظم هذا على بني العباس الذين ببغداد ثم خرجوا عليه وأقاموا منصور بن المهدي  
ولقبوه بالمرتضى فضعف عن الأمر وقال إنما أنا خليفة المأمون فتركوه وعدلوا إلى أخيه إبراهيم بن المهدي الأسود  
فبايعوه بالخلافة ولقبوه بالمبارك وخلعوا المأمون وجرت بالعراق حروب شديدة وأمور عجيبة  
وفيها أول ظهور بابك الخرمي الكافر فعاث وأفسد وكان يقول بتناسخ الأرواح  
وفيها توفي أبو أسامة حماد بن أسامة الكوفي الحافظ مولى بني هاشم وله إحدى وثمانون سنة روى عن الأعمش  
والكبار قال أحمد ما أثبتته لا يكاد يخطئ وقال ابن ناصر الدين ثقة كيس

وفيهما حماد بن مسعدة بالبصرة روى عن هشام بن عروة وعدة وكان ثقة صاحب حديث  
وفيهما جرير بن عمار بن أبي حفصة البصري روى عن قرة بن خالد وشعبة  
وفيهما سعد بن إبراهيم بن سعد الزهري العوفي قاضي واسط سمع أباه وابن أبي ذئب  
وفيهما علي بن عاصم أبو الحسن الواسطي محدث واسط وله بضع وتسعون سنة روى عن حصين بن عبد الرحمن  
وعطاء بن السائب والكبار وكان يحضر مجلسه ثلاثون ألفاً وقال وكيع أدركت الناس والحلقة لعلي بن عاصم  
بواسط وضعفه غير واحد لسوء حفظه وكان إماماً ورعاً صالحاً جليل القدر  
وفيهما قتل المسيب بن زهير أكبر قواد المأمون وضعفه أمر الحسن بن سهل بالعراق وهزم جيشه مرات ثم ترجح أمره  
وحاصل القصة أن أهل بغداد أصابهم بلاء عظيم في هذه السنوات حتى كادت تتداعى بالخراب وجلا خلق من  
أهلها عنها للنهب والسبي والغلاء وخراب الدور قال ابن الأهدل ولما عجز بنو العباس

وتكرر عفو المأمون عنهم وجهوا إليه زينب بنت سليمان بن علي عمه جده المنصور فقالت يا أمير المؤمنين إنك على  
بر أهلك العلويين والأمر فينا أقدر منك على برهم والأمر فيهم فلا تطعن أحدنا فينا فقال يا عمه والله ما كلمني  
أحد في هذا المعنى بأوقع من كلامك هذا ولا يكون إلا ما تحبون ولبس السواد وترك الحضرة أهله وكان ميل  
المأمون للعلويين اصطناعاً ومكافأة لفعل علي كرم الله وجهه ولما ولي الإمامة لبني هاشم خصوصاً بني العباس  
وفيهما توفي يحيى بن عيسى العسلي الكوفي الفاخوري بالرملة روى عن الأعمش وجماعة وهو حسن الحديث

#### سنة اثنتين ومائتين

ففيها خلع أهل بغداد المأمون لكونه أخرج الخلافة من بني العباس وبايعوا إبراهيم بن المهدي وتزوج المأمون بوران  
بنت الحسن بن سهل وزوج ابنته أم حبيب علي بن موسى الرضي وزوج ابنته أم الفضل محمد بن علي بن موسى  
قاله ابن الجوزي في الشنور  
وفيهما علي الصحيح توفي حمزة بن ربيعة في رمضان بفلسطين روى عن الأوزاعي وطبقته وكان من العلماء الكثيرين  
قال ابن ناصر الدين حمزة بن ربيعة اللمشقي القرني مولا هم كان ثقة مأموناً اه  
وفيهما أبو بكر بن عبد الحميد بن أبي أويس المدني أخو إسماعيل روى عن ابن أبي ذئب وسليمان بن بلال وطائفة قال  
في المغني ثقة أخطأ الأزدي حيث قال كان يضع الحديث اه وقد خرج له الشيخان  
وفيهما أبو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني الكوفي روى عن الأعمش وجماعة قال أبو داود وكان داعية إلى  
الإرجاء وقال النسائي ليس بالقوي  
وفيهما أبو حفص عمر بن شبيب المسلي الكوفي روى عن عبد الملك بن عمير

والكبار قال النسائي ليس بالقوي وقال أبو زرعة وهي الحديث وضعفه الدارقطني  
وفيهما يحيى بن المبارك اليزيدي المقرئ النحوي اللغوي صاحب التصانيف الأدبية وتلميذ أبي عمرو بن العلاء وله  
أربع وسبعون سنة وهو بصري نزل بغداد قال ابن الأهدل عرف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور خال المهدي  
وتأديب بنيه أخذ عن الخليل وغيره وله كتاب النوادر في اللغة وغيره ولما قدم مكة أقبل على العبادة وحدث بها عن  
أبي عمرو بن العلاء وروى عنه ابنه محمد وأبو عمرو والدوري وأبو شعيب السوسي وغيرهم وخالف أبا عمرو في

حروف يسيرة وكان يجلس هو والكسائي في مجلس واحد ويقرئان الناس وتنازعا مرة في مجلس المأمون قبل أن يلي الخلافة في بيت شعر فظهر البيهقي وضرب بقلنسوته الأرض وقال أنا أبو محمد فقال المأمون والله خطأ الكسائي مع حسن أدبه أحسن من صوابك مع سوء أدبك فقال إن حلاوة الظفر أذهبت عني حسن التحفظ وكان الكسائي يؤدب الأمين ويأخذ عليه حرف حمزة وهو يؤدب المأمون ويأخذ عليه حرف أبي عمرو اه

وفيها القمطر بن سهل ذو الرياستين وزير المأمون قتله بعض أعدائه في حمام بسرخس فانزعج المأمون وتأسف عليه وقتل به جماعة وكان من مسلمة الجوس وقال ابن الأهدل القمطر بن سهل وزير المأمون السرخسي وسرخس بالخاء المعجمة مدينة بخراسان وكان يلقب بذي الرياستين وكان محمدا في علم النجوم كثير الإصابة فيه من ذلك أن المأمون لما أرسل طاهرا لحرب الأمين وكان طاهر ذا يمينين أخبره أنه يظفر بالأمين ويلقب بذي اليمينين وكان كذلك واختار لظاهر وقتا عقد له فيه اللواء وقال عقده لك خمسا وستين لا يحل فكان كذلك ووجد في تركته أخبار عن نفسه أنه يعيش ثمانين وأربعين سنة ثم يقتل بين الماء والنار فعاش هذه المدة ثم دس عليه خال المأمون غالب فدخل عليه الحمام بسرخس ومعه جماعة فقتلوه في السنة المذكورة وقيل في التي تليها وله ثمان وأربعون سنة وأشهر وقد مدحه الشعراء فأكثروا من ذلك قول سالم بن الوليد الأنصاري من قصيدة له

( أقمت خلافة وأزلت أخرى \* جليل ما أقمت ما أزلنا ) اه

### سنة ثلاث ومائتين

فيها استوثقت الممالك للمأمون وقدم بغداد في رمضان من خراسان واتخذها سكنا

وفيها في الحجية حدث بخراسان زلازل أقامت سبعين يوما وهلك بها خلق كثير وبلاد كثيرة

وفيها غلبت السوداء على عقل الحسن بن سهل حتى شد في الحديد

وفيها توفي أزهر بن سعد السمان أبو بكر البصري روى عن سليمان التيمي وطبقته وعاش أربعين سنة قال ابن ناصر الدين كان ثقة من فضلاء الأئمة وعلماء الأمة وقال ابن الأهدل كان يصحب المنصور قبل خلافته فجاء يسلم عليه بالخلافة ويهنته فحجبه فترصد يوم جلوسه العام فقال ما جاء بك قال جئت مهنتا للأمين فأعطاه ألفا وقال لا تعد فقد قضيت التهنته فجاءه من قابل فسأله فقال سمعت بمريضك فجئت عائدا فأمر له بألف وقال قولوا له لا تعد فقد قضيت وظيفة العيادة وأنا قليل المرض ثم جاء من قابل فسأله فقال سمعت منك دعاء فأردت أتخفظه فقال إنه غير مستجاب لأني دعوت به أن لا تعود فعدت اه

وفي ذي القعدة الإمام حسين بن علي الجعفي مولا هم الكوفي المقرئ الحافظ روى عن الأعمش وجماعة قال أحمد بن حنبل ما رأيت أفضل منه ومن سعيد ابن عامر الضبعي وقال يحيى بن يحيى النيسابوري أن بقي أحد من الأبدال فحسين الجعفي وكان مع تقدمه في العلم رأسا في الزهد والعبادة وقال ابن ناصر الدين هو ثقة وكان يقال له راهب الكوفة

وفيها الحسين بن الوليد النيسابوري رحل وأخذ عن مالك بن مغول وطبقته وقرأ القرآن على الكسائي وكان كثير الغزو والجهاد والكرم

وفيها خزيمه بن خازم الخراساني الأمير أحد القواد الكبار العباسية

وداود بن يحيى بن يمان العجلي ثقة

وزيد بن الحباب أبو الحسين الكوفي سمع مالك بن مغول وخلقا كثيرا وكان حافظا صاحب حديث واسع الرحلة

صابرا على الفقر والفاقة

وفيها عثمان بن عبد الرحمن الحرابي الطرائفي وكان يتبع طرائف الحديث فقليل له الطرائفي روى عن هشام بن

حسان وطبقته وهو صلوق

وعلي بن موسى الرضي الإمام أبو الحسن الحسيني بطوس وله خمسون سنة وله مشهد كبير بطوس يزار روى عن أبيه موسى الكاظم عن جده جعفر ابن محمد الصادق وهو أحد الأئمة الاثني عشر في اعتقاد الإمامية ولد بالمدينة سنة ثلاث أو إحدى وخمسين ومائة ومات بطوس وصلى عليه المأمون ودفنه بجنب أبيه الرشيد وكان موته بالحمى وقيل بالسلم وكان المأمون أرسله إلى أخيه زيد بن موسى وقد قام بالبصرة ليرده عن ذلك فقال علي يا زيد ما تريد بهذا فعلت بالمسلمين الأذى وتزعم أنك من ولد فاطمة والله لأشد الناس عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زيد ينبغي لمن أخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطي به ولما بلغ كلامه المأمون وبكى وقال في المغني علي بن موسى بن جعفر الرضي عن آبائه قال ابن طاهر يأتي عن آبائه بعجائب قلت الشأن في صحة الإسناد إليه فإنه كذب عليه وعلى جده اه

وفيها أبو داود الحفري عمر بن سعد بالكوفة روى عن مالك بن مغول ومسعر وكان من عباد المحدثين قال أبو

حمدون المقرئ لما دفناه تركنا بابه مفتوحا ما خلف شيئا وقال ابن المديني ما رأيت بالكوفة أعبد منه وقال وكيع إن

كان يدفع بأحد في زماننا فيأتي داود الحفري

وفيها عمر بن عبد الله بن رزين السلمى النيسابوري رحل وسمع محمد بن اسحق وطبقته قال سهل بن عمار لم يكن

بخراسان أنبل منه

وفيها أبو حفص عمر بن يونس اليمامي روى عن عكرمة بن عمار وجماعة وكان ثقة مكشرا

وفيها محمد بن بكر البرساني بالبصرة روى عن ابن جريج وكان أحد الثقات الأدباء الظرفاء

ومحمد بن بشر العبدي الكوفي الحافظ روى عن الأعمش وطبقته قال أبو داود هو احفظ من كان بالكوفة في وقته

وقال ابن ناصر الدين محمد بن بشر العبدي الكوفي أبو عبد الله ثقة أحفظ من كان بالكوفة اه

ومحمد بن عبد الله أبو أحمد الزبيري الأسدي مولاهم الكوفي روى عن يونس ابن إسحق وطبقته وقال أبو حاتم كان

ثقة حافظا عابدا مجتهدا له أوهام

وأبو جعفر محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين الحسيني الملقب بالديباج روى عن أبيه

وكان قد خرج بمكة سنة مائتين ثم عجز وخلع نفسه وأرسل إلى المأمون فمات بمرجان ونزل المأمون في لحده وكان

عاقلا شجاعا يصوم يوما ويفطر يوما يقال أنه جامع وافتصد ودخل الحمام في يوم فمات فجاءة

وفيها مصعب بن المقدم الكوفي روى عن ابن جريج وجماعة

وفيها النصر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم المازني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مرأبو الحسن

البصري نزيل مرووعالمها كان أماما حافظا جليل الشأن وهو أول من أظهر السنة بمرو وجميع بلاد خراسان روى

عن حميد وهشام بن عروة والكبار وكان رأسا في الحديث رأسا في اللغة والنحو ثقة صاحب سنة قال ابن الأهدل

ضاقَت معيشته بالبصرة فرحل إلى خراسان فشيعة من البصرة نحو من ثلثمائة عالم فقال لهم لو وجدت كل يوم  
كليجة بقلاء ما فارقتكم فلم يكن فيهم من تكلم له بذلك وأقام

بمرو واجتمع له هناك مال سمع النضر من هشام بن عروة وغيره من أئمة التابعين وسمع عليه ابن معين وابن المديني  
وغيرهم وروى المأمون يوما عن هشيم بسنده المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج المرأة لدينها  
وجملها فيها سداد من عوز بفتح السين فردده النضر وقال هو بكسر السين فقال له المأمون تلحنني فأقصر فقال إنما  
لحن هشيم وكان لحانة لأن السداد بالفتح القصد في الدنيا والسبيل وبالكسر البلغة وكل ما سدت به شيئا فهو  
سداد يعني بكسر السين ومنه قول العرجي

(أضاعوني وأى فتى أضاعوا\*\* ليوم كريهة وسداد ثغر)

فأمر له بجائزة جزيلة والعرجي المذكور منسوب إلى العرج منزلة بين مكة والمدينة شاعر مشهور أموي حبسه محمد  
بن هشام المخزومي أمير مكة وخال عبد الملك لما شبب بأمه فأقام في الحبس سبع سنين ومات فيه عن ثمانين سنة  
وبعد البيت المذكور

(وصبر عند معترك المنايا\*\* وقد شرعت أسنتها بنحري)

وفيه الوليد بن القاسم الهمداني الكوفي روى عن الأعمش وطبقته وكان ثقة  
وفيه الوليد يزيد العذري البيروني صاحب الأوزاعي

وفيه الإمام الخبر أبو زكريا يحيى بن آدم الكوفي المقرئ الحافظ الفقيه أخذ القراءة عن أبي بكر بن عياش وسمع من  
يونس بن أبي أسحق ونصر بن خليفة وهذه الطبقة وصنف التصانيف قال أبو أسامة كان بعد الثوري في زمانه يحيى  
ابن آدم وقال أبو داود يحيى بن آدم واحد الناس وذكره ابن المديني فقال رحمه الله أي علم كان عنده وقال ابن  
ناصر الدين يحيى بن آدم بن سليمان القرشي مولاهم الكوفي الأحوال أبو زكريا روى عنه أحمد واسحق وغيرهما  
وكان إماما علامة من المصنفين حافظا ثقة فقيها من المتقنين اه

## سنة أربع ومائتين

فيها أعاد المأمون لبس السواد وفيها في سلخ رجب توفي فقيه العصر والإمام الكبير والجليل الخطير أبو عبد الله  
محمد بن إدريس الشافعي الملقب بمصر وله أربع وخمسون سنة أخذ عن مالك ومسلم بن خالد الزنجي وطبقتهما  
وكان مولده بغزة ونقل إلى مكة وله سنتان قال المزني ما رأيت أحسن وجها من الشافعي إذا قبض على لحيته لا  
تفضل عن قبضته وقال الزعفراني كان خفيف العارضين يخضب بالحناء وكان حاذقا بالرمي يصيب تسعة من العشرة  
وقال الشافعي استعملت اللبان سنة الحفظ فأعقبني صب الدم سنة قال يونس بن عبد الأعلى لو جمعت أمة لوسعهم  
وقال اسحق بن راهويه لقبني أحمد بن حنبل بمكة فقال تعال حتى أريك رجلا لم تر عينك مثله قال فأقامني على  
الشافعي وقال أبو ثور الفقيه ما رأيت مثل الشافعي ولا رأى مثل نفسه وقال الشافعي سميت ببغداد ناصر الحديث  
وقال أبو داود ما أعلم للشافعي حديثا خطأ وقال الشافعي ما شيء أبغض إلى من الكلام وأهله قاله في العبر وقال  
السيوطي في حسن المحاضرة الإمام الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب  
بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم والسائب جده

صحابي أسلم يوم بدر وكذا ابنه شافع لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع ولد الشافعي سنة خمسين ومائة بغزة أو بعسقلان أو اليمن أو اليمن أو مني أقوال ونشأ بمكة وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين والموطأ وهو ابن عشر وتفقه على مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة وأذن له في الإفتاء وعمره خمس عشرة سنة ثم لازم مالكا بالمدينة وقدم بغداد سنة خمس وتسعين فاجتمع عليه علماءها وأخذوا عنه وأقام بها حولين وصنف بها كتابه القديم ثم عاد إلى مكة ثم خرج إلى بغداد سنة ثمان وتسعين فأقام بها شهرا ثم خرج إلى مصر وصنف به كتبه الجديدة

كالأم والأب والابن والإمام الصغير ومختصر البويطي ومختصر المزني ومختصر الربيع والرسالة والسنن قال ابن زولاق صنف الشافعي نحو من مائتي جزء ولم يزل بها ناشرا للعلم ملازما للإشتغال إلى أن أصابته ضربة شديدة فمرض بسببها أياما ثم مات يوم الجمعة سلخ رجب سنة أربع ومائتين قال ابن عبد الحكم لما حملت أم الشافعي به رأت كأن المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر ثم وقع في كل بلد منه شظية فتأوله أصحاب الرؤيا أنه يخرج عالم يخص علمه أهل مصر ثم يتفق في سائر البلدان وقال الإمام أحمد أن الله تعالى يقبض للناس في كل رأس مائة سنة من يعلمهم السنن وينفى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز وفي رأس المائتين الشافعي وقال ابن الربيع كان الشافعي يفني وله خمس عشرة سنة وكان يحيى الليل إلى أن مات وقال أبو ثور كتب عبد الرحمن بن مهدي إلى الشافعي أن يضع له كتابا فيه معاني القرآن ويجمع مقبول الأخبار فيه وحجة الإجماع وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة فوضع له كتاب الرسالة قال الأستوي الشافعي أول من صنف في أصول الفقه باجماع وأول من قرر ناسخ الحديث من منسوخه وأول من صنف في أبواب كثيرة من الفقه معروفة اه كلام السيوطي وكان يقول وددت أن لو أخذ عني هذا العلم من غير أن ينسب إلى منه شيء وقال ما ناظرت أحدا إلا وددت أن يظهر الله الحق على يديه وكان يقول لأحمد بن حنبل يا أبا عبد الله أنت أعلم بالحديث مني فإذا صح الحديث فأعلمني حتى أذهب إليه شاميا كان أو كوفيا أو بصريا وكان رضي الله عنه مع جلالة قدره شاعرا مفلقا مطبوعا فمن شعره الراق الفائق قوله

( وما هي إلا جيفة مستحيلة \*\* عليها كلاب همهن اجتذبا )

( فإن تجتنبها كنت سلما لأهلها \*\* وأن تجذبها نازعتك كلابها ) وقوله

( ماحك جلدك مثل ظفرك \*\* فتول أنت جميع أمرك )

( وإذا بليت بحاجة \*\* فاقصد لمعترف بقدرك )

وقوله معارضا لابن الأزرق وهو الغاية في المتانة

( إن الذي رزق اليسار ولم ينل \*\* أجرا ولا حمدا لغير موفق )

( الجد يدني كل أمر شاسع \*\* والجد يفتح كل باب مغلق )

( فإذا سمعت بأن مجدودا حوى \*\* عودا فأتمر في يديه فصدق )

( وإذا سمعت بأن مجنودا أتى \*\* ماء ليشرب به فغاض فحقق )

( لو أن بالحليل الغنى لوجدتني \*\* بنجوم ارجاء السماء تعلقني )

( لكن من رزق الحجا حرم الغنى \*\* ضدان مفترقان أي تفرق )

وأحق خلق الله بالهم امرؤ \*\* ذو هممة يبلى برزق ضيق )

( ومن الدليل على القضاء وكونه \*\*بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق )

وله

( من نال منى أو علققت بدمته \*\*أبرأته لله شاكر منته )

( أأرى معوق مؤمن يوم الجزا \*\*أو أن أسوء محمدا في امته )

وقال

( إذا المرء أفضى بسرره لصديقه \*\*ودل عليه غيره فهو أحمق )

( إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه \*\*فصدر الذي أودعته السر أضيق ) ومما ينسب إليه

( على ثياب لو تباع جميعها \*\*بفلس لكان الفلاس منهن أكثرا )

( وفيهن نفس لو تقاس بمثلها \*\*نفوس المورى كانت أعز وأكبرا )

وفيها قاضي ديار مصر اسحق بن الفرات أبو نعيم التجيبي صاحب مالك قال الشافعي ما رأيت بمصر أعلم باختلاف الناس من اسحق بن الفرات رحمه الله وقد روى اسحق رحمه الله أيضا عن حميد بن هاني والليث بن سعد وغيرهما

وفي ثامن عشر شعبان أشهب بن عبد العزيز أبو عمرو العامري صاحب مالك وله أربع وستون سنة وكان ذا مال وحشمة وجلالة قال الشافعي ما أخرجت مصر أفقه من أشهب لولا طيش فيه وكان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أشهب يفضل أشهب على ابن القاسم قال ابن عبد الحكم سمعت أشهب يدعو على الشافعي بالموت فبلغ ذلك الشافعي فقال

( تمنى رجال أن أموت وأن أمت \*\*فتلك طريق لست فيها بأ وحد )

( فقل للذي يبغى خلاف الذي مضى \*\*تزود لأخرى مثلها فكأن قد )

ومكث أشهب بعد الشافعي شهرا قال ابن عبد الحكم وكان قد اشترى من تركة الشافعي عبدا فاشترت ذلك العبد من تركة أشهب

وفيها أبو علي الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي قاضي الكوفة وصاحب أبي حنيفة وكان يقول كتبت عن ابن جريج اثني عشر ألف حديث قال في العبر ولم يخرجوا له في الكتب الستة لضعفه وكان رأسا في الفقه اه وفيها الإمام أبو داود الطيالسي واسمه سليمان بن داود البصري الحافظ صاحب المسند كان يسرد من حفظه ثلاثين ألف حديث قال القلاس ما رأيت احفظ منه وقال عبد الرحمن بن مهدي هو أصدق الناس قال في العبر قلت كتب عن ألف شيخ منهم أبوعون وطبقته اه وقال ابن ناصر الدين الحافظ الكبير من الحفاظ الكثيرين قيل غلط في أحاديث رواها من لفظه وأتى في ذلك من قبل اتكاله على حفظه قال عمر بن شيبه كتبوا عن أبي داود من حفظه أربعين ألف حديث اه وقيل أنه أكل حب البلالد لأجل الحفظ والفهم فأحدث له جزاما وبرصا وفيها شجاع بن الوليد الكوفي أبو بدر قال ابن ناصر الدين كان ثقة ورعا عبدا متقنا اه وقال في العبر كان من صلحاء المحدثين وعلمائهم روى عن الأعمش والكبار قال سفيان الثوري ليس بالكفوة أعبد من شجاع بن الوليد اه وفيها أبو بكر الحنفي عبد الكبير بن عبد المجيد أخو أبي علي الحنفي بصري مشهور صاحب حديث روى عن خيشم بن غزال وجماعة

وفيها أبو نصر عبد الوهاب بن عطاء الخفاف بصري صاحب حديث واتفق سمع من حميد وخالد الحذاء وطائفة قال ابن ناصر الدين عبد الوهاب بن عطاء العجلي الخفاف أبو نصر أحد علماء البصرة والحفاظ المهرة جاء توثيقه عن الدارقطني وابن معين وتكلم فيه البخاري وغيره بأنه ليس بالقوى فقيه لين اه  
وفيها هشام بن محمد بن السائب الكلبي الأخباري النسابة صاحب كتاب الجمهرة في النسب ومصنفاته تزيد على مائة وخمسين تصنيفا في التاريخ والأخبار وكان حافظا علامة إلا أنه متروك الحديث فيه رفض روى عن أبيه وعن مجالدين سعيد وغيرهما قاله في العبر

#### سنة خمس ومائتين

فيها توفي اسحق بن منصور السكوني الكوفي روى عن إسرائيل وطبقته  
وفيها أبو عبد الله بسر بن بكر اللمشقي ثم التبيسي محدث تيس حدث عن الأوزاعي وجماعة  
زفي جمادى الأولى أبو محمد روح بن عبادة القيسي البصري الحافظ روى عن ابن عون وابن جريج وصنف في السنن والفسير وغير ذلك وعمر دهرأ قال ابن ناصر الدين روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي البصري أبو محمد ثقة مكث مفسر انتهى  
وفيها الزاهد القدوة أبو سليمان الداريني العنسي أحد الإبدال كان عديم النظير زهدا وصلاحا وله كلام رفيع في التصوف والمواعظ من كلامه من أحسن في فهاره كوفيء في ليلة ومن أحسن في ليله كوفيء في فهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه والله أكرم من أن يعذب قلبا ترك شهوة له وأفضل الأعمال خلاف هوى النفس وله كرامات و خوارق ونسبته إلى داريا قرية بغوطة دمشق أو داران قيل وهذا الصحيح والعنسي نسبة إلى عنس بن مالك رجل من مذحج

وفيها أوفى التي قبلها وبه جزم ابن ناصر الدين أبو عامر العقدي عبد الملك ابن عمرو والبصري أحد الثقات المكثرين روى عن هشام الدستوائي وأقراه قال ابن ناصر الدين كان أماما أميناً ثقة مأمونا  
وفيها محمد بن عبيد الطنافسي الأحذب الكوفي الحافظ سمع هشام بن عروة والكبار قال ابن سعد كان ثقة صاحب سنة وقال ابن ناصر الدين هو وأخواه يعلى وعمر من المؤثقين اه  
وفيها قارىء أهل البصرة يعقوب بن أسحق الحضرمي مولا هم المقرئ النحوي أحد الأعلام قرأ على أبي المنذر سلام الطويل وسمع من شعبة وأقرانه تصدر للأقراء والتحديث وحمل عنه خلق كثير وله في القراءة رواية مشهورة ثامنة على قراءة السبعة رواها عنه روح بن عبد المؤمن وغيره واقتدى به البصريون وأكثرهم على مذهبه بعد أبي عمرو بن العلاء وقد حافظ البغوي في تفسيره على رواية قراءته وقراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع وذكر سندهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو حاتم السمتاني كان يعقوب الحضرمي أعلم من أدركنا في الحروف والإختلاف في القرآن العظيم وتعليقه ومذاهبه ومذاهب النحو بين فيه وكتابه الجامع جمع فيه بين عامة الإختلاف ووجوه الفراءات ونسب كل حرف إلى من قرأ به

فيها استعمل المأمون على بغداد اسحق بن إبراهيم الخزازي فوليهامدة وهو الذي كن يمتحن الناس بخلق القرآن في أيام المأمون والمعصم والواتق وفيها كان المد الذي غرق منه السواد وذهبت الغلات وفيها نكت بابك الخرمي عيسى بن محمد بن أبي خالد وفيها استعمل المأمون على تجارته نصر بن شيث وولاه الديار المصرية

وفيها في رجب توفي أبو حذيفة اسحق بن بشر البخاري وصاحب المبتدأ روى عن إسماعيل بن أبي خالد وابن جريح والكبار فأكثر وأغرب وأتى بالطامات فتركوه وفيها في ربيع الأول حجاج بن محمد المصيبي الأعور صاحب ابن جريح وأحد الحفاظ الثقات المتقنين الكثيرين الضابطين قال أحمد ما كان أصح حديثه وأضبطه وأشد تعاهده للحروف وشبابه بن سوار المدائني الحافظ روى عن ابن أبي ذئب وطبقته وكان ثقة مرجنا وفي رمضان عبد الله بن نافع المدني الصائغ الفقيه صاحب مالك روى عن زيد بن أسلم وطائفة قال أحمد بن صالح كان أعلم الناس برأى مالك وحديثه وقال أحمد بن حنبل لم يكن صاحب حديث بل كان صاحب رأى مالك ومفتي المدينة وخرج له مسلم والأربعة قال في المغني عبد الله بن نافع الصائغ عن مالك وثق وقال البخاري في حفظه شيء وقال أحمد بن حنبل لم يكن بذاك في الحديث اه وفيها محاضر بن المورع الكوفي روى عن عاصم الأحول وطبقته وهو صلوق وقد خرج له مسلم وأبو داود والنسائي قال في المغني عن الأعمش وغيره قال أبو زرعة صلوق وقال أبو حاتم ليس بالقوي وقال أحمد كان مغفلا جدا لم يكن من أصحاب الحديث اه وفيها قطرب النحوي صاحب سيبويه وهو الذي سماه قطربا لأنه كان يكر في الجيء إليه فقال ما أنت إلا قطرب ليل وهي دويبة لا تزال تدب ولا تهتدي فغلب عليه وكنية قطرب أبو على واسمه محمد بن المستير البصري اللغوي كان من أئمة عصره صنف معاني القرآن وكتاب الإشتقاق وكتاب القوافي وكتاب النوادر وكتاب الأزمنة وكتاب الأصول وكتاب الصفات وكتاب

العلل في النحو وكتاب الأضداد وكتاب خلق الإنسان وكتاب خلق القوس وكتاب غريب الحديث وكتاب الهمز وكتاب فعل وأفعال وكتاب الرد على الملحدين في متشابه القرآن وغير ذلك وهو أول من وضع المثلث في اللغة وتبعه البطلبيوسي والخطيب وكان يعلم أولاد أبي دلف العجلي وفيها مؤمل بن إسماعيل في رمضان بمكة وكان من ثقات البصريين روى عن شعبة والثوري وفيها أبو العباس وهب بن جرير بن حازم الأزدي البصري الحافظ أكثر عن أبيه وابن عون وعدة وفيها الإمام الزياتي يزيد بن هارون أبو خالد الواسطي الحافظ روى عن عاصم الأحول والكبار قال علي بن المديني مارأيت رجلا قط احفظ من يزيد ابن هارون يقول احفظ أربعة وعشرين ألف حديث ياسنادها ولا فخر وقال يحيى

بن يحيى التميمي هو احفظ من وكيع وقال أحمد بن سنان القطان كان هو وهشيم معروفان بطول صلاة الليل والنهار وقال يحيى بن أبي طالب سمعت من يزيد ببغداد وكان يقال أن في مجلسه سبعين ألفا وقال ابن ناصر الدين كان حافظا إماما ثقة مأمونا مناقبه حجة خطيرة قال شعيب سمعت يزيد يقول احفظ أربعة وعشرين ألف حديث ولا فخر واحفظ للشاميين عشرين ألفا لا أسأل عنها اه

### سنة سبع ومائتين

فيها توفي طاهر بن الحسين فجاءة على فراشه وحم ليلة وكان تلك الأيام قد قطع دعوة المأمون على وعزم على الخروج عليه فأتى الخبر إلى المأمون بأنه خلعه فما أمسى حتى جاءه الخبر بموته وقام بعده ابنه طلحة فأقره المأمون على خراسان فوليها سبع سنين وبعده ولى أخوه عبد الله قال ابن الأهدل طاهر بن الحسين الخراعي وقيل مولا هم الملقب ذا اليمينين كان جوادا شجاعا مدحا وهو الذي قتل

الأمين وكان المأمون قد أخدمه غلاما رياه وأمره أن رأى منه ما يريه سمه فلما تمكن طاهر من خراسان قطع خطبة المأمون أي وخطب لنفسه فأصبح يوم السبت ميتا واستخلف المأمون ولده طلحة بن طاهر وقيل جعله نائباً لأخيه عبد الله بن طاهر وسيأتي ذكر ولده عبد الله سنة ثلاثين وولد ولده سنة ثلثمائة أه وفيها أبو عون جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو حرث المخزومي العمري الكوفي عن نيف وتسعين سنة سمع من الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد والكبار قال أبو حاتم صلوق وعبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد التميمي التنوري أبو سهل روى عن أبيه وهشام الدسوقي وشعبة وكان ثقة صاحب حديث قال ابن ناصر الدين كان محدث البصرة وأحد الثقات اه وفيها عمر بن حبيب العدوي البصري في أول السنة روى عن حميد الطويل ويونس بن عبيد وجماعة وولي قضاء الشرقية للمأمون قال ابن عدي هو مع ضعفه حسن الحديث وقال في المغني عمر بن حبيب العدوي القاضي عن هشام بن عروة كذبه ابن معين وقال النسائي ضعيف وقال ابن عدي مع ضعفه يكتب حديثه اه وفيها قراد أبو نوح بن غزوان عبد الرحمن بن غزوان الخراعي توفي ببغداد وحدث عن عوف وشعبة وطائفة قال أحمد بن حنبل كان عاقلا من الرجال وقال ابن المديني ثقة وقال ابن معين ليس به بأس وكثير بن هشام الكلابي الرقي راوية جعفر بن برقان توفي ببغداد في شعبان

وفيها محمد بن عبد الله بن كناسة الأسدي النحوي الأخباري الكوفي سمع هشام بن عروة والأعمش ومات في شوال على الصحيح قال في المغني محمد بن كناسة الأسدي عن الأعمش وثقه ابن معين وغيره وقال أبو حاتم لا يحتج به أه

والواقدي قاضي بغداد أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الأسلمي المدني العلامة أحد أوعية العلم روى عن ثور بن يزيد وابن جريج وطبقتهما وكان يقول حفطي أكثر من كتبي وقد تحول مرة فكانت كتبه مائة وعشرين حملا ضعفه الجماعة كلهم قال ابن ناصر الدين أجمع الأئمة على ترك حديثه حاشا ابن ماجه لكنه لم يجسر أن يسميه حين أخرج حديثه في اللباس يوم الجمعة وحسبك ضعفا بمن لا يجسر أن يسميه ابن ماجه اه وقال الذهبي في كتابه المغني في الضعفاء محمد بن عمر بن واقد الأسلمي مولا هم الواقدي صاحب التصانيف مجمع على تركه وقال ابن عدي يروي

أحاديث غير محفوظة والبلاء منه وقال النسائي كان يضع الحديث وقال ابن ماجه حدثنا ابن أبي شيبة حدثنا شيخ ثنا عبد الحميد بن صفوان فذكر حديثا في لباس الجمعة وحسبك بمن لا يجسر ابن ماجه أن يسميه اه قلت وقد كذبه أحمد والله أعلم وقال ابن الأهدل الإمام الواقدي أبو عبد الله محمد بن واقد الاسلامي قاضي بغداد كان يقول حفطي أكثر من كتبي وكانت كتبه مائة وعشرين حملا وضعفه أهل الحديث ووثقوا كاتبه محمد بن سعد من تصانيفه كتاب الردة ذكر فيه المرتدين وما جرى بسببهم وكان المأمون يكرمه ويراعيه روى عنه قال كان لي صديقان أحدهما هاشمي وكنا كنفس واحدة فشكوت إليه عسرة فوجه إلي كيسا محتوما فيه ألف درهم فما استقر في يدي حتى جاءني كتاب صديقي الآخر يشكو مثل ذلك فوجهته إليه كما هو وخرجت إلى المسجد فبت في حياء من زوجتي ثم إن صديقي الهاشمي شكأ إلى صديقي الآخر فأخرجه إليه بحالة هـ فجاءني به حين عرفه وقال اصدقني كيف خرج منك لعرفته الحكاية فواجهنا وتواسينا بيننا وعزلنا للمرأة مائة درهم ونمى الخبر إلى المأمون فوجه إلى كل منا ألف دينار وللرأة ألفا وقد ذكر هذه الحكاية الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد أه كلام ابن الأهدل وفيها بشر بن عمر الزهراني كان ثقة متقنا ذا علم وحديث وكنيته أبو محمد وفيها أبو كامل مظفر بن مدرك الخراساني ثم البغدادي كان ثقة مأمونا أخذ

عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وآخرون

وفيها أبو نصر هاشم بن القاسم الخراساني قيصر نزل بغداد وكان حافظا قوالا بالحق سمع شعبة وابن أبي ذئب وطبقتهما ووثقه جماعة قال ابن ناصر الدين هو ثقة ماجد شيخ لأحمد بن حنبل اه وفيها الهيثم بن عددي أبو عبد الرحمن الطائي الكوفي الأخباري المؤرخ روى عن مجالد وابن إسحاق وجماعة وهو متروك الحديث وقال أبو داود السجستاني كذاب وفيها الفراء يحيى بن زياد الكوفي النحوي نزل بغداد وحدث في مصنفاته عن قيس بن الربيع وأبي الأحوص وهو أجل أصحاب الكسائي كان رأسا في النحو واللغة قال ابن الأهدل في تاريخه الإمام البارع يحيى بن زياد القرائ كوفي أجل أصحاب الكسائي هو والأحمر قيل لولاه لما كانت عربيته لأنه هذبها وضبطها وقال ثمامة بن أشرس المعتزلي ذاكرت الفراء فوجدته في النحو نسيح وحده وفي اللغة بحرا وفي الفقه عارفا باختلاف القوم وفي الطب خبيراً وأيام العرب وأشعارها حاذقا وحن يوماً بحضرة الرشيد فرد عليه فقال يا أمير المؤمنين إن طباغ الأعراب والحضر اللحن فإذا تحفظت لم ألحن وإذا رجعت إلى الطبع لحت صنف الفراء للمأمون كتاب الحدود في النحو وكتاب المعاني واجتمع لإملائه خلق كثير منهم ثمانون قاضيا وعمل كتابا على جميع القرآن في نحو ألف ورقة لم يعمل مثله وكل تصنيفه حفظا لم يأخذه بيده نسخة إلا كتاب على جميع القرآن في نحو ألف ورقة لم يعمل مثله وكل تصنيفه حفظا لم يأخذه بيده نسخة إلا كتاب ملازم وكتاب نافع وعجب له تعظيم الكسائي وهو أعلم بالنحو منه قال الفراء أموت وفي نفسي من حتى شيء لأنها تجلب الحركات الثلاثة ولم يعمل الفراء ولا باعها وإنما كان يفري الكلام وقطعت يد والده في مقتلة الحسين بن علي رضي الله عنه وكان يؤدب ابني المأمون فطلب نعليه يوما فابتدر إليهما يسبق إلى تقديمهما له فقال له المأمون ما أعز من يتبادر إلى تقديم نعليه وليا عهد المسلمين فقال ما كنت أدفعهما عن مكرمة سبقا إليها وشريفة حرصا عليها وقد أمسك ابن عباس بركابي الحسن والحسين وقد خرجا من عنده فقال المأمون لو منعتهما لأوجعتك

لوما فلا يحسن ترفع الرجل عن ثلاثة والده وسلطانه ومعلمه وأعطاهما عشرين ألف دينار وأعطاه عشرة آلاف وروى أن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة سأل الفقراء وهو ابن خالته عمن سها في سجود السهو فقال لا شيء عليه لأن المصغر لا يصغر وروى مظل عن الكسائي انتهى كلام ابن الأهدل

### سنة ثمان ومائتين

فيها جاء سيل بمكة حتى بلغ الماء الحجر والباب وهدم أكثر من ألف دار ومات نحو من ألف إنسان وفيها سار الحسن بن الحسين بن مصعب الخزاعي إلى كرمان فخرج بها فسار لحربه أحمد بن أبي خالد فظفر به وأتى به المأمون فعفا عنه

وفيها توفي الأسود بن عامر شاذان أبو عبد الرحمن ببغداد روى عن هشام ابن حسان وشعبة وجماعة قال ابن ناصر الدين كان ثقة حافظا

وسعيد بن عامر الضبيعي أبو محمد البصري أحد الأعلام في العلم والعمل روى عن يونس بن عبيد وسعيد بن أبي عروبة وطائفة قال أحمد بن حنبل ما رأيت أفضل منه وقال ابن ناصر الدين وأخذ عنه أحمد بن حنبل وغيره وقال يحيى القطان هو شيخ مصر منذ أربعين سنة اه وتوفي في شوال

وعبد الله بن السهمي الباهلي أبو وهب البصري روى عن حميد الطويل وبهر بن حكيم وطائفة وكان ثقة مشهورا توفي في الحرم ببغداد

والفضل بن الربيع بن يونس الأمير حاجب الرشيد وابن حاجب المنصور وهو الذي قام بأعباء خلافة الأمين ثم اخفى مدة بعد قتل الأمين توفي في ذي القعدة قال ابن الأهدل هو وزير الرشيد بدلا عن البرامكة وقد كان بينه وبينهم أحن وشحناء دخل يوما على يحيى بن خالد وابنه جعفر يوقع بين يديه فعرض عليه الفضل عشر رقايع للناس فلم يوقع له في واحدة منهم فجمع رقايعه وقال ارجعن خائبات وخرج وهو يقول

( عسى وعسى يثني الزمان عنانه \* بتصريف حال والزمان عشور )

( فتقضي لبانات وتشفي حسايف \* ويحدث من بعد الأمور أمور )

والحسائيف الضغائن فقال له يحيى عزمت عليك يا أبا العباس إلا رجعت فرجع فوقع له فيها كلها ولم يمتد أمرهم بعدها وكانت نكبتهم على يده

وفيها توفيت السيدة نفيسة بنت الأمير حسن بن زيد الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنية صاحبة المشهد بمصر ولي أبوها إمرة المدينة للمنصور ثم حبسه دهرا ودخلت هي مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر الصادق وتوفيت في شهر رمضان وقال ابن الأهدل وقيل قدمت مصر مع ابنتها وكانت من الصالحات سمع عليها الشافعي وحملت جنازته يوم مات فصلت عليه ولما ماتت هم زوجها إسحاق بحملها إلى المدينة فأبى أهل مصر فدفنت بين القاهرة ومصر يقال أن الدعاء يستجاب عند قبرها قال الذهبي ولم يبلغنا شيء من مناقبها وللجهال فيها اعتقاد لا يجوز وقد يبلغ بهم إلى الشرك بالله فإنهم يسجدون للقبر ويطلبون منه المغفرة وكان أخوها القاسم بن حسن زاهدا عابدا قلت وسلسلتها في النسب وسماع الشافعي منها وعليها وحمله ميتا إلى بيتها أعظم منقبة فلم يكن ذلك إلا عن قبول

وإقبال وحيث وإجلال نفع الله بها ومبلغها انتهى ما قاله ابن الأهدل  
وفيها القاسم بن الحكم العربي الكوفي قاضي همدان روى عن زكريا بن يحيى ابن أبي زائدة وأبي حنيفة وجماعة وقد  
كان أراد الإمام أحمد أن يرحل إليه وخرج له الترمذي وقال في المعني وثقه النسائي وقال أبو حاتم لا يحتج به اه  
وقريش بن أنس البصري روى عن حميد وابن عون وجماعة قال النسائي ثقة إلا أنه تغير ومات في رمضان  
ومحمد بن مصعب القرظي روى عن الأوزاعي وإسرائيل وضعفه النسائي وغيره  
وهارون بن علي المنجم الفاضل البغدادي صنق تاريخ المولدين جمع مائة وإحدى وستين شاعرا افتتحه بذكر بشار  
بن برد وختمه بمحمد بن عبد الملك

ابن صالح واختار من شعرهم الزيد دون الزيد وصنف غير ذلك  
ويحيى بن حسان التنيسي أبو زكريا روى عن معاوية بن سلام وحماد بن سلمة وطائفة وكان إماما حجة من جلة  
المصريين توفي في رجب  
ويحيى بن بكير العبدي قاضي كرمان حدث عن شعبة وأبي جعفر الرازي والكبار وثقه ابن معين وغيره قال ابن ناصر  
الدين واسم أبيه قيس بن أبي أسيد بالتصغير وكان ثقة أخطأ في إسناد واحد مع كثرة حفظه اه  
ويعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري العوفي المدني نزيل بغداد سمع أباه وعاصم بن محمد العمري والليث بن سعد  
وكان إماما ثقة ورعا كبير القدر  
ويونس بن محمد البغدادي المؤدب الحافظ روى عن سفيان وفليح بن سليمان وطائفة وتوفي في صفر قال ابن ناصر  
الدين يونس بن محمد بن مسلم المكتب كان ثقة اه

### سنة تسع ومائتين

فيها طال القتال بين عبد الله بن طاهر ونصر بن شبيب العقيلي إلى أن حضره في قلعة ونال منه فطلب نصر الأمان  
فكتب له المأمون أمانا وبعثه إليه فنزل وهدم الحصن  
وفيها توفي الحسن بن الأشيب أبو علي البغدادي قاضي طبرستان بعد قضاء الموصل روى عن شعبة وحرير بن  
عثمان وطائفة وكان ثقة مشهورا  
وحفص بن عبد الله السلمي أبو عمرو النيسابوري قاضي نيسابور سمع مسعرا ويونس بن أبي إسحاق وأكثر عن  
إبراهيم بن طهمان ومكث عشرين سنة يقضي بالآثار وكان صدوقا  
وأبو علي الحنفي عبيد الله بن عبد الحميد البصري روى عن قررة بن خالد ومالك ابن مغول وطائفة  
وعثمان بن عمر ن فارس العبدي البصري الرجل الصالح روى عن ابن عون وهشام بن حسان ويونس بن يزيد  
وطائفة توفي في ربيع الأول بالبصرة

ويعلى بن عبيد الطنفاصي أبو يوسف الكوفي روى عن الأعمش ويحيى بن سعيد الأنصاري والكبار فعن أحمد بن  
يونس قال ما رأيت أفضل منه

فيها على ما قاله ابن الجوزي في الشذور عرس المأمون على بوران ففرش له يوم البناء حصير من ذهب ونشر عليه ألف حبة من الجوهر وأشعل بين يديه شمعة عنبر وزنها مائة رطل ونشر على القواد رقاع بأسماء صياح فمن وقعت بيده رقعة أشهد له الحسن بالضيعة وكان الحسن بن سهل يجري في مدة إقامة المأمون عنده على ستة وثلاثين ألف ملاح فلما أراد المأمون الأصعاد أمر له بألف ألف دينار وأقطعه مدينة الصلح وقال ابن الأهدل وفي سنة عشر ومائتين تزوج المأمون بوران بنت الحسن بن سهل بواسطة وكان عرسا لم يسمع بمثله في الدنيا نشر فيه على الهاشميين والقواد الوجوه بنادق مسك فيها رقاع متضمنة لصياح وجوار ودواب ومن وقع في حجره بندقة ملك ما فيها وأقام أبوها الجيش كله بضعة عشر يوما فكتب له المأمون بخراج فارس والأهواز سنة ودخل عليها في الليلة الثالثة من وصوله فلما قعد عندها نشرت جدتها ألف درة فقال لها سلمي حوائجك فقالت الرضى عن إبراهيم ابن المهدي ففعل ولما أصبح جلس للناس فقال له أحمد بن يوسف الكاتب باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر في المعركة فقال يعرض بحبضها

( فارس ماض بحربته \*\* صادقا بالطعن في الظلم )

( رام أن يدمي فريسته \*\* فاتقته من دم بدم )

انتهى ما قاله ابن الأهدل

وفيها توفي أبو عمرو الشيباني إسحاق بن مرار الكوفي اللغوي صاحب التصانيف

وله تسعون سنة وكان ثقة علامة خيرا فاضلا

والحسن بن محمد بن أعين الحراني أبو علي مولى بني أمية روى عن فليح بن سليمان وزهير بن معاوية وطائفة

وفيها علي بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسن العلوي الحسيني روى عن أبيه وأخيه موسى وسفيان

الغوري وكان من جلة السادة الأشراف

ومحمد بن صالح بن يهيس الكلابي أمير عرب الشام وسيد قيس وفارسها وشاعرها والمقاوم لأبي العميطر السفياي

والخارب له حتى شنت جموعه فولاه المأمون دمشق وكانت له آثار حسنة

وفيها مروان بن محمد الطاطري أبو بكر اللمشقي صاحب سعيد بن عبد العزيز كان إماما ثقة متقنا صالحا خاشعا

من جلة الشاميين قال الطبراني كل من يبيع ثياب الكرايس بدمشق يسمى الطاطري اه

وفيها أو في التي قبلها كما جزم به ابن الجوزي وابن ناصر الدين أبو عبيدة معمر بن المثني التيمي البصري اللغوي

العلامة الأخباري صاحب التصانيف روى عن هشام بن عروة وأبي عمرو بن العلاء وكان أحد أوعية العلم قا ابن

ناصر الدين حكى عنه البخاري في تفسير القرآن لبعض لغاته وكان حافظا لعلوم إماما في مصنفاته قال الدارقطني لا

بأس به إلا أنه يتهم بشيء من رأي الخوارج أه وقال ابن الأهدل وفي سنة تسع ومائتين توفي معمر بن المثني التيمي

تيم قريش مولاهم كان مع استجماعه لعلوم جهة مقدوحا فيه بأنه يرى رأي الخوارج ويدخله في نسبه وغير ذلك

وكانت تصانيفه نحو مائتي مصنف قرأ عليه الرشيد شيئا منها قل أبو نواس الأصمعي بلبل في ققص وأبو عبيدة أديم

طوي على علم وخلف الأحمر جمع علوم الناس وفهماها وإنما قال ذلك لأن الأصمعي كان حسن العبارة وكان معمر

سيء العبارة وحضر أبو عبيدة ضيافة لموسى بن عبد الرحمن الهلالي فوقع على ثوبه المرق فأقبل موسى يعتذر إليه

فقال لا عليك فإن مرقمكم لا يؤدي أي ما فيه دسم وله كتاب انجاز وسبب تصنيفه أنه سئل عن قوله تعالى { طلعتها كأنه }

رؤوس الشياطين ) قيل له أن الوعد والإيعاد لا يكون إلا بما عرف وهذا لم يعرف فقال خوطب العرب بقدر كلامهم كقول امرئ القيس

( أتقتلني والمشرقي مضاجعي \*\* ومستونة زرق كأنياب أغوال )

والغول لم يروها قط ولكنها مما يهولهم وله مع الأصمعي مناظرات ومن أخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام اه كلام بن الأهدل والله أعلم

سنة إحدى عشرة ومائتين

وفيها أمر المأمون فنودي برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير وأن أفضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه

وفيها توفي أبو الجواب أحوص بن جواب الكوفي روى عن يونس بن أبي إسحاق وسفيان الثوري وجماعة وخرج له مسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم قال في المغني أحوص بن جواب صلوق قال ابن معين ليس بذاك القوي قال أبو حاتم صلوق اه

وأبو العتاهية إسماعيل بن القاسم العنزي الكوفي الشاعر المشهور مولى عنزة مولده بعين التمر بليدة بالحجاز قرب المدينة وأكثر الناس ينسونه إلى القول بمذهب الفلاسفة وكان يقول بالوعيد وتحريم المكاسب ويتشيع على مذهب الزيدية وكان محيرا وهو من مقدمي المولدين ومن طبقة بشار بن برد وأبي نواس أعطاه المهدي مرة سبعين ألفا وخلع عليه ولما ترك الشعر حبسه في سجن الجرائم وحبس معه بعض أصحاب زيد الهاشمي حبس ليدل عليه فأبى فضربت عنقه وقيل لأبي العتاهية إن قلت الشعر وإلا فعلنا بك مثله فقال له فاطلقوه ويقال إن أبا نواس وجماعة من الشعراء معه دعا أحلهم بماء يشربه فقال عذب الماء فطابا ثم قال أجزوا فترددوا ولم يعلم أحد منهم ما يجانسه في سهولته وقرب مأخذه حتى طلع أبو العتاهية فقالوا هذا قال وفيم أنتم قالوا قال أحدنا نصف بيت ونحن نخبط في تمامه قال وما الذي قال قالوا عذب الماء فطابا فقال أبو العتاهية

حبذا الماء شرابا

ومن رائق شعره قوله في عتبة جارية الخيزران وكان يهواها ويشبب بها وهو

( بالله يا حلوة العينين زوريني \*\* قبل الممات وإلا فاستزيريني )

هذان أمران فاختاري أحبهما \*\* إليك أولا فداعي الموت يدعوني )

( إن شئت مت فأنت الدهر مالكة \*\* روحي إن شئت أن أحيا فتحميني )

( يا عتب ما أنت إلا بدعة خلقت \*\* من غير طين وخلق الناس من طين )

( إني لأعجب من حب يقربني \*\* من يباعدني منه ويعصيني )

( أما الكثير فلا أرجوه منك ولو \*\* أطعمتني في قليل كان يكفيني )

وقوله في تشبيهه البفسج

( ولازوردية ترهو بزرقتهها \* بين الرياض على حمر اليواقيت )

( كأنها ورقاق القضب تحملها \* أوائل النار في أطراف كبريت )

قال الشريف العباسي في شرح الشواهد كان أبو العتاهية في أول أمره يتخنت ويحمل زاملة المخنثين ثم كان يبيع الفخار ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم ويقال أطبع الناس بالشعر بشار والسيد الحميري وأبو العتاهية وحدث خليل بن أسد الفرشجاني قال أتانا أبو العتاهية إلى منزلنا فقال زعم الناس أني زنديق والله ما ديني إلا الوحيد فقلنا فقل شيئا نتحدث به عنك فقال

( ألا إننا كلنا بائد \* وأي بني آدم خالد )

( وبدؤهم كان من ربهم \* وكن إلى ربهم عائد )

( فيا عجباً كيف يعصي الإله \* أم كيف يجحده الجاحد )

( وفي كل شيء له شاهد \* يدل على أنه واحد )

وكان من أخل الناس مع يساره وكثرة ما جمع من الأموال وأبو العتاهية لقب غلب عليه لأنه كان يحب الشهوة وانجون فكفى بذلك لعته انتهى ملخصاً وفيها أبو زيد الهروي سعيد بن الربيع البصري وكان يبيع الثياب الهروية روى عن قررة بن خالد وطائفة

وفيها أو في سنة عشر وهو الصحيح يحيى السيلحيني بن إسحاق والسيلحيني موضع بالحيرة كان ثقة صدوقاً وطلق بن غنام النخعي الكوفي كاتب حكم شريك القاضي روى عن مالك ابن مغول وطبقته وهو وأبو زيد الهروي أقدم من مات من شيوخ البخاري

وفيها عبد الله بن صالح العجلي الكوفي المقرئ المحدث والد الحافظ أحمد ابن عبد الله العجلي نزيل المغرب قرأ القرآن على حمزة وسمع من إسرائيل وطبقته وأقرأ وحدث ببغداد

وفيها عبد الرزاق بن همام العلامة الحافظ أبو بكر الصنعاني صاحب المصنفات روى عن معمر وابن جريج وطبقتهما ورحل الأئمة إليه إلى اليمن وله أوام مغمورة في سعة علمه عاش بضعا وثمانين سنة وتوفي في شوال قال ابن ناصر الدين وثقه غير واحد لكن نقموا عليه التشيع اه

وعلي بن الحسين بن واقد محدث مرو وابن محدثها روى عن أبيه وأبي حمزة السكري وخرج له الأربعة قال في المغني علي بن الحسين بن واقد المروزي صدوق وثق وقال أبو حاتم ضعيف اه

ومعلى بن منصور الرازي الفقيه نزيل ببغداد روى عن الليث بن سعد وغيره روى أنه كان يصلي فوقع عليه كور الزنانير فآتم صلاته فنظروا فإذا رأسه قد صار هكذا من الانفخ وهو من الثقات

سنة اثني عشرة ومائتين

فيها جهز المأمون جيشاً عليهم محمد بن حميد الطوسي بخاربة بابك الخرمي وفيها أظهر المأمون القول بخلق القرآن مع ما أظهر في العام الماضي من التشيع فاشمأزت منه القلوب وقدم دمشق فصام بها رمضان ثم حج بالناس

وفيها توفي الحافظ أسد بن موسى الأموي نزيل مصر ويقال له أسد السنة روى عن شعبة وطبقته ورحل في الحديث وصنف التصانيف وهو أحد الثقات الأكياس

والفقيه أبو حيان إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة الإمام روى عن مالك بن مغول وجماعة وولي قضاء الجانب الشرقي ببغداد ثم ولي قضاء البصرة وكان موصوفا بالزهد والعبادة والعدل في الأحكام والحسين بن حفص الهمداني الكوفي قاضي أصبهان وفتيها أكثر عن سفيان الثوري وغيره وكان دخله في العام مائة ألف درهم وما وجبت عليه زكاة

وفيها المحدث خلاد بن يحيى الكوفي بمكة روى عن عيسى بن طهمان وطبقته وهو من كبار شيوخ البخاري وزكريا بن عدي الكوفي روى عن جعفر بن سليمان وطائفة قال ابن عوف البزوزي ما كتبت عن أحد أفضل منه وحديثه في الصحيحين

وأبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد الشيباني محدث البصرة توفي في ذي الحجة وقد نيف على التسعين سمع من يزيد بن أبي عبيد وجماعة من التابعين وكان واسع العلم ولم ير في يده كتاب قط قال عمر بن شيبه ما رأيت مثله وقال البخاري سمعت أبا عاصم يقول ما اغتبت أحدا قط منذ عقلت أن الغيبة حرام وروى عنه أحمد والبخاري وغيرهما وهو ثقة متقن

وفيها أبو المغيرة عبد القلوس بن حجاج الخولاني الحمصي الحافظ محدث حمص سمع الأوزاعي وطبقته وأدركه البخاري وهو ثقة

وفيها الفقيه أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون صاحب مالك كان فصيحا مفوها وعليه دارت الفتيا في زمانه بالمدينة

وفيها مفتي الأندلس عيسى بن دينار الغافقي صاحب ابن القاسم وكان صالحا ورعا مجاب الدعوة مقدا في الفقه على يحيى بن يحيى

وفيها أبو عبد الله محمد بن يوسف الفريابي الحافظ في أول السنة بقيسارية أكثر عن الأوزاعي والثوري أدركه البخاري ورحل إليه الإمام أحمد فلم يدركه بل بلغه موته بمحص فتأسف عليه وهو ثقة ثبت

### سنة ثلاث عشرة ومائتين

فيها توفي أسد بن القرات الفقيه أبو عبد الله المغربي صاحب مالك وصاحب

المسائل الأسدية التي كتبها عن ابن القاسم

وخالد بن مخلد القطاوي أحد الحفاظ بالكوفة رحل وأخذ عن مالك وطبقته وقال أبو داود صدوق شيعي وعبد الله بن داود الخريبي الحافظ الزاهد سمع من الأعمش والكبار وكان من أعبد أهل زمانه توفي بالكوفة في شوال وقد نيف على التسعين وهو ثقة

وأبو عبد الرحمن المقرئ عبد الله بن يزيد شيخ مكة وقارئها ومحدثها روى عن ابن عون والكبار ومات في عشر المائة وقرأ القرآن سبعين سنة

وعمر بن عاصم الكلابي الثقة البصري روى عن طبقة شعبة قال في المغني صدوق مشهور قال بن دار لولا شيء

لتركته اه

وفيها عبید الله بن موسى العیسی الكوفي الحافظ روى عن هشام بن عروة والكبار وقرأ القرآن على حمزة وكان إماما في الفقه والحديث والقرآن موصوفا بالعبادة والصالح لكنه من رؤس الشيعة وعمرو بن أبي سلمة التنیسی الفقيه وأصله دمشقي روى عن الأوزاعي وطبقته قال في المغني ثقة وقال أبو حاتم لا يحتج به اه

ومحمد بن سابق البغدادي روى عن مالك بن مغول وجماعة وقيل توفي في لسنة الآتية ومحمد بن عرعرة بن البرند الشامي البصري روى عن شعبة وطائفة توفي في شوال وفيها الهيثم بن جميل البغدادي الحافظ نزيل أنطاكية روى عن جرير بن حازم وطبقته وكان من ثقات المحدثين وصلحانهم وإثباتهم ويعقوب بن محمد الزهري المدني الفقيه الحافظ روى عن إبراهيم بن سعد وطبقته وهو ضعيف يكتب حديثه

وفيها قتل المأمون على جبلية الشاعر العكوك السمين أحد المبرزين من الموالي في الشعر وكان ولد أعمى وقيل عمي صغيرا من الجدري حكى المبرد قال أخبرني علي ابن القاسم قال قال لي علي بن جبلية زرت أبا دلف العجلي فكنت لا أدخل إليه إلا تلقاني بشره ولا أخرج عنه إلا تلافاني يره فلما أكثر ذلك هجرته أياما حياء منه فبعث إلي أخاه معقلا فقال يقول لك الأمير هجرتنا وقعدت عنا فإن كنت رأيت تقصير فما مضى فاعذر فإننا نتلافاه في المستقبل ونريد فيما يجب من برك فكتبت إليه بهذه الأبيات

( هجرتك لم أهجرك من كفر نعمة \*\* وهل يرتجى نيل الزيارة بالكفر )  
( لكنني لما أتيتك زائرا \*\* فافطرت في بري عجزت عن الشكر )  
( فم الآن لا آتيك إلا مسلما \*\* أزورك في الشهرين يوما أو الشهر )  
( فإن زدني برا تزايدت جفوة \*\* فلا نلتقي طول الحياة إلى الحشر )

فلما نظر فيها معقل استحسنتها وكان أديبا شاعرا أشعر من أخيه أبي دلف فقال جودت والله وأحسنت أما إن الأمير سيعجب بهذه الأبيات والمعاني فلما أوصلها إلى أبي دلف استحسنتها وكتب إلي بهذه الأبيات

( أألا رب طيف طارق قد بسطته \*\* وأنسته قبل الضيافة بالبشر )  
( أتاني يرحبني فما حال دونه \*\* ودون القرى مني ومن نانلي شري )  
( رأيت له فضلا علي بقصده \*\* إلي وبرا لا يعادله شكري )  
( فلم أعد أن أدنيتته وإبتدأته \*\* ببشر وإكرام وبر على بر )  
( وزودته مالا سريعا نفاذه \*\* وزودني مدحا يقيم على الدهر )

ووجه الأبيات مع وصيف وألف دينار فلذلك قلت فيه قصيدي الغراء التي سارت واشتهرت في العجم والعرب ( إنما الدنيا أبو دلق \*\* بين باديه و محتضره )  
( فإذا ولي أبو دلف \*\* ولت الدنيا على أثره )  
حدث الزعفراني قال لما بلغ المأمون قول علي بن جبلية في أبي دلف

( كل من في الأرض من عرب \*\* بين بادية إلى حضره )

( مستعير منك مكرمة \*\* يكتسيها يوم مفتخره )

استشاط غضبا وقال ويل لابن الزانية يزعم أنا لا نعرف مكرمة إلا وهي مشعاره من أبي دلف وطلبه فهرب فكتب في طلبه وأخذه فحمل إليه فلما مثل بين يديه قال يا ابن اللخناء أنت القاتل كيت وكيت وقرأ والبيتين اجعلتنا نستعير المكارم منه فقال غثيت أشكال أبي دلف وأما أنتم فقد أبانكم الله بالفضل عن سائر عبادته لما اختصكم به من النبوة والكتاب والحكمة والملك وما زال يستعطفه حتى عفا عنه وقال بعض الرواة قتله وقال أما أي لا استحل دمك بهذا القول ولكني استحلته بكفرك وجرأتك على الله سبحانه إذ تقول في عبد ضعيف مهين تسوى بينه وبين رب العزة

( أنت الذي تنزل الأيام منزلها \*\* وتنقل الدهر من حال إلى حال )

( وما مددت مدى طرف إلى أحد \*\* ألا قضيت بأرزاق وآجال )

ذاك الله عز وجل ثم أمر فسل لسانه من قفاه والأول أصح وانه مات حتف أنفه ومن مدح العكوك لحميد بن عبد العزيز الطوسي

إنما الدنيا حميد \*\* وأياديه الجسام )

فأذ ولي حميد فعلى الدنيا السلام )

وفيها توفي اسحق بن مرار النحوي اللغوي أحد الأئمة الأعلام أخذ عنه أحمد بن حنبل وأبو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت وقال في حقه عاش مائة وعشرين سنة وكان يكتب يده إلى أن مات رحمه الله تعالى

سنة أربع عشرة ومائتين

فيها التقى محمد بن حميد الطوسي وبابك الخرمي فهزمهم بآبك وقتل الطوسي وفيها توجه عبد الله بن طاهر بن الحسين على إمرة خراسان وأعطاه المأمون

خمسمائة ألف دينار وكان عبد الله من آداب الناس وأعلمهم بأيام العرب وسيأتي ذكره في سنة ثمان وعشرين ومائتين عند ذكر وفاته

وكان من أخصائه وأخصاء والده عوف بن محلم الشاعر اختصه بمناذمته طاهر بن الحسين فلما مات طاهر اعتقد عوف أنه يخلص من قيد الملازمة فلوى عبد الله بن طاهر هذا يده عليه وتمسك به واجتهد عوف على التخلص منه فلم يقدر حتى خرج عبد الله من العراق يريد خراسان وعوف عديله يسلمره ويحادثه فلما شارفوا الرى سحرة وقد أذلوا فإذا بقمرى يفرده على سرورة بأشجى صوت وأرق نغمة فالفتت عبد الله إلى عوف فقال ألا تسمع هذا الصوت ما أرقه وأشجاء قاتل الله أبا كثير الهذلي حيث يقول

( ألا يحام ألا يك فرحك حاضر \*\* وغصنك مياد فقيم توح )

فقال عوف أيها الأمير أحسن والله أبو كثير وأجاد أنه كان في هذيل أربعون شاعرا من الحسنين دون المتوسطين وكان أبو كثير من أشعرهم وأشهرهم وأذكرهم وأقدرهم قال عبد الله أقسمت عليك ألا أجزت له هذا البيت فقال أصلح الله الأمير شيخ مسن وأحمل على البديهة وعلى معارضة مثل أبي كثير وهو من قد علمت فقال سألتك بحق طاهر ألا أجزته فقال

( أفي كل عام غربة ونزوح \*\* أما للنوى من ونية فيريح )  
( لقد طلع البين المشتركائي \*\* فهل أرين البين وهو طليح )  
( وأرقني بالري شجو حمامة \*\* فنحت وذو الشوق المشت ينوح )  
( على أهما ناحت ولم تذر عبرة \*\* وتحت وأسراب الدموع سفوح )  
( وناحت وفرخاها بحيث تراهما \*\* ومن دون أفراخي مهامه فيح )  
( ألا يا حمام الأيك فرحك حاضر \*\* وغصنك مياد فقيم تنوح )  
( أفق لا تنح من غير شيء فأني \*\* بكيت زمانا والفؤاد صحيح )  
( ولوعاوشطت غربة دار زيب \*\* فها أنا أبكى والفؤاد قريح )  
عسى جود عبد الله أن يعكس النوى \*\* فتضحى عصا التطواف وهي طليح )

( فأن الغني يدني الفتى من صديقه \*\* وعدم الفتى بالمقترين طروح )  
فاستعبر عبد الله ورق له لما سمع من تشوقه إلى أولاده وقال يا أبا محلم ما أحسن ما تلطفت به لحاجتك وأني والله  
بك لضنين وبقربك لشحيح ولكن والله لا جاوزت هذا حتى نرجع إلى أهلك وأمر له بثلاثين ألف درهم نقفته  
ورحلته وردده من موضعه فأدر كنهه المنية قبل وصوله إلى أهله ولما رده عبد الله قال عوف  
( يا ابن الذي دان له المشرقان \*\* وألبس الامن به المغربان )  
( ان الثمانين وبلغتها \*\* قد أحوجت سمعي إلى ترجمان )  
( وأبدلتني بالنشاط الحنا \*\* وكنت كالصعدة تحت السنان )  
( وعوضتني من زماع الفتى \*\* وهمهم المهجين الهدان )  
( وهمت بالأوطان وجدا بها \*\* وبالغواني أين مني الغوان )  
( فقرباني بأبي أنتما \*\* من وطني قبل إصفرار البنان )  
( وقبل منعاي إلى نسوة \*\* أوطانها حوران والرقتان )  
( حبا قصور الشادباخ الحيا \*\* من بعد عهدي وقصور المبان )  
وهذه القصور التي ذكرها كلها بمرور ونيسابور وهي مساكن آل طاهر وكان عوف يألفها لكثرة غشيانه إياها  
ومقامه معهم فيها فلذلك دعا لها ومن شعر عوف  
( وكنت إذا صحبت رجال قوم \*\* صحبتهم وشيمتي الوفاء )  
( فأحسن حين يحسن محسوفهم \*\* وأجتنب الإساءة إن أساءوا )  
( وأبصر ما يريهم بعين \*\* عليها من عيونهم غطاء )  
وكان عوف من بلغاء الشعراء وفصائحهم واختصت به بنو طاهر ولزمهم لمزيد ميلهم إليه وكثرة منحهم له كأبي  
الطيب مع بني حمدان غير أن عوفا لم يلحقه طمع أبي الطيب الذي فارق له بني حمدان  
وفيها توفي أحمد بن خالد الذهبي الحمصي راوي المغازي عن ابن اسحق وكان مكثرا حسن الحديث

وأبو أحمد حسين بن محمد المرودي المؤدب ببغداد ونسبته بفتح الميم وضم الراء مع سكون الواو ويليهما ذال  
مكسورة معجمة بعدها ياء النسبة نسبة إلى مرو الروذ من أشهر مدن خراسان وكان من حفاظ الحديث الثقات

روى عن ابن أبي ذئب وشيبان وأحمد بن حنبل وروى عنه أحمد أيضا وغيره  
وفيها الفقيه عبد الله بن عبد الحكم أبو محمد المصري وله ستون سنة وكان من جملة أصحاب مالك أفضت إليه  
الرياسة بمصر بعد أشهب وسمع الموطأ على مالك يقال أنه دفع للشافعي عند قدومه ألف دينار وأخذ له من تاجر  
الفا ومن رجلين آخرين ألفا وله مصنفات في الفقه وهو مدفون إلى جانب الشافعي  
وفيها معاوية بن عمرو الأزدي أبو عمرو البغدادي الحافظ المجاهد روى عن زائدة وطبقته وأدركه البحاري وكان  
بطلا شجاعا معروفا بالإقدام كثير الرباط

### سنة خمس عشرة ومائتين

فيها دخل المأمون من درب المصيصة إلى الروم وافتتح حصن قرعة عنوة وتسلم ثلاثة حصون بالإمان ثم قدم دمشق  
وفيها توفي الحافظ اسحق بن عيسى بن الطباع البغدادي نزيل أدنه سمع الحمادين وطائفة  
وفيها مفتي أهل بلخ أبو سعيد خلف بن أيوب العامري صاحب أبي يوسف سمع من عوف الأعرابي وجماعة من  
الكبار وكان زاهدا قدوة روى عنه يحيى ابن معين والكبار  
وفيها العلامة أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس البصري اللغوي وله ثلاث وتسعون سنة روى عن سليمان التيمي  
وحمد الطويل والكبار وصنف التصانيف قال بعض العلماء كان الأصمعي يحفظ ثلث اللغة وكان أبو زيد يحفظ  
ثلثي اللغة وكان صدوقا صالحا وغلبت عليها النوادر كالأصمعي مع أن الأصمعي كان يقبل رأسه ويقول أنت  
سيدنا منذ خمسين سنة وكان سفيان الثوري يقول الأصمعي حفظ الناس وأبو عبيدة أجمعهم وأبو ريد أو ثقتهم وكان  
النضر بن شميل وأبو

زيد واليزيدي في معاملة واحدة وصنف أبو زيد في اللغة نحو عشرين مصنفا وضجر شعبة يوما من إملاء الحديث  
فرأى أبا زيد في أخريات الحلقة فقال

( استعجمت دار مي ما تكلمنا \*\* والدار لو كلمتنا ذات أخبار )

ألا تعال يا أبا زيد فجاءة فتحادثا وتناشدا الأشعار فقال له بعض الحاضرين يا أبا بسطام تقطع إليك ظهور الإبل  
فندعنا وتقبل على الأشعار فقال أنا أعلم بالأصلح لي أنا والله الذي لا إله إلا هو في هذا أسلم مني في ذلك كأنه  
يروح قلبه عند السامة ومثل هذا ما روى أن ابن عباس كان يقول لأصحابه أحمضوا وكما قال أبو الدرداء إني  
لأجم نفسي بشيء من الباطل لأستعين به على الحق  
وفيها محمد بن عبد الله الأنصاري بن المثنى أبو عبد الله قاضي البصرة وعالمها ومسندها سمع سليمان التيمي وحمد  
والكبار وعاش سبعا وتسعين سنة وهو من كبار شيوخ البخاري وهو ثقة مشهور  
وفيها محمد بن المبارك الصوري أبو عبد الله الحافظ صاحب سعيد بن عبد العزيز قال يحيى بن معين كان شيخ دمشق  
بعد أبي مسهر وقال أبو داود هذا رجل الشام بعد أبي مسهر وهو شيخ الإسلام ومن كلامه السيد المتين كذب من  
ادعى محبة الله ويده في قصاع المترفين  
وفيها السكن مكي بن إبراهيم البلخي الحافظ روى عن هشام بن حسان والكبار وهو آخر من روى من الققات  
عن يزيد بن أبي عبيد عاش نيفا وتسعين سنة

وفيه أبو عامر قبيصة بن عقبة السوائي الكوفي العابد الثقة أحد الحفاظ روى عن قطر بن خليفة وطبقته وأكثر عن الثوري وهو أحد شيوخ الإمام أحمد قال إسحاق بن سيار ما رأيت شيخا أحفظ منه وقال آخر كان يقال راهب الكوفة وكان هناد بن السرى إذا ذكره دمعت عيناه وقال الرجل الصالح وفيها محدث مرو علي بن الحسين بن شقيق روى عن أبي حمزة السكري وطائفة وعنه البخاري وغيره وكان محدث مرو وكان حافظا كثير العلم كثير الكتب كتب الكثير حتى كتب التوراة والإنجيل وجادل اليهود والنصارى ويحيى بن حماد البصرى الحافظ ختن أبي عوانة سمع شعبة وطبقته

وفيه الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة إمام العربية الخاشعي البصري كان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئا إلا وعرضه علي وكان يرى أنه أعلم به مني وأنا اليوم أعلم به منه وزاد في العروض مجرا على الخليل وكان أجلع وهو الذي لا تتضمن شفتاه على أسنانه والخفش صغر العينين مع سوء بصرهما ومصنفاته بضعة عشر مصنفا وأما الأخفش الأكبر فهو عبد الحميد بن عبد الحميد أخذ عنه أبو عبيدة وسيبويه وهو مجهول الوفاة وأما الأخفش الصغير فهو علي بن سليمان البغدادي النحوي قاله ابن الأهدل وفيها كما قاله ابن ناصر الدين بدل بن محبر البربوعي ثقة حدث عنه البخاري وغيره

#### سنة ست عشرة ومائتين

فيها غزا المأمون فدخل الروم وأقام بها ثلاثة أشهر وافتتح أخوه عدة حصون وأغار جيشه فغنموا وسبوا ثم رجع إلى دمشق ودخل الديار المصرية وفيها توفي أبو حبيب حبان بن هلال البصري الحافظ الثقة روى عن شعبة وطبقته قال الإمام أحمد إليه المنتهى في الشبث بالبصرة توفي في رمضان وكان قد امتنع من التحديث قبل موته بأعوام وفيها أبو العلاء الحسن بن سوار البغوي نزيل بغداد روى عن عكرمة ابن عمار وأقرانه وكان ثقة صاحب حديث وعبد الله بن نافع الأسدي الزيري المدني الفقيه روى عن مالك وجماعة ووصفه الزبير بن بكار بالفقه والعبادة والصوم وخرج له مسلم والأربعة قال في المغني عبد الله بن نافع الصائغ عن مالك وثق وقال البخاري في حفظه شيء وقال أحمد بن حنبل لم يكن بذاك في الحديث انتهى وعبد الصمد بن النعمان البزاز ببغداد روى عن عيسى بن طهمان وطبقته وكان أحد الثقات ولم تقع له رواية في الكتب الستة

وفيها العلامة أبو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلي البصري الأصمعي اللغوي

الأخباري سمع ابن عون والكبار وأكثر عن أبي عمرو بن العلاء وكانت الخلفاء تجالسه وتحب منادته وعاش ثمانيا وثمانين سنة وله عدة مصنفات قاله في العبر وقال ابن الأهدل تصانيفه تزيد على ثلاثين روى عنه أنه قال احفظ أربعة عشر ألف أرجوزة منها المائة والمنتان وكان الشافعي يقول ما عبر أحد بأحسن من عبارة الأصمعي وعنه قال سألت أبا عمرو بن العلاء عن ثمانية آلاف مسألة وما مات حتى أخذ عني مالا يعرفه فيقبله مني ويعتقده وعنه قال كنت بالبادية طوافا وكتب ما سمعت فقال لي أعراي أنت كالحفظة تكتب لفظ اللفظة فكاتبته أيضا وعنه قال رأيت

شيخا بالبادية قد سقط حاجباه وله مائة وعشرون سنة وفيه بقية فسألته فقال تركت الحسد فبقي الجسد وأنشد

( ألا أيها الموت الذي ليس تاركي \*\* أرحني فقد أفنيت كل خليل )

أراك بصيرا بالذين أحبهم \*\* كأنك تنحو نحوهم بدليل )

ونوادره تحتل مجلدات وإعطاء الرشيد والمأمون له واسع ولما صنف كتابا في الخيل مجلدا واحدا وصنف أبو عبيدة في ذلك خمسين مجلدا امتحنهما الرشيد فقرب لهما فرسا فلم يعرف أبو عبيدة أعيان الأعضاء وأما الأصمعي فجعل يسمى كل عضو ويضع يده عليه وينشد ما قالت العرب فيه فقال له الرشيد خذه قال فكنت إذا أردت أن أغضب أبا عبيدة ركبته إليه

( ورث أبو العالية السامي الأصمعي فقال

( لادر در بنات الأرض إذا فجعت \*\* بالأصمعي لقد أبت لنا أسفا )

( عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى \*\* في الناس منه ولا من علمه خلقا )

ومن مسنده عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إياكم ومحقرات الذنوب فإن لها من الله طالبا وبإسناده عن علي كرم الله وجهه إنه قال هذا المال لا يصلحه إلا ثلاث أخذته من حله ووضعته في حقه ومنعه من السرف وبإسناده قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أنعم الله عليه فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حربه أمر فليقل لا حول ولا قوة إلا بالله وقد

أورده الحافظ ابن حجر في أسماء الرجال وقال فيه صدوق سني وجعله في الطبقة التاسعة من صغار أتباع التابعين كالشافعي ويزيد بن هارون وعبد الرزاق وغيرهم انتهى

وفيها قاضي دمشق محمد بن بكار بن بلال العاملي أخذ عن سعيد بن عبد العزيز وطبقته وكان من العلماء الثقات ومحمد بن سعيد بن سابق الرازي محدث قزوين روى عن أبي جعفر الرازي وطبقته

وهود بن خليفة الثقفي البكري الأصم وله إحدى وتسعون سنة روى عن يونس بن عبيد وسليمان

التميمي والكبار قال الإمام أحمد ما كان أصبغه عن عوف الأعرابي وقال ابن معين ضعيف

وأبو يوسف محمد بن كثير الصنعاني ثم المصيصي روى عن الأوزاعي ومعمر وكان محدثا حسن الحديث

سنة سبع عشرة ومائتين

في وسطها دخل المأمون بلاد الروم فنازل لؤلؤة مائة يوم ولم يظفر بها فنزل على حصارها عجيفا فخدعه أهلها وأسروه ثم أطلقوه بعد جمعة ثم أقبل عظيم الروم توفيل فأحاط بالمسلمين فجهز المأمون نجدة وغضب وهم بغزو قسطنطينية ثم فتر لشدة الشتاء

وفيها كان الحريق العظيم بالبصرة حتى أتى على أكثرها فيما قيل

وفيها وقيل في التي مضت توفي الحجاج بن منهال البصري أبو محمد الأنطاطي السمسار كان سمسارا بأنطاط وكان يأخذ من كل دينار حبة إذا باع بالسمسرة حدث عنه البخاري وغيره وسمع شعبة وطائفة وكان ثقة صاحب سنة وفيها شريح بن النعمان البغدادي الجوهري الحافظ يوم الأضحى روى عن حماد بن سلمة وطبقته وكان ثقة مبرزا

وفيها موسى بن داود الضبي أبو عبد الله الكوفي الحافظ سمع شعبة وخلقا كان مصنفًا مكثرا مأمونا وقال ابن عمار كان ثقة زاهدا صاحب حديث وولى قضاء طرسوس حتى مات

وهشام بن إسماعيل اللمشقي العطار أبو عبد الملك الخزاعي القلوة روى عن إسماعيل بن عياش وكان ثقة

### سنة ثمان عشرة ومائتين

فيها احتفل المأمون لبناء مدينة طوانة من أرض الروم وحشد لها الصناع من البلاد وأمر بنائها ميلا في ميل وولي ولده العباس أمر بنائها وفيها امتحن المأمون العلماء بخلق القرآن وكتب في ذلك إلى نائبه على بغداد وبالغ في ذلك وقام في هذه البدعة قيلم متعبد بها فأجاب أكثر العلماء على سبيل الإكراه وتوقفت طائفة ثم أجابوا وناظروا فلم يلتفت إلى قولهم وعظمت المصيبة بذلك وتهدد على ذلك بالقتل ولم يصف من علماء العراق إلا أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح فقيدا وأرسلا إلى المأمون وهو بطرسوس فلما بلغا الرقة جاءهم الفرج بموت المأمون قال ابن الأهدل ومرض محمد بن نوح ومات بالطريق وهو الذي كان يشد أزر أحمد ويشجعه ولما مات المأمون عهد إلى أخيه المعتصم فامتحن الإمام أيضا وضرب بين يديه بالسياط حتى غشى ثم أطلقه وندم على ضربه ولحق من تولى ضربه عقوبات ظاهرة وكان المأمون يكنى بأبي العباس ويسمى بعبد الله وكان أبيض ربعة حسن الوجه أعين أديبا شجاعا له همة عالية في الجهاد ومشاركته في علوم كثيرة وكان في اعتقاده معتزليا شيعيا استقل بالخلافة عشرين سنة ومات وله ثمان وأربعون سنة انتهى كلام ابن الأهدل وقال ابن الفرات روى يحيى بن حماد الموكلبي عن أبيه قال وصفت للمأمون جارية بكل ما توصف به امرأة من الجمال والكمال فبعث في شرائها فأتى بها في وقت خروجه إلى بلاد الروم فلما هم يلبس درعه خطرت بباله فأمر بإخراجها فأخرجت إليه فلما نظر إليها أعجب بها وأعجبت به فقالت ما هذا قال أريد الخروج إلى بلاد الروم فقالت يا سيدي قتلتني والله وتحدرت دموعها وأنشأت ( سأدعو دعوة المضطر ربا\*\* يثيب على الدعاء ويستجيب ) ( لعل الله يكفيك حزنا\*\* ويجمعنا كما تهوى القلوب ) فضمها المأمون إلى صدره وأنشد ( فيا حسنها إذ يغسل اللمع كحلها\*\* وإذ هي تذري دموعها بالأنامل )

( صبيحة قالت في الوداع قتلتني\*\* وقتلني بما قالت بتلك المحفل ) ثم قال للخادم احتفظ بها وأصلح لها ما تحتاج إليه من المقاصير والجواري إلى وقت رجوعي فلولا ما قال الأخطل ( قوم إذا حاربوا شلوا مآزرهم\*\* دون النساء ولو باتت بأطهار ) لأقمت قال فلما دخلت الجارية إلى منزلها وخرج المأمون اعتلت علة شديدة وورد نعي المأمون رحمه الله تعالى فلما بلغها ذلك تنفست الصعداء وقالت وهي تجود بنفسها ( إن الزمان سقانا من مرارته\*\* بعد الحلاوة كاسات فأروانا )

( أبدى لنا تارة منه فاضحكنا \*\* ثم انثنى تارة أخرى فأبكانا )

ثم شهقت شهقة واحدة فماتت اه وحكي أن المأمون أتى بجارية فائقة الجمال بارعة الكمال وكان في رجلها عرج فلما نظر إليها المأمون أعجبه جمالها وساءه عرجها فقال للنخاس خذ بيد جاريتك فلولاً عرجها لا شتريتها فقالت يا أمير المؤمنين إني وقت حاجتك إلى تكون رجلي بحيث لا تراها فأعجبه جوابها وأمر بشرائها وأن يعطي مولاهما ما احكم وحظيت عنده وكان له حلم شديد كان يقول والله إني لأخشى أن لا أثاب على الحلم والعفو لما أرى فيهما من اللذة ولو علم الناس ذلك لتقربوا إلي بالجناية وكان حسن الخاضرة لطيف المسامرة فمن ذلك ما ذكر أبو الفرج الأصفهاني في كتاب الأغاني قال لما تواتر النقل عند المأمون عن يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن بن سمعان التميمي الأسدي المروزي القاضي بأنه يلوط أراد امتحانه استدعاه وأوصى مملوكاً له بأن يقف عندهما وحده وإذا خرج المأمون يقف المملوك عند يحيى ولا ينصرف وكان المملوك في غاية الحسن فلما اجتمعا في المجلس وتحدثا ساعة قام المأمون كأنه يقضي حاجة فوقف وتجنس المأمون عليهما وكان أمره أن يعث يحيى فلما عبث به المملوك سمعه المأمون وهو يقول لولا أنتم لكنا مؤمنين فدخل المأمون وهو ينشد ( وكنا نرجي أن نرى العدل ظاهراً \*\* فأعقبنا بعد الرجاء قنوط )

( متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها \*\* وقاضي قضاة المسلمين يلوط )

وهذان البيتان لأبي حكيم راشد بن إسحاق الكاتب وله فيه مقاطيع كثيرة انتهى كلام صاحب الأغاني وروى الحافظ أبو بكر أحمد صاحب تاريخ بغداد في تاريخه أن المأمون قال ليحيى بن أكثم من الذي يقول ( قاض يرى الحد في الزناء ولا \*\* يرى على من يلوط من باس )

قال أما تعرف يا أمير المؤمنين من قاله قال لا قال يقوله الفاجر أحمد بن أبي نعيم الذي يقول ( لا أحسب الجور ينقضى وعلى ال \*\* أمة وال من آل عباس )

قال فأفحم المأمون خجلاً وقال ينبغي أن ينفي أحمد بن أبي نعيم إلى السند وهذان البيتان من أبيات أولها ( انطقني الدهر بعد إخراس \*\* لنائبات أطلن وسواسي )

( يا يؤس للدهر لا يزال كما \*\* رفع ناسا يحط من ناس )

( لا أفلحت أمة وحق لها \*\* بطول نكس وطول إعكاس )

ترضى يحيى يكون سائسها \*\* وليس يحيى لها بسواس )

قاض يرى الحد في الزناء ولا \*\* يرى على من يلوط من باس )

( يحكم للأمرد العزيز على \*\* مثل جرير ومثل عباس )

( فالحمد لله كيف قد ذهب ال \*\* عدل وقل الوفاء في الناس )

( أميرنا يرتشي وحاكمنا \*\* يلوط والرأس شر ما راس )

( لو صلح الدين واستقام لقد \*\* قام على الناس كل مقياس )

( لا أحسب الدهر ينقضى وعلى ال \*\* أمة وال من آل عباس )

انتهى وحكى أبو الفرج معافا بن زكريا النهرواني في كتاب الجليس والأنيس عن محمد السعدي قال وجه إلى القاضي يحيى بن أكثم قاضي المأمون رحمهما الله فصرت إليه فإذا عن يمينه قمطرة مجلدة فجلست فقال افتح هذه القمطرة ففتحها فإذا بشيء قد خرج منها رأسه رأس إنسان وهو من أسفله إلى سرتة زاغ في

صدره سلعتان فكبرت وهلت وفرعت ويحيى يضحك فقال بلسان فصيح زلق

( أنا الزاغ أبو عجوه \*\* أنا ابن الليث واللوة )

( أحب الراح والريحا \*\* ن والنشوة والقهوة )

( فلا غدري بدا يخشى \*\* ولا يجذر لي سطوة )

( ولي أشياء تستظرف \*\* يوم العرس والدعوة )

( فمنها سلعة في الظهر لا تسترها الفروه )

( وأما السلعة الأخرى \*\* فلو كان لها عروه )

( لما شكت جميع النا \*\* س فيها أنها ركوة )

ثم قال يا كهل أنشدني شعرا غزلا فقال يحيى قد أنشدك فأنشده فأنشدته

( أغرك أن أذنبت ثم تناهت \*\* ذنوب فلم أهجرك ثم ذنوب )

( وأكثرت حتى قلت ليس بصارمي \*\* وقد يصرم الإنسان وهو حبيب ) فصاح زاغ زاغ ثم طار وسقط في القمطر

فقلت ليحيى أعز الله القاضي وعاشق وضحك أيضا فقلت أيها القاضي ما هذا فقال هو ما ترى وجه به صاحب

اليمن إلى أمير المؤمنين وما رآه بعد وكتب كتابا لم أفضضه وأظنه ذكر فيه شأنه وحاله انتهى وقال ابن خلكان رحمه

الله رأيت في بعض الكتب أن المأمون رحمه الله كان يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول أبي نواس

( ألا كل حي هالك وابن هالك \*\* وذو نسب في الهالكين عريق )

( إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت \*\* له عن عدو في ثياب صديق )

انتهى وقال المأمون الإخوان ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه أبدا وهم إخوان الصفاء وإخوان كاللواء

يحتاج إليهم في بعض الأوقات وهم الفقهاء وإخوان كالداء لا يحتاج إليهم أبدا وهم المنافقون وكان سبب وفاة

المأمون رحمه الله تعالى أنه جلس على شاطئ نهر السدون ودلى رجله في مائه فأعجبه برد مائه وصفاه فقال لو أكلنا

رطبا وشربنا من هذا الماء البارد لكان حسنا فلم يخرج الكلام من فيه إلا ومواقع حوافر خيل البريد أقبلت من ازاد

وعليها حقائب

الرطب فحمد الله تعالى على ذلك وأكل منه فحم وتحركت عليه مادة في حلقه فبطت قبل بلوغها غايتها فكانت

سبب وفاته وحال وفلة كتب وصية هذا ما أشهد به عليه عبد الله بن هارون أمير المؤمنين أنه يشهد أن لا إله إلا الله

وحده لا شريك له في ملكه ولا مدبر غيره وأنه خالق وما سواه مخلوق وأن محمدا عبده ورسوله وأن الموت حق

والبعث والحساب حق والجنة والنار حق وأن محمدا صلى الله عليه وسلم بلغ عن ربه شرائع دينه وأدى النصيحة

إلى أمته حتى توفاه الله إليه فصلى الله عليه أفضل صلاة صلاحها على أحد من ملائكته المقربين وأنبيائه والمرسلين وإني

مقر بذنبي أخاف وأرجو إلا أني إذا ذكرت عفو الله رجوت فإذا أنا مت فوجهوني وغمضوني وأسبغوا وضوئي

وأجيدوا كفني وليصل علي أقربكم مني نسبا وأكبركم سنا وليكبر حمسا ولينزل في حفرتي أقربكم مني قرابة

وضعوني في لحدي وسلوا علي باللبن ثم احتوا التراب علي وخلوني وعملي فكلكم لا يغني عني شيئا ولا يدفع عني

مكروها ثم قفوا بأجمعكم فقولوا خيرا إن علمتم وأمسكوا عن ذكر شر إن عرفتم ثم قال يا ليت عبد الله لم يكن

شينا باليته لم يخلق ثم قال لأخيه وولي عهده المعصم يا أبا إسحاق ادن مني واتعظ بما ترى وخذ بسيرة أخيك واعمل

في الخلافة إذا طوقكها الله عمل المرید لله الخائف من عقابه ولا تغتر بالله وأمهاله فكأن قد نزل بك الموت ولا تغفل

عن أمر الرعية فإنما الملك يقوم بهم ولا يتبين لك أمر فيه صلاح المسلمين إلا وقدمه على غيره وإن خالف هواك

وخذ من قلوبهم لضعيفهم واتق الله في أمرك كله والسلام ثم قال هؤلاء بنو عمك لا تغفل عن صلاحهم فلنبا واجبة عليك ثم تلا { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون } وكانت وفاته يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رجب سنة ثمان عشرة ومائتين ونقله ابنه العباس إلى طرس فدفنه بها ووكّل بقره مائة من الجرس وأجرى على كل رجل منهم تسعين درهما في كل شهر وكان له عدة أولاد لم يشتهر منهم

سوى العباس وعلي فأما العباس فكان مغرما بشراء الضياع والعقار وكان المعتصم مغري بجمع المال واقتناء الغلمان والعدة والرجال قاله ابن القرات

وفي هذه السنة عهد المأمون بالخلافة إلى أخيه المعتصم فأمر بهدم طوانة وبنقل ما فيها وبصرف أهلها إلى بلادهم وفيها دخل خلق من أهل بلاد همدان في دين الخرمية الخوس الباطنية وعسكروا فندب المعتصم لهم أمير بغداد إسحاق بن إبراهيم بن مصعب فالتقاهم في ذي الحجة بأرض همدان فكسرهم وقتل منهم ستين ألفا وانهمزم من بقي إلى ناحية الروم

وفيها توفي بمصر إسحاق بن بكر بن مضر الفقيه وكان يجلس في حلقة الليث فيفتي ويحدث قال في العبر لا أعلمه يروي عن غير أبيه

وفيها بشر المريسي الفقيه المتكلم وكان داعية للقول بخلق القرآن هلك في آخر السنة ولم يشيعه أحد من العلماء وحكم بكفره طائفة من الأئمة روى عن حماد بن سلمة وعاش نيفا وسبعين سنة قاله في العبر وقال ابن الأهدل كان مرجنا داعية الأرجاء وإليه تنسب طائفة المريسية المرجئة كان أبوه يهوديا صباغا في الكوفة وكان يناظر الشافعي وهو لا يعرف النحو فيلحن لنا فاحشا انتهى

وفيها عبد الله بن يوسف التنيسي الحافظ أحد الأئمة أصله دمشقي وسمع من سعيد بن عبد العزيز ومالك والليث وفيها عالم أهل الشام أبو مسهر الغساني الدمشقي العبد الأعلى بن مسهر في حبس المأمون ببغداد في رجب لحنة القرآن سمع سعيد بن عبد العزيز وتفقه عليه وولد سنة أربعين ومئة وكان علامة بالمغازي والأثر كثير العلم رفيع الذكر قال يحيى ابن معين منذ خرجت من باب الأنبار إلى أن رجعت لم أر مثل أبي مسهر وقال أبو حاتم ما رأيت أفصح منه وما رأيت أحدا في كورة من الكور أعظم قدرا ولا أجل عند أهلها من أبي مسهر بدمشق إذا خرج اصطف الناس يقبلون يده وقال ابن ناصر الدين هو ثقة

وفيها عبد الملك بن هشام البصري النحوي صاحب المغازي هذب السيرة ونقلها عن البكائي صاحب ابن إسحاق وكان أديبا إخباريا نسابا سكن مصر وبها توفي

ومحمد بن نوح العجلي ناصر السنة حمل مقيدا مع الإمام أحمد بن حنبل متراملين فمرض ومات بغابة في الطريق قوليه الحدود ودفنه وكان في الطريق يثبت أحمد ويشجعه قال أحمد ما رأيت أقوم بأمر الله منه روى عن إسحاق الأزرق ومات شابا رحمه الله قاله في العبر

ومعلّى بن أسد البصري أخو بهز بن أسد روى عن وهيب بن أسد وطبقته وكان ثقة مؤدبا ويحيى البابلي الحراني روى عن الأوزاعي وابن أبي ذئب وطائفة وليس بالقوي في الحديث

سنة تسع عشرة ومائتين

فيها وقيل في التي بعدها امتحن المعتصم الإمام أحمد بن حنبل وضرب بين يديه بالسياط حتى غشي عليه فلما صمم ولم يجب أطلقه وندم على ضربه قاله في العبر  
وفيها توفي علي بن عياش الألهاني الحمصي الحافظ محدث حمص وعابدها سمع من جرير بن عثمان وطبقته وذكر  
فيمن يصلح لقضاء حمص  
وفيها أبو أيوب سليمان بن داود بن علي الهاشمي العباسي سمع إسماعيل بن جعفر وطبقته وكان إماما حجة فاضلا  
شريفًا روى أن أحمد بن حنبل أثنى عليه وقال يصلح للخلافة  
وعالم أهل مكة الحافظ أبو بكر عبد الله بن الزبير القرشي الحميدي روى عن فيضل بن عياض وطبقته وكان إماما  
حجة قال أحمد بن حنبل الحميدي والشافعي وابن راهويه كل كان إماما أو كلاما هذا معناه وصحب الحميدي  
والشافعي وابن راهويه كل كان إماما أو كلاما هذا معناه وصحب الحميدي

الشافعي ووالاه بعد أن كان نافرًا عنه وصحبه في رحلته إلى مصر قال ابن ناصر الدين حدث عنه البخاري وغيره  
من كبار الأئمة

وفيها أبو نعيم الفضل بن دكين للملائي الحافظ محدث الكوفة روى عن الأعمش وزكريا ابن أبي زائدة والكبار قال  
ابن معين ما رأيت أثبت من أبي نعيم وعفان وقال أحمد كان يقظان في الحديث عارفا وقام في أمر الامتحان بما لم يتم  
غيره عافا الله وكان أعلم من وكيع بالرجال وأنسابهم ووكيع أفقه منه وقال غيره لما امتحنوه قال والله عنقي أهون  
من زري هذا ثم قطع زره ورماه وقال ابن ناصر الدين الفضل بن دكين هو عمرو بن حماد التيمي مولاهم الكوفي  
الملائي التاجر حدث عنه أحمد وإسحاق والبخاري وغيرهم وكان حافظًا ثبتًا فقيها واسع المجال شارك الثوري في  
أكثر من مائة من الرواة وكان غاية في إتقان ما حفظه ووعاه انتهى

وفيها أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي الكوفي الحافظ روى عن إسرائيل وطبقته قال ابن معين ليس بالكوفة أتقن  
منه وقال ابن ناصر الدين مالك بن إسماعيل النهدي مولاهم الكوفي ثقة متقن ذو فضل وأمانة وعبادة واستقامة على  
تشيع فيه كما كان أبو داود يحكيه انتهى وقال أبو حاتم الرازي كان ذا فضل وصلاح وعبادة كنت إذا نظرت إليه  
كأنه خرج من قبر ولم أر بالكوفة أتقن منه لا أبو نعيم ولا غيره وقال أبو داود كان شديد التشيع  
وفيها أبو الأسود النضر بن عبد الجبار المرادي المصري الزاهد روى عن الليث وطبقته قال أبو حاتم صدوق عابد  
شبهته بالقعبي رحمهما الله

سنة عشرين ومائتين

وفيها اتخذ المعتصم سر من رأى مسكنا وفيها عقد المعتصم الأقمشين على

حرب بابك الخرمي الذي هزم الجيوش وخرّب البلاد منذ عشرين سنة ثم جهز محمد بن يوسف الأمين لبينى  
الحصون التي خربها بابك فالتقى الأقمشين ببابك فهزمه وقتل من الخرمية نحو ألف وهرب بابك إلى موقان ثم جرت  
لهما أمور يطول شرحها

وفيها غضب المعتصم على وزيره الفضل بن مروان وأخذ منه عشرة آلاف ألف دينار ثم نفاه واستوزر محمد بن عبد

الملك بن الزيات

وفيهما تولى آدم بن أبي أبياس الخراساني ثم البغدادي نزيل عسقلان روى عن ابن أبي ذئب وشعبة وكان صالحا ثقة قانتا لله لما احضر قرأ الختمة ثم قال لا إله إلا الله ثم فارق قال أبو حاتم ثقة مأمون متعبد وخلاد بن خالد الصيرفي الكوفي قارئ الكوفة وتلميذ سليم تصدر للإقراء وحمل عنه طائفة وحدث عن الحسن بن صالح بن حي وجماعة قال أبو حاتم صلوق

وعاصم بن يوسف اليربوعي الكوفي الخياط روى عن إسرائيل وجماعة وروى البخاري عن أصحابه وعبد الله بن جعفر الرقي الحافظ روى عن عبيد الله بن عمرو الرقي وطبقته وقد تغير حفظه قبل موته بسنتين وفيها أبو عمرو عبد الله بن رجا الغداني بالبصرة يوم آخر السنة وكان ثقة حجة روى عن عكرمة بن حماد وطبقته وعثمان بن الهيثم مؤذن جامع البصرة في رجب عن هشام بن حسان وابن جريج والكبار قال أبو حاتم كان باخرة يلقتن

وعفان بن مسلم الأنصاري مولاهم البصري الصفار أبو عثمان أحد أركان الحديث نزل بغداد ونشر بها علمه وحدث عن شعبة وأقرانه قال يحيى بن معين أصحاب الحديث خمسة ابن جريج ومالك والثوري وشعبة وعفان وقال حنبل كتب المأمون إلى متولي بغداد يمتحن الناس فامتحن عفان وكتب المأمون فإن لم يجب عفان فاقطع رزقه وكان له في الشهر خمسمائة درهم فلم يجبهم وقال { وفي السماء رزقكم وما توعدون } وقال ابن ناصر الدين جعل له عشرة آلاف دينار على أن يقف

عن تعديل رجل وعن جرحه فأبى وقال لا أبطل حقا من الحقوق

وفيهما أبو عمر حفص بن عمر الضرير البصري صلوق وقالون القارئ قارئ أهل المدينة صاحب نافع وهو أبو موسى عيسى بن ميناء الزهري مولاهم المدني قال الذهبي في المغني حجة في القراءة لا في الحديث سئل عنه أحمد بن صالح فضحك وقال يكتبون عن كل أحد انتهى وفيها الشريف أبو جعفر محمد الجواد بن علي بن موسى الرضي الحسيني أحد الاثني عشر إماما الذين تدعي فيهم الرافضة العصمة وله خمس وعشرون سنة وكان المأمون قد نوه بذكره وزوجه بابنته وسكن بها المدينة فكان المأمون ينفذ إليه في السنة ألف درهم وأكثر ثم وفد على المعتصم فأكرم مورده وتوفي ببغداد آخر السنة ودفن عند جده موسى ومشهدهما يتنابه العامة بالزيارة

وفيهما أبو حذيفة النهدي موسى بن مسعود البصري المؤدب في جمادى الآخرة سمع أيمن بن بابك وطبقته قال أبو حاتم روى عن سفيان الثوري بضعة عشر ألف حديث وكان يصحف قال في المغني موسى بن مسعود أبو حذيفة النهدي صلوق مشهور من مشيخة البخاري تكلم فيه أحمد ولينه وقال ابن خزيمة لا أحدث عنه وقال أبو حفص القلاس لا يروي عنه من ينصف الحديث انتهى

سنة إحدى وعشرين ومائتين

فيها كانت وقعة عظيمة فكسر بابك الخرمي بغا الكبير ثم تقوى بغا وقصد بابك فالتقوا فأنهزم بابك وفيها توفي أبو علي الحسن بن الربيع البجلي البوراني القصي الكوفي روى عن قيس بن الربيع وطبقته وهو من

شيوخ البخاري وكان ثقة ثبتا عبدا

وعاصم بن علي بن عاصم الواسطي الحافظ أبو الحسن في رجب سمع ابن أبي ذئب وشعبة وخلقا وقدم بغداد فازدهما عليه من كل مكان حتى حزر مجلسه بمائة ألف وكان ثقة حجة

وفيها محدث مرو وشيخها عبد الله بن عثمان عبدان المروزي سمع شعبة وأبا حمزة السكري والكبار وعاش ستا وسبعين سنة وكان ثقة جليل القدر معظما تصدق في حياته بألف ألف درهم وروى عنه البخاري وغيره وفيها الإمام الرباني أبو عبد الرحمن عبد الله بن سلمة بن قعنب الحارثي اللدني القعني الزاهد سكن البصرة ثم مكة وتوفي بها في المحرم روى عن سلمة بن وردان وأفلح بن حميد والكبار وهو أوثق من روى الموطأ وخرج له أصحاب الكتب الستة قال أبو زرعة ما كتبت عن أحد أجل في عيني من القعني وقال أبو حاتم ثقة حجة لم أر أحشع منه وقال الحريبي حدثني القعني عن مالك وهو والله عندي خير من مالك وقال الفلاس كان القعني مجاب الدعوة وقال محمد بن عبد الوهاب القرا سمعتهم بالبصرة يقولون القعني من الأبدال وفيها محمد بن بكير الحضرمي البغدادي حدث بأصبهان عن شريك وطبقته وقال أبو حاتم صدوق يغلظ أحيانا وفيها أبو همام الدلال محمد بن مجيب بصري مشهور روى عن الثوري وطبقته وفيها الفقيه هشام بن عبد الله الرازي الحنفي روى عن أبي ذئب ومالك وطبقتهما وكان كثير العلم واسع الرواية وفيه ضعف وقد جاء عنه أنه قال أنفقت في طلب العلم سبعمائة ألف درهم

#### سنة اثنتين وعشرين ومائتين

فيها النقي الأمشيين والخرمية لعنهم الله وهزمهم ونجا بابك فلم يزل الأمشيين يتحيل عليه حتى أسره وقد عاث هذا الملعون وأفسد البلاد والعباد وامتدت أيامه نيفا وعشرين سنة وأراد أن يقيم ملة الجوس بطبرستان واستولى على أذربيجان وغيرها وفي أيامه ظهر الماربان القائم بملة الجوس بطبرستان وقد بعث المعتصم في أول السنة خزائن أموال إلى الأمشيين ليتقوى بها وكانت ثلاثين ألف

ألف درهم وافتتحت مدينة بابك في رمضان بعد حصار شديد فاختمى بابك في غيضة في الحصن وأسر جميع خواصه وأولاده وبعث إليهم المعتصم الأمان فخرقه وسبه وكان قوي النفس شديد البطش صعب المراس فطلع من تلك الغيضة في طريق يعرفها في الجبل وانقلب ووصل إلى جبال أرمينية فنزل على البطريق سهل فأغلق عليه وبعث يعرف الأمشيين فجاء الأفشينية فتسلموه وكان المعتصم قد جعل لمن جاء به حيا ألفي ألف درهم ولمن جاء رأسه ألف ألف درهم وكان دخوله بغداد يوما مشهودا

وفيها توفي أبو اليمان الحكم بن نافع البهراني الحمصي الحافظ روى عن جرير ابن عبد الحميد وطبقته وكان ثقة حجة كثير الحديث ولد سنة ثمان وثلاثين ومائة ومات في ذي الحجة وقد سئل أبو اليمان مرة عن حديث لشعيب بن أبي حمزة فقال ليس هو مناولة المناولة لم أخرجها إلى أحد

وعمر بن حفص بن غياث الكوفي روى عن أبيه وطبقته ومات كهلا في ربيع الأول وكان ثقة متقنا عالما وفيها أبو عمرو مسلم بن إبراهيم الفراهيدي مولاهم البصري القصاب الحافظ محدث البصرة سمع من ابن عون

حديثا واحدا ومن قره بن خالد ولم يرحل لكن سمع من ثمانمائة شيخ بالبصرة وكان ثقة حجة أضر بأخوه وكان يقول ما أتيت حراما ولا حلالا قط أي لم يفعل إلا فرضا أو سنة توفي في صفر وفيها فقيه حمص ومحدثها يحيى بن صالح الوحاظي ولد سنة سبع وثلاثين ومائة وسمع من سعيد بن عبد العزيز وفليح بن سليمان وطبقتهما وعين لقضاء حمص قال العقيلي هو حمصي جهمي وقال الجوزجاني كان مرجئا خبيثا ووثقه غيره

سنة ثلاث وعشرين ومائتين

فيها أتى المعتصم بابك الخرمي قال ابن الجوزي في الشنور أنبأنا محمد بن عبد الباقي أنبأنا علي بن الحسن عن أبيه أن أبا بابك الخرمي قال له لما دخل على المعتصم بابك أنك قد عملت ما لم يعمل أحد فاصبر الآن صبرا لم يصبره أحد فقال له ستري صبري فأمر المعتصم بقطع أيديهما بحضرتة فبدأ بابك ففقطعت يمينه فأخذ الدم فمسح به وجهه وقال لئلا يرى في وجهي صفرة فيظن أنني جزعت من الموت ثم قطعت أربعته وضربت عنقه وقذف في النار وفعل ذلك بأخيه فما فيهما من صاح وخرج المعتصم إلى عموريه فقتل ثلاثين ألفا وسبى مثلها وطرح فيها النار وجاء بابها إلى العراق فهو الذي يسمى باب العامة انتهى وتوج المعتصم الأقرشين ووصله بعشرين ألف درهم نصفها له ونصفها لعسكره

وفيها التقى المسلمون وعليهم الأقرشين وطاغية الروم فاقتتلوا أياما وكثرت القتلى ثم انهزم للملأعين وكان طاغيتهم في هذا الوقت توفيل بن ميخائيل بن جرجس لعنهم الله نزل على ريطرة في مائة ألف أياما وافتتحها بالسيف ثم أغار على ملطية ثم أذله الله بهذه الكسرة

وفيها توفي خالد بن خدش المهلي البصري المحدث في جمادى الآخرة روى عن مالك وطبقته وخرج له البخاري في التاريخ ومسلم والنسائي قال أبو حاتم وغيره صلوق وقال ابن المديني ضعيف وفيها أبو الفضل صدقة بن الفضل المروزي عالم أهل مرو ومحدثهم رحل وكتب عن ابن عينة وطبقته وأقدم شيخ له أبو حمزة السكري قال بعضهم كان ببلده كأحمد بن حنبل ببغداد

وفيها عبد الله بن صالح أبو صالح الجهني المصري الحافظ كاتب الليث بن سعد توفي في يوم عاشوراء وله ست وثمانون سنة حدث عن معاوية بن صالح وعبد العزيز الماجشون وخلق قال ابن معين أقل أحوال أبي صالح أنه قرأ هذه الكتب على الليث فأجازها له وقال ابن ناصر الدين روى عنه البخاري في الصحيح وله مناكير

وقال الفضل الشعراي ما رأيت عبد الله بن صالح ألا يحدث أو يسبح وضعفه آخرون كما قال في العبر وفيها أبو بكر بن أبي الأسود واسمه عبد الله بن محمد بن حميد قاضي همدان سمع مالكا وأبا عوانة وكان حافظا متقنا وأبو عثمان عمرو بن عون الواسطي سمع الحمادين وطانفة قال أبو حاتم لقه حجة وكان يحيى بن معين يطنب في الشاء عليه وقال ابن ناصر الدين هو ابن أخت عبد الرحمن بن مهدي حدث عنه البخاري وغيره وكان ثبتا متقنا

أنتهى

وفيها محمد بن سنان العوفي أبو بكر البصري أحد الأثبات روى عن جرير ابن حازم وطبقته وفيها أبو عبد الله محمد بن كثير العبدي البصري المحدث روى عن حماد بن سلمة وطبقته قال ابن معين كيس صادق كثير الحديث

وفيها معاذ بن أسد بالبصرة وهو مر وزى روى عن ابن المبارك وكان كاتبه

وموسى بن إسماعيل أبو سلمة المنقري التبوذكي البصري الحافظ أحد أركان الحديث سمع من شعبة حديثنا وأحدا  
وأكثر عن حماد بن سلمة وطبقه قال عباس الدوري كتبت عنه خمسة وثلاثين ألف حديث وقال ابن ناصر الدين ثقة  
والحسن البوراني على ما ذكره ابن ناصر الدين وقال هو ثقة وشيخ للبخاري

### سنة أربع وعشرين ومائتين

وفيها زلزلت مدينة فرغانة فمات منها أكثر من خمسة عشر ألفا قاله في الشنور  
وفيها ظهر مازيار بطبرستان وخلع المعتصم فسار لحره عبد الله بن طاهر وظلم مازيار وعسف وصادر وحرب  
أسوار آمل والري وجرجان وجرت له حروب وفصول ثم اختلف عليه جنده إلى أن قتل في السنة الآتية

وفيها توفي الأمير إبراهيم بن المهدي بن محمد المنصور العباسي الأسود ولذلك ولضخامته يقال له التنين ويقال له  
ابن شكلة وهي أمه وكان أديبا فصيحاً شاعرا محسنا رأسا في معرفة الغناء وأنواعه ولي إمرة دمشق لأخيه الرشيد  
وبويع بالخلافة ببغداد ولقب المبارك عندما جعل المأمون ولي عهده علي بن موسى الرضي فحاربه الحسن بن سهل  
فانكسر ثم حاربه حميد الطوسي فانكسر جيش إبراهيم وانهمزم فاحنفي وذلك في سنة ثلاث وبقى في الاختفاء سبع  
سنين ثم ظفروا به وهو في ازار فعفا عنه المأمون وذلك لأنه استشار خاصته في أمره فكل أشار بقتله قاتلا من ذاق  
حلاوة الخلافة لا تصح منه توبة إلا يحيى بن أكثم فإنه أجاب بما معناه لقد سمعنا بمن جنى كجنايته كثيرا وإنه إذا قدر  
عليه قتل ولم نسمع أنه إذا قدر عليه عفى عنه فاجعل عفوك عنه خيرا ومكرمة تذكر إلى آخر الدهر فقبل رأي يحيى  
وأطلقه مكرما

وفيها إبراهيم بن أبي سويد البصري الزارع أحد أصحاب الحديث روى عن حماد بن سلمة وأقرانه قال أبو حاتم ثقة  
رضي

وأيوب بن سليمان بن بلال له نسخة صحيحة يرويها عن عبد الحميد بن أبي أويس عن أبيه عن سليمان بن بلال ما  
عنده سواها

وفيها أبو العباس حياة بن شريح الحضرمي الحمصي الحافظ سمع إسماعيل ابن عياش وطائفة  
وربيع بن يحيى الأشناني البصري روى عن مالك بن مغول والكبار وكان ثقة صاحب حديث  
وبكار بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سيرين السيريني روى عن ابن عون والكبار وفيه ضعف يسير وقال في المغني  
عن ابن عون قال أبو زرعة ذهب الحديث انتهى  
وفيها سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد بن سالم الجمحي مولاهم المصري

الثقة أحد أركان الحديث وله ثمانون سنة روى عن يحيى بن أيوب وأبي غسان محمد بن مطرف وطبقتهما من  
المصريين والحجازيين

وفيها قاضي مكة أبو أيوب سليمان بن حرب الأزدي الواشحي البصري الحافظ في ربيع الآخر وهو في عشر  
التسعين سمع شعبة وطبقته قال أبو داود سمعته يقع في معاوية وكان بشر الخافي يهجره لذلك وكان لا يدللس ويتكلم  
في الرجال وقرأ الفقه وقد ظهر من حديثه نحو عشرة آلاف حديث وما رأيت في يده كتابا قط وحضرت مجلسه

بغداد فحزر بأربعين ألفاً وحضر مجلسه المأمون من وراء ستر وقال ابن ناصر الدين هو ثقة ثبت وفيها أبو معمر المقعد وهو عبد الله بن عمرو المنقري مولاهم البصري الحافظ صاحب عبد الوارث قال ابن معين ثقة ثبت وقال ابن ناصر الدين كنيته أبو عمر حدث عن البخاري وغيره وهو ثقة وفيها عمرو بن مرزوق الباهلي مولاهم البصري الحافظ روى عن مالك بن مغول وطبقته قال محمد بن عيسى بن السكن سألت ابن معين عنه فقال ثقة مأمون صاحب غزو وحمده وفيها أبو الحسن علي بن محمد المدائني البصري الأخباري صاحب التصانيف والمغازي والأنساب وله ثلاث وتسعون سنة سمع ابن أبي ذئب وطبقته وكان يسرد الصوم ووثقه ابن معين وغيره وفيها العلامة العلم أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي صاحب التصانيف سمع شريكا وابن المبارك وطبقتهما وقال إسحاق بن راهويه الحق يجب لله أبو عبيد ألقه مني واعلم وقال أحمد أبو عبيد أستاذ وقال ابن ناصر الدين هو ثقة إمام فقيه مجتهد أحد الأعلام وكان إماماً في القراءات حافظاً للحديث وعلماً بالفتوى والتعريفات رأساً في اللغة ذا مصنفات انتهى وقال ابن الأهدل قيل أنه أول من صنف غريب الحديث وصنف نيفا وعشرين كتاباً وعنه قال مكنت في الغريب

أربعين سنة ووقف عليه عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال أن عقلاً دعا صاحبه لمثل هذا حقيق أن لا يجوز إلى طلب المعاش وأجرى له كل شهر عشرة آلاف درهم ولي القضاء بمدينة طرسوس ثمانين عشرة سنة وكان يقسم الليل أثلاثاً صلاة ونوماً وتصنيفاً وكان أحمر الرأس واللحية يخضب بالحناء وكان مهيباً توفي بمكة بعد أن حج وعزم على الانصراف إلى العراق مع الناس قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأردت الدخول عليه فمكنت فليلي لا تدخل عليه ولا تسلم وأنت خارج إلى العراق فقلت لا أخرج إذا فأخذوا عهدي على ذلك وخلوا بيني وبينه فسلمت عليه وصافحني فأقام بمكة حتى مات وعنه قال كنت مستلقياً بالمسجد الحرام فجاءتني عائشة المكية وكانت من العارفات فقالت يا أبا عبيد لا تجالسها إلا بأدب وورع محامك من ديوان العلماء والصالحين وقال هلال بن العلاء الرقي من الله سبحانه على هذه الأمة بأربعة في زمانهم الشافعي ولولاه ما تفقه الناس في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحمد ولولاه ابتدع الناس ويجي بن معين نفى الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي عبيد فسر غريب الحديث ولولاه اقتحم الناس الخطأ وكان أبو عبيد موصوفاً بالدين وحسن المنهج والسير الجميلة والفضل البارع وأثنى عليه علماء وقته بما يطول ذكره انتهى وكان أبو عبد رومياً لرجل من أهل هراة وفيها أبو الجماهر محمد بن عثمان التوخي الكفرسوسي سمع سعيد بن عبد العزيز وطبقته قال أبو حاتم ما رأيت أفصح منه ومن أبي مسهر وقال ابن ناصر الدين هو ثقة وفيها أبو جعفر محمد بن عيسى الطباع الحافظ نزيل الثغر بأدنة سمع مالكا وطبقته قال أبو حاتم ما رأيت للأبواب منه وقال أبو داود كان يتفقه ويحفظ نحواً من أربعين ألف حديث وفيها أبو النعمان محمد بن الفضل ويعرف بعارم السدوسي البصري الحافظ أحد أركان الحديث روى عن الحمادين وطبقتهما ولكنه اختلط بآخره وكان

سليمان بن حرب يقدمه على نفسه وكان حافظاً ثبتاً قد اختلط بآخره وزال عقله فيما يذكر ولم يظهر له بعد اختلاطه فيما قاله الدارقطني شيء منكر قال ابن ناصر الدين وفيها علي ما ذكره ابن ناصر الدين يزيد بن عبد ربه الزبيدي الجرجسي الثبت

فيها على ما قاله في الشنور كانت رجفة بالأهواز عظيمة تصدعت منها الجبال وهرب أهل البلد إلى البر وإلى السفن وسقطت فيها دور كثيرة وسقط نصف الجامع ومكثت ستة عشر يوماً وفيها توفي احترقت الكرخ فأسرعت النار في الأسواق فوهب المعتصم للتجار وأصحاب العقار خمسة آلاف درهم وفيها توفي الفقيه أصبغ بن الفرغ أبو عبد الله المصري الثقة مفتي أهل مصر ووراق ابن وهب وأخذ عن ابن وهب وابن القاسم وتصدر للأشغال والحديث قال ابن معين كان من أعلم خلق الله كلهم برأي مالك يعرفها مسئلة مسئلة متى قالها مالك ومن خالفه فيها وقال أبو حاتم هو أجل أصحاب ابن وهب وقال بعضهم ما أخرجت مصر مثل أصبغ وقد كان ذكر لقضاء مصر وله مصنفات حسان وفيها حفص بن عمر أبو عمر الحوضي الحافظ بالبصرة روى عن هشام الدستوائي والكبار قال أحمد بن حنبل ثقة ثبت لا يوجد عليه حرف واحد وقال ابن ناصر الدين هو ثقة وفيها سعدويه الواسطي سعيد بن سليمان الحافظ ببغداد روى عن حماد ابن سلمة وطبقته قال أبو حاتم ثقة مأمون لعله أوثق من عفان وقال صالح جزرة سمعت سعدويه يقول حججت ستين حجة وقال ابن ناصر الدين هو سعيد بن سليمان الضبي البزار رمى بالتصنيف وقال أبو حاتم ثقة انتهى وفيها أبو عبيدة شاذ بن فياض اليشكري البصري واسمه هلال روى عن هشام

#### الدستوائي والكبار فأكثر

وفيها أبو عمر الجرمي النحوي صالح بن إسحاق وكان ديناً ورعاً نبيلاً رأساً في اللغة والنحو نال بالأدب دنيا عريضة وقال ابن الأهدل كان ديناً ورعاً حسن العقيدة صنف في النحو وناظر القراء وحدث عنه المبرد وله كتاب في السير عجيب وكتاب غريب سيبويه والعروض وجرم المنسوب إليها في العرب كثيرة منهم جرم بن علقمة بن أنمار ومنهم جرم بن ريان انتهى

وفيها فروة بن أبي المغراء الكوفي الخلد روى عن شريك وطبقته

وفيها الأمير أبو دلف قاسم بن عيسى العجلي صاحب الكرخ أحد الأبطال المذكورين الممدوحين والأجواد المشهورين والشعراء الجيدين وقد ولي إمرة دمشق للمعتصم يحكى عنه أنه قال يوماً من لم يكن مغالبا في التشيع فهو ولد زنا فقال له ولده يا أبت لست على مذهبك فقال له أبوه لما وطئت أمك وعلقت بك ما كنت بعد استيريتها فهذا من ذاك وقال ابن الأهدل مدحه أبو تمام وغيره وله صنعة في الغناء وصنف كتاب البزاة والصيد والسلاح ومناسبة الملوك وغير ذلك كان لكثرة عطائه قد ركبت الديون فلما مات رآه ابنه دلف جالسا عريانا على أسوأ حال وأنشده أبياتا منها

(ولو كنا إذا متنا تركنا\*\* لكان الموت راحة كل حي)

(ولكننا إذا متنا بعثنا\*\* ونسأل بعده عن كل شيء)

زكان أبوه قد شرع في عمران مدينة الكرخ ثم أتمها هو وكان بما أولاده وعشيرته انتهى

وفيها محمد بن سلام البيكندي الحافظ رحل وسمع من مالك وخلق كثير وكان يحفظ خمسة آلاف حديث وقال أنفقت في طلب العلم أربعين ألفاً وفي نشره مثلها وقال ابن ناصر الدين به تخرج البخاري انتهى

فيها كما قال في الشنور مطر أهل تيماء مطرا وبردا كالبيض فقتل ثلثمائة وسبعين إنسانا وهدم دورا وسمع في ذلك صوت يقول ارحم عبادك اعف عن عبادك ونظر إلى أثر قدم طولها ذراع بلا أصابع وعرضها شبران من الخطوة إلى الخطوة خمسة أذرع أو ست فاتبعوا الصوت فجعلوا يسمعون صوتا ولا يرون شخصا وفيها غضب المعتصم على الاقشيين وسجنه وضيق عليه ومنع من الطعام حتى مات أو خنق ثم صلب إلى جانب بابك وأتى بأصنام من داره أنهم بعبادتها فأحرقت وكان أقلف متهما في دينه وأيضا خافه المعتصم وكان من أولاد ملوك الأكاسرة واسمه حيدر بن كاوس وكان بطلا شجاعا مطاعا ليس في الأمراء أكبر منه وأيضا ظفر المعتصم بمازيار الذي فعل الأفاعيل بطبرستان وصلبه إلى جنب بابك والاقشيين وفيها توفي أحمد بن عمرو الحديشي النيسابوري سمع مسلم بن خالد الزنجي وطبقته ولزم محمد بن نصر المروزي فأكثر عنه قال الحاكم كان إمام عصره في العلم والحديث والزهد ثقة وإسحاق بن محمد الفروي المدني الفقيه روى عن مالك وطبقته وإسماعيل بن أبي أويس الحافظ أبو عبد الله الأصبحي المدني سمع من خاله مالك وطبقته وفيه ضعف لم يؤخره عن الاحتجاج به عند صاحبي الصحيحين وقال ابن ناصر الدين أثنى عليه أحمد والبخاري وتكلم فيه النسائي وغيره انتهى

وفيها سعيد بن كثير بن عفير أبو عثمان المصري الحافظ العلامة قاضي الديار المصرية روى عن الليث ويحيى بن أيوب والكبار وكان فقيها نسابه أخباريا شاعرا كثير الاطلاع قليل المثل صحيح النقل ثقة روى عنه البخاري وغيره وفيها محدث الموصل غسان بن الربيع الأزدي روى عن عبد الرحمن بن ثابت

ابن ثوبان وطبقته وكان ورعا كبير القدر ليس بحجة وصدقة بن الفضل المروزي أبو الفضل البحر في العلوم روى عنه البخاري وغيره وكان شيخ مرو على الإطلاق قاله ابن ناصر الدين

وحسين بن داود المصيبي الختسب أبو على الحافظ لقبه سنيد وبه اشتهر أحد أوعية العلم والأثر تكلم فيه أحمد وغيره ووثقه ابن حبان والخطيب البغدادي قاله ابن ناصر الدين ومحمد بن مقاتل المروزي شيخ البخاري بمكة روى عن ابن المبارك وطبقته وفيها شيخ خراسان الإمام يحيى بن يحيى بن بكر التميمي النيسابوري في صفر في نيسابور قال ابن راهويه ما رأيت مثل يحيى بن يحيى ولا أحسبه رأى مثل نفسه ومات وهو إمام لأهل الدنيا

فيها قدم على إمرة دمشق أو المغيث الرافعي فخرجت عليهم قيس لكونه صلب منهم خمسة عشر رجلا وأخذوا خيل الدولة من المرج فوجه أبو المغيث إليهم جيشا فهزموه ثم استفحل شرهم وعظم جمعهم وزحفوا على دمشق وحاصروها فجاء رجاء الحصارى الأمير في جيش من العراق ونزل بدير مران والقيسية بالمرج فوجه إليهم يناشلهم

الطاعة فأبوا إلا أن يعزل أبو المغيث فأنذرهم القتال يوم الإثنين ثم كبسهم يوم الأحد بكفر بطنا وكان جمهور القيسية بدومة فوضع السيف في كفر بطنا وسقبا وجسرين حتى قتل ألفا وخمسمائة وقتلوا الصبيان ووقع النهب قاله في العبر

وفيها توفي أحمد بن عبد الله بن يونس أبو عبد الله البربوعي الكوفي الحافظ سمع الثوري وطبقته وعاش أربعاً وتسعين سنة قال أحمد بن حنبل لرجل سأله عن ابن يونس البربوعي فإنه شيخ الإسلام انتهى وهو من الثقات الإثبات وإبراهيم بن بشار الرمادي الزاهد صاحب سفيان بن عيينة قال ابن عدي

سألت محمد بن أحمد الزريقي عنه فقال كان والله ازهد أهل زمانه وقال ابن حبان كان متقناً ضابطاً وأبو النصر اسحق بن إبراهيم اللمشقي الفراديسي من أعيان الشيوخ بلمشوق روى عن سعيد بن عبد العزيز وجماعة قال في المغني إسحق بن إبراهيم بن النصر الفراديسي مشهور ثقة قال ابن عدي له أحاديث غير محفوظة انتهى

وإسماعيل بن عمرو البجلي محدث أصبهان وهو كوفي روى عن مسعر وطبقته وثقة ابن حبان وغيره وضعفه الدارقطني وهو مكثر على الإسناد

وفيها الرباني القلوة أبو نصر بشر بن الحرث المروزي الزاهد المعروف ببشر الخافي سمع من حماد بن زيد وإبراهيم بن سعد وطبقتهما وعني بالعلم ثم أقبل على شأنه ودفن كتبه حدث بشيء يسير وكان في الفقه على مذهب الثوري وقد صنف العلماء مناقب بشر وكراماته رحمه الله عاش خمسا وسبعين سنة وتوفي ببغداد في ربيع الأول قاله في العبر وقال السخاوي في طبقات الأولياء قال ابن حبان في الثقات أخباره وشمائله في التقشف وخفي الورع أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفها وكان وثوري المذهب في الفقه والورع جميعاً وقال الخطيب هو ابن عم علي بن خشرم كان ممن فاق أهل عصره في الورع والزهد وتفرد بوفور العقل وأنواع الفضل وحسن الطريقة وعزوف النفس وإسقاط التكلف والفضول وكان كثير الحديث إلا أنه لم ينصب نفسه للرواية وكان يكثرها ودفن كتبه لأجل ذلك وقال ابن الجوزي هو مروزي الأصل من قرية على ستة أميال من مرو ويقال لها ما ترسام بالبناء الفوقية وكان من أبناء الرؤساء والكتبة وولد في سنة خمسين ومائة بمرو ولم يملك بشر ببغداد ملكاً قط وكان لا يأكل من غلة بغداد ورعا لأنها من أرض السواد التي لم تقسم وكان في حدائته يطلب العلم ويمشي في طلبه حافياً حتى اشتهر بهذا الاسم قال مسعر من طلب الحديث فليتقشف وليمش حافياً وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أغبرت قدماءه في سبيل الله حرمهما الله على النار فرأى بشر أن طالب

العلم يمشي في سبيل الله فأحب تعميم قدميه بالغبار ولم يتزوج بشر قط ولم يعرف النساء قيل له لم لا تتزوج قال لو أظنني زمان عمر وأعطاني كنت أتزوج وقيل له لو تزوجت تم نسكك قال أخاف أن تقوم بحقي ولا أقوم بحقها قال تعالى { ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف } وكان يعمل المغازل ويعيش منها حتى مات وكان لا يقبل من أحد شيئاً عطية أو هدية سوى رجل من أصحابه ربما قبل منه وقال لو علمت أن أحدا يعطي الله لأخذت منه ولكن يعطي بالليل ويتحدث بالنهار وقال لابن أخته عمر يا بني اعمل فإن أثره في الكفين أحسن من أثر السجدة بين العينين وقال ليس شيء من أعمال البر أحب إلي من السخاء ولا أبعث إلي من الضيق وسوء الخلق وسئل أحمد بن حنبل عن مسألة في الورع فقال استغفر الله لا يحل لي أن أتكلم في الورع وأنا أكل من غلة بغداد لو كان بشر صلح أن

يجيبك عنه فإنه كان لا يأكل من غلة بغداد ولا من طعام السواد يصلح أن يتكلم في الورع وقال بشر إذا قل عمل العبد ابتلى بالهم وقال ما من أحد خالط لحمه ودمه ومشاشة حب النبي صلى الله عليه وسلم فيرى النار وقال كانوا لا يأكلون تلذذا ولا يلبسون تنعما وهذا طريق الآخرة والأنبياء والصالحين فمن زعم أن الأمر غير هذا فهو مفتون ونظر إلى الفاكهة فقال ترك هذه عبادة ثم التفت إلى سجن باب الشام فقال ما هذا قالوا سجن فقال هذه الشهوات ادخلت هؤلاء هذا المدخل وقال الفكرة في أمر الآخرة تقطع حب الدنيا وتذهب شهواتها وقال من طلب الدنيا فليتها للذل قال جميع ذلك ابن الجوزي في مناقبه وأسند الخطيب عنه أنه قال لو لم يكن في القناعة شيء إلا التمتع بجز الغنى لكان ذلك يجزئ ثم أنشد

( أفادني القناعة أي عز \*\* ولا عز أعز من القناعة )

( فخدمتها لفسك رأس مال \*\* وصير بعدها التقوى بضاعة )

( تحز حالين تغني عن بخيل \*\* وتحظى في الجنان بصبر ساعة )

وأسند الخطيب عن أحمد بن مسكين قال خرجت في طلب بشر من باب

حرب فإذا به جالس وحده فأقبلت نحوه فلما رأيته مقبلا خط بيده على الجدار وولى فأتيت موضعه فإذا هو قد خط بيده

( الحمد لله لا شريك له \*\* في صحبه دائما وفي غلسه )

( لم يبق لي مؤنس فيؤنسنى \*\* إلا أنيس أخاف من أنسه )

( فاعتزل الناس يا أخي ولا \*\* تركز إلى من تخاف من دنسه )

قال عبد الله بن الإمام أحمد مات بشر قبل المعتصم بستة أيام وأسند عن أبي حسان الزبائدي قال مات بشر سنة سبع وعشرين ومائتين عشية الأربعاء لعشر بقين من ربيع الأول وقد بلغ من السن خمسا وسبعين سنة وحشد الناس لجنائزه وكان أبو نصر التمار وعلي بن المديني يصيحان في الجنائزة هذا والله شرف الدنيا قبل شرف الآخرة وأخرجت جنازته بعد صلاة الصبح ولم يحصل في القبر إلا في الليل وكان نهارا صائفا وقال عمر ابن اخته كنت أسمع الجن تنوح على خالي في البيت الذي كان فيه غير مرة وعن القاسم بن منبه قال رأيت بشرا في النوم فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وقال يا بشر قد غفرت لك ولكل من تبع جنازتك قال فقلت يا رب ولكل من أحبني قال ولكل من أحبك إلى يوم القيامة انتهى ما أورده الخطيب مختصرا

وفهيا أبو عثمان سعيد بن منصور الخراساني الحافظ صاحب السنن روى عن فليح بن سليمان وشريك وطبقتهما وجاور بمكة وبها مات في رمضان وقد روى البخاري عن رجل عنه وكان من الثقات المشهورين وسهل بن بكار البصري روى عن شعبة وجماعة

وفيهما محمد بن الصباح البغدادي البرازي المزني مولاهم اللؤلؤي أبو جعفر روى عن شريك وطبقته وله سنن صغيرة وهو ثقة روى عنه أحمد والشيخان وغيرهم

وفيهما أبو الوليد الطيالسي هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم البصري الحافظ

أحد أركان الحديث في صفر وله أربع وتسعون سنة سمع عاصم بن محمد العمري وهشام الدستوائي والكبار قال أحمد بن سنان كان أمير الحديث وقال أبو زرعة كان إماما في زمانه جليلا عند الناس وقال أبو حاتم إمام فقيه عاقل ثقة حافظ ما رأيت في يده كتابا قط وقال ابن وارة ما رأيته أدركت مثله

وفيهما يحيى بن بشير الحريري الكوفي سمع بدمشق من معاوية بن سلام وجماعة وعمر دهرًا وهو مجهول وفي ربيع الأول الخليفة المعتصم أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد بن المهدي العباسي وله سبع وأربعون سنة وعهد إليه بالخلافة المأمون وكان أبيض أصهب اللحية طويلها مربوعا مشرق اللون قويا إلى الغاية شجاعا شهما مهيبا وكان كثير اللهو مسرفا على نفسه وهو الذي افتتح عمورية من أرض الروم وكان يقال له المثنى لأنه ولد سنة ثمانين ومائة في ثامن شهر فيها وهو شعبان وتوفي أيضا في ثامن عشر رمضان وهو ثامن الخلفاء من بني العباس وفتح ثمان فتوح عمورية ومدينة بابل ومدينة البط وقلعة الأحراف و مصر وأذربيجان وأرمينية وديار ربيعة ووقف في خدمة ثمانية ملوك الاقشين ومازيار وبابل وباطس ملك عمورية وعجيف ملك اشيا جيح و صول صاحب أسيجاب وهاشم ناحور ملك طخارستان وكناسة ملك السند فقتل هؤلاء سوى صول وهاشم واستخلف ثمان سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام وخلف ثمانية بنين وثمانى بنات وخلف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار ومن الدراهم ثمانية عشر ألف ألف درهم ومن الخيل ثمانين ألف فرس ومن الجمال والبغال مثل ذلك ومن المماليك ثمانية آلاف وثمانية آلاف جارية وبنى ثمانية قصور وكان له نفس سعية إذا غضب لم يبال من قتل ولا ما فعل وقام بعده ابنه الواثق قال جميع ذلك في العبر ومن عجيب ما اتفق له أنه كان قاعدا في مجلس أنسه والكاس في يده فبلغه أن امرأة شريفة في الأسر عند علع من علوج الروم في عمورية وأنه لطمها على وجهها يوما فصاحب وامتصمها فقال لها العلع ما يجيء إليك إلا على أبلق فحتم

المعتصم الكأس وناولوه وقال والله ما شربته إلا بعد فك الشريفة من الأسر وقتل العلع ثم نادى في العساكر الحمدية بالرحيل إلى غزو عمورية وأمر العسكر أن لا يخرج أحد منهم إلا على أبلق فخرجوا معه في سبعين ألف أبلق فلما فتح الله تعالى عليه بفتح عمورية دخلها وهو يقول لبيك لبيك وطلب العلع صاحب الأسيرة الشريفة وضرب عنقه وفك قيود الشريفة وقال للساقى اتنني بكأسي المختوم ففك ختمه وشربه وقال الآن طاب شرب الشراب سامحه الله تعالى وجزاه خيرا

### سنة ثمان وعشرين ومائتين

فيها غلا السعر بطريق مكة فبيعت راوية الماء بأربعين درهما وسقطت قطعة من الجبل عند جمره العقبة فقتلت عدة من الحجاج

وفيهما توفي داود بن عمرو بن زهير بن عمرو بن جميل الضبي البغدادي سمع نافع بن عمر الجمحي وطائفة وكان صدوقا صاحب حديث قال ابن ناصر الدين كنيته أبو سليمان حدث عنه أحمد ومسلم وغيرهما وكان ثقة ميرزا على أصحابه وكان أحمد بن حنبل إذا أراد أن يركب داود يأخذ له بركابه انتهى وفيها حماد بن مالك الأشجعي الخراساني شيخ معمر مقبول الرواية روى عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر والأوزاعي

وفيهما أبو نصر التمار عبد الملك بن عبد العزيز الزاهد ببغداد في أول العام روى عن حماد بن سلمة وطبقته وكان ثقة ثبتا عالما عابدا قانتا ورعا يعد من الأبدال

وعبيد الله بن محمد العيشي البصري الأخباري أحد الفصحاء الأجواد روى عن حماد بن سلمة قال يعقوب بن شيبة

أنفق ابن عائشة على إخوانه أربعمائة ألف دينار في الله وعن إبراهيم الحربي قال ما رأيت مثل ابن عائشة وقال ابن حراش صلوق وقال ابن الأهدل أمه عائشة بنت طلحة ومن كلامه جزعك في مصيبة

صديقك أحسن من صبرك وصبرك في مصيبتك أحسن من جزعك ووقف على قبر ابن له مات فقال

( إذا ما دعوت الصبر بعدك والبكى \*\* أجب البكى طوعا ولم يجب الصبر )

( فإن ينقطع منك الرجاء فإنه \*\* سيبقى عليك الحزن ما بقى الدهر )

وعنه قال ما أعرف كلمة بعد كلام الله ورسوله أخصر لفظا ولا أكمل وضعا ولا أعم نفعا من قول علي كرم الله وجهه قيمة كل امرئ ما يحسن ومن قوله أول الفراعنة سنان بن علوان بن عبيد بن عوج بن عمليق وهو صاحب القضية مع سارة وإبراهيم وأخلمها هاجر والثاني صاحب يوسف ريان بن الوليد وهو خيرهم يرجع نسبة إلى عمرو بن عمليق يقال أنه أسلم على يد يوسف والثالث فرعون موسى الوليد بن مصعب بن معاوية وهو أخبثهم يرجع إلى عمرو بن عمليق أيضا والرابع نوفل الذي قتله بخت نصر حين غزا مصر والخامس كان طوله ألفي ذراع وكان

قصيرا جسر نيل مصر انتهى ما قاله ابن الأهدل

وفيها علي بن عثام بن علي العامري الكوفي نزيل نيسابور سمع مالكا وطبقته وكان حافظا زاهدا فقيها أديبا كبير القدر توفي مرابطا بطرسوس روى مسلم في صحيحه عن رجل عنه

وفيها أبو الجهم العلاء بن موسى الباهلي ببغداد وله جزء مشهور من أعلى المرويات روى فيه عن الليث بن سعد وجماعة قال الخطيب صلوق وخرج له الترمذي وقال في المغني العلاء الباهلي الرقي قال البخاري وغيره منكر الحديث فأما العلاء بن هلال البصري فما فيه تجريح انتهى

وفيها محمد بن الصلت أبو يعلى الثوري ثم البصري الحافظ سمع الدروردي وطبقته قال أبو حاتم كان يملي علينا التفسير من حفظه

وفيها العتيبي الأخباري وهو أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو الأموي

أحد الفصحاء الأديباء من ذرية عتبة بن أبي سفيان بن حرب وكان من أعيان الشعراء بالبصرة سمع أباه وسمع أيضا من سفيان بن عيينة عدة أحاديث والأخبار أغلب عليه قاله في العبر وقال ابن الأهدل روى عنه أبو الفضل الرقاشي وله عدة تصانيف ومن قوله

( رأين الغواني الشيب لاح يعارضي \*\* فأعرضني عني بالخلود النواضر )

( وكن متى أبصرني أو سمعني \*\* سعين يرفعن اللوا بالحاجر )

( فإن عطفت عني أعنة أعين \*\* نظرن بأحداق المها والجادر )

( فإني من قوم كرام ثناؤهم \*\* لأقدامهم صيغت رؤوس المنابر )

( خلائف في الإسلام في الشرك قادة \*\* بهم وإلهم فخر كل مفاخر )

وله وقد مات ولد له

( أضحت بخدي للدموع رسوم \*\* أسفا عليك وفي الفؤاد كلوم )

( والصبر يحمي في المواطن كلها \*\* ألا عليك فإنه مذموم ) انتهى

وفيها مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مغربل بن مرعبل بن مطربل بن أرندل ابن سرنندل بن عرنندل بن ماسك بن المستورد الأسدي بالسكون ويقال بالتحريك كان يحيى بن معين إذا ذكر نسب مسدد قال هذه رقية عقرب قال ابن

الأهدل في شرحه للبخاري نسب مسدد إذا أضيف إليه بسم الله الرحمن الرحيم كانت رقية من العقرب والخمسة الأول بصيغة المفعول والثلاثة الأخيرة أعجمية وكان مسدد أحد الحفاظ الثقات وهو ممن نفرده به البخاري دون مسلم انتهى وقال في العبر مسدد بن مسرهد الحافظ أبو الحسن البصري سمع جويرية بن أسماء وأبا عوانة وخلقا وله مسند في مجلد سمعت بعضه انتهى

وفيها نعيم بن حماد أبو عبد الله الفارض الأعور منهم من وثقه والأكثر منهم ضعفه قال في المغني نعيم بن حماد أحد الأئمة وثقه أحمد بن حنبل وغيره وابن معين في رواية وقال في رواية أخرى يشبهه له فيروى مالا أصل له وقال

النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني كثير الوهم وقال أبو حاتم محلله الصدق وقال العباس بن مصعب وضع كتابا في الرد على أبي حنيفة قال الأزدي كان يضع الحديث في تقوية السنة وحكايات مزورة في ثلب أبي حنيفة كلها كذب وكان من أعلم الناس بالفرائض انتهى ملخصا

وفيها نعيم بن الهيثم الهروي ببغداد روى عن أبي عوانة وجماعة وهو من ثقاة شيوخ البغوي وفيها أبو زكريا يحيى بن عبد الحميد الحماني الكوفي الحافظ أحد أركان الحديث قال ابن معين ما كان بالكوفة من يحفظ معه سمع قيس بن الربيع وطبقته وهو ضعيف لكن وثقه ابن معين

#### سنة تسع وعشرين ومائتين

فيها توفي الإمام أبو محمد خلف بن هشام البزاز شيخ القراء والمحدثين ببغداد سمع من مالك بن أنس وطبقته وله اختيار خالف فيه حمزة في أماكن وكان عابدا صالحا كثير العلم صاحب سنة رحمه الله تعالى وعبد الله بن محمد الحافظ أبو جعفر الجعفي البخاري المسندي لقب بذلك لأنه كان يتبع للسند ويتطلبه رحل وكتب الكثير عن سفيان بن عيينة وطبقته وكان ثبتا روى عنه البخاري وغيره وفيها نعيم بن حماد الخزازي القرظي المروزي الحافظ أحد علماء الأثر سمع أبا حمزة السكري وهشيمًا وطبقتهما وصنف التصانيف وله غلطات ومناكير مغمورة في كثرة ما روى وامتحن بخلق القرآن فلم يجب وقيد ومات في الحبس رحمه الله تعالى قاله في العبر وفيها يزيد بن صالح الفراء أبو خالد النيسابوري العبد الصالح روى عن إبراهيم بن طهمان وقيس بن الربيع وطائفة وكان ورعا قانتا مجتهدا في العبادة قال في المغني يزيد بن صالح اليشكري النيسابوري القراء مجهول قلت بل مشهور صلوق انتهى

#### سنة ثلاثين ومائتين

فيها توفي إبراهيم بن حمزة الزيري المدني الحافظ روى عن إبراهيم بن سعد وطبقته ولم يلق مالكا وفيها سعيد بن محمد الجرمي الكوفي روى عن شريك وحاتم بن إسماعيل وطائفة وكان صاحب حديث خرج له الشيخان وأبو داود وغيرهم قال في المغني سعيد بن محمد الجرمي عن حاتم بن إسماعيل وطائفة وكان صاحب حديث

خرج ثقة إلا أنه شيعي ووثقه أبو داود وخلق انتهى

وفيهما أمير المشرق أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي وله ثمان وأربعون سنة وكان شجاعاً مهيباً عاقلاً جواداً كريماً يقال أنه وقع مرة على قصص بصلات بلغت أربعة آلاف ألف درهم وقد خلف من الدراهم خاصة أربعين ألف درهم وقد تاب قبل موته وكسر آلات اللهو واستغفك أسرى بألف درهم وتصدق بأموال كثيرة وفيه يقول أبو تمام وقد قصده من العراق من قصيدته المشهورة ( أطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا \* فقلت كلا ولكن مطلع الجود )

وفي سفره أبي تمام هذه ألف كتاب الحماسة فإنه حكم عليه البرد هناك ووقع على خزانة كتب فاختار منها الحماسة وفيها على بن الجعد أبو الحسن الهاشمي مولاهم البغدادي الجوهري الحافظ محدث بغداد في رجب وله ست وتسعون سنة روى عن شعبة وابن أبي ذئب والكبار فأكثر وكان يحدث من حفظه قال البغوي أخبرت أنه مكث ستين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً وقال ابن ناصر الدين هو شيخ بغداد وصاحب العلي من الإسناد خرج عنه البخاري وغيره وكان ثقة عجباً في حفظه لم يرو عنه مسلم لبدعة وتجهم كان فيه انتهى وفيها على بن محمد بن اسحق أبو الحسن الطنفاصي الكوفي الحافظ محدث

قروين وأبو قاضيهما الحسين سمع سفيان بن عيينة وطبقته فأكثر وثقة أبو حاتم وقال هو أحب إلي من ابن أبي شيبة في الفضل والصلاح

وعون بن سلام الكوفي وله تسعون سنة سمع أبا بكر النهشلي وزهير بن معاوية قال في المغني صدوق وقد لين وفيها محمد بن إسماعيل بن أبي سميعة البصري الحافظ المجاهد روى عن معتمر ابن سليمان وطبقته وفيها الإمام الخبر أبو عبد الله محمد بن سعد الحافظ كاتب الواقدي وصاحب الطبقات والتاريخ ببغداد في جمادى الآخرة وله اثنتان وستون سنة روى عن سفيان بن عيينة وهشيم وخلق كثير قال أبو حاتم صدوق قال ابن الأهدل قيل أنه مكث ستين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً وفيها أبو غسان مالك بن عبد الواحد المسمعي البصري المحدث روى عن معتمر بن سليمان وطبقته وفي حدود الثلاثين إبراهيم بن موسى الرازي الفراء الحافظ أبو أسحق أحد أركان العلم رحل وسمع أبا الأحوص وخالد بن عبد الله الواسطي وطبقتهما قال أبو زرعة الحافظ كتبت عنه مائة ألف حديث وهو أتقن من أبي بكر بن أبي شيبة وأصح حديثنا

سنة إحدى وثلاثين ومائتين

فيها ورد كتاب الواثق على أمير البصرة يأمره بامتحان الأئمة والمؤذنين بخلق القرآن وكان قد تبع أباه في امتحان الناس

وفيها قتل أحمد بن نصر الخزاعي الشهيد كان من أولاد الأمراء فنشأ في علم وصلاح وكتب عن مالك وجماعة وحمل عن هشيم مصنفاً وما كان يحدث ويذري على نفسه قتله الواثق بيده لامتناعه من القول بخلق القرآن ولكونه أغلظ للواثق في الخطاب وقال له يا صبي وكان رأساً في الأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر فقام معه خلق من المطوعة واستفحل أمرهم فخافت الدولة من فتق يتم بذلك قال ابن الأهدل روى أنه صلب فاسود وجهه فتغيرت قلوب الناس ثم ابيض سريعا فرؤى في النوم فقال لما صلبت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعرض عني بوجهه فاسود وجهي غضبا مسألته صلى الله عليه وسلم عن سبب أعراضه فقال حياء منك إذ قتلك واحد من أهل بيتي فايض وجهي انتهى

وفيها إبراهيم بن محمد بن عرعرة الشامي البصري أبو اسحق الحافظ ببغداد في رمضان سمع جعفر بن سليمان الضبيعي وعبد الوهاب الثقفي وطائفة قال عثمان ابن خرزاذ ما رأيت أحفظ من أربعة فذكر منهم إبراهيم هذا وفيها أمية بن بسطام أبو بكر العيشي البصري أحد الإثبات روى عن ابن عمه يزيد بن زريع وطبقته وفيها عبد الله بن محمد بن أسماء الضبيعي البصري أحد الأئمة روى عن عمه جويرية بن أسماء وجماعة قال أحمد الدورقي لم أر بالبصرة أحفظ منه وذكر لعلى ابن المديني فعظمه وقال ابن ناصر الدين كنيته أبو عبد الرحمن وهو حجة ثقة

وفيها كامل بن طلحة وله ست وثمانون سنة روى عن مبارك بن فضالة وجماعة قال أبو حاتم لا بأس به وقال في المغني قال أبو داود رميت بكتبه وقال أحمد ما أعلم أحدا يدفعه بحجة وقال ابن معين ليس بشيء وقال أبو حاتم وغيره لا بأس به وقال الدارقطني ثقة انتهى

وفيها ابن الأعرابي صاحب اللغة وهو أبو عبد الله محمد بن زياد توفي بسامرا وله ثمانون سنة وكان إليه المنتهى في معرفة لسان العرب قال ابن الأهدل هو مولى بني العباس أخذ عنه أبي معاوية الضرير والكسائي وأخذ عنه الحربي وثعلب وابن السكيت واستدرك على من قبله وله بضعة عشر مصنفا منها كتاب النوادر

وكتاب الخيل وكتاب تفسير الأمثال وكتاب معاني الشعر وكان يحضر مجلسه مائة مستفيد انتهى وفيها محمد بن سلام الجمحي البصري الأخباري الحافظ أبو عبد الله روى عن حماد بن سلمة وجماعة وصنف كتبها منها كتاب الشعراء وكان صدوقا

وفيها أبو جعفر محمد بن المنهال البصري الضرير الحافظ روى عن أبي عوانة ويزيد بن زريع وجماعة وكان أبو يعلى الموصللي يفخم أمره ويقول كان أحفظ من بالبصرة وأثبتهم في وقته وهو من الثقات قال في العبر قلت ومات قبله ييسير أو بعده محمد بن المنهال العطار أخو حجاج بن منهال روى عن يزيد بن زريع وجماعة وكان صدوقا روى عن أبي يعلى الموصللي انتهى

وفيها منجاب بن الحارث الكوفي روى عن شريك وأقرانه وفيها أبو علي هارون بن معرف الضرير ببغداد روى عن عبد العزيز الداوردي وطبقته وكان من حفاظ الوقت صاحب سنة

وفيها الحافظ أبو زكريا يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولا هم المصري في صفر سمع مالكا والليث وخلقنا كثيرا وصنف التصانيف وسمع الموطأ من مالك سبع عشرة مرة قال ابن ناصر الدين هو صاحب مالك والليث ثقة وإن كان أبو حاتم والنسائي تكلموا فيه احتج البخاري ومسلم في صحيحهما بما يرويه انتهى

وفيها العلامة أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي الفقيه صاحب الشافعي ببغداد في السجن والقييد ممتحننا بخلق القرآن وكان عبادا مجتهدا دائم الذكر كبير القدر قال الشافعي ليس في أصحابي أعلم من البويطي وقال أحمد العجلي ثقة صاحب سنة وسمع أيضا من ابن وهب وقال الأسنوي في طبقاته كان ابن أبي الليث الحنفي يحشده

فسعى به إلى الواثق بالله أيام الخنة بالقول بخلق القرآن فأمر بحمله إلى بغداد مع جماعة من العلماء فحمل إليها على بغل مغلولا مقيدا مسلسلا في

أربعين رطلا من حديد وأريد منه القول بذلك فامتنع فحبس ببغداد على تلك الحالة إلى أن مات يوم الجمعة قبل الصلاة وكان في كل جمعة يغسل ثيابه ويتنظف ويغتسل ويتطيب ثم يمشي إذا سمع النداء إلى باب السجن فيقول له السجن ارجع رحمك الله فيقول البويطي اللهم إني أجبت داعيك فمنعوني انتهى ملخصا

وفيها أبو تمام الطائي حبيب بن أوس الخوراني مقدم شعراء العصر توفي في آخر السنة كهلا سئل الشريف الرضي عن أبي تمام والبحري والمنيبي فقال أما أبو تمام فخطيب منبر وأما البحري فواصف جؤذر وأما المنبي فقائد عسكر وقال أبو الفتح بن الأثير في كتاب المثل السائر يصف الثلاثة وهؤلاء الثلاثة هم لات الشعر وعزاه ومناته الذين ظهرت على أيديهم حسناته ومستحسناته وقد حوت أشعارهم غرابة المحدثين وفصاحة القدماء وجمعت بين الأمثال السائرة وكلمة الحكماء أما أبو تمام فرب معان وصيقل ألباب وأذهان وقد شهد له بكل معنى مبتكر لم يمش فيه على أثر فهو غير مدافع عن مقام الأعراب الذي يبرز فيه على الأضراب ولقد مارست من الشعر كل أول وأخير ولم أقل ما أقول فيه إلا عن تنقيب وتنقيب فمن حفظ شعر الرجل وكشف عن غامضه وراض فكره برائضه أطاعته أعنة الكلام وكان قوله في البلاغة ما قالت حزام فخذ مني في ذلك قول حكيم وتعلم ففوق كل ذي علم عليم وأما البحري فإنه أحسن في سبك اللفظ على المعنى وأراد أن يشعر فغنى ولقد حاز طري الرقة والجزالة على الإطلاق فينا يكون في شظف نجد حتى يتشيب بريف العراق وسئل أبو الطيب عنه وعن أبي تمام وعن نفسه فقال أنا وأبو تمام حكيمان والشاعر البحري قال ولعمري لقد أنصف في حكمه وأعرب بقوله هذا عن متانة علمه فإن أبا عبادة أتى في شعره بالمعنى المقنود من الصخرة الصماء في اللفظ المصوغ من سلاسة الماء فأدرك بذلك بعد المرام مع قرينه من الإفهام وما أقول إلا أنه أتى في معانيه بأخلاق الغالية ورقى في ديباجة لفظه إلى الدرجة العالية وأما أبو الطيب المنبي فأراد أن يسلك مسلك أبي تمام

فقصرت عنه خطاه ولم يعطه الشعر ما أعطاه لكنه حظى في شعره بالحكم والأمثال واختص بالإبداع في وصف مواقف القتال قال وأنا أقول قولاً لست فيه متأثماً ولا منه متثلماً وذلك أنه إذا خاض في وصف معركة كان لسانه أمضى من نصالها وأشجع من أبطالها وقامت أقواله للسامع مقام أفعالها حتى تظن الفريقين فيه تقابلاً والسلاحين فيه تواصلًا وطريقه في ذلك يضل بسالكه ويقوم بعذر تاركه ولا شك أنه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة بن حمدان فيصف لسانه وما أداه إليه عيانه ومع هذا فأبى رأيت الناس عادلين فيه عن سنن التوسط فأما مفرط فيه وأما مفرط وهو وأن انفرد في طريق وصار أبا عنده فأن سعادة الرجل كانت أكبر من شعره وعلى الحقيقة وفأنه كان خاتم الشعراء ومهما وصف به فهو فصدق الوصف وفرق الإطراء ولقد صدق في قوله من أبيات يمدح بها السيف الدولة

( لا تطلبن كريما بعد رؤيته \* أن الكرام بأسخلامهم يدا ختموا )

( ولا تبال بسعر بعد شاعره \* قد أفسد القول حتى أحمد الصمم )

انتهى ما قاله ابن الأثير وقال ابن الأهدل ألف أبو تمام كتاب الحماسة وكتاب فحول الشعراء جمع فيه بين الجاهلين والمخضرمين والإسلاميين وكتاب الإختيارات من شعر الشعراء وكان يحفظ أربعة آلاف أرجوزة غير القصائد والمقاطيع وجاب البلاد ومدح الخلفاء وغيرهم وكان قصد البصرة في جماعة من أتباعه وبه شاعرها عبد الصمد بن

المعدل فخاف عبد الصمد أن يميل الناس إليه فكتب إليه قبل قدومه  
( أنت بين اثنتين تبرز للناس \*\* وكلتاهما بوجه مذل )  
( أي ماء يبقى بوجهك هذا \*\* بين ذل الهوى وذل السؤال )  
فلما وقف عليه رجع وكتب على ظهر ورقته  
( أفي تنظم قول الزور والفتند \*\* وأنت أنقص من لاشيء في العدد )

( أسرجت قلبك من غيظ على حنق \*\* كأنها حركات الروح في الجسد )  
( أقدمت ويحك من هجوي على خطر \*\* كالعير يقدم من خوف على الأسد )  
قيل أن العير إذا شم رائحة الأسد وثب عليه فرعا ومدح أبو تمام الخليفة بحضرة أبي يوسف الفيلسوف الكندي  
فقال

( إقدام عمر في سماحة حاتم \*\* في حلم أحنف في ذكاء إياس )  
فقال له الفيلسوف أتشبه الخليفة بأجلاف العرب فقال نور الله سبحانه شبه بمصباح في مشكاة للتقريب فقال  
للخليفة أعطه ما سأل فإنه لا يعيش أكثر من أربعين يوما لأنه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكر وقيل قال إنه  
يموت قريبا أو شابا فقيل له وكيف ذلك فقال رأيت فيه من الذكاء والفطنة ما علمت أن النفس الروحانية تأكل  
جسمه كما يأكل السيف المهند غمده فقال له الخليفة ما تشتهي قال الموصل فأعطاه إياها فمات سريرا وقد نيف  
على الثلاثين وبني عليه أبو نمشل بن حميد قبة وراثه جماعة منهم أبو نمشل بن حميد الذي ولاه الموصل فقال  
( فجع القريض بخاتم الشعراء \*\* وغدير روضتها حبيب الطائي )  
( ماتا معا فتجاورا في حفرة \*\* وكذلك كانا قبل في الأحياء )  
ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم فقال  
( نبأ أتى من أعظم الأنبياء \*\* لما ألم مقلقل الأحشاء )  
( قالوا حبيب قد ثوى فأجبتهم \*\* ناشدكم لا تجعلوه الطائي )  
انتهى ما قاله ابن الأهدل قلت ومن شعر أبي تمام هذه الأبيات الثلاثة وتطلب المناسبة بينهما وهي  
( لولا العيون وتفاح النهود إذا \*\* ما كان يحسد أعمى من له بصر )  
( قالوا أتبكي على رسم فقلت لهم \*\* من فاته العين يذكي شوقه الأثر )  
( إن الكرام كثير في البلاد وإن \*\* قلوا كما غيرهم قل وإن كثروا )

سنة اثنتين وثلاثين ومائتين

(  
فيها توفي الحكم بن موسى أبو صالح القنطري البغدادي الحافظ أحد العباد في شوال سمع إسماعيل بن عياش وطبقته  
وفيها عبد الله بن عون الخزاز الزاهد أبو محمد البغدادي المحدث وكان يقال أنه من الأبدال وروى عن مالك وطبقته  
توفي في رمضان قال السنخاوي في طبقاته عبد الله الخزاز من كبار مشايخ الري ومن كبار فتيانهم قال عبد الله بن  
عبد الوهاب كان عبد الله الخزاز إذا دخل مكة يقول الجاورون طلعت شمس الحرم وقال الجنيد لا يأتيها هذه

الناحية مثل عبد الله الخزاز وقال يوسف بن لاحسين لم أر مثل عبد الله الخزاز ولا أرى عبد الله مثل نفسه انتهى  
وفيها عمرو بن محمد الناقد الحافظ أبو عثمان البغدادي نزير الرقة وفتيها ومحدثها سمع هشيمًا وطبقته توفي في ذي  
الحجة ببغداد

وفيها أبو يحيى هارون بن عبد الله الزهري العوفي المكي المالكي الإمام القاضي نزير بغداد تفقه بأصحاب مالك قال  
أبو إسحاق الشيرازي هو أعلم من صنف الكتب في مختلف قول مالك وقال الخطيب أنه سمع من مالك وأنه ولي  
قضاء العسكر ثم قضاء مصر

وفيها يوسف بن عدي الكوفي نزير مصر أخو زكريا بن عدي حدث عن مالك وشريك وكان محدثًا تاجرا  
وفي ذي الحجة توفي الواثق بالله أبو جعفر وقيل أبو القاسم هارون بن المعتصم محمد بن الرشيد بن المهدي العباسي  
عن بضع وثلاثين سنة وكانت أيامه خمس سنين وأشهرًا ولي بعهد من أبيه وكان أديبا شاعرا أبيض تعلوه صفرة  
حسن اللحية في عينيه نكتة دخل في القول بخلق القرآن وامتنح الناس وقوي عزمه ابن أبي دؤاد القاضي ولما  
احتضر ألصق خده بالأرض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه واستخلف بعده أخوه المتوكل  
فأظهر السنة ورفع المحنة

وأمر بنشر أحاديث الرؤية والصفات قاله في العبر قال ابن الجوزي في الشذور وسلم على المتوكل بالخلافة ثمانية  
كلهم أولاد خليفة المنتصر ابنه ومحمد بن الواثق وأحمد بن المعتصم وموسى بن المأمون وعبد الله بن الأمين وأبو أحمد  
بن الرشيد والعباس بن المهادي ومنصور بن المهدي وكانت عدة كل نوبة من نوب القراشين في دار المتوكل أربعة  
آلاف فراش انتهى قال ابن الفرات كان الواثق مشغوبا بجم الجوارى واتخاذ السراري والتمتع بالأنكحة روى أنه  
كان يحب جارية حملت إليه من مصر هدية فغضبت يوما من شيء جرى بينه وبينها فجلست مع صاحبات لها فقالت  
لهن لقد هجرته منذ أمس وهو يروم أن أكلمه فلم أفعل فخرج من مرقدته على غفلة فسمع هذا القول منها فأنشأ  
يقول

( ياذا الذي بعداي ظل مفتخرا \*\* هل أنت ألا ملك جار إذ قدرا )

( لولا الهوى لتجارينا على قدر \*\* وان أفق منه يوما ما فسوف ترى )

فاصطلحا ولحنته وجعلت تغنيه به بقية يومه ذلك وقيل كان مع جارية فظنها نامت فقام إلى أخرى فشعرت به التي  
كان معها فقامت مغضبة فبعث إلى الخليل البصري وأخبره بقصته فقال

( غضبت إذ زرت أخرى خلسة \*\* فلها العتي لدينا والرضا )

( يافدتك النفس كانت هفوة \*\* فاغفريها واصفحى عما مضى )

( واتركى العذل على من قاله \*\* وانسي جورى إلى حكم القضا )

( فلقد نهتني من رقدتي \*\* وعلى قلبي كيزان الفضا )

فاصطلحا وأجازه وكان الواثق شديد الاعتزال وقام في أيام المحنة بخلق القرآن القيام الكلى وشدد على الناس في  
ذلك وكان سبب موته أن طبيبه ميخائيل عبر عليه ذات يوم فقال له يا ميخائيل ابغ لي دواء للباه فقال يا أمير  
المؤمنين خف الله في نفسك النكاح يهد البدن فقال لا بد من ذلك فقال إذا كان ولا بد فعليك بلحم السبع اغله  
بالخل سبع غليات وخذ منه ثلاثة دراهم على الشراب وإياك أن

تكثر منه تقع في الإستقساء ففعل الواثق ذلك وأخذ منه فأكثر لخبته في الجماع فاستسقى بطنه فأجمع الأطباء أن لا دواء له إلا أن يسجر له تنور بحطب الزيتون وإذا ملئ جمرانحى ما في جوفه وألقى فيه على ظهره ويجعل تحته وفوقه الأشياء الرطبة ويودع فيه ثلاث ساعات وإذا طلب ماء لم يسق فأن سقى كان تلفه فيه فأمر الواثق فصنع به كذلك وأخرج من التنور وهو في رأي العين أنه أحترق فلما أصاب جسمه روح الهواء اشتد عليه فجعل ينجور كما ينجور الثور ويصيح ردوي إلى التنور فاجتمعت جواريه ووزيره محمد بن الزيات فردوه إلى التنور فلما ردوه إليه سكن صياحه وأخرج ميتا وقد عدت ميته هذه من فضائل الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه فإن المعتصم لم امتحنه للمقالة بخلق القرآن كان الواثق يقول له لم لا تقول بمقالة أمير المؤمنين قال لأنها باطلة قال لمن كان ما تقوله أنت حقا أحرقي الله بالنار فما مات حتى حرق بالنار انتهى ما قاله ابن القرات ملخصا

### سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

فيها كما قاله ابن الجوزي في الشذور رجفت دمشق رجفة شديدة من ارتفاع الضحى أي إلى ثلاث ساعات كما قاله في العبر فانقضت منها البيوت زالت الحجارة العظيمة وسقطت عدة طاقات من الأسواق على من فيها فقتلت خلقا كثيرا وسقط بعض شرفات الجامع وانقطع ربع منارته وانكفأت قرية من عمل الغوطة على أهلها فلم ينج منهم إلا رجل واحد واشتدت الزلازل على أنطاكية والموصل ووقع أكثر من ألفي دار على أهلها فقتلتهم ومات من أهلها عشرون ألفا وفقد من بستان أكثر من مائتي نخلة من أصولها فلم يبق لها أثر انتهى وفيها توفي إبراهيم بن الحجاج الشامي الحدث بالبصرة روى عن الحمادين وجماعة وخرج له النسائي وفيها حبان بن موسى المروزي سمع أبا حمزة السكري وأكثر عن ابن المبارك

### وكان ثقة مشهورا

وسليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شريحيل أبو أيوب التميمي الشامي الحافظ محدث دمشق في صفر وله ثمانون سنة سمع إسماعيل بن عياش ويحيى بن حمزة وطبقتهما وعني بهذا الشأن وكتب عمن دب ودرج وسهل بن عثمان العسكري الحافظ أحد الأئمة توفي فيها أو في حدودها روى عن شريك وطبقته وفيها القاضي أبو عبد الله محمد بن سماعة الفقيه ببغداد وقد جاوز المائة وتفقه على أبي يوسف ومحمد وروى عن الليث بن سعد وله مصنفات واختيارات في المذهب وكان ورده في اليوم واللييلة مائتي ركعة وفيها الحافظ أبو عبد الله محمد بن عائذ اللمشقي الكاتب صاحب المغازي والفتوح وغير ذلك من المصنفات المفيدة روى عن إسماعيل بن عياش والوليد ابن مسلم وخلق وكان ناظر خراج الغوطة وفيها الوزير أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن الزيات وزير للمعتصم والواثق والمتوكل ثم قبض عليه المتوكل وعذبه وسجنه حتى هلك كان أدبيا بليغا وشاعرا محسنا كامل الأدوات جهميا قال ابن الأهدل كان أول أمره كاتباً فلتفق أن المعتصم سأل وزيره أحمد بن عمار البصري عن الكلاء ما هو فقال لا أدري فقال لمعتصم خليفة أمي ووزير عامي انظروا من بالباب من الكتاب فوجدوا ابن الزيات فسأله عن الكلاء فقال العشب على الإطلاق فإن كان رطبا فهو الخلى وأن كان يابسا فهو الحشيش وشرع في تقسيم النبات فاستوزره وارتفع شأنه وظلم واتخذ تورا من حديد يجبس فيه المصادرين فإذا سئل الرحمة قال الرحمة جور في الطبيعة فأمسكه المتوكل في خلافته وأدخله التنور وقيد

بخمسة عرش رطلا من حديث فافتقده بعد حين فوجده ميتا فيه وله ديوان شعر راتق انتهى ملخصا وقال ابن الفرات قال صالح بن سليمان العبدى كان ابن الزيات يعشق جارية فبيعت من رجل

من أهل خراسان وأخرجها قال فنهل عقل محمد بن الزيات حتى خشى عليه ثم أنشأ يقول  
( يا طول ساعات ليل العاشق الدنف \*\* وطول رعيته للنجم في السدف )  
( ماذا تواری ثيابي من أخي حرق \*\* كأنما الجسم منه دقة الألف )  
( ما قال يا أسفي يعقوب من كمد \*\* إلا لطول الذي لاقى من الأسف )  
( من سره أن يرى ميت الهوى دنفا \*\* فليستدل على الزيات وليقف )

وفيها يحيى بن أيوب المقابري أبو زكريا البغدادي العابد أحد أئمة الحديث والسنة روى عن إسماعيل بن جعفر وطبقته توفي في ربيع الأول وله ست وسبعون سنة

وفيها الإمام أبو زكريا يحيى بن معين البغدادي الحافظ أحد الأعلام وحجة الإسلام في ذي القعدة بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم موجهها إلى الحج وغسل على الأعواد التي غسل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وعاش خمسا وسبعين سنة سمع هشيمًا ويحيى بن أبي زائدة وخلاتق وحدث عنه الإمام أحمد والشيخان وجاء عنه أنه قال كتبت بيدي هذه ستمائة ألف حديث يعني لمكرر وقال أحمد بن حنبل كل حديث لا يعرفه يحيى ابن معين فليس حديث وقال ابن المدني انتهى علم الناس إلى يحيى بن معين قال في العبر حديثه في الكتب الستة وقال ابن الأهدل كان بينه وبين أحمد مودة واشترك في طلب الحديث ورجاله وقيل لما خرج من المدينة إلى مكة سمع هاتفا في النوم يقول يا أبا زكريا أترغب عن جوارى فرجع وأقام بالمدينة ثلاثا ومات رحمه الله وكان ينشد  
( المال يذهب حله وحرامه \*\* طوعا وتبقى في غد آثامه )  
( ليس التقى بمتق لا لهه \*\* حتى يطيب شرابه وطعامه )  
( ويطيب ما تحوى وتكسب كفه \*\* ويكون في حسن الحديث كلامه )  
( نطق النبي لنا به عن ربه \*\* فعلى النبي صلاته وسلامه )

### سنة أربع وثلاثين ومائتين

قال في الشذور هبت ريح شديدة لم يعهد مثلها فاتصلت نيفا وخمسين يوما وشملت بغداد والبصرة والكوفة وواسط وعبدان والأهواز ثم إلى همدان فأحرقت الزرع ثم ذهبت إلى الموصل فمنعت الناس من الإلتشار وعطلت الأسواق وزلزلت هراة حتى سقطت الدور انتهى

وفيها توفي أحمد بن حرب النيسابوري الزاهد الذي قال فيه يحيى بن حبي أن لم يكن من الأبدال فلا أدري من هم رحل وسمع من ابن عيينة وجماعة وكان صاحب غزو وجهاد ومواعظ ومصنفات في العلم وخرج له النسائي قال في المغني عن ابن عيينة له مناكير قال أبو حاتم وكان صدوقا انتهى  
وفيها الأمير ايتاخ التركي مقدم الجيوش وكبير الدولة خافه المتوكل وعمل عليه بكل حيلة حتى قبض عليه نائبه على بغداد اسحق بن إبراهيم وأميت عطشا وأخذ له المتوكل من الذهب ألف ألف دينار  
وفيها الإمام أبو خيثمة زهير بن حرب الشيباني الحافظ ببغداد في شعبان وله أربع وسبعون سنة رحل وكتب الكثير

عن هشيم وطبقته وصنف وهو والد صاحب التاريخ أحمد بن أبي خيثمة قال ابن ناصر الدين زهير بن حرب بن شداد الحرثي مولاهم النسائي أبو خيثمة ثقة انتهى  
وفيها أبو أيوب سليمان بن داود الشاذ كوني البصري الحافظ الذي قال فيه صالح بن محمد ما رأيت أحفظ منه سمع حماد بن زيد وطبقته وكان آية في كثرة الحديث وحفظه ينظر بعلى بن المديني ولكنه متروك الحديث قاله في العبر  
وقال ابن ناصر الدين سليمان بن داود الشاذ كوني المقرئ أبو أيوب كان من كبار الحفاظ لكنه أتهم بالكذب وقال البخاري فيه نظر وقال ابن عدي سألت عبدان عنه فقال معاذ الله أن يتهم إنما كان قد ذهب كتبه وكان يحدث حفظا انتهى

وفيها أبو جعفر النفيلى الحافظ أحد الأعلام عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل

الحراني في ربيع الآخر عن سن عالية روى عن زهير بن معاوية والكبار قال أبو داود لم أر أحفظ منه قال وكان الشاذ كوني لا يقر لأحد بالحفظ إلا للنفيلى وقال أبو حاتم ثقة مأمون وقال محمد بن عبد الله بن نمير كان النفيلى رابع أربعة وكيع وابن المهدي وأبو نعيم وهو  
وفيها أبو الحسن بن بحر بن بري القطان البغدادي الحافظ بناحية الأهواز كتب الكثير عن عبد العزيز الداوردي وطبقته وقال ابن ناصر الدين هو على ابن بحر بن بري الفارسي البغدادي روى عنه أحمد وغيره ووثق انتهى  
وفيها علي بن المديني وهو الإمام أحد الأعلام أبو الحسن علي بن عبد الله ابن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم البصري الحافظ صاحب التصانيف سمع من حماد بن زيد وعبد الوارث وطبقتهما قال البخاري ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند ابن المديني وقال أبو داود ابن المديني أعلم باختلاف الحديث من أحمد ابن حنبل وقال عبد الرحمن بن مهدي علي بن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصة بحديث سفيان بن عيينة توفي في ذي القعدة وله ثلاث وسبعون سنة

وفيها محمد بن عبد الله بن نمير الحافظ أبو عبد الرحمن الهمداني الكوفي أحد الأئمة في شعبان سمع أباه وسفيان بن عيينة وخلقا قال أبو إسحاق الترمذي كان أحمد بن حنبل يعظم محمد بن عبد الله بن نمير تعظيما عجيبا وقال علي بن الحسين ابن الجنيد الحافظ ما رأيت بالكوفة مثله قد جمع العلم والسنة والزهد وكان فقيرا يلبس في الشتاء لبادة وقال ابن صالح المصري ما رأيت بالعراق مثله ومثل أحمد ابن حنبل جامعين لم أر مثلهما في العراف  
وفيها محمد بن بكير بن علي بن عطاء بن مقدم مولى تقيف الحافظ أبو عبد الله القدمي البصري توفي في أول السنة روى عن حماد بن زيد وطبقته

وفيها المعافي بن سليمان الرسعني محدث رأس العين روى عن فليح بن سليمان

وزهير بن معاوية وكان صدوقا

وفيها شيخ الأندلس يحيى بن يحيى بن كثير الفقيه أبو محمد الليثي مولاهم الأندلسي في رجب وله اثنتان وثمانون سنة روى الموطأ عن مالك سوى فوت من الاعتكاف وانتهت إليه رئاسة الفتوى ببلده وخرج له عدة أصحاب وبه انتشر مذهب مالك بناحيته وكان إماما كثير العلم كبير القدر وافر الحرمة كامل العقل خبير النفس كثير العبادة والفضل كان يوما عند مالك فقدم فيل وخرج الناس ينظرون إليه ولم يخرج فقال له مالك لم لا تخرج تنظره فإنه ليس ببلدك فيل فقال إنما جئت من بلدي لأنظر إليك وأتعلم هديك وعلمك فقال له أنت عاقل الأندلس رحمه الله تعالى

فيها كما قاله في الشنور أمر المتوكل بأخذ أهل الذمة بلبس الطيالس العسلية والزنانير وترك ركوب السروج ونهى أن يستعان بهم في الدواوين وأن يتعلم أولادهم في كتابيب المسلمين ولا يعلمهم مسلم وفي ذي الحجة تغير ماء دجلة إلى الصفرة فبقي ثلاثة أيام ففرغ الناس لذلك ثم صار في لون الورد انتهى وفيها توفي إسحاق بن إبراهيم الموصللي النديم أبو محمد كان رأسا في صناعة الطب والموسيقا أدبيا عالما أخباريا شاعرا محسنا كثير القضايل سمع من مالك وهشيم وجماعة وعاش خمسا وثمانين سنة وكان نافق السوق عند الخلفاء إلى الغاية يعد من الأجواد وثقه إبراهيم الحربي قاله في العبر وقال ابن الأهدل كان المأمون يقول لولا ما سبق لإسحاق من الشهرة بالغناء لوليت القضاة فإنه أولى وأعف وأصدق وأكثر ديناً وأمانة من هؤلاء القضاة لكن طعن فيه الخطابي كما نقله النواري عنه وقال إنه معروف بالسخف والخلاعة وأنه لما وضع كتابه في الأغاني وأمعن في تلك الأباطيل لم يرض بما تزود من إثمها حتى صدر كتابه بدم أصحاب الحديث وزعم أنهم يروون ما لا يدرون انتهى وقال ابن الفرات كان إسحاق

رحمه الله من العلماء باللغة والفقه والكلام والأشعار وأخبار الشعراء وأيام الناس وكان كثير الكتب حتى قال ثعلب رأيت لإسحاق الموصللي ألف جزء من لغات العرب كلها سماعه وما رأيت اللغة في منزل أحد أكثر منها في منزل إسحاق ثم منزل ابن الأعرابي وهو صاحب كتاب الأغاني الذي يرويه عنه ابنه حماد وقد روى عنه أيضا الزبير بن بكار ومصعب بن عبيد الزبيري وأبو العيلاء وميمون ابن هارون وغيرهم وقال عون بن محمد الكلبي حدثنا محمد بن عطية العطوي الشاعر أنه كان عند يحيى بن أكنم في مجلس له يجتمع الناس فيه فرآني إسحاق بن إبراهيم فأخذ يناظر أهل الكلام حتى انتصف منهم ثم تكلم في الفقه فأحسن وقاس واحتج وتكلم في الشعر واللغة ففاق من حضر فأقبل على يحيى وقال أعز الله القاضي أي شيء مما ناظرت فيه وحكيته نقص أو مطعن قال لا وكان إسحاق قد عمي قبل وفاه بسنتين حدث أبو عبد الله النديم قال لقيت إسحاق بن إبراهيم الموصللي بعد ما كف بصره فسألني عن أخبار الناس والسلطان فأخبرته ومن أخباره ما روى عنه أنه قال أخبرني رجل من بني تميم أنه خرج في طلب ناقة له قال فوردت على ماء من مياه طي فإذا خبا آن أحدهما قريب من الآخر وإذا في أحد الخباءين شاب كأنه الشن البالي فدنوت منه فرأيت من حاله ما رثيت له فسألته عن خبره فأعلمني أنه عاشق لابنة عم له وقد كان يأتيها فيتحدث مها وقد منع من لقيها فنحل لذلك جسمه وطال همه وأنشأ يقول

( ألا ما للحليلة لا تعود \*\* أبخل بالحليلة أم صلود )

( مرضت فعادني أهلي جميعا \*\* فمالك لم أر فيمن يعود )

( وما استبطأت غيرك فاعلميه \*\* وحوالي من بني عمي عديد )

( فلو كنت السقيمة جئت أسعى \*\* إليك ولم ينهني الوعيد )

قال فسمعت كلامه الذي عنها به فخرجت من ذلك الخباء كالبدل ليلة تمه وهي تقول

( وعاق لأن أزورك ياخيلي \*\* معاشر كلهم واش حسود )

( اشاعوا ما علمت من اللواهي \*\* وعابونا وما فيهم رشيد )

( فلا يا حب ما طابت حياتي \*\* وأنت ممرض فرد وحيد )

فتبادر النساء إليها وتعلقن بها وأحسن بها فوثب إليها فتبادر الرجال نحوه فتعلقوا به فجعلت تجذب نفسها والشاب يجذب نفسه حتى تخلصا فالتقيا واعتقنا ثم شهقا شهقة واحدة وخرأ من قامتيهما متعانقين مبتين فخرج شيخ من تلك الأخبية فوقف عليهما وقال رحمكما الله أما والله لنن لم أجمع بينكما في حياتكما لأجمعن بينكما بعد وفاتكما ثم أمر بهما فغسلا وكفنا في كفن واحد وحفر لهما قبرا واحدا ودفنهما فيه فسألته عنهما فقال ابنتي وابن أخي بلغ بهما الحب إلى ما رأيت ففارقته وانصرفت

ومن شعر إسحاق النديم رحمه الله ما كتبه إلى هارون الرشيد رحمه الله من أبيات

( أرى الناس خلان الجواد ولا أرى \*\* بخيلا له في العالمين خليل )

( وإني رأيت الخل يزري بأهله \*\* فأكرمت نفسي أن يقال بخيل )

( ومن خير حالات الفتى لو علمته \*\* إذا نال شيئا أن يكون ينيل )

( عطائي عطاء المكثرين تكرما \*\* ومالي كما قد تعلمين قليل )

( وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى \*\* ورأي أمير المؤمنين جميل )

وفيها الأمير إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين ولي بغداد أكثر من عشرين سنة وكان يسمى صاحب الجسر وكان صارما سايسا حازما وهو الذي كان يطلب العلماء ويمتحنهم بأمر المأمون مات في آخر السنة

وفيها سريج بن يونس البغدادي أبو الحرث الجمال العابد أحد أئمة أصحاب

الحديث سمع إسماعيل بن جعفر وطبقته وهو الذي رأى رب العزة في المنام وهو جد أبي العباس بن سريج وفيها شيبان بن فروخ الأيلي وهو من كبار الشيوخ وثقلتم روى عن جرير ابن حازم وطبقته قال عبدان كان عنده خمسون ألف حديث

وفيها أبو بكر بن أبي شيبه وهو الإمام أحد الأعلام عبد الله بن محمد بن أبي شيبه إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي صاحب التصانيف الكبار توفي في المحرم وله بضع وسبعون سنة سمع من شريك فمن بعده قال أبو زرعة ما رأيت أحفظ منه وقال أبو عبيد انتهى علم الحديث إلى أربعة أبي بكر بن أبي شيبه وهو أسردهم له وابن معين وهو أجمعهم له وابن المديني وهو أعلمهم به وأحمد بن حنبل وهو أفقهم فيه وقال صالح جزرة أحفظ من رأيت عند المذاكرة أبو بكر بن أبي شيبه وقال نبطويه لما قدم أبو بكر بن أبي شيبه بغداد في أيام المتوكل حزرروا مجلسه بثلاثين ألفا قال ابن ناصر الدين كان ثقة عديم النظير وخرج له الشيخان

وفيها عبد الله بن عمر القواريري البصري الحافظ أبو سعيد ببغداد في ذي الحجة روى عن حماد بن زيد وطبقته فأكثر وقال صالح جزرة هو أعلم من رأيت بحديث أهل البصرة وقال ابن ناصر الدين هو عبيد الله بن عمر بن ميسرة ثقة

وفيها وقيل سنة ست وعشرين أبو الهذيل العلاف محمد بن هذيل بن عبيد الله البصري شيخ المعتزلة ورأس البدعة وله نحو من مائة سنة قاله في العبر وكان يقول بفناء أهل النار

سنة ست وثلاثين ومائتين

قال في الشذور فيها حجت سجاع أم المتوكل فشيحها المتوكل إلى النجف فلما صارت إلى الكوفة أمرت لكل رجل من الطالبين والعباسيين بألف درهم ولابناء المهاجرين بخمسة درهم وأمرت لكل امرأة من الهاشميات بخمسة درهم

وفيها أمر المتوكل بمدم قبر الحسين بن علي وكان كثير البعص في علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولكنه منع من القول بخلق القرآن انتهى  
وفيها توفي إبراهيم بن المنذر الحرامي المدني الحافظ أبو إسحق محدث المدينة روى عن ابن عيينة والوليد بن مسلم وطبقتهما فأكثر  
وفيها أوفى التي قبلها وجزم به ابن ناصر الدين السمين محمد بن حاتم بن ميمون المروزي ثم البغدادي القطيعي أبو عبد الله وله كتاب تفسير القرآن وكان إماما حافظا من الموثقين وثقة ابن عدي والدارقطني ولينه يحيى بن معين وخرج له مسلم وأبو داود

وفيها أبو معمر القطيعي إسماعيل بن إبراهيم ببغداد روى عن شريك وطبقته وكان ثقة صاحب حديث وسنة وفيها وزير المأمون وحموه أبو محمد الحسن بن سهل وله سبعون سنة وكان سمحا إلى الغاية جوادا ممدحا يقال أنه أنفق على عرس بنته بوران على المأمون أربعة آلاف ألف دينار قال ابن الأهدل الحسن بن سهل السرخسي وسرخس مدينة من خراسان وكان موته لغلبيه المرة السوداء لشدة حزنه على أخيه الفضل حين قتل معافصة في الحمام وكان عالي الهمة ممدحا ودام في الوزارة كأخيه مدة طويلة وفيهما قال الشاعر  
( تقول حليلتي لما رأتي \*\* أشد مطيتي من بعد حل )

( أبعده الفضل ترحل المطايا \*\* فقلت نعم إلى الحسن بن سهل ) انتهى  
وفيها مصعب بن عبد الله بن مصعب الحافظ أبو عبد الله الأسدي الزبيري المدني النسابة الإخباري سمع مالكا وطائفة قال الزبير كان عمى مصعب وجهه قريش مروءة وعلماء وشرفا ويانا وقدرا وجاها وكان نسابة قريش عاش ثمانين سنة وكان ثقة

وفيها هدية بن خالد القيسي البصري أبو خالد الحافظ سمع حماد بن سلمة ومبارك

ابن فضالة والكبار فأكثر قال عبدان الأهوازي كنا لا نصلى خلف هدية مما يطول كان يسبح في الركوع والسجود نيفا وثلاثين تسبيحة وكان من أشبه خلق الله بهشام بن عمار لحيته ووجهه وكل شيء منه حتى صلواته

سنة سبع وثلاثين ومائتين

وفيها علي ما قاله في الشذور تم جامع سر من رأى فبلغت النفقة عليه ثلثمائة ألف وثمانية آلاف ومائتين واثني عشر دينار انتهى

وفيها وثبت بطارقة أرمينية على متوليها يوسف بن محمد فقتلوه فجهاز المتوكل حرهم بغا الكبير فالتقوا عند ديبيل فكسرهم بغا وقتل منهم زهاء ثلاثين ألما وسبي وغنم ونزل بناحية تفليس

وفيهما غضب المتوكل على أحمد بن أبي دؤاد القاضي وآله وصادرهم وأخذ منهم ستة عشر ألف درهم وفيها توفي حاتم الأصم أبو عبد الرحمن الزاهد صاحب المواعظ والحكم بخراسان وكان يقال له لقمان هذه الأمة قال أبو عبد الرحمن السلمي في طبقاته حاتم الأصم البلخي وهو حاتم بن عنوان ويقال حاتم بن يوسف كنيته أبو عبد الرحمن وهو من قدماء مشايخ خراسان ومن أهل بلخ صحب شقيق بن إبراهيم وكان استاذ أحمد بن حنبل وهو مولى للمثنى بن يحيى البخاري وله ابن يقال له خشنام بن حاتم مات عند رباط يقال له رأس سرود على جبل فوق واشجرد قال حاتم من دخل في مذهبنا هذا فليجعل على نفسه أربع خصال من الموت موت أبيض وموت أسود وموت أحمر وموت أخضر فالموت الأبيض الجوع والموت الأسود احتمال الأذى والموت الأحمر مخالفة النفس والموت الأخضر طرح الرقاع بعضها على بعض وقال من أصبح وهو مستقيم في أربعة أشياء فهو يتقلب في رضا الله أولها الثقة بالله ثم التوكل ثم الإخلاص ثم المعرفة والأشياء كلها تتم بالمعرفة وقال الوثق برزقة هو أن لا يفرح بالغنى ولا يغمم بالفقر ولا يبالي أصبح

في عسر أو يسر وقال يعرف الإخلاص بالاستقامة والاستقامة بالرجاء والرجاء بالإرادة والإرادة بالمعرفة وقال أصل الطاعة ثلاثة أشياء الخوف والرجاء والحب وأصل المعصية ثلاثة أشياء الكبر والحسد والحرص وقال إذا أمرت الناس بالخير فكن أنت أولى به وأحق واعمل فيما تأمر وكذا فيما تنهى وأسند في الحلية قال مر عمام بن يوسف بحاتم الأصم وهو يتكلم في مجلسه فقال يا حاتم تحسن تصلي قال نعم قال كيف تصلي قال حاتم أقوم بالأمر وامشي بالخشية وادخل بالنية وأكبر بالعظمة وأقرأ بالترتيل والتفكير وأركع بالخشوع وأسجد بالتواضع وأجلس للتشهد بالتمام وأسلم السبل والسنة وأسلمها بالإخلاص لله عز وجل وأرجع على نفسي بالحق وأخاف أن لا تقبل مني وأحفظه عني إلى الموت قال تكلم فأنت تحسن تصلي انتهى ما ذكره السلمي ملخصاً قال ابن الجوزي ولم يكن أصم وإنما كانت امرأة تسأله فخرج منها صوت فخرجت فقال ارفعي صوتك حتى أسمع فزال خجلها وغلب عليه هذا الاسم

وفيهما عبد الأعلى بن حماد الحافظ في جمادى الآخرة روى عن حماد بن سلمة ومالك وخلق وكان ممن قدم على المتوكل فوصله بمال

وعبيد الله بن معاذ بن معاذ العنبري البصري سمع أباه ومعمر بن سليمان قال أبو داود كان فصيحاً يحفظ نحو أربعة آلاف حديث

والفضيل بن الحسين الجحدري ابن أخي كامل بن طلحة سمع حماد بن سلمة والكبار وكان له حفظ ومعرفة وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان المطلبي ابن عم الشافعي سمع الفضيل بن عياض وطائفة وكان كثير الحديث ثقة

وفيهما وثيمة بن موسى الوشاء سمي به لبيعة الوشي وهو نوع من ثياب البرسيم وكان وثيمة أحد الحفاظ صنف كتاب أخبار الردة أجاد فيه وأوسع قال في المغني قال ابن حاتم يحدث عن سلمة بن الفضل بأحاديث موضوعة انتهى

سنة ثمان وثلاثين ومائتين

فيها جاءت الروم في ثلثمائة مركب وأحرقوا كثيراً من ديار المسلمين ومسجد الجامع بدمياط وسبوا نساء مسلمات

عدقن ستمائة كما قاله في العبر قال ابن حبيب وفي صفر وجه عبد الله بن طاهر إلى المتوكل حجرا سقط بناحية طبرستان وزنه ثمانمائة وأربعون درهما ابيض فيه صدع وذكروا أنه سمع لسقوطه هدة أربعة فراسخ في مثلها وأنه ساخ في الأرض خمسة أذرع ذكره في الشنور

وفيها توفي إسحاق بن راهوية وهو الإمام عالم المشرق أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي ثم النيسابوري الحافظ صاحب التصانيف سمع الدراوردي وبقية وطبقتهما وعاش سبعا وسبعين سنة وقد سمع من ابن المبارك وهو صغير فترك الرواية عنه لصغره قال أحمد بن حنبل لا أعلم بالعراق له نظيرا وما عبر الجسر مثل إسحاق وقال محمد بن أسلم ما أعلم أحدا كان أحشى لله من إسحاق ولو كان سفيان حيا لاحتاج إلى إسحاق وقال أحمد بن سلمة أملى على إسحاق التفسير على ظهر قلبه وجاء من غير وجه أن إسحاق كان يحفظ سبعين ألف حديث قال أبو زرعة ما رؤى أحفظ من إسحاق توفي إسحاق ليلة نصف شعبان بنيسابور قاله في العبر وناظر الشافعي في بيع دور مكة فلما عرف فضله صحبه وصار من أصحاب الشافعي رضي الله عنه قاله ابن الأهدل وفيها بشر بن الحكم العبدي النيسابوري الفقيه والد عبد الرحمن توفي قبل إسحاق بشهر قال أبو زرعة ما رؤى أحد أحفظ منه وقد رحل قبله ولقى مالكا والكبار وعني بالأثر وفيها بشر بن الوليد الكندي القاضي العلامة أبو الوليد ببغداد في ذي القعدة

وله سبع وتسعون سنة تفقه على أبي يوسف وسمع من مالك وطبقته وولي قضاء مدينة المنصور وكان محمود الأحكام كثير العبادة والنوافل

وفيها الحسين بن منصور أبو علي السلمى النيسابوري الحافظ رحل وأكثر عن ابن عياش وابن عيينة وطبقتهما وعرض عليه قضاء نيسابور فاحتفى ودعا الله فمات في اليوم الثالث

وفيها طالوت بن عباد أبو عثمان الصيرى البصري له نسخة مشهورة عالية روى عن حماد بن سلمة وطبقته وكان ثقة لم يخرجوا له شيئا

وعمر بن زرارة الكلابي النيسابوري وله ثمان وسبعون سنة روى عن هشيم وطبقته وكان ثقة صاحب حديث وعبد الملك بن حبيب مفتي الأندلس ومصنف الواضحة وغير ذلك في ربيع رمضان وله أربع وستون سنة تفقه بالأندلس على أصحاب مالك زياد ابن عبد الرحمن شبطون وغيره ورحل سنة ثمان ومائتين فحمل عن عبد الملك ابن الماجشون وطائفة وهو في الحديث ليس بحجة قال في المغني عبد الملك ابن حبيب القرطبي الفقيه كثير الوهم صحفي وقد أتم انتهى

وفيها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن الداخل الأموي صاحب الأندلس وقد نيف على الستين وكانت أيامه اثنتين وثلاثين سنة وكان محمود السيرة عادلا جوادا مفضلا له نظر في العقلية ويقوم للناس الصلوات ويهتم بالجهاد

وفيها محمد بن بكار بن الريان ببغداد في ربيع الآخر سمع فليح بن سليمان وقيس بن الربيع والكبار وفيها أبو جعفر محمد بن الحسين البرجلاني مصنف الزهديات وشيخ ابن أبي الدنيا

وفيها محمد بن عبيد بن حساب العبرى بالبصرة روى عن حماد بن زيد وطبقته وكان ثقة حجة ومحمد بن أبي السرى العسقلاني في شعبان سمع القليل بن عياض وطبقته

وفيه أبو سعيد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي المقرئ، الحافظ نزيل مصر وقيل في السنة التي قبلها سمع عبد العزيز الدراوردي وطبقته

### سنة تسع وثلاثين ومائتين

وفيهما على ما قاله في الشنور أخذ المتوكل أهل الذمة بلبس رقتين عسليتين على الأقبية والدرايع وأن يصيغ النساء مقانعهن عسلية وأن يقتصر على ركوب البغال والحمير دون الخيل والبرادين وغزا بلاد الروم على بن يحيى الأرميني فقتل عشرة آلاف عالج وسبى عشرة آلاف فارس ومن الدواب سبعة آلاف دابة وأحرق أكثر من ألف قرية ورجفت طبرية في الليل حتى ماتت الأرض واصطكت الجبال ثم انقطع من الجبل المطل عليها قطعة ثمانين ذراعا طولها في خمسين ذراعا فمات منها خلق كثير انتهى

وفيهما على ما قاله في العبر غزا المسلمون وعليهم على الأرميني حتى شارفوا القسطنطينية فأغاروا وأحرقوا ألف قرية وقتلوا وسبوا

وفيهما عزل يحيى بن أكنم من القضاء وصور وأخذ منه مائة ألف درهم

وفيهما توفي مفتي بلخ أبو اسحق إبراهيم بن يوسف الباهلي البلخي الحنفي الفقيه في جمادى الأولى أخذ عن أبي يوسف وسمع من مالك وجماعة وكان رئيسا مطاعا فأخرج قتيبة من بلخ لعداوة بينهما وخرج له النسائي وهو شيخه قال في المعني ثقة فقيه فقيه قال أبو حاتم لا يشتغل به انتهى

وفيهما داود بن رشيد أبو الفضل الخوارزمي ببغداد في شعبان سمع إسماعيل ابن جعفر وطبقته وكان ثقة واسع الرواية وفيها صفوان بن صالح أبو عبد الملك مؤذن جامع دمشق روى عن الوليد

### ابن مسلم وطبقته وكان حنفي المذهب

والصلت بن مسعود الجحدري قاضي سامرا في صفر روى عن حماد ابن زيد وطبقته

وفيهما عبد الله بن عمر بن أبان الكوفي مشكل روى عن أبي الأحوص وجماعة كثيرة

وفيهما عثمان بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي الحافظ وكان أكبر من أخيه أبي بكر رحل وطوف وصنف التفسير والمسند وحضر مجلسه ثلاثون ألفا روى عن شريك وأبي الأحوص وخاق وروى عنه الشيخان وغيرهما وكان ثقة

وفيهما محمد بن يحيى بن مهران أبو جعفر الرازي الجمال الحافظ رحل وطوف وروى عن فضيل بن عياض وخلق كثير وحدث عنه الشيخان وغيرهما وكان ثقة

وفيهما محمد بن أبي سمينة أبو جعفر البغدادي التمار الحافظ في ربيع الأول سمع المعافى بن عمران وطائفة

وفيهما محمود بن غيلان أبو أحمد المروزي الحافظ محدث مرو حج وحدث ببغداد عن الفضل بن موسى وابن عيينة وطائفة قال أحمد بن حنبل اعرفه بالحديث صاحب سنة حبس بسبب القرآن وقال ابن ناصر الدين حدث عنه الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم وكان حافظا ثقة انتهى

وفيهما وهب بن بقية الواسطي ويقال له وهبان روى عن هشيم وأفرانه

### سنة أربعين ومائتين

فيها كما قاله في الشنور أخذ أهل الذمة بتعليم أولادهم العبرانية والسريانية ومنعوا من العربية ونادى المنادي بذلك فأسلم منهم خلق كثير

وفيها خرجت ربح من بلاد الترك فمرت بمرور فقتلت خلقا كثيرا بالزكام ثم صارت إلى نيسابور وإلى الري وإلى همدان وحلوان ثم إلى العراق وأصاب

أهل بغداد وسر من رأى حمى وسعال وزكام وقال محمد بن حبيب جاءت الكتب من المغرب أن ثلاثة عشر قرية من القيروان خسف بها فلم ينج من أهلها إلا اثنان وأربعون رجلا سود الوجوه فأتوا القيروان فأخرجهم أهلها فقالوا أنتم مسخوط عليكم فبني لهم العامل حظيرة خارج المدينة فزولوا انتهى ما ذكره في الشنور وفيها توفي أحمد بن أبي دؤاد على وزن فؤاد قاضي القضاة أبو عبد الله الأيادي وله ثمانون سنة وكان فصيحاً مفوهاً شاعراً جواداً ممدحاً رأساً في التجهم وهو لذي شغب على الإمام أحمد بن حنبل وأفتى بقتله قاله في العبر وقال ابن الأهدل كان عالماً جواداً ممدحاً معتزلياً وكان له القبول التام عند المأمون والمعتصم وهو أول من بدأ الخلفاء بالكلام وكانوا لا يكلمون حتى يتكلموا ويسببه وفتياه امتحن الإمام أحمد وأهل السنة بالضرب والهوان على القول بخلق القرآن وابتلى ابن أبي دؤاد بعد ذلك بالقهاج نحو أربع سنين ثم غضب عليه المتوكل فصادره هو وأهله وأخذ منهم ستة عشر ألف درهم وأخذ من والده مائة ألف وعشرين ألف دينار وجوهراً بأربعين ألف دينار وقيل أنه صالحه على ضياعه وضياع أبيه بألف ألف دينار ولأحمد بن أبي دؤاد عطايا جزيلة وشفاعة إلى الخلفاء مقبولة وفيه يقول الشاعر

( لقد أنست مساوي كل دهر \* محاسن أحمد بن أبي دؤاد )

( وما سافرت في الأقطار إلا \* \* ومن جلواك راحلي وزادي )

وكان بينه وبين ابن الزيات شحنة ومهاجاة عظيمة انتهى ما قاله ابن الأهدل

وفيها أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي الفقيه أحد الأعلام تفقه وسمع من ابن عيينة وغيره وبرع في العلم ولم يقلد أحداً قال أحمد بن حنبل أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة وهو عندي في صلاح سفيان الثوري انتهى قال ابن

الأهدل صنّف فجمع في تصنيفه بين الحديث والفقه واستعمل أولاً مذهب أهل الرأي حتى قدم الشافعي العراق وصحبه فاتبعه وهو غير مقلد لأحد وقال له محمد بن الحسن غلبنا عليك هذا الحجازي يعني الشافعي فقال أجد الحق معه انتهى وقال ابن ناصر الدين هو ثقة مأمون مجتهد انتهى

والحسن بن عيسى بن ماسرجس أبو علي النيسابوري توفي في أول السنة بطريق مكة وكان ورعاً ديناً ثقة أسلم على يد ابن المبارك وسمع الكثير منه ومن أبي الأحوص وطائفة ولما مر ببغداد حدث بها وعدوا في مجلسه اثني عشر ألف محبرة

وفيها أبو عمرو خليفة بن خياط العصفري البصري الحافظ شاب صاحب التاريخ والطبقات وغير ذلك سمع من يزيد بن ربيع وطبقته وحدث عنه البخاري وغيره وكان ثبناً يقظاً

وسويد بن سعيد أبو محمد الهروي ثم الحداثي نسبة إلى الحديث التي تحت عانة سمع مالكا وشريكا وطبقتهما وكان مكثراً حسن الحديث بلغ مائة سنة قال أبو حاتم صلوق كثير التندليس قال في المغني سويد بن سعيد الحداثي شيخ مسلم محدث نبيل له مناكير قال أبو حاتم صلوق وقال أحمد متروك وقال النسائي ليس بثقة وقال البخاري عمي

وكان يقبل التلقين انتهى

وسويد بن نصر المروزي رحل وكتب عن ابن المبارك وابن عيينة وعمر تسعين سنة  
وسحنون مفتي القيروان وقاضيه أبو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي الحمصي الأصل ثم المغربي  
المالكي صاحب المدونة أخذ عن أبي القاسم وابن وهب وأشهب وله عدة أصحاب وعاش ثمانين سنة  
وعبد الواحد بن غياث المرثدي البصري سمع حماد بن سلمة وطبقته  
وفيهما محدث خراسان أبو رجاء قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي ثم البغلاني الحافظ واسمه يحيى وقيل علي ولقبه  
قتيبة سمع مالكا والليث والكبار

ورحل العلماء إليه من الأقطار وكان من الأغنياء قال ابن ناصر الدين حدث عنه أصحاب الكتب إلا ابن ماجه  
وروى عنه أحمد وابن معين إليه المنتهى في الثقة انتهى  
وأبو بكر الاعمى محمد بن أبي غياث الحسن بن طريف البغدادي الحافظ في جمادي الأولى سمع زيد بن الحباب وطبقته  
ورحل إلى الشام ومصر وجمع وصنف  
والليث بن خالد أبو الحرث المقرئ الكبير صاحب الكسائي وكان من أعيان أهل الأداء ببغداد وتوفي قبل الأربعين  
ومائتين تقريبا  
وسليمان بن أحمد اللمشقي ثم الواسطي الحافظ روى عن الوليد بن مسلم وجماعة وهو مضعف قال البخاري فيه  
نظر

وفيهما عبد العزيز بن يحيى الكتاني المكي سمع من سفيان بن عيينة وناظر بشر المريسي في مجلس المأمون بمناظرة عجيبة  
غريبة فانقطع بشر وظهر عبد العزيز ومناظرهما مشهورة مسطورة وعبد العزيز هو صاحب كتاب الحيدة وهو  
معدود في أصحاب الشافعي

وفيهما نصير بن يوسف الرازي النحوي المقرئ تلميذ الكسائي  
وعمر بن زرارة الحدثي ثقة له نسخة مشهورة روى عن شريك وجماعة  
وفيهما أبو يعقوب الأزرق صاحب ورش وكان مقرئ ديار مصر في زمانه واسمه يوسف بن عمرو بن يسار قال في  
حسن الحاضرة أبو يعقوب الأزرق يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري لزم ورشا مدة طويلة وأتقن عنه  
الأداء وخلفه في الإقراء بالديار المصرية وانفرد عنه بتغليظ اللامات وترقيق الراءات قال أبو الفضل الخزازي  
أدركت أهل مصر والمغرب على أبي يعقوب عن ورش لا يعرفون غيرها انتهى  
وفيهما أحمد بن المعدل بن غيلان العبدي البصري الفقيه المالكي المتكلم صاحب

عبد الملك الماجشون كان فصيحا مفوها له عدة مصنفات وعليه تفقه إسماعيل القاضي والبصريون

سنة إحدى وأربعين ومائتين

ففيها على ما قاله في الشنور ماجت النجوم في السماء وجعلت تطاير شرقا وغربا كالجراد من قبل غروب الشفق  
إلى قريب من الفجر ولم يكن مثل هذا إلا عند ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى  
وفيهما توفي في ثاني عشر ربيع الأول بكرة الجمعة شيخ الأمة وعالم أهل العصر أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل

الذهلي الشيباني المروزي ثم البغدادي أحد الأعلام ببغداد وقد تجاوز سبعا وسبعين سنة بأيام وكان أبوه جنديا فمات شابا أول طلب أحمد للعلم في سنة تسع وسبعين ومائة فسمع أحمد من هشيم وإبراهيم ابن سعد وطبقتهما وكان شيخا أسمر مديد القامة محضوبا عليه سكينه ووقار وقد جمع ابن الجوزي أخباره في مجلد وكذلك البيهقي وشيخ الإسلام الهروي وكان إماما في الحديث وضروبه إماما في الفقه ودقائقه إماما في السنة ودقائقها إماما في الورع وغوامضه إماما في الزهد وحقائقه قاله في العبر وقال الحافظ عبد الغني في كتابه الكمال في أسماء الرجال أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط ابن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقضى بن دعيمي بن جذيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ابن معد ابن عدنان الشيباني أبو عبد الله خرج من مرو حملا وولد ببغداد ونشأ بها ومات بها ورحل إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة وسمع من سفیان بن عيينة وإبراهيم بن سعد ويحيى بن سعيد القطان وهشيم بن بشير ومعتز بن سليمان وإسماعيل بن عليّة ووکیع بن الجراح وعبد الرحمن بن مهدي وخلق وروى عنه عبد الرزاق بن همام ويحيى بن آدم وأبو الوليد هشام

ابن عبد الملك الطيالسي وأبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي والأسود بن عامر شاذان والبخاري ومسلم وأبو داود وأكثر عنه في كتاب السنن وروى الترمذي عن أحمد بن الحسن الترمذي عنه وروى النسائي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عنه وعن محمد بن عبد الله عنه وروى ابن ماجه عن محمد بن يحيى الذهلي عنه وإبراهيم الحربي والأثرم وأبو بكر أحمد المروزي وعمر بن سعيد الدارمي ومحمد بن يحيى الذهلي النيسابوري وخلق لا يحصون قال إبراهيم الحربي أدركت ثلاثة من ير مثلهم أبدا يعجز النساء أن يلدن مثلهم رأيت أبا عبيد القاسم بن سلام ما أمثله إلا بجبل نفخ فيه روح ورأيت بشر بن الحرث ما شبهته إلا برجل عجن من قرنه إلى قدمه عقلا ورأيت أحمد بن حنبل كأن الله عز وجل جمع له علم الأولين من كل صنّف يقول ما شاء ويمسك ما شاء وعن الحسن بن العباس قال قلت لأبي مسهر هل تعرف أحدا يحفظ على هذه الأمة أمر دينها قال لا أعلم إلا شابا بالمشرق يعني أحمد بن حنبل وقال قتيبة بن سعيد لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري والأوزاعي ومالك والليث بن سعد لكان هو المقدم وقيل لقتيبة يضم أحمد بن حنبل إلى التابعين قال إلى كبار التابعين وقال يحيى بن معين دخلت على أبي عبد الله أحمد بن حنبل فقلت له أوصني فقال لا تحدث المسند إلا من كتاب وقال علي بن المديني قال لي سيدي أحمد بن حنبل لا تحدث إلا من كتاب وقال يوسف بن مسلم قال حدث المهشم بن جميل بحديث عن جميل بحديث عن هشيم فوهم فيه فقيل له خالفوك في هذا فقال من خالفني قالوا أحمد بن حنبل قال وددت أنه نقص من عمري وزيد في عمر أحمد بن حنبل وقيل لأبي زرعة من رأيت من المشايخ المحدثين أحفظ قال أحمد بن حنبل حزر كتبه اليوم الذي مات فيه فبلغ اثني عشر حملا وعدلا ما على ظهر كتاب منها حديث فلان ولا في بطنه حدثنا فلان وكل ذلك كان يحفظه من ظهر قلبه وروى عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل إمام الحفاظ أنه قال إذا جاء الحديث في فضائل الأعمال وثوابها

وترغيبها تساهلنا في إسناده وإذا جاء الحديث في الخلود والكفارات والقرائن تشددنا فيه وقال إبراهيم بن شماس خاض الناس فقالوا إن وقع أمر في أمة محمد صلى الله عليه وسلم فمن الحجّة على وجه الأرض فاتفقوا كلهم على أن أحمد بن حنبل حجته انتهى ما قاله في الكمال ملخصا وقال ابن الأهدل كان أحمد من خواص أصحاب الشافعي وكان الشافعي يأتيه إلى منزله فعوتب في ذلك فأنشد

( قالوا يزورك أحمد وتزوره \* قلت الفضائل لا تفارق منزله )

( إن زارني فبفضله أو زرتة \*\* فلفضله فالفضل في الحالين له )

رضي الله عنهما وكان أحمد يحفظ ألف ألف حديث قال الربيع كتب إليه الشافعي من مصر فلما قرأ الكتاب بكى فسألته عن ذلك فقال إنه يذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اكتب إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل وقرأ عليه مني السلام وقل له إنك ستمتحن على القول بخلق القرآن فلا تجهم نرفع لك علما إلى يوم القيامة قال الربيع فقلت له البشارة فخلع على قميصه وأخذت جوابه فلما قدمت على الشافعي وأخبرته بالقميص قال لا فجعك به ولكن بله وادفع إلى ماءه حتى أكون شريكا لك فيه وكان يخضب بالحناء خضابا ليس بالقاني وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة ألف ومن النساء ستين ألفا وأسلم يوم موته عشرون ألفا من اليهود والنصارى والنجوس وحكى عن إبراهيم الحربي قال رأيت بشر الحافي في النوم كأنه خارج من مسجد الرصافة وفي كفه شيء يتحرك فقلت ما هذا في كمك فقال نشر علينا لقدم روح أحمد لدر والياقوت فهذا ما التقطته انتهى ما ذكره ابن الأهدل ملخصا

وفيها توفي جبارة بن المغلس الحماني الكوفي عن سن عالية روى عن شيبان بن أبي شيبة النهشلي قال في المغني جبارة ابن المغلس شيخ ابن ماجه واه قال ابن نمير صلوق كان يوضع له الحديث يعني فلا يدري وقال البخاري مضطرب الحديث قال أبو حاتم وقال ابن معين كذاب انتهى

وفيها الحسن بن حماد الإمام أبو علي الحضرمي البغدادي سجادة روى عن أبي بكر بن عياش وطبقته وكان ثقة صاحب سنة وله حلقة وأصحاب  
وفيها أبو ثوبة الحلبي واسمه الربيع بن نافع الحافظ سمع معاوية بن سلام وشريكا والكبار وروى عنه أحمد وغيره بلا واسطة والشيخان بواسطة كان أحد الثقات ونزل طرسوس فكان شيخها وعالمها  
وعبد الله بن منير أبو عبد الرحمن المروزي الزاهد القانت الذي قال البخاري لم أر مثله روى عن يزيد بن هارون وطبقته وكان ثقة  
ويعقوب بن حميد بن كاسب المحدث مديني مشهور نزل مكة وروى عن إبراهيم بن سعد وطبقته وكان يكنى أبا يوسف قواه البخاري ووثقه ابن معين وضعفه جماعة  
وفيها عبيد الله بن سعيد السرخسي أبو قدامة اليشكري المولى الرضي العلامة الثقة روى عن الشيخان والنسائي وابن خزيمة أظهر السنة بسرخس ودعا إليها وحده  
وفيها الحسن بن إسحاق بن زياد حسونة أحد الثقات روى عنه البخاري والنسائي وغيرهما

### سنة اثنتين وأربعين ومائتين

فيها على ما قاله في الشنور رجعت قرية يقال لها السويداء بناحية مصر بخمسة أحجار فوق حجر منها على خيمة أعرابي فاخترقت وزن منها حجر فكان عشرة أرتال فحمل أربعة إلى الفسطاط وواحد إلى تيس وزلزلت الري وجرجان وطبرستان ونيسابور وأصبهان وقم وقاشان كلها في وقت واحد وتقطعت جبال ودنا بعضها من بعض وسمع للسماء والأرض أصوات عالية وسار جبل كان باليمن عليه مزارع قوم إلى مزارع قوم آخرين فوقف عليها وزلزلت الدامغان فسقط نصفها على أهلها فهلك بذلك خمسة وعشرون ألفا وسقطت بلدان كثيرة على

أهلها ووقع طائر أبيض دون الغراب وفوق الرحمة على دلبة بحلب لسبع مضين من رمضان فصاح يا معشر الناس اتقوا الله الله حتى صاح أربعين صوتاً ثم طار وجاء من الغد فصاح أربعين صوتاً وكتب صاحب البريد بذلك وأشهد خمسمائة إنسان سمعوه ومات رجل في بعض كور الأهواز فسقط طائر أبيض فصاح بالقارسية وبالجزيرية ان الله قد غفر لهذا الميت ولمن شهدته انتهى ما ذكره ابن الجوزي في الشذور وفيها توفي أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري الفقيه قاضي المدينة ومفتيها في رمضان وله اثنتان وتسعون سنة تفقه على مالك وسمع منه الموطأ ولزمه مدة وسمع من جماعة وكان ثقة قال الزبير بن بكار مات وهو فقيه المدينة غير مدافع

وفيها القاضي أبو حسان الزياتي وهو الحسن بن عثمان في رجب ببغداد وكان إماماً ثقةً أخبارياً مصنفاً كثير الإطلاع سمع حماد بن زيد وطبقته قيل أن الشافعي نزل عليه ببغداد وفيها الحافظ أبو محمد الحسن بن علي الحلواني الخلال سمع حسين بن علي الجعفي وطبقته كان محدث مكة ثقة مكثراً قال إبراهيم بن أرومة بقي اليوم في الدنيا ثلاثة محمد بن يحيى الذهلي بخراسان وأحمد بن القرات بأصبهان والحسن بن علي الحلواني بمكة وفيها الإمام أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان المقرئ إمام جامع دمشق قرأ على أيوب بن تميم وسمع من الوليد بن مسلم وطائفة قال أبو زرعة اللمشقي ما في الوقت اقرأ من ابن ذكوان وقال أبو حاتم صلوق قال في العبر قلت عاش سبعين سنة انتهى

وفيها الإمام الرباني محمد بن أسلم الطوسي الزاهد صاحب المسند والأربعين وكان يشبهه في وقته بابن المبارك رحل وسمع الحديث من يزيد بن هارون جعفر بن عون وطبقتهما وروى عنه إمام الأئمة ابن جزيمة وقال لم تر عيناى مثله وقال غيره كان يعد من الأبدال وكان يقال له رباني هذه الأمة قال ابن ناصر الدين قيل أنه صلى عليه لما مات ألف ألف إنسان

وفيها أبو عبد الله محمد بن رمح التجيبي مولاهم المصري الحافظ في شوال سمع الليث وابن لهيعة قال النسائي ما أخطأ في حديث واحد وقال ابن يونس ثقة ثبت كان أعلم الناس بأخبار بلدنا وفيها محمد بن عبد الله بن عمار الموصلية الحافظ أبو جعفر صاحب التاريخ وعلل الحديث سمع المعافي بن عمران وابن عيينة وطبقتهما وكان عبيد العجلي يعظم أمره ويرفع قدره وقال النسائي ثقة صاحب حديث قال في المعني ثقة أساء أبو يعلى القول فيه انتهى وفيها نوح بن أبي حبيب القومسي الحافظ في رجب روى عن عبد الله بن إدريس ويحيى القطان وطبقتهما وكان ثقة صاحب سنة

وفيها يحيى بن أكثم القاضي أبو محمد المروزي ثم البغدادي أحد الأعلام في آخر السنة بالبردة منصرفاً من الحج وله بضع سبعون سنة سمع جرير بن عبد الحميد وطبقته وكان فقيهاً مجتهداً مصنفاً قال طلحة الشاهد يحيى بن أكثم أحد أعلام الدنيا قائم بكل معضلة غلب على المأمون حتى أخذ بمجامع قلبه وقلده القضاء وتدير مملكته وكانت الوزراء لا تعمل الشيء إلا بعد مطالعته قاله في العبر وقال ابن الأهدل كان سني العقيدة غلب على المأمون فقلده القضاء وتدير مملكته ثم عزله المعتصم بابن أبي ذؤاد ثم رده المتوكل وعزل ابن أبي ذؤاد حتى طابت عقائد أهل السنة وكان يحيى كثير المزاح واختلف الخدثون في توثيقه ولي قضاء البصرة وهو ابن ثمانين سنة وقال له المأمون كم سنك فقال كعتاب بن أسيد حين أمره النبي صلى الله عليه وسلم على مكة وسئل أحمد عما يذكر عنه من الهنات فأذكره

إنكاراً شديداً وله الأثر الحمود والمقام التام يوم نادى المأمون بتحليل المتعة فردده بصريح النقل حتى رجع واستغفر  
ولما استدعاه المأمون للقضاء نظر

إليه وكان ذميمة الخلق فعلم أنه استحققره فقال يا أمير المؤمنين سلني إن كان القصد علمي لا خلقي فسأله عن  
المسألة المعروفة بالمأمونية وهي أبوان وابنتان ولم تقسم ولم تقسم التركة حتى ماتت إحدى البنيتين عمن في المسألة  
فقال الميت الأول رجل أو امرأة فقال له إذا سألت عن الميت الأول فقد عرفتها انتهى ما قاله ابن الأهدل ملخصاً  
قلت لأن الميت الأول إن كان رجلاً فالأب وارث في المسألة الثانية لأنه أبو أب وإلا فلا لأنه أبو أم وروى أبو  
القاسم القشيري رحمه الله تعالى في الرسالة قال حكى أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان القاضي  
يحيى بن أكثم صديقاً لي وكان يودني وأوده فمات فكنت أشتهي أن أراه في المنام فأقول له ما فعل الله بك فرأيت ليلة  
في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي إلا أنه وبخني ثم قال لي يا يحيى خلطت على نفسك في دار الدنيا فقلت يا  
رب اتكلت على حديث حدثني به أبو معاوية الضير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك قلت إني لأستحي أن أعذب شبيبة بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى  
وصدق نبي إلا أنك خلطت على نفسك في دار الدنيا انتهى كلامه وأكتم بالثناة والمثلثة العظيم البطن

#### سنة ثلاث وأربعين ومائتين

فيها توفي أبو عبد الله أحمد بن سعيد الرباطي الأشقر الحافظ بنيسابور وقيل في سنة خمس أو ست وأربعين سمع وكيعاً  
ورحل إلى عبد الرزاق وحدث عنه الأئمة سوى ابن ماجه وكان علامة مفيداً متقناً  
وفيها أبو عبد الله أحمد بن عيسى المصري المعروف بابن التستري سمع ضمام بن إسماعيل وابن وهب ونزل بغداد  
وحدث عنه الشيخان والنسائي وغيرهم قال في المغني عن ابن وهب ثقة كذبه ابن معين وقال النسائي لا بأس به  
انتهى  
وفيها إبراهيم بن العباس الصولي البغدادي أحد الشعراء الجديدين والكتاب المنشئين كان موصوفاً بالبلاغة والبراعة  
وله ديوان مشهور فيه أشياء بديعة

قال دعبل لو تكسب إبراهيم بن العباس بالشعر لتركنا في غير شيء وقال ابن خلكان وله ديوان شعر كله نخب  
وهو صغير ومن رقيق شعره  
( دنت باناس عن تناء زيارة \*\* وشطت بليلى عن دنو مزارها )  
( وإن مقيمات بمعرج اللوى \*\* لأقرب من ليلي وهاتيك دارها )  
وله نثر بديع فمن ذلك ما كتبه عن أمير المؤمنين إلى بعض البغاة الخارجين يتهددهم ويتوعدهم وهو أما بعد فإن  
لأمير المؤمنين أناة فإن لم تغن عقب بعدها وعيدا فإن لم يغن أغنت عزائمه والسلام وهذا الكلام مع وجازته في غاية  
الإبداع فإنه ينشأ منه بيت شعر وهو  
( أناة فإن لم تغن عقب بعدها \*\* وعيدا فإن لم يغن أغنت عزائمه )

وكان يقول ما اتكلت في مكاتبي إلا على ما يجلبه خاطري ويجيش به صدري انتهى ما قاله ابن خلكان ملخصاً  
وفيها الزاهد الناطق بالحكمة الحرث بن أسد المخاسبي صاحب المصنفات في التصوف والأحوال روى عن يزيد بن

هارون وغيره قال ابن الأهدل كان أحد الخمسة الجامعين بين العلمين في واحد هو والجنيد وأبو محمد وأبو العباس بن عطاء وعمرو بن عثمان المكي وله مصنغات نفيسة في السلوك والأصول ولم يأخذ من ميراث أبيه شيئا لأن أباه كان قدريا ومن قوله فقدنا ثلاثة أشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الأمانة وحسن الإخاء مع الوفاء وهو أحد شيوخ الجنيد انتهى

وفيها الفقيه أبو حفص حرملة بن يحيى التجيبي المصري الحافظ مصنف المختصر والمبسوط وغيرهما روى عن ابن وهب مائة ألف حديث وتفقه بالشافعي وخرج له مسلم والنسائي قال في المغني هو شيخ مسلم صدوق يغرب قال أبو حاتم لا يحتج به وقال عبد الله بن محمد الهرهباني ضعيف وقال ابن عدي قد تبهرت في حديثه وقششته الكثير فلم أجد له ما يضعف من أجله انتهى وقال الاسوي

حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة المصري التجيبي نسبة إلى تجيب بناء مثناة من فوق مضمونة وقيل مفتوحة ثم جيم بعدها ياء بنقطتين من تحت ثم موحدة وهي قبيلة نزلت بمصر وأصلها اسم امرأة كان حرملة إماما حافظا للحديث والفقه صنف المبسوط والمختصر المعروف به ولد سنة ست وستين ومائة وتوفي في شوال سنة ثلاث وأربعين ومائتين انتهى ملخصا

وفيها عبد الله بن معاوية الجمحي البصري وقد نيف على المائة روى عن القاسم بن القضييل الحداني والحماديين وكان ثقة صاحب حديث

وفيها عقبة بن مكرم أبو عبد الملك العمي البصري الحافظ روى عن غندر وطبقته وكان ثبتا حجة ومات قبله بأعوام عقبة بن مكرم الضبي الكوفي روى عن ابن عيينة ويونس بن بكير ولم تقع له رواية في شيء من الكتب الستة وفيها محمد بن يحيى بن أبي عمر أبو عبد الله العدني الحافظ صاحب المسند بمكة في آخر السنة روى عن الفضيل بن عياض والدراوردي وخلق وكان عبدا صالحا خيرا وقال مسلم وغيره هو حجة صدوق

وفيها هارون بن عبد الله الحافظ أبو موسى البغدادي البزاز المعروف بالحمال رحل وسمع عبد الله بن نمير وابن أبي فديك وطبقتهما قيل إنه تزهد وصار يحمل بأجرة يتقوت بها

وفيها هناد بن السري الحافظ الزاهد القدوة أبو السري الدارمي الكوفي صاحب كتاب الزهد روى عن شريك وإسماعيل بن عياش وطبقتهما فأكثر وجمع وصنف وروى عنه أصحاب الكتب الستة إلا البخاري وفيها أبو همام الوليد بن شجاع السكوني الحافظ الكوفي سمع شريكا وابن جعفر وطبقتهما قال في المغني ثقة مشهور قال أبو حاتم لا يحتج به انتهى

### سنة أربع وأربعين ومائتين

فيها علي ما قاله في الشنور اتفق عيد الأضحى وعيد الفطر لليهود وشعانين النصراني

وفيها توفي أحمد بن منيع الحافظ الكبير أبو جعفر البغوي الأصم صاحب المسند ببغداد في شوال سمع هشيمًا وطبقته وهو جد أبي القاسم البغوي لأمه وقد خرج له الجماعة لكن البخاري بواسطة واحد وكان أحد الثقات المشهورين وإبراهيم بن عبد الله الهروي الحافظ ببغداد في رمضان روى عن إسماعيل بن جعفر وكان من أعلم الناس بحديث

هشيم وكان صواما عابدا تقيا قال في المعنى إبراهيم ابن عبد الله الهروي شيخ الترمذي قال النسائي ليس بالقوي وقال أبو داود ضعيف وقد وثق انتهى  
وفيها إسحاق بن موسى الأنصاري الخطمي المدني ثم الكوفي أبو موسى قاضي نيسابور روى عن ابن عيينة وطبقته  
أظن أبو حاتم الرازي في الثناء عليه وكان كثير الأسفار فتوفي بجوسية من أعمال حمص  
والحسن بن شجاع أبو علي البلخي الحافظ أحد أركان الحديث في شوال كهلا ولم ينشر حديثه سمع عبيد الله بن  
موسى وطبقته روى الترمذي عن رجل عنه قال ابن ناصر الدين الحسن بن شجاع بن رجاء البلخي أبو علي روى  
عنه البخاري وغيره وكان من نظراء أبي زرعة لكن لم يشتهر لموته كهلا قبل أو ان السماع انتهى  
وفيها أبو عمار الحسين بن حريث المروزي الحافظ سمع جرير بن عبد الحميد وطبقته ولم يرحل  
وجمدوية وهو حميد بن مسعدة بن المبارك السامي البصري الثقة وأقرأ وسمع وحدث روى عنه أصحاب الكتب  
الستة إلا البخاري

وفيها عبد الحميد بن بيان الواسطي روى عن خالد الطحان وهشيم فأكثر  
وفيها علي بن حجر الحافظ الإمام أبو الحسن السعدي المروزي نزيل نيسابور في جمادى الأولى وله نحو من تسعين  
سنة روى عن إسماعيل بن جعفر وشريك وخلق وكان من الثقات الأخيار  
ومحمد بن أبان أبو بكر المستملي مستملي وكيع لقي ابن عيينة وابن وهب والكبار  
وفيها أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي البصري

في جمادى الأولى سمع أبا عوانة وطبقته وكان صاحب حديث ولي القضاء جماعة من أولاده  
وفيها يعقوب بن السكيت النحوي أبو يوسف البغدادي صاحب كتاب إصلاح المنطق وتفسير دواوين الشعراء  
 وغير ذلك سبق أقرانه في الأدب مع حظ وافر في السنن والدين وكان قد ألزمه المتوكل تأديب ابنه المعتز فلما  
جلس عنده قال له يا بني بأي شيء يجب الأمير أن يبتدئ من العلوم قال بالانصراف قال ابن السكيت فأقوم قال  
المعتز أنا أخف فهو ضامنك فقام المعتز مسرعا فعثر بسرأويله فسقط فالتفت خجلا فقال ابن السكيت

( يصاب الفتى من عشرة بلسانه\*\* وليس يصاب المرء من عشرة الرجل )

( فعثرته بالقول تذهب رأسه\*\* وعثرته بالرجل تيري على مهل )

فلما كان من الغد دخل على المتوكل فقال له قد بلغني البيتان وأمر له بخمسين ألف درهم وقال أحمد بن محمد بن  
شداد شكوت إلى ابن السكيت ضائقة فقال هل قلت شيئا قلت لا قال فأقول أنا ثم أنشد

( نفسي تروم أمورا لست أدركها\*\* ما دمت أحذر ما يأتي به القدر )

( ليس ارتحالك في كسب الغنى سفرا\*\* لكن مقامك ف ضر هو السفر )

وقال ابن السكيت كتب رجل إلى صديق له قد عرضت لي قبلك حاجة فإن نجحت فالقاني منها حظي والباقي  
حظك وإن تعذرت فالخير مظنون بك والعذر مقدم لك والسلام وكان ابن السكيت يوما عند المتوكل فدخل عليه  
ابن المعتز والمؤيد فقال له يا يعقوب أيما أحب إليك ابناي هذان أم الحسن والحسين فغض من ابنيه وذكر محاسن  
الحسن والحسين فأمر المتوكل الأتراك فداسوا بطنه وحمل إلى داره فمات من الغد وروى أنه قال له والله إن قبري  
خادم علي خير منك ومن ابنك فأمر بسلس لسانه من قفاه رحمه الله ورضي عنه ويقال أنه حمل ديبته إلى أولاده

سنة خمس وأربعين ومائتين

فيها كما قاله في الشنور زلزلت بلاد المغرب حتى تهدمت الحصون والمنازل والقناطر فأمر المتوكل بفرقة ثلاثة آلاف الف درهم في الذين أصيبوا بمنازلهم وكانت بانطاكية زلزلة ورجفة قتلت خلقا كثيرا وسقط منها ألف وخمسمائة دار ووقع من سورها نيف وتسعون برجاً وسمع أهلها أصواتا هائلة لا يحسنون وصفها فتركوا المنازل وهرب الناس إلى الصحراء وسمع أهل تيس صيحة عالية دامت فمات منها خلق كثير وذهبت حبا بأهلها انتهى وفيها توفي أحمد بن عبدة العيني بالبصرة سمع حمادين زيدو الكبار وروى الكثير واسحق بن أبي إسرائيل إبراهيم بن كاسم المروزي الحافظ في شوال ببغداد وله خمس وتسعون سنة سمع حماد بن زيد وطبقته وكان من كبار الخدثين قال ابن ناصر الدين هو ثقة لكن تكلم فيه انتهى وفيها إسماعيل بن موسى الفزاري الكوفي الشيعي الخدث ابن بنت السدي روى عن مالك وطبقته وروى عن عمر بن شاعر عن أنس بن مالك وخرج له أبو داود والترمذي وغيرهما قال في المغني إسماعيل بن موسى الفزاري السدي يترفض وقال أبو داود يتشيع انتهى

وفيها ذو النون المصري أبو الفيض ثوبان ويقال الفيض بن إبراهيم أحد رجال الطريقة وواحد وقته كان أبوه نوبيا سعى به إلى المتوكل في فسجنه وأهدى له طعام في السجن فكرهه لكون السجن حمله بيده ولما أطاق اجتماع عليه الصوفية ببغداد في الجامع واستأذنه في السماع وحضر حضرته القوال فأنشد  
( صغير هواك عذبي \* فكيف به إذا احتكا )  
( وأنت جمعت من قلبي \* هوى قد كان مشتركا )

فوجد ذو النون وسقط فانشج رأسه وقطر منه دم ولم يقع على الأرض فقام شاب يتواجد فقال له ذو النون الذي يراك حين تقوم فقعد الشاب قال بعضهم

كان ذو النون صاحب أشراف والشاب صاحب أنصاف ومن كلامه علامة محب الله متابعة الرسول في كل ما أمر به قال السيوطي في كتاب حسن المحاضرة ذو النون المصري ثوبان بن إبراهيم أبو الفيض أحد مشايخ الطريق المذكورين في رسالة القشيري وهو أول من عبر عن علوم المنازلات وأنكر عليه أهل مصر وقالوا حدثت علما لم تتكلم فيه الصحابة وسعوا به إلى الخليفة المتوكل ورموه عنده بالزندقة وأحضره من مصر على البريد فلما دخل سر من رأى وعظه فبكى المتوكل وردده مكرما وكان مولده باخيم حدث عن مالك والليث وابن لهيعة وروى عنه الجعيد وآخرون وكان أوحد وقته علما وورعا وحالا وأدبا مات في ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائتين وقد قارب التسعين قال السلمى كان أهل مصر يسمونه بالزنديق فلما مات أظلت الطير الخضر جنازته ترفرف عليه إلى أن وصل إلى قبره انتهى ما ذكره السيوطي

وفيها سوار بن عبد الله بن سوار التميمي العبدي البصري أبو عبد الله قاضي الرصافة ببغداد روى عن يزيد بن زريع وطبقته قال في المغني سوار بن عبد الله ابن قدامة العبدي ليس بشيء انتهى وكان من الشعراء الجعديين ودحيم الحافظ الحجة أبو سعيد عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي قاضي فلسطين والأردن وله خمس وسبعون سنة سمع ابن عيينة والوليد بن مسلم وطبقتهما وروى عنه البخاري وغيره قال أبو داود لم يكن في زمانه مثله وفيها أبو تراب النخشي العارف واسمه عسكر بن حصين من كبار مشايخ القوم صحب حاتم الأصم وغيره قل السخاوي في طبقاته عسكر بن حصين أبو تراب النخشي ويقال عسكر بن محمد بن حصين أحد فتيان خراسان والمذكورين بالأحوال السنية الرفيعة وأحد علماء هذه الطائفة صحب حاتم الأصم حتى مات ثم خرج إلى الشام

وكتب الحديث الكثير ونظر في كتب الشافعي ثم نزل مكة ثم كان يخرج إلى عبادان والنغر ويرجع إلى مكة ومات بين المسجدين ودخل

البصرة وتزوج بها وصحب شقيقا البلخي قال أبو تراب من كان غناه بماله لم يزل فقيرا ومن كان غناه في قلبه لم يزل غنيا من كان غناه بربه فقد قطع عنه اسم الفقر والغنى لأنه دخل في حيز ما لا وصف له وقال ابن الجلاء قال أبو تراب إذا ألفت القلوب الإعراض عن الله صحبتها الوقعة في الأولياء وقال أشرف القلوب قلب حي بنور الفهم عن الله عز وجل وقال ليس في العبادات شيء أرفع من إصلاح خواطر القلوب وقال إن الله ينطق العلماء في كل زمان بما يشاء كل أعمال ذلك الزمان وقال من أشغل مشغولا بالله عن الله أدركه المقت من ساعته دخل بغداد مرات واجتمع بالإمام أحمد بن حنبل فجعل الإمام أحمد يقول فلان ضعيف فلان ثقة فقال له أبو تراب لا تغتب العلماء فالتفت إليه الإمام أحمد وقال له ويحك هذا نصيحة ليس هذا غيبة انتهى ما ذكره السخاوي ملخصا وفيها محمد بن رافع أبو عبد الله القشيري مولاهم النيسابوري الحافظ سمع ابن عيينة ووكيعا وخلائق وروى عنه الشيخان وغيرهما وكان ثقة زاهدا صالحا قد أرسل إليه ابن طاهر نوبة خمسة آلاف درهم فردها ولم يكن لأهله يومئذ خبر

وفيها محمد بن هشام التميمي السعدي قال ابن الأهدل كان ممدوحا بالحفظ وحسن الرواية قال مؤرخ أخذ مني كتاب فحجسه ليلة ثم جاء به وقد حفظه وقال له سفيان ابن عيينة لا أراك تخطئ شيئا مما تسمع ثم قال له حدثني الزهري عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال يولد في كل سبعين سنة من يحفظ كل شيء قال وضرب يده على جنبي وقال أراك منهم انتهى

وفيها هشام بن عمار الإمام أبو الوليد السلمى خطيب دمشق وقارئها وفقهها ومحدثها في سلخ الحرم عن سنتين وتسعين سنة روى عن مالك وطبقته وقرأ على عراك وأيوب بن تميم عن قراءتهما على يحيى الذماري صاحب ابن عامر قال في المغني هشام بن عمار خطيب دمشق ومقرنها ثقة مكثر له ما ينكر قال أبو حاتم

صلوق وقد تغير فكان كلما لفته تلقن وقال أبو داود حدث بأربعمئة حديث لا أصل لها وقال ابن معين ثقة وقال مرة كيس كيس وقال النسائي لا بأس به وقال الدارقطني صلوق كبير الخل وقال صالح جزرة كان يأخذ على الرواية انتهى كلام المغني

سنة ست وأربعين ومائتين

فيها كما قاله في الشنور مطرت سكة بيلخ دما عبيط وفيها توفي أحمد بن إبراهيم بن كثير أبو عبد الله العبدي البغدادي الدورقي الحافظ الثقة سمع جرير بن عبد الحميد وطبقته وصنف التصانيف الحسنة المقيدة وفيها أحمد بن أبي الخواريزم الراهد الكبير أبو الحسن الدمشقي سمع أبا معاوية وطبقته وكان من كبار الخدثين والصوفية وأجل أصحاب أبي سليمان الداراني وله كلام في الحقائق منه ما ابتلى الله عبدا بشيء أشد من القسوة والغفلة وقالت له زوجته رابعة الشامية أحبك حب الإخوان لا حب الأزواج وكانت زوجته أيضا من كبار الصالحات الذكراوات وكانت تطعمه الطيب وتطيبه وتقول اذهب بنشاطك إلى أهلك وتقول عند تقريرها الطعام إليه

كل فما نضج إلى بالتسيح وتقول إذا قامت من الليل

( قام الحب إلى المؤمل قومه \*\* كاد الفؤاد من السرور يطير )

وقال السخاوي في طبقات الأولياء أحمد بن أبي الخواري كنيته أبو الحسن وأبو الخواري اسمه ميمون من أهل دمشق صحب أبا سليمان الداراني وسفيان بن عيينة وأبا عبد الله النياحي وغيرهم وله أخ يقال له محمد يجري مجراه في الزهد والورع وابنه عبد الله بن أحمد بن أبي الخواري من الزهاد وأبوه أيضا كان من العارفين والورعين فيبيتهم بينت الورع والزهد ومن كلامه من عمل بلا اتباع سنة فعمله باطل وقال إني لا أقرأ القرآن فانظر في آية آية فيحار عقلي وأعجب

من حفاظ القرآن كيف يهنيهم النوم ويسعهم أن يشتغلوا بتدبير الدنيا وهم يتلون كلام الرحمن أما لو فهموا ما يتلون وعرفوا حقه وتلذذوا به واستحلوا المناجاة به لنهب عنهم النوم فرحاما رزقوا ووقفوا وقال الحافظ الذهبي في التذهيب قال محمد بن عوف الحمصي رأيت أحمد بن أبي الخواري صلى العتمة ثم قام يصلي فاستفتح بالحمد إلى { إياك نعبد وإياك نستعين } فطفت الحائط كله ثم رجعت فإذا هو لا يجاوز إياك نعبد وإياك نستعين ثم نمت ومررت به سحرا وهو يقول إياك نعبد وإياك نستعين فلم يزل يرددتها إلى الصبح انتهى ملخصا وفيها أبو عبد الله الحسين بن الحسن المروزي الحافظ صاحب ابن المبارك بمكة وقد سمع من هشيم والكبار وفيها أبو عمر الدوري شيخ المقرئين في عصره وله ست وتسعون سنة وهو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان المقرئ قرأ على الكسائي وإسماعيل بن جعفر ويحيى البيهقي وحدث عن طائفة وصنف في القراءات وكان صدوقا قرأ عليه خلق كثير قال أدركت حياة نافع ولو كان عندي شيء لرحلت إليه وفيها دعبل بن علي الخراعي الشاعر المشهور الرافضي مدح الخلفاء والملوك وكان يحب الهجاء وقد أجازته عبد الله بن طاهر على أبيات ستين ألف درهم قال ابن خلكان قيل أن دعبلًا لقب واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن وقيل محمد وكنيته أبو جعفر وقيل أنه كان أطروشا وفي قفاه سلعة كان شاعرا مجيدا إلا أنه بذىء اللسان مولعا بالهجاء والخط من أقدار الناس وهجاء الخلفاء ومن دولهم وطال عمره فكان يقول لي خمسون سنة أحمل خشيتي على كتفي أدور على من يصليني عليها فما أجد من يفعل ذلك وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الأنصاري اتحاد كثير وعليه تخرج دعبل في الشعر فاتفق أن ولي مسلم جهة في بعض بلاد خراسان وهي جرجان فقصدته دعبل لما يعلمه من الصحبة التي بينهما فلم يلتفت مسلم إليه ففارقه وقال

( غششت الهوى حتى تداعت أصوله \*\* بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا )

( وأنزلت من بين الجوانح والحشا \*\* ذخيرة ود طال ما قد تمنعا )

( فلا تعدلني ليس لي فيك مطمع \*\* تحرقت حتى لم أجد لك مرقعا )

( وهبك يميني استأكلت فقطعتها \*\* وصبرت قلبي بعدها فنشجعا )

ومن شعره في الغزل

( لا تعجبي يا سلم من رجل \*\* ضحك المشيب برأسه فبكي )

( يا ليت شعري كيف نومكم \*\* يا صاحبي إذا دمي سفكا )

( لا تأخذنا بظلامتي أحدا \*\* قلبي وطرفي في دمي اشتركا )

ولما مات دعبل وكان صديقا للبحثري وكان أبو تمام قد مات قبله رثاهما البحثري فقال

( قد زاد في كلفي وأوقد لوعتي \*\* مثنوى حبيب يوم مات ودعبل )

في أبيات انتهى ملخصا

وفيها العباس بن عبد العظيم أبو الفضل العبدي البصري الحافظ أحد علماء السنة سمع يحيى القطان وطبقته وتوفي

في رمضان وكان من الثقات الأخيار

ولوين واسمه محمد بن سليمان أبو جعفر الأسدي البغدادي ثم المصيبي سمع مالكا وحماد بن زيد والكبار وعمر

دهرا طويلا وجاوز المائة وكان كثير الحديث ثقة قاله في العبر

وفيها محمد بن يحيى بن فياض الزماني البصري روى عن عبد الوهاب الثقفي وطبقته فأكثر وحدث في آخر عمره

بدمشق وبأصبهان

والمسيب بن واضح الحمصي روى عن إسماعيل بن عياش والكبار وتوفي في آخر السنة قال أبو حاتم صدوق ويخطئ

وفيها الفضل بن غسان الغلابي ببغداد روى عن عبد الرحمن بن مهدي وطبقته وله تاريخ مفيد

### سنة سبع وأربعين ومائتين

فيها توفي إبراهيم بن سعيد الجوهري أبو إسحاق البغدادي الحافظ مصنف المسند روى عن هشيم وخلق كثير مات

مرابطا بعين زربة وكان من أركان الحديث خرج مسند أبي بكر الصديق في نيف وعشرين جزا

وفيها أبو عثمان المازني النحوي صاحب التصانيف واسمه بكر بن محمد قال تلميذه المبرد لم يكن بعد سيويه أعلم من

أبي عثمان المازني بالنحو قال ابن خلكان كان في غاية الورع ومما رواه المبرد أن بعض أهل الذمة قصده ليقرا عليه

كتاب سيويه وبذل له مائة دينار في تدريسه إياه فامتنع أبو عثمان من ذلك قال فقلت له جعلت فداك أترد هذه

المنفعة مع فائقك وشدة إضافتك فقال إن هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل

ولست أرى أن أمكن منها ذميا غيره على كتاب الله عز وجل وخشية له قال فاتفق إن غنت جارية بحضرة الواثق

بقول العرجي

( أظلم إن مصابكم رجلا \*\* أهدي السلام تحية ظلم )

فاختلف من بالحضرة في أعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم إن ومنهم من رفعه على أنه خبرها والجارية

مصرة على أن شيخها أبا عثمان المازني لقنها إياه بالنصب فأمر الواثق بإشخاصه قال أبو عثمان فلما مثلت بين يديه

قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال أي الموازن أمازن تميم أم مازن قيس أم مازن ربيعة فقلت من مازن ربيعة

فكلمني بكلام قومي وقال بااسيك لأنهم يلقبون الميم باء والباء ميم فكرهت أن أجيبه على لغة قومي لئلا أواجهه

بالمكر فقلت بكر يا أمير المؤمنين ففطن لما قصدته وأعجب به ثم قال ما تقول في قول الشاعر

( أظلم إن مصابكم رجلا \*\* البيت أترفع رجلا أن تنصبه ) فقلت بل الوجه النصب يا أمير المؤمنين فقال ولما ذاك

فقلت هو بمنزلة قولك إن ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل عليه أن

الكلام معلق إلى أن يقول ظلم فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم يا أمير المؤمنين بنية قال ما قالت

لك عند مسيرك قلت أنشدت قول الأعشى

( أيا أبتا لا ترم عندنا \*\* فأنا بخير إذا لم ترم )

( أَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتِكَ الْبِلَادَ \*\* نَجْفِي وَتَقَطَّعَ مِنَّا الرَّحْمَ )

قال فما قلت لها قال قلت قول جرير

( تَقِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ \*\* وَمِنَ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ )

قال علي النجاح إن شاء الله تعالى ثم أمر لي بألف دينار وردني مكرما قال المبرد فلما عاد إلى البصرة قال لي كيف

رأيت يا أبا العباس رددنا لله مائة فحوضنا ألفا انتهى ما ذكره ابن خلكان ملخصا

وفيها في شوال قتل المتوكل على الله أبو الفضل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد العباسي فتكروا به في مجلس لهوه

بأمر ابنه المنتصر وعاش أربعين سنة وكان أسمر نحيفا مليح العينين خفيف العارضين ليس بالطويل وهو الذي أحيا

السنة وأمات التجهم ولكنه كان فيه نصب ظاهر واهماك على اللذات والمكاره وفيه كرم وتبذير وكان قد عزم

على ابنه المنتصر وتقدم إليه بتقديم المعتز عليه لفرط محبته لأمه وبقي يؤذيه ويتهدده إن لم ينزل عن العهد واتفق

مصادرة المتوكل لوصيف فتعاملوا عليه ودخل عليه خمسة في جوف الليل فنزلوا عليه بالسيوف فقتلوه وقتلوا وزيره

الفتح بن خاقان معه ولما قتل أصبح الناس يقولون قتل المتوكل والفتح بن خاقان دبر عليهما المنتصر ولد المتوكل

وكان الناس على لسان واحد يقولون والله لا عاش المنتصر إلا ستة أشهر كما عاش شيرويه بن كسرى حيث قتل

أباه فكان الأمر كذلك وكان قتله ليلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال وكان للمتوكل خمسمائة وصيفة للفراس ولم

يكن فيهن أحظى من صبيحة أم ولده المعتز

وبسبب ميله إليها أراد يقدم ولدها بالعهد وكان اصغر من المنتصر وكان تقدم منه العهد للمنتصر ثم لأخويه من

بعده وفي ذلك يقول السلمي

( لَقَدْ شَدَّ رُكْنَ الدِّينِ بِالْبَيْعَةِ الرِّضَا \*\* وَسَارَ بِسَعْدِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ )

( لِمُنْتَصِرٍ بِاللَّهِ أَثْبَتَ عَهْدَهُ \*\* وَأَكَّدَ بِالْمُعْتَزِ ثُمَّ الْمُؤَيَّدِ )

ورزق المتوكل من الحظ من العامة لتركه الهزل واللهو إلا أنه كان يتشبه في الغضب بخلق الجابرة وبلغ المتوكل أن

صالح بن أحمد بن حنبل رأى في نومه قاتلا يقول

( مَلِكٌ يَقَادُ إِلَى مَلِيكَ عَادِلٍ \*\* مَفْضُلٌ بِالْعَفْوِ لَيْسَ بِجَائِرٍ )

فصدقه بذلك وروى علي بن الجهم قال لما أفضت الخلافة إلى المتوكل أهدى له الناس على أقدارهم فأهدى له محمد

بن عبد الله بن طاهر ثلثمائة جارية من أصناف الجوارى وكان فيهن جارية يقال لها محبوبة وقد نشأت بالطائف

فوقعت من قلب المتوكل موقعا عظيما وحلت من نفسه محلا جسيما وكانت تسامرته ولا تفارقه فغاضبها يوما

وأمرها بلزوم مقصورتها وأمر أن لا يدخل الجوارى عليها قال علي بن الجهم فبينما أنا عنده جالس يوما إذ قال لي يا

علي رأيت البارحة كأنني صالحت محبوبة فقلت أقر الله عينيك وجعله حقيقة في اليقظة وأنا لقي ذلك إذ أقبلت

وصيفة كانت تقف على رأسه فقالت يا أمير المؤمنين سمعت الساعة في منزل محبوبة غناء فقال لي يا علي قم بنا

الساعة فأنا سنرد على بوادى ظريفة فأخذ بيدي وجعلنا نمشي رويدا لئلا يسمع حسنا فوقف على باب المقصورة

وإذا بها تضرب بالعود وتغني

( أَدُورُ فِي الْقَصْرِ لَا أَرَى أَحَدًا \*\* أَشْكُو إِلَيْهِ وَلَا يَكْلَمُنِي )

( حَتَّى كَأَنِّي جَنِيْتُ مَعْصِيَةً \*\* لَيْسَتْ لَهَا تَوْبَةٌ تَخْلُصُنِي )

( فَهَلْ شَفِيعٌ لَنَا إِلَى مَلِكٍ \*\* قَدْ زَارَنِي فِي الْكُرَى وَصَالِحِي )

( حَتَّى إِذَا مَا الصَّبَاحُ لَاحَ لَنَا \*\* عَادَ إِلَى هَجْرِهِ فَصَارَ مِنِّي )

فنفّر المتوكل طربا ونفرت معه لنفيره فأحسّت بنا فخرجت حافية ثم أكبت على رجلي أمير المؤمنين ويديه ورأسه ثم قالت يا أمير المؤمنين رأيت البارحة في النوم كأني قد صالحتك قال لها وأنا والله رأيت مثل ذلك قالت فإن رأى أمير المؤمنين أن يتم المنة فهو المنعم على كل حال فقال ادخل فأنا سنرد على ما نحب قال فمكثنا ثلاثة أيام ونحن كأننا في بعض رياض الجنة ووصلني بعد ذلك ببدرة فأخذتها وانصرفت

قيل قرئ على المتوكل كتاب فيه ملاحم فمر القارئ فيه على موضع فيه إن الإمام العاشر من بني العباس يقتل في مجلسه على فراشه فقال ليت شعري من الشقي الذي يقتله ثم وجم فقيل له أنت الحادي عشر وعدوا إبراهيم بن المهدي من جملة الخلفاء فسرى عنه وقيل رأى المتوكل في منامه كأن دابة تكلمه فقال لبعض جلسائه ما تفسره ففسره له بشيء آخر ثم قال لبعض من حضر سرا حان رحيله لقوله تعالى { وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم } وقيل رأى المتوكل في منامه رؤيا فقصها على الفتح بن خاقان وزيره فقال يا أمير المؤمنين أضعاف أحلام ولو تشاغل بالشرب والغناء لسري عنك هذا فقطع عامة نهاره بالتشاغل فلما جاءه الليل أمر بإحضار الندماء والمغنين وجلس بقصره المعروف بالجعفري وعنده الفتح فقال للمغنين غنوا فغنوا ثم قام ولده محمد المنتصر ومعه الحاجب يشيعه فخلا الموضوع فدخل عليه خمسة من الأتراك فقتلوه وقتلوا أيضا الفتح أيضا وفيها توفي سلمة بن شبيب أبو عبد الرحمن النيسابوري الحافظ الموثق في رمضان بمكة روى عن يزيد بن هارون وطبقته وقد روى عنه من الكبار أحمد ابن حنبل وأصحاب الكتب الستة إلا البخاري وفيها أو بعدها محمد بن مسعود الحافظ بن العجمي سمع عيسى بن يونس ويحيى ابن سعيد القطان وطبقتهما وربط بطرسوس قال محمد بن وضاح القرطبي هو رفيع الشأن فاضل ليس بدون أحمد بن حنبل يعني في العمل لا في العلم والله

أعلم قاله في العبر

سنة ثمان وأربعين ومائتين

فيها بل في التي قبلها كما جزم به في الشذور توفيت شجاع أم المتوكل وكانت خيرة كثيرة الرغبة في الخير وخلفت من العين خمسة آلاف دينار وخمسين الف دينار ومن الجوهر قيمته الف الف دينار ولا يعرف امرأة رأت ابنها وهو جد وثلاثة أولاد ولاية عهود إلهي قاله في الشنور

وقتها توفي الإمام العلم أبو جعفر أحمد بن صالح الطبري ثم المصري الحافظ سمع ابن عيينة وابن وهب وخلقا وكان ثقة قال محمد بن عبد الله بن نمير إذا جاوزت الفرات فليس أحد مثل أحمد بن صالح وقال ابن وارة الحافظ أحمد بن حنبل ببغداد وأحمد بن صالح بمصر وابن نمير بالكفوى والنقيلي بجران هؤلاء أركان الدين وقال يعقوب القسوى كتبت عن الف شيخ حجتي فيما بيني وبين الله رجلا من أحمد بن صالح وأحمد بن حنبل وفيها الحسين بن علي الكرايسي الفقيه المتكلم أبو علي ببغداد وقيل مات في سنة خمس وأربعين تفقه على الشافعي وسمع من اسحق الأزرق وجماعة وصنف التصانيف وكان متصلعا من الفقه والحديث والأصول ومعرفة الرجال والكرايس الثياب الغلاظ

وفيهما بغا الكبير أبو موسى التركي مقدم قواد المتوكل عن سن عالية وكان بطلا شجاعا مقداما له عدة فتوح ووقائع باشر الكثير من الحروب فما جرح قط وخلف أموالا عظيمة وفيها أمير خراسان وابن أميرها طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي في رجب ولى امرة خراسان بعد أبيه ثمان عشرة سنة وولها بعده ولده

محمد بن طاهر عشرين سنة وقد حدث طاهر عن سليمان بن حرب وفيها عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار أبو بكر البصري ثم المكي ثم العطار روى عن سفيان بن عيينة وطبقته وكان ثقة صاحب حديث وعبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد المصري سمع أباه وابن وهب وكان أحد الفقهاء وعيسى بن حماد زغبة النجفي مولاهم المصري راوية الليث بن سعد والقاسم بن عثمان الدمشقي الزاهد المعروف بالجوعى من كبار الصوفية والعارفين صحب أبا سليمان الداراني وروى عن سفيان بن عيينة وجماعة قال أبو حاتم صدوق وفيها محمد بن حميد الرازي أبو عبد الله الحافظ روى عن جرير بن عبد الحميد ويعقوب القمي وخلق وكان من أوعية العلم لكن لا يحتج به وله ترجمة طويلة أثنى عليه أحمد بن حنبل وقال ابن خزيمة لو عرفه أحمد لما أثنى عليه وقد خرج له أبو داود والترمذي وغيرهما قال الذهبي في المغني محمد بن حميد الرازي الحافظ عن يعقوب القمي وجرير وابن المبارك ضعف لا من قبل الحفظ قال يعقوب بن شيبة كثير المناكير وقال البخاري فيه نظر وقال أبو زرعة يكذب وقال النسائي ليس بثقة وقال صالح جزرة ما رأيت أحذق بالكذب منه ومن ابن الشاذ كوني انتهى ما قاله في المغني

وفي ربيع الآخر المنتصر بالله أبو جعفر محمد بن المتوكل على الله جعفر ابن المعتصم محمد بن الرشيد بالخوانيق وكانت خلافته سبعة أشهر وعاش ستا وعشرين سنة وأمه رومية تسمى حبشة وكان ربعة جسيما أعين أقتى بطينا مليح الصورة مهيبا وكان كامل العقل محبا للخير محسنا إلى آل على بارا بهم وقيل إن أمراء الترك خافوه فلما حم دسوا إلى طبيبه ابن طيفور ثلاثين ألف دينار ففصده بريشة مسمومة وقيل سم في كمشرى قاله في العبر وقال ابن الأهدل قيل إن أمه جاءت عائدة فبكى وقال يا أماه عاجلت أبي فعوجلتم ثم أنشأ يقول

( فما فرحت نفسي بدنيا أخذتها \* ولكن إلى الملك التقدير أصير )

( ومالي شيء غير أني مسلم \* بتوحيد ربي مؤمن وخبير )

وبايع الترك بعده لأحمد بن محمد بن المعتصم خوفا منهم أن يبايعوه لأحد من أولاد المتوكل فيقتلهم بأبيه وسموه المستعين انتهى ما ذكره ابن الأهدل وقال ابن الفرات قيل رأى المنتصر بالله أباه المتوكل على الله في منامه فقال له ويحك يا محمد ظللتي وقتلني والله لا تمتع بالدنيا بعدي وقد أجمعوا على أن المنتصر بالله مات مسموما وكان سبب ذلك أنه رأى باغر التركي في حفدته الأتراك فقال قتلني الله إن لم أقتلكم جميعا فبلغهم الخبر فسموه في ريشه الفاصد ومات وله من العمر خمس وعشرون سنة

وفيهما محمد بن زنبور أبو صالح المكي روى عن حماد بن زيد وإسماعيل بن جعفر وكان صدوقا وفيها محدث الكوفة أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني الحافظ في جمادى الآخرة سمع ابن المبارك وعبد الله بن

إدريس وخلاتق وكان ثقة مكثرا

وفيها أبو هشام الرفاعي محمد بن يزيد الكوفي القاضي أحد أعلام القرآن قرأ على سليم بن وسمع من أبي خالد الأحمر وابن فضيل وطبقتهما وكان إماما مصنفًا في القراءات ولي القضاء ببغداد قال في المغني محمد بن يزيد أبو هشام الرفاعي قال أحمد العجلي لا بأس به وقال غيره صدوق وأما البخاري فقال رأيتهم مجتمعين على ضعفه وروى ابن عقده عن مطين عن ابن نمير كان يسرق الحديث انتهى

### سنة تسع وأربعين ومائين

فيها توفي الحسن بن الصباح الإمام أبو علي البزار سمع سفيان بن عيينة وأبا معاوية وطبقتهما وكان أحمد بن حنبل يرفع قدره ويحمله ويحترمه وروى عنه البخاري وقال البخاري وقال أبو حاتم صدوق كانت له جلاله عجيبة ببغداد رحمه الله تعالى

والبزار بالراء آخره لعله منسوب إلى بيع البزر وكذلك محمد بن السكن البزار وبشر بن ثابت البزار وخلف بن هشام البزار المقرئ وكل من في البخاري ومسلم سوى هؤلاء الأربعة فهو البزاز بزايين وفيها رجاء بن مرجاء أبو محمد السمرقندي الحافظ ببغداد روى عن النضر ابن شميل فمن بعده قال الخطيب كان ثقة ثبتا إماما في الحفظ والمعرفة وعبد بن حميد الحافظ أبو محمد الكشي صاحب المسند والفسير واسمه عبد الحميد فخفف سمع يزيد بن هارون وابن أبي فديك وطبقتهما وكان ثقة ثبتا وفيها أبو حفص عمرو بن علي الباهلي البصري الصيرفي الفلاس الحافظ أحد الأعلام سمع معتمر بن سليمان وطبقته وصنف وعنى بهذا الشأن قال النسائي ثقة حافظ وقال أبو زرعة ذلك من فرسان الحديث وقال أبو حاتم كان أوثق من علي بن المديني وفيها محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعية بن أبي زرعة الزهري مولاهم المصري أبو عبيد الله بن البرقي حدث عنه أبو داود والنسائي وغيرهما وهو صاحب كتاب الضعفاء قاله ابن ناصر الدين

### سنة خمسين ومائتين

فيها توفي العلامة أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح المصري الفقيه مولى بني أمية روى عن ابن عيينة وابن وهب وشرح الموطأ وروى عنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم وفيها أبو الحسن أحمد بن محمد البزي المقرئ مؤذن المسجد الحرام وشيخ الإقراء ولد سنة سبعين ومائة وقرأ على عكرمة بن سليمان وأبي الأخریط وقرأ عليه جماعة وكان لين الحديث حجة في القرآن قال الذهبي في المغني أحمد بن محمد ابن عبد الله البزي مقرئ مكة ثقة في القراءة وأما في الحديث فقال أبو جعفر



كتاب: شذرات الذهب في أخبار من ذهب  
المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي

العقيلي منكر الحديث يوصل الأحاديث ثم ساق له حديثاً منته الديك الأبيض الأفرق حبيب وحبيب حبيبي وقال أبو حاتم ضعيف الحديث سمعت منه ولا أحدث عنه وقال ابن أبي حاتم روى حديثاً منكر انتهى ما أورده الذهبي في المغني

وفيها الحارث بن مسكين الإمام أبو عمرو قاضي الديار المصرية وله ست وتسعون سنة سأل الليث بن سعد وسمع الكثير من ابن عيينة وابن وهب وأخذ في الخنة فحبس دهرًا حتى أخرجه المتوكل وولاه قضاء مصر وكان من كبار أئمة السنة الثقات قال السيوطي في حسن المحاضرة الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأموي أبو عمرو المصري الحافظ الفقيه العلامة روى عنه أبو داود والنسائي قال الخطيب كان فقيهاً على مذهب مالك ثقة في الحديث ثبته وله تصانيف ولد سنة أربع وخمسين ومائة ومات ليلة الأحد لثلاث بقين من ربيع الأول سنة خمسين ومائتين انتهى

وفيها ويقال في سنة خمس وخمسين الإمام أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد النحوي المقرئ اللغوي صاحب المصنفات حمل العربية عن أبي عبيدة والأصمعي وقرأ القرآن على يعقوب وكتب الحديث عن طائفة قومت كتبه يوم مات بأربعة عشر ألف دينار واشترها ابن السكيت بدون ذلك مجابة

وفيها عباد بن يعقوب الأسدي الرواجني الكوفي الحافظ الحججة سمع من شريك والوليد بن أبي ثور والكبار قال ابن حبان كان داعية إلى الرفض وقال ابن خزيمة حدثنا الصلوق في روايته المتهم في دينه عباد بن يعقوب وروى عنه البخاري مقرونا بآخر

وفيها عمرو بن بحر الجاحظ أبو عثمان البصري المعتزلي واليه تنسب الفرقة الجاحظية من المعتزلة صنف الكثير في الفنون كان بحراً من بحورا لعلم رأساً في الكلام والإعترال وعاش تسعين سنة وقيل بقي إلى سنة خمس وخمسين أخذ عن القاضي أبي يوسف وثامة بن أشرس وأبي اسحق النظام قال في المغني

عمرو بن بحر الجاحظ المتكلم صاحب الكتب قال ثعلب ليس بثقة ولا مأمون انتهى وقال غيره أحسن تأليفه وأوسعها فائدة كتاب الحيوان وكتاب البيان والتبيين وكان مشوه الخلق استدعاه المتوكل لتأديب ولده فلما رآه رده وأجازه وفلج في آخر عمره فكان يطلى نصفه بالصندل والكافور لقرط الحرارة ونصفه الآخر لو قرص بالمقاريض ما أحس به لقرط البرودة وسمى جاحظاً لجموح عينيه أي نتوءهما وكان موته بسقوط مجلدات العلم عليه وفيها الفضل بن مروان بن ماسرخس كان وزير المعتصم وهو الذي أخذ له البيعة ببغداد وكان المعتصم يومئذ ببغداد الروم صحبة أخيه المأمون فاتفق موت المأمون واعتد له المعتصم بما يدا عنده وفوض إليه الوزارة يوم دخلوه ببغداد وهو يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين وخلع عليه ورد أموره كلها إليه فغلب عليه لطول خدمته وتريبته إياه فاستقل بالأمور وكذلك كان في أواخر دولة المأمون وكان نصراني الأصل قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء وله ديوان رسائل وكتاب المشاهدات والأخبار التي شاهدها ومن كلامه مثل الكاتب كاللؤلؤ إذا تعطل انكسر وكان قد جلس يوماً لقضاء أشغال الناس ورفعت إليه قصص العامة فرأى في جملتها ورقة مكتوب فيها

( تفرغت يافضل بن مروان فاعتبر \*\* فقبلك كان الفضل والفضل والفضل )

( ثلاثة أملاك مضوا لسبيلهم \*\* أبادتم الأقياد والحبس والقتل )

( وأنتك قد أصبحت في الناس ظالما \*\* ستودي كما أودى الثلاثة من قبل )

أراد بالفضول الثلاثة الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن سهل والفضل ابن الربيع وذكر المرزباني والزمخشري في ربيع الأبرار أن هذه الأبيات للهيثم ابن فراس السامي من سامية بن لؤي وقال الصولي أخذ المعصم من داره لما نكبه ألف الف دينار وأخذ أثاثا وآنية بألف ألف دينار وحبسه خمسة أشهر ثم أطلقه

وألزمه بيته واستوزر أحمد بن عمار ومن كلام الفضل هذا أيضا لا تتعرض لعدوك وهو مقبل فإن إقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فإن ادباره يكفيك أمره

وفيها كثير بن عبيد المذحجي الحذاء إمام جامع حمص أمه مدة ستين سنة قيل أنه ماسها في صلاة مدة ما أم حدث عن ابن عيينة وبقليه وطائفة وكان عبدا صالحا

وأبو عمرو نصر بن علي الجهضمي وقيل علي بن نصر الجهضمي الصغير البصري الحافظ الثقة أحد أوعية العلم روى عن يزيد بن زريع وطبقته وعنه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم قال أبو بكر بن أبي داود كان المستعين طلب نصر بن علي ليوليه القضاء فقال لأمر البصرة حتى أرجع فاستخير الله فرجع وصلى ركعتين وقال اللهم إن كان لي عندك خير فاقبضني إليك ثم نام فنبهوه فإذا هو ميت رحمه الله تعالى مات في ربيع الآخر

#### سنة إحدى وخمسين ومائتين

فيها توفي إسحاق بن منصور الكوسج الإمام الحافظ أبو يعقوب المروزي بنيسابور في جمادى الأولى سمع ابن عيينة وخالقا وتفقه على أحمد وإسحاق وكان ثقة نبلا

وفيها بل في التي قبلها كما جزم به ابن خلكان وغيره الحسين بن الضحاك ابن ياسر الشاعر البصري المعروف بالخليع سمي خليعا لكثرة مجونه وخلاعته كان مولى لولد سليمان بن ربيعة الباهلي الصحابي رضي الله عنه وأصله من خراسان وهو شاعر ماجن مطبوع حسن الافتتان في ضروب الشعر وأنواعه اتصل بمنادمة الخلفاء إلى ما لم يتصل إليه إسحاق النديم فإنه قاربه في ذلك وساواه وأول من نادمه منهم محمد الأمين بن هارون الرشيد ولم يزل مع الخلفاء بعده إلى أيام المستعين وهو في الطبقة الأولى من الشعراء المجيدين وبينه وبين أبي نواس

ماجريات لطيفة ووقائع حلوة ومن شعره قوله

( صل بخدي خديك تلقى عجيبا \*\* من معان يحار فيها الضمير )

( فبخديك للربيع رياض \*\* وبخدي للدموع غدِير ) وقوله

( إذا خنتم بالغيب عهدي فما لكم \*\* تدلون أدلال المقيم على العهد )

( صلوا وافعوا فعل المدل بوصله \*\* وألا تصدوا وافعوا فعل ذي صد ) وعمر نحو المائة

وفيها حميد بن زنجوية أبو أحمد النسائي الحافظ صاحب التصانيف منها كتاب الآداب النبوية والترغيب والترهيب وغيرهما وكان من الثقات روى عن النضر بن شميل وخلق بعده

وفيها عمرو بن عثمان الحمصي محدث حمص كان ثقة عدلا روى عن إسماعيل ابن عياش وبقية وابن عيينة قال أبو

زرعة كان أحفظ من محمد بن مصفى

وفيها أبو النقى هشام بن عبد الملك البزني الحمصي الحافظ الثقة المتقن روى عن إسماعيل بن عياش وبقية وكان ذا معرفة تامة

سنة اثنتين وخمسين ومائتين

قتل المستعين بالله أبو العباس أحمد بن المعتصم محمد بن الرشيد العباسي ولد سنة إحدى وعشرين ومائتين وبويع بعد المنتصر وكان أمراء الترك قد استولوا على الأمر وبقي المستعين مقهوراً معهم فتحول من سامرا إلى بغداد غضبان فوجهوا يعتذرون إليه ويسألونه الرجوع فامتنع فعهلوا إلى الحبس فأخرجوا المعتز بالله وحلفوا له وخلفوه وجاء أخوه أبو أحمد لخاصرة المستعين فتهياً المستعين ونائب بغداد بن طاهر للحرب وبنوا سور بغداد ووقع القتال ونصبت الجانيق ودام الحصار أشهراً واشتد البلاء وكثرت القتلى وجهد أهل بغداد حتى أكلوا الجيف وجرت عدة وقعات بين الفريقين قتل في وقعة منها نحو الألفين من البغادنة إلى

أن كاوا وضعف أمرهم وقوى أم المعتز ثم تخلى ابن طاهر عن المستعين لما رأى البلاء وكاتب المعتز ثم سعى في الصلح على خلع المستعين فخلع نفسه على شروط موكدة في أول هذه السنة ثم أنفلوه إلى واسط فاعتقل تسعة أشهر ثم أحضر إلى سامرا في آخر رمضان قله في العبر وقال ابن الأهدل اتفق الصلح على خلع السمعتين فخلع نفسه على شروط لم تف وشاور أصحابه في أي البلاد يسكن فأشار عليه بعضهم بالبصرة فقبل أنها حارة فقال أتروها أحر من فقد الخلافة فأقام حينئذ ثم استدعاه المعتز وقتله وهو ابن خمس وثلاثين سنة وكانت مدته من يوم بويع إلى أن خلع ثلاث سنين وأشهراً وبين خلعها وقتله تسعة أشهر وفيه يقول حينئذ الكاتب المعروف بالحاسه

( خلع الخليفة أحمد بن محمد \* \* وسيقتل التالي له أو يخلع )

( أيها بني العباس أن سبيلكم \* \* في قتل اعبدكم سبيل مهيع )

( رقعتم دنياكم فتمزفت \* \* بكم الحياة تمزقا لا يرقع )

وكان يقول في دعائه اللهم أذ خلعتني من الخلافة فلا تخلعني من رحمتك ولا تحرمني جنتك انتهى وكان سبب قتله على ما ذكره ابن الفرات أن المعتز بالله حين هم بقتله كتب إلى محمد بن عبد الله بن طاهر فوجه أحمد بن طولون التركي في جيش فاخرج المستعين فلما وافى به القاطول قتله عليه وحمل رأسه إلى المعتز وكفن ابن طولون جنته ودفنه وقيل بل كان أحمد بن طولون موكلًا بالمستعين فوجه المعتز سعيد بن صالح في جماعة فحمله وقتله بالقاطول وقيل أنه أدخله إلى منزله بسر من رأى فعذبه حتى مات وقيل بل ركبته معه في زورق وشد في رجليه حجراً وأغرقه وقيل بل وكل به رجلاً من الأتراك وقال له اقتله فلما أتى إليه ليقتله قال له دعني حتى أصلى ركعتين فخلاه في الركعة الأولى وضرب رأسه وأتى المعتز برأسه وهو يلعب بالشرننج فقيل له هذا رأس المخلوع فقال دعوه حتى أفرغ من الدست فلما فرغ دعاية ونظر إليه وأمر بدفنه وأمر لسعيد بن

صالح بخمسين ألفاً وولاه البصرة انتهى وكان المستعين ربعة خفيف العارضين أحمر الوجه مليحاً بوجهه أثر جدري

ويلشغ في السنين نحو الناء وكان مسرفاً في تبذير الخزان والذخائر سامحه الله تعالى

وفيها إسحاق بن بملول أبو يعقوب التوخي الأنباري الحافظ سمع ابن عيينة وطبقته وكان من كبار الأئمة صنف في

القراءات وفي الحديث والفقهاء قال ابن صاعد حدث إسحاق بن بملول بنحو خمسين ألف حديث من حفظه وعاش ثمانيا وثمانين سنة  
وفيها أبو هاشم زياد بن أيوب الطوسي ثم البغدادي دلويه الحافظ سمع هشيمًا وطبقته وحدث عنه البخاري وأحمد وغيرهما وكان ثقة ثبتا وكان يقال له شعبة الصغير لإتقانه ومعرفته  
وفيها بNDAR محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدى البصرى أبو بكر الحافظ الثقة في رجب سمع معتمر بن سليمان وغندر وطبقتهما قال أبو داود كُتبت عنه خمسين ألف حديث  
وفيها محمد بن المثني بن عبيد بن قيس بن دينار أبو موسى العتري البصرى الزمنى في ذي القعدة ومولده عام توفى حماد بن سلمة سمع معتمر بن سليمان وسفيان بن عيينة وطبقتهما وروى عنه الأئمة الستة وابن خزيمة وغيرهم وكان حجة حافظا  
وفيها يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن منصور بن مزاحم أبو يوسف العبدى النكري الدورقي البغدادي الحافظ الثقة الحجة سمع هشيمًا وإبراهيم بن سعد وطبقتهما وروى عنه الستة وغيرهم  
وفيها بل في التي قبلها كما جزم به ابن ناصر الدين على الأفتس بن الحسن الذهلي قال في المغني علي بن الحسن الذهلي الأفتس النيسابوري عن ابن عيينة قال ابن الشرقي متروك الحديث انتهى

#### سنة ثلاث وخمسين ومائتين

فيها توفي أحمد بن سعيد بن صخر الحافظ أبو جعفر الدارمي السرخسي أحد الفقهاء والأئمة في الأثر سمع النضر بن شميل وطبقته وكان ثقة روى عنه الأئمة إلا النسائي  
وفيها أحمد بن المقدم أبو الأشعث البصرى العجلي حدث في صفر سمع حماد بن زيد وطائفة كثيرة قال في المغني ثقة ثبت وإنما ترك أبو داود الرواية عنه لمزاحه كان بالبصرة مجان يلقون صرة الدراهم ويرقبونها فإذا جاء من يرفعها صاحوا به وخجلوه فعلمهم أحمد أن يتخلوا صرة فيها زجاج فإذا أخذوا صرة الدراهم فصاح صاحبها وضعوا بدنها صرة الزجاج وقال النسائي ليس به بأس انتهى كلام المغني  
وفيها السري بن المغلس السقطي أبو الحسن البغدادي أحد الأولياء الكبار وله نيف وتسعون سنة سمع من هشيم وجماعة وصحب معروف الكرخي وله أحوال وكرامات قال ابن الأهدل هو خال الجنيد وأستاذه وتلميذ معروف الكرخي قال الجنيد دفع لي السري رقعة وقال هذه خير لك من سبعمائة فضه فإذا فيها  
( ولما ادعيت الحب قال كذبتني \* فما لي أرى الأعضاء منك كواسيا )  
( فما الحب حتى يلصق الظهر بالحشا \* وتذبل حتى لا تجيب المناديا )  
( وتنحل حتى لا يبقى لك الهوى \* سوى مقلة تكي بها وتاجيا )  
انتهى وقال السنخوي في طبقات الأولياء هو إمام البغداديين في الإشارات وكان يلزم بيته ولا يخرج منه لا يراه إلا من يقصده إلى بيته انقطع عن الناس وعن أسابهم وأسند عن الجنيد قال ما رأيت أعبد من السري أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رؤى مضطجعا إلا في علة الموت وسئل عن المتصوف فقال هو اسم لثلاثة معان وهو الذي لا يطفى نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن

ينفقضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات من الله على هتك استار محارم الله انتهى ما ذكره السخاوى ملخصا وفيها الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي نائب بغداد كان جوادا ممدحا قوى المشاركة جيد الشعر مات بالخوانيق

وفيها وصيف التركي كان أكبر أمراء الدولة وكان قد استولى على المعتز واصطفى الأموال لنفسه وتمكن ثم قتل

### سنة أربع وخمسين ومائتين

فيها قتل بغا الصغير الشرايى وكان قد تمرد وطغى وراح نظيره وصيف فتفرد واستبد بالأموال وكان المعتز بالله يقول لا أستلذ بحياة ما بقى بغا ثم أنه وثب فأخذ من الخزائن مائتي ألف دينار وسار نحو السند فاختلف عليه أصحابه وفارقه عسكره فذل وكتب يطلب الأمان والنحدر في مركب فأخذته المغاربة وقتله وليد المغربي وأتى برأسه فأعطاه المعتز عشرة آلاف دينار

وفيها أبو الحسن على بن الجواد محمد بن الرضا على بن الكاظم موسى بن جعفر الصادق العلوي الحسيني المعروف بالهادي كان فقيها اماما متعبدا وهو أحد الأئمة الإثني عشر الذين تعتقد غلاة الشيعة عصمتهم كالأنبياء سعى به إلى المتوكل وقيل له أن في بيته سلاحا وعدة ويريد القيام فأمر من هجم عليه منزلة فوجده في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر يصلى ليس بينه وبين الأرض فراش وهو يتنم بأيات من القرآن في الوعد والوعيد فحمل إليه ووصف له حاله فما رآه عظمه وأجلسه إلى جنبه وناوله شرايا فقال ما خامر لحمى ولا دمي فاعفنى منه فأعفاه وقال له أنشدني شعرا فأنشده أبياتا أبكاه بها فأمر له بأربعة آلاف دينار ورده مكرما وإنما قيل العسكري لأنه سعى به إلى المتوكل أحضره من المدينة وهي مولده وأقره مدينة العسكر وهي سر من رأى سميت بالعسكر لأنه المعتصم

### الله في سنة سبعين

وفيها خرج غير واحد من العلوية وحاربوا بالعجم وغيرها وفيها توفي الإمام الخبر أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن التميمي الدارمي السمرقندي الحافظ الثقة صاحب المسند المشهور رحل وطوف وسمع النضر بن شميل وي زيد بن هارون وطبقتهما قال أبو حاتم هو إمام أهل زمانه وقال محمد ابن عبد الله بن نمير غلبنا الدارمي بالحفظ والورع وقال رجاء بن مرجان رأيت أعلم بالحديث منه وفيها قتل المعتز بالله أبو عبد الله محمد بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد العباسي في رجب خلعه وأشهد على نفسه مكرها ثم أدخلوه بعد خمسة أيام إلى حمام فعطش حتى عاين الموت وهو يطلب الماء فيمنع ثم أعطوه ماء بثلج فشربه وسقط ميتا واخفت أمه صبيحة وسبب قتله إن جماعة من الأتراك قالوا اعطنا أرزاقنا فطلب من أمه مالا فلم تعطه وكانت ذات أموال عظيمة إلى الغاية منها جوهر وياقوت وزمرد قوموه بألقي دينار ولم يكن إذ ذاك في خزائن الخلافة شيء فحيث أجمعوا على خلعه ورأسهم حيثنذ صالح بن وصيف ومحمد بن بغا فلبسوا السلاح وأحاطوا بدار الخلافة وهجم على المعتز طائفة منهم فضر به بالدبابيس وأقاموه في الشمس حافيا ليخلع نفسه فأجاب وأحضره محمد بن الواثق من بغداد فأول من بايعه المعتز بالله وعاش المعتز ثلاثا وعشرين سنة وكان من أحسن أهل زمانه ولقبوا محمدا بالمهدي بالله قاله في العبر وقال ابن القرات كانت وفاته في شعبان من هذه السنة وكان عمره اثنتين وعشرين سنة وثلاثة أشهر وكانت خلافته من يوم بويع له ببغداد بعد خلع المستعين بالله نفسه

ثلاث سنين وستة أشهر وأربعة وعشرين يوماً وأشهر ولد عبد الله بن المعتز الشاعر وبه كان يكنى انتهى  
وفيها محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى البغدادي الحافظ البراز ولقبه صاعقة

سمع عبد الوهاب بن عطاء الخفاف وطبقته وكان أحد الثقات الإثبات المجودين  
وفيها محمد بن كرام أبو عبد الله السجستاني الزاهد شيخ الطائفة الكرامية وكان من عباد المرجئة قاله في العبر وقال  
في المغني محمد بن كرام السجزي العابد المتكلم شيخ الكرامية أكثر عن الجوباري ومحمد بن تميم السعدي وكان  
ساقطين قال ابن حبان خذل حتى التقط من المذاهب أرداها ومن الأحاديث أوهاها وقال أبو العباس سراج شهدت  
البخاري ودفع إليه كتاب ابن كرام يسأله عن أحاديث فيها الزهري عن سالم عن أبيه يرفعه الإيمان لا يزيد ولا  
ينقص فكتب أبو عبد الله على ظهر كتابه من حدث بهذا استوجب الضرب الشديد والحبس الطويل وقال ابن حبان  
جعل ابن كرام الإيمان قولاً بلا معرفة وقال ابن حزم قال ابن كرام الإيمان قول بلسان وأن اعتقد الكفر بقلبه فهو  
مؤمن قلت هذه أشنع بدعة وقوله في الرب جسم لا كالأجسام انتهى ما قاله الذهبي في المغني في الضعفاء  
وفيها موسى بن عامر المري الدمشقي سمع الوليد بن مسلم وابن عيينة وكان أبوه أبو الهندام عامر بن عمارة سيد  
قيس وزعيمها وفارسها وكان طلب من الوليد بن مسلم فحدث ابنه هذا بمصنفاته قال في المغني موسى بن عامر  
المري صاحب الوليد بن مسلم صدوق تكلم فيه بلا حجة ولا ينكر له تفرد عنه الوليد فإنه يكثر عنه انتهى

#### سنة ست وخمسين ومائتين

كان صالح بن وصيف التركي قد ارتفعت منزلته وقتل المعتز وظفر بأمه صبيحة فصادرها حتى استصفي نعمتها  
وأخذ منها نحو ثلاثة آلاف الف دينار ونفاها إلى مكة ثم صادر خاصة المعتز وكتابه وهم أحمد بن إسرائيل والحسن  
بن مخلد وأبو نوح وعيسى بن إبراهيم ثم قتل أبو نوح وأحمد فلما دخلت هذه السنة أقبل موسى بن بغا وعبأ جيشه  
في أكمل أهبة ودخلوا سامرا مليونين قد أجمعوا على

قتل صالح بن وصيف وهم يقولون قتل المعتز وأخذ أموال أمه وأموال الكتاب وصاحت العامه يا فرعون جاءك  
موسى ثم هجم موسى بمن معه على المهتدي بالله وأركبوه فرساً وانتهوا القصر ثم ادخلوا المهتدي دار باجور وهو  
يقول يا موسى ويحك ما تريد فيقول وتربة المتوكل لا نالك سوء ثم حلقوه لا يماليء صالح ابن وصيف عليهم  
وبايعوه وطلبوا صالحاً يناظروه على أفعاله فاختنفى وردوا المهتدي إلى داره وبعد شهر قتل صالح بن وصيف  
وفي رجب قتل المهتدي بالله أمير المؤمنين أبو اسحق محمد بن الواثق بالله هارون بن المعتصم محمد بن الرشيد العباسي  
وكانت دولته سنة وعمره نحو ثمان وثلاثين سنة وكان أسمر رقيقاً مليح الصورة ورعاً تقياً متعبداً عادلاً فارساً شجاعاً  
قورياً في أمر الله خليقاً للامارة لكنه لم يجد ناصرًا ولا معيناً على الخير وقيل أنه سرد الصوم مدة أمرته وكان يقنع  
بعض الليالي بخبز وزيت وخل وكان يشبه بعمر بن عبد العزيز وورد أنه كان له جبة صوف وكساء يتعبد فيه بالليل  
وكان قد سد باب الملاهي والغناء وحسم الأمراء عن الظلم وكان يجلس بنفسه لعمل حساب الدواوين بين يديه ثم  
أن الأتراك خرجوا عليه فلبس السلاح وأشهر سيفه وحمل عليهم فجرح ثم أسروه وخلعوه ثم قتلوه إلى رحمة الله  
ورضوانه وأقاموا بعده المعتمد على الله قاله في العبر وقال ابن الفرات أرادوا أن يبايعوا المهتدي بالله على الخلافة  
فقال لا أقبل مبايعتكم حتى أسمع بأذني خلع المعتز نفسه فأدخلوه عليه فسلم عليه بالخلافة وجلس بين يديه فقال له

الأمراء ارتفع فقال لا أرتفع إلا أن يرفعني الله ثم قال للمعتز يا أمير المؤمنين خلعت أمر الرعية من عنقك طوعا وربة وكل من كانت لك في عنقه بيعة فهو برىء منها فقال المعتز من الخوف نعم فقال خار الله لنا ولك يا أبا عبد الله ثم ارتفع حيثنذ إلى صدر المجلس وكان أول من بايعه وكان المهدي وروعا زاهدا صواما لم تعرف له زلة وكان سهل الحجاب كريم الطبع يخاطب أصحاب الحوائج بنفسه ويجلس للمظالم ويلبس

القميص الصوف الخشن تحت ثيابه على جلده وكان من العدل على جانب عظيم حكى أن رجلا من الرملة تظلم إلى المهدي بالله من عاملها فأمر بأنصافه وكتب إليه كتابا بخطه وختمه بيده وسلمه إلى الرجل وهو يدعو له فشاهد الرجل من رحمة المهدي وبره بالرعية وتوليته أمورهم بنفسه ما لم ير مثله فاهتز ووقع مغشيا عليه والمهدي يعاينه فلما أفاق قال له المهدي ما شأنك أبقيت لك حاجة قال ولا والله وكلني ما رجوت أن أعيش حتى أرى مثل هذا العدل فقال له المهدي كما أنفقت منذ خرجت من بلدك فقال أنفقت عشرين دينارا فقال المهدي أنا لله وإنا إليه راجعون كان الواجب علينا أن ننصفك وأنت في بلدك ولا نوحجك إلى تعب وكلفة وإذا أنفقت ذلك فهذه خمسون دينارا من بيت المال فأني لا أملك مالا فخذها لنفقتك واجعلنا في حل من تعبك وتأخر حقك فبكى الرجل حتى غشى عليه ثانيا وبمت بعض الناس وبكى بعضهم فقال أحد الجماعة أنت والله يا أمير المؤمنين كما قال الأعمشى ( حكمتموه ففضى بينكم \*\* أبلج مثل القمر الزاهر ) ( لا يقبل الرشوة في حكمه \*\* ولا يبالي غبن الخاسر )

فقال المهدي أما أنت فأحسن الله جزاءك وأما أنا فما رويت هذا الشعر ولا سمعت به ولكني أذ كر قول الله عز وجل { ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين } فما بقى في المجلس إلا من استغرق بالدعاء له بطول العمر ونفاذ الأمر وكان يقول لو لم يكن الزهد في الدنيا والإيتار لما عند الله من طبعي لتكلفته فإن منصبه يقتضيه لأبي خليفة الله في أرضه والقائم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم النائب عنه في أمته وأني لا ستحيي أن يكون لبني مروان عمر بن عبد العزيز وليس لبني العباس مثله وهم آل الرسول صلى الله عليه وسلم انتهى وفيها الزبير بن بكار الإمام أبو عبد الله الأسدي الزبيري قاضي مكة في

ذي القعدة سمع سفيان بن عيينة فمن بعده وصنف كتاب النسب وغير ذلك وكان ثقة ولا يلتفت إلى من تكلم فيه كما قال ابن ناصر الدين

وفيها ليلة عيد الفطر الإمام حبر الإسلام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري مولى الجعفين صاحب الصحيح والتأليف ولد سنة أربع وتسعين ومائة وارتحل سنة عشر ومائتين فسمع مكي بن إبراهيم وأبا عاصم النبيل وأحمد بن حنبل وخلائق عدتهم ألف شيخ وكان من أوعية العلم يتوقد ذكاء ولم يخلف بعده مثله قاله في العبر وقال الحافظ عبد الغني في كتابه الكمال ما ملخصه محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة يكنى أبا عبد الله وبردزبة مجوسي مات عليها والمغيرة أسلم على يدي يمان البخاري وإلى بخاري ويمان هو أبو جد عبد الله بن محمد بن جعفر بن يمان وهذا هو الإمام أبو عبد الله الجعفي مولا هم البخاري صاحب الصحيح إمام هذا الشأن والمقتدى به فيه والمعول على كتابه بين أهل الإسلام رحل في طلب العلم إلى سائر محدثي الأمصار وكتب بخراسان والجال ومدن العراق كلها وبالجزاز والشام ومصر قال ابن وضاح ومكي بن خلق سمعنا محمد بن إسماعيل يقول كتبت عن ألف نفر من العلماء وزيادة ولم أكتب إلا عمن قال الإيمان قول وعمل وعن أبي اسحق

الريحاني أن البخاري كان يقول صنفت كتاب الصحيح بست عشرة سنة خرجته من ستمائة ألف حديث وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى وقال محمد ابن سليمان بن فارس سمعت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم كأني واقف بين يديه ويدي مروحة أذب عنه فسألت بعض المعيرين فقال أنك تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على إخراج الصحيح وقال أبو حامد أحمد بن حمدون الأعمشى سمعت مسلم بن الحجاج يقول لمحمد بن إسماعيل البخاري لا يعيبك إلا حاسد واشهد أن ليس في الدنيا مثلك وقال أحمد بن حمدون الأعمشى رأيت محمد بن إسماعيل في جنازة أبي عثمان سعيد بن مروان

ومحمد بن يحيى يسأله عن الأسامي والكنى وعلل الحديث ويمر فيه محمد بن إسماعيل مثل السهم كأنه يقرأ قل هو الله أحد وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سمعت أبي يقول ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل البخاري وروى أبو اسحق المستملي عن محمد بن يوسف الفربري أنه كان يقول سمع كتاب الصحيح من محمد بن إسماعيل تسعون ألف رجل وما بقى أحد يروى عنه غيري وقال محمد بن إسماعيل ما أدخلت في كتابي الجامع الا ما صح وتركت من الصحاح لحال الطولي وقال النسائي ما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب محمد بن إسماعيل وقال بكر بن منير سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول أرجو أن ألقى الله عز وجل ولا يجاسني أني اغتبت أحدا وقال عبد الواحد بن آدم الطوايسي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ومعه جماعة من أصحابه وهو واقف في موضع ذكره فسلمت عليه فرد السلام فقلت ما يوقفك يا رسول الله قال أنتظر محمد بن إسماعيل البخاري فلما كان بعد أيام بلغني موته فظننا فإذا هو قد مات في الساعة التي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيها وقال بعد القلوس بن عبد الجبار السمرقندي جاء محمد بن إسماعيل إلى خرتك قرية من قرى سمرقند على فرسخين وكان له أقرباء فنزل عليهم قال فسمعت ليلة من الليالي وقد فرغ من صلاة الليل يدعو ويقول اللهم قد ضاقت على الأرض بما رحبت فاقبضني إليك قال فما تم الشهر حتى قبضه الله عز وجل وقبره بخرتك ولد البخاري يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر لغرة شوال سنة ست وخمسين ومائتين وعاش اثنين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوما انتهى ماخصته من الكمال وقال ابن الأهدل بعد الإطباب في ذكره أجمع الناس على صحة كتابه حتى لو حلف حالف بطلاق زوجته ما في صحيح البخاري حديث مسند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو صحيح عنه كما نقله ما حكم بطلاق زوجته ثقل ذلك غير واحد من الفقهاء

وقروره ونقل الفربري عنه قال ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا إلا وقد اغتسلت قبله وصليت ركعتين انتهى وفيها يحيى بن حكيم البصري المقوم أبو سعيد الحافظ سمع سفيان بن عيينة وغندرا وطبقتهما قال أبو داود كان حافظا متقنا

### سنة سبع وخمسين ومائتين

فيها وثب العلوي قائد الزنج على الأبله فاستباحها وأحرقها وقتل بها نحو ثلاثين ألفا فساق لخر به سعيد الحاجب فالتقوا فأنزمو سعيد واستبحر القتل بأصحابه ثم دخلت الزنج البصرة وخربوا الجامع وقتلوا بها اثني عشر ألفا فهرب باقي أهلها بأسوأ حال فخربت ودثرت

وفيهما قتل توفيل طاغية الروم قتله سيل الصقلي

وفيهما توفي المحدث المعمر أبو علي الحسن بن عرفة العبدي البغدادي المؤدب وله مائة وسبع سنين سمع إسماعيل بن عياش وطبقته وكان يقول كتب عني خمسة قرون قال النسائي لا بأس به  
وفيهما زهير بن محمد بن قمير المروزي ثم البغدادي الحافظ سمع يعلى بن عبيد ورحل إلى عبد الرزاق وكان من أولياء الله تعالى ثقة مأمونا قال البغوي ما رأيت بعد أحمد بن حنبل أفضل منه كان يختم في رمضان  
وفيهما زيد بن أخزم الشهيد الطائي النبهاني البصري أبو طالب ثقة حدث عنه أصحاب الكتب إلا مسلما وذبحته الزنج

وفيهما الحافظ أبو داود سليمان بن معبد السبخي المروزي روى عن النضر ابن شميل وعبد الرزاق وكان أيضا مقدما في العربية والرياشي أبو الفضل العباس بن الفرج قتلته الزنج بالبصرة وله ثمانون سنة أخذ عن أبي عبيدة ونحوه وكان إماما في اللغة والنحو أخباريا علامة ثقة خرج له أبو داود في سننه

وفيهما أبو سعيد الأشج عبد الله بن سعيد الكندي الكوفي الحافظ صاحب التصانيف في ربيع الأول وقد جاوز التسعين روى عن هشيم وعبد الله بن إدريس وخلق وكان ثقة حجة قال أبو حاتم هو إمام أهل زمانه وقال محمد بن أحمد الشطوي ما رأيت أحفظ منه

#### سنة ثمان وخمسين ومائتين

فيها توجه منصور بن جعفر فالتقى الخبيث قائد الزنج وهو فقتل منصور في المصاف واستيخ ذلك الجيش فسار أبو أحمد الموفق أخو الخليفة في جيش عظيم فانهزمت الزنج وتفهرت ثم جهز الموفق فرقة عليهم مفلح فالتقوا الزنج فقتل مفلح في المصاف وانهزم الناس وتحيز الموفق إلى الابله فسير قائد الزنج جيشا عليهم يحيى بن محمد فاتصر المسلمون وقتل في الوقعة خلق وأسروا يحيى فأحرق بعد ما قتل ببغداد ثم وقع الوباء في جيش الموفق وكثر ثم كانت وقعة هائلة بين الزنج والمسلمين فقتل خلق من المسلمين وتفرق عن الموفق عامة جنده  
وفيهما توفي أحمد بن بديل الإمام أبو جعفر اليامي الكوفي قاضي الكوفة ثم قاضي همذان روى عن أبي بكر بن عياش وطبقته وخرج له الترمذي وغيره وكان صالحا عادلا في أحكامه وكان يسمى راهب الكوفة لعبادته قال الدارقطني فيه لين وقال في المغني أحمد بن بديل الكوفي القاضي مشهور غير متهم قال ابن عدي يكتب حديثه مع ضعفه وقال النسائي لا بأس به انتهى

وأبو علي أحمد بن حفص بن عبد الله السلمي النيسابوري قاضي نيسابور روى عن أبيه وجماعة  
وفيهما أحمد بن سنان القطان أبو جعفر الواسطي الحافظ سمع أبو معاوية وطبقته وروى عنه أصحاب الكتب الستة إلا الترمذي وصنف المسند وكتب عنه ابن أبي حاتم وقال هو إمام أهل زمانه

وفيهما أحمد بن الفرات بن خالد بن مسعود الرازي الثقة أحد الأعلام في شعبان بأصبهان طوف النواحي وسمع أبا أسامة وطبقته وكان ينظر بأي زرعة الرازي في الحفظ وصنف المسند والتفسير وقال كتبت ألف ألف وخمسمائة

ألف حديث

ومحمد بن سنجر أبو عبد الله الجرجاني الحافظ صاحب المسند في ربيع الأول بصعيد مصر سمع أبا نعيم وطبقته وكان ثقة خيرا

ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه أبو بكر الحافظ البغدادي الغزال مات في جمادى الآخرة ببغداد وكان ثقة رحل إلى عبد الرزاق فأكثر عنه وصنف

ومحمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس أبو عبد الله الذهلي النيسابوري أحد الأئمة الأعلام الثقات سمع عبد الرحمن وطبقته وأكثر الترحال وصنف التصانيف وكان الإمام أحمد يجله ويعظمه قال أبو حاتم كان إمام أهل زمانه وقال أبو بكر بن أبي داود هو أمير المؤمنين في الحديث

ويحيى بن معاذ الرازي الزاهد حكيم زمانه وواعظ عصره توفي في جمادى الأولى بنيسابور وقد روى عن إسحاق بن سليمان الرازي وغيره وقال السلمي في طبقات الأولياء يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي الواعظ تكلم في علم الرجال فأحسن الكلام فيه وكانوا ثلاثة إخوة يحيى وإبراهيم وإسماعيل أكبرهم سنا وإسماعيل ويحيى أوسطهم وإبراهيم أصغرهم وكلهم كانوا زهادا وأخوه إبراهيم خرج معه إلى خراسان وتوفي بين نيسابور وبلخ وأقام يحيى ببلخ مدة ثم خرج إلى نيسابور ومات بها ومن كلامه من استفتح باب المعاش بغير مفاتيح الأقدار وكل إلى المخلوقين وقال العبادة حرفة وحوانيها الخلوّة وآلاتها المخادعة ورأس ماها الاجتهاد بالسنة وربحها الجنة وقال الصبر على الخلق من علامات الاخلاص وقال الدنيا دار الأشغال والآخرة دار الأهوال ولا يزال العبد مترددا بين الأشغال والأهوال حتى يستقر به القرار أما إلى جنة وإما إلى نار وقال على قدر حبك لله يجبك الخلق وعلى قدر

حين بناها انقل إليها بعسكره فسميت بذلك واقام بها صاحب الترجمة عشرين سنة فسب إليها وفيها محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي الحافظ أبو جعفر ببغداد روى عن وكيع وطبقته وعنه البخاري وأبو داود والنسائي وغيرهم وكان من كبار الحفاظ الثقات المأمونين لما قدم ابن المديني ببغداد قال وجدت أكيس القوم هذا الغلام للمخرمي

وفيها أبو أحمد المرار بن حموية الثقفي الهمداني الفقيه سمع أبا نعيم وسعيد بن أبي مريم وكان موصوفا بالحفظ وكثرة العلم

وفيها العتبي صاحب العتبية في مذهب مالك واسمه محمد بن أحمد بن عبد العزيز ابن عتبة الأموي العتبي القرطبي الأندلس الفقيه أحد الأعلام أخذ عن يحيى ورحل فأخذ بالقبروان عن سحنون وبمصر عن أصبغ وصنف المستخرجة وجمع فيها أشياء غريبة عن مالك

وفيها مؤمل بن إهاب أبو عبد الرحمن الحافظ في رجب بالرملة روى عن ضمرة بن ربيعة ويحيى بن آدم وطبقتهما وفيها على ما جزم به ابن ناصر الدين أبو عاصم خشيش بن أصرم بن الأسود النسائي أخذ العلم عن الكبار وحدث عنه عدة منهم أبو داود والنسائي وغيرهم وكان ثقة

سنة خمس وخمسين ومائتين

فيها فتنة الزنج وخروج العلوي قائد الزنج بالبصرة خرج بالبصرة فعسكر ودعا إلى نفسه وزعم أنه علي بن محمد

بن أحمد بن علي بن عيسى بن الشهيد بن زيد بن علي ولم يشبتوا نسبه فبادر إلى دعوته عبيد أهل البصرة السودان ومن ثم قيل الزنج والنف إليه كل صاحب فتنة حتى استفحل أمره وهزم جيوش الخليفة واستباح البصرة وغيرها وفعل الأفاعيل وامتدت أيامه إلى أن قتل إلى غير رحمة

خوفك من الله يهابك الخلق وعلى قدر شغلك بالله يشغل في أمرك الخلق وسئل عن الرقص فقال  
( دققنا الأرض بالرقص \*\* على غيب معانيكا )  
( ولا عيب على رقص \*\* لعبد هائم فيكا )  
( وهذا دقنا للأر \*\* ض إذ ظفنا بواديكا )  
انتهى ملخصا

وفيها الفضل بن يعقوب الرخامي العالم الفاضل العلم الثقة

سنة تسع وخمسين ومائتين

كان طاغية الزنج قد نزل البطيحة وشق حوله الأثمار وتحصن فهجم عليه الموفق فقتل من أصحابه خلقا وحرق أكواخه واستنفذ من النساء خلقا كثيرا فسار الحبيث إلى الأهواز ووضع السيف في الأمة فقتل خمسين ألفا وسبى مثلهم فسار لحربه موسى بن بغا فحاربه بضعة عشر شهرا وقتل خلق من الفريقين وفيها نزلت الروم لعنهم الله على ملطية فخرج أحمد القاوس في أهلها فالتقى الروم فقتل مقدمتهم الإفريطشي فانهزموا ونصر الله المسلمين  
وفيها استفحل أمر يعقوب بن الليث الصفار ودوخ الممالك واستولى على إقليم خراسان وأسر محمد بن طاهر أمير خراسان

وفيها توفي أحمد بن إسماعيل أبو حذافة السهمي المدني صاحب مالك ببغداد وهو في عشر المائة ضعفه الدارقطني وغيره وهو آخر من حدث عن مالك وقال ابن عدي حدث بالبواطيل  
وفيها الإمام إبراهيم بن يعقوب أبو إسحاق الجوزجاني صاحب التصانيف سمع الحسين بن علي الجعفي وشبابه وطبقتهما وكان من كبار العلماء ونزل دمشق وجرح وعدل وهو من الثقات  
وحجاج بن يوسف الشاعر ابن حجاج النخعي البغدادي أبو محمود الحافظ

الكبير الثقة المشهور أحد الإثبات سمع عبد الرزاق وطبقته

وفيها عبا سويه وهو العباس بن يزيد بن أبي حبيب أبو الفضل البحراني البصري صدوق ثبت ثقة  
وفيها حيويه وهو محمد بن يحيى بن موسى الأسفرائني الحافظ محدث اسفرائين في ذي الحجة سمع سعيد بن عامر الضبي وطبقته وبه تخرج الحافظ أبو عوانة

وفيها اسحق بن إبراهيم بن موسى العصار الوردولي أحد الثقات الأخبار

وفيها الحافظ أبو الحسن محمود بن سميع الدمشقي صاحب الطبقات وأحد الأثبات سمع إسماعيل بن أبي أويس وطبقته قال أبو حاتم ما رأيت بدمشق أكيس منه

وفيها كما قال في الشنور بلغ كر الحنطة مائة وخمسين ديناراً وأدم أشهرها  
فيها صال يعقوب بن الليث وجمال وهزم الشجعان والأبطال وترك الناس بأسوأ حال ثم قصد الحسن بن زيد  
العلوي صاحب طبرستان فالتقوا فانهزم العلوي وتبعه يعقوب في تلك الجبال فنزلت على يعقوب كسرة سماوية  
ونزل على أصحابه ثلج عظيم حتى أهلكهم ورجع إلى سجستان بأسوأ حال وقد عدم من جيوشه أربعون ألفاً  
وذهبت عامة خيله وأهمله

وفيها توفي الإمام أبو علي الحسن بن محمد الصباح الزعفراني الفقيه الحافظ صاحب الشافعي ببغداد روى عن  
سفيان بن عيينة وطبقته وكان من أذكى العلماء وروى عنه البخاري وأبو داود والترمذي وغيرهم ونسبته إلى  
زعفران قرية قرب بغداد ودرب الزعفران ببغداد الذي فيه مسجد الشافعي ينسب إلى هذا الإمام قال الشيخ أبو  
إسحق في طبقاته كنت أدرس فيه والزعفراني وأحمد بن حنبل وأبو ثور والكرائسي رواة قدم الشافعي وروى  
الجديد المزني وحرملة والبويطي

ويونس بن عبد الأعلى والربيع الجيزي والربيع المرادي والزعفراني هذا عدة مصنفات  
وفيها الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني أحد الاثني عشر  
الذين تعتقد الرافضة فيهم العصمة وهو والد المنظر محمد صاحب السرداب  
وفيها حسين بن إسحاق الشعراي شيخ الأطباء بالعراق ومعرب الكتب اليونانية ومؤلف للسائل المشهورة  
وفيها ملك بن طوق التعلبي أمير عرب الشام وصاحب الرحبة وبانيها

فيها كانت الفتن تغلي وتستعر بخراسان بيعقوب بن الليث وبالأهواز بقائد الزنج وتمت لهما حروب وملاحم  
وفيها توفي أحمد بن سليمان الرهاوي الحافظ أحد الأئمة طوف وسمع زيد ابن الحباب وأقرانه وهو ثقة ثبت  
وفيها أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي نزيل طرابلس المغرب وصاحب التاريخ والجرح  
والتعديل وله ثمانون سنة نرح إلى المغرب أيام محنة القرآن وسكنها روى عن حسين الجعفي وشبابه وطبقتهما قال  
ابن ناصر الدين كان إماماً حافظاً قدوة من المتقين وكان يعد كأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وكتابه في الجرح  
والتعديل يدل على سعة حفظه وقوة باعه الطويل انتهى  
وفيها أبو بكر الأثرم أحمد بن محمد بن هانئ الطائي الحافظ الثبت الثقة أحد الأئمة المشاهير روى عن أبي نعيم  
وعفان وصدق التصانيف وكان من أذكى الأمة قال ابن أبي يعلى في طبقاته أحمد بن محمد بن هانئ الطائي ويقال  
الكلبي الأثرم الإسكافي أبو بكر جليل القدر حافظ إمام سمع حرمي بن حفص وعفان ابن مسلم وأبا بكر بن أبي  
شيبه وعبد الله بن مسلمة القعبي وإمامنا في آخرين

نقل عن إمامنا مسائل كثيرة وصنفها ورتبها أبو ابا وروى عن الإمام قال سمعت أبا عبد الله يسأل عن المسح على العمامة قيل له تذهب إليه قال نعم قال أبو عبد الله ثبت من خمسة وجوه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال كنت أحفظ الفقه والاختلاف فلما صحبت أحمد بن حنبل تركت ذلك كله وكان معه تيقظ عجيب حتى نسبه يحيى ابن معين ويحيى بن أيوب المقابري فقالا أحد أئمة الأثرم جنى وقال أبو القاسم ابن الجبلي قدم رجل فقال أريد رجلا يكتب لي من كتاب الصلاة ما ليس في كتب ابن أبي شيبة قال فقلنا له ليس لك إلا أبو بكر الأثرم قال فوجهوا إليه ورقا فكتب ستمائة ورقة من كتاب الصلاة قال فنظرنا فإذا ليس في كتاب ابن أبي شيبة منه شيء وقال الحسن بن علي بن عمر الفقيه قدم شيخان من خراسان للحج فحدثنا فلما خرجا طلب قوم من أصحاب الحديث تحديتهما قال فخرجنا يعني إلى الصحراء فقعدهما هذا الشيخ ناحية معه خلق من أصحاب الحديث والمستملى وقعد الآخر ناحية وقعد الأثرم بينهما فكتب ما أملى هذا وما أملى هذا وقال الأثرم كنت عند خلف البزار يوم جمعة فلما قمنا من المجلس صرت إلى قرب الفرات فأردت أن اغتسل للجمعة فغرت فلم أجد شيئاً أتقرب به إلى الله عز وجل أكثر عندي من أن قلت اللهم أن نجيتني لا توبن من صحبة حارث يعني الحاسبي قال الأثرم كان حارث في عرس لقوم فجاء يطلع على النساء من فوق الدرابزين ثم ذهب يخرج به يعني رأسه فلم يستطع فقبل له لم فعلت هذا فقال أردت أن اعتبر بالحر العين انتهى ملخصاً

وفيها حاشد بن إسماعيل بن عيسى البخاري الحافظ بالشاش من إقليم الترك روى عن عبيد الله بن موسى ومكي بن إبراهيم وكان ثبتاً إماماً

والحسن بن سليمان أبو علي البصري المعروف بقببطة كان حافظاً ثقة إماماً نبيلاً

والحسن بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي قاضي المعتمد

وكان أحد الأجواد الممدحين

وفيها شعيب بن أيوب أبو بكر الصيرفي مقرئ واسط وعالمها قرأ على يحيى ابن آدم وسمع من يحيى القطان وطائفة وكان ثقة

وأبو شعيب السوسي صالح بن زياد مقرئ أهل الرقة وعالمهم قرأ على يحيى وروى عن عبد الله بن نمير وطائفة وتصدر للإقراء وحمل عنه طوائف قال أبو حاتم صدوق

وأبو يزيد البسطامي العارف الزاهد المشهور واسمه طيفور بن عيسى وكان يقول إذا نظرت إلى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الشريعة قال أبو عبد الرحمن السلمى في طبقاته طيفور بن عيسى بن سروسان البسطامي وسروسان كان مجوسياً فأسلم وكانوا ثلاثة أخوة آدم أكبرهم وطيفور أوسطهم وعلي أصغرهم وكلهم كانوا زهاداً عباداً ومات عن ثلاث وسبعين سنة وهو من قدماء مشايخ القوم له كلام حسن في المعاملات ويحكى عنه في الشطح أشياء منها ما لا يصح ويكون مقولاً عليه قال أبو يزيد من لم ينظر إلى شاهدي بعين الاضطرار وإلى أوقاتي بعين الاغترار وإلى أحوالي بعين الاستدراج وإلى كلامي بعين الافترار وإلى عبراتي بعين الاجترار وإلى نفسي بعين الازدرار فقد أخطأ النظر في ذكرت لأبي عثمان المغربي هذه الحكاية فقال لم أسمع لأبي يزيد حكاية أحسن منها وإنما تكلم عن عين الفناء أي قوله سبحانه وقال أبو يزيد لو صفا لي قهليلة ما باليت بعدها بشيء وكتب يحيى بن معاذ لأبي يزيد سكرت من كثرة ما شربت من كأس محبته فكتب إليه أبو يزيد في جوابه سكرت وما شربت من الدور وغيرك قد شرب بحور السموات والأرض وما

روى بعد ولسانه خارج من العطش ويقول هل من مزيد وقال الجعيد كل الخلق يركضون فإذا بلغوا ميدان أبي يزيد هملجوا وكان أبو يزيد إذا ذكر الله يبول الدم وحكى عنه أنه قال نوديت في سري فقيل لي خزاننا مملوءة

من الخدمة فإن أردتنا فعليك بالذل والافتقار وحكى عنه صاحبه أبو بكر الأصهباني أنه أذن مرة فغشى عليه فلما أفاق قال العجب ممن لا يموت إذا أذن انتهى ملخصا

وفيها الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كرشان القشيري النيسابوري صاحب الصحيح أحد الأئمة الحفاظ وأعلام المحدثين رحل إلى الحجاز والعراق والشام وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وعبد الله ابن مسلمة وغيرهم وقدم بغداد غير مرة فروى عنه أهلها وآخر قدومه إليها في سنة تسع وخمسين ومائتين وروى عنه الترمذي وكان من الثقات المأمونين قال محمد الماسرجسي سمعت مسلم بن الحجاج يقول صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة وقال الحافظ أبو علي النيسابوري ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم في علم الحديث وقال الخطيب البغدادي كان مسلم يناضل عن البخاري حتى أوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذهلي بسببه وقال أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ لما اسوطن البخاري نيسابور أكثر مسلم من الاختلاف إليه فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري وما وقع في مسألة اللفظ فنأدى عليه ومنع الناس من الاختلاف إليه حتى هجر وخرج من نيسابور في تلك الحنة وقطعه أكثر الناس غير مسلم فإنه لم يتخلف عن زيارته فأهمل إلى محمد بن يحيى أن مسلم بن الحجاج على مذهبه قديما وحديثا وأنه عوتب على ذلك بالحجاز والعراق ولم يرجع عنه فلما كان مجلس محمد بن يحيى قال في آخر مجلسه إلا من قال باللفظ فلا يحل له أن يحضر مجلسنا فأخذ مسلم الرداء فوق عمامته وقام على رؤوس الناس وخرج عن مجلسه وجمع كل ما كتب منه وبعث به على ظهر حمال إلى باب محمد بن يحيى فاستحكمت بذلك الوحشة وتخلف عنه وعن زيارته ومحمد هذا هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري كان أحد الحفاظ الأعيان روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي

وابن ماجه وكان ثقة مأمونا وكان سبب الوحشة بينه وبين البخاري أنه لما دخل البخاري مدينة نيسابور شنع عليه محمد بن يحيى في مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يمكنه ترك الرواية عنه وروى عنه في الصوم والطب والجنائز والعق وغير ذلك مقدار ثلاثين موضعا ولم يصرح باسمه لا يقول حدثنا محمد بن يحيى الذهلي بل يقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه أو يقول محمد ابن عبد الله وينسبه لجد أبيه انتهى من ابن خلكان ملخصا قلت وقد مرت ترجمة محمد المذكور والله أعلم وقال في العبر مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري الحافظ أحد أركان الحديث وصاحب الصحيح وغير ذلك في رجب وله ستون سنة وكان صاحب تجارة بخان بحمس بنيسابور وله أملاك وثروة وقد حج سنة عشرين ومائتين فلقى القعبي وطبقته

سنة اثنتين وستين ومائتين

لما عجز المعتمد على الله عن يعقوب بن الليث كتب إليه بولاية خراسان وجرجان فلم يرض حتى يوافي باب الخليفة وأضمر في نفسه الاستيلاء على العراق والحكم على المعتمد فتحول عن سامرا إلى بغداد وجمع أطرافه وهياً للملتقى وجاء يعقوب في سبعين ألفا فنزل واسط فتقدم المعتمد وقصده يعقوب فقدم المعتمد أخاه الموفق بجمهرة الجيش

فالتقيا في رجب واشتد القتال فوقعت الهزيمة على الموفق ثم ثبت وأسرعت الكسرة على أصحاب يعقوب فولوا الأديار واستيخ عسكرهم وكسب أصحاب الخليفة ما لا يحد ولا يوصف وخلصوا محمدا بن طاهر وكان مع يعقوب في القيود ودخل يعقوب إلى فارس وخلع المعتمد على محمد بن طاهر أمير خراسان وردّه إلى عمله وأعطاه خمسمائة ألف درهم وعات جيوش الخبيث عند اشتغال العساكر فنهبوا البيطحة وقتلوا وأسروا فسار عسكر لحريهم فهزمهم وقتل منهم مقدم كبير يعرف بالصعلوك

وفيها توفي عمر بن شبة أبو زيد النميري البصري الحافظ العلامة الأخباري الثقة صاحب التصانيف حدث عن عبد الوهاب الثقفي وغندر وطبقتهما وكان ثقة وشبة لقب أبيه واسمه زيد لقب بذلك لأن أمه كانت ترقصه وتقول ( يا رب ابني شبا وعاش حتى دبا \*\* شيخا كبيرا حبا )

كذا رواه محمد بن إسحاق السراج عن عمر بن شبة وفيها أبو سيار محمد بن عبد الله بن المستورد أبو بكر البغدادي يعرف بأبي سيار ثقة خير قاله ابن ناصر الدين وفيها وجزم ابن ناصر الدين أنه في التي قبلها محمد بن الحسين بن إبراهيم ابن الحر بن زعلان العامري أبو جعفر بن اشكاب البغدادي حدث عنه عدة منهم البخاري وأبو داود والنسائي وكان صدوقا حفظا ثقة وفيها محمد بن عاصم الثقفي أبو جعفر الأصهباني العابد سمع سفيان بن عيينة وأبا أسامة وطبقتهما قال إبراهيم بن أرومة ما رأيت مثل ابن عاصم ولا رأى مثل نفسه وفيها يعقوب بن شيببة السدوسي البصري الحافظ أحد الأعلام وصاحب المسند المعلل الذي ما صنف أحد أكثر منه ولم يتمه وكان سر با محتشما عين لقضاء القضاة ولحقه على ما خرج من المسند نحو عشرة آلاف مثقال وكان صدوقا قاله في العبر وقال ابن ناصر الدين ( يعقوب نجل شيببة بن صلت \*\* سادهم رواية بثبت )

وقال في شرحها ابن صلت بن عصفور أبو يوسف السدوسي البصري نزيل بغداد ثقة انتهى

### سنة ثلاث وستين ومائتين

فيها توفي أحمد بن منيع بن سليط أبو الأزهرين النيسابوري

الحافظ وقيل سنة إحدى وستين رحل وسمع أبا ضمرة أنس بن عياض وطبقته ووصل إلى اليمن قال النسائي لا بأس به قال ابن ناصر الدين كان حافظا صدوقا من المهرة أنكر عليه ابن معين أربعين حديثا ثم عذره انتهى وفيها الحسن بن أبي الربيع الجرجاني الحافظ ببغداد سمع أبا يحيى الحماني ورحل إلى عبد الرزاق وأقرانه وفيها الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل وقد نفاه المستعين إلى برقة ثم قدم بعد المستعين فوزر للمعتمد إلى أن مات

وفيها محمد بن علي بن ميمون الرقي العطار الحافظ روى عن محمد بن يوسف القرطبي والقعبي وأقرانها قال الحاكم كان إمام أهل الجزيرة في عصره ثقة مأمون

وفيها معاوية بن صالح الحافظ أبو عبيد الله الأشعري اللمشقي روى عن عبيد الله بن موسى وأبي مسهر وسأل يحيى بن معين وتخرج به

سنة أربع وستين ومائتين

فيها أغارت الزنج على واسط وهج أهلها حفاة عراة ونهبت ديارهم وأحرقت فسار لخرمهم الموفق وفيها غزا المسلمون الروم وكانوا أربعة آلاف عليهم ابن كاوس فلما نزلوا البديدون تبعتهم البطارقة وأحدقوا بهم فلم ينج منهم إلا خمسمائة واستشهد الباقون وأسر أميرهم جريحا وفيها مات الأمير موسى بن بغا الكبير وكان من كبار القواد وشجعانهم كأبيه وفيها أحمد بن عبد الرحمن بن وهب أبو عبيد الله المصري الخلد روى الكثير عن عمه عبد الله وله أحاديث مناكير وقد احتج به مسلم قاله في العبر وفيها أحمد بن يوسف السلمى النيسابوري الحافظ أحد الأثبات ويلقب

حمدان كان ممن رحل إلى اليمن وأكثر عن عبد الرزاق وطبقته وكان يقول كتبت عن عبيد الله بن موسى ثلاثين ألف حديث وكان ثقة

وفيها المزني الفقيه أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المصري صاحب الشافعي في ربيع الأول وهو في عشر التسعين قال الشافعي المزني ناصر مذهبي وكان زاهدا عابدا يغسل الموتى حسبة صنف الجامع الكبير والصغير ومختصره مختصر المزني والنثور والمسائل المتبعة والترغيب في العلم وكتاب الوثائق وغيرها وصلى لكل مسئلة في مختصره ركعتين فصار اصل الكتب المصنفة في المذهب وعلى منواله رتبوا ولكلامه فسروا وشرحوا وكان مجاب الدعوة عظيم الورع حكى عنه أنه كان إذا فاتته الجماعة صلى منفردا خمسا وعشرين مرة ولم يقدم عليه أحد من أصحاب الشافعي وهو الذي تولى غسله يوم مات قيل وعاونه الربيع ودفن إلى جنبه بالرقافة الصغرى ونسبته إلى مزينة بنت كلب بن وبرة أم القبيلة المشهورة انتهى

وفيها أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم القرشي مولا هم الرازي الحافظ أحد الأئمة الأعلام في آخر يوم من السنة رحل وسمع من أبي نعيم والقعني وطبقتهما قال أبو حاتم لم يخلف بعده مثله علما وفقها وصيانا وصدقا وهذا مالا يرتاب فيه ولا أعلم في المشرق والمغرب من كان يفهم هذا الشأن مثله وقال اسحق بن راهويه كل حديث لا يحفظه أبو زرعة ليس له أصل وقال محمد بن مسلم حضرت أنا وأبو حاتم عند أبي زرعة والثلاثة رازيون فوجدناه في النزع فقلت لأبي حاتم إني لأستحي من أبي زرعة أن ألقنه الشهادة ولكن تعال حتى تتذكر الحديث لعله إذا سمعه يقول فبدأت فقلت حدثني محمد بن بشار أنبأنا أبو عاصم النبيل أنا عبد الحميد بن جعفر فأرتج على الحديث كأني ما سمعته ولا قرأته فبدأ أبو حاتم فقال حدثنا محمد بن بشار أنا أبو عاصم النبيل أنا عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن أبي عريب عن

كثير بن مرة عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا إله إلا الله فخرجت روحه مع الماء قبل أن يقول دخل الجنة وقال محمد أبو العباس المرداوي رأيت أبا زرعة في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال لقيت ربي عز وجل فقال يا أبا زرعة إني أوتي بالطفل فأمر به إلى الجنة فكيف بمن حفظ السنن على عبادي

فأقول له تبوأ من الجنة حيث شئت قال ورأيت مرة أخرى يصلي بالملائكة في السماء الرابعة فقلت يا أبا زرعة بم نلت أن تصلي بالملائكة قال برفع اليدين  
وفيها يونس بن عبد الأعلى الإمام أبو موسى الصدفي المصري الفقيه المقرئ المحدث وله ثلاث وتسعون سنة روى عن ابن عيينة وابن وهب وتفقه على الشافعي وكان الشافعي يصف عقله وقرأ القرآن على ورش وتصدر للأقراء والفقهاء وانتهت إليه مشيخة بلده وكان ورعا صالحا عابدا كبيرا الشأن قال ابن ناصر الدين كان ركنا من أركان الإسلام

#### سنة خمس وستين ومائتين

فيها توفي أحمد بن الخصيب الوزير أبو العباس وزير للمنتصر وللمستعين ثم نفاه المستعين إلى المغرب وكان أبوه أمير مصر في دولة الرشيد  
وفيها أحمد بن منصور أبو بكر الرمادي الحافظ ببغداد وكان أحد من رحل إلى عبد الرزاق وثقة أبو حاتم وغيره وقال ابن ناصر الدين كان حافظا عمدة  
وفيها إبراهيم بن هانيء النيسابوري الثقة العابد رحل وسمع من يعلى بن عبيد وطبقته قال أحمد بن حنبل إن كان أحد من الأبدال فإبراهيم بن هانيء  
وفيها سعدان بن نصر أبو عثمان الثقفي البغدادي البزار رحل في الحديث وسمع من ابن عيينة وأبي معاوية والكبار ووثقه الدارقطني  
وفيها صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الإمام أبو الفضل قاضي

أصبهان في رمضان وله اثنتان وستون سنة سمع من عفان وطبقته وتفقه على أبيه قال ابن أبي حاتم صلوق  
وفيها علي بن حرب أبو الحسن الطائي الموصلي المحدث الأخباري صاحب المسند في شوال سمع ابن عيينة والحازبي وطبقتهما وعاش تسعين سنة  
وتوفي قبله أخوه أحمد بن حرب بستين

وفيها أبو حفص النيسابوري الزاهد شيخ خراسان واسمه عمر بن مسلم وكان كبير القدر صاحب أحوال وكرامات وكان عجبا في الجود والسماحة وقد نفذ مرة بضعة عشر ألف دينار يستفك بها السارى وبات وليس له عشاء وكان يقول ما استحق اسم السخاء من ذكر العطاء أو نحوه بقلبه وقال حسن أدب الظاهر عنوان أدب الباطن والفتوة أداء الإنصاف وترك الإنتصاف ومن لم يرب أفعاله وأحواله كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده من الرجال

والإمام محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني أبو القاسم الذي تلقبه الرافضة بالخلف والحجة بالمهدي وبالمنتظر وبصاحب الزمان وهو خاتمة الإثني عشر إماما عندهم ويلقبونه أيضا بالمنتظر فإنهم يزعمون أنه أتى السرداب بسامرا فاختفى وهم ينتظرونه إلى الآن وكان عمره لما عدم تسع سنين أو دونها وضلال الرافضة ما عليه مزيد قاتلهم الله تعالى  
وفيها العلامة محمد بن سحنون المغربي المالكي مفتي القيروان تفقه على أبيه وكان إماما مناظرا كثير التصانيف معظما

بالقبروان خرج له عدة أصحاب وما خلف بعده مثله  
وفيها يعقوب بن الليث الصفار الذي غلب على بلاد الشرق وهزم الجيوش وقام بعده أخوه عمرو بن الليث وكانا  
شابين صفارين فيهما شجاعة

مفرطة فصحبا صالح بن النصر الذي كان يقاتل الخوارج بسجستان قال أمرهما إلى الملك فسبحان من له الملك  
ومات يعقوب بالقولنج في شوال الجندي سابور وكتب على قبره هذا قبر يعقوب المسكين وقيل أن الطيب قال له  
لا دواء لك إلا الحفنة فامتنع منها وخلف أموالا عظيمة منها من الذهب ألف ألف دينار ومن الدراهم خمسين ألف  
ألف درهم وقام بعده أخوه بالعدل والدخول في طاعة الخليفة وامتدت أيامه

سنة ست وستين ومائتين

فيها أخذت الزنج رامهرمز فاستباحوها قتلا وسبيا  
وفيها خرج أحمد بن عبد الله السجستاني وحارب عمرو بن الليث الصفار فظهر عليه ودخل نيسابور فظلم وعسف  
وفيها خرجت جيوش الروم ووصلت إلى الجزيرة فعاثوا وأفسدوا وفيها توفي إبراهيم بن أورمة أبو إسحق الاصبهاني  
الحافظ أحد أذكيا

الحديثين في ذي الحجة ببغداد روى عن عباس العنبري وطبقته ومات قبل أو ان الرواية قال ابن ناصر الدين فاق أهل  
عصره في الذكاء والحفظ

ومحمد بن شجاع بن الثلجي فقيه العراق وشيخ الحنفية سمع من إسماعيل ابن عليّة وتفقه بالحسن بن زياد اللؤلؤي  
وصنف واشتغل وهو متروك الحديث توفي ساجدا في صلاة العصر وله نحو من تسعين سنة قاله في العبر  
وقال في المغني محمد بن شجاع بن الثلجي الفقيه قال ابن عدي كان يضع الأحاديث في التشبيه ينسبها إلى أصحاب  
الحديث يتلهم بذلك

وفيها محمد بن عبد الملك بن مروان أبو جعفر الدقيقي الواسطي في شوال روى عن يزيد بن هارون وطبقته وكان  
إماما ثقة صاحب حديث

سنة سبع وستين ومائتين

فيها دخلت الزنج واسطا فاستباحوها ورموا النار فيها فسار حربهم أبو العباس وهو المعتضد فكسرهم ثم التقاهم  
ثانيا بعد أيام فهزمهم ثم واقعهم ونازلهم وتصابروا على القتال شهرين فذلوا ووقع في قلوبهم رعب من أبي العباس  
بن الموفق ولجأوا إلى الحصون وحاربهم في المراكب فغرق منهم خلق ثم جاء أبوه الموفق في جيش لم ير مثله فهزموا  
هذا وقائدهم العلوي غائب عنهم فلما جاءت الأخبار بهزيمة جنده مرات ذل واختلف إلى الكيف مرارا وتقطعت  
كبده ثم زحف عليهم أبو العباس وجرت له حروب يطول شرحها إلى أن برز الخبيث قائد الزنج بنفسه في ثلاثمائة  
ألف فارس وراجل والمسلمون في خمسين ألفا ونادى الموفق بالأمان فأتاه خلق ففت ذلك في عضد الخبيث ولم تجر  
وقعة لأن النهر فصل بين الجيشين قاله في العبر وقال في الشنور حارب أبو أحمد الموفق الزنج وكان بعض لطلب

الدنيا قد استغوى جماعة من المماليك وقال إنكم في العذاب والخدمة فخلصوا فصاروا يهبون البلاد ويقتلون الجهاد فجاءهم الموفق فاستنقذ من أيديهم زهاء خمسة عشر ألف امرأة من المسلمات كانوا قد تغلوا عليهن فجن منهم بالأولاد انتهى

وفيها توفي إسماعيل بن عبد الله الحافظ أبو بشر العبدي الأصبهاني سموية سمع بكر بن بكار وأبا مسهر وخلقا من هذه الطبقة قال أبو الشيخ كان حافظا متقنا يذاكر بالحديث وقال ابن ناصر الدين ثقة وفيها الحدث اسحق بن إبراهيم الفارسي سادان في جمادى الآخرة بشيراز روى عن جده قاضي شيراز سعد بن الصلت وطائفة وثقة ابن حبان

وفيها بحر بن نصر بن سابق الخلامي المصري سمع ابن وهب وطائفة وكان أحد الثقات الإثبات روى النسائي في جمعه لمسند مالك عن رجل عنه وفيها حماد بن اسحق بن إسماعيل الفقيه أبو إسماعيل القاضي وأخو

إسماعيل القاضي تفقه على أحمد بن محمد المعذل وحدث عن القعبي وصنف التصانيف وكان بصيرا بمذهب مالك وفيها عباس البرققي ببغداد أحد الثقات العباد سمع محمد بن يوسف الفرباي وطبقته وفيها عبد العزيز منيب أبو الدرداء المروزي الحافظ رحل وطوف وحدث عن مكّي بن إبراهيم وطبقته وفيها محمد بن عزيز الأيلي بأيلة روى عن سلامة بن روح وغيره قال في المغني قال النسائي صويلح وقال أبو أحمد الحاكم فيه نظر انتهى

ويحيى بن محمد بن يحيى أبو عبد الله الذهلي الحافظ شيخ نيسابور بعد أبيه ويقال له حيكان رحل وسمع من سليمان بن حرب وطبقته وكان أمير المطوعة المجاهدين ولما غلب أحمد الحجستاني على نيسابور وكان طلوما غشوما فخرج منها هاربا فخافت النيسابوريون كرهته فاجتمعوا على باب حيكان وعرضوا في عشرة آلاف مقاتل فرد إليهم أحد فانهمزوا واختفى حيكان وصحب قافلة ولبس عباءة فعرف وأتى به إلى أحمد فقتله قال ابن ناصر الدين هو ثقة وفيها يونس بن حبيب أبو بشر العجلي مولاهم الأصبهاني راوى مسند الطيالسي كان ثقة ذا صلاح وجمالة

سنة ثمان وستين ومائتين

فيها غزا نائب الثغور الشامية خلف التركي الطولوني فقتل من الروم بضعة عشر ألفا وغنموا غنيمة هائلة حتى بلغ السهم أربعين دينارا

وفيها كان المسلمون يحاصرون الخبيث مقدم الزنج في مدينته المسماة بالمختارة

وفيها توفي الإمام محدث مرو أحمد بن سيار المروزي الحافظ مصنف تاريخ مرو في منتصف شهر ربيع الآخرة ليلة الإثنين سمع اسحق بن راهويه وعفان وطبقتهما وكان يشبهه في عصره بآين المبارك علما وزهدا وكان صاحب وجه في مذهب الإمام الشافعي نقل عنه الرافعي أنه أوجب الأذان للجمعة دون غيرها وأن الواجب من الأذان لها هو الذي يفعل بين يدي الخطيب

وفيها أبو عبد المؤمن أحمد بن شيبان الرملي في صفر روى عن ابن عيينة وجماعة ووثقة الحاكم وقال ابن حبان بخطيء

وأحمد بن يونس الضبي الكوفي بأصبهان روى عن حجاج الأعمور وطبقته وكان ثقة محتشما  
وفي شوال أحمد بن عبد الله الحجستاني كان من أمراء يعقوب الصفار وكان جبارا عنيدا خرج على يعقوب وأخذ  
نيسابور وله حروب ومواقف مشهورة دجحة غلمانة وقد سكر  
وفيها عيسى بن أحمد العسقلاني الحافظ وهو بغدادى نزل عسقلان محلة ببلخ روى عن ابن وهب وبقية وطبقتهما  
ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم الإمام أبو عبد الله المصري مفتي الديار المصرية تفقه بالشافعي وأشهب وروى عن  
ابن وهب وعدة قال ابن خزيمة ما رأيت أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين منه وله مصنفات كثيرة وتوفي في نصف  
ذي القعدة

### سنة تسع وستين ومائتين

فيها ظفر المسلمون بمدينة الخبيث وحصروه في قصره فأصاب الموفق سهم فتألم منه ورجع بالجيش حتى عوفي فحصن  
الخبيث مدينته وبنى ما تقدم  
وفيها تحيل المعتمد على الله من أخيه الموفق ولا ريب في أنه كان مقهورا

مع الموفق فكاتب أحمد بن طولون واتفقا وسافر المعتمد في خواصه من سامرا يريد اللحاق بابن طولون في صورة  
متنزه متصيد فجاء كتاب الموفق إلى إسحق بن كنداخ يقول متى اتفق ابن طولون مع المعتمد لم يبق منكم باقية وكان  
إسحق على نصيبين في أربعة آلاف فبادر إلى الموصل فإذا بحراقات المعتمد وأمرأه فوكل بهم وتلقى المعتمد بين  
الموصل والحديثة فقال يا إسحق لم منعت الحشم الدخول إلى الموصل فقال أخوك يا أمير المؤمنين في وجه العدو  
وأنت تخرج من مستقرك فمتى علم رجوع عن قتال الخبيث فيغلب عدوك على دار آباتك ثم كلم المعتمد بكلام قوى  
ووكل به وساقه وأصحابه إلى سامرا فتلقاه صاعد كاتب الموفق فتسلمه من إسحق وأنزله في دار أحمد بن الخصيب  
ومنعه من دخول دار خلافة ووكل بالدار خمسمائة يمنعون من يدخل إليه وبقي صاعد يقف في خدمته ولكمن ليس  
له حل ولا ربط وأما ابن طولون فجمع الأمراء والقضاة وقال قد نكث الموفق بأمر المؤمنين فاخلعوه من العهد  
فخلعوه إلا القاضي بكار فقيده وحبسه وأمر بلعنه الموفق على المنابر  
وفيها توفي إبراهيم بن منقذ الخولاني المصري صاحب ابن وهب وكان ثقة  
وفيها الأمير عيسى بن الشيخ الذهلي وكان قد ولى دمشق فظاهر الخلاف في سنة خمس وخمسين وأخذ الخرائن  
وغلب على دمشق فجاءه عسكر المعتمد فالتقاهم ابنه ووزيره فهزموا وقتل ابنه وصلب ويزره وهرب عيسى ثم  
استولى على آمد وديار بكرمدة

### سنة سبعين ومائتين

فيها التقى المسلمون والخبيث علي بن محمد العقبسى المدعي أنه علوي فاستظهروا عليه ثم وقعت أخرى قتل فيها  
وعجل الله بروحه إلى النار ولقد طال قتال المسلمين له واجتمع مع الموفق نحو ثلاثمائة ألف مقاتل أجناد ومطوعة

وفي آخر الأمر التجأ الحبيث إلى جبل ثم تراجع هو وأصحابه إلى مدينتهم فحاربهم المسلمون فانهزم الحبيث وتبعهم أصحاب الموفق يأسرون ويقتلون ثم استقبل هو وفرسانه وحملوا على الناس فاز الوهم فحمل عليه الموفق والتحم القتال فإذا بفارس قد أقبل ورأس الحبيث في يده فلم يصدقه فعرفه جماعة من الناس فحينئذ ترجل الموفق وابنه المعتضد والأمراء فحروا سجدا لله وكبروا وسار الموفق فدخل بالرأس بغداد وعملت القباب وكان يوما مشهودا وآمن الناس وشرعوا يترجعون إلى الأمصار التي أخذها الحبيث وكانت أيامه خمس عشرة سنة قال الصولي قتل من المسلمين ألف وخمسمائة ألف قال وقتل في يوم واحد بالبصرة ثلاثمائة ألف وكان يصعد على المنبر فيسب عثمان وعليا ومعاوية وعائشة وهو اعتقاد الأزارقة وكان ينادي في عسكره على العلوية بدرهمين وثلاثة وكان عند الواحد من الزنج العشر من العلويات يفترشهن وكان الحبيث خارجيا يقول لا حكم إلا الله وقيل كان زنديقا يتستر بمذهب الخوارج وهو أشبه فإن الموفق كتب إليه وهو يحاربه في سنة سبع وستين يدعو إلى التوبة والإنابة إلى الله مما فعل من سفك الدماء وسبى الحریم وانتحال النبوة والوحى فما زاده الكتاب إلا تجبرا وطغيانا ويقال أنه قتل الرسول فنازل الموفق مدينته المختارة فتأملها فإذا مدينة حصينة محكمة الأسوار عميقة الخنادق فرأى شيئا مهولا ورأى من كثرة المقاتلة ما أذهله ثم رموه رمية واحدة بالجانيق والمقاليع والشاب وضجوا ضجة ارتجت منها الأرض فعمد الموفق إلى مكاتبة قواد الحبيث واستماهم فاستجاب له عدد منهم فأحسن إليهم وقيل كان الحبيث منجما يكتب الحروز وأول شيء كان بواسط فحبسه محمد بن أبي عون ثم أطلقه فلم يلبث أن خرج بالبصرة واستغوى السودان والزبالين والعبيد فصار أمره إلى ما صار ذكر جميع ذلك في العبر

وفيها في ذي القعدة توفي أمير الديار المصرية والشامية أبو العباس أحمد ابن طولون وهو في عشر الستين قال القضاعي كان طائش السيف فأحصى من قتله صبيرا أو مات في سجنه فكانوا ثمانية عشر ألفا وكان يحفظ القرآن وأوتى حسن الصوت به وكان كثير التلاوة وكان أبوه من مماليك المأمون مات سنة أربعين ومائتين وملك أحمد الديار المصرية ستة عشرة سنة قال ابن الجوزي في كتابه شذور العقود في التاريخ المعهود أحمد بن طولون وكان أبوه طولون تركيا من مماليك المأمون فولد له أحمد وكان عالي الهمة ولم يزل يترقى حتى ولى مصر فركب يوما إلى الصيد فغاصت رجل دابة بعض أصحابه في مكان من البرية فأمر بكشف المكان فوجد مطلبا فإذا فيه من المال ما قيمته ألف ألف دينار فبنى الجامع المعروف بين مصر والقاهرة وتصدق ببعض فقال له وكيله يوما ربما امتدت إلى الكف المظرفة والمعصم فيه السوار والكم الناعم أفأمنع هذه الطبقة فقال له ويحك هؤلاء المستورون الذين بحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف أحذر ترديدا امتدت إليك وكان يجري على أهل المساجد كل شهر ألف دينار وعلى فقراء الثغر كذلك وبعث إلى فقراء بغداد في مدة ولايته ما بلغ القهي ألف ومائتي ألف دينار وكان راتب مطبخه كل يوم ألف دينار ولما مرض خرج المسلمون بالمصاحف واليهود بالتوراة والنصارى بالإنجيل والمعلمون بالصبيان إلى الصحراء والمساجد يدعون له فلما أحس بالموت رفع يده وقال يا رب ارحم من جهل فقدان نفسه وأبطره حلمك عنه وخلف ثلاثة وثلاثين ولدا وعشرة آلاف ألف دينار وسبعة آلاف مملوك وسبعة آلاف فرس وكان خراج مصر في أيامه أربعة آلاف ألف وثلثمائة ألف دينار وكان بعض الناس يقرأ عند قبره فانقطع عنه فسئل عن ذلك فقال رايته في المنام فقال لي أحب أن لا يقرأ عندي فما يمر

بي آية إلا قرعت بها وقيل لي أما سمعت هذه في دار الدنيا انتهى ما ذكره ابن الجوزي  
وفيها أسيد بن عاصم الثقفي الأصبهاني أخو محمد بن عاصم رحل وصنف المسند وسمع من سعيد بن عامر الضبي  
وطبقته

وفيها أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيه بن أبي زرعة الزهري المصري أبو بكر بن البرقي الحافظ كان حافظاً  
عمدة قاله ابن ناصر الدين

وفيها بكار بن قتيبة الثقفي البكراوي أبو بكر الفقيه البصري قاضي الديار المصرية في ذي الحجة سمع أبا داود  
الطيالسي وأقرانه وله أخبار في العدل والعفة والنزاهة والورع وولاه المتوكل القضاء في سنة ست وأربعين

وفيها الحسن بن علي بن عفان أبو محمد العامري الكوفي في صفر  
روى عن عبد الله بن نمير وأبي أسامة وعدة قال أبو حاتم صدوق

وفيها داود بن علي الإمام أبو سليمان الأصبهاني ثم البغدادي الفقيه الظاهري صاحب التصانيف في رمضان وله  
سبعون سنة سمع القعني وسليمان ابن حرب وطبقتهما وتفقه على أبي ثور وابن راهويه وكان ناسكاً زاهداً قال ابن  
ناصر الدين تكلم أبو الفتح الأزدي وغيره فيه ومنعه أحمد بن حنبل من الدخول عليه لقوله المعروف في القرآن بلغه  
الذهلي لأحمد وكتب به إليه وكان داود حافظاً مجتهداً إمام أهل الظاهر انتهى ملخصاً وقال ابن خلكان أبو سليمان  
داود بن علي بن خلف الأصبهاني الإمام المشهور المعروف بالظاهري كان زاهداً متقللاً كثير الورع أخذ العلم عن  
إسحاق بن راهويه وأبي ثور وكان من أكثر الناس تعصباً للإمام الشافعي رضي الله عنه وصنف في فضائله والثناء  
عليه كتابين وكان صاحب مذهب مستقل وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية وكان ولده أبو بكر محمد علي مذهبه  
وانتهت إليه رياسة العلم ببغداد قيل إنه كان يحضر مجلسه أربعمائة صاحب طيلسان أخضر قال داود حضر مجلسي  
يوماً أبو يعقوب الشريطي وكان من أهل

للبصرة وعليه خرقان فتصدر لنفسه من غير أن يرفعه أحد وجلس إلى جانبي وقال لي سل عما بدا لك فكأنني  
غضبت منه فقلت له مستهزئاً سألك عن الحجامة فبرك ثم روى طريق أفطر الحاجم والمحجوم ومن أرسله ومن  
أسنده ومن وقفه ومن ذهب إليه من الفقهاء وروى اختلاف طرق احتجام رسول الله صلى الله عليه وسلم وإعطاء  
الحاجم أجره ولو كان حراماً لم يعطه ثم روى طرقاً أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم بقرن وذكر أحاديث  
صحيحة في الحجامة ثم ذكر الأحاديث المتوسطة مثل ما مررت بملاً من الملائكة ومثل شفاء أمي في ثلاث وما أشبه  
ذلك وذكر الأحاديث الضعيفة مثل قوله عليه الصلاة والسلام لا تحتجموا يوم كذا ساعة كذا ثم ذكر ما ذهب إليه  
أهل الطب من الحجامة في كل زمان وما ذكره فيها ثم ختم كلامه بأن قال وأول ما خرجت الحجامة من أصبهان  
فقلت له والله لأحضرت بعدك أحداً أبداً وكان داود من عقلاء الناس قال أبو العباس ثعلب في حقه كان عقل داود  
أكبر من علمه ونشأ ببغداد وتوفي بها سنة سبعين في ذي القعدة وقيل في شهر رمضان ودفن بالشويزية وقيل في  
منزله وقال ولده أبو بكر محمد رأيت أبي داود في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي وسامحني فقلت غفر  
لك فبم سامحك فقال يا بني الأمر عظيم والويل لمن لم يسامح رحمه الله انتهى ما ذكره ابن خلكان  
وفيها الربيع بن سليمان المرادي مولاهم المصري الفقيه صاحب الشافعي وهو في عشر المائة سمع من ابن معين وكان  
إماماً ثقة صاحب حلقة بمصر قال الشافعي ما في القوم أنفع لي منه وقال وددت أني حسوته العلم وقال في المزني  
سيأتي عليه زمان لا يفسر شيئاً فيخطئه وفي البويطي يموت في حديده وفي ابن عبد الحكم سيرجع إلى مذهب مالك

والربيع هذا آخر من روى عن الشافعي بمصر  
وفيها أيضا الربيع بن سليمان الجيزي صاحب الشافعي أبو محمد وهو

قليل الرواية عن الشافعي وكان ثقة روى عنه أبو داود والنسائي وتوفي بالجيزة  
وفيها زكريا بن يحيى بن أسد أبو يحيى المروزي ببغداد روى عن سفين وأبي معاوية قال الدارقطني لا بأس به  
وفيها العباس بن الوليد بن زيد العذري البيروتي احدث العابد في ربيع الآخر وله مائة سنة تامة روى عن أبيه ومحمد  
بن شعيب وجماعة قال أبو داود كان صاحب ليل  
وفيها أبو البخترى عبد الله بن محمد بن شاعر العنبري ببغداد في ذي الحجة سمع حسين بن علي الجعفي وأبا أسامة  
ووثقه الدارقطني وغيره  
وفيها محمد بن إسحاق أبو بكر الصاغاني ثم البغدادي الحافظ الحجة في صفر سمع يزيد بن هارون وطبقته قال  
النسائي ثقة صاحب حديث وكان مع إمامته وعلمه فيه تعظيم لنفسه  
وفيها محمد بن مسلم بن عثمان بن وارة أبو عبد الله الحافظ المجود سمع أبا عاصم النبيل وطبقته قال النسائي ثقة  
صاحب حديث وكان مع إمامته وعلمه فيه تعظيم لنفسه  
وفيها محمد بن هشام بن ملاس أبو جعفر النميري الدمشقي عن سبع وتسعين سنة روى عن مروان بن معاوية  
الفزاري وغيره وكان صدوقا  
وفيها الفضل بن العباس الصائغ أبو بكر المروزي كان حافظا نقادا قال عجزت أن أعرب على البخاري وأنا أعرب  
على أبي زرعة بعدد شعره ذكره ابن ناصر الدين

#### سنة إحدى وسبعين ومائتين

فيها وقعت الطواعين وكان ابن طولون قد خلع الموفق من ولاية العهد ومات وقام بعده ابنه حمارويه على ذلك  
فجهز الموفق ولده أبا العباس المعتضد  
في جيش كبير وولاه مصر والشام فسار حتى نزل بفلسطين وأقبل حمارويه فالتقى الجمعان بفلسطين وحمل الوطيس  
حتى احمرت الأرض من الدماء ثم انهزم حمارويه إلى مصر ونهبت خزائنه وكان سعد الأعسر كميناً لحمارويه فخرج  
على أبي العباس وهم غازون فأوقعوا بهم فانهزم هو وجيشه أيضا حتى وصل طرسوس في نفر يسير وذهبت أيضا  
خزائنه حواها سعد وأصحابه  
وفيها توفي عباس بن محمد اللوري الحافظ أبو الفضل مولى بني هاشم ببغداد في صفر سمع الحسين بن علي الجعفي  
وأبا النصر وطبقتهما وكان من أئمة الحديث الثقات  
وفيها أبو معشر المنجم كان قاطع النظراء في وقته حتى حكى أن بعض أكابر الدولة اخفى وخشى من المنجم أن  
يحكم بطرقه التي يستخرج بها الحبايا فأخذ طستا وملاه دما وعمل في الطست هاون ذهب وقعد على الهاون أياما  
فبحث المنجم في أمره وبقي مفكرا فقال له الملك فيم تفكر قال أرى المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر من  
دم ولا أعلم في العالم موضعا على هذه الصفة فنأدى الملك بالأمان للرجل فظهر وأخبرهم فتعجب الملك من  
صنيعهما

وفيها عبد الرحمن بن منصور الحرثي البصري أبو سعيد صاحب يحيى القطان يوم الأضحى بسامراء وفيه لين  
ومحمد بن حماد الظهراني الرازي الحافظ أحد من رحل إلى عبد الرزاق حدث بمصر والشام والعراق وكان ثقة عارفا  
نيلا

وفيها أبو الحسن محمد بن سنان القزاز بصري نزل بغداد وروى عن عمر ابن يونس البمامي وجماعة قال الدارقطني  
لا بأس به وقال أبو داود يكذب  
وفيها كيلجة واسمه محمد بن صالح بن عبد الرحمن أبو بكر الأنماطي ثقة ماجد قاله ابن ناصر الدين

وفيها يوسف بن سعيد بن مسلم الحافظ أبو يعقوب محدث المصيبة روى عن حجاج الأعور وعبيد الله بن موسى  
وطبقتهما قال النسائي ثقة حافظ وقال ابن ناصر الدين كان أحد الحفاظ المعتمدين والأيقاظ الصدوقين  
وفيها يحيى بن عبدك القزويني محدث قزوين طوف ورحل إلى البلدان وسمع أبا عبد الرحمن المقرئ وعفان

#### سنة اثنتين وسبعين ومائتين

فيها كما قاله في الشنور زلزلت مصر زلزالا أخرج الدور والجوامع وأحصى بها في يوم واحد ألف جنازة  
وفيها البرلسي وهو إبراهيم بن سليمان بن داود الأسدي أسد خزيمه أبو إسحاق بن أبي داود ثبت مجود ذكره ابن  
ناصر الدين

وفيها أحمد بن عبد الجبار العطاردي الكوفي في شعبان ببغداد في عشر المائة سمع أبا بكر بن عياش وعبد الله بن  
إدريس وطبقتهما وثقه ابن حبان

وفيها أحمد بن الفرخ أبو عتبة الحمصي المعروف بالحجازي روى عن بقية وجماعة قال ابن عدي هو وسط ليس بحجة  
وفيها أحمد بن مهدي بن رستم الأصبهاني الزاهد صاحب المسند رحل وسمع أبا نعيم وطبقته

وفيها أبو معين الرازي الحسين بن الحسن وقيل محمد بن الحسين وكان من كبار الحفاظ والمكثرين الأيقاظ رحل  
وسمع سعيد بن أبي مرجم وأبا سلمة التبوذكي وطبقتهما

وسليمان بن سيف بن يحيى بن درهم الطائي مولا هم الحراني أبو داود ثقة  
كذا ذكره ابن ناصر الدين وقال في العبر سليمان بن سيف الحافظ أبو داود محدث حران وشيخها في شعبان سمع  
ابن هارون وطبقته انتهى

ومحمد بن عبد الوهاب القراء النيسابوري الفقيه الأديب أحد أوعية العلم سمع حفص بن عبد الله وجعفر بن عون  
والكبار ووثقه مسلم

وفيها محمد بن عبيد الله بن يزيد أبو جعفر بن المنادي المحدث في رمضان ببغداد وله مائة سنة وستة عشر شهرا سمع  
حفص بن غياث وإسحاق الأزرق وطبقتهما

وفيها محمد بن عوف بن سفيان أبو جعفر الطائي الحافظ محدث حمص سمع محمد بن يوسف القرطبي وطبقته وكان  
من أئمة الحديث

فيها توفي إسحاق بن سيار النصيبيني محدث نصيبين في ذي الحجة سمع أبا عاصم وطبقته  
وفيها حنبل بن إسحاق الحافظ أبو علي ابن عم الإمام أحمد وتلميذه في جمادى الأولى سمع أبا نعيم الفضل بن دكين  
وأبا غسان مالك بن إسماعيل وعفان بن مسلم وسعيد بن سليمان وعارم بن الفضل وسليمان بن حرب وإمامنا أحمد  
في آخرين وحدث عنه ابنه عبيد الله أو عبد الله وعبد الله البغوي ويحيى بن صاعد وأبو بكر الخلال وغيرهم وذكره  
ابن ثابت فقال كان ثقة ثبتا وقال الدارقطني كان صدوقا وكان حنبل رجلا فقيرا خرج إلى عكبرا فقرا مسائله  
عليهم وخرج إلى واسط أيضا وقال حنبل جمعنا عمي يعني الإمام أحمد أنا وصالح وعبد الله يعني أبناء أحمد وقرأ علينا  
المسند وما سمع منه يعني تاما غيرنا وقال لنا إن هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفا فما  
اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله

صلى الله عليه وسلم فارجعوا إليه فإن وجدتموه فيه وإلا فليس بحجة ومات حنبل بواسط في جمادى الأولى انتهى  
ملخصا

وفيها أبو أمية الطرسوسي محمد بن إبراهيم بن مسلم الحافظ سمع عبد الوهاب بن عطاء وشبابه وطبقتهم وكان من  
تفقات المصنفين قال ابن ناصر الدين هو صاحب المسند كان حافظا ثقة كبيرا  
وفيها الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الكبير الشأن القزويني صاحب السنن والتفسير والتاريخ  
سمع أبا بكر بن أبي شيبة وي زيد ابن عبد الله اليمامي وهذه الطبقة قاله في العبر وقال ابن ناصر الدين محمد ابن يزيد  
بن ماجه أبو عبد الله الربيعي مولا هم القزويني أحد الأئمة الإعلام وصاحب السنن أحد كتب الإسلام حافظ ثقة  
كبير صنف السنن والتاريخ والتفسير لم يحتو كتابه السنن على ثلاثين حديثا في إسنادها ضعيف انتهى وقال ابن  
خلكان كان إماما في الحديث عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل إلى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة  
والشام ومصر والري لكتب الحديث وله تفسير القرآن العظيم وتاريخ مليح وكتابه في الحديث أحد الصحاح الستة  
وكانت ولادته سنة تسع ومائتين وتوفي يوم الإثنين ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من شهر رمضان وصلى عليه أخوه  
أبو بكر وتولى دفنه أخواه أبو بكر وأبو عبد الله انتهى  
وفيها أحمد بن الوليد القحامي أبو بكر البغدادي روى عن عبد الوهاب بن عطاء وطائفة وكان ثقة  
وفي صفر صاحب الأندلس محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الأموي الأمير أبو عبد الله وكانت دولته خمسا  
وثلاثين سنة وكان فقيها عالما فصيحاً مفوها رافعا لعلم الجهاد قال بقي بن مخلد ما رأيت ولا سمعت أحدا من الملوك  
افصح منه ولا أعقل وقال أبو المظفر بن الجوزي هو

صاحب وقعة وادي سليط التي لم يسمع بمثلها يقال إنه قتل فيها ثلاثمائة ألف كافر

فيها توفي أحمد بن محمد بن أبي الخناجر أبو علي الأطرابلسي في جمادى الآخرة روى عن مؤمل بن إسماعيل وطبقته

وكان من نبلاء العلماء قاله في العبر

وفيهما الحسن بن مكرم بن حسان أبو علي ببغداد روى عن علي بن عاصم وطبقته ووثق  
وفيهما خلف بن محمد الواسطي كردوس الحافظ سمع يزيد بن هرون وعلي بن عاصم  
وفيهما عبد الملك بن عبد الحميد الفقيه أبو الحسن الميموني الرقي صاحب الإمام أحمد في ربيع الأول روى عن إسحق  
الأزرق ومحمد بن عبد وطائفة وكان جليل القدر في أصحاب الإمام أحمد بن حنبل وكان سنة يوم مات دون المائة  
وكان أحمد يكرمه ويجله ويفعل معه مالا يفعل مع أحد غيره وقال صحبت أبا عبد الله على الملازمة من سنة خمس  
ومائتين إلى سنة سبع وعشرين قال وكنت بعد ذلك أخرج وأقدم عليه الوقت بعد الوقت قال وكان أبو عبد الله  
يضرب لي مثل ابن جريج في عطاء من كثرة ما أسأله ويقول لي ما أصنع بأحد ما أصنع بك وقال الميموني قلت  
لأحمد من قتل نفسه صلى الإمام عليه قال لا يصلى الإمام على من قتل نفسه ولا على من غل قلت فالمسلمون قال  
يصلون عليهما وقال المرادوي في أواخر الأتصاف عبد الملك بن عبد الحميد الميموني كان الإمام أحمد يكرمه وروى  
عنه مسائل كثيرة جدا ستة عشر جزءا وجزءين كبيرين انتهى وقال الحافظ ابن

ناصر الدين في بديعة البيان

( عبد المليك الحافظ الميموني \*\* روى علوم ديننا القويم )

وفيا في شرحها هو عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الميموني الجزري الرقي أبو الحسن وثقة النسائي  
وأبو عوانة وغيرهم انتهى

وفيهما محمد بن عيسى بن حيان المدائني روى عن سفيان بن عيينة وجماعة لينه الدارقطني وقال البرقاني لا بأس به قاله  
في العبر وقال في المغني محمد بن عيسى ابن حيان المدائني صاحب ابن عيينة قال الدارقطني ضعيف متروك وقال غيره  
كان مغفلا وقال الحاكم متروك انتهى

سنة خمس وسبعين ومائتين

فيها توفي أبو بكر المروذي الفقيه أحمد بن محمد بن الحجاج في جمادى الأولى ببغداد وكان أجل أصحاب الإمام أحمد  
إماما في الفقه والحديث كثير التصانيف خرج مرة إلى الرباط فشيعة نحو خمسين ألفا من بغداد إلى سامرا قاله في العبر  
وقال في الإنصاف كان ورعا صالحا خصيصا بخدمة الإمام أحمد وكان يأنس به وينبسط إليه ويبعثه في حوائجه وكان  
يقول كل ما قلت فهو على لساني وأنا قلته وكان يكرمه ويأكل من تحت يده وهو الذي تولى إعفاضة لما مات  
وغسله روى عنه مسائل كثيرة وهو المقدم من أصحاب الإمام أحمد لفضله وورعة انتهى  
وفيهما أحمد بن ملاعب الحافظ أبو الفضل المخزومي وله أربع وثمانون سنة سمع عبد الله بن بكر وأبا نعيم وطبقتهما  
وكان ثقة نبيلاً

وفيهما الإمام أبو داود السجستاني سليمان بن الأشعث بن إسحق بن بشير الأزدي صاحب السنن والتصانيف  
المشهوره في شوال بالبصرة وله بضع وسبعون سنة سمع مسلم بن إبراهيم والقعني وطبقتهما وطوف الشام والعراق  
ومصر والحجاز والجزيرة وخراسان وكان رأسا في الحديث رأسا في الفقه ذا جلاله وحرمة وصلاح وورع حتى أنه

كان يشبه بشيخه أحمد بن حنبل قاله في العبر وقال ابن خلكان أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي السجستاني أحد حفاظ الحديث وعلمه وعلله وكان في الدرجة العالية من النسك والصلاح طوف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والحرميين وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه فاستحسنه واستجاده وعده الشيخ أبو إسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء من جملة أصحاب الإمام أحمد بن حنبل وقال إبراهيم الحربي لما صنّف أبو داود كتاب السنن الين لأبي داود الحديث كما الين لداود الحديد وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني السنن جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمئة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث أحلها قوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات والثاني قوله من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه والثالث قوله لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لأخيه ما يرضاه لنفسه والرابع قوله الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشبهات الحديث بكماله وجاءه سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى فقال له يا أبا داود لي إليك حاجة قال وما هي قال حتى تقول قضيتها مع الإمكان

قال قد قضيتها مع الإمكان قال اخرج لسانك الذي حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبله قال فأخرج لسانه فقبله وكانت ولادته في سنة اثنتين ومائتين وقدم بغداد مرارا ثم نزل إلى البصرة وسكنها وتوفي بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى

وكان ولده أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان من أكابر الحفاظ ببغداد عالما متفقا عليه إماما ابن إمام وله كتاب المصايح وشارك أباه في شيوخه بمصر والشام وسمع ببغداد وخراسان وأصبهان وسجستان وشيراز وتوفي سنة ست عشرة وثلثمائة واحتج به ممن صنّف الصحيح أبو علي الحافظ النيسابوري وابن حمزة الأصبهاني انتهى ما أورده ابن خلكان

وفيها أي سنة خمس وسبعين يحيى بن أبي طالب جعفر بن عبد الله بن الزبرقان أبو بكر البغدادي المحدث في شوال روى عن علي بن عاصم وي زيد ابن هارون وجماعة وصحح الدارقطني حديثه

#### سنة ست وسبعين ومائتين

فيها على ما ذكره في الشذور انفجر تل نهر الصلة عن شبه الحوض من حجر في لون المسن وفيه سبعة أقر فيها سبعة أبدان صحاح أكفانهم جدد كلّمهم ماتوا بالأمس انتهى  
وفيها جرت حروب صعبة بين صاحب مصر حمارويه وبين محمد بن أبي الساج ثم ضعف محمد وهرب إلى بغداد وفيها توفي الحافظ أبو عمرو أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري محدث الكوفة في ذي الحجة صنّف المسند والتصانيف وروى عن جعفر بن عون

وطبقته قال ابن حبان كان متقنا وقال ابن ناصر الدين كان ثقة  
وفيها الإمام بقي بن مخلد أبو عبد الرحمن الأندلسي الحافظ أحد الأئمة الأعلام في جمادى الآخرة وله خمس وسبعون سنة سمع يحيى بن يحيى الليثي ويحيى بن بكير وأحمد بن حنبل وطبقتهم وصنّف التفسير الكبير والمسند الكبير قال ابن حزم أقطع أنه لم يؤلف في الإسلام مثل تفسيره وكان فقيها علامة مجتهدا قواما ثبتا عديم المثل

وفيها الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل للروزي الإمام الحوي اللغوي صاحب كتاب المعارف وأدب الكاتب وغريب القرآن ومشكل الحديث وطبقات الشعراء وإعراب القرآن وكتاب الميسر والقداح وغيرها وكان فاضلاً ثقة سكن بغداد وحدث بها عن ابن راهويه وطبقته روى عنه ابنه أحمد وابن درستويه وكان موته فجأة قيل إنه أكل هريسة فأصابته حرارة فصاح صيحة شديدة ثم أغمى عليه ثم أفاق فما يزال يتشهد حتى مات قاله ابن الأهدل وقال ابن خلكان كان فاضلاً ثقة سكن بغداد وحدث بها عن إسحاق بن راهويه وأبي إسحاق إبراهيم بن سفين بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد وأبي حاتم السجستاني وتلك الطبقة وتصانيفه كلها مفيدة منها غريب القرآن وغريب الحديث وعيون الأخبار ومشكل القرآن ومشكل الحديث وطبقات الشعراء والأشربة وإصلاح الغلط وغير ذلك وأقرأ كتيبه ببغداد إلى حين وفاته وقيل إن أباه مروزي وأما هو فمولده ببغداد وقيل بالكوفة وأقام بالدينور قاضياً مدة فنسب إليها وكانت ولادته سنة ثلاث عشرة ومائتين وكانت وفاته فجأة صاح صيحة سمعت من بعد ثم أغمى عليه إلى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدأ فما يزال يتشهد إلى وقت السحر ثم مات رحمه الله تعالى

وكان ولده أبو جعفر أحمد بن عبد الله المذكور فقيهاً وروى عن أبيه كتيبه للصفة كلها وتولى القضاء بمصر وقدمها في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلثمائة وتوفي بها في شهر ربيع الأول سنة إثنين وعشرين وثلثمائة وهو على القضاء ومولده ببغداد انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصاً وقال النهي في المغني عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد صاحب التصانيف صلوق سمع إسحاق بن راهويه قال الحاكم أجمعت الأمة على أن القتيبي كذاب قلت هذا بغى وتخص بل قال الخطيب هو ثقة انتهى كلام الذهبي

وفيها أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي البصري الحافظ أحد العباد والأئمة في شوال ببغداد روى عن يزيد بن هرون وطبقته ووثقه أبو داود قال أحمد بن كامل قيل عنه أنه كان يصلى في اليوم والليلة أربعمائة ركعة ويقال إنه روى من حفظه ستين ألف حديث قال ابن ناصر الدين في بديعة البيان

(ثم ابن عيسى الطرسوسي الدار \*\* كأحمد بن حازم الغفاري )

(عبد المليك ذا الرقاشي الثالث \*\* كل رشيد عمدة وباحث ) انتهى

وفيها محدث الأندلس قاسم بن محمد بن قاسم الأموي مولا هم القرطي الفقيه له رحلتان إلى مصر وتفقه على الحرث بن مسكين وابن عبد الحكم وكان مجتهداً لا يقلد أحداً قال رفيقه بقي بن مخلد هو أعلم من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وقال لم يقدم لعينا من الأندلس أعلم من قاسم وقال محمد بن عمر ابن لبابة ما رأيت أفقه منه وروى عن إبراهيم بن المنذر الحرامي وطبقته

وفيها محدث مكة محمد بن إسماعيل الصائغ أبو جعفر وقد قارب التسعين سمع أبا أسامة وشبابه وطبقتهما وفيها محدث دمشق أبو القاسم يزيد بن عبد الصمد سمع أبا مسهر والحميدي وطبقتهما وكان ثقة بصيراً بالحديث

سنة سبع وسبعين ومائتين

فيها توفي حافظ المشرق أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس الخنظلي في شعبان وهو في عشر التسعين وكان بارع

الحفظ واسع الرحلة من أوعية العلم سمع محمد بن عبد الله الأنصاري وأبا مسهر وخلقاً لئلا يحصون وكان ثقة جارياً في مضممار البخاري وأبي زرعة الرازي وكان يقول مشيت على قدمي في طلب الحديث أكثر من ألف فرسخ وقال ابن ناصر الدين محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي أبو حاتم الرازي كان في مضممار البخاري وأبي زرعة جارياً وبمعاني الحديث عالماً وفي الحفظ غالباً واثني عليه خلق من المحدثين وتوفي وهو في عشر التسعين انتهى

وفيها الحدث أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي الحنين الحنيني الكوفي صاحب المسند روى عن عبيد الله بن موسى وأبي عبيد وطبقتهما وكان ثقة والإمام يعقوب بن سفين الفسوي الحافظ أحد أركان الحديث وصاحب المشيخة والتاريخ في وسط السنة وله بضع وثمانون سنة سمع أبا عاصم وعبد الله بن موسى وطبقتهما وكان ثقة بارعاً عارفاً ماهراً

### سنة ثمان وسبعين ومائتين

فيها مبدأ ظهور القرامطة بسواد الكوفة وهو قوم خوارج زنادقة مارقة من الدين قال في الشنور وكان ابتداء أمرهم أن رجلاً قدم إلى سواد الكوفة فأظهر الزهد وجعل يسف الخوص ويأكل من كسبه ويصلى ويصوم ثم صار يدعو إلى إمام من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأخذ من كل من دخل في قوله ديناراً فاجتمع إليه جماعة فأتخذ منهم اثني عشر نقيباً وقال

أنتم كحواري عيسى وكان ملكاً قد آوى إلى بيت رجل يقال له كرميته فسمى باسمه ثم خفف فقيل قرمط انتهى وفيها توفي الموفق أبو أحمد طلحة ويقال محمد بن المتوكل ولي عهد أخيه المعتمد في صفر وله تسع وأربعون سنة وكان مكلاً مطاعاً وبطلاً شجاعاً ذا بأس وأيد ورأى وحزم حارب الزنج حتى أبادهم وقتل طاغيتهم وكان جميع امرء الجيوش إليه وكان محبباً إلى الخلق وكان المعتمد مقهوراً معه ميع اعتراه نفرس فبرح به وأصاب رجله داء الفيل وكان يقول قد أطبق ديواني على مائة ألف مرتوق وما أصبح فيهم أسوأ حالاً مني واشتد ألم رجله واتفاخها إلى أن مات منها وكان قد ضيق على ابنه أبي العباس وخاف منه فلما احتضر رضى عليه ولما توفي ولاه المعتمد ولاية العهد ولقبه المعتضد وكان بعض الأعيان يشبه الموفق بالمنصور في حزمه ودهائه ورأيه وجميع الخلفاء وإلى اليوم من ذريته قاله في العبر

وفيها عبد الكريم بن الهيثم الدير عاقولي رحل وحصل وجمع وروى عن أبي نعيم وأبي اليمان وطبقتهما وكان أحد الثقات المأمونين

وفيها بل في التي قبلها على ما جزم به ابن ناصر الدين عيسى بن غاث بن عبد الله بن سنان بن دلويه أبو موسى موثق متقن

وفيها موسى بن سهل بن كثير الوشا بغداد في ذي القعدة وهو آخر من حدث عن ابن علي وإسحق الأزرق ضعفه الدارقطني وقيل في إسم أبيه وهب

### سنة تسع وسبعين ومائتين

فيها نودي ببغداد لا يقعد على الطريق منجم ولا تابع كتب الكلام والفلسفة  
وفيها تمكن المعتضد أبو العباس أحمد بن الموفق طلحة من الأمور وأطاعته الأمراء حتى ألزم عمه المعتضد أن يقدمه في  
العهد على ابنه المفوض ففعل مكرها

قال أبو العباس المذكور كان المعتمد على الله قد حبسني فرأيت في منامي وأنا محبوس أمير المؤمنين على بن أبي طالب  
رضي الله عنه يقول لي أمر الخلافة يصل إليك فاعتضد بالله وأكرم بني قال فانتبهت ودعوت الخادم الذي كان  
يخدمني في الحبس وأعطيته فص خاتم وقلت له امض إلى النقاش وقل له انقش عليه المعتضد بالله أمير المؤمنين فقال  
هذه مخاطر بالنفس وأين الخلافة منا وغاية أملنا الخلاص من السجن فقلت امض لما أمرتك فمضى ونقش عليه ما  
قلت له بأوضح خط فقلت اطلب لي دواة وكاغدا فجاءني بهما فجعلت أرتب الأعمال وأولى العمال وأصحاب  
الدواوين فبينما أنا كذلك إذ جاء القوم وأخرجوني ثم إن المعتمد على الله فوض ما كان لنا صر دين الله الموفق لولده  
أحمد المذكور فاستبد بالأمر واستخف بعمه المعتمد ولم يرجع إليه في شيء من عقده وحله ثم أن أحمد المذكور دخل  
على عمه المعتمد على الله وقص عليه رؤياه التي رآها في الحبس وقال إن أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله  
عنه ولايني هذا الأمر ومتى لم تخلع ابنك جعفرًا من الخلافة طائعا وإلا خلعتك كارها فخلع المعتمد ابنه وجعل العهد لا  
بن أخيه أحمد المذكور

وفيها كما قال في العبر منع المعتضد من بيع كتب الفلاسفة والجدل وتهدد على ذلك ومنع المجنين والقصاص من  
الجلوس فكان ذلك من حسناته انتهى وفيها في رجب توفي المعتمد على الله أحمد بن المتوكل على الله جعفر العباسي  
وله خمسون سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة ويومين وكان أسمر ربعة نحيفا مدور الوجه صغير اللحية مليح  
العينين ثم سمن واسرع إليه الشيب ومات فجاءة وأمّه أم ولد أسمها قينان وله شعر متوسط وكان قد أكل رعوس  
جداء فمات من الغد بين المغنين والندماء فليل سم في الرأس وقيل نام فغمه في بساط وقيل سم في كأس الشراب  
فدخل عليه القاضي

والشهود فلم يروا به أثرا وكان منهما في اللذات فاستولى أخوه على المملكة وحجر عليه في بعض الأشياء  
فاستصحب المعتضد الحال بعد أبيه وعن أحمد ابن يزيد قال كنا عند المعتمد وكان كثير العربة إذا سكر فذكر  
حكاية قاله في العبر وامتد ملكه على المهانة يتدبير أخيه ولو شاء خلعه لخلعه قال ابن القرات كان في خلافته محكوما  
عليه حتى إنه احتاج في بعض الأوقات إلى ثلثمائة دينار فلم يجدها في ذلك الوقت فقال

( ليس من العجائب أن مثلي \* يرى ما قل ممنعا عليه )

( وتؤخذ باسمه الدنيا جميعا \* وما من ذاك شيء في يديه )

( إليه تحمل الأموال طرا \* وبمنع بعض ما يجبي إليه )

وفيها توفي أحمد بن أبي خيشمة زهير بن حرب الحافظ بن الحافظ أبو بكر النسائي ثم البغدادي مصنف التاريخ الكبير  
وله أربع وتسعون سنة سمع أبا نعيم وعفان وطبقتهما قال الدارقطني ثقة مأمون

وفيها إبراهيم بن عبد الله بن عمر العبسي القصار الكوفي أبو إسحق آخر أصحاب وكيع وفاة

وفيها جعفر بن محمد بن شاکر الصائغ ببغداد وله تسعون سنة روى عن أبي نعيم وطبقته وكان زاهدا عابدا ثقة

ينفع الناس ويعلمهم الحديث

وأبو يحيى عبد الله بن زكريا بن أبي ميسرة محمد مكة في جمادى الأولى روى عن أبي عبد الرحمن المقرئ وطبقته  
وفيه الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي أبو عيسى الترمذي الضرير تلميذ  
أبي عبد الله البخاري ومشاركه فيما يرويه في عدة من مشايخه سمع منه شيخه البخاري وغيره وكان مبرزاً على  
الأقران آية في الحفظ والإتقان قال ابن خلكان أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة

ابن موسى الضحاك السلمي الضرير البوغى الترمذي الحافظ المشهور أحد الأئمة الذين يقتدي بهم في علم الحديث  
صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن وبه يضرب المثل وهو تلميذ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري  
وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلى بن حجر وابن بشار وغيرهم انتهى قيل إنه ولد أكمه  
وفيه أبو الأحوص محمد بن الهيثم قاضي عكبرا في جمادى الآخرة وكان أحد من عنى بهذا الشأن فروى عن عبد  
الله بن رجاء وسعيد بن عفير وطبقتهما وهو ثقة  
وأبو عبد الله محمد بن جابر بن حماد أحد أئمة زمانه والمبرز بالفضل على أقرانه قال ابن ناصر الدين في بديعة البيان  
( ثم أبن عيسى الترمذي محمد \* \* طاب رحيب علمه فقيدوا )  
( مثل الفقيه المروزي النقاد \* \* محمد بن جابر بن حماد ) انتهى

#### سنة ثمانين ومائتين

فيها كما قال في الشنور زلزلت ديل في الليل فاصبحوا فلم يبق من المدينة إلا اليسير فأخرج من تحت الهدم  
خمسون ومائة ألف ميت انتهى  
وفيه توفي القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرقي الفقيه الحافظ صاحب المسند روى عن أبي نعيم  
ومسلم بن إبراهيم وخلق وكان ثقة بصيراً بالفقه عارفاً بالحديث وعلله زاهداً عابداً كبير القدر من أعيان الحنفية  
وفيه الإمام قاضي الديار المصرية أحمد بن أبي عمران أبو جعفر الفقيه الحنفي تفقه على محمد بن سماعة وحدث عن  
عاصم بن علي وطائفة وروى الكثير من حفظه لأنه عمي بمصر وهو شيخ الطحاوي في الفقه قال في حسن المحاضرة  
وثقة ابن يونس

وفيه الإمام أبو عبد عثمان بن سعيد الدارمي السجزي الحافظ صاحب والتصانيف روى عن سليمان بن حرب  
وطبقته وكان جذعاً وقدياً في أعين المسند المتدعة قيماً بالسنة ثقة حجة ثبتاً قال يعقوب بن إسحق الفروي ما رأينا  
أجمع منه أخذ الفقه عن البويطي والعربية عن ابن الأعرابي والحديث عن ابن المديني توفي في ذي الحجة وقد ناهز  
الثمانين قال الأستوي هو أحد الحفاظ الأعلام تفقه على البويطي وطاف الآفاق في طلب الحديث وصنف المسند  
الكبير انتهى

وفيه الحافظ أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي الترمذي أحد أعلام السنة سمع محمد بن عبد الله الأنصاري  
وسعيد بن أبي مريم وطبقتهما وجمع وصنف قال ابن ناصر الدين ثقة متقن  
وفيه حرب بن أسمعيل الكرمانى صاحب الإمام أحمد حافظ فقيه نبيل نقل عن الإمام أحمد مسائل كثيرة قال ابن أبي  
يعلى في طبقاته كان حرب فقيه البلد وكان السلطان قد جعله على أمر الحكم وغيره في البلد قال حرب سألت

أحمد عن قراءة حمزة فقال لا تعجني قال وقلت لأحمد الإدغام فكرهه وقال سمعت الإمام أحمد يكره إلا ماله مثل  
والضحى والشمس ضحاها وقال أكره الخفض الشديد والادغام وقال حرب سمعت أحمد بن حنبل يقول الناس  
يحتاجون إلى العلم مثل الخبز والماء لأن العلم يحتاج إليه في كل ساعة والخبز والماء في كل يوم مرة أو مرتين أنتهى  
ملخصا

وفيها أبو عمرو هلال بن العلاء بن هلال الرقي محدث الرقة وشيخها في ذي الحجة وقد قارب التسعين روى عن  
حجاج الأعور وخلق كثير وله شعر رائق قاله في العبر وقال ابن ناصر الدين تكلم فيه لناكير عنده رواها عن أبيه  
انتهى

### سنة إحدى وثمانين ومائتين

فيها توفي إبراهيم بن الحسين الكسائي الهمداني بن ديزيل ويعرف بدابة عفان للزومة وكان ثقة جوالا صالحا يصوم  
صوم داو وسمع أيضا أبا مسهر وأبا اليمان وطبقتهما وكان من أكثر الحفاظ حديثا ويلقب أيضا سيفه قال ابن  
ناصر الدين هو ثقة مأمون

وفيها الإمام أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصري الدمشقي الحافظ في جمادى الآخرة سمع أبا مسهر وأبا نعيم  
وطبقتهما وصنف التصانيف وكان محدث الشام في زمانه قال ابن ناصر الدين علم حافظ ثبت  
وفيها الحافظ أبو عمرو وعثمان بن عبد الله بن خرزاذ الأنطاكي أحد أركان الحديث سمع عفان وسيعد بن عفير  
والكبار وقال محمد بن حمويه هو أحفظ من رأيت توفي في آخر السنه وكان ثقة ثبتا  
وفيها العلامة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المواز الإسكندراني المالكي صاحب التصانيف أخذ عن أصبغ بن الفرج  
وعبد الله بن عبد الحكم وانتهت إليه رئاسة المذهب وإليه كان المنتهى في تفرغ المسائل

### سنة اثنتين وثمانين ومائتين

فيها وقع الصلح بين المعتضد وحمارويه وتزوج المعتضد بابنة حماروية الملقبة قطر الندى على مهر مبلغه ألف ألف  
درهم فأرسلت إلى بغداد وبني بها المعتضد وقوم جهازها بألف ألف دينار وأعطت ابن الحصاص الذي مشى في  
الدلالة مائة ألف درهم

وفيها توفي الحافظ أبو إسحق الطوسي العنبري إبراهيم بن إسماعيل سمع يحيى بن يحيى التميمي فمن بعده وكان محدث  
الوقت وزاهده به محمد بن أسلم بطوس صنف للسند الكبير في مائتي جزء

وفيها العلامة أبو إسحق إسماعيل بن إسحق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي مولاهم البصري الفقيه المالكي  
القاضي ببغداد في ذي الحجة فجاءة وله ثلاث وثمانون سنة وأشهر سمع مسلم بن إبراهيم وطبقته وصنف التصانيف  
في القراءات والحديث والفقه وأحكام القرآن والأصول وتفقه على أحمد بن المعذل وأخذ علم الحديث عن ابن  
المديني وكان إماما في العربية حتى قال المبرد هو أعلم بالتصريف مني

وفيها الحافظ أبو الفضل جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي البغدادي في رمضان سمع عفان وطبقته وكان ثقة متحريرا إلى الغاية في التحديث  
وفيها الحافظ أبو محمد الحرث بن محمد بن أبي أسامة التميمي البغدادي صاحب المسند يوم عرفة وله ست وتسعون سنة سمع علي بن عاصم وعبد الوهاب بن عطاء وطبقتهما قال الدارقطني صلوق وقيل فيه لين كان لفقره يأخذ على التحديث أجرا  
وفيها الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي المفسر نزيل نيسابور كان آية في معان صاحب فنون وتعيد قيل إنه كان يصلى في اليوم واللييلة ستمائة ركعة وعاش مائة وأربع سنين وروى عن يزيد بن هارون والكبار  
وفيها حمارويه بن أحمد بن طولون الملك أبو الجيش متولى مصر والشام وهو المعتضد فتك به غلمان له راودهم في ذي القعدة بدمشق وعاش اثنين وثلاثين سنة وكان شهما صارما كأبيه قاله في العبر وقال ابن خلكان أبو الجيش حمارويه بن أحمد بن طولون لما توفي أبوه اجتمع الجند على توليته مكانه فولى وهو ابن عشرين سنة وكانت ولايته في أيام المعتمد على

الله وفي سنة ست وسبعين يحرك الإقشين محمد بن أبي الساج ديوار بن يوسف من أرمينية والجال في جيش عظيم وقصد مصر فلقبه حمارويه في بعض أعمال دمشق وانهمز الأقشين واستأمن أكثر عسكره وسار حمارويه حتى بلغ الفرات ودخل أصحابه الرقة ثم عاد وقد ملك من الفرات إلى بلاد النوبة فلما مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافة بارد إليه حمارويه بالهدايا والتحف فأقره على عمله وسال حمارويه أن يزوج ابنته قطر الندى واسمها أسماء للمكفي بالله بن المعتضد وهو إذ ذاك ولي العهد فقال المعتضد بل أنا أتزوجها فتزوجها في سنة إحدى وثمانين ومائتين والله أعلم وكان صداقها ألف درهم وكانت موصوفة بفرط الجمال والعقل حكى أن المعتضد خلا بها يوما للأنس في مجلس أفرده لها ما أحضره سواها فأخذت الكأس منه فنام على فخنها فلما استتقل وضعت رأسه على وسادة وخرجت فجلست في ساحة القصر فاستيقظ فلم يجدها فاستشاط غضبا ونادى بها فأجابته عن قرب فقال ألم أهلك إكراما لك ألم أدفع إليك مهجتي دون سائر حظاياي فتضعين رأسي على وسادة وتذهين فقالت يا أمير المؤمنين لم أجهل قدر ما أنعمت علي به ولكن فيما أدبني به أبي أن قال لا تنامي مع القيام ولا تجلسي مع النيام ويقال إن المعتضد أراد بنكاحها افتقار الطولونية وكذا كان فإن أباهم جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل إنه كان لها ألف هاون ذهبيا وشرط عليه المعتضد أن يحمل كل سنة بعد القيام بجميع وظائف مصر وأرزاق أجنادها مائتي ألف دينار فأقام على ذلك إلى أن قتله غلمان بدمشق على فراشه ليلة الأحد لثلاث بقين من ذي القعدة سنة اثنين وثمانين وعمره اثنتان وثلاثون سنة وقتل قتلته أجمعون وحمل تابوته إلى مصر ودفن عند أبيه بسفح المقطم رحمهما الله تعالى وكان من أحسن الناس خطا انتهى ما أورده ابن خلكان  
وفيها الحافظ أبو محمد الفضل بن محمد بن المسيب البيهقي الشعراي طوف

الأقاليم وكتب الكثير وجمع وصنف روى عن سليمان بن حرب وسعيد بن أبي مريم وطبقتهما قال في المغني قال أبو حاتم تكلموا فيه

وفيها محمد بن الفرج الأزرق أبو بكر في الحرم ببغداد سمع حجاج بن محمد وأبا النصر وطبقتهما قال في المغني محمد بن الفرج الأزرق له جزء معروف وهو صدوق تكلم الحاكم فيه لصحبته الكرابيسي وهذا تعنت انتهى  
وفيها العلامة أبو العيناء محمد بن القسم بن خلاد البصري الضرير اللغوي الأخباري وله إحدى وتسعون سنة وأضر

وله أربعون سنة أخذ عن أبي عبيدة وأبي عاصم النبيل وجماعة وله نوادر وفصاحة وأجوبة مسكتة قاله في العبر وقال ابن خلكان أصله من اليمامة ومولده بالأهواز ومنشؤه بالبصرة وبها طلب الحديث وكتب الأدب وسمع من أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري والعنبي وغيرهم وكان من أفصح الناس لسانا وأحفظهم وكان من ظرائف العالم وفيه من اللسن وسرعة الجواب والذكاء ما لم يكن في أحد من نظرائه وله أخبار حسان وأشعار ملاح مع أبي علي الضرير وحضر يوما مجلس بعض الوزراء فتفاوضوا حديث البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من البذل والأفضال فقال الوزير قد أكثرت من ذكرهم ووصفك إياهم وإنما هذا تصنيف الوراقين وكذب المؤلفين فقال أبو العيناء فلم لا يكذب الوراقون عليك أيها الوزير فسكت الوزير وعجب الحاضرون من إقدامه عليه وشكا إلى عبد الله بن سليمان بن وهب الوزير سوء الحال فقال له أليس قد كتبنا إلى إبراهيم بن المدبر في أمرك قال نعم قد كتبت إلى رجل قد قصر من همته طول الفقر وذل الأسر ومعاناة الدهر فأخفق سعيي وخابت طلبي فقال عبد الله أنت اخترته فقال وما علي أيها الوزير في ذلك وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فما كان فيهم رشيد واختار النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سعد بن أبي سرح كاتباً فرجع إلى المشركين مرتداً واختار علي بن أبي طالب

أبا موسى الأشعري حكما له فحكّم عليه وإنما قال ذل الأسر لأن إبراهيم المذكور قد أسره علي بن محمد صاحب الزنج بالبصرة وسجنه فنقب السجن وهرب ودخل أبو العيناء على أبي الصقر إسماعيل بن بابك الوزير يوما فقال له ما الذي أخرجك عنا يا أبا العيناء فقال سرق حماري قال وكيف سرق قال لم أكن مع اللص فأخبرك قال فهلا أتيتنا على غيره قال قعد بي عن الشراء قلة إيساري وكرهت ذلة المكاري ومنه العواري وخاصم علويا فقال له العلوي أتخاصمني وأنت تقول اللهم صل على محمد وعلى آله قال ولكي أقول الطيبين الطاهرين ولست منهم ووقف عليه رجل من العامة فلما أحسن به قال من هذا قال رجل من بني آدم فقال أبو العيناء مرحبا بك أطال الله بقاءك ما كنت أظن هذا النسل إلا قد انقطع وصار يوما إلى باب صاعد بن مخلد فاستأذن عليه فقبل هو مشغول بالصلاة فقال لكل جديد لذة وكان صاعد قبل الوزارة نصرانيا ومر بباب عبد الله بن منصور وهو مريض وقد صح فقال لغلامه كيف خبره فقال كما تحب فقال مالي لا أسمع الصراخ عليه ودعا سائلا ليعشيه فلم يدع شيئا إلا أكله فقال يا هذا دعوتك رحمة فتركتني رحمة وكان بينه وبين ابن مكرم مداعبات فسمع ابن مكرم رجلا يقول من ذهب بصره قلت حيلته فقال ما أغفلك عن أبي العيناء ذهب بصره فعظمت حيلته وقد ألم أبو علي البصير بهذا المعنى يسير به إلى أبي العيناء

( قد كنت خفت يد الرمان \* عليك إذ ذهب البصر )

( لم أدر إنك بالعمى \* تغني ويفتقر البشر )

وقال له ابن مكرم يوما يعرض به كم عدد المكدين بالبصرة فقال مثل عدد البغائين ببغداد وروى عنه أنه قال كنت عند أبي الحكم إذ أتاه رجل فقال له وعدتني وعدا فإن رأيت أن تجزّه فقال ما أذكره فقال إن لم تذكره فلأن من تعدّه مثلي كثير وأنا لا أنساه لأن من أسأله مثلك قليل فقال أحسنت

لله أبوك وقضى حاجته وكان جده إلا كبر لقي علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأعياه المخاطبة معه فدعا عليه بالعمى له ولولده فكل من عمى من ولد جد أبي العيناء فهو صحيح النسب فيهم هكذا قاله أبو سعد الطلمي وخرج من البصرة وهو بصير وقدم سر من رأى فاعتلت عيناه فعمى وعاد إلى البصرة ومات بها انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا

فيها ظفر المعتضد بهرون الشاري رأس الخوارج بالجزيرة وأدخل راكبا فيلا وزينت بغداد  
وفيها أمر المعتضد في سائر البلاد بعورث ذوي الأرحام وإبطال دواوين الموارث في ذلك وكثر الدعاء له وكان  
قبل ذلك قد أبطل النيروز ووقيد النيران وأمات سنة المجوس  
وفيها التقى عمرو بن الليث الصفار ورافع بن هرثمة فانهزمت جيوش رافع وهرب وساق الصفار وراءه فأدركه  
بجوارزم فقتله وكان المعتضد قد عزل رافعا عن خراسان واستعمل عليها عمرو بن الليث في سنة تسع وسبعين فبقي  
رافع بالري وهادن الملوك المجاورين له ودعا إلى العلوي  
وفيها وصلت تقادم عمرو بن الليث إلى المعتضد من جملتها مائتا حمل مال  
وفيها توفي القدوة العارف أبو محمد سهل بن عبد الله التستري الزاهد في الحرم عن نحو من ثمانين سنة وله مواظب  
وأحوال وكرامات وكان من أكبر مشايخ القوم ومن كلامه وقد رأى أصحاب الحديث فقال اجهدوا أن لا تلقوا  
الله إلا ومعكم الخابر وقيل له إلى متى يكتب الرجل الحديث قال حتى يموت ويصب باقي حبره في قبره وقال من  
أراد الدنيا والآخرة فليكتب الحديث فإن فيه منفعة الدنيا والآخرة وقال السلمي في الطبقات هو سهل بن عبد الله  
بن

يونس بن عيسى بن عبد الله بن ربيع وكنيته أبو محمد أحد أئمة القوم وعلماهم والمتكلمين في علوم الإخلاص  
والرياضات وغيوب الأفعال صحب خاله محمد بن سوار وشاهد ذا النون المصري سنة خروجه إلى الحج وأسند  
الحديث وأسند عنه قال الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا وإذا انتبهوا ندموا وإذا ندموا لم تنفعهم الندامة وقال شكر  
العلم والعمل وشكر العمل زيادة العلم وقال ما من قلب ولا نفس إلا والله مطلع عليه في ساعات الليل والنهار فأبى  
قلب أو نفس رأى فيه حاجة إلى سواه سلط عليه إبليس وقال الذي يلزم الصوفي ثلاثة أشياء حفظ سره وأداه  
فرضه وصيانة فقره وقال من أراد أن يسلم من الغيبة فليسد على نفسه باب الظنون فمن سلم من الظن سلم من  
التجسس ومن سلم من التجسس سلم من الغيبة ومن سلم من الغيبة الزور ومن سلم من الزور سلم من سلم من  
البهتان وقال ذروا التدبير والإختيار فأتهما يكدران على الناس عيشهم وقال الفتن ثلاثة فتنة العامة من إضاعة العلم  
وفتنة الخاصة من الرخص والتأويلات وفتنة أهل المعرفة أن يلزمهم حتى في وقت فيؤخرونه إلى وقت الثاني وقال  
أصولنا ستة التمسك بكتاب الله والإقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل الحلال وكف الأذى  
واجتناب الآثام وأداء الحقوق وقال لامعين إلا الله ولا دليل إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زاد إلا التقوى  
ولا عمل إلا الصبر عليه وقال الأعمال بالتوفيق والتوفيق من الله ومفتاحه الدعاء والتضرع وطريقة سهل تشبه  
طريق الملامية وله كرامات كثيرة وكان يعتقد مذهب مالك رضي الله عنهما انتهى ملخصا وقال في الحلية عامة  
كلامه في تصفية الأعمال من المعايب والإعلال وأسند عنه فيها أنه قال من كان اقتداه بالنبي صلى الله عليه وسلم  
لم يكن في قلبه اختيار لشيء من الأشياء سوى ما أحب الله ورسوله وقال الدنيا كلها جهل إلا العلم منها والعلم  
كله وبال إلا العمل به والعمل كله هباء منثور إلا

الإخلاص فيه والإخلاص أنت منه على وجل حتى تعلم هل قبل أم لا انتهى ملخصا أيضا وقال الشيخ الكبير محيي الدين محمد بن عربي الحاتمي الطائي رضى الله عنه في كتاب بلغة الغواص ما معناه إن لم يكن لفظه قال إمانا وعالمنا سهل بن عبد الله التستري رأيت إبليس فعرفته وعرف أتى عرفته فجرى بيننا كلام ومذاكرة كان من آخره أن قلت له لم تسجد لآدم فقال غيرة مني عليه أن أسجد لغيره فقلت هذا لا يكفيك بعد أن أمرك وأيضا فآدم قبله والسجود له تعالى ثم قلت له وهل تطمع بعد هذا في المغفرة فقال كيف لا أطمع وقد قال تعالى { ورحمتي وسعت كل شيء } قال فوقفتم كالمتحير ثم تذكرت ما بعدها فقلت إنها مقيدة بقيود قال وما هي قلت قوله تعالى بعدها { فسأكتبها للذين يتقون } الآية قال فضحك وقال والله ما ظننت أن الجهل يبلغ بك هذا المبلغ أما علمت أن القيد بالنسبة إليك لا بالنسبة إليه قال فو الله لقد أفحمني وعلمت أنه طامع في مطمع انتهى فتأمل

وفيه أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن خراش المروزي ثم البغدادي الحافظ صاحب الجرح والعديل أخذ عن أبي حفص القلاس وطبقته قال أبو نعيم بن عدي ما رأيت أحفظ منه وقال بكر بن محمد الصيرفي سمعته يقول شربت بولي في طلب هذا الشأن خمس مرات وقال الذهبي في المغني قال عبدان كان يوصل المرسل وقال ابن ناصر الدين في بديعة البيان

( لابن خراش الحالة الرذيلة \*\* ذرافضي جرحه فضيلة )

وقال في شرحها هو عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش أبو محمد كان حافظا بارعا من الحاليين لكن لم ينفعه ما وعى هو رافضي شيخ شين صنف كتابا في مثالب الشيخين قال الذهبي هذا والله الشيخ المغتر الذي ضل سعيه انتهى ما أورده ابن ناصر الدين ملخصا

وفيهما توفي قاضي القضاة أبو الحسن على بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي البصري كان رئيسا معظما دينا خرا روى عن أبي الوليد الطيالسي وجماعة قاله في العبر

وفيهما محمد بن سليمان بن الحرث أبو بكر الباغندي محدث واسطي نزل بغداد وحدث عن الأنصاري وعبيد الله بن موسى وكان صدوقا وهو والد الحافظ محمد بن محمد

وفيهما تمام الحافظ أبو جعفر محمد بن غالب بن حرب الضبي البصري في رمضان ببغداد روى عن أبي نعيم وعفان وطبقتهما وصنف وجمع وهو ثقة

وفيهما عبد الله بن محمد بن مالك بن هاني أبو أحمد النيسابوري لقبه عبدوس كان من الأعيان قال ابن ناصر الدين في بديعة البيان

( ثم الرضى تمام الضبي \*\* محمد بن غالب البصري )

( كذا فتي محمد عبدوس \*\* كل جميل فاضل رئيس )

سنة أربع وثمانين ومائتين

فيها كما قال في الشنور ظهرت ظلمة بمصر وحمرة في السماء شديدة حتى كان الرجل ينظر إلى وجه الأرض فيراه أحمر وكذلك الحيطان وغيرها من العصر إلى العشاء فخرج الناس يدعون اله تعالى ويستغيثون إليه ووعد الناس

المنجمون بالغرق فغارت المياه واحتاجوا إلى الإستسقاء انتهى

وفيها كما قاله في العبر قال محمد بن جرير عزم المعتضد على لعنة معاوية على المنابر فخوفه الوزير من اضطراب العامة فلم يلتفت إليه وتقدم إلى العامة بلزوم أشغالهم وترك الإجتماع ومنع القصاص من الكلام ومن اجتماع الحلق في الجوامع وكتب كتابا في ذلك واجتمع له الناس يوم الجمعة بناء على أن الخطيب يقرؤه فما قرىء وكان من إنشاء الوزير عبيد الله وهو طويل فيه

مصائب ومعائب فقال القاضي يوسف بن يعقوب يا أمير المؤمنين أخاف الفتنة عند سماعه فقال إن تحركت العامة وضعت فيهم السيف قال فما تصنع بالعلوية الذين هم في كل ناحية قد خرجوا عليك وإذا سمع الناس هذا من فضائل أهل البيت مالوا إليهم وصاروا بسط السنة فأمسك المعتضد انتهى

وفيها توفي محدث نيسابور ومفيدها أبو عمرو أحمد بن المبارك المستملي الحافظ سمع قتيبة وطبقته وكان مع سعة روايته راهب عصره مجاب الدعوة

وفيها أبو يعقوب إسحاق بن الحر الحربي سمع أبا نعيم والقعني وكان ثقة صاحب حديث

وفيها أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي المنبجي البحري أمير شعراء العصر وحامل لواء القريض أخذ عن أبي تمام الطائي قال المبرد أنشدنا شاعر دهره ونسيح وحده أبو عبادة البحري قال ابن الأهدل نسبة إلى بختر جد من أجداده واسمه الوليد بن عبيد أخذ عن أبي تمام الطائي ومدح المتوكل ومن بعده وكان أقام ببغداد دهرًا ثم رجع إلى الشام وعرض أول شعره على أبي تمام وهو بحمص فقال له أنت أشعر من أنشدني وكتب له بذلك فعظم وبجل وروى عنه قال لما سمع أبو تمام شعري أقبل على تقريظي والتقريض بالطاء والضاد مدح الإنسان في حياته بحق أو باطل وعنه قال لما أنشدت أبا تمام أنشد بيت أوس بن حجر بفتح الحاء والجيم

( إذا مكرم منا ذرا حد نابه \*\* تخمط فينا ناب آخر مكرم )

وقال نعت إلى نفسي فقلت أعيدك بالله فقال إن عمري ليس بطويل وقد نشأ لطيء مثلك فمات أبو تمام بعد هذا بسنة وقال لعلامه مرة وهو مريضا اصنع لي مزورة وعنده بعض الرؤساء جاء عائدا له فقال ذلك الرئيس عندي طباخ من صفته كذا وكذا ونسى الرئيس أمرها فكتب إليه البحري

( وجدت وعدك زورا في مزورة \*\* حلفت مجتهدا إحكام طاهيها )

( فلا شفى الله من يرجو الشفاء بما \*\* ولا علت كف ملق كفه فيها )

( فاحبس رسولك عني أن يجيء بما \*\* فقد حبست رسولا عن تقاضيتها ) وله بيتان في هجو رجل اسمه شهاب وفي فهم معنيهما عسروهما

( قد كنت أعهد أن الشهب ثاقبة \*\* فقد رأينا شهابا وهو مثقوب )

( في كفه الدهر أم في ظهره قلم \*\* فصصفه كاتب والنصف مكتوب )

وأخباره كثيرة وكان شعره غير مرتب فرتبته أبو بكر الصولي على الحروف ثم جمعه على بن حمزة الأصبهاني على الأنواع مثل حماسية أبي تمام وسئل أبو العلاء المعري عنه وعن أبي تمام والمنتبي فقال هما حكيمان والشاعر البحري انتهى وقال ابن خلكان قال البحري أنشدت أبا تمام شعرا لي في بعض بني حميد وصرت به إلى مال له خطر فقال لي أحسنت أنت أمير الشعراء من بعدي فكان قوله هذا أحب إلى من جميع ما حوينا وقال ميمون ابن مهران رأيت أبا

جعفر أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري المؤرخ وحاله متماسكة فسألته فقال كنت من جلساء المستعين

فقصده الشعراء فقال لست أقبل الأمن قال مثل قول البحري في المتوكل

( فلو أن مشتاقا تكلف فوق ما \*\* في وسعه لمشى إليك المنبر )

فرحت إلى داري وأتيتته وقلت قد قلت فيك أحسن مما قاله البحري فقال هاته فأنشدته

( ولو أن برد المصطفى إذ لبسته \*\* يظن لظن البرد أنك صاحبه )

( وقال وقد أعطيتته وكسيته \*\* نعم هذه أعطافه ومناكبه ) فقال ارجع إلى منزلك وافعل ما أمرك به فرجعت فبعث

لي سبعة آلاف دينار وقال ادخر هذه للحوادث من بعدي ولك على الجراية والكفاية ما دمت حيا ومن أخبار

البحري أنه كان له غلام اسمه نسيم فباعه فاشتراه أبو الفضل الحسن بن وهب الكاتب ثم إن البحري ندم على

بيعه وتبعته

نفسه فكان يعمل فيه الشعر ويذكر فيه أنه خدع وأن يبعه له لم يكن عن مراده فمن ذلك قوله

( أنسيم هل للدهر وعد صادق \*\* فيما يؤمله الحب الوامق )

( مالي فقدت في المنام ولم تنزل \*\* عون المشوق إذا جفاه الشائق )

( اليوم جاز بي الهوى مقداره \*\* في أهله وعلمت أني عاشق )

( فليهنأ الحسن بن وهب إنه \*\* يلقي أحبته ونحن نفارق ) وكان البحري كثيرا ما ينشد لبعض الشعراء ويعجبه

قوله

( حمام الأراك ألا فاخبرينا \*\* لمن تندين ومن تعولينا )

( فقد شقت بالنوح منا القلو \*\* ب وأبكيت بالندب منا العيون )

( تعالی نغم مآتما للهموم \*\* ونعول إخواننا الطاعين )

( ونسعد كن وتسعدنا \*\* فإن الحزين يوافي الحزينا ) وأخباره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة إلى الإطالة وكانت ولادته

سنة ست أو سبع وقيل خمس وقيل اثنتين وقيل إحدى ومائتين والأول أصح وتوفي سنة أربع وقيل خمس وقيل ثلاث

وثمانين ومائتين والأول أصح انتهى ما ذكره ابن خلكان ملخصا

وفيها والصحيح أنه في التي قبلها كما جزم بها ابن الأهدل وقدمه ابن خلكان فقال توفي يوم الأربعاء لليلتين بقيتا

من جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وقيل ست وسبعين ومائتين أبو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل ابن

جرجيس المعروف بابن الرومي مولى عبد الله بن عيسى بن جعفر المنصور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب

يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكائنها ويبرزها في أحسن صورة ولا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخره

ولا يبقى فيه بقية وكان شعره غير مرتب ثم رتب أبو بكر الصولي على الحروف وله القصائد المطولة والمقاطع

البديعة وله في الهجاء كل شيء ظريف وكذلك

في المديح فمن ذلك قوله

( المنعمون وما منوا على أحد \*\* يوم العطاء ولو منوا لما مانوا )

( كم ضن بالمال أقوام وعندهم \*\* وفر وأعطى العطايا وهو يدان ) وله وقال ما سبقني أحد إلى هذا المعنى

( آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم \*\* في الحادثات إذا دجون نجوم )

( منها معالم للهدى ومصباح \*\* تجلوا الدجى والأخريات رجوم ) ومن معانيه البديعة قوله

( وإذا امرؤ مدح امرأ لنواله \*\* وأطال فيه فقد أراد هجاءه )  
( لو لم يقدر فيه بعد المستقى \*\* عند الورود لما أطال رشاءه ) وقال في بغداد وقد غاب عنها في بعض أسفاره  
( بلد صحبت بها الشيبية والصبا \*\* ولبست ثوب العز وهو جديد )  
( وإذا تمثل في الضمير رأيته \*\* وعليه أغصان الشباب تميد ) وكان سبب موته أن الوزير أبا الحسن بن عبد الله  
وزير المعتمد كان يخاف من هجوه وفتنات لسانه فدس عليه مأكلا مسموما في مجلسه فلما أحس بالسم قام فقال له  
الوزير أين تنهب قال إلى الموضع الذي بعثتني إليه فقال سلم على والدي فقال ما طريقي على النار وخرج إلى  
منزله فأقام أياما ومات وكان الطبيب يتردد إليه ويعالجه بالأدوية النافعة للسم فزعم أنه غلط في بعض العقاقير قال  
نفظويه رأيت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت ما حالك فأنشد  
( غلط الطبيب على غلطة مورد \*\* عجزت موارده عن الإصدار )  
( والناس يلحون الطبيب وإنما \*\* غلط الطبيب إصابة المقدار )  
وقال أبو عثمان الناجمة الشاعر دخلت على ابن الرومي أعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال لي  
منشدا

( أبا عثمان أنت حميد قومك \*\* وجودك في العشرة دون نومك )  
( تزود من أخيك فما تراه \*\* يراك ولا تراه بعد يومك ) وبالجملة فمحاسنه كثيرة وله في الطيرة أشياء معروفة فلا  
نطيل بذلك والله أعلم

#### سنة خمس وثمانين ومائتين

فيها على ما قال في الشنور ارتفعت ريح صفراء بنواحي الكوفة ثم استحالت سوداء وارتفعت ريح البصرة كذلك  
ومطر وبرد في الواحدة مائة وخمسون درهما انتهى  
وفيها وثب صالح بن مدرك الطائي في طيء فانتبهوا الركب العراقي وبدعوا وسوا النسوان وذهب للناس ما قيمته  
ألف ألف دينار قاله في العبر  
وفيها توفي الإمام الحبر إبراهيم بن إسحاق بن بشر أبو إسحاق الحربي الحافظ أحد أركان الدين والأئمة الأعلام  
ببغداد في ذي الحجة وله سبع وثمانون سنة سمع أبا نعيم وعفان وطبقتهما وتفقه على الإمام أحمد وبرع في العلم  
والعمل وصنف التصانيف الكثيرة وكان يشبه بأحمد بن حنبل في وقته قال المرداوي في الإنصاف كان إماما في جميع  
العلوم متقنا مصنفا محتسبا عابدا زاهدا نقل عن الإمام أحمد مسائل كثيرة جدا حسانا جيادا انتهى  
وفيها إسحاق بن إبراهيم الدبري المحدث راوية عبد الرزاق بصنعاء عن سن عالية اعتنى به أبوه وأسمعه الكتب من  
عبد الرزاق في سنة عشر ومائتين وكان صدوقا  
وفيها أبو العباس المبرد محمد بن يزيد الأزدي البصري إمام أهل النحو في زمانه وصاحب المصنفات أخذ عن أبي  
عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني وتصدر للاشتغال ببغداد وكان وسيما مليح الصورة فصيحاً مفوها أخباريا  
علامة ثقة توفي في آخر السنة قاله في العبر وقال ابن

خلكان كان إماما في النحو واللغة وله التأليف النافعة في الأدب منها كتاب الكامل ومنها الروضة والمقتضب وغير ذلك أخذ الأدب عن أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني وأخذ عنه نبطويه وغيره من الأئمة وكان المبرد المذكور وأبو العباس أحمد بن يحيى الملقب بثعلب صاحب كتاب الفصيح عالمن متعاصرين قد ختم بهما تاريخ الأدباء وفيهما يقول بعض أهل عصرهما من جملة أبيات وهو أبو بكر بن الأزهر

(أبا طالب العلم لا تجهلن\* وعذ بالمبرد أو ثعلب )

(تجد عند هذين علم الورى\*\* فلا تك كالجمل الأجر ب )

(علوم الخلائق مقرونة\*\* بهذين في الشرق والمغرب )

وكان المبرد يحب الاجتماع في المناظرة بثعلب والإستكار منه وثعلب يكره ذلك ويمتنع منه حكى جعفر بن أحمد بن حمدان الفقيه الموصلى وكان صديقهما قال قلت لأبي عبد الله الدينوري ختن ثعلب لم يأبى ثعلب الاجتماع بالمبرد فقال لأن المبرد حسن العبارة حلوا الإشارة فصيح اللسان ظاهر البيان وثعلب مذهبه منهب المعلمين فإذا اجتمعا في محفل حكم للمبرد على الظاهر إلى أن يعرف الباطن انتهى ملخصا

### سنة ست وثمانين ومائتين

فيها التقى إسماعيل بن أحمد بن أسد الأمير وعمرو بن الليث الصفار بما وراء النهر فانهزم أصحاب عمرو وكانوا قد ضجروا منه ومن ظلم خراجه ولا سيما أهل بلخ فإنهم نالهم بلاء شديد من الجند فانهزم عمرو إلى بلخ فوجدها مغلوقة ففتحوا له والجماعة يسيرة ثم وثبوا عليه وقيده وحملوه إلى إسماعيل أمير ما وراء النهر فلما أدخل إليه قام له واعتقه وتأدب فإنه كان في أمراء عمرو وغير واحد مثل إسماعيل وأكبر وبلغ ذلك المعتضد ففرح وخلع على إسماعيل خلع

السلطنة وقلده خراسان وما وراء النهر وغير ذلك وأرسل إليه يلح عليه في إرسال عمرو بن الليث فدافع فلم ينفع فبعثه وأدخل بغداد على جمل بعد أن كان يركب في مائة ألف وسجن ثم خنق وقت موت المعتضد وفيها ظهر بالبحرين أبو سعيد الجنابي القرمطي وقويت شوكته وانضم إليه جمع من الأعراب فعاش وأفسد وقصد البصرة فحاصنها المعتضد وكان أبو سعيد كيالا بالبصرة وجنابة من قرى الأهواز قال الصولي كان أبو سعيد فقيرا يرفو غربال الدقيق فخرج إلى البحرين وانضم إليه طائفة من بقايا الزنج واللصوص حتى تقام أمره وهزم جيوش الخليفة مرات وقال غيره ذبح أبو سعيد الجنابي في حمام بقصره وخلفه ابنه أبو طاهر الجنابي القرمطي الذي أخذ الحجر الأسود

وفيها توفي أحمد بن سلمة النيسابوري الحافظ أبو الفضل رفيق مسلم في الرحلة إلى قتيبة قال ابن ناصر الدين أحمد بن سلمة الزار أبو الفضل النيسابوري كان حافظا من المهرة له صحيح كصحيح مسلم انتهى وفيها الزاهد الكبير أحمد بن عيسى أبو سعيد الخراز شيخ الصوفية وهو أول من تكلم في علم الفناء والبقاء قال الجنيد لو طالبنا الله بحقيقة ما عليه أبو سعيد الخراز لهلكنا وعن أبي سعيد قال رأيت إبليس في المنام وهو عني ناحية فناديته فقال أي شيء أعمل بكم وأنتم طرحتم ما أخادع الناس به غير أن لي فيكم لطيفة وهي صحبة الأحداث وقال السلمى في التاريخ أبو سعيد إمام القوم في كل فن من علومهم بغدادى الأصل له في مبادئ أمره عجائب

وكرامات مشهورة ظهرت بركته عليه وعلى من صحبه وهو أحسن القوم كلاما ما خلا الجنيد فإنه الإمام ومن كلامه كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطن وقال الاشتغال بوقت ماض تضييع وقت ثان وقال السخاوي في طبقاته قال أبو سعيد إن الله عز وجل عجل لأرواح أوليائه التلذذ بذكره والوصول إلى قربه وعجل

لأبدانهم النعمة بما نالوه من مصالحتهم وأخذ لهم نصيحتهم من كل كائن فعيش أبدانهم عيش الجنانيين وعيش أرواحهم عيش الربانيين لهم لسانان لسان في الباطن يعرفهم صنع الصانع في المصنوع ولسان في الظاهر يعلمهم علم الخالق في المخلوق وقال مثل النفس كمثل ماء واقف طاهر صاف فإن حركته ظهر ما تحته من الحمأة وكذلك النفس يظهر عند الخن والفاقة والمخالفة ما فيها ومن لم يعرف ما في نفسه كيف يعرف ربه وقال في معنى حديث جبلت القلوب على حب من أحسن إليها واعجبا ممن لا يرى محسنا إليه غير الله كيف لا يميل بكليته إليه قال ابن كثير وهذا الحديث ليس بصحيح لكن كلامه عليه من أحسن ما يكون انتهى

وفيها عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم بن البرقي مولى الزهريين روى عن السيرة عن ابن هشام وكان ثقة وهو أخو الحديثين أحمد ومحمد

وفيها علي بن عبد العزيز أبو الحسن البغوي الحديث بمكة وقد جاوز التسعين سمع أبا نعيم وطبقته وهو عم البغوي عبد الله بن محمد وكان فقيها مجاورا في الحرم وشيخه ثقة ثبتا وفيها بل في التي قبلها كما جزم به ابن ناصر الدين حيث قال في منظومته ( كذا فتى سوادة السلامي \*\* هلاكه رزية في العام )

وقال في شرحها هو عبد الله بن أحمد بن سوادة الهاشمي مولا هم البغدادي أبو طالب كان صدوقا من المكثرين انتهى ثم قال في المنظومة

( وبعده ثلاثة فجازوا \*\* ذا أحمد بن سلمة البزاز ) وتقدم الكلام عليه

( كذا الفتى محمد بن سندي \*\* كالخشي القرطبي عد )

وقال في شرحها محمد بن محمد بن رجاء بن السندي الاسفرايني أبو بكر وكان

حافظا ثبتا تقوم به الحججة والإحتجاج وله مستخرج على صحيح مسلم بن الحجاج والثاني هو محمد بن عبد السلام بن ثعلبة القرطبي أبو الحسن ثقة انتهى

وفيها محمد بن وضاح الحافظ الإمام أبو عبد الله الأندلسي محدث قرطبة وهو في عشر التسعين رحل مرتين إلى المشرق وسمع إسماعيل بن أويس وسعيد ابن منصور والكبار وكان فقيرا زاهدا قاتنا لله بصيرا بعلل الحديث وفيها الكديمي وهو أبو العباس محمد بن يونس القرشي السامي الحافظ في جمادى الآخرة وقد جاوز المائة ييسر روى عن أبي داود الطيالسي وزوج أمه روح بن عبادة وطبقتهما وله مناكير ضعف بها قال في المغني هالك قال ابن حبان وغيره كان يضع الحديث على الثقات انتهى وقال ابن ناصر الدين كان من الحفاظ الأعلام غير أنه أحد المتروكين وثقة إسماعيل الخطبي وكأنه خفى عليه أمره انتهى

سنة سبع وثمانين ومائتين

في الحرم قصدت طى ركب العراق لتأخذه كعام أول بالمعدن وكانوا في ثلاثة آلاف وكان أمير الحاج أبو الأغر

فواقعهم يوماً وليلة والتحم القتال وجدلت الأبطال ثم أيد الله الوفد وقتل رئيس طى صالح بن مدرك وجماعة من أشرف قومه وأسر خلقه وهزم الباقون ثم دخل الركب بالأسرى والرعوس على الرماح وفيها سار العباس الغنوي في عسكر فالتقى أبا سعيد الجنابي فأسر العباس وهزم عسكره وقيل بل أسر سائر العسكر وضربت رقابهم وأطلق العباس فجاء وحده إلى المعتضد برسالة الجنابي أن كف عنا واحفظ حرمتك

قال ابن الجوزي في الشنور ومن العجائب أن المعتضد بعث العباس بن عمر الغنوي في عشرة آلاف إلى حرب القرامطة فقبض عليهم القرامطة فنجا العباس وحده وقتل الباقون وفيها غزا المعتضد وقصد طرسوس ورد إلى أنطاكية وحلب وفيها سار الأمير بدر فبیت القرامطة وقتل منهم مقتلة عظيمة

وفيها وفي الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل الشيباني البصري الحافظ قاضي أصبهان وصاحب المصنفات وهو في عشر التسعين في ربيع الآخر سمع من جده لأمه موسى بن إسماعيل وأبي الوليد الطيالسي وطبقتهما وكان إماماً فقيهاً ظاهرياً صالحاً ورعاً كبير القدر صاحب مناقب قال السخاوي في طبقاته أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل ورد أصبهان وسكنها وولى القضاء بعد وفاة صالح بن أحمد بن حنبل وكان من الصيانة والعفة بمحل عجب روى في النوم بعد موته بقليل فقيل له ما فعل الله بك قال يؤنسي ربي قال الرائي فشبهت شهقة وانتبهت وقال ذهبت كتيبي فأمليت من ظهر قلبي خمسين ألف حديث وقيل له أيها القاضي بلغنا أن ثلاثة نفر كانوا بالبادية وهم يلقمون الرمل فقال واحد من القوم أنك قادر على أن تطعمنا خبيصاً على لون هذا الرمل فأذاهم بأعرابي ويده طبق فسلم عليهم ووضع بين أيديهم طبقاً عليه خبيص حار فقال ابن أبي عاصم قد كان ذلك وكان الثلاثة عثمان بن صخر الزاهد استاذ أبي تراب النخشي وأبو تراب وأحمد بن عمرو وأي صاحب الترجمة وهو الذي دعا وقال بو موسى المدني جمع بين العلم والفهم والحفظ والزهد والعبادة والفقهاء من أهل البصرة قدم أصبهان وصحب جماعة من النساك منهم أبو تراب النخشي وسافر معه وقد عمر وكان فقيهاً ظاهرياً المنهياً وصنف في الرد على داود الظاهري وكان بعد ما دخل في القضاء إذا سئل عن مسألة

الصوفية يقول القضاء والدينية والكلام في علم الصوفية مجال وكان يقول لا أحب أن يحضر مجلسي مبتدع ولا مدع ولا طعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذيء ولا منحرف عن الشافعي وأصحاب الحديث رحمه الله تعالى وفيها زكريا بن يحيى السجزي الحافظ أبو عبد الرحمن خياط السنة بدمشق وقد نيف على التسعين روى عن شيبان بن فروخ وطبقته وكان من علماء الأثر ثقة قيل توفي في سنة تسع وثمانين وبه جزم ابن ناصر الدين وفيها يحيى بن منصور أبو سعيد الهروي الحافظ شيخ هراة ومحدثها وزاهاها في شعبان وقيل توفي سنة اثنتين وتسعين وفي رجبها قطر الندى بنت الملك حمارويه بن أحمد بن طولون زوجة المعتضد وكانت شابة بديعة الحسن عاقلة رجمها الله تعالى

سنة ثمان وثمانين ومائتين

فيها ظهر أبو عبد الله الشيعي بالمغرب فدعا العامة إلى الإمام المهدي عبيد الله فاستجابوا له وفيها كان الوباء المفرط بأذربيجان حتى فقدت الأكمان وكفنوا باللبود ثم بقي الموتى مطروحين في الطرق

ومات أمير أذربيجان محمد بن أبي الساج وسبعمائة من خواصه وأقربائه  
وفيها بشر بن موسى الأسدي بن صالح بن شيخ بن عميرة البغدادي في ربيع الأول ببغداد روى عن هودبة بن خليفة  
والأصمعي وسمع من روح بن عبادة حديثا واحدا وكان ثقة محتشما كثير الرواية عاش ثمانيا وتسعين سنة  
وفيها ثابت بن قررة بن هارون ويقال ابن هارون الحاسب الحكيم الحراني كان في مبدأ أمره بجران ثم انتقل إلى بغداد  
فاشتغل بعلوم الأوائل فمهر

فيها وبرع في الطب وكان الغالب عليه الفلسفة حتى قال ابن خلكان كان صابئي النحلة وله تأليف كثيرة في فنون  
من العلم مقدار عشرين تأليفا منها تاريخ حسن وأحد كتاب اقليدوس فهدبه وتقحه وأوضح منه ما كان مشتبهها  
وكان من أعيان أهل عصره في الفضائل وجرى بينه وبين أهل مذهبه أشياء أنكروها عليه في المذهب فرفعوه إلى  
رئيسهم فأنكر عليه مقالته ومنعه من دخول الهيكل فتاب ورجع عن ذلك ثم عاد بعد مدة إلى تلك المقالة فمنعوه من  
الدخول إلى الجمع فخرج من حران ونزل كفر توثا قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية وأقام بها مدة إلى أن قدم محمد بن  
موسى من بلاد الروم راجعا إلى بغداد فاجتمع به فرآه فاضلا فصيحاً فاستصحبه إلى بغداد وأنزله في داره ووصله  
بالخليفة فأدخله في جملة المنجمين فسكن بغداد وأولد أولادا منهم ولده

إبراهيم بن ثابت بلغ رتبة أبيه في الفضل وكان من حذاق الأطباء ومقدم أهل زمانه في صناعة الطب وعالج مرة  
السري الرفاء الشاعر فأصاب العافية فعمل فيه وهو أحسن ما قيل في طيب

( هل للليل سوى ابن قررة شاف \*\* بعد الإله وهل له من كاف )

( أحيانا لنا رسم القلاسة الذي \*\* أودى وأوضح رسم طب عاف )

( فكأنه عيسى بن مريم ناطقا \*\* يهب الحياة بأيسر الأوصاف )

( مثلث له قارورتي فرأى بها \*\* ما اکتن بين جوانحي وشفافي )

( يبدو له الداء الخفي كما بدا \*\* للعين رضراض الغدير الصافي )

ومن حفدة ثابت المذكور أبو الحسن ثابت بن سنان بن قررة وكان صائبي النحلة أيضا وكان في أيام معز الدولة بن  
بويه وكان طبيبا عالما نبیلا يقرأ عليه كتاب بقراط وجالينوس وكان فككا للمعاني وكان سلك مسلك جده ثابت  
في نظره في الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية

للقدماء وله تصنيف في التاريخ أحسن فيه

فائدة الحراني نسبة إلى حران وهي مدينة مشهورة بالجزيرة خرج منها علماء أجلاء منهم بنو تيمية وغيرهم ذكر ابن  
جرير الطبري في تاريخه إن هارون عم إبراهيم الخليل وأبو زوجته سارة هو الذي عمرها فسميت به ثم عريت به  
فقيل حران وكان لإبراهيم صلى الله عليه وعلى نبينا وبقية الأنبياء وسلم أخ يسمى بهاران أيضا وهو والد لوط  
عليه السلام وقال في الصحاح وحران اسم بلد والنسبة إليه حراني على غير قياس والقياس حراني على ما عليه  
العامة انتهى

وفيها أي سنة ثمان وثمانين توفي مفتي بغداد الفقيه عثمان بن سعيد بن بشار أبو القاسم البغدادي الأنماطي صاحب  
الزني في شوال وهو الذي نشر مذهب الشافعي ببغداد وعليه تفقه ابن سريج قاله في العبر وقال الأسنوي والأنماطي  
منسوب إلى الأنماط وهي البسط التي تفرش أخذ الفقه عن الزني والربيع وأخذ عنه ابن سريج قال الشيخ أبو  
إسحاق كان الأنماطي هو السبب في نشاط الناس للأخذ بمذهب الشافعي في تلك البلاد قال ومات ببغداد سنة ثمان

وثمانين ومائتين زاد ابن الصلاح في طبقاته وابن خلكان في تاريخه أنه في شوال نقل عنه الراجعي في الحيض وفي زكاة الغنم وغيرهما انتهى ما قاله الأسنوي

وفيها معلى بن المثنى بن معاذ العنبري البصري المحدث روى عن القعني وطبقته وسكن بغداد وكان ثقة عارفا بالحديث

وفيها الفقيه العلامة أبو عمر يوسف بن يحيى المغامي الأندلسي تلميذ عبد الملك بن حبيب وصاحب التصانيف ألف كتابا في الرد على الشافعي واستوطن القيروان وتفقه به خلق كثير قاله في العبر

### سنة تسع وثمانين ومائتين

قال في الشذور فيها صلى الناس العصر يوم عرفة ببغداد في ثياب الصيف ثم هبت ريح فبرد الهواء حتى احتاجوا إلى التدفئ بالنار وجمد الماء انتهى

وفيها خرج بالشام يحيى بن زكرويه القرمطي وقصد دمشق فحاربه طعج ابن جف متوليها غير مرة إلى أن قتل يحيى في أول سنة تسعين

وفيها توفي المعتضد أبو العباس أحمد بن الموفق ولي عهد المسلمين أبي أحمد طلحة بن المتوكل بن جعفر بن المعتصم العباسي في ربيع الآخر ومرض أياما وكانت خلافته أقل من عشر سنين وعاش ستا وأربعين سنة وكان أسمر نحيفا معتدل الخلق تغير مزاجه من إفراط الجماع وعدم الحمية في مرضه وكان شجاعا مهيبا حازما فيه تشيع ويسمى السفاح الصغير لأنه قتل أعداء بني العباس من مواليهم وغيرهم وكان قد حلب الدهر أشطريه وتآدب بصروف الزمان وكان من أكمل الخلفاء المتأخرين وولي الأمر بعده ولده المكفي علي بن أحمد المعتضد قال ابن الفرات كان المعتضد بالله من أكمل الناس عقلا وأعلاهم همة مقداما عالما سخيا وضع عن الناس السقاية وأسقط المكوس التي كانت تأخذ بالحرمين وضبط الأمر وكانت الخلافة قد وهى أمرها وضعف فأعزها الله تعالى بالمعتضد وأيدها بتدبيره وسياسته فكان يقال له السفاح الثاني وكانت أم المعتضد أم ولد تسمى صرار وكان له خادم يقال له بدر من أغزر الناس مروءة وأطرفهم وأحسنهم أدبا وكان المعتضد يحبه جدا شديدا قال أبو الحسن علي بن محمد الأنطاكي كنت يوما بين يدي المعتضد وهو مغضب إذ دخل عليه خادمه بدر فلما رآه تبسم وقال لي يا علي من هو قاتل ( في وجهه شافع يححو إساءته \* من القلوب وجيها أينما شفعا )

قلت بقوله الحسن بن أبي القاسم البصري فقال لله دره أنشدني بقية هذا الشعر فأنشدته قوله

( ويلي على من أطار النوم فامتنعا \* وزاد قلبي إلى أوجاعه وجعا )

( كأنما الشمس من أعطافه لمعت \* يوما أو البدر من أزراره طلعا )

( مستقبل بالذي يهوى وإن كثرت \* منه الذنوب ومعلور بما صنعا )

في وجهه شافع البيت قال فلما فرغت من إنشاده أجازني وانصرفت قال ابن حمدون كنت مع المعتضد يوما وقد انفرد من العسكر العسكر وتوسطنا الصحراء إذ خرج علينا أسد وقرب منا وقصدنا فقال لي يا ابن حمدون فيك خير قلت لا والله يا سيدي قال ولا تلزم لي فرسي قلت بلى فنزل عن فرسه ولزمتها وتقدم إلى الأسد وأنا أنظره وجذب سيفه فوثب الأسد عليه ليلطمه فتلقاه بضربة وقعت في جبهته فقسمها نصفين ثم وثب الأسد ثانية وثبة

ضعيفة فتلقاه بضربة أخرى وقعت أبان بها يده ثم وثب المعتضد عليه فركبه ورمى السيف من يده وأخرج سكيناً كانت في وسطه فذبحه من قفاه ثم قام وهو يمسخ السكين والسيف بشعر الأسد وعاد ركب فرسه وقال إياك أن تخبر بهذا أحداً فإنما قتلت كلباً قال بابت حمدون فما حدثت بهذا إلا بعد موت المعتضد وكان الثوب يقيم عليه السنة والأقل والأكثر لا ينزعه عن بدنه لكثرة اشتغاله بأمور الرعية ومات في يوم الجمعة تاسع عشر شهر ربيع الآخر وقيل مات ليلة الاثنين لسبع بقين من شهر ربيع الآخر ولما حضرته الوفاة أنشد ( تمتع من الدنيا فإنك لا تبقى \*\* وخذ صفوها ما إن صفت ودع الرقا ) ( ولا تأمنن الدهر إني أمنتته \*\* فلم يبق لي حالاً ولم يرع لي حقاً ) ( قتلت صنائيد الرجال ولم أدع \*\* عدوا ولم أمهل على ظنة خلقاً )

( وأخليت دار الملك من كل نازع \*\* فشردتم غرباً وشردتم شرقاً )  
( فلما بلغت النجم عزاً ورفعة \*\* وصارت رقاب الخلق لي أجمعاً رقا )  
( رماني الردى سهماً فأحمد حمري \*\* فها أنا ذا في حفري عاجلاً ألقى )  
( ولم يغن عني ما جمعت ولم أجد \*\* لدى ملك الأحياء في حياها رفقاً )  
( فيا ليت شعري بعد موتي ما أرى \*\* أفي نعمة الله أم ناره ألقى )

ويقال إن إسماعيل بن بلبل وزير المعتضد سقاه سما فمات ودفن ببغداد انتهى ما ذكره ابن الفرات ملخصاً وفيها توفي بدر التركي مولى المعتضد ومقدم جيوشه عمل الوزير القاسم بن عبيد الله عليه ووحش قلب المكتفي بالله عليه وكان في جهة فارس يجارب فطلبه المكتفي وبعث إليه أماناً وغدر به وقتله في رمضان وفيها بكر بن سهل الدمياطي احدث في ربيع الأول سمع عبد الله بن يوسف التيسري وطائفة ولما قدم القدس جمعوا له ألف دينار حتى روى لهم التفسير

وفيها حسين بن محمد أبو علي القباني اليسابوري الحافظ صاحب المسند والتاريخ سمع إسحاق بن راهويه وخلقاً من طبقتة وكان أحد أركان الحديث واسع الرحلة كثير السماع يجتمع أصحاب الحديث إليه بنيسابور بعد مسلم وفيها الحسين بن محمد بن فهم أبو علي البغدادي الحافظ أحد أئمة الحديث أخذ عن يحيى بن معين وروى الطبقات عن ابن سعد قال ابن ناصر الدين

الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم بن محرز البغدادي أبو علي الحافظ الكبير كان واسع الحفظ متقناً للأخبار عالماً بالرجال والنسب والأشعار لكنه ليس بالقوي في سيره عند الدارقطني وغيره انتهى وفيها علي بن عبد الصمد الطيالسي ولقبه علان روى عن أبي معمر الهذلي وطبقتة وفيها عمرو بن الليث الصفار الذي كان ملك خراسان قتل في الحبس عند

موت المعتضد لأنه كان له إياد علي المكفي بالله فخاف الوزير أن يخرج به ويتمكن فينتقم من الوزير وفيها محمد بن محمد أبو جعفر التمار البصري صاحب أبي الوليد الطيالسي وفيها محمد بن هشام بن اللميك أبو جعفر الحافظ صاحب سليمان بن حرب ببغداد وهو والذي قبله من أكابر مشايخ الطبراني

وفيها يحيى بن أيوب العلاف المصري من كبار شيوخ الطبراني أيضاً وصاحب سعيد بن أبي مرجم

وفيها يوسف بن يزيد بن كامل أبو يزيد القراطيسي المصري صاحب أسد السنة وهو أيضا من كبار شيوخ الطبراني والله أعلم

سنة تسعين ومائتين

فيها زاد أمر القرامطة وحاصر رئيسهم دمشق ورئيسهم يحيى بن زكرويه وكان زكرويه هذا يدعى أنه من أولاد علي رضي الله عنه ويكتب إلى أصحابه من عبيد الله بن عبد الله المهدي المنصور بالله الناصر لدين الله القائم بأمر الله الحاكم بحكم الله الداعي إلى كتاب الله الذاب عن حريم الله المختار من ولد رسول الله فقتل وخلفه أخوه الحسين صاحب الشامة فجهز المكتفي عشرة آلاف لحربهم عليهم الأمير أبو الأغر فلما قاربوا حلب كبستهم القرامطة ليلا ووضعوا فيهم السيف فهرب أبو الأغر في ألف نفس ودخل حلب وقتل تسعة آلاف ووصل المكتفي إلى الرقة وجهز الجيوش إلى أبي الأغر وجاءت من مصر العساكر الطولونية مع بدر الحمامي فهزموا القرامطة وقتلوا منهم خلقا وقيل بل كانت الواقعة بين القرامطة والمصريين بأرض مصر وأن القرمطي صاحب الشامة انهزم إلى الشام ومر على الرحبة وهيت ينهب ويسبي

الحريم حتى دخل الأهواز

وفيها دخل عبيد الله الملقب بالمهدي المغرب متنكرا والطلب عليه من كل وجه فقبض عليه متولي سجلماسة وعلى ابنه فحاربه أبو عبد الله الشيعي داعي المهدي فهزمه ومزق جيوشه وجرت بالمغرب أمور هائلة واستولى على المغرب المهدي المنتسب إلى الحسين بن علي أيضا بكذبه وكان باطني الاعتقاد وهو الذي بني المهديّة والباطنية فرقة من المبتدعة قالوا لظواهر القرآن بواطن مرادة غير ما عرف من معانيها اللغوية وفيها الحافظ أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل الذهلي الشيباني ببغداد في جمادى الآخرة وله سبع وسبعون سنة كأبيه وكان إماما خيرا بالحديث وعالمه مقدا فيه وكان من أروى الناس عن أبيه وقد سمع من صغار شيوخ أبيه وهو الذي رتب مسند والده وروى عنه أبو القاسم البغوي والحاملي وأبو بكر الخلال وغيرهم وكان ثبتا فهما ثقة ولد في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ومائتين يقال إن والده حفظه خمسة عشر ألف حديث عن ظهر قلب ثم قال له لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من هذا فقال ولم أذهبت أيامي في حفظ الكذب قال لتعلم الصحيح فمن الآن احفظ الصحيح وروى عبد الله عن أبيه أنه قال قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال نسمة المؤمن إذا مات طير تعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه وذكر أبو يعلى في المعتمد قال روى عبد الله عن أبيه قال أرواح الكفار في النار وأرواح المؤمنين في الجنة والأبدان في الدنيا يعذب الله من يشاء ويرحم من يشاء ولا نقول إنهما تفتيان بل هما على علم الله عز وجل باقيتان قال القاضي أبو يعلى وظاهر هذا أن الأرواح تنعم وتعذب على الإنفراد وكذلك الأبدان وقال عبد الله كان في دهليزنا دكان وكان إذا جاء

إنسان يريد أبي أن يخلو معه أجلسه على الدكان وإذا لم يرد أن يخلو معه أخذ بعضادتي الباب وكلمه فلما كان ذات يوم جاء إنسان فقال لي قل لأحمد أبو إبراهيم السائح فخرج إليه أبي فجلسا على الدكان فقال لي أبي سلم عليه فإنه من كبار المسلمين أو من خيار المسلمين فسلمت عليه فقال له أبي حدثني يا أبا إبراهيم فقال له خرجت إلى موضع القلاني بقرب الدير القلاني فأصابني علة منعتني من الحركة فقلت في نفسي لو كنت بقرب الدير القلاني لعل من فيه

من الرهبان يداووني فإذا أنا بسبع عظيم يقصد نحوى حتى جاءني فاحتملني على ظهره حملا رفيقا حتى ألقاني عند الدير فنظر الرهبان إلى حالي مع السبع فأسلموا كلهم وهم أربعمئة راهب ثم قال أبو إبراهيم لأبي حدثني يا أبا عبد الله فقال له أبي كنت قبل الحج بخمس ليال أو أربع ليال فيينا أنا نائم إذ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا أحمد حج فانتبهت ثم أخذني النوم فإذا أنا بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا أحمد حج فانتبهت وكان من شأني إذا أردت سفرا جعلت في مزود لي فتيتا ففعلت ذلك فلما أصبحت قصدت نحو الكوفة فلما اقتضى بعض النهار إذا أنا بالكوفة فدخلت مسجد الجامع فإذا أنا بشاب حسن الوجه طيب الريح فقلت سلام عليكم ثم كبرت أصلى فلما فرغت من صلاتي قلت له رحمك الله هل بقي أحد يخرج إلا الحج فقال لي انتظر حتى يجيء أخ من أخواننا فإذا أنا برجل في مثل حالي فلم نزل نسير فقال الذي معي رحمك الله إن رأيت أن ترفق بنا فقال له الشاب إن كان معنا أحمد بن حنبل فسوف يرفق بنا فوقع في نفسي أنه الخضر فقلت للذي معي هل لك في الطعام فقال لي كل مما تعرف وأكل مما أعرف ولما أصبنا من الطعام غاب الشاب من بين أيدينا ثم رجع بعد فراغنا فلما كان بعد ثلاث إذا نحن بمكة ومات عبد الله يوم الأحد ودفن في آخر النهار لتسع بقين من جمادى الآخرة

وفيها على ما ذكره ابن ناصر الدين وهذا لفظ بديعته

( بعد الإمام ابن الإمام المفضل \*\* ذاك الرضى بن أحمد بن حنبل ) وأحمد الأبار وابن النضر \*\* ذا أحمد قرطمة كالبحر )

( محمد البوشنجي خذه الخامس \*\* وعد بالأذان ذاك السادسا ) فأما الأبار فهو أحمد بن علي بن مسلم النخشي البغدادي محدث بغداد وكان ثقة فاضلا جامعا محصلا كاملا وأما ابن النضر فهو أحمد بن النضر ابن عبد الوهاب أبو الفضل النيسابوري حدث عنه البخاري وهو أكبر منه وكان البخاري ينزل عليه وعلى أخيه محمد بنيسابور وتحديثه عنهما في صحيحه مشهور

وأما قرطمة فهو محمد بن علي البغدادي أبو عبد الله وكان أحد الأئمة الرحالين والحفاظ الجودين المعدلين وهذا غير قرطمة وراق سفيان بن وكيع فإن ذاك من الجروحين وأما البوشنجي فهو محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى العبدي أبو عبد الله الفقيه المالكي كان رأسا في علم اللسان حافظا علامة من أئمة هذا الشأن قال في العبر البوشنجي الإمام الحبر أبو عبد الله شيخ أهل الحديث بخراسان رحل وطوف وروى عن أحمد بن يونس ومسدد والكبار وكان من أوعية العلم قد روى عنه البخاري حديثا في صحيحه عن الفيلبي وآخر من روى عنه إسماعيل بن نجيد انتهى

وأما أبو الأذان فهو عمر بن إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك الخوارزمي ثم البغدادي نزيل سامرا وكنيته أيضا أبو بكر كان من الثقات الأخيار

وقال ابن ناصر الدين في بديعته أيضا

( وقبل تسعين قضى القويم \*\* العنبري الطوسي إبراهيم )

قال ها في شرحها هو إبراهيم بن إسماعيل الطوسي أبو إسحاق وكان حافظا علامة له رحلة إلى عدة أقطار وصنف المسند فآتقته وأحكمه وكان محدث أهل عصره بطوس وزاهدهم بعد شيخه محمد بن أسلم انتهى

وفيها أي سنة تسعين محمد بن زكريا الغلابي الأخباري أبو جعفر بالبصرة روى عن عبد الله بن رجاء الغدادي وطبقته قال ابن حبان يعتبر بحديثه إذا روى عن الثقات وقال في المغني قال الدارقطني يضع الحديث انتهى وفيها محمد بن يحيى بن المنذر أبو سليمان القزاز بصري معمر توفي في رجب وقد قارب المائة أو كملها روى عن سعيد بن عامر الضبي وأبي عاصم والكبار

### سنة إحدى وتسعين ومائتين

فيها خرجت الترك في جيش لجب فاستنفر إسماعيل بن أحمد الناس عامة وكبس الترك في الليل فقتل منهم مقتلة عظيمة وكانت من الملاحم الكبار ونصر الله تعالى لكن أصيب للمسلمون من جهة أخرى خرجت الروم في مائة ألف فوصلوا إلى الحدث فقتلوا وسبوا وأحرقوا ورجعوا سالمين فنهض جيش من طرسوس عليهم غلام زرافة فوغلوا في الروم حتى نزلوا أنطاكية مدينة صغيرة قريبة من قسطنطينية العظمى فافتحوها عنوة وقتلوا من الروم نحو خمسة آلاف وغنموا غنيمة لم يعهد مثلها بحيث أنه بلغ سهم الفارس ألف دينار والله الحمد وأما القرمطي صاحب الشامة واسمه حسين فعظم به الخطب والتزم له أهل دمشق بمال عظيم حتى ترحل عنهم وتملك حمص وسار إلى حماة والمعرة فقتل وسبى وعطف إلى بعلبك فقتل أكثر أهلها ثم سار فأخذ سلمية وقتل أهلها قتلا ذريعا حتى ما ترك بها عينا تطرف وجاء جيش المكتفي فالتقاهم بقرب حمص فكسروه وأسر خلق من جنده وركب هو وابن عمه الملقب بالمدثر وآخر فاخترقوا ثلاثهم البرية فمروا بدالية بن طوق فأنكرهم وإلى تلك الناحية فقرروهم فاعترف صاحب الشامة فحملهم إلى المكتفي فقتلهم وأحرقهم وقام بأمر القرامطة بعدهم أخوهما أبو الفضل وسار إلى أذرعات وبصري

من حوران والبشية من أعمال دمشق فخرج إليه السلطان حمدان بن حمدون التغلبي فهزمه القرمطي وسار إلى هيت وحرقها بالنار بعد قتل أهلها ورجع إلى ناحية البر فأنفذ المكتفي جيشا عظيما فخاف أصحاب القرمطي إحاطة الجيوش بهم فقتله رجل منهم يعرف بأبي الذيب غيلة وحمل رأسه إلى المكتفي ثم خرج بعدهم من القرامطة زكرويه بن مهرويه وقيل هو أبو من تقدم ذكره وعاث في البلاد فأكثر فيها الفساد وقتل ثلاثة ركوب راجعة من الحج وبلغ عدد المقتولين منهم خمسين ألفا وقيل أن هذا العدد في الركب الثالث وحده وخنطهم الله على يدي وصيف بن صول الجزري وأسر زكرويه جريحا ومات من الغد وحمل رأسه إلى المكتفي ببغداد

وفيها توفي علامة الأدب أبو العباس ثعلب أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم العيسى البغدادي شيخ اللغة والعربية حدث عن غير واحد وعنه غير واحد منهم الأخفش الصغير وسمع من القواريري مائة ألف حديث فهو من المكثرين وسيرته في الدين والصلاح مشهورة قاله ابن ناصر الدين وقال ابن مجاهد المصري قال ثعلب اشتغل أهل القرآن والحديث والفقهاء بذلك ففازوا واشتغلت يزيد وعمر وليت شعري ما يكون حظي في الآخرة قال ابن مجاهد فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي أقرئ أبا العباس ثعلب عني السلام وقل له أنت صاحب العلم المستطيل قال العبد الصالح أبو عبد الله الروذباري أراد صلى الله عليه وسلم أن الكلام به يكمل والخطاب به يجمل وأن جميع العلوم تنفرد إليه صنف ثعلب التصانيف المفيدة منها كتاب الفصيح وهو صغير الحجم كبير الفائدة وكتاب القراءات وكتاب إعراب القرآن وغير ذلك وكان ثقة صالحا مشهورا بالحفظ والمعرفة وكان أصم فخرج من الجامع بعد العصر وفي يده كتاب ينظر إليه وهو يمشى

فصدته فرس فألقته في هوة فأخرج منها وهو كالمختلط فمات في اليوم الثاني وكان حنبلياً قال ابن أبي يعلى في طبقاته قال ثعلب كنت أحب أن أرى أحمد بن حنبل فصررت إليه فلما دخلت عليه قال لي فيم تنظر فقلت في الحو والعربية فأنشدني أبو عبد الله أحمد بن حنبل

( إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل \*\* خلوت ولكن قل على رقيب )

( ولا تحسبن الله يغفل ما مضى \*\* ولا أن ما يخفى عليه يغيب )

( لهونا عن الأيام حتى تتابعت \*\* ذنوب على آثارهن ذنوب )

( فيا ليت أن الله يغفر ما مضى \*\* ويأذن في توباتنا فتتوب )

انتهى

وفيها على بن الحسين بن الجنيد الرازي الحافظ الكبير الثقة أبو الحسن في آخر السنة ويعرف بالمالكي لتصنيفه حديث مالك طوف الكثير وسمع أبا جعفر النخعي وطبقته وعاش نيفا وثمانين سنة وقيل قارىء أهل مكة وهو أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن المخزومي مولاهم المكي وله ست وتسعون سنة شاخ وهرم وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين قرأ على أبي الحسن القواس ورحل إليه القراء وجاوروا وحملوا عنه وفيها القسم بن عبيد الله الوزير ببغداد وزر للمعتضد وللمكفي وكان أبوه أيضاً وزير المعتضد وكان القسم قليل التقوي كثر الظلم وكان يدخله من ضياعه في العام سبعمائة ألف دينار ولما مات أظهر الناس الشماتة بموته وفيها محمد بن أحمد بن البراء القاضي أبو الحسن العبدي ببغداد روى عن ابن المديني وجماعة وفيها محمد بن أحمد بن النظر بن سلمة الجارودي أبو بكر الأزدي ابن بنت معوية بن عمرو وله خمس وتسعون سنة روى عن جده والقعبي وكان إماماً حافظاً ثقة من الرؤساء

وفيها محدث مكة محمد بن علي بن زيد الصانع في ذي القعدة وهو في عشر المائة روى عن القعبي وسعيد بن منصور

وفيها مقرئ أهل دمشق هرون بن موسى بن شريك المعروف بالأخفش صاحب ابن ذكوان في عشر المائة

### سنة اثنتين وتسعين ومائتين

فيها خرج عن الطاعة صاحب مصر هرون بن حمارويه الطولوني فسارت جيوش المكفي لحربه وجرت لهم وقعات ثم اختلف أمراء هارون واقتتلوا فخرج ليسكنهم فجاءه سهم فقتله ودخل الأمير محمد بن سليمان قائد جيش المكفي فتملك الإقليم واحتوى على الخزائن وقتل بضعة عشر رجلاً وحبس طائفة وكتب بالفتح إلى المكفي وقيل إنه هم بالمضي إلى المكفي أعني هارون فامتنع عليه أمراؤه وشجعوه فأبى فقتلوه غيلة ولم يمتع محمد بن سليمان فإنه أرعد وأبرق وخيف من غيلته وغلبته على بلاد مصر وكاتب وزير المكفي القواد فقبضوا عليه وفيها خرج الخليلجي القائد بمصر وحارب الجيوش واستولى على مصر وفيها توفي القاضي الحافظ أبو بكر المروزي أحمد بن علي بن سعيد قاضي حمص في آخر السنة روى عن ابن الجعد وطبقته وحدث عنه الطبراني وغيره وكان ثقة أحد أوعية العلم وفيها الحافظ أبو بكر البزار أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري صاحب المسند الكبير في ربيع الأول بالرملة

روى عن هدية بن خالد وأقرانه وحدث في آخر عمره بأصبهان والعراق والشام قال الدارقطني ثقة يخطئ ويتكل على حفظه وقال في المغني أحمد بن عمرو وأبو بكر البزار الحافظ صاحب المسند صدوق قال أبو أحمد الحاكم يخطئ في الإسناد والتمن انتهى

وفيها أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد الحافظ أبو جعفر

المهدي المصري المقرئ قرأ القرآن على أحمد بن صالح وروى عن سعيد ابن عفير وطبقته وفيه ضعف قال إن عدي يكتب حديثه

وأبو مسلم الكجى إبراهيم بن عبد الله البصري الحافظ صاحب السنن ومسنن الوقت في الحرم وقد قارب المائة وكملها سمع أبا عاصم النبل والأنصاري والكبار وثقة الدارقطني وكان محدثا حافظا محتشما كبير الشأن قيل أنه لما فرغوا من سماع السنن عليه عمل لهم مآدبة غرم عليها ألف دينار تصدق بجملة منها ولما قدم بغداد ازدحموا عليه حتى حزر مجلسه بأربعين ألفا وزيادة وكان في المجلس سبعة مستمليين كل واحد يبلغ الآخر وفيها إدريس بن عبد الكريم أبو الحسن الحداد المقرئ المحدث يوم الأضحى ببغداد وله نحو من تسعين سنة روى عن عاصم بن علي وطبقته وقرأ القرآن على خلف وتصدر للإقراء والعلم قال الدارقطني هو فوق الثقة بدرجة وفيها محدث واسط بجشل وهو الحافظ أبو الحسن أسلم بن سهل الرزاز روى عن جده لأمه وهب بن بقية وطبقته وصنف التصانيف وهو ثقة ثبت

وفيها قاضي القضاة أبو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز الحنفي ببغداد وكان من القضاة العادلة له أخبار ومحاسن ولما احتضر كان يقول يا رب من القضاء إلى القبر ثم يبكي روى عن بندار

وفيها عيسى بن محمد بن عيسى الطماني المروزي الغوي ذكر عنه ابن السبكي في طبقاته الكبرى قصة مطولة ملخصها قال الحاكم سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول سمعت أبا العباس عيسى بن محمد بن عيسى الطهماني المروزي يقول إني وردت في سنة ثمان وثلاثين ومائتين مدينة من مدائن خوارزم تدعى هزارنيف فخبرت أن بها امرأة من نساء الشهداء رأت رؤيا كأنها أطعمت شيئا في منامها فهي لا تأكل شيئا ولا تشرب من حين ذلك ثم مرت

بتلك المدينة سنة اثنتين وأربعين ومائتين فرأيتها وحدثني بحديثها فلم أستقص عليها لحدائثة سني ثم إني عدت إلى خوارزم في آخر سنة اثنتين وخمسين ومائتين فرأيتها باقية ووجدت حديثها شائعا مستفيضاً وهذه المدينة على مدرجة القوافل وكان الكثير ممن ينزلها إذا بلغتهم قصتها أحبوا أن ينظروا إليها فلا يسألون عنها رجلا ولا امرأة ولا غلاما إلا عرفها ودل عليها فلما وافيت الناحية طلبتها فوجدتها غائبة على عدة فراسخ فمضيت في إثرها من قرية إلى قرية فأدركتها بين قريتين تمشي مشية قوية وإذا هي امرأة نصف جيدة القامة حسنة البدنة ظاهرة الدم متوردة الخدين ذكية الفؤاد فسأيرتني وأنا راكب فعرضت عليها مركبا فلم تركبه وأقبلت تمشي معي بقوة وكان ذكر لي التفات من أهل تلك الناحية إنه كان من يلي خوارزم من العمال يحصرونها الشهر والشهرين والأكثر في بيت يغلقون عليها ويوكلون بها من يراعيها فلا يرونها تأكل ولا تشرب ولا يجدون لها أثر بول ولا غائط فيبرونها ويكسونها ويخلون سبيلها فلما تواطأ أهل الناحية على تصديقها اقتصصتها عن حديثها وسألتها عن اسمها وشأنها كله فذكرت أن اسمها رحمة بنت إبراهيم وإنه كان لها زوج نجار فقير معيشته من عمل يده لا فضل في كسبه عن قوت أهله وأن لها منه عدة أولاد وأن الأقطع ملك الترك قتل من قريتهم خلقا كثيرا من جملتهم زوجها ولم يبق دار إلا حمل إليها قتيل

قالت فوضع زوجي بين يدي قتيلا فأدركني من الجزع ما يدرك المرأة الشابة على زوج أبي أولاد قالت واجتمع النساء من قراباتي والجيران يسعدني على البكاء وجاء الصبيان وهم أطفال لا يعقلون من الأمر شيئا يطلبون الخبز وليس عندي ما أعطيهم فضقت صدرا بأمرني ثم إني سمعت أذان المغرب ففرغت إلى الصلاة فصليت ما قضى لي ربي ثم سجدت أدعو وأتضرع إلى الله أسأله الصبر وأن يجبر يتم صياني فنمت في سجودي فرأيت كأني في أرض خشناء ذات حجارة وأنا أطلب زوجي فناداني رجل أيتها الحرة خذي ذات اليمين فأخذت

ذات اليمين فدفعت إلى أرض طيبة الثرى ظاهرة العشب وإذا قصور وأبنية لا أحفظ أن أصفها أو لم أر مثلها وإذا أثمار تجري على وجه الأرض ليس لها حافات فانتبهت إلى قوم جلوس خلقا عليهم ثياب خضر وقد علاهم النور فإذا هم الذين قتلوا في المعركة يأكلون على موائد بين أيديهم فجعلت أتخللهم وأتصفح وجوههم أبغي زوجي فناداني يا رحمة يا رحمة فيممت الصوت فإذا أنا به في مثل حال من رأيت من الشهداء ووجهه مثل القمر ليلة البدر وهو يأكل مع رفقة له قتلوا يومئذ معه فقال لأصحابه إن هذه لباتسة جانعة منذ اليوم أفأذنون أن أنولها شيئا تأكله فأذنوا له فناولني كسرة خبز أشد بياضا من الطح واللبن وأحلى من العسل والسكر وألين من الزبد والسمن فأكلتها فلما استقرت في جوفي قال اذهبي كفاك الله مؤونة الطعام والشراب ما حبيت في الدنيا فانتبهت من نومي شعاع رياء لا أحتاج إلى طعام ولا شراب وما ذقتهما من ذلك اليوم إلى يومي هذا ولا شيئا تأكل الناس قلت فهل تتغذى بشيء أو تشربي شيئا غير الماء فقالت لا فسألتها هل يخرج منها ريح أو أذى كما يخرج من الناس فقالت لا قلت والحيض وأظنها قالت انقطع بانقطاع الطعام قلت فهل تحتاجين حاجة الرجال إلى النساء قالت أما تستحي مني تسألني عن مثل هذا قلت أي لعلي أحدث الناس عنك ولا بد أن أستقصي قالت لا أحتاج قلت أفنتامين قالت نعم أطيب نوم قلت فما ترين في منامك قالت مثل ما ترون قلت فتجدي لفقده الطعام وهنا في نفسك قالت ما أحسست بالجوع منذ طعمت ذلك الطعام وذكرت لي أن بطنها لاصق بظهرها فأمرت امرأة من نساتنا فنظرت فإذا بطنها كما وصفت وإذا بما قد اتخذت كيسا ضمنته القطن وشدته على بطنها كيلا ينقصف ظهرها إذا مشت هذا ملخص ما أورده ابن السبكي وقال ابن الأهدل فيها أي سنة اثنتين وتسعين ومائتين عيسى بن محمد المروزي اللغوي وهو

الذي رأى بخوارزم امرأة بقيت نيفا وعشرين سنة لا تأكل ولا تشرب وروى اليافعي عن الشيخ صفى الدين أنه ذكر أن امرأة ببصرة قامت ثلاثين سنة لا تأكل ولا تشرب في مكان واحد ولا تتألم بحر أو برد انتهى ما قاله ابن الأهدل بحروفه وقاله في العبر وفيها أي سنة ثلاث وتسعين عيسى بن محمد أبو العباس الطهماني المروزي اللغوي كان إماما في العربية روى عن إسحاق بن راهويه وهو الذي رأى بخوارزم المرأة التي بقيت نيفا وعشرين سنة لا تأكل ولا تشرب

وفيها محمد بن أحمد بن سليمان الإمام أبو العباس الهروي فقيه محدث صاحب تصانيف رحل إلى الشام والعراق وحدث عن أبي حفص الفلاس وطبقته وفيها يحيى بن منصور الهروي أبو سعد أحد الأئمة الثقات في العلم والعمل حتى قيل إنه لم ير مثل نفسه روى عن سويد بن نصر وطبقته

سنة ثلاث وتسعين ومائتين

فيها النقي الخليجي المنغلب على مصر وجيش المكثفي بالعريش فهزمهم أقبح هزيمة  
وفيها عاتت القرامطة بالشام وقتلوا وسوا وما أبقوا ممكنا بجوران وطبرية وبصري ودخلوا السماوة فطلعوا إلى  
هيت فاستباحوها ثم وثبت هذه الفرقة الملعونة على زعيمها أبي غانم فقتلوه ثم جمع رأس القوم زكرويه والد صاحب  
الشامة جموعا ونازل الكوفة فعاقله أهلها ثم جاءه جيش الخليفة فالتقاهم وهزمهم ودخل الكوفة يصيح قومه يا  
ثارات الحسين يعنون صاحب الشامة والد زكرويه لا رحمه الله قاله في العبر  
وفيها سار فاتك المعصدي فالنقى الخليجي فانهزم الخليجي وكثر القتل في جيشه واخفى الخليجي فدل عليه رجل  
فبعته فاتك في عدة من قواده إلى

بغداد فأدخلوا على الجمال وحبسوا

وفيها توفي أبو العباس الناشي الشاعر المتكلم عبد الله بن محمد بمصر قال ابن خلكان أبو العباس عبد الله بن محمد  
الناشي الأنباري المعروف بابن شرشير الشاعر كان من الشعراء المجيدين وهو في طبقة ابن الرومي والبحري  
وأناظرهما وهو الناشي الأكبر وكان نحويا عروضيا متكلمًا أصله من الأنبار وأقام ببغداد مدة طويلة ثم خرج إلى  
مصر وأقام بها إلى آخر عمره وكان متبحرا في عدة علوم من جملتها علم المنطق وكان بقوة علم الكلام نقض علل  
النجاة وأدخل على قواعد العروض شيئا ومثلها بغير أمثلة الخليل وكل ذلك لحذقه وقوة فطنته وله قصيدة في فنون  
من العلم على روى واحد تبلغ أربعة آلاف بيت وله تصانيف جميلة وله أشعار كثيرة في جوارح الصيد وآلاته وما  
يتعلق بها كأنه كان صاحب صيد وقد استشهد كشاجم بشعره في كتاب المصايد والمطارذ في مواضع فمن ذلك قوله  
في طريدة في وصف باز

( لما تفرى الليل عن اثباجه \*\* وارتاح ضوء الصبح لانبلاجه )  
( غدوت أبغي الصيد في منهاجه \*\* يا قمرا أبدع في نتاجه )  
( ألبسه الخالق من ديباجه \*\* وشيا يحار الطرف في اندراجه )  
( في نسق منه وفي انعراجه \*\* وزان فوديه إلى حجاجه )  
( يزينة كفته نظم تاجه \*\* منشرة تنبىء عن خلاجه )  
( وظفره ينبىء عن علاجه \*\* لو استضاء المرء في إدلاجه )  
( بعينه كفته عن سراجه \*\* )

ومن شعره في جارية مغنية بدیعة الجمال

( فديتك لو أنهم أنصفوك \*\* لردوا النواظر عن ناظريك )  
( ترددين أعيننا عن سواك \*\* وهل تنظر العين إلا إليك )  
( وهم جعلوك رقبيا علينا \*\* فمن ذا يكون رقبيا عليك )

( ألم يقرؤا ويجهم ما يرون \*\* من وحي حسنك في وجنتيك )

وشرشير بكسر الشينين المعجمتين وبينهما راء ساكنة ثم ياء مشاة من تحتها وبعدها راء اسم طائر يصل إلى الديار  
المصرية في البحر في زمن الشتاء وهو أكبر من الحمام بقليل وهو كثير الوجود بساحل دمياط وباسمه سمى الرجل

والله أعلم انتهى ملخصا

وفيها محمد بن أسد المدني أبو عبد الله الزاهد كان يقال إنه مجاب الدعوة عمره أكثر من مائة سنة وحدث عن أبي داود الطيالسي بمجلس واحد قال في المغني محمد بن أسد المدني الأصبهاني آخر أصحاب أبي داود الطيالسي قال أبو عبد الله بن مندة حدث عن أبي داود بمناكير انتهى

وفيها محمد بن عبدوس واسم عبدوس عبد الجبار بن كامل السراج الحافظ ببغداد في رجب روى عن علي بن الجعد وطبقته وحدث عنه الطبراني وهو ثقة

وفيها أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة البغدادي روى عنه ابن قانع والطبراني وغيرهما وكان إماما حافظا ذا دراية

وعبدان عبد الله بن محمد بن عيسى بن محمد المروزي الحافظ البيه حدث عنه الطبراني وغيره وكان من الأئمة الحفاظ

سنة أربع وتسعين ومائتين

فيها أخذ ركب العراق زكرويه القرمطي وقتل الناس قتلا ذريعا وسبى نساء وأخذ ما قيمة ألفي دينار وبلغت عدة القتل عشرين ألفا ووقع البكاء والنوح في البلدان وعظم هذا على المكتفي فبعث الجيش لقتاله وعليهم وصيف بن صوار تكين فالتقوا فأسر زكرويه وخلق من أصحابه وكان مجروحا فمات إلى لعنة الله بعد خمسة أيام فحمل ميتا إلى بغداد وقتل أصحابه ثم أحرقوا وتمزق أصحابه في البرية

وفيها توفي الحافظ الكبير أبو علي صالح بن محمد بن عمرو الأسدي البغدادي جزرة محدث ما وراء النهر نزل بخارى وليس معه كتاب فروى بها الكثير من حفظه روى عن سعدويه الواسطي وعلي بن الجعد وطبقتهما ورحل إلى الشام ومصر والنواحي وصنف وجرح وعدل وكان صاحب نوادر ومزاح قال ابن ناصر الدين حدث عن خلق منهم يحيى بن معين وعنه مسلم خارج صحيحه وغيره وهو ثقة ثبت انتهى

وفيها صباح بن عبد الرحمن أبو الغصن العتقي الأندلسي المعمر مسند العصر بالأندلس روى عن يحيى بن يحيى وأصيف بن القرج وسحنون قال ابن الفرصي بلغني أنه عاش مائة وثمانية عشر عاما وتوفي في الحرم

وعبيد العجل الحافظ وهو أبو علي الحسين بن محمد بن حاتم في صفر قال ابن ناصر الدين هو تلميذ يحيى بن معين وحدث عنه الطبراني وكان من الحفاظ المتقين

وفيها محمد بن الإمام إسحاق بن راهويه القاضي أبو الحسن روى عن أبيه وعلي بن المدني قتل يوم أخذ الركب شهيدا

وفيها محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس الحافظ أبو عبد الله البجلي الرازي محدث الري يوم عاشوراء وهو في عشر المائة روى عن مسلم بن إبراهيم والقعني والكبار وجمع وصنف وكان ثقة

ومحمد بن معاذ دران الحلبي محدث تلك الناحية أصله من البصرة روى عن القعني وعبد الله بن رجاء وطبقتهما ورحل إليه الخدثون

وفيهما محمد بن نصر المروزي الإمام أبو عبد الله أحد الأعلام كان رأساً في الفقه رأساً في الحديث رأساً في العبادة ثقة عدلاً خيراً قال الحافظ أبو عبد الله بن الأحرزم كان محمد بن نصر يقع على أذنه الذباب وهو في الصلاة

فيسيل الدم ولا يذبه كان يتصبب كأنه خشية وقال أبو إسحق الشيرازي كان من أعلم الناس بالاختلاف وصنف كتباً وقال شيخه في الفقه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كان محمد بن نصر عندنا إماماً فكيف بخراسان وقال غيره لم يكن للشافعية في وقته مثله سمع يحيى بن يحيى وشيبان بن فروخ وطبقتهما وتوفي في الحرم بسمرقند وهو في عشر التسعين قال الأستوي في طبقاته محمد بن نصر المروزي أحد أئمة الإسلام قال فيه الحاكم هو الفقيه العابد العالم إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة وقال الخطيب في تاريخ بغداد كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم ولد ببغداد سنة اثنتين ومائتين ونشأ ببسابور وتفقه بمصر على أصحاب الشافعي وسكن سمرقند إلى أن توفي بها سنة أربع وتسعين ومائتين ذكره النووي في تهذيبه نقل عنه الرافعي في مواضع منها أنه قال يكفي في صحة الوصية الإشهاد عليه بأن هذا خطي وما فيه وصيتي وإن لم يعلم الشاهد ما فيه وفي طبقات العبادي عنه أنه يكفي الكتابة بلا شهادة بالكلية والمعروف خلاف الأمرين ومنها أن الأخوة ساقطون بالجد والمروزي نسبة إلى مرو زوادوا عليها الزاي شذوذاً وهي إحدى مدن خراسان الكبار فإنها أربعة نيسابور وهراة وبلخ ومرو وهي أعظمها وأما مرو الروذ فأثماً تستعمل مقيدة والروذ براء مهملة مضمومة وذال معجمة هو النهر بلغة فارس والنسبة إلى الأولى مروزي وإلى الثانية مرورودي بثلاث راءات وقد يخفف فيقال مروذي وبين المدينتين ثلاثة أيام انتهى ما ذكره الأستوي ملخصاً وفيها الإمام موسى بن هرون بن عبد الله أبو عمران البغادي البزاز الحافظ ويعرف أبوه بالحمال كان إماماً في وقته في حفظ الحديث وعلله قال أبو بكر الضبي ما رأينا في حفاظ الحديث أهيب ولا أروع من موسى بن هرون سمع على بن الجعد وقتيبة وطبقتهما وقال ابن ناصر الدين هو محدث العراق

حدث عنه خلق منهم الطبراني وكان إماماً حافظاً حجة

سنة خمس وتسعين ومائتين

فيها توفي إبراهيم بن أبي طالب النيسابوري الحافظ أحد أركان الحديث روى عن إسحاق بن راهويه وطبقته قال عبد الله بن سعد النيسابوري ما رأيت مثل إبراهيم بن أبي طالب ولا رأي مثل نفسه وقال أبو عبد الله ابن الأحرزم إنما أخرجت نيسابور ثلاثة محمد بن يحيى ومسلم بن الحجاج وإبراهيم ابن أبي طالب وقال ابن ناصر الدين هو ثقة وإبراهيم بن معقل أبو إسحاق السانجني بفتح الجيم وسكون النون التي قبلها نسبة إلى سانجن قرية بنسفة كان قاضي نسف وعالمها ومحدثها وصاحب التفسير والمسنند وكان بصيراً بالحديث عارفاً بالفقه والاختلاف روى الصحيح عن البخاري وروى عن قتيبة وهشام بن عمار وطبقتهما

وفيها الحافظ أبو علي الحسن بن علي بن شبيب المعمرى نسبة إلى جده لأنه محمد بن سفين بن حميد المعمرى صاحب معمر ببغداد في الحرم روى عن علي بن المديني وجبارة بن المغلس وطبقتهما وعاش اثنتين وثمانين سنة وله أفراد وغرائب مغمورة في سعة علمه قال ابن ناصر الدين كان من أوعية العلم تكلم فيه عدة وقواه آخرون انتهى وقال في المغني تفرد برفع أحاديث تحتل له انتهى

وفيها الحكم بن معبد الخزاعي الفقيه مصنف كتاب السنة بأصبهان روى عن محمد بن حميد الرازي ومحمد بن المثني

وطبقتهما وكان من كبار الحنفية وثقلهم  
وفيها أبو شعيب الحراني عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الأموي المؤدب نزيل بغداد في ذي الحجة روى  
عن يحيى البالبتي وعفان وعاش تسعين

سنة وكان ثقة

وأمر خراسان وما وراء النهر إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان في صفر ببخارى وكان ذا علم وعدل وشجاعة  
ورأي وكان يعرف بالأمير الماضي أبي إبراهيم جمع بعض الفضلاء شمائله في كتاب وكان ذا اعتناء زائد بالعلم  
والحديث قاله في العبر

وفيها أبو علي عبد الله بن محمد بن علي البلخي الحافظ أحد أركان الحديث ببلخ سمع قتيبة وطبقته وصنف التاريخ  
والعلل

وفيها المكفي بالله الخليفة أبو الحسن علي بن المعتضد أحمد بن أبي أحمد الموفق بن المتوكل بن العتصم العباسي وله  
إحدى وثلاثون سنة وكان وسيما جميلا بديع الجمال معتدل القامة دري اللون أسود الشعر استخلف بعد أبيه  
وكانت دولته ست سنين ونصفا وتوفي في ذي القعدة وفيه يقول أحد أعيان الأدباء وقد أبان زوجته عن نشوز  
وعقوق

( قايست بين جماها وفعالها \*\* فإذا الملاحاة بالخلاعة لا تفي )

( والله لا راجعتها ولو أنما \*\* كالبدر أو كالشمس أو كالمكفي )

وقيل للمكفي في مرضه الذي مات فيه لو وكلت بعبد الله بن المعتز ومحمد ابن المعتمد قال ولم قيل لأن الناس  
يرجعون لهما بالخلافة بعدك فتكون مستظها حتى لا يخرج الأمر عن أخيك جعفر فقال وأي ذنب لهما أليس هما من  
أولاد الخلفاء وإن يكن ذلك فليس بمنكر والله يؤتي الملك من يشاء فلا تتعرضوا لهما وكان المكفي وكان المتفي  
كثير العساكر كثير المال يخص أهل بيته بالكرامة والحباء الكثير ولم يل الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم من  
اسمه علي إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه والمكفي بالله ولما توفي المكفي ولي بعده أخوه المقدر وله ثلاث  
عشرة سنة وأربعون يوما ولم

يل أمر الأمة صبي قبله

وفيها عيسى بن مسكين قاضي القيروان وفقه المغرب أخذ عن سحنون وبمصر عن الحرث بن مسكين وكان إماما  
ورعا خاشعا متمكنا من الفقه والآثار مستجاب الدعوة يشبه بسحنون في سمته وهيبته أكرهه ابن الأغلب الأمير  
على القضاء فولى ولم يأخذ رزقا وكان يركب حمارا ويستقى الماء لبيته رحمه الله تعالى

ومحمد بن أحمد بن جعفر الإمام أبو جعفر الترمذي الفقيه كبير الشافعية بالعراق قبل ابن سريج في الحرم وله أربع  
وتسعون سنة وكان قد اختلط في أواخر أيامه وكان زاهدا ناسكا قانعا باليسير متعففا قال الدارقطني لم يكن  
للشافعية بالعراق رأس ولا أروع منه وكان صبورا على الفقر روى عن يحيى ابن بكير وجماعة وكان ثقة قال  
الأسنوي كان أولا أبو جعفر حنфия فحج فرأى ما يقتضى انتقاله لمنهب الشافعي فتفقه على الربيع وغيره من  
أصحاب الشافعي وسكن بغداد وكان ورعا زاهدا متقللا جدا كانت نفقته في الشهر أربعة دراهم نقل عنه الرافعي  
مواضع قليلة منها أن فضلات النبي صلى الله عليه وسلم طاهرة وأن الساجد للتلاوة خارج الصلاة لا يكبر  
للإفتاح لا وجوبا ولا استحبابا وأنه إذا رمى إلى حربي فأسلم ثم أصابه سهم فلا ضمان والمعروف خلافه فيهن

ولد في ذي الحجة سنة ثمانين وتوفي لإحدى عشرة ليلة خلت من الحرم سنة خمس وتسعين ومائتين وترمذ مدينة على طريق نهر جيحون وفيها ثلاثة أقوال الأول فتح البناء وكسر الميم وهو المتداول بين أهلها والثاني كسرهما والثالث ضمهما قال وهو الذي يقول أهل المعرفة انتهى ملخصا قال العلامة ابن ناصر الدين في بديعته (ثم الحكيم الترمذي هواه\*\* في ذلك الجرح الذي رماه )  
( لكنه مجهول عند الأكثر\*\* موتا وفيها كان حيا حرر )

وقال في شرحها أي في سنة خمس وثمانين لأنه قدم فيها نيسابور وأخذ عن علمائها المأثور ومن حينئذ جهلت وفاته عند الجمهور وهو محمد ابن علي بن بشر الترمذي الحكيم أبو عبد الله الزاهد الحافظ كان له كلام في إشارات الصوفية واستنباط معان غامضة من الأخبار النبوية وبعضها تحريف عن مقصده وبسبب ذلك امتحن وتكلموا في معتقده وله عدة مصنفات في منقول ومعقول ومن أنظفها نوادر الأصول انتهى وفيها أي سنة خمس وتسعين توفي الحافظ أبو بكر محمد بن إسماعيل الأسمعيلي أحد المحدثين الكبار بنيسابور له تصانيف مجودة ورحلة واسعة سمع اسحق ابن راهويه وهشام بن عمار

#### سنة ست وتسعين ومائتين

دخلت والملا يستصبون المقتدر ويتكلمون في خلافته فانفق طائفة على خلعه وخاطبوا عبد الله بن المعتز فأجاب بشرط أن لا يكون فيها حرب وكان رأسهم محمد بن داود بن الجراح وأحمد بن يعقوب القاضي والحسين بن حمدان واتفقوا على قتل المقتدر ووزيره العباس بن الحسن وفاتك الأمير فلما كان في عاشر ربيع الأول ركب الحسين بن حمدان والوزير والأمراء فشد ابن حمدان على الوزير فقتله فأنكر فاتك قتله فعطف على فاتك فألحقه بالوزير ثم ساق ليثلث بالمقتدر وهو يلعب بالصوالة فسمع الهبة فدخل وأغلقت الأبواب ثم نزل ابن حمدان بدار سليمان بن وهب واستدعى ابن المعتز وحضر الأمراء والقضاة سوى خواص المقتدر فبايعوه ولقبوه الغالب بالله فاستوزر ابن الجراح واستحجب بمن الخادم ونفذت الكتب بخلافته إلى البلاد وأرسلوا إلى المقتدر ليتحول من دار الخلافة فأجاب ولم يكن بقي معه غير يونس الخادم ومونس الخازن وخاله الأمير غريب فبحصنوا وأصبح الحسين بن حمدان على محاصرهم فرموا بالنشاب وتناخوا

ونزلوا على حمية وقصدوا ابن المعتز فأنهزم كل من حوله وركب ابن المعتز فرسا ومعه وزيره وحاجبه وقد شهر سيفه وهو ينادي معاشر العامة ادعوا خليفتمكم وقصد سامرا ليشبث بما أمره فلم يتبعه كثير أحد وخذل فنزل عن فرسه فدخل دار ابن الجصاص واختفى وزيره ووقع النهب والقتل في بغداد وقتل جماعة من الكبار واستقام الأمر للمقتدر ثم أخذ ابن المعتز وقتل سرا وصور ابن الجصاص وقام بأعباء الخلافة الوزير ابن الفرات ونشر العدل واشغل المقتدر باللعب وأما الحسين بن حمدان فأصلح أمره وبعث إلى ولاية قم وقاشان رجع إلى الكلام على ابن المعتز قال ابن خلكان رحمه الله تعالى أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي أخذ الأدب عن أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب وغيرهما وكان أدبيا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القرحة حسن الإبداع للمعاني مخالطا للعلماء والأدباء معدودا من جملتهم إلى أن جرت له الكائنة في خلافة المقتدر

واتفق معه جماعة من رؤساء الأجناد ووجه الكتاب فحللوا المقتدر يوم السبت لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضى بالله وقيل المنصف بالله وقيل الغالب بالله وقيل الراضي بالله وأقام يوماً وليلة ثم إن أصحاب المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحرابوا أعوان ابن المعتز وشتتوهم وأعادوا المقتدر إلى دسته واخفى ابن المعتز في دار أبي عبد الله بن الحسين المعروف بابن الجصاص الجوهري فأخذه المقتدر وسلمه إلى مونس الخادم الخازن فقتله وسلمه إلى أهله ملفوفاً في كساء وقيل إنه مات حتف أنفه وليس بصحيح بل خنقه مونس وذلك يوم الخميس ثاني عشر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين ودفن في

خرابة يازاء داره رحمه الله تعالى ومولده لسبع بقين من شعبان سنة سبع وأربعين وقال سنان بن ثابت سنة ست وأربعين ومائتين ثم قبض المقتدر على ابن الجصاص المذكور وأخذ منه مقدار ألف دينار وسلم له بعد ذلك مقدار سبعمائة ألف دينار وكان في ابن الجصاص غفلة وبله وتوفي يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس عشرة وثلثمائة ولعبد الله المذكور من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الإخوان بالشعر وكتاب الجوارح والصيد وكتاب السرقات وكتاب أشعار الملوك وكتاب الآداب وكتاب حلي الأخبار وكتاب طبقات الشعراء وكتاب الجامع في الغناء وأرجوزة في ذم الصيوح ومن كلامه البلاغة البلوغ إلى المعنى ولم يطل سفر الكلام ورثاه علي بن بسام الشاعر بقوله  
( لله درك من ميت بمضيعة \* \* ناهيك في العلم والآداب والحسب )  
( ما فيه لو ولا لولا فتنقصه \* \* وإنما أدركته حرقة الأدب ) ولا بن المعتز أشعار راتقة وتشبيهات بديعة فمن ذلك قوله

( سقى المطيرة ذات الظل والشجر \* \* ودير عبدون هطال من المطر )  
( فطالما نهتني للصبح بما \* \* في غرة الفجر والعصفور لم يطر )  
( أصوات رهبان دير في صلاتهم \* \* سود المدارع نعاين في السحر )  
( مزنرين على الأوساط قد جعلوا \* \* على الرعوس أكاليلا من الشعر )  
( كم فيهم من مليح الوجه مكئحل \* \* بالسحر يطبق جفنيه على حور )  
( لاحظته بالهوى حتى استقاد له \* \* طوعاً وأسلفني الميعاد بالنظر )  
( وجاءني في قميص الليل مستترا \* \* يستعجل الخطو من خوف ومن حذر )  
( فقامت أفرش خدي في الطريق له \* \* ذلاً وأسحب أذيالي على الأثر )  
( ولا ح ضوء هلال كاد يفضحنا \* \* مثل القلامة قد قادت من الظفر )

( وكان ما كان مما لست أذكره \* \* فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر ) وله في الخمر المطبوخة وهو معنى بديع وفيه دلالة على أنه كان حفي المذهب  
( خليلي قد طاب الشراب المورد \* \* وقد عدت بعد النسك والعود أحمد )  
( فهات عقارا في قميص زجاجة \* \* كياقوتة في دره تتوقد )  
( يصوغ عليها الماء شباك فضة \* \* له حلق بيض تحل وتعقد )  
( وقتني من نار الجحيم بنفسها \* \* وذلك من إحسانها ليس يجحد )

وكان ابن المعتز شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد ورأيت في بعض الجوامع أن عبد الله بن المعتز كان يقول أربعة من الشعراء سارت أسماءهم بخلاف أفعالهم فأبو العتاهية سار شعره بالزهد وكان علي الإلحاد وأبو نواس سار شعره باللواط وكان أزي من فرد وأبو حكيمة الكاتب سار شعره بالعتة وكان أهب من تيس ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان أحرص من كلب انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا

وفي سنة ست وتسعين وصل إلى مصر أمير أفريقية زيادة الله بن الأغلب هاربا من المهدي عبيد الله وداعية أبي عبد الله الشيعي فتوجه إلى العراق

وفيها أحمد بن حماد بن مسلم أخو عيسى زغبة التجيبي بمصر في جمادى الأولى روى عن سعيد بن أبي مرجم وسعيد بن عفير وطائفة وعمر اربعا وتسعين سنة

وفيها أحمد بن نجدة الهروي المحدث روى عن سعيد بن منصور وطائفة

وفيها أحمد بن يحيى الحلواني أبو جعفر الرجل الصالح ببغداد سمع أحمد ابن يونس وسعدويه وكان من الثقات

وأحمد بن يعقوب أبو المثني القاضي أحد من قام في خلع المقتدر تدينا ذبح صبرا

وخلف بن عمرو العكبري محتشم نبيل ثقة روى عن الحميدي وسعيد بن منصور

وفيها أبو حصين الوادعي بكسر المهملة ثم مهملة نسبة إلى وادعة بطن من همدان وهو القاضي محمد بن الحسين بن حبيب في رمضان صنف المسند وكان من حفاظ الكوفة الثقات روى عن أحمد بن يونس وأقرانه

وفيها محمد بن داود الكاتب أبو عبد الله الأخباري العلامة صاحب المصنفات كان أوحد أهل زمانه في معرفة أيام الناس أخذ عن عمرو بن شيبه وغيره وقتل في فتنة ابن المنذر

#### سنة سبع وتسعين ومائتين

قال ابن الجوزي في الشنور قال ثابت بن سنان المؤرخ رأيت في بغداد امرأة بلا ذراعين ولا عضدين ولهما كفان بأصابع معلقة في رأس كفيها لا تعمل بما شئنا وكانت تعمل أعمال اليمين برجليها ورأيتها تغزل برجليها وتمد الطاقة وتسويها انتهى

وفيها عبيد بن غنام بن حفص بن غياث الكوفي أبو محمد راوية أبي بكر ابن أبي شيبه ومكان محدثا صدوقا خيرا روى عن جبارة بن المغلس وطبقته

وفيها محمد بن أحمد بن أبي خيشمة زهير بن حرب أبو عبد الله الحافظ ابن الحافظ قال محمد بن كامل ما رأيت أحفظ من أربعة أحلمهم محمد بن أحمد بن أبي خيشمة وكان أبوه يستعين به في تصنيف التاريخ سمع أبا حفص القلاس وطبقته ومات في عشر السبعين

وفيها عمرو بن عثمان أبو عبد الله المكي الزاهد شيخ الصوفية وصاحب التصانيف في الطريق صحب أبا سعيد الخراز والجنيد وروى عن يونس بن عبد الأعلى وجماعة قال السخاوي في طبقاته عمرو بن عثمان بن كرب بن غصص المكي أبو عبد الله كان يتسبب إلى الجنيد وكان قريبا منه في السن

والعلم وكان أحد الأعيان ولما ولي قضاء جدة هجره الجعيد فجاء إلى بغداد وسلم عليه فلم يجبه فلما مات حضر الجعيد جنازته ولم يصل عليه إماما ومن كلامه أعلم أن كل ما توهمه قلبك من حسنن أو بهاء أو أنس أو ضياء أو جمال أو شبح أو نور أو شخص أو خيال فالله بعيد من ذلك كله بل هو أعظم وأجل وأكبر ألا تسمع إلى قوله عز وجل { ليس كمثله شيء } وقال { لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد } وقال المروءة التغافل عن زلل الإخوان وقال لا يقع على كيفية الوجد عبارة لأنه سر الله عند المؤمنين الموقنين انتهى ملخصا

وفيه محمد بن داود بن علي الظاهري الفقيه أبو بكر أحد أذكيا زمانه وصاحب كتاب الزهرة تصدر للاشغال والفتوى ببغداد بعد أبيه وكان يناظر أبا العباس بن سريج وله شعر رائق وهو ممن قتله الهوى وله نيف وأربعون سنة قاله في العبر

وفيه مطين وهو الحافظ أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي في ربيع الآخر بالكوفة وله خمس وتسعون سنة دخل على أبي نعيم وروى عن أحمد بن يونس وطبقته قال الدارقطني ثقة جبل وقال في الانصاف نقل عن الإمام أحمد مسائل حسانا جيادا

وفيه محمد بن عثمان بن أبي شيبة الحافظ ابن الحافظ أبو جعفر العبسي الكوفي نزيل بغداد في جمادى الأولى وهو في عشر التسعين روى الكثير عن أبيه وعمه وأحمد بن يونس وخلق وله تاريخ كبير وثقة صالح جزرة وضعفه الجمهور وأما ابن عدي فقال لم أر له حديثا منكرا فأذكره قال ابن ناصر الدين كذبه عبد الله بن الإمام أحمد وضعفه آخرون وقال بعضهم هو عصا موسى ثلثف ما يأفكون انتهى

وفيه موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري الخطمي بالفتح والسكون

نسبة إلى بني خطلمة بطن من الأنصار القاضي أبو بكر الفقيه الشافعي بالأهواز وله سبع وثمانون سنة ولي قضاء نيسابور وقضاء الأهواز وحدث عن أحمد بن يونس وطائفة وهو آخر من حدث عن قالون صاحب نافع القارئ وكان يضرب به المثل في ورعه وصيانتة في القضاء وثقه ابن أبي حاتم وقطع ابن ناصر الدين بثبوته قال الأسنوي وكان يضرب به المثل في ورعه وصيانتة في القضاء حتى إن الخليفة أوصى وزيره به وبالقاضي إسماعيل وقال بهما يدفع البلاء عن أهل الأرض وكان كثير السماع سمع أحمد بن حنبل وغيره وكان لا يرى متبسما قط فقالت له يوما امرأته لا يحل لك أن تحكم بين الناس فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل للقاضي أن يقضي وهو غضبان فتبسّم انتهى ملخصا

وفيه يوسف بن يعقوب القاضي أبو محمد الأزدي ابن عم إسماعيل القاضي ولي قضاء البصرة وواسط ثم ولي قضاء الجانب الشرقي وولد سنة ثمان ومائتين وسمع في صغره من مسلم بن إبراهيم وسليمان بن حرب وطبقتهما وصنف السنن وكان حافظا دينا عفيفا مهيبا وقال ابن ناصر الدين ثقة

سنة ثمان وتسعين ومائتين

فيها ولي الحسين بن حمدان ديار بكر وربيعه

وفيهما خرج على عبيد الله المهدي داعيا أبو عبد الله الشيعي وأخوه أبو العباس وجرت لهما معه وقعة هائلة وذلك في جمادى الآخرة فقتل الداعيان وأعيان جندهما وصفا الوقت لعبيد الله فعصى عليه أهل طرابلس فجهز لحربهم ولده

القائم أبا القاسم فأخذها بالسيف في سنة ثلثمائة

وفيهما توفي أبو العباس أحمد بن مسروق الطوسي الزاهد ببغداد في صفر وكان من سادات الصوفية ومحدثهم روى عن علي بن الجعد وابن المديني وجمع

وصنف وهو من رحال الرسالة القشيرية وصحب الخاسبي والسقطي ومحمد بن منصور الفارسي وغيرهم وقال جعفر الخلدي سألته عن مسألة في العقل فقال يا أبا محمد من لم يحترز بعقله من عقله لعقله هلك بعقله وقال الزاهد الذي لا يملك مع الله سببا وقال لا يصلح السماع إلا المذبح النفس محترق الطبع محقق الهوى صافي السر طاهر القلب عالي المهمة دائم الوجد تام العلم كامل العقل قوي الحال وإلا خسر من حيث يلتبس الربح وضل من حيث يطلب الهدى وهلك بما يرجو به النجاة وليس في علوم التصوف علم أَلطف ولا في طرقه طريق أدق من علم السماع وطريق أهله فيه وقال كثرة النظر في الباطن تذهب بمعرفة الحق من القلب وتوفي في صفر وله أربع وثمانون سنة ودفن في مقابر باب حرب بغداد

وفيهما قاضي الأنبار وخطيبها البليغ المصقع أبو محمد بملول بن إسحق بن بملول بن حسان التوحي نسبة إلى تنوخ قبائل أقاموا بالبحرين كان ثقة صاحب حديث سمع بالحجاز سعيد بن منصور وإسماعيل بن أويس وفيها شيخ الصوفية تاج العارفين أبو القاسم الجنيد بن محمد القواريري الخزاز بالزاي المكرزة صحب خاله السري والخاسبي وغيرهما من الجلة وصحبه أبو العباس بن سريج وكان إذا أفحم مناظريه قال هذا من بركة مجالستي للجنيد واصل الجنيد من نهاوند ونشأ بالعراق وتفقه على أبي ثور وقيل كان على مذهب سفين الثوري وكان يقول من لم يحفظ القرآن ويكتب الحديث لا يقتدي به في هذا الأمر لأن علمنا مقيد بالكتاب والسنة وقال له خاله تكلم على الناس فاستصغر نفسه فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره بذلك فلما جلس لذلك جاءه غلام نصراني وقال ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله فأطرق ساعة ثم رفع رأسه

وقال له أسلم فقد حان وقت إسلامك فأسلم الغلام ولما صنف عبد الله بن سعيد بن كلاب كتابه الذي ردفه على جميع المذاهب سأل عن شيخ الصوفية ف قيل له الجنيد فسأله عن حقيقة مذهبه فقال مذهبا أفراد القدم عن الحدث وهجران الإخوان والأوطان ونسيان ما يكون وما كان فقال ابن كلاب هذا كلام لا يمكن فيه المناظرة ثم حضر مجلس الجنيد فسأله عن التوحيد فأجابه بعبارة مشتملة على المعارف ثم قال أعد على لا بتلك العبارة ثم استعادة الثالثة فأعاده بعبارة أخرى فقال أمله على فقال لو كنت أجرده كنت أملكه فاعترف بفضله وقال الكعبي المعتزلي لبعض الصوفية رأيت لكم ببغداد شيخا يقال له الجنيد ما رأيت عيني مثله كان الكنية يحضرونه لألفاظه والفلاسفة لدقة كلامه والشعراء لقصاحته والمتكلمون لمعانيه وكلامه ناء عن فهمهم وسئل السري عن الشكر والجنيد صبي يلعب فأجاب الجنيد هو أن لا يستعين بنعمه على معاصيه وسئل الجنيد عن العارف فقال من نطق عن شرك وأنت ساكت وقال الجنيد ما انتفعت بشيء انفعاعي بأبيات سمعتها قيل وما هي قال مررت بدراب القراطيس فسمعت جارية تغني من دار فأنصت لها فسمعتها تقول

( إذا قلت اهدي الهجر لي حلل البلى \* تقولين لولا الهجر لم يطب الحب )

( وإن قلت هذا القلب أحرقه الهوى \* تقولي بنيران الهوى شرف القلب )

( وإن قلت ما أذنبت قالت مجيبة \* وجودك ذنب لا يقاس به ذنب )

فصعقت وصحت فبينما أنا كذلك إذا بصاحب الدار قد خرج وقال ما هذا يا سيدي فقلت له مما سمعت فقال هي

هبة مني إليك قلت قد قبلتها وهي حرة لوجه الله تعالى ثم دفعتها لبعض أصحابنا بالرباط فولدت له ولدا نبيلاً ونشأ الجليد أحسن نشء وحج على قدميه ثلاثين حجة وقال الجريدي كنت واقفاً على رأس الجليد في وقت وفاته وكان يوم الجمعة ويوم نيروز الخليفة وهو يقرأ القرآن فقلت له يا أبا القاسم ارفق بنفسك فقال لي يا أبا

محمد رأيت أحداً أوحج إليه مني في هذا الوقت وهو ذا تطوي صحيفتي وكان قد خيم القرآن الكريم ثم بدأ بالبقرة فقرأ سبعين آية ثم مات رحمه الله تعالى ومناقبه كثيرة ولو أرسلنا عنان القلم لسودنا أسفاراً من مناقبه رضي الله عنه ودفن بالشويزية عند خاله سري السقطي رضي الله عنهما وفيها العلامة أبو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري المزكي شيخ الحنفية وصاحب التصانيف بنيسابور في ربيع الآخر وقد ناهز الثمانين روى عن إسحاق بن راهويه وجماعة وكان ذا عبادة وتقى وفيها الزاهد الكبير أبو عثمان الحيري سعيد بن إسماعيل شيخ نيسابور وواعظها وكبير الصوفية بها في ربيع الآخر وله ثمان وستون سنة صحب العارف أبا حفص النيسابوري وسمع بالعراق من حميد بن الربيع وكان كبير الشأن مجاب الدعوة قاله في العبر وقال السلمى في التاريخ هو رازي الأصل ذهب إلى شاه الكرمانى وورداً جميعاً إلى نيسابور زائرين لأبي حفص ونزلاً محللة الحيرة في دار علكان وأقاما بها أياماً فلما أراد الشاه الخروج خرجا جميعاً إلى قرية أبي حفص على باب مدينة نيسابور وهي قرية سمي كوزداً فقال أبو حفص لأبي عثمان إن كان الشاه يرجع إلى طاعة أبيه فانت إلى أين تذهب فنظر أبو عثمان إلى الشاه فقال الشاه أطع الشيخ فرجع مع أبي حفص إلى نيسابور وخرج الشاه وحده وقال أبو عثمان صحبت أبا حفص وأنا شاب فطردي مرة وقال لا تجلس عندي فقامت من عنده ولم أول ظهري عليه وانصرفت أمشي إلى وراء ووجهي إلى وجهه حتى غبت عنه وجعلت في نفسي أن أحفر على بابه حفرة وأدخل فيها ولا أخرج منها إلا بأمره فلما رأى ذلك مني أدناني وقربني وجعلني من خواص أصحابه وقال أبو عمرو بن نجاد في الدنيا ثلاثة لا رابع لهم أبو عثمان بنيسابور والجليد ببغداد وأبو عبد الله بن الجلاء بالشام ومن كلامه من أمر السنة على نفسه

قولاً وفعلاً نطق بالحكمة ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة لأن الله تعالى يقول { وإن تطيعوه تهتدوا } وقال موافقة الإخوان خير من الشفقة عليهم ودفن بنيسابور في مقبرة الحيرة على الشارع مع قبر أستاذه أبي حفص وفيها فقيه قرطبة ومسند الأندلس أبو مروان عبيد الله بن الإمام يحيى ابن يحيى اللبدي في عاشر رمضان وكان ذا حرمة عظيمة وجلالة روى عن والده الموطأ وحمل عنه بشر كثير

وفيها محمد بن يحيى بن سليمان أبو بكر المروزي في شوال ببغداد روى عن عاصم بن علي وأبي عبيد وفيها محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسن الخزاعي أبو العباس الأمير ببغداد ودفن عند عمه محمد بن عبد الله سمع من إسحاق بن راهويه وغيره وولى إمرة خراسان بعد والده سنة ثمان وأربعين وهو شاب ثم خرج عليه يعقوب الصفار وحرابه وأسرته يعقوب في سنة تسع وخمسين ثم خلص من أسرته سنة اثنتين وستين ثم بقى خاملاً إلى أن مات

سنة تسع وتسعين ومائتين

فيها قبض المقتدر على الوزير ابن الفرات ونهبت دوره ووقع النهب والخبطة في بغداد

وفيهما توفي شيخ نيسابور أبو عمرو أحمد بن نصر الخفاف الزاهد الحافظ سمع إسحق بن راهويه وجماعة قال الضبي كنا نقول إنه يفي بمذاكرة مائة ألف حديث وقال ابن خزيمة يوم وفاته لم يكن بخراسان أحفظ للحديث منه وقال يحيى العنبري لما كبر أبو عمرو وأيس من الولد تصدق بأموال يقال قيمتها خمسون ألفا وقال ابن ناصر الدين أحمد بن نصر بن إبراهيم الخفاف النيسابوري أبو عمر والحافظ الملقب بزین الأشراف وكان طوفا

حافظاً صائم الدهر كثير البر تصدق حين كبر بأموال لها شأن انتهى وقال العلامة ابن ناصر الدين في بديعته ( ثم أحمد بن نصر الخفاف \* صالحهم راوية طواف )

( ومثله عليك ذاك على \*\* فتى سعيد بن بشير أجمل )

وقال في شرحها عليك هو على بن سعيد بن بشير بن مهران أبو الحسين الرازي كان حافظا لم يكن بذاك وكان وإلى قرية بمصر انتهى وقال في المغني قال الدارقطني ليس بذاك تفرد بأشياء انتهى وأبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان البغدادي النحوي صاحب التصانيف قي القراءات والغريب والنحو كان أبو بكر بن مجاهد يعظمه ويقول هو النحى من الشيخين يعني ثعلبا والمبرد توفي في ذي القعدة ومحمد بن يزيد بن عبد الصمد الخلد أبو الحسن روى عن صفوان بن صالح وطبقته وكان صدوقا وفيها محمد بن يحيى المعروف بحامل كفته قال ابن الجوزي في الشذور كان قد حدث عن أبي بكر بن أبي شيبة أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر الخطيب قال بلغني أن المعروف بحامل كفته توفي وغسل وصلى عليه ودفن فلما كان الليل جاءه نباش فنبش عنه فلما أحل أكفانه ليأخذها استوى قاعدا فهرب النباش فقام وحمل كفته وجاء إلى منزله وأهله يكون فطرق الباب فقالوا من هذا قال أنا فلان فقالوا يا هذا لا يحل لك أن تزيدنا على ما بنا فقال يا قوم افتحوا فأنا والله فلان فعرفوا صوته ففتحو فعاد حزهم فرحا وسمى حامل كفته ومثل هذا سعيد بن الخمس الكوفي فإنه لما دلى في قبره اضطرب فحلت عنه الأكفان فقام ورجع إلى منزله وولد له بعد ذلك ابنه ملك انتهى ما ذكره

ابن الجوزي في الشذور

سنة ثلاثمائة

قال في الشذور أيضا فيها كثرت الأمراض ببغداد في الناس وكلبت الكلاب واللواب في البداية وكانت تطلب الناس واللواب فإذا عضت إنسانا هلك إنتهى وفيها توفي صاحب الأندلس أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي المرواني في ربيع الآخر وكانت دولته خمسا وعشرين سنة ولى بعد أخيه المنذر في سنة خمس وسبعين وكان ذا صلاح وعبادة وعدل وجهاد يلتزم الصلوات في الجامع وله غزوات كبار أشهرها غزوة ابن حفصون وكان ابن حفصون قد نازل حصن بلى في ثلاثين ألفا فخرج عبد الله من قرطبة في أربعة عشر ألفا فالتقى فانكسر ابن حفصون وتبعه عبد الله بأسر ويقتل حتى لم ينج منهم أحد وكان ابن حفصون من الخوارج وولى الأندلس بعده حفيده الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله فبقي في الإمرة خمسين عاما

وفيها أبو الحسن علي بن سعيد العسكري الحافظ أحد أركان الحديث روى عن محمد بن بشار وطبقته وتوفي  
خراسان

سنة إحدى وثلاثمائة

فيها أدخل الحلاج بغداد مشهورا على جمل وعلق مصلوبا ونودي عليه هذا أحد دعاة القرامطة فاعرفوه ثم حبس  
وظهر أنه أدعى الالهية وصرح بحلول اللاهوت في الأشراف وكانت مكاتباته تنبئ بذلك فاستمال أهل الحبس  
بإظهار السنة فصاروا يتبركون به قاله في العبر

وفيها كما قال العلامة ابن ناصر الدين في بديعته  
( وبكر بن أحمد بن مقبل \*\* أفاد شأن الأثر المجل )  
( وتسعة مثاله ذا أحمد \*\* البرديجي البرذعي والمسند )  
( محمد بن مندة فسلم \*\* كذا فتى العباس نجل الأخرم )  
( مثل فتى ناحية ذا البربري \*\* كالفريابي الدينوري جعفر )  
( شبه الحسين ذا فتى إدريس \*\* مثل المسنجاني الرضى الرئيس )  
( والهروي محمد ذا السامي \*\* كالفريابي العارف الإمام )

فأما الأول فهو بكر بن أحمد بن مقبل البصري الحافظ الثبت الجود روى عن عبد الله بن معوية الجمحي وطبقته  
وأما الثاني فهو أحمد بن هرون بن روح أبو بكر البرذعي نزيل بغداد كان من الثقات الأخيار ومشاهير علماء  
الأمصار

وأما الثالث فهو محمد بن يحيى بن إبراهيم مندة بن الوليد بن سنده بن بطة ابن استندار وأسمه فيرازان بن جهار يخت  
العبدى مولاهم الأصهباني أبو عبد الله جد الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحق روى عن لوين وأبي كريب وخلق  
وحدث عنه الطبراني وغيره وكان من الثقات قال أبو الشيخ كان أستاذ شيوخنا وإمامهم وقيل إنه كان يجاري أحمد  
بن الفرات وينازعه  
وأما الرابع فهو محمد بن العباس بن أيوب بن الأخرم أبو جعفر

الأصبهاني كان حافظا نبيها محدثا فقيها

وأما الخامس فهو عبد الله بن محمد بن ناحية بن نجية أبو محمد البربري البغدادي كان حافظا مسندا صنف مسندا  
في مائة واثنين وثلاثين جزءا

وأما السادس فهو جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض التركي أبو بكر الفريابي قاضي الديور كان إماما حافظا  
علامة من النقادين وهو صاحب التصانيف رحل من بلاد الترك إلى مصر وعاش أربعاً وتسعين سنة وكان من أوعية  
العلم روى عن علي بن المديني وأبي جعفر النفيلي وطبقتهما وأول سماعه سنة أربع وعشرين ومائتين قال ابن عدي  
كنا نحضر مجلسه وفيه عشرة آلاف أو أكثر

وأما السابع فهو الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم الأنصاري الهروي أبو علي بن حزم وثقه الدارقطني وحزم

ابن ناصر الدين بتوثيقه وكان حافظا من المكثرين رحل وطوف وصنف وروى عن سعيد بن منصور وسويد بن سعيد وخلق  
وأما الثامن فهو إبراهيم بن يوسف بن خالد بن إسحاق الرازي الهسنجاني بكسر الهاء والمهمله وسكون النون الأولى  
وجيم نسبة إلى هسنجان قرية بالري كان إماما عالما محدثا ثقة  
وأما التاسع فهو محمد بن عبد الرحمن الهروي السامي الحافظ في ذي القعدة طوف ورحل وروى عن أحمد بن حنبل  
وأحمد بن يونس والكبار ويكنى أبا أحمد ويقال أبا عبد الله  
وأما العاشر فهو عبد الله بن محمد بن سيار الفرهباني ويقال الفرهاذاني كان عالما خيرا من الأثبات  
وفيها وجزم صاحب العبر وغيره أنه في التي قبلها أحمد بن يحيى بن الراوندي الملحد لعنه الله ببغداد وكان يلزم  
الرافضة والزنادقة قال ابن الجوزي كت

أسمع عنه بالعظائم حتى رأيت في كتبه ما لم يخطر على قلب إنه يقوله عاقل فمن كتبه كتاب نعت الحكمة وكتاب  
قضييب الذهب وكتاب الزمردة وقال ابن عقيل عجيبي كيف لم يقتل وقد صنف الدماغ يدمغ به القرآن والزمردة  
يزري بها على النبوات قاله في العبر وقال ابن الأهدل ما ملخصه له مقالات في علم الكلام وينسب إليه الإلحاد وله  
مائة وبضعة عشر كتابا وله كتاب نصيحة المعتزلة رد فيه عليهم وأصحابنا ينسونه إلى ما هو أصل من مذهبهم  
عاش نحو من أربعين سنة وراوند قرية من قرى قاسان بالمهمله من نواحي أصبهان قيل وهو الذي لقن اليهود القول  
بعدم نسخ شريعتهم وقال لهم قولوا إن موسى أمرنا أن نتمسك بالسبت ما دامت السموات والأرض ولا تأمر  
الأنبياء إلا بما هو حق انتهى والعجب من ابن خلكان كيف يترجمه ترجمة العلماء ساكتا عن عوارة هـ مع سعة  
اطلاع ابن خلكان ووقوفه على إلحاده وقد اعترض جماعات كثيرة على ابن خلكان من أجل ذلك حتى قال العماد  
بن كثير هذا على عادته من تساهله وغضه عن عيوب مثل هذا الشقي والله أعلم  
وفيها أو في التي قبلها كما جزم به في العبر حيث قال محمد بن أحمد بن جعفر الكوفي أبو العلاء الذهلي الوكيعي  
بمصر عن ست وتسعين سنة روى عن علي بن المديني وجماعة  
وفيها محمد بن الحسن بن سماعة الحضرمي الكوفي جهادى الأولى  
ومحمد بن جعفر القتات الكوفي أبو عمرو في جهادى الأولى أيضا روى كلاهما على ضعف فيهما عن أبي نعيم  
وفيها محمد بن جعفر الربيعي البغدادي أبو بكر المعروف بابن الإمام في آخر السنة بدمياط وهو في عشر المائة روى  
عن إسماعيل بن أبي أويس وأحمد ابن يونس  
وفيها أبو الحسن مسدد بن فطن النيسابوري روى عن جده لأمه بشر بن

الحكم وطبقته بخراسان والعراق قال الحاكم كان مزني عصره والمقدم في الزهد والورع انتهى فعد هؤلاء في الثلثمائة  
وفيها أي سنة إحدى وثلثمائة الحسن بن بهرام أبو سعيد الجنابي القرمطي صاحب هجر قتله خادم له صقلبي راوده  
في الحمام ثم خرج فاستدعى رئيسا من خواص الجنابي وقال السيد يطلبك فلما دخل قتله ثم دعا آخر كذلك حتى  
قتل أربعة ثم صاح النساء وتكاثروا على الخادم فقتلوه وكان هذا الملحد قد تمكن وهزم الجيوش ثم هادنه الخليفة  
وفيها سار عبيد الله المهدي المتغلب على المغرب في أربعين ألفا ليأخذ مصر حتى بقي بينه وبين مصر أياما ففجرت  
كبراء الخاصة النيل فحال الماء بينهم وبين مصر ثم جرت بينهم وبين جيش المعتذر حروب فرجع المهدي إلى برقة  
بعد أن ملك الإسكندرية والقيوم

وفيهما توفي أبو نصر أحمد بن الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني صاحب ما وراء النهر قتله غلمانه وتملك بعده ابنه نصر

وفيهما أبو بكر أحمد بن عبد العزيز بن الجعد البغدادي الوشاء الذي روى الموطأ عن سويد  
وفيهما المحدث المعمر بن حبان بن الأزهر أبو بكر الباهلي البصري القطان نزيل بغداد روى عن أبي عاصم النبيل  
وعمر بن مرزوق وهو ضعيف

وفيهما الأمير علي بن أحمد الراسي أمير جند سابور والسوس وخلف ألف فرس وألف ألف دينار ونحو ذلك  
وفيهما علي ما قال ابن الأهدل الوزير ابن الفرات وكان عالماً محباً للعلماء وبسببه سار الإمام الدارقطني من العراق  
إلى مصر ولم يزل عنده حتى فرغ من تأليف مسنده وكان كثير الإحسان إلى أهل الحرمين واشترى بالمدينة داراً ليس  
بينها وبين الضريح النبوي إلا جدار واحد ليدفن فيها ولما مات

حمل تابوته إلى مكة ووقف به في مواقف الحج ثم إلى المدينة وخرجت الأشراف إلى لقائه لسالف إحسانه ودفن حيث  
أمر وقيل دفن بالقرافة رحمه الله تعالى

#### سنة اثنتين وثلاثمائة

ففيها عاد المهدي ونائبه حباسة إلى الإسكندرية فتمت وقعة كبيرة قتل فيها حباسة فرد المهدي إلى القيروان  
وفيهما صادر المقتدر أبا عبد الله الحسين بن الجصاص الجوهري وسجنه وأخذ من الأموال ما قيمته أربعة آلاف ألف  
دينار وأما أبو الفرج بن الجوزي فقال أخذوا منه ما مقداره ستة عشر ألف ألف دينار عينا وورقا وقماشاً وخيلاً  
وقيل كانت عنده ودائع عظيمة لزوجة المعتضد قطر الندى بنت حمارويه وقال بعض الناس رأيت سباتك الذهب  
والفضة تقين بالقبان من بيت ابن الجصاص

وفيهما أخذت طي الركب العراقي وتمزق الوفد في البرية وأسروا من النساء مائتين وثمانين امرأة  
وفيهما توفي العلامة فقيه المغرب أبو عثمان الحداد الإفريقي المالكي سعيد ابن محمد بن صبيح وله ثلاث وثمانون سنة  
أخذ عن سحنون وغيره وبرع في العربية والنظر ومال إلى مناهج الشافعي وأخذ يسمى المدونة المدودة فهجره  
المالكية ثم أحوه لما قام على أبي عبد الله الشيعي وناظره ونصر السنة

وفيهما إبراهيم بن شريك الأسدي الكوفي صاحب أحمد بن يونس ببغداد  
وحمة بن محمد بن عيسى الكاتب صاحب نعيم بن حماد ببغداد  
وإبراهيم بن محمد بن الحسن بن مثنوية العلامة أبو إسحاق الأصفهاني إمام

جامع أصبهان وأحد العباد الحفاظ سمع محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ومحمد بن هاشم البعلبكي وطبقتهما  
وفيهما محمد بن زنجوية القشيري النيسابوري صاحب إسحاق بن راهوية  
وفيهما القاضي أبو زرعة محمد بن عثمان الثقفي مولاهم قاضي دمشق بعد قضاء مصر وكان جده يهودياً فأسلم  
وولي أبو زرعة قضاء مصر ثمان سنين والشام ما يزيد على العشرة وكان ثبناً موثقاً وكان أكل سلة عنب  
وسلة تين قاه الذهبي في تاريخ الإسلام

وفيهما محمد بن محمد بن سليمان بن الحرث الواسطي ثم البغدادي أبو بكر الباغندي وتلدبسه رمى بالتجريح مع أنه

كان حافظا بحرا قال في المغني فيه لين قال ابن عدي أرجو أنه كان لا يتعمد الكذب وكان مدلسا انتهى  
وفيها الإمام عبوس عبد الرحمن بن أحمد بن عباد بن سعيد الهمداني السراج أبو محمد كان ثقة فاضلا نبیلا

### سنة ثلاث وثلثمائة

فيها عسكر الحسين بن حمدان والتقى هو ورائق فهزم رائقا فسار لحربه مؤنس الخادم فحاربه وقاتلها خطوب ثم  
أخذ مؤنس يستميل أمراء الحسين فتمسروا إليه ثم قاتل الحسين فأسره واستباح أمواله وأدخل بغداد على جمل  
وأعوانه ثم قبض على أخيه أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان وأقاربه  
وفيها توفي الإمام أحد الأعلام صاحب المصنفات التي منها السنن أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي  
نسبة إلى نسا مدينة بخراسان توفي في ثالث عشر صفر وله ثمان وثمانون سنة سمع قتيبة وإسحاق وطبقتهما بخراسان  
والحجاز والشام والعراق ومصر والجزيرة وكان رئيسا نبیلا حسن البرة كبير القدر له أربع زوجات يقسم هن ولا  
يخلو من سرية لهنمته في

التمتع ومع ذلك كان يصوم صوم داود ويتعهد قال ابن المظفر الحافظ سمعهم بمصر يصفون اجتهاد النسائي في  
العبادة بالليل والنهار وأنه خرج إلى الغزو مع أمير مصر فوصف من شهامته وإقامته السنن في فداء المسلمين  
واحترازه عن مجالس الأمير وقال الدارقطني خرج حاجا فامتحن بدمشق وأدرك الشهادة فقال احمولي إلى مكة  
فحمل وتوفي بها في شعبان قال وكان أفقه مشايخ مصر في عصره وأعلمهم بالحديث قاله في العبر وقال السيوطي في  
حسن المحاضرة الحافظ شيخ الإسلام أحد الأئمة المبرزين والحفاظ المتقنين والأعلام المشهورين جال البلاد واستوطن  
مصر فأقام بزقاق القناديل قال أبو علي النيسابوري رأيت من أئمة الحديث أربعة في وطني وأسفاري النسائي بمصر  
وعبدان بالأهواز ومحمد بن إسحاق وإبراهيم بن أبي طالب بنيسابور وقال الحاكم النسائي أفقه مشايخ أهل مصر في  
عصره وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار وأعرفهم بالرجال وقال الذهبي هو أحفظ من مسلم له من المصنفات  
السنن الكبرى والصغرى وهي إحدى الكتب الستة وخصائص علي ومسنده علي ومسنده مالك ولد سنة خمس  
وعشرين ومائتين قال ابن يونس كان خروجه من مصر في سنة اثنتين وثلثمائة ومات بمكة وقيل بالرملة انتهى ما قاله  
السيوطي وقال ابن خلكان قال محمد بن إسحاق الأصبهاني سمعت مشايخنا بمصر يقولون إن أبا عبد الرحمن فارق  
مصر في آخر عمره وخرج إلى دمشق فسئل عن معاوية وما روى من فضائله فقال أما يرضى معاوية أن يخرج رأسا  
برأس حتى يفضل وفي رواية ما أعرف له فضيلة إلا لا أشيع الله بطنك وكان يتشيع فما زالوا يدافعونه في خصيته  
وداسوه ثم حمل إلى مكة فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني لما داسوه بدمشق  
مات بسبب ذلك اللوس فهو مقتول وكان صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن أبي طالب رضي

الله عنه وأهل البيت وأكثر روايته فيه عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنهم عنه فقيل له ألا صنف في فضل  
الصحابة رضي الله عنهم كتابا فقال دخلت دمشق والمحرف عن علي كثير فأردت أن يهديهم الله بهذا الكتاب  
وكان إماما في الحديث ثقة ثبتا حافظا انتهى ملخصا

وفيها الحافظ الكبير أبو العباس الحسن بن سفيان الشيباني النسوي نسبة إلى نسا مدينة بخراسان صاحب المسند  
والأربعين تفقه على أبي ثور وكان يفتي بمذهبه وسمع من أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والكبار وكان ثقة حجة واسع

الرحلة قال الحاكم كان محدث خراسان في عصره مقدما في التثبت والكثرة والفهم والأدب والفقہ توفي في رمضان  
وقال ابن ناصر الدين الحسن ابن سفيان بن عامر أبو العباس الشيباني النسائي ويقال النسوي صاحب المسند الكبير  
وكتاب الأربعين وكان شيخ خراسان في وقته مقدما في حفظه وفقهه وأدبه وثقته وثبتت قلبه عليه أحاديث  
وعرضت فردها كما كانت ورويت انتهى

وفيها أبو علي الجبائي بالضم والتشديد نسبة إلى جبي بالقصر قرية بالبصرة وهو محمد بن عبد الوهاب البصري  
شيخ المعتزلة وأبو شيخ المعتزلة أبي هاشم وعن أبي علي أخذ شيخ زمانه أبو الحسن الأشعري ثم رجع عن مذهبه وله  
معه مناظرات في الثلاثة الإخوة وغيرها دونها الناس وسيأتي شيء منها في ترجمة الأشعري إن شاء الله تعالى  
وفيها أحمد بن الحسين بن إسحاق أبو إسحاق البغدادي المعروف بالصوفي الصغير روى عن إبراهيم الترمذاني وجماعة  
قال في المغني وثقه الحاكم وغيره ولينه بعضهم انتهى  
وفيها أبو جعفر أحمد بن ذريح البغدادي المقرئ الضريير صاحب أبي عمرو الدوري تصدر للإقراء مدة طويلة وروى  
الحديث عن ابن المديني

وفيها إسحاق بن إبراهيم النيسابوري البشتي روى عن قتيبة وخلق وقال ابن

ناصر الدين هو إسحاق بن إبراهيم بن نصر النيسابوري البشتي أبو يعقوب كان إماما حافظا صنف المسند في ثلاث  
مجلدات كبار وهو غير أبي محمد بن إسحاق بن إبراهيم البستي مهملة على الصحيح وهذا أي الثاني يروي عن  
هشام بن عمار توفي سنة سبع وثلثمائة وقد بينت ذلك في كتابي التوضيح انتهى قلت والبشتي بضم الباء وسكون  
المعجمة نسبة إلى بشت قرية بمرارة وبلدة بنيسابور منها صاحب الترجمة  
وفيها إبراهيم بن إسحاق النيسابوري أبو إسحاق الأنماطي هو حافظ ثبت رحال وهو صاحب التفسير روى عن  
إسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل وكان الإمام أحمد ينسب في منزله ويفطر عنده  
وفيها جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ أبو محمد النيسابوري المعروف بالحصيري سمع إسحاق بن راهويه وكان حافظا  
عابدا

وعبد الله بن محمد بن يونس السمناني أبو الحسين أحد الثقات الرحالة سمع إسحاق وعيسى زغبة وطبقتهما  
وفيها عمر بن أيوب السقطي ببغداد روى عن بشر بن الوليد وطبقته  
وفيها محمد بن العباس الدرفس أبو عبد الرحمن الغساني اللمشقي الرجل الصالح روى عن هشام بن عمار وعدة  
ومحمد بن المنذر أبو عبد الرحمن الهروي الحافظ المعروف بشكر طوف وجمع وروى عن محمد بن رافع وطبقته قال  
ابن ناصر الدين وشكر هو محمد بن المنذر بن سعيد بن عثمان بن رجاء بن عبد الله بن العباس بن مرداس السلمى  
الهروي القهندي أبو جعفر ويقال أبو عبد الرحمن ثقة انتهى

سنة أربع وثلثمائة

قال في الشذور فيها استوزر أبو الحسن بن الفرات فركب إلى داره فسقى

الناس يومئذ في داره أربعين ألف رطل من الثلج انتهى  
وفيها غزا مونس الخادم بلاد الروم من ناحية ملطية وافتتح حصونا وأثر إثره

وفيها توفي أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله المخرمي روى عن عبيد الله القواريري وجماعة ضعفه الدارقطني وقال في المغني قال الدارقطني ليس بثقة حدث ببواطيل انتهى  
وإسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب المنجنيقي روى عن داود بن رشيد وطبقته وهو بغدادى نزل بمصر وكان يحدث عن منجنيق بجامع مصر فقيلاً له المنجنيقي قال ابن ناصر الدين عنه النسائي فيما قيل وله كتاب رواية الكبار عن الصغار والآباء عن الأبناء انتهى  
وفيها مات الأمير زيادة الله بن عبد الله الأغلبى من أمراء القيروان حارب المهدي الذي خرج بالقيروان ثم عجز عنه وهرب إلى الشام ومات بالرقّة وقيل بالرملة  
وفيها الحافظ عبد الله بن مظاهر الأصبهاني شاباً وكان قد حفظ جميع المسند وشرع في حفظ أقوال الصحابة والتابعين روى عن مطين يسيراً  
وفيها القاسم بن الليث بن مسرور الرسعني العنابي أبو صالح نزيل تنيس روى عن المعافي الرسعني وهشام بن عمار وفيها يموت بن المزرع أبو بكر العبدي النضري الأخباري العلامة وهو في عشر الثمانين روى عن خاله الجاحظ وأبي حفص القلاس وطبقتهما وقال ابن الأهدل هو ابن أخت أبي عمرو الجاحظ كان أديباً أخبارياً صاحب ملح ونوادر وكان لا يعود مريضاً خشية أن يتطروا باسمه ومدحه منصور الضير فقال  
( أنت يحيى والذي يك \*\* ره أن يحيى يموت )

( أنت ضوء الشمس بل أنت \*\* لروح النفس قوت ) انتهى وزاد ابن خلكان بيتاً وهو  
( أنت للحكمة بيت \*\* لا خلقت منك البيوت )

وقال ابن خلكان وكان يقول بليت بالاسم الذي سماه به أبي فإني إذا عدت مريضاً فاستأذنت عليه فقيلاً من هذا قلت ابن المزرع وأسقطت اسمي وقال ابن المزرع روى قبر بالشام عليه مكتوب لا يغترن أحد بالدنيا فإني ابن من كان يطلق الريح إذا شاء ويجسها إذا شاء وبجذائه قبر مكتوب عليه كذب الماص بظر أمه لا يظن أحد أنه ابن سليمان بن داود عليهما السلام إنما هو ابن حداد يجمع الريح في الزرق ثم ينفخ بها النار قال فما رأيت قبلهما قبرين يتشاقمان

وكان له ولد يدعى أبا فضلة مهلهل بن يموت بن المزرع وكان شاعراً مجيداً ذكره المسعودي في مروج الذهب ومعادن الجوهر فقال هو من شعراء زمانه وفيه يقول أبوه مخاطباً له  
( مهلهل قد حلبت شطور دهري \*\* وكفحتني بما الزمن عنوت )  
( وحاربت الرجال بكل ربع \*\* فأذعن لي الحثالة والرتوت )  
( فأوجع ما أحن إليه قلبي \*\* كريم غشه زمن عنوت )  
( كفى حزناً بضيفة ذي قديم \*\* وأبناء العبيد لها التنخوت )  
( وقد أسهرت عيني بعد غمض \*\* مخافة أن تضيع إذا فنيت )  
( وفي لطف المهيمن لي عزاء \*\* بمثلك إن فنيت وإن بقيت )  
( فجب في الأرض وابغ بما علوما \*\* ولا تقطعك جانحة شتوت )  
( وإن بخل العليم عليك يوماً \*\* فذل له وديدنك السكوت )  
( وقل بالعلم كان أبي جواداً \*\* يقولوا من أبوك قتل يموت )

( يقر لك الأبعد والأداني \*\* بعلم ليس يجحده البهوت ) ومن شعر مهلهل  
( جلت محاسنه عن كل تشبيهه \*\* وجل عن واصف في الناس يحكيه )  
( انظر إلى حسنه واستغن عن صفتي \*\* سبحان خالق سبحان باريه )  
( النرجس الغض والورد الجني له \*\* والأقحوان النضير النصر في فيه )  
( دعا بالحظه قلبي إلى عطبي \*\* فجاءه مسرعا طوعا يلبيه )  
( مثل القراشة تأتي إذ ترى لها \*\* إلى السراج فتلقي نفسها فيه )

وفيها توفي الشيخ الكبير شيخ الري والجيل في التصوف أبو يعقوب يوسف بن الحسين الرازي كان نسيج وحده في إسقاط التصنع صحب ذا النون وأبا تراب ومن كلامه لأن ألقى الله تعالى بجميع المعاصي أحب إلى من أن ألقاه بذرة من التصنع وإذا رأيت المرید يشتغل بالرخص فاعلم أنه لا يجيء منه شيء وكتب إلى الجنيد لا أذاقك الله طعم نفسك فانك إن ذقتها لا تذوق بعدها خيرا أبدا وقال علم القوم بأن الله يراهم فاستحيوا من نظره أن يراعوا شيئا سواه وكان يقول اللهم انك تعلم إني نصحت الناس قولاً وخت نفسي فعلا فهب لي خيانه نفسي بنصيحتي للناس وروى عن احمد ابن حنبل ودحيم وطائفه

#### سنة خمس وثلثمائة

فيها على ما قاله قي الشذور أهدي صاحب عمان للسلطان طرائف من البحر فيها طائر أسود يتكلم بالفارسية والهندية أفصح من البيغاء انتهى  
وفيها قدم رسول ملك الروم يطلب الهدنة فاحتفل المقتدر بجلوسه له قال الصولي وغيره أقاموا الجيش بالسلاح من باب الشماسية وكان مائة وستين ألفا ثم الغلمان وكانوا سبعة آلاف وكانت الحجاب سبعمائة وعلقت ستور الديباج فكانت ثمانية وثلاثين ألف ستر ومن البسط وغيرها ما يذهب بالبصر حسنا ومما كان في الدار مائة سبع مسلسلة ثم أدخل الرسول دار الشجرة وفيها بركة فيها شجرة لها أغصان عليها طيور مذهبة وورقها ألوان مختلفة وكل طائر يصفر لونا بحركات مصنوعة ثم أدخل إلى داره المسماة بالفردوس وفيها من الفرش والآلات ما لا يقوم  
وفيها أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه بن أسد القرشي المطلبي النيسابوري أحد الحفاظ سمع إسحاق بن راهويه وأحمد بن منيع وطبقتيهما وصنف التصانيف وكان ثقة  
وفيها محدث جرجان عمران بن موسى سمع هدية بن خالد وطبقته ورحل وصنف وكان من الثقات الأثبات وتوفي في رجب  
وأبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي البصري مسند العصر في ربيع الآخر وله مائة سنة إلا بعض سنة وكان محدثا متقنا ثبتا أخباريا عالما روى عن مسلم بن إبراهيم وسليمان بن حرب وطبقتيهما  
وفيها علي سعيد العسكري نزيل الري كان من الأثبات الحفاظ  
وفيها القسم بن زكريا أبو بكر المطرز ببغداد روى عن سويد بن سعيد وأقرانه وقرأ على الدوري وأقرأ الناس وجمع

وصنف وكان ثقة

ومحمد بن إبراهيم بن أبان السراج البغدادي روى عن يحيى الحماني وعبيد الله القواريري وجماعة  
وفيها محمد بن إبراهيم بن نصر بن شبيب أبو بكر الاصبهاني روى عن أبي ثور الكلبي وغيره  
وفيها محمد بن نصير أبو عبد الله المدني روى عن إسماعيل بن عمرو البجلي وجماعة ووثقه الحافظ أبو نعيم  
وفيها محمد بن إبراهيم بن حيون الأندلسي الحجازي أبو عبد الله ثقة صدوق

سنة ست وثلثمائة

فيها وقبلها أمرت أم المقتدر في أمور الأمة ونمت لركاكة ابنها فإنه لم يركب للناس ظاهرا منذ استخلف إلى سنة  
إحدى وثلثمائة ثم ولى ابنه عليا إمرة مصر وغيرها وهو ابن أربع سنين وهذا من الوهن الذي دخل على الأمة ولما  
كان في هذا العام أمرت أم المقتدر مثل القهرمانه أن تجلس للمظالم وتنظر في القصص كل جمعة بحضرة القضاة  
وكانت تبرز التواقيع وعليها خطها

وفيها أقبل القائم محمد بن المهدي صاحب المغرب في جيوشه فأخذ الاسكندرية وفيها توفي أحمد بن الحسن بن عبد  
الجبار أبو عبد الله الصوفي ببغداد روى عن علي بن الجعد ويحيى بن معين وجماعة وكان ثقة صاحب حديث مات عن  
نيف وتسعين سنة

وفيها القاضي أبو العباس أحمد بن عمر بن سريح البغدادي شيخ الشافعية وصاحب التصانيف في جمادى الأولى وله  
سبع وخمسون سنة وستة أشهر وكان يقال له الباز الأشهب ولي قضاء شيراز وله من المصنفات أربعمائة مصنف  
روى الحديث عن الحسن بن محمد الزعفراني وجماعه قال الأسوي قال شيخ أبو إسحاق كان ابن سريح يفضل على  
جميع أصحاب الشافعي حتى علي المزني انتهى وقال ابن خلكان وأخذ الفقه عن أبي القسم الأنماطي وعنه أخذ فقهاء  
الإسلام ومنه انتشر مذهب الإمام الشافعي في أكثر الآفاق وكان يناظر أبا بكر محمد بن داود الظاهري وحكى أنه  
قال له أبو بكر يوما أبلغني ريقى فقال له أبلغتك دجلة وقال له يوما أمهلني ساعة قال أمهلتك من الساعة إلى قيام  
الساعة وقال له يوما أكلمك من الرجل فتجيبني من الرأس فقال له هكذا البقر إذا جفت أظلافها دهنت قرونها  
وكان يقال له في عصره إن الله تعالى بعث عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة فأظهر كل سنة وأمات

مدة وروى عن أحمد بن عبيد بن ناصح وأبي يزيد القراطيسي وطبقتهما وكان صاحب حديث له مصنفات كثيرة في  
الحديث والزهد وكان مقدم زمانه في الوعظ قال السيوطي في حسن الخاضرة قال ابن كثير ارتحل إلى مصر فأقام بها  
حتى عرف بالمصري روى عنه الدارقطني وغيره وكان له مجلس وعظ عظيم مات في ذي القعدة وله سبع وثمانون  
سنة انتهى ملخصا

وفيها علي سخونه بن حمشاد أبو الحسن النيسابوري الحافظ العدل الثقة أحد الأئمة سمع الفضل بن محمد الشعرائي  
وإبراهيم ديزيل وطبقتهما ورحل وطوف وصنف وله مسند كبير في أربعمائة جزء وأحكام في مائتين وستين جزءا  
توفي فجأة في الحمام وله ثمانون سنة قال أحمد بن إسحاق الضبي صحبت علي بن خشمان في الحضر والسفر فما  
أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة

وفيها محمد بن عبد الله بن دينار أبو عبد الله النسابوري الفقيه الرجل الصالح سمع السري بن خزيمة وأقرانه قال  
الحاكم كان يصوم النهار ويقوم الليل ويصبر على الفقر ما رأيت في مشايخنا أصحاب الرأي أعبد منه

سنة تسع وثلاثين وثلثمائة

فيها دخل سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم في ثلاثين ألفا فافتتح حصونا وسبى وغنم فأخذت الروم عليه الدروب  
فاستولوا على عسكره قتلا وأسرا ونجا هو في عدد قليل ووصل من سلم في أسوأ حال  
وفيها أعادت القرامطة الحجر الأسود إلى مكانه وكان بحكم بذل لهم في رده خمسين ألف دينار فلم يردوه وقالوا  
أخذناه بأمر وإذا ورد أمر رددناه فردوه وقالوا رددناه بأمر من أخذناه بأمره لتتم مناسك الناس قاله في الشنور

ومن حافظ عل الفرائض في أول مواقيتها فهو عابد ومن رأى الأفعال كلها ومن الله فهو موحد وسئل ما تقول في  
الرجل يدخل البادية بلا زاد قال هذا من فعل رجال الله قيل فإن مات قال الدية على القتال وقال اهتمامك بالرزق  
يزيلك عن الحق ويفقرك إلى الخلق وسئل مرة عن علم الصفات فقال

( كيفية المرء ليس المرء يدركها \* فكيف كيفية الجبار في القدم )

( هو الذي أحدث الأشياء مبتدعا \* فكيف يدركه مستحدث النسم ) انتهى

وفيها حاجب ابن أركين الفرغاني الضريير المحدث روى عن أحمد بن إبراهيم الدورقي وجماعة وله جزء مشهور  
والحسين بن حمدان التغلبي ذبح في حبس المعتدر بأمره

وفيها الإمام أبو محمد عبدان بن أحمد بن موسى الأهوازي الجواليقي الحافظ الثقة صاحب التصانيف سمع سهل بن  
عثمان وأبا بكر بن أبي شيبة وطبقتهما وكان يحفظ مائة ألف حديث ورحل إلى البصرة ثماني عشرة مرة توفي في آخر  
السنة وله تسعون سنة وأشهر

وفيها محمد بن خلف بن وكيع القاضي أبو بكر الأخباري صاحب التصانيف روى عن الزبير بن بكار وطبقته وولي  
قضاء الأهواز قال في المغني مشهور له تأليف قال ابن المنادي فيه لين انتهى

وفيها الفقيه الإمام أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي الضريير أصله من رأس عين بلدة بالجيزة له  
مصنفات في مذهب الشافعي حسان وشعر جيدا أصابته فاقة في سنة قحط فنأدى بأعلى صوته فوق داره الغياث  
الغياث يا أحرار نحن فقراء وأنتم تجار إنما تحسن المواساة في الشد لا حين ترخص الأسعار فسمعه جيرانه فأصبح على  
بابه مائة حمل بر قال الأسنوي كان فقيها متصرفا في علوم كثيرة لم يكن في زمانه في مصر مثله قال الشيخ أبو  
إسحاق قرأ على

أصحاب الشافعي وأصحاب أصحابه وله مصنفات في الفقه مليحة منها الهداية والمسافر والواجب والمستعمل  
وغيرها وله شعر مليح وكان شاعرا خبيث اللسان في الهجو وكان جنديا ومن شعره

( لي حيلة فيمن ينم \* وليس في الكذاب حيله )

( من كان يخلق ما يقول \* فحيلتي فيه قليله )

وله أيضا

( الكلب أحسن عشرة \* وهو النهاية في الخساسة )

( ممن ينزاع في الريا \* \* سة قبل أوقات الرياسه )

نقل عنه الرافي في الجنايات أن مستحق القصاص يجوز له استيفؤه بغير إذن الإمام انتهى ملخصا

سنة سبع وثلثمائة

فيها كما قال في الشنور انقض كوكب عظيم وتقطع ثلاث قطع وسمع بعد انقضاضه صوت رعد عظيم هائل من غير غيم

وفيها كانت الحرب والأراجيف الصعبة بمصر ثم لطف الله وأوقع المرض في المغاربة ومات جماعة من أمرائهم واشتدت علة القائم محمد بن المهدي

وفيها دخلت القرامطة البصرة فنهبوا وسوا

وفيها توفي أبو العباس الإثناني أحمد بن سهل المقرئ المجود صاحب عبيد بن الصباح وكان ثقة روى الحديث عن بشر بن الوليد وجماعة

وفيها أبو يعلى الموصلي أحمد بن علي المشني بن يحيى التميمي الحافظ صاحب المسند روى عن علي بن الجعد وغسان بن الربيع والكبار وصنف التصانيف وكان ثقة صالحا متقنا توفي وله تسع وتسعون سنة

وفيها أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي البصري الحافظ محدث البصرة

روى عن هدية بن خالد وطبقته وله كتاب في علل الحديث قال الأسنوي منسوب إلى الساج وهو نوع من الخشب كان أحد الأئمة الفقهاء الحفاظ الثقات ذكره الشيخ أبو إسحاق في طبقاته فقال أخذ عن الربيع والمزني وصنف كتاب اختلاف الفقهاء وكتاب علل الحديث وتوفي بالبصرة انتهى

وفيها أبو بكر عبد الله بن مالك بن سيف التجيبي مقرئ الديار المصرية روى عن محمد بن رمح وتلا على أبي يعقوب الأزرق صاحب ورش وحدث عنه ابن يونس وتوفي في جمادى الآخرة وعمر دهرًا طويلًا

وفيها أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري المحدث روى عن جبارة بن المغلس وطائفة

وفيها محمد بن علي بن مخلد بن فرقد الداركي الأصهباني آخر أصحاب إسماعيل بن عمرو البجلي وآخر أصحابه أبو بكر بن المقرئ

وفيها محمد بن هارون أبو بكر الروياني الحافظ الكبير صاحب المسند روى عن أبي كريب وطبقته وله تصانيف في الفقه وكان من الثقات

وفيها أبو عمران الجوني موسى بن سهل بالبصرة وسكن بغداد وكان ثقة رحالا حافظا سمع محمد بن رمح وهشام بن عمار وطبقتهما

وفيها الحافظ أبو محمد الهيثم بن خلف الدوري ببغداد روى عن عبيد الله بن عمر القواريري وطبقته وجمع وصنف وكان ثقة

ويحيى بن زكريا النيسابوري أبو زكريا الأعرج أحد الحفاظ بمصر وهو عم محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوة النيسابوري دخل مصر

على كبر السن وروى عن قتيبة وابن راهويه

## سنة ثمان وثلثمائة

فيها ظهر اختلال الدولة العباسية وجيشت الغوغاء ببغداد فركب الجند وسبب ذلك كثرة الظلم من الوزير حامد بن العباس فقصدت العامة داره فحاربهم غلمانهم وكان له مماليك كثيرة فدام القتال أياما وقتل عدد كثير ثم استفحل البلاء ووقع النهب في بغداد وجرت فيها فتن وحروب بمصر وملك العبيديون جيزة القسطنطينية فجزعت الخلق وشرعوا في الهرب

وفيها توفي الحافظ أبو الحسن علي بن سراج بن أبي الأزهر المصري وكان من الضعفاء لمسقه بشرب المسكر قال الحافظ ابن ناصر الدين في بديعة البيان

( ثم على بن سراج المصري \*\* حوله شرابه ففر )

( أي حوله عن عدالة إلى الفسق وعدم قبول الرواية شرهه المسكر ففر أي انفر منه وهو أمر من الفرار

وفيها إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه أبو إسحق النيسابوري الرجل الصالح راوي صحيح مسلم روى عن محمد بن رافع ورحل وسمع ببغداد والكوفة والحجاز وقيل كان مجاب الدعوة قاله في العبر

وفيها أبو محمد إسحق بن أحمد الخزازي مقرئ أهل مكة وصاحب البيهقي روى مسند العدلي عن المصنف وتوفي في رمضان وهو في عشر التسعين

وعبد الله بن وهب الحافظ الكبير أبو محمد الدينوري سمع الكثير وطوف الأقاليم وروى عن أبي سعيد الأشج وطبقته قال ابن عدي سمعت عمر بن سهل يرميه بالكذب وقال الدارقطني متروك وقال أبو علي النيسابوري بلغني أن أبا ذرعة كان يعجز عن مذاكرته وقال ابن ناصر الدين كان حافظا رحالا لكنه عند الدارقطني وغيره من المتروكين وقد قبله قوم وصدقوه فيما

ذكره ابن عدي وعنه نقلوه انتهى

وفيها أبو الطيب محمد بن الفضل بن سلمة بن عاصم الضبي الفقيه الشافعي صاحب ابن سريج أحد الأذكياء صنف الكتب وهو صاحب وجه وكان يرى تكفير تارك الصلاة ومات شابا وأبوه وجدته من أئمة العربية وفيها الفضل بن محمد أبو سعيد الجندي محدث مكة روى عن إبراهيم بن محمد الشافعي والعدني وجماعة ووثقه أبو علي النيسابوري

وفيها أبو الفرج يعقوب بن يوسف وزير العزيز بن المعتز العبيدي صاحب مصر وكان يعقوب أولا يهوديا يزعم أنه من ولد السمؤال بن عاد ياء صاحب حصن الأبلق باليمن وكان في خدمة كافور الإخشيدي وبعد وفاة كافور ولي الوزارة للعزيز وكان يحب العلم والعلماء وقال له العزيز في مرضه لو كنت تشتري لاشتريتك بملكي وولدي ولما مات صلى عليه ودخل قبره قاله ابن الأهدل وهي من غلطاته فإنه في هذا التاريخ لم يكن وجد وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى

## سنة تسع وثلاثمائة

فيها أخذت الإسكندرية واستردت إلى نواب الخليفة ورجع العبيدي إلى المغرب

وفيها قتل أبو عبد الله الحسين بن منصور بن محمى الفارسي الحلاج وكان محمى مجوسيا قال في العبر تصوف الحلاج وصحب سهل بن عبد الله التستري ثم قدم بغداد فصحب الجنيد والتوري وتعبد فبالغ في المجاهدة والترقب ثم فتن ودخل عليه الداخلة من الكبر والرياسة فسافر إلى الهند وتعلم السحر فحصل له به حال شيطاني وهرب منه الحال الإيماني ثم بدت منه كفرات أباحت دمه وكسرت صنمه واشتبه على الناس السحر بالكرامات فضل به

خلق كثير كدأب من مضى ومن يكون إلى مقتل الدجال الأكبر والمعصوم من عصمة الله وقد جال هذا الرجل بخراسان وما وراء النهر والهند وزرع في كل ناحية زندقة فكانوا يكاتبونه من الهند بالمغيث ومن بلاد الترك بالمقيت لبعد الدار عن الإيمان وأما البلاد القريبة فكانوا يكاتبونه من خراسان بأبي عبد الله الزاهد ومن خورستان بالشيخ حلاج الأسرار وسماه أشياعه ببغداد المصطلم وبالبحريرة الحير ثم سكن بغداد في حدود الثلثمائة وقبلها واشترى أملاكا وبني دارا وأخذ يدعو الناس إلى أمور فقامت عليه الكبار ووقع بينه وبين الشيلي والفقير محمد بن داود الظاهري والوزير علي بن عيسى الذي كان في وزارته كابين هبيرة في وزارته علما ودينا وعدلا فقال ناس ساحر فأصابوا وقال ناس به مس من الجن فما أبعدهوا لأن الذي كان يصدر منه لا يصدر من عاقل إذ ذلك موجب حتفه أو هو كالمصروع أو المصاب الذي يجبر بالمغيبات ولا يتعاطى بذلك حالا ولا إن ذلك من قبيل الوحي ولا الكرامات وقال ناس من الأغمات بل هذا رجل عارف ولي الله صاحب كرامات فليقل ما شاء فجعلوا من وجهين أحدهما أنه ولي والثاني أن الولي يقول ما شاء فلن يقول إلا الحق وهذه بلية عظيمة ومرضة مزمنة أعياء الأطباء داؤها وراج بهرجها وعز نقدها والله المستعان قال أحمد بن يوسف التنوخي الأزرق كان الحلاج يدعو كل وقت إلى شيء على حسب ما يستبله طائفه أخبرني جماعة من أصحابه أنه لما افتتن به الناس بالأهواز لما يخرج لهم من الأطمعة في غير وقتها والدرهم ويسمونها درهم القدرة حدث الجبائي بذلك فقال هذه الأشياء تمكن الحيل فيها ولكن أدخلوه بيتا من بيوتكم وكلفوه أن يخرج منه جرزي شوك فبلغ الحلاج قوله فخرج من الأهواز وروى عن عمرو بن عثمان المكي أنه لعن الحلاج وقال قرأت آية من القرآن فقال يمكنني أن أؤلف مثلها وقال أبو يعقوب الأقطع زوجته بنتي بالحلاج فيان

لي بعد أنه ساحر محتال وقال الصولي جالست الحرج فرأيت جاهلا يتعاقل وعيبيا يتبالغ وفاجرا يتزهّد وكان ظاهره أنه ناسك فإذا علم أن أهل بلد يرون الإعتزال صار معتزليا أو يرون التشيع تشيع أو يرون التسنن تسنن وكان يعرف الشعبة والكيمياء والطب ويتنقل في البلدان ويدعى الروبية ويقول للواحد من أصحابه أنت آدم ولذا أنت نوح ولهذا أنت محمد ويدعى التناسخ وإن أرواح الأنبياء انتقلت إليهم وقال الصولي أيضا قبض على الراسي أمير الأهواز على الحلاج في سنة إحدى وثلثمائة وكتب إلى بغداد يذكر أن البينة قامت عنده أن الحلاج يدعى الروبية ويقول بالحلول فحبس مدة وكان يرى الجاهل شيئا من شعبدته فإذا وثق به دعاه إلى أنه إله ثم قيل إنه سنى وإنما يريد قتله الرافضة ودافع عن نصر الحاجب قال وكان في كتبه أنه مغرق قوم نوح ومهلك عاد وثمود وكان الوزير حامد قد وجد له كتابا فيه أن المرء إذا عمل كذا وكذا من الجوع والصدقة ونحو ذلك أغناه ذلك عن الصوم والصلاة والحج فقام عليه حامد فقتل وافتي جماعة من العلماء بقتله وبعث حامد بن العباس بخطوطهم إلى المقتدر فتوقف المقتدر فراسله إن هذا قد ذاع كفره وادعائه الروبية وإن لم يقتل افتتن به الناس فإذا في قتله فطلب الوزير صاحب الشرطة وأمره أن يضربه ألف سوط فإن لم يمت والأقطع أربعته فأحضر وهو يتبختر في قيده فضرب ألف سوط ثم قطع يده ورجله ثم حزر رأسه وأحرق جثته وقال ثابت بن سنان انتهى إلى حامد في وزارته أمر الحلاج

وأنه قد موه على جماعة من الخدم والحشم وأصحاب المقننر بأنه يجي الموتى وأن الجن يخدمونه ويحضرون إليه ما يريد وكان محبوسا بدار الخلافة فأحضر جماعة إلى حامد فاعتبرها أن الحلاج إله وأنه يجي الموتى ثم وافقوه وكاشفوه وكانت زوجة السمرى عنده في الإعتقال فأحضرها حامد فسأها فقالت قد قال مرة زوجك بأبني وهو بنيسابور وأن جرى

منه ما تكرهين فصومي واصعدي على السطح على الرماد وافطري على الملح واذكري ما تكرهينه فأني اسمع وأرى قالت وكنت نائمة وهو قريب مني فما احسست إلا وقد غشيني فانتبهت فزعة فقال إنما جئت لأوقظك للصلاة وقالت لي بنته يوما اسجدي له فقلت أو يسجد أحد لغير الله وهو يسمعي فقال نعم الله في السماء واله في الأرض وقال ابن باكويه سمعت حمد بن الحلاج يقول سمعت احمد بن فاتك تلميذ والذي يقول بعد ثلاث من قتل والذي رأيت رب العزة في المنام فقلت يا رب ما فعل الحسين بن منصور قال كاشفته بمعنى فدعا الخلق إلى نفسه فأنزلت به ما رأيت وقال يوسف بن يعقوب النعماني سمعت محمد بن داود بن علي الأصبهاني الفقيه يقول أن كان ما أنزل الله على نبيه حقا فما يقول الحلاج باطل وعن أبي بكر بن سعدان قال لي الحلاج تؤمن بي حتى ابعث لك بعصفورة تطرح من زرقها على كذا منا نحاسا فيصير ذها قلت أفؤمن بي حتى ابعث إليك بفيل يستلقي فتصير قوائمه في السماء فإذا أردت أن تخفيه أخفيته في عينك فابتهه وكان مومها مشعوذا انتهى كلام العبر بحروفه وفي تاريخ ابن كثير قال وقد صحب الحلاج جماعة من سادات المشايخ كالجديد وعمرو بن عثمان المكي وأبي الحسين النوري قال الخطيب البغدادي والصوفية مختلفون فيه فأكثرهم نفى أن يكون الحلاج منهم وقبله أبو العباس بن عطاء ومحمد بن جعفر الشيرازي وأبو القسم النصر أباضي وصححووا حاله ودونوا كلامه حتى قال ابن خفيف وهو محمد بن جعفر الشيرازي الحسين بن منصور عالم رباني وعتوب النصر اباضي في شيء حكى عن الحلاج في الروح فقال إن كان بعد النبيين والصديقين موحد فهو الحلاج وقال السلمى سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول كنت أنا والحسين بن منصور شيئا واحدا إلا أنه أظهر وكتمت قال الخطيب والذي نفاه من الصوفية نسبوه إلى الشعبذة في فعله وإلى الزندقة في عقيدته وعقده

وأجمع الفقهاء ببغداد أنه قتل كافرا وكان مخر قاموها مشعبذا وبهذا قال أكثر الصوفية فيه ومنهم طائفة كما تقدم أجهلوا القول فيه وغرهم ظاهره ولم يطلعوا على باطنه ولا باطن قوله ولما أنشد لأبي عبد الله بن خفيف قول الحلاج ابن منصور

( سبحان من أظهر ناسوته \* سرسنى لاهوته الثاقب )

( ثم بدا في خلقه ظاهرا \* في صورة الأكل والشارب )

( حتى لقد عاينه خلقه \* كخطة الحاجب بالحاجب )

فقال ابن خفيف على من يقول هذا لعنة الله فليل له إن هذا من شعر الحلاج فقال قد يكون مقولا عليه ولما كان يوم الثلاثاء لتسع بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلاثمائة أحضر الحلاج إلى مجلس الشرطة بالجانب الغربي فضرب نحو ألف سوط ثم قطعت يده ورجلاه ثم ضربت عنقه وأحرقت جثته بالنار ونصب رأسه على سور الجسر الجديد وعلقت يده ورجلاه إلى جانب رأسه وذكر السلمى بسنده قال أبو بكر بن ممشاد حضر عندنا بالدينور رجل ومعه خلاة فوجلوا فيها كتابا للحلاج عنوانه من الرحيم الرحمن إلى فلان بن فلان يدعوه إلى الضلالة والإيمان به فبعث بالكتاب إلى بغداد فسئل الحلاج عن ذلك فأقر أنه كتبه وعلى هذا جرى ما جرى انتهى ما قاله ابن كثير نقله عنه

## السخاوي

وفيها توفي أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمي الزاهد أحد مشايخ الصوفية القانتين الموصوفين بالإجتهاد في العبادة قيل أنه كان ينام في اليوم واللييلة ساعتين ويحتم القرآن كل يوم ستل ما المرءة قال إن لا يستكثر له عملا وقال من ألزم نفسه آداب السنة نور الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام أشرف من مقام متابعة الحبيب في أوامره وأفعاله وأخلاقه والتأدب بآدابه قولاً وفعلاً وعزماً ونية وعقداً وقال العلم الأكبر الهيبة والحياء فمن

عرى عنهما عرى عن الخيرات وقال من حرم الآداب حرم جوامع الخيرات وقال أصح العقول عقل وافق التوفيق وشر الطاعات طاعة أوثقت عجباً وخير الذنوب ذنب أعقب توبة ونلما توفي في ذي القعدة بالعراق وفيها حامد بن محمد بن شعيب أبو العباس البلخي المؤدب ببغداد روى عن شريح بن يونس وطائفة وكان ثقة عاش ثلاثاً وتسعين سنة

وعمر بن إسماعيل بن أبي غيلان أبو حفص الثقفي البغدادي سمع على بن الجعد وجماعة ووثقه الخطيب وفيها أبو بكر محمد بن الحسين بن المكرم البغدادي بالبصرة وكان أحد الحفاظ المبرزين روى عن بشر بن الوليد وطبقته

وفيها عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن خالد المهلي الأزدي أبو محمد وكان من الثقات الحفاظ والإثبات الأيقاظ ومحمد بن خلف بن المرزبان أبو بكر البغدادي الإخباري صاحب التصانيف روى عن الزبير بن بكار وطبقته وكان صدوقاً

وفيها محمد بن أحمد بن راشد بن معدان الثقفي مولاهم أبو بكر الأصهباني ابن معدان كان حافظاً رحالاً كثير المصنفات

## سنة عشر وثلثمائة

فيها كما قال في الشنور انبتق بواسط تسعة عشر بثقا أصغرهما مائتا ذراع وأكبرها ألف ذراع وغرق من أمهات القرى ألف وثلثمائة قرية انتهى وفيها توفي الحفاظ الكبير الثقة أبو جعفر أحمد بن يحيى سمع أبا كريب وطبقته وروى عنه ابن حبان والطبراني وكان مع حفظه زهداً خيراً قال أبو إسحق بن حمزة الحفاظ ما رأيت أحفظ منه وقال ابن المقرئ فيه حدثنا تاج المحدثين فذكر حديثنا

وفيها إسحق بن إبراهيم بن محمد بن جميل أبو يعقوب الأصهباني الراوي عن أحمد بن منيع مسنده عن سن عالية قال حفيده عبيد الله بن يعقوب عاش جدي مائة وسبع عشرة سنة

وفيها أبو شيبه داود بن إبراهيم بن روزبة البغدادي بمصر روى عن محمد ابن بكار بن الريان وطائفة قال في المغني داود بن إبراهيم بن روزبة أبو شيبه معروف صلوق أخطأ ابن الجوزي ووهاه مرة على بن أنه لم يذكره في الضغفاء انتهى

وفيها على العباس البجلي الكوفي المقامي أبو الحسن روى عن أبي كريب وطبقته

وفيهما على الصحيح أوفي سنة إحدى عشرة أو ست عشرة أبو إسحق إبراهيم ابن محمد بن السري بن سهل  
الزجاج النحوي قال ابن خلكان كان من أهل العلم والأدب والدين المتين وصنف كتابا في معاني القرآن وله كتاب  
الأمالي وكتاب ما فسر من جمع المنطق وكتاب الإشتقاق وكتاب العروض وكتاب النوادر وكتاب الأنواء وغيرها  
وأخذ الأدب عن المبرد وثعلب وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالأدب فنسب إليه واختص بصحبة الوزير  
عبيد الله بن سليمان وعلم ولده القاسم الأدب ولما استوزر القاسم أفاد بطريقته مالا جزيلًا وحكى أبو علي  
الفارسي النحوي قال دخلت مع شيخنا أبي إسحق على القسم بن عبيد الله الوزير فورد الخادم فساءه بسر فاستبشره  
ثم نهض فلم يكن بأسرع من عاد وفي وجهه أثر الوجوم فسأله شيخنا عن ذلك فقال له كانت تختلف إلينا جارية  
لأحدى القينات فسمتها أن تبيعي إياها فامتنعت من ذلك ثم أشار عليها أحد من ينصحها بأن تهديها إلى رجاء أن  
أضعف لها ثمنها فلما جاءت أعلمني الخادم بذلك فنهضت مستبشرا لأفتضاها فوجدتها قد حاضت فكان مني ما  
ترى فأخذ شيخنا الدواة وكتب

( فارس ماض بحريته \*\* حاذق بالطعن بالظلم )

( رام أن يدمى فريسته \*\* فاتقته من دم بدم ) انتهى ملخصا

وفيهما أبو بشر الدولابي وهو محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الرازي الحافظ صاحب التاصيف روى عن بندار  
محمد بن بشار وخلق وعاش ستا وثمانين سنة قال أبو سعيد بن يونس كان من أهل الصنعة وكان يضعف وروى عنه  
ابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني قال الدارقطني تكلموا فيه وقال ابن عدي ابن حماد متهم قاله ابن درباس توفي  
الدولابي بين مكة والمدينة

وفيهما الخبر البحر الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ والمصنفات الكثيرة سمع إسحق  
بن إسرائيل ومحمد بن حميد الرازي وطبقتهما وكان مجتهدا لا يقلد أحدا قاله في العبر قال إمام الأئمة ابن خزيمة ما  
أعلم على الأرض أعلم من محمد بن جرير وقال أبو حامد الأسفرائني الفقيه لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل  
تفسير محمد بن جرير لم يكن كثيرا وكذلك أثنى ابن تيمية على تفسيره للغاية ومولده بآمل طبرستان سنة أربع  
وعشرين ومائتين وتوفي ليومين بقي من شوال وكان ذا زهد وقناعة وتوفي ببغداد وممن أخذ عنه العلم محمد  
الباقرحي والطبراني وخلق قال الخطيب كانت الأئمة تحكم بقوله وترجع إلى رأيه معرفته وفضله جمع من العلوم ما لم  
يشاركه فيه أحد من أهل عصره وذكر له ترجمة طويلة

وفيهما على الصحيح العلامة المحدث أبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني محدث فلسطين روى عن صفوان  
بن صالح المؤذن ومحمد بن رمح

والكبار وعنه ابن عدي وأبو علي النيسابوري وخلق وكان حافظا ثقة ثبنا

وفيهما تقريبا أبو عمران الرقي موسى بن جرير المقرئ النحوي صاحب أبي شعيب السوسي تصدر للإقراء مدة  
وفيهما الوليد بن أبان الحافظ أبو العباس الأصهباني بأصبهان وكان ثقة صنف المسند والتفسير وطوف الكثير وحدث  
عن أحمد بن الفرات الرازي وطبقته وعنه أبو الشيخ والطبراني وأهل أصبهان

سنة إحدى عشرة وثلثمائة

فيها دخل أبو طاهر سليمان بن الحسن الجنابي القرمطي البصرة في الليل في ألف وسبعمائة فارس نصبوا السلام على السور ونزلوا فوضعوا السيف في البلد وأحرقوا الجامع وهرب خلق إلى الماء فغرقوا وسوا الحريم واستمروا سبعة عشرة يوما يحملون ما أرادوا من الأموال والحريم والله المستعان

وفيها توفي أبو جعفر أحمد بن حمدان بن علي بن سنان الخيري النيسابوري الحافظ الزاهد المجاب الدعوة والد المحدث أبي عمرو بن حمدان روى عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم وطبقته وصنف الصحيح على شرط مسلم وكان يحيى الليل

وفيها أبو بكر الخلال أحمد بن محمد بن هارون البغدادي الفقيه الحبر الذي أنفق عمره في جمع مذهب الإمام أحمد وتصنيفه تفقه على المروزي وسمع من الحسن بن عرفة وأقرانه وروى عن تلميذه أبو بكر عبد العزيز بن جعفر يعرف بغلام الخلال ومحمد بن المظفر الحافظ وغير واحد قال ابن ناصر الدين هو رحال واسع العلم شديد الاعتناء بالآثار له كتاب السنة ثلاث مجلدات كبار وكتاب العلل في عدة أسفار وكتاب الجامع وهو كبير جليل المقدار انتهى وتوفي في ربيع الأول

وفيها عبد الله بن إسحاق المدائني الأماطي روى ببغداد عن عثمان بن أبي شيبة وطبقته وكان ثقة محدثا وعبد الله بن محمود السعدي أبو عبد الرحمن محدث مرو وعبد الله بن عروة الهروي الحافظ أبو محمد وكان من الأثبات الثقات صنف وسمع أبا سعيد الأشج وطبقته وروى عنه أبو منصور اللغوي وأبو منصور وآخرون

وفيها الحافظ الكبير أبو حفص عمر بن محمد بن بجير الهمداني السمرقندي صاحب الصحيح والتفسير وذو الرحلة الواسعة روى عن عيسى بن حماد زغبة وبشر بن معاذ العقدي وطبقتهما وعنه محمد بن محمد بن صابر واعين بن جعفر السمرقندي وعاش ثمانيا وثمانين سنة وكان صدوقا

وفيها تقريبا محمد بن إبراهيم بن شعيب أبو الحسين الغازي كان رحالا ثقة قال ابن ناصر الدين في بديعة البيان (وبعد بضع عشرة لحجازي\*\* محمد الجرجاني ذاك الغازي) انتهى

وفيها إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمى النيسابوري الحافظ صاحب التصانيف شيخ الإسلام ولد سنة اثنتين وعشرين ومائتين وروى عن علي بن حجر وابن راهويه ومحمود بن غيلان وخلق وعنه البخاري ومسلم خارج صحيحهما ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وأبو علي النيسابوري قاله ابن برداس وهو حافظ ثبت إمام رحل إلى الشام والحجاز والعراق ومصر وتفقه على المزني وغيره قال الحافظ أبو علي النيسابوري لم أر مثل محمد بن إسحاق وقال أبو زكريا العنبري سمعت ابن خزيمة يقول ليس لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قول إذا صح الخبر عنه وقال أبو علي الحافظ كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارئ

السورة وقال ابن حبان لم ير مثل ابن خزيمة في حفظ الإسناد والمتن وقال الدارقطني كان إماما معدوم النظر وقال الأسنوي في طبقاته صار ابن خزيمة إمام زمانه بخراسان رحلت إليه لطلبه من الآفاق قال شيخه الربيع استفدنا من ابن خزيمة أكثر مما استفاد منا وكان متقللا له قميص واحد دائما فإذا جدد آخر وهب ما كان عليه نقل عنه الرافعي في مواضع منها أنه إن رجع في الأذان ثنى الإقامة وإلا أفردتها ومنها أن الركعة لا تترك بالركوع انتهى ملخصا

وفيها أبو العباس محمد بن شاذل النيسابوري سمع ابن راهويه وأبا مصعب وخلقا وكان يحنم القرآن في كل يوم ومحمد بن زكريا الرازي الطبيب العلامة صاحب المصنفات في الطب والفلسفة وإنما اشتغل بعد أن بلغ الأربعين وكان في صباه مغنيا بالعود قاله في العبر وقال ابن الأهدل هو الطبيب الماهر أبو بكر محمد بن زكريا الرازي المشهور وله في الطب كتاب الحاوي والأقطاف وكتاب المنصور وحجمه صغير جمع فيه بين العلم والطب والعمل ومن قوله مهما أمكن العلاج بالأغذية فلا يعالج بالأدوية والمفرد أولى من المركب وكان شغله بالطب بعد أربعين من عمره انتهى

وفيها حامد بن العباس الوزير كان يخدمه ألف وسبعمائة حاجب قاله ابن الجوزي في الشنور

### سنة اثنتي عشرة وثلثمائة

فيها كما قال في الشنور ورد الخبر بأن أبا طاهر الجنابي نسبة إلى جنابة بلد بالبحرين ورد إلى المهير فلقى حاج سنة إحدى عشرة في رجوعهم وأنه

قتل منهم قتلا مسرفا وسبى من اختار من الرجال والنساء والصبيان والجمال وكان الرجال ألفين ومائتين والنساء نحو من خمسمائة وسار بهم إلى هجر وترك باقي الحاج مكانه بلا زاد ولا جمال فماتوا بالعطش وحصل له ما حرز بألف ألف دينار ومن الطبيب والأمتعة بنحو ألف ألف وكان سنة يومئذ سبع عشرة سنة

وفيها ألح مونس الخادم ونصر الحاجب وهرون ابن خال المقتدر على المقتدر حتى أذن في قتل علي بن محمد بن الحسن بن القرات وولده الحسن فذبحا وعاش ابن القرات إحدى وسبعين سنة وعاش بعد حامد بن العباس نصف سنة وكان جبارا فاتكا كريما سايسا متمولا كان يقدر على عشرة آلاف ألف دينار وقد وزر للمقتدر ثلاث مرات وقيل كان يدخله من ملاكه في العام ألفا ألف دينار قاله في العبر وكان علي بن القرات هذا وأخوه أبو العباس آية في معرفة حساب الديوان وكان ولده الحسن متمولا أيضا وكان اختفى ثم ظفر به في زي امرأة قد خضب يديه فعذب وأخذ خطه بثلاثة آلاف ألف دينار وولى الوزارة عبيد الله بن محمد الخاقاني فعذب بني القرات واصطفى أموالهم فيقال أخذ منهم ألفي ألف دينار

وفيها افتتح المسلمون فرغانة إحدى مدائن الترك

وفيها توفي الحافظ أحمد بن عمرو بن منصور الأموي مولاهم الأندلسي محدث الأندلس أبو جعفر روى عن يونس بن عبد الأعلى والربيع بن سليمان وغيرهما وكان بصيرا بعلل الحديث إماما فيه

وفيها الحسن بن علي بن نصر الطوسي أبو علي الخراساني يعرف بكردس الحافظ المشهور روى عن محمد بن رافع وبندار وإسحاق الكوسج وعنه محمد ابن جعفر البستي وأحمد بن محمد بن عبدوس وأبو أحمد الحاكم وله تصانيف تدل على معرفته قال في المغني قال أبو أحمد الحاكم تكلموا في روايته كتاب النسب عن الزبير انتهى

وفيها علي بن الحسن بن خلف بن قديد أبو القسم المصري المحدث وله بضع وثمانون سنة روى عن محمد بن رمح وحرملة

وفيها عبد الرحمن بن أحمد بن عباد الثقفي الهمداني المعروف بعبدوس الحافظ الجود أبو محمد روى عن محمد بن عبيد الأسدي ويعقوب اللورقي وعنه أحمد بن عبيد الأسدي وأبو أحمد الغطريفي وأبو أحمد الحاكم وكان ثقة متقنا

وفيها محمد بن سليمان بن فارس أبو أحمد الدلال النيسابوري انفق أموالا جليلة في طلب العلم وأنزل البخاري عنده لما قدم نيسابور وروى عن محمد بن رافع وأبي سعيد الأشج وكان يفهم ويذاكر ومحمد بن محمد بن سليمان الحافظ الكبير أبو بكر بن الباغندي أحد أئمة الحديث في ذي الحجة ببغداد وله بضع وتسعون سنة روى عن علي بن المديني وشيبان بن فروخ وطوف بمصر والشام والعراق روى أكثر حديثه من حفظه قال القاضي أبو بكر الأبهري سمعته يقول أجبت في ثلثمائة ألف مسألة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وقال الأسماعيلي لا أتهمه ولكنه خبيث التدليس ومصحف أيضا وقال الخطيب رأيت كافة شيوخنا يحنجون به وقال في المغني قال ابن عدي أرجو أنه كان لا يتعمد الكذب وكان مدلسا انتهى وفيها أبو بكر بن الجدر وهو محمد بن هارون البغدادي روى عن داود ابن رشيد وطبقته وكان معروفا بالانحراف عن علي رضي الله عنه قال في المغني محمد بن هارون بن الجدر أبو بكر صدوق مشهور فيه نصب والانحراف انتهى

### سنة ثلاث عشرة وثلثمائة

فيها كما قال في الشنور انقض كوكب قبل مغيب الشمس بأربع ساعات من ناحية الجنوب إلى الشمال فأضاءت منه الدنيا وكان له صوت كصوت الرعد وفيها سار ونزل القرمطي على الكوفة فقاتلوه فغلب على البلد ونهبه فندب المعتدر مؤنسا وأنفق في الجيش ألف ألف دينار فسار القرمطي عن الكوفة وتسلم الأنبار وعاث في البلاد وعظم ضرره ولم يقدر عليه وفيها توفي أحمد بن عبد الله بن ساور الدقاق الثقة ببغداد كان واسع الرحلة روى عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي نعيم الحلي وعدة وفيها أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الماسرجسي سمع من جده لأمه الحسن بن عيسى بن ماسرجس وإسحاق وشيبان بن فروخ وفيها جماهر بن محمد بن أحمد أبو الأزهر الأزدي الزمكابي روى عن هشام بن عمار وطبقته وفيها ثابت بن حزم السرقسطي اللغوي العلامة قال ابن الفرضي كان مفتيا بصيرا بالحديث والنحو واللغة والغريب والشعر وعاش خمسا وتسعين سنة روى عن محمد بن وضاح وطائفة وفيها عبد الله بن زيدان بن بريد أبو محمد البجلي الكوفي عن إحدى وتسعين سنة روى عن أبي كريب وطبقته قال محمد بن أحمد بن حماد الحافظ لم ترعيني مثله كان ثقة حجة كان أكثر كلامه في مجلسه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك مكث نحو ستين سنة لم يضع جنبه على مضربه وكان صاحب ليل وعلى بن عبد الحميد الغضائري نسبة إلى الغضار بالعين المعجمة وهو الإناء الذي يؤكل فيه أبو الحسب بجلب في شوال روى عن بشر بن الوليد والقواريري وعدة وقال حججت من حلب ماشيا أربعين حجة

وعلي بن محمد بن بشار أبو الحسن وأبو صالح البغدادي الزاهد شيخ الحنابلة أخذ عن صالح بن أحمد بن حنبل والمرودي وجاء عنه أنه قال أعرف رجلا منذ ثلاثين سنة يشتهي أن يشتهي ليطرك لله ما يشتهي فلا يجد شيئا يشتهي قاله في العبر وقيل له كيف الطريق إلى الله فقال كما عصيت الله سرا تطيعه سرا حتى يدخل إلى قلبك لطائف البر وكان له كرامات ظاهرة وانتشار ذكر في الناس يتبرك الناس بزيارته قاله السخاوي وقال ابن أبي يعلى في الطبقات

حدثنا إسماعيل الصابوني ثنا إسحاق بن إبراهيم العدل ثنا محمد بن أحمد بن حماد الوراق ثنا أبو الحسن القتات الصوفي ثنا أبو صالح الحسن بن بشار العبد الصالح حدثني عبد الله بن أحمد قال مرت بنا جنازة ونحن قعود على مسجد أبي فقال أبي ما كان صنعة صاحب الجنازة قالوا كان يبيع على الطريق قال في فنائه أو فناء غيره قالوا في فناء غيره قال عز على عز على إن كان في فناء يتيم أو غيره فقد ذهبت أيامه عطلا ثم قال قم نصلي عليه عسى الله أن يكفر عنه سيئاته قال فكبر عليه أربع تكبيرات ثم حملناه إلى قبره ودفناه ونام أبي في تلك الليلة وهو مغتم به فإذا نحن بامرأة قالت نمت البارحة فرأيت صاحب الجنازة الذي مررت معه وهو يجري في الجنة جريا وعليه حلتان خضراوان فقلت له ما فعل الله بك قال غضبان على وقت خروج روحي فصلى على أحمد بن حنبل فغفر لي ذنوبي ومتعني بالجنة وأنبأنا على المحدث عن أبي عبد الله الفقيه أنه قال إذا رأيت البغدادي يجب أبا الحسن بن بشار وأبا محمد البرهموي فاعلم أنه صاحب سنة وكان ابن بشار يقول من زعم أن الكفار يحاسبون ما يستحي من الله ثم قال من صلى خلف من يقول هذه المقالة يعيد انتهى ملخصا أي خلافا للسالمية فإنهم يقولون بحساب الكفار كالمسلمين والحق إنهم تحصى أعمالهم ويطالعون عليها ويقرعون بما تقرعوا من

غير وزن وحساب لقوله تعالى { فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا } والله أعلم وفيها محمد بن إبراهيم الرازي الطيالسي روى عن إبراهيم بن موسى الفراء وابن معين وخلق قال الدارقطني متروك روى عن سويد وأبا مصعب وطبقتهما قال في المغني محمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسي عن ابن معين قال الدارقطني متروك وضعفه أبو أحمد الحاكم انتهى

وفيها أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحق بن مهران السراج الحافظ صاحب التصانيف روى عن قتيبة وإسحاق وخلق وعنه الشيخان خارج صحيحهما وكان إمام هذا الشأن قال أبو إسحاق المزكي سمعته يقول ختمت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر ألف ختمة وضحيت عنه اثني عشر ألف أضحية قال محمد بن أحمد الدقاق رأيت السراج يضحى كل أسبوع وأسبوعين أضحية لم يجمع أصحاب الحديث عليها وقد ألف السراج مستخرجا على صحيح مسلم وكان أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر عاش سبعا وتسعين سنة وفيها أبو قريش محمد بن جمعة بن خلف القهستاني الأصبم الحافظ المتقن الثقة الرحال صاحب المسندين على الرجال وعلى الأبواب أكثر التطواف وروى عن أحمد بن منيع وطبقته

### سنة أربع عشرة وثلثمائة

فيها كما قال في الشنور وقع حريق في نهر طابق فاحترقت منه ألف دار واشتد برد الهواء في كانون الأول فتلف أكثر نخل بغداد وسوادها وجمدت الخلجان والآبار ثم جمدت دجلة حتى عبرت الدواب عليها وفيها أخذت الروم لعنهم الله ملطية عنوة واستباحوها ولم يحج أحد من العراق خوفا من القرامطة ونزح أهل مكة عنها خوفا منهم وفيها أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر التيمي المنكدرى الحجازي نزيل

خراسان روى عن عبد الجبار بن العلاء وخلق قال الحاكم له أفراد وعجائب ومحمد بن محمد بن النفاح بن بدر الباهلي أبو الحسن بغدادي حافظ خير متعفف توفي بمصر في ربيع الآخر روى عن

إسحاق بن أبي إسرائيل وطبقته

وفيها محمد بن عمر بن لبابة أبو عبد الله القرطبي مفتي الأندلس كان رأسا في الفقه محدثا أديبا أخباريا شاعرا مؤرخا توفي في شعبان وولد سنة خمس وعشرين ومائتين روى عن أصبغ والعتبي وطبقتهما من أصحاب يحيى بن يحيى وتفقه به خلق

وفيها نصر بن القاسم أبو الليث البغدادي الفرائضي روى عن شريح بن يونس وأقرانه وكان ثقة من فقهاء أهل الري

سنة خمس عشرة وثلثمائة

فيها كان أول ظهور الديلم وأول من غلب منهم على الري ليكي بن النعمان وفيها أخذت الروم سميساط واستباحوها وضربوا الناقوس في الجامع فسار مونس بالجيش ودخل الروم وتم مصاف كثيرة هزمت فيها الروم وقتل منهم خلق

وأما القرامطة فنزلت الكوفة فسار يوسف بن أبي الساج فالتقاهم فأسر يوسف وهزم عسكره وقتل منهم عدة وسار القرمطي إلى أن نزل غربي الأنبار فقطع المسلمون الجسر فأخذ يتحيل في العبور ثم عبروا وأوقع بالمسلمين فخرج نصر الحاجب ومونس فمسكروا باب الأنبار وخرج أبو الهيجاء بن حمدان وإخوته ثم ردت القرامطة فما جسر العسكر عليهم وهذا خذلان آلهي فإن القرامطة كانوا ألفا وسبعمائة من فارس وراجل والعسكر أربعين ألف فارس ثم أن القرمطي قتل ابن أبي الساج وجماعة منهم ثم سار إلى هيت فبادر العسكر وحصنها فرد القرمطي إلى البرية فدخل الوزير ابن عيسى على المقتدر وقال قد تمكنت هيبة هذا الكافر

من القلوب فخاطب السيدة في مال تنفقه في الجيش وإلا فمالك إلا أقاصي خراسان فأخبر أمه فأخرجت خمسمائة ألف دينار وأخرج المقتدر ثلثمائة ألف دينار ونهض ابن عيسى في استخدام العساكر وجددت على بغداد الخنادق وعدمت هيبة المقتدر من القلوب وشتتته الجند قاله في العبر

وفيها توفي الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن شهريار الرازي ثم النيسابوري صاحب التصانيف وله أربع وخمسون سنة رحل وأدرك إبراهيم بن عبد الله القصار وطبقته بخراسان والري وبغداد والكوفة والحجاز وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني الفقيه قاضي دمشق ثم قاضي الرملة روى عن يونس بن عبد الأعلى وطبقته وكان له حلقة بمصر للفتوى قال ابن يونس خلط ووضعت أحاديث وقال في المغني كذبه الدارقطني وفيها أبو الحسن علي بن سليمان البغدادي النحوي وهو الأخفش الصغير روى عن ثعلب والمبرد قال ابن خلكان روى عن المبرد وثعلب عنه وغيرهما وروى عن المرزباني وأبو الفرج المعافى وغيرهما وهو غير الأخفش الأكبر والأخفش الأوسط وكان بين ابن الرومي وبين الأخفش المذكور منافسة وكان الأخفش يبادر داره ويقول عند بابه كلاما يتأذى به وكان ابن الرومي كثير التطير فإذا سمع كلامه لا يخرج ذلك اليوم من بيته فكثير ذلك منه فهجاه ابن الرومي بأهـاج كثيرة وهي مشبته في ديوانه وكان الأخفش يحفظها ويوردها استحسانا لها في جملة ما يورده وافتحارا أنه نوه بذكره إذ هجاه فلما علم ابن الرومي ذلك أقصر عنه وقال المرزباني لم يكن الأخفش المذكور بالتسع في الرواية للأخبار والعلم بالنحو وما علمته صنف شيئا البتة ولا قال شعرا وكان إذا سئل عن مسألة في النحو ضجر

وانتهر من يسأله ومات فجأة ببغداد ودفن بمقبرة قنطرة بردان والأخفش هو صغير العين مع سوء بصرها انتهى  
ملخصا

وفيهما محمد بن الحسين أبو جعفر الخنعمي الكوفي الأشنابي أحد الأثبات روى ببغداد عن أبي كريب وطبقته  
وفيهما محمد بن الفيض أبو الحسن الغساني محدث دمشق روى عن صفوان ابن صالح والكبار وتوفي في رمضان عن  
ست وتسعين سنة  
ومحمد بن المسيب الأريغاني الحافظ الجوال الزاهد الفضال شيخ نيسابور الإسفنجي روى عن محمد بن رافع وبندار  
ومحمد بن هاشم البعلبكي وطبقتهم وكان يقول ما أعلم منبرا من منابر الإسلام بقي علي لم أدخله لسماع الحديث  
وقال كنت أمشي في مصر وفي كمي مائة جزء في الجزء ألف حديث قال الحاكم كان دقيق الخط وكان هذا  
كالمشهور من شأنه وعاش اثنتين وتسعين سنة قال ابن ناصر الدين حدث عن خلق وعنه خلق وكان من العباد  
المتجهدين والزهاد البكائين انتهى

#### سنة ست عشرة وثلثمائة

فيها دخل القرمطي الرحبة بالسيف واستباحها ثم نازل الرقة وقتل جماعة بربضها وتحول إلى هيت فرجموه بالحجارة  
وقتلوا صاحبه أبا الزوار فسار إلى الكوفة ثم انصرف وبنى دارا سماها دار الهجرة ودعا إلى المهدي وتسارع إليه كل  
مريب ولم يحج أحد ووقع بين المعتدر وبين مونس الخادم واستعفى ابن عيسى من الوزارة وولي بعده أبو علي بن  
مقلة الكاتب

وفيهما توفي بنان الحمال بن محمد بن حمدان بن سعيد أبو الحسن الزاهد الواسطي نزيل مصر وشيخها كان ذا منزلة  
عظيمة في النفوس وكانوا يضربون بعبادته المثل صحب الجنيد وحدث عن الحسن بن محمد الزعفراني وجماعة وثقه  
أبو سعيد بن يونس وقال توفي في رمضان وخرج في جنازته أكثر أهل مصر وكان شيئا عجيبا وقال السيوطي في  
حسن المحاضرة جاءه

رجل فقال لي على رجل مائة دينار وقد ذهبت الوثيقة وأخشى أن ينكر فادع لي فقال له إني رجل قد كبرت وأنا  
أحب الحلوى فانهب فاشتر لي رطلا وأتني به حتى أدعوا لك فذهب الرجل فاشترى فوضع له البائع الحلوى في  
ورقة فإذا هي وثيقته بالمائة دينار فجاء إلى الشيخ فأخبره فقال خذ الحلوى فاطعمها صبيانك وقال السخاوي هو من  
جلة المشايخ والقائلين بالحق له المقامات المشهورة والآيات المذكورة كان أستاذ أبي الحسن النوري قال بنان من كان  
يسره ما يضره متى يفلح وقال إن أفردته بالرؤية أفردك بالعناية والأمر بيدك إن نصحت صافوك وإن خلطت  
خلوك وقال أجل أحوال الصوفية الثقة بالضمون والقيام بالأوامر ومراعاة السر والتخلي من الكونين بالتشبه  
بالحق وقال رؤية الأسباب جملة على الدوام قاطعه عن مشاهدة المسبب والإعراض عن الأسباب يؤدي بصاحبه إلى  
ركوب الباطل وقال ليس بتحقيق في الحب من راقب أوقاته أو تجمل في كتمان حبه حتى يهتك ويفتضح ويخلع  
العذار ولا يبالي عما يرد عليه من جهة محبوبة أو بسببه ويتلذذ بالبلاء كما تتلذذ الأغيار بأسباب النعم وأنشد على  
أثره

( لخاني العادلون فقلت مهلا\*\* فياني لا أرى في الحب عارا )

( وقالوا قد خلعت فقلت لسنا\*\* بأول خالع خلع العذارا )

وأسند في الحلية عن أبي علي الروذباري قال كان سبب دخولي مصر حكاية بنان وذلك أنه أمر ابن طولون بالمعروف فأمر أن يلقي بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما أخرج من بين يدي السبع قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمك السبع قال كنت أتفكر في اختلاف الناس في سؤر السباع ولعابها واحتمال عليه أبو عبيد الله القاضي حتى ضرب سبع درر فقال له حبسك الله بكل درة سنة فحبسه ابن طولون سبع سنين ومن كلامه ( الحر عبد ما طمع\*\* والعبد حر ما قنع )

وبنان بضم الباء الموحدة ونون وبعد الألف نون ولقب بالجمال لأنه خرج إلى الحج سنة وحمل على رقبته زاده وكان متوكلا فرأته عجوز في البادية فقالت أنت حمال ما أنت متوكل ما ظننت أن الله يرزقك حتى حملت إلى بيته وفيها أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث الحافظ السجستاني ابن الحافظ ولد بسجستان سنة ثلاثين ومائتين ونشأ ببغداد وغيرها وسمع من محمد بن أسلم الطوسي وعيسى بن زغبة وخلائق بخراسان والشام والحجاز ومصر والعراق وأصبهان وجمع وصنف وكان عنده عن أبي سعيد الأشج ثلاثون ألف حديث وحدث بأصبهان من حفظه بثلاثين ألف حديث وقال ابن شاهين كان ابن أبي داود يملئ علينا من حفظه وكان يقعد على المنبر بعد ما عمي ويقعد تحته بدرجة ابنه أبو معمر ويده كتاب يقول له حديث كذا فيسرد من حفظه حتى يأتي على المجلس وقال محمد بن عبد الله بن الشيخير كان زاهدا ناسكا وقال عبد الأعلى بن أبي بكر بن أبي داود صلي على أبي ثمانين مرة ومن روى عنه ابن المظفر والدارقطني وأبو أحمد الحاكم غيرهم وقال في المغني عبد الله بن سليمان السجستاني ثقة كذبه أبوه في غير حديث انتهى

وفيها محمد بن خريم أبو بكر العقيلي محدث دمشق في جمادى الآخرة روى عن هشام بن عمار وجماعة وفيها العلامة أبو بكر بن السراج واسمه محمد بن السري البغدادي النحوي صاحب الأصول في العربية له مصنفات كثيرة منها شرح كتاب سيويه أخذ عن المبرد وغيره وأخذ عنه السيرافي وغيره ونقل عنه الجوهري في صحاحه قال في العبر كان مغرى بالطرب والموسيقى انتهى وقال ابن الأهدل من شعره ( ميزت بين جمالها وفعالها\*\* فإذا الملاحاة بالجناية لا تفي ) ( حلفت لنا أن لا تخون عهدونا\*\* وكأنا حلفت لنا أن لا تفي )

( والله لا كلمتها ولو أنها\*\* كالبدر أو كالشمس أو كالتكفي ) قال الياضي يحسن استعارة هذه الأبيات لوصف الدنيا

وفيها محمد بن عقيل بن الأزهر البلخي الحافظ شيخ بلخ ومحدثها صنف المسند والتاريخ وغير ذلك وسمع علي بن خشرم وعباد بن الوليد الغبري وطبقتهما ومنه عبد الله الهنلواني وعبد الرحمن بن أبي شريح وكان حسن الحديث وفيها أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الاسفراييني الحافظ صاحب الصحيح المسند رحل إلى الشام والحجاز واليمن ومصر والجزيرة والعراق وفارس وأصبهان وروى عن يونس بن عبد الأعلى وعلى بن حرب وطبقتهما وعنه أبو علي النيسابوري والطبراني ثقة جليل وعلى قبره مشهد باسفرائين وكان مع حفظه فقيها شافعيًا إماما

فيها حج بالناس منصور الديلمي فدخلوا مكة سالمين فوافاهم يوم التروية عدو الله أبو طاهر القرمطي فقتل الحجيج قتلا ذريعا في المسجد وفي فجاج مكة وقتل أمير مكة ابن محارب وقلع باب الكعبة واقتلع الحجر الأسود وأخذه إلى هجر وكان معه تسعمائة نفس فقتلوا في المسجد ألفا وسبعمائة نسمة وصعد على باب البيت وصاح أنا بالله وبالله أنا يخلق الخلق وأفنيهم أنا وقيل إن الذي قتل بفجاج مكة وظاهرها زهاء ثلاثين ألفا وسبى من النساء والصبيان نحو ذلك وأقام بمكة ستة أيام ولم يحج أحد قال محمود الأصبهاني دخل قرمطي وهو سكران فصفى لفرسه قبال عند البيت وقتل جماعة ثم ضرب الحجر الأسود بدبوس فكسر منه قطعة ثم قلعة وبقي الحجر الأسود بهجر نيفا وعشرين سنة

وفيها قتل بمكة الإمام أحمد بن الحسين أبو سعيد البرذعي شيخ حنفية بغداد أخذ عنه أبو الحسن الكرخي وقد ناهز أمره داود الظاهري فقطع داود لكنه معتزلي وفيها الحافظ الشهيد أبو الفضل محمد الجارودي بن أحمد بن عمار الجارودي الهروي قتل بباب الكعبة وهو آخذ بحلقة الباب روى عن أحمد بن نجدة وطبقته ومات كهلا وفيها أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص بن مسلم أبو عمرو الجبيري نسبة إلى جبر بالفتح والتشديد جد كان أحمد هذا مزكي من كبار مشايخ نيسابور ورؤسائها روى عن محمد بن رافع والكوسج ورحل وطوف وتوفي في ذي القعدة

وحرمي بن أبي العلاء المكي نزيل بغداد وهو أبو عبد الله أحمد بن محمد ابن أبي حميصة الشروطي كاتب أبي عمر القاضي روى كتاب النسب عن الزبير بن بكار وفيها القاضي المعمر أبو القاسم بدر بن الهيثم اللخمي الكوفي نزيل بغداد روى عن أبي كريب وجماعة قال الدارقطني كان نبيلًا بلغ مائة وسبع عشرة سنة وفيها الحسن بن محمد أبو علي الداركي محدث أصبهان في جهادي الآخرة روى عن محمد بن حميد الرازي ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة وطائفة وفيها البغوي أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ليلة عيد الفطر ببغداد وله مائة وثلاث سنين وشهر وكان محدثًا حافظًا مجودًا مصنفًا انتهى إليه علو الإسناد في الدنيا فإنه سمع في الصغر بعناية جده لأمه أحمد بن منيع وعمه علي بن عبد العزيز وحضر مجلس عاصم بن علي وروى الكثير عن علي بن الجعد ويحيى الحماني وأبي نصر التمار وعلي بن المديني وخلق وأول

ما كتب الحديث سنة خمس وعشرين ومائتين وكان ناسبًا مليح الخط نسخ الكثير لنفسه ولجده وفيها علي بن أحمد بن سليمان الصيقل أبو الحسن المصري ولقبه علان المعدل روى عن محمد بن رمع وطائفة وتوفي في شوال عن تسعين سنة وفيها محمد بن أحمد بن زهير أبو الحسن الطوسي حافظ مصنف سمع إسحاق الكوسج وعبد الله بن هاشم وطبقتهما

وفيهما محمد بن زبان بن حبيب أبو بكر المصري في جمادي الأولى سمع زكريا بن يحيى كاتب العمري ومحمد بن رمح وعاش اثنتين وتسعين سنة

وفيهما النجم المشهور صاحب الريح والأعمال محمد بن جابر التبانى توفي بموضع يقال له الحضرة وهي مدينة بقرب الموصل وهي مملكة الشاطرون وكان حاصرها ازدشير وقتله وأخذها ذكره ابن هشام في السيرة وفيها نصر بن أحمد البصري الشاعر وكان أميا وله الأشعار الفاتحة منها  
( خليلي هل أبصرتما أو سمعتما \*\* بأحسن من مولى تمشي إلى عبد )  
( أتى زائرا من غير وعد وقال لي \*\* أجلك عن تعليق قلبك بالوعد )  
( فما زال نجم الوصل بيني وبينه \*\* يدور بأفلاك السعادة والسعد )

### سنة ثمان عشرة وثلثمائة

هبّت ريح من المغرب في آذار وحملت رملا أحمر يشبه رمل الصاعغة فامتألت منه أسواق بغداد في الجانبين وسطحها ومنازلها قاله في الشذور

وفيهما توفي القاضي أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن بملول بن حسان التنوخي الحنفي الأنباري الأديب أحد القضاة البالغاء وله سبع وثمانون سنة روى عن أبي كريب وطبقته وولي قضاء مدينة المنصور عشرين سنة وله مصنف في نحو الكوفيين

وفيهما أحمد بن محمد بن المغلس البزاز أخو جعفر كان ثقة نبيلاً روى

عن لوين وعدة

وفيهما إسماعيل بن داود بن وردان المصري روى عن زكريا كاتب العمري ومحمد بن رمح وتوفي في ربيع الآخر عن اثنتين وتسعين سنة

وفيهما أبو بكر الحسن بن علي بن بشار بن العلاف البغدادي المقرئ صاحب الدوري وكان أديبا طريفا ندبما للمعتضد ثم شاخ وعمي قال ابن خلكان كان من الشعراء المجيدين وحدث عن أبي عمرو الدوري المقرئ وحيد بن سعيد البصري وغيرهما وكان ينادم الإمام المعتضد بالله وحكى قال بت ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فأتانا خادمه ليلا وقال يقول أمير المؤمنين أرقت الليلة بعد انصرفكم فقلت  
( ولما أنتهنا للخيال الذي سرى \*\* إذا الدار قفر والمزار بعيد )

وقال قد ارتج على تمامه فمن أجازته بما يوافق غرضي أمرت له بجائزة قال فارتج على الجماعة وكلهم شاعر فاضل فابتدرت وقلت

( فقلت لعيني عاودي النوم وهجعي \*\* لعل خيالا طارقا سيعود )

فرجع الخادم ثم عاد فقال أمير المؤمنين يقول لقد أحسنت وأمر لك بجائزة وكان لأبي بكر المذكور هر يأنس به وكان يدخل أبراج الحمام التي لجيرانه ويأكل أفراخها وكثر ذلك منه فأمسكه أربابها وذبحوه فرثاه بهذه القصيدة وقد قيل إنه رثي بها عبد الله بن المعتز وخشى من الإمام المقتر أن يتظاهر بما لأنه هو الذي قتله فنسبها إلى الهر وعرض به في أبيات منها وكانت بينهما صحبة أكيدة وذكر صاعد اللغوي في كتاب القصص قال حدثني أبو

الحسن المرزباني قال هويت جارية لعلي بن عيسى غلاما لأبي بكر بن العلاف الضريير ففطن بهما فقتلا جميعا وسلخا وحشى جلودهما تبنا فقال أبو بكر مولاه هذه القصيدة يرثيه وكفى عنه بالهر وهي من أحسن الشعر وأبدعه وعددها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الإتيان بجمعها

- فأتى بحاسنها وفيها أبيات مشتملة على حكم فنأتى بها وأوها  
( يا هر فارقتنا ولم تعد \*\* وكنت عندي بمنزل الولد )  
( فكيف تنفك عن هواك وقد \*\* صرت لنا عدة من العدد )  
( تطرد عنا الأذى وتحرسنا \*\* بالغيب من حية ومن جرد )  
( وتخرج القار من مكائنها \*\* ما بين مفتوحها إلى السدد )  
( يلقاك في البيت منهم مدد \*\* وأنت تلقاهم بلا مدد )  
( لا عدد كان منك منفلتنا \*\* منهم ولا واحد من العدد )  
( وكان يجري ولا سدادهم \*\* أمرك في بيتنا على السدد )  
( حتى اعتقدت الأذى لجيرتنا \*\* ولم تكن للأذى بمعتقد )  
( وجمت حول الردى بظلمهم \*\* ومن يحم حول حوضه يرد )  
( وكان قلبي عليك مرتعدا \*\* وأنت تنساب غير مرتعد )  
( تدخل برج الحمام متدا \*\* وتبلغ الفرخ غير متد )  
( أطعمك ألغى لحمها فرأى \*\* قتلك أصحابها من الرشيد )  
( حتى إذا داموك واجتهدوا \*\* وساعد النصر كيد مجتهد )  
( صادوك غيظا عليك وانتقموا \*\* منك وزادوا ومن يصد يصد )  
( ثم شفوا بالحديد أنفسهم \*\* منك ولم يرعوا إلى أحد )  
( فلم تزل للحمام مرتصدا \*\* حتى سقيت الحمام بالرصد )  
( لم يرحموا صوتك الضعيف كما \*\* لم ترث منها لصورها الغرد )  
( وكنت بدد شملهم زمنا \*\* فاجتمعوا بعد ذلك البدد )  
( كأن جبلا حوى بجودته \*\* جيدك للخفق كان من مسد )  
( كأن عيني تراك مضطربا \*\* فيه وفي فيك رغبة الزبد )  
( وقد طلبت الخلاص منه فلم \*\* تقدر على حيلة ولم تجد )  
( فجذبت بالنفس والبخيل بها \*\* أنت ومن لم يجد بها تجد )  
  
( فما سمعنا بمنل موتك إذ \*\* مت ولا مثل غيشك النكد )  
( عشت حريصا يقوده طمع \*\* ومت ذا قاتل بلا قود )  
( فلم تخف وثبة الزمان كما \*\* وثبت في البرج وثبة الأسد )  
( عاقبة الظلم لا تنام وإن \*\* تأخرت مدة من المدد )  
( أردت أن تأكل الفراخ ولا \*\* يأكلك الدهر أكل مضطهد )

( هذا بعيد من القياس وما \*\* أعزه في الدنو والبعده )  
( لا برك الله في الطعام إذا \*\* كان هلاك النفوس في المعد )  
( كم دخلت لقمة حشاشره \*\* فأخرجت روحه من الجسد )  
( ما كان أغناك عن تصعد البرج \*\* ولو كان جنة الخلد )  
( قد كنت في نعمة وفي دعة \*\* من العزيز المهيمن الصمد )  
( تأكل من فأر بيتنا رغدا \*\* وأين بالشاكرين للبرغد ) انتهى ما أورده باين خلكان ملخصا ومات عن مائة سنة  
وفيها أبو عروبة الحسين بن أبي معشر محمد بن مودود السلمي الحاراني الحافظ محدث حران وهو في عشر المائة روى  
عن اسمعيل بن موسى السدي وطبقته وعنه أبو حاتم بن حبان وأبو أحمد الحاكم وكان عارفا بالرجال رحل إلى  
الجزيرة والشام والعراق ورحل إليه الناس  
وفيها سعيد بن عبد العزيز أبو عثمان الحلبي الزاهد نزيل دمشق صحب سريرا السقطي وروى عن أبي نعيم عبيد بن  
هشام الحلبي وأحمد بن أبي الحواري وطبقتهما قال أبو أحمد الحاكم كان من عباد الله الصالحين  
وفيها أبو بكر عبد الله بن محمد بن مسلم الأسفراييني الحافظ المصنف وله ثمانون سنة روى عن الحسن بن محمد  
الزعفراني وطبقتهما ورحل الكثير وكان ثبتا مجودا

وفيها محمد بن إبراهيم الحافظ الأوحده العلامة أبو بكر بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري شيخ الحرم روى عن محمد  
بن ميمون ومحمد بن إسماعيل الصائغ وخلق وعنه ابن المقرئ ومحمد بن يحيى الدمياطي وغيرهما وكان مجتهدا لا  
يقلد أحدا وله تأليف حسان قال ابن ناصر الدين هو شيخ الحرم ومفتيه ثقة مجتهد فقيه  
وفيها محمد بن إبراهيم بن نيروز أبو بكر الأنماطي سمع أبا حفص وطبقته  
وفيها يحيى بن محمد بن صاعد الحافظ الثقة الحججة أبو محمد البغدادي مولى بني بن هاشم في ذي القعدة وله تسعون  
سنة عنى بالأثر وجمع وصنف وارتحل إلى الشام والعراق ومصر والحجاز وروى عن لوين وطبقته قال أبو علي  
النيسابوري لم يكن بالعراق في أقران ابن صاعد أحد في فهمه والقهم عندنا أجل من الحفظ وهو فوق أبي بكر بن  
أبي داود في القهم والحفظ انتهى ومن روى عنه أبو القسم البغوي والدارقطني وخلق وقال الدارقطني هو ثقة ثبت  
حافظ

### سنة تسع عشرة وثلاثمائة

فيها على ما قاله في الشنور قدم مؤتمن الخادم وكان قد خاف من المهجري فضل بالقافلة عن الجادة فحدث أصحابه  
انهم رأوا في البرية آثارا عجيبة وصورا لناس من حجارة ورأوا امرأة قائمة على تنور وهي من حجر والخبز من حجر  
انتهى

وفيها استولى مرداويج الديلمي على همدان وبلاد الجبل إلى حلوان وهزم عسكر الخليفة  
وفيها استوحش مونس الخادم من الوزير والمقتدر فأخذ يتعنن على المقتدر ويحتكم عليه في إبعاد ناس وتقديم غيرهم  
ثم خرج مغاضبا بأصحابه إلى الموصل فاستولى الوزير على حواصله وفرح المقتدر بالوزير وكتب اسمه على السكة  
وكان مونس في ثمانمائة مائة فحارب جيش الموصل وكانوا

ثلاثين ألفاً فهزمهم وملك الموصل في سنة عشرين ولم يمحج أحد من بغداد وأخذ الديلمي الدينور وقتك بأهلها ووصل إلى بغداد من أنهرم ورفعوا المصاحف على القصب واستغاثوا وسبوا المقتدر وغلقت الأسواق وخافوا من هجوم القرامطة

وفيها توفي أبو الجهم أحمد بن الحسين بن أحمد بن طلاب الدمشقي المشغرائي خطيب مشغرا وقع من على الدابة فمات لوقته روى عن هشام بن عمار وطائفة وفيها الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان القرشي الدمشقي محدث دمشق في رجب روى عن موسى بن عامر المري ويونس بن عبد الأعلى وطبقتهما وفيها قاضي الجماعة أبو الجعد أسلم بن عبد العزيز الأموي الأندلسي المالكي في رجب وهو من أبناء التسعين وكان نيلاً رئيساً كبير الشأن رحل فسمع من يونس بن عبد الأعلى والمزني وصحب بقي بن مخلد مدة وأضر بأخر عمره وضعف من الكبر

وفيها أبو سعيد الحسن بن علي بن زكريا البصري العدوي الكذاب ببغداد روى بوقاحة عن عمرو بن مرزوق ومسدد والكبار قال ابن عدي كان يضع الحديث قاله في العبر وفيها الكعبي شيخ المعتزلة أبو القاسم عبد الله بن أحمد البلخي قال ابن خلكان أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي العالم المشهور كان رأس طائفة من المعتزلة يقال لهم الكعبية وهو صاحب مقالات ومن مقالاته إن الله سبحانه وتعالى ليست له إرادة وإن جميع أفعاله واقعة منه بغير إرادة ولا مشيئة منه لها وكان من كبار المتكلمين وله اختيارات في علم الكلام انتهى

وفيها القاضي أبو عبيد بن جويرية البغدادي علي بن الحسين بن حرب

الفقيه الشافعي قاضي مصر وهو من أصحاب الوجوه روى عن أحمد بن المقدم والزعفراني وطبقتهما قال أبو سعيد بن يونس كان شيئاً عجبا ما رأينا مثله لا قبله ولا بعده وكان تفقه على مذهب أبي ثور وفيها محمد بن الفضيل البلخي الزاهد أبو عبد الله نزيل سمرقند وكان إليه المنتهى في الوعظ والتذكير يقال إنه مات في مجلسه أربعة أنفس صحب أحمد ابن حضرويه البلخي وهو آخر من روى عن قتيبة وقد أجاز لأبي بكر بن المقرئ وقال السخاوي هو محمد بن الفضل بن العباس بن حفص أبو عبد الله أصله من بلخ خرج منها لسبب المذهب فدخل سمرقند ومات بها وهو من جلة مشايخ خراسان ولم يكن أبو عثمان يميل إلى أحد من المشايخ ميله إليه وقال أبو عثمان لو وجدت في نفسي قوة لرحلت إلى أخي محمد بن الفضيل فأستروح سري برؤيته قال ابن الفضل الدنيا بطنك فبقدر زهدك في بطنك زهدك في الدنيا وقال العجب ممن يقطع الأودية والقفار والمفاوز حتى يصل إلى بيته وحرمه وكعبته لأن فيه آثار أنبيائه كيف لا ينقطع عن نفسه وهواه حتى يصل إلى قلبه فإن فيه آثار مولاته وتوحيده ومعرفته وقال أنزل نفسك منزلة من لا حاجة له فيها ولا بد له منها فإن من ملك نفسه عز ومن ملكته نفسه ذل وقال ست خصال يعرف بها الجاهل الغضب من غير شيء والكلام في غير نفع والعطية في غير موضعها وإفشاء السر والثقة بكل أحد ولا يعرف صديقه من عدوه وقال خطأ العالم أضر من عمل الجاهل وقال من ذاق حلاوة العلم لم يصبر عنه ومن ذاق حلاوة المعاملة أنس بما وقال العلوم ثلاثة علم بالله وعلم من الله وعلم مع الله فالعلم بالله معرفة صفاته ونعوته والعلم من الله علم الظاهر والباطن والحلال والحرام والأمر والنهي والأحكام والعلم مع الله هو علم الخوف والرجاء والمحبة والشوق وقال ثمرة الشكر الحب لله والخوف من الله وقال ذكر اللسان كفارة ودرجات وذكر القلب زلفى



كتاب: شذرات الذهب في أخبار من ذهب  
المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي

وقربات وذكر السر مشاهدة ومناجاة انتهى ملخصا  
وفيها محدث الأندلس أبو عبد الله محمد بن فطيس بن واصل العافقي الألبيري الفقيه الحافظ روى عن محمد بن أحمد  
العبي وبان بن عيسى ورحل وسمع من أحمد ابن أخي ابن وهب ويونس بن عبد الأعلى وطبقتهم وصنف وجمع  
وسمع بأطرابلس المغرب من أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الحافظ قال الفرضي كان ضابطا نبيلًا صدوقًا وكانت  
الرحلة إليه حدثنا عنه غير واحد وتوفي في شوال عن تسعين سنة  
وفيها المؤمل بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس الرئيس أبو الوفاء النيسابوري لم يدرك الأخذ عن أبيه وأخذ عن  
إسحاق الكوسج والحسين الزعفراني وطبقتهما وكان صدر نيسابور وروى أن أمير خراسان ابن طاهر افترض منه  
ألف ألف درهم وقال أبو علي النيسابوري خرجت لأبي الوفاء عشرة أجزاء وما رأيت أحسن من أصوله فأرسل إلى  
مائة دينار وأثوابا

سنة عشرين وثلثمائة

لما استفحل أمر مرداويج الديلمي لاطفة الخليفة وبعث إليه بالعهد واللواء والخلع وعقد له على أذربيجان وأرمينية  
وإيران وقم ونهاوند وسجستان  
وفيها نهب الجند دار الوزير فهرب وسخم الهاشميون وجوههم وصاحوا الجوع للغلاء لأن القرمطي ومونسا  
منعوا الجلب وتسلب الجند إلى مونس وتملك الموصل ثم تجهزوا في جمع عظيم فأمر المقتدر هارون بن غريب أن يلقي  
بهم فامتنع ثم قالت الأمراء للمقتدر أنفق في العساكر فعزم على التوجه إلى واسط في الماء ليستخدم منها ومن  
البصرة والأهواز فقال له محمد

ابن ياقوت اتق الله ولا تسلم بغداد بلا حرب فلما أصبحوا ركب في موكبه وعليه البردة ويده القضيب والقراء  
والمصاحف حوله والوزير خلفه فشق بغداد إلى الشمالية وأقبل مونس في جيشه وشرع القتال فوقف المقتدر على  
تل ثم جاء إليه ابن ياقوت وأبو العلاء بن حمدان فقالا تقدم فأبى فألحوا عليه فتقدم وهم يستندون حونه حتى صار في  
وسط المصاف في طائفة قليلة فانكشف أصحابه وأسر منهم جماعة وابلي ابن ياقوت وهرون بن غريب بلاء حسنا  
وكان معظم جيش مونس الخادم البربر فجاء علي بن بليق فترجل وقال مولاي أمير المؤمنين وقبل الأرض فعطف  
جماعة إلى نحو المقتدر فضربه رجل من خلفه ضربة سقط إلى الأرض وقيل رماه بحربة وحز رأسه بالسيف وحمل على  
رمح ثم سلب ما عليه وبقي مهوك العورة حتى ستر بالحشيش ثم حفر له حفرة فطم وعفا أثره وذلك لثلاث بقين  
من شوال

وهو ابو الفضل جعفر بن المعتضد بالله أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل ابن المعتصم العباسي وفي أيامه اضمحلت  
دولة الخلافة العباسية وصغرت وسمع أمير الأندلس بذلك فقال أنا أولى بإمرة المؤمنين فللقب نفسه أمير المؤمنين  
الناصر لدين الله عبد الرحمن وبقي في الخلافة إلى سنة خمسين وثلثمائة ولا شك أن حرمة ودولته كانت أمتن من

دولة المقتدر ومن بعده وقد خلع المقتدر مرتين وأعيد وكان ربعة جميل الصورة أبيض مشربا حمرة أسرع الشيب إلى عارضيه وعاش ثمانيا وثلاثين سنة وكانت خلافته خمسا وعشرين سنة إلا أياما وكان جيد العقل والرأي لكنه كان يؤثر اللعب والشهوات غير ناهض بأعباء الخلافة كانت أمه وخالته والقهرمانة يدخلن في الأمور الكبار والولايات والحل والعقد قال الوزير علي بن عيسى ما هو إلا لا يترك النبيذ خمسة أيام وكان ربما يكون في إصابة الرأي كأبيه وكالمأمون ومن العجائب أنه لم يل الخلافة من اسمه جعفر إلا هو والمتوكل وكلاهما قتل في شوال ونعم

مونس على قتله وقال لقتلنا كلنا ثم بايعوا القاهر فصادر بعض خواص المقتدر وعذب أمه حتى ماتت معلقة وبالغ في الظلم واستوزر ابن مقله وكان المقتدر مسرفا مبذرا محق الذخائر حتى إنه أعطى بعض جواره الدرّة اليتيمة التي وزمها ثلاثة مثاقيل ويقال إنه ضيع من الذهب ثمانين ألف ألف دينار وكان في داره عشرة آلاف خصى من الصقالبة وأهلك نفسه بيده بسوء تديره وخلف عدة أولاد منهم الراضي بالله محمد والمقفي لله إبراهيم والأمير إسحاق ولد القادر والمطيع لله وذكر طبيبه ثابت بن سنان في تاريخه إن المقتدر أتلف نيفا وسبعين ألف دينار وفيها توفي الحافظ محدث الشام أبو الحسن أحمد بن عمر بن يوسف بن موسى بن جوصا سمع كثير بن عبيد وطبقته وعنه الطبراني وحمزة الكتاني وأبو علي الحافظ والحاكم حط عليه حمزة الكتاني وأثنى عليه الدارقطني وجمع وصنف وتبحر في الحديث قال أبو علي النيسابوري كان ركنا من أركان الحديث وقال محمد بن إبراهيم كان ابن جوصا بالشام كابن عقدة بالكوفة وقال غيره كان ابن جوصا كثير الأموال يركب البغلة وتوفي في جمادى الأولى وقال الدارقطني تفرد بأحاديث ولم يكن بالقوي

وفيها أبو بكر أحمد بن القسم بن نصر أخو أبي الليث الفرائضي ببغداد في ذي الحجة وله ثمان وتسعون سنة روى عن لوين وإسحاق بن أبي إسرائيل وعدة وفيها الحافظ الجوال أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبيد بن جهينة روى عن أبي زرعة الرازي والزرعفاني وعنه أهل الري وقزوين منهم أحمد بن علي بن حسن الرازي وأبو بكر بن يحيى الفقيه وغيرهما قاله ابن درباس وفيها أبو العباس عبد الله بن عتاب بن الزفطي محدث دمشق وله ست

وتسعون سنة روى عن هشام بن عمار وعيسى بن حماد زغبة وخلق قال أبو أحمد الحاكم رأيناه ثبتا وفيها الحافظ الثقة أبو القسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم ابن أخي أبي زرعة الرازي روى عن يونس بن عبد الأعلى وأحمد بن منصور الرمادي وطبقتهما وفيها أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر القبري صاحب البخاري وقد سمع من علي بن خشرم لما رابط بفرير وكان ثقة ورعا توفي في شوال وله تسع وثمانون سنة وكانت ولادته سنة إحدى وثلاثين ومائتين ورحل إليه الناس وسمعوا منه صحيح البخاري وهو أحسن من روى الحديث عن البخاري وفربر بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة وفي آخره راء ثانية وهي بليدة على طرف جيحون مما يلي بخارى قاله ابن خلكان وفيها أو قبلها أو بعدها توفي القاضي الحافظ محمد بن يحيى العدني قاضي عدن ونزيل مكة سمع منه مسلم بن الحجاج والترمذي وروى عن سفيان بن عيينة وطبقته روى عنه الترمذي أنه قال حججت ستين حجة ماشيا على قدمي قاله ابن الأهدل

وفيها الحافظ الكبير أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد النيسابوري الثقة الإمام روى عن الذهلي وعيس بن أحمد والربيع المرادي وعنه محمد ابن صالح بن هاني وأبو علي الحافظ ووثقه الحاكم قاله ابن برداس

وفيهما قاضي القضاة أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل الأزدي مولاهم البغدادي وكان من خيار القضاة حلما وعقلا وجلالة وذكاء وصيانة ولد بالبصرة سنة ثلاث وأربعين ومائتين وروى عن يزيد بن أحزم والحسن ابن أبي الربيع وجماعة حمل عنهم في صغره وولي قضاء مدينة المنصور في خلافة المعتضد ثم ولي قضاء الجانب الشرقي للمقتدر ثم ولي قضاء القضاة

سنة سبع عشرة وثلثمائة وكان له مجلس في غاية الحسن كان يقعد للإماماء والبعثي عن يمينه وابن صاعد عن يساره وابن زياد النيسابوري بين يديه وقد حفظ من جده حديثا وهو ابن أربع سنين وفيها ميمون بن عمر الإفريقي المالكي أبو عمر الفقيه قاضي القيروان وقاضي صقلية عاش مائة سنة أو أكثر وكان آخر من روى بالمغرب عن سحنون وعن أبي مصعب الزهرة وزمن في آخر عمره وهرم وفيها أبو علي الحسين بن صالح بن خيران البغدادي قال الأسوي كان إماما جليلا وربما كان يعيب على ابن سريج في القضاء ويقول هذا الأمر لم يكن في أصحابنا إنما كان في أصحاب أبي حنيفة وطلبه الوزير ابن القرات بأمر الخليفة للقضاء فامتنع فوكل ببابه وختم عليه بضعة عشر يوما حتى احتاج إلى الماء فلم يقدر عليه إلا بمناولة بعض الجيران فبلغ الخبر إلى الوزير فأمر بالإفراج عنه وقال ما أردنا بالشيخ أبي علي إلا خيرا أردنا أن يعلم أن في مملكتنا رجلا يعرض عليه قضاء القضاة شرقا وغربا وفعل به مثل هذا وهو لا يقبل توفي رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من ذي الحجة انتهى ملخصا وتفقه به جماعة وفيها أبو عمر الدمشقي الزاهد من كبار مشايخ الصوفية وسادتهم روى عنه أنه قال كما فرض الله تعالى على الأنبياء إظهار المعجزات فرض الله على الأولياء كتمان الكرامات لتلا يفتنوا بها

#### سنة إحدى وعشرين وثلثمائة

فيها بدت من القاهرة شهامة وإقدام فتحيل حتى قبض على مونس الخادم وبلق وابنه علي بن بليق ثم أمر بذبحهم وطبف برؤوسهم ببغداد ثم أمر بذبح يمن وابن زبرك فاستقامت بغداد وأطلقت أرزاق الجند وعظمت هيئة القاهرة في النفوس ثم أمر بتحريم القيان والخمر وقبض على المغنين ونفى المخانيث وكسر آلات الطرب إلا أنه كان لا يكاد يصحو من السكر ويسمع القينات قاله في العبر وفيها توفي أبو حامد ويقال أبو تراب أحمد بن حمدون بن أحمد بن عمارة بن رستم الأعمشي النيسابوري الحافظ وأبوه حمدون القصار كان أعمى من الموثقين وكان قد جمع حديث الأعمش كله وحفظه فلقب بذلك سمع محمد بن رافع وأبا سعيد الأشج وطبقتهما ومنه أبو الوليد الثقة وأبو علي الحافظ والحاكم قال ابن برداس لا بأس به وكان صاحب بسط ودعابة وفيها أحمد بن عبد الوارث بن جرير الأسواني العسال في جمادى الآخرة وهو آخر من حدث عن محمد بن رمح ووثقه ابن يونس

وفيها أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الأزدي الحجري المصري لشيخ الحنفية الثقة الثبت سمع هارون بن سعيد الأيلي وطائفة من أصحاب ابن عيينة وابن وهب ومنه أحمد بن القسم الحساب والطبراني وصنف التصانيف منها العقيدة السنية وبرع في الفقه والحديث توفي في ذي القعدة وله اثنتان وثمانون سنة قال ابن يونس كان ثقة ثبتا

لم يخلف مثله وقال الشيخ أبو إسحاق انتهت إليه رياسة الحنفية بمصر وقرأ أولاً على المزني قيل وكان ابن أخته فقال له يوماً والله لا جاء منك شيء فغضب وانتقل إلى جعفر ابن عمران الحنفي ففاق أهل عصره وكان يقول بعد رحمة الله أبا إبراهيم يعني المزني لو كان حياً لكفر عن يمينه وصنف كثيراً ونسبته إلى طحاقرية بصعيد مصر وفيها أبو علي أحمد بن علي بن رزين الباشاني بمرارة روى عن علي ابن خشرم وسفيان بن وكيع وطائفة من الثقات

وفيها الأمير تكين الخاصة ولى دمشق ثم مصر وبها مات ونقل إلى بيت المقدس وفيها أبو يزيد حاتم بن محبوب الشامي بمرارة حج وسمع محمد بن زبور وسلمة بن شبيب وكان ثقة والحسن بن محمد بن النضر أبو علي بن أبي هريرة بأصبهان روى عن إسماعيل بن يزيد القطان وأحمد بن الفرات وعنه ابن منددة وهو من أكبر شيوخه وفيها أبو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب البصري الجبائي شيخ المعتزلة وابن شيخهم توفي في شعبان ببغداد

وفيها أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي البصري اللغوي العلامة صاحب التصانيف أخذ عن الرياشي وأبي حاتم السجستاني وابن أخي الأصمعي وعاش ثمانياً وتسعين سنة قال أحمد بن يوسف الأزرق ما رأيت أحفظ من ابن دريد ما رأيت قرىء عليه ديوان إلا وهو يسابق في قراءته وقال الدارقطني تكلموا فيه قاله في العبر وقال ابن خلكان إمام عصره في اللغة والآداب والشعر الفائق قال المسعودي في كتاب مروج الذهب في حقه كان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة لم يوجد مثله في فهم كتب المتقدمين وقام مقام الخليل بن أحمد فيها وكان يذهب بالشعر كل مذهب فطوراً يبزل وطوراً يرق وشعره أكثر من أن نحصيه فمن جيد شعره قصيدته المقصورة التي أولها

( إما ترى رأسى حاكي لونه \*\* طرة صبح تحت أذيال الدجى )

( واشعل المبيض في مسوده \*\* مثل اشتعال النار في جمر الغضا )

وكان من تقدم من العلماء يقول إن ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء ومن مליح شعره قوله

( عزراء لو جلت الخدود شعاعها \*\* للشمس عند شروقها لم تشرق )

( غصن على دعص تأود فوقه \*\* قمر تآلق تحت ليل مطبق )

( لو قيل للحسن احتكم لم يعدها \*\* أو قيل خاطب غيرها لم ينطق )

( فكأننا من فرعها في مغرب \*\* وكأننا من وجهها في مشرق )

( كانت فيهتف بالعيون ضياؤها \*\* الويل حل بمقلة لم تطبق )

تبدو ولادته بالبصرة في سكة صالح سنة ثلاث وعشرين ومائتين ونشأ بها وتعلم فيها وسكن عمان وأقام بها اثني عشرة سنة ثم عاد إلى البصرة وسكنها زماناً ثم خرج إلى نواحي فارس وصحب ابني ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وعمل لهما كتاب الجمهرة وقلداه ديوان فارس فكانت تصدر كتب فارس عن رأيه ولا ينفذ أمر إلا بعد توقيعه فأفاد معهما أموالاً عظيمة وكان لا يمسك درهما سخاء وكرماً ومدحهما بقصيدته المقصورة فوصلاه بعشرة آلاف درهم ثم انقل إلى بغداد وعرف الإمام المقتدر بالله خبره ومكانه بالعلم فأمر أن يجري عليه خمسون ديناراً في

كل شهر ولم ترل جارية عليه إلى حين وفاته وكان واسع الرواية لم ير أحفظ منه وسئل عنه الدارقطني أنفة هو أم لا فقال تكلموا فيه وقيل إنه كان يتسامح في الرواية فيسند إلى كل واحد ما يحظر له وقال أبو منصور الأزهرى البغوي دخلت عليه فرأيتته سكران فلم أعد إليه وقال ابن شاهين كنا ندخل عليه فنستحي من العيدان المعلقة والشراب المصفى وذكر أن سائلا سأله شيئا فلم يكن عنده غير دن من نبيذ فوهبه له فأنكر عليه أحد غلماناه وقال تصدق بالنبيذ فقال لم يكن عندي شيء سواه ثم أهدى له بعد ذلك عشر دنان من النبيذ فقال لعلامه أخرجنا دنا فجاءنا عشرة وينسب إليه من هذه الأمور شيء كثير وعرض له فالج فسقى التريان فشفى ثم عاوده الفالج بعد حول لغداء ضار تناوله فبطل من محزمه إلى قديمه وكان مع هذا الحال ثابت العقل صحيح الذهن يرد فيما يسأل ردا صحيحا وقال المرزباني قال لي ابن دريد سقطت من منزلي بفارس فانكسرت

ترقوتي فسهرت ليلتي فلما كان آخر الليل غمضت عيني فرأيت رجلا طويلا أصفر الوجه كوسجاء دخل علي وأخذ بعضادتي الباب وقال أنشدني أحسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك أبو نواس لأحد شيئا فقال أنا أشعر منه فقلت من أنت فقال أنا أبو ناجية من أهل الشام وأنشدني

( وحمراء قبل المزج صفراء بعده \*\* أتت بين ثوبي نرجس وشقائق )

( حكمت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا \*\* عليها مزاجا فاكنت لون عاشق )

فقلت له أسأت فقال ولم قلت لأنك قلت حمراء فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبي نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فهلا قدمتها على الأخرى فقال وما هذا الاستقصاء يا بغيض وتوفي يوم الأربعاء لثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان ودريد بضم الدال المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو تصغير ادرد والادرد الذي ليس فيه سن وهو تصغير ترخيم لحذف الهمزة من أوله كما تقول في تصغير أسود سويد وأزهر زهير انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا

وفيها محمد بن هارون أبو حامد الحضرمي محدث بغداد في وقته وله نيف وتسعون سنة روى عن إسحاق بن أبي إسرائيل وأبي همام السكوني

وفيها محمد بن مكحول البيروتي وهو أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام الحافظ الثقة الثبت سمع محمد بن هاشم البعلبكي وأبا عمير بن النحاس وطبقتهما بمصر والشام والجزيرة وعنه أبو سليمان بن زين وأبو محمد بن ذكوان البعلبكي والحاكم

وفيها محمد بن نوح الحافظ أبو الحسن الجنديسابوري الثقة روى عن الحسن بن عرفة وغيره وعنه الدارقطني وغيره وفيها مؤنس الخادم الملقب بالمظفر عن نحو تسعين سنة وكان أميرا معظما شجاعا منصورا لم يبلغ أحد من الخدام منزلته إلا كافور صاحب مصر

سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة

فيها انفرد عن مرداويج الديلمي أحد قواده الأمير علي بن بويه والنقى هو ومحمد بن ياقوت أمير فارس فهزم محمدا واستولى على مملكة فارس وهذا أول ظهور بني بويه وكان بويه من أوساط الناس يصيد السمك بين الديلم فملك أولاده الدنيا وكنية بويه أبو شجاع ونسبه متصل إلى أزدشير بن بابك من الأكاسرة وكان له ثلاثة أولاد شجاعان في

خدمة ابن كالي الديلمي وأسماءهم عماد الدولة أبو الحسن علي وركن الدولة الحسن ومعز الدولة الحسين وفيها قتل القاهر الأمير أبا السرايا نصر بن حمدان والرئيس إسحاق بن إسماعيل النوبختي بالضم نسبة إلى نوبخت جد وقيل ابن أخيه أبو أحمد ابن المكتفي بلا ذنب وتفزعن وطغى وأخذ أبو علي بن مقله وهو مختلف يرأسل الخواص من المماليك ويحشدهم على القاهر ويوحشهم منه فما برح على أن اجتمعوا على القتل به فركوا إلى الدار والقاهر سكران نائم وقد طلعت الشمس فهرب الوزير في إزار وسلامة الحاجب فوثبوا على القاهر فقام مرعوبا وهرب فبعوه إلى السطح ويده سيف فقالوا انزل فقالوا نحن عبيدك فلم تستوحش منا فلم ينزل ففوق واحد منهم سهما وقال انزل فأبى وإلا قتلتك فنزل فقبضوا عليه في جمادى الآخرة وأخرجوا محمد بن المقتدر ولقبوه الراضي بالله ووزر ابن مقله قال الصولي كان القاهر أهوج سفاكا للدماء فييح السيرة كثير الاستحالة مدمن الخمر كان له حربة يحملها فلا يضعها حتى يقتل إنسانا ولولا جودة حاجبه سلامة لأهلك الحرث والنسل وستأتي بقية ترجمته عند ذكر وفاته في سنة تسع وثلاثين وثلثمائة إن شاء الله تعالى وفيها هلك مرادويج الديلمي بأصبهان وكان قد عظم سلطانه وتحدثوا

أنه يريد قصد بغداد وكان له ميل إلى الجوس وأساء إلى أصحابه فوثبوا على قتله في الحمام وبعث الراضي بالعهد إلى علي بن بويه على البلاد التي استولى عليها والتزم بحمل ثمانية آلاف ألف درهم في العام وفيها اشتهر محمد بن علي الشلمغاني ببغداد وشاع أنه يدعي الآلهية وأنه يجي الموتى وكثر أتباعه فأحضره ابن مقله عند الراضي بالله فسمع كلامه وأنكر الآلهية وقال إن لم تنزل العقوبة بعد ثلاثة أيام وأكثره تسعة أيام وإلا فدمي حلال وكان هذا الشقي قد أظهر الرفض ثم قال بالتناسخ والحلول ومخرق على الجهال وضل به طائفة وأظهر شأنه الحسين بن روح زعيم الرافضة فلما طلب هرب إلى الموصل وغاب سنين ثم عاد وادعى الآهية فتيهه فيما قيل الذي وزر للمقتدر الحسين بن الوزير القاسم ابن الوزير عبيد الله بن وهب وأما بسطام وإبراهيم بن أبي عون فلما قبض عليه ابن مقله كيس بيته فوجد فيه رقاعا وكتبا مما قيل عنه يخاطبونه في الرقاع بما لا يخاطب به البشر وأحضر فأصر على الإنكار فصفعه ابن عبوس وأما ابن أبي عون فقال إلهي وسيدي ورازقي فقال الراضي للشلمغاني أنت زعمت أنك لا تدعي الربوبية فما هذا فقال وما علي من قول ابن أبي عون ثم أحضروا غير مرة وجرت لهم فصول وأحضرت الفقهاء والقضاة ثم أفتى الأئمة بإباحة دمه فأحرق في ذي العدة وضربت عنق ابن أبي عون ثم أحرق وهو فاضل مشهور صاحب تصانيف أدبية وكان أعنى ابن أبي عون من رؤساء الكتاب وشلمغان بالشين والغين المعجمتين من أعمال واسط

وقتل الحسين بن القاسم الوزير وكان في نفس الراضي منه ولم يجح أحد من بغداد إلى سنة سبع وعشرين خوفا من القرامطة

وفيها توفي أبو عمر أحمد بن خالد بن الحباب القرطبي حافظ الأندلس وكان أبوه يبيع الحباب روى عن بقي بن مخلد وطائفة وعنه ولده محمد ومحمد بن أبي ولیم

قال القاضي عياض كان إماما في فقه مالك وكان في الحديث لا يناع وارتحل إلى اليمن فأخذ عن إسحق الدبري وعاش بضعا و سبعين سنة وصنف التصانيف

وفيها قاضي مصر أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة حدث بكتب أبيه كلها من حفظه بمصر ولم يكن معه كتاب وهي أحد وعشرون مصنفا وولى قضاء مصر شهرا ونصفا

وفيها العارف الزاهد القلوة خير النساج أبو الحسن البغدادي وكانت له حلقة يتكلم فيها وعمر دهرًا فقيل إنه لقي سريا السقطي وله أحوال وكرامات

وفيها المهدي عبيد الله والد الخلفاء الباطنية العبيدية الفاطمية افترى أنه من ولد جعفر الصادق وكان بسلمية فبعث دعائه إلى اليمن والمغرب وحاصل الأمر أنه استولى على مملكة المغرب وامتدت دولته بضعا وعشرين سنة ومات في ربيع الأول بالمهدية التي بناها وكان يظهر الرفض ويبطن الزندقة قال أبو الحسن القابسي صاحب الملخص الذي قتله عبيد الله وبنوه بعده في دار النحر التي يعذب فيها في العذاب ما بين عالم وعابد ليردهم عن الترضي على الصحابة فاختار الموت أربعة آلاف رجل وفي ذلك يقول بعضهم من قصيدة ( وأحل دار النحر في أغلاله \*\* من كان ذا تقوى وذا صلوات )

وقال ابن خلكان أبو محمد عبيد الله الملقب بالمهدي وجدت في نسبة اختلافًا كثيرًا قال صاحب تاريخ القيروان هو عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال غيره هو عبيد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر المذكور وقيل هو عبيد الله بن النقي وفيه اختلاف كثير وأهل العلم بالأنساب المحققون ينكرون دعواه في النسب وقيل إن المهدي لما وصل إلى سجلماسة ونما خبره إلى اليسع وهو مالكها وهو آخر ملوك بني مدرار وقيل له إن هذا الفتى يدعو إلى بيعة أبي عبد الله الشيعي بإفريقية أخذه اليسع

واعتقله فلما سمع أبو عبد الله الشيعي باعتقاله حشد جميعًا كثيرًا من كتامة وغيرها وقصد سجلماسة لا يستفاده فلما بلغ اليسع خبره ووصولهم قتل المهدي في السجن فلما دنت العساكر من البلد هرب اليسع فدخل أبو عبد الله إلى السجن فوجد المهدي مقتولا وعنده رجل من أصحابه كان يخدمه فخاف أبو عبد الله أن ينتقض عليه ما دبره من الأمر إن عرفت العساكر بقتل المهدي فأخرج هذا الرجل وقال هو المهدي وهو أول من قام بهذا الأمر من بيتهم وادعى الخلافة بالمغرب وكان داعية أبا عبد الله الشيعي ولما استثبت له الأمر قتله وقتل أخاه وبني المهدي بإفريقية ولما فرغ من بنائها في شوال سنة ثمان وثلثمائة بنى سور تونس وأحكم عمارتها ووجد فيها مواضع فنسبت إليه وملك بعده ولده القائم ثم المنصور ولد القائم ثم المعز بن المنصور وهو الذي سير القائد جوهرًا وملك الديار المصرية وبني القاهرة واستمرت دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكانت ولادته في سنة تسع وخمسين وقيل ستين ومائتين بمدينة سلمية وقيل بالكوفة ودعى له بالخلافة على منابر زقادة والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الآخرة سنة سبع وتسعين ومائتين بعد رجوعه من سجلماسة وكان ظهوره بسجلماسة يوم الأحد لسبع خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائتين وخرجت بلاد المغرب عن ولاية بني العباس انتهى ما قاله ابن خلكان ملخصًا

وفيها أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديلمي محدث مكة نسبة إلى ديبيل بفتح أوله وضم الباء مدينة قرب السند وتوفي في جمادى الأولى روى عن محمد بن زبور وطائفة وفيها أبو جعفر محمد بن عمرو والحافظ صاحب الجرح والتعديل عاداه في أهل الحجاز روى عن إسحق الدبري وأبي إسماعيل الترمذي وخلق

وعنه أبو الحسن محمد بن نافع الخزاعي وأبو بكر بن المقرئ قال الحافظ أبو الحسن القطان أبو جعفر ثقة جليل القدر عالم بالحديث مقدم بالحفظ وتوفي بمكة في شهر ربيع الأول

وفيه الزاهد أبو بكر محمد بن علي بن جعفر الكناني شيخ الصوفية المجاور بمكة أخذ عن أبي سعيد الخراز وغيره وهو مشهور قال السخاوي في طبقاته قال المرتعش الكتاني سراج الحرم صحب الجنيد والخراز والنوري وأقام بمكة مجاورا إلى أن مات بها ومن كلامه روعة عند انتباهه عن غفلة وانقطاع عن حظ من الحظوظ النفسانية وارتعاد من خوف القطيعة أفضل من عبادة الثقلين وقال وجود العطاء من الحق شهود الحق بالحق لألحق دليل على كل شيء ولا يكون شيء دونه دليل عليه وقال إذا صح الإفتقار إلى الله صح الغناء به لأتهما حالان لا يتم أحدهما إلا بصاحبه وقال الشهوة زمام الشيطان من أخذ بزمامه كان عبده وقال العارف من يوافق معروفه في أوامره ولا يخالفه في شيء من أحواله ويتحجب إليه بصحبة أوليائه ولا يفتر عن ذكره طرفة عين وقال الصوفي من عزمت نفسه عن الدنيا تطرفا وعلت همته عن الآخرة وسخت نفسه بالكل طلبا وشوقا لمن له الكل وقال من طلب الراحة عدم الراحة انتهى ملخصا

وفيه أبو علي محمد بن أحمد بن القسم الروذباري البغدادي الزاهد المشهور الشافعي قال الأسنوي وهو براء مضمومة وواو ساكنة ثم ذال معجمة مفتوحة ثم باء موحدة بعد الألف راء مهملة وياء النسب كان فقيها نحويا حافظا للأحاديث عارفا بالطريقة له تصانيف كثيرة وأصله من بغداد من أبناء الوزراء والكبار يتصل نسبه بكسرى فصحب الجنيد حتى صار أحد أئمة الوقت وشيخ الصوفية وكان يقول أستاذي في التصوف الجنيد وفي الحديث إبراهيم الحربي وفي الفقه ابن سريج وفي النحو ثعلب ومن شعره

( ولو مضى الكل مني لم يكن عجباً \*\* وإنما عجبى للبعض كيف بقى )

( أدرك بقية روح فيك قد تلفت \*\* قبل الفراق فهذا آخر الرمق )

سكن مصر وتوفي بها وقد اختلف في اسمه فقال الخطيب وابن السمعاني إنه محمد وقال ابن الصلاح في الطبقات أحمد وقيل الحسن انتهى ملخصا

### سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة

ففيها تمكن الراضي بالله بحيث أنه قلده ولديه وهما صغيران إمرة المشرق والمغرب وفيها محنة ابن شنبوذ القارئ كان يقرأ في الحراب بالشواذ فطلبه الوزير ابن مقلة وأحضر القاضي والقراء وفيهم ابن مجاهد فناظره فأغلظ للحاضرين في الخطاب ونسبهم إلى الجهل فأمر الوزير بضربه لكي يرجع فضرب سبع درر ودعا على الوزير بقطع اليد فقطعت وسيأتي تمام القصة عند ذكر وفاته إن شاء الله تعالى وفيها هاشت الجند وطلبوا أرزاقهم وأغلظوا محمد بن ياقوت وأخرجوا الخبوسين ووقع القتال والجد ونهبت الأسواق وبقي البلاء أياما ثم أرضاهم ابن ياقوت وبعد أيام قبض الراضي بالله على ابن ياقوت وأخيه المظفر وعظم شأن الوزير ابن مقلة وتفرد بالأمر ثم هاجت عليه الجند فأرضاهم بالمال وفيها استولت بنو عبيد الرافضة على مدينة جنوة بالسيف وفيها فتنة البرهماري شيخ الحنابلة فنودي أن لا يجتمع اثنان من أصحابه وحبس جماعة منهم وهرب هو

وفيهما وثب ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان أمير الموصل على عمه سعيد بن حمدان فقتله لكونه أراد أن يأخذ منه الموصل فسار لذلك ابن مقلة في الجيش فلما قرب من الموصل نرح عنها ناصر الدولة ودخلها ابن

مقلة فجمع منها نحو أربعمئة ألف دينار ثم أسرع إلى بغداد لتشيوش الحال ثم هزم ناصر الدولة جيش الخليفة ودخل الموصل

وفيهما أخذ أبو طاهر القرمطي لعنه الله الركب العراقي وانهمز الأمير لؤلؤ وبه ضربات وقتل خلق من الوفد وسببت الحریم وهلك محمد بن ياقوت في السجن وسلم إلى أهله وأخذ الراضي بالله ماله وأملاكه ومعاملاته وأطلق أخاه المظفر بن ياقوت بشفاعة الوزير ابن مقلة بعد أن حلف له أن يواليه بخير ولا ينحرف عنه ولا يسعى له ولا لولده بمكره ثم غدر به وقبض عليه بعد أن جمع عليه الحجريه فاجتمعوا مع المظفر بن ياقوت وقبضوا على ابن مقلة في سنة أربع وثلاثين وسعوا في عزله من الوزارة وقطع يده كما يأتي إن شاء الله تعالى وفيها جمع محمد بن رائق أمير واسط وحشد وتمكن وأضمر الخروج

وفيهما توفي الحافظ أبو بشر أحمد بن محمد بن عمرو بن مصعب الكندي المصعبي المروزي روى عن محمود بن آدم وطائفة وهو أحد الوضعيين الكذابين مع كونه كان محدثا إماما في السنة والرد على المبتدعة قاله في العبر وقال ابن ناصر الدين في بديعته

( كالواضع الموهن المكذب \* ذاك الفقيه أحمد بن مصعب )

وفيهما الحافظ أبو طالب أحمد بن نصر البغدادي روى عن عباس الدوري وطبقته ورحل إلى أصحاب عبد الرزاق وكان الدارقطني يقول هو أستاذي قال ابن ناصر الدين هو ثقة مأمون وفيها نفظويه النحوي أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة العتكي الواسطي صاحب التصانيف روى عن شعيب بن أيوب الصريفي وطبقته وعاش ثمانين سنة وكان كثير العلم واسع الرواية صاحب فنون ولد سنة أربع وأربعين أو سنة خمسين ومائتين بواسط وسكن بغداد ومات بها يوم

الأربعاء لست خلون من صفر بعد طلوع الشمس بساعة ودفن ثاني يوم بباب الكوفة قال ابن خالويه ليس في العلماء من اسمه إبراهيم وكنيته أبو عبد الله سوى نفظويه ومن شعره ما ذكره أبو علي القالي في كتاب الأمالي وهو ( قلبي أرق عليك من خديكا \* وقواي أوهى من قواي جفنيكا )

( لم لا ترق لمن يعذب نفسه \* ظلما ويعطفه هواه عليك )

وفيه يقول أبو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي المتكلم المشهور صاحب كتاب الإمامة وكتاب إعجاز القرآن الكريم وغيرهما

( من سره أن لا يرى فاسقا \* فليجتهد أن لا يرى نفظويه )

( أحرقة الله بنصف اسمه وصير الباقي صاخا عليه )

وتوفي أبو عبد الله محمد المذكور سنة سبع وقيل ست وثلثمائة ونفظويه بكسر النون وفتحها والكسر أفصح قال الثعالبي لقب نفظويه لدمامته وأدمته تشبيها بالنفط وزيلويه نسبة إلى سيبويه لأنه كان يجري على طريقته ويدرس كتابه

وفيهما الحافظ أبو نعيم عبد الملك بن محمد بين عدي الجرجاني الحافظ الجوال الفقيه الاسترأبادي سمع على بن حرب وعمر بن شبه وطبقتهما قال الحاكم كان من أئمة المسلمين سمعت أبا الوليد الفقيه يقول لم يكن في عصرنا من

الفقهاء أحفظ للفقهيّات وأقوال الصحابة بخراسان من أبي نعيم الجرجاني ولا بالعراق من أبي بكر بن زياد وقال أبو علي النيسابوري ما رأيت بخراسان بعد ابن خزيمة مثل أبي نعيم كان يحفظ الموقوفات والمراسيل كلها كما نحفظ نحن المسانيد انتهى وله كتاب الضعفاء في عشرة أجزاء ومن أخذ عنه ابن صاعد مع تقدمه وأبو علي الحافظ وأبو سعيد الأزدي قال الخطيب كان أحد الأئمة من الحفاظ لشرايع الدين مع صدق وتيقظ وورع انتهى وفيها قاضي الكوفة أبو الحسن علي بن محمد بن هارون الحميري الكوفي الفقيه روى عن أبي كريب والأشج وكان يحفظ عامة حديثه

وفيها علي بن الفضل بن طاهر بن نصر أبو الحسن البلخي الحافظ الثقة الجوال روى عن أحمد بن سيار المروزي وأبي حاتم الرازي وهذه الطبقة وعنه الدارقطني وقال ثقة حافظ وابن شاهين قال الخطيب كان ثقة حافظا جوالا في الحديث صاحب غرائب وفيها أبو عبيد الحاملي القسم بن إسماعيل بن محمد الضبي القاضي الإمام العلامة الحافظ البحر ولد سنة خمس وثلاثين وأخذ عن الفلاس والدورقي وغيرهما وعنه دعلج والدارقطني وابن جميع وأثني عليه الخطيب وفيها موسى بن العباس أبو عمران الجويني حدث عن جماعة وعنه جماعة صنف على صحيح مسلم مصنفا صار له عديلا وكان حافظا مجردا ثقة ثيبلا وكان يقوم الليل يصلى ويكي طويلا قاله ابن ناصر الدين وفيها أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمارة الدمشقي العطار وله ست وتسعون سنة روى عن أبي هاشم الرفاعي وطبقته وفيها الحافظ محمد بن أحمد بن أسد الهروي الأصل السلامي البغدادى أبو بكر بن البستبان نسبة إلى حفظ البستان كان إماما ثقة ثيبا

#### سنة أربع وعشرين وثلثمائة

فيها كما قال في الشنور اشتد الجوع وكثر الموت فمات بأصبهان نحو مائتي ألف وفيها ثارت الغلمان الحجرية وتحالفوا واتفقوا ثم قبضوا على الوزير ابن مقلّة وأحرقوا داره ثم سلم إلى الوزير عبد الرحمن فضربه وأخذ خطه بألف ألف دينار وجرى له عجائب من الضرب والتعليق ثم عزل عبد الرحمن ووزر أبو جعفر محمد بن القسم الكرخي وكان ياقوت والد محمد والمظفر بعسكر مكرم يحارب على بن بويه لعصيانه فتمت له أمور طويلة ثم قتل وقد شاخ وتغلب ابن رائق وابن بويه على المالك وقلت الأموال على الكرخي فعزل بسليمان بن الحسن فدعت الضرورة الراضي بالله إلى أن كاتب محمد بن رائق ليقدم فقدم في جيشه إلى بغداد وبطل حينئذ أمر الوزارة والدواوين فاستولى ابن رائق على الأمور وتحكم في الأموال وضعف أمر الخلافة وبقي الراضي معه صورة قاله في العبر وفيها توفي أحمد بن بقي بن مخلد أبو عمر الأندلسي قاضي الجماعة الناصر لدين الله ولي عشرة أعوام وروى الكتب عن أبيه وفيها أبو الحسن جحظة البرمكي النديم وهو أحمد بن جعفر بن موسى ابن يحيى بن خالد بن برمك الأديب الأخباري

صاحب الغناء والأحان والنوادر قال ابن خلكان كان فاضلا صاحب فنون وأخبار ونجوم ونوادر وكان من ظرفاء عصره وهو من ذرية البرامكة وله الأشعار الرائقة فمن شعره  
( أنا ابن أناس نول الناس جودهم \*\* فأضحوا حديثا للنوال المشهر )  
( فلم يخل من إحسانهم لفظ مخبر \*\* ولم يخل من تقريضهم بطن دفتر ) وله أيضا  
( فقلت لها بخلت على يقظى \*\* فجودى في المنام لمستهام )  
( فقالت لي وصرت تنام أيضا \*\* وتطمع أن أزورك في المنام ) وله أيضا  
( أصبحت بين معاشر هجروا الندى \*\* وتقبلوا الأخلاق من أسلافهم )  
( قوم أحاول نيلهم فكأنما \*\* حاولت نتف الشعر من آنافهم )  
( هات استقنيها بالكبير وغنى \*\* ذهب الذين يعاش في أكنافهم ) وله  
( يا أيها الركب الذين فراقهم إحدى البليه \*\* )  
( يوصيكم الصب المقيم بقلبه خير الوصيه \*\* ) ومن أبياته السائرة قوله

( ورق الجو حتى قيل هذا \*\* عتاب بين جحظة والزمان ) ولابن الرومي فيه وكان مشوه الخلق  
( نبئت جحظة يستعير جحوظه \*\* من فيل شطرنج ومن سرطان )

( وارحمتا لمناديه تحملوا \*\* ألم اليعون للذة الآذان ) وتوفي بواسط وقيل حمل تابوته من واسط إلى بغداد وجحظة  
بفتح الجيم لقب عليه لقبه به عبد الله بن المعتز انتهى ملخصا  
وفيها ابن مجاهد مقرئ العراق ابو بكر بن أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد روى عن سعدان بن نصر والرمادي  
وخلق وقرأ على قنبل وأبي الزعراء وجماعة وكان ثقة بصيرا بالقراءات وعللها عديم النظر توفي في شعبان عن ثمانين  
سنة

وفيها ابن المغلس الداودي وهو العلامة أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس البغدادي الفقيه أحد علماء  
الظاهر له مصنفات كثيرة وخرج له عدة أصحاب تفقه على محمد بن داود الظاهري  
وفيها ابن زياد النيسابوري أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل الفقيه الشافعي الحافظ صاحب التصانيف  
والرحلة الواسعة سمع محمد بن يحيى الذهلي ويونس الصدي وغيرهما ومنه ابن عقدة والدارقطني ما رأيت أحفظ من  
ابن زياد كان يعرف زيادات الألفاظ وأثنى عليه الحاكم وهو ثقة قال الأسنوي ولد في أول سنة ثمان وثمانين ومائتين  
ورحل في طلب العلم إلى العراق والشام ومصر وقرأ على المزني وبرع في العلم وسكن بغداد وصار إماما للشافعية  
بالعراق وسمع من جماعة كثيرة روى عنه جماعة منهم الدارقطني وقال إنه أفقه المشايخ وإنه لم ير مثله أقام أربعين سنة  
لا ينام الليل ويصلى الصبح بوضوء العشاء وصنف كتبها منها كتاب الربا انتهى ملخصا  
وفيها قاضي حمص أبو القسم عبد الصمد بن سعيد الكندي روى عن محمد

ابن عوف الحافظ وعمران بن بكار وطائفة وجمع التاريخ

وفيها الإمام العلامة البحر الفهامة أبو الحسن الأشعري على بن إسماعيل ابن أبي بشر المتكلم البصري صاحب  
المصنفات وله بضع وستون سنة أخذ عن زكريا الساجي وعلم الجدل والنظر عن أبي علي الجبائي ثم على المعتزلة  
ذكر ابن حزم أن للأشعري خمسة وثمانين تصنيفا وأنه توفي في هذا العام وقال غيره توفي سنة ثلاثين وقيل بعد

الثلاثين وكان قانعا متعففا قاله في العبر قلت ومما بيض به وجوه أهل السنة النبوية وسود به رايات أهل الاعتزال والجهمية فأبان به وجه الحق الأبلج ولصدور أهل الإيمان والعرفان أثلج مناظرته مع شيخه الجبائي التي بها قسم ظهر كل مبتدع مرآتي وهي كما قال ابن خلكان سأل أبو الحسن المذكور أستاذه أبا علي الجبائي عن ثلاثة إخوة كان أحدهم مؤمنا برا تقيا والثاني كان كافرا فاسقا شقيا والثالث كان صغيرا فماتوا فكيف حالهم فقال الجبائي أما الزاهد ففي الدرجات وأما الكفار ففي الدرجات وأما الصغير فمن أهل السلامة فقال الأشعري إن أراد الصغير أين يذهب إلى درجات الزاهد هل يؤذن له فقال الجبائي لا لأنه يقال له أخوك إنما وصل إلى هذه الدرجات بسبب طاعته الكثيرة وليس لك تلك الطاعات فقال الأشعري فإن قال ذلك التقصير ليس مني فإنك ما أبقيتني ولا أقدرتني على الطاعة فقال الجبائي يقول الباري جل وعلا كنت أعلم لو بقيت لعصيت وصرت مستحقا للعذاب الأليم فراغت مصلحتك فقال الأشعري فلو قال الأخ الأكبر يا إله العالمين كما علمت حاله فقد علمت حالي فلم راعيت مصلحته دوني فانقطع الجبائي وهذه المناظرة دلالة على أن الله تعالى خص من شاء برحمته وخص آخر بعذابه وإلى أبي الحسن انتهت رياسة الدنيا في الكلام وكان في ذلك المقدم المقتدي الإمام قال في كتابه الإبانة في أصول الديانة وهو آخر كتاب صنفه وعليه يعتمد أصحابه في الذب عنه عند من يطعن عليه فصل في إبانة

قول أهل الحق والسنة فإن قال قائل قد أنكروا قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة والمرجئة فعرّفونا قولكم الذي به تقولون وديانتكم التي بها تدينون قيل له قولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها التمسك بكلام ربنا وسنة نبينا وما روى عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ونحن بذلك معتمدون وبما كان يقول أبو عبد الله أحمد بن حنبل نضر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مثوبته قائلون ولما خالف قوله مخالفون لأنه الإمام الفاضل والرئيس الكامل الذي أبان الله به الحق ودفع به الضلال وأوضح المنهاج وقمع به بدع المتدعين وزيع الزائغين وشك المشاكين فرحة الله عليه من إمام مقدم وجيل معظم وكبير مفهوم وجملة قولنا إنا نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله وبما جاء من عند الله وبما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرد من ذلك شيئا وإنه واحد لا إله إلا هو فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأن الله مستو على عرشه كما قال { الرحمن على العرش استوى } وأن له وجها كما قال { ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام } وأن له يدين بلا كيف كما قال { بل يدها مبسوطتان } وأن له عينين بلا كيف كما قال { تجري بأعيننا } وأن من زعم أن أسماء الله غيره كان ضالا وندين بأن الله يقلب القلوب بين أصبعين من أصابع الله عز وجل يضع السموات على أصبع والأرضين على أصبع كما جاءت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ونسلم الروايات الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي رواها الثقات عدلا عن عدل ونصدق بجميع الروايات التي رواها وأثبتها أهل القل من النزول إلى السماء الدنيا وأن الرب عز وجل يقول هل من سائل هل من مستغفر وسائر ما نقلوه وأثبتوه خلافا لأهل الرّيب

والتضليل ونقول إن الله يجيء يوم القيامة كما قال { وجاء ربك والملك صفا صفا } وأن الله يقرب من عباده كيف شاء كما قال { ونحن أقرب إليه من حبل الوريد } وكما قال { ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى } انتهى ملخصا وقد ذكر ابن عساكر في كتابه الذب عن أبي الحسن الأشعري ما يقرب من ذلك إن لم يكن بلفظه ولعمري إن هذا الاعتقاد هو ما ينبغي أن يعتقد ولا يخرج عن شيء منه إلا من في قلبه غش ونكد وأنا أشهد الله على أنني

أعتقده جميعه وأسأل الله الثبات عليه وأستودعه عند من لا تضيع عنده وديعة ولحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات  
وصلى الله على سيدنا محمد معلم الخيرات  
وفيها علي بن عبد الله بن مبشر أبو الحسن الواسطي احدث سمع عبد الحميد ابن بيان وأحمد بن سنان

سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

فيها كما قال في الشنور صارت فارس في يد علي بن بويه والري وأصيهان والجليل في يد الحسن بن بويه وديار بكر  
ومصر والجزيرة في يد بني حمدان ومصر والشام في يد محمد بن طغج والأندلس في يد عبد الرحمن بن محمد الأموي  
وخراسان في يد نصر بن أحمد واليمامة وهجر وأعمال البحرين في يد أبي طاهر القرمطي وطبرستان وجرجان في يد  
الديلم ولم يبق في يد الخليفة غير مدينة السلام وبعض السواد

وفيها أشار محمد بن رائق على الراضي بأن يهجر معه إلى واسط ففعل ولم تمكنه المخالفة فدخلها يوم عاشوراء  
الحرم وكانت الحجاب أربعمائة وثمانين نفسا فقرر ستين وأبطل عامتهم وقلل أرزاق الحشم فخرجوا عليه وعسكروا

فالتقاهم ابن رائق فهزمهم وضعفوا وتمزقت الساجية والحجرية فأشار حينئذ على الراضي بالتقدم إلى الأهواز وبها  
عبد الله البريدي ناظرها وكان شهما مهيبا حازما فتسحب إليه خلق من المماليك والجند فأكرمهم وأنفق فيهم  
الأموال ومنع الخراج ولم يبق مع الراضي غير بغداد والسواد مع كون ابن رائق يحكم عليه ثم رجع إلى بغداد  
ووقعت الوحشة بين ابن رائق وأبي عبد الله البريدي وجاء القرمطي فدخل إلى الكوفة فعات ورجع وأذن ابن رائق  
للراضي أن يستوزر أبا الفتح الفضل بن الفرات فطلبه من الشام وولاه والقي أصحاب ابن رائق وأصحاب  
البريدي غير مرة ويهزم أصحاب ابن رائق وجرت لهم أمور طويلة ثم إن البريدي دخل إلى فارس فأجاره علي بن  
بويه وجهاز معه أخاه أحمد لفتح الأهواز ودام أهل البصرة على عصيان ابن رائق لظلمه فحلف إن ظفر بها ليجعلنها  
رمادا فجلوا في مخالفته وقلت الأموال على محمد بن رائق فساق إلى دمشق وزعم أن الخليفة ولاه إياها ولم يجسر  
أحد أن يحج خوفا من القرمطي وفيها توفي وكيل أبي صخرة أبو بكر أحمد بن عبد الله البغدادي النحاس وقد قارب  
التسعين روى عن القلاس وجماعة

وفيها أبو حامد بن الشرقي الحافظ البارع الثقة المصنف أحمد بن محمد بن الحسن تلميذ مسلم روى عن الذهلي  
وأحمد بن الأزهر وأبي حاتم وخلق وعنه ابن عقدة والعسال وأبو علي وكان حجة وحيد عصره حفظا وإتقانا  
ومعرفة وحج مرات وقد نظر إليه ابن خزيمة فقال حياة أبي محمد تحجز بين الناس وبين الكذب عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وتوفي في رمضان عن خمس وثمانين سنة  
وفيها إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد أبو علي الأمير أبو إسحاق الهاشمي في الحرم وهو آخر من روى  
الموطأ عن أبي مصعب

وفيها أبو العباس الدغولي محمد بن عبد الرحمن الحافظ الثبت الفقيه روى عن عبد الرحمن بن بشر بن عبد الرحمن بن  
بشر بن عبد الحكم ومحمد بن إسماعيل الأحمسي وطبقتهما وعنه أبو علي الحافظ والجوزقي وكان من أئمة هذا  
الشأن ومن كبار الحفاظ أثني عليه أبو أحمد بن عدي وابن خزيمة وغيرهما

وفيها مكى بن عبدان أبو حامد التميمي النيسابوري الثقة الحجة روى عن عبد الله بن هاشم والذهلي وطائفة ولم  
يرحل

وفيها ابو مزاحم الخاقاني موسى بن الوزير عبد الله بن يحيى بن خاقان البغدادى المقرئ احدث السني وفد على أبي  
بكر المروزي وعباس اللوري وطائفة

وفيها الحافظ الثقة أبو حفص عمر بن أحمد بن علي بن علك المروزي والجوهري روى عن سعيد بن مسعود  
والدوري وعنه ابن المظفر والدارقطني وابنه أحفظ منه

وفيها الحافظ الثقة العدل موسى وهو إبراهيم بن محمد بن يعقوب الهمداني البزار من كبار أئمة هذا الشأن

### سنة ست وعشرين وثلاثمائة

فيها أقبل البريدي في مدد من ابن أبويه فأنهزم من بين يديه يحكم لأن الأمطار عطلت نشاب جنده وقسيهم  
وتقهقروا إلى واسط وتمت فصول طويلة وأما ابن رائق فإنه وقع بينه وبين ابن مقله فأخذ ابن مقله يراوغ ويكاتب  
فقبض عليه الراضي بالله وقطع يده ثم بعد أيام قطع ابن رائق لسانه لكونه كاتب يحكم فأقبل يحكم بجيوشه من  
واسط وضعف عنه ابن رائق فاخفى ببغداد ودخل بحكم فأكرمه الراضي ولقبه أمير الأمراء وولاه الحضرة  
وفيها توفي أبو ذر أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي روى عن عمر بن شبة

وعلى بن اشكاب وطائفة

وفيها عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج أبو محمد الرشيديني المهري المصري الناسخ عن سن عالية روى عن أبي  
الطاهر بن السرح وسلمة بن شبيب

وفيها محمد بن القاسم أبو عبد الله الخاربي الكوفي روى عن أبي كريب وجماعة وفيه ضعف قال في المغني محمد بن  
القاسم بن زكريا الخاربي مشهور ضعيف يقال كان يؤمن بالرجمة انتهى

### سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

فيها كما قال في الشنور جاء مطر عظيم وفيه برد كل واحدة نحو الأوقيتين فسقطت حيطان كثيرة ببغداد وكان  
الحج قد بطل من سنة سبع عشرة وثلاثمائة إلى هذه السنة فكتب أبو علي محمد بن يحيى العلوي إلى القرامطة وكانوا  
يجبونه أن يذموا للحجاج ليسير بهم ويعطيهم من كل جمل خمسة دنانير ومن الحمل سبعة فاذموا لهم فحج الناس  
وهي أول سنة مكس فيها الحاج انتهى

وفيها صاهر بحكم ناصر الدولة بن حمدان وفيها استوزر الراضي أبا عبد الله البريدي

وفيها توفي عبد الرحمن بن أبي حاتم واسم أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحافظ العلم الثقة أبو محمد بن الحافظ  
الجامع التميمي الرازي توفي بالري وقد قارب التسعين رحل به أبوه في سنة خمس وخمسين ومائتين فسمع من أبي  
سعيد الأشج والحسن بن عرفة وطبقتهما وروى عنه حسينك التميمي وأبو أحمد الحاكم وغيرهما قال أبو يعلى

الخليلي أخذ علم أبيه وأبي زرعة وكان مجرا في العلوم ومعرفة الرجال صنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار ثم قال وكان

زاهدا بعد من الأبدال وقال ابن الأهدل هو صاحب الجرح والتعديل والعلل والميوب على أبواب الفقه وغيرها وقال يوما من يبني ما تهدم من سور طوس وأضمن له عن الله الجنة فصرف فيه رجل ألفا فكتب له رقعة بالضمان فلما مات دفنت معه فرجعت إلى ابن أبي حاتم وقد كتب عليها قد وفينا عنك ولا تعد انتهى وفيها أبو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الفرات الوزير بن خزابة الكاتب وزر للمقتدر في آخر أيامه ثم وزر للراضي بالله ثم رأى لنفسه التروح خوفا من فتنة ابن رائق فأطمعه في تحصيل الأموال من الشام ليمد بها وشخص إليها فتوفي بالرملة كهلا وفيها محدث حلب الحافظ أبو بكر محمد بن بركة القنسريني برداعس روى عن أحمد بن شيبان الرملي وأبي أمية الطرسوسي وطبقتهما وعنه شيخه عثمان ابن حوراد الحافظ وأبو بكر الربيعي وعدد كثير وكان من علماء هذا الشأن وصفه بالحفظ ابن ماكولا والحاكم أبو أحمد وضعفه الدارقطني وفيها أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي السامري مصنف مكارم الأخلاق ومساوئ الأخلاق وغيرها سمع الحسن بن عرفة وعمر بن شبة وطبقتهما وتوفي بفلسطين في ربيع الأول وقد قارب التسعين وفيها محدث الأندلس محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن قاسم بن محمد الأموي أبو عبد الله التياني القرطبي أكثر عن أبيه وبقي بن مخلد ومحمد بن وضاح ومطين والنسائي وعن ولده أحمد بن محمد وخلد بن سعيد وسليمان بن أيوب وكان عالما ثقة ورحل بأخرة فسمع من مطين والنسائي وأكثر وتوفي في آخر العام وفيها أبو نعيم الرملي وهو محمد بن جعفر بن نوح الحافظ كان علامة ثبتا قاله ابن ناصر الدين

وفيها إسحاق بن إبراهيم بن محمد الجرجاني البحري الحافظ الثقة محدث جرجان أبو يعقوب روى عن محمد بن بسام وإسحاق الديوري والحريث بن أبي أسامة وعنه ابن عدي والإسماعيلي قال الخليلي حافظ ثقة مذكور قاله ابن برداس

وفيها مبرمان النحوي مصنف شرح سيبويه وما أمته وهو أبو بكر محمد بن علي العسكري أخذ عن المبرد وتصدر بالأهواز وكان مهيبا يأخذ من الطلبة ويلح ويطلب مجال طبلية فيحمل إلى داره من غير عجز وربما انبسط وبال على الحمال ويتنقل بالتمر ويجذف بنواة الناس قاله في العبر

سنة ثمان وعشرين وثلثمائة

فيها كما قال في الشنور انبتق بتق بنواحي الأنبار فاجتاح القرى وغرق الناس والبهائم والسباع وانصب في الصراه ودخل الشوارع في الجانب الغربي وتساقطت الدور والأبنية انتهى وفيها النقي سيف الدولة بن حمدان الدمستق لعنه الله وهزمه وفيها عزل اليربدي من الوزارة بسليمان بن مخلد بإشارة بحكم وفيها استولى الأمير محمد بن رائق على الشام فالتقاه الإخشيد محمد ابن طغج فأنهزم أبو نصر وأسر كبار أمرائه ثم

قتل أبو نصر في المصاف

وفيهما توفي الوزير أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الخصيب أبو العباس الخصبي وزر غير مرة بالعراق وفيها أبو علي محمد بن علي بن حسن بن مقله الكاتب صاحب الخط المنسوب وقد وزر للخلفاء غير مرة ثم قطع يده ولسانه وسجن حتى هلك وله ستون سنة قاله في العبر وقال غيره كان سبب موت ابن مقله أنه أشار على الراضي بمسك ابن رائق فبلغ ابن رائق فحبس ابن مقله ثم أخرج وقطعت يده فكان يشد القلم عليها ويكتب ويتطلب الوزارة أيضا ويقول

إن قطع يده لم يكن في حد ولم يعقه عن عمله ثم بلغ ابن رائق دعاؤه عليه وعلى الراضي فقطع لسانه وحبس إلى أن مات في أسوأ حال ودفن مكانه ثم نبشه أهله فدفنوه في مكان آخر ثم نبش ودفن في موضع آخر فمن الإتفاقات الغريبة أنه ولي الوزارة ثلاث مرات بثلاث خلفاء المقتدر والقاهر والراضي وسافر ثلاث مرات ودفن ثلاث مرات وقال ابن خلكان وأقام ابن مضلة في الحبس مدة طويلة ثم لحقه ذرب ولم يكن له من يخدمه فكان يستقى الماء لنفسه من البئر يجذب بيده اليسرى جذبه وبفمه جذبه وله أشعار في شرح حاله وما انتهى أمره إليه ورثى يده فمن ذلك قوله

( ما سئمت الحياة لكن توثقت بأيامهم فبانت يميني )

( بعث ديني لهم بدنياي حتى \*\* حرموني دنياهم بعد ديني )

( ولقد حطت ما استطعت بجهدي \*\* حفظ أرواحهم فما حفظوني )

( ليس بعد اليمين لذة عبس \*\* يا حياتي بانتي يميني فبيني ) ومن شعره أيضا

( وإذا رأيت فتى بأعلى رتبة \*\* في شامخ من عزه المترفع )

( قالت لي النفس العروف بقدرها \*\* ما كان أولاني بهذا الموضع ) وله

( إذا مامات بعضك فابك بعضا \*\* فإن البعض من بعض قريب ) وهو أول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين

إلى هذه الصورة ومن كلامه إني إذا أحيت تمالكت وإذا بغضت أهلكت وإذا رضيت آثرت وإذا غضبت آثرت

ومن كلامه يعجبني من يقول الشعر تأدبا لا تكسبا ويتعاطى الغناء تطربا لا تطلبيا وله كل معنى مليح في النظم والنثر

وكان ما أصابه نتيجة دعاء أبي الحسن بن شنبوذ عليه بقطع اليد وقد تقدم ذكر سبب ذلك ويأتي قريبا في هذه

السنة وكانت ولادة ابن مقله يوم الخميس

بعد العصر حادي عشرى شوال سنة اثنتين وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى

وفيهما أبو عبد الله أحمد بن علي بن علي بن العلاء الجوزجاني ببغداد وله ثلاث وتسعون سنة وكان ثقة صالحا بكاء

روى عن أحمد المقدم وجماعة

وفيهما محدث دمشق أبو الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي سمع موسى بن عامر ومحمد بن هاشم الجلبكي

وطائفة وقال الخطيب كان مليا بحديث الوليد بن مسلم

وفيهما أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي وقرطبة مدينة كبيرة دار مملكة الأندلس وكان ابن عبد ربه أحد الفضلاء

وهو أموي بالولاء وحوى كتابه العقد كل شيء وله ديوان وشعر جيد قاله ابن الأهدل وقال في العبر مات وله

اثنتان وثمانون سنة وشعره في الذروة العليا سمع من بقى بن مخلد ومحمد بن وضاح انتهى

وفيهما العلامة أبو سعيد الأصبخري الحسن بن أحمد بن يزيد شيخ الشافعية بالعراق روى عن سعدان بن نصر

وطبقته وصنف التصانيف وعاش نيفا وثمانين سنة وكان موصوفا الزهد والقناعة وله وجه في المذهب قال الأسنوي كان هو وابن سريج شيعي الشافعية ببغداد صنف كتباً كثيرة منها آداب القضاء استحسنة الأئمة وكان زاهدا متقدلا من الدنيا وكان في اخلاقه حدة ولاه المقتدر بالله سجستان ثم حسبة بغداد ولد سنة أربع وأربعين ومائتين وتوفي ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة زاد ابن خلكان أنه توفي يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الآخرة وقيل رابع عشر ودفن بباب حرب واصطخر بكسر الهمزة وفتح الطاء وجوز بعضهم فتح الهمزة حكاها النووي في الحيض من شرح المهذب

وفيها الحسين بن محمد أبو عبد الله بن المطيقي البغدادي ثقة روى عن محمد بن منصور الطوسي وطائفة

وفيها أبو محمد بن الشريقي عبد الله بن محمد بن الحسن أخو الحافظ أبي حامد وله اثنتان وتسعون سنة سمع عبد الرحمن بن بشر وعبد الله بن هاشم وخلقا قال الحاكم رأيت به وكان أوحد وقته فيم عرفه الطب لم يدع الشراب إلى أن مات فضعف بذلك وقال في المغني تكلموا فيه لإدمانه المسكر انتهى

وفيها قاضي القضاة ببغداد أبو الحسين عمر بن قاضي القضاة أبي عمر محمد ابن يوسف بن يعقوب الأزدردي كان بارعا في مذهب مالك عارفا بالحديث صنف مسندا متقنا وسمع من جده ولم يتكهل وكان من أذكيا الفقهاء

وفيها أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ المقرئ أحد أئمة الأداء قرأ على محمد بن يحيى الكسائي الصغير والصغير وإسماعيل بن عبد الله النحاس وطائفة كثيرة وعنى بالقراءات أتم عناية وروى الحديث عن عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي و محمد بن الحسين الحيني وتصدر للأقراء ببغداد وقد امتحن في سنة ثلاث وعشرين كما مر وكان مجتهد فيما فعل رحمه الله قاله في العبر وقال ابن خلكان كان من مشاهير القراء وأعيانهم وكان ديننا وفيه لسلامة صدر وفيه حمق وقيل إنه كان كثير اللحن قليل العلم وتفرد بقراءات شواذ وكان يقرأ بها في الحراب فأنكرت عليه وبلغ ذلك الوزير ابن مقللة الكاتب المشهور وقيل له إنه يغير حروفا من القرآن ويقرأ بخلاف ما أنزل فاستحضر في أول شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة واعتقله في داره أياما فلما كان يوم الأحد سابع الشهر المذكور استحضر الوزير المذكور أبا الحسن عمر بن محمد وأبا بكر أحمد بن موسى ابن العباس بن مجاهد المقرئ وجماعة من أهل القرآن واحضر ابن شنبوذ المذكور ونوظر بحضرة الوزير فأغلظ في الجواب للوزير والقاضي وأبي بكر بن مجاهد ونسبهم إلى قلة المعرفة وغيرهم بأنهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر واستصحبى أبا الحسن المذكور فأمر الوزير أبو علي بضربه فأقيم

فضرب سبع درر فدعا وهو يضرب على الوزير بأن يقطع الله يده ويشئت شمله فكان الأمر كذلك ثم أوقفوه على الحروف التي كان يقرأ بها فأنكر ما كان شنيعا وقال فيما سواه إنه قرأ قوم فاستتابوه فتاب وقال إنه قد رج عما كان يقرؤه وإنه لا يقرأ إلا بمصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه وبالقراءة المتعارفة التي يقرأ بها الناس فكتب الوزير عليه محضرا بما قاله وأمره أن يكتب خطه في آخره فكتب ما يدل على توبته ونسخة المحضر ستل محمد بن أحمد المعروف بابن شنبوذ عما حكى عنه أنه يثروء وهو إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فأمضوا إلى ذكر الله فاعترف به وعن وتجعلون شكر كم أنكم تكذبون فاعترف به وعن فاليوم ننجيك بندائك فاعترف به وعن تبت يدا أبي لهب وقد تب فاعترف به وعن إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض فاعترف به وعن ولتكن منكم فئمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم وأولئك هم المفلحون

فاعترف به وعن إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض فاعترف به وتاب عن ذلك وكتب الشهود الحاضرون شهادتهم في الخضر حسبما سمعوه من لفظه وكتب ابن شنبوذ بخطه ما صورته يقول محمد بن أحمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ ما في هذه الرقعة صحيح وهو قولي واعتقادي وأشهد الله عز وجل وسائر من حضر على نفسي بذلك ومتى خلفت ذلك أوبان مني غيره فأمر المؤمنين في حل من دمي وسعة وذلك يوم الأحد سابع ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وشنبوذ بفتح الشين المعجمة والنون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها ذال معجمة انتهى ملخصا

وفيها محدث الشام أبو العباس محمد بن جعفر بن محمد بن هشام بن ملاس

النميري مولا هم اللمشقي في جمادى الأولى روى عن موسى بن عامر وأبي إسحق الجوزجاني وخلق وهو من بيت حديث

وفيها أبو علي الثقفي محمد بن عبد الوهاب النيسابوري الفقيه الواحد أحد الأئمة وله أربع وثمانون سنة سمع في كبره من موسى بن نصر الرازي وأحمد بن ملاعب وطبقتهما وكان له جنازة لم يعهد مثلها وهو من ذرية الحجاج قال أبو الوليد الفقيه دخلت على ابن سريج فسألني على من درست الفقه قلت على أبي علي الثقفي قال لعلك تعنى الحجاجي الأزرق قلت نعم قال ماجائنا من خراسان أفقه منه وقال أبو بكر الضبعي ما عرفنا الجدل والنظر حتى ورد أبو علي الثقفي من العراق وذكره السلمي في طبقات الصوفية قاله في العبر وقال السخاوي في طبقات الأولياء لقي أبا حفص وحمدون القصار وكان إماما في علوم الشرع قال لبعض أصحابه لا تفارق هذه الخلال الأربع صدق القول وصدق العمل وصدق المودة وصدق الأمانة وقال من صحب الأكابر على غير طريق الحرمة حرم فوائدهم وبركات نظرهم ولا يظهر عليه من أنوارهم شيء وقال من غلبه هواه توارى عنه عقله وقال لا تلمس تقويم مالا يستقيم ولا تأديب من لا يتأدب وقال يامن باع كل شيء بلا شيء واشترى لا شيء بك لشيء وتوفي ليلة الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الأولى ودفن في مقبرة قرب نيسابور وهو ابن تسع وثمانين سنة ووعظ مرة فذم الدنيا والركون إليها ثم تمثل بقول بعضهم

( من نال من دنياه أمنيّة \* أسقطت الأيام منها الألف ) انتهى

وفيها الإمام العلامة ابن الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار النحوي اللغوي صاحب المصنفات وله سبع وخمسون سنة سمع في صغره من الكديمي وإسماعيل القاضي وأخذ عن أبيه ونعلب وطائفة وعنه الدارقطني

وغيره قال أبو علي القالي كان شيخنا أبو بكر يحفظ فيما قيل ثلثمائة ألف بيت شاهد في القرآن وقال محمد بن جعفر التميمي ما رأينا أحفظ من ابن الأنباري ولا أغزر بحرا حدثوني عنه أنه قال أحفظ ثلاثة عشر صندوقا قال وحدثت عنه أنه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا بأسانيلها وقيل عنه إنه أملي غريب الحديث في خمسة وأربعين ألف ورقة قاله في العبر وقال ابن ناصر الدين كان في كل فن إمامه وكان إملاؤه من حفظه ومن أماليه المدققة غريب الحديث في خمسة وأربعين ألف ورقة انتهى وكان سائر ما يصنفه ويمليه من حفظه لا من دفتر ولا كتاب وفيها أبو الحسن المزين علي بن محمد البغدادي شيخ الصوفية صحب الجنيد وسهل بن عبد الله وجاور بمكة قال السلمي في طبقاته أقام بمكة مجاورا بها ومات بها وكان من أروع المشايخ وأحسنهم حالا قال الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب والحسنة بعد الحسنه ثواب الحسنه وقال ملاك القلب في النبوي من الحول والقوة ورؤى يوما مفكرا واغرورقت عيناه فقيل له مالك أيها الشيخ فقال ذكرت أيام تقطعي في إرادتي وقطع المنازل يوما فيوما وخدمه متى

لأولئك السادة من أصحابي وتذكرت ما أنا فيه من الفترة عن شريف الأحوال وأنشد  
( منازل كنت قموها وتألّفها \*\* أيام كنت على الأيام منصوراً ) وقال المعجب بعمله مستدرج والمستحسن لشيء  
من أحواله مذكور به والذي يظن أنه موصل فهو مغرور وروى وهو يكي بالتعيم يريد أن يحرم بعمرة وينشد  
لنفسه

( أنافعي دمعي فأبكيكا \*\* هيهات مالي طمع فيكا )  
فلم يزل كذلك إلى أن مات لمكة شرفها الله تعالى وأسند الخطيب عنه أنه قال الكلام من غير ضرورة مقت من الله  
للعبد

وفيها أبو محمد المرتعش عبد الله بن محمد النيسابوري الزاهد أحد مشايخ العراق صحب الجنيد وغيره وكان يقال  
إشارات الشبلي ونكت المرتعش وحكايات الخلدّي قاله في العبر وقال السخاوي في طبقاته عبد الله بن محمد  
النيسابوري من محلة بالحيرة صحب أبا حفص وأبا عثمان والجنيد وأقام ببغداد حتى صار أحد مشايخ العراق كانوا  
يقولون عجائب بغداد في التصوف ثلاث إشارات الشبلي ونكت المرتعش وحكايات الخلدّي وكان مقوماً في مسجد  
الشونيزية مات ببغداد ومن كلامه سكون القلب إلى غير المولى تعجيل عقوبة من الله في الدنيا وقال ذهبت حقائق  
الأشياء وبقيت أسماءها فالأسماء موجودة والحقاق مفقودة والدعاوي في السرائر مكونة والألسنة بما فصيحة والأمور  
عن حقوقها مصروفة وعن قريب تفقد هذه الألسنة وهذه الدعاوي فلا يوجد لسان صادق ولا مدع صادق وقال  
الوسوسة تؤدي إلى الحيرة والإلهام يؤدي إلى زيادة فهم وبيان وقال أصول التوحيد ثلاثة أشياء معرفة الله تعالى  
بالربوبية والإقرار له بالوحدانية ونفى الأنداد عنه جملة وسئل بماذا ينال العبد حب الله تعالى قال بغض ما أبغض الله  
وهو الدنيا والنفس وسئل أي الأعمال أفضل فقال رؤية فضل الله عز وجل

( إن المقادير إذا ساعدت \*\* ألحقت العاجز بالحازم )

وقيل له إن فلانا يمشي على الماء فقال عندي إن مكنه الله من مخالفة هواه فهو أعظم من المشي على الماء قال أبو  
عبد الله الرازي حضرت وفاته في مسجد الشونيزية فقال انظروا ديونى فنظروا فقالوا بضعة عشر درهما فقال انظروا  
خريقاتي فلما قربت منه قال اجعلوها في ديونى وأرجو أن الله عز وجل يعطيني الكفن ثم قال سألت الله ثلاثاً عند  
موتي فأعطينها سألته أن يميّني على العقل رأساً برأس وسألته أن يجعل موتي في هذا المسجد فقد صحبت فيه أقواماً  
وسألته أن يكون حولي من آنس به

وأحبه وغمض عينيه ومات بعد ساعة رحمه الله تعالى ورضي عنه وعنا وعن جميع المسلمين انتهى ملخصاً  
وفيها محمد بن قاسم بن محمد بن سيار الحافظ الإمام أبو عبد الله البيهقي القرطبي عن أبيه وبقي بن مخلد ومحمد بن  
وضاح ومطين والنسائي وعنه ولده أحمد بن محمد وخلد بن سعد وسليمان بن أيوب وكان عالماً ثقة قاله ابن برداس  
وفيها على مقاله ابن ناصر الدين في بديعته

( وحامد بن أحمد الزبيدي \*\* كلامه حلاوة شهدي )

قال في شرحها هو حامد بن أحمد بن محمد بن أحمد أبو أحمد المروزي نزيل طرسوس قيل له الزبيدي لجمعه حديث  
زيد بن أبي أنيسة دون غيره من المحدثين انتهى

في ربيع الأول استخلف المتقي لله فاستوزر أبا الحسن أحمد بن محمد بن ميمون فقدم أبو عبد الله اليزيدي من البصرة وطلب الوزارة فأجابته المتقي وولاه ومشى إلى بابه ابن ميمون وكانت وزارة ابن ميمون شهرا فقامت الجند على أبي عبد الله يطلبون أرزاقهم فخافهم وهرب بعد أيام ووزر بعده أبو إسحاق محمد بن أحمد القراريطي ثم عزل بعد ثلاثة وأربعين يوما ووزر الكرخي فعزل بعد ثلاثة وخمسين يوما فلم ير أقرب من مدة هؤلاء وهزلت الوزارة وضوّلت لضعف الدولة وصغر الدائرة  
وأما بحكم التركي فنزل واسط واسوطنها وقرر مع الراضي أنه يحمل إلى خزانته في كل سنة ثمانمائة ألف دينار بعد أن يريح الغلة من مؤنة خمسة

آلاف فارس يقيمون بها وعدل وتصدق وكان ذا عقل وافر وأموال عظيمة ونفس غضبية خرج يتصيد فأساء إلى كراد هناد فاستفرد به عبد أسود فطعنه برمح فقتله في رجب وكان قد أظهر العدل وبني دار ضيافة بواسط وابتدأ بعمل المارستان وهو الذي جدده عضد الدولة بالجانب الغربي وكانت أمواله كثيرة فكان يدفنها في داره وفي الصحاري وكان يأخذ رجالا في صناديق فيها مال إلى الصحراء ثم يفتح عليهم فيعا ونونه على دفن المال ثم يعيدهم في الصنادق ولا يدرون إلى أي موضع حملهم فضاعت أمواله بموته والدفائن ونقل من داره وأخرج بالحفر منها ما يزيد على ألف عينا وورقا وقيل للور حارية خلوا التراب بأجر تكتم فأبوا فأعطوا ألف درهم وغسل التراب فخرج منه ست وثلاثون ألف درهم

وفيها توفي البرهاري أبو محمد الحسن بن علي الفقيه القدوة شيخ الحنابلة بالعراق قالا وحالا وكان له صيت عظيم وحرمة تامة أخذ عن المروزي وصحب سهل بن عبد الله التستري وصنف التصانيف وكان المخالفون يغلطون قلب الدولة عليه فقبض على جماعة من أصحابه واستتره في سنة إحدى وعشرين ثم تغيرت الدولة وزادت حرمة البرهاري ثم سعت المبتدعة به فنودي بأمر الراضي في بغداد لا يجتمع اثنان من أصحاب البرهاري فاخفى إلى أن مات في رجب رحمه الله تعالى قاله في العبر وقال القاضي أبو الحسين بن أبي يعلى في طبقاته الحسن بن علي بن خلف أبو محمد البرهاري شيخ الطائفة في وقته ومتقدمها في الإنكار على أهل البدع والمباينة لهم باليد واللسان وكان له صيت عند السلطان وقدم عند الأصحاب وكان أحد الأئمة العارفين والحفاظ للأصول المتقين والثقات المأمونين صحب جماعة من أصحاب إمامنا أحمد رضي الله عنه منهم المروزي وصحب سهل التستري وصنف البرهاري كتبها منها شرح كتاب السنة ذكر فيه احذر صغار الأحداث من الأمور فإن صغار البدع

تعود حتى تصير كبارا وكذلك كل بدعة احدثت في هذه الأمة كان أولها صغيرا يشبه الحق فاغتر بذلك من دخل فيها ثم لم يستطع المخرج منها فعظمت وصارت دينا يدان به يخالف الصراط المستقيم وخرج من الإسلام فانظر رحمك الله كل من سمعت كلامه من أهل زمانك خاصة فلا تعجلن ولا تدخلن في شيء منه حتى تسأل وتنظر هل تكلم فيه أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أو أحد العلماء فإن أصبت فيه أثرا عنهم فتمسك به ولا تجاوزه بشيء ولا تختبر عليه شيئا فتسقط في النار وأعلم رحمك الله أنه لا يتم اسلام عبد حتى يكون متبعا مصدقا مسلما فمن زعم أنه قد بقي شيء من أمر الإسلام لم يكفونا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كنهم

وكفى بهذا فرقه وطعنا عليهم فهو مبتدع ضال مضل محدث في الإسلام ما ليس فيه وأعلم أن الكلام في الرب تعالى محدث وهو بدعة وضلالة ولا يتكلم في الرب سبحانه وتعالى إلا بما وصف به نفسه في القرآن وما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه وهو جل ثناؤه واحد ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ربنا عز وجل أول بلامتي وآخر بلا منتهي يعلم السر وأخفى على عرشه استوى وعلمه بكل مكان لا يخلو من علمه مكان ولا يقول في صفات الرب لم وكيف الإشاك في الله تبارك وتعالى والقرآن كلام الله وتنزيله ونوره وليس بمخلوق لأن القرآن من الله وما كان من الله فليس بمخلوق وهكذا قال مالك بن أنس والفقهاء قبله وبعده والمرء فيه كفر والإيمان بالرؤية يوم القيامة يرون الله تعالى بأعين رؤسهم وهو يحاسبهم بلا حاجب ولا ترجمان والإيمان بالميزان يوم القيامة يوزن فيه الخير والشر له كفتان ولسان والإيمان بعذاب القبر ومنكر ونكير والإيمان بحوض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل نبي حوضه إلا صالح النبي صلى الله عليه وسلم فإن حوضه ضرع ناقته والإيمان بشفاعته رسول الله صلى الله عليه وسلم للمذنبين الخاطئين يوم القيامة وعلى الصراط

ويخرجهم وما من نبي إلا وله شفاععة وكذلك الصديقون والشهداء والصالحون والله عز وجل بعد ذلك يفضل كثيرا على من يشاء والخروج من النار بعد ما احترقوا وصاروا فحما والإيمان بالصراط على جهنم يأخذ الصراط من شاء الله ويجوز زمن شاء الله ويسقط في جهنم من شاء وهم أنوار على قدر إيمانهم بالإيمان بالله والأنبياء والملائكة والأيمان بالجنة والنار أنهما مخلوقتان الجنة في السماء السابعة وسقفها العرش والنار تحت الأرض السابعة السفلى وهما مخلوقتان قد علم الله عدد أهل الجنة ومن يدخلها وعدد أهل النار ومن يدخلها لا يفنيان أبدا بقاؤهما مع بقاء الله أبد الآبدين ودهر الدهرين وآدم صلى الله عليه وسلم كان في الجنة الباقية للمخلوقة فأخرج منها بعد ما عصى الله عز وجل والإيمان بالمسيح والإيمان بنزول عيسى صلى الله عليه وسلم ينزل فيقتل الدجال ويتزوج ويصلي خلف القائم من آل محمد صلى الله عليه وسلم ويموت ويدفنه المؤمنون والإيمان بأن الإيمان قول وعمل ونية وإصابة يزيد وينقص يزيد ما شاء الله وينقص حتى لا يبقى منه شيء وأفضل هذه الأمة والأمة كلها بعد الأنبياء صلوات الله عليهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم أفضل الناس بعد هؤلاء طلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وكلهم يصلح للخلافة ثم أفضل الناس بعد هؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم القرن الذي بعث فيهم المهاجرون الأولون والأنصار وهم من صلى للقبلتين ثم أفضل الناس بعد هؤلاء من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما أو شهرا أو سنة أو أقل من ذلك أو أكثر يترحم عليهم ويذكر فضلهم ويكف عن زلهم ولا يذكر أحد منهم إلا بخير لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر أصحابي فأمسكوا واعلم إن أصول البدع أربعة أبواب يتشعب من هذه الأربعة اثنتان وسبعون هوى ويصير كل واحد من البدع يتشعب حتى

تصير كله إلى ألفين وثمانمائة مقالة كلها ضلالة وكلها في النار إلا واحدة وهي من آمن بما في هذا الكتاب واعتقده من غير ريبة في قلبه ولا شكوك فهو صاحب سنة وهو ناج أن شاء الله واعلم أن الرجل إذا أحب مالك بن أنس وتولاه فهو صاحب سنة وإذا رأيت الرجل يحب أبا هريرة وأسيادا وأيوب ابن عون ويونس بن عبيد الله وعبد الله بن إدريس الأنصاري والشعبي ومالك ابن مغول ويزيد بن زريع ومعاذ بن معاذ ووهب بن جرير وحماد بن زيد وحماد بن سلمة ومالك بن أنس والأوزاعي وزائدة بن قدامة وأحمد بن حنبل والحجاج بن منهال وأحمد بن نصر وذكرهم بخير وقال بقولهم فاعلم أنه صاحب سنة واعلم أن من تبع جنازة مبتدع لم يزل في سخط الله عز وجل حتى يرجع وقال القليل بن عياض أكل مع اليهودي والنصراني ولا أكل مع مبتدع وأحب أن يكون بيني وبين صاحب

بدعة حصن من حديد وذكر أبو الحسين بن بشار قال تنزه البرهاري من ميراث أبيه عن تسعين ألف درهم وكانت له مجاهدات ومقامات في الدين كثيرة وكان المخالفون يغلظون قلب السلطان عليه ففي سنة إحدى وعشرين وثلثمائة تقدم ابن مقلة بالقبض على البرهاري فاستتر وقبض جماعة من كبار أصحابه وحملوا إلى البصرة فعاقب الله ابن مقلة على فعله ذلك بأن سخط عليه القاهر ووقع له ما وقع ثم تفضل الله عز وجل وأعاد البرهاري إلى حشمته وزادت حتى إنه لما توفي أبو عبد الله بن عرفة المعروف بنفطويه وحضر جنازته أمثال أبناء الدين والدنيا كان المقدم على جماعتهم في الإمامة البرهاري وذلك في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة في خلافة الرازي وفي هذه السنة زادت حشمة البرهاري وعلت كلمته وظهر أصحابه وانتشروا في الإنكار على المبتدعة فبلغنا أن البرهاري اجتاز بالجانب الغربي فعضس فشتمه أصحابه فارتفعت ضجعتهم حتى سمعها الخليفة ولم تنزل المبتدعة يوغرون قلب الرازي على البرهاري

حتى نودي في بغداد أن لا يجتمع من أصحاب البرهاري نفسان فاستتر وتوفي في الاستتار رحمه الله تعالى وحدثني محمد بن الحسن المقرئ قال حكى لي جدي وجدتي قالا كان أبو محمد البرهاري قد اخفى عند أخت توزون بالجانب الشرقي في درب الحمام في شارع درب السلسلة فبقي نحوًا من شهر فلحقه قيام الدم فقالت أخت توزون لخادمها لما مات البرهاري عندها مستترا انظر من يغسله فجاء بالغاسل فغسله وغلق الأبواب حتى لا يعلم أحد ووقف يصلي عليه وحده فاطلعت صاحبة المنزل فرأت الدار ملاءى رجالا بثياب بيض وخضر فلما سلم لم تر أحدا فاستدعت الخادم وقالت اهلكتني مع أخي فقال يا ستي رأيت ما رأيت فقالت نعم فقال هذه مفاتيح الباب وهو مغلق فقالت ادفنوه في بيتي وإذا مت فادفوني عنده في بيت القبة فدفنوه في دارها وماتت بعده بزمان فدفنت في ذلك المكان ومضى الزمان عليه وصار تربة انتهى ما أورده ابن أبي يعلى ملخصا جدا

وفيها القاضي أبو محمد عبد الله بن أحمد بن زبر الربعي البغدادي وله بضع وسبعون سنة سمع عباسا اللوري وطبقته وولي قضاء مصر ثلاث مرات آخرها في ربيع الأول من هذا العام فتوفي بعد شهر ضعفه غير واحد في الحديث وله عدة تصانيف قال في المغني عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زبر القاضي ضعف روى عن عباس اللوري وابن داود السجزي قال الخطيب كان غير ثقة انتهى

وفيها الحامض الحدث وهو أبو القسم عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي ثم البغدادي روى عن سعدان بن نصر وطائفة

وفيها أبو نصر محمد بن حمويه بن سهل بن يزداد المروزي ثم الغازي الحافظ الثقة روى عن أبي داود السنجي ومحمود بن آدم وطائفة وعنه ابن

القواس والدارقطني وقال هو ثقة حافظ

وفيها أبو الفضل البلعمي الوزير محمد بن عبيد الله أحد رجال الدهر عقلا ورأيا وبلاغة روى عن محمد بن نصر المروزي وغيره وصنف كتاب تلقيح البلاغة وكتاب المقالات

وفيها الرازي بالله الخليفة أبو إسحاق محمد وقيل أحمد بن أبي أحمد بن المتوكل العباسي ولد سنة سبع وتسعين ومائتين من جارية رومية اسمها ظلوم وكان قصيرا أسمر نحيفا في وجهه طول استخلف سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وهو آخر خليفة له شعر مدون وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش إلى خلافة المقي وأخر خليفة خطب يوم الجمعة إلى خلافة الحاكم العباسي فإنه خطب أيضا مرتين وآخر خليفة جالس الندماء ولكنه كان مقهورا مع أمرائه مرض

في ربيع الأول بمرض دموي ومات وكان سمحا كريما محبا للعلماء والأدباء سمع الحديث من البغوي توفي في نصف ربيع الآخر وله إحدى وثلاثون سنة ونصف وفيها أبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن بهلول أبو بكر التنوخي الأنباري الأزرق الكاتب في آخر السنة ببغداد وله نيف وتسعون سنة روى عن جده والحسن بن عرفة وطائفة

### سنة ثلاثين وثلاثمائة

فيها كان الغلاء المفرط والوباء ببغداد وبلغ الكرم مائتين وعشرة دنانير وأكلوا الجيف وفيها وصلت الروم فأغارت على أعمال حلب وبدعوا وسوا عشرة آلاف نسمة وفيها أقبل أبو الحسين علي بن محمد البريدي في الجيوش فالتقاه المتقي وابن

رائق فكسرهما ودخلت طائفة من الديلم دار الخلافة فقتلوا جماعة وهرب المتقي وابنه ابن رائق إلى الموصل واختفى وزيره أبو إسحاق القراريطي ووجدوا في الحيس كرتكين وكان قد عثر عليه ابن رائق فسجنه فأهلكه البريدي ووقع النهب في بغداد واشتد القحط حتى بلغ الكرم ثلاثمائة وستة عشر دينارا وهذا شيء لم يعهد في العراق ثم عم البلاء بزيادة دجلة فبلغت عشرين ذراعا وغرق الخلق ثم خامر توزون وذهب إلى الموصل

وأما ناصر الدولة بن حمدان فإنه جاءه محمد بن رائق إلى خيمته فوضع رجله في الركاب فشب به الفرس فوقع فصاح ابن حمدان لا يفوتكم فقتلوه ثم دفن وعفا قبره وجاء ابن حمدان إلى المتقي فقلده مكان ابن رائق ولقبه ناصر الدولة ولقب أخاه عليا سيف الدولة وعاد وهما معه فهرب البريدي من بغداد وكانت مدة استيلائه عليها ثلاثة أشهر وعشرين يوما ثم تاهب البريدي فالتقاه سيف الدولة بقرب المدائن ودام القتال يومين فكانت الهزيمة أولا على بني حمدان والأتراك ثم كانت على البريدي وقتل جماعة من أمراء الديلم وأسر آخرون ورد إلى واسط بأسوأ حال وساق وراءه سيف الدولة ففر إلى البصرة

وفيها توفي في رجب بمصر أبو بكر محمد بن عبد الله الصيرفي الشافعي له مصنفات في المذهب وهو صاحب وجه روى عن أحمد بن منصور الرمادي قال الأسنوي كان إماما في الفقه والأصول تفقه على ابن سريج وله تصانيف موجودة منها شرح الرسالة وكتاب في الشروط أحسن فيه كل الإحسان قال القفال الشاشي كان الصيرفي أعلم الناس بالأصول بعد الشافعي انتهى

وفيها أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال النيسابوري روى عن الذهلي والحسن الزعفراني وطبقتهما بخراسان والعراق ومصر

وفيها أبو يعقوب النهرجوري شيخ الصوفية إسحاق بن محمد صحب

الجنيد وغيره وجاور مدة وكان من كبار العارفين قال السخاوي في طبقاته صحب الجنيد وعمر المكي وأبا يعقوب السوسي وغيرهم من المشايخ أقام بالحرم سنين كثيرة مجاورا ومات بها كان أبو عثمان المغربي يقول ما رأيت في مشايخنا أنور من النهرجوري قال القناء هو فناء رؤية قيام العبد لله والبقاء رؤية قيام الله في الأحكام وقال الصدق موافقة الحق في السر والعلانية وحقيقة الصدق القول بالحق في مواطن الهلكة وقال العابد بعبد الله تحذيرا والعارف يعبد الله تشويقا وقال في قوله صلى الله عليه وسلم احترسوا من الناس بسوء الظن أو كما قال صلى الله عليه وسلم

فقال بسوء الظن في بأنفسكم بأنفكم لا بالناس وقال مفاوز الدنيا تقطع بالإقدام ومفاوز الآخرة تقطع بالقلوب وقال من كان شعبه بالطعام لم يزل جائعا ومن كان غناه بالمال لم يزل فقيرا ومن قصد بحاجته الخلق لم يزل محروما ومن استعان في أمره بغير الله لم يزل مخذولا وقال الدنيا بحر والآخرة ساحل والمركب التقوى والناس سفر وقال لا زوال لنعمة إذا شكرت ولا بقاء لها إذا كفرت وقال اليقين مشاهدة الإيمان بالغيب وقال من عرف الله لم يغتر بالله انتهى ملخصا

وفيهما تبوك بن أحمد بن تبوك السلمى بدمشق روى عن هشام بن عمار وفيها الخاملي القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الضبي البغدادي في ربيع الآخر وله خمس وتسعون سنة وهو ثقة مأمون وأول سماعه في سنة أربع وأربعين من أبي هشام الرفاعي وأقدم شيخ له أحمد بن إسماعيل السهمي صاحب ملك قال أبو بكر الداودي كان يحضر مجلس الخاملي عشرة آلاف رجل يكتبون عنه وقال ابن درباس روى عن الفلاس والدورقي وغيرهما وعنه دعلج والدارقطني وابن جميع أثنى عليه الخطيب انتهى وفيها قاضي دمشق أبو يحيى زكريا بن أحمد بن يحيى بن موسى خت البلخي الشافعي وهو صاحب وجه روى عن أبي حاتم الرازي وطائفة

ومن غرائب وجوهه إذا شرط في القراض أن يعم لرب المال مع العامل جاز قاله في العبر وقال الأسنوي فارق وطنه لأجل الدين ومسح عرض الأرض وسافر إلى أقاصي الدنيا في طلب الفقه وكان حسن البيان في النظر عذب اللسان في الجدل وذكره ابن عساكر في تاريخ الشام فقال كان أبوه وجده عالمين وولاه المقتدر بالله قضاء الشام وتوفي بدمشق في ربيع الأول وقيل في ربيع الآخر ونقل عنه الرفاعي أنه كان يرى أن القاضي يزوج نفسه بامرأة هو وليها قال وحكى عنه إنه فعله لما كان قاضيا بدمشق قال العبادي في الطبقات قال أبو سهل الصعلوكي رأيت ابنه من هذه المرأة يكدي بالشام انتهى ملخصا

وفيهما عبد الغافر بن سلامة أبو هاشم الحمصي بالبصرة وله بضع وتسعون سنة روى عن كثير بن عبيد وطائفة وفيها عبد الله بن يونس القيري الأندلسي صاحب بقي بن مخلد وكان كثير الحديث مقبولا وفيها عبد الملك بن أحمد بن أبي حمرة البغدادي الزيات روى عن الحسن ابن عرفة وجماعة وهو من كبار شيوخ ابن جميع

وفيهما الحافظ أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد البغدادي البزار روى عن عباس الدوري ويحيى بن أبي طالب وعنه الدارقطني وابن جميع وثقة الخطيب وغيره ووصفوه بالحفظ وفيها محمد بن عبد الملك بن أيمن القرطبي أبو عبد الله الحافظ وله ثمان وسبعون سنة رحل إلى العراق سنة أربع وتسعين وصنف كتابا على سنن أبي داود وسمع من محمد بن إسماعيل الصائغ ومحمد بن الجهم السمرى

وطبقتهما وعنه ابنه أحمد قال ابن درباس هو مسند الأندلس وهو ثقة ثقة وفيها عمر بن سهل بن إسماعيل الحافظ الجود أبو حفص الدينوري رحال روى عن إبراهيم بن أبي العيش وأبي قلابة الرقاشي وعنه أبو القاسم بن ثابت الحافظ وصالح بن أحمد الهمداني ذكره أبو يعلى في الإرشاد فقال ثقة أمام عالم وفيها محمد بن عمر بن حفص الجورجيري بأصبهان سمع أسحق بن الفيض ومسعود بن يزيد القطان وطبقتهما وفيها محمد بن يوسف بن بشر أبو عبد الله الهروي الحافظ غندر من أعيان الشافعية والرحالين في الحديث سمع الربيع بن سليمان والعباس بن الوليد البيروتي وطبقتهما ومنه الطبراني والزبير بن عبد الواحد وهو ثقة ثبت

وفيها الزاهد العباد أبو صالح صاحب المسجد المشهور بظاهر باب شرقي يقال اسمه مفلح وكان من الصوفية العارفين

سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة

فيها كما قال في الشنور وافي جراد زائد عن الحد حتى بيع كل خمسين رطلا بدرهم واستعان به الفقراء على الغلاء وفي التي قبلها ظهر كوكب عظيم ذو ذنب منتشر فبقي ثلاثة عشر يوماً ثم اضمحل واشتد الغلاء والمرض انتهى وفيها قتل ناصر الدولة بن حمدان رواتب المتقى وأخذ ضياعه وصادر

العمال وكرهه الناس وزوج بنته بابن المتقى على مائتي ألف دينار وهاجت الأمراء بواسطة على سيف الدولة فهرب وسار أخوه ناصر الدولة إلى الموصل فنهبت داره واقبل توزون فدخل بغداد فولاه المتقى امرة الأمراء فلم يلبث إن وقعت بينهما الوحشة فرجع توزون إلى واسط ونزح خلق من بغداد من تتابع الفتن والخوف إلى الشام ومصر وبعث المتقى خلعا إلى أحمد بن بويه فسر بها

وفيها أبو روق الهزاني أحمد بن محمد بن بكير بالبصرة وقيل بعدها وله بضع وتسعون سنة روى عن أبي حفص القلاس وطائفة

وبكر بن أحمد بن حفص التنيسي الشعرائي روى عن يونس بن عبد الأعلى وطبقته بمصر والشام وحبشون بن موسى أبو نصر الخلال ببغداد في شعبان وله ست وتسعون سنة روى عن الحسن بن عرفة وعلى بن اشكاب

وفيها أبو علي حسن بن سعد بن إدريس الحافظ الكتامي القرطبي قال ابن ناصر الدين كان من الحفاظ الصالحين لكنه لم يكن بالضابط المتين وقال في العبر سمع من بقي بن مخلد مسنده وبمصر من أبي يزيد القراطيسي وباليمن من إسحق الدبري وبمكة وبغداد وكان فقيها مفتيا صالحا عاش ثمانيا وثمانين سنة قال ابن الفرضي لم يكن بالضابط جدا انتهى

وفيها أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه السدوسي ببغداد في ربيع الآخر سمع من جده مسند العشرة ومسند العباس وهو ابن سبع سنين وسمع من الرمادي وأناس ووثقه الخطيب وفيها أبو بكر محمد بن إسماعيل القرغاني الصوفي استاذ أبي بكر الرقي وكان من العابدين وله بزة حسنة ومعه مفتاح منقوش يصلى ويضعه بين يديه كأنه تاجر وليس له بيت بل ينطرح في المسجد ويطوي أياما

وفيها الزاهد أبو محمود عبد الله بن محمد بن منازل النيسابوري المجرى على الصحة والحقيقة صحب حمدون القصار وحدث بالمسند الصحيح عن أحمد بن سلمة النيسابوري وكان له كلام رفيع في الإخلاص والمعرفة قاله في العبر وقال السخاوي من أجل مشايخ نيسابور له طريقة ينفرد بها وكان عالما بعلوم الظاهر كتب الحديث الكثير ورواه ومات بنيسابور ومن كلامه لا خير فيمن لم يذق ذل المكاسب وذل السؤال وذل الرد وقال بلسانك عن حالك ولا تكن بكلامك حاكيا عن أحوال غيرك وقال إذا لم تنتفع أنت بكلامك كيف ينتفع به غيرك وقال لم يضيع أحد فريضة من الفرائض إلا ابتلاه الله بتضييع السنن ولم يبتل أحد بتضييع السنن إلا أوشك أن يبلى بالبدع وقال

التفويض مع الكسب خير من خلوه عنه وقال من عظم قدره عند الناس يجب أن يحتقر نفسه عنده وقال أحكام الغيب لا تشاهد في الدنيا ولكن تشاهد فضائح الدعوي وقال لو صح لعبد في عمره نفس من غير رياء ولا شرك لآثر بركات ذلك عليه آخر الدهر وقال لا تكن خصما لنفسك على الخلق وكن خصما للخلق على نفسك انتهى ملخصا

وفيها أبو الحسن علي بن محمد بن سهل الدينوري الصائغ الزاهد أحد المشايخ الكبار بمصر في رجب كان صاحب أحوال ومواعظ سئل عن الاستدلال بالشاهد عن الغائب فقال كيف يستدل بصفات من يشاهد ويعاين ويمثل على من لا يشاهد في الدنيا ولا يعاين ولا مثل له ولا نظير وقال من فساد الطبع التمني والأمل وقال كان بعض مشايخنا يقول من تعرض لخبثته جاءتته الخن والبلايا وقال أهل الخبة في هيب شوقهم إلى محبوبهم يتنعمون في ذلك اللهب أحسن مما يتنعم أهل الجنة فيما أهلوا له من النعيم وقال محبتك لنفسك هي التي تهلكها وسئل ما المعرفة فقال رؤية المنة في كل الأحوال والعجز عن

أداء شكر المعتم من كل الوجوه والتبري من الحول والقوة في كل شيء وقال من توالى عليه المهموم في الدنيا فليذكر هما لا يزول يستريح منها وقال الأحوال كالبروق فإذا أثبتت فهو حديث النفس وملازمة الطبع ومن حلوه كلامه من أيقن أنه لغيره فماله أن يبخل بنفسه

وفيها محمد بن مخلد العطار أبو عبد الله اللوري الحافظ ببغداد سمع يعقوب الدورقي وأحمد بن إسماعيل السهمي وخلائق وعنه الدارقطني وآخرون وكان معروفا بالثقة والصلاح والاجتهاد في الطلب وله تصانيف توفي في جمادى الآخرة وله سبع وتسعون سنة

وفيها صاحب ما وراء النهر أبو الحسن نصر بن الملك أحمد بن إسماعيل الساماني بقي في المملكة بعد أبيه ثلاثين سنة وثلاثين يوما وولي بعده ابنه نوح

وفيها هناد بن السري بن يحيى الكوفي الصغير روى عن أبي سعيد الأشج وجماعة وفيها الجصاص أبو يوسف يعقوب بن عبد الرحمن بن أحمد البغدادي الدعاء روى عن أحمد بن إسماعيل السهمي وعلي بن اشكاب وجماعة وله أوهام وغلطات قال في المغني قال الخطيب في حديثه وهم كثير انتهى

سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة

قال في الشذور فيها اشتد الغلاء وكثرت اللصوص حتى تحارس الناس بالليل بالبوقات انتهى وفيها قتل أبو عبد الله البريدي أخاه أبا يوسف لكونه عامل عليه ابن بويه ونسبه إلى الظلم ولم يحجج الركب لموت القرمطي الطاغية أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنابي في رمضان بمجر من الجدري أهلكه الله به فلا رحم الله فيه مغرز

إبرة وقام بعده أبو القسم الجنابي قاله في العبر

وفيها توفي الحافظ ابن عقدة أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكفوي الشيعي أحد أركان الحديث سمع من الحسن بن علي بن عفان ويحيى بن أبي طالب وخلق لا يحصون ومنه الطبراني وابن عدي والدراقطني وغيرهم ولم يرحل إلى غير الحجاز وبغداد لكنه كان آية من الآيات في الحفظ حتى قال الدارقطني اجمع أهل بغداد إنه لم ير بالكوفة من

زمن ابن مسعود رضي الله عنه إلى زمن ابن عقدة احفظ منه وسمعتنه يقول أنا أجيب في ثلثمائة ألف حديث من حديث أهل البيت وبني هاشم وروى عن ابن عقدة قال احفظ مائة ألف حديث بإسنادها وإذا كر بثلثمائة ألف حديث وقال أبو سعيد الماليني تحول ابن عقدة مرة فكانت كتبه ستمائة حمل قال في العبر قلت ضعفوه واتهمه بعضهم بالكذب وقال أبو عمران حبوية كان يملئ مثالب الصحابة فتركته انتهى وعقدة لقب أبيه وفيها محمد بن بشر أبو بكر الزيري العكري روى عن بحر بن نصر الخولاني وجماعة وعاش أربعاً وثمانين سنة وفيها محمد بن الحسن أبو بكر القطان النيسابوري في شوال روى عن عبد الرحمن بن بشر وأحمد بن يوسف والسلمي والكبار

وفيها محمد بن محمد بن أبي حذيفة أبو علي الدمشقي المحدث روى عن أبي أمية الطرسوسي وطبقته وفيها الإمام ابن ولاد النحوي وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التميمي المصري مصنف كتاب الإنتصار لسيبويه على المبرد وكان شيخ الديار المصرية في العربية مع أبي جعفر النحاس

### سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة

فيها حلف توزون إيماناً صعبة المتقي لله فسار المتقي من الرقة واثقاً بإيمانه في الحرم فلما قرب من الأنبار جاء توزون وتلقاه وقبل الأرض وأنزله في مخيم ضربه له ثم قبض على الوزير أبي الحسين بن أبي علي بن مقله وكحل المتقي لله فسمل عينيه وأدخل بغداد مسمولاً مخلوعاً وتوفي في شعبان سنة خمسين وقيل سنة سبع وخمسين وثلثمائة وله ستون سنة وبويع عبد الله بن المكتفي ولقب المستكفي بالله فلم يحل الحول على توزون واستولى أحمد بن بويه على واسط والبصرة والأهواز فسار توزون لخر به فدام القتال والمنازلة بينهما أشهراً وابن بويه في استظهار ومرض توزون بعللة الصوع واشتد الغلاء على ابن بويه فرد إلى الأهواز ورد توزون إلى بغداد وقد زاد به الصرع وفيها تملك سيف الدولة بن حمدان حلب وأعمالها وهرب متوليها يانس المونسي إلى مصر فجهز الأخشيد جيشاً فالتقاهم سيف الدولة على الرستن فهزمهم وأسر منهم ألف نفس وافتتح الرستن ثم سار إلى دمشق فملكها فسار الأخشيد ونزل على طبرية فخامر خلق من عسكر سيف الدولة إلى الأخشيد فرد سيف الدولة وجمع وحشد فقصده لإخشيد فالتقاه بقنسرين وهزمه ودخل حلب وهرب سيف الدولة وأما بغداد فكان فيها قحط لم ير مثله وهرب الخلق وكان النساء يخرجن عشرين وعشراً يمسك بعضهن ببعض يصحن الجوع الجوع ثم تسقط الواحدة بعد الواحدة ميتة فأنا لله وإنا إليه راجعون قاله في العبر وفي شوال مات أبو عبد الله البريدي وقام أخوه أبو الحسين مقامه وكان البريدي هذا على ما قال ابن الفرات ظلوماً عسوفاً وكان أعظم أسباب الغلاء

بغداد لأنه صادر الناس في أموالهم وجعل على كل كر من الخنطة والشعير خمسة دنانير فبلغ ثمن كر الخنطة ثلثمائة دينار وستة عشر ديناراً ثم افتتح الخراج في آذار وحصد أصحابه الخنطة والشعير وحملوه بسنبلة إلى منازلهم ووظف الوظائف على أهل الذمة وعلى سائر المكيلات وأخذ أموال التجار غصباً وظلمهم ظلماً لم يسمع بمثله واستتر أكثر العمال لعظم ما طال بهم به فسبحان الفعال لما يريد

وفيها توفي الحافظ حافظ فلسطين أبو بكر أحمد بن عمرو بن جابر الطحان بالرملة رحل إلى الشام والجزيرة والعراق وروى عن العباس بن الوليد البيروقي وطبقته وعنه ابن جميع وطبقته وفيها على ما قال ابن درباس الحافظ محدث الشام خيثمة بن سليمان بن حيدرة الطرابلسي أبو الحسن أحد الثقات روى عن أحمد بن الفرج وطبقته وعنه ابن جميع وابن مندة وغيرهما قال الخطيب ثقة ثقة وفيها قال ابن ناصر الدين ( مثل الإمام المغربي حز الأدب \*\* ذاك الفتي محمد أبو العرب ) كان ثقة حافظا نبيلاً كتب بيده ثلاثة آلاف كتاب وخمسمائة كتاب وفيها أبو علي اللؤلؤي محمد بن أحمد بن عمرو البصري راوية السنن عن أبي داود لزم أبا داود مدة طويلة يقرأ السنن للناس

### سنة أربع وثلاثين وثلثمائة

فيها كما قال في الشنور دخل معز الدولة وأبو الحسين بن بويه على المستكفي فظنهما يريدان تقبيل يده فناوهما يده فنكسها عن السرير ووضعها عمامته في عنقه وجراه ونهض أبو الحسين وحمل المستكفي راجلاً إلى دار أبي الحسن فاعتقل وخلع من الخلافة انتهى أي وسلمت عيناه أيضاً وحسب في دار

الخلافة إلى أن توفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وسنة ستة وأربعون سنة وقال في الشنور وفي هذه السنة اشتد الغلاء حتى ذبح الصبيان وأكلوا وأكل الناس الجيف وصارت العقار والدور تباع برغفان خبز واشترى لمعز الدولة كر دقيق بعشرين ألف درهم انتهى وفيها اصطاح سيف الدولة والإخشيد وصاهره وتقرر لسيف الدولة حلب وحمص وأنطاكية وفيها تداعت بغداد للخراب من شدة القحط والفتن والجور وهلك توزون بعلة الصرع في الحرم بميت وفيها توفي كما قال ابن ناصر الدين ( بعد فتى يس المضعف \*\* الهروي أحمد المصنف )

وهو أحمد بن محمد بن يس الهروي الحافظ الحداد أبو إسحاق مصنف تاريخ هراة وهو ليس بالقوي وفيها أبو الفضل أحمد بن عبد الله بن نصر بن هلال السلمى اللمشقي في جمادى الأولى وله بضع وتسعون سنة تفرد بالرواية عن جماعة وحدث عن موسى بن عامر المري ومحمد بن إسماعيل بن عليّة وطبقتهما وفيها الصنوبري الشاعر أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الضبي الحلبي وشعره في الذروة العليا وفيها الحسين بن يحيى أبو عبد الله المتوثى القطان في جمادى الآخرة ببغداد وله خمس وتسعون سنة روى عن أحمد بن المقدم العجلي وجماعة وآخر من حدث عنه هلال الخفار وفيها عثمان بن محمد أبو الحسين الذهبي البغدادي بحلب روى عن أبي بكر ابن أبي الدنيا وطبقته وفيها ابن إسحاق المادرائي أبو الحسن محدث البصرة روى عن علي بن

## حرب وطائفة

وفيها قاضي القضاة أبو الحسن أحمد بن عبد الله الخرقى ولي قضاء واسط ثم قضاء مصر ثم قضاء بغداد في سنة ثلاثين وكان قليل العلم إلى الغاية إنما كان هو وأبوه وأهله من كبار العلول فتعجب الناس من ولايته لكنه ظهرت منه صرامة وعفة وكفاءة قاله في العبر

وفيها الوزير العادل أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادي الكاتب وزر مرات للمقتدر ثم للقاهر وكان محدثا عالما دينا خيرا كبير الشأن على الإسناد روى عن أحمد بن بديل والحسن الزعفراني وطائفة وعاش تسعين سنة وكان في الوزراء كعمر بن عبد العزيز في الخلفاء قال أحمد بن كامل القاضي سمعت الوزير علي بن عيسى يقول كسبت سبعمائة ألف دينار أخرجت منها في وجوه البر ستمائة ألف دينار آخر من روى عنه ابنه عيسى في أمالية قاله في العبر

وفيها الإمام العلامة الثقة أبو القسم الخرقى عمر بن الحسين البغدادي الحنبلي صاحب المختصر في الفقه بدمشق ودفن بباب الصغير قاله في العبر وقال ابن أبي يعلى في طبقاته قرأ على من قرأ على أبي بكر المروذي وحرب الكرمانى وصالح وعبد الله ابني إمامنا له المصنفات الكثيرة في المذهب لم ينتشر منها إلا المختصر في الفقه لأنه خرج من مدينة السلام لما ظهر فيها سب الصحابة رضوان الله عليهم وأودع كتبه في درب سليمان فاحترقت الدار التي كانت فيها ولم تكن انتشرت لبعده عن البلد قرأ عليه جماعة من شيوخ المذهب منهم أبو عبد الله بن بطة وأبو الحسن التميمي وأبو الحسن بن سمعون وغيرهم قرأت بخط أبي إسحاق البرمكي أن عدد مسائل المختصر ألفان وثلثمائة مسألة انتهى ملخصا وقال ابن خلكان وكان والده أيضا من الأعيان روى عن جماعة رحمهم الله تعالى أجمعين والخرقى بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء

وبعدها قاف هذه النسبة إلى بيع الخرق والتياب انتهى

وفيها الحافظ أبو علي محمد بن سعيد القشيري الحراني نزيل الرقة ومؤرخها روى عن سليمان بن سيف الحراني وطبقته وعنه محمد بن جامع الدهان وغندر البغدادي وابن جميع وهو ثقة ثبت

وفيها الأخشيد أبو بكر محمد بن طعج بن جف التركي الفرغاني صاحب مصر والشام ودمشق والحجاز وغيرها وصاحب سرير الذهب والأخشيد لقب لكل من ملك فرغانة وكان الأخشيد ملكها وولاه خلفاء العباسيين الأمصار حتى عظم شأنه قال في العبر والأخشيد بالتركي ملك الملوك وطعج عبد الرحمن وهو من أولاد ملوك فرغانة وكان جده جف من الترك الذين حملوا إلى المعتصم فأكرمه وقربه ومات في العام الذي قتل فيه المتوكل فاتصل طعج بابن طولون وكان من كبار امرائه وكان الأخشيد شجاعا حازما يقظا شديد البطش لا يكاد أحد يجر قوسه توفي بدمشق في ذي الحجة وله ست وستون سنة ودفنوه بيت المقدس وكان له ثمانية آلاف مملوك انتهى ما قاله في العبر وقال ابن خلكان وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه الصغير الذي سماه عيون السير أن جيشه كان يحتوي على أربعمائة ألف رجل وأنه كان جبانا وله ثمانية آلاف مملوك يحرسه في كل ليلة ألفان منهم ويوكل بجانب خيمته الخدم إذا سافر ثم لا يتق حتى يمضي إلى خيم الفراشين فينام فيها ولم يزل على مملكته وسعادته إلى أن توفي في الساعة الرابعة من يوم الجمعة ثاني عشر الحجة سنة أربع وثلثين وثلثمائة بدمشق وحمل تابوته إلى بيت المقدس فدفن به ثم قال ابن خلكان وهو استاذ كافر الأخشيدى وفاتك الجنون ثم قام كافر المذكور بتربية ابني مخدمه احسن قيام وهما أبو القسم انوجور وأبو الحسن علي انتهى ملخصا

وفيها القائم بأمر الله أبو القسم نزار بن المهدي عبيد الله الدعى الباطني

صاحب المغرب وقد سار مرتين إلى مصر ليملكها فما قدر له وكان مولده بسلمية في حدود الثمانين ومائتين وقام بعده ابنه المنصور إسماعيل وفيها الشبلي أبو بكر دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس وهذا هو المكتوب على قبره الزاهد المشهور صاحب الأحوال والتصوف قرأ في أول أمره الفقه وبرع في مذهب مالك ثم سلك وصحب الجنيد وكان أبوه من حجاب الدولة قال السخاوي في تاريخه أصله من أسر وشنة من قرية من قرأها يقال لها شبيلية ومولده بسر من رأى كان خاله أمير الأمراء بالإسكندرية وكان الشبلي حاجب الموفق وكان أبوه حاجب الحجاب وكان الموفق جعل لطعمته دماوند ثم حضر الشبلي يوما فجلس خير النساج فتاب فيه ورجع إلى دماوند وقال أنا كنت حاجب الموفق وكان ولايتي بلدتكم هذه فاجعلوني في حل فجعلوه في حل وجهلوا أن يقبل منهم شيئا فأبى وصار بعد ذلك واحد زمانه حالا ويقينا وقال شيخه الجنيد لا تنظروا إلى الشبلي بالعين التي ينظر بعضكم إلى بعض فإنه عين من عيون الله وكان الشبلي فقيها عالما كتب الحديث الكثير وقال محمد بن الحسن البغدادي سمعت الشبلي يقول أعرف من لم يدخل في هذا الشأن حتى أنفق جميع ملكه وغرق في هذه الدجلة التي ترون سبعين قمطرا مكتوبا بخطه وحفظ الموطأ وقرأ وكذا قراءة عني به نفسه وقال كتبت الحديث عشرين سنة وجلست الفقهاء عشرين سنة وصحب الجنيد ومن في عصره وصار أوحد العصر حالا وعلمنا وتوفي في ذي الحجة ودفن بالخيزرانية ببغداد بقرب الإمام الأعظم وله سبع وثمانون سنة وورد أنه سئل إذا اشتبه على المرأة دم الحيض بدم الاستحاضة كيف تصنع فأجاب بثمانية عشر جوابا للعلماء انتهى ملخصا

سنة خمس وثلاثين وثلثمائة

فيها تملك سيف الدولة بن حمدان دمشق بعد موت الإخشيد فجاءته

جيوش مصر فدفعته إلى الرقة بعد حروب وأمور واصطاح معز الدولة بن بويه وناصر الدولة بن حمدان وفيها كما قال في الشنور ملكة الديالم الجانب الشرقي أي من بغداد وهبت سوق يجي وغيره فخرج الناس حفاة مشاة من بغداد إلى ناحية عكبرى هاربن النساء والصبيان فتلفوا من الحر والعطش حتى إن امرأة كانت تنادي في الصحراء أنا ابنة فلان ومعني جوهر وحلي بألف دينار رحم الله من أخذه وسقاني شربة ماء فما التفت إليها أحد فوقعت ميتة

وفيها توفي أبو العباس بن القاص أحمد بن أبي أحمد الطبري الشافعي وله مصنفات مشهورة تفقه على ابن سريج وتفقه عليه أهل طبرستان وتوفي بطرسوس قال ابن السمعاني والقاص هو الذي يعظ ويذكر القصص عرف أبوه بالقاص لأنه دخل بلاد الديلم وقص على الناس الأخبار المرغبة في الجهاد ثم دخل بلاد الروم غازيا فيبينما هو يقص لحقه وجد وخشية فمات رحمه الله تعالى قاله النووي في تهذيبه وقال ابن خلكان أن صاحب الترجمة وهو أبو العباس هو الذي مات في حالة من الوجد والغشية وله تصانيف صغيرة الحجم كبيرة الفائدة منها التلخيص والمفتاح وأدب القضاء وكتاب دلائل القبلة وأكثره تاريخ وحكايات عن أحوال الأرض وعجائبها وتصنيف في إحرام المرأة وتصنيف في الكلام على قوله صلى الله عليه وسلم يا أبا عمير ما فعل النغير

وفيها الطبري احدث أبو بكر محمد بن جعفر الصيرفي في ببغداد وكان ثقة مأمونا روى عن الحسن بن عرفة وطائفة

وفيها الصولي أبو بكر محمد بن يحيى البغدادى الأديب الأخبارى العلامة صاحب التصانيف أخذ الأدب عن المراد  
وثعلب وروى عن أبي داود السجستاني وطائفة وروى عنه الدارقطني وغيره ونامم غير واحد من الخلفاء وجده  
الأعلى هو صول ملك جرجان وكان الصولي حسن الاعتقاد جميل

الطريقة يضرب به المثل في لعب الشطرنج ويعتقد كثيرون إنه الذي وضعه وإنما وضعه صصه بن داهر وقيل ابن  
يلهب وقيل ابن قاسم وضعه لملك الهند شهرام واسمه بلهيت وقيل ماهيت وكان أزدشير بن بابك أول ملوك الفرس  
الأخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له نردشير لأنهم نسبوه إلى واضعه المذكور وجعله مثالا للعالم وأهله فرتب  
الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة ومن الجهة الأخرى اثني عشر بيتا بعدد البروج وجعل القطع ثلاثين بعدد  
أيام الشهر وجعل القصص فيما يرمى به من كل جهتين سبعة بعدد أيام الأسبوع وجعل ما يأتي به اللاعب مثالا  
للقضاء والقدر فتارة له وتارة عليه فافتخرت ملوك الفرس بذلك فلما وضع صصه الشطرنج قضت حكماء ذلك  
العصر بترجيحه على النرد لأمر يطول شرحها ويقال ان صصه لما وضعه وعرضه على ملك الهند المذكور أعجبه  
وفرح به كثيرا وأمر أن يكون في بيت الديانة ورآه أفضل ما علم لأنه آلة للحرب وعز للدين والدنيا وأساس لكل  
عدل فأظهر الشكر على ما أنعم عليه به في ملكه وقال له اقترح على ما تشتهي فقال له اقترحت أن تضع حبة قمح  
في البيت الأول ولا تزال تضعها حتى تنتهي إلى آخرها فمهما بلغ تعطيني فاستصغر الملك ذلك وأنكر عليه كونه  
قابله بالنزر وقد كان أضمر له شيئا كثيرا فقال ما أريد إلا هذا فأجابه إلى مطلوبه وتقدم له به فلما حسبه أرباب  
الديوان قالوا ما عندنا ولا في ملكنا ما يفي به ولا ما يقاربه فكانت أمينته أعجب من وضعه وكيفية تضعيفه وما  
انتهى إليه التضعيف مما شاع وذاع فلا نطيل به ولكن ما انتهى إليه التضعيف على ما قاله ابن الأهدل وهو آخر  
بيت من أبيات الرقعة الأربعة والستين إلى ستة عشر ألف مدينة وثلاثمائة وأربع وثمانين مدينة وقال ابن الأهدل أيضا  
ومن المعلوم قطعا أن الدنيا ليس فيها مدن أكثر

من هذا العدد فإن دور كرة الأرض بطريق الهندسة وهو ثمانية آلاف فرسخ بحيث لو وضعنا طرف جبل على  
أي موضع من الأرض وأدير الجبل على كرة الأرض ومسح الجبل كان أربعة وعشرين ألف ميل وهي ثمانية آلاف  
فرسخ وذلك قطعي لا شك فيه وقد أراد المأمون أن يقف على حقيقة ذلك فسأل بني موسى بن شاكر وكانوا قد  
انفردوا بعلم الهندسة فقالوا نعم هذا قطعي فسألهم تحقيقه معاينة فسألوا عن صحراء مسوية فقبل صحراء سنجار  
ووطاة الكوفة فخرجوا إليها ووقفوا في موضع واحد ثم أخذوا ارتفاع القطب الشمالي وضربوا في ذلك الموضع  
وتدا وربطوا جبلا طويلا ثم مشوا إلى الجهة الشمالية على الاسواء من غير انحراف إلى يمين أو شمال بحسب الأماكن  
فلما فرغ الجبل نصبوا وتدا آخر في الأرض وربطوا فيه جبلا آخر ومضوا إلى جهة الشمال حتى انتهوا إلى موضع  
أخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور فوجوه قد زاد على الارتفاع الأول درجة فمسحوا ذلك القدر الذي قدره من  
الأرض بالحبال فبلغ ستة وستين ميلا وثلثي ميل وجميع الفلك ثلاثمائة وستون درجة لأن الفلك مقسوم باثني عشر  
برجا وكل برج ثلاثون درجة فضربوا عدد درج الفلك الثلاثمائة والستين في ستة وستين ميلا وثلثين التي هي حصة  
كل درجة فكانت الجملة أربعة وعشرين ألف ميل وهي ثمانية آلاف فرسخ قال فعلى هذا يكون دور كرة الأرض  
مسيرة ألف مرحلة وذلك مسيرة ثلاث سنين إلا ثمانين يوما بسير النهار دون الليل لأن المرحلة ثمانية فراسخ  
والفرسخ ثلاثة أميال وهذا يناه ما اشتهر أن الأرض مسيرة خمسمائة سنة ويعلم من ذلك أيضا أن في كل ثلاث  
مراحل إلا خمسة أميال وثلث في السير إلى جهة الشمال يرتفع القطب درجة ويكون عرض تلك البلد أزيد من التي

ابتدى السير منها بدرجة ومما يدل على هذا أن عرض المدينة المشرفة يزيد على عرض مكة المعظمة ثلاث درج والله أعلم انتهى

ما أورده ابن الأهدل ملخصا وقال المسعودي ذكر لي أن الصولي في بدء دخوله على الإمام المكتفي وقد كان ذكر له تخرجه في اللعب بالشطرنج وكان الماوردي اللاعب متقيدا عنده متمكنا من قلبه معجبا به للعبة فلما لعبا جميعا بحضرة المكتفي حسن رأيه في الماوردي وتقدم على نصرته وتشجيعه وتبنيه حتى أدهش ذلك الصولي في أول وهلة فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولي متانتة وقصد قصده غلبه غلبا لا يكاد يرد عليه شيء وتبين حسن لعب الصولى للمكتفي فعدل عن موالاته الماوردي وقال عاد ماء وردك بولا وصنف الصولي المصنفات الحسان منها كتاب الوزاء وكتاب الورقة وكتاب أخبار القرامطة وكتاب الغرر وكتاب أخبار أبي عمرو بن العلاء وجمع أخبار جماعة من الشعراء ورتبه على حروف المعجم وكلهم من المحدثين وكان ينادم الخلفاء وكان أغلب فنونه أخبار الناس وله رواية واسعة ومحفوظات كثيرة وتوفي بالبصرة مستترا لأنه روى خبرا في حق علي كرم الله وجهه فطلبه الخاصة والعامه فلم يقدروا عليه وكان قد خرج من بغداد لصائفة لحفته

وفيها الهيثم بن كليب الخافظ أبو سعيد الشاشي صاحب المسند ومحدث ما وراء النهر عن عيسى بن أحمد البلخي وأبي عيسى الترمذي واللدوري وآخرين وعنه علي بن أحمد الخراعي ومنصور بن نصر الكاغدي وآخرون وهو ثقة

#### سنة ست وثلاثين وثلثمائة

فيها كما قال في الشنور وظهر كوكب عظيم ذو ذنب منتشر طوله نحو ذراعين فبقى ثلاثة عشر يوما ثم اضمحل انتهى

وفيها ظفر المنصور العبيدي بمخلد بن كيداد وقتل قواده ومزق جيشه

وفيها توفي الخافظ العالم لثقه أبو الحسين أحمد بن المنادي واسم المنادي جعفر بن محمد بن جعفر بن أبي داود عبيد الله البغدادي وله ثمانون سنة صنف وجمع وسمع من وغيره ومنه أحمد بن نصر الشذائي وغيره قال الخطيب كان صلب الدين شرس الأخلاق مع كونه ثقة

وفيها حاجب بن أحمد بن يرحم أبو محمد الطوسي وهو معمر ضعيف الحديث زعم أنه ابن مائة وثمان سنين وحدث عن محمد بن رافع والذهلي والكبار قاله في العبر وقال في المغني حاجب بن أحمد الطوسي شيخ مشهور لقيه ابن مندة ضعفه الحاكم وغيره في اللقى انتهى

وفيها أبو العباس الأثرم محمد بن أحمد بن حماد المقرئ البغدادي وله ست وتسعون سنة روى عن الحسن بن عرفة وعمر بن شبة والكبار وتوفي بالبصرة

وفيها الحكيمي مكبرا نسبة إلى حكيم جد محمد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب ببغداد في ذي الحجة روى عن زكريا بن يحيى المروزي وطبقته

وفيها الميداني أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن معقل النيسابوري في رجب فجأة وكان عنده جزء عن الذهلي وهو الذي تفرد به سبط السلفي

وفيها أبو طاهر الحمد باذي نسبة إلى محمد اباذ محلة خارج نيسابور محمد بن الحسن بن محمد النيسابوري أحد اللسان روى عن أحمد بن يوسف السلمي وطائفة وبيغداد عن عباس اللوري وذيويه وكان إمام الأئمة ابن خزيمة إذا شك في لغة سأله

### سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

فيها كان الغرق ببغداد وبلغت دجلة أحدا وعشرين ذراعا وهلك خلق تحت الهدم وفيها قوى معز الدولة على صاحب الموصل ابن حمدان وقصده ففر ابن حمدان إلى نصيبين ثم صالحه على حمل ثمانية آلاف ألف في السنة

وفيها خرجت الروم لعنهم الله وهزمهم سيف الدولة على مرعش وملك مرعش وفيها توفي أبو إسحاق القرميسيني نسبة إلى قرميسين مدينة بالعراق إبراهيم ابن شيبان شيخ الصوفية ببلاد الجبل صحب إبراهيم الخواص وساح بالشام ومن كلامه علم القناء والبقاء يلور على إخلاص الوجدانية وصحة العبودية وما كان غير هذا فهو من المغاليط والزندقة قال السخاوي له مقامات في الورع والتقوى يعجز عنها الخلق وكان متمسكا بالكتاب والسنة لازما لطريقة المشايخ والأئمة المتقدمين قال عبد الله بن منازل وقد سئل عنه هو حجة الله على الفقراء وأهل الأداب والمعاملات ومن كلامه من أراد أن يتعطل ويتطل فليلزم الرخص والذي ذكره الياضي في نشر الخاسن عنه من أراد أن يتعطل أو يتطل أو يتعطل فليلزم الرخص ومعنى يتنطل من قول العرب فلان ناظر يعنون ليس بجيد بل ساقط ويقولون نطل الخبر من التنور إذا سقط منه ووقع في الرماد ومن كلامه إذا سكن الخوف القلب أحرق محل الشهوات فيه وطرده رغبة الدنيا وحال بينه وبين النوم وبعد فإن الذي قطعهم وأهلكهم محبة الراكنين إلى الدنيا وقال يا بني تعلم العلم لأدب الظاهر واستعمل الورع لأدب الباطن وإياك أن يشغلك عن الله شاغل فقل من أعرض عنه فأقبل عليه وقال الخلق محل الآفات وأكثر منهم آفة من يأنس بهم أو يسكن إليهم وقال صحبت أبا عبد الله المغربي ثلاثين سنة فدخلت عليه يوما وهو

يأكل فقال لي أذن وكل معي فقلت له أني قد صحبتك منذ ثلاثين سنة لم تدعني إلى طعامك إلا اليوم فما بالك دعوتني اليوم فقال لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأكل طعامك إلا تقى ولم يظهر لي تقاك إلا اليوم وفيها محمد بن علي بن عمر أبو علي النيسابوري المذكر أحد الضعفاء سمع من أحمد بن الأزهر وأقرانه ولو اقتصر عليهم لكان مسند خراسان ولكنه حدث عن محمد بن رافع والكبار قاله في العبر وقال في المغني محمد بن علي ابن عمر المذكر النيسابوري شيخ الحاكم لا ثقة ولا مأمون انتهى وفيها اسحق بن إبراهيم بن محمد الجرجاني البحري أبو يعقوب حافظ ثقة قال ابن ناصر الدين إسحق البحري ذا الجرجاني\* شيخ زكا لحفظه المعاني )

### سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة

فيها كما قال في الشنور وقعت فتنة بين السنة والشيعية وهبت الكرخ

وفيهما ولي قضاء القضاة أبو السائب عتبة بن عبد الله ولم يمحج ركب العراق  
وفيهما توفي المستكفي بالله أبو القسم عبد الله بن المكتفي بالله على بن المعتضد أحمد العباسي الذي استخلف وسمل في  
سنة أربع وثلاثين كما ذكرنا وحبس حتى مات وله ست وأربعون سنة وكان ايضاً جميلاً ربعة أكحل أفنى خفيف  
العارضين وأمه أمة وكانت مدة خلافته سنة واحدة وأربعة أشهر وما زال مغلوباً على أمره مدة خلافته والله أعلم  
وفيهما أحمد بن سليمان بن ريان أبو بكر الكندي اللمشقي الضريب ذكر أنه ولد سنة خمس وعشرين ومائتين وأنه قرأ  
على أحمد بن يزيد الحلواني وأنه سمع من هشام بن عمار وابن أبي الحواري وروى عنه تمام الرازي

وعبد الرحمن بن أبي نصر ثم تركا الرواية عنه لما تبين أمره قال الحافظ عبد الغني الأزدي كان غير ثقة وقال عبد  
العزيز الكتاني كان يعرف بابن ريان العابد لزهده وروعه  
وفيهما أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري النحوي كان ينظر بابن الأنباري ونفطويه وله  
تصانيف كثيرة وكان مقترراً على نفسه في لباسه وطعامه توفي في ذي الحجة قال السيوطي في حسن المحاضرة وقد  
أخذ عن الأخصس الصغير وغيره وروى الحديث عن النسائي ومن مصنفاته تفسير القرآن والناسخ والمنسوخ وشرح  
أبيات سيبويه وشرح المعلقات غرق تحت المقياس ولم يدر أين ذهب انتهى  
وفيهما إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي المقرئ مقرئ أهل الشام في زمانه قرأ على قنبل وهرون الأخصس وعثمان  
بن خرزاذ وصنف كتاباً في القراءات الثمان وروى الحديث عن أبي أمية الطرسوسي وقيل توفي في السنة الآتية  
وفيهما أبو إسحق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت السامري القاضي نزيل دمشق ونائب الحكم بما  
وصاحب الجزء المشهور روى عن الحسن بن عرفة وسعدان بن نصر وطائفة من العراقيين والشاميين والمصريين وثقه  
الخطيب وتوفي في ربيع الآخر والسامري بفتح الميم وتشديد الراء نسبة إلى سر من رأى مدينة فوق بغداد  
وفيهما أبو علي الخضائري الحسن بن حبيب اللمشقي الفقيه الشافعي روى عن الربيع بن سليمان وابن عبد الحكم  
وحدث بكتاب الأم للشافعي رضي الله عنه قال الكتاني هو ثقة نبيل حافظ لمذهب الشافعي مات في ذي القعدة  
وفيهما عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه بن فناخسار والديلمي صاحب بلاد فارس وهو أول من ملك من أخوته  
وكان الملك معز الدولة أحمد أخوه

يتأدب معه ويقدمه على نفسه عاش بضعا وخمسين سنة وكانت أيامه ست عشرة سنة وملك فارس بعده ابن أخيه  
عضد الدولة بن ركن الدولة وذكر أبو محمد هارون بن العباس المأموني في تاريخه أن عماد الدولة المذكور اتفقت له  
أسباب عجيبة كانت سبباً لثبات ملكه منها أنه لما ملك شيراز في أول ملكه اجتمع أصحابه وطالبوه بالأموال ولم  
يكن معه ما يرضيهم به وأشرف أمره على الإنحلال فاعتم لذلك فيينا هو مفكر وقد استلقى على ظهره في مجلس قد  
خلا فيه للتفكير والتدبير إذ رأى حية خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعاً آخر منه فخاف  
أن تسقط عليه فدعا بالقراشين وأمرهم بإحضار سلم وأن تخرج الحية فلما صعدوا وبجثوا عن الحية وجدوا ذلك  
السقف يفضي إلى غرفة بين سقفي فعرّفوه ذلك فأمرهم بفتحها ففتحت فوجد فيها عدة صناديق من المال  
والمصاغات قدر خمسمائة ألف دينار فحمل المال إلى بين يديه وسر به وأنفقه في رجاله وثبت أمره بعد أن كان أشفى  
على الانحرام ثم إنه قطع ثياباً وسأل عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فأمر بإحضاره وكان  
أطروشاً فوقع له إنه قد سعى به إليه في وديعة كانت عنده لصاحبه وإنه طالبه بهذا السبب فلما خاطبه حلف أنه  
ليس عنده إلا اثنا عشر صندوقاً لا يدري ما فيها فعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجد فيها

أموالا وثيابا بجملة عظيمة فكانت هذه الأسباب من أقوى دلائل سعادته ثم تمكنت حاله واستقرت قواعده وكانت وفاته يوم الأحد سادس جمادى الأولى بشيراز ودفن بدار المملكة وأقام في الملك ستة وعشرين سنة وقيل إنه ملك في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ولم يعقب وأناه في مرضه أخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم بلاد فارس إلى عضد الدولة فتسلمها

وفيهما علي بن محمد أبو الحسن الواعظ المصري وهو بغدادى أقام بمصر

مدة روى عن أحمد بن عبيد بن ناصح وأبي يزيد القراطيسي وطبقتهما وكان صاحب حديث له مصنفات كثيرة في الحديث والزهد وكان مقدم زمانه في الوعظ قال السيوطي في حسن المحاضرة قال ابن كثير ارتحل إلى مصر فأقام بها حتى عرف بالمصري روى عنه الدارقطني وغيره وكان له مجلس وعظ عظيم مات في ذي القعدة وله سبع وثمانون سنة انتهى ملخصا

وفيهما علي بن محمد بن سختونة بن حمشاد أبو الحسن النيسابوري الحافظ العدل الثقة أحد الأئمة سماع الفضل بن محمد الشعراي وإبراهيم ديزيل وطبقتهما ورحل وطوف وصنف وله مسند كبير في أربعمائة جزء وأحكام في مائتين وستين جزءا توفي فجأة في الحمام وله ثمانون سنة قال أحمد بن إسحاق الضبي صحبت علي بن حمشاد في الحضر والسفر فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة

وفيهما محمد بن عبد الله بن دينار أبو عبد الله النيسابوري الفقيه الرجل الصالح سماع السري بن خزيمه وأقرانه قال الحاكم كان يصوم النهار ويقوم الليل ويصبر على الفقر ما رأيت في مشايخنا أصحاب الرأي أعبد منه

#### سنة تسع وثلاثين وثلثمائة

ففيها دخل سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم في ثلاثين ألفا فافتتح حصونا وسبي وغنم فأخذت الروم عليه الدروب فاستولوا على عسكره قتلا وأسرا ونجا هو في عدد قليل ووصل من سلم في أسوأ حال

وفيهما أعادت القرامطة الحجر الأسود إلى مكانه وكان بحكم بذل لهم في رده خمسين ألف دينار فلم يردوه وقالوا أخذناه بأمر وإذا ورد أمر رددناه فردوه وقالوا رددناه بأمر من أخذناه بأمره لتتم مناسك الناس قاله في الشنور

وفيهما توفي الحافظ أبو محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الطوسي البلاذري الصغير روى عن ابن الضريس وطبقته قال الحاكم كان واحد عصره في الحفظ والوعظ خرج صحيحا على وضع مسلم وهو ثقة

وفيهما حفص بن عمر الأردبيلي أبو القسم الحافظ محدث أذربيجان وصاحب التصانيف روى عن أبي حاتم الرازي ويحيى بن أبي طالب وطبقتهما وعنه ابن لال وغيره وكان رحالا مصنفا والأردبيلي بالفتح وسكون الراء وضم الدال المهملة وكسر الموحدة وسكون التحتية نسبة إلى أردبيل من بلاد أذربيجان

وفيهما قاضي الإسكندرية علي بن عبد الله بن أبي مطر المعارف في نسبة إلى المعافر بطن من قحطان الإسكندراني الفقيه أبو الحسن المالكي وله مائة سنة روى عن محمد بن عبد الله بن ميمون صاحب الوليد بن مسلم وغيره

وفيهما القاضي ابن الأشناني أبو الحسين عمر بن الحسن ببغداد روى عن محمد بن عيسى بن حيان المدائني وابن أبي الدنيا وعدة وضعفه الدارقطني

وفيها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الصفار روى عن أسيد بن أبي عاصم وطبقته وصنف في الزهد وغيره وصحب العباد وكان من أكثر الحفاظ حديثا قال الحاكم هو محدث عصره مجاب الدعوة لم يرفع رأسه إلى السماء نيفا وأربعين سنة توفي في ذي القعدة وله ثمان وتسعون سنة وفيها القاهر بالله أبو منصور محمد بن المعتضد بالله أحمد بن طلحة بن جعفر العباسي سملت عيناه وخلع في سنة اثنتين وعشرين وكانت خلافته سنة وسبعة أشهر وكان ربعة أسمر أصهب الشعر طويل الأنف فاتكا ظالما سيء

السيرة كان بعد الكحل والعمى يجس تارة ويترك أخرى فوقف يوما بجامع المنصور بن الصفوف وعليه مبطنة بيضاء وقال تصدقوا على فأنا من عرفتم فقام أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمي فأعطاه خمسمائة درهم ثم منع لذلك من الخروج فقيل أنه أراد أن يشنع بذلك على المستكفي ولعله فعل ذلك في أيام القحط توفي في جمادى الأولى وله ثلاث وخمسون سنة وفيها محدث بغداد أبو جعفر محمد بن عمرو بن البخترى الرزاز وله ثمان وثمانون سنة روى عن سعدان بن نصر ومحمد بن عبد الملك الدقيقي وطائفة

وفيها أبو نصر الفارابي صاحب الفلسفة محمد بن محمد بن طرخان التركي ذو المصنفات المشهورة في الحكمة والمنطق والموسيقى التي من ابتغى الهدى فيها أضله الله وكان مفرد الذكاء قدم دمشق ورتب له سيف الدولة كل يوم أربعة دراهم إلى أن مات وله نحو من ثمانين سنة قاله في العبر وقال ابن الأهدل قيل هو أكبر فلاسفة المسلمين لم يكن فيهم من بلغ رتبته وبه أي بتأليفه تخرج أبو علي بن سينا وكان يحقق كتاب أرسطاطاليس وكتب عنه في شرحه سبعون سفرا ولم يكن في وقته مثله ولم يكن في هذا الفن أبصر من الفارابي وسئل من أعلم أنت أو أرسطاطاليس فقال لو أدركته لكنت أكبر تلامذته ويقال أن آلة الصابون من وضعه قال الفقيه حسين هؤلاء الثلاثة متهمون في دينهم يعنى الفارابي والكندي وابن سينا فلا تغتر بالسكوت عنهم انتهى ما أورده ابن الأهدل ملخصا وقال ابن خلكان هو أكبر فلاسفة المسلمين لم يكن فيهم من بلغ رتبته في فنونه والرئيس أبو علي بن سينا بكتبه تخرج وبه انتفع في تصانيفه وكان الفارابي رجلا تركيا ولد في بلده ونشأ بها ثم خرج من بلده وتنقلت به الأسفار إلى أن وصل إلى بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي فشرع في اللسان العربي فتعلمه واقتنه غاية

الإتقان ثم اشتغل بعلوم الحكمة ولما دخل بغداد كان بها أبو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور وهو شيخ كبير وكان يعلم الناس فن المنطق وله إذ ذاك صيت عظيم وشهرة وافية ويجتمع في حلقاته خلق كثير من المشتغلين وهو يقرأ كتاب أرسطاطاليس في المنطق ويملي على تلامذته شرحه فكتب عنه في شرحه سبعون سفرا ولم يكن في ذلك الوقت مثله أحد في فنه وكان حسن العبارة في تأليفه وكان يستعمل في تصانيفه البسط والتذليل حتى قال بعض علماء هذا الفن ما أرى أبا نصر الفارابي أخذ طريق تفهيم المعاني الجزلة بالألفاظ السهلة إلا من بشر يعنى المذكور وكان أبو نصر يحضر حلقاته في غمار تلامذته فأقام أبو نصر برهة ثم ارتحل إلى مدينة حران وفيها يوحنا بن جيلان الحكيم النصراني فأخذ عنه طرفا من المنطق أيضا ثم إنه قفل إلى بغداد راجعا وقرأ بها علوم الفلسفة وتناول جميع كتب أرسطاطاليس وتمهر في استخراج معانيها والوقوف على أغراضه فيها ويقال إنه وجد كتاب النفس لأرسطاطاليس وعليه مكتوب بخط أبي نصر الفارابي قرأت السماع الطبيعي لأرسطاطاليس أربعين مرة وأرى أني محتاج إلى معاودة قراءته ورأيت في بعض الجامع أن أبا نصر لما ورد على سيف الدولة وكان مجلسه مجمع الفضلاء في جميع المعارف وكان سلطان الشام يومئذ فدخل عليه وهو بزى الأتراك وكان ذلك زيه دائما فقال له سيف

الدولة اقعد فقال حيث أنا أم حيث أنت ثم تخطى رقاب الناس حتى انتهى إلى مسند سيف الدولة وزاحمه فيه حتى أخرجه عنه وكان على رأس سيف الدولة ممالك وله معهم لسان خاص يسارهم به قل أن يعرفه أحد فقال لهم بذلك اللسان إن هذا الشيخ قد أساء الأدب وإني مسائله عن أشياء إن لم يعرفها فاحرقوا به فقال له أبو نصر بذلك اللسان أيها الأمير اصبر فإن الأمور بعواقبها فعجب سيف الدولة منه وقال له أحسن هذا اللسان قال نعم أحسن أكثر من سبعين لسانا فعظم عنده ثم أخذ يتكلم مع العلماء

الحاضرين في المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي يتكلم وحده ثم أخذوا يكتبون ما يقوله فصرفهم سيف الدولة وخلا به فقال له هل لك أن تأكل شيئا قال لا قال فهل تشرب قال لا قال فهل تسمع فقال نعم فأمر سيف الدولة بإحضار القيان فحضر كل ماهر في هذا الفن بأنواع الملاهي فلم يحرك أحد منهم آلة إلا وعابه أبو نصر وقال أخطأت فقال سيف الدولة وهل تحسن في الصناعة شيئا قال نعم ثم أخرج من وسطه خريطة ففتحها وأخرج منها عيدانا فركبها ثم لعب بها فضحك كل من في المجلس ثم فكها وغير تركيبها وركبها تركيبا آخر وضرب بها فبكى كل من في المجلس ثم فكها وغير تركيبها وحركها فنام كل من في المجلس حتى البواب فتركهم نياما وخرج ويحكى أن الآلة المسماة بالقانون من وضعه وهو أول من ركبها هذا التركيب وكان منفردا بنفسه لا يجالس الناس وكان مدة مقامه بدمشق لا يكون غالبا إلا في مجتمع المياه ومشتبك الرياض ويؤلف هناك كتبه ويأتيه المشتغلون عليه وكان أكثر تصانيفه فصولا وتعاليق ويوجد بعضها ناقصا مبعورا وكان أزهده الناس في الدنيا لا يحفل بأمر مكسب ولا مسكن وأجرى عليه سيف الدولة من بيت المال كل يوم أربعة دراهم وهو الذي اقتصر على القناعة ولم يزل على ذلك إلى أن توفي بدمشق وصلى عليه سيف الدولة في أربعة من خواصه وقد ناهز ثمانين سنة ودفن بظاهر دمشق خارج باب الصغير وتوفي متى بن يونس ببغداد في خلافة الرازي هكذا حكاه ابن ساعد القرطبي في طبقات الأطباء والفارابي بفتح الفاء والراء وبينهما ألف وبعد الألف الثانية باء موحدة نسبة إلى فاراب وتسمى في هذا الزمان أترار وهي مدينة فوق الشاش قريبة من مدينة بلاساغون وجميع أهلها على مذهب الشافعي رضي الله عنه وهي قاعدة من قواعد مدن الترك ويقال لها فاراب الداخلة ولهم فاراب الخارجة وهي في أطراف بلاد فارس انتهى

ما أورده ابن خلكان ملخصا وبالجملة فأخباره وعلومه وتصانيفه كثيرة شهيرة ولكن أكثر العلماء على كفره وزندقته حتى قال الإمام الغزالي في كتابه المتقذ من الضلال والمفصح عن الأحوال لا نشك في كفرهما أي الفارابي وابن سينا وقال فيه أيضا وأما الآهيات ففيها أكثر أغاليطهم وما قدرروا على الوفاء بالرهان على ما شرطوا في المنطق ولذلك كثر الاختلاف بينهم فيه ولقد قرب مذهب أرسطاطاليس فيها من مذهب الإسلاميين الفارابي وابن سينا ولكن مجموع ما غلطوا فيه يرجع إلى عشرين أصلا يجب تكفيرهم في ثلاثة منها وتبديعهم في سبعة عشر ولإبطال مذهبهم في هذه المسائل العشرين صنفنا كتاب التهافت أما المسائل الثلاث فقد خالفوا فيها كافة الإسلاميين وذلك قولهم أن الأجسام لا تحشر وأن المثاب والمعاقب هي الروح روحانية لا جسمانية ولقد صدقوا في إثبات الروحانية فإنها كائنة أيضا ولكن كذبوا في إنكار الجسمانية وكفروا بالشريعة فيما نطقوا به ومن ذلك قولهم إن الله يعلم الكليات دون الجزئيات وهذا أيضا كفر صريح بل الحق أنه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ومن ذلك قولهم يقدم العالم وأزليته ولم يذهب أحد من المسلمين إلى شيء من هذه المسائل وأما ما وراء ذلك من فيهم الصفات وقولهم أنه عالم بالذات لا يعلم زائد وما يجري مجراه فمذهبهم فيه قريب من مذهب المعتزلة ولا

يجب تكفير المعتزلة وقال فيه أيضا القسّم الثالث الآلهيون وهم المتأخرون مثل سقراط وهو أستاذ أفلاطون وأفلاطون أستاذ أرسطاطاليس وهو الذي رتب لهم المنطق وهذب العلوم وخرّم لهم ما لم يكن مخمرا من قبل وأوضح لهم ما كان انمحي من علومهم وهم بمحلتهم ردوا على الصنفين الأولين من الدهرية والطبيعية وأوردوا في الكشف عن فضائحتهم ما أغنوا به غيرهم وكفى الله المؤمنين القتال بتقابلهم ثم رد أرسطاطاليس على أفلاطون وسقراط ومن كان قبله

من الآلهيين ردا لم يقصر فيه حتى تبرأ عن جميعهم إلا أنه استبقى أيضا من رذائل كفرهم وبدعتهم بقايا لم يوفق للنزوع عنها فوجب تكفيرهم وتكفير شيعتهم من الإسلاميين كابن سينا والفارابي وأمثالهما على أنه لم يقيم بعلم أرسطاطاليس أحد من المتفلسفة الإسلاميين كقيام هذين الرجلين وما نقله غيرهم ليس يخلو عن تخبيط يتشوش فيه قلب المطالع حتى لا يفهم ومالا يفهم كيف يرد أو يقبل ومجموع ما صح عندنا من فلسفة أرسطاطاليس بحسب نقل هذين الرجلين ينحصر في ثلاثة أقسام قسم يجب التفكير به وقسم يجب التبديع به وقسم لا يجب انكاره أصلا انتهى ما قاله حجة الإسلام الغزالي فرحمه الله تعالى رحمة واسعة فانظر ما يجر إليه علم المنطق وما يترتب عليه للمتوغل فيه ولهذا حرّمه أعيان الإجملاء كابن الصلاح والنوادي والسيوطي وابن نجيم في أشباهه وابن تيمية وتلميذه ابن القيم وغيرهم وإن كان أكثر الحنابلة على كراهته قال الشيخ مرعي في غاية المنتهى ما لم يخف فساد عقيدة أي فيحرم والله تعالى أعلم بالصواب

سنة أربعين وثلاثمائة

فيها سار الوزير أبو محمد الحسن بن محمد المهلبى بالجيش وقد استوزر عام أول فالتقى القرامطة فهزمهم واستباح عسكرهم وعاد بالأسارى وفيها جمع سيف الدولة جيشا عظيما ووغل في بلاد الروم فغنم وسبى شيئا كثيرا وعاد سالما وأمن الوقت وذلت القرامطة وحج الركب

وفيها توفي ابن الأعرابي المحدث الصوفي القدوة أبو سعيد أحمد بن محمد ابن زياد بن بشر بن درهم البصري نزيل مكة في ذي القعدة وله أربع وتسعون سنة روى عن الحسن الزعفراني وسعد بن نصر وخلق كثير وعنه ابن المقرئ وابن مندرة وابن جميع وخلائق وكان ثقة نبیلا عارفا عابدا ربانيا كبير القدر

بعيد الصيت وجمع وصنف ورحلوا إليه قال السخاوي وصنف للقوم كتبا كثيرة وصحب الجنيد وعمرو بن عثمان المكي والنوري وغيرهم قال السلمى سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا سعيد بن الأعرابي يقول بمكة ثبت الوعد والوعد عن الله تعالى فإذا كان الوعد قبل الوعيد فالوعيد تهديد وإذا كان الوعيد قبل الوعد فالوعيد منسوخ وإذا اجتمعا معا فالغلبة والثبات للوعد فالوعد حق العبد والوعيد حق الله تعالى والكریم يتغافل عن حقه ولا يهمل ولا يترك ما عليه وقال إن الله تعالى طيب الدنيا للعارفين بالخروج منها وطيب الجنة لأهلها بالخلود فيها فلو قيل للعارف أنك تبقى في الدنيا لمات كمدا ولو قيل لأهل الجنة إنكم تخرجون منها لماتوا كمدا فطابت الدنيا بذكر الخروج وطابت الآخرة بذكر الخلود وقال اشتغالك بنفسك يقطعك عن عبادة ربك واشتغالك بهموم الدنيا يقطعك عن هموم الآخرة واشتغالك بمدارة الخلق يقطعك عن الخالق ولا عبد اعجز من عبد نسي فضل ربه وعد عليه تسيحه

وتكثيره التي هي إلى الحياء منه أقرب من طلب ثواب عليه وافتخاره وقال الذهبي وكان شيخ الحرم في وقته سنداً وعلماً وزهداً وعبادة وتسليكا وجمع كتاب طبقات النساك وكتاب تاريخ البصرة وصنف في شرف الفقر وفي التصوف ومن كلامه أحسر الخاسرين من أبدى للناس صالح أعماله وبارز بالقيح من هو أقرب إليه من حبل الوريد انتهى ما أورده السخاوي ملخصاً

وفيها أبو إسحق المروزي إبراهيم بن أحمد شيخ الشافعية وصاحب ابن سريج وذو التصانيف انتهت إليه رياسة مذهب الشافعي ببغداد وانتقل في آخر عمره إلى مصر فمات في رجب ودفن عند ضريح الشافعي رضي الله عنهما قال الأسنوي كان إماماً جليلاً غواصاً على المعاني ورعاً زاهداً أخذ عن ابن سريج وانتهت إليه رياسة العلم ببغداد وانتشر الفقه عن أصحابه في البلاد

قال العبادي وخرج من مجلسه إلى البلاد سبعون إماماً وحكى عنه حكاية غريبة متعلقة بالقافة فقال حكى الصيدلاني وغيره عن القفال عن الشيخ أبي زيد عن أبي إسحاق قال كان لي جار ببغداد وله مال ويسار وكان له ابن يضرب إلى سواد ولون الرجل لا يشبهه وكان يعرض بأنه ليس منه قال فأتاني وقال عزمت على الحج وأكثر قصدي إن استصحب ابني وأريه بعض القافة فنهيته وقلت لعل القائف يقول ما تكره وليس لك ابن غيره فلم ينته وخرج فلما رجع قال إني استحضرت مجلساً وأمرت بعرضه عليه في عدة رجال كان فيهم الذي يرمي بأنه منه وكان معنا في الرفقة وغيبت عن المجلس فنظر القائف فيهم فلم يلحقه بأحد منهم فأخبرت بذلك وقيل لي أحضر فعله يلحقه بك فأقبلت على ناقة يقودها عبد لنا أسود كبير فلما رفع بصره علينا قال الله أكبر ذاك الراكب أبو هذا الغلام والقائد الأسود أبو الراكب فغشى على من صعوبة ما سمعت فلما رجعت ألححت على والدتي فأخبرتني أن أبي طلقها ثلاثاً ثم ندم فأمّر هذا الغلام بنكاحها للتحليل ففعلت منه وكان ذا مال كثير وقد بلغ الكبر وليس له ولد فاستلحقتك ونكحتني مرة ثانية انتهى كلام الأسنوي قال ابن خلكان وتوفي لتسع خلون من رجب والمروزي بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو وبعدها زاي هذه النسبة إلى مرو والشاهجان وهي إحدى كراسي خراسان وهم أربع مدن هذه ونيسابور وهراة وبلخ وإنما قيل لها مرو والشاهجان لتتميز عن مرو الروذ والشاهجان لفظ عجمي تفسيره روح الملك انتهى ملخصاً

وفيها أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي الأديب ثقة رحال مكتر أقام علي أبي حاتم مدة وجاور لأجل يحيى بن أبي ميسرة

وفيها أبو علي الحسين بن صفوان البردعي بالمهملة نسبة إلى بردعة بلد

بأذربيجان صاحب أبي بكر بن أبي الدنيا توفي ببغداد في شعبان

وفيها العلامة أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحرث البخاري الفقيه شيخ الحنفية بما وراء النهر ويعرف بعبد الله الأستاذ وكان محدثاً جوالاً رأساً في الفقه وصنف التصانيف وعمر اثنتين وثمانين سنة وروى عن عبد الصمد بن الفضل وعبيد الله بن واصل وطبقتهما قال أبو زرعة أحمد بن الحسين الحافظ هو ضعيف وقال الحاكم هو صاحب عجائب عن الثقات قاله في العبر

وفيها أبو القسم الزجاجي نسبة إلى الزجاج النحوي عبد الرحمن بن إسحق النهاندي صاحب التصانيف أخذ عن أبي إسحق الزجاج وابن دريد وعلي ابن سليمان الأخفش وقد انتفع بكتابه الجمل خلق لا يحصون فليل أنه جاور مدة بمكة وصنفه فيها وكان إذا فرغ من الباب طاف أسبوعاً ودعا الله بالمغفرة وأن ينفع الله بكتابه وقراءته قال

بعض المغاربة لكتابته عندنا مائة وعشرون شرحا اشتغل ببغداد ثم بحلب ثم بدمشق ومات بطبرية في رمضان وفيها قاسم بن أصبغ الحافظ الإمام محدث الأندلس أبو محمد القرطبي مولى بني أمية ويقال له البياني وبيانه محلة بقرطبة وهو ثقة انتهى إليه التقدم في الحديث معرفة وحفظا وعلو اسناد سمع بقي بن مخلد وأقرانه ومنه حفيده قاسم بن محمد وعبد الله بن محمد الباجي والقاسم بن محمد بن غسلون وغيرهم ورحل سنة أربع وسبعين ومائتين فسمع محمد بن إسماعيل بمكة وأبا بكر ابن أبي الدنيا وأبا محمد بن قتيبة ومحمد بن الجهم وطبقتهم ببغداد وإبراهيم القصار بالكوفة وصنف كتابا على وضع سنن أبي داود لكونه فاته لقيه وكان إماما في العربية مشاورا في الأحكام عاش ثلاثا وستين سنة وتغير ذهنه يسيرا قبل موته بثلاثة أعوام ومات في جمادى الأولى وفيها أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي الموصلية

قدم بغداد وحدث بها عن جده وعن جد أبيه وثقه أبو حازم البغدوي ومات في رمضان وفيها أبو الحسن الكرخي شيخ الحنفية بالعراق واسمه عبد الله بن حسين ابن دلال روى عن إسماعيل القاضي وغيره وعاش ثمانين سنة انتهت إليه رياسة المذهب وخرج له أصحاب أئمة وكان قانعا متعففا عابدا صواما قواما كبيرا القدر

#### سنة إحدى وأربعين وتلثمائة

فيها على ما قال في الشنور ولي قضاء القضاة ببغداد عبد الله أبو العباس بن الحسين بن ابي الشوارب والتزم كل سنة بمائتي ألف درهم وهو أول من ضمن القضاء ثم الحسبة والشرطة وفيها اطلع الوزير المهلي على جماعة من التناسخية فيهم رجل يزعم أن روح على رضي الله عنه انتقلت إليه وفيهم امرأة تزعم أن روح فاطمة رضي الله عنها انتقلت إليه وآخر يدعي أن جبريل فصر بهم فتستروا بالانتماء إلى أهل البيت وكان ابن بويه شيعيا فأمر بإطلاقهم وفيها أخذت الروم مدينة سروج فاستباحوها وفيها توفي أبو الطاهر المدائني أحمد بن محمد بن عمرو الحامي محدث مصر في ذي الحجة روى عن يونس بن عبد الأعلى وجماعة وفيها أبو علي الصفار إسماعيل بن محمد البغدادي النحوي الأديب صاحب المبرد سمع الحسن بن عرفة وسعدان بن نصر وطائفة وتوفي في الحرم وله أربع وتسعون سنة وفيها أحمد بن عبيد بن إسماعيل البصري الصفار أبو الحسن حدث عنه

الدارقطني وغيره وهو ثقة إمام قاله ابن ناصر الدين

وفيها المنصور أبو الطاهر إسماعيل بن القائم بن المهدي عبيد الله العبيدي الباطني صاحب المغرب حارب مخلد بن كنداد الأباضي الذي كان قد قمع بني عبيد واستولى على ممالكهم فأسره المنصور فسلخه بعد موته وحشا جلده وكان فصيحاً مفوهاً بطلا شجاعاً يرتجل الخطب مات في شوال وله تسع وثلاثون سنة وكانت دولته سبعة أعوام قاله في العبر وقال ابن خلكان ذكر أبو جعفر المروزي قال خرجت مع المنصور يوم هزم أبا يزيد فسأيرته وبيده رحمان فسقط أحدهما مرارا فمسحته ونولته إياه وتفاءلت له فأنشدته

( فألقت عصاها واستقر بها النوى \*\* كما قر عينا بالإياب المسافر ) فقال ألا قلت ما هو خير من هذا وأصدق {  
وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك  
وانقلبوا صاغرين { فقلت يا مولانا أنت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما عندك من العلم اي لأن  
المنصور من الفاطمية بويح المنصور هذا يوم وفاة أبيه القائم وكان أبوه قد ولاه محاربة أبي يزيد الخارجي عليه وكان  
هذا أبو يزيد محمدا بن كيداد رجلا من الأباضية يظهر التزهيد وأنه إنما قام غضبا لله تعالى ولا يركب غير حمار ولا  
يلبس إلا الصوف وله مع القائم والد المنصور وقائع كثيرة وملك جميع مدن القيروان ولم يبق للقائم إلا المهديّة فأناخ  
عليها أبو يزيد وحاصرها فهلك القائم في الحصار ثم توفي المنصور فاستمر على محاربته وأخفى موت أبيه وصابر  
الحصار حتى رجع أبو يزيد عن المهديّة ونزل على سوسة وحاصرها فخرج المنصور من المهديّة ولقيه على سوسة  
فهزمه ووالي عليه الهزائم إلى أن أسره يوم الأحد خامس عشرين محرم سنة ست وثلاثين وثلثمائة فمات بعد أسره  
بأربعة أيام من جراحة كانت به فأمر

بسليخ جسده وحشا جلده فطنا وصلبه وبنى مدينة في موضع الوقعة وسماها المنصورية واسوطنها وخرج في شهر  
رمضان سنة إحدى وأربعين من المنصورية إلى مدينة جلولاء ليتنزه بها ومعه حظيته قضيب وكان مغرما بها فأمطر الله  
عليهم بردا كثيرا وسلط عليهم ريحا عظيما فخرج منها إلى المنصورية فاعتل بها فمات يوم الجمعة آخر شوال وكان  
سبب علته أنه لما وصل المنصورية أراد دخول الحمام ففتيت الحرارة الغريزية منه ولازمه السهر فأقبل أبو إسحق  
يعالجه والسهر باق على حاله فاشتد ذلك على المنصور فقال لبعض الخدام أما بالقيروان طيب يخلصني من هذا  
فقال ههنا شاب قد نشأ يقال له إبراهيم فأمر بإحضاره فحضر فعرفه حاله وشكا إليه ما به فجمع له شيئا ينومه  
وجعله في قنينة على النار وكلفه شمها فلما أدمن شمه نام وخرج إبراهيم مسرورا بما فعل وجاء إسحق إليه فقالوا إنه  
نائم فقال إن كان صنع له شيئا ينام منه فقد مات فدخلوا عليه فوجده ميتا فأرادوا قتل إبراهيم فقال إسحق ماله  
ذنب إنما داواه بما ذكره الأطباء غير أنه جهل اصل المرض وما عرفتموه ذلك وذلك أي كنت أعالجه وانظر في  
تقوية الحرارة الغريزية وبها يكون النوم فلما عولج بما يطفيها علمت أنه قد مات ودفن بالمهديّة ومولده بالقيروان في  
سنة اثنتين وقيل إحدى وثلثمائة وكانت مدة خلافته سبع سنين وستة أيام انتهى ملخصا

وفيها أوفى التي قبلها كما جزم به ابن ناصر الدين البتلهي بفتحين وسكون اللام نسبة إلى بيت لها من أعمال  
دمشق واسمه محمد بن عيسى بن أحمد بن عبيد الله أبو عمرو القزويني نزيل بيت لها كان من الرحالين الحفاظ  
الثقات قال ابن ناصر الدين في بديعته

( ومات بعد مغرب شوسا \*\* البتلهي محمد بن عيسى )

فسكن الناء وحرك اللام ضرورة

وفيها محمد بن أيوب بن الصموت الرقي نزيل مصر روى عن هلال بن العلاء وطائفة وهو من الضعفاء قال في  
المغني ضعفه أبو حاتم

وفيها محمد بن حميد أبو الطيب الحوراني روى عن عباد بن الوليد وأحمد ابن منصور الرمادي ومات في عشر المائة  
وفيها محمد بن النضر أبو الحسن بن الأخرم الربيعي قارئ أهل دمشق قرأ على هارون الأحمش وغيره وكانت له  
حلقة عظيمة بجامع دمشق لإتقانه ومعرفته

فيها كما قال في الشنور حدثت علة مركبة من الدم والصفراء فشملت الناس وعمت الأهواز وبغداد وواسط والبصرة وكان يموت أهل الدار كلهم انتهى

وفيها رجع سيف اللولة من الروم مظفرا منصورا قد أسر قسطنطين ابن الدمستق وكان بديع الحسن فبقى عنده مكرما حتى مات

وفيها توفي العلامة أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الضبعي بالضم والفتح ومهملة نسبة قال السيوطي إلى ضبيعة بن قيس بطن من بكر بن وائل وضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان انتهى وكان الضبعي هذا شيخ الشافعية بنيسابور سمع بخراسان والعراق والجلال فأكثر وبرع في الحديث وحدث عن الحرث ابن أبي أسامة وطبقته وأفتى نيفا وخمسين سنة وصنف الكتب الكبار في الفقه والحديث وقال محمد بن حمدون صحبته عدة سنين فما رأيته ترك قيام الليل قال الحاكم وكان الضبعي يضرب بعقله المثل وبرأيه وما رأيته في مشايخنا أحسن صلاة منه وكان لا يدع أحدا يغتاب في مجلسه

وفيها أحمد بن عبيد الله أبو جعفر الأسدأبادي نسبة إلى أسدأباد بليدة قرب همذان الهمداني الحافظ روى عن ابن ديزيل وإبراهيم الحربي قال ابن ناصر الدين وفي نسبة قول ثان وهو أحمد بن عبيد بن إبراهيم بن محمد

ابن عبيد أبو جعفر الهمداني كان أحد الحفاظ المعدودين انتهى

وفيها إبراهيم بن المولد وهو إبراهيم بن أحمد بن محمد بن المولد الرقي أبو الحسن الزاهد الصوفي الواعظ شيخ الصوفية أخذ عن الجنيد وجماعة وحدث عن عبد الله بن جابر المصيبي ومن كلامه من تولاه الله برعاية الحق أجل ممن يؤدبه بسياسة العلم وقال القيام بأدب العلم وشرائعه يبلغ بصاحبه إلى مقام الريادة والقبول وقال عجبت لمن عرف أن له طريقا إلى ربه كيف يعيش مع غيره والله تعالى يقول { وأنبئوا إلى ربكم وأسلموا له } وقال من قام إلى الأوامر لله كان بين قبول ورد ومن قام إليها بالله كان مقبولا لا شك

وفيها الحسن بن يعقوب أبو الفضل البخاري العدل بنيسابور روى عن أبي حاتم الرازي وطبقته ورحل وأكثر

وفيها أبو محمد عبد الله بن شاذب الواسطي المقرئ محدث واسط وله ثلاث وتسعون سنة روى عن شعيب الصريفي ومحمد بن عبد الملك الدقيقي وكان من أعيان القراء

وفيها عبد الرحمن بن حمدان أبو محمد الهمداني الجلاب أحد أئمة السنة بهمذان رحل وطوف وعني بالأثر وروى عن أبي حاتم الرازي وهلال بن العلاء وخلق كثير

وفيها أبو القسم علي بن محمد القاضي ولد بأنطاكية سنة ثمان وسبعين ومائتين وقدم بغداد فثقفه لأبي حنيفة وسمع في حدود الثلاثمائة وولي قضاء الأهواز وكان من أذكى العالم راوي للأشعار عارفا بالكلام والنحو له ديوان شعر

ويقال أنه حفظ ستمائة بيت في يوم وليلة قاله في العبر وقال ابن خلكان أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم بن جابر بن هاني بن زيد بن عمر بن مريظ بن سرح بن نزار بن عمرو ابن الحرث وهو أحد ملوك تنوخ الأقدمين التنوخي أنطاكي كان عالما بأصول

المعتزلة والنجوم قال التعالي في حقه هو من أعيان أهل العلم والأدب وأفراد الكرم وحسن الشيم وكان يتقلد قضاء البصرة والأهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة بن حمدان زائرا ومادحا فأكرم مثواه وأحسن قرأه وكتب في معناه إلى الحضرة ببغداد حتى أعيد إلى عمله وزيد في رزقه ورتبته وكان الوزير المهلب وغيره من وزراء العراق يميلون إليه ويتعصبون له ويعلمونه ربحانة الندماء وتاريخ الظرفاء وكان في جملة الفقهاء والقضاة الذين ينادمون الوزير المهلب ويجمعون عنده في الأسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم القاضي أبو بكر بن قريعة وابن معروف والتنوخي المذكور وغيرهم وما منهم إلا أبيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلب إذا تكامل الأنس وطاب المجلس ولد السماع وأخذ الطرب منهم مأخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا في أعطاف العيش من الخفة والطيش ووضع في يد كل واحد منهم طاس ذهب فيه ألف مقال مملوءا شرابا قطر بلبيا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تشرب أكثره ويرش بعضهم بعضا ويرقصون بأجمعهم وعليهم المصبغات ومخارق المنثور والبرم فإذا صحوا عادوا كعادتهم في التوقر والتحفظ بأبهة القضاء وحشمة المشايخ الكبراء وأورد من شعره

( وراح من الشمس مخلوقة \*\* بدت لك في قدح من نهار )

( هواء ولكنه جامد \*\* وماء ولكنه غير جار )

( كأن المدير لها باليمين \*\* إذا مال للسقى أو باليسار )

( تدرع ثوبا من الياسمين \*\* له فردكم من الجنار ) وأورده له أيضا

( رضاك شباب لا يليه مشيب \*\* وسخطك داء ليس منه طيب )

( كأنك من كل النفوس مركب \*\* فأنت إلى كل النفوس حبيب )

وحكى أبو محمد الحسن بن عسكر الصوفي الواسطي قال كنت ببغداد في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة جالسا

على دكة بباب أبرز للفرجة إذ جاء ثلاث نسوة فأنشدني الأبيات وزادت إحداهن بعد البيت الأول

( إذا ما تأملتتها وهي فيه \*\* تأملت نورا محيطا بنار )

( فهذا النهاية في الابيضاض \*\* وهذا النهاية في الاحمرار ) فحفظت الأبيات منها فقالت لي أين الموعد تعني التقبيل

أرادت مداعبته بذلك وقال الخطيب إنه ولد بأنطاكية يوم الأحد لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومائتين

وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب أبي حنيفة وسمع الحديث وتوفي بالبصرة يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الأول سنة

اثنين وأربعين وثلثمائة انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا

وقال الإمام أبو العباس السيار القاسم بن القاسم بن مهدي ابن ابنة أحمد بن سيار المروزي الشيرازي الزاهد

الحدث شيخ أهل مرو من كلامه الخطرة للأنبياء والسوسة للأولياء والفكرة للعوام والعزم للفتيان وقيل له بماذا

يروض المرید نفسه وكيف يروضها قال بالصبر على الأوامر واجتناب المناهي وصحبة الصالحين وخدمة الرفقاء

ومجالسة الفقراء والمرء حيث وضع نفسه ثم تمثل وأنشأ يقول

( صبرت على اللذات لما تولت \*\* وألزمت نفسي صبرها فاستمرت )

( وكانت على الأيام نفسي عزيزة \*\* فلما رأيت عزمي على الذل ذلت )

( فقلت لها يا نفس موتي كريمة \*\* فقد كانت الدنيا لنا ثم ولت )

( خليلي لا والله ما من مصيبة \*\* تمر على الأيام إلا تجلت )

( وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى \*\* فإن أطعمت تاقت وإلا تسلت )

وفيها حقيقة المعرفة أن لا يخطر بقلبك ما دونه وقال المعرفة حياة القلب بالله وحياة القلب مع الله وقال لو جاز أن يصلي بيت شعر لجاز أن يصلي بهذا البيت

( أتمنى على الزمان محالا \*\* أن ترى مقلتي طلعة حر )

وفيها أبو الحسين الأسواري محمد بن أحمد بن محمد الأصهباني وأسوارية من قرى أصبهان سمع إبراهيم بن عبد الله القصار وأبا حاتم ورحل وجمع  
وفيها محمد بن داود بن سليمان أبو بكر النيسابوري شيخ الصوفية والمحدثين ببلده الحافظ الثقة طوف وكتب بهراة ومرو والري وجرجان والعراق والحجاز ومصر والشام والجزيرة وصنف الشيخ والأبواب والزهديات توفي في شهر ربيع الأول وسمع محمد بن أيوب بن الضريس وطبقته ومنه الحاكم وابن مندة وابن جميع

سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة

فيها وقعة الحدث وهو مصاف عظيم جرى بين سيف اللولة والدمستق وكان الدمستق لعنه الله قد جمع خلائق لا يحصون من الترك والروس والبلغار والخزر فهزمه الله بحوله وقوته وقتل معظم بطارقه وأسر صهره وعدة بطارقة وقتل منهم خلق لا يحصون واستباح المسلمون ذلك الجمع واستغنى خلقه في العبر  
وفيها توفي خيشمة بن سليمان بن حيدررة الأذربلسي الحافظ الثقة محدث الشام روى عن العباس بن الوليد البيروني ومحمد بن عيسى المدائني وطبقتهما بالشام وثورها والعراق واليمن وتوفي في ذي القعدة وله ثلاث وتسعون سنة وغير واحد يقول إنه جاوز المائة وثقه الخطيب  
وفيها الستوري أبو الحسن علي بن الفضل بن إدريس السامري روى جزءا عن الحسن بن عرفة يرويه محمد بن الروثان شيخ أبي القاسم بن أبي العلاء المصيبي عنه وثقه العتيقي  
وفيها شيخ الكوفة أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني

عن نيف وتسعين سنة روى عن إبراهيم بن أبي العنيس القاضي وجماعة قال ابن حماد الحافظ كان شيخ المصر والمنظور إليه ومختار السلطان والقضاة صاحب جماعة وفقه وتلاوة توفي في رمضان

سنة أربع وأربعين وثلثمائة

فيها أقبل أبو علي بن محتاج صاحب خراسان وحاصر الري فوقع بها وباء عظيم فمات عليها ابن محتاج  
وفيها مات أبو الحسين أحمد بن عثمان بن بويان البغدادي المقرئ بحرف قالون وله أربع وثمانون سنة  
وفيها أحمد بن عيسى بن جمهور الخشاب أبو عيسى ببغداد روى أحاديث عن عمر بن شبة وبعضها غرائب رواها عنه ابن رزقويه وعمر مائة سنة قال الذهبي في كتابه المغني في الضعفاء أحمد بن عيسى التنيسي الخشاب السببي قال الدارقطني ليس بالقوي وأسرف ابن طاهر فقال كذاب يضع الحديث قلت نعم رأيت للخشاب في موضوعات ابن

الجوزي الأمانة ثلاثة أنا وجبريل ومعوية فصدق ابن طاهر انتهى  
وفيها أبو يعقوب الأذري إسحاق بن إبراهيم العابد الثقة صاحب الحديث والمعرفة سمع أبا زرعة الدمشقي ومقدم  
بن داود الرعيبي وطبقتهما وكان مجاب الدعوة كبير القدر ببلد دمشق  
وفيها بكر بن محمد بن العلاء العلامة أبو الفضل القشيري البصري المالكي صاحب التصانيف في الأصول والفروع  
روى عن أبي مسلم الكجعي ونزل مصر وبها توفي في ربيع الأول  
وفيها أبو عمرو بن السماك عثمان بن أحمد البغدادي الدقاق مسند بغداد

في ربيع الأول وشيعة خلائق نحو الخمسين ألفا روى عن محمد بن عبد الله ابن المنادي ويحيى بن أبي طالب وطبقتهما  
وكان صاحب حديث كتب المصنفات الكبار بخطه

وفيها العلامة أبو بكر بن الحداد المصري شيخ الشافعية محمد بن أحمد بن جعفر صاحب التصانيف ولد يوم وفاة  
المزني وسمع من النسائي ولزمه ومن ابن أبي الدنيا ومن القراطيسي وغيرهم ومنه يوسف بن قاسم القاضي وغيره  
وكان غير مطعون فيه ولا عليه وهو صاحب وجه في المذهب متبحر في الفقه مفنن في العلوم معظم في النفوس ولي  
قضاء الأقاليم وعاش ثمانين سنة وكان يصوم صوم داود عليه السلام ويحتم في اليوم والليلة وكان جدا كله قال ابن  
ناصر الدين صنف في الفقه الفروع المتكررة الغربية وكتاب أدب القاضي والفرائض في نحو مائة جزء عجيبة وقال  
ابن خلكان كان ابن الحداد فقيها محققا غواصا على المعاني تولى القضاء بمصر والتدريس وكانت الملوك والرعايا  
تكرمه وتعظمه وتقصدته في الفتاوى والحوادث وكان يقال في زمنه عجائب الدنيا ثلاث غضب الجلاد ونظافة  
السماد والرد على ابن الحداد وكان أحد أجداده يعمل في الحديد ويبيعه فسب إليه انتهى ملخصا وقال الأسنوي  
به افتخرت مصر على سائر الأمصار وكاثرت بعلمه بحرهما بل جميع البحار إليه غاية التحقيق ونهاية التدقيق كانت له  
الإمامة في علوم كثيرة خصوصا الفقه ومولداته تدل عليه وكان كثير العبادة وأخذ عن محمد بن جرير لما دخل  
بغداد رسولا في إعفاء ابن جرير عن قضاء مصر وصنف كتاب الباهر في الفقه في مائة جزء وكتاب جامع الفقه  
وكتاب أدب القضاء في أربعين جزءا وكتابه الفروع المولدة معروف وهو الذي اعتنى الأئمة بشرحه وكان حسن  
التياب رفيعها حسن المركوب وكان يوقع للقاضي ابن جرير وباشر قضاء مصر مدة لطيفة بأمر أميرها عند شغوره  
فسعى غيره

من بغداد فورد تفويضه لذلك الغير وحج فمرض في الرجوع ومات يوم دخل الحجاج إلى مصر وهو يوم الثلاثاء  
لأربع بقين من الحرم سنة أربع وأربعين وثلثمائة وعمره تسع وسبعون سنة وأشهر هذا هو الصحيح وقيل توفي سنة  
خمس وأربعين واقتصر عليه النووي في تهذيبه وابن خلكان في تاريخه ثم دفن يوم الأربعاء بسفح المقطم عند أبيه  
انتهى ملخصا أيضا

وفيها محمد بن عيسى بن الحسن التميمي العلاف روى عن الكديمي وطائفة وحدث بمصر وحلب  
وفيها الإمام محمد بن محمد أبو النصر بنون وضاد معجمة الطوسي الشافعي مفتي خراسان كان أحد من عني أيضا  
بالحديث ورحل فيه روى عن عثمان ابن سعيد الدارمي وعلي بن عبد العزيز وطبقتهما وصنف كتابا على وضع  
مسلم وكان قد جزأ الليل ثلثا للتصنيف وثلثا للتلاوة وثلثا للنوم قال الحاكم كان إماما بارع الأدب ما رأيت  
أحسن صلاة منه كان يصوم النهار ويقوم الليل ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويتصدق بما فضل عن قوته  
وسمعت منه كتابة المخرج على صحيح مسلم قال وقلت له متى تتفرغ للتصنيف مع ما أنت عليه من هذه الفتاوى

فقال قد جزأت الليل ثلاثة أجزاء جزءا للتصنيف وجزءا للصلاة والقراءة وجزءا للنوم وله نحو ستين سنة يفتي لم يؤخذ عليه في قال شيء قال وسمعت أبا حامد الإسماعيلي يقول ما يحسن بواحد منا أن يحدث في مدينة هو فيها قال وتوفي ليلة السبت الثالث عشر من شعبان

وفيهما أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن الأخرم الشيباني الحافظ محدث نيسابور صنف للسند الكبير وصنف الصحيحين وروى عن علي بن الحسن الهلالي ويحيى بن محمد الذهلي وعنه أبو بكر السبيعي ومحمد بن إسحاق ابن مندة وأبو عبد الله الحاكم وغيرهم ومع براعته في الحديث والعلل والرجال لم يرحل من نيسابور وعاش أربعاً وتسعين سنة

وفيهما الإمام العلامة المحرر للمصنف محمد بن زكريا بن الحسين النسفي أبو بكر كان حافظاً مجوداً عارفاً قاله ابن ناصر الدين

وفيهما أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري نسبة إلى العنبر بن عمرو بن تميم جد النيسابوري العدل الحافظ الأديب المفسر روى عن محمد بن إبراهيم البوشنجي وطبقته ولم يرحل وعاش ستاً وسبعين سنة قال الحافظ أبو علي النيسابوري أبو زكريا يحفظ ما يعجز عنه وما أعلم أني رأيت مثله

#### سنة خمس وأربعين وثلثمائة

فيها غلبت الروم على طرسوس فقتلوا من أهلها ألفاً وثمانمائة رجل وسبوا وحرقوا قرأها وفيها قصد رورنمان الديلمي العراق فالتقاه معز الدولة ومعه الخليفة فهزم جيشه وأسر رورنمان وقواده وفيها توفي العباداني أبو بكر أحمد بن سليمان بن أيوب روى ببغداد عن الزعفراني وعلي بن حرب وعدة وعاش سبعا وتسعين سنة وهو صلوق العباداني بفتح العين وتشديد الباء الموحدة ودال مهملة نسبة إلى عبادان بنو احي البصرة

وفيهما الإمام أبو بكر غلام السباك وهو أحمد بن عثمان البغدادي شيخ الإقراء بدمشق قرأ على الحسن بن الحباب صاحب البزري والحسن بن الصواف صاحب اللوري

وفيهما أبو القسم بن الجراب إسماعيل بن يعقوب البغدادي التاجر وله ثلاث وثمانون سنة روى عن موسى بن سهل الوشاء وطبقته وسكن مصر

وفيهما أبو أحمد بكر بن محمد المروزي الدحسيني بالضم والباقي بلفظ العدد لقب به هذا لأنه أمر لرجل بخمسين فاستزاده خمسين فسمى الدوحسيني

ثم حذفوا الواو للخفة وكان بكر هذا محدث مرو رحل وسمع أبا قلابة الرقاشي وكان فصيحاً أديباً أخبارياً نديماً وقيل توفي سنة ثمان وأربعين

وفيهما أبو علي بن أبي هريرة شيخ الشافعية واسمه حسن بن حسين البغدادي أحد أئمة الشافعية تفقه بآب سريج ثم إلى اسحق المروزي وصحبه إلى مصر ثم عاد بأبي بغداد ومات في رجب وكان معظماً عند السلاطين فمن دونها قال ابن خلكان وله مسائل في القروع ودرس ببغداد وترج به خلق كثير وانتهت إليه إمامة العراقيين انتهى ملخصاً

وفيهما عثمان بن محمد بن أحمد أبو عمرو السمرقندي وله خمس وتسعون سنة روى بمصر عن أحمد بن شيبان الدملي وأبي أمية الطرسوسي وطائفة قاله في حسن الحاضرة

وفيهما علي بن إبراهيم بن سلمة الحافظ العلامة الثقة الجامع أبو الحسن القزويني القطان الذي روى عن ابن ماجه سننه رحل إلى العراق واليمن وروى عن أبي حاتم الرازي وطبقته كابن ماجه وعنه الزبير بن عبد الواحد وابن لال وغيرهما قال الخليلي أبو الحسن شيخ عالم بجميع العلوم التفسير والفقه والنحو واللغة وفضائله أكثر من أن تعد سرد الصوم ثلاثين سنة وكان يفطر على الخبز والملح وسمعت جماعة من شيوخ فزوين يقولون لم ير أبو الحسن مثل نفسه في الفضل والزاهد

وفيهما أبو بكر محمد بن العباس بن نجيج البغدادي البزار وله اثنتان وثمانون سنة وكان يحفظ ويذاكر روى عن أبي قلابة الرقاشي وعدة

وفيهما أبو عمر الزاهد صاحب ثعلب واسمه محمد بن عبد الواحد المطرز البغدادي اللغوي قيل أنه أملى ثلاثين ألف ورقة في اللغة من حفظه وكان ثقة إماما آية في الحفظ والذكاء وقد روى عن موسى الوشى وطبقته قال ابن الأهدل استدرك على فسيخ شيخه ثعلب في جزء لطيف ومصنفاته تريد

على العشرين وكان لسعة حفظه تكذبه أدباء وقته ووثقه الخدثون في الرواية قيل لم يتكلم في اللغة أحد أحسن من كلام أبي عمر الزاهد وتصانيفه أكثر ما يملئها من حفظه من غير مراجعة الكتب انتهى

وفيهما الوزير الماذرائي أبو بكر محمد بن علي البغدادي الكاتب وزر لخمارويه صاحب مصر وعاش نحو التسعين سنة واحترقت سماعته وسلم له جزآن سمعتهما من العطاردي وكان من صلحاء الكبراء وأما معروفه فاليه المنتهي حتى قيل أنه أعتق في عمره مائة ألف رقبة قاله المسيحي ذكره في العبر والماذرائي بفتح الذال المعجمة نسبة إلى ماذرا جد وفيها مكرم بن أحمد القاضي أبو بكر البغدادي البزاز سمع محمد بن عيسى المدائني والدير عاقولي وجماعة ووثقه الخطيب

وفيهما المسعودي المؤرخ صاحب مروج الذهب وهو أبو الحسن علي بن أبي الحسن رحل وطوف في البلاد وحقق من التاريخ ما لم يحققه غيره وصنف في أصول الدين وغيرها من الفنون وقد ذكرها في صدر مروج الذهب وهو غير المسعودي الفقيه الشافعي وغير شارح مقامات الحريري قاله ابن الأهدل وتوفي في جمادى الآخرة

#### سنة ست وأربعين وثلثمائة

فيها قل المطر جدا ونقص البحر نحو من ثمانين ذراعا وظهر فيه جبال وجزائر وأشياء لم تعهد وكان الري فيما نقل ابن الجوزي في منظمته زلازل عظيمة وخسف ببلد الطالقان في ذي الحجة ولم يفلت من أهلها إلا نحو من ثلاثين رجلا وخسف بخمسين ومائة قرية من قرى الري قال وعلقت قرية بين السماء والأرض بمن فيها نصف يوم ثم خسف بها

وفيهما توفي أحمد بن مهران أبو الحسن السيرافي الخدث بمصر في شعبان روى عن الربيع المرادي والقاضي بكار وطائفة

وفيها أحمد بن جعفر بن أحمد بن معبد أبو جعفر الأصهباني السمسار شيخ أبي نعيم في رمضان روى عن أحمد بن عصام وجماعة قال الذهبي في المغني قال ابن الفرات ليس بثقة وحكى ابن طاهر أنه مشهور بالوضع وفيها أبو محمد أحمد بن عبدوس العنزي الطرايفي نسبة إلى بيع الطرائف وهي الأشياء الحسنة المتخذة من الخشب توفي بنيسابور في رمضان روى عن عثمان بن سعيد الدارمي وجماعة

وفيها إبراهيم بن عثمان أبو القسم بن الوزان القيرواني شيخ المغرب في النحو واللغة مات يوم عاشوراء حفظ كتاب سيبويه والمصنف الغريب وكتاب العين واصلاح المنطق وأشياء كثيرة وفيها محدث اسفرائين أبو محمد الحسن بن محمد بن إسحق الأسفرائيني رحل مع خاله الحافظ أبي عوانة فسمع أبا مسلم الكجعي وطبقته توفي في شعبان

وفيها محدث الأندلس أبو عثمان سعيد بن مخلوف في رجب وله أربع وتسعون سنة روى عن بقي بن مخلد بن وضاح ولقى في الرحلة أبا عبد الرحمن النسائي وهو آخر من روى عن يوسف المغامي حمل عنه الواضحة لابن حبيب وفيها محدث اصبهان عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الرجل الصالح أبو محمد في شوال وله ثمان وتسعون سنة تفرد بالرواية عن جماعة منهم محمد ابن عاصم الثقفي وسموية وأحمد بن يونس الضبي

وفيها أبو الحسين عبد الصمد بن علي الطسقي الوكيل ببغداد في شعبان وله ثمانون سنة روى عن أبي بكر بن أبي الدنيا وأقرانه له جزء معروف

وفيها الحافظ الكبير أبو يعلى عبد المؤمن بن خلف التميمي النسفي الثقة وله سبع وثمانون سنة رحل وطوف وسمع أبا حاتم الرازي وطبقته وعنه عبد الملك الميداني وأحمد بن عمار بن عصمة وأبو نصر الكلاباذي وكان وكان عظيم القدر عالما زاهدا كبيرا وصل في رحلته إلى اليمن وكان مفتيا ظاهريا أثريا أخذ عن أبي بكر بن داود الظاهري وفيها أبو العباس الحنوبوي محمد بن أحمد بن محبوب المروزي محدث مرو وشيخها ورئيسها توفي في رمضان وله سبع وتسعون سنة روى جامع الترمذي عن مؤلفه وروى عن سعيد بن مسعود صاحب النضر بن شميل وأمثاله وفيها أبو بكر بن داسة البصري التمار محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق راوي السنن عن أبي داود وفيها محدث ما وراء النهر أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة البغدادي نزيل سمرقند في ذي الحجة انتقى عليه أبو علي النيسابوري أربعين جزءا روى عن أبي بكر بن أبي الدنيا وأحمد بن عبيد الله النرسي والكبار وكان كثير الأسفار للتجارة ثبتا رضا

وفيها محدث خراسان ومسند العصر أبو العباس الأصم محمد بن يعقوب ابن يوسف بن معقل بن سنان الأموي مولاهم النيسابوري المعقلي المؤذن الوراق بنيسابور في ربيع الآخر وله مائة الإسنة حدث له الصمم بعد الرحلة ثم استحکم به وكان يحدث من لفظه حدث في الإسلام نيفا وسبعين سنة وأذن سبعين سنة وكان حسن الأخلاق كريما ينسخ بالأجرة وعمر دهرا ورحل إليه خلق كثير قال الحاكم ما رأيت الرحالة في بلد أكثر منهم إليه رأيت جماعة من الأندلس ومن أهل فارس على بابه وقال الذهبي في العبر قلت

سمع من جماعة من أصحاب سفيان بن عيينة وابن وهب وكانت رحلته مع والده في سنة خمس وستين ومائتين وسمع بأصبهان والعراق ومصر والشام والحجاز والجزيرة انتهى وقال ابن برداس حدث عن أحمد بن سنان الرملي وأحمد بن يوسف وأحمد بن الأزهر وعنه أبو عبد الله بن الأخرم وأبو عمر والحيري ومؤمل بن الحسن قال الحاكم حدث

في الإسلام ستا وسبعين سنة ولم يختلف في صدقه وصحة سماعه انتهى  
وفيها مسند الأندلس أبو الحرم وهب بن ميسرة التميمي الفقيه كان إماما في مذهب مالك محققا له بصيرا بالحديث  
وعله مع زهد وورع روى الكثير عن محمد بن وضاح وجماعة ومات في شعبان في عشر التسعين

### سنة سبع وأربعين وثلثمائة

فيها كما قال في الشنور كانت زلازل فقتلت خلقا كثيرا وخرجت  
وفيها أقبلت الروم لبلاد المسلمين وعظمت المصيبة وقتلوا خلائق وأخذوا عدة حصون بنواحي آمد وميافارقين ثم  
وصلوا إلى قسرين فالتقاهم سيف الدولة بن حمدان فعجز عنهم وقتلوا معظم رجاله وأسروا أهله ونجا هو في عدد  
يسير

وفيها توفي القاضي أبو الحسن بن خرام وهو أحمد بن سليمان بن أيوب الأسدي الدمشقي روى عن بكار بن قتيبة  
القاضي وطائفة وناب في قضاء بلده وهو آخر من كانت له حلقة بجامع دمشق يدرس فيها مذهب الأوزاعي  
وفيها احدث أبو علي أحمد بن الفضل بن خزيمة ببغداد في صفر عن بضع وثمانين سنة سمع أبا قابلة الرقاشي وطائفة  
وفيها أبو الحسن الشعراي إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد بن المسيب النيسابوري العابد الثقة روى عن جده  
ورحل وجمع وخرج لنفسه

وفيها حمزة بن محمد بن العباس أبو أحمد الدهقان العقبي بفتحين نسبة إلى عقبة وراء فمر عيسى ببغداد توفي ببغداد  
وروى عن العطاردي ومحمد ابن عيسى المدائني والكبار وهو أكبر شيخ لعبد الملك بن بشران  
وفيها أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي النحوي ببغداد في صفر وله تسع وثمانون سنة روى عن  
يعقوب الفسوي تاريخه ومشيعته وقدم ببغداد في صباه فسمع من عباس اللوري وطبقته بعناية أبيه ثم أقبل على  
العربية حتى برع فيها وصنف التصانيف ولم يضعفه أحد بحجة قاله في العبر  
وفيها أبو عبد الله الزبير بن عبد الواحد بن محمد بن زكريا بن صالح الهمداني ثم الأسدابادي الثقة روى عن الحسن  
بن سفيان وغيره وعنه أبو عبد الله الحاكم وابن مندرة وغيرهما قال الخطيب كان حافظا متقنا  
وفيها أبو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله بن الراشد البجلي الدمشقي الأديب احدث سمع بكار بن قتيبة وأبا زرعة  
وخلقا كثيرا وبلغ خمسا وتسعين سنة

وفيها الحافظ البارع أبو سعيد بن يونس وهو عبد الرحمن بن أحمد ابن يونس بن عبد الأعلى الصدي بفتحين وفاء  
نسبة إلى الصدف بكسر الدال المهملة قبيلة من حمير المصري صاحب تاريخ مصر توفي في جمادى الآخرة وله ست  
وستون سنة وأقدم شيوخه أحمد بن حماد زغبة وأقرانه وقال ابن ناصر الدين كان من الأئمة الحافظ والإثبات الإيقاظ  
انتهى

وفيها علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن زيد بن ماتي الكوفي الكاتب أبو الحسين ببغداد وله ثمان وتسعون سنة روى  
عن إبراهيم بن عبد الله القصار وإبراهيم بن أبي العنيس القاضي  
وفيها محمد بن أحمد بن الحسن أبو عبد الله الكسائي المقرئ بأصبهان روى عن عبد الله بن محمد بن النعمان وطبقته

وفيها أبو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد الرازي ثم الدمشقي الحافظ والد الحافظ تمام سمع بخراسان والعراق والشام وسكن دمشق وصنف وجمع وأقدم شيخ له محمد بن أيوب بن الضريس وروى عنه ولده تمام الرازي ووثقة عبد العزيز الكتاني قاله ابن درباس

وفيها أبو علي محمد بن القسم بن معروف التميمي الدمشقي الأخباري قال الكتاني حدث عن أبي بكر أحمد بن علي المروزي بأكثر كتبه وأهم في ذلك وقيل إن أكثرها إجازة وكان صاحب دنيا يحب المحدثين ويكرمهم وعاش أربعاً وستين سنة قاله في العبر وقال في المغني له جزء سمعناه أقدم في أخباره عن أبي بكر أحمد بن علي انتهى

### سنة ثمان وأربعين وثلثمائة

فيها كما قال في الشنور اتصلت الفتن بين الشعية والسنة وقتل بينهم خلق كثير وفيها استنصرت الكلاب الروم على المسلمين فظفروا بسرية فأسروها وأسروا أميرها محمد بن ناصر الدولة بن حمدان ثم أغاروا على الرها وحران فقتلوا وسبوا وأخذوا حصن الهارونية وأحرقوه وكروا على ديار بكر وفي هذه المدة عمل الخطيب عبد الرحيم بن نباتة خطبه الجهاديات يجرى الإسلام على الغزاة وفيها توفي النجاد أبو بكر أحمد بن سليمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس البغدادي الفقيه الحافظ شيخ الحنابلة بالعراق وصاحب التصانيف والسنن سمع أبا داود السجستاني وإبراهيم الحربي وعبد الله بن الإمام أحمد وهذه الطبقة ومنه ابن مالك وعمر بن شاهين وابن بطة وصاحبه أبو جعفر العكبري وابن حامد وأبو الفضل التميمي وغيرهم وكانت له حلقتان في جامع المنصور

حلقة قبل الصلاة للفتوى على مذهب الإمام أحمد وبعد الصلاة لإملاء الحديث واتسعت رواياته وانتشرت أحاديثه ومصنفاته وكان رأساً في الفقه رأساً في الحديث قال أبو إسحاق الطبري كان النجاد يصوم الدهر ويفطر على رغيف ويترك منه لقمة فإذا كان ليلة الجمعة أكل تلك اللقم إني استفضلها وتصدق بالرغيف وقال أبو علي بن الصواف وكان أحمد بن سلمان النجاد يجيء معنا إلى المحدثين ونعله في يده فقبل له بم لا تلبس نعلك قال أحب أن أمشي في طلب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حاف فلعله ذهب إلى قوله صلى الله عليه وسلم ألا أنبيكم بأخف الناس يعني حساباً يوم القيامة بين يدي الملك الجبار المسارع إلى الخيرات ماشياً على قدميه حافياً أخبرني جبريل إن الله تعالى ناظر إلى عبد يمشي حافياً في طلب الخير وقال أبو بكر النجاد تضايقت وقتنا من الزمان فمضيت إلى إبراهيم الحربي فذكرت له قصتي فقال اعلم إني تضايقت يوماً حتى لم يبق معي إلا قيراط فقالت الزوجة فتش كتبك وانظر ما لا تحتاج إليه فبعه فلما صليت عشاء الآخرة وجلست في الدهليز أكتب إذ طرق علي الباب طارق فقلت من هذا فقال كلمني ففتحت الباب فقال أظقي السراج فطفئتها فدخل الدهليز فوضع فيه كاره وقال اعلم أنا أصلحنا للصبيان طعاماً فأحببنا أن يكون لك وللصبيان فيه نصيب وهذا أيضاً شيء آخر فوضعه إلى جانب الكارة وقال تصرفه في حاجتك وأنا لا أعرف الرجل وتركني وانصرف فدعوت الزوجة وقلت لها اسرجي فأسرجت وجاءت وإذا الكارة منديل له قيمة وفيه خمسون وسطاً في كل وسط لون من الطعام وإذا إلى جانب الكارة كيس فيه ألف دينار قال النجاد فقمتم من عنده فمضيت إلى قبر أحمد فررت به ثم انصرفت فبينما أنا أمشي إلى

جانب الخندق إذ لقتني عجوز من جيراننا فقالت لي أحمد فأجبتها فقالت مالك مغموم فأخبرتها فقالت اعلم أن أمك أعطتني قبل موتها ثلثمائة درهم وقالت لأي أخبئي هذه عندك فإذا

رأيت ابني مضيقا مغموما فأعطيه إياها فتعال معي حتى أعطيك إياها فمضيت معها فدفعتها إلي وقال النجاد حدثنا معاذ بن المثني ثنا جلال بن أسلم ثنا محمد ابن فضيل عن ليث عن مجاهد كلهم قال في قول الله عز وجل { عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا } قال يجلسه معه على العرش وتوفي النجاد وقد كف بصره ليلة الثلاثاء لعشر بقين من ذي الحجة ودفن صبيحة تلك الليلة عند قبر بشر بن الحرث وعاش خمسا وتسعين سنة وفيها الخلدني أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير البغدادي الخواص الزاهد شيخ الصوفية ومحدثهم والخلدني بالضم والسكون ومهملة نسبة إلى الخلد محله ببغداد سمع الحرث بن أبي أسامة وعلي بن عبد العزيز البغوي وطبقتهما قال السخاوي هو جعفر بن محمد بن نصير أبو محمد الخواص البغدادي المنشأ والمولد صحب الجنيد وعرف بصحبته وصحب النوري ورويم والجريري وغيرهم من مشايخ الوقت وكان المرجع إليه في علوم القوم وكتبهم وحكاياتهم وسيرهم قال عندي مائة ونيف وثلاثون ديوانا من دواوين الصوفية ورحق قريبا من ستين حجة وتوفي ببغداد وقبره بالشونيزية عند قبر السري السقطي والجنيد ومن كلامه لا يجد العبد لذة المعاملة مع لذة النفس لأن أهل الحقائق قطعوا العلائق وقال الفرق بين الرياء والإخلاص أن المرائي يعمل الرياء والمخلص يعمل ليصل وقال الفتوة احتقار النفس وتعظيم حرمة المسلمين وقال لرجل كن شريف المهمة فإن المهمم تبلغ بالرجل لا المجاهدات وقال جعفر ودعت في بعض حجاتي المزين الكبير الصوفي فقلت زودني شيئا فقال إن ضاع منك شيء وأردت أن يجمع الله بينك وبين إنسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا وكذا فإن الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء أو ذلك الإنسان قال فما دعوت الله بتلك الدعوة في شيء إلا استجبت توفي ليلة الأحد لتسع خلون من شهر

رمضان انتهى ملخصا وقال في العبر حج ستا وخمسين حجة وعاش خمسا وتسعين سنة انتهى وفيها علي بن محمد بن الزبير القرشي الكوفي احدث أبو الحسن حدث عن ابني عفان وإبراهيم بن عبد الله القصار وجماعة وثقه الخطيب ومات في ذي القعدة وله أربع وتسعون سنة وفيها محمد بن أحمد بن علي بن أسد البردعي الأسدي بن حرارة وحرارة لقب أبيه وكان محمد هذا حافظا كبيرا نقادا مكثرا والبردعي يفتح الباء والبدال المهملة وسكون الراء نسبة إلى بردعة بلد بأذربيجان وفيها أبو بكر محمد بن جعفر الأدمي القارئ بالألخان حدث عن أحمد بن عبيد بن ناصح وجماعة وقيل إنه خلط قبل موته

سنة تسع وأربعين وثلثمائة

قال في الشذور وفي هذه السنة أسلم من الترك مائتا ألف حزكاه انتهى وفيها أوقع نجا غلام سيف الدولة بالروم فقتل وأسر وفرح المسلمون وفيها تمت وقعة هائلة ببغداد بين السنة والرافضة وقويت الرافضة ببني هاشم وبمعز الدولة وعطلت الصلوات في الجوامع ثم رأى معز الدولة المصلحة في القبض على جماعة من الهاشميين فسكنت الفتنة

وفيها حشد سيف الدولة ودخل الروم فأغار وقتل وسبى فرجعت إليه جيوش الروم فعجز عن لقاءهم وكر في  
ثلثمائة ونهبت خزانته وقتل جماعة من أمرائه والله المستعان  
وفيها توفي أبو الحسين أحمد بن عثمان الأدمي العطشي بفتححتين ومعجمة نسبة إلى سوق العطش ببغداد توفي في ربيع  
الآخر وله أربع وتسعون سنة روى عن العطاردي وعباس الدوري والكبار

وفيها أبو الفوارس الصابوني قال في حسن الخاضر أبو الفوارس الصابوني أحمد بن محمد بن حسين بن السندي الثقة  
المعمر مسند ديار مصر عن يونس بن عبد الأعلى والمزني والكبار وآخر من روى عنه ابن نظيف مات في شوال وله  
مائة وخمس سنين

وفيها العلامة أبو الوليد حسان بن محمد القرشي الأموي النيسابوري الفقيه شيخ الشافعية بخراسان وصاحب ابن  
سريج صنف التصانيف وكان بصيرا بالحديث وعلله خرج كتابا على صحيح مسلم روى عن محمد بن إبراهيم  
البوشنجي وطبقته وعنه الحاكم وغيره وهو ثقة أثنى عليه غير واحد وهو صاحب وجه في المذهب وقال فيه الحاكم  
هو إمام أهل الحديث بخراسان وأزهد من رأيت من العلماء وأعباهم توفي في ربيع الأول عن اثنتين وتسعين سنة  
وفيها أبو علي الحافظ الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري الثقة أحد الأعلام توفي في جمادى الأولى  
بنيسابور وله اثنتان وسبعون سنة قال الحاكم هو واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع والمذاكرة والتصنيف سمع  
إبراهيم بن أبي طالب وطبقته وفي الرحلة من النسائي وأبي خليفة وطبقتهما وكان باعقة في الحفظ كان ابن عقدة  
يخضع لحفظه

وفيها عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم الخراساني أبو محمد المعدل وكان ابن عم أبي القسم البغوي سمع أحمد بن  
ملاعب ويحيى بن أبي طالب وطبقتهما قال الدارقطني لئن  
وفيها أبو طاهر بن أبي هاشم القراء بالعراق وهو عبد الواحد بن عمر بن محمد البغدادي صاحب التصانيف وتلميذ  
ابن مجاهد روى عن محمد بن جعفر القتات وطائفة ومات في شوال عن سبعين سنة  
وفيها أبو أحمد العسال القاضي واسمه محمد بن أحمد بن إبراهيم قاضي أصبهان سمع محمد بن أسد المدني وأبي بكر بن  
أبي عاصم وطبقتهما ورحل

وجمع وصنف وكان من أئمة هذا الشأن قال أبو نعيم الحافظ كان من كبار الحفاظ وقال ابن مندة كتبت عن ألف  
شيخ لم أر فيهم أتقن من أبي أحمد العسال وقال ابن ناصر الدين كان حافظا كبيرا متقنا وقال في العبر قلت توفي في  
رمضان وله نحو من ثمانين سنة أو أكثر وقال ابن درباس وروى عنه أولاده أبو عامر وأبو جعفر أحمد وإبراهيم  
والعباس وأبو بكر عبد الله وابن مندة وأبو نعيم الحافظ وهو أحد الأئمة في الحديث فهما وإتقاننا وأمانة وقال أبو  
بكر بن علي هو ثقة مأمون قال أبو يعلى في الإرشاد له أبو أحمد العسال حافظ متقن عالم بهذا الشأن انتهى ما قاله  
ابن درباس

وفيها الحافظ ابن سعد البزاز الحاجي وأسمه عبد الله بن أحمد بن سعد ابن منصور أبو محمد النيسابوري الحاجي  
البزاز الحافظ الثبت روى عن محمد البوشنجي وإبراهيم بن أبي طالب والسراج وطبقتهما وعنه أبو عبد الله الحاكم  
وغيره قال الحاكم كتب الكثير وجمع الشيوخ والأموات والملح ووثقه ابن شيرويه  
وفيها ابن علم الصفار أبو بكر محمد بن عبد الله بن عمرو بن البغدادي صاحب الجزء المعروف المشهور قال الخطيب

جميع ما عنده جزء ولم أسمع أحدا يقول فيه إلا خيرا قال في العبر سمع محمد بن إسحق الصاغاني وغيره ومات في شعبان ويقال أنه جاوز المائة انتهى

شذرات الذهب ج ٢

٣

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة خمسين وثلثمائة

فيها كما قال في الشنور وقع برد كل بردة أوقيتان وأكثر فقتل البهائم والطيور انتهى وفيها بنى معز الدولة ببغداد دار السلطنة في غاية الحسن والكبر غرم عليها ثلاثة عشر ألف ألف درهم وقد درست آثارها في حدود الستمائة وبقي مكانها دحلة يأوي إليها الوحش وبعض أساسها موجود فإنه حفر لها في الأساسات نيفا وثلاثين ذراعا

وفيها توفي أبو حامد أحمد بن علي بن الحسن بن حسنويه النيسابوري التاجر سمع أبا عيسى الترمذي وأبا حاتم الرازي وطبقتهما قال الحاكم كان من المجتهدين في العبادة ولو اقتصر على سماعه الصحيح لكان أولى به لكنه حدث عن جماعة أشهد بالله أنه لم يسمع منهم وفيها أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي أبو بكر البغدادي تلميذ محمد بن جرير وصاحب التصانيف في الفنون ولى قضاء الكوفة وحدث عن محمد بن سعد العوفي وطائفة وعاش تسعين سنة توفي في الحرم قال الدارقطني ربما حدث من حفظه بما ليس في كتابه أهلكه العجب وكان يختار لنفسه ولم يقلد أحدا وقال ابن رزقويه لم تر عينا مثله

وقال في المغني أحمد بن كامل القاضي ببغداد حافظ

قال الدارقطني كان متساهلا انتهى

وفيها أبو سهل القطان أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد البغدادي المحدث الإخباري الأديب مسند وقته روى عن العطاردي ومحمد بن عبيد الله المنادي وخلق وفيه تشيع قليل وكان يديم التهجد والتلاوة والتعبد وكان كثير الدعاة قال البرقاني

كرهوه لمزاح فيه وهو صدوق توفي في شعبان وله إحدى وتسعون سنة

وفيها أبو محمد الخطيب إسماعيل بن علي بن إسماعيل البغدادي الأديب الإخباري صاحب التصانيف روى عن

الحارث بن أبي أسامة وطائفة وكان يرتجل الخطب ولا يتقدمه فيها أحد فلذا نسب إليها

وفيها أبو علي الطبري الحسن بن القاسم شيخ الشافعية ببغداد درس الفقه بعد شيخه أبي علي بن أبي هريرة وصنف

النصانيف كاخحر والإفصاح والعدة وهو صاحب وجه

قال الأسنوي وصنف في الأصول والجدل والخلاف وهو أول من صنف في الخلاف الخرد وكتابه فيه يسمى الخرد سكن بغداد ومات بها والطبري نسبة إلى طبرستان بفتح الباء الموحدة وهو إقليم متسع مجاور لخراسان ومدينته آمل بمزة ممدودة وميم مضمومة بعدها لام وأما الطبراني فنسبة إلى طبرية الشام انتهى ملخصا

وفيها أبو جعفر بن برة الهاشمي خطيب جامع المنصور عبد الله بن إسماعيل ابن إبراهيم بن عيسى بن المنصور أبي جعفر في صفر وله سبع وثمانون سنة وهو في طبقة الواثق في النسب روي عن العطاردي وابن أبي الدنيا وفيها توفي خليفة الأندلس وأول من تلقب بأمير المؤمنين من أمراء الأندلس الناصر لدين الله أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المرواني وكانت دولته خمسين سنة وقام بعده ولده المنتصر بالله وكان كبير القدر كثير الخاسن أنشأ مدينته الزهراء وهي عديمة النظر في الحسن غرم عليها من الأموال ما لا يحصى قاله في العبر وقال الشيخ أحمد المقرئ المتأخر في كتابه زهر الرياض في أخبار عياض وكانت سبعة مطمح هم ملوك العدوتين وقد كان للناصر المرواني صاحب الأندلس عناية واهتمام بدخولها في إيلته حتى حصل له ذلك

ومنها ملك المغرب وكان تملكه إياها سنة تسع عشرة وثلثمائة وبها اشتد سلطانه وملك البحر بعدوية وصار الحجاز في يده ومن غريب ما يحكى أنه أراد القصد فقعده في المجلس الكبير للمشرف بأعلى مدينته بالزهراء واستدعى الطبيب لذلك وأخذ الطبيب الموضع وحس يد الناصر فينما هو كذلك إذ ظل زرزور فصعد على إناء من ذهب بالمجلس وأنشد

( أيها الفاصد مهلا بأمير المؤمنين \*\* )

( إنما تقصد عرقا فيه محيا العالمينا \*\* )

وجعل يكرر ذلك المرة بعد المرة فاستظرف أمير المؤمنين الناصر ذلك غاية الاستظراف وسر به غاية السرور وسأل من أين اهتدى إلى ذلك ومن علم الزرزور فذكر له أن السيدة الكبيرة مرجانة أم ولي عهده الحاكم المستنصر بالله صنعت ذلك وأعدته لذلك الأمر فوهب لها ما ينوف على ثلاثين ألف دينار

والناصر المذكور هو الباني لمدينة الزهراء العظيمة المقدار ولما بنى قصر الزهراء المتناهي في الجلالة أطبق الناس على أنه لم يبن مثله في الإسلام البتة وكل من رآه قطع أنه لم ير مثله ولم يبصر له شيئا بل لم يسمع بمثله بل لم يتوهم كون مثله وذكر المؤرخ أبو مروان بن حيان صاحب الشرطة أن مباني قصر الزهراء اشتملت على أربعة آلاف سارية ما بين كبيرة وصغيرة حاملة ومحمولة ونيف على ثلثمائة سارية زائدة وأن مصارع أبوابها صغارها وكبارها كانت تنيف على خمسة عشر ألف باب وكان عدد الفتيان بالزهراء ثلاثة عشر ألف فتى وسبعمائة وخمسون فتى وعدة النساء بقصر الزهراء الصغار والكبار وخدم الخدمة ثلاثة آلاف وثلثمائة امرأة وأربع عشرة وذكر بعض أهل الخدمة في الزهراء أنه قدر النفقة فيها في كل يوم بثلثمائة ألف دينار مدة خمسة وعشرين عاما

قال القاضي أبو الحسن ومن أخبار منذر بن سعيد البلوطي الخفوظة له مع الخليفة الناصر في إنكاره عليه الإسراف في البناء أن الناصر كان اتخذ لسطح القبة التي كانت على الصرح الممرد المشهور شأنه بقصر الزهراء قراميد مغشاة ذهباً وفضة أنفق عليها مالا جسيما وقد مد سقفاها به تستلب الأبصار بأشعة أنوارها وجلس فيها إثر تمامها يوما لأهل مملكته فقال لقرابته من الوزراء وأهل الخدمة مفتخرا بما صنعه من ذلك هل رأيتم أو سمعتم ملكا كان قبلي

فعل مثل فعلي هذا وقدر عليه فقالوا لا يا أمير المؤمنين وإنك لأوحد في شأنك كله وما سبقك إلى مبتدعاتك هذه ملك رأيناه ولا انتهى إلينا خبره فأبججه قولهم وسره وبينما هو كذلك إذ دخل عليه القاضي منذر بن سعيد واجما ناكس الرأس فلما أخذ مجلسه قال له كالذي قال لوزرائه من ذكر السقف المذهب واقتداره عليه وعلى إبداعه فأقبلت دموع القاضي تتحدر على لحيته وقال له والله يا أمير المؤمنين ما ظننت أن الشيطان لعنه

الله تعالى يبلغ منك هذا المبلغ ولا أن تمكنه من قلبك هذا التمكين مع ما آتاك الله من فضله ونعمته وفضلك به على العالمين حتى ينزلك منازل الكافرين قال فانفعل عبد الرحمن لقوله وقال له انظر ما تقول وكيف أنزلني منزلتهم فقال له نعم أليس الله تعالى يقول { ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سففا من فضة ومعارج عليها يظهرون } فوجم الخليفة واطردت عيناه وأطرق مليا ودموعه تتساقط خشية وخشوعا لله تعالى ثم أقبل على منذر فقال له جزاك الله يا قاضي عنا وعن نفسك خيرا وعن الدين والمسلمين أجمل جزائه وكثر في الناس أمثالك فالذي قلت هو الحق وقام من مجلسه ذلك وأمر بقبض سقف القبة وأعاد قرمدها ترابا على صفة غيرها وحكى غير واحد أنه وجد بخط الناصر رحمه الله تعالى أيام السرور التي صفت له دون تكدير يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا ويوم كذا من كذا وعدت تلك الأيام فكان فيها أربعة عشر يوما فاعجب أيها العاقل هذه الدنيا وعدم صفاتها وبخلها بكمال الأحوال لأوليائها هذا الخليفة الناصر حلف السعود المضروب به المثل في الارتقاء في الدنيا ملكها خمسين سنة وستة أو سبعة أشهر وثلاثة أيام ولم يصف له إلا أربعة عشر يوما فسبحان ذي العزة العالية القائمة والمملكة الباقية الدائمة تبارك اسمه وتعالى جده لا إله إلا هو

انتهى ما أورده المقرئ مختصرا

وفيها القاضي أبو السائب عتبة بن عبيد الله الهمداني الشافعي الصوفي تزهّد أولا وصحب الكبار ولقي الجنيد ثم كتب الفقه والحديث والتفسير وولي قضاء أذربيجان ثم قضاء همدان ثم سكن بغداد ونوه باسمه إلى أن ولي قضاء القضاة وكان أول من ولي قضاء القضاة من الشافعية

وفيها فاتك الجنون أبو شجاع الرومي الإخشيدى قال ابن خلكان كان روميا أخذ صغيرا هو وأخوه وأخت لهما من بلد الروم من موضع قرب حصن يعرف بذي الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن أخذه الإخشيد من سيده كرها بالرملة بلا ثمن فأعتقه صاحبه وكان معهم حرا في عدة الممالك وكان كريم النفس بعيد المهمة شجاعا كثير الإقدام ولذلك قبيل له الجنون وكان رفيق الأستاذ كافور في خدمة الإخشيد فلما مات مخدمهما وتقرر كافور في خدمة ابن الإخشيد أنف فاتك من الإقامة بمصر كيلا يكون كافور أعلى رتبة منه ويحتاج أن يركب في خدمته وكانت القيوم

وأعمالها أقطاعا له فانقل إليها واتخذها سكنا له وهي بلاد وبينه كثيرة الوخم فلم يصح له بما جسم وكان كافور يخافه ويكرمه وفي نفسه منه ما فيها فاستحكمت العلة في جسم فاتك وأحوجته إلى دخول مصر للمعالجة فدخلها وبها أبو الطيب المنتجب ضيفا للأستاذ كافور وكان يسمع بكرم فاتك وكثرة سخائه غير أنه لا يقدر على قصد خدمته خوفا من كافور وفاتك يسأل عنه ويراسله بالسلام ثم التقيا بالصحراء مصادفة من غير ميعاد وجرى بينهما مفاوضات فلما رجع فاتك إلى داره حمل لأبي الطيب في ساعته هدية قيمتها ألف دينار ثم أتبعها بمدايا بعدها فاستأذن المنتجب الأستاذ كافور في مدحه فأذن له فمدحه بقصيدته المشهورة وهي من غرر القصائد التي أولها

( لا خيل عندك تمديها ولا مال \*\* فليسعد النطق إن لم تسعد الحال )

وما أحسن قوله فيها

( كفاتك ودخول الكاف منقصة \*\* كالشمس ولت وما للشمس أمثال )

ثم توفي فاتك المذكور عشية الأحد لأحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلثمائة بمصر فرثاه المتنبى وكان

قد خرج من مصر بقصيدته التي أولها

( الحزن يقلق والتجمل يردع \*\* والدمع بينهما عصى طبع )

وما أرق قوله فيها

( إني لأجن من فراق أحبتي \*\* وتحس نفسي بالحمام فأشجع )

( ويزيدني غضب الأعادي قسوة \*\* ويلم بي عتب الصديق فأجزع )

( تصفو الحياة لجاهل أو غافل \*\* عما مضى منها وما يتوقع )

( ولن يغالط في الحقيقة نفسه \*\* ويسومها طلب المحال فتطمع )

( أين الذي الهرمان من بنيانه \*\* ما قومه ما يومه ما المصرع )

( تتخلف الآثار عن أصحابها \*\* حيناً ويدركها القناء فتتبع )

وهي من المراثي القائقة وله فيه غيرها

انتهى ملخصاً

وفيها مسند بخارى أبو بكر محمد بن أحمد بن حبيب البغدادي الدهقان الفقيه المحدث في رجب وله أربع وثمانون سنة

روي عن يحيى بن أبي طالب وابن أبي الدنيا والكبار واستوطن بخارى وصار شيخ تلك الناحية

### سنة إحدى وخمسين وثلثمائة

فيها كما قال ابن الجوزي في الشذور وقع برد في الحامدة كل بردة رطل ونصف ورطلان

وفيها ورد الخبر بورود الروم عين روية في مائة وستين ألفاً فقتل ملكهم الدمستق خلقاً كثيراً وأوقع أربعين ألف نخلة

وهدم سور البلد والجامع وكسر المنبر وورد إلى حلب بغتة ومعه مائتا ألف فانهزم منه سيف الدولة فظفر بداره

فوجد فيها ثلثمائة وسبعين بدره دراهم فأخذها وأخذ ما لا يحصى من السلاح وأحرق الدار وأخذ خلقاً كثيراً كانوا

أسرى عند المسلمين بضعة عشر ألف صبي وصبية وأخذ من النساء ما أراد وعمد إلى حباب الزيت فصب فيها الماء

حتى فاض الزيت انتهى

وفيها كما قال في العبر رفعت المنافقون رعوها بغداد وقامت الدولة الرافضية وكتبوا على أبواب المساجد لعنة

معاوية ولعنة من غضب فاطمة حقها ولعنة من نفى أبا ذر فمحتته أهل السنة في الليل فأمر معز الدولة بإعادته فأشار

عليه الوزير المهلب أن يكتب ألا لعنة الله على الظالمين ولعنة معاوية فقط انتهى

وفيها توفي أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن جامع السكري بمصر روى عن علي بن عبد العزيز البغوي وطائفة

وفيها أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت للمكي روى عن علي البغوي وأبي يزيد القراطيسي وطائفة وعاش تسعين

سنة

وفيها أحمد بن محمد أبو الحسين النيسابوري قاضي الحرمين وشيخ الحنفية في عصره ولي قضاء الحجاز مدة ثم قدم نيسابور وولي قضاءها تفقه على أبي الحسن الكرخي وبرع في الفقه وعاش سبعين سنة قال في العبر وروى عن أبي خليفة الجمحي

وكان القاضي أبو بكر الأبهري شيخ المالكية يقول ما قدم علينا من الخراسانيين أفقه من أبي الحسين وفيها أبو إسحاق الهجيمي مصغرا نسبة إلى بني الهجيم بطن من تميم وإلى محلة لهم بالبصرة إبراهيم بن علي البصري في آخر السنة وقد قارب المائة روى عن جعفر بن محمد بن شاكر والكديمي وطائفة وفيها دعلج بن أحمد أبو محمد الشجري العدل وله نيف وتسعون سنة رحل وطوف وأكثر وسمع من هشام السيرافي وعلي البغوي وطبقتهما

قال الحاكم أخذ عن ابن خزيمة مصنفاته وكان يفتي بمنه وقال الدارقطني لم أر في مشايخنا أثبت من دعلج وقال الحاكم لم يكن في الدنيا أيسر منه اشترى بمكة دار العباس بثلاثين ألف دينار وكان الذهب في داره بالقفاف وكان كثير المعروف والصلات توفي في جمادى الآخرة قاله في العبر وقال ابن ناصر الدين دعلج بن أحمد بن دعلج أبو محمد السجستاني ثم البغدادي أحد المشهورين بالبر والصدقات والأفضال

قال الحاكم وهو ممن روى عنه لم يكن في الدنيا أيسر منه كان الذهب بالقفاف في داره انتهى وفيها أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد الورد البغدادي بمصر راوي السيرة عن ابن البرقي في رمضان وفيها أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الحافظ ببغداد في شوال وله ست وثمانون سنة سمع الحرث بن أبي أسامة وإبراهيم بن الهيثم البلدي وطبقتهما وصنف التصانيف قال الدارقطني كان يخطئ ويصر على الخطأ وقال ابن ناصر الدين وثقه جماعة واختلط قبل موته بنحو سنتين انتهى وفيها أبو أحمد الحسيني علي بن محمد المروزي سمع سعيد بن مسعود المروزي وطبقته وكان صاحب حديث قال الحاكم كان يكذب والحسيني بالضم وكسر الموحدة للمشددة وتحتية ونون نسبة إلى سكة حنين بمرو وفيها أبو بكر النقاش محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلية ثم البغدادي المقرئ المفسر صاحب التصانيف في التفسير والقراءات روى عن أبي مسلم الكجى وطائفة وقرأ على أصحاب ابن ذكوان والبيزي ورحل ما بين مصر إلى ما وراء النهر وعاش خمسا وثمانين سنة ومع جلالته في العلم ونبله فهو ضعيف متروك الحديث قال الذهبي

في المغني مشهور اتمم بالكذب وقد أتى في تفسيره بطامات وفصائح وهو في القراءات أمثل انتهى وفيها أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني الكوفي مسند الكوفة في زمانه روى عن إبراهيم بن عبد الله القصار وأحمد بن عرعة وجماعة

وفيها يحيى بن منصور القاضي أبو محمد النيسابوري ولي قضاء نيسابور بضع عشرة سنة روى عن علي بن عبد العزيز البغوي وأحمد بن سلمة وطبقتهما

فيها يوم عاشوراء ألزم معز الدولة أهل بغداد بالنوح والمأتم على الحسين رضي الله عنه وأمر بغلق الأسواق وعلقت عليها المسوح ومنع الطباخين من عمل الأطعمة وخرجت نساء الرافضة منشرات الشعور مضمخات الوجوه يلطنن ويفتن الناس وهذا أول ما نيح عليه اللهم ثبت علينا عقولنا قاله في العبر وفيها في ثامن عشر ذي الحجة عملت الرافضة عيد الغدير خم ودقت الكوسات وصلوا بالصحراء صلاة العيد قاله في العبر أيضا

وفيها بعث صاحب أرمينية إلى ناصر الدولة رجلين ملتصقين خلفه من جانب واحد فويق الحقو إلى دوين الإبط ولدا كذلك ولهما بطنان وسرتان ومعدتان ولم يمكن فصلهما وكان ربما يقع بينهما تشاجر فيختصمان ويحلف أحدهما لا يكلم الآخر أياما ثم يصطالحان فمات أحدهما قبل الآخر فلحق الحي الغم من نتن الراححة فمات قاله في الشذور

وفيها توفي الوزير المهلي أبو محمد الحسن بن محمد الأزدي من ذرية المهلب بن أبي صفرة وزير معز الدولة بن بويه كان من رجال الدهر حزما وعزما وسؤددا وعقلا وشهامة ورأيا توفي في شعبان وقد نيف على الستين وكان فاضلا شاعرا فصيحاً حليماً جواداً صادر معز الدولة أولاده من بعده ثم استوزر أبا الفضل بن الحسين الشيرازي واسمه العباس قال ابن خلكان وكان الوزير المهلي قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة من الضرورة والضائقة وكان قد سافر مرة ولقي في سفره مشقة صعبة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالاً

( ألا موت يباع فأشتريه \*\* فهذا العيش ما لا خير فيه )

( ألا موت لذيد الطعم يأتي \*\* يخلصني من العيش الكريه )

( إذا أبصرت قبراً من بعيد \*\* وددت بأنني مما يليه )

( ألا رحم المهيمن نفس حر \*\* تصدق بالوفاة على أخيه )

وكان معه رفيق يقال له أبو عبد الله الصوفي وقيل أبو الحسن العسقلاني فلما سمع الأبيات اشترى له بدرهم لحماً وطبخه وأطعمه وتفارقا وتنقلت بالمهلي الأحوال وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة وضاعت الأحوال برفيقه في السفر الذي اشترى له اللحم وبلغه وزارة المهلي فقصده وكتب إليه

( ألا قل لوزير فدته نفسي \*\* مقالة مذكر ما قد نسيه )

( أتذكر إذ تقول لصنك عيش \*\* ألا موت يباع فأشتريه )

فلما وقف عليها تذكر وهزته أريحية الكرم فأمر له في الحال بسبعمائة درهم ووقع في رقعته { مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء } ثم دعا به فخلع عليه وقلده عملاً يرتفق به ولما ولي المهلي الوزارة بعد تلك الإضافة عمل

( رق الزمان لفاقتي \*\* ورثي لطول تحرقي )

( فأنا لني ما أرتجيه \*\* وحاد عما أتقي )

( فلاأصفحن عما أتاه \*\* من الذنوب السبق )

( حتى جنابته بما \*\* فعل المشيب بمفرقي )

وكان لعز اللولة مملوك تركي في غاية الجمال يدعى تكين الجامدار وكان شديد الخيبة له فبعث سرية لخاربة بعض بني حمدان وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش وكان الوزير المهلبى يستحسنه ويرى أنه من أهل الهوى لا من أهل مدد الوغى فعمل فيه

( طفل يرق الماء في \*\* جنابته ويرف عوده )

( ويكاد من شبه العذارى \*\* فيه أن تبدو هوده )

( ناطوا بمعقد خصره \*\* سيفاً ومنطقة تؤوده )

( جعلوه قائد عسكر \*\* ضاع الرعيل ومن يقوده )

وكان كذلك فإنه ما أنجح وكانت الكرة عليهم

ومن شعره النادر في الرقة قوله

( تصارمت الأجنان لما صرمتني \*\* فما تلتقي إلا على عبرة تجري )

انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصاً

وفيها أبو القاسم خالد بن سعد الأندلسي القرطبي الحافظ كان ينظر بيحيى بن معين وكان أحد أركان الحديث

بالأندلس سمع بعد سنة ثلاثمائة من جماعة منهم محمد بن فطيس وسعيد بن عثمان الأعناقى ومنه قاسم بن محمد

وغيره وكان إماماً حجة مقدماً على حفاظ زمانه عجبا في معرفة الرجال والعلل وقيل كان يحفظ الشيء من مرة

ورد أن المنتصر بالله الحكم قال إذا فاخرنا أهل المشرق بيحيى بن معين فاخرناهم بخالد ابن سعد

وفيها أبو بكر الإسكافي محمد بن محمد بن أحمد بن مالك ببغداد في ذي القعدة روى عن موسى بن سهل الوشا

وجماعة وله جزء مشهور

وفيها أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن السري التميمي الكوفي أبو بكر بن أبي دارم قال ابن ناصر الدين في

بديعته

( ابن أبي دارم الضعيف \*\* شيعهم برفضه نحيف )

أي كان رافضياً فضعف بسبب رفضه روى عن إبراهيم بن عبد الله القصار وأحمد ابن موسى الحمار ومطين وعنه

الحاكم وابن مردويه وآخرون وكان محدث الكوفة وحافظها وجمع في الحط على الصحابة وقد اتم في الحديث

وفيها أحمد بن عبيد إسماعيل الحافظ الثقة أبو الحسن البصري الصفار روى عن الكديمي ومحمد بن غالب تمام وروى

عنه الدارقطني وابن جميع قال الدارقطني ثقة ثبت ذكره ابن درباس

وفيها علي بن أحمد بن أبي قيس الرفاعي البغدادي أبو الحسن روى عن زوج أمه أبي بكر بن أبي الدنيا وهو ضعيف

جدا

سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة

فيها كما قال في الشنور بعث الهجريون إلى سيف اللولة فاستهلوا حديدا فقلع أبواب الرقة وأخذ كل ما يقدر عليه

من الحديد حتى صنجات البالوغه فبعثها إليهم .

وفيها نازل اللمستق المصيصة وحاصرها وغلث الأسمار بما ثم ترحل عنها للغلاء الذي أصاب جيشه ثم جاء لطرسوس

وفيها توفي أبو سعيد بن أبي عثمان الحيري واسمه أحمد بن محمد بن الزاهد أبي عثمان سعيد الحيري النيسابوري شهيدا بطرسوس وله خمس وستون سنة ، روى عن الحسن ابن سفيان وطبقته وصنف التفسير الكبير والصحيح على رسم مسلم وغير ذلك قال ابن ناصر الدين كان حافظا شجاعا له التفسير الكبير والصحيح على مسلم خرج يعسكر للجهاد مريدا فقتل بطرسوس شهيدا انتهى

وفيها أبو إسحق إبراهيم بن حمزة الحافظ وهو إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة بأصبهان في رمضان وهو في عشر الثمانين قال أبو نعيم لم ير بعد عبد الله بن مظاهر في الحفظ مثله جمع الشيوخ والسند وقال أبو عبد الله بن مندة الحافظ لم أر أحفظ منه وقال ابن عقدة قل من رأيت مثله روي عن مطين وأبي شعيب الحراني وفيها أبو عيسى بكار بن أحمد البغدادي شيخ المقرئين في زمانه قرأ على جماعة من أصحاب الدوري وسمع من عبد الله بن أحمد بن حنبل وتوفي في ربيع الأول وقد قارب الثمانين

وفيها جعفر بن محمد بن الحكم الواسطي المؤدب روى عن الكديمي وطبقته وكان من العارفين البارعين الحيرين وفيها أبو علي بن السكن الحافظ الكبير سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن المصري صاحب التصانيف وأحد الأئمة سمع بالعراق والشام والجزيرة وخراسان وما وراء النهر من أبي القاسم البغوي وطبقته كالقبري وابن جوصا ومن روى عنه ابن منده وعبد الغني بن سعيد وكان ثقة حجة توفي في الحرم وله تسع وخمسون سنة وفيها أبو الفوارس شجاع بن جعفر الوراق الواعظ ببغداد وقد قارب المائة روى عن العطاردي وأبي جعفر بن المنادي وطائفة وكان أسند من بقي

وفيها أبو محمد عبد الله بن الحسن بن بندار المدايني الأصبهاني سمع أسيد ابن عاصم ومحمد بن إسماعيل الصايغ وجماعة

وفيها أبو محمد الفاكهي عبد الله بن محمد بن العباس المكي صاحب أبي يحيى بن أبي ميسرة وكان أسند من بقي بمكة وفيها أبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب الدمشقي اخذت المقرئ روى عن أبي زرعة الدمشقي وطائفة توفي في ذي الحجة عن ثلاث وتسعين سنة

وفيها أبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري الدمشقي الحافظ أحد الرحالة سمع بالشام ومصر والعراق وأصبهان وروى عن بكر بن سهل الدمياطي وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة وطبقتهما قال عبد العزيز الكناني كان يتهم وعاش سبعا وثمانين سنة

سنة أربع وخمسين وثلثمائة

فيها بني اللمستق نقفور مدينته بالروم وسماها قيسارية وقيل قيصرية وسكنها وجعل أباه بالقسطنطينية فبعث إليه أهل طرسوس والمصيصة يخضعون له ويسألونه أن يقبل منهم القطيعة كل سنة ويفذ إليهم نائبا له عليهم فأجابهم ثم

علم ضعفهم وشدة القحط عليهم وأن أحدا لا ينجدهم وأن كل يوم يخرج من طرسوس ثلاثمائة جنازة فرجع عن الإجابة وخاف أن تركهم حتى تستقيم أحوالهم أن يمتنعوا عليه فأحرق الكتاب على رأس الرسول فاحترقت لحيته وقال امض ما عندي إلا السيف ثم نازل المصيصة فأخذها بالسيف واستباحها ثم فتح طرسوس بالأمان وجعل جامعها اصطبلًا لحيله وحصن البلدين وشحنهما بالرجال وفيها توفي أبو بكر بن الحداد وهو أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عطية البغدادي المصري البغدادي مات بديار مصر روى عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة وبكر ابن سهل الدمياطي وطبقتهما وفيها المتنبي شاعر العصر أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن الجعفي الكوفي

في رمضان بين شيراز والعراق وله إحدى وخمسون سنة قال في العبر وليس في العالم أشعر منه أبدا وأما مثله فقليل وقال ابن الأهدل قدم الشام في صباه واشتغل في فنون الأدب ومهر فيها وتصلح من علم اللغة قال له أبو علي الفارسي صاحب الإيضاح والتكملة كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال له المتنبي سر ريعا حجلي وظربي قال الفارسي ففتشت كتب اللغة ثلاث ليال فلم أجد لهما ثالثا حجلي جمع حجل وهو الطائر المسمى بالقبج وظربي جمع ظربان كقطران وهي دابة منتنة الرائحة ومن الناس كثير يرجحون المتنبي على أبي تمام ومن بعده ورزق سعادة في شعره واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه أكثر من أربعين شرحا مدح جماعة من الملوك ووصله ابن العميد بثلاثين ألفا وأتاه من عضد اللولة صاحب شيراز مثلها

وسمي المتنبي لأنه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من كلب وأخرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الأخشيدية فأسره واستتابه وتفرق أصحابه وكان كافر الإخشيدي يقول لما هجاه من ادعى النبوة إما يدعى الملك وكان العلماء يحضرون مجلس سيف اللولة ويتناظرون كل ليلة فوقع بين المتنبي وابن خالويه ليلة كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح فشجه فخرج ودمه يسيل على وجهه فغضب وخرج إلى كافر فلما صدر منه قصد بلاد فارس بلشرق ومدح عضد اللولة الديلمي فأجزل جائزته فلما رجع من عنده عرض له فاتك بن أبي جهل فقتل المتنبي وابنه محسد وغلّامه مفلح بالقرب من النعمانية على ميلين من دير العاقول ثم رأى المتنبي الغلبة ففر فقال له الغلام لا يتحدث عنك بفرار وأنت القاتل

( الخيل والليل والبيداء تعرفني \* والطعن والضرب والقرطاس والقلم )

فكر راجعا فقتل

ويحكى أن المعتضد صاحب قرطبة أنشد يوما بيت المتنبي

( إذا ظفرت منك العيون بنظرة \* أبان لها معنى المطي ورازمه )

وجعل يرددّه فأنشده ابن وهب الأندلسي بديها

( لئن جاد شعر ابن الحسين فإنما \* تجيد العطايا واللهي تفتح اللهي )

( تنبأ عجباً بالقرىض ولو درى \* بأنك تروي شعره لتأها )

أي لادعى الألوهية

انتهى ما أورده ابن الأهدل

وروى له الشيخ تاج الدين الكندي بالسند الصحيح بيتين لا يوجدان في ديوانه وهما  
( أبعين مفتقر إليك نظرتني \*\* فأهنتني وقذفتني من حائق )  
( لست الملووم أنا الملووم لأنني \*\* أنزلت آمالي بغير الخالق )  
ولما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه في علته فلما شفي انقطع عنه فكتب إليه وصلتي وصلك الله معتلا  
وقطعتني مبلا فإن رأيت أن لا تجب العلة إلي ولا تكدر الصحة علي فعلت إن شاء الله تعالى  
وقال النامي الشاعر كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبى وكتبت أشتهي أن أكون قد سبقته إلى معنيين قاهما  
ما سبق إليهما أحد هما قوله  
( رماني الدهر بالأرزاء حتى \*\* فزادي في غشاء من نبال )  
( فصرت إذا أصابني سهام \*\* تكسرت النصال على النصال )  
والآخر قوله  
( في جحفل ستر العيون غباره \*\* فكأنما يبصرن بالآذان )  
وقال أبو الفتح بن جني النحوي قرأت ديوان أبي الطيب عليه فلما بلغت قوله في كافور القصيدة التي أولها  
( أغالب فيك والشوق أغلب \*\* وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب )  
حتى بلغت إلى قوله  
( ألا ليت شعري هل أقول قصيدة \*\* ولا أشتكى فيها ولا أتعب )  
( وبي ما يذود الشعر عني أقله \*\* ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب )  
فقلت يعز علي أن يكون هذا الشعر في مدح غير سيف الدولة فقال حذرناه وأنذرناه فما نفع ألسنت القائل فيه  
( أخوا الجود أعط الناس ما أنت مالك \*\* ولا تعطين الناس ما أنا قائل )  
فهو الذي أعطاني كافور بسوء تدبيره وقلة تمييزه مولد المتنبى بالكوفة في سنة ثلاث وثلثمائة في محلة تسمى كندة  
ففسب إليها وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي القبيلة من مذحج وقتل يوم الأربعاء لست بقين أو  
ليبتين بقيتا وقيل يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان

وفيها العالم الحبر والعلامة البحر أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ التميمي البستي الشافعي صاحب  
الصحيح كان حافظا ثبنا إماما حجة أحد أوعية العلم صاحب التصانيف سمع أبا خليفة الجمحي والنسائي وطبقتهما  
ومنه الحاكم وطبقته واشتغل بخراسان والشام والعراق ومصر والجزيرة وكان من أوعية العلم في الحديث والفقه  
واللغة والوعظ وغير ذلك حتى الطب والنجوم والكلام ولي قضاء سمرقند ثم قضاء نسا وغاب دهرا عن وطنه ثم رد  
إلى بست وتوفي بها في شوال وهو في عشر الثمانين قال الخطيب كان ثقة نبيلاً وقال ابن ناصر الدين له أوهام  
أنكرت قطعن عليه بمفوة منه بدرت ولها محمل لو قبلت وقال الأسنوي أبو حاتم محمد بن حبان بكسر الحاء المهملة  
بعدها باء موحدة البستي بباء موحدة مضمومة وسين مهملة ساكنة وبالناء بنقطتين من فوق الإمام الحافظ مصنف  
الصحيح وغيره رحل إلى الآفاق كان من أوعية العلم لغة وحديثاً وفقهاً ووعظاً ومن عقلاء الرجال  
قاله الحاكم وقال ابن السمعاني كان إمام عصره تولى قضاء سمرقند مدة وتفقه به الناس ثم عاد إلى نيسابور وبني بها  
خانقاه ثم رجع إلى وطنه وانتصب بها لسماح مصنفاته إلى أن توفي ليلة الجمعة لثمان بقين من شوال  
انتهى ما أورده الأسنوي قلت وأكثر نقاد الحديث على أن صحيحه أصح من سنن ابن ماجه والله أعلم

وفيها أبو بكر بن مقسم المقرئ محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم البغدادي العطار وله تسع وثمانون سنة قرأ على إدريس الحداد وسمع من أبي مسلم الكجي وطائفة وتصدر للإقراء دهرا وكان علامة في نحو الكوفيين سمع من ثعلب أماليه وصنف عدة تصانيف وله قراءة معروفة منكورة خالف فيها الإجماع وقد وثقه الخطيب

وفيها أبو بكر الشافعي محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي البزار صاحب الغيلانيات في ذي الحجة وله خمس وتسعون سنة وهو صاحب الغيلانيات

وابن غيلان آخر من روى عنه تلك الأجزاء التي هي في السماء علوا

روى عن موسى بن سهل الوشا ومحمد بن شداد المسمعي وابن أبي الدنيا وأكثر

وعنه الدارقطني وعمر بن شاهين وأبو طالب بن غيلان وخلق قال الخطيب كان ثقة ثبنا حسن التصنيف وقال الدارقطني هو الثقة المأمون الذي لم يغمز بحال وقال الخطيب أيضا لما منعت الديلم الناس من ذكر فضائل الصحابة وكتبوا السب على أبواب المساجد كان يعتمد إملاء أحاديث الفضائل في الجامع والله أعلم

### سنة خمس وخمسين وثلاثمائة

فيها أخذت بنو سليم ركب مصر والشام وتمزقوا في البراري

وفيها توفي الحافظ أبو بكر الجعابي محمد بن عمر بن أحمد بن سلم التميمي البغدادي سمع يوسف بن يعقوب القاضي ومحمد بن الحسن بن سماعة وطبقتهما ومنه الدارقطني وابن شاهين وأبو عبد الله الحاكم وكان حافظا مكثرا وصنف الكتب وتوفي في رجب وله اثنتان وسبعون سنة وكان عديم المثل في حفظه قال القاضي أبو عمر الهاشمي سمعت الجعابي يقول أحفظ أربعمائة ألف حديث وأذاكر ستمائة ألف حديث قال الدارقطني ثم خلط ثم ذكر وهو شيعي قيل كان يترك الصلاة نسأل الله العفو وقال ابن ناصر الدين كان شيعيا رمي بالشرب وغيره وقال بن بردس كان حافظا مكثرا غير أنه اتم بقلة الدين من ترك الصلاة وليس هذا موضع ذكره لأن فيه كلاما كثيرا يضيق هذا الموضوع عنه انتهى

وقال في المعني مشهور محقق لكنه رقيق الدين تالف

وفيها أبو الحكم منذر بن سعيد البلوطي قاضي الجماعة بقرطبة سمع من عبيد الله ابن يحيى الليثي وكان ظاهري المذهب فطنا مناظرا ذكيا بليغا مفوها شاعرا كثير التصانيف قوالا بالحق ناصحا للخلق عزيز المثل له الخطب

المفحمة الخالصة الخارجة من قلب مخلص سليم عاش اثنتين وثمانين سنة

وفيها ابن علان أبو الحسن علي بن الحسن بن علان الحراي الحافظ العالم محدث حران روى عن أبي يعلى الموصلي وطبقته وعنه أبو عبد الله بن مندة وتمام الرازي وآخرون وكان ثقة نبيل

وفيها محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور الحافظ الإمام أبو الحسن النيسابوري التاجر روى عن محمد بن إبراهيم البوشنجي وخلق وحدث عنه أبوه وعمه وأثنى عليه خلق وهو من الثقات وفيها محمد بن معمر بن ناصح أبو مسلم الذهلي الأديب بأصبهان روى عن

أبي بكر بن أبي عاصم وأبي شعيب الحراني وطائفة

سنة ست وخمسين وثلاثمائة

فيها أقامت الرافضة المأتم على الحسين على العادة المارة في هذه السنوات وفيها مات السلطان معز الدولة أحمد بن بويه الديلمي وكان في صباه يخطب وأبوه يصيد السمك فما زال إلى أن ملك بغداد نيفا وعشرين سنة ومات بالاسمال عن ثلاث وخمسين سنة وكان من ملوك الجور والرفض ولكنه كان حازما سايسا مهيبا قيل أنه رجع في مرضه عن الرفض وندم على الظلم وقيل أن سابور ذا الأكتاف أحد ملوك الفرس من أجداده وكان أقطع طارت يده اليسرى في بعض الحروب وتملك بعده ابنه عز الدولة بختيار وفيها أبو محمد المغفلي أحمد بن عبد الله بن محمد المزني الهروي أحد الأئمة قال الحاكم كان إمام أهل خراسان بلا مدافعة سمع أحمد بن نجدة وإبراهيم بن أبي طالب ومطينا وطبقتهم وكان فوق الوزراء وكانوا يصدرون عن رأيه وفيها القالي أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي اللغوي النحوي الإخباري صاحب التصانيف ونزيل الأندلس بقرطبة في ربيع الآخر وله ست وسبعون سنة أخذ الآداب عن ابن دريد وابن الأنباري وسمع من أبي يعلى الموصلي والبغوي وطبقتهما وألف كتاب البارع في اللغة في خمسة آلاف ورقة لكن لم يتمه قاله في العبر وقال ابن خلكان طاف البلاد وسافر إلى بغداد وأقام بالموصل لسماع الحديث من أبي يعلى الموصلي ودخل بغداد في سنة خمس وثلاثمائة وأقام بها إلى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد قاصدا الأندلس ودخل قرطبة سابع عشر سنة ثلاثين وثلاثمائة واستوطنها وأملى كتابه الأمالي بها وأكثر كتبه بها وضعها ولم يزل بها إلى أن مات في شهر ربيع الآخر وقيل جمادى الأولى ليلة السبت لست خلون من الشهر ومولده بمنزجرد من ديار بكر والقالي نسبة إلى قالي قالا من ديار بكر انتهى

ملخصا

وفيها الرفاء أبو علي حامد بن محمد الهروي الواعظ احدث بهراة في رمضان روى عن عثمان الدارمي والكديمي وطبقتهما وكان ثقة صاحب حديث وفيها الرافي أبو الفضل العباس بن محمد بن نصر بن السرى روى عن هلال ابن العلاء وجماعة وتوفي بمصر قال يحيى بن علي الطحان تكلموا فيه وفيها عبد الخالق بن الحسن بن أبي روبا أبو محمد السقطي نسبة إلى بيع السقط المعدل البغدادي ببغداد روى عن محمد بن غالب تتمام وجماعة وسبقه أبو عمر وعثمان بن محمد البغدادي السقطي سمع الكديمي وإسماعيل القاضي ومات في آخر السنة السنة وله سبع وثمانون سنة وفيها صاحب الأغاني أبو الفرج علي بن الحسين الأموي الأصبهاني الكاتب الإخباري يروي عن مطين فمن بعده وكان أديبا نسابة علامة شاعرا كثير التصانيف ومن العجائب أنه مرواني يتشيع

توفي في ذي الحجة عن ثلاث وسبعين سنة قاله في العبر وقال ابن خلكان جده مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية وهو أصفهاني الأصل بغدادي المنشأ كان من أعيان أدبائها وأفراد مصنفاتها وروى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم وكان عالما بأيام الناس والأنساب والسير قال التنوخي ومن المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج الأصبهاني كان يحفظ الشعر والأغاني والأخبار والآثار والأحاديث المسندة والأدب والنسب لم أر قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم أخرى منها اللغة والنحو والحرف والسير والمغازي ومن آلة المنادمة شيئا كثيرا مثل علم الجوارح والبيطرة وشيء من الطب والنجوم والأشربة وغير ذلك وله شعر يجمع إتقان العلماء وإحسان ظرفاء الشعراء وله المصنفات المستملحة منها كتاب الأغاني الذي وقع الاتفاق على أنه لم يعمل في بابيه مثله يقال أنه جمعه في خمسين سنة وحمله إلى سيف الدولة بن حمدان فأعطاه ألف دينار واعتذر إليه وحكى عن الصاحب بن عباد أنه كان في أسفاره يستصحب حمل ثلاثين جملا من كتب الأدب ليظالها فلما وصل إليه كتاب الأغاني لم يكن

بعد ذلك يستصحب سواه استغناء به عنها وكان منقطعا إلى الوزير المهلبى وله فيه مدائح منها قوله فيه

( ولما انتجعنا لائذين بظله \*\* أعان وما عنى ومن وما منا )

( وردنا عليه مقترين فراشنا \*\* وردنا نداءه مجددين فأحصينا )

وكان قد خلط قبل أن يموت رحمه الله تعالى انتهى ما أورده ابن خلكان مختصرا

وفيها سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي الجزري صاحب الشام بحلب في صفر وله بضع وخمسون سنة وكان بطلا شجاعا كثير الجهاد جيد الرأي عارفا بالأدب والشعر جوادا ممدحا مات بالفالج وقيل بعسر البول وكان قد جمع من الغبار الذي أصابه في الغزوات ما جاء منه لبنة بقدر الكف وأوصى أن يوضع خده إذا دفن عليها وتملك بعده ابنه سعد الدولة خمساً وعشرين سنة وبعده ولده أبو الفضل وموته انقرض ملك بني سيف الدولة قال الثعالبي في يتيمة كان بنو حمدان ملوكا أوجههم للصباحة وأسننتهم للفصاحة وأيديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة شهيم سادتهم وواسطة قلاذتهم لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعراء وغيرهم وكان شاعرا يرتاح للشعر وجرت بينه وبين أخيه ناصر الدولة وحشة فكتب إليه من شعره

( لست أجفو وإن جفوت ولا أترك \*\* حقا علي في كل حال )

( إنما أنت والد والأب الجافي \*\* يجازى بالصبر والاحتمال )

وكتب إليه مرة أخرى

( رضيت لك العلياً وإن كنت أهلها \*\* وقلت وهل بيني وبين أخي فرق )

( ولم يك لي عنها نكول وإنما \*\* تجافيت عن حقي ليبقى لك الحق )

( ولا بد لي من أن أكون مصليا \*\* إذا كنت أرضى أن يكون لك السبق )

وأخباره كثيرة مع شعراء وقته كالمثني والسري الرفاء والنامي والوأواء وتلك الطبقة ويحكى أن ابن عمه أبا فراس

كان يوما بين يديه في نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدولة أيكم يجيز قولي وليس له إلا سيدي يعني أبا فراس

( لك جسمي تعله \*\* قدمي لم تحله )

فارتجل أبو فراس وقال

( قال إن كنت مالكا \*\* فلي الأمر كله )

فاستحسنه وأعطاه ضيعة بأعمال منبج تغل ألقى دينار في كل سنة ومن محاسن شعر سيف الدولة قوله في وصف قوس قزح وقد أبدع فيه كل الإبداع

( وساق صييح للصبح دعوته \*\* فقام وفي أجفانه سنة الغمض )

( يطوف بكاسات العقار كأنجم \*\* فمن بين منقض عليها ومنقض )

وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا \*\* على الجود كنا والحواشي على الأرض )

( وطرزها قوس السحاب بأصفر \*\* على أحمر في أخضر إثر مبيض )

( كأذيال خود أقبلت في غلائل \*\* مصبغة والبعض أقصر من بعض )

وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يخطر مثلها لغيرهم ومن حسن شعره أيضا قوله

( تجنى على الذنب والذنب ذنبه \*\* وعاتبني ظلما وفي شقه العتب )

( إذا برم المولى بخدمة عبده \*\* تجنى له ذنبا وإن لم يكن ذنب )

( وأعرض لما صار قلبي بكفه \*\* فهلا جفاني حين كان لي القلب )

ومحاسنه وأخباره كثيرة فلنكتف بهذا القدر

وفيها أبو المسك كافور الحبشي الأسود الخادم الإخشيدى صاحب الديار المصرية اشتراه الإخشيد وتقدم عنده حتى صار من أكبر قواده لعقله ورأيه وشجاعته ثم صار أتاك ولده من بعده وكان صبيا فبقي الاسم لأبي القاسم أنوجور والدست لكافور فأحسن سياسة الأمور إلى أن مات أنوجور ومعناه بالعربي محمود

في سنة تسع وأربعين عن ثلاثين سنة وأقام كافور في الملك بعده أخاه عليا إلى أن مات في أول سنة خمس وخمسين وله إحدى وثلاثون سنة فتسلطن كافور واستوزر أبا الفضل جعفر بن خنزابة ابن الفرات وعاش بضعا وستين سنة قاله في العبر

وأخباره كثيرة شهيرة منها أنه كان ليلة كل عيد يرسل وقر بغل دراهم في صرر مكتوب على كل صرة اسم من جعلت له من بين عالم وزاهد وفقير ومحتاج وتوفي يوم الثلاثاء عشرين جمادى الأولى فعلى هذا لم تطل مدته في الاستقلال بل كانت سنة واحدة وشيئا يسيرا رحمه الله تعالى وكانت بلاد الشام في مملكته أيضا مع مصر وكان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام من دمشق وحلب وأنطاكية وطرسوس والمصيصة وغير ذلك وكان تقدير عمره خمسا وستين على ما حكاه الفرغاني في تاريخه وفيها أبو الفتح عمر بن جعفر بن محمد بن سلم الجبلي الرجل الصالح ببغداد وله خمس وثمانون سنة روى عن الكديمي وطبقته

سنة سبع وخمسين وثلاثمائة

لم يحج فيها الركب لفساد الوقت وموت السلاطين في الشهور الماضية

وفيهما توفي أبو العباس أحمد بن الحسين بن إسحق بن عتبة الرازي ثم المصري الحدث في جمادى الآخرة وله تسع  
وثمانون سنة سمع مقدام بن داود الرعيني وطبقته  
وفيهما أحمد بن محمد بن مريح أبو سعيد النخعي النسوي نسبة إلى نسا مدينة بخراسان الحافظ صاحب التصانيف  
طوف الكثير وروى عن أبي خليفة الجمحي وطبقته وعنه الدارقطني والحاكم والصحيح أنه ثقة سكن اليمن مدة  
وفيهما المتقي لله أبو إسحاق إبراهيم بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله أحمد ابن الموفق العباسي المخلوع الذي  
ذكرنا في سنة ثلاث وثلاثين أنهم خلعوه وسملوا عينيه وبقي في السجن إلى هذا العام كالميت ومات في شعبان وله  
ستون سنة وكانت خلافته

أربع سنين وكان أبيض مليحا مشربا حمرة أشهل أشقر كث اللحية وكان فيه صلاح وكثرة صيام وصلاة ولم يكن  
يشرب وفي خلافته تهدمت القبة الخضراء المنصورية التي كانت فخر بني العباس قاله في العبر  
وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء بويغ له بالخلافة بعد موت أخيه الرازي وهو ابن أربع وثلاثين سنة وأمه أمة اسمها  
خلوب وقيل زهرة ولم يغير شيئا قط ولا تسرى على جاريتيه التي كانت له وكان كثير الصوم والتعب لم يشرب نبيذا  
قط وكان يقول لا أريد نديما غير المصحف ولم يكن له إلا الاسم والتدبير لأبي عبد الله أحمد بن علي الكوفي كاتب  
بحكم

وفي هذه السنة من ولايته سقطت القبة الخضراء بمدينة المنصور وكانت تاج بغداد ومأثرة بني العباس وهي من بناء  
المنصور ارتفاعها ثمانون ذراعا وتحتها إيوان طوله عشرون ذراعا في عشرين ذراعا وعليها تمثال فارس بيده رمح فإذا  
استقبل بوجهه علم أن خارجيا يظهر من تلك الجهة فسقط رأس هذه القبة في ليلة ذات مطر ورعد ولما كحل المتقي  
لله وعمى قال القاهر

( صرت وإبراهيم شيخي عمي \*\* لا بد للشيخين من مصدر )

( ما دام توزون له إمرة \*\* مطاعة فالليل في الجمر )

ولم يحل الحول على توزون حتى مات وأما المتقي فإنه أخرج إلى جزيرة مقابلة للسندية فحبس بها فأقام في السجن  
خمسة وعشرين سنة إلى أن مات وفي أيام المتقي كان حمدي اللص ضمنه شيرزاد لما تغلب على بغداد اللصوصية  
بخمسة وعشرين ألف دينار في الشهر فكان يكبس بيوت الناس بالمشعل والشمع ويأخذ الأموال وكان أسكورح  
الدلمي قد ولي شرطة بغداد فأخذه ووسطه وذلك سنة اثنتين وثلاثين ولما بلغ القاهر أن المتقي سمل قال صرنا اثنين  
ونحتاج إلى ثالث فكان كذلك فإنه سمل المستكفي بالله انتهى ما أورده السيوطي ملخصا  
وفيهما حمزة بن محمد بن علي بن العباس أبو القاسم الكنانى المصري الحافظ أحد أئمة هذا الشأن روى عن النسائي  
وطبقته وعنه ابن منددة والدارقطني وغيرهما

وهو ثقة ثبت أكثر التطواف بعد الثلاثمائة وجمع وصنف وكان صالحا دينيا بصيرا بالحديث وعلله مقدهما فيه وهو  
صاحب مجلس البطاقة توفي في ذي الحجة ولم يكن للمصريين في زمانه أحفظ منه قال الحاكم متفق على تقدمه في  
معرفة الحديث

وفيهما القاضي أبو العباس عبد الله بن الحسين بن الحسن بن أحمد بن النضر النضري المروزي محدث مرو في شعبان

وله سبع وتسعون سنة رحله أبوه وسمع من الحارث بن أبي أسامة وأبي إسماعيل الترمذي وطائفة  
وانتهى إليه علو الإسناد بحراسان

وفيها أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابني  
حمدان قال النعالي في وصفه كان فرد دهره وشمس عصره أدبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية  
وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعلوبة والفخامة والحلاوة ومعه رواء الطبع  
وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز وأبو فراس يعد أشهر منه عند أهل  
الصنعة ونقدة الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وأبا فراس  
وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامي جانبه فلا ينيري لمباراته ولا يجتري على مجاراته وإنما لم يمدحه ومدح  
من هو دونه من آل حمدان تقيبا له وإجلالا لا إغفالا وإخلالا وكان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن أبي فراس  
ويميزه بالإكرام على سائر قومه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في أعماله وكانت الروم قد أسرتة في بعض وقائعها  
وهو جريح قد أصابه سهم بقي نصله في فخذه ونقلته إلى خرشنة ثم منها إلى قسطنطينية وذلك في سنة ثمان وأربعين  
وفداه سيف الدولة ومن شعره  
( قد كنت عدتي التي أسطو بها \*\* ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي )

( فرميت منك بضد ما أملتته \*\* والمرء يشرق بالزلزال البارد )

وله أيضا

( أساء فزادته الإساءة حظوة \*\* حبيب على ما كان منه حبيب )

( يعد علي الواشيان ذنوبه \*\* ومن أين للوجه الجميل ذنوب )

وله

( سكرت من لحظه لا من مدامته \*\* ومال بالنوم عن عيني تمايله )

( فما السلاف دهنتي بل سوافه \*\* ولا الشمول ازدهنتي بل شمائله )

( ألوى بعزمي أصداغ لوين له \*\* وغال قلبي بما تحوي غلائله )

وكان ينشد ابنته لما حضرته الوفاة

( نوحى علي بحسرة \*\* من خلف سترك والحجاب )

( قولي إذا كلمتني \*\* فعييت عن رد الجواب )

( زين الشباب أبو فراس \*\* لم يمتع بالشباب )

وهذا يدل على أنه لم يقتل أو يكون جرح وتأخر موته ثم مات من الجراحة وذكر ثابت بن سنان الصابي في تاريخه  
قال في يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى الأولى جرت حرب بين أبي فراس وكان مقيما بجمص وبين أبي المعالي ابن  
سيف الدولة واستظهر عليه أبو المعالي وقتله في الحرب وأخذ رأسه وبقيت جثته مطروحة في البرية إلى أن جاء بعض  
الأعراب فكفنه ودفنه انتهى

أي لأنه كما قال ابن خالويه لما مات سيف الدولة عزم أبو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بأبي المعالي  
بن سيف الدولة وغلأم أبيه فرغويه فقاتلاه وكان أبو فراس خال أبي المعالي وقلعت أمه عينها لما بلغها وفاته وقيل أنها  
لطمت وجهها فقلعت عينها وقيل لما قتله فرغويه ولم يعلم به أبو المعالي فلما بلغه الخبر شق عليه ويقال أن مولده

كان في سنة عشرين وثلثمائة والله أعلم  
وفيها عبد الرحمن بن العباس أبو القاسم البغدادي والد أبي طاهر المخلص سمع

الكديمي وإبراهيم الحربي وجماعة ووثقه ابن أبي الفوارس وكان أطروشا  
وفيها الحافظ عمر بن جعفر البصري المحدث أبو حفص خرج لخلق كثير ولم يكن بالمتقن وقد روى عن أبي خليفة  
الجمحي وعبدان وطبقتهما وعنه أبو الحسن رزقوية وعلي بن أحمد الرزاز وكان الدارقطني يتبع خطأ عمر البصري  
فيما انتقاه عن أبي بكر الشافعي وعاش عمر هذا سبعا وسبعين سنة وقال عنه ابن ناصر الدين متهم وقال في المغني  
صلوق وقال أبو محمد السبيعي كذاب وقال غيره بخطى كثيرا انتهى كلام المغني  
وفيها أبو إسحاق القراريطي الوزير وهو محمد بن أحمد بن إبراهيم الإسكافي الكاتب وزير محمد بن واثق ثم وزير  
للمتقي لله مرتين فصور فصار إلى الشام وكتب لسيف الدولة وكان ظلوما غشوما عاش ستا وسبعين سنة  
قاله في العبر

وفيها ابن محزم وهو الرئيس أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن مخلد البغدادي الجوهري الفقيه الختسب تلميذ  
محمد بن جرير الطبري روى عن الحارث ابن أبي أسامة وطبقته وعاش ثلاثا وتسعين سنة قال البرقاني لا بأس به  
وتوفي في ربيع الآخر

وفيها أبو سليمان الحراني محمد بن الحبيب البغدادي في رمضان روى عن أبي خليفة وعبدان وأبي يعلى وكان ثقة  
صاحب حديث ومعرفة وإتقان  
وفيها أبو علي بن آدم الفزاري محمد بن محمد بن عبد الحميد القاضي العدل بدمشق في جمادى الآخرة روى عن  
أحمد بن علي القاضي المروزي وطبقته

### سنة ثمان وخمسين وثلثمائة

فيها كان خروج الروم من الكفور فأغاروا وقتلوا وسبوا ووصلوا إلى حمص وعظم المصاب وجاءت المغاربة مع  
القائد جوهر المغربي فأخذوا ديار مصر وأقاموا الدعوة لبني عبيد الرافضة مع أن الدولة بالعراق هذه المدة رافضة  
والشعار الجاهلي يقام يوم عاشوراء ويوم الغدير

وفيها توفي ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان التغلبي صاحب الموصل وكان أخوه سيف الدولة  
يتأدب معه لسنة ولزنته عند الخلفاء وكان هو كثير الحجة لسيف الدولة فلما توفي حزن عليه ناصر الدولة وتغيرت  
أحواله وتسودن وضعف عقله فبادر ولده أبو تغلب الغضنفر ومنعه من التصرف وقام بالمملكة ولم يزل معتقلا حتى  
توفي في ربيع الأول عن نحو ستين سنة قاله في العبر

وفيها الحسن بن محمد بن كيسان أبو محمد الحربي أخو علي ثقة روى عن إسماعيل القاضي والكبار ومات في شوال  
وفيها أبو القاسم زيد بن علي بن أبي بلال العجلي الكوفي شيخ الإقراء ببغداد قرأ على أحمد بن فرح وابن مجاهد  
وجماعة وحدث عن مطين وطائفة توفي في جمادى الأولى

وفيها محدث دمشق محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان أبو عبد الله القرشي الدمشقي روى عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة وزكريا خياط السنة وطبقتها وكان ثقة مأمونا جوادا مفضلا خرج له ابن مندة الحافظ ثلاثين جزءا وأملى مدة

وفيها محدث الأندلس محمد بن معاوية بن عبد الرحمن أبو بكر الأموي المرواني القرطبي المعروف بابن الأحمر روى عن عبيد الله بن يحيى وخلق وفي الرحلة عن النسائي والفريابي وأبي خليفة الجمحي ودخل الهند للتجارة فغرق له ما قيمته ثلاثون ألف دينار ورجع فقيرا وكان ثقة توفي في رجب وكان عنده السنن الكبير للنسائي

### سنة تسع وخمسين وثلاثمائة

في أولها أخذ نقفور أنطاكية بنوع أمان فأسر الشباب وأطلق الشيوخ والعجائز وكان قد طغى وتجبر وقهر البلاد وتمرد على الله وتزوج بزوجة الملك

الذي قبله كرها وهم باخضاء ولديها لثلا يملكا فعملت عليه المرأة وأرسلت إلى الدمستق فجاء إليها في زي النساء هو وطائفة فباتوا عندها ليلة الميلاد فبيتوا نقفور وأجلسوا في المملكة ولدها الأكبر وفيها توفي أبو عبد الله أحمد بن بندار الشعار بن إسحق الفقيه مسند أصبهان روى عن إبراهيم بن سعدان وابن أبي عاصم وطائفة وكان ثقة ظاهري المنهب وفيها أحمد بن السندي أبو بكر البغدادي الحداد روى عن الحسن بن علويه وغيره قال أبو نعيم كان يعد من الأبدال

وفيها أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي المعروف بابن القطان آخر أصحاب ابن سريج وفاة أخذ عنه علماء بغداد ومات بها في جمادى الأولى وله مصنفات في أصول الفقه وفروعه وفيها أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبيني العطار ببغداد في صفر وكان عريا من العلم وسماعه صحيح روى عن الحارث بن أبي أسامة وتمتام وطائفة وفيها حبيب بن الحسن القزاز أبو القاسم الرجل الصالح وثقه جماعة ولينه بعضهم روى عن أبي مسلم الكجي وجماعة

وفيها أبو علي الصواف محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي احدث الحججة روى عن محمد بن إسماعيل الترمذي وإسحق الحربي وطبقتها قال الدارقطني ما رأيت عينا مثله ومثل آخر بمصر انتهى ومات في شعبان وله تسع وثمانون سنة وفيها أبو الحسين محمد بن علي بن حبيش البغدادي الناقد روى عن أبي شعيب الحراني ومطين

### سنة ستين وثلاثمائة

فيها لحق المطيع لله فالج بطل نصفه وثقل لسانه وأقامت الشيعة عاشوراء بالطم والعويل وعيد الغدير بالفرح

## والكوسات

وفيها أخذت الروم من أنطاكية أكثر من عشرين ألف أسير

وفيها توفي جعفر بن فلاح الذي ولي إمرة دمشق للباطنية وهو أول نائب وليها لبني عبيد وكان قد سار إلى الشام فأخذ الرملة ثم دمشق بعد أن حاصر أهلها أياما ثم قدم لحربه الحسن بن أحمد القرمطي الذي تغلب قبله على دمشق وكان جعفر مريضا على نهر يزيد فأسره القرمطي وقتله قال ابن خلكان أبو علي جعفر ابن فلاح الكناني كان أحد قواد المعز أبي تميم معد بن منصور العبيدي صاحب أفريقية وجهزه مع القائد جوهر لما توجه لفتح الديار المصرية فلما أخذ مصر بعثه جوهر إلى الشام فغلب على الرملة في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ثم تغلب على دمشق فملكها في الحرم سنة تسع وخمسين بعد أن قاتل أهلها ثم أقام بها إلى سنة ستين ونزل إلى الدكة فوق نهر يزيد بظاهر دمشق فقصدته الحسن بن أحمد القرمطي المعروف بالأعصم فخرج إليه جعفر المذكور وهو عليل فظفر به القرمطي فقتله وقتل من أصحابه خلقا كثيرا وذلك في يوم الخميس سادس ذي القعدة سنة ستين وثلثمائة قال بعضهم قرأت على باب قصر القائد جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله مكتوبا ( يا منزل لا لعب الزمان بأهله \*\* فأبادهم بفرق لا يجمع ) ( أين الذين عهدتكم بك مرة \*\* كان الزمان بهم يضر وينفع ) ( ذهب الذين يعاش في أكنافهم \*\* وبقي الذين حياتهم لا تنفع ) وكان جعفر المذكور رئيسا جليل القدر ممدحا وفيه يقول أبو القاسم محمد بن هانئ الأندلسي الشاعر المشهور ( كانت مسألة الركبان تخبرني \*\* عن جعفر بن فلاح أطيب الخبر ) ( حتى التقينا فلا والله ما سمعت \*\* أذني بأحسن مما قد رأى بصري ) والناس يروون هذين البيتين لأبي تمام في القاضي أحمد بن داود وهو غلط انتهى وفيها الأمير زيوري بن مناد الحميري الصنهاجي جد المعز بن باديس وزيوري أول من ملك من طائفته وهو الذي بني مدينة أشير في إفريقية وحصنها في أيام خروج

مخلد الخارجي وكان زيوري حسن السيرة شجاعا صارما وكانت بينه وبين جعفر الأندلسي ضغائن وأحقاد أفضت إلى الحرب فلما تصافا انجلى المصاف عن قتل زيوري المذكور وذلك في شهر رمضان ذكروا أنه كبا به فرسه فسقط إلى الأرض فقتل وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة وهو صاحب مدينة تاهرت وفيها الحافظ العلم مسند العصر الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب ابن مطير اللخمي في ذي القعدة في أصبهان وله مائة سنة وعشرة أشهر وكان ثقة صدوقا واسع الحفظ بصيرا بالعلل والرجال والأبواب كثير التصانيف وأول سماعه في سنة ثلاث وسبعين ومائتين بطرية المنسوب إليها ورحل أولا إلى القدس سنة أربع وسبعين ثم رحل إلى قيسارية سنة خمس وسبعين فسمع من أصحاب محمد بن يوسف الفريابي ثم رحل إلى حمص وجبلية ومدائن الشام وحبش ودخل اليمن ورد إلى مصر ثم رحل إلى العراق وأصبهان وفارس روى عن أبي زرعة الدمشقي وإسحق الديري وطبقتهما كالنسائي وعنه من شيوخه أبو خليفة الجمحي وابن عقدة وأبو نعيم الحافظ وأبو الحسين بن فاذا شاه وغيرهم قال ابن خلكان وعدد شيوخه ألف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة منها المعاجم الثلاثة الكبير

والأوسط والصغير وهو أشهر كتبه وروى عنه الحافظ أبو نعيم والخلق الكثير ومولده سنة ستين ومائتين بطبرية الشام وسكن أصبهان إلى أن توفي بها نهار السبت ثامن عشرى القعدة سنة ستين وثلثمائة انتهى وقال ابن ناصر الدين هو مسند الآفاق ثقة له المعاجم الثلاثة المنسوبة إليه وكان يقول عن الأوسط هو روعي لأنه تعب عليه انتهى

وفيها أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الفارسي الراهب مزي الحافظ الكبير البارع روى عن أبيه ومحمد بن عبد الله الحضرمي وأبي خليفة الجمحي وعنه ابن جميع وابن مردويه وغيرهما وهو من الثقات وفيها الطوماري نسبة إلى طومارجد وهو أبو عيسى بن محمد البغدادي في

صفر وله ثمان وتسعون سنة وهو ليس بالقوي يروي عن الحارث بن أبي أسامة وابن أبي الدنيا والكديمي وطبقتهما وفيها أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد الهيثم الأنباري البندار روى عن أحمد ابن الخليل البرجلاني ومحمد بن أحمد بن أبي العوام وتفرد بالرواية عن جماعة وتوفي يوم عاشوراء وله ثلاث وتسعون سنة وأصوله حسنة بخط أبيه وفيها أبو عمرو بن مطر النيسابوري الزاهد شيخ السنة محمد بن جعفر بن محمد بن مطر المعدل روى عن أبي عمر أحمد بن المبارك للمستملي ومحمد بن أيوب الرازي وطبقتهما وكان متعففا قانعا باليسير يحيى الليل ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويجتهد في متابعة السنة توفي في جمادى الآخرة وله خمس وتسعون سنة وفيها محمد بن جعفر بن محمد بن كنانة أبو بكر البغدادي المؤدب روى عن الكديمي وأبي مسلم الكجي قال ابن أبي الفوارس فيه تساهل وتوفي عن أربع وتسعين سنة ومن غرائب الاتفاق موت هؤلاء الثلاثة في سنة واحدة وهم في عشر المائة وأسمائهم وآباؤهم واحدة وهم شيء واحد قاله في العبر

وفيها ابن العميد الوزير العلامة أبو الفضل محمد بن الحسين بن محمد الكاتب وزير ركن الدولة الحسن بن بويه صاحب الري كان آية في الترسل والإنشاء فيلسوفا متهما برأي الحكماء حتى كان ينظر بالحافظ وكان يقال بدئت الكتابة بعد الحميد وختمت بابن العميد وكان الصحاح إسماعيل بن عباد تلميذه وخصيصه وصاحبه ولذلك قالوا الصحاح ثم صار لقباً عليه وكان الصحاح ابن عباد قد سافر إلى بغداد فلما رجع إليه قال كيف وجدتما قال بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد وكان ابن العميد سايساً مديراً للملك قائماً بضبطه وقصده جماعة من مشاهير الشعراء من البلاد الشاسعة ومدحوه بأحسن المدائح فمنهم أبو الطيب ورد عليه وهو بأرجان ومدحه بقصائد أحلها التي أولها

( باد هواك صبرت أم لم تصبرا \*\* وبكاك إن لم يجردمك أو جرى )

( أرجان أيتها الجياد فإنه \* عزمي الذي يذر الوشيع مكسرا )

( لو كنت أفعل ما اشتهيت فعاله \* ما شق كوكبه العجاج إلا كدرا )

( إني أبا الفضل المبر ألبتي \* لأيمن أجل بحر جوهر )

( أفدي برؤيته الأنام وحاش لي \* من أن أكون مقصراً أو مقصرا )

( من مبلغ الأعراب أني بعدها \* شاهدت رسطاليس والاسكندرا )

( وملتت نحر عشارها فأصابني \*\* من ينحر البدن النضار لمن قرى )

( وسمعت بطليموس دارس كنبه \*\* متملكا متبديا متحضرا )

( ولقيت كل الفاضلين كأثما \*\* رد الإله نفوسهم والأعصرا )

( نسقوا لنا نسق الحساب مقدما \*\* وأتى بذلك إذ أتيت مؤخرًا )

وهي من القصائد المختارة قال ابن الهمداني في كتاب عيون السير فأعطاه ثلاثة آلاف دينار وكان المتنبي نظمها بمصر

في أبي الفضل جعفر بن الفرات فلما لم يرضه لم ينشده إياها فلما توجه إلى بلاد فارس صرفها إلى ابن العميد وكان

أبو نصر عبد العزيز بن نباتة السعدي قد ورد عليه وهو بالري وامتدحه بقصيدته التي أولها

( برح اشتياق وادكار \*\* ولهب أنفاس حرار )

( ومدامع عبراتها \*\* ترفض عن نوم مطار )

( لله قلبي ما يحن \*\* من الموموم وما يوارى )

( لقد انقضى سكر الشباب \*\* وما انقضى وصب الخمار )

( وكبرت عن وصل الصغار \*\* وما سلوت عن الصغار )

( سقيا لتغليسي إلى \*\* باب الرصافة وابتكاري )

( أيام أخطر في الصبا \*\* نشوان مسحوب الإزار )

( حجي إلى حجر الصراة \*\* وفي حدائقها اعتماري )

( ومواطن اللذات أو \*\* طاني ودار اللهو دارى )

( لم يبق لي عيش يلد \*\* سوى معاقر العقار )

( حتى بألحان تمر \*\* ت بهن ألحان القمار )

( وإذا استهل ابن العميد \*\* تضالت ديم القطار )

( خلق صفت أخلاقه \*\* صفو السبيك من النضار )

( فكأثما رفدت مواهبه \*\* بأمواج البحار )

( وكان نشر حديثه \*\* نشر الخزامى والعرار )

( وكأننا مما تفرق \*\* راحتاه في نثار )

( إن الكبار من الأمور )

( تنال بالهمم الكبار )

فتأخرت صلته فشفع هذه القصيدة بأخرى واتبعها برقعة فلم يزد ابن العميد على الإهمال مع رقة حاله التي ورد

عليها إلى بابه فتوصل إلى أن دخل عليه يوم المجلس وهو حفل بأعيان الدولة ومقدمي أرباب الديوان فوقف بين يديه

وأشار يده إليه وقال أيها الرئيس إني لزمك لزوم الظل وذلك لك ذل النعل وأكلت النوى المحرق انتظارا لصلتك

والله ما بي من الحرمان ولكن شماتة الأعداء قوم نصحوني فاغتششتهم وصدقوني فاهتمتهم فبأي وجه ألقاهم وبأي

حجة أقاومهم ولم أحصل من مديح بعد مديح ومن نشر بعد نظم إلا على ندم مؤلم ويأس مسقم فإن كان للنجاح

علامة فأين هي وما هي إن الذين نحس لهم على ما مدحوا كانوا من طينتك وإن الذين هجوا كانوا مثلك فراحم

بمنكبك أعظمهم سناما وأنورهم شعاعا وأشرفهم يفاعا ثم رفع رأسه ابن العميد وقال هذا وقت يضيق عن الإطالة

منك في الاستزادة وعن الإطالة مني في المعذرة وإذا تواهينا ما دفعنا استأنفنا ما نتحامل عليه فقال ابن نباتة أيها الرئيس هذه نفثة صدر قد ذوى منذ زمان وفضلة لسان قد خرّس منذ دهر والغنى إذا مطل لئيم فاستشاط ابن العميد وقال والله ما استوجبت هذا العتب من أحد من خلق الله تعالى ولقد نافتت العميد من دون ذا حتى

دفعنا إلى فرى عاتم ولجاج قائم ولست ولي نعمتي فأحتملك ولا صنيعتي فأغضني عنك وإن بعض ما أقررتة في مسامعي ينغص مرة الحليم ويدد شمل الصريم هذا وما استقدمتك بكتاب ولا استدعيتك برسول ولا سألتك مدحي ولا كلفتك تقرضي فقال ابن نباتة صدقت أيها الرئيس ما استقدمتني بكتاب ولا استدعيتني برسول ولا سألتني مدحك ولا كلفتني تقريضك ولكن جلست في صدر إوانك بأبنتك وقلت لا يخاطبني أحد إلا بالرياسة ولا ينازعني خلق في أحكام السياسة فإني كاتب ركن الدولة وزعيم الأولياء والحضرة والقيم بمصالح المملكة فكأنك دعوتني بلسان الحال ولم تدعني بلسان القال فنار ابن العميد مغضبا وأسرع في صحن داره إلى أن دخل حجرته وتقوض المجلس وماج الناس وسمع ابن نباتة وهو في صحن الدار مارا يقول والله إن سف التراب والمشى على الجمر أهون من هذا فلعن الله الأدب إذا كان بائعه مهينا ومشتريه مماكسا فيه فلما سكن غيظ ابن العميد وثاب إليه حلمه التمسه من الغد ليعتذر إليه ويزيل آثار ما كان منه فكأنما غاص في سمع الأرض وبصرها فكانت حسرة في قلب ابن العميد إلى أن مات وللصاحب ابن عباد فيه مدائح كثيرة وكان ابن العميد قد قدم مرة إلى أصبهان والصاحب بها فكتب إليه يقول

( قالوا ربيعك قد قدم \*\* قلت البشارة إن سلم )

( أهو الربيع أخو الشتاء \*\* أم الربيع أخو الكرم )

( قالوا الذي بنوالة \*\* أمن المقل من العدم )

( قلت الرئيس ابن العميد \*\* إذا فقالوا لي نعم )

ولا بن العميد شعر متوسط منه قوله

( رأيت في الوجه طاقة بقيت \*\* سوداء عيني تحب رؤيتها )

( فقلت للبيض إذ تروعاها \*\* بالله إلا رحمت وحدتها )

( فقلن ليس السواد في بلد \*\* تكون فيه البيضاء ضرهما )

وفيها الآجري الإمام أبو بكر محمد بن الحسين البغدادي الخلدث الثقة الضابط صاحب التصانيف والسنة كان حنبليا وقيل شافعيا وبه جزم الأسنوي وابن الأهدل سمع أبا مسلم الكججي و ابا شعيب الحراني وطائفة ومنه أبو الحسن الحماني وأبو الحسين ابن بشران وأبو نعيم الحافظ وصنف كثيرا جاور بمكة وتوفي بها قيل إنه لما دخلها فأعجبته قال اللهم ارزقني الإقامة بما سنة فهتف به هاتف بل ثلاثين سنة فعاش بها ثلاثين سنة ثم مات بها في أول المحرم والآجري بضم الجيم نسبة إلى قرية من قرى بغداد

وفيها أبو طاهر بن ذكوان البعلبكي المؤدب محمد بن سليمان نزيل صيدا ومحدثها قرأ القرآن على هارون الأخرش وسمع أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة وزكريا خياط السنة وطبقتهما وعاش بضعا وتسعين سنة روى عن السكن ابن جميع وصالح بن أحمد المسامحي وقرأ عليه عبد الباقي بن الحسين شيخ أبي الفتح فارس

وفيها أبو القاسم محمد بن أبي يعلى الهاشمي الشريف لما أخذت العبيديون دمشق قام هذا الشريف بدمشق وقام معه أهل الغوطة والشباب واستفحل أمره في ذي الحجة سنة تسع وخمسين وطرده عن دمشق متوليها ولبس السواد وأعاد الخطبة لبني العباس فلم يلبث إلا أياما حتى جاء عسكر المغاربة وحاربوا أهل دمشق وقتل بين الفريقين جماعة ثم هرب الشريف في الليل وصالح أهل البلد العسكر ثم أسر الشريف عند تدمر فشهره جعفر بن فلاح على جمل في الحرم سنة ستين وبعث به إلى مصر وقد توفي في عشر الستين وثلاثمائة خلق منهم أحمد بن القاسم بن الريان أبو الحسن المصري المكي نزيل البصرة روى عن الكديمي وإسحق الدبري وطبقتهما قال ابن ماكولا فيه ضعف وقال الحافظ أبو محمد الحسن بن علي البصري سمعت منه وليس بالمرضى

وأحمد بن طاهر النجم الحافظ أبو عبد الله محدث أذربيجان الميائجي بالفتح والتحتية وفتح النون وجيم نسبة إلى ميانة بلد بأذربيجان قال أبو الحسين أحمد ابن فارس اللغوي ما رأيت مثله ولا رأى مثل نفسه وقال الخليل توفي بعد الخمسين سمع أبا مسلم الكجي وعبد الله بن أحمد وأبو الحسن بن سالم الزاهد أحمد بن محمد بن سالم الزاهد البصري شيخ السالمية كان له أحوال ومجاهدات وعنه أخذ الأستاذ أبو طالب صاحب القوت وهو آخر أصحاب سهل التستري وفاة وقد خالف أصول السنة في مواضع وبالغ في الإثبات في مواضع وعمر دهره وبقى إلى سنة بضع وخمسين قاله في العبر

وأبو حامد أحمد بن محمد بن شادك الفقيه الشافعي مفتي هراة ومحدثها ومفسرها وأديبها رحل الكثير وعني بالحدِيث وروى عن محمد بن عبد الرحمن الشامي والحسن بن سفيان وطبقتهما وتوفي سنة خمس وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين

وإبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي العزائم أبو إسحق الكوفي صاحب أبي عمر وأحمد بن أبي عزيزة الغفاري وأبو علي النجاد الصغير وهو الحسن بن عبد الله البغدادي الخبلي المسند صنف في الأصول والفروع قال ابن أبي يعلى في طبقاته أنه كان فقيها معظما إماما في أصول الدين وفروعه صحب من شيوخ المذهب كأبي الحسن بن بشار وأبي محمد البرهماري ومن في طبقتهم وصحبه جماعة منهم أبو حفص البرمكي وأبو جعفر العكبري وأبو الحسن الحرزي قال النجاد جاءني رجل وقد كمت حذرت منه أنه رافضي فأخذ يتقرب إلي ثم قال لا نسب أبا بكر وعمر بل معاوية وعمرو ابن العاص فقلت له وما معاوية قال لأنه قاتل عليا قلت له أن قوما يقولون أنه لم يقاتل عليا وإنما قاتل قتلة عثمان قال فقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمار (تقتلك الفئة الباغية) قلت إن أنا قلت لم يصح وقعت منازعته ولكن قوله صلى الله عليه وسلم تقتلك الفئة الباغية يعني به الطالبة لا الظالمة لأن أهل اللغة تسمي الطالب باغيا ومنه بغيت

الشيء أي طلبته ومنه قوله تعالى قالوا { يا أبانا ما نبغي } وقوله عز وجل { وابتغوا من فضل الله } ومثل ذلك كثير فإنما يعني بذلك الطالبة لقتلة عثمان رضوان الله عليه وقال أبو حفص العكبري سمعت أبا علي النجاد يقول سمعت أبا الحسن بن بشار يقول ما أعتب على رجل يحفظ لأحمد بن حنبل خمس مسائل أن يستند إلى بعض سوارى

المسجد ويفتي الناس بما وجزم ابن برداس أن النجاد هذا توفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة  
وفيهما الراهمزمزي الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الحافظ القاضي روى عن أبيه ومطين ومحمد بن المازني وغيرهم  
وعنه ابن جميع وابن مردويه وغيرهما وهو ثقة قال أبو القاسم بن مندة عاش إلى قريب الستين وثلاثمائة وجزم ابن  
برداس أنه توفي سنة ستين

والجابري عبد الله بن إسحق الموصلي صاحب الجزء المشهور به وشيخ أبي نعيم الحافظ روى عن محمد بن أحمد بن  
أبي المثني وغيره

وأبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن أحمد بن علك المروزي الجوهري المحدث محدث مرو ومسندها روى عن  
الفضل الشعرائي ومحمد بن أيوب الضريس قال ابن ناصر الدين هو ثبت مشهور وجزم أنه توفي بعد الستين  
وكشاجم أحد فحول الشعراء واسمه محمود بن حسين كان من الشعراء الجيدين والفضلاء المبرزين حتى قيل أن لقبه  
هذا منحوت من عدة علوم كان يتقنها فالكاف للكتابة والشين من الشعر والألف من الإنشاء والجم من الجدل  
والميم من المنطق وكان يضرب بملحه المثل فيقال ملح كشاجم ومن شعره قوله في أسود له تعد

( يا مشيها في لونه فعله \*\* لم تعد ما أوجبت القسمة )

( فعلك من لونك مستببط \*\* والظلم مشتق من الظلمه )

وقال بعضهم في ترجمته هو أبو الحسين وأبو الفتح بن السندي الكاتب

المعروف بكشاجم هو من أهل الرملة من نواحي فلسطين وكان رئيسا في الكتابة ومقدما في الفصاحة والخطابة له  
تحقيق يتميز به عن نظرائه وتدقيق يربى به على أكفائه وتحديق في علوم التعليم أضرم في شعلة ذكائه فهو الشاعر  
المفلق والنجم المتألق لقب نفسه بكشاجم فستل عن ذلك فقال الكاف من كاتب والشين من شاعر والألف من  
أديب والجم من جواد والميم من منجم وكان من شعراء أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان والد سيف الدولة قيل أنه  
كان طباح سيف الدولة شعره أنيق وأرج ملوناته فتيق منها كتاب المصائد والمطارذ قال في تنقيف اللسان كشاجم  
لقب له جمعت أحرفه من صناعته ثم طلب علم الطب حتى مهر فيه وصار أكبر علمه فزيد في اسمه طاء من طبيب  
وقدمت فليل طكشاجم ولكنه لم يشتهر

وأبو حفص العتكي الأنطاكي عمر بن علي روى عن ابن جوصا والحسن ابن أحمد بن فيل وطبقتهما  
وأبو العباس محمد بن أحمد بن حمدان الزاهد أخو أبي عمرو بن حمدان نزل خوارزم وحدث بها عن محمد بن أيوب بن  
الضريس ومحمد بن عمر وقشمرود وطبقتهما وأكثر عنه البرقاني

ومحمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب الأصهباني القمطاط روى عن أبي بكر بن أبي عاصم وغيره  
وأبو جعفر الروذراوري نسبة إلى روذراور بلد بمذان واسمه محمد بن عبد الله ابن برزة حدث بمذان سنة سبع  
وخمسين عن تتمام وإسماعيل القاضي وطبقتهما وقال صالح بن أحمد الحافظ هو شيخ

سنة إحدى وستين وثلاثمائة

قال في الشذور فيها انقض في صفر كوكب عظيم له دوي كدوي الرعد

وفيها مات الأسيوطي أبو علي الحسن بن الخضر في ربيع الأول روى عن النسائي والمنجيني والأسيوطي بضم أوله والتحتية نسبة إلى أسيوط ويقال سيوط بلد بصعيد مصر قال الجلال السيوطي في لباب الأنساب قلت فيها خمسة أوجه ضم همزة وكسرها وإسقاطها وتثني السين المهملة انتهى

وفيها الخيام خلف بن محمد بن إسماعيل أبو صالح البخاري محدث ما وراء النهر روى عن صالح جزرة وطبقته ولم يرحل وليه أبو سعد الإدريسي وعاش ستا وثمانين سنة

وفيها الدراج أبو عمر وعثمان بن عمر بن خفيف البغدادي المقرئ روى عن ابن المجدر وطائفة قال البرقاني كان بدلا من الإبدال

وفيها محمد بن أسد الحشني بالضم والفتح نسبة إلى خشن قرية بإفريقية القيرواني أبو عبد الله الحافظ نزيل قرطبة صنف كتاب الاختلاف والافتراق في مذهب مالك وكتاب الفتيا وكتاب تاريخ الأندلس وكتاب تاريخ إفريقية وكتاب النسب

#### سنة اثنتين وستين وثلاثمائة

فيها كما قال في الشنور قتل رجل من أصحاب المعونة في الكرخ فبعث أبو الفضل الشيرازي صاحب معز الدولة من طرح النار في النحاسين إلى السماكين فاحترقت سبعة عشر ألف وثلثمائة وعشرين دارا أجرة ذلك في الشهر ثلاثة وأربعون ألف دينار ودخل في الجملة ثلاثة وثلاثون مسجدا وهلك خلق كثير من الناس في الدور والحمامات انتهى

وفيها كما قال في العبر أخذت الروم نصيبين واستباحوها وتوصل من نجا إلى بغداد وقام معهم المطوعة واستنفروا الناس ومنعوا من الخطبة وحاولوا الهجوم

على المطيع وصاحوا عليه بأنه عاجز مضيع لأمر الإسلام فسار العسكر من جهة الملك عز الدولة بختيار فالتقوا الروم فنصروا عليهم وأسروا جماعة من البطارقة ففرح المسلمون

وفي رمضان قدم المعز أبو تميم العبيدي مصر ومعه توأبيت آبائه ونزل بالقصر بداخل القاهرة المعزية التي بناها مولاه جوهر لما افتتح الإقليم وقويت شوكة الرفض شرقا وغربا وخفيت السنن وظهرت البدع نسأل الله تعالى العافية

وفيها عالم البصرة أبو حامد المروزي بفتح الميم والواو الأولى وضم الراء الثانية المشددة آخره معجمة نسبة إلى مرو الروذ أشهر مدن خراسان أحمد ابن عامر بن بشر الشافعي صاحب التصانيف وصاحب أبي إسحق المروزي وكان إماما لا يشق غباره تفقه به أهل البصرة قال الأسنوي أحمد بن بشر ابن عامر العامري المروزي أخذ عن أبي إسحق المروزي ونزل البصرة وأخذ عنه فقهاؤها وكان إماما لا يشق غباره وشرح مختصر المزني وصنف الجامع في المذهب وهو كتاب جليل وصنف في أصول الفقه ومات سنة ثنتين وستين وثلثمائة ذكره الشيخ في طبقاته والنووي في تهذيبه وكذلك ابن الصلاح إلا أنه لم يورخ وفاته ونبه على أن الشيخ أبا إسحق جعل عامرا أباه وبشرا جده قال والصواب العكس أي أحمد بن بشر بن عامر وكان له ولد يقال له أبو محمد ذكره الشيخ في طبقاته فقال جمع بين الفقه والأدب وله كتب كثيرة وكان واحد عصره في صناعة القضاء قال وأظنه أخذ الفقه عن أبيه انتهى

وفيهما أحمد بن محمد بن عمارة أبو الحرث الليثي الدمشقي روى عن زكريا خياط السنة وطائفة وعمر دهرًا  
وفيهما أبو إسحق المزكي إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري قال الحاكم هو شيخ نيسابور في عصره وكان من  
العباد المجتهدين الحجاجين المنفقين على الفقراء والعلماء سمع ابن خزيمة وأبا العباس السراج وخلقا كثيرا وأملى عدة  
سنين

وكان يحضر مجلسه أبو العباس الأصم ومن دونه وكان مثرًا متمولًا عاش سبعة وستين سنة توفي بعد خروجه من  
بغداد ونقل إلى نيسابور فدفن بها  
وفيهما إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال الأمير أبو العباس الأديب الممدوح بمقصورة ابن دريد وتلميذ ابن  
دريد وكان أبوه إذ ذاك متولي الأهواز للمقتدر فاسمعه من عبدان الجواليقي  
وفيهما أبو بحر البرهماري نسبة إلى بيع البرهمار وهو ما يجلب من الهند محمد بن الحسن بن كوثر في جمادى الأولى وله  
ست وتسعون سنة وهو ضعيف روى عن الكديمي ومحمد بن القرج الأزرق وطبقتهما قال الدارقطني اقتصرنا من  
حديثه على ما انتخبته حسب  
وفيهما سعيد بن القاسم بن العلاء أبو عمر البردعي ففتح الباء وسكون الراء وفتح الدال المهملة نسبة إلى بردعة بلد  
بأذربيجان وهو نزيل طراز من بلاد الأتراك وهو من الحفاظ المعبرين  
وفيهما محمد بن عبد الله بن محمد أبو جعفر البلخي الهنلواني الذي كان من براعته في الفقه يقال له أبو حنيفة الصغير  
توفي ببخارى وكان شيخ تلك الديار في زمانه وقد روى الحديث عن محمد بن عقيل البلخي وغيره والهنلواني بكسر  
الهاء وضم الدال المهملة نسبة إلى باب هنلوان محلة ببلخ  
وفيهما أبو عمر محمد بن موسى بن فضالة الأحمدي مولاهم الدمشقي في ربيع الآخر روى عن الحسن بن  
الفرج الغزي وأبي قصي العذري قال عبد العزيز الكتاني تكلموا فيه  
وفيهما أبو الحسن وأبو القاسم محمد بن هانئ حامل لواء الشعراء بالأندلس قيل أنه ولد يزيد بن حاتم وكان أبوه  
هانئ من قرية من قرى المهديّة بإفريقية وكان شاعرًا أديبًا وانقل إلى الأندلس فولد له محمد المذكور بها بمدينة

إشبيلية ونشأ بها واشتغل وحصل له حظ وافر من الأدب وعمل الشعر فبهر فيه وكان حافظًا لأشعار العرب  
وأخبارهم واتصل بصاحب إشبيلية وحظي عنده وكان كثير الاهتمام في اللاد متهما بمذهب الفلاسفة ولما اشتهر  
عنه ذلك قم عليه أهل إشبيلية وساءت المقالة في حق الملك بسببه واتهم بمذهبه أيضا فأشار الملك عليه بالغبية عن  
البلد مدة ينسى فيها خبره فانفصل عنها وعمره يومئذ سبع وعشرون سنة فخرج إلى عدوة المغرب ولقي جوهر  
القائد ثم رحل إلى جعفر ويحيى ابني علي وكانا بالمسيلة وهي مدينة الزاب وكانا وليها فبالغا في إكرامه والإحسان  
إليه ونمى خبره إلى معز أبي تميم معد بن المنصور العبيدي وطلبه منهما فلما انتهى إليه بالغ في الإنعام عليه ثم توجه  
المعز إلى الديار المصرية فشيّعه ابن هانئ ورجع إلى المغرب لأخذ عياله والالتحاق به فتجهز وتبعه فلما وصل إلى برقة  
أضافه شخص من أهلها فأقام عنده أياما في مجلس الأندلس فيقال لهم عربلوا عليه فقتلوه وقيل خرج من تلك الدار  
وهو سكران فنام على الطريق فأصبح ميتا ولم يعلم سبب موته وقيل وجد في سانية من سواني برقة مخنوقا بتكة  
سراويله وكان ذلك في بكرة نهار الأربعاء ثالث عشر رجب من هذه السنة وعمره ست وثلاثون سنة وقيل اثنتان

وأربعون ولما بلغ المعز وفاته تأسف عليه كثيرا وقال كنا نرجو أن تفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر لنا ذلك وقال ابن خلكان وديوانه كثير ولولا ما فيه من الغلو والإفراط المفضي إلى الكفر لكان من أحسن الدواوين وليس في المغاربة من هو في طبقة لا من متقدميهم ولا متأخريهم بل هو أشعرهم على الإطلاق وهو عندهم كالمتنبي عند المشاركة وكانا متعاصرين وإن كان في المتنبي وأي تمام من الاختلاف ما فيه انتهى وقال ابن الأهدل وكنية ابن هانئ أبو نواس بكنية الحسن بن هانئ الحكمي العراقي وكان معاصرا للمتنبي ويقال أنهما اجتماعا حين أراد المتنبي دخول المغرب فرده أبو الحسن بن هانئ بنوع

### حيلة انتهى

والحيلة التي ذكرها قال بعضهم هي أن المتنبي أراد مدح فاتح قابس فضجر لذلك وقال شاعر لم يرضه عطاء كافور كيف يرضه عطائي فكفل له ابن هانئ برده فيقال انه خرج في زي أعرابي فقير على راحلة هزيلة وأمامه شاة هزيلة فمر بهذا الزبي على المتنبي وكان على مرحلة من قابس فلما رآه المتنبي أراد العبث به فقال له من أين أتيت قال من عند الملك قال فيما كنت عنده قال امتدحتني بأبيات فأجازني هذه الشاة فأضمر في نفسه أن الملك من لطفه كونه أجازها بها يظن شعره على قدرها فقال له ما قلت فيه قال قلت

( ضحك الزمان وكان قدما عابسا \*\* لما فتحت بعزم سيفك قابسا )

( أنكحتها بكرا وما أمهرتها \*\* إلا قنا وصوارما وفوارسا )

( من كان بالسمر العوالي خاطبا \*\* فتحت له البيض الحصون عراتسا )

فتحير المتنبي وأمر بتقويض خيامه وآلى أن لا يمدحه إذ جائزته على مثل هذا يمثل هذه ومن غرر المدائح ونخب الشعر قوله في مدح المعز العبيدي المذكور

( هل من بمعهد عاج يرين \*\* أم منهما نفر الجدوح العين )

( ولن ليال ما ذمنا عهدا \*\* مذ كن إلا ما هن شجون )

( المشرقات كأنهن كواكب \*\* والناعمات كأنهن غصون )

( بيض وما ضحك الصباح وإنما \*\* بالمسك من طور الحسان يجون )

( أدمى لها المرجان صفحة خده \*\* وبكى عليه اللؤلؤ المكنون )

( أعدى الحمام تأوهي من بعدها \*\* فكأنها مما شخصن رنين )

( باتوا سراعا للهوداج رقوة \*\* مما رأين وللمطي حنين )

( وكأنا صبغوا الدجى بشياهم \*\* أو عصفت فيه الحدود عيون )

( ماذا على حلل الشقيق لو أنما \*\* عن لابسها في الحدود تبين )

( ولأعطشن الروض بعدهم فلا \*\* يرويه لي دمع عليه هتون )

( أغير لحظ العين بهجة منظر \*\* وأخونهم أي إذا لحون )

( لا الجوجو مشرق ولو اكتسى \*\* زهرا ولا الماء المعين معين )

( لا يبعدن إذا العشير له يرى \*\* والتاج روح والشموس قطين )

( أيام فيه العبقري مغوف \*\* والباتري مضاعف موضون )  
( والراغبية شرع والمشرقية \*\* أبلغ والمقرمات صفون )  
( والعهد من لمياء إذ لا فوقها \*\* حور ولا الحرب الهؤون زبون )  
( حزني لذاك الجو وهو أسنة \*\* وكذلك الذاك الخشف وهو عرين )  
( هل يدني من أجود سابع \*\* مرح وجائلة السريح أمون )  
( ومهند فيه القرند كأنه \*\* دله له خلف الغرار أنين )  
( غضب المضارب مقفر من أعين \*\* لكنه من أفسس مسكون )  
( قد كان رشح حديده أحلا وما \*\* صاغت مضاربه الرقاق قيون )  
( وكأما يلقي الضريبة دونه \*\* بابت المعز واسمه المخزون )  
وهي طويلة قال في العبر كان منغمسا في اللذات والمحرمات متهما بدين القلاسة شرب ليلة عند ناس فأصبح مخنوقا  
وهو في عشر الخمسين انتهى

### سنة ثلاث وستين وثلثمائة

فيها ظهر ما كان المطيع يستره من الفالج وتقل لسانه فدعاه الحاجب سبكتكين وهو صاحب السلطان عز الدولة إلى  
خلع نفسه وتسليم الخلافة إلى ولده الطائع لله ففعل ذلك في ذي القعدة وأثبت خلعته على قاضي القضاة أبي الحسن  
بن أم شيبان

وفيها أقيمت الدعوة بالحرمين للمعز العبيدي وقطعت خطبة بني العباس ولم يحج ركب العراق لأنهم وصلوا إلى  
سميراء فأروا هلال ذي الحجة وعلموا أن لا ماء في الطريق فعدلوا إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدموا  
الكوفة في أول المحرم

وفيها مات ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصائب الحرائي الطيب

المؤرخ صاحب التصانيف كان صائب النحلة وكان ببغداد في أيام معز الدولة بن بويه وكان طبيا عالما نبيا تقرأ  
عليه كتب بقراط وجالينوس وكان فكاهة للمعاني وكان قد سلك مسلك جده ثابت في نظره في الطب والفلسفة  
والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للقلماء وله تصنيف في التاريخ أحسن فيه

وفيها جمع بن القاسم أبو العباس المؤذن بلمشق روى عن عبد الرحمن ابن الرواس وطائفة

وفيها أبو بكر عبد العزيز بن جعفر بن أحمد الحنبلي صاحب الخلال وشيخ الحنابلة وعالمهم المشهور وصاحب  
التصانيف روى عن موسى بن هارون وأبي خليفة الجمحي وجماعة توفي في شوال وله ثمان وسبعون سنة وكان  
صاحب زهد وعبادة وفتوح قاله في العبر

وقال ابن أبي يعلى في طبقاته عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد بن معروف أبو بكر المعروف بسلام الخلال  
حدث عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة وموسى بن هارون ومحمد بن الفضل وموسى بن هارون بن الحباب البصري  
وخلائق وروى عنه أبو إسحق بن شاقلا وأبو عبد الله بن بطة وأبو الحسن التميمي وأبو عبد الله ابن حامد وغيرهم  
وكان أحد أهل الفهم موثوقا به في العلم متسع الرواية مشهورا بالديانة موصوفا بالأمانة مذكورا بالعبادة وله

المصنفات في العلوم المختلفة الشافي المقتنع تفسير القرآن الخلاف مع الشافعي كتاب القولين زاد المسافر التنبيه  
وغير ذلك حدثنا جعفر بن محمد بن سليمان الخلال حدثنا محمد بن عوف الحمصي قال سمعت أحمد بن حنبل وسئل  
عن التفضيل فقال من قدم عليا على أبي بكر فقد طعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قدمه على عمر  
فقد طعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر ومن قدمه

على عثمان فقد طعن على أبي بكر وعمر وعثمان وعلى أهل الشورى والمهاجرين والأنصار وبه حدثنا محمد بن  
الحسن بن هارون بن بدينا قال سألت أبا عبد الله عن الاستثناء في الإيمان فقال نعم الاستثناء على غير معنى شك  
مخافة واحتياط للعمل وقد استثنى ابن مسعود وغيره وهو مذهب الثوري ولما مات أبو بكر عبد العزيز اختلف أهل  
باب الأزج في دفنه فقال بعضهم يدفن في قبر أحمد وقال بعضهم يدفن عندنا وجرودا السيوف والسكاكين فقال  
المشايخ لا تختلفوا نحن في حريم السلطان يعنون المطيع لله فما يأمر نفعل قال فلفوه في نطع مشدود بالشرارييف خوفا  
أن يمزق الناس أكفانه وكتبوا رقعة إلى الخليفة فخرج الجواب مثل هذا الرجل لا نعدم بركاته أن يكون في جوارنا  
وهناك موضع يعرف بدار الأفيلة وهو ملك لنا ولم يكن فيه دفن فدفن فيه رحمه الله تعالى وحكى أبو العباس بن أبي  
عمرو والشرابي قال كان لنا ذات ليلة خدمة أمسيت لأجلها ثم إني خرجت منها نومة الناس وتوجهت إلى داري  
بباب الأزج فرأيت عمود نور من جوف السماء إلى جوف المقبرة فجعلت أنظر إليه ولا ألتفت خوفا أن يغيب عني  
إلى أن وصلت إلى قبر أبي بكر عبد العزيز فإذا أنا بالعمود من جوف السماء إلى القبر فبقيت متحيرا ومضيت وهو  
على حاله

انتهى ملخصا

وفيها أبو بكر بن النابلسي محمد بن أحمد بن سهل الرملي الشهيد سلخه صاحب مصر المعز وكان قد قال لو كان  
معني عشرة أسهم لرميت الروم سهما ورميت بني عبيد تسعة فبلغ القائد فلما قرره اعترف وأغلظ لهم فقتلوه وكان  
عابدا صالحا زاهدا قولاً بالحق

وفيها أبو الحسن الآبري محمد بن الحسين السجستاني مؤلف كتاب مناقب الشافعي وآبر بمد الهمزة وضم الموحدة ثم  
راء خفيفة قرية بسجستان رحل إلى الشام وخراسان والجزيرة وروى عن ابن خزيمة وطبقته قال ابن

ناصر الدين الآبري محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السجستاني أبو الحسن كان حافظا مجودا ثبتا مصنفنا  
انتهى

وفيها محدث الشام الحافظ أبو العباس محمد بن موسى بن الحسين بن السمسار الدمشقي روى عن محمد بن خريم  
وابن جوصا وطبقتهما وعنه تمام الرازي وغيره وكان ثقة نبيلاً حافظاً جليلاً كتب القناطر وحدث باليسير قاله  
الكتاني وارتحل إلى مصر وإلى بغداد

وفيها الغزال الزعفراني الحافظ الإمام المقري أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سهل الأصبهاني عن محمد بن علي  
الفرقدي وعبدان الأهوازي وعنه الماليني وأبو نعيم الحافظ وقال هو أحد من رجع إلى حفظ ومعرفة وله مصنفات  
قاله ابن برداس

وفيها المظفر بن حاجب بن أركين الفرغاني أبو القاسم توفي بدمشق في هذا العام أو بعده رحل به أبوه وسمع من

جعفر القرطبي والنسائي وطبقتهما

وفيها النعمان بن محمد بن منصور القيرواني القاضي أبو حنيفة الشيعي ظاهرا الزنديق باطنا قاضي قضاة الدولة العبيدية صنف كتاب ابتداء الدعوة وكتابا في فقه الشيعة وكتبا كثيرة تدل على انسلاخه من الدين يدل فيها معاني القرآن ويجرفها مات بمصر في رجب وولي بعده ابنه

سنة أربع وستين وثلثمائة

قال في الشذور فيها تزوج الطابع شاهران بنت عز الدولة علي صدق مبلغه مائة ألف دينار وخطب خطبة النكاح أبو بكر بن قريعة القاضي انتهى

وفيها توفي أبو بكر بن السني الحافظ أحمد بن محمد بن إسحق بن إبراهيم الديوري صاحب كتاب عمل اليوم والليلة ورحل وكتب الكثير وروى

عن النسائي وأبن خليفة وطبقتهما قال ابن ناصر الدين اختصر سنن النسائي وسماه المجتبي قال ابنه أبو علي الحسن كان أبي رحمه الله يكتب الأحاديث فوضع القلم في أنوبة الحبرة ورفع يديه يدعو الله عز وجل فمات انتهى وفيها ابن الخشاب أحمد بن القاسم بن عبد الله بن مهدي أبو الفرج البغدادي كان أحد الحفاظ المتقدمين قاله ابن ناصر الدين

وفيها أبو إسحق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء النيسابوري الوراق الأبراري بالبلاء الموحدة والزاي والراء نسبة إلى أبنار قرية بنيسابور توفي في رجب وله ست وتسعون سنة رحل وطوف الكثير وعني بالحديث وروى عن مسدد بن قطن والحسن بن شعبان وإنما رحل عن كبير

وفيها سبكتكين حاجب معز الدولة كان الطائع قد خلع عليه خلعة الملوك وطوقه وسوره ولقبه نصر الدولة فلم تطل أيامه توفي في الحرم وخلف ألف ألف دينار وعشرة آلاف ألف درهم وصندوقين فيهما جواهر وستين صندوقا فيها أواني ذهب وفضة وبلور ومائة وثلاثين مركبا ذهبا منها خمسون وزن كل واحد ألف مثقال وستمائة مركب فضة وأربعة آلاف ثوب ديباجا وعشرة آلاف ثوب ديبقي وعتابي وداره وهي دار السلطان اليوم قاله في الشذور وفيها أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد بن إسماعيل السلمى الدمشقي المؤدب قرأ القرآن على أبي عبيدة ولد ابن ذكوان وروى عن محمد بن المعافى الصيداوي وأبي شيبه داود بن إبراهيم وطبقتهما ورحل وتعب وجمع وكان ثقة قال ابن ناصر الدين كان من الأعيان وكتب القناطير انتهى

وفيها علي بن أحمد بن علي المصيبي روى عن أحمد بن خليل الحلبي وغيره وفيها المطيع الخليفة أبو القاسم الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد

العباسي ولد في أول سنة إحدى وثلثمائة وبويع بالخلافة في سنة أربع وثلثين بعد المستكفي قال ابن شاهين وخلع

نفسه غيره مكره فيما صح عندي في ذي القعدة سنة ثلاث وستين ونزل عن الأمر لولده الطائع لله عبد الكريم قال السيوطي في تاريخ الخلفاء وأثبت خلعه على القاضي بن أم شيبان وصار بعد خلعه يسمى الشيخ الفاضل قال الذهبي وكان المطيع وابنه مستضعفين مع بني بويه ولم يزل أمر الخلفاء في ضعف إلى أن استخلف المقتفي لله فانصلح أمر الخلافة قليلا وكان دست الخلافة لبني عبيد الرافضة بمصر أميز وكلمتهم أنفذ ومملكتهم تناطح مملكة العباسيين في وقتهم وخرج المطيع إلى واسط مع ولده فمات في محرم سنة أربع وستين قال الخطيب حدثني محمد بن يوسف القطان سمعت أبا الفضل التميمي سمعت المطيع لله سمعت شيخي ابن منيع سمعت أحمد ابن حنبل يقول إذا مات أصدقاء الرجل ذل

انتهى كلام السيوطي

وفيها محمد بن بدر الأمير أبو بكر الحمامي الطولوني أمير بعض بلاد فارس قال أبو نعيم ثقة وقال ابن القرات كان له مذهب في الرفض وروى عن بكر ابن سهل الدمياطي والنسائي وطبقتهما قال الذهبي في المغني محمد بن بدر الحمامي سمع بكر بن سهل صدوق ولكنه يترفض

انتهى

وفيها أبو الحسن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدة التميمي النيسابوري السليطي بفتح السين المهملة وكسر اللام نسبة إلى سليط جد روى عن محمد بن إبراهيم البوشنجي وإبراهيم بن علي الذهلي وجماعة وعاش اثنتين وتسعين سنة

سنة خمس وستين وثلثمائة

فيها كما قال في الشنور جلس قاضي القضاة أبو محمد بن معروف في دار عز الدولة ونظر في الأحكام لأن عز الدولة أحب أن يشاهد مجلس حكمه

انتهى

وفيها توفي أحمد بن جعفر بن سلم أبو بكر الختلي بضم أوله والفقوية المشددة نسبة إلى الختل قرية بطريق خراسان احدث المقرئ المفسر وله سبع وثمانون سنة كان ثبنا ثقة صالحا روى عن أبي مسلم الكجي وطبقته وفيها الذارع أبو بكر أحمد بن نصر البغدادي أحد الضعفاء والمتروكين روى عن الحارث بن أبي أسامة قال في المغني أحمد بن نصر الذارع شيخ بغداد له جزء مشهور قال الدارقطني دجال

انتهى

وفيها أو بعلاها إسماعيل بن نجيد الإمام أبو عمرو السلمي النيسابوري شيخ الصوفية بخراسان في ربيع الأول وله ثلاث وتسعون سنة أنفق أمواله على الزهاد والعلماء وصحب الخفيد وأبا عثمان الحيري وسمع محمد بن إبراهيم البوشنجي وأبا مسلم الكجي وطبقتهما وكان صاحب أحوال ومناقب قال سبطه أبو عبد الرحمن السلمي سمعت جدي يقول كل حال لا يكون عن نتيجة علم وإن جل فإن ضرره على صاحبه أكبر من نفعه قاله في العبر وفيها أبو علي الماسرجسي الحافظ أحد أركان الحديث بنيسابور الحسين ابن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن

عيسى بن ماسرجس النيسابوري الثقة المأمون توفي في رجب وله ثمان وستون سنة روى عن جده وابن خزيمة وطبقتهما ورحل إلى العراق ومصر والشام قال الحاكم هو سفينة عصره في كثرة الكتابة صنف للسند الكبير مهذبا معللا في ألف وثلثمائة جزء وجمع حديث الزهري جمعا لم يسبقه إليه أحد وكان يحفظه مثل الماء وصنف كتابا على البخاري وآخر على مسلم ودفن علم كثير بموته وفيها عبد الله بن أحمد بن إسحق بن محمد الأصبهاني والد أبي نعيم الحافظ وله أربع وثمانون سنة رحل وعني بالحديث وروى عن أبي خليفة الجمحي

وطبقته وكانت رحلته في سنة ثلثمائة قاله في العبر وفيها ابن عدي الحافظ الكبير أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ويعرف بابن القطان الجرجاني مصنف الكامل قال ابن قاضي شهبة هو أحد الأئمة في الأعلام وأركان الإسلام طاف البلاد في طلب العلم وسمع الكبار له كتاب الانتصار على مختصر المزني وكتاب الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين وهو كامل في بابه كما سمي وقال ابن عساكر كان ثقة على لحن فيه وقال الذهبي كان لا يعرف العربية سمع عجمة فيه وأما العليل والرجال فحافظ لا يجاري ولد سنة سبع وسبعين ومائتين ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثلثمائة انتهى كلام ابن قاضي شهبة في طبقاته وقال ابن ناصر الدين سمع خلقا يزيدون على ألف انتهى

وفيها أبو أحمد بن الناصح وهو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح ابن شجاع بن المفسر الهمشقي الفقيه الشافعي في رجب بمصر روى عن عبد الرحمن الرواس وأبي بكر بن علي المروزي وطائفة وفيها الشاشي القفال الكبير أبو بكر محمد بن إسماعيل الفقيه الشافعي صاحب المصنفات رحل إلى العراق والشام وخراسان قال الحاكم كان عالم أهل ما وراء النهر بالأصول وأكثرهم رحلة في الحديث سمع ابن جرير الطبري وابن خزيمة وطبقتهما وهو صاحب وجه في المنهب قال الحلبي كان شيخنا القفال أعلم من لقينته من فقهاء عصره وقال ابن قاضي شهبة كان إماما وله مصنفات كثيرة ليس لأحد مثلها وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب حسن في أصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر فقه الشافعي فيما وراء النهر وقال النووي في تهذيبه إذا ذكر القفال الشاشي فالمراد هذا وإذا ورد القفال المروزي فهو الصغير ثم إن الشاشي يتكرر ذكره في التفسير والأصول والحديث والكلام والمروزي يتكرر ذكره في الفقهيات

ومن تصانيف الشاشي دلائل النبوة ومحاسن الشريعة وآداب القضاء جزء كبير وتفسير كبير مات في ذي الحجة انتهى ملخصا

وقال ابن الأهدل هو شيخ الشافعية في عصره كان فقيها محدثا أصوليا متفننا ذا طريقة حميدة وتصانيف نافعة وله شعر جيد ولم يكن للشافعية بما وراء النهر مثله أخذ عن ابن سريج وطبقته وابن جرير الطبري وإمام الأئمة ابن خزيمة وغيرهم وأخذ عنه الحاكم أبو عبد الله وابن منددة والحلي وأبو عبد الرحمن السلمي وغيرهم وهو والد القاسم صاحب التقريب وهو منسوب إلى شاش مدينة وراء نهر جيحون وأعلم أن لنا قفالا غير شاشي وشاشيا غير قفال وثلثتهم يكونون بأبي بكر ويشترك اثنان في اسمهما واثنان في اسم أبيهما دون اسمهما فالقفال غير الشاشي هو

المروزي شيخ القاضي حسين وأبي محمد الجويني وسيأتي في سنة سبعة وخمسمائة

انتهى كلام ابن الأهدل

وفيها المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور إسماعيل بن القائم بن المهدي العبيدي صاحب المغرب الذي ملك الديار المصرية ولي الأمر بعد أبيه سنة إحدى وأربعين وثلثمائة ولما افتتح له مولاه جوهر سجلماسة وفاس وسبتة وإلى البحر المحيط جهزه بالجيوش والأموال فأخذ الديار المصرية وبنى مدينة القاهرة المعزية وكان مظهرًا للتشيع معظمًا لحرمات الإسلام حليما كريما وقورا حازما سريًا يرجع إلى عدل وإنصاف في الجملة توفي في ربيع الآخر وله ست وأربعون سنة قاله في العبر وقال ابن خلكان بويغ بولاية العهد في حياة أبيه المنصور بن إسماعيل ثم جددت له البيعة بعد وفاته فدبر الأمور وساسها وأجراها على أحسن أحكامها إلى يوم الأحد سابع ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثلثمائة فجلس يومئذ على سرير ملكه ودخل عليه الخاصة وكثير من العامة وسلموا عليه بالخلافة وتسمى بالمعز ولم يظهر على أبيه حرنا ثم خرج إلى بلاد إفريقية يطوف بما ليمهد قواعدها ويقرر أسبابها فانقاد له العصاة

من أهل تلك البلاد ودخلوا في طاعته وعقد لغلمانه وأتباعه على الأعمال واستدب لكل ناحية من يعلم كفايته وشهامته ثم جهز أبا الحسن جوهر القائد ومعه جيش كثيف ليفتح ما استعصى له من بلاد المغرب فسار إلى فاس ثم منها إلى سجلماسة ففتحها ثم توجه إلى البحر المحيط وصاد من سمكه وجعله في قلال الماء وأرسله إلى المعز ثم رجع إلى المعز ومعه صاحب سجلماسة وصاحب فاس أسيرين في قفصي حديد وقد وطن له البلاد من باب إفريقية إلى البحر المحيط في جهة الغرب وفي جهة الشرق من باب إفريقية إلى أعمال مصر ولم يبق بلد من هذه البلاد إلا أقيمت فيه دعوته وخطب له في جميعه جمعته وجماعته إلا مدينة سبتة فإنها بقيت لبني أمية أصحاب الأندلس ولما وصل الخبر إلى المعز المذكور بموت كافر الإخشيد صاحب مصر تقدم إلى القائد جوهر ليتجهز للخروج إلى مصر فخرج أولا لإصلاح أموره وكان معه جيش عظيم وجميع قبائل العرب الذين يتوجه بهم إلى مصر وخرج المعز بنفسه في الشتاء إلى المهدي فأخرج من قصور آبائه خمسمائة حمل دنابر وعاد إلى قصره ولما عاد جوهر بالرجال والأموال وكان قدومه على المعز يوم الأحد سابع عشر محرم سنة ثمان وخمسين وثلثمائة أمره المعز بالخروج إلى مصر فخرج معه أنواع القبائل وأنفق المعز في العسكر المسير ضحيته ( ) أموالا كثيرة حتى أعطى من ألف دينار إلى عشرين دينارا وأغمر الناس بالعطاء وتفرقوا في القيروان وصيره في شراء حوائجهم ورحل معه ألف حمل من المال والسلاح ومن الخيل والعدد ما لا يوصف وكان بمصر في تلك السنة غلاء عظيم ووباء حتى مات فيها وفي أعمالها في تلك المدة ستمائة ألف إنسان على ما قيل ولما كان منتصف رمضان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وصلت البشارة إلى المعز بفتح الديار المصرية ودخول عساكره إليها وكانت كتب جوهر تتردد إلى المعز باستدعائه إلى مصر ويحثه كل وقت على ذلك ثم سير إليه يخبره بانتظام الحال بمصر والشلم

والحجاز وإقامة الدعوة له بهذه المواضع فسر بذلك سرورا عظيما ثم استخلف على إفريقية بلكين بن زيري الصنهاجي وخرج متوجها إليها بأموال جليلة المقدار ورجال عظيمة الأخطار وكان خروجه من المنصورية دار ملكه يوم الاثنين ثاني عشر شوال سنة اثنتين وستين وثلثمائة ولم يزل في طريقه يقيم بعض الأوقات في بعض البلاد أياما ويجد السير في بعضها وكان اجتيازه على برقة ودخل الإسكندرية رابع عشر شعبان من السنة المذكورة وركب

فيها ودخل الحمام وقدم عليه بما قاضي مصر أبو طاهر محمد بن أحمد وأعيان أهل البلاد وسلموا عليه وجلس لهم عند المنارة وأخبرهم أنه لم يرد دخول مصر لزيادة في ملكه ولا المال وإنما أراد إقامة الحق والجهاد والحج وان يحتتم عمره بالأعمال الصالحة ويعمل بما أمر به جده صلى الله عليه وسلم ووعظهم وأطال حتى بكى بعض الحاضرين وخلع على القاضي وجماعة وودعوه وانصرفوا ثم رحل منها في أواخر شعبان ونزل يوم السبت ثاني رمضان على ساحل مصر بالجيزة فخرج إليه القائد جوهر وترجل عند لقائه وقبل الأرض بين يديه واجتمع به بالجيزة أيضا الوزير أبو الفضل جعفر بن الفرات وأقام المعز هناك ثلاثة أيام وأخذ العسكر في التعديدية بإقتالهم إلى ساحل مصر ولما كان يوم الثلاثاء خامس رمضان عبر المعز النيل ودخل القاهرة ولم يدخل مصر وكانت قد زينت له وظنوا أنه يدخلها وأهل القاهرة لم يستعملوا للقائه لأنهم بنوا الأمر على دخوله مصر أولا ولما دخل القاهرة ودخل القصر ودخل مجلسا فيه خر ساجدا ثم صلى فيه ركعتين وانصرف الناس عنه وكان المعز عاقلا حازما سريرا أديبا حسن النظر في النجامة وينسب إليه من الشعر

( لله ما صنعت بنا \*\* تلك المخاجر في المعاجر )

( أمضى وأقضى في النفوس \*\* من الخاجر في الخاجر )

انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا

#### سنة ست وستين وثلثمائة

فيها كما قال في الشنور جحت جميلة بنت ناصر الدولة أبي محمد بن حمدان فاستصحبت أربعمائة حمل عليها محامل عدة فلم يعلم في أيها كانت فلما شاهدت الكعبة تترت عليها عشرة آلاف دينار وأنفقت الأموال الجزيلة انتهى وفيها مات ملك القرامطة الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الجنابي القرمطي والجنابي بفتح الجيم وقيل بضمها وتشديد النون آخره موحدة نسبة إلى جنابة بلد بالبحرين وكان الحسن هذا قد استولى على أكثر الشام وهزم جيش المعز وقتل قائلهم جعفر بن فلاح وذهب إلى مصر وحاصرها شهورا قبل مجيء المعز وكان يظهر طاعة الطائع لله وله شعر وفضيلة ولد بالأحساء ومات بالرملة قاله في العبر والقرمطي بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة والقرمطة في اللغة تقارب الشيء بعضه من بعض ويقال خط قمرط ومشى قمرط إذا كان كذلك لأن أبا سعيد والد هذا المذكور كان قصيرا مجتمع الخلق أسمر كريبه المنظر فلذلك قيل له قمرطي ونسبت إليه القرامطة وفيها ركن الدولة الحسين بن بويه أبو علي والد عضد الدولة ومؤيد الدولة وأخو معز الدولة وعماد الدولة كان الحسين هذا صاحب أصبهان والري وعراق العجم وكان ملكا جليلا عاقلا نبيلًا بقي في الملك خمسًا وأربعين سنة ووزر له ابن العميد ووزر لولده الصاحب بن عباد ومات الحسين هذا بالقولنج وقسم الممالك على أولاده فكلهم أقام بنو بويه أحسن قيام

وفيها المنتصر بالله أبو مروان الحكم صاحب الأندلس وابن صاحبها الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد الأموي المرواني ولي ست عشرة سنة وعاش ثلاثًا وستين سنة وكان حسن السيرة محبا للعلم مشغوفًا بجمع الكتب

والنظر فيها بحيث أنه جمع منها ما لم يجمعه أحد قبله ولا يجمعه أحد بعده حتى ضاقت خزائنه عنها وسمع من قاسم بن

أصبح وجماعة وكان بصيرا بالأدب والشعر وأيام الناس وأنساب العرب متسع الدائرة كثير المحفوظ ثقة فيما ينقله  
توفي في صفر بالقالج

وفيها أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري المعدل سمع من مسدد بن قطن وابن سيرويه وفي  
الرحلة من الهيثم بن خلف وهذه الطبقة وحدث بمسند إسحق بن راهويه وعاش ثلاثا وثمانين سنة  
وفيها أبو الحسن علي بن أحمد البغدادي بن المرزبان صاحب أبي الحسين ابن القطان أحد أئمة المذهب الشافعي  
وأصحاب الوجوه قال الخطيب البغدادي كان أحد الشيوخ الأفاضل قال ودرس عليه الشيخ أبو حامد أول قدمه  
بغداد وقال الشيخ أبو إسحق وكان فقيها ورعا حكى عنه أنه قال ما أعلم أن لأحد علي مظلمة وقد كان فقيها  
يعرف أن الغيبة من المظالم ودرس ببغداد وعليه درس الشيخ أبو حامد توفي في رجب بعد شيخه ابن القطان بسبع  
سنين والمرزبان معناه كبير الفلاحين نقل عنه الرافعي في مواضع محصورة منها أن الآجر المعجون بالروث يظهر  
ظاهره بالغسل قاله ابن قاضي شهبه

وفيها أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني القاضي بجرجان ثم بالري ذكره الشيخ أبو إسحق في  
طبقاته فقال كان فقيها أديبا شاعرا وذكره الثعالبي في اليتيمة فقال حسنة جرجان وفرد الزمان ونادرة الملك وإنسان  
حدقه العلم ودررة تاج الأدب وفارس عسكر الشعر جمع خط ابن مقلة ونشر الجاحظ ونظم البحري وفيه يقول  
الصاحب بن عباد

( إذا نحن سلمنا لك العلم كله \*\* فدع هذه الألفاظ ننظم شنورها )

ومن شعره

( يقولون لي فيك انقباض وإنما \*\* رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما )

( أرى الناس من دانا هم هان عندهم \*\* ومن أكرمه عزة النفس إكرما )

( وما كل بوق لاح لي يستفزي \*\* ولا كل من لاقيت أرضاه منعا )

( وإني إذا ما فاتني الأمر لم أبت \*\* أقلب كفي أثره متدما )

( ولم أقض حق العلم أن كان كلما \*\* بدا طمع صيرته لي سلما )

( إذا قيل هذا منهل قلت قد أرى \*\* ولكن نفس الحر تحمل الظما )

( ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي \*\* لأخدم من لاقيت لكن لأخدما )

( أشقي به غرسا وأجنيه ذلة \*\* إذا فاتباغ الجهل قد كان أحزما )

( ولو أن أهل العلم صانوه وصانهم \*\* ولو عظموه في النفوس تعظما )

( ولكن أذلوه فهان ودنسوا \*\* محياه بالأطماع حتى تجهما )

وظاف المذكور في صباه الأقاليم ولقي العلماء وصنف كتاب الوساطة بين المتبني وخصومه أبان فيه عن فضل كبير  
وعلم غزير ذكر الحاكم في تاريخ نيسابور أنه مات بها في سلخ صفر سنة ست وستين وثلثمائة وحمل تابوته إلى  
جرجان ودفن بها قاله الأسنوي في طبقاته ومن شعره أيضا

( ما تطعمت لذة العيش حتى \*\* صرت للبيت والكتاب جليسا )

( ليس شيء أعز عندي من العلم \*\* فلا تبغي سواه أنيسا )

( إنما الذل في مخالطة الناس \*\* فدعهم وعش عزيزا رئيسا )

وفيها أبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل النيسابوري السراج المقرئ الرجل الصالح رحل وكتب عن مطين وأبي شعيب الحراني وطبقتهما قال الحاكم قل من رأيت أكثر اجتهادا وعبادة منه وكان يقرئ القرآن توفي يوم عاشوراء

وفيها أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه النيسابوري ثم المصري القاضي سمع بكر بن سهل الدمياطي والنسائي وطائفة توفي في رجب وهو في عشر التسعين أو جاوزها

### سنة سبع وستين وثلثمائة

فيها كما قال السيوطي في تاريخ الخلفاء التقي عز الدولة وعضد الدولة فظفر عضد الدولة وأخذ عز الدولة أسيرا وقتله بعد ذلك وخلع الطائع على عضد الدولة خلع السلطنة وتوجه بتاج مجوهر وطوقه وسوره وقلده سيفا وعقد له لواءين بيده أحدهما مفضض على رسم الأمراء والآخر منهب على رسم ولاية اليهود ولم يعقد هذا اللواء الثاني لغيره قبله وكتب له عهد وقرئ بحضوره ولم تجر العادة بذلك إنما كان يدفع العهد إلى الولاية بمحضرة أمير المؤمنين فإذا أخذ قال أمير المؤمنين هذا عهدي إليك فاعمل به

انتهى

وفيها هلك صاحب هجر أبو يعقوب يوسف بن الحسن الجنابي القرمطي وفيها توفي أبو القاسم النصرأبادي بفتح النون والراء الموحدة وسكون الصاد المهملة آخره معجمة نسبة إلى نصرأباد محلة بنيسابور واسمه إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمود بن النيسابوري الزاهد الواعظ شيخ الصوفية والحدثين سمع ابن خزيمة بخراسان وابن صاعد ببغداد وابن جوصا بالشام وأحمد العسال بمصر وكان يرجع إلى فنون من الفقه والحديث والتاريخ وسلوك الصوفية ثم حج وجاور سنتين ومات بمكة في ذي الحجة قاله في العبر وقال السخاوي كان أوحد المشايخ في وقته علما وحالا صحب الشيلي وأبا علي الروزباري والمرتعش وغيرهم قيل له أن بعض الناس يجالس النسوان ويقول أنا معصوم في رؤيتهن فقال ما دامت الأشباح باقية فإن الأمر والنهي باق والتحليل والتحريم مخاطب بهما ولن يجترئ على الشبهات إلا من يعرض للمحرمات وقال الراغب في العطاء لا مقدار له والراغب في المعطي عزيز وقال العبادات إلى طلب الصفح والعفو عن تقصيرها أقرب منها إلى طلب الأعواض والجزاء وقال جذبة من الحق تربي على أعمال الثقلين هذا

### كله كلام السلمي

وقال الحاكم الصوفي العارف أبو القاسم النصرأبادي الواعظ لسان أهل الحقائق وقد كان يورق قديما ثم تركه غاب عن نيسابور نيفا وعشرين سنة ثم انصرف إلى وطنه سنة أربعين وكان يعظ على ستر وصيانة ثم خرج إلى مكة سنة خمس وستين وجاور بها ولزم العبادة فوق ما كان من عادته وكان يعظ ويذكر ثم توفي بها في ذي الحجة ودفن عند تربة الفضيل ابن عياض رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

انتهى ملخصا

وفيها أبو منصور بختيار الملقب عز الدولة بن الملك معز الدولة أحمد بن بويه الديلمي ولي عز الدولة مملكة أبيه بعد

موته وتزوج الإمام الطائع ابنته شاه زمان على صداق مبلغه مائة ألف دينار وكان عز الدولة ملكا سريا شديد القوى يمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه وكان متوسعا في الاخراجات والكلف والقيام بالوظائف حكى بشر الشمعي ببغداد قال سئلنا عند دخول عضد الدولة بن بويه وهو ابن عم عز الدولة المذكور إلى بغداد لما ملكها بعد قتله عز الدولة عن وظيفة الشمع الموقد بين يدي عز الدولة فقلنا كانت وظيفة وزيره أبي طاهر محمد بن بقية ألف من في كل شهر فلم يعاودوا القصي استكثارا لذلك وكان بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة منافسات في الممالك أدت إلى التنازع وأفضت إلى التنصاف والحاربة فالتقيا يوم الأربعاء ثامن عشر شوال من هذه السنة فقتل عز الدولة في المصاف وكان عمره ستا وثلاثين سنة وحمل رأسه في دست ووضع بين يدي عضد الدولة فلما رآه وضع منديله على عينيه وبكى قاله ابن خلكان

وفيها الغضنفر عدة الدولة أبو تغلب بن الملك ناصر الدولة بن حمدان ولي الموصل بعد أبيه مدة ثم قصده عضد الدولة فعجز وهرب إلى الشام واستولى عضد الدولة على مملكته ومر الغضنفر بظاهر دمشق وقد غلب عليها قسام العيار ثم ركب إلى العزيز العبيدي وسأله أن يوليه نيابة الشام ثم

كتاب: شذرات الذهب في أخبار من ذهب  
المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي

نزل الرملة في هذه السنة فالتقاه مفرج الطائي فأسره وقتله كهلا  
وفيها أبو الطاهر الذهلي محمد بن أحمد بن عبد الله القاضي البغدادي ولي قضاء واسط ثم قضاء بعض بغداد ثم قضاء  
دمشق ثم قضاء الديار المصرية حدث عن بشر بن موسى وأبي مسلم الكجي وطبقتهما وكان مالكي المذهب فصيحاً  
مفوهاً شاعراً إخبارياً حاضر الجواب غزير الحفظ توفي وقد قارب التسعين

وفيها عمر بن بشران بن محمد بن بشر بن مهران أبو حفص السكري الحافظ الثقة الضابط وهو أخو جد أبي  
الحسين بن بشران روى عن أحمد بن الحسن الصوفي والبغوي قال الخطيب حدثنا عنه البرقاني وسألته عنه فقال ثقة  
ثقة كان حافظاً عارفاً كثير الحديث

وفيها ابن السليم قاضي الجماعة أبو بكر محمد بن إسحق بن منذر الأندلسي مولى بني أمية وله خمس وستون سنة  
وكان رأساً في الفقه رأساً في الزهد والعبادة سمع أحمد بن خالد وأبا سعيد بن الأعرابي الفقيه بمكة وتوفي في رمضان  
وفيها ابن قريظة القاضي البغدادي أبو بكر محمد بن عبد الرحمن أخذ عن أبي بكر بن الأنباري وغيره وكان ظريفاً  
مزاحاً صاحب نوادير وسرعة جواب وكان نديماً للوزير المهلي ولي قضاء بعض الأعمال وقد نيف على الستين قال  
ابن خلكان كان قاضي السندية وغيرها من أعمال بغداد وولاه أبو السائب عتبة ابن عبيد الله القاضي وكان إحدى  
عجائب الدنيا في سرعة البديهة في الجواب عن جميع ما يسأل عنه في أفصح لفظ وأملح سجع وله مسائل وأجوبة  
مدونة في كتاب مشهور بأيدي الناس وكان رؤساء ذلك العصر وفضلاًؤه يداعونه ويكتبون إليه المسائل الغريبة  
المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف ولا تلبث مطابقاً لما سأله وكان الوزير المهلي يغري به جماعة يضعون له  
من الأسئلة الهزلية معان شتى من النوادر الظريفة ليجيب عنها بتلك الأجوبة فمن ذلك ما كتب إليه العباس بن  
المعلی الكاتب ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي زنى

ببصرانية فولدت ولداً جسمه للبشر ووجهه للبقرة وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب جوابه بديها هذا  
من أعدل الشهود على اليهود بأنهم أشربوا العجل في صلورهم حتى خرج من أمورهم وأرى أن يناط برأس  
اليهودي رأس العجل ويصلب على عنق النصرانية الساق مع الرجل ويسحب على الأرض وينادي عليهما ظلمات  
بعضها فوق بعض والسلام ولما قدم صاحب بن عباد إلى بغداد حضر مجلس الوزير أبي محمد المهلي وكان في  
الجلس القاضي أبو بكر المذكور فرأى من ظرفه وسرعة أجوبته مع لطافتها ما عظم منه تعجبه فكتب الصاحب إلى  
أبي القضل بن العميد كتاباً يقول فيه وكان في المجلس شيخ خفيف الروح يعرف بالقاضي ابن قريظة جاراني في  
مسائل خفتها تمنع من ذكرها إلا أنني سأطرفك من كلامه وقد سأله رجل بحضرة الوزير أبي محمد عن حد القفا فقال  
ما اشتمل عليه جربانك وأدبك فيه سلطانك وباسطك فيه غلمانك وجربان بضم الجيم والراء وتشديد الباء الموحدة  
وبعدها ألف ثم نون لينة وهي الخرقفة العريضة التي فوق القب وهي التي تستر القفا والجربان لفظ فارسي معرب  
وجميع مسأله على هذا الأسلوب انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصاً

وقال ابن حمدون في تذكرته كان ابن قريعة في مجلس المهلبي فوردت عليه رقعة فيها ما يقول القاضي أعزه الله في رجل دخل الحمام فجلس في الابزن لعله كانت به فخرجت منه ريح فتحول الماء زيتا فتخاصم الحمامي والضرار وادعى كل واحد منهما أنه يستحق جميع الزيت لحقه فيه فكتب القاضي في الجواب قرأت هذه الفتيا الطريفة في هذه القصة السخيفة وأخلق بها أن تكون عبثا باطلا وكذبا ما حلا وإن كان ذلك كذلك فهو أعاجيب الزمان وبدائع الحدثان والجواب وبالله التوفيق أن للصافع نصف الزيت لحق وجعته وللحمامي نصف الزيت لحق مائه وعليهما أن يصدقا المتباعد عن خبث أصله وقبح فضله حتى يستعمله في مسرجه ولا يدخله في أغذيته انتهى وقريعة بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء التحتية

بعدها عين مهملة وهو لقب جده كذا حكاه السمعاني

وفيها أبو بكر بن القوطية بضم القاف وكسر الطاء وتشديد الياء المشاة من تحت نسبة إلى قوط بن حام بن نوح عليه السلام نسبت إليه جدة أبي بكر هذا وهي أم إبراهيم بن عيسى واسمها سارة بنت المنذر بن حطية من ملوك القوط بالأندلس وقوط أبو السودان والهند والسند أيضا واسم أبي بكر هذا محمد بن عمر بن عبد العزيز ابن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم الأندلسي الإشبيلي الأصل القرطبي المولد كان رأسا في اللغة والنحو حافظا للأخبار وأيام الناس فقيها محدثا متقنا كثير التصانيف صاحب عبادة ونسك كان أبو علي القالي يبالغ في تعظيمه توفي في شهر ربيع الأول وقد روى عن سعيد بن جابر وطاهر بن عبد العزيز وطبقتهما وسمع ياشبيلية من محمد بن عبيد الزبيدي وبقراطية من أبي الوليد الأعرج وكان من أعلم أهل زمانه باللغة والعربية وأروى الناس للأشعار وأدركهم للآثار ولا يدرك شأوه ولا يشق غباره وكان مضطلعا بأخبار الأندلس مليئا برواية سير أمراتها وأحوال فقهاؤها وشعرائها عن ظهر قلب قال ابن خلكان وكان كتب اللغة أكثر ما تقرأ عليه وتؤخذ عنه ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث والفقه ولا كانت له أصول يرجع إليها وكان ما يسمع عليه من ذلك إنما يحمل على المعنى لا على اللفظ وكان كثيرا ما يقرأ عليه ما لا رواية له به على جهة التصحيح وطال عمره فسمع الناس عنه طبقة بعد طبقة وروى عنه الشيوخ والكهول وكان قد لقي مشايخ عصره بالأندلس وأخذ عنهم وأكثر من النقل من فوائدهم وصنف الكتب المفيدة في اللغة منها كتاب تصاريف الأفعال وهو الذي فصح هذا الباب فجاء من بعده ابن القطاع وتبعه وله كتاب المقصور والمملود جمع فيه ما لا يحصى ولا يوصف ولقد أعجز من يأتي بعده وفاق من تقدمه وكان مع هذه القضايا من العباد النساك وكان جيد الشعر صحيح الألفاظ واضح المعاني حسن المطالع والمقاطع إلا أنه ترك ذلك حكى الشاعر أبو بكر بن هذيل التميمي انه توجه يوما

إلى ضيعة له بسفح جبل قرطبة وهي من بقاع الأرض الطيبة المونقة فصادف أبا بكر بن القوطية المذكور صادرا عنها وكانت له أيضا هناك ضيعة قال فلما رأي عرج علي واستبشر بلقائي فقلت له على البديهة مداعبا له ( من أين أقبلت يا من لا شبيه له \*\* ومن هو الشمس والدنيا له فلك )

قال فتبسم وأجاب بسرعة

( من منزل تعجب النساك خلوته \*\* وفيه ستر عن الفتاك أن فتكوا )

قال فما تمالكت أن قبلت يده إذ كان شيعي ومجدته ودعوت له انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا

وفيهما أبو الطاهر الوزير نصير الدولة محمد بن محمد بن بقرية بن علي أحد الروساء والأجواد تنقلت به الأحوال  
ووزر لمعز الدولة بختيار وقد كان أبوه فلا حاشم عزل وسمل ولما تملك عضد الدولة قتله وصلبه في شوال وورثاه محمد  
بن عمر الأنباري بقوله

- ( علو في الحياة وفي الممات \*\* لحق أنت إحدى المعجزات )  
( كان الناس حولك حين قاموا \*\* وفود نذاك أيام الصلات )  
( كأنك قائم فيهم خطيباً \*\* وكلهم قيام للصلاة )  
( مددت يديك نحوهم احتفاءً \*\* كمدكها إليهم بالهبات )  
( فلما ضاق بطن الأرض عن أن \*\* يضم علاك من بعد الممات )  
( أصاروا الجوقيرك واستنابوا \*\* عن الأكفان ثوب السافيات )  
( لعظمك في النفوس تبيت ترعى \*\* بحفاظ وحراس قهات )  
( وتشعل عندك النيران ليلاً \*\* كذلك كنت أيام الحياة )  
( ركبت مطية من قبل زيد \*\* علاها في السنين الماضية )  
( وتلك فضيلة فيها تأس \*\* تباعد عنك تعبير العداة )  
( فلم أر قبل جذعك قط جذعا \*\* تمكن من عناق المكرمات )  
( أسأت إلى النوائب فاستثارت \*\* فأنت قبيل ثار النائبات )

وهي طويلة ولم يزل ابن بقرية مصلوباً إلى أن توفي عضد الدولة فأنزل عن الخشبة ودفن في موضعه  
قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق لما صنع أبو الحسن المرثية التائية كتبها ورمهاها في شوارع بغداد فتداولتها  
الأدباء إلى أن وصل الخبر إلى عضد الدولة فلما أنشدت بين يديه تمنى أن يكون هو المصلوب دونه وقال علي بهذا  
الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب بن عباد وهو بالري فكتب له الأمان فلما سمع أبو الحسن ذلك  
قصده حضرته فقال له أنت القتائل هذه الأبيات قال نعم قال أنشدنيها من فيك فلما أنشد

- ( ولم أر قبل جذعك قط جذعا \*\* تمكن من عناق المكرمات )  
قام إليه الصاحب وقبل فاه وأنفذه إلى عضد الدولة فلما مثل بين يديه قال ما الذي حملك على رثاء عدوي فقال  
حقوق سلفت وأباد مضت فقال هل يحضرك شيء في الشموع والشموع تزهر بين يديه فأنشأ يقول  
( كأن الشموع وقد أظهرت \*\* من النار في كل رأس سنانا )  
( أصابع أعدائك الخائفين \*\* تضرع تطلب منك الأمانا )

فلما سمعها خلع عليه وأعطاه فرسا وورده انتهى

وكان ابن بقرية في أول أمره قد توصل إلى أن صار صاحب مطبخ معز الدولة والد عز الدولة ثم انقل إلى غيرها من  
الخدم ولما مات معز الدولة وأفضى الأمر إلى عز الدولة حسنت حاله عنده ورعى له خدمته لأبيه وكان فيه توصل  
وسعة صدر وتقدم إلى أن استوزره عز الدولة يوم الاثنين سابع ذي القعدة اثنتين وستين وثلاثمائة ثم أنه قبض عليه  
لسبب يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة سنة ست وستين بمدينة واسط وسمل عينيه ولزم بيته قال ابن الهمداني في  
كتابه عيون السير لما استوزر عز الدولة ابن بقرية بعد أن كان يتولى أمر المطبخ قال الناس من الغضارة إلى الوزارة

ولكن ستر كرمه عيوبه وخلع يوما عشرين ألف خلعة انتهى  
وتقدم أنه كان راتبه من الشمع في كل شهر ألف من فكم يكون غيره مما تشتد الحاجة إليه

فسيحان المعز المذل وعاش ابن بقرية نيفا وخمسين سنة  
وفيها يحيى بن عبد الله بن يحيى بن الإمام يحيى بن يحيى الليثي القرطبي أبو عيسى الفقيه المالكي راوي الموطأ عاليا

سنة ثمان وستين وثلثمائة

فيها كما قال السيوطي في تاريخ الخلفاء أمر الطائع بأن تضرب الدبادب على باب عضد الدولة في وقت الصبح  
والمغرب والعشاء وان يحطب له على منابر الحضرة قال ابن الجوزي وهذان أمران لم يكونا من قبله ولا أطلقا لولاية  
العهود وما حظي عضد الدولة بذلك إلا لضعف الخلافة  
وفيها توفي أبو بكر القطيعي أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك البغدادي مسند العراق وكان يسكن بقطيعة الدقيق  
فنسب إليها روى عن عبد الله بن الإمام أحمد المسند وسمع من الكديمي وإبراهيم الحربي والكبار توفي في ذي الحجة  
وله خمس وتسعون سنة وكان شيخا صالحا  
وفيها السيرا في أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان صاحب العربية كان أبوه مجوسيا وأسلم وسمى عبد الله سماه  
به ابنه المذكور وكان أولا اسمه بهزار تصدر أبو سعيد لاقراء القراءات والنحو واللغة والعروض والفقهاء والحساب  
وكان رأسا في النحو بصيرا بمذهب الإمام أبي حنيفة قرأ القرآن على ابن مجاهد وأخذ اللغة عن ابن دريد والنحو  
عن ابن السراج وكان ورعا يأكل من النسخ وكان ينسخ الكراس بعشرة دراهم لبراعة خطه ذكر عنه الاعتزال ولم  
يظهر عنه ومات في رجب عن أربع وثمانين سنة قال ابن خلكان أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرا في  
النحوي المعروف بالقاضي سكن بغداد وتولى القضاء بها نيابة عن أبي محمد بن معروف وكان من أعلم الناس بنحو  
البصريين وشرح كتاب سيبويه فأجاد فيه وله كتاب ألفات الوصل

والقطع وكتاب أخبار النحويين البصريين وكتاب الوقف والابتداء وكتاب صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة  
ابن دريد وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون القرآن الكريم والقراءات وعلوم القرآن والنحو واللغة والفقهاء  
والفرائض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافي وكان نرها عفيفا جميل الأمر حسن الأخلاق وكان معتزليا  
ولم يظهر منه شيء وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه  
( أسكن إلى سكن تسر به \* ذهب الزمان وأنت منفرد )  
( ترجو غدا وغدا كحاملة \* في الحي لا يدرون ما تلد )

وتوفي يوم الاثنين ثاني رجب ببغداد وعمره أربع وثمانون سنة ودفن بمقابر الخيزران وقال ولده أبو محمد يوسف  
أصل أبي من سيرا في ومضى إلى عسكر مكرم وأقام عند أبي محمد بن عمر المتكلم وكان يقدمه ويفضله على جميع  
أصحابه ودخل بغداد وخلف القاضي أبا محمد بن معروف على قضاء الجانب الشرقي في الجانبين والسيرا في بكسر  
السين المهملة وبعد الراء والألف فاء نسبة إلى سيرا في وهي من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلي كرمان خرج

منها جماعة من العلماء

وفيها أبو القاسم الآبندوني بألف ممدودة وفتح الباء الموحدة وسكون النون وضم المهملة نسبة إلى آبندون من قرى جرجان واسمه عبد الله بن إبراهيم بن يوسف الجرجاني الحافظ سكن بغداد وحدث عن أبي خليفة والحسن بن سفيان وطبقتهما وهو ثقة ثبت قال الحاكم كان أحد أركان الحديث وقال البرقاني كان محدثا زاهدا متقللا من الدنيا لم يكن يحدث غير واحد لسوء أدب الطلبة وحديثهم وقت السمع عاش خمسا وتسعين سنة وممن حدث عنه الرماني وأبو العلاء الواسطي

وفيها الرخجي بالضم وتشديد المعجمة المفتوحة وجيم نسبة إلى الرخجية

قرية ببغداد القاضي أبو الحسين عيسى بن حامد البغدادي الفقيه أحد تلامذة ابن جريح روى عن محمد بن جعفر القنات وطبقته ومات في ذي الحجة عن سن عالية

وفيها الحافظ النبيل أحمد بن موسى بن عيسى بن أحمد بن عبد الرحمن الوكيل الفرضي أبو الحسين بن أبي عمر الجرجاني كان حافظا نبيها غير أنه كان يضع الحديث نسأل الله العافية وفيها أبو أحمد الجلودي بضمين وقيل بفتح الجيم نسبة إلى الجلود محمد ابن عيسى بن عمرو بن النيسابوري راوية صحيح مسلم عن ابن سفيان الفقيه سمع من جماعة ولم يرحل قال الحاكم هو من كبار عباد الصوفية وكان ينسخ بالأجرة ويعرف مذهب سفيان ويتحله توفي في ذي الحجة وله ثمانون سنة

وفيها أبو الحسين الحجاجي نسبة إلى جد محمد بن محمد بن يعقوب النيسابوري الحافظ الثقة المقرئ العبد الصالح الصلوق في ذي الحجة عن ثلاث وثمانين سنة قرأ على ابن مجاهد وسمع عمر بن أبي غيلان وابن خزيمة وهذه الطبقة بمصر والشام والعراق وخراسان و صنف العلل والشيوخ والأبواب قال الحاكم صحبته نيفا وعشرين سنة فلم أعلم أن الملك كتب عليه خطيئة وسمعت أبا علي الحافظ يقول ما في أصحابنا أفهم ولا أثبت منه وأنا ألقبه بعفان لثبته رحمه الله تعالى

وفيها هفتكين التركي الشراي خرج عن بغداد خوفا من عضد الدولة ونزل الشام فتملك دمشق بإعانة أهلها في سنة أربع وستين ورد الدعوة العباسية ثم صار إلى صيدا وحارب المصريين فقدم لخر به القائد جوهر وحاصره بدمشق سبعة أشهر ثم ترحل عنه فساق وراء جوهر فالتقوا بعسقلان فهزم جوهرًا وتحصن جوهر بعسقلان فحاصره هفتكين بما خمسة عشر شهرا

ثم آمنه فنزل وذهب إلى مصر فصادف العزيز صاحب مصر قد جاء في نجاته فرد معه فكانوا سبعين ألفا فالتقاهم هفتكين فأخذه أسيرا في أول سنة ثمان هذه ثم من عليه العزيز وأعطاه إمرة فخاف منه ابن كلس الوزير وقتله سقاه سما وكان يضرب بشجاعته المثل

سنة تسع وستين وثلاثمائة

فيها ورد رسول العزيز صاحب مصر والشام إلى عضد الدولة ثم ورد رسول آخر فأجابه بما مضمونه صدق الطوية

وحسن النية

وفيها توفي أحمد بن عطاء أبو عبد الله الزاهد شيخ الصوفية نزيل صفد روى عن أبي القاسم البغوي وطبقته قال القشيري كان شيخ الشام في وقته وضعفه بعضهم فإنه روى عن إسماعيل الصفار مناكير تفرد بها قاله في العبر ومن كلامه ما من قبيح إلا وأقيح منه صوفي شحيح وقال الخشوع في الصلاة علامة فلاح المصلي { قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون } وقال مجالسة الأضداد ذوبان الروح ومجالسة الأشكال تلقيح العقول وقال الخطيب أقام ببغداد ونشأ بها وأقام ببغداد دهرا طويلا ثم انتقل فنزل صور من ساحل بلاد الروم وتوفي في قرية يقال لها منوات من عمل عكا وحمل إلى صفد فدفن بها وفيها ابن شاقلا أبو إسحق إبراهيم بن أحمد البغدادي البزاز شيخ الحنابلة وتلميذ أبي بكر عبد العزيز توفي كهلا في رجب وكان صاحب حلقة للفتيا والأشغال بجامع المنصور وفيها الجعل واسمه حسين بن علي البصري الحنفي العلامة صاحب التصانيف وله ثمانون سنة وكان رأس المعتزلة قاله أبو إسحق في طبقات الفقهاء وفيها ابن ماسي الحداد أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي البزاز ببغداد في رجب وله خمس وتسعون سنة قال البرقاني وغيره ثقة

ثبت روى عن أبي مسلم الكجي وطائفة

وفيها الحسن بن محمد بن علي الأصفهاني أبو سعيد الحافظ المتقن روى عن أبي قاسم البغوي وأبي محمد بن صاعد وهذه الطبقة وعنه أبو نعيم وغيره ووصفه أبو نعيم بالمعرفة والإتقان وفيها الإمام الحافظ الثبت الثقة أبو الشيخ وأبو محمد عبد الله بن محمد ابن جعفر ابن حبان الأصبهاني صاحب التصانيف في سلخ الحرم وله خمس وتسعون سنة وأول سماعه في سنة أربع وثمانين ومائتين من إبراهيم بن سعدان وابن أبي عاصم وطبقتهما ورحل في حدود الثلثمائة وروى عن أبي خليفة وأمثاله بالموصل وحران والحجاز والعراق وممن روى عنه أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي والماليني وأبو نعيم وابن مردويه وقال ابن مردويه هو ثقة مأمون وصنف التفسير والكتب الكثيرة في الأحكام وغير ذلك وقال الخطيب كان حافظا ثبتا متقنا وقال غيره كان صالحا عابدا قانتا لله كبير القدر

وفيها الإمام أبو سهل محمد بن سليمان العجلي الصعلوكي النيسابوري الحنفي نسبا والشافعي مذهبا الفقيه شيخ الشافعية بخراسان قال فيه الحاكم أبو سهل الصعلوكي الشافعي اللغوي المفسر النحوي المتكلم المفتي الصوفي خير زمانه وبقية أقرانه ولا سنة تسعين ومائتين اختلف إلى ابن خزيمة ثم إلى أبي علي الثقفى وناظر وبرع وسمع من أبي العباس السراج وطبقته وقال صاحب بن عباد ما رأى أبو سهل مثل نفسه ولا رأينا مثله وهو صاحب وجه في المذهب وسئل أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه عن أبي بكر القفال وأبي سهل الصعلوكي أيهما أرجح فقال ومن يقدر أن يكون مثل أبي سهل وعنه أخذ ابنه أبو الطيب وفقهاء نيسابور وقال أبو عبد الرحمن السلمي سمعته يقول ما عقدت على شيء قط وما كان لي قفل ولا مفتاح وما حرزت على فضة ولا على ذهب قط قال وسمعته يقول من قال لشيخه لم لا يفلح أبدا ومن غرائبه وجوب النية

لإزالة العجاسة وان من نوى غسل الجنابة والجماعة لا يجزئه لو احد منهما وتوفي في ذي القعدة  
وفيها ابن أم شيبان قاضي القضاة أبو الحسن محمد بن صالح بن علي الهاشمي العباسي العيسوي الكوفي روى عن  
عبد الله بن بدران البجلي وجماعة وقدم بغداد مع أبيه فقراً على ابن مجاهد وتزوج بابنة قاضي القضاة أبي عمر محمد  
ابن يوسف قال طلحة الشاهد هو رجل عظيم القدر واسع العلم كثير الطلب حسن التصنيف متوسط في مذهب  
مالك متفنن وقال ابن أبي الفوارس نهاية في الصدق نبيل فاضل ما رأينا في معناه مثله توفي فجأة في جمادى الأولى وله  
بضع وسبعون سنة قاله في العبر

وفيها النقاش المحدث لا المقرئ أبو بكر محمد بن علي بن الحسن المصري الحافظ نزيل تيبس وله سبع وثمانون سنة  
روى عن شيخ النسائي محمد بن جعفر الإمام ورحل فسمع من النسائي وأبي يعلى وعبدان وخلائق ورحل إليه  
الدارقطني وكان من الحفاظ والعلماء بهذا الشأن  
وفيها أبو عمرو محمد بن محمد بن صابر البخاري المؤذن صاحب صالح جزرة الحافظ مسند أهل بخارى وعالمها  
وفيها الباقرحي بفتح القاف وسكون الراء ثم مهملة نسبة إلى باقرحا من قرى بغداد أبو علي مخلد بن جعفر الفارسي  
الدقاق صاحب المشيخة ببغداد في ذي الحجة روى عن يوسف بن يعقوب القاضي وطبقته ولم يكن يعرف شيئاً من  
الحديث فأدخلوا عليه فأفسدوه قاله في العبر

#### سنة سبعين وثلثمائة

فيها رجع عضد الدولة من همدان فلما وصل إلى بغداد بعث إلى الطائع لله ليتلقاه فما وسعه التخلف ولم تجر عادة  
بذلك أبداً وأمر قبل دخوله أن من تكلم أو دعا له قتل

فما نطق مخلوق فأعجبه ذلك وكان عظيم الهيبة شديد العقوبة على الذنب الصغير  
وفيها توفي الرازي أبو بكر أحمد بن علي الفقيه شيخ الحنفية ببغداد وصاحب أبي الحسن الكرخي في ذي الحجة وله  
خمس وستون سنة انتهت إليه رياضة المذهب وكان مشهوراً بالزهد والدين عرض عليه قضاء القضاة فامتنع وله عدة  
مصنفات روى فيها عن الأصم وغيره

وفيها اليشكري أحمد بن منصور الدينوري الإخباري مؤدب الأمير حسن ابن عيسى بن المقتدر روى عن ابن دريد  
وطائفة وله أجزاء منسوبة إليه رواها الأمير حسن  
وفيها أبو سهل بشر بن أحمد الأسفرايني الدهقان اخذت الجوال روى عن إبراهيم بن علي الذهلي وقرأ على الحسن  
بن سفيان مسنده ورحل إلى بغداد والموصل وأملى زماناً وتوفي في شوال عن نيف وتسعين سنة  
وفيها أبو محمد السبيعي بفتح السين المهملة نسبة إلى سبيع بطن من همدان وهو الحافظ الحسن بن صالح الحلبي روى  
عن عبد الله بن ناجية وطبقته ومات في آخر السنة في الحمام وكان شرس الأخلاق قال ابن ناصر الدين كان على  
تشيع فيه ثقة

وفيها الحسن بن رشيق العسكري أبو محمد المصري الحافظ في جمادى الآخرة وله ثمان وثمانون سنة قال يحيى بن

الطحان روى عن النسائي وأحمد بن حماد زغبة وخلق لا أستطيع ذكرهم ما رأيت عالما أكثر حديثا منه وفيها ابن خالويه الأستاذ أبو عبد الله الحسين بن أحمد الهمداني النحوي اللغوي صاحب التصانيف وشيخ أهل حلب أخذ عن ابن مجاهد وأبي بكر بن الأنباري وأبي عمر الزاهد قال ابن الأهدل انتقل عن بغداد إلى حلب فاستوطنها ومات بها وكان بنو حمدان يعظمونه دخل على سيف الدولة فقال له أقعد ولم يقل

اجلس فاتخذت فضيلة لسيف الدولة وذلك لأن القائم يقال له أقعد والنائم والساجد اجلس وله مواقف مع المتنبى في مجلس سيف الدولة ومن شعره

( إذا لم يكن صدر المجالس سيدا \*\* فلا خير فيمن صدرته المجالس )  
( وكم قائل مالي رأيتك راجلا \*\* فقلت له من أجل أنك فارس )

انتهى

وفيها الكتاب وهو الذي يعمل المحابر أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك بن عطاء الأصبهاني المقرئ وله بضع وتسعون سنة قرأ على ابن شنبوذ وروى عن محمد بن إبراهيم الخيري وعبد الله بن محمد بن النعمان والكبار وصار شيخ ناحيته توفي في ذي القعدة

وفيها الإمام الإسماعيلي أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس أبو بكر الجرجاني أحد الحفاظ الأعيان كان شيخ الخدثين والفقهاء وأجلهم في المروعة والسخاء قاله ابن ناصر الدين

وفيها العلامة الأزهرى أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي اللغوي النحوي الشافعي صاحب تهذيب اللغة وغيره من المصنفات الكبار الجليلة المقدار مات بمرارة في شهر ربيع الآخر وله ثمان وثمانون سنة روى عن البيهقي ونفطويه وأبي بكر بن السراج وترك الأخذ عن ابن دريد تورعا لأنه رآه سكران وقد بقي الأزهرى في أسر القرامطة مدة طويلة قاله في العبر

وقال ابن قاضي شهبه ولد بمرارة سنة اثنتين وثمانين ومائتين وكان فقيها صالحا غلب عليه علم اللغة وصنف فيه كتابه التهذيب الذي جمع فيه فأوعى في عشر مجلدات وصنف في التفسير كتابا سماه التقريب

انتهى ملخصا

وقال ابن خلكان وحكى بعض الأفاضل أنه رأى بخطه قال امتحنيت بالأسر سنة عارضت القرامطة الحج بالمهيب وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عربا نشأوا في

البادية يتبعون مساقط الغيث أيام النجع ويرجعون إلى أعداد المياه في محاضرهم زمان القيظ ويرعون النعم ويعيشون بألبانها وكنا نشتي بالدهناء ونرتبع بالصمان وقيظ بالاستارين واستفدت من محاورتهم ومخاطبة بعضهم بعضا ألقاها جملة ونوادير كثيرة أوقعت أكثرها في كتابي التهذيب

انتهى

وفيها الحفاظ الكبير أبو بكر غندر محمد بن جعفر البغدادي الوراق الثقة كان رحالا جوالا توفي بأطراف خراسان غربيا سمع بالشام والعراق ومصر والجزيرة روى عن الحسن بن شبيب المعمرى ومحمد بن محمد الباغندي وطبقتهما وعنه الحاكم وأبو نعيم وغيرهما قال الحاكم دخل إلى أرض الترك وكتب من الحديث ما لم يتقدمه فيه أحد كثرة

وفيها أبو زرعة اليميني الاستراباذي محمد بن إبراهيم الحافظ روى عن علي ابن الحسين بن معدان والسراج وأبي عروبة الحارثي وعنه الإدريسي وحمزة السهمي وهو ثقة قاله بن برداس  
ومن كان بعد الستين وثلاثمائة الرفا الشاعر أبو الحسن السري بن أحمد الكندي الموصلني صاحب الديوان المشهور مدح سيف الدولة والوزير المهلي والكبار قال ابن خلكان كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالأدب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن حمدان مجلب وأقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته إلى بغداد ومدح الوزير المهلي وجماعة من رؤسائها ونفق شعره وراج وكان بينه وبين أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد بن هاشم الخالدين الموصلين الشعراء المشهورين معاداة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وكان السري مغرى بنسخ ديوان كشاجم الشاعر المشهور وهو إذ ذاك ربحان الأدب بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب فكان يدس فيما يكتبه من شعره أحسن شعر

الخالدين ليبريد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويعلي شعره بذلك عليهما ويغض منهما فمن هذه الجهة وقفت في بعض النسخ من ديوان كشاجم على زيادات ليست في الأصول المشهورة وكان شاعرا مطبوعا عذب الألفاظ مليح المأخذ كثير الافتنان في الأوصاف ولم يكن له رواء ولا منظر ولا يحسن من العلوم غير قول الشعر ومن شعر السري المذكور

( وكانت الإبرة فيما مضى \*\* صائنة وجهي وأشعاري )

( فأصبح الرزق بما ضيقا \*\* كأنه من ثقبها جار )

ومن محاسن شعره في المديح قوله من جملة قصيدة

( يلقي الندى برقيق وجه مسفر \*\* فإذا التقى الجمعان عاد صفيقا )

( رحب المنازل ما أقام فإن سرى \*\* في جحفل ترك القضاء مضيقا )

وذكر له النعالي في كتابه المتحلل

( ألبستني نعماً رأيت بها الدجى \*\* صبحاً وكنت أرى الصباح يهما )

( فغدوت بحسدي الصديق وقبلها \*\* قد كان يلقياني العدو رحيماً )

ومن غرر شعره في التشبيب

( بنفسي من أجود له بنفسي \*\* ويخل بالتحية والسلام )

( وحتفي كامن في مقلتيه \*\* كمون الموت في حد الحسام )

وله كتاب الحب والحبوب والمشموم والمشروب وكانت وفاته سنة نيف وستين وثلاثمائة

انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصاً

وفاروق بن عبد الكبير أبو حفص الخطابي البصري محدث البصرة ومسندها روى عن الكجني وهشام بن السيرافي

ومحمد بن يحيى القزاز وكان حياً في سنة إحدى وستين

وابن مجاهد المتكلم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي صاحب الأشعري ذو التصانيف

الكثيرة في الأصول قدم من ٧٥

البصرة فسكن بغداد وعنه أخذ القاضي أبو بكر الباقلاني وكان دينا صينا خيراً

والتقوى أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصنعاني آخر من روى في الدنيا عن إسحق بن إبراهيم رحل المحدثون إليه في

سنة سبع وستين وثلثمائة

والنجيرمي بفتح النون والراء وكسر الجيم نسبة إلى نجيرم محلة بالبصرة أبو يعقوب يوسف بن يعقوب البصري  
حدث في سنة خمس وستين عن أبي مسلم ومحمد بن حيان المازني

سنة إحدى وسبعين وثلثمائة

فيها كما قال ابن الجوزي في الشذور مات عضد الدولة والصحيح أنه مات في التي بعدها كما يأتي  
وفيها الإسماعيلي الخبر الإمام الجامع أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الجرجاني الحافظ الفقيه الشافعي  
ذو التصانيف الكبار في الحديث والفقه يجرجان في غرة رجب وله أربع وتسعون وسمع من يوسف بن يعقوب  
القاضي وإبراهيم بن زهير الحلواني وطبقتهما وعنه الحاكم والبرقاني وحمزة اليمني قال الحاكم كان الإسماعيلي أوحد  
عصره وشيخ المحدثين والفقهاء وأجلهم في الرياسة والمروءة والسخاء

انتهى

وقال الذهبي كان ثقة حجة كثير العلم

انتهى

وفيها المطوعي أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر العبادي المقرئ نزيل اصطخر وأسند من في الدنيا في القراءات  
قرأ القراءات على أصحاب الدوري وخلف وابن ذكوان والبزي وحدث عن أبي خليفة والحسن بن المنخى وضعفه  
ابن مردويه وقال أبو نعيم لين في روايته وقال في العبر عاش مائة سنة وستين قال الخزازي كان أبوه سعيد واعظا  
محدثا

٧٥

البصرة فسكن بغداد وعنه أخذ القاضي أبو بكر الباقلاني وكان دينا صينا خيرا  
والتقوى أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصنعاني آخر من روى في الدنيا عن إسحق بن إبراهيم رحل المحدثون إليه في  
سنة سبع وستين وثلثمائة

والنجيرمي بفتح النون والراء وكسر الجيم نسبة إلى نجيرم محلة بالبصرة أبو يعقوب يوسف بن يعقوب البصري  
حدث في سنة خمس وستين عن أبي مسلم ومحمد بن حيان المازني

سنة إحدى وسبعين وثلثمائة

فيها كما قال ابن الجوزي في الشذور مات عضد الدولة والصحيح أنه مات في التي بعدها كما يأتي  
وفيها الإسماعيلي الخبر الإمام الجامع أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ابن العباس الجرجاني الحافظ الفقيه  
الشافعي ذو التصانيف الكبار في الحديث والفقه يجرجان في غرة رجب وله أربع وتسعون سنة اول سماعه في سنة  
تسع وثمانين ورحل في سنة أربع وتسعين وسمع من يوسف بن يعقوب القاضي وإبراهيم بن زهير الحلواني وطبقتهما  
وعنه الحاكم والبرقاني وحمزة اليمني قال الحاكم كان الإسماعيلي أوحد عصره وشيخ المحدثين والفقهاء وأجلهم في

الرياسة والمروءة والسخاء

انتهى

وقال الذهبي كان ثقة حجة كثير العلم

انتهى

وفيه المطوعي أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر العباداني المقرئ نزيل اصطخر وأسد من في الدنيا في القراءات  
قرأ القراءات على أصحاب الدوري وخلف وابن ذكوان واليزي وحدث عن أبي خليفة والحسن بن المثنى وضعفه  
ابن مردويه وقال أبو نعيم لين في روايته وقال في العبر عاش مائة سنة وستين قال الخراعي كان أبوه سعيد واعظا  
محدثا

وفيه أبو محمد السبيعي واسمه الحسن بن أحمد بن صالح الهمداني الحلبي قال ابن ناصر الدين كان على تشيع فيه ثقة  
ومات في الحمام انتهى

وفيه الزيني عبد الله بن إبراهيم بن جعفر أبو الحسين البغدادي البزار في ذي القعدة وله ثلاث وتسعون سنة روى  
عن الحسن بن علوية القطان والقرياي وطائفة

وفيه ابن التبان شيخ المالكية بالمغرب أبو محمد عبد الله بن إسحق القيرواني قال القاضي عياض ضربت إليه آباط  
الإبل من الأمصار وكان حافظا بعيدا من التصنع والرياء فصيحاً

وفيه أبو زيد المروزي الإمام الشافعي القاشاني بفاء وشين معجمة ونون نسبة إلى فاشان قرية من قرى مرو واسمه  
محمد بن أحمد بن عبد الله الزاهد حدث بالعراق ودمشق ومكة وروى الصحيح عن القبري ومات بمرو في رجب  
وله سبعون سنة قال الحاكم كان من أحفظ الناس لمذهب الشافعي وأحسنهم نظراً وأزهدهم في الدنيا سمعت أبا بكر  
البزار يقول عادت الفقيه أبا زيد من نيسابور إلى مكة فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة انتهى  
وقال الخطيب حدث بصحيح البخاري عن القبري وأبو زيد أجل من روى ذلك الكتاب وعنه أخذ أبو بكر  
القفال المروزي وفقهاء مرو وكان من أركى الناس قريحة جاور بمكة سبع سنين وقال ابن الأهدل كان أول أمره  
فقيراً ثم بسطت عليه الدنيا عند كبره وسقوط أسنانه وانقطاعه عن الجماع فقال مخاطباً لها لا أهلبك ولا سهلاً  
أقبلت حين لا ناب ولا نصاب ومات وله تسعون سنة انتهى

وفيه محمد بن خفيف أبو عبد الله الشيرازي شيخ إقليم فارس وصاحب الأحوال والمقامات روى عن حماد بن  
مدرك وجماعة قال السلمى هو اليوم شيخ المشايخ وتاريخ الزمان لم يبق للقوم أقدم منه سناً ولا أتم حالاً متمسك

بالكتاب والسنة فقيه على مذهب الشافعي كان من أولاد الأمراء فتزهد توفي في ثالث رمضان عن خمس وتسعين  
سنة وقيل عاش مائة سنة وأربع سنين قاله في العبر قال ابن خفيف قدم علينا بعض أصحابنا فاعتل بعلة البطن فكنت  
أخدمه وآخذ من تحته الطست طول الليل فأغفلت عنه مرة فقال لي تمت لعنك الله فقيل له كيف وجدت نفسك  
عند قوله لعنك الله قال كقولك رحمه الله ومن كلامه التوكل الاكتفاء بضمانه وإسقاط التهمة عن قضائه وقال  
الأكل مع الفقراء قرابة إلى الله عز وجل وقال أحمد بن يحيى الشيرازي ما أرى التصوف إلا يختم بأبي عبد الله بن  
خفيف وقال السبكي شيخ المشايخ وذو القدم الراسخ في العلم والدين كان سيدياً جليلاً وإماماً حفيلاً يستمطر

الغيث بدعائه ويؤوب المصر بكلامه عن إغوانه من أعلم المشايخ بعلوم الظاهر وممن اتفقوا على عظيم تمسكه بالكتاب والسنة وكانت له أسفار وبدايات وأحوال عاليات ورياضات لقي من الساك شيوخا ومن السلاك طوائف رسخ قدمهم في الطريق رسوخا وصحب من أرباب الأحوال أحبارا وأخبارا وشرب من منهل الطريق كاسات كبارا وسافر مشرقا ومغربا وصابر النفس حتى انقادت له فأصبح مثنى الشاء عليها معربا ذا صبر على الطاعة لا يعصيه فيه قلبه واستمرار على المراقبة شهيد عليه ربه وجنب لا يدري القرار ونفس لا تعرف المأوى إلا البيداء ولا سكن إلا القفار وكان من أولاد الأمراء فتزهد حتى قال كنت أذهب وأجمع الخرق من المزابل وأغسلها وأصلح منها ما ألبسه وروى عنه القاضي أبو بكر بن الباقلاني وغيره ورحل إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري وأخذ عنه وهو من أعيان تلامذته وصنف من الكتب ما لم يصنفه أحد وعمر حتى عم نفعه البلدان وازدحم الناس على جنازته وصلى عليه نحو مائة مرة انتهى ملخصا

### سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة

في شوالها مات عضد الدولة فناخسرو بن الملك ركن الدولة الحسن بن بويه ولي سلطنة فارس بعد عمه عماد الدولة علي ثم حارب ابن عمه عز الدولة كما تقدم واستولى على العراق والجزيرة ودانت له الأمم وهو أول من خوطب بشاه شاه في الإسلام وأول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة وكان من جملة ألقابه تاج الملة وهو الذي أظهر قبر الإمام علي كرم الله وجهه بالكوفة وبنى عليه المشهد الذي هناك وعمر النواحي وحفر الأثمار وأصلح طريق مكة وهو الذي بنى على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم سورا وبنى المارستان العضدي ببغداد وأنفق عليه أموالا لا تحصى وكان أديبا مشاركا في فنون من العلم حازما لييبا إلا أنه كان غالبا في التشيع وله صنف أبو علي الإيضاح والتكملة وقصده الشعراء من البلاد كالمثني وأبي الحسن السلامي وكان شهما مطاعا حازما ذكيا متيقظا مهيبا سفاكا للدماء له عيون كثيرة تأتيه بأخبار البلاد القاصية وليس في بني بويه مثله وكان قد طلب حساب ما يدخله في العام فإذا هو ثلثمائة ألف وعشرون ألف ألف درهم وجدد مكوسا ومظالم قيل أنه أنشد أبياتا فلازمه الصرع بعدها إلى أن مات وهي

( ليس شرب الكاس إلا في المطر \* \* وغناء من جوار في السحر )

( غاليات ساليات للنهي \* \* ناغمات في تصانيف الوتر )

( عضد الدولة وابن ركنها \* \* ملك الأملاك غلاب القدر )

( سهل الله له بغيته \* \* في ملوك الأرض ما دار القمر )

( وأراه الخير في أولاده \* \* ليساس الملك منهم بالغرر )

ومات بعلة الصرع في شوال ولما نزل به الموت كان يقول { ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه } ويردها إلى أن مات وأنشد في احتضاره قبل ترديده هذه

الآية قول القاسم بن عبيد الله

( قتلت صنديد الرجال فلم أدع \* \* عدوا ولم أمهل على طيه خلقا )

( فلما بلغت النجم عزا ورفعة \*\* وصارت رقاب الخلق أجمع لي رقا )  
( رماني الردى سهما فأحمد جهرتي \*\* فها أنا ذا في حفرتي عاجلا ملقى )  
( فأذهبت دنياي وديني سفاهة \*\* فمن ذا الذي مني بمصرعه أشقى )  
ومات عن سبع وأربعين سنة وأحد عشر شهرا ودفن في دار المملكة وكتب ذلك ثم حمل بعد ذلك إلى مشهد علي بن  
أبي طالب رضي الله عنه  
وفيها النضروي أبو منصور العباس بن الفضل بن زكريا بن نصرويه بضاد معجمة مسند هراة روى عن أحمد بن  
نجدة ومحمد بن عبد الرحمن الشامي وطائفة ووثقه الخطيب ومات في شعبان  
وفيها الغزي أبو بكر محمد بن العباس بن وصيف الذي يروي الموطأ عن الحسن بن الفرغ الغزي صاحب يحيى بن  
بكير ورخه أبو القاسم بن منده  
وفيها ابن بجيت أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف بن بجيت العكبري الدقاق ببغداد في ذي القعدة روى عن خلف  
العكبري والقريابي  
وفيها ابن خميرويه العدل أبو الفضيل محمد بن عبد الله بن محمد بن خميرويه ابن سيار الهروي محدث هراة روى عن  
علي الحكاني وأحمد بن نجدة وجماعة

#### سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة

في اخرم أظهرت وفاة عضد الدولة وكانت أخفيت حتى أحضروا ولده صمصام الدولة فجلس للعرء ولطموا عليه  
أياما في الأسواق وجاء الطائع إلى صمصام الدولة فعزاه ثم ولاه الملك وعقد له لواءين ولقبه شمس الدولة وبعد أيام  
جاء الخبر بموت مؤيد الدولة أخو عضد الدولة بمرجان وولي مملكته أخوه

فخر الدولة الذي وزر له إسماعيل بن عباد  
وفيها كان القحط الشديد ببغداد وبلغ حساب الغرارة بأربعمائة درهم  
وفيها توفي أبو بكر الشذائي أحمد بن نصر البصري المقرئ أحد القراء الكبار تلا على عمر بن محمد الكاغدي وابن  
شبوذ وجماعة وتصدر وأقرأ والشذائي بفتح المعجمتين نسبة إلى شذا قرية بالبصرة  
وفيها أبو إسحق إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق الأصبهاني العدل المعروف بالقصار نزيل نيسابور روى عن عبد الله  
بن سيرويه والسراج وعدة وكان ممن جاوز المائة  
وفيها الأمير أبو الفتوح بلكين بضم الباء الموحدة واللام وتشديد الكاف المكسورة وسكون الياء المثناة من تحت  
وبعدها نون ابن زيري بكسر الزاي وسكون الياء المثناة من تحت وكسر الراء وبعدها ياء بن مناد الحميري  
الصنهاجي ويسمى أيضا يوسف لكن بلكين أشهر وهو الذي استخلفه المعز بن المنصور العبدي على إفريقية عند  
توجهه إلى الديار المصرية وكان استخلافه إياه يوم الأربعاء ثالث عشر ذي الحجة سنة إحدى وستين وثلاثمائة  
وأمر الناس بالسمع والطاعة له وسلمه البلاد وخرجت العمال وجباة الأموال باسمه وأوصاه المعز بأمر كثيرة وأكد  
عليه في فعلها ثم قال إن نسيت ما أوصيتك به فلا تنس ثلاثة أشياء إياك أن ترفع الجناية عن أهل البادية والسياف

عن البربر ولا تول أحدا من إخوتك وبني عمك فإنهم يرون أنهم أحق بهذا الأمر منك وافعل مع أهل الحاضرة خيرا وفارقه على ذلك وعاد من وداعه وتصرف في الولاية ولم يزل حسن السيرة تام النظر في مصالح دولته ورعيته إلى أن توفي يوم الأحد لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين بموضع يقال له واركلان مجاور إفريقية وكانت علته القونج وقيل خرجت في يده بثرة فمات منها وكان له أربعمائة حظية حتى قيل أن البشائر وفدت عليه في يوم واحد

بولادة سبعة عشر ولدا

وفيها أبو علي الحسين بن محمد بن حبش الدينوري المقرئ صاحب موسى ابن جرير الرقي وفيها أبو عثمان المغربي سعيد بن سالم الصوفي العارف بالله تعالى نزير نيسابور قال السلمي لم نر مثله في علو الدرجة والحال وصون الوقت وقال ابن الأهدل سعيد بن سلما أو ابن سالم أو ابن سلام النيسابوري قال الياضي لا أدري أنه المملوح بقول الشاعر

( ألا قل لساري الليل لا تخش ظلمة \* سعيد بن سلما ضوء كل بلاد )

( لنا سيد أربي على كل سيد \* جواد حثا في وجه كل جواد )

يعني أنه سبق في الجود والسابق يحنو التراب بحافر فرسه في وجه المسبوق أو فرسه

وفيها أبو محمد بن السقا الحافظ عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي روى عن أبي خليفة وعبدان وطبقتهما وعنه الدارقطني وأبو نعيم وما حدث إلا من حفظه توفي في جمادى الآخرة وكان حافظا متقنا من كبراء أهل واسط وأولى الحشمة رحل به أبوه

وفيها أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن كيسان الحربي أخو محمد وكانا توءمين روى عن يوسف القاضي وعاش نيفا وتسعين سنة فاحتيج إليه وكان جاهلا قال البرقاني أعطيته الكتاب ليحدثنا منه فلم يدر ما يقول فقلت له سبحان الله حدثكم يوسف القاضي فقال سبحان الله حدثكم يوسف القاضي قال الجوهرى سمعت منه في سنة ثلاث ولم يؤرخ وفاته الخطيب ولا غيره وحزم في العبر أنه توفي في هذه السنة

وفيها الفضل بن جعفر أبو القاسم التميمي المؤذن الرجل الصالح بلمشق وهو راوي نسخة أبي مسهر عن عبد الرحمن بن القاسم الرواس وكان ثقة

وفيها أوفى التي قبلها كما حزم به ابن الأهدل أو فيما بعدها أبو عبد الله الخضري بفتح الحاء وكسر الضاد المعجمتين ولكن لقل هذا اللفظ قالوها بكسر الحاء وسكون الضاد وهي نسبة إلى جده قاله ابن قاضي شهبة واسم المترجم محمد بن أحمد أبو عبد الله الخضري المروزي كان هو وأبو زيد شيخي عصرهما بمرو وكثيرا ما يقول القفال سألت أبا زيد والخضري ومن قل عنه القاضي حسين في باب استقبال القبلة في الكلام على تقليد الصبي قال ابن باطيس أخذ عن أبي بكر الفارسي وأقام بمرو ناشرا لفقته الشافعي رضي الله عنه مرغا فيه وكان يضرب به المثل في قوة الحفظ وقلة النسيان وقال أنه كان موجودا في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وقال ابن خلكان توفي في عشر

الثمانين وثلاثمائة ونقل عنه الراهبي في انغماس الجنب في الماء وفي النجاسات أنه خرج هو وأبو زيد قولاً إن النار تؤثر في الطهارة كالشمس والريح وقال ابن الأهدل كان تحته بنت أبي علي الشابوري فسئل يوما عن قلامة ظفر

المرأة هل هو عورة فتوقف فقالت له زوجته سمعت أبي يقول للأجنبي النظر إلى قلامه اليد دون الرجل ففرح الخضري وقال لو لم أسفد من الاتصال بأهل العلم إلا هذه المسألة لكانت كافية وقد قرر فتواها هذه كثير من العلماء لقوله تعالى { إلا ما ظهر منها } وهو مفسر بالوجه والكفين انتهى  
وفيها أبو بكر محمد بن حيويه بن المؤمل بن أبي روضة الكرخي النحوي بمذاهب وهو أحد المتروكين في الحديث ذكر أنه بلغ مائة واثنى عشرة سنة وروى عن أسيد بن عاصم وإبراهيم بن ديزيل وإسحق بن إبراهيم الدبري وفيها محمد بن محمد بن يوسف بن مكى أبو أحمد الجرجاني روى عن البغوي وطبقته وحدث بصحيح البخاري عن الفريسي وتنقل في النواحي قال أبو نعيم ضعفه وسمعت منه الصحيح

### سنة أربع وسبعين وثلاثمائة

فيها توفي إسحق بن أسعد بن الحافظ الحسن بن سفيان أبو يعقوب القسوى بفتحيتين نسبة إلى فسا مدينة بفارس روى عن جده وفي الرحلة عن محمد بن الجدر وطبقتهما  
وفيها عبد الرحمن بن محمد بن حكا العلامة أبو سعيد الحنفي الحاكم بنيسابور في شعبان وله اثنتان وتسعون سنة روى عن أبي يعلى الموصلي والبغداديين وولي قضاء ترمذ  
وفيها أبو يحيى بن نباتة خطيب الخطباء عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل ابن نباتة الفارقي اللخمي العسقلاني المولد المصري الدار ولي خطابة حلب لسيف الدولة وفي خطبه دلالة على قوة علمه وسعته وقوة قريحته وأجمعوا على أنه ما عمل مثل خطبه قط وهو الذي حث سيف الدولة بخطبه في الجهاد على التوسع فيه وسمع على المتنبى بعض ديوانه وكان رجلا صالحا رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في المقابر وقال له مرحبا بخطيب الخطباء وأدناه وتفعل في فيه فلم تنزل راتحة المسك توجد فيه إلى أن مات وأشار صلى الله عليه وسلم بيده إلى المقابر وقال كيف قلت يا خطيب قال قلت لا يخبرون بما إليه آلوا ولو قدروا على المقال لقالوا ثم أخذ يسوقها فاستيقظ وعلى وجهه نور وبهجة وعاش بعد ذلك ثمانيا وعشرين ليلة لا يستطيع طعاما ولا شرابا من أجل تلك التفلة وبركنها والخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالنامية ومولده وموته بميفارقين قيل ومات وعمره دون الأربعين ورؤي بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال دفع إلي رقعة فيها سطران بالأحمر وهما  
( قد كان أمن لك من قبل ذا \*\* واليوم أضحي لك أمنان )  
( والصفح لا يحسن عن محسن \*\* وإنما يحسن عن جان )

### فاستيقظ الرائي وهو يحفظهما

وفيها علي بن النعمان بن محمد قاضي القضاة بالديار المصرية ولي بعد أبيه وكان شيعيا غالبا وشاعرا مجودا  
وفيها الحافظ أبو الفتح الأزدي محمد بن الحسين بن أحمد الموصلي نزيل بغداد صنف في علوم الحديث وفي الضعفاء وحدث عن أبي يعلى ومحمد بن جرير الطبري وطبقتهما وضعفه البرقاني  
وفيها أبو بكر الربيعي محمد بن سليمان اللمشقي البندار  
روى عن أحمد ابن عامر ومحمد بن الفيض الغساني وطبقتهما وتوفي في ذي الحجة

فيها كما قال ابن الأثير خرج من البحر طائر أكبر من الفيل بعمان وصاح بصوت عال قد قرب الأمر ثلاث مرات ثم غاص في البحر فعل ذلك ثلاث مرات ثم غاب فلم يعد انتهى وفيها توفي أبو زرعة الرازي الصغير أحمد بن الحسين الحافظ رحل وطوف وجمع وصنف وسمع من أبي حامد بن بلال والقاضي الخاملي وطبقتهما قال الخطيب كان حافظا متقنا جمع الأبواب والتراجم وفيها البحيري بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة نسبة إلى جده وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن جعفر النيسابوري سمع بن خزيمه ومحمد بن محمد الباغندي وطبقتهما واستملى عليه الحاكم وفيها حسينك الحافظ أبو أحمد الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التميمي النيسابوري روى عن ابن خزيمه والسراج وعمر بن أبي غيلان وعبد الله ابن زيدان والكبار ومنه الحاكم والبرقاني وكان ثقة حجة محتشما توفي في ربيع الآخر قال الحاكم صحبته حضرا وسفرا نحو ثلاثين سنة فما رأيت ترك قيام الليل وكان يقرأ كل ليلة سبعا وأخرج مرة عن نفسه عشرة إلى الغزو

وفيها العسكري أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق روى عن محمد بن يحيى المروزي ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة وطبقتهما وفيها أبو مسلم بن مهران الحافظ العابد العارف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران البغدادي روى عن البغوي وأبي عروبة وطبقتهما وعنه الدار قطني والحاكم وكان ثقة زاهدا رحل إلى خراسان والشام والجزيرة ثم دخل بخارى وأقام بتلك الديار نحو من ثلاثين سنة وصنف المسند ثم تزهده وانقبض عن الناس وجاور بمكة وكان يجتهد أن لا يظهر للمحدثين ولا لغيرهم قال ابن أبي الفوارس صنف أشياء كثيرة وكان ثقة زاهدا ما رأينا مثله وفيها الخرقى أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي روى عن أحمد ابن الحسن الصوفي والهيثم بن خلف الدوري وكان ثقة

وفيها أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركي بفتح الراء نسبة إلى دارك من قرى أصبهان درس بنيسابور مدة ثم سكن بغداد وكانت له حلقة للفتوى وانتهت إليه رئاسة المنهج ببغداد تفقه على أبي إسحق المروزي وتفقه عليه الشيخ أبو حامد الإسفراييني بعد موت شيخه أبي الحسين بن المرزبان وقال ما رأيت أفقه منه وقال الخطيب كان ثقة أثنى عليه الدار قطني وقال ابن أبي الفوارس كان يتهم بالاعتزال انتهى وهو صاحب وجه في المذهب وحدث عن جده لأمه الحسن بن محمد الداركي وتوفي في شوال وهو في عشر الثمانين وفيها أبو حفص بن الزيات عمر بن محمد بن علي البغدادي قال ابن أبي الفوارس كان ثقة متقنا جمع أبوابا وشيوخا وقال البرقاني ثقة مصنف وروى عن إبراهيم بن شريك والفريابي وطبقتهما ومات في جمادى الآخرة وله تسع وثمانون سنة

وفيها الأبهري كالأحمدي نسبة إلى أهر قرية قرب زنجان وقرية بأصبهان أيضا لم أدر من أيهما هذا وهو القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد التميمي

شيخ المالكية العراقيين وصاحب التصانيف توفي في شوال وهو في عشر التسعين وسمع الكثير بالشام والعراق  
والجزيرة وروى عن الباغندي وعبد الله بن بدران البجلي وطبقتهما وسئل أن يلي قضاء القضاة فامتنع  
وفيها المياجي بالفتح ومشاة تحتية وفتح النون وبالجميم نسبة إلى ميانج موضع بالشام القاضي أبو بكر يوسف بن  
القاسم الشافعي احدث نزيل دمشق ناب في القضاء مدة عن قاضي بني عبيد أبي الحسن علي بن النعمان وحدث  
عن أبي خليفة الجمحي وعبدان وطبقتهما ورحل إلى الشام والجزيرة وخراسان والعراق وتوفي في شعبان وقد قارب  
التسعين

### سنة ست وسبعين وثلثمائة

شرعت دولة بني بويه تضعف فمال العسكر عن صمصام الدولة إلى أخيه شرف الدولة فذل الصمصام وسافر إلى  
أخيه راضيا بما يعامله به فدخل وقيل الأرض مرات فقال له شرف الدولة كيف أنت أو حشنتنا ثم اعتقله فوقع بين  
الديلم وكانوا تسعة عشر ألفا وبين الترك وكانوا ثلاثة آلاف فالتقوا فانهزمت الديلم وقتل منهم ثلاثة آلاف وحفت  
الترك بشرف الدولة وقدموا به بغداد فأتاه الطائع يهنئه ثم خفي خبر صمصام الدولة وأكحل فلم تطل لشرف  
الدولة مدة

وفيها توفي أبو إسحق المستملى إبراهيم بن أحمد البلخي سمع الكثير وخرج لنفسه معجما وحدث بصحيح البخاري  
مرات عن الفربري وكان ثقة صاحب حديث  
وفيها أبو سعيد السمسار الحسن بن جعفر بن الواضح البغدادي الحربي الخرقى حدث عن محمد بن يحيى المروزي  
وأبي شعيب الحراني وطبقتهما قال العقيقي فيه تساهل

وفيها أبو الحسن الجراحي علي بن الحسن البغدادي القاضي المحدث روى عن حامد بن شعيب والباغندي قال  
البرقاني أقم في روايته عن حامد  
وفيها أبو الحسن البكائي نسبة إلى البكا بطن من بني عامر بن صعصعة علي ابن عبد الرحمن الكوفي شيخ الكوفة  
روى عن مطين وأبي حصين الوادعي وطائفة وعاش أكثر من تسعين سنة  
وفيها ابن شنيك أبو القاسم عمر بن محمد بن إبراهيم البجلي البغدادي القاضي روى عن محمد بن حبان والباغندي  
وجماعة وعاش خمسا وثمانين سنة  
وفيها قسام الحارثي من أهل بلغينا بجبل سنبر كان ترابا ثم تنقلت الأحوال به وصار مقدم الأحداث والشباب  
بدمشق وكثرت أعوانه حتى غلب على دمشق حتى لم يبق للنائب معه أمر فसार جيش من مصر لقصدته وطاربته  
فضعف أمر قسام واختفى ثم استأمن فقيده وبعث إلى مصر في هذا العام فعفى عنه وحمل أمره  
وفيها أبو عمرو بن حمدان الحيري وهو محمد بن أحمد بن حمدان بن علي النيسابوري النحوي مسند خراسان توفي في  
ذي القعدة وله ثلاث وتسعون سنة سمع بنيسابور ونسا والموصل وجرجان وبغداد والبصرة روى عن الحسن بن  
سفيان وزكريا الساجي وعبدان وخلاتق وكان مقرنا عارفا بالعربية له بصر بالحديث وقدم في العبادة كان المسجد

فراشه ثلاثين سنة ثم لما ضعف وعمى حولوه

وفيهما أبو بكر الرازي محمد بن عبد الله بن عبد العزيز شادان الصوفي الواعظ والد الخلدت أبي مسعود أحمد بن محمد البجلي الرازي روى عن يوسف بن الحسين الرازي وابن عقدة وطائفة وهو صاحب مناكير وغرائب ولا سيما في حكايات الصوفية قاله في العبر وقال في المغنى طعن فيه الحاكم ولأبي عبد الرحمن السلمى عنه عجائب انتهى

وفيهما ابن النحاس المصري واسمه أحمد بن محمد بن عيسى بن الجراح أبو العباس الحافظ تزيل نيسابور قال ابن ناصر الدين كان أحد الحفاظ المبرزين والفتاح الجودين انتهى

سنة سبع وسبعين وثلاثمائة

فيها رفع شرف الدولة عن العراق مظالم كثيرة فمن ذلك أنه رد على الشريف أبي الحسن محمد بن عمر جميع أملاكه وكان مغلها في العام ألفي ألف وخمسمائة ألف درهم وكان الغلاء ببغداد فوق الوصف وفيها توفي أبيض بن محمد بن أبيض بن أسود الفهري المصري روى عن النسائي مجلسين وهو آخر من روى عنه وفيها إسحاق بن المقتدر بالله توفي في ذي القعدة عن ستين سنة وصلى عليه ولده القادر بالله الذي ولي الخلافة بعد الطائع لله

وفيهما أمة الواحد ابنة القاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل الحاملي حفظت القرآن والفقهاء والنحو والفرائض والعلوم وبرعت في مذهب الشافعي وكانت تفتي مع أبي علي بن أبي هريرة

وفيهما أبو علي الفارسي الحسن بن محمد بن عبد الغفار النحوي صاحب التصانيف ببغداد في ربيع الأول وله تسع وثمانون سنة وكان متهما بالاعتزال وقد فضله بعضهم على المبرد وكان عديم المثل قاله في العبر وقال ابن خلكان كان إمام وقته في علم النحو ودار البلاد وأقام بجلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة وكان قدومه في سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وجرت بينه وبين أبي الطيب المتنبي مجالس ثم انقل إلى بلاد فارس وصحب عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة أنا غلام أبي علي في النحو وصنف له كتاب الإيضاح والتكملة ويحكى أنه كان يوما في ميدان شيراز يساير عضد

الدولة فقال له لم انتصب المستثنى في قولنا قام القوم إلا زيدا فقال الشيخ بفعل مقدر فقال له كيف تقديره فقال أستثني زيدا فقال له عضد الدولة هلا رفعتة وقدرت امتنع زيد فانقطع الشيخ وقال هذا الجواب ميداني ثم انه لما رجع إلى منزله وضع في ذلك كلاما وحمله إليه فاستحسنه وذكر في كتاب الإيضاح أنه بالفعل المتقدم بتقوية إلا وحكى أبو القسم بن أحمد الأندلسي قال جرى ذكر الشعر بحضرة أبي علي وأنا حاضر فقال إني لأغبطكم على قول الشعر فإن خاطري لا يوافقني على قوله مع تحقيقي العلوم التي هي من مواده فقال له رجل فما قلت قط شيئا منه قال ما أعلم أن لي شعرا إلا ثلاثة أبيات في المشيب وهي قولي

( خضبت الشيب لما كان عيبا \* \* \* وخضبت الشيب أولى أن يعابا )

( ولم أخضب مخافة هجر خل \* \* \* ولا عيبا خشيت ولا عتابا )

( ولكن المشيب بدا ذميما \*\* فصيرت الخضاب له عقابا )

وقيل إن السبب في استشهاده في باب كان من كتاب الإيضاح بيت أبي تمام الطائي وهو قوله

( من كان مرعى عزمه وهمومه \*\* روض الأمانى لم يزل مهزولا )

لم يكن ذلك لأن أبا تمام يستشهد بشعره لكن عضد الدولة كان يجب هذا البيت وينشده كثيرا فلهذا استشهد به في كتابه ومن تصانيفه كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب المقصور والمملود وكتاب الحجّة في القراءات وكتاب الإغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني وكتاب العوامل المائة وكتاب المسائل الحليّات وكتاب المسائل البغداديات وكتاب المسائل الشيرازيات وكتاب البصرية وكتاب المسائل المجلسيات وغير ذلك وكان مولده سنة ثمان وثمانين ومائتين وتوفي في يوم الأحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر ببغداد ودفن بالشونيزية ويقال له أيضا الفسوى بفتح الفاء والسين المهملة وبعدها واو نسبة إلى مدينة فسا من أعمال فارس انتهى ملخصا

وفيها ابن لولو الوراق أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن نصير الثقفي البغدادي الشيعي روى عن إبراهيم بن شريك وحمزة الكاتب والفريابي وطبقتهم توفي في الخرم وله ست وتسعون سنة وكان ثقة يحدث بالأجرة وفيها أبو الحسن الأنطاكي علي بن محمد بن إسماعيل المقرئ الفقيه الشافعي قرأ على إبراهيم بن عبد الرزاق والأنطاكي بالروايات ودخل الأندلس ونشر بها العلم قال ابن الفرضي أدخل الأندلس علما جما وكان رأسا في القراءات لا يتقدمه فيها أحد مات بقرطبة في ربيع الأول وله ثمان وسبعون سنة قاله في العبر وقال الأسنوي ولد بأنطاكية سنة تسع وتسعين ومائتين ودخل الأندلس سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة انتهى وفيها أبو طاهر الأنطاكي محمد بن الحسن بن علي المقرئ المحقق قال أبو عمرو الداني هو أجل أصحاب إبراهيم بن عبد الرزاق وأضبّطهم روى عنه القراءات جماعة من نظرائه قال ابن غلبون توفي قبل الثمانين بيسير وفيها أبو أحمد الغطريفي بكسر أوله و الطاء آخره فاء نسبة إلى غطريف جد محمد بن أحمد بن الحسين بن القسم بن السرى الظريف الجرجاني الرباطي الحافظ توفي في رجب عن سن عالية روى عن أبي خليفة وعبد الله بن ناجية وابن خزيمة وطبقتهم وكان ثقة صواما قواما متقنا مصنفا صنف المسند الصحيح وغيره وفيها محمد بن زيد بن علي بن جعفر بن مروان أبو عبد الله البغدادي نزيل الكوفة روى عن عبد الله بن ناجية وحماد بن شعيب

سنة ثمان وسبعين وثلثمائة

فيها أمر الملك شرف الدولة برصد الكواكب كما فعل المأمون وبنى لها هيكلًا بدار السلطنة وفيها كما قال السيوطي في تاريخ الخلفاء اشتد الغلاء ببغداد جدا وظهر الموت بها ولحق الناس بالبصرة حر وسموم تساقط الناس منه وجاءت ريح عظيمة بقم الصلح حرقت دجلة حتى ذكر أنه بانث أرضها وغرق كثير من السفن واحتملت زورقا منحدرًا وفيه دواب وطرحت ذلك في أرض خوخي فشوهه بعد أيام انتهى وفيها توفي بشر بن محمد بن محمد بن ياسين القاضي أبو القسم الباهلي النيسابوري توفي في رمضان وقد جلس وأملى عن السراج وابن خزيمة

وفيها تبوك بن الحسن بن الوليد أبو بكر الكلابي المعدل أخو عبد الوهاب روى عن سعيد بن عبد العزيز الحلبي وطبقته

وفيها الخليل بن أحمد بن محمد أبو سعيد السجزي القاضي الفقيه الحنفي الواعظ قاضي سمرقند وبها مات عن تسع وثمانين سنة روى عن السراج وأبي القسم البغوي وخلق

وفيها أبو نصر السراج عبد الله بن علي الطوسي الزاهد شيخ الصوفية وصاحب كتاب اللمع في التصوف روى عن جعفر الخلدي وأبي بكر محمد ابن داود الدقي قال الذهبي كان المنظور إليه في ناحيته في الفتوة ولسان القوم مع الاستظهار بعلم الشريعة وقال السنخاوي كان على طريقة السنة قال خرجت مع أبي عبد الله الروزباري لنلقى أنبلياً الراهب بصور فقدمنا إلى ديره وقلنا له ما الذي حبسك ههنا قال أسرني حلاوة قول الناس لي يا راهب انتهى وتوفي في رجب

وفيها ابن الباجي الحافظ المحقق أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي اللخمي الإشبيلي الثقة الحجة سمع عمر بن لبابة وأسلم بن عبد العزيز وطبقتهما ومنه جماعة من الأقران ومات في رمضان وله سبع وثمانون سنة قال ابن الفرضي لم أجد أحداً أفضله عليه في الضبط رحلت إليه مرتين

وفيها أبو الفتح عبد الواحد بن أحمد بن مسرور البلخي الحافظ تزيل مصر توفي في ذي الحجة روى عن الحسين بن محمد المطبقي وأحمد بن سليمان بن زبان الكندي وطبقتهما وروى عنه الحافظ عبد الغني الأزدي وآخرون وهو من الثقات

وفيها أبو بكر المفيد محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بجزايا وكان يفهم ويحفظ ويذاكر وهو بين الضعف وأتمه بعضهم روى عن أبي شعيب الحراني وأقرانه وعاش أربعاً وتسعين سنة

وفيها أبو بكر الوراق محمد بن إسماعيل بن العباس البغدادي المستملى اعتنى به أبوه وأسمعه من الحسن بن الطيب البلخي وعمر بن أبي غيلان وطبقتهما وعاش خمساً وثمانين سنة وكان صاحب حديث ثقة

وفيها محمد بن بشر أبو سعيد البصري ثم النيسابوري الكرايسي نسبة إلى بيع الكرايس وهي الثياب المحدث الفاضل روى عن أبي ليلى السامي وابن خزيمة والبغوي وكان ثقة صالحاً

وفيها محمد بن العباس بن محمد أبو عبد الله بن أبي ذهل العصمي الضبي الهروي أحد الرؤساء الأجواد وكانت أعرشار غلاته تبلغ ألف حمل وعرضت عليه ولايات جليلة فامتنع وكان ملك هراة من تحت أوامره سموه في قميص فمات شهيداً في صفر وله أربع وثمانون سنة روى عن يحيى بن صاعد وأقرانه وقال ابن ناصر الدين هو الفقيه الشافعي كان حافظاً نبيلاً من الأخيار وذوي الأقدار

العالية والبر والإشارة وكان يمون خمسة آلاف بيت ونيفاً بهراة ولم نسمع بحصول ذلك لأحد من أمثاله سواه رحمه الله انتهى

وفيها أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الشخير الصيرفي البغدادي ببغداد روى عن عبد الله بن إسحق المدايني والباغندي توفي في رجب وله بضع وثمانون سنة

وفيها أبو أحمد الحاكم محمد بن محمد بن أحمد بن إسحق النيسابوري الكرايسي الحافظ الثقة المأمون أحد أئمة

الحديث وصاحب التصانيف روى عن ابن خزيمة والباغندي ومحمد بن الجندر وعبد الله بن زيدان البجلي ومحمد بن الفيض الغساني وطبقتهم وأكثر الترحال وكتب ما لا يوصف قال الحاكم بن البيع أبو أحمد الحافظ إمام عصره في الصنعة توفي في شهر ربيع الأول وله ثلاث وتسعون سنة صنف على الصحيحين وعلى جامع الترمذي وألف كتاب الكنى وكتاب العلل وكتاب الشروط والمخرج على كتاب المزني وولي قضاء الشاش ثم قضاء طوس ثم قدم نيسابور ولزم مسجده وأقبل على العبادة والتصنيف وكف بصره قبل موته بسنتين وهذا غير صاحب المستدرک بل هو شيخ ذاك وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله تعالى

وفيها القسّم بن الجلاب الفقيه المالكي صاحب القاضي أبي بكر الأبهري ألف كتاب التفریع وكتاب مسائل الخلاف وفي اسمه أقوال

وفيها الحافظ الكبير يحيى بن ملك بن عائذ الأندلسي أبو زكريا كان حافظا كبيرا عالما أحد الأعيان توفي بالأندلس في شعبان

وفيها ابن نبال أبو الحسن علي بن محمد بن نبال البغدادي الحافظ المشهور تعلم الخط كثيرا ورزق من القههم والمعرفة شيئا كثيرا قاله ابن ناصر الدين

#### سنة تسع وسبعين وثلثمائة

فيها توفي أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد بن باكوية النيسابوري سمع محمد بن شاذل والسراج وجماعة وهو صدوق وفيها علي بن أحمد بن عمر أبو الحسن السرخسي الثقة الضابط كان حافظا كتب الكثير ولم يحدث إلا بشيء يسير قاله ابن ناصر الدين

وفيها شرف الدولة سلطان بغداد ابن السلطان عضد الدولة الديلمي كان فيه خير وقلة ظلم مرض بالاستسقاء ومات في جمادى الآخرة وله تسع وعشرون سنة وتملك بغداد سنتين وثمانية أشهر وولي بعده أخوه أبو نصر وفيها محمد بن أحمد بن العباس أبو جعفر الجوهري البغدادي نقاش القصة كان من كبار المتكلمين وهو عالم الأشعرية في وقته وعنه أخذ أبو علي بن شاذان علم الكلام توفي في الحرم وله سبع وثمانون سنة روى عن محمد بن محمد الباغندي وجماعة

وفيها أبو بكر الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة وبدال مهملة بعد الياء نسبة إلى زيد واسمه منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج محمد بن الحسن ابن عبيد الله بن مذحج بضم الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم اسم أكمة حمراء باليمن ولد ولا عليها أد فسمي باسمها كان صاحب الترجمة شيخ الأندلس بل وغيرها في العربية قال ابن خلكان هو نزيل قرطبة وكان واحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة وكان أخبر أهل زمانه بالإعراب والمعاني والنوادر أي علم السير والأخبار ولم يكن بالأندلس في فنه مثله في زمانه وله كتب تدل على وفور علمه منها مختصر كتاب العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والأندلس من زمن أبي الأسود الدؤلي إلى زمن شيخه أبي عبد الله النحوي الرياحي وله كتاب هتك ستور الملحدین وكتاب

لحن العامة وكتاب الواضح في العربية وهو مفيد جدا وكتاب الأبنية في النحو ليس لأحد مثله واختاره الحكم

المستصير بالله صاحب الأندلس لتأديب ولده ولي عهده هشام المؤيد بالله فكان الذي علمه الحساب والعربية ونفعه نفعاً كثيراً ونال أبو بكر الزبيدي به دنيا عريضة وتولى قضاء إشبيلية وخطة الشرطة وحصل له نعمة ضخمة لبسها بنوه من بعده زماناً وكان الزبيدي شاعراً كثيراً الشعر فمن ذلك قوله في أبي مسلم بن فهد

(أبا مسلم إن الفتى بجانته\*\* ومقوله لا بالمراكب واللبس )

( وليس ثياب المرء تغني قلامه\*\* إذا كان مقصوراً على قصر النفس )

( وليس يفيد العلم والحلم والحجا\*\* أبا مسلم طول القعود على الكرسي )

وكان في صحبة الحكم المستصير وترك جاريته بإشبيلية فاشتاقت إليها واستأذنه في العود إليها يأذن له فكتب إليها

( ويحك يا سلم لا تراعي\*\* لا بد للبين من زماع )

( لا تحسبني صبرت إلا\*\* كصبر ميت على النزاع )

( ما خلق الله من عذاب\*\* أشد من وقفة الوداع )

( ما بينها والحمام فرق\*\* لولا المنامات والنواعي )

( إن يفترق ثملنا وشيكاً\*\* من بعدما كان ذا اجتماع )

( فكل شمل إلى افتراق\*\* وكل شعب إلى انصراع )

( وكل قرب إلى وداع\*\* وكل وصل إلى انقطاع )

وكان كثيراً ما ينشد

( الفقير في أوطاننا غربة\*\* والمال في الغربة أوطان )

( والأرض شيء كلها واحد\*\* والناس إخوان وجيران )

وفيها أبو سليمان بن زبر المحدث الحافظ الثقة الجليل محمد بن القاضي عبد الله بن أحمد بن ربيعة الربيعي الدمشقي

مات في جهادى الأولى روى عن

أبي القسم البغوي وجمهر الزملكاني ومحمد بن الربيع الجيزي وخلق وصنف التصانيف المفيدة ومن أخذ عنه تمام

الرازي وعبد الغني بن سعيد ومحمد بن عوف المزني

وفيها محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى أبو الحسين البغدادي وله ثلاث وتسعون سنة توفي في جهادى الأولى وكان

من أعيان الحفاظ سمع من أحمد بن الحسن الصوفي وعبد الله بن زيدان ومحمد بن خريم وطبقتهم بالعراق والجزيرة

والشام ومصر وكان يقول عندي من الباغندي مائة ألف حديث قال ابن ناصر الدين كان محدث العراق حافظاً ثقة

نيلاً مكثراً متقناً يميل إلى التشيع قليلاً انتهى

وفيها غندر النجار أبو بكر محمد بن جعفر بن العباس روى عن ابن الجندر وابن صاعد وعنه الحسن بن محمد الخلال

وكان يحفظ قاله ابن برداس

وفيها محمد بن النصر أبو الحسين الموصلية النحاس الذي روى ببغداد معجم أبي يعلى عنه عنه قال البرقاني واه لم

يكن ثقة

فيها توفي أبو نصر أحمد بن الحسين بن مروان الضبي المرواني النيسابوري في شعبان روى عن السراج وابن خزيمة وفيها أبو العباس الصندوقي أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري روى عن محمد بن شاذك وابن خزيمة وشاخ فنفرد بالرواية عن بضعة عشر شيخا

وفيها سهل بن أحمد الديباجي روى عن ابن خليفة وغيره لكنه رافضي كذاب وفيها أحمد بن منصور بن ثابت الشيرازي أبو العباس أحد الحفاظ الرحالين ذكر الدارقطني أنه أدخل أحاديث على جماعة من الرواة لكن يحيى بن منده ذكر أن ذلك فعل آخر يقال له أحمد بن منصور سواه قاله ابن ناصر الدين

وفيها الحسن بن علي بن عمرو البصري أبو محمد غلام الزهري كان حافظا ناقدًا مجودًا قاله ابن ناصر الدين وفيها طلحة بن محمد بن جعفر أبو القسم الشاهد المعدل المقرئ تلميذ ابن مجاهد روى عن أبي عمر بن غيلان وطبقته لكنه معتزلي

وفيها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج الأموي مولاهم القرطبي الحافظ الثقة محدث الأندلس رحل وسمع أبا سعيد بن الأعرابي وخيشمة وقاسم بن أصبغ وطبقتهم وكان وافر الحرمة عند صاحب الأندلس صنف له عدة كتب فولاه القضاء توفي في رجب وله ست وتسعون سنة قال الحميدي من تصانيفه فقه الحسن البصري في سبع مجلدات وفقه الزهري في أجزاء عديدة

وفيها يعقوب بن يوسف بن كلس الوزير الكامل أبو الفرج وزير صاحب مصر العزيز بالله وكان يهوديا بغداديا عجا في الدهاء والفتنة والمكر وكان يتوكل للتجار بالرملة فانكسر وهرب إلى مصر فأسلم بها واتصل بالأستاذ كافر ثم دخل المغرب ونفق على المعز وتقدم عنده ولم يزل في ارتقاء إلى أن مات وله اثنتان وستون سنة وكان عظيم الهيئة وافر الحشمة عالي الهمة وكان معلومه على مخدومه في السنة مائة ألف دينار وقيل أنه خلف أربعة آلاف مملوك بيض وسود ويقال إنه حسن إسلامه قاله في العبر

#### سنة إحدى وثمانين وثلثمائة

فيها تم أمور هائلة وكان أبو نصر الذي ولي مملكة بغداد شابا حزمًا والطائع لله ضعيفا ولاه السلطنة ولقبه بهاء الدولة فلما كان في شعبان وأمر الخليفة الطائع بجيس أبي الحسين بن المعلم وكان من خواص بهاء الدولة فعظم على بهاء الدولة ذلك ثم دخل على الطائع للخدمة فلما قرب قبل الأرض وجلس على كرسي

فتقدم أصحابه فشحطوا الطائع من السرير بحمائل سيفه ولفوه في كساء وحمل إلى دار المملكة وكتب عليه بخلعه نفسه وتسليم الأمر إلى القادر فاخبطت بغداد وظن الأجناد أن القبض على بهاء الدولة من جهة الطائع فوقعوا في النهب ثم إن بهاء الدولة أمر بالنداء بخلافة القادر بالله وأنفذ إلى القادر بالله سجل بخلع الطائع لله وهو بالبطايح وأخذوا جميع ما في دار الخلافة حتى الرخام والأبواب ثم ايحت للرعاع فقلعوا الشبايبك وأقبل القادر بالله أحمد بن الأمير إسحق بن المقتدر وله يومئذ أربع وأربعون سنة وكان أبيض كث اللحية كثير التهجد والخير والبر صاحب

سنة وجماعة وكان من جملة من حضر إهانة الطائع وخلعه الشريف الرضي فأنشد

( أمسيت أرحم من قد كنت أعبطه \*\* لقد تقارب بين العز والهون )

( ومنظر كان بالسراء يضحكني \*\* يا قرب ما عاد بالضراء يبكييني )

وفيها توفي أحمد بن الحسين بن مهران الأستاذ أبو بكر الأصهباني ثم النيسابوري المقرئ العبد الصالح مجاب الدعوة ومصنف كتاب الغاية في القراءة قرأ بدمشق على أبي النضر الأخرم وبيعداد على النقاش وأبي الحسن بن بويان وطائفة وسمع من السراج وابن خزيمة وطبقتهما قال الحاكم كان إمام عصره في القراءات وأعبد الناس ممن رأينا في الدنيا وكان مجاب الدعوة توفي في شوال وله ست وثمانون سنة وله كتاب الشامل في القراءات وهو كتاب كبير وفيها جوهر القائد أبو الحسن الرومي مولى المعز بالله ومقدم جيشه وظهيره ومؤيد دولته وموطد الممالك له وكان عاقلا سايسا حسن السيرة في الرعية على دين مواليه ولم يزل عالي الرتبة نافذ الكلمة إلى أن مات وجرت له فصول في أخذ مصر يطول ذكرها من ذلك ما ذكره ابن خلكان أن القائد جوهر وصل إلى الجزيرة وابتدأ في القتال في الحادي عشر من شعبان سنة ثمان وخمسين فأسرت رجال وأخذت خيل ومضى جوهر إلى مينة الصيادين وأخذ المخاضة بمينة شلقان

واستمال إلى جوهر جماعة من العسكر في مراكب وجعل أهل مصر على المخاضة من يحفظها فلما رأى ذلك جوهر قال لجعفر بن فلاح لهذا اليوم أراذك المعز فعبر عريانا في سراويل وهو في مركب ومعه الرجال خوفا حتى خرجوا إليهم ووقع القتال فقتل خلق من الأخشيديّة وأتباعهم وانهمزمت الجماعة في الليل ودخلوا مصر وأخذوا ما قدروا عليه من دورهم وخرج حرمهم مشاة ودخلن على الشريف أبي جعفر في مكاتبه القائد بإعادة الأمان فكتب إليه يهنيه بالفتح وسأله إعادة الأمان وجلس الناس عنده ينتظرون الجواب فعاد إليهم بأمانه وحضور رسوله ومعه بند أبيض وطاف على الناس يؤمنهم ويمنع من النهب فهدأ البلد وفتحت الأسواق وسكن الناس كأن لم تكن فتنة فلما كان آخر النهار ورد رسوله إلى أبي جعفر بأن تعمل على لقائي يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شعبان بجماعة الأشراف والعلماء ووجوه البلد فانصرفوا متأهين لذلك ثم خرجوا ومعهم الوزير جعفر وجماعة من الأعيان إلى الجزيرة والتقوا القائد ونادى مناد ينزل الناس كلهم إلا الشريف والوزير فترلوا وسلموا عليه واحدا واحدا والوزير عن شماله والشريف عن يمينه ولما فرغوا من السلام ابتدأوا في دخول البلد فدخلوا من زوال الشمس وعليهم السلاح والعدد ودخل جوهر بعد العصر وطوله وبوده بين يديه وعليه ثوب ديباج مثقل وتحتة فرس أصفر وشق في مصر ونزل في مناخه موضع القاهرة اليوم واختط موضع القاهرة ولما أصبح المصريون حضروا إلى القائد للهناء فوجدوه قد حفر أساس القصر بالليل وكان فيه زورات جاءت غير معتدلة فلم تعجبه ثم قال حفرت في ساعة سعيدة فلا أغيرها وأقام عسكره يدخل البلد سبعة أيام أولها الثلاثاء المذكور وبادر جوهر بالكتاب إلى مولاه يبشره بالفتح وأنفذ إليه رءوس القتلى في الوقعة وقطع خطبة بني العباس عن منابر الديار المصرية وكذلك اسمهم من على السكة وعوض عن ذلك باسم مولاه المعز

وأزال الشعار الأسود وألبس الخطباء الثياب البيض وجعل يجلس بنفسه في كل يوم سبت للمظالم يحضره الوزير والقاضي وجماعة من أكابر الفقهاء وفي يوم الجمعة ثامن ذي القعدة أمر جوهر بالريادة عقيب الخطبة اللهم صل

على محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم وصل على الأئمة الطاهرين آباء أمير المؤمنين وفي يوم الجمعة ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وخمسين صلى القائد في جامع طولون بعسكر كثير وخطب عبد السميع بن عمر العباسي الخطيب وذكر أهل البيت وفضائلهم رضي الله عنهم ودعا للقائد جوهر وجهر القراءة بيسم الله الرحمن الرحيم وقرأ سورة الجمعة والمنافقين في الصلاة وأذن بجي على خير العمل وهو أول ما أذن به بمصر ثم أذن به في سائر المساجد وقت الخطيب في صلاة الجمعة وفي جمادى الأولى من السنة المذكورة أذنوا في جامع مصر العتيق بجي على خير العمل وسر القائد جوهر بذلك وكتب إلى المعز يشره بذلك ولما دعا الخطيب على المنبر للقائد جوهر أنكر عليه وقال ليس هذا رسم موالينا وشرع في عمارة الجامع بالقاهرة وفرغ من بنائه في سابع شهر رمضان سنة إحدى وستين وجمع فيه الجمعة وأظن هذا الجامع المعروف بالأزهر انتهى ملخصا وفيها سعد الدولة أبو المعالي شريف بن سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي صاحب حلب توفي في رمضان وقد نيف على الأربعين وولي بعده ابنه سعد فلما مات ابنه انقرض ملك سيف الدولة من ذريته وفيها عبد الله بن أحمد بن حموية بن يوسف بن أعين أبو محمد السرخسي احدث الثقة روى عن الفربري صحيح البخاري وروى عن عيسى بن عمر السمرقندي كتاب الدارمي وروى عن إبراهيم بن خريم مسند عبد بن حميد وتفسيره وتوفي في ذي الحجة وله ثمان وثمانون سنة

وفيها الجوهري أبو القسم عبد الرحمن بن عبد الله المصري المالكي الذي صنف مسند الموطأ توفي في رمضان وفيها أبو عدي عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق المصري المقرئ الحاذق المعروف بابن الإمام قرأ على أبي بكر بن سيف صاحب أبي يعقوب الأزرق وكان محققا ضابطا لقراءة ورش وحدث عن محمد بن زبان وابن قديد وتوفي في شهر ربيع الأول

وفيها أبو محمد بن معروف قاضي القضاة عبد الله بن أحمد بن معروف البغدادي قال الخطيب كان من أجداد الرجال وألبانهم مع تجربة وحنكة وفطنة وعزيمة ماضية وكان يجمع وسامة في منظره وظرفا في ملبسه وطلاقة في مجلسه وبلاغة في خطابه ومهضة بأعباء الأحكام وهيبة في القلوب وقال العتيقي كان مجردا في الاعتزال انتهى قال في العبر قلت ولد سنة ست وثلثمائة وسمع من يحيى بن صاعد وأبي حامد الحضرمي وجماعة وتوفي في صفر انتهى وفيها أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري العوفي البغدادي سمع إبراهيم بن شريك الأسدي والفريابي وعبد الله بن إسحق المدائني وطائفة ومات في أحد الربيعين وله إحدى وتسعون سنة قال عبد العزيز الأزجي هو شيخ ثقة مجاب الدعاء

وفيها ابن المقرئ أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني الحافظ الثقة صاحب الرحلة الواسعة أول سماعه بعد الثلثمائة فأدرك محمد بن نصير المدائني ومحمد بن علي الفرقي صاحب إسماعيل بن عمرو البجلي ثم رحل ولقي أبا يعلى وعبدان وطبقتهما قال أبو نعيم الحافظ كان محدثا كبيرا ثقة صاحب مسانيد سمع ما لا يحصى كثرة وقال ابن ناصر الدين كان محدثا ثقة كبيرا من المكثرين وله المعجم الكبير وكتاب الأربعين انتهى توفي في شوال عن ست وتسعين سنة

وفيها قاضي الجماعة أبو بكر محمد بن يقي بن زرب القرطبي المالكي

صاحب التصانيف وأحفظ أهل زمانه لمذهب مالك سمع قاسم بن أصبغ وجماعة وولى القضاء سنة سبع وستين  
وثلاثمائة وإلى أن مات وكان المنصور بن أبي عامر يعظمه ويجلسه معه  
وفيها ابن دوست أبو محمد بن يوسف العلاف ببغداد روى عن البغوي وجماعة

### سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة

كان أبو الحسن بن المعلم الكوكبي قد استولى على أمور السلطان بماء الدولة كلها فمنع الرافضة من عمل المآتم يوم  
عاشوراء الذي كان يعمل نحواً من ثلاثين سنة وغلت الأسعار بالكرخ حتى بيع رطل من الخبز بأربعين درهماً  
والجوزة بدرهم  
وفيها شغبت الجند وعسكروا وبغثوا يطلبون من بماء الدولة أن يسلم إليهم ابن المعلم وصمموا على ذلك إلى أن  
قال له رسولهم أيها الملك اختر بقاءه أو بقاءك فقبض حينئذ عليه وعلى أصحابه فما زالوا به حتى قتله رحمه الله  
وكذلك قتلت بقية أصحابه  
وفيها توفي أبو أحمد العسكري ففتح العين المهملية وسكون السين المهملية وفتح الكاف بعدها راء نسبة إلى عسكر  
مكرم مدينة من كور الأهواز الحسن بن عبد الله بن سعيد الأديب الأخباري العلامة صاحب التصانيف روى عن  
عبدان الأهوازي وأبي القسم البغوي وطبقتهما قال ابن خلكان وهو صاحب أخبار ونوادير وله رواية متسعة وله  
التصانيف المفيدة منها كتاب التصحيف وكتاب المختلف والمؤتلف وكتاب علم المنطق وكتاب الحكم والأمثال  
وكتاب الزواجر وغير ذلك وكان الصاحب بن عباد يود الاجتماع به ولا يجد إليه سبيلاً فقال لمخدومه مؤيد الدولة  
بن بويه إن عسكر مكرم قد اختلف أحوالها

وأحتاج إلى كشفها بنفسى فأذن له في ذلك فلما أتاه توقع أن يزوره أبو أحمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب  
إليه

( ولما أبيت أن تزوروا وقتتم \*\* ضعفنا فلم نقدر على الوجدان )

( أتيناكم من بعد أرض نزوركم \*\* وكم منزل بكر لنا وعوان )

( نسائلكم هل من قرى لنزيلكم \*\* بملء جفون لا بملء جفان )

وكتب مع هذه الأبيات شيئاً من النثر فجاوبه أبو محمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الأبيات بالبيت المشهور

( أهم بأمر الحزم لو أستطيعه \*\* وقد حيل بين العير والنزوان )

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت أنه يقع له هذا البيت ما  
كتبت له على هذا الروي وهذا البيت لصخر ابن عمرو الشريد في الخنساء وهو من جملة أبيات مشهورة وكانت  
ولادة أبي أحمد المذكور يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال وتوفي يوم الجمعة سابع ذي الحجة انتهى  
ملخصاً

وفيها أبو القسم عبد الله بن أحمد بن محمد النسائي الفقيه الشافعي الذي روى عن الحسن بن سفيان مسنده وعن

عبد الله بن شيرويه مسند إسحق قال الحاكم كان شيخ العدالة والعلم بنسأ وبه ختمت الرواية عن الحسن بن سفيان عاش بضعا وتسعين سنة وفيها أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي الرازي الصوفي الراوي عن محمد بن أيوب بن الضريس خرج في آخر عمره إلى بخارى فتوفي بها وله أربع وتسعون سنة قال الحاكم ولم يزل كالريحانة عند مشايخ التصوف ببلدنا وفيها أبو العباس أحمد بن منصور بن ثابت الشيرازي كان أحد الحفاظ الرحالين كما ذكره ابن ناصر الدين

وفيها أبو عمرو بن حيويه الخدث الحجة محمد بن العباس بن محمد بن زكريا البغدادي الخزاز في ربيع الآخر وله سبع وثمانون سنة روى عن الباغندي وعبد الله بن إسحق المدائني وطبقتهما قال الخطيب ثقة كتب طول عمره وروى المصنفات الكبار وفيها محمد بن محمد بن سمعان أبو منصور النيسابوري المذكر نزيل هراة وشيخ أبي عمر المليحي روى عن السراج ومحمد بن أحمد بن عبد الجبار الرياني

#### سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة

فيها كما قال في شذور العقود تزوج القادر سكينه بنت بهاء الدولة بصداق مبلغه مائة ألف دينار وغلا السعر فبلغ الكر الحنطة ستة آلاف وستمائة درهم وابتاع سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة دارا في الكرخ بين السورين وعمرها وسماها دار العلم ووقفها ونقل إليها كتبا كثيرة ورد النظر في أمرها إلى أبي الحسين بن السنية وأبي عبد الله الضبي القاضي انتهى وفيها توفي أبو بكر بن شاذان والد أبي علي وهو أحمد بن إبراهيم بن الحسن ابن محمد بن شاذان البغدادي البزاز الخدث المتقن وكان يتجر في البز إلى مصر وغيرها وتوفي في شوال عن ست وثمانين وروى عن البغوي وطبقته وفيها إسحق بن حمشاد الزاهد الواعظ شيخ الكرامية ورأسهم بنيسابور قال الحاكم كان من العباد المجتهدين يقال أسلم على يديه أكثر من خمسة آلاف ولم أر بنيسابور جمعا مثل جنازته انتهى وفيها جعفر بن عبد الله بن فناكى أبو القسم الرازي الراوي عن محمد بن هرون الروياني مسنده انتهى وفيها أبو محمد بن حزم القلعي الأندلسي الزاهد واسمه عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم رحل إلى الشام والعراق وسمع أبا القسم بن العقب وإبراهيم

ابن علي الهجيمي وطبقتهما قال ابن الفرضي كان جليلا زاهدا شجاعا مجاهدا ولاءه المستنصر القضاء فاستغفاه فأعفاه وكان فقيها صلبا ورعا كانوا يشبهونه بسفيان الثوري في زمانه سمعت عليه علماء كثير وعاش ثلاثا وستين سنة انتهى

وفيها علي بن حسان أبو الحسن الجدلي الدمي ودما قرية دون الفرات روى عن مطين وبه ختم حديثه وفيها أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور ويقال له الطبرخي لأن أباه كان من خوارزم وأمه من

طبرستان فركب له من الاسمين نسبة وهو ابن أخت أبي جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ وأبو بكر المذكور أحد الشعراء الجيدين الكبار المشاهير كان إماما في اللغة والأنساب أقام بالشام مدة وسكن بنواحي حلب وكان مشارا إليه في عصره ويحكى أنه قصد حضرة الصاحب بن عباد وهو بأرجان فلما وصل لبابه قال لأحد حجابيه قل للصاحب علي الباب أحد الأدباء وهو يستأذن في الدخول فدخل الحاجب وأعلمه فقال الصاحب قل له قد ألزمت نفسي أنه لا يدخل علي من الأدباء إلا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب فخرج إليه الحاجب وأعلمه بذلك فقال له أبو بكر ارجع إليه وقل له هذا القدر من شعر الرجال أم من شعر النساء فدخل عليه الحاجب فأعاد عليه ما قال فقال الصاحب هذا يؤيد أن يكون أبا بكر الخوارزمي فأذن له في الدخول عليه فعرفه وانبسط معه ولكنه لم يجزل له العطاء ففارقه غير راض وعمل فيه ( لا تحمدن ابن عباد وإن هطلت \* يدها بالجوود حتى أخجل الديما ) ( فإنها خطرات من وساوسه \* يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما ) فبلغ ذلك ابن عباد فلما بلغه خبر موته أنشد ( أقول لركب من خوارزم قافل \* أمات خوارزميكم قيل لي نعم ) ( فقلت اكتبوا بالحص من فوق قبره \* ألا لعن الرحمن من كفر النعم ) ولأبي بكر المذكور ديوان رسائل وديوان شعر وقد ذكره التعالي في اليتيمة

وذكر قطعة من نثره ثم أعقبها بشيء من نظمه فمن ذلك قوله ( رأيتك إن أيسرت خيمت عندنا \* مقيما وإن أعسرت زرت لماما ) ( فما أنت إلا البدر إن قل ضوءه \* أغب وإن زاد الضياء أقاما ) وملحه ونوادره كثيرة ولما رجع من الشام سكن نيسابور ومات بها في منتصف رمضان من هذه السنة وقال ابن الأثير في تاريخه مات سنة ثلاث وتسعين والله أعلم وفيها أبو الفضل نصر بن محمد أحمد بن يعقوب العطار بن أبي نصر الطوسي كان حافظا ناقدًا وكان ثقة رأسا في علم الصوفية قاله ابن ناصر الدين

### سنة أربع وثمانين وثلثمائة

فيها اشتد البلاء بالعبارين ببغداد وقوا على الدولة وكان رأسهم عزيز الباصري التفت عليه خلق من المؤذنين وطالبوا بضرائب الأمتعة وجوا الأموال فنهض السلطان وتفرغ لهم فهبوا في الظاهر ولم ينج أحد إلا الركب المصري فقط وفيها توفي أبو إسحق إبراهيم بن هلال الصابئ المشرك الحرائي الأديب صاحب الترسل وكاتب الإنشاء للملك عز الدولة بختيار ألح عليه عز الدولة أن يسلم فامتنع وكان يصوم رمضان ويحفظ القرآن وله النظم والنثر والترسل القهل ولما مات عضد الدولة هم بقتله لأجل المكاتبات الفجة التي كان يرسلها عز الدولة بإنشائه إلى عضد الدولة ثم تركه لشفاعته وأمره أن يضع له كتابا في أخبار الدولة الدبلوماسية فعمل الكتاب التاجي فقيل لعضد الدولة أن

صديقاً للصائب دخل عليه فرآه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فسأله عما يعمل فقال أباطيل أتمقها  
وأكاذيب ألقفها فحركت ساكنه وهاجت حنقه ولم يزل مبعداً في أيامه وكان له عبد أسود اسمه يمن وكان يهواه  
وله فيه المعاني البديعة

فمن جملة ما ذكره له الثعالبي في كتاب الغلمان قوله

( قد قال يمن وهو أسود للذي \* بياضه استعلى علو الخاتن )

( ما فخر وجهك بالبياض وهل ترى \* أن قد أفدت به مزيد محاسن )

( لو أن مني فيه خلا زانه \* ولو أن منه في خلا شاني )

وذكر له فيه الثعالبي أيضاً

( لك وجه كأن يمناي خطته \* بلفظ تمله آمالي )

( فيه معنى من البدور ولكن \* نفضت صبغها عليه الليالي )

( لم يشنك السواد بل زدت حسنا \* إنما يلبس السواد الموالي )

( فمالي أفديك إن لم تكن لي \* وبروحي أفديك إن كنت مالي )

وله أيضاً وهو معنى بديع

( أيها اللاتم الذي يتصدى \* بقيح يقوله لجوابي )

( لا تؤمل أبي أقول لك أحساً \* لست أسخو بها لكل الكلاب )

وتوفي الصائب يوم الاثنين وقيل الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال هذه السنة ببغداد وقيل سنة ثمانين

وثلاثمائة وعمره إحدى وسبعون سنة ودفن بالشونيزية وورثاه الشريف الرضي بقصيدته الدالية المشهورة التي أولها

( رأيت من حملوا على الأعواد \* رأيت كيف خبا ضياء النادي )

وعاتبه الناس لكونه شريفاً يرثي صابئياً فقال إنما رثيت فضله وبالجملة فإنه كان أعجوبة من الأعاجيب لكن أضله

الله على علم نعوذ برضاه من سخطه ونسأله العافية والصائبى بهمز آخره قيل نسبة إلى صابي بن متوشلخ بن إدريس

عليه السلام وكان على الحنفية الأولى وقيل الصائبى بن ماري وكان في عصره الخليل عليه السلام وقيل الصائبى عند

العرب من خرج عن دين

قومه وهو الأصح ولذلك كانت قريش تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم صابئاً لخروجه عن دين قومه قال

حسن حلبي في حاشيته على المطول والصابئون بالهمز وبدونها أي الخارجون من صياً إذا خرج وهم قوم خرجوا عن

دين اليهود والنصارى وعبدوا الملائكة

انتهى والصابئة ملة إدريس عليه السلام قال السيوطي في كتابه حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ما لفظه

ذكر أئمة التاريخ أن آدم عليه الصلاة والسلام أوصى لابنه شيث وكان فيه وفي بنيه النبوة والدين وأنزل عليه تسع

وعشرون صحيفة وأنه جاء إلى أرض مصر وكانت تدعى بابلون فنزلها هو وأولاد أخيه فسكن شيث فوق الجبل

وسكن أولاد قاييل أسفل الوادي واستخلف شيث ابنه أنوش واستخلف أنوش ابنه قونان واستخلف قونان ابنه

مهلائيل واستخلف مهلائيل ابنه يرد ودفع الوصية إليه وعلمه جميع العلوم وأخبره بما يحدث في العالم ونظر في

النجوم وفي الكتاب الذي أنزل على آدم عليه السلام وولد ليرد أخنوخ وهو هرمس وهو إدريس عليه السلام وكان الملك في ذلك الوقت محويل بن أخنوخ بن قاييل وتنبا إدريس وهو ابن أربعين سنة وأراده الملك بسوء فعصمه الله وأنزل عليه ثلاثين صحيفة ودفع إليه أبوه وصية جده والعلوم التي عنده وولد بمصر وخرج منها وطاف الأرض كلها ورجع فدعا الخلق إلى الله فأجابوه حتى عمت ملته الأرض وكانت ملته الصابئة وهي توحيد الله والطهارة والصلاة والصوم وغير ذلك من رسوم التبعيدات وكان في رحلته إلى المشرق أطاعه جميع ملوكها وابتنى مائة وأربعين مدينة أصغرها الرهاتم عاد إلى مصر وأطاعه ملكها وآمن به فنظر في تدبير أمرها وكان النيل يأتيهم سيحا فينحازون عن سيله إلى أعالي الجبال والأرض العالية حتى ينقص فينزلون ويرعون حيث وجلوا الأرض برية وكان يأتي في وقت الزراعة وفي غير وقتها فلما عاد إدريس جمع أهل مصر وصعد بهم إلى أول مسيل النيل إليها ودبر وزن

الأرض ووزن الماء على الأرض وأمرهم بإصلاح ما أراد من إصلاح المرتفع ورفع المنخفض وغير ذلك مما رأى في النجوم والهندسة والهيئة وكان أول من تكلم في هذه العلوم وأخرجها من القوة إلى الفعل ووضع فيها الكتب ورسم فيها التعليم ثم سار إلى بلاد الحبشة والنوبة وغيرها وجمع أهلها وزاد في جري النيل ونقص بحيث بطنه وسرعته في طريقه حتى عمل على حساب جريه ووصله إلى أرض مصر في زمن الزراعة على ما هو عليه الآن فهو أول من دبر جري النيل إلى مصر ومات إدريس بمصر والصابئة تزعم أن هرمي مصر أحدهما قبر شيث والآخر قبر إدريس والأصح أنه ليس إدريس إنما هو مصر بن بيسر بن حام بن نوح عليه السلام هذا كله كلام التيفاشي انتهى ما قاله السيوطي بحروفه

وفيها صحب بن أحمد الحافظ أبو الفضل التميمي الأحنفي الهمداني السمسار ويعرف أيضا بابن اللوملاذ محدث همدان روى عن عبد الرحمن بن أبي حاتم وطبقته وهو الذي لما أملى الحديث باع طاحونا له بسبعمئة دينار ونثرها على الخدين قال سيرويه كان ركنا من أركان الحديث دينا ورعا لا يخاف في الله لومة لائم وله عدة مصنفات توفي في شعبان والدعاء عند قبره مستجاب ولد سنة ثلاث وثلثمائة

وفيها الرماني شيخ العربية أبو الحسن علي بن عيسى النحوي ببغداد وله ثمان وثمانون سنة وكانت ولادته أيضا ببغداد في سنة ست وتسعين ومائتين وتوفي ليلة الأحد حادي عشر جمادى الأولى من هذه السنة على الصحيح وقيل سنة اثنتين وثمانين وأصله من سرمن رأى وهو أحد الأئمة المشاهير جمع بين علم الكلام والعربية وله قريب من مائة مصنف منها تفسير القرآن العظيم وكان متقنا لعلوم كثيرة منها القراءات والفقهاء والنحو والكلام على مذهب المعتزلة والتفسير واللغة وأخذ عن ابن دريد وأبي بكر بن السراج وغيرهما

وفيها صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح التميمي الأحنفي من ولد الأحنف بن قيس وهو المترجم بصبح قيل أسطر وكان حافظا ثقة دينا من الأبرار قاله ابن ناصر الدين

وفيها أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن حشيش الأصبهاني العدل مسند أصبهان في عصره روى عن إسحق بن إبراهيم بن جميل ويحيى بن صاعد وطبقتهما

وفيها محدث الكوفة أبو الحسن محمد بن أحمد بن حماد بن سفيان الكوفي الحافظ كان أحد المعمرين المشهورين أدرك أصحاب أبي كريب وأبي سعيد الأشج وجمع وألف

وفيهما أبو الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن الفرات البغدادي الحافظ سمع من أبي عبد الله الخاملي وطبقته وجمع ما لم يجمعه أحد في وقته قال الخطيب بلغني أنه كان عنده عن علي بن محمد المصري وجده ألف جزء وأنه كتب مائة تفسير ومائة تاريخ كبير وهو حجة ثقة

وفيهما شيخ الشافعية أبو الحسن الماسرجسي محمد بن علي بن سهل النيسابوري سبط الحسن بن عيسى بن ماسرجس بفتح السين المهملة وسكون الراء وكسر الجيم روى عن أبي حامد بن الشرقي وطبقته ورحل بعد الثلاثين وكتب الكثير بالعراق والحجاز ومصر قال الحاكم كان أعرف الأصحاب بالمذهب وترتيبه صحب أبا إسحق المروزي مدة وصار ببغداد معيدا لأبي علي بن أبي هريرة وعاش ستا وسبعين سنة قال الأسوي أخذ عن أبي إسحق وصحبه إلى مصر ولازمه إلى أن توفي فانصرف إلى بغداد ودرس بها وكان المجلس له بعد قيام ابن أبي هريرة وكان معيد درسه ثم انصرف إلى خراسان سنة أربع وأربعين وتوفي بها عشية الأربعاء ودفن عشية الخميس السادس من جمادى الآخرة وهو ابن ست وسبعين سنة نقل عنه الرافعي استحباب تطويل الركعة الأولى على الثانية

وحكى عنه في باب الدييات أنه قال رأيت صيادا يرمي الصيد على فرسخين وكان له ولد اسمه محمد ويكنى أبا بكر درس الفقه على أبيه وسمع الحديث ببلاد كثيرة وتوفي في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وثلثمائة عن أربع وثلاثين سنة ودفن بداره

انتهى ملخصا

وفيهما أبو عبيد الله المرزباني محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله الكاتب الأخباري العلامة المعتزلي صنف أخبار المعتزلة وأخبار الشعراء وغير ذلك وحدث عن البغوي وابن دريد ومات في شوال وله ثمان وثمانون سنة قال ابن خلكان الخراساني الأصل البغدادي المولد صاحب التصانيف المشهورة والجامع الغريبة وكان راوية للآداب صاحب أخبار وتأليفه كثيرة وكان ثقة في الحديث ومات إلى التشيع في المذهب وهو أول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي واعتنى به وهو صغير الحجم يدخل في مقدار ثلاث كرايس وقد جمعه من بعده جماعات وزادوا فيه أشياء ليست له وشعر يزيد مع قلته في غاية الحسن ومن لطيف شعره الأبيات العينية التي منها

( إذا رمت من ليلي على البعد نظرة \*\* فتطقي جوى بين الحشا والأضالع )

( تقول نساء الحي تطمع أن ترى \*\* محاسن ليلي مت بداء المطامع )

( وكيف ترى ليلي بعين ترى بها \*\* سواها وما طهرتها بالمدايع )

( وتلتذ منها بالحديث وقد جرى \*\* حديث سواها في خروق المسامع )

( أجلك يا ليلي عن العين إنما \*\* أراك بقلب خاشع لك خاضع )

وكانت ولادة المرزباني المذكور في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائتين وتوفي يوم الجمعة ثاني شوال سنة أربع وثمانين وقيل ثمان وسبعين والأول أصح ودفن بداره بشارع عمر الرومي ببغداد في الجانب الشرقي وروى عنه عبد الله الصيمري وأبو القسم التنوخي وأبو محمد الجوهري وغيرهم والمرزباني بفتح

الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون نسبة إلى بعض أجداده كان اسمه المرزبان وهذا

الاسم لا يطلق عند العجم إلا على الرجل المقدم العظيم القدر وتفسيره بالعربية حافظ الحد انتهى ما قاله ابن خلكان ملخصا وجزم الذهبي في العبر أنه كان معتزليا وقال ابن الأهدل المرزباني البغدادي صاحب التصانيف المشهورة كان راوية في الأدب ثقة في الرواية انتهى

وفيها القاضي التنوخي أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن داود بن إبراهيم ابن تميم الأديب الأخباري صاحب التصانيف ولد بالبصرة وسمع بها من أبي العباس الأثرم وطائفة وبغداد من الصولي وغيره وعاش سبعا وخمسين سنة وذكره الثعالبي وأباه في باب واحد وقدم ذكر أبيه ثم قال في حق أبي علي المذكور هلال ذاك القمر وغصن هاتيك الشجر والشاهد العدل بمجد أبيه وفضله والفرع المسند لأصله والنائب عنه في حياته والقائم مقامه بعد مماته وله كتاب الفرج بعد الشدة ذكر في أوائل هذا الكتاب أنه كان على المعيار بدار الضرب بسوق الأهواز في سنة ست وأربعين وثلثمائة وذكر بعد ذلك بقليل أنه كان على القضاء بجزيرة ابن عمر وله ديوان شعر أكبر من ديوان أبيه وكتاب نشوان المحاضرة وله كتاب المستجد من فعلات الأجواد ونزل ببغداد وأقام بها وحدث إلى حين وفاته وكان سماعه صحيحا وكان أول سماعه الحديث في سنة ست وثلاثين وثلثمائة وأول ما تقلد القضاء من قبل أبي السائب عتبة بن عبيد الله بالقصر وبابل وما والأهاسنة تسع وأربعين ثم ولاه الإمام المطيع لله القضاء بعسكر مكرم ورامهرمز وتقلد بعد ذلك أعمالا كثيرة في نواح مختلفة ومن شعره في بعض المشايخ وقد خرج ليستسقي وكان في السماء سحاب فلما دعا أصحت السماء فقال التنوخي

( خرجنا نستسقي بفضل دعائه \*\* وقد كان هذب القيم أن يبلغ الأرضا )

( فلما ابتدا يدعو تقشعت السما \*\* فما تم إلا والغمام قد انفضا )

ومن المنسوب إليه أيضا

( قل للمليحة في الخمار المنهب \*\* أفسدت نسك أخي النقي المترهب )

( نور الخمار ونور خدك تحته \*\* عجا لوجهك كيف لم يتلهب )

( وجمعت بين المذهبين فلم يكن \*\* للحسن عن ذهبيهما من مذهب )

( فإذا أتت عيني لتسرق نظرة \*\* قال الشعاع لها اذهبي لا تذهبي )

وأما ولده أبو القاسم علي بن الحسن بن علي التنوخي فكان أدبيا فاضلا شاعرا راوية للشعر الكثير وكان يصحب أبا العلاء المعري وأخذ عنه كثيرا وكان من أهل بين كلهم فضلاء أدباء ظرفاء وكانت ولادة الولد المذكور في منتصف شعبان سنة خمس وستين وثلثمائة بالبصرة وتوفي يوم الأحد مستهل الحرم سنة سبع وأربعين وأربعمائة وكان بينه وبين الخطيب أبي زكريا التبريزي مؤانسة واتحاد بطريق أبي العلاء المعري وقال الخطيب البغدادي وكان قد قبلت شهادته عند الحكام في حادثته ولم يزل على ذلك مقبولا إلى آخر عمره وكان مستحفظا في الشهادة محتاطا صدوقا في الحديث ونقله وتقلد قضاء نواح عدة منها المدائن وأعمالها وأذربيجان وإفريقية وغير ذلك وإليه كتب أبو العلاء قصيدته التي ألوها

( هات الحديث عن الزوراء أو هيتا \*\* )

سنة خمس وثمانين وثلثمائة

فيها توفي أبو بكر بن المهندس أحمد بن محمد بن إسماعيل محدث ديار مصر كان ثقة تقيا روى عن البغوي ومحمد بن محمد الباهلي وطبقتهما

وفيها أبو القسم صاحب بن عباد إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد ابن إدريس الطالقاني وزير مؤيد الدولة أبي منصور بن بويه وفخر

الدولة وصحب أبا الفضل الوزير بن العميد وأخذ عنه الأدب والشعر والترسل وبصحبته لقب بالصاحب وكان من رجال الدهر حزما وعزما وسؤددا ونبلا وسخاء وحشمة وأفضالا وعدلا قال الثعالبي في البيتية في حقه ليست تحضرنى عبارة أرضها للإفصاح عن علو محله في العلم والأدب وجلالة شأنه في الجود والكرم وتفردته بالغايات في الحاسن وجمعه أشتات المفاخر لأن همة قولي تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه وجهده وصفي يقصر عن أيسر فواضله ومساعيه ثم شرع في وصف بعض محاسنه وطرف من أحواله وقال أبو بكر الخوارزمي في حقه الصاحب نشأ من الوزارة في حجزها ودب ودرج من وكرها ورضع أفوايق درها وورثها عن آبائه كما قال أبو سعيد الرستمي في حقه

( ورث الوزارة كابرا عن كابر \*\* موصولة الإسناد بالإسناد )

( يروي عن العباس عباد وزارته \*\* وإسماعيل عن عباد )

وأنشده أبو القسم الزعفراني يوما أبياتا نونية من جملتها

( أيا من عطاياه تمدي الغني \*\* إلى راحتي من نأى أو دنا )

( كسوت المقيمين والزائرين \*\* كسالم نخل مثلها ممكنا )

( وحاشية الدار يمشون في \*\* صنوف من الخبز إلا أنا )

فقال الصاحب قرأت في أخبار معن بن زائدة الشيباني أن رجلا قال له احملي أيها الأمير فأمر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت أن الله تعالى خلق مركوبا غير هذا حملتك عليه وقد أمرنا لك من الخبز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا لباسا آخر يتخذ من الخبز لأعطيناكه واجتمع عنده من الشعراء ما لم يجتمع عند غيره ومدحوه بغير المدائح وكان حسن الأجوبة كتب إليه بعضهم رقعة أغار فيها على رسائله وسرق جملة من ألفاظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت إلينا وصنف في اللغة كتابا سماه الخيط في سبع مجلدات وكتاب الكافي في الرسائل

وكتاب الأعياد وفضائل البيروز وكتاب الإمامة يذكر فيه فضائل علي رضي الله عنه ويثبت إمامته على من تقدمه لأنه كان شيعيا وله غير ذلك وله رسائل بديعة ونظم جيد فمنه قوله

( وشادن جماله \*\* تقصر عنه صفتي )

( أهوى لتقبيل يدي \*\* فقلت قبل شفتي )

وله في رقعة الخمر

( رق الزجاج وراقت الخمر \*\* فتشابها وتشاكل الأمر )

( فكأنما حمر ولا قدح \* وكأنما قدح ولا حمر )

وحكى أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي أن نوح بن منصور أحد ملوك بني ساسان كتب إليه ورقة في السر يستدعيه ليفوز إليه وزارته وتدبير مملكته وكان من جملة أعداره إليه أنه يحتاج في نقل كتبه خاصة إلى أربعمائة جمل فما الظن بما يليق بها من التجميل وكان مولده لأربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة باصطخر وقيل بالطالقان وتوفي ليلة الجمعة رابع عشرى صفر بالري ثم نقل إلى أصبهان ومن أختياره أنه لم يسعد أحد بعد وفاته كما كان في حياته غير الصحاب فإنه لما توفي أغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب القصر ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة وسائر القواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الأرض ومشى فخر الدولة أمام الجنازة مع الناس وقعد للعزاء أياما وراثاه أبو سعيد الرستمي بقوله

( أبعده ابن عباد يهش إلى السرى \* أخوامل أو يستماح جواد )

( أبي الله إلا أن يموتا بموته \* فما لهما حتى المعاد معاد )

قال ابن الأهدل ومن كلامه في وصف الأئمة الثلاثة المتعاصرين أصحاب أبي الحسن الأشعري البقلائي نار محرق وابن فورك صل مطرق والاسفرائيني

بحر مغرق قال ابن عساكر كأن روح القدس نفت في روعه بحقيقة حالهم انتهى

وفيها أبو الحسن الأذني بفتحيتين نسبة إلى أذنة بلد بساحل الشام عند طرسوس القاضي علي بن الحسين بن بندار الحدث نزيل مصر روى الكثير عن ابن فيل وأبي عروبة ومحمد بن الفيض اللمشقي وعلي الغضائري وتوفي في شهر ربيع الأول

وفيها الدارقطني بفتح الراء وضم القاف وسكون الطاء نسبة إلى دار القطن محلة ببغداد وهو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود البغدادي الإمام الحافظ الكبير شيخ الإسلام إليه النهاية في معرفة الحديث وعلومه وكان يدعى فيه أمير المؤمنين وقال في العبر الحافظ المشهور صاحب التصانيف توفي في ذي القعدة وله ثمانون سنة روى عن البغوي وطبقته ذكره الحاكم فقال صار أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع إماما في القراءات والنحو صادفته فوق ما وصف لي وله مصنفات يطول ذكرها وقال الخطيب كان فريد عصره وقريع دهره ونسيج وحده وإمام وقته انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بالعلل وأسماء الرجال مع الصدق وصحة الاعتقاد والاضطلاع من علوم سوى علم الحديث منها القراءات وقد صنف فيها مصنفا ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء وبلغني أنه درس فقه الشافعي على أبي سعيد الاصطخري ومنها المعرفة بالأدب والشعر فقليل أنه كان يحفظ دواوين جماعة وقال أبو ذر الهروي قلت للحاكم هل رأيت مثل الدارقطني فقال هو لم ير مثل نفسه فكيف أنا وقال البرقاني كان الدارقطني يملئ على العلل من حفظه وقال القاضي أبو الطيب الطبري أمير المؤمنين في الحديث انتهى كلام العبر وقال ابن قاضي شهبة قال الحاكم صار أوحد أهل عصره في الحفظ والفهم والورع وإماما في النحو والقراءات وأشهد أنه لم يخلف على أديم الأرض مثله توفي ببغداد ودفن

قريبا من معروف الكرخي قال ابن ماكولا رأيت في المنام كأني أسأل عن حال الدارقطني في الآخرة فقليل لي ذاك

يدعى في اللجنة بالإمام

انتهى ملخصا

وفيه أبو حفص بن شاهين عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي الواعظ المقسر الحافظ صاحب التصانيف وأحد أوعية العلم توفي بعد الدارقطني بشهر وكان أكبر من الدارقطني بتسع سنين سمع من الباغندي ومحمد بن الجدر والكبار ورحل إلى الشام والبصرة وفارس قال أبو الحسين بن المهدي بالله قال لنا ابن شاهين صفت ثلثمائة وثلاثين مصنفا منها التفسير الكبير ألف جزء والمسند ألف وثلثمائة جزء والتاريخ مائة وخمسون جزءا قال ابن أبي الفوارس ابن شاهين ثقة مأمون جمع وصنف ما لم يصنفه أحد وقال محمد بن عمر الداودي كان ثقة بجانا وكان لا يعرف الفقه ويقول أنا محمد المذهب

انتهى ومن أخذ عنه الماليني والبرقاني وخلق كثير وقال السيوطي في كتابه مشتهى العقول ومنتهى النقول منتهى التفسير لابن شاهين ألف مجلد والمسند له ألف وخمسمائة مجلد ومداد تصانيفه انتهى إلى ثمانية وعشرين قنطارا قال ابن الجوزي قلت هذا من طي الزمان

انتهى كلام السيوطي

وفيه أبو بكر الكيشاني محمد بن إبراهيم النيسابوري الأديب الذي روى صحيح مسلم عن إبراهيم بن سفين الفقيه توفي ليلة عيد النحر ضعفه الحاكم لتسميعة الكتاب بقوله من غير أصل وقال في المغني غمزه الحاكم روى الصحيح من غير أصل

انتهى

وفيه أبو الحسن بن سكرة محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي البغدادي الشاعر المشهور العباسي المفلق ولا سيما في الجون والمراح وكان هو وابن حجاج يشبهان في وقتهمما بجزير والقرزدي ويقال أن ديوان ابن سكرة يزيد على خمسين ألف بيت قال الثعالبي في ترجمته هو شاعر متسع الباع في أنواع الإبداع فائق في قول

الظرف والملح على القحول والأفراد جار في ميدان الجون والسخف ما أراد وكان يقال أن زمانا جاد بمثل ابن

سكرة وابن حجاج لسخي جدا ومن بديع تشبيهه ما قاله في غلام في يده غصن مزهر

( غصن بان بدا وفي اليد منه \*\* غصن فيه لؤلؤ منظوم )

( فتحيرت بين غصنين في ذا \*\* قمر طالع وفي ذا نجوم )

وله في غلام أعرج

( قالوا بليب بأعرج فأجبتهم \*\* العيب يحدث في غصون البان )

( أني أحب حديثه وأريده \*\* للنوم لا للجري في الميدان )

وله أيضا

( أنا والله هالك \*\* آيس من سلامتي )

( أو أرى القامة التي \*\* قد أقامت قيامتي )

وله

( قيل ما أعددت للبرد \*\* فقد جاء بشده )

( قلت دراعة عرى \*\* تحتها جبة رعدة )

وله البيتان اللذان ذكرهما الحريري في مقاماته وهما

( جاء الشتاء وعندي من حوائجه \* سيع إذا القطر عن حاجتنا حبسا )

( كن وكيس وكانون وكاس طلا \* مع الكباب وكل ناعم وكسا )

ومحاسن شعره كثيرة وتوفي يوم الأربعاء حادي عشر شهر ربيع الآخر

وفيهما الفقيه العلامة الورع الزاهد الخاشع البكاء المتواضع أبو بكر الأودني بالضم وفتح المهملة والنون نسبة إلى أودنة قرية من قرى بخارى شيخ الشافعية ببخارا وما وراء النهر أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصير كان علامة زهدا ورعا خاشعا ومن غرائب وجوهه في المذهب أن الربا حرام في كل شيء فلا يجوز بيع شيء بجنسه روى عن الهيثم بن كليب الشاشي وطائفة ومات في شهر

ربيع الآخر وقد دخل في سن الشيخوخة ومن تلامذته المستغفري قال ابن قاضي شهبة قال الحاكم كان من أزهد الفقهاء وأورعهم وأعباهم وأبكلهم على تقصيره وأشدهم تواضعا وإنابة وقال الإمام في النهاية وكان من دأبه أن يضمن بالفقه على من لا يستحقه وإن ظهر بسببه أثر الانقطاع عليه في المناظرة توفي ببخارى انتهى ملخصا وفيها أبو الفتح القواس يوسف بن عمر بن مسرور البغدادي الزاهد المجاب الدعوة في ربيع الآخر وله خمس وثمانون سنة روى عن البغوي وطبقته قال البرقاني كان من الإبدال

سنة ست وثمانين وثلثمائة

فيها توفي أبو حامد النعمي أحمد بن عبد الله بن نعيم السرخسي نزيل هراة في ربيع الأول روى الصحيح عن الفريسي وسمع من الدغولي وجماعة

وفيها أبو أحمد السامري بفتح الميم وتشديد الراء نسبة إلى سر من رأى عبد الله بن الحسين بن حسون البغدادي المقرئ شيخ الإقراء بالديار المصرية مات في الحرم وله إحدى وتسعون سنة قرأ القرآن في الصغر فذكر أنه قرأ على أحمد بن سهل الأشناني وأبي عمران الرقي وابن شنيوز وابن مجاهد وحدث عن أبي العلاء محمد بن أحمد الوكيعي فاتمه الحافظ عبد الغني المصري في لقيه وقال لا أسلم على من يكذب في الحديث وفي العنوان أن السامري قرأ على محمد ابن يحيى الكسائي وهذا وهم من صاحب العنوان لأن محمد بن يحيى توفي قبل مولد السامري بخمس عشرة سنة أو هو عمه ابن السامري ويدل عليه قول محمد بن علي الصوري قد ذكر أبو أحمد أنه قرأ على الكسائي الصغير فكتب في ذلك إلى بغداد يسأل عن وفاة الكسائي فكان الأمر من ذلك بعيدا قال

في العبر قلت ثم أمسك أبو أحمد عن هذا القول وروى عن ابن مجاهد عن الكسائي انتهى

وفيها عبيد الله بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم بن محمد بن جميل أبو أحمد الأصهباني روى مسند أحمد بن منيع عن جده ومات في شعبان

وفيها الحرابي أبو الحسن علي بن عمر الحميري البغدادي ويعرف أيضا بالسكري وبالصيرفي وبالكيال روى عن أحمد بن الصوفي وعباد بن علي السيريني والباغندي وطبقتهم ولد سنة ست وتسعين ومائتين وسمع سنة ثلاث وثلثمائة

باعتناء أخيه وتوفي في شوال

وفيها أبو عبد الله الختن الشافعي محمد بن الحسن الاسترأبادي بكسر أوله والفوقية وسكون السين وفتح الراء و الموحدة بعدها معجمة نسي إلى استرأباد من بلاد مازندران بين سارية وجرجان وهو ختن أبي بكر الإسماعيلي وهو صاحب وجه في المذهب وله مصنفات عاش خمسا وسبعين سنة وكان أديبا بارعا مفسرا مناظرا روى عن عبد الملك بن عدي الجرجاني وتوفي في يوم عرفة قال الأسوي نقل عنه الرافعي في كتاب الجنايات قبيل العاقلة بقليل أن السحر لا حقيقة له وإنما هو تخيل لظاهر الآية انتهى

وفيها أبو طالب صاحب القوت محمد بن عطية الحارثي العجمي ثم المكي نشأ بمكة وتزهد وسلك ولقي الصوفية وصنف ووعظ وكان صاحب رياضة ومجاهدة وكان على نحلة أبي الحسن بن سالم البصري شيخ السالمية روى عن علي بن أحمد المصيصي وغيره قاله في العبر وقال ابن خلكان أبو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي صاحب كتاب قوت القلوب كان رجلا صالحا مجتهدا في العبادة ويتكلم في الجامع وله مصنفات في التوحيد لم يكن من أهل مكة وإنما كان من أهل الجبل وسكن مكة فنسب إليها وكان يستعمل الرياضة كثيرا حتى قيل أنه هجر الطعام زمانا واقتصر على أكل الحشائش المباحة فاخضر جلده

من كثرة تناولها ولقي جماعة من المشايخ في الحديث وعلم الطريقة وأخذ عنهم ودخل البصرة بعد وفاة أبي الحسن بن سالم فأنهى إلى مقالته وقدم بغداد فوعظ الناس وخلط في كلامه فهجروه وتركوه قال محمد بن طاهر المقدسي في كتاب الأنساب أن أبا طالب المكي لما دخل بغداد واجتمع الناس عليه في مجلس الوعظ خلط في كلامه وحفظ عنه أنه قال ليس على المخلوقين أضر من الخالق فبعده الناس وهجروه وامتنع من الكلام بعد ذلك وله كتب في التوحيد وتوفي سادس جمادى الآخرة ببغداد ودفن بمقبرة الملكية بالجانب الشرقي وقبره هناك يزار رحمه الله انتهى بحروفه وفيها العزيز بالله أبو منصور نزار بن المعز معد بن المنصور إسماعيل بن القائم بالله محمد بن المهدي العبيدي الباطني صاحب مصر والشام وولى الأمر بعد أبيه وعاش العزيز اثنتين وأربعين سنة وكان شجاعا جوادا حليفا وكان أسمر أصهب أعين أشهل حسن الخلق قريبا من الناس لا يحب سفك الدماء له أدب وشعر وكان مغرى بالصيد وقام بعده ابنه الحاكم وهو الذي اختط جامع مصر القاهرة وبنى قصر البحر وقصر الذهب وجامع القرافة قيل أنه كتب إلى صاحب الأندلس المرواني بهجوه ويذم نسبه فكتب إليه المرواني عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لهجوناك وأجبناك والسلام فاشند ذلك عليه وأفحمه لأن أكثر الناس لا يسلمون للعبيديين نسبتهم إلى أهل البيت ووجد العزيز يوما رقعة على منبر الخطبة فيها

( إنا سمعنا نسيا منكرا \*\* يتلى على المنبر بالجامع )

( إن كنت فيما تدعي صادقا \*\* فانسب أبا بعد الأب الرابع )

( وإن ترد تحقيق ما قلته \*\* فانسب لنا نفسك كالطابع )

( أو فدع الأشياء مسورة \*\* وادخل بنا في النسب الواسع )

سنة سبع وثمانين وثلثمائة

فيها توفي أبو القسم بن الثلاث عبد الله بن محمد البغدادي الشاهد في ربيع الأول وله ثمانون سنة روى عن البغوي وطائفة واتهم بالوضع

وفيها أبو القسم عبيد الله بن محمد بن خلف بن سهل المصري البزار ويعرف بابن أبي غالب روى عن محمد بن محمد الباهلي وعلي بن أحمد بن علان وطائفة وكان من كبراء المصريين وملتزمهم

وفيها وقيل في التي قبلها وبه جزم ابن ناصر الدين في بديعته فقال

( ابن أبي الليث النصيبي المصري \* فاضلهم في شأننا وشعر ) وهو أحمد بن أبي الليث نصر بن محمد النصيبي

المصري أبو العباس كان من الحفاظ الأيقاظ آية في الحفاظ

وفيها الإمام الكبير الحافظ ابن بطة أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد ابن حمدان بن بطة العكري الفقيه الحنبلي

العبد الصالح توفي في الحرم وله ثلاث وثمانون سنة قال في العبر كان صاحب حديث ولكنه ضعيف من قبل حفظه

روى عن البغوي وأبي ذر بن الباغندي وخلق وصنف كتابا كبيرا في السنة قال العتيقي كان مستجاب الدعوة انتهى

كلام العبر وقال ابن ناصر الدين كان أحد المحدثين العلماء الزهاد ومن مصنفاته الإبانة في أصول الديانة انتهى وقال

ابن أبي يعلى في طبقاته سمع من خلائق لا يحصون فإنه سافر الكثير إلى مكة والثغور والبصرة وغير ذلك وصحبه

جماعة من شيوخ المذهب منهم أبو حفص البرمكي وأبو عبد الله بن حامد وأبو إسحق البرمكي في آخرين ولما رجع

من الرحلة لازم بيته أربعين سنة فلم ير في سوق ولا روي مفطرا إلا في يوم الفطر والأضحى وأيام التشريق وقال

عبد الواحد بن علي العكري لم أر في شيوخ أصحاب الحديث ولا في غيرهم أحسن هيئة من ابن بطة وكان أمارا

بالمعروف

ولم يبلغه خبر منكر إلا غيره وقال أبو محمد الجوهري سمعت أخي أبا عبد الله يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم

في المنام فقلت له يا رسول الله أي المذاهب خير وقال قلت على أي المذاهب أكون فقال ابن بطة ابن بطة ابن بطة

فخرجت من بغداد إلى عكبرا فصادف دخولي يوم جمعة فقصدت الشيخ أبا عبد الله بن بطة إلى الجامع فلما رأيته

قال لي ابتداء صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو عبد الله بن

بطة ولدت يوم الاثنين لأربع خلون من شوال سنة أربع وثلثمائة وولد ابن منيع رحمه الله سنة أربع عشرة ومائتين

ومات يوم الفطر سنة سبع عشرة وثلثمائة وقرأت عليه معجمه في نفر خاص في مدة عشرة أيام أو أقل أو أكثر

وذلك في آخر سنة خمس عشرة وأول سنة ست عشرة وكان بعين ابن بطة ناصور وقد وصف له ترك العشاء فكان

يجعل عشاءه قبل الفجر يبسير ولا ينام حتى يصبح وكان عالما بمنازل النيرين واجتاز ابن بطة بالأحنف العكري فقام

له فشق ذلك عليه فأنشأ الأحنف

( لا تلمني على القيام فحقي \* حين تبدو أن لا أمل القياما )

( أنت من أكرم البرية عندي \* ومن الحق أن أجل الكراما )

فقال ابن بطة متكلفا له الجواب

( أنت إن كنت لأعدمتك ترعى \* لي حقا وتظهر الاعظاما )

( فلك الفضل في التقدم والعلم \* ولسنا نحب منك احتشاما )

( فاعفني الآن من قيامك أولا \* فسأجزيك بالقيام قياما )

( وأنا كاره لذلك جدا \*\* أن فيه تملقا وآثاما )  
( لا تكلف أحاك أن يتلقاك \*\* بما يستحل فيه الحراما )  
( وإذا صحت الضمائر منا \*\* اكتفينا أن نعيب الأجساما )

( كلنا واثق بود أخيه \*\* ففيم انزعاجنا وعلام )

ويقال أنه أفتى وهو ابن خمس عشرة سنة ومصنفاته تزيد على مائة رحمه الله تعالى  
وفيها ابن مردك أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن مردك البرذعي البزاز ببغداد حدث عن عبد الرحمن بن أبي حاتم  
وجماعة ووثقه الخطيب وتوفي في المحرم وكان عبدا صالحا  
وفيها فخر الدولة علي بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي سلطان الري وبلاد الجبل وزر له الصاحب بن عباد  
وكان ملكا شجاعا مطاعا جماعا للأموال واسع الممالك عاش ستا وأربعين سنة وكانت أيامه أربع عشرة سنة لقبه  
الطائع ملك الأمة وكان أجل من بقي من ملوك بني بويه وكان يقول قد جمعت لولدي ما يكفيهم ويكفي عسكرهم  
خمس عشرة سنة قال ابن الجوزي في كتابه شذور العقود توفي في قلعة بالري وكانت مفاتيح خزائنها مع ولده ولم  
يحضر فلم يوجد له كفن فابتيع من قيم الجامع الذي تحت القلعة ثوب فلف فيه واختلف الجند فاشتغلوا عنه حتى  
أراح فلم يمكنهم القرب منه فشد بالحبال وجر على درج القلعة من بعد حتى تقطع وكان قد ترك ألفي ألف دينار  
وثمانمائة وخمسة وستين ألفا وكان في خزائنه من الجوهر والياقوت واللؤلؤ والبلخش والماس أربعة عشر ألفا  
وخمسمائة قطعة قيمتها ألف ألف دينار ومن أواري القضة ما وزنه ثلاثة آلاف ألف من ومن الأثاث ثلاثة آلاف حمل  
ومن السلاح ألفا حمل ومن الفرش ألفان وخمسمائة حمل  
انتهى ما ذكره ابن الجوزي

وفيها أبو ذر عمار بن محمد بن مخلد التميمي نزيل بخارى روى عن يحيى صاعد وجماعة ومات في صفر وروى عنه  
عبد الواحد الزبيري الذي عاش بعده مائة وثمان سنين وهذا معدوم النظر  
وفيها أبو الحسين بن سمعون الإمام القدوة الناطق بالحكمة محمد بن أحمد

ابن إسماعيل البغدادي الواعظ صاحب الأحوال والمقامات روى عن أبي بكر ابن أبي داود وجماعة وأملى عدة مجالس  
ولد سنة ثلثمائة ومات في نصف ذي القعدة ولم يخلف ببغداد مثله قال ابن خلكان كان وحيد دهره في الكلام على  
الخواطر وحسن الوعظ وحلاوة الإشارة ولطف العبارة أدرك جماعة من المشايخ وروى عنهم منهم الشيخ أبو بكر  
الشبلي رحمه الله وأنظاره ومن كلامه ما رواه الصاحب بن عباد قال سمعت ابن سمعون يوما وهو على الكرسي في  
مجلس وعظه يقول سبحان من أنطق باللحم وبصر بالشحم وسمع بالعظم إشارة إلى اللسان والعين والأذن وهذه من  
لطائف الإشارات ومن كلامه أيضا رأيت المعاصي نذالة فتركتها مروءة فاستحالت ديانة وله كل معنى لطيف كان  
لأهل العراق فيه اعتقاد كثير ولهم به غرام شديد وإياه عنى الحريري صاحب المقامات في المقامة الحادية والعشرين  
وهي الرازية بقوله رأيت بما بكره زمرة أثر زمرة وهم منتشرون انتشار الجراد ومستنون استنان الجياد ومتواصفون  
واعظا يقصدونه ويملون ابن سمعون دونه ولم يأت في الوعاظ مثله دفن في داره بشارع العباس ثم نقل يوم الخميس  
حادي عشر رجب سنة ست وعشرين وأربعمائة ودفن بباب حرب وقيل أن أكفانه لهم تكن بليت بعد رحمه الله

تعالى انتهى ملخصا

وقال ابن الأهدل هو لسان الوقت المرجوع إليه في آداب الظاهر يذهب إلى أسد المذاهب مع ما يرجع إليه من صحة الاعتقاد وصحة الفقراء وكان البقلاقي والاسفرائيني يقبلان يده ويجلان به وكان أول أمره ينسخ بالأجرة ويبر أمه فأراد الحج فمنعته أمه ثم رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول دعيه يحج فإن الخيرة له في حجه في الآخرة والأولى فخرج مع الحاج فأخذهم العرب وسلبوه فاستمر حتى ورد مكة قال فدعوت في البيت فقلت اللهم أنك بعلمك غني عن أعلامي بحالي اللهم ارزقني معيشة أشغل بها عن سؤال الناس قال فسمعت قاتلا يقول اللهم انه ما يحسن يدعوك اللهم ارزقه عيشا

بلا مشقة فأعدت ثلاثا وهو يعيد ولا أرى أحدا وروى الخطيب أن ابن سمعون خرج من المدينة الشريفة إلى بيت الله ومعه تمر صيحاني فاشتبهى الرطب فلما كان وقت الإفطار إذا التمر رطب فلم يأكله فعاد إليه من الغد فإذا هو تمر فأكله انتهى ملخصا أيضا

وفيها أبو الطيب التيملي بفتح الفوقية وسكون التحتية وضم الميم ولام نسبة إلى تيم الله بن ثعلبة قبيلة وتيم اللات بطن من كلب لا أدري إلى أيهما ينسب صاحب الترجمة محمد بن الحسين الكوفي سمع عبد الله بن زيدان البجلي وجماعة وكان ثقة

وفيها أبو الفضل الشيباني محمد بن عبد الله الكوفي حدث ببغداد عن محمد بن جرير الطبري والكبار لكنه كان يضع الحديث للرافضة فترك

وفيها أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحق بن خزيمه السلمي النيسابوري روى الكثير عن جده وأبي العباس السراج وخلق واختلط قبل موته بثلاثة أعوام فتجنّبوه

وفيها محمد بن المسيب الأمير أبو الذواد العقيلي من أجل أمراء العرب تملك الموصل وغلب عليها في سنة ثمانين وثلاثمائة وصاهر بني بويه وملك بعده أخوه حسام الدولة مقلد بن المسيب

وفيها أبو القسم السراج موسى بن عيسى البغدادي وقد نيف على التسعين روى عن الباغندي وجماعة ووثقه عبيد الله الأزهري

وفيها نوح بن الملك منصور بن الملك نوح بن الملك نصر بن الملك أحمد ابن الملك إسماعيل الساماني أبو القسم سلطان بخارى وسمرقند وكانت دولته اثنتين وعشرين سنة وولي بعده ابنه منصور ثم بعد عامين توثب عليه أخوه عبد الملك بن نوح الذي هزمه السلطان محمد بن سبكتكين وانقرضت الدولة السامانية قال ابن الفرات استولى أبو القسم محمود بن ناصر الدولة سبكتكين

وأخذ الملك من مجد الدولة وأسره وأنفذه مقيدا إلى خراسان وكتب إلى القادر بالله يعلمه بذلك فكتب إليه القادر عهدا على خراسان والجهال والسند والهند وطبرستان وسجستان ولقبه يمين الدولة وناصر الملة نظام الدين ناصر الحق نصير أمير المؤمنين قيل وكان قبل ذلك يلقب بمولى أمير المؤمنين ولقب بالسلطان وجلس على التخت وليس التاج ودخل عليه البديع الهمداني وامتدحه بأبيات يقول فيها

( أظلت شمس محمود \* على أنجم سامان )

( وأضحى آل بهرام \*\*عبيدا لابن خاقان )

انتهى

سنة ثمان وثمانين وثلثمائة

فيها كما قال في الشنور كان البرد زائدا حتى جمدت جوب الحمامات ويول الدواب

انتهى

وفيها توفي أبو بكر أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرج الشيرازي الحافظ كان من كبار الخدثين سأله حمزة السهمي عن الجرح والتعديل وعمر دهراروى عن الباغندي والكبار وأول سماعه سنة أربع وثلثمائة توفي في صفر بالأهواز وكان يقال له الباز الأبيض قال ابن ناصر الدين كان واحداً الثقات الحفاظ وفيها الحافظ المتقن أحمد بن عبد البصير القرطبي المتقن الجود قال ابن ناصر الدين معدود في حفاظ بلاده مذكور في محدثيه ونقاده انتهى

وفيها حمد بن إبراهيم بن خطاب الخطابي البستي بضم الموحدة وسكون السين المهملة والفوقية نسبة إلى بست مدينة من بلاد كابل أبو

سليمان كان أحد أوعية العلم في زمانه حافظاً فقيهاً مبرزاً على أقرانه وقال ابن الأهدل أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي الشافعي صاحب التصانيف النافعة الجامعة منها معالم السنن وغريب الحديث وإصلاح غلط الخدثين وغيرها روى عن جماعة من الأكابر وروى عنه الحاكم وغيره ومن شعره  
( وما غربة الإنسان في شقة النوى \*\* ولكنها والله في عدم الشكل )  
( وإني غريب بين بست وأهلها \*\* وإن كان فيها أسرتي وبها أهلي )  
ومنه

( فسامح ولا تسوف حقلك دائماً \*\* وأفضل فلم يستوف قط كريم )  
( ولا تغل في شيء من الأمر واقتصد \*\* كلاً طر في قصد الأمور ذميم )

ومنه

( ما دمت حياً فدار الناس كلهم \*\* فإنما أنت في دار المداراة )

( ولا تعلق بغير الله في نوب \*\* إن المهيمن كافيك المهمات )

وسئل عن اسمه أحمد أو حمد فقال سميت بحمد وكتب الناس أحمد فتركته انتهى

وفيها أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير البغدادي الصيرفي الحافظ روى عن إسماعيل الصفار وطبقته وكان عجباً في حفظ الحديث وسرده وروى عنه أبو حفص بن شاهين مع تقدمه وتوفي في ربيع الآخر عن إحدى وستين سنة وكان ثقة غمزه بعضهم قاله في العبر

وفيها أبو الفضل الفامي عبيد الله بن محمد النيسابوري روى عن أبي العباس السراج وغيره

وفيها أبو العلاء بن ماهان عبد الوهاب بن عيسى البغدادي ثم المصري روى صحيح مسلم عن أبي بكر أحمد بن محمد الأشقر سوى ثلاثة أجزاء

من أجزاء الكتاب يرويهما عن الجلودى

وفيها أبو حفص عمر بن محمد بن عراك المصري المقرئ الجود القيم بقراءة ورش توفي يوم عاشوراء وقرأ على أصحاب إسماعيل النحاس

وفيها أبو الفرج الشنبوذي محمد بن أحمد بن إبراهيم المقرئ غلام ابن شنبوذ قرأ عليه القراءات وعلي ابن مجاهد وجماعة واعتنى بهذا الشأن وتصدر للإقراء وكان عارفا بالتفسير وكان يقول احفظ خمسين ألف بيت من الشعر شواهد للقرآن تكلم فيه الدارقطني

وفيها أبو بكر الاشيتخي بكسر أوله والفوقية وسكون المعجمة والتحتية ثم خاء معجمة مفتوحة ونون نسبة إلى اشيتخن من قرى الصغد محمد بن أحمد ابن مت الراوي صحيح البخاري عن الفربري توفي في رجب بما وراء النهر وفيها أبو علي الحاتمي محمد بن الحسن بن مظفر البغدادي اللغوي الكاتب أحد الأعلام المشاهير المكثرين أخذ الأدب عن أبي عمر الزاهد غلام ثعلب وروى عنه أخبارا وأملأها في مجالس الأدب وروى عن غيره أيضا وأخذ عنه جماعة من النبلاء منهم القاضي التنوخي وغيره وله الرسالة الحاتمية التي شرح فيها ما جرى بينه وبين أبي الطيب المنتبي من إظهار سرقاته وإبانة عيوب شعره ولقد دلت على غزارة مادته وتوافر إطلاعه وذكر الحاتمي أنه اعتل فتأخر عن مجلس شيخه أبي عمر الزاهد فسأل عنه فقيل له أنه مريض فجاءه يعود فوجده قد خرج إلى الحمام فكتب على بابه باسفيداج

( وأعجب شيء سمعنا به \* عليل يزار فلا يوجد )

وفيها أبو بكر الحوزقي بالجيم والزاي نسبة إلى جوزق كجعفر قرية بنيسابور وأخرى بمرأة محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني الحافظ العدل شيخ نيسابور ومحدثها ومصنف الصحيح روى عن السراج وأبي حامد بن الشرقي

وطبقتهما ورحل إلى أبي العباس الدغولي وإلى ابن الأعرابي وإسماعيل الصفار قال الحاكم انتقلت له فوائد في عشرين جزءا ثم ظهر بعدها سماعه من السراج واعتنى به خاله المزكي وتوفي في شوال عن اثنتين وثمانين سنة وقال ابن ناصر الدين من مصنفاته كتاب الصحيح المخرج على كتاب مسلم وكتاب المتفق والمفترق الكبير في نحو ثلاثمائة جزء خطير انتهى

وفيها أبو بكر الأدفوي محمد بن علي بن أحمد المصري المقرئ المفسر النحوي وأدفو بضم الهزرة وسكون المهملة وضم الفاء قرية بصعيد مصر قرب أسوان وكان خشابا أخذ عن أبي علي جعفر النحاس فأكثر وأتقن رواية ورش على أبي غانم المظفر بن أحمد وألف التفسير في مائة وعشرين مجلدا وكان شيخ الديار المصرية وعالمها وكانت له حلقة كبيرة للعلم وتوفي في ربيع الأول

سنة تسع وثمانين وثلثمائة

تمادت الشيعة في هذه الأعصر في غيهم بعمل عاشوراء باللطم والعويل وبنضب القباب والزينة وشعار الأعياد يوم الغدير فعمدت غالبية السنة وأحدثوا في مقابلة يوم الغدير يوم الغار وجعلوه بعد ثمانية أيام من يوم الغدير وهو السادس والعشرون من ذي الحجة وزعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر اختفيا حينئذ في الغار وهذا جهل وغلط فإن أيام الغار إنما كانت بيقين في صفر وفي أول شهر ربيع الأول وجعلوا بإزاء يوم عاشوراء بعده بثمانية أيام يوم مصرع مصعب بن الزبير وزارو قبره يومئذ بمسكن وبكوا عليه ونظروه بالحسين لكونه صبر وقاتل حتى قتل ولأن أباه ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم وحواريه وفارس الإسلام كما أن أبا الحسين ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وفارس الإسلام فنعوذ بالله من الهوى والفتن ودامت السنة على هذا الشعار القبيح مدة سنين قاله في العبر

وفيهما توفي أحمد بن محمد بن عابد بالموحدة الأسدي الأندلسي القرطبي أبو عمر مات كهلاً لم يبلغ التعمير وكان عنده حفظ وتحرير قاله ابن ناصر الدين  
وفيهما أبو محمد للخلدي بفتح أوله واللام نسبة إلى جده مخلد الذي سيذكر الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مخلد النيسابوري الخدث شيخ العدالة وبقية أهل البيوتات توفي في رجب وروى عن السراج وزنجويه اللباد وطبقتهما  
وفيهما أبو علي زاهر بن أحمد السرخسي الفقيه الشافعي أحد الأئمة في ربيع الآخر وله ست وتسعون سنة روى عن أبي ليلى السامي والبعغوي وطبقتهما قال الحاكم شيخ عصره بخراسان وكان قد قرأ على ابن مجاهد وتفقه على أبي إسحاق المروزي وتأدب على ابن الأباري وأخذ علم الكلام عن الأشعري وعمر دهرًا وقال ابن قاضي شعبة كان يقول عند الموت لعن الله المعتزلة موهوا ومخرقوا ومات وله ست وتسعون سنة  
وفيهما أبو محمد بن أبي زيد القيرواني المالكي عبد الله بن أبي زيد شيخ المغرب إليه انتهت رئاسة المذهب قال القاضي عياض حاز رئاسة الدين والدنيا ورحل إليه من الأقطار ونجب أصحابه وكثر الآخذون عنه وهو الذي لخص المذهب ومألاً البلاد من تأليفه حج وسمع من أبي سعيد بن الأعرابي وغيره وكان يسمى مالكا الأصغر قال الجبال توفي للنصف من شعبان

وفيهما أبو الطيب بن غلبون عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون الحلبي المقرئ الشافعي صاحب الكتب في القراءات قرأ على جماعة كثيرة وروى الحديث وكان ثقة محققا بعيد الصيت توفي بمصر في جمادى الأولى وله ثمانون سنة وأخذ عنه خلق كثير قال السيوطي في حسن الحاضرة قرأ على إبراهيم بن عبد الرزاق وقرأ عليه ولده وبكر بن أبي طالب وأبو عمر الطلمنكي وكان حافظا للقراءة ضابطا ذا عفاف ونسك وفضل وحسن تصنيف ولد في رجب سنة تسع وثلاثين ومات بمصر في جمادى الأولى انتهى

وفيهما أبو القسم بن حبابة الخدث عبيد الله بن محمد بن إسحاق البغدادي البزاز المتوثي - بفتح الميم وضم الناء المشناة من فوق المشددة آخره مثلثة نسبة إلى متوث بلدين قرقوب والاهواز - وهو راوى الجعديات عن البغوي توفي في ربيع الآخر

وفيهما أبو الهيثم الكشميهني بالضم والسكون والكسر وتحتية وفتح الهاء نسبة إلى كشميهن قرية بمرو محمد بن مكى

المروزي راوية البخاري عن الفربري توفي يوم عرفة وكان ثقة وله رسائل أنيقة وفيها قاضي القضاة لصاحب مصر أبو عبد الله محمد بن النعمان بن محمد ابن منصور الشيعي في الظاهر الباطني في الباطن ولد قاضي القوم وأخو قاضيهم قال ابن زولاق لم نشاهد بمصر لقاض من الرياسة ما شاهدناه له ولا بلغنا ذلك عن قاض بالعراق ووافق ذلك استحقا لما فيه من العلم والصيانة والهيبة وإقامة الحق وقد ارتفعت اتبته حتى أن العزيز أجلس معه يوم الأضحى على المنبر وزادت عظمته في دولة الحاكم ثم تعلق وتنقرس ومات في صفر وله تسع وأربعون سنة وولي القضاء بعده ابن أخيه الحسين بن علي الذي ضربت عنقه في سنة أربع وتسعين

### سنة تسعين وثلثمائة

فيها توفيت أمة السلام بنت القاضي أحمد بن كامل بن شجرة البغدادية كانت دينة فاضلة روت عن محمد بن إسماعيل البصلائي وغيره وفيها ابن فارس اللغوي أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي كان إماما في علوم شتى خصوصا اللغة فإنه أتقنها وألف كتابه الجمل في اللغة وهو على اختصاره جمع شيئا كثيرا وله كتاب حلبة الفقهاء وله رسائل أنيقة ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات ذلك

الأسلوب ووضع المسائل الفقهية في المقامة الطيبة وهي مائة مسألة وكان مقيما بممذان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات وله أشعار جيدة فمنها قوله  
(مرت بنا هيفاء مجلولة\*\* تركية تنمى لتركى)  
(ترنو بطرف فاتر فاتن\*\* أضعف من حجة نحوي)  
وله أيضا  
(اسمع مقالة ناصح\*\* جمع النصيحة والمقه)  
(إياك وأحذر أن تبيت\*\* من التفات على ثقة)  
وله أيضا  
(إذا كنت في حاجة مرسلا\*\* وأنت بما كلف مغرم)  
(فأرسل حكيمًا ولا توصه\*\* وذاك الحكيم هو الدرهم)  
وله أيضا  
(سقى همذان الغيث لست بقائل\*\* سوى ذا وفي الأحشاء نار تضرم)  
(ومالي لا أصفى الدعاء لبلدة\*\* أفدت بما نسيان ما كنت أعلم)  
(نسيت الذي أحسنته غير أنني\*\* مدين وما في جوف بيتي درهم)  
وله أشعار كثيرة حسنة توفي بالري ودفن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني ومن شعره أيضا  
(وقالوا كيف حالك قلت خير\*\* تقضي حاجة وتفوت حاج)

( إذا ازدحمت هموم الصدر قلنا \*\* عسى يوم يكون به افراج )

( نديمي هرتي وأنيس نفسي \*\* دفاتر لي ومعشوقي السراج )

وفيها حبيش بن محمد بن صمصامة القائد أبو الفتح الكتامي ولي أمرة دمشق ثلاث مرات لصاحب مصر وكان جبارا ظلوما غشوما سفاكا للدماء وكثر ابتهاج أهل دمشق إلى الله في هلاكه حتى هلك بالجذام في هذه السنة

وفيها أبو حفص الكتاني عمر بن إبراهيم البغدادي المقرئ صاحب ابن مجاهد قرأ عليه وسمع منه كتابه في القراءات وحدث عن البغوي وطائفة توفي في رجب وله تسعون سنة وكان ثقة

وفيها ابن أخي ميمي الدقاق أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين البغدادي روى عن البغوي وجماعة وله أجزاء مشهورة وتوفي في رجب

وفيها أبو الحسن محمد بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني الرندي الكوفي رئيس العلوية بالعراق ولد سنة خمس عشرة وثلثمائة وروى عن هناد بن السري الصغير وغيره صادره عضد الدولة وحيسه وأخذ أمواله ثم أخرجه شرف الدولة لما تملك وعظم شأنه في دولته فيقال أنه كان من أكثر علوي مالا وقد أخذ منه عضد الدولة ألف دينار وفيها أبو زرعة الكشي محمد بن يوسف الجرجاني وكش قرية قريبة من جرجان سمع من أبي نعيم بن عدي وأبي العباس الدغولي وطبقتهما بنيسابور وبغداد وهمدان والحجاز وجمع وصنف الأبواب والمشايخ وجاور بمكة سنوات وبها توفي

وفيها المعافي بن زكريا القاضي أبو الفرج النهرواني الجريري نسبة إلى مذهب ابن جرير الطبري لأنه تفقه عليه ويعرف أيضا بـ ابن طرار سمع من البغوي وطبقته فأكثر وجمع فأوعى وبرع في عدة علوم قال الخطيب كان من أعلم الناس في وقته بالفقه والنحو واللغة وأصناف الآداب وولي القضاء بباب الطاق وبلغنا عن الفقيه أبي محمد الباقي أنه كان يقول إذا حضر القاضي أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها ولو أوصى رجل بشيء أن يدفع إلى أعلم الناس لوجب أن يدفع إليه وقال البرقاني كان المعافي أعلم الناس وقال ابن ناصر الدين كان حافظا علامة ذا فنون من الثقات ومن مصنفاته التفسير الكبير وكتاب الجليس والأنيس انتهى ومن شعره

( الأقل لمن كان لي حاسدا \*\* أتدري على من أسأت الأدب )

( أسأت على الله في ملكه \*\* بأنك لم ترض لي ما وهب )

( فجازاك عني بأن زادني \*\* وسد عليك وجوه الطلب )

وتوفي بالنهروان في ذي الحجة وله خمس وثمانون سنة وكان قانعا متعففا

سنة إحدى وتسعين وثلثمائة

فيها توفي أحمد بن عبد الله بن حميد بن زريق البغدادي أبو الحسن نزيل مصر كان من الثقات الأثبات روى عن الحاملي ومحمد بن مخلد وجماعة وكان صاحب حديث رحل إلى دمشق والرقعة

وفيها أحمد بن يوسف الخشاب أبو بكر الثقفي المؤذن بأصبهان روى عن الحسن بن دكه وجماعة كثيرة  
وفيها جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الفرات أبو الفضل ابن حنزابة البغدادي وزير الديار المصرية  
وابن وزير المقتدر أبي الفتح حدث عن محمد بن هرون الحضرمي والحسن بن محمد الداركي وخلق وكان صاحب  
حديث ولد سنة ثمان وثلاثمائة ومات في ربيع الأول قال الحافظ السلفي كان ابن حنزابة من الحفاظ الثقات يملئ في  
حال وزارته ولا يختار على العلم وأهله شيئا وكذا قال ابن ناصر الدين وقال غيرهما كان له عبادة وتهجد وصدقات  
عظيمة إلى الغاية توفي بمصر ونقل فدفن في دار اشتراها من الأشراف بالمدينة من أقرب شيء إلى قبر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وأورد من شعره  
( من أخل النفس أحيائها وروحها \*\* ولم يت طاويا منها على ضجر )  
( إن الرياح إذا اشتدت عواصفها \*\* فليس ترمي سوى العالي من الشجر )  
وقال كان كثير الإحسان إلى أهل الحرمين واشترى بالمدينة دارا بالقرب من المسجد ليس بينها وبين الضريح النبوي  
على ساكنه أفضل الصلاة والسلام

سوى جدار واحد وأوصى أن يدفن فيها وقرر مع الأشراف ذلك ولما مات حمل تابوته من مصر إلى الحرمين  
وخرجت الأشراف إلى لقائه وفاء بما أحسن إليهم فحجوا به وطافوا ووقفوا بعرفة ثم رده إلى المدينة ودفنوه بالدار  
المذكورة انتهى كلام ابن عساكر ويقال أن بعضهم أنشد  
( سرى نعشه فوق الرقاب وطالما \*\* سرى جوده فوق السحاب ونائله )  
( يمر على الوادي فثنى رماله \*\* عليه وبالنادي فتكي آرامله )  
رحمه الله تعالى وحنزابه بكسر الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاي وبعد الألف موحدة ثم هاء ساكنة هي أم أبيه  
الفضل بن جعفر وحنزابه في اللغة المرأة القصيرة الغليظة  
وفيها ابن حجاج الأديب أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر ابن الحجاج البغدادي الشيعي المحتسب  
الشاعر المشهور ذو الجون والخلاعة والسخف في شعره كان فرد زمانه في فنه فإنه لم يسبق إلى تلك الطريقة مع  
عذوبة ألفاظه وسلامة شعره من التكلف ويقال أنه في الشعر في درجة امرئ القيس وأنه لم يكن بينهما مثلهما لأن  
كل واحد منهما مخترع طريقة وله ديوان كبير يبلغ عشر مجلدات الغالب عليه الهزل والجون والهجو والرفث وكان  
شيعيا غالبا انتهى ومن جيد شعره وجده

( يا صاحبي استيقظا من رقدة \*\* تزري على عقل اللبيب الأكي )  
( هذي الجرة والنجوم كأنها \*\* همر تدفق في حديقة نرجس )  
( وأرى الصباقد غلست بنسيمها \*\* فعلام شرب الراح غير مغلس )  
( قوما أسقياني قهوة رومية \*\* من عهد قيصر دفا لم بمسس )  
( صرفا تضيف إذا تسلط حكمها \*\* موت العقول إلى حياة الأنفس )

ومن شعره أيضا

( قال قوم لزمتم حضرة أحمد \*\* وتجنبت سائر الرؤساء )

( قلت ما قاله الذي أحرز المعنى \*\* قديما قبلي من الشعراء )

( يسقط الطير حيث يلتقط الحب \*\* ويغشى منازل الكرماء )

وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وتوفي يوم الثلاثاء سابع عشرى جمادى الآخرة بالنيل وحمل إلى بغداد ودفن عنه مشهد موسى بن جعفر رضي الله عنه وكان أوصى أن يدفن عند رجليه ويكتب على قبره { وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد } ورآه بعد موته بعض أصحابه في المنام فسأله عن حاله فأنشد

( أفسد سوء مذهبي \*\* في الشعر حسن مذهبي )

( لم يرض مولاي على \*\* سي لأصحاب النبي )

ورثاه الشريف الرضي بقصيدة من جملتها

( نعوه على حسن ظني به \*\* فله ما ذا نعى الناعيان )

( رضيع ولاء له شعبة \*\* من القلب مثل رضيع اللبان )

( وما كنت أحسب أن الزمان \*\* يفل مضارب ذاك اللسان )

( بكيتك للشرد الساترات \*\* تفتق ألقاظها بالمعاني )

( ليبيك الزمان طويلا عليك \*\* فقد كنت خفة روح الزمان )

والنيل التي مات بها على وزن نهر مصر بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلماء والأصل فيه نهر حفرة الحجاج بن يوسف في هذا المكان آخذ من الفرات وسماه باسم نيل مصر وعليه قرى كثيرة وفيها أبو الحسن الجزري عبد العزيز بن أحمد الفقيه إمام أهل الظاهر في عصره أخذ عن القاضي بشر بن الحسين وقدم من شيراز في صحبة الملك عضد الدولة فاشتغل عليه فقهاء بغداد قال أبو عبد الله الصيمري ما رأيت فقيها أنظر منه ومن أبي حامد الأسفرائيني الشافعي وفيها أبو القسم عيسى بن الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادي الكاتب المنشئ ولد سنة اثنتين وثلثمائة وتوفي في أول ربيع الأول

قال ابن أبي الفوارس كان يرمي بشيء من مذهب الفلاسفة وقال في العبر روى عن البغوي وطبقته وله أمال سمعنا منها انتهى

وفيها حسام اللولة مقلد بن المسيب بن رافع العقبلي صاحب الموصل تملكها بعد أخيه أبي النواد فكانت مدة الأخوين إحدى عشرة سنة وقد بعث القادر إلى مقلد خلع السلطنة واستخدم هو نحو ثلاثة آلاف من الترك والديلم ودانت له عرب خفاجة وله شعر حسن وهو رافضي قتله غلام له في مجلس أنس ودفن على القنات بمكان يقال له شقبا بين الأنبار وهيت وحكي أن قاتله سمعه وهو يقول لرجل ودعه يريد الحج إذا جئت ضريح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقف عنده وقل له عني لولا صاحبك لزلتكم ولما مات رثاه جماعة من الشعراء منهم الشريف الرضي وكان ولده معتمد الدولة أبو المنيع قرواش غائبا عنه ثم تقلد الأمر من بعده وكان له بلاد الموصل والكوفة والمدائن وشقى الفرات وخطب في بلاده للحاكم العبيدي ثم رجع عن ذلك فوصلت الغز إلى الموصل ونهبوا دار قرواش وأخذوا منها ما يزيد على مائتي ألف دينار فاستنجد بنور اللولة أبي الأغرديس ابن صدقة فأنجده واجتمعوا على محاربة الغز فنصروا عليهم وقتلوا منهم الكثير ومدحه أبو علي بن الشبل البغدادي الشاعر المشهور بقصيدة ذكر فيها

هذه الواقعة منها قوله

( نزهت أرضك عن قبور جسومهم \*\* فغدت قبورهم بطون الأنسر )

( من بعد ما وطئوا البلاد وظفروا \*\* من هذه الدنيا بكل مظفر )

( فطؤوا رياح السد عن يأجوجه \*\* ولقوا ببابك سطوة الإسكندر )

وكان قرواش المذكور يلقب بمجد الدين وهو ابن أخت الأمير أبي الهيجاء صاحب أربل وكان أديبا شاعرا ظريفا وله أشعار سائرة فمن ذلك ما أورده أبو الحسن الباخري في كتابه دمية القصر

( لله در النائبات فيهما \*\* صدا اللثام وصيقل الأحرار )

( ما كنت إلا زبرة فطبعني \*\* سيفا وأطلق صرفهن غراري )

وأورد له أيضا

( من كان يحمد أو يذم مورثا \*\* للمال من آبائه وجلوده )

( فأنا امرؤ لله أشكر وحده \*\* شكرا كثيرا جالبا لمزيدة )

( لي أشقر مثل الغياث مغاور \*\* يعطيك ما يرضيك من مجهوده )

( ومهند غضب إذا جردته \*\* خلعت البروق تموج في تجريده )

( ومثقف لدن اللسان كأنما \*\* أم المنايا ركبت في عوده )

( وبذا حويت المال إلا أنني \*\* سلطت جود يدي على تبديده )

ما أحسن هذا الشعر وأمتنه وكان قرواش كريما نهماها وهابا جاريا على سنن العرب قبيل أنه جمع بين أختين في النكاح فلامته العرب على ذلك فقال أخبروني ما الذي نستعمله مما تبيحه الشريعة وكان يقول ما في رقبتي غير خمسة من أهل البادية قتلتهم وأما الحاضرة فلا يعبأ الله بهم ودامت إمرته خمسين سنة فوقع بينه وبين ابن أخيه بركة بن المقلد وكانا خارج البلد فقبض بركة عليه في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة وحبسه في الخارجية إحدى قلاع الموصل وتولى مكانه ولقب بزعيم الدولة وأقام في الإمارة سنتين وتوفي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة في ذي الحجة فقام مقامه ابن أخيه أبو المعالي قريش بن أبي الفضل بدران بن المقلد فأول ما فعل قتل عمه قرواش المذكور في حبسه في مستهل رجب سنة أربع وأربعين وأربعمائة ودفن بتل توبة شرقي الموصل

سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة

فيها توفي الحاجي أبو علي إسماعيل بن محمد بن أحمد صاحب الكشاني السمرقندي سمع الصحيح من الفبري ومات في هذه السنة أو في التي قبلها

وفيها أبو محمد الضراب الحسن بن إسماعيل المصري الخدث راوي الجالسة عن الديوري توفي في ربيع الآخر وله

تسع وسبعون سنة

وفيها الأصيلي الفقيه أبو محمد عبد الله بن إبراهيم المغربي الأندلسي القاضي أخذ عن وهب بن ميسرة وكتب بمصر

عن أبي الطاهر الذهلي وطبقته وممكة عن الآجري وبيغداد عن أبي علي بن الصواف وكان حافظا عالما بالحديث  
رأسا في الفقه قال الدارقطني لم أر مثله وقال غيره كان نظير أبي محمد بن أبي زيد بالقيروان وعلى طريقته وهدية  
وفيها عبد الرحمن بن أبي شريح أبو محمد الأنصاري محدث هراة روى عن البغوي والكبار ورحلت إليه الطلبة وآخر  
من روى عنه عالما أبو المنجا بن اللتي وتوفي في صفر  
وفيها أبو الفتح بن جني عثمان بن جني الموصلني صاحب التصانيف وكان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن  
فهد بن أحمد الأزدي الموصلني وإلى هذا أشار بقوله  
( فإن اصبح بلا نسب \*\* فعلمي في الورى نسي )  
( على أني أوول إلى \*\* قروم سادة نجب )  
( قياصرة إذا نطقوا \*\* ازم الدهر ذو الخطب )  
( أولاك دعا النبي لهم \*\* كفى شرفا دعاء نبي )  
وله أشعار حسنة ويقال أنه أعور وأخذ عن أبي علي الفارسي ولازمه وله تصانيف مفيدة منها كتاب الخصائص وسر  
الصناعة والكافي في شرح القوافي والمذكر والمؤث والمقصود والمدود والتذكرة الأصبهانية وغير ذلك ويقال أن  
الشيخ أبا إسحق الشيرازي أخذ منه أسماء كتبه وشرح ابن جني أيضا ديوان المتنبي شرحا كبيرا سماه النشز وكان قد  
قرأ الديوان على

صاحبه وكان المتنبي يقول ابن جني أعرف بشعري مني وكانت ولادة ابن جني بالموصل قبل الثلثمائة وتوفي يوم  
الجمعة ثامن عشرى صفر بيغداد قال ابن خلكان وجني بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها ياء  
وفيها الوليد بن بكر الغمري الأندلسي السرقسطي بفتححتين وضم القاف وسكون المهملة نسبة إلى سرقسطة مدينة  
بالأندلس أبو العباس الحافظ رحل بعد الستين وثلثمائة وروى عن الحسن بن رشيق وعلي بن الحصيب وخلق قال  
ابن القرضي كان إماما في الفقه والحديث عالما باللغة والعربية لقي في الرحلة أزيد من ألف شيخ وقال غيره له شعر  
فاتق وتوفي بالدينور وقال ابن ناصر الدين قال الحافظ عبد الرحيم الوليد هذا عمري أي بالعين المهملة ولكن دخل  
إفريقية فكان ينقط العين حتى سلم وقال إذا رجعت إلى الأندلس جعلت النقطة التي على العين ضمة وأراني خطه  
انتهى

#### سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة

فيها أمر نائب دمشق الأسود الحاكمي بمغربي فطيف به على حمار ونودي عليه هذا جزاء من يجب أبا بكر وعمر ثم  
ضرب عنقه رحمه الله ولا رحم قاتله ولا أستاذه الحاكم قاله في تاريخ الخلفاء  
ومات فيها كما قال ابن الأهدل وكيع الشاعر المتقدم في زمانه على أقرانه ومن شعره  
( لقد قنعت همتي بالحمول \*\* فصدت عن الرتب العالية )  
( وما جهلت طعم طيب العلاء \*\* ولكنها تؤثر العافية )  
ونظم أبو الفتح القضاعي المدرس بترية الشافعي بالقراءة في هذا المعنى فقال

( بقدر الصعود يكون الهبوط \*\* فأياك والرتب العالية )  
( وكن بمكان إذا ما سقطت \*\* تقوم ورجلاك في عافية )  
لكن المتنبى أخذ بعلو همته في نقض ما قالوا فقال  
( إذا غامرت في شرف مروم \*\* فلا تقنع بما دون النجوم )  
( قطع الموت في أمر حقير \*\* كقطع الموت في أمر عظيم )

انتهى

وفيها أبو حفص أحمد بن محمد بن المرزبان الأبهري أهر أصبهان سمع جزء لوين من محمد بن إبراهيم الحزوري سنة  
خمس وثلثمائة وكان أديبا فاضلا  
وفيها أبو إسحق الطبري إبراهيم بن أحمد المقرئ الفقيه المالكي المعدل أحد الرؤساء والعلماء ببغداد قرأ القرآن على  
ابن بويان وأبي عيسى بكار وطبقتهما وحدث عن إسماعيل الصفار وطبقته وكانت داره مجمع أهل القرآن والحديث  
وأفضاله زائد على أهل العلم وكان ثقة  
وفيها الجوهرى صاحب الصحاح أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي اللغوي أحد أئمة اللسان وكان في جودة الحفظ  
في طبقة ابن مقلة ومهلل أكثر الترحال ثم سكن بنيسابور قال القفطي أنه مات مترديا من سطح جامع نيسابور في  
هذا العام قال وقيل مات في حدود الأربعمائة وقيل أنه تسودن وعمل له شبه جناحين وقال أريد أن أطير فأهلك  
نفسه رحمه الله قاله في العبر وقال السيوطي في طبقات النحاة قال ياقوت كان من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة  
وعلما وأصله من فاراب من بلاد الترك وكان إماما في اللغة والأدب وكان يؤثر السفر على الحضرة ويطوف الآفاق  
دخل العراق فقرأ العربية على أبي علي الفارسي والسيرافي وسافر إلى الحجاز وشافه باللغة العرب العاربة وطاف  
بلاد ربيعة ومصر ثم عاد إلى خراسان ثم أقام بنيسابور ملازما للتدريس والتأليف وكتابة المصاحف والدفاتر حتى  
مضى لسبيله عن آثار جميلة

وصنف كتابا في العروض ومقدمة في النحو والصحاح في اللغة مع تصحيف فيه في مواضع عدة تتبعها عليه الخققون  
قيل أن سببه أنه لما صنفه سمع عليه إلى باب الضاد المعجمة وعرض عليه وسوسة فانتقل إلى الجامع القديم بنيسابور  
فصعد سطحه وقال أيها الناس إني عملت في الدنيا شيئا لم أسبق إليه فسأعمل للآخرة أمرا لم يسبق إليه وضم إلى  
جنبيه مصراعي باب وتأبطهما بجبل وصعد مكانا عاليا وزعم أنه يطير فوقع فمات وبقي سائر الكتاب مسودة غير  
منقح ولا مبيض فبيضه تلميذه إبراهيم بن صالح الوراق فغلط فيه في مواضع انتهى كلام السيوطي ملخصا  
وفيها الطائع لله أبو بكر عبد الكريم بن المطيع لله الفضل بن المقتدر جعفر ابن المعتضد أحمد الموفق العباسي دخل  
عليه بهاء الدولة وكان حنق عليه لسبب فقبل الأرض ووقف ثم أوما إلى جماعة من أصحابه كان واطأهم على فعل  
ما سذكروه فجدبوا الطائع لله من سريره ولفوه في كساء وأخرجوه من الباب المعروف بباب بدر وحملوه إلى دار  
المملكة ملفوفا على قفا فراش ثم أشهد عليه بخلع نفسه وسملت عيناه وقطع قطعة من إحدى أذنيه وكان بهاء الدولة  
قبض عليه في يوم السبت التاسع عشر شعبان سنة إحدى وثمانين وثلثمائة وفي ليلة الأحد ثالث رجب سنة إحدى  
وثمانين وثلثمائة سلم الطائع لله إلى القادر بالله فأنزله حجرة من حجر خاصته ووكل به من يحفظه من ثقات خدمه  
وأحسن ضيافته ومراعاة أموره غير أنه تقدم بجذع أنفه فقطع يسير من مارن أنفه مع ما كان قطع أولا من أذنه

وتوفي الطائع لله يوم الثلاثاء سلخ شهر رمضان وكانت دولته أربعاً وعشرين سنة وكان مربوعاً أبيض أشقر مجدور الوجه كبير الأنف أبحر القم شديد القوى في خلقه حدة واستمر مكرماً محترماً في دار عند القادر بالله إلى أن مات وله ثلاث وسبعون سنة وصلى عليه القادر بالله وشيعه الأكاثر ورثاه الشريف الرضي وفيها المنصور الحاجب أبو عامر محمد بن عبد الله بن أبي عامر القحطاني

المعافري بالفتح وكسر الفاء وراء نسبة إلى المعافر بطن من قحطان الأندلسي مدبر دولة المؤيد بالله هشام بن المستنصر بالله الحكم بن عبد الرحمن الأموي لأن المؤيد بايعوه بعد أبيه وله تسع سنين وبقي صورة وأبو عامر هو الكل وكان حازماً بطلاً شجاعاً غزواً عادلاً سائساً افتتح فتوحاً كثيرة وأثر آثاراً حميدة وكان لا يمكن المؤيد من الركوب ولا من الاجتماع بأحد إلا بجواريه وفيها المخلص أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي الذهبي مسند وقته سمع أبا القسم البغوي وطبقته وكان ثقة توفي في رمضان وله ثمان وثمانون سنة وفيها أبو القسم خلف بن سهل الأندلسي الحافظ وهو إمام مقرئ مصنف ناقد قال ابن ناصر الدين في بديعته  
(ثم فنى دباغ بن قاسم\*\* شاع صلاح جمعه فلازم)

#### سنة أربع وتسعين وثلثمائة

فيها توفي أبو عمر عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السلمي بالضم والفتح نسبة إلى سليم قبيلة مشهورة منها العباس بن مرداس والعرباض بن سارية الأصبهاني المقرئ روى عن عبد الله بن محمد الزهري ابن أخي رسته وكتب الكثير وتوفي في ذي القعدة وفيها أبو الفتح إبراهيم بن علي بن سيخت نزل مصر وحدث عن البغوي وأبي بكر بن أبي داود قال الخطيب كان سيئ الحال في الرواية توفي بمصر وفيها محمد بن عبد الملك بن صيفون أبو عبد الله اللخمي القرطبي الحداد

سمع عبد الله بن يونس القبري وقاسم بن أصبغ وبمكة من أبي سعيد بن الأعرابي قال ابن الفرضي لم يكن ضابطاً اضطرب في أشياء قاله في العبر وقال في المغني سمع ابن الأعرابي قال ابن الفرضي عدل صالح واضطرب في أشياء قرئت عليه لم يسمعها ولم يكن ضابطاً انتهى وفيها يحيى بن إسماعيل الحربي المزكي أبو زكريا بنيسابور في ذي الحجة وكان رئيساً أدبياً إخبارياً مغنناً سمع من مكّي بن عبدان وجماعة

#### سنة خمس وتسعين وثلثمائة

فيها توفي الناهري بفتح الهاء وسكون الراء وفوقه نسبة إلى تاهرت موضع يافريقية أبو الفضل أحمد بن القسم بن عبد الرحمن التميمي البرازي العبد الصالح سمع بالأندلس من قاسم بن أصبغ وطبقته وهو من كبار شيوخ ابن عبد البر وفيها أبو الحسن الخفاف أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الزاهد النيسابوري مسند خراسان توفي في ربيع الأول وله ثلاث وتسعون سنة وهو آخر من حدث عن أبي العباس السراج وفيها الأحميمي بالكسر والسكون نسبة إلى أحميم بلد بصعيد مصر أبو الحسين محمد بن أحمد بن العباس المصري روى عن محمد بن ريان بن حبيب وعلي بن أحمد بن علان وطائفة وفيها أبو نصر الملاحمي محمد بن أحمد بن محمد البخاري راوي كتاب قراءة خلف الإمام وكتاب رفع الأيدي تأليف البخاري رواهما عن محمود بن إسحق وكان حافظا ثقة عاش ثلاثا وثمانين سنة وفيها عبد الوارث بن سفين أبو القسم القرطبي الحافظ ويعرف بالحبيب

أكثر عن القسم بن أصبغ وكان من أوثق الناس فيه توفي لخمس بقين من ذي الحجة حمل عنه أبو عمر بن عبد البر الكبير

وفيها أبو عبد الله بن منده الحافظ العلم محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى العبدى الاصبهاني الجوال صاحب التصانيف طوف الدنيا وجمع وكتب مالا ينحصر وسمع من ألف وسبعمائة شيخ وأول سماعه ببلده في سنة ثمان عشرة وثلثمائة ومات في سلخ ذي القعدة وبقي في الرحلة بضعا وثلاثين سنة قال أبو اسحق بن حمزة الحافظ ما رأيت مثله وقال عبد الرحمن بن منده كتب أبي عن أبي سعيد بن الأعرابي ألف جزء وعن خيشمة ألف جزء وعن الأصم ألف جزء وعن الهيثم الشاشي ألف جزء وقال شيخ الإسلام الأنصاري أبو عبد الله ابن منده سيد أهل زمانه قاله جميعه في العبر وقال ابن ناصر الدين أبو عبد الله الإمام أحد شيوخ الإسلام وهو إمام حافظ جبل من الجبال ولما رجع من رحلته كانت كتبه أربعين حملا على الجمال حتى قيل أن أحدا من الحفاظ لم يسمع ما سمع ولا جمع ما جمع انتهى وقال ابن خلكان أبو عبد الله محمد بن يحيى بن منده العبدى الحافظ المشهور صاحب كتاب تاريخ أصبهان كان أوحدا الحفاظ الثقات وهم أهل بيت كبير خرج منهم جماعة من العلماء ولم يكونوا عبدين وإنما أم الحافظ أبو عبد الله المذكور واسمها برة بنت محمد كانت من بني عبد ياليل فسب إلى أخواله انتهى ملخصا

وفيها الملاحمي أبو نصر محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن جعفر البخاري أبو نصر حدث عنه أبو الحسن الدارقطني وغيره وكان من الحفاظ المشهورين قاله ابن ناصر الدين

سنة ست وتسعين وثلثمائة

فيها توفي أبو عمر الباجي أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي اللخمي الإشبيلي الحافظ العلم المشهور في الحرم وله ثلاث وستون سنة وكان يحفظ عدة مصنفات وكان إماما في الأصول والفروع وفيها أبو الحسن بن الجندي أحمد بن محمد بن عمران البغدادي ولد سنة ست وثلثمائة وروى عن البغوي وابن صاعد وهو ضعيف شيعي

وفيها أبو سعد بن الإسماعيلي شيخ الشافعية وابن شيخهم إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الفقيه وقد روى عن الأصم ونحوه وكان صاحب فنون وتصانيف توفي ليلة الجمعة وهو يقرأ في صلاة المغرب { إياك نعبد وإياك نستعين } ففاضت نفسه وله ثلاث وستون سنة رحمه الله قاله في العبر وقال ابن قاضي شهبة العلامة أبو سعد بن الإمام أبي بكر الإسماعيلي الجرجاني شيخ الشافعية بها أخذ العلم عن أبيه قال فيه حمزة السهمي كان إمام زمانه مقدما في الفقه والأصول والعربية والكتابة والشروط والكلام صنف في أصول الفقه كتابا كبيرا وتخرج على يده جماعة مع الورع واجتهاد والنصح للإسلام والسخاء وحسن الخلق قال القاضي أبو الطيب ورد بغداد فأقام بها سنة ثم حج وعقد له الفقهاء مجلسين تولى أحدهما أبو حامد الإسفرائيني والآخر أبو محمد الباني وقال الشيخ أبو إسحق جمع بين رياسة الدين والدنيا بجرجان انتهى

وفيها أبو الحسين الكلابي عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد محدث دمشق ويعرف بأخي تبوك ولد سنة ست وثلثمائة وروى عن محمد بن خريم وسعيد ابن عبد العزيز الحلبي وطبقتهما قال عبد العزيز الكتاني كان ثقة نبیلا مأمونا توفي في ربيع الأول

وفيها أبو الحسين الحلبي علي بن محمد بن إسحق القاضي الشافعي نزيل مصر

روى عن علي بن عبد الحميد الغضائري ومحمد بن إبراهيم بن نبروز وطبقتهما ورحل إلى العراق ومصر وعاش مائة سنة

وفيها البحيري صاحب الأربعين المروية أبو عمرو محمد بن أحمد بن جعفر النيسابوري المزكي الحافظ الثقة روى عن يحيى بن منصور القاضي وطبقته قال الحاكم كان من حفاظ الحديث المبرزين في المذاكرة توفي في شعبان وله ثلاث وستون سنة

وفيها ابن المأمون أبو بكر محمد بن الحسن بن الفضل العباسي الثقة المشهور روى عن أبي بكر بن زياد النيسابوري وطائفة وهو جد أبي الغنائم عبد الصمد بن المأمون وفيها ابن زنبور أبو بكر محمد بن عمر بن علي بن خلف بن زنبور الوراق ببغداد في صفر روى عن البغوي وابن صاعد وابن أبي داود قال الخطيب ضعيف جدا

سنة سبع وتسعين وثلثمائة

فيها كان ظهور أبي ركة وهو أموي من ذرية هشام بن عبد الملك كان يحمل الركوة في السفر ويتزهد ولقي المشايخ وكتب الحديث ودخل الشام واليمن وهو في خلال ذلك يدعو إلى القاتم من بني أمية ويأخذ البيعة على من يستجيب له ثم جلس مؤدبا واجتمع عنده أولاد العرب فاستولى على عقولهم وأسرا إليهم أنه الإمام ولقب نفسه الثائر بأمر الله وكان يجر بالمغيبات ويمحرق عليهم ثم أنه حارب متولي تلك الناحية من المغرب وظفر به وقوى بما حواه من العسكر ونزل ببرقة فأخذ من يهودي بها مائتي ألف دينار وجمع له أهلها مائتي ألف دينار أخرى وضرب السكة باسمه ولعن الحاكم فجهازه لخر به ستة عشر ألفا وظفروا به وأتوا به إلى الحاكم فقتله ثم قتل قائد الجيش الذين ظفروا به

وفيها توفي أصبغ بن الفرج الطائي الأندلسي المالكي مفتي قرطبة وقاضي بطليوس وأخو حامد الزاهد  
وفيها أبو الحسن بن القصار علي بن عمر البغدادي الفقيه المالكي صاحب كتاب مسائل الخلاف قال أبو إسحق  
الشيرازي لا أعرف كتابا في الخلاف أحسن منه وقال أبو ذر الهروي هو أفقه من لقيت من المالكية  
وفيها أبو الحسن بن القصار علي بن محمد بن عمر الرازي الفقيه الشافعي قال الخليلي هو أفضل من لقيناه بالري  
كان مفتيها قريبا من ستين سنة أكثر عن عبد الرحمن بن أبي حاتم وجماعة وكان له في كل علم حظ وعاش قريبا من  
مائة سنة

وفيها ابن واصل الأمير أبو العباس أحمد كان يخدم بالكرك وهم يسخرون منه ويقول بعضهم إن ملكت فاستخدمني  
فنتقلت به الأحوال وخرج وحارب وملك سيراف بالبصرة ثم قصد الأهواز وكثر جيشه والتقى السلطان بهاء  
الدولة وهزمه ثم أخذ البطائح وأخذ خزائن متوليها مهذب الدولة فسار لخرابه فخرج الملك أبو غالب فعجز ابن  
واصل عنه واستجار بحسان الخفاجي ثم قصد نزار ابن حسنونة فقتل بواسط في صفر من هذه السنة

### سنة ثمان وتسعين وثلثمائة

فيها كانت فتنة هائلة ببغداد قصد رجل شيخ الشيعة ابن المعلم وهو الشيخ المفيد وأسمعه ما يكره فثار تلامذته  
وقاموا واستنفروا الرافضة وأتوا دار قاضي القضاة أبا محمد بن الأكفاني والشيخ أبا حامد بن الأسفرائيني فسبوهما  
وحميت الفتنة ثم إن السنة أخذوا مصحفا قيل أنه على قراءة ابن مسعود فيه خلاف كثير فأمر الشيخ أبو حامد  
والفقيهاء بتحريقه فأحضر بمحضر منهم فقام ليلة النصف رافضي وشتتم من أحرق المصحف فأخذ وقتل فنارت  
الشيعة ووقع القتال بينهم وبين السنة واختفى أبو حامد واستظهرت الروافض وصاحوا الحاكم يا منصور

فغضب القادر بالله وبعث خيلا لمعاونة السنة فانهمزت الرافضة وأحرقت بعض دورهم وذلوا وأمر عميد الجيوش  
بإخراج ابن المعلم من بغداد فأخرج وحبس جماعة ومنع القصاص مدة  
وفيها زلزلت الدينور فهلك تحت الردم أكثر من عشرة آلاف وزلزلت سيراف والسبب وغرق عدة مراكب ووقع  
برد عظيم وزن أكبر ما وجد منه فكانت مائة وستة دراهم  
وفيها هدم الحاكم العبيدي كنيسة القيامة بالقدس لكونهم يبالغون في إظهار شعارهم ثم هدم الكنائس التي في مملكته  
ونادى من أسلم وإلا فليخرج من مملكتي أو يلتزم بما أمر ثم أمر بتعليق صلبان كبار على صلورهم وزن الصليب  
أربعة أرتال بالمصري وبتعليق خشبة كيد المكمدة وزنها ستة أرتال في عنق اليهودي إشارة إلى رأس العجل الذي  
عبده فقبل كانت الخشبة على تمثال رأس عجل وبقي هذا سنوات ثم رخص لهم الردة لكونهم مكرهين وقال نثره  
مساجدنا عمن لا نية له في الإسلام قاله في العبر

وفيها توفي البديع الهمداني أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الحافظ المعروف ببديع الزمان صاحب  
المقامات المشهورة والرسائل الرائقة كان فصيحاً مفوهاً وشاعراً مقلقا روى عن أبي الحسين أحمد بن فارس صاحب  
المجمل وعن غيره ومن رسائله المال إذا طال مكنته ظهر خبيثه وإذا سكن متنه تحرك تننه وكذلك الضيف يسمح لقائه

إذا طال ثواؤه ويقل ظله إذا انتهى محله والسلام ومن رسائله حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومني الضيف لا مني الخيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلاة ومن شعره من جملة قصيدة طويلة ( وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا \*\* لو كان طلق الحيا يمطر الذهبا )  
( والهر لو لم يخفف والشمس لو نطقت \*\* والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا )

وله كل معنى حسن من نظم ونثر وكانت وفاته بمدينة هراة مسموما وقال الحاكم أبو سعيد عبد الرحمن بن دوست جامع رسائل البديع توفي البديع رحمه الله تعالى يوم الجمعة حادي عشر جمادى الآخرة قال الحاكم المذكور وسمعت الثقات يحكون أنه مات من السكتة وعجل دفنه فأفاق في قبره وسمع صوته بالليل وأنه نبش عنه فوجده قد قبض على لحيته ومات من هول القبر انتهى  
والحريري به اقتدى في مقاماته وإياه عني بإنشاده

( ولو قبل مبكاها بكيت صباية \*\* بسعدى شفيت النفس قبل التدم )  
( ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا \*\* بكاها فقلت الفضل للمتقدم )

وفيها ابن لآل الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد الهمداني قال شيرويه كان ثقة أو حد زمانه مفتي همدان له مصنفات في علوم الحديث غير أنه كان مشهورا بالفقه له كتاب السنن ومعجم الصحابة وعاش تسعين سنة والدعاء عند قبره مستجاب قاله في العبر وقال الأستوي ابن لال بلامين بينهما ألف معناه أحرص أخذ عن أبي إسحق المروزي وابن أبي هريرة وكان ورعا متعبدا أخذ عنه فقهاء همدان ونقل عنه الراعي قولا أن الأخوة للأبوين ساقطون في مسألة الشركة ولد سنة سبع وثلثمائة

انتهى ملخصا

وفيها أبو نصر الكلاباذي نسبة إلى كلاباذ محلة ببخارى الحافظ المشهور أحمد بن محمد بن الحسين أخذ عن الهيثم بن كليب الشاشي وعبد المؤمن بن خلف النسفي وطبقتهما وعنه المستغفري وقال هو أحفظ من بما وراء النهر اليوم ووثقه الدارقطني وصنف رجال صحيح البخاري وغيره وعاش خمسا وسبعين سنة  
وفيها القاضي الضبي أبو عبد الله الحسين بن هرون البغدادي ولي قضاء مدينة المنصور وقضاء الكوفة وأملى الكثير عن الحاملي وابن عقدة وطبقتهما قال الدارقطني وهو غاية في الفضل والدين عالم بالأقضية عالم بصناعة المحاضر والترسل موفق في أحواله كلها رحمه الله

وفيها الباقي بالموحدة والفاء نسبة إلى باف قرية من قرى خوارزم أبو محمد عبد الله بن محمد البخاري الخوارزمي نزيل بغداد الفقيه الشافعي العلامة تفقه على أبي علي بن أبي هريرة وأبي إسحق المروزي وهو من أصحاب الوجوه قال ابن قاضي شهبة كان ماهرا في العربية وتفقه به جماعة منهم أبو الطيب والماردي قال الخطيب كان من أفقه أهل وقته في المذهب بليغ العبارة يعمل الخطب ويكتب الكتب الطويلة من غير روية وقال الشيخ أبو إسحق كان فقيها أدبيا شاعرا مترسلا كرما درس ببغداد بعد الداركي وتوفي في الحرم

انتهى ملخصا

وفيها البيغاء الشاعر المشهور أبو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي النصيبني مدح سيف الدولة والكبار ولقبوه

بالبغاء لفصاحته وثيل للثغة في لسانه ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر وقال هو من أهل نصيبين وبالغ في الشناء عليه  
وذكر جملة من رسائله ونظمه ومن شعره

( يا سادتي هذه روعي تودعكم \*\* إذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع )

( قد كنت أطمع في روعي الحياة لها \*\* والآن إذ بتتم لم يبق لي طمع )

( لا عذب الله روعي بالبقاء فما \*\* أظنها بعدكم بالعيش تنتفع )

وله أيضا

( ومهفهف لما اكتست وجناته \*\* خلع الملاحه طرزت بهذاره )

( لما انتصرت على أليم جفاته \*\* بالقلب كان القلب من أنصاره )

( كملت محاسن وجهه فكأنما اقتبس \*\* اهلال النور من أنواره )

( وإذا ألح القلب في هجرانه \*\* قال الهوى لا بد منه فداره )

وله وهو معنى بديع

( وكأنما نقشت حوافر خيله \*\* للناظرين أهلة في الجلمد )

( وكأن طرف الشمس مطروف وقد \*\* جعل الغبار له مكان الأثمد )

وأكثر شعر البغاء جيد ومقاصده فيه جميلة وكان قد خدم سيف الدولة ابن حمدان مدة وبعد وفاته تنقل في البلاد  
وتوفي يوم السبت سلخ شعبان وقال الخطيب في تاريخه توفي ليلة السبت سابع عشرى شعبان وقال الثعالبي سمعت  
الأمير أبا الفضل الميكالي يقول عند صدوره من الحج وحصوله ببغداد سنة تسعين وثلثمائة رأيت بها أبا الفرج  
البغاء شيخا عالي السن متناول الأمد قد أخذت الأيام من جسمه وقوته ولم تأخذ من ظرفه وأدبه انتهى  
والبغاء بفتح الباء الأولى وتشديد الثانية وفتح الغين المعجمة وبعدها ألف ووجد بخط أبي الفتح بن جني النحوي  
الفغعا بفاءين والله أعلم

وفيها أبو القسم بن الصيدلاني نسبة إلى بيع الأذوية والعقاقير عبد الله بن أحمد بن علي روى مجلسين عن ابن صاعد  
وهو آخر الثقات من أصحابه وروى عن جماعة وتوفي في رجب ببغداد

### سنة تسع وتسعين وثلثمائة

فيها كما قال ابن الجوزي في المنتظم أخذ بنو زغب الهالليون لركب البصرة ما قيمته ألف ألف دينار  
وفيها توفي أحمد بن أبي عمران أبو الفضل الهروي الزاهد القدوة نزيل مكة روى عن محمد بن أحمد بن محبوب  
المروزي وخيشمة الأطرابلسي وطائفة وصحب محمد بن داود الرقي وروى عنه خلق كثير  
وفيها أبو العباس البصير أحمد بن محمد بن الحسين الرازي الحافظ البارح الثقة روى عن عبد الرحمن بن أبي حاتم  
وإسماعيل عليه وسمع بنيسابور من أبي حامد بن بلال وطائفة وكان من أركان الحديث وقد ولد أعمى  
وفيها النامي الشاعر البليغ أبو العباس أحمد بن محمد الدارمي المصيبي كان من الشعراء المفلقين ومن فحول شعراء  
عصره وخواص مداح سيف الدولة

ابن حمدان وكان عنده تلو أبي الطيب المتنبي في الرتبة وكان فاضلا أديبا مقدما في اللغة عارفا بالأدب وله أمال  
أملاها بجلب وروى عن أبي الحسين علي بن سليمان الأخفش وابن درسيه وأبي عبد الله الكرمانى وأبي بكر  
الصولي وعنه أبو القسم الحسين بن علي بن أبي أسامة الحلبي وأخوه أبو الحسين أحمد وأبو الفرج الببغا والقاضي أبو  
طاهر وصالح بن جعفر الهاشمي ومن محاسن شعره قوله فيه من جملة قصيدة  
( أمير العلى أن العوالي كواسب \*\* علاءك في الدنيا وفي جنة الخلد )  
( يمر عليك الحول سيفك في الطلى \*\* وطرفك ما بين الشكيمة واللبد )  
( ويمضي عليك الدهر فعلك للعلى \*\* وقولك للتقوى وكهك للرفد )  
ومن شعره أيضا

( أحقا أن قاتلني زرود \*\* وأن عهدها تلك العهود )

( وقفت وقد فقدت الصبر حتى \*\* تبين موقفي أني الفقيد )

( وشكت في عدالي فقالوا \*\* لرسم الدار أيكما العميد )

وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في الأناشيد وحكى أبو الخطاب بن غون الحريري النحوي الشاعر أنه دخل على  
أبي العباس النامي قال فوجدته جالسا ورأسه كالنغامة بياضا وفيه شعرة واحدة سوداء فقلت له يا سيدي في رأسك  
شعرة سوداء فقال نعم هذه بقية شبابي وأنا أفرح بها ولي فيها شعر فقلت أنشدنيه فأنشد  
( رأيت في الرأس شعرة بقيت \*\* سوداء تموى العيون رؤيتها )  
( فقلت للبيض إذ تروعاها \*\* بالله إلا رحمت غربتها )  
( فقل لبث السوداء في وطن \*\* تكون فيه البيضاء ضربتها )  
ثم قال يا أبا الخطاب بياض واحدة تروع ألف سوداء فكيف حال سوداء بين ألف بياض

وفيها أبو الرقعمق بفتح الراء والقاف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبعدها قاف لقب له الشاعر المفلح صاحب  
الجون والنوادر أبو حامد أحمد ابن محمد الأنطاكي قال فيه الثعالبي في اليتيمة هو نادرة الزمان وجملة الإحسان ومن  
تصرف بالشعر في أنواع الهزل والجد وأحرز قصب السبق وهو أحد الشعراء المجيدين وهو في الشام كابن حجاج  
بالعراق فمن غرر محاسنه قوله يمدح ابن كلس وزير العزيز العبيدي صاحب مصر

( قد سمعنا مقاله واعتذاره \*\* وأقلنا ذنوبه وعثاره )

( والمعاني لمن عنيت ولكن \*\* بك عرضت فاسمعي يا جاره )

( من تراديه أنه أبد الدهر \*\* تراه محللا أزراره )

( عالم أنه عذاب من الله \*\* متاح لأعين النظاره )

( هتك الله ستره فلکم هتك \*\* من ذي تستر أستاره )

( سحرتني ألاحظه وكذا كل \*\* ملبح ألاحظه سحاره )

( ما على مؤثر التباعد والأعراض \*\* لو آثر الرضا والزياره )

( وعلى أنني وإن كان قد عذب \*\* بالهجر مؤثر إيثاره )

( لم أزل لا عدتمه من حبيب \*\* أشتهي قربه وآبي نفااره )

ومن مديحها

( لم يدع للعزیز فی سائر الأرض \*\* عدوا إلا وأحمد ناره )

( كل يوم له على نوب الدهر \*\* وكثر الخطوب بالبذل غاره )

( ذوید شأنها الفرار من البخل \*\* وفي حومة الندى كراهه )

( هي فلت عن العزیز عداه \*\* بالعطايا وكثرت أنصاره )

( هكذا كل فاضل يده تسمي \*\* وتضحى نفاعه ضراره )

وأكثر شعره جيد وهو على أسلوب شعر صريع الدلاء القصار البصري وأقام بمصر زمانا طويلا وأكثر شعره في ملوكها ورؤسائها وتوفي يوم الجمعة ثاني

عشرى شهر رمضان وقيل في شهر ربيع الآخر بمصر على قول

وفيها خلف بن أحمد بن محمد بن الليث البخاري صاحب بخارى وابن صاحبها كان عالما جليلا مفضلا على العلماء عاش بضعا وسبعين سنة وروى عن عبد الله بن محمد الفاكهي وطبقته مات شهيدا في الحبس ببلاد الهند وفيها أبو مسلم الكاتب محمد بن أحمد بن علي البغدادي بمصر في ذي القعدة كان آخر من روى عن البغوي وابن صاعد وابن أبي داود روى كتاب السبعة لابن مجاهد عنه وسمع بالجزيرة والشام والقيروان وكان سماعه صحيحا من البغوي في جزء واحد وما عداه مفسود وقال في المغني هو آخر أصحاب البغوي ضعف قال الصوري بعض أصوله عن البغوي وغيره جواد وقال أبو الحسن الحداد العطار ما رأيت في أصول ابن مسلم عن البغوي صحيحا غير خبر واحد وما عداه مفسود انتهى

وفيها ابن أبي زمنين الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى المري الأندلسي الالبيري نزيل قرطبة وشيخها ومفتيها وصاحب التصانيف الكثيرة في الفقه والحديث والزهد سمع من سعيد بن فحلون ومحمد بن معوية القرشي وطائفة وكان راسخا في العلم متفنا في الآداب مقتفيا لآثار السلف صاحب عبارة وإناية وتقوى عاش خمسا وسبعين سنة وتوفي في ربيع الآخر ومن كتبه اختصار الملونة ليس لأحد مثله وفيها أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدي بضم الصاد المهملة المنجم صاحب الريح المصري الحاتمي المشهور وزيجه يعرف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير في أربع مجلدات بسط فيه القول والعمل عمله للعزیز العبيدي صاحب مصر وكان أبله مغفلا رث الهيئة إذا ركب ضحك

منه الناس لطوله وسوء حالته وله إصابة بدیعة في النجامة لا يشاركه فيها أحد وأفنى عمره في النجوم والتسيير والتوليد وله شعر رائق قال الأمير المختار في كتابه تاريخ مصر بلغني أنه طلع إلى الجبل المقطم وقد وقف للزهرة فنزع ثوبه وعمامته ولبس ثوبا أحمر ومقنعة حمراء تقنع بها وأخرج عودا فضرب به والبخور بين يديه فكان عجا من العجب وقال المختار أيضا كان ابن يونس المذكور مغفلا يعتم على طرطور طويل ويجعل رداءه فوق العمامة وكان طويلا وإذا ركب ضحك الناس منه لشهرته وسوء حاله ورثاثة ثيابه وكان له مع هذه الهيئة إصابة بدیعة غريبة في النجامة لا يشاركه فيها أحد كان أحد الشهود وكان متفنا في علوم كثيرة وكان يضرب بالعود على جهة التأدب به وله شعر حسن منه قوله

( احمّل نشر الريح عند هوبه \*\* رسالة مشتاق لوجه حبيبه )

( بنفسى من تحيا النفوس بقربه \*\* ومن طابت الدنيا به وبطيبه )

( وجدد وجدى طارق منه فى الكرى \*\* سرى موهنا فى خفية من رقيه )

( لعمري لقد عطلت كآسى لبعده \*\* وغيبته عني لطول مغيبه )

قال الحاكم العبيدي صاحب مصر وقد جرى فى مجلسه ذكر ابن يونس وتغفله دخل إلى عندي يوما ومداسه فى يده فقبل الأرض وجلس وترك المداس إلى جانبه وأنا أراه وأراها وهو بالقرب مني فلما أن أراد أن ينصرف قبل الأرض وقدم المداس ولبسه وانصرف وإنما ذكر هذا فى معرض غفلته وبلهه قال المسيحي وكانت وفاته يوم الاثنين ثالث شوال فجأة وخلف ولدا متخلعا باع كتبه وجميع تصنيفاته بالأرطال فى الصابونين

### سنة أربعمائة

ففىها أقبل الحاكم قاتله الله على التأله والدين وأمر بإنشاد دار العلم بمصر وأحضر فىها الفقهاء والحدثين وعمر الجامع الحاكمى بالقاهرة وكثر الدعاء له فبقي كذلك ثلاث سنين ثم أخذ يقتل أهل العلم وأغلق تلك الدار ومنع من فعل كثير من الخير

وفىها توفي ابن خرشيد قوله أبو إسحق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن خرشيد قوله الأصهباني التاجر فى الحرم وله ثلاث وتسعون سنة دخل بغداد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وسمع من ابن زياد النيسابوري وابن عقدة والحاملي وكان أسند من بقي بأصبهان رحمه الله تعالى

وفىها أبو مسعود الدمشقي إبراهيم بن محمد بن عبيد الحافظ مؤلف أطراف الصحيحين روى عن عبد الله بن محمد بن السقا وأبي بكر بن المقرئ وطبقتهما وكان عارفا بهذا الشأن ومات كهلا فلم ينشر حديثه توفي فى رجب وفىها الفقيه الزاهد السيد الجليل الصالح الورع جعفر بن عبد الرحيم اليميني من نواحي الجند سأله وإليها الإقامة عندهم فقال بشرطين أحدهما الاعفاء عن الحكم والثاني أن لا يأكل من طعام الوالي شيئا فاتفق يوما أنه حضر عقدا عند الوالي فقال الوالي هذا الموز أهدها لي فلان وذكر رجلا من أهل الحل فأكل جعفر اثنتين ثم تقأيهما فى الدهليز ولما تولاهما الصليحي سأله تولية القضاء فقال لا أصلح لها فغضب وخرج من عنده فأمر جنده أن يلحقوه ويقتلوه فضر به بسيفهم فلم تقطع شيئا مع تكرير الضرب فأعلموا الصليحي فأمرهم بالكتمان وسئل الفقيه عن حاله حين الضرب فقال كنت أقرأ يس فلم أشعر بذلك قاله ابن الأهدل

وفىها ابن ميمون الطليطلي بالضم والفتح والسكون وكسر الطاء الثانية ولام

نسبة إلى طليطلة مدينة بالأندلس أحمد بن محمد بن محمد بن عبيدة الأموي أبو جعفر بن ميمون كان أحد الحفاظ المتقنين والعلماء المتقنين والفقهاء الورعين المتزهدين قاله ابن ناصر الدين

وفىها أبو محمد القصار عبد الوهاب بن أبي محمد عبد الرحيم بن هبة الله القصار كان حافظا متقنا

وفىها أبو نعيم الاسفرائيني عبد الملك بن الحسن راوي المسند الصحيح عن خال أبيه أبي عوانة الحفاظ وكان ثقة صالحا ولد فى ربيع الأول سنة عشر وثلاثمائة واعتنى به أبو عوانة وأسمعه كتابه وعمر فازدحم عليه الطلبة وأحضره

إلى نيسابور

وفيهما وقيل في التي بعدها أبو الفتح البستي الشاعر الملقب علي بن محمد الكاتب شاعر وقته وأديب ناحيته صاحب الطريقة الأنيقة في التجنيس الأنيس البديع التأسيس فمن ألفاظه البديعة قوله من أصلح فاسده أرغم حاسده من أطاع غضبه أضاع أدبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك الرشوة رشاء الحاجات أجهل الناس من كان للأخوان مولى القهم شجاع العقل المنية تضحك الأمنية حد العفاف الرضا بالكفاف ومن نادر شعره

( إن هز أقلامه يوما ليعملها \* أنساك كل كمي هز دابله )

( وإن أقر على رق أنامله \* أقر بالرق كتاب الأنام له )

وله

( إذا تحدثت في قوم لتؤنسهم \* بما تحدث من ماض ومن آت )

( فلا تعبدن حديثنا إن طبعهم \* موكل بمعادة المعادات )

وله

( تحمل أخاك على ما به \* فما في استقامته مطمع )

( وإني له خلق واحد \* وفيه طبائعه الأربع )

وله حين تغير عليه السلطان :

( قل للامير ادم ربي عزه \* وأنا له من فضله مكنونه )

( اني جنيت ولم تزل أهل النهي \* يهبون للخدام ما يجنونه )

( ولقد جمعت من الذنوب فنونها \* فاجمع من العفو الكريم فنونه )

( من كان يرجو عفو من هو فوقه \* عن ذنبه فليعف عمن دونه ) وله أيضا :

( اذا أحسست في فهمي فتورا \* وحفظي والبلاغة والبيان )

( فلا ترتب بفهمي ان رقصي \* على مقدار إيقاع الزمان ) وبالجملة فمحاسنه كثيرة وشعره في غاية اللطافة رحمه

الله تعالى

سنة احدى واربعمائة

فيها أقام صاحب الموصل الدعوة ببلده للحاكم أحد خلفاء الباطنية لأن رسل الحاكم تكررت إلى صاحب الموصل قرواش بن مقلد فأفسدوه ثم سار قرواش إلى الكوفة فأقام بها الخطبة للحاكم وبالمدائن وأمر خطيب الأنبار بذلك فهرب وأبدى قرواش صفحة الخلاف وعاث وأفسد فقلق القادر بالله وأرسل إلى الملك بماء الدولة مع ابن الباقلاني المتكلم فقال قد كاتبنا أبا علي عميد الجيوش في ذلك ورسمنا بأن ينفق في العسكر مائة ألف دينار فإن دعت الحاجة إلى مجيئنا قدمنا ثم أن قرواش بن مقلد خاف الغلبة فأرسل يعذر وأعاد الخطبة العباسية ولم يحج ركب العراق لفساد الوقت

وفيهما توفي أبو علي عميد الجيوش الحسين بن أبي جعفر وله إحدى وخمسون سنة كان أبوه من حجاب عضد الدولة فخدم أبو علي بماء الدولة وترقت حاله فولاه بماء الدولة نائباً عنه بالعراق فأحسن سياستها وحميت أيامه

وبقي عليها ثمانية أعوام وسبعة أشهر فأبطل عاشوراء الرافضة وأباد الحرامية والشطار وقد جاء في عدله وهيبته  
حكايات

وفيهما أبو عمر بن المكوى أحمد بن عبد الملك الإشبيلي المالكي انتهت إليه رياضة العلم بالأندلس في زمانه مع الورع والصيانة دعى إلى القضاء بقرطبة مرتين فامتنع وصنف كتاب الاستيعاب في منهب مالك في عشر مجلدات توفي فجأة عن سبع وسبعين سنة

وفيهما أبو عمر بن الجسور أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الأموي مولاهم القرطبي روى عن قاسم بن أصبغ وخلق ومات في ذي القعدة وهو أكبر شيخ لابن حزم

وفيهما أبو عبيد الهروي أحمد بن محمد بن محمد صاحب الغريين وهو الكتاب المشهور جمع فيه بين غريب القرآن وغريب الحديث وهو من الكتب النافعة السائرة في الآفاق قال الأسنوي ذكره ابن الصلاح في طبقاته ولم يوضح حاله وقد أوضحه ابن خلكان فقال كان من العلماء الأكابر صحب أبا منصور الأزهري وبه انتفع وكان ينسب إلى تعاطي الخمر توفي في رجب سنة إحدى وأربعمائة سأل الله تعالى انتهى كلام الأسنوي

وفيهما أبو بكر الخنائي نسبة إلى الخنء المعروف عبد الله بن محمد بن هلال البغدادي الأديب نزيل دمشق روى عن يعقوب الجصاص وجماعة وكان ثقة

وفيهما عبد العزيز بن محمد بن النعمان بن محمد بن منصور قاضي القضاة للعبديين وابن قاضيهم وحفيده قاضيهم قتله الحاكم

وقتل معه قائد القواد حسين بن القائد جوهر وبعث من حمل إليه رأس قاضي أطرابلس أبي الحسين علي بن عبد الواحد البري لكونه سلم عزاز إلى متولي حلب

وفيهما أبو مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد اللمشقي كان حافظاً صدوقاً ديناً من القهماء قاله ابن ناصر الدين وفيها أبو الحسن العلوي الحسيني النيسابوري محمد بن الحسين بن داود شيخ شيخ الأشراف سمع أبا حامد بن الشرقي ومحمد بن إسماعيل المروزي صاحب علي بن حجر وطبقتهما وكان سيدياً نبيلاً صالحاً قال الحاكم عقدت له مجلس الإمامة وانتقيت له ألف حديث وكان يعد في مجلسه ألف محبرة توفي فجأة في جمادى الآخرة رحمه الله تعالى وفيها أبو علي الخالدي الذهلي منصور بن عبد الله الهروي روى عن أبي سعيد بن الأعرابي وطائفة قال أبو سعيد الإدريسي هو كذاب

سنة اثنتين وأربعمائة

فيها كتب محضر ببغداد في قذح النسب الذي تدعيه خلفاء مصر والقذح في عقائدهم وأنهم زنادقة وأنهم منسوبون إلى ديصان بن سعيد الخرمي أخوان الكافرين شهادة يتقرب بها إلى الله شهدوا جميعاً أن الناجم بمصر وهو منصور

ابن نزار الملقب بالحاكم حكم الله عليه بالوار إلى أن قال فإنه صار يعني المهدي إلى المغرب وتسمى بعبيد الله وتلقب بالمهدي وهو ومن تقدمه من سلف الأئجاس أدياء خوارج لا نسب لهم في ولد علي رضي الله عنهم ولا يعلمون أن أحدا من الطالبين توقف عن إطلاق القول في هؤلاء الخوارج لأهم أدياء وقد كان هذا الإنكار شائعا بالحرمين وأن هذا الناجم بمصر وسيلة كفار وفساق لمذهب الثنوية والمجوسية معتدون قد عطلوا الحدود وأباحوا الفروج وسفكوا الدماء وسبوا الأنبياء ولعنوا السلف وادعوا الربوبية وكتب في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعمائة وكتب خلق في المحضر منهم الشريف المرتضي وأخوه الشريف الرضي وجماعة من كبار العلوية والقاضي أبو محمد الأكلاني

والإمام أبو حامد الإسفرائيني والإمام أبو الحسين القدوري وخلق وفيها عمل يوم الغدير ويوم الغار لكن بسكينة وفيها توفي الوزير أحمد بن سعيد بن حزم أبو عمرو الأندلسي والد العلامة أبي محمد كان كاتباً مفتياً لغويا متبحرا في علم اللسان وفيها أبو الحسين السوسنجردى بالضم وفتح السين المهملة الثانية وسكون النون والراء وكسر الجيم آخره مهملة نسبة إلى سوسنجرد قرية ببغداد أحمد ابن عبد الله بن الخضر البغدادي المعدل روى عن ابن البحيري وجماعة وكان ثقة صاحب سنة وفيها قاضي الجماعة أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن فطيس الأندلسي القرطبي صاحب التصانيف الطنانة منها كتاب أسباب النزول في مائة جزء وكتاب فضائل الصحابة والتابعين في مائتين وخمسين جزءا وكان من جهابذة الحفاظ والمحدثين جمع ما لم يجمعه أحد من أهل عصره بالأندلس وكان يملئ من حفظه وقيل أن كتبه بيعت بأربعين ألف دينار قاسمية وولي القضاء والخطابة سنة أربع وتسعين وثلثمائة وعزل بعد تسعة أشهر وقد ولي الوزارة أيضا وتوفي في ذي القعدة وله أربع وخمسون سنة وسمع من أحمد بن عون وطبقته وفيها الحسين بن علي بن العباس بن الفضل بن زكريا بن النصر بن شميل ابن سويد النضري الهروي كان حافظا مشهورا عمدة قاله ابن ناصر الدين وفيها أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن حسين بن شنظير الأموي أبو إسحق كان حافظا ذا ورع وصيام وقيام كثير قاله ابن ناصر الدين أيضا وفيها أبو عمرو وعثمان الباقلان نسبة إلى بيع الباقلان البغدادي الزاهد كان عابدا أهل بغداد في زمانه رحمه الله تعالى

وفيها أبو الحسن الداراني علي بن داود القطان المقرئ حدث عن خيشمة وقرأ على أبي النصر الأخرم وولي إمامة جامع دمشق قال رشا بن نظيف لم ألق مثله حدقا وإتقانا في رواية ابن عامر وهو الذي طلع كبراء دمشق وطلبوه لإمامة الجامع فوثب أهل داريا بالسلاح فمانعوه وقالوا لا ندع لكم إمامنا حتى يقدم أبو محمد بن أبي نصر فقال أما ترضون أن يسمع الناس في البلاد أن أهل دمشق احتاجوا إليكم في إمام فقلوا رضينا فقدمت له بغلة القاضي فأبى وركب حمارة وسكن في المنارة وكان لا يأخذ على الصلاة ولا الإقراء أجرا ويقنات من أرض له وفيها أبو الفتح فارس بن أحمد الحمصي المقرئ الضريير أحد أعلام القرآن أقرأ بمصر عن عبد الباقي بن السقا

والسامري وجماعة وصنف المنشأ في القراءات وعاش ثمانيا وستين سنة  
وفيها ابن جميع أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الغساني الصيداوي صاحب المعجم المروي رحل وكتب  
الكثير بالشام والعراق ومصر وفارس روى عن أبي روق الهزاني والحاملي وطبقتهما ومات في رجب وله سبع  
وتسعون سنة وسرد الصوم وله ثمان عشرة سنة إلى أن مات ووثقه الخطيب  
وفيها ابن النجار أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن هرون التميمي الكوفي النحوي المقرئ آخر من حدث في  
الدنيا عن محمد بن الحسين الأشناني وابن دريد قال العتيقي هو ثقة توفي بالكوفة في جمادى الأولى وقال الأزهرى  
كان مولده في سنة ثلاث وثلثمائة في المحرم  
وفيها ابن اللبان القرظي العلامة أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسن البصري روى سنن أبي داود عن ابن داسه  
وسمعا منه القاضي أبو الطيب الطبري قال الخطيب انتهى إليه علم الفرائض وصنف فيها كتابا  
انتهى وكان يقول ليس في الأرض فرضي إلا من أصحابي وأصحاب أصحابي أو لا يحسن

شيئا قال الأسنوي نقل عنه الرافعي في مواضع منها أن زكاة الفطر لا تجب وكذا قال ابن قاضي شهبة وقال أيضا  
انتهى إليه علم الفرائض وصنف فيه كتابا منها كتاب الإيجاز مجلد نفيس وكتبا كثيرة ليس لأحد مثلها ولديه علوم  
آخر وبنيت له مدرسة ببغداد وكان يدرس بها قال الشيخ أبو إسحق كان إماما في الفقه والفرائض وعنه أخذ الناس  
الفرائض ومن أخذ عنه أبو أحمد بن أبي مسلم القرظي أستاذ أبي حامد الاسفرائيني في الفرائض  
انتهى ملخصا

وفيها أبو عبد الله الجعفي محمد بن عبد الله بن الحسين الكوفي القاضي المعروف بالهرواني نسبة إلى هراة مدينة  
بخراسان أحد الأئمة الأعلام في مذهب الإمام أبي حنيفة روى عن محمد بن القاسم الحاربي وجماعة قال الخطيب قال  
من عاصره بالكوفة لم يكن بالكوفة من زمن ابن مسعود رضي الله عنه إلى وقته أفقه منه وقال لي العتيقي ما رأيت  
مثله بالكوفة وقال في العبر ولد سنة خمس وثلثمائة وقد قرأ عليه أبو علي غلام الهراس  
وفيها منتجب الدولة لولو الشراوي ولي نيابة دمشق للحاكم وعزل بعد ستة أشهر ولما هموا بالقبض عليه من دار  
العتيقي وكان نازلا بها عبا أصحابه ووقع القتال بالبلد بين الفريقين إلى العتمة وقتل جماعة ثم طلع لولو من سطح  
فاختفى فنودي عليه في البلد من جاء به فله ألف دينار فدل عليه رجل وحبس فجاء أمر الحاكم بقتله فقتل  
وفيها ابن وجه الجنة أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود القرطبي الخزاز شيخ ابن حزم روى عن قاسم بن أصبغ  
وطائفة وكان عدلا صالحا

سنة ثلاث وأربعمائة

فيها سبق رجل بدوي اسمه فليته بن القرى الحاج إلى واقصة في ستمائة

إنسان من بني خفاجة قبيلته فغور المياه وطرح الحنظل في مصانع البرمكي والريان وغورهما فلما جاء الركب إلى  
العقبة حبسهم ومنعهم العبور إلا بخمسين ألف دينار فخافوا وضعفوا وعطشوا فهجم الملعون عليهم فلم تكن

عندهم منعة وسلموا أنفسهم فاحتوى على الجمال بالأحمال فاستاقها وهلك الركب إلا القليل فقليل أنه هلك خمسة عشر ألف إنسان فأمر فخر الدولة الوزير علي بن مزيد فسار فأدركهم بناحية البصرة فظفر بهم وقتل طائفة كثيرة وأسروا والد فليته والاشتر وأربعة عشر رجلا ووجد أموال الناس قد تمزعت فانتزع ما أمكنه فعضشوا الأسرى على جانب دجلة يرون الماء ولا يسقون حتى هلكوا

وفيها توفي أبو القاسم إسماعيل بن الحسن الصرصري بفتح الصادين المهملتين نسبة إلى صرصر قرية على فرسخين من بغداد سمع أبا عبد الله الحاملي وابن عقدة قال البرقاني ثقة صلوق وفيها بهاء الدولة السلطان أبو نصر بن السلطان عضد الدولة بن ركن الدولة ابن يويه الديلمي صاحب العراق وفارس توفي بأرجان في جمادى الأولى وله اثنتان وأربعون سنة وكانت أيامه بضعا وعشرين سنة ومات بعله الصرع وولي بعده ابنه سلطان الدولة فبقي في الملك اثني عشر عاما وفيها الحسن بن حامد بن علي بن مروان أبو عبد الله البغدادي إمام الحنبلية في زمانه ومدرسه ومفتيهم قال القاضي أبو يعلى كان ابن حامد مدرس أصحاب أحمد وفقههم في زمانه وله المصنفات العظيمة منها كتاب الجامع نحو أربعمائة جزء في اختلاف العلماء وكان معظما مقدما عند الدولة وغيرهم وقال غيره روى عن النجاد وغيره وتفقه على أبي بكر عبد العزيز وكان قانعا يأكل من النسخ ويكثر الحج فلما كان في هذا العام حج وعدم فيمن عدم إذ أخذ الركب قاله في العبر وقال القاضي حسين في طبقاته له المصنفات في العلوم المختلفة منها الجامع في المذهب نحو من أربعمائة جزء وله شرح الخرقى

وشرح أصول الدين وأصول الفقه سمع أبا بكر بن مالك وأبا بكر الشافعي وأبا بكر النجاد وأبا علي بن الصواف وأحمد بن سلم الحنبلي في آخرين وقال أبو عبد الله بن حامد أعلم عصمنا الله وإياك من كل زلل أن الناقلين عن أبي عبد الله رضي الله عنه ممن سميناهم وغيرهم إثبات فيما نقلوه وأمناء فيما دونوه وواجب تقبل كل ما نقلوه وإعطاء كل رواية حفظها على موجبها ولا تعل رواية وإن افتردت ولا ينسب إليه في مسألة رجوع إلا ما وجد ذلك عنه نصا بالصريح وإن نقل كنت أقول به وتركناه فإن عرى عن حد الصريح في الترك والرجوع أقر على موجبها واعتبر حال الدليل فيه لا اعتقاده بمثابة ما اشتهر من روايته وقد رأيت بعض من يزعم أنه منتسب إلى الفقه يدين القول في كتاب إسحق بن منصور ويقول أنه يقال أن أبا عبد الله رجع عنه وهذا قول من لا ثقة له بالمذهب إذ لا أعلم أن أحدا من أصحابنا قال بما ذكره ولا أشار إليه وكتاب ابن منصور أصل بذاته حاله يطابق نهاية شأنه إذ هو في بدايته سؤالات محفوظة ونهايته أنه عرض على أبي عبد الله فاضطرب لأنه لم يكن يقدر أنه لما سأله عنه مدون فما أنكر عليه من ذلك حرفا ولا رد عليه من جواباته جوابا بل أقره على ما نقله واشتهر في حياة أبي عبد الله ذلك بين أصحابه فاتخذه الناس أصلا إلى آخر أوانه ولا بن حامد المقام المشهود في أيام القادر وقد ناظر ابا حامد الاسفرائيني في وجوب الصيام ليلة الغمام في دار القادر بالله بحيث سمع الخليفة الكلام فخرجت الجائزة السنوية له من أمير المؤمنين فردها مع حاجته إلى بعضها فضلا عن جميعها تعففا وتنزها انتهى ما قاله القاضي حسين ملخصا

وفيها القاضي أبو عبد الله الحلبي الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الفقيه الشافعي صاحب التصانيف أخذ عن أبي بكر القفال الشاشي

وهو صاحب وجه في المذهب قال ابن قاضي شهبة قال الحاكم أوحده الشافعيين بما وراء النهر وأنظرهم وآدبهم بعد أستاذه أبو بكر القفال والأوديني وكان مفننا فاضلا له مصنفات مفيدة نقل منها الحافظ أبو بكر البيهقي كثيرا وقال في النهاية كان الحلبي رجلا عظيم القدر لا يحيط بكنهه علمه الأغواص ولد سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ومات في جمادى وقيل في ربيع الأول ومن تصانيفه شعب الإيمان كتاب جليل في نحو ثلاث مجلدات وآيات الساعة وأحوال القيامة فيه معان غريبة لا توجد في غيره انتهى ما قاله ابن قاضي شهبة ملخصا

وفيها أبو علي الروذباري الحسين بن محمد الطوسي راوي السنن عن ابن داسة توفي في ربيع الأول وأكثر عنه البيهقي

وفيها أبو الوليد الفرضي عبد الله بن محمد بن يوسف القرطبي الحافظ مؤلف تاريخ الأندلس قال ابن عبد البر كان فقيها عالما في جميع فنون العلم في الحديث والرجال قتلته البربر في داره وقال أبو مروان بن حبان وممن قتل يوم فتح قرطبة الفقيه الأديب الفصيح ابن الفرضي وواروه من غير غسل ولا كفن ولا صلاة ولم ير مثله بقرطبة في سعة الرواية وحفظ الحديث والافتنان في العلوم والأدب البارع ولي قضاء بلنسية وكان حسن البلاغة والحظ وروي أنه تعلق بأستار الكعبة وسأل الله الشهادة قال في العبر وعاش اثنتين وخمسين سنة وقال ابن ناصر الدين كان حافظا من الثقات

وفيها أبو الحسن القابسي علي بن محمد بن خلف المعافري القيرواني الفقيه شيخ المالكية أخذ عن ابن مسرور الدباغ وفي الرحلة عن حمزة الكتاني وطائفة وصنف تصانيف فائقة في الأصول والفروع وكان مع تقدمه في العلوم حافظا صالحا تقيا ورعا حافظا للحديث وعلله منقطع القرين وكان ضريرا وفيها ابن البقالاني القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر

البصري المالكي الأصولي المتكلم صاحب المصنفات وأوحد وقته في فنه روى عن أبي بكر القطيعي وأخذ علم النظر عن أبي عبد الله بن مجاهد الطائي صاحب الأشعري وكانت له بجامع المنصور حلقة عظيمة قال الخطيب كان ورده في الليل عشرين ترويجة في الحضر والسفر فإذا فرغ منها كتب خمسا وثلاثين ورقة من تصنيفه قاله في العبر وقال ابن الأهدل سيف السنة القاضي أبو بكر محمد بن الطيب المشهور بابن البقالاني الأصولي الأشعري المالكي مجدد الدين على رأس المائة الرابعة على الصحيح وقيل جدد بأبي سهل الصعلوكي صنف ابن البقالاني تصانيف واسعة في الرد على الفرق الضالة حكى أن ابن المعلم متكلم الرافضة قال لأصحابه يوما وقد أقبل ابن البقالاني جاءكم الشيطان فلما جلس ابن البقالاني قال قال الله تعالى { ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا } وكان ورعا لم تحفظ عنه زلة ولا نقيصة وكان باطنه معمورا بالعبادة والديانة والصيانة وقال الطائي رأيت في النوم بعد موته وعليه ثياب حسنة في رياض خضرة نضرة وسمته يقرأ { في عيشة راضية في جنة عالية } ورأيت قبل ذلك حسن حالهم فقلت من أين جئتم فقالوا من الجنة من زيارة القاضي أبي بكر انتهى ملخصا وقال ابن تيمية القاضي أبو بكر محمد بن الخطيب البقالاني المتكلم وهو أفضل المتكلمين المتسبين إلى الأشعري ليس فيهم مثله لا قبله ولا بعده قال في كتاب الإبانة تصنيفه فإن قال قائل فما الدليل على أن الله وجهها ويدها قيل له { ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام } وقوله تعالى { ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي } فأثبت لنفسه وجهها ويدها فإن قال فما أنكرتم أن يكون وجهه

ويده جارحة قلنا لا يجب هذا كما لا يجب إذا لم نعقل حيا عالما قادرا إلا جسما أن تقضي نحن وأنتم بذلك على الله سبحانه وتعالى وكما لا يجب في كل شيء كان قائما بذاته أن يكون جوهرًا لأننا وإياكم لا نجد قائما بنفسه في شاهدنا إلا كذلك وكذلك الجواب لهم إن قالوا فيجب أن يكون علمه وحياته وسمعه وبصره

وسائر صفاته عرضا واعتلوا بالوجود قال فإن قال فهل تقولون أنه في كل مكان قيل له معاذ الله بل هو مستو على عرشه كما أخبر في كتابه فقال { الرحمن على العرش استوى } وقال تعالى { إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه } وقال تعالى { أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض } { أم أمنتم من في السماء } قال ولو كان في كل مكان لكان في بطن الإنسان وفمه والحشوش والمواضع التي يرغب عن ذكرها ولوجب أن يزيد بزيادة الأمكنة ويقص بقصاها انتهى ملخصا فرحمه الله تعالى ورضي عنه

وفيها أبو بكر الخوارزمي محمد بن موسى شيخ الحنفية ومن انتهت إليه رياسة المذهب في الآفاق أخذ عن أبي بكر أحمد بن علي الرازي وسمع من أبي بكر الشافعي قال البرقاني سمعته يقول ديننا دين العجايز ولسنا من الكلام في شيء وقال القاضي الصيمري ما شاهد الناس مثل شيخنا أبي بكر الخوارزمي في حسن الفتوى وحسن التدريس دعي إلى القضاء مرة فامتنع وتوفي في جمادى الأولى قاله في العبر

وفيها أبو رماد الرمادي شاعر الأندلس يوسف بن هرون القرطبي الأديب أخذ عن أبي علي القالي وغيره وكان فقيرا معدما ومنهم من يلقبه بأبي حنيس قال الحميدي في كتاب جذوة المقتبس أظن أحد آبائه كان من أهل رمادة موضع بالمغرب وهو شاعر قرطبي كثير الشعر سريع القول مشهور عند الخاصة والعامة هنالك لسوكة في فنون كثيرة من المنظوم مسالك نفق عند الكل حتى كان كثير من شيوخ الأدب في وقته يقولون فبح الشعر بكندة وختم بكندة يعنون امرأ القيس ويوسف بن هرون والمتنبى وكانا متعاصرين وصنف كتابا في الطير وسجن مدة ومدح أبا إسماعيل القالي عند دخوله الأندلس في سنة ثلاثين وثلثمائة بقصيدة طنانة منها ( من حاكم بيني وبين عدولي \* الشجو شجوي والعويل عويلي )

( في أي جارحة أصون معذبي \* سلمت من التعذيب والتكيل )  
( إن قلت في بصري فثم مدامعي \* \* أو قلت في كبدي فثم غليلي )  
( وثلاث شيبات نزلن بمفرقي \* فعلمت أن نزولهن رحيلي )  
( طلعت ثلاث في نزول ثلاثة \* \* واش ووجه مراقب وثقيل )  
( فعزلني عن صبوتي فلئن ذلت \* \* لقد سمعت بذلة المعزول )  
ومنها في المديح

( روض تعاهده السحاب كأنه \* \* متعاهد من عهد إسماعيل )  
( قسه إلى الأعراب تعلم أنه \* \* أولى من الأعراب بالفضيل )  
( حازت قبائلهم لغات فرقت \* \* فيهم وحاز لغات كل قبيل )  
( فالشرق خال بعده فكأنما \* \* نزل الخراب بربعه المأهول )  
( فكأنه شمس بدت في غربنا \* \* وتغيبت عن شرقهم بأقول )

( يا سيدي هذا ثنائي لم أقل \*\* زورا ولا عرضت بالتنبويل )  
( من كان يأمل نائلا فأنا امرؤ \*\* لم أرج غير القرب من تأميلي )  
وله في غلام ألثغ من جملة أبيات قوله  
( لا الرء تطمع في الوصال ولا أنا \*\* المهجر يجمعنا فنحن سواء )  
( فإذا خلوت كتبته في راحتي \*\* وبكيت متحبا أنا والراء )  
وله فيه أيضا  
( أعد لثغة في الرء لو أن واصلا \*\* تسمعها ما أسقط الرء واصل )

وقال ابن بشكوال في كتاب الصلة يوسف بن هرون الرمادي الشاعر من أهل قرطبة يكنى أبا عمر كان شاعر أهل الأندلس المشهور المقدم ذكره على الشعراء روى عن أبي علي البغدادي يعني القالي كتاب النوادر من تأليفه وقد أخذ عنه أبو عمر بن عبد البر قطعة من شعره رواها عنه وضمنها بعض تأليفه قال

ابن حبان وتوفي يوم العصرة فقيرا معدما ودفن بمقبرة كلع انتهى كلامه ويوم العصرة رابع عشرى حزيران وهو موسم للنصارى مشهور ببلاد الأندلس وفي هذا اليوم حبس الله الشمس على يوشع بن نون عليه السلام وفيه ولد يحيى بن زكرياء عليهما السلام

سنة أربع وأربعمائة

فيها توفي أبو الفضل السليماني الحافظ وهو أحمد بن علي بن عمر اليكندي نسبة إلى يكنند بلد على مرحلة من بخارى البخاري محدث تلك الديار طوف وسمع الكثير وأكثر عن علي بن إسحق المادرائي والأصم وطبقتهما وجمع وصنف قال ابن ناصر الدين كان إماما حافظا من الثقات وتوفي في ذي القعدة وله ثلاث وتسعون سنة وفيها أبو الطيب الصعلوكي سهل بن الإمام أبي سهل محمد بن سليمان العجلي النيسابوري الشافعي مفتي خراسان ومجدد القرن الرابع على قول روى عن الأصم وجماعة قال الحاكم هو أنظر من رأينا وقال ابن خلكان كان أبو الطيب المذكور مفتي نيسابور وابن مفتيها أخذ الفقه عن أبيه أبي سهل الصعلوكي وكان في وقته يقال له الإمام وهو متفق عليه عديم المثل في علمه وديانته وسمع أباه ومحمد بن يعقوب الأصم وابن مسطور وأقرانهم وكان فقيها أديبا متكلمما خرجت له الفوائد من سماعاته وقيل أنه وضع له في المجلس أكثر من خمسمائة محبرة وجمع رياضة الدنيا والآخرة وأخذ عنه فقهاء نيسابور وتوفي في المحرم قال عبد الواحد اللخمي أصاب سهل الصعلوكي رمد فكان الناس يدخلون عليه ويتشلقون من النظم ويروون من الآثار ما جرت العادة به فدخل الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي وقال أيها الإمام لو أن عينيك رأتا وجهك لما رمدت فقال له الشيخ سهل ما سمعت بأحسن من هذا الكلام وسر به ولمامات والده كتب إليه أبو النصر عبد الجبار يعزیه في والده رحمه الله تعالى

( من مبلغ شيخ أهل العلم قاطبة \*\* عني رسالة محزون وأواه )  
( أولى البرايا بحسن الصبر تمتحننا \*\* من كان فتياه توقيعا عن الله )

انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا وقال ابن قاضي شهبة نقل عنه الراعي وعن والده أنهما قالوا أن طلاق السكران لا يقع وسئل سهل عن الشطرنج فقال إذا سلم المال من الخسران والصلاة من النسيان فذلك أنس بين الأخوان وكتبه سهل بن محمد بن سليمان وله ألفاظ حسنة منها من تصدر قبل أو انه فقد تصدى له وانه وقوله انما يحتاج الى اخوان العشرة لزمان العسرة انتهى ملخصا ايضا

وفيها ابو الفرج النهرواني مقررء بغداد عبد الملك بن بكران أخذ القراءة عن زيد بن أبي بلال وعبد الواحد بن أبي هاشم وطائفة وسمع من أبي بكر النجاد وجماعة وصنف في القراءات وتصدر مدة قاله في العبر

#### سنة خمس واربعمائة

فيها منع الحاكم بمصر النساء من الخروج من بيوتهن ابدا ومن دخول الحمامات وأبطل صنعة الخفاف لهن وقتل عدة نسوة خالفن أمره وغرق جماعة من العجايز

وفيها توفي أبو الحسن العباسي \_ نسبه إلى عبد القيس أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فراس المكي العطار مسند الحجاز في وقته وله ثلاث وتسعون سنة تفرد بالسماع عن محمد بن إبراهيم الديلمي وغيره

وفيها كما قال ابن الجوزي في شذور العقود بدر بن حسنويه الكردي من أمراء الجبل لقبه القادر ناصر الدولة وعقد له لواء وكان يبر العلماء والزهاد والأيتام وكان يتصدق كل جمعة بعشرة آلاف درهم ويصرف إلى الأساكفة والحدائين بين همدان وبغداد ليقيموا للمنتقطعين من الحاج الأحذية ثلاثة

آلاف دينار ويصرف إلى أكفان الموتى كل شهر عشرين ألف درهم واستحدث في أعماله ثلاثة آلاف مسجد وخان للغرباء وكان ينقل للحرمين كل سنة مصالح الطريق مائة ألف دينار ثم يرتفع إلى خزانته بعد المون والصدقات عشرون ألف درهم انتهى

وفيها بكر بن شاذان أبو القسم البغدادي الواعظ الزاهد قرأ على زيد بن أبي بلال الكوفي وجماعة وحدث عن ابن قانع وجماعة قال الخطيب كان عبدا صالحا توفي في شوال قال الذهبي وقرأ عليه جماعة

وفيها أبو علي بن حمكان الحسن بن الحسين بن حمكان بجاء مهملة بعدها ميم مفتوحتان وكاف الحمداني الفقيه الشافعي نزيل بغداد روى عن عبد الرحمن ابن حمدان الجلاب وجعفر الخلدي وطبقتهما وعن الحديث والفقهاء قال ابن قاضي شهبة روى عنه أنه قال كتبت بالبصرة عن أربعمائة وسبعين شيخا وروى عنه أبو القسم الأزهري وكان يضعفه ويقول ليس بشيء في الحديث قال ابن كثير له كتاب في مناقب الشافعي ذكر فيه مذاهب كثيرة وأشياء تفرد بها وكنت قد كتبت منه شيئا في ترجمة الإمام فلما قرأها على شيخنا أبي الحجاج المزني أمرني أن أضرب على أكثرها لضعف ابن حمكان انتهى

وفيها أبو الحسن النجاشي بن محمد بن موسى بن القسم بن الصلت البغدادي روى عن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي وأبي بكر بن الأنباري وجماعة كثيرة ضعفه البرقاني وغيره وتوفي في رجب وله إحدى وتسعون سنة

وفيها أبو محمد بن الأكفاني قاضي القضاة عبد الله بن محمد الأسدي البغدادي حدث عن الحاملي وابن عقدة وخلق

قال أبو إسحق إبراهيم بن أحمد الطبري من قال أن أحدا أنفق على أهل العلم مثله فقد كذب أنفق على أهل العلم  
مائة ألف دينار وقال الذهبي ولي قضاء العراق سنة ست وتسعين وعاش تسعا وثمانين سنة

وفيها الإدريسي الحافظ أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الاسترابادي نزيل سمرقند ومحدثها ومؤرخها سمع  
الأصم فمن بعده والف الأبواب والشيوخ وقال ابن ناصر الدين هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن  
الحسن ابن منوبه أبو سعد الاسترابادي محدث سمرقند ومصنف تاريخها وتاريخ بلده كان حافظا متقنا راسخا مؤلفا  
انتهى

وفيها أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد بن الليث أبو علي الشيرازي الكشي المقرئ الفقيه الشافعي كان حافظا  
ناقدا قاله ابن ناصر الدين

وفيها أبو نصر بن نباتة التميمي السعدي عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد ابن نباتة بن حميد بن نباتة بن الحجاج  
بن مطر بن خالد بن عمرو بن رباح بن سعد كان شاعرا مجيدا جمع بين حسن السبك وجودة المعنى وكان يعاب  
يعاب بكبر فيه طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء وله في سيف الدولة غرر القصائد ونخب المدائح وكان  
قد أعطاه فرسا أدهم أغر محجلا فكتب إليه

( يا أيها الملك الذي أخلاقه \*\* من خلقه ورواؤه من رأيه )

( قد جاء بالطرف الذي أهديته \*\* هاديه يعقد أرضه بسمائه )

( أو لاية أليتها فبعثته \*\* رحا سيب العرف عقد لوانه )

( نحتل منه على أغر محجل \*\* ماء الدجنة قطرة من مائه )

( وكأما لطم الصباح جبينه \*\* فاقصص منه فخاض في أحشائه )

( متمهلا والبرق في أسمائه \*\* متبرقعا والحسن من أكفائه )

( ما كانت النيران يكمن جرها \*\* لو كان للنيران بعض ذكائه )

( لا تغلق الأحاط في إعطافه \*\* إلا إذا كفكمت من غلوائه )

( لا يكمل الطرف المحاسن كلها \*\* حتى يكون الطرف من اسرائه )

وله فيه أيضا من قصيدة

( قد جدت لي باللها حتى ضجرت بما \*\* وكدت من ضجري أثني على البخل )

( إن كنت ترغب في أخذ النوال لنا \*\* فاخلق لنا رغبة أولا فلا تتل )

( لم يبق جودك لي شيئا أو مله \*\* تركتني أصحاب الدنيا بلا أمل )

ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وجرى له مع ابن العميد أشياء تقدم ذكر شيء منها في ترجمته وتوفي يوم الأحد  
بعد طلوع الشمس ثالث شوال ودفن في مقبرة الخيزران ببغداد وقال أبو الحسن محمد بن نصر البغدادي عدت ابن  
نباتة في اليوم الذي توفي فيه فأنشدني

( متع لحاظك من خل تودعه \*\* فما أخالك بعد اليوم بالواري )

وودعته وانصرفت فأخبرت في طريقي أنه توفي وقال أبو علي محمد بن وشاح سمعت ابن نباتة يقول كنت يوما قاتلا

في دهليزي فدق على الباب فقلت من فقال رجل من أهل الشرق فقلت ما حاجتك فقال أنت القاتل  
(ومن لم يمت بالسيف مات بغيره\*\* تنوعت الأسباب والداء واحد)

فقلت نعم فقال أرويه عنك فقلت نعم فمضى فلما كان آخر النهار دق على الباب فقلت من فقال رجل من أهل  
تاهرت من المغرب فقلت ما حاجتك فقال أنت القاتل ومن لم يمت بالسيف البيت فقلت نعم وعجبت كيف وصل  
شعري إلى الشرق والغرب

وفيها أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدون بن نعيم بن البيع الضبي الطهماني النيسابوري الحافظ  
الكبير ولد سنة إحدى وعشرين وثلثمائة واعتنى به أبوه فسمعه في صغره ثم هو بنفسه وكتب عن نحو ألفي شيخ  
وحدث عن الأصم وعثمان بن السماك وطبقتهما وقرأ القراءات على جماعة وبرع في معرفة الحديث وفنونه وصنف  
التصانيف الكثيرة وانتهت إليه رياسة الفن بحراسان لا بل بالدنيا وكان فيه تشيع وحط على معوية وهو ثقة حجة  
قاله في العبر وقال ابن ناصر الدين له مصنفات كثيرة منها المستدرك على

الصحيحين وهو صدوق من الإثبات لكن فيه تشيع وتصحيح واهيات انتهى وقال ابن قاضي شهبة طلب العلم في  
صغره وأول سماعه سنة ثلاثين ورحل في طلب الحديث وسمع على شيوخ يزيدون على ألفي شيخ وتفقه على ابن أبي  
هريرة وأبي سهل الصعلوكي وغيرهم أخذ عنه الحافظ أبو بكر البيهقي فأكثر عنه وبكتبه تفقه وتخرج ومن بحره  
استمد وعلى منواله مشى وبلغت تصانيفه ألفاً وخمسمائة جزء قال الخطيب البغدادي كان ثقة وكان يميل إلى التشيع  
قال الذهبي هو معظم للشيخين بيقين ولذي التورين وإنما تكلم في معاوية فأوذي قال وفي المستدرك جملة وافرة على  
شرطهما وجملة وافرة على شرط أحدهما لكن مجموع ذلك نصف الكتاب وفيه نحو الربع مما صح سنده وفيه بعض  
الشيء معلل وما بقي وهو الربع مناكير وواهيات لا تصح وفي ذلك بعض موضوعات قد علمت عليها لما اختصرته  
توفي فجاءة بعد خروجه من الحمام في صفر وقد أظن عبد الغافر في مدحه وذكر فضائله وفوائده ومحاسنه إلى أن  
قال مضى إلى رحمة الله ولم يخلف بعده مثله وقد ترجمه الحافظ أبو موسى المديني في مصنف مفرد انتهى كلام ابن  
شهبة ملخصاً وقال ابن خلكان والبيع بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها عين مهملة  
وإنما عرف بالحاكم لتقليده القضاء انتهى

وفيها ابن كج القاضي أبو القسم يوسف بن أحمد بن كج بفتح الكاف وتشديد الجيم وهو في اللغة اسم للجنس  
الذي يبض به الحيطان الكجي نسبة إلى جده هذا الدينوري صاحب الإمام أبي الحسين بن القطان وحضر مجلس  
الداركي ومجلس القاضي أبي حامد المروزي انتهت إليه الرياسة ببلده في المذهب ورحل الناس إليه رغبة في علمه  
وجوده وكان يضرب به المثل في حفظ المذهب وحكى السمعاني أن الشيخ أبا علي السبخي انصرف من عند  
الشيخ أبي حامد

واجتاز به فرأى علمه وفضله فقال له يا أستاذ الاسم لأبي حامد والعلم لك فقال ذاك رفعته بغداد وحطنتي الدينور  
قتله العيارون ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان وكان يضرب به المثل في حفظ مذهب الشافعي وكان أيضاً  
محتشماً جواداً ممدحاً وهو صاحب وجه ومن تصانيفه التجريد قال في المهمات وهو مطول وقد وقف عليه الرافعي

فيها توفي الشيخ أبو حامد الاسفرائيني أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الفقيه شيخ العراق وإمام الشافعية ومن إليه انتهت رئاسة المذهب قدم بغداد صبيا فتفقه على ابن المرزبان وأبي القسم الداركي و صنف التصانيف وطبق الأرض بالأصحاب وتعليقته في نحو خمسين مجلدا وكان يحضر درسه سبعمائة فقيه توفى في شوال وله اثنتان وستون سنة وقد حدث عن أبي أحمد بن عدي وجماعة قاله في العبر وقال ابن شهبه ولد سنة أربع وأربعين وثلثمائة واشتغل بالعلم قال سليم وكان يحرس في درب وكان يطالع الدرس على زيت الحرس وأفتى وهو ابن سبع عشرة سنة وقدم بغداد سنة أربع وستين فتفقه على ابن المرزباني والداركي وروى الحديث عن الدار قطني وأبي بكر الإسماعيلي وأبي أحمد بن عدي وجماعة وأخذ عن الفقهاء والأئمة ببغداد وشرح المختصر في تعليقه التي هي في خمسين مجلدا ذكر فيها خلاف العلماء وأقوالهم ومآخذهم ومناظرهم حتى كان يقال له الشافعي وله كتاب في أصول الفقه قال الشيخ أبو إسحق انتهت إليه رئاسة الدين والدنيا ببغداد وجمع مجلسه ثلثمائة متفقه واتفق الموافق والمخالف على تفضيله وتقديمه في جودة الفقه وحسن النظر ونظافة العلم وقال الخطيب أبو بكر حدثونا عنه وكان ثقة وقد رأيناه وحضرت تدريسه وسمعت من يذكر أنه كان يحضر درسه سبعمائة فقيه وكان الناس يقولون

لو رآه الشافعي لفرح به توفي في شوال ودفن في داره ثم نقل سنة عشر وأربعمئة إلى باب حرب انتهى ما أورده ابن شهبه ملخصا

وفيها أبو مناد باديس بن منصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي المغربي الملك متولي إفريقية للحاكم العبيدي وكان ملكا حازما شديدا البأس إذا هز رحا كسره ومات فجأة وقام بعده ابنه المعز قال ابن خلكان وكانت ولايته بعد أبيه المنصور وكان مولده ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعين وثلثمائة بأشير ولم يزل على ولايته وأموره جارية على السداد ولما كان يوم الثلاثاء تاسع عشر ذي القعدة سنة ست وأربعمئة أمر جنوده بالعرض فعرضوا بين يديه وهو في قبة الإسلام جالس إلى وقت الظهر وسره حسن عسكره وبهجة زينتهم وما كانوا عليه وانصرف إلى قصره ثم ركب عشية ذلك النهار في أجهل مركوب ولعب الجيش بين يديه ثم رجع إلى قصره شديد السرور بما رآه من كمال حاله وقدم السماط فأكل مع خاصته وحاضري مائدته ثم انصرفوا عنه وقد رأوا من سروره ما لم يروه منه قط فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الأربعاء سلخ القعدة قضى نحبه رحمه الله تعالى فأخفوا أمره ورتبوا أخاه كرامة بن المنصور ظاهرا حتى وصلوا إلى ولده المعز فولوه وتم له الأمر وذكر في كتاب الدول المنقطعة أن سبب موته أنه قصد طرابلس ولم يزل على قرب منها عازما على قتالها وحلف أن لا يرحل عنها إلى أن يعيدها فدنا للزراعة فاجتمع أهل البلد إلى المؤدب محرز وقالوا يا ولي الله قد بلغك ما قاله باديس فادع الله أن يزيل عنا بأسه فرفع يديه إلى السماء وقال يا رب باديس اكفنا باديس فهلك في ليلته بالدجحة والصنهاجي بضم الصاد المهملة وكسرهما وسكون النون وبعد الألف جيم نسبة إلى صنهاجة قبيلة مشهورة من حمير وهي بالمغرب قال ابن دريد صنهاجة بضم الصاد لا يجوز غير ذلك انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا

وفيها أبو علي الدقاق الحسن بن علي النيسابوري الزاهد العارف شيخ الصوفية توفي في ذي الحجة وقد روى عن ابن حمدان وغيره قال الشيخ عبد الرؤف المناوي في كتابه الكواكب الدرية في تراجم الصوفية ما ملخصه الحسن بن علي الأستاذ أبو علي الدقاق النيسابوري الشافعي لسان وقته وإمام عصره كان فارها في العلم متوسطا في الحلم محمود السيرة مجهود السريرة جنيد الطريقة سري الحقيقة أخذ مذهب الشافعي عن القفال والحصري وغيرهما وبرع في الأصول وفي الفقه وفي العربية حتى شددت إليه الرحال في ذلك ثم أخذ في العمل وسلك طريق التصوف وأخذ عن النصراباذي قال ابن شهبة وزاد عليه حالا ومقالا وعنه القشيري صاحب الرسالة وله كرامات ظاهرة ومكاشفات باهرة قيل له لم زهدت في الدنيا قال لما زهدت في أكثرها أنفت عن الرغبة في أقلها قال الغزالي وكان زاهد زمانه وعالم أوانه وأتاه بعض أكابر الأمراء فقعد على ركبتيه بين يديه وقال عظمي فقال أسألك عن مسئلة وأريد الجواب بغير نفاق فقال نعم فقال أيما أحب إليك المال أو العدو قال المال قال كيف تترك ما تحبه بعدك وتستصحب العدو الذي لا تحبه معك فبكى وقال نعم الموعظة هذه ومن كلامه من سكت عن الحق فهو شيطان أخرس وقال من علامة الشوق تمنى الموت على بساط الهوائي كيوسف لما ألقى في الحب ولما أدخل السجن لم يقل توفني ولما تم له الملك والنعمة قال توفني وكان كثيرا ما ينشد

( أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت \* ولم تخف شر ما يأتي به القدر )

( وسالتك الليالي فاغتررت بها \* وعند صفو الليالي يحدث الكدر )

وقال صاحب الحزن يقطع من الطريق في شهر ما لا يقطعه غيره في عام وقال السماع حرام على العوام لبقاء نفوسهم مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم مستحب لأصحابنا حياة قلوبهم وقال لو أن وليا لله مر ببلدة للحق أهلها بركة

مروره حتى يغفر لجاهلهم وقال قال رجل لسهل أريد أن أصحبك قال إذا مات أحدنا فمن يصحب الباقي قال الله قال فاصحبه الآن انتهى ما أورده المناوي

وفيها أبو القسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري المفسر صنف في علوم القرآن والآداب وله كتاب عقلاء الخجانيين سمع من الأصم وجماعة

وفيها أبو يعلي المهلبى حمزة بن عبد العزيز بن محمد النيسابوري الطيب روى عن محمد بن أحمد بن دلوويه صاحب البخاري وأبي حامد بن بلال وجماعة وتفرد بالسماع من غير واحد توفي يوم النحر عن سن عالية وفيها أبو أحمد الفرضي عبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي مسلم المقرئ شيخ بغداد قرأ على أحمد بن بويان وسمع من يوسف البهلول الأزرق والحاملي قال الخطيب كان ثقة ورعا دينيا وقال العتيقي ما رأينا في معناه مثله وقال الأزهرى إمام من الأئمة وقال الذهبي عاش اثنتين وثمانين سنة

وفيها أبو الهيثم عتبة بن خيشمة التميمي النيسابوري القاضي شيخ الحنفية بخراسان كان عديم النظر في الفقه والفوى تفقه على أبي الحسين قاضي الحرمين وأبي العباس التبال وسمع لما حج من أبي بكر الشافعي وجماعة وولي نيسابور تسع سنين

وفيها الإمام أبو بكر بن فورك بضم الفاء وفتح الراء الأستاذ محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني المتكلم صاحب

النصائيف في الأصول والعلم روى مسند الطيالسي عن أبي محمد بن فارس وتصدر للإفادة بنيسابور وكان ذا زهد وعبادة وتوسع في الأدب والكلام والوعظ والنحو قال الأسوي في طبقاته أقام بالعراق مدة يدرس ثم توجه إلى الري فسمعت به المبتدعة فراسله أهل نيسابور والتمسوا منه التوجه إليهم ففعل وورد نيسابور فبني له بها مدرسة دار فأحيا الله تعالى به أنواعا من العلوم وظهرت بركته على المتفقهة وبلغت

مصنفاته قريبا من مائة تصنيف ثم دعي إلى مدينة غزنة من الهند وجرت له بها مناظرات عظيمة فلما رجع إلى نيسابور رسم في الطريق فمات فنقل إلى نيسابور فدفن بها ونقل عن ابن حزم أن السلطان محمود بن سبكتكين قتله لقوله أن نبينا صلى الله عليه وسلم ليس هو رسول الله اليوم لكنه كان رسول الله انتهى كلام الأسوي ملخصا

وفيهما الشريف الرضي نقيب العلويين أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد الحسيني الموسوي البغدادي الشيعي الشاعر المفلق الذي يقال أنه أشعر قريش ولد سنة تسع وخمسين وثلثمائة وابتدأ بنظم الشعر وله عشر سنين وكان مفرط الذكاء له ديوان في أربع مجلدات وقيل أنه حضر مجلس أبي سعيد السيرافي فسأله ما علامة النصب في عمر فقال بغض علي فعجبوا من حدة ذهنه ومات أبوه في سنة أربعمائة أو بعدها وقد نيف على التسعين وأما أخوه الشريف المرتضى فتأخر قاله في العبر وقال ابن خلكان ذكره النعالي في اليتيمة فقال ابتداء بقول الشعر بعد أن جاوز عشر سنين بقليل وهو اليوم أبدع أبناء الزمان وأنجب سادات العراق يتحلى مع محته الشريف ومفخره المنيف بأدب ظاهر وفضل باهر وحظه من جميع الخاسن وافر ثم هو أشعر الطالبين من مضى منهم ومن غير على كثرة شعرائهم المفلقين ولو قلت أنه أشعر قريش لم أبعده عن الصدق ويشهد بما أخبرته شاهد عدل من شعره العالي القدح الممتنع عن القدح الذي يجمع إلى السلامة متانة وإلى السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها وكان أبوه يتولى قديما نقابة الطالبين ويحكم فيهم أجمعين والنظر في المظالم والحج بالناس ثم ردت هذه الأعمال كلها إلى ولده المذكور في سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وأبوه حي ومن غرر شعره ما كتبه إلى الإمام القادر بالله من جملة قصيدة

( عطفًا أمير المؤمنين فإننا \*\* في دوحة العلياء لا نتفرق )

( ما بيننا يوم الفخار تفاوت \*\* أبدا كلانا في المعالي معرق )

( إلا الخلافة بينتك فإنني \*\* أنا عاطل منها وأنت مطوق )

ومن قوله أيضا

( رمت المعالي فامتنعن ولم يزل \*\* أبدا يمانع عاشقا معشوق )

( فصبرت حتى نلتهن ولم أقل \*\* ضجرا دواء الفارك التطليق )

وله من جملة أبيات

( يا صاحبي قفالي واقضيا وطرا \*\* وحدثاني عن نجد بأخبار )

( هل روضت قاعة الوعساء أم مطرت \*\* خميلة الطلح ذات البان والغار )

( أم هل أبيت ودار دون كاظمة \*\* داري وسمار ذاك الحي سماري )

( تضوع أرواح نجد من ثيابهم \*\* عند القدوم لقرب العهد بالدار )

وذكر ابن جني أنه تلقن القرآن بعد أن دخل في السن فحفظه في مدة يسيرة وصنف كتابا في معاني القرآن يعذر وجود مثله دل على توسعه في علم النحو واللغة وصنف كتابا في مجازات القرآن فجاء نادرا في بابه وقد عني بجمع ديوانه جماعة وأجود ما جمع الذي جمعه أبو حكيم الحيري وحكى أن بعض الأدباء اجتاز بدار الشريف الرضي بسر من أرى وهو لا يعرفها وقد أخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها وأخلقت ديابقتها وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة وحسن البشارة فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان وطوارق الحدثان وتمثل بقول الشريف الرضي المذكور

( ولقد وقفت على ربوعهم \*\* وطلوها بيد البلى نهب )

( فبكيت حتى ضج من لعب \*\* نضوى وعج بعذلي الركب )

( وتلفتت عيني فمذ خفيت \*\* عنها الطلول تلفت القلب )

فمر به شخص فسمعه ينشد الأبيات فقال هل تعرف هذه الدار لمن قال لا قال هذه الدار لقاتل هذه الأبيات الشريف الرضي فتعجب من حسن الاتفاق وكانت ولادة الرضي سنة تسع وخمسين وثلثمائة ببغداد وتوفي بكرة يوم الخميس سادس المحرم وقيل صفر سنة ست وأربعمائة ببغداد ودفن في داره بخط مسجد الأنباريين بالكرخ وخربت الدار وذر القبر ومضى أخوه المرتضى أبو القسم علي إلى مشهد موسى بن جعفر لأنه لا يستطيع أن ينظر إلى تابوته وصلى عليه الوزير فخر الملك في الدار مع جماعة كثيرة انتهى ما أورد ابن خلكان ملخصا

وفيها كما قال ابن ناصر الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الأسفرائيني كان حافظا زائدا بالحفظ على أقرانه قال في بديعة البيان  
( محمد بن أحمد ذاك أبو \*\* بكر وفا تحفظا فقربوا )

#### سنة سبع وأربعمائة

فيها كما قال في الشنور ورد الخبر بتسعت الركن اليماني من البيت الحرام وسقوط حائط بين يدي قبر النبي صلى الله عليه وسلم ووقوع القبة الكبير التي على الصخرة بيت المقدس وفيها توفي أبو بكر الشيرازي أحمد بن عبد الرحمن الحافظ مصنف كتاب الألقاب كان أحد من عني بهذا الشأن وأكثر الترحال في البلدان ووصل بلاد الترك وسمع من الطبراني وطبقته قال عبد الرحمن بن منده مات في شوال وفيها أبو سعيد الخركوشي بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وضم الكاف آخره معجمة نسبة إلى خركوش سكة بنيسابور عبد الملك بن أبي عثمان النيسابوري الواعظ القلوة صنف كتاب الزهد وكتاب دلائل النبوة وغير ذلك قال الحاكم لم أر أجمع منه علما وزهدا وتواضعا وإرشادا إلى اله زاده الله

توفيقا وأسعدنا بأيامه وقال الذهبي روى عن حامد الرفا وطبقته وتوفي في جهادى الأولى

وفيها أبو الفضل الفلكي علي بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن القسم بن الحسن بن علي الهمداني كان حافظا

بارعا متقنا لهذا الشأن له كتاب المنتهى في الكمال في معرفة الرجال كتبه في ألف جزء ولم يبيضه فيما يقال قاله ابن ناصر الدين

وفيها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شاكر القطان مؤلف فضائل الشافعي توفي في الحرم روى عن عبد الله بن الوردي وطائفة

وفيها أبو الحسين الحاملي محمد بن أحمد بن القسم بن إسماعيل الضبي البغدادي الفقيه الشافعي الفرصي شيخ سليم الرازي روى عن إسماعيل الصفار وطائفة

وفيها الوزير فخر الملك أبو غالب بن الصيرفي محمد بن علي بن خلف وزير بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة بن بويه وبعد وفاته وزر لولده سلطان الدولة أبي شجاع فناخسرو ولد فخر الملك بواسط يوم الخميس ثاني عشر

شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلثمائة وكان من أعظم وزراء آل بويه على الإطلاق بعد ابن العميد والصاحب بن عباد وكان أبوه صيرفيا وكان هو واسع النعمة فسيح مجال المهمة جم الفضائل والأفعال جزيل العطايا والنوال قصده جماعة من أعيان الشعراء ومدحوه بنخب المدائح منهم مهيار الديلمي وأبو نصر بن نباتة السعدي له فيه قصائد مختارة منها قصيدته التونية التي من جملتها

( لكل فتى قرين حين يسمو \* \* وفخر الملك ليس له قرين )

( أنخ بجنابه واحكم عليه \* \* بما أملته وأنا الضمين )

قال بعض علماء الأدب مدح بعض الشعراء فخر الملك بعد هذه القصيدة فأجازه إجازة لم يرضها فجاء إلى ابن نباتة وقال أنت غريبي وأنا ما مدحتك إلا ثقة بضمانك

فأعطني ما يليق بقصدي فأعطاه من عنده شيئا رضي به فبلغ ذلك فخر الملك فسير لابن نباتة جملة مستكثرة لهذا السبب ومدائح فخر الملك مستكثرة ولأجله صنف أبو بكر محمد بن الحاسب الكرجي كتاب الفخري في الجبر والمقابلة وكتاب الكافي في الحساب ورفع إليه رجل شيخ رقعة يسعى فيها بهلاك شخص فكتب فخر الملك في ظهرها السعاية قيحة وإن كانت صحيحة فإن كنت أجريتها مجرى النصح فخرسرتك فيها أكثر من الريح ومعاذ الله أن نقبل من مهتوك في مسور ولولا أنك في خفارة من شيبك لقابلناك بما يشبه مقالك ونردع به أمثالك فإتكم هذا العيب واتق من يعلم الغيب والسلام ومحاسن فخر الملك كثيرة ولم يزل في عزه وجاهه وحرمة إلى أن تقم عليه مخدومه سلطان الدولة لسبب اقتضى ذلك فحبسه ثم قتله بسفح جبل قريب من الأهواز يوم السبت سابع عشر ربيع الأول وقيل آخره ودفن هناك ولم يستقص دفنه فنبتت الكلاب قبره وأكلته ثم أعيد دفن رمته فشفع فيه بعض أصحابه فنقلت عظامه إلى مشهد هناك فدفنت في السنة التي بعدها

#### سنة ثمان واربعمائة

فيها وقعت فتنة عظيمة بين السنة والشيعة وتفاقت وقتل طائفة من الفريقين وعجز صاحب الشرطة عنهم وقتلوه فأطلق النيران في سوق نهر الدجاج

وفيها استتاب القادر بالله - وكان صاحب سنة - طائفة من المعتزلة والرافضة وأخذ خطوطهم بالتوبة وبعث إلى

السلطان محمود بن سبكتكين يأمره ببث السنة بخراسان ففعل ذلك وبالغ وقتل جماعة ونفى جماعة كثيرة من المعتزلة والرافضة والاسمعية والجهمية والمشبهة وأمر بلعنهم على المنابر وفيها قتل الدورى وقطع لكونه ادعى روية الحاكم

وفيها توفي ابن ثرثال

أبو الحسن أحمد بن عبد العزيز بن أحمد التيمي البغدادي في ذي القعدة بمصر وله إحدى وتسعون سنة روى عن الخاملي ومحمد بن مخلد وله جزء واحد رواه عنه السوري والحبالي وفيها عطية بن سعيد الأندلسي القفصي بفتح القاف وسكون الفاء نسبة إلى قفصة بلدة في طرف إفريقية كنيته أبو محمد كان حافظا صوفيا زاهدا علامة مكثرا خيرا قاله ابن ناصر الدين وفيها ابن البيع أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى البغدادي المؤدب صاحب الخاملي وثقه الخطيب ومات في رجب

وفيها اليزدي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني محدث أصبهان روى عن محمد بن الحسين القطان والأصم وطبقتهما وتوفي في رجب

وفيها أبو الفضل الخراعي محمد بن محمد بن جعفر بن عبد الكريم الجرجاني المقرئ مصنف كتاب الواضح وكان كثير التطواف في طلب القراءات أخذ عن الحسن بن سعيد المطوعي وطبقته وكان غير ثقة ولا صادق قاله في العبر وفيها أبو عمر البسطامي محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم الفقيه الشافعي قاضي نيسابور وشيخ الشافعية بها رحل وسمع الكثير ودرس المنهب وأملى على الطبراني وطبقته قال ابن شهبة سمع بالعراق والأهواز وأصبهان وسجستان وأملى وحدث وأقرأ المذهب وكان في ابتداء أمره يعقد مجلس الوعظ والتذكير ثم تركه وأقبل على التدريس والمناظرة والفتوى ثم ولي قضاء نيسابور سنة ثمان وثمانين وثلثمائة فأظهر أهل الحديث من الفرح والاستبشار ما يطول شرحه وكان نظير سهل الصعلوكي حشمة وجاها وعلما فصاهره سهل وجاء بينهما جماعة سادة فضلاء توفي في ذي القعدة سنة ثمان وقيل سبع وأربعمائة انتهى

سنة تسع وأربعمائة

فيها قرئ في الموكب كتاب بمذاهب السنة وقيل فيه من قال أن القرآن مخلوق فهو كافر حلال الدم قاله في الشذور وفيها توفي أبو الحسين بن المتيقن أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد البغدادي الواعظ في جمادى الآخرة له جزء مشهور روى عن الخاملي وجماعة

وفيها ابن الصلت الأهوازي أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هرون بن الصلت ولد سنة أربع وعشرين وثلثمائة وسمع من الخاملي وابن عقدة وجماعة وهو ثقة

وفيها عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مامويه الشيخ أبو محمد المعروف بالأصبهاني وإنما هو أردستاني بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح المهملة فسكون المهملة ففتح الفوقية نسبة إلى أردستان بلد قرب أصفهان وقيل هو بكسر الهمزة نزل نيسابور وكان من كبار الصوفية وثقات المحدثين الرحالة روى عن أبي سعيد بن الأعرابي ومحمد بن

الحسين القطان وجماعة وتوفي في رمضان وله أربع وتسعون سنة  
وفيها عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان الأزدي المصري السمرقندي صاحب التصانيف كان  
ثقة صاحب سنة حافظا علامة من تأليفه كتاب المؤتلف والمختلف مات في سابع صفر وله سبع وسبعون سنة روى  
عن عثمان بن محمد السمرقندي وإسماعيل بن الجراب والدارقطني وطبقتهما ورحل إلى الشام فسمع من المياحي  
وطبقته وكان الدارقطني يفخم أمره ويرفع ذكره ويقول كأنه شعلة نار وكان منصور الطرسوسي خرجنا نودع  
الدارقطني بمصر فبكينا فقال تبكون وعندكم عبد الغني وفيه الخلف وقال البرقاني ما رأيت بعد الدارقطني أحفظ  
من عبد الغني وقال ابن خلكان انتفع به خلق كثير وكانت بينه وبين أبي أسامة جنادة اللغوي وأبي علي المقرئ

الأنطاكي مودة أكيدة واجتماع في دار الكتب ومذاكرات فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر استتر بسبب ذلك  
الحافظ عبد الغني خوفا أن يلحق بهما لاثامهما بمعاشرتهم وأقام مستخفيا مدة حتى حصل له الأمن فظهر وقال أبو  
الحسن علي بن بقا كاتب الحافظ عبد الغني سمعت الحافظ عبد الغني يقول رجلان جليلان لزمهما لقبان قبيحان  
معاوية بن عبد الكريم الضال لم يكن ضالا وإنما ضل في طريق مكة وعبد الله بن محمد الضعيف كان ضعيفا في  
جسمه لا في حديثه انتهى ملخصا  
وفيها القسم بن أبي المنذر الخطيب أبو طلحة القزويني راوي سنن ابن ماجه عن أبي الحسن القطان عنه توفي في هذا  
العام أو في الذي بعده

#### سنة عشر وأربعمائة

فيها كما قال في الشنور ورد إلى القادر كتاب من عين الدولة محمود بن سبكتكين يذكر ما افتتحه من بلاد الهند  
فيه أني فتحت قلاعنا وحصونا وأسلم زهاء عشرين ألفا من عباد الأوثان وسلموا قدر ألف درهم من الورق  
وبلغ عدد المهالكين منهم خمسين ألفا ووافى العبد مدينة لهم عاين فيها زهاء ألف قصر مشيد وألف بيت للأصنام  
ومبلغ ما في الصنم ثمانية وتسعون ألف مثقال وثلثمائة مثقال وقلع من الأصنام القضة زيادة على ألف صنم فحصل  
منهم عشرون ألف درهم وأفرد خمس الرقيق فبلغ ثلاثة وخمسين ألفا واستعرض ثلثمائة وستة وخمسين فيلا  
انتهى

وقال الذهبي وكان جيشه ثلاثين ألف فارس سوى الرجالة والمطوعة وقال ابن الأهدل فتح ما لم يبلغه أحد في  
الإسلام وبنى فيها أي الهند مساجد وكسر الصنم المشهور بسر منات وهو عند كفرة الهند يجي ويميت ويقصدونه  
لأنواع العلل ومن لم يشف منهم احتج بالذنب وعدم الإخلاص ويزعمون أن الأرواح إذا فارقت

الأجساد اجتمعت إليه على منهب أهل التناسخ ويتركها فيمن شاء وإن مد البحر وجزره عبادة له ويتحفه كل  
ملوك الهند والسند بخواص ما عندهم حتى بلغت أوقافه عشرة آلاف قرية وخدمه من البراهمة ألف رجل وثلثمائة  
يخلقون رعو سهم ولحاهم عند الورود وثلثمائة امرأة يغنون ويضربون عند بابيه وبين قلعة الصنم وبلاد المسلمين  
مسيرة شهر مفازة قليلة الماء صعبة المسلك لا تهندي طرقها فأنفق محمود ما لا يحصى في طلبها حتى وصلها وفتحها

في ثلاثة أيام ودخل بيت الصنم وحوله أصنام كثيرة من الذهب المرصع بالجواهر محيطة بعرشه يزعمون أنها الملائكة فأحرق الصنم ووجد في أذنه نيفا وثلاثين حلقة فسألهم محمود عن تلك الحلقة فقالوا كل حلقة عبادة ألف سنة كلما عبده ألف سنة علقوا في أذنه حلقة ولهم فيه أخبار طويلة انتهى

وفيها توفي الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني صاحب التفسير والتاريخ والتصانيف التي منها المستخرج على صحيح البخاري لست بقين من رمضان وقد قارب التسعين سمع بأصبهان والعراق وروى عن أبي سهل بن زياد القطان وطبقته وعنه عبد الرحمن بن منده وأخوه عبد الوهاب وخلق كثير وكان إماما في الحديث بصيرا بهذا الشأن

وفيها الحافظ أبو بكر الشيرازي أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن موسى الفارسي الجوال صاحب كتاب ألقاب الرجال كان حافظا صدوقا متقنا ذكره ابن ناصر الدين في بديعته وأثنى عليه وعده من الحفاظ لكن جزم بموته في السنة التي بعلمها

وفيها أبو القسم الشيباني عبد الرحمن بن عمر بن نصر اللمشقي المؤدب في رجب روى عن خيثمة وطبقته وأتموه في لقي أبي إسحق بن أبي ثابت ويذكر عنه الاعتزال قاله في العبر وفيها ابن بلويه المزكي أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن

بالويه النيسابوري آخر من روى عن محمد بن الحسين القطان وكان ثقة نبیلا وجيها توفي فجاءة في شعبان وكان يملئ في داره

وفيها ابن بابك الشاعر المشهور عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك أحد الشعراء المجيدين الكثيرين ديوانه في ثلاث مجلدات وله أسلوب رائق في نظم الشعر وجاب البلاد ومدح الرؤساء وبابك بفتح الموحدين قال له صاحب ابن عباد أنت ابن بابك فقال ابن بابك فأعجب به غاية الإعجاب ومن شعره

( وأغيد معسول الشمائل زارني \*\* على فرق والنجم حيران طالع )

( فلما جلى صبح الدجى قلت حاجب \*\* من الصبح أو قرن من الشمس لامع )

( إلى أن دنا والسحر رائد طرفه \*\* كما ريع ظبي بالصريمة راتع )

( فنازعته الصهباء والليل دامس \*\* رقيق حواشي البرد والنسر واقع )

( عقارا عليها من دم الصب بعضه \*\* ومن عبرات المستهام فواقع )

( تذر إذا شحت عيوننا كأنها \*\* عيون العذارى شق عنها البراقع )

( معودة غصب العقول كأنها \*\* لها عند الباب الرجال ودائع )

( فبتنا وظل الوصل دان و سرتنا \*\* مصون ومكتوم الصباية ذائع )

( إلى أن سلا عن ورده فارط الغطا \*\* ولاذت بأطراف الغصون السواجع )

( قولي أسير السكر يكبو لسانه \*\* فتنطق عنه بالوداع الأصابع )

وله أيضا

( يا صاحبي امزجا كأس المدام لنا \*\* كيما يضيء لنا من نورها الغسق )

( حمرا إذا ما نديمي هم يشربها \*\* أحشى عليه من اللالاء يجترق )

( لو رام يحلف أن الشمس ما غربت \*\* في فيه كذبه في وجهه الشفق )

وله بيت من قصيدة وهو الغاية رقة  
(ومر بي النسيم فرق حتى\*\* كأني قد شكوت إليه ما بي )  
وتوفي ببغداد رحمه الله تعالى

وفيه أبو عمر بن مهدي عبد الواحد بن محمد بن عبد الله القارسي ثم البغدادي البزاز آخر أصحاب الخاملين وابن  
مخلد وابن عقدة قال الخطيب ثقة توفي في رجب وله إثنان وتسعون سنة  
وفيه القاضي أبو منصور الأزدي محمد بن محمد بن عبد الله الفقيه شيخ الشافعية بمرارة ومسند البلد رحل وسمع  
ببغداد من أحمد بن عثمان الأدمي وبالكوفة من ابن دحيم وطائفة توفي فجاءة في الحرم  
وفيه أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش بميم مفتوحة وحاء مهملة ساكنة بعدها ميم مكسورة ثم شين معجمة ابن  
علي بن داود بن أيوب الأستاذ الزياتي الفقيه الشافعي عالم نيسابور ومسندها ولد سنة سبع عشرة وثلثمائة وسمع  
سنة خمس وعشرين من أبي حامد بن بلال و محمد بن الحسين القطان وعبد الله بن يعقوب الكرمانى وخلق وأملى  
و درس وكان قانعا متعففا له مصنف في علم الشروط وروى عنه الحاكم مع تقدمه عليه وأثنى عليه وعرف بالزيادي  
لأنه كان يسكن ميدان زياد بن عبد الرحمن وقال ابن السمعاني إنما سمي بذلك نسبة إلى بعض أجداده  
وفيه هبة الله سلامة بن أبي القاسم البغدادي المفسر مؤلف كتاب الناسخ والمنسوخ وجد رزق الله التميمي لأمه  
كان من أحفظ الأئمة للتفسير وكان ضريرا له حلقة بجامعة المنصور

#### سنة إحدى عشر وأربعمائة

فيها كان الغلاء المفرط بالعراق حتى أكلوا الكلاب والحمير  
وفيه توفي أبو نصر النرسي أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون البغدادي الصدوق الصالح روى عن ابن البخاري  
وعلي بن إدريس السعدي  
وفيه الحاكم بأمر الله أبو علي منصور بن عبد العزيز نزار بن المعز العبيدي

صاحب مصر والشام والحجاز والمغرب فقد في شوال وله ست وثلاثون سنة قتله أخته ست الملك بعد أن كتب  
إليها ما أوحشها وخوفها وأتمها بالزنا فدمت من قتله وهو طيب بن دواس المتهم بما ولم يوجد من جسده شيء  
وأقامت بعده ولده ثم قتلت طليبا وكل من اطلع على أمر أخيها وكان الحاكم شيطانا مريدا خبيث النفس متلون  
الاعتقاد سمحا جوادا سفاكا للدماء قتل عددا كثيرا من كبراء دولته صبورا وأمر بشتيم الصحابة وكتبه على أبواب  
المساجد وأمر بقتل الكلاب حتى لم يبق في مملكته منها إلا القليل وأبطل الفقاع والملوخية والسمنك الذي لافلوس له  
وأتى بمن باع ذلك سرا فقتلهم ونهى عن بيع الرطب ثم جمع منه شيئا عظيما وحرقه وأباد أكثر الكروم وشدد في  
الخمر وألزم الذمة بحمل الصلبان والقرامى في أعناقهم كما قدمناه وأمرهم بلبس العمائم السود وهدم الكنائس  
ونهى عن تقبيل الأرض له ديانة منه وأمر بالسلام فقط وأمر الفقهاء ببث ذلك واتخذ له مالكيين يفقهانه ثم ذبحهما  
صبورا ثم نعى المنجمين من بلاده وحرم على النساء الخروج فما زلن ممنوعات سبع سنين وسبعة أشهر حتى قتل ثم

ترهد وتأله ولبس الصوف وبقي يركب همرا ويمر وحده في الأسواق ويقوم بالحسبة بنفسه ويقال أنه أراد يدعى الآهية كفرعون وشرع في ذلك فخوفه خواصه من زوال دولته فأنهى وكان المسلمون والذمة في ويل وبلاء شديد معه قال ابن خلكان والحاكم المذكور هو الذي بنى الجامع الكبير بالقاهرة بعد أن شرع فيه والده فأكماله هو وبنى جامع راشدة بظاهر مصر وكان المتولي بنائه الحافظ عبد الغني بن سعيد والمصحح لقبته ابن يونس المنجم وأنشأ عدة مساجد بالقرافة وحمل إلى الجامع من المصاحف والآلات الفضية والستور والحصر ما له قيمة طائلة وكان يفعل الشيء ويتقصه وكان الحاكم المذكور سيء الاعتقاد كثير التنقل من حال إلى

حال ابتداء أمره بالترابي بزي آبائه وهو الثياب المذهبة والفاخرة والعمائم المنظومة بالجواهر النفيسة وركوب السروج الثقيلة المصوغة ثم بدا له بعد ذلك وتركه على تدريج بأن انتقل منه إلى المعلم غير المنهب ثم زاد الأمر به حتى لبس الصوف وركب الحمر وأكثر من طلب أخبار الناس والوقوف على أحوالهم وبعث المتجسسين من الرجال والنساء فلم يكن يخفى عليه رجل ولا امرأة من حواشيه ورعيته وكان مؤاخذاً بيسير الذنب لا يملك نفسه عند الغضب فأفنى رجالاً وأباد أجيالاً وأقام هيبه عظيمة وناموساً وكان يقتل خاصته وأقرب الناس إليه وربما أمر بإحراق بعضهم وربما أمر بحمل بعضهم وتكفينه ودفنه وبناء تربة عليه وألزم كافة الخواص بملازمة قبره والمبيت عنده وأشياء من هذا الجنس يموه بها على أصحاب العقول السخيفة فيعتقدون أن له في ذلك أغراضاً صحيحة ومع هذا القتل العظيم والطغيان المستمر يركب وحده منفرداً تارة وفي الموكب أخرى وفي المدينة طورا وفي البرية آونة والناس كافة على غاية الهيبة والخوف منه والوجل لرؤيته وهو بينهم كالأسد الضاري فاستمر أمره كذلك مدة ملكه وهو نحو إحدى وعشرين سنة حتى عن له أن يدعى الآهية ويصرح بالحلول والتناسخ ويحمل الناس عليه وألزم الناس بالسجود مرة إذا ذكر فلم يكن يذكر في محفل ولا مسجد ولا على طريق إلا سجد من يسمع ذكره وقبل الأرض إجلالا له ثم لم يرضه ذلك حتى كان في شهر رجب سنة تسع وأربعمائة ظهر رجل يقال له حسن بن حيدرة الفرغاني الأخرم يرى حلول الآله في الحاكم ويدعو إلى ذلك ويتكلم في إبطال الثواب وتأول جميع ما ورد في الشريعة فاستدعاه الحاكم وقد كثر تبعه وخلع عليه خلعا سنوية وحمله على فرس مسرج في موكبه وذلك في ثاني رمضان منها فبينما هو يسير في بعض الأيام تقدم إليه رجل من الكرخ على جسر طريق المقياس وهو في الموكب فألقاه عن فرسه ووالى العرب عليه حتى قتله فارتج الموكب وأمسك الكرخي فأمر به فقتل

في وقته وهب الناس دار الأخرم بالقاهرة وأخذ جميع ما كان له فكان بين الخلع عليه وقتله ثمانية أيام وحمل الأخرم في تابوت وكفن بأكفان حسنة وحمل أهل السنة الكرخي ودفنوه وبنوا على قبره ولازم الناس زيارته ليلا ونهارا فلما كان بعد عشرة أيام أصبح الناس فوجدوا القبر منبوشا وقد أخذت جثته ولم يعلم ما فعل بها انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا

وفيها القاضي أبو القسم الحسن بن الحسين بن المنذر البغدادي قاضي ميفارقين ببغداد في شعبان وله ثمانون سنة كان صدوقا علامة بالقرائض روى عن ابن البخري وإسماعيل الصفار وجماعة وفيها أبو القسم الخراعي علي بن أحمد بن محمد البلخي راوي مسند الهيثم ابن كليب الشاشي عنه وقد روى عنه جماعة كثيرة وحدث ببلخ وبخارى وسمرقند ومات في صفر ببخارى عن بضع وثمانين سنة

## سنة اثنتي عشرة وأربعمائة

فيها توفي أبو سعد الماليني نسبة إلى مالين قرية مجتمعة من أعمال هراة أحمد ابن محمد بن أحمد بن عبد الله الهروي الصوفي الحافظ الثقة المتقن طاووس الفقراء قال الخطيب كان ثقة متقنا صالحا وقال غيره سمع بخراسان والحجاز والشام والعراق ومصر وحدث عن أبي أحمد بن عدي وطبقته وكتب الكتب الطوال وأكثر التطواف إلى أن مات وتوفي بمصر في سابع عشر شوال وفيها الحسن بن عمر بن برهان الغزال أبو عبد الله البغدادي الثقة حدث عن ابن البخري وطبقته وفيها أبو محمد الجراحي عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أبي الجراح المرزباني المروزي روى جامع الترمذي عن الحنوبى سكن هراة وروى بها

الكتاب قال أبو سعد السمعاني هو ثقة صالح إن شاء الله تعالى توفي سنة اثنتي عشرة قاله في العبر وفيها غنجان الحافظ صاحب تاريخ بخارى محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان ابن كامل أبو عبد الله البخاري روى عن خلف الخيام وطبقته قال ابن ناصر الدين كان حافظا ثقة مصنفا وفيها ابن رزقويه الحافظ أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق البغدادي البزاز روى عن ابن البخري ومحمد بن يحيى الطائي وطبقتهما قال الخطيب كان ثقة كثير السماع والكتابة حسن الاعتقاد مديما للتلاوة أملئ بجامع المدينة مدة سنين وكف بصره بآخره ولد سنة خمس وعشرين وثلثمائة وقال الأزهرى أرسل بعض الوزراء إلى ابن رزقويه بمال فردده تورعا توفي في جمادى الأولى وفيها الحافظ أبو الفتح بن أبي الفوارس محمد بن أحمد بن محمد بن فارس البغدادي المصنف الثقة في ذي القعدة وله أربع وسبعون سنة سمع من جعفر الخلدي وطبقته قال الخطيب كان ذا حفظ ومعرفة وأمانة مشهورا بالصالح والانتخاب على المشايخ وكان يملئ في جامع الرصافة وفيها أبو عبد الرحمن السلمى محمد بن الحسين بن موسى النيسابوري الصوفي الحافظ شيخ الصوفية صحب جده أبا عمر بن نجيد وسمع الأصم وطبقته وصنف التفسير والتاريخ وغير ذلك وبلغت تصانيفه مائة قال محمد ابن يوسف النيسابوري القطان كان يضع للصوفية وقال الخطيب قدر أبي عبد الرحمن عند أهل بلده جليل وكان مع ذلك مجودا صاحب حديث وله بنيسابور دويرة للصوفية توفي في شعبان قاله جميعه في العبر وقال ابن ناصر

الدين حدث عنه أبو القسم القشيري والبيهقي وغيرهما وهو حافظ زاهد لكن ليس بعمدة وله في حقائق التفسير تخريف كثير انتهى

وفيها صريع الدلاء قتيل الغواشي محمد بن عبد الواحد البصري الشاعر الماجن صاحب المقصورة المشهورة (قلقل أحشائي تباريح الجوى \*\*)

قال ابن خلكان هو علي بن عبد الواحد أبو الحسن وقيل أبو الحسن محمد ابن عبد الله بن عبد الواحد القصار البصري الشاعر المشهور ذكره الرشيد أحمد بن الزبير في كتاب الجنان فقال كان يسلك مسلك أبي الرقعمق وله

قصيدة في الجون ختمها بيت لو لم يكن له في الجد سواه لبلغ درجة الفضل وأحرز معه قصب السبق وهو  
( من فاته العلم وأخطاه الغنى \* فذاك والكلب على حال سوا )  
وكانت وفاته في رجب فجأة من شرقة لحقته عند الشريف الطحاوي وغالب ظني أنه توفي بمصر وفيه قال أبو العلاء  
المعري

( دعيت بصارع فتداركته \* مبالغة فرد إلى فعيل )  
كان طلب منه شرابا وما يليق به فسير إليه قليل نفقة واعتذر بهذه الأبيات  
انتهى ملخصا  
وفيها أبو العباس منير بن أحمد بن الحسن بن منير الخشاب المصري المعدل شيخ الخلعي روى عن علي بن عبد الله بن  
أبي مطر وجماعة قال الحبال كان ثقة لا يجوز عليه تدليس توفي في ذي القعدة

### سنة ثلاث عشرة وأربعمائة

فيها تقدم بعض الباطنية من المصريين فضرب الحجر الأسود بدوس ثلاث

مرات وقال إلى متى يعبد الحجر ولا محمد ولا علي أفيمعني محمد مما أفعله فإني اليوم أهدم هذا البيت فاتقاه أكثر  
الحاضرين وكاد يفلت وكان أحمق أشقر جسيما طويلا وكان على باب المسجد عشرة فوارس ينصرونه فاحتسب  
رجل فوجأه بخنجر ثم تكاثروا عليه فهلك وأحرق وقتل جماعة ممن أتهم بمعاونته واختبئ الوفد ومال الناس على  
ركب المصريين بالنهب وتخشن وجه الحجر وتساقط منه شظايا يسيرة وتشقق وظهر مكسوره أسمر يضرب إلى  
صفرة محبا مثل حب الخشخاش فعجن الفتات بالمسك واللك وحشيت الشقوق وطلبت فهو يبين لمن تأمله  
وفيها توفي بشيراز سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة الديلمي صاحب العراق  
وفارس ولي السلطنة بعد أبيه وهو صبي وأرسل إليه القادر بالله خلع الملك إلى شيراز وقد قدم بغداد في وسط  
سلطنته وكانت دولته ضعيفة متماسكة وعاش اثنتين وعشرين سنة وخمسة أشهر  
وفيها أبو القسم صدقة بن محمد بن أحمد بن محمد بن القسم بن الدلم القرشي الدمشقي الثقة الأمين محدث دمشق  
ومسندها روى عن أبي سعيد بن الأعرابي وأبي الطيب بن عبادل وطائفة ومات في جمادى الآخرة  
وفيها أبو المطرف القنازعي الفقيه عبد الرحمن بن مروان القرطبي المالكي ولد سنة إحدى وأربعين وثلثمائة وسمع من  
أبي عيسى الليثي وطبقته وقرأ القراءات على جماعة منهم علي بن محمد الأنطاكي ورحل فأكثر عن الحسن ابن  
رشيق وعن أبي محمد بن أبي زيد ورجع فأقبل على الزهد والانقباض ونشر العلم والإقراء والعبادة والأوراد  
والمطالعة والتصنيف فشرح الموطأ وصنف كتابا في الشروط وكان أقرأ من بقي بالأندلس  
وفيها أبو القسم عبد العزيز بن جعفر بن خواشقي أبو القسم الفارسي ثم البغدادي المقرئ المحدث مسند أهل  
الأندلس في زمانه ولد سنة عشرين

وثلثمائة وسمع من إسماعيل الصفار وابن داسه وطبقتهما وقرأ بالروايات على أبي بكر النقاش وعبد الواحد بن أبي

هاشم وكان تاجرا توفي في ربيع الأول وقد أكثر عنه أبو عمرو الداني

وفيها علي بن هلال أبو الحسن بن البواب صاحب الخط المنسوب كتب علي محمد بن أسد وأخذ العربية عن ابن جني وكان في شببته مزوقا دهانا في السقوف ثم صار يذهب الختم وغيرها فبرع في ذلك ثم عني بالكتابة ففاق فيها الأرائل والأواخر ووعظ وعبر الرؤيا وقال النظم والنثر وندم فخر الملك أبا غالب الوزير ولم يعرف الناس قدر خطه إلا بعد موته لأنه كتب ورقة إلى كبير يشفع فيها في مساعدة إنسان بشيء لا يساوي دينارين وقد بسط القول فيها فلما كان بعد موته بمدة بيعت تلك الورقة بسبعة عشر دينارا قال الخطيب كان رجلا دينيا لا أعلمه روى شيئا وقال ابن خيرون كان من أهل السنة توفي في جمادى الأولى ودفن جوار الإمام أحمد بن حنبل وراثه بعضهم بقوله ( استشعر الكتاب فقدك سألنا \*\* وقضت بصحة ذلك الأيام )

( فلذاك سودت الدوى كآبة \*\* أسفا عليك وشقت الأقلام )

وفيها أبو الفضل الجارودي محمد بن أحمد بن محمد المهروي الحافظ في شوال روى عن حامد الرفا والطبراني وطبقتهما وكان شيخ الاسلام اذا روى عنه قال حدثنا إمام أهل المشرق الجارودي وقال أبو النصر القامي كان عديم النظر في العلوم خصوصا في علم الحفظ والتحديث وفي التقليل من الدنيا والاكتفاء بالقوت وحيدا في الورع قاله في العبر وفيها المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي الكرخي ويعرف أيضا بابن المعلم عالم الشيعة وإمام الرافضة وصاحب التصانيف الكثيرة قال ابن أبي طي في تاريخ الإمامية هو شيخ مشايخ الصوفية ولسان الإمامية رئيس

الكلام والفقه والجدل وكان يناظر أهل كل عقيدة مع الجلالة العظيمة في الدولة البويهية قال وكان كثير الصدقات عظيم الخشوع كثير الصلاة والصوم حسن اللباس وقال غيره كان عضد الدولة ربما زار الشيخ المفيد وكان شيخا ربعة نحيفا أسمر عاش ستا وسبعين سنة وله أكثر من مائتي مصنف كانت جنازته مشهورة شيعه ثمانون ألفا من الرافضة والشيعة وأراح الله منه وكان موته في رمضان رحمه الله قاله في العبر

سنة أربع عشرة وأربعمائة

فيها توفي أبو القسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر البجلي الرازي ثم اللمشقي الحافظ ولد الحافظ أبي الحسين في ثالث المحرم وله أربع وثمانون سنة روى عن خيشمة وأبي علي الحضائري وطبقتهما قال الكتاني كان ثقة لم أر أحفظ منه في حديث الشاميين وقال أبو علي الأهوازي ما رأيت مثله في معناه قال أبو بكر الحداد ما رأينا مثل تمام في الحفظ والخير

وفيها أبو عبد الله الغضائري الحسين بن الحسن بن محمد بن حليس المخزومي البغدادي روى عن الصولي والصفار وجماعة قال الخطيب كتبنا عنه وكان ثقة فاضلا مات في المحرم وفيها الحسين بن عبد الله بن محمد بن إسحق بن أبي كامل الاطرابلسي العدل روى عن خال أبيه خيشمة وطائفة بدمشق ومصر

وفيها أبو عبد الله بن فتحويه الحسين بن محمد بن الحسين النقفى الدينوري بنيسابور في ربيع الآخر وكان ثقة

مصنفا روى عن أبي بكر السني وعيسى ٤١ بن حامد الرخجي وطبقتهما وحصل له خشمة ومال  
وفيهما أبو الحسن بن جهضم علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم الهمداني شيخ الصوفية بالحرم ومؤلف كتاب  
بهجة الأسرار في التصوف روى عن

أبي سلمة القطان وأحمد بن عثمان الأدمي وعلي بن أبي العقب وطبقتهم وأكثر الناس عنه وطال عمره قال ابن  
خيرون قيل أنه يكذب وقال غيره اتهموه بوضع الحديث  
وفيهما الإمام أبو الحسن بن ماشاذه علي بن محمد بن أحمد بن ميله الأصفهاني الفقيه الفرضي الزاهد روى عن أحمد  
بن حكيم وأبي علي المصاحفي وعبد الله بن جعفر بن فارس وطائفة وأملى عدة مجالس قال أبو نعيم وبه ختم كتاب  
الحلية ختم المتحقق بطريقة الصوفية بأبي الحسن لما أولاه الله من فنون العلم والسخاء والفتوة كان عارفا بالله فقيها  
عاملا له الحظ الجزيل من الأدب وقال أبو نعيم أيضا كانت لا تأخذه في الله لومة لائم كان ينكر على المشبهة  
بالصوفية وغيرهم فساد مقالتهم في الحلول والإباحة والتشبيه  
وفيهما أبو عمر الهاشمي القاسم بن سعد بن عبد الواحد العباسي البصري الشريف القاضي من ولد الأمير جعفر بن  
سليمان ولد سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وسمع من اللؤلؤي سنن أبي داود ومن أبي العباس الأثرم وعلي بن إسحق  
المداري وطائفة قال الخطيب كان ثقة أمينا ولى قضاء البصرة ومات بها في ذي القعدة  
وفيهما الحافظ أبو سعيد النقاش محمد بن علي بن عمر بن مهدي الأصبهاني الحنبلي صاحب التصانيف في رمضان  
روى عن ابن فارس وإبراهيم الجهمي وأبي بكر الشافعي وطبقتهم وكان ثقة صالحا قاله في العبر وقال ابن ناصر  
الدين كان حافظا إماما ذا إتقان رحل وطوف وصنف مع الصدق والأمانة والتحرير  
وفيهما أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان الخفاري ببغداد وله اثنتان وتسعون سنة روى عن ابن عياش  
القطان وابن البخيري وطائفة قال الخطيب صدوق كتبنا عنه

وفيهما أبو زكريا المزكي يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري شيخ العدالة ببلده كان صالحا زاهدا ورعا  
صاحب حديث كآبئه أبي إسحق المزكي روى عن الأصم وأقرانه ولقى ببغداد النجاد وطبقته وأملى عدة مجالس  
ومات في ذي الحجة

#### سنة خمس عشرة وأربعمائة

ففيها توفي أبو الحسن الخاملي شيخ الشافعية أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم ابن إسماعيل الضبي تفقه على والده أبي  
الحسين وعلي الشيخ أبي حامد الاسفرائيني ورحل به أبوه فأسمعه بالكوفة من أبي السر البكائي ومات في ربيع الآخر  
عن سبع وأربعين سنة وكان عديم النظر في الذكاء والفطنة صنف عدة كتب قال الشيخ أبو حامد هو اليوم أحفظ  
للفقه مني وحكى ابن الصلاح عن الفقيه سليم أن الخاملي لما صنف كتبه المقنع والمجرد وغير ذلك من كتب أستاذه  
أبي حامد ووقف عليها قال نشر كتبي نشر الله عمره فما عاش إلا يسيرا حتى مات ونفذت فيه دعوة الشيخ أبي حامد  
ومن تصانيفه المجموع قريب من حجم الروضة مشتمل على نصوص كثيرة وكتاب رؤس المسائل مجلدان وكتاب

عدة المسافر وغير ذلك

وفيها أبو العباس أحمد بن محمد بن الحاج بن يحيى الإشبيلي المعدل بمصر في صفر سمع عثمان بن محمد السمرقندي وأبا الفوارس الصابوني وطبقتهما بمصر والشام وانتقى عليه أبو نصر السجزي وفيها القاضي عبد الجبار بن أحمد أبو الحسن الهمداني الاسترأبادي المعتزلي صاحب التصانيف عمر دهرًا في غير السنة وروى عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان وعبد الله بن جعفر بن فارس وطبقتهما قال ابن قاضي شهبة في طبقاته عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن الخليلي القاضي

أبو الحسن الهمداني قاضي الري وأعمالها وكان شافعي المنهج وهو مع ذلك شيخ الاعتزال وله المصنفات الكثيرة في طريقه وفي أصول الفقه قال ابن كثير في طبقاته ومن أجل مصنفاته وأعظمها كتاب دلائل النبوة في مجلدين أبان فيه عن علمه وبصيرة جيدة وقد طال عمره ورحل الناس إليه من الأقطار واستفادوا به مات في ذي القعدة سنة خمس عشرة وأربعمائة

انتهى كلام ابن شهبة بحروفه

وفيها العيسوي أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي العباسي البغدادي قاضي مدينة المنصور مات في رجب وحدث عن أبي جعفر بن البحري وطائفة

وفيها أبو الحسين بن بشران علي بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد الأموي البغدادي المعدل سمع ابن البخري وطبقته قال الخطيب كان صدوقًا ثبتًا تام المروءة ظاهر الديانة ولد في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وتوفي في شعبان كتبنا عنه

وفيها الجرجاني بفتح الجيمين والراء الثانية نسبة إلى جرجاريا بلد بين بغداد وواسط محمد بن إدريس بن الحسن بن ذئب نزيل بخارا وبها مات كان من الحفاظ الأثبات ودفن ببيكند أبو حفص عمر بن محمد النسفي في كتابه القند في حفاظ سمرقند وذكره ابن ناصر الدين في الحفاظ ولكن جزم بوفاته في السنة التي قبلها قال في بديعته ( الجرجاني فتي إدريس \* دار بروم تحفة النفوس )

وفيها أبو الحسين القطان محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل الأزرق البغدادي الثقة ولد سنة خمس وثلثين وثلثمائة وتوفي في رمضان روى عن إسماعيل الصفار ومحمد بن يحيى بن علي بن حرب وطبقتهما وكان مكثرا وفيها أبو عبد الله القبرواني محمد بن سفين صاحب كتاب الهادي في

القراءات تفقه على أبي الحسن القاسبي ورحل فأخذ القراءات عن ابن غلبون وغيره قال أبو عمرو الداني كان ذا فهم وحفظ وعفاف

سنة ست عشرة وأربعمائة

فيها مات السلطان شرف الدولة ونهبت خزائنه وتسلطن جلال الدولة أبو طاهر ولد بهاء الدولة بن عضد الدولة وهو يومئذ بالبصرة فخلع على وزيره علم الدين شرف الملك أبي سعيد بن ماكولا ثم أن الجند عدلوا إلى الملك أبي

كاليجار ونوهوا باسمه وكان ولي عهد أبيه سلطان الدولة فخطب لهذا ببغداد واختبئ الناس وأخذت العيارون الناس جهارا وكانوا يمشون بالليل بالشمع والمشاعل ويكبسون البيت ويأخذون صاحبه ويعذبونه إلى أن يقر لهم بذخائره وأحرقوا دار الشريف المرتضى ولم يخرج ركب من بغداد

وفيها توفي الحبيب بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن الحبيب أبو الحسين القاضي المصري حدث عن أبيه وعثمان بن السمرقندي وطائفة

وفيها أبو محمد النحاس عبد الرحمن بن عمر المصري البزاز في عاشر صفر وكان مسند الديار المصرية ومحدثها عاش بضعا وتسعين سنة وسمع بمكة من ابن الأعرابي ومصر من أبي الطاهر المديني وعلي بن عبد الله بن أبي مطر وطبقتهما وأول سماعه في سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة

وفيها أبو الحسن التهامي علي بن محمد الشاعر له ديوان مشهور دخل مصر يكتب من حسان بن مفرج فظفروا به وقتلوه سرا في جهادى الأولى قال ابن بسام الأندلسي في كتاب الذخيرة في حقه كان متميز الإحسان ذرب اللسان محلى بينه وبين ضرور البيان يدل شعره على فوز القدح دلالة النسيم

على الصبح ويعرب عن مكانه من العلوم إعراب اللمع عن سر الهوى المكتوم وقال ابن خلكان له ديوان شعر صغير أكثره نخب ومن لطيف نظمه قوله من جملة قصيدة طويلة يمدح بها الوزير أبا القسم

( قلت لخلي وثغور الربا \*\* مبتسمات وثغور الملاح )

( أيهما أحلى ترى منظرا \*\* فقال لا أعلم كل أقاح )

وله مرثية في ولده وكان قد مات صغيرا وهي في غاية الحسن ولم يعنى من الإتيان بها إلا أن الناس يقولون هي

محدورة فتركها ولكن من جملتها بيتان في الحساد ومعناها غريب

( إني لأرحم حاسدي حرما \*\* ضمت صدورهم من الأوغار )

( نظروا صنيع الله بي فعيوهم \*\* في جنة وقلوبهم في نار )

ومنها في ذم الدنيا الدنيا

( جبلت على كدر وأنت تريدها \*\* صفوا من الأقداء والأكدار )

( ومكلف الأيام ضد طباعها \*\* متطلب في الماء جذوة نار )

( وإذا رجوت المستحيل فإنما \*\* تبني الرجاء على شفير هار )

ومنها

( جاورت أعدائي وجاور ربه \*\* شتان بين جواره وجواري )

( وتلهب الأحشاء شيب مفرقي \*\* هذا الشعاع شواظ تلك النار )

وله بيت بديع من قصيدة وهو

( وإذا جفاك الدهر وهو أبو الورى \*\* طرا فلا تعتب على أولاده )

ورآه بعض أصحابه بعد موته في النوم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال بأي الأعمال قال بقولي في مرثية

ولدي

( جاورت أعدائي وجاور ربه \*\* شتان بين جواره وجواري )

انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا

وفيها أبو بكر القطان محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الطائي الداراني المعروف أيضا بابن الخلال كان زاهدا صالحا ثقة روى عن خيثة وجماعة كثيرة

وفيها أبو عبد الله بن الحذاء القرطبي محمد بن يحيى التميمي المالكي المحدث عاش ثمانين سنة وروى عن أبي عيسى الليثي وأحمد بن ثابت وطبقتهما ورحح فأخذ عن أبي القسم عبد الرحمن الجوهري وأبي بكر المهندس وطبقتهما وتفقه على أبي محمد الأصيلي وألف في تعبير الرؤيا كتاب البشري في عشرة أسفار وولي قضاء إشبيلية وغيرها وفيها مشرف الدولة السلطان أبو علي بن السلطان بهاء الدولة بن السلطان عضد الدولة الديلمي ولي مملكة بغداد وكان يرجع إلى دين وتصوف وحياء عاش ثلاثا وعشرين سنة وثلاثة أشهر وكان مدة ملكه خمسة أعوام وخطب بعده لجلال الدولة بن بويه ثم نودي بعد أيام بشعار أبي كاليبج

### سنة سبع عشرة وأربعمائة

فيها توفي قاضي العراق ابن أبي الشوارب أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي قال الخطيب كان نرها عفيفا سمع من عبد الباقي بن قانع ولم يحدث وعاش ثمانيا وثمانين سنة قد ولي القضاء أربعة وعشرون نفسا من أولاد محمد بن عبد الملك ابن أبي الشوارب منهم ثمانية ولوا قضاء القضاة هذا آخرهم

وفيها أبو العلاء صاعد بن الحسن الربيعي البغدادي اللغوي الأديب نزل الأندلس وصنف الكتب وروى عن أبي بكر القطيعي وطائفة قال ابن بشكوال كان يتهم بالكذب وقال ابن خلكان صاعد بن الحسن بن عيسى الربيعي البغدادي اللغوي صاحب كتاب القصص روى بالمشرق عن أبي سعيد

السيرافي وأبي علي الفارسي وأبي سليمان الخطابي ودخل الأندلس في أيام هشام بن الحكم وولاية المنصور بن عامر في حلود ثمانين وثلثمائة وأصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالما باللغة والأدب والأخبار سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة فأكرمه المنصور وزاد في الإحسان إليه والأفضال عليه وكان مع ذلك محسنا للسؤال حاذقا في استخراج الأموال وجمع كتاب القصص نحا فيه منحى القالي في أماليه وأثابه عليه خمسة آلاف دينار وكان يتهم بالكذب في نقله فلهذا رفض الناس كتابه ولما دخل مدينة دانية وحضر مجلس الموفق مجاهد بن عبد الله العامري أمين البلد وكان في المجلس أديب يقال له بشار وكان أعمى يا أبا العلاء فقال لييك فقال ما الجر نفل في كلام العرب فعرف أبو العلاء أنه وضع هذه الكلمة وليس لها أصل في اللغة فقال له بعد أن أطرق ساعة هو الذي يفعل بنساء العميان ولا يفعل غيرهن ولا يكون الجر نفل جر نفلا حتى لا يتعداهن إلى غيرهن فخرج بشار وضحك من كان حاضرا وتوفي صاعد بصقلية ولما ظهر للمنصور كذبه في النقل وعدم تثبته رمى كتاب القصص في البحر لأنه قيل له جميع ما فيه لا صحة له فعمل فيه بعض شعراء عصره

( قد غاص في البحر كتاب القصص \*\* وهكذا كل ثقيل يغوص )

فلما سمع صاعد هذا البيت أنشد

( عاد إلى عنصره إنما\*\* يخرج من قعر البحور القصوص )

وله أخبار كثيرة في الامتحان انتهى ملخصا

وفيه أبو بكر القفال المروزي عبد الله بن أحمد شيخ الشافعية بخراسان صار إمام الخراسانيين كما أن القفال الكبير الشاشي شيخ طريقة العراقيين لكن المروزي أكثر ذكرا في كتب الفقه ويذكر مطلقا وإذا ذكر الكبير قيد بالشاشي قال ابن قاضي شعبة عبد الله بن أحمد بن عبد الله المروزي الإمام

الجليل أبو بكر القفال الصغير شيخ طريقة خراسان وإنما قيل له القفال لأنه كان يعمل الاقفال في ابتداء أمره وبرع في صناعتها حتى صنع قفلا بالآلة ومفتاحه وزن أربع حبات فلما كان ابن ثلاثين سنة أحس من نفسه ذكاء فأقبل على الفقه فاشتغل به على الشيخ أبي زيد وغيره وصار إماما يقتدى به فيه وتفقه عليه خلق من أهل خراسان وسمع الحديث وحدث وأملى قال الفقيه ناصر العمري لم يكن في زمان أبي بكر القفال أفقه منه ولا يكون بعده مثله وكنا نقول انه ملك في صورة إنسان وقال الحافظ أبو بكر السمعاني في أماليه أبو بكر القفال وحيدر زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا وله في المذهب من الآثار ما ليس لغيره من أهل عصره وطريقته المهذبة في مذهب الشافعي التي حملها عنه أصحابه امتن طريقة وأكثرها تحقيقا رحل إليه الفقهاء من البلاد وتخرج به أئمة وذكر القاضي الحسين أن أبا بكر القفال كان في كثير من الأوقات يقع عليه البكاء في الدرس ثم يرفع رأسه فيقول ما أغفلنا عما يراد بنا وقال الشيخ أبو محمد أخرج القفال يده فإذا على كفه آثار ففال هذا آثار عمل في ابتداء شيبتي وكان مصابا بإحدى عينيه انتهى ما أورده ابن ملخصا

وفيه الحافظ أبو حازم عمرو بن أحمد المسعودي الهذلي النيسابوري الأعرج يوم عيد الفطر وكان صدوقا كتب عن عشرة أنفس عشرة آلاف جزء قاله ابن الأهدل وقال الخطيب كان ثقة صادقا حافظا عارفا انتهى وفيها أبو محمد السكري عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار البغدادي صلوق مشهور روى عن اسماعيل الصفار وجماعة وتوفي في صفر

وفيه أبو الحسن الحمامي مقرئ العراق علي بن أحمد بن عمر البغدادي قرأ القراءات على النقاش وعبد الواحد بن أبي هاشم وبكار وزيد بن أبي بلال وطائفة وبرع فيها سمع من عثمان بن السماك وطبقته وانتهى إليه علو الإسناد في القرآن وعاش تسعا وثمانين سنة وتوفي في شعبان

وفيه أبو حفص العكبري عمر بن أحمد بن عثمان البرزاز روى عن محمد بن يحيى الطائي وجماعة وعاش سبعا وتسعين سنة ووثقه الخطيب

وفيه أبو نصر بن الجندي محمد بن أحمد بن هرون الغساني الممشقي إمام الجامع ونائب الحكم ومحدث البلد روى عن خيشمة وعلى بن أبي العقب وجماعة قال الكتاني كان ثقة مأمونا توفي في صفر

سنة ثمان عشرة وأربعمائة

قال في الشذور جاء فيها برد وزن البردة رطلان وأكثر

وفيهما اجتمعت الحاشية ببغداد وصمموا على الخليفة حتى عزل أبا كاليجار وأعيدت الخطبة لجلال الدولة أبي طاهر وفيها ورد كتاب الملك محمود بن سبكتكين بما فتحه من بلاد الهند وكسره صنم سومنات وأنهم فتنوا به وكانوا يأتونه من كل فج عميق ويقربون له القرابين حتى بلغت أوقافه عشرة آلاف قرية وامتألت خزانة الصنم بالأموال وله ألف نفس يخدمونه وثلاثمائة يلحقون حجاجه وثلاثمائة يغنون فاستخار العبد في الانتداب له ونهض في شعبان سنة ست عشرة وأربعمائة في ثلاثين ألف فارس سوى المطوعة ووصلنا إلى بلد الصنم وملكنا الصنم والبلد وأوقدت النيران على الصنم حتى تقطع وقتلنا خمسين ألفاً من أهل البلد وتقدم طرف من ذلك في سنة عشر وفيها توفي أبو اسحق الإسفرائيني إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهراة الأصولي المتكلم الشافعي أحد الأعلام وصاحب التصانيف روى عن دعلج وطبقته وأملى مجالس وكان شيخ خراسان في زمانه توفي يوم عاشوراء وقد نيف على الثمانين وهو شيخ خراسان يقال انه بلغ رتبة الاجتهاد وله المصنفات الكثيرة منها الجامع في أصول الدين خمس مجلدات وتعليقة في أصول الفقه

وغير ذلك وخرج له ابو عبد الله الحاكم عشرة أجزاء وذكره في تاريخه لجلالته وقد مات الحاكم قبله قال في حقه قد أقر له العلماء بالتقدم قال وبنى له مدرسة لم يبن مثلها فدرس بها وبه تفقه القاضي أبو الطيب الطبري والقشيري واليهقي وكان يقول أشتهى أن أموت بنيسابور ليصلي على جميع أهلها فتوفي بها يوم عاشوراء ثم نقل إلى بلده إسفرائين ودفن في مشهده المعروف

وفيهما أبو القسم بن المغربي الوزير واسمه حسين بن علي الشيعي لما قتل الحاكم بمصر أباه وعمه واخوته هرب وقصد حسان بن مفرج الطائي ومدحه فآكرم مورده ثم وزر لصاحب ميفارقين احمد بن مروان الكردي وله شعر رائق وعدة تأليف عاش ثمانيا وأربعين سنة وكان من ادهى البشر وأذكاهم

وفيهما أبو القسم السراج عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله القرشي النيسابوري الفقيه روى عن الأصم وجماعة وكان من جلة العلماء توفي في صفر

وفيهما عبد الوهاب بن الميداني محدث دمشق وهو ابو الحسين بن جعفر ابن علي روى عن أبي علي بن هرون وأنهم في روايته عنه وروى عن أبي عبد الله بن مروان وخلق قال الكتاني ذكر أبو الحسين أنه كتب بقنطار حبر وكان فيه تساهل

وفيهما أبو بكر النسائي محمد بن زهير شيخ الشافعية بنسا وخطيب البلد روى عن الأصم وأبي سهل بن زياد القطان وطبقتهما

وفيهما أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن الروزبهان البغدادي وروى عن السجستاني وابن السماك وجماعة وتوفي في رجب قال الخطيب

#### صلوق

وفيهما معمر بن أحمد بن محمد بن زياد أبو منصور الأصبهاني الزاهد شيخ الصوفية في زمانه بأصبهان روى عن الطبراني وأبي شيخ ومات في رمضان

وفيهما مكى بن محمد بن العمر أبو الحسن التميمي اللمشقي المؤدب مستملي القاضي المياجي أكثر عنه وعن أحمد بن

البرامى وهذه الطبقة ورحل إلى بغداد فلقي القطيعي وكان ثقة  
وفيها أبو القسم اللالكائي هبة الله بن الحسن الطبري الحافظ الفقيه الشافعي محدث بغداد تفقه على الشيخ أبي حامد  
وسمع من المخلص وطبقته وبالري من جعفر بن فناكى قال الخطيب كان يحفظ ويفهم صنف كتابا في شرح السنة في  
مجلدين وكتاب رجال الصحيحين ثم خرج في آخر أيامه إلى الدينور فمات بها في رمضان كهلا

### سنة تسع عشرة وأربعمائة

فيها توفي ابن العالى أبو الحسين احمد بن محمد بن منصور البوشنجي خطيب بوشنج روى عن محمد بن أحمد بن  
دسيم وأبي أحمد بن عدي وطبقتهما بمراة وجرجان ونيسابور توفي في رمضان  
وفيها عبد المحسن بن محمد الصوري شاعر محسن بديع القول قال ابن خلكان أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن أحمد  
بن غالب الصورى الشاعر المشهور أحد المتقنين الفضلاء المجيدين الأدباء شعره بديع الألفاظ حسن المعاني رائق  
الكلام مليح النظام من محاسن أهل الشام له ديوان شعر أحسن فيه كل الإحسان فمن محاسنه  
( أترى بتار أم بدين \*\* علقتم محاسنها بعيني )

( في لحظها وقوامها \*\* ما في المهند والرديني )  
( وبوجهها ماء الشباب \*\* خليط نار الوجنتين )  
( بكرت علي وقالت اخترت \*\* خصلة من خصلتين )  
( أما الصلود أو الفراق \*\* فليس عندي غير ذين )  
( فأجبتها ومدامعى \*\* تنهل فوق الوجنتين )  
( لا تفعلنى أن حال صد \*\* ك أو فراقك حان حيني )  
( وكأما قلت انهضي \*\* فمضت مسارعة بيبي )  
( ثم استقلت أين حلت \*\* عيسها رميت بأين )  
( ونوائب أظهرن أيامي إلى بصورتين \*\* )  
( سودتها و أطلتها \*\* فرأيت يوما ليلتين )

ومنها

( هل بعد ذلك من يعرفني \*\* النضار من اللجين )  
( فلقد جهلتها لبعده \*\* العهد بينهما وبيبي )  
( متكسبا بالشعري يا \*\* بئس البضاعة في البدين )  
( كانت كذلك قبل أن \*\* يأتي علي بن الحسين )  
( فالיום حال الشعر ثلاثة \*\* كحال الشعرتين )  
( أغنى وأعفى مدحه \*\* العافين عن كذب ومين )

وهذه القصيدة عملها عبد المحسن في علي بن الحسين والد الوزير أبي القسم المغربي ولها حكاية ظريفة وهي أنه كان

بمدينة عسقلان رئيس يقال له ذو المنقبتين فجاء بعض الشعراء وامتدحه بهذه القصيدة وجاء في ملحقها

( و لك المناقب كلها \*\* فلم اقتصرت على اثنتين )

فأصغى الرئيس إلى إنشاده واستحسنها وأجزل جائزته فلما خرج من عنده قال له بعض الحاضرين هذه القصيدة  
لعبد المحسن فقال أعلم هذا وأحفظ القصيدة

ثم أنشدها فقبل له كيف عملت معه هذا العمل من الإقبال عليه والجائزة السنية فقال لم أ فعل ذلك إلا لأجل البيت  
الذي ضمنها وهو قوله

( و لك المناقب كلها \*\* فلم اقتصرت على اثنتين )

فإن هذا البيت ليس لعبد المحسن وأنا ذو المنقبتين فاعلم قطعاً أن هذا البيت ما عمل إلا في وهو في نهاية الحسن  
واجتاز الصوري يوماً بقبر صديق له فأنشد

( عجباً لي وقد مررت على قبرك \*\* كيف اهتديت قصد الطريق )

( أتراني نسيت عهدك يوماً \*\* صدقوا ما لميت من صديق )

انتهى ملخصاً ومن شعره

( بالذي ألهم تعذيبي \*\* ثناياك العذابا )

( ما الذي قالته عيناك \*\* لقلبي فأجابا )

وفيها أبو الحسن الرزاز علي بن أحمد بن محمد بن داود البغدادي توفي في ربيع الآخر وله أربع وثمانون سنة روى  
عن أبي عمرو بن السماك وطبقته وقرأ على أبي بكر بن مقسم قال الخطيب كان كثير السماع والشيخ والى  
الصدق ما هو

وفيها أبو بكر الداكوني محمد بن أبي علي أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الهمداني الأصبهاني المعدل احدث الصدوق  
عاش ستاً وثمانين سنة ورحل إلى البصرة والكوفة والأهواز والرى والنواحي وروى عن أبي محمد بن فارس وأبي احمد  
القاضي العسال وفاروق الخطابي وطبقته وله معجم وتوفي في شعبان

وفيها أبو عبد الله بن الفخار محمد بن عمر بن يوسف القرطبي الحافظ شيخ المالكية وعالم أهل الأندلس روى عن أبي  
عيسى الليثي وطائفة وكان زاهداً عابداً متألهاً عارفاً بمذاهب العلماء واسع الدائرة حافظاً للمدونة عن ظهر قلب

والنوادير لابن أبي زيد مجاب الدعوة قال القاضي عياض كان احفظ الناس واحضرمهم علماً وأسرعهم جواباً  
وأوقفهم على اختلاف العلماء وترجيح المذاهب حافظاً للأثر مائلاً إلى الحجة والنظر وقال الذهبي عاش ستاً وسبعين  
سنة

وفيها أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البزاز ببغداد في ربيع الأول وله تسعون سنة وهو آخر  
من حدث عن الصفار وابن البخترى وعمر الأشناني قال الخطيب كان صدوقاً جميل الطريقة له أنسة بالعلم والفقهِ  
على مذهب أبي حنيفة والله أعلم

سنة عشرين وأربعمائة

فيها وقع برد عظام إلى الغاية كل واحدة رطل وأكثر حتى قيل أن بردة وجدت تزيد على قنطار وقد نزلت في الأرض نحواً من ذراع فكانت كالنور المبارك وذلك بالنعمانية من العراق وهبت ريح لم يسمع بمثها قلعت الأصول العاتية من الزيتون والنخيل

وفيها توفي أبو بكر المنقي أحمد بن طلحة البغدادي في ذي الحجة وكان ثقة روى عن النجاد وعبد الصمد الطستي وفيها أبو الحسن بن البادا أحمد بن علي بن الحسن بن الهيثم البغدادي في ذي الحجة روى عن أبي سهل بن زياد وابن قانع وطائفة قال الخطيب كان ثقة من أهل القرآن والأدب والفقهاء على مذهب مالك وفيها صالح بن مرداس أسد الدولة الكلابي كان من أمراء العرب قال ابن خلكان كان من عرب البادية وقصد مدينة حلب وبها مرتضى الدولة بن الجراح غلام أبي الفضائل أبي نصر بن سيف الدولة نيابة عن الظاهر بن

الحاكم العبيدي صاحب مصرفاً فاستولى عليها وانتزعها منه وكان ذا بأس وعزيمة وأهل وعشيرة وشوكة وكان تملكه لها في ثالث عشر ذي الحجة سنة سبع عشرة وأربعمائة واستقر بها ورتب أمورها فجهز إليه الظاهر المذكور أمير الجيوش أنوشكين الدزبري في عسكر كثيف والذبري بكسر الدال المهملة والباء الموحدة وبيهما زاي وفي الآخر راء نسبة إلى دزبر بن دويتم الديلمي وهو بالدال والياء أيضاً وكان بدمشق نائباً عن ظاهر وكان ذا شهامة وتقدمة ومعرفة بأسباب الحرب فخرج متوجهاً إليه فلما سمع صالح الخبر خرج إليه وتقدم حتى تلاقيا على الأقحوانة فصافوا وجرت بينهما مقتلة انجلت عن قتل صالح المذكور في جمادى الأولى وهو أول ملوك بني مرداس المملكين بحلب والأقحوانة بضم الهمة بلدة بالشام من أعمال فلسطين بالقرب من طبرية انتهى ملخصاً وفيها الحسين بن علي بن محمد البرذعي الهمداني سكن سمرقند وكان أحد محدثيها وكان سنوياً والسنوياً الذي لا حية له أصلاً قال ابن ناصر الدين لم يكن للبرذعي في وجهه شعرة سوى حاجبيه وأشفار عينيه وفيها أبو القسم الطرسوسي عبد الجبار بن أحمد شيخ الأقرء بالديار المصرية واستاذ مصنف العنوان قرأ على أبي أحمد السامري وجماعة وألف كتاب المجتبي في القراءات وتوفي في ربيع الآخر وفيها أبو محمد التميمي عبد الرحمن بن أبي نصر عثمان بن القسم بن معروف الدمشقي رئيس البلد ويعرف بالشيخ العفيف روى عن إبراهيم بن أبي ثابت وخيثمة وطبقتهما وعاش ثلاثاً وتسعين سنة قال أبو الوليد الدربندي كان خيراً من ألف مثله اسناداً واتقاناً وزهداً مع تقدمه وقال رشا بن نظيف شاهدت سادات فما رأيت مثل أبي محمد بن أبي نصر كان قرّة عين وقال عبد العزيز الكتاني توفي في جمادى الآخرة فلم أر أعظم من جنازته حضرها جميع

أهل البلد حتى اليهود والنصارى وكان عدلاً مأموناً ثقة لم ألق شيخاً مثله زهداً وورعاً وعبادة ورياسة رحمه الله تعالى وفيها ابن العجز عبد الرحيم بن أحمد الكتامي المالكي قال القاضي عياض كان من كبار قومه واليه كانت الرحلة بالمغرب وعليه دارت الفتوى وفي عقبه أئمة نجباء أخذ عن ابن أبي زيد وأبي محمد الأصيلي وغيرهما وفيها عبد الرحمن بن أحمد الشير نخشيري وشير نخشير من قرى مرو قاله ابن الأهدل أيضاً وفيها أبو الحسن الربيعي علي بن عيسى البغدادي شيخ النحو ببغداد أخذ عن أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي وصنف شرح الإيضاح لأبي علي وشرح مختصر الجرمي ونيف على التسعين وقيل أن أبا علي قال قولوا لعلي

البغدادي لو سرت من المشرق إلى المغرب لم تجد أحدا أتقى منك وكان قد لازمه بضع عشرة سنة  
وفيها أبو نصر العكبري محمد بن أحمد بن الحسين البقال والد أبي منصور محمد بن محمد روى عن أبي علي بن  
الصواف وجماعة وهو ثقة  
وفيها أبو بكر الرباطي محمد بن عبد الله بن أحمد روى عن أبي أحمد العسال والجعابي وطائفة وأملى مجالس وتوفي في  
شعبان  
وفيها المسجي الأمير المختار عبد الملك بن محمد بن عبيد الله بن أحمد الخرائي الأديب العلامة صاحب التآليف وكان  
رافضيا جاهلا له كتاب القضايا الصائبة في التنجيم في ثلاثة آلاف ورقة وكتاب الأديان والعبادات في ثلاثة آلاف  
وخمسائة ورقة وكتاب التلويع والتصريح في الشعر ثلاث مجلدات وكتاب تاريخ مصر وكتاب أنواع الجماع في  
أربع مجلدات وعاش أربعاً

وخمسين سنة قاله في العبر

سنة إحدى وعشرين وأربعمائة

فيها توفي القاضي أبو بكر الحيري أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص الحرسي النيسابوري الشافعي  
في رمضان وله ست وتسعون سنة وكان رئيساً محتشماً أماماً في الفقه انتهى إليه علو الإسناد فروى عن أبي علي  
الميداني والأصم وطبقتهما وأخذ ببغداد عن أبي سهل القطان وبمكة عن الفاكهي وبالكوفة وجرجان وتفقه على أبي  
الوليد الفقيه وحذق في الأصول والكلام وولي قضاء نيسابور روى عنه الحاكم في تاريخه وآخر من حدث عنه  
الشيروزي وقد صم بآخره حتى بقي يسمع شيئاً ووافق شيخه الأصم وصنف في الأصول والحديث  
وفيها أبو الحسين السليطي بفتح المهمله وكسر اللام نسبة إلى سليط جد أحمد بن محمد بن الحسين النيسابوري  
العدل النحوي في جهادي الأولى روى عن الأصم وغيره  
وفيها أبو عمر بن دراج أحمد بن محمد بن العاص بن أحمد بن سليمان بن عيسى بن دراج الأندلسي القسطلي بفتح  
القاف وسكون المهمله وفتح الطاء وتشديد اللام نسبة إلى قسطلة مدينة بالأندلس يقال لها قسطلة دراج الشاعر  
الكاتب الأديب شاعر الأندلس الذي قال فيه ابن حزم لو لم يكن لنا من فحول الشعراء إلا أحمد بن دراج لما تأخر  
عن شأو حبيب والمنتبي وكان من كتاب الإنشاء في أيام المنصور بن أبي عامر وقال الثعالبي كان مصقع الأندلس  
كالمنتبي مصقع الشام ومن نظمه قصيدته الرائية التي عارض بها أبا نواس

وأول قصيدة ابن دراج

- ( ألم تعلمي أن الثواء هو النوى \*\* وان بيوت العاجزين قبور )
- ( تخوفي طول السفار وأنه \*\* لتقيل كف العامري سفير )
- ( دعيني أرد ماء الفاووز آجنا \*\* إلى حيث ماء المكرمات نمير )
- ( فإن خطيرات المهالك ضمن \*\* لراكبها أن الجزاء خطير )

ومنها في وصف وداعه لزوجته وولده الصغير

- ( ولما تدانت للوداع وقد هفا \*\* بصيري منها أنة وزفير )  
( تناشديني عهد المودة والهوى \*\* وفي المهدي مبعوم النداء صغير )  
( عي بمرجوع الخطاب ولحظه \*\* بموقع أهواء النفوس خبير )  
( تبتوا ممنوع القلوب ومهدت \*\* له أذرع محفوفة ونحور )  
( فكل مفداة الترائب مرضع \*\* وكل محياة المحاسن ظير )  
( عصيت شفيع النفس فيه وقادني \*\* رواح لتدآب الثرى وبكور )  
( وطار جناح البين بي وهفت بها \*\* جوانح من دعر الفراق تطير )  
( لئن ودعت مني غيورا فأني \*\* على عزمي من شجوها لغيور )  
( ولو شاهدتني والهواجر تلتظي \*\* علي ورقراق السراب يمور )  
( اسلط حر الهاجرات إذا سطا \*\* على حر وجهي والأصيل هجير )  
( وأستشق النكباء وهي لوافح \*\* واستوطى الرمضاء وهي تنفور )  
( وللموت في عين الجبان تلون \*\* وللذعر في سمع الجري صفير )  
( لبان لها إني من البين جازع \*\* وإني على مض الخطوب صبور )  
( أمير على غول التنايف ماله \*\* إذا ريع إلا المشرفي وزير )  
( ولو بصرت بي والسرى جل عزمي \*\* وجرسى لجنان القلاة سمير )  
( ودارت نجوم القطب حتى كأنها \*\* كزوس مهى والي بمن مدير )  
( وقد خلبيت طرق الحجر إنما \*\* على مفرق الليل البهيم قتيير )

( وثاقب عزمي والظلام مروع \*\* وقد غض أجهان النجوم فتور )

( لقد أيقنت لن المنى طوع همتي \*\* وإني بعطف العامري جدير )

وهي طويلة وغالب شعره مستحسن وديوانه في مجلدين وكانت ولادته في الحرم سنة سبع وأربعين وثلثمائة ومات ليلة الأحد لست عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة

وفيها أبو إبراهيم إسماعيل بن ينال المروزي الحنوبى نسبة إلى جده محبوب سمع جامع الترمذي من أستاذهم محمد بن أحمد بن محبوب وهو آخر من حدث عنه توفي في صفر عن سبع وثمانين سنة قال أبو بكر السمعاني كان ثقة عالما أدركت نفرا من أصحابه

وفيها أبو عبد الله المعاذي الحسن بن أحمد بن محمد بن يحيى النيسابوري الأصبم - والمعادي بضم الميم وبالذال المعجمة نسبة إلى معاذ جد سمع من أبي العباس الأصبم مجلسين فقط ومات في جمادى الأولى قاله الذهبي وقع لنا حديثه من طريق شيخ الإسلام

وفيها أبو عبد الله الحمال الحسين بن إبراهيم الأصبهاني روى عن أبي محمد ابن فارس وجماعة ومات في ربيع الأول وله جزء معروف

وفيها أبو علي البجائي بجانة الأندلس الحسين بن عبد الله بن الحسين ابن يعقوب المالكي وله خمس وتسعون سنة حمل

عنه ابن عبد البر وأبو إسماعيل العباس العذري والكبار وكان أسند من بقي بالمغرب في رواية الواضحة لعبد الملك  
بن حبيب سمعها من سعيد بن فحلون في سنة ست وأربعين وثلثمائة عن يوسف المغامي عن المؤلف

كتاب: شذرات الذهب في أخبار من ذهب  
المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي

وفيها حمام بن أحمد القاضي أبو بكر القرطبي قال ابن حزم كان واحد عصره في البلاغة وسعة الرواية ضابطا أكثر عن أبي محمد الباجي وأبي عبد الله بن مفرج وولي قضاء يابرة وتوفي في رجب وله أربع وستون سنة وفيها أبو سعيد الصيرفي محمد بن موسى بن الفضل النيسابوري كان ينفق على الأصم ويخدمه بماله فاعتنى به الأصم وسمعه الكثير وسمع أيضا من جماعة وكان ثقة توفي في ذي الحجة وفيها السلطان محمود بن سبكتكين سيف الدولة أبو القسم بن الأمير ناصر الدولة أبي منصور كان أبوه أميراً للغزاة الذين يغيرون من بلاد ما وراء النهر على أطراف الهند فأخذ عدة حصون وقلاع وافتتح ناحية بست وكان كراميا وأما محمود فافتتح غزنة ثم بلاد ما وراء النهر ثم استولى على سائر خراسان وعظم ملكه ودانت له الأمم وفرض على نفسه غزو الهند كل سنة فافتتح منه بلادا واسعة وكان ذا عزم وصدق في الجهاد قال عبد الغافر القارسي كان صادق النية في إعلاء كلمة الله تعالى مظفرا في غزواته ما خلت سنة من سني ملكه عن غزوة أو سفرة وكان ذكيا بعيد الغور موفق الرأي وكان مجلسه مورد العلماء قال ابن خلكان وملك بلاد خراسان وانقطعت الدولة السامانية منها وذلك في سنة تسع وثمانين وثلثمائة واستثبت له الملك وسير له الامام القادر بالله خلعة السلطنة ولقبه بيمين الدولة وأمين الملة وتبوأ سرير المملكة وقام بين يديه أمراء خراسان سباطين مقيمين برسم الخدمة وملتزمين بحكم الهيبة وأجلسهم بعد الآذن العام على مجلس الأنس وأمر لكل واحد منهم وحاشيته من الخلع والصلوات ونفائس الأمتعة ما لم يسمع بمثله وإتسقت

الأمر عن آخرها في كنف إيالته واستوثقت الأعمال في ضمن كفالته ثم أنه ملك سجستان في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة بدخول قوادها وولاية أمورها في طاعته من غير قتال ولم يزل يفتح بلاد الهند إلى أن انتهى إلى حيث لم تبلغه في الإسلام راية ولم تتل به سورة قط ولا آية فدحض عنها أدناس الشرك وبنى بها مساجد وجوامع وتفصيل حاله يطول شرحه وذكر شيخنا ابن الأثير في تاريخه أن بعض الملوك بقلاع الهند أهدي له هدايا كثيرة من جملتها طائر على هيئة القمر من خاصيته انه إذا حضر الطعام وفيه سم دمت عيناه وجرى منها ماء وتحجر فإذا حل ووضع على الجراحات الواسعة أحمرها وذلك في سنة أربع عشرة وأربعمائة وذكر أمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك الجويني في كتابه الذي سماه مغيب الخلق في اختيار الأحق أن السلطان محمود المذكور كان على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه وكان مولعا بعلم الحديث وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع وكان يستفسر الأحاديث فوجد أكثرها موافقا للمذهب الشافعي رضي الله عنه فوقع في خلده حكمة ذلك فصار شافعيًا وذكر قصة القفال في الصلاة بين يديه على كل من المذهبين وبالجملة فمناقبه كثيرة وسيرته أحسن السير ومولده ليلة عاشوراء سنة إحدى وستين وثلثمائة وتوفي بغرنة وقبره بما يزار ويدعى عنده وقد صنّف في حركاته وسكناته وأحواله لحظة لحظة رحمه الله تعالى وتوفي في جمادى الأولى

سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة

فيها توفي القادر بالله الخليفة أبو العباس أحمد بن الأمير اسحق بن المقتدر جعفر بن المعتضد العباسي توفي ليلة الحادي عشر من ذي الحجة وله سبع وثمانون سنة وكانت خلافته إحدى ورابعين سنة وثلاثة أشهر وكان أبيض كث اللحية طولها يخضب شبيهه قال الخطيب كان من الديانة وأدامة

التهجيد وكثرة الصدقات على صفة اشتهرت عنه صنف كتابا في الأصول فيه فضل الصحابة رضي الله عنهم وتكفير المعتزلة القائلين بخلق القرآن فكان يقرأ كل جمعة ويحضره الناس مدة وقال أبو الحسن الأبهري أرسلني بهاء الدولة إلى القادر بالله فسمعتة ينشد

( سبق القضاء بكل ما هو كائن \*\* والله يا هذا لرزقك ضامن )

( تعنى بما يفنى وتترك ما به \*\* تغنى كأنك للحوادث آمن )

( أو ما ترى الدنيا ومصراع أهلها \*\* فاعمل ليوم فراقها يا خائن )

( واعلم بأنك لا أبالك في الذى \*\* أصبحت تجمعه لغيرك خازن )

( يا عامر الدنيا أتعمر منزلا \*\* لم يبق فيه مع المنية ساكن )

( الموت شيء أنت تعلم أنه \*\* حق وأنت بذكره متهاون )

( أن المنية لا تؤامر من أنت \*\* في نفسه يوما ولا تستأذن )

فقلت الحمد لله الذي وفق أمير المؤمنين لإنشاد مثل هذه الأبيات فقال بل لله المنية إذا أهمنا لذكره ووفقنا لشكره ألم تسمع قول الحسن البصري في أهل المعاصي هانوا عليه فعصوه ولو عزوا عليه لعصمهم وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء قال الذهبي كان في هذا العصر رأس الأشعرية أبو إسحق الإسفرائيني ورأس المعتزلة القاضي عبد الجبار ورأس الرافضة الشيخ المفيد ورأس الكرامية محمد بن الهيصم ورأس القراء أبو الحسن الحمامي ورأس المحدثين الحافظ عبد الغني بن سعيد ورأس الصوفية أبو عبد الرحمن السلمى ورأس الشعراء أبو عمر ابن دراج ورأس الجودين ابن البواب ورأس الملوك السلطان محمود بن سبكتكين قلت ويضم إلى هذا رأس الزنادقة الحاكم بأمر الله ورأس اللغويين الجوهري ورأس النجاة ابن جني ورأس البلغاء البديع ورأس الخطباء ابن نباتة ورأس المفسرين أبو القسم بن حبيب النيسابوري ورأس الخلفاء القادر فإنه من أعلامهم تفقهه وصنف وناهيك بأن الشيخ تقي الدين بن الصلاح عدة من الفقهاء الشافعية

وأورده في طبقاتهم ومدته في الخلافة من أطول المدد انتهى ما أورده السيوطي وقال الذهبي لما مات القادر بالله استخلف ابنه القائم بأمر الله وله إحدى وثلاثون سنة فبايعه الشريف المرتضى ثم إن الأمير حسن بن عيسى بن المقتدر قام وقامت الأتراك على القائم بالرسم الذي للبيعة فقال إن القادر لم يخلف مالا وصدق لأنه كان من أفقر الخلفاء وصالحهم على ثلاثة آلاف دينار ليس إلا وعرض القائم خانا وبستانا للبيع وصغر دست الخلافة إلى هذا الحد انتهى

وفيها أبو القسم الكتاني طلحة بن علي بن الصقر البغدادي كان ثقة صالحا مشهورا عاش ستا وثمانين سنة ومات في ذي القعدة وروى عن النجاد وأحمد ابن عثمان الأدمي ودعلج وجماعة

وفيهما أبو المطرف بن الحصار قاضي الجماعة بالأندلس عبد الرحمن بن أحمد ابن سعيد بن غرسية مات في آخر الكهولة وكان عالماً بارعاً ذكياً متفناً فقيه النفس حاضر الحجّة صاحب سنة توفي في شعبان وفيها القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر أبو محمد البغدادي المالكي أحد الأعلام سمع من عمر بن سنيك وجماعة وتفقه على ابن القصار وابن الجلاب ورأى أبا بكر الأبهري وانتهت إليه رئاسة المذهب قال الخطيب لم ألق في المالكية أفقه منه ولي قضاء بادرايا وتحول في آخر أيامه إلى مصر فمات بها في شعبان وقد ساق القاضي ابن خلكان نسب القاضي عبد الوهاب إلى مالك بن طوق الثعلبي صاحب الرحبة قاله في العبر وقال أبو إسحق الشيرازي سمعت كلامه في النظر وكان فقيهاً متأدباً شاعراً له كتب كثيرة في كل فن وعاش ستين سنة وذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة فقال كان فقيه الناس ولسان أصحاب القياس وقد وجدت له شعراً معانيه أجلى من الصبح وألغظه أحلى من الظفر بالنجح ونبت به بغداد كعادة البلاد بدوي فضلها وكحكم الأيام في محسني أهلها فودع ماءها وظلها وحدثت أنه شيعه يوم فصل عنها من أكابرها وأصحاب

مخابرها جملة موفروة وطوائف كثيرة وأنه قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغيّفين كل غداة وعشية ما عدلت ببلد بلوغ أمنية وفي ذلك يقول

( سلام على بغداد في كل موطن \* \* \* وحق لها مني سلام مضاعف )

( فوالله ما فارقته عن قلبي لها \* \* \* وإني بشطي جانبيها لعارف )

( ولكنها ضاقت علي بأسرها \* \* \* ولم تكن إلا رزاق فيها تساعف )

( وكانت كخجل كنت أهوى دنوه \* \* \* وأخلاقه تنأى به وتحالف )

واجتاز بطريقه بمعة النعمان وكان قاصداً مصر وبالمعرة يومئذ أبو العلاء فأضافه وفي ذلك يقول من أبيات

( والمالكي ابن نصر زار في سفر \* \* \* بلادنا فحمدنا النأي والسفرا )

( إذا تفقه أحياناً مالكا جدلاً \* \* \* وينشر الملك الضليل أن شعرا )

ثم توجه إلى مصر فحمل لواءها وملاً أرضها وسماءها وأمتع سادتها وكبراءها وتناهت إليه الغرائب وإنثالت في يديه

المرغائب فمات لأول ما وصلها من أكلة اشتهاها فأكلها وزعموا أنه قال وهو يتقلب ونفسه تتصعد وتتصوب لا

إله إلا الله إذا عشنا متنولاً أشعار رائقة ظريفة فمن ذلك قوله

( ونائمة قبلتها فتنهت \* \* \* فقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد )

( فقلت لها إني فديتك غاصب \* \* \* وما حكموا في غاصب بسوي الرد )

( خذيتها وكفي عن أثيم ظلامه \* \* \* وإن أنت لم ترضي فألقا على العد )

( فقالت قصاص يشهد العقل أنه \* \* \* على كبد الجاني ألد من الشهيد )

( فباتت يميني وهي هيمان خصرها \* \* \* وباتت يساري وهي واسطة العقد )

( فقالت ألم أخبر بأنك زاهد \* \* \* فقلت بلى ما زلت أزهد في الزهد )

وكانت ولادته ببغداد يوم الخميس سابع شوال سنة اثنتين وستين وثلثمائة توفي ليلة الاثنين رابع عشر صفر بمصر

ودفن بالقرافة الصغرى فيما بين قبة الشافعي رضي الله عنه وباب القرافة وكان أبوه من أعيان اليهود ببغداد

وكان أخوه أبو الحسن محمد بن علي بن نصر أديبا فاضلا صنف كتاب المفاوضات للملك العزيز جلال الدولة أبي منصور بن أبي طاهر بن بويه جمع فيه ما شاهده وهو من الكتب الممتعة في ثلاثين كراسة وله رسائل ومولده ببغداد في إحدى الجمادين سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وتوفي يوم الأحد سابع عشر شهر ربيع الأول سنة سبع وثلثين وأربعمائة بواسط وكان قد أصعد إليها من البصرة فمات بها وتوفي أبوهما أبو الحسن على يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة إحدى وتسعين وثلثمائة قاله ابن خلكان وفيها أبو الحسن الطرازي على بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي ثم النيسابوري الأديب روى عن الأصم وأبي حامد بن حسويه وجماعة وبه ختم حديث الأصم توفي في الرابع والعشرين من ذي الحجة وفيها أبو الحسن بن عبد كويه علي بن يحيى بن جعفر أمام جامع أصبهان في الحرم حج وسمع بأصبهان والعراق والحجاز وحدث عن أحمد بن بندار الشعار وفاروق الخطابي وطبقتهما وأملى عدة مجالس وفيها محمد بن مروان بن زاهر أبو بكر الأبادي الإشبيلي المالكي أحد أركان المذهب كان واسع الرواية عالي الإسناد عاش ستا وثمانين سنة وحدث عن محمد ابن معوية القرشي وأبي علي القالي وطائفة وهو والد الطيب عبد الملك وجد الطيب العلامة الرئيس أبي العلاء زهر وفيها محمد بن يوسف القطان الحافظ أبو أحمد الأعرج النيسابوري مات كهلا ولم ينشر حديثه روى عن أبي عبد الله الحاكم وطبقته ورحل إلى العراق والشام ومصر وفيها أبو نصر المقرئ منصور بن الحسين بنيسابور مات قبل الطرازي وحدث عن الأصم وغيره

وفيها يحيى بن عمار الإمام أبو زكريا الشيباني السجستاني الواعظ نزيل هراة روى عن حامد الرقا وطبقته وكان له القبول التام بتلك الديار لفصاحته وحسن موعظته وبراعته في التفسير والسنة وخلف أموالا كثيرة ومات في ذي القعدة وله تسعون سنة

### سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة

فيها سار الملك المسعود بن محمود بن سيكتكين فدخل أصبهان بالسيف وقتل عالما لا يحصون وفعل مالا تفعله الكفرة وفيها توفي أبو القسم الحرقي عبد الرحمن بن عبيد الحربي المحدث قال الخطيب كان صدوقا غير أن سماعه في بعض ما رواه عن النجاد كان مضطربا مات في شوال وله سبع وثمانون سنة وفيها أبو الحسن النعيمي علي بن أحمد بن الحسن بن محمد البصري الحافظ روى عن طائفة ومات كهلا قال الخطيب كان حافظا حاذقا متكلم شاعرا وقال ابن ناصر الدين كان شديد العصبية في السنة والديانة وإتهم بوضع حديث في صباه ثم تاب ولازم الثقة والصيانة وفيها أبو الفضل الكاغدي منصور بن نصر السمرقندي مسند ما وراء النهر روى عن الهيثم الشاشي ومحمد بن عبد الله بن حمزة توفي بسمرقندي في ذي القعدة وقد قارب المائة

## سنة أربع وعشرين وأربعمائة

فيها كما قال في العبر اشتد الخطب ببغداد بأمر الحرامية وأخذوا أموال الناس عيانا وقتلوا صاحب الشرطة وأخذوا لتاجر ما قيمته عشرة آلاف دينار

وبقي الناس لا يجسرون إن يقولوا فعل البرجمي فوفا منه بل يقولوا عنه القائد أبو علي وإشتهر عنه إنه لا يتعرض لامرأة ولا يدع أحدا يأخذ شيئا عليها وفيها توفي أبو علي الفشيديزيجي بفتح القاء وكسر المعجمة وتحتيتين ساكتين وفتح المهملة بينهما والزاي وجيم نسبة إلى فشيديزة بلد الحسين ابن الخضر البخاري قاضي بخارا وشيخ الحنفية في عصره روى عن محمد بن محمد بن صابر وجماعة توفي في شعبان وقد خرج له عدة أصحاب وفيها أبو طاهر الدقاق حمزة بن محمد بن طاهر الحافظ أحد أصحاب الدارقطني كان البرقاني يخضع لمعرفته وعلمه وفيها الإمام أبو محمد بن ذنين عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان الصدي الطليطلي روى عن أبي جعفر بن عون الله وطبقته وأكثر عن أبي محمد بن أبي زيد القيرواني وعن أبي بكر المهندس وأبي الطيب بن غلبون بمصر وكان زهدا عابدا خاشعا مجاب الدعوة منقطع القرين عدم النظر مقبلا على الأثر والسنة أمارا بالمعروف لا تأخذه في الله لومة لائم مع الهيبة والعزة وكان يعمل كرمه بنفسه وفيها أبو بكر الأردستاني بفتح الهمزة فسكون الراء ففتح المهملة فسكون المهملة ففتح الفوقية نسبة إلى إردستان بلد قرب إصهان وقيل بكسر الهمزة والبدال محمد بن إبراهيم الحافظ العبد الصالح روى صحيح البخاري عن إسماعيل بن حاجب وروى عن أبي حفص بن شاهين وهذه الطبقة

## سنة خمس وعشرين وأربعمائة

فيها كما قال في الشنور هبت ريح سوداء بنصيبين فقلعت من بساتينها كثيرا ورمت قصرا مبنيا بآخر وحجارة وكلس ووقع هناك برد في أشكال الأكف والنامرد والأصابع وزلزلت الرملة فهدم نحو من نصفها وخسف بقري وسقط بعض حائط بيت المقدس وسقطت منارة جامع عسقلان وجزر البحر نحو ثلاثة فراسخ فخرج الناس يتبعون السمك والصدف فعاد الماء فأخذ قوما منهم انتهى وفيها الحافظ الكبير الثقة البرقاني بالفتح نسبة إلى برقان قرية بخوارزم أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي الفقيه الشافعي مولده بخوارزم سنة ست وثلاثين وثلثمائة وسمع بها بعد الخمسين من أبي العباس بن حمدان وجماعة وبغداد من أبي علي بن الصواف وطبقته وبهراة وبنيسابور وجرجان ومصر ودمشق قال الخطيب كان ثبنا ورعاً لم ير في شيوخنا أثبت منه عارفاً بالفقه كثير التصنيف ذا حظ من علم العربية صنف مسنداً ضمنه ما اشتمل عليه الصحيحان وجمع حديث الثوري وحديث شعبة وطائفة وكان حريصاً على العلم منصرف الهممة إليه وقال أبو محمد الخلال كان البرقاني نسيحاً وحده وقال الاسنوي كان المذكور إماماً حافظاً ورعاً مجتهداً في العبادة حافظاً للقرآن قال الشيخ في طبقاته تفقه في صباه وصنف في الفقه ثم اشغل بعلم الحديث فصار فيه إماماً وقال ابن الصلاح كان

حريصا على العلم منصرف المهمة إليه لم يقطع التصنيف إلى حين وفاته قال وعاده الصوري في آخر جمادى الآخرة فقال له سألت الله أن يؤخر وفاي حتى يهل رجب فقد روى أن فيه الله تعالى عتقاء من النار فعسى أن أكون منهم فاستجيب له انتهى كلام الأسنوي وفيها أبو علي بن شاذان الزار الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن

الحسن بن محمد بن شاذان البغدادي ولد سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وسمعه أبوه من أبي عمرو بن السماك وأبي سهل بن زياد والعبادي وطبقتهم فاكثروا وطال عمره وصار مسند العراق قال الخطيب كان صدوقا صحيح السماع يفهم الكلام على مذهب الأشعري سمعت أبا القسم الأزهري يقول أبو علي أوثق من برأ الله في الحديث وتوفي في آخر يوم من السنة ودفن من الغد في أول سنة ست وعشرين وفيها ابن شبانة العدل أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الهمداني روى عن أبي القسم عبد الرحمن بن عبيد وطائفة وكان صدوقا

وفيها أبو الحسن الجوبري بفتح الجيم والموحدة نسبة إلى جوبر قرية بدمشق عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر التميمي الدمشقي كان أبوه محدثا فأسمعه الكثير من علي بن أبي العقب وطائفة وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب وفيها عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر أبو نصر المري الدمشقي بن الحبان الشروطي الحافظ روى عن أبي عمر بن فضالة وطبقته وصنف كتب كثيرة قاله الكتاني ومات في شوال وفيها أبو الفضل الهروي الزاهد عمر بن إبراهيم روى عن أبي بكر الإسماعيلي وبشر بن أحمد الإسفرائيني وطبقتهما وكان فقيها عالما ذا زهد وصدق وورع وتبتل وفيها أبو بكر بن مصعب التاجر محمد بن علي بن إبراهيم الأصهباني روى عن ابن فارس وأحمد بن جعفر السمسار وجماعة وتوفي في ربيع الأول

سنة ست وعشرين وأربعمائة

فيها زاد بلاء الحرابية وجاهروا بأخذ الأموال وياظهار القسق والفجور

والفطر في رمضان حتى تملكوا بغداد في المعنى

وفيها أبو عامر بن شهيد أحمد بن عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين أحمد بن عبد الملك بن عمر بن شهيد الأشجعي القرطبي الشاعر حامل لواء البلاغة والشعر بالأندلس قال ابن حزم توفي في جمادى الأولى وصلى عليه أبو الحرم جمهور ولم يخلف له نظيرا في الشعر والبلاغة وكان سمحا جوادا عاش بضعا وأربعين سنة وفيها أبو محمد بن الشقاق عبد الله بن سعيد كبير المالكية بقرطبة ورأس القراء توفي في رمضان وله ثمانون سنة أخذ عن أبي عمر بن المكوى وطائفة

وفيها أبو بكر المنيخي محمد بن رزق الله بن أبي عمرو الأسود خطيب منين روى عن علي بن أبي العقب والحسين بن أحمد بن أبي ثابت وجماعة قال أبو الوليد الداربندي لم يكن بالشام من يكنى بأبي بكر غيره وكان ثقة وقال الكتاني

توفي في جمادي الأولى وله أربع وثمانون سنة وكان يحفظ القرآن بأحرف  
وفيها أبو عمرو الرزجاني بفتح الراء والجيم وسكون الزاي نسبة إلى رزجاه قرية ببسطام محمد بن عبد الله بن أحمد  
البسطامي الفقيه الأديب المحدث تفقه على أبي سعد الصعلوكي وأكثر عن ابن عدي وطبقته ومات في ربيع الأول  
وله خمس وثمانون سنة وكان يقرأ العربية قاله في العبر والله تعالى أعلم

### سنة وسبع وعشرين وأربعمائة

فيها توفي أبو إسحق التعالبي أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري المفسر روى عن أبي محمد المخلدي وطبقته من  
أصحاب السراج وكان حافظا واعظا رأسا في التفسير والعربية متين والديانة قاله في العبر وقال ابن خلكان كان أو  
حد زمانه في علم التفسير وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرائس في قصص الأنبياء  
وغير ذلك ذكره السمعاني وقال يقال له

التعالي والتعالبي وهو لقب له وليس بنسب قاله بعض العلماء وقال أبو القسم القشيري رأيت رب العزة عز وجل  
في المنام وهو يخاطبني وأخاطبه فكان في إثناء ذلك أن قال الرب تعالى اسمه أقبال الرجل الصالح فالتفت فإذا أحمد  
التعالبي مقبل

انتهى ما قاله ابن خلكان مختصرا

وفيها أبو النعمان تراب بن عمر بن عبيد المصري الكاتب روى عن أبي أحمد بن الناصح وجماعة توفي في ربيع الآخر  
بمصر وله خمس وثمانون سنة

وفيها أبو القسم السهمي حمزة بن يوسف الجرجاني الثقة الحافظ من ذرية هشام بن العاص سمع سنة أربع وخمسين  
من محمد بن أحمد بن إسماعيل الصرام صاحب محمد بن الضريس ورحل إلى العراق سنة ثمان وستين فأدرك ابن ماسي  
وهو مكشور عن ابن عدي الإسماعيلي وكان من أئمة الحديث حفظا ومعرفة واثقانا

وفيها أبو الفضل الفلكي علي بن الحسين الهمداني الحافظ رحل الكثير وروى عن أبي الحسين بن بشران وأبي بكر  
الخير وطبقتهما ومات شابا قبل أوان الرواية ولو عاش لما تقدمه أحد في الحفظ والمعرفة لقرط ذكائه وشدة اعتناؤه  
وقد صنف كتاب المنتهى في الكمال في معرفة الرجال ألف جزء لم يبيضه قال شيخ الإسلام الأنصاري ما أريت  
أحدا أحفظ من أبي الفضل ابن الفلكي ومات بنيسابور وكان جده يلقب بالفلكي لبراعته في الهيئة والحساب  
وفيها أبو علي الجبلي الحسين بن محمد الغساني الأندلسي المحدث له كتاب تقييد المهمل إجاد فيه وأحسن وكان من  
أفراد الحفاظ مع معرفة الغريب والشعر والنسب وحسن الحظ وجيان بلدة كبيرة بالأندلس وجيان أيضا من أعمال  
الري قاله ابن الأهدل

وفيها الظاهر لإعزاز دين الله علي بن الحاكم منصور بن العزيز العبيدي

المصري صاحب مصر والشام بويع بعد أبيه وشرعت دولتهم في انحطاط منذ ولي وتغلب حسان بن مفرج الطائي  
على أكثر الشام وأخذ صالح بن مرداس حلب وقوي نائبهم على القيروان وقد وزر للظاهر الوزير نجيب الدولة

على بن أحمد الجرجري وكان هذا اقطع اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم في سنة أربع وأربعمئة فكان يكتب العلامة عنه القاضي القاضي قال ابن خلكان قطعت يداه في شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعمئة على باب القصر البحري بالقاهرة وحمل إلى داره وكان يتولى بعض اللواوين فظهرت عليه خيانة فقطع بسببها ثم بعد ذلك ولي ديوان النفقات سنة تسع وأربعمئة ثم وزر للظاهر في سنة اثني عشرة وأربعمئة وهذا كله بعد أن انقل في الخدم بالأرياف والصعيد وكانت علامته في الكتابة الحمد لله شكرا لنعمته واستعمل الغفاب والأمانة الزائدة من الاحتراز والتحفظ وفي ذلك يقول جاسوس الملك

( يا احمقا اسمع وقل \*\* ودع الرقابة والتحامق )

( أأقمت نفسك في التفات \*\* وهبك فيما قلت صادق )

( فمن الأمانة والتقي \*\* قطعت يداك من المرافق )

وهو منسوب إلى جرجاريا بفتح الجيمين قرية من ارض العراق وكانت ولادة الظاهر يوم الأربعاء عاشر شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلثمائة بالقاهرة وكانت ولايته بعد فقد أبيه بمدة لأن أباه لما فقد كان الناس يرجون ظهوره ويتبعون آثاره إلى أن تحقق عدمه فأقاموا ولده المذكور وتوفي ليلة الأحد منتصف شعبان بالمقص بالموضع المعروف بالدكة من القاهرة وتوفي وزيره الجرجري سنة ست وثلثين في سابع شهر رمضان وكانت وزارته للظاهر ولولده المستنصر سبع عشرة سنة وثمانية أشهر عشر يوما ولما توفي الظاهر بايعوا بعده ولده المستنصر وهو صبي

وفيها محمد بن المزكي أبي إسحق إبراهيم بن محمد بن يحيى أبو عبد الله النيسابوري مسند نيسابور في زمانه روى عن أبيه وحامد الرفا ويحيى بن منصور القاضي وأبي بكر بن الهيثم الأنباري وطبقتهم وسمع منه الشبروي

#### سنة ثمان وعشرين وأربعمئة

فيها توفي أبو بكر الأصهباني الزيدي أحمد بن علي بن محمد بن منجويه الحافظ نزيل نيسابور ومحدثها صنف التصانيف الكثيرة ورحل ووصل إلى بخارا وحدث عن أبي بكر الإسماعيلي وأبي بكر بن المقرئ وطبقتهم روى عنه شيخ الإسلام وقال هو احفظ من رأيت من البشر قاله في العبر وتوفي في الحرم وله إحدى وثمانون سنة وقال ابن ناصر الدين كان أحد الحفاظ الجودين ومن أهل الورع والدين ثقة من الإثبات صنف على الصحيحين وجامع الترمذي وسنن أبي داود مصنفات انتهى

وفيها أبو بكر بن النمط أحمد بن محمد بن الصقر البغدادي المقرئ الثقة العابد روى عن أبي بكر الشافعي وفاروق وطبقتهم

وفيها أبو الحسين القلوري أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان البغدادي الفقيه شيخ الحنفية بالعراق انتهت إليه رئاسة المذهب وعظم جاهه وبعد صيته وكان حسن العبارة في النظم وسمع الحديث وروى عنه أبو بكر الخطيب صاحب التاريخ وصنف في المنهب المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ أبا حامد الإسفرائيني الفقيه الشافعي ويبالغ في تعظيمه بحيث حكى عنه ابن خلكان انه كان يفضل الإسفرائيني على الشافعي وهذا عجب عجاب

وكانت ولادة القدوري سنة اثنتين وستين وثلثمائة وتوفي يوم الأحد خامس رجب من هذه السنة ببغداد ودفن من يومه بداره في درب أبي خلف ثم نقل إلى تربة في شارع المنصور فدفن بجانب أبي بكر الخوارزمي الفقيه الحنفي

وفيها أبو علي بن سينا الرئيس الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا صاحب التصانيف الكثيرة في الفلسفة والطب وله من الذكاء الخارق والذهن الثاقب ما فاق به غيره وأصله بلخي ومولده ببخارا وكان أبوه من دعاة الإسماعيلية فأشغله في الصغر وحصل عدة علوم قبل أن يجتلم وتنقل في مدائن خراسان والجال وجرجان ونال حشمة وجاها وعاش ثلاثا وخمسين سنة قال ابن خلكان في ترجمة ابن سينا اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم وأعتق ممالك وجعل يختم في كل ثلاثة أيام ختمة ثم مات بمذان يوم الجمعة في شهر رمضان قاله جميعه في العبر وقال ابن خلكان كان أبوه من العمال الكفاة تولى العمل بقرية من ضياع بخارا يقال لها خرميشن من أمهات قراها وولد الرئيس أبو علي وكذلك أخوه بها واسم أمه ستارة وهي من قرية يقال لها أفشنة بالقرب من خرميشن ثم انتقلوا إلى بخارا وتنقل الرئيس بعد ذلك في البلاد واشتغل بالفنون وحصل العلوم والفنون ولما بلغ عشر سنين من عمره كان قد أتقن علم القرآن العزيز والأدب وحفظ أشياء من أصول الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم أبو عبد الله الناطلي فأنزله أبو الرئيس عنده فابتدأ أبو علي يقرأ عليه كتاب ايساغوجي وأحكم عليه علم المنطق واقليدس والجسطي وفاقه أضعافا كثيرة حتى أوضح له رموزه وفهمه اشكالات لم يكن الناطلي يديرها وكان مع ذلك يختلف في الفقه إلى إسماعيل الزاهد يقرأ ويبحث وينظر ونظر في القصص والشروح وفتح الله تعالى عليه أبواب العلوم ثم رغب بعد ذلك في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه وعالج تأديبا لا تكسبا وعلمه حتى فاق فيه على الأوائل والأواخر في أقل مدة

وأصبح فيه عديم القرين فقيد المثل واختلف إليه فضلاء هذا الفن يقرءون عليه أنواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة وسنة إذ ذاك نحو ست عشرة سنة وفي مدة اشتغاله لم ييم ليلة واحدة بكما لها ولا اشتغل في النهار بسوى المطالعة وكان إذا أشكلت عليه مسألة توضحها وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله عز وجل أن يسهلها عليه ويفتح مغلقها له وذكر عند الأمير نوح الساماني صاحب خراسان في مرضه فأحضره وعالجه حتى برئ واتصل به وقرب منه ودخل دار كتبه وكانت عديمة المثل فيها من كل فن الكنب المشهورة بأيدي الناس وغبرها وحصل نخب فراندها واطلع على أكثر علومها واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد أبو علي بما حصله من علومها وكان يقال ان ابا علي توصل الى احراقها ليتفرد بمعرفة ما حصله منها وينسبه إلى نفسه ولم يستكمل ثماني عشرة سنة من عمره إلا وقد فرغ من تحصيل العلوم بأسرها التي عانها وتوفي أبوه وسن أبي علي اثنتان وعشرون سنة وكان يتصرف هو ووالده في الأحوال ويتقلدون للسلطان الأعمال وسار إلى همدان وتولى الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فأغاروا على داره ونهبوها وقبضوا عليه وسألوا شمس الدولة قتله فامتنع ثم أطلق فتواري ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فأحضره لمدواته وأعادته وزيرا ثم مات شمس الدولة وتولى تاج الدولة فلم يستورزه فتوجه إلى أصبهان وبها علاء الدولة بن كاكويه فأحسن إليه وكان أبو علي قوي المزاج وتغلب عليه قوة الجماع حتى أنهكته ملازمته وأضعفته ولم يكن يداوي مزاجه فعرض له قولنج فحقن نفسه في يوم واحد ثمان مرات ففرح

بعض أعمانه وظهر له سحج واتفق سفره مع علاء الدولة فحدث له الصرع الحادث عقيب القولنج فأمر باتخاذ دانقين من كرفس في جملة ما يحقن به فجعل الطبيب الذي يعالجه فيه خمسة دراهم فازداد السحج

به من حدة الكرفس وطرح بعض غلمانه في بعض أدويته شيئا كثيرا من الأفيون وكان سببه أن غلمانه خانوه في شيء فخافوا عاقبة أمره عند برئه وكان منذ حصل له الألم يتحامل ويجلس مرة بعد أخرى ولا يحتمى ويجمع فكان يصلح أسبوعا ويمرض أسبوعا ثم قصد علاء الدولة همذان ومعه الرئيس فحصل له القولنج في الطريق ووصل إلى همذان وقد ضعف جدا وأشرفت قوته على السقوط فأهمل المداواة وقال المدبر الذي في بدني قد عجز عن تديره فلا تنفعني المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه وأعتق مماليكه وجعل يحتم في كل ثلاثة أيام ختمة ثم مات في التاريخ المذكور وكان نادرة عصره في معرفته وذكائه وتصانيفه وصنف كتاب الشفاء في الحكمة والنجاة والإشارات والقانون وغير ذلك ما يقارب مائة مصنف ما بين مطول ورسالة في فنون شتى وله رسائل بديعة منها رسالة حي بن يقظان ورسالة سلامان ورسالة الطير وغيرها وانتفع الناس بكتبه وهو أحد فلاسفة المسلمين ومن شعره قوله في النفس

- ( هبطت إليك من الخل الأرفع \*\* ورقاء ذات تعزز وتمنع )  
( محجوبة عن كل مقلة عارف \*\* وهي التي سفرت ولم تتبرقع )  
( وصلت على كره إليك وربما \*\* كرهت فراقك وهي ذات تفجع )  
( انفت وما ألفت فلما واصلت \*\* ألفت مجاورة الخراب البلقع )  
( وأظنها نسيت عهدودا بالحمى \*\* ومنازلا بفراقها لم تقنع )  
( حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها \*\* من ميم مركزها بذات الأجرع )  
( علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت \*\* بين المعالم والطلول الخضع )  
( تبيكي وقد ذكرت عهدودا بالحمى \*\* بمدامع قهسى ولم تتقطع )  
( حتى إذا قرب المسير إلى الحمى \*\* ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع )

- وغدت تغرد فوق ذروة شاهق \*\* والعلم يرفع كل من لم يرفع )  
( وتعود عالمة بكل خفية \*\* في العالمين فخرقتها لم يرقع )  
( فهبوطها إذا كان ضربة لازم \*\* لتكون سامعة لما لم تسمع )  
( فالأي شيء أهبطت من شاهق \*\* سام إلى قعر الحضيض الأوسع )  
( إن كان أهبطها الإله لحكمة \*\* طويت عن الفطن اللبيب الأروع )  
( إذ عاقها الشرك الكثيف فصددها \*\* قفص عن الأوج الفسيح الأرفع )  
( فكأنها برق تألق بالحمى \*\* ثم إنطفى فكأنه لم يلمع )

ومن المنسوب إليه قوله

- ( اجعل غذائك كل يوم مرة \*\* واحذر طعاما قبل هضم طعام )  
( واحفظ منيك ما استطعت فانه \*\* ماء الحياة يراق في الأرحام )

وفضائله كثيرة مشهورة وكانت ولادته في سنة سبعين وثلثمائة في شهر صفر وتوفي بهمذان يوم الجمعة من شهر رمضان ودفن بها وكان الشيخ كمال الدين بن يونس رحمه الله يقول أن مخدومه سخط عليه واعتقله فمات في السجن وكان يقول

( رأيت ابن سينا يداوي الرجال \*\* وفي السجن مات أحسن الممات )

( فلم يشف ما نابه بالشفاء \*\* ولم ينج من موته بالنجاة )

انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا وقال ابن الأهدل قال الياضي طالعت كتابه الشفا وما أجدره بقلب الفاء قافا لاشتماله على فلسفة لا ينشرح لها قلب متدين والله أعلم بخاتمته وصحة توبته وقد كفره الغزالي في كتابه المقصد من الضلال وقال ابن الصلاح لم يكن من علماء الإسلام بل كان شيطانا من شياطين الأنس وأثنى عليه ابن خلكان انتهى كلام ابن الأهدل أيضا وقد تقدم ذكره مع ترجمة الفارابي فليراجع

وفيها ذو القرنين أبو المطاع المطاع بن الحسن بن عبد الله بن حمدان وجيه الدولة بن ناصر الدولة الموصلية الأديب الشاعر الأمير ولي إمرة دمشق سنة إحدى وأربعمئة وعزل بعد أشهر من جهة الحاكم ثم وليها لابنه الظاهر سنة اثني عشرة وعزل ثم وليها ثالثا سنة خمس عشرة فبقى إلى سنة تسع عشرة وله شعر فائق منه قوله  
( إني لأحسد لا في أسطر الصحف \*\* إذا رأيت عناق اللام للألف )

( وما أظنها طال اعتاقها \*\* إلا لما لقيت من شدة الشغف )

وتوفي في صفر

وفيها أبو طاهر البغدادي عبد الغفار بن محمد المؤدب روى عن أبي بكر الشافعي وأبي علي الصواف وعاش ثلاثا وثمانين سنة

وفيها أبو عمرو البغدادي عثمان بن محمد بن يوسف بن دوست صلوق روى عن النجاد وعبد الله بن إسحق الخراساني وتوفي في صفر

وفيها أبو الحسن الحنائي علي بن محمد بن إبراهيم اللمشقي المقرئ احدث الحافظ الناقد الزاهد روى عن عبد الوهاب الكلابي وخلق ورحل إلى مصر خرج لنفسه معجما كبيرا قال الكتاني توفي شيخنا وأستاذنا أبو الحسن في ربيع الأول وكنا من العباد وكانت له جنازة عظيمة ما رأيت مثلها وعاش ثمانيا وخمسين سنة

وفيها أبو علي الهاشمي الحنبلي محمد بن أحمد بن أبي موسى البغدادي صاحب التصانيف ومن إليه انتهت رئاسة المذهب اخذ عن أبي الحسن التميمي وغيره وحدث عن ابن المظفر وكان رئيسا رفيع القدر بعيد الصيت قال ابن أن أبي يعلى في طبقاته كان سامي الذكر له القدم العالي والحظ الوافر عند الأمامين القادر بالله والقائم بأمر الله صنف الإرشاد في المنهج وشرح كتاب الخرقى وكانت حلقتة بجامع المنصور يفتي ويشهد قرأت على المبارك بن عبد الجبار

من أصله في حلقتنا بجامع المنصور قلت له حدثك القاضي الشريف أبو علي قال باب ما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفتدة من واجب الديانات حقيقة الإيمان عند أهل الأديان الاعتقاد بالقلب والنطق باللسان إن الله عز وجل واحد أحد فرد صمد لا يغيره الأبد ليس له والد ولا ولد وإنه سميع بصير بديع قدير حكيم خبير علي كبير ولي نصير قوي

مجير ليس له شبه ولا نظير ولا عون ولا ظهير ولا شريك ولا وزير ولا ند ولا مشير سبق الاشياء فهو قديم قدمها وعلم كون وجودها في نهاية علمها لم تملكه الخواطر فتكفيه ولم تدركه الأبصار فتصفه ولم يخل من علمه مكان فيقع به التأين ولم يعدمه زمان فينطلق عليه التأوين ولم يتقدمه دهر ولا حين ولا كان قبله كون ولا تكوين ولا تجري ماهيته في مقال ولا تخطر كلفيته ببال ولا يدخل في الأمثال والأشكال صفاته كذاته ليس بجسم في صفاته جل أن يشبه بمتدعاته أو يضاف إلى مصنوعاته ليس كمثل شيء وهو السميع البصير أراد ما العالم فاعلوه ولم عصمهم لما خالفوه ولو شاء أن يطيعوه جميعا لأطاعوه خلق الخلائق وأفعالهم وقدر أرزاقهم وآجالهم لا سمي له في أرضه وسمواته على العرش استوى وعلى الملك احتوى وعلمه محيط بالأشياء كذلك سئل أحمد ابن محمد بن حنبل عن قوله عز وجل { ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا } فقال علمه القرآن كلام الله تعالى وصفة من صفات ذاته غير محدث ولا مخلوق كلام رب العالمين في صلور الحافظين وعلى ألسن الناطقين وفي أسمع السامعين وبأكف الكاتبين وبملاحظة الناظرين برهانه ظاهر وحكمه قاهر ومعجزه باهر وان الله تعالى كلم موسى تكليما وتجلي للجبل فجعله دكا هشيما وإنه خلق النفوس وسواها وألهمها فجورها وتقواها والإيمان بالقدر خيره وشره وحلوه ومره وإن مع كل عبد رقيبا وعتيدا وحفيظا وشهيدا يكتبان

حسناته ويحصبان سيئاته وإن كل مؤمن وكافر وبر وفاجر يعاين عمله عند حضور منيته ويعلم مصيره قبل ميتهته وإن منكران ونكيران إلى كل أحد يتزلان سوى النبيين فيسألان ويمتحنان عما يعتقد من الإيمان وإن المؤمن يجبر في قبره بالنعيم والكافر يعذب بالعذاب الأليم وإنه لا محيص لمخلوق من القدر المقدر ولن يتجاوز ما خط في اللوح المسطور وإن الساعة آتية لا ريب فيها وإن الله يبعث من في القبور وإن الله جل اسمه يعيد خلقه كما بدأهم ويحشرهم كما ابتدأهم من صفائح القبور وبطن الحيتان في تخوم البحور وأجواف السباع وحواصل النصور وإن الله تعالى يتجلى في القيامة لعباده الأبرار فيرونه بالعيون والأبصار وأنه يخرج أقواما من النار فيسكنهم دار القرار وأنه يقبل شفاعة محمد المختار في أهل الكباثر والأوزار وإن الميزان حق توضع فيه اعمال العباد فمن ثقلت موازينه نجا من النار وإن الصراط حق تجوزه الأبرار وإن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم حق يردده المؤمنون ويذاد عنه الكفار وإن الإيمان غير مخلوق وهو قول باللسان وإخلاص بالجان وعمل بالاركان يزيد بالطاعة وينقص بالأوزار وإن محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وأفضل المرسلين وامته خير الأمم أجمعين وأفضلهم القرن الذين شاهدهوه وآمنوا به وصدقوه وأفضل القرن الذين صحبوه أربع عشرة مائة بايعوه بيعة الرضوان وأفضلهم أهل بدر نصره وأفضلهم أربعون في الدار كنفوه وأفضلهم عشرة عزروه ووقروه شهد لهم بالجنة وقبض وهو عنهم راض وأفضل هؤلاء العشرة الأبرار الخلفاء الراشدون المهديون الأربعة الأخيار وأفضل الاربعة أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي عليهم الرضوان وأفضل القرون بعدهم القرن الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يتبعونهم وإن نتوالى أصحاب محمد عليه السلام بأسرهم ولا نبحت عن اختلافهم في أمرهم ونمسك عن الخوض في ذكرهم إلا بأحسن الذكر لهم وإن نتوالى أهل القبلة ممن ولي حرب المسلمين على

ما كان منهم من علي وطلحة والزبير وعائشة ومعاوية رضوان الله عليهم ولا ندخل فيما شجر بينهم اتباعا لقول

رب العالمين { والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم } وذكر أبو علي بن شوكة قال اجتمعنا جماعة من الفقهاء فدخلنا على القاضي أبي علي بن أبي موسى الهاشمي فذكرنا له فقرنا وشدة ضرنا فقال لنا اصبروا فإن الله سيرزقكم ويوسع عليكم وأحدثكم في مثل هذا ما تطيب به قلوبكم اذكر سنة من السنين وقد ضاق بي الأمر شيء عظيم حتى بعث رجلا دارى ونفذ جميعه وتقضت الطبقة الوسطى من دارى وبعث أخشابها وتقوت بثمنها وقعدت في البيت لم أخرج وبقيت سنة فلما كان بعد سنة قالت لي المرأة الباب يدق فقلت افتحي له الباب ففعلت فدخل رجل فسلم علي فلما رأى حالي لم يجلس حتى أنشدني وهو قائم

( ليس من شدة تصيبك إلا \*\* سوف تمضي وسوف تكشف كشفا )

( لا يضق ذرعك الرحيب فان النار \*\* يعلو لهيبها ثم تطفأ )

( قد رأينا من كان أشفى على الهلك \*\* فراته نجاته حين أشفى )

ثم خرج عني ولم يقعد فتفاءلت بقوله فلم يخرج اليوم حتى جاءني رسول القادر بالله ومعه ثياب ودنانير وبغلة بمركب ثم قال لي أجب أمير المؤمنين وسلم إلي الدنانير والثياب والبغلة فغيرت من حالي ودخلت الحمام وصرت إلى القادر بالله فرد إلي قضاء الكوفة وأعمالها وأثر حالي أو كما قال مولده في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وثلثمائة ووفاته في ربيع الآخر ودفن بقرب قبر أمنا انتهى ما قاله ابن أبي يعلى ملخصا

وفيها أبو علي العكبري الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب الفقيه الثقة الأمين ولد بعكبرا في محرم سنة خمس وثلثين وثلثمائة وقيل سنة إحدى وثلثين وسمع الحديث على كبر السن من ابن الصواف وطبقته ولازم أبا

عبد الله بن بطة إلى حين وفاته وله اليد الطولى في الفقه والأدب والأقراء والحديث والشعر والفتيا وقال الخطيب سمعت البرقاني وذكر بحضرته ابن شهاب فقال ثقة أمين وقال ابن شهاب كسبت في الوراقة خمسة وعشرين ألف درهم راضية وكنت اشتري كاغدا بخمسة دراهم فاكتب فيه ديوان المتنبى في ثلاث ليال وأبيعه بمائتي درهم وأقله بمائة وخمسين درهما وقال ابن شهاب أقام أخي أبو الخطاب معي في الدار عشرين سنة ما كلمته وأشار إلى أنه كان ينسب إلى الرفض وصنف أبو علي المصنفات في الفقه والفرائض والنحو وتوفي في رجب ودفن بعكبرا وقال الأزهري اخذ السلطان من تركة ابن شهاب ما قدره ألف دينار سوى ما خلفه من الكروم والعقار وكان أوصى بثلاث ماله لمتفقهة الحنابلة ولم يعطوا شيئا وقيل انه صلى سبعين سنة التراويح

وفيها ابن باكويه الأمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبيد الله الشيرازي الصوفي أحد المشايخ الكبار وصاحب محمد بن خفيف رحل وعني بالحديث وكتب بفارس والبصرة وجرجان وخراسان وبخاري ودمشق والكوفة واصبهان فأكثر وحدث عن أبي أحمد بن عدي والقطيعي وطبقتهما قال أبو صالح المؤذن نظرت في أجزائه فلم أجد عليها آثار السماع وأحسن ما سمعت عليه الحكايات قاله في العبر

وفيها مهيار بن مرزويه الديلمي أبو الحسن الكاتب الشاعر المشهور كان مجوسيا فأسلم على يد أستاذه في الأدب الشريف الرضي فقال له ابن برهان يا مهيار انتقلت من زواية إلى زواية في النار فإنك كنت مجوسيا ثم صرت سببا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شاعرا مجيدا مقدما على شعراء عصره وديوانه في ثلاث مجلدات

ذكر ابن الأثير في تاريخه أن إسلامه كان سنة أربع وتسعين وثلثمائة قال وكان شاعرا جزل القول مقدما على أهل وقته وهو رقيق الحاشية طويل النفس في قصائده وذكره أبو بكر الخطيب

في تاريخ بغداد وأثنى عليه وأثنى عليه البخارزي في كتابه دمية القصر فقال في حقه هو شاعر له في مناسك الفضل ومشاعر وكاتب تحلى تحت كل كلمتين من كلماته كاعب وما في قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه بلو وليت فهي مصبوبة في قوالب القلوب وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب وذكره أبو الحسن علي بن بسام في كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة وبالغ في الثناء عليه وذكر شيئا من شعره ومن غرر قصائده قصيدته التي مطلعها ( بكر العارض تحدوه النعامي \* وسقيت الري يا دار أماما )

ومن ذلك قصيدته المشهورة التي أولها ( سقى دارها بالرقمتين وحيها \* ) وكذلك قوله من قصيدته الطنانة السائرة ( بطرفك والمسحور يقسم بالسحر \* أعمدا رماني أم أصاب ولا يدري ) ( تعرض بي في القانصين مسددا \* إشارة مدلول السهام على النحر ) ( رنا اللحظة الأولى فقلت مجرب \* وكررها أخرى فأحسست بالشر ) ( فهل ظن ما قد حرم الله من دمي \* مباحا له أم نام قومي عن الوتر ) وهي طويلة حسنة في بابها ومن نظمه الحسن قصيدته التي أولها وهو من مطلع البدور ( بكى النار سترا على الموقد \* وغار مغالطة المنجد ) إلى غير ذلك من نظمه اللطيف

#### سنة تسع وعشرين وأربعمائة

فيها توفي أبو عمر الطلمنكي بفتححات وسكون النون نسبة إلى طلمنكة مدينة بالأندلس أحمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى المعافري بالفتح وكسر الفاء وراء نسبة إلى المعافر بطن من قحطان الأندلسي المقرئ الخلد الحافظ

عالم أهل قرطبة صاحب التصانيف وله تسعون سنة روى عن أبي عيسى الليثي وأحمد بن عون الله وحج فأخذ بمصر عن أبي بكر الأدفوي وأبي بكر المهندس وخلق كثير وكان خبيرا في علوم القرآن تفسيره وقرآته واعرابه وأحكامه ومعانيه وكان ثقة صاحب سنة واتباع ومعرفة بأصول الديانة قال ابن بشكوال كان سيفاً مجرداً على أهل الأهواء والبدع قاموا لهم غيورا على الشريعة شديدا في ذات الله تعالى

وفيها أبو يعقوب القراب اسحق بن إبراهيم بن محمد السرخسي ثم الهروي الحافظ محدث هراة وله سبع وسبعون سنة روى عن زاهر بن أحمد السرخسي وخلق كثير وزاد عدد شيوخه على ألف ومائتي نفس وصنف تصانيف كثيرة وكان زهدا صالحا مقلا من الدنيا

وفيها يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث قاضي الجماعة بقرطبة أبو الوليد ويعرف بابن الصغار وله إحدى وتسعون سنة روى عن محمد بن معوية القرشي وأبي عيسى الليثي والكبار وتفقه على أبي بكر بن ذرب وولي

القضاء مع الخطابة والوزارة ونال رياسة الدين والدنيا وكان فقيها صالحا عدلا حجة علامة في اللغة والعربية  
والشعر فصيحاً مفوهاً كثير الخاسن له مصنفات في الزهد وغيره توفي في رجب قاله في العبر

سنة ثلاثين وأربعمائة

فيها قويت شوكة الغز وتملك بنو سلجوق خراسان وأخذوا البلاد من السلطان مسعود  
وفيها لقب أبو منصور بن السلطان جلال الدولة بالملك العزيز وهو أول من لقب بهذا النوع من ألقاب ملوك زماننا  
في العبر

وفيها توفي أبو نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ الصوفي الأحول الشافعي سبط الزاهد محمد بن  
يوسف البنا بأصبهان في الحرم وله أربع وتسعون سنة اعتنى به أبوه وسمعته في سنة أربع وأربعين وثلثمائة وبعدها  
وتفرد في الدنيا بعلو الإسناد مع الحفظ والاستبحار من الحديث وفتونه روى عن ابن فارس والعسال وأحمد بن معبد  
السمسار وأبي علي بن الصواف وأبي بكر بن خلاد وطبقتهم بالعراق والحجاز وخراسان و صنف التصانيف الكبار  
المشهورة في الأقطار منها كتاب حلية الأولياء قال ابن ناصر الدين ولما صنف كتاب الحلية حملوه إلى نيسابور فبيع  
بأربعمائة دينار ولا يلتفت إلى قول من تكلم فيه لأنه صلوق عمدة كما لا يسمع قول أبي نعيم في ابن مندة وكلام  
كل منهما في الآخرة غير مقبول

انتهى وقال ابن النجار هو تاج الحديث وأحد أعلام الدين

وفيها أبو بكر الاصبهاني أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحرث التميمي المقرئ النحوي سكن نيسابور  
وتصدر للحديث ولإقراء العربية وروى عن أبي الشيخ وجماعة وروى السنن عن الدار قطني وتوفي في ربيع الأول  
وله إحدى وثمانون سنة

وفيها أبو عبد الرحمن الجيزي إسماعيل بن أحمد النيسابوري الضريع المفسر روى عن زاهر السرخسي وطبقته و صنف  
التصانيف في القراءات والفسير والرغظ والحديث وكان أحد الأئمة قال الخطيب قدم علينا حاجا ونعم الشيخ  
كان علما وأمانة وصدقا وخلقاً ولد سنة إحدى وستين وثلثمائة وكان معه صحيح البخاري فقرأت جميعه عليه في  
ثلاثة مجالس وقال عبد الغافر كان من العلماء العاملين نفاعا للخلق مباركاً  
وفيها أبو زيد الديوسي بفتح الدال المهملة وضم الموحدة المخففة ومهملة

إلى دبوسية بلد بين بخارا وسمرقند عبد الله بن عمر بن عيسى الحنفي القاضي العلامة كان أحد من يضرب به المثل في  
النظر واستخراج الحجج وهو أول من أبرز علم الخلاف إلى الوجود وكان شيخ تلك الديار توفي ببخاري  
وفيها أبو القسم بن بشران عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد الأموي مولاهم البغدادي الواعظ  
الحديث مسند وقته ببغداد في ربيع الآخر وله إحدى وتسعون سنة سمع النجاد وأبا سهل القطان وحمزة الدهقان  
وطبقتهم قال الخطيب كان ثقة ثبتا وكان الجمع في جنازته يتجاوز الحد ويفوت الاحصاء رحمه الله تعالى  
وفيها أبو منصور النعالي عبد الملك بن محمد بن اسمعيل النيسابوري الأديب الشاعر صاحب التصانيف الادبية

السائرة في الدنيا عاش ثمانين سنة قال ابن بسام صاحب الذخيرة كان في وقته راعي بليغات العلم وجامع أشتات  
النثر والنظم رأس المؤلفين في زمانه وأمام المصنفين بحكم أقرانه سار ذكره سير المثل وضربت إليه آباط الإبل  
وظلعت دواوينه في المشارق والمغرب طلوع النجم في الغياهب وتأليفه أشهر مواضع وأبهر مطالع وأكثر رواها  
وجامع من أن يستوفيهما حد أو وصف أو يوفيهما حقوقها نظم أو رصف وذكر له طرفا من النثر وأورد شيئا من  
نظمه فمن ذلك ما كتبه إلى الأمير أبي الفضل الميكالي

- ( لك في المفاخر معجزات حجة \*\* أبدا لعيرك في الورى لم تجمع )  
( بحران بحر في البلاغة شانہ \*\* شعر الوليد وحسن لفظ الأصمعي )  
( كالنور أو كالسحر أو كالبدرا أو \*\* كالوشى في برد عليه موشع )  
( شكرا فكم من فقرة لك كالغني \*\* وافي الكريم بعيد فقر مدقع )  
( وإذا تبين نور شعرك ناضرا \*\* فالحسن بين مرصع ومرصع )  
( ارجلت فرسان الكلام ورضت \*\* أفراس البديع وأنت أجمد مبدع )

( ونقشت في فص الزمان بدائعا \*\* تترى بآثار الربيع المرع )

وله من التأليف يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وهو أكبر كتبه وأحسنها وأجمعها وفيها يقول ابن قلاقس

( أبيات أشعار اليتيمه \*\* أبكار أفكار قديمه )

( ماتوا وعاشت بعلمهم \*\* فلذلك سميت اليتيمه )

وله أيضا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة وفي كتبه دلالة على كثرة اطلاعه وله أشعار كثيرة وكانت  
ولادته سنة خمسين وثلثمائة وتوفي في هذه السنة أو التي قبلها ونسبته إلى خياطة جلود النعال وعملها قيل له ذلك  
لانه كان فراء

وفيها الحوفي أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد صاحب اعراب القرآن في عشر مجلدات كان أماما في العربية

والنحو والأدب وله تصانيف كثيرة قال في العبر هو تلميذ الأدفوى انفع به أهل مصر وتخرجوا به في النحو انتهى

وقال السيوطي في حسن المحاضرة هو من قرية يقال لها شبرا من أعمال الشرقية انتهى

وقال أيضا في لباب الأنساب والحوفي بالفاء نسبة إلى حوف وكت أطن أنها قرية بمصر حتى رأيت في تاريخ

البخاري أنها من عمان قلت بل هي ناحية بمصر كبيرة معروفة فيها قرى كثيرة وجزم به ياقوت رحمه الله تعالى وغيره

انتهى

وفيها أبو عمران الفاسي موسى بن عيسى بن أبي حاج البربري الغفجومي نسبة إلى غفجوم بطن من زناتة قبيلة من

البربر بالمغرب شيخ المالكية بالقيروان وتلميذ أبي الحسن القابسي دخل الأندلس وأخذ عن عبد الوارث

ابن سفيان وطائفة وحج مرات وأخذ علم الكلام ببغداد عن ابن البلاقاني قرأ على الحمامي وكان أماما في القراءات

بصيرا بالحديث رأسا في الفقه تخرج به خلق في المنهب ومات في شهر رمضان وله اثنتان وستون سنة

سنة إحدى وثلثين وأربعمائة

فيها توفي أبو الحسن بشرى بن عبد الله الرومي القاضي ببغداد يوم الفطر وكان صالحا صدوقا روى عن أبي بكر بن الهيثم الانباري وخلق

وفيها ابن دوما أبو علي الحسن بن الحسين النعالي ببغداد ضعيف ألحق نفسه في طباق روى عن أبي بكر الشافعي وطائفة

وفيها أبو العلاء الاستوائي صاعد بن محمد بن أحمد النيسابوري الحنفي قاضي نيسابور ورئيس الحنفية وعالمهم توفي في آخر السنة روى عن اسمعيل بن نجيذ وجماعة وعاش سبعا وثمانين سنة

وفيها ابن الطيبز أبو القسم عبد الرحمن بن عبد العزيز الحلبي السراج الرامي نزيل دمشق وله مائة سنة روى عن محمد بن عيسى العلاف وابن الجعابي وجماعة تفرد في الدنيا عنهم وهو ثقة توفي في جمادى الأولى وفيه تشيع آخر من روى عنه الفقيه نصر المقدسي

وفيها أبو عمرو القسطلاني بالضم نسبة إلى قسطانة قرية بين الري وساوة عثمان بن أحمد القرطي نزيل إشبيلية سمعه أبوه الموطأ من أبي عيسى الليثي وسمع من أبي بكر بن السليم وابن القوطي وجماعة وكان خيرا ثقة توفي في صفر وله ثمانون سنة

وفيها أبو بكر وأبو حامد أحمد بن علي كان من الحفاظ الإيقاظ والمحدثين قاله ابن ناصر الدين

وفيها أبو العلاء الواسطي محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب القاضي المقرئ المحدث قرأ بالروايات على جماعة كثيرة جرد العناية لها وأخذ بالدينور عن الحسين بن محمد بن حبش روى عن القطيعي ونحوه حكى عنه الخطيب أشياء توجب ضعفه ومات في جمادى الآخرة وله اثنتان وثمانون سنة

وفيها أبو الحسن محمد بن عوف المزني الدمشقي وكانت كنيته الاصلية أبا بكر فلما منعت الدولة الباطنية من التكني بأبي بكر تكنى بأبي الحسن روى عن أبي علي الحسن بن منير والميانجي وطائفة قال الكتاني كان ثقة نبيلاً مأمونا توفي في ربيع الآخر

وفيها محمد بن الفضل بن نظيف بن عبد الله المصري القراء مسند الديار المصرية سمع ابا الفوارس الصابوني والعباس بن محمد الراهقي وطبقتهما وأم بمسجد عبد الله سبعين سنة وكان شافعيًا عمر تسعين سنة وشهرين وتوفي في ربيع الآخر

وفيها المسدد بن علي أبو المعمر الاملوكي بضم أوله واللام نسبة إلى املوك بطن من ردمان قبيلة من رعين كان خطيب حمص سمع الميائجي وجماعة ثم سكن دمشق وأم بمسجد سوق الأحد قال الكتاني فيه تساهل وفيها المفضل بن اسمعيل بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الجرجاني المعمر الشافعي مفتي جرجان ورئيسها ومسندها كان من أذكيا زمانه روى عن جده وطائفة كثيرة وتوفي في ذي الحجة

سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة

فيها توفي المستغفري الحافظ أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز بن المستغفر ابن الفتح النسفي صاحب التصانيف

الكثيرة روى عن زاهر السرخسي وطبقته عاش ثمانين سنة وكان محدث ما وراء النهر في زمانه قال ابن ناصر الدين كان

حافظا مصنفًا ثقة مبرزًا على أقرانه لكنه يروي الموضوعات من غير تبين  
وفيها أبو القسم الطحان عبد الباقي بن محمد البغدادي الثقة عاش ثمانيا وثمانين سنة وروى عن ابن الصواف وغيره  
وفيها أبو حسان المزكي محمد بن أحمد بن جعفر شيخ التزكية والحشمة بنيسابور وكان فقيها ثقة صالحا خيرا حدث  
عن محمد بن اسحق الصبعي وابن نجيد وطبقتهما  
وفيها أبو طاهر الغباري محمد بن أحمد بن محمد الحنبلي له النبل والفضل صحب جماعة منهم أبو الحسن الجزري  
وكانت له حلقتان أحدهما بجامع المنصور والاخرى بجامع الخليفة وتوفي في ذي القعدة وله ثمانون سنة  
وفيها محمد بن عمر بن نكير النجار أبو بكر البغدادي المقرئ عن ست وثمانين سنة روى عن أبي بحر البهاري وابن  
خلاد النصيبي وطائفة

#### سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة

فيها توفي أبو نصر الكسار القاضي أحمد بن الحسين الديوري سمع سنن النسائي من ابن السني وحدث به في شوال  
من السنة  
وفيها أبو الحسين بن فاذشاه الرئيس أحمد بن محمد بن الحسين الاصبهاني الثاني الرئيس راوي المعجم الكبير عن  
الطبراني توفي في صفر وقد رمى بالتشيع والاعتزال  
وفيها أبو عثمان القرشي سعيد بن العباس الهروي المزكي الرئيس في الحرم وله أربع وثمانون سنة روى عن أبي حامد  
الرفا وأبي الفضل بن حميرويه وطائفة وتفرد بالرواية عن جماعة  
وفيها أبو سعيد النصروي عبد الرحمن بن حمدان النيسابوري مسند وقته

وراوي مسند اسحق بن راهويه عن السمذي روى عن ابن نجيد وأبي بكر القطيعي وهذه الطبقة توفي في صفر وهو  
منسوب إلى جده نصرويه

وفيها أبو القسم الزيدي الحرائي علي بن محمد بن علي العلوي الحسيني الحنبلي المقرئ في شوال بحران وهو آخر من  
روى عن النقاش القراءات والتفسير وهو ضعيف قال عبد العزيز الكتاني وقد سئل عن شيء ما يكفي علي بن محمد  
الزيدي أن يكذب حتى يكذب عليه قال في العبر وكان صالحا ربانيا

انتهى

وفيها مات الفقيه المشهور سالم بن عبد الله الهروي المعروف بغزيلة تصغير غول وهو معدود في طبقة الشيخ أبي محمد  
وهو الذي قيل أنه ما عبر جسر بغداد مثله قاله ابن الأهدل

وفيها عالم همدان عبد الله بن عبدان حكى عنه شيرويه في كتابه المنامات انه قال رأيت الحق في النوم فقال ما يدل  
علي أنه يخاف على الإعجاب قاله ابن الأهدل أيضا فانظر إلى هذا واضعافه مما وقع لكبراء الأمة كالإمام الأعظم

والإمام أحمد والإمام القشيري وصاحب هذه الترجمة وأضعافهم من أخبارهم برؤيته تعالى في المنام وقول المتكلمين بجوازها حتى قال اللقاني في شرح الجوهرية وأما رؤيته تعالى مناما فجانزة اتفاقا وهي حق فان الشيطان لا يتمثل به تعالى كما لا يتمثل بالأنبياء والى قول بعض الحنفية رضي الله تعالى عنهم ويكفر من قال رأيت الله في المنام انتهى ولكن لا ينبغي إطلاق اللسان بالكفر في مثل هذا قال التمر تاشي في شرح تنوير الأبصار في أول باب المرتد ما لفظه وفي فتح القدير ومن هزل بلفظ كفر ارتد وان لم يعتقد للاستخفاف فهو ككفر العناد والألقاظ التي يكفر بها تعرف في الفتاوي انتهى

وقد أعرضنا عن ذكرها هنا لأنها أفردت بالتأليف وأكثر من إيرادها أصحاب الفتاوى مع أنه لا يفني بشيء منها بالكفر إلا فيما اتفق المشايخ عليه لا تفاق كلمتهم في الفتاوي وغيرها أنه لا يفني بتكفير

مسلم أمكن حمل كلامه على محمل حسن أو كان في كفره اختلاف ولو رواية ضعيفة قال شيخنا وهو الذي تحرر من كلامهم ثم قال فعلى هذا فأكثر ألقاظ التكفير المذكورة لا يفني بالتكفير بها وقد ألزمت نفسي أن لا أفني بشيء منها انتهى كلام التمر تاشي بحروفه

وفيها أبو الحسن بن السمسار علي بن موسى الممشقي حدث عن أبيه وأخويه محمد وأحمد وعلي بن أبي العقب وأبي عبد الله بن مروان والكبار وروى عن البخاري عن أبي زيد المروزي وانتهى إليه علو الإسناد بالشام قال الكتاني كان فيه تساهل ويذهب إلى التشيع توفي في صفر وقد كمل التسعين وفيها أبو القسم المعتمد بن عباد القاضي محمد بن إسماعيل بن عباد بن قريش اللخمي الإشبيلي الذي ملكه أهل اشبيلية عليهم عند ما قصلهم الظالم يحيى بن علي الإدريسي الملقب بالمستعلي وكانت لصاحب الترجمة أخبار ومناقب وسيرة عالية قال ابن خلكان كان المعتمد المذكور صاحب قرطبة واشبيلية وما والاها من جزيرة الأندلس وفيه وفي أبيه المعتضد يقول بعض الشعراء

( من نبي المنذرين وهو انتساب \* زاد في فخره بنو عباد )

( فتية لم تلد سواها المعالي \* والمعالي قليلة الأولاد )

وكان من بلاد الشرق من أهل العريش المدينة القديمة الفاصلة بين الشام ومصر في أول الرمل من جهة الشام فتوجه به أبوه إلى المغرب فاستوطن قرطبة تومين من إقليم طشانة من ارض اشبيلية ومحمد هذا أول من نبغ في تلك البلاد وتقدم ياشبيلية إلى أن ولى القضاء بها فأحسن السياسة مع الرعية وتلطف بهم فومقته القلوب وكان يحيى المستعلي صاحب قرطبة مذموم السيرة فتوجه إلى اشبيلية محاصرا لها فلما نزل عليها اجتمع رؤساء اشبيلية وأعيانها وأتو القاضي محمد

المذكور وقالوا له ترى ما حل بنا من هذا الظالم وما أفسد من أموال الناس فقم بنا نخرج إليه ونملكك ونجعل الأمر لك ففعل ووثبوا علي يحيى فركب إليهم وهو سكران فقتل وتم الأمر لمحمد ثم ملك وبعد ذلك قرطبة وغيرها ثم قيل له بعد تملكه واستيلائه على البلاد أن هشام بن الحكم في مسجد بقلعة رباح فأرسل إليه من أحضره وفوض الأمر إليه وجعل نفسه كالوزير بين يديه وفي هذه الواقعة يقول الحافظ أبو محمد بن حزم الظاهري في كتابه نقط العروس أعجوبة لم يقع في الدهر مثلها فإنه ظهر رجل يقال له خلف الحضري بعد نيف وعشرين سنة من موت هشام بن

الحكم المنعوت بالمؤيد وادعي انه هشام فبويج وخطب له على جميع منابر الأندلس في أوقات شتى وسفك الدماء وتصادمت الجيوش في أمره وأقام المدعي أنه هشام نيفا وعشرين سنة والقاضي محمد بن إسماعيل في رتبة الوزير بين يديه والأمر إليه ولم يزل كذلك إلى أن توفي المدعو هشام فاستبد القاضي محمد بالأمر بعده وكان من أهل العلم والأدب والمعرفة التامة بتدبير الدول ولم يزل ملكا مستقلا إلى أن توفي يوم الأحد تاسع عشر جمادى الأولى ودفن بقصر إشبيلية وقيل أنه عاش إلى قريب خمسين وأربعمائة واختلف أيضا في مبدأ استيلائه فقبل سنة أربع عشرة وهو الذي ذكره العماد الكاتب في الخريدة وقيل سنة أربع وعشرين ولما مات محمد القاضي قام مقامه ولده المعتضد بالله عباد انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا

وفيها السلطان مسعود بن السلطان محمود بن سبكتكين تملك بعد أبيه خراسان والهند وغزته وجرت له حروب وخطوب مع بني سلجوق وظهروا على ممالكه وضعف أمره فقتله امرؤه

### سنة أربع وثلاثين وأربعمائة

فيها كانت الزلزلة العظمي بتبريز فهدمت أسوارها وأحصى من هلك تحت

### الردم فكانوا أكثر من أربعين ألفا

وفيها توفي أبو ذر الهروي عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير الأنصاري الحافظ الثقة الفقيه المالكي نزيل مكة روى عن أبي الفضل بن حميرويه وأبي عمر بن حيويه وطبقتهما وروى الصحيح عن ثلاثة من أصحاب القر برى وجمع لنفسه معجما وعاش ثمانيا وسبعين سنة وكان ثقة متقنا ديننا عابدا ورعا بصيرا بالفقه والأصول أخذ علم الكلام عن ابن البلاقاني وصنف مستخرجا على الصحيحين وكان شيخ الحرم في عصره ثم أنه تزوج بالسروات وبقي يحج كل عام ويرجع وفيها أبو محمد الهمداني عبد الله بن غالب بن تمام المالكي مفتي أهل سبتة وزاهلهم وعالمهم دخل الأندلس وأخذ عن أبي بكر الزبيدي وأبي محمد الاصيلي ورحل إلى القيروان فروى عن أبي محمد بن أبي زيد بمصر عن أبي بكر المهندس وكان علامة متيقظا ذكيا متبحرا في العلوم فصيحاً مفوها قليل النظير توفي في صفر عن سن عالية

### سنة خمس وثلاثين وأربعمائة

فيها استولى طغر لبيك السلجوقي على الري وخسر بما عسكره بالقتل والنهب حتى لم يبق بها إلا نحو ثلاثة آلاف نفس وجاءت رسل طغر لبيك إلى بغداد فأرسل القاضي الماوردي إليه بدم مما صنع في البلاد ويأمره بالإحسان إلى الرعية فتلقيه طغر لبيك واحترمه إجلالا لرسالة الخليفة واتفق موت جلال الدولة السلطان ببغداد بالخوانيق وكان ابنه الملك العزيز بواسط وكان جلال الدولة ملكا جليلا سليم الباطن ضعيف السلطنة مصرا على اللهو والشرب مهملا لأمر الرعية عاش اثنتين وخمسين سنة وكانت دولته سبع عشرة سنة وخلف عشرين ولدا بنين وبنات ودفن بدار

السلطنة ببغداد ثم نقل

وفيه توفى أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور أمير قرطبة ورئيسها وصاحبها ساس البلد أحسن سياسة وكان من رجال الدهر حزما وعزما ودعاء ورأيا ولم يتسم بالملك وقال أنا أدبر الناس إلى أن يقوم لهم من يصلح فجعل ارتفاع الأموال بأيدي الاكابر ودبيعة وصير العوام جندا وأعطاهم أموالا مضاربة وقرر عليهم السلاح والعدة وكان يشهد الجنائز ويعوج المرضي وهو بزي الصالحين لم يتحول من داره إلى دار السلطنة وتوفي في المحرم عن إحدى وسبعين سنة وولى بعده ابنه أبو الوليد

وفيه أبو القسم الأزهرى عبيد الله بن أحمد بن عثمان البغدادي الصيرفي الحافظ كتب الكثير وعنى بالحديث وروى عن القطيعي وطبقته توفي في صفر عن ثمانين سنة

وفيه جلال الدولة سلطان بغداد أبو طاهر فيروز جرد بن بهاء الدولة أبي نصر بن الملك عضد الدولة أبي شجاع بن ركن الدولة بن بويه الديلمي وولى بعده ابنه الملك العزيز أبو منصور فضعف وخاف وكاتب ابن عمه ابا كاليجار مرزبان بن سلطان الدولة فوعده بالجميل وخطب للثنتين معا

وفيه أبو بكر الميماسي محمد بن جعفر بن علي الذي روى الموطأ عن يحيى بن بكير عن ابن وصيف توفي في شوال وهو من كبار شيوخ نصر المقدسي

وفيه أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن رزمة البغدادي البراز روى عن أبي بكر بن خلاد وجماعة قال الخطيب صلوق كثير السماع مات في جمادى الأولى

وفيه أبو القسم المهلب أحمد بن أبي صفرة الاندلسي الأسدي قاضي المرية اخذ عن أبي محمد الأصيلي وأبي الحسن القاسبي وطائفة وكان من أهل الذكاء المفرط والاعتناء التام بالعلوم وقد شرح صحيح البخاري وتوفي في

شوال في سن الشيخوخة

سنة ست وثلاثين وأربعمائة

فيها دخل السلطان أبو كاليجار بغداد وضربت له الطبول في أوقات الصلوات الخمس ولم تضرب لأحد قبله إلا ثلاث مرات

وفيه توفي في تمام بن غالب أبو غالب بن التيان القرطبي لغوي الأندلسي بمرسية له مصنف بديع في اللغة وكان علامة ثقة في نقله ولقد أرسل إليه صاحب مرسية الأمير أبو الجيش مجاهد ألف دينار على أن يزيد في خطبة هذا الكتاب انه ألفه لأجله فامتنع تورعا وقال ما صنفته إلا مطلقا

وفيه أبو عبد الله الصيمري بفتح الصاد المهملة والميم وسكون الياء وراء آخره نسبه إلى صيمر نهر بالبصرة عليه عدة قرى الحسين بن علي الفقيه أحد الأئمة الحنفية ببغداد روى عن أبي الفضل الزهري وطبقته وولى قضاء ربع الكرخ وكان ثقة صاحب حديث مات في شوال وله خمس وثمانون سنة

وفيه الشريف المرتضى تقيب الطالبين وشيخ الشيعة ورئيسهم بالعراق أبو طالب علي بن الحسين بن موسى بن

محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين  
ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الحسيني الموسوي وله إحدى وثمانون سنة وكان إماما في التشيع والكلام  
والشعر والبلاغة كثير التصانيف متبحرا في فنون العلم أخذ عن الشيخ المفيد وروى الحديث عن سهل الديباجي  
الكذاب وولى النقابة بعده ابن أخيه عدنان بن الشريف الرضي قال ابن خلكان كان إماما في علم الكلام والشعر  
والأدب وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في أصول الدين وله ديوان شعر إذا وصف الطيف أجاد فيه وقد  
أستعمله

في كثير من المواضع وقد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه هل  
هو جمعه أم جمع أخيه الرضى وقد قيل انه ليس من كلام علي وإنما الذي جمعه ونسبه إليه هو الذي وضعه والله أعلم  
وله الكتاب الذي سماه الدرر والغرر وهو في مجالس أملاها تشتمل على فنون في معاني الأدب تكلم فيها على النحو  
واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع في الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام في آخر  
كتاب الذخيرة فقال كان الشريف أمام ائمة العراق على الاختلاف والاتفاق إليه فرع علماؤها وعنه أخذ عظمائها  
صاحب مدارسها وحى سالكها وأنسها من سارت أخباره وعرفت به أشعاره وحمدت في ذات الله مآثره وآثاره إلى  
توابعه في الدين وتصانيفه في أحكام المسلمين مما يشهد له أنه فرع تلك الأصول ومن ذاك البيت الجليل وأورد له  
عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

( ضن عني بالنز إذانا يقظا \*\* ن وأعطى كثيره في المنام )

( والتقينا كما اشتهينا ولا عيب سوى أن ذاك في الأحلام \*\* )

( وإذا كانت الملاقاة ليلا \*\* فالليالي خير من الأيام )

ومن ذلك أيضا

( يا خليلي من ذؤابة قيس \*\* في التصابي رياضة الأخلاق )

( عللاني بذكركم تطرباني \*\* واسقياني دمعي بكأس دهاق ٩ )

( وخذا النوم عن جفوني فياني \*\* قد خلعت الكرى على العشاق )

فما وصلت هذه الأبيات إلى البصري الشاعر قال المرتضي خلع ما لا يملك على من لا يقبل ومن شعره أيضا

( ولما تفرقنا كما شاءت النوى \*\* تبين ود خالص وتودد )

( كأني وقد سار الخليل عشية \*\* اخوجنة مما أقوم وأقعد )

وله

( قل لمن خده من اللحظ دام \*\* رقي من جوانح فيك تلمى )

( يا سقيم الجفون من غير سقم \*\* لا تلمني أن مت فيهن سقما )

( انا خاطرت في هواك بقلب ركب البحر فيك إما وإما )

وحكى الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي أن أبا الحسن علي ابن احمد بن سلك الفالي بالفاء نسبة إلى

قالة بلدة بخوزستان - الأديب كانت له نسخة كتاب الجمهرة لابن دريد في غاية الجودة فدعته الحاجة إلى بيعها

فباعها واشترها الشريف المرتضى بستين ديناراً وتصفحها فوجد فيها أبياتاً بخط الفالي وهي

( انست بما عشرين حولا ويعتها \*\* لقد طال وجدي بعدها وحنيني )

( وما كان ظني إني سأبيعها \*\* ولو خلدتني في السجون ديوني )

( ولكن لضعف وافتقار وصيبة \*\* صغار عليهم تستهل عيوني )

( فقلت ولم أملك سوابق عبرة \*\* مقالة مكوى الفؤاد حزين )

( وقد تخرج الحاجات يا أم مالك \*\* كراتم من مولى بمن حنين )

فيقال أنه بعث بها إليه وملح المرتضى وفضائله كثيرة وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفي يوم الأحد

خامس عشر شهر ربيع الأول ببغداد ودفن في داره عشية ذلك النهار رحمه الله تعالى انتهى ملخصاً

وفيها أبو عبد الرحمن النبلي محمد بن عبد العزيز بن عبد الله شيخ الشافعية بخراسان وله ثمانون سنة روى عن أبي

عمرو بن حمدان وجماعة قال الاسنوي كان إماماً في المذهب أديباً شاعراً صالحاً زاهداً ورعاً سمع وحدث وأملى

وطال عمره ولد سنة سبع وخمسين وثلثمائة وله ديوان شعر ومنه

( ما حال من أسر الهوى ألبابه \*\* ما حال من كسر التصابي نابه )

( نادى الهوى أسماعه فأجابه \*\* حتى إذا ما جاز أغلق بابه )

( أهوى لتمزيق الفؤاد فلم يجد \*\* في صدره قلباً فشق ثيابه )

انتهى ملخصاً

وفيها أبو الحسين البصري محمد بن علي بن الطيب شيخ المعتزلة وصاحب التصانيف الكلامية وكان من أذكى

زمانه توفي ببغداد في ربيع الآخر وكان يقرئ الاعتزال ببغداد وله حلقة كبيرة قاله في العبر وقال ابن خلكان كان

جيد الكلام مليح العبارة غزير المادة إمام وقته وله التصانيف الفائقة في الأصول منها المعتمد وهو كتاب كبير ومنه

أخذ فخر الدين الرازي كتاب الحصول وله تصفح الأدلة في مجلدين وقرر الأدلة في مجلد كبير وشرح الأصول

الخمسة وكتاب في الإمامة وأصول الدين وانتفع الناس بكتبه وسكن بغداد وتوفي بها يوم الثلاثاء خامس ربيع الآخر

ودفن بمقبرة الشونيز وصلى عليه القاضي أبو عبد الله الصيمري انتهى ملخصاً

سنة سبع وثلثين أربعاً

فيها وقيل في التي قبلها وبه حزم ابن ناصر الدين توفي أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن ماما

الاصبهاني كان حافظاً بصيراً بالآثار وله ذيل على تاريخ بخارا للنجار

وفيها أبو نصر المنازى أحمد بن يوسف السليكي الكاتب كان من أعيان الفضلاء وأماثل الشعراء وزر لأبي نصر

أحمد بن مروان الكردي صاحب ميا فارقين وديار بكر أرسله إلى القسطنطينية مراراً وجمع كتباً كثيرة ثم وقفها على

جامع ميا فارقين وجامع آمد وهي موجودة بخزانة الجامعين ومعروفة بكتب المنازى وكان قد اجتمع بأبي العلاء

المعري بمعرة النعمان فشكا أبو العلاء إليه حاله وأنه منقطع عن الناس وهم يؤذونه فقال ما لهم ولك وقد تركت لهم

الدنيا والآخرة فقال أبو العلاء والآخرة أيضا والآخرة أيضا وجعل يكررها ويتألم لذلك وأطرق فلم يكلمه إلى أن قام وكان قد اجتاز في بعض أسفاره بوادي بزا فاعجبه حسنه وما هو عليه فعمل فيه هذه الأبيات

وقانا لفحة الرمضاء واد \*\* وقاه مضاعف الغيث العميم )

( نزلنا دوحه فحنا علينا \*\* حنو المرضعات على الفطيم )

( يصد الشمس أي واجهتنا \*\* فيحجبها ويأذن للنسيم )

( يروع حصاه حالية العذارى \*\* فتلمس جانب العقد النظيم )

ذكر أنه عرض هذا القصيد في جماعة من الشعراء على أبي العلاء المعري فقال له أنت أشعر من بالشام ثم بعد خمس عشرة سنة عرض عليه مع جماعة من الشعراء قوله

( لقد عرض الحمام لنا بسجع \*\* إذا أصغى له ركب تلاحي )

( شجى قلب الخلى فقييل غنى \*\* وبرج بالشجى فقييل ناحا )

( وكم للشوق في أحشاء صب \*\* إذا اندملت اجدها جراحا )

( ضعيف الصبر عنك وإن تقاوي \*\* وسكران الفؤاد وإن تصاحا )

( كذلك بنو الهدى سكرى صحاة \*\* كاحداق المها مرضى صحاحا )

فقال أبو العلاء من بالعراق عطفنا على قوله السابق أنت أشعر من بالشام ومن شعره أيضا

( ولي غلام طال في دقة \*\* كخط اقليدس لا عرض له )

( وقد تناهى عقله خفة \*\* فصار كالنقطة لا جزء له )

والمنازي بفتح الميم والنون نسبة إلى منازل جرد بزيادة مكسورة وهي مدينة عند خرت برت وهي غير منازل كرد القلعة التي من أعمال خلاط

وفيها أبو محمد القيسي مكي بن أبي طالب حموش بن حمد بن مختار القيسي المقرئ أصله من القيروان وانتقل إلى الأندلس وسكن قرطبة وهو من أهل البحر في العلوم خصوصا القرآن كثير التصنيف والتصانيف عاش اثنتين وثمانين سنة ورحل غير مرة وحج وجاور وتوسع في الرواية وبعد صيته وقصده الناس من النواحي لعلمه ودينه وولى خطابة قرطبة لأبي الزم جهور وكان

( مشهورا بالصلاح واجابة الدعوة حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل وحج أربع حجج متوالية ثم رجع من

مكة إلى مصر ثم القيروان ثم ارتحل إلى الأندلس ثم صنف التصانيف الكثيرة منها الهداية إلى بلوغ النهاية في معاني

القرآن الكريم وتفسيره وأنواع علومه وهو سبعون جزءا وكتاب التبصرة في القراءات في خمسة أجزاء وهو من

أشهر تأليفه وكتاب المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره عشرة أجزاء وكتاب مشكل المعاني والتفسير خمسة

عشر جزءا ومصنفاته تفوت العد كثيرة ومن نظمه قوله من قصيدة

( عليك باقلال الزيارة إنما \*\* إذا كثرت كانت إلى الهجر مسلكا )

( ألم تر أن الغيث يسأم دائما \*\* ويطلب بالأيدي إذا هو أمسكا )

سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة

فيها توفي أبو علي البغدادي الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي مصنف المروضة في القراءات العشر وفيها أبو محمد الجويني نسبة إلى جوين ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيوية بمثنائين تحت أولادهما مضمومة مشددة والثانية مفتوحة شيخ الشافعية ووالد أما الحرمين قال ابن شبهة في طبقاته كان يلقب ركن الإسلام أصله من قبيلة من العرب قرأ الأدب بناحية جوين على والده والفقهاء على أبي يعقوب الأبيوردى ثم خرج إلى نيسابور فلأزم أبا الطيب الصعلوكي ثم رحل إلى مرو لقصد القفال فلأزمه حتى برع عليه خلافا ومذهبا وعاد إلى نيسابور سنة سبع وأربعمائة وقعد للتدريس والفتوى وكان إماما في التفسير والفقهاء والأدب مجتهدا في العبادة ورعا مهيبا صاحب جد ووقار قال شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني لو كان

( مشهورا بالصلاح واجابة الدعوة حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل وحج أربع حجج متوالية ثم رجع من مكة إلى مصر ثم إلى القيروان ثم ارتحل إلى الأندلس ثم صنف التصانيف الكثيرة منها الهداية إلى بلوغ النهاية في معاني القرآن الكريم وتفسيره وأنواع علومه وهو سبعون جزءا وكتاب التبصرة في القراءات في خمسة أجزاء وهو من أشهر تأليفه وكتاب المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره عشرة أجزاء وكتاب مشكل المعاني والتفسير خمسة عشر جزءا ومصنفاته تفوت العدة كثيرة ومن نظمه قوله من قصيدة  
( عليك باقلال الزيارة إنما \*\* إذا كثرت كانت إلى المهجر مسلكا )  
( ألم تر أن الغيث يسأم دائما \*\* ويطلب بالأيدي إذا هو أمسكا )

#### سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة

فيها توفي أبو علي البغدادي الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي مصنف المروضة في القراءات العشر وفيها أبو محمد الجويني نسبة إلى جوين ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيوية بمثنائين تحت أولاهما مضمومة مشددة والثانية مفتوحة شيخ الشافعية ووالد إمام الحرمين قال ابن شبهة في طبقاته كان يلقب ركن الإسلام أصله من قبيلة من العرب قرأ الأدب بناحية جوين على والده والفقهاء على أبي يعقوب الأبيوردى ثم خرج إلى نيسابور فلأزم أبا الطيب الصعلوكي ثم رحل إلى مرو لقصد القفال فلأزمه حتى برع عليه خلافا ومذهبا وعاد إلى نيسابور سنة سبع وأربعمائة وقعد للتدريس والفتوى وكان إماما في التفسير والفقهاء والأدب مجتهدا في العبادة ورعا مهيبا صاحب جد ووقار قال شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني لو كان

الشيخ أبو محمد في بني إسرائيل لنقلت إلينا أو صافه وافسخروا به وقال أبو سعيد عبد الواحد بن أبي القسم القشيري صاحب الرسالة أن المحققين من أصحابنا يعتقدون فيه من الكمال انه لو جاز أن يعث الله تعالى نبيا في عصره لما كان إلا هو توفي بنيسابور في ذي القعدة قال الحافظ أبو صالح المؤذن غسلته فلما لفته في الاكفان رأيت يده اليمنى إلى الابط منيرة كلون القمر فحيرت وقلت هذه بركة فتاويه وصنف تفسيرا كبيرا يشتمل على عشرة أنواع من العلوم في كل آية وله تعليقه في الفقه متوسطه والفروق مجلد ضخيم والسلسلة مجلد وكتاب المختصر وهو مختصر

مختصر المزني وكتاب التبصرة مجلد لطيف غالبه في العبادات وغير ذلك انتهى كلام ابن شهبة وقال الأسنوي وكان له أخ فاضل يقال له أبو الحسن على رحل وسمع الكثير وعقد له مجلس الإملاء بخراسان وكان يعرف بشيخ الحجاز غلب عليه التصوف وصنف فيه كتابا حسنا سماه كتاب السلوة مات في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وأربعمائة انتهى

### سنة تسع وثلاثين وأربعمائة

فيها توفي أبو محمد الخلال الحسن بن محمد بن الحسن البغدادي الحافظ في جمادى الأولى وله سبع وثمانون سنة روى عن القطيعي وأبي سعيد الحرقى وطبقتهما قال الخطيب كان ثقة له معرفة خرج المسند على الصحيحين وجمع أبو ابا وتراجم كثيرة قال في العبر آخر من روى عنه أبو سعد أحمد بن الطيوري وفيها على بن منير بن أحمد الخلال أبو الحسن المصري الشاهد في ذي القعدة روى عن الذهلي وأبي احمد بن الناصح وفيها النذير الواعظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الشيرازي روى عن اسمعيل ابن حاجب الكشاني وجماعة ووعظ ببغداد فازدهوا عليه وشغفوا به ورزق

قبولا لم يرزقه أحد وصار يظهر الزهد ثم انه تنعم قبل الصلوات فأقبلت الدنيا عليه وكثر مريدوه ثم انه حض على الجهاد فسارع إليه الخلق من الاقطار واستجمع له جيش من المطوعة فعسكر بظاهر بغداد وضرب له الطبل وسار بهم إلى الموصل واستفحل أمره فصار إلى اذربيجان وضاهي أمير تلك الناحية ثم حمد سوقه وتراجع عامة أصحابه ثم مات قاله في العبر

وفيها محمد بن عبد الله بن عابد ابو عبد الله المعافى محدث قرطبة روى عن ابي عبد الله بن مفرح وطبقته ورحل فسمع من ابي محمد بن ابي زيد وابي بكر ابن المهندس وطائفة وكان ثقة عالما جيد المشاركة في القضاة توفي في جمادى الأولى عن بضع وثمانين سنة وهو آخر من حدث عن الأصيلي

وفيها محمد بن حامد المعروف بابن خيار الحنبلي وكان ينزل باسكاف وله قدم في انواع العلوم والآداب والفقهاء وكان يشار اليه بالصلاح والزهد وفيها هبة الله بن احمد ابو الغنائم بن البغدادي أفضده والده أبو طاهر إلى أبي يعلى فدرس عليه وأنجب وأفتى وناظر وجلس بعد موت أبيه في حلقتة

### سنة أربعين وأربعمائة

فيها مات السلطان أبو كاليجار واسمه مرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة الديلمي البويهى نسبة إلى بويه مات بطريق كرمان وقصدوه في يوم ثلاث مرات وكان معه نحو أربعة آلاف من الترك والديلم فنهبت خزائنه وخريمه وجواريه وطلبوا شيراز فسلطنوا ابنه الملك الرحيم أبا نصر وكانت مدة أبي كاليجار أربع سنين وكان مولده بالبصرة سنة تسع وتسعين وثلثمائة سماه الله

وفيها أقام المعز بن باديس الدعوة بالمغرب للقائم بأمر الله العباسي وخلع طاعة المستنصر العبيدي فبعث المستنصر جيشا من العرب يحاربونه فذلك أول دخول العربان إلى إفريقية وهم بنو رياح وبنو زغبة وتمت لهم أمور يطول شرحها

وفيها توفي في الحلبي أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر المصري الوراق يوم الاضحى وله إحدى وثمانون سنة روى عن أبي الطاهر الذهلي وغيره

وفيها الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد الأمير أبو محمد العباسي روى عن مؤدبه أحمد اليشكري وكان رئيسا دينيا حافظا لأخبار الخلفاء توفي في شعبان وله نيف وتسعون سنة

وفيها أبو القسم عبيد الله بن أبي حفص عمر بن شاهين روى عن أبيه وأبي بحر البخاري والقطيبي وكان صدوقا عالمي الإسناد توفي في ربيع الأول

وفيها أبو طالب أحمد بن عبد الله بن سهل المعروف بابن البقال الحنبلي صاحب الفتيا والنظر والمعرفة والبيان والإفصاح واللسان سمع أبا العباس عبد الله بن موسى الهاشمي وأبا بكر بن شاذان في آخرين ودرس الفقه على أبي عبد الله بن حامد وكانت له حلقة بجامع المنصور وله المقامات المشهورة بدار الخلافة من ذلك قوله بالديوان والوزير يومئذ حاجب النعمان الخلافة بيضة والحنبليون حضائها ولئن انفقت البيضة عن مح فاسد الخلافة خيمة والحنبليون طنابها ولئن سقطت الطنب لتهوين الخيمة وغير ذلك وتوفي في شهر ربيع الأول ودفن بمقبرة امامنا

وفيها علي بن ربيعة أبو الحسن التميمي المصري البزار رواية الحسن بن رشيق توفي في صفر وفيها أبو ذر محمد بن إبراهيم بن علي الصالحاني بسكون اللام نسبة إلى صالحان محلة باصبهان الاصبهاني الواعظ روى عن أبي الشيخ ومات في ربيع الأول

وفيها أبو عبد الله الكارزيني بن محمد بن الحسين القارسي المقرئ نزيل الحرم ومسند القراء توفي فيها أو بعدها وقد قرأ القراءات على المطوعي قرأ عليه جماعة كثيرة وكان من أبناء التسعين قال الذهبي ما علمت فيه جرحا وفيها مسند أصبهان أبو بكر بن ريدة محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني التاجر راوية أبي القسم الطبراني توفي في رمضان وله أربع وتسعون سنة قال يحيى بن منده ثقة أمين كان أحد وجوه الناس وافر العقل كامل الفضل مكرما لأهل العلم حسن الخط يعرف طرفا من النحو واللغة

وفيها مسند العراق أبو طالب بن غيلان محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان الهمداني البغدادي البزار سمع من أبي بكر الشافعي أحد عشر جزءا وتعرف بالغيلانيات لتفردده بما قال الخطيب كان صدوقا صالحا دينيا وقال الذهبي مات في شوال وله أربع وتسعون سنة

وفيها أبو منصور السواق محمد بن محمد بن عثمان البغدادي البندار وثقه الخطيب ومات في آخر العام عن ثمانين سنة روى عن القطيبي ومحمد بن جعفر

سنة إحدى وأربعين وأربعمائة

فيها توفي أبو علي أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القسم بن أبي نصر التميمي اللمشقي المعدل أحد الأكابر  
بدمشق روى عن يوسف الميمني وجماعة

وفيها أبو الحسن العتيقي أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي التاجر السفار المحدث روى عن علي بن محمد بن سعيد  
الرزاز واسحق بن سعد النسوي وطبقتهما وجمع وخرج على الصحيحين وكان ثقة فهما توفي في صفر  
وفيها أبو العباس البرمكي أحمد بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل الحنبلي سمع أبا حفص بن شاهين وأبا القسم  
بن حبابة قال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقا

سألته عن مولده فقال في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ومات في ليلة الخميس الثالث والعشرين من جمادى  
الآخرة ودفن في مقبرة أمنا أحمد وصحب أباه وقرأ على أبي عبد الله بن حامد  
وفيها أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد بن مزداد الواسطي العطار راوي مسند مسدد عن ابن السقا توفي في  
شعبان

وفيها أبو القسم الافليلي وافليل قرية بالشام ثم القرطبي إبراهيم ابن محمد بن زكريا الزهري الوفاصي توفي في ذي  
القعدة بقرطبة وله تسع وثمانون سنة روى عن أبي عيسى الليثي وأبي بكر الزبيدي وطائفة وولى الوزارة لبعض أمراء  
الأندلس وكان رأسا في اللغة والشعر أخبارا يا علامة صادق اللهجة حسن الغيب صافي الضمير عنى بكتب حجة  
وشرح ديوان المتنبي شرحا جيدا وهو مشهور

وفيها أبو الحسن بن سحتم الفقيه على بن إبراهيم بن نصرويه بن سحتم ابن هرثة الغزني الحنفي السمرقندي  
المفتي رحل ليحج وحدث ببغداد ودمشق عن أبيه ومحمد بن أحمد بن مت الأشيخني وجماعة وحدث في هذا العام  
وتوفي فيه أو بعده في عشر الثمانين  
وفيها أبو حمصه أبو الحسن علي بن عمر الحراني ثم المصري الصواف عنده مجلس واحد حمزة الكتاني يعرف بمجلس  
البطاقة توفي في رجب قاله في العبر

وفيها قرواش بن مقلد بن المسيب الأمير أبو المنيع معتمد الدولة العقيلي صاحب الموصل كانت دولته خمسين سنة  
وكان أدبيا شاعرا نهماها وهابا على دين الأعراب وجاهليتهم وتقدم الكلام عليه

وفيها أبو الفضل السعدي محمد بن أحمد بن عيسى البغدادي الفقيه الشافعي تلميذ أبي حامد الاسفرائيني وراوي  
معجم الصحابة للبعثي عن ابن بطة توفي في شعبان وقد روى عن جماعة كثيرة بالعراق والشام ومصر  
وفيها أبو عبد الله الصوري محمد بن علي بن عبد الله بن رحيم الساحلي الحافظ أحد أركان الحديث توفي ببغداد في  
جمادى الآخرة وقد نيف على الستين روى عن ابن جميع والحافظ عبد الغني المصري ولزمه مدة وأكثر عن المصريين  
والشاميين ثم رحل إلى بغداد فلقى بها ابن مغلد صاحب الصغار وهذه الطبقة قال الخطيب كان من أحرص الناس  
على الحديث وأكثرهم كتبا له وأحسنهم معرفة لم يقدم علينا أفهم منه وكان دقيق الخط يكتب ثمانين سطرا في ثمن  
الكاغد الخراساني وكان يسرد الصوم وقال أبو الوليد الباجي هو أحفظ من رأينا وقال أبو الحسين بن الطوري ما  
رأيت أحفظ من الصوري وكان بفردين وكان متفننا يعرف من كل علم وقوله حجة وعنه أخذ الخطيب علم

الحديث وله شعر فائق وقال ابن ناصر الدين كان آية في الإتقان مع حسن خلق ومزاح مع الطالبين وكان خطه دقيقاً مع التحرير والمعرفة الزائدة كتب صحيح البخاري في سبعة أطباق من الورق البغدادي وفيها السلطان مودود صاحب غزته بن السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين وكانت دولته عشر سنين ومات في رجب وله تسع وعشرون سنة واقاموا بعده ولده وهو صبي صغير ثم خلعه

### سنة اثنتين واربعين وأربعمائة

فيها عين ابن النسوي لشرطة بغداد فاتفتت الكلمة من السنة والشيعة انه متى ولى نرحوا عن البلد ووقع الصلح بهذا السبب بين الفريقين وصار أهل الكرخ يترحمون على الصحابة وصلوا في مساجد السنة

وخرجوا كلهم إلى زيارة المشاهد وتحابوا وتواددوا وهذا شيء لم يعهد من دهر قاله في العبر وفيها أبو الحسين الثوري أحمد بن علي البغدادي المختسب روى عن ابن لولو وطبقته وكان ثقة صاحب حديث وفيها الملك العزيز أبو منصور بن الملك جلال الدولة بن بويه توفي بظاهر ميفارقين وكانت مدته سبع سنين وكان أديبا فاضلا له شعر حسن وفيها أبو الحسن بن القزويني علي بن عمر الحربي الزاهد القدوة شيخ العراق روى عن أبي عمر بن حيوية وطبقته قال الخطيب كان أحد الزهاد ومن عباد الله الصالحين يقرئ ويحدث ولا يخرج إلا إلى الصلاة وعاش اثنتين وثمانين سنة توفي في شعبان وغلقت جميع بغداد يوم دفنه ولم أر جمعا أعظم من ذلك الجمع وقال المناوي في طبقات الأولياء أخذ النحو عن ابن جني وكان شافعيًا تفقه على الداركي وسمع حديثا كثيرا ومن كراماته أنه سمع الشاة تذكر الله تعالى تقولوا لا إله إلا الله وكان يتوطلاً للعصر فقال لجماعته لا تخرج هذه الشاة غدا للمرعى فأصبحت ميتة وقال بعضهم مضيت لزيارة قبره فحصل ما يذكر الناس عنه من الكرامات فقلت ترى ايش منزلته عند الله وعلى قبره مصحف ففتحته فإذا في أول ورقة منه { وجيها في الدنيا والآخرة } وقال الماوردي صليت خلفه وعليه ثوب مطرز فقلت في قلبي أين المطرز من الزهد فلما قضى صلاته قال سبحان الله المطرز لا ينقص أحكام الزهد وكرره ثلاثا وقال ابن هبة صليت خلفه العشاء بالحربية فخرج وأنا معه بالقميد بين يديه فإذا أنا بموضع أطوف به مع جماعة ثم عدنا إلى الحربية قبل الفجر فأقسمت عليه أين كنا قال أن هو إلا عبد أنعمنا عليه ذلك البيت أكرام وله حكايات كثيرة تدل على أن الله أكرمه بطى الأرض وقال ابن الدلال كنت أقرأ على ابن فضلان فقال وقد جرى ذكر كرامات القزويني

لا تعتقد أن أحدا يعلم ما في قلبك فخرجت فدخلت على القزويني فقال سبحان الله مقاومة معارضه روى عن المصطفى انه قال أن تحت العرش ريح هفاة تهب إلى قلوب العارفين وروى عنه كان فيمن مضى قبلكم محدثون فإن يكن في أمي فعمر وقال بعضهم أصابني ريح المفاصل حتى زمنت لأجلها فأمر القزويني يده عليها من وراء كفه فقامت من ساعتى معاني وقال ابن طاهر أدركت سفرا وكتبت خائفا فدخلت للقزويني أسأله الدعاء فقال قبل أن أسأله من أراد سفرا ففزع من عدو أو وحش فليقرأ لإيلاف قريش فإنها أمان من كل سوء فقراهما فلم يعرض لي

عارض حتى الآن ولما مات أغلقت البلد لمشهده ولم ير في الإسلام بعد جنازة أحمد بن حنبل أعظم من جنازته انتهى ما أورده الشيخ عبد الرؤف المناوي ملخصا وفيها أبو القسم الثماني بلفظ العدد نسبة إلى ثمانين قرية بالموصل وهي أول قرية بنيت بعد الطوفان سميت بعد الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام فأثم كانوا ثمانين وهي عند الجبل الجودي عمر بن ثابت الضير النحوي أحد أئمة العربية بالعراق أخذ النحو عن أبي الفتح بن جنى وأخذ عنه الشريف أبو المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي الحسيني وكان هو وأبو القسم بن برهان والعوام يقرءون على الثماني وتوفي في ذي القعدة انتهى ملخصا وفيها محمد بن عبد الواحد بن زوج الحرة أبو الحسن أخو أبي يعلى وأبي عبد الله وكان أوسط الثلاثة روى عن ابن لولو وطائفة وفيها أبو طاهر بن العلاف محمد بن علي بن محمد البغدادي الواعظ روى عن القطيعي وجماعة وكان نبيلًا وقورا له حلقة للعلم بجامع المنصور

### سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة

فيها على ما قاله في الشنور ظهر كوكب له ذؤابة غلب نوره على نور الشمس وسار سيرا بطيئا ثم انقض وفيها كما قال في العبر في صفر زال الأندلس بين السنة والشيعية وعادوا إلى أشد ما كانوا عليه وأحكموا الرفضة سوق الكرخ وكتبوا على الأبراج محمد وعلى خير البشر فمن رضى فقد شكر ومن أبى فقد كفر واضطربت الفتنة وأخذت ثياب الناس في الطرق وغلقت الأسواق واجتمع للسنة جمع لم ير مثله وهجموا دار الخلافة فوعدوا بالخير وثار أهل الكرخ والنقى الجمعان وقتل جماعة ونبشت عدة قبور للشيعية مثل العوني والناسي والجدوعي وطرحوا النيران في التراب وتم على الرفضة خزي عظيم فعمدوا إلى خان الحنفية فأحرقوه وقتلوا مدرسههم أبا سعد السرخسي رحمه الله وقال الوزير إن وأخذنا الكل خربت البلد انتهى وفيها توفي أبو علي الشاموخي بضم الميم وخاء معجمة نسبة إلى شاموخ قرية بنواحي البصرة الحسن بن علي المقرئ بالبصرة وله جزء مشهور روى فيه عن أحمد بن محمد بن العباس صاحب أبي خليفة وفيها علي بن شجاع الشيباني أبو الحسن المصقل يفتح أوله والقاف نسبة إلى مصقله جد الاصبهاني الصوفي في ربيع الأول روى عن الدارقطني وطبقته وأسمع ولديه كثيرا وفيها أبو القسم الفارسي علي بن محمد بن علي مسند الديار المصرية أكثر عن أحمد بن الناصح والذهلي وابن رشيقي وتوفي في شوال وفيها محمد بن عبد السلام بن سعدان أبو عبد الله اللمشقي روى عن جمح بن القسم وأبي عمر بن فضالة وجماعة وتوفي يوم عرفة وعنده ستة أجزاء

وفيها أبو الحسن بن صخر الأزدي القاضي محمد بن علي بن محمد البصري يزيد في جمادي الآخرة عن سن عالية أملى مجالس كثيرة عن أحمد بن جعفر وخلق

## سنة أربع واربعين وأربعمائة

فيها كما قال في الشنور كانت بأرجان والأهواز وتلك النواحي زلازل انقلعت منها الحيطان فحكى من يعتمد على قوله انه كان قاعدا في إيوان داره فانفجر حتى رأى السماء من وسطه ثم رجع إلى حاله وفيها توفي أبو غانم الكراعي أحمد بن علي بن الحسين النضري صاحب الحرث بن أبي أسامة وكان حافظ خراسان ومسندها في وقته آخر من روى عنه حفيده وفيها أبو علي بن المنهب الحسن بن علي بن محمد التميمي البغدادي الواعظ راوية المسند لأحمد قال الخطيب كان سماعه للمسند من القطيعي صحيحا إلا في أجزاء فإنه ألحق اسمه فيها وعاش تسعا وثمانين سنة قال ابن نقطة لو بين الخطيب في أي مسند هي لأتى بالفائدة وقال الذهبي توفي في تاسع عشر ربيع الآخر وفيها رشأ بن نظيف بن ما شاء الله أبو الحسن اللمشقي المقرئ المحدث قرأ بدمشق ومصر وبغداد بالروايات وروى عن أبي مسلم الكاتب وعبد الوهاب الكلابي وطبقتهما قال الكتاني توفي في المحرم وكان ثقة مأمونا انتهت إليه الرياسة في قراءة ابن عامر وفيها المحدث أبو القسم الازجي عبد العزيز بن علي الخياط روى عن ابن عبيد العسكري وعلي بن لولو وطبقتهما فاكثر توفي في شعبان وله ثمان وثمانون سنة وكان صاحب حديث وسنة وفيها أبو نصر السجزي نسبة إلى سجستان الحافظ عبيد الله بن سعيد بن

حاتم الوائلي البكري نزيل مصر توفي بمكة في المحرم وكان متقنا مكثرا بصيرا بالحديث والحجاز والسنة واسع الرواية رجل بعد الأربعمائة فسمع بخراسان والعراق والحجاز ومصر وروى عن الحاكم وأبي أحمد القرظي وطبقتهما قال الحافظ ابن طاهر سألت الحبال عن الصوري والسجزي أيهما احفظ فقال السجزي أحفظ من خمسين مثل الصوري وله كتاب الابانة في القران

وفيها أبو عمرو الدائي عثمان بن سعيد القرظي بن الصير في الحافظ المقرئ أحد الأعلام صاحب المصنفات الكثيرة منها التيسير توفي بدانية في شوال وله ثلاث وسبعون سنة قال ابتدأت بطلب العلم سنة ست وثمانين وثلثمائة ورحلت إلى المشرق سنة سبع وتسعين فكتبت بالقبروان ومصر قال الذهبي سمع من أبي مسلم الكاتب وبمكة من احمد بن فراس وبالمغرب من أبي الحسن القابسي وقرأ القراءات على عبد العزيز بن جعفر الفارسي وخلف بن خاقان وطاهر بن غلبون وجماعة وقال ابن بشكوال كان أحد الأئمة في علم القران روايته وتفسيره ومعانيه وطرقه واعرابه وله معرفة بالحديث وطرقه ورجاله وكان جيد الضبط من أهل الحفظ والذكاء واليقين دينا ورعا سنيا وقال غيره كان مجاب الدعوة مالكي المنهب

وفيها أبو الفتح القرشي ناصر بن الحسين العمري المروزي الشافعي مفتي أهل مرو تفقه على أبي بكر القفال وأبي الطيب الصعلوكي وروى عن أبي سعيد عبد الله الرازي صاحب ابن الضريس وعبد الرحمن بن أبي شريح وعليه تفقه البيهقي وكان فقيرا متعففا متواضعا قال ابن شهبة صار عليه مدار الفتوي والتدريس والمناظرة وصنف كتب كثيرة توفي بنيسابور في ذي القعدة

فيها توفي في تاج الأئمة مقرئ الديار المصرية أبو العباس أحمد بن علي بن

هاشم المصري قرأ علي عمر بن عراق وأبي عدي وجماعة ثم رحل وقرأ علي أبي الحسن الحمامي وتوفي في شوال في  
عشر التسعين قال السيوطي في حسن الخاضرة أقرأ الناس دهرا طويلا بمصر وحدث عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد  
الرازي في مشيخته

وفيها أبو اسحق البرمكي إبراهيم بن عمر البغدادي الحنبلي روى عن القطيعي وابن ماسي وطائفة قال الخطيب كان  
صدوقا دينا فيها على مذهب أحمد له حلقة للفتوى توفي يوم التروية وله أربع وثمانون سنة وقال ابن أبي يعلى في  
طبقاته له إجازة من أبي بكر عبد العزيز وصاحب ابن بطة وابن حامد قال إبراهيم البرمكي أخبرنا علي بن عبد  
العزيز بن مردك قال حدثنا عبد الرحمن ابن أبي حاتم قال حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال وذكر عنده يعني أبيه  
رجل فقال يا بني الفائز من فاز غدا ولم يكن لأحد عنده تبعه ولد البرمكي في شهر رمضان سنة إحدى وستين  
وثلاثمائة وتوفي في ذي الحجة ودفن في مقبرة أمامنا وكانت حلقة بجامعة المنصور انتهى ملخصا

وفيها أبو سعد السمان اسمعيل بن علي الرازي الحافظ سمع بالعراق ومكة ومصر والشام وروى عن المخلص وطبقته  
قال الكتاني كان من الحفاظ الكبار زاهدا عابدا يذهب إلى الاعتزال وقال الذهبي كان متبحرا في العلوم وهو القاتل  
من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة والإسلام وله تصانيف كثيرة يقال انه سمع من ثلاثة آلاف شيخ وكان رأسا  
في القراءات والحديث والفقه بصيرا بمذهبي أبي حنيفة والشافعي لكنه من رؤوس المعتزلة انتهى كلام الذهبي  
وفيها أبو طاهر الكاتب محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم مسند اصبهان وراوي أبي الشيخ توفي في ربيع الآخر  
وهو في عشر التسعين وكان ثقة صاحب رحلة إلى أبي الفضل الزهري وطبقته

وفيها أبو عبد الله العلوي محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن الكوفي مسند الكوفة في ربيع الأول روى عن  
المكاي وطائفة

فيها توفي أبو علي الأهوازي الحسن بن علي بن إبراهيم المقرئ المحدث مقرئ أهل الشام وصاحب التصانيف ولد  
سنه اثنتين وستين وثلاثمائة وعنى بالقراءات ولقي فيها الكبار كابي الفرج الشنبوذي وعلي بن الحسين الغضائري  
وقرأ بالأهواز لقالون في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وروى الحديث عن نصر المرجي والمعافي الجريزي وطبقتهما وهو  
ضعيف أقم في لقي بعض الشيوخ توفي في ذي الحجة

وفيها أبو يعلى الخليلي الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني الحافظ أحد أئمة الحديث روى عن علي بن أحمد بن  
صالح القزويني وأبي حفص الكتاني وطبقتهما وكان أحد من رحل وتعب وبرع في الحديث قال ابن ناصر الدين أبو

يعلي القاضي كان إماما حافظا من المصنفين وله كتاب الإرشاد في معرفة الخدثين  
وفيها أبو محمد بن اللبان التيمي عبد الله بن محمد الاصبهاني قال الخطيب كان أحد أوعية العلم سمع أبا بكر بن  
المقري وأبا طاهر المخلص وطبقتهما وكان ثقة صحب ابن البقلاني ودرس عليه الأصول وتفقه على أبي حامد  
الاسفرائيني وقرأ القراءات وله مصنفات كثيرة سمعته يقول حفظت القرآن ولي خمس سنين مات باصبهان في جمادى  
الآخرة  
وفيها محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر أبو الحسين التيمي المعدل الرئيس مسند دمشق وابن مسنلها  
سمع أبا بكر المياحي وأبا سليمان بن زبر وتوفي في رجب

### سنة سبع وأربعين وأربعمائة

فيها توفي أبو عبد الله القادسي الحسين بن أحمد بن محمد بن حبيب البغدادي البزاز روى عن أبي بكر القطيعي وغيره  
ضعفه الخطيب وفيه أيضا رفض توفي في ذي القعدة  
وفيها قاضي القضاة أبو عبد الله بن ماکولا الحسين بن علي بن جعفر العجلي الجربا ذقاني بفتح الجيم والموحدة  
والقاف وسكون الراء والذال المعجمة نسبة إلى جرباذقاني بلد بين جرجان واستراباد واخرى بين أصبهان والكرج  
لا أدري إلى أيهما ينسب كان شافعي المذهب قال الأسنوي هو من ولد الأمير أبي دلف العجلي ويعرف بابن ما  
كولا وهو الأمير أبو نصر مصنف الاكمال في أسماء الرجال تولى أبو عبد الله المذكور قضاء القضاة ببغداد سنة  
عشرين وأربعمائة قال الخطيب كان عارفا بمذهب الشافعي وسمع من ابن منده باصبهان قال ولم نر قاضيا أعظم  
نزاهة منه ولد سنة ثمان وستين وثلثمائة ومات في شوال وهو على قضائه انتهى ما قاله الأسنوي  
وفيها حكم بن محمد بن حكم أبو العاص الجذامي نسبة إلى جذام قبيلة باليمن القرطي مسند الأندلس حج فسمع  
من أبي محمد بن أبي زيد وإبراهيم بن علي التمار وأبي بكر بن المهندس وقرأ على عبد المنعم بن غلبون وكان صالحا  
ثقة ورعا صلحا في السنة مقلا زاهدا توفي في ربيع الآخر بضع وتسعين سنة  
وفيها أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم بالتصغير فيهما الرازي الشافعي المفسر صاحب التصانيف والفسر وتلميذ  
أبي حامد الأسفرائيني روى عن أحمد بن محمد النصير وطائفة كثيرة وكان رأسا في العلم والعمل غرق في بحر القلزم  
في صفر بعد قضاء حجه قال ابن قاضي شهبة تفقه وهو كبير لأنه كان اشتغل في صدر عمره باللغة والنحو  
والفسر والمعاني ثم لازم الشيخ

أبا حامد وعلق عنه التعليق ولما توفي الشيخ أبو حامد جلس مكانه ثم انه سافر إلى الشام وأقام بنجر صور مرابطا  
ينشر العلم فخرج عليه أئمة منهم الشيخ نصر المقدسي وكان ورعا زاهدا يحاسب نفسه على الأوقات لا يدع وقتا  
يمضي بغير فائدة قال الشيخ أبو اسحق انه كان فقيها أصوليا وقال أبو القسم بن عساكر بلغني أن سليما تفقه بعد  
أن جاوز الأربعين وغرق في بحر القلزم عند ساحل جدة بعد الحج في صفر ومن تصانيفه كتاب التفسير سماه ضياء  
القلوب وغير ذلك من الكتب النافعة وسئل ما الفرق بين مصنفتك ومصنفات رفيقك الخلمي يعرض السائل بأن  
تلك أشهر فقال الفرق أن تلك صنفت بالعراق ومصنفتي صنفت بالشام انتهى

وفيه أبو سعيد اسمعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه الرازي كان حافظا علامة تاريخ الزمان وهو معتزلي للذهب وهو أمام في عدة علوم ومن كلامه من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة الإسلام قاله ابن ناصر الدين وجزم انه توفي في هذه السنة وقد تقدم الكلام عليه في سنة خمس وأربعين قريبا

وفيه عبد الوهاب بن الحسين بن برهان أبو الفرج البغدادي الغزال روى عن أبي عبد الله العسكري واسحق بن سعد وخلق وسكن صور وبها مات في شوال عن خمس وثمانين سنة

وفيه أبو أحمد الغندجاني بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح المهملة وجيم نسبة إلى غندجان مدينة بالأهواز عبد الوهاب بن علي بن محمد بن موسى روى تاريخ البخاري عن أحمد بن عبدان الشيرازي

وفيه أبو القسم التنوخي علي بن أبي علي الحسن بن علي البغدادي روى عن علي بن محمد بن كيسان والحسين بن محمد العسكري وخلق كثير وأول سماعه في سنة سبعين قال الخطيب صدوق متحفظ في الشهادة ولي قضاء المدائن ونحوها قال ابن خيرون قيل كان راية الرفض والاعتزال مات في ثاني الحرم قاله في العبر

وفيه ذخيرة الدين ولي العهد محمد بن القائم بأمر الله عبد الله بن القادر بأمر الله أحمد توفي في ذي القعدة وله ست عشرة سنة وكان قد ختم القرآن وحفظ الفقه والنحو والفرائض وخلف سرية حاملا فولدت ولد اسماء جده عبد الله فهو المقتدي الذي ولي الخلافة بعد جده

وفيه محمد بن علي بن يحيى بن سلوان المازني ما عنده سوى نسخة أبي مسهر وما معها توفي في ذي الحجة وهو ثقة قاله في العبر

#### سنة ثمان وأربعين وأربعمائة

فيها تزوج القائم بأمر الله بأخت طغرلبك وتمكن القائم وعظمت الخلافة بسلطنة طغرلبك

وفيه كان القحط الشديد بديار مصر والوباء المفرط وكانت العراق تموج بالفتن والخوف والنهب من جماعة طغرلبك ومن الأعراب ومن البساسيري قال ابن الجوزي في الشذور ثم وقع الغلاء والوباء في الناس وفسد الهواء وكثر الذباب واشتد الجوع حتى أكلوا الميتة وبلغ المكوك من بزر البقلة سبعة دنانير والسفرجلة والرمانة دينار والخيارة واللينوفرة دينار وعم الغلاء والوباء جميع البلاد وورد كتاب من مصر أن ثلاثة من اللصوص نقبوا دارا فوجدوا عند الصباح موتى أحدهم على باب البيت والثاني على رأس الدرجة والثالث على الثياب المكوره انتهى

وفيه توفي عبد الله بن الوليد بن سعيد أبو محمد الأنصاري الاندلسي الفقيه المالكي حمل عن أبي محمد بن أبي زيد وخلق وعاش ثمانيا وثمانين سنة وسكن مصر وتوفي بالشام في رمضان

وفيه أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي ثم النيسابوري

راوي صحيح مسلم عن أبي عمرويه وغريب عن الخطابي المؤلف كمل خمسا وتسعين سنة ومات في خامس شوال وكان عدلا جليل القدر

وفيه أبو الحسن القالي نسبة إلى قالي قلا من ديار بكر علي بن أحمد بن علي المؤدب الثقة روى عن أبي عمر الهاشمي

وطبقته

وفيهما أبو الحسن الباقلائي علي بن إبراهيم بن عيسى البغدادي روى عن القطيعي وغيره قال الخطيب لا بأس به وفيها أبو حفص بن مسرور عمر بن أحمد بن عمر النيسابوري الزاهد روى عن ابن نجيد وبشر الاسفرائيني وأبي سهل الصعلوكي وطائفة قال عبد الغافر هو أبو حفص القاص الماوردي الزاهد الفقيه كان كثير العبادة والمجاهدة كانوا يتبركون بدعائه وعاش تسعين سنة ومات في ذي القعدة وفيها أبو الطفال أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري ثم المصري المقرئ البراز التاجر ولد سنة تسع وخمسين وثلثمائة وروى عن ابن حيوية وابن رشيق وطبقتهما وفيها ابن الترجمان محمد بن الحسين بن علي الغزي شيخ الصوفية بديار مصر روى عن محمد بن أحمد الحيدري وعبد الوهاب الكلابي وطائفة ومات في جمادى الأولى بمصر وله خمس وتسعون سنة وكان صدوقا قاله في العبر وفيها أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي البغدادي راوي السنن عن الدارقطني توفي في جمادى الأولى وكان ثقة حسن الأصول وفيها أبو الحسين هلال بن المحسن بن أبي اسحق إبراهيم بن زهرون بن حيون الصابي الحرائي الكاتب وهو حفيد أبي اسحق الصابي صاحب الرسائل المشهورة سمع هلال المذكور ربا علي الفارسي النحوي وعلي بن عيسى الرماني

وغيرهم وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال كتبنا عنه وكان صدوقا وكان أبوه المحسن صابنا على دين جده إبراهيم واسلم هلال المذكور في آخر عمره وسمع العلماء في حال كفره لأنه كان يطلب الأدب وله كتاب الأمثال والأعيان ومبتدى العواطف والاحسان وهو مجلد وكان ولده غرس النعمة ابو الحسن محمد بن هلال ذا فضائل وتوايف نافعة منها التاريخ الكبير ومنها الكتاب الذي سماه الهفوات النادرة من المغفلين الملحوظين والسقطات البادرة من المغفلين الخوظين وكانت ولادة هلال المذكور في شوال سنة تسع وخمسين وثلثمائة وتوفي ليلة الخميس سابع عشر رمضان رحمه الله

#### سنة تسع وأربعين وأربعمائة

فيها كما قال في الشنور بلغت كارة الحشكار أي النخالة عشرة دنانير ومات من الجوع خلق كثير وأكلت الكلاب وورد كتاب من بخاري انه وقع في تلك الديار وباء حتى أخرج في يوم ثمانية عشر ألف جنازة وأحصى من مات إلى تاريخ هذا الكتاب ألف وستمائة وخمسون ألفا وبقيت الأسواق فارغة والبيوت خالية ووقع الوباء باذريجان وأعمالها والأهواز وأعمالها وواسط والكوفة وطبق الأرض حتى كان يحفر للعشرين والثلاثين زبية فيلقون فيها وكان سببه الجوع وباع رجل أرضا له بخمسة أرتال خبز فأكلها ومات في الحال وتاب الناس كلهم وأراقوا الخمر وكسروا المعازف وتصدقوا بمعظم أموالهم ولزموا المساجد وكان كل من اجتمع بامرأة حراما ماتا من ساعتها ودخلوا على مريض قد طال نزع سبعة أيام فأشار بأصبعه إلى بيت في الدار فإذا بجانبه حمر فقلبوها فمات وتوفي رجل كان مقيما بمسجد فخلف خمسين الف درهم فلم يقبلها احد ورميت في المسجد فدخل أربعة أنفس ليلا إلى الجسد فماتوا ودخل رجل على ميت مسجي بلحاف فاجتذبه عنه فمات

وطرفه في يده انتهى

وفيها توفي أبو العلاء المعري أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي اللغوي الشاعر صاحب التصانيف المشهورة والزندقة المأثورة والذكاء المفرط والزهد الفلسفي وله ست وثمانون سنة جدر وهو ابن ثلاث سنين فذهب بصره ولعله مات على الإسلام وتاب من كفرياته وزال عنه الشك قاله في العبر وقال ابن خلكان الشاعر اللغوي كان متضلعا من فنون الأدب قرأ النحو واللغة على أبيه بالمعرة وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النحوي بحلب وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل المأثورة وله من النظم لزوم مالا يلزم وهو كبير يقع في خمس مجلدات أو ما يقاربها وله سقط الزند أيضا وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط وله كتاب الهمزة والرذف أكثر من مائة مجلد وله غير ذلك وأخذ عنه أبو القاسم بن الحسن التنوخي والخطيب أبو زكريا البريزي وغيرهما وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلثمائة بالمعرة وعمى من الجدري أول سنة سبع وستين غشى يمين عينيه بياض وذهبت اليسرى جملة قال الحافظ السلفي أخبرني أبو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الأيادي أنه دخل مع عمه على أبي العلاء يزوره فرآه قاعدا على سجاده لبد وهو شيخ قال فدعاني ومسح على رأسي وكان صبيا قال وكأني انظر إليه الآن وإلى عينيه إحداهما نادرة والأخرى غائرة جدا وهو مجدر الوجه نحيف الجسم وكان يقول كأنما نظر المتنبى إلي بلحظ الغيب حيث يقول

( أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي \*\* وأسعت كلماتي من به صمم )

وشرح ديوان أبي تمام وسماه ذكرى حبيب وديوان البحري وسماه عبث الوليد وديوان المتنبى وسماه معجز أحمد وتكلم على غريب أشعارهم ومعانيها وما أخذهم من غيرهم وما أخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد في بعض المواضع

عليهم والتوجيه في أماكن لخطئهم ودخل بغداد سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ودخلها ثانيا سنة تسع وتسعين وأقام بها سنة وسبعة أشهر ثم رجع إلى المعرة ولزم منزله وشرع في التصنيف وأخذ عنه الناس وسار إليه الطلبة من الآفاق وكتبه العلماء والوزراء أهل الأقدار وسمى نفسه رهن الحسين للزومه منزله ولذهاب عينيه ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم تدينا لأنه كان يرى رأى الحكماء المتقدمين وهم لا يأكلونه كيلا يذبخون الحيوان ففيه تعذيب له وهم لا يرون إيلام جميع الحيوانات وعمل الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة ومن شعره في اللزوم

( لا تطلبن بألة لك رفعة \*\* قلم البليغ بغير جد مغزل )

( سكن السما كان السماء كلاهما \*\* هذا له رمح وهذا أعزل )

وتوفي ليلة الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الأول وقيل ثالث عشره وبلغني انه أوصى أن يكتب على قبره ( هذا جناه أبي علي وما جنيت على أحد \*\* )

وهو أيضا متعلق باعتقاد الحكماء فأنهم يقولون بإيجاد الولد وإخراجه إلى هذا العالم جنابة عليه لأنه يتعرض لحوادث والآفات وكان مرضه ثلاثة أيام ومات في اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بني عمه فقال لهم في اليوم الثالث اكتبوا عني فتناولوا الدواة والأقلام فأملئ عليهم غير الصواب فقال القاضي أبو محمد التنوخي أحسن الله عزاءكم في الشيخ فإنه ميت فمات ثاني يوم والمعري نسبة إلى معرة النعمان بلدة صغيرة بالشام بالقرب من حماة وشيهر وهي منسوبة إلى النعمان بن بشير الأنصاري رضي الله عنه انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا وقال ابن الأهدل حضر

مرة مجلس الشريف المرتضى ببغداد وكان الشريف يغض من المنتبي والمعري يثني عليه فقال المعري لو لم يكن من شعره إلا قوله  
( لك يا منازل في القلوب منازل \*\* لكفاه فأمر الشريف بإخراجه )

وقال ما أراد القصيدة فأثما ليست من غرر قصائده وإنما أراد البيت الذي فيها وهو قوله  
( وإذا أتت مذمتي من ناقص \*\* فهي الشهادة لي بأني كامل )  
انتهى وقال غيره قيل ولد أعمى وترك أكل البيض واللبن واللحم وحرم اتلاف الحيوان وكان فاسد العقيدة يظهر الكفر ويزعم أن له باطنا وأنه مسلم في الباطن وأشعاره والدالة على كفره كثيرة منها  
( أتى عيسى فأبطل شرع موسى \*\* وجاء محمد بصلاة خمس )  
( وقالوا لا نبي بعد هذا \*\* فضل القوم بين غد وأمس )  
( ومهما عشت في دنياك هذي \*\* فما يخليك من قمر وشمس )  
( إذا قلت الخال رفعت صوتي \*\* وإن قلت الصحيح أطلت همسي )  
وقال ( تاه النصاري والحنيفة ما اهتدت \*\* ويهود بطرى والنجوسي مضله )  
( قسم الورى قسمين هذا عاقل \*\* لا دين فيه ودين لا عقل له )  
انتهى

وفيه أبو مسعود البجلي أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الرازي الحافظ وله سبع وثمانون سنة توفي في الحرم ببخارا وكان كثير الترحال طوف وجمع وصنف الأبواب وروى عن أبي عمرو بن حمدون وحسينك التميمي وطبقتهما وهو ثقة قال ابن ناصر الدين كان حافظا صدوقا بين الأصحاب تاجرا تقيا صنف على الأبواب وفيها أبو عثمان الصابوني شيخ الإسلام اسمعيل بن عبد الرحمن النيسابوري الشافعي الواعظ المفسر المصنف أحد الاعلام روى عن زاهر السرخسي وطبقته وتوفي في صفر وله سبع وسبعون سنة وأول ما جلس للوعظ وله عشر سنين قال ابن ناصر الدين كان إماما حافظا عمدة مقلما في الوعظ والأدب وغيرهما من العلوم وحفظه للحديث وتفسير القرآن معلوم ومن مصنفاته كتاب القصول في الأصول وقال الذهبي كان شيخ خراسان في زمانه وقال ابن قاضي شهبه

فتوفي ولولده هذه سنين فأجلس مكانه وحضر أول مجلس أئمة الوقت في بلده كالشيخ أبي الطيب الصعلوكي والأستاذ أبي بكر بن فورك والأستاذ أبي اسحق الاسفرائيني ثم كانوا يلازمون مجلسه ويعجبون من فصاحته وكمال ذكائه وحسن إيرادته وقال عبد الغافر الفارسي كان أوحده وقتة في طريقه وعظ المسلمين سبعين سنة وخطب وصلى في الجامع نحو من عشرين سنة وكان حافظا كثير السماع والتصنيف حريصا على العلم سمع الكثير ورحل وزرق العزة والجاه في الدين والدنيا وكان جمالا في البلد مقبولا عند الموافق والمخالف مجتمعا على أنه عديم النظر وكان سيف السنة وأفعى أهل البدعة وقد طول عبد الغافر في ترجمته واطن في وصفه وقال الحافظ أبو بكر البهقي شيخ الإسلام صدقا وإمام المسلمين حقا أبو عثمان الصابوني انتهى ملخصا  
وفيه ابن بطل مؤلف شرح البخاري أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطل القرطبي روى عن أبي

المطرف القنازعي ويونس بن عبد الله القاضي وتوفي في صفر  
وفيها أبو عبد الله الخبازي محمد بن علي بن محمد النيسابوري المقرئ عن سبع وسبعين سنة روى عن أبيه القراءات  
وتصدر وصنف فيها وحدث عن أبي محمد الخلدي وطبقته وكان كبير الشأن وافر الحرمة مجاب الدعوة آخر من  
روى عن الفراوي  
وفيها أبو الفتح الكراجكي أي الخيمي رأس الشيعة وصاحب التصانيف محمد بن علي مات بصور في ربيع الآخر  
وكان نحويا لغويا منجما طبييا متكلمًا متفننا من كبار أصحاب الشريف المرتضي وهو مؤلف كتاب تلقيين أولاد  
المؤمنين

### سنة خمسين وأربعمائة

فيها توفي الوزي صاحب القرائن استشهد في فتنه البساسيري وهو أبو

عبد الله طاهر بن عبد الله بن طاهر القاضي الشافعي أحد الأعلام روى عن أبي أحمد الغطريفي وجماعة وتفقه  
بنيسابور على أبي الحسن الماسرجسي وسكن بغداد وعمر مائة وستين قال الخطيب كان عارفا بالأصول والفروع  
محققا صحيح المذهب قال الشيخ أبو اسحق الشيرازي في الطبقات ومنهم  
شيخنا وأستاذنا أبو الطيب الطبري توفي عن مائة وستين ولم يختل عقله ولا تغير فهمه يفتي مع الفقهاء ويستدرك  
عليهم الخطأ ويقضي ويشهد ويحضر المواكب إلى أن مات تفقه بآمل على الزجاجي صاحب ابن القاص وقرأ على  
أبي سعيد الإسماعيلي وأبي القسم بن كج بجرجان ثم ارتحل إلى نيسابور وأدرك أبا الحسن الماسرجسي وصحبه أربع  
سنين ثم ارتحل إلى بغداد وعلق عن أبي محمد الباقي صاحب الداركي وحضر مجلس أبي حامد ولم أر ممن رأيت أكمل  
اجتهادا وأشد تحقيقا وأجود نظرا منه شرح مختصر المزني وصنف في الخلاف والمذهب والأصول والجدل كتبا كثيرة  
ليس لأحد مثلها ولازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست أصحابه في مجلسه بأذنه ورتبني في حلقاته وسألني أن  
أجلس في مجلسه للتدريس ففعلت في سنة ثلاثين وأربعمائة أحسن الله عني حراؤه ورضى عنه وقال الخطيب  
البغدادي كان أبو الطيب ورعا عارفا بالأصول والفروع محققا حسن الخلق صحيح المذهب اختلفت إليه وعلقت  
عنه الفقه سنين وقال سمعت أبا بكر محمد بن محمد المؤدب سمعت أبا محمد الباقي يقول أبو الطيب أفقه من أبي حامد  
الأسفرائيني وسمعت أبا حامد يقول أبو الطيب أفقه من أبي محمد الباقي وعن القاضي أبي الطيب انه رأى النبي صلى  
الله عليه وسلم في المنام وقال له يا فقيه وانه كان يفرح بذلك ويقول سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيها  
وقال القاضي أبو بكر الشامي قلت للقاضي أبي الطيب وقد عمر لقد تمتع بجوارحك أيها الشيخ فقال ولما لا وما  
عصيت الله بواحدة منها قط أو كما قال وقال ابن الأهدل بلغ أبو الطيب مبلغا في العلم

والديانة وسلامة الصدر وحسن السمات والخلق وعليه تفقه الشيخ أبو اسحق الشيرازي وولي القضاء ببغداد بربيع  
الكرج دهرا طويلا وعاش مائة وستين ويقال وعشرين ولم يضعف جسده ولا عقله حتى حكى انه اجتاز بنهر يجتاز  
إلى وثبة عظيمة فوثب وقال أعظما حفظها الله في صغرها فقواها في كبرها وكان يحضر المواكب في دار الخلافة

ويقول الشعر ومن شعره ما ألغز به على أبي العلاء المعري  
(وما ذات در لا يحل لحالب\*\* تناولها واللحم منها محلل )

في أبيات في هذا المعنى فأجابه المعري ارتجالاً

( جوابان عن هذا السؤال كلاهما\*\* صواب وبعض القائلين مضلل )

( فمن ظنه كرماً فليس بكاذب\*\* ومن ظنه نخلاً فليس بجهل )

( يكلفني القاضي انحلال مسائل\*\* هي البحر قدراً بأعز وأطول )

فأجابه القاضي يثنى عليه وعلى علمه وبديهيته فأجابه المعري أيضاً

( فؤادك معمور من العلم آهل\*\* وجدك في كل المسائل مقبل )

( فان كنت بين الناس غير ممول\*\* فأنت من الفهم المصون ممول )

( كأنك من في الشافعي مخاطب\*\* ومن قلبه تملى فما تتمهل )

( وكيف يرى علم ابن إدريس دارساً\*\* وأنت بايضاح الهدى متكفل )

( تجملت الدنيا بأنك فوقها\*\* ومثلك حقاً من به يتجمل )

وفيها أبو الفتح بن شيطا مقرر العراق ومصنف التذكار في القراءات العشر عبد الواحد بن الحسين بن أحمد أخذ

عن الحمامي وطائفة وحدث عن محمد بن إسماعيل البراق وجماعة وتوفي في صفر وله ثمانون سنة

وفيها أبو الحسين علي بن بقا المصري الوراق الناسخ محدث ديار مصر روى عن القاضي أبي الحسن الحلبي وطائفة

وكتب الكثير

وفيها الماوردي أفضى القضاة أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري

الشافعي مصنف الحاوي والإقناع وأدب الدنيا والدين وكان أماما في الفقه والأصول والفسير بصيراً بالعربية ولي  
قضاء بلاد كثيرة ثم سكن بغداد وعاش ستاً وثمانين سنة تفقه على أبي القسم الصيمري بالبصرة وعلى أبي حامد  
ببغداد وحدث عن الحسن الجلي صاحب أبي خليفة الجمحي وجماعة وآخر من روى عنه أبو العز بن كادش قال  
ابن قاضي شهبة هو أحد أئمة أصحاب الوجوه قال الخطيب كان ثقة من وجوه الفقهاء الشافعين وله تصانيف عدة  
في أصول الفقه وفروعه وفي غير ذلك وكان ثقة ولي قضاء بلدان شتى ثم سكن بغداد وقال ابن خيرون كان رجلاً  
عظيم القدر متقدماً عند السلطان أحد الأئمة له التصانيف الحسان في كل فن من العلم وذكره ابن الصلاح في  
طبقاته وأهم بالاعتزال في بعض المسائل بحسب ما فهم عنه في تفسيره في موافقة المعتزلة فيها ولا يوافقهم في جميع  
أصولهم ومما خالفهم فيه أن الجنة مخلوقة نعم يوافقهم في القول في القدر وهي بلية على البصريين توفي في ربيع الأول  
سنة خمسين بعد موت أبي الطيب بأحد عشر يوماً عن ست وثمانين سنة وذكر ابن خلكان في الوفيات انه لم يكن  
أبرز شيئاً من مصنفاته في حياته وإنما أوصى رجلاً من أصحابه إذا حضره الموت أن يضع يده في يده فان رآه قبض  
على يده فلا يخرج من مصنفاته شيئاً وان رآه بسط يده أي علامة فيولها فليخرجها ومن تصانيفه الحاوي قال  
الأسنوي ولم يصنف مثله وكتاب الأحكام السلطانية وهو تصنيف عجيب مجلد والإقناع مختصر يشتمل على  
غرائب والفسير ثلاث مجلدات وأدب الدين والدنيا وغير ذلك  
انتهى ما ذكره ابن شهبة ملخصاً وقال ابن الأهدل لما خرج الماوردي من بغداد إلى البصرة أنشد أبيات ابن الأحنف

( أقمننا كارهين لها فلما \*\* الفناها خرجنا مكرهينا )  
( وما حب البلاد بنا ولكن \*\* أمر العيش فرقة من هوبنا )

( خرجت أقر ما كانت لعيني \*\* وخلفت الفؤاد بها رهينا )  
وهو منسوب إلى بيع المورد انتهى

وفيه أبو القسم الخفاف عمر بن الحسين البغدادي صاحب المشيخة روى عن ابن المظفر وطبقته  
وفيه أبو منصور السمعاني محمد بن عبد الجبار القاضي الروزي الحنفي والد العلامة أبي المظفر السمعاني مات بمرو  
في شوال وكان أماما ورعا نحويا لغويا علامة له مصنفات  
وفيه منصور بن الحسين الثاني بالنون نسبة إلى الثنائية وهي الدهقنة ويقال لصاحب الضياع والعقار أبو الفتح  
الاصبهاني المحدث صاحب ابن المقرئ كان من أروى الناس عنه توفي في ذي الحجة وكان ثقة  
وفيه الملك الرحيم أبو نصر بن الملك أبي كاليجار بن الملك سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن  
الدولة الحسن بن بويه الديلمي آخر ملوك الديلم مات محبوسا بقلعة الري في اعتقال طفريك

سنة إحدى وخمسين وأربعمائة

ففيه توفي ابن سميح أبو عمر أحمد بن يحيى بن أحمد بن سميح القرطبي نزيل طليطلة ومحدث وقته روى عن أبي المطرف  
بن فطيس وابن أبي زمنين وطبقتهما وكان قوي المشاركة في عدة علوم حتى في الطب مع العبادة والجلالة وعاش  
ثمانين سنة

وفيه الأمير المظفر أبو الحرث أرسلان بن عبد الله البساسيري التركي مقدم الأتراك ببغداد يقال انه كان مملوك بهاء  
الدولة بن بويه وهو الذي خرج على الأمام القائم بأمر الله ببغداد وكان قدمه على جميع الأتراك وقلده الأمور  
بأسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم أمره وهابته الملوك ثم

خرج على الأمام القائم بأمر الله من بغداد وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر فراح الإمام القائم إلى أمير  
العرب محي الدين أبي الحرث مهارش بن الجلي العقيلي صاحب الحديثة وأعانه فأواه وقام بجميع ما يحتاج إليه مدة  
سنة كاملة حتى جاء طفريك السلجوقي وقاتل البساسيري المذكور وقتله وعاد القائم إلى بغداد وكان دخوله إليها  
في مثل اليوم الذي خرج منها بعد حول كامل وكان ذلك من غريب الاتفاق وقصته مشهورة قتله عسكر السلطان  
طفريك السلجوقي ببغداد يوم الخميس منتصف ذي الحجة وطيف برأسه في بغداد وصلب قبالة باب النوبي  
والبساسيري بفتح الباء الموحدة والسين المهملة وبعد الألف سين مكسورة ثم ياء ساكنة مشاة من تحتها وبعدها راء  
هذه النسبة إلى بلدة بفارس يقال لها بسا وبالعبية فسا والنسبة إليها بالعبية فسوي ومنها الشيخ أبو علي الفارسي  
النحوي أهل فارس يقولون في النسبة إليها البساسيري وهي نسبة شاذة على خلاف الأصل وكان سيد أرسلان  
المذكور من بسافنسب إليه الملوك وأشتهر بالبساسيري قاله ابن خلكان

وفيه أبو عثمان النجيري بفتح النون والراء وكسر الجيم نسبة إلى نجيرم محلة بالبصرة سعيد بن محمد بن أحمد بن

محمد النيسابوري محدث خراسان ومسندها روى عن جده أبي الحسين وأبي عمرو بن حمدان وطبقتهما ورحل إلى مرو واسفرائين وبغداد وجرجان وتوفي في ربيع الآخر  
وفيها أبو المظفر عبدالله بن شبيب الضبي مقرئ أصبهان وخطيبها وواعظها وشيخها وزاهدها أخذ القراءات عن أبي الفضل الخزاعي وسمع من أبي عبد الله بن مندرة وغيره وتوفي في صفر  
وفيها أبو الحسن الزوزني بفتح الزاين وسكون الواو نسبة إلى زوزن بلد بين هراة ونيسابور على بن محمود بن ماخره شيخ الصوفية ببغداد في رمضان عن خمس وثمانين سنة وكان كثير الأسفار سمع بدمشق من عبد الوهاب

#### الكلاي وجماعة

وفيها أبو طالب العشاري محمد بن علي بن القتح الحزني الصالح روى عن الدارقطني وطبقته وعاش خمسا وثمانين سنة وكان جسده طويلا فلقبه العشاري وكان فقيها حنبليا تخرج على أبي حامد وقبله على ابن بطة وكان خيرا عالما زاهدا قال ابن أبي يعلي في طبقات الحنابلة كان العشاري من الزهاد صحب أبا عبد الله بن بطة وأبا حفص البرمكي وأبا عبد الله بن حامد وقال ابن الطيوري قال لي بعض أهل البادية أنا إذا قحطنا استسقيننا بابن العشاري فنسقي وقال لما قدم عسكر طغربك لقي بعضهم ابن العشاري في يوم الجمعة فقال له إيش معك يا شيخ قال ما معي شيء ونسي أن في جيبه نفقة ثم ذكر فنأدى بذلك القاتل له وأخرج ما في جيبه وتركه بيده وقال هذا معي فهاهنا ذلك الشخص وعظمه ولم يأخذه وله كرامات كثيرة مولده سنة ستين وثلثمائة وموته يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وأربعمائة ودفن في مقبرة أمامنا بمجنب أبي عبد الله بن طاهر وكان كل واحد منهما زوجا لأخت الآخر انتهى ملخصا

#### سنة اثنين وخمسين وأربعمائة

فيها توفي الماهر أبو القتح أحمد بن عبيد بن فضال الحلبي الموازيني الشاعر الملقب بالشام  
وفيها علي بن حميد أبو الحسن الذهلي إمام جامع همذان وركن السنة والحديث بما روى عن أبي بكر بن لال وطبقته وقبره يزار ويتبرك به  
وفيها القزويني محمد بن أحمد بن علي المقرئ شيخ الاقراء بمصر أخذ عن طاهر بن غلبون وسمع من أبي الطيب والد طاهر وعبد الوهاب الكلاي وطائفة وتوفي في ربيع الآخر قال في حسن المحاضرة وقرأ عليه يحيى الخشاب وعلي بن بليمة انتهى

وفيها ابن عمرو أبو الفضل محمد بن عبيد الله البغدادي الفقيه المالكي قال الخطيب انتهت إليه الفتوى ببغداد وكان من القراء الجودين حدث عن ابن شاهين وجماعة وعاش ثمانين سنة

#### سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة

فيها توفي أبو العباس بن نفيس شيخ القراء أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس المصري في رجب وقد نيف على التسعين وهو أكبر شيخ لابن الفحام قرأ على السامري وأبي عدى عبد العزيز وسمع من أبي القسم الجوهري وطائفة وانتهى إليه علو الإسناد في القراءات وقصد من الآفاق

وفيها صاحب ميافارقين وديار بكر نصر الدولة أحمد بن مروان بن دوستك الكردي أبو نصر كان عاقلا حازما عادلا لم يفته الصبح مع أنهما كه على اللذات وكان له ثلثمائة وستون سرية يخلو كل ليلة بواحدة وكانت دولته إحدى وخمسين سنة وعاش سبعا وسبعين سنة وقام بعده ولده نصر قال ابن خلكان ملك البلاد بعد أن قتل أخوه أبو سعيد منصور بن مروان في قلعة الهناخ ليلة الخميس خامس جمادى الأولى سنة إحدى وأربعمئة وكان رجلا مسعودا على الهمة حسن السياسة كثير الحزم قضى من اللذات وبلغ من السعادة ما يقصر الوصف عن شرحه وكان قد قسم أوقاته فمنها ما ينظر فيه في مصالح دولته ومنها ما يتوفر فيه على لذاته والاجتماع بأهله وخلف أولادا كثيرة وقصده شعراء عصره ومدحوه وخلصوا مدائحهم في دواوينهم ومن جملة سعادته انه وزر له وزير أن كانا وزيرين أحدهما أبو القسم الحسين بن علي المعروف بابن المغربي صاحب الديوان الشعر والرسائل والتصانيف المشهورة كان وزير خليفة مصر وانفصل عنه وقدم على الأمير أبي نصر المذكور فوز له مرتين والآخر فخر الدولة أبو نصر بن جهير كان وزيره ثم انتقل إلى وزارة بغداد ولم يزل على سعادته وقضاء أوطاره إلى أن توفي

تاسع عشرى شوال انتهى ملخصا

وفيها أبو مسلم عبد الرحمن بن غزو النهاوندي العطار حدث عن أحمد بن فراس العقبسي وخلق وكان ثقة صدوقا وفيها أبو أحمد المعلم عبد الواحد بن أحمد الأصهباني راوي مسند أحمد بن منيع عن عبيد الله بن جميل وروى عن جماعة وتوفي في صفر

وفيها علي بن رضوان أبو الحسن المصري الفيلسوف صاحب التصانيف كان رأسا في الطب وفي التنجيم من أذكى زمانه بديار مصر

وفيها أبو القسم السميساطي واقف الخانكاة قرب جامع بني أمية بدمشق وسميساط بضم السين المهملة الأولى وفتح الميم والسين الثانية بينهما مشاة تحتية وآخره طاء مهملة بلد بالشام علي بن محمد بن يحيى السلمى الدمشقي روى عن عبد الوهاب الكلبي وغيره وكان بارعا في الهندسة والهيئة صاحب حشمة وثروة واسعة عاش ثمانين سنة قال في القاموس سميساط كطريال بسينين بلد بشاطى الفرات منه الشيخ أبو القسم علي بن محمد بن يحيى السلمى الدمشقي السميساطي من أكابر الرؤساء والمحدثين بدمشق وواقف الخانقاة بما انتهى

وفيها قريش بن بدران بن مقلد بن المسيب العقيلي أبو المعالي صاحب الموصل وليها عشر سنين وذبح عمه قرواش بن مقلد صبيرا ومات بالطاعون عن إحدى وخمسين سنة وقام بعده ابنه شرف الدولة مسلم الذي استولى على ديار ربيعة ومصر وحلب وحاصر دمشق فكاد أن يملكها وأخذ الحمل من بلاد الروم

وفيها أبو سعد الكنجرودي بفتح الكاف والجيم بينهما جيم ساكنة وآخره دال مهملة نسبة إلى كنجروود قرية بنيسابور ويقال لها جنزروود محمد

ابن عبد الرحمن بن محمد النيسابوري الفقيه النحوي الطبيب الفارس قال عبد الغافر له قدم في الطب والقروسية وأدب السلاح وكان بارع وقته لاستجماعه فنون العلم حدث عن أبي عمرو بن حمدان وطبقته وكان مسند خراسان في عصره وتوفي في صفر

### سنة أربع وخمسين وأربعمائة

فيها زادت دجلة أحدا وعشرين ذراعا وغرقت بغداد وبلاد  
وفيها التقى صاحب حلب معز الدولة ثمال بن صالح الكلابي وملك الروم علي ارتاح من أعمال حلب وانتصر  
المسلمون وغنموا وسبوا حتى بيعت السرية الحسناء بمائة درهم وبعدها يسير توفي ثمال بحلب  
وفيها توفي أبو سعد بن أبي شمس النيسابوري أحمد بن إبراهيم بن موسى المقرئ الجود الرئيس الكامل توفي في شعبان  
وهو في عشر التسعين روى عن أبي محمد المخلدي وجماعة وروى الغاية في القراءات عن ابن مهران المصر  
وفيها أبو محمد الجوهري الحسن بن علي الشيرازي ثم البغدادي المقنعي لأنه كان يتطيلس ويلفها من تحت حكمة  
انتهى إليه علو الرواية في الدنيا وأملى مجالس كثيرة وكان صاحب حديث روى عن أبي بكر القطيعي وأبي عبد الله  
العسكري وعلي بن لولو وطبقتهم وعاش نيفا وتسعين سنة وتوفي في سابع ذي القعدة  
وفيها أبو نصر زهير بن الحسن السرخسي الفقيه السافعي مفتي خراسان اخذ ببغداد عن أبي حامد الاسفراييني  
ولزمه وعلق عنه تعليقة مليحة وروى عن زاهر السرخسي والمخلص وجماعة وتوفي بسرخس وقيل توفي سنة خمس  
وخمسين قاله في العبر وقال الأستوي ولد بسرخس بعد السبعين وثلثمائة

وتفقه على الشيخ أبي حامد وبرع في الفقه وسمع الكثير من جماعة منهم زاهر السرخسي ورجع إلى سرخس ودرس  
بها وسمع إلى زمان سنة خمس وخمسين وأربعمائة انتهى  
وفيها عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار العجلي أبو الفضل الرازي الإمام المقرئ الزاهد أحد العلماء العاملين  
قال أبو سعد السمعي كان مقرئا كثير التصانيف زاهدا خشنا العيش قانعا منفردا عن الناس يسافر وحده ويدخل  
البراري سمع بمكة من ابن فراس وبالري من جعفر بن فناكي وبنيسابور من السلمي وبنسا من محمد بن زهير  
النسوي وبجرجان من أبي نصر بن الاسمعي وبأصبهان من ابن منده الحافظ وببغداد والبصرة والكوفة وحران  
وفارس ودمشق ومصر وكان من أفراد الدهر قاله في العبر  
وفيها أبو حفص الزهراوي عمر بن عبيد الله الذهلي القرطبي محدث الأندلس مع ابن عبد البر توفي في صفر عن  
ثلاث وتسعين سنة روى عن عبد الوارث بن سفيان وأبي محمد بن أسد والكبار ولحقته في آخر عمره فاقة فكان  
يستعطي وتغير ذهنه

وفيها القضاعي القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيمون المصري الفقيه الشافعي قاضي  
الديار المصرية ومصنف كتاب الشهاب وكتاب مناقب الأمام الشافعي وأخباره وكتاب الأنبياء عن الأنبياء  
وتواريخ الخلفاء وكتاب خطط مصر قال ابن ماكولا كان متفننا في عدة علوم لم أر بمصر من يجري مجراه وقال في

العبر روى عن أبي مسلم الكاتب فمن بعده وذكر السمعاني في الذيل في ترجمة الخطيب البغدادي انه حج سنة خمس وأربعين وأربعمائة وحج تلك السنة القضاء المذكور وسمع منه الحديث انتهى وتوفي بمصر في ذي الحجة وصلّى عليه يوم جمعة بعد العصر

وفيها المعز بن باديس بن منصور بن بلكين الحميري الصنهاجي صاحب المغرب وكان الحاكم العبيدي قد لقبه شرف الدولة وأرسل له الخلع والتقليد في سنة سبع وأربعمائة وله تسعة أعوام وكان ملكا جليلا عالي الهممة محبا للعلماء جوادا ممدحا أصيلا في الامرة حسن الديانة حمل أهل مملكته على الاشتغال بمذهب مالك وخلع طاعة العبيديين في أثناء أيامه وخطب خليفة العراق فجهز المستنصر لخربه جيشا وطال حربهم له وخرّبوا حصون برقة وافرريقية وتوفي في شعبان بالبرص وله ست وخمسون سنة قاله في العبر وقال ابن خلكان كان واسطة عقد أهل بيته وكانت حضرته محط الآمال وكان منزه أي حنيفة رضي الله عنه بأفريقية أظهر المذاهب فحمل المعز المذكور جميع أهل المغرب على التمسك بمذهب مالك بن أنس رضي الله عنه وحسم مادة الخلاف في المذاهب واستمر الحال في ذلك إلى الآن وكان المعز يوما جالسا في مجلسه وعنده جماعة من الأدباء وبين يديه أترجة ذات أصابع فأمرهم المعز أن يعملوا فيها شيئا فعمل أبو الحسن بن رشيق القيرواني الشاعر المشهور بيتين ( أترجه بسيطة الأطراف ناعمة \* تلقي العيون بحسن غير منحوس ) ( كأنما بسطت كفا لخالقها \* تدعو بطول بقاء لابن باديس ) انتهى ملخصا

#### سنة خمس وخمسين وأربعمائة

فيها دخل السلطان أبو طالب محمد بن ميكال سلطان الغز المعروف بطغرلبك بغداد فنزلوا في دور الناس وتعرضوا لحرمهم حتى أن قوما من الأتراك صعدوا إلى جامات الحمامات ففتحوها ثم نزلوا فهجموا عليهم وأخذوا من أرادوا منهن وخرج الباقيات عراة ثم في ليلة الاثنين خامس عشر صفر زفت ابنة القائم بأمر الله إلى طغرلبك وضربت لها سراق من دجلة إلى الدار وضربت البوقات

عند دخولها إلى الدار فجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان فقبل الأرض وخرج من غير أن يجلس ولم تقم له ولا كشفت برقعها ولا أبصرته وانفذ لها عقدين فاخرين وقطعة ياقوت حمراء ودخل من الغد فقبل الأرض أيضا وجلس على سرير ملبس بالفضة يازاتها ساعة ثم خرج وأنفذ لها جواهر كثيرة وفرجية مكلفة بالحلب ثم أخرجها معه من بغداد على كرهه إلى الري قال في العبر وهو أول ملوك السلجوقية وأصلهم من أعمال بخارا وهم أهل عمود أول ما ملك هذا الري ثم نيسابور ثم أخذ أخوه داود بلخ وغيرهما واقتسما الممالك وملك طغرلبك العراق وقمع الرافضة وزال به شعارهم وكان عادلا في الجملة حلما كريما محافظا على الصلوات يصوم الخميس والاثنين ويعمر المساجد ودخل بابنة القائم وله سبعون سنة وعاش عقيما ما بشر بولد ومات بالري وحملواتا بوته فدفنوه بمرو عند قبر أخيه داود بن جعفر بيك انتهى وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء وفي سنة أربع وخمسين زوج

الخليفة بنته بطغربك بعد أن دافع بكل ممكن وانزعج واستعفى ثم لان الملك برغم منه وهذا أمر لم ينله أحد من ملوك بني بويه مع قهرهم للخلفاء وتحكمهم فيه قلت والآن زوج خليفة عصرنا ابنته من واحد من ممالك السلطان فضلا عن السلطان فانا لله وأنا إليه راجعون ثم قدم طغربك في سنة خمس فدخل بابنة الخليفة وأعاد المواريث والمكوس وضمن بغداد بمائة وخمسين ألف دينار ثم رجع إلى الري فمات بها في رمضان فلا عفا الله عنه وأقيم في السلطنة بعده ابن أخيه عضد الدولة الب أرسلان صاحب خراسان وبعث إليه القائم بالخلع والتقليد قال الذهبي هو أول من ذكر بالسلطان على منابر بغداد وبلغ ما لم يبلغه أحد من الملوك وافتتح بلادا كثيرة من بلاد النصاري واستوزر نظام الملك فأبطل ما كان عليه الوزير قبله عميد الملك من سب الأشعرية فانصهر للشافعية وأكرم إمام الحرمين وأبا القسم القشيري وبني النظامية قيل وهي أول مدرسة بنيت

للفقهاء انتهى كلام السيوطي وطغربك بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وضم الراء وسكون اللام وفتح الموحدة وبعدها كاف هو اسم تركي مركب من طغرل وهو بلغة الترك علم لطائر معروف عندهم وبه سمى الرجل وبك معناه أمير

وفيها أحمد بن محمود أبو طاهر الثقفى الأصبهاني المؤدب سمع كتاب العظمة من أبي الشيخ وما ظهر سماعه منه إلا بعد موته وكان صالحا ثقة سنيا كثير الحديث توفي في ربيع الأول وله خمس وتسعون سنة روى عن أبي بكر بن المقرئ وجماعة

وفيها سبط مجرويه أبو القسم إبراهيم بن منصور السلمى الكيراني الاصبهاني صالح ثقة عفيف روى مسند أبي يعلى عن ابن أبي المقرئ ومات في ربيع الأول وله ثلاثة وتسعون سنة

وفيها أبو يعلى الصابوني اسحق بن عبد الرحمن النيسابوري أخو شيخ الاسلام أبي عثمان روى عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي وأبي محمد المخلدي وطبقتهما وكان صوفيا مطبوعا ينوب عن أخيه في الوعظ توفي في ربيع الآخر وقد جاوز الثمانين

وفيها محمد بن محمد بن حمدون السلمى أبو بكر النيسابوري آخر من روى عن أبي عمرو بن حمدان توفي في الحرم

سنة ست وخمسين وأربعمائة

فيها على ما قاله في الشنور غزا السلطان أبو الفتح ملكشاه الروم ودخل بلدا لهم فيه سبعمائة ألف دار والى بيعة ودير فقتل مالا يحصى وأسر خمسمائة ألف

وفيها نازل الب أرسلان هراة فأخذها من عمه ولم يؤذنه وتسلم الري وسار إلى أذربيجان وجمع الجيوش وغزا الروم فافتتح عدة حصون وهابته الملوك

وعظم سلطانه وبعد صيته وتوفر الدعاء له لكثرة ما افتتح من بلاد النصاري ثم رجع إلى أصبهان ومنها إلى كرمان وزوج ابنه ملكشاه بابنة خاقان صاحب ما وراء النهر وابنه أرسلان شاه بابنة صاحب غزته فوقع الائتلاف واتفقت الكلمة والله الحمد

وفيهما توفي الحافظ عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عاصم الاستغداديزي بضم أوله والفوقية وسكون السين المهمة والغين المعجمة ثم مهملتين بينهما ألف ثم تحتية وزاي نسبة إلى استغداديزة من قرى نسف النخشي ونخشب هي نسف روى عن جعفر المستغفري وابن غيلان وطبقتهما بخراسان وأصبهان والعراق والشام ومات كهلا وكان من كبار الحفاظ الرحالين والأئمة المخرجين المصنفين

وفيهما أبو القسم عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري النحوي صاحب التصانيف قال الخطيب كان مضطلعا بعلوم كثيرة منها النحو واللغة والنسب وأيام العرب والمتقدمين وله أنس شديد بعلم الحديث وقال ابن ماكولا سمع من ابن بطة وذهب بموته علم العربية من بغداد وكان أحد من يعرف الأنساب لم أر مثله وكان فقيها حنفيا أخذ علم الكلام عن أبي الحسين البصري وتقدم فيه وقال ابن الأثير له اختيار في الفقه وكان يمشي في الأسواق مكشوف الرأس ولا يقبل من أحد شيئا مات في جمادي الآخرة وقد جاوز الثمانين وكان يميل إلى أرجاء المعتزلة ويعتقد أن الكفار لا يخلدون في النار قاله في العبر

وفيهما ابن رشيق القيرواني أبو علي الحسن بن رشيق أحد الأفاضل البلغاء له التصانيف الحسنة منها كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده وعبوه وكتاب الأتمودج والرسائل الفائقة والنظم الجيد قال ابن بسام في كتاب الذخيرة بلغني انه ولد بالمسيلة وتأدب بها قليلا ثم ارتحل إلى القيروان سنة ست وأربعمائة

وقال غيره ولد بالمهدية سنة وتسعين وثلثمائة وأبوه مملوك رومي من موالى الازد وكانت صنعة أبيه في بلده المحمدية الصياغة فعلمه أبوه صنعته وقرأ الأدب بالمحمدية وقال الشعر وتاقت نفسه إلى التزيد منه وملافاة أهل الأدب فرحل إلى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها إلى أن هجم العرب القيروان وقتلوا أهلها وأخربوها فانقل إلى جزيرة صقلية واقام بها إلى أن مات ومات في هذه السنة وقيل سنة ثلاث وستين وأربعمائة وهو الأصح ومن شعره

( احب أخي وان أعرضت عنه \*\* وقل على مسامعه كلامي )

( ولي في وجهه تقطيب راض \*\* كما قطبت في وجه المدام )

( ورب تقطب من غير بغض \*\* وبغض كان من تحت ابتسام )

ومن شعره

( يا رب لا اقوى على دفع الأذى \*\* وبك استعنت على الضعيف المؤذي )

( مالي بعثت إلى ألف بعوضة \*\* وبعثت واحدة إلى نمروذ )

ومن شعره ما حكاه ابن بسام

( أسلمني حب سليمانكم \*\* إلى هوى أيسره القتل )

( قالت لنا جند ملاحاته \*\* لما بدا ما قالت النمل )

( قوموا ادخلوا مسكنكم قبل أن \*\* تحطمكم أعينه النجل )

ومن لطيف شعره ما نقله الدميري

( فكرت ليلة وصلها في صدها \*\* فجرت بقايا أدمعي كالعندم )

( فطفقت أمسح مقلتي في نحرها \*\* إذ عادة الكافور أمسك الدم )

ومن تصانيفه أيضا قراضة الذهب وهو كتاب لطيف الجرم الكبير الفائدة رحمه الله تعالى  
وفيها أبو شاكر عبد الواحد بن محمد التجيبي القنبري نزيل بلنسية أجاز له

أبو محمد بن أبي زيد وسمع من أبي محمد الأصيلي وأبي حفص بن بابك وولى القضاء والخطابة ببلنسية وعمر  
وفيها أبو محمد بن حزم العلامة على بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب ابن صالح الأموي مولا هم الفارسي الأصل  
الأندلسي القرطبي الظاهري صاحب المصنفات مات مشردا عن بلده من قبل الدولة ببادية لبلة بفتح اللامين وبينهما  
موحدة بلدة بالأندلس بقرية له ليومين بقيا من شعبان عن اثنتين وسبعين سنة روى عن أبي عمر بن الجسور ويحيى بن  
مسعود وخلق وأول سماعه سنة تسع وتسعين وثلثمائة وكان إليه المنتهى في الذكاء وحدة الذهن وسعة العلم  
بالكتاب والسنة والمذاهب والملل والنحل والعربية والآداب والمنطق والشعر مع الصدق والديانة والحشمة والسودد  
والرياسة والثروة وكثرة الكتب قال الغزالي وجدت في أسماء الله تعالى كتابا لأبي محمد بن حزم يدل على عظم  
حفظه وسيلان ذهنه وقال ابن صاعد في تاريخه كان ابن حزم أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام وأوسعهم مع  
توسعه في علم اللسان والبلاغة والشعر والسير والأخبار أخبرني ابنه الفضل انه اجتمع عنده بخط أبيه من تأليفه نحو  
أربعمائة مجلد قاله في العبر وقال ابن خلكان كان حافظا عالما بعلوم الحديث مستنبطا للأحكام من الكتاب والسنة  
بعد أن كان شافعي المذهب فانتقل إلى مذهب أهل الظاهر وكان متفنا في علوم جهة عاملا بعلمه زاهدا في الدنيا بعد  
الرياسة التي كانت له ولأبيه من قبله في الوزارة وتدبير الملك مواضعا ذا فضائل وتآليف كثيرة وجمع من الكتب في  
علم الحديث والمصنفات والمسندات شيئا كثيرا وسمع سماعا جما وألف في فقه الحديث كتابا سماه كتاب الإيصال إلى  
الفهم وكتاب الخصال الجامعة لنحل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والإجماع أورد فيه أقوال  
الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين

رضي الله عنهم أجمعين وله كتاب في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب إظهار تبديل اليهود  
والنصاري التوراة والانجيل وبيان ناقض ما بأيديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل وهذا معنى لم يسبق إليه وكتاب  
التقريب بحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرة وكان له كتاب صغير سماه نقط  
العروس جمع فيه كل غريبة ونادرة وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن فتوح ما رأينا مثله مما اجتمع له مع الذكاء  
وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين وما رأيت من يقول الشعر على البديهة أسرع منه قال أنشدني لنفسه

( لئن أصبحت مرتحلا بجسمي \*\* فروحي عندكم أبدا مقيم )

( ولكن للعيان لطيف معنى \*\* له سأل المعاينة الكليم )

وله

( وذو عدل فيمن سباني بحسنه \* يطيل ملامي في الهوى ويقول )

( أفي حسن وجه لاح لم تر غيره \* ولم تدر كيف الجسم أنت قتيل )

( فقلت له أسرفت في اللوم ظلما \* وعندي رد لو أردت طويل )

( ألم تر أي ظاهري وأنتي \* على ما بدا حتى يقوم دليل )

وروى له الحافظ الحميدي

( أقمتنا ساعة ثم ارتحلنا \*\* وما يغني المشوق وقوف ساعة )

( كان الشمل لم يك ذا اجتماع \*\* إذا ما شئت الين اجتماعه )

وكان ابن حزم كثير الوقوع في العلماء المتقدمين لا يكاد أحد يسلم من لسانه فنفرت عنه القلوب واستملمت من فقهاء وقته فمالوا على بغضه وردوا قوله وأجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته وهوا عوامهم عن الدنوا إليه والأخذ فأقصته الملوك وشردته عن بلاده وقال ابن العريف كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقين انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا

وفيها ابن النرسي أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد حسنون البغدادي في صفر عن تسع وثمانين سنة روى في مشيخته عن محمد بن اسمعيل الوراق وطبقته

وفيها قتلتمش بن إسرائيل بن سلجوق الملك شهاب الدولة وابن عم السلطان طغرليك كانت له قلاع وحصون بعراق العجم فعصى على قرابته السلطان الب أرسلان ووافقه فقتل في المعركة وهو جد سلاطين الروم السلجوقية وكان بطلا شجاعا

وفيها أبو الوليد الدريندي نسبة إلى دريند وهو باب الأبواب الحسن بن محمد بن علي بن محمد البلخي طوف البلاد وحصل الإسناد وهو حافظ صدوق من المكثرين لكنه ردى الحفظ بين المحدثين قاله ابن ناصر الدين

وفيها المطرز صاحب المقدمة اللطيفة محمد بن علي بن محمد بن صالح السلمي دمشقي أبو عبد الله النحوي المقرئ في ربيع الأول روى عن تمام وجماعة وآخر من حدث عنه النسيب في فواتده

وفيها أبو سعيد الخشاب محمد بن علي بن محمد النيسابوري المحدث خادم أبي عبد الرحمن السلمي روى عن أبي محمد المخلدي والخفاف وطائفة

وفيها عميد الملك الوزير أبو نصر محمد بن منصور الكندري وزير السلطان طغرليك وكان من رجال العالم حزما ورأيا وشهامة وكرما وقد جب مذاكيره لأمر ثم قتله ألب أرسلان بمرور الروذ في آخر العام وحمل رأسه إلى نيسابور قاله في العبر وقال ابن خلكان أسوزره السلطان طغرليك السلجوقي ونال عنده الرتبة العالية والمنزلة الجليلة ولم يكن لأحد من أصحابه معه كلام وهو أول وزير كان لهذه الدولة ولو لم تكن له منقبة إلا صحبة إمام الحرمين أبي المعالي الشافعي على ما ذكره ابن السمعاني في ترجمه أبي المعالي المذكور في كتاب الذيل فإنه قال عبد الأطناب في وصف إمام الحرمين وذكر تنقله في

البلاد ثم قال وخرج إلى بغداد وصحب العميد الكندري أبا نصر مدة يطوف معه ويلتقي في حضرته بالأكابر من العلماء وينظرهم حتى تهذب في النظر وشاع ذكره قال ابن خلكان وهذا خلاف ما ذكره شيخنا ابن الأثير في تاريخه في سنة ست وخمسين وأربعمائة فإنه قال ان الوزير المذكور كان شديد التعصب على الشافعية كثير الوقعة في الشافعي رضي الله عنه حتى بلغ في تعصبه انه خاطب السلطان الب أرسلان السلجوقي في لعن الرافضة على منابر خراسان فأذن له في ذلك فأمر بلعنهم وأضاف إليهم الأشعرية فأنف من ذلك أئمة خراسان منهم أبو القاسم القشيري وأمام الحرمين الجويني وغيرهما ففارقوا خراسان وأقام إمام الحرمين بمكة أربع سنين يدرس ويفتي فلهذا قيل له أمام الحرمين فلما جاءت الدولة النظامية أحضر من انترج منهم وأكرمهم وأحسن إليهم وقتل انه تاب عن

الواقعة في الشافعي رحمه الله فإن صح فقد أفلح وكان عميد الملك ممدحا مقصدا للشعراء مدحه جماعة من أكابر شعراء عصره منهم البخارزي وصردر وفيه يقول قصيدته التونية ( أكذا يجازي ود كل قرين \*\* أم هذه شيم الطباء العين ) ( قصوا على حديث من قتل الهوى \*\* أن التأسى روح كل حزين ) ( ولئن كنتم مشفقين لقد درى \*\* بمصارع العذرى والمجنون ) ومنها ( ووراء ذيك المقبل مورد \*\* حصابؤه من لؤلؤ مكنون ) ( أما بيوت النحل بين شفاههم \*\* منضودة أو حانة الزرجون ) ومنها ( وخشيت من قلبي الفرار عليهم \*\* حتى لقد طالبتهم بضمين ) ومنها ( يا عين مثل قذاك رؤية معشر \*\* عار على دنياهم والدين )

( لم يشبهوا الإنسان إلا أنهم \*\* متكونون من الحما المسنون ) ( نجس العيون فان رأهم مقلتي \*\* طهرتها ونزحت ماء جفوني ) ( أنا أن هم حسبوا الذخائر دونهم \*\* وهم إذا علوا القضايل دوني ) ( لا يشمت الحساد أن مطامعي \*\* عادت إلى بصفقة المغبون ) ( لا يستدير البدر إلا بعدما \*\* أبصرته في الضيم كالرجون ) ( فإذا عميد الملك حلى ربهه \*\* ظفرا بفأل الطائر الميمون ) وهي طويلة طنانة آخرها

( شهدت علاه أن عنصر ذاته \*\* مسك وعنصر غيره من طين )

ولما قام بالملكة ألب أرسلان أفره على حاله وزاد في إكرامه ورتبته ثم أنه سيره إلى خوارزم شاه ليخطب له ابنته فارجف اعداؤه انه خطبها لنفسه وشاع ذلك بين الناس فبلغ عميد الملك الخبر فخاف تغير قلب مخدومه عليه فعمد إلى لحيته فحلقتها والى مذاكيره فجبها فكان ذلك سبب سلامته من ألب أرسلان وقيل أن السلطان خصاه ثم أن الب أرسلان عزله ونقله إلى مرو الروذ وحجسه في دار وكان في حجرة تلك الدار عياله وكانت له بنت واحدة لا غير فلما احس بالقتل دخل الحجرة وأخرج كفنه وودع عياله وأغلق باب الحجرة وأغتسل وصلى ركعتين وأعطى الذي هم بقتله مائة دينار نيسابورية وقال حقي عليك أن تكفني في هذا الثوب الذي غسلته بماء زمزم وقال لجلاده قل للوزير نظام الملك بس ما فعلت علمت الأتراك قتل الوزراء وأصحاب الديوان ومن حفر مهواة وقع فيها ومن سن سيئة فعلية وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة ورضى بقضاء الله المحتوم وقتل يوم الأربعاء سادس عشر ذي الحجة وعمره يومئذ نيف وأربعون سنة ومن العجائب انه دفنت مذاكيره بخوارزم وأريق دمه بمرو الروذ ودفن جسده بقرية كندر وجمجمته ودماغه بنيسابور وحشيت جثته بالتبن ونقلت إلى كرمان وفي ذلك عبرة لمن اعتبروا كندر قرية من قرى

طريث من نواحي نيسابور انتهى ملخصا

سنة سبع وخمسين وأربعمائة

فيها دخل السلطان الب أرسلان إلى ما وراء النهر فنزل جند وجده سلجوق مدفون بما فنزل صاحبها إلى خدمته فأحسن إليه واقرة بما

وفيها توفي أحمد بن محمد بن نعيم ابو عثمان النيسابروي الصوفي روى صحيح البخاري عن محمد بن عمر بن شبة وروى عن أبي طاهر بن خزيمة والمخلدي والكبار وانتقى عليه البيهقي وتوفي بغزنه في ربيع الأول وله مائة سنة وزيادة وقد رحل بنفسه في الحديث سنة ثمان وسبعين وثلثمائة

سنة ثمان وخمسين وأربعمائة

فيها كما قال ابن الأثير وابن الجوزي والذهبي والسيوطي ولدت بنت لها رأسان ورقبتان ووجهان على بدن واحد ببغداد بباب الأرح وماتت

وفيها كما قال في الشنور ظهر كوكب عظيم كبير له ذؤابة عرضها نحو ثلاثة أذرع وطوله أذرع كثيرة ولبت ليال كثيرة ثم غاب ثم ظهر وقد اشتد نوره كالقمر وبقي عشرة أيام حتى اضمحل ووردت كتب الشجر بأنه في الليلة الاخيرة من طلوع هذا الكوكب غرقت ستة وعشرون مركبا وهلك فيها نحو من ثمانية عشر ألف إنسان وكان من جملة المتاع الذي فيها عشرة آلاف طيلة كافور وكانت الزلزلة بخراسان ولبت أياما فتصدعت منها الجبال وخسف بعدة قرى انتهى

وفيها توفي البيهقي الأمام العلم أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخسروجردي بضم الحاء المعجمة وسكون السين المهملة وفتح الراء الأولى وكسر الجيم آخره مهملة نسبة إلى خسروجردي قرية بيهق الشافعي الحافظ صاحب التصانيف قال ابن ناصر الدين كان واحدا زمانه وفرد أقرانه حفظا واتقانا وثقة وعمدة وهو

شيخ خراسان وله السنن الكبرى والصغرى والمعارف وكتاب الأسماء والصفات ودلائل النبوة والآداب والدعوات والترغيب والترهيب والزهد وغير ذلك

انتهى وقال في العبر توفي في عاشر جمادى الأولى بنيسابور ونقل تابوته إلى بيهق وعاش أربعا وسبعين سنة لزم الحاكم مدة وأكثر عن أبي الحسن العلوي وهو أكبر شيوخه وسمع ببغداد من هلال الحفار وبمكة والكوفة وبلغت تصانيفه ألف جزء ونفع الله بها المسلمين شرقا وغربا بالأمانة الرجل ودينه وفضله وإتقانه فالله يرحمه

انتهى وقال ابن قاضي شهبه قال عبد الغافر في الدلائل كان علي سيرة العلماء قانعا من الدنيا باليسير متجملا في زهده وورعه وذكر غيره انه سرد الصوم ثلاثين سنة وقال إمام الحرمين ما من شافعي إلا وللشافعي عليه منة إلا البيهقي فان له على الشافعي منه لتصانيفه في نصرته مذهبه ومن تصانيفه المبسوط في جميع نصوص الشافعي وكتاب

الخلاف وكتاب دلالات النبوة و كتاب البعث والنشور ومناقب الشافعي ومناقب أحمد و كتاب الاعتقاد مجلد وغير ذلك من المصنفات الجامعة المفيدة  
انتهى ملخصا وقال ابن خلكان وهو أول من جمع نصوص الشافعي في عشر مجلدات وكان أكثر الناس نصرا للمذهب الشافعي وطلب إلى نيسابور لنشر العلم فأجاب وانتقل إليها  
انتهى ملخصا أيضا  
وفيها عبد الرزاق بن عمر بن شامة أبو الطيب الأصفهاني التاجر روى عن ابن المقرئ  
وفيها أبو الحسن بن سيدة علي بن إسماعيل المرسي العلامة صاحب المحكم في اللغة وكان أعمى ابن أعمى رأسا في العربية حجة في نقلها قال أبو عمر الطلمنكي أتوني بمرسية ليسمعوها مني غريب المصنف فقلت أنظروا من يقرأ لكم فأتوني برجل أعمى هو ابن سيدة فقرأه من حفظه فعجبت قال ابن خلكان كان إماما في اللغة والعربية حافظا لهما وقد جمع في ذلك جموعا من ذلك كتاب

الحكم في اللغة وهو كتاب كبير جامع مشتمل على أنواع اللغة وله كتاب المخصص في اللغة أيضا وهو كبير وكتاب الانيق في شرح الحماسة في ست مجلدات وغير ذلك من المصنفات وكان ضريرا وأبوه ضريرا وكان أبوه أيضا قيما بعلم اللغة وعليه اشتغل ولده في أول أمره ثم على أبي العلاء صاعد البغدادي وقرأ على أبي عمر الطلمنكي وتوفي بحضرة دانية عشية يوم الأحد سادس عشرى جمادى الآخرة وعمره ستون سنة أو نحوها رأيت على ظهر مجلد بخط بعض فضلاء الأندلس ان ابن سيده المذكور كان يوم الجمعة قبل يوم الأحد المذكور صحيحا سويا إلى وقت صلاة المغرب فدخل المتروضا فأخرج منه وقد سقط لسانه وانقطع كلامه فبقى على تلك الحال إلى العصر من يوم الأحد ثم توفي رحمه الله وسيده بكسر السين المهملة وسكون التنحيتية وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة والمرسى بضم الميم وسكون الراء وبعدها سين مهملة نسبة إلى مرسية حديثه في شرق الأندلس انتهى ملخصا  
وفيها العبادي القاضي أبو عاصم محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله ابن عباد الهروي شيخ الشافعية وصاحب التصانيف تفقه على القاضي أبي منصور الأزدي وبنيسابور على أبي عمر البسطامي وكان دقيق النظر أماما واسع العلم له المبسوط وأدب القاضي والهادي و كتاب المياه و كتاب الأطحمة و كتاب الزيادات وزيادات الزيادات و كتاب طبقات الفقهاء وأخذ عنه أبو سعيد الهروي وولده أبو الحسن العبادي وغيرهما قال أبو سعد السمعي كان إماما ثبتا مناظرا دقيق النظر سمع الكثير وتفقه و صنف كتب في الفقه مات في شوال  
وفيها أبو يعلى بن القراء شيخ الحنابلة القاضي الحبر محمد بن الحسين بن محمد ابن خلف البغدادي صاحب التصانيف وفقه العصر كان إماما لا يدرك قراره ولا يشق غباره عاش ثمانيا وسبعين سنة وحدث عن أبي الحري والمخلص وطبقتهما وأملى عدة مجالس وولى قضاء الحريم وتوفي في تاسع عشر رمضان

وتفقه على أبي عبد الله بن حامد وغيره وجميع الطائفة معترفون بفضلته ومغترفون من بحره قاله في العبر

سنة تسع وخمسين وأربعمائة

في ذي القعد منها فرغت المدرسة النظامية التي أنشأها نظام الملك ببغداد وقرر لتدريسها الشيخ أبا اسحق واجتمع الناس فلم يحضر لأنه لقيه صبي فقال كيف تدرس في مكان مغصوب فاخفى فلما أيسوا من حضوره درس ابن الصباغ مصنف الشامل فلما وصل الخبر إلى الوزير أقام القيامة على العميد أبي سعيد فلم يزل يرفق بأبي اسحق حتى درس بها ولكنه كان يصلي في غيرها لعلمه أن أكثر آلتها غضب وفيها توفي ابن طوق أبو نصر أحمد بن عبد الباقي بن الحسن الموصلية الراوي عن نصر المرجي صاحب أبي يعلى توفي بالموصل في رمضان وله سبع وسبعون سنة وفيها أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربي ثم النيسابوري روى عن أبي الفضل بن خزيمة وطائفة وتوفي في رمضان وكان بزازا وفيها أبو القسم الحناني صاحب الأجزاء الحنانيات الحسين بن محمد بن إبراهيم الدمشقي المعدل الصالح وله ثمانون سنة روى عن عبد الوهاب الكلابي والحسن بن محمد بن درستويه وطائفة وفيها أبو مسلم الأصبهاني الأديب المفسر المعتزلي محمد بن علي بن محمد آخر أصحاب ابن المقرئ مو تاله تفسير في عشرين مجلدا توفي في جمادى الآخرة وله ثلاث وتسعون سنة قاله في العبر

#### سنة ستين وأربعمائة

فيها على ما قال ابن الأثير وابن الجوزي واللفظ له كانت زلزلة بفلسطين وغيرها أهلكت من أهل الرملة خمسة عشر ألفا ووقعت شرافتان من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشقت الأرض عن كنوز من المال وانشقت صخرة بيت المقدس ثم عادت فالتأمت وغار البحر من الساحل مسيرة يوم وساح في البر ودخل الناس إلى أرضه يلتقطون فرجع عليهم فأهلك خلقا كثيرا منهم وبلغت هذه الزلزلة إلى الرحبة والكوفة وفيها توفي الباطر قاني بكسر الطاء المهمله وسكون الراء و بالقاف نسبة إلى باطرقان من قرى أصبهان أبو بكر أحمد بن الفضل الأصبهاني المقرئ الأستاذ توفي في صفر عن ثمان وثمانين سنة وله مصنفات في القراءات وكان صاحب حديث وحفظ روى عن أبي عبد الله بن منده وطبقته وفيها ابن القطان أبو عمر أحمد بن محمد بن عيسى القرطبي المالكي رئيس المفتين بالأندلس وله سبعون سنة روى عن يونس بن عبد الله القاضي وجماعة وفيها خديجة بنت محمد بن علي الشاهجانية الواعظة ببغداد كتبت بخطها عن جماعة وتوفيت في المحرم عن أربع وثمانين سنة

وفيها عائشة بنت الحسن الموركانية الأصبهانية روت عن أبي عبد الله ابن منده وفيها عبد الدائم بن الحسين الهلالي الحوراني ثم الدمشقي آخر أصحاب عبد الوهاب الكلابي عن ثمانين سنة

#### سنة إحدى وستين وأربعمائة

في نصف شعبان منها احترق جامع دمشق كله من حرب وقع بين الدولة

فضربوا بالنار دارا مجاورة للجامع فقضى الأمر واشتد الخطب وأتى الحريق على سائرہ ودثرت محاسنه وانقضت مدة ملاحظته قال في العبر

وفيها توفي الفوراني أبو القسم عبد الرحمن بن محمد بن فوران بالضم المروزي شيخ الشافعية وتلميذ القفال وذو التصانيف الكثيرة وعنه أخذ أبو سعيد المتولي صاحب التتمة وكان صاحب النهاية يحط على الفوراني بلا حجة قال الأسنوي تفقه على القفال وبرع حتى صار شيخ الشافعية وصنف الإبانة وهو كتاب معروف كثير الوجود والعميد وهو غريب عزيز الوجود انتهى ملخصا

وفيها عبد الرحيم التميمي بن أحمد البخاري الحافظ أبو زكريا ذو الرحلة الواسعة سمع ببخارا من الحلبي وبخراسان من أبي يعلي المهلبى ودمشق من تمام وبمصر من عبد الغني وبيغداد من أبي عمر بن مهدي قال ابن ناصر الدين كان من الحفاظ الثقات والرحالين الإثبات انتهى وعاش تسعا وسبعين سنة

وفيها أبو الحسين محمد بن مكى بن عثمان الأزدي المصري روى بمصر ودمشق عن أبي الحسن الحلبي ومحمد بن أحمد الأحميمي وطبقتهما وتوفي في جمادى الأولى بمصر وله ست وسبعون سنة ووثقه الكتاني وغيره وفيها مقرر مصر أبو الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسي الشيرازي شيخ ابن القحاح قرأ القراءات على السوسنجردى وابن الحمامي وجماعة وروى الحديث عن أبي الحسين بن بشران وحدث عنه دوزبة بن موسى

#### سنة اثنتين وستين وأربعمائة

فيها كما قال في الشنور كانت زلزلة بالرملة فذهب أكثرها وعم ذلك بيت المقدس وانخسفت إيلة كلها وانجفل البحر وقت الزلزلة حتى انكشفت أرضه ثم عاد انتهى

وفيها كما قال في العبر نزلت جيوش الروم فنزلوا على منبج واستباحوها وأسرعوا الكرة لفرط القحط ابيع فيهم رطل الخبز بدينار

وفيها أقيمت الخطبة العباسية بالحجاز وقطعت خطبة المصريين لاشغالهم بماهم فيه من القحط والوباء الذي لم يسمع في الدهور بمثله وكاد الخراب يستولي على وادي مصر حتى أن صاحب مرآة الزمان نقل أن امرأة خرجت ويدها مدجوهر فقالت من يأخذه بمد بر فلم يلتفت إليها أحد فألقته في الطريق وقالت هذا ما نفعني وقت الحاجة فلا أريده فلم يلتفت أحد إليه

وفيها توفي القاضي الحسين بن محمد بن أحمد أبو علي المروزي المروزي شيخ الشافعية في زمانه واحدا أصحاب الوجوه تفقه على أبي بكر القفال وهو والشيخ أبو علي أنجب تلامذته وروى عن أبي نعيم الاسفراييني قال عبد الغافر كان فقيه خراسان وكان عصره تاريخا به وقال الرافي في التذنيب انه كان كبيرا غواصا في الدقائق من الأصحاب الغر الميامين وكان يلقب بحبر الأمة وقال النووي في تهذيبه وله التعليق الكبير وما أجزل فوائده وأكثر فروعه الاستفادة وله الفتاوي المشهورة وكتاب أسرار الفقه وغير ذلك ومن أخذ عنه أبو سعيد المتولي والبغوي قال ويقال أن أبا المعالي تفقه عليه أيضا ومتى أطلق القاضي في كتب متأخري المرازمة فالمراد المذكور وقال ابن الأهدل

متى أطلق القاضي في فروع الشافعية فهو هو وفي كتب أصول أهل السنة فهو البقلاني وإذا قالوا القاضيان فهو هو وعبد الجبار المعتزلي وإذا قالوا الشيخ فهو أبو الحسن الأشعري وإذا أطلقته الفقهاء فهو أبو محمد الجويني والد امام الحرمين انتهى

وفيها ابو غالب بن بشران الواسطي صاحب اللغة محمد بن أحمد بن سهل المعدل الحنفي ويعرف بابن الحالة وله اثنتان وثمانون سنة ولم يكن بالعراق أعلم منه باللغة روى عن أحمد بن عبيد بن يري وطبقته

وفيها شعبة النسفي الحافظ أبو الليث أحمد بن جعفر بن مديني بن عيسى بن عدنان بن محمود النسفي الكائني الملقب شعبة ختن الأمام جعفر المستغفري وهو الذي بشعبة لقبه لما رأى من حدقه وحفظه وأعجبه سمع وهو شاب بسمرقند الكثير وحدث بها وهو شيخ كبير وذكره في حفاظ سمرقند أبو حفص النسفي في كتابه القند قاله ابن ناصر الدين وفيها أبو عبد الله محمد بن عتاب الجذامي مولاهم المالكي مفتي قرطبة وعالمها ومحدثها وورعها توفي في صفر ومشى في جنازته احمد بن عباد وله تسع وسبعون سنة روى عن أبي المطرف القنازعي وخلق

#### سنة ثلاث وستين وأربعمائة

فيها كما قال ابن الأهدل خرج أرماتوس الرومي في مائتي ألف فارس من الروم والفرنج والكرج بالزاي والجيم وأرسل إليه السلطان ألب أرسلان يريد المهادنة فأبى فاستعد للشهادة وعهد إلى ولده ملكشاه ثم حمل عليهم في خمسة عشر ألف فارس فأعطاه الله النصر وقتل ما لا يحصى وأسرا كثيرا وجيء بملكهم إلى بين يديه فصر به بيده ثم فاداه بألف ألف وخمسمائة الف دينار وبكل اسير معهم من المسلمين ولما اطلقه خلع عليه وهادنه خمسين سنة وزوده عشرة آلاف دينار انتهى

وفيها توفي أبو حامد الأزهرى أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن الأزهر النيسابوري الشروطي الثقة روى عن محمد المخلدي وجماعة ومات في رجب عن تسع وثمانين سنة وآخر أصحابه وجيه وفيها أبو بكر الخطيب أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي الحافظ أحد الأئمة الأعلام وصاحب التأليف المنتشرة في الإسلام ولد في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وسمع أول سنة ثلاث وأربعمائة وتفقه في

مذهب الشافعي على القاضي أبي الطيب الطبري وأبي الحسن الخاملى وغيرهما وروى عن أبي عمر بن مهدي وابن الصلت الأهوازي وطبقتهما قال ابن ماكولا كان أحد الأعيان ممن شاهدناه معرفة وحفظا واثباتا وضبطا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفننا في علله وأسانيده وعلمنا بصحيحه وغريبه وفردده ومنكره قال ولم يكن للبغداديين بعد الدارقطني مثله وقال ابن السمعاني كان مهيبا وقرأوا ثقة متحريرا حجة حسن الخط كثير الضبط فصيحاً ختم به الحفاظ وقال غيره كان يتلو في كل يوم وليلة ختمه وكان حسن القراءة جهورى الصوت وله تاريخ بغداد الذي لم يصنف مثله وقال ابن الأهدل تصانيفه قريب من مائة مصنف في اللغة وبرع فيه ثم غلب عليه الحديث والتاريخ وكان الشيخ أبو اسحق يراجعه في الحديث ويعمل بقوله وحمل نعشه يوم مات وكان أبو بكر بن

أزهر الصوفي قد أعد لنفسه قبراً إلى جانب قبر بشر الحافي وكان يبيت فيه في الاسبوع مرة ويقرأ فيه القرآن كله وكان الخطيب قد أوصى أن يدفن إلى جانب بشر الحافي فسأل المحدثون ابن أزهر أن يؤثرهم بقبره للخطيب فامتنع فأخ عليه الشيخ أبو سعيد الصوفي فسمح فدفن فيه الخطيب وكان قد تصدق بجميع ماله وهو مائتا دينار على العلماء والفقراء وأوصى أن يتصدق بشيابه ووقف كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب انتهى وفيها ابن زيدون شاعر الأندلس أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي القرطبي الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان أبو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعراء بني مخزوم أحد من جر الأيام جراً وفات الأنام طراً وصرف السلطان نفعاً وضراً ووسع البيان نظماً ونثراً إلى أدب ليس للبحر تدفقه ولا للبدر تألقه وشعر ليس للسحر بيانه ولا للنجوم الزهر اقتترانه وخط من النثر غريب المباني شعري الألفاظ والمعاني وكان من أبناء وجوه الفقهاء بقرطبة وبرع أدبه وجاد

شعره وعلا شأنه وأنطلق لسانه ثم انتقل من قرطبة إلى المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية سنة إحدى وأربعين وأربعمئة فجعله من خواصه يجالسه في خلواته ويركن إلى إشاراته وكان معه في صورة وزير وذكر له شيئاً كثيراً من الرسائل والنظم فمن ذلك قوله

( ببني وبينك ما لو شئت لم يضع \*\* سر إذا ذاعت الأسرار لم يذع )  
( يا بايعا حظه مني ولو بذلت \*\* لي الحياة محطى منه لم أبع )  
( يكفيك أنك أن حملت قلبي ما \*\* لا تستطيع قلوب الناس يستطع )  
( ته واحتمل واستطل اصبر وعزاهن \*\* وول أقبل وقل اسمع ومر أطلع )  
ومن شعره

( ودع الصبر محب ودعك \*\* ذائع من سره ما استودعك )  
( يقرع السن على أن لم يكن \*\* زاد في تلك الخطا إذا شيعك )  
( يا أخوا البدر سناء وسنا \*\* حفظ الله زمانا أطلعك )  
( أن يطل بعدك ليلى فلکم \*\* بت أشكو قصر الليل معك )  
وله القصائد الطنانة ومن بديع قصائده القصيدة التونية التي منها  
( نكاد حين تناجيكم ضمائرنا \*\* يقضي علينا الأسي لولا تأسينا )  
( حالت لبعدكم أيامنا فعدت \*\* سودا وكانت بكم بيضا ليالينا )  
( بالأمس كنا ولا نخشى تفرقنا \*\* واليوم نحن وما يرجي تلاقينا )

وهو طويلة كل أياًتاً نخب وله في ولادة الرسالة الطنانة وكذا الرسالة الجهورية وشرح كل من رسالتيه هاتين وما جرياته مع ابن جهور لما حبسه وفر منه بعد أن استعطفه بكل ممكن فلم يطلقه مشهورة فلا نطيل بما وفيها أبو علي حسان بن سعيد المنيعي نسبة إلى منيع جد كان حسان هذا رئيس مرو الروذ الذي عم خراسان بیره وافضاله وأنشأ الجامع المنيعي وكان يكسي في العام نحو ألف نفس وكان أعظم من وزير رحمه الله روى عن أبي

طاهر بن محمش وجماعة وكان خطيب جامعه أمام الحرمين واصل ماله من التجارة حتى قال السلطان في مملكتي من

لا يخافني وإنما يخاف الله عز وجل يعنيه وكان على قدم من الجهد والاجتهاد والمعرفة روى عنه البغوي وجماعة قال  
الاسناني هو من ذرية خالد بن الوليد رضي الله عنه  
وفيها أبو عمر المليجي بالفتح والتحتية نسبة إلى مليج بلد بمصر عبد الواحد ابن أحمد بن أبي القسم الهروي المحدث  
راوي الصحيح عن النعمي في جمادي الآخرة وله ست وتسعون سنة سمع بنيسابور من المخلدي وأبي الحسين  
الخفاف وجماعة وكان صالحاً أكثر عنه محي السنة  
وفيها كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم أم الكرام المروزية المجاورة بمكة روت الصحيح عن الكشميهني وروت عن  
زاهر السرخسي وكانت تضبط كتابها وتقابل بنسخها لها فهم ونباهة وما تزوجت قط وقيل إنها بلغت المائة قاله في  
العبر وعددها ابن الأهدل من الحفاظ  
وفيها أبو العناب بن الدجاجي محمد بن علي البغدادي روى عن علي بن عمر الحربي وابن معروف وجماعة توفي في  
شعبان وله ثلاث وثمانون سنة  
وفيها أبو علي محمد بن وشاح الزيني روى عن أبي حفص بن شاهين وجماعة قال الخطيب كان معتزلاً وقال في العبر  
توفي في رجب  
وفيها العلامة العلم الحافظ أبو عمر بن عبد البر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي  
أحد الأعلام وصاحب التصانيف توفي في سلخ ربيع الآخر وله خمس وتسعون سنة وخمسة أيام روى عن سعيد ابن  
نصر وعبد الله بن أسد وابن صيفون وأجاز له من مصر أبو الفتح بن سبيخت الذي يروي عن أبي القسم البغوي  
وليس لأهل المغرب أحفظ منه مع

الثقة والدين والنزاهة والتبحر في الفقه والعربية والأخبار قاله في العبر وقال ابن خلكان إمام عصره في الحديث  
والاثر وما يتعلق بهما روى بقرطبة عن أبي القسم خلف بن القسم الحافظ وأبي عمر الباجي وأبي عمر الطلمنكي  
وأضعافهم وكتب إليه من أهل المشرق أبو القسم السقطي المكّي وعبد الغني بن سعيد الحافظ وأبو ذر الهروي  
وغيرهم قال القاضي علي بن سكرة سمعت شيخنا القاضي أبا الوليد الباجي يقول لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن  
عبد البر في الحديث قال الباجي أيضاً أبو عمر الحافظ أهل المغرب وقال أبو علي الحسين الغساني الأندلسي ابن عبد  
البر شيخنا من أهل قرطبة بما طلب العلم وتفقه ولزم أبا عمر وأحمد بن عبد الملك الفقيه الإشبيلي وكتب بين يديه  
ولزم أبا الوليد بن القرضي الحافظ وعنه أخذ كثيراً من علم الحديث ودأب في طلب العلم وتفنن فيه وبرع براعة  
فاق فيها من تقدمه من رجال الأندلس وألف في الموطأ كتباً مفيدة منها كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني  
والأسانيد ورتب أسماء شيوخ مالك على حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه أحد إلى مثله وهو سبعون جزءاً قال  
أبو محمد بن حزم لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه ثم وضع كتاب الأستذكار للمذاهب  
علماء الامصار فيما تضمنه الموطأ من المعاني والآثار شرح فيه الموطأ على وجهه ونسق أبوابه وجمع في أسماء الصحابة  
كتاباً جليلاً مفيداً سماه الاستيعاب وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله وكتاب الدرر في  
اختصار المغازي والسير وكتاب العقل والعقلاء وما جاء في أوصافهم وكتاب صغير في قبائل العرب وأنسابهم وغير  
ذلك وكان موفقاً في التأليف معاناً عليه ونفع الله به وكان مع تقدمه في علم الأثر وبصره في الفقه ومعاني الحديث له  
بسطة كبيرة في علم النسب وفارق قرطبة وجال في غرب الأندلس وسكن دانية من

بلادها وبلنسية وشاطبة في أوقات مختلفة وتولى قضاء الأشيون وشترين في أيام ملكها المظفر بن الأفتس وصنف كتاب بهجة المجالس وأنس المجالس في ثلاثة أسفار جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمذاكرة والمحاضرة انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا

وذكر ابن عبد البر المذكور والده أبا محمد عبد الله بن محمد بن عبد البر وأنه توفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمانين وثلثمائة رحمه الله

وكان ولده أبو محمد عبد الله بن يوسف من أهل الأدب البارع والبلاغة وله رسائل وشعر فمن شعره

( لا تكنن تأملا\*\* وأحبس عليك عنان طرفك )

( فلربما أرسلته\*\* فرماك في ميدان حنك )

قيل انه مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة

سنة أربع وستين وأربعمائة

فيها توفي أبو الحسين جابر بن يس البغدادي الحنائي روى عن أبي حفص الكتاني والمخلص وفيها المعتضد بالله أبو عمرو عباد بن القاضي محمد بن اسمعيل بن عباد اللخمي صاحب إشيلية ولى بعد أبيه وكان شهما مهيبا صارما ذا هيبة مقداما جرى على سنن أبيه ثم تلقب بأمر المؤمنين وقتل جماعة صبورا وصادر آخرين ودانت له الملوك قاله في العبر وقال ابن خلكان قال أبو الحسن علي بن بسام صاحب الذخيرة في حقه ثم أفضى الأمر بعد محمد القاضي إلى عباد سنة ثلاث وثلثين وأربعمائة وتسمى أولا بفخر الدولة ثم بالمعتضد قطب رحي الفتنة ومنتهى غاية الخنة ناهيك من رجل لم يثبت له قائم ولا حصيد ولا سلم منه قريب ولا بعيد جبار أبرم الأمر وهو متناقض وأسد فرس الطلا وهو رابض مشهور

يتحاماه الدهاء وجبار لا تأمنه الكماه معسف اهتدى ومنبت قطع فما أبقى ضبط شأنه بين قائم وقاعد حتى طالت يده واتسع بلده وكثر عديده وعدده وكان قد أوتى أيضا من جمال الصورة وتمام الحلقة وفخامة الهيئة وسباطه البنان وثقوب الذهن وحضور الخاطر وصدق الحدس ما فاق على نظرائه ونظر مع ذلك في الأدب قبل ميل الهوى به إلى طلب السلطان أدنى نظر بأذكي طبع حصل لثقوب ذهنه على قطعة وافر علقها من غير تعمد لها ولا أمعان في غمارها ولا أكتار من مطالعتها ولا منافسة في اقتناء صحائفها أعطته سجيته على ذلك ما شاء من تحبير الكلام وقرض قطعا من الشعر وهي في معان أمدته فيها الطبيعة وبلغ فيها الإرادة واكتتبها الأدباء للبراعة جمع هذه الخلال الظاهرة إلى جود كف بارى السحاب بما وأخبار المعتضد في جميع أنحاءه وضروب أفعاله بديعة وكان ذا كلف بالنساء فاسوسع في اتخاذهن وخلط في أجناسهن فانتهى في ذلك إلى مدى لم يبلغه أحد من نظرائه ففشا نسله لتوسعته في النكاح وقوته عليه فذكر انه كان له من الولد نحو العشرين ذكورا ومن الإناث مثلهم وورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

( شربنا وجفن الليل يغسل كحله\*\* بماء صباح والنسيم رقيق )

( معتقة كالنبر أما بخارها \* فضخم واما جسمها فدقيق )  
ولولده المعتمد فيه من جملة أبيات  
( سميدع يهب الآلاف مبتديا \* ويستقل عطايه ويعتذر )  
( له يد كل جبار يقبلها \* لولا نداها لقلنا إنما الحجر )  
ولم يزل في عز سلطانه واغتنام مساره حتى أصابته علة الذبحة فلم تطل ملتها ولما أحس بتداني حمامه استدعى مغنيا  
يغنيه ليجعل ما يبدأ به فألا فأول ما غنى  
( نظوي الليالي علما أن ستطينا \* فشعشعها بماء المزن واسقينا )  
فتطير من ذلك ولم يعيش بعده سوى خمسة أيام وقيل انه ما غنى منها إلا خمسة

آبيات وتوفي يوم الاثنين غرة جمادي الآخرة ودفن ثاني يوم بمدينة إشبيلية وقام بالمملكة بعده ولده أبو القسم محمد  
انتهى ملخصا  
وفيها ابن حيدر أبو منصور بكر بن محمد بن محمد بن علي بن حيدر النيسابوري الناجر ويلقب بالشيخ المؤمن روى  
عن أبي الحسين الخفاف وجماعة وكان ثقة حدث بخراسان والعراق وتوفي في صفر

#### سنة خمس وستين وأربعمائة

فيها كما قال السيوطي في تاريخ الخلفاء اشتد الغلاء بمصر حتى أكلت امرأة رغيفا بألف دينار انتهى  
وفيها قتل أبو شجاع محمد بن جعري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب عضد الدولة ألب أرسلان  
وهو ابن أخي السلطان طغربك وتقدم ذكره واستولى ألب أرسلان على الممالك بعد عمه طغربك وعظمت مملكته  
ورهب سوطته وفتح من البلاد ما لم يكن لعمه مع سعة ملك عمه فقصد هذا بلاد الشام فأنهى إلى مدينة حلب  
وصاحبها يومئذ محمود بن نصر بن صالح بن برداس الكلابي فحاصره مدة ثم جرت المصالحة بينهما فقال ألب  
أرسلان لا بد له من دوس بساطى فخرج إليه محمود ذليلا ومعه أمه فتلقاهما بالجميل وخلع عليهما وأعادهما إلى  
البلد ورحل عنهما قال المأموني في تاريخه قيل انه لم يعبر الفرات في قديم الزمان ولا حديثه في الإسلام ملك تركي  
قبل ألب أرسلان فانه أول من عبرها من ملوك الترك ولما عاد عزم على قصد بلاد الترك وقد كمل عسكره مائتي  
ألف فارس أو يزيدون فمر على جيحون النهر المشهور جسرا واقام العسكر يعبر عليه شهرا وعبر هو بنفسه ايضا  
ومد السماط في بليدة يقال لها فربر ولتلك البليدة حصن على شاطئ جيحون في سادس ربيع الأول من هذه السنة  
فاحضر إليه أصحابه مستحفظ القلعة يقال له يوسف الخوارزمي كان

قد ارتكب جريمة في أمر الحصن فحمل مقيدا فلما قرب منه أمر أن تضرب له أربعة أوتاد لتشد أطرافه الأربعة إليها  
ويعذبه ثم يقتله فقال له يوسف يا مخنث مثلي يقتل هذه القتلة فاحتد السلطان وأخذ القوس والنشاب وقال حلوه من  
قيوده فحل فرماه فأخطأه وكان مدلا برمييه قلما يخطئ فيه وكان جالسا على سريره فتزل فعثر ووقع على وجهه  
فبادره يوسف المذكور وضربه بسكين كانت معه في خاصرته فوثب عليه فارس أرمني فضربه في رأسه بمرزبة فقتله  
فانتقل ألب أرسلان إلى خيمة أخرى مجروحا وأحضر وزيره نظام الملك وأوصى به إليه وجعل ولده ملكشاه أبو

شجاع محمد ولي عهده ثم توفي يوم السبت عاشر الشهر المذكور وكانت ولادته سنة أربع وعشرين وأربعمائة وكانت مدة مملكته تسع سنين واشهر وقتل إلى مرو ودفن عند قبر أبيه داود وعمه طغرلبك ولم يدخل بغداد ولا رآها مع إنما كانت داخلة في مملكته وهو الذي بنى على قبر الأمام أبي حنيفة رضي الله عنه القبة وبني ببغداد مدرسة أنفق عليها أموالا عظيمة وألب أرسلان بفتح الهمزة وسكون اللام وبعدها باء موحدة اسم تركي معناه شجاع أسد فالب شجاع وأرسلان أسد وقال في العبر كان ألب أرسلان في آخر دولته من أعدل الناس وأحسنهم سيرة وأرغبهم في الجهاد وفي نصر الإسلام وكان أهل سمرقند قد خافوه وابتهلوا إلى الله وقرأوا الختم ليكفيهم أمر ألب أرسلان فكفوا انتهى ملخصا

وفيها ابن المأمون أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد الهاشمي العباسي البغدادي في شوال وله تسع وثمانون سنة سمع جده أبا الفضل بن المأمون والدارقطني وجماعة قال أبو سعد السمعاني كان ثقة نبيلًا مهيبًا تعلقه سكينه ووقار رحمه الله

وفيها أبو القسم القشيري عبد الكريم بن هوازن النيسابوري الصوفي

الزاهد شيخ خراسان وأستاذ الجماعة ومصنف الرسالة توفي في ربيع الآخر وله تسعون سنة روى عن أبي الحسين الخفاف وأبي نعيم وطائفة قال أبو سعد السمعاني لم ير أبو القسم مثل نفسه في كماله وبراعته جمع بين الشريعة والحقيقة رحمه الله قاله في العبر وقال السخاوي عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك ابن طلحة بن محمد القشيري أبو القسم المفسر احدث الفقيه الشافعي المتكلم الأصولي الأديب النحوي الكاتب الشاعر الصوفي لسان عصره وسيد وقته سيد لم ير مثل نفسه في كماله وبراعته جمع بين علمي الشريعة والحقيقة وصنف التفسير الكبير قبل العشر والأربعمائة وخرج في رفقه إلى الحج فيها الإمام أبو محمد الجويني وأحمد بن الحسين البيهقي الأمام وكان أملح خلق الله وأظرفهم شمائل ولد سنة ست وسبعين وثلثمائة في ربيع الأول وتوفي في صبيحة يوم الأحد قبل طلوع الشمس سادس عشر ربيع الآخر ودفن في المدرسة بجانب شيخه أبي علي الدقاق ولامس أحد ثيابه ولا كتبه ولا دخل بيته إلا بعد سنين احترامًا وتعظيمًا له قال السبكي ومن تصانيفه التفسير الكبير وهو من أجود التفاسير وأوضحها والرسالة المشهورة المباركة التي قل ما تكون في بيت وينكب والتحبير في التذكير وأدب الصوفية ولطائف الاشارات و كتاب الجواهر و عيون الأجوبة في أصول الأسئلة و كتاب المناجاة و كتاب نكت أولى النهى و كتاب أحكام السماع وغير ذلك ومن شعره

( لا تدع خدمة الأكابر وأعلم \*\* أن في عشرة الصغار الصغارا )

( وايع من في يمينه لك يمن \*\* وترى في اليسار منه اليسارا )

انتهى ملخصا وقال ابن خلكان توفي أبوه وهو صغير وقرأ الأدب في صباه وكانت له قرية مثقلة الخراج بنواحي استوا فرأى من الرأي أن يحضر إلى نيسابور يتعلم طرفا من الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمي القرية من الخراج فحضر نيسابور على هذا العزم فاتفق حضوره مجلس الشيخ أبي علي الحسين

ابن علي النيسابوري المعروف بالدقاق وأقبل عليه وتفرد فيه النجابة وجذبته بجمته وأشار عليه بالأشتغال بالعلم فخرج إلى درس أبي بكر محمد بن أبي بكر الطوسي وشرع في الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف إلى الأستاذ أبي

اسحق الاسفرائيني وقعد يسمع درسه أياما فقال له الأستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابة فإعاد عليه جميع ما سمعه في تلك الأيام فعجب منه وعرف محله فأكرمه وقال له ما تحتاج إلى درس بل يكفيك أن تطالع مصنفاي فقعد وجمع بين طريقتيه وطريقة ابن فورك ثم نظر في كتب القاضي أبي بكر الباقلائي وهو مع ذلك يحضر مجلس أبي علي الدقاق وزوجة ابنته مع كثره أقاربها وبعد وفاة أبي علي سلك مسلك المجاهدة والتجريد وأخذ في التصنيف وسمع من جماعة مشاهير الحديث ببغداد والحجاز وكان له في القروسية واستعمال السلاح يد بيضاء وأما مجالس الوعظ والتذكير فهو أمامها وعقد لنفسه مجلس الإملاء في الحديث سنة سبع وثلاثين وأربعمائة وذكره الباخري في كتاب دميته لقصر فقال لو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ولو ربط إبليس في مجلسه لتاب وذكره الخطيب في تاريخه وقال قدم علينا يعني إلى بغداد في سنة ثمان وأربعين وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة وكان يقص وكان حسن الموعدة مليح الإشارة وكان يعرف الأصول على مذهب الأشعري والفروع على مذهب الشافعي ومن شعره

( سقى الله وقتنا كنت أخلو بوجهكم \* \* \* وثمر الهوى في روضة الأُنس ضاحك )

( أقمنا زمانا والعيون قريرة \* \* \* وأصبحت يوما والجفون سوافك )

وفي رسالته بيتان حسنان وهما

( ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة \* \* \* فأني من ليلي لها غير ذائق )

( وأكثر شيء نلت من وصاها \* \* \* أمان لم تصدق كخطفة بارق )

وكان والده أبو نصر عبد الرحيم إماما كبيرا أشبه أباه في علومه ومجالسه

ثم واطب درس إمام الحرمين أبي المعالي حتى وصل طريقه في المذهب والخلاف ثم خرج للجم فوصل إلى بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ أبو اسحق الشيرازي مجلسه وأطبق علماء بغداد أنهم لم يروا مثله وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقاد لأنه تعصب للاشاعرة وانتهى الأمر إلى فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين وتوفي بنيسابور ضحوة نهار الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وخمسمائة ودفن بالمشهد المعروف بهم والقشيري بالضم والفتح نسبة إلى قشير بن كعب قبيلة كبيرة انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا

وفيها سردر الشاعر صاحب الديوان أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب الشاعر المشهور أحد نجباء شعراء عصره جمع بين جودة السبك وحسن المعنى وعلى شعره حلاوة رائقة وبهجة فائقة وله ديوان شعر وهو صغير وما أطف قوله من جملة قصيدة

( نسائل عن ثمامات مجزوى \* \* \* وباب الرمل يعلم ما عينا )

( وقد كشف الغطاء فما نبالي \* \* \* أصرحنا بذكرك أم كنيانا )

( الا الله طيف منك يسعى \* \* \* بكاسات الكرى زورا ومينا )

( مطيته طوال الليل جفني \* \* \* فكيف شكنا إليك وحافينا )

( فأمسينا كأننا ما افترقنا \* \* \* وأصبحنا كأننا ما التقينا )

وقوله في الشيب

( لم أبك أن رحل الشباب وإنما \* \* \* أبكي لأن يتقارب الميعاد )

( شعر الفتى أوراقه فإذا ذوى \*\* جفت على آثاره الأعواد )

وله في جارية سوداء وهو معنى حسن

( علقتها سوداء مصقولة \*\* سواد قلبي صفة فيها )

( ما انكسف البدر على تمه \*\* ونوره إلا ليحكيتها )

( لأجلها الأزمان أوقاتها \*\* منزوجات بليالها )

وإنما قيل له صردر لأن أباه كان يلقب صر بعمر لشحه فلما نبغ ولده المذكور وأجاد في الشعر قيل له صردر وقد

هجاه البياضي الشاعر فقال

( لئن لقب الناس قدما أبا \*\* ك و سموه من شحه صربعا )

( فأنك تشر ما صره \*\* عقوقا له وتسميه شعرا )

ولعمري ما أنصف هذا الهاجي فان شعره بارد وإنما العدو لا يبالي بما يقول وكانت وفاته في صفر في قرية بطريق

خراسان وكانت ولادته قبل الأربعمائة قاله ابن خلكان

وفيها أبو سعد السكري علي بن موسى بن عبد الله بن عمر النيسابوري السكري كان حافظا مفيدا من حفاظ

خراسان قاله ابن ناصر الدين

وفيها أبو جعفر بن المسلمة محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن السلمي البغدادي كان ثقة نبیلا عالي الإسناد

كثير السماع متين الديانة توفي في جمادى الأولى عن إحدى وتسعين سنة وهو آخر من روى عن أبي الفضل الزهري

وأبي محمد بن معروف

وفيها أبو الحسن الأمدي علي بن محمد بن عبد الرحمن الحنبلي ويعرف قديما بالبغدادي نزل ثغر آمد وأخذ عن

أكابر أصحاب القاضي أبي يعلى قال ابن عقيل فيه بلغ من النظر الغاية وكان له مروءة يحضر عنده الشيخ أبو

اسحق الشيرازي وأبو الحسن الدامغاني وكانا فقيهين فيصنيفهما بالأطعمة الحسنة ويتكلم معهما إلى أن يمضي من

الليل أكثره وكان هو المقدم على جميع أصحاب القاضي أبي يعلى وقال القاضي الحسين وتبعه ابن السمعي أحد

الفقهاء الفضلاء والمناظرين الأذكياء وسمع من أبي القسم بن بشران وأبي اسحق البرمكي وابن المذهب وغيرهم

وجلس في حلقة النظر والفتوى بجامع المنصور في موضع ابن حامد ولم يزل يدرس ويفتي وينظر إلى أن خرج من

بغداد ولم يحدث

ببغداد بشيء لأنه خرج منها في فتنة البساسيري في سنة خمس وأربعمائة إلى آمد وسكن بها واستوطن ودرس الفقه

إلى أن مات بها في هذه السنة والصحيح انه توفي سنة سبع وستين أو ثمان وستين كما جزم به ابن رجب وله كتاب

عمدة الحاضر وكفاية للسافر وهو كتاب جليل يقول فيه ذكر شيخنا ابن أبي موسى فالظاهر انه تفقه عليه أيضا

وفيها ابن الغريق الخطيب أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد بن محمد بن الخليفة

المهتدي بالله محمد بن الواثق العباسي سيد بني العباس في زمانه وشيخهم مات في ذي الحجة وله خمس وتسعون سنة

وهو آخر من حدث عن ابن شاهين والدارقطني وكان ثقة نبیلا صالحا متبتلا كان يقال له راهب بني هاشم لدينه

وعبادته وسرده الصوم

وفيها هناد بن إبراهيم أبو المظفر النسفي صاحب مناكير وعجائب روى عن القاضي أبي عمر الهاشمي وغنجار وطبقتهما وعدة ابن ناصر الدين من الحفاظ وقال في حقه هناد بن إبراهيم بن محمد بن نصر أبو المظفر النسفي القاضي كان من المحدثين المكثرين والحفاظ المشهورين لكنه ضعيف مكثر من رواية الموضوعات وفيها أبو القسم الهذلي يوسف بن علي بن جبارة المغربي المتكلم النحوي صاحب كتاب الكامل في القراءات وكان كثير الترحال حتى وصل إلى بلاد الترك في طلب القراءات المشهورة والشاذة

سنة ست وستين وأربعمائة

\*\*

فيها كان الغرق الكثير ببغداد فهلك خلق تحت الردم وأقيمت الجمعة في الطيار على ظهر الماء وكان الموج كالجبال وبعض المحال بالكلية وبقية

كأن لم تكن وقيل أن ارتفاع الماء بلغ ثلاثين ذراعا وفيها توفي أبو سهل الخفصي محمد بن أحمد بن عبيد الله المروزي راوي الصحيح عن الكشميهني كان رجلا عاميا مباركا سمع منه نظام الملك وأكرمه وأجزل صلته قاله في العبر وفيها أوفى التي قبلها كما جزم به ابن قاضي شهبه طاهر بن عبد الله أبو الربيع الايلاقي بالكسر والتحتية نسبة إلى ايلاق ناحية من بلاد الشاش التركي قال ابن شهبه من أصحابنا أصحاب الوجوه تفقه بمرور على القفال وبيخارى على الحلبي وبنيسابور على الريادي وأخذ الأصول عن أبي اسحق الاسفراييني وتفقه عليه أهل الشاش وكان إمام بلاده

وفيها أبو محمد الكتاني عبد العزيز بن أحمد التميمي الدمشقي الصوفي الحافظ روى عن تمام المرادي وطبقته ورحل سنة سبع عشرة وأربعمائة إلى العراق والجزيرة قال ابن ماكولا مكثر متقن وقال الذهبي توفي في جمادى الآخرة وفيها أبو بكر العطار محمد بن إبراهيم بن علي الحافظ الأصبهاني مستملى الحافظ أبي نعيم روى عن ابن مردويه والقاضي أبي عمر الهاشمي وطبقتهما قال الدقاق كان من الحفاظ يملى من حفظه توفي في صفر وفيها ابن حيوس الفقيه أبو المكارم محمد بن سلطان الغنوي الدمشقي الفرضي روى عن خاله أبي نصر الجندي وعبد الرحمن بن أبي نصر وتوفي في ربيع الآخر وفيها أبو بكر يعقوب بن أحمد الصيرفي النيسابوري المعدل روى عن أبي محمد المخلدي والخفاف توفي في ربيع الأول

سنة سبع وستين وأربعمائة

فيها عمل السلطان ملكشاه الرصد وانفق عليه أموالا عظيمة قال

السيوطي فيها جمع نظام الملك المنجمين وجعلوا النيروز أول نقطة من الحمل وكان قبل ذلك عند دخول الشمس نصف الحوت وصار ما فعله النظام مبدأ التقاويم انتهى

وفيها توفي أبو عمر بن الحذاء محدث الأندلسي أحمد بن محمد بن يحيى القرطبي مولى بني أمية حضه أبوه على الطلب في صغره فكتب عن عبد الله ابن أسد وعبد الوارث وسعيد بن نصر والكبار في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وانتهى إليه علو الإسناد بقطرة وتوفي في ربيع الآخر عن سبع وثمانين سنة

وفيها القائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله أحمد بن اسحق بن المقتدر العباسي توفي في شعبان وله ست وسبعون سنة وبقي في الخلافة أربعاً وأربعين سنة وتسعة أشهر وأمه أرمنية كان ابيض مليح الوجه مشرباً حمرة ورعا ديناً كثير الصدقة له علم وفضل من خير الخلفاء ولا سيما بعد عودده إلى الخلافة في نوبة البساسيري فإنه صار يكثر الصيام والتجهد غسله الشريف أبو جعفر بن أبي موسى شيخ الحنابلة وبويع حفيده المقتدي بأمر الله عبد الله بن محمد بن القائم قاله في العبر وقال ابن الفرات أول من بايعه الشريف أبو القسم المرتضى وأنشده

( فأما مضى جبل وانقضى \* فمك لنا جبل قد رسا )

( وأما فجعنا بيدر التما \* م فقد بقيت منه شمس الضحى )

( فكم حزن في محل السرو \* روكم ضحك في خلال البكى )

وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء ولد القائم في نصف ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وأمه أم ولد أرمنية اسمها بدر الدجى وقيل قطر الندى ولى الخلافة بعد موت أبيه سنة اثنتين وعشرين وكان ولى عهده في الحياة وهو الذي لقبه بالقائم بأمر الله قال ابن الاثير كان جميلاً مليح الوجه ورعاً ديناً زاهداً عالماً قوى اليقين بالله كثير الصدقة والصبر له عناية بالأدب ومعرفة حسنة بالكتابة

مؤثراً للعدل والإحسان وقضاء الحوائج لا يرى المنع من شيء طلب منه ولم يزل أمره مستقيماً إلى أن قبض عليه في سنة خمسين وسجنه البساسيري في عانة فكتب وهو في السجن قصة وأنها إلى مكة فعلمت في الكعبة فيها إلى الله العظيم من المسكين عبده اللهم انك العالم بالسرائر المطلع على الضمائر اللهم انك غني بعلمك وإطلاعك على خلقك عن أعلامي هذا عبد قد كفر نعمك وما شكرها وألقى العواقب وما ذكرها أطعاه حلمك حتى تعدى علينا بغيا وأساء إلينا عتوا وعدوا اللهم قل الناصر وإعتر الظالم وأنت المطلع العالم المنصف الحاكم بك نعز عليه وإليك نهرب من يديه فقد تعز علينا بالمخلوقين ونحن نعز بك قد حاكمنا إليك وتوكلنا في إنصافنا منه عليك ورفعنا ظلامتنا هذه إلى حرمك ووثقنا في كشفها بكرمك فأحكم بيننا بالحق وأنت خير الحاكمين ومات القائم ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان وذلك أنه إفتصد فينخل موضع القصد وخرج منه دم كثير فإستيقظ وقد إنخلت قوته فطلب حفيده ولى عهده عبد الله بن محمد ووصاه ثم توفي

انتهى ملخصاً

وفيها أبو الحسن الداودي جمال الإسلام عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن المظفر البوشنجي شيخ خراسان علماً وفضلاً وجلالة وسندا روى الكثير عن أبي محمد بن حموية وهو آخر من حدث عنه وتفقه على القفال المروزي وأبي الطيب الصعلوكي وأبي حامد الإسفراييني توفي في شوال وله أربع وتسعون سنة وصحب أبا علي الدقاق وأبا عبد الرحمن السلمي ثم استقر ببوشنج لتتصنيف والتدريس والفتوى والتذكير وصار وجه مشايخ خراسان بقي أربعين

سنة لا يأكل اللحم لما نهب التركمان تلك الناحية وبقي يأكل السمك فحكى له أن بعض الأمراء أكل على حافة  
النهر الذي يصاد منه السمك ونفض في النهر ما فضل فلم يأكل السمك بعد ذلك ومن شعره  
( كان في الاجتماع من قبل نور \*\* فمضى التور وأدلمم الطلام )  
( فسد الناس والزمان جميعا \*\* فعلى الناس والزمان السلام )  
وفيهما أبو الحسن الباخريزي الرئيس الأديب علي بن الحسن بن أبي الطيب

مؤلف كتاب دمية القصر كان رأسا في الكتابة والانشاء والشعر والفضل والحائر القصب في نظمه ونثره وكان في  
شبابه مشغلا بالفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه واختص بملازمة درس أبي محمد الجويني ثم شرع في  
فن الكتابة واختلف إلى ديوان الرسائل فارتفعت به الأحوال وانخفضت ورأى من الدهر العجائب سفرا وحضرا  
وغلب أدبه على فقهه فاشتهر بالأدب وعمل الشعر وسمع الحديث وصنف كتاب دمية القصر وعصره أهل العصر  
وهو ذيل يتيمة الدهر للثعالبي وجمع فيها خلقا كثيرا وقد وضع على هذا الكتاب أبو الحسن علي بن زيد كتابا سماه  
وشاح اللمية وهو كالذيل لها وكالذي سماه السمعاني الذيل وللباخريزي ديوان شعر مجلد كبير والغالب عليه الجودة  
فمن معانية الغريبة قوله

( وإني لأشكو لسع أصداعك التي \*\* عقاربها في وجنتيك تحوم )

( وأبكي لدر الثغر منك ولى أب \*\* فكيف يدم الضحك وهو يتيم )

وقوله في شدة البرد

( كم مؤمن قرصته أظفار الشتا \*\* فعدا لسكان الجحيم حسودا )

( وترى طيور الماء في وكناتها \*\* تختار حر النار والسفودا )

( وإذا رميت بفضل كأسك في الهوى \*\* عادت عليك من العقيق عقودا )

( يا صاحب العودين لا قملهما \*\* حرق لنا عودا وحرك عودا )

وقوله من جملة أبيات

( يا فائق الصبح من لألاء غرته \*\* وجاعل الليل من أصداعه سكنا )

( بصورة الوثن استعبدتني وبها \*\* فتننتني وقديما هجت لي شجنا )

( لا غروان أحرقت نار الهوى كبدي \*\* فالنار حق على من يبعد الوثنا )

وقتل الباخريزي في الأندلس وذهب دمه هدرا وباخرز بالباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة وبعد الراء زاي ناحية من  
نواحي نيسابور تشتمل على قرى

ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء

وفيهما أبو الحسن بن صصري علي بن الحسين بن أحمد بن محمد الثعلبي الدمشقي المعدل روى عن تمام الرازي  
وجماعة وتوفي في الحرم

وفيهما أبو بكر الخياط مقرئ العراق محمد بن علي بن محمد بن موسى الحنبلي الرجل الصالح سمع من اسمعيل بن  
الحسن الصرصري وأبي الحسن الحنبلين وقرأ علي أبي أحمد الفرضي وأبي الحسن السوسنجري وجماعة قال ابن

الجوزي ما يوجد في عصره في القراءات مثله وكان ثقة صالحا وقال المؤتمن الساجي كان شيخا ثقة في الحديث والقراءة صالحا صورا على الفقر وقال أبو ياسر البرداني كان من البكائين عند الذكر أثرت الدموع في خديه وقال ابن النجار كان شيخ القراء في وقته مفردا بروايات وكان عالما ورعا متدينا وذكر الذهبي في طبقات القراء فقال كان كبير القدر عديم النظير بصيرا بالقرآن صالحا عابدا ورعا ناسكا بكاء قانتا خشن العيش فقيرا متعففا ثقة فقيها على مذهب أحمد وآخر من روى عنه بالإجازة أبو الكرم الشهرزوري وقال ابن الجوزي توفي ليلة الخميس ثالث جمادى الأولى سنة ثمان وستين

وفيها محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الأمير عز الدولة الكلابي صاحب حلب ملكها عشرة أعوام وكان شجاعا فارسا جوادا ممدحا بداري المصريين والعباسيين لتوسط داره بينهما وولى بعده ابنه نصر فقتله بعض الأتراك بعد سنة

### سنة ثمان وستين وأربعمائة

فيها توفي أبو علي غلام الهراس مقرئ واسط الحسن بن القسم الواسطي ويعرف أيضا بإمام الحرمين كان أحد من عنى بالقراءات ورحل فيها إلى البلاد

وصنف فيها قرأ علي أبي الحسن السوسنجردى والحمامي وطبقتهما ورحل القراء إليه من الآفاق وفيه لين قاله في العبر

وفيها عبد الجبار بن عبد الله بن إبراهيم بن برزة أبو الفتح الرازي الواعظ الجوهري التاجر روى عن علي بن محمد القصار وطائفة وعاش تسعين سنة وآخر من حدث عنه اسمعيل الحملي

وفيها أبو نصر التاجر عبد الرحمن بن علي النيسابوري المزكي روى عن يحيى بن اسمعيل الحربي النيسابوري وجماعة وفيها أبو الحسن الواحدي المفسر علي بن أحمد النيسابوري تلميذ أبي اسحق الثعلبي وأحد من برع في العلم وكان شافعي المنهج روى في كتبه عن ابن محمش وأبي بكر الحيري وطائفة وكان رأسا في اللغة والعربية توفي في جمادى الآخرة وكان من أبناء السبعين قال ابن قاضي شهبه كان فقيها أماما في النحو واللغة وغيرهما شاعرا وأما التفسير فهو إمام عصره فيه أخذ التفسير عن أبي اسحق الثعلبي واللغة عن أبي الفضل العروضي صاحب أبي منصور

الأزهري والنحو عن أبي الحسن القهندزي بضم القاف والهاء وسكون النون وفي آخره زاي الضرير صنف الواحدي البسيط في نحو ستة عشر مجلدا والوسيط في أربع مجلدات والوجيز ومنه أخذ الغزالي هذه الأسماء وأسباب النزول وكتاب نفي التحريف عن القرآن الشريف وكتاب الدعوات وكتاب تفسير أسماء النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب المغازي وكتاب الأعراب في الأعراب وشرح ديوان المتنبي وأصله من ساوة من أولاد التجار وولد بنيسابور ومات بها بعد مرض طويل في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين ونقل عنه في الروضة في مواضع من كتاب السير في الكلام على الإسلام

وفيها ابن عليك أبو القسم علي بن عبد الرحمن بن الحسن النيسابوري روى عن أبي نعيم الاسفراييني وجماعة وقال ابن نقطة حدث عن أبي الحسين الخفاف

ومات في رجب بتفليس

وفيها أبو بكر الصفار محمد بن القاسم بن حبيب بن عبوس النيسابوري الشافعي أحد الكبار المتقنين تفقه على أبي محمد الجويني وجلس بعده في حلقاته وروى عن أبي نعيم الاسفراييني وطائفة وتوفي في ربيع الآخر قال الاسنوي وهو جد الفقهاء المعروفين في نيسابور بالصفارين كان إماما فاضلا دينيا خيرا سليم الجانب محمود الطريفة مكشرا من الحديث والاملاء حسن الاعتقاد والخلق بهي المنظر متجملا مع قلة ذات اليد وكان من أبناء المشايخ والبيوتات والمياسير انتهى

وفيها علي بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن جدا أبو الحسن العكبري ذكره ابن شافع في تاريخه فقال هو الشيخ الزاهد الفقيه الامار المعروف والنهاء عن المنكر سمع أبا علي بن شاذان والبرقاني وأبا القسم الخرقني وابن بشران وغيرهم وكان فاضلا خيرا ثقة صينا شديدا في السنة على مذهب أحمد وقال القاضي الحسين وابن السمعياني كان شيخا صالحا كثير الصلاة حسن التلاوة للقرآن إذا لسن وفصاحة في المجالس والمحافل وله في ذلك كلام منثور وتصنيف مذكور مشهور

وفيها أبو القسم المهرواني يوسف بن محمد الهمداني الصوفي العبد الصالح الذي خرج له الخطيب خمسة أجزاء روى عن أبي أحمد الفرضي وأبي عمر ابن مهدي ومات في ذي الحجة وفيها يوسف بن محمد بن يوسف أبو القسم الخطيب محدث همذان وزاهدها روى عن أبي بكر بن لال وأبي أحمد الفرضي وأبي عمر بن مهدي وطبقتهم وجمع ورحل وعاش سبعا وثمانين سنة وفيها البياض الشاعر أبو جعفر مسعود بن عبد العزيز بن الحسن بن

الحسن بن عبد الرزاق المشهور وهو من الشعراء الجيدين في المتأخرين وديوان شعره صغير وهو في غاية الرقة وليس فيه من المديح إلا اليسير فمن أحسن شعره قصيدته القافية التي أولها ( أن غاض دمعلك والركاب تساق \*\* مع ما بقلبك فهو منك نفاق ) ( لا تحبسن ماء الجفون فإنه \*\* لك يا لديغ هوهم درياق ) ( وأحذر مصاحبة العنول فإنه \*\* مغر فظاهر عدله اشفاق ) ( لا يبعدن زمن مضت أيامه \*\* وعلى متون غصونها أوراق ) ( أيام نرجسنا العيون ووردنا \*\* حمر الخلود وخرنا الأرياق ) ( ولنا بزوراء العراق مواسم \*\* كانت تقام لطبيها أسواق ) ( فلئن بكت عيني دما شوقا إلى \*\* ذاك الزمان فمثلته يشناق ) ( أن الأغيلمة الأولى لولاهم \*\* ما كان طعم هوى الملاح يذاق ) ( وكأنا أرماعهم بأكتهم \*\* أجسامهم ونصولها الأحداق ) ( شنوا الإغارة في القلوب بأعين \*\* لا يرتجى لأسيرها إطلاق ) ( واستعدبوا ماء الجفون فعذبوا آأسرار حتى ذرت الآماق ) ( ونمى الحديث بأنهم نذر وأدمى \*\* أولى دم يوم القراق يراق )

وشعره كله على هذا الاسلوب وقيل له البياضي لأن أحد أجداده كان في مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من

العباسيين وكانوا قد لبسوا سوادا ما عداه فإنه لبس بياضا فقال الخليفة من ذلك اليباضي فثبت الاسم عليه واشتهر به

وفيها ابن حابارمكى بن عبد الله الدينوري أبو بكر اجتهد في هذا الشأن وهو حافظ قاله ابن ناصر الدين

سنة تسع وستين وأربعمائة

فيها توفي أبو الحسن احمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد السلمى أحد

رؤساء دمشق وعدوها روى عن جده أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان وجماعة وسمع بمكة من ابن جهضم توفي في ربيع الأول في عشر التسعين قاله في العبر

وفيها حاتم بن محمد بن الطرابلسي أبو القسم التميمي القرطبي احدث المتن مسند الأندلس في ذي القعدة وله إحدى وتسعون سنة روى عن عثمان بن نابل وأبي المطرف بن فطيس وطبقتهما ورحل فأكثر عن أبي الحسن القابسي وسمع بمكة من ابن فراس العبقي وكان فقيها مفتيا

وفيها حيان بن خلف بن حسين بن حيان أبو مروان القرطبي الأديب مؤرخ الأندلس ومسندها توفي في ربيع الأول وله اثنتان وتسعون سنة سمع من عمر بن نايل وله كتاب المين في تاريخ الأندلس ستون مجلدا و كتاب المقتبس في عشر مجلدات وقد روى في النوم فسئل عن التاريخ الذي عمله فقال لقد ندمت عليه إلا أن الله غفر لي بلطفه واقالني وقال ابن خلكان ذكره أبو علي الغساني فقال كان عالي السن قوي المعرفة متبحرا في الآداب بارعا فيها صاحب لواء التاريخ بالأندلس أفصح الناس فيه وأحسنهم نظما له لزم ابن الحباب النحوي وصاعد الربيعي وأخذ عنه كتابه المسمى بالقصص وسمع الحديث وسمعته يقول التهينة بعد ثلاث استخفاف بالمودة والتعزية بعد ثلاث اغراء بالمصيبة وتوفي في يوم الأحد لثلاث بقين من ربيع الأول ووصفه الغساني بالصدق فيما حكاه في تاريخه انتهى ملخصا

وفيها حيدرة بن علي الأنطاكي أبو المنجا المعبر حدث بدمشق عن عبد الرحمن ابن أبي نصر وجماعة قال ابن الأكفاني كان يذكر انه يحفظ في علم التعبير عشرة آلاف ورقة وأكثر

وفيها أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاد المصري الجوهري النحوي صاحب التصانيف دخل بغداد تاجرا في الجوهري وأخذ عن علمائها وخدم بمصر في ديوان الإنشاء وكان كتاب الإنشاء لا يتقدمون بكتبهم حتى تعرض

عليه وله مرتب على ذلك ثم تزهد ورغب عن الخدمة واستغنى بالله ولزم بيته فكان ملطوفا به حتى مات وسببه انه شاهد سنورا أعمى في سطح الجامع يرقى إليه بقوته سنور آخر ويخدمه فكان له فيه عبرة ومن تصانيفه المقدمة وشرحها وشرح الجمل وشرح كتاب الأصول لابن السراج ومسودات توفي قبل تمامها قريب من خمسة عشر مجلدا قيل انه مات مترديا من غرفة واصله من الديلم و بابشاد كلمة أعجمية يتضمن معناها السرور والفرح وفيها وحزم بن ناصر الدين في التي قبلها عمر بن علي بن أحمد بن الليث الليثي البخاري أبو مسلم الحافظ الجوال تكلم يحيى بن منددة فيه وكان فيه تدليس وعجب بنفسه وتبه

وفيهما أوفي التي قبلها وهو الصحيح أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زكريا الجرجاني  
الزنجي كان حافظا ثقة قاله ابن ناصر الدين  
وفيهما كركان الزاهد القدوة أبو القسم عبد الله بن علي الطوسي شيخ الصوفية وصاحب الدويرة والأصحاب روى  
عن حمزة المهلي وجماعة ومات في ربيع الأول  
وفيهما أبو محمد الصريفيني عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هرامرد المحدث خطيب صريفيين توفي في جمادي الآخرة  
عن خمس وثمانين سنة روى عن أبي القسم ابن حبابة وأبي حفص الكتاني وكان ثقة  
وفيهما عبيد الله بن الحسين الفراء أبو القسم بن القاضي أبي يعلى ذكر أخوه في الطبقات وانه ولد يوم السبت سابع  
شعبان سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة وقرأ بالروايات علي أبي بكر الخياط وابن البنا وأبي الخطاب الصوفي وغيرهم  
وسمع الحديث من والده وجدته لأمه جابر بن يس وغيرهم ورحل في طلب الحديث والعلم إلى واسط والبصرة  
والكوفة وعكبرا والموصل والجزيرة وآمد وغير ذلك وكان يتكلم مع شيوخ عصره وكان والده يأتى به في صلاة  
التراويح

إلى أن توفي وكان أكبر أولاد القاضي أبي يعلى وكان ذا عفة وديانة وصيانة حسن التلاوة للفراة كثير الدرس له  
معرفة بعلومه وله معرفة بالجرح والتعديل وأسماء الرجال والكنى وغير ذلك من علوم الحديث وله خط حسن ولما  
وقعت فتنة ابن القشيري خرج إلى مكة فتوفي في مضيه إليها بموضع يعرف بمعدن البقرة أو آخر ذي القعدة وله ست  
وعشرون سنة وثلاثة أشهر ونيف وعشرون يوما تقريبا رحمه الله تعالى  
وفيهما أبو الحسن البرداني محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسين ابن هرون الفرضي الآمين والد  
الحافظ أبي علي ولد بالبردان وسمع الكثير من ابن رزقويه وابن بشران وابن شاذان والبرقاني وخلق وروى عنه ولده  
أبو علي وأبو ياسر قال ابن النجار كان رجلا صالحا صدوقا حافظا لكتاب الله تعالى عالما بالفرائض وقسمة التركات  
كتب بخطه الكثير وخرج تخاريج وجمع فنونا من الأحاديث وغيرها وقال ابن الجوزي كان ثقة عالما صالحا أمينا توفي  
يوم الخميس تاسع عشر ذي القعدة وله كتاب فضيلة الذكر والدعاء

#### سنة سبعين وأربعمائة

ففيها توفي أبو صالح المؤذن أحمد بن عبد الملك بن علي النيسابوري الحافظ محدث خراسان في زمانه روى عن أبي  
نعيم الاسفراييني وأبي الحسن العلوي والحاكم وخلق ورحل إلى أصبهان وبغداد ودمشق في حدود الثلاثين وأربعمائة  
وله ألف حديث عن ألف شيخ وثقة الخطيب وغيره ومات في رمضان عن اثنتين وثمانين سنة وله تصانيف  
ومسودات

وفيهما أبو الحسين بن النقور أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي البزار المحدث الصدوق روى عن علي الحربي وأبي  
القسم بن حبابة وطائفة وكان يأخذ على نسخة طالوت ديناراً أفناه بذلك الشيخ أبو اسحق لأن الطلبة كانوا  
يفوتونه

الكسب لعياله مات في رجب عن تسعين سنة

وفيها أبو نصر بن طلاب الخطيب الحسين بن أحمد بن محمد القرشي مولاهم الدمشقي خطيب دمشق روى عن ابن جميع مجتمعه وعن أبي بكر بن أبي الحديث وكان صاحب مال وأملاك وفيه عدالة وديانة توفي في صفر وله إحدى وتسعون سنة

وفيها عبد الله بن الحلال أبو القسم بن الحافظ أبي محمد الحسن بن محمد البغدادى سمعه أبوه من أبي حفص الكتاني والمخلص ومات في صفر عن خمس وثمانين سنة قال الخطيب كان صدوقا

وفيها أبو جعفر بن أبي موسى شيخ الحنابلة عبد الخالق بن عيسى بن أحمد كان ورعا زاهدا علامة كثير الفنون رأسا في الفقه شديدا على المبتدعه نافذ الكلمة روى عن أبي القسم بن بشران وقد أخذ في فتنة ابن القشيري وحبس أياما قاله في العبر وقال ابن السمعاني كان إمام الحنابلة في عصره بلا مدافعة مليح التدريس حسن الكلام في المناظرة ورعا زاهدا متقنا عالما بأحكام القرآن والفرائض مرضى الطريقة وقال ابن عقيل كان يفوق الجماعة من مذهبه وغيرهم في علم الفرائض وكان عند الإمام يعني الخليفة معظما حتى أنه وصى عند موته بأن يغسله تبركابه وكان حول الخليفة ما لو كان غيره لأخذه وكان ذلك كفاية عمرة فوالله ما التفت الي شيء منه بل خرج ونسى مثره حتى حمل إليه قال ولم يشهد منه انه شرب ماء في حلقتة مع شدة الحر ولا غمس يده في طعام أحد من أبناء الدنيا وقال ابن رجب له تصانيف عدة منها رءوس للسائل وشرح المنهه وله جزة في أدب الفقه وفي فضائل أحمد وترجيح مذهبه وتفقه عليه طائفة من أكابر المذهب كالحلواني والقاضي أبي الحسين وغيرهم وكان معظما عند الخاصة والعامة زاهدا في الدنيا إلى الغاية قائما في إنكار المنكرات بيده ولسانه مجتهدا في ذلك وتوفي

رحمه الله ليلة الخميس سحرا خامس شهر صفر وصلى عليه يوم الجمعة ضحى بجامع المنصور وأم الناس أخوه الشريف أبو الفضل ولم يسع الجامع الخلق ولم يتهيأ لكثير منهم الصلاة ولم يبق رئيس ولا مرءوس إلا حضره إلا من شاء الله ودفنوه في قبر الأمام أحمد وما قدر أجد أن يقول للعوام لا تبتشوا قبر الأمام أحمد وادفنوه بحبه فقال أبو محمد التميمي من بين الجماعة كيف تدفنونه في قبر الأمام أحمد وبنت أحمد مدفونة معه فأن جاز دفنه مع الأمام لا يجوز دفنه مع بنته فقال بعض العوام اسكت فقد زوجنا بنت أحمد من الشريف فسكت التميمي ولزم الناس قبره فكانوا يبيتون عنده كل ليلة اربعاء ويختمون الختمات فيقال انه قرىء على قبره تلك الأيام عشرة آلاف ختمة ورآه بعضهم في المنام فقال له ما فعل الله بك قال لما وضعت في قبري رأيت قبة من درة بيضاء لها ثلاثة أبواب وقائل يقول هذه لك أدخل من أي أبوابها شئت

وفيها أبو القسم بن منده عبد الرحمن بن محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى ابن إبراهيم بن الوليد بن منده بن بطة بن استمدار واسمه الفيرزان بن جهان بخت العبدي الاصبهاني الأمام الحافظ ابن الحافظ الكبير أبي عبد الله بن منده ومنده لقب إبراهيم جده الأعلى ذكره ابن الجوزى في طبقات الحنابلة وترجمه في تاريخه فقال ولد سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وسمع أباه وأبا بكر بن مردويه وخلقنا كثيرا وكان كثير السماع كبير الشأن سافر البلاد وصنف التصانيف وخرج البخاريج وكان ذا وقار وسمت وأتباع فيهم كثرة وكان متمسكا بالسنة معرضا عن أهل البدع أمر بالمعروف ناهيا عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم وقال ابن السمعاني كان كبير الشأن جليل القدر كثير السماع واسع الرواية سافر إلى الحجاز وبغداد وهمدان وخراسان وصنف التصانيف وقال سعد بن محمد الزنجاني حفظ الله

الإسلام برجلين أحدهما بأصبهان والآخر بمرارة عبد الرحمن بن منده وعبد الله الأنصاري وقال يحيى بن منده كان عمي سيفاً علي

أهل البدع وهو أكبر من أن ينبه عليه مثلي كان والله أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر وفي الغدو والآصال ذاكراً ولنفسه في المصالح قاهراً أعقب الله من ذكره بالشكر الندامة وكان عظيم الحلم كبير العلم قرأت عليه قول شعبة من كتبت عنه حديثاً فأنا له عبد فقال من كتب عني حديثاً فأنا له عبد وقال ابن تيمية وكان أبو القسم بن منده من الأصحاب وكان يذهب إلى الجهر بالبسملة في الصلاة وقال ابن منده في كتابه الرد على الجهمية التأويل عند أصحاب الحديث نوع من الكذب وقال في العبر كان ذا سميت ووقار وله أصحاب وأتباع وفيه تسنن مفرد أوقع بعض العلماء في الكلام في معتقده وتوهموا فيه التجسيم وهو برئ منه فيما علمت ولكن لو قصر من شأنه لكان أولى به أجاز له زاهر ابن أحمد السرخسي وروى الكثير عن أبيه وأبي جعفر الأبهري وطبقتهما وسمع بنيسابور من أصحاب الأصم وبمكة من ابن جهضم وبهمذان والديور وشيراز وبغداد وعاش تسعا وثمانين سنة انتهى كلام العبر وفيها أبو بكر بن حملويه أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب الرزاز المقرئ الزاهد ذكره ابن الجوزي في الطبقات والتاريخ ولد يوم الأربعاء لثمان عشرة ليلة خلت من صفر سنة إحدى وثمانين وثلثمائة وحدث عن خلق كثير منهم ابن بشران وابن القواس وهو آخر من حدث عن أبي الحسين بن سمعون وتفقه على القاضي أبي يعلى وكان ثقة زهداً متعبداً حسن الطريقة وحدث عنه الخطيب في تاريخه وتوفي يوم السبت رابع عشر ذي الحجة قال ابن نقطة حمدويه بضم الحاء والميم المشددة أيضاً وبالياء

سنة إحدى وسبعين وأربعمائة

فيها توفي أبو علي بن البنا الفقيه الزاهد الحسن بن أحمد بن عبد الله الحنبلي

البغدادي الإمام المقرئ المحدث الفقيه الواعظ صاحب التصانيف ولد سنة ست وتسعين وثلثمائة وقرأ القراءات السبع على أبي الحسن الحمامي وغيره وسمع الحديث على القاضي أبي يعلى وهو من قدماء أصحابه وحضر عند ابن أبي موسى وناظر في مجلسه وتفقه أيضاً على أبي الفضل التميمي وأخيه أبي الفرج وقرأ عليه القرآن جماعة مثل عبد الله البارع وأبي العز القلانسي وغيرهما وسمع منه الحديث خلق كثير وقرأ عليه الحافظ الحميدي كثيراً ودرس الفقه كثيراً وأفتى زماناً طويلاً وصنف كتباً في الفقه والحديث والفرائض وأصول الدين وفي علوم مختلفات قال ابن الجوزي ذكر عنه انه قال صنفت خمسمائة مصنف وتراجم كتبه مسجوعة وقال ابن شافع كتبت الحديث عن نحو من ثلثمائة شيخ ما رأيت فيهم من كتب بخطه أكثر من ابن البنا قال وقال لي هو رحمه الله ما رأيت بعيني من كتب أكثر مني قال وكان طاهر الأخلاق حسن الوجه والشبيه محباً لأهل العلم مكرماً لهم وتوفي رحمه الله ليلة السبت خامس رجب ودفن بباب حرب رحمه الله

وفيها أبو يعلى حمزة بن الكيال البغدادي الفقيه الحنبلي ذكره ابن أبي يعلى في طبقاته وانه ممن تردد إلى والده زماناً مواصلاً وسمع منه علماً واسعاً وكان عبداً صالحاً وقيل انه كان يحفظ الاسم الأعظم وقال ابن شافع في تاريخه كان

رجلا صالحا ملازما لبيته ومسجده حافظا للسانه معتزلا عن الفتن توفي يوم الأربعاء سابع عشرى شهر رمضان  
ودفن بمقبرة باب الدير

وفيهما أبو علي الوخشي بالفتح والسكون نسبة إلى وخش بلد بنواحي بلخ الحسن بن علي البلخي الحافظ الثقة  
المكثر الكبير رحل وطوف وجمع وصنف وعاش ستا وثمانين سنة روى عن تمام الرازي وأبي عمر بن مهدي وطبقتهما  
بالشام والعراق ومصر وخراسان وكان من الثقات  
وفيهما أبو القسم الزنجاني سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين شيخ الحرم

والحفاظ كان حافظا قنوة علما ثقة زاهدا تزيل الحرم وجر بيت الله روى عن أبي عبد الله بن نظيف القراء وعبد  
الرحمن بن ياسر وخلق سنل محمد بن طاهر المقدسي عن أفضل من رأى فقال سعد الزنجاني وشيخ الإسلام الأنصاري  
فقيه له أيهما أفضل فقال الأنصاري كان متفننا وأما الزنجاني فكان أعرف بالحديث منه وسئل اسمعيل التيمي عنه  
فقال أمام كبير عارف بالسنة وقال ابن الاهدل كان صاحب كرامات وآيات يزدحم الناس عليه عند الطواف  
كازدحامهم على الحجر وقال غيره توفي في أول سنة إحدى وسبعين أو في آخر سنة سبعين عن تسعين سنة  
وفيهما عبد الباقي بن محمد بن غالب أبو منصور الازجي العطار وكيل القائم والمقتدي صلوق جليل روى عن  
المخلص وغيره وتوفي في ربيع الآخر

وفيهما أبو القسم عبد العزيز بن علي الانماطي ابن بنت السكري روى عن المخلص قال عبد الوهاب الانماطي هو  
ثقة وآخر من روى عنه ابن الطلاية الزاهد وتوفي في رجب

وفيهما عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني أبو بكر النحوي صاحب التصانيف منها المغني في شرح الايضاح ثلاثون  
مجلدا وكان شافعيًا أشعريًا قاله في العبر وقال ابن قاضي شهبه كان شافعيًا للمذهب متكلمًا على طريقة الأشعري  
وفيه دين وله فضيلة تامة في النحو وصنف كتبًا كثيرة فمن أشهرها كتاب الجمل وشرحه وكتاب العمدة في  
التصريف وكتاب المفتاح وشرح الفاتحة في مجلد وغير ذلك أخذ النحو يجران عن أبي الحسين محمد بن الحسن  
الفارسي ابن أخت الشيخ أبي علي الفارسي وأخذ عنه علي بن أبي زيد القصيحي وذكره السلفي في معجمه فقال  
دخل عليه لص وهو في الصلاة فأخذ جميع ما وجد والجرجاني ينظر إليه ولم يقطع صلاته وله نظم فمنه

( كبر على العقل لا ترضه \*\* ومل إلى الجهل ميل هائم )

( وعش همارا تعش سعيدا \*\* فالسعد في طالع البهائم )

انتهى ملخصا

وفيهما أبو عاصم الفضيلي الفقيه القضاة بن يحيى الهروي شيخ أبي الوقت توفي في جمادى وله ثمان وثمانون سنة قاله  
في العبر وقال الاسوي في ترجمة والد هذا أبو محمد اسمعيل بن القضاة الهروي المعروف بالفضيلي نسبة إلى جد له  
يسمى القضاة تصغير الفضل ذكره ابو نصر عبد الرحمن الهروي في تاريخ هراة فقال هو القضاة المقدم والإمام  
المقدم في فنون القضاة وأنواع العلم توفي سنة ثمان وثمانين وأربعمئة قال وهو والد الإمام أبي عاصم الصغير الهروي  
كذا نقله ابن الصلاح في طبقاته وانشد له

( تعود أيها المسكين صما \*\* فنعم جواب من آذاك ذاكا )

( وان عوفيت مما عبت فافتح \*\*محمد للذي عافاك فاكا )

وذكر الذهبي أن أبا عاصم الفصلي الفقيه واسمه الفضيل من توفي سنة إحدى وسبعين فإن كان كذلك فيكون الابن قد مات قبل والدة بنحو العشرين انتهى كلام الاسنوي قلت وعلى هذا فالأب جاوز المائة بلا ريب والله أعلم وفيها أبو الفضل القومساني نسيه إلى قومسان من نواحي همذان محمد بن عثمان بن زبرك شيخ عصره بمذان فضلا وعلمًا وجلالة وزهادة وتفنا في العلوم مات عن بضع وسبعين سنة روى عن علي بن أحمد بن عبدان وجماعة وفيها محمد بن أبي عمران أبو الخير المرندي بفتححتين وسكون النون ومهملة نسبة إلى مرند بلد باذريجان الصغار آخر أصحاب الكشميهني ومن به ختم سماع البخاري عاليًا ضعفه ابن طاهر

### سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة

فيها توفي أبو علي الحسن بن عبد الرحمن لشافعي المكي الحنط المعدل روى عن أحمد بن فراس العبقي وعبيد الله بن أحمد السفطي وتوفي في ذي القعدة وفيها محمد بن أبي مسعود عبد العزيز بن محمد أبو عبد الله الفارسي ثم الهروي روى جزء أبي الجهم وغير ذلك عن أبي محمد السريجي في شوال وفيها أبو منصور العكبري محمد بن محمد بن أحمد الأخباري النديم عن تسعين سنة وهو صلوق روى عن محمد بن عبد الله الجعفي وهلال الحفار وطائفة وتوفي في شهر رمضان وفيها هياج بن عبيد الزاهد القدوة أبو محمد الحطيني نسبة إلى جد كان حطيبًا قال هبة الله الشيرازي أما هياج الزاهد الفقيه ما رأته عيناى مثله في الزهد والورع وقال ابن طاهر بلغ من زهده انه يوالي ثلاثة أيام لكن يفطر على ماء زمزم فإذا كان اليوم الثالث من أناه بشيء أكله وكان قد نيف على الثمانين وكان يعتصر في كل يوم ثلاث عمر على رجليه ويدرس عدة دروس لأصحابه وكان يزور النبي صلى الله عليه وسلم في كل سنة من مكة حافيا ذاهبا وراجعا روى عن أبي ذر الهروي وطائفة وقال السخاوي في طبقاته هياج ابن عبيد بن الحسين أبو محمد الفقيه الحطيني الزاهد المقيم بالحرم كان أوحد عصره في الزهد والورع وكان يصوم ويفطر بعد ثلاث ولم يكن يدخر شيئا ولا يملك غير ثوب واحد وكان يزور النبي صلى الله عليه وسلم في كل سنة

ماشيا حافيا وكذلك عبد الله بن عباس بالطائف ويأكل بمكة أكله وبالطائف أخرى ولم يلبس نعلا منذ دخل الحرم وأقام بالحرم نحو أربعين سنة لم يحدث بالحرم وإنما كان يحدث بالحل حين يخرج للأحرام بالعمرة وكان قد ناف على مائة سنة إستشهد بمكة في وقعة وقعت بين أهل السنة والرافضة فحمله أميرها محمد بن هاشم وضربه ضربا شديدا على كبر السن ثم حمل إلى منزله بمكة فمات قيل انه مات يوم الأربعاء بين الصلاتين انتهى ملخصا

### سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة

فيها توفي أبو القسم الفضل بن عبد الله الحب الواعظ النيسابوري آخر أصحاب أبي الحسن الخفاف موتا روى عن

## العلوي وغيره

وفيهما أبو الفتيان بن حيوس الأمير مصطفى الدولة محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس بن محمد بن المرتضى بن محمد بن القسم بن عثمان اللغوي الشاعر المشهور كان يدعى بالأمير لأن أباه كان من أمراء العرب وهو من فحول الشعراء الشاميين الجيدين له ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والأكابر ومدحهم وأخذ جوائزهم وكان منقطعا إلى بني مرداس أصحاب حلب وله فيهم قصائد نفيسة وكان قد أثرى وحصلت له نعمة ضخمة من بني مرداس فبنى دارا بمدينة حلب وكتب على بابها من شعره

( دار بينيها وعشنا بها \*\* في نعمة من آل مرداس )

( قوم نفوا بؤسي ولم يتركوا \*\* على للأيام من باس )

( قل لبي الدنيا ألا هكذا \*\* فليصنع الناس مع الناس )

ومن غرر قصائده السائرة قوله من قصيدة

( هو ذاك ربع المالكية فاربع \*\* وأسأل مصيفا عافيا عن مربع )

( واستسق للأمن الخوالي بالحمى \*\* غر السحائب واعتذر عن أدمعي )

( فلقد فین أمام دان هاجر \*\* في قربه ووراء ناء مزعم )

( لو تحبر الركبان عني حدثوا \*\* عن مقلة عبري وقلب موجه )

( ردى لنا زمن الكئيب فإنه \*\* زمن متى يرجع وصالك يرجع )

( لو كنت عالمة بأدني لوعة \*\* لرددت أقصى نيلك المسترجع )

( بل لو قنعت من الغرام بمظهر \*\* عن مضمير بين الحشا والأضلع )

( أغويت أثر تعجب ووصلت عقب تجنب وبذلت بعد تمنع \*\* )

( ولو إنني أنصفت نفسي صنتها \*\* عن أن أكون كطالب لم ينجع )

( إني دعوت ندى الكرام فلم يجب \*\* فلأشكرن ندى أجاب وما دعى )

( ومن العجائب والعجائب حمة \*\* شكرى بطى عن ندى متسرع )

وله بيت مفرد في شرف الدولة سالم بن قريش

( أنت الذي نفق الشاء بسوقه \*\* وجرى الندى بعروقه قبل الدم )

ولما وصل ابن الخياط الشاعر إلى حلب كتب لأبي الفتيان المذكور

( لم يبق عندي ما يباع بدرهم \*\* كفاك مني منظري عن مخبري )

( إلا بقية ماء وجه صنتها \*\* عن أن تباع وقد وجدتك مشتري )

( فقليل له لو قال وأنت نعم المشتري كان أحسن وكانت ولادة ابن حيوس يوم السبت سلخ صفر سنة أربع

وسبعين وثلثمائة فيكون عمر تسعة وتسعين سنة وهو شيخ ابن الخياط الشاعر المشهور وحيوس بالحاء المهملة والياء

التحتية المشددة وفي شعراء المغاربة ابن حيوس بالباء الموحدة

سنة أربع وسبعين وأربعمائة

فيها توفي أبو الوليد الباجي سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب التجيبي القرطبي بالمريّة في رجب عن إحدى وسبعين سنة روى عن يونس بن عبد الله بن مغيث ومكي بن أبي طالب وجاور ثلاثة أعوام ولازم أبا ذر الهروي وكان يمضي معه إلى السراة ثم رحل إلى بغداد وإلى دمشق وروى عن عبد الرحمن

ابن الطيوري وطبقته بدمشق وابن غيلان وطبقته ببغداد وتفقه علي أبي الطيب الطبري وجماعة وأخذ الكلام بالموصل عن أبي جعفر السمناني وسمع الكثير وبرع في الحديث والفقه والأصول والنظر ورد إلى وطنه بعد ثلاث عشرة سنة بعلم جم مع الفقر والقناعة كان يضرب ورق الذهب للغزل ويعقد الوثائق ثم فتحت عليه الدنيا وأجزلت صلاته وولى قضاء أماكن وصنف التصانيف الكثيرة قال أبو علي بن سكرة ما رأيت أحدا على سمته وهيئته وتوقير مجلسه قاله في العبر وقال ابن خلكان كان من علماء الأندلس وحفاظها سكن شرق الأندلس ورحل إلى المشرق سنة ست وعشرين وأربعمائة فأقام بمكة مع أبي ذر الهروي ثلاثة أعوام وحج فيها أربع حجج ثم رحل إلى بغداد وأقام بها ثلاثة أعوام يدرس الفقه ويملي الحديث ولقى بها سادة من العلماء كأبي الطيب الطبري وأبي إسحق الشيرازي وأقام بالموصل مع أبي جعفر السمناني عاما يدرس عليه الفقه وكان مقامه بالمشرق نحو ثلاثة أعوام وروى عن الحافظ أبي بكر الخطيب وروى الخطيب أيضا عنه وقال أنشدني أبو الوليد الباجي لنفسه

( إذا كنت أعلم علما يقينا \* بأن جميع حياتي كساعه )

( فلم لا أكون ضنينا بها \* واجعلها في صلاح وطاعه )

وصنف كتبا كثيرة منها التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخاري في الصحيح وغير ذلك ومن أخذ عنه أبو عمر بن عبد البر صاحب الاستيعاب وبينه وبين ابن حزم الظاهري مناظرات ومجالس انتهى ملخصا وقال ابن ناصر الدين أنكروا عليه في قصة حديثه الكتابة وشنعوا عليه ذلك وقبحوا عند العامة جوابه وقال قائلهم

( برئت ممن شرى دنيا بآخرة \* وقال أن رسول الله قد كتب )

انتهى

وفيها أبو القسم بن البصري علي بن أحمد البغدادي البندار قال أبو سعد السمعاني كان صالحا ثقة فهما ورعا مخلصا عالما سمع المخلص وجماعة وأجاز له ابن بطة ونصر المرجى وكان متواضعا حسن الأخلاق ذا هيبة ووقار توفي في سادس رمضان

وفيها وجزم ابن رجب انه توفي في التي قبلها علي بن محمد بن الفرج بن إبراهيم الزرار الحنبلي المعروف بابن أخي نصر العكبري ذكره ابن الجوزي في الطبقات وقال سمع من أبي علي بن بابشاد والحسن بن شهاب العكبري وكان له تقدم في القرآن والحديث والفقه والفرائض وجمع إلى ذلك النسك والورع وذكر ابن السمعياني نحو ذلك ثم قال كان فقيه الحنابلة بعكبرا والمفتي بها وكان خيرا ورعا متزهدا ناسكا كثير العبادة وكان له ذكر شائع في الخير ومحل رفيع عند أهل بلده وروى عنه إسماعيل بن السمرقندي وأخوه وغيرهما

وفيها أبو بكر محمد بن المزكي أبي زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد النيسابوري المزكي احدث من كبار الطلبة كتب

عن خمسمائة نفس وأكثر عن أبيه وأبي عبد الرحمن السلمي والحاكم وروى عنه الخطيب مع تقدمه وتوفي في رجب  
رحمه الله

وفيها وجزم ابن خلكان وابن الأهدل انه في التي قبلها قال ابن الأهدل وفي سنة ثلاث وسبعين أبو الحسن علي بن  
محمد الصليحي القائم باليمن كان أبوه قاضيا باليمن سيء العقيدة وكان الداعي عامر بن عبد الله الرواحي يتردد  
إليه لرياسته وصلاحه فاستمال الداعي ولده المذكور وهو دون البلوغ قيل انه رأى حليته في كتاب الصور وتنقل  
حاله وما يؤول إليه وهو عندهم من الذخائر القديمة المظنونة فاطلعه على ذلك وكتمه عن أبيه وأهله ومات الرواحي  
على القرب من ذلك وأوصى له بكتبه فعكف على درسها مع فطنته فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من علوم الباطنية  
الضاللية الأوهامية الإسماعيلية متبصرا في علم التأويل

المخالف لمفهوم التنزيل ثم صار يحج بالناس دليلا في طريق السررات والطائف خمس عشرة سنة وشاع في الناس أنه  
يملك اليمن بأسره وكان يكره من يقول له ذلك فلما كان سنة تسع وعشرين وأربعمائة ارتقى جبل مسور وهو  
أعلى جبال اليمن ذروة ومعه ستون رجلا قد حالفهم بمكة على الموت فلما صعده لم ينتصف النهار حتى أحاط به  
عشرون ألف ضارب وقالوا أن نزلت وألا قتلناك بالجوع فقال لهم لم أفعل ذلك إلا خشية أن يركبه غيرنا  
ويملكونكم فإن تركتموني وإلا نزلت فانصرفوا عنه فبني فيه بعد هذا واستعد بأنواع العدة واستفحل أمره وكان  
يدعو للمنتصر العبيدي الباطني صاحب مصر خفية ويخاف من نجاح صاحب تمامة اليمن ويديره حتى قتله بالسهم مع  
جارية جميلة أهداها له بالكدراء ثم استأذن المنتصر في إظهار الدعوة فأذن له فطوى البلاد وافتتح الحصون سريعا  
وقال في خطبته في جامع الجند في مثل هذا اليوم يخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد فقال بعض من حضر  
سبوح قلوس فالله أعلم قالها استهزاء أو تعظيما وكلا الأمرين لا ينبغي وان كان أحدهما أهون من الآخر فكان  
كما قال فقام ذلك الإنسان وغلا في القول ودخل في بيعته ومذهبه واستقر ملكه في صنعاء وولى حصون اليمن غير  
أهلها وحلف أن لا يولى تمامة الامن ووزن له مائة ألف دينار فوزنتها زوجته أسماء بنت شهاب عن أخيها سعد بن  
شهاب فولاه وقال يا مولانا أني لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب فتبسم وقال هذه  
بضاعتنا ردت إلينا وعزم على الحج في سنة ثلاث وسبعين في ألقى فارس منهم من آل الصليحي مائة وستون  
شخصا واستخلف ولده أحمد المكرم فنزل بقرب المهجم بضبيعة تسمى أم البهم وبئر أم معبد فهجمه سعيد الاحول  
بن نجاح الذي كان قتله بالسهم ولم يشعر عسكره ونواحي جيشه إلا وقد قتل فانزعوا وفرغوا وكان أصحاب  
الأحول سبعين رجلا رجالة بيد كل واحد منهم جريدة في رأسها مسمار حديد تركوا جادة الطريق وسلكوا

الساحل فوصلوا في ثلاثة أيام وكان الصليحي قد سمع بهم وأرصد لهم نحو خمسة آلاف من الحيشة فاختلف طريقهم  
ولما رآهم الصليحي مع ما هم فيه من التعب والجوع والحفاء ظن أنهم من جملة عسكره فقال له أخوه اركب فهذا  
والله الأحول فلم يرح الصليحي من مكانه حتى وصل إليه الأحول فقتله وقتل أخاه وسائر الصليحيين وصالح بقية  
العسكر وقال إنما أخذت بثأري ثم رفع راس الصليحي على رأس عود المظلمة وقرأ القارئ { قل اللهم مالك الملك  
تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء } الآية ورجع الأحول إلى زبيد سالما غانما وكان قد قام بالدعوة الباطنية  
قبل الصليحي علي بن فضل من ولد جنفر بن سبأ سنة سبعين ومائتين وملك تمامة وجبالها وطرده الناصر بن الهادي

والله أعلم انتهى ما أورده ابن الأهدل اليمنى في تاريخه  
وفيها قتيبة العثماني أبو رجا النسفي قتيبة بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان كان حافظا مشهورا قاله ابن ناصر  
الدين

#### سنة خمس وسبعين وأربعمائة

فيها توفي محدث أصبهان ومسندها عبد الوهاب بن الحافظ أبي عبد الله محمد ابن اسحق بن منددة أبو عمرو والعبدى  
الاصبهاني الثقة المكثّر سمع أباه وأبا خرشيد قوله وجماعة وتوفي في جمادى الآخرة  
وفيها محمد بن أحمد بن علي السمسار أبو بكر الأصبهاني روى عن إبراهيم ابن خرشيد قوله وجماعة ومات في  
شوال وله مائة سنة وروى عنه خلق كثير  
وفيها أبو الفضل المطهر بن عبد الواحد البراني الاصبهاني توفي فيها أو في حلودها روى عن ابن المرزبان الأبهري  
جزء لوين وعن ابن منددة وابن خرشيد قوله

وفيها عبد الرحمن بن محمد بن ثابت النابتي الخرقى منسوب إلى خرق بجاء معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة بعدها قاف  
قرية من قرى فرد المعروف بمفتي الحرمين تفقه أولا بمرور على البوراني ثم بمرور الروذ على القاضي الحسين ثم بينخارا  
على أبي سهل الأبيوردى ثم ببغداد على الشيخ أبي اسحق الشيرازي وسمع الحديث وأسمع ثم حج وجاور بمكة سنة  
ثم رجع إلى وطنه وسكن قريته واشغل بالزهد والفتوى إلى أن مات في شهر ربيع الأول

#### سنة ست وسبعين وأربعمائة

فيها عزم أهل حران وقاضيه ابن جلبة الحنبلي على تسليم حران إلى جنق أمير التركمان لكونه سنيا وعصوا على  
مسلم بن قريش صاحب الموصل لكونه رافضيا ولكونه مشغولا بمحاصرة دمشق مع المصريين كانوا يحاصرون بها  
تاج الدولة تنش فأسرع إلى حران ورماها بالجانيق وأخذها وذبح القاضي وولديه رحمهم الله تعالى قاله في العبر  
وفيها توفي الشيخ أبو اسحق الشيرازي إبراهيم بن علي بن يوسف القيروزي باذى الشافعي جمال الدين أحد الأعلام  
وله ثلاث وثمانون سنة تفقه بشيراز وقدام بغداد وله اثنتان وعشرون سنة فاستوطنها ولزم القاضي أبا الطيب إلى أن  
صار معيده في حلقتة وكان انظر أهل زمانه وأفصحهم وأورعهم وأكثرهم تواضعا وبشرا وانتهت إليه رئاسة  
المذهب في الدنيا روى عن أبي علي بن شاذان والبرقاني ورحل إليه الفقهاء من الاقطار وتخرج به أئمة كبار ولم يحج  
ولا وجب عليه لأنه كان فقيرا متعففا قانعا باليسير ودرس بالنظامية وله شعر حسن توفي في الحادي والعشرين من  
جمادى الآخرة قاله في العبر وقال ابن قاضي شهبه قال الشيخ أبو اسحق كنت أعيد كل قياس ألف مرة فإذا فرغت  
أخذت قياسا آخر على هذا وكتبت أعيد كل درس مائة مرة وإذا كان

في المسئلة بيت يستشهد به حفظت القصيدة التي فيها البيت وكانت الطلبة ترحل من الشرق والغرب إليه والفتاوي تحمل من البر والبحر إلى بين يديه قال رحمه الله لما خرجت في رسالة الخليفة إلى خراسان لم أدخل بلدا ولا قرية إلا وجدت قاضيها أو خطيبها أو مفتيها من تلاميذي وبنيت له النظامية ودرس بها إلى حين وفاته ومع هذا فكان لا يملك شيئا من الدنيا بلغ به الفقر حتى كان لا يجد في بعض الأوقات قوتا ولا لباسا وكان تطلق الوجه دائم البشر كثير البسط حسن المجالسة يحفظ كثيرا من الحكايات الحسنة والأشعار وله شعر حسن قال أبو بكر الشاشي الشيخ أبو اسحق حجة الله تعالى على أئمة العصر وقال ابن السمعاني أن الشيخ أبا اسحق قال كنت نائما ببغداد فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر فقلت يا رسول الله بلغني عنك أحاديث كثيرة عن ناقلي الأخبار وأريد أن أسمع منك خبرا أتشرف به في الدنيا وأجعله ذخيرة للآخرة فقال لي يا شيخ وسماني شيخا وخاطبني به وكان يفرح بهذا ثم قال قل عني من أراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فنظمه في أبيات هي كالشرح لهذا الخبر فقال

( إذا شئت أن تحيا ودينك سالم \*\* وحظك موفور وعرضك صين )

( لسانك لا تذكر به عورة امرئ \*\* فعندك عورات وللناس ألسن )

( وعينك أن أبدت إليك معايبا \*\* لقوم فقل يا عين للناس أعين )

( وصاحب بمعروف وجانب من اعتدى \*\* وفارق ولكن بالتي هي أحسن )

وقال ابن الأهدل لما قدم الشيخ نيسابور رسولا من جهة المقتدر تلقاه الناس وحمل إمام الحرمين الغاشية بين يديه وناظره فغلبه الشيخ بقوة الجدل قيل له ما غلبتني إلا بصلاحك ولما شافهه المقتدر بالرسالة قال له وما يدربني أنك الخليفة ولم أرك قبلها فتبسم وطلب من عرفه به وتراكب الناس عليه في بلاد العجم حتى تمسحوا بأطراف ثيابه وتراب نعليه ومن شعره رضي الله عنه

( سألت الناس عن خل وفي \*\* فقالوا ما إلى هذا سبيل )

( تمسك أن ظفرت بود حر \*\* فإن الحر في الدنيا قليل )

وذكر النووي في تهذيبه أن الشيخ أبا اسحق كان طارحا للتكلف وروى انه جرىء بسؤال وهو عند دكان خباز أو يقال فأخذ قلمه ودواته وأجاب على السؤال ثم مسح بالقلم ثوبه وعلى الجملة فإنه ممن أطبق الناس على فضله وسعة علمه وحسن سمته وصلاحه مع القبول التام من الخاص والعام وقد أثنى عليه علماء وقته بما يطول شرحه وقال فيه عاصم بن الحسين

( تراه من الذكاء نحيف جسم \*\* عليه من توجده دليل )

( إذا كان الفتى ضخم المعاني \*\* فليس يضره الجسم النحيل )

وله مؤلفات كثيرة شهيرة نافعه رحمه الله تعالى

وفيها أبو الوفاء طاهر بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن القواس البغدادي الفقيه الحنبلي الزاهد الورع ولد سنة تسعين وثلاثمائة وقرأ القرآن على أبي الحسن الحمامي وسمح الحديث من هلال الحفار وأبي الحسين بن بشران وغيرهم وتفقه أولا على القاضي أبي الطيب الطبري الشافعي ثم تركه وتفقه على القاضي أبي يعلى ولازمه حتى برع في الفقه وأفتى ودرس وكانت له حلقة بجامع المنصور للفتوى والمناظرة وكان يلقي المختصرات من تصانيف شيخة

القاضي أبي يعلى ويلقى مسائل الخلاف درسا وكان إليه المنتهى في العبادة والزهد والورع وذكره ابن السمعاني في تاريخه فقال من أعيان فقهاء الحنابلة وزهادهم كان قد أجهد نفسه في الطاعة والعبادة واعتكف في بيت الله خمسين سنة وكان يواصل الطاعة ليله بنهاره وكان قارئاً للقرآن فقيها ورعا حشن العيش انتهى وكانت له كرامات ظاهرة ذكر ابن شافع في ترجمة صاحبه أبي الفضل ابن العالمة الاسكاف المقرئ انه كان يحكي من كرامات الشيخ أبي الوفاء أشياء عجيبة منها أنه قال كنت أحمل معي رغيفين كل يوم فأعبر يعني في السفينة

برغيف وأمشي إلى مسجد الشيخ فأقرأ ثم اعود ماشيا إلى ذلك الموضع فأنزل بالرغيف الآخر فلما كان يوم من الأيام أعطيت الملاح الرغيف فرمى به واستقله فألقت إليه الرغيف الآخر وتشوش قلبي لما جرى وجئت إلى الشيخ فقرأت عليه عادي وقمت على العادة فقال لي قف ولم تجر عادته قط بذلك ثم أخرج من تحت وطائه قرصا فقال أعبر بهذا

وفيها عبد الله بن أحمد بن عبد الوهاب بن جلية البغدادي ثم الخرائي الخراز أبو الفتح قاضي حران اشتغل ببغداد وتفقه بها على القاضي أبي يعلى وسمع الحديث من البرقاني وأبي طالب العشاري وأبي علي بن شاذان وغيرهم ثم استوطن حران وصحب بها الشريف أبا القسم الزيدي وأخذ عنه وتولى بها القضاء قال عنه ابن السمعاني كان فقيها واعظا فصيحاً وقال ابن أبي يعلى كان يلي قضاء حران من قبل الوالد كتب له عهدا بولاية القضاء بحران وكان ناشر للمذهب داعيا إليه وكان مفتي حران وواعظها وخطيبها ومدرسها وقال ابن رجب له تصانيف كثيرة وسمع منه جماعة منهم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ومكي اللميلي وغيرهما وفي زمانه كانت حران لمسلم بن قريش صاحب الموصل وكان رافضيا فعزم القاضي أبو الفتح على تسليم حران إلى حبق أمير التركمان لكونه سنيا فأسرع ابن قريش إلى حران وحصرها ورمها بالجنانيق وهدم سورها وأخذها ثم قتل القاضي أبا الفتح وولديه وجماعة من أصحابه وصلبهم على السور وقيورهم بحران تزار رحمة الله عليهم وذكر ابن تيمية في شرح العمدة أن أبا الفتح بن جلية كان يختار استحباب مسح الأذنين بماء جديد بعد مسحهما بماء الرأس وهو غريب جدا وفيها أبو محمد عبد الله بن عطاء بن عبد الله بن أبي منصور بن الحسن بن إبراهيم الإبراهيمي الهروي المحدث الحافظ أحد الحفاظ المشهورين الرحالين سمع بهراة من عبد الواحد المليحي وشيخ الإسلام الأنصاري

ويوشنج من أبي الحسن الداودي وبنيسابور من أبي القسم القشيري وجماعة ببغداد من ابن النقور وطبقته وبأصبهان من عبد الوهاب وعبد الرحمن ابني منده وجماعة وكتب بخطه الكثير وخرج التاريخ للشيوخ وحدث وروى عنه أبو محمد سبط الخياط وابن الزعفراني وآخر من روى عنه أبو المعالي بن النحاس ووثقة طائفة منهم المؤتمن الساجي وقال شهردار الديلمي عنه كان صدوقا حافظا متقنا واعظا حسن التذكير وقد تكلم فيه هبة الله السقطي والسقطي مجروح لا يقبل قوله وقد رد قوله ابن السمعاني وابن الجوزي وغيرهما وتوفي في طريق مكة بعد عوده منها على يومين من البصرة

وفيها أبو الخطاب علي بن أحمد بن عبد الله المقرئ الصوفي المؤدب البغدادي ولد سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وقرأ علي أبي الحسن الحمامي وغيره بالسبع وقرأ عليه خلق كثير منهم أبو الفضل بن المهدي وروى عنه الحديث أبو

بكر بن عبد الباقي وغيره وله مصنف في السبعة وقصيدة في السنة وقصيدة في عدد الآي وكان من شيوخ الاقراء ببغداد المشهورين ومن حنابلتها المجتهدين وكان سابقا شافعيًا ثم رأى الأمام أحمد وسأله عن أشياء وأصبح وقد تحنبل وصنف في معتقدهم

وفيها أبو حليم الخبزي نسبة إلى خبز بنواحي شيراز كان فقيها صالحا وكان يكتب في مصحف فألقى القلم من يده واستند وقال والله أن هذا هو موت هني طيب ثم مات رحمه الله تعالى قاله ابن الأهدل وفيها البكري أبو بكر المقرئ الواعظ م دعاة الأشعرية وفد على نظام الملك بخراسان فنفق عليه وكتب له سجلا أن يجلس بجوامع بغداد فقدم وجلس ووعظ ونال من الحنابلة سبا وتكفيرا ونالوا منه ولم تطل مدته قاله في العبر

وفيها أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد أبي الصقر اللخمي الانباري الخطيب في جمادى الآخرة وله ثمانون سنة سمع بالحجاز والشام ومصر وأكبر مشايخه ابن أبي نصر التميمي وفيها مقرئ الأندلس في زمانه أبو عبد الله محمد بن شريح الرعيبي الاشبيلي المقرئ مصنف كتاب الكافي و كتاب التذكير توفي في شوال وله أربع وثمانون سنة وقد حج وسمع من أبي ذر الهروي وجماعة

#### سنة سبع وسبعين وأربعمائة

فيها توفي إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل بن الأمام أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الجرجاني أبو القسم صدر عالم نبيل وافر له يد في النظم والشعر روى عن حمزة السهمي وجماعة وعاش سبعين سنة وروى الكامل لابن عدي وفيها بيبي بنت عبد الصمد بن علي أم الفضل وأم عربي المهرثمية الهروية لها جزء مشهور ترويه عن عبد الرحمن بن أبي شريح توفيت في هذه السنة او في التي بعلمها وقد استكملت تسعين سنة وفيها أبو سعد عبد الله بن الأمام عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري أكبر الاخوة في ذي القعدة وله أربع وستون سنة روى عن القاضي أبي بكر الخبزي وجماعة وعاشت أمه فاطمة بنت أبي علي الدقاق بعده أربعة أعوام قال ابن لأهدل الأمام الكبير البارع أبو سعيد كانت فيه أوصاف قل أن يحتويها إنسان أو يعبر عنها لسان وكان أبوه يحترمه ويعامله معاملة الأقران لما ظهر له منه وفيها عبد الرحمن بن محمد بن عفيف البوشنجي آخر أصحاب عبد الرحمن ابن أبي شريح موتا وهو من كبار شيوخ أبي الوقت

وفيها أبو نصر بن الصباغ عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد البغدادي الشافعي أحد الأئمة ومؤلف الشامل كان نظير الشيخ أبي اسحق ومنهم من يقدمه على أبي اسحق في ثقل المذهب وكان ثبتا حجة ديننا خيرا ولي النظامية بعد أبي اسحق ثم كف بصره وروى عن محمد بن الحسين القطان وأبي علي بن شاذان وكان مولده في سنة أربعمائة توفي في جمادى الأولى ببغداد ودفن في داره قاله في العبر وقال ابن شهبة كان ورعا نرها ثبتا صالحا زاهدا فقيها أصوليا محققا قال ابن عقيل كملت له شرائط الاجتهاد المطلق وقال ابن خلكان كان ثبتا صالحا له كتاب الشامل وهو من أصح كتب أصحابنا وأتقنها أدلة قال ابن كثير وكان من أكابر أصحاب الوجوه ومن تصانيفه كتاب الكامل في

الخلاف بيننا وبين الحنفية و كتاب الطريق السالم والعمدة في أصول الفقه  
وفيها أبو علي الفارمذي بفتح الفاء والراء والميم ومعجمة نسبة إلى فارمذ قرية بطوس الفضل بن محمد الزاهد شيخ  
خراسان قال ابن عبد الغافر هو شيخ الشيوخ في عصره المنفرد بطريقته في التذكير التي لم يسبق إليها في عبارته  
وتقديبه وحسن آدابه وملح إستعارته ورقة الفاظه دخل نيسابور وصحب القشيري وأخذ في الاجتهاد البالغ إلى أن  
قال وحصل له عند نظام الملك خارج عن الحد روى عن أبي عبد الله بن باكويه وجماعة وعاش سبعين سنة توفي في  
ربيع الآخر قاله في العبر وقال الشيخ عبد الرؤف المناوي في طبقات الأولياء كان عالما شافعيًا عارفا بمذاهب السلف  
ذا خبرة بمنهج الخلف وأما التصوف فذاك عشه الذي منه درج وغابه الذي ألقه ليثه ودخل وخرج تفقه على  
الغزالي الكبير وأبي عثمان الصابوني وغيرهما وأخذ عنه حجة الإسلام وجد واجتهد وكان ملحوظًا من القشيري بعين  
العناية موفرا عليه منه طريق الهداية حتى فتح عليه لوامع من أنواع المجاهدة وصار من مذكوري الزمان ومشهوري  
المشايخ وكان لسان الوقت وقال السمعاني كان لسان خراسان وشيخها وصاحب

الطريقة الحسنة في تربية المريدين وكان مجلس وعظه روضة ذات أزهار  
وفيها محمد بن عمار أبو بكر المهري ذو الوزارتين شاعر الأندلس كان هو وابن زيدون كفرنسي رهان وكان ابن  
عمار قد اشتمل عليه المعتمد وبلغ الغاية إلى أن استوزره ثم جعله نائبًا على مرسية فخرج عليه ثم ظفر به المعتمد  
فقتله قال ابن خلكان وكانت ملوك الأندلس تخاف ابن عمار لبذاءة لسانه وبراعة احسانه لا سيما حين اشتمل عليه  
المعتمد على الله بن عباد صاحب غرب الأندلس وأهضه جليسا وسميرا وقدمه وزيرا ومشيرا ثم رجع إليه خاتم الملك  
ووجهه أميرًا وقداقي عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فتبعته المواكب والمضارب والجنائب والنجائب  
والكتائب وضربت خلفه الطبول ونشرت على رأسه الرايات والبنود فملك مدينة تدمير واصبح راقبي منبر وسرير  
مع ما كان فيه من عدم السياسة وسوء التدبير ثم وثب على مالك رقة ومستوجب شكره ومستحقه فبادر إلى عقوقه  
وغش حقوقه فتجبل المعتمد عليه وسدد سهام المكاييد إليه حتى حصل في يده قنيصا وأصبح لا يجد له محيطا إلى أن  
قتله المعتمد بيده ليلا في قصره بمدينة إشبيلية وكانت ولادته في سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ولما قتله المعتمد رثاه  
صاحبه ابن وهبون الأندلسي بقوله من جملة قصيدة

( عجباً له ابكيه ملء مدامعي \* \* وأقول لا شلت يمين القتال )

ومن مشاهير قصائد ابن عمار

( ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى \* \* والنجم قد صرف العنان عن السرى )

( والصبح قد أهدى لنا كافوره \* \* لما استرد الليل منا العنبرا )

ومن مديحها وهي في المعتمد بن عباد

( ملك إذا ازدحم الملوك بمورد \* \* ونحاه لا يردون حتى يصدرا )

( اندى على الأكباد من قطر الندى \* \* وأذ في الأجفان من سنة الكرى )

( قداح زند انجد لا ينفك عن \* \* نار الوغى إلا إلى نار القوى )

ومن جملة ذنوبه عند المعتمد بيتان هجاء وهجا ابنه المعتضد بهما وهما

( مما يقبح عندي ذكر أندلس \*\* سماع معتضد فيها ومعتمد )  
( أسماء مملكة في غير موضعها \*\* كاهن يحكي انفاخا صولة الأسد )  
وكان أقوى الأسباب على قتله انه هجاه بشعر ذكر فيه أم بنيه المعروفة بالريمكية منها  
( تخيرها من بنات الهجان \*\* ريمكية لا تساوي عقالا )  
( فجاءت بكل قصير الذراع \*\* لنيم النجادين عما وخالا )  
وهذه الريمكية كانت سرية المعتمد اشتراها من ريمك بن حجاج فنسبت إليه وكان قد اشتراها في أيام أبيه المعتضد  
وأفرط في الميل إليها وغلبت عليه وأسمها اعتماد وهي التي أغرت المعتمد على قتل ابن عمار لكونه هجأها  
وفيها مسعود بن ناصر الشحري أبو سعيد الركاب الحافظ رحل وصنف وحدث عن أبي حسان المزكي وعلي بن  
بشر بن الليثي وطبقتهما ورحل إلى بغداد وأصبهان قال الدقاق ولم أر أجود اتقانا ولا أحسن ضبطا منه توفي  
بنيسابور في جمادى الأولى

#### سنة ثمان وسبعين وأربعمائة

فيها أخذ الأديش لعنه الله مدينة طليطلة من الأندلس بعد حصار سبع سنين فطغى وتمرد وحملت إليه ملوك  
الأندلس الضريبة حتى المعتمد بن عباد ثم استعان المعتمد على حربه بالثمنين وأدخلهم الأندلس  
وفيها توفي أبو العباس العذري أحمد بن عمر بن أنس بن دهاث الأندلسي الدلائي ودلايه من عمل المرية كان حافظا  
محدثا متقنا مات في شعبان وله خمس وثمانون سنة حج سنة ثمان وأربعمائة مع أبويه فجاورا ثمانية أعوام

وصحب هو أباذر فتخرج به وروى عن أبي الحسن بن جهضم وطائفة ومن جلالته أن امامي الأندلس ابن عبد  
البر وابن حزم رويا عنه وله كتاب دلائل النبوة  
وفيها أبو سعد المتولي عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري شيخ الشافعية وتلميذ القاضي الحسين وهو صاحب التتمة  
تم به الإبانة لشيخه أبي القاسم الفوراني تفقه بمرو علي الفوراني ومرو الروذ علي القاضي حسين وبنخارا علي أبي  
سهل الأبيوردي وبرع في الفقه والأصول والخلاف قال الذهبي كان فقيها محققا وجرا مدققا وقال ابن كثير هو  
أحد أصحاب الوجوه في المنهب وصنف التتمة ولم يكمله وصل فيه إلى القضاء وأكمله غير واحد ولم يقع شيء من  
تكملتهم على نسبه وصنف كتابا في أصول الدين وكتابا في الخلاف ومختصرا في الفرائض ومولده بنيسابور سنة  
ست وقيل سبع وعشرين وأربعمائة وتوفي ببغداد في شوال قال ابن خلكان ولم أقف على المعنى الذي سمي به المتولى  
وفيها أبو المعالي أحمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني الحنبلي احدث سمع الكثير وطلب بنفسه وكتب بخطه  
قال أبو علي البرداني كان همته جمع الحديث وطلبه حدث باليسير عن أحمد بن عمر بن الأحمسر وأبي الحسين  
العكبري وغيرهم وروى عنه البرداني وقال انه مات ليلة الثلاثاء مستهل الحرم  
وفيها أبو معشر الطبري عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري القطان المقرئ نزيل مكة وصاحب كتاب التلخيص  
صلى الله عليه وسلم وغيره قرأ بحران على أبي القاسم الزبيدي وبمكة على الكارزيني وبمصر على جماعة وروى عن  
أبي عبد الله ابن نظيف وجلس للأقراء بمكة

وفيها إمام الحرمين أبو المعالي الجويني عبد الملك بن أبي محمد عبد الله بن يوسف الفقيه الشافعي ضياء الدين أحد الأئمة الأعلام قال ابن الأهدل تفقه على والده في صباه واشتغل به مدته فلما توفي والده أتى على جميع مصنفاته

ونقلها ظهرا لبطن وتصرف فيها وخرج للسائل بعضها على بعض ولم يرض بتقليد والده من كل وجه حتى أخذ في تحقيق المذهب والخلاف وسلك طريق المباحثة والمناظرة وجمع الطرق بالمطالعة حتى أربى على المتقدمين وأنسى مصنفات الأولين توفي والده وهو دون العشرين سنة فأقعد مكانه للتدريس وكان يتردد إلى المشايخ في أنواع العلوم حتى ظهرت براعته ولما ظهر التعصب بين الأشعرية والمبتدعة خرج مع المشايخ إلى بغداد فلقى الأكابر وناظر فظهرت فطنته وشاع ذكره ثم خرج إلى مكة فجاور بها أربع سنين ينشر العلم ولهذا قيل له إمام الحرمين ثم رجع بعد مضي نوبة التعصب إلى نيسابور في ولاية ألب أرسلان السلجوقي ثم قدم بغداد فتولى تدريس النظامية والخطابة والتدبير والإمامة وهجرت له المجالس وانغمر ذكر غيره من العلماء وشاعت مصنفاته وبركاته وكان يقعد بين يديه كل يوم نحو ثلاثمائة رجل من الطلبة والأئمة وأولاد الصلور وحصل له من القبول عند السلطان ما هو لائق بمنصبه بحيث لا يذكر غيره والمقبول من انتمى إليه وقرأ عليه وصنف النظامي والغيثي فقبول بمل يليق به من الشكر والخلع الفائقة والمراتب الثمينة ثم قلد رعاية الأصحاب ورياسة الطائفة وفوض إليه أمر الأوقاف وسار إلى أصبهان بسبب مخالفة الأصحاب فقابل نظام الملك بما هو لائق بمنصبه وعاد إلى نيسابور وصار أكثر عنايته بنهاية المطلب في دراية المذهب وأودعه من التدقيق والتحقيق ما تعلم به مكانته من العلم والفهم واعترف أهل وقته بأنه لم يصنف في المذهب مثله وصنف الشامل في أصول الدين والإرشاد والعقيدة النظامية وغيث الأمم في الإمامة ومغيث الخلق في اختيار الأحق والبرهان في أصول الفقه وغيرها وكان مع رفعة قدره وجلالته له حظ وافر من التواضع فمن ذلك انه لما قدم عليه أبو الحسن الجاشعي تلمذ له وقرأ عليه كتاب اكسير الذهب في صناعة الأدب من تصنيفه وقد تقدم انه حمل بين يدي

الشيخ أبي اسحق الغاشية وقد أثنى عليه علماء وقته بما يطول شرحه من ذلك قول الشيخ أبي اسحق تمتعوا بهذا الأمام فإنه نزهة هذا الزمان وقال له في أثناء كلامه بما مفيد أهل المشرق والمغرب أنت إمام الأئمة اليوم وقال الجاشعي ما رأيت عاشقا للعلم في أي فن كان مثل هذا الأمام وكان لا يستصغر أحدا حتى يسمع كلامه ولا يستكف أن يعدو الفائدة إلى قائلها ويقول اسفدتما من فلان وإذا لم يرض كلامه زيفه ولو كان اباه وقال في اعتراض علي والده وهذه زلة من الشيخ رحمه الله وكان إذا شرع في حكايات الأحوال وعلوم الصوفية ومجلس الوعظ والتذكير بكى طويلا حتى يبكي غيره لبكائه وربما زعق ولحقه الاحتراق العظيم لا سيما إذا أخذ في الفكر وسمع الحديث من جماعة كثيرة وأجاز له أبو نعيم صاحب الحلية وسمع سنن الدار قطني من ابن عليك وكان يعتمد تلك الأحاديث في مسائل الخلاف ويذكر الجرح والتعديل في الرواية وروى أن والده في ابتداء أمره كان ينسخ بالأجرة حتى اجتمع له شيء فاشترى به جارية صالحة ووطنها فلما وضعت أمام الحرمين أوصاها أن لا ترضعه من غيرها فأرضعته يوما جارة لهم فاجتهد الشيخ في تقييها حتى تقاها وكان ربما لحقته فترة بعد إمامته فيقول لعل هذه من بقايا تلك الرضعة ولما مات لحق الناس عليه ما لا يعهد لغيره وغلقت أبواب البلد وكشفت الرعوس حتى ما اجترأ أحد من الأعيان يغطي رأسه وصلى عليه ولده أبو القاسم بعد جهد عظيم من الزحام ودفن في داره بنيسابور

ثم نقل بعد سنين إلى مقبرة الحسين وكسر منبره في الجامع وقعد الناس للجزاء أياما وكان طلبته نحو أربعمائة يطوفون في البلد نائحين عليه وكان عمره تسعا وخمسين سنة وآثاره في الدين باقية وإن انقطع نسله ظاهرا فشر علمه يقوم مقام كل نسب ومن كلامه في كتابه الرسالة النظامية اختلف مسالك العلماء

في هذه الظواهر فرأى بعضهم تأويلها والتزم ذلك في أي الكتاب وما يصح من السنن وذهب أئمة السلف إلى الاكفاف عن التأويل وإجراء الظواهر على موادها وتفويض معانيها إلى الرب قال والذي نرتضيه رأيا وندين الله به عقدا اتباع سلف الأمة والدليل السمعي القاطع في ذلك أن إجماع الأمة حجة متبعة وهو مستند الشريعة وقد درج صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ترك التعرض لمعانيها ودرك ما فيها وهم صفوة الإسلام والمستقلون بأعباء الشريعة وكانوا لا يألون جهدا في ضبط قواعد الملة والتواصي بحفظها وتعليم الناس ما يحتاجون إليه منها فلو كان تأويل هذه الظواهر مشروعا أو محتوما لأوشك أن يكون اهتمامهم بما فوق اهتمامهم بفروع الشريعة وإذا انصرم عصرهم على الاضراب عن التأويل كان ذلك هو الوجه المتبع فحق على كل ذي دين أن يعتقد تنزيه الباري عن صفات المحدثين ولا يخوض في تأويل المشكلات ويكل معناها إلى الرب فليجر آية الاستواء والخيء وقوله { لما خلقت بيدي } { ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام } وقوله { تجري بأعيننا } وما صح من أخبار الرسول كخبر النزول وغيره على ما ذكرنا انتهى بحروفه ومن شعر أبي المعالي ( نهاية أقدام العقول عقلا\* \* وغاية آراء الرجال ضلال ) ( وأرواحنا في وحشة من جسمونا\* \* وغاية دنيانا أذى ووبال )

وذكر المناوي في شرحه على الجامع الصغير ما نصه وقال السمعاني في الذيل عن الهمداني سمعت أبا المعالي يعني إمام الحرمين يقول قرأت خمسين ألفا في خمسين ألفا ثم حلبت أهل الإسلام بإسلامهم فيها وعلومهم الظاهرة وركبت البحر الخضم وغصت في الذي هوى أهل الإسلام عنه كل ذلك في طلب الحق وهو يأمن التقليد والآن رجعت من العمل إلى كلمة الحق عليكم بدين العجائز فإن لم يدركني الحق بلطفه وأموت على دين العجائز وتختم عاقبة أمري على

الحق وكلمة الإخلاص وألا فالويل لابن الجويني انتهى بحروفه فرحمه الله ورضى عنه وفيها أبو علي بن الوليد شيخ المعتزلة محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد الكرخي وله اثنتان وثمانون سنة أخذ عن أبي الحسين البصري وغيره وبه الحرف ابن عقيل عن السنة قليلا وكان ذا زاهد وورع وقناعة وتعبد وله عدة تصانيف ولما افتقر جعل ينقض داره ويبيع خشبها ويتقوت وكانت من حسان الدور ببغداد قاله في العبر وفيها قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني محمد بن علي بن محمد الحنفي تفقه بخراسان ثم ببغداد على القدوري وسمع من الصوري وجماعة وعاش ثمانين سنة وكان نظير القاضي أبي يوسف في الجاه والحشمة والسؤدد وبقي في القضاء دهرا ودفن في القبة إلى جانب الإمام أبي حنيفة رحمهما الله تعالى وفيها مسلم الملك شرف الدولة أبو المكارم بن الملك أبي المعالي قريش بن بدران بن مقلد العقيلي صاحب الجزيرة وخب و كان رافضيا اتسعت ممالكه ودانت له العرب وطمع في الاستيلاء على بغداد عند موت طفرلبك وكان

شجاعا فاتكا مهبيا ذاهية ماكرا النقي هو والملك سلمان بن قتلمش السلجوقي صاحب الروم على باب إنطاكية  
فقتل في المصاف

سنة تسع وسبعين وأربعمائة

فيها كانت وقعة الزلافة بين الأدفوش والمعتمد بن عباد ومعه المثلثون فأتوا الزلافة من عمل بطليوس فاللقى الجمعان  
فوقعت الهزيمة على الملاعين وكانت ملحمة عظيمة في أول جمعة من رمضان وجرح المعتمد عدة جراحات سليمة  
وطابت للملثمين فعمل أميرهم ابن تاشفين على ملكها

وفيها أعيدت الخطبة العباسية بالحرمين وقطعت خطبة العبيدين  
وفيها كما قال السيوطي في تاريخ الخلفاء أرسل يوسف بن تاشفين صاحب سبته ومراكش إلى المعتمد أن يسلمته  
وان يقلده ما بيده من البلاد فبعث إليه الخلع والاعلام والتقليد ولقبه بأمير المؤمنين ففرح بذلك وسر به فقهاء  
المغرب وهو الذي انشأ مدينة مراكش  
وفيها توفي أبو سعد النيسابوري شيخ الشيوخ ببغداد أحمد بن محمد بن دوست كان كبير الحرمة في الدولة له رباط  
مشهور ومريدون وكان نظام الملك يعظمه  
وفيها أبو القاسم اسمعيل بن زاهر النوقاني بالفتح والسكون كما قال السيوطي وبالضم كما قال الاسنوي نسبة إلى  
نوقان مدينة بطوس النيسابوري الشافعي الفقيه وله اثنتان وثمانون سنة روى عن أبي الحسن العلوي وعبد الله بن  
يوسف وابن محمش وطائفة ولقى ببغداد أبا الحسن بن بشران وطبقته وأملى وأفاد  
وفيها طاهر بن محمد أبو عبد الرحمن الشحامي المستملى والذاهر روى عن الحيري وطائفة وكان فقيها صالحا ومحدثا  
عارفا له بصر تام بالشروط توفي في جمادى الآخرة وله ثمانون سنة  
وفيها أبو علي التستري علي بن أحمد بن علي البصري السقطي راوي السنن عن أبي عمر الهاشمي  
وفيها أبو الحسن علي بن فضال المجاشعي القيرواني صاحب المصنفات في العربية والفسر توفي في ربيع الأول وكان  
من أوعية العلم تنقل بخراسان وصحب نظام الملك  
وفيها أبو الفضل محمد بن عبيد الله الصرام النيسابوري الرجل الصالح روى عن أبي نعيم الاسفراييني وأبي الحسن  
العلوي وطبقتهما وتوفي في شعبان

وفيها مسند العراق أبو نصر الزبيني محمد بن محمد بن علي الهاشمي العباسي آخر أصحاب المخلص ومحمد بن عمر  
الوراق توفي في جمادى الآخرة وله اثنتان وتسعون سنة وأربعة أشهر وكان ثقة خيرا  
وفيها القاضي أبو علي ناصر بن إسماعيل النوقاني الحاكم قال عبد الغافر كان فاضلا كبيرا من وجوه أصحاب  
الشافعي حسن الكلام في المناظرة درس سنين بنوقان وأجرى بها القضاء على وجهه وقتل بها شهيدا قاله الأسنوي

سنة ثمانين وأربعمائة

فيها توفي مقرئ الأندلس عبد الله بن سهل الأنصاري المرسي اخذ القراءات عن أبي عمر الطلمنكي وأبي عبد الله محمد بن سفيان ومكي وجماعة

وفيها شافع بن صالح بن حاتم بن أبي عبد الله الجيلي أبو محمد قدم بغداد بعد الثلاثين وأربعمائة وسمع من أبي علي بن المذهب والعشارى وابن غيلان والقاضي أبي يعلى وعليه تفقه وكتب معظم تصانيفه في الأصول والفروع ودرس الفقه بمسجد الشريف أبي جعفر وخلفه أولاده من بعده في ذلك حتى عرف المسجد بهم قال ابن الجوزي كان متعففا متقشفا ذا صلاح وقال ابن السمعاني كتب التصانيف في مذهب الإمام احمد كلها ودرس الفقه وتوفي يوم الثلاثاء سادس عشرى صفر

وفيها عبد الله بن نصر الحجازي أبو محمد الزاهد قال ابن الجوزى سمع الحديث وصحب الزهاد وتفقه على مذهب أحمد وكان خشن العيش متعبدا وحج على قدميه بضع عشرة حجة وتوفي في ربيع الأول وفي آخر يوم من هذه السنة وهو يوم الأحد سلخ ذي الحجة أبو بكر محمد ابن علي بن الحسين بن القيم الخزار الحريمي الحنبلي ودفن بباب حرب طلب الحديث وسمع من أبي الغنائم بن المأمون والعشارى وغيرهما وكتب بخطه

الحديث والفقه وحدث باليسير وسمع منه أبو طاهر بن الرحي القطان وأبو المكارم الظاهري وفيها فاطمة بنت الشيخ أبي علي الحسن بن علي الدقاق الزاهد زوجة القشيري كانت كبيرة القدر عالية الإسناد من عوابد زمانها روت عن أبي نعيم الاسفراييني والعلوي والحاكم وطائفة توفيت في ذي القعدة عن تسعين سنة وفيها فاطمة بنت الحسن بن علي الاقرع أم الفضل البغدادية الكاتبة التي جودوا على خطها وكانت تنقل طريقة ابن البواب حكى أنها كتبت ورقة للوزير الكندي فأعطها ألف دينار وقدرت عن أبي عمر بن مهدي الفارسي وفيها السيد المرتضى ذو الشرفين أبو المعالي محمد بن محمد بن زيد العلوي الحسيني الحافظ قتله الخاقان بما وراء النهر مظلوما وله خمس وسبعون سنة روى عن أبي علي بن شاذان وخلق وتخرج بالخطيب ولازمه وصنف التصانيف وحدث بسمرقند وأصبهان وبغداد وكان متمولا معظما وافر الحشمة كان يفرق في العام نحو العشرة آلاف ديناراً ويقول هذه زكاة مالي

#### سنة إحدى وثمانين وأربعمائة

فيها توفي أبو بكر الغورجي بالضم وفتح الراء وجيم إلى غورة قرية بمراة أحمد بن عبد الصمد الهروي راوي جامع الترمذي عن الجراحي توفي في ذي الحجة

وفيها أبو اسحق الطيان إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الاصبهاني القفال صاحب ابراهيم بن خورشيد قوله توفي في صفر

وفيها أبو إسماعيل الأنصاري شيخ الإسلام عبد الله بن محمد بن علي الهروي الصوفي القلوة الحنبلي الحافظ أحد الأعلام توفي في ذي الحجة وله ثمانون سنة وأشهر سمع من عبد الجبار الجراحي وأبي منصور محمد بن محمد الأزدي وخلق

كثير وبنيسابور من أبي سعيد الصيرفي وأحمد السليطي صاحبي الأصم وكان قذى في أعين المتبتدعة وسيفا على  
الجهمية وقد امتحن مرات وصنف عدة مصنفات وكان شيخ خراسان في زمانه غير مدافع قاله في العبر ومن شعره  
( سبحان من أجمل الحسنى لطالبها \*\* حتى إذا ظهرت في عبده مدحا )  
( ليس الكريم الذي يعطي ليمدحه \*\* أن الكريم الذي يثنى بما منحا )  
وفيه عثمان بن محمد بن عبيد الله الخمي كالمرمي نسبة إلى محمد جد أبو عمرو المزكي بنيسابور في صفر روى عن أبي  
نعيم الاسفراييني والحاكم  
وفيه ابن ماجه الاهري أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن الاصبهاني واهر أصبهان قرية وأما أهر زنجان فمدينة عاش  
خمسا وتسعين سنة وتفرد في الدنيا بجزء لوين عن ابن المرزبان الهمري

### سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة

فيها توفي أحمد بن محمد بن محمد بن محمد أبو نصر الحنفي رئيس نيسابور وقاضيها وكبيرها روى عن جده  
والقاضي أبي الحرى وطائفة وكان يقال له شيخ الإسلام وكان مبالغا في العصب في المذهب فأغرى بعضا ببعض  
حتى لعنت الخطباء أكثر الطوائف في دولة طغرل بك فلما مات طغرل بك حمد هذا ولزم بيته مدة ثم ولى القضاء  
وفيه أبو اسحق الحبال الحافظ إبراهيم بن سعيد النعماني مولاهم المصري عن تسعين سنة سمع أحمد بن بريال  
والحافظ عبد الغني ومنير بن أحمد وطبقتهم وكان يتجر في الكتب وكانت بنو عبيد قد منعه من التحديث في أواخر  
عمره وكان ثقة صالحا حجة ورعا كبير القدر  
وفيه الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن أبي الحديد  
أبو عبد الله السلمي الدمشقي الخطيب

نائب الحكم بدمشق روى عن عبد الرحمن بن الطبير وطائفة وعاش ستا وستين سنة  
وفيه القاضي أبو منصور بن سمكويه محمد بن أحمد بن علي الأصبهاني الحافظ الكثير توفي في شعبان له تسع وثمانون  
سنه وهو آخر من روى عن أبي علي البغدادي وابن خرشيد قوله ورحل واخذ بالبصرة من أبي عمر الهاشمي بعض  
السنن أو كله وفيه ضعف  
وفيه أبو الخير محمد بن أحمد بن عبد الله بن زر الاصبهاني روى عن عثمان البرجي وطبقته وكان واعظا زاهدا وأم  
مدة بجامع أصبهان  
وفيه الطيسي بفتح الطاء المهملة والموحدة التحتية ومهملة نسبة إلى طيس مدينة بين نيسابور وأصبهان وكرمان  
محمد بن أحمد بن أبي جعفر المحدث مؤلف كتاب بستان العارفين روى عن الحاكم وطائفة توفي في شهر رمضان  
وكان صوفيا عابدا ثقة صاحب حديث وسنة

### سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة

فيها كانت فتنة هائلة لم يسمع بمثلها بين السنة والرافضة وقتل بينهم عدد كثير وعجز والى البلد واستظهرت السنة بكثرة من معهم من أعوان الخليفة واستكانت الشيعة وذلوا ولزموا التقية وأجابوا إلى أن كتبوا على مساجد الكرخ خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وفيها توفي خواهر زاده الحنفي شيخ الطائفة بما وراء النهر وهو أبو بكر محمد بن الحسين البخاري القديدي مصغرا نسبة إلى قديد بين مكة والمدينة شرفهما الله تعالى روى عن منصور الكاغدى وطائفة وبرع في المنهب وفاق الأقران وطريقته أبسط طريقة للأصحاب وكان يحفظها وتوفي في جمادى

### الأولى ببخاري

وفيها عاصم بن الحسن أبو الحسين العاصمي الكرخي الشاعر المشهور روى عن ابن المتيهم وعن أبي عمر بن مهدي وكان شاعرا محسنا ظريفا صاحب ملح ونوادير مع الصلاح والعفة والصدق مرض في آخر عمره فغسل ديوان شعره ومات في جمادى الآخرة عن ست وثمانين سنة وفيها أبو نصر الترياقى عبد العزيز بن محمد الهروي راوي الترمذي سوى آخر جزء منه عن الجراحي كان ثقة أدبيا عاش أربعا وتسعين سنة وترياق من قرى هراة وفيها أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسين الطبري الروياني نزل بخارا وبها مات وكان حافظا مكثرا أحد النقاد قاله ابن ناصر الدين وفيها أبو بكر النفلسي بفتح فسكون وبعد اللام سين مهملة نسبة إلى تفلس بلد بأذربيجان محمد بن إسماعيل بن محمد النيسابوري المولد الصوفي المقرئ روى عن حمزة المهلبى وعبد الله بن يوسف الاصبهاني وطائفة ومات في شوال وفيها العلامة أبو بكر الخجندی بخاء معجمة مضمومة ثم جيم مفتوحة وسكون النون ومهملة نسبة إلى خجندة مدينة بطرف سيحون محمد بن ثابت ابن الحسن الشافعي الواعظ نزيل أصبهان ومدرس نظاميتها وشيخ الشافعية بها ورئيسها كان إليه المنتهى في الوعظ توفي في ذي القعدة قال الاسنوي له يد باطشة في النظر والأصول انتشر علمه في الآفاق وتخرج به وبكلامه جماعة وتفقه على أبي سهل اليبوردي وسمع الحديث من جماعة وحدث عنهم وكان حسن السيرة من رؤساء الأئمة ذا حشمة ونعمة وكان له ولد يقال له أبو سعيد أحمد تفقه على والده حتى برع في المنهب وسمع وحدث ولما مات أبوه فوض تدريس النظامية إلى غيره فلزم بيته إلى أن مات في شعبان سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة عن ثمان وثمانين سنة

### قاله ابن السمعاني

وفيها أبو نصر محمد بن سهل السراج الشاذياخي بشين معجمة وسكون الذال المعجمة وتحتية وخاء معجمة نسبة إلى قرية بنيسابور أو إلى شاذخ بلخ آخر أصحاب أبي نعيم عبد الملك الاسفراييني روى عن جماعة وكان ظريفا نظيفا لطيفا توفي في صفر عن تسعين سنة وفيها أبو الغنايم بن أبي عثمان محمد بن علي بن حسن بغدادى متميز صلوق روى عن أبي عمر بن مهدي وجماعة وفيها فخر الدولة بن جهير الوزير أبو نصر محمد بن محمد بن جهير التعلبي ولي نظر حلب ثم وزير لصاحب ميافارقين

ثم وزر للقائم بأمر الله مدة وكان من رجال العالم ودهاة بني آدم وكان رئيسا جليلا خرج من بيتهم جماعة من الوزراء والرؤساء ومدحهم أعيان الشعراء فمنهم صردر المقدم ذكر وهي من غرر قصائده ومشاهيرها وأولها

( لجانة قلب ما يفيق غرورها \*\* وحاجة نفس ليس يقضي يسيرها )

( وقفنا صفوفا في الديار كأنها \*\* صحفية ملقاة ونحن سطورها )

( يقول خليلي والظباء سوانح \*\* أهذا الذي هوى فقلت نظيرها )

( لنن شابهت أجيادها وعيونها \*\* لقد خالفت أعجازها وصلورها )

( فيا عجباً منها يصيد أنيسها \*\* ويدنو على ذعر إلينا نفورها )

( وما ذاك إلا أن غزلان عامر \*\* تيقن أن الزاترين صقورها )

( ألم يكفها ما قد جنته شوسها \*\* على القلب حتى ساعدتها بدورها )

( نكصنا على الأعقاب خوف إنائها \*\* فما بالها تدعو نزال ذكورها )

( ووالله ما أدري غداة نظرننا \*\* أتلك سهام أم كؤوس تديرها )

( فإن كن من نبل فأين حفيفها \*\* وإن كن من خمر فأين سرورها )

( أيا صاحبي استأذنا لي حمارها \*\* فقد آذنت لي في الوصول خلورها )

( فلا تحسبا قلبي طليقا فأتما \*\* لها الصدر سجن وهو فيه أسيرها )

( أراك أحمى قل لي بأي وسيلة \*\* توصلت حتى قبلتك ثغورها )

( أعدت إلى جسم الوزارة روحه \*\* وما كان يرجى بعثها ونشورها )

( أقامت زمانا عند غيرك ضامنا \*\* وهذا رعاك الله وقت ظهورها )

( من الحق أن يحيا بها مستحقها \*\* وينزعها مردوده مستعيرها )

( إذا ملك الحسنة من ليس كفأها \*\* أشار عليها بالطلاق مشيرها )

وكانت ولادة فخر الدولة المذكور سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة بالموصل وتوفي بها في رجب وقيل في المحرم ودفن في

تل توبة وهو تل قبالة الموصل يفصل بينهما عرض الشط

وأما ولده عميد الدولة فقد ذكره محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه فقال انتشر عنه الوقار والهيبة والعفة

وجودة الرأي وخدم ثلاثة من الخلفاء ووزر لاثنتين منهم وكان عليه رسوم كثيرة وصلات جماعة وكان نظام الملك

يصفه دائما بالأوصاف العظيمة ويشاهده بعين المكافي الشهم ويأخذ رأيه في أهم الأمور ويقدمه على الكفاة

والصلور ولم يكن يعاب بأشد من الكبر الزائد فإن كلماته كانت محفوظة مع ضنه بها ومن كلمة بكلمة قامت عنده

مقام بلوغ الأمل فمن جملة ذلك أنه قال لولد الشيخ الأمام أبي نصر بن الصباغ اشتغل وادأب وألا كنت صباغا

بغير أب انتهى كلام ابن الهمداني وكان نظام الملك قد زوجه بنته زبيدة وكان قد عزل من الوزارة ثم أعيد إليها

بسبب المصاهرة وفي ذلك يقول الشريف أبو يعلى بن الهبارية

( قل للوزير ولا تفرعك هيئته \*\* وإن تعاضم واستولى لمنصبه )

( لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية \*\* فاشكر حراصرت مولانا الوزير به )

ولعميد الدولة شعر ذكره في الخمريدة لكنه غير مرضى وذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل ومدحه خلق كثير من

شعراء عصره وفيه يقول صردر قصبيدته

العينية المشهورة التي أولها

( قد بان عذرك والخليط مودع \*\* وهوى النفوس مع الهوادج يرفع )

( لك حيثما شمت الركائب لفته \*\* أترى البلور بكل واد تطلع )

( في الظاعين من الحمى بدر له ال \*\* أحشاء مرعى والامافي مكرع )

( ممنوع أطراف الجمال رقيبة \*\* حذرا عليه من العيون البرقع )

( عهد الحبائل صائدات شبهة \*\* فارتاع فهو لكل جبل يقطع )

( لم يدر حامي سر به أني إذا \*\* حرم الكلام له لساني الأصعب )

( وإذا الطيوف إلى المضاجع أرسلت \*\* بتحية منه فعيني تسمع )

وهي طويلة ومن غرر الشعر وعزل عميد اللولة عن الوزارة في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة وجهير

بفتح الجيم وكسر الهاء وقال ابن السمعاني بضم الجيم وهو غلط يقال رجل جهير بين الجهارة أي ذو منظر ويقال

رجل جهير الصوت بمعنى جهوري الصوت قاله ابن خلكان

سنة أربع وثمانين وأربعمائة

فيها توفي أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن الذكواني الأصبهاني يوم عرفة وله تسعون سنة روى عن جده ابن أبي علي

وعثمان البرجي وطبقتهما وكان ثقة

وفيها أبو الحسن ظاهر بن منور المعافري الشاطبي تلميذ أبي عمر بن عبد البر كان من أئمة هذا الشأن مع الورع

والتقي والاستبحار في العلم وعده ابن ناصر الدين من الحفاظ للكثيرين الضابطين وقال هو أخو عبد الله زاهد زمانه

وتوفي ظاهر في شعبان وله خمس وخمسون سنة

وفيها عبد الملك بن علي بن شعبة أبو القسم الأنصاري البصري الحافظ الراهد استشهد بالبصرة وكان يروي جملة

من سنن أبي داود عن أبي عمر الهاشمي

أملى عدة مجالس وكان من العبادة والخشوع بمحل

وفيها أبو طاهر بن دات عبد الرحمن بن أحمد بن علك بن دات بدال مهمله يليها ألف ثم مثناة فوق الشاوي الحافظ

إمام أهل الحديث بسم قندي في زمانه قال ابن ناصر الدين

وفيها أبو نصر الكركنجي بالضم والسكون آخره جيم نسبة إلى كركانج وهي مدينة خوارزم محمد بن أحمد بن علي

شيخ المقرئين بمرور ومسند الأفاق توفي في ذي الحجة وله أربع وتسعون سنة وكان إماما في علوم القرآن كثير

التصانيف متين الديانة انتهى إليه علو الإسناد قرأ ببغداد علي أبي الحسن الحمامي وبحران علي الشريف الزيدي

وبمصر علي إسماعيل بن عمر الحداد ودمشق والموصل وخراسان

وفيها أبو منصور المقومي بالضم والفتح وكسر الواو المشددة محمد بن الحسين بن الهيثم القزويني راوي سنن ابن

ماجه عن القسم بن المنذر توفي فيها أو بعدها عن بضع وثمانين سنة

وفي رجب قاضي القضاة الناصمي محمد بن عبد الله بن الحسين النيسابوري روى عن أبي بكر الحيري وجماعة قال عبد الغافر هو أفضل عصره في أصحاب أبي حنيفة وأعرفهم بالذهب وأوجههم في المناظرة مع حظ وافر من الأدب والطب ولم تحمد سيرته في القضاء قاله في العبر وفيها المعتصم محمد بن معن بن محمد بن صمادح أبو يحيى النجيبى الأندلسي صاحب المرية توفي وجيش ابن تاشقين محاصرون له قال ابن بسام في الذخيرة كانت بين المعتصم وبين الله عند الحمام يد مشكورة فمات وليس بينه وبين حلول القاقرة به إلا أيام يسيرة في سلطانه وبلده وبين أهله وولده حدثني من لا أرد خبره عن اروى بعض حظايا أبيه قالت أي لعنده وهو يوصي بشأنه وقد غلب على أكثر يده ولسانه ومعسكر أمير المؤمنين يعني يوسف بن تاشقين يومئذ

بحيث نعد خيامهم ونسمع اختلاط أصواتهم إذ سمعت وجبة من وجباتكم فقال لا آله الا الله نغص علينا كل شيء حتى الموت قالت أروى فدمعت عيني فدمعت عيني فلا انسى طرفا إلى يرفعه وإنشاده لي بصوت لا أكاد أسمعه ( ترفق بدمعك لا تفننه \* فبين يديك بكاء طويل ) انتهى كلام ابن بسام ومات المعتصم في أثر ذلك عند طلوع الشمس يوم الخميس ثاني عشر ربيع الأول بالمرية ودفن في تربة له عند باب الخوخة .

#### سنة خمس وثمانين وأربعمائة

فيها توفي أبو الفضل جعفر بن يحيى الحكاك محدث مكة وكان متقنا حجة صالحا روى عن أبي ذر الهروي وطائفة وعاش سبعين سنة وفيها نظام الملك الوزير أبو علي الحسن بن علي بن اسحق الطوسي قوام الدين كان من جملة الوزراء ذكره ابن السمعاني فقال كعبة المجد ومنيع الجود وكان مجلسه عامرا بالقراء والفقهاء أنشأ المدارس بالأمصار ورغب في العلم وأملى وحدث عاش ثمانيا وسبعين سنة أتاه شاب صوفي الشكل من الباطنية ليلة عاشر رمضان فنأوله قصة ثم ضربه بسكين في صدره فقضى عليه فيقال أن ملكشاه دس عليه هذا والله أعلم وقال ابن السمعاني أيضا في كتاب الأنساب في ترجمة الراذ كان إنما بليدة صغيرة بنواحي طوس قيل نظام الملك كان من نواحيها

وكان من أولاد الدهاقين واشتغل بالحديث والفقاه ثم اتصل بخدمة علي بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له فكان يصادره في كل سنة فهرب منه وقصد داود بن ميكائيل بن سلجوق والد السلطان ألب أرسلان وظهر له منه النصح والحب فسلمه إلى ولده ألب أرسلان وقال اتخذه والدا لا تخالفه فيما يشير به فلما ملك ألب أرسلان دبر أمره فأحسن التدبير وبقي في خدمته عشر سنين فلما مات ألب أرسلان وطد المملكة لولده ملكشاه فصار الأمر

كله لنظام الملك وليس للسلطان إلا التخت والصيد وأقام على هذا عشر سنين ودخل على الإمام المقتدى بالله فأذن

له بالجلوس بين يديه وقال له يا حسن رضي الله عنك برضى أمير المؤمنين عنك وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والصوفية كثير الأنعام على الصوفية وسئل عن سبب ذلك فقال أتاني صوفي وأنا في خدمة بعض الأمراء فوعظني وقال اخدم من تنفعك خدمته ولا تشغل بمن تأكله الكلاب غدا فلم أعلم معنى قوله فشرب ذلك الأمير من الغد وكانت له كلاب كالسباع تقترس الغرباء بالليل فغلبه السكر فخرج وحده فلم تعرفه الكلاب فمزقته فعلمت أن الرجل كوشف بذل فأنا أخدم الصوفية لعلي اظفر بمثل ذلك وكان إذا سمع الاذان امسك عن جميع ما هو فيه وكان إذا قدم عليه إمام الحرمين والإمام القشيري بالغ في اكرامهما وأجلسهما في مستنده وبنى المساجد والربط وهو أول من أنشأ المدارس فاقدى الناس به وسمع نظام الملك الحديث وأسمعه وكان يقول أي أعلم أي لست أهلا لذلك ولكني أريد اربط نفسي في قطار النقلة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروي له من الشعر قوله ( بعد الثمانين ليس قوة \*\* قد ذهب شررة الصبوة )

( كأنني والعصا بكفى \*\* موسى ولكن بلا نبوة )

وكانت ولادة نظام الملك يوم الجمعة حادي عشر ذي القعدة سنة ثمان وأربعمائة بنوقان إحدى مدينتي طوس وتوجه صحبة ملكشاه إلى اصبهان فلما كانت ليلة السبت عاشر رمضان افطر وركب في محفته فلما بلغ إلى قرية قريبة من نهاوند يقال لها سحنة قال هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة زمن عمر ابن الخطاب فطوبى لمن كان منهم فاعترضه صبي ديلمي على هيئة الصوفية معه قصة فدعا له وسأله تناولها في يده فمد يده ليأخذها فضربه بسكين في فؤاده فحمل إلى مضربه فمات وقتل القاتل في الحال بعد أن هرب فعثر في طناب

حيمة فوقع وركب السلطان إلى معسكره فسكنهم وعزاهم وحمل إلى اصبهان فدفن بها وقيل أن السلطان دس عليه من قتله فإنه سئم طول حياته واستكثر ما بيده من الاقطاعات ولم يعيش السلطان بعده سوى خمسة وثلاثين يوما فرحمه الله فلقد كان من حسنات الدهر وراثه أبو الهيجاء البكري وكانت خنته لان نظام الملك زوجة ابنته فقال ( كان الوزير نظام الملك لؤلؤة \*\* نفيسة صاغها الرحمن من شرف )

( عزت فلم تعرف الأيام قيمتها \*\* فردها غيرة منه إلى الصدف ) وقد قيل أنه قتل بسبب تاج الملك أبي الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز المعروف بابن دارست فإنه كان عدو نظام الملك وكان كبير المنزلة عند مخدومه ملكشاه فلما قتل رتبته موضعه في الوزارة ثم أن غلمان نظام الملك وثبوا عليه فقتلوه وقطعوه اربا اربا في ليلة الثلاثاء ثاني عشر الحرم سنة ست وثمانين وأربعمائة وعمزه سبع وأربعون سنة وهو الذي بنى على قبر الشيخ أبي اسحق الشيرازي قاله ابن خلكان

وفيها أبو عبد الله بن المرابط قاضي المرية وعالمها محمد بن خلف بن سعيد الاندلسي روى عن المهلب بن أبي صفرة وجماعة وصنف شرحا للبخاري وكان رأسا في مذهب مالك ارتحل الناس إليه توفي في شوال قاله في العبر وفيها أبو بكر الشاشي محمد بن علي بن حامد شيخ الشافعية وصاحب الطريقة المشهورة والمصنفات المليحة درس مدة بغزنة ثم بهراة ونيسابور وحدث عن منصور الكاغدي وتفقه ببلاده على أبي بكر السنجي وعاش نيفا وتسعين سنة وتوفي بهراة قال ابن قاضي شهبة ولد سنة سبع وتسعين وثلثمائة وتفقه في بلاده على السنجي وكان من انظر أهل زمانه استوطن غزنة وهي في أوائل الهند فأقبلوا عليه واکرموه وبعد صيته وحدث وصنف تصانيف كثيرة ثم استدعاه نظام الملك إلى هراة فشق على أهل غزنة مفارقتة ولكن لم يجدوا أبدا من ذلك فجهزوه فولاه تدريس النظامية وتوفي في شوال انتهى

وفيها محمد بن عيسى بن فرح أبو عبد الله التجيبي المغامي بالضم نسبة إلى مغامة مدينة بالأندلس الطليطلي مقرئ الأندلس أخذ عن أبي عمرو الداني ومكي بن أبي طالب وجماعة وقرأ الناس مدة وفيها أبو عبد الله البانياسي مالك بن أحمد بن علي بن القراء البغدادي احترق في الحريق العظيم الذي وقع في هذه السنة ببغداد واحترق فيه من الناس عدد كثير وكان في جمادى الآخرة وتوفي وله سبع وثمانون سنة وهو آخر من حدث عن أبي الحسن بن الصلت المخبر وسمع من جماعة وفيها السلطان ملكشاه أبو الفتح جلال الدولة بن السلطان ألب أرسلان محمد بن داود السلجوقي التركي تملك بلاد ما وراء النهر وبلاد الهياطلة وبلاد الروم والجزيرة والشام والعراق وخراسان وغير ذلك قال في العبر ملك من مدينة كاشغر الترك إلى بيت المقدس طولا ومن القسطنطينية وبلاد الخزر إلى نهر الهند عرضا وكان حسن السيرة محسنا إلى الرعية وكانوا يلقبونه بالسلطان العادل وكان ذا غرام بالعمائر والصيد مات في شوال بعد وزيره النظام بشهر فقيل انه سم في خلال ونقل في تابوت فدفن بأصبهان في مدرسة كبيرة له وقال ابن الأهدل كان مغرما بالصيد حتى قيل انه صاد بيده عشرة آلاف أو أكثر حتى بنى من حوافر الحمر وقرون الطباء منارة على طريق الحاج تعرف بمنارة القرون وتصدق عن كل نسمة صاها بدينار وقال إني أخاف الله سبحانه وتعالى من إزهاق النفوس بغير فائدة ولا مأكلة وكان المقتدر قد تزوج بابنته وكان السفير في زواجها الشيخ أبو اسحق وزفت إليه سنة ثمانين ورزق منها ولديه ولما مات السلطان لم يفعل به كسائر السلاطين ولم يحضر جنازته أحد ظاهرا ولم تقطع أذنان الخيل لأجله ولما مات ملكشاه سار أخوه تش بتأين فوقيتين وشين معجمة من الشام فالتقاء إبراهيم العقيلي في ثلاثين ألفا فأسر إبراهيم وقتل صبورا وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء وفي سنة أربع وثمانين

قدم السلطان ملكشاه بغداد وأمر بعمل جامع كبير بها وعمل الأمراء حوله دورا ينزلونها ثم رجع إلى أصبهان وعاد إلى بغداد في سنة خمس وثمانين عازما على الشر وأرسل إلى الخليفة يقول لا بد أن تترك لي بغداد وتذهب إلى أي بلد شئت فانزعج الخليفة وقال أمهلني ولو شهرا قال ولا ساعة واحدة فأرسل الخليفة إلى وزراء السلطان يطلب المهلة عشرة أيام فاتفق مرض السلطان وموته وعد ذلك كرامة للخليفة وقيل أن الخليفة جعل يصوم فإذا أفطر جلس على الرماد ودعا على ملكشاه فاستجاب الله دعاءه وذهب إلى حيث ألفت ولما مات كتبت زوجته تر كان موته وأرسلت إلى الأمراء سرا فاستحلفتهم لولده محمود وهو ابن خمس سنين فحلفوا له وأرسلت إلى المقتدي في أن يسلطه فأجاب ولقبه ناصر الدنيا والدين ثم خرج عليه أخوه بركياروق بن ملكشاه فقلده الخليفة ولقبه بركن الدين وذلك في محرم سنة سبع وثمانين وعلم الخليفة على تقليده ثم مات الخليفة من الغد فجأة انتهى كلام السيوطي

#### سنة ست وثمانين وأربعمائة

فيها توفي حمد بن أحمد بن الحسن أبو الفضل الاصبهاني الحداد روى ببغداد وأصبهان عن علي بن ماشاذه وطائفة وروى الحلية ببغداد وتوفي في جمادى الأولى وفيها المنجي بالكسر نسبة إلى ملنجة بلد بأصبهان سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان الأصبهاني الحافظ قال

السمعي جمع وصنف وخرج على الصحيحين وروى عن محمد بن إبراهيم الجرجاني وأبي بكر بن مردويه وخلق  
ولقى بغداد أبا بكر المنقي وطبقته وتكلم فيه ابن منده وهو مقبول لأنه قد قبله عدة وقال ابن ناصر الدين في  
بديعته

( الأصهباني ذا المنجي الكثير \*\* تكلموا فيه وقوى الأكثر )

كتاب: شذرات الذهب في أخبار من ذهب  
المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي

وتوفي في ذي القعدة عن تسع وثمانين سنة وشهرين  
وفيها أبو الفضل الدقاق عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد بن زكري البغدادي الكاتب روى عن الحسين بن بشران  
وغيره وكان صالحا ثقة  
وفيها الشيخ أبو الفرج الشيرازي الحنبلي عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الشيرازي ثم المقدسي ثم الدمشقي  
الفقيه الزاهد الأنصاري السعدي العبادي الخرجي شيخ الشام في وقته الواعظ الفقيه القدوة سمع بدمشق من أبي  
الحسن بن السمسار وأبي عثمان الصابوني وتفقه ببغداد زمانا على القاضي أبي يعلى ونشر بالشام مذهب أحمد  
وتخرج به الأصحاب وكان اماما عارفا بالفقه والأصول صاحب حال وعبادة وتأله وكان تتش صاحب الشام يعظمه  
لأنه كاشفه مرة وذلك أنه دعاه أخو السلطان وهو ببغداد فرعب وسأل أبا الفرج الدعاء له فقال لا تراه ولا تجتمع  
به فقال له تتش هو مقيم ببغداد ولا بد من المصير إليه فقال له لا تراه فعجب من ذلك وبلغ هيت فجاءه الخبر بوفاة  
السلطان ببغداد فعاد إلى دمشق وزادت حشمة أبي الفرج عنده ومنزلته لديه قال ابن رجب وكان أبو الفرج ناصرا  
لاعتقادنا متجردا في نشره مبطلا لتأويلات أخبار الصفات وله تصنيف في الفقه والوعظ والأصول ومات في مجلس  
وعظه شخص لوقع وعظه في القلوب ولاخلاصه وقال أبو يعلى بن القلانسي في تاريخه كان وافر العلم متين الدين  
حسن المواعظ محمود السميت توفي يوم الأحد ثامن عشر ذي الحجة بدمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير وقبره  
مشهور يزار وله ذرية فيهم كثير من العلماء يعرفون ببنت ابن الحنبلي وفيها أبو القسم عبد الواحد بن علي بن  
محمد بن فهد العلاف البغدادي الرجل الصالح روى عن أبي الفتح بن أبي الفوارس وأبي الفرج الغوري وبه ختم  
حديثهما وكان ثقة مأمونا خيرا وفيها شيخ الإسلام الهكاري أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف الأموي

من ذرية عتبة بن أبي سفيان بن حرب وكان زاهدا عابدا ربانيا ذا وقار وهيبة واتباع ومريدين رحل في الحديث  
وسمع ابن نظيف الفراء وأبا القسم بن بشران قال ابن ناصر توفي في أول السنة وقال ابن عساكر لم يكن موثقا في  
روايته وقال الذهبي ولد سنة تسع وأربعمائة

وفيها أبو الحسن الانباري علي بن محمد بن محمد بن الأخصر الخطيب في شوال عن أربع وتسعين سنه وكان آخر  
من حدث عن أبي احمد الفرضي وسمع أيضا من أبي عمر بن مهدي وطائفة وتفقه لأبي حنيفة وكان ثقة نبلا عالي  
الإسناد

وفيها أبو المظفر موسى بن عمران الأنصاري النيسابوري مسند خراسان في ربيع الأول وله ثمان وتسعون سنة روى  
عن أبي الحسن العلوي والحاكم وكان من كبار الصوفية

وفيها أبو الفتح نصر بن الحسن السكشي بكسر السين المهملة والكاف ومعجمة نسبة إلى سكة سكش بنيسابور  
الشاشي نزيل سمرقند وله ثمانون سنة روى صحيح مسلم عن عبد الغافر وسمع بمصر من الطفال وجماعة ودخل  
الأندلس للتجارة فحدث بها وكان ثقة . وفيها هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي أبو القسم الحافظ محدث جوال

سمع بخراسان والعراق وفارس واليمن ومصر والشام وحدث عن احمد بن عبد الباقي بن طوق وأبي جعفر بن المسلمة وطبقتهما ومات كهلا وكان صوفيا صالحا متقشفا

سنة سبع وثمانين وأربعمائة

فيها توفي أبو بكر بن خلف الشيرازي ثم النيسابوري مسند خراسان أحمد ابن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف روى عن الحاكم وعبد الله بن يوسف

وطائفة قال عبد الغافر هو شيخنا الأديب المحدث المتقن الصحيح السماع ما رأينا شيخا أروع منه ولا أشد اتقانا توفي في ربيع الأول وقد نيف على التسعين وفيه أفسنقر قسيم الدولة أبو الفتح مولى ملكشاه السلطان وقيل هو لصيق به وقيل اسم أبيه آل ترعان لما افتتح ملكشاه حلب استناب عليها اق سنقر في سنة ثمانين وأربعمائة فأحسن السياسة وضيظ الأمور وتبع المفسدين حتى صار دخله كل يوم الفا وخمسائة دينار رأس في المصاف ثم قتل ذبحه تنش صبرا ودفن هناك ثم نقله ولده الاتابك زكي فدفنه بالمدرسة الزجاجية داخل حلب وفيها أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي الأديب صاحب النظم والثر وله الكتاب المعروف في الغاز توثب بميفارقين على الأمرة ونزل بقصر الامارة وحكم أياما ثم ضعف وهرب ثم قبض عليه وشنق وفيها المقتدى بالله أبو القسم عبد الله بن الأمير ذخيرة الدين محمد بن القائم بأمر الله عبد الله بن القادر بالله احمد بن الأمير اسحق بن المقتدر العباسي بويج بالخلافة بعد جده في ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وله تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر قال السيوطي في تاريخ الخلفاء مات أبوه في حياة القائم وهو حمل فولد بعد وفاة أبيه بستة اشهر وأمه أم ولد اسمها ارجوان وبويج له بالخلافة عند موت جده وكانت البيعة بحضرة الشيخ أبي اسحق الشيرازي وابن الصباغ والدامغاني وظهر في أيامه خيرات كثيرة وآثار حسنة في البلدان وكانت قواعد الخلافة في أيامه باهرة وافرة الحرمة بخلاف من تقدمه ومن محاسنه انه نفى المغنيات والحواشي ببغداد وأمر أن لا يدخل أحد الحمام إلا بمنزور وخرّب ابراج الحمام صيانة لحرم الناس وكان دينا خيرا قوى النفس عالي المهمة من نجباء بني العباس انتهى ومات فجأة في ثامن عشر الحرم عن تسع وثلاثين سنة وبويج بعده ابنه المستظهر بالله احمد وقيل أن جاريته سمته وقال ابن الجوزي

في الشنور توفي المقتدي وكان أصح ما كان بينما هو جالس قال لقهر مانتة من هؤلاء الأشخاص الذين قد دخلوا علينا بلا إذن فالتفت فلم تر أحدا فسقط إلى الأرض ميتا

وفيها الحسن بن عبد الملك بن الحسين بن علي بن موسى بن عمران بن اسرافيل النسفي الحافظ حصل العالي من الإسناد قاله ابن ناصر الدين

وفيها أبو القسم بن أبي العلاء المصيبي علي بن محمد بن علي بن أحمد قال الاسنوي كان فقيها فرضيا تفقه على القاضي أبي الطيب وروى الحديث عن جماعة بمصر والشام والعراق واستوطن دمشق ومات بها وروى عنه جماعة

وأصله من المصيصة وولد بمصر في رجب سنة أربع وأربعمائة ومات في جمادى الآخرة ودفن بمقابر باب الفرائيس  
قال الذهبي كان فقيها ثقة

وفيها ابن ماكولا الحافظ الكبير الإمام أبو نصر علي بن هبة الله بن علي ابن جعفر بن علي بن محمد بن دلف بن  
الأمير الجواد أبي دلف القسم بن عيسى العجلي الأمير سعد الملك أبو نصر بن ماكولا أصله من جرباذقان من  
نواحي أصبهان فهو الجرباذقاني ثم البغدادي النسابة صاحب التصانيف ولم يكن ببغداد بعد الخطيب احفظ منه ولد  
بعكبرا سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وزر أبوه للقائم بأمر الله وتولي عمه عبد الله قضاء القضاة وسمع هو من أبي  
طالب بن غيلان وطبقته قال الحميدي ما راجعت الخطيب في شيء إلا وأحالي على الكتاب وقال حتى أكشفه وما  
راجعت ابن ماكولا إلا وأجابني حفظا كأنه يقرأ من كتاب وقال ابن سعد السمعي كأن ليبيبا عارفا ونحويا مجودا  
وشاعرا مبرزا وقال الذهبي اختلف في وفاته على أقوال وقال ابن خلكان للامير أبي نصر المذكور كتاب الاكمال  
وهو في غاية الافادة في رفع الالتباس والضبط والتقييد وعليه اعتماد المحدثين وأرباب هذا الشأن فإنه لم يوضع مثله  
أي في المؤلف والمختلف ومشتهبه النسب وهو في غاية الإحسان

وما يحتاج الأمير المذكور مع هذا الكتاب إلى فضيلة أخرى ففيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه ومن الشعر  
المنسوب إليه

( قوض خيامك عن أرض تمان بما \*\* وجانب الذل أن الذل يجتنب )

( وأرحل إذا كان في الأوطان منقصة \*\* فالمندل الرطب في أوطانه حطب )

وكانت ولادته في عكبرا في خامس شعبان سنة إحدى وعشرين وأربعمائة وقتله غلمانة بجرجان وقيل بخوزستان  
وقيل بالأهواز قال الحميدي خرج إلى خراسان ومعه غلمان له ترك فقتلوه بجرجان وأخذوا ماله وهربوا وطاح دمه  
هدرا رحمه الله

وفيها أبو عامر الأزدي القاضي محمود بن القاسم بن القاضي أبي منصور محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد المهلب  
المروزي الفقيه الشافعي راوي جامع الترمذي عن الجراحي قال أبو نصر القامي هو عديم النظر زهدا وصلاحا وعفة  
ولد سنة أربعمائة وتوفي في جمادى الآخرة

وفيها المستنصر بالله أبو تميم معد بن الظاهر علي بن الحاكم بأمر الله منصور ابن العزيز بن المعز العبيدي الرافضي  
صاحب مصر وكانت أيامه ستين سنة وأربعة أشهر وقد خطب له ببغداد في سنة إحدى وخمسين ومات في ذي  
الحجة عن ثمان وستين سنة وبويع بعده ابنه المستعلي قاله في العبر

وقال ابن خلكان اتفق للمستنصر هذا أمور لم تتفق لغيره وسردها منها انه أقام في الأمر سنين سنة وهذا شيء لم  
يبلغه أحد من أهل بيته ولا من بني العباس ومنها انه ولي وهو ابن سبع سنين ومنها انه حدث في أيامه الغلاء العظيم  
الذي ما عهد مثله منذ زمان يوسف عليه السلام وأقام سبع سنين وأكل الناس بعضهم بعضا وكانت ولادته صبيحة  
يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة عشرين وأربعمائة وتوفي في ليلة الخميس ثامن عشر ذي الحجة وهذه  
الليلة تسمى عيد الغدير أعني غدير خم بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم اسم مكان

بين مكة والمدينة فيه غدير ماء يقال انه غيض هناك فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ووصل

إلى هذا المكان وأخى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم ( علي مني كهرون من موسى اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ) وللشيعة فيه تعلق كبير وهذا المكان موصوف بكثرة الوخامة وشدة الحمى

انتهى ملخصا ويقال انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة توهمت على أصحابه فإنها كانت من أكثر بلاد الله تعالى حمى فأمر صلى الله عليه وسلم الحمى أن تخرج من المدينة إلى خم وحتى يقال أن أكثر اهل خم لم يتجاوزوا الحلم لكثرة الحمى بها وحتى انه قل م يمر بها ولا يحم

### سنة ثمان وثمانين وأربعمائة

فيها قطن الأمام الغزالي دمشق متزهدا وصنف الأحياء وسمعه بدمشق وأقام بها سنتين ثم حج ورد إلى وطنه وفيها توفي أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون البغدادي الحافظ في رجب عن اثنتين وثمانين سنة وشهر روى عن أبي علي بن شاذان والبرقاني وطبقهما وكتب مالا يوصف وكان ثقة ثبتا صاحب حديث قال أبو منصور ابن خيرون كتب عمي عن أبي علي بن شاذان ألف جزء وقال السلفي كان يجي ابن معين وقته رحمه الله وفيها أمير الجيوش بدر الأرمي ولي أمرة دمشق في سنة خمس وخمسين وأربعمائة وانفصل بعد عام ثم وليها والشام كله في سنة ثمان وخمسين ثم سار إلى الديار المصرية والمستنصر في غاية الضعف فشيد دولته وتصرف في الممالك وولى وزارة السيف والقلم وامتدت أيامه ولما أيس منه ولى الأمر بعده ابنه الأفضل وتوفي في ذي القعدة

وفيها تنش السلطان تاج الدولة أبو سعيد بن السلطان ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل ابن سلجوق التركي السلجوقي كان شهما شجاعا مقداما فاتكا واسع الممالك كاد أن يستولي على ممالك أخيه ملكشاه قتل بواحي الري وتملك بعده ابنه مجلب ودمشق

وفيها رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحرث الأمام أبو محمد التميمي البغدادي الفقيه الواعظ شيخ الحنابلة قرأ القرآن على أبي الحسن الحمامي وتقدم في الفقه والأصول والتفسير والعربية واللغة وحدث عن أبي الحسين ابن المتيم وأبي عمر بن مهدي والكبار وتوفي في نصف جمادى الأولى عن ثمان وثمانين سنة قال أبو علي بن سكرة قرأت عليه ختمة لقالون وكان كبير بغداد وجليلها وكان يقول كل الطوائف تدعيني قاله في العبر وقال ابن عقيل في فنونه ومن كبار مشايخي أبو محمد التميمي شيخ زمانه كان حسنه العالم وما شطة بغداد وقال كان سيد الجماعة من أصحاب أحمد بينا ورياسة وحشمة أبو محمد التميمي وكان احلى الناس عبارة في النظر وأجراهم قلما في الفتيا وأحسنهم وعظا

وفيها يعقوب بن إبراهيم بن أحمد بن سطور العكبري البرزبيني بفتح الباء الموحدة أوله والزاي ثالثة ثم باء موحدة مكسورة وتحتية نسبة إلى برزبين قرية ببغداد القاضي أبو علي قاضي باب الأزج قدم بغداد بعد الثلاثين والأربعمائة وسمع الحديث من أبي اسحق البرمكي وتفقه على القاضي أبي يعلى حتى برع في الفقه ودرس في حياته وشهد عند الدامغاني هو والشريف أبو جعفر في يوم واحد سنة ثلاث وخمسين وزكاهما شيخهما القاضي وتولى يعقوب القضاء بباب الأزج والشهادة سنة اثنتين وسبعين ثم عزل نفسه عنهما ثم عاد إليهما سنة ثمان وسبعين واستمر إلى موته

وكان ذا معرفة تامة بأحكام القضاء واناذ السجلات متعففا في القضاء متشددا في السنة وقال ابن عقيل كان  
أعرف قضاة الوقت بأحكام

القضاء والشروط وله المقامات المشهودة بالديوان حتى يقال انه كعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة من الصحابة في  
معرفة الرأي وذكره ابن السمعاني فقال كانت له يد قوية في القرآن والحديث والمحاضرة قرأ عليه عامة الخنابلة  
ببغداد وانتفعوا به وكان حسن السيرة جميل الطريقة

وفيها أبو يوسف القزويني عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار شيخ المعتزلة وصاحب التفسير الكبير الذي هو  
أزيد من ثلثمائة مجلد درس الكلام علي القاضي عبد الجبار بالري وسمع منه ومن أبي عمر بن مهدي الفارسي وتنقل  
في البلاد ودخل مصر وكان صاحب كتب كثيرة وذكاء مفرط وتبحر في المعارف وإطلاع كثير إلا انه كان داعية  
إلى الاعتزال مات في ذي القعدة وله خمس وتسعون سنة وأشهر

وفيها أبو الحسن الحصري المقرئ الشاعر نزيل سبتة علي بن عبد الغني القهري وكان مقرنا محققا وشاعرا مقلقا  
مدح ملوكا ووزراء وكان ضريبا قال ابن بسام في حقه كان بحر براعة ورأس صناعة وزعيم جماعه طرأ على جزيرة  
الأندلس منتصف المائة الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه من القيروان والأدب يومئذ بأفقتنا نافق السوق معمور  
الطريق فتهادته ملوك طوائفها تهادى الرياض بالنسيم وتنفسوا فيه تنافس الديار في الأانس المقيم على إنه كان فيما  
بلغني ضيق العطن مشهور اللسن يتلفت إلى الهجاء تلفت الظمان إلى الماء ولكنه طوى على غره واحتمل بين زمانيه  
وبعد قطره ولما خلع ملوك الطوائف بأفقتنا اشتملت عليه مدينة طنجة وقد ضاقت ذرعه وتراجع طبعه وقال ابن  
خلكان وهذا أبو الحسن أي صاحب الترجمة ابن خالة أبي اسحق الحصري صاحب زهر الآداب وذكر ابن بشكوال  
في كتاب الصلة والحميدي أيضا وقال كان عالما بالقرائات وطرقها وأقرأ الناس

القرآن الكريم بسبته وغيرها وله قصيدة نظمها في قراءة نافع عدد ابياتها مائتان وتسعة وله

ديوان شعر فمن قصائده السائرة القصيدة التي أولها

( ياليل الصب متى غده \*\* أقيام الساعة موعده )

( رقد السمار فأرقه \*\* أسف للبين يورده )

وله أيضا

( أقول له وقد حيا بكاس \*\* لها من مسك ريقته ختام )

( أمن خديك تعصر قال كلا \*\* متى عصرت من الورد المدام )

ولما كان بمدينة طنجة أرسل غلامه إلى المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية وأسمها في بلادهم حمص فأبطأ عنه وبلغه أن

المعتمد ما احتفل به فقال

( نبه الركب الهجوعا \*\* ولم الدهر الفجوعا )

( حمص الجنة قالت \*\* لغلامي لا رجوعا )

( رحم الله غلامي \*\* مات في الجنة جوعا )

وقد التزم في هذه الأبيات لزوم مالا يلزم رحمه الله تعالى

وفيها المعتمد على الله أبو القسم محمد ب المعتضد عباد بن القاضي محمد بن اسمعيل اللخمي الاندلسي صاحب

الأندلس كان ملكا جليلا وعالما ذكيا وشاعرا محسنا وبطلا شجاعا وجوادا ممدحا كان بابه محط الرحال وكعبة الآمال وشعره في الذروة العليا ملك من الأندلس من المدائن والحصون والمعازل مائة وثلاثين سورا وبقي في المملكة نيفا وعشرين سنة وقبض عليه أمير المسلمين ابن تاشفين لما قهره وغلب على ممالكه وسجنه بأغمت حتى مات في شوال بعد أربع وستين سنة وخلع من ملكه عن ثمانمائة سرية ومائة وسبعين ولدا وكان راتبه في اليوم ثمانمائة رطل لحم قاله جميعه في العبر وقال ابن خلكان جعل خواص الأمير يوسف بن تاشفين يعظمون عنده بلاد الأندلس لأنهم كانوا بمراكش وهي

بلاد بربر وأجلاف العربان فجعلوا يحسنون له أخذ الأندلس ويوغرون قلبه على المعتمد بأشياء نقلوها عنه فتغير عليه وقصده فلما انتهى إلى سبتة جهز إليه العساكر وقدم عليها سيرين بن أبي بكر الأندلسي فوصل إلى إشبيلية وبها المعتمد فحاصره أشد محاصرة وظهر من مصابرة المعتمد وشدة بأشه وتراهميه على الموت بنفسه ما لم يسمع بمثله والناس بالبلد قد استولى عليهم القزع وخامرهم الجزع يقطعون سبلها سياحه ويجحزون نهرها سياحه ويترامون من شرفات الأسوار فلما كان يوم الأحد عشرى رجب سنة أربع وثمانين هجم عسكر الأمير يوسف البلاد وشنوا فيه الغارات ولم يتركوا لأحد شيئا وخرج الناس من منازلهم يسترون عوراتهم بأيديهم وقبض على المعتمد وأهله وكان قد قتل له ولدان قبل ذلك أحدهما المأمون كان ينوب عن والده في قرطبة فحاصروه بما إلى أن أخذوه وقتلوه والثاني الراضي كان أيضا نائبا عن أبيه في رندة وهي من الحصون الممتعة فنازلوها وأخذوها وقتلوا الراضي ولأبيهما المعتمد فيهما مراث كثيرة وبعد ذلك جرى بإشبيلية على المعتمد ما ذكرناه ولما أخذ المعتمد قيده من ساعته وجعل مع أهله في سفينة قال ابن خاقان في قلاند العقيان ثم جمع هو وأهله وحملتهم الجوارى المنشآت وضمتهن كأنهم أموات بعد ما ضاق عنهم القصر وراق منهم العصر والناس قد حشروا بصفتي الوادي وبكوا بدموع الغوادي فساروا والنوح يملهم والبوح باللوعة لا يحدوهم وفي ذلك يقول ابن اللبانة ( تيكي السماء بدمع رائح غاد \*\* على البهاليل من أبناء عباد ) ( يا ضيف أقفر بيت المكرمات فخذ \*\* في ضم رحلك واجمع فضلة الزاد ) وقال في هذه الحال وصفها ابن حمد يس الصقلي ( ولما رحلتم بالندى في أكفكم \*\* وقلقل رضوى منكم وثبير ) ( رفعت لساني بالقيامة قد دنت \*\* فهذي الجبال الراسيات تسير )

وهي آيات كثيرة وتألم المعتمد يوما من قيده وضيقة وثقله فأنشد ( تبدلت من ظل عز البنود \*\* بذل الحديد وتقل القيود ) ( وكان حديدي سنانا ذليقا \*\* وعصبا رقيقا صقيل الحديد ) ( وقد صاز ذاك وذا أدهما \*\* يععض ساقى عض الأسود ) ثم أنهم حملوه إلى الأمير يوسف بمراكش فأمر بإرسال المعتمد إلى مدينة اغمت واعتقله بها فلم يخرج إلى الممات قال ابن خاقان ولما أجلي عن بلاده وأعرى من طارفه وتلاده وحمل في السفين وأحل في العلوحة محل الدفين تندبه منابره وأعواده ولا تدنو منه زواره لا عواده بقي أسفا تنصعد زفراته وتذكر منازلها فشاقته وتصور بهجتها وتحيل استيحاش

أوطانه واجهاش قصره إلى قطانه وتطرد إطراد المذاب عبراته لا يخلو بمؤانس ولا يرى إلا غريبا بدلا عن تلك  
المكانس ولما لم يجد سلوا ولم يؤمل دنوا ولم يروجه مسرة مجلوا تذكر منازلهم ورأى اظلام جوه من أقماره وخلوه من  
حراسه وسماره وفي اعتقاله يقول أبو بكر الداني قصيدته المشورة التي أولها  
( لكل شيء من الاشياء ميقات \*\* وللمنى من مناياهن غايات )  
( والدهر في صبغة الحرباء منغمس \*\* ألوان حالاته فيها استحالات )  
( ونحن من لعب الشطرنج في يده وربما قمرت بالبيدق الشات )  
افض يديك من الدنيا وساكنها \*\* فالأرض قد اقفرت والناس قد ماتوا )  
( وقل لعالمها الأرضي قد كنمت \*\* سريرة العالم العلوي أغمات )  
وهي طويلة ودخل عليه يوما بناته السجن وكان يوم عيد وكن يغزلن للناس بالأجرة في أغمات حتى أن أحدهن  
غزلت لبيت صاحب الشرطة الذي كان في خدمة أبيها وهو في سلطانه فرآهن في إطماررثة وحالة سيئة فصدعن  
قلبه وأنشد  
( فيما مضى كنت بالأعياد مسرورا \*\* فساءك العيد في أغمات مأسورا )

( ترى بناتك في الاطمار جائعة \*\* يغزلن للناس لا يملكن قمطيرا )  
( برزن نحوك للتسليم خاشعة \*\* أبصارهن حسيرات مكاسيرا )  
( يطآن في الطين والأقدام حافية \*\* كأنها تطأ مسكا وكافورا )  
ومنها

( قد كان دهرك أن تأمره ممتثلا \*\* فردك الدهر منهيا ومأمورا )  
( من بات بعدك في دهر يسر به \*\* فيأما بات بالأحلام مغرورا )  
وله

( قالت لقد هنا هنا \*\* مولاي أين جاهنا )

( قلت لها إلى هنا \*\* صيرنا آهنا )

ودخل عليه وهو في تلك الحال ولده أبو هاشم والقيود قد عضت بساقيه عض الأسود والتوت عليه التواء الاساور  
السود وهو لا يطبق أعمال قدم ولا يريق دمعا إلا ممتزجا بدم بعد ما عهد نفسه فوق منبر وسرير ووسط جنة  
وحرير تحفق عليه الألوية وتشرق منه الانديه فلما رآه بكى وأنشد  
( قيدي أما تعلمني مسلما \*\* أبيت أن تشفق أو ترحما )  
( دمي شراب لك واللحم قد \*\* أكلته لا تمشم الأعظما )  
( يبصرني فيك أبو هاشم \*\* فينثني والقلب قد هشما )  
( أرحم طفيلًا طائشا لبه \*\* لم يخش أن يأتيك مسترحما )  
( وأرحم أحيات له مثله \*\* جرعتهن السم والعلقما )  
( منهن من يفهم شيئا فقد \*\* خفنا عليه للبكاء العمى ) ( والغير لا يفهم شيئا فما \*\* يفتح إلا للرضاع الفما )  
وكان قد اجتمع عنده جماعة من الشعراء وأخوا عليه في السؤال وهو على تلك الحال فأنشد  
( سألوا اليسير من الأسير وإنه \*\* بسؤالهم لأحق منهم فاعجب )

( لولا الحياء وعزة لحمية \*\* طي الحشا لحكامهم في المطلب )  
وأشعار المعتمد وأشعار الناس فيه كثيرة وكانت ولادته في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة بمدينة باجة من بلاد الأندلس وملك بعد وفاة أبيه هناك وتوفي في السجن باغمات حادي عشر شوال وقيل في الحجّة رحمه الله ومن النادر الغريب انه نودي في جنازته بالصلاة على الغريب بعد عظم سلطانه وجلالة شأنه فتبارك من له البقاء والعزة والكبرياء واجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يقصدونه بالمدايح ويجزل لهم المنائح فرثوه بقصائد مطولات وأنشدوها عند قبره وبكوا عليه فمنهم أبو بحر عبد الصمد شاعره المختص به رثاه بقصيدة طويلة أجاد فيها وأولها

( ملك الملوك أسامع فأنادي \*\* أم قد عدتلك من السماع عواد )  
( لما نقلت عن القصور ولم تكن \*\* فيها كما قد كنت بالأعياد )  
( قبلت في هذا الثرى لك خاضعا \*\* وجعلت قبرك موضع الإنشاد )  
ولما فرغ من إنشادها قبل الثرى ومرغ جسمه وعفر خده فأبكى كل من حضر ورأى أبو بكر الداني حفيد المعتمد وهو غلام وسيم قد اتخذ الصياغة صناعة وكان يلقب في أيام دولتهم فخر الدولة وهو من الألقاب السلطانية عندهم فنظر إليه وهو ينفخ في الفحم بقصبة الصائغ فقال من جملة قصيدة  
( شكاتنا فيك يا فخر العلى عظمت \*\* والرء يعظم فيمن قدره عظما )  
( طوقت من نائبات الدهر مخنقة \*\* ضاقت عليك وكم طوقنا نعما )  
( وعاد طوقك في دكان فارغة \*\* من بعدما كنت في قصر حكى أرما )  
( صرفت في آلة الصياغ أمثلة \*\* لم تدر إلا الندى والسيف والقلم )  
( يد عهدتك للتقبيل تبسطها \*\* فتستقل الثريا أن تكون فما )  
( يا صائغا كانت العلى تصاغ له \*\* حليا وكان عليه الحلبي منتظما )  
( للنفخ في الصور هول ما حكاه سوى \*\* أني رايتك فيه تنفخ الفحما )

( وددت أن نظرت عيني إليك به \*\* لو أن عيني تشكو قبل ذاك عمى )  
( ما حطك الدهر لما حط عن شرف \*\* ولا تحيف من أخلاقك الكرما )  
( لح في العلا كوكبا أن لم تلح قمرا \*\* وقم بما ربوة أن لم تقم علما )  
( والله لو أنصفتك الشهب لا نكسفت \*\* ولو وفي لك دمع العين لا نسجما )  
( أبكي حديثك حتى الدهر حين غدا \*\* يحكيك رهطا وألفاظا ومبتسما )  
ويكفي هذا المقدار ولولا خوف الإطالة لبيضت الليالي بلآلىء نظامه ولسودت سطور الطروس بمصابه ونكبة أيامه فرحمة الله عليه وعوضه بنعيم الفردوس لديه  
وفيها محمد بن علي بن أبي صالح البغوي الدباس آخر من روى الترمذي عن الجراحي توفي ببشפור في ذي القعدة وكان من الفقهاء

وفيها قاضي القضاة للشامي أبو بكر محمد بن المظفر بن بكران الحموي الشافعي كان من أزهدي القضاة وأروعهم وأتقاهم لله وأعرفهم بالذهب ولده بحمارة سنة أربعمائة وسمع ببغداد من عثمان بن دوست وطائفة وولي بعد أبي عبد

الله الدامغاني وكان من أصحاب القاضي أبي الطيب الطبري لم يأخذ على القضاء رزقا ولا غير ملبسه ولي القضاء سنة ثمان وسبعين بعدما امتنع فألحوا عليه فاشترط عليهم أن لا يأخذ عليه معلوما وان لا يقبل من أحد شفاعا ولا يغير ملبسه فأجابوه فأجابهم إلى ذلك وكان يقول ما دخلت في القضاء حتى وجب علي وقيل انه لم يتسيم قط وكان له أجور من أملاكه تبلغ في الشهر دينارا ونصفا ينتفع بذلك قال أبو علي بن سكرة أما العلم فكان يقال لو رفع المذهب أمكنه أن يمليه من صدره وقال السمعاني هو أحد المتقنين لمذهب الشافعي وله إطلاع على أسرار الفقه وكان ورعا زاهدا جرت أحكامه على السداد وقال ابن النجار صنف كتاب البيان في أصول الدين وكان على طريقة السلف وقال غيره لم يقبل من سلطان عطية ولا من صديقه هدية وكان يعاب بالحدة وسوء الخلق توفي في عاشر شعبان

ودفن قرب ابن سريج

وفيها أبو عبد الله الحميدي محمد بن نصر بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بطل الميورقي بفتح الميم وضم التحتية وسكون الراء وقاف نسبة إلى ميورقة جزيرة قرب الأندلسي الحافظ الحججة العلامة مؤلف الجمع بين الصحيحين توفي في ذي الحججة عن نحو سبعين سنة وكان أحد أوعية العلم وكان ظاهري المذهب أكثر عن ابن حزم وابن عبد البر وحدث عن خلق ورحل في حدود الخمسين فسمع بالقيروان والحجاز ومصر والشام والعراق وكتب عن خلق كثير وكان دؤبا على الطلب للعلم كثير الاطلاع ذكيا فطنا صينا ورعا أخباريا متقنا كثير التصانيف حجة ثقة رحمه الله تعالى

وفيها محب بن ميمون أبو سهل الواسطي ثم الهروي روى عن أبي علي الخالدي وجماعة وعاش بضعا وتسعين سنة وفيها هبة الله بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عمر أبو نصر البغدادي الحافظ سمع وألف وجمع وصنف ومات كهلا عن ست وأربعين سنة

سنة تسع وثمانين وأربعمائة

فيها توفي أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني الكرخي ثم البغدادي توفي في ربيع الآخر وله ثلاث وسبعون سنة تفرد بسنن سعيد بن منصور علي أبي علي بن شاذان وكان صالحا زاهدا متقنبا عن الناس ثقة حسن السيرة وفيها أبو منصور الشيعي عبد الحسن بن محمد بن علي البغدادي الخلد التاجر السفار روى عن ابن غيلان والعتيقي وطبقتهما ولد سنة إحدى وعشر وسمع بدمشق ومصر والرحبة وكتب وحصل الأصول وفيها عبد الملك بن سراج أبو مروان الأموي مولاهم القرطبي لغوي الأندلس بلا مدافعة توفي في ذي الحججة عن تسعين منه روى عن يونس بن

مغيث ومكي بن أبي طالب وطائفة وكان أحد أوعية العلم

وفيها أبو عبد الله الثقفى القسم بن الفضل بن أحمد رئيس أصبهان ومسندها عن اثنين وتسعين سنة روى عن محمد بن إبراهيم الجرجاني وابن محمش وطبقتهما بأصبهان ونيسابور وبغداد والحجاز

وفيهما أبو بكر بن الخاضبة محمد بن أحمد بن عبد الباقي البغدادي الحافظ مفيد بغداد روى عن أبي بكر الخطيب وابن المسلمة وطبقتهما ورحل إلى الشام وسمع طائفة وكان كبير القدر نقادا علامة محببا إلى الناس كلهم لدينه وتواضعه ومروءته ومسارعتة في قضاء حوائج الناس مع الصدق والورع والصيانة التامة وطيب القراءة قال ابن طاهر ما كان في الدنيا أحد أحسن قراءة للحديث منه وقال أبو الحسن القاسمي ما رأيت في المحدثين أقوم باللغة من ابن الخاضبة توفي في ربيع الأول

وفيهما أبو أحمد القاسم بن مظفر الشهرزوري ولي قضاء أربل ثم سيحان وله أولاد وخذلة نجبوا ومن شعره  
( همتي دونها السها والزبانا \*\* قد علت جهدها فما تتواني )

وقيل انه لولده قاضي الخافقين وقيل له قاضي الخافقين لسعة ما تولى وشهرزور من أعمال اربل مات بها الاسكندر ذو القرنين وقيل مات بمداين كسرى وحمل إلى الإسكندرية فدفن عند أمه والله أعلم  
وفيهما الإمام العلامة أبو المظفر السمعاني منصور بن محمد التميمي المروزي الحنفي ثم الشافعي تفقه على والده وغيره وكان إمام وقته وفي مذهب أبي حنيفة فلما حج ظهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله إلى مذهب الشافعي ولما عاد إلى مرو لقي أذى عظيما بسبب انتقاله وصنف في مذهب الشافعي كتبا كثيرة وصنف في الرد على المخالفين وله الطبقات أجاد فيه وأحسن وله تفسير جيد حسن وجمع في الحديث ألف جزء عن مائة شيخ وسمعان بطن من تميم ويجوز

#### كسر السين

وفيهما أبو عبد الله العميري مكبرا نسبة إلى عميرة بطن من ربيعة محمد بن علي بن محمد الهروي العبد الصالح توفي في الحرم وله إحدى وتسعون سنة وأول سماعه سنة سبع وأربعمائة وقد رحل إلى نيسابور وبغداد وروى عن أبي بكر الحيري وطبقته وكان من أولياء الله تعالى قال الدقاق ليس له نظير بهراة وقال أبو النصر الفامي توحد عن إقرانه بالعلم والزهد في الدنيا والاتقان في الرواية والتجرد من الدنيا

#### سنة تسعين وأربعمائة

فيها قيل أرسلان ارغون بن السلطان ألب أرسلان السلجوقي صاحب مرو وبلخ ونيسابور وترمز وكان جبارا عنيدا قتله غلام له وكان بركياورق قد جهز الجيش مع أخيه سنجر لقتال عمه ارغون فبلغهم قتله بالدماغ فلاحقهم بركيا روق فتسلم نيسابور وغيرها بلا قتال ثم تسلم بلخ وخطبوا له بسمرقند ودانت له الممالك واستخلف سنجر على خراسان وكان حدثا فرتب في خدمته من يسوس المملكة واستعمل على خوارزم محمد بن اتستكين مولى الأمير ميكائيل السلجوقي ولقبه خوارزم شاه وكان عادلا محبا للعلماء وولي بعده ابنه اسر وفيها توفي أبو يعلى العبدى أحمد بن محمد بن ذرية الحسن البصري ويعرف بابن الصواف شيخ مالكية العراق وله تسعون سنة تفقه على القاضي علي بن هرون وحدث عن البرقاني وطائفة وكان علامة زاهدا مجتهدا في العبادة عارفا بالحديث قال بعضهم كان إماما في عشرة أنواع من العلوم توفي في رمضان بالبصرة  
وفيهما الحسن بن أحمد بن محمد بن القاسم بن جعفر القاسمي أبو محمد السمرقندي

قوام السنة كان إماما حافظا جليلا رحالا ثقة نبیلا ومن مصنفاته بحر الاسانید في صحاح المسانید یشتمل علی مائة ألف من الأخبار وهو في ثمانمائة جزء كبار قاله ابن ناصر الیدین  
وفیها أبو نصر السمسار عبد الرحمن بن محمد الاصبهانی توفي في الخرم وهو آخر من حدث عن محمد بن إبراهيم الجرجانی  
وفیها أبو الفتح عبوس بن عبید الله بن محمد بن عبوس رئیس همدان ومحدثها أجاز له أبو بكر بن لال وسمع من محمد بن أحمد بن حمدويه الطوسي والحسين بن فتحويه مات في جمادى الآخرة عن خمس وتسعين سنة وروى عنه أبو زرعة

وفیها الفقيه نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود أبو الفتح المقدسي النابلسي الزاهد شیخ الشافعية بالشام وصاحب التصانيف كان إماما علامة مفتيا محدثا حافظا زاهدا متبتلا ورعا كبير القدر عديم النظر سمع بدمشق من عبد الرحمن بن الطبر وأبي الحسن السمسار وطائفة وبغزة من أبي جعفر الميماشي وبآمد وصور والقدس وأملی وصنف وكان یقتات من غلة تحمل إليه من ارض له بنابلس وهو بدمشق فنجب له كل ليلة قرص في جانب الكانون وعاش أكثر من ثمانين سنة وتوفي يوم عاشوراء قاله في العبر وقال ابن شهبة تفقه علی سليم بن أيوب الرازي وصحبه بصور أربع سنين وعلق عنه تعليقة قال الذهبي في ثلثمائة جزء وسمع الحديث الكثير وأملی وحدث أقام بالقدس مدة طويلة ثم قدم دمشق سنة ثمانين فسكنها وعظم شأنه مع العبادة والزهد الصادق والورع والعلم والعمل قال الحافظ ابن عساكر لم یقبل من أحد صلة بدمشق قال وخكى بعض أهل العلم قال صحبت أمام الحرمین ثم صحبت الشيخ أبا اسحق فرأيت طريقته أحسن طريقة ثم صحبت الشيخ نصر فرأيت طريقته أحسن منهما ولما قدم الغزالي دمشق اجتمع به واستفاد منه وتفقه به جماعة

من دمشق وغيرها ودفن بباب الصغير وقبره ظاهر یزار قال النووي سمعنا الشيوخ یقولون الدعاء عند قبره يوم السبت مستجاب ومن تصانيفه التهذيب والتقريب وكتاب المقصود له وهو أحكام مجردة و كتاب الكافي وله شرح متوسط علی كتاب الإشارة لشيخه سليم وله كتاب الحججة علی تارك الحججة وغير ذلك رحمه الله  
وفیها أبو القاسم یحیی بن أحمد السبتي القصري المقرئ ببغداد وله مائة وستين قرأ القرآن علی أبي الحسن الحمامي وسمع أبا الحسن بن الصلت وأبا الحسين بن بشران وجماعة وختم علیه خلق وكان خيرا ثقة توفي في ربيع الآخر وكان یمشي ویتصرف في مصالحه في هذا السن

#### سنة إحدى وتسعين وأربعمائة

فیها خرج الفرنج في ألف ألف وحاصروا إنطاكية سبعة أشهر وأخذوا عنوة وخرج إليهم المسلمون وانكسروا وتبعهم الفرنج إلى المعرة وقتلوا وفكروا وأقاموا بها وقتلوا فیها مائة ألف مسلم وبعد أربعين يوما ساروا إلى حصص فصالحهم أهلها ثم توجهوا إلى القدس  
وفیها توفي أبو العباس أحمد بن عبد الغفار بن اشتة الاصبهانی روى عن علي ابن ميلة وأبي سعيد النقاش وطائفة

وعاش اثنتين وثمانين سنة

وفيهما سهل بن بشر أبو الفرج الاسفراييني ثم الدمشقي الصوفي احدث سمع بدمشق من ابن سلوان وطائفة وبمصر من الطفل وطبقته ولد ببسطام في سنة تسع وأربعمائة ومات بدمشق في ربيع الأول وفيها أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي النقيب الكامل الهاشمي العباسي الزيني البغدادي نقيب النقباء ومسند العراق روى عن هلال الحفار وابن رزقويه وأبي نصر النرسي وجماعة وأملى مجالس كثيرة وازدهوا عليه ورحلوا

إليه وكان أعلى الناس منزلة عند الخليفة توفي في شوال وله ثلاث وتسعون سنة وفيها أبو الحسن الكرخي مكّي بن منصور بن محمد بن علان الرئيس بباب الكرخ ومعلمها توفي بأصبهان في جمادى الأولى عن بضع وتسعين سنة رحل وسمع من الحيري والصيرفي وأبي الحسين بن بشران وجماعة وكان محمود السيرة وافر الحرمة وفيها هبة الله بن عبد الرازق أبو الحسن الأنصاري البغدادي رئيس جليل خير توفي في ربيع الآخر عن تسع وثمانين سنة روى عن هلال وجماعة وهو آخر من حدث عن أبي الفضل عبد الواحد التميمي وفيها محمد بن الحسين بن محمد الجرمي أبو سعد المكّي نزيل هراة كان إماما حافظا من العلماء قدوة معدودا من الأولياء قال ابن ناصر الدين في بديعته (محمد فتى الحسين الجرمي\*\* تم صلاح أمره الأشم)

سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة

فيها انتشرت دعوة الباطنية بأصبهان وأعمالها وقويت شوكتهم وأخذت الفرنج بيت المقدس بكرة الجمعة لسبع بقين من شعبان بعد حصار شهر ونصف قال ابن الأثير قتلت الفرنج بالمسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفا وقال ابن الجوزي في الشنور أخذوا من عند الصخرة نيفا وأربعين قنديلا فضة كل قنديل وزنه ثلاثة آلاف وستمائة درهم وأخذوا تنور فضة وزنه أربعون رطلا وأخذوا نيفا وعشرين قنديلا وعشرين قنديلا من ذهب وفيها توفي أبو الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي اليوسفي ثقة جليل القدر روى عن ابن شاذان وطبقته وتوفي في شعبان وله إحدى وثمانون سنة وفيها أبو القسم الخليلي أحمد بن محمد لدهقان عن مائة سنة وسنة حدث

ببلخ بمسند الهيثم بن كليب عن أبي القسم الخزاعي عنه وتوفي في صفر ( وفيها أبو تراب المراغي عبد الباقي بن يوسف نزيل نيسابور قال السمعيان عدم النظر في فنه بهي النظر سليم النفس عامل بعلمه نفاع للخلق فقيه النفس قوى الحفظ تفقه ببغداد على أبي علي الطبري وسمع أبا علي بن شاذان وكان شافعيًا وتوفي في ذي القعدة وله إحدى وتسعون سنة وفيها القاضي الخلعي أبو الحسن علي بن الحسن المصري الفقيه الشافعي وله ثمان وثمانون سنة سمع عبد الرحمن بن عمر النحاس وأبا سعيد المالبي وطائفة وانتهى إليه علو الإسناد بمصر قال ابن سكرة فقيه له تصانيف ولي القضاء

وحكم يوما واستعفى وانزوى بالقرافة توفي في ذي الحجة وكان يوصف بدين وعبادة وقال ابن قاضي شهبة ذكروا له كرامات وفضائل وأنه كان لا يبالي بالحر ولا بالبرد بسبب منام رآه قال ابن الانماطي قبره بالقرافة يعرف بإجابة الدعاء عنده وخرج له أبو نصر الشيرازي عشرين جزءا وسمها الخلعيات ومن تصانيفه المغني في الفقه في أربعة أجزاء وهو حسن

وفيها أوفى التي قبلها وجزم به ابن رجب عبد الوهاب بن رزق الله بن عبد الوهاب أبو الفضل التميمي ذكره ابن السمعي فقال كان حنبليا فاضلا متقنا واعظا جمل اخيا سمع أبا طالب بن غيلان وذكر أبو الحسين في الطبقات انه كان يحضر بين يدي أبيه في مجالس وعظه بمقبرة الأمام احمد وينهض بعد كلامه قائما على قدميه ويورد فصولا مسجوعة

وفيها أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أوب الزار ببغداد في يوم عرفة عن اثنتين وثمانين سنة روى عن أبي علي بن شاذان والحرقي

وفيها مكى بن عبد السلام أبو القسم بن الرميلى المقدسي الحافظ أحد من استشهد بالقدس رحل وجمع وعنى بهذا الشأن وكان ثقة متحريرا روى عن محمد ابن يحيى بن سلوان المازني وأبي عثمان بن ورقا وعبد الصمد بن المأمون

وطبقتهم وعاش ستين سنة

#### سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة

فيها توفي العباداني أبو طاهر جعفر بن محمد القرشي البصري روى عن أبي عمر الهاشمي أجزاء ومجالس وكان شيخا صالحا أميا معمرا

وفيها العالي أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة البغدادي الحمامي رجل عامي من أولاد الخدثين عمر دهرًا وانفرد بأشياء وروى عن أبي عمر بن مهدي وأبي سعد الماليني وطائفة وتوفي في صفر وفيها زياد بن هرون أبو القسم الجيلي الفقيه نزيل بغداد سمع بها من أبي مسلم الليثي البخاري وحدث عنه بكتاب الوجيز لابن خزيمة سمعه منه أبو الحسن بن الزاغوني وأبو الحسين بن الأبنوسي وتوفي زياد هذا في طاعون وفيها سليمان بن عبد الله بن الفتى أبو عبد الله النهرواني النحوي اللغوي صاحب التصانيف من ذلك كتاب القانون في اللغة عشر مجلدات وكتاب في التفسير تخرج به أهل أصبهان وروى عن أبي طالب بن غيلان وغيره وهو والد الحسن مدرس النظامية

وفيها عبد الله بن جابر بن يس أبو محمد الحنائي الحنبلي تفقه على القاضي أبي يعلى وروى عن أبي علي بن شاذان وكان ثقة نبيلًا قاله في العبر

وفيها عبد الباقي بن حمزة بن الحسين الحداد الحنبلي الفرضي أبو الفضل ولد سنة خمس وعشرين وأربعمائة قال ابن السمعي شيخ صالح خير كان قد قرأ الفقه وكانت له يد في الفرائض والحساب سمع أبا محمد الجوهري وغيره وقال ابن ناصر هو ثقة خير وروى عنه سعيد بن الرزاز الفقيه وسبط الخياط وغيرهم وتوفي يوم السبت رابع عشر شعبان وله كتاب الإيضاح في الفرائض صنفه على مذهب أحمد وحرر فيه نقل المذهب تحريرًا جيدًا ومما ذكر فيه في

باب توريث ذوي الأرحام في ثلاث عمات مفترقات المال بينهن على خمسة قال وهذا هو المنصوص عن أحمد وفيها عبد القاهر بن عبد السلام أبو الفضل العباسي النقيب المكي المقرئ اخذ القراءات عن أبي عبد الله الكارزيني وتصدر للاقراء ببغداد

وفيها أبو الفضل عبد الكريم بن المؤمل السلمي الكفر طابي ثم الدمشقي البزار روى جزءا عن عبد الرحمن بن أبي نصر

وفيها عميد الدولة أبو منصور محمد بن فخر الدولة محمد بن محمد بن جهير الوزير ابن الوزير وزير للمقتدي بالله سنة اثنتين وسبعين ثم عزل بعد خمس سنين بالوزير أبي شجاع ثم وزر سنة أربع وثمانين إلى أن مات وكان رئيسا كافيا شجاعا مهيبا فصيحاً مفوهاً أحمق صودر قبل موته وحبس ثم قتل سرا قاله في العبر وقد تقدم ذكره عند ذكر أبيه

#### سنة أربع وتسعين وأربعمائة

فيها كثرت الباطنية بالعراق والجليل وزعيمهم الحسن بن صباح فملكوا القلاع وقطعوا السيل وأهم الناس شأنهم واستفحل أمرهم لاشتغال أولاد ملكشاه بنفوسهم

وفيها حاصر كند فرى الذي أخذ القدس عكا فأصابه سهم فقتله

وفيها توفي أبو الفضل أحمد بن علي بن الفضل بن طاهر بن الفرات الدمشقي روى عن عبد الرحمن بن أبي نصر وجماعة ولكنه رافضى معتزلي وله كتب موقوفة بجامع دمشق قاله في العبر

وفيها أبو الفرج الزاز بالزاي المكررة عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن زاز ابن حميد الأستاذ السرخسي ثم المروزي فقيه مرو وتلميذ القاضي حسين مولده سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين وأربعمائة وتفقه على القاضي حسين قال ابن

السمعاني في الذيل كان أحد أئمة الإسلام ومن يضرب به المثل في الآفاق في حفظ مذهب الشافعي رحلت إليه الأئمة من كل جانب وكان ديناً ورعاً محتاطاً في المأكل والملبوس قال وكان لا يأكل الأرز لأنه يحتاج إلى ماء كثير وصاحبه قل أن لا يظلم غيره ومن تصانيفه كتاب الأمالي قال الأسنوي في المهمات أن غالب نقل الرافعي من ستة تصانيف غير كلام الغزالي المشروح والتهديب والنهية والتتمة والشامل وتجريد ابن كج وأمالي أبي الفرج السرخسي يعني صاحب الترجمة

وفيها أبو سعيد عبد الواحد بن الأستاذ أبي القسم القشيري كان صالحاً عالماً كثير الفضل روى عن علي بن محمد الطرازي وجماعة وسماعه حضور في الرابعة من الطرازي توفي في جمادى الآخرة

وفيها أبو الحسن المديني علي بن أحمد بن الأحمز النيسابوري المؤذن الزاهد أملى مجالس عن أبي زكريا المزكي وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي بكر الحيري وتوفي في الحرم

وفيها أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك بن منصور الجيلي القاضي المعروف بشيذه الفقيه الشافعي الواعظ كان فقيهاً فاضلاً واعظاً ماهراً فصيح اللسان حلوا العبارة كثير الخفوظات صنف في الفقه وأصول الدين والواعظ وجمع كثيراً

من أشعار العرب وتولى القضاء بمدينة بغداد بباب الأزج وكانت في أخلاقه حدة وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة وكان يناظر بمنهج الأشعري ومن كلامه إنما قيل لموسى عليه السلام لن تراني لانه لما قيل له انظر إلى الجبل نظر إليه فقيل له يا طالب النظر إينا لم تنظر إلى سوانا  
( يا مدعي بمقاله \*\* صدق المحبة والإخاء )  
( لو كنت تصدق في المقال \*\* لما نظرت إلى سواني )  
( فسلكت سبل محبتي \*\* واخترت غيري في الصفاء )

( هيهات أن يهوي الفؤاد \*\* محبتين على استواء )  
وقال أنشدني والدي عند خروجه من بغداد إلى الحج  
( مددت إلى التوريع كفا ضعيفة \*\* وأخرى على الرمضاء فوق فؤادي )  
( فلا كان هذا العهد آخر عهدنا \*\* ولا كان ذا التوديع آخر زادي )  
وتوفي يوم الجمعة سابع عشر صفر قاله ابن خلكان  
وفيها أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن النظر اليزاز مسند بغداد روى عن أبي محمد بن السبع وابن رزقويه وطائفة وتوفي في ربيع الأول عن ست وتسعين سنة وكان صحيح السماع انفرد برواية عن جماعة

#### سنة خمس وتسعين وأربعمائة

فيها توفي المستعلي بالله أبو القاسم أحمد بن المنتصر صاحب مصر ولي الأمر بعد أبيه ثمان ستين ومات في صفر وله تسع وعشرون سنة وفي أيامه انقطعت دولته من الشام واستولى عليها الأتراك والقرنج ولم يكن له مع الأفضل حل ولا ربط بل كان الأفضل أمير الجيوش هو الكل وفي أيامه هرب أخوه نزار الذي تنسب إليه الدعوة النزارية بقلعة الاموت فدخل الإسكندرية وبايعه أهلها وساعده قاضيه ابن عمار ومتوليها أفتكين فنازلهم الأفضل فبرز لحره أفتكين وهزمه ثم نازلهم ثانيا وظفر بهم ورجع إلى القاهرة بافتكين ونزار فذبح أفتكين وبنى على نزار حائط فهلك وفيها أبو العلاء صاعد بن سيار الكتاني قاضي هراة روى عن أبي سعيد الصيرفي والطرازي وطائفة وفيها سعيد بن هبة الله أبو الحسن شيخ الأطباء بالعراق وكان صاحب تصانيف في الفلسفة والطب والمنطق وله عدة أصحاب  
وفيها عبد الواحد بن عبد الرحمن الزيري الوركبي الفقيه قال السمعاني عمر

مائة وثلاثين سنة وكتب إملاء عن أبي ذر عمار بن محمد صاحب يحيى بن محمد ابن صاعد وقال زرت قبره بوركة على فرسخين من بخارا وقال الذهبي ما كان في الدنيا له نظير في علو الإسناد ولم يضعفه أحد انتهى  
وفيها أبو عبد الله الكاخي محمد بن أحمد بن محمد روى عن أبي بكر الحيري وهبة الله اللالكائي وطائفة وتوفي بها ظنا  
قاله في العبر  
وفيها أبو ياسر الحنات محمد بن عبد العزيز البغدادي رجل خير روى عن أبي علي بن شاذان وجماعة وتوفي في جمادى

## الآخرة

وفيها أبو الحجاج يوسف بن سليمان الاعلم النحوي رحل إلى قرطبة واخذ عن جماعة ورحل إليه الناس من كل وجه ومن أخذ عنه أبو علي الحسين بن محمد الغساني الجياني وشرح جمل الزجاجي وشرح شعره شرحا مفردا وكف بصره في آخر عمره وسمي الاعلم لكونه مشقوق الشفة العليا ويقال لمشقوق السلفى أفلح وكان عنتره العيسى المشهور يلقب بالفلحاء لفلحة كانت به وإنما أنثوا لأنهم أرادوا الشفة وكان سهيل بن عمرو وأعلم ولذلك قال عمر يا رسول الله دعني أنزع ثيبي فلا يقوم عليك خطيبا بعده لأنه كان مشقوق الشفة العليا وإذا نزع ثيبي تعذر كلامه مع القصاحة قاله ابن الأهدل

## سنة ست وتسعين وأربعمائة

فيها توفي ابن سوار مقرئ العراق أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر ابن سوار مصنف المستنير في القراءات كان ثقة مجودا أقرأ خلقا وسمع الكثير وحدث عن ابن غيلان وطبقته وفيها أبو داود سليمان بن نجاح الاندلسي مولى المؤيد بالله الأموي مقرئ الأندلس وصاحب أبي عمرو الداني وهو أنبل أصحابه وأعلمهم وأكثرهم

## تصنيف توفي في رمضان عن ثلاث وثمانين سنة

وفيها أبو الحسن بن الروش علي بن عبد الرحمن الشاطبي المقرئ قرأ القراءات علي أبي عمرو الداني وسمع من ابن عبد البر وتوفي في شعبان

وفيها أبو الحسين بن البيار يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد المرسي قرأ على أبي عمرو الداني ومكي قال ابن بشكوال لقي بمصر القاضي عبد الوهاب واخذ عنه كتابه التلقين وأقرأ الناس وعمر وأسن وسمعت بعضهم ينسبه إلى الكذب توفي في الحرم وقد اختلط في آخر عمره وعاش تسعين سنة

وفيها أبو العلاء محمد بن عبد الجبار الفرساني الاصبهاني روى عن أبي بكر بن أبي علي المعدل وجماعة

وفيها الفاندي أبو سعد الحسين بن الحسين البغدادي روى عن أبي علي بن شاذان وتوفي في شوال

وفيها أبو ياسر محمد بن عبيد الله بن كادش الحنبلي المحدث كتب الكثير وتعب وكان قارئ أهل بغداد بعد ابن

الخاصية روى عن أبي محمد الجوهري وخلق

وفيها أبو البركات محمد بن المنذر بن طيبان الكرخي كنيته ابن ناصر وقد روى عن عبد الملك بن بشران ومات في

صفر قاله في العبر

## سنة سبع وتسعين وأربعمائة

فيها أخذت الفرنج جبل صلحا ونكثوا وأخذوا عكا بالسيف وهرب موليتها زهر الدولة بن الجيوشي وهرب في البحر ونزلت الفرنج حران فالتقاهم سقمان ومعه عشرة آلاف فاهزموا وتبعهم الفرنج فرسخين ثم نزل النصر وكبر

المسلمون فقتلوهم كيف شاءوا وكان فتحاً عظيماً  
وفيها توفي أبو ياسر أحمد بن بندار البقال أخو ثابت روى عن بشرى الفاتني

وطائفة ومات في رجب قاله في العبر

وفيها أبو بكر الطريثي بضم المهملة أوله وفتح الراء وسكون التحتية ومثلثين بينهما تحتية نسبة إلى طريث ناحية  
بنيسابور أحمد بن علي بن حسين بن زكريا ويعرف بابن زهر الصوفي البغدادي من أعيان الصوفية ومشاهيرهم روى  
عن أبي الفضل القطان واللالكائي وطائفة وهو ضعيف عاش ستاً وثمانين سنة

وفيها أبو علي الجارمي بفتح الجيمين وسكون الراء نسبة إلى جارم بلد بين نيسابور وجرجان اسمعيل بن علي  
النيسابوري الزاهد القدوة الواعظ وله إحدى وتسعون سنة روى عن عبد الله بن باكوية وعدة قال السخاوي  
حضر درس زين الإسلام القشيري وخدمه مدة ثم اشتغل بالعزلة وكان يجلس في الأسبوع يوماً للتذكير قال اسمعيل  
كان والدي دعا بمكة اللهم ارزقني ولداً لا يكون وصياً ولا صاحب وقف ولا قاضياً ولا خطيباً قال فقلت له يا  
ابن وما للخطيب قال يا بني أليس يدعو للظلمة وتوفي اسمعيل في عصر يوم الخميس ثامن عشر الحرم وصلى عليه  
يوم الجمعة العصر تاسع عشرة ودفن في مشهد الأمام محمد بن خزيمة

وفيها دقاق شمس الملوك أبو نصر بن تاج الدولة تنش بن السلطان ألب أرسلان السلجوقي صاحب دمشق ولي  
دمشق بعد أبيه عشر سنين ومرض مدة ومات في رمضان وقيل سموه في عنب ودفن بخانكاه الطواويس  
وفيها أبو عبد الله بن البصري الحسين بن علي بن أحمد بن محمد البندار توفي في جمادى الآخرة وله ثمان وثمانون سنة  
قال السلفي لم يرو لنا عن عبد الله بن يحيى السكري سواه  
وفيها أبو ياسر الطباخ ظاهر بن أسد الشيرازي ثم البغدادي المواقيني روى عن عبد الملك بن بشران وغيره وتوفي في  
رجب

وفيها أحمد بن بشرويه الأصبهاني كان صالحاً من الأعيان قال ابن ناصر

الدين في بديعته ( وأحمد بن بشرويه صالح \*\* ذا الأصبهاني زانه تصافح )

وفيها أبو مسلم السمناني عبد الرحمن بن عمر شيخ بغداد روى عن أبي علي بن شاذان ومات في الحرم  
وفيها أبو الخطاب بن الجراح علي بن عبد الرحمن بن هرون البغدادي الشافعي المقرئ الكاتب الرئيس روى عن  
عبد الملك بن بشران وكان لغوي زمانه له منظومة في القراءات توفي في ذي الحجة وقد قارب التسعين  
وفيها أبو مكتوم عيسى بن الحافظ أبي ذر عبد الرحمن بن أحمد الهروي ثم السروي الحجازي ولد سنة خمس عشرة  
بسراة بني شبابة وروى عن أبيه صحيح البخاري وعن أبي عبد الله الصنعاني جملة من تأليف عبد الرزاق  
وفيها أبو منصور الخياط محمد بن أحمد بن عبد الرزاق الشيرازي الأصل البغدادي الصفار الحنبلي المقرئ الزاهد  
ولد سنة إحدى وأربعمائة في شوال أو في ذي القعدة وقرأ القراءات علي أبي نصر أحمد بن عبد الوهاب بن مسرور  
 وغيره وسمع الحديث في كثرة من أبي القسم بن بشران وأبي منصور بن السواق وغيرهما وتفقه على القاضي ابن  
يعلى وصنف كتاب المهذب في القراءات وروى الحديث الكثير وروى عنه سبطه أبو محمد عبد الله بن علي المقرئ  
واخوه أبو عبد الله بن الحسين وابن الأنماطي وابن ناصر السلفي وغيرهم وكان إماماً بمسجد ابن حردة ببغداد بحريم

دار الخلافة اعتكف فيه مدة طويلة يعلم العميان القرآن لوجه الله تعالى ويسأل لهم وينفق عليهم فحتم عليه القرآن خلق كثير حتى بلغ عدد من أقرأهم القرآن من العميان سبعين ألفا قال ابن النجار هكذا رايته بخط أبي نصر اليونارقي الحافظ وقد زعم بعض الناس أن هذا كلام مستحيل وانه من سبق القلم وإنما أراد سبعين نفسا وهذا كلام ساقط فان أبا منصور قد تواتر عنه أقرأ الخلق الكثير في

السنين الطويلة قال ابن الجوزي أقرأ الخلق السنين الطويلة وحتم عليه القرآن ألوف من الناس وقال القاضي أبو الحسين أقرأ بضعا وستين سنة ولقن أما وهذا موافق لما قاله أبو نصر وهذا أمر مشهور عن أبي منصور قال ابن الجوزي كان أبو منصور من كبار الصالحين الزاهدين المتعبدين كان له ورد بين العشاءين يقرأ فيه سبعا من القرآن قائما وقاعدا حتى طعن في السن وقال ابن ناصر عنه كان شيخا صالحا زاهدا صائما أكثر وقته ذا كرامات ظهرت له بعد موته قال عبد الوهاب الانمطي توفي الشيخ الزاهد أبو منصور في يوم الأربعاء وقت الظهر السادس عشر من الحرم قال ابن الجوزي مات وسنه سبع وتسعون سنة ممتعا بسمعه وبصره وعقله وحضر جنازته مالا يعد من الناس قال السلفي وحتم في ثاني جمعة من وفاة الشيخ على قبره مائتان واحدى وعشرون ختمة وحكى السلفي أيضا أن يهوديا استقبل جنازة الشيخ فرأى كثرة الزحام والخلق فقال أشهد أن هذا الدين هو الحق وأسلم وذكر ابن السمعي أن الشيخ أبا منصور الخياط رؤي في النوم ف قيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بتعليم الصبيان فاتحة الكتاب والصحيح انه توفي سنة تسع وتسعين وأربعمائة قاله جميعه ابن رجب وفيها ابو مطيع محمد بن عبد الواحد المديني المصري الأصل الصحافي الناسخ وانتهى اليه علو الاسناد باصبهان روى عن ابى بكر مردويه والنقاش وابن عقيل البارودى وطائفة وعاش بضعا وتسعين سنة وفيها ابو عبد الله بن الطلاع محمد بن فرج مولى محمد بن يحيى الطلاع القرطبي المالكي مفتي الأندلس ومسندها وله ثلاث وتسعون سنة روى عن يونس بن مغيث ومكي القيسي وخلق وكان رأسا في العلم والعمل قوالا بالحق رحل الناس إليه من الاقطار لسماح الموطاء والمدونة

#### سنة ثمان وتسعين وأربعمائة

فيها توفي بركياروق الملقب ركن الدين بن السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان

ابن داود ميكائيل بن سلجوق أحد الملوك السلجوقية ولي المملكة بعد موت أبيه وكان أبوه قد ملك ما لم يملكه غيره وكان بركياروق مسعودا عالي الهمة لم يكن فيه عيب سوى ملازمته للشراب والادمان عليه ومولده سنة أربع وسبعين وأربعمائة وتوفي في ثاني عشر ربيع الآخر وقيل الأول بروجود و اقام في السلطنة اثنتي عشرة سنة قاله ابن خلكان

وفيها الحافظ أبو علي البرداني بفتحات ودال مهملة نسبة إلى بردان قرية ببغداد أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي الثقة للصف الحنبلي مات عن اثنتين وسبعين سنة في شوال روى عن ابن غيلان وأبي الحسن القزويني وطبقتهما وكان بصيرا بالحديث محققا حجة

وفيها أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني روى عن أبي بكر بن أبي علي وطائفة وكان ثقة نيلا حدث قديما

وفيها ثابت بن بندار أبو المعالي البقال المقرئ ببغداد روى عن أبي علي ابن شاذان وطبقته وهو ثقة فاضل توفي في جمادى الآخرة

وفيها أبو عبد الله الطبري الحسين بن علي بن الحسين الفقيه الشافعي محدث مكة ونزيلها توفي في شعبان وله ثمانون سنة روى صحيح البخاري عن عبد الغافر بن محمد وكان فقيها مفتيا تفقه على ناصر بن الحسين العمري وجرى له فتن وخطوب مع هياج ابن عبيد وأهل السنة بمكة وكان عارفا بمذهب الأشعري قاله في العبر وقال ابن قاضي شهبه تفقه على ناصر العمري بخراسان وعلى القاضي أبي الطيب الطبري ببغداد ثم لازم الشيخ أبا اسحق الشيرازي حتى برع في المنهج والخلاف وصار من عظماء أصحابه ودرس بنظامية بغداد قبل الغزالي وكان يدعى إمام الحرمين لأنه جاور بمكة نحو من ثلاثين سنة يدرس ويفتي ويسمع وتوفي بها في شعبان وكتابه العدة خمسة أجزاء ضخمة وفيها أبو علي الغساني الحسين بن محمد الجبائي بالفتح والتشديد ونون

نسبة إلى جيان بدل بالأندلس أحد أركان الحديث بقرطبة روى عن حكم الجذامي وحاتم بن محمد وابن عبد البر وطبقتهم وكان كامل الأدوات في الحديث علامة في اللغة والشعر والنسب حسن التصنيف نقادا توفي في شعبان عن اثنتين وسبعين سنة وأصابته في الآخر زمانة

وفيها سقمان بن أرتق بن أكسب التركماني صاحب ماردين وجد ملوكها كان أميراً جليلاً فارساً موصوفاً حضر عدة حروب وتوفي بالشام

وفيها محمد بن أحمد بن محمد بن منداس أبو طاهر الوثني بضم الفوقية وآخره مثلثة نسبة إلى توث قرية بمرو الخطاب أبا علي بن شاذان والحرقى وأجاز له أبو الحسين بن بشران وتوفي في الحرم وفيها محمد بن عبد السلام الشريف أبو الفضل الأنصاري البراز ببغداد جليل صالح روى عن البرقاني وابن شاذان وتوفي في ربيع الآخر وفيها نصر الله بن أحمد بن عثمان الحشنامي النيسابوري ثقة صالح عالي الإسناد روى عن أبي عبد الرحمن السلمي والحيري وطائفة

سنة تسع وتسعين وأربعمائة

فيها ظهر بنهاوند رجل ادعى النبوة وكان ساحراً صاحب مخاريق فتبعه خلق وكثرت عليهم الأموال وكان لا يدخر شيئاً فأخذ وقتل والله الحمد

وفيها ظفر طغتكين بالقرنج مرتين فأسر وقتل وزينت دمشق وفيها أخذت القرنج فامية وأما طرابلس ففتحت الحصار وجعل المسلمون يخرجون منها وينالون من القرنج ومرض ملك القرنج صخيل ومات وحمل ودفن بالقدس وأقامت القرنج غيره

وفيه مات أبو القاسم عبد الله بن علي بن اسحق الطوسي أخو نظام الملك سمع أبا حسان المزكي وأبا حفص بن مسرور وعاش خمسا وثمانين سنة

وفيه أبو البركات بن الوكيل محمد بن عبد الله بن يحيى الخباز الدباس الكرخي الشافعي قرأ بالروايات عن أبي علي الواسطي والحسن بن الصقر وجماعة وتفقه علي أبي الطيب الطبري وسمع من عبد الملك بن بشران وكان يتهم بالاعتزال ثم تاب وأتاب وتوفي في ربيع الأول عن ثلاث وتسعين سنة قاله في العبر وفيها أبو البقاء الجبال المعمر بن محمد بن علي الكوفي الخراز روى عن جناح ابن نذير الحاربي وجماعة وتوفي في جمادى الآخرة بالكوفة

#### سنة خمسائة

ففيها غزا السلطان محمد بن ملكشاه الباطنية وأخذ قلعتههم بأصبهان وقتل صاحبها أحمد بن عبد الملك بن عطاش وكان قد تملكها اثنتي عشرة سنة وهي من بناء ملكشاه بناها على رأس جبل وغرم عليها ألف دينار وفيها غرق قلع أرسلان بن سليمان بن قتلمش صاحب قونية ووجد قد انفخ وفيها توفي أبو الفتح الحداد أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الاصبهاني الشافعي التاجر الخوافي وخواف قرية من أعمال نيسابور كان ورعا دينيا كثير الصدقات توفي في ذي القعدة عن اثنتين وتسعين سنة روى عن أبي مظفر الشافعي وكان من ملازمي الأمام وبه تفقه وحظي عنده وكان إمام الحرمين معجبا بفصاحته وحسن كلامه ثم درس في حياة الأمام وولي قضاء طوس ثم صرف وكما رزق الغزالي السعادة في حسن التصنيف رزق هذا السعادة في المناظرة والعبارة الحسنة المهذبة والتصنيف على الخصم قال الذهبي وكان أعلم أهل طوس مع الغزالي وكان من انظر أهل زمانه وفيها أو بعدها الفقيه الأمام الفرضي اسحق بن يوسف بن يعقوب الصروي نسبة إلى صروف بلد باليمن صنف كتاب الكافي في القرائض وهو كتاب لم يسبق إلى تدريجه للمبتدئ وهو من الكتب المباركة النافعية قيل اشترى

مرة بوزنه واستغنى به عن كتب الفن جميعها وأصل الشيخ من المعافر وسكن صروف وكان له ابنتان زوج إحداهما واسمها ملكة الفقيه زيد بن عبد الله اليفاعي فأولدها هندة أم محمد بن سالم الأمام بجامع ذي اشرق ولذلك صارت كتب زيد اليفاعي بأيديهم لأنه لم يرثه غير أهمهم هذه وتزوج الأخرى إمام مسجد الجند حسان بن محمد فأولدها ولدا فصار إليه بعض كتب جده اسحق قاله ابن الأهدل

وفيهما جعفر بن أحمد بن حسين أبو محمد البغدادي الحنبلي السراج المعروف بالقاري كان حافظ عصره وعلامة زمانه وله التصنيف العجيبة منها كتاب مصارع العشاق وغيره وحدث عن أبي علي بن شاذان وأبي القاسم بن شاهين والحلال والبرمكي وغيرهم واخذ عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي وكان يفتخر بروايته عنه مع انه لقي أعيان ذلك الزمان وأخذ عنهم وله شعر حسن فمنه

( بان الخليط فأدمعي \* وجدا عليهم تستهل )

( وحدا بهم حادي القراق \*\* عن المنازل فاستقلوا )

( قل للذين ترحلوا \*\* عن ناظري والقلب حلوا )

( ودمي بلا جرم أتيت \*\* غداة بينهم استحلوا )

( ما ضرهم لو أهملوا \*\* من ماء وصلهم وعلوا )

ومن شعهر أيضا

( وعدت بأن تزوري كل شعره \*\* فزوري قد تقضي الشهرزوري )

( وشقة بيننا فمر المعلى \*\* إلى البلد المسمى شهرزور )

( واشهره جرك المختوم صدق \*\* ولكن شهر وصلك شهرزور )

وأورد له العماد الكاتب

( ومدع شرخ شباب وقد \*\* عممه الشيب على وفرته )

( يخضب بالوثمة عشونه \*\* يكفيه أن يكذب في لحيته )

وكان مولده ببغداد سنة ست عشرة وأربعمائة وتوفي ليلة الأحد الحادي والعشرين من صفر قاله ابن خلكان وفيها أبو غالب الباقلاقي محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن البغدادي القامي الرجل الصالح روى عن ابن شاذان والبرقاني وطائفة وتوفي في ربيع الآخر عن ثمانين سنة وفيها أبو الحسين الطيوري المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن قاسم الصيرفي البغدادي المحدث سمع أبا علي بن شاذان فمن بعده قال ابن السمعاني كان مكثرا صالحا أميناً صدوقاً صحيح الأصول دينا صينا وقورا كثير الكتابة وقال غيره توفي في ذي القعدة عن تسع وثمانين سنة وكان عنده ألف جزء بخط الدارقطني قاله في العبر وفيها المبارك بن فاخر أبو الكرم الدباس الأديب من كبار أئمة اللغة والنحو ببغداد وله مصنفات روى عن القاضي أبي الطيب الطبري واخذ اللغة عن عبد الواحد بن برهان ورماه ابن ناصر بالكذب في الرواية وتوفي في ذي القعدة عن سبعين سنة

وفيها يوسف بن تاشفين أبو يعقوب أمير المسلمين وملك المثلثين وهو الذي اختط مدينة مراکش وكان عظيم الشأن كبير السلطان معتدل القامة أسمر اللون نحيف الجسم خفيف العارضين دقيق الصوت وكان يخطب لبني العباس وهو أول من تسمى بأمير المسلمين ولم يزل على حاله وعزة سلطانه إلى أن توفي يوم الاثنين ثالث محرم هذه السنة وعاش تسعين سنة ملك منها خمسين سنة قال ابن الأثير في تاريخه كان حسن السيرة خيرا عادلا يميل إلى أهل العلم والدين ويكرمهم ويحكمهم في بلاده ويصدر عن رأيهم وكان يحب العفو والصفح عن الذنوب العظام فمن ذلك أن ثلاثة نفر اجتمعوا فتمنى أحدهم ألف دينار يتجر بها وتمنى الآخر زوجته وكانت من أحسن النساء ولها الحكم

في بلاده وتمنى الآخر عملا فبلغه الخبر فأحضرهم وأعطى متمنى المال ألف دينار واستعمل الآخر وقال للذي تمنى زوجته با جاهل ما حملك على هذا الذي لا تصل إليه ثم أرسله إليها فتركته في خيمة ثلاثة أيام يحمل إليه في كلها طعام واحد ثم أحضرته وقالت له ما أكلت في هذه الثلاثة أيام فقال طعاما واحد فقالت كل النساء شيء واحد

وأمرت له بمال وكسوة وأطلقته وقال ابن الأهدل يوسف بن تاشفين أبو يعقوب البربري الملقب كان أعظم ملوك الدنيا في عصره وكان عديم الرفاهية تملك الأندلس واختط مراكش وجعلها دار الإمارة وفي آخر أيامه بعث إليه الخليفة من بغداد الخلع والتقليد واللواء فأقيمت الخطبة العباسية بمملكته وكان أولا مقدم أبي بكر بن عمر الصنهاجي وكان الصنهاجي مقدم الملتزمين من ملوك حمير المغرب واختلف لم سموا بذلك وفيهم يقول الشاعر ( قوم لهم درك العلافي حمير \*\* وإن انتموا صنهاجه فهم هم )  
( لما علوا أحرار كل قبيلة \*\* غلب الحياء عليهم فتلثموا )  
وعهده ابن تاشفين بالأمر إلى ولده أتومت انتهى

وفيها عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد الفارسي الفامي أبو محمد الفقيه الشافعي المفتي ولد سنة أربع عشرة واشتغل في العلوم وصنف سبعين مصنفا وله تفسير ضمنه مائة ألف بيت شعر وكان بارعا في معرفة المذهب قدم بغداد سنة ثمان وثمانين وأربعمئة وقد أملى بجامع القصر وحفظت عليه غلطات في الحديث وإسقاط رجال وتصحيح فاحش أورد منه ابن السمعاني أشياء كثيرة وقال يحيى بن منده هو أحفظ من رأيناه لمذهب الشافعي صنف كتاب تاريخ الفقهاء ومات بشيراز في رمضان قاله ابن قاضي شهبه

٤

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة إحدى وخمسمائة

فيها كانت وقعة كبيرة بالعراق بين سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس أمير العرب وبين السلطان محمد فالتقيا فقتل صدقة يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة وقتل معه ثلاثة آلاف فارس وأسر ابنه ديبس وصاحب جيشه سعيد بن حميد وكان صدقة شيعيا له محاسن ومكارم وحلم وجود ملك العرب بعد أبيه اثنتين وعشرين سنة وهو الذي اختط الحلة السيفية سنة خمس وتسعين وأربعمئة ومات جده ديبس سنة ثلاث وسبعين وأربعمئة وفيها توفي تميم بن المعز بن باديس السلطان أبو يحيى الحميري صاحب القبروان ملك بعد أبيه وكان حسن السيرة محبا للعلماء مقصدا للشعراء كامل الشجاعة وافر الهيبة عاش تسعا وسبعين سنة وامتدت أيامه وكانت دولته ستا وخمسين سنة وخلف أكثر من مائة ولد وتملك بعده ابنه يحيى قاله في العبر وساق العماد الكاتب في الخريدة نسبة إلى نوح عليه السلام وقال ابن خلكان ملك إفريقية وما والاها بعد أبيه المعز وكان حسن السيرة محمود الآثار ومن شعره

( إن نظرت مقلتي لمقلتها \*\* تعلم مما أريد نجواه )

( كأنها في الفؤاد ناظرة \*\* تكشف أسرارها وفجواه )

وله أيضا

( سل المطر العام الذي عم أرضكم \*\* أجاء بمقدار الذي فاض من دمعي )

( إذا كنت مطبوعا على الصد والجفا \*\* فمن أين لي صبر فاجعله طبعي )

وله

( فكرت في نار الجحيم وحرها \*\* يا ويلتاه ولات حين مناص )

( فدعوت ربي أن خير وسيلتي \*\* يوم المعاد شهادة الإخلاص )

وأشعاره وفضائله كثيرة وكان يجيز الجوائز السنوية ويعطي العطاء الجزل وكانت ولادته بالمنصورة التي تسمى صبرة من بلاد إفريقية يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وفوض إليه أبوه ولاية المهدي في صفر سنة خمس وأربعين ولم يزل بها إلى أن توفي والده في شعبان سنة خمس وأربعين فاستبد بالملك ولم يزل إلى أن توفي ليلة السبت منتصف رجب وخلف من البنين أكثر من مائة ومن البنات ستين على ما ذكره حفيده عبد العزيز بن شداد في كتاب أخبار القيروان

وفيها أبو علي التكنكي الحسن بن محمد بن عبد العزيز البغدادي في رمضان روى عن أبي علي بن شاذان

وفيها أبو محمد الدوني بضم المهمله نسبة إلى دون قرية بممذان عبد الرحمن بن محمد الصوفي الرجل الصالح راوي

السنن عن أبي نصر الكسار كان زاهدا عابدا سفياني المذهب توفي في رجب

وفيها أبو سعد الأسدي محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر بن أسد البغدادي المؤدب روى عن أبي علي بن شاذان

وضعه ابن ناصر

وفيها أبو الفرج القزويني محمد ابن العلامة أبي حاتم محمود بن حسن الأنصاري فقيه صالح استملى عليه السلفي

مجلسا مشهورا وتوفي في الحرم

#### سنة اثنتين وخمسمائة

فيها قتلت الباطنية بممذان قاضي قضاة أصبهان عبيد الله بن علي الخطيبي

وقتلت بأصبهان يوم عيد الفطر أبا العلاء صاعد بن محمد البخاري وقيل النيسابوري الحنفي المفتي أحد الأئمة عن

خمس وخمسين سنة

وقتلت بجامع آمل يوم الجمعة في الحرم فخر الإسلام القاضي أبا المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني شيخ

الشافعية وصاحب التصانيف وشافعي الوقت أملى مجالس عن أبي غانم الكراعي وأبي حفص بن مسرور وطبقتهما

وعاش سبعا وثمانين سنة قال ابن قاضي شهبة كانت له الوجاهة والرياسة والقبول التام عند الملوك فمن دونها أخذ

عن والده وجده وبمافارقين عن محمد بن بيان وبرع في المذهب حتى كان يقول لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها

من حفظي ولهذا كان يقال له شافعي زمانه ولى قضاء طبرستان وبنى مدرسة بآمل وكان فيه إيتار للقاصدين إليه ولد

في ذي الحجة سنة خمس عشرة وأربعمائة واستشهد بجامع آمل عند ارتفاع النهار بعد فراغه من الإملاء يوم الجمعة

حادي عشر الحرم ومن تصانيفه البحر وهو بحر كاسمه والكافي والحلية مجلد متوسط فيه اختيارات كثيرة وكثير منها

موافق مذهب مالك وكتاب المبتدي بكسر الدال وكتاب القولين والوجهين مجلدان

انتهى ملخصا

وعظم الخطب بمؤلاء الملاعين وخافهم كل أمير وعالم لهجومهم على الناس

وفيهما أبو القاسم الريفي علي بن الحسين الفقيه الشافعي المعتزلي ببغداد روى عن أبي الحسن بن مخلد وابن بشران وتوفي في رجب عن ثمان وثمانين سنة

وفيهما محمد بن عبد الكريم بن حشيش أبو سعد البغدادي في ذي القعدة عن تسع وثمانين سنة روى عن ابن شاذان وفيها أبو زكريا التبريزي الخطيب صاحب اللغة يحيى بن علي بن محمد الشيباني صاحب التصانيف أخذ اللغة عن أبي العلاء المعري وسمع من سليم بن أيوب بصور وكان شيخ بغداد في الأدب توفي في جمادى الآخرة عن إحدى وثمانين سنة وقال ابن خلكان سمع الحديث من سليم الرازي وغيره من الأعيان وروى عنه الخطيب الحافظ البغدادي صاحب تاريخ بغداد والحافظ ابن ناصر وغيرهما من الأعيان وتخرج عليه خلق كثير وتلمذوا له ذكره الحافظ أبو سعد السمعاني في كتاب الذيل وكتاب الأنساب وعدد فضائله ثم قال سمعت أبا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقرئ يقول أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي ما كان بمروى الطريقة وذكر عنه أشياء ثم قال وتذاكرت أنا مع أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ بما ذكره ابن خيرون المقرئ فسكت وكأنه ما أنكر ما قال ثم قال ولكن كان ثقة في اللغة وما كان ينقله وصنف في الأدب كتباً مفيدة منها شرح الحماسة وشرح ديوان المتنبي وشرح سقط الزند وشرح اللمع لابن جني وشرح مقصورة ابن دريد وشرح المعلقات السبع وله تهذيب غريب الحديث وتهذيب الإصحاح والمخلص في إعراب القرآن في أربع مجلدات وغير ذلك من الكتب الحسنة المفيدة وكان قد دخل مصر في عنفوان شبابه فقرأ عليه بها ابن بابشاذ النحوي شيئاً من اللغة ثم عاد إلى بغداد واستوطنها إلى الممات وكان يروي عن أبي الحسن محمد بن المظفر بن محيريز

البغدادي جملة من شعره فمن ذلك قوله وهي من أشهر أشعاره

( خليلي ما أحلى صبحي بدجلة \* وأطيب منه بالصراة غبوقي )

( شربت على المائد من ماء كرمة \* فكانا كدر ذاتب وعقيق )

( على قمري أفق وأرض تقابلا \* فمن شائق حلوى الهوى ومشوق )

( فما زلت أسقيه واشرب ريقه \* وما زال يسقيني ويشرب ريقني )

( وقلت لبدر التم تعرف ذا الفتى \* فقال نعم هذا أخي وشقيقي )

وهذه الأبيات من أملح الشعر وأظرفه وكانت ولادة يحيى هذا سنة إحدى وعشرين وأربعمائة وتوفي فجاءة يوم

الثلاثاء ثامن عشرى جمادى الآخرة ببغداد

سنة ثلاث وخمسمائة

ففيها أخذت الفرنج طرابلس بعد حصار سبع سنين

وفيهما توفي أحمد بن علي بن أحمد العلبي أبو بكر الزاهد الحنبلي قال ابن الجوزي في طبقاته هو أحد المشهورين بالزهد والصلاح سمع الحديث على القاضي أبي يعلى وقرأ عليه شيئاً من المذهب وكان يعمل بيده تجصيص الحيطان ثم ترك ذلك ولازم المسجد يقرأ القرآن ويؤم الناس وكان عفيفاً لا يقبل من أحد شيئاً ولا يسأل أحداً حاجة

لنفسه من أمر الدنيا مقبلا على شأنه ونفسه مشتغلا بعبادة ربه كثير الصوم والصلاة مسارعا إلى قضاء حوائج المسلمين مكرما عند الناس أجمعين وكان يذهب بنفسه كل ليلة إلى دجلة فيأخذ في كوز له ماء يفطر عليه وكان يمشي بنفسه في حوائجه ولا يستعين بأحد وكان إذا حج يزور القبور بمكة ويحيى إلى قبر الفضيل بن عياض ويخط بعصاه ويقول يا رب ههنا يا رب ههنا فاتفق انه خرج في سنة ثلاث وخمسمائة إلى الحج وكان قد وقع من الجمل في الطريق دفعتين فشهد عرفة محرما ومعه

بقية من ألم الوقوع وتوفي عشية ذلك اليوم يوم الأربعاء يوم عرفة في أرض عرفات فحمل إلى مكة فطيف به البيت ودفن يوم النحر إلى جنب قبر الفضيل بن عياض رضي الله عنهما ومن روى عنه ابن ناصر والسلفي قاله ابن رجب وفيها أبو بكر أحمد بن المطفر بن سوسن التمار ببغداد روى عن الحرقى وابن شاذان وضعفه شجاع الذهلي وتوفي في صفر عن اثنتين وتسعين سنة

وفيها أبو الفتيان عمر بن عبد الكريم الدهستاني بكسر الدال المهملة والهاء وسكون المهملة وفوقية نسبة إلى دهستان مدينة عند مازندران الحافظ الرواسي طوف خراسان والعراق والشام ومصر وكتب ما لا يوصف وروى عن أبي عثمان الصابوني وطبقته وتوفي بسرخس قال ابن ناصر الدين كان ثقة في نقله لكنه حدث بطوس بصحيح مسلم من غير أصله

وفيها أبو سعد المطرز محمد بن محمد بن محمد الأصهباني في شوال عن نيف وتسعين سنة سمع الحسين بن إبراهيم الحمال وأبا علي غلام محسن وابن عبد كويه وهو أكبر شيخ للحافظ أبي موسى المديني سمع منه حضورا

### سنة أربع وخمسمائة

فيها أخذت الفرنج بيروت بالسيف ثم أخذوا صيداء بالأمان وفيها توفي إسماعيل بن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي ثم النيسابوري أبو عبد الله روى عن أبي حيان المزكي وعبد الرحمن بن حمدان النصروري

وطبقتهما ورحل فأدرك أبا محمد الجوهري ببغداد توفي في ذي القعدة عن إحدى وثمانين سنة وفيها أبو يعلى حمزة بن محمد بن علي البغدادي أخو طراد الزيني توفي في رجب وله سبع وتسعون سنة والعجب كيف لم يسمع من هلال الحفار روى عن أبي العلاء محمد بن علي الواسطي وجماعة قاله في العبر وفيها أبو الحسن الكيا الهراسي والكيا بمزة مكسورة ولام ساكنة ثم كاف مكسورة بعلاها ياء مثناة من تحت معناه الكبير بلغة القرس والهراسي براء مشددة وسين مهملة لا تعلم نسبته لأي شيء علي بن محمد بن علي الطبرستاني الشافعي عماد الدين شيخ الشافعية ببغداد تفقه على إمام الحرمين وكان فصيحا مليحا مهيبا نبيلًا قدم بغداد ودرس بالنظامية وتخرج به الأصحاب وعاش أربعًا وخمسين سنة قال ابن خلكان ذكره الحافظ عبد الغافر في تاريخ نيسابور فقال كان من رؤس معيدي إمام الحرمين في الدرس وكان ثاني أبي حامد الغزالي بل أفضل وأصلح وأطيب في الصوت والنظر ثم اتصل بخدمة محمد الملك بركياروق بن ملكشاه السلجوقي وحظي عنده بالمال والجاه وارتفع شأنه

وتولى القضاء بتلك الدولة وكان محدثا يستعمل الأحاديث في مناظراته ومجالسته ومن كلامه إذا جالت فرسان  
الأحاديث في ميادين الكفاح طارت رعوس المقاييس في مهاب الرياح وحدث الحافظ أبو طاهر السلفي استفتيت  
شيخنا الكيا الهراسي ما يقول الإمام وفقه الله تعالى في رجل أوصى بثلاث ماله للعلماء والفقهاء أتدخل كتبة الحديث  
تحت هذه الوصية أم لا فكتب الشيخ تحت السؤال نعم كيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حفظ على  
أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما وسئل الكيا أيضا عن يزيد بن معاوية فقال أنه لم يكن  
من الصحابة لأنه ولد في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأما قول السلف ففيه لأحمد

قولان تلويح وتصريح ولما لك فيه قولان تلويح وتصريح ولأبي حنيفة قولان تلويح وتصريح ولنا قول واحد تصريح  
دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالتردد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم  
ومنه قوله

( أقول لصحب ضمت الكأس شملهم\*\* وداعي صبابات الهوى يترخم )

( خذوا بنصيب من نعيم ولذة\*\* وكل وإن طال المدى يتصرم )

وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مددت بياض مددت العنان في مخازي هذا الرجل وقد أفتى الإمام أبو  
حامد الغزالي في مثل هذه المسألة بخلاف ذلك قال ابن الأهدل أفتى الغزالي بخلاف جواب الكيا وتضمن جوابه أنه  
وإن غلب الظن بقرائن حاله أنه رضي قتل الحسين أو أمر به فلا يجوز لعنه ويجعل كمن فعل كبيرة وأفتى ابن  
الصلاح بنحوه وأقرهما اليافعي قلت الحاصل من ذلك أن يزيد إن صح عنه ما جرى منه على الحسين وآله من المثلة  
وتقليب الرأس الكريم بين يديه وإنشاده الشعر في ذلك مفتخرا فذلك دليل الزندقة والانحلال من الدين فإن مثل  
هذا لا يصدر من قلب سليم وقد كفره بعض الخدثين وذلك موقوف على استحلاله لذلك والله أعلم وقال الإمام  
الفتازاني أما رضا يزيد بقتل الحسين وإهانتهم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فمما يقطع به وإن كان  
تفصيله آحادا فلا يتوقف في كفره لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه

انتهى كلام ابن الأهدل

وقال ابن خلكان كانت ولادة الكيا في ذي القعدة سنة خمسين وأربعمائة وتوفي يوم الخميس وقت العصر مستهلا  
الحرم سنة أربع وخمسمائة ببغداد ودفن في تربة الشيخ أبي إسحق الشيرازي وحضر دفنه الشريف أبو طالب الزيني  
وقاضي القضاة أبو الحسن بن الدامغاني وكانا مقدمي الطائفة الحنفية وكان بينه وبينهما في حال الحياة منافسة فوقف  
أحدهما

عند رأسه والآخر عند رجليه فقال ابن الدامغاني متمثلا

( وما تغني التوادب والبواكي\*\* وقد أصبحت مثل حديث أمس )

وأنشد الزيني متمثلا

( عقم النساء فلم يلدن شبيهه\*\* إن النساء بمثله عقم )

انتهى ملخصا وقال السبكي له كتاب شفاء المسترشدين ونقض مفردات أحمد وكتب في أصول الفقه

وفيها أبو الحسين الحشاش يحيى بن علي بن الفرج المصري شيخ قرأ بالروايات علي ابن نفيس وأبي الطاهر إسماعيل بن خلف وأبي الحسين الشيرازي وتصدر للإقراء

سنة خمس وخمسمائة

فيها توفي أبو محمد بن الأبنوسي عبد الله بن علي البغدادي الوكيل المحدث أخو الفقيه أحمد بن علي سمع من أبي القاسم التنوخي والجوهري وتوفي في جمادى الأولى  
وفيها أبو الحسن العلاف علي بن محمد بن علي بن محمد البغدادي الحاجب مسند العراق وآخر من روى عن الحمامي وكان يقول ولدت في الحرم سنة ست وأربعمائة وسمعت من أبي الحسين بن بشران وتوفي في الحرم عن مائة إلا سنة وكان أبوه واعظا مشهورا  
وفيها الإمام زين الدين حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي أحد الأعلام تلمذ لإمام الحرمين ثم ولاه نظام الملك تدريس مدرسته ببغداد وخرج له أصحاب وصنف التصانيف مع التصون والذكاء المفرط والاستبحار في العلم وبالجملة ما رأى الرجل مثل نفسه توفي في رابع عشر جمادى الآخرة بالطبران قسبة بلاد طوس وله خمس وخمسون

سنة

والغزالي هو الغزال وكذا العطارى والحجازي على لغة أهل خراسان قاله في العبر وقال الأسنوي في طبقاته الغزالي إمام باسمه تشرح الصلور وتحيا النفوس ويرسمه تفتخر الخابر وتمتاز الطروس ويسمعه تخشع الأصوات وتخضع الرؤس ولد بطوس سنة خمسين وأربعمائة وكان والده يغزل الصوف ويبيعه في حانوته فلما احتضر أوصى به وبأخيه أحمد إلى صديق له صوفي صالح فعلمهما الخط وأدبهما ثم نفذ منه ما خلفه أبوهما وتعذر عليه القوت فقال لكما أن تلجأ إلى المدرسة قال الغزالي فصرنا إلى المدرسة نطلب الفقه لتحصيل القوت فاشتغل بما مدة ثم ارتحل إلى أبي نصر الإسماعيلي بجرجان ثم إلى إمام الحرمين بنيسابور فاشتغل عليه ولازمه حتى صار أنظر أهل زمانه وجلس للإقراء في حياة إمامه وصنف وكان الإمام في الظاهر يظهر التبجح به وفي الباطن عنده منه شيء لما يصدر منه من سرعة العبارة وقوة الطبع وينسب إليه تصنيفان ليساله بل وضعا عليه وهما السر المكتوم والمضنون به على غير أهله وينسب إليه شعر فمن ذلك ما نسب إليه ابن السمعاني في الذيل والعماد الأصبهاني في الخريدة  
( حلت عقارب صدغه في خده \*\* قمرا فجل به عن التشبيه )  
( ولقد عهدناه يجل ببرجها \*\* فمن العجائب كيف حلت فيه )  
وأنشد العماد له أيضا

( هيني صبوت كما ترون بزعمكم \*\* وحظيت منه بلثم ثغر أزهر )

( إني اعتزلت فلا تلوموا أنه \*\* أضحي يقابلني بوجه أشعري )

فلما مات إمامه خرج إلى العسكر وحضر مجلس نظام الملك وكان مجلسه محط رحال العلماء ومقصد الأئمة والقصحاء فوقع للغزالي أمور تقتضي علو شأنه من ملاقاتة الأئمة ومجاراتة الخصوم اللد ومناظرة القحول ومناطحة الكبار فأقبل عليه نظام الملك وحل منه محلا عظيما فعظمت

منزلته وطار اسمه في الآفاق وندب للتدريس بنظامية بغداد سنة أربع وثمانين فقدمها في تجمل كبير وتلقاه الناس ونفذت كلمته وعظمت حشمته حتى غلبت على حشمة الأمراء والوزراء وضرب به المثل وشدت إليه الرحال إلى أن شرفت نفسه عن رذائل الدنيا فرفضها وأطرحها وأقبل على العبادة والسياحة فخرج إلى الحجاز في سنة ثمان وثمانين فحج ورجع إلى دمشق واستوطنها عشر سنين بمنارة الجامع وصنف فيها كتباً يقال أن الإحياء منها ثم صار إلى القدس والإسكندرية ثم عاد إلى وطنه بطوس مقبلاً على التصنيف والعبادة وملازمة التلاوة ونشر العلم وعدم مخالطة الناس ثم أن الوزير فخر الدين بن نظام الملك حضر إليه وخطبه إلى نظامية نيسابور وألح عليه كل الإلح فأجاب إلى ذلك وأقام عليه مدة ثم تركه وعاد إلى وطنه على ما كان عليه وابتنى إلى جواره خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين ولزم الانقطاع ووظف أوقاته على وظائف الخير بحيث لا يمضي لحظة منها إلا في طاعة من التلاوة والتدريس والنظر في الأحاديث خصوصاً البخاري وإدامة الصيام والتهجد ومجالسة أهل القلوب إلى أن انتقل إلى رحمة الله تعالى وهو قطب الوجود والبركة الشاملة لكل موجود وروح خلاصة أهل الإيمان والطريق الموصلة إلى رضا الرحمن يقرب إلى الله تعالى به كل صديق ولا يبغضه إلا ملحد أو زنديق قد انفراد في ذلك العصر عن أعلام الزمان كما انفراد في هذا الفصل فلم يترجم فيه معه في الأصل لإنسان انتهى كلام الأسنوي وقال ابن قاضي شعبة ومن تصانيفه ( ) البسيط وهو كالمختصر للنهاية والوسيط ملخص منه وزاد فيه أموراً من الإبانة للفرابي ومنها أخذ هذا الترتيب الحسن الواقع في كتبه وتعليق القاضي حسين والمهذب واستمداده منه كثير كما نبه عليه في المطلب ومن تصانيفه أيضاً الوجيز والخلاصة مجلد دون التبيه وكتاب الفتاوى له مشتمل

على مائة وتسعين مسألة وهي غير مرتبة وله فتاوى أخرى غير مشهورة أقل من تلك وصنف في الخلاف المأخذ جمع مأخذ ثم صنف كتاباً آخر في الخلاف سماه تحصيل المأخذ وصنف في المسئلة السريجية مصنفين اختار في أحدهما عدم وقوع الطلاق وفي الآخر الوقوع وكتاب الإحياء وهو الأعجوبة العظيم الشأن وبداية الهداية في التصوف والمستصفي في أصول الفقه والجام العوام عن علم الكلام والرد على الباطنية ومقاصد الفلاسفة وثمات الفلاسفة وجواهر القرآن وشرح الأسماء الحسنى ومشكاة الأنوار والمنقذ من الضلال وغير ذلك انتهى وذكر الشيخ علاء الدين علي بن الصيرفي في كتابه زاد السالكين أن القاضي أبا بكر بن العربي قال رأيت الإمام الغزالي في البرية ويده عكازة وعليه مرقعة وعليه عاتقه ركوة وقد كنت رأيت به بغداد يحضر مجلس درسه نحو أربع مائة عمامة من أكابر الناس وأفاضلهم يأخذون عنه العلم قال فدوت منه وسلمت عليه وقلت له يا إمام أليس تدريس العلم ببغداد خير من هذا قال فنظر إلي شزراً وقال لما طلع بدر السعادة في فلك الإرادة أو قال سماء الإرادة وجنحت شمس الوصول في مغارب الأصول

( تركت هوى ليلي وسعدى بمعزل \*\* وعدت إلى تصحيح أول منزل )

( ونادت بي الأشواق مهلاً فهذه \*\* منازل من هوى رويدك فانزل )

( غزلت لهم غزلاً دقيقاً فلم أجد \*\* لغزلي نساها فكسرت مغزلي )

انتهى

فيها توفي أبو غالب أحمد بن محمد بن أحمد الهمداني العدل روى عن أبي

سعيد عبد الرحمن بن شبابة وجماعة أو توفي في العام الآتي

قاله في العبر

وفيها أبو القاسم إسماعيل بن الحسن السنجسبي بفتح السين المهملة والجيم والموحدة وسكون النون والمهملة الثانية وفوقية نسبة إلى سنجست منزل بين نيسابور وسرخس القرائضي توفي في صفر بسنجست روى عن أبي بكر

الخيرى وأبي سعيد الصيرفي وعاش خمسا وتسعين سنة

وفيها الفضل بن محمد بن عبيد القشيري النيسابوري الصوفي العدل روى عن أبي حسان المزكي وعبد الرحمن بن الصروي وطائفة وعاش خمسا وثمانين سنة وهو أخو عبيد القشيري

وفيها أبو سعد المعمر بن علي بن المعمر بن أبي عمارة البقال البغدادي الحنبلي الفقيه الواعظ ربحانة البغداديين ولد سنة تسع وعشرين وأربعمائة وسمع من ابن غيلان والخلال والجوهري والأزجي وغيرهم وكان فقيها مفتيا واعظا بليغا فصيحا له قبول تام وجواب سريع وخاطر حاد وذهن بغداددي وكان يضرب به المثل في حدة الخاطر وسرعة الجواب بالجون وطيب الخلق وله كلمات في الوعظ حسنة ورسائل مستحسنة وجمهور وعظه حكايات السلف وكان يحصل بوعظه نفع كبير وكان في زمن أبي علي بن الوليد شيخ المعتزلة يجلس في مجلسه ويلعن المعتزلة وخرج مرة فلقبي مغنية قد خرجت من عند تركي فقبض على عودها وقطع أوتاره فعادت إلى التركي فأخبرته فبعث من كبس دار أبي سعد وأفلت هو فاجتمع بسبب ذلك الحنابلة وطلبوا من الخليفة إزالة المنكرات كلها فأذن لهم في ذلك وكان أبو سعد يعظ بحضرة الخليفة والملوك ووعظ يوما نظام الملك الوزير بجامع المهدي فقال من جملة ما قال لما تقلدت أمور البلاد وملكت أزمة العباد اتخذت الأبواب والبواب والحجاب والحجاب ليصلوا عنك القاصد ويردوا عنك الوافد فاعمر قبرك كما عمرت قصرك وانتهز الفرصة

ما دام الدهر يقبل عنرك وهذا ملك الهند وهو عابد صنم ذهب سمعه فقال ما حسرتي لذهاب هذه الجارحة من بدني ولكن تأسفي لصوت المظلوم لا أسمع فأعينه ثم قال إن كان ذهب سمعي فما ذهب بصري فليؤمر كل ذي ظلامه أن يلبس الأحمر حتى إذا رأته عرفته فأنصفه وهذا أتوشروان قال له رسول الروم لقد أقدرت علوك عليك بتسهيل الوصول إليك فقال إنما أجلس هذا المجلس لأكشف ظلامه وأقضي حاجة وأنت يا صدر الإسلام أحق بهذه المأثرة وأولى بهذه وأحرى فأعد جوابا لتلك المستلة فإن السائل الله تعالى الذي تكاد السموات يتفطرن منه في موقف ما فيه إلا خاشع أو خاضع أو مقنع فينخلع فيه القلب ويحكم فيه الرب ويعظم فيه الكرب ويشيب فيه الصغير ويعذل فيه الملك والوزير يوم يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا وقد استجلبت لك الدعاء وخلدت لك الثناء مع براءتي من التهمة فليس لي بحمد الله تعالى في أرض الله ضبعة ولا قرية ولا بيني وبين أحد خصومة ولا بي بحمد الله فقر ولا فاقة فلما سمع نظام الملك هذه الموعدة بكى بكاء شديدا وأمر له بمائة دينار فأبى أن يأخذها فقال فصلها إلى الفقراء فقال هم على بابك أكثر منهم على بابي ولم يأخذ شيئا

وتوفي أبو سعد يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الأول ودفن من الغد بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى

وفيها جعفر بن الحسن الدرزي بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الزاي وتحتية ساكنة وجيم نسبة إلى

درزبجان قرية ببغداد المقرئ الفقيه الزاهد ذكره القاضي أبو الحسين فيمن تفقه على أبيه وسمع الحديث وقال ابن شافع هو الأمار بالمعروف والنهء عن المنكر ذو المقامات المشهودة في ذلك والمهيب بنور الأيمان واليقين لدى الملوك والمتصرفين صحب القاضي

أبا يعلى وتفقه عليه ثم تميم على صاحبه الشريف أبي جعفر وختم عليه القرآن خلق لا يحصون كثرة وكان من عباد الله الصالحين لا تأخذه في الله لومة لائم مهيبا وقورا له حرمة عند الملوك والسلاطين ولا يتجاسر أحد أن يقدم عليه إذا أنكر منكرا وله المقامات المشهودة في ذلك مداوما للصيام والتهجد والقيام وله ختمات كثيرة جدا كل ختمة منها في ركعة واحدة وسمع الحديث من أبي علي بن البناء وتوفي في الصلاة ساجدا في شهر ربيع الآخر ببلد درزبجان رحمه الله تعالى

### سنة سبع وخمسمائة

فيها توفي أبو بكر الحلواني أحمد بن علي بن بدران ويعرف بالولوية ثقة زاهد متعبد روى عن القاضي أبي الطيب الطبري وطائفة

وفيها رضوان صاحب حلب بن تاج الدولة تتش بن الب أرسلان السلجوقي ومنه أخذت الفرنج أنطاكية وملك بعده ابنه أرسلان الأخرس

وفيها الحافظ بن شجاع بن فارس أبو غالب الذهلي السهرودي بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء ومهملة نسبة إلى سهرورد بلد عند زنجان ثم البغدادى وله تسع وسبعون سنة نسخ ما لا يدخل تحت الحصر من التفسير والحديث والفقه لنفسه وللناس حتى أنه كتب شعر ابن الحجاج سبع مرات وروى عن ابن غيلان وعبد العزيز الأزجي وخلق وتوفي في جمادى الأولى قال ابن ناصر الدين هو حافظ عمدة إمام وفيها عبد الله بن مرزوق أبو الخير الأصم الهروي مولى شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري كان من الحفاظ الزهاد المتقنين

قاله ابن ناصر الدين

وفيها الشاشي المعروف بالمستظهري فخر الإسلام أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين شيخ الشافعية ولد بميفارقين سنة تسع وعشرين وتفقه على

محمد بن بيان الكازروني ثم لزم ببغداد الشيخ أبا إسحق وابن الصباغ وصنف وأفتى وولى تدريس النظامية وتوفي في شوال ودفن عند الشيخ أبي إسحق وقيل معه في قبر واحد ومن تصانيفه حلية العلماء وسماء المستظهري وغيره وانتهت إليه رياسة الشافعية بعد انقراض مشايخه فكان ينشد

( خلت الديار فسدت غير مسود\* \* ومن العناء تفردى بالسؤدد )

ذكره في بعض دروسه ووضع المنديل على عينيه وبكى بكاء شديدا قال ابن شهبه كان مهيبا وقورا متواضعا ورعا وكان يلقب بين الطلبة في حديثه بالجديد لشدة ورعه وله شعر حسن وقع بينه وبين الدامغاني فأنشأ فيه الشاشي

( حجاب وإعجاب وفرط تصلف\* \* ومد يد نحو العلا بتكلف )

( ولو كان هذا من وراء كفاية\* \* هان ولكن من وراء تخلف )

ومن تصانيفه الشافي في شرح الشامل في عشرين مجلدا ومات وقد بقي منه نحو الخمس وكتاب الحلية في مجلدين وذكر فيه خلافا كثيرا للعلماء صنفه للخليفة المستظهر بالله ولذلك يلقب بالمستظهري وتصنيف لطيف في السريجية واختار فيه عدم الوقوع

انتهى ملخصا

وفيه أبو منصور علي بن محمد بن علي بن إسماعيل الأنباري القاضي الفقيه الحنبلي الواعظ ولد يوم الخميس خامس عشر ذي الحجة سنة خمس وعشرين وأربعمائة وقرأ القرآن على ابن الشرمقاني وسمع الحديث من أبي طالب بن غيلان والجوهري وأبي إسحق البرمكي وأبي بكر بن بشران وغيرهم وسمع من القاضي أبي يعلى وتفقه عليه حتى برع في الفقه وأفتى ووعظ وكان مظهرا للسنة في مجالسه وشهد عند ابن الدامغاني وأبي بكر السامي وغيرهما وولى القضاء بباب الطاق وحدث وانتشرت الرواية عنه روى عنه عبد الوهاب الأنماطي والسلفي وغيرهما وتوفي يوم السبت رابع عشر جمادى الآخرة ودفن من الغد بمقبرة باب حرب وتبعه من الخلق ما لا يحصى كثرة

ولا يعلمهم إلا أسرع الحاسبين

قاله ابن رجب

وفيه أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد الشيباني المقدسي الحافظ القيسراني ذو الرحلة الواسعة والتصانيف والتعليق عاش ستين سنة وسمع بالقدس أولا من ابن ورقاء وبغداد من أبي محمد الصريفيني وبنيسابور من الفضل بن الحب وبهراة من بيبي وبأصبهان وشيراز والري ودمشق ومصر من هذه الطبقة وكان من أسرع الناس كتابة وأذكاهم وأعرفهم بالحديث والله يرحمه ويسامحه

قاله الذهبي وقال إسماعيل محمد بن الفضل الحافظ أحفظ من رأيت محمد بن طاهر وقال السلفي سمعت ابن طاهر يقول كتبت البخاري ومسلم وأبا داود وابن ماجه سبع مرات بالوراقة وقال الحافظ ابن ناصر الدين كان حافظا مكثرا جوالا في البلاد كثير الكتابة جيد المعرفة ثقة في نفسه حسن الانتقاد ولولا ما ذهب إليه من إباحة السماع لانعقد على ثقته الإجماع

وفيه أبو المطرف الأبيوردي بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء التحتية وفتح الواو وسكون الراء وبعدها دال مهملة نسبة إلى أبيوردي ويقال لها أبا ورد وبأورد وهي بلدة بخراسان محمد بن أبي العباس أحمد بن إسحاق الأموي المعاوي اللغوي الشاعر الأخباري النسابة صاحب التصانيف والبلاغة والفصاحة وكان رئيسا عالي الهممة ذا باؤ وتيه وصلف وتوفي بأصبهان مسموما

قاله في العبر وقال ابن خلكان كان من الأدباء المشاهير راوية نسابة شاعرا ظريفا قسم ديوانه إلى أقسام منها العراقيات ومنها

الوجديات ومنها النجديات وغير ذلك وكان من أخير الناس بعلم الأنساب نقل عنه الحفاظ الأنياب الثقات وقد روى عنه أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في غير موضع من كتابه الذي وضعه في الأنساب وقال في حقه في ترجمة المعاوي أنه كان أوحد أهل زمانه في علوم عدة وقد أوردنا عنه في غير موضع من هذا الكتاب أشياء وكان يكتب في نسبه المعاوي وأليق ما وصف به بيت أبي العلاء المعري ( وإني كنت الأخير زمانه \*\* لآت بما لم تستطعه الأوائل )

انتهى كلام المقدسي وذكره أبو زكريا بن مندة في تاريخ أصبهان فقال فخر الرؤساء أفضل الدولة حسن الاعتقاد

جميل الطريقة يتصرف في فنون حمة من العلوم عارف بأنساب العرب فصيح الكلام حاذق في تصنيف الكتب وافر العقل كامل الفضل فريد دهره ووحيد عصره وكان فيه تبه وكبر وعزة نفس وكان إذا صلى يقول اللهم ملكني مشارق الأرض ومغاربها

وذكر عنه ابن السمعاني أنه كتب رقعة إلى أمير المؤمنين المستظهر بالله وعلى رأسها الخادم المعاوي فكره الخليفة النسبة إلى معاوية فحك الميم ورد الرقعة إليه فصار العاوي ومن محاسن شعره

( ملكنا أقاليم البلاد فأذعنت \*\* لنا رغبة أو رهبة عظمأؤها )

( فلما انتهت أيامنا علقت بنا \*\* شدائد أيام قليل رجاؤها )

( وكان إلينا في السرور ابتسامها \*\* فصار علينا في الهموم بكاؤها )

( وصرنا نلاقى النائبات بأوجه \*\* رقاق الحواشي كاد يقطر ماؤها )

( إذا ما هممنا أن نوح بما جنت \*\* علينا الليالي لم يدعنا حياؤها )

وقوله أيضا

( تنكر بي دهرى ولم يدرا أنني \*\* أعز وأحداث الزمان تهنون )

( فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه \*\* وبت أريه الصبر كيف يكون )

ومن شعره

( وهيفاء لا أصغي إلى من يلومني \*\* عليها ويغريني بما أن أعيبها )

( أميل بإحدى مقلتي إذا بدت \*\* إليها وبالأخرى أراعي رقيبها )

( وقد غفل الواشي فلم يدرا أنني \*\* أخذت لعيني من سليمى نصيبها )

ومن معانيه البديعة قوله من جملة أبيات في وصف الخمرة

( ولها من ذاتها طرب \*\* فلهذا يرقص الحبيب )

وله من قصيدة

( فسد الزمان فكل من صاحبتة \*\* داج ينافق أو مداح خاشي )

( وإذا اخترتهم ظفرت باطن \*\* متهجم وبظاهر هشاش )

وله تصانيف كثيرة منها تاريخ ابوردد ونسا والمختلف والمؤتلف في أنساب العرب وله في اللغة مصنفات لم يسبق إلى مثلها وكان حسن السيرة جميل الأمر وكانت وفاته يوم الخميس بين الظهر والعصر عشري ربيع الأول مسموما بأصبهان

انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا

وفيها ابن الليابة أبو بكر محمد بن عيسى اللخمي الأندلسي الأديب من جملة الأدباء وفحول الشعراء له تصانيف عديدة في الآداب وكان من شعراء دولة المعتمد بن عباد

قاله في العبر

وفيها المؤتمن بن أحمد بن علي بن نصر الربعي البغدادي الحافظ ويعرف بالساجي حافظ محقق واسع الرحلة كثير الكتابة متين الورع والديانة روى عن أبي الحسين بن النقور وأبي بكر الخطيب وطبقتهما بالشام والعراق وأصبهان

وخراسان وتفقه وكتب الشامل عن مؤلفه ابن الصباغ وتوفي في صفر عن اثنتين وستين سنة وكان قانعا متعظفا  
وفيها كما قال السيوطي في تاريخ الخلفاء جاء صاحب الأندلس مودود

بعسكر ليقاتل ملك الفرنج الذي بالقدس فوقع بينهم معركة هائلة ثم رجع مودود إلى دمشق فصلى الجمعة يوما في  
الجامع وإذا بباطني وثب عليه فجرحه فمات من يومه فكتب ملك الفرنج إلى صاحب دمشق كتابا فيه وإن أمة  
قتلت عميدها في يوم عيدها في بيت معبودها لحقيق على الله أن يبيلها  
انتهى كلام السيوطي ومودود هذا غير مودود الأعرج صاحب الموصل أيضا فإن ذلك توفي سنة خمس وستين  
وخمسائة كما يأتي إن شاء الله تعالى

### سنة ثمان وخمسائة

فيها كما قال في الشنور ورد كتاب أنه حدث زلزلة فوقع من سور الرها ثلاثة عشر برجاً وبعض سور حران  
وخسف بسميساط وتساقط في بالس نحو مائة دار وقلب نصف القلعة  
وفيها هلك بغلويين صاحب القدس من جراحة أصابته يوم مصاف طبرية  
وفيها مات أحمد بك صاحب مراغة وكان شجاعاً جواداً وعسكره خمسة آلاف فتكت به الباطنية  
وفيها أحمد بن محمد بن غلبون أبو عبد الله الخولاني القرطبي ثم الإشبيلي وله تسعون سنة سمعه أبوه معه من عثمان  
بن أحمد القيشاطي وطائفة وأجاز له

يونس بن عبد الله بن مغيث وأبو عمر الطلمنكي وأبو ذر الهروي والآبار وكان صالحاً خيراً عالياً الإسناد منفرداً  
وفيها أبو حازم إسماعيل بن المبارك بن أحمد بن محمد بن وصيف البغدادي الفقيه الحنبلي ولد سنة خمس وثلاثين  
وأربعمائة وقرأ الفقه على القاضي أبي يعلى وسمع من أبي العشاري والجوهري وروى عنه ابن المعمرى الأنصاري  
وبالإجازة ابن كليب وتوفي في رجب

وفيها أبو العباس المخلطي بالضم وفتح الخاء واللام المشددة نسبة إلى بيع المخلط وهو الفاكهة اليابسة أحمد بن  
الحسن بن أحمد البغدادي الفقيه الحنبلي صحب القاضي أبا يعلى وتفقه عليه ولازمه وسمع منه الحديث وكتب  
الخلاف وغيره من تصانيفه وسمع أيضاً من أبي الحسين بن المهدي وابن المسلمة وغيرهم وحدث عنهم قال ابن ناصر  
الحافظ وسمعت منه قال وكان رجلاً صالحاً من أهل القرآن والستر والصيانة ثقة مأموناً توفي ليلة الأربعاء ثاني عشر  
جمادى الأولى ودفن من الغد بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى

وفيها أبو علي إسماعيل بن محمد بن الحسن بن داود الأصبهاني الخياط الفقيه الحنبلي دخل بغداد سنة سبع وخمسائة  
وحدث بها عن والده وعن أبي بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن ماجه وأبي مطيع المصري وغيرهم سمع منه أبو  
منصور محمد بن ناصر البردني وقال كان من الأئمة الكبار وهو أخو أبي سعد محمد بن أحمد بن داود قال ابن النجار  
قرأت بخط أخيه أبي سعيد توفي أخي أبو علي إسماعيل في العشر الآخر من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسائة رحمه  
الله تعالى

وفيها ألب أرسلان صاحب حلب وابن صاحبها رضوان بن تتش السلجوقي التركي تملك وله ست عشرة سنة  
فقتل أخويه بتدبير البابا لولو وقتل جماعة من الباطنية وكانوا قد كثروا في دولة أبيه ثم قدم دمشق ونزل

بقلعتها ثم رجع وفي خدمته طغتكين وكان سبي السيرة فاسقا فقتله البابا وأقام أخا له طفلا له ست سنين ثم قتل البابا سنة عشر

وفيها أبو الوحش سبيع بن المسلم الدمشقي المقرئ الضريب ويعرف بابن قيراط قرأ لابن عامر علي الأهوازي ورشاً وروى الحديث عنهما وعن عبد الوهاب بن برهان وكان يقرئ من السحر إلى الظهر توفي في شعبان عن تسع وثمانين سنة

وفيها النسيب أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني الدمشقي الخطيب الرئيس المحدث صاحب الأجزاء العشرين التي خرجها له الخطيب توفي في ربيع الآخر عن أربع وثمانين سنة قرأ علي الأهوازي وروى عنه وعن سليم ورشاً وخلق وكان ثقة نبيلاً محتشماً مهيباً سديداً شريفاً صاحب حديث وسنة وفيها السلطان علاء الدولة مسعود صاحب الهند وغزنة ولد السلطان إبراهيم بن السلطان مسعود بن السلطان الكبير محمود بن سبكتكين مات في شوال وتملك بعده ولده أرسلان شاه

### سنة تسع وخمسمائة

فيها توفي ابن مسلمة أبو عثمان إسماعيل بن محمد الأصبهاني الواعظ المحتسب صاحب تلك المجالس قال ابن ناصر وضع حديثاً وكان يخلط وقال النهي وروى عن ابن ريذة وجماعة وفيها أبو شجاع الديلمي شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو بقاء ونون وخاء معجمة وسين وراء مهملتين بعدهما واو الهمذاني الحافظ صاحب

كتاب الفردوس وتاريخ همدان وغير ذلك توفي في رجب عن أربع وسبعين سنة وغيره أتقن منه سمع الكثير من يوسف بن محمد المستملي وطبقته وقال ابن شهبة في طبقات الشافعية هو من ولد الضحاك بن فيروز الصحابي ذكره ابن الصلاح فقال كان محدثاً واسع الرحلة حسن الخلق والخلق ذكياً صلباً في السنة قليل الكلام صنف تصانيف اشتهرت عنه منها كتاب الفردوس وكتاب في حكايات المنامات وكتاب في تاريخ همدان ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة وتوفي في رجب سنة تسع وخمسمائة

انتهى

وفيها غيث بن علي أبو الفرج الصوري الأرمنازي خطيب صور ومحدثها روى عن أبي بكر الخطيب ورحل إلى دمشق ومصر وعاش ستا وستين سنة

وفيها الشريف أبو يعلى بن الهبارية بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة وبعد الألف راء نسبة إلى هبار جد أبي يعلى المذكور محمد بن محمد بن صالح الهاشمي الشاعر المشهور المهجاء الملقب بنظام الدين البغدادي كان شاعراً مجيداً حسن المقاصد لكنه خيى اللسان كثير المهجاء والوقوف في الناس لا يكاد يسلم من لسانه أحد ذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال من شعراء نظام الملك غلب على شعره المهجاء والهزل والسخف وسبك في قالب ابن حجاج وسلك أسلوبه وفاقه في الخلاعة والتلطف في شعره وشعره في غاية الحسن انتهى كلام العماد وكان ملازماً لخدمة نظام الملك وولده ملكشاه

ومن معاني شعره الغريبة قوله

( قالوا أقمت وما رزقت وإنما \*\* بالسير يكتسب الليب ويرزق )  
( فأجبتهم ما كل سير نافعاً \*\* الحظ ينفع لا الرحيل المقلق )  
( كم سفرة نفعت وأخرى مثلها \*\* خسرت ويكتسب الحريص ويخفق )  
( كاليدر يكتسب الكمال بسيره \*\* وبه إذا حرم السعادة يححق )  
وله أيضا

( خذ جملة البلوى ودع تفصيلها \*\* ما في البرية كلها إنسان )  
( وإذا اليبادق في الدسوت تفرزنت \*\* فالرأي أن يتبدق الفرزان )  
وله على سبيل الخلاعة والجون  
( يقول أبو سعيد إذ رأني \*\* عفيفاً منذ عام ما شربت )  
( على يد أي شيخ تبت قل لي \*\* فقلت على يد الأفلاس تبت )  
وله في المعنى أيضا

( رأيت في الليل وهي ممسكة \*\* ذقني وفي يدها شيء من الأدم )  
( معوج الشكل مسود به نقط \*\* لكن أسفله في هيئة القدم )  
( حتى تبهت محمر القذال ولو \*\* طال المنام على الشيخ الأديب عمى )  
وله كتاب تاريخ الفطنة في نظم كليلة ودمنة وديوان شعره يدخل في أربع مجلدات ومن غرائب نظمه كتاب  
الصادح والباغم نظمه على أسلوب كليلة ودمنة وهو أراجيز وعدد بيوته ألفا بيت نظمها في عشر سنين ولقد أجاد  
فيه كل الإجادة وسير الكتاب على يد ولده إلى الأمير أبي الحسن صدقة ابن منصور الأسدي صاحب الحلة وختمه  
بهذه الأبيات

( هذا كتاب حسن \*\* تحار فيه الفطن )  
( أنفقت فيه مده \*\* عشر سنين عده )  
( منذ سمعت باسمكا \*\* وضعته برسمكا )  
( بيوته ألفان \*\* جميعها معان )  
( لفضل كل شاعر \*\* وناظم وناثر )  
( كعمر نوح التالد \*\* في نظم بيت واحد )  
( من مثله لما قدر \*\* ما كل من قال شعر )  
( أنفذته مع ولدي \*\* بل مهجتي وكبدي )  
( وأنت عند ظني \*\* أهل لكل من )

( وقد طوى إليك \*\* توكلًا عليك )  
( مشقة شديده \*\* وشقة بعيده )  
( ولو تركت جنت \*\* سعيا وما ونيت )

( إن الفخار والعلی \*أرتك من دون الوری )

فأجزل صلته وأسنى جائزته وتوفي ابن الهبارية بكرمان  
وفيها أبو البركات بن السقطي هبة الله بن المبارك البغدادي الحنبلي أتممه بالوضع ابن حجر في كتابه تبين العجب  
بما ورد في شهر رجب وقال عن السقطي هذا آفة يعني في وضع الأحاديث قال في العبر أحد المحدثين الضعفاء له  
معجم في مجلد كذبه ابن ناصر

وفيها أبو البركات العسال محمد بن سعد بن سعيد المقرئ الحنبلي ابن الحنبلي ولد في ربيع الآخر سنة ستين  
وأربعمئة وقرأ بالروايات على رزق الله التميمي وغيره وسمع من أبي نصر الزينبي وأبي الغنائم وغيرهما وعلق الفقه  
على ابن عقيل وكان من القراء المجودين الموصوفين بحسن الأداء وطيب النعمة يقصد في رمضان لسماع قراءته في  
صلاة التراويح من الأماكن البعيدة وكان ديناً صالحاً صدوقاً وسمع منه ابن ناصر والسلفي وقال كتب الحديث  
الكثير معنا وقبلنا وهو حنبلي المذهب علق الفقه على ابن عقيل وتوفي يوم الثلاثاء سابع رمضان  
وفيها يحيى بن تميم بن المعز بن باديس السلطان أبو طاهر الحميري صاحب إفريقية نشر العدل وافتتح عدة حصون لم  
ينتهي لأبيه فتحها وكان جواداً ممدحاً عالماً كثير المطالعة توفي فجاءة يوم الأضحى وخلف ثلاثين ابناً فتملك بعده ابنه  
علي ستة أعوام ومات فملكوا بعده ابنه الحسن بن علي وهو مرهق فامتدت دولته إلى أن أخذت الفرنج طرابلس  
الغرب بالسيف سنة إحدى وأربعين وخمسائة فخاف وفر من المهديّة والتجأ إلى عبد المؤمن  
قاله في العبر

#### سنة عشر وخمسائة

فيها توفي أبو الكرم حميس بن علي الواسطي الحوزي نسبة إلى الحوز قرية قرب واسط الحافظ محدث واسط رحل  
وسمع ببغداد من أبي القاسم بن اليسري وكان عالماً فاضلاً ثقة شاعراً  
وفيها أبو بكر الشيروي بالكسر والضم نسبة إلى شيرويه جد عبد الغافر بن محمد بن حسين بن علي بن شيرويه  
اليسابوري التاجر مسند خراسان وآخر من حدث عن الحيري والصير في صاحبي الأصم توفي في ذي الحجة عن  
ست وتسعين سنة قال السمعاني كان صالحاً عابداً رحل إليه من البلاد  
وفيها أبو القاسم الرزاز علي بن أحمد بن محمد بن بيان مسند العراق وآخر من حدث عن أبي مخلد البزار وطلحة  
الكتاني والحرقى توفي في شعبان عن سبع وتسعين سنة  
وفيها العسال أبو الخير المبارك بن الحسين البغدادي المقرئ الأديب شيخ الإقراء ببغداد قرأ على أبي بكر محمد بن  
علي الخياط وجماعة وبواسط على غلام المهراس وحدث عن أبي محمد الخلال وجماعة ومات في جمادى الأولى عن  
بضع وثمانين سنة

وفيها أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلواذي بفتح أوله والواو ومعجمة وسكون اللام نسبة إلى  
كلواذي قرية ببغداد ثم الأزجي شيخ الحنابلة صاحب التصانيف كان إماماً علامة ورعاً صالحاً وافر العقل غزير  
العلم حسن المخاضرة جيد النظم تفقه على القاضي أبي يعلى وحدث عن الجوهرى وتخرج به أئمة روى عنه ابن  
ناصر وأبو المعمر الأنصاري

وغيرهم وقرأ عليه الفقه جماعة من أئمة المذهب منهم عبد الوهاب بن حمزة وأبو بكر الدينوري والشيخ عبد القادر الجيلي الزاهد صاحب الغيبة وغيرهم قال أبو بكر بن النفور كان الكيا الهراسي إذا رأى الشيخ أبا الخطاب مقبلاً قال قد جاء الفقه وقال السلفي أبو الخطاب من أئمة أصحاب أحمد يفتي في مذهبه وينظر وكان عدلاً رصاً ثقة

وذكر ابن السمعاني أن أبا الخطاب جاءته فتوى في بيتي شعر وهما  
( قل للإمام أبي الخطاب مستلة \*\* جاءت إليك وما يرجي سواك لها )  
( ماذا على رجل رام الصلاة فمذ \*\* لاحت لناظره ذات الجمال لها )  
فكتب عليها أبو الخطاب

( قل للأديب الذي وافى بمسئلة \*\* سرت فؤادي لما أن أصحت لها )  
( أن التي فتنته عن عبادته \*\* خريدة ذات حسن فانثني ولها )  
( أن تاب ثم قضى عنه عبادته \*\* فرحمة الله تغشى من عصى ولها )

توفي رحمه الله تعالى في آخر يوم الأربعاء عشري جمادى الآخرة وترك يوم الخميس وصلى عليه يوم الجمعة في جامع القصر ودفن إلى جانب قبر الإمام أحمد قال ابن رجب قرأت بخط أبي العباس بن تيمية في تعاليقه القديمة رؤى الإمام أبو الخطاب في المنام فقبل له ما فعل الله بك فأنشد  
( أتيت ري بمنل هذا \*\* فقال ذا المذهب الرشيد )  
( محفوظ ثم في الجنان حتى \*\* ينقلك السائق الشهيد )

وفيها أبو نصر محمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء البغدادي الواعظ ولد في حادي عشري صفر سنة أربع وثلاثين وأربعمائة وسمع من الجوهري وأبي بكر بن بشران والعشارى ووالده وغيرهم وتفقه على أبيه وروى عنه أبو المعمر الأنصاري وابن ناصر وأثنى عليه ووثقه وكان من أهل الدين والصدق والعلم والمعرفة وخلف أباه في حلقتيه بجامع القصر

وجامع المنصور وتوفي ليلة الأربعاء خامس عشر ربيع الأول ودفن بباب حرب

وفيها أبو طاهر الحناني محمد بن الحسين بن محمد الدمشقي من بيت الحديث والعدالة سمع أباه أبا القاسم ومحمد وأحمد ابني عبد الرحمن بن أبي نصر وابن سعدان وطائفة وتوفي في جمادى الآخرة عن سبع وسبعين سنة وفيها أبي النرسي أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون الكوفي الحافظ القارئ لقب أبيا لجودة قراءته وكان ثقة مكثراً ذا إتيان روى عن محمد ابن علي بن عبد الرحمن العلوي وطبقته بالكوفة وعن أبي إسحق البرمكي وطبقته ببغداد وناب في خطابة الكوفة وكان يقول ما بالكوفة من أهل السنة والحديث إلا أنا وقال ابن ناصر كان حافظاً متقناً ما رأينا مثله كان يتهجّد ويقوم الليل وكان أبو عامر الغندري يثني عليه ويقول ختم به هذا الشأن توفي في شعبان عن ست وثمانين سنة وكان ينسخ ويتعفف

وفيها أبو بكر السمعي تاج الإسلام محمد بن العلامة أبي المظفر منصور بن محمد التميمي المروزي الحافظ والد الحافظ أبي سعد كان بارعاً في الحديث ومعرفة الفقه ودقائقه وكان شافعيًا والأدب وفنونه والتاريخ والنسب والوعظ روى عن محمد بن أبي عمران الصفار ورحل فسمع ببغداد من ثابت بن بندار وطبقته وبينسابور من نصر الله الخشنامي وطبقته وبأصبهان والكوفة والحجاز وأملى الكثير وتقدم على أقرانه وعاش ثلاثاً وأربعين سنة قال عبد الغافر في الذليل هو الإمام ابن الإمام ابن الإمام ووالد الإمام شاب نشأ في عبادة الله تعالى وفي التحصيل من صباه حتى أرضى أباه حظي من الأدب والعربية وتميز فيهما نظماً ونثراً بأعلى المراتب ثم برع في الفقه مستدرًا خلفه من

أبيه بالغا في المنهب والخلاف أقصى مراميه وزاد على أقرانه وأهل عصره بالتبحر في علم الحديث ومعرفة الرجال والأسانيد وحفظ المتن وجمعت فيه الخلال الجميلة من الإنصاف والتواضع والتودد وأطال في وصفه

كثيرا وذكره ولده في الذيل وقال من جملة كلام طويل صنف في الأحاديث تصانيف كثيرة ولد سنة ست وستين وأربعمائة وتوفي بمرور في صفر سنة عشر وخمسمائة وله شعر كثير قيل أنه غسله قبل موته وأن الذي ينسب إليه ما كان محفوظا عنه

#### سنة إحدى عشرة وخمسمائة

فيها كما قال في الشنور زلزلت بغداد يوم عرفة فكانت الحيطان تذهب وتجيء وكان عقيبها موت المستظهر انتهى

وفيها كما قال في الدول جاء سيل عظيم عرم على سنجار هدم أسوارها وغرق خلق وحمل باب البلد مسيرة نصف يوم وطمره السيل سنوات وحمل السيل سريرا فيه طفل فعلق بزيتونة وعاش الطفل وكبر وفيها مات بغدوين الذي افتتح القدس وكان جبارا خبيثا شجاعا هم بأخذ مصر وسار في جموعه حتى وصل بلييس ثم رجع عليلا فمات بصنجة بردويل فشقوه وصبروه ورموا حشوته هناك فهي ترجم إلى اليوم ودفن بقمامة وتملك القدس بعده القمص صاحب الرها وكان قدم القدس زائرا فوصى بغدوين له بالملك بعده انتهى كلام صاحب الدول

وفيها كما قال في العبر ترحلت العساكر عن حصار الباطنية بالألموت لما بلغهم موت السلطان محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن جعفر بيك بن ميكائيل بن سلجوق التركي غياث الدين أبو شجاع كان فارسا شجاعا فحلا ذا بر ومعروف استقل بالملك بعد موت أخيه بر كياروق وقد تمت لهما حروب عديدة وخلف محمد أربعة قد ولوا السلطنة محمود وسعود وطغرل بك وسليمان ودفن في ذي الحجة بأصبهان في مدرسة عظيمة للحنفية وقام بعده ابنه محمود ابن أربع عشرة سنة ففرق الأموال وقد خلف محمد أحد عشر ألف ألف دينار سوى ما يناسبها

من الحواصل وعاش ثمانيا وثمانين سنة سماحه الله تعالى

انتهى

وفيها توفي حمد بن نصر بن أحمد بن محمد بن عمر بن علي بن معروف الهمداني الأعمش أبو العلاء كان ثقة عمدة حافظا

قاله ابن ناصر الدين

وفيها أبو نصر الكاساني بمهملة نسبة إلى كاسان بلد وراء الشاش أحمد بن إسماعيل بن نصر بن أبي سعيد أخذ عن جماعة من الأعيان بالعراق والحجاز وسمرقند وخراسان وفيها أبو طاهر عبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف اليوسفي البغدادي راوي سنن الدارقطني عن أبي بكر بن بشران عنه وكان رئيسا وافر الجلالة توفي في شوال عن ست وسبعين سنة وفيها أبو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله البرجي وبرج من قرى أصبهان سمع أبا نعيم الحافظ وأجاز له ابن شاذان والحسين الحمالي وكان صدوقا فاضلا توفي في ذي القعدة عن أربع وتسعين سنة

وفيهما أبو علي بن نبهان الكاتب محمد بن سعيد بن إبراهيم الكرخي مسند العراق روى عن ابن شاذان وبشرى الفاتني وابن دوما وهو آخر أصحابهم قال ابن ناصر فيه تشيع وسماعه صحيح بقي قبل موته سنة ملقى على ظهره لا يعقل ولا يفهم وذلك من أول سنة إحدى عشرة وتوفي في شوال وله مائة سنة كاملة وله شعر وأدب وفيها أبو الفضل محمد بن علي بن محمد بن زبيبا الحرقى الزار الفقيه الحنبلي ولد في العشر الأخير من الحرم سنة ست وثلاثين وأربعمائة وسمع من القاضي أبي يعلى والجوهري وابن المذهب وغيرهم وحدث وروى عنه

السلفي وجماعة كثيرة منهم ابن ناصر وذكر عنه أنه كان يعتقد عقيدة الفلاسفة تقليدا عن غير معرفة نسأل الله العافية وقال ابن الجوزي قال شيخنا بن ناصر لم يكن بحجة كان على غير السمات المستقيم توفي ليلة السبت تاسع شوال سالحه الله ورحمه

وفيهما أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن الحافظ محمد بن إسحق بن مندة العبدي الأصبهاني الحافظ الحنبلي صاحب التاريخ روى الكثير عن جماعة منهم أبوه وعماه وابن ريذة وسمع منه المعجم الكبير للطبراني وخلق وسمع منه الكبار منهم الحافظ أبو القاسم إسماعيل التيمي ومحمد بن عبد الواحد الدقاق وخلق لا يحصون وقدم بغداد حاجا في الشيخوخة فأملى وحدث بها وأسمع بها أبا منصور الخياط وأبا الحسين بن الطيورى وهما أسن منه وأقدم إسنادا وسمع منه بها أيضا ابن ناصر وعبد الوهاب الأتباطي والشيخ عبد القادر الجيلي وابن الخشاب والحافظ السلفي وقال فيه يمدحه

( أن يحيى فديته من إمام \*\* حافظ متقن تقي حليم )

( جمع النبل والأصالة والعقل \*\* وفي العلم فوق كل عليم )

وقال عبد الغافر في تاريخ نيسابور هو رجل فاضل من بيت العلم والحديث المشهور في الدنيا سمع من مشايخ أصبهان وسافر ودخل نيسابور وأدرك المشايخ وسمع منهم وجمع وصنف على الصحيحين وعاد إلى بلده وقال ابن السمعاني في حقه جليل القدر وافر الفضل واسع الرواية ثقة حافظ فاضل مكتر صلوق كثير التصانيف حسن السيرة بعيد التكلف أوحد بيته في عصره صنف تاريخ أصبهان وغيره من المجموع قال ابن رجب صنف مناقب العباس في أجزاء كثيرة ومناقب أحمد رضي الله عنه في مجلد كبير وتوفي في ذي الحجة وله أربع وسبعون سنة وآخر أصحابه الطرسوسي

### سنة اثني عشرة وحمسمائة

في الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الإمام المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدي بالله عبد الله بن الأمير محمد بن القاسم العباسي وله اثنتان وأربعون سنة وكانت خلافته خمسا وعشرين سنة وثلاثة أشهر وكان قوي الكتابة جيد الأدب والفضيلة كريم الأخلاق مسارعا في أعمال البر توفي الخوانيق وغسله ابن عقيل شيخ الحنابلة وصلى عليه ابنه المسترشد بالله وخلف جماعة أولاد وتوفيت جدته أرجوان بعده بيسير وهي سرية محمد الذخيرة قاله في العبر وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء ولد في شوال سنة سبعين وأربعمائة وبويع له عند موت أبيه وله ست عشرة سنة قال ابن الأثير كان لين الجانب كريم الأخلاق يسارع في أعمال البر حسن الخط جيد التوقيعات لا يقاربه فيها أحد يدل على فضل غزير وعلم واسع سمحا جوادا محبا للعلماء والصلحاء ولم تصف له الخلافة بل

كانت أيامه مضطربة كثيرة الحروب ومن شعره

( أذاب حر الهوى في القلب ما جمدا \*\* يوما مدت إلى رسم الوداع يدا )

( وكيف أسلك نهج الاضطراب وقد \*\* أرى طرائق من يهوى الهوى قددا )

( إن كنت اقض عهد الحب يا سكنى \*\* من بعد حيي فلا عابنتكم أبدا )

انتهى كلام السيوطي ملخصا

وفيها شمس الأئمة أبو الفضل بكر بن محمد بن علي الأنصاري الجابري الزرنجيري بفتح الزاي والراء والجيم وسكون النون نسبة إلى زرنجري قرية بيخارى الفقيه شيخ الحنفية بما وراء النهر وعالم تلك الديار ومن كان يضرب به المثل في حفظ مذهب أبي حنيفة ولد سنة سبع وعشرين وأربعمائة وتفقه على شمس الأئمة محمد بن أبي سهل السرخسي وشمس الأئمة عبد العزيز بن أحمد

الخلواني وسمع من أبيه ومن أبي مسعود البجلي وطائفة وروى البخاري عن أبي سهل الأبيوردي عن ابن حاجب

الكشاني

وفيها نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد الزيني أخو طراد توفي في صفر وله اثنتان وتسعون سنة وكان شيخ الحنفية ورئيسهم بالعراق روى عن ابن غيلان وطبقته وحدث بالصحيح غير مرة عن كريمة المروزية وكان صدرا نييلا علامة

وفيها أبو القاسم الأنصاري العلامة سلمان بن ناصر بن عمران النيسابوري الشافعي المتكلم تلميذ إمام الحرمين وصاحب التصانيف وكان صوفيا زاهدا من أصحاب القشيري روى الحديث عن أبي الحسين عبد الغافر الفارسي وجماعة وتوفي في جمادى الآخرة

قال ابن شهبة كان فقيها إماما في علم الكلام والفسير زاهدا ورعا يكتسب من خطه ولا يخالط أحدا وشرح

الإرشاد للإمام وله كتاب الغنية أصابه في آخر عمره ضعف في بصره ويسير وقر في أذنه

انتهى ملخصا

وفيها أبو البركات العاقولي طلحة بن أحمد بن طلحة بن أحمد بن الحسين بن سليمان الفقيه الحنبلي القاضي ولد يوم الجمعة بعد صلاتها ثالث عشر شعبان سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة بدير العاقول وهي على خمسة عشر فرسخا من بغداد ودخل بغداد سنة ثمان وأربعين وأربعمائة واشتغل بالعلم سنة اثنتين وخمسين وسمع من أبي محمد الجوهري سنة ثلاث وخمسين ومن القاضي أبي يعلى وأبي الحسين بن حسن وغيرهم قال ابن الجوزي قرأ الفقه على القاضي يعقوب وهو من متقدمي أصحابه وكان عارفا بالمنهب حسن المناظرة وقال ابن شافع سماعه صحيح وكان ثقة أمينا ومضى على السلامة والستر وقال ابن رجب روى عنه ابن ناصر والشيخ عبد القادر بالإجازة وتوفي طلحة العاقولي ليلة الثلاثاء ثاني

أو ثالث شعبان

وفيها عبيد بن محمد بن عبيد أبو العلاء القشيري التاجر مسند نيسابور روى عن أبي حسان المزكي وعبد الرحمن النصروري وطائفة ودخل المغرب للتجارة وحدث هناك توفي في شعبان وله خمس وتسعون سنة

وفيها أبو القاسم بن الشواء يجي بن عثمان بن الحسين بن عثمان بن عبد الله البيع الأزجي الفقيه الحنبلي ولد في شوال سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة وقرأ القرآن بالروايات وسمع من ابن المهدي وابن المسلمة والجوهري

والقاضي أبي يعلى وغيرهم وتفقه على القاضي أبي يعلى ثم على القاضي يعقوب وكان فقيها حسنا صحيح السماع وحدث بشيء يسير وروى عنه ابن المعمر الأنصاري في معجمه وتوفي ليلة الثلاثاء تاسع عشر جمادى الآخرة ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى

### سنة ثلاث عشرة وخمسمائة

قال في العبر فيها ظهر قبر إبراهيم خليل الله عليه الصلاة والسلام وإسحق ويعقوب ورآهم جماعة لم تبل أجسادهم وعندهم في تلك المغارة قناديل من ذهب وفضة  
قاله حمزة بن القلانسي في تاريخه  
انتهى

وفيهما توفي أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الطفري شيخ الحنابلة وصاحب التصانيف ومؤلف كتاب الفنون الذي يزيد على أربعمائة مجلد وكان إماما مبرزا كثير العلوم خارق الذكاء مكبا على الاشتغال والتصنيف عديم النظر روى عن أبي محمد الجوهري وتفقه على القاضي أبي يعلى وغيره وأخذ علم الكلام عن أبي علي بن الوليد وأبي القاسم بن التبان قال السلفي ما رأيت مثله وما كان أحد يقدر أن يتكلم معه لغوارة علمه وبلاغة كلامه وقوة حجته توفي في جمادى الأولى وله ثلاث وثمانون سنة  
قاله جميعه

في العبر وقال ابن رجب في طبقاته ولد سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة في جمادى الآخرة كذا نقله ابن ناصر والسلفي وحفظ القرآن وقرأ بالقرءات والروايات على أبي القتيح بن شيطا وفي الزهد أبو بكر الدينوري وأبو بكر بن زيدان وأبو الحسين القزويني وذكر جماعة غيرهم من الرجال والنساء وفي أدب التصوف أبو منصور صاحب الزيادة العطار وأثنى عليه وفي الحديث ابن النوري وأبو بكر بن بشران والعشاري والجوهري وغيرهم وفي الشعر والترسل ابن شبل وابن الفضل وفي الفرائض أبو الفضل الهمداني وفي الوعظ أبو طاهر بن العلاف صاحب ابن سمعون وفي الأصول أبو الوليد وأبو القاسم بن التبان وفي الفقه القاضي أبو يعلى المملوء عقلا وزهدا وورعا قرأت عليه سنة سبع وأربعين ولم أحل بمجالسه وخلواته التي تتسع لحضوره والمشى معه ماشيا وفي ركابه إلى أن توفي وحظيت من قربه بما لم يحظ به أحد من أصحابه مع حداثة سني والشيخ أبو إسحق الشيرازي إمام الدنيا وزاهدها وفارس المناظرة وواحدها كان يعلمني المناظرة وانتفعت بمصنفاته ومن مشيخي أبو محمد التميمي كان حسنة العالم ومامشطة بغداد ومنهم أبو بكر الخطيب كان حافظ وقته كان أصحابنا الحنابلة يريدون مني هجران جماعة من العلماء وكان ذلك يجرمني علما نافعا ثم قال وعانيت من الفقر والنسخ بالأجرة مع عفة وتقى ولا أراحم فقيها في حلقة ولا تطلب نفسي رتبة من رتب أهل العلم القاطعة لي عن الفائدة وتقلب على الدول فما أخذتني دولة سلطان ولا عامة عما اعتقد أنه ألحق فأوذيت من أصحابي حتى طلب الدم وأوذيت في دولة النظام بالطلب والحبس فيا من خفت الكل لأجله لا تحيب ظني فيك وعصمني الله تعالى في عنفوان شبابي بأنواع العصمة وقصر محبتي على العلم وأهله فما خالطت لعابا قط ولا عاشرت من أمثالي في طلبه العلم

والأذية

التي ذكرها من أصحابه له وطلبهم منه هجران جماعة من العلماء نذكر بعض شرحها وذلك أن أصحابنا كانوا ينقمون على ابن عقيل تردده إلى ابن الوليد وابن النبائي شيخي المعتزلة وكان يقرأ عليهما في السر علم الكلام ويظهر منه في بعض الأحيان نوع انحراف عن السنة وتأول لبعض الصفات ولم يزل فيه بعض ذلك إلى أن مات رحمه الله ففي سنة إحدى وستين اطلعوا له على كتب فيها شيء من تعظيم المعتزلة والترحم على الحلاج وغير ذلك ووقف على ذلك الشريف أبو جعفر وغيره فاشتد ذلك عليهم وطلبوا أذاه فاختموا ثم التجأ إلى دار السلطان ولم يزل أمره في تحييط إلى سنة خمس وستين فحضر في أولها إلى الديوان ومعه جماعة من الأصحاب واصطاحوا ولم يحضر الشريف أبو جعفر فمضى ابن عقيل إلى بيته وصالحه وكتب خطه بالتبري من موالاته أهل البدع والترحم على أمواتهم وعلى الحلاج وأمثاله وأشهد عليه جماعة كثيرة من الشهود والعلماء

قال ابن الجوزي وأفتى ابن عقيل ودرس وناظر الفحول واستفتى في الديوان في زمن القائم في زمرة من الكبار وجمع علم الفروع والأصول وصنف فيها الكتب الكبار وكان دائم التشاغل بالعلم حتى أي رأيت بخطه أي لا يجلي أن أضيع ساعة من عمري حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة ومناظرة وبصري عن مطالعة أعملت فكري في حال راحتي وأنا منطرح فلا أمض إلا وقد خطر لي ما أسطره وقال ابن الجوزي أيضا وكان ابن عقيل قوي الدين حافظا للحلود وكان كريما ينفق ما يجد فلم يخلف سوى كتبه وثياب بدنه وكانت بمقدار كفه وأداء دينه

انتهى

وكان رحمه الله تعالى بارعا في الفقه وأصوله له في ذلك استنباطات عظيمة حسنة وتخريرات كثيرة مستحسنة وله تصانيف كثيرة في أنواع العلم وأكبر تصانيفه كتاب الفنون وهو كبير جدا فيه فوائد كثيرة جليلة في الوعظ والتفسير والفقه والأصلين والنحو واللغة

والشعر والتاريخ والحكايات وفيه مناظراته ومجالسه التي وقعت له وخواطره ونتائج فكره قيدها فيه قال ابن الجوزي وهذا الكتاب مائتا مجلد وقال عبد الرزاق الرسغي ( ) في تفسيره قال لي أبو البقاء اللغوي سمعت الشيخ أبا حكيم النهرواني يقول وقفت على السفر الرابع بعد الثلاثمائة من كتاب الفنون وقال الحافظ الذهبي في تاريخه لم يصنف في الدنيا أكبر من هذا الكتاب حدثني من رأى منه المجلد القلاني بعد الأربعمائة وقال بعضهم هو ثمانمائة مجلد وله في الفقه كتاب الفصول ويسمى كفاية المفتي في عشر مجلدات وله كتب كثيرة غير ذلك قال السلفي ما رأيت عينا مثل الشيخ أبي الوفاء بن عقيل ما كان أحد يقدر أن يتكلم معه لغزارة علمه وحسن إيرادِه وبلاغة كلامه وقوة حججه ولقد تكلم يوما مع شيخنا أبي الحسن الكيا المراسي في مسألة فقال له شيخنا ليس هذا بمذهبك فقال أنا لي اجتهاد متى طالبني خصمي بمحنة كان عندي ما أدفع به عن نفسي وأقول له بحجتي

انتهى

وكان ابن عقيل كثير التعظيم للإمام أحمد وأصحابه والرد على مخالفيهم وله مسائل كثيرة ينفرد بها منها أن الربا لا يجزى إلا في الأعيان الستة المنصوص عليها ومنها أن المشروع في عطية الأولاد التسوية بين الذكور والإناث ومنها أنه يجوز استئجار الشجر المثمر تبعا للأرض لمشقة التفريق بينهما ومنها أن الزرع والثمار التي تسقى بماء نجس طاهرة مباحة وإن لم تسق بعده بماء طاهر ومنها أنه لا يجوز وطء المكاتبه وإن اشترط وطئها في عقد الكتابة ومنها أنه لا زكاة في حلى المواشيط المعد للكر إلى غير ذلك وتوفي أبو الوفاء رحمه الله تعالى بكرة الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى وصلى عليه في جامعي القصر والمنصور وكان الجمع يفوت الإحصاء قال ابن ناصر حررهم بثلاثمائة ( ) ألف

ودفن في دكة قبر الإمام أحمد رضي الله عنه وقبره ظاهر رضي الله عنه وقال ابن الجوزي حدثني بعض الأسيخ أنه لما احتضر ابن عقيل بكى النساء فقال قد وقعت عنه خمسين سنة

فدعوني أهنأ ببقائه

انتهى ما أورد ابن رجب ملخصا كثيرا

ثم قال وكان لابن عقيل ولدان ماتا في حياته أحدهما أبو الحسن عقيل كان في غاية الحسن وكان شابا فهما ذا حظ حسن قال ابن القطيعي حكى والده أنه ولد ليلة حادي عشرى رمضان سنة إحدى وثمانين وأربعمائة وحكى غيره أنه سمع من هبة الله بن عبد الرزاق الأنصاري وعلي بن حسين بن أيوب وغيرهما وتفقه على أبيه وناظر في الأصول والفروع وسمع الحديث الكثير وشهد عند قاضي القضاة أبي الحسن بن الدامغانى فقبل قوله وكان فقيها فاضلا يقول الشعر وكان يشهد مجلس الحكم ويحضر الموكب وتوفي رحمه الله يوم الثلاثاء منتصف محرم سنة عشر وقيل سنة ثلاث عشرة قبل والده بشهر واحد وكان له من العمر سبع وعشرون سنة ودفن في داره فلما مات أبوه نقل معه إلى دكة الإمام أحمد قال والده مات ولدي عقيل وكان قد تفقه وناظر وجمع أدبا حسنا فتعزيت بقصة عمرو ابن عبد ود الذي قتله علي رضي الله عنه فقالت أمه تربيته

( لو كان قاتل عمرو غير قاتله \*\* ما زلت أبكي عليه دائم الأبد )

( لكن قاتله من لا يقاد به \*\* من كان يدعى أبوه بيضة البلد )

فأسلاها وعزاها جلالة القاتل وفخرها بأن ابنها مقتوله فنظرت إلى قاتل ولدي الحكيم المالك فهان علي القتل والمقتول لجلالة القاتل واكب عليه وقبله وهو في أكفانه وقال يا بني أستودعتك الله الذي لا تضيع ودائعه الرب خير لك مني ثم مضى وصلى عليه ومن شعر عقيل هذا

( شاقه والشوق من غيره \*\* طلل عاف سوى أثره )

( مقفر إلا معاله \*\* وأكف بالودق من مطره )

( فانشئ والدمع منهمل \*\* كانسلال السلك عن درره )

( طاويا كشحا على نوب \*\* سيحات لسن من وطره )

( رحلة الأحاب عن وطن \*\* وحلول الشيب في شعره )

( شيم للدهر سالفة \*\* مستينيات لمختبره )

( وقبول الدر مبسمها \*\* أبلج يفتر عن خصره )

( هز عطفها الشباب كما \*\* ماس غصن البان في شجره )

( ذات فرع فوق ملتصع \*\* كدجى أبدى سنى قمره )

( خصرها يشكو روادفها \*\* كاشتكاء الصب من سهره )

( نصبت قلبي لها غرضا \*\* فهو مصمى بمعنوره )

والآخر أبو منصور هبة الله ولد في ذي الحجة سنة أربع وسبعين وأربعمائة وحفظ القرآن وتفقه وظهر منه أشياء تدل على عقل عزيز ودين عظيم ثم مرض وطال مرضه وأنفق عليه أبوه مالا في المرض وبالغ قال أبو الوفاء قال لي ابني لما تقارب أجله يا سيدي قد أنفقت وبالغت في الأدوية والطب والأدعية والله تعالى في اختيار فدعني مع اختياره

قال فوالله ما أنطق الله سبحانه ولدي بهذه المقالة التي تشاكل قول إسحق لإبراهيم افعل ما تؤمر إلا وقد اختاره للحظوة توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وله نحو أربع عشرة سنة وحمل أبو الوفاء رحمه الله تعالى في نفسه من شدة الألم أمرا عظيما ولكنه تصبر ولم يظهر جزعا وكان يقول لولا أن القلوب توقن باجتماع ثمان لانفطرت المرائر لقراق الحبوبين

انتهى ملخصا أيضا

وفيه قاضي القضاة أبو الحسن الدامغاني علي بن قاضي القضاة أبي عبد الله الحنفي ولي القضاء بضعا وعشرين سنة وكان ذا حزم ورأي وسؤدد وهيبة وافرة وديانة ظاهرة روى عن أبي محمد الصريفي وجماعة وتفقه على والده وتوفي في الحرم عن أربع وستين سنة وفيها أبو سعد المخرمي المبارك بن علي بن الحسن بن بندار البغدادي

الفقيه الحنبلي روى عن القاضي أبي يعلى وابن المهدي وابن المسلمة والصريفي وابن النور وغيرهم وسمع من القاضي أبي يعلى شيئا من الفقه ثم تفقه على صاحبه الشريف أبي جعفر ثم القاضي يعقوب ثم القاضي البرزبيني وأفتى ودرس وجمع كتبا كثيرة لم يسبق إلى جمع مثلها وكان حسن السيرة جميل الطريقة سديد الأفضية وتوفي عشر الحرم ودفن إلى جانب أبي بكر الخلال عند رجلي الإمام أحمد رضي الله عنه وفيها أبو الفضل بن الموازي محمد بن الحسن بن الحسين السلمي الدمشقي العابد أخي أبي الحسن روى عن أبي عبد الله بن سلوان وجماعة

وفيه أبو بكر محمد بن طرخان بن بلتكين بن مبارز التركي ثم البغدادي الشافعي الخلد الحوي أحد الفضلاء روى عن أبي جعفر بن المسلمة وطبقته وتفقه على الشيخ أبي إسحق وكان ينسخ بالأجرة وفيه زهد وورع تام وفيها خوروست أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين الأصبهاني الجلد روى عن أبي الحسين بن فادشاه وابن ريذة وتوفي في جمادى الأولى وفيها محمد بن عبد الباقي أبو عبد الله الدوري السمسار الصالح روى عن الجوهري وأبي طالب العشاري ومات في صفر عن تسع وسبعين سنة

سنة أربع عشرة وخمسمائة

فيها توفي أبو علي بن بليمة الحسن بن خلف القيرواني المقرئ مؤلف تلخيص العبارات في القراءات توفي في رجب في الإسكندرية وهو في عشر التسعين قرأ على جماعة منهم أبو العباس أحمد بن نفيس وفيها الطغرائي الوزير مؤيد الدين أبو إسماعيل الحسين بن علي الأصبهاني

صاحب ديوان الإنشاء للسلطان محمد بن ملكشاه واتصل بابنه مسعود ثم أخذ الطغرائي أسيرا وذبح بين يدي الملك محمود في ربيع الأول وقد نيف على الستين وكان من أفراد الدهر وحامل لواء النظم والنشر وهو صاحب لامية العجم

قاله في العبر وقال ابن خلكان ذكره ابن السمعاني وأثنى عليه وأورد له قطعة من شعره في صفة الشمعة ولطغرائي المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد في سنة خمس

وخمسائة يصف حاله ويشكو زمانه وهي التي أولها  
( أصالة الرأي صانتني عن الخطل \*\* وحلية الفضل زانتني لدى العطل )  
ومن رقيق شعره قوله

( يا قلب مالك والهوى من بعدما \*\* طاب السلو وأقصر العشاق )  
( أو ما بدا لك في الأفافة والأولى \*\* نازعتهم كاس الغرام أفاقوا )  
( مرض النسيم فصح والداء الذي \*\* تشكوه لا يرجى له أفراق )  
( وهدى خفوق البرق والقلب الذي \*\* تطوي عليه أضالعي خفاق )

وله

( أجم البكا يا مقلتي فإننا \*\* على موعد للبين لا شك واقع )

( إذا جمع العشاق موعلهم غدا \*\* فواخجلتنا إن لم تعني المدامع )

وذكر العماد الكاتب في كتاب نصره الفترة وعصرة القطرة أن الطغرائي المذكور كان ينعت بالأستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل وأنه لما جرى بينه وبين أخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همذان وكانت الظفرة لمحمود فأول من أخذ الأستاذ أبو إسماعيل وزير مسعود فأخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين أبو طالب بن أحمد بن حرب السميري فقال الشهاب أسعد وكان طغرانيا في ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد يعني الأستاذ فقال وزير محمود من يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما وقد كانوا خافوا منه وقتل سنة أربع عشرة وقيل

ثمان عشرة وقد جاوز ستين سنة وفي شعره ما يدل على أنه بلغ سبعا وخمسين سنة لأنه قال وقد جاءه مولود

( هذا الصغير الذي وافى على كبر \*\* أقر عيني ولكن زاد في فكري )

( سبع وخمسون لو مرت على حجر \*\* لبان تأثيرها في ذلك الحجر )

والله تعالى أعلم بما عاش بعد ذلك وقتل الكمال السميري الوزير المذكور يوم الثلاثاء سلخ صفر سنة ست عشرة وخمسائة في السوق ببغداد عند المدرسة النظامية قيل قتله عبد أسود كان للطغرائي المذكور لأنه قتل أستاذه والطغرائي بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة نسبة إلى من يكتب الطغراء وهي الطرة التي تكتب فوق البسملة في أعلى الكتب بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة أعجمية انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا

وفيها أبو علي بن سكرة الحافظ الكبير حسين بن محمود بن فيره بن حيون الصدي السرقسطي الأندلسي سمع من أبي العباس بن دهاث وطائفة وحج سنة إحدى وثمانين فدخل على الحبال وسمع ببغداد من مالك البانياسي وطبقته وأخذ التعليقة الكبرى عن أبي علي الشاشي المستظهري وأخذ بدمشق عن الفقيه نصر المقدسي ورد إلى بلاده بعلم جم وبرع في الحديث وفنونه وصنف التصانيف وقد أكره على القضاء فوليه ثم اخفى حتى أعفى واستشهد في مصاف قتلة في ربيع الأول وهو من أبناء الستين وأصيب المسلمون يومئذ قال ابن ناصر الدين هو حافظ متقن كبير ثقة مأمون

وفيها توفي بالجد كما قال ابن الأهدل الفقيه الإمام زيد بن عبد الله بن جعفر اليفاعي اليميني

نسبة إلى يفاعه مكان باليمن تفقه على الشيخ الإمام أبي بكر بن جعفر المخائي والمخامن سواحل اليمن وكانت وفاة المخائي سنة خمسماية وقد تخرج به جماعة وكان يحفظ المجموع للمحامي والجامع في الخلاف لأبي جعفر وتفقه زيد اليفاعي بأبي إسحق الصردفي وزوجه الصردفي ابنته كما تقدم ثم ارتحل زيد إلى مكة المرة الأولى فقرأ على تلميذ الشيخ أبي إسحق الشيرازي الحسين بن علي الشاشي مصنف العدة وغيره ثم رجع إلى الجند واجتمع عليه الموافق والمخالف من أهل اليمن وقرأ عليه الإمام يحيى صاحب البيان نكت الشيخ أبي إسحق في الخلاف وعدة كتب وقرأ عليه أيضا عبد الله الهمداني وعبد الله بن يحيى الصعبي وذلك في دولة أسعد بن أبي الفتوح الحميري الذي قتله أصحابه بحصن تعز ودفنوه فيه ونبشه سيف الإسلام أبو أيوب ودفنه في مقابر المسلمين وكان زيد صغير الجسم وله مهابة عظيمة وسئل زيد عن الفقيه إبراهيم بن علي بن الإمام الحسين بن علي الطبري صاحب العدة كيف حاله في العلم فقال هو مجود لولا أنه اشغل بالعبادة مع الصوفية فقبل له هذه طريقة غير ملومة فقال كان جده الحسين الطبري يكره ذلك ويقول اشتغال العالم بالعبادة فرار من العلم وقد نص الشافعي رحمه الله تعالى أن طلب العلم أفضل من صلاة النفل وحديث لأن يهدي الله بك رجلا واحدا دليل على ذلك وعلم الباطن هو نتيجة العلم الظاهر لأن الأنبياء قادة الخلق إلى الله والعلماء ورثتهم ولم يرثوا غير العلم الظاهر فمن استعمل رسوم الشريعة الظاهرة كما جاءت عن الأنبياء فقد اهتدى وهدى وهم المشار إليهم بقوله تعالى { وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا } ولا شك أن العالم بأحكام الله إذا استبطن التقوى واستشعر العمل أورثه ذلك العلم بالله الذي هو أجل العلوم والمراد بالعلم بالله علم التوحيد الذي هو إثبات وحدانيته بنفي الشريك والأضداد إيمانا جازما وآيات الصفات

والملائكة والأنبياء والكتب المنزلات وأفضل العلوم بعده علم الفقه الذي يستفاد من الكتاب والسنة اللذين ضمن الله العصمة في جانبهما ولم يضمنها في جانب الكشف والإلهام والمشاهد كذا نقله صاحب الأصل عن غير واحد من المحققين منهم الشيخ القطب أبو الحسن الشاذلي نفع الله به انتهى كلام ابن الأهدل بحروفه

وفيها أبو نصر عبد الرحيم بن الإمام عبد الكريم أبي القاسم بن هوازن القشيري وكان إماما مناظرا مفسرا أديبا علامة متكلمة وهو الذي أصل الفتنة ببغداد بين الأشاعرة والحنابلة ثم فتر أمره وقد روى عن أبي حفص بن مسرور وطبقته وآخر من روى عنه سبطه أبو سعيد بن الصفار توفي في جمادى الآخرة وهو في عشر الثمانين وأصابه فالج في آخر عمره قاله في العبر وقال ابن الأهدل ولما توفي دفن بمشهدهم المعروف بهم وفيه يقول إمام الحرمين

( يميس بغصن إذا ما بدا\* ويبدو كشمس ويرنو كريم )

( معاني النجاة مجموعة\* لعبد الرحيم بن عبد الكريم )

وحكايته عنه في النهاية من أعظم الاتصاف ومنه قوله في ولده فضل الله

( كم حسرة لي في الحشا\* من ولدي حين نشا )

( كنا نشا فلاحه\* فما نشا كما نشا )

انتهى

وفيها أبو القاسم علي بن جعفر البغدادي الصقلي بن القطاع المصري الدار والوفاة اللغوي كان أحد أئمة الأدب خصوصا اللغة وله تصانيف نافعة منها كتاب الأفعال أحسن فيه كل الإحسان وهو أجدى من الأفعال لابن القوطية وكان ذلك قد سبقه إليه وله كتاب أبنية الأسماء جمع فيه فأوعى وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وله عروض حسن

جيد وله كتاب الدررة الخطيرة في المختار من شعراء الجزيرة وكتاب لمح الملح جمع فيه خلقا كثيرا من شعراء الأندلس وكانت ولادته في عاشر صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة

بصقلية وقرأ الأدب على فضلائها كابن عبد البر وأمثاله وأجاد النحو غاية الإجادة ورحل عن صقلية لما أشرف على تملكها الفرنج ووصل إلى مصر في حدود سنة خمسين وبالغ أهل مصر في إكرامه وكان ينسب إلى التساهل في الرواية ونظم الشعر في سنة ست وأربعين ومن شعره في ألثغ ( وشادن في لسانه عقد \*\* حلت عقودي وأوهنت جلدي ) ( عابوه جهلا بما فقلت لهم \*\* أما سمعتم بالفت في العقد ) وله في غلام اسمه حمزة

( يا من رمى النار في فؤادي \*\* وأمطر العين بالبكاء ) ( اسمك تصحيفه بقلبي \*\* وفي ثناياك براء دائي ) ( اردد سلامي فإن نفسي \*\* لم يبق منها سوى اللماء ) ( وارفق بصب أتى ذليلا \*\* قد مزج اليأس بالرجاء ) ( أنحله في الهوى التجني \*\* فصار في رقة الهواء ) وكانت ولادته في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة

هكذا ذكره في كتابه الدررة الخطيرة في شعراء الجزيرة عند ذكر ترجمة نفسه رحمه الله تعالى في أواخر الكتاب المذكور وتوفي بمصر

قاله ابن خلكان

وفيها أبو الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيح الأندلسي المبري المقرئ تلميذ عبد الله بن سهل تصدر للإقراء مدة وحدث عن ابن عبد البر وجماعة وفي روايته عن ابن عبد البر كلام توفي في عشر التسعين وفيها أبو الحسن بن الموازيني علي بن الحسن السلمي أخو محمد روى عن ابن سعدان وابني عبد الرحمن بن أبي نصر وطائفة وعاش أربعا وثمانين سنة وفيها محمود بن إسماعيل أبو منصور الأصبهاني الصيرفي الأشقر راوي المعجم الكبير عن ابن فاد شاه عن مؤلفه الطبراني وله ثلاث وتسعون سنة توفي في ذي القعدة قال السلفي كان صالحا

سنة خمس عشرة وخمسمائة

فيها احترقت دار السلطنة ببغداد وذهب ما قيمته ألف ألف دينار

وفيها توفي أبو علي الحداد الحسن ابن احمد بن الحسن الأصبهاني المقرئ المجود مسند الوقت توفي في ذي الحجة عن ست وتسعين سنة وكان مع علو إسناده أوسع أهل وقته رواية حمل عن أبي نعيم وكان خيرا صالحا ثقة وفيها الأفضل أمير الجيوش شاه شاه أبو القاسم بن أمير الجيوش بدر الجمالي الأرميني كان في الحقيقة هو صاحب الديار المصرية ولى بعد أبيه وامتدت أيامه وكان شهما مهيبا بعيد الغور فحل الرأي ولى وزارة السيف والقلم للمستعلى ثم للآمر وكان معه صورة بلا معنى وكان قد أذن للناس في إظهار عقائدهم وأمات شعار دعوة الباطنية

فمقتوه لذلك وكان مولده بعكا سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وخلف من الأموال ما يستحيا من ذكره وثب عليه ثلاثة من الباطنية فضربوه بالسكاكين فقتلوه وحمل بآخر رمق وقيل الأمر دسهم عليه بتدبير أبي عبد الله البطايحي الذي وزر بعده ولقب بالمأمون

قاله في العبر

وفيها أبو سعد عبد الوهاب بن حمزة بن عمر البغدادي الفقيه الحنبلي المعدل ولد في أحد الربيعين سنة سبع وخمسين وأربعمائة وسمع من ابن النقوم والصريفي و ابن اليسرى والحميدي وتفقه على أبي الخطاب وأفتى وبرع في الفقه وشهد عند قاضي القضاة أبي الحسن بن الدامغاني وكان مرضى الطريقة جميل السيرة من أهل السنة وهو من أهل السنة وهو شيخ أبي حكيم النهرواني الذي تفقه عليه وروى عنه حكاية ولم يحدث إلا باليسير توفي ليلة الثلاثاء ثالث شعبان ودفن بمقبرة الإمام أحمد

قاله ابن رجب

وفيها أبو بكر بن الدنف محمد بن علي بن عبيد بن الدنف البغدادي المقرئ الزاهد أبو بكر ولد في صفر سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة وسمع الحديث من ابن

المسلمة وابن المهدي والصريفي وابن النقوم وطبقتهم وتفقه على الشريف أبي جعفر وحدث بشيء يسير سمع منه ابن ناصر وروى عنه المبارك بن خضير وابن كامل وابن بوش وغيرهم وكان من الزهاد الأخيار ومن أهل السنة انتفع به خلق كثير ذكره ابن الجوزي وتوفي يوم الاثنين سابع شوال ودفن بمقبرة الإمام أحمد والدنف بفتح الدال المهملة وكسر النون وآخره فاء قاله ابن رجب

وفيها أبو علي بن المهدي محمد بن محمد بن عبد العزيز الخطيب روى عن ابن غيلان والعتيقي وجماعة وكان صدوقا نيلا ظريفا توفي في شوال عن ثلاث وثمانين سنة

وفيها هزاراست بن عوض أبو الخير الهروي الحافظ توفي في ربيع الأول وكان عالما صاحب حديث وإفادة بليغة وحرص على الطلب سمع من طراد ومن بعده ومات قبل أوان الرواية

سنة ست عشرة وخمسمائة

فيها توفي إيل غازي بن رائق بن أكسب نجم الدين التركماني صاحب ماردين وليها بعد أخيه سقمان وكانا من أمراء تتش صاحب الشام وكان إيلغازي قد استولى على حلب بعد موت أولاد تتش واستولى على ميفارقين وكان فارسا شجاعا كثير الغزو كثير العطاء ولى بعده بماروين ابنه حسام الدين قمرتاش

وفيها الباقرحي بفتح القاف وسكون الراء ثم مهملة نسبة إلى باقرحا من قرى بغداد أبو علي الحسن بن محمد بن إسحق روى عن أبي الحسن القزويني والبرمكي وخلق وتوفي في رجب

وفيها البغوي محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء ويعرف تارة بالفراء الشافعي المحدث المفسر صاحب التصانيف وعالم أهل خراسان

روى عن أبي عمر المليحي وأبي الحسن الداودي وطبقتهما وكان سيذا زاهدا قانعا يأكل الخبز وحده فليم في ذلك فصار يأكله بالزيت وكان أبوه يصنع الفراء وتوفي ركن الدين محي السنة بمرو الروذ في شوال ودفن عند شيخه

القاضي حسين

قاله في العبر وقال ابن الأهدل هو صاحب الفنون الجامعة والمصنفات النافعة مع الزهد والورع والقناعة وتفقه بالقاضي حسين ولازمه وسمع الحديث على جماعة ثم برع فصنف التصانيف النافعة منها معالم التنزيل والجمع بين الصحيحين والمصاييح وغيرها وصنف في الفقه التهذيب وشرح السنة وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارة ونسبته إلى بغ قرية بقرب هراة

انتهى

وقال السبكي في تكملة شرح المهذب قل إن رأيناه يختار شيئا إلا وإذا بحث عنه وجد أقوى من غيره هذا مع اختصار كلامه وهو يدل على نبل كثير وهو حري بذلك فإنه جامع لعلوم القرآن والسنة والفقه

انتهى

قال الذهبي ولم يحج وأطنه جاوز الثمانين رحمه الله تعالى

وفيها أبو محمد السمرقندي الحافظ عبد الله بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث أخو إسماعيل ولد بدمشق وسمع بها من أبي بكر الخطيب وابن طلاب وجماعة وبغداد من أبي الحسين بن النقور ودخل إلى نيسابور وأصبهان وعنى بالحديث وخرج لنفسه معجما في مجلد وعاش اثنتين وسبعين سنة قال ابن ناصر الدين كان من الثقات النقاد وفيها أبو القاسم بن القحاح الصقلي عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف مصنف التجريد في القراءات كان أسند من بقى بالديار المصرية في القراءات قرأ على ابن نفيس وطبقته ونيف على التسعين وتوفي في ذي القعدة وفيها أبو طالب اليوسفي عبد القادر بن محمد بن عبد القادر البغدادي في ذي الحجة وهو في عشر التسعين روى الكتب الكبار عن ابن المنهب والبرمكي وكان ثقة عدلا راضيا عابدا

قاله في العبر

وفيها أبو طالب السمناني علي بن أحمد الوزير وزير ببغداد للسلطان محمود وظلم وفسق وتجبر ومروق حتى قتل على يدي الباطنية

قاله في العبر أيضا

وفيها أبو محمد الحريري صاحب المقامات القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الأديب حامل لواء البلاغة وفارس النظم والنثر وكان من رؤساء بلده روى الحديث عن أبي تمام محمد بن الحسين وغيره وعاش سبعين سنة وتوفي في رجب وخلف ولدين النجم عبد الله وضياء الإسلام عبيد الله قاضي البصرة قاله في العبر وقال ابن خلكان كان أحد أئمة عصره ورزق الحظوة النامة في عمل المقامات واشتملت على شيء كثير من كلام العرب من لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعها ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال كان أبي جالسا في مسجد بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من أين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال أبو زيد فعمل أبي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والأربعون وعزاها إلى أبي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أنو شروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير الإمام المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبته فأشار إلى والدي أن يضم إليها غيرها فأتمها خمسين وإلى الوزير المذكور أشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فأشار من إشارته حكم وطاعته غنم إلى أن أنشئ مقامات أتلو فيها

تلو البديع وإن لم يدرك الظالع شأو الصليح

فهذا كان مستنده في نسبها إلى أبي زيد السروجي وذكر القاضي جمال الدين بن الحسن بن علي الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه المسمى أنباه الرواه على ألباب النحاه أن أبا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلام

كان بصيرا نحويا لغويا صحب الحريري المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن المندالي الواسطي ملححة الإعراب وذكر أنه سمعها منه عن الحريري وقال قدم علينا واسط سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعنا منه وتوجه منها مصعدا إلى بغداد فوصلها وأقام بها مدة يسيرة وتوفي بها وكذا ذكره السمعاني في الذيل والعماد في الخريدة وأما تسميته الراوي بالحارث بن همام فإنما عنى به نفسه وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص إلا وهو حارث وهمام لأن كل أحد كاسب ومهتم بأموره وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر ورأيت في بعض الجامع أن الحريري لما عمل المقامات عملها أربعين مقامة وحملها من البصرة إلى بغداد وادعاه فلم يصدقها جماعة من أدباء بغداد وقالوا ألها ليست من تعليقه بل هي لرجل مغربي من أهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت أوراقه إليه فادعاه فاستدعاه الوزير إلى الديوان وسأله عن صناعته فقال أنا رجل منشي فافترح عليه إنشاء رسالة في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان وأخذ الدواه والورقة ومكث زمانا فلم يفتح الله عليه بشيء من ذلك فقام وهو خجلان وكان في جملة من أنكر دعوا في عملها أبو القاسم علي بن أفلح الشاعر فلما لم يعمل الحريري الرسالة التي اقترحها الوزير أنشد ابن أفلح

( شيخ لنا من ربيعة الفرس \* ينتف عثنونه من الهوس )

( أنطقه الله بالمشان كما \* رماه وسط الديوان بالخرس )

وكان الحريري يزعم أنه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند

الفكرة وكان يسكن في مشان البصرة فلما رجع إلى بلده عمل عشر مقامات أخر وسيرها واعتذر من عيه وحصره بالديوان مما لحقه من المهابة

وللحريري تأليف حسان منها درة الغواص في أوهام الخواص ومنها ملححة الإعراب وشرحها وله ديوان رسائل

وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

( قال العواذل ما هذا الغرام به \* أما ترى الشعر في خديه قد نبنا )

( فقلت والله لو أن المفند لي \* تأمل الرشد في عينيه ما ثبتنا )

( ومن أقام بأرض وهي مجدبة \* فكيف يرحل عنها والربيع أتى )

وذكر له العماد الكاتب في الخريدة

( كم ظباء بحاجر \* فتننت بالحاجر )

( ونفوس نفانس \* خدرت بالمخادر )

( وتثن لخاطر \* هاج وجدا لخاطر )

( وعذار لأجله \* عاذلي فيه عاذري )

( وشجون تظافرت \* عند كشف الضفائر )

ويحكى أنه كان ذميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيئا فلما رآه استترى مشكلة ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه أن يملي عليه قال له اكتب ( ما أنت أول سار غره قمر \*\* ورائد أعجبتة خضرة الدمن ) فانظر لنفسك غيري إني رجل \*\* مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني ) فخرج الرجل منه وانصرف عنه وكانت ولادة الحريري في سنة ست وأربعين وأربعمائة وتوفي بالبصرة في سكة بني حرام وخلف ولدين قال أبو منصور الجواليقي أجازني المقامات نجم الدين عبد الله وقاضي قضاة البصرة ضياء الإسلام عبيد الله عن أبيهما منشئها والمشان بليدة فوق البصرة كثيرة

النخل موصوفة بشدة الرخم وكان أهل الحريري منها ويقال أنه كان له بما ثمانية عشر ألف نخلة وأنه كان من ذوي اليسار

انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا

ويحكى أن الحريري جاءه رجل يقرأ عليه مقاماته فلما وصل إلى قوله ( يا أهل ذا المعنى وقيتم شرا \*\* ولا لقيتم ما بقيتم ضرا ) قد دفع الليل الذي اكفها \*\* إلى حاكم شعنا مغبرا )

فصحفها سغبا معترا فقال له الحريري الرواية شعنا مغبرا ولكن والله لولا إني كتبت خطى على أكثر من خمسمائة نسخة وطارت في الآفاق لأصلحت البيت وجعلته كما أنشدته أنت فإن الطارق ليلا المناسب له أن يكون سغبا معترا لا شعنا مغبرا وعكسه الآتي فمارا

وبالجملة فالشيخ رحمه الله تعالى كان أعجوبة الدهر ونادرة الزمان فرحمه الله تعالى وأجزل له الغفران آمين وفيها الدقاق أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الأصبهاني الحافظ الرحال عن ثمانين سنة روى عن عبد الله بن شبيب الخطيب والباطرقاني وعبد الرحمن بن أحمد المراري وعنى بهذا الفن وكتب عن دب ودرج وكان محدثا أثريا فقيرا متقللا توفي في شوال

سنة سبع عشرة وخمسمائة

في أولها التقى الخليفة المسترشد بالله ودييس الأسدي وكان ديس قد طغى وتمرد ووعد عسكره بنهب بغداد فجرد المسترشد يومئذ سيفه ووقف على تل فأنهزم جمع ديس وقتل خلق منهم وقتل من جيش الخليفة نحو العشرين وعاد مؤيدا منصورا وذهب ديس فعات ونهب وقتل بنواحي البصرة وفيها توفي ابن الطيوري أبو سعد أحمد بن عبد الجبار الصيرفي ببغداد في رجب عن ثلاث وثمانين سنة وكان صالحا أكثر بإفادة أخيه المبارك

وروى عن ابن غيلان والخلال وأجاز له الصوري وأبو علي الأهوازي

وفيها ابن الخياط الشاعر المشهور أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة الثعلبي الدمشقي الكاتب كان من الشعراء المجيدين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم وامتدح بها ولما اجتمع بأبي الفتيان بن

حيوس الشاعر مجلب وعرض عليه شعره قال قد نعاني هذا الشاب إلى نفسي فقلما نشأ ذو صناعة مهتر فيها إلا وكان دليلاً على موت الشيخ من أبناء جنسه وشعره في الذروة العليا ولو لم يكن له إلا قصيدته البائية لكفاه فكيف وأكثر قصائده غرر وهي

( خذا من صبا نجد أمانا لقلبه \*\* فقد كاد رباها يطير بلبه )

( وإياكما ذاك النسيم فإنه \*\* متى هب كان الوجد أيسر خطبه )

( خليلي لو أحببتما لعلمتما \*\* محل الهوى من مغرم القلب صبه )

( تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى \*\* يتوق ومن يعلق به الحب يصبه )

( غرام على يأس الهوى ورجائه \*\* وشوق على بعد المزار وقربه )

( وفي الركب مطوى الضلوع على جوى \*\* متى يدعه داعي الغرام يلبه )

( إذا خطرت من جانب الرمل نفحة \*\* تضمن منها داءه دون صحبه )

( ومحتجب بين الأسنة معرض \*\* وفي القلب من إعراضه مثل حجه )

( أغار إذا آنست في الحى أنه \*\* حذارا وخوفا أن تكون لجه )

وهي طويلة وله بيتان من قصيدة

( وبالجزع حي كلما عن ذكرهم \*\* أمات الهوى مني فؤادا وأحياه )

( تمنيه بالرقمتين ودارهم \*\* بوادي الغضا يا بعد ما أتمناه )

قال صاحب العبر يعرف ابن الخياط بـابن سناء اللولة الطرابلسي عاش سبعا وستين سنة وكتب أولا لبعض الأمراء ثم مدح الملوك والكبار وبلغ في النظم الذروة العليا أخذ يحدث عن أبي الفتيان محمد بن حيوس وأخذ عنه ابن

القيسراني قال السلفي كان شاعر الشام في زمانه قد اخترت من شعره مجلدة لطيفة فسمعتها منه قال ابن القيسراني وقع الوزير هبة الله بن بديع لابن الخياط مرة بألف دينار توفي في رمضان بدمشق

وفيها حمزة بن العباس العلوي أبو محمد الأصهباني الصوفي روى عن أبي الطاهر بن عبد الرحيم وتوفي في جمادى

الأولى

وفيها ظريف بن محمد بن عبد العزيز أبو الحسن الحيري النيسابوري روى عن أبي حفص بن مسرور وطائفة وكان ثقة من أولاد المحدثين توفي في ذي القعدة وله ثمان وثمانون سنة

وفيها أبو محمد الشنتريني بفتح المعجمة أوله والفوقية وسكون النون وكسر الراء نسبة إلى شنترين مدينة من عمل باجة

قاله السيوطي وقال ابن خلكان هي بلدة في غرب جزيرة الأندلس عبد الله بن محمد بن سارة البكري الشاعر المفلق

اللغوي وله ديوان معروف قال ابن خلكان كان شاعرا ماهرا ناظما ناثرا إلا أنه كان قليل الحظ إلا من الحرمان لم

يسعه مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره صاحب قلائد العقيان وأثنى عليه ابن بسام في الذخيرة وقال أنه تتبع

الحقرات وبعد جهد ارتقى إلى كتابة بعض الولاية فلما كان من خلع الملوك ما كان آوى إلى إشبيلية أوحش حالا من

الليل وأعثر انفرادا من سهيل وتبلغ بالوراقة وله منها جانب وبها بصر ثاقب فانتحلها على كساد سوقها وخلق

طريقها وفيها يقول

( أما الوراقة فهي أنكد حرفة \*\* أوراقها وثمارها الحرمان )

( شبهت صاحبها بصاحب إبرة \*\* تكسو العراة وجسمها عريان )

وله أيضا

(ومعذر راق حواشي حسنه\*\* فقلوبنا وجدا عليه رفاق )  
( لم يكس عارضه السواد وإنما\*\* نفضت عليه سوادها الأحداق )

وله في غلام أزرق العينين

( ومهفهف أبصرت في أطرافه\*\* قمرا بأطراف الخاسن يشرق )  
( تقضي على المهجات منه صعدة\*\* متألق فيها سنان أزرق )

وأورد له صاحب الحديقة

( أسنى ليالي الدهر عندي ليلة\*\* لم أحل فيها الكاس من أعمالي )  
( فرقت فيها بين جفني والكرى\*\* وجمعت بين القرط والخلخال )

وله في الزهد

( يا من يصيح إلى داعي السقاة وقد\*\* نادى به الناعيان الشيب والكبر )  
( إن كنت لا تسمع الذكري فقيم ثوى\*\* في رأسك الواعيان السمع والبصر )  
( ليس الأصم ولا الأعمى سوى رجل\*\* لم يهده الهاديان العين والأثر )  
( لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الأعلى\*\* ولا النيران الشمس والقمر )  
( ليرحلن عن الدنيا وإن كرها\*\* فراقها التاويان البدو والحضر )

وله ديوان شعر أكثره جيد وكانت وفاته بمدينة المرية من جزيرة الأندلس

وفيها أبو نعيم عبيد الله بن أبي علي الحسن بن أحمد الحداد الأصبهاني الحافظ مؤلف أطراف الصحيحين كان عجا في الإحسان إلى الرحالة وأفادتهم مع الزهد والعبادة والفضيلة التامة روى عن عبد الوهاب بن منددة ولقي بنيسا بور أبا المظفر موسى بن عمران وطبقته وبهراة العميري وبيعداد المتعالي توفي في جمادى الأولى عن أربع وخمسين سنة وفيها أبو سعد محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن داود الأصبهاني ويعرف بالخطيب الحنبلي من أهل أصبهان قدم بغداد واستوطنها مدة طويلة وسمع من مشايخها وانتخب وعلق وكتب بخطه كثيرا وحصل الأصول والنسخ وجمع كثيرا جدا من الحديث والفقه وأنفذه إلى أصبهان

وأدركه أجله ببغداد حدث عن أبي القاسم بن منددة إجازة وعن غيره سمعا وكتب عنه ابن عامر الغندري وابن ناصر قال ابن النجار كان من أهل السنة المحققين المبالغين المشددين ظاهر الصلاح قليل المخالطة للناس كان حنبليا متعصبا لمذهبه مشددا في ذلك توفي يوم الخميس سادس عشر ذي الحجة ودفن بباب حرب ولم يخلف وارثا ولم يتزوج قط

وفيها أبو الغنائم بن المهدي بالله محمد بن محمد بن أحمد الهاشمي الخطيب روى عن أبي الحسن القزويني والبرمكي وطائفة وتوفي في ربيع الأول

وفيها أبو الحسن الزعفراني محمد بن مرزوق البغدادي الحافظ التاجر أكثر عن ابن المسلمة وأبي بكر الخطيب وسمع بدمشق ومصر وأصبهان وتوفي في صفر عن خمس وسبعين سنة وكان متقنا ضابطا يفهم ويذاكر

وفيها أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني ثم المصري روى عن ابن خصبة وأبي الحسن الطفال وعلي بن محمد الفارسي وعدة وكان أسند من بقي بمصر مع الثقة والخير توفي في ذي القعدة عن سن عالية

### سنة ثمان عشرة وخمسمائة

فيها أخذت الفرنج صور بالأمان وبقيت في أيديهم إلى سنة تسعين وستمائة وفيها توفي أبو الفضل أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر الدينوري الأصل البغدادي المولد والوفاة كان فاضلا نادر الخط أوحده وقته فيه وهو والد أبي الفتح نصر الله الكاتب المشهور ومن شعر أحمد صاحب الترجمة قوله  
( من يستقم يحرم مناه ومن يزرغ \*\* يختص بالإسعاف والتمكين )  
( أنظر إلى الألف استقام ففاته \*\* عجم وفاز به اعوجاج النون )  
قال ابن خلكان وجل شعره مشتمل على معان حسان وكانت وفاته في

صفر سنة ثمان عشرة وخمسمائة وكان ولده أبو الفتح نصر الله المذكور حيا في سنة خمس وسبعين وخمسمائة ولم أقف على تاريخ وفاته

انتهى

وفيها أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري الأديب اللغوي اختص بصحبة الواحدي المفسر وقرأ عليه وله في اللغة تصانيف مفيدة منها كتاب الأمثال لم يعمل مثله وكتاب السامي في الأسماء وسمع الحديث وكان ينشد  
( تنفس صبح الشيب في ليل عارضي \*\* فقلت عساه يكتفي بعدارى )  
( فلما فشا عاتبته فأجابني \*\* أيا هل ترى صبحا بغير نهار )

قاله ابن الأهدل وقال ابن خلكان توفي يوم الأربعاء خامس عشرى شهر رمضان سنة ثمان عشرة وخمسمائة رحمه الله بنيسابور ودفن على باب ميدان زياد والميداني بفتح الميم وسكون المثناة من تحتها وفتح المهملة وبعد الألف نون هذه النسبة إلى ميدان زياد وهي محلة في نيسابور

وابنه أبو سعد سعيد بن أحمد كان أيضا فاضلا دينا وله كتاب الأسمى في الأسماء وتوفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله

انتهى

وفيها داود ملك الكرج الذي أخذ تغليس من قريب وكان عادلا في الرعية يحضر الجمعة ويسمع الخطبة ويحترم المسلمين

وفيها الحسن بن صباح صاحب الأملوت وزعيم الإسماعيلية وكان داهية ماكرا زنديقا من شياطين الإنس وفيها أبو الفتح سلطان بن إبراهيم بن المسلم المقدسي الشافعي الفقيه قال السلفي كان من أفقه الفقهاء بمصر عليه تفقه أكثرهم وقال الذهبي أخذ عن نصر المقدسي وسمع من أبي بكر الخطيب وجماعة وعاش ستا وسبعين سنة توفي في هذه السنة أو في التي تليها وقال ابن شهبة تفقه على نصر المقدسي قال الأسنوي وعلى سلامة المقدسي وبرع في المذهب ودخل مصر بعد

السبعين وسمع بها وكان من أفقه الفقهاء بمصر وعليه قرأ أكثرهم  
وروى عن السلفي وغيره وصنف كتابا في أحكام النقاء الختانيين قال ابن نقطة توفي سنة خمس وثلاثين  
انتهى

وفيها أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية البخاري الغرناطي الحافظ توفي في جمادى الآخرة  
بغرناطة عن سبع وسبعين سنة روى عن الأندلسي ورحل سنة تسع وستين وسمع الصحيحين بمكة قال ابن بشكوال  
كان حافظا للحديث وطرقه وعلله عارفا برجاله ذاكرة لمونه ومعانيه قرأت بخط بعض أصحابي أنه كرر البخاري  
سبعمئة مرة وكان أديبا شاعرا دينا لغويا  
قاله في العبر

### سنة تسع عشرة وخمسمائة

فيها توفي الإمام الحافظ ألب أرسلان أبو علي الحسن بن الحسين الزركراني كان إماما حافظا مؤتمنا وعاش مائة سنة  
وتسعا وثلاثين سنة قاله ابن ناصر الدين  
وفيها أبو الحسن بن القراء الموصلي ثم المصري علي بن الحسين بن عمر راوي المجالسة عن عبد العزيز بن الضراب  
وقد روى عن كريمة وطائفة وانتخب عليه السلفي مائة جزء مولده سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة  
وفيها ابن عبدون الهذلي التونسي أبو الحسن علي بن عبد الجبار لغوي المغرب

وفيها أبو عبد الله بن البطاحي محمد بن المأمون وزير الديار المصرية للأمر كان أبوه جاسوسا للمصريين فمات وربي  
محمد هذا يتيما فصار يحمل في السوق فدخل مع الحماليين إلى دار أمير الجيوش فرآه شابا ظريفا فأعجبه فاستخدمه  
مع الفراشين ثم تقدم عنده ثم آل أمره إلى أن ولي الأمر بعده ثم إنه أخرج عامل على قتل الأمر فأحس الأمر بذلك  
فأخذه وصلبه وكانت أيامه ثلاث سنين  
وفيها أبو البركات بن البخاري يعني المبخر البغدادي المعدل هبة الله بن محمد بن علي توفي في رجب عن خمس  
وثمانين سنة روى عن ابن غيلان وابن المنهب والتنوخي

### سنة عشرين وخمسمائة

فيها توفي أبو الفتح الغزالي أحمد بن محمد الطوسي الواعظ شيخ مشهور فصيح مفوه صاحب قبول تام لبلاغته  
وحسن إيراده وعدوية لسانه وهو أخو الشيخ أبي حامد وعظ مرة عند السلطان محمود فأعطاه ألف دينار ولكنه  
كان رقيق الديانة متكلمة في عقيدته حضر يوسف الهمداني عنده فسئل عنه فقال مدد كلامه شيطاني لا رباني ذهب  
دينه والدنيا لا تبقى له

قاله في العبر وقال ابن قاضي شعبة كان فقيها غلب عليه الوعظ والميل إلى الانقطاع والعزلة وكان صاحب عبارات  
وإشارات حسن النظر درس بالنظامية ببغداد لما تركها أخوه زهدا فيها واختصر الأحياء في مجلد سماه لباب الأحياء

وله مصنف آخر سماه الذخيرة في علم البصيرة توفي بقزوين سنة عشرين وخمسمائة وقد تكلم فيه غير واحد  
وجرحوه

انتهى بحروفه وذكره ابن النجار في تاريخ بغداد فقال كان قد قرأ القارئ بمحضته { قل يا عبادي الذين أسرفوا على  
أنفسهم } الآية فقال شرفهم بياء الإضافة إلى نفسه بقوله يا عبادي ثم أنشد  
( وهان على اللوم في جنب حبها \* وقول الأعادي إنه لخليع )

( أصم إذا نوديت باسمي وإنني \*\* إذا قيل لي يا عبدها السميع )

انتهى

وفيها اقسنقر البرسفي قسيم الدولة ولى إمرة الموصل والرحبة للسلطان محمود ثم ولى بغداد ثم سار إلى الموصل ثم  
كاتبه الحلبيون فملك حلب ودفع عنها الفرنج قتلته الإسماعيلية وكانوا عشرة وثبوا عليه يوم جمعة بالجامع في ذي  
القعدة وكان دينا عادلا عالي المهمة قتل خلقا من الإسماعيلية

وفيها أبو بحر الأسدي سفيان بن العاص الأندلسي محدث قرطبة روى عن ابن عبد البر وابي العباس العذري وأبي  
الوليد الباجي وكان من جلة العلماء عاش ثمانين سنة

وفيها صاعد بن سيار أبو العلاء الإسحافي نسبة إلى إسحق جد المهروي الدهان قرأ عليه ابن ناصر ببغداد جامع  
الترمذي عن أبي عامر الأزدي قال السمعاني كان حافظا متقنا كتب الكثير وجمع الأبواب وعرف الرجال وقال ابن  
ناصر الدين كان حافظا متقنا مكثرا حسن الحال

وفيها أبو محمد بن عتاب عبد الرحمن بن محمد بن عتاب القرطبي مسند الأندلس أكثر عن أبيه وعن حاتم الطرابلسي  
وأجاز له مكي بن أبي طالب والكبار وكان عارفا بالقراءات واقفا على كثير من التفسير واللغة والعربية والفقاه مع  
الحلم والتواضع والزهده وكانت الرحلة إليه توفي في جمادى الأولى عن سبع وثمانين سنة

وفيها أبو الفتح أحمد بن علي بن برهان بفتح الباء الشافعي ولد ببغداد في شوال سنة تسع وسبعين وأربعمائة وتفقه  
على الغزالي والشاشي والكنيا الهراسي وبرع في المذهب وفي الأصول وكان هو الغالب عليه وله فيه التصانيف  
المشهوره منها البسيط والوسيط والوجيز وغيرها درس بالنظامية شهرا واحدا وكان ذكيا يضرب به المثل في حل  
الإشكال قال المبارك بن كامل كان خارق الذكاء لا يكاد يسمع شيئا إلا حفظه ولم يزل يباليغ في الطلب

والتحقيق وحل المشكلات حتى صار يضرب به المثل في تحجره في الأصول والفروع وصار علما من أعلام الدين  
قصده الطلاب من البلاد حتى صار جميع نهاره وقطعه من ليله يستوعب في الأشغال وإلقاء الدروس توفي سنة  
عشرين وخمسمائة

كذا قاله ابن خلكان والمعروف أنه توفي سنة ثمان عشرة قيل في ربيع الأول وقيل في جمادى الأولى نقل عنه في  
الروضة في كتاب القضاء أن العامي لا يلزمه التقليد لمذهب معين ورجحه الإمام

قاله جميعه ابن قاضي شهبة

وفيها أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد المالكي قاضي الجماعة بقرطبة ومفتيها روى عن أبي علي الغساني وأبي  
مروان بن سراج وخلق وكان من أوعية العلم له تصانيف مشهورة عاش سبعين سنة

قاله في العبر

وفيها أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال الصعيدي المصري النحوي اللغوي البحر الحبر وله مائة سنة وثلاثة

أشهر توفي في ربيع الآخر روى عن عبد العزيز الضراب والقضاعي وسمع البخاري من كريمة بمكة  
قاله في العبر

وفيها أبو بكر الطرطوشي وطرطوشة من نواحي الأندلس محمد بن الوليد القرشي الفهري الأندلسي المالكي  
المعروف بابن أبي زيد نزيل الإسكندرية وأحد الأئمة الكبار أخذ عن أبي الوليد الباجي ورحل فأخذ السنن عن أبي  
علي التستري وسمع ببغداد من رزق الله التميمي وطبقته وتفقه على أبي بكر الشاشي قال ابن بشكوال كان إماما  
عالما زاهدا ورعا متقشفا متقللا راضيا باليسير وقال ابن خلكان كان يقول إذا عرض لك أمران أمر دنيا وأمر  
أخرى فبادر بأمر الأخرى يحصل لك أمر الدنيا والأخرى وسكن الشام مدة ودرس بها وكان كثيرا ما ينشد  
( إن لله عبادا فطنا \*\* طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا )

( فكروا فيها فلما علموا \*\* أنما ليست لحي وطنا )

( جعلوها لجة واتخذوا \*\* صالح الأعمال فيها سفنا )

ولما دخل على الأفضل شاهان شاه بن أمير الجيوش بسط متررا كان معه تحتة وجلس عليه وكان إلى جانب الأفضل  
رجل نصراني فوعظ الأفضل حتى بكى وأنشده

( يا ذا الذي طاعته قربة \*\* وحقه مفترض واجب )

( إن الذي شرفت من أجله \*\* يزعم هذا أنه كاذب )

وأشار إلى النصراني فأقامه الأفضل من موضعه وكان الأفضل قد أنزل الشيخ في مسجد شقيق الملك بالقرب من  
الرصد وكان يكرهه فلما طال مقامه ضجر وقال لخادمه إلى متى نصبر اجمع لي المباح فجمع له فأكله ثلاثة أيام فلما  
كان عند صلاة المغرب قال لخادمه رميته الساعة فلما كان من الغد ركب الأفضل فقتل وولى بعده المأمون ابن  
البطاحي فأكرم الشيخ إكراما كثيرا وصنف له كتاب سراج الملوك وهو حسن في بابه وله غيره وله طريقة في  
الخلافة ومن المنسوب إليه

( إذا كنت في حاجة مرسلا \*\* وأنت يأنجازها مغرم )

( فأرسل بأكمه خلافة \*\* به صمم أفتس أبكم )

( ودع عنك كل رسول سوى \*\* رسول يقال له الدرهم )

وقال الطرطوشي كنت ليلة نائما في بيت المقدس فبينما أنا في جنب الليل إذ سمعت صوت حزين ينشد

( أخوف ونوم إن ذا لعجيب \*\* ثكلتك من قلب فأنت كذوب )

( أما وجلال الله لو كنت صادقا \*\* لما كان للأغماض منك نصيب )

قال فأيقظ النوم وأبكى العيون وكانت ولادة الطرطوشي المذكور سنة إحدى وخمسين وأربعمائة تقريبا وتوفي ثلث  
الليل الآخر سادس عشرى

جمادى الأولى سنة عشرين وخمسمائة بتغر الإسكندرية وصلى عليه ولده محمد

انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا

فيها توفي أبو السعادات أحمد بن أحمد بن عبد الواحد الهاشمي العباسي المتوكلي شريف صالح خير روى عن الخطيب وابن المسلمة وعاش ثمانين سنة ختم التراويح ليلة سبع وعشرين في رمضان ورجع إلى منزله فسقط من السطح فمات رحمه الله تعالى

وفيها أبو الحسن الدينوري علي بن عبد الواحد روى عن القزويني وأبي محمد الخلال وجماعة وهو أقدم شيخ لابن الجوزي توفي في جمادى الآخرة

وفيها أبو الحسن بن القاعوس علي بن المبارك بن علي البغدادي الحنبلي الاسكاف الزاهد كان يقص يوم الجمعة وللناس فيه عقيدة لصلاحه وتقشفه وإخلاصه روى عن القاضي أبي يعلى وغيره وسمع منه أبو المعمر الأنصاري وكان يأتي ساقى الماء في مجلس إملائه فيتناول منه ليوهم الحاضرين أنه مفطر وأنه يشرب ويكون صائما غالبا توفي ابن القاعوس ليلة السبت تاسع عشر شوال وصلى عليه من الغد بجامع القصر وكان يوما مشهودا ودفن قريبا من قبر الإمام أحمد رضي الله عنه وغلقت في ذلك اليوم أسواق بغداد وكان أهل بغداد يصيحون في جنازته هذا يوم سني حنبلي رحمه الله تعالى

وفيها أبو العز القلانسي محمد بن الحسين بن بندار الواسطي مقرئ العراق وصاحب التصانيف في القراءات أخذ عن أبي يعلى غلام المهراس وسمع من أبي جعفر بن المسلمة وفيه ضعف وكلام توفي في شوال عن خمس وثمانين سنة وفيها أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي بفتحيتين وسكون اللام نسبة إلى بطليوس مدينة بالأندلس النحوي كان عالما بالآداب واللغات

متبحرا فيها متبحرا في معرفتها وإتقانها سكن مدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون إليه ويقرءون عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطا ألف كتبا نافعة ممتعة منها كتاب المثلث في مجلدين أتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم فإن مثلثة قطرب في كراسة واحدة واستعمل فيها الضرورة وما لا يجوز وغلط في بعضها وله كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب وشرح سقط الزندلابي العلاء المعري شرحا استوفى فيه المقاصد وهو أحسن من شرح أبي العلاء صاحب الديوان وله كتاب في الحروف الخمسة وهي السين والصاد والضاد والطاء والذال جمع فيه كل غريب له كتاب الحلل في شرح أبيات الجمل والحلل في أغاليط الجمل أيضا وكتاب التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة وكتاب شرح الموطأ وغير ذلك وقيل أنه لم يخرج من المغرب وبالجملة فكل شيء تكلم فيه ففي غاية الجودة وله نظم حسن فمن ذلك قوله

( أخو العلم حي خالد بعد موته \* وأوصاله تحت التراب رميم )

( وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى \* يظن من الأحياء وهو عديم )

وله في طول الليل

( أرى ليلنا شابت نواصيه كرة \* كما شبت أم في الجو روض بهار )

( كأن الليالي السبع في الجو جمعت \* ولا فصل فيما بينها لنهار )

ومولده سنة أربع وأربعين وأربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي في منتصف رجب بمدينة بلنسية

## سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة

فيها توفي طغتكين أتابك ظهير الدين وكان من أمراء تنش السلجوقي بدمشق فزوجه بأمر ولده دقاق ثم أنه صار أتابك دقاق ثم تملك دمشق وكان

٦ شهما شجاعا مهيبا مدبرا سائسا له مواقف مشهورة مع الفرنج توفي في صفر ودفن بترتبه قبل المصلى وملك بعده ابنه تاج الملوك بوري فعدل ثم ظلم قاله في العبر

وفيها أبو محمد الشنتريني الإشبيلي الحافظ عبد الله بن أحمد روى الصحيح عن ابن منصور عن أبي ذر وسمع من حاتم بن محمد وجماعة قال ابن بشكوال كان حافظا للحديث وعلمه عارفا برجاله وبالجرح والتعديل ثقة كتب الكثير واختص بأبي علي الغساني وله تصانيف في الرجال توفي في صفر عن ثمان وسبعين سنة وفيها الوزير أبو علي الحسن بن علي بن صدقة جلال الدين وزير المسترشد كان ذا حزم وعقل ودهاء ورأي وأدب وفضل

وفيها أبو القاسم النشاوري موسى بن أحمد بن محمد النشادري الفقيه الحنبلي كان يذكر أنه من أولاد أبي ذر الغفاري رضي الله عنه سمع الحديث الكثير وقرأ بالروايات وتفقه على أبي الحسن بن الزاغوني وناظر قال ابن الجوزي رأيت يتكلم كلاما حسنا توفي رابع رجب ودفن بمقبرة الإمام أحمد

## سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة

فيها قتل بدمشق نحو ستة آلاف ممن كان يرمي بعقيدة الإسماعيلية وكان قد دخل الشام بهرام الأسد أباذي وأضل خلقا ثم أن طغتكين وياه بانياس فكان سيئة من سيئات طغتكين وأقام بهرام له داعيا بدمشق فكثرت أتباعه بدمشق وملك هو عدة حصون بالشام منها القدموس وسلم بهرام بانياس للفرنج وفيها توفي جعفر بن عبد الواحد أبو الفضل الثقفي الأصبهاني الرئيس روى عن ابن ريدة وطائفة وعاش تسعا وثمانين سنة

وفيها المدغاني الوزير كمال الدين طاهر بن سعد وزير تاج الملوك بوري

ابن طغتكين قتله وعلق رأسه على القلعة

وفيها أبو سعد النسفي عبد الله بن أبي المظفر بن أبي نعيم بن أبي تمام بن الحرث القاضي الحافظ أحد حفاظ سمرقند وما والاها

قاله ابن ناصر الدين

وفيها أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن الإمام أبي بكر البيهقي سمع الكتب من جده ومن أبي يعلى الصابوني وجماعة وحدث ببغداد وكان قليل الفضيلة توفي في جمادى الأولى وله أربع وسبعون سنة

وفيها يوسف بن عبد العزيز أبو الحجاج المنورقي الفقيه العلامة نزيل الإسكندرية وأحد الأئمة الكبار تفقه ببغداد

على الكيا الهراسي وأحكم الأصول والقروع وروى البخاري عن واحد عن أبي ذر ومسلما عن أبي عبد الله الطبري وله تعليقة في الخلاف توفي في آخر السنة قال السلفي حدث بالترمذي وخلط في إسناده

سنة أربع وعشرين وخمسمائة

فيها كما قال في العبر ظهرت ببغداد عقارب طيارة قتلت جماعة أطفال وفيها أبو إسحق الغزي إبراهيم بن عثمان شاعر العصر وحامل لواء القريض وشعره كثير سائر متنقل في بلد الجبال وخراسان

وتوفي بناحية بلخ وله ثلاث وثمانون سنة قاله في العبر

وقال ابن النجار في تاريخ بغداد هو إبراهيم بن عثمان بن عياش بن محمد بن عمر بن عبد الله الأشهبي الغزي الكلي الشاعر المشهور شاعر محسن وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر المقدسي سنة إحدى وثمانين وأربعمائة ورحل إلى بغداد وأقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ومدح ورثي غير واحد من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل إلى خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هناك وذكر له عدة مقاطيع من

الشعر وأثنى عليه

انتهى

وله ديوان شعر اختاره بنفسه وذكر في خطبته أنه ألف بيت وقال العماد الكاتب جاب البلاد وأكثر النقل والحركات وتغلغل في أقطار خراسان وكرمان ولقي الناس ومدح ناصر الدين مكرم بن العلاء وزير كرمان بقصيدته البائية التي يقول فيها ولقد أبدع

( حملنا من الأيام ما لا نطقه \*\* كما حمل العظم الكسير العصائب )

ومنها في قصر الليل وهو معنى لطيف

( وليل رجونا أن يدب عذاره \*\* فما اختط حتى صار بالقجر شائبا )

ومن جيد شعره المشهور قوله

( قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة \*\* باب الدواعي والبواعث مغلق )

( خلت الديار فلا كريم يرتجي \*\* منه النوال ولا مליح يعشق )

( ومن العجائب أنه لا يشتري \*\* ويحان فيه مع الكساد ويسرق )

ومن شعره وفيه صناعة حسنة

( وخز الأسنة والخضوع لنقص \*\* أمران في ذوق النهي مران )

( والرأي أن يختار فيما دونه \*\* المران وخز أسنة المران )

وله

( وجف الناس حتى لو بكينا \*\* تعذر ما تبل به الجفون )

( فما يندي لممدوح بنان \*\* ولا يندي لمهجو جبين )

ولد الغزي هذا بغرة هاشم سنة إحدى وأربعين وأربعمائة وتوفي ما بين مرو وبلخ من بلاد خراسان ونقل إلى بلخ ودفن بها ونقل عنه أنه كان يقول لما حضرته الوفاة أرجو أن يغفر لي ربي لثلاثة أشياء كوني من بلد الإمام الشافعي وأني شيخ كبير وأني غريب رحمه الله تعالى وحقق رجاءه وفيها الإحشيد إسماعيل بن الفضل الأصبهاني السراج التاجر قرأ القرآن على جماعة وروى الكثير عن ابن عبد الرحيم وأبي القاسم بن أبي بكر

الذكواني وطائفة وعمر ثمانيا وثمانين سنة

وفيها البارع وهو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب البغدادي الدباس المقرئ الأديب الشاعر وهو من ذرية أبي القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد قرأ القرآن على أبي بكر محمد بن علي الخياط وغيره وروى عن أبي جعفر بن المسلمة وله مصنفات وشعر فائق قال ابن خلكان كان نحويا لغويا مقرئا حسن المعرفة بصنوف من الآداب وأفاد خلقا كثيرا خصوصا بإقراء القرآن الكريم وهو من بيت الوزارة فإن جده القاسم كان وزير المعتضد والمكفي بعده وهو الذي سمى ابن الرومي الشاعر وعبيد الله كان وزير المعتضد أيضا قبل ابنه القاسم وسليمان بن وهب الوزير تعني شهرته عن ذكره والبارع المذكور من أرباب الفضائل وله مؤلفات حسان وتآليف غريبة وديوان شعر جيد وكان بينه وبين ابن الهبارية مداعبات لطيفة فإنهما كانا رفيقين ومتحدين في الصحبة ومن شعر البارع ( أفنيت ماء الوجه من طول ما \*\* أسأل من لا ماء في وجهه )

( أنهي إليه شرح حالي الذي \*\* يا ليتني مت ولم أنهه )

( فلم ينلني كرما رفته \*\* ولم أكد أسلم من جبهه )

( والموت من دهر نحاريره \*\* ممتدة الأيدي إلى بلهه )

وكانت ولادته في عاشر صفر سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ببغداد وتوفي يوم الثلاثاء سابع جمادى الآخرة وقيل الأولى وكان قد عمى في آخر عمره رحمه الله

وفيها ابن الغزال أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن الغزال المصري الجاور شيخ صالح مقرئ قد سمع السلفي في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة من إسماعيل الحافظ عنه سمع القضاعي وكريمة وعمر دهرًا وفيها فاطمة الجوزدانية أم إبراهيم بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم بن

عقيل الأصبهانية سمعت من ابن ريذة معجمي الطبراني سنة خمس وثلاثين وعاشت تسعا وتسعين سنة وتوفيت في شعبان

وفيها أبو الأعز قراتكين بن الأسعد الأزجي روى عن الجوهري وجماعة وكان عاميا توفي في رجب ببغداد وفيها أبو عامر العبدوي محمد بن سعدون بن مرجا الميورقي الحافظ الفقيه الظاهري نزيل بغداد أدرك أبا عبد الله البانياسي والحميدي وهذه الطبقة قال ابن عساكر كان فقيها على مذهب داود وكان أحفظ شيخ لقيته وقال القاضي أبو بكر بن العربي هو أنبل من لقيته وقال ابن ناصر كان فهما عالما متعففا مع فقره وقال السلفي كان من أعيان علماء الإسلام متصرفا في فنون من العلوم وقال ابن عساكر بلغني أنه قال أهل البدع يحتجون بقوله {

ليس كمثلته شيء { أي في الآلهية فأما في الصورة فمثلنا ثم يحتج بقوله { لستن كأحد من النساء إن اتقيتن { أي في الحرمه وقال ابن ناصر الدين كان من أعيان الحفاظ لكن تكلم في مذهبه في القرآن ابن ناصر وحط عليه بما لا يثبت عنه ابن عساكر

وفيها محمد بن عبد الله بن تومرت المصمودي البربري المدعي أنه علوي حسني وأنه المهدي رحل إلى المشرق ولقي الغزالي وطائفة وحصل فنونا من العلم والأصول والكلام وكان رجلا ورعا ساكنا ناسكا في الجملة زاهدا متقشفا شجاعا جلدا عقلا عميق الفكر بعيد الغور فصيحاً مهيباً لذته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد ولكن جره أقدامه وجرأته على حب الرياسة والظهور وارتكاب الخطور ودعوى الكذب والزور من أنه حسني وهو هرغي بربري وأنه معصوم وهو بالإجماع مخصوم فبدأ أولاً في الإنكار بمكة فأذوه فقدم مصر وأنكر فطرده فأقام بالبحر مدة فنفته وركب البحر فشرع ينكر على أهل المركب

ويأمر وينهي ويلزمهم بالصلاة وكان مهيباً وقوراً بزيق الفقر فترل بالمهدية في غرفة فكان لا يرى منكراً أو هوأ إلا غيره بيده ولسانه فاشتهر وصار له زبون وشباب يقرءون عليه في الأصول فطلبه أمير البلد يحيى بن باديس وجلس له فلما رأى حسن سمته وسمع كلامه احترامه وسأله الدعاء فتحول إلى بجاية وأنكر بما فأخروه فلقني بقرية ملالة عبد المؤمن بن علي شاباً محتطاً مليحاً فربطه عليه وأفضى إليه بسرته وأفاده جملة من العلم وصار معه نحو خمس أنفس فدخل مراكش وأنكر كعادته فأشار مالك بن وهيب الفقيه على علي بن يوسف بن تاشفين بالقبض عليهم سدا للذريعة وخوفاً من العائلة وكانوا بمسجد دائر بظاهر مراكش فأحضرهم وعقد لهم مجلساً حافلاً فواجهه ابن تومرت بالحق الخض ولم يحابه ووجهه ببيع الخمر جهاراً وبمشي الخنازير التي للفرنج بين أظهر المسلمين وبنحو ذلك من الذنوب وخاطبه بكيفية ووعظ فذرفت عيننا الملك وأطرق فقويت التهمة عند ابن وهيب وأشباهه من العقلاء وفهموا مرام ابن تومرت فقيل للملك إن لم تسجنهم وتنفق عليهم كل يوم ديناراً وإلا أنفقت عليهم خزائنك فهون الوزير أمرهم ليقضي الله أمراً كان مفعولاً فصرفه الملك وطلب منه الدعاء واشتهر اسمه وتطلعت النفوس إليه وسار إلى أغمات وانقطع بجبل تينمل وتسارع إليه أهل الجبل يتبركون به فأخذ يستميل الشباب الاغتنام والجهلة الشجعان ويلقى إليهم ما في نفسه وطالت مدته وأصحابه يكثرون وهو يأخذهم بالديانة والتقوى ويحضهم على الجهاد وبذل النفوس في الحق وورد أنه كان حاذقاً في ضرب الرمل قد وقع بجفر فيما قيل واتفق لعبد المؤمن أنه كان قد رأى أنه يأكل في صحفة مع ابن تاشفين ثم اختطف الصحفة منه فقال له المعبر هذه الرؤيا لا ينبغي أن تكون لك بل هي لرجل يخرج على ابن تاشفين ثم يغلب على الأمر وكانت تهمة ابن تومرت في إظهار العقيدة والدعاء إليها وكان أهل المغرب على طريقة

السلف ينافرون الكلام وأهله ولما كثرت أصحابه أخذ يذكر المهدي ويشوق إليه ويروي الأحاديث التي وردت فيه فتلهفوا على لقائه ثم روى ظمأهم وقال أنا هو وساق لهم نسبا ادعاه وصرح بالعصمة وكان على طريقة مثلى لا تنكر معها العصمة فبادروا إلى متابعتة وصنف لهم مصنفات مختصرات وقوى أمره في سنة خمس عشرة وخمسمائة فلما كان في سبع عشرة جهز عسكراً من المصامدة أكثرهم من أهل تينمل والسوس وقال اقصدوا هؤلاء المارقين المرابطين فادعوهم إلى إزالة البدع والإقرار بالإمام المعصوم فإن أجابوكم وألا فقاتلوهم وقدم عليهم عبد المؤمن

فالتقاهم الزبير ولد أمير المسلمين فانهزمت للمصادمة ونجا عبد المؤمن ثم التقوهم مرة أخرى فنصرت المصامدة واستفحل أمرهم وأخذوا في شن الإغارات على بلاد ابن تاشفين وكثر الداخلون في دعوتهم وانضم إليهم كل مفسد ومريب واتسعت عليهم الدنيا وابن تومرت في ذلك كله لون واحد من الزهد والتقلل والعبادة وإقامة السنن والشعائر لولا ما أفسد القضية بالقول بنفي الصفات كالمعتزلة وبأنه المهدي وبتسرع في الدماء وكان ربما كاشف أصحابه ووعدهم بأمور فتوافق فيفتنون به وكان كهلا أسمر عظيم الهامة ربعة حديد النظر مهيبا طويل الصمت حسن الخشوع والسمت وقبره مشهور معظم ولم يملك شيئا من المدائن إنما مهد الأمور وقرر القواعد فبغته الموت وكانت الفتوحات والممالك لعبد المؤمن

قاله في العبر

وفيها الأمر بأحكام الله أبو علي منصور بن المستعلى بالله أحمد بن المستنصر بالله معد بن الظاهر بن الحاكم العبيدي الرافضي صاحب مصر كان فاسقا مشتهرا ظلما امتدت دولته ولما كبر وتمكن قتل وزيره الأفضل وأقام في الوزارة البطاحي المأمون ثم صادره وقتله ولي الخلافة سنة خمس وتسعين وهو ابن خمس سنين فانظر إلى هذه الخلافة الباطلة من وجوه أحدها السن الثاني عدم النسب فإن جددهم دعى في بني فاطمة بلا خلاف الثالث أنهم خوارج

على الإمام الرابع خبث المعتقد الدائر بين الرفض والزندقة الخامس تظاهره بالفسق وكانت أيامه ثلاثين سنة خرج في ذي القعدة إلى الحيزة فكمن له قوم بالسلاح فلما مر على الجسر نزلوا عليه بالسيف ولم يعقب وبيعوا بعده ابن عمه الحافظ عبد المجيد بن الأمير محمد بن المستنصر فبقى إلى عام أربعة وأربعين وكان الأمر ربعة شديد الأدمة جاحظ العينين عاقلا ماكرا مليح الخط ولقد ابتهج الناس بقتله لفسقه وجوره وسفكه الدماء وإدمان الفواحش وفيها أبو محمد بن الأكفاني هبة الله بن أحمد بن محمد الأنصاري اللمشقي الحافظ وله ثمانون سنة سمع أباه وأبا القاسم الحنائي وأبا بكر الخطيب وطبقتهم ولزم أبا محمد الكتاني مدة وكان ثقة فهما شديد العناية بالحديث والتاريخ كتب الكثير وكان من كبار العلول توفي في سادس المحرم وفيها أبو سعد المهراي هبة الله بن القاسم بن عطاء النيسابوري روى عن عبد الغافر الفارسي وأبي عثمان الصابوني وطائفة وعاش ثلاثا وتسعين سنة وكان ثقة جليلا خيرا توفي في جمادى الأولى

سنة خمس وعشرين وخمسائة

فيها توفي أبو السعود بن الجلي أحمد بن علي البغدادي البراز شيخ مبارك عامي روى عن القاضي أبي يعلى وابن المسلمة وطبقتهما وفيها أبو المواهب بن ملوك الوراق أحمد بن محمد بن عبد القاهر الفقيه نزيل الموصل تفقه على الشيخ أبي إسحق وسمع من عبد الصمد بن المأمون وطائفة وفيها أبو نصر الطوسي أحمد بن محمد بن عبد القاهر الفقيه نزيل الموصل تفقه على الشيخ أبي إسحق وسمع من عبد الصمد بن المأمون وطائفة وفيها الشيخ حماد بن مسلم بن ددوة الدباس أبو عبد الله الرحبي الزاهد شيخ الشيخ عبد القادر الكيلاني نشأ ببغداد وكان له معمل للديس وكان أميا

لا يكتب له أصحاب واتباع وأحوال وكرامات دونوا كلامه في مجلدات وكان شيخ العارفين في زمانه وكان ابن عقيل يحط عليه ويؤذيه

قاله في العبر

وقال السخاوي كان قد سافر وتغرب ولقي المشايخ وجاهد نفسه بأنواع المجاهدات وزاول أكثر المهن والصناعات في طلب الحلال والتورع في الكسب والتحري ثم فتح له بعد ذلك خير كثير وأملى في الآداب والأعمال والعلوم المتعلقة بالمعرفة وتصحيح المعاملات شيئا كثيرا وكان كأنه مسلوب الاختيار مكاشفا بأكثر الأحوال ومن كلامه انظر إلى صنعه تستدل عليه ولا تنظر إلى صنع غيره فنعى عنه اللسان ترجمان القلب والنظر فإذا زال ما في القلب والنظر من الهوى كان نطقه حكمة والحساب على أخذك من ماله وهو الحلال والعقاب على أخذك من مالهم وهو الحرام وقال رضي الله عنه من هرب من البلاء لا يصل إلى باب الولاء وقال رضي الله عنه ما لأحد في مأكول على مئة فياني بالعت في طلب الرزق الحلال بكدمي وعملت في كل شيء إلا أني ما كنت غلاما لقصاب ولا لوقاد ولا لكناس فإن هذه الحرف تؤدي إلى إسقاط المروءة وكان الشيخ يأكل من النذر كان يقول بعضهم إن سلم مالي أو ولدي أو قرابتي فله على أن أعطى حمادا كذا ثم ترك ذلك لأنه بلغه حديث النبي صلى الله عليه وسلم النذر لا يأتي بخير وإنما يستخرج به من البخيل فكره أكل مال البخيل وصار يأكل بالمنامات كان الإنسان يرى في النوم أن قاتلا يقول له أعط حمادا كذا فيصبح ويحمل الذي قيل له إلى الشيخ توفي رحمه الله تعالى ليلة السبت الخامس من شهر رمضان ودفن في الشويبية وكان مسلوب الاختيار تارة زيه زي الأغنياء وتارة زي الفقراء متلون كيف أدير دار أي شيء كان في يده جاد به وكانت المشايخ بين يديه كالميت بين يدي الغاسل

انتهى كلام السخاوي ملخصا

وفيها أبو العلاء زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان زهر الإيادي الإشبيلي

طبيب الأندلس وصاحب التصانيف أخذ عن أبيه وحدث عن أبي علي الغساني وجماعة ونال دنيا عريضة ورياسة كبيرة وله شعر رائق نكب في الآخر من الدولة قال ابن الأهدل له شعر رائق ورياسة عظيمة وأموال عميمة وهو أحد شيوخ أبي الخطاب بن دحية وكان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث اللغة مع معرفة الطب التامة وأهل بيته كلهم وزراء علماء

انتهى

وفيها عين القضاة الهمداني أبو المعالي عبد الله بن محمد المينجي بالفتح وفتح النون نسبة إلى ميانة بلد بأذربيجان الفقيه العلامة الأديب وأحد من كان يضرب به المثل في الذكاء دخل في التصوف ودقائقه ومعاني إشارات القوم حتى ارتبط عليه الخلق ثم صلب بهمذان على تلك الألفاظ الكفرية نسأل الله العفو

قاله في العبر

وفيها أبو عبد الله الرازي صاحب السداسيات والمشيخة محمد بن أحمد بن إبراهيم الشاهد المعروف بابن الخطاب مسند الديار المصرية وأحد علول الإسكندرية توفي في جمادى الأولى عن إحدى وتسعين سنة سمعه أبوه الكثير من مشيخة مصر ابن حمصة والطفال وأبي القاسم الفارسي وطبقتهم

وفيها أبو غالب الماوردي محمد بن الحسن بن علي البصري في رمضان ببغداد وله خمس وسبعون سنة روى عن أبي علي التستري وأبي الحسن بن النقور وطبقتهما وكان ناسخا فاضلا صالحا رحل إلى أصبهان والكوفة وكتب الكثير وخرج المشيخة

وفيهما الشيخ الفقيه محمد بن عبدوية المدفون بجزيرة كمران من اليمن ببحر القلزم تفقه بالشيخ أبي إسحق ببغداد وقرأ عليه كتابه المهذب ونكته

في الأصول والجدل وهو أول من دخل بالمهذب اليمن وكان سكن عدن ثم انتقل إلى زبيد في دولة الحبشة فلما دخل مفضل بن أبي البركات بعسكر من العرب انتهب مالا لابن عبدويه كان يتجر فيه في جملة من انتهب ثم خرج إلى كمران وأقام بها إلى أن توفي وقبره هناك مشهور مزور وكان زاهدا ورعا لا يأكل إلا رزا يأتي من بلاد الهند وكان عبيده يسافرون إلى الحبشة والهند ومكة وعدن للتجارة فأخلفه الله مالا عن ماله المنهوب وكان ينفق على طلبة العلم وكانت طريقته سنوية سنوية وله تصنيف في أصول الفقه يسمى الإرشاد وكان له ولد عالم في الأصول والفقه يسمى عبد الله تفقه بأبيه ومات قبله وله ذرية بمشهده أخبار أبرار وابتلى بذهاب بصره فأتى بقراح فأنشد ( وقالوا قد دهى عينيك سوء \* فلو عاجتته بالقدح زالا ) ( فقلت الرب مختبري بهذا \* فإن أصبر أنل منه النوالا ) ( وإن أجزع حرمت الأجر منه \* وكان خصيصتي منه الوبالا ) ( وإني صابر راض شكور \* ولست مغبرا ما قد أنالا ) ( صنيع مليكنا حسن جميل \* وليس لصنعه شيء مثالا ) ( وربى غير منتصف بحيف \* تعالى ربنا عن ذا تعالى ) روى أنه لما قال هذه الأبيات أعاد الله عليه بصره قاله ابن الأهدل

وفيهما السلطان محمود بن السلطان محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي الملقب مغيث الدين ولى بعد أبيه سنة اثنتي عشرة وخطب له ببغداد وغيرها ولعمه سنجر معا وكان له معرفة بالشعر والنحو والتاريخ وكان متوقفا ذكاء قوي المعرفة بالعربية حافظا للأشعار والأمثال عارفا بالتواريخ والسير شديد الميل إلى أهل العلم والخير وكان حيص يبص الشاعر قد قصده من العراق ومدحه بقصيدته الدالية المشهورة التي أواها

( ألق الحدائح تلق الضمر القود \* طال السرى وتشكت وخذك البيد ) ( يا ساري الليل لا جذب ولا فرق \* فأنيت أعيد والسلطان محمود ) ( قيل تألفت الأضداد خيفته \* فالورد الضنك فيه الشاء والسيد ) وهي طويلة من غرر القصائد وأجازه عليها جائزة سنوية وكانت السلطنة في آخر أيامه قد ضعفت وقلت أمورها حتى عجزوا عن إقامة وظيفة الفقاعي فدفعوا له يوما بعض صناديق الخزانة حتى باعها وصرف ثمنها في حاجته وكان في آخر مدته قد دخل بغداد ثم خرج عنها فمرض في الطريق واشتد به المرض وتوفي يوم الخميس منتصف شوال بباب أصبهان ودفن بها

وفيهما أبو القاسم بن الحصين هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحسين الشيباني البغدادي الكاتب الأزرق مسند العراق ولد في ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسمع ابن غيلان وابن المذهب والحسن بن المقنن والسنوخي وهو آخر من حدث عنهم وكان دينا صحيح السماع توفي في ربيع عشر شوال

وفيها يحيى بن المسرف بن علي أبو جعفر المصري التمار روى عن أبي العباس بن نفيس وكان صالحا من أولاد  
الحدثين توفي في رمضان

سنة ست وعشرين وخمسمائة

فيها كانت الوقعة بناحية الدينور بين السلطان سنجر وبين ابن أخيه سلجوق ومسعود قال ابن الجوزي كان مع  
سنجر مائة وسبعون ألفا ومع مسعود ثلاثون ألفا وبلغت القتلى أربعين ألفا وقتلوا قتلة جاهلية على الملك لا على  
الدين وقتل ثرجا أتابك سلجوق وجاء مسعود لما رأى الغلبة إلى بين يدي سنجر فعفا عنه وأعادته إلى كنجه وقرر  
سلطنة بغداد لطغر بك ورجع إلى خراسان

وفيها توفي الملك الأكمل أحمد بن الأفضل أمير الجيوش شاه شاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي المصري سجن بعد قتل  
أبيه مدة إلى أن قتل الأمر وأقيم الحافظ فأخرجوا الأكمل وولى وزارة السيف والقلم وكان شهما مهيبا عالي المهمة  
كأبيه وجده فحجر على الحافظ ومنعه من الظهور وأخذ أكثر ما في القصر وأهمل ناموس الخلافة العبيدية لأنه كان  
سنيا كأبيه لكنه أظهر التمسك بالإمام المنتصر وأبطل من الأذان حي على خير العمل وأبطل قواعد القوم فأبغضه  
الدعاة والقواد وعملوا عليه فركب للعب الكرة في المحرم فوثبوا عليه وطعنه مملوك الحافظ وأخرجوا الحافظ ونزل  
إلى دار الأكمل واستولى على خزائنه واستوزر يانس مولاه فهلك بعد عام

وفيها أبو العز بن كاوش أحمد بن عبيد الله بن محمد السلمي العكبري في جمادى الأولى عن تسعين سنة وهو آخر من  
روى عن القاضي أبي الحسن الموردي وروى عن الجوهري والعشاري والقاضي أبي الطيب وكان قد طلب الحديث  
بنفسه وله فهم قال عبد الوهاب الأماطي كان مخلطا

وفيها تاج الملوك بوري صاحب دمشق وابن صاحبها طغتكين مملوك تاج الدولة تنش السلجوقي وكانت دولته أربع  
سنين قفز عليه الباطنية فجرح وتعلل أشهرها ومات في رجب وولى بعده ابنه شمس الملوك إسماعيل وكان شجاعا  
مجاهدا جوادا كريما سد مسد أبيه وعاش ستا وأربعين سنة

وفيها عبد الله بن أبي جعفر المرسي العلامة أبو محمد المالكي انتهت إليه رئاسة المالكية وتوفي في رمضان وقد روى  
عن أبي حاتم بن محمد وابن عبد البر والكبار وسمع بمكة صحيح مسلم من أبي عبد الله الطبري  
وفيها عبد الكريم بن حمزة أبو محمد السلمي اللمشقي الحداد مسند الشام روى عن أبي القاسم الحناني والخطيب  
وأبي الحسين بن مكى وكان ثقة توفي في ذي القعدة

وفيها القاضي أبو الحسين بن الفراء محمد بن القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين البغدادى الحنبلي وله أربع وسبعون  
سنة سمع أباه وعبد الصمد بن المأمون وطبقتهما وكان مفتيا مناظرا عارفا بالمذهب ودقائقه صلبا في السنة كثير الحظ  
على الأشاعرة استشهد ليلة عاشوراء وأخذ ماله وقتل قاتله وألف طبقات الحنابلة  
قاله في العبر وقال ابن رجب كان عارفا بالمذهب متشددا في السنة وله تصانيف كثيرة في الفروع والأصول وغير  
ذلك منها المجموع في الفروع

رءوس المسائل

المفردات في الفقه

التمام لكتاب الروايتين والوجهين الذي لأبيه

المفردات في أصول الفقه

طبقات الأصحاب

إيضاح الأدلة في الرد على الفرق الضالة المضلة

الرد على زائغي الاعتقادات في منعهم من سماع الآيات

المفتاح في الفقه وغير ذلك وقرأ عليه جماعة كثيرة منهم عبد المغيث الحربي وغيره وحدث عنه وسمع منه خلق كثير من الأصحاب وغيرهم منهم ابن ناصر ومعمر بن الفاخر وابن الخشاب وأبو الحسين البراندسي الفقيه وابن المرحب البطاحي وابن عساكر الحافظ وغيرهم وبالإجازة أبو موسى المديني وابن كليب وكان للقاضي أبي الحسين بيت في داره بباب المراتب يبيت فيه وحده فعلم بعض من كان يخدمه ويتردد إليه بأن له مالا فدخلوا عليه ليلا وأخذوا المال وقتلوه ليلة الجمعة عاشوراء ودفن عند أبيه بمقبرة باب حرب وكان يوما مشهودا وقدر الله سبحانه وتعالى ظهور قاتليه فقتلوا كلهم

وفيها علي بن الحسن الدواحي أبو الحسن الواعظ تفقه على أبي الخطاب الكلوزاني وسمع منه الحديث وتوفي ليلة الجمعة خامس شوال ودفن بباب حرب

سنة سبع وعشرين وخمسمائة

فيها توفي أبو غالب بن البناء أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله البغدادي الحنبلي مسند العراق وله اثنتان وثمانون سنة توفي في صفر سمع الجوهرى

وأبا يعلى بن القراء وطائفة وله مشيخة مروية

وفيها أبو العباس بن الرطبي أحمد بن سلامة بن عبد الله بن مخلد الكرخي برع في مذهب الشافعي وغوامضه على الشيخين أبي إسحق وابن الصباغ حتى صار يضرب به المثل في الخلاف والمناظرة ثم علم أولاد الخليفة قاله في العبر

وفيها العلامة مجد الدين أبو الفتح وأبو سعيد أسعد بن أبي النصر بن الفضل الميهنتي بكسر الميم وقيل بفتحها ثم مثناة ثم هاء مفتوحة ثم نون مفتوحة وفي آخره تاء التأنيث نسبة إلى ميهنة قرية بقرب طوس بين سرخس وأبيورد صاحب التعليقة تفقه بمرو وشاع فضله وبعد صيته وولى نظامية بغداد مرتين وخرج له عدة تلامذة وكان يتوقد ذكاء تفقه على أبي المظفر السمعاني والموفق الهروي وكان يرجع إلى دين وخوف ولد بميهنة سنة إحدى وستين وأربعمائة ورحل إلى غزنة بغين معجمة من نواحي الهند واشتهر بتلك النواحي وشاع فضله ثم ورد إلى بغداد وانتفع الناس به وبطريقته الخلافية ثم توجه من بغداد رسولا إلى همدان فتوفي بها

وفيها الحافظ أبو نصر اليونارقي بضم التحتية ونون مفتوحة وسكون الراء وفوقية نسبة إلى يونارت قرية بأصبهان الحسن بن محمد بن إبراهيم الحافظ فسمع أبا بكر بن ماجه وأبا بكر بن خلف الشيرازي وطبقتهما ورحل إلى هراة

وبلخ وبغداد وعنى بهذا الشأن وكان جيد المعرفة متقنا توفي في شوال وقد جاوز الستين وفيها ابن الزاغوني أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن السري كذا نسبه ابن شافع وابن الجوزي الفقيه الحنبلي شيخ الحنابلة وواعظهم وأحد أعيانهم ولد في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وأربعمائة وقرأ القرآن بالروايات وطلب الحديث بنفسه وقرأ وكتب بخطه وسمع من أبي الغنائم بن المأمون وأبي جعفر بن المسلمة وابن النفور وغيرهم وقرأ الفقه على القاضي

يعقوب البرنشي وقرأ الكثير من كتب الفقه والنحو والفرائض وكان متقنا في علوم شتى من الأصول والفروع والوعظ والحديث وصنف في ذلك كله قال ابن الجوزي كان له في كل فن من العلم حظ وافر ووعظ مدة طويلة قال وصحبته زمانا فسمعت منه الحديث وعلقت عنه من الفقه والوعظ وكانت له حلقة بجامع المنصور يناظر فيها يوم الجمعة قبل الصلاة ثم يعظ فيها بعد الصلاة ويجلس يوم السبت أيضا وذكر ابن ناصر أنه كان فقيه الوقت وكان مشهورا بالصلاح والديانة والورع والصيانة وقال ابن السمعاني ذكر بعض الناس ممن يوثق بهم أنه رأى في المنام ثلاثة يقول واحد منهم احسب وواحد يقول أغرق وواحد يقول أطبق يعني البلد فأجاب بعضهم لا لأن بالقرب منا ثلاثة أبو الحسن بن الزاغوني والثاني أحمد بن الطالاية والثالث محمد بن فلان من الحربية ولا ابن الزاغوني ( تصانيف كثيرة منها في الفقه الإقناع والواضح والخلاف الكبير والمفردات في مجلدين وهي مائة مسألة وله التخليص في الفرائض ومصنف في الدور والوصايا وله الإيضاح في أصول الدين مجلد وغرر البيان في أصول الفقه مجلدات عدة وله ديوان خطب ومجالس في الوعظ وله تاريخ على السنين ومناسك الحج وفتاوي ومسائل في القرآن وغير ذلك قال الحافظ ابن رجب كان ثقة صحيح السماع صدوقا حدث بالكثير وروى عنه ابن ناصر وابن عساكر وابن الجوزي وابن طبرزد وغيرهم وتفقه عليه جماعة منهم صدقة بن الحسين وابن الجوزي وتوفي يوم الأحد سادس عشر الحرم ودفن بمقبرة الإمام أحمد وكان له جمع عظيم يفوت الإحصاء انتهى ملخصا وفيها محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن عبيد الله الشيباني المرقبي المقرئ الفرضي أبو بكر ولد في سلخ سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وقرأ القرآن بالروايات على جماعة من أصحاب الحمامي منهم أبو بكر بن موسى الخياط وسمع من ابن المسلمة وخلائق ذكر ابن ناصر أنه كان مقرئ زمانه قرأ القراءات عليه جماعة منهم

أبو موسى المديني الحافظ وعلي بن عساكر وغيرهما وحدث عنه ابن ناصر وابن عساكر وابن الجوزي وغيرهم قال ابن الجوزي كان ثقة عالما ثبتا حسن العقيدة حنبليا توفي يوم السبت مستهل السنة فجأة وقيل انه توفي في سجوده ودفن بباب حرب والمزرقبي نسبة إلى المزرقبة بين بغداد وعكبرا وهي بتقديم الزاي على الراء وبالقف ولم يكن منها إنما نقل أبوه إليها أيام الفتنة فأقام بها مدة

وفيها محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن أحمد بن خلف بن الفراء الفقيه الحنبلي الزاهد أبو خازم ابن القاضي الإمام أبي يعلى وأخو القاضي أبي الحسين ولد في صفر سنة سبع وخمسين وأربعمائة وسمع الحديث من ابن المسلمة وابن المأمون وغيرهما وذكر ابن نقطة أنه حدث عن أبيه وما أظنه إلا بالإجازة فإنه ولد قبل موت والده بسنة وذكر أخوه أن والده أجاز له ولأخيه وقرأ محمد هذا الفقه على القاضي يعقوب ولازمه وعلق عنه وبرع في معرفة المذهب والخلاف والأصول وصنف تصانيف مفيدة وله كتاب التبصرة في الخلاف وكتاب رعوس المسائل وشرح مختصر الحرقبي وغير ذلك وكان من الفقهاء الزاهدين والأخيار الصالحين وحدث وسمع منه جماعة منهم ابنه وأبو المعمر

الأصاري ويحيى بن يونس وتوفي يوم الاثنين تاسع عشرى صفر ودفن بداره بباب الأزج ونقل في سنة أربع وثلاثين إلى مقبرة الإمام أحمد فدفن عند أبيه وأبو خازم بالخاء والزاي المعجمتين وفيها محمد بن أحمد بن صاعد أبو سعيد النيسابوري الصاعدي وله ثلاث وثمانون سنة وكان رئيس نيسابور وقاضيها وعالمها وصدرها روى عن أبي الحسين بن عبد الغافر وابن مسرور

### سنة ثمان وعشرين وخمسمائة

فيها توفي أبو الوفاء أحمد بن علي الشيرازي الزاهد الكبير صاحب الرباط

والأصحاب والمريدين ببغداد وكان يحضر السماع وفيها أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الداني الأندلسي صاحب الفلسفة وكان ماهرا في علوم الأوائل الطبيعي والرياضي والإلهي كثير التصانيف بديع النظم عاش ثمانيا وستين سنة وكان رأسا في معرفة الهيئة والنجوم والموسيقى تنقل في البلاد ومات غريبا وذكره العماد الكاتب في الخريدة وأثنى عليه وذكر شيئا من نظمه ومن جملة ما ذكر قوله

( وقائلة ما بال مثلك خاملا \*\* أنت ضعيف الرأي أم أنت عاجز )

( فقلت لها ذنبي إلى القوم أني \*\* لما لم يحوزوه من المجد حائر )

( وما فاتني شيء سوى الحظ وحده \*\* وأما المعالي فهي عندي غرائز )

وله أيضا

( جد بقلبي وعبث \*\* ثم مضى وما أكثرث )

( واحربا من شادن \*\* في عقد الصبر نفت )

( يقتل من شاء بعينه \*\* ومن شاء بعث )

( فأي ود لم يخن \*\* وأي عهد ما نكت )

وله أيضا

( دب العذار بخده ثم انثنى \*\* عن لثم ميسمه البرود الأشنب )

( لا غرو إن خشي الردى في لثمه \*\* فالريق سم قاتل للعقرب )

ومن شعره أيضا

( ومهفهف تركت محاسن وجهه \*\* ما مجه في الكأس من إبريقه )

( ففعالها من مقلتيه ولونها \*\* من وجنتيه وطعمها من ريقه )

وأورد له أيضا في كتاب الخريدة

( عجبت من طرفك في ضعفه \*\* كيف يصيد البطل إلا صيدا )

( يفعل فينا وهو في غمده \*\* ما يفعل السيف إذا جردا )

وشعره كثير وجيد وآخر شعر قاله أبيات أوصى أن تكتب على قبره وهي

( سكتك يا دار الفناء مصدقا \*\* بأني إلى دار البقاء أصير )

( وأعظم ما في الأمر أي صائر \*\* إلى عادل في الحكم ليس يجور )

( فيا ليت شعري كيف ألقاه عندها \*\* وزادي قليل والذنوب كثير )

( فإن أك مجزيا بذني فإنني \*\* شر عقاب المذنبين جدير )

( وإن يك عفو منه عني ورحمة \*\* فثم نعيم دائم وسرور )

ولما اشتد مرض موته قال لولده عبد العزيز

( عبد العزيز خليفتي \*\* رب السماء عليك بعدي )

( أنا قد عهدت إليك ما \*\* تدريه فاحفظ فيه عهدي )

( فلان عملت به فإنك \*\* لا تزال حليف رشد )

( ولئن نكثت لقد ضللت \*\* وقد نصحتك حسب جهدي )

وقال ابن خلكان وجدت في مجموع لبعض المغاربة أن أبا الصلت المذكور مولده في دانية مدينة من بلاد الأندلس في

قران سنة ستين وأربعمائة وأخذ العلم عن جماعة من أهل الأندلس كأبي الوليد الوقشي قاضي دانية وغيره وقدم

الإسكندرية مع أمه في يوم عيد الأضحى من سنة تسع وثمانين وأربعمائة ونفاه الأفضل شاهان شاه من مصر سنة

خمس وخمسمائة وتردد بالإسكندرية إلى أن سافر سنة ست وخمسمائة فحل بالمهدية ونزل من صاحبها علي بن يحيى

بن تميم بن المعز بن باديس منزلة جلييلة وولد له بها ولد سماه عبد العزيز وكان شاعرا ماهرا له في الشطرنج يد

بيضاء وتوفي هذا الولد بجاية في سنة ست وأربعين وخمسمائة وصنف أمية وهو في اعتقال الأفضل بمصر رسالة

العمل بالأسطرلاب وكتاب الوجيز في علم البيئة ( ) وكتاب الأدوية المفردة وكتابا في المنطق سماه تقويم الأذهان

وغير ذلك وبها صنف الوجيز للأفضل عرضه على منجمه أبي عبد الله الحلبي فلما وقف

عليه قال له هذا الكتاب لا ينتفع به المبتدي ويستغني عنه المنتهى وله من أبيات

( كيف لا تبلى علانله \*\* وهو بدر وهي كنان )

انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا

وفيها أبو علي الفارقي الحسن بن إبراهيم بن علي بن برهون شيخ الشافعية ولد بميفارقين سنة ثلاث وثلاثين

وأربعمائة وتفقه على محمد بن بيان الكازروني ثم ارتحل إلى الشيخ أبي إسحق وحفظ عليه المهذب وتفقه على ابن

الصباغ وحفظ عليه الشامل وكان ورعا زاهدا صاحب حق مجودا لحفظ الكتابين يكرر عليهما وقد سمع من أبي

جعفر بن المسلمة وجماعة وولى قضاء واسط مدة وبها توفي في الحرم عن خمس وتسعين سنة وعليه تفقه القاضي أبو

سعد بن أبي عصرون

وفيها عبد الله بن المبارك ويعرف بعسكر بن الحسن العكبري المقرئ الفقيه أبو محمد ويعرف بابن نبال الحنبلي سمع

من أبي نصر الزينبي وأبي الحسين العاصمي وغيرهما وتفقه على أبي الوفاء بن عقيل وأبي سعد البرداني وكان يصحب

شافعا الحلبي فأشار عليه بشراء كتب ابن عقيل فباع ملكا له واشترى بثمنه كتاب الفنون وكتاب الفصول

ووقفهما على المسلمين وكان خيرا من أهل السنة وحدث وتوفي ليلة الثلاثاء ثاني عشرى جمادى الأولى عن نيف

وسبعين سنة ودفن بمقبرة الإمام أحمد

وفيها عبد الواحد بن شنيف بن محمد بن عبد الواحد الديلمي البغدادي الفقيه الحنبلي أبو الفرج أحد أكابر الفقهاء

تفقه على أبي علي البرداني وبرع وكان مناظرا مجودا وأميناً من قبل القضاة وياشر بعض الولايات وله دينا واسعة

وكان ذا فطنة وشجاعة وقوة قلب وعفة ونزاهة وأمانة قال ابن النجار كان مشهوراً بالديانة وحسن الطريقة ولم تكن له رواية في الحديث توفي رحمه الله تعالى ليلة السبت حادي عشر شعبان وصلى عليه الشيخ عبد القادر ودفن بمقبرة الإمام

أحمد رضي الله عنه

وفيها أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن أبي زرعة الطبري المقرئ المحدث الفقيه الحنبلي الزاهد من أهل آمل طبرستان ذكره ابن السمعاني فقال شيخ صالح خير دين كثير العبادة والذكر مستعمل السنن مبالغ فيها جهده وكان مشهوراً بالزهد والديانة رحل بنفسه في طلب الحديث إلى أصبهان وسمع بها جماعة من أصحاب أبي نعيم الحافظ كأبي سعد المطرب وأبي علي الحداد وغيرهما وسمع ببلده آمل من أبي الحسن الروياني الفقيه وأبي بكر بن الخطاب وتوفي بالعسيلة بعد فراغه من الحج والعمرة والزيارة في الحرم ودفن بها انتهى وفيها أبو القاسم هبة الله بن أحمد الواسطي الشروطي روى عن الخطيب وابن المسلمة وتوفي في ذي الحجة

سنة تسع وعشرين وخمسائة

فيها هجم على سراق المسترشد بالله أبي منصور الفضل بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بالله عبد الله بن محمد بن القائم الهاشمي العباسي سبعة عشر من الباطنية فقتلوه وقتلوا بظاهر مراغة وكانت ولادته في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وأربعمائة وبويع له بالخلافة عند موت أبيه في ربيع الآخر سنة اثني عشرة وخمسائة وكان ذا همة عالية وشهامة زائدة وإقدام ورأي وهيبة شديدة ضبط الأمور أي أمور الخلافة ورتبها أحسن ترتيب وأحيا رميمها ونشر عظامها وشيد أركان الشريعة وطرز أكامها وباشر الحروب بنفسه وخرج عدة نوب إلى الحلة والموصل وطريق خراسان إلى أن خرج النوبة الأخيرة وكسر جيشه بقرب همدان وأخذ أسيراً إلى أذربيجان في هذه السنة وكان قد سمع الحديث من أبي القاسم بن بيان وعبد الوهاب بن هبة الله السبتي وروى عنه محمد بن عمر بن مكّي الأهوازي ووزيره علي بن طراد وإسماعيل بن طاهر الموصلية

وذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية وناهيك بذلك فإنه قال هو الذي صنّف له أبو بكر الشاشي كتابه العمدة في الفقه وبلقبه اشتهر الكتاب فإنه كان حينئذ يلقب عمدة الدنيا والدين وذكره ابن السبكي في طبقات الشافعية فقال كان في أول أمره تنسك ولبس الصوف وانفرد في بيت للعبادة وكان مولده يوم الأربعاء ثامن عشر شعبان سنة ست وثمانين وأربعمائة وخطب له أبوه بولاية العهد ونقش اسمه على السكة في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وكان مليح الخط ما كتب أحد من الخلفاء قبله مثله يستلرك على كتابه ويصلح أغاليط في كتبهم وأما شهامته وهيبته وشجاعته وإقدامه فأمر أشهر من الشمس ولم تنزل أيامه مكدره بكثرة التشويش والمخالفين وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك إلى أن خرج الخرجة الأخيرة إلى العراق فكسر وأخذ ورزق الشهادة وقال الذهبي مات السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه سنة خمس وعشرين فأقيم ابنه داود مكانه فخرج عليه عمه مسعود بن محمد فاقتتلا ثم اصطلحا على الاشتراك بينهما ولكل مملكة وخطب لمسعود بالسلطنة ببغداد ومن بعده لداود وخلع عليهما ثم وقعت بين الخليفة ومسعود وحشة فخرج لقتاله فالتقى الجمعان وغدر بالخليفة أكثر عسكره فظفر به مسعود وأسر الخليفة وخواصه فحبسهم بقلعة بقرب همدان فبلغ أهل بغداد ذلك فحثوا في الأسواق على

ردوسهم التراب وبكوا وضجوا وخرج النساء حاسرات يندبن الخليفة ومنعوا الصلاة والخطبة قال ابن الجوزي وزلزلت بغداد مرارا كثيرة ودامت كل يوم خمس مرات أو ست مرات والناس يستغيثون فأرسل السلطان سنجر إلى ابن أخيه مسعود يقول ساعة وقوف الولد غياث الدنيا والدين على هذا المكتوب يدخل على أمير المؤمنين ويقبل الأرض بين يديه ويسأله العفو والصفح ويتنصل غاية التنصل فقد ظهر عندنا من الآيات السماوية والأرضية ما لا طاقة لنا بسماع مثلها فضلا عن المشاهدة من العواصف والبروق والزلازل ودوام ذلك عشرين يوما وتشويش العساكر وانقلاب البلدان ولقد خفت على نفسي من جانب الله وظهور

آياته وامتناع الناس من الصلوات في الجوامع ومنع الخطباء ما لا طاقة لي بحمله فالله الله بتلافي أمرك وتعيد أمير المؤمنين إلى مقر عزه وتحمل القاشية بين يديه كما جرت عادتنا وعادة آبائنا ففعل مسعود جميع ما أمر به وقبل الأرض بين يدي الخليفة ووقف يسأل العفو ثم أرسل سنجر رسولا آخر ومعه عسكر يستحث مسعود على إعادة الخليفة إلى مقر عزه فجاء في العسكر سبعة عشر من الباطنية فذكر أن مسعودا ما علم بهم وقيل بل هو الذي دسهم فهجموا على الخليفة في مخيمه ففتكوا به وقتلوا معه جماعة من أصحابه فما شعر بهم العسكر إلا وقد فرغوا من شغلهم فأخذوهم وقتلوهم إلى لعنة الله وجلس السلطان للعزاء وأظهر المساءة بذلك ووقع النحيب والبكاء وجاء الخبر إلى بغداد فاشتد ذلك على الناس وخرجوا حفاة محرقين الثياب والنساء ناشرات الشعور يلطمنن ويقلن المراثي لأن المسترشد كان محببا فيهم بمرة شافية من الشجاعة والعدل والرفق بهم وقتل المسترشد بمراغة يوم الخميس سادس عشر ذي القعدة وقال الذهبي وقد خطب المسترشد بالناس يوم عيد أضحى فقال الله أكبر ما سحت الأنواء وأشرق الضياء وطلعت ذكاء وعلت على الأرض السماء الله أكبر ما هع سحاب ولمع سراب وأنجح طلاب وسر قادما إياب وذكر خطبة بليغة ثم جلس ثم قام فخطب وقال اللهم أصلحني في ذريتي وأعني على ما وليتني وأوزعني شكر نعمتك ووفقتني وانصرتني فلما فرغ منها وقيماً للنزول بدره أبو المظفر الهاشمي فأنشده  
( عليك سلام اله يا خير من علا \*\* على منبر قد حف أعلامه النصر )  
( وأفضل من أم الأنام وعمهم \*\* بسيرته الحسنى وكان له الأمر )  
وهي طويلة وبالجملة فإنه كان من حسنات الخلفاء رحمه الله تعالى  
وفيها أو في التي قبلها الحسن بن أحمد بن حكينا الشاعر المشهور قال العماد الكاتب أجمع أهل بغداد على أنه لم يرزق أحد من الشعراء لطافة طبعه وكان يلقب

بالبرغوث ومن شعره

( افتضاحي في عوارضه \*\* سيب والناس لوام )

( كيف يخفى ما أكابده \*\* والذي أهواه تمام )

وله أيضا

( لما بدا خط العذار \*\* يزين عارضه بمشق )

( وظننت أن سواده \*\* فوق البياض كتاب عتق )

( فإذا به من سوء حظي \*\* عهدة كتبت برقي )

وفيها أو في التي قبلها علي بن عطية اللخمي البلسني الشاعر المشهور عرف بابن الزقاق كان شاعرا مفلقا حسن

السبك رشيق العبارة ومن شعره قوله في غلام أصابته جراحة في وجنته

( وما شق وجنته عابثا \*\* ولكنها آية للبشر )

( جلاها لنا الله كيما نرى \*\* بها كيف كان انشقاق القمر )

وفيها أو في التي قبلها وبه جزم ابن خلكان وابن شهبة محمد بن عبد الله بن أحمد أبو نصر الأريغاني بالفتح فالسكون فكسر المعجمة وفتح التحتية نسبة إلى أريغان من نواحي نيسابور الشافعي صاحب الفتاوي المعروفة وهي في مجلدين ضخمين يعبر عنها تارة بفتاوي الأريغاني وتارة بفتاوي إمام الحرمين لأنها أحكام مجردة أخذها مصنفها من النهاية قرأ على إمام الحرمين وسمع من أبي الحسن الواحدي المفسر وروى عنه في تفسير قوله تعالى { إني لأجد ريح يوسف } فقال أن ريح الصبا استأذنت ربما أن تأتي يعقوب عليه السلام بريح يوسف عليه السلام قبل أن يأتيه البشير بالقميص فأذن لها فأتته بذلك فلذلك يتروح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق إذا هبت على الأبدان نعمتها وليبتها وهيجت الأشواق إلى الأوطان والأحباب انتهى

قال ابن السمعاني ولد المذكور بأريغان سنة أربع

وخمسين وأربعمائة وقدم نيسابور وتفقه على إمام الحرمين وبرع في الفقه وكان إماما متنسكا كثير العبادة حسن

السيرة مشغلا بنفسه توفي في ذي القعدة بنيسابور وله شعر

وفيها طراد السلمي السنبي البلسي عرف بزبول الأدب وفيه يقول بعضهم وقد أرسل معه كتاب جراب الدولة لصديق له يداعبه

( وما يهدي مع الزبول يوما \*\* إلى خل بأظرف من جراب )

ومن شعره هو

( بادروا بالفرار من مقلتيه \*\* قبل أن تحسروا النفوس عليه )

( واعلموا أن للغرام ديونا \*\* ما لها الدهر مقننا من يديه )

وفيها شمس الملوك أبو الفتح إسماعيل بن تاج الملوك بوري بن طغتكين ولي دمشق بعد أبيه وكان وافر الحرمة موصوفا بالشجاعة كثير الإغارة على الفرنج أخذ منهم عدة حصون وحاصر أخاه بعلبك مدة لكنه كان ظالما مصادرا جبارا رتبت أمه زمردخاتون من وثب عليه من قلعة دمشق في ربيع الأول وكانت دولته نحو ثلاث سنين وترتب بعده في الملك أخوه محمود وصار أتابكته معين الدين انزا الطغتكيني فبقي أربع سنين وقتله غلمانة قاله في العبر

وفيها الحسن بن الحافظ لدين الله عبد المجيد العبيدي المصري ولي عهد أبيه ووزيره ولي ثلاثة أعوام فظلم وغشم وفتك حتى أنه قتل في ليلة أربعين أمير افخافه أبوه وجهز لخرجه جماعة فالتقاهم واختبطت مصر ثم دس عليه أبوه من سقاه سما فهلك

وفيها ديس بن صدقة ملك العرب نور الدولة أبو الأعز ولد الأمير سيف الدولة الأسدي صاحب الحلة كان فارسا شجاعا مقداما جوادا ممدحا أديبا كثير الحروب والفتن خرج على المسترشد بالله غير مرة ودخل خراسان والشام والجزيرة واستولى على كثير من العراق وكان مسعر حرب وجمرة وبلاء فنتله السلطان

مسعود بمراغة في ذي الحجة وأظهر أنه قتله أخذاً بثأر المسترشد فله الحمد على قتله وله نظم حسن منه

( تمتع بأيام السرور فإنما \*\* عذار الأمانى بالهموم يشيب )

ونسب العماد الكاتب في الخريدة إليه الأبيات اللامية التي من جملتها

( أسلمه حب سليمانكم \*\* إلى هوى أسيره القتل )

وفيها ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغني أبو المنصور الجذامي الإسكندري المعروف بالحداد الشاعر المشهور كان من الشعراء الجيدين وله ديوان شعر أكثره جيد ومدح جماعة من المصريين وروى عنه

الحافظ أبو طاهر السلفي وغيره من الأعيان ومن مشهور شعره قوله

( لو كان بالصبر الجميل ملاذه \*\* ماسح وابل دمه ورذاذه )

( ما زال جيش الحب يغزو قلبه \*\* حتى وهي وتقطعت أفلاذه )

( لم يبق فيه مع الغرام بقية \*\* إلا رسيس يحويه جذاه )

( من كان يرغب في السلامة فليكن \*\* أبداً من الحدق المراض عياده )

( لا تحذعنك بالفتور فإنه \*\* نظر يضرب بقلبك استلذاه )

( يا أيها الرشأ الذي من طرفه \*\* سهم إلى حب القلوب نفاذه )

( در يلوح بفيك من نظامه \*\* خمر يجول عليه من نياذه )

( وقتاة ذاك القدر كيف تقومت \*\* وسانن ذاك اللحظ ما فولاده )

( رفقاً بجسمك لا يذوب فإنني \*\* أخشى بأن يجفو عليه لاده )

( هاروت يعجز عن مواقع سحره \*\* وهو الإمام فمن ترى أستاذاه )

( تالله ما عقلت محاسنك امرأ \*\* إلا وعز على الورى استنقاذه )

( أغريت حبك بالقلوب فأذعنت \*\* طوعاً وقد أودى بها استحواده )

( مالي أتيت الحظ من أبوابه \*\* جهدي فدام نفوره ولواده )

( إياك من طمع المنى فعزيره \*\* كذليله وغنيه شحاذه )

( ذالية بن دريد استهوى بها \*\* قوم غداة نبت به بغداداه )

( دانت لزخرف قوله فتفرقت \*\* طمعا بهم صرعا أو جذاده )

( من قدر الرزق السني لك إنما \*\* قد كان ليس يضره إنفاذه )

وهذه القصيدة من غرر القصائد ومن شعره

( رحلوا فلولا أنني \*\* أرجو الإياب قضيت نحبي )

( والله ما فارقتهم \*\* لكنني فارقت قلبي )

وذكره علي بن ظافر بن أبي المنصور في كتابه بدائع البداية وأثنى عليه وأورد فيه عن القاضي أبي عبد الله محمد بن

الحسين الأمدى النائب كان في الحكم بنصر الإسكندرية قال دخلت على الأمير السعيد بن ظفر أيام ولايته الشعر فوجدته يقطر دهننا على خصصره فسألته عن سببه فذكر ضيق خاتمه عليه وأنه ورم بسببه فقلت له الرأي قطع حلقتة

قبل أن يتفقم الأمر به فقال اختر من يصلح لذلك فاستدعيت أبا المنصور ظافر الحداد فقطع الحلقة وأنشد بديها

( قصر عن أوصافك العالم \*\* وأكثر الناثر والناظم )  
( من يكن البحر له راحة \*\* يضيق عن خنصره الخاتم )  
فاستحسنه الأمير ووهب له الحلقة وكانت من ذهب وكان بين يدي الأمير غزال مستأنس وقد ربض وجعل رأسه  
في حجره فقال ظافر بديها  
( عجبت لجرأة هذا الغزال \*\* وأمره تخطى له واعتمد )  
( وأعجب به إذا بدا جاثما \*\* وكيف اطمأن وأنت الأسد )  
فزاد الأمير والحاضرون في الاستحسان وتأمل ظافر شيئا على باب المجلس يمنع الطير من دخولها فقال  
( رأيت ببابك هذا المنيف \*\* شباكا فأدر كني بعض شك )  
( وفكرت فيما رأى خاطري \*\* فقلت البحار مكان الشبك )  
ثم انصرف وتركنا متعجبين من حسن بديهته رحمه الله تعالى وكانت وفاته

بمصر في المحرم قاله ابن خلكان

وفيها ثابت بن منصور بن المبارك الكيلي المقرئ المحدث الحنبلي أبو العز سمع من أبي محمد التميمي وأبي الغنائم بن  
أبي عثمان وغيرهما وعنى بالحديث وسمع الكثير وكتب الكثير وخرج تخاريج لنفسه عن شيوخه في فنون وحدث  
وسمع منه جماعة وروى عنه السلفي والمبارك بن أحمد وابن الجوزي وغيرهم وقال أبو الفرج كان دينا ثقة صحيح  
الإسناد ووقف كتبه قبل موته وقال السلفي عنه فقيه مذهب أحمد كتب كثيرا وسمع معنا وقبلنا على شيوخ وكان  
ثقة وعرف الأخلاق وتوفي يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة قال ابن رجب قيل توفي سنة ثمان وعشرين ورأيت جماعة  
من المحدثين وغيرهم نعتوه في طباق السماع بالإمام الحافظ رحمه الله وهو منسوب إلى كيل قرية على شاطئ دجلة  
على مسيرة يوم من بغداد مما يلي طريق واسط ويقال لها جيل أيضا  
انتهى ومنها الشيخ عبد القادر

وفيها أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد الفارسي الحافظ الأديب صاحب تاريخ نيسابور  
ومصنف مجمع الغرائب ومصنف المفهم في شرح مسلم كان إماما في الحديث واللغة والأدب والبلاغة فقيه شافعي  
أكثر الأسفار وحدث عن جده لأمه أبي القاسم القشيري وطبقته وأجاز له أبو محمد الجوهري وآخرون وتفقه بإمام  
الحرمين لازمه أربع سنين وأخذ عنه الخلاف والفقهاء ورحل فأكثر الأسفار ولقى العلماء ثم رجع إلى نيسابور وولى  
خطابته وأخذ التفسير والأصول عن خاليه أبي سعيد عبد الله وأبي سعيد عبد الواحد ابني أبي القاسم القشيري  
ومات بنيسابور عن ثمان وسبعين سنة

وفيها قاضي الجماعة أبو عبد الله بن الحاج التجيبي القرطبي المالكي محمد بن أحمد بن خلف روى عن أبي علي  
الغساني وطائفة وكان من جلة العلماء وكبارهم متبحرا في العلوم والآداب ولم يكن أحد في زمانه أطلب للعلم منه  
مع الدين والخشوع قتل

ظلما بجامع قرطبة في صلاة الجمعة عن إحدى وسبعين سنة

سنة ثلاثين وخمسمائة

فيها كسب عسكر حلب بلاد الفرنج بالساحل فأسروا وسبوا وغنموا وشرع أمر الفرنج يتضعضع وفيها حصل بين السلطان مسعود وبين الخليفة الراشد بالله خلف وجمعت العساكر من القريقين وذهب الخليفة إلى الموصل ودخل السلطان مسعود بغداد واحتوى على دار الخلافة واستدعى الفقهاء وأخرج خط والد الخليفة المسترشد أنه من خرج من بغداد لقتال السلطان فقد خلع نفسه من الخلافة فأفتى من أفتى من الفقهاء بخلعه فخلعه في يوم الاثنين سادس عشر ذي القعدة بحكم الحاكم وفتيا الفقهاء واستدعى بعمه المقتفى بن المستظهر بالله فبويع له بالخلافة

قال ابن الجوزي في الشنور وقد ذكر الصولي شيئا فتأملته فإذا هو عجيب قال الناس أن كل سادس يقوم بأمر الناس منذ أول الإسلام لا بد أن يخلع فاعتبرت أنا هذا فوجدته كذلك انعقد الأمر لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم قام أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن وخلع ثم معاوية ويزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد ومروان وعبد الملك وابن الزبير فخلع وقتل ثم لم ينتظم لبني أمية أمر فولى السفاح والمنصور والمهدي والمهدي والرشيد والأمين فخلع وقتل ثم المأمون والمعتمد والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين فخلع وقتل ثم المعتز ثم المعتدي ثم المعتضد ثم المكتفي ثم المعتذر فخلع ثم رد ثم قتل ثم القاهر والراضي والمقتفي والمطيع والطائع فخلع ثم القادر والقائم والمقتدي والمستظهر والمسترشد والراشد فخلع ثم ولي المقتفي وفيها توفي أبو منصور البآر كالفقال نسبة إلى عمل البئر إبراهيم بن الفضل الأصبهاني الحافظ روى عن أبي الحسين بن النور وخلق قال ابن السمعاني رحل

وسمع وما أظن أحدا بعد ابن طاهر المقدسي رحل وطوف مثله أو جمع الأبواب كجمعه إلا أن البآر لحقه الأدبار في آخر الأمر فكان يقف في سوق أصبهان ويروى من حفظه بسنده وسمعت أنه يضع في الحال وقال لي إسماعيل بن محمد الحافظ أشكر الله كيف ما لحقته وأما ابن طاهر المقدسي فجرب عليه الكذب مرات قاله في العبر وفيها سلطان بن يحيى بن علي بن عبد العزيز زين القضاة أبو المكارم القرشي الدمشقي روى عن أبي القاسم بن أبي العلاء وجماعة وناب في القضاء عن أبيه ووعظ وأفتى

وفيها علي بن أحمد بن منصور بن قيس الغساني أبو الحسن المالكي النحوي الزاهد شيخ دمشق ومحدثها روى عن أبي القاسم السميساطي وأبي بكر الخطيب وعدة قال السلفي لم يكن في وقته مثله بدمشق كان زاهدا عابدا ثقة وقال ابن عساكر كان متحرزا متيقظا منقطعا في بيته بدرب النقاسة أو بيته الذي في المنارة الشرقية بالجامع مفتيا يقرأ الفرائض والنحو

وفيها أبو سهل محمد بن إبراهيم بن سعدويه الأصبهاني المزكي راوي مسند البرقاني عن أبي الفضل الرازي توفي في ذي القعدة

وفيها أبو عبد الله محمد بن حموية الجويني الزاهد شيخ الصوفية بخراسان له مصنف في التصوف وكان زاهدا عارفا قدوة بعيد الصيت روى عن موسى بن عمران الأنصاري وجماعة وعاش اثنتين وثمانين سنة وهو جد بني حمويه قال السخاوي دفن في داره ببحير اباذا إحدى قرى جوين وقرأ الفقه والأصول على إمام الحرمين ثم انجذب إلى الزهد ورحل مرات وكان مستجاب الدعاء وصنف كتاب لطائف الأذهان في تفسير القرآن وسلوة الطالبين في سيرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وكتابا في علم الصوفية وغير ذلك ولد سنة تسع وأربعين وأربعمائة وأخذ طريقة التصوف عن أبي الفضل علي بن محمد القارمذي عن أبي القاسم

الطوسي عن أبي عثمان سعيد بن سلام المغربي عن الزجاجي عن الجنيد انتهى  
وفيهما أبو بكر محمد بن علي بن شاذان الصالحاني مسند أصبهان في زمانه وآخر من حدث عن أبي طاهر بن عبد  
الرحيم الكاتب كان صالحا صحيح السماع توفي في جمادى الآخرة عن اثنتين وتسعين سنة وآخر أصحابه عين  
الشمس قاله في العبر

وفيهما أبو عبد الله الفراوي بضم الفاء نسبة إلى فراوة بلد قرب خوارزم محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي  
النيسابوري راوي صحيح مسلم عن الفارسي ومسند خراسان وفقه الحرم كان شافعيًا مفتيًا مناظرًا صاحب إمام  
الحرمين مدة وعاش تسعين سنة قال ابن شهبة يعرف بفقيه الحرم لأنه أقام بالحرمين مدة طويلة ينشر العلم ويسمع  
الحديث ويعظ الناس ويذكرهم أخذ الأصول والتفسير عن أبي القاسم القشيري وتفقه بإمام الحرمين وسمع من خلق  
كثير وتفرد بصحيح مسلم وقال ابن السمعاني هو إمام مفت مناظر واعظ حسن الأخلاق والمعاشر جواد مكرم  
للغرباء ما رأيت في شيوخنا مثله ثم حكى عن بعضهم أنه قال الفراوي ألف راوي قال الذهبي وقد أمله أكثر من  
ألف مجلس توفي في شوال ودفن إلى جانب ابن خزيمة

وفيهما كافر النبي من خدام النبي صلى الله عليه وسلم كان أسود خصيا طويلا لا لحية له ومن شعره  
( حتام همك في حل وترحال \* تبغي العلا والمعالي مهرها غال )  
( يا طالب المجددون المجد ملحمة \* في طيها تلف للنفس والمال )  
( ولليالي صروف قلما تجذبت \* إلى مراد امرئ يسعى لآمال )

#### سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة

ففيها توفي أبو البركات أحمد بن علي بن عبد الله بن الإبرادي البغدادي

الفقيه الحنبلي الزاهد سمع من أبي الغنائم بن أبي عثمان وأبي الحسن بن الأخصر الأنباري وخلق وقرأ الفقه على ابن  
عقيل وصاحب الفاعوس وغيره من الصالحين وتعبد ووقف دارا بالبدرية شرقي بغداد على أصحاب أحمد وسمع منه  
جماعة منهم أبو المعمر الأنصاري وأبو القاسم بن عساكر ورويا عنه وتوفي ليلة الخميس ثاني عشر رمضان ودفن  
بباب ابرز

وفيهما إسماعيل بن أبي القاسم الغازي أبو محمد النيسابوري روى عن أبي الحسين عبد الغافر وأبي حفص بن مسرور  
وكان صوفيا صالحا ممن خدم أبا القاسم القشيري ومات في رمضان وله اثنتان وتسعون سنة وقد روى صحيح  
مسلم كله

وفيهما تميم بن أبي سعيد أبو القاسم الجرجاني روى عن أبي حفص بن مسرور وأبي سعد الكنجرودي والكبار وكان  
مسند هراة في زمانه توفي في هذه السنة أو قبلها قاله في العبر

وفيهما طاهر بن سهل بن بشر أبو محمد الاسفرائيني اللمشقي الصانع عن إحدى وثمانين سنة سمع أباه وأبا بكر  
الخطيب وأبا القاسم الحنائي وطائفة وكان ضعيفا قال ابن عساكر حك اسم أخيه وكتب بدله اسمه  
وفيهما الحسن بن يحيى بن روييل اللمشقي الأبار كان يبيع الأبر وكان صالحا ناسكا مغربا بهجاء زوجته لأنها أشارت  
عليه أن يمدح كثيرا فما نفع فهجاه فصفع فقال لولا زوجتي لما صفعت ولولا تعذيرها في لما وقعت

وفيها أبو جعفر الهمداني محمد بن أبي علي الحسن بن محمد الحافظ الصدوق رحل وروى عن ابن النقور وأبي صالح المؤذن والفضل بن الحب وطبقتهم بخراسان والعراق والحجاز والنواحي قال ابن السمعي ما أعرف أن أحدا في عصره سمع أكثر منه توفي في ذي القعدة وقال ابن ناصر الدين كان حافظا من المكثرين وفيها أبو القاسم بن الطبر هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري البغدادي المقرئ

قرأ بالروايات على أبي بكر محمد بن موسى الخياط وهو آخر أصحابه وسمع من أبي إسحق البرمكي وجماعة وكان ثقة صالحا ممتعا بجواسه توفي في جمادى الآخرة عن ست وتسعين سنة وفيها أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن البناء البغدادي الحنبلي روى عن أبي الحسين بن الأبنوسي وعبد الصمد بن المأمون وكان ذا علم وصلاح وهو أخو أبي نصر المتقدم ذكره قال ابن رجب ولد يوم الجمعة رابع عشر ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة وبكر به أبوه في السماع فسمع من أبي الحسين بن المهدي وابن الأبنوسي وابن النقور ووالده أبي علي بن البنا وغيرهم وحدث وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم ابن عساكر وابن الجوزي وابن بوش وروى عنه ابن السمعي إجازة وقال كان شيخا صالحا حسن السيرة واسع الرواية حسن الأخلاق متوددا متواضعا برا لطيفا بالطلبة مشفقا عليهم وتوفي ليلة الجمعة ثامن شهر ربيع الأول

#### سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة

فيها توفي أبو نصر الغازي أحمد بن عمر بن محمد الأصهباني الحافظ قال ابن السمعي ثقة حافظ ما رأيت في شيوخه أكثر رحلة منه سمع أبا القاسم ابن منددة وأبا الحسين بن النقور والفضل بن الحب وطبقتهم وكان جماعة من أصحابنا يفضلونه على إسماعيل التيمي الحافظ توفي في رمضان وقال الذهبي عاش ثلاثا وثمانين سنة وفيها أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن الحافظ بقي ابن مخلد أبو القاسم القرطبي المالكي أحد الأئمة روى عن أبيه وابن الطلاع وأجاز له أبو العباس بن دهاث وتوفي في سلخ العام عن سبع وثمانين سنة وفيها الفقيه الحنبلي أبو بكر الدينوري أحمد بن أبي الفتح محمد بن أحمد من

أئمة الحنابلة ببغداد تفقه على أبي الخطاب وبرع في الفقه وتقدم في المناظرة على أبناء جنسه حتى كان أسعد المهيني شيخ الشافعية يقول ما اعترض أبو بكر الدينوري على دليل أحد إلا تلم فيه ثلثة وله تصانيف في المذهب منها كتاب التحقيق في مسائل التعليق وتخرج به أئمة منهم أبو الفتح بن المنى والوزير ابن هبيرة قال ابن الجوزي حضرت درسه بعد موت شيخنا ابن الراغوني نحو من أربع سنين قال وأنشدني أي لنفسه ( تمنيت أن أمسي فقيها مناظرا \* \* \* بغير عناء والجنون فنون ) ( وليس اكتساب المال دون مشقة \* \* \* تلقيتها فالعلم كيف يكون )

وقال ابن الجوزي كان يرق عند ذكر الصالحين ويكي ويقول للعلماء عند الله قدر فعل الله أن يجعلني منهم توفي يوم السبت غرة جمادى الأولى ودفن عند رجلي أبي منصور الخياط قريبا من قبر الإمام أحمد رضي الله عنه وفيها إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن الفقيه أبو سعد النيسابوري الشافعي روى عن أبيه وأبي حامد الأزهرى وطائفة وتفقه على إمام الحرمين وبرع في الفقه ونال جاهها ورياسة عند سلطان كرمان وتوفي ليلة الفطر وله نيف وثمانون سنة

وفيهما سعيد بن أبي الرجاء محمد بن أبي بكر أبو الفرج الأصبهاني الصيرفي الخلال السمسار توفي في صفر عن سن عالية فإنه سمع سنة ست وأربعين من أحمد بن محمد بن النعمان القصاص وروى مسند أحمد بن منيع ومسند الغريبي ومسند أبي يعلى وأشياء كثيرة وكان صالحا ثقة

وفيهما عبد المنعم بن أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن أبو المظفر القشيري النيسابوري آخر أولاد الشيخ وفاة عاش سبعا وثمانين سنة وحدث عن سعيد البحيري والبيهقي والكبار وأدرك ببغداد أبا الحسين بن النور وجماعة وفيها أبو الحسن الجذامي علي بن عبد الله بن محمد بن سعيد بن موهوب الأندلسي

أحد الأئمة أجاز له أبو عمر بن عبد البر وأكثر عن أبي العباس بن دلهان العذري وصنف تفسيراً وكتاباً في الأصول وعمر إحدى وتسعين سنة

وفيهما علي بن علي بن عبيد الله أبو منصور الأمين والد عبد الوهاب بن سكينه روى الجعديات عن الصريفي وكان خيراً زاهدا يصوم صوم داود وكان أميناً على أموال الأيتام ببغداد عاش أربعاً وثمانين سنة وفيها فاطمة بنت علي بن المظفر بن دعبل أم الخير البغدادية الأصل النيسابورية المقرية روت صحيح مسلم وغريب الخطابي عن أبي الحسين الفارسي وعاشت سبعا وتسعين سنة وكانت تلقن النساء وقيل توفيت في العام المقبل قاله في العبر

وفيهما أبو الحسن الكرجي محمد بن عبد الملك بن محمد بن عمر الفقيه الشافعي شيخ الكرج وعالمها ومفتيها قال ابن السمعاني إمام ورع فقيه مفت محدث أديب أفنى عمره في طلب العلم ونشره وروى عن مكّي السار وجماعة وله القصيدة المشهورة في السنة نحو مائتي بيت شرح فيها عقيدة السلف وله تصانيف في المذهب والتفسير وقال ابن كثير في طبقاته له كتاب الفضول في اعتقاد الأئمة الفحول حكى فيه عن أئمة عشرة من السلف الأئمة الأربعة وسفيان الثوري والأوزاعي وابن المبارك والليث وإسحق بن راهويه أقوالهم في أصول العقائد انتهى كذا قال ولم يذكر العاشر وله مختصر في الفقه يقال له الذرائع في علم الشرائع وله تفسير وكان لا يقنت في الحجر ويقول لم يصح في ذلك حديث وقد قال الشافعي إذا صح الحديث فاضربوا بقولي الحائط وقال ابن شهبة ولد سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وتوفي في شعبان والكرجي بكاف وراء مفتوحتين وبالجميم انتهى وفيها الراشد بالله أبو جعفر منصور بن المسترشد بالله الفضل بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بالله الهاشمي العباسي خطب له بولاية العهد أكثر أيام والده

وبويع بعده وكان شاباً أبيض مليح الوجه تام الشكل شديد البطش شجاع النفس حسن السيرة جواداً كريماً شاعراً فصيحاً لم تطل دولته خرج من بغداد إلى الجزيرة وأذربيجان فخلعوه لذنوب ملفقة فدخل مراغة وعسكر منها وسار إلى أصفهان ومعه السلطان داود بن محمود فحاصرها وتمرض هناك فوثبت عليه جماعة من الباطنية فقتلوه وقتلوا وقيل قتلوه صائماً يوم سادس عشرى رمضان وله ثلاثون سنة وخلف نيفاً وعشرين ابناً وقد غزا أهل همدان وعبرها في أيام عزله وظلم وعصف ( ) وقتل كغيره قاله في العبر

وفيهما أنوشروان بن خالد الوزير أبو نصر الغاساني وزير للمسترشد والسلطان محمود وكان من عقلاء الرجال ودهاقم وفيه دين وحلم وجود مع تشيع قليل وكان محباً للعلماء موصوفاً بالجوهر والكرم أرسل إليه القاضي الأرجاني يطلب منه خيمة فلم يكن عنده فجهز له خمسمائة دينار وقال اشتر بمذه خيمة فقال

( لله در ابن خالد رجلا \*\* أحيا لنا الجود بعد ما ذهب )  
( سألته خيمة ألوذ بها \*\* فجاد لي ملء خيمة ذهب )  
وكان هو السبب في عمل مقامات الحريري وإياه عنى الحريري في أول مقاماته بقوله فأشار على من أشارته حكم  
وطاعته غنم  
وفيها القاضي الأعز محمد بن هبة الله بن خلف التميمي ولى بانياس وكان ذا كرم ومروءة ومات بدمشق وهو الذي  
يكثر هجوه ابن منير الشاعر من ذلك قوله من قصيدة  
( هو قاض كما يقول ولكن \*\* ما عليه من القضاء علامه )  
( عمه تملأ القضاء عليه \*\* فوق وجه كعشر عشر القلامه )  
( وعليها من التصاوير ما لم \*\* يجمع القدس مثله والقمامه )  
وفيها أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث بن محمد بن يونس بن عبد الله بن مغيث القرطبي العلامة أحد الأئمة  
بالأندلس كان رأسا في الفقه واللغة  
والأنساب والأخبار وعلو الإسناد روى عن أبي عمر بن الحذاء وحاتم بن محمد والكبار وتوفي في جمادى الآخرة عن  
خمسة وثمانين سنة

#### سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة

فيها كما قال في الشنور كانت زلزلة بحيزه أتت على مائتي ألف وثلاثين ألفا فأهلكتهم وكانت الزلزلة عشرة  
فراسخ  
وفيها توفي الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبي حمزة المرسي روى عن جماعة وانفرد بالإجازة من أبي عمرو  
الداني  
وفيها زاهر بن طاهر أبو القسم الشحامي النيسابوري المحدث المستملى الشروطي مسند خراسان روى عن أبي سعد  
الكنجرودي والبيهقي وطبقتهما ورحل في الحديث أولا وآخرا وخرج التاريخ وأملى نحو ألف مجلس ولكنه  
كان يخل بالصلوات فتركه جماعة لذلك توفي في ربيع الآخر قاله في العبر  
وفيها جمال الإسلام أبو الحسن علي بن المسلم بن محمد بن علي السلمى الدمشقي الفقيه الشافعي الفرضي مدرس  
الغزالية والأمنية ومفتي الشام في عصره وهو أول من درس بالأمنية المنسوبة لأمين الدولة سنة أربع عشرة  
وخمسمائة وصنف في الفقه والتفسير وتصدر للاشتغال والرواية فحدث عن أبي نصر بن طلاب وعبد العزيز الكتاني  
وطائفة وتفقه على ابن عبد الجبار المروزي ثم على نصر المقدسي ولزم الغزالي مدة مقامه بدمشق ودرس في حلقة  
الغزالي مدة قال الحافظ ابن عساكر بلغني أن الغزالي قال خلفت بالشام شابا إن عاش كان له شأن قال فكان كما  
تفرس فيه سمعنا منه الكثير وكان ثقة ثبتا عالما بالمذهب والفرائض وكان حسن الخط موفقا في الفتاوى وكان على  
فتاويه عمدة أهل الشام وكان يكثر من عيادة المرضى وشهود الجنائز ملازما للتدريس والإفادة حسن الأخلاق ولم  
يخلف بعده مثله انتهى

وفيهما أبو جعفر الكلواذي بفتح أوله والواو والمعجمة وسكون اللام نسبة إلى كلواذي قرية ببغداد محمد بن محفوظ بن محمد بن الحسن بن أحمد وهو ابن الإمام أبي الخطاب الخنيلي المتقدم ذكره ولد سنة خمسائة وتفقه على أبيه وبرع في الفقه وصنف كتابا سماه الفريد قاله ابن القطيعي وفيها أبو بكر محمد بن باجه السرقسطي عرف بابن الصائغ الفيلسوف الشاعر ذكره صاحب كتاب فرائد العقيان فقال هو رمد جفن العين وكمد نفوس المهتدين اشتهر سخفا وجنونا وهجا مفروضا ومسنونا فما يتشرع ولا يأخذ في غير الأباطيل ولا يشرع إلى غير ذلك من كلام كثير وفيها محمود بن بوري بن طغتكين الملك شهاب الدين صاحب دمشق ولى بعد قتل أخيه شمس الملوك إسماعيل وكانت أمه زمرد هي الكل فلما تزوج بها الأتابك زنكي وسارت إلى حلب قام بتدبير المملكة معين الدين أنزا الطغتكيني ووثب على محمود هذا جماعة من المماليك فقتلوه في شوال وأحضرُوا أخاه محمدا من مدينة بعلبك فملكوه

وفيهما هبة الله بن سهل السيدي أبو محمد البسطامي ثم النيسابوري فقيه صالح متعبد عالي الإسناد روى عن أبي حفص بن مسرور وأبي يعلى الصابوني والكبار وتوفي في صفر وفيها هبة الله بن الحسن بن يوسف وقيل أحمد المنعوت بالبديع الاسطربلابي نسبة إلى الاسطربلاب بفتح الهمزة وسكون السين وضم الطاء كلمة يونانية معناها ميزان الشمس وقال بعضهم اللاب اسم الشمس بلسان اليونان فكانه قيل أسطر الشمس إشارة إلى الخطوط التي فيه قيل أن أول من وضعه بطليموس صاحب الجسطي كان صاحب الترجمة شاعرا مشهورا أحد الأدباء الفضلاء وكان وحيد زمانه في عمل الآلات الفلكية متقنا لهذه الصناعة وحصل له من جهة عملها مال جزيل في خلافة المسترشد وذكره العماد في الخريدة وأثنى عليه وأورد له

مقاطع من شعره فمن ذلك قوله

( أهدي مجلسه الكريم وإنما \*\* أهدي له ما حزت من نعمائه )

( كالبحر يمحطه السحاب وما له \*\* من عليه لأنه من مائه )

وقوله أيضا

( أذاقني حمرة المنايا \*\* لما اكتسى خضرة العذار )

( وقد تبدي السواد فيه \*\* كارتني ( ) بعد في العيار )

وقوله أيضا

( قال قوم عشقته أمر الحد \*\* وقد قيل أنه نكريش )

( قلت فرخ الطاووس أحسن ما كان \*\* إذا ما علا عليه الريش )

قوله نكريش لفظة أعجمية والأصل فيها نيك ريش معناه لحية جيدة فينيك جيد وريش لحية وله أيضا

( ولما بدا خط بحد معدي \*\* كظلمة ليل في ضياء نهار )

( خلعت عذارى في هواه فلم أزل \*\* خليع عذار في جديد عذار )

قال ابن خلكان وكان كثير الخلاعة يستعمل المجون في أشعاره حتى يفضي به إلى الفاحش في اللفظ وكان ظريفا في جميع حركاته توفي بعلبة الفالغ ودفن بمقبرة الوردية من بغداد انتهى ملخصا

## سنة أربع وثلاثين وخمسمائة

فيها كما قال في الشنور خسف بجزه وصار مكان البلد ماء أسود وقدم التجار من أهلها فلزموا المقابر ليكون على  
أهلهم  
وفيها توفي محمد بن أحمد بن علي ويعرف بزفره ويقال ابن زفره كان إماما جليلا حافظا عمدة قال ابن ناصر الدين  
في بديعته  
(محمد بن أحمد بن زفره\*\* در له ثناؤه المسره)

وفيها عبد الجبار بن محمد الخواري بالضم والتخفيف وراء نسبة إلى خوار بلد بالري كان إماما جليلا سمع الواحدي  
وغیره  
وفيها أبو الفضل محمد بن إسماعيل القضيلى الهروي العدل روى عن أبي عمر المليحي ومحم الضبي وتوفي في صفر  
وفيها محمد بن بوري بن طغتكين جمال الدين كان ظالما سيئ السيرة ولى دمشق عشر أشهر ومات في شعبان وأقيم  
بعده ابنه آبق صبي مراهق  
وفيها يحيى بن علي بن عبد العزيز القاضي المنتجب أبو الفضل القرشي زكي الدين قاضي دمشق وأبو قاضيها  
المعروف بابن الصائغ الدمشقي الشافعي قال الأسنوي كان فاضلا رحل إلى بغداد فتفقه على الشاشي وقرأ العربية  
على أبي علي الفارسي وتولى القضاء بدمشق وكان محمود السيرة ولد سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة انتهى وتوفي في  
ربيع الأول  
وكان له ولد يقال له منتجب الدين محمد خال الحافظ ابن عساكر ووالده القاضي الزكي تفقه على الشيخ نصر  
المقدسي وناب عن والده لما حج سنة عشر وخمسمائة ثم اشغل بالحكم لما كبر والده وبعد موته أيضا وكان نزها  
عفيفا صلبا في الأحكام وقورا متوددا شفوفا حسن النظر ولد سنة سبع وستين وأربعمائة وتوفي في ربيع الأول سنة  
تسع وثلاثين وخمسمائة ذكره ابن عساكر في تاريخه  
وفيها يحيى بن بطريق الطرسوسي الدمشقي روى عن أبي بكر الخطيب وأبي الحسين محمد بن مكى وتوفي في رمضان

## سنة خمس وثلاثين وخمسمائة

فيها توفي إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ الكبير قوام السنة أبو القسم التيمي الطلحي الأصبهاني الشافعي روى  
عن أبي عمرو بن مندة وطبقته بأصبهان وأبي نصر الزيني ببغداد ومحمد بن سهل السراج بنيسابور ذكره أبو موسى  
المديني

فقال أبو القسم إمام أئمة وقته وأستاذ علماء عصره وقدوة أهل السنة في زمانه أصمت في صفر سنة أربع وثلاثين ثم  
فلج بعد مدة وتوفي بكرة يوم عيد الأضحى وكان مولده سنة سبع وخمسين وأربعمائة وقال ابن السمعاني هو  
أستاذي في الحديث وعنه أحدث هذا القدر وهو إمام في التفسير والحديث واللغة والأدب عارف بالمتون والأسانيد

أملى بجامع أصبهان قريبا من ثلاثة آلاف مجلس وقال أبو عامر الغندري ما رأيت شابا ولا شيخا قط مثل إسماعيل التيمي ذاكرته فأرأته حافظا للحديث عارفا بكل علم متفننا وقال أبو موسى صنف شيخنا إسماعيل التفسير في ثلاثين مجلدة كبار وسماه الجامع وله الإيضاح في التفسير أربع مجلدات والموضح في التفسير ثلاث مجلدات وله المعتمد في التفسير عشر مجلدات وتفسير بالعجمي عدة مجلدات رحمه الله تعالى وقال ابن شهبة له كتاب الترغيب والترهيب وشرح صحيح البخاري وصحيح مسلم وكان ابنه شرح فيهما فمات في حياته فأتمها وله كتاب دلائل النبوة وكتاب التذكرة نحو ثلاثين جزءا وغير ذلك وقال ابن مندة في الطبقات ليس في وقتنا مثله وكان أئمة بغداد يقولون ما رحل إلى بغداد بعد أحمد بن حنبل أفضل ولا أحفظ منه ولم ينكر أحد شيئا من فتاويه قط وأما ولده فهو أبو عبد الله محمد ولد في حدود سنة خمسمائة ونشأ في طلب العلم فصار إماما مع الفصاحة والذكاء وصنف تصانيف كثيرة مع صغر سنه اخترمته المنية بهمذان سنة ست وعشرين وخمسمائة وفيها رزين بن معاوية أبو الحسن العبدري الأندلسي السرقسطي مصنف تجريد الصحاح روى كتاب البخاري عن أبي مكتوم بن أبي ذر وكتاب مسلم عن الحسين الطري وجاور بمكة دهرا وتوفي في الحرم وفيها أبو منصور القزاز عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشيباني البغدادي ويعرف بابن زريق روى عن الخطيب وأبي جعفر بن المسلمة والكبار وكان صالحا كثير الرواية توفي في شوال عن بضعة وثمانين سنة

وفيها عبد الوهاب بن شاه أبو الفتح الشاذياخي النيسابوري التاجر سمع من القشيري رسالته ومن أبي سهل الحفصي صحيح البخاري ومن طائفة وتوفي في شوال وفيها أبو نصر الفتح بن محمد بن خاقان القيسي الإشبيلي صاحب كتاب قلائد العقيان له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور وقد جمع فيه من شعراء العرب طائفة كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم بأحسن عبارة وألطف إشارة وله أيضا كتاب مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس وهو ثلاث نسخ كبرى ووسطى وصغرى وهو كتاب كثير الفائدة لكنه قليل الوجود وكلامه في هذه الكتب يدل على فضله وغزارة مادته وكان كثير الأسفار سريع التنقلات وتوفي قتيلا بمدينة مراکش في الفندق قاله ابن خلكان وقال غيره مات بمراكش قتيلا ذبح بمسكنه في فندق من فنادقها وكان يتكلم على الشعراء في كتابه قلائد العقيان بألفاظ كالسحر الحلال والماء الزلال يقال أنه أراد أن يفضح الشعراء الذين ذكروهم بشعره وكان يكتب إلى المغاربة ورؤسائها يعرف كلا على انفراد أنه عزم على كتاب القلائد وأن يبعث إليه بشيء من شعره ليضعه في كتابه وكانوا يخافونه ويبعثون إليه الذي طلب ويرسلون له الذهب والدنانير فكل من أرضاه أثنى عليه وكل من قصر هجاءه وتلبه ومن تصدى له وأرسل إليه ابن باجة وزير صاحب المرية وهو أحد الأعيان في العلم والبيان يشبهونه في المغرب بابن سينا في المشرق فلما وصلته رسالة ابن خاقان تهاون بها ولم يعرها طرفه فذكره ابن خاقان بسوء ورماه بداهية وفيها أبو الحسن بن توبة محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الجبار بن توبة الأسدي الطبري الشافعي المقرئ روى عن أبي جعفر بن المسلمة وأبي بكر الخطيب وطائفة وتوفي في صفر وتوفي أخوه عبد الجبار بعده بثلاثة أشهر وروى عن أبي محمد الصريفيني وجماعة وكان الأصغر قاله في العبر

وفيها أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد يتصل نسبة بكعب بن مالك الأنصاري أحد الثلاثة الذين خلفوا ثم تاب

الله عليهم القاضي أبو بكر الأنصاري البغدادي الحنبلي البزاز مسند العراق ويعرف بقاضي المارستان حضر أبا إسحق البرمكي وسمع من علي بن عيسى البقالاني وأبي محمد الجوهري وأبي الطيب الطبري وطائفة وتفقه على القاضي أبي يعلى وبرع في الحساب والهندسة وشارك في علوم كثيرة وانتهى إليه علو الإسناد في زمانه توفي في رجب وله ثلاث وتسعون سنة وخمسة أشهر قال ابن السمعاني ما رأيت أجمع للفنون منه نظر في كل علم وسمعته يقول تبت من كل علم تعلمته إلا الحديث وعلمه قاله في العبر ومن شعره قوله  
( احفظ لسانك لا تبخ بثلاثة \* \* سن ومال ما استطعت ومذهب )  
( فعلى الثلاثة تبلي بثلاثة \* \* بمكفر وبجاسد ومكذب )

وكان يقول من خدم الخابر خدمته المنابر وقال ابن رجب في طبقاته ولد يوم الثلاثاء عاشر صفر سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وسمع على خلائق وتفقه على القاضي أبي يعلى وقرأ الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهندسة وبرع في ذلك وله فيه تصانيف وشهد عند الدامغاني وتفنن في علوم كثيرة قال ابن السمعاني كان حسن الكلام حلو المنطق مليح المحاور ما رأيت أجمع للفنون منه نظر في كل علم وكان سريع النسخ حسن القراءة للحديث سمعته يقول ما ضيعت ساعة من عمري في هو أو لعب قال وسمعتة يقول أسرتني الروم وبقيت في الأسر سنة ونصفا وكان خمسة أشهر الغل في عنقي والسلاسل على يدي ورجلي وكانوا يقولون لي قل المسيح ابن الله حتى نفعل ونصنع في حقا فامتنعت وما قلت ووقت أن حبست كان ثم معلم يعلم الصبيان الخط بالرومية فتعلمت في الحيس الخط الرومي وسمعتة يقول حفظت القرآن ولى سبع سنين وما من علم في عالم الله إلا وقد نظرت فيه وحصلت منه كله أو بعضه

ورحل إليه الخدثون من البلاد وقال ابن الجوزي ذكر لنا أن منجمين حضرا حين ولد أبو بكر بن عبد الباقي فأجمعا أن عمره اثنتان وخمسون سنة قال وها أنا قد تجاوزت التسعين قال ورأيتته بعد ثلاث وتسعين صحيح الحواس لم يتغير منها شيء ثابت العقل يقرأ الخط الدقيق من بعد ودخلنا عليه قبل موته بمديدة فقال قد نزلت في أذني مادة فقرأ علينا من حديثه وبقي على هذا نحو من شهرين ثم زال ذلك وعاد إلى الصحة ثم مرض فأوصى أن يعمق قبره زيادة على العادة وأن يكتب عليه { قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون } وبقي ثلاثة أيام قبل موته لا يفتر من قراءة القرآن إلى أن توفي يوم الأربعاء ثاني رجب ودفن بباب حرب إلى جانب أبيه قريبا من بشر الحافي رحمه الله وقال ابن الخشاب كان مع تفرد به بعلم الحساب والفرائض وافتتانه في علوم عديدة صدوقا ثبتا في الرواية متحريرا فيها وقال ابن ناصر لم يخلف بعده من يقوم مقامه في علمه وقال ابن شافع ما رأيت ابن الخشاب يعظم أحدا من مشايخه تعظيمه له وقال ابن أبي الفوارس سمعت القاضي أبا بكر بن عبد الباقي يقول كنت مجاورا له بمكة حرسها الله تعالى فأصابني يوما جوع شديد لم أجد شيئا أذفع به عني الجوع فوجدت كيسا من إبريسم مشدودا بشراة إبريسم أيضا فأخذته وجمت إلى بيتي فحللته فوجدت فيه عقدا من لؤلؤ لم أر مثله فخرجت فإذا شيخ ينادي عليه ومعه خرقة فيها خمسمائة دينار وهو يقول هذا لمن يرد علينا الكيس الذي فيه اللؤلؤ فقلت أنا محتاج وأنا جائع فأخذ هذا الذهب فانتفع به وأرد عليه الكيس فقلت له تعال وجمت به إلى بيتي فأعطاني علامة الكيس وعلامة الشراة وعلامة اللؤلؤ وعدده والخيط الذي هو مشدود به فأخرجته ودفعت له إليه فسلم إلي خمسمائة دينار فما أخذتها وقلت يجب أن أعيده إليك ولا آخذ له جزاء فقال لي لا بد أن تأخذ وألح على كثيرا فلم أقبل فتركتني ومضى وخرجت من مكة وركبت البحر فانكسر المركب وغرق الناس وهلكت أمواهم وسلمت أنا على قطعة من المركب فبقيت مدة في البحر لا أدري

أين أذهب فوصلت إلى جزيرة فيها قوم فقعدت في بعض المساجد فسمعوني أقرأ فلم يبق أحد إلا جاءني وقال علمني القرآن فحصل لي منهم شيء كثير من المال ثم رأيت أوراقا من مصحف فأخذتها فقالوا تحسن تكتب فقلت نعم فقالوا علمنا الخط وجاءوا بأولادهم من الصبيان والشباب وكنت أعلمهم فحصل لي أيضا من ذلك شيء كثير فقالوا لي بعد ذلك عندنا صبية يتيمة ولها شيء من الدنيا نريد أن تتزوج بها فامتنعت فقالوا لا بد والأزموني فأجبتهم فلما زفوها مددت عيني أنظر إليها فوجدت ذلك العقد بعينه معلقا في عنقها فما كان لي حينئذ شغل إلا النظر إليه فقالوا يا شيخ كسرت قلب هذه اليتيمة من نظرك إلى هذا العقد ولم تنظر إليها فقصصت عليهم قصة العقد فصاحوا بالصبية وكان يقول ما وجدت في الدنيا مسلما كهذا الذي رد على هذا العقد وكان يدعو ويقول اللهم اجمع بيني وبينه حتى أزوجه بابنتي والآن قد حصلت فبقيت معها مدة ورزقت منها ولدين ثم إنهما ماتت فورثت العقد أنا وولدي ثم مات الولدان فحصل العقد لي فبعته بمائة ألف دينار وهذا المال الذي ترون معي من بقايا ذلك المال وقد تضمنت هذه القصة أنه لا يجوز قبول الهدية على رد الأمانات لأنه يجب عليه ردها بغير عوض وهذا إذا كان لم يلتقطها بنية أخذ الجعل المشروط وقد نص أحمد رضي الله عنه على مثل ذلك في الوديعة وأنه لا يجوز لمن ردها إلى صاحبها قبول هديته إلا بنية المكافأة انتهى ما أورده ابن رجب ملخصا

وفيها أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهمداني الزاهد شيخ الصوفية بمرور وبقية مشايخ الطريق العاملين تفقه على الشيخ أبي إسحق فأحكم منهج الشافعي وبرع في المناظرة ثم ترك ذلك وأقبل على شأنه وروى عن الخطيب وابن المسلمة والكبار وسمع بأصبهان وبخارى وسمرقند ووعظ وخوف وانتفع به الخلق وكان صاحب أحوال وكرامات توفي في ربيع الأول عن أربع وتسعين سنة قاله في العبر

وقال السخاوي في طبقاته وابن الأهدل أبو يعقوب الهمداني الفقيه الزاهد العالم الرباني صاحب المقامات والكرامات قدم بغداد في صباه بعد ستين وأربعمائة ولأزم الشيخ أبا إسحق الشيرازي وتفقه عليه حتى برع في الأصول والمذهب والخلاف ثم زهد في ذلك واشتغل بالزهد والعبادة والرياضة والمجاهدة حتى صار علما من أعلام الدين يهتدي به الخلق إلى الله ثم قدم بغداد في سنة خمس وخمسمائة وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية وصادف بها قبولا عظيما من الناس وكان قطب وقته في فنه وذكر ابن النجار في تاريخه أن فقيهها يقال له ابن السقا سأله عن مسألة وأسأله معه الأدب فقال له الإمام يوسف اجلس فإني أجد ويروى أشم من كلامك رائحة الكفر وكان أحد القراء حفظة القرآن فاتفق أنه تنصر ومات عليها نعوذ بالله من سوء الخاتمة وذلك أنه خرج إلى بلد الروم رسولا من الخليفة فافتتن بانية الملك فطلب زواجها فامتنعوا إلا أن يتنصر فتنصر ورؤي في القسطنطينية مريضا ويده خلق مروحة يذب بها الذباب عن وجهه فستل عن القرآن فذكر أنه نسيه إلا آية واحدة وهي {ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين} وذكرت حكاية ابن السقا في البهجة المصنفة في مناقب الشيخ عبد القادر وان ابتلاه كان سبب إساءته إلى بعض الأولياء يقال له الغوث فالله أعلم

سنة ست وثلاثين وخمسمائة

فيها كانت ملحمة عظيمة بين السلطان سنجر وبين الترك الكفرة بما وراء النهر أصيب فيها المسلمون وأفلت سنجر في نفر يسير بحيث أنه وصل بلخ في ستة أنفس وأسرت زوجته وبنته وقتل من جيشه مائة ألف أو أكثر وكانت الترك في ثلاثمائة ألف فارس

وفيها توفي أبو سعد الزوزني بفتح الزاين وسكون الواو نسبة إلى زوزن بلد بين هراة ونيسابور أحمد بن محمد بن الشيخ أبي الحسن علي بن محمود بن ماخره الصوفي روى عن القاضي أبي يعلى وأبي جعفر بن المسلمة والكبار وتوفي في شعبان عن سبع وثمانين سنة قال ابن ناصر كان متمسحا فرأيته في النوم فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وأنا في الجنة

وفيها أبو العباس بن العريف أحمد بن محمد بن موسى الصنهاجي الأندلسي الصوفي الزاهد قال ابن بشكوال كان مشاركاً في أشياء ذا عناية في القراءات وجمع الروايات والطرق وحملتها وكان متناهما في الفضل والدين وكان الزهاد والعباد يقصدونه وقال الذهبي لما أكثر أتباعه توهم السلطان وخاف أن يخرج عليه فطلبه فأحضر إلى مراکش فتوفي في الطريق قبل أن يصل وقيل توفي بمراكش وله ثمان وسبعون سنة وكان من أهل المرية وفيها أبو القسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث أبو القسم بن السمرقندي الحافظ ولد بدمشق سنة أربع وخمسين وسمع بها من الخطيب وعبد الدائم الهلالي وابن طلاب والكبار وبيعداد من الصريفي فممن بعده قال أبو العلاء المهداني ما أعدل به أحدا من شيوخ العراق وهو من شيوخ ابن الجوزي توفي في ذي القعدة وفيها أبو سعد إسماعيل بن عبد الواحد بن إسماعيل بن محمد الإمام أبو سعد البوسنجي نزيل هراة ولد سنة إحدى وستين وأربعمائة وكان شافعيًا عالماً بالملذهب درس وأفتى وصنف قال ابن السمعاني كان فاضلاً عزيز الفضل حسن المعرفة بالملذهب جميل السيرة مرضي الطريقة كثير العبادة ملازماً للذكر قانعا باليسير خشن العيش راغباً في نشر العلم لازماً للسنة غير ملتفت إلى الأمراء وأبناء الدنيا وقال عبد الغافر شاب نشأ في عبادة الله مرضي السيرة على منوال أبيه وهو فقيه مناظر مدرس زاهد وقال الرافعي في كتاب الجامع هو إمام غواص متأخر

لقيه من لقيناه توفي بهراة وله كتاب أسماء المستدرك وقف عليه الرافعي ونقل عنه في مواضع قاله ابن قاضي شهبة

وفيها عبد الجبار بن محمد بن أحمد أبو محمد الخواري بضم الخاء والتخفيف نسبة إلى خوار بلد بالرى الشافعي المفتي إمام جامع نيسابور تفقه على إمام الحرمين وسمع البيهقي والقشيري وجماعة وتوفي في شعبان عن إحدى وتسعين سنة وفيها ابن بركان أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال اللخمي الإفريقي ثم الإشبيلي العارف شيخ الصوفية مؤلف شرح الأسماء الحسنی توفي غريباً بمراكش قال الأبار كان من أهل المعرفة بالقراءات والحديث والتحقيق بعلم الكلام والتصوف مع الزهد والاجتهاد في العبادة وقبره بإزاء قبر ابن العريف وفيها شرف الإسلام عبد الوهاب بن الشيخ أبي الفرج الحنبلي عبد الواحد بن محمد الأنصاري الشيرازي ثم الدمشقي الفقيه الواعظ شيخ الحنابلة بالشام بعد والده ورئيسهم وهو باني مدرسة الحنابلة داخل باب الفرائد سكناها الشيخ محمد الاسطواني من سنة خمس وأربعين وتسعمائة إلى نيف وسبعين وتسعمائة كذا رأيتها على هامش طبقات ابن رجب

وقال ابن رجب في الطبقات توفي والد عبد الوهاب وهو صغير فاشتغل بنفسه وتفقه وبرع وناظر وأفتى ودرس  
الفقه والتفسير ووعظ واشغل عليه خلق كثير وكان فقيها بارعا وواعظا فصيحاً وصدراً معظماً ذا حرمة وحشمة  
وسؤدد ورياسة ووجاهة وهيبة وجلالة كان ينشد على الكرسي بجامع دمشق إذا طاب وقته قوله  
( سيدي علل الفؤاد العليلاً\*\* واحيني قبل أن تراني قتيلاً )

( أن تكن عازماً على قبض روعي\*\* فترفق بما قليلاً قليلاً ) ولشرف الإسلام تصانيف في الفقه والأصول منها  
المنتخب في الفقه في مجلدين والمفردات والبرهان في أصول الدين وغير ذلك وحدث عن أبيه وغيره وسمع منه

ببغداد ابن كامل توفي رحمه الله في ليلة الأحد سابع عشر صفر سنة ست ودفن عند والده بمقابر الشهداء من مقابر  
الباب الصغير

وفيها أبو عبد الله المازري محمد بن علي بن عمر المالكي احدث مصنف المعلم في شرح مسلم كان من كبار أئمة  
زمانه قال ابن الأهدل نسبة إلى مازر بفتح الزاي وكسرهما بلدة بجزيرة صقلية وكان ذا فنون من أئمة المالكية وله  
المعلم بفوائد مسلم ومنه أخذ القاضي عياض شرحه الأكمل توفي بالمهدية عن ثلاث وثمانين سنة  
وفيها هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن طاووس أبو محمد البغدادي إمام جامع دمشق ثقة مقرئ محقق ختم عليه خلق  
وله اعتناء بالحديث روى عن أبي العباس بن قيس وأبي عبد الله بن أبي الحديد وبغداد من الباناسي وطائفة  
وبأصبهان من ابن سكرويه وطائفة وآخر أصحابه ابن أبي لقمة  
وفيها يحيى بن علي أبو محمد بن الطراح اللدير روى عن عبد الصمد بن المأمون وأقرانه وكان صالحاً ساكناً توفي في  
رمضان

### سنة سبع وثلاثين وخمسمائة

فيها توفي أحمد بن محمد بن أبي النختر الشريف العلوي التوبندجاني شاعر مفلق ومن شعره  
( اخضر بالزغب المنمنم خده\*\* فالخد ورد بالبنفسج معلم )  
( يا عاشقيه تمتعوا بعذاره\*\* من قبل أن يأتي السواد الأعظم )  
وفيها توفي صاحب ملطية محمد بن الدانشمند واستولى على مملكة مسعود بن قلعج أرسلان صاحب قونية  
وفيها الحسين بن علي سبط الخياط البغدادي المقرئ أبو عبد الله قال ابن السمعاني شيخ صالح دين حسن الإقراء  
يأكل من كد يده سمع الصريفي وبني

### المأمون والكبار

وفيها أبو الفتح بن البيضاوي القاضي عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد أخو قاضي القضاة أبي القسم الزيني لأمه  
سمع أبا جعفر بن المسلمة وعبد الصمد بن المأمون وكان متحريراً في أحكامه توفي في جمادى الأولى ببغداد  
وفيها علي بن يوسف بن تاشفين أمير المسلمين صاحب المغرب كان يرجع إلى عدل ودين وتعبد وحسن طوية وشدة  
إيثار لأهل العلم وتعظيم لهم ودم للكلام وأهله ولما وصلت إليه كتب أبي حامد أمر بإحراقها وشد في ذلك ولكنه  
كان مستضعفاً مع رعوس أمرائه فلذلك ظهرت مناكير وحمور في دولته فتغافل وعكف على العبادة وتوثب عليه ابن  
تومرت ثم صاحبه عبد المؤمن توفي في رجب عن إحدى وستين سنة وتملك بعده ابنه تاشفين قاله في العبر وقال ابن

الأهدل كان من أنمة الهدى علما وعملا

وفيها عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن لقمان النسفي السمرقندي الحنفي الحافظ ذو الفنون يقال له  
مائة مصنف روى عن إسماعيل بن محمد النوحى فمن بعده وله أوام كثيرة قاله في العبر وقال غيره كان فاضلا  
مفسرا أديبا صنف كتباً في التفسير والفقه ونظم الجامع الصغير لحمد بن الحسن وقدم بغداد وحدث بكتاب تطويل  
الأسفار لتحصيل الأخبار من جمعه وروى عنه عامة مشايخه  
وفيها كوخان خال سلطان الترك والخطا الذي هزم المسلمين وفعل الأفاعيل في السنة الماضية واستولى على سمرقند  
وغيرها هلك في رجب ولم يمهل الله وكان ذا عدل على كفره وكان مليح الشكل حسن الصورة كامل الشجاعة لا  
يمكن أميراً من إقطاع بل يعطيهم من خزانته ويقول إن أخذوا الإقطاعات ظلموا الناس وكان يعاقب على السكر  
ولا ينكر الزنا ولا يستقبحه وتملكت ابنته بعده ولم تطل مدتها وتملكت أمه بعدها فحكمت على الخطا وما وراء  
النهر

وفيها محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز القاضي المنتخب أبو المعالي القرشي الدمشقي الشافعي قاضي دمشق  
وابن قاضيه القاضي الزكي سمع أبا القسم بن أبي العلاء وطائفة وسمع بمصر من الخلمي وتفقه على نصر المقدسي  
وغيره وتوفي في ربيع الأول عن سبعين سنة  
وفيها مفلح بن أحمد أبو الفتح الرومي ثم البغدادي الوراق سمع من أبي بكر الخطيب والصريفيني وجماعة وتوفي في  
الحرم

سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة

فيها توفي أبو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد بن البدن البغدادي الصفار المقرئ روى عن ابن المسلمة وعبد  
الصمد بن المأمون  
وفيها أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنطاقي الحافظ الحنبلي مفيد بغداد سمع الصريفيني ومن بعده  
قال أبو سعد حافظ متقن كثير السماع وقال ابن رجب ولد في رجب سنة اثنتين وستين وأربعمائة وسمع الكثير من  
خلق كثير وكتب بخطه الكثير وسمع العالي والنازل حتى أنه قرأ على ابن الطيوري جميع ما عنده قال ابن ناصر عنه  
كان بقية الشيوخ وكان ثقة ولم يتزوج قط وقال الحافظ أبو موسى المديني في معجمه هو حافظ عصره ببغداد  
وذكره ابن السمعاني فقال حافظ ثقة متقن واسع الرواية دائم البشر سريع الدمعة عند الذكر حسن المعاشرة جمع  
الفوائد وخرج التخاريج لعله ما بقي جزء مروى إلا وقد قرأه وكان متفرغاً للتحديث أما أن يقرأ عليه أو ينسخ  
وذكره تلميذه ابن الجوزي في عدة مواضع من كتبه كمشيخته وطبقات الأصحاب المختصرة والتاريخ وصفة  
الصفوة وصيد الخاطر وأثنى عليه كثيراً وقال كان ثقة ثباتاً ذا دين وورع وكنت أقرأ عليه الحديث وهو يبكي  
فاستفدت بكائه أكثر من استفادتي بروايته وكان على طريقة السلف وانتفعت به ما لم أنتفع بغيره ودخلت عليه في  
مرضه وقد بلى وذهب لحمه فقال أن الله عز وجل لا يهتم في فضائه

وما رأينا في مشايخ الحديث أكثر سماعا منه ولا أكثر كتابة للحديث منه مع المعرفة به ولا أصبر على الإقراء ولا أكثر دمعة وبكاء مع دوام البشر وحسن اللقاء وكان لا يفتاب أحدا ولا يفتاب عنده أحد وكان سهلا في إعارة الأجزاء لا يتوقف توفي رحمه الله يوم الخميس حادي عشر المحرم ودفن من الغد بالشونيزية وهي مقبرة أبي القسم الجنيد غربي بغداد

وفيها علي بن طراد الوزير الكبير أبو القسم الزيني العباسي وزير المسترشد والمقتضى سمع من عمه أبي نصر الزيني وأبي القسم بن البسري وكان صدرا مهيبا نبيلًا كامل السؤدد بعيد الغور دقيق النظر ذارأي ودهاء وإقدام نهض بأعباء بيعة المقتضى وخلع الراشد في نهار واحد وكان الناس يعجبون من ذلك ولما تغير عليه المقتضى وهم بالقبض عليه احتسب منه بدار السلطان مسعود ثم خلص ولزم داره واشتغل بالعبادة والخير إلى أن مات في رمضان وكان يضرب المثل بحسنه في صباه

وفيها محمد بن الخضر بن أبي المهزول المعروف بالسابق من أهل المعرة كان شاعرا مجودا دخل بغداد وجالس ابن ماقيا والابوردي وأبا زكريا التبريزي وأنشدهم ولقى ابن المبارية وعمل رسالة لقبها تحية الندمان ومن شعره في مליح حلقوا رأسه

( وجهك المستنير قد كان بدرا \* فهو شمس لنفي صدغك عنه )

( ثبتت آية النهار عليه \* إذ محاقوم آية الليل منه )

وفيها أبو البركات محمد بن علي بن صدقة بن جلب الصانع الحنبلي أمين الحكم بباب الأزج سمع من أبي محمد التميمي وقرأ الفقه على القاضي أبي حازم وذكر ابن القطيعي عن أبي الحسين بن أبي البركات الصائغ قال سمعت أبي قال جاءت فتوى إلى القاضي أبي حازم وفيها مكتوب ( ما يقول الإمام أصلحه الله \* تعالى وللسيل هداه )

( في محب أتى إليه حبيب \* في ليالي صيامه فأتاه )

( افتنا هل صباح ليلته \* أفطر أم لا وقل لنا ما تراه )

قال فقال لي القاضي أبو حازم أجب يا أبا البركات فكتبت الجواب وبالله التوفيق

( أيها السائل عن الوطء في ليلة \* الصيام الذي إليه دعاه )

( وجده بالذي أحب وقد أحرقت \* نار الغرام منه حشاه )

( كيف يعصى ولو تفكر في قدرة \* ربي مفكرا ما عصاه )

( أأمنت الذي دحى الأرض أن يطبق \* دون الورى عليك سماه )

( ليس فيما أتيت ما يبطل الصوم \* جوابي فاعلم هداك الله )

توفي ليلة الثلاثاء سبع عشر رجب ودفن بباب حرب وسبب موته أن زوجته سمته في طعام قدمته له وأكل معه منه رجلان فمات أحدهما من ليلته والآخر من غده وبقي أبو البركات مريضا مديدة ثم مات رحمه الله تعالى وفيها أبو الفوح الاسفرايني محمد بن الفضل بن محمد ويعرف أيضا بابن المعتمد الواعظ المتكلم روى عن أبي الحسن بن الأخرم المدني ووعظ ببغداد وجعل شعاره إظهار مذهب الأشعري وبالغ في ذلك حتى هاجت فتنة كبيرة بين الحنابلة والأشعرية فأخرج من بغداد فغاب مدة ثم قدم وأخذ يثير الفتنة ويث اعتقاده ويذم الحنابلة فأخرج من بغداد وألزم بالإقامة ببلده فأدركه الموت ببسطام في ذي الحجة وكان رأسا في الوعظ أوحد في مذهب الأشعري له

تصانيف في الأصول والتصوف قال ابن عساكر أجزأ من رأيته لسانا وجنانا وأسرعهم جوابا وأسلسهم خطابا  
لازمت حضور مجلسه فما رأيت مثله واعظا ولا مذكرا قاله في العبر  
وفيها أبو القسم الزمخشري محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي النحوي اللغوي المفسر المعتزلي صاحب الكشف  
والمفصل عاش احدى وسبعين سنة وسمع ببغداد من ابن الطبر وصنف عدة تصانيف وسقطت رجله فكان يمشي في  
حاون خشب وكان

داعية إلى الاعتزال كثير الفضائل قاله في العبر وقال ابن خلكان الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة  
وعلم البيان كان إمام عصره من غير مدافع تشد إليه الرحال في فنونه أخذ النحو عن أبي مضر منصور وصنف  
التصانيف البديعة منها الكشف في تفسير القرآن العظيم لم يصنف قبله مثله والفاثق في الحديث وأساس البلاغة في  
اللغة وربيع الأبرار وفصوص الأخبار ومنتشابه أسامي الرواة والنصائح الكبار والنصائح الصغار وضالة الناشد  
والرائض في علم الفرائض والمفصل في النحو وقد اعنى بشرحه خلق كثير والأموذج في النحو والمفر والمؤلف في  
النحو ورعوس المسائل في الفقه وشرح أبيات سيويه والمستقصى في أمثال العرب وصميم العربية وسوائر الأمثال  
وديوان التمثل وشفائق النعمان وشافى العبي من كلام الشافعي والقسطاس في العروض ومعجم الحدود والمنهاج في  
الأصول ومقدمة من الآداب وديوان الرسائل وديوان الشعر والرسالة الناصحة والأماي في كل فن وغير ذلك  
وكان قد سافر إلى مكة حرسها الله تعالى وجاور بها زمانا فصار يقال له جار الله لذلك فكان هذا الاسم علما عليه  
وسمعت من بعض المشايخ أن إحدى رجله كانت سقطت وكان يمشي في جاون خشب وكان سبب سقوطها أنه في  
بعض أسفاره في بلاد خوارزم أصابه ثلج كثير وبرد شديد في الطريق فسقطت منه رجله وأنه كان بيده محضر فيه  
شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من أن يظن من يعلم الحال أنها قطعت لرؤية ورأيت في تاريخ  
المتأخرين أن الزمخشري لما دخل بغداد واجتمع بالفقيه الحنفي الدماغي سأل عن قطع رجله فقال دعاء الوالدة  
وذلك أنني في صباي أمسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله وأفلت من يدي فأدركته وقد دخل خرق فجذبتة  
فانقطعت رجله في الخيط فقالت والدي قطع الله رجل الأبعد كما قطعت رجله فلما وصلت إلى سن الطلب دخلت  
إلى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدار فانكسرت رجلي وعملت على عمل أوجب قطعها وكان الزمخشري  
المذكور

معتزلي الاعتقاد متظاهرا به حتى نقل عنه أنه كان إذا قصد صاحبا له واستأذن عليه في الدخول يقول لمن يأخذ له  
الإذن قل له أبو القسم المعتزلي بالباب وأول ما صنف كتاب الكشف استفتح الخطبة بقوله الحمد لله الذي خلق  
القرآن فيقال أنه قيل متى تركته على هذه الهيئة هجره الناس ولا يرغب أحد فيه فغيره بقوله الحمد لله الذي جعل  
القرآن وجعل عندهم بمعنى خلق ورأيت في كثير من النسخ الحمد لله الذي أنزل القرآن وهذا إصلاح الناس لا  
إصلاح المصنف وكان الحافظ أبو الطاهر السلفي كتب إليه من الإسكندرية وهو يومئذ مجاور بمكة يستجيزه في  
مسموعاته ومصنفاته فرد جوابه بما لا يشفي الغليل فلما كان في العام الثاني كتب إليه أيضا مع بعض الحجاج  
استجازة أخرى ثم قال في آخرها ولا يجوز أدام الله توفيقه إلى المراجعة فالمسافة بعيدة وقد كاتبه في السنة الماضية  
فلم يجبه بما يشفي الغليل وفي ذلك الأجر الجزيل فكتب الزمخشري جوابه بأفصح عبارة وأبلغها ولم يصرح له  
بمقصوده ومن شعره السائر قوله

( ألا قل لسعدي ما لنا فيه من وطر\* وما بطنين النحل من أعين البقر )

( فإننا اقتصرنا بالذين تضايقت \*\* عيونهم والله يجزي من اقتصر )  
( مليح ولكن عنده كل جفوة \*\* ولم أر في الدنيا صفاء بلا كدر )  
( ولم أنس إذ غازلته قرب روضة \*\* إلى جنب حوض فيه للماء منحصر )  
( فقلت له جنني بورر وإنما \*\* أردت به ورد الحدود وما شعر )  
( فقال انظري رجع طرفي أجيء به \*\* فقلت له هيهات ما لي منتظر )  
( فقال ولا ورد سوى الخد حاضر \*\* فقلت له إني قنعت بما حضر )  
ومن شعره يرثي شيخه أبا مضر منصور  
( وقائلة ما هذه الدرر التي \*\* تساقط من عينيك سمطين سمطين )  
( فقلت لها الدر الذي كان قد حشى \*\* أبو مضر أذني تساقط من عيني )  
ومن شعره

( أقول لطفي مر بي وهو راتع \*\* أأنت أخو ليلى فقال يقال )  
( فقلت وفي حكم الصباية والهوى \*\* يقال أخو ليلى فقال يقال )  
( فقلت وفي ظل الأراكة والحمى \*\* يقال ويستسقى فقال يقال )  
ومما أنشد لغيره في كتاب الكشاف في سورة البقرة عند قوله تعالى { إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة  
فما فوقها } فإنه قال أنشدت لبعضهم  
( يا من يرى مد البعوض جناحها \*\* في ظلمة الليل البهيم الأليل )  
( ويرى مناط عروقتها في نحرها \*\* والمخ في تلك العظام النحل )  
( اغفر لعبد تاب عن فرطاته \*\* ما كان منه في الزمان الأول )  
وكانت ولادة الزمخشري يوم الأربعاء سابع عشر رجب سنة سبع وستين وأربعمائة بزخمشر وتوفي ليلة عرفة  
بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا وقال ابن الأهدل كان من أئمة الحنفية  
معتزلي العقيدة عظم صيته في علوم الأدب وسلم مناظروه له انتهى ملخصا أيضا

### سنة تسع وثلاثين وخمسمائة

فيها توفي أبو البدر الكرخي إبراهيم بن محمد بن منصور ثقة ذو مال حدث عن ابن سمعون وعن خديجة الساهجانية  
وسمع أيضا من الخطيب وطائفة وتوفي في ربيع الأول  
وفيها تاشفين صاحب المغرب أمير المسلمين ولد علي بن يوسف بن تاشفين المصمودي البربري المثلثم ولى بعد أبيه  
سنتين وأشهرًا وكانت دولته في ضعف وانتقال وزوال مع وجود عبد المؤمن فتحصن بمدينة وهران فصعد ليلة في  
رمضان إلى مزار بظاهر وهران فبيته أصحاب عبد المؤمن فلما أيقن بالهلكة ركض فرسه فتردى به إلى البحر فتحطم  
وتلف ولم يبق لعبد المؤمن منازع فأخذ تلمسان  
وفيها ولى جقر بالموصل رجلا ظالما يقال له القزويني فسار سيرة قبيحة وشكا

الناس إليه فولي مكانه عمر بن شكله فأساء السيرة أيضا فقال الحسن بن أحمد الموصللي

( يا نصير الدين يا جقر \*\* ألف قزويني ولا عمر )

( لو رماه الله في سقر \*\* لاشتكت من ظلمه سقر )

وفيها توفي أبو منصور بن الرزاز سعيد بن محمد بن عمر البغدادي شيخ الشافعية ومدرس النظامية تفقه على الغزالي وأسد الميهني والكياء الهراسي وأبي بكر الشاشي وأبي سعد المتولي وروى عن رزق الله التميمي وبرع وصاد وصار إليه رياسة المذهب وكان ذا سمع ووقار وجلالة كان مولده سنة اثنتين وستين وأربعمائة وتوفي في ذي الحجة ودفن بتربة الشيخ أبي إسحق الشيرازي

وفيها أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي خطيب إشبيلية ومقرئها ومسندها روى عن أبيه وأبي عبد الله بن منظور وأجاز له ابن حزم وقرأ القراءات على أبيه وبرع فيها ورحل الناس إليه من الأقطار للحديث والقراءات ومات في شهر جمادى الأولى عن تسع وثمانين سنة

وفيها أو في التي قبلها كما جزم به ابن ناصر الدين أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن أحمد بن محمد المروزي الحلواني بفتح الحاء نسبة إلى الحلوى البزاز كان حافظا فقيها عالما نبهها قاله ابن ناصر الدين وفيها علي بن هبة الله بن عبد السلام أبو الحسن الكاتب البغدادي سمع الكثير بنفسه وكتب وجمع وحدث عن الصريفيين وابن النفور وتوفي في رجب عن ثمان وثمانين سنة

وفيها أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد الزبيدي الكوفي النحوي الحنفي أجاز له محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي وسمع من أبي بكر الخطيب وخلق وسكن الشام مدة وله مصنفات في العربية وكان يقول أفنى برأي أبي حنيفة ظاهرا وبمذهب جدي زيد بن علي تدينا وقال أبي النرسي كان جاروديا لا يرى الغسل

من الجنابة وقال في العبر قلت وقد اقم بالرفض والقدر والتجهم توفي في شعبان وله سبع وتسعون سنة وشيعه نحو ثلاثين ألفا وكان مسند الكوفة انتهى

وفيها فاطمة بنت محمد بن أبي سعد البغدادية أم البهاء الواعظة مسندة أصبهان روت عن أبي الفضل المازلي وسيط نحرويه وأحمد بن محمود الثقفي وسمعت صحيح البخاري من سعيد العيار وتوفيت في رمضان ولها أربع وتسعون سنة وفيها لا قسم بن المظفر علي بن القسم الشهرزوري والد قاضي الخافقين أبي بكر محمد والمرضى أبي محمد عبد الله وأبي منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزوري قضاة الشام والموصل والجزيرة وكلهم إليه ينتسبون كان حاكما بمدينة اربل مدة ومدينة سنجار مدة وكان من أولاده وحفدته أولاد علماء نجباء كرماء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك وتحكموا وقضوا ونفقت أسواقهم خصوصا حفيده القاضي كمال الدين محمد ومحبي الدين بن كمال الدين وقدم بغداد غير مرة وذكره جماعة وأثنوا عليه منهم أبو البركات المستوفي في تاريخ اربل وأورد له شعرا فمن ذلك قوله

( همتي دوها السها والزبانا \*\* قد علت جهدها فما تتداني )

( فأنا متعب معنى إلى أن \*\* تنفاني الأيام أو نتفاني )

هكذا وجدت هذه الترجمة في تاريخ الإسلام لابن شهبة

والصحيح أن البيتين لولده أبي بكر محمد قاضي الخافقين فإنه المتوفى في هذا التاريخ وأما والده القاسم فذكر ابن خلكان أن وفاته سنة تسع وثمانين وأربعمائة وهذا غاية البعد والوهم وكانت ولادة قاضي الخافقين باربل سنة ثلاث أو أربع وخمسين وأربعمائة وتوفي في جمادى الآخرة ببغداد ودفن باب ابرز وإنما

قيل له قاضي الخافقين لكثرة البلاد التي وليها ومن سمع منه السمعاني وقال في حقه أنه اشتغل بالعلم على الشيخ أبي إسحق الشيرازي وولى القضاء بعدة بلاد ورحل إلى العراق وخراسان والجال وسمع الحديث الكثير

وأما أخو قاضي الخافقين المرتضى فهو أبو محمد عبد الله بن القسم بن المظفر والد القاضي كمال الدين كان أبو محمد المذكور مشهوراً بالفضل والدين مليح الوعظ مع الرشاقة والتجسس أقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقهاء ثم رحل إلى الموصل وتولى بها القضاء وروى الحديث وله شعر رائع فمن ذلك قصيدته التي على طريقة الصوفية ولقد أحسن فيها ومنها

(لمعت نارهم وقد عسعس الليل\*\* ومل الحادي وحرار الدليل )

(فتأملتها وفكري من البين\*\* عليل ولحظ عيني كليل )

(وفوادى ذاك الفؤاد المعنى\*\* وغرامى ذاك الغرام الدخيل )

(ثم قابلتها وقلت لصحبي\*\* هذه النار نار ليلي فميلوا )

(فرموا نحوها لحاظا صحيحات\*\* وعادت خواسنا وهي حول )

(ثم مالوا إلى الملام وقالوا\*\* خلب ما رأيت أم تحييل )

(فتنحيتهم وملت إليها\*\* والهوى مركبي وشوقي الزميل )

وهي طويلة ومن شعره قوله

(يا ليل ما جتكم زائراً\*\* إلا وجدت الأرض تطوي لي )

(ولا ثبت العزم عن بابكم\*\* إلا تعثرت بأذيالي )

وكانت ولادته في شعبان سنة خمس وستين وأربعمائة وتوفي في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وخمسمائة بالموصل ودفن بالترربة المعروفة بهم

وأما أخوه المظفر فإن السمعاني ذكره في الذيل فقال ولد باربل ونشأ بالموصل وورد بغداد وتفقه بها على الشيخ أبي إسحق الشيرازي ورجع إلى الموصل وولى قضاء سنجان على كبر سنه وسكنها وكان قد أضر ثم قال سألت عن مولده فقال ولدت في جمادى الآخرة أو رجب سنة سبع وخمسين وأربعمائة باربل ولم يذكر وفاته والله أعلم وفيها أبو المعالي محمد بن إسماعيل الفارسي ثم النيسابوري راوي السنن

الكبير عن الیهقي وراوي البخاري عن العيار توفي في جمادى الآخرة وله إحدى وتسعون سنة

وفيها محمد بن عبد العزيز السوسي الشاعر كان ظريفاً له منظر حسن ورث من أبيه مالا جزيلاً فأنفقه في اللهو وافتقر فعمل قصيدته الظريفة المعروفة بالسوسية التي أومها

( الحمد لله ليس بخت\*\* ولا ثياب يضمها تحت )

وفيها أبو المنصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن محمد بن خيرون البغدادي المقرئ الدباس مصنف المفتاح والموضح في القراءات أدرك أصحاب أبي الحسن الحمصي وسمع الحديث من أبي جعفر بن المسلمة والخطيب والكبار وتفرد بإجازة أبي محمد الجوهري توفي في رجب وله خمس وثمانون سنة

وفيها أبو المكارم المبارك بن علي السمذي بكسرتين وتشديد الميم نسبة إلى السمذ وهو الخبز الأبيض يعمل للخواص البغدادي سمع الصريفييني وطائفته ومات يوم عاشوراء

فيها توفي أبو سعد البغدادي الحافظ أحمد بن محمد بن سعد أحمد بن الحسن الأصبهاني ولد سنة ثلاث وستين وأربعمائة وسمع من عبد الرحمن وعبد الوهاب ابني مندة وطبقتهما ببغداد من عاصم بن الحسن قال سعد بن السمعياني حافظ دين خير يحفظ صحيح مسلم وكان يملئ من حفظه وقال الذهبي حج مرات ومات في ربيع الآخر بنهاوند ونقل إلى أصفهان وقال ابن ناصر الدين كان ثقة متقنا ديننا خيرا واعظا وصحيح مسلم من بعض حفظه وفيها أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن البحيري روى عن

كتاب: شذرات الذهب في أخبار من ذهب  
المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي

القشيري وأحمد بن منصور المغربي توفي في جمادى الأولى عن سبع وثمانين سنة  
وفيها محمد بن محمد بن الحشاش الكاتب أحد الفضلاء فمن شعره  
( أراك اتخذت سواكا أراك \*\* لكيما أراك وأنسى سواك )  
( سواك فما أشتهي أن أرى \*\* فهب لي رضاها وهب لي سواك )  
ومن هنا أخذ القائل  
( ما أردت الأراك إلا لأني \*\* إن ذكرت الأراك قلت أراكا )  
( وهجرت السواك إلا لأني \*\* إن ذكرت السواك قلت سواكا )  
وقال الآخر  
( طلبت منك سواكا \*\* وما طلبت سواكا )  
( وما طلبت أراكا \*\* إلا أردت أراكا )  
وكان حسن الخط والترسل له حظ من العربية وكان يضرب به المثل في الكذب ووضع الخيالات والحكايات  
المستحيلات منهمكا على الشرب مع كبر سنه  
وفيها محمد بن مزاح الأزدي من شعره في ثقليل  
( لنا صديق زائد ثقله \*\* فظفره كالجبل الراسي )  
( تحمل منه الأرض أضعاف ما \*\* تحمله من سائر الناس )  
ولبعض الأندلسيين  
( ليس بإنسان ولكنه \*\* تحسبه الناس من الناس )  
( أقهل في أنفاس إخوانه \*\* من جبل راس على راس )  
وفيها أبو إسحق الضرير إبراهيم بن محمد الطليطلي وهو القائل  
( أذاك العذار على غرة \*\* فإن كنت في غفلة فانتبه )  
( وقد كنت تأتي زكاة الجمال \*\* فصار شجاعا تطوقت به )  
وفيها أبو الحسن محمد بن الحسن أبو علي بن أبي جعفر الطوسي شيخ الشيعة وعالمهم وابن شيخهم وعالمهم رحلت  
إليه طوائف الشيعة من كل جانب إلى العراق  
وحملوا إليه وكان ورعا عالما كثير الزهد وأثنى عليه السمعاني وقال العماد الطبري لو جازت على غير الأنبياء صلاة  
صليت عليه  
وفيها أبو منصور بن الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن البغدادي الحنبلي قال ابن رجب هو  
شيخ أهل اللغة في عصره ولد في ذي الحجة سنة خمس وستين وأربعمائة وسمع الحديث الكثير من أبي القسم بن  
البرسري وأبي طاهر بن أبي الصقر وابن الطيور وخلق وبرع في علم اللغة والعربية ودرس العربية في النظامية بعد  
شيخه أبي زكريا مدة ثم قربه المقضي لأمر الله تعالى فاخصص بإمامته في الصلوات وكان المقضي يقرأ عليه شيئا من

الكتب وانتفع به وبان أثره في توقيعاته وكان من أهل السنة المحامين عنها ذكر ذلك ابن شافع وقال ابن السمعاني في حقه إمام اللغة والأدب وهو من مفاخر بغداد وهو متدين ثقة ورع غزير الفضل كامل العقل مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف وانتشرت عنه وشاع ذكره ونقل بخطه الكثير وكذلك قال عنه تلميذه ابن الجوزي وقال وقرأت عليه كتابه المعرب وغيره من تصانيفه وقال ابن خلكان صنف التصانيف وانتشرت عنه مثل شرح كتاب أدب الكاتب وكتاب المعرب وتنمة درة الغواص للحريري وكان يصلى بالمقننى بالله فدخل عليه وهو أول ما دخل فما زاد على أن قال السلام على أمير المؤمنين فقال ابن التلميذ النصراني وكان قائما وله ادلال الخدمة والطب ما هكذا يسلم على أمير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت إليه ابن الجواليقي وقال يا أمير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروى الحديث ثم قال يا أمير المؤمنين لو حلف حالف أن نصرانيا أو يهوديا لم يصل إلى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه لما لزمته كفارة لأن الله تعالى خصم على قلوبهم ولن يفك خصم الله إلا الإيمان فقال صدقت وأحسنت وكأنما أجم ابن التلميذ بمحجر مع فضله وغزارة أدبه وقال المنذري سمع منه جماعة منهم ابن ناصر وابن السمعاني وابن الجوزي وأبو اليمن الكندي وتوفي سحر يوم الأحد خامس عشر المحرم ودفن بباب حرب عند والده

رحمهما الله تعالى

سنة إحدى وأربعين وخمسمائة

فيها أخذت الفرنج طرابلس المغرب بالسيف ثم عمروها وفيها توفي أبو البركات إسماعيل بن الشيخ أبي أحمد بن محمد النيسابوري ثم البغدادي شيخ الشيوخ وله ست وسبعون سنة روى عن أبي القسم بن البصري وطائفة وكان مهيبا جليلا وقورا مصونا وفيها حنبل بن علي أبو جعفر البخاري الصوفي سمع من شيخ الإسلام بهراة وصحبه وبغداد من أبي عبد الله النعالي توفي بهراة في شوال وفيها زنك الأتابك عماد الدين صاحب الموصل وحلب ويعرف أبوه بالحاجب قسيم الدولة اق سنقر التركي ولي شحنية بغداد في آخر دولة المستظهر بالله ثم نقل إلى الموصل وسلم إليه السلطان محمود ولده فرخشا الملقب بالخفاجي ليربيه ولهذا قيل له أتابك وكان فارسا شجاعا ميمون النقيبة شديد لباس قوي المراس عظيم الهيبة فيه ظلم وزعارة ملك الموصل وحلب وحماة وحصص وبعلبك والرها والمعرة قتله بعض غلمانه وهو نائم وهربوا إلى قلعة جعبر ففتح لهم صاحبها علي بن مالك العقيلي وكان زنكي ساعده الله حسن الصورة أسمر مليح العينين قد وخطه الشيب وجاوز الستين قتل في ربيع الآخر وتملك الموصل بعده ابنه غازي وتملك حلب وغيرها ابنه الآخر نور الدين محمود وفيها أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري الأندلسي البننسي احدث رحل إلى المشرق وسافر في التجارة إلى الصين وكان فقيها عالما متقنا سمع أبا عبد الله النعالي وطراد بن محمد وطائفة وسكن أصبهان مدة ثم بغداد وتفقه على الغزالي وتوفي في الحرم وفيها سبط الخياط الإمام أبو محمد عبد الله بن علي البغدادي المقرئ الفقيه

الحنبلي الحوي شيخ المقرئين بالعراق وصاحب التصانيف ولد سنة أربع وستين وأربعمائة وسمع من أبي الحسين بن النور وطائفة وقرأ القرآن على جده الزاهد أبي منصور والشريف عبد القادر وطائفة وبرع في العربية على ابن

فاخر وأم بمسجد حرده بضعا وخمسين سنة وقرأ عليه خلق وكان من أندى الناس صوتا بالقرآن توفي في ربيع الآخر وكان الجمع في جنازته يفوت الإحصاء قاله في العبر وقال ابن الجوزي قرأت عليه القرآن والحديث الكثير ولم أسمع قارئاً قط أطيّب صوتاً منه ولا أحسن أداءاً على كبر سنه وكان كثير التلاوة لطيف الأخلاق ظاهر الكياسة والظرافة وحسن المعاشرة للعوام والخواص قويا في السنة وكان طول عمره منفردا في مسجده وقال ابن شافع سار ذكر سبط الخياط في الأغوار والأنجاد ورأس أصحاب الإمام أحمد وصار واحد وقته ونسيح وحده لم أسمع في جميع عمري من يقرأ الفاتحة أحسن ولا أفصح منه وكان جمال العراق بأسره ظريفا كريما لم يخلف مثله في أكثر فنونه وقال ابن نقطة كان شيخ العراق يرجع إلى دين وثقة وأمانة وكان ثقة صالحا من أئمة المسلمين وله شعر حسن فمنه

( يا من تمسك بالدنيا ولنمّا \*\* وجد في جمعها بالكد والتعب )

( هلا عمرت لدار سوف تسكنها \*\* دار القرار وفيها معدن الطلب )

( فغن قليل تراها وهي دائرة \*\* وقد تمزق ما جمعت من نشب )

وقوله أيضا

( أيها الزائرون بعد وفاي \*\* جدنا ضمني ولحدا عميقا )

( سترون الذي رأيت من الموت \*\* عيانا وتسلكون الطريقا )

وقوله أيضا

( الفقه علم به الأديان ترتفع \*\* والنحو عز به الإنسان ينتفع )

( ثم الحديث إذا ما رمته فرج \*\* من كل معنى به الإنسان يبتدع )

( ثم الكلام فذره فهو زندقة \*\* وخرقة فهو خرق ليس يرتفع )

قال ابن الجوزي توفي بكرة الاثنين ثاني عشر ربيع الآخر وتوفي في غرفته التي في مسجده فحط تابوته بالحبال من سطح المسجد وأخرج إلى جامع القصر فصلى عليه عبد القادر وما رأيت جمعا أكثر من جمعه ودفن في دكة الإمام أحمد عند جده أبي منصور

وفيها أبو بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشحامي أخو زاهر توفي في جمادى الآخرة عن ست وثمانين سنة سمع القشيري وأبا حامد الأزهرى ويعقوب الصرفي وطبقتهم وطائفة بهراة وبيغداد والحجاز وأملى مدة وكان خيرا متواضعا متعبدا لا كأخيه وتفرد في عصره قاله في العبر

### سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة

فيها غزا نور الدين محمود بن زنكي فافتح ثلاث حصون للفرنج بأعمال حلب

وفيها كان الغلاء المفرط بل وقبلها بسنوات يافريقية

وفيها توفي أبو الحسن بن الأبنوسي أحمد بن أبي محمد عبد الله بن علي البغدادي الشافعي الوكيل سمع أبا القاسم بن البصري وطبقته وتفقه وبرع وقرأ الكلام والاعتزال ثم لطف الله به وتحول سنيا توفي في ذي الحجة عن بضع وسبعين

سنة

وفيهما أبو جعفر البطروجي أحمد بن عبد الرحمن الأندلسي أحد الأئمة روى عن أبي عبد الله الطالعي وأبي علي الغساني وطبقتهما وكان إماما عاقلا بصيرا بمذهب مالك ودقائقه إماما في الحديث ومعرفة رجاله وعلله له مصنفات مشهورة ولم يكن في وقته بالأندلس مثله ولكنه كان قليل العربية رث المهينة حاملا توفي في الحرم

وفيهما أبو بكر بن الأشقر أحمد بن علي بن عبد الواحد الدلال روى عن المهدي بالله والصريفي وكان خيرا صحيح السماع توفي في صفر

وفيهما عوان بن علي بن حماد بن صدقة الجبائي ويقال له الجبي أيضا نسبة إلى قرية بسواد بغداد عند العفر على طريق خراسان المقرئ الفقيه الحنبلي أبو محمد ولد سنة ثلاث وستين وأربعمائة بالجبة المذكورة وقدم بغداد فسمع بها من أبي محمد التميمي وأبي عبد الله بن البصري وجماعة وقرأ بالروايات على الشريف عبد القاهر المكي وابن سوار وتفقه على أبي سعد المخرمي وأحكم الفقه وأعاد لشيخه المذكور وقرأ القرآن وحدث وانتفع به الناس قرأ عليه جماعة وحدث عنه آخرون منهم ابن السمعاني قال ابن الجوزي كان خيرا دينيا ذا ستر وصيانة وعفاف وطرائق محمودة على سبيل السلف الصالح توفي يوم الأحد سادس عشر ذي القعدة ودفن من الغد بمقبرة أبي بكر غلام الخلال إلى جانبه

وفيهما علي بن عبد السيد أبو القسم بن العلامة أبي نصر بن الصباغ الشاهد سمع من الصريفي كتاب السبعة سبعة لابن مجاهد وعدة أجزاء وكان صالحا حسن الطريقة توفي في جمادى الأولى وفيها عمر بن ظفر أبو حفص المغازلي مفيد بغداد سمع أبا القسم بن البصري فمن بعده وقرأ القرآن مدة وكتب الكثير توفي في شعبان

وفيهما أبو عبد الله الحداني القاضي محمد بن علي بن محمد بن محمد بن الطيب الواسطي المغازلي سمع من محمد بن محمد بن مخلد الأزدي والحسن بن أحمد الغندجاني وطائفة وأجاز له أبو غالب بن بشران اللغوي وطبقته وكان ينوب في الحكم بواسط

وفيهما أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيبي ثم اللاذقي ثم الدمشقي الفقيه الشافعي الأصولي الأشعري سمع من أبي بكر الخطيب

وتفقه على الفقيه نصر المقدسي وسمع ببغداد من رزق الله وعاصم وأصبهان من ابن شكرويه ودرس بالغزالية ووقف وقفا وأفتى وأشغل وصار شيخ دمشق في وقته توفي في ربيع الأول وله أربع وتسعون سنة وآخر أصحابه ابن أبي لقمة قال ابني شهبة كان منقبضا عن الدخول على السلاطين ودفن بمقابر باب الصغير وفيها أبو السعادات بن الشجري هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الشريف العلوي الحسيني البغدادي النحوي صاحب التصانيف قال ابن خلكان كان إماما في النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها كامل الفضائل متضلعا من الأدب صنف فيه عدة تصانيف فمن ذلك كتاب الأمالي وهو أكبر تأليفه وأكثرها إفادة أملاه في أربعة وثمانين مجلسا وهو يشتمل على فوائد جمّة من فنون الأدب وختمه بمجلس قصره على أبيات من شعر المتنبي تكلم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ما سنح له وهو من الكتب الممتعة ولما فرغ من إملائه حضر إليه أبو محمد بن الخشاب والتمس منه سماعه عليه فلم يجبه إلى ذلك فعاداه ورد عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيها إلى الخطأ فوقف أبو السعادات على ذلك الرد فرد عليه في رده وبين وجوه غلطه وجمعه كتابا سماه الانتصار وهو

على صغر حجمه مفيد جدا وسمعه عليه الناس وجمع أيضا كتابا سماه الحماسة ضاهى به حماسة أبي تمام وهو كتاب غريب أحسن فيه وله في النحو عدة تصانيف وله ما اتفق لفظه واختلف معناه وشرح اللمع لابن جني وشرح التصريف الملوكي وكان حسن الكلام حلو الألفاظ فصيحاً جيد البيان والتفهيم وقرأ الحديث بنفسه على جماعة منهم ابن المبارك الصيرفي وابن نيهان الكاتب وغيرهما وحكى أبو البركات عبد الرحمن بن الأنباري في كتاب مناقب الأدياء أن العلامة الزمخشري لما قدم بغداد قاصداً للحج مضى إلى زيارته شيخنا أبو السعادات بن الشجري ومضينا إليه معه فلما اجتمع به أنشده قول المتنبي

( واستكبر الأخبار قبل لقائه \*\* فلما التقينا صغر الخبر الخبر )

ثم أنشده بعد ذلك

( كانت مساءلة الركبان تخبرني \*\* عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر )

( حتى التقينا فلا والله ما سمعت \*\* أذني بأطيب مما قد رأى بصري )

وهذان البيتان منسوبان لابن هانئ الأندلسي قال ابن الأنباري فقال العلامة الزمخشري روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما قدم عليه زيد الخيل قال له يا زيد ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيت في الإسلام إلا رأيتك دون ما وصف لي غيرك قال ابن الأنباري فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل أعجمي وكان أبو السعادات نقيب الطالبين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر وله شعر حسن فمن شعره قوله في ابن جهمير الوزير

( هذي السديرة والغدير الطافح \*\* فاحفظ فؤادك أنني لك ناصح )

( يا سدرة الوادي الذي إن ضله \*\* الساري هداه نشره المتفواح )

( هل عائد قبل الممات لمغرم \*\* عيش تقضي في ظلالك صالح )

( ما أنصف الرشأ الضنين بنظرة \*\* لما دعى مصغي الصباية طامح )

( شط المزار به وبوى منزلا \*\* بصميم قلبك فهو دان نازح )

( غصن يعطفه النسيم وفوقه \*\* قمر يحف به ظلام جانح )

( وإذا العيون تساهمتها لحاظها \*\* لم يرو منه الناظر المتراوح )

( ولقد مررنا بالعقيق وشاقنا \*\* فيه مراتع للمها ومسارح )

( ظلنا به نبكي فكم من مضممر \*\* وجدا أذاع هواه دمع سافح )

( برت الشئون رسومها فكأنما \*\* تلك العراض المقفرات نواضح )

( يا صاحبي تأملا حبيتما \*\* وسقى دياركما الملت الرائح )

( أدمى بدت لعيوننا أم ربرب \*\* أم خردا كفا لمن رواجح )

( أم هذه مقل الصرار بدت لنا \*\* خلل البراقع أم قنا وصفائح )

( لم تبق جارحة وقد واجهتنا \*\* إلا وهن لبازهن جوارح )

( كيف ارتجاع القلب من أسر الهوى \*\* ومن الشقاوة أن يراض القارح )

ثم خرج إلى المديح وكان بينه وبين ابن حكينا الشاعر تنافس جرت العادة به بين أهل الفضائل فلما وقف على شعره عمل فيه

( يا سيدي والذي أراحك من \*\* نظم قريض يصدي به الفكر )

( مالك من جدك النبي سوى \*\* أنك ما ينبغي لك الشعر )

وكانت ولادته في شهر رمضان سنة خمسين وأربعمائة وتوفي يوم الخميس ثاني عشرى رمضان ودفن من الغد في داره بالكرخ من بغداد رحمه الله تعالى

### سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة

في ربيع الأول نازلت الفرنج دمشق في عشرة آلاف فارس وستين ألف راجل فخرج المسلمون من دمشق للمصاف فكانوا مائة وثلاثين ألف رجل وعسكر البلد فاستشهد نحو المائتين ثم برزوا في اليوم الثاني فاستشهد جماعة وقتل من الفرنج عدد كثير فلما كان في اليوم الخامس وصل غازي بن أتاك وأخوه نور الدين في عشرين ألفا إلى حماه وكان أهل دمشق في الاستغاثة والتضرع إلى الله تعالى وأخرجوا المصحف العثماني إلى صحن الجامع وضج الناس والنساء والأطفال فأغاثهم وركب قسيس الفرنج وفي عنقه صليب وفي يديه صليبان وقال أنا قد وعدني المسيح إلى أخذ دمشق فاجتمعوا حوله وحمل على البلد فحمل عليه المسلمون فقتلوه وقتلوا جماعة وأحرقوا الصليبان ووصلت النجدة فانزمت الفرنج وأصيب منهم خلق

وفيهما كان شدة القحط بإفريقية فاتهب رجال صاحب صقلية الفرصة فأقبل في مائتين وخمسين مركبا فهرب منه صاحب المهديّة فأخذها الملعون بلا ضربة ولا طعنة وصار للفرنج من طرابلس المغرب إلى قريب تونس

وفيهما توفي أبو تمام أحمد بن أبي العز محمد بن المختار بن المؤيد بالله الهاشمي العباسي البغدادي السفار نزيل خراسان سمع أبا جعفر بن المسلمة وغيره وتوفي في ذي القعدة بنيسابور عن بضع وتسعين سنة وفيها أبو إسحق الغنوي نسبة إلى غنى بن أعصر إبراهيم بن محمد بن نهران الرقي الصوفي الفقيه الشافعي سمع رزق الله التميمي وتفقه على الغزالي وغيره وكان ذا سمع ووقار وعبادة وهو راوي خطب ابن نباتة توفي في ذي الحجة عن خمس وثمانين سنة

وفيهما قاضي العراق أبو القسم الزيني علي بن نور الهدى أبي طالب الحسين بن محمد بن علي العباسي الحنفي سمع من أبيه وعمه وطراد وكان ذا عقل ووقار ورزانة وعلم وشهامة ورأي أعرض عنه في الآخر المقتفي وجعل معه في القضاء ابن المرخم ثم مرض ومات يوم الأضحى

وفيهما صالح بن شافع بن صالح بن حاتم بن أبي عبد الله الجيلي الحنبلي الفقيه المعدل أبو المعالي ولد ليلة الجمعة لست خلون من المحرم سنة أربع وسبعين وأربعمائة وسمع من أبي منصور الخياط والطبوري وغيرهما وصحب ابن عقيل وغيره من الأصحاب وتفقه ودرس قال ابن الميداني في تاريخ القضاة كان فقيها زاهدا من سرورات الناس وقال المنذري كان أحد الفضلاء والشهود وحدث عنه الحافظان أبو القسم اللمشقي وأبو سعد بن السمعاني توفي يوم الأربعاء سادس عشر رجب ودفن في دكة الإمام أحمد وذكر ابن الجوزي أنه دفن على ابن عقيل

وفيهما المبارك بن كامل بن أبي غالب محمد بن أبي طاهر الحسين بن محمد البغدادي الطغري المحدث الحنبلي مفيد العراق أبو بكر ويعرف أبوه بالخفاف ولد يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة سنة خمس وتسعين وأربعمائة وقرأ القرآن بالروايات وسمع الحديث الكثير وأول سماعه سنة ست وخمسمائة وعنى بهذا الشأن سمع

من أبي القسم بن بنان وابن نيهان وغيرهما قال ابن الجوزي وما زال يسمع العالي والنازل ويتبع الأسيخ في الروايات وينقل السماعات فلو قيل أنه سمع من ثلاثة آلاف شيخ لما رد القائل وجالس الحفاظ وكتب بخطه الكثير وانتهت إليه معرفة المشايخ ومقدار ما سمعوا والإجازات إلا أنه كان قليل التحقيق فيما ينقل من السماع مجازفة لكونه يأخذ عن ذلك ثنا وكان فقيرا إلى ما يأخذ وكان كثير التزويج والأولاد وله كتاب سلوة الأحران نحو ثلاثمائة جزء وأكثر وكان صدوقا توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى ودفن بالشونيزية وفيها الجوزقاني الحسين بن إبراهيم بن حسين بن جعفر الهمداني كان حافظا عالما بما يحويه ومن مصنفاته كتاب الموضوعات أجاد فيه

قاله ابن ناصر الدين

وفيهما ابن بجنك أحمد بن محمد بن الفضل بن عمر بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني حافظ مشهور عمدة نقله ابن ناصر الدين أيضا

وفيهما أبو الدر ياقوت الرومي التاجر عتيق بن البخاري حدث بدمشق ومصر وبغداد عن الصريفي بمجالس المخلص وغير ذلك توفي بدمشق في شعبان

وفيهما أبو الحجاج القندلاوي يوسف بن دوباس المغربي المالكي كان فقيها عالما صالحا حلوا المجالسة شديد العصب للأشعرية صاحب تحرق على الحنابلة قتل في سبيل الله في حصار الفرنج لدمشق مقبلا غير مدبر بالنيرب أول يوم جاءت الفرنج وقبره يزار بمقبرة باب الصغير خرج راجلا مع أصحابه لقتال الفرنج فقال له معين الدين يا شيخ أن الله قد عزرك ليس لك قوة على القتال أنا أكفيك فقال قد بعث واشتري لا أقيه ولا أستقيه وقرأ { إن الله اشترى } الآية ومضى نحو الربوة فالتفاه طلب الفرنج فقتلوه وحمل إلى باب الصغير وقبره من جانب المصلى قريبا من الحائط وعليه بلاطة منقورة فيها شرح حاله ورآه بعض أصحابه في المنام فقال له ما فعل الله بك قال أنا في جنات مع قوم على سرر متقابلين

سنة أربع وأربعين وخمسمائة

فيها توفي القاضي ناصح الدين أبو بكر الأرجاني أحمد بن محمد بن الحسين - قاضي تستر وحامل لواء الشعر بالمشرق وله ديوان مشهور روى عن ابن ماجه الأبهري وتوفي في ربيع الأول وقد شاخ وأرجان مشددا بلد صغير من عمل الأهواز قاله في العبر وقال ابن خلكان منبت شجرته أرجان وموطن أسرته تستر وعسكر مكرم من خورستان وهو وإن كان في العجم مولده فمن العرب محتده سلفه القديم من الأنصار لم تسمح بنظيره سالف الأعصار أوسى الاس خزرجية قسي النطق بإياديه فارسي القلم وفارس ميدانه وسلمانه برهانه من أبناء فارس الذين نالوا العلم المتعلق بالثريا جمع بين العذوبة والطيب في الري والريا انتهى كلام العماد وقال ابن خلكان أيضا وكان فقيها شاعرا وفي ذلك يقول

( أنا أشعر الفقهاء غير مدافع \*\* في العصر أو أنا أفقه الشعراء )  
( شعري إذا ما قلت دونه الورى \*\* بالطبع لا بتكلف الألقاء )  
( كالصوت في ظل الجبال إذا علا \*\* للسمع هاج تجاوب الأصداء )  
ومن شعره أيضا  
( شاور سواك إذا نابتك نائبة \*\* يوما وإن كنت من أهل المشورات )  
( فالعين تنظر منها ما نأى ودنا \*\* ولا ترى نفسها إلا بمرآة )  
ومن شعره وهو معنى غريب  
( رثا لي وقد ساويته في نحو له \*\* خيالي لما لم يكن لي راحم )  
( فدلس بي حتى طرقت مكانه \*\* وأوهمت الهى أنه بي حالم )  
( وبتنا ولم يشعر بنا الناس ليلة \*\* أنا ساهر في جفنه وهو نائم )  
وله أيضا  
( لو كنت أجهل ما علمت لسرني \*\* جهلي كما قد ساءني ما أعلم )

( كالصقر يرتع في الرياض وإنما \*\* حبس الهزار لأنه يترنم )  
وله ديوان شعر فيه كل معنى لطيف ومولده سنة ستين وأربعمائة وتوفي بمدينة تستر وقيل بعسكر مكرم رحمه الله  
تعالى  
وفيها أبو الخاسن أسعد بن علي بن الموفق المروزي الحنفي العبد الصالح راوي الصحيح عن الدارمي وعن الداودي  
عاش خمسا وثمانين سنة  
وفيها الأمير معين الدين انز الطغتكيني مقدم جيش دمشق ومدير الدولة وكان عاقلا سايسا حسن الديانة ظاهر  
الشجاعة كثير الصدقات وهو مدفون بقبته التي بين دار البطيخ والشامية توفي في ربيع الآخر وله مدرسة بالبلد  
وفيها الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله العبيدي الرافضي صاحب مصر ببيع يوم  
مصرع ابن عمه لأمر فاستولى عليه أحمد بن الأفضل أمير الجيوش وضيق عليه فعمل عليه الحافظ وجهاز من قتله  
واستقل بالأمور وعاش سبعا وسبعين سنة وكان يعتريه القولج فعمل شهر ماه الديلمي طبلا مركبا من المعادن  
السبعة إذا ضربه من به داء القولج خرج منه ريح متتابع واستراح مات في جمادى الأولى وكانت دولته عشرين  
سنة إلا خمسة أشهر وقام بعده ابنه الظافر  
وفيها أبو الفضل القاضي عياض بن موسى بن عياض العلامة اليحصبي السبتي المالكي الحافظ أحد الأعلام ولد سنة  
ست وسبعين وأربعمائة وأجاز له أبو علي الغساني وأبو محمد بن عتاب وطبقتهما ولى قضاء سبنة مدة ثم قضاء  
غرناطة وصنف التصانيف البديعة وسمع من أبي علي بن سكرة وغيره ومن مصنفاة الشفاء الذي لم يسبق إلى مثله  
ومنها مشارق الأنوار في غريب الصحيحين والموطأ وكان إمام وقته في علوم شتى مفرطا في الذكاء وله شعر حسن  
منه قوله

( الله يعلم أي منذ لم أركم \*\* كطائر خانه ريش الجناحين )  
( فلو قدرت ركبت البحر نحوكم \*\* فإن بعدكم عني جنى حيني )  
وقوله

( أنظر إلى الزرع وخاماته \*\* تحكي وقد ماست أمام الرياح )

( كتيبة خضراء مهزومة \*\* شقائق النعمان فيها جراح )

وبالجملة فإنه كان عديم النظير حسنة من حسنات الأيام شديد العصب للسنة والتمسك بها حتى أمر بإحراق كتب

الغزالي لأمر توهمه منها وما أحسن قول من قال فيه

( ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم \*\* والظلم بين العالمين قديم )

( جعلوا مكان الرء عينا في اسمه \*\* كي يكتموه وإنه معلوم )

( لولاه ما فاحت أباطح سبته \*\* والنبت حول خباتها معدوم )

وفيهما أبو بكر عبد الله بن عبد الباقي بن التبان الواسطي ثم البغدادي أبو بكر الفقيه الحنبلي ويسمى محمد وأحمد

أيضا قال ابن الجوزي كان من أهل القرآن سمع من أبي الحسين بن الطوري وتفقه على ابن عقيل وناظر وأفقى

ودرس وكان أميا لا يكتب توفي في شوال عن تسعين سنة ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى انتهى وقال ابن

شافع كان مذهبيا جيدا وخلافيا مناظرا ومن أهل القرآن بقي على حفظه لعلومه إلى أن مات وله تسعون سنة أو

أزيد وقال ابن النجار سمع منه المبارك بن كامل وأبو الفضل بن شافع

وفيهما غاز السلطان سيف الدين صاحب الموصل وابن صاحبها زكي بن اق سنقر كان فيه دين وخير وشجاعة

واقدم توفي في جمادى الآخرة وقد نيف على الأربعين وتملك بعده أخوه قطب الدين مودود

#### سنة خمس وأربعين وخمسائة

ففيها أخذت العربان ركب العراق وراح للخاتون أخت السلطان مسعود ما قيمته مائة ألف دينار وتمزق الناس

ومات خلق جوعا وعطشا

وفيهما توفي الرئيس أبو علي الحسين بن علي الشحامى النيسابوري روى

عن الفضل بن الحب وجماعة توفي بمرو في شعبان

وفيهما أبو المفاجر الحسن بن الليث الواعظ كان يعيد الدرس خمسين مرة ويقول لمن لم يعد كذلك لم يستقر جلس

ببغداد وأنشد

( أهوى عليا وإيماني محبته \*\* كم مشرك ذمه من سيفه وكفى )

( إن كنت ويحك لم تسمع مناقبه \*\* فاسمعه من هل أتى يا ذا الغبي وكفى )

وفيهما عبد الملك بن أبي نصر الجيلاني ثم البغدادي الشافعي كان صالحا يأوي الحرب ليس له مسكن معلوم ولا قوت

مفهوم تفقه على الروياني وغيره قاله ابن الأهدل

وفيهما أبو بكر محمد بن عبد العزيز بن علي الدينوري ثم البغدادي البيع سمع أبا نصر الزيني وعاصم بن الحسن

وجماعة وتوفي في شوال

#### سنة ست وأربعين وخمسائة

فيها افجر بقق النهروان الذي أصلحه بمنزور

وفيها توفي أبو نصر الفامي عبد الرحمن بن عبد الجبار الحافظ محدث هراة وله أربع وسبعون سنة وكان خيرا متواضعا فاضلا ثقة مأمونا مؤرخا سمع شيخ الإسلام ونجيب بن ميمون وطبقتهما وفيها زاكي بن علي القطيعي أبو القضايل قتيل الريم وأسير الهوى من شعره ( عيناك خطبها أمضى من القدر \*\* ومهجتي منهما أضحت على خطر ) ( يا أحسن الناس لولا أنت أخلصهم \*\* ماذا يضرك لو منعت بالنظر ) ( جد بالخيال وإن ضنت يداك به \*\* لا تبتلي مقلتي بالدمع والسهر ) وفيها أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن أبي القسم القشيري خطيب نيسابور ومسندها سمع من جده حضورا ومن جدته فاطمة بنت الشيخ أبي علي

الدقاق ويعقوب بن أحمد الصيرفي وطائفة روى الكتب الكبار كالبخاري ومسنده أبي عوانة ومات في شوال عن سبع وثمانين سنة

وفيها القاضي أبو بكر بن العربي محمد بن عبد الله بن محمد الإشبيلي المالكي الحافظ أحد الأعلام وعالم أهل الأندلس ومسندهم ولد سنة ثمان وستين وأربعمائة ورحل مع أبيه سنة خمس وثمانين ودخل الشام فسمع من الفقيه نصر المقدسي وأبي الفضل بن الفرات وبيعداد من أبي طلحة النعالي وطراد ومصر من الخلمي وتفقه على الغزالي وأبي بكر الشاشي والطرطوشي وكان من أهل اليقين في العلوم والاستبحار فيها مع الذكاء المفرط ولى قضاء إشبيلية مدة وصرف فأقبل على نشر العلوم وتصنيفه في التفسير والحديث والفقه والأصول قاله في العبر وقال ابن ناصر الدين رحل مع أبيه أبي محمد الوزير فسمع من خلق كثير كان من الثقات الأثبات والأئمة المشهورين وله عدة مصنفات وقال ابن بشكوال في كتاب الصلة هو الإمام الحافظ المتبحر ختام علماء الأندلس وآخر أئمتها وحفاظها لقيته بمدينة إشبيلية ضحوة يوم الاثنين ثاني جمادى الآخرة سنة ست عشرة وخمسمائة فأخبرني أنه رحل إلى الشرق مع أبيه يوم الأحد مستهل ربيع الأول سنة خمس وثمانين وأربعمائة وأنه دخل الشام ولقي بها أبا بكر محمد بن الوليد الطرطوشي وتفقه عنده ودخل بغداد وسمع بها من جماعة من أعيان مشايخها ثم دخل الحجاز فحج في موسم سنة تسع وثمانين ثم عاد إلى بغداد وصحب بها أبا بكر الشاشي وأبا حامد الغزالي وغيرهما من العلماء والأدباء ثم صدر عنهم ولقي بمصر والإسكندرية جماعة من الخدثين فكتب عنهم واستفاد منهم وأفادهم ثم عاد إلى الأندلس سنة ثلاث وتسعين وقدم إلى إشبيلية بعلم كثير لم يدخل به أحد قبله ممن كانت له رحلة إلى المشرق وكان من أهل الفن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها مقدمات المعارف كلها متكلمة في أنواعها ناقدا في جميعها حريصا على أدائها ونشرها ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها ويجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكنف وكثرة

الاحتمال وكرم النفس وحسن العهد وثبات الود واستقصى ببلده فنفع الله به أهلها لصرامته وشدته ونفوذ أحكامه وكانت له في الظالمين صورة مرهوبة ثم صرف عن القضاء وأقبل على نشر العلم وبنه وسألته عن مولده فقال ولدت يوم الخميس ثاني عشرى شعبان سنة ثمانين وأربعمائة وتوفي بالغدوة ودفن بمدينة فاس في شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى انتهى وقال ابن خلكان وهذا الحافظ له مصنفات منها كتاب عارضة الأحمدي في شرح الترمذي وغيره من

## الكتب

وتوفي ولده بمصر منصورفا عن الشرق في السفارة التي كان والده المذكور صحبه وذلك في الحرم سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة وكان من أهل الآداب الواسعة والبراعة والكتابة رحمه الله تعالى ومعنى عارضة الأحمدي فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة إذا كان ذا قدرة على الكلام والأحمدي الخفيف في المشي لحذقه وقال الأصمعي الأحمدي المشمر في الأمور القاهر لها الذي لا يشد عليه منها شيء انتهى كلام ابن خلكان ملخصا وفيها نوشتكين الرضواني مولى ابن رضوان المرسي شيخ صالح متودد روى عن علي بن اليسري وعاصم وتوفي في ذي القعدة عن اثنين وثمانين سنة

وفيها أبو الوليد بن الدباغ يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن عمر بن فيره اللخمي الأندلسي الأندلي بالضم وسكون النون نسبة إلى أناة مدينة بالأندلس محدث الأندلس كان حافظا متقنا مصنفا ثقة نبيل متفنا إماما رأسا في الحديث وطرقه ورجاله وهو تلميذ أبي علي بن سكرة عاش خمسا وستين سنة وفيها الجنيد بن يعقوب بن الحسن بن الحجاج بن يوسف الجيلي الفقيه الحنبلي الزاهد أبو القسم ولد سنة إحدى وخمسين وأربعمائة بناحية من أرض جبالا ثم قدم بغداد وأقام باب الأزج وقرأ الفقه على يعقوب الزيني والأدب على ابن الجواليقي وسمع الحديث من أبي محمد بن التميمي والقاضي أبي الحسين وغيرهما وحدث باليسير وكتب بخطه الكثير وكان فاضلا دينا حسن الطريقة جمع

كتبا كبيرا في استقبال القبلة ومعرفة أوقات الصلاة وروى عنه ابن عساكر والسمعاني قال ابن ليبة عنه كان صادقا زاهدا ثبتا لم يعرف عليه الأخير وتوفي يوم الأربعاء سادس عشرى جمادى الآخرة وصلى عليه الشيخ عبد القادر

وفيها أبو في التي قبلها وحزم به ابن رجب عبد الملك بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي الأنصاري الشيرازي ثم الدمشقي القاضي بماء الدين بن شرف الإسلام بن الشيخ أبي الفرج وقد تقدم ذكر أبيه وجده تفقه ودرس وأفتى وناظر وكان إماما فاضلا مناظرا مستقلا متفنا على مذهب الإمام أحمد وأبي حنيفة بحكم ما كان عليه عند إقامته بخراسان لطلب العلم والتقدم وكان يعرف اللسان الفارسي مع العربي وهو حسن الحديث في الحد والهزل توفي يوم الاثنين سابع رجب وكان له يوم مشهود ودفن في جوار أبيه في مقابر الشهداء بالباب الصغير قاله حمزة بن القلانسي في ذيل تاريخ دمشق

وفيها عبد الله بن هبة الله بن محمد بن أحمد بن السامري الفقيه الحنبلي أبو الفتح ولد يوم الاثنين ثاني عشرى ذي الحجة سنة خمس وثمانين وأربعمائة وسمع الكثير من ثابت بن بندار وابن حشيش وجعفر السراج وغيرهم وتفقه على أبي الخطاب الكلوزاني وحدث اليسير وروى عنه جماعة توفي في ليلة الاثنين ثالث عشرى محرم سنة خمس وأربعين وخمسمائة ودفن من الغد بمقبرة باب حرب قاله ابن رجب

وفيها أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الأوائني الراذاني بالراء والمعجمة نسبة إلى راذان قرية ببغداد ثم البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الزاهد ولد بأوانا قرية على عشرة فراسخ من بغداد سمع من ابن بيان وابن حشيش وابن ناصر ولازمه إلى أن مات وتفقه على أبي سعد المخرمي ووعظ وتقدم ولما توفي ابن الزاغوني أخذ عنه حلقتة بجامع المنصور في النظر والوعظ وطلبها ابن الجوزي فلم يعطها لصغر سنه وسمع منه ابن السمعياني وأثنى عليه قال ابن الجوزي توفي يوم الأربعاء

رابع صفر ودفن من الغد إلى جانب ابن شمعون بمقبرة الإمام أحمد وكان موته فجأة فإنه دخل إلى بيته ليتوضأ لصلاة الظهر ففأفمات وكان قد تزوج وعزم تلك الليلة على الدخول بزوجه وفيها أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الفتح محمد بن علي بن محمد الحلواني الفقيه الحنبلي الإمام وقد سبق ذكر أبيه ولد سنة تسعين وأربعمائة وتفقه على أبيه وأبي الخطاب وبرع في الفقه وله تفسير القرآن في أحد وأربعين جزءاً وروى عن أبيه وعلي بن أيوب البزار والمبارك بن عبد الجبار وخلق وذكره ابن شافع وابن النجار وأثنى عليه وذكره ابن الجوزي وقال كان يتجر في الخل ويقتنع به ولم يقبل من أحد شيئاً وتوفي يوم الاثنين سلع ربيع الأول وصلى عليه من الغد الشيخ عبد القادر

#### سنة سبع وأربعين وخمسمائة

فيها توفي أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الأندلسي نزيل إسكندرية كان أدبياً فاضلاً حكيماً فيلسوفاً ماهراً في الطب ورد القاهرة واتصل بوزير الأمر ثم نغم عليه وحبسه ثم أطلقه فقصد يحيى بن تميم صاحب القيروان فحسنت حاله عنده ومن تصانيفه كتاب الأدوية المفردة والانتصار في أصول الفقه وغير ذلك ومن شعره ( قد كنت جارك والأيام ترهيني \*\* ولست أرهب غير الله من أحد ) ( فنافستني الليالي فيك ظالمة \*\* وما حسبت الليالي من ذوي الحسد ) وفيها أبو عبد الله بن غلام الفرس محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد الداني المقرئ الأستاذاً أخذ القراءات عن ابن داود وابن الدش وأبي الحسن بن شفيع وغيرهم وسمع من أبي علي الصديقي وتصدر للإقراء مدة ولتعليم العربية وكان مشاركاً في علوم جمة صاحب تحقيق وإتقان وولى خطابة بلده ومات في الحرم عن خمس وسبعين سنة

وفيها القاضي الأرموي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الفقيه الشافعي ولد ببغداد سنة تسع وخمسين وأربعمائة وسمع أبا جعفر بن المسلمة وابن المأمون وابن المهدي ومحمد بن علي الخياط وتفرد بالرواية عنهم وكان ثقة صالحاً تفقه على الشيخ أبي إسحق وانتهى إليه علو الإسناد بالعراق توفي في رجب وقد تولى قضاء دير العاقول في شبينته وكان يشهد في الآخر

وفيها محمد بن منصور الحرصي النيسابوري شيخ صالح سمع القشيري ويعقوب الصيرفي والكبار ومات في شعبان وفيها السلطان مسعود غياث الدين أبو الفتح بن محمد بن ملكشاه بن الب أرسلان بن جعفر بيك السلجوقي رباه بالموصل الأمير مودود ثم أفسق القرسقي ثم جوس بك فلما تمكن أخوه السلطان محمود طمعه جوس بك في السلطنة فجمع وحشد والتقى أخاه فانكسر مسعود ثم تنقلت به الأحوال واستقل بالملك سنة ثمان وعشرين وامتدت أيامه وكان منهمكاً في اللهو واللعب كثير المزاح لين العريكة سعيداً في دنياه سأل الله تعالى وعاش خمساً وأربعين سنة ومات في جمادى الآخرة وكان قد آذى المفتي في الآخر فقنت عليه شهراً فمات قاله في العبر

#### سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

فيها توفي ابن الطلاية أبو العباس أحمد بن أبي غالب بن أحمد البغدادي الحنبلي الوراق الزاهد العابد سمع من عبد العزيز الأنطاقي وغيره وانفرد بالجزء التاسع من المخلصيات حتى أضيفت عليه وقد زاره السلطان مسعود في مسجده بالحربية فنشغل عنه بالصلاة وما زاده على أن قال يا مسعود اعدل وادع لي الله أكبر وأحرم بالصلاة فبكى السلطان وأبطل المكوس والضرائب وتاب وكان الشيخ من أعاجيب دهره في الاستقامة لازم مسجده سبعين سنة لم يخرج منه

إلا للجمعة وكان متقلدا من الدنيا متعبدا لا يفتر ليلا ولا نهارا لم يكن في زمنه أعبد منه لازم ذلك حتى انطوى طاقين قانعا بثوب خام وجرة ماء وكسر يابسة رحمه الله تعالى وفيها الرفاء عين النهار أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي الشاعر المشهور كان شيعيا هجاء فائق النظم له ديوان شعر وكان أبوه ينشد الأشعار ويغني في أسواق طرابلس ونشأ أبو الحسين المذكور وحفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة والآداب وقال الشعر وقدم دمشق فسكنها وكان شيعيا كثير الهجاء خبيث اللسان ولما كثر ذلك منه سجنه بوري بن أتاك طغتكين صاحب دمشق مدة وعزم على قطع لسانه ثم شفّعوا فيه فنفاه وكان بينه وبين ابن القيسراني مكاتبات وأجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بجلب ومنتافسين في صناعتهما كما جرت عادة المتماثلين ومن شعره من جملة قصيدة

( وإذا الكرم رأى الخمول نزيله \*\* في منزل فالحزم أن يترحلا )  
( كالبدر لما أن تضاءل جد في \*\* طلب الكمال فحازه متقللا )  
( سفها لحلمك إن رضيت بمشرب \*\* زيف ورزق الله قد مالا للملا )  
( ساهمت عيسك مر عيشك قاعدا \*\* أقلا فليت بمن ناصية القلا )  
( فارق ترق كالسيف سل فبان في \*\* متينه ما أخفى القراب وأهلا )  
( لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة \*\* ما الموت إلا أن تعيش مذلا )  
( للفقير لا للفقير هبها إنما \*\* مغناك ما أغناك أن تتوسلا )  
( اترض من دنياك ما أدناك من \*\* دنس وكن طيفا جلا ثم انجلي )  
وهي طويلة كلها حسن ومن محاسن شعره القصيدة التي أولها  
( من ركب البدر في صدر الرديني \*\* ومره السحر في حد البياني )  
( وأنزل النير الأعلى إلى فلك \*\* مداره في القباء الخسرواني )  
( طرف رنا أم قراب سل صارمه \*\* وأغيد ماس أم أعطاف خطي )

( أذلني بعد عز والهوى أبدا \*\* يستعبد الليث للظبي الكناسي )  
( أما وذائب مسك من ذوائبه \*\* على أعالي القضيبي الخيزراني )  
( وما يحن عقيقي الشفاه من الريق \*\* الرحيقي والثغر الجماني )  
( لو قيل للبدر من في الأرض تحسده \*\* إذا تجلى لقال ابن القلاني )  
( أربي على بشيء من محاسنه \*\* تألفت بين مسموع ومرئي )

( أباء فارس في لين الشآم مع الظرف \*\* العراقي والنطق الحجازي )

( وما المدامة بالألباب أفنك من \*\* فصاحة البدو في ألفاظ تركي )

وله أيضا

( أنكرت مقلته سفك دمي \*\* وعلا وجنته فاحترقت )

( لا تخالوا خاله في خده \*\* قطرة من دم جفني نطفت )

( داك من نار فؤادي جدوة \*\* فيه ساخت وانطفت ثم طفت )

وكانت ولادته سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة بطرابلس ووفاته في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بحلب

ودفن بجبل جوشن وزرت قبره ووجدت عليه مكتوبا

( من زار قبري فليكن موقنا \*\* أن الذي ألقاه يلقاه )

( فيرحم الله امرءا زارني \*\* وقال لي يرحمك الله )

ومني بضم الميم وكسر النون وسكون الياء المشاة من تحتها وبعدها راء انتهى ما قاله ابن خلكان ملخصا

وفيها رجار الفرنجي صاحب صقلية هلك في ذي القعدة بالخوانيق وامتدت أيامه

وفيها حمد بن عبد الرحمن بن محمد الأزجي القاضي أبو علي سمع من أبي محمد التميمي وغيره وتفقه على أبي

الخطاب الكلوزاني وولى قضاء المدائن وغيرها ذكره ابن السمعاني فقال أحد فقهاء الحنابلة وقضاةم كتبت عنه

يسيرا توفي

يوم السبت سابع عشر شعبان

وفيها أبو الفتح الكروخي بالفتح وضم الراء آخره معجمة نسبة إلى كروخ بلد بنواحي هراة عبد الملك بن عبد الله

بن أبي سهل الهروي الرجل الصالح راوي جامع الترمذي كان ورعا ثقة كتب بالجامع نسخة ووقفها وكان يعيش

من النسخ حدث ببغداد ومكة وعاش ستا وثمانين سنة توفي في ذي الحجة

وفيها أبو الحسن البلخي علي بن الحسن الحنفي الواعظ الزاهد درس بالصادرية ثم جعلت له دار الأمير طرخان

مدرسة وقام عليه الحنابلة لأنه تكلم فيهم وكان يلقب برهان الدين وكان زاهدا معرضا عن الدنيا وهو الذي قام

في ابطال حي علي خير العمل من حلب وكان معظما مفخما في الدولة درس أيضا بمسجد خاتون ومدرسته داخل

الصدرية قاله في العبر

وفيها أبو الفرج عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي محدث بغداد كان خيرا متواضعا

متقنا مكثرا صاحب حديث وإفادة روى عن أبي نصر الزيني وحلق وتوفي في الحرم عن أربع وثمانين سنة

وفيها القاضي أبو المعالي الحسن بن محمد بن أبي جعفر البلخي الشافعي تفقه على البغوي وروى عنه أبو سعد بن

السمعاني وأثنى عليه وذكر أنه توفي في رمضان قاله الأسنوي

وفيها عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن عمر بن زيد عماد الدين أبو محمد النهي

بكسر النون وسكون التحتية وهاء نسبة إلى نيه بلد صغيرة بين سجستان واسفرائن الشافعي قال ابن السمعاني في

الأنساب كان إماما فاضلا عالما عاملا حافظا للمذهب راغبا في الحديث ونشره دينا مباركا كثير الصلاة والعبادة

حسن الأخلاق تفقه على البغوي وتخرج عليه جماعة كثيرة من العلماء وروى الحديث عن جماعة وحضرت مجالس

أماله بمرو مدة مقامي وقال غيره كان شيخ الشافعية بتلك الديار وله كتاب في المذهب وقف عليه ابن الصلاح

وانتخب منه غرائب وتوفي في شعبان

وفيها عبد الرحمن بن محمد البوشنجي الخطيبي الفقيه الشافعي تفقه على أبي نصر بن القشيري وغيره واحترق في فتنة الغزبمرو في المنازة قاله ابن الأهدل

وفيها الملك العادل علي بن السلار الكردي ثم المصري وزير الظافر أقبال من ولاية الإسكندرية إلى القاهرة ليأخذ الوزارة بالقاهر فدخل وحكم ففر الوزير نجم الدين سليم بن مصال وجمع العساكر وجاء فجهز ابن السلار جيشا لحربه فالتقوا بدلاص

فقتل ابن مصال وطيف برأسه في سنة أربع وأربعين وكان ابن السلار سنيا شافعيًا شجاعا مقداما بنى للسلفي مدرسة معروفة لكنه جبار عنيد ظالم شديد البأس صعب المراس وكان زوج أم عباس بن باديس فقتله نصر بن عباس هذا على فراشه بالقاهرة في الحرم وولى عباس الملك

وفيها الشهرستاني الأفضل محمد بن عبد الكريم بن أحمد أبو الفتح الشافعي المتكلم صاحب التصانيف أخذ علم النظر والأصول عن أبي القسم الأنصاري وأبي نصر بن القشيري ووعظ ببغداد وظهر له القول التام قال في العبر واتهم بمذهب الباطنية وقال ابن قاضي شهبة صنف كتبًا كثيرة منها نهاية الإقدام في علم الكلام وكتاب الملل والنحل وتلخيص الأقسام لمذاهب الأعلام وقال ابن خلكان كان إمامًا مبرزًا فقيهاً متكلمًا واعظًا توفي في شعبان وقال ابن الأهدل سمع الحديث من ابن المديني وكتب عنه ابن السمعاني وعظم صيته في الدنيا وشهرستان اسم لثلاث مدن الأولى بين نيسابور وخورزم والثانية قصبة ناحية نيسابور والثالثة مدينة على نحو ميلين من أصبهان انتهى وفيها أبو علي محمد بن عبد الله بن محمد البسطامي الشافعي المعروف بإمام بغداد كان فقيهاً مناظرًا وشاعرًا مجيدًا تفقه على الكيا الهراسي وسمع من ابن العلاف ولم يحدث شيئًا وتوفي سلخ ثمان وأربعين وخمسمائة ذكره ابن السمعاني

وفيها أبو طاهر السنجي بالكسر والسكون نسبة إلى سنج بجيم قرية بمرو محمد بن محمد بن عبد الله المروزي الحافظ خطيب مرو تفقه على أبي المظفر السمعاني وعبد الرحمن البرزاس وسمع من طائفة ولقى ببغداد ثابت بن بندار وطبقته ورحل مع أبي بكر بن السمعاني وكان ذا معرفة وفهم مع الثقة والفضل والتعفف توفي في شوال عن بضع وثمانين سنة

وفيها أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكشميهني المروزي الخطيب شيخ الصوفية ببلده وآخر من روى عن محمد بن أبي عمران صحيح البخاري عاش ستا وثمانين سنة

وفيها أبو عبد الله بن القيسراني محمد بن نصر بن صعير بن خالد الأديب حامل لواء الشعر في عصره تولى إدارة الساعات التي بدمشق مدة ثم سكن حلب وكان عارفاً بالهيئة والنجوم والهندسة والحساب مدح الملوك والكبار وعاش سبعين سنة ومات بدمشق قال ابن خلكان كان ابن منير ينسب إلى التحامل على الصحابة رضوان الله عليهم ويميل إلى التشيع فكتب إليه ابن القيسراني وقد بلغه أنه هجاه قوله

( ابن منير هجوت مني \* حبرا أفاد الورى صوابه )

( ولم تضيق بذلك صدري \* فإن لي أسوة الصحابة )

ومن محاسن شعره قوله

( كم ليلة بت من كاسي وريقته \* نشوان أمزج سلسالا بسلسال )

( وبات لا تحتسي عنه مر اشغه \*\* كأنما ثغره ثغر بلا وال )

وقوله في مدح خطيب

( شرح المنبر صدرا \*\* لتلقيك رحيا )

( أترى ضم خطيبا \*\* منك أم ضمخ طيبا )

وقوله في الغزل

( بالسفح من لبنان لي \*\* قمر منازل القلوب )

( حملت تحيته الشمال \*\* فردها عني الجنوب )

( فرد الصفات غريبها \*\* والحسن في الدنيا غريب )

( لم أنس ليلة قال لي \*\* لما رأى جسمي يلوب )

( بالله قل لي من أعلمك \*\* يا فتى قلت الطيب )

وكانت ولادته بعكا سنة سبع وثمانين وأربعمائة وتوفي ليلة الأربعاء حادي عشرى شعبان بدمشق ودفن بمقبرة باب  
الفراديس

وفيها محمد بن يحيى العلامة أبو سعد النيسابوري محي الدين شيخ الشافعية وصاحب الغزالي انتهت إليه رئاسة

المذهب بخراسان وقصده الفقهاء من البلاد وصنف التصانيف منها الخيط في شرح الوسيط وهو القائل

( وقالوا يصير الشعر في الماء حية \*\* إذا الشمس لاقته فما خلته صدقا )

( فلما التوى صدغاه في ماء وجهه \*\* وقد لسعا قلبي تيقنته حقا )

توفي في رمضان شهيدا على يد الغزقبحهم الله عن اثنتين وسبعين سنة ورثاه جماعة منهم علي البيهقي فقال

( يا سافكا دم عالم متبحر \*\* قد طار في أقصى الممالك صيته )

( بالله قل لي يا ظلوم ولا تخف \*\* من كان محيي الدين كيف تميته )

وفيها محمود بن الحسين بن بندار أبو نجيح الطلحي الواعظ الخليلي سمع الحديث الكثير وطلبه بنفسه وقرأ  
وسمع بأصبهان كثيرا من يحيى بن مندة الحافظ وغيره ورحل إلى بغداد وسمع بها من ابن الحصين والقاضي أبي الحسين  
وكتب بخطه كثيرا وخطه حسن متقن ووعظ وقال الشعر وسمع منه ابن سعدون القرطبي وحدث عنه محمد بن مكى  
الأصبهاني بما وغيره

وفيها نصر بن أحمد بن مقاتل السوسي ثم للمشقي روى عن أبي القاسم بن أبي العلاء وجماعة وكان شيخا مباركا

توفي في ربيع الأول

وفيها هبة الله بن الحسين بن أبي شريك الحاسب مات ببغداد في صفر سمع من أبي الحسين بن النور وكان حشريا  
مذموما

وفيها أبو الحسين المقدسي الزاهد صاحب الأحوال والكرامات دون الشيخ الضياء سيرته في جزء وقبره بحلب يرار

سنة تسع وأربعين وخمسمائة

فيها في صفر أخذ نور الدين دمشق من مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن طغتكين على أن يعوضه بمحص فلم يتم وأعطاه بالس فغضب وسار إلى بغداد وبنى بها دارا فاخرة وبقي بها مدة وكانت الفرنج قد طمعوا في دمشق بحيث أن نوابهم استعرضوا من بدمشق من الرقيق فمن أحب المقام تركوه ومن أراد العود إلى وطنه أخذوه قهرا وكان لهم على أهل دمشق القطيعة كل سنة فلطف الله واستمال نور الدين أحداث دمشق فلما جاء ونازلها استجد آبق بالفرنج وسلم إليه الناس البلد من شرقيه وحاصر آبق في القلعة ثم نزل بعد أيام وبعث المقتضى عهدا بالسلطنة لنور الدين وأمره بالمسير إلى مصر وكان مشغولا بحرب الفرنج

وفيها توفي الظافر بالله أبو منصور إسماعيل بن الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر العبيدي الرافضي بقي في الولاية خمسة أعوام ووزر له ابن مصال ثم ابن السلار ثم عباس ثم إن عباسا وابنه نصرا قتلا الظافر غيلة في دارهما وجحداه في شعبان وأجلس عباس في الدست الفائز عيسى بن الظافر صغيرا وكان الظافر شابا لعابا منهمكا في الملاهي والقصف فدعاه نصر إليه وكان يحب نصرا فجاءه متكررا معه خويدم فقتله وطمره وكان من أحسن أهل زمانه عاش اثنتين وعشرين سنة وقال ابن شهبة في تاريخ الإسلام بنى الظافر الجامع الظافري داخل باب زويلة ودعاه عباس وكان خصيصا به إلى داره التي هي اليوم مدرسة الحنفية وتعرف بالسيفية فقتله ومن معه ليلا وأقام ولده الفائز عيسى ثم اطلع أهل القصر على القصة فكاتبوا

الصالح فقصد القاهرة ومعه جيش فهرب نصر بن عباس وأبوه وكان قد دبر ذلك أسامة بن مقعدة فخرج معهما ودخل الصالح القاهرة وأتوا إلى الدار فأخرجوا الظافر من تحت بلاطة وهملوه إلى تربتهم التي في القصر وكاتبته أخت الظافر الفرنج بعسقلان وشرطت لهم مالا على إمساك عباس فخرجوا عليه فصادفوه فقتلوه وأمسكوا نصرا وجعلوه في قفص من حديد وأرسلوه إلى القاهرة فقطعوا يديه وقرضوا جسمه بالمقاريض وصلبوه على باب زويلة وبقي سنة ونصفا مصلوبا انتهى

وفيها أبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي صفي الدين النيسابوري سمع من جده ومن جده لأمه طاهر الشحامي ومحمد بن عبيد الله الصرام وطبقتهم وكان رأسا في معرفة الشروط حدث بمسند أبي عوانة ومات من الجوع بنيسابور في فتنة الغز وله خمس وسبعون سنة قاله في العبر وفيها عبيد الله بن المظفر الباهلي الأندلسي خدم السلطان محمد بن ملكشاه وأنشأ له مرستانا يحمل على الجمال في الأسفار وكان شاعرا خليعا له ديوان شعر سماه فنج الوضاعة يذكر فيه مثالب الشعراء الذين كانوا بدمشق وكان يهاجي أهل عصره ويرثي من يموت حبابا للمجون والنزل وكان يجلس على دكان بجيرون للطب ويدمن شرب الخمر ولما مات ابن القيسراني رثاه بقوله

( مذ توفي محمد القيسراني \* هجرت لذة الكرا أجفاني )

( لم يفق بعده الفؤاد من الحزن \* ولا مقلتي من الهملان )

في أبيات كثيرة فيها مجون ولما مات رثاه عرقلة الدمشقي بقوله

( يا عين سحى بلمع ساكب ودم \* على الحكيم الذي يكنى أبا الحكم )

( قد كان لا رحم الرحمن شيبته \* ولا سقى قبره من صيب الدميم )

( شيخا يرى الصلوات الخمس نافلة \* ويستحل دم الحجاج في الحرم )

وفيها عبد الخالق بن زاهر بن طاهر أبو منصور الشحامي الشروطي المستملي

سمع من جده وأبي بكر بن خلف وطبقتهما وهلك في العقوبة والمطالبة في فتنة الغز وله أربع وسبعون سنة وكان يملئ ويستملئ في الآخر وفيها الحافظ دادا النجيب أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن الحسين بن محمد بن دادا الجرباذقاني المعوت بالمتجب كان ذا علم ودين أثنى عليه ابن نقطة وغيره قاله ابن ناصر الدين وفيها أبو العشائر محمد بن خليل بن فارس القيسي الدمشقي سمع أبا القسم المصيبي وسمع نصر المقدسي مدة وفيها أبو الفتح الهروي محمد بن عبد الله بن أبي سعد الصوفي الملقب بالشيرازي أحد الذين جاوزوا المائة صحب شيخ الإسلام وغيره وكان من كبار الصالحين وفيها أبو المعمر الأنصاري المبارك بن أحمد الأزجي الحافظ سمع أبا عبد الله النعالي فمن بعده وله معجم في مجلد وكان سريع القراءة معنيا بالرواية وفيها المظفر بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن جهير الوزير ابن الوزير بن الوزير أبو نصر بن أبي القسم ولي وزارة المفتى سبع سنين وعزل سنة اثنتين وأربعين وتوفي في ذي الحجة عن نيف وستين سنة وفيها مؤيد الدولة بن الصوفي الدمشقي وزير صاحب دمشق آبق كان ظلوما غشوما فسر الناس بموته ودفن بداره بدمشق وفيها أبو الحاسن البرمكي نصر بن المظفر الهمداني ويعرف بالشخص العزيز سمع أبا الحسين بن النقور وعبد الوهاب بن مندة وتفرد في زمانه وقصده الطلبة

#### سنة خمسين وخمسمائة

فيها توفي أبو العباس الإقليشي أحمد بن معد بن عيسى النجيب الأندلسي الداني سمع أبا الوليد بن الدباغ وطائفة وبمكة من الكروخي وكان زاهدا عارفا علامة

متقنا صاحب تصانيف وله شعر في الزهد ومن تصانيفه كتاب النجم وفيها أحمد الحريري كان عاملا للمقتفى على نهر الملك وكان من أظلم العالم يظهر الدين ويجلس على السجادة ويبيده مسيحة يسبح بها ويقرأ القرآن ويعذب الناس بين يديه يعلق الرجال بأرجلهم والنساء بشديهن ويومي إلى الجلاد الرأس الوجه دخل إلى الحمام فدخل عليه ثلاثة فضر به بالسيوف حتى قطعوه فحمل إلى بغداد ودفن بها فأصبح وقد خسف بقبره قاله ابن شهبة وفيها أبو عثمان الغضائري إسماعيل بن عبد الرحمن النيسابوري روى عن طاهر بن محمد الشحامي وطائفة وكان ذا رأي وعقل عمر تسعين سنة وفيها سعيد بن أحمد بن الإمام أبي محمد الحسن بن أحمد البغدادي أبو القسم الحنبلي سمع ابن البصري وأبا نصر الزيني وعاش ثلاثا وثمانين سنة توفي في ذي الحجة وفيها أبو الفتح محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب سمع رزق الله التميمي والحميدي ومات في صفر وفيها محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر الحافظ الثقة البغدادي السلامي أبو الفضل محدث العراق ولد سنة سبع وستين وأربعمائة وسمع علي بن البصري وأبا طاهر بن أبي الصقر والبانياسي وطبقتهم وأجاز له من خراسان أبو

صالح المؤذن والفضل بن الحنب وأبو القسم بن عليك وطبقتهم وعنى بالحديث بعد أن برع في الفقه وتحول من مذهب الشافعي إلى مذهب الحنابلة قال ابن النجار كان ثقة ثبنا حسن الطريقة متدينا فقيرا متعففا نظيفا نرها وقف كتبه وخلف ثيابا حلقة وثلاثة دنانير ولم يعقب وقال فيه أبو موسى المديني الحافظ هو مقدم أصحاب الحديث في وقته ببغداد وقال ابن رجب كان والده شابا تركيا محدثا فاضلا من أصحاب أبي بكر الخطيب الحافظ توفي في شببته وأبو الفضل هذا صغبر فكفله جده لأمه أبو حكيم الحيري الفرضي فأسمعه في صغره شينا يسيرا من الحديث وأشغله بحفظ القرآن

والفقه على مذهب الشافعي ثم أنه صحب أبا زكريا التبريزي اللغوي وقرأ عليه الأدب واللغة حتى مهر في ذلك ثم جد في سماع الحديث وصاحب ابن الجواليقي وكان في أول الأمر أبو الفضل أميل إلى الأدب وابن الجواليقي أميل إلى الحديث وكان الناس يقولون يخرج ابن ناصر لغوي ببغداد وابن الجواليقي محدثها فانعكس الأمر فصار ابن ناصر محدث ببغداد وابن الجواليقي لغويها وخالط ابن ناصر الحنابلة ومال إليهم وانتقل إلى مذهبهم لنام رأى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له عليك بمذهب الشيخ أبي منصور الخياط قال السلفي سمع ابن ناصر معنا كثيرا وهو شافعي أشعري ثم انتقل إلى مذهب أحمد في الأصول والفروع ومات عليه وله جودة حفظ وإتقان وهو ثبت إمام وقال ابن الجوزي كان حافظا ضابطا مفتيا ثقة من أهل السنة لا مغمز فيه وكان كثير الذكر سريع الدمعة وهو الذي تولى تسميعي الحديث وعنه أخذت ما أخذت من علم الحديث قرأت عليه ثلاثين سنة ولم أستفد من أحد كاستفادتي منه وقال ابن رجب ومن غرائب ما حكى عن ابن ناصر أنه كان يذهب إلى أن السلام على الموتى يقدم فيه لفظة عليكم فيقال عليكم السلام لظاهر حديث أبي حري الهجيمي وذكر في بعض تصانيفه أن الحداد على الميت بترك الطيب والزينة لا يجوز للرجال ويجوز للنساء على أقاربهن ثلاثة أيام دون زيادة عليها ويجب على المرأة على زوجها المتوفى أربعة أشهر وعشرا انتهى

وفيهما عبد الملك بن محمد بن عبد الملك اليعقوبي المؤدب أبو الكرم ولد بعد السبعين والأربعمئة وسمع من أبي الثرى وأبي الغنائم بن المهدي وغيرهما وحدث وسمع منه ابن الخشاب وابن شافع وكان رجلا صالحا من خيار أصحابنا الحنابلة تفقه على ابن عقيل وسمع الحديث الكثير ومن شعره  
( يا أهل ودي وما أهلا دعوتكم \* بالحق لكنها العادات والتوب )  
( أشبهتم الدهر في تلوين صبغته \* فكلكم حائل الألوان منقلب )

وفيهما أبو الكرم السهروردي المبارك بن الحسن البغدادي شيخ المقرئين ومصنف المصباح في القراءات العشر كان خيرا صالحا قرأ عليه خلق كثير أجاز له أبو الغنائم بن المأمون والصريفي وطائفة وسمع من إسماعيل بن مسعدة ورزق الله التميمي وقرأ القراءات على عبد السيد بن عتاب وعبد القاهر العباسي وطائفة وانتهى إليه علو الإسناد في القراءات وتوفي في ذي الحجة

وفيهما محلى بن جميع قاضي القضاة بالديار المصرية أبو المعالي القرشي المخزومي الشافعي الأرشوفي الأصل المصري تفقه على الفقيه سلطان المقدسي تلميذ الشيخ نصر وبرع وصار من كبار الأئمة وقال الحافظ زكي الدين المنذري أن أبا المعالي تفقه من غير شيخ وتفقه عليه جماعة منهم العراقي شارح المهذب وتولى قضاء الديار المصرية سنة سبع وأربعين ثم عزل لتغير الدول في أوائل سنة تسع وأربعين ومن تصانيفه الذخائر قال الأسنوي وهو كثير الفروع

والغرائب إلا أن ترتيبه غير معهود متعب لمن أراد استخراج المسائل منه وفيه أيضا أوهام وقال الأذرعي أنه كثير الوهم قال ويستمد من كلام الغزالي ويعزوه إلى الأصحاب قال وذلك عاداته ومن تصانيفه أيضا أدب القضاء سماه العمدة ومصنف في الجهر بالبسملة وله مصنف في المسألة السريجية اختار فيه عدم الوقوع وله مصنف في جواز اقتداء بعض المخالفين ببعض في الفروع قاله ابن شهبة وتوفي في ذي القعدة

#### سنة إحدى وخمسين وخمسمائة

فيها كما قال في الشنور كثر الحريق ببغداد في الحال ودام وفيها توفي أبو العباس أحمد بن القرج بن راشد بن محمد المدني الوراق البغدادي الحنبلي الحجة القاضي من أهل المدينة قرية فوق الأنبار ولد في عشر ذي الحجة سنة تسعين وأربعمائة وقرأ القرآن بالروايات على مكّي بن أحمد الحنبلي وغيره وتفقه على عبد الواحد بن سيف وسمع من أبي منصور محمد ابن أحمد الخازن وغيره وشهد عند قاضي القضاة الزيني وولى القضاء بدحيل مدة وحدث وروى عنه ابن السمعي وغيره وتوفي يوم السبت سادس ذي الحجة ودفن من الغد بمقبرة باب حرب وفيها أبو القسم الحماني إسماعيل بن علي بن الحسين النيسابوري ثم الأصبهاني الصوفي مسند أصبهان وله أكثر من مائة سنة سمع تسع وخمسين وأربعمائة من أبي مسلم محمد بن مهريود وتفرد بالسماع من جماعة وسمع منه السلفي وقال يوسف بن أحمد الحافظ أخبرنا الشيخ المعمر المتمتع بالعقل والسمع والبصر وقد جاوز المائة أبو القسم الصوفي ومات في سابع صفر وفيها أبو القسم بن ابن الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي الدمشقي تفقه على نصر المقدسي وسمع من أبي القسم المصيبي والحسن بن أبي الحديد وجماعة وتوفي في ربيع الآخر عن خمس وثمانين سنة وفيها عبد القاهر بن عبد الله الوأء الحلبي الشاعر شرح ديوان المتنبي وفيها أبو بكر عتيق بن أحمد الأزدي الأندلسي الأوز يولي حج فسمع من طراد الزيني وهو آخر من حدث عنه بالمغرب توفي بأوزيولة وله أربع وثمانون سنة وفيها القاضي أبو محمد عبد الله بن ميمون بن عبد الله الكوفي المالكاني وكوفن بكاف مضمومة وواو ساكنة بعلاها نون قرية من ابورد ومالكان قيل إنها اسم قرية أيضا وقال ابن السمعي كان فقيها شافعيًا فاضلا له باع طويل في المناظرة والجدل ومعرفة تامة بما تفقه على والدي وسمع منه ولد في حلود سنة تسعين وأربعمائة قال ابن باطيش ومات ببيورد ليلة الاثنين ثامن ذي القعدة وفيها أو في التي قبلها وبه جزم الأسنوي علي بن معصوم بن أبي ذر المغربي الشافعي قال ابن السمعي إمام فاضل عالم بالمذهب بحر في الحساب ولد بقلعة بني

حماد من بلاد بجاية سنة تسع وثمانين وأربعمائة واستوطن العراق وتفقه على القرج الخريني ثم انتقل إلى خراسان ومات بأسفرائن في شعبان

وفيها أبو الحسن علي بن أحمد بن محمود البرذي الشافعي المقرئ الزاهد نزيل بغداد قرأ بأصبهان على أبي الفتح الحداد وأبي سعد المطرز وغيرهما وسمع من ابن مردويه وبغداد من أبي القسم الربيعي وأبي الحسين بن الطيوري وبرع

في القراءات والمنهب و صنف في القراءات والزهد والفقه وكان رأسا في الزهد والورع توفي في جمادى الآخرة وقد قارب الثمانين

وفيها علي بن الحسين الغزنوي الواعظ الملقب بالبرهان كان فصيحاً وله جاه عريض وكان شيعياً وكان السلطان مسعود يزوره وبنى له رباطاً بباب الأزج واشترى له قرية من المسترشد وأوقفها عليه قال ابن الجوزي سمعته ينشد ( كم حسرة لي في الحشا \*\* من ولد إذا نشا )  
( وكما أردت رشده \*\* فما نشا كما نشا )

وكان يعظم السلطان ولا يعظم الخليفة فلما مات السلطان مسعود أهين الغزنوي ومنع من الوعظ وأخذ جميع ما كان بيده فاستشفع إلى الخليفة في القرية الموقوفة عليه فقال ما يرضى أن يحقن دمه وكان يتمنى الموت مما لاقى من الذل بعد العز وألقى كبده قطعاً مما لاقى

وفيها الفقيه الزاهد الصالح عمر بن عبد الله بن سليمان بن السري اليميني توفي بمكة حاجاً روى طاهر بن يحيى العمراني أنه كان قد أصابه بثرات في وجهه فارتحل إلى جبلة متطبباً فرأى ليلة قدومه إليها عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فقال له يا روح الله امسح وجهي فمسحه فأصبح معافى قاله ابن الأهدل وفيها أبو عبد الله بن الرطبي محمد بن عبيد الله بن سلامة الكرخي كرخ جدان المعدل روى عن أبي القسم بن البصري وأبي نصر الزينبي وتوفي في شوال عن ثلاث وثمانين سنة

وفيها أبو البيان نبا بن محمد بن محفوظ القرشي الشافعي اللغوي الدمشقي الزاهد شيخ الطائفة البيانية بدمشق ويعرف بابن الحوراني كان كبير القدر عالماً عاملاً زاهداً تقياً خاشعاً ملازماً للعلم والعمل والمطالعة كثير العبادة والمراقبة سلفي المعتقد كبير الشأن بعيد الصيت ملازماً للسنة صاحب أحوال ومقامات سمع أبا الحسن علي بن الموازيني وغيره وله تأليف ومجاميع ورد على المتكلمين وأذكار مسجوعة وأشعار مطبوعة وأصحاب ومريدون وفقراء يهديه يقتدون كان هو والشيخ رسلان شخمي دمشق في عصرهما وناهيك بما قاله في العبر ودخل يوماً إلى الجامع الأموي فرأى جماعة في الحائط الشمالي يتلبون أعراض الناس فقال اللهم كما أنسيهم ذكرك فأنسهم ذكرني وقال السخاوي قبره يزار بباب الصغير ولم يذكره ابن عساكر في تاريخه ولا ابن خلكان في الأعيان توفي في وقت الظهر يوم الثلاثاء ثاني ربيع الأول ودفن من الغد وشيعه خلق عظيم انتهى

سنة ثنتين وخمسين وخمسمائة

فيها كما قال في الشنور وقعت زلازل في الشام قتلت منها ثلاثة عشر بلداً من بلاد الإسلام حلب وحماه وشيزر وكفرطاب وفامية وحمص والمعة وتل حران وخمسة من بلاد الكفر حصن الأكراد وعرة واللاذقية وطرابلس وأنطاكية فأما حماة فهلك أكثرها وأما شيزر فما سلم منها إلا امرأة وخدام لها وهلك الباقون وأما حلب فهلك منها خمسمائة نفس وأما كفرطاب فما سلم منها أحد وأما فامية فهلكت وساخت قلعتها وهلك من حمص خلق كثير وهلك بعض المعة وأما تل حران فإنه انقسم نصفين وظهر من وسطه نواميس وبيوت وأما حصن الأكراد وعرة

فهلكتا جميعا وهلكت اللاذقية فسلم منها نفر ونبع فيها جومة ماء حمئة وهلك أكثر أهل طرابلس وأكثر أنطاكية انتهى

وفيها كما قال في العبر خرجت الإسماعيلية على حجاج خراسان فقتلوا وسبوا واستباحوا الركب وصبح الضعفاء والجرحى إسماعيل شيخ ينادي يا مسلمين ذهبت الملاحدة فأبشروا ومن هو عطشان سقيته فبقي إذا كلمه أحد جهز عليه فهلكوا إلى رحمة الله كلهم واشتد القحط بخراسان وتخربت بأبدي الغز ومات سلطانها سنجر وغلب كل أمير على بلد واقتلوا وتعثرت الرعية الذين نجوا من القتل

وفيها هزم نور الدين الفرنج على صفد وكانت وقعة عظيمة

وفيها انقرضت دولة الملتهمين بالأندلس لم يبق منهم إلا جزيرة ميورقة

وفيها أخذ نور الدين من الفرنج غرة وبانياس وملك شيزر من بني منقذ

وفيها توفي القاضي أبو بكر بن محمد بن عبد الله اليافعي حضر موته صاحب البيان وقال ماتت المروءة أخذ الفقه

عن ريد البقاعي وكان عالما شاعرا روى عن ابنه وخاله كتاب رسالة الشافعي ومختصر المريني وولى قضاء اليمن

وكان له ولد يقال له محمد مات في حياته فرثاه وقال

( جوار الله خير من جوارى \*\* له دار لكل خير دار )

وكان للقاضي أبو بكر جاه عظيم عند الملوك خلص فقهاء اليمن من الخراج والمظالم ولما قدم القاضي الرشيد من

مصر إلى اليمن أكرمه كرامة عظيمة قاله ابن الأهدل

وفيها أبو علي الخرار أحمد بن أحمد بن علي الحرابي سمع أبا الغنائم محمد بن الدقاق ومالكا البانياسي وتوفي في ذي

الحجة وعوضه نصيبين فتملكها إلى أن مات في شعبان وطالت أيامه بها وخلف ذرية فحملوا

وفيها أحمد سنجر السلطان الأعظم معز الدين أبو الحرث ولد السلطان ملكشاه بن الب أرسلان بن جعفر بيك

السلجوقي صاحب خراسان وأجل ملوك العصر وأعرفهم نسبا وأقلمهم ملكا وأكثرهم جيشا واسمه بالعربي أحمد

بن الحسن بن محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق وخطب له بالعراق والشام والجزيرة

وأذربيجان وأران والخرمين وخراسان وما وراء النهر وغزنة وعاش ثلاثا وسبعين سنة قال ابن خلكان أول ما ناب

في المملكة عن أخيه بركيا روق سنة تسعين وأربعمائة ثم استقل بالسلطنة سنة اثني عشرة وحمسمائة ولقب حينئذ

بالسلطان وكان قبل ذلك يلقب بالملك المظفر وكان وقورا مهيبا ذا حياء وكرم وشفقة على الرعية وكان مع كرمه

المفرط من أكثر الناس مالا اجتمع في خزانته من الجوهر ألف وثلاثون رطلا وهذا ما لم يملكه خليفة ولا ملك فيما

نعلم توفي في ربيع الأول ودفن في قبة بناها وسمها دار الآخرة وقد تضعع ملكه في آخر أيامه وقهرته الغرور رأى

الهوان ثم من الله عليه وخلص قاله في العبر

وفيها أبو عبد الله بن حميس الحسين بن نصر الموصلية الجهني الملقب بتاج الإسلام أخذ الفقه عن الغزالي وقضى

برحبة ملك بن طوق ثم رجع إلى الموصل وصنف كثيرا وسكن قرية في الموصل وراء القرية التي فيها العين المعروفة

بعين الفتاوة التي ينفع الاستحمام بها من الفالج والريح البارد مشهورة هناك قاله ابن الأهدل

وفيها عبد الصبور بن عبد السلام أبو صابر الهروي التاجر روى جامع الترمذي ببغداد عن أبي عامر الأزردى وكان

صالحا خيرا

وفيها عبد الملك بن مسرة أبو مروان اليحصبي المستثمري ثم القرطبي أحد الأعلام قال ابن بشكوال كان ممن جمع الله له الحديث والفقہ مع الأدب البارع والدين والورع والتواضع أخذ الموطأ عن أبي عبد الله بن الطلاع سماعاً وغيره وتوفي في شعبان

وفيها عثمان بن علي السكندري أبو عمرو مسند بخارى كان إماماً ورعاً عالماً عابداً متعقفاً تفرد بالرواية عن أبي المظفر عبد الكريم الأبرقي وسمع من عبد الواحد الزبيري المعمر وطائفة ومات في شوال عن سبع وثمانين سنة وفيها عمر بن عبد الله الحري المقرئ أبو حفص سمع الكثير وروى عن طراد وطبقته وتوفي في شعبان

وفيها صدر الدين أبو بكر الخجدي محمد بن عبد اللطيف بن محمد المهلب الأزدي ثم الأصفهاني كان إماماً فاضلاً مناظراً شافعيًا صدر العراق في زمانه على الإطلاق جواداً مهيباً متقدماً عند السلاطين يصدر عن رأيه ورد بغداد وتولى تدريس النظامية ووعظ بها وجامع القصر وكان كوزير ذا حشمة أشبه منه بالعلماء يمشي والسيوف حوله مشهورة خرج من بغداد إلى أصبهان فنزل بقربة بين همدان والكرخ فنام وهو في عافية فأصبح ميتاً وذلك في شوال فحمل إلى أصبهان ودفن بسيلان ذكره ابن السمعاني والذهبي

وأما ولده عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف فكان رئيس أصبهان في العلم وكان فقيهاً فاضلاً مقلداً معظماً عند الرعايا والسلاطين تفقه على أبيه ودرس بعده وأفتى ووعظ وأنشأ وسمع وحدث مات بهمدان بعد عودته من الحجاز في أحد الربيعين سنة ثمانين وخمسائة وهو ابن ثمان وأربعين سنة وحمل إلى أصبهان ودفن بها ذكره النقليسي وأما حفيده فهو أبو بكر محمد بن عبد اللطيف الشافعي كان فقيهاً بارعاً رئيساً كبيراً عريقاً في الفضل والرياسة انتهى إليه رياسته الشافعية بأصبهان بعد موت أبيه وورد بغداد فأُنعِمَ عليه الخليفة بما لم يُنعِمَ به على أحد من أمثاله ورتب له ما يفوت الحصر وتولى نظر النظامية والنظر في أحوال الفقهاء ثم خرج مع الوزير إلى أصبهان واستولى عليها وولى الخليفة بها سنقر الطويل من أمراء بغداد وأذن لابن الخجدي في المقام بها فجرت بينه وبين الأمير سنقر وحشة فيقال أنه دس عليه من قتله وذلك في أحد الجمادين سنة اثنتين وتسعين وخمسائة وسمع شيئاً من الحديث إلا أنه لم يبلغ سن الرواية عنه ذكره ابن باطيش وغيره

وفيها أبو المظفر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سعدان الخنبلي الأزجي الفقيه سمع الحديث من القاضي الحسين وأبي العز بن كادس وتفقه على القاضي أبي الحسين وأبي بكر الدينوري ولازمه وروى عنه أحمد بن طارق وكتب

عنه المبارك بن كامل بغير إسناد في معجمه قال صدقة بن الحسين في تاريخه كان فقيهاً كيساً من أصحاب أبي بكر الدينوري توفي في ذي القعدة ودفن بباب حرب

وفيها محمد بن خذاد بن سلامة بن خذاد العراقي الماموني المباردي الحداد الكاتب الفقيه الخنبلي الأديب أبو بكر بن أبي محمد ويعرف بنقاش المبارد سمع من نصر بن النضر والحسين بن طلحة وأبي نصر الزبيني وأبي الخطاب وكتب خطاً حسناً قال ابن النجار كان فقيهاً مناظراً أصولياً تفقه على أبي الخطاب وعلق عنه مسائل الخلاف وقرأ الأدب وقال الشعر وكان صدوقاً وتوفي ليلة الخميس مستهلاً جهادى الآخرة وصلى عليه من الغد ودفن بباب حرب وقيد ابن نقطة خذاد بدال مهملة بين ذالين معجمتين

وفيها أبو بكر بن الزاغوني محمد بن عبيد الله بن نصر البغدادي المجلد سمع أبا القاسم بن البصري وأبا نصر الزبيني والكبار وصار مسند العراق وكان صالحاً مرضياً إليه المنتهى في التجليد اصطفاها الخليفة لتجليد خزانه كتبه توفي في

ربيع الآخر وله أربع وثمانون سنة

وفيها أبو الحسن محمد بن المبارك وكنيته أبو البقاء بن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الخليل الفقيه الشافعي البغدادي تفقه على أبي بكر الشاشي وبرع في العلم وكان يجلس في مسجده الذي بالرحبة شرقي بغداد لا يخرج منه إلا بقدر الحاجة يفتي ويدرس وكان قد تفرد بالفتوى بالمسئلة السريجية ببغداد وصنف كتابا سماه توجيه التنبيه على صورة الشرح لكنه مختصر وهو أول من شرح التنبيه لكن ليس فيه طائل وله كتاب في أصول الفقه وسمع الحديث من أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن أبي طلحة وأبي عبد الله الحسين البصري وغيرهما وروى عنه الحافظ أبو سعد السمعاني وغيره وكان يكتب خطا جيدا منسوبا وكانت الناس يحتالون على أخذ خطه في الفتاوي من غير حاجة إليها بل لأجل الخط لا غير

فكثرت عليه الفتوى وضيق عليه أوقاته ففهم ذلك فصار يكسر القلم ويكتب جواب الفتوى به فانصرفوا عنه وقيل أن صاحب الخط المليح هو أخوه والله أعلم وتوفي ببغداد ونقل إلى الكوفة ودفن بها وكان أخوه أبو الحسين أحمد بن المبارك فقيها فاضلا وشاعرا ماهرا ذكره العماد الكاتب في كتابه خريدة القصر وأثنى عليه وأورد له مقاطيع من شعره ودو بيت فمن ذلك قوله في بعض الوعاظ (ومن الشقاوة أنهم ركنوا إلى \*\* نزغات ذاك الأحمق التتمام )  
( شيخ يبهرج دينه بنفاقه \*\* ونفاقه منهم على أقوام )  
( وإذا رأى الكرسي تاه بنفسه \*\* أي أن هذا منصبي ومقامي )  
( ويدق صدرا ما انطوى إلا على \*\* غل يواريه بكف عظام )  
( ويقول إيش أقول من حصر به \*\* لا لازدحام عبارة وكلام )  
وله دو بيت

( هذا ولهي وقد كتمت الوها \*\* صونا لوداد من هوى النفس لها )  
( يا آخر محنتي ويا أولها \*\* آيات غرامي فيك من أولها )

وله

( ساروا وأقام في وادي الكمد \*\* لم يلق كما لقيت منهم أحد )  
( شوق وجوى ونار وجد تقد \*\* مالي جلد ضعفت مالي جلد )

وله

( ما ضر حداة عيسهم لو وقفوا \*\* لم يبق غداة بينهم لي رمق )  
( قلب قلبي وأدمع تستيق \*\* أو هي جلدي من الفراق الفرق )

وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة وتوفي في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة قاله ابن خلكان

وفيها أبو القسم نصر بن نصر الطبري الواعظ روى عن أبي القسم بن البصري وطائفة وتوفي في ذي الحجة عن سبع وثمانين سنة

سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة

فيها كما قال ابن الأثير نزل ألف وسبعمائة من الإسماعيلية على روق كبير التركمان فأسرع عسكر التركمان فأحاطوا بهم ووضعوا فيهم السيف فلم ينج منهم إلا تسعة أنفس فله الحمد وفيها توفي مسند الدنيا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي ثم الهروي الماليني الصوفي الزاهد سمع الصحيح ومسند الدارمي وعبد بن حميد من جمال الإسلام الداودي في سنة خمس وستين وأربعمائة وسمع من أبي عاصم القضايل ومحمد بن أبي مسعود وطائفة وصحب شيخ الإسلام الأنصاري وخدمه وعمر إلى هذا الوقت وقدم بغداد فزدهم الخلق عليه وكان خيرا متواضعا متوددا حسن السمات متين الديانة محبا للرواية توفي في سادس ذي القعدة ببغداد وله خمس وتسعون سنة قاله في العبر وقال ابن شهبة في تاريخ الإسلام حملة أبوه من هراة إلى بوشنج فسمع صحيح البخاري وغيره من جمال الإسلام الداودي عزم على الحج وهياً ما يحتاج إليه فأصبح ميتا وكان آخر كلمة قالها { يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين } ودفن بالشونيزية وعمر حتى ألحق الأصغر بالأكابر انتهى

وفيها أبو الفتح سالم بن عبد الله بن عبد الملك الشيباني الفقيه الحنبلي الزاهد صحب أبا بكر الدينوري وسمع من الشريف أبي العرين المختار وأبي الغنائم النرسي وغيرهما قال ابن شافع كان فقيها زاهدا محمولا ذكره عند أبناء الدنيا رفيعا عند الله وصالحا عبادة توفي ليلة الأربعاء سابع شعبان ودفن بباب حرب وفيها الإمام العلامة عبد الله بن يحيى الصعبي عن ثمان وسبعين أو إحدى

وثمانين سنة وكان مدرس سهقنه وقد تفقه عليه خلق باليمن وكان صاحب البيان يحبه ويقول له شيخ الشيوخ وحضر جنازته يوم مات روى أن أناسا وقعوا عليه في طريق فضره بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فسئل عن ذلك فقال كنت أقرأ سورة يس قال ابن سمرة والمشهور أنه كان يقرأ قوله تعالى { ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم } فإله خير حافظا وهو أرحم الراحمين وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم أن بطش ربك لشديد إلى آخر السورة وتسمى آيات الحفظ وسببه أنه وجدها معلقة في عنق شاة والذئب تلاعبها لا تضرها صنف الصعبي كتاب التعريف في الفقه واحتراز المذهب وكان يقوم بكفايته وما يحتاج إليه رجل من مشايخ بني يحيى من يافع قال الياضي رحمه الله تعالى يافع يقولون أهل يحيى وأهل عيسى وأهل موسى ثلاثة بطون لهم عز وشرف فأهل موسى أخوالي وفيهم الكرم والمشيحة وأهل يحيى أخوال بني عمي وفيهم العز والنجدة ولا يزال الحرب بينهم وبين أعدائهم وفيهم الفقيه الولي أبو بكر البحيري الذي كان السلطان المؤيد في طوعه واستدرك الفقيه حسين علي الياضي وغلظه في ثنائه عليه ونسبه أي البحيري إلى الزندقة لكونه من أتباع ابن عربي والله أعلم بحاله قاله ابن الأهدل

وفيها كوتاه الحافظ أبو مسعود عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد الأصبهاني توفي في شعبان عن سبع وسبعين سنة وحدث عن رزق الله التميمي وأبي بكر ابن ماجة الأهمري وخلق قال أبو موسى المدني أوحده وقته في علمه وطريقته وتواضعه حدثنا لفظا وحفظا على منبر وعظه وقال غيره كان جيد المعرفة حسن الحفظ ذا عفة وقناعة وإكرام للغرباء وقال ابن ناصر الدين كان إماما حافظا من أولاد المحدثين كان ابن عساكر يفخم أمره وأثنى عليه ابن السمعاني وغيره انتهى

وفيها علي بن عساكر بن سرور المقدسي ثم الدمشقي الخشاب صحب الفقيه نصر المقدسي وسمع منه سنة سبعين وأربعمائة ثم سمع بدمشق من أبي عبد الله

ابن أبي الحديد توفي في سن أبي الوقت صحيح الذهن والجسم وتوفي في شوال  
وفيها العلامة أبو حفص الصفار عمر بن أحمد بن منصور النيسابوري روى عن أبي بكر بن خلف وأبي المظفر موسى  
بن عمران وطائفة ولقبه عصام الدين كان من كبار الشافعية يذكر مع محمد بن يحيى وي زيد عليه بالأصول قال ابن  
السمعاني إمام بارع مبرز جامع لأنواع من العلوم الشرعية سديد السيرة مكثرا مات يوم عيد الأضحى  
وفيها الفقيه الإمام الورع الزاهد عمر بن إسماعيل بن يوسف اليميني أخذ عن الإمام زيد بن الحسن الغياشي المهذب  
وأصول الفقه وصحب يحيى بن أبي الخير صاحب البيان في الطلب قاله ابن الأهدل  
وفيها نصر بن منصور الحراني عرف بابن العطار كان تاجرا كبيرا كثير المال قارئاً للقرآن يكسو العراة ويفك  
الأسرى ويسمع الحديث ويزور الصالحين قال العكبري رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت امسح بيدك على  
عيني فإنها تؤلمني فقال امض إلى أبي نصر بن العطار يمسخ على عينك فقلت في نفسي أدع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأروح إلى رجل من أبناء الدنيا وعاودته القول وقلت يا رسول الله امسح على عيني فقال أما سمعت الحديث  
أن الصدقة لتقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل وهذا نصر قد صافحت يده يد الحق سبحانه وتعالى امض إليه  
فانتبهت ومضيت إليه فلما رأني قام حافيا وقال ما الذي رأيت في المنام و مسح على عيني وقرأ المعوذات فذهب الألم  
قال وذهبت إحدى نصر قال فخرجت يوما إلى جامع السلطان لأصلي الجمعة فجلست على جانب دجلة  
لأتوضأ وإذا بفقر عليه أطمار رثة فتقدمت إليه وقلت له امسح على عيني فمسح عليها فعادت صحيحة فدفعت  
إليه منديلا فيه دنابر فقال ما لي به حاجة إن كان معك رغيف خبز فقمت واشترت له خبزا ورجعت فلم أره  
فكان نصر بعد ذلك لا يمشي إلا وفي كفه الخبز إلى أن مات  
وفيها يحيى بن سلامة الحصكفي الخطيب صاحب ديوان الشعر والخطب

الفقيه الشافعي معين الدين المعروف بالخطيب قال ابن خلكان والحصكفي بكسر الحاء المهملة نسبة إلى حصن كيفا  
قلعة حصينة بطنزة بطاء مهملة مفتوحة ونون ساكنة وزاي معجمة وهي بلدة صغيرة بديار بكر فوق الجزيرة انتهى  
نشأ معين الدين هذا بحصن كيفا وقدم بغداد فقرأ الفقه حتى أجاد فيه وقرأ الأدب على الخطيب أبي زكريا التبريزي  
شارح المقامات ثم رجع إلى بلاده واستوطن ميفارقين وتولى بها الخطابة وانتصب للإفتاء والاشتغال وانتفع عليه  
الناس قال العماد في الخريدة كان علامة الزمان في علمه ومعري العصر في نشره ونظمه ولم يزل على ذلك إلى أن  
توفي في سنة إحدى وخمسين وخمسائة قاله الأسنوي وقال ابن شهبة في تاريخ الإسلام له الترصيع البديع والتجنيس  
والنفي والتطبيق والتحقيق واللفظ الجزل الرقيق والمعنى السهل العميق والتقسيم المستقيم والفضل السائر المقيم  
فمن قوله في مליح في خصره زنار

( قد شد بالميم الألف \*\* من جسمه ميم ألف )

( فقلت إذ مر بنا \*\* بخوط بان منعطف )

وكان الحصكفي يتشيع وله الخطب المليحة والرسائل المنتقاة انتهى

سنة أربع وخمسين وخمسائة

فيها كما قال في الشنور وقع في قرى بغداد برد كان في البردة خمسة أرطال ووزنوا واحدة فبلغت تسعة أرطال

وانفتح القورح وجاء الماء فأحاط بالسور ثم فتح فتحة ودخل فأغرق كثير من محال من نهر معلا وهدم ما لا يحصى من الدور وغرقت مقبرة الإمام أحمد بن حنبل وكانت آية عجيبة وفيها سار عبد المؤمن في مائة ألف فنازل المهديّة برا وبجرا فأخذها من الفرنج بالأمان ولكن ركبوا البحر وكان شتاء فغرق أكثرهم

وفيها أقبلت الروم في جموع عظيمة وقصلوا الشام فالتقاهم المسلمون وانتصروا والله الحمد وأسر ابن أخت ملك الروم وفيها توفي ابن قفرجل أبو القسم أحمد بن المبارك بن عبد الباقي البغدادي الذهبي القطان روى عن عاصم بن الحسن وجماعة وفيها أبو جعفر العباسي أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكي نقيب الهاشميين بمكة روى عن أبي علي الشافعي وحدث ببغداد وأصيهان وكان صالحا متواضعا فاضلا مسندا توفي في شعبان عن ست وثمانين سنة وثلاثة أشهر وسماعه في الخامسة من أبي علي

وفيها أحمد بن معالي ويسمى عبد الله أيضا ابن بركة الحربي الحنبلي تفقه على أبي الخطاب الكلوزاني وبرع في النظر قال ابن الجوزي كان له فهم حسن وفطنة في المناظرة وسمعت درسه مدة وكان قد انتقل إلى مذهب الشافعي ثم عاد إلى مذهب أحمد ووعظ وقال صدقة كان شيخا كبيرا وقد نيف على الثمانين فقيها مناظرا عارفا له مخالطة مع الفقهاء ومعاشرة مع الصوفية وكان يتكلم كلاما حسنا إلا أنه كان متلونا في المذهب توفي يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأولى وصلى عليه الشيخ عبد القادر ودفن بمقبرة باب حرب وكان سبب موته أنه ركب دابة فأنحنى في مضيق ليدخل فاتكأ بصدرة على قربوس السرج فأثر فيه وانضم إلى ذلك اسهال فضعفت القوة وكان مرضه يومين أو ثلاثة رحمه الله تعالى وله تعليقة في الفقه

وفيها أحمد بن مهلهل بن عبيد الله بن أحمد البرداسي الحنبلي قال ابن النجار هو من قرية برداس بسكون الرءاء من بلد اسكاف المقرئ الزاهد الضريير أبو العباس كان من أهل القرآن والزهد والعبادة روى عن أبي طالب اليوسفي وغيره وكان أبو الحسن بن البرداسي يقول كان هذا الشيخ يصلي في كل يوم أربعمئة ركعة وتوفي يوم الخميس غرة جمادى الأولى ودفن بباب حرب وقال ابن النجار كان منقطعاً في مسجد لا يجالط أحداً مشغلاً بالله عز وجل وكان الإمام المقنفي

يزوره وكذلك وزيره ابن هبيرة والناس كافة يتبركون به وكان قد قرأ طرفاً صالحاً من الفقه على أبي الخطاب الكلوزاني ثم على أبي بكر الدينوري وسمع الحديث من أبي غالب الباقلائي وغيره وحدث باليسير وروى عنه ابن شافع والباقداري قاله ابن رجب

وفيها أبو زيد جعفر بن زيد بن جامع الحموي الشامي مؤلف رسالة البرهان التي رواها عنه ابن الزبيدي وكان صالحاً عابداً صاحب سنة وحديث روى عن ابن الطيوروي واليوسفي وغيرهما وتوفي في ذي الحجة وقد شاخ وفيها أبو علي الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل على الله العباسي الهاشمي المقرئ الأديب الحنبلي ولد في حادي عشر شوال سنة سبع وسبعين وأربعمئة وقرأ القرآن وسمع قديماً من أبي غالب البقال البقالاني وابن العلاف وغيرهما وكان فيه لطف وظرف وأدب ويقول الشعر الحسن مع دين وخير وجمع سيرة المسترشد وسيرة المقنفي

وجمع لنفسه مشيخة وجمع كتابا سماه سرعة الجواب ومداعبة الأحباب أحسن فيه وقال ابن النجار كان أديا فاضلا صالحا متدينا صدوقا روى عنه ابن الأخصر وغيره وذكره ابن السمعاني ومن شعره ما كتبه  
( أجرت للسادة الأخيار ما سألوا \*\* فليروا عني بلا بخس ولا كذب )  
( مما أحبوه من شعر ومن خبر \*\* ومن جميع سماعاني من الكتب )  
( وليحذروا السهو والتصحيف من غلط \*\* ويسلكوا سنة الحفاظ في الأدب )  
ومن شعره أيضا  
( يا ذا الذي أضحي يصول ببدعة \*\* وتشيع وتمشعر وتمعزل )  
( لا تنكرن الحنبلي ونسيتي \*\* فعليهما يوم المعاد معولي )  
( إن كان ذنبي حب مذهب أحمد \*\* فليشهد الثقلان أني حنبلي )  
قاله ابن رجب

وفيهما أبو عبد الله سعيد بن الحسين بن شنيف بن محمد الديلمي الدار قزي

الأمين الحنبلي ولد سنة تسع وسبعين وأربعمائة وسمع من أبي عبد الله الحسين بن محمد السراج الفقيه والحسين بن طلحة النعالي وابن الطيوري وغيرهم لا من أبي الخطاب الكلوزاني وسمع الحديث من أبي غالب البقلائي وغيره وحدث باليسير وروى عنه ابن شافع وتفقه في المذهب وكان إماما بجامع دار القز وأميناً للقاضي بمجلسه وكان شيخا صالحا ثقة وروى عنه جماعة منهم ابنه أبو عبد الله الحسين وتوفي ليلة السبت رابع عشر ذي الحجة ودفن من الغد بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى  
وفيهما أبو الحسن بن أبي البركات محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله بن الأبرادي البغدادي الفقيه الحنبلي تفقه على ابن عقيل وسمع منه ومن أبيه وابن القاعوس وحدث باليسير وسمع من أبي الفضل بن شافع وتوفي يوم الجمعة خامس شعبان وقد اشتبه على بعض الناس وفاته بوفاة أبيه  
وفيهما محمد شاه ابن السلطان محمود بن محمد بن ملك شاه أخو ملكشاه السلجوقي توفي بعله السل وله ثلاث وثلاثون سنة وكان كريما عاقلا وهو الذي حاصر بغداد من قريب واختلف الأمراء من بعده فطائفة لحقت بأخيه ملكشاه وطائفة لحقت بسليمان شاه

#### سنة خمس وخمسين وخمسمائة

فيها تملك سليمان شاه همذان وذهب ملكشاه إلى أصبهان فمات بها  
وفيهما المقتضى لأمر الله أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بالله عبد الله بن الأمير محمد بن القائم العباسي أمير المؤمنين كان عالما فاضلا دينا حليما شجاعا مهيبا خليقا للإمارة كامل السؤدد كان لا يجري في دولته أمر وأن صغر إلا بتوقيعه وكتب أيام خلافته ثلاث ربعات ووزر له علي بن طراد ثم أبو نصر بن جهير ثم علي بن صدقة ثم ابن هيرة وحجبه أبو المعالي بن صاحب

ثم جماعة بعده وكان آدم اللون بوجهه أثر جدري مليح الشبية عظيم الهيبة ابن حبشية كانت دولته خمسا وعشرين سنة توفي في ربيع الأول عن ست وستين سنة وقد جدد باب الكعبة واتخذ لنفسه من العقيق تابوتا دفن فيه قاله في

العبر وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء بويح له بالخلافة عند خلع أخيه وعمره أربعون سنة وسبب تلقبه بالمقتفى أنه رأى في منامه قبل أن يستخلف بستة أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له سيصل هذا الأمر إليك فافتق بي قلب المقتفى لأمر الله وبعث السلطان محمود بعد أن أظهر العدل ومهد بغداد فأخذ جميع ما في دار الخلافة من دواب وأثاث وذهب وستور وسرايق ولم يترك في اصطبل الخلافة سوى أربعة أفراس وثمانية أبقال برسم الماء فيقال أنهم بايعوا المقتفى على أن لا يكون عنده خيل ولا آلة سفر وكان صاحب سياسة جدد معالم الإمامة ومهد رسوم الخلافة وباشر الأمور بنفسه وغزا غير مرة وامتدت أيامه وقال أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي في كتاب المناقب العباسية كانت أيام المقتفى نصرته بالعدل زهرة بفعل الخيرات وكان على قدم من العبادة قبل إفضاء الأمر إليه وكان في أول أمره متشاغلا بالدين ونسخ العلوم وقراءة القرآن ولم ير مع سماحته ولين جانبه ورأفته بعد المعصم خليفة في شهامته وصرامته وشجاعته مع ما خص به من زهده وورعه وعبادته ولم ترل جيوشه منصوره حيث يمت وقال ابن الجوزي من أيام المقتفى عادت بغداد والعراق إلى يد الخلفاء ولم يبق لها منازع وقبل ذلك من دولة المقتدر إلى وقته كان الحكم للمتغلبين من الملوك وليس للخليفة معهم إلا اسم الخلافة ومن سلاطين دولته السلطان سنجر صاحب خراسان والسلطان نور الدين الشهيد محمود صاحب الشام وكان شجاعا كريما محبا للحديث وسماعه معتنيا بالعلم مكرما لأهله ولما دعا المقتفى الإمام أبا منصور بن الجوالقي النحوي ليجعله إماما يصلي به دخل عليه فما زاد على أن قال السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وكان ابن التلميذ النصراني

الطيب قائما فقال ما هكذا يسلم على أمير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت إليه ابن الجوالقي وقال يا أمير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروى الحديث ثم قال لو حلف حالف أن نصرانيا أو يهوديا لم يصل إلى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه لما لزمته كفارة لأن الله حتم على قلوبهم ولن يفك حتم الله إلا الإيمان فقال المقتفي صدقت وأحسنه وكأنا الجم ابن التلميذ بججر مع غزارة أدبه

وفيهما توفي الفائز صاحب مصر وأقيم بعده العاضد

وفيهما أبو بكر أحمد بن غالب بن أحمد بن غالب بن عبد الله الحربي الفقيه الحنبلي القرصي المعدل سمع الحديث من ابن قريش وغيره وتفقه وبرع في المذهب قال ابن النجار كان أحد الفقهاء حافظا لكتاب الله تعالى له معرفة بالفرائض والحساب والنجوم وأوقات الليل والنهار وشهد عند قاضي القضاة الزيني وتولى قضاء دجيل مدة ثم عزل حدث باليسير وسمع منه عبد المغيث الحربي وغيره وتوفي يوم الأحد يوم عيد الاضحى ودفن بمقبرة الأمام أحمد وفيها العميد بن القلانسي صاحب التاريخ أبو يعلى حمزة بن راشد التميمي اللمشقي الكاتب صاحب تاريخ دمشق انتهى به إلى هذه السنة حدث عن سهل ابن بشير الاسفرائني وولى رياسة البلد مرتين وكان يسمى أيضا المسلم توفي في ربيع الأول عن بضع وثمانين سنة

وفيهما أبو يعلى بن الجبري حمزة بن علي بن هبة الله التغلبي الدمشقي البزاز سمع أبا القسم المصيصي ونصر المقدسي مات في جمادى الأولى عن بضع وثمانين سنة وكان لا بأس به قاله في العبر

وفيهما ثقة الملك الحلبي الحسن بن علي بن عبد الله بن أبي جرادة سافر إلى مصر وتقدم عند الصالح بن رزبل وناب فيها ومن شعره قوله من أبيات

( يفنى الزمان وآمالى مصرمة\*\* ومن أحب على مطل وأملاق )

( واضيعة العمر لا الماضي انتفعت به\*\* ولا حصلت على شيء من الباقي )

الطيب قائما فقال ما هكذا يسلم على أمير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت إليه ابن الجواليقي وقال يا أمير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروى الحديث ثم لو حلف حالف أن نصرانيا أو يهوديا لم يصل إلى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه لما لزمته كفارة لأن الله حتم على قلوبهم ولن يفك حتم الله إلا الإيمان فقال المقتفي صدقت وأحسنت وكأنا الجم ابن التلميذ بحجر مع غزارة أدبه

وفيهما توفي الفاتر صاحب مصر وقيم بعده العاضد

وفيهما أبو بكر أحمد بن غالب بن أحمد بن غالب بن عبد الله الحربي الفقيه الحنبلي القرصي المعدل سمع الحديث من ابن قريش وغيره وتفقه وبرع في المذهب قال ابن النجار كان أحد الفقهاء حافظا لكتاب الله تعالى له معرفة بالفرائض والحساب والنجوم وأوقات الليل والنهار وشهد عند قاضي القضاة الزيني وتولى قضاء دجيل مدة ثم عزل حدث باليسير وسمع منه عبد المغيث الحربي وغيره وتوفي يوم الأحد يوم عيد الاضحى ودفن بمقبرة الأمام أحمد وفيها العميد بن القلانسي صاحب التاريخ ابو يعلى حمزة بن راشد التميمي الدمشقي الكاتب صاحب تاريخ دمشق انتهى به إلى هذه السنة حدث عن سهل ابن بشير الاسفرائني وولى رئاسة البلد مرتين وكان يسمى أيضا المسلم توفي في ربيع الأول عن بضع وثمانين سنة

وفيهما أبو يعلى بن الجبري حمزة بن علي بن هبة الله النغلي الدمشقي البزار سمع أبا القسم المصيبي ونصر المقدسي مات في جمادى الأولى عن بضع وثمانين سنة وكان لا بأس به قاله في العبر

وفيهما ثقة الملك الحلبى الحسن بن علي بن عبد الله بن أبي جرادة سافر إلى مصر وتقدم عند الصالح بن رزبل وناب فيها ومن شعره قوله من أبيات

( يفنى الزمان وآمالي مصرمة \* \* ومن أحب على مطل وأملاق )

( واضيعة العمر لا الماضي انتفعت به \* \* ولا حصلت على شيء من الباقي )

وفيهما خسرو شاه سلطان غزنة تملك بعد أبيه بهرام شاه بن مسعود بن إبراهيم ابن مسعود بن محمود بن سبكتكين وكان عادلا سايسا مقربا للعلماء وكانت دولته تسع سنين وتملك بعده ولده ملكشاه

وفيهما أبو جعفر الثقفي قاضي العراق عبد الواحد بن أحمد بن محمد وقد ناهز الثمانين ولي قضاء الكوفة مدة وسمع من أبي النشري ثم ولاه المستجد في هذا العام قاضي القضاة فتوفي في آخر العام وولي بعده ابنه جعفر

وفيهما الفائز بنصر الله أبو القسم عيسى بن الظافر إسماعيل بن الحافظ عبد المجيد بن محمد بن المستنصر العبيدي أقيم في الخلافة بعد قتل أبيه وله خمس سنين فحمله الوزير عباس على كتفه وقال يا أمراء هذا ولد مولاكم وقد قتل مولاكم أخواه فقتلتها كما ترون فبايعوا هذا الطفل فقالوا سمعنا وأطعنا وضجوا ضجة واحدة ففرع الصبي وبال واختل عقله فيما قيل من تلك الضجة وصار يتحرك ويصرع وتوفي في رجب في هذه السنة وكان الحل والربط لعباس فلما هرب عباس وقتل كان الأمر للصالح طلائع بن رزبك

وفيهما علوي الاسكاف الحنبلي كان شيخا صالحا من أصحاب أبي الحسن بن الزاغوني وكان يقرأ في كتاب الخرقى توفي في يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة

وفيهما الشريف الخطيب أبو المظفر محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن النوبلي العباسي الهاشمي الحنبلي المعدل كان مولده سنة سبعين وأربعمائة وروى عن طراد وأبي نصر الزيني والعاصمي وغيرهم وحدث وسمع منه جماعة وكان

جليل القدر من رجالات الهاشميين ذا أدب وعلم وله نظم قاله ابن رجب  
وفيهما أبو الفتح الطائي محمد بن أبي جعفر محمد بن علي الهمداني صاحب الأربعين سمع فند بن عبد الرحمن  
الشعراني واسماعيل بن الحسن الفرائضي وطائفة بخراسان والعراق والجلال وتوفي في شوال عن خمس وثمانين سنة

وفيهما خسرو شاه سلطان غزنة تملك بعد أبيه بهرام شاه بن مسعود بن إبراهيم ابن مسعود بن محمود بن سبكتكين  
وكان عدلا سايسا مقربا للعلماء وكانت دولته تسع سنين وتملك بعده ولده ملكشاه  
وفيهما أبو جعفر الثقفي قاضي العراق عبد الواحد بن أحمد بن محمد وقد ناهز الثمانين ولي قضاء الكوفة مدة وسمع  
من أبي النشري ثم ولاه للمستجد في هذا العام قاضي القضاة فتوفي في آخر العام ولي بعده ابنه جعفر  
وفيهما الفائز بنصر الله أبو القسم عيسى بن الظافر إسماعيل بن الحافظ عبد المجيد بن محمد بن المستنصر العبيدي أقيم  
في الخلافة بعد قتل أبيه وله خمس سنين فحمله الوزير عباس علي كتفه وقال يا أمراء هذا ولد مولاكم وقد قتل  
مولاكم أخواه فقتلهما كما ترون فبايعوا هذا الطفل فقالوا سمعنا وأطعنا وضجوا ضجة واحدة ففرغ الصبي وبال  
واتل عقله فيما قيل من تلك الضجة وصار يتحرك ويصرع وتوفي في رجب في هذه السنة وكان الحل والربط لعباس  
فلما هرب عباس وقتل كان الأمر للصالح طلائع بن رزبك

وفيهما علوي الاسكاف الحنبلي كان شيخا صالحا من أصحاب أبي الحسن بن الزاغوني وكان يقرأ في كتاب الخرقى  
توفي في يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة  
وفيهما الشريف الخطيب أبو المظفر محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن النوبلي العباسي الهاشمي الحنبلي المعدل كان  
مولده سنة سبعين وأربعمائة وروى عن طراد وأبي نصر الزيني والعاصمي وغيرهم وحدث وسمع منه جماعة وكان  
جليل القدر من رجالات الهاشميين ذا أدب وعلم وله نظم قاله ابن رجب

وفيهما أبو الفتح الطائي محمد بن أبي جعفر محمد بن علي الهمداني صاحب الأربعين سمع فند بن عبد الرحمن  
الشعراني واسماعيل بن الحسن الفرائضي وطائفة بخراسان والعراق والجلال وتوفي في شوال عن خمس وثمانين سنة

#### سنة ست وخمسين وخمسمائة

فيها توفي أبو حكيم النهرواني إبراهيم بن دينار بن أحمد بن الحسين بن حامد ابن إبراهيم النهرواني الرزاز الفقيه  
الحنبلي الفرضي الزاهد الحكيم الورع ولد سنة ثمانين وأربعمائة وسمع الحديث من أبي الحسن بن العلاف وأبي عثمان  
بن ملة وأبي الخطاب ويرع في المذهب والخلاف والفرائض وأفتى وناظر وكانت له مدرسة  
بناها بباب الأزج وكان يدرس ويقوم بها وفي آخر عمره فوضت إليه المدرسة التي بناها ابن السمحل بالمأمونية  
ودرس بها أيضا وقرأ عليه العلم خلق كثير وانتفعوا به منهم ابن الجوزي وقال قرأت عليه القرآن والمذهب  
والفرائض ومن قرأ عليه السامري صاحب المستوعب ونقل عنه في تصانيفه قال ابن الجوزي وكان زاهدا عابدا  
كثير الصوم يضرب به المثل في الحلم والتواضع من العلماء العاملين مؤثرا للحمول ما رأينا له نظيرا في ذلك يقوم  
الليل ويصوم النهار ويعرف المذهب والمناظرة وله الورع العظيم وكان يكسب بيده وإذا خاطب ثوبا فأعطى الأجرة  
مثلا قيراطا أخذ منه حبة ونصفا ورد الباقي وقال خياطني لا تساوي أكثر من هذه ولا يقبل من أحد شيئا وقال ابن

رجب صنف تصانيف في المذهب والفرائض وشرح الهداية كتب منه تسع مجلدات ولم يكمله وحدث وسمع منه جماعة منهم ابن الجوزي وعمر بن علي القرشي الدمشقي وله نظم حسن منه قوله  
( يا دهر أن جارت صروفك واعتدت \* \* \* ورميتني في ضيقة وهوان )  
( أي أكون عليك يوما ساخطا \* \* \* وقد استفدت معارف الإخوان )  
وتوفي يوم الثلاثاء بعد الظهر ثالث عشر جمادى الآخرة ودفن قريبا من بشر الحافي رحمهما الله تعالى وفيها علاء الدين الحسين بن الحسين الغوري سلطان الغور وتملك بعده ولده سيف الدين محمد

#### سنة ست وخمسين وخمسمائة

فيها توفي أبو حكيم النهرواني ابراهيم بن دينار بن أحمد بن الحسين بن حامد ابن إبراهيم النهرواني الرزاز الفقيه الحنبلي الفرزي الزاهد الحكيم الورع ولد سنة ثمانين وأربعمائة وسمع الحديث من أبي الحسن بن العلاف وأبي عثمان بن ملة وأبي الخطاب وبرع في المذهب والخلاف والفرائض وأفتى وناظر وكانت له مدرسة بناها باب الازح وكان يدرس ويقوم بها وفي آخر عمره فوضت إليه المدرسة التي بناها ابن السمحل بالمأمونية ودرس بها أيضا وقرأ عليه العلم خلق كثير وانتفعوا به منهم ابن الجوزي وقال قرأت عليه القرآن والمذهب والفرائض ومن قرأ عليه السامري صاحب المستوعب ونقل عنه في تصانيفه قال ابن الجوزي وكان زاهدا عبدا كثير الصوم يضرب به المثل في الحلم والتواضع من العلماء العاملين مؤثرا للحمول ما رأينا له نظيرا في ذلك يقوم الليل ويصوم النهار ويعرف المذهب والمناظرة وله الورع العظيم وكان يكسب يده وإذا خاط ثوبا فاعطى الأجرة مثلا قيراطا اخذ منه حبة ونصفا ورد الباقي وقال خياطني لا تساوي أكثر من هذه ولا يقبل من أحد شيئا وقال ابن رجب صنف تصانيف في المذهب والفرائض وشرح الهداية كتب منه تسع مجلدات ولم يكمله وحدث وسمع منه جماعة منهم ابن الجوزي وعمر بن علي القرشي الدمشقي وله نظم حسن منه قوله  
( يا دهر أن جارت صروفك واعتدت \* \* \* ورميتني في ضيقة وهوان )  
( أي أكون عليك يوما ساخطا \* \* \* وقد استفدت معارف الإخوان )  
وتوفي يوم الثلاثاء بعد الظهر ثالث عشر جمادى الآخرة ودفن قريبا من بشر الحافي رحمهما الله تعالى وفيها علاء الدين الحسين بن الحسين الغوري سلطان الغور وتملك بعده ولده سيف الدين محمد

وفيها سليمان شاه بن السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي كان أهوج أخرج فاسقا بل زنديقا يشرب الخمر في نهار رمضان فقبض عليه الأمراء في العام الماضي ثم خنق في ربيع الآخر من السنة وفيها طلائع بن رزيك الارمني ثم المصري الملك الصالح وزير الديار المصرية غلب على الأمور في سنة تسع وأربعين وكان أدبيا شاعرا فاضلا شيعيا جوادا ممدحا ولما بايع العاضد زوجه بانته ونقص أرزاق الأمراء فعملوا عليه بإشارة العاضد وقتلوه في الدهليز في رمضان وكان في نصر التشيع كالمسكة الحمماة كان يجمع الفقهاء ويناظرهم على الإمامة وعلى القدر وله مصنف في ذلك سماه الاجتهاد في الرد على أهل العناد قرر فيه قواعد التشيع وجامع الصالح الذي بباب زويلة منسوب إليه وبني آخر بالقرافة وترتبة إلى جانبه وهو مدفون بها ومن شعره

( ومهفهف مثل القوام سرت إلى \*\* أعطافه النشوات من عينيه )

( ماضي اللحاط كأنما سلت يدي \*\* سيفى غداة الروع من جفنيه )

( قد قلت إذا خط العذار بمسكه \*\* في خده ألفتين لا لاميه )

( ما الشعر دب بعارضيه وإنما \*\* أصداغه نفضت على خديه )

( الناس طوع يدي وأمرى نافذ \*\* فيهم وقلبي الآن طوع يديه )

( فأعجب لسلطان يعم بعدله \*\* ويجوز سلطان الغرام عليه )

( والله لولا اسم الفرار وانه \*\* مستقبح لفررت منه إليه )

وفيها أبو الفتح بن الصابوني عبد الوهاب بن محمد المالكي المقرئ الخفاف من قرية المالكية روى عن النعالي وابن  
البطر وطبقتهما وكتب وحصل وجمع أربعين حديثاً وقرأ القراءات على زيدان الحلواني وتصدر للأقراء وكان قيماً  
بالفن توفي في صفر عن أربع وسبعين سنة  
وفيها الوزير جلال الدين أبو الرضا محمد بن أحمد بن صدقة وزر للراشد بالله وكان فيه خير ودين توفي في شعبان  
عن ثمان وخمسين سنة

وفيها سليمان شاه بن السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي كان أهوج أخرج فاسقاً بل زنديقاً يشرب الخمر في  
نهار رمضان فقبض عليه الأمراء في العام الماضي ثم خنق في ربيع الآخر من السنة  
وفيها إطلاع بن رزيك الأرمي ثم المصري الملك الصالح وزير الديار المصرية غلب على الأمور في سنة تسع وأربعين  
وكان أديباً شاعراً فاضلاً شبيهاً بجواداً ممدحاً ولما بايع العاضد زوجه بانته ونقص أرزاق الأمراء فعملوا عليه بإشارة  
العاضد وقتلوه في الدهليز في رمضان وكان في نصر التشيع كالسكة المحمّاة كان يجمع الفقهاء ويناظرهم على  
الإمامة وعلى القدر وله مصنف في ذلك سماه الاجتهاد في الرد على أهل العناد قرر فيه قواعد التشيع وجامع  
الصالح الذي باب زويلة منسوب إليه وبني آخر بالقرافة وترتبة إلى جانبه وهو مدفون بها ومن شعره

( ومهفهف مثل القوام سرت إلى \*\* أعطافه النشوات من عينيه )

( ماضي اللحاط كأنما سلت يدي \*\* سيفى غداة الروع من جفنيه )

( قد قلت إذا خط العذار بمسكه \*\* في خده ألفتين لا لاميه )

( ما الشعر دب بعارضيه وإنما \*\* أصداغه نفضت على خديه )

( الناس طوع يدي وأمرى نافذ \*\* فيهم وقلبي الآن طوع يديه )

( فأعجب لسلطان يعم بعدله \*\* ويجوز سلطان الغرام عليه )

( والله لولا اسم الفرار وانه \*\* مستقبح لفررت منه إليه )

وفيها أبو الفتح بن الصابوني عبد الوهاب بن محمد المالكي المقرئ الخفاف من قرية المالكية روى عن النعالي وابن  
البطر وطبقتهما وكتب وحصل وجمع أربعين حديثاً وقرأ القراءات على زيدان الحلواني وتصدر للأقراء وكان قيماً  
بالفن توفي في صفر عن أربع وسبعين سنة  
وفيها الوزير جلال الدين أبو الرضا محمد بن أحمد بن صدقة وزر للراشد بالله وكان فيه خير ودين توفي في شعبان  
عن ثمان وخمسين سنة

وفيها ابن المارح أبو محمد محمد بن أحمد بن عبد الكريم التميمي البغدادي روى عن أبي نصر الزينبي وجماعة وتوفي في ذي القعدة

وفيها الخاقان محمود بن محمد التركي سلطان ما وراء النهر وابن بنت السلطان ملكشاه السلجوقي سار بالغري وسط السنة وغزا نيسابور شهرين وكان كالمقهور مع الغز فهرب منهم إلى صاحب نيسابور المؤيد ثم خلاه المؤيد قليلا وسمله وجبسه

سنة سبع وخمسين وخسمائة

فيها توفي أبو يعلي حمزة بن أحمد بن فارس بن كروس السلمي اللمشقي روى عن نصر المقدسي ومكي الزميلي وجماعة وكان شيخا مباركا حسن السميت توفي في صفر عن أربع وثمانين سنة وتفرّد برواية الموطأ وفيها زمرد خاتون المحترمة صفوة الملوك بنت الأمير جادلي أخت الملك دقاق صاحب دمشق لأمه وزوجة تاج الملك بروي وأم ولد به شمس الملوك اسمعيل ومحمود سمعت من أبي الحسن بن قبيس واستسخت الكتب وحفظت القرآن وبنت المدرسة الخاتونية بصنعاء دمشق ثم تزوجها أتابك زنكي فبقيت معه تسع سنين فلما قتل حجت وجاورت بالمدينة ودفنت بالقيع وهي التي ساعدت على قتل ولدها اسمعيل لما كثر فسادة وسفكه للدماء ومواطأته الفرنج على بلاد المسلمين ولما جاورت بالمدينة المنورة قل ما يبدها فكانت تغربل القمح والشعير وتطحن وتتقوت بأجرهما وكانت كثيرة البر والصدقة والصوم والصلاة رحمها الله تعالى وأما خاتون بنت انز زوجة الملك نور الدين فتأخرت ولها مدرسة بدمشق وخانقاه معروفة على نهر بانياس وفيها عبد الرحمن بن سالم التنوخي الواعظ اجتمعت له الفصاحة والصباحة ومواعظه مبكية مضحكة وكلماته بالوعد والوعيد مهلكة إذا وعظ كانت عباراته

وفيها ابن المارح أبو محمد محمد بن أحمد بن عبد الكريم التميمي البغدادي روى عن أبي نصر الزينبي وجماعة وتوفي في ذي القعدة

وفيها الخاقان محمود بن محمد التركي سلطان ما وراء النهر وابن بنت السلطان ملكشاه السلجوقي سار بالغري وسط السنة وغزا نيسابور شهرين وكان كالمقهور مع الغز فهرب منهم إلى صاحب نيسابور المؤيد ثم خلاه المؤيد قليلا وسمله وجبسه

سنة سبع وخمسين وخسمائة

فيها توفي أبو يعلي حمزة بن أحمد بن فارس بن كروس السلمي اللمشقي روى عن نصر المقدسي ومكي الزميلي وجماعة وكان شيخا مباركا حسن السميت توفي في صفر عن أربع وثمانين سنة وتفرّد برواية الموطأ وفيها زمرد خاتون المحترمة صفوة الملوك بنت الأمير جادلي أخت الملك دقاق صاحب دمشق لأمه وزوجة تاج الملك

بروي وأم ولديه شمس للموك اسمعيل ومحمود سمعت من أبي الحسن بن قبيس واستنسخت الكتب وحفظت القرآن  
وبنت المدرسة الخاقونية بصنعاء دمشق ثم تزوجها أتابك زنكب فبقيت معه تسع سنين فلما قتل حجت وجاورت  
بالمدينة ودفنت بالبقيع وهي التي ساعدت على قتل ولدها اسمعيل لما كثر فساده وسفكه للدماء ومواطأته الفرنج  
على بلاد المسلمين ولما جاورت بالمدينة المنورة قل ما يبدها فكانت تغربل القمح والشعير وتطحن وتتقوت بأجرهما  
وكانت كثيرة البر والصدقة والصلاة رحمها الله تعالى  
وأما خاتون بنت انرز وجة الملك نور الدين فتأخرت ولها مدرسة بدمشق وخانقاه معروفة على نهر بانياس  
وفيها عبد الرحمن بن سالم التنوخي الواعظ اجتمعت له الفصاحة والصباحة ومواعظه مبكية وكلماته بالوعد  
والوعيد مهلكة إذا وعظ كانت عباراته

أرق من عبارات الباكين وإذا أنشد كانت غرره مثل ثغور الضاحكين فهو كما قال الحريري يقرع الاسماع بزواجر  
وعظه ويطلع الاسجاع بجواهر لفظه وكان شحاذا حواشا قلما يخلو شركه من صيد حتى لو رآه الحريري لم يذكر أبا  
زيد أنشد في عزاء صدر الدين اسمعيل شيخ الشيوخ ببغداد  
( يا أخلائي وحقكم \*\* ما بقا من بعدكم فرح )  
( أي صدر في الزمان لنا \*\* بعد صدر الدين ينشرح )  
قال ابن عساكر كان أبوه منجما وكان عبد الرحمن ينشد الشعر في الأسواق خرج إلى بغداد وأظهر الزهد وعاد إلى  
دمشق وصعد إليه على المنبر فامله على يديه وقال  
( هذا صغير ما جنى صغيرة \*\* فهل كبير يركب الكبائرا )  
فضج الناس بالبكاء مات بدمشق ودفن بقاسيون قاله ابن شهبه في تاريخ الإسلام  
وفيها أبو مروان عبد الملك بن زهير بن عبد الملك الاشيلي طبيب عبد المؤمن وصاحب التصانيف أخذ عن والده  
وبرع في الصناعة وهو الذي صنفه الدرياق السبعيني صفة لعبد المؤمن  
وفيها الشيخ عدي بن مسافر بن اسمعيل الشامي ثم الهكاري الزاهد قطب المشايخ وبركة الوقت وصاحب الأحوال  
والكرامات صحب الشيخ عقيل الميحي والشيخ حماد الدباس وعاش تسعين سنة ولأصحابه فيه عقيدة تتجاوز الحد  
قاله في العبر وقال ابن الأهدل له كرامات عظيمة منها انه إذا ذكر على الأسد وقف وإذا ذكر على موج البحر  
سكن والى ذلك أشار الشيخ العارف الصديق أبو محمد المقرئ المعروف والده بالمدوخ في وسيلته الجامعة فقال  
( بجاه عدي ذلك ابن مسافر \*\* به تسكن الأمواج في لجج البحر )  
( وان قتلته لليث لم يخط خطوة \*\* ولا الشبر من قاع ولا البعض من شبر )

أرق من عبارات الباكين وإذا أنشد كانت غرره مثل ثغور الضاحكين فهو كما قال الحريري يقرع الاسماع بزواجر  
وعظه ويطلع الاسجاع بجواهر لفظه وكان شحاذا حواشا قلما يخلو شركه من صيد حتى لو رآه الحريري لم يذكر أبا  
زيد أنشد في عزاء صدر الدين اسمعيل شيخ الشيوخ ببغداد  
( با أخلاقي وحقكم \*\* ما بقا من بعدكم فرح )  
( أي صدر في الزمان لنا \*\* بعد صدر الدين ينشرح )

قال ابن عساكر كان أبوه منجما وكان عبد الرحمن ينشد الشعر في الأسواق خرج إلى بغداد وأظهر الزهاد وعاد إلى دمشق وصعد إليه على المنبر طفل فامده على يديه وقال  
( هذا صغير ما جنى صغيرة \*\* فهل كبير يركب الكبائرا )  
فضح الناس بالبكاء مات بدمشق ودفن بقاسيون قاله ابن شهبة في تاريخ الإسلام  
وفيها أبو مروان عبد الملك بن زهير بن عبد الملك الاشيلي طبيب عبد المؤمن وصاحب التصانيف أخذ عن والده وبرع في الصناعة وهو الذي صنف الدرايق السبعيني صفة لعبد المؤمن  
وفيها الشيخ عدي بن مسافر بن اسمعيل الشامي ثم الهكاري الزاهد قطب المشايخ وبركة الوقت وصاحب الأحوال والكرامات صحب الشيخ عقيل الميحي والشيخ حماد الدباس وعاش تسعين سنة ولأصحابه فيه عقيدة تتجاوز الحد قاله في العبر وقال ابن الأهدل له كرامات عظيمة منها انه إذا ذكر على الأسد وقف وإذا ذكر على موج البحر سكن وإلى ذلك أشار الشيخ العارف الدصيق أبو محمد المقرئ المعروف والده بالمدوخ في وسيلته الجامعة فقال  
( بحاه عدي ذلك ابن مسافر \*\* به تسكن الأمواج في لجج البحر )  
( وان قتلته لليت لم يخط خطوة \*\* ولا الشبر من قاع ولا البعض من شبر )

وقال السخاوي أصله من قرية بشوف الاكراد تسمى بيت فار ولد بها والبيت الذي ولد فيه يزار الى اليوم وصحب الشيخ عقيل الميحي والشيخ حماد الدباس وأبا النجيب السهورودي وعبد القادر الجيلي وأبا الوفاء الحلواني وأبا محمد الشبكي وقال ابن شهبة في تاريخه كان فقيها عالما وهو أحد أركان الطريقة سلك في الجاهدة وأحوال البداية طريقا صعبا تعذر على كثير من المشايخ سلوكه وكان الشيخ عبد القادر يثنى عليه كثيرا ويشهد له بالسلطنة على الأولياء وكان في أول أمره في الجبال مجردا سائحا وانتمى إليه عالم عظيم قال عمر بن محمد خدمت الشيخ عدي سبع سنين شهدت له فيها خارقات أحدها اني صببت على يديه ماء فقال لي ما تريد قلت أريد تلاوة القرآن ولا أحفظ منه غير الفاتحة وسورة الإخلاص فضرب بيده في صدري فحفظت القرآن كله في وقتي وخرجت من عنده وأنا أتلوه بكماله وقال لي يوما اذهب إلى الجزيرة السادسة بالبحر المحيط تجد بها مسجدا فادخله ترفيه شيخا فقل له يقول لك الشيخ عدي بن مسافر احذر الاعتراض ولا تحتر لنفسك أمرا لك فيه إرادة فقلت يا سيدي وأني لي بالبحر المحيط فدفعني بين كفتي فإذا أنا بجزيرة والبحر محيط بها وشم مسجدا فدخلته فرأيت شيخا مهيبا يفكر فسلمت عليه وبلغته الرسالة فبكى وقال جزاه الله خيرا فقلت يا سيدي ما الخبر فقال اعلم أن أحد السبعة الخواص في النزح وطمحت نفسي وإرادتي أن أكون مكانه ولم تكمل خطرتي حتى أتيتني فقلت له يا سيدي وأني لي بالوصول إلى جبل هكار فدفعني بين كفتي فإذا أنا بزاوية الشيخ عدي فقال لي هو من العشرة الخواص ذكر ذلك القطب اليونيني في ذيله

وفيها أبو نصر محمد الفروخي الكاتب كان أديبا فاضلا من شعره  
( يا رب عفوك أني في معشر \*\* لا أبتغي منهم سواك ملاذا )  
( هذا يوافق ذا وذا ويغتاب ذا \*\* ويسب هذا ذا ويشتم ذا ذا )  
وفيها الشيخ الأمام المحدث سيد الحفاظ سراج الدين أبو الحسن علي بن أبي

وقال السخاوي أصله من قرية بشوف الاكراد تسمى بيت فار ولد بها والبيت الذي ولد فيه يزار اليوم وصحب

الشيخ عقيل المنيحي والشيخ حماد الدباس وأبا النجيب السهرودي وعبد القادر الحنبلي وأبا الوفاء الحلواني وأبا محمد الشنكي وقال ابن شبة في تاريخه كان فقيها عالما وهو أحد أركان الطريقة سلك في المجاهدة وأحوال البداية طريقا صعبا تعذر على كثير من المشايخ سلوكه وكان الشيخ عبد القادر يثنى عليه كثيرا ويشهد له بالسلطنة على الأولياء وكان في أول أمره في الجبال مجردا سائحا وانتمى إليه عالم عظيم قال عمر بن محمد خدمت الشيخ عدي سبع سنين شهدت له فيها خارقا أحدها انبي صببت على يديه ماء فقال لي ما أريد قلت أريد تلاوة القرآن ولا أحفظ من غير الفاتحة وسورة الإخلاص فضرب بيده في صدري فحفظت القرآن كله في وقتي وخرجت من عنده وأنا أتلوه بكماله وقال لي يوما اذهب إلى الجزيرة السادسة بالبحر المحيط تجد بها مسجدا فادخله ترفيه شيخا فقل له يقول لك الشيخ عدي بن مسافر احذر الاعتراض ولا تختبر نفسك أمر لك فيه إرادة فقلت يا سيدي وأني بالبحر المحيط فدفعني بين كفتي فإذا أنا بجزيرة والبحر محيط بها وثم مسجد فدخلته فرأيت شيخا مهيبا بفكر فسلمت عليه وبلغته الرسالة فبكى وقال جزاه الله خيرا فقلت يا سيدي ما الخبر فمقال اعلم أن أحد السبعة الخواص في النزاع وطمحت نفسي وإرادتي أن أكون مكانه ولم تكمل خطرتي حتى أتيتني فقلت له يا سيدي وأني لي بالوصول إلى جبل هكار فدفعني بين كفتي فإذا أنا بزاوية الشيخ عدي فقال لي هو من العشرة الخواص ذكر ذلك القطب اليوناني في ذيله

وفيها أبو نصر محمد الفروخي الكاتب كان أدبيا فاضلا من شعره

( يا رب عفوك أني في معشر \*\* لا أبتغي منهم سواك ملاذا )

( هذا يوافق ذا وذا ويغتاب ذا \*\* ويسب هذا ذا ويشتم ذاذا )

وفيها الشيخ الأمام المحدث سيد الحفاظ سراج الدين أبو الحسن علي بن أبي

بكر بن حمير اليميني الهمداني روى عنه الأمام يحيى بن أبي الخير وجماعة من ذي أشرف البخاري وسنن أبي داود

وانتشر عنه الحديث بقطر اليمن وعنه أخذ أحمد ابن عبد الله القريطي قال الأمام يحيى بن أبي الخير ما رأيت ولا

سمعت بمثله وله كتاب الزلازل والأشراط قاله ابن الأهدل

وفيها هبة الله بن أحمد الشبلي بن المظفر القصار المؤذن توفي في سلخ السنة عن ثمان وثمانين سنة وبه ختم السماع

من أبي نصر الزيني

وفيها أبو بكر هبة الله بن أحمد الحفار روى عن رزق الله التميمي وتوفي في شوال كلاهما ببغداد

سنة ثمان وخمسين وخمسمائة

فيها سار جيش المستجد فالتقوا آل ديبس الأسديين أصحاب الحلة فالتقوهم فخذلت أسد وقتل من العرب نحو

أربعة آلاف وقطع دابرههم فلم تقم لهم بعدها قائمة

وفيها سار نور الدين الشهيد لقتال الفرنج وكانوا عزموا على حمص فترفعوا وفرق في يوم مائتي ألف دينار وكتب

إليه النواب أن الصدقات كثيرة للفقهاء والفقراء والصوفية فلو استعنت بها ثم عوضهم عنها فغضب وكتب إليهم {

إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم } وهل أرجو النصر إلا بمؤلاء وهل تنصرون إلا بضغائكم فكتبوا

إليه ففتقرض من أرباب الأموال ثم نوفيهم فبات مفكرا فرأى في منامه إنسانا ينشد

( احسنوا ما دام أمركم \*\* نافذا في البدو والحضر )

( واغنموا أيام دولتكم \*\* إنكم منها على خطر )

فقام مرعوبا مستغفرا مما خطر له وكتب لا حاجة لي بأموال الناس وعاد الفرنج إلى بلادهم

بكر بن حمير اليميني الهمداني روى عنه الأمام يحيى بن أبي الخير وجماعة من ذوي أشرف البخاري وسنن أبي داود وانتشر عنه الحديث بقطر اليمن وعنه أخذ أحمد ابن عبد الله القريظي قال الأمام يحيى بن أبي الخير ما رأيت ولا سمعت بمثله وله كتاب الزلازل والأشراط قاله ابن الأهدل وفيها هبة الله بن أحمد الشلي بن المظفر القصار المؤذن توفي في سلخ السنة عن ثمان وثمانين سنة وبه حتم السماع من أبي نصر الزيني وفيها أبو بكر هبة الله بن أحمد الخفار روى عن رزق الله التميمي وتوفي في شوال كلاهما ببغداد

سنة ثمان وخمسين وخمسمائة

فيها سار جيش المتجد فالتقوا آل ديبس الأسد بين أصحاب الحلة فالتقوهم فخذلت أسد وقتل من العرب نحو الأربعة آلاف وقطع دابرههم فلم تقم لهم بعلاها قائمة وفيها سار نور الدين الشهيد الفرنج وكانوا عزموا على حمص فترفعوا وفرق في يوم مائي ألف دينار وكتب إليه التواب أن الصدقات كثيرة للفقهاء والفقراء والصوفية فلو استعنت بها ثم تعوضهم عنه فغضب وكتب إليهم ( إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ) ( وهل أرجو النصر إلا بؤلاء وهل تنرون إلا بضغائنكم فكتبوا إليه فتتقرض من أرباب الأموال ثم نوفيهم فبات مفكرا فرأى في منامه إنسانا ينشد ( احسنوا ما دام أمركم \*\* نافذا في البدو والحضر ) ( واغنموا أيام دولتكم \*\* إنكم منها على خطر ) فقام مرعوبا مستغفرا مما خطر له وكطب لا حاجة لي بأموال الناس وعاد الفرنج إلى بلادهم

وفيها توفي الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة الزاهد والد الشيخ أبي عمر والشيخ الموفق وله سبع وستون سنة وكان خطيب جماعيل ففر بدينه من الفرنج مهاجرا إلى الله ونزل بمسجد أبي صالح الذي بظاهر باب شرقي ثم صعد إلى الجبل لتوخم

ناحية باب شرقي عليهم ونزل هو وولداه بسفح قاسيون وكانوا يعرفون بالصالحية لنزولهم بمسجد أبي صالح فسميت الصالحية بهم وكانت تسمى أولا قرية الجبل وقيل قرية النخل لنخل كان بها كثيرا وكان زاهدا صالحا قانتا لله صاحب جد وصدق وحرص على الخير وهو الذي بني الدير بالصالحية وفيها أحمد بن جعفر الديبشي مصغرا نسبة إلى ديبشا قرية بواسطة البيع ابن عم الحافظ أبي عبد الله الديبشي قدم بغداد وكان قد ضمن البيع بواسطة ثم عطل عنه وصوره وروى ببغداد شيئا من شعره وأورد له ابن النجار في تاريخه قوله ( يروم صبرا وفرط الوجد يمنعه \*\* وسلوه ودواعي الشوق تردعه )

( إذا استبان طريق الرشد واضحة \*\* عن الغرام فيثنيه ويرجعه )

( مشحونة بالجوى والشوق أضلعه \*\* ومفعم القلب بالأحزان مترعه )

ومنها

( عانت يد البين في قلبي تقسمه \*\* على الهوى وعلى الذكرى توزعه )

( كأنما آلت الأيام جاهدة \*\* لما تبدد شملي لا تجمعته )

( روعت يا دهر قلبي كم تذوقه \*\* من الأسى وفؤادي كم تجرعه )

وهي طويلة والظاهر انه عارض فيها قصيدة ابن زريق المشهورة

وفيها شهر دار بن شيرويه بن شهر دار بن شيرويه الديلمي الخدث الشافعي أبو منصور قال ابن السمعاني كان حافظا عارفا بالحديث فهما عارفا بالأدب ظريفا سمع أباه وعبدوس بن عبد الله ومكي السلا وطائفة وأجاز له أبو بكر بن خلف الشيرازي وعاش خمسا وسبعين سنة خرج أسانيد لكتاب والده المسمى بالفردوس في ثلاث مجلدات ورتبه ترتيبا حسنا وسماه الفردوس الكبير

وفيها توفي الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة الزاهد والد الشيخ أبي عمر والشيخ الموفق وله سبع وستون سنة وكان خطيب جماعيل ففر بدينه من الفرنج مهاجرا إلى الله ونزل بمسجد أبي صالح الذي بظاهر باب شرقي ثم صعد إلى الجبل لتوخم

ناحية باب شرقي عليهم ونزل هو وولده بسفح قاسيون وكانوا يعرفون بالصالحية لنزولهم بمسجد أبي صالح فسميت الصالحية بهم وكانت تسمى أولا قرية الجبل وقيل قرية النخل كان بها كثيرا وكان زاهدا صالحا قاتنا الله صاحب جد وصدق وحرص على الخير وهو الذي بني الديار بالصالحية وفيها أحمد بن جعفر والديبشي مصغرا نسبة إلى ديبشا قرية بواسطة البيع ابن عم الحافظ أبي عبد الله الديبشي قدم بغداد وكان قد ضمن البيع بواسطة ثم عطل عنه وصور وروى ببغداد شيئا من شعره وأورد له ابن الجار في تاريخه قوله ( يروم صبرا وفرط الوجد يمنعه \*\* وسلوه ودواعي الشوق تردعه ) ( إذا استبان طريق الرشد واضحة \*\* عن الغرام فيثنيه ويرجعه ) ( مشحونة بالجوى والشوق أضلعه \*\* ومفعم القلب بالأحزان مترعه ) ومنها

( عانت يد البين في قلبي تقسمه \*\* على الهوى وعلى الذكرى توزعه )

( كأنما آلت الأيام جاهدة \*\* لما تبدد شملي لا تجمعته )

( روعت يا دهر قلبي كم تذوقه \*\* من الأسى وفؤادي كم تجرعه )

وهي طويلة والظاهر انه عارض فيها قصيدة ابن زريق المشهورة

وفيها شهر دار بن شيرويه بن شهر دار بن شيرويه الديلمي الخدث الشافعي أبو منصور قال ابن السمعاني كان حافظا عارفا بالحديث فهما عارفا بالأدب ظريفا سمع أباه وعبدوس بن عبد الله ومكي السلا وطائفة وأجاز له أبو بكر بن خلف الشيرازي وعاش خمسا وسبعين سنة خرج أسانيد لكتاب والده المسمى بالفردوس في ثلاث مجلدات ورتبه ترتيبا حسنا وسماه الفردوس الكبير

وفيها عبد المؤمن الكومي التلمساني صاحب المغرب والأندلس كان أبوه صانعا في الفخار فصار أمره إلى ما صار وكان ايضاً مليحاً ذا جسم عمم تعلوه حمرة أسود الشعر معتدل القامة وضيئاً جهوري الصوت فصيحاً عذب المنطق لا يراه أحد إلا أحبه بديهية وكان في الآخر شيخاً ألقى وقد سبق شيء من أخباره في ترجمة ابن تومرت وكان ملكاً عادلاً سائساً عظيم الهيبة عالي الهمة كثير الخاسن متين الديانة قليل المثل وكان يقرأ كل يوم سبعا من القرآن العظيم ويجتنب لبس الحرير ويصوم الاثنين والخميس ويهتم بالجهاد والنظر في الملك كأنما خلق له وكان سفاكاً لدماء من خالفه سأل أصحابه مسألة ألقاها عليهم فقالوا لا علم لنا إلا ما علمتنا فلم ينكر ذلك عليهم فكتب بعض الزهاد هذين البيتين ووضعهما تحت سجادته وهما

( يا ذا الذي قهر الأنام بسيفه \* ماذا يضرك أن تكون إلها )

( الفظ بما فيما لفظت فانه \* لم يبق شيء أن تقول سواها )

فلما رآها وجم وعظم أمرهما وعلم أن ذلك بكونه لم ينكر على أصحابه قولهم لا علم لنا إلا ما علمتنا فكان عبد المؤمن يتزيا بزى لعامة ليقف على الحقائق فوقعت عيناه على شيخ عليه سيما الخير ففارس فيه انه قائل البيتين فقال له أصدقني أنت قائل البيتين قال أنا هو قال لم فعلت ذلك قال قصدت إصلاح دينك فدفعت إليه ألف دينار فلم يقبلها ومن شعره وقد كثر الثوار عليه

( لا تحفلن بما قالوا وما فعلوا \* أن كنت تسمو إلى العليا من الرتب )

( وجرد السيف فيما أنت طالبه \* فما تردد صدور الخيل بالكتب )

ومات عازياً بمدينة سلا في جمادى الآخرة رحمه الله تعالى

وفيها أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن عمار بن أحمد بن علي بن عبدوس الحرائي الفقيه الحنبلي الزاهد العارف الواعظ ولد سنة عشر أو إحدى عشرة وخمسمائة

وفيها عبد المؤمن الكومي التلمساني صاحب المغرب والأندلس كان أبوه صانعا في الفخار فصار أمره إلى ما صار وكان مليحاً ذا جسم عم تعلوه وحمرة أسود الشعر معتدل القامة وضيئاً جهوري الصوت فصيحاً عذب المنطق لا يراه أحد إلا أحبه بديهية وكان في الآخر شيخاً ألقى وقد سبق شيء من أخباره في ترجمة ابن تومرت وكان ملكاً عادلاً سائساً عظيم الهيبة عالي الهمة كثير الخاسن متين الديانة قليل المثل وكان يقرأ كل يوم سبعا من القرآن العظيم ويجتنب لبس الحرير ويصوم الاثنين والخميس ويهتم بالجهاد والنظر في الملك كأنما خلق له وكان سفاكاً لدماء من خالفه سأل أصحابه مسألة ألقاها عليهم فقالوا لا علم لنا إلا ما علمتنا فلم ينكر ذلك عليهم فكتب بعض الزهاد هذين البيتين ووضعهما تحت سجادته وهما

( يا ذا الذي قهر الأنام بسيفه \* ماذا يضرك أن تكون إلها )

( الفظ بما فيما لفظت فانه \* لم يبق شيء من أن تقول سواها )

فلما رآها وجم وعظم أمرهما وعلم أن ذلك بكونه لم ينكر على أصحابه قولهم لا علم لنا إلا ما علمتنا فكان عبد المؤمن يتزيا بزى لعامة ليقف على الحقائق فوقعت عيناه على شيخ عليه سيما الخير ففارس فيه انه قائل البيتين فقال له أصدقني أنت قائل البيتين قال أنا هو قال لم فعلت ذلك قال قصدت إصلاح دينك فدفعت إليه ألف دينار فلم يقبلها ومن شعره وقد كثر الثوار عليه

( ى تحفلن بما قالوا وما فعلوا \*\* أن كنت تسمو إلى العليا من الرتب )  
( وجرّد السيف فيما أنت طالبه \*\* فما تردد صدور الخيل بالكتب )  
ومات عازيا بمدينة سلا في جمادى الآخرة رحمه الله تعالى  
وفيها أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن عمار بن أحمد بن علي بن عبّوس الحرائي الفقيه الحنبلي الزاهد العارف  
الواعظ ولد سنة عشر أو إحدى عشرة وخمسمائة

وسمع ببغداد من ابن ناصر وغيره وتفقه وبرع في الفقه والتفسير والوعظ والغالب على كلامه التذكير وعلوم  
المعاملات وله تفسيراً كبير مشحون بهذا الفن وله كتاب المذهب في المذهب ومجالس وعظية فيها كلام حسن قرأ  
عليه قرنه أبو الفتح نصر الله بن عبد العزيز وجالسه الشيخ فخر الدين بن تيمية في أول اشتغاله وقال عنه كان  
نسيج وحده في علم التذكير والاطلاع على علم التفسير وله فيه التصانيف البديعة والمبسوطات الوسيعة وسمع منه  
الحديث أبو المحاسن عمر بن علي القرشي الدمشقي بحران وقال هو إمام الجامع بحران من أهل الخير والصلاح  
والدين قال وانشدني لنفسه

( سألت حبيبي وقد زرتة \*\* ومتلي في مثله يرغب )  
( فقلت حديثك مستظرف \*\* ويعجب منه الذي تعجب )  
( أراك ظريفاً مليح الجواب \*\* فصيح الخطاب فما تطلب )  
( فهل فيك من خلة تزدرى \*\* بما الصد والهجر هل يقرب )  
( فقال أما قد سمعت المقال \*\* مغنية الحي ما تطرب )

وقوله

( قرة عين من صدف \*\* بعزمه عن الصدف )  
( ثم اقتنى الدر الذي \*\* من ناله نال الشرف )

توفي رحمه الله تعالى في آخر نهار عرفة وقيل ليلة عيد النحر سنة تسع وخمسين وخمسمائة كما جزم به ابن رجب  
( وفيها سديد الدولة بن الانباري صاحب ديوان الانشاء ببغداد وهو محمد ابن عبد الكريم بن إبراهيم الشيباني  
الكاتب البليغ أقام في الانشاء خمسين سنة وناب في الوزارة ونفذ رسولا وكان ذار أي وحزم وعقل عاش نيفا  
وثمانين سنة وكانت رسائله بديعة المعاني متينة المباني عذبة المجاني ومدحته الشعراء منهم إراجاني بقصيدة أولها

وسمع ببغداد من ابن ناصر وغيره وتفقه وبرع في الفقه والتفسير والوعظ والغالب على كلامه التذكير وعلوم  
المعاملات وله تفسيراً كبير مشحون بهذا الفن وله كتاب المذهب ومجالس وعظية فيها كلام حسن قرأ عليه قرنه أبو  
الفتح نصر الله بن عبد العزيز وجالسه الشيخ فخر الدين والاطلاع على علم التفسير وله فيه التصانيف البديعة  
والمبسوطات الوسيعة وسمع منه الحديث أبو المحاسن عمر بن علي القرشي الدمشقي بحران وقال هو إمام الجامع  
بحران من أهل الخير والصلاح والدين قال وانشدني لنفسه

( سألت حبيبي وقد زرتة \*\* ومتلي في مثله يرغب )  
( فقلت حديثك مستظرف \*\* ويعجب منه الذي تعجب )

( أراك ظريفا مليح الجواب \*\* فصيح الخطاب فما تطلب )

( فهل فيك من خلة تزدي \*\* بما الصد والهجر هل يقرب )

( فقال أما قد سمعت المقال \*\* مغنية الحي ما تطرب )

وقوله

( قرّة عين من صدف \*\* بعزمه عن الصدف )

( ثم اقتنى الدر الذي \*\* من ناله نال الشرف )

توفي رحمه الله تعالى في آخر نهار عرفة وقيل ليلة عيد النحر سنة تسع وخمسين وحمسمائة كما جزم به ابن رجب

( وقيها سديد اللولة ابن الانباري صاحب ديوان الانشاء ببغداد وهو محمد ابن عبد الكريم بن إبراهيم الشيباني

الكاتب البليغ أقام في الانشاء خمسين سنة وناب في الوزارة وفنذ رسولا وكان ذار أي وحزم وعقل عاش نيفا

وثمانين سنة وكانت رسائله بديعة المعاني متينة المباني عذبة المجاني ومدحته الشعراء منهم إلا رجاني بقصيدة أولها

( إلى خيال خيال في الظلام سرى \*\* نظيره في خفاء الشخص إذ نظرا )

ومنها

( معقرب الصدغ تحكي نور غرته \*\* بدر بدا بظلام الليل معتكرا )

( منسافر القلب من صدري إليه هوى \*\* ما عاد قط ولم أسمع له خبرا )

( وهو المسيء اختيارا إذا نوى سفرا \*\* وقد رأى طالعا في المعقرب القمر )

وكانت بينه وبين الحريري مكاتبات ومراسلات

وفيها الجواد جمال الدين أبو جعفر محمد بن علي الاصبهاني وزير صاحب الموصل أتاك زنكي كان رئيسا نيلا

مفخما دمت الأخلاق سمحا كريما مفضالا متنوعا في أفعال البر والقرب مبالغا في ذلك وقد وزر أيضا لولد زنكي

سيف الدين غازي ثم لأخيه قطب الدين مدة ثم قبض عليه في هذه السنة وحبسه ومات في العام الآتي فنقل ودفن

بالقيع ولقد حكى ابن الأثير في ترجمة الجواد هذا مآثر ومحاسن لم يسمع بمثلها

وفيها المؤيد محمد الالوسي بفتح الهمزة وضم اللام ومهملة نسبة إلى أوس ناحية عند حديثه الفرات وقال ابن

السمعاني عند طرسوس كان يتزيا بزّي الأجناد وله المعاني المتبكرة فمن ذلك قوله في قلم

( قلم يفل الجيش وهو عرمرم \*\* والبيض ما سلت من الأغماد )

( وهبت له الآجام حين نشأ بها \*\* كرم السيول وهيبة الآساد )

وما أظن انه قيل في القلم أحسن منهما

وفيها يحيى بن سعيد النصراني أوجد زمانه في معرفة الطب والأدب له ستون مقامة ضاهى بها مقامات الحريري ومن

شعره في الشيب

( نفرت هند من طلائع شبي \*\* واعترتها سامة من وجومي )

( هكذا عادة الشياطين ينفرن \*\* إذا ما بدت رجوم النجوم )

( وفيها أبو الخير العمراني يحيى بن أبي الخير بن سالم اليماني صاحب البيان ولد

( إلى خيال خيال في الظلام سرى \*\* نظيره في خفاء الشخص إذ نظرا )  
ومنها

( معقرب الصدغ تحكي نور غرته \*\* بد بدا بظلام الليل معتكرا )

( منسافر القلب من صدري إليه هوى \*\* ما عاد قط ولم أسمع له خبرا )

( وهو المسيء اختيارا إذا نوى سفرا \*\* وقد رأى طالعا في العقرب القمر )

وكانت بينه وبين الحريري مكاتبات ومراسلات

وفيها الجواد جمال الدين أبو جعفر محمد بن علي الاصبهاني وزير صاحب الموصل أتابك زنكي رئيسا نييلا مفخما

دمت الأخلاق سمحا كريما مفضالا متنوعا في أفعال البر والقرب مبالغا في ذلك وقد وزر أيضا لود زنكي سيف

الذين غازي ثم لأخيه قطب الدين مدة ثم قبض عليه في هذه السنة وحبس ومات في العام الاتي فقل ودفن بالبيع

ولقد حكى ابن الأثير في ترجمة الجواد هذا مآثر ومحاسن لم يسمع بمثلها

وفيها المؤيد محمد الالوسيفتح الهمزة وضم اللام ومهملة نسبة إلى ألس ناحية عند حديثه الفرات وقال ابن

السمعاني عند طسوس كان يتزيا بزى الأجناد وله المعاني المتبكرة فمن ذلك قوله في قلم

( قلم بفل الجيش وهو عرمم \*\* والبيض ما سلت من الأغمد )

( وهبت له الآجام حين نشا بها \*\* كرم السيول وهيبة الآساد )

وما أظن انه قيل في القلم أحسن منهما

وفيها يحيى بن سعيد النصراني أو حد زمانه في معرفة الطب والأدب له ستون مقامة ضاهي بما مقامات الحريري ومن

شعره في للشيب

( نفرت هند من طالع شبي \*\* واعترتها سامة من وجومي )

( هكذا عادة الشياطين ينفرن \*\* إذا ما بدت رجوم النجوم )

( وفيها أبو الخير العمراني يحيى بن أبي الخير بن سالم اليماني صاحب البيان ولد

سنة تسع وثمانين وأربعمائة وتفقه على جماعات منهم زيد البقاعي وكان شيخ الشافعية ببلاد اليمن وكان إماما

زهادا ورعا عالما خيرا مشهور الاسم بعيد الصيت عارفا بالفقه وأصوله والكلام والنحو من أعرف أهل الأرض

بتصانيف الشيخ أبي إسحق الشيرازي ويحفظ المهذب عن ظهر قلب وقيل انه كان يقرؤه في كل ليلة وكان ورده في

كل ليلة أكثر من مائة ركعة بسبع القرآن العظيم

ورحل إليه الطلبة من البلاد ومن تصانيفه البيان في نحو عشر مجلدات وهو كاسمه وفيه قيل

( لله شيخ من بني عمران \*\* قد شاد قصر العلم بالأركان )

( يحيى لقد أحيا الشريعة هاديا \*\* بزوائد وغرائب وبيان )

( هو درة اليمن الذي ما مثله \*\* من أول في عصرنا أو ثان )

وكان حنبلي العقيدة شافعي الفروع كما قال ابن الأهدل كاجري صاحب كتاب الشريعة قال ابن شبهة وغيره وله

في علم الكلام كتاب الانتصار في الرد على القدرية الاشرار ينصر فيه عقيدته وتحامل فيه الأشاعرة واختصر الأحياء

وله كتاب السؤال عما في المهذب من الأشكال وانقل في آخر أمره من سير إلى ذي سفال ثم مات بها مبطونا

شهيدا وما ترك فريضة في جملة مرضه ونازع ليلتين وهو يسأل عن أوقات الصلاة ومحاسنه ومصنفاته كثيرة رحمه الله تعالى

### سنة تسع وخمسين وخمسمائة

فيها كسر نور الدين الشهيد الفرنج واسر صاحب إنطاكية وصاحب طرابلس وفتح حارم وفيها سار أسد الدين شيركوه من دمشق إلى مصر يأمر نور الدين إعانة للأمير شاور ومعه ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب وهو الذي صار إليه ملك مصر كما سيأتي وكان نجم الدين أيوب بن شادي السعدي وأخوه شيركوه من بلد العجم أصلهم أكراد وكانوا من بلد يقال له دوين ونجم الذي ٠٠ ن الأكبر

سنة تسع وثمانين وأربعمائة وتفقه على جماعات منهم زيد البقاعي وكان شيخ الشافعية ببلاد اليمن وكان إماما زاهدا ورعا عالما خيرا مشهور الاسم بعيد الصيت عارفا بالفقه وأصوله والكلام والنحو من أعرف أهل الأرض بتصانيف الشيخ أبي إسحق الشيرازي ويحفظ المذهب عن ظهر قل وقيل انه كان يقرؤه في كل ليلة وكان ورده في كل ليلة أكثر من مائة ركعة بسبع القرآن العظيم

ورحل إليه الطلبة من البلاد ومن تصانيفه البيان في نحو عشر مجلدات وهو كاسمه وفيه قيل

( لله شيخ من بني عمران \*\* قد شاد قصر العلم بالأركان )

( يجيى لقد أحيا الشريعة هاديا \*\* بزوائد وغرائب وبيان )

( هو درة اليمن الذي ما مثله \*\* من أول في عصرنا أو ثان )

وكان حنبلي العقيدة شافعي الفروع كما قال ابن الأهدل كما جرى صاحب كتاب الشريعة قال ابن شبهة وغيره وله في علم الكلام كتاب الانتصار في الرد على القدرية الاشرار ينصر فيه عقيدته وتحامل فيه على الاشرار ينصر فيه عقيدته وتحامل فيه على الاشاعرة واختصر الأحياء وله كتاب السؤال عما في المذهب من الأشكال وانتقل في آخر أمره من سير إلى ذي سفال ثم مات بها مبطونا شهيدا وما ترك فريضة في جملة مرضه ونازع ليلتين وهو يسأل عن أوقات الصلاة ومحاسنه ومصنفاته كثيرة رحمه الله تعالى

### سنة تسع وخمسين وخمسمائة

فيها كسر نور الدين الشهيد واسر صاحب إنطاكية وصاحب طرابلس وفتح حارم وفيها سار أسد الدين شيركوه من دمشق إلى مصر بأمر نور الدين إعانة للأمير شاور ومعه ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب وهو الذي صار إليك ملك مصر كما سيأتي وكان نجم الدين أيوب بن شادي السعدي وأخوه شيركوه من بلد العجم أصلهم أكراد وكانوا من بلد من يقال له دوين ونجم الذي ٠٠ ن إلا كبر

قدما العراق وخلصا مجاهد الدين بهروز ولما ثم لزنكي أمره ذهب إليه نور الدين وأخوه فلما قتل قتل زنكي وقصد نور الدين دمشق كاتبهما أن يساعدها وكانا صارا من أكابر أمراء دمشق ووعدهما بأشياء فساعدها على فتحها ووفي لها وصارا عنده في منزلته عاليه خصوصا نجم الدين فلما وصل إلى مصر بالعساكر وخرج إليهما ضرغام فالتقوا على باب القاهرة في هذه السنة فقتل ضرغام واستقام أمر شاور ثم ظهر من شاور الغدر وكتب إلى الفرنج يستجدهم فجاءوا إلى بلبس وحصروا أسد الدين شيركوه ولم يقدرُوا عليه خصوصا لما جاءهم الصريح بما تم على دين الصليب بوقعة حارم فصالحوا أسد الدين وردوا ورجع هو إلى الشام ثم لا زالت تنتقل به وبابن أخيه الأحوال إلى أن صار ابن أخيه ملك مصر

وفيها توفي أبو سعد عبد الوهاب بن الحسن الكرمانى بقية شيوخ نيسابور روى عن أبي بكر بن خلف وموسى بن عمران وأبي سهل عبد الملك الرسى وتفرد عنهم وعاش تسعا وسبعين سنة وفيها أبو المعالي الحسن الوركاني بالفتح والسكون نسبة إلى وركان محلة بأصبهان الفقيه الشافعي كان سرى مفتيا للفرقيين وله طريقة في الخلاف

وفيها السيد أبو الحسن علي بن حمزة العلوي الموسوي مسند هراة سمع أبا عبد الله العمري ونجيب بن ميمون وأبا عامر الأزدي وطائفة وعاش نيفا وتسعين سنة

وفيها أبو الخير الباغيان بفتح الموحدين وسكون المعجمة نسبة إلى حفظ الباغ وهو البستان محمد بن أحمد بن محمد الاصبهاني المقدر سمع عبد الوهاب بن مندة وجماعة وكان ثقة مكثرا توفي في شوال وفيها الزاغوي الحافظ محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم ابن عبد الله بن يعقوب المروزي كان حافظا ثقة عمدة له مؤلفات منها مؤلف واحد في أكثر من أربعمئة مجلد قاله ابن ناصر الدين والزاغوي بضم المعجمة نسبة إلى

قدما العراق وخلصا مجاهد الدين بهروز ولما لزنكي أمره ذهب إليه نور الدين وأخوه فلما قتل قتل زنكي وقصد نور الدين دمشق كاتبهما أن يساعدها وكانا صارا من أكابر أمراء دمشق ووعدهما بأشياء فساعدها على فتحها ووفي لها وصارا عنده في منزلته عاليه خصوصا نجم الدين فلما وصل إلى مصر بالعساكر وخرج إليهما ضرغام فالتقوا على باب القاهرة في هذه السنة فقتل ضرغام واستقام أمر شاور ثم ظهر من شاور الغدر وكتب إلى الفرنج يستجدهم فجاءوا إلى بلبس وحصروا أسد الدين شيركوه ولم يقدرُوا عليه خصوصا لما جاءهم الصريح بما تم على دين الصليب بوقعة حارم فصالحوا أسد الدين وردوا ورجع هو إلى الشام ثم لا زالت تنتقل به وبابن أخيه الأحوال إلى أن صار ابن أخيه ملك مصر

وفيها توفي أبو سعد عبد الوهاب بن الحسن الكرمانى بقية شيوخ نيسابور روى عن أبي بكر بن خلف وموسى بن عمران وأبي سهل عبد الملك الرسى وتفرد عنهم وعاش تسعا وسبعين سنة وفيها أبو المعالي الحسن الوركاني بالفتح والسكون نسبة إلى وركان محلة بأصبهان الفقيه الشافعي كان سرى مفتيا للفرقيين وله طريقة في الخلاف

وفيها السيد أبو الحسن علي بن حمزة العلوي الموسوي مسند هراة سمع أبا عبد الله المعمرى ونجيب بن ميمون وأبا عامر الأزدي وطائفة وعاش نيفا وتسعين سنة

وفيها أبو الخر الباغيان بفتح الموحدين وسكون المعجمة نسبة إلى حفظ الباغ وهو البستان محمد بن أحمد بن محمد

الاصبهاني المقدر سمع عبد الوهاب بن مندة وجماعة وكان ثقة مكثرا توفي في وشوال  
وفيها الزاغولي الحافظ محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم ابن عبد الله بن يعقوب المروزي  
كان حافظا ثقة عمدة له مؤلفات منها مؤلف واحد في أكثر من أربعمئة مجلد قاله ابن ناصر الدين والزاغولي بضم  
المعجمة نسبة إلى

زاغولة قرية من قرى بنج دية  
وفيها نصر بن خلف السلطان أبو الفضل صاحب سجستان عمر مائة سنة ملك منها ثمانين سنة وكان عادلا حسن  
السيرة مطيعا للسلطان سنجر

سنة ستين وخمسائة

فيها وقعت فتنة هائلة بأصبهان بين صدر الدين عبد اللطيف بن الخجندي وغيره من أصحاب المذاهب سببها  
العصب للمذهب فخرجوا للقتال وبقي الشر والقتل ثمانية أيام قتل فيها خلق كثير وأحرقت أماكن كثيرة  
وفيها فوض نور الدين دمشق إلى صلاح الدين يوسف بن أيوب فأظهر السياسة وهذب الأمور  
وفيها فتح نور الدين بانياس عنوة  
وفيها توفي أبو العباس بن الخطية أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام اللخمي الفاسي المقرئ الصالح الناسخ ولد سنة  
ثمان وسبعين ورحق وقرأ القراءات على ابن الفحام وبرع فيها وكان لأهل مصر فيه اعتقاد كثير توفي في الحرم ودفن  
بالقراة  
وفيها أمير ميران أخو السلطان نور الدين أصابه سهم في عينه على حصار بانياس فمات منه بدمشق رحمه الله تعالى  
وفيها أبو الندى حسان بن تميم الزيات رجل حاج صالح روى عن نصر المقدسي وتوفي في رجب عن بضع وثمانين  
سنة وروت عنه كريمة  
وفيها أبو المظفر العلكي سعيد بن سهل الوزير النيسابوري ثم الخوارزمي وزير خوارزم شاه روى مجالس عن أحمد  
المديني ونصر الله الخشنامي ورحق وترهد واقام بدمشق بالسماطية وكان صالحا متواضعا توفي في شوال

زاغولة قرية من قرى بنج دية  
وفيها نصر بن خلف السلطان أبو الفضل صاحب سجستان عمر مائة سنة ملك منها ثمانين سنة وكان عادلا حسن  
السيرة مطيعا للسلطان سنجر

سنة ستين وخمسائة

فيها وقعت فتنة بأصبهان بين صدر الدين عبد اللطيف بن الخجندي وغيره من أصحاب المذاهب سببها العصب  
للمذهب فخرجوا للقتال وبقي الشر والقتل ثمانية أيام قتل فيها خلق كثير وأحرقت وأماكن كثيرة

وفيها فوض نور الدين دمشق إلى صلاح الدين يوسف بن أيوب فأظهر السياسة وهذب الأمور

وفيها فتح نور الدين بانياس عنوة

وفيها توفي أبو العباس بن الخطبة أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام اللخمي الفاسي المقرئ الصالح الناسخ ولد سنة ثمان وسبعين وحب وقرأ القراءات على ابن الفحام وبرع فيها وكان لأهل مصر فيه اعتقاد كثير توفي في الحرم ودفن بالقرافة

وفيها أمير ميران أخو السلطان نور الدين أصابه سهم في عينه على حصار بانياس فمات بدمشق رحمه الله تعالى وفيها أبو الندى حسان بن تميم الزياد رجل حاج صالح روى عن نصر المقدسي وتوفي في رجب عن بضع وثمانين سنة وروت عنه كريمة

وفيها أبو المظفر لعلكي سعيد بن سهل الوزير النيسابوري ثم الخوارزمي وزير خوارزم شاه روى مجالس عن أحمد المدني ونصر الله الخشنامي وحب وتزهد واقام بدمشق بالسماطية وكان صالحا متواضعا توفي في شوال

وفيها أبو المعمر الهاط حذيفة بن سعد الأزجي الوزان روى عن أبي الفضل ابن خيرون وجماعة وتوفي في رجب وفيها رستم بن علي بن شهريار صاحب مازندران استولى في العام الماضي على بسطام وقومس وآتست مملكته مات في ربيع الأول وتملك بعده ابنه علاء الدين حسن

وفيها عبد الله بن سعد بن الحسين بن الهاطر العطار الحنبلي وهو حذيفة المتقدم كان اسمه حذيفة فغيره وصار يكتب عبد الله قرأ القرآن بالروايات على أبي الخطاب بن الجراح وغيره وسمع الحديث من ابن طلحة وغيره وتفقه على أبي الخطاب الكلذاني وحدث وروى عنه أبو جعفر السهروردي وغيره توفي يوم الاثنين ثامن رجب وصلى عليه الشيخ عبد القادر الكيلاني من الغد ودفن بباب حرب

وفيها أبو الحسين اللباد علي بن أحمد الاصبهاني سمع أبا بكر بن ماجه ورزق الله التميمي وطائفة وأجاز له أبو بكر بن خلف وتوفي في شوال

وفيها أبو القسم بن البري عمر بن محمد الشافعي جمال الإسلام إمام جزيرة ابن عمر وفقهها ومفتيها ومدرسها رحل إلى بغداد وأخذ عن الغزالي والكبار وجماعة وبرع في المنهب ودقائقه وصنف كتابا في حل مشكلات المهذب وكان من أهل العلم والدين بمحل رفيع قال ابن خلكان كان أحفظ من بقي في الدنيا على ما يقال لمذهب الشافعي انتفع به خلق كثير ولم يخلف بالجزيرة مثله ولد سنة إحدى وسبعين وأربعمئة وتوفي في أحد الربيعين والبري

منسوب إلى عمل البزر وهو الدهن من حب الكتان

وفيها أبو عبد الله الحراني محمد بن عبد الله بن العباس المعدل ببغداد سمع رزق الله التميمي وهبة الله بن عبد الرزاق الأنصاري وطراد بن محمد وكان أديبا فاضلا ظريفا توفي في جمادى الأولى

وفيها أبو المعمر حذيفة بن سعد الازجي الوزان روى عن أبي الفضل ابن خيرون وجماعة وتوفي في رجب

وفيها رستم بن علي بن شهريار صاحب مازندران استولى في العام الماضي على بسطام وقومس واتست مملكته مات في ربيع الأول وتملك بعده ابنه علاء الدين حسن

وفيها عبد الله بن سعد بن الحسين بن الهاطر العطار الحنبلي وهو حذيفة المتقدم كان اسمه حذيفة فغيره وصار يكتب

عبد الله قرأ القرآن بالروايات على أبي الخطاب بن الجراح وغيره وسمع الحديث من ابن طلحة وغيره وتفقه على أبي الخطاب الكلوزاني وحدث وروى عنه أبو جعفر السهرودي وغيره توفي يوم الاثنين ثامن رجب وصلى عليه الشيخ عبد القادر الكيلاني من الغد ودفن باب حرب

وفيها أبو الحسين اللباد علي بن أحمد الاصبهاني سمع أبا بكر بن ماجه ورزق الله التميمي وطائفة وأجاز له أبو بكر بن خلف وتوفي في شوال

وفيها أبو القسم بن البري عمر بن محمد الشافعي جمال الإسلام إمام جزيرة ابن عمر وفقهها ومفتيها ومدرستها رحل إلى بغداد وأخذ عن الغزالي والكبار وجماعة وبرع في المنهب ودقائقه وصنف كتابا في حل مشكلات المهذب وكان من أهل العلم والدين بمحل رفيع قال ابن خلكان كان أحفظ من بقي في الدنيا على ما يقال لمذهب الشافعي انتفع به خلق كثير ولم يخلف بالجزيرة مثله ولد سنة إحدى وسبعين وأربعمائة وتوفي في أحد الربيعين والبري منسوب إلى عمل البزر وهو الدهن من حب الكتان

وفيها أبو عبد الله الحراني محمد بن عبد الله بن العباس المعدل ببغداد سمع رزق الله التميمي وهبة الله بن عبد الرزاق الأنصاري وطراد بن محمد وكان أديبا فاضلا ظريفا توفي في جمادى الأولى

وفيها القاضي أبو يعلى الصغير الحنبلي محمد بن أبي حازم محمد بن القاضي أبي يعلى الكبير بن القراء البغدادي شيخ المذهب تفقه على أبيه وعمه أبي الحسين وكان مناظرا فصيحاً مفوها ذكياً ولي قضاء واسط مدة ثم عزل منها فلزم منزله وأضر بأخرة قال ابن رجب ولد يوم السبت لثمان عشرة من شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة وسمع الحديث من أبي البركات العاقولي وأبي علي الثكلي وغيرهما وأجازه الحريري صاحب المقامات ودرس وناظر في شببته وكان ذا ذكاء مفرط وذهن ثاقب وفصاحة حسن العبارة ظهر علمه في الآفاق ورأى من تلاميذه من ناظر ودرس وأفتى في حياته ومما كتبه إلى بعض العلماء فلو أن للكرم مقلة لكان هو انساها أو للمجد لغة لكان هو لساها أو لسؤدد دهر لكان هو ربيع لزمانه وللشرف عمرا كان صفو ريعانه وللأجواد شهباً لكان هو الشمس التي إذا ظهرت خفيت الكواكب لظهورها وإذا تأملها الراؤون ردت أبصارهم عن شعاعها ونورها ولا بن الجوزي فيه مدائح كثيرة وله مصنفات كثيرة منها المفردات والتعليقة في مسائل الخلاف وشرح المذهب وكتاب النكت والإشارات وقرأ عليه المذهب جماعة كثيرة منهم أبو اسحاق الصقال وأبو العباس القطيعي وأبو البقال العكبري ويحيى بن الربيع الشافعي وسمع منه جماعة كثيرة أيضاً وتوفي ليلة السبت سحر خمس جمادى الأولى

وفيها أبو طالب العلوي الشريف محمد بن محمد بن محمد بن أبي زيد الحسن البصري نقيب الطالبين بالبصرة روى عن علي التستري وجعفر العبداني وجماعة واستفاد به ابن هبيرة لسماح السنن توفي في ربيع الأول عن إحدى وتسعين سنة

وفيها أبو الحسن بن التلميذ أمين الدولة هبة الله بن صاعد المصري البغدادي شيخ قومه وقسيسهم لعنهم الله وشيخ الطب وجالينوس العصر وصاحب التصانيف مات في ربيع الأول وله أربع وتسعون سنة قاله في العبر وقال صاحب أنموذج

وفيها القاضي أبو يعلى الصغير الحنبلي محمد بن أبي حازم محمد بن القاضي أبي يعلى الكبير بن القراء البغدادي شيخ

المذهب تفقه على أبيه وعمه أبي الحسين وكان مناظرا فصيحاً مفوهاً ذكياً ولي قضاء واسط مدة ثم عزل منها فلزم منزله وأضر بأخرة قال ابن رجب ولد يوم السبت لثمان عشرة من شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة وسمع الحديث من أبي البركات العاقولي وأبي علي الشكلي وغيرهما وأجازته الحريري صاحب المقامات ودرس وناظر في شببته وكان ذا ذكاء مفرط وذهن ثاقب وفصاحة حسن العبارة ظهر علمه في الآفاق ورأى من تلاميذه من ناظر ودرس وأفتى في حياته ومما كتبه إلى بعض العلماء فلو أن للكرم مقلة لكان هو انساهاً أو للمجد لغة لكان هو لسانها أو لسؤدد دهرها لكان هو ربيع لزمانه وللشرف عمراً كان صفو ريعانه وللأجواد شبهها لكان هو الشمس التي إذا ظهرت خفيت الكواكب لظهورها وإذا تأملها الرأون ردت أبصارهم عن شعاعها ونورها ولا بن الجوزي فيه مدائح كثيرة وله مصنفات كثيرة منها المفردات والتعيقة في مسائل الخلاف وشرح المذهب وكتاب النكت والإشارات وقرأ البقال العكبري ويحيى بن الربيع الشافعي وسمع منه جماعة كثيرة أيضاً وتوفي ليلة السبت سحر خامس جمادي الأولى

وفيها أبو طالب العلوي الشريف محمد بن محمد بن أبي زيد الحسيني البصري نقيب الطالبية بالبصرة روى عن علي التستري وجعفر البعادي وجماعة واستفاد به ابن هبيرة لسماع السنن توفي في ربيع الأول عن إحدى وتسعين سنة وفيها أبو الحسن بن التلميذ أمين الدولة هبة الله بن صاعد المصري البغدادي شيخ قومه وقسيسهم لعنهم الله وشيخ الطب وجالينوس العصر وصاحب التصانيف مات في ربيع الأول وله أربع وتسعون سنة قاله في العبر وقال صاحب أعمودج

الأعيان كان شيخاً زبني المنظر عذب المجتلي والمجتني لطيف الروح ظريف الشخص مصنف الفكر حازم الرأي والله يهدي من يشاء بفضله ويضل به يريد بعدله وله لغز في ميزان  
( ما واحد مختلف الأسماء \* \* يعدل في الأرض وفي السماء )  
( يحكم بالقسط بلا مرأ \* \* أعمى يرى الإرشاد كل راء )  
( اخرس لا من عليه وداء \* \* يغني عن التصريح بالإيماء )  
( يجيب أن ناداه ذو امتراء \* \* بالخفض والرفع عن النداء )  
( يفصح أن علق في الهواء \* \* )

وقوله مختلف الأسماء يعني ميزان الشمس الاسطرلاب وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وفيها باغي أرسلان بن الداثمت صاحب ملطية جرى بينه وبين جاره قلع أرسلان حروب عديدة ثم مات وولى بعده ابن أخيه إبراهيم بن محمد فصالح قلع أرسلان وفيها الوزير عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد الشيباني وزير المقتفي وابنه ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة بالسواد ودخل بغداد شاباً فطلب العلم وتفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل وسمع الحديث وقرأ القراءات وشارك في الفنون وصار من فضلاء زمانه ثم احتاج فدخل في الكتابة وولى مشاركة الخزانة ثم ترقى وولى ديوان الخواص ثم استوزره المقتفي فبقي وزيراً إلى أن مات وكان شامة بين الوزراء لعدله ودينه وتواضعه ومعرفته روى عن أبي عثمان بن ملة وجماعة ولما ولاه المقتفي امتنع من لبس خلعة الحرير وحلف ان لا يلبسها وذا شيء لا يفعله قضاء زماننا ولا خطبائهم وكان مجلسه معموراً بالعلماء والفقهاء والبحث وسماع الحديث شرح صحيح البخاري ومسلم وألف كتاب العبادات في مذهب أحمد ومات شهيداً مسموماً في جمادي الأولى ووزر بعده

الأعيان كان شيخا زيني المنظر عذب المجتلي والمجتني لطيف الروح ظريف الشخص مصنف الفكر حازم الرأي والله يهدي من يشاء بفضله ويضل به يريد بعد له وله لغز في ميزان  
( ما واحد مختلف الأسماء \*\* يعدل في الأرض وفي السماء )  
( يحكم بالقسط بلا مرأ \*\* أعمى يرى الإرشاد كل راء )  
( اخرس لا من علية وداء \*\* يعني عن التصريح بالإيماء )  
( يجيب أن ناداه ذو امتراء \*\* بالخفض والرفع عن النداء )  
( يفصح أن علق في الهواء \*\* )

وقوله مختلف الأسماء يعني ميزان الشمس الاسطرلاب وميزان الكلام النحو ومير أن الشعر العروض  
وفيها باغي أرسلان بن الدار شمد صاحب ملطية جرى بينه وبين جاره قلعج أرسلان حروب عديدة ثم مات وولى  
بعده ابن أخيه إبراهيم بن محمد فصالح قلعج أرسلان

وفيها الوزير عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد الشيباني وزير المقتفي وابنه ولد سنة تسع  
وتسعين وأربعمائة بالسواد ودخل بغداد شابا فطلب العلم وتفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل وسمع الحديث  
وقرأ القراءات وشارك في الفنون وصار من فضلاء زمانه ثم احتاج فدخل في الكتابة وولى مشاركة الخزانة ثم ترقى  
وولى ديوان الخواص ثم استوزره المقتفي فبقي وزيرا إلى أن مات وكان شامة بين الوزراء لعدله ودينه وتواضعه  
ومعرفته روى عن أبي عثمان بن ملة وذا شيء لا يفعله قضاة زماننا ولا خطباؤهم وكان مجلسه معمورا بالعلماء  
والفقهاء والبحث وسماع الحديث شرح صحيح البخاري ومسلم وألف كتاب العبادات في مذهب أحمد شهيدا  
مسموما في جمادي الأولى ووزر بعده

شرف الدين أبو جعفر بن البلدي قاله في العبر

وقال ابن رجب صحب أبا عبد الله محمد بن يحيى الزبيدي الواعظ الزاهد من حدائنه وكمل عليه فنونا من العلوم  
الادبية وغيرها واخذ عنه التأله والعبادة وانتفع بصحبته حتى أن الزبيدي كان يركب جملا ويعتم بفوطة ويلويها  
تحت حنكة وعليه جبة صوف وهو مخضوب بالحناء فيطوف بأسواق بغداد ويعظ الناس وزمام جملة بيد ابن هبيرة  
وهو ايضا معتم بفوطة من قطن قد لواها تحت حنكه وعليه قميص قطن خام قصير الكم والذيل وكلما وصل  
الزبيدي موضعا اشار ابن هبيرة بمسبحته ونادى برفيع صوته لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد  
ويमित وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير  
وقال ابن الجوزي كانت له معرفة حسنة بالنحو واللغة والعروض وصنف في تلك العلوم وكان شديدا في اتباع  
السنة وسير السلف وقال ابن رجب صنف الوزير أبو المظفر كتاب الافصاح عن معاني الصحاح في عدة مجلدات  
وهو شرح صحيح البخاري ومسلم ولما بلغ فيه إلى حديث ( من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ) شرح الحديث  
وتكلم على معنى الفقه وآل به الكلام إلى ذكر مسائل الفقه المتفق عليها والمختلف فيها بين الأئمة الأربعة  
المشهورين وقد أفرده الناس من الكتاب وجعلوه بمفرده مجلدة وسموه بكتاب الافصاح وهو قطعة منه وهذا الكتاب  
صنفه في ولايته الوزارة واعتنى به وجمع عليه أئمة المذاهب وأوفدهم من البلدان إليه لأجله بحيث أنفق على ذلك  
مائة ألف دينار وثلاثة عشر ألف دينار وحدث به واجتمع الخلق العظيم لسماعه عليه واشتغل به الفقهاء في ذلك  
الزمان على اختلاف مذاهبهم واستدعاه المقتفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة إلى داره وقلده الوزارة وخلع عليه

وخرج في أمة عظيمة ومشى أرباب الدولة وأصحاب المناصب بين يديه وهو راكب وحضر القراء والشعراء وكان يوماً مشهوداً وقرئ عهده وخطب فيه بالوزير العالم العادل عون الدين جلال الإسلام صفى الأمام

شرف الدين أبو جعفر بن البلدي قاله في العبر

وقال ابن رجب صحب أنا عبد الله محمد بن يحيى الزبيدي الواعظ الزاهد من حدائنه وكمل عليه فنونا من العلوم الأدبية وغيرها واخذ عنه التأله والعبادة وانتفع بصحته حتى أن الزبيدي كان يركب جملاً ويعتم بفوطة ويلويها تحت حنكة وعليه جبة صوف وهو مخضوب بالحناء فيطوف بأسواق بغداد ويعظ الناس وزمام جملة بيد ابن هبيرة خام قصير معتم بفوطة من قطن قد لواها تحت حنكة وعليه قميص قطن خام قصير الكم والذيل وكلما وصل الزبيدي ابن هبيرة بمسبحته ونادى برفيع صوته لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير

وقال ابن الجوزي كانت له معرفة حسنة بالنحو واللغة والعروض وصنف في تلك العلوم وكان شديداً في اتباع السنة وسير السلف وقال ابن رجب صنف الوزير أبو المظفر كتاب الإفصاح عن معاني الصحاح في عدة مجلدات وهو شرح صححي البخاري ومسلم ولما بلغ فيه إلى حديث ( من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ) شرح الحديث وتكلم على معنى الفقه وال به الكلام إلى ذكر مسائل الفقه المتفق عليها والمختلف فيها بين الأئمة الأربعة المشهورين وقد أفرده الناس من الكتاب وجعلوه بمفرده مجلدة وسموه بكتاب الإفصاح وهو قطعة منه وهذا الكتاب صنفه في ولايته الوزارة واعتنى به وجمع عليه أئمة المذاهب وأوفدهم من البلدان إليه لأجله بحيث أنفق على ذلك مائة ألف دينار وثلاثة عشر ألف دينار وحدث به واجتمع الخلق العظيم لسماعه عليه واشتغل به الفقهاء في ذلك الزمان على اختلاف مذاهبهم واستدعاه المقتفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة إلى داره وقلده الوزارة وخلع عليه وخرج في أمة عظيمة ومشى أرباب الدولة وأصحاب المناصب بين يديه وهو راكب وحضر القراء والشعراء وكان يوماً مشهوداً وقرئ عهده وخطب فيه بالوزير العالم العادل عون الدين جلال الإسلام صفى الأمام

شرف الأنام معز الدولة مجير الملة عماد الأمة مصطفى الخلافة تاج الملوك والسلطين صدر الشرق والغرب سيد الوزراء وقال يوماً لا تقولوا في ألقابي سيد الوزراء فإن الله تعالى سمى هارون وزيراً وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أن وزيريه من أهل السماء جبريل وميكائيل ومن أهل الأرض أبو بكر وعمر وقال مرة في وزارته والله لقد كنت أسأل الله الدنيا لأخدم بما يرزقيها منها العلم وأهله وكان سبب هذا أنه ذكر في مجلسه مفردات الإمام أحمد التي تفرد بها عن الثلاثة فادعى أبو محمد الأشيري المالكي إنها رواية عن مالك ولم يوافق على ذلك أحد وأحضر الوزير كتب مفردات أحمد وهي منها والمالكي مقيم على دعواه فقال له الوزير بهيمة أنت أما تسمع هؤلاء يشهدون بانفراد أحمد بها والكتب المصنفة وأنت تنازع وتفترق المجلس فلما كان المجلس الثاني واجتمع الخلق للسمع أخذ ابن شافع في القراءة فمنعه الوزير وقال كان الفقيه أبو محمد جرى في مسألة أمس على ما لا يليق به من العلول عن الأدب والانحراف عن نهج النظر حتى قلت تلك الكلمة أي قوله أنت بهيمة وها أنا فليقل لي كما قلت له فلست بخير منكم ولا أنا إلا كأحدكم فضج المجلس بالبكاء وارتفعت الأصوات بالدعاء والثناء وأخذ الأشيري يعتذر ويقول أنا المذنب والأولى بالاعتذار من مولانا الوزير ويقول القصاص القصاص فقال يوسف الدمشقي إذا فالعداء فقال له الوزير له حكمه فقال الأشيري نعمك على كثيرة فأى حكم بقي لي فقال قد جعل الله لك الحكم علينا

فقال علي بقية دين منذ كنت بالشام فقال الوزير يعطي مائة دينار لا براء ذمته وذمتي فأحضرت له وقال ابن الجوزي كان يتحدث بنعم الله عليه ويذكر في منصبه شدة فقره القديم فيقول نزلت يوما إلى دجلة وليس معي رغيف أعبر به ودخل عليه يوما تركي فقال لحاجبه ما قلت لك أعط هذا عشرين دينارا وكرا من الطعام وقل له لا تحضر ههنا فقال قد أعطيتاه فقال عد وأعطه وقل له لا تحضر ثم التفت إلى الجماعة فقال هذا كان سجنه في القرى فقتل

شرف الأنام معز الدول مجير الملة عماد الأمة مصطفى الخلافة تاج الملوك والسلطين صدر الشرق والغرب سيد الوزراء وقال يوما لا تقولوا في ألقابي سيد الوزراء فان الله تعالى سمي هارون وزيرا وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أن وزيريه من أهل السماء جبريل وميكائيل ومن أهل الأرض أبو بكر وعمر وقال مرة في وزارته والله لقد كنت أسأل الله الدنيا لأخدم بما يرزقيه منها العلم وأهله وكان سبب هذا انه ذكر في مجلسه مفردات الأمام احمد التي تفرج بها عن الثي لاثثة فادعي أبو محمد الاشيري المالكي إنها رواية عن مالك ولم يوافقها على أحد وأحضر الوزير كتب مفردات أحمد وهي منها والمالكي مقيم على دعواه فقال له الوزير بهيمة أنت ما تسمع هؤلاء يشهدون بانفراد أحمد بها والكتب المصنفة وأنت تنازع وتفرق المجلس فلما كان المجلس الثاني واجتمع الخلق للسماع أهدأ ابن شافع في القراءة فمنعه الوزير وقال كان الفقيه أبو محمد جرى في مسأله أمس على ما لا يليق به من العلول عن الأدب والانحراف عن نهج النظر حتى قلت تلك الكلمة أي قوله أنت بهيمة وها أنا فليقل لي كما قلت له فلست بخير منكم ولا أنا إلا كأحدكم فضج المجلس بالبكاء وارتفعت الأصوات بالدعاء والثناء وأخذ الاشيري يعتذر ويقول أنا المذنب والاولى بالاعتذار من مولانا الوزير ويقول القصاص القصاص فقال يوسف الدمشقي إذا فالفداء فقال له الوزير له حكمه فقال الاشيري نعمك على كثيرة فأبي حكم بقي لي فقال قد جعل الله لك الحكم علينا فقال علي بقية دين منذ كنت بالشام فقال الوزير يعطي مائة دينار لا براء ذمته وذكتي فأحضرت له وقال ابن الجوزي كان يتحدث بنعم الله عليه ويذكر في منصبه شدة فقره القديم فيقول نزلت يوما إلى دجلة وليس معي رغيف أعبر به ودخل عليه يوما تركي فقال لحاجبه ما قلت لك أعط هذا عشرين دينارا وكرا من الطعام وقل له لا تحضر ههنا فقال قد أعطيتاه فقال عد وأعطه وقل له لا تحضر ثم التفت إلى الجماعة فقال هذا كان سجنه في القرى فقتل

قتيل قريب من قريتنا فأخذ مشايخ القرى وآخذني مع الجماعة وأمشاني مع الفرس وبالغ في أذاي وأوثقني وضربني على رأسي وهو مكشوف عدة مقارع ثم أخذ من واحد شيئا وأطلقه ثم قال لي شيء معك قلت ما معي شيء وما نعمت عليه إلا أمني سألته في الطريق أن يمهلي حسبما أصلى الفرض فما أجابني وضربني وقال ابن الجوزي كنا نجلس إلى ابن هبيرة فيملي علينا كتابه الافصاح فبينما نحن كذلك إذ قدم علينا رجل ومعه رجل أدعى عليه انه قتل أخاه فقال له عون الدين أقتلته قال نعم جرى بيني وبينه كلام فقتلته فقال الخصم سلمه إلينا حتى تقتله فقد أقر بالقتل فقال عون الدين أطلقوه ولا تقتلوه قالوا كيف ذلك وقد قتل أخانا قال فتبصروني فاشتراه منهم بستمائة دينار وسلم الذهب إليهم وذهبوا وقال للقاتل اعد عندنا لا تبرح قال فجلس عندهم وأعطاه الوزير خمسين دينارا قال فقلنا للوزير لقد أحسننا إلى هذا وعملت معه أمرا عظيما وبالغت في الإحسان إليه فقال الوزير منكم أحد يعلم أن عيني اليمنى لا أبصر بما شيئا فقلنا معاذ الله فقال بلى والله أتدرون ما سبب ذلك قلنا لا قال هذا الذي خلصته من

القتل جاء إلى وأنا في الدور ومعني كتاب من الفقه أقرأ فيه ومعني سلة فاكهة فقال أحمل هذه السلة قلت له ما هذا شغلي فاطلب غيري فشاكلي ولكمني فقلع عيني ومضى ولم أره بعد ذلك إلى يومي هذا فذكرت ما صنع بي فأردت أن أقابل اساءته إلى بالإحسان مع القدرة وقال صاحب سيرته كنا عنده يوما المجلس غاص بولاية الدين والدنيا وأعيان الامثال وأبن شافع يقرأ عليه الحديث إذا فجأنا من باب السننر وراء ظهر الوزير صراخ بشع وصياح مرتفع فاضطرب له المجلس فارتاع الحاضرون والوزير ساكن ساكت حتى أنهى ابن شافع قراءة الإسناد ومنتنه ثم أشار الوزير إلى الجماعة أن على رسلكم وقام ودخل السننر ولم يلبث أن خرج فجلس وتقدم بالقراءة فدعا له ابن شافع والحاضرون وقالوا قد أزعجنا ذلك الصياح فإن رأى مولانا أن

قتيل من قريتنا فأخذ مشايخ القرى وآخذني مع الجماعة وأمشاني مع الفرس وبالغ في أذاي وأوتقني وضربني على رأسي وهو مكشوف عدة مقارع ثم أخذ من واحد شيئا وأطلقته ثم قال أي شيء معك قلت ما معي شيء وما نقتت عليه إلا أني سألته في الطريق أن يمهلني حسبما أصلى الفرض فما أجابني وضربني وقال ابن الجوزي كنا نجلس إلى ابن هبيرة فيملى علينا كتابه الافصاح فبينما نحن كذلك إذ قدم علينا رجل ومعني رجل أدعى عليه انه قتل أخاه فقال له عون الدين أقتلته قال نعم جرى بيني وبينه كلام فقتلته فقال الخصم سلمه إلينا حتى نقتله فقد أمر بالقتل فقال عون الدين أطلقوه ولا تقتلوه قالوا كيف ذلك وقد قتل أخانا قال فتبيعه فاشتراه منهم بستماناة ديناراً وسلم الذهب إليهم وذهبوا وقال للقاتل اقعد عندنا لا تبرح قال فجلس عندهم وأعطاه الوزير خمسين دينراً قال فقلنا للوزير لقد أحسنت إلى هذا وعملت معه أمراً عظيماً وبالغت في الإحسان إليه فقال للوزير منكم أحد يعلم أن عيني اليمنى لا أبصر بما شئنا فقلنا معاذ الله فقال بلى والله أتدرون ما سبب ذلك قلنا لا قال هذا الذي خلصته من القتل جاء إلى وأنا في الدور ومعني كتاب من الفقه أقرأ فيه ومعني لسة فاكهة فقال أحمل هذه السلة قلت له ما هذا شغلي فاطلب غيري فشاكلي ولكمني فقلع عيني ومضى ولم أره بعد ذلك إلى يومي هذا فذكرت ما صنع بي فأردت أن أقابل اساءته إلى بالإحسان مع القدرة وقال صاحب سيرته كنا

عنده يوماً المجلس غاض بولاية الدين والدنيا وأعيان الامثال وأبن شافع يقرأ عليه الحديث إذا فجأنا من باب السننر وراء ظهر الوزير صراخ بشع وصياح مرتفع فاضطرب له المجلس فارتاع الحاضرون والوزير ساكن ساكت حتى أنهى ابن شافع قراءة الإسناد ومنتنه ثم أشار الوزير إلى الجماعة أن على رسلكم وقام ودخل السننر ولم يلبث أن خرج فجلس وتقدم بالقراءة فدعا له ابن شافع والحاضرون وقالوا قد أزعجنا ذلك الصياح فإن رأى مولانا أن

يعرفنا سببه فقال الوزير حتى ينتهي المجلس وعاد ابن شافع إلى القراءة حتى غابت الشمس وقلوب الجماعة متعلقة بمعرفة الحال فعادوه فقال كان لي ابن صغير مات حين سمعتم الصياح عليه ولولا تعين الأمر علي بالمعروف في الإنكار عليهم ذلك الصياح لما قمت عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فعجب الحاضرون من صبره وقال في كتاب الافصاح في الخضر الذي لقيه موسى عليه السلام قيل كان ملكاً وقيل بشراً وهو الصحيح ثم قيل انه عبد صالح ليس بنبي وقيل بل نبي هو الصحيح والصحيح عندنا انه حي وأنه يجوز أن يقف على باب أحدنا مستعظياً له أو غير ذلك وقال ابن الجوزي أنشدنا لنفسه

( يلد بهذا العيش من ليس يعقل \* \* \* ويزهد فيه الالمى الخصل )

( ما عجب نفس أن ترى الرأي إنما العجيبة \* \* \* نفس مقتضى الرأي تفعل )

( إلى الله أشكو هممة دنيوية \*\* ترى النص إلا إنما تتأول )  
( يبنهها موت الشباب فترعوى \*\* ويخدمها روح الحياة فتغفل )  
( وفي كل جزء ينقضى من زمانها \*\* من الجسم جزء مثله يتحلل )  
( فنفس الفتى في سهوها وهي تنقضى \*\* وجسم الفتى في شغله وهو يعمل )  
( قال وأنشدنا لنفسه  
( والوقت أنفس ما عنيت بحفظه \*\* وأراه أسهل ما عليك يضيع )  
( قال وأنشدنا لنفسه أيضا  
( الحمد لله هذا العين لا الأثر \*\* ما الذي باتباع الحق ينتظر )  
( وقت يفوت وأشغال معوقة \*\* وضعف عزم ودار شأها الغير )  
( والناس ركضى إلى مهوى مصارعهم \*\* وليس عنلهم من ركضهم خبر )  
( تسعى بما خادعات من سلامتهم \*\* فيبلغون إلى المهوى وما شعروا )  
( والجهل اصل فساد الناس كلهم \*\* والجهل اصل عليه يخلق البشر )  
( إنما العلم عن ذي الرشيد يطرحه \*\* كما عن الطفل يوما تطرح السرر )

يعرفنا سببه فقال الوزير حتى ينتهي المجلس وعاد ابن شافع إلى القراءة حتى غابت الشمس وقلوب الجماعة متعلقة  
بمعرفة الحال فعادوه فقال كان لي ابن صغير مات حين سمعتم الصياح عليه ولولا تعين الأمر علي بالمعروف في  
الإنكار عليهم ذلك الصياح لما قمت عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فعجب الحاضرون من صبره وقال  
في كتاب الافصاح في الخضر الذي لقيه موسى عليه السلام قيل كان ملكا وقيل بشرا وهو الصحيح ثم قيل انه عبد  
صالح ليس بني وقيل بل نبي هو الصحيح والصحيح عندنا انه حي وأنه يجوز أن يقف على باب أحدنا مستعظيا له  
أو غير ذلك وقال ابن الجوزى أنشدنا لنفسه

( بلد بهذا العيش من ليس يعقل \*\* ويزهد فيه الالمى المحصل )  
( ما عجب نفس أن ترى الرأي إنما العجيبة \*\* نفس مقتضى الرأي تفعل )  
( إلى الله أشكو هممة دنيوية \*\* ترى النص إلا إنما تتأول )  
( يبنهها موت الشباب فترعوى \*\* ويخدمها روح الحياة فتغفل )  
( وفي كل جزء ينقضى من زمانها \*\* من الجسم جزء مثله يتحلل )  
( فنفس الفتى في سهوها وهي تنقضى \*\* وجسم الفتى في شغله وهو يعمل )  
( قال وأنشدنا لنفسه  
( والوقت أنفس ما عنيت بحفظه \*\* وأراه أسهل ما عليك يضيع )  
( قال وأنشدنا لنفسه أيضا  
( الحمد لله هذا العين لا الأثر \*\* مما الذي باتباع الحق ينتظر )  
( وقت يفوت وأشغال معوقة \*\* وضعف عزم ودار شأها الغير )  
( والناس ركضى إلى مهوى مصارعهم \*\* وليس عنلهم من ركضهم خبر )  
( تسعى بما خادعات من سلامتهم \*\* فيبلغون إلى المهوى وما شعروا )

( والجهل اصل فساد الناس كلهم \*\* والجهل اصل عليه يخاق البشر )  
( وإنما العلم عن ذي الرشد يطرحه \*\* كما عن الطفل يوما تطرح السرر )

( وأصعب الداء داء لا يحس به \*\* كالدق يضعف حسا وهو يستعر )  
( وإنما لم تحس النفس موبقها \*\* لأن أجزاءه قد عمها الضرر )

وذكر ياقوت الحموي في معجمه بإسناد له أن الوزير عرضت عليه جارية فائقة الحسن وأظهر له في المجلس من أدبها وحسن كتابتها وذكائها وظرفها ما أعجبه فأمر فاشترت له بمائة وخمسين دينارا وأمر أن يهيا لها منزل وجارية وان يحمل لها من الفرش والآنية والثياب ما تحتاج إليه ثم بعد ثلاثة أيام جاءه الذي باعها وشكا له ألم فراقها فضحك وقال له لعلك تريد ارتجاع الجارية قال إي والله وهذا الثمن بحاله لم أتصرف فيه وأبرزه فقال الوزير ولا نحن تصرفنا في المثل ثم قال لخادمه ادفع إليه الجارية وما عليها وجميع ما في حجرتها ودفع إليه الخرفة التي فيها الثمن وقال استعينا به على شأنكما فاكثرا من الدعاء له فأخذها وخرج وحكى عنه انه كان إذا مد السماط أكثر ما يحضر الفقراء والعميان فلما كان ذات يوم وأكل الناس وخرجوا بقي رجل ضريب يبكي ويقول سرقوا متاعي ومالي غيره ووالله ما أقدر على ثمن مداس فقام الوزير من مجلسه ولبس مداسه وجاء إلى الضريب فوقف عنده وخلع مداسه والضريب لا يعرف وقال له البس هذا وابصره قدر رجلك فلبسه وقال نعم كأنه مداسي ومضى الضريب ورجع الوزير إلى مجلسه وهو يقول سلمت منه أن يقول أنت سرقته وأخبار الوزير رحمه الله تعالى ومناقبه كثيرة جدا وقد مدحه الشعراء فأكثروا منهم الخيص بيص وابن بختيار الإبله وابن التعاويذي والعماد الكاتب وخلق كثير قال ابن الجوزي كان الوزير يتأسف على ما مضى من زمانه ويندم على ما دخل فيه ثم صار يسأل الله عز وجل الشهادة ونام ليلة الأحد ثالث عشر جمادى الأولى في عافية فلما كان وقت السحر حضر طبيب كان يخدمه فسقاه شيئا فيقال أنه سم فمات وسقى الطبيب بعده بنحو ستة أشهر سما فكان يقول سقيت كما سقيت وحملت جنازة

( وأصعب الداء لا يحس به \*\* كالدق يضعف حسا وهو يستعر )  
( وإنما لم تحس النفس موبقها \*\* لأن أجزاءه قد عمها الضرر )

وذكر ياقوت الحموي في معجمه بإسناد له أن الوزير عرضت عليه جارية فائقة الحسن وأظهر له في المجلس من أدبها وحسن كتابتها وذكائها وظرفها ما أعجبه فأمر فاشترت له بمائة وخمسين دينارا وأمر أن يهيا لها منزل وجارية وان يحمل لها من الفرش والآنية والثياب ما تحتاج إليه بعد ثلاثة أيام جاءه الذي بعها وشكا له ألم فراقها فضحك وقال له لعلك تريد ارتجاع الجارية قال إي والله وهذا الثمن بحاله لم أتصرف فيه وأبرزه فقال الوزير ولا نحن تصرفنا في المثل ثم قال لخادمه ادفع إليه الجارية وما عليها وجميع ما في حجرتها ودفع إليه الخرفة التي فيها الثمن وقال استعينا به على شأنكما فاكثرا من الدعاء له فأخذها وخرج وحكى عنه انه كان إذا مد السماط أكثر ما يحضر الفقراء والعميان فلما كان ذات يوم وأكل الناس وخرجوا بقي رجل ضريب يبكي ويقول سرقوا متاعي ومالي غيره ووالله ما أقدر على ثمن مداس فقام الوزير من مجلسه ولبس مداسه وجاء إلى الضريب فوقف عنده وخلع مداسه والضريب لا يعرف وقال له البس هذا وابصره قدر رجلك فلبسه وقال نعم كأنه مداسي ومضى الضريب ورجع الوزير إلى مجلسه وهو يقول سلمت منه أن يقول أنت سرقته وأخبار الوزير رحمه الله تعالى ومناقبه كثيرة جدا وقد مدحه الشعراء

فأكثرهم الحيز بيض وابن بختار الإبله وابن التعاويذي والعماد الكاتب وخلق كثير قال ابن الجوزي كان الوزير يتأسف على ما مضى من زمانه ويندم على ما دخل فيه ثم صار يسأل الله عز وجل الشهادة ونام ليلة الأحد ثالث عشر جمادي الأولى في عافية فلما كان وقت السحر حضر طبيب كان يخدمه فسقاه شيئاً فيقال أنه سم فمات وسقى الطبيب بعده بنحو ستة أشهر بما فكان يقول سقيت كما سقيت وحملت جنازة

الوزير إلى جامع القصر وصلى عليه ثم حمل إلى مدرسته التي أنشأها بباب البصرة فدفن بها وغلقت يومئذ أسواق بغداد وخرج جمع لم نره لمخلوق قط وكثر البكاء عليه رحمه الله تعالى رحمة واسعة

#### سنة إحدى وستين وخمسمائة

وفيها ظهر ببغداد الرفض والسب وعظم الخطب  
وفيها أخذ نور الدين من الفرنج حصن صافيتا  
وفيها توفي القاضي الرشيد أبو الحسن أحمد بن القاضي الرشيد أبي الحسن علي الغساني الاسواني بضم الهمزة على الصحيح الشافعي كان من ذوي الفضل والرياسة وأسوان قرية بصعيد مصر وله ديوان شعر ومصنفات ولأخيه القاضي المهذب ديوان شعر أيضاً والمهذب أشعر والرشيد أعلم بسائر الفنون قتله الوزير شاور ظلماً وذلك أنه لما دخل اليمن رسولاً مدح ملوكها فقال في علي بن حاتم الهمداني قصيدته التي يقول فيها  
( وإن جهلت حتى رعائف خندف \* فقد عرفت فضلي غطاريف همدان )  
فكتب بذلك داعي الإسماعيلية إلى صاحب مصر فأخذ جميع موجوده ثم قتله شاور  
وفيها الحسن بن علي القاضي المهذب صنف كتاب الأنساب في عشرين مجلداً ومن شعره  
( أقصر فديتك عن لومي وعن عذلي \* أولاً فخذلي أماناً من ظبي المقل )  
( من كل طرف مريض الجفن ينشد لي \* يا رب رام بنجد من بني ثعل )  
( أن كان فيه لنا وهو السقيم شفا \* فربما صحت الأجساد بالعلل )  
( وفيها الحسن بن عبد الله الأصفهاني الشيخ الصالح كان كثير البكاء ولم يكن أصهبان أزهد منه قال وقفت على علي بن شاده وهو يتكلم على الناس فلما كان

الوزير إلى جامع القصر وصلى عليه ثم حمل إلى مدرسته التي أنشأها بباب البصرة فدفن بها وغلقت يومئذ أسواق بغداد وخرج جمع لم نره لمخلوق قط وكثر البكاء عليه رحمه الله تعالى واسعة

#### سنة إحدى وستين وخمسمائة

وفيها ظهر ببغداد الرفض والسب وعظم الخطب  
وفيها أخذ نور الدين من الفرنج حصن صافيتا

وفيهما توفي القاضي الرشيد أبو الحسن أحمد بن القاضي الرشيد أبي الحسن علي الغساني الاسواني بضم الهمزة على الصحيح الشافعي كان من ذوي الفضل والرياسة وأسوان قرية بصعيد وله ديوان شعر ومصنفات ولأخيه القاضي المهذب ديوان شعر أيضا والمهذب أشع والرشيد أعلم بسائر القنون قتله الوزير شاوّر ظلما وذلك أنه لما دخل اليمن رسولا مدح ملوكها فقال في علي بن حاتم الهمداني فصيدته إلى يقول فيها ( وإن جهلت حقى رعانف خندف \*\* فقد عرفت فضلى غطاريف همدان ) فكتب بذلك داعي الإسماعيلية إلى صاحب مصر فأخذ جميع موجوده ثم قتله شاوّر وفيها الحسن بن علي القاضي المهذب صنف كتاب الأنساب في عشرين مجلدا ومن شعره ( أقصر فديتك عن لومي وعن عدلي \*\* أولا فخذلني أمانا من طبي المقل ) ( من كل طرف مريض الجفن ينشد لي \*\* يا رب رام بنجد من بني ثعل ) ( أن كان فيه لنا وهو السقيم شفا \*\* فر بما صحت الأجساد بالعلل ) وفيها الحسن بن عبد الله الأصفهاني الشيخ الصالح كان كثير البكاء ولم يكن أصهبان أزهد منه قال وقفت على علي بن شاده وهو يتكلم على الناس فلما كان

الليل رأيت رب العزة في المنام فقال يا أبا حسن وقفت على مبتدع وسمعت كلامه لاحرمك النظر في الدنيا فاستيقظ وعيناه مفتوحتان لا يبصر بهما شيئا ومات قال الحميدي سمعت الفضيل بن عياض يقول من قر صاحب بدعة أورثه الله العمى قبل موته وفيها الحسن بن عباس الاصهباني الفقيه الشافعي مسند أصهبان سمع أبا عمرو ابن مندة ومحمود الكوسج وطائفة وتفرد ورحل إليه وكان زاهدا ورعا بكاء خاشعا فقيها مفتيا محققا تفقه به جماعة وفيها عبد الله بن رفاعة بن غدير الشافعي أبو محمد السعدي المصري قاضي الحيرة كان فقيها ماهرا في الفرائض والمقدرات صالحا ديننا تفقه على القاضي الخلمي ولازمه وهو آخر من حدث عنه ثم ترك القضاء واعتزل في القرافة مشغلا بها بالعبادة قال في العبر توفي في ذي القعدة عن أربع وتسعين سنة كاملة وقد ولي القضاء بمصر وطلب أن يعفى فأعفى وفيها أبو محمد الاشيري الكارمي نسبة إلى أشير حصن بالمغرب عبد الله ابن محمد المقرئ الصنهاجي الفقيه المالكي الحافظ روى عن أبي الحسن الجدهامي والقاضي عياض وكان عالما بالحديث وطرقه وبالنحو واللغة والنسب كثير القضاة وقبره ظاهر ببعلبك وفيها أبو طالب ابن العجمي عبد الرحمن بن الحسن الحلبي الفقيه الشافعي تفقه ببغداد على الشاشي وأسعد الميهني وسمع من ابن بيان وله بحلب مدرسة كبيرة عاش إحدى وثمانين سنة ومات في شعبان وفيها الشيخ عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن جنكى دوست بن أبي عبد الله عبد الله بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الحوزي ابن عبد الله الحصن بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب الجيلاني نسبة إلى جيل وهي بلاد متفرقة من وراء طبرستان وبها ولد ويقال لها أيضا جيلان

الليل رأيت رب العزة في المنام فقال يا أبا حسن وقفت على مبتدع وسمعت كلامه لا حر منك النظر في الدنيا

فاستيقظ وعيناه مفوحان لا يبصر بهما شيئا ومات قال الحميدي سمعت الفضيل بن عياض يقول من قر صاحب بدعة أو رثه الله العمى قبل موته

وفيها الحسن بن عباس الاصهباني الفقيه الشافعي مسند أصبهان سمع أبا عمرو ابن مندة ومحمود الكوسج وطائفة وتفرد ورحل إليه وكان زاهدا ورعا بكاء خاشعا فقيها مفتيا محققا تفقه به جماعة

وفيها عبد الله بن رفاعة بن غدير الشافعي أبو محمد السعدي المصري قاضي الحيرة كان فقيها ماهرا في الفرائض والمقدرات صالحا دينيا تفقه على القاضي الخلعي ولازمه وهو آخر من حدث عنه ثم ترك القضاء واعتزل في القرافة مشغلا بها بالعبادة قال في العبر توفي في ذي القعدة عن أربع وتسعين سنة كاملة وقد ولى القضاء بمصر وطلب أن يعفى فأعفى

وفيها أبو محمد الاشيري كالكريمي نسبة إلى أشير حصن بالمغرب عبد الله ابن محمد المقرئ الصنهاجي الفقيه المالكي الحافظ روى عن أبي الحسن الجدهامي والقاضي عياض وكان عالما بالحديث وطرقه وبالنحو واللغة والنسب كثير الفضائل وقبره ظاهر ببعليك

وفيها أبو طالب ابن العجمي عبد الرحمن بن الحسن الحلبي الفقيه الشافعي تفقه ببغداد على الشاشي وأسعد الميهني وسمع من ابن بيان وله بحلب مدرسة كبيرة عاش إحدى وثمانين سنة ومات في شعبان

وفيها الشيخ عبد القادر بن أبي صالح بن عبد الله بن جنكى دوست بن أبي عبد الله عبد الله بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى الحوزي ابن عبد الله المحسن بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب الجليلاني في نسبة إلى جبل وهي بلاد متفرقة من وراء طبرستان وبها ولد ويقال لها أيضا جيلاني

وكيلان وهو سبط أبي عبد الله الصومعي من جلة مشايخ جيلان أمه أم الخير بنت أبي عبد الله وأخوه الشيخ أبو أحمد عبد الله أصغر منه سنا نشأ في العلم والخير ومات بجيلان شابا وعمته الصالحة أم عائشة استسقى بها أهل جيلان فلم يسقوا فكنت رحبة بيتها وقالت يا رب كنت رحبه بيتي فرش أنت فمطروا كأفواه القرب كان شيخ الشيوخ الشيخ عبد القادر نحيف الجسم عريض الصدر عريض اللحية أسمر مدور الحاجبين ذا صوت جهوري وسمت بهي ولما ترعرع وعلم أن طلب العلم فريضة شمر ساق الاجتهاد في تحصيله وسارع في تحقيق فروعه وأصوله بعد أن اشتغل بالقرآن حتى أتقنه ثم تفقه في مذهب الإمام أحمد بن حنبل علي أبي الوفاء بن عقيل وأبي الخطاب وأبي الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى والمبارك المخرمي وسمع الحديث من جماعة وعلوم الأدب من آخرين وصحب حماد الدباس وأخذ عنه علم الطريقة بعد أن لبس الخرقة من أبي سعد المبارك المخرمي وفاق أهل وقته في علوم الديانة ووقع له القبول التام مع القدم الراسخ في الجاهدة وقطع دواعي الهوى والنفس ولما أراد الله إظهاره أضف إلى مدرسة أستاذه أبي سعد المخرمي فعمرها وما حولها وأعانه الأغنياء بأموالهم والفقراء بأنفسهم فكملت في سنة ثمان وعشرين ثم تصدر فيها للتدريس والوعظ والتذكير وقصد بالزيارات والنور من الآفاق وصنف وأملى وسارت بفضلها الركبان ولب بمجمع القرينين وموضح الطريقتين وكريم الجددين ومعلم العراقيين وتلمذ له أكثر الفقهاء في زمنه ولبس منه الخرقة المشايخ الكبار وصار قطب الوجود وأكبر شيوخ اليمن وغيرها تنتسب إليه وكراماته تخرج عن الحد وتفوت الحصر والعد وله نظم فائق رائق وتاب على يده معظم أهل بغداد وأسلم معظم اليهود والنصارى على يديه قال الشيخ موفق الدين وقد سئل عن الشيخ عبد القادر أدر كناه في آخر عمره فأسكننا مدرسته إلى أن قال ولم اسمع عن أحد يحكي عنه من الكرامات أكثر مما يحكى عنه ولا رأيت أحدا يعظمه الناس من أجل

وكيلان وهو سبط أبي عبد الله الصومعي من جلة مشايخ جيلان أمه أم الخير بنت أبي عبد الله وأخوه الشيخ أبو أحمد عبد الله أصغر منه سنا نشأ في العلم والخير ومات بجيلان شابا وعمته الصالحة أم عائشة استسقى بها أهل جيلان فلم يسقوا فكنت رحبة بيتها وقالت يا رب كنت رحبه بتي فرش أنت فمطروا كأفواه القرب كان شيخ الشيوخ الشيخ عبد القادر نحيف الجسم عريض الصدر عريض اللحية أسمر ملور الحاجبين ذا صوت جهوري وسمت بهي ولما ترعرع وعلم أن طلب العلم فريضة شمر ساق الاجتهاد في تحصيله وسازع في تحقيق فروعه وأصوله بعد أن اشتغل بالقرآن حتى أتقنه ثم تفقه في مذهب الإمام أحمد بن حنبل علي أبي الوفاء بن عقيل وأبي الخطاب وأبي الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى والبارك المخرمي وسمع الحديث من جماعة وعلوم الأدب من آخرين وصحب حماد الدباس وأخذ عنه علم الطريقة بعد أن لبس الخرقة من أبي سعد المبارك للمخرمي وفاق أهل وقته في علوم الديانة ووقع له القبول التام مع القدم الراسخ في المجاهدة وقطع دواعي الهوى والنفس ولما أراد الله إظهاره أضف إلى مدرسة أستاذه أبي سعد المخرمي فعمرها وما حولها وأعانه الأغنياء بأموالهم والفقراء بأنفسهم فكملة في سنة ثمان وعشرين ثم تصدر فيها للتدريس والوعظ والتذكير وقصد بالزيارات والنور من الآفاق وصنف وأملى وسارت بفضلها الركبان ولقب بمجمع القريين وموضح الطريقين وكريم الجدين ومعلم العراقيين وتلمذ له أكثر الفقهاء في ومنه وليس منه الخرقة المشايخ الكبار وصار قطب الوجود وأكبر شيوخ اليمن وغيرها تنسب إليه وكراماته تخرج عن الحد وتفوت الحصر والعد وله نظم فائق رائع وتاب على يده معظم أهل بغداد وأسلم معظم اليهود والنصارى على يديه قال الشيخ موفق الدين وقد سئل عن الشيخ عبد القادر أدر كناه في آخر عمره فأسكننا مدرسته إلى أن قال ولم اسمع عن أحد يحكي عنه من الكرامات أكثر مما يحكى عنه ولا رأيت أحدا يعظمه الناس من أجل

الدين أكثر منه وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ما نقلت إلينا كرامات أحد بالتواتر إلا الشيخ عبد القادر وقال ابن الجزار قال الشيخ عبد القادر فتشت الأعمال كلها فما وجدت فيها أفضل من إطعام الطعام أو دلو كانت الدنيا بيدي فأطعمها الجياع وقال الخلق حجابك عن نفسك ونفسك حجاب عن ربك ما دمت ترى الخلق لا ترى نفسك وما دمت ترى نفسك لا ترى ربك وقال ابن السمعاني هو إمام الحنابلة وشيخهم في عصره فقيه صالح دين خير كثير الذكر دائم الفكر سريع الدمعة كتبت عنه وكان يسكن بباب الازج في المدرسة التي بنيت له وقال ابن رجب ظهر الشيخ عبد القادر للناس وجلس للوعظ بعد العشرين وخمسمائة وحصل له القبول التام من الناس واعتقدوا ديانته وصلاحه وانتفعوا بكلامه وانتصر أهل السنة بظهوره واشتهرت أحواله وأقواله وكراماته ومكاشفاته وهابه الملوك فمن دونهم وصنف الشطوني المصري في أخبار عبد القادر ومناقبه ثلاث مجلدات ذكر فيه بإسناده إلى موسى بن الشيخ عبد القادر قال سمعت والذي يقول خرجت في بعض سياحاتي إلى البرية ومكثت أياما لا أجد ماء فاشتد بي العطش فأظلمتني سحابة ونزل علي منها شيء يشبه الندى فرويت ثم رأيت نورا أضاء به الأفق وبدت لي صورة ونوديت منها يا عبد القادر أنا ربك وقد أحللت لك الحرامات أو قال ما حرمت على غيرك فقلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم احسأ يا عين فإذا ذلك النور ظلام وتلك الصورة دخان ثم خاطبني وقال يا عبد القادر نجوت مني بعلمك بحكم ربك وقوتك في أحوال منازلتك ولقد أضللت بهذه الواقعة سبعين من أهل الطريق فقلت لربي الفضل والمنة قال فليل له كيف علمت انه شيطان قال بقوله قد حللت لك الحرامات وذكر فيه أيضا الحكاية المعروفة عن الشيخ عبد القادر انه قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ساقها عنه من طرق متعددة قال ابن

رجب أحسن ما قيل في هذا الكلام ما ذكره السهروردي في عوارفه انه من شطحات الشيوخ التي لا يقتدى بهم فيها ولا تقدرح في مقامهم ومنازلهم فكل

الدين أكثر منه وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ما نقلت إلينا كرامات أحد بالتواتر إلا الشيخ عبد القادر وقال ابن النجار قال الشيخ عبد القادر فتشت الأعمال كلها فما وجدت فيها أفضل من إطعام الطعام أو دلو كانت الدنيا بيدي فأطعمها الجيا ع وقال الخلق حجابك عن نفسك ونفسك حجاب عن ربك ما دمت ترى الخلق لا ترى نفسك وما دمت ترى نفسك لا ترى ربك وقال ابن السمعاني هو إمام الحنابلة وشيخهم في عصره فقيه صالح دين خير كثير اذكر دائم الفكر سريع الدمعة كتبت عنه وكان يسكن بباب الازج في المدرسة التي بنيت له وقال ابن رجب ظهر الشيخ عبد القادر للناس وجلس للوعظ بعد العشرين وخمسمائة وحصل له القبول التام من الناس واعتقد وادبائه وصلاحه وانتفعوا بكلامه وانتصر أهل السنة بظهوره واشتهرت أحواله وأقواله وكراماته ومكاشفاته وهابه الملوك فمن دونهم وصنف الشطون في المصري في أخبار عبد القادر ومناقبه ثلاث مجلدات ذكر فيه بإسناده إلى موسى بن الشيخ عبد القادر ومناقبه ثلاث مجلدات ذكر فيه بإسناده إلى موسى بن الشيخ عبد القادر قال سمعت والدي يقول خرجت في بعض سياحاتي ونزل على منها شيء يشبه الندى فرويت ثم رأيت نورا أضاء به الأفق وبدت لي صورة ونوديت منها يا عبد القادر نان ربك وقد أحللت لك الخمرات أو قال ما حرمت على غيرك فقلت أعود بالله من الشيطان الرجيم اخسأ يالعين فإذا ذلك النور ظلام وتلك الصورة دخان ثم خاطبني وقال يا عبد القادر نجوت مني بعلمك بحكم ربك وقوتك في أحوال منازلتك ولقد أضللت بمذه الواقعة سبعين من أهل الطريق فلت لربي الفضل والمنة قال فقيل له كيف علمت انه شيطان قال بقوله قد حللت لك الخمرات وذكر فيه أيضا الحكاية المعروفة عن الشيخ عبد القادر انه قال قلبي هذه عى رقبة كل ولي لله ساقها عنه من طرق متعددة قال ابن رجب أحسن ما قيل في هذا الكلام ما ذكره السهروردي في عوارفه انه من شطحات الشيوخ التي لا يقتدى بهم فيها ولا تقدرح في مقامهم ومنازلهم فكل

أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا المعصوم وقال ابن رجب أيضا وكان الشيخ عبد القادر متمسكا في مسائل الصفات والقدر ونحوهما بالسنة مبالغا في الرد على من خالفها قال في كتابه الغنية المشهور وهو بجهة العلو مستو على العرش محتو على الملك يحيط علمه بالأشياء إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ولا يجوز وصفه بأنه في كل مكان بل يقال انه في السماء على العرش كما قال { الرحمن على العرش استوى } وذكر آيات وأحاديث إلى أن قال وينبغي إطلاق صفة الاستواء من غير تأويل وأنه استواء الذات على العرش قال وكونه على العرش مذكور في كل كتاب أنزل على كل نبي أرسل بلا كيف وذكر كلاما طويلا وذكر نحو هذا في سائر الصفات وذكر الشيخ أبو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري الشاعر المشهور عن شيخه العارف علي بن إدريس أنه سأل الشيخ عبد القادر فقال يا سيدي هل كان لله ولي على غير اعتقاد أحمد بن حنبل فقال ما كان ولا يكون انتهى ما أورد ابن رجب ونقل عن الشيخ عبد القادر انه قال كنت اقتات الخرنوب والشوك وقامة البقل وورق الخس من جانب النهر والشط وبلغت بي الضائقة في غلاء نزل ببغداد إلى أن بقيت أياما لم أكل فيها طعاما بل كنت أتبع المنبذات أطعمها فخرجت يوما من شدة الجوع إلى الشط لعلني أجد ورق الخس أو البقل أو غير ذلك فأتقتوت به فما ذهبت إلى موضع إلا وغيري قد سبقني

إليه وإذا وجدت الفقراء يتزاحمون عليه فأتركه حياء فرجعت أمشي وسط البلد فلا أدرك منبوزا إلا وقد سبقت إليه حتى وصلت إلى مسجد بسوق الريحانيين ببغداد وقد أجهدني الضعف وعجزت عن التماسك فدخلت إليه وقعدت في جانب منه وقد كدت أصافح الموت إذ دخل شاب أعجمي ومعه خبز رصافي وشواء وجلس يأكل فكنت أكاد كلما رفع يده باللقمة أن افتح في من شدة الجوع حتى أنكرت ذلك على نفسي

أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا المعصوم وقال ابن رجب أيضا وكان الشيخ عبد القادر متمسكا في مسائل الصفات والقدر ونحوهما بالسنة مبالغا في الرد على من خالفهما قال في كتابه الغيمة المشهورة وهو بجهة العلو مستو على العرش محتو على الملك يحيط علمه بالآشياء إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يدبر الأمر في السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ولا يجوز وصفه بأنه في كل مكان بل يقال انه في السماء على العرض كما قال ( { الرحمن على العرش استوى } ) وذكر آيات وأحاديث إلى أن قال وينبغي إطلاق صفة الاستواء من غير تأويل وأنه استواء الذات على العرش قال وكونه على العرش مذكور في كل كتاب أنزل على كل نبي أرسل بلا كيف وذكر كلاما طويلا وذكر نحو هذا في سائر الصفات وذكر الشيخ أبو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري الشاعر المشهور عن شيخه العارف علي بن إدريس أنه سأل الشيخ عبد القادر فقال يا سديي هل كان لله ولي غير اعتقاد أحمد بن حنبل فقال ما كان ولا يكون انتهى ما أورد ابن رجب ونقل عن الشيخ عبد القادر انه قال كنت اقتات الخرنوب والشوك وما قامة البقل وورق الخس من جانب النهر والشط وبلغت بي الضائقة في غلاء نزل ببغداد إلى أن بقيت أياما لم أكل فيها طعاما بل كنت أتتبع المنبوزات أطعمها فخرجت يوما من شدة الجوع إلى الشط لعلني أجد ورق الخس أو البقل أو غير ذلك فأتقتوت به فما ذهبا إلى موضع إلا وغيري قد سبقني إليه وإذا وجدت الفقراء يتزاحمون عليه فأترك حياء فرجعت أمشي وسط البلد فلا أدرك منبوزا إلا وقد سبقت إليه حتى وصلت إلى مسجد بسوق الريحانيين ببغداد وقد أجهدني الضعف وعجزت عن التماسك فدخلت إليه وقعدت في جانب منه وقد كدت أصافح الموت إذا دخل شاب أعجمي ومعه خبز رصافي وشواء وجلس يأكل فكنت أكاد كلما رفع يده باللقمة أن افتح في من شدة الجوع حتى أنكرت ذلك على نفسي

وقلت ما هذا إذ التفت إلى العجمي فرآني فقال باسم الله يا أخي فأبيت فأقسم علي فبادرت نفسي فخالفتها وأقسم أيضا فأجبتته فأخذ يسألني من أين أنت ومن تعرف فقلت أنا متفقه من جيلان فقال وأنا من جيلان فهل تعرف شابا جيلانيا يسمى عبد القادر يعرف بأبي عبد الله الصومعي الزاهد فقلت أنا هو فاضطرب وتغير وجهه وقال والله لقد وصلت إلى بغداد ومعني بقية ففقت لي فسألت عنك فلم يرشدني أحد ونفدت نفقتي ولي ثلاثة أيام لا أجد ثمن قوتي إلا مما كان لك معي وقد حلت لي المينة وأخذت من وديعتك هذا الخبز والشواء فكل طيبا فأعانا هو لك وأنا ضيفك الآن بعد أن كنت ضيفي فقلت له وما ذاك فقال أمك وجهت لك معي ثمانية دنانير فاشتريت منها هذا للاضطراب وأنا معتذر إليك فسكنته وطيبت نفسه ودفعت إليه باقي الطعام وشيئا من الذهب برسم النفقة فقبله وانصرف قال وكنت أشغل بالعلم فيطرقني الحال فأخرج إلى الصحاري ليلا أو نهارا وأصرخ وأهيج على وجهي فصرخت ليلة فسمعني العيارون ففزعوا فجاجوا فعرفوني فقالوا عبد القادر الخنون افرعتنا وكان ربما أغشى على فيلفوني ويحسبون أنني مت من الحال التي تطرقني وربما أردت الخروج من بغداد فيقال لي أرجع فان للناس فيك منفعة وقال ابن النجار سمعت عبد الرازق بن الشيخ عبد القادر يقول ولد والدي تسعا وأربعين ولدا سبع وعشرون

ذكورا والباقي إناث ومات الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى بعد عتمة ليلة السبت عاشر ربيع الآخر وفرغ من تجهيزه ليلا وصلى عليه ولده عبد الوهاب في جماعة من حضر من أولاده وأصحابه وتلامذته ثم دفن في رواق مدرسته ولم يفتح باب المدرسة حتى علا النهار وأهرع الناس للصلاة على قبره وزيارته وكان يوما مشهودا انتهى وبلغ تسعين سنة

• وقلت ما هذا إذا التفت إلى العجمي فرآني فقال بأسم الله يا أخي فأبيت فأقسم علي فبادرت نفسي فخالفتها وأقسم أيضا فأجبتة فأكلت فأخذ يسألني من أين أنت وبمن تعرف فقلت أنا متفقه من جيلان فقال وأنا من جيلان فهل تعرف شابا جيلانيا يسمى عبد القادر يعرف بأبي عبد الله الصومعي الزاهد فقلت أنا هو فاضطرب وتغير وجهه وقال والله لقد وصلت إلى بغداد ومعني بقية تفقه لي فسألت عنك فلم يرشدني أحد ونفدت نفقتي ولي ثلاثة أيام لا أجد ثمن قوتي إلا مما كان لك معي وقد حلت لي الميثة وأخذت من وديعتك هذا الخبز والشواء فكل طيبا فأتما هو لك وأنا ضيفك الآن بعد أن كنت ضيفي فقلت له وما ذاك فقال أمك وجهت لك معي ثمانية دنانير فاشتريت منها هذا للاضرار واما معنذر إليك فسكنته وطببت نفسه ودفعت إليه باقي الطعام وشيئا من الذهب برسم النفقة فقبله وانصرف قال وكنت أشغل بالعلم فيطرقني الحال فأخرج إلى الصحاري ليلا ونهارا وأصرخ وأهيج على وجهي فصرخت ليلة فسمعني العيارون ففزعوا فجاجوا فعرفوني فقالوا عبد القادر المجنون افزعنا وكان ربما أغشى على فيلفوني ويحسون أي مت من الحال التي تطرقني وربما أردت الخروج من بغداد فيأق لي أرجع فان للناس فيك منفعة وقال ابن الجار سمعت عبد الرازق بن الشيخ عبد القادر يقول ولد والدي تسعا وأربعين ولدا سبع وعشرون ذكورا والباقي إناث ومات الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى بعد عتمة ليلة السبت عاشر ربيع الآخر وفرغ من تجهيزه ليلا وصلى عليه ولده عبد الوهاب في جماعة من حضر من أولاده وأصحابه وتلامذته ثم دفن في رواق مدرسته ولم يفتح باب المدرسة حتى علا النهار وأهرع الناس للصلاة على قبره وزيارته وكان يوما مشهودا انتهى وبلغ تسعين سنة

#### سنة اثنتين وستين وخمسمائة

فيها سار أسد الدين شيركوه المسير الثاني إلى مصر بمعظم جيش نور الدين فنازل الجزيرة شهرين و إستجد وزير مصر شاور بالفرنج فدخلوا في النيل من دمياط و إلتقوا فانصر أسد الدين وقتل ألوف من الفرنج قال ابن الأثير هو من اعجب ما ورخ أن ألقى فارس تهزم عساكر مصر والفرنج وقال في العبر ثم إستولى أسد الدين على الصعيد وتقوى بخراجها وأقامت الفرنج بالقاهرة حتى إستراشوا ثم قصدوا الأسكندرية وقد أخذها صلاح الدين فحاصروه أربعة أشهر ثم كر أسد الدين منجدا له فترحلت الملاعين وصلاح شاور أسد الدين على خمسين ألف دينار أخذها ونزل الى الشام

وفيها على الصحيح توفي أحمد بن علي الغساني الأسواني عرف بالرشيد وتقدم الكلام عليه في السنة الماضية والصحيح وفاته هنا الكاتب الشاعر الفقيه النحوي اللغوي المنطقي المهندس الطيب الموسيقي المنجم كان مفتيا وألف تأليف التحق فيها بالأوائل منها كتاب منية الأملعي وبينه المدعي يشتمل على علوم كثيرة ومنها المقامات على

نسق مقامات الحريري وغير ذلك قال ابن شهبة في تاريخ الإسلام وكان مع جلالتة أسود الجلد ذا شفة غليظة سمج الخلق قصيرا حكى ياقوت عه انه انقطع عن أصحابه يوما فحكى لهم أنه مر بموضع وإذا امرأة شابة حسنة نظرت إليه نظر مطمع له في نفسها فتوهم انه وقع منها بموقع فأشارت إليه بطرفها فتبعها حتى دخلت دارا وأشارت إليه فدخل وكشفت عن وجهها فإذا هي كالقمر ليلة تمامه ثم نادى ياست الدار فنزلت إليها طفلة كفلقة القمر فقالت لها أن عدت تبولين في القراش خليت سيدنا القاضي يأكلك ثم قالت لا أعدمني الله فضلك يا سيدنا القاضي فخرجت وأنا خزيان قال فيه محمود بن قادوس ( أن قلت من نار خلقت وفقت كل الناس فهما \*\* )

#### سنة اثنتين وستين وخمسمائة

فيها سار أسد الدين للسير الثاني إلى مصر بمعظم جيش نور الدين فنزل الجزيرة شهرين و إستنجد وزير مصر ساور بالفرنج فدخلوا في النيل من دمياط و إلتقوا فانتصر أسد الدين وقتل ألوف من الفرنج قال ابن الأثير هو من اعجب ما ورخ أن ألقى فارس تهزم عساكر مصر والفرنج وقال في العبر ثم إستولى أسد الدين على الصعيد وتقوى بحراجها وأقامت الفرنج بالقاهرة حتى إستراشوا ثم قصدوا الأسكندرية وقد أخذها صلاح الدين فحاصروه أربعة أشهر ثم كر أسد الدين منجدا له فترحلت الملاعين و صالح شاور أسد الدين على خمسين ألف دينار اخذها ونزل الشام وفيها على الصحيح توفي لأحمد بن علي الغساني الأسواني عرف بالرشيد وتقدم الكلام عليه في السنة الماضية والصحيح وفاته هنا الكاتب الشاعر الفقيه النحوي اللغوي المنطقي المهندس الطيب الموسيقي المنجم كان مفتيا وألف تأليف التحق فيها بالأوائل منها كتاب منية الأملعي و بينة المدعي يشتمل على علوم كثيرة ومنها المقامات على نسق مقامات الحريري وغير ذلك قال ابن شهبة في تاريخ الإسلام وكان مع جلالتة أسود الجلد ذا شفة غليظة سمج قصيرا حكى ياقوت عه انه انقطع عن أصحابه يوما فحكى لهم أنه مر بموضع وإذا امرأة شابة حسنة نظرت إليه نظر مطمع له في نفسها فتوهم انه وقع منها بموقع فأشارت إليه بطرفها فتبعها حتى دخلت دارا وأشارت إليه فدخل وكشفت عن وجهها فإذا هي كالقمر ليلة تمامه ثم نادى ياست الدار فنزلت إليها طفلة كفلقة القمر فقالت لها أن عدت تبولين في القراش خليت سيدنا القاضي يأكلك ثم قالت لا أعدمني الله فضلك يا سيدنا القاضي فخرجت وأنا خزيان قال فيه محمود بن قادوس ( أن قلت من نار خلقت وفقت كل الناس فهما \*\* )

( قلنا صدقت فما الذي \*\* أطفاك حتى صرت فحما )

ذهب رسولا إلى اليمن فأقام وتولى القضاء بها وضربت له السكة على الوجه الواحد قل هو الله أحد وعلى الآخر الأمام أبو الخير أحمد ثم قبض عليه وأنفذ مكبلا في الحديد إلى قوص فحبسه ابن طرخان في المطبخ ثم ورد كتاب الصالح بالإحسان إليه وأحضره مكرما فلما نزل شيركوه بالأسكندرية خرج بين يدي صلاح الدين وقاتل بين يديه وبلغ ذلك شاور فطلبه فلما حضر أركبه على جمل وعلى رأسه طرطور ووراءه نفاط ينادي عليه والرشيد ينشد ( إن كان عندك يا زمان بقية \*\* مما تمين به الكرام فهاتهما )

ثم يتلو القرآن ثم أمر به أن يصلب شنقا فلما أحضر للشنق جعل يقول للذي يولى ذلك عجل فلا رغبة لكريم في حياة بعد هذه الحال فصلب ثم بعد حين قتل شاور فلما أرادوا دفنه حفروا له قبرا فوجدوا الرشيد مدفونا فيه فدفنا معا ثم نقل كل واحد منهما إلى تربة بالقرافة وكان الساعي في صلبه الفقيه عمارة اليمنى وقال هذا أبو الفتن ثم أن الفقيه عمارة صلب كما سيأتي فإن المجازاة من جنس العمل والمرء مقتول بما قتل به ولما كان باليمن كتب إليه أخوه المهذب

( يا ربع أين ترى الأحية يمموا \*\* هل انجدوا من بعدنا أم اقموا )

( نزلوا من العين السواد وان نأوا \*\* ومن الفؤاد مكان ما أتكلم )

( رحلوا وفي القلب المعنى بعلمهم \*\* وجد على مر الزمان محيم )

( رحلوا وقد لاح الصباح وإنما \*\* تسرى إذا جن الظلام الأنجم )

وهي طويلة فأجابه الرشيد

( رحلوا فلا خلت المنازل منهم \*\* ونأوا فلا سلت الجوانح عنهم )

( وسروا وقد كنتموا العداة مسيرهم \*\* وضياء نور الشمس مالا يكتم )

( وتبدلوا ارض العقيق عن الحمى \*\* روت جفوني أي ارض يمموا )

( قلنا صدقت فما الذي \*\* أطفأك حتى صرت فحما )

ذهب رسولا إلى اليمن فأقام وتولى القضاء بها وضربت له السكة على الوجه الواحد قل هو الله أحمد وعلى الآخر الإمام أبو الخير أحمد ثم قبض عليه وأنفذ مكبلا في الحديد إلى قوص فحسبه ابن طرخان في المطبخ ثم ورد كتاب الصالح بالإحسان إليه وأحضره مكرما فلما نزل شيركوه بالأسكندرية خرج بين يدي صلاح الدين وقاتل بين يديه وبلغ ذلك شاور فطلبه فلما حضر أركبه على جمل وعلى رأسه طرطور ووراؤه نفاط ينادي عليه والرشيد ينشد ( إن كان عندك يا زمان بقية \*\* مما تمين به الكرام فهاتما )

ثم يتلو القرآن ثم أمر به أن يصلب شنقا فلما أحضر للشنق جعل يقول للذي يولى ذلك عجل فلا رغبة لكريم في حياة بعد هذه الحال فصلب ثم بعد حين قتل شاور فلما أرادوا دفنه حفروا له قبرا فوجدوا الرشيد مدفونا فيه فدفنا معا ثم نقل كل واحد منهما إلى تربة بالقرافة وكان الساعي في صلبه الفقيه عمارة اليمنى وقال هذا أبو الفتن ثم أن الفقيه عمارة صلب كما سيأتي فإن المجازاة من جنس العمل والمرء مقتول بما قتل به ولما كان باليمن كتب إليه أخوه المهذب

( يا ربع أين ترى الأحية يمموا \*\* هل انجدوا من بعدنا أم اقموا )

( نزلوا من العين السواد وان نأوا \*\* ومن الفؤاد مكان ما أتكلم )

( رحلوا وفي القلب المنى بعلمهم \*\* وجد على مر الزمان محيم )

( رحلوا وقد لاح الصباح وإنما \*\* تسرى إذا جن الظلام الأنجم )

وهي طويلة فأجابه الرشيد

( رحلوا فلا خلت المنازل منهم \*\* ونأوا فلا سلت الجوانح عنهم )

( وسروا وقد كنتموا العداة مسيرهم \*\* وضياء نور الشمس مالا يكتم )

( وتبدلوا ارض العقيق عن الحمى \*\* روت جفوني أي ارض يمموا )

( نزلوا العذيب وإنما هي مهجتي \*\* نزلوا وفي قلبي المعنى خيموا )  
( ما ضرهم لو ودعوا من أودعوا \*\* نار الغرام وسلموا من أسلموا )  
( هم في الحشا إن اعرقوا أو أشأموا \*\* أو أيمتوا أو أتجدوا أو أتهموا )  
( لا ذنب لي في البعد أعرفه سوى \*\* أني حفظت العهد لما ختتم )  
( فأقمت حين طعنتم وعدلت لما جرتم \*\* وسهرت لما بتتم )

وفيها خطيب دمشق أبو البركات الخضر بن شبل بن عبد الحارثي الدمشقي الفقيه الشافعي درس بالغزالية  
والجاهدية وبنى له نور الدين مدرسته التي عند باب الفرج فدرس بها وتعرف الآن بالعمادية لأنه درس بها بعده  
العماد الكاتب فاشتهرت به قرأ على أبي الوحش سبيع صاحب الالهوازي وسمع من أبي الحسن بن الموازيني وأخذ  
عنه ابن عساكر وقال كان سديد الفتوى واسع الحفظ ثبتا في الرواية ذا ثروة ظاهرة وكان عالما بالمدب ويتكلم في  
الأصول والخلاف مولده سنة ست وثمانين وأربعمائة وتوفي في ذي القعدة ودفن بباب الفراديس  
وفيها عبد الجليل بن أبي أسعد الهروي أبو محمد المعدل مسند هراة تفرد بالرواية عن عبد الرحمن كلال وغيره وعاش  
اثنين وتسعين سنة وهو أكبر شيخ للحافظ عبد القادر الرهاوي  
وفيها الحافظ أبو سعد السمعاني تاج الإسلام عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي الشافعي محدث المشرق  
وصاحب التصانيف الكثيرة والفوائد الغزيرة والرحلة الواسعة عمل معجم شيوخه في عشر مجلدات كبار قال ابن  
النجار سمعت من يذكر أن عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ وهذا شيء لم يبلغه أحد قال وكان ظريفا واسع الرحلة  
صدوقا ثقة دينا جميلا

( نزلوا العذيب وإنما هي مهجتي \*\* نزلوا وفي قلبي المعنى خيموا )  
( ما ضرهم لو ودعوا من أودعوا \*\* نار الغرام وسلموا من أسلموا )  
( هم في الحشا إن اعرقوا أو أشأموا \*\* أو أيمتوا أو أتجدوا أو أتهموا )  
( لا ذنب لي في البعد أعرفه سوى \*\* أني حفظت العهد لما ختتم )  
( فأقمت حين طعنتم وعدلت لما جرتم \*\* وسهرت لما بتتم \*\* )

وفيها خطيب دمشق أبو البركات الخضر بن شبل بن عبد الحارثي الدمشقي الفقيه الشافعي درس بالغزالية  
والجاهدية وبنى له نور الدين مدرسته التي عند باب الفرج فدرس بها وتعرف الآن بالعمادية لأنه درس بها بعده  
العماد الكاتب فاشتهرت به قرأ على أبي الوحش سبيع صاحب الالهوازي وسمع من أبي الحسن بن الموازيني وأخذ  
عنه ابن عساكر وقال كان سديد الفتوى واسع الحفظ ثبتا في الرواية ذا ثروة ظاهرة وكان عالما بالمدب ويتكلم في  
الأصول والخلاف مولده سنة ست وثمانين وأربعمائة وتوفي في ذي القعدة ودفن بباب الفراديس  
وفيها عبد الجليل بن اب أسعد الهروي أبو محمد المعدل مسند هراة تفرد بالرواية عن عبد الرحمن كلال وغيره وعاش  
اثنين وتسعين سنة وهو أكبر شيخ للحافظ عبد القادر الرهاوي  
وفيها الحافظ أبو سعد السمعاني تاج الإسلام عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي الشافعي محدث المشرق  
وصاحب التصانيف الكثيرة والفوائد الغزيرة والرحلة الواسعة عمل معجم شيوخه في عشر مجلدات كبار قال ابن

النجار سمعت من يذكر أن عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ وهذا شيء لم يبلغه أحد قال وكان ظريفاً واسع الرحلة  
صدوقاً ثقة دينا جميل

السيرة مليح التصانيف وسرد ابن النجار تصانيفه وذكر أنه وجدها بخطه فمنها الذليل على تاريخ الخطيب أربعمائة  
طاقة تاريخ مرو وخمسائة طاقة طراز الذهب في أدب الطلب مائة وخمسون طاقة وغير ذلك  
انتهى ولد في شعبان سنة ست وخمسائة وتوفي في غرة ربيع الأول بمرو  
وفيها أبو شجاع البسطامي عمر بن محمد بن عبد الله الحافظ المفسر الواعظ المفتي الأديب المفضل وله سبع وثمانون  
سنة سمع أبا القاسم أحمد بن محمد الخليلي وجماعة وانتهت إليه مشيخة بلخ وتفقه عليه جماعة مع الدين والورع تفرد  
برواية الشمائل ومسنده المهتم وابن كليب ومن تصانيفه كتاب لقطات العقول  
وفيها قيس بن محمد بن عاصم السويقي الاصبهاني المؤذن الصوفي رحل وسمع ببغداد من أبي غالب بن الباقلائي وابن  
الطيوري وجماعة

وفيها ابن اللحاس أبو المعالي محمد بن محمد بن محمد بن الحيات الحريمي العطار سمع من طراد وطائفة وهو آخر من  
روى بالأجازة عن أبي القاسم بن البصري وكان صالحاً ثقة ظريفاً لطيفاً توفي في ربيع الآخر وله أربع وتسعون سنة  
وفيها محمد بن الحسن بن حمدون صاحب التذكرة الحمدونية ولاة المستجد ديوان الزمام ووقف المستجد على  
كتابه فوجد فيه حكايات توهم غضاضة من الدولة فأخذ من دست منصبه وحبس إلى أن رمس  
وفيها أبو طالب بن خضير المبارك بن علي البغدادي الصيرفي أحدث كتب الكثير عن أبي الحسن بن العلاف وطبقته  
وبلمشق عن هبة الله بن الألفاني وعاش ثمانين سنة وتوفي في ذي الحجة  
وفيها مسند الآفاق مسعود الثقفي الرئيس المعمر أبو الفرج بن الحسن بن الرئيس المعتمد أبي عبد الله القاسم بن  
الفضل الاصبهاني رحلة العصر توفي في رجب وله مائة سنة أجاز له عبد الصمد بن المأمون وأبو بكر الخطيب وسمع

السيرة مليح التصانيف وسرد ابن النجار تصانيفه وذكر أنه وجدها بخطه فمنها الذليل على تاريخ الخطيب أربعمائة  
طاقة تاريخ مرو وخمسائة طاقة طراز الذهب في أدب الطلب مائة وخمسون طاقة وغير ذلك  
انتهى ولد في شعبان سنة ست وخمسائة وتوفي في غرة ربيع الأول بمرو  
وفيها أبو شجاع البسطامي عمر بن محمد بن عبد الله الحافظ المفسر الواعظ المفتي الأديب المفضل وله سبع وثمانون  
سنة سمع أبا القاسم أحمد بن محمد الخليلي وجماعة وانتهت إليه مشيخة بلخ وتفقه عليه جماعة مع الدين والورع تفرد  
برواية الشمائل ومسنده المهتم وابن كليب ومن تصانيفه كتاب لقطات العقول  
وفيها قيس بن محمد بن عاصم السويقي الاصبهاني المؤذن الصوفي رحل وسمع ببغداد من أبي غالب بن الباقلائي وابن  
الطيوري وجماعة

وفيها ابن اللحاس أبو المعالي محمد بن محمد بن محمد بن الحيات الحريمي العطار سمع من طراد وطائفة وهو آخر من  
روى بالأجازة عن أبي القاسم بن البصري وكان صالحاً ثقة ظريفاً لطيفاً توفي في ربيع الآخر وله أربع وتسعون سنة  
وفيها محمد بن الحسن بن حمدون صاحب التذكرة الحمدونية ولاة المستجد ديوان الزمام ووقف المستجد على  
كتابه فوجد فيه حكايات توهم غضاضة من الدولة فأخذ من دست منصبه وحبس إلى أن رمس  
وفيها أبو طالب بن خضير المبارك بن علي البغدادي الصيرفي أحدث كتب الكثير عن أبي الحسن بن العلاف

وطبقته وبلمشق عن هبة الله بن ألا كفاني وعاش ثمانين سنة وتوفي في ذي الحجة  
وفيها مسند الآفاق مسعود الثقفي الرئيس المعمر أبو الفرج بن الحسن بن الرئيس المعتمد أبي عبد الله القسم بن  
الفضل الاصبهاني رحلة العصر توفي في رجب وله مائة سنة أجاز له عبد الصمد بن المأمون وأبو بكر الخطيب وسمع

من جده وعبد الوهاب بن مندة وطبقتهما  
وفيها هبة الله الحسن بن هلال الدقاق مسند العراق البغدادي سمع عاصم ابن الحسن وأبا الحسن الانباري وعمر  
نحو من تسعين سنة توفي في الحرم وكان شيخا لا بأس به متدينا قاله في العبر  
وفيها الصاين العساكري هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين للمشقي الحافظ الفقيه الشافعي كان  
ثقة عمدة وجزم ابن ناصر الدين بوفاته في التي بعدها قال في بديعته  
( ساد الفقيه الصاين العساكري \*\* ثناؤه ذا جامع المآثر )

سنة ثلاث وستين وخمسمائة

فيها أعطى نور الدين حمص وأعمالها لثائبه أسد الدين فبقيت بيد أولاده مائة سنة  
وفيها توفي الباجسرائي بكسر الجيم وسكون المهمله نسبة إلى باجسرا بلد بنواحي بغداد الثاني بمحنة فوقية وبالنون  
نسبة إلى التنائية وهي الدهقنة ويقال لصاحب الضياع والعقار أحمد بن عبد الغني بن محمد بن حنيفة روى عن أبي  
البطر وطائفة توفي في رمضان وكان ثقة  
وفيها أبو العباس أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف القطيعي الفقيه الحنبلي الواعظ ولد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة  
تقريبا وسمع الحديث بنفسه بعدما كبر من عبد الخالق بن يوسف والفضل بن سهل الاسفرائيني وابن ناصر الحافظ  
وغيرهم وتفقه على القاضي أبي حازم ولازمه حتى برع في الفقه وأفتى وناظر ووعظ ودرس وأشغل الطلبة وأفاد  
وقال ابن الجار برع في الفقه وتكلم في مسائل الخلاف وكان حسن المناظرة جريئا في الجدل ويعظ الناس على  
المنبر توفي يوم الأربعاء ثامن عشر رمضان ودفن بالحلة شرقي بغداد وهو والد أبي

من جده وعبد الوهاب وعبد الوهاب بن مندة وطبقتهما  
وفيها هبة الله الحسن بن هلال الدقاق مسند العراق البغدادي سمع عاصم ابن الحسن وأبا الحسن الانباري وعمر  
نحو من تسعين سنة توفي في الحرم وكان شيخا لا بأس به متدينا قاله في العبر  
وفيها الصاين العساكري هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين للمشقي الحافظ الفقيه الشافعي كان  
ثقة عمدة وجزم ابن ناصر الدين وبوفاته في التي بعدها قال في بديعته  
( ساد الفقيه الصاين العساكري \*\* ثناؤه ذا جامع المآثر )

سنة ثلاث وستين وخمسمائة

فيها أعطى نور الدين حمص وأعمالها لنائبه أسد الدين فبقيت بيد أولاده مائة سنة وفيها توفي الباجسراي بكسر الجيم وسكون المهمله نسبة إلى باجسرا بلد بنو احي بغداد الثاني بمشاة فوية وبالنون نسبة إلى الثنائية وهي الدهقنة ويقال لصاحب الضياع والعقار أحمد بن عبد الغني بن محمد بن حنيفة روى عن أبي البطر وطائفة توفي في رمضان وكان ثقة

وفيها أبو العباس أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف القطيعي الفقيه الحنبلي الواعظ ولد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة تقريبا وسمع الحديث بنفسه بعدما كبر من عبد الخالق بن يوسف والفضل بن سهل الاسفرائيني وابن ناصر الحافظ وغيرهم وتفقه على القاضي أبي حازم ولازمه حتى برع في الفقه وأفتى وناظر ووعظ ودرس وأشغل الطلبة وأفاد وقال ابن الجار برع في الفقه وتكلم في مسائل الخلاف وكان حسن المناظرة جريئا في الجدل ويعظ الناس على المنبر توفي في يوم الأربعاء ثامن عشر رمضان ودفن بالحلة شرقي بغداد وهو والد أبي

الحسن القطيعي صاحب التاريخ ولم يسمع من والده هذا إلا حديثا واحدا وذكر أن له مصنفات كثيرة قال ابن رجب منها كتاب الشمول في النزول

وفيها أبو بكر أحمد بن المقرب الكرخي روى عن النعالي وطراد وطائفة وكان ثقة متوددا توفي في ذي الحجة وله ثلاث وثمانون سنة

وفيها قاضي القضاة أبو البركات جعفر بن قاضي القضاة أبي جعفر عبد الواحد بن أحمد الثقفى ولي قضاء العراق سبع سنين ولما مات ابن هبيرة ناب في الوزارة مضافا إلى القضاء فاستنفع ذلك وقد روى عن أبي الحصين وعاش ستا وأربعين سنة وتوفي في جمادي الآخرة

وفيها شاعر بن أبي الفضل الاسواري الاصبهاني سمع أبا الفتح السوذر حاي وأبا مطيع وجماعة وتوفي في أواخر رمضان

وفيها أبو محمد الطامذي عبد الله بن علي الاصبهاني المقرئ العالم الزاهد المعمر روى عن طراد وجعفر بن محمد العباداني والكبار وتوفي في شعبان والطامذي بفتح الطاء المهمله والميم وبمعجمة نسبة إلى طامذ قرية بأصبهان وفيها أبو النجيب السهروردي عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عموية والسهروردي بضم السين المهمله وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية ومهمله نسبة إلى سهرورد بلد عند زنجان الصوفي القدوة الواعظ العارف الفقيه الشافعي أحد الأعلام قدم بغداد وسمع علي بن نيهان وجماعة وكان إماما في الشافعية وعلماء في الصوفية قال ابن الأهدل هو البكرى القرشي بينه وبين أبي بكر الصديق اثنا عشر رجلا بلغ مبلغا في العلم حتى لقب مفتي العراقين وقدوة الفريقين وكان شرح أحوال القوم ويتطيلس ويلبس لباس العلماء ويركب البغلة وترفع بين يديه الغاشية مر يوما على جزار وقد علق شاة مسلوخة فوقف الشيخ وقال ان هذه الشاة تقول إنما ميتة فغشى على الجزار وتاب على يد الشيخ انتهى وقال ابن قاضي شهبة حرر المنهه وأفتى وناظر

الحسن القطيعي صاحب التاريخ ولم يسمع من والده هذا إلا حديثا واحدا وذكر أن له مصنفات كثيرة قال ابن رجب منها كتاب الشمول في النزول

وفيها أبو بكر أحمد بن المقرب الكرخي روى عن النعالي وطراد وطائفة وكان ثقة متوددا توفي في ذي الحجة وله

ثلاث وثمانون سنة

وفيهما قاضي القضاة أبو البركات جعفر بن قاضي القضاة أبي جعفر عبد الواحد بن أحمد الثقفي ولي قضاء العراق سبع سنين ولما مات ابن هبيرة ناب في الوزارة مضافا إلى القضاء فاستفزع ذلك وقد روى عن أبي الحصين وعاش ستا وأربعين سنة وتوفي في جمادي الآخرة

وفيهما شاكر بن أبي الفضل الاسواري الاصبهاني سمع أبا بالفتح السوردي وأبا مطيع وجماعة وتوفي في أواخر رمضان

وفيهما أبو محمد الطامذي عبد الله بن علي الاصبهاني المقرئ العالم الزاهد المعمر روى عن طراد وجعفر بن محمد البعاداني والكبار وتوفي في شعبان والطامذي بفتح الطاء المهمل والميم وبمعجمة نسبة إلى طامذ قرية بأصبهان وفيها أبو النجيب السهرودي عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عموية والسهرودي بضم السين المهمل وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية ومهمل نسبة إلى سهرود بلد عند زنجان الصوفي القلوة الواعظ العارف الفقيه الشافعي أحد الأعلام قدم بغداد وسمع علي بن نهان وجماعة وكان إماما في الشافعية وعلماء في الصوفية قال ابن الأهدل هو الكبرى القرشي بنيه وبين أبي بكر الصديق اثنا عشر رجلا بلغ مبلغا في العلم حتى لقب مفتي العراقيين وقدوة الفريقيين وكان شرح أحوال القوم ويتطيلس ويلبس لباس العلماء ويركب البغلة وترفع بين يديه الغاشية مر يوما على جزار وقد علق شاة مسلوخة فوقف الشيخ وقال ابن هذه الشاة تقول إنها ميتة فغشى على الجواز وتاب على يد الشيخ انتهى وقال ابن قاضي شبهة حرر المذهب وأفتى وناظر

وروى الحديث عن جماعة ثم مال إلى المعاملة فصحب الشيخ حماد الدباس وأحمد الغزالي وبني ببغداد رباطا ومدرسة واشتغل بالوعظ والتذكير والدعاء إلى الله تعالى والتحذير ودرس بالنظامية سنتين وكانت له محافظ جيدة في التفسير وفي الفقه واصوله وأصول الدين وأخذ عند خلائق مولده في صفر سنة تسعين وأربعمائة تقريبا وتوفي في جمادي الآخرة انتهى وقال الأستوي ظهرت بركته على أصحابه وصار شيخ العراق في وقته وبني الخبرة التي كان يأوى إليها رباطا وسكنه جماعة من صالحى أصحابه وبني إلى جانبه مدرسة وصار ملاذا يعنصم به الخائف من الخليفة فمن دونه وتوجه إلى الشام سنة سبع وخمسين وخمسمائة لزيارة بيت المقدس فلم يتفق له ذلك لأنفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج خلنهم الله تعالى فأقام بدمشق مدة يسيرة وعقد له مجلس الوعظ وأكرم الملك العادل مورده وعاد إلى بغداد فتوفي بها يوم الجمعة وقت العصر سابع جمادي الآخرة ودفن بكرة الغد في مدرسته انتهى

وفيهما زين الدين صاحب اربل علي بن كوجك بن بكنكين التركماني القارس المشهور والبطل المذكور ولقب بكوجك وهو بالعربي اللطيف القد والقصير وكان مع ذلك معروفا بالقوة المفرطة والشهامة وهو ممن حاصر المقتفي وخرج عليه ثم حسنت طاعته وكان جوادا معطاء فيه عدل وحسن سيرة ويقال إنه تجاوز المائة وتوفي في ذي الحجة وفيها أبو الحسن بن تاج القراء علي بن عبد الرحمن الطوسي ثم البغدادي روى عن أبي عبد الله البانياسي وجماعة وكان صوفيا كبيرا توفي في صفر عن سن عالية

وفيهما أبو الحسن بن الصايي محمد بن إسحق بن محمد بن هلال بن الحسن ( ) البغدادي من بيت كتابة وأدب سمع النعالي وغيره وكان ثقة توفي في ربيع الاول عن اثنتين وثمانين سنة

وروى الحديث عن جماعة ثم مال إلى المعاملة فصحب الشيخ حماد الدباس وأحمد الغزالي وبني ببغداد باطا ومدرسة

واشغل بالوعظ والتذكير والدعاء إلى الله تعالى والتحذير ودرس بالنظامية سنتين وكانت له محافظ جيدة في التفسير وفي الفقه واصوله وأصول الدين وأخذ عند خلائق مولده في صفر سنة تسعين وأربعمائة تقريبا وتوفي في جمادى الآخرة انتهى وقال الأسنوي ظهرت بركته على أصحابه وصار شيخ العراق في وقته وبني الخبرة التي كان يأوى إليها رابطا وسكنه جماعة من صالحى أصحابه وبني إلى جانبه مدرسة وصار ملاذا يعتصم به الخائف من الخليفة فمن دونه وتوجه إلى الشام سنة سبع وخمسين وخمسمائة لزيارة بيت المقدس فلم يتفق له ذلك لأنفساح الهدنة بين المسلمين والفرنج خذلهم الله تعالى فأقام بدمشق مدة يسيرة وعقد له مجلس الوعظ وأكرم الملك العاجل مورده وعاد إلى بغداد فتوفي بها يوم الجمعة وقت العصر سابع جمادى الآخرة ودفن بكرة الغد في مدرسته انتهى وفيها زين الدين صاحب اربل علب بن كوجك بن بكتكين التركماني الفارس المشهور والبطل المذكور ولقب بكوجك وهو بالعربي اللطيف القمد والقصير وكان مع ذلك معروفا بالقوة المفرطة والشهامة وهو ممن حاصر المقتفي وخرج عليه ثم حسنت طاعته وكان جوادا معطاء فيه عدل وحسن سيرة ويقال إنه تجاوز المائة وتوفي في ذي الحجة وفيها أبو الحسن بن تاج القراء علي بن عبد الرحمن الطوسي ثم البغدادي روى عن أبي عبد الله البائاسي وجماعة وكان صوفيا كبيرا توفي في صفر عن سن عالية وفيها أبو الحسن بن الصابي بن إسحق بن محمد بن هلال بن الحسن البغدادي من بيت كتابه وأدب سمع النعالي وغيره وكان ثقة توفي في ربيع الاوى ل عن اثنتين وثمانين سنة

وفيها أبو الفتح محمد بن عبد الجيد السمرقندي صاحب التعليقة والمعترض والمختلف على مذهب ابي حنيفة وكان من فرسان الكلام شحيحا بكلامه كانوا يوردون عليه الأسئلة وهو عالم بجوابها فلا يذكره شحا لئلا يستفاد منه وينقطع ولا يذكرها ترك المناظرة إلى أن مات وفيها الجياني أبو بكر محمد بن علي بن عبد الله بن ياسر الأنصاري الاندلسي تفقه بدمشق على نصر الله المصيبي وأدب بها قال ابن عساكر ثم زاملني إلى بغداد وسمع من ابن الحسين وبمرو من أبي منصور الكراعي وبنيسابور من سهل المسجدي وطائفة ثم سكن في الآخر حلب وكان ذا معرفة جيدة بالحديث وفيها الشريف الخطيب أبو الفتوح ناصر بن الحسين الحسيني المصري شيخ الاقراء قرأ على أبي الحسين الخشاب وغيره وتصدر للأقراء وحدث عن محمد بن عبد الله بن أبي داود الفارسي وتوفي يوم عيد الفطر وله إحدى وثمانون سنة

وفيها نفيسة البزاة وأسمها أيضا فاطمة بنت محمد بن علي البغدادية روت عن النعالي وطراد وتوفيت في ذي الحجة وفيها الصائغ أبو الحسين هبة الله بن محفوظ بن صصري الدمشقي التغلبي سمع الكثير ومات بدمشق ودفن بباب توما عند أهله وكان صالحا ثقة وفيها هبة الله بن أبي عبد الله بن كامل بن حبيش البغدادي الصوفي الفقيه الخبلي أبو علي سمع من القاضي أبي بكر بن عبد الباقي وغيره وتفقه علي أبي علي بن القاضي وتقدم على جماعة من المتصوفة وكان من أهل الدين توفي في الحرم ودفن بمقبرة الأمام احمد قريبا من بشر الحافي ذكر ابن الجوزى وغيره

وفيها أبو الفتح محمد بن عبد الجيد السمرقندي صاحب التعليقة والمعترض والمختلف على مذهب وكان من فرسان

الكلام شحيحا بكلامه كانوا يوردون عليه الأسئلة وهو عالم بجوابها فلا يذكره شعرا لئلا يستفاد منه وينقطع ولا يذكرها ترك المناظرة إلى أن مات وفيهت الجياني أبو بكر محمد بن علي بن عبد الله بن ياسر الأنصاري الاندلسي تفقه بدمشق على نصر الله المصيبي وأدب بها قال ابن عساكر ثم زاملني إلى بغداد وسمع من ابن الحسين وعمرو من أبي منصور الكراعي وبنيسابور من سهل المسجدي وطائفة ثم سكن في الآخر حلب وكان ذا معرفة جيدة بالحديث وفيها الشريف الخطيب أبو الفتوح ناصر بن الحسين الحسيني المصري شيخ الاقراء علي أبي الحسين الخشاب وغيره وتصدر للأقراء وحدث من محمد بن عبد الله بن أبي داود الفارسي وتوفي عيد الفطر وله إحدى وثمانون سنة وفيها نفيسة البزاة وأسمها أيضا فاطمة بنت محمد بن علي البغدادي روت عن النعالي وطراد وتوفيت في ذي الحجة وفيها الصائغ أبو الحسين هبة الله بن محفوظ بن صصري الدمشقي التغلبي سمع الكثير ومات بدمشق ودفن بباب تواما عند أهله وكان صالحا ثقة وفيها هبة الله بن أبي عبد الله بن كامل بن حبيش البغدادي الصوفي الفقيه الحنبلي أبو علي سمع من القاضي أبي بكر بن عبد الباقي وغيره وتفقه على أبي علي بن القاضي وتقدم على جماعة من المتصوفة وكان من أهل الدين توفي في الحمر ودفن بمقبرة الأمام قريبا من بشر الحافي ذكر ابن الجوزي وغيره

#### سنة أربع وستين وخمسمائة

فيها سار أسد الدين سيره الثالث إلى مصر وذلك أن الفرنج قصلوا الديار المصرية وملكوا بليس واستباحوها ثم حاصروا القاهرة وأخذوا كل ما كان خارج السور فبذل شاوور الملك الفرنج مرى ألف ألف دينار ويعجل له بعضها فأجاب فحمل إليه مائة ألف دينار وكاتب نور الدين واستصرخ به وسود كتابة وجعل في طيه ذوائب نساء القصر وواصل الكتب يستحثه وكان بحلب فساق إليه أسد الدين من حمص فأخذ يجمع العساكر ثم توجه في عسكر لجب يقال كانوا سبعين الفا من بين فارس وراجل فتقهقر الفرنج ودخلوا القاهرة في ربيع الآخر وجلس أسد الدين في دست الحكم وخلع عليه العاضد خلع السلطنة وعهد إليه بوزارته وقبض على شاوور فأرسل إليه العاضد يطلب رأس شاوور فقطع وأرسل إليه فلم ينشب أسد الدين شيركوه ومعناه بالعربي الجبل بن شادي بن مروان الملك المنصور بعد شهرين أقام في الوزارة شهرين وأياما وكان أحد الأبطال يضرب بشجاعته المثل وكان الفرنج يهابونه ولقد حاصروه وبليس ولها سور فلم يجسروا أن يناجزوه خوفا منه وكان كثير الأكل للحوم الغليظة فكانت تورث عليه التخم والخوانيق فاعتراه خانوق فمات منه فجأة ودفن بظاهر القاهرة إلى أن توفي أخوه نجم الدين أيوب فحملا جميعا إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وقلد العاضد منصبه ابن أخيه صلاح الدين بن يوسف بن نجم الدين ولقبه بالملك الناصر وفيها أبق الملك المظفر محي الدين صاحب دمشق قبل نور الدين وابن صاحبها جمال الدين محمد بن تاج الملوك بورى التركي ثم الدمشقي ولد بعلبك في أمرة أبيه عليها وولى دمشق بعد أبيه خمس عشرة سنة وملكوه وهو دون البلوغ وكان المدبر لدولته أنز فلما مان أنز انبسطت يد آبق ودبر الأمور

#### سنة أربع وستين وخمسمائة

فيها سار أسد الدين سيره الثالث إلى مصر وذلك أن الفرنج قصدوا الديار المصرية وملكوا بلييس واستباحوها ثم حاصروا القاهرة وأخذوا كل ما كان خارج السور فبذل شاوور للملك الفرنج مرى ألف ألف دينار ويعجل له بعضها فأجاب فحمل إليه مائة ألف دينار وكاتب نور الدين واستصرخ به وسود كتابة وجعل في طيه خواتم نساء القصر وواصل الكتب يستحثه وكان يجلب فساق إليه أسد الدين من حمص فأخذ يجمع العساكر ثم توجه عسكر لجب يقال كانوا سبعين الفا من بين فارس وراجل فتقهقر الفرنج ودخلوا القاهرة في ربيعي الآخر وجلس أسد الدين في دست الحكم وخلع عليه العاضد خلع السلطنة وعهد إليه بوزارته وقبض على شاوور فأرسل إليه العاضد يطلب رأس شاوور فقطع وأرسل إليه فلم ينشب أسد الدين

شيركوه ومعناه بالعربي الجبل بن شادي بن مروان الملك المنصور بعد شهرين أقام في الوزارة شهرين وأياما وكان أحد الأبطال يضرب بشجاعته المثل وكان الفرنج يهابونه ولدق حاصروه وبلييس ولها سور فلم يجسروا أن ينجزوه خوفا منه وكان كثير الأكل للحوم الغليظة فكانت تورث عليه التخم والخوانيق فاعتراه خانوق فمات منه فجأة ودفن بظاهر القاهرة إلى أن توفي أخوه نجم الدين أيوب فحملا جميعا إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وقلد العاضد منصبه ابن أخيه صلاح الدين بن يوسف بن نجم الدين ولقبه بالملك الناصر وفيها أبقى الملك المظفر محي الدين صاحب دمشق قبل نور الدين وابن صاحبها جمال الدين محمد بن تاج الملوك بورى التركي ثم الدمشقي ولد ببعليك في أمرة أبيه عليها وولى دمشق بعد أبيه خمس عشرة سنة وملكوه وهو دون البلوغ وكان المدبر لدولته أنز فلما مان أنز انبسطت يد آبق ودبر الأمور

الوزير الرئيس أبو الفوارس المسيب بن علي بن الصوفي ثم غضب عليه وأبعده إلى صرخد واستوزر أخاه أبا اليان حيدرة مدة ثم أقدم عطاء بن حفاظ من بعلبك وقدمه على العسكر وقتل حيدرة ثم قتل عطاء ولما انفصل عن دمشق توجه إلى بالس ثم إلى بغداد فأقطعه المقتفي خبزا وأكرم مورده

وفيها شاوور بن مجير بن نزار السعدي أبو شجاع ولاه ابن رزبك أمرة الصعيد فتمكن وكان شهما شجاعا مقداما ذا هيبة فحشد وجمع وتوثب علي مملكة الديار المصرية وظفر بالعدل رزبك بن الصالح طلائع من رزبك وزير العاضد فقتله ووزر بعده فلما خرج عليه ضرغام فر إلى الشام فأكرمه نور الدين وأعانه على عودته إلى منصبه فاستعان بالفرنج على دفع أسد الدين عنه وجرت له أمور طويلة وفي الآخر وثب عليه خرد بك النوري فقتله في جهادي الأولى لأن أسد الدين تمارض فعاده شاوور فقبضوا عليه وقتلوه كما تقدم

وفيها أبو محمد عبد الخالق بن أسد الدمشقي الحنفي اخذت مدرس الصادية والمعنية روى عن عبد الكريم بن حمزة وإسماعيل بن السمرقندي وطبقتهما ورحل إلى بغداد وأصبهان وخرج لنفسه المعجم ومن شعره  
( قال العواذل ما أسم من \*\* أضنى فؤادك قلت أحمد )

( قالوا أتحمده وقد \*\* أضنى فؤادك قلت أحمد )

وفيها سعد الله بن نصر بن سعيد المعروف بابن الدجاجي ويا بن الحيواني الفقيه الحنيلي المقرئ الواعظ الصوفي الأديب أبو الحسن ويلقب مهذب الدين ولد في رجب سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة وقرأ بالروايات على أبي الخطاب الكلوزاني وغيره وتفقه على أبي الخطاب حتى برع وروى عن ابن عقيل كتاب الانتصار لأهل السنة قال ابن الخشاب هو فقيه واعظ حسن الطريقة سمعت منه وقال ابن الجوزي تفقه ودرس وناظر ووعظ

الوزير الرئيس أبو الفوارس المسيب بن علي بن الصوفي ثم غضب عليه وأبعده إلى صرخد واستوزره أخاه أبا البيان حيدرة مدة ثم أقدم عطاء بن حفاظ من بعلبك وقدمه على العسكر وقتل حيدرة ثم قتل عطاء ولما انفصل عن دمشق توجه إلى بالس ثم إلى بغداد فأقطعه المقتفي خيزا وأكرم مورده

وفيها شاور بن مجير بن نزار السعدي أبو شجاع ولاده ابن رزبك أمرة الصعيد فتمكن وكان شهما شجاعا مقداما ذا هيبة فحشد وجمع وتوثب علي مملكة الديار المصرية وظفر بالعدل رزبك بن الصالح طلائع بنرزبك وزير العاضد فقتله ووزر بعده فلما خرج عليه ضرغام فر إلى الشام فأكرمه نور الدين وأعانه على عودته إلى منصبه فاستعان بالفرنج على دفع أسد الدين عنه وجرت له أمور طويلة وفي الآخر وثب عليه خرد بك النوري فقتله في جمادي الأولى لأن أسد الدين تمارض فعاده شاور فقبضوا عليه وقتلوه كما تقدم

وفيها أبو محمد عبد الخالق بن أسد اللمشقي الحنفي احدث مدرس الصادرية والمعتبية روى عن عبد الكريم بن حمزة وإسماعيل بن السمر قندي وطبقتهما ورحل إلى بغداد وأصبهان وخرج لنفسه المعجم ومن شعره

( قال العواذل ما أسم من \*\* أضنى فؤادك قلت أحمد )

( قالوا أتمدده وقد \*\* أضنى فؤادك قلت أحمد )

وفيها سعد الله بن نصر بن سعيد المعروف بابن الدجاجي وبابن الحيواني الفقيه الحنبلي المقرئ الواعظ الصوفي الأديب أبو الحسن ويلقب مهذب الدين ولد في رجب سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة وقرأ بالروايات علي أبي الخطاب الكلوزاني وغيره وتفقه علي أبي الخطاب حتى برع وروى عن ابن عقيل كتاب الانتصار لأهل السنة قال ابن الخشاب هو فقيه واعظ حسن الطريقة سمعت منه وقال ابن الجوزي تفقه ودرس وناظر ووعظ

وكان لطيف الكلام حلو الإيراد ملازما لمطالعة العلم إلى أن مات وقال ابن نقطة حدثنا عنه جماعة من شيوخنا وكان ثقة وقال ابن الجوزي سئل في مجلس وعظه وأنا أسمع عن أخبار الصفات فنهى عن التعرض وأمر بالتسليم وأنشد ( أبي الغائب الغضبان يا نفس أن يرضي \*\* وأنت التي صيرت طاعته فرضا )

( فلا تمجري من لا تطيقين هجره \*\* وان هم بالهجران خديك والارضا )

ومن شعره

( ملكتم مهجتي بيعا ومقدرة \*\* فأنتم اليوم أغلاي وأغلى لي )

( علوت فخرا ولكني ضنيت هوى \*\* وأنتم اليوم أعلاي وأعلا لي )

( أوصى لي البين أن أسقي بمجكم \*\* فقطع البين أوصالي وأوصى لي )

توفي يوم الاثنين ثاني عشر شعبان ودفن بمقبرة الرباط ثم نقل بعد خمسة أيام فدفن علي والديه بمقبرة الأمام أحمد وفيها أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي شيخ المقرئين بالأندلس ولد سنة إحدى وسبعين وأربعمائة وقرأ القراءات علي ابن داود ولازمه أكثر من عشر سنين وكان زوج أمه فأكثر عنه وهو أثبت الناس فيه وروى الصحيحين وسنن أبي داود وغير ذلك قال الأبار كان منقطع القرين في الفضل والزهد والورع مع العدالة والتواضع والأعراض عن الدنيا والتقلل منها صواما قواما كثير الصدقة انتهت إليه الرياسة في صناعة الاقراء وحدث عن جلة لا يحصون وتوفي في رجب

وفيها القاضي زكي الدين أبو الحسن علي بن القاضي المنتجب أبي المعالي محمد بن يحيى القرشي قاضي دمشق هو

وأبوه وجده واستغنى من القضاء فاعفى وسار فحج من بغداد وعاد إليها فتوفي بها وله سبع وخمسون سنة  
وفيها أبو الفتح بن البطي الحاجب محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان

وكان لطيف الكلام حلو الإيراد ملازماً لمطالعة العلم إلى أن مات وقال ابن نقطة حدثنا عنه جماعة من شيوخنا وكان  
تقياً وقال ابن الجوزي سئل في مجلس وعظه وأنا أسمع عن أخبار الصفات فنهى عن التعرض وأمر بالتسليم وأنشد  
( أبي الغائب الغضبان يا نفس أن يرضي \*\* وأنت التي صيرت طاعته فرضا )  
( فلا تمجري من لا تطيقين هجره \*\* وان هم بالمهجران خديك والارضا )  
ومن شعره

( ملكتم مهجتي بيعاً ومقدرة \*\* فأنتم اليوم أغلاي وأغلى لي )  
( علوت فخراً ولكني ضنيت هوى \*\* وأنتم اليوم أعلاي وأعلا لي )  
( أوصى لي البين أن أسقي بحبكم \*\* فقطع البين أو صالى وأوصى لي )  
توفي في يوم الاثنين ثاني عشر شعبان ودفن بمقبرة الرباط ثم نقل بعد خمسة أيام فدفن على والديه بمقبرة الأمام أحمد  
وفيها أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي شيخ القرنين بالأندلس ولد سنة إحدى وسبعين وأربعمائة  
وقرأ القراءات علي ابن داود ولازمه أكثر من عشر سنين وكان زوج أمه فأكثر عنه وهو أثبت الناس فيه وروى  
الصحيحين وسنن أبي داود وغير ذلك قال الأبار كان منقطع القرين في الفضل والزهد والورع مع العدالة  
والتواضع والأعراض عن الدنيا والتقلل منها صواماً قواماً كثير الصدقة انتهت إليه الرياضة في صناعة الإقراء  
وحدث عن جلة لا يحصون وتوفي في رجب

وفيها القاضي ذكي الدين أبو الحسن علي بن القاضي المنتجب أن المعالي محمد بن يحيى القرشي قاضي دمشق هو  
أبوه وجده واستغنى من القضاء فاعفى وسار فحج من بغداد وعاد إليها فتوفي بها وله سبع وخمسون سنة  
وفيها أبو الفتح بن البطي الحاجب محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان

البغدادي مسند العراق وله سبع وثمانون سنة أجاز له أبو نصر الزيني وتفرد بذلك وبالرواية عن الباناسي وعاصم  
بن الحسن وعلي بن محمد بن محمد الأنباري والحيمدي وخلق وكان ديناً عفيفاً محباً للرواية صحيح الأصول توفي في  
جمادي الأولى

وفيها أبو عبد الله الفارقي الزاهد محمد بن عبد الملك نزيل بغداد كان يعظ ويذكر من كلفه وللناس فيه اعتقاد  
وكان صاحب أحوال وكرامات ومجاهدات ومقامات عاش ثمانين سنة  
وفيها القاضي أبو المعالي محمد بن علي بن الحسن القرشي العثماني صاحب القنون في أنواع العلم هنأ صلاح الدين  
بن أيوب بفتح حلب بقصيدة هائلة منها  
( وفتحك القلعة الشهباء في صفر \*\* مبشر بفتح القدس في رجب )  
فكان كما قال ابن الأهدل

وفيها محمد بن المبارك بن الحسين بن إسماعيل البغدادي الفقيه الحنبلي القاضي أبو البركات المعروف بابن الحصري  
ذكره ابن الجوزي وقال صديقنا ولد سنة عشر وخمسمائة وقرأ القرآن وسمع الحديث من ابن البناء وغيره وتفقه  
على القاضي أبي يعلى وناظر وولى القضاء بقرية عبد الله من واسط توفي رحمه الله تعالى فجأة في رجب

وفيهما معمر بن عبد الواحد الحافظ أبو أحمد بن الفاجر القرشي العبشمي الأصبهاني المعدل عاش سبعين سنة سمع من أبي الفتح الحداد وأبي الخاسن الروياني وخلق وبيغداد من أبي الحصين وعنى بالحديث وجمعه ووعظ بأصبهان وأملى وقدم بغداد مرات يسمع أولاده وتوفي في ذي القعدة بطريق الحجاز وكان ذا قبول ووجاهة

البغدادي مسند العراق وله سبع وثمانون سنة أجاز أبو نصر الزيني وتفرد بذلك وبالرواية عن البانياسي وعاصم بن الحسن وعلي بن محمد بن محمد الأنباري والحميدي وخلق وكان ديناً عفيفاً محباً للرواية صحيح الأصول توفي في جمادى الأولى

وفيهما أبو عبد الله الفارقي الزاهد محمد بن عبد الملك نزيل بغداد كان يعظ ويذكر من كلفه ولناس فيه اعتقاد وكان صاحب أحوال وكرامات ومجاهدات ومقامات عاش ثمانين سنة

وفيهما القاضي أبو المعالي محمد بن علي بن الحسن القرشي العثماني صاحب الفنون في أنواع العلم هنأ صلاح الدين بن أيوب بفتح حلب بقصيدة هائلة منها

( وفتحك القلعة الشهباء في صفر \* مبشر بفتح القدس في رجب )  
فكان كما قال

قاله ابن الهدل

وفيهما محمد بن المبارك بن الحسين بن إسماعيل البغدادي الفقيه الحنبلي القاضي أبو البركات المعروف وقرأ القرآن وسمع الحديث من ابن البناء وغيره وتفقه علي القاضي أبي يعلى وناظر وولى القضاء بقريّة عبد الله من واسط توفي رحمه الله تعالى فجأة في رجب

وفيهما معمر بن عبد الواحد الحافظ أبو الحافظ أبو أحمد بن الفاجر القرشي العبشمي الأصبهاني المعدل عاش سبعين سنة سمع من أبي الفتح الحداد وأبي الخاسن الروياني وخلق وبيغداد من أبي الحصين وعنى بالحديث وجمعه ووعظ بأصبهان وأملى وقدم بغداد مرات يسمع أولاده وتوفي في ذي القعدة بطريق الحجاز وكان ذا قبول ووجاهة

#### سنة خمس وستين وخمسمائة

في شوال منها كانت الزلزلة العظمى بالشام وقع معظم دمشق وشرفات جامع بني أمية ووقع نصف قلعة حلب والبلد وهلك من أهلها ثمانون ألفاً ووقعت قلعة حصن الكراد ولم يبق لسورها أثر وفيها توفي أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع الجلي ثم البغدادي الحافظ الفقيه الحنبلي أحد العلماء المعدلين والفضلاء والمحدثين سمع قاضي المارستان وطبقته وقرأ القراءات على أبي محمد سبط الخياط وغيره ولازم أبا الفضل الحافظ ابن ناصر وكان يقتفي أثره ويسلك مسلكه قال ابن النجار كان حافظاً متقناً ضابطاً محققاً حسن القراءة صحيح النقل ثبتاً حجة نبيلاً ورعاً متديناً تقياً متمسكاً بالسنة على طريق السلف صنّف تاريخاً على السنين بدأ فيه بالسنّة التي توفي فيها أبو بكر الخطيب وهي سنة ثلاث وستين وأربعمائة إلى بعد الستين وخمسمائة انتهى وتوفي يوم الأربعاء بعد الظهر ثالث أيام ودفن على أبيه في ذكّة الأمام أحمد وله خمس وأربعون سنة وفيها أبو بكر بن النقور عبد الله بن محمد بن أبي الحسين أحمد بن محمد البغدادي البزاز ثقة محدث من أولاد الشيوخ

سمع العلاف وابن الطيوري وطائفة وطلب بنفسه مع الدين والورع والتحري وتوفي في شعبان وله اثنتان وثمانون سنة

وفيها أبو المكارم بن هلال عبد الواحد بن أبي طاهر محمد بن المسلم بن الحسن بن هلال الازدي سمع من عبد الكريم الكوطاني ومن النسب وغيرهما وكان رئيسا جليلا كثير العبادة والبر وتوفي في جمادي الآخرة وأجاز له الفقيه نصر

### سنة خمس وستين وخمسمائة

في شوال منها كانت الزلزلة العظمى بالشام وقع معظم دمشق وشرفات جامع بني أمية ووقع نصف قلعة حلب والبلد وهلك من أهلها ثمانون ألفا ووقعت قلعة حصن الاكراد ولم يبق لسورها أثر وفيها توفي أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع الجليبي ثم البغدادي الحافظ الفقيه الحنبلي أحد العلماء المعدلين والقضلاء والمحدثين سمع قاضي المارستان وطبقته وقرأ القراءات علي أبي محمد سبط الخياط وغيره ولازم أبا الفضل الحافظ ابن ناصر وكان يقتفي أثره ويسلك مسلكه قال ابن النجار كان حافظا متقنا ضابطا محققا حسن القراءة صحيح النقل ثبتا حجة نبيل ورعا متدينا تقيا متمسكا بالسنة على طريق السلف صنف تاريخا على الستين بدأ فيه بالسنة التي توفي فيها أبو بكر الخطيب وهي سنة ثلاث وستين وأربعمائة إلى بعد الستين وخمسمائة انتهى وتوفي يوم الأربعاء بعد الظهر ثالث أيام ودفن على أبيه في دكة الأمام أحمد وله خمس وأربعون سنة وفيها أبو بكر بن القنور عبد الله بن محمد بن أبي الحسين أحمد بن محمد البغدادي اليزاز ثقة محدث من أولاد الشيوخ سمع العلاف وابن الطيوري وطائفة وطلب بنفسه مع الدين والورع والتحري وتوفي في شعبان وله اثنتان وثمانون سنة

وفيها أبو المكارم بن هلال عبد الواحد بن أبي طاهر محمد بن المسلم بن الحسن بن هلال الازدي سمع من عبد الكريم الكوطاني ومن النسب وغيرهما وكان رئيسا جليلا كثير العبادة والبر وتوفي في جمادي الآخرة وأجاز له الفقيه نصر

وفيها علي بن روان بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير الكندي البغدادي النحوي الأديب الحنبلي شمس الدين سمع أبا الحسن ابن عم الشيخ تاج الدين وقرأ وكتب الطباقي بخطه على يحيى بن البنا وغيره وقرأ النحو واللغة على ابن الجواليقي ثم قدم دمشق وأدرك شرف الإسلام ابن الجليبي وصحبه وكان أعلم باللغة والنحو من ابن عمه أبي اليمن ومن شعره

( درت عليك غواذي المزن يا دار \*\* ولا عفت منك آيات وآثار )

( دعاء من لعبت أيدي الغرام به \*\* وساعلتها صبايات وتذكار )

وفيها علي ما قاله ابن الأهدل ابن عدي مصنف كتاب الكامل في الضعفاء كان حافظ وقته واليه المنتهى في فنه خلا أن فيه لحنا لأنه كان فيه عجمة ولا يعرف العربية انتهى

وفيها فورجة أبو القسم محمود بن عبد الكريم الأصبهاني التاجر روى عن أبي بكر بن ماجه وسليمان الحافظ وأبي

عبد الله الثقفي وغيرهم وتوفي بأصبهان في صفر وبه ختم جزء لوين  
وفيها مودود السلطان قطب الدين الأعرج صاحب الموصل وابن صاحبها أتابك زنكي تملك بعد أخيه سيف الدين  
غازي فعدل وأحسن السيرة توفي في شوال عن نيف وأربعين سنة وكانت دولته اثنتين وعشرين سنة وكان محباً إلى  
الرعية

#### سنة ست وستين وخمسمائة

فيها سار نور الدين إلى سنجار ففتحها وسلمها إلى ابن أخيه عماد الدين زنكي ثم سار وفتح الموصل وأعطى الشيخ  
عمر ستين ألف دينار وأمره بعمارة الجامع النوري وسط البلد  
وفيها قتل الوزير أبو جعفر بن البلدي لأن المستضى الخليفة لما ولى الخلافة

وفيها علي بن روان بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير الكندي البغدادي النحوي الأديب الحنبلي شمس  
الدين سمع أبا الحسن ابن عم الشيخ تاج الدين وقرأ وكتب الطباقي بخطه على يحيى بن البنا وغيره وقرأ النحو اللغة  
على ابن الجوزي ثم قدم دمشق وأدرك شرف الإسلام ابن الحلي وصحبه وكان أعلم باللغة والنحو من ابن عمه  
أبي اليمن ومن شعره

( درت عليك غواذي المزن يا دارا \*\* ولا عفت منك آيات وآثار )

( دعاء من لعبت أيدي الغرام به \*\* وساعلتها صبايات وتذكار )

وفيها على ما قاله ابن الأهدل ابن عدي مصنف كتاب الكامل في الضعفاء كان حافظ وقته واليه المنتهى في فنه خلا  
أن فيه لحناً لأنه كان فيه عجمة ولا يعرف العربية انتهى  
وفيها فورجة أبو القسم محمود بن عبد الكريم الأصبهاني التاجر روى عن أبي بكر بن ماجه وسليمان الحافظ وأبي  
عبد الله الثقفي وغيرهم وتوفي بأصبهان في صفر وبه ختم جزء لوين

وفيها مودود السلطان قطب الدين الأعرج صاحب الموصل وابن صاحبها أتابك زنكي تملك بعد أخيه سيف الدين  
غازي فدعل وأحسن السيرة توفي في شوال عن نيف وأربعين سنة وكانت دولته اثنتين وعشرين سنة وكان محباً إلى  
الرعية

#### سنة ست وستين وخمسمائة

فيها سار نور الدين إلى سنجار ففتحها وسلمها إلى ابن أخيه عماد الدين زنكي ثم سار وفتح الموصل وأعطى الشيخ  
عمر ستين ألف دينار وأمره بعمارة الجامع النوري وسط البلد  
وفيها قتل الوزير أبو جعفر بن البلدي لأن المستضى الخليفة لما ولى الخلافة

في هذا العام استوزر أبو محمد بن عبد الله بن رئيس الرؤساء فانقم من ابن البلدي وقتله وألقى في دجلة ن  
وفيها أبو زرعة طاهر بن الحافظ محمد بن طاهر المقدسي ثم الهمداني ولد بالري سنة إحدى وثمانين وأربعمائة وسمع  
بها من المقومي وبالدون من عبد الرحمن بن أحمد الدوني وبهمذان من عبدوس وبالكرخ من السلازمكي وبساوه من  
الكاخي وروى الكثير وكان رجلا جيدا عربيا من العلوم قاله في العبر توفي بهمذان في ربيع الآخر  
وفيها أبو مسعود الحاجي عبد الرحيم بن أبي الوفاء علي بن أحمد الأصبهاني الحافظ المعدل سمع من جده غانم البرجي  
ورحل فسمع بنيسابور من السيروي وبغداد من ابن الحصين توفي في شوال في عشر الثمانين  
وفيها محمد بن حامد بن حمد بن عبد الواحد بن علي بن أبي مسلم الأصبهاني الواعظ الحنبلي أبو سعيد ويعرف  
برمس سمع أبا مسعود السورحاني ويحيى ابن مندة وغيرهما وحدث ببغداد وغيرها وكان من أعيان الوعاظ وله  
القبول التام عند العوام توفي في سلخ شعبان

وفيها النفيس بن مسعود بن أبي الفتح بن سعيد بن علي المعروف بابن صعوة السلمي الفقيه الحنبلي أبو محمد قرأ  
القراءات وتفقه على أبي الفتح بن المنى ووعظ واحتضر في شبابه فتوفي يوم الثلاثاء تاسع شوال ودفن بمقبرة الأمام  
أحمد قال المنذري تكلم في مسائل الخلاف وسمع من غير واحد قال وصعوة بفتح الصاد وسكون العين المهملتين  
وبعدها تاء تأنيث لقب لجده

وفيها فتيان بن مباح بن حمد بن حمد بن سليمان بن المبارك بن الحسين السلمي الحرائي الضرير الفقيه الحنبلي أبو  
الكرم قدم بغداد وسمع الحديث من أبي البركات الانمطي وصالح بن شافع وغيرهما وتفقه بمذهب الأمام أحمد وعاد  
إلى بلده فأفتى ودرس به إلى أن مات وسمع منه أبو الحسن القاضي القرشي وفخر

في هذا العام استوزر أبو محمد بن عبد الله بن رئيس الرؤساء فانقم من ابن البلدي وقتله وألقى في دجلة ن  
وفيها أبو زرعة طاهر بن الحافظ محمد بن طاهر المقدسي ثم الهمداني ولد بالري سنة إحدى وثمانين وأربعمائة وسمع  
بها من المقومي وبالدون من عبد الرحمن بن أحمد الدوني وبهمذان من عبدوس وبالكرخ من السلازمكي وبساوه من  
الكاخي وروى الكثير وكان رجلا جيدا عربيا من العلوم قاله في العبر توفي بهمذان في ربيع الآخر  
وفيها أبو مسعود الحاجي عبد الرحيم بن أبي الوفاء بن أحمد الأصبهاني الحافظ المعدل سمع من جده غانم البرجي  
ورحل فسمع بنيسابور من السيروي وبغداد من ابن الحصين توفي في شوال في عشر الثمانين  
وفيها محمد بن حامد بن حمد بن عبد الواحد بن علي بن أبي مسلم الأصبهاني الواعظ الحنبلي أبو سعيد ويعرف  
برمس سمع أبا مسعود السورحاني ويحيى ابن مندة وغيرهما وحدث ببغداد وغيرها وكان من أعيان الوعاظ وله  
القبول التام عند العوام توفي في سلخ شعبان

وفيها النفيس بن مسعود بن أبي الفتح بن سعيد بن علي المعروف بابن صعرة السلمي الفقيه الحنبلي أبو محمد قرأ  
القراءات وتفقه على أبي الفتح بن المنى ووعظ واحتضر في شبابه فتوفي يوم الثلاثاء تاسع شوال ودفن بمقبرة الأمام  
أحمد قال المنذري تكلم في مسائل الخلاف وسمع من غير واحد قال وصعرة بفتح الصاد وسكون العين المهملتين  
وبعدها تاء تأنيث لقب لجده

وفيها فتيان بن مباح بن حمد بن حمد بن سليمان بن المبارك بن الحسين السلمي الحرائي الضرير الفقيه الحنبلي أبو

الكرم قدم بغداد وسمع الحديث من أبي البركات الانماطي وصالح بن شافع وغيرهما وتفقه بمذهب الأمام أحمد وعاد إلى بلده فأفتى ودرس به إلى أن مات وسمع منه أبو المحاسن القاضي القرشي وفخر

الدين بن تميمه وقال في أول تفسيره وقد ذكر شيوخه في العلم فأول كنت برهة مع شيخنا الأمام الورع أبو الكرم فيان بن مباح وكان طويل الباع في علم اللغة والإعراب لا يشق غباره في علم القرآن ومعاناة المعاني فهما في الأحكام ومواقع الحلال والحرام انتهى وفيها محمد بن أسعد بن محمد بن نصر الفقيه الحنفي المعروف بابن الحكيم البغدادي الواعظ درس بالطرخانية والصادرية وبنى له معين الدين مدرسة شرح المقامات ودفن بباب الصغير ومن شعره ( الدهر يوضع عامدا \* فيلا ويرفع قدر نملة ) ( فإذا تنبه للمنام \* وقام للنوام نم له )

وفيها أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة المرسي نزيل شاطبة مكث عن أبي علي الصوفي واليه صارت عامة أصوله وسمع أيضا من أبي محمد بن عتاب وحج فسمع من ابن غزال ورزين العبدي قال الأبار كان عارفا بالأثر مشاركا في التفسير حافظا للفروع بصيرا باللغة والكلام فصيحاً مفوها مع الوقار والسمت والصيام والخشوع ولي قضاء شاطبة وحدث وصنف ومات في أول العام وله سبعون سنة وفيها يحيى بن ثابت بن بندار أبو القسم البغدادي البقال سمع من طراد والنعالى وجماعة وتوفي في ربيع الأول وقد نيف على الثمانين

وفيها المستجد بالله أبو المظفر يوسف بن المقتفي لأمر الله محمد بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي العباسي خطب له أبوه بولاية العهد سنة سبع وأربعين واستخلف سنة خمس وخمسين وعاش ثمانيا وأربعين سنة وأمه طاووس الكرجية أدركت دولته قال السيوطي في تاريخ الخلفاء كان موصوفا بالعدل والرفق أطلق من المكوس شيئا كثيرا بحيث لم يترك بالعراق مكسا وكان شديدا على المفسدين سجن رجلا كان يسعى بالناس مدة فحضر رجل وبذل

الدين بن تميمه وقال في أول تفسيره وقد ذكر شيوخه في العلم فأول كنت برهة مع شيخنا الأمام الورع أبو الكرم فيان بن مباح وكان طويل الباع في علم اللغة والإعراب لا يشق غباره في علم القرآن ومعاناة المعاني فهما في الأحكام ومواقع الحلال والحرام انتهى وفيها محمد بن أسعد بن محمد بن نصر الفقيه المعروف بابن الحكيم البغدادي الواعظ درس بالطرخانية والصادرية وبنى له معين الدين مدرسة شرح المقامات ودفن بباب الصغير ومن شعره ( الدهر يوضع عامدا \* فيلا ويرفع قدر نملة ) ( فإذا تنبه للمنام \* وقام للنوام نم له )

وفيها أبو عبد الله بن محمد بن يسوف المرسي نزيل شاطبة مكث عن أبي علي الصوفي واليه صارت عامة أصوله وسمع أيضا من أبي محمد بن عتاب وحج فسمع من ابن غزال ورزين العبدي قال الأبار كان عارفا بالأثر مشاركا في التفسير حافظا للفروع بصيرا باللغة والكلام فصيحاً مفوها مع الوقار والسمت والصيام والخشوع ولي قضاء شاطبة وحدث وصنف ومات في أول العام وله سبعون سنة

وفيهما يحيى بن ثابت بن بندار أبو القسم البغدادي البقال سمع من طراد والنعالي وجماعة وتوفي في ربيع الأول وقد نيف على الثمانين

وفيهما المستنجد بالله أبو المظفر يوسف بن المقتفي لأمر الله محمد بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي العباسي خطب له أبوه بولاية العهد سنة سبع وأربعين واستخلف سنة خمس وخمسين وعاش ثمانيا وأربعين سنة وأمه طاووس الكرجية أدركت دولته قال السيوطي في تاريخ الخلفاء كان موصوفا بالعدل والرفق أطلق من المكوس شيئا كثيرا بحيث لم يترك بالعراق مكسا وكان شديدا على المفسدين سجن رجلا كان يسعى بالناس مدة فحضر رجل وبذل

فيه عشرة آلاف درهم فقال أنا أعطيك عشرة آلاف ديناراً ودلني على آخر مثله لأحبسه وألف شره وقال ابن النجار كان المستنجد موصوفا بالفهم الثاقب والرأي الصائب والذكاء الغالب والفضل الباهر والعدل الظاهر له نظم بديع ونثر بليغ ومعرفة بعمل آلات الفلك والأسطرلاب وغير ذلك ومن شعره في بخيل ( وباخل أشعل في بيته \*\* تكرمه منه لنا شمعه )

( فما جرت من عينها دمعة \*\* حتى جرت من عينه دمعة )

توفي في ثامن ربيع الآخر

وفيهما ابن الخلال القاضي الأديب موفق الدين يوسف بن محمد المصري صاحب دواوين الانشاء للخلفاء وهو شيخ القاضي الفاضل ومن شعره

( عذبت ليال بالعذيب خوال \*\* وحلت مواقف بالوصل حوال )

( ومضت لذات تقضي ذكرها \*\* تصبي الخلى وتستهم السالي )

( وجلت موردة الحدود فأوقمت \*\* في الصورة الخالي بحسن الخال )

( قالوا سراة بني هلال أصلها \*\* صدقوا كذاك البدر فرع هلال )

توفي في جمادي الآخرة وقد شاخ وولى بعده القاضي الفاضل

#### سنة سبع وستين وخمسمائة

ففيها تجاسر صلاح الدين بن أيوب وقطع خطبة العاضد العبيدي وكان قبل هذا كالمحكّم له وخطب للخليفة العباسي المستنجد فمات العاضد عقيب ذلك قيل انه مات غيبا وأظهر صلاح الدين الحزن عليه وجلس للعزاء ثم تسلم القصر وما حوى ثم حول أولاد المعتضد وخاصته إلى مكان آخر ورتب لهم كفايتهم ولما وصل أبو سعد بن أبي عصرون رسولا بذلك إلى بغداد زينت وكان يوما مشهودا وكانت الخطبة العباسية قد قطعت من مصر منذ مائتي سنة

فيه عشرة آلاف درهم فقال أنا أعطيك عشرة آلاف ديناراً ودلني على آخر مثله لأحبسه وألف شره وقال ابن النجار كان المستنجد موصوفا بالفهم الثاقب والرأي الصائب والذكاء الغالب والفضل الباهر والعدل الظاهر له نظم بديع ونثر بليغ ومعرفة بعمل آلات الفلك والأسطرلاب وغير ذلك ومن شعره في بخيل ( وباخل أشعل في بيته \*\* تكرمه منه لنا شمعه )

( فما جرت من عينها دمعة \*\* حتى جرت من عينه دمعة )

توفي في ثامن ربيع الآخر

وفيها ابن الخلال القاضي الأديب موفق الدين يوسف بن محمد المصري صاحب دواوين الانشاء للخلفاء وهو شيخ  
القاضي الفاضل ومن شعره

( عذبت ليال بالعذيب حوال \*\* وحلت مواقف بالوصال حوال )

( ومضت لذادات تقضي ذكرها \*\* تصبي الخلى وتستهم السالي )

( وجلت مووردة الحدود فأوتقت \*\* في الصوة الخالي بحسن الخال )

( قالوا سراة بني هلال أصلها \*\* صدقوا كذاك البدر فرع هلال )

توفي في جمادي الآخرة وقد شاخ وولى بعده القاضي الفاضل

### سنة سبع وستين وخمسمائة

فيها تجاسر صلاح الدين بن أيوب وقطع خطبة العاضد العميدي وكان قبل هذا كالمحك له وخطب للخليفة  
العباسي المستضى فمات العاضد عقيب ذلك قيل انه مات غبنا وأظهر صلاح الدين الحزن الحزن عليه وجلس  
للغزاء ثم تسلم القصر وما حوى ثم حول أولاد المعتضد وخاصته إلى مكان آخر ورتب لهم كفايتهم ولما وصل أبو  
سعد بن أبي عصرون رسولا بذلك إلى بغداد زينت وكان يوما مشهودا وكانت الخطبة العباسية قد قطعت من مصر  
منذ مائتي سنة

وتسع سنين بخطبة بني عميد أهل المذهب الردئ ثم أرسل الخليفة بالخلع الفاتقة الرائقة لنور الدين محمود بن زنكي  
ولنائبه صلاح الدين وكان فيما أرسل لنور الدين طوق ذهب وزنه ألف مثقال وحصانان وسيفان قلد بهما إشارة  
إلى الجمع له بين مصر والشام

وفيها وقعت الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين وعزم على قصده فكتب إليه صلاح الدين بالطاعة فزال  
الوحشة بينهما

وفيها اتخذ نور الدين الحمام الموادى في جميع البلاد في الابراج تنقل الاخبار فكانت من بلاد النوبة الى همدان وكان  
اهم ما عنده قلع الفرنج من السواحل

وفيها توفي أحمد بن محمد الحريري العطار روى عن النعالي وجماعة ومات في صفر عن خمس وثمانين سنة  
وفيها حسان بن نمير عرف بعرقلة كان شيخا خليعا مطبوعا أعور العين منادما اختص بصلاح الدين وكان قد وعده

صلاح الدين أنه إذا أخذ مصر يعطيه ألف دينار فلما أخذها كتب إليه

( قل للصلاح معيني عند أعساري \*\* يا ألف مولاي أين الألف دينار )

( أخشى من الأسر أن حاولت أرضكم \*\* وما تفي جنة الفردوس بالنار )

( فجدد بما عاضديات موفرة \*\* من بعض ما خلف الطاغى أخو العاري )

( حمرا كأسيا فكم غرا كخيلكم \*\* عتقا ثقالا كأعدائي وإطماري )

فجهز له ألفا وأخذ له من أخوته مثلها فجاءه الموت فجأة فلم ينتفع بفجأة الغناء ومن شعره

( يقولون لم أرخصت شعرك في الورى \*\* فقلت لهم إذا مات أهل المكارم )  
( أجازي على الشعر الشعير وأنه \*\* كثير إذا حصلته من بمائم )  
وفيها العلامة أبو محمد بن الخشاب عبد الله بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن

وتسع سنين بني عبيد أهل المذهب الردئ ثم أرسل الخليفة بالخلع الفاتقة الرائقة لنور الدين محمود بن نركي ولناثيه  
صلاح الدين وكان فيما أرسل نور الدين طوق ذهب وزنه ألف مثقال وحصانان وسيفان قلد بمما إشارة إلى الجمع  
له بين مصر والشام  
وفيها وقعت الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين وعزم على قصده فكتب إليه صلاح الدين بالطاعة فزال  
الوحشة بينهما

وفيها توفي أحمد بن محمد الحريمي العطار روى عن النعالي وجماعة ومات في صفر عن خمس وثمانين سنة  
وفيها حسان بن نمير عرف بعرقلة كان شيخا خليعا مطبوعا أعور العين منادما اختص بصلاح الدين وكان قد وعده  
صلاح الدين أنه إذا أخذ مصر يعطيه ألف دينار فلما أخذها كتب إليه  
( قل للصلاح معيني عند أعساري \*\* يا ألف مولاي أين الألف دينار )  
( أخشى من الأسرار أن حاولت أرضكم \*\* وما تفي جنة القردوس بالنار )  
( فجد بما عاضديات موفرة \*\* من بعض ما خلف الطاغي أخو العاري )  
( همرا كأسيافكم غرا كخيلكم \*\* عتقا تقالا كأعدائي وإطماري )  
فجهز له ألفا وأخذ له من أخوته مثلها فجاءه الموت فجأة فلم ينتفع بفجأة الغناء ومن شعره  
( يقولون لم أرخصت شعرك في الورى \*\* فقلت لهم إذا مات أهل المكارم )  
( أجازي على الشعر الشعير وأنه \*\* كثير إذا حصلته من بمائم )  
وفيها العلامة أبو محمد بن الخشاب عبد الله بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن

نصر البغدادي النحوي المحدث الفقيه الحنبلي ولد سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وسمع من علي بن الحسين الربيعي  
وابن النرسي ثم طلب بنفسه وأكثر عن أبي الحصين وطبقته وقرأ الكثير وكتب بخطه المليح المتقن وأخذ العربية عن  
ابن الشجري وابن الجواليقي وأتقن العربية واللغة والهندسة وغير ذلك وصنف التصانيف وكان إليه المنتهى في  
حسن القراءة وسرعتها وفصاحتها مع الفهم والعلوبة وانتهت إليه الإمامة في النحو وكان ظريفا مزاحا قدرا وسخ  
التياب يستقى في جرة مكسورة وما تأهل قط ولا تسرى توفي في رمضان قاله في العبر وقال ابن النجار كان أعلم  
أهل زمانه بالنحو حتى يقال انه كان في درجة أبي علي الفارسي قال وكانت له معرفة بالحديث واللغة والمنطق  
والفلسفة والحساب والهندسة وما من علم من العلوم إلا كانت له فيه يد حسنة وقال ياقوت الحموي رأيت قوما  
من نخاة بغداد يفضلونه على أبي علي الفارسي قال وسمع الحديث الكثير وتفقه فيه وعرف صحيحه من سقيم  
وبحث عن أحكامه وتبحر في علومه وقال ابن الأخصر دخلت عليه يوما وهو مريض وعلى صدره كتاب ينظر فيه  
قلت ما هذا قال ذكر ابن جني مسألة في النحو واجتهد أن يستشهد عليها بيت من الشعر فلم يحضره وأني لأعرف  
على هذه المسئلة سبعين بيتا من الشعر كل بيت من قصيدة وكان عالما بالفسير والحديث والفرائض والحساب  
والقراءات وقال ابن القطيعي انتهى إليه معرفة علوم حجة أمهاها وشرح الكثير من علومه وكان ضنينا بما مع لطف

مخالطة وعدم تكبر واطراح تكلف مع تشدد في السنة وتظاهر بما في محافل علومه ينتصر لمنهجه أحمد ويصرح  
ببراهينه وحججه على ذلك وقال مسعود بن البادر كنت يوما بين يدي المستضى فقال لي كل من تعرفه قد ذكرنا  
بنفسه ووصل إليه برنا إلا ابن الخشاب فاعتذرت عنه بعذر اقتضاه الحال ثم خرجت فعرفت ابن الخشاب ذلك  
فكتب إليه هذين البيتين

نصر البغدادي النحوي المحدث الفقيه الحنبلي ولد سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وسمع من علي بن الحسين الربيعي  
وابن النرسي ثم طلب بنفسه وأكثر عن أبي الحصين وطبقته وقرأ الكثير وكتب بخطه المليح المتقن وأخذ العربية عن  
ابن الشجري وابن الجواليقي وأتقن العربية واللغة والهندسة وغير ذلك وصنف التصانيف وكان إليه المنتهى في  
حسن القراءة وسرعتها وفصاحتها مع الفهم والعلوية وانتهت إليه الإمامة في النحو وكان ظريفا مزاحا قدرا وسخ  
التياب يستقى في جرة مكسورة وما تأهل قط ولا تسرى توفي في رمضان قاله في العبر وقال ابن النجار كان أعلم  
أهل زمانه بالنحو حتى يقال انه كان في درجة أبي علي الفارسي قال وكانت له معرفة بالحديث واللغة والمنطق  
والفلسفة والحساب والهندسة وما من علم من العلوم إلا كانت له فيه يد حسنة وقال ياقوت الحموي رأيت قوما  
من نخاة بغداد يفضلونه على أبي علي الفارسي قال وسمع الحديث الكثير وتفقه فيه وعرف صحيحه من سقيميه  
وبحث عن أحكامه وتبحر في علومه وقال ابن الأخصر دخلت عليه يوما وهو مريض وعلى صدره كتاب ينظر فيه  
قلت ما هذا ذكر ابن جني مسألة في النحو واجتهد أن يستشهد عليها بيت من الشعر فلم يحضره وأني لأعرف  
على هذه المسئلة سبعين بيتا من الشعر كل بيت من قصيدة وكان عالما بالفسير والحديث والفرائض والحساب  
والقراءات وقال ابن القطيبي انتهى إليه معرفة علوم حجة أمهاها وشرح الكثير من علومه وكان ضنينا بما مع لطف  
مخالطة وعدم تكبر واطراح تكلف مع تشدد في السنة وتظاهر بما في محافل علومه ينتصر لمنهجه أحمد ويصرح  
ببراهينه وحججه على ذلك وقال مسعود ووصل إليه برنا إلا ابن الخشاب فاعتذرت عنه بعذر اقتضاه الحال ثم  
خرجت فعرفت ابن الخشاب ذلك فكتب إليه هذين البيتين

( ورد الورى سلسال جودك فارتوا \*\* فوقفت دون الورد وقفة حاتم )

( ظمآن اطلب خفة من زحمة \*\* والورد لا يزداد غير تراحم )

( قال ابن البادر فعرضتهما على المستضى فأرسل إليه بمائتي دينار وقال لوزادنا زدناه وقال ابن رجب ويقال انه  
كان بخيلا مقترا على نفسه وكان يعجم العمة فيبقي معتما أشهرها تتسخ أطرافها من عرقه فتسود وتتقطع من الوسخ  
وترمي عليها العصافير ذرقها وكان إذا رفعها عن رأسه ثم أراد لبسها تركها على رأسه كيف اتفق فتجى عذبتها  
تارة من تلقاء وجهه وتارة عن يمينه وتارة عن شماله ولا يغيرها فإذا قيل له في ذلك يقول ما استوت العمة على رأس  
عاقل قط وكان رحمه الله تعالى ظريفا مزاحا ذا نوادر فمن نوادره أن بعض أصحابه سأله يوما فقال القفا يمد أو  
يقصر فقال يمد ثم يقصر ولا بن الخشاب شعر كثير حسن فمنه ما ألغزه في كتاب

( وذي أوجه لكنه غير بائح \*\* بسر وذو الوجهين ليس يطهر )

( تناديك بالأسرار أسرار وجهه \*\* فتسمعها مادمت بالعين تبصر )

ومنه لغز في شمعة

( صفراء لا من سقم مسها \*\* كيف وكانت أمها الشافية )

( عارية باطنها مكتسب \* فاعجب لها عارية كاسية )

قال ابن الجوزي مرض ابن الخشاب نحواً من عشرين يوماً فدخلت عليه قبل موته بيومين وقد يس من نفسه فقال لي عند الله أحسب نفسي وتوفي يوم الجمعة ثالث رمضان ودفن بمقبرة الأمام أحمد قريباً من بشر الحافي رضي الله عنهما

وفيها أبو محمد عبد الله بن منصور بن الموصل البغدادي المعدل سمع من النعالي وتفرد بديوان النبي عن أبي البركات الوكيل وعاش ثمانين سنة  
وفيها العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ لدين الله عبد

الجيد بن محمد بن المستصر بن الظاهر بن الحاكم العبيدي المصري الرافضي خاتمة خلفاء الباطنية ولد في أول سنة ست وأربعين وثمانمائة وأقامه الصالح ابن رزبك بعد هلاك الفائز وفي أيامه قدم حسين بن نزار بن المستصر العبيدي في جموع من العرب فلما قرب غدر به أصحابه وقبضوا عليه وحملوه إلى العاضد فذبحه صبراً ورد أن موت العاضد كان بإسهال مفرط وقيل مات غماً لما سمع بقطع خطبته وقيل بل كان له خاتم مسموم فامتصه وخسر نفسه وعاش إحدى وعشرين سنة

وفيها أبو الحسن بن النعمة علي بن عبد الله بن خلف الأنصاري الأندلسي المريبي ثم البلبسي أحد الأعلام توفي في رمضان وهو في عشر الثمانين روى عن أبي علي بن سكرة وطبقته وتصدر بلبنسية لأقراء القراءات والفقه والحديث والنحو قال الأبار كان عالماً حافظاً للفقه والتفسير ومعاني الآثار مقدماً في علم اللسان فصيحاً مفوهاً ورعاً فاضلاً معظماً دمث الأخلاق انتهت إليه رئاسة الفتوى والأقراء وصنف كتاباً كبيراً في شرح سنن النسائي بلغ فيه الغاية وكان خاتمة العلماء بشرق الأندلس

وفيها أبو المطهر القسم بن الفضل بن عبد الواحد بن الفضل الأصهباني الصيدلاني بفتح أوله وسكون الياء التحتية نسبة إلى بيع الأدوية والعقاقير روى عن رزق الله التميمي والقسم بن الفضل الثقفي وتوفي في جمادى الأولى وقد نيف على التسعين

وفيها أبو عبد الله بن الفرس محمد بن عبد الرحيم الأنصاري الخرجي الغرناطي تفقه على أبيه وقرأ عليه القراءات وسمع أبا بكر بن عطية وسمع بقرطبة من أبي محمد بن عتاب وطبقته وصار رأساً في الفقه والحديث والقراءات توفي في شوال بلبنسية وله ست وستون سنة

وفيها أبو حامد البروي الطوسي الفقيه الشافعي محمد بن محمد تلميذ محمد ابن يحيى وصاحب التعليقة المشهورة في الخلاف كان إليه في المنتهى في معرفة الكلام والنظر والبلاغة والجدل بارعاً في معرفة مذهب الأشعري قدم بغداد وشغب على الحنابلة وأثار الفتنة ووعظ بالنظامية وبعد صيته فأصبح ميتاً فيقال أن الحنابلة أهدوا له مع امرأة صحن حلوى مسمومة وقيل أن البروي قال لو كان لي أمر لوضعت على الحنابلة الجزية قاله في العبر والبروي بفتح الموحدة وتشديد الراء المضمومة نسبة إلى بروية جد

وفيها أبو المكارم الباوراي المبارك بن محمد بن المعمر الرجل الصالح روى عن ابن البطر والطريثي وتوفي في جمادى الآخرة

وفيها أبو جعفر مكّي بن محمد بن هبيرة البغدادي الأديب الحنبلي كان فاضلاً عارفاً بالأدب نظم مختصر الخرقى

وقرأ مرات بنواحي الموصل قال ابن رجب وأظنه أخو الوزير أبي المظفر وكان يلقب فخر الدولة وكأنه خرج من بغداد بعد موت الوزير

وفيها أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن ملامس الأزهري الأسكندري الملقب القاضي الأعز كان سناطا لا لحية وكان شاعرا مجيدا مدحه السلفي وصحب السلفي وانتفع بصحبته ودخل اليمن وامتدح أمير عدن فأجزل عطيته ثم غرق ما معه وعاد إليه عريانا فأنشده قصيدته التي أولها فيصدرنا وقد نادي السماح ببادئ\*\* فعدنا إلى مغناك والعود أجمل ) فأحسن إليه أيضا ومن شعره

( الفكر في الرزق كيف يأتي\*\* شيء به تتعب القلوب )

( وحامل هم ذو دعاء\*\* في علم ما تحجب الغيوب )

( فإن ألت بك الرزايا\*\* أو قرعت بابك الخطوب )

( فجنب الناس وادع من لا\*\* تكشف إلا به الكروب )

( من يسأل الناس يجرموه\*\* وسائل الله لا يخيب )

وفيها الأمام أبو بكر يحيى بن سعدون الأزدي القرطبي المقرئ النحوي نزيل الموصل وشيخها قرأ القراءات على جماعة منهم ابن القحام بالأسكندرية وسمع بقرطبة من أبي محمد بن عتاب وبمصر من أبي صادق المديني وبغداد من ابن الحصين وقد أخذ عن الزمخشري وبرع في العربية والقراءات وتصدر فيهما وكان ثقة ثبتا صاحب عبادة وورع وتبحر في العلوم توفي يوم الفطر عن اثنتين وثمانين سنة

#### سنة ثمان وستين وخمسمائة

فيها دخل قراوش مملوك تقي الدين عمر بن شاه شاه ابن أخي السلطان صلاح الدين بن أيوب المغرب فنازل طرابلس المغرب وافتتحها وكانت للفرنج

وفيها سار شمس الدولة أخو صلاح الدين فافتتح اليمن وقبض على المنغلب عليها عبد النبي الزنديق وقام صيت الدولة الأيوبية قال في السمط الغالي الثمن في إخبار ملوك اليمن وهم أي بنو أيوب سبعة الملك المعظم توران بن أيوب والملك العزيز أخوه سيف الإسلام طغتكين بن أيوب والملك المعز ولده إسماعيل وسيف الإسلام أتاك ستقر بحكم الاتابكية لولد سيده الملك الناصر أيوب ثم الملك الناصر أيوب بعده ثم الملك المعظم سليمان بن تقي الدين ثم الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل فهؤلاء سبعة ستة منهم من بني أيوب والسابع مملوكهم انتهى وفيها النقي قلع بن لاون الأرمني والروم فهزمهم وكان نور الدين قد استخدم ابن لاون وأقطعه سيس وظهر له نصحه وكان الكلب شديد النصح

لنور الدين معينا له على الفرنج ولما ليم نور الدين في إعطائه سيس قال استعين به وأريح عسكري وأجعله سدا بيننا وبين صاحب القسطنطينية

وفيها سار نور الدين فافتتح مرعش ثم دخل الموصل قلع أرسلان

وفيهما توفي أبو الفضل أحمد بن محمد بن شنيف الدار قزوي نسبة إلى دار القز محلة ببغداد الحنبلي المقرئ أسند من  
بقي في القراءات لكنه لم يكن ماهرا بها قرأ علي ابن سوار وثابت بن بندار وعاش ستا وتسعين سنة  
وفيهما أرسلان خوارزم شاه بن أنس خوارزم شاه ابن محمد رد من قتال الخطا فمرض ومات فتملك بعده ابنه محمود  
فغضب ابنه الأكبر خوارزم شاه علاء الدين تكس وقصد ملك الخطا فبعث معه جيشا فهرب محمود واستولى هو  
على خوارزم فالتجأ محمود إلى صاحب نيسابور المؤيد فنجده فالتقيا فانهزم هؤلاء وأسر المؤيد وذبح بين يدي تكس  
صبرا وقتل أم أخيه وذهب محمود إلى غياث الدين صاحب الفور فأكرمه  
وفيهما الذكر ملك أذربيجان وهمذان كان عاقلا حميد السيرة واسع المملكة وكان ابن امرأته أرسلان شاه بن طغرل  
السلجوقي هو السلطان والذكر أتابك لكنه كان من تحت حكمه وولى بعده ابنه محمد المهلوان  
وفيهما الأمير نجم الدين أيوب بن شادي الديلمي بضم الدال المهملة وكسر الواو وتحتية ونون نسبة إلى مدينة  
بأذربيجان وهو والد الملوك صلاح الدين وسيف الدين وشمس الدولة وسيف الإسلام وشاه شاه وتاج الملوك بوري  
وست الشام وربيعة خاتون وأخو الملك أسد الدين شب به فرسه فحمل إلى داره ومات بعد أيام في ذي الحجة  
وكان يلقب بالأجل الأفضل وكان أول ولاية تولاهما قلم تكريت بولاية عتاب بن مسعود السلجوقي فقتل أخوه  
أسد الدين رجلا فأخرجها منها فخرجا إلى الموصل فأحسن إليهما عماد الدين بن زنكي الأتابك والأتابك اسم لمن  
يربى الملك وهو والد نور الدين وهو يومئذ متحكم

السلجوقية فولى نجم الدين قلعة بعلبك فبنى بها نجم الدين خانقاه للصوفية وهي المعروفة اليوم بالمنجمية وكان نجم  
الدين صالحا حسن السيرة كريم السريرة ولما تولى ولده صلاح الدين مصر استدعى أباه وكان بدمشق في خدمة نور  
الدين محمود بن زنكي فاستأذنه فأذن له فلما قدم على ولده صلاح الدين أراد أن يجلع الأمر إليه فكره ولما مات  
نجم الدين دفن عند أخيه بالقاهرة ثم تقلا سنة تسع وسبعين إلى المدينة النبوية  
وفيهما المؤيد أبي به بن عبد الله السنجري صاحب نيسابور قتل في هذا العام  
وفيهما جعفر بن عبد الله بن قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن علي الدامغاني الحنفي أبو منصور روى عن أبي مسلم  
السمناني وابن الطوري وتوفي في جمادي الآخرة

وفيهما ملك النحاة أبو نزار الحسن بن صافي البغدادي الفقيه الاصولي المصنف في الأصلين والنحو وفنون الأدب  
استوطن دمشق آخرا وتوفي بها عن ثمانين سنة وكان لقب نفسه ملك النحاة ويغضب على من لا يدعوه بذلك وله  
ديوان شعر ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة طنانة واتفق أهل عصره على فضله ومعرفته قال في العبر كان  
نحويا بارعا وأصوليا متكلميا وفصيحا متفوها كثير العجب والتهيه قدم دمشق واشتغل بها وصنف في الفقه والنحو  
والكلام وعاش ثمانين سنة وكان رئيسا ماجدا انتهى وكان شافعيًا قال ابن شهبة تفقه على أحمد الأشنهي تلميذ  
المتولي وقرأ أصول الفقه على ابن برهان وأصول الدين علي أبي عبد الله القيرواني والخلاف على أسعد الميهني  
والنحو على القصيحي وبرع فيه وسافر إلى خراسان واهند ثم سكن واسط مدة وأخذ عنه جماعة من أهلها ثم  
استوطن دمشق وصنف في النحو كتبا كثيرة وصنف في الفقه كتابا سماه الحاكم ومختصرين في الأصلين وتوفي  
بدمشق في شوال

ودفن بباب الصغير

وفيها الحافظ عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن حمدان بن موسى الأصبهاني أبو الخير كان من الأئمة الحفاظ الامجاد ومن محفظة فيما قيل الصحيحان بالإسناد تكلم فيه أبو موسى المدني وغيره من النقاد قاله ابن ناصر الدين وفيها أبو جعفر الصيدلاني محمد بن الحسن الأصبهاني له إجازة من بيبي الهرثمية تفرد بها وسمع من شيخ الإسلام وطبقته بمرأة ومن سليمان الحافظ وطبقته بأصبهان توفي في ذي القعدة قاله في العبر

سنة تسع وستين وخمسمائة

فيها ثارت الفرنج لموت نور الدين الملك العادل أبو القسم محمود بن زنكي ابن أقي سنقر تملك حلب بعد أبيه ثم أخذ دمشق فملكها عشرين سنة وكان مولده في شوال سنة إحدى عشرة وخمسمائة وكان أجل ملوك زمانه وأعلمهم وأديبهم وأكثرهم جهادا وأسعدهم في دنياه وآخرته هزم الفرنج غير مرة وأخافهم وجرعهم المر وكان أولا متحكما للملوك السلاجقة ثم استقل وكان في الإسلام زيادة ببقائه افتتح من بلاد الروم عدة حصون ومن بلاد الفرنج ما يزيد على خمسين حصنا وكان أسمر طويلًا مليحًا تركي اللحية نقي الخد شديد المهابة حسن التواضع طاهر اللسان كامل العقل والرأي سليما من التكبر خائفا من الله قل أن يوجد في الصلحاء مثله فضلا عن الملوك ختم الله له بالشهادة ونوله الحسنى أن شاء وزيادة وخطب له في الدنيا وأزال الأذان بحجى على خير العمل وبني المدارس وسور دمشق وأسقط ما كان يؤخذ من جميع المكوس وبني المكاتب للأيتام ووقف عليها الأوقاف وبني الربط والبيمارستان واقطع العرب الاقطاعات لئلا يعرضوا للحاج وبني الخانات والربط وكان حسن الخط كثير المطالعة مواظبا على الصلوات الخمس كثير تلاوة القرآن لم تسمع منه

كلمة فحش ذو عقل متين يجب الصالحين ويزورهم في أماكنهم قال ابن الأثير طالعت تواريخ الملوك المتقدمين قبل الإسلام والى يومنا هذا فلم أر فيها بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز ملكا أحسن سيرة منه ولا أكثر تحريا للعدل والإنصاف ثم ذكر زهده وعدله وفضله وجهاده واجتهاده وكان لا يأكل ولا يشرب ولا يتصرف في شيء يخصه إلا من ملك اشتراه من سهمه من غنائم الكفار ولم يلبس حريرا قط ولا ذهبًا ولا فضة كان كثير الصيام وله أوراد في النهار والليل وكان يقدم أشغال المسلمين عليها ثم يتمم وكان يلعب بالكرة في ميدان دمشق فجاء رجل فوقف بإزائه فقال للحاجب سله ما حاجته فقال لي مع نور الدين حكومة فرمى الصولجان من يده وجاء إلى مجلس القاضي كمال الدين الشهرزورى وقال له لا تنزعج وأسلك معي ما تسلكه مع آحاد الناس فلما حضر سوى بينه وبين خصمه وتحاكما فلم يثبت للرجل عليه حق وكان يدعى ملكا في يد نور الدين فقال نور الدين للقاضي هل ثبت له على حق قال لا قال فاشهلوأ أي قد وهبت الملك له وقد كنت أعلم انه لا حق له عندي وإنما حضرت معه لئلا يقال عني أي طلبت إلى مجلس الشرع فأبيت وبني دار العدل وكان يجلس في كل أسبوع أربعة أيام ويجلس عنده الفقهاء ويأمر بإزالة الحجاب والبواب حتى يصل إليه الشيخ الكبير والضعيف ويسأل الفقهاء عما أشكل وإذا حضر الحرب شد تركاشين وحمل قوسين وبني جامعه بالموصل وفوض أمره إلى الشيخ عمر الملا وكان من الأخيار وإنما قيل الملا لأنه كان يملا أتون الآجر ويتقوت بالأجرة وليس عليه غير قميص ولا عمامة ولا يملك شيئا فقيل له

أن هذا لا يصح لمثل هذا العمل فقال إذا وليت بعض الأجناد لا يخلو من الظلم وهذا الشيخ لا يظلم فإن ظلم كان الظلم عليه فدفع إلى الشيخ ستين ألف دينار وقيل ثلثمائة ألف دينار فتم بناؤه في ثلاث سنين فلما دخل نور الدين إلى الموصل دخله وصلى فيه ووقف عليه قرية فدخل عليه الملا وهو

جالس على دجلة وترك بين يديه دفاتر الخرج وقال يا مولانا اشتهي أن تنظر فيها فقال نور الدين يا شيخ نحن عملنا هذا لله تعالى دع الحساب ليوم الحساب ثم رمى الورق إلى دجلة ووقع في يده ملك من ملوك الفرنج فبذل في نفسه مالا عظيما فشاور الأمراء فأشاروا ببقائه في الأسر خوفا من شره فقال له نور الدين احضر المال فأحضر ثلثمائة ألف دينار فأطلقه فلما وصل إلى بلده مات وطلب الأمراء سهمهم فقال ما تستحقون شيئا لأنكم أشرتم بغير القداء وقد جمع الله تعالى بين الحسينيين القداء وموت اللعين فبنى بذلك القداء المارستان الذي بدمشق والمدرسة ودار الحديث ووقف عليها الأوقاف وذكر المطري في كتابه تاريخ المدينة أن السلطان محمود رأى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة ثلاث مرات وهو يقول له في كل واحدة منها يا محمود اتقذني من هذين الشخصين لشخصين أشقرين تجاهه فاستحضر وزيره قبل الصبح فأخبره فقال له هذا أمر حدث في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ليس له غيرك فتجهز وخرج على عجل بمقدار ألف راحلة وما يتبعها من خيل وغير ذلك حتى دخل المدينة على غفلة فلما زار طلب الناس عامة للصدقة وقال لا يبقى بالمدينة أحد إلا جاء فلم يبق إلا رجلا من مجاوران من أهل الأندلس نازلان في الناحية التي قبلة حجرة النبي صلى الله عليه وسلم من خارج المسجد عند دار آل عمر بن الخطاب التي تعرف اليوم بدار العشرة رضي الله عنهم قالوا نحن في كفاية فوجد في طلبهما حتى جيء بهما فلما رأهما قال للوزير هما هذان فسألهما عليهما حتى أفضي إلى العقوبة فأقرا أنهما من النصاري وصلا لكي ينقلا النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الحجرة الشريفة ووجدتهما قد حفرا نقبا تحت الأرض من تحت حائط المسجد القبلي يجعلان التراب في بئر عندهما في البيت فضرب أعناقهما عند الشباك الذي في شرقي حجرة

النبي صلى الله عليه وسلم خارج للمسجد ثم أحرقا وركب موجهما إلى الشام راجعا فصاح به من كان نازلا خارج السور واستغاثوا وطلبوا أن يبني لهم سورا يحفظهم فأمر ببناء هذا السور الموجود اليوم ومثل هذا لا يجري إلا على يد ولي الله تعالى توفي رحمه الله تعالى بعلة الخوانيق وأشار عليه الأطباء بالقصد فامتنع وكان مهيبا فما روجع ودفن في بيت كان يخلو فيه بقلعة دمشق ثم نقل إلى مدرسته التي عند سوق الخواصين وروى أن الدعاء عند قبره مستجاب ويقال انه دفن معه ثلاث شعرات من شعر لحيته صلى الله عليه وسلم فبينغي لمن زاره أن يقصد زيارة شيء منه صلى الله عليه وسلم ولما مات كان عمره نيفا وخمسين سنة وقام بعده بالملك ولده الصالح إسماعيل ولما استظهر السلطان صلاح الدين بن أيوب على بلاد الشام كلها تركه في حلب حتى توفي سنة سبع وسبعين وكان موته وقع عظيم في قلوب الناس لصلاحه أيضا

وفيها القيب أبو عبد الله أحمد بن علي الحسيني الأديب نقيب الطالبين روى عن أبي الحسين بن الطيوري وجماعة وتوفي في جمادي الأولى

وفيها أبو اسحق بن قرقول الحافظ إبراهيم بن يوسف الوهراني الجمري وجمرة اسم قرينته سمع الكثير وعاش أربعين وستين سنة وكان من أئمة أهل المغرب فقيها مناظرا متفتنا حافظا للحديث بصيرا بالرجال قال ابن ناصر الدين كان ثقة مأمونا

وفيها الحافظ أبو العلاء العطار الحسن بن أحمد الهمداني المقرئ الحنبلي الأستاذ شيخ همذان وقارنها وحافظها رحل

وحمل القراءات والحديث عن الحداد وقرأ بواسطة على القلانسي وبغداد على جماعة وسمع من ابن بيان وطبقته  
وبخراسان من القراوي وطبقته قال الحافظ عبد القادر الرهاوي شيخنا أبو العلاء أشهر من أن يعرف بل يعذر  
وجود مثله في أعصار كثيرة

وأول سماعه من الدوني في سنة خمس وتسعين وأربعمائة برع على حفاظ زمانه في حفظ ما يتعلق بالحديث من  
الأنساب والتواريخ والأسماء والكنى والقصص والسير وله التصانيف في الحديث والرقائق وله في ذلك مجلدات  
كبيرة منها كتاب زاد المسافر في الحديث والقراءات خمسون مجلدا قال وكان إماما في العربية سمعت أن من جملة ما  
حفظ في اللغة كتاب الجمهرة وخرج له تلامذة في العربية أئمة منهم إنسان كان يحفظ كتاب الغريبين للهروي ثم  
أخذ عبد القادر يصف مناقب أبي العلاء ودينه وكرمه وجلالته وأنه أخرج جميع ما ورثه وكان أبوه تاجرا وانه سافر  
مرات ماشيا يحمل كتبه على ظهره ويبيت في المساجد ويأكل خبز الدخن إلى أن نشر الله ذكره في الآفاق وقال ابن  
رجب ولد بكرة يوم السبت رابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وقال ابن السمعاني في حقه حافظ  
متقن مقرئ فاضل حسن السيرة مرضى الطريقة عزيز النفس سخي بما يملك مكرم للغرباء يعرف القراءات  
والحديث والأدب معرفة حسنة سمعت منه وذكره ابن الجوزي في طبقات الأصحاب وذكر في آخر كتابه التلخيص أن  
أبا العلاء كان هو محدث عصره ومقرئه وكان لا يغشى السلاطين ولا تأخذه في الله لومة لائم ولا يمكن أحدا أن  
يعمل في محلته منكرا ولا شماعة وتوفي ليلة الخميس لسبع عشرة بقية من جمادي الأولى ببغداد

وفيها دهبل بن علي بن منصور بن إبراهيم بن عبد الله المعروف بابن كاره البغدادي الحرابي الخباز أبو الحسن  
الحنبلي ولد سنة خمس وتسعين وأربعمائة وسمع من ابن البسري وابن نبهان وغيرهما قال الشيخ موفق الدين كان  
فقيها من فقهاء أصحابنا وكان شيخا صالحا وقال أبو المحاسن العرسي كان فقيها حسنا فاضلا زاهدا صادقا ثقة  
وذكر غيره أنه أضر بآخره وقال ابن رجب روى عنه ابن الأخضر وجماعة وتوفي ليلة الثلاثاء لليلتين خلتا من الحرم  
ودفن بمقبرة باب حرب

وفيها أبو محمد بن الدهان سعيد بن المبارك البغدادي النحوي ناصح الدين صاحب التصانيف الكثيرة ألف شرحا  
للإيضاح في ثلاث وأربعين مجلدة وسكن الموصل وأضر بآخره وكان سبويه زمانه تصدر للاشتغال خمسين سنة  
وعاش بضعا وسبعين سنة

وفيها أبو محمد عبد الصمد بن بديل بن الخليل الجيلي المقرئ الحنبلي قال ابن القطيعي قدم بغداد ونزل باب الازج  
وقرئ عليه القرآن بالروايات الكثيرة ورواها عن أبي العلاء الهمداني وكان عالما ثقة ثبتا فقيها مفتيا وكان اشتغاله  
بالفقه على والدي رحمه الله وناظر ودرس وأفتى وكتب إلي وأنا مسافر كتابا ذكر لي فيه ما أحببت ذكره لبركته الله  
الله كن مقبلا مديما على شئونك مشغلا بما أنت بصدده ولا تكن مضيعا أنفاسا معدودة وأعمارا محسوبة واجعل  
مالا يعينك دبر أذنك وأغمض عينك عما ليس من حظها وأطلب من ربحانه ما حل لك ودع ما حرم عليك وبذلك  
تغلب شيطانك وتحوز مطالبك والسلام توفي رحمه الله سنة تسع وستين وخمسمائة ودفن بمقبرة أحمد بالقرب من بشر  
الحافي رضي الله عنهما انتهى

وقال ابن النجار صاحب القاضى أبا يعلى وتفقه عليه وكان خصيصا به وأنه توفي يوم السبت سلخ ربيع الأول سنة  
إحدى وسبعين وخمسمائة

وفيها أبو بكر عبد الرحمن المقرئ بن الأسعد الغياثي الفقيه الحنبلي ويعرف بالأعز البغدادي كان في ابتداء أمره يغني  
وله صوت حسن ثم تاب وحسنت توبته وقرأ القرآن في زمن يسير وتعلم الخط في أيام قلائل وحفظ كتاب الخرقى  
وأتقنه وقرأ مسائل الخلاف على جماعة من الفقهاء وكان ذكيا جدا يحفظ في يوم واحد مالا يحفظ غيره في شهر  
وسمع من عبد الوهاب الانمطي وسعد الخير الانمطي وتكلم في مسائل الخلاف وسافر إلى الشام وسكن دمشق مدة  
وأم بالحنابلة في جامعتها ثم توجه إلى ديار مصر فاستوطنها إلى

كتاب: شذرات الذهب في أخبار من ذهب  
المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي

حين وفاته وكان فقيها فاضلا قارئاً مجوداً طيب النعمة قال ابن الليثي كان قويا في دين الله متمسكا بالآثار لا يرى منكرا أو يسمع به إلا غيره لا يحابي في قول الحق أحدا قال وصحبتة وسمعت عليه معتقدا في السنة قاله ابن رجب وفيها عبد النبي بن المهدي الذي كان تغلب على اليمن ويلقب بالمهدي وكان أبوه أيضا قد استولى على اليمن فظلم وغشم وذبح الاطفال وكان باطنيا من دعاة المصريين فهلك سنة ست وستين وقام بعده ولده هذا فاستباح الحرائر وقرء على الله فقتله شمس الدولة كما ذكرنا

وفيها أبو الحسن علي بن أحمد بن حنين الكنايني القرطبي نزير فاس سمع الموطاء من أبي عبد الله بن الطلاع وأخذ القراءات عن أبي الحسن العباسي وسمع من حازم بن محمد والكبار وحج سنة خمسائة ولقي الكبار وعمر دهرا ولد سنة ست وسبعين وأربعمائة وتصدر للإقراء مدة

وفيها الفقيه عمارة بن علي بن زيدان أبو محمد الحكمي المدحجي اليمني الشافعي الفرضي نجم الدين نزير مصر وشاعر العصر قال ابن خلكان كان شديد العصب للسنة أديبا ماهرا لم يزل ماشي الحال في دولة المصريين إلى أن ملك صلاح الدين فمدحه ثم انه شرع في أمور وأخذ في اتفاق مع الرؤساء في التعصب للعبديين وإعادة دولتهم فنقل أمرهم وكانوا ثمانية إلى صلاح الدين فشتقهم في رمضان انتهى

وقال الاسنوي حج سنة تسع وأربعين وسيره قاسم ابن هاشم أمير مكة شرفها الله تعالى رسولا إلى ديار المصرية فدخلها في ربيع الأول سنة خمسين وخمسمائة والخليفة يومئذ الفائز بن الظافر والوزير الصالح بن رزيك فمدحهما بقصيدة منها

( الحمد للعيس بعد العزم والهمم \*\* حمدا يقوم بما أولت من النعم )  
( لا أجد الحق عندي للركاب يد \*\* تمت اللجم فيها رتبة الخطم )  
( قربن بعد مزار العز من نظري \*\* حتى رأيت إمام العصر من أمم )

( ورحن من كعبة البطحاء مجتهدا \*\* وفدا إلى كعبة المعروف والكرم )

( حيث الخلافة مضروب سرادقها \*\* بين النقيضين من عفو ومن نقم )

فاستحسننا قصيدته وأجزلا صلته وأقام إلى شوال من سنة خمسين في أرغد عيش وأعز جانب ثم فارق مصر وتوجه إلى مكة حرسها الله تعالى ثم إلى زيد في صفر سنة إحدى وخمسين ثم حج من عامه فأرسله قاسم صاحب مكة إلى مصر في رسالة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها بعد فأحسن إليه الصالح ومن يتعلق به كل الإحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة وشدة التعصب للسنة ولما لطف الله بإزالة ملك الدولة كان عمارة مقيما بها فرتاهم بقصيدة لامية طنانة ثم شرع في الاتفاق مع جماعة من رؤساء البلد على إعادة الدولة المصرية فعلم بهم السلطان وكانوا ثمانية من الأعيان ومن جملتهم الفقيه عمارة المذكور فأمر بشنق الجميع فشتقوا في يوم السبت ثاني شهر رمضان وكفى الله شرهم ولما قبض على المذكور وأخذ للشنق تحيل على المرور على باب القاضي الفاضل فغيب عنه وامتنع من رؤيته فأنشد

( عبد الرحيم قد احتجب \*\* أن الخلاص من العجب )

وكان ذلك آخر شيء نظمته انتهى ما ذكره الاسنوي وقيل انه صلب منكسا وانه أنشد في هذه الحالة

( وما تعلقت بالسرياق منتكسا \*\* لعله أوجبت تعذيب ناسوتي )

( لكنني مذ نفثت السحر من كلمي \*\* عذبت تعذيب هاروت وماروت )

فأله أعلم

وفيها هبة الله بن كامل المصري التنوخي قاضي القضاة وداعي الدعاة أبو القسم قاضي الخليفة العاضد كان أحد

الثمانية الذين سعوا في إعادة دولة بني عبيد فشنقهم صلاح الدين رحمه الله تعالى

وفيها أبو البركات يحيى بن نجاح بن مسعود بن عبد الله اليوسفي المؤدب الأديب الشاعر الحنبلي سمع من أبي العز

بن كادش وغيره وقال ابن الجوزي سمع الحديث الكثير ثم قرأ النحو واللغة وكان غزير الفضل يقول الشعر الحسن

وقال ابن القطيبي كان من أهل الأدب والعلم له خط حسن وشعر رقيق سمع منه جماعة من الطلبة وكان حنبلي

المذهب حسن الاعتقاد ومن شعره

( أقلى منك ذا الجفا أم دلال \*\* كل يوم يروعي منك حال )

( أعذول يغريك أم عزة المعشوق \*\* أم هكذا يتيه الجمال )

( نظرة كنت يوم ذاك فأني \*\* صرت في القلب عشرة لا تقال )

( أنا عرضت يوم سلع بنفسي \*\* للهوى فالغرام داء عضال )

( عبثا تقتل النفوس ولا تحسب \*\* إلا أن الدماء حلال )

( من عجيب أن لا يطيش لها سهم \*\* ولم تدر قط كيف النضال )

وهي طويلة توفي رحمه الله تعالى يوم السبت لإحدى عشرة مضت من شوال ودفن من الغد بمقبرة الأمام أحمد

#### سنة سبعين وخمسمائة

فيها قدم صلاح الدين فأخذ دمشق بلا ضربة ولا طعنة وسار الصالح و اسمعيل بن نور الدين الشهيد في حاشيته إلى

حلب ثم سار صلاح الدين فحاصر حمص بالمجانيق ثم سار فأخذ حماة في جمادى الآخرة ثم سار فحاصر حلب وأساء

العشرة في حق آل نور الدين ثم رد وتسلم حمص ثم عطف إلى بعلبك فتسلمها ثم كر فالتقى عز الدين مسعود بن

مودود بن صاحب الموصل وأخو صاحبها فأنزمت المواصلة على قرون جملة أسوأ هزيمة ثم استتاب أخاه بدمشق سيف

الإسلام وكان بمصر أخوه العادل

وفيها توفي أحمد بن المبارك المرقعاتي روى عن جده لأمه ثابت بن بندار وكان يبسط المرقعة للشيخ عبد القادر علي

الكرسي توفي في صفر

وفيها خديجة بنت أحمد بن الحسيني النهرواني روت عن أبي عبد الله النعالي وكانت صالحة توفيت في رمضان

وفيها حامد بن محمود بن حامد بن محمد بن أبي عمرو الحرايبي الخطيب الفقيه الحنبلي الزاهد أبو الفضل المعروف

بابن أبي الحجر ويلقب تقي الدين شيخ حران وخطيبها ومدرستها ومفتيها ولد سنة ثلاث عشرة وخمسمائة بجران كما قال ابن تيمية ورحل إلى بغداد وسمع بها من عبد الوهاب الانمطي الحافظ وغيره وتفقه بها وبرع وناظر ولقي بها الشيخ عبد القادر ولاذمه فرآه الشيخ يوما يمشى على سجاده على بساط الشيخ فقال الشيخ عبد القادر كأني بك وقد دست على بساط السلطان فكان كما قال وقال ابن الجوزي صدقنا قدم بغداد وتفقه وناظر وعاد إلى حران وأفتى ودرس وكان ورعا به وسوسة في الطهارة وذكر ابن القطيعي نحواً من ذلك وقال كان تالياً للقرآن كتبت عنه وكان ثقة انتهى

وقال ابن الحنبلي كان شيخ حران في وقته بني نور الدين محمود المدرسة في حران لأجله ودفعها إليه ودرس بها وتولى عمارة جامع حران فما قصر فيه وقال ابن رجب أخذ عنه العلم جماعة من أهل حران منهم الخطيب فخر الدين بن تيمية وابن عبدوس وغيرهما وسمع منه الحديث بجران جماعة منهم أبو الحسن القرشي الدمشقي وابن القطيعي وروى عنه في تاريخه وقال توفي لسبع خلون من شوال بجران وفيها سلمة التركماني تملك بلاد فارس وجدد قلاعاً وحارب الملوك ونهب المسلمين وكان يخطب للخليفة النقاہ البهلوان ومعه عسكر من التركمان لهم ثأر على سملة فانهزم جيشه وأصابه سهم وأسرفمات وكان ظالماً جباراً فرح الناس بمصرعه وكانت أيامه عشرين سنة

قاله في العبر

وفيها قايماز الملك قطب الدين المستنجد عظم في دولة مولاه وصار مقدم الجيش في دولة المستضي واستبد بالأمر إلى أن هم بالخروج فسار بعسكره نحو الموصل فمات في ذي الحجة وكان فيه كرم وقلة ظلم

وفيها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل القيسي الليلي نزيل فاس ثم مراکش روى عن ابن الطلاح وحازم بن محمد وسمع صحيح مسلم من أبي علي الغساني قال الأبار كان من أهل الرواية والدراية لازم مالك بن وهيب مدة وفيها أبو شجاع عمر بن محمد البسطامي البلخي كان فقيهاً فاضلاً ومن شعره

( وجربت أبناء الزمان بأسرهم \* فأيقنت أن القل في عداهم كثر )

( وخبرت طغواهم ولوم فعالمهم \* فلما التقينا صغر الخبر الخبر )

وفيها أبو الفضل يحيى بن جعفر صاحب المخزن ونائب الوزارة وكان حافظاً للقرآن فاضلاً عادلاً محباً للصالحين والعلماء وذكره ماوى لهم سمع الحديث الكثير قام إليه الحيص بيص وهو في نيابة الوزارة فقال

( لكل زمان من أمائل أهله \* برامكة يمتارهم كل معشر )

( أبو الفضل يحيى مثل يحيى بن خالد \* ندى وأبوه جعفر مثل جعفر )

فقام ناشب الواعظ فأنشد

( وفي الجانب الشرقي يحيى بن جعفر \* وفي الجانب الغربي موسى بن جعفر )

( فذاك إلى الله الكريم شفيعنا \* وهذا إلى المولى الكريم المطهر )

أراد جعفر الصادق

فيها سار صلاح الدين فأخذ منبج ثم نازل قلعة عزاز مدة وقفز على

الإسماعيلية فجر حوه في فخذه وأخذوا فقتلوا وافتتح القلعة

وفيها توفي الحافظ ابن عساكر صاحب التاريخ الثمانين مجلدة أبو القاسم علي ابن الحسن بن هبة الله اللمشقي  
محدث الشام ثقة الدين قال ابن شهبة فخر الشافعية وإمام أهل الحديث في زمانه وحامل لوائهم صاحب تاريخ  
دمشق وغيره من المؤلفات المفيدة المشهورة مولده في مستهل سنة تسع وتسعين وأربعمائة رحل إلى بلاد كثيرة وسمع  
الكثير من نحو ألف وثلاثمائة شيخ وثمانين امرأة وتفقه بلمشوق وبغداد وكان ديناً خيراً يهتم في كل جمعة وأما في  
رمضان ففي كل يوم معرضاً عن المناصب بعد عرضها عليه كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قليل الالفتات  
إلى الأمراء وأبناء الدنيا قال الحافظ أبو سعد السمعاني في تاريخه هو كثير العلم غزير الفضل حافظ ثقة متقن دين  
خير حسن السمات جمع بين معرفة المتنون والأسانيد صحيح القراءة متثبت محتاط رحل وبالغ في الطلب إلى أن جمع  
ما لم يجمع غيره وصنف التصانيف وخرج التخاريج وقال أبو محمد عبد القادر الرهاوي رأيت الحافظ السلفي  
والحافظ أبا العلاء الهمداني والحافظ أبا موسى المديني ما رأيت فيهم مثل ابن عساكر توفي في رجب ودفن بمقبرة  
باب الصغير شرقي الحجرة التي فيها معاوية رضي الله عنه ومن تصانيفه المشهورة التاريخ الكبير ثمانمائة جزء في  
ثمانين مجلداً الموافقات اثنان وسبعون جزءاً الأطراف للسنن الأربعة ثمانية وأربعون جزءاً معجم شيوخه اثنا عشر  
جزءاً مناقب الشبان خمسة عشر جزءاً فضل أصحاب الحديث أحد عشر جزءاً تبين كذب المفتري على الشيخ أبي  
الحسن الأشعري مجلدة وقال الذهبي ومن تصفح تاريخه عرف منزلة الرجل في الحفظ وله شعر حسن منه  
( إلا أن الحديث اجل علم \*\* وأشرفه الأحاديث العوالي )  
( وانفع كل يوم منه عندي \*\* وأحسنه الفوائد والأمال )

( وأنتك لن ترى للعلم شيئاً \*\* يحققه كأفواه الرجال )

( فكن يا صاح ذا حرص عليه \*\* وخذه من الرجال بلا ملال )

( ولا تأخذ من صحف فترمي \*\* من التصحيف بالداء العضال )

وفيها حفدة العطاردي الإمام مجد الدين أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد الطوسي الفقيه الشافعي الاصولي  
الواعظ تلميذ محي السنة البغوي وراوي كتابيه شرح السنة ومعالم التنزيل وقد دخل إلى بخاري وتفقه بها ثم عاد إلى  
أذربيجان والجزيرة وبعد صيته في الوعظ أنشد يوماً على الكرسي من جملة أبيات  
( تحية صوت المزن يقرؤها الرعد \*\* على منزل كانت تحمل به هند )  
( نأت فأعارتها القلوب صباية \*\* وعارية العشاق ليس لها رد )

قال ابن خلكان توفي في ربيع الآخر ثم قال وقيل سنة ثلاث وسبعين

وفيها أبو النجم المبارك بن الحسن بن طراد الباموردي الفرضي الحنبلي المعروف بابن القابلة ولد سنة خمس  
 وخمسمائة تقريباً وسمع من طلحة العاقولي سنة عشر وهو أقدم سماع وجدله ومن القاضي أبي الحسين بن الفراء وأبي  
غالب الماوردي وغيرهم قال ابن الجوزي كان عارفاً بعلم الفرائض والحساب والور حسن العلم بالجبر والمقابلة  
وغامض الوصايا والمناسخات اماراً بالمعروف شديداً على أهل البدع عارفاً بمواقيت الشمس والقمر توفي في ليلة

السبت لعشر بقين من جمادي الأولى ودفن بمقبرة الطبري بقية الزادمان ظاهر بغداد  
وفيها أبو الخاسن الجمعي محمد بن عبد الباقي بن هبة الله بن حسين بن شريف الجمعي الموصل الحنبلي ذكره ابن  
القطيعي فقال أحد فقهاء الحنابلة المواصلة ورد بغداد وتفقه على القاضي أبي يعلى وسمع بها الحديث والأدب وكان

تاليا لكتاب الله تعالى وجمع كتابا اشتمل على طبقات الفقهاء من أصحاب الأمام أحمد قال وكان بالموصل عمر الملا  
مقدما في بلده فاتم بشيء من ماله وكان خصيصها به فضره إلى أن أشفى على التلف ثم أخرجه إلى بيته وبقي أياما  
يسيرة وتوفي في رجب أو شعبان بالموصل وهذا عمر كان يظهر الزهد والديانة وأظنه كان يميل إلى المعتدلة وقد تبين  
بمذه الحكاية أيضا ظلمه وتعديه قاله ابن رجب

### سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة

فيها أمر صلاح الدين ببناء السور الكبير المحيط بمصر والقاهرة من البر وطوله تسعة وعشرون ألف ذراع وثلثمائة  
ذراع بالقاسمي فلم يزل العمل فيه إلى أن مات صلاح الدين وأنفق عليه أموالا لا تحصى وكان مشيدا بنائه قراقرش  
وأمر أيضا بإنشاء قلعة الجبل ثم توجه إلى الإسكندرية وسمع الحديث من السلفي قاله في العبر  
وفيها كانت وقعة الكنز جمع الكنز الأسود مقدم السودان خلقا وجيش بالصعيد ليعيد دولة العبيديين وسار إلى  
القاهرة في مائة ألف فخرج لحربه نائب مصر سيف الدين أبو بكر العادل فالتقوا فانكسر الكنز وقتل في المصاف  
قال أبو المظفر بن الجوزي قيل انه قتل منهم ثمانون ألفا يعني من السودان  
وفيها توفي أبو محمد صالح ابن المبارك بن الرحلة الكرخي المقرئ القزاز سمع النعالي وغيره وتوفي في صفر  
وفيها العثماني أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى الأموي الديباجي محدث الإسكندرية بعد السلفي في الرتبة  
روى عن أبي القسم بن الفحام وغيره ويعرف بابن أبي اليباس كان ثقة صالحا يقرئ النحو واللغة وكان السلفي  
يؤذيه ويرميه بالكذب فكان يقول كل من بيني وبينه شيء فهو في حل إلا السلفي فبيني وبينه وقفة بين يدي الله  
تعالى توفي في شوال عن ثمان وثمانين سنة قاله في العبر

وفيها أبو الحسن علي بن عساكر بن المرحب بن العوام البطائحي الضرير المقرئ الحنبلي الأستاذ قرأ القراءات على  
أبي العز القلانسي وأبي عبد الله البارع وطائفة وتصدر للاقراء وأتقن الفن وحدث عن أبي طالب بن يوسف وطائفة  
قال الشيخ موفق الدين بن قدامة كان مقرئ أهل بغداد في وقته وكان عالما بالعربية إماما في السنة قرأ عليه  
القراءات جماعة من الكبار منهم عبد العزيز بن دلف وابن الحميري وحدث عنه جماعة منهم ابن الأخضر وعبد  
الغني المقدسي وعبد القادر الرهاوي وغيرهم توفي ليلة الثلاثاء ثامن عشر شعبان وصلى عليه من الغد الجواليقي  
ودفن بباب حرب

وفيها محمد بن أحمد بن ما ساهه أبو بكر الاصبهاني المقرئ المحقق قرأ القراءات وتفرد بالسماع من سليمان بن  
إبراهيم الحافظ ومات في عشر المائة

وفيها الأديب الرفاء أبو عبد الله محمد بن غالب الاندلسي الشاعر المشهور ديوانه كله ملح ومن شعره في غلام

نسا

( قالوا وقد أكثروا في حبه عدلي \*\* لم ذا تهيم بمذال ومبتذل )  
( فقلت لو كان أمرى في الصباية لي \*\* لا تخترت ذاك ولكن ليس ذلك لي )  
( أحبيته حبي الثغر عاطره \*\* حلو اللمي ساحر الاجفان والمقل )  
( غزير لم يزل في الغزل جائلة \*\* بنانه جولان الفكر في الغزل )  
( جدلان تلعب باحراك أممله \*\* على السدي لعب الأيام بالدول )  
( جذبا بكفيه أو فحفا بأخصه \*\* تحبط الطبي في إشراك محبتل )  
وفيها أبو المعالي محمد بن مسعود خرج إلى الحج فمات ومن شعره

قال ابن العديم تفقه وبرع في المذهب وافق وكان مجيدا في مناظراته فريدا في محاورته ناظر القحول الواردين من وراء  
النهر وخراسان قدم القاهرة ودرس بالسيوفية ومات بها قاله في حسن المحاضرة  
وفيها علي بن حمزة أبو الحسن البغدادي الكاتب حاجب باب النوبي حدث بمصر عن ابن الحصين وتوفي في شعبان  
وفيها غياث الدين الغوري سلطان غزنة أبو الفتح محمد بن سام بن حسين ملك جليل غال محب إلى رعيته كثير  
المعروف والصدقات تفرد بالممالك بعده أخوه السلطان شهاب الدين  
وفيها ابن الشهر زوري قاضي القضاة أبو الفضائل القاسم بن يحيى ابن أخي قاضي الشام كمال الدين ولي قضاء  
الشام بعد عمه قليلا ثم لما تملك العادل سار إلى بغداد فولى بها القضاء والمدارس والاقواف وارتفع شأنه عند الناصر  
لدين الله إلى الغاية ثم انه خاف اللوائر فاستعفى وتوجه إلى الموصل ثم قدم حماة فولى قضاءها فعيب عليه ذلك وكان  
جوادا ممدحا له شعر جيد ورواية عن السلفي توفي بحماة في رجب عن خمس وستين سنة وحمل إلى دمشق فدفن بها  
وفيها الزاهد أبو عبد الله القرشي محمد بن احمد بن إبراهيم الاندلسي الصوفي أحد العارفين واصحاب الكرامات  
والاحوال نزل بيت المقدس وبه توفي عن خمس وخمسين سنة وقبره مقصود بالزيارة  
وفيها أبو بكر بن أبي حمزة محمد بن احمد بن عبد الملك الأموي مولاهم القرشي المالكي القاضي أحد ائمة المذهب  
عرض الملونة على والده وله منه إجازة كما لأبيه إجازة من أبي عمرو الداني واجاز له أبو بحر بن العاص وافق  
ستين سنة وولى قضاء مرسية وشاطبة دفعات وصنف التصانيف وكان اسند من بقى بالاندلس توفي في اخرم

( ولما أن توليت القضايا \*\* وفاض الجور من كفيك فيضا )

( ذبحت بغير سكين وأني \*\* لأرجو الذبح بالسكين أيضا )

وفيها أبو الصقل بن الشهر زوري قاضي القضاة كمال الدين محمد بن عبد الله ابن القاسم بن المظفر الموصل  
الشافعي ولد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة وتفقه ببغداد على أسعد المهيني وسمع من نور الهدى الزيني وبالموصل  
من جده لأمه علي بن طوق وولى قضاء بلده لا تابك زنكي ثم وفد علي نور الدين فبالغ في تجليله وركن إليه  
وصار قاضيه ووزيره ومشيره ومن جلالته أن السلطان صلاح الدين لما أخذ دمشق وتمتعت عليه القلعة أياما مشى  
إلى دار القاضي كمال الدين فانزعج وخرج لتلقيه فدخل وجلس وقال طب نفسا فالأمر أمرك والبلد بلدك قال ابن  
قاضي شهبه ولاه نور الدين قضاء دمشق سنة خمس وخمسين وهو الذي أحدث الشباك الكمالي الذي يصلي فيه  
نواب السلطنة اليوم وبنى مدرسة بالوصل ومدرستين بنصيين ورباطا بالمدينة المنورة ووقف الهامة على الخنابلة  
وحكم في البلاد الشامية واستناب ولده محي الدين بلحب وابن أخيه أبي القاسم في قضاء حماة وابن أخيه الآخر في

قضاء حمص قال ابن عساكر وكان يتكلم في الأصول كلاما حسنا وكان أديبا شاعرا فكه المجالسة وقال صاحب المرأة لما قدم أحمد بن قدامة والد الشيخ أبي عمر إلى دمشق خرج إليه القاضي كمال الدين ومعه ألف دينار فعرضها عليه فلم يقبلها فاشترى بها قرية الهامة ووقف نصفها على الشيخ أحمد والمقادة ونصفها على الأساري انتهى ومن شعر الشهرزوري

( وجاءوا عشاء يهرعون وقد بدا \*\* بجسمي من داء الصباية ألوان )

( فقالوا وكل معظم بعض ما يرى \*\* أصابتك عين قل أن وأجفان )

( وفيها مسلم بن ثابت بن زيد بن القسم بن أحمد بن النحاس البزاز البغدادي المأموني الفقيه الحنبلي أبو عبد الله بن أبي البركات ويعرف بابن جوالق بضم

الجيم ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة وسمع من أبي علي بن نبهان وتفقه على أبي الخطاب الكلوزاني وناظر وروى عنه ابن الأخضر توفي في يوم الأحد عشر ذي الحجة ودفن بمقبرة باب حرب وفيها أبو الفتح نصر بن سيار بن صاعد بن سيار الكتاني الهروي الحنفي القاضي شرف الدين كان بصيرا بالمشهد مناظرا دينا متواضعا سمع الكثير من جده القاضي أبي العلاء والقاضي أبي عامر الأزدي ومحمد بن علي العميري والكبار وتفرد في زمانه وعاش سبعا وتسعين سنة وتوفي يوم عاشوراء وهو آخر من روى جامع الترمذي على أبي عامر قاله في العبر

#### سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة

فيها كانت وقعة الرملة سار صلاح الدين من مصر فسبى وغنم ببلاد عسقلان وسار إلى الرملة فالتقى الفرنج فحملوا على المسلمين وهزموهم وثبت السلطان وابن أخيه تقي الدين عمر ودخل الليل واحتوت الفرنج على المعسكر بما فيه وتمزق العسكر وعطشوا في الرمال واستشهد جماعة ونجا والله الحمد وقتل ولد لتقي الدين عمر وله عشرون سنة وأسر الأمير الفقيه عيسى الهكاري وكانت نوبة صعبة ونزلت الفرنج على حماة وحاصرتها أربعة أشهر لاشتغال السلطان بلم شعث العسكر

وفيها توفي أرسلان بن طغر بك بن محمد بن ملكشاه السلجوقي سلطان أذربيجان كان له السكة والخطبة والقائم بولته زوج أمه الزكر ثم ابنه البهلوان فلما توفي خطبوا لولده طغر بك الذي قتله خوارزم شاه وفيها أبو العباس أحمد بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكروس بن سيف الدينوري ثم البغدادي ويعرف بابن أبي العز وبابن الحماصي الفقيه الحنبلي الزاهد العابد قرأ بالروايات على جماعة وسمع من ابن كادش وغيره وتفقه

علي أبي بكر الدينوري وكان رفيق ناصح الإسلام بن المنى وبني مدرسة بغداد ودرس بها وتفقه عليه جماعة منهم الشيخ فخر الدين بن تيمية وروى عنه الشيخ موفق الدين وكان متزوجا بابنة ابن الجوزي وتوفي يوم الثلاثاء خامس صفر وكان له يوم مشهود وتوفي شابا

وفيها صدقة بن الحسين بن بختيار بن الحداد البغدادي الفقيه الحنبلي الأديب الشاعر المتكلم الكاتب المؤرخ أبو الفرج ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة قرأ بالروايات وسمع الحديث من أبي السعادات المتوكل وغيره وتفقه على ابن عقيل وابن الزاغوني وبرع في الفقه وفروعه وأصوله وقرأ علم الكلام والمنطق والفلسفة والحساب ومتعلقاته من

الفرائض وغيرها وكتب خطا حسنا صحيحا وقال الشعر الحسن وأفتى وتردد إليه الطلبة في فنون العلم وروى عنه ابن شافع وابن ريجان وغيرهما قال ابن النجار وله مصنفات حسنة في الأصول وجمع تاريخا على السنين بدأ فيه من وفاة شيخه ابن الزاغوني سنة سبع وعشرين وخمسمائة مديلا به على تاريخ شيخه ولم يزل يكتب فيه إلى قريب وفاته وكان قوته من أجرة نسخته ولم يزل قليل الحظ منغص العيش وحط عليه ابن الجوزي في تاريخه ونسبه إلى الحيرة والشك

وفيها الوزير أبو الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء الوزير أبي القسم علي بن المسلمة روى عن ابن الحصين وجماعة ووزر للمستضى ولقب عضد الدين وكان جوادا سريا معظما مهيبا خرج للحج في تجمل عظيم فوثب عليه واحد من الباطنية فقتله في أوائل ذي القعدة عن تسع وخمسين سنة وفيها أبو محمد بن المأمون الأديب صاحب التاريخ هرون بن العباس ابن محمد العباسي المأموني البغدادي الأديب روى عن قاضي المارستان

وشرح مقامات الحريري توفي في ذي الحجة كهلا

وفيها لاحق بن علي بن كاره أخو دهبيل البغدادي روى عن أبي القسم ابن بيان وغيره وتوفي في نصف شعبان عن ثمان وسبعين سنة

وفيها أبو شاكر السفلاطوني يحيى بن يوسف بن بالان الحزاز روى عن ثابت بن بندار والحسين بن اليسرى وجماعة وتوفي في شعبان

#### سنة أربع وسبعين وخمسمائة

فيها أخذ ابن قرايا الرافضي الذي ينشد في الأسواق ببغداد فوجدوا في بيته سب الصحابة فقطعت يده ولسانه ورجمته العامة فهرب وسبح فألحوا عليه بالأجر فغرق فأخرجوه وحرقوه ثم وقع التقيح على الرافضة وأحرقت كتبهم وانقمعوا حتى صاروا في ذلة اليهود وهذا شيء لم ينتهيا ببغداد من نحو مائتين وخمسين سنة وفيها خرج نائب دمشق فرخ شاه ابن أخي السلطان فالتقى الفرنج فهزمهم وقتل مقدمهم هنقري الذي كان يضرب به المثل في الشجاعة

وفيها توفي أحمد بن أسعد بن بلدرك البغدادي البواب المعمر في ربيع الأول عن مائة وأربع سنين ولو سمع في صغره لبقى مسند العالم سمع من أبي الخطاب بن الجراح وأبي الحسين بن العلاف

وفيها أبو العباس أحمد بن أبي غالب بن أبي عيسى بن شيخون الابرودي الجبائني نسبة إلى الجبائين بكسر الموحدة الثانية وتحتية ونون قرية ببغداد الفقيه الحنبلي الضربير دخل بغداد في صباه وحفظ القرآن وقرأ بالروايات علي أبي محمد سبط الخياط وسمع منه الحديث ومن سعد الخير الأنصاري ومن جماعة دونهما وقرأ الفقه وحصل منه طرفا صالحا وكان صالحا صدوقا توفي يوم الجمعة عاشر رجب وصلى عليه يومئذ ودفن بمقبرة الأمام أحمد عن نيف وأربعين سنة

وفيها الحيص بيص شهاب الدين أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد ابن صيفي التميمي الشاعر المشهور وله ديوان

معروف كان وافر الأدب متصلعا من اللغة بصيرا بفقته الشافعية والمناظرة قال ابن خلكان كان لا يخاطب أحدا إلا باللغة العربية ويلبس على زي العرب ويتقلد سيفا فرأى الناس في حركة مزعجة فقال ما للناس حيص بيص فلقب بذلك وقال تفقه بالري على القاضي محمد بن عبد الكريم المعروف بالوزان وتميز فيه وتكلم في الخلاف إلا انه غلب عليه الشعر سمع الحديث وحدث وقال توفي في سادس شعبان ودفن من الغد غربي بغداد بمقابر قريش انتهى وقال ابن شهبة في تاريخ الإسلام وسموا ابنه هرج مرج وابنته دخل خرج حكى نصر بن مجلى وكان من أهل السنة انه رأى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في النوم فقال له يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ما تم فقال أما سمعت أبيات ابن صيفي في هذا المعنى فقلت لا قال اسمعها منه فاستيقظت فأتيت إلى دار الحيص بيص فذكرت له المنام فشبهق وبكى وحلف إنهما ما خرجت من فمه لأحد ولم ينظمها إلا في ليلته ثم أنشدني

( ملكنا فكان الغمو منا سجية \* فلما ملكتم سال بالدم أبطح )

( وحللتهم قتل الأساري وطالما \* غدونا على الأسرى نمن ونصفح )

( وحسبكم هذا التفوات بيننا \* وكل وعاء بالذي فيه وينضح )

وقال غيره خرج حيص بيص ليلة ثملا فرأى في طريقه جرو كلب فضربه بسيفه فقتله فعمد بعض الظرفاء إلى أبيات وعلقها في عنق أمه وأدخلها ديوان الوزير هينة متشكية ففضت الورقة فإذا فيها

( يا أهل بغداد أن الحيص بيص أتى \* بجزية أكسبته العار في البلد )

( أبدى شجاعته في الليل مجترنا \* على جرى ضعيف البطش والجلد )

( فأنشدت أمه من بعد ما احتسبت \* دم الإيلق عند الواحد الصمد )

( لا أعتب الدهر والايام ما صنعت \* كلتا يدي أصابتي ولم أرد )

( كلاهما خلف من فقد صاحبه \* هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي )

يشير إلى قتل أعرابية قتل أخوها ولدها والله أعلم

وفيها شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج الدينوري ثم البغدادي الكاتبة المسندة فخر النساء كانت دينة عابدة صالحة سمعها ابوها الكثير وصارت مسندة العراق وروت عن طراد وابن البطر وطائفة وكانت ذات بروخير توفيت في رابع عشر المحرم عن نيف وتسعين سنة

وفيها أبو رشيد عبد الله بن عمر الأصهباني آخر من بقي بأصبهان من أصحاب الرئيس الثقفي

وفيها أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق بن أحمد اليوسفي أخو عبد الحق روى عن ابن بيان وجماعة وكان خياطاً دينا توفي بمكة وله سبعون سنة

وفيها أبو الخطاب العليمي عمر بن محمد بن عبد الله الدمشقي التاجر السفار طلب بنفسه وكتب الكثير في تجارته بالشام ومصر والعراق وما وراء النهر روى عن نصر الله المصيبي وعبد الله بن الفراوي وطبقتهما وتوفي في شوال عن أربع وخمسين سنة

وفيها أبو عبد الله بن الجاهد الزاهد الهدوة محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري الاندلسي عن بضع وثمانين سنة قرأ العربية ولزم أبا بكر بن العربي مدة قال الآبار كان المشار إليه في زمانه بالصلاح والورع والعبادة وإجابة الدعوة وكان أحد أولياء الله الذين تذكر به رؤيتهم آثاره مشهورة وكراماته معروفة مع الحظ الوافر من الفقه والقراءات

وفيها محمد بن عبد نسيم العيشوني روى عن ابن العلاف وابن نيهان وقع من سلم فمات في الحال في جمادي الآخرة  
قاله في العبر

سنة خمس وسبعين وخمسمائة

فيها كما قال في الشنور وقعت زلزلة فوق بلاد اربل فتصادمت منها الجبال وكان هناك نمر أحمر مأؤه من دمء  
الهالكين

وفيها نزل صلاح الدين على بانياس وأغارت سراياه على الفرنج ثم أخبر بمجيء الفرنج فبادر في الحال وكبسهم  
فإذا هم في ألف قطارية وعشرة آلاف راجل فحملوا على المسلمين فقتلواهم ثم حمل المسلمون فهزموهم ووضعوا  
فيهم السيف ثم أسروا مائتين وسبعين أسيرا منهم مقدم الديويه فاستفك نفسه بألف أسير وبجملة من المال واما  
ملكهم فانهم جريحا

وفيها توفي أحمد بن أبي الوفاء عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الصمد بن محمد ابن الصائغ البغدادي الفقيه الحنبلي  
الأمام أبو الفتح نزيل حران ولد ببغداد سنة تسعين وأربعمائة ولزم أبا الخطاب الكلوزاني وخدمه وتفقه عليه وسمع  
منه ومن ابن بيان وسافر إلى حلب وسكنها ثم استوطن حران إلى حين وفاته وكان هو المفتي والمدرس بها وقرأ عليه  
الفقه جماعة منهم الشيخ فخر الدين ابن تيمية وسمع منه جماعة منهم ابن عبلوس والعماد المقدسي وأبو الحسن ابن  
القطيعي وروى عنه في تاريخه قال وأنشدني أبو الخطاب الكلوزاني لنفسه

( أنا شيخ وللمشايع بالآداب \*\* علم يخفى على الشبان )

( فإذا ما ذكرني فتأدب \*\* فهو فرض يرد بالميزان )

وفيها إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن بن محمد ابن الجواليقي الأديب بن الأديب أبو محمد  
بن أبي منصور الحنبلي ولد في شعبان سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وسمع من أبي الحصين وأبي الحسين بن القراء

وغيرهما وقرأ القرآن والأدب على أبيه وكان عالما باللغة والعربية والأدب وله سمت حسن وقام مقام أبيه في دار  
الخلافة قال ابن الجوزي ما رأينا ولدا أشبه إياه مثله حتى في مشيه وافياله وتوفي يوم الجمعة منتصف شوال ودفن  
بمقبرة الأمام أحمد وقال ابن النجار كان من أعيان العلماء بالأدب صحيح النقل كثير الحفظ حجة ثقة نبيل مليح  
الخط

وفيها أبو يحيى اليسع بن عيسى بن حزم الغافقي المقرئ أخذ القراءات عن أبيه وأبي الحسن شريح وطائفة وأقرأ  
بالاسكندرية والقاهرة واستلم عليه السلطان صلاح الدين وقربه وإحترمه وكان فقيها مفتيا محدثا مقرئا نسابا  
أخباريا بديع الخط وقيل هو أول من خطب بالدعوة العباسية بمصر توفي في رجب

وفيها تجني الوهبانية أم عتب آخر من روى في الدنيا بالسماع عن طراد والنعالى توفيت في شوال  
وفيها المستضى بأمر الله أبو محمد الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المفتي محمد بن المستظهر أحمد بن المقتدي  
العباسي بوبع بعد أبيه في ربيع الآخر سنة ست وستين ونهض بخلافته الوزير عضد الدين بن رئيس الرؤساء

فاستورزه وكان ذا دين وحلم واناة ورأفة ومعروف زائد وأمه أرمنية عاش خمساً وأربعين سنة وخلف ولدين أحمد الناصر وهاشماً قال ابن الجوزي في المنتظم أظهر من العدل والكرم ما لم نره في أعمارنا وفرق مالا عظيماً في الهاشميين وفي المدارس وكان ليس للمال عنده وقع وقال الذهبي كان يطلب ابن الجوزي ويأمر بعقد مجلس الوعظ ويجلس بحيث يسمع ولا يرى وفي أيامه اختفى الرافض ببغداد ووهمي وأما بمصر والشام فتلاشى وزالت دولة العبيديين أولى الرافض وخطب له بديار مصر وبعض المغرب واليمن وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء ولما استخلف خلع على أرباب الدولة وغيرهم

فحكى خياط المخزن انه فصل ألقا وتلثمائة قباء ابريسم وخطب له على منابر بغداد ونشرت الدنانير كما جرت العادة وولى روح الحديثي القضاء وأمر سبعة عشر مملوكاً وللحيص ييص فيه

( يا إمام الهدى علوت عن الجود \*\* بمال وفضة ونضار )

( فوهبت الاعمار والامن والبلدان \*\* في ساعة مضت من نهار )

( فماذا نثني عليك وقد جاوزت \*\* فضل البحور والأمطار )

( إنما أنت معجز مستقل \*\* خارق للعقول والأفكار )

( جمعت نفسك الشريفة بالبأس \*\* وبالجود بين ماء و نار )

قال ابن الجوزي واحتجب المستضي عن اكثر الناس فلم يركب إلا مع الخدم ولم يدخل عليه غير قيمار وفي خلافته اقضت دولة بني عبيد وخطب له بمصر وضربت السكة بأسمه وجاء البشير بذلك فغلقت الأسواق ببغداد وعملت القباب وصنفت كتاباً سميت النصر على مصر هذا كلام ابن الجوزي وللعقاد الكاتب قصيدة في ذلك منها

( قد خطبنا للمستضي بمصر \*\* نائب المصطفى إمام العصر )

( وخذ لنا لنصره العضد العاضد \*\* ضد والقاصر الذي بالقصر )

( وتركنا الدعي يدعو ثورا \*\* وهو بالذل تحت حجر وحصر )

وتوفي المستضي في ذي القعدة عن ست و ثلاثين سنة

وفيها أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد اليوسفي الشيخ الثقة عن إحدى وثمانين سنة أسمعته أبوه الكثير من أبي القسم الربيعي وابن الطيوري وجعفر السراج وطائفة ولم يحدث بما سمعه حضوراً تورعاً وكان فقيراً صالحاً متعففاً كثير التلاوة جداً توفي في جمادى الأولى

وفيها أبو الفضل عبد المحسن بن نزيك الازجعي البيه روى عن ابن بيان

وجماعة توفي يوم عرفة

وفيها أبو الحسن عمر بن علي بن الخضر بن عبد الله بن علي القرشي الزبيري اللمشقي القاضي الحافظ نزيل بغداد وسمع من أبي الدر ياقوت الرومي وطائفة بدمشق ومن أبي القوت والناس ببغداد وصحب أبا التجيب السهروردي وولى قضاء الحریم توفي في ذي الحجة وله خمسون سنة قال ابن ناصر الدين هو حافظ رجال ثقة مأمون

وفيها أبو هاشم اللوشابي بضم الدال المهملة ومعجمة وباء موحدة نسبة إلى الدوشاب وهو الدبس عيسى بن أحمد الهاشمي العباسي البغدادي الهراس روى عن الحسين بن اليسرى وغيره وتوفي في رجب

وفيها أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الاشبيلي المقرئ الحافظ صاحب شريح فاق الأقران في ضبط القراءات وسمع الكثير من أبي مروان الباجي وابن العربي وخلق وبرع أيضاً في الحديث واشتهر بالإتقان وسعة

المعرفة بالعربية توفي في ربيع الأول عن ثلاث وسبعين سنة قال ابن ناصر الدين لم يكن له نظير في الإتيان وفيها أبو بكر البغدادي بكسر القاف بعد الموحدة والألف وياهمال الدال والراء نسبة إلى باقدارى بالقصر من قرى بغداد محمد بن أبي غالب بن أحمد بن أحمد بن مرزوق بن أحمد الضرير الحافظ سمع أبا محمد سبط الخياط فمن بعده وبرع في الحديث حتى صار ابن ناصر يسأله ويرجع إلى قوله وكان حنبلي المذهب قال ابن الزيني انتهى إليه معرفة رجال الحديث وحفظه وعليه كان المعتمد فيه توفي كهلا الخمس بقين من ذي الحجة ببغداد وفيها أبو عبد الله الوهراني محمد بن محرز ركن الدين وقيل جمال الدين المقرئ الأديب الكاتب صاحب المزاح والدعابة والمنام الطويل الذي جمع أنواعا من المجون والأدب مات في رجب بدمشق قاله في العبر وقال ابن

خلكان هو أحد الفضلاء الظرفاء قدم من بلاده إلى البلاد المصرية في أيام السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وفنه الذي يمت به صناعة الإنشاء فلما دخل البلاد رأى بها القاضي الفاضل وعماد الدين الاصبهاني الكاتب وتلك الحلية علم من نفسه انه ليس في طبقتهم ولا تنفق سلعته مع وجودهم فعدل عن طريق الجدة وسلك طريق الهزل وعمل المنامات والرسائل المشهورة والمنسوبة إليه وهي كثيرة بأيدي الناس وفيها دلالة على خفة روحه ورقة حاشيته وكمال ظرفه ولو لم يكن فيها إلا المنام الكبير لكفاه فإنه أتى فيه بكل حلوة ولولا طوله لذكرته ثم أن الوهراني المذكور تنقل في البلاد واقام بدمشق زمنا وتوفي في رجب ونقلت من خط القاضي الفاضل وردت الأخبار من دمشق في سابع عشر رجب بوفاة الوهراني رحمه الله تعالى والوهراني بفتح الواو وسكون الهاء وفتح الراء وبعد الألف نون هذه النسبة إلى وهران مدينة كبيرة على أرض القيروان بينها وبين تلمسان مسافة يوم وهي على البحر الشامي خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وفي بعض نسخ ابن خلكان ثم أن الوهراني المذكور تنقل في البلاد واقام بدمشق زمنا وتولى الخطابة بداريا وهي قرية على باب دمشق في الغوطة وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة بداريا ودفن على باب تربة الشيخ أبي سليمان الداراني رحمه الله تعالى انتهى ما أورده ابن خلكان

وفيها أبو محمد بن الطباخ المبارك بن علي بن الحسين بن عبد الله بن محمد الطباخ البغدادي نزيل مكة وإمام الحنابلة بالخرم المحدث الحافظ سمع الكثير ببغداد من ابن الطيوري وابن كادس وغيرهما وتفقه بالقاضي أبي الحسين وابن الزاغوني وكان صالحا دينيا ثقة حافظ مكة في زمانه والمشار إليه بالعلم بها وأخذ عنه ابن عبلوس وغيره وتوفي في ثاني شوال بمكة وكان يوم جنازته مشهودا رحمه الله تعالى

وفيها أبو الفضل متوجه بن محمد بن تركانشاه الكاتب كان أديبا فاضلا مليح الانشاء حسن الطريقة كتب للأمير قايمز المستجدي وروى المقامات عن الحريري مرارا وروى عن هبة الله بن أحمد الموصلية وجماعة وتوفي في جمادى الأولى وله ست وثمانون سنة

وفها أبو منصور المظفر بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء ولد سنة ست وثلاثين وخمسمائة وسمع الحديث وبرع في مذهب الحنابلة أصولا وفروعاً وناظر وتأدب وقال الشعر الجيد ومن شعره

( لست أنسى من سليمى قولها \* يوم جد البين مني وبكت )

( قطع الله بد الدهر لقد \* قرطست إذ بالنوى شملى رمت )

( فجرى دمعي لما قد سمعت \* ووعت أذناي منها ما وعت )

( يا لها من قولة عن ناظري \*\*نومه طول حياتي قد نفت )

توفي في عنفوان شبابه يوم الجمعة لخمس عشرة خلت من شوال ودفن بمقبرة الأمام أحمد وفيها أبو عمر بن عباد الأستاذ المقرئ المحقق يوسف بن عبد الله بن سعد الاندلسي الحافظ قدم بلنسية وأخذ القراءات عن أبي مروان بن الصقيل وابن هذيل وسمع من طارق بن يعيش وجماعة وعنى بصناعة الحديث وكتب العالي والنازل وبرع في معرفة الرجال وصنف التصانيف الكثيرة وعاش سبعين سنة

### سنة ست وسبعين وخمسمائة

فيها نزل السلطان صلاح الدين على حصن من بلاد الأرمين فافتتحه وهدمه ثم رجع فوافاه التقليد وخلع السلطنة بجمص من الناصر لدين الله فركب

بها هناك وكان يوما مشهودا

وفيها أبو طاهر السلفي الحافظ العلامة الكبير مسند الدنيا ومعمر الحافظ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الاصبهاني الحرواني وحرران محلة بأصبهان وسلفة بكسر المهملة لقب جده أحمد ومعناه غليظ الشفة سمع من أبي عبد الله الثقفي وأحمد بن عبد الغفار بن أخته ومكي السلال وخلق كثير بأصبهان خرج عنهم في معجم وحدث بأصبهان في سنة اثنين وتسعين قال وكت ابن سيع عشرة سنة أكثر أو اقل ورحل سنة ثلاث فأدرك ابا الخطاب بن البطر ببغداد وتفقه بها بالكيا الهراسي وأبي بكر الشاشي وغيرهما وعمل معجما لشيوخ بغداد ثم حج وسمع بالحرمين والكوفة والبصرة وهمدان وزنجان والري والدينور وقزوين وأذربيجان وزنجان والشام ومصر فأكثر وأطاب وتفقه فأتقن مذهب الشافعي وبرع في الأدب وجود القرآن بالروايات واستوطن الإسكندرية بضعا وستين سنة مكبا على الاشتغال والمطالعة والنسخ وتحصيل الكتب وقد أفردت أخباره في جزء وجاوز المائة بلاريب وإنما النزاع في مقدار الزيادة ومكث نيفا وثمانين سنة يسمع عليه قال الذهبي ولا أعلم أحدا مثله في هذا وقال ابن عساكر سمع السلفي ممن لا يحصى ومات يوم الجمعة بكرة خامس ربيع الآخر

وتزوج بالإسكندرية امرأة ذات يسار وحصلت له ثروة بعد فقر وصارت له بالإسكندرية وجاهة وبنى له العادل علي بن اسحق بن السلال أمير مصر مدرسة بالإسكندرية وقال ابن السمعاني هو ثقة ورع متقن متثبت حافظ فهم له حظ من العربية

وفيها شمس الدولة الملك المعظم توران شاه ومعناه ملك المشرق بن أيوب بن شادي وكان أسن من أخيه السلطان صلاح الدين وكان يحترمه ويتأدب معه سيره فغزا النوبة فسبى وغنم ثم بعته فافتتح اليمن وكانت بيد

الخوارج الباطنية وأقام بها ثلاث سنين ثم اشتاق إلى طيب الشام ونضارتها فقدم وناب بدمشق لأخيه وكان أرسله أخوه قبل فتحه اليمن إلى بلاد الروم ليفتحها فوجدها لا تساوي التعب فرجع عنها بغنائم كثيرة ورقيق كثير وتحول من الشام إلى مصر في سنة أربع وسبعين ثم مات بالإسكندرية في صفر هذه السنة فنقلته أخته ست الشام ودفنته في مدرستها المعروفة بها بمحلة العونية ودفنت هي معه وولدها وكان توران من أجود الناس وأسخاهم غارقا في اللذات مات وعليه مائتا ألف دينار فوفاه عنها أخوه صلاح الدين قال الفاضل مهذب الدين أبو طالب محمد بن علي الخيمي نزيل مصر رأيت في النوم فمدحته وهو في القبر فلف كفته ورماه إلى وقال

( لا تستقلن معروفًا سمحت به \*\* ميتا وأصبحت منه عاري البدن )

( ولا تظنن جودى شانه بخل \*\* من بعد بذلى ملك الشام واليمن )

( إني خرجت من الدنيا وليس معي \*\* من كل ما ملكت كفى سوى كفتي )

وفيهما أبو الحسن عبد الله بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكر بن الحنبلي البغدادي الفقيه أخو أبي العباس أحمد ولد يوم الاثنين ثالث رجب سنة أربع وخمسمائة وسمع الحديث من ابن الحصين وابن السمرقندي وغيرهما وتفقه في المذهب وبرع وأفنى وناظر ودرس بمدرة أخيه آخرا وصنف في المذهب وله كتاب رعبوس المسائل وكتاب الأعلام وحدث وسمع منه جماعة منهم ابن القطيعي وروى عنه في تاريخه ولزم بيته في آخر عمره لمرض حصل له إلى أن توفي يوم الاثنين ثالث ذي الحجة ودفن بمقبرة الأمام أحمد

وفيهما أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر الدمشقي ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة وعنى بالحديث أسمعته أبوه الكثير من النسيب وأبي طاهر الحسباني وطبقتهما ولعب في شبابه وباع أصول

أبيه في شبابه بالهوان توفي في رجب على طريقة سنة

وفيهما أبو المفاجر المأموني راوي صحيح مسلم بمصر سعيد بن الحسين بن سعيد العباسي روى الحديث هو وأبنة وحفيده وناقلته

وفيهما أبو الفهم بن أبي العجايز الأزدي الدمشقي واسمه عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد وهو راوي حديث سخرتم عن أبي طاهر الحنائي

وفيهما أبو الحسن بن العصار النحوي علي بن عبد الرحيم السلمي الرقي ثم البغدادي كان علامة في اللغة حجة في العربية اخذ عن ابن الجواليقي وكتب الكثير بخطه الأنيق وروى عن أبي الغناتم بن المهدي بالله وغيره وخلف مالا طائلا واليه انتهى علم اللغة توفي في الحرم عن ثمان وستين سنة

وفيهما السلطان غازي سيف الدين صاحب الموصل وابن صاحبها قطب الدين مودود بن اتابك زكى التركي الاتابكى توفي في صفر بعلة السل وله ثلاثون سنة وكان شابا مليحا أبيض طويلا عاقلا وقورا قليل الظلم قال ابن شهبه في تاريخ الإسلام كان من أحسن الناس صورة غيورا ما يدع خادما بالغاء يدخل على حريمه طاهر اللسان عفيفا عن أموال الناس قليل السفك للدماء استسقى الناس وهو معهم واستعانوا عليه وقالوا كيف يستجاب لنا وفينا الخمر والحواطين بيننا فقال قد ابطلتها فرجعوا الى البلد وفيهم أبو الفرج الدقاق الرجل الصالح فأراق الخمر ونهب العامة دكاكين الخمارين فاستدعى الدقاق إلى القلعة وقال أنت جرأت العامة علي وضربه على رأسه فانكشف فنزل مكشوف الرأس فليل له غطه فقال لا أعطيه حتى ينتقم الله لي فمن ظلمني فمات الدوادار الذي ضربه بعد قليل ومرض سيف الدين

وتوفي

انتهى

وفيهما محمد بن محمد بن مواهب أبو العز بن الخراساني البغدادي الأديب

صاحب النوادر والعروض والديوان الشعر الذي هو في مجلدات كان صاحب ظرف ومجون وذكاء مفرط وتفنن في الأدب روى عن أبي الحسن بن الطيوري وأبي سعد بن حشيش وجماعة وتغير ذهنه قبل موته ييسر توفي في رمضان

وله اثنتان وثمانون سنة

قاله في العبر

### سنة سبع وسبعين وخمسمائة

فيها توفي الملك الصالح أبو الفتح اسمعيل بن السلطان نور الدين محمود ابن زنكي ختنه أبوه وقتنا بهرا وزينت دمشق لختانه ثم مات أبوه بعد ختانه بأيام وأوصى له بالسلطنة فلم تتم له وبقيت له حلب وكان شابا دينيا عاقلا محببا إلى الحلبيين إلى الغاية بحيث أنهم قاتلوا عن حلب صلاح الدين قتال الموت وما تركوا شيئا من مجهودهم ولما مرض بالقولنج في رجب ومات أقاموا عليه المأتم وبالغوا في النوح والبكاء وفرشوا الرماد في الطرق وكان له تسع عشرة سنة وأوصى بحلب لابن عمه عز الدين مسعود بن مودود فجاء وتملكها ولما كان اسمعيل بالقولنج وصف له الأطباء قليل خمر فقال لا أفعل حتى أسأل الفقهاء فسأل الشافعية فأفتوه بالجواز وسأل العللاء الكاساني فأفتاه بالجواز أيضا فقال له أن كان الله قرب أجلي يؤخره شرب الخمر فقال لا فقال والله لا لقيت الله وقد فعلت ما حرم علي ومات ولم يشربه رحمه الله تعالى

وفيها الكمال بن الأنباري النحوي العبد الصالح أبو البركات عبد الرحمن ابن محمد بن عبيد الله الشافعي تفقه بالنظامية علي ابن الرزاز وأخذ النحو عن ابن الشجرى واللغة عن ابن الجواليقي وبرع في الأدب حتى صار شيخ العراق توفي في شعبان وله أربع وستون سنة وكان زاهدا عابدا مخلصا ناسكا تاركا للدنيا له مائة وثلاثون مصنفا في اللغة والأصول والزهد وأكثرها في فنون العربية منها كتاب أسرار العربية وهو سهل المأخذ كثير الفائدة وكتاب

### الميزان في النحو

أيضا وكتاب طبقات الأدباء المتقدمين والمتأخرين مع صغر حجمه ثم انقطع في آخر عمره في بيته واشتغل بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة أهلها وكان لا يسرح في بيته مع خشونة الملبس والفراش ولا يخرج إلا يوم الجمعة وحمل إليه المستضى خمسمائة دينار فردها فقال أتركها لولدك فقال أن كنت خلقتة فأنا أرزقه وأنجب كل من اشتغل عليه ودفن في تربة أبي اسحق الشيرازي والانبار قرية قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وفيها شيخ الشيوخ أبو الفتح عمر بن علي بن الزاهد محمد بن علي بن حمويه الجويني الصوفي وله أربع وستون سنة روى عن جده والفراوي وولاه نور الدين مشيخة الشيوخ بالشام وكان وافر الحرمة

### سنة ثمان وسبعين وخمسمائة

فيها سار صلاح الدين فافتتح حران وسروج وسنجار ونصيبين والرقعة ونازل الموصل فحاصرها وتحير من حصانتها ثم جاءه رسول الخليفة بأمره بالترحل عنها فرحل ورجع فأخذ حلب من عز الدين مسعود الأتابكي وعوضه بسنجار

وفيها مات نائب دمشق فرخشاه وولى بعده شمس الدين محمد ابن المقدم وفيها توفي الشيخ الزاهد القدوة أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى ابن حازم بن علي بن رفاعة الشيخ الكبير

الرفاعي البطانحي والبطانح عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة كان شافعي المذهب فقيها قال ابن قاضي شهبة في طبقاته وهو مغربي الأصل ولد في المحرم سنة خمسماية وتخرج بحاله الشيخ الزاهد منصور قال ابن خلكان كان رجلا صالحا شافعي

فقيها انضم إليه خلق من الفقراء وأحسنوا فيه الاعتقاد وهم الطائفة الرفاعية ويقال لهم الأحمدية والبطانحية ولهم أحوال عجيبة من أكل الحيات حية والنزول إلى التنانير وهي تضرم نارا والدخول إلى الأفرنة وينام الواحد منهم في جانب الفرن والخباز يجيز في الجانب الآخر وتوقدهم النار العظيمة ويقام السماع فيرقصون عليها أن تنطفئ النار ويقال لهم في بلادهم يركبون الأسود ونحو ذلك وأشباهه انتهى

وعن الشيخ أحمد انه قال سلكت كل الطرق الموصلة فما رأيت اقرب ولا اسهل ولا اصالح من الافتقار والذل والانكسار فقيل له يا سيدي فكيف يكون قال تعظم أمر الله وتشفق على خلق الله وتقتدي بسنة سيدك رسول الله وقد صنف الناس في مناقب الشيخ أحمد رحمه الله تعالى وأفردوا ترجمته وذكروا من كراماته ومقاماته أشياء حسنة وكان فقيها شافعي قرأ التبييه وله شعر حسن توفي في جمادى الأولى قال ابن كثير ولم يعقب وإنما المشيخة في ابني أخيه

انتهى كلام ابن قاضي شهبة

وقال في العبر وقد كثر الزغل في أصحابه وتجددت لهم أحوال شيطانية منذ أخذت التتار العراق من دخول النيران وركوب السباع واللعب بالحيات وهذا لا يعرفه الشيخ ولا صلحاء أصحابه فنعود بالله من الشيطان الرجيم انتهى وقال سبط ابن الجوزي حضرت عنده ليلة نصف شعبان وعنده نحو مائة ألف إنسان فقلت له هذا جمع عظيم فقال حشرت محشر هامان أن خطر ببالي أني مقدم هذا الجمع وكان متواضعا سليم الصدر مجردا من الدنيا ما اذخر شيئا قط رآه بعض أصحابه في المنام مرارا في مقعد صدق ولم يجبره وكان للشيخ احمد امرأة بذيئة اللسان تسفه عليه وتؤذيه فدخل عليه الذي رآه في مقعد صدق يوما فرآه وفي يد امرأته محرك التنور وهي تضربه على أكتافه فاسود ثوبه وهو ساكت فانزعج الرجل وخرج من عنده وقال يا قوم يجري على الشيخ من هذه الامراة هذا وأنتم سكوت فقال بعضهم مهرها خمسمائة

دينار وهو فقير فمضى الرجل وجمع خمسمائة دينار وجاء بها إلى الشيخ فقال ما هذا قال مهر هذه الامراة السفهية التي فعلت بك كذا وكذا فتبسم وقال لولا صبري على ضربها ولسألتها ما رأيتني في مقعد صدق وعن يعقوب ابن كرازان الشيخ كان لا يقوم لأحد من أبناء الدنيا ويقول النظر في وجوههم يقسي القلب وكان يترحم بهذا البيت ( إن كان لي عند سليمان قبول \* فلا أبالي ما يقول العذول ) وكان يقول

( ومستخبري عن سر ليلي تركته \* بعمياء من ليلي بغير يقين )

( يقولون خبرنا فأنت أمينها \* وما أنا أن خبرتهم بأمين )

وذكر ابن الجوزي أن سبب وفاته رضي الله عنه آبيات أنشدت بين يديه تواجد عند سماعها تواجدا كان سبب مرضه الذي مات فيه وكان المنشد لها الشيخ عبد الغني بن نقطة حين زاره وهي

( إذا جن ليلي هام قلبي بذكركم \* أنوح كما نوح الحمام المطوق )

( وفوقي سحاب يطرهم والأسى \* وتحتي بحار بالأسى تندفق )

( سلوا أم عمرو كيف بات أسيرها \*\* تفك الأساري دونه وهو موثق )

( فلا هو مقتول ففي القتل راحة \*\* ولا هو مأسور يفك فيطلق )

فمفهوم كلام ابن الجوزي أن الأبيات لغيره مع أن ابن خلكان ذكر إنها من نظمه  
وفيها أبو طالب الخضر بن هبة الله بن أحمد بن طاووس الدمشقي المقرئ آخر من قرأ على أبي الوحش سبيع وآخر  
من سمع على الشريف النسيب توفي في شوال وله ست وثمانون سنة  
وفيها أبو القسم بن بشكوال خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى الأنصاري القرطبي الحافظ محدث الأندلس  
ومؤرخها ومستنها سمع أبا محمد

ابن عتاب وأبا بجر بن العاص وطبقتهما وأجاز له أبو علي الصديقي وسمع العالي والنازل وكان سليم الباطن كثير  
التواضع ألف خمسين تأليفا في أنواع العلوم منها الحكايات المستغربة وغوامض الأسماء المبهمة ومعرفة العلماء  
الأفاضل والقربة إلى الله بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وجزء ذكر فيه من روى الموطأ عن مالك رتبهم  
على حروف المعجم فبلغوا ثلاثة وسبعين رجلا و كتاب المستعنين عند المهمات والحاجات وما يسر الله لهم من  
الاجابات وغير ذلك وولى قضاء بعض جهات إشبيلية ثم اقتصر على إسماع العلم وتوفي في ثامن رمضان وله أربع  
وثمانون سنة

وفيها خطيب الموصل أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الطوسي ثم البغدادي ولد في صفر سنة  
سبع وثمانين وسمع حضورا من طراد والنعال وغيرهما وسمع من ابن البطرواني بكر الطريثي وخلق وكان ثقة في  
نفسه توفي في رمضان قال ابن النجار وقرأ الفقه أي فقه الشافعي والأصول على الكيا الهراسي وأبي بكر الشاشي  
والأدب علي أبي زكريا التبريزي وولى خطابة الموصل زمانا وتفرد في الدنيا وقصده الرحالون  
وفيها أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن علي بن حميس البغدادي السراج سمع أبا الحسن بن العلاف وأبا سعد  
بن حشيش وجماعة قال ابن الأخضر كان لا يحسن يصلي ولا أن يقول التحيات وتوفي في رجب قاله في العبر  
وفيها عز الدين فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي صاحب بعلبك وأبو صاحبها الملك الأحمدي ونائب دمشق  
لعمه صلاح الدين وكان ذا معروف وبر وتواضع وأدب وكان للتاج الكندي به اختصاص توفي بدمشق ودفن في  
قبرته التي بمدرسته المطللة على الميدان في الشرق الشمالي في جمادى الأولى وهو أخو صاحب حماة تقي الدين وله شعر  
حسن منه

( إذا شئت أن تعطي الأمور حقوقها \*\* وتوقع حكم العدل أحسن موقعه )

فلا تضع المعروف مع غير أهله \*\* فظلمك وضع الشيء في غير موضعه )

وفيها القطب النيسابوري الفقيه العلامة أبو المعالي مسعود بن محمد ابن مسعود الطريثي بضم الطاء المهمله وفتح  
الراء وسكون التحتية ومثلثة نسبة إلى طريثيث ناحية بنيسابور الشافعي ولد سنة خمس وخمسمائة وتفقه على محمد  
بن يحيى صاحب الغزالي وتأدب على أبيه وسمع من هبة الله السيدي وجماعة وبرع في الوعظ وحصل له القبول  
ببغداد ثم قدم دمشق سنة أربعين وأقبلوا عليه ودرس بالجاهدية والغزالية ثم خرج إلى حلب ودرس بالمدرستين اللتين  
بناهما نور الدين وأسد الدين ثم ذهب إلى همدان فدرس بها ثم عاد بعد مدة إلى دمشق ودرس بالغزالية وانتهت إليه  
رياسة المذهب بدمشق وكان حسن الأخلاق قليل التصنع مطرحا للتكلف صنف مختصرا في الفقه سماه الهادي وتوفي

بدمشق في شهر رمضان ودفن بمقابر الصوفية

وفيها أبو محمد بن الشيرازي هبة الله بن محمد بن هبة الله بن جميل البغدادي المعدل الصوفي الواعظ سمع أبا علي بن نبهان وغيره وقدم دمشق سنة ثلاثين وخمسمائة وهو شاب فسكنها وأم بمشهد على وفوض إليه عقد الأنكحة توفي في ربيع الأول وهو في عشر الثمانين وأم بعده في المشهد ابنه القاضي شمس الدين أبو نصر محمد وفيها أبو الفضل وفا بن اسعد التركي الخباز روى عن أبي القسم بن بيان وجماعة وتوفي في ربيع الآخر وكان شيخا صالحا

وفيها ممدود الذهبي البغدادي الحجاب الدعوة أتم بسرقة فأتى به إلى باب النوي ومد ليضرب فرفع النقيب يده ليضربه فبيست يده فقال له صاحب الباب مالك قال قد بيست يدي فرفعه عن الأرض فعادت يده صحيحة فعاد النقيب ليضربه فبيست يده فعل ذلك ثلاث مرات فبكى صاحب الباب وقام إليه وأجلسه إلى جانبه واعتذر إليه

وفيها أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب كان حسن السيرة مجاهدا في سبيل الله تعالى أغار الفنش ملك طليطلة على بلاد الأندلس فعدا إليه يوسف في مائتي ألف فارس وثمانين ألفا فنزل على بلاد الفنش فخامر عليه وزيره ابن الملقى وقال للعساكر أن أمير المؤمنين يأمركم أن تملوا إلى مراكش فبقي في نفر يسير وأرسل إلى الفنش يقول له ادعهم فليس معه عسكر فجاء الفنش فالتقاء يوسف فطعن في جنبه فمات بعد يومين وحمل إلى إشبيلية وكانت إمارته اثنتين وعشرين سنة وقدموا ولده يعقوب وبايعوه وللقب بالمنصور ولم يكن في بني عبد المؤمن مثل يعقوب

وفيها أبو الحسن علي بن أبي المعالي المبارك وقيل أحمد بن أبي الفضل بن أبي القسم بن الأديب الوراق الدارقي الحولي الفقيه الحنبلي المعروف بابن غربية ولد في منتصف رمضان سنة ست وخمسمائة وسمع الكثير من أبي القسم بن الحصين وغيره ببغداد وغيرها من البلاد وتفقه في المذهب سيف علي ابن سيف وغيره وقرأ الفرائض على القاضي أبي بكر وكان ثقة صحيح السماع ذا عقل وتجربة ولاة الوزير ابن هبيرة رفع المظالم وانقطع في آخر عمره بالحول إلى ان مات وافلج قبل موته بشهور وسمع منه جماعة منهم ابن الحنبلي وابن القطيعي وغيرهما وروى عنه ابن الجوزي وتوفي يوم الأحد حادى عشر جمادى الأول بالحول وحمل على أعناق الرجال فدفن بمقبرة الأمام أحمد وفيها أبو القسم عبيد الله بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف القراء القاضي ابن القاضي ابن القاضي أبي يعلى حولد ولد ليلة ليلة الاثنين رابع عشر ذى الحجة سنة سبع وعشرين وخمسمائة وأسمعه أبوه الكثير في صباه من جماعة أعيان وسمع هو بنفسه من ابن ناصر الحافظ وأبي بكر بن الزاغوني وغيرهما وبالغ في السماع والإكثار وتفقه وكتب وكانت داره مجمعا لأهل

العلم وينفق عليهم بسخاء نفس وسعة صدر وسمع منه جماعة منهم ابن القطيعي وجمع وصنف أنواعا من العلوم وحمله بذل يده وكرم طبعه على أن استدان مالا يمكنه وفاؤه فغلبه الأمر حتى باع معظم كتبه وخرج عن يده أكثر أملاكه واخفى في بيته من الديون وبلغ به الحال إلى أن اغتيل في شهادة على امرأة بتصرف بعض الحاضرين فأنكرت المرأة المشهود عليها ذلك الأشهاد فكان سببا لعزله من الشهادة فهو عدل في روايته ضعيف في شهادته وتوفي يوم الجمعة يوم عيد الأضحى في هذه السنة أو في سنة ثمانين كما صححه بل جزم به ابن رجب

فيها توفي تاج الملوك مجد الدين بوري أخو السلطان صلاح الدين وله ثلاث وعشرون سنة كان أديبا شاعرا له ديوان صغير وجمع الله فيه محاسن الأخلاق ومكارمها مع الشجاعة والقصاحة ومن شعره ( أقبل من أعشقه راكبا \*\* من جانب الغرب على أشهب ) ( فقلت سبحانك يا ذا العلي \*\* أشرقت الشمس من المغرب ) ومنه أيضا

( أيا حامل الرمح الشبيه بقده \*\* ويا شاهرا سيفا على لحظه غضبا ) ( ذر الرمح واغمد ما سللت فرجما \*\* قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا ) أصابت ركبته طعنة على حلب مات منها بعد أيام وفيها تقيية بنت غيث بن علي الارمنازي الشاعرة المحسنة لها شعر سائر وكانت امرأة برزة جلدة مدحت تقي عمر صاحب حماة والكبار وعاشت أربعاً وسبعين سنة ولها ابن محدث معروف عثرت يوماً فانجرحت فشقت وليدة في الدار خرقة من حمارها وعصبت به جرحها فقالت ( لو وجدت السبيل جدت بخدي \*\* عوضاً عن حمار تلك الوليدة )

( كيف لي أن اقبل اليوم رجلا \*\* سلكت دهرها الطريق الحميدة ) وفيها أبو الفتح الخرقى عبد الله بن أحمد بن أبي الاصبهاني مسند أصبهان سمع أبا مطيع المصري وأحمد بن عبد الله السوذرجاني وانفرد بالرواية عن جماعة توفي في رجب وله تسع وثمانون سنة وكان رجلاً صالحاً وفيها الأبله الشاعر صاحب الديوان أبو عبد الله محمد بن بختيار البغدادي شاب ظريف وشاعر مفلق جمع شعره بين الصناعة والرقعة وسمى الأبله لذكائه من باب تسمية الشيء بضده كما يقال للأسود كافر أنشد الأبله لابن الدوامي الحاجب يوماً قوله

( زار من أحيا بزورته \*\* والدجى في لون طرته )

( قمر يثنى معاطفه \*\* بانه في طي بردته )

( بت استجلي المدام على \*\* غرة الواشي وغرته )

( آه من خصر له وعلى \*\* رشفة من تردد ريقته )

( ياله في الحسن من صم \*\* كلنا من جاهليته )

فقال هل ابن الدوامي يا حجة العرب هي لك قال نعم فصاح صائح يكذب ما هي له ففتشوا فلم يجدوا أحداً فقال أنشدني غيرها فأنشده غيرها كل ذلك والقائل يقول له تكذب ثلاث مرات فقال الأبله في الثالثة فما هي لي فهي لمن فقال القائل هي لي قال ومن أنت قال شيطانك الذي أعلمك قول الشعر قال له صدقت الله يحفظك علي قال أبو الدر الرومي الشاعر مرض الأبله فعدته فقال ما بقيت أقدراً أنظم قلت فما سببه قال مات تابعي وتوفي بعد ذلك

ومن شعره أيضا

( دارك يا بدر الدجى جنة \*\* بغيرها نفسي ما تلهو )

( وقد روى في خبرانه \*\* أكثر أهل الجنة البله )

وله

( يا ذا الذي كفل اليتيم وقصده كفل اليتيم \*\* )

( أن كنت ترغب في النعيم فقد حصل على الجحيم \*\* )

قال الذهبي مات وخلف ثمانية آلاف دينار ولم يكن له وارث وتوفي في جمادى الآخرة  
وفيها أبو العلاء البصري محمد بن جعفر البصري ثم البغدادي المقرئ قرأ القرآن علي أبي الخير العسال وسمع من ابن  
بيان وأبي النرسي وعاش ثلاثا وتسعين سنة

وفيها قاضي زيد الأمام الفاضل البارع الخمود السيرة علي بن الحسين السير بفتح السين وبالراء المهملتين توفي  
بمخلاف الساعد قافلا من مكة وكان ممن أجمع على فضله الموافق والمخالف يقال انه أجاب عن ألف مسألة امتحنه  
بها أهل زبيد وفضائله يعجب منها السامع كما قال ابن سمرّة

وفيها أبو طالب الكتاني محمد بن علي بن أحمد الواسطي الختسب توفي في الحرم وله أربع وتسعون سنة سمع من أبي  
الصقر الشاعر وأبي نعيم الجماري وطائفة وانفرد بإجازة أبي طاهر أحمد بن الحسن الكرجي الباقلائي وجماعة ورحل  
إلى بغداد فلهق بها أبا الحسن بن العلاف وكان ثقة دينا

وفيها يونس بن محمد بن منعة الأمام رضي الدين الموصلبي الشافعي والد العلامة كمال الدين موسى وعماد الدين  
محمد تفقه علي الحسين بن نصر بن حميس وبيغداد علي أبي منصور الرزاز ودرس وأفتى وناظر وتفقه به جماعة وكان  
مولده ياربل سنة إحدى عشرة وخمسمائة وتوفي في الحرم

#### سنة ثمانين وخمسمائة

فيها توفي ايلغازي بن المنى بن تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق الملك قطب الدين التركماني صاحب ماردين وليها بعد  
أبيه مدة وكان موصوفا بالشجاعة والعدل توفي في جمادى الآخرة  
وفيها محمد بن حمزة بن أبي الصقر أبو عبد الله القرشي الدمشقي الشروطي المعدل توفي في صفر وله إحدى وثمانون  
سنة وكان ثقة صاحب حديث سمع من هبة الله بن الأكفاني وطائفة ورحل فسمع من ابن الطبر وقاضي المارستان  
وكتب الكثير وأفاد وكان شروطي البلد

#### سنة إحدى وثمانين وخمسمائة

فيها نازل صلاح الدين الموصل وقد سارت إلى خدمته ابنة الملك نور الدين محمود زوجة عز الدين صاحب البلد  
وخضعت له فردها خائبة وحصر الموصل فبذل أهلها نفوسهم وقاتلوا أشد قتال فندم وترحل عنهم لخصانتها ثم نزل  
علي ميفارقين فأخذها الأمان ثم رد إلى الموصل وحاصرها أيضا ثم وقع الصلح علي أن يخطبوا له وأن يكون

صاحبها طوعه وان يكون لصالح الدين شهروزور وحصونها ثم رحل فمرض واشتد مرضه بجران حتى ارجفوا بموته وسقط شعر لحيته ورأسه وفيها استولى ابن عاينة المثلث على أكثر بلاد إفريقية وخطب للناصر العباسي وبعث رسوله يطلب التقليد بالسلطنة وفيها توفي صدر الإسلام أبو الطاهر بن عوف اسمعيل بن مكى بن اسمعيل بن عيسى بن عوف الزهري الاسكندراني المالكي في شعبان وله ست وتسعون سنة تفقه على أبي بكر الطرطوشي وسمع منه ومن أبي عبد الله الرازي وبرع في المذهب وتخرج به الأصحاب وقصده السلطان صلاح الدين

وسمع منه الموطأ

وفيها محمد بن البهلوان بن الزكر الأتابك شمس الدين صاحب أذربيجان وعراق العجم توفي في هذه السنة وقام بعده أخوه قزل وكان السلطان طغر بك السلجوقي من تحت حكم البهلوان كما كان أبوه أرسلان شاه من تحت حكم أبيه الزكر وكان له خمسة آلاف مملوك وفيها الشيخ الكبير الولي الشهير حياة بن قيس الحراني أحد الأربعة الذين قال فيهم أبو عبد الله القرشي رأيت أربعة من المشايخ يتصرفون في قبورهم كحياتهم الشيخ معروف الكرخي والشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ عقيل المنبجي والشيخ حياة بن قيس الحراني رضي الله عنهم تخرج بالشيخ حياة كثير من المريدين والنحوا وله من الكرامات أحوال تنهل العقول منها ما حكاه الشيخ الصالح غانم بن يعلى قال انكسرت بنا سفينة في بحر الهند فنجوت إلى جزيرة فوجدت فيها مسجدا فيه أربعة نفر متوجهون إلى الله تعالى فلما كان وقت العشاء دخل الشيخ حياة الحراني فتبادروا للسلام وتقدم فصلى بهم ثم صلوا الفجر وسمعته يقول في مناجاته يا حبيب التائبين ويا سرور العارفين ويا قرة عين العابدين ويا أنس المنفردين ويا حرز اللاجئين ويا ظهير المنقطعين يا من حنت إليه قلوب الصديقين وآنست به أفئدة الحبين وعلقت عليه هممة الخائفين ثم بكى فرأيت الأنوار قد حفت بهم ثم خرج من المسجد وهو يقول

( سير الخب إلى الخب زلزال \* والقلب فيه من الاهوال بلبال )

( أطوى المهامه من قفر على قدم \* إليك تدفعي سهل وأجبال )

فقالوا لي اتبع الشيخ فتبعته فكانت الأرض تطوي لنا فوافينا حران وهم يصلون الصبح سكن رحمه الله تعالى حران إلى أن توفي قاله ابن الأهدل

وفيها أبو اليسر شاکر بن عبد الله بن محمد التنوخي المعري ثم الدمشقي صاحب ديوان الإنشاء في الدولة النورية عاش خمسا وثمانين سنة

وفيها المهذب بن الدهان عبد الله بن أسعد بن علي الموصلية الفقيه الشافعي الأديب الشاعر النحوي ذو القنون دخل يوما على نور الدين الشهيد فقال له كيف أصبحت فقال أصبحت كما لا يريد الله ولا رسوله ولا أنت ولا أنا ولا ابن عسرون فقال نور الدين كيف ذلك فقال لان الله ورسوله يريدان مني الأعراض عن الدنيا والإقبال على الآخرة ولست كذلك وأنت تريد مني أن لا أسألك شيئا ولست كذلك وأنا أريد من نفسي أن أكون أسعد الناس ولست كذلك وابن عسرون يريد مني أن أكون مقطعا اربا اربا ولست كذلك فضحك منه وأمر له بصلة وقال العماد الكاتب لما وصل السلطان صلاح الدين إلى حمص خرج إلينا ابن الدهان فقدمته وقلت هذا الذي يقول في

قصيدة يمدح بها ابن رزبك

( أمدح الترك أبغي الفضل عندهم \*\* والشعر ما زال عند الترك متروكا )  
فأعطاه السلطان مائة دينار وقال حتى لا يقول انه متروك عند الترك فامتدحه بقصيدته العينية التي يقول فيها  
( أعلمت بعدك وقفتي بالأجرع \*\* ورضا طلولك عن دموعي المممع )  
( لا قلب لي فأعي الكلام فأني \*\* أو دعته بالأمس عند مودعي )  
( قل للبخيلة بالسلام تورعا \*\* كيف استبحت دمي ولم تتورعي )  
( هل تسمحين ببذل أيسر نائل \*\* أن اشتكى وجدي إليك وتسمعي )  
( أو سألني جسدي ترى أين العنا \*\* أو فأسألني أن شئت شاهد أدمعي )  
( فالسقم آية ما أجن من الجوى \*\* والدمع بينة على ما أدعي )  
وله في غلام لسبته نحلة في شفته

( بأبي من لسبته نحلة \*\* آلت أكرم شيء واجل )  
( أثرت لسبتها في شفة \*\* ما براها الله إلا للقبل )  
( حسبت أن بفيه بيتها \*\* إذ رأته ريقته مثل العسل )

توفي بجمص في شعبان وكان مدرسا بها

وفيهما عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله أبو محمد الأزدي الأشبيلي الحافظ ويعرف بابن الخراط أحد الأعلام  
ومؤلف الأحكام الكبرى والصغرى والجمع بين الصحيحين و كتاب الغريبين في اللغة و كتاب الجمع بين السنة  
وغير ذلك روى عن أبي الحسن شريح وجماعة نزل بجاية وولى خطابتها وبها توفي بعد محنة لحقته من الدولة في ربيع  
الآخر عن إحدى وسبعين سنة وكان مع جلالته في العلم قانعا متعففا موصوفا بالصلاح والورع ولزوم السنة  
وفيهما الأمام السهيلي أبو زيد وأبو القاسم وأبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد العلامة الاندلسي المالقي  
النحوي الحافظ العلم صاحب التصانيف منها الروض الأنف في شرح سيرة ابن هشام والأعلام بما أجمع القرآن من  
الأسماء الأعلام و كتاب نتائج النظر ومستلة رؤية الله عز وجل في المنام وروية النبي صلى الله عليه وسلم ومستلة  
السر في عور الدجال ومسائل كثيرة وله آيات الفرج المشهورة قال ابن دحية أنشدنيها وقال ما يسأل الله بما أحد  
حاجة إلا أعطاه أياها وهي

( يا من يرى ما في الضمير ويسمع \*\* أنت المعد لكل ما يتوقع )  
( يا من يرجي للشدائد كلها \*\* يا من إليه المشتكي والمفرع )  
( يا من خزائن رزقه في قول كن \*\* أمنن فإن الخير عندك أجمع )  
( مالي سوى قرعى لبابك حيلة \*\* فلئن رددت فأني باب أقرع )  
( مالي سوى فقري إليك وسيلة \*\* وبالافتقار إليك فقري أرفع )

( من ذا الذي أدعو واهتف باسمه \*\* أن كان فضلك عن فقيرك يمنع )  
( حاشا لمجدك أن تقنط عاصيا \*\* الفضل أجزل والمواهب أوسع )

وله أشعار كثيرة نافعة وكان مالكيًا ضريماً أخذ القراءات عن جماعة وروى عن أبي العريبي والكبار وبرع في العربية واللغات والأخبار والأثر وتصدر للإفادة وكان مشهوراً بالصلاح والورع والعفاف والتقناعة بالكفاف وأقام ببلده إلى أن نفي خبره إلى مراكش فطلبه واليها وأحسن إليه وأقبل عليه وأقام بها نحو ثلاثة أعوام وهو منسوب إلى السهيل قرية بالقرب من مالقة بالأندلس وتوفي في شعبان في اليوم الذي توفي فيه شيخ الأسكندرية أبو الطاهر بن عوف وعاش اثنتين وسبعين سنة

وفيها عبد الرزاق بن نصر بن المسلم اللمشقي النجار روى عن ابن الموازيني وغيره وتوفي في ربيع الآخر عن أربع وثمانين سنة

وفيها ابن شاييل أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن نجا الدباس مسند بغداد سمع الحسين بن البصري وأبا غالب بن الباقلاني وجماعة وتفرد بالرواية عن بعضهم ووهب من قال أنه سمع من البطر توفي في رجب عن تسعين سنة وفيها عصمة الدين الخاتون بنت الأمير معين الدين انز زوجة نور الدين ثم صلاح الدين وواقفة للمدرسة التي بدمشق للحنفية وبنت خانقاه للصوفية على الشرف القبلي خارج باب النصر وبنت تربة بقاسيون على فخر يزيد تجاه قبة جركس ودفنت بها وهي في يومنا هذا داخل جامع الحديد بالصالحية وأوقفت على هذه الأماكن أوقافاً كثيرة وفيها الماشي أبو حفص عمر بن عبد الحميد القرشي شيخ الحرم تناول من أبي عبد الله الرازي وسمع من جماعة وله كراس في علم الحديث توفي بمكة

وفيها أبو الجعد البانياسي الفضل بن الحسين الحميري عفيف الدين الدمشقي روى عن أبي القسم الكلابي وأبي الحسن بن الموازيني توفي في شوال وله ست وثمانون سنة

وفيها صاحب حمص الملك ناصر الدين محمد بن الملك أسد الدين شيركوه وابن عم السلطان صلاح الدين كان فارساً شجاعاً جريئاً متطلعاً إلى السلطنة قلى أنه قتله الخمر وقيل بل سقى لبسم مات يوم عرفة وفيها أبو سعد الصائغ محمد بن عبد الواحد الأصهباني الخدث روى عن غانم البرجي والحداد وخلق وفيها أبو موسى المديني محمد بن أبي بكر عمر بن أحمد الحافظ صاحب التصانيف وله ثمانون سنة سمع من غانم البرجي وجماعة من أصحاب أبي نعيم ولم يخلف بعده مثله مات في جمادى الأولى وكان مع براعته في الحفظ والرجال صاحب ورع وعبادة وجلالة وتقي

سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

قال العماد الكاتب أجمع المنجمون في هذا العام في جميع البلاد على خراب العالم في شعبان عند اجتماع الكوكب الستة في الميزان بطوفان الريح وخوفوا بذلك الأعاجم والروم فشرعوا في حفر مغارات ونقلوا إليها الماء والزاد وتقيأوا فلما كانت الليلة التي عينها المنجمون لمثل ريح عاد ونحن جلوس عند السلطان والشموع توقد فلا تتحرك ولم نر ليلة مثل ركودها

وفيها توفي العلامة عبد الله بن برى أبو محمد المقدسي ثم المصري النحوي صاحب التصانيف وله ثلاث وثمانون سنة

روى عن أبي صادق المديني وطائفة وانتهى إليه علم العربية في زمانه وقصد من البلاد لتحقيقه وتبحره ومع ذلك فله حكايات في الفضل وسذاجة الطبع كان يلبس الثياب

الفاخرة ويأخذ في كفه العنب والبيض فيقطر على رجليه ماء العنب فيرفع رأسه ويقول العجب إنما تمطر مع الصحو وكان يتحدث ملحونا ويتبرم بمن يخاطبه بإعراب وهو شيخ الجزولي وفيها أبو السعود أحمد بن المبارك الزاهد الحريمي كان عطارا فأقامه الله فانقطع إليه وصحب الشيخ عبد القادر الكيلاني وله كرامات وكان لا يأكل حتى يطعم ولا لا يشرب حتى يسقي ولا يلبس ثوبا حتى يجعل في عنقه ولا يتكلم إلا جوابا ولا يزال على طهارة مستقبل القبلة وقع عليه سقف فجاء جذع فكسر رؤوس أضلاعه فلم يتحرك حتى جاء أصحابه فأزالوا السقف عنه فأقام عشرين سنة لا يعلم أحد أن أضلاعه مكسرة حتى مات فوجدوها على المغتسل مكسرة

وفيها عبد الرحمن بن جامع بن غنيمة بن البناء البغدادي الأزجي الميداني الفقيه الحنبلي الزاهد أبو الغنائم ويسمى أيضا غنيمة ولد سنة خمس مائة تقريبا وسمع الحديث من أبي طالب اليوسفي وغيره وتفقه على أبي بكر الدينوري وقرأ الخلاف على أسعد المهيني وبرع وأفتى وناظر ودرس بمسجده وكان عارفا بالمذهب صالحا تقيا قال ابن النجار كان فقيها فاضلا ورعا زاهدا مليح المناظرة حسن المعرفة بالمذهب والخلاف وحدث عنه الشيخ موفق الدين وغيره وتوفي ليلة الاثنين ثامن شوال ودفن بمقبرة باب حرب

وفيها علي بن مكّي بن عبد الله أبو الحسن الضريير المقرئ الفقيه الحنبلي الأزجي قرأ القرآن وسمع الحديث الكثير من ابن ناصر وابن البطي وغيرهما وتفقه على أبي حكيم النهرواني وكان من أهل الدين والصلاح توفي ليلة الأربعاء عاشر شوال ودفن بباب حرب إلى جانب شيخه أبي حكيم

#### سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة

فيها افتتح صلاح الدين بالشام فتحا مبينا ورزق نصرا متينا وهزم الفرنج

وأسر ملوكهم وكانوا أربعين ألفا ونازل القدس وأخذه وكان المنجمون قد قالوا له تفتح القدس وتذهب عينك الواحدة فقال رضيت أن أفنحه وأعمى فافتحتها بعد أن كانت بأيدي الفرنج أكثر من تسعين سنة ثم أخذ عكا ثم جال فافتتح عدة حصون ودخل على المسلمين سرور لا يعلمه إلا الله تعالى وفيها قتل ابن الصاحب ببغداد والله الحمد فذلت الرافضة وفيها توفي عبد الجبار بن يوسف البغدادي شيخ الفتوة وحامل لوائها كان قد علا شأنه بكون الناصر الخليفة يمضي إليه توفي حاجا بمكة

وفيها عبد المغيث بن زهير بن علوي الحربي المحدث الزاهد أبو العزيز ابن حرب الحنبلي محدث بغداد ولد سنة خمس مائة تقريبا وسمع من أبي القسم بن الحصين وابن كادش وغيرهما وعنى بهذا الشأن وحصل الأصول ولم يزل يسمع حتى سمع من أقرانه وتفقه على القاضي أبي الحسين ابن الفراء وكان صالحا متدينا صدوقا أميناً حسن الطريقة جميل السيرة حميد الأخلاق مجتهدا في اتباع السنة والآثار منظورا إليه بعين الديانة والأمانة وجمع وصنف وحدث ولم يزل يفيد الناس إلى حين وفاته وبورك له حتى حدث بجميع مروياته وسمع منه الكبار قال الديبشي عني بطلب الحديث

وسماعه وجمعه من مظانه وخرج وصنف وكان ثقة صالحا صاحب طريقة حميدة وكتبنا عنه ونعم الشيخ كان وروى عنه الشيخ موفق الدين والحافظ عبد الغني وغيرهما وقدم دمشق وحدث بها وقال ابن الحنبلي سمعت من عبد المغيث وكان حافظا زهدا ورعا كنت إذا رأيته خيل إلى انه أحمد ابن حنبل غير انه كان قصيرا وتوفي ليلة الأحد ثالث عشرى الحرم ودفن

بتكة قبر الإمام أحمد قال الذهبي صنف جزءا في فضائل يزيد أتى فيه بالموضوعات وفيها قاضي القضاة ابن الدامغاني أبو الحسن علي بن أحمد بن قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن علي الحنفي وله سبعون سنة وكان ساكنا وقورا محتشما حدث عن ابن الحسين وطائفة وولى القضاء بعد موت قاضي القضاة أبي القسم الزيني ثم عزل عند موت المفتي فبقى معزولا إلى سنة سبعين ثم ولى إلى أن مات وفيها ابن المقدم الأمير الكبير شمس الدين محمد بن عبد الملك كان من أعيان أمراء الدولتين وهو الذي سلم سنجار إلى نور الدين ثم تملك بعلبك وعصى على صلاح الدين مدة فحاصره ثم صالحه وناب له بدمشق وكان بطلا شجاعا محتشما عاقلا شهد في هذا العام الفوحات وحج فلما حل بعرفات رفع علم السلطان صلاح الدين وضرب الكوسات فأنكر عليه أمير ركب العراق طاشتكين فلم يلتفت وركب في طلبه وركب طاشتكين فالتقوا وقتل جماعة من الفريقين وأصاب ابن المقدم سهم في عينه فخر صريعا وأخذ طاشتكين ابن المقدم فمات من الغد بمضى وهو باني المدرسة المقدمة والتربة والخان داخل باب الفراديس وفيها مخلوف بن علي بن جاره أبو القسم المغربي ثم الاسكندراني المالكي أحد الأئمة الكبار تفقه به أهل الشجر زمانا وفيها أبو السعادات القزاز نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد الشيباني الحريمي مسند بغداد سمع جده أبا غالب القزاز وأبا القسم الربيعي وطائفة وتوفي في ربيع الآخر عن اثنتين وتسعين سنة وفيها أبو بكر محمد بن نصر الخرقى القاشاني الحافظ الثقة الناقد النبيل كما قال ابن ناصر الدين وفيها أبو الفتح بن المنى ناصح الإسلام نصر بن فتيان بن مطر النهراوي

ثم البغدادي الحنبلي فقيه العراق وشيخ الحنابلة على الإطلاق روى عن أبي الحسن بن الزاغوني وطبقته وتفقه على أبي بكر الديوري وكان ورعا زهدا متعبدا على منهاج السلف الصالح تخرج به أئمة قال الشيخ ناصح الدين بن الحنبلي رحلت إليه فوجدت مسجده بالفقهاء والقراء معمورا وكل فقيه عنده من فضله وافضاله معمورا فأخذت راحلتي بربعه وحططت زاملة بغيقي على شرعة شرعه فوجدت الفضل العزيز والدين القويم المنير فتلقاني بصدره بالأنوار قد شرح ومنطق بالأذكار قد ذكر ومدح وبيب إلى كل باب من الخيرات قد شرع وفتح فتح الله تعالى عليه حفظ القرآن العظيم وهو في حدائثه من سنه ولاحته عليه أعلام المشيخة فرجع منه على كل من بفضل الله ومنه ثم قال لم نقل انه لعب ولا لها ولا طرق باب طرب ولا مشى إلى لذة ومشتهى وقال قال لي ابن المنى تقدمت في زمن أقوام ما كنت أصلح أن أقدم مداسهم وقال لي رحمه الله تعالى ما أذكر أحدا قرأ على القرآن إلا حفظه ولا سمع درس الفقه إلا انتفع ثم قال هذا حظي من الدنيا قال ابن الحنبلي وما تزوج ولا تسرى ولا ركب بغلة ولا فرسا ولا ملك مملوكا ولا لبس الثياب الفاخرة إلا لباس التقوى وكان أكثر طعامه يشرب في قدح ماء البقلاء وكان إذا فتح عليه بشيء فرقه بين أصحابه وكان لا يتكلم في الأصول ويكره من يتكلم فيه سليم الاعتقاد صحيح الانتقاد في الأدلة الفروعية وقال ابن رجب صرف همته طول عمره إلى الفقه أصولا وفروعا مذهبا وخلافا واشغالا واشتغالا ومناظرة وتصدر للدرس والأشغال والإفادة وطال عمره وبعد صيته وقصده الطلبة من البلاد وشدت إليه الرحال

في طلب الفقه وتخرج به أئمة كثير منهم ابن الجوزي وفقهاء الحنابلة اليوم في سائر البلاد يرجعون إليه وإلى أصحابه لأن فقهاء زماننا إنما يرجعون في الفقه من جهة الكتب إلى الشيخين موفق الدين المقدسي ومجد الدين بن تيمية الحاراني فأما الشيخ

الموفق فهو تلميذ ابن المنى وعنه أخذ الفقه وأما ابن تيمية فهو تلميذ تلميذه أبي بكر بن الحلاوي وكان مرض ابن المنى الاسهال وذلك من تمام السعادة لأن مرض البطن شهادة وتوفي به يوم السبت رابع شهر رمضان ودفن يوم الأحد ونودي في الناس بموته فانتال من الخلائق والأئمة عدد لا يحصى وازدحم الناس وخيف من الفتن فنفذ الولاة الأجناد والأترار بالسلاح ومات عن اثنتين وثمانين سنة ولم يخلف مثله وفيها الزاهد عبد الغني بن شجاع أبو بكر البغدادي الحنبلي المعروف بابن نقطة قال السخاوي هو مشهور بالتقلل والإيثار والزهد وكان له ببغداد زاوية يأوي إليها الفقراء ولم يكن في عصره من يقاومه في التجريد كان يفتح عليه قبل غروب الشمس بألف دينار فيفرقها والفقراء صيام فلا يدخر لهم منها شيئاً ويقول نحن لا نعمل بأجرة يعني لا نصوم وندخر ما نفطر عليه وزوجته أم الخليفة الناصر بجارية من خواصها وجهزتها بعشرة آلاف دينار فما حال الحول وعنده سوى هاون فجاء فقير فوقف على الباب وقال لي ثلاثة أيام ما أكلت شيئاً فأخرج إليه الهاون وقال لا تشنع على الله كل بهذا ثلاثين يوماً وقال ابن شهبة في تاريخه وكان له أخ مزكلش يشدكان وكان ومواليها الأسواق ويسحر الناس في رمضان فقبل له أخوك زاهد العراق وأنت هكذا فأنشده مواليا ( قد خاب من شبه الجزعه إلى دره \*\* وسام قحبه إلى مستحسنه حره ) ( أنا مغني وخي زهد إلى مره \*\* يرين في دار ذي حلوه وذي مره )

انتهى

وتوفي في رابع جمادى الآخرة ببغداد ويأتي ذكر ولده محمد في سنة

ثمان وعشرين وستمائة أن شاء الله تعالى

وفيها مجد الدين بن صاحب هبة الله بن علي ولي اسناد راية المستضيء ولما ولي الناصر رفع منزلته وبسط يده وكان رافضيا سبابا تمكن وأحيا شعار الأمامية وعمل كل قبيح إلى أن طلب إلى الديوان فقتل وأخذت حواصله فمن ذلك ألف ألف دينار وعاش إحدى وأربعين سنة قاله في العبر

سنة أربع وثمانين وخمسمائة

دخلت صلاح الدين يصول ويجول بجنوده على الفرنج حتى دوخ بلادهم وبث سراياه وافتتح أخوه الملك العادل الكرك بالأمان في رمضان وسلموها لفرط القحط

وفيها توفي أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الأمير الكبير مؤيد الدولة أبو المظفر الكنايني الشيرازي كان من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم له تصانيف عديدة في فنون الأدب والأخبار والنظم وفيه تشيع قال العماد الكاتب في الخريدة سكن دمشق ثم نبت به كما تنبو الدار بالكريم فانتقل إلى مصر فبقى فيها مؤمرا مشارا إليه بالتعظيم إلى أيام الصالح بن رزبك ثم عاد إلى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان إلى حصن كيفا فأقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين وقال ابن

خلكان له ديوان شعر في جزئين موجود بأيدي الناس ورأيتنه ونقلت منه

( لا تسعر جلدا على هجرانهم \* فقواك تضعف عن صدور دائم )

( وأعلم بأنك أن رجعت إليهم \* طوعا وألا عدت عودة راغم )

وله جواب عن آبيات كتبها أبوه إليه

( وما أشكو تلون أهل ودي \* لو أجدت شكيتهم شكوت )

( ملكت عتابهم وينست منهم \* فما أرجوهم فيمن رجوت )

( إذا أدمت قوارضهم فؤادي \* كظمت على أذاهم وانطويت )

( ورحت عليهم طلق الحيا \* كأني ما سمعت ولا رأيت )

( تجنوا لي ذنوبا ما جنيتها \* يداي ولا أمرت ولا نهيت )

( ولا والله ما أضمرت غدرا \* كما قد أظهره ولا نويت )

( ويوم الحشر موعدا فتبدو \* صحيفة ما جنوه وما جنيت )

وله وقد قلع ضرسه وقال عملتهما ونحن بظاهر خلاط وهو معنى غريب ويصلح أن يكون لغزا في الضرس

( وصاحب لا أمل الدهر صحبته \* يشقى لنفعي ويسعى سعى مجتهد )

( لم ألقه مذ تصاحبنا فمذ وقعت \* عيني عليه افترقنا فرقة الأبد )

توفي يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان ودفن من الغد شرقي جبل قاسيون

وفيها عبد الرحمن بن محمد بن حبيش القاضي أبو القسم الأنصاري المرى نزيل مرسية عاش ثمانين سنة وقرأ القراءات على جماعة ورحل بعد ذلك فسمع بقرطبة من يونس بن محمد بن مغيث والكبار وكان من أئمة الحديث والقراءات والنحو واللغة ولي خطابة مرسية وقضاءها مدة واشتهر ذكره وبعد صيته وكانت الرحلة إليه في زمانه وقد صنف كتاب المغازي في عدة مجلدات

وفيها عمر بن بكر بن محمد بن علي القاضي عماد الدين بن الإمام شمس الأئمة الخابوري الزرنجيري بفتح الزاي والراء الأولى والجيم وسكون النون نسبة إلى زرنجارية قرية بينخارا شيخ الحنفية في زمانه بما وراء النهر ومن انتهت إليه رياسة الفقه توفي في شوال عن نحو تسعين سنة

وفيها التاج للسعودي محمد بن عبد الرحمن البنجديهي بفتح الموحدة وسكون

النون وفتح الجيم وبعد الدال المهملة تحتية نسبة إلى بخ ديه خمس وقرى بمرور الروذ الخراساني الصوفي الشافعي الرحال الأديب مات عن اثنتين وثمانين سنة بدمشق وسمع من أبي الوقت وطبقته وأملى بمصر بمجالس وعنى بهذا الشأن وكتب وسعى وجمع فأوعى وصنف شرحا طويلا للمقامات قال يوسف ابن خليل الحافظ لم يكن في نقله بثقة وقال ابن الجار كان من الفضلاء في كل فن في الفقه والحديث والأدب وكان من أظرف المشايخ وأجملهم وفيها أبو الفتح بن التعاويذي محمد بن عبد الله بن الكاتب الشاعر المشهور نسب إلى التعاويذي لأنه نشأ في حجره وهو جده لأنه كان شاعرا لطيفا عذب الكلام سهل الألفاظ سار نظمه في الآفاق وتقدم على شعراء العراق وعمى في آخر عمره وجمع ديوانه بنفسه قال ابن خلكان كان شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جزالة الألفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية الحسن والحلاوة وفيما اعتقده لم يكن قبله بمائتي سنة من يضاهيه وله في

عماه أشياء كثيرة يرثي عينيه وزمان شبابه ونضوته وكان قد جمع ديوانه بنفسه قبل العمى وعمل له خطبة ظريفة ورتبه أربعة فصول وكل ما جدد بعد ذلك سماه الزيادات فلهذا يوجد ديوانه حاليا من الزيادات وفي بعضها مكملًا بالزيادات ولما عمى كان باسمه راتب في الديوان فالتمس أن ينقل باسم أولاده فنقل وكان وزير الديوان ابن البلدي قد عزل أرباب الدواوين وحسبهم وحاسبهم وصادرهم وعاقبهم فقال فيه ابن التعاويذي

( يا رب أشكو إليك ضرا\*\* أنت على كشفه قدير )

( أليس صرنا إلى زمان\*\* فيه أبو جعفر وزير )

وكانت ولادة ابن التعاويذي في العاشر من رجب يوم الجمعة سنة تسع عشرة وخمسمائة وتوفي في ثاني شوال والتعاويذي نسبة إلى كتب التعاويذ

وهي الحروز

وفيهما أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم المعروف بالحازمي بالحاء المهملة نسبة إلى جده الهمداني الشافعي الملقب زين الدين كان فقيها حافظا زاهدا ورعا متقشفا حافظا للمتون والاسانيد غلب عليه علم الحديث وصنف فيه تصانيفه المشهورة منها الناسخ والمنسوخ في الحديث لم يصنف في فنه مثله و كتاب المشتبه و كتاب سلسلة الذهب فيما روى الأمام أحمد عن الشافعي وفي شروط الأئمة وغيرها من التصانيف النافعة واستوطن بغداد ولازم الاشتغال والتعب إلى أن مات ليلة الاثنين الثامن والعشرين من جمادي الأولى ودفن في الشونيزية مقابل الجنيد وكان قد فرق كتبه على أصحاب الحديث قال الاسنوي ولا نعلم أحدا ممن ترجمنا له توفي أصغر سنا منه عكس القاضي أبي الطيب وأبي طاهر الزيادي نقل عنه في الروضة في أثناء كتاب القضاء أن الذين أدركتهم من الحفاظ كانوا يميلون إلى جواز إجازة غير المعين بوصف العموم كأجرت للمسلمين ونحوه ثم صححه النووي انتهى

وفيهما ابن صدقة الحراي أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة التاجر السفار راوي صحيح مسلم عن الفراوي شيخ صالح صدوق كثير الأسفار سمع في كهولته الكتاب المذكور وعمر سبعا وتسعين سنة توفي في ربيع الأول بدمشق وله بها أوقاف وبر

وفيهما يحيى بن محمود بن سعد الثقفي أبو الفرج الاصبهاني الصوفي حضر في أول عمره على الحداد وجماعة وسمع من جعفر بن عبد الواحد الثقفي وفاطمة الجوزدانية وجده لأمه أبي القسم صاحب الترغيب والترهيب وروى الكثير بأصبهان والموصل وحلب ودمشق وتوفي بنواحي همدان وله سبعون سنة

سنة خمس وثمانين وخمسمائة

ففيها توفي أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن ينال الأصبهاني شيخ صوفية بلده ومسندها سمع أبا مطيع وعبد

الرحمن الدوني وبغداد أبا علي ابن نيهان وتوفي في شعبان في عشر المائة

وفيهما ابن الموازيني أبو الحسين أحمد بن حمزة بن أبي الحسين علي بن الحسن السلمي سمع من جده ورحل إلى بغداد في الكهولة فسمع من أبي بكر بن الراغوبي وطبقته وكان صالحا خيرا محدثا فهما توفي في الحرم وهو في عشر التسعين وفيها ابن أبي عصرون قاضي القضاة فقيه الشام شرف الدين أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن علي بن أبي عصرون التميمي الحديثي ثم الموصل أحد الأعلام و مولده في ربيع الأول سنة اثنتين وقيل ثلاث

وتسعين وأربعمائة تفقه بالموصل وسمع بها من أبي الحسن بن طوق ثم رحل إلى بغداد فقرأ القراءات على أبي عبد الله البارع وسبغ الخياط وسمع من أبي الحصين وطائفة ودرس النحو والأصليين ودخل واسط وتفقه بها ورجع إلى الموصل بعلوم جهة ودرس بها وأفتى ثم سكن سنجار مدة ثم قدم حلب ودرس بها وأقبل عليه نور الدين فقدم معه عندما افتتح دمشق وولى القضاء لصلاح الدين سنة ثلاث وسبعين وله مصنفات كثيرة منها الانتصار في أربع مجلدات وصفوة المذهب في نهاية اختصار نهاية المطلب في سبع مجلدات وغير ذلك قال الشيخ موفق الدين بن قدامة كان ابن أبي عصرون إمام أصحاب الشافعي وقال ابن الصلاح في طبقاته كان من أفقه أهل عصره واليه المنتهى في الفتاوي والأحكام وتفقه به خلق كثير انتهى وبنى له نور الدين المدارس بحلب وحمص وبعليك وبنى هو لنفسه مدرسة بحلب وأخرى بدمشق

وتوفي في شهر رمضان وله ثلاث وتسعون سنة

وفيها أبو طالب الكرخي صاحب ابن الخل وأسمه المبارك بن المبارك شيخ الشافعية بوقته في بغداد وصاحب الخط المنسوب ومؤدب أولاد الناصر لدين الله درس بالنظامية بعد أبي الخير القزويني وتفقه به جماعة وحدث عن ابن الحصين وكان رب علم وعمل ونسك وورع وكان أبوه مغنيا فبتشاغل الابن بضرب العود حتى شهلوا له أنه في طبقة معبد ثم أنف من ذلك فجود الكتابة حتى زاد بعضهم وقال هو أكتب من ابن البواب ثم اشتغل بالفقه فبلغ في العلم الغاية

وفيها محمود بن علي بن أبي طالب أبو طالب التميمي الأصفهاني الشافعي قال ابن خلكان تفقه على حمد بن يحيى وبرع في علم الخلاف وصنف فيه طريقة مشهورة وكانت عمدة المدرسين في إلقاء الدروس ويعدون تاركها قاصر الفهم عن إدراكها واشتغل عليه خلق كثير فصاروا أئمة وكان خطيبا واعظا له اليد الطولى في الوعظ ودرس بأصبهان مدة وقال الذهبي كان ذا يقين في العلوم وله تعليقة حجة المعارف وتوفي في شوال وفيها كما قال ابن ناصر الدين يوسف بن أحمد الشيرازي كان حافظا نقادا بارعا شيخ الصوفية ببغداد انتهى وفيها البحراني الشاعر المشهور تفتن في الأدب واشتغل بكتب الأوائل وحل كتاب اقليدس وهو منسوب إلى البحرين بليدة فوق هجر لأن في ناحية قراها بحيرة على باب الاحساء قدرها ثلاثة أميال وكرهوا أن يقولوا البحري فيشتبه بالنسبة إلى البحر قاله ابن الأهدل في تاريخه

سنة ست وثمانين وخمسمائة

دخلت والفرنج محذون بعكا والسلطان في مقاتلتهم والحرب مستعر فتارة

يظهر هؤلاء وتارة يظهر هؤلاء وقدمت عساكر الأطراف مددا لصلاح الدين وكذلك الفرنج أقبلت في البحر من الجزائر البعيدة وفرغت السنة والناس كذلك

وفيها توفي أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ الحافظ الكبير ابن صصري التغلبي الدمشقي سمع من جده ونصر الله اللصيصي وطبقتهما ولزم الحافظ ابن عساكر وتخرج به ثم رحل وسمع بالعراق من ابن البطي وطبقته وبهمذان من أبي العلاء الحافظ وعدة وأصبهان من ابن ما شاده وطبقته وبالجزيرة والنواحي وبرع في هذا الشأن وجمع وصنف مع الثقة والجلالة والكرم والرياسة عاش تسعا وأربعين سنة وكان ثبنا

وفيهما أبو القسم سيف الدين عبد الله بن عمر بن أبي بكر الفقيه الحنبلي الإمام ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة بقاسيون ورحل إلى بغداد فسمع بها من جماعة وتفقه وبرع في معرفة المذهب والخلاف والمناظرة وقرأ النحو على أبي البقاء وحفظ الإفصاح لأبي علي وقرأ العروض وله فيه تصنيف قال الحافظ الضياء اشتغل بالفقه والخلاف والفرائض والنحو وصار إماما عالما ذكيا فطنا فصيحاً مليح الإيراد حتى أنني سمعت بعض الناس يقول عن بعض الفقهاء ما اعترض السيف على دليل الأئلم دليله قاله ابن رجب وكان حسن الخلق والخلق أنكر منكرا ببغداد فضربه الذي أنكر عليه فكسر ثيابه ثم انه مكن من ذلك الرجل فلم يقتص منه وغزا مع صلاح الدين وسافر إلى حران فتوفي بها شابا في حياة أبيه وتوفي في شوال رحمه الله تعالى

وفيهما أبو العلاء نجم الدين عبد الوهاب بن شرف الإسلام عبد الواحد ابن محمد بن علي الشيرازي الأصل الأنصاري شيخ الحنابلة بالشام في وقته

قال ولده ناصح الدين عبد الرحمن ولد والدي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة وأفتى ودرس وهو ابن نيف وعشرين سنة إلى أن مات وما زال محترما معظما قويا ولما مرض مرض الموت رأيته وقد بكيت فقال إيش بك قلت خيرا قال لا تحزن علي أنا ما توليت قضاء ولا شحكية ولا حبست ولا ضربت ولا دخلت بين الناس ولا ظلمت أحدا فإن كان لي ذنوب فيبيني وبين الله عز وجل ولي ستون سنة أفتى الناس والله ما حابيت في دين الله تعالى وكان الشيخ الموفق وأخوه أبو عمر إذا أشكل عليهما شيء سألا والدي وتوفي ثاني عشر ربيع الآخر ودفن بسفح قاسيون وفيها عز الدين عبد الهادي بن شرف الإسلام الحنبلي كان فقيها واعظا شجاعا حسن الصوت بالقرآن شديد القوى شديدا في السنة تحكى عنه حكايات عجيبة في شدة قوته منها انه بارز فارسا من الفرنج فضربه بدبوس فقطع ظهره وظهر الفرس فوقع جميعا وكان في صحبة أسد الدين شيركوه إلى مصر وشاهده جماعة رفع الحجر الذي على بر جامع دمشق فمشى به خطوات ثم رده إلى مكانه وبني مدرسة بمصر ومات قبل تمامها وتوفي بمصر وهو أخو نجم الدين المذكور قبله

وفيهما علي بن محمد بن علي بن الزيتوني الفقيه الحنبلي المقرئ الضرير أبو الحسن المعروف بالبر ابدسي وبر ابدس قرية من قرى بغداد قال ابن القطيعي سألته عن مولده فقال ما اعلم ولكني ختمت القرآن سنة ثمان وخمسمائة قال وسمع من ابن الحصين وغيره وتفقه وناظر وأفتى ودرس وقال المنذري في وفياته مولده سنة ثمانين وأربعمائة انتهى

وفيهما أبو بكر بن الجدمحمد بن عبد الله بن يحيى الفهري الإشبيلي الحافظ النحوي ختم كتاب سيبويه على أبي الحسن بن الأخضر وسمع صحيح مسلم من أبي القسم الهوازي ولقي بقرطبة أبا محمد بن عتاب وطائفة وبرع في الفقه

والعربية وانتهت إليه الرياسة في الحفظ وقدم للمستوري في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة وعظم جاهه وحرمنته وتوفي في شوال وله تسعون سنة

وفيهما محي الدين قاضي القضاة أبو حامد محمد بن قاضي القضاة كمال الدين أبي الفضل محمد بن عبد الله بن الشهرزوري الشافعي تفقه ببغداد على أبي منصور بن الرزاز وناظر بدمشق عن أبيه ثم ولي قضاء حلب ثم الموصل وتمكن من صاحبها عز الدين مسعود إلى الغاية قال ابن خلكان قيل أنه أنعم في ترسله مرة إلى بغداد بعشرة آلاف دينار على الفقهاء والادباء والشعراء ويقال انه في مدة حكمه بالموصل لم يعتقل غريما على دينارين فما دونها بل يوفي ذلك عنه وتحكي عنه رياسة ضخمة ومكارم كثيرة ومن شعره في وصف جرادة

( لها فخذنا بكر وساقا نعامة\*\* وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم )

( حبتها أفاعي الرمل بطنا وأنعمت\*\* عليها جياد الخيل بالرأس والعم )

وتوفي بالموصل في جمادى الأولى وله اثنتان وستون سنة

وفيها محمد بن المبارك بن الحسين بن عبد الله بن أبي السعود الحلوى الحربي المقرئ روى بالاجازة عن أبي الحسين

بن الطيوري وجماعة ثم ظهر سماعه بعد موته من جعفر السراج وغيره وعاش ثلاثا وتسعين سنة

وفيها أبو الفضل مسعود بن علي بن النادر البغدادي قرأ على أبي بكر المزري وسبط الخياط وكتب عن قاضي

المارستان فمن بعده فأكثر ونسخ مائة واحدى وعشرين ختمة وعاش ستين سنة وتوفي في المحرم

وفيها ابن الكيال أبو الفتح نصر الله بن علي الفقيه الحنفي مقرئ واسط أخذ العشرة عن علي بن علي بن بشران

وأبي عبد الله البارع وأخذ العربية

عن ابن الشجري وابن الجواليقي وتفقه ودرس وناظر وولى قضاء واسط توفي في جمادى الآخرة عن أربع وثمانين

سنة وحدث عن ابن الحصين

وفيها زين الدين يوسف بن زين الدين علي بن كوجك صاحب اربل وابن صاحبها مظفر الدين مات مرابطا على

عكا

وفيها الفقيه نجم الدين محمد بن الموفق الصوفي الزاهد الشافعي الخيوشاني تفقه على محمد تلميذ الغزالي وكان

يستحضر كتابه الخيط في شرح الوسيط وصنف عليه كتابا سماه تحقيق الخيط ستة عشر مجلدا وكان صلاح الدين

يعتقده وعمر له مدرسة الشافعي فعمد إلى قبر ابن الكيراني الظاهري وهو من غلاة أهل السنة فنبشه من عند

الشافعي وقال لا يكون صديق وزنديق في موضع واحد فثارت عليه الحنابلة بمصر ووقع فتنة بسبب ذلك ودفن نجم

الدين تحت رجلي الشافعي بينهما شباك وكان يوصف بسلامة الباطن وقلة المعرفة بأحوال أهل الدنيا قاله ابن

الأهدل

#### سنة سبع وثمانين وخمسمائة

فيها توفي الموفق أسعد بن المطران الطبيب كان نصرانيا فأسلم وكان عزيز المروءة حسن الأخلاق متعصبا للناس عند

السلطان وكان يتوالى أهل البيت وكان يحب صييا اسمه عمر فقال ابن عنين

( قالوا الموفق شيعي فقلت لهم\*\* هذا خلاف الذي للناس منه ظهر )

( وكيف يصبح دين الرفض مذهبه\*\* وما دعاه إلى الإسلام غير عمر )

وكان يعود المرضى من الفقراء ويحمل إليهم الأشرطة من عنده والأدوية حتى أجره الحمام وكان مليح الصورة

ومات بلمشق ودفن بقاسيون على قارعة الطريق عند دار زوجته واسمها جوزة وبنت إلى جانب تربته مسجدا

ويعرف بدار جوزة

وفيها الفقيه أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن المسلم اللخمي الدمشقي الحرقني الشافعي روى عن ابن الموازيني وعبد

الكريم بن حمزة وجماعة وكان فقيها متعبدا يتلو كل يوم وليلة ختمة أعاد مدة بالأمنية وتوفي في ذي القعدة وسنة

ثمان وثمانون سنة

وفيهما الفقيه أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن مفاوز الشاطبي الكاتب وهو آخر من سمع من أبي علي بن سكرة وسمع أيضا من جماعة وكان منشئا بليغا مفوها شاعرا توفي في صفر وفيها أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبيد الله الحجري الأندلسي المري أبو محمد بن عبد الله المقرئ الصالح كان حافظا غاية في الورع والصلاح والعدالة برع في هذا الشأن قاله ابن ناصر الدين وفيها أبو المعالي عبد النعم بن عبد الله بن محمد بن المظفر الفراوي النيسابوري مسند خراسان سمع من جده وأبي بكر الشيروى وجماعة وتفرد في عصره وتوفي في أواخر شعبان عن سن عالية وفيها تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب الملك المظفر صاحب حماة وأحد الأبطال الموصوفين كان عمه صلاح الدين يحبه ويعتمد عليه وكان يتناول للسلطنة ولا سيما لما مرض صلاح الدين فإنه كان نائبه على مصر سار إلى ميفارقين وإلى خلاط فأخذهما وحاصر منازل كرد فمرض في رمضان ومات يوم الجمعة وكان معه ولده المنصور محمد فكنم موته إلى ميفارقين وبنيت له مدرسة بظاهر حماة ودفن بها واستقر ولده محمد المنصور بحماة وفيها قزل ارسلان بن الزكر ملك أذربيجان واران وهمدان واصبهان

والرى بعد أخيه البهلوان محمد قتل غيلة على فراشه في شعبان

وفيهما السهروردي الفيلسوف المقتول شهاب الدين يحيى بن حبش بن أميرك أحد أذكى بني آدم كان رأسا في معرفة علوم الأوائل بارعا في علم الكلام مناظرا محججا متزهدا زهد مردكة وفراغ مزدريا للعلماء مستهزئا رقيق الدين قدم حلب واشتهر اسمه فعقد له الملك الظاهر غازي ولد السلطان صلاح الدين مجلسا فيان فضله وبهر علمه فارتبط عليه الظاهر واختص به وظهر للعلماء منه زندقة وانحلال فعملوا محضرا بكفروه وسيروه إلى صلاح الدين وخوفوه من أن يفسد عقيدة ولده فبعث إلى ولده بأن يقتله بلا مراعاة فخبره السلطان فاختار أن يموت جوعا لأنه كان له عادة بالرياضة فمنع من الطعام حتى تلف وعاش ستا وثلاثين سنة قاله في العبر وقال السيف الآمدي رأيتته كثير العلم قليل العقل قال لي لا بد لي أن أملك الأرض وقال ابن خلكان هو يحيى بن حبش وقيل اسمه احمد وقيل اسمه كنيته أبو الفتوح وقيل عمر والأول أصح كان من علماء عصره قرأ الحكمة وأصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجليلي بمدنية مراغة من أعمال أذربيجان إلى أن برع فيهما وهذا مجد الدين الجليلي هو شيخ فخر الدين الرازي وعليه تخرج وبصحبته انفع وكان اماما في فنونه قال في طبقات الأطباء كان السهروردي اوحد أهل زمانه في علوم الحقيقة والفلسفة بارعا في أصول الفقه مفرط الذكاء وكان علمه أكبر من عقله قال ويقال عنه انه كان يعرف علم السيمياء حكى بعض فقهاء العجم أنه كان في صحبته وقد خرجوا من دمشق قال فلما وصلنا إلى القابون الذي هو على باب دمشق في طريق من يتوجه إلى حلب لقينا قطيع غنم مع تركماني فقلنا للشيخ يا مولانا نريد من هذا الغنم رأسا نأكله فقال هذه عشرة دراهم خذوها واشتروا بها رأس غنم فاشترينا من أحدهم رأسا ومشيئا قليلا فلحقنا رفيق لمن باعنا وقال ردوا هذا الرأس وخذوا أصغر

منه فإن هذا ما عرف ببيعكم وتقاولنا نحن وإياه فلما عرف الشيخ ذلك قال لنا خلوا الرأس وامشوا وأنا أقف معه وأضيعة فتقدمنا نحن وبقي الشيخ يتحدث معه ويطيب قلبه فلما مضينا قليلا تركه وتبعنا وبقي التركماني يمشي خلفه ويصيح به وهو لا يلتفت إليه ولما لم يكلمه لحقه بغيط وجذب يده اليسرى وإذا بيد الشيخ الخلعت من عند كتفه وبقيت بيد التركماني ودمها يجري فبهت التركماني وتحير في أمره ورمى اليد وخاف فأخذ الشيخ اليد بيده اليمنى ولحقنا فلما وصل إلينا رأينا في يده اليمنى منديلا لا غير ويحكى عنه أشياء مثل هذه كثيرة والله أعلم بصحتها

وله تصانيف فمن ذلك التنقيحات في أصول الفقه والتلويحات والهياكل وغير ذلك وله أشعار فمن ذلك ما قاله في

النفس على مثال أبيات ابن سينا

( خلعت هياكلها بجرعاء الحمى \* وصبت لمغناها القديم تشوقا )

( وتلفتت نحو الديار فشاقتها \* ربع عفت اطلاله فتمزقا )

( وقفت تسائله فرد جوابها \* رجع الصدى أن لا سبيل إلى اللقا )

( فإذا بها برق تألق بالحمى \* ثم انطفى فكأنه ما أبرقا )

ومن شعره المشهور أيضا

( أبدا تحن إليكم الأرواح \* ووصالكم ريجانها والراح )

( وقلوب أهل ودادكم تشناقكم \* وإلى لذيد لقاتكم تراتح )

( وارحمتا للعاشقين تكلفوا \* ستر المحبة والهوى فضا )

وهي طويلة وله في النظم والنثر أشياء لطيفة وكان شافعي المذهب وكان يتهم بالخلال العقيدة والتعطيل ويعتمد

مذهب الحكماء المتقدمين واشتهر ذلك عنه انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا وقال ابن شهبة في تاريخ الإسلام

كان دنى المهمة زرى الخلقه دنس الثياب وسخ البدن لا يغسل له ثوبا ولا جسما

ولا يدا ولا يقص ظفرا ولا شعرا وكان القمل يتاثر على وجهه ويسعى على ثيابه وكل من يراه يهرب منه وهذه

الاشياء تنافي الحكمة والعقل والشرع وقال ابن الأهدل قبيل قتل وصلب أياما وقيل خير في أنواع القتل فاختار

القتل بالجوع لاعتياده الرياضات فمنع من الطعام حتى تلف وقال ابن شداد أقمت بجلب فرأيت أهلها مختلفين فيه

منهم من يصدقهم ومنهم من يزندقه والله أعلم

وفيها أبو طاهر يحيى بن مقبل بن أحمد بن بركة بن عبد الملك التيمي القرشي الحرابي البغدادي الحنبلي المعروف بابن

الصدر وهو لقب جده عبد الواحد ويعرف أيضا بابن الأبيض ولد في شعبان سنة سبع عشرة وخمسمائة وسمع من

ابن الحصين وأبي بكر الأنصاري وغيرهما وتفقه في المذهب وناظر في حلق الفقهاء وحدث قال ابن القطيعي كُتبت

عنه وكان ثقة قال وتوفي يوم الاثنين في شهر شوال ودفن بمقبره الأمام أحمد

#### سنة ثمان وثمانين وخمسمائة

فيها أخذ سيف الدين يافا بالسيف ثم هادن الفرنج ثلاثة أعوام وثمانية أشهر

وفيها توفي أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد البغدادي المقرئ أبو العباس المعروف بالعراقي نزيل دمشق قرأ القرآن

على أبي محمد سبط الخياط وسمع الحديث من ابن سهلون وغيره ومهر في علم القراءات ولقى المهذب بن منير

الشاعر بجلب وروى عنه وقدم دمشق فسكنها من سنة أربعين إلى أن مات وقعد للقراء تحت قبة النسر وكان

حنبليا قال الشيخ موفق الدين كان إماما في السنة داعيا إليها إماما في القراءة وكان دينا يقول الشعر الحسن وروى

عنه الشيخ موفق الدين وغيره وتوفي في شعبان

وفيها الخبزوى أبو الفضل إسماعيل بن علي الشافعي الشروطي الفرضي من أعيان المحدثين بدمشق وبها ولد تفقه

على جمال الإسلام بن المسلم وغيره وسمع من هبة الله بن الاكفاني وطبقته ورحل إلى بغداد فسمع أبا علي بن  
الباقري وابن مرزوق الزعفراني والكبار وكتب الكثير وكان بصيرا بعقد الوثائق والسجلات وتوفي في جمادى  
الأولى عن تسعين سنة

وفيها موفق الدين خالد بن الوليد البارع محمد بن نصر القيسراني أبو البقا الكاتب صاحب الخط المنسوب كان  
صدرا نبيلًا وافر الحشمة وزر للسلطان نور الدين الشهيد وسمع بمصر من عبد الله بن رفاعة وتوفي بحلب  
وفيها أبو جعفر بن السمين عبيد الله بن احمد بن علي البغدادي الوراق الحنبلي المقرئ احدث الزاهد نزيل الموصل  
ولد سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة وسمع الكثير من أبي منصور القزاز وغيره وتفقه على أبي الحسن وأبي بكر ابني  
الزاغوني وغيرهما وحدث بالكثير ببغداد والموصل وكان صالحا ثقة دينا صدوقا من أهل التقشف والصلاح والنسك  
يأكل من كسب يده توفي في العشر الأخير من شهر رمضان بالموصل ودفن بتل توبه  
وفيها أبو ياسر عبد الوهاب بن هبة الله بن أبي حبه البغدادي الطحان روى عن ابن الحسين وزاهر وقدم حران  
فروى بها المسند وكان فقيرا صورا توفي في ربيع الأول عن اثنتين وسبعين سنة وحبه بباء موحدة  
وفيها علي بن مكّي بن جراح بن علي البغدادي الفقيه الحنبلي الزاهد أبو الحسن تفقه على أبي الفتح بن المني وأبي  
يعلي بن أبي خازم وبرع في الفقه وأفتى وناظر وكان زاهدا عابدا توفي في حادي عشرى صفر ببغداد ودفن بمقبرة  
باب حرب

وفيها أبو الحسن علي بن أبي العز بن عبد الله الباجري بفتح الموحدة

والجيم وتشديد الراء نسبة إلى باجرا قرية بالجزيرة الفقيه الحنبلي الزاهد كان يسكن بمدرسة الشيخ عبد القادر  
وسمع الكثير من أبي الوقت وابن البطي وغيرهما وحدث باليسير وسمع منه جماعة من الفقهاء وكان صالحا ورعا  
متدينا ذا عبادة وزهد وجمع كتابا في تفسير القرآن الكريم في أربع مجلدات وتوفي ليلة الخميس حادي عشر ذي  
القعدة ودفن بباب حرب

وفيها الأمير سيف الدين المشطوب مقدم الجيوش على بن احمد ابن صاحب قلاع الهكارية أبي الهيجاء الهكاري نائب  
عكا لما أخذت الفرنج عكا اسروه ثم اشترى بمبلغ عظيم وكان شجاعا صابرا في الحرب مطاعا في قبيلته دخل مع  
أسد الدين شيركوه إلى مصر وشهد فتحها وأقطعه السلطان نابلس فجار نوابه على أهلها فشكروا إلى السلطان وهو  
مأربهم واستغاثوا فقال ما هؤلاء قالوا يتظلمون من ابن المشطوب واصحابه وهو راكب بين يديه فقال له السلطان  
لو كان هؤلاء يدعون لك هيهات أن يسمع الله فكيف وهم يدعون عليك ثم أقطعه صلاح الدين القدس فتوفي بها  
في شوال وكان ابنه عماد الدين بن المشطوب من كبراء الأمراء بمصر

وفيها راشد الدين أبو الحسن سنان بن سلمان مقدم الاسماعيليه وصاحب الدعوة بقلاع الشام وأصله من البصرة  
قدم إلى الشام في أيام نور الدين الشهيد وأقام في القلاع ثلاثين سنة وجرت له مع السلطان صلاح الدين وقائع  
وقصص ولم يعط طاعة قط وعزم السلطان على قصده بعد صلح الفرنج وكان قد قرأ كتب الفلسفة والجدل قال  
المنتجب أرسلني السلطان إلى سنان مقدم الاسماعيليه ومعني القطب النيسابوري وأرسل معنا نحويفا وتقيدا فلم يجبه  
بل كتب على طرة كتاب السلطان

( يا ذا الذي بقراع السيف هددني \*\* لأقام مصرع جنبي حين تصرعه )

( قام الحمام على البازي يهدده \*\* وكشرت لأسود الغاب أضبعه )

( إنا منحناك عمرا كي تعيش به \*\* فإن رضيت وألا سوف ننزعه )

( اضحى يسد فم الاعمى بأصبعه \*\* يكفيه ماذا تارقي منه أصبعه )

ثم كتب بعد الأبيات خطبة بليغة مضمونها عدم الخوف والطاعة فلما يئس صلاح الدين منه جنح إلى صلحه فصالحه ودخل في مرضاته قال اليونيني في تاريخه أن سنانا سير رسولا وأمره أن لا يؤدي رسالته إلا خلوة ففتشه السلطان صلاح الدين فلم يجد معه ما يخافه فأخلى له المجلس إلا نفرا يسيرا فامتنع من أداء الرسالة حتى يخرجوا فخرجوا كلهم غير مملوكين صغيرين فقال هات رسالتك فقال أمرت أن لا أقولها إلا في خلوة فقال هذان ما يخرجان قال ولم قال لأنهما مثل أولادي فالتفت الرسول إليهما وقال إذا أمرتكما عن مخدومي يقتل هذا السلطان تقتلانه قالا نعم وجذبا سيفهما فهت السلطان وخرج الرسول وأخذهما معه فجح صلاح الدين إلى الصلح وصالحه ودخل في مرضاته انتهى

وفيها قلع ارسلان بن مسعود بن قلع ارسلان بن سليمان بن قتلش بن إسرائيل بن سلجوق بن دقاق التركي السلجوقي صاحب الروم وهو الناصر لدين الله امتدت أيامه وشاخ وقويت عليه أولاده وتصرفوا في مملكه في حياته وهي قونية واقسر وسيواس وملطية وعاش سلطانا أكثر من ثلاثين سنة وتملك بعده ابنه غياث الدين وفيها ابن مجير الشاعر أبو بكر بن يحيى بن عبد الجليل الفهري ثم الاشبيلي صاحب الأندلس في عصره وهو كثير القول في يعقوب بن يوسف ابن عبد المؤمن

وفيها أبو المرهف وأبو الفتح أيضا نصر بن منصور بن الحسن النميري

الأديب الشاعر الحنبلي ولد يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسمائة بالرافقة بقرب رفة الشام وكان من أولاد أمراء العرب نشأ بالشام وخالط أهل الأدب وقال الشعر الفائق وهو مراهق وأصابه جدري وله أربع عشرة سنة فضعف بصره حتى كان لا يبصر إلا ما قرب منه ثم قدم بغداد لمعالجة بصره فأيس الأطباء منه فعمي وأقام ببغداد وسكن باب الازج فحفظ القرآن العظيم وسمع الحديث من أبي الحصين والقاضي أبي بكر وابن ناصر وغيرهم وتفقه وقرأ العربية والأدب على ابن الجواليقي وصحب العلماء والصالحين كالشيخ عبد القادر وغيره ومدح الخلفاء والوزراء وله ديوان شعر حدث به وكان فصيح القول حسن المعاني ذا دين وصلاح وتصلب في السنة وسمع منه القطيعي وغيره وروى عنه جماعة ومن شعره وقد سئل عن مذهبه واعتقاده

( أحب عليا والبول ووللها \*\* ولا أجحد الشيخين حق التقدم )

( وأبرأ ممن نال عثمان بالأذى \*\* كما كنت أبرأ من ولاء ابن ملجم )

( وتعجبني أهل الحديث بصدقهم \*\* فلست إلى قوم سواهم بمنتم )

ومن شعره أيضا

( سبرت شرائع العلماء طرا \*\* فلم أر كاعتقاد الحنبلي )

( فكمن من أهله سرا وجهرا \*\* تكن أبدا على النهج السوى )

( هم أهل الحديث وما عرفنا \*\* سوى القرآن والنص الجلي ) ومنه أيضا

( وزهدني في جميع الأنام \*\* قلة انصاف من يصحب )

( هم الناس ما لم تجربهم \*\* وطلس الذئاب إذا جربوا )

( ولم تك تسلم عند العباد \*منهم فكيف إذا تقرب )  
توفي يوم الثلاثاء ثامن عشرى ربيع الآخر ودفن من الغد بمقبرة الأمام احمد

سنة تسع وثمانين وخمسمائة

وتسمى سنة الملوك

فيها توفي بكنتمر السلطان سيف الدين صاحب خلاط توفي في جهادى الأولى وكان فيه دين واحسان إلى الرعية وله  
همة عالية ضرب لنفسه الطبل في أوقات الصلوات الخمس قتله بعض الاسمعية قاله في العبر  
وفيها صاحب مكة داود بن عيسى بن فليته بن أبي هاشم العلوي الحسنى وكانت مكة تكون له تارة ولأخيه مكث  
تارة

وفيها محمود سلطان شاه أخو الملك علاء الدين خوارزم شاه ابنا ارسلان ابن محمد الخوارزمي تلك بعد أبيه سنة  
ثمان وسبعين ثم قوى على أخوه وحاربه وتنقلت به الأحوال ثم وثب على مدينة مرو وكان نظيرا لأخيه في الجلالة  
والشجاعة دفع الغز عن مرو ثم تجمعوا له وحاربوه وقتلوا رجاله ونهبوا خزائنه فاستعان على حربهم بالخطا وجاء  
بجيش عرمرم واستولى على مملكة مرو وسرخس ونسا وابيورد ووردت الخطا بمكاسب عظيمة من مال المسلمين ثم  
أغار على بلاد الغوري وظلم وعسف ثم التقى هو والغورية فهزموه ووصل إلى مرو في عشرين فارسا وجرت له  
أمور طويلة وتوفي في سلخ رمضان

وفيها الحضرمي قاضي الإسكندرية أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد المالكي روى عن محمد بن احمد  
الرازي وغيره

وفيها صاحب الموصل السلطان عز الدين مسعود بن مودود بن اتابك زنكي بن اقسنقر قال ابن الاثير بقى عشرة  
أيام لا يتكلم إلا بالشهادتين

وبالتلاوة ورزق خاتمة خير وكان كثير الخير والاحسان يزور الصالحين ويقربهم ويشفعهم وفيه حلم وحياء ودين  
انتهى

ودفن بمدرسته التي أنشأها بالموصل تجاه دار السلطنة وتمكن بعده ولده نور الدين  
وفيها السلطان صلاح الدين الملك الناصر أبو المظفر يوسف بن أيوب ابن شادي بن مروان بن يعقوب الدويني  
الأصل أول دولة الاكراد وملوكهم قال ابن خلكان اتفق أهل التاريخ على أن أباه وأهله من دوين بضم الدال  
المهملة وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهي بلدة في آخر عمل أذربيجان من جهة أران  
وبلاد الكرد وأنهم أكراد روادية بفتح الراء والواو وبعد الألف دال مهملة ثم ياء مثناة من تحتها مشددة وبعدها ماء  
والروادية بطن من الفدانية بفتح الفاء والذال المعجمة وبعد الألف نون مكسورة ثم ياء مشددة مثناة من تحتها  
وبعدها هاء قبيلة كبيرة من الاكراد انتهى وقال الذهبي هو تكريتي المولد ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وكان  
أبوه شحنة تكريت ملك البلاد ودانت له العباد وأكثر من الغزو وأطاب وكسر الفرنج مرات وكان خليقا بالملك

شديد الهيبة محببا إلى الأمة عالي المهمة كامل السؤدد جم المناقب ولى السلطنة عشرين سنة وتوفي بقلعة دمشق في السابع والعشرين من صفر وارتفعت الأصوات في البلد بالبكاء وعظم الضجيج حتى أن العاقل يتخيل أن الدنيا كلها تصيح صوتا واحدا وكان أمرا عجيبا فرحمه الله ورضى عنه انتهى  
وقال ابن شهبة في تاريخ الإسلام كان شجاعا سمحا جوادا مجاهدا في سبيل الله يجود بالمال قبل الوصول إليه وكان مغرما بالانفاق في سبيل الله وما كان يلبس إلا ما يحل له لبسه وم جالسه لا يعلم انه جليس سلطان كان شديد الرغبة في سماع الحديث ادعى رجل عليه أن

سنقر الخلاطى مملوكه مات على رقه فترزح عن طراحتة وساواه في الجلوس وادعى الرجل فرفع السلطان رأسه وقال لمن تعرفون سنقر قالوا نشهد أنه مملوك مات على رقله ولم يكن للرجل بينة فأسقط في يده ثم إن السلطان وهب له خلعة ونفقة وبغلة وما شتم أحدا قط ولا كتب بيده ما فيه آذى مسلم وكان الحجاب يزدهمون على طراحتة فجاء سنقر الخلاطى وقدم له رقعة يعلم عليها وكان السلطان قد مد يده اليمنى على الأرض ليستريح فداس عليها سنقر ولم يعلم وقال له علم لي على هذا القصة وكرر القول والسلطان لا يرد عليه فقال له السلطان اعلم بيدي أو برجلي فنظر سنقر فرأى يد السلطان تحت رجله فخجل وتعجب الحاضرون من حلمه وأول ما فتح الديار المصرية والحجاز ومكة والمدينة واليمن من زبيد إلى حضرموت متصلا بالهند ومن الشام دمشق وبعلبك وحمص وبانياس وحلب وحماة ومن الساحل بلاد القدس وغزة وتل الصافية وعسقلان ويافا وقيسارية وحيفا وعكا وطبرية والشقيق وصفد وكوكب والكرك والشوبك وصيدا وبيروت وجبله واللاذقية والشعر وصهيون وبلا طنس ومن الشرق حران والرها والرقة ورأس عين وسنجار ونصيبين وسروج وديار بكر وميافارقين وأمد وحصونها وشهرزور ويقال انه فتح ستين حصنا وزاد على نور الدين بمصر والمغرب والحجاز واليمن والقدس والساحل وبلاد الفرنج وديار بكر ولو عاش لفتح الدنيا شرقا وغربا وبعدها وقربا ولم يبلغ ستين سنة وكذا نور الدين وكان له ستة عشر ولدا ذكرا وبنت واحدة واكبرهم الأفضل علي وابنته مونسة خاتون تزوج بها الكامل بن العادل وبني الملك الأفضل قبة شمالي الجامع الأموي في جواره شبك إلى الجامع ونقله إليها في يوم عاشوراء سنة اثنتين وتسعين ومشى الأفضل بين يدي تابوته وأراد العلماء والفقهاء حمله على اعناقهم فقال الأفضل تكفي أذيتكم الصالحة وحمله مماليكه وأخرج من القلعة وأدخل إلى الجامع

ووضع قدام باب النسرو صلى عليه القاضي محي الدين بن الزكي ثم حمل على الرأس إلى بطن ملحدة ثم لحده الأفضل وجلس ثلاثة أيام للعزاء وأنفقت ست الشام أخت السلطان في هذه الأيام أموالا عظيمة وقد رأى بعض الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من أصحابه رضي الله عنهم وقد زاروا قبر صلاح الدين ولما مات اختلقت اخوته وطمع الفرنج فأخذوا جبيلا حاصروها وبها جماعة من الاكراد فباعوها للفرنج انتهى ما أورده ابن شهبة ملخصا

وفيها أبو المظفر منصور بن المبارك الواعظ الملقب جرادة كان ظريفا كيسا ذكر يوما في وعظه حديث من قتل حية كان له قيراطان من الأجر ومن قتل عقربا كان له قيراط فقام رجل فقال يا سيدي ومن قتل جرادة قال صلب على باب المسجد

فيها سار بنارس أكبر ملوك الهند وقصد الإسلام فطلبه شهاب الدين الغوري فالتقى الجمعان على نهر ماحون قال ابن الاثير وكان مع الهندي سبعمائة فيل ومن العسكر على ما قيل ألف ألف نفس فصبر الفريقان وكان النصر لشهاب الدين وكثر القتل في الهنود حتى جافت منهم الأرض وأخذ شهاب الدين تسعين فيلا وقتل بنارس ملك الهند وكان قد شد أسنانه بالذهب فما عرف إلا بذلك ودخل شهاب الدين بلاد بنارس وأخذ من خزانته ألف واربعمائة حمل ومن جملة الفيلة فيل أبيض حدثني من رآه وفيها توفي القزويني العلامة رضي الدين أبو الخير أحمد بن اسمعيل بن يوسف الطالقاني الفقيه الشافعي الواعظ ولد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وتفقه على

الفقيه ملكدار القزويني وقرأ بالروايات على إبراهيم بن عبد الملك القزويني وفاق الأقران وسمع من الفراوي وزاهر وخلق ثم قدم بغداد قبل الستين ودرس بها ووعظ ثم قدمها قبل السبعين ودرس بالنظامية وكان إماما في المذهب والخلاف والأصول والتفسير والوعظ وروى كتباً كباراً ونفق كلامه على الناس لحسن سمته وحلاوة منطقه وكثر محفوظاته وكان صاحب قدم راسخ في العبادة عديم النظير كبير الشأن رجع إلى قزوين سنة ثمانين ولزم العبادة إلى أن مات في الحرم قال ابن شهبة صنف كتاب البيان في مسائل القرآن رداً على الحلولية والجهمية وصار رئيس الأصحاب وكان يتكلم يوماً وابن الجوزي يوماً ويحضر الخليفة من وراء الأستار وتحضر الخلائق والأمم انتهى وفيها طغر بك شاه بن أرسلان شاه بن طغر بك بن محمد شاه السجلوقي السلطان صاحب أذربيجان طلب السلطنة من الخليفة وان يأتي بغداد ويكون على قاعدة الملوك السلجوقية سوى صاحب الروم وكان سفاكاً للدماء قتل خلقاً كثيراً قال السبط رأيت وكأن وجهه القمر ولم ير في زمانه أحسن صورة منه قصده خوارزم شاه والتقى على الري فجاءته نشابة في عينه فضربه مملوك له بالسيف فقتله وقطع رأسه وحمله إلى خوارزم شاه وهو آخر السلجوقية وعدتهم نيف وعشرون ملكاً ومدة ملكهم مائة وستون سنة وفيها عبد الخالق بن فيروز والجوهري الهمداني الواعظ أكثر الترحال وروى عن زاهر والفراوي وطائفة ولم يكن ثقة ولا مأموناً قاله في العبر

وفيها عبد الوهاب بن علي القرشي الزبيري الدمشقي الشروطي ويعرف بالحقبق والد كريمة روى عن جمال الإسلام أبي الحسن السلمي وجماعة وتوفي في صفر وفيها الشاطبي أبو محمد القسم بن فيره بكسر الفاء وسكون التحتية وتشديد

الراء المضمومة معناه بالعربي الحديد بن أبي القسم خلف بن أحمد الرعيبي بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية وبعدها نون نسبة إلى ذي رعين أحد أقبال اليمن الشاطبي الضرير المقرئ صاحب القصيدة التي سماها حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات وعدتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً ولقد أبدع فيها كل الإبداع وهي عمدة قراء هذا الزمان في نقلهم ولم يسبق إلى أسلوبها روى عنه انه كان يقول لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله عز وجل لأنني نظمته لله تعالى مخلصاً في ذلك ونظم قصيدة دالية خمسمائة بيت من حفظها أحاط علماً بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالماً بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيراً ومحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرزاً فيه

وكان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ يصحح النسخ من حفظه ويملى النكت على المواضع المحتاج إليها وكان أوحد في علم النحو واللغة عارفا بعمل الرؤيا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل قرأ القرآن العظيم بالروايات على ابن هذيل الاندلسي وغيره وسمع الحديث من ابن سعادة وغيره وانتفع به خلق كثير وكان يتجنب فضول الكلام ولا ينطق في سائر أوقاته إلا بما تدعو إليه ضرورة ولا يجلس للقراءة إلا على طهارة في هيئته حسنة وتخشع واستكانة وكان يجتهد العلة الشديدة فلا يشتكى ولا يتأوه وإذا سئل عن حاله قال العافية لا يزيد على ذلك وكان كثيرا ما ينشد هذا اللغز في نعش الموتى

( أتعرف شيئا في السماء نظيره \*\* إذا سار صاح الناس حيث يسير )

( فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا \*\* وكل أمير يعتليه أسير )

( يحض على التقوى ويكره قربه \*\* وتنفر منه النفس وهو نذير )

( ولم يستتر عن رغبة في زيارة \*\* ولكن على رغم المزور يزور )

وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وكان ثقة في نفسه وتوفي في

الثامن والعشرين من جمادي الآخرة ودفن بتربة القاضي الفاضل بالقرافة وقبره مشهور مزور وكان شافعي المذهب كما ذكره ابن شبهة في طبقاته

وفيها أبو مدين الاندلسي الزاهد العارف شيخ أهل المغرب شعيب بن الحسين سكن تلمسان وكان من أهل العمل والاجتهاد منقطع القرين في العبادة والنسك بعيد الصيت ويسميه الشيخ محي الدين بن عربي بشيخ الشيوخ ونشر الله ذكره وتخرج به جماعة من الفضلاء كأبي عبد الله القرشي وغيره وانتهى إليه كثير من العلماء المحققين وفضلاء الصالحين كابن عربي وله في الحقائق كلام واسع ومن شعره

( يا من علا فرأى ما في الغيوب وما \*\* تحت الثرى وظلام الليل منسدل )

( أنت الغياث لمن ضاقت مذاهبه \*\* أنت الدليل لمن حارت به الحيل )

( أنا قصدناك والآمال واثقة \*\* والكل يدعوك ملهوف ومبتهل )

( فإن عفوت فذو فضل وذو كرم \*\* وان سطوت فأنت الحاكم العدل )

طلبه سلطان المغرب فلما وصل الى تلمسان قال مالنا وللسلطان نزور الاخوان ثم نزل واستقبل القبلة وتشهد وقال ها قد جئت ها قد جئت وعجلت إليك رب لترضي فمات ودفن في جبانة العباد وقد قارب الثمانين وقبره بها مشهور مزور

وفيها ابن الفخار أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن خلف الأنصاري الملقب بالحافظ صاحب أبي بكر بن العربي أكثر عنه وعن شريح وخلق وكان إماما ثقة مأمونا معروفا يسرد المتون والأسانيد عارفا بالرجال واللغة جليل القدر طلبه السلطان ليسمع منه بمرآكش فمات بها في شعبان وله ثمانون سنة

وفيها محمد بن عبد الملك بن بويه الغندري الملقب بن البيطار نزيل غرناطة

وآخر من روى بالإجازة عن أبي علي بن سكرة سمع أبا محمد بن عتاب وأبا بحر بن العاص وعاش أربعين سنة وفيها فخر الدين بن الدهان محمد بن علي بن شعيب البغدادي الفرضي الحاسب الأديب النحوي الشاعر جال في الجزيرة والشام ومصر وصنف الفرائض على شكل المنبر فكان أول من اخترع ذلك وله تاريخ وألف كتاب غريب الحديث في مجلدات وصنف في النجوم والزيج وكان أحد أذكى العالم مات فجأة بالحلة

وفيهما مصلح الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله ابن عبد الملك الأصبهاني الحمامي الحنبلي العابد الأديب الجورتاني نسبة إلى جورتان من قرى أصبهان ولد سنة خمسماية في رجب وسمع من أبي علي الحداد وغيره قال ابن النجار كان فقيها فاضلا كامل المعرفة بالأدب وأكثر أدباء أصبهان من تلامذته وكان متدينا حسن الطريقة صدوقا انتهى

وكان يقول لما بلغ عقد الثمانين أسأل الله تعالى أن يمهلني إلى التسعين وان يوفقني كل يوم لخنمه فاستجيبت دعوته وقال ابن النجار سمعت أبا البركات الدويدسي بأصبهان يقول توفي محمد بن أحمد الحنبلي يعرف بالحمامي أستاذ الأئمة يوم الأربعاء ثالث عشر شهر ربيع الآخر

وقال ابن رجب توفي قبله ببسبر ولده أبو بكر أحمد وكان سمع سعيد بن أبي الرجاء وغيره وكان يلقب أمين الدين انتهى

وفيهما أبو عبد الله ويقال أبو الفتح محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي ابن أبي طلحة نصر بن أحمد بن محمد بن جعفر البرمكي الهروي الأشكبيذاني بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وكسر الكاف وسكون الياء التحتية وفتح الدال المعجمة وبعدها باء موحدة مفتوحة وبعده الألف نون قاله

المنذري كان حنبليا محدثا نزل مكة فكان عظيم الحنابلة بها ولد سنة ثمان وعشرين وخمسماية وسمع بهمدان من أبي الوقت وأبي الفضل بن جهم وغيرهما وبيغداد من ابن النحاس وغيره وبمصر من أبي الطاهر الزيات وبالإسكندرية من الحافظ السلفي وحدث بمكة ومصر والإسكندرية وأقام بمكة في آخر عمره وأم بها في موضع الحنابلة قال ابن الحنبلي ناصح الدين سمعت منه بقرائه جزءا بمكة وكان في عزمي أنني أدخل اليمن وقد هيات هدية لصاحبها من طرف دمشق فاستشرته فقال أنت أعلم ثم قال قرأنا ههنا جزءا من أيام فجاء فيه عن بعض السلف علامة قبول الحج أن الإنسان لا يتصرف عن مكة طالبا للدنيا فزهدت في اليمن ورجعت عن ذلك العزم وفيها الشيخ الأجل إمام الحرم مكى بن نابت بالنون بن أبي زهرة الحنبلي بمصر ليلة السادس من شهر ربيع الآخر وذكره المنذري ولم يزد عليه

وفيهما أبو الكرم بن عبد الكريم بن أبي العلاء العطار العباسي الهمداني مسند همدان حدث سنة خمس وثمانين عن أبي غالب العدل وقيل الشعراي

وفيهما جاكير الزاهد القدوة أحد شيوخ العراق وأسمه محمد بن دشم الكردي الحنبلي له أصحاب واتباع وأحوال وكرامات قاله في العبر وقال السخاوي له كرامات ولم يتزوج وله زاوية وضريح براذان وجمع على بريد من سامرا وان أخاه الشيخ أحمد قعد بعده في المشيخة وقال ابن الأهدل لما شاع ذكره بعث إليه تاج العارفين أبو الوفاء طاقيته من الشيخ علي الهيتي ولم يكلفه الحضور فقال الشيخ علي الهيتي سألت الله أن يكون جاكير من مریده فوهبه لي وكان يفتخر به ويؤه بذكره وكان ربما عرف ما في بطون البهائم المنورة له ومن يذبحها ومن يأكلها سكن صحراء من صحاري العراق على

يوم من سامرا ومات بها فبني إلى جانبه قرية بنيت للتبرك به انتهى

سنة إحدى وتسعين وخمسماية

فيها كانت وقعة الزلاقة بالأندلس بين يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وبين القيش المنغلب على أكثر جزيرة الأندلس فدخل يعقوب وعدي من زقاق سبته في مائة ألف وأما المطوعة فقل ما شئت وأقبل القيش في مائتي ألف وأربعين ألفا فانتصر الإسلام وهزم الكلب في عدد يسير وقتل من الفرنج كما أرخ أبو شامة وغيره مائة ألف وستة وأربعون ألفا وأسر ثلاثون ألفا وغنم المسلمون غنيمة لم يسمع بمثلها حتى أبيع السيف بنصف درهم والحصان بخمسة دراهم والحصار بدرهم وذلك في شعبان

وفيها توفي أبو الحسن اسمعيل بن أبي سعد بن علي بن إبراهيم بن محمد الاصبهاني الخدث ويعرف بطاهر نيه الحنبلي سمع الكثير وحصل الأصول وحدث ببغداد قدمها حاجا عن فاطمة الجوزدانية وفاطمة بنت محمد ابن أحمد بن البغدادي وسمع منه أبو الفتح بن الحصري وغيره وكان شيخا صالحا صدوقا توفي في صفر وفيها ذاك بن كامل الخفاف البغدادي أخو المبارك سمعه أخوه من أبي علي الباقرحي وأبي علي بن المهدي وأبي سعيد بن الطوري والكبار وكان صالحا خيرا صواما توفي في رجب وفيها أبو الحسن شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجي المصري المقرئ الفقيه المالكي النحوي قرأ القراءات على ابن الخطبة وسمع من جماعة

وتصدر بجامع مصر وتوفي في ربيع الآخر وآخر أصحابه الكمال الضيرير وفيها أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبيد الله الحجري الاندلسي المري الحافظ الزاهد القدوة أحد الأعلام ولد سنة خمس وخمسمائة وقرأ صحيح البخاري على شريح وسمع فأكثر عن أبي الحسن ابن مغيث وابن العربي والكبار وتفنن في العلوم وبرع في الحديث وطال عمره وشاع ذكره وكان قد سكن سبته فدعاه السلطان إلى مراكش لسمع منه وكان غاية في العدالة في هذا الشأن توفي في أول صفر وفيها أبو محمد عبد المؤمن بن عبد الغالب بن محمد بن طاهر بن خليفة ابن محمد بن حمدان الشيباني البغدادي الوراق الفقيه الحنبلي ولد في شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمسمائة وسمع ببغداد من القاضي أبي بكر ابن عبد البقي وابن الطلاية وابن الزاغوني وغيرهم وبهمذان من أبي الخير الباغبان وغيره وحدث وسمع منه ابن القطيعي وقال كان له صلاح ودين زائد وروى عنه ابن خليل الحافظ وغيره وتوفي يوم عرفة ودفن بباب حرب وفيها أبو الحسن علي بن هلال بن حميس الواسطي الفخاراني نسبة إلى بيع الفخار الضيرير ويلقب معين الدين ذكره المنذري فقال تفقه على مذهب الإمام أحمد وسمع من أبي الحسين بن عبد الخالق وأبي الفرج بن صدقة وخديجة بنت أحمد النهرواني وغيرهم وحدث وهو منسوب إلى الفخارانية قرية من سواد واسط توفي في حادي عشر ذي الحجة انتهى

سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة

فيها التقى يعقوب صاحب المغرب والقيش فهزمه أيضا يعقوب والله الحمد وساق وراءه إلى طليطلة وحاصره وضرها بالجانيق فخرجت والددة القيش

وحرمة وبكين بين يدي يعقوب فرق لمن ومن عليهن ولولا ابن عانية الملثم وهيجه ببلاد المغرب لافتتح يعقوب عدة مدن للفرنج لكنه رجع لحرب عانية وفيها هبت ريح سوداء عمت الدنيا وذلك بعد خروج الناس من مكة ووقع على الناس رمل أحمر ووقع من الركن اليماني قطعه وتحرك البيت الحرام وهذا شيء لم يعهد وفيها ظهر بوضر قرية بصعيد مصر بيت هرمس الحكيم وفيه أمثلة كباش وضافادع وقوارير كلها كأس وفيه أموات لم تبلى ثيابهم وفيها توفي أبو الرضا أحمد بن طارق الكركي ثم البغدادي التاجر المحدث سمع من ابن ناصر وأبي الفضل الأرموي وطبقتهما فأكثر ورحل إلى دمشق ومصر وهو من كرك نوح وكان شيعيا جلدا قاله في العبر وفيها نجيب الدين أبو عبد الله حامد بن محمد بن حامد الصفار الأصفهاني الفقيه الحنبلي المحدث الإمام سمع أباه أبا جعفر محمد وأبا طاهر بن نصر وجماعة بأصبهان وبهمذان أبا زرعة المقدسي وأبا العلاء القطان وقدم بغداد حاجا سنة ثمان وثمانين وسمع بها من جماعة وقرأ على ابن الجوزي مناقب الإمام أحمد وحدث بها اليسير وكتب عنه ابن النفيس قال ابن النجار كان فقيها حنبليا فاضلا له معرفة بالحديث انتهى وفيها الإمام فخر الدين قاضي خان الحسن بن منصور بن محمود بن عبد العزيز الأوزجدي الإمام الكبير بقرية السلف مفتي الشرق من طبقة المجتهدين في المسائل أخذ عن الإمام ظهير الدين المرغيناني وإبراهيم بن اسمعيل الصغار وتفقه عليه شمس الأئمة الكردي وله الفتاوي وشرح الجامع الصغير قاله ابن كمال باشا في طبقاته

وفيها تقي الدين أبو الفضل اليأس بن حامد بن محمود بن حامد بن محمد ابن أبي الحجر الحراني الفقيه الحنبلي المحدث سمع ببغداد من شهدة وغيرها قال ناصح الدين بن الحنبلي وكان رفيقي في درس شيخنا ابن المنى وسكن الموصل إلى أن توفي بها في سلخ شوال وولى مشيخة دار الحديث بها وكان حسن الطريقة وسمع منه بدل التبريزي وفيها سعد بن أحمد بن مكى النبلي بكسر التون نسبة إلى نيل بلد على القرات المؤدب الشاعر أكثر شعره مديح في أهل البيت قال العماد كان غالبا في التشيع حاليا بالتورع عالما بالأدب ومن شعره  
( قمر قرأ أقام قيامتي بقوامه \*\* لم لا يجود لمهجتي بدمامه )  
( ملكته كبدي فأتلغ مهجتي \*\* بجمال بهجته وحسن كلامه )  
( وبميسم عذب كأن رضابه \*\* شهد مذاب في عتيق مدامه )

وهي طويلة

وفيها الشيخ السديد شيخ الطب بالديار المصرية شرف الدين عبد الله ابن علي أخذ الصناعة عن الموفق بن المعين وخدم العاضد صاحب مصر ونال الحرمة والجاه العريض وعمر دهرا وأخذ عنه تقيس الدين بن الزبير وحكى بعضهم أن الشيخ السديد حصل له في يوم ثلاثون ألف دينار وحكى عنه ابن الزبير تلميذه انه طهر ولدي الحافظ لدين الله فحصل له من النهب نحو خمسين ألف دينار وفيها عبد الخالق بن عبد الوهاب بن محمد الصابوني المالكي الخفاف الحنبلي أبو محمد الضرير سمعه أبوه من أبي علي الباقري وعلي بن عبد الواحد الدينوري وطائفة وتوفي في ذي الحجة قاله في العبر ومن شعره  
( دع الناس طرا واصرف الود عنهم \*\* إذا كنت في أخلاقهم لا تسلمح )  
( فشيآن معدومان في الأرض درهم \*\* حلال وخل في الحقيقة ناصح )

وفيها أبو الغنائم بن المعلم شاعر العراق محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن القاسم الواسطي الهذلي الملقب نجم الدين الشاعر المشهور كان شاعرا رقيق الشعر لطيف حاشية الطبع يكاد شعره ينوب من رفته وهو أحد من سار شعره وانتشر ذكره ونبه بالشعر قدره وحسن به حاله وأمره وطال في نظم القريض عمره وساعده على قوله زمانه ودهره يغلب على شعره وصف الشوق والحب وذكر الصباية والغرام وذكر بعضهم أن سبب لطافة شعر ابن المعلم حفظ المنتسبين للشيخ أحمد بن الرفاعي لشعره واعتناؤهم به في سماعتهم فعادت عليه بركة أنفاسهم قال ابن خلكان وبالجملة فتشعره يشبه النوح لا يسمعه من عنده أدنى هوى إلا فتنه وهاج غرامه وكان بينه وبين ابن التعاويذي تنافس ومن شعر ابن المعلم قوله من قصيدة

( ردوا على شوارد الأظعان \*\* ما الدار إن لم تغن من أوطاني )

( ولكن بذاك الجذع من متمنع \*\* هزأت معاطفه بغصن البان )

وقوله

( كم قلت إياك العقيق فأنه \*\* ضربت جآذره بصيد أسوده )

( وأردت صيد مها الحجاز فلم يساعذك \*\* القضاء فرحت بعض صيوده )

وله من قصيدة

( أجبرت أن الدموع التي جرت \*\* رخاصا على أيدي النوى لغوال )

( أقيموا على الوادي ولو عمر ساعة \*\* كاوث أزار أو كحل عقال )

( فكم ثم لي من وقفة لو شربتها \*\* بنفسي لم أغبن فكيف بمالي )

وكانت ولادته في ليلة سابع عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسمائة وتوفي رابع رجب بالهرث بضم الهاء وسكون الراء وبعدها ثاء مثلثة قرية من أعمال نهر جعفر بينها وبين واسط نحو عشرة فراسخ وكانت وطنه ومسكنه

إلى أن توفي بها

وفيها ابن القصاب الوزير الكبير مؤيد الدين أبو الفضل محمد بن علي البغدادي المنشئ البليغ وزر بظاهر همدان في شعبان وقد نيف على التسعين ورد المعسكر فلما جاء خوارزم شاه نبشه وحرر رأسه وطوف به بخراسان وفيها الخير الإمام أبو القاسم محمود بن المبارك الواسطي ثم البغدادي الفقيه الشافعي أحد الأذكياء والمناظرين ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة وتفقه بالنظامية على أبي منصور بن الرزاز وغيره وأخذ علم الكلام عن أبي القتوح محمد بن الفضل الاسفراييني وصار المشار إليه في زمانه والمقدم على أقرانه حدث عن أبي الحسين وجماعة ودرس بالنظامية وكان ذكيا طويلا غواصا على المعاني قدم دمشق وبنيت له مدرسة جاروخ ثم توجه إلى شيراز وبنى له ملكها مدرسة ثم أحضره ابن القصاب وقدمه قال ابن شهبه قال ابن الديبشي ما رأينا أجمع لفنون العلم منه مع حسن العبارة قال وخرج رسولا إلى خوارزم شاه إلى أصبهان فمات بهمدان في ذي القعدة وفيها يوسف معالي الاطرابلسي ثم الدمشقي الكتاني البزار المقرئ روى عن هبة الله بن الأكفاني وجماعة وتوفي في شعبان

سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

في شوال افتتح العادل باقاعنوة كانت له في يد الفرنج  
وفيها أخذت الفرنج من المسلمين بيروت وهرب أميرها عز الدين شامة إلى صيدا  
وفيها توفي سيف الإسلام الملك العزيز طغتكين بن أيوب بن شادي أرسله أخوه صلاح الدين فتملك اليمن وكان  
بها نواب أخيهما شمس الدولة وبقي بها بضع عشرة سنة وكان شجاعا سايسا فيه ظلم رحل إليه ابن عنين

إلى اليمن لما نفاه صلاح الدين لهجوه للناس فامتدحه بقصيداة لامية ومدح فيها دمشق أولها  
( حنين إلى الأوطان ليس يزول \*\* وقلب عن الأشواق ليس يحول )  
( إلا ليت شعري هل أبيت ليلة \*\* وظلك في مقرى على ظليل )  
( دمشق في شوق إليها مبرح \*\* وان لج واش أو ألح عنول )  
( بلاد بها الحصباء در وترها \*\* عبير وأنفاس الشمال شمول )  
( تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق \*\* وصح نسيم الروض وهو عليل )  
( وفي كبدي من قاسيون حرارة \*\* تزول رواسية وليس تزول )  
( ووالله ما فارقتها على ملالة \*\* سواي عن العهد القديم يحول )  
( ولكن أبت أن تحمل الضيم همتي \*\* ونفس لها فوق السماك حلول )  
( فأن الفتى يلقي المنايا مكرما \*\* ويكره طول العمر وهو ظليل )  
( وكيف أخاف الدهر أو أحرم الغني \*\* ورأى ظهير الدين في جميل )  
( فتى الجلد أما جاره فمكرم \*\* عزيز وأما ضده فذليل )  
( من القوم أما أحنف فمسفه \*\* لديه وأما حاتم فيخيل )  
( واما عطايا كفه فسوايغ \*\* عذاب وأما ظله فظليل )

فأجزل صلته واكتسب من جهته مالا وافرا وخرج به من اليمن وسلطانها يومئذ الملك العزيز عثمان بن صلاح  
الدين فألزمه بدفع الزكاة من المتاجر التي وصلت معه من اليمن فقال  
( ما كل من يتسمى بالعزيز لها \*\* أهل ولا كل سحب في الورى غدقه )  
( بين العزيزين بون في فعاهما \*\* هناك يعطى وهذا يأخذ الصدقه )  
وكان طغتكين صاحب الترجمة محمود السيرة مع ظلم وعسف ولما كثر عليه الذهب سبكة وجعله مثل الطواحين  
ومات بالمدينة التي أنشأها باليمن يقال لها المنصورة وقام من بعده ولد اسمعيل الذي سفك الدماء وقال انه

أموي وادعي الخلافة

وفيها تقي الدين أبو محمد طلحة بن عبد بن مظفر بن غانم بن محمد العلي بفتح العين المهملة وسكون اللام ومثلثة  
نسبة إلى علث قرية بين عكبرا وسامرا الفقيه الحنبلي الخطيب المحدث الفرضي النظار المقسر الزاهد الورف العارف  
نشأ في العلت وحفظ الكتاب العزيز وقرأ على البطاحي والبرهان ابن الحضري وغيرهما وقرأ الفقه علي ابن المنى  
وسمع الحديث الكثير وقرأ صحيح مسلم وكان متواضعا لطيفا أديبا في مناظرته لا يسفه علي أحد فقيرا مجردا

ويرحم الفقراء ولا يخالط الأغنياء وروى عن ابن الجوزى ولازمه وقرأ عليه كثيرا من تصانيفه وكان أديبا شاعرا فصيحاً واشتهر اسمه ورزق القبول من الخلق وكثر اتباعه وانتفع به الناس وروى عن ابن الجوزى في تاريخه حكاية فقال حدثني طلحة بن مظفر الفقيه انه ولد عندهم بالعلث مولود لستة أشهر فخرج وله أربعة أضراس قال المنذري توفي في ثالث عشر ذي الحجة بالعلث ودفن بزايته هناك

وفيهما الوزير جلال الدين عبد الله بن يونس مسعود بن أحمد بن عبيد الله ابن هبة الله البغدادي الأزجي الفقيه الحنبلي الفرضي الأصولي المتكلم وزير الخليفة الناصر جلال الدين تفقه في الأصول والحساب والهندسة والجبر والمقابلة ورحل في طلب العلم إلى همدان وصنف وعنى بالحديث والفرائض والحساب وسمع ممن لا يحصى وسمع منه جماعة لا تحصر منهم ابن دلف وابن القطيعي وبالغ في مدحه والثناء عليه وذكر ابن النجار انه لم يكن في ولايته محموداً وقد علمت أن الناس لا يجتمعون على حمد شخص ولا ذمه وأما أبو شامة فإنه بالغ في ذمه والحط عليه بأمور لم يرقم عليها حجة وكذلك ابن شهبه في تاريخ الإسلام قال بعد أن أتى عليه غير انه شأن فضيلته برأيه الفاسد وأفعاله السيئة فإنه خرب بيت الشيخ عبد القادر الكيلاني وشتت أولاده ويقال

انه بعث في الليل من نيش قبر الشيخ عبد القادر الكيلاني ورمى عظامه في دجلة وقال هذا وقف ما يحل أن يدفن فيه أحد ولما اعتقله الخليفة كتبوا فيه فتاوى انه كان سبب هزيمة العسكر فذكروا أشياء فأفتوا بأباحة دمه فسلم إلى الوزير ابن القصاب واعتقله في بيت للسلاح فأخرج منه ميتا انتهى

وفيهما أبو بكر بن البقلائي مقرئ العراق عبد الله بن منصور بن عمران الربيعي الواسطي تلميذ أبي العز القلانسي وآخر أصحابه روى الحديث عن هميس الجوزى وأبي عبد الله البارع وطائفة وتوفي في سلخ ربيع الأول وله ثلاث وتسعون سنة وثلاثة أشهر

وفيهما أبو محمد عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر بن أبي صالح الجيلي ثم البغدادي الأزجي الفقيه الحنبلي الواعظ ولد في ثاني شعبان سنة اثنتين وعشرين وخمسائة ذكر أبو شامة انه سمع من ابن الحصين وابن السمرقندي وذكر ابن القادسي انه سمع من ابن الحصين وابن الراغوني وابن البنا وغيرهم واسمعه والده في صباه من أبي غالب بن البنا وغيره وقرأ الفقه على والده حتى برع ودرس نيابة عن والده بمدرسته وهو حي وقد نيف على العشرين من عمره ثم استقل بالتدريس بها بعده ثم نزعته منه لابن الجوزى ثم ردت إليه وتولي المظالم للناصر سنة ثلاث وثمانين وكان كيساً ظريفاً من ظرفاء أهل بغداد ولم يكن في أولاد أبيه أفقه منه كان فقيهاً فاضلاً له كلام حسن في مسائل الخلاف فصيحاً في الوعظ وإيراد الملح مع عذوبة الألفاظ مليح النادرة ذا مزح ودعابة وكياسة قال أبو شامة قيل له يوماً على مجلس وعظه ما تقول في أهل البيت فقال قد أعموني وكان أعمش أجاب عن بيت نفسه وروى عنه ابن الديلمي وابن الغزال الواعظ وابن خليل وأجاز لمحمد بن يعقوب وتوفي ليلة الأربعاء خامس عشر شوال وفيها قاضي القضاة أبو طالب علي بن علي بن هبة الله بن محمد بن النجاري

البغدادي الشافعي سمع من أبي الوقت وولي القضاء سنة اثنتين وثمانين ثم عزل ثم أعيد سنة تسع وثمانين وفيها محمد بن حيدرة بن أبي البركات عمر بن إبراهيم بن محمد أبو المعمر الحسيني الزيدي الكوفي سمع من جده وهو آخر من حدث عن أبي النرسي وكان رافضياً

وفيهما أبو البركات ويقال أبو الثناء محمود بن أحمد بن ناصر البغدادي الحربي الحذاء سمع من ابن الطلاية وعبد الخالق بن يوسف وغيرهما وتفقه في مذهب أحمد وقرأ الفقه وحدث وتوفي في شهر ربيع الآخر ببغداد

وفيها أبو اسحق ويقال أبو الحزم مكّي بن أبي القسم بن عبد الله بن معالي بن عبد الباقي بن العراد البغدادي المأموني الفقيه الحنبلي احدث ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة وسمع من ابن ناصر والأرموي وابن البنا وغيرهم واعتنى بهذا الشأن ولم يزل يقرأ ويسمع إلى آخر عمره وهو ثقة صحيح السماع وقد نسبته القطيعي إلى التساهل والتسامح وروى عنه ابن خليل والبلداني وغيرهما وتوفي ليلة الجمعة سادس المحرم ببغداد ودفن بباب حرب مجاورا قبر بشر الحافي

وفيها ناصر بن محمد أبو الفتح الأصبهاني القطان روى الكثير عن جعفر الثقفى وسمعيل بن الأخشيد وخلق وتوفي في ذي الحجة وأكثر عنه الحافظ ابن خليل

وفيها أبو القسم يحيى بن أسعد بن بوش الأزجى الحنبلي الخياط سمع الكثير من أبي طالب اليوسفي وأبي سعد بن الطوري وأبي علي الباقرحي وطائفة وكان عاميا مات شهيدا غص بلقمة فمات في ذي القعدة عن بضع وثمانين سنة وله إجازة ابن بيان قاله في العبر

#### سنة أربع وتسعين وخمسمائة

فيها استولى علاء الدين بن خوارزم شاه تكش على بخاري وكانت لصاحب الخطا لعنه الله وجرى له معه حروب وخطوب ثم انتصر تكش وقتل خلق من الخطا

وفيها توفي أبو علي الفارسي الزاهد واسمه الحسن بن مسلم الحنبلي الفارسي من قرية بنهر عيسى يقال لها الفارسية كان أحد الأبدال وزاهد العراق سمع وتفقه بأبي ذر الكرخي وكان متتبلا أقام أربعين سنة لا يكلم أحدا من الناس صائم الدهر قائم الليل يقرأ كل يوم وليلة ختمة وكانت السباع تأوي إلى زاويته والخليفة وأرباب الدولة يمشون إلى زيارته حكى أن فقيرا احتلم بزوايته في ليلة باردة فنزل إلى النهر ليغتسل فجاء السبع فنام على جيبته وكاد الفقير يموت من البرد والخوف فخرج الشيخ حسن وجاء إلى السبع فضربه بكفه وقال يا مبارك لم تتعرض لضيفنا فقام السبع يهرول وتوفي بالفارسية في المحرم وقد بلغ التسعين

وفيها جرد بك أحد أكابر أمراء الدولتين النورية والصلاحية حضر جميع الفتوحات وهو الذي قتل شاور بمصر وابن الخشاب بحلب وكان فارس الإسلام

وفيها صاحب سنجار الملك عماد الدين زنكي بن قطب الدين مودود ابن أتابك زنكي تملك حلب بعد ابن عمه الصالح إسماعيل فسار السلطان صلاح الدين فنازله ثم أخذ منه حلب وعوضه بسنجار فملكها إلى هذا الوقت ونجد صلاح الدين على عكا وكان عادلا متواضعا موصوفا بالبخل وملك بعده ابنه قطب الدين محمد

وفيها تقي الدين أبو الحسين وأبو الخير سلامة بن إبراهيم بن سلامة

الحذاء القبائي الدمشقي احدث الفقيه الحنبلي سمع من ابن هلال وابن الموازين وغيرهما من مشايخ دمشق وعني بالحدِيث وأم بحلقة الحنابلة بجامع دمشق وكان ثقة صالحا وابن نقطة الحافظ يعتمد على خطه وينقل عنه في استدراكه قال ابن الحنبلي كان حسن السميت يحف شاربه ويقصر ثوبه ويأكل من كسب يده ويعمل القبابين ويعتمد عليه في تصحيحها وروى عنه ابن خليل في معجمه وتوفي في سابع عشر ربيع الآخر

وفيها أبو الفضائل الكاغدي الخطيب عبد الرحيم بن محمد الأصبهاني المعدل روى عن أبي علي الحداد وعدة وتوفي

## في ذي القعدة

وفيهما أبو طاهر الأصهباني علي بن سعيد بن فادشاة روى عن الحداد أيضا ومات في ربيع الأول  
وفيهما أبو الهيجاء مقدم الاكراد ويعرف بالسمين بعثه الخليفة إلى همدان فلم يتم أمره وتفرق عنه أصحابه فاستحيا  
أن يعود إلى بغداد فطلب الشام فلما وصل إليها مرض وكان نازلا على تل فقال ادفنوني فيه فلما مات حفر له قبر  
على رأس التل فظهرت بلاطة عليها اسم أبيه فدفنوه عليه

وفيهما أبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن خلف الأنصاري نزيل فاس وخطيبها ومصنف شذور الذهب في صنعة  
الكيمياء الذي لم ينظم أحد في الكيمياء مثل نظمه حتى قيل انه أن لم يعلمك صنعة الذهب علمك صنعة الأدب وإن  
فاتك ذهبه لم يفتك أدبه ويعرف بابن ارفع رأس ويقال هو شاعر الحظ حكيم الشعر

وفيهما مجاهد الدين قايماز الخادم الرومي الحاكم على الموصل وهو الذي بنى الجامع المجاهدي والمدرسة والرباط  
والمارستان بظاهر الموصل على دجلة وأوقف عليه الأوقاف وكان عليه رواتب كثيرة بحيث لم يدع في الموصل

بيت فقير إلا وأغنى أهله وكان ديننا صالحا يتصدق كل يوم خارجا عن الرواتب بمائة دينار وكان يصوم في السنة  
ستة أشهر ومدحته الشعراء منهم ابن التعاويذي بقصيدة أولها  
( عليل الشوق فيك متى يصح \*\* وسكران بجبل كيف يصحو )  
فأعطاه ألف دينار

وفيهما قوام الدين بن زيادة يحيى بن سعيد بن هبة الله الواسطي ثم البغدادي صاحب ديوان الإنشاء ببغداد ومن  
انتهت إليه صناعة الترسل مع معرفته بالفقه والأصول والكلام والنحو والشعر أخذ عن ابن الجواليقي وحدث عن  
علي بن الصباغ والقاضي الارجاني وولى نظر واسط ثم ولى حجابة الحجاب وغير ذلك وتوفي في ذي الحجة ومن  
شعره

( باضطراب الزمان ترتفع \*\* الاندال فيه حتى يعم البلاء )

( وكذا الماء ساكنا فإذا حرك \*\* ثارت من قعره الاقذاء )

وله أيضا

( لا تغبطن وزيرا للملوك وان \*\* أناله الدهر منهم فوق همته )

( واعلم بأن له يوما تمور به \*\* الأرض الوقور كما مارت لهيبته )

( هرون وهو أخو موسى الشقيق له \*\* لولا الوزارة لم يأخذ بلحيته )

## سنة خمس وتسعين وخمسمائة

فيها كانت فتنة فخر الدين الرازي صاحب التصانيف وذلك انه قدم هراة ونال إكراما عظيما من الدولة فاشتد  
ذلك على الكرامية فاجتمع يوما هو والزاهد مجد الدين بن القلوة فاستطال فخر الدين على ابن القلوة وشتمه  
وأهانته فلما كان من الغد جلس ابن عم مجد الدين فوعظ الناس وقال { ربنا آمنة بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا  
مع الشهداءين } أيها الناس لا نقول

إلا ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قول أرسطو وكفريات ابن سينا وفلسفة الفارابي فلا نعلمها  
فلا شيء يشتم بالأمس شيخ من شيوخ الإسلام يذب عن دين الله ويكفي فأبكي الناس وضجت الكرامية وثاروا  
من كل ناحية وحميت الفتنة فأرسل السلطان الجند فسكنهم وأمر الرازي بالخروج قاله في العبر  
وفيها كانت بدمشق فتنة الحافظ عبد الغني وكان امارا بالمعروف داعية إلى السنة فقام عليه الأشعرية وأفتوا بقتله  
فأخرج من دمشق طريدا قاله في العبر أيضا

وفيها مات العزيز صاحب مصر أو الفتح عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب توفي في المحرم عن ثمان  
وعشرين سنة وكان شابا مليحا ظريف الشمائل قويا ذا بطش وأيد وكرم وحياء وعفة بلغ من كرمه انه لم يبق له  
خزانة وبلغ من عفته انه كان له غلام بألف دينار فحل لباسه ثم وفق فتركه وأسرع إلى سرية له فافترضها وأمر  
الغلام بالتستر وأقيم بعده ولده على فاختلفت الأمراء وكاتب بعضهم الأفضل فصار من صرخد إلى مصر وعمل  
نيابة السلطنة ثم سار بالجيوش ليأخذ دمشق من عمه فأحرق العادل الحواضر والسرب ووقع الحصار ثم دخل  
الأفضل من باب السلامة وفرحت به العامة وحوصرت القلعة مدة وكان سبب موت العزيز انه خرج إلى الفيوم  
يتصيد فتقنطرت به فرسه فأصابته حمى فمات بعد يومين ودفن بالقرافة قرب الأمام الشافعي وكان عمره سبعا  
وعشرين سنة وخلف عشرة أولاد أكبرهم ناصر الدين محمد  
وفيها صلب بدمشق الذي زعم انه عيسى بن مريم وأصل طائفة فأفتى العلماء بقتله  
وفيها عبد الخالق بن هبة الله أبو محمد الحريري بن البندار الزاهد روى

عن ابن الحصين وجماعة قال ابن النجار كان يشبه الصحابة ما رأيت مثله توفي في ذي القعدة  
وفيها ابن رشد الحفيد هو العلامة أبو الوليد محمد بن احمد بن العلامة المفتي أبو الوليد محمد بن احمد بن رشد  
القرطبي المالكي أدرك من حياة جده شهرا سنة عشرين وتفقه وبرع وسمع الحديث وأتقن الطب وأقبل على الكلام  
والفلسفة حتى صار يضرب به المثل فيها وصنف التصانيف مع الذكاء المفرط والملازمة للاشتغال ليلا ونهارا وتآليفه  
كثيرة نافعة في الفقه والطب والمنطق والرياضي والآلهي وتوفي في صفر بمراكش  
وفيه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الملك بن إسماعيل ابن علي الاصبهاني الواعظ الحنبلي ولد  
سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين وخمسمائة وسمع من أبي علي الحمامي والباغبان وغيرهما وبيغداد من هبة الله بن الشبلي  
وخلق وكان له قبول كثير عند أهل بلده وقدم بغداد غير مرة وأملى بها وسمع منه ابن القطيعي وابن النجار وقال  
كان فاضلا صدوقا وتوفي ليلة الرابع والعشرين من ذي الحجة  
وفيها أبو بكر بن خيرون بن زهر محمد بن عبد الملك بن زهر الايادي الاشبيلي شيخ الطب وجالينوس العصر ولد  
سنة سبع وخمسمائة وأخذ الصناعة عن جده أبي العلاء زهر بن عبد الملك وبرع ونال تقدما وحتوة عند السلاطين  
وحمل الناس عنه تصانيفه وكان جوادا ممدحا محتشما كثير العلوم قيل انه حفظ صحيح البخاري كله قال ابن دحية  
كان شيخنا أبو بكر يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث لغة العرب مع الأشراف على جميع أقوال أهل الطب توفي  
بمراكش في ذي الحجة

وفيها أبو جعفر الطرسوسي محمد بن إسماعيل الاصبهاني الحنبلي سمع أبا علي الحداد ويحيى بن منده وابن طاهر  
وطائفة وتفرد في عصره وتوفي في جمادى

الآخرة عن أربع وتسعين سنة

وفيهما أبو الحسن الجمال مسعود بن أبي منصور بن محمد الأصبهاني الخياط روى عن الحداد ومحمود الصيرفي وحضر غانما البرجي وأجاز له عبد الغفار الشيروي وتوفي في شوال وفيها أبو الفضل الصوفي منصور بن أبي الحسن الطبري الواعظ تفقه وتفنن وسمع من زاهر الشحامي وغيره وهو ضعيف في رواية لمسلم عن الفراوي توفي بدمشق في ربيع الآخر وفيها جمال الدين أبو القاسم يحيى بن علي بن الفضل بن هبة الله العلامة البغدادي شيخ الشافعية بها ويعرف بابن فضلان ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة وتفقه على أبي منصور بن الرزاز ببغداد وبنيسابور على محمد ابن يحيى تلميذ الغزالي وسمع جماعة وانتفع به خلق كثير واشتهر اسمه وطار صيته وكان إماما في الفقه والأصول والخلاف والجدل مشارا إليه في ذلك وكان يجري له وللمجرب البغدادي بحوث ومحافل ويشنع كل منهما على الآخر وتوفي في شعبان

وفيهما المنصور أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي القيسي الملقب بأمير المؤمنين ببيع سنة ثمانين وخمسمائة بعد أبيه وسنه اثنتان وثلاثون سنة وكان صافي اللون جميلا أعين أفوه أفتى أكحل مستدير المحية ضخما جهوري الصوت جزل الألفاظ كثير الإصابة بالظن والفراصة خيرا ذكيا شجاعا مقداما محبا للعلوم كثير الجهاد ميمون التقية ظاهري المنهج معاديا لكتب الفقه والفقه اباد منها شيئا كثيرا بالحريق وحمل الناس على التشاغل بالأثر قاله في العبر وقال ابن الأهدل طاب حاله واطهر بمجة ملك عبد المؤمن وتتصل للجهاد وأجرى الأحكام على قانون الشرع ولقب أمير المؤمنين كأبيه وجده رحل إلى الأندلس ورتب قواعدها وعزم

عليهم في الجهر بالتسمية في أول الفاتحة ثم عاد إلى مراکش وهي كرسي ملكهم فجاءه كتاب ملك الفرنج يتهدهه من جملة كتابه باسمك اللهم فاطر السموات والأرض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته فمزق يعقوب الكتاب وكتب على ظهر قطعة منه ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجهم منها أذلة وهم صاغرون الجواب ما ترى لا ما تسمع وأنشد

( ولا كتب إلا المشرفية عندنا \*\* ولا رسل إلا الخميس العرمم )

ثم سار إليهم وعبر بحرسية إلى الأندلس ثم رحل منها فدخل بلادهم وأوقع بهم وقعة لم يسمع بمثلها ولم ينح منهم إلا ملكهم في عدد يسير وبلغت الدروع من المغنم ستين ألف درع ولم يحص عدد الدواب وكان من عادة الموحدين لا يأسرون مشركا بل يقتلونهم ثم عاد إلى أشبيلية والتمس الفرنج صلحهم فصالحهم ولو طالت أيامه لم يترك في يدهم مدينة وبنى بالقرب من سلا مدينة على هيئة الإسكندرية في اتساع الشوارع وحسن التقسيم والتحسين بناها على جانب البحر المحيط وسماها دار الفتح ثم رجع إلى مراکش وكان محبا للعلم والعلماء يصلي بالناس الخمس ويلبس الصوف وكان على قدم التواضع وإليه تنسب الدنانير يعقوبية وكان قد عزم على علماء زمانه أن لا يقلدوا أحدا من الأئمة الماضين بل تكون أحكامهم بما ينتهي إليه اجتهادهم قال ابن خلكان أدر كنا جماعة منهم على هذا المنهج مثل أبي الخطاب بن دحية وأخيه أبي عمر ومحي الدين بن عربي الطائي نزيل دمشق وغيرهم وتوفي يعقوب بمراكش وأوصى أن يدفن على قارعة الطريق لترحم عليه المارة وقيل انه تجرد من الملك وذهب إلى المشرق فمات خاملا قال الياضي سمعت من لا أشك في صلاحه من المغاربة أن شيوخ المغرب راموا أن يعارضوا رسالة القشيري وما جمع فيها من المشايخ المشاركة فذكروا إبراهيم بن أدهم وقالوا لا تتم لنا

المعارضة إلا بملك مثله فلما تزهد يعقوب وانسلخ عن الملك تم لهم ذلك وبويع بعد يعقوب لوأده محمد الناصر فاسترجع المهديّة من الملثم

سنة ست وتسعين وخمسمائة

قال ابن كثير في هذه السنة والتي بعدها كان بدار مصر غلاء شديد فهلك الغني والفقير وعم الجليل والحقير وهرب الناس منها نحو الشام ولم يصل منهم إلا القليل من الفتام وتخطفتهم القرنج من الطرقات وعزّوهم في أنفسهم واغتالوهم بالقليل من الأقرات

وفيها توفي أبو جعفر القرطبي أحمد بن علي بن أبي بكر المقرئ الشافعي إمام الكلاسة وأبو إمامها ولد سنة ثمان وعشرين بقرطبة وسمع بها من أبي الوليد بن الدباغ وقرأ القراءات على أبي بكر بن صيف ثم حج وقرأ القراءات على ابن سعدون القرطبي ثم قدم دمشق فأكثر عن الحافظ ابن عساكر وكتب الكثير وكان عبدا صالحا خيرا بالقراءات

وفيها أبو اسحق العراقي العلامة إبراهيم بن منصور بن المسلم الفقيه الشافعي المصري المعروف بالعراقي ولد بمصر سنة عشر وخمسمائة ولقب بالعراقي لاشتغاله ببغداد وتفقه بها على أبي بكر الأرموي تلميذ أبي إسحق الشيرازي وغيره وبمصر على القاضي مجلي وشرح المهذب في نحو خمسة عشر جزءا متوسطة وتخرج به جماعة وتوفي في جمادى الأولى

وفيها اسمعيل بن صالح ابن ياسين أبو الطاهر الساعي المقرئ الصالح روى عن أبي عبد الله الرزاز مشيخته وسداسياته وتوفي في ذي الحجة

وفيها أبو سعيد الراراني براءين مهملتين نسبة إلى راران قرية بأصبهان

خليل بن أبي الرجاء بدر بن ثابت الاصبهاني الصوفي ولد سنة خمسمائة وروى عن الحداد ومحمود الصيرفي وطائفة وتوفي في ربيع الآخر وتفرد بعدة أجزاء

وفيها علاء الدين خوارزم شاه تكش بن خوارزم شاه أرسلان بن أطر ابن محمد بن بوستكين سلطان الوقت ملك من السند والهند وما وراء النهر إلى خراسان إلى بغداد وكان جيشه مائة ألف فارس وهو الذي أزال دولة بني سلجوق وكان حاذقا بلعب العود ذهب عينه في بعض حروبه وكان شجاعا فارسا عالي الهمة تغيرت نيته للخليفة وعزم على قصد العراق فجاءه الموت فجأة بدهستان في رمضان وحمل إلى خوارزم وقيل كان عنده أدب ومعرفة بمذهب الإمام أبي حنيفة مات بالخوانيق وقام بعده ولده قطب الدين محمد ولقبه بلقب أبيه

وفيها محمد الدين طاهر بن نصر الله بن جهيل الكلابي الحلبي الشافعي الفرضي مدرس مدرسة صلاح الدين بالقدس سمع الحديث من جماعة وحدث وصنف للسلطان نور الدين الشهيد كتابا في فضل الجهاد وهو والد بني جهيل الفقهاء الدمشقيون وأحد من قام على السهروردي القيلسوف وأفتى بقتله مات بالقدس عن أربع وستين سنة وفيها القاضي القاضى القاضى أبو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسن اللخمي اليسانى ثم العسقلاني ثم المصري محي الدين صاحب ديوان الإنشاء وشيخ البلاغة ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة قيل أن مسودات رسائله لو جمعت لبلغت مائة مجلد قال عبد اللطيف البغدادي في تاريخه كان ثلاثة أخوة أصلهم من بيسان وكان أحدهم بالإسكندرية وبها

مات وخلف من الخواتم صناديق ومن الحصر والقدور والخزف بيوتا مملوءة وكان متى رأى خاتما أو سمع به اجتهد في تحصيله واشتراه واما الأخ الثاني فكان له هوس مفرط

في تحصيل الكتب وكان عنده مائتا ألف كتاب ومن كل كتاب نسخ كثيرة حتى من الصحاح ثمان عشرة نسخة وأما الثالث فالقاضي الفاضل وكان يحب الكتابة فقصد مصر ليشغل بالأدب فاشتغل به وحفظ القرآن وقال الشعر والمراسلات وخدم الأكابر فلما ملك أسد الدين احتاج إلى كاتب فأحضر إليه فأعجبه نفاذه وسمته ودينه ونصحته فلما تملك صلاح الدين استخلصه لنفسه وحسن اعتقاده فيه ووجد البركة في رأيه ولذلك لم يكن أحد في منزلته وكان نزها عفيفا نظيفا قليل اللذات كثير الحسنات دائم التهجد ملازم القرآن والاشتغال بعلوم الأدب غير انه كان خفيف البضاعة من النحو لا عريا منه لكن قوة الدربة توجب له عدم اللحن وكتب ما لم يكتبه أحد ولما عظم شأنه أنف من قول الشعر وكان لباسه لا يساوي دينارين وثيابه اليباض ولا يركب معه أحد ولا يصحبه سوى غلام له ويكثر زيارة القبور ويشيع الجنائز ويعود المرضى وكان له صدقات ومعروف كثير في الباطن وكان ضعيف البنية رقيق الصورة له حدة يسترها الطيلسان وفيه سوء خلق لا يضر أحدا ولأصحاب الفضائل عنده موقع يحسن إليهم ولا يمن عليهم ويؤثر أرباب البيوت ومن كان حملا من ذوي النباهة ويحب الغرباء ولم يكن له انتقام من أعدائه بل يحسن إليهم وكان دخله كل سنة من إقطاعه ورباعه وضياعه خمسون ألف دينار هذا سوى التجارات من الهند والمغرب وغير ذلك وسوى ضيعة من السلطان تسمى ترنجه تعمل أثنى عشر ألف دينار وكان يقبني الكتب من كل فن ويجلبها من كل جهة وله نساخ لا يفتررون ومجلدون لا يسأمون قال لي بعض من يخدمه في الكتب أن عدد كتبه قد بلغ مائة ألف كتاب وأربعة عشر ألف كتاب هذا قبل أن يموت بعشرين سنة وحكى لي ابن صورة الكتبي قال أن ابنه التمس من نسخة حماسية ليقراها فقلت

للفاضل فاستدعى من الخادم أن يحضر شدات الحماسة فاحضر خمسا وثلاثين نسخة يقول هذه بخط فلان وهذه بخط فلان حتى أتى على الجميع ثم قال ليس فيها ما تبتذله الصبيان فاشترى له نسخة ولم يزل معظما بعد موت صلاح الدين عند ولده العزيز ثم الأفضل ومات فجأة أحوج ما كان إلى الموت عند تولي الإقبال واستيلاء الأدبار كان أمر بإصلاح الحمام وقت السحر فأصلح وجاءت ابنته تحبزه بذلك فوجدته جالسا ساكنا فهايته لأنه كان مهابا فطال سكوته حتى ارتابت فقدمت قليلا فلم تر عليه أثر حركة فوضعت يدها عليه فخر صريعا وأخذ في النزع وقبض وقت الظهر وقت رجوع عسكر مصر مهزوما ودخل الملك الأفضل فصلى عليه ودفن بالقرافة وكان له يوم

مشهود وفي حدة القاضي الفاضل يقول ابن سناء الملك

( حاشا لعبد الرحيم سيدنا الفاضل \* ما تقوله السفلى )

( يكذب من قال أن حديثه \* في ظهره من عبيده حبل )

( هذا قياس في غير سيدنا \* يصح لو كان يحبل الرجل )

وحدثني من أتق به أن الفاضل دخل مع أبيه مصر لطلب الإنشاء وكان إذ ذاك المقدم بما فيه ابن عبد الظاهر فقصدته وطلب منه الاشتغال عليه بذلك فقال له ما أعددت للإنشاء قال ديواني الطائين يعني أبا تمام الطائي والبحثري الطائي فقال محتبرا لقابليته اذهب فانثرهما ذهب ونثرهما في ليلة واحدة وعرضهما عليه فقال له يقرب أن تصير كاتب إنشاء انتهى

وقال ابن شهبة في تاريخه كان له بمصر ربع عظيم يؤجر بمبلغ كثير فلما عزم على الحج ركب ومر به ووقف وقال

اللهم انك تعلم أن هذا الربع ليس شيء أحب إلى منه اللهم فاشهد أني وقفته على فكاك الأسرى وهو إلى يومنا هذا وقف وهو الذي زاد في الكلاسة بدمشق مثلها ولما حفرها وجد تحت الأرض أعمدة رخام قائمة على قواعد رخام وفوقها مثلها وأثر العمارة متصل تحت الأرض ليس له

نماية وكأنه كان معبدا ووجد فيه قبلة نحو الشمال وله مدرسة بالقاهرة هي أول مدرسة بنيت بالقاهرة وكان صلاح الدين يقول ما فتحت البلاد بالعساكر إنما فتحتها بكلام الفاضل وله مائتان وخمسون ألف بيت من الشعر انتهى ملخصا

وفيها تاج الدين أبو منصور عبد العزيز بن ثابت بن طاهر البغدادي المأموني السمعي بكسر السين المهملة والسكون نسبة إلى السمع بن مالك بطن من الأنصار الخياط المقرئ الفقيه الحنبلي الزاهد قال أبو الفرج بن الحنبلي كان رفيقنا في سماع درس ابن المنى من الزهد والعبادة إلى حد يقال به تمسك بغداد وكان لطيفا في صحبته توفي يوم الأربعاء تاسع عشر شعبان ودفن بباب حرب

وفيها عبد اللطيف بن أبي البركات اسمعيل بن أبي سعد النيسابوري ثم البغدادي ابن شيخ الشيوخ كان صوفيا عاميا روى عن قاضي المارستان وابن السمرقندي وحج فقدم دمشق فمات بها في ذي الحجة وفيها ابن كليب مسند العراق أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد الحراني ثم البغدادي الحنبلي التاجر ولد في صفر سنة خمسماية وسمع من ابن بيان وابن نبهان وابن زيدان الحلواني وطائفة ومات في ربيع الأول ممتمعا بحواسه قاله في العبر

وفيها الأثير محمد بن محمد بن أبي الطاهر بن محمد بن بيان الانباري ثم المصري الكاتب روى عن أبي صادق ومرشد المدني وغيره وروى ببغداد صحاح الجوهرى عن أبي البركات العراقي وعمر وزالت رياسته وتوفي في ربيع الآخر وله تسع وثمانون سنة

وفيها الشهاب الطوسي أبو الفتح محمد بن محمود بن محمد بن شهاب الدين نزيل مصر وشيخ الشافعية توفي بمصر عن أربع وسبعين سنة ودرس وأفتى

ووعظ وتخرج به الأصحاب وكان يركب بالغاشية والسيوف المسلولة وبين يديه ينادي هذا ملك العلماء وبنى له الملك عمر بن شاهنشاه المدرسة المعروفة بمنال العز وانتفع به جماعة كثيرة وكان جامعا لقنون كثيرة معظما للعلم وأهله غير ملتفت إلى أبناء الدنيا ووعظ بجامع مصر مدة ذكر أبو شامة انه لما قدم بغداد كان يركب بسنجد والسيوف مسللة والغاشية على رأسه والطوق في عنق بغلته فممنع من ذلك فذهب إلى مصر ووعظ وأظهر مذهب الأشعري ووقع بينه وبين الخنابلة أمور وقال غيره وكان معظما عند الخاص والعام طويلا مهيبا مقداما يرتاع منه كل أحد ويرتاع هو من الخوشاني وعليه مدار الفتوى في مذهب الشافعي وتوفي في ذي القعدة

وفيها ابن رزيق الحداد أبو جعفر المبارك بن المبارك بن أحمد الواسطي شيخ الاقراء ولد سنة تسع وخمسماية وقرأ على أبيه وعلى سبط الخياط وسمع من أبي علي الفارقي وعلي بن علي بن شيران وأجاز له خميس الجوزى وطائفة وتوفي في رمضان

سنة سبع وتسعين وخمسماية

فيها كان الجوع المفرط والموت بالديار المصرية وجرت أمور تتجاوز الوصف ودام ذلك إلى نصف العام الآتي فلو قال قائل مات ثلاثة أرباع أهل الأقليم لما أبعد وأكلت لحوم الآدميين وفي شعبان كانت الزلزلة العظمى التي عمت أكثر الدنيا قال أبو شامة مات بمصر خلق تحت الهدم قال ثم تهدمت نابلس وذكر خسفا عظيما إلى أن قال وأحصى من هلك في هذه السنة فكان ألف ألف ومائة ألف

وفيها توفي اللبان القاضي العدل أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد التميمي الأصبهاني مسند العجم مكث عن أبي علي الحداد وله إجازة من عبد الغفار السروي توفي في آخر العام وفيها أبو القاسم تميم بن أحمد بن أحمد البندنجي الأزجي الحنبلي مفيد بغداد ومحدثها كتب الكثير وعنى بهذا الشأن وحدث عن أبي بكر بن الزاغوني وطبقته وسمع منه ابن النجار وتكلم فيه هو وشيخه ابن الأخضر وأجاز للحافظ المنذري وتوفي يوم السبت ثالث جمادى الآخرة عن أربع وخمسين سنة ودفن بمقبرة باب حرب وفيها ظافر بن الحسين أبو منصور الأزدي المصري شيخ المالكية كان منتصبا للإفادة والفتيا وانتفع به بشر كثير وتوفي بمصر في جمادى الآخرة وفيها أبو محمد بن الطويلة عبد الله بن أبي بكر المبارك بن هبة الله البغدادي روى عن ابن الحصين وطائفة وتوفي في رمضان

وفيها أبو الفرج بن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن جمادى بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القسم ابن النضر بن القسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي الواعظ المتفنن صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة في أنواع العلم من التفسير والحديث والفقه والزهد والوعظ والأخبار والتاريخ والطب وغير ذلك ولد سنة عشر وخمسمائة أو قبلها وسمع من علي بن عبد الواحد الدينوري وابن الحصين وأبي عبد الله البارع وتنمة سبعة وثمانين نفسا ووعظ من صغره وفاق فيه الأقران ونظم الشعر الملح وكتب بخطه مالا يوصف ورأى من القبول والاحترام مالا يزيد عليه وحكى غير مرة أن مجلسه حزر بمائة

ألف وحضر مجلسه الخليفة المستنصر مرات من وراء الستر وذكر هو انه منسوب إلى محلة بالبصرة تسمى محلة الجوز ولما ترعرع حملته عمته إلى مسجد أبي الفضل بن ناصر وهو خاله فاعتنى به وأسمعه الحديث وحفظ القرآن وقرأه على جماعة من القراء بالروايات وسمع بنفسه الكثير وعنى بالطلب ونظر في جميع الفنون والف فيها وعظم شأنه في ولاية ابن هبيرة قال في آخر كتاب القصص والمذكرين له ما زلت أعظ الناس وأحرضهم على التوبة والتقوى فقد تاب على يدي إلى أن جمعت هذا الكتاب أكثر من مائة ألف رجل وقد قطعت من شعور الصبيان اللاهين أكثر من عشرة آلاف طائفة وأسلم على يدي أكثر من مائة ألف قال ولا يكاد يذكر لي حديث إلا ويمكنني أقول صحيح أو حسن أو محال ولقد أقدرني الله على أن ارتجل المجلس كله من غير ذكر محفوظ وقال سبطه أبو المظفر كان زاهدا في الدنيا متقللا منها وما مازح أحدا قط ولا لعب مع صبي ولا أكل من جهة لا يتيقن حلها وما زال على ذلك الأسلوب إلى أن توفاه الله تعالى وقال الموفق عبد اللطيف كان ابن الجوزي لطيف الصوت حلو الشمائل رخييم النعمة موزون الحركات لذيد المفاكهة يحضر مجلسه مائة ألف أو يزيدون لا يضيع من زمانه شيئا يكتب في اليوم

أربع كراريس ويوتفع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلدا إلى ستين وله في كل علم مشاركة وكان يراعي حفظ صحته وتلطيف مزاجه وما يفيد عقله قوة وذهنه حدة يعتاض عن الفاكهة بالمفاكهة لباسه الأبيض الناعم المطيب ونشأ يتيما على العفاف والصلاح وله مجون لطيف ومداعبات حلوة ولا يفك من جارية حسناء وذكر غير واحد انه شرب حب البلادر فسقطت لحيته فكانت قصيرة جدا وكان يخضبها بالسواد إلى أن مات وصنف في جواز الخضاب بالسواد مجلدا

وسئل عن عدد تصانيفه فقال زيادة على ثلاثمائة وأربعين مصنفا منها ما هو عشرون مجلدا وأقل وقال الحافظ الذهبي ما علمت أن أحدا من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل وقال يوما في مناجاته الهي لا تعذب لساننا بخبر عنك ولا عينا تنظر إلى علوم تدل عليك ولا قدما تمشي إلى خدمتك ولا يدا تكتب حديث رسولك فبعزتك لا تدخلني النار فقد علم أهلها أي كنت أذب عن دينك وقال ابن رجب تقيم عليه جماعة من مشايخ أصحابنا وأئمتهم ميله إلى التأويل في بعض كلامه واشتد نكيرهم عليه في ذلك ولا ريب أن كلامه في ذلك مضطرب مختلف وهو وأن كان مطالعا على الأحاديث والآثار فلم يكن يحل شبه المتكلمين وبيان فسادها وكان معظما لأبي الوفاء بن عقيل متابعا لأكثر ما يجده من كلامه وان كان قد رد عليه في بعض المسائل وكان ابن عقيل بارعا في الكلام ولم يكن تام الخبرة بالحديث والآثار فلهذا يضطرب في هذا الباب ويتلون فيه أراؤه وأبو الفرج تابع له في هذا التلون قال الشيخ موفق الدين المقدسي كان ابن الجوزي أمام أهل عصره في الوعظ وصنف في فنون العلم تصانيف حسنة وكان صاحب فنون وكان يدرس الفقيه ويصنف فيه وكان حافظا للحديث وصنف فيه إلا أننا لم نرض تصانيفه في السنة ولا طريقته فيها انتهى توفي ليلة الجمعة بين العشاءين من شهر رمضان وكان في تموز فأفطر بعض من حضر جنازته لشدة الزحام والحر

وفيه ابن ملاح الشط عبد الرحمن بن محمد بن أبي ياسر البغدادي روى عن ابن الحصين وطبقته ومات في عشر المائة

وفيه عمر بن علي الحربي الواعظ أبو علي البغدادي روى عن ابن الحصين أيضا والكبار وتوفي في شوال وفيها قراقوش الأمير الكبير الخادم بماء الدين الأبيض فتى الملك أسد الدين شيركوه وقد وضعوا عليه خرافات لا تصح ولولا وثوق صلاح الدين

بعقله لما سلم إليه عكا وغيرها وكانت له رغبة في الخير وآثار حسنة قال ابن شهبة أسر في عكا ففداه السلطان بستين ألف دينار وهو الذي بنى قلعة القاهرة والسور على مصر والقاهرة والقنطرة التي عند الأهرام وله مع المصريين وقعات عجيبة حتى صنفوا له كتاب القافوش في أحكام قراقوش انتهى وفيها الكرائي أبو عبد الله محمد بن أبي زيد بن أحمد الأصبهاني الخباز المعمر توفي في شوال وقد استكمل مائة عام وسمع الكثير من الحداد ومحمود الصير في وغيرهما وكران محلة معروفة بأصبهان

وفيه العماد الكاتب الوزير العلامة أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني ويعرف بابن أخي العزيز ولد سنة تسع عشرة بأصبهان وتفقه ببغداد في مذهب الشافعي علي ابن الرزاز واتقن الفقه والخلاف والعربية وسمع من علي بن الصباغ وطبقته وأجاز له ابن الحصين والقراوي ثم تعانى الكتابة والترسل والنظم ففاق الأقران وحاز قصب السبق وولاه ابن هبيرة نظر واسط وغيرها ثم قدم دمشق بعد الستين وخمسائة وخدم في ديوان الإنشاء فيهر الدولة ببديع نثره ونظمه وترقي إلى أعلى المراتب ثم عظمت رتبته في الدولات الصلاحية وما بعدها وصنف التصانيف

الأدبية وختم به هذا الشأن وكانت بينه وبين القاضي الفاضل مطارحات ومداعبات قال يوما للقاضي الفاضل سر فلا كبابك القرس وكانا تلاقيا في الطريق وإنما أراد انه يقرأ طردا وعكسا فأجابه الفاضل في الحال دام علا العماد وهو أيضا يقرأ طردا وعكسا واجتمعا يوما في مجلس السلطان وقد انتشر الغبار لكثرة القرسان فأنشد العماد ( أما الغبار فإنه \*\* مما أثارته السنابك )

( والجو منه مظلم \*\* لكن أنار به السنابك )

( يا دهر لي عبد الرحيم \*\* فلست أخشى مس نابك )

ولما صنف خريدة القصر أرسلها إلى الفاضل فوقف عليها فلم تعجبه وكانت في ثمانية أجزاء فقال ابن الآخران لأنه سماها خريدة يعني خرى عشرة وهذه ثمانية لأن ده بالعجمي عشرة ومن ههنا أخذ ابن سناء الملك قوله ( خريدة أفيه من نتها \*\* كلها من بعض أنفاسه )

( نصفها الأول في ذقنه \*\* ونصفها الآخر في رأسه )

توفي العماد رحمه الله تعالى في أول رمضان ودفن بمقابر الصوفية

وفيها ابن الكيال أبو عبد الله محمد بن محمد بن هرون البغدادي ثم الحلبي الزيار أحد القراء الأعيان ولد سنة خمس عشرة وخمسائة وقرأ القراءات على سبط الخياط وأبي الكرم الشهرزوري وأقرأ بالحلة زمانا وتوفي في ذي الحجة وفيها أبو شجاع بن المقرون محمد بن أبي محمد بن أبي المعالي البغدادي أحد أئمة القراء قرأ على سبط الخياط وأبي الكرم وسمع من أبي الفتح بن البيضاوي وطائفة ولقن خلقا لا يحصون وكان صالحا عابدا ورعا مجاب الدعوة يتقوت من كسب يده وكان من الأمرين المعروف الناهين عن المنكر توفي في ربيع الآخر وفيها أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن غصن الإنشيلي أخذ القراءات عن شريح وجماعة وحدث عن ابن العربي وتصدر للأقراء وكان آخر من قرأ القراءات على شريح توفي في هذا العام أو في حدوده قاله في العبر

سنة ثمان وتسعين وخمسائة

فيها تغلب قتادة بن إدريس الحسيني على مكة وزالت دولة بني فليته

وفيها جاءت زلزلة عظيمة في شعبان شقت قلعة حمص ورمت المنطرة التي على القلعة وأخرجت ما بقي من نابلس وفيها شرع الشيخ أبو عمر شيخ المقادسة في بناء الجامع بالجبل وكان بقاسيون رجل فامي يقال له أبو داود محاسن فوضع أساسه وبقي قامته وأنفق عليه ما كان يملكه وبلغ مظفر الدين كوكبوري صاحب إربل فبعث إلى الشيخ أبي عمر مالا فتممه وأوقف عليه وقفا وبعد ذلك أراد مظفر الدين يسوق إليه ماء من برزة وبعث إليه الماء فقال المعظم عيسى طريق الماء كلها قبور كيف يجوز نبش عظام المسلمين أعملوا مدارا عل بغل ولا تؤذوا أحدا واشتروا بالباقي وقفا ففعلوا ذلك

وفيها توفي أحمد بن ترمش الخياط البغدادي نقيب القاضي روى عن قاضي المارستان والكروخي وجماعة وتوفي بحلب وفيها أسعد بن أحمد بن أبي غانم الثقفي الأصهباني الضرير سمع هو وأخوه زاهر الثقفي مسند أبي يعلى من أبي عبد

الله الخلال وسمع هو من جعفر بن عبد الواحد الثقفي وجامعة وكان فقيها معدلا  
وفيها لمؤيد أبو المعالي أسعد بن العميد بن أبي يعلى بن القلانسي التميمي اللمشقي الوزير روى عن نصر الله  
المصيبي وغيره ومات في ربيع الأول وكان صدر البلد  
وفيها الملك المعز إسماعيل بن سيف الإسلام طغتكين بن نجم الدين أيوب صاحب اليمن وابن صاحبها كان مجرما  
مصرا على الخمر والظلم ادعى انه أموي وخرج وعزم على الخلافة فوثب عليه إخوان من امرائه فقتلاه ويقال انه  
ادعى النبوة ولم يصح وولى بعده أخ له صبي اسمه الناصر أيوب قاله في العبر

وفيها الخشوعي مسند الشام أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الدمشقي الانمطي ولد في صفر سنة عشروا  
كثرت عن هبة الله بن الأكتاني وجماعة وأجاز له الحريري وأبو صادق المديني وخلق من العراقيين والمصريين  
والأصهبانيين وعمر وبعد صيته ورحل إليه وكان صدوقا توفي في سابع صفر  
وفيها أبو الشاء حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضل بن الفضلي الحاربي التاجر السفار المحدث الحافظ الحنبلي المؤرخ  
ولد في ربيع الأول سنة إحدى عشرة بحران وسمع ببغداد من أبي القسم بن السمرقندي وأبي بكر بن الزاغوني  
وجماعة وبهراة ومصر والإسكندرية من الحافظ السلفي وغيره وجمع تاريخا بحران وحدث به وجمع جزءا فيمن اسمه  
حماد وله شعر جيد وحدث بمصر والإسكندرية وبغداد وحران وممن روى عنه الشيخ موفق الدين وعبد القادر  
الرهاوي والعلم السخاوي المقرئ والحافظ الضياء وغيرهم وتوفي يوم الأربعاء ثاني عشر ذي الحجة بحران  
وفيها أبو محمد الحاربي عبد الله بن أحمد بن أبي الجند الاسكافي روى المسند عن ابن الحصين ببغداد وبالوصل واشتهر  
ذكره وتوفي في المحرم  
وفيها أبو بكر عبد الله بن طلحة بن أحمد بن عطية الحاربي الغرناطي المالكي المفتي تفرد بإجازة غالب بن عطية أخو  
جلهم وأبي محمد بن عتاب وسمع من القاضي عياض والكبار وهو من بيت علم ورواية  
وفيها أبو الحسن العمري عبد الرحمن بن أحمد بن محمد البغدادي القاضي أجاز له أبو عبد الله البارع وسمع من ابن  
الحصين وطائفة وناب في الحكم وتوفي في رمضان  
وفيها زين القضاة أبو بكر عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى القرشي اللمشقي

الشافعي سمع من جده أبي الفضل يحيى الزكي وجماعة وأجاز له زاهر الشحامي وجماعة وكان نعم الرجل فقيها  
وفضلا ورياسة وصلاحا توفي في ذي الحجة رحمه الله  
وفيها عبد الرحيم بن أبي القسم الجرجاني أبو الحسن أخو زينب الشعرية ثقة صالح مكثرت روى مسلما عن الفراوي  
والسنن والآثار عن عبد الجبار الحواري والموطأ عن السيدي والسنن الكبير عن عبد الجبار الدهان وتوفي في المحرم  
وفيها الدولعي نسبة إلى الدولعية قرية بالموصل خطيب دمشق ضياء الدين عبد الملك بن زيد بن يس التغلي  
الموصلية الشافعي وله إحدى وتسعون سنة تفقه بدمشق وسمع من الفقيه نصر الله المصيبي وبغداد من الكروخي  
وكان مفتيا خيرا بالملهب خطب دهرا ودرس بالغرالية وولى الخطابة بعده سبعا وثلاثين سنة ابن أخيه قال النووي  
في طبقاته كان عبد الملك شيخ شيوخنا وكان أحد الفقهاء المشهورين والصلحاء الورعين توفي في ربيع الأول ودفن  
بباب الصغير ونقل عنه في الروضة

وفيهما علي بن محمد بن علي بن يعيش سبط ابن الدامغاني روى عن ابن الحصين وزاهر وتوفي في صفر وكان متميزا جليلا لقيه ابن عبد الدائم  
وفيهما لولو الحاجب العادلي من كبار الدولة له مواقف حميدة بالسواحل وكان مقدم المجاهدين المؤيدين الذين ساروا الحرب الفرنج الذين قصلوا الحرم النبوي في البحر وظفروا بهم قيل أن لولو سار جازما بالنصر وأخذ معه قيودا بعدد الملاعين وكانوا ثلثمائة وشيء كلهم من الأبطال من كرك الشوبك مع طائفة من العرب المرتدة فلما بقي بينهم وبين المدينة يوم ادركهم لؤلؤ وبذل الأموال للعرب فخامروا معه وذلت الفرنج واعتصموا

بجبل فترجل لؤلؤ وصعد إليهم بالناس وقيل بل صعد في تسعة أنفس فها بوه وسلموا أنفسهم فصفلهم وقيلهم كلهم وقدم بهم مصر وكان يوم دخولهم يوما مشهودا وكان لولو شيخا أرمنيا من غلمان القصر فخدم مع صلاح الدين فكان أينما توجه فتح ونصر ثم كبر وترك وكان يتصدق كل يوم بعدة قدور طعام وبائني عشر ألف رغيف ويضعف ذلك في رمضان توفي في صفر رحمه الله تعالى

وفيهما ابن الوزان عماد الدين محمد بن الإمام أبي سعد عبد الكريم بن أحمد الرازي شيخ الشافعية بالري وصاحب شرح الوجيز قال ابن السمعاني عالم محقق مدقق تفقه على والده ثم علي أبي بكر الخجندي وجالس الشيخ أبا اسحق وفيها ابن الزكي قاضي الشام محي الدين أبو المعالي محمد بن قاضي القضاة منتخب الدين محمد بن يحيى القرشي من ذرية عثمان بن عفان رضي الله عنه الشافعي ولد سنة خمسين وخمسمائة وروى عن الوزير الفلكي وجماعة وكان فقيها إماما طويل الباع في الإنشاء والبلاغة فصيحاً مفوها كامل السؤدد قال ابن خلكان كان ذا فضائل عديدة من الفقه والأدب وغيرهما وله النظم الملبح والخطب والرسائل وتولى القضاء بدمشق وكذلك أبوه زكي الدين وجده مجد الدين وجد أبيه زكي الدين وهو أول من ولي من بيتهم وولده زكي الدين أبو العباس الطاهر ومحي الدين أبو الفضل يحيى كانوا قضاةا وكانت له عند السلطان صلاح الدين المنزلة العالية ولما فتح السلطان المذكور حلب ثامن صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة أنشده القاضي محي الدين قصيدة بائية من جملة أبياتها  
( وفتحك القلعة الشهباء في صفر \* مبشر بفتح القدس في رجب )

فكان كما قال فإن القدسي فتحت لثلاث يقين من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فقيل لمحي الدين من اين لك هذا قال أخذته

من تفسير ابن بركان في قوله تعالى { ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين } وذكر له حسابا طويلا وطريقا في استخراج ذلك وخطبته يوم فتح القدس من أبلغ الخطب وأشهرها فلا تطول بذكرها وتوفي في سابع شعبان بدمشق ودفن من يومه بسفح قاسيون .

وفيهما محمود بن عبد المنعم التميمي الدمشقي روى معجم ابن جميع عن جمال الإسلام وتوفي في جمادى الأولى .  
وفيهما السبط أبو القسم هبة الله بن الحسن بن أبي سعيد الهمداني سبط ابن لآل روى عن أبيه وابن الحصين وخلق توفي في الحرم

وفيهما البوصيري أبو القسم هبة الله بن علي بن مسعود الأنصاري الكاتب الأديب مسند الديار المصرية ولد سنة ست وخمسمائة وسمع من أبي صادق المدني ومحمد بن بركات السعيد وطائفة وتفرد في زمانه ورحل إليه توفي في

ثاني صفر

وفيها أبو غالب هبة الله بن عبد الله بن هبة الله بن محمد السامري ثم البغدادي الحرابي ثم الأزجي الفقيه الحنبلي الواعظ سمع من أبي البدر الكرخي وغيره ولازم أبا الفرج بن الجوزي وتفقه وتكلم وافتي ووعظ قال القادسي كان فقيها مجودا واعظا دينيا خيرا سمع منه ابن القطيعي وروى عنه ابن خليل في معجمه وتوفي ليلة الخميس ثامن عشر الحرم ودفن من الغد بمقبرة الأمام احمد قريبا من بشر الجافي رضي الله عنهم أجمعين

سنة تسع وتسعين وخمسمائة

في ليلة السبت سلخ الحرم هاجت النجوم في السماء شرقا وغربا وتطيرت كالجراد المنتشر يمينا وشمالا وأقام ذلك إلى الفجر وانزعج الخلق وضجوا بالدعاء ولم يعهد مثل ذلك الاعام البعث قاله السيوطي في حسن المحاضرة

وفيها توفي أبو علي بن شنانة الحسن بن إبراهيم بن منصور القرغاني ثم البغدادي الصوفي روى عن ابن الحصين وغيره وتوفي في صفر

وفيها أبو محمد بن عليان عبد الله بن محمد بن عبد القاهر الحرابي روى عن ابن الحصين وجماعة وتغير من السوداء في آخر عمره مديدة

وفيها أبو الفتح القاشاني إسماعيل بن محمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن الخليل المروزي الحافظ ابن أبي نصر كان عالما فاضلا حافظا من المكثرين قال ابن ناصر الدين في بدعيته  
( ثم الفتي إسماعيل ذا القاشاني \* ثبت صدوق طيب اللسان )

وفيها أبو اسحق إبراهيم بن احمد بن محمد بن احمد بن الصقال الطيبي ثم البغدادي الأزجي الفقيه الحنبلي مفتي العراق ويلقب موفق الدين ولد في خامس عشرى شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة وسمع من ابن الطلاية وابن ناصر وأبي بكر بن الزاغوني وغيرهم وقرأ الفقه على القاضي أبي يعلى الصغير وأبي حكيم النهرواني وقيل وعلى ابن المنى أيضا وبرع في الفقه مناهجا وخلافا وجدلا واتقن علم الفرائض والحساب وكتب خطا حسنا وافتي ودرس وناظر وكان من أكابر العلول وشهود الحضرة واعيان المفتين المعتمد على اقوالهم في المحافل والجالس متين الديانة حسن المعاشرة طيب المفاكهة وسمع منه القطيعي وروى عنه ابن الديبشي والحافظ الضياء وابن النجار وتوفي يوم الاثنين ثاني ذي الحجة ودفن بباب حرب وهو منسوب إلى الطيب بلدة قديمة بين واسط والاهواز وينسب إليها الطيبي شارح الكشاف أيضا

وفيها أبو بكر محمد الدين عبيد الله بن علي بن نصر بن حمزة بن علي ابن عبيد الله البغدادي التميمي المعروف بابن المرستانية الفقيه الحنبلي الأديب المحدث المؤرخ كان يذكر انه من ولد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ويذكر

نسبا متصلا إليه وذكر انه ولد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة وسمع الحديث من أبي المظفر بن الشبلي وابن البطي وابن بندار وشهده وغيرهم وقرأ كثيرا على المشايخ المتأخرين بعدهم وحصل الأصول وعني بهذا الفن وتفقه في المذهب وصنف كتابا سماه ديوان الإسلام في تاريخ دار السلام قسمه ثلثمائة وستين كتابا وله غير ذلك قال ابن

النجار كان قد قرأ كثيراً من علم الطب والمنطق والفلسفة وكانت بينه وبين عبيد الله بن يونس صداقة فلما أفضيت إليه الوزارة اختص به وقوى جاهه وبنى داراً بدرب الشاكرية وسماها دار العلم وحصل فيه خزانة كتب وأوقفها على طلاب العلم ورتب ناظراً على أوقاف المارستان العضدي فلم تحمد سيرته فقبض عليه وسجن في المارستان مدة مع الجانين مسلسلًا وبيعت داره دار العلم بما فيها من الكتب مع سائر أمواله واطلق فصار يطيب الناس ويدور على المرضى في منازلهم وصادف قبولاً في ذلك فأثرى وعاد إلى حالة حسنة وحصل كتباً كثيرة وكان القبض عليه بعد عزل ابن يونس والقبض عليه وتبع أصحابه وفي تلك الفتنة كانت محنة ابن الجوزي أيضاً وبالغ ابن النجار في الحط عليه بسبب ادعائه النسب إلى أبي بكر الصديق ونسبه إلى أنه روى عن مشايخ لم يدركهم واخترق طباقاً على الكتب بخطوط مجهولة تشهد بكذبه وتزويره قاله ابن رجب ثم انتصر له

وفيها زين الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجا بن غنيم الأنصاري الدمشقي الفقيه الحنبلي الواعظ المفسر المعروف بابن نجية نزيل مصر سبط الشيخ أبي الفرج الشيرازي الجليلي ولد بدمشق سنة ثمان وخمسمائة فيما ذكره ابن نقطة والمندري وغيرهما وقال ابن الحنبلي سنة عشر وسمع بدمشق من أبي الحسن علي بن أحمد بن قيس وسمع درس خاله شرف الإسلام عبد الوهاب وتفقه وسمع التفسير وحب الوعظ وغلب عليه واشتغل به قال

ناصر الدين قال لي حفظني خالي مجلس وعظ وعمرى يومئذ عشر سنين ثم نصب لي كرسيًا في داره واحضري لي جماعة وقال تكلم فتكلمت فبكى قال وكان ذلك المجلس يذكره وهو ابن تسعين سنة وكان بطيء النسيان يعظ بالعربية وغيرها بعته نور الدين الشهيد رسولاً إلى بغداد سنة أربع وستين وخلع عليه خلعة سوداء فكان يلبسها في الأعياد وسمع هناك الحديث من سعد الخير ابن محمد الأنصاري وصاهره على ابنته فاطمة ونقلها معه إلى مصر وسمع من غيره ببغداد واجتمع بالشيخ عبد القادر وغيره من الأكابر وقال سبط ابن الجوزي كان ابن نجية قد اقتنى أموالاً عظيمة وتعم تنعماً زائداً بحيث أنه كان في داره عشرون جارية للفراش تساوي كل جارية ألف دينار وأما الأطعمة فكان يعمل في داره ما لا يعمل في دور الملوك وتعطيه الملوك والخلفاء أموالاً عظيمة كثيرة قال ومع هذا مات فقيراً كفته بعض أصحابه وذكر ابن الحنبلي أن ابن نجا المذكور ضاق صدره في عمره من دين عليه وإن الملك العزيز عثمان لما عرف ذلك أعطاه ما يزيد على أربعة آلاف دينار مصرية قال وقال لي ما احتجت في عمري إلا مرتين وقال ناصر الدين قال لي والدي زين الدين أي صاحب الترجمة أنا أسعد بدعاء والدي كانت صالحة حافظة تعرف التفسير قال زين الدين كنا نسمع من خالي التفسير ثم اجيء إليها فتقول ايش فسر أخي اليوم فأقول سورة كذا وكذا فتقول ذكر قول فلان ذكر الشيء القلاني فأقول لا فتقول ترك هذا وكانت تحفظ كتاب الجواهر مجلدة تأليف والدها وسمع من ابن نجية خلق منهم الحافظ عبد الغني وابن خليل والضياء المقدسي وجماعات وأجاز للمندري وغيره وتوفي في شهر رمضان ودفن في سفح المقطم وفيها عبد الوهاب الحنفي أبو محمد بن الححاس المعروف بالبدر المجرى

وفيها الغزنوي الفقيه بهاء الدين أبو الفضل محمد بن يوسف الحنفي المقرئ روى عن قاضي المارستان وطائفة وقرأ القراءات على سبط الخياط قرأ عليه بطرق المنهج للسخاوي وغيره ودرس المذهب وتوفي بالقاهرة في ربيع الأول وفيها أبو عبد الله محمد بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن عبد الباقي بن العكبري البغدادي الظفري نسبة إلى الظفري محلة ببغداد الفقيه الحنبلي احدث الواعظ قال ابن النجار جارنا بالظفري حفظ القرآن في صباه وقرأه بالروايات على أبي بكر بن البقلائي الواسطي وغيره وتفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل وقرأ العربية على أبي

البركات الانباري وابن الحشاش وصحب شيخنا أبا الفرج ابن الجوزي وقرأ عليه شيئا من مصنفاة في الوعظ وغيره وسمع الحديث من أبي العباس احمد بن محمد بن المرقعاني وشهدة الكاتبة وخلق كثير وكان يجلس للوعظ ثم انقطع بيته لا يخرج إلا إلى الجمعة والجماعة وكان يكتر الجلوس في المقابر سمعت منه وكان يسمع بقراءتي على مشايخنا وكان صدوقا متدينا عفيفا قليل المخالطة للناس محبا للخلوة وقال ذكران مولده في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفي ليلة الاثنين ثامن عشر جمادى الأولى

وفيهما أبو المعطوس مسند العراق أبو طاهر المبارك بن المبارك بن هبة الله الحريمي العطار ولد سنة سبع وخمسمائة وسمع من أبي علي بن المهدي وأبي الغنم بن المهدي بالله وبه ختم حديثهما وسمع المسند كله ورواه وتوفي في عاشر جمادى الأولى

وفيهما البرهان الحنفي أبو الموفق مسعود بن شجاع الأموي اللمشقي مدرس النورية والحاتونية وقاضي العسكر كان صدرا عظما مفتيا رأسا في المنهه وارتحل إلى بخارى وتفقه هناك وعمر دهرا توفي في جمادى الآخرة وله تسع وثمانون سنة وكان لا يغسل له فرجية بل يهبها ويلبس جديدة

وفيهما ابن الطفيل أبو يعقوب يوسف بن هبة الله بن محمد اللمشقي الصوفي شيخ صالح له عناية بالرواية رحل إلى بغداد وسمع من أبي الفضل الارموي وابن ناصر وطبقتهما وسمع ابنه عبد الرحيم من السلفي وفيها أبو بكر جمال الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن منصور المقدسي الزاهد أخو البهاء عبد الرحمن الاتي ذكره إن شاء الله تعالى ولد سنة ثلاث وستين وخمسمائة وسمع الحديث بلمشق ودخل مع أخيه بغداد وسمع بها وأقام بها مدة واشتغل وحصل فنونا من العلم ثم عاد وكان فقيها ورعا زاهدا كثير الخشية والخوف من الله تعالى حتى كان يعرف بالزاهد وكان يبالي في الطهارة وأم بدمشق بمسجد دار البطيخ وهو مسجد السلاطين وحج في آخر عمره ثم توجه إلى القدس فأدركه اجله بنابلس قاله ابن رجب

#### سنة ستمائة

ففيها أخذت الفرنج قوة عنوة واستباحوها دخلوا من فم رشيد في النيل فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وفيها توفي العلامة أبو الفتوح العجلي منتخب الدين اسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف الاصبهاني الشافعي الواعظ شيخ الشافعية عاش خمسا وثمانين سنة وروى عن جماعة وكان يقنع وينسخ وله كتاب مشكلات الوجيز وتتمة التتمة وترك الوعظ وألف كتابا سماه آفات الوعاظ قال ابن شهبة ولد ياصبهان في إحدى الربيعين سنة خمس عشرة وخمسمائة وكان فقيها مكثرا من الرواية زاهدا ورعا يأكل من كسب يده ويبيع يتقوت به لا غير وكان عليه المعتمد ياصبهان في الفتوى وتوفي في صفر بأصبهان وفيها بقا بن عمر بن جند أبو المعمر الازجي الدقاق ويسمى أيضا المبارك روى عن ابن الحصين وجماعة وتوفي في ربيع الآخر

وفيهما أبو الفرج بن اللحية جابر بن محمد بن يونس الحموي ثم اللمشقي التاجر روى عن الفقيه نصر المصيصي

وغيره

وفيه ابن شريقي أبو القسم شجاع بن معالي البغدادي العرادي القصناتي روى عن ابن الحصين وجماعة وتوفي في ربيع الآخر

وفيه أبو سعد بن الصفار عبد الله بن العلامة أبي حفص عمر بن أحمد بن منصور النيسابوري الشافعي فقيه متبحر أصولي عامل بعلمه ولد سنة ثمان وخمسمائة وسمع من جده لأمه أبي نصر بن القشيري وسمع سنن الدارقطني بفوت من أبي القسم الابوردي وسمع سنن أبي داود من عبد الغافر بن إسماعيل وسمع من طائفة كتبا كبارا توفي في شعبان أو رمضان وله اثنتان وتسعون سنة

وفيه الإمام تقي الدين أبو محمد الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي ابن سرور المقدسي الجماعيلي الحنبلي ولد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة وهاجر صغيرا إلى دمشق بعد الخمسين فسمع أبا للكارم بن هلال وبيغداد أبا الفتح ابن البطي وغيره وبالإسكندرية من السلفي وهذه الطبقة ورحل إلى أصبهان فأكثر بها سنة نيف وسبعين وصنف التصانيف الكثيرة الكبيرة الشهيرة ولم يزل يسمع ويكتب إلى أن مات واليه انتهى حفظ الحديث متنا وإسنادا ومعرفة بفنونه مع الورع والعبادة والتمسك بالأثر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسيرته في جزئين ألفها الحافظ الضياء ابن ناصر الدين هو محدث الإسلام وأحد الأئمة المبرزين الأعلام ذو ورع وعبادة وتمسك بالآثار وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر له كتاب المصباح في ثمانية وأربعين جزءا وغيره من المصنفات وقال ابن رجب امتحن الشيخ ودعى إلى أن يقول لفظي بالقرآن مخلوق فأبى فممنع من التحديث وأفتى أصحاب التأويل بإراقة دمه فسافر إلى مصر وأقام بها إلى أن مات وقال فيه أبو نزار ربيعة بن الحسن ( يا أصدق الناس في بدو وفي حضر \*\* واحفظ الناس فيما قالت الرسل )

( أن يحسدوك فلا تعباً بقائلهم \*\* هم الغناء وأنت السيد البطل )

وقال الضياء ما أعرف أحدا من أهل السنة رأى الحافظ عبد الغني إلا أحبه حبا شديدا ومدحه مدحا كثيرا وكان إذا مر بأصبهان يعطف الناس في السوق فينظرون إليه ولو أقام بأصبهان مدة وأراد أن يملكها لملكها من حبهم له ورغبتهم فيه ولما وصل إلى مصر أخيرا كان إذا خرج يوم الجمعة إلى الجامع لا يقدر يمشي من كثرة الخلق يتبركون به ويجمعون حوله وقال الشيخ موفق الدين كان جوادا يؤثر بما تصل إليه يده سرا وعلانية وقال ولده الحافظ أبو موسى ابن بنت الشيخ أبي عمر بن قدامة زوجة الحافظ عبد الغني قال لي والدي في مرضه الذي مات فيه يا بني أوصيك بتقوى الله والحفاظة على طاعته فجاء جماعة يعودونه فسلموا عليه فرد عليهم السلام وجعلوا يتحدثون ففتح عينيه وقال ما هذا الحديث اذكروا الله وقولوا لا اله إلا الله فقالوها ثم قاموا فجعل يذكر الله ويحرك شفثيه بذكره ويشير بعينه فدخل رجل فسلم عليه وقال له ما تعرفني يا سيدي فقال بلى فقامت لأناوله كتابا من جانب المسجد فرجعت وقد خرجت روحه وذلك يوم الاثنين الثالث والعشرون من ربيع الأول ودفناه يوم الثلاثاء بالقرافة مقابلة قبر الشيخ أبي عمرو بن مرزوق

وفيه أبو الفضل ركن الدين عزيز بن محمد بن الحراق القزويني الشافعي المعروف بالطاووسي كان إماما فاضلا مناظرا محججا قيما في علم الخلاف ماهرا فيه اشغل فيه على الشيخ رضى الدين النيسابوري الحنفي صاحب الطريقة في الخلاف وبرز فيه وصنف ثلاث تعاليق مختصرة في الخلاف وثانية وثالثة مبسطة واجتمع عليه الطلبة

بمدينة همذان وقصوده من البلاد البعيدة وعلقوا تعاليقه وبنى له الحاجب جمال الدين بمذان مدرسة تعرف بالحاجبية  
وطريقته الوسطى أحسن من طريقته الآخرين لأن فقهها كثير وفوائدها غزيرة حجة

وأكثر اشتغال الناس في هذا الزمان بما واشتهر صيته في البلاد وحملت طرائقه إليها وتوفي بمذان رابع عشر جمادى  
الآخرة ولعله منسوب إلى طاووس بن كيسان التابعي قاله ابن خلكان

وفيه فاطمة بنت سعد الخير بن محمد بن عبد الكريم ولدت بأصبهان سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وسمعت  
حضوراً من فاطمة الجوزدانية ومن ابن الحصين وزاهر الشحامي ثم سمعت من هبة الله بن الطير وخلق وتزوج بها أبو  
الحسن بن نجا الواعظ روت الكثير بمصر توفيت في ربيع الأول عن ثمان وسبعين سنة

وفيه القسم بن الحافظ أبي القسم علي بن الحسن المحدث أبو محمد بن عساكر الدمشقي الشافعي قال ابن شهبة  
ولد في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان محدثاً حسن المعرفة شديد الورع ومع ذلك كان كثير  
المزاح وتولى مشيخة دار الحديث النورية بعد والده فلم يتناول من معلومها شيئاً بل كان يرصده للواردين من  
الطلبة حتى قيل لم يشرب من مائها ولا توضع وقال الذهبي سمع من جد أبيه القاضي الزكي يحيى بن علي القرشي  
وجمال الإسلام بن مسلم وطبقتهما وأجاز له الفراوي وقاضي المارستان وطبقتهما وكان محدثاً فهما كثير المعرفة  
شديد الورع صاحب مزاح وفكاهة وخطه ضعيف عديم الإتقان وتوفي في صفر

وفيه محمد بن صافي أبو المعالي البغدادي النقاش روى عن أبي بكر المرزبي وجماعة وتوفي في ربيع الآخر  
وفيه أبو البركات محمد بن أحمد التكريتي الأديب يعرف بالمويد كان في زمنه شخص نحوي يعرف بالوجيه النحوي  
حنبلي المذهب فأذاه الحنابلة فتحنف فأذاه الحنفية فانتقل إلى المذهب الشافعي فجعلوه مدرس النظامية في النحو

( فعمل فيه المؤيد التكريتي

( إلا مبلغ عنى الوجيه رسالة \*\* وان كان لا تجدي إليه الرسائل )

( تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل \*\* وذلك لما أعوزتك المآكل )

( وما اخترت رأى الشافعي تدينا \*\* ولكنما تموي الذي هو حاصل )

( وعماً قليل أنت لاشك صائر \*\* الى مالك فافهم لما أنا قائل )

وفيه المبارك بن إبراهيم بن مختار بن تغلب الأزجي الطحان بن الشيبني روى عن ابن الحصين وجماعة وتوفي في شوال  
وفيه صنيعة الملك القاضي أبو محمد هبة الله بن يحيى بن علي بن حيدرة المصري ويعرف بابن مشير المعدل راوي  
كتاب السيرة توفي في ذي الحجة

وفيه وجرم السيوطي انه في التي قبلها قال في حسن الحاضرة أبو القسم هبة الله بن معد بن عبد الكريم القرشي  
الدمياطي الشافعي المعروف بابن البوري نسبة إلى بوره بلد قرب دمياط ينسب إليها السمك البوري تفقه علي ابن  
أبي عصرون وابن الخل ثم استقر بالإسكندرية ودرس بمدرسة السلفي انتهى

وفيه لاحق بن أبي الفضل بن علي بن حيدرة روى المسند كله عن ابن الحصين وتوفي في الحرم عن ثمان وثمانين سنة  
والله سبحانه وتعالى أعلم

شذرات الذهب ج ٣

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة إحدى وستمائة

فيها تغلبت الفرنج على مملكة القسطنطينية وأخرجوا الروم منها بعد حصار طويل وحروب كثيرة قاله في العبر وفيها خرجت الكرج فعاثوا ببلاد أذربيجان وقتلوا وسبوا ووصلت زعازعهم إلى عمل خلاط فانتدب لحرهم عسكر خلاط وعسكر أوردن الروم فالتقوهم ونصر الله الإسلام وقتل في المصاف ملك الكرج وفيها جاءت الفرنج إلى حماة بغتة وأخذوا النساء الغسلات من باب البلد وخرج إليهم الملك المنصور وقاتل قتالا حسنا وكسر الفرنج عسكره ووقف في الساقية من الرقيطا إلى باب حماة ولولا وقوفه ما أبقوا من المسلمين أحدا وفيها ولدت امرأة ولدا له رأسان وأربعة أرجل وأيد ومات من يومه قاله ابن شهبة في تاريخ الإسلام

وفيها توفي السكر الخلد أحمد بن سليمان بن أحمد الحربي المقرئ المفيد عن نيف وستين سنة قرأ القراءات على أحمد بن محمد بن سيف وجماعة وسمع من سعيد بن البنا وابن البطي فمن بعدهما وكان ثقة مكثرا صاحب قرآن وتوجد وإفادة للطلبة توفي في صفر وفي حدودها وما يقرب أبو الآثار وأبو الأمانة جبريل بن صارم بن علي بن سلامة الصعبي الأديب الحنبلي قدم بغداد سنة أربع وثمانين وخمسائة وهو فقير فثقه في المذهب وقرأ الخلاف

وجالس النحاة وحصر طرفا صالحا من الأدب وسمع الحديث من ابن الجوزي وغيره ومدح الخليفة الناصر بعدة قصائد وأثرى ونبل مقداره واشتهر ذكره فنغذ من الديوان في رسالة إلى خوارزم شاه وسمع الحديث من مشايخ خراسان وحصل نسخا بما سمع ثم عاد إلى بغداد وقد صار له الغلمان الترك والمراكب ولم يزل يرسل من الديوان إلى خوارزم شاه إلى أن قبض عليه لسبب ظهر منه فسجن بدار الخلافة وانقطع خبره عن الناس ومما أنشد له ابن القطيبي

( لاغروان أضحت الأيام توسعني \*\* فقرا وغيري بالاثراء موسوم )

( فالخرف في كل حال غير منتقص \*\* ويدخل الاسم تصغير وترخيم )

وفيها عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن حمويه الأصبهاني الرجل الصالح نزيل همدان روى بالحضور معجم الطبراني عن عبد الصمد العبدي عن ابن ريذة وفيها أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن أيوب الحربي القلاح آخر من سمع من أبي العز بن كادش وسمع أيضا من ابن الحصين توفي في ربيع الأول وفيها نجم الدين أبو محمد عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور ابن هبة الله النهري الحرائي الفقيه الحنبلي الواعظ من أهل حران رحل إلى بغداد في صباه سنة ثمان وسبعين لطلب العلم فسمع من أبي السعادات القزاز وغيره وتفقه على أبي الفتح بن المنى حتى حصل طرفا صالحا من المذهب والخلاف ثم عاد إلى حران ثم قدم بغداد مرة أخرى سنة ست وتسعين ومعه ولداه النجيب عبد اللطيف والعز عبد العزيز فسمع وأسمعهما الكثير وقرأ على الشيوخ وكتب وحصل وناظر في مجالس الفقهاء وحلق المناظرين ودرس وأفاد الطلبة واستوطن بغداد وعقد بها مجلس الوعظ بعدة أماكن ذكره ابن النجار وقال كان مليح الكلام في الوعظ رشيق الألفاظ حلوا العبارة كتبنا عنه شيئا يسيرا وكان ثقة صدوقا متحريرا حسن الطريقة متدينا

متورعا نزاها

عفيفا عزيز النفس مع فقر شديد وله مصنفات حسنة وشعر جيد وكلام في الوعظ بليغ وكان حسن الأخلاق لطيف الطبع متواضعا وقال سبط ابن الجوزي كان كثير الحياء يزور جدى ويسمع معنا الحديث وذكر أنه استوطن بغداد لوحشة جرت بينه وبين خطيب حران ابن تيمية فإنه خشى منه أن يتقدم عليه وكان يقصد التجانس في كلامه وسمعته ينشد

( واشتاقكم يا أهل ودى وبيننا \*\* كما زعم الين المشت فراسخ )

( فأما الكرى عن ناظري فمشرود \*\* وأما هواكم في فؤادي فراسخ )

وقال ابن الجار أيضا توفي يوم الخميس سادس عشر ربيع الأول

وفيها شميم الحلبي أبو الحسن علي بن الحسن بن عنبر النحوي اللغوي الشاعر تأدب بابن الخشاب وكان ذا تيه وحق ودعاو كثيرة تررى بكثرة فضائله قاله في العبر وقال ابن خلكان كان أدبيا فاضلا خيرا بالنحو واللغة وأشعار العرب حسن الشعر وكان اشتغاله ببغداد على ابن الخشاب ومن في طبقتة من أدباء ذلك الوقت ثم سار إلى ديار بكر والشام ومدح الأكابر وأخذ جوائزهم واستوطن الموصل وله عدة تصانيف وجمع من نظمه كتابا سماه الحماسة ورتبه على عشرة أبواب وضاهى به كتاب الحماسة لأبي تمام وكان جم الفضيلة إلا أنه كان بذيء اللسان كثير الوقوع في الناس متعرضا لثلب أعراضهم لا يثبت لأحد في الفضل شيئا وسئل لم سمى شميما قال أقمت مدة أكل كل يوم شيئا من الطين فإذا وضعته عند قضاء الحاجة شممتة فلا أجد له رائحة فسمى بذلك شميما وشميم بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو من الشم انتهى ملخصا وقال ياقوت الحموي قدمت آمد فقصدته فوجدته شيخا كبيرا نحيف الجسم وبين يديه جمدان مملوء كتب من تصانيفه فقال من أين قدمت قلت من بغداد فهش لي وأقبل يسألني عنها

وقلت له إنما جئت لأقتبس من علومك شيئا فقال وأي علم تحب قلت الأدب فقال أن تصانيفي في الأدب كثيرة وكلما أجمع الناس على استحسان شيء أنشأت فكري من جنسه ما أدحض به المتقدمين ورأيت الناس مجمعين على خمريات أبي نواس فعملت كتاب الخمريات من نظمي لو عاش أبو نواس لاستحيا أن يذكر شعر نفسه ورأيتهم مجمعين على خطب ابن نباتة فصنفت كتاب الخطب وليس للناس اليوم إلا الاشتغال بخطبي وجعل يزرى على المتقدمين ويمدح نفسه ويجهل الأوائل فعجبت منه وقلت أنشدني شيئا من شعرك فأنشدني

( أمزج بمسبوك اللجين \*\* ذهب حكتة دموع عيني )

( لما نعى ناعى الفراق \*\* بين من أهوى وبيني )

( كانت ولم تقدر لشيء \*\* قبلها إيجاب كوني )

( فأحالها التحريم لما \*\* شبهت بدم الحسين )

( خفقت لنا شمسان من \*\* لألائها في الخافقين )

( وبدت لنا في كأسها \*\* من لوها في حلتين )

( فأعجب هداك الله من \*\* كون اتفاق الصرتين )

( في ليلة جاء السرور \*\* بما يطالنا بدين )

( ومضى طليق الراح من \*\* قد كان مغلول اليدين )

( هي زينة الأحياء في الدنيا \*\* وزينة كل زين )

فاستحسنت ذلك فقال ويلك يا جاهل ما عندك غير الاستحسان قلت فما أصنع قال اصنع هكذا ثم قام يرقص

ويصفق إلى أن تعب ثم جلس وقال ما أصنع هؤلاء الذين لا يفرقون بين الدر والبعر والياقوت والحجر فاعتذرت إليه وسألته عن تقدم من العلماء فلم يحسن الثناء على أحد منهم فسألته عن أبي العلاء المعري فغضب وقال ويلكم كم تسيئون الأدب بين يدي من هو ذاك الكلب الأعمى حتى يذكر بحضرتي فقلت يا سيدي أنا رجل محدث وأحب

أن أسألك عن شيء فقال هات مسألتك فقلت لم سميت شميمة فشميتني ثم ضحك وقال بقيت مدة من عمري لا أكل إلا الطين بحيث تنشفت الرطوبة فإذا جاءني الغائط كان مثل البندقية فكنت آخذه وأقول لمن أنبسط إليه شممه فإنه لا رائحة له فكشرك ذلك مني فلقيت بذلك انتهى توفي بالموصل في رجب عن سن عالية وفيها أبو محمد محمد بن حمد بن حامد بن مفرج بن غياث الأنصاري الأرتاحي المصري الحنبلي ولد سنة سبع وخمسمائة تخميناً وسمع بمصر من أبي الحسن بن علي بن نصر بن محمد بن عفير الأرتاحي العابد وغيره وبمكة من المبارك بن الطباخ وأجاز له أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر القراء الموصلية وتفرد بإجازته قال المنذري كتب عنه جماعة من الحفاظ وغيرهم من أهل البلد والواردين عليها وحدثوا عنه وهو أول شيخ سمعت منه الحديث وبعته بالشيخ الأجل الصالح أبي عبد الله محمد بن الشيخ الأجل الصالح أبي الثناء حمد وقال وهو من بيت القرآن والحديث والصالح حدث من بيته غير واحد وروى عنه ابن خليل في معجمه وبعته بالصالح وبالإمام توفي في عشرين شعبان بمصر ودفن بسفح المقطم وفيها ابن الحبيب أبو الفضل محمد بن الحسن بن أبي الرضا القرشي الدمشقي روى عن جمال الإسلام وعلي بن عقيل الصوري وضعفه ابن خليل وفيها يوسف بن سعيد البنا الأزجي البعلبي الحنبلي احدث سمع كثيراً وكتب بخطه توفي يوم السبت سلخ السنة ودفن يوم الأحد مستهل السنة التي بعدها وفيها أبو الفتح يوسف بن المبارك بن كامل الخفاف البغدادي سمعه أبوه الحافظ أبو بكر الكبير من القاضي أبي بكر الأنصاري وابن زريق القرزاز وطائفة وكان عامياً لا يكتب توفي في ربيع الأول

سنة اثنتين وستمائة

فيها كما قال في العبر وجد باربل خروف وجهه وجه آدمي

وفيها كثرت الغارات من الكلب ابن ليون صاحب سيس على بلاد حلب يسى ويجرق فسار لحره عسكر حلب فهزمهم انتهى وفيها وجد التقى الأعمى مدرس الأمانة مشنوقاً في المنارة الغربية ابلى بأخذ ماله من بيته فاتهم شخصاً كان يقرأ عليه ويقوده من الجامع إلى بيته ومن بيته إلى الجامع فأنكر المتهم ذلك وتعصب له أقوام عند والي البلد فوقع الناس في عرض التقى لكونه أتهم من ليس من أهل التهم ولكونه جمع المال وهو وحيد غريب وأنه ليس بصادق فيما ادعاه فغلب عليه هم من ضياع ماله والوقع في عرضه ففعل بنفسه ذلك وامتنع الناس من الصلاة عليه وقالوا قتل نفسه فتقدم الشيخ فخر الدين ابن عساكر وصلى عليه فاقتدى الناس به ودرس بعده في الأمانة الجمال المصري وكيل بيت المال وفيها توفي أبو يعلى حمزة بن علي بن حمزة ابن فارس بن القسطنطيني البغدادي المقرئ قرأ القراءات على سبط الخياط والشهرزوري وسمع منهما ومن أبي عبد الله السلار وطائفة وكان خيراً زهداً بصيراً بالقراءات حاذقاً بما توفي في ذي الحجة

وفيها عثمان بن عيسى بن درباس القاضي العلامة ضياء الدين أبو عمرو الكردي الهدباني الحاراني ثم المصري تفقه

في مذهب الشافعي على أبي العباس الخضر بن عقيل وابن أبي عصرون والخضر بن شبل وساد وبرع وتقدم في المذهب وشرح المهذب في عشرين مجلدا إلى كتاب الشهادات وشرح اللمع في مجلدين وناب عن أخيه صدر الدين عبد الملك قال ابن خلكان كان من أعلم الفقهاء في وقته بمذهب الشافعي ماهرا في أصول الفقه توفي بالقاهرة في ذي القعدة وقد قارب تسعين سنة ودفن بالقرافة الصغرى قاله ابن قاضي شهبه في طبقاته وفيها محمد بن سام صاحب غزاه قتلته الإسماعيلية في شعبان بعد قفوله من غزو الهند وكان ملكا جليلا مجاهدا واسع الممالك حسن السيرة

وهو الذي حضر عنده فخر الدين الرازي فوعظه وقال يا سلطان العالم لا سلطانك يبقى ولا تلبيس الرازي يبقى وإن مردنا إلى الله فاتحبا بالبقاء

وفيها ضياء بن أبي القسم بن أحمد بن علي بن الخريف البغدادي النجار سمع الكثير من قاضي المارستان وأبي الحسين محمد بن الفراء وكان أميا توفي في شوال وفيها أبو العز عبد الباقي بن عثمان الهمداني الصوفي روى عن زاهر الشحامي وجماعة وكان ذا علم وصلاح وفيها أبو زرعة اللفتواني بفتح اللام وسكون الفاء وضم الفوقية نسبة إلى لفتوان قرية بأصبهان عبيد الله بن محمد بن أبي نصر الأصبهاني سمعه أبوه الكثير من الحسين الخلال وحضر على ابن أبي ذر الصالحاني وبقي إلى هذه السنة وانقطع خبره بعدها

وفيها طاشتكين أمير الحاج العراقي ويلقب بمجير الدين حج بالناس ستا وعشرين سنة وكان سجاعا سمحا قليل الكلام حليما يمضي عليه الأسبوع ولا يتكلم استغاث إليه رجل فلم يكلمه فقال له الرجل الله كلم موسى فقال له وأنت موسى فقال له الرجل وأنت الله ففضى حاجته وكان قد جاوز التسعين واستأجر وقفا مدة ثلثمائة سنة على جانب دجلة ليعمره دارا وكان ببغداد رجل محدث يقال له فتيحة فقال يا أصحابنا نهنئكم مات ملك الموت فقالوا وكيف ذلك فقال طاشتكين عمره تسعون سنة واستأجر أرضا ثلثمائة سنة فلو لم يعرف أن ملك الموت قد مات لم يفعل ذلك فضحك الناس قاله ابن شهبه في تاريخه

#### سنة ثلاث وستمائة

فيها تمت عدة حروب بحراسان قوى فيها خوارزم شاه واتسع ملكه وافتتح بلخ وغيرها وفيها قبض الخليفة على الركني عبد السلام بن الشيخ عبد القادر وأحرقت كتبه وحكم بفسقه وهو الذي وشى على الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي حتى نكب فلقيه الله تعالى وفيها توفي جمال الدولة واقف الاقباليين اقبال الخادم بالقدس بعد أن وقف داره بدمشق مدرستين شافعية وحنفية ووقف عليها مواضع الثلاث على الشافعية والثلاث على الحنفية وفيها ايتامش مملوك الخليفة الناصر كان أقطعه الخليفة دجيل وقوفا وبها رجل نصراني من جهة الوزير ابن مهدي يؤذي المسلمين ويركب ويتجبر على المسلمين فسقى ايتامش سما فمات فأمر الخليفة أن يسلم ابن ساوة النصراني لمماليك ايتامش فكتب الوزير إلى الخليفة يقول أن النصراني بذلوا في ابن ساوة مائة ألف دينار على أن لا يقتل فكتب الخليفة على رأس الورقة

( إن الأسود أسود الغاب همتهما \* يوم الكريهة في المسلوب لا السلب )

فسلم إلى المماليك فقتلوه وأحرقوه وفيها داود بن محمد بن محمود بن ماشاده أبو إسماعيل الأصبهاني في شعبان حضر

فاطمة الجوزدانية وسمع زاهر الشحامي وغانم بن خالد وجماعة وفيها سعيد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاق أبو القسم المؤدب ببغداد روى عن قاضي المارستان وأبي القسم بن السمرقندي وتوفي في ربيع الآخر وفيها عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر بن أبي صالح الحافظ الثقة الحنبلي أبو بكر اسمعه أبوه من أبي الفضل الأرموي وطبقته ثم سمع هو بنفسه قال الضياء لم أر ببغداد في تيقظه وتحريه مثله وقال ابن نقطة كان حافظا ثقة مأمونا وقال ابن النجار كان حافظا ثقة متقنا حسن المعرفة بالحديث فقيها على مذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل ورعا متدينا كثير العبادة منقطعا في منزله عن الناس لا يخرج إلا في الجمعات محبا للرواية مكرما لطلاب العلم سخيا بالفائدة ذا مروءة مع قلة ذات يده وأخلاق حسنة وتواضع وكيس وكان خشن العيش صابرا على فقره عزيز النفس عفيفا على منهاج السلف وقال أبو شامة في تاريخه كان زاهدا عابدا ورعا لم يكن في أولاد الشيخ مثله وكان مقتنعا من الدنيا باليسير ولم يدخل فيما دخل فيه غيره من إخوته وقال ابن رجب ولد يوم الإثنين ثامن عشر ذي

القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ببغداد وسمع الكثير بإفادة والده وبفسه وتوفي ليلة السبت سادس شوال وصلى عليه بمواضع متعددة وكان يوما مشهودا ودفن بمقبرة الإمام أحمد وقال الذهبي حدث عنه أبو عبد الله الديلمي وابن النجار والضياء المقدسي والنجيب عبد اللطيف والتقى اليلداني وابنه قاضي القضاة أبو صالح وآخرون وفيها أبو محمد عبد الحليم بن محمد بن أبي القسم الحضري محمد بن تيمية أبو محمد بن الشيخ فخر الدين وسيأتي ذكر والده ولد المترجم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وسمع الحديث ببغداد من ابن كلب وابن المعطوس وابن الجوزي وغيرهم وأقام ببغداد مدة طويلة وقرأ الفقه على مذهب الإمام أحمد وأتقن الخلاف والأصول والحساب والهندسة والفلسفة والعلوم القديمة ذكر ذلك ابن النجار وسمع منه الحافظ ضياء الدين وغيره وتوفي في سادس شوال بجران وذكر والده في كتابه الترغيب أن لولده عبد الحليم هذا كتابا سماه الذخيرة وذكر عنه فروعا في دقائق الوصايا وعويص المسائل وفيها أبو الفرج علي بن عمر بن فارس الحداد الباجري ثم البغدادي الأزجي الفرضي الحنبلي تفقه على أبي حكيم النهرواني وقرأ الفرائض والحساب وكان فيه فضل ومعرفة وتقلب في الخدم الديوانية ذكره المنذري وقال توفي ليلة رابع شعبان ببغداد وفيها أبو الحسن علي بن فاضل بن سعد الله بن صمدون الحافظ الصوري ثم المصري قرأ القراءات على أحمد بن جعفر الغافقي وأكثر عن السلفي وسمع بمصر من الشريف الخطيب وكان رأسا في هذا الشأن وكتب الكثير توفي في صفر وفيها أبو جعفر الصيدلاني نسبة إلى بيع الأدوية والعقاقير محمد بن أحمد بن نصر الأصبهاني سبط حسين بن مندة ولد في ذي الحجة سنة تسع وخمسمائة وحضر الكثير على الحداد ومحمود الصيرفي وسمع من فاطمة الجوزدانية وانتهى إليه علو الاسناد في

الدنيا ورحلوا إليه توفي في رجب وفيها محمد بن كامل بن أحمد بن أسد أبو الحاسن التنوخي اللمشقي سمع من طاهر بن سهل الاسفراييني ومات في ربيع الأول وممن حدث عنه الفخر بن البخاري وفيها مخلص الدين أبو عبد الله محمد بن معمر بن الفاخر القرشي الأصبهاني ولد سنة عشرين وخمسمائة اسمعه والده حضورا من فاطمة الجوزدانية وجعفر الثقفي وسمع من أبي ذر وزاهر وخلق وكان عارفا بمذهب الشافعي وبالحو والحديث قوي للمشاركة محشما ظريفا وافر الجاه توفي في ربيع الآخر وفيها صاين الدين أبو الحرم مكى بن ريان بن شبه العلامة الماكسيني بكسر الكاف وبالمهملة نسبة إلى ماكسين مدينة بالجزيرة ثم الموصلية الضرير المقرئ النحوي صاحب ابن الحشاش قرأ القراءات على يحيى بن سعدون وبرع في القراءات والعربية واللغة وغير ذلك ولم يكن لأهل الجزيرة في وقته مثله روى عن خطيب الموصل وسمع منه الفخر علي والناس توفي بالموصل وقد شاخ

وفيها الشيخ الكبير الشهير أبو الحسن علي بن عمر بن محمد المعروف بالأهدل وقيل توفي سنة سبع واقتصر عليه الجزري في تاريخه كان من أعيان المشايخ أهل الكرامات والإفادات قدم جده محمد من العراق على قدم التصوف وهو شريف حسيني ونشأ ابن ابنه على نشوءا حسنا وبلغ من الحال والشهرة مبلغا قيل ولم يكن له شيخ وقيل بل صحبه رجل سايح من أصحاب الشيخ عبد القادر الجيلاني وقيل رأى أبا بكر الصديق وأخذ عنه مناما وقيل أخذ من الخضصر وكان يقول انانبات الرحمن وبه تخرج أبو الغيث بن جميل وتمذب وكان يقول خرجت من عند ابن أفلح لؤلؤا بهما ففتقني سيدي على الأهدل وأما والد الشيخ فكان سايحا ونعاه ولده الشيخ علي إلى أصحابه يوم مات وصلوا عليه وتوفي في الشيخ علي بأحواف السودان من سهام ولدزيرته كرامات وبركات قاله ابن الأهدل في تاريخه

### سنة أربع وستمائة

فيها سار خوارزم شاه محمد بن تكش بجيوشه وقصد الخطا فحشوا له والتقوه فجرى لهم وقعات انهزم المسلمون وأسر جماعة منهم السلطان خوارزم شاه واختبطلت البلاد وأسر معه أمير من امرائه فأظهر خوارزم شاه أنه مملوك لذلك الأمير ثم قال الأمير أريد أن أبعث رجلا بكتابي إلى أهلي ليستفكوني بما أردت قال ابعث غلامك بذلك وقرر عليه مبلغا كبيرا فبعث مملوكه يعني خوارزم شاه وخلص بهذه الحيلة ووصل وزينت البلاد ثم قال الخطاي لذلك الأمير سلطانكم قد عدم قال أو ما تعرفه قال لا قال هو الذي قلت لك أنه مملوكي قال هلا عرفتي حتى كنت أخدمه وأسير به إلى مملكته فأسعد به قال خفتك عليه قال فسر بنا إليه فسارا إليه وفيها تملك الملك الأوحاد أيوب بن العادل مدينة خلاط بعد حرب جرت بينه وبين صاحبها بليان ثم قتل بليان بعد ذلك وفيها توفي أبو العباس الرعيني أحمد بن محمد بن أحمد بن مقدم الأشيلي المقرئ آخر من روى القراءات عن أبي الحسن شريح وسمع منه ومن أبي العربي وجماعة وكان من الأدب والزهد بمكان أخذ الناس عنه كثيرا وتوفي بين العيدين عن سبع وثمانين سنة وفيها حنبل بن عبد الله الرصافي أبو عبد الله المكبر راوي المسند بكماله عن ابن الحصين كان دلالا في الأملاك وسمع المسند في نيف وعشرين مجلسا بقراءة ابن الحشاش سنة ثلاث وعشرين وخمسائة توفي في رابع الحرم بعد عوده من دمشق وما تقي بالذهب الذي ناله وقت سماعهم عليه قاله في العبر وفيها ست الكتبة نعمة بنت علي بن يحيى بن الطراح روت الكثير بلمشقة عن جدها وتوفيت في ربيع الأول وفيها عبد الجيب بن عبد الله بن زهير البغدادي سمعه عمه عبد المغيث بن عبد الله من أحمد بن يوسف

ومن جماعة وكان كثير التلاوة جدا توفي بحماة في سلخ الحرم وفيها أبو محمد وأبو الفرج عبد الرحمن بن عيسى بن أبي الحسن علي بن الحسين البزوري الباصري الواعظ الحنبلي ولد سنة تسع وثلاثين وخمسائة وسمع من أبي الوقت وهبة الله بن الشبلي وغيرهما وقرأ الوعظ والفقهاء والحديث على الشيخ أبي الفرج بن الجوزي وكان خصيصا به ثم تمأجرا وتباينا إلى أن فرق الموت بينهما قال سبط ابن الجوزي ثم حدثته نفسه بمضاهاة جدي وتكنى بكنته واجتمع إليه سفساف أهل باب البصرة وانقطع عن جدي ولما جاء من واسط ما جاء إليه ولا زاره وتزوج صببية وهو في عشر السبعين فاغتسل في ماء بارد فانفخ ذكره ومات وقال ابن رجب هو منسوب إلى بزورا قرية بدجيل وقال ابن النجار تفقه على مذهب أحمد ووعظ وكان صالحا حسن الطريقة خشن العيش غزير الدمعة عند الذكر كتبت عنه وهو الذي جمع سيرة ابن المنى وطبقات أصحابه وذكر فيها أنه لزمه وقرأ عليه وكلامه فيها يدل على فصاحة

ومعرفة بالفقه والأصول والحديث وقد ذكره الحافظ الضياء فقال شيخنا الإمام الواعظ أبو محمد ولكن ابن الجوزي وأصحابه يذمونه توفي ليلة الإثنين السادس من شعبان ودفن بباب حرب وفيها أبو الفضل عبد الواحد بن عبد السلام بن سلطان الأزجي البيهق المسمى الأستاذ قرأ القراءات على سبط الخياط وأبي الكرم الشهرزوري وسمع منهما ومن الأرموي وأقرأ القراءات وكان ديناً صالحاً توفي في ربيع الأول وفيها ابن الساعاتي الشاعر الملقب بهاء الدين علي بن محمد بن رستم صاحب ديوان الشعر قال ابن خلكان له ديوان شعر يدخل في مجلدين أجاد فيه كل الإجازة وآخر لطيف سماه مقطعات الليل نقلت منه ( لله يوم في سيوط وليلة \*\* صرف الزمان باختها لا يغلط ) ( بتنا وعمر الليل في علوانه \*\* وله بنور البدر فرع اشط )

( والطل في سلك الغصون كلؤلؤ \*\* رطب يصفحه النسيم فيسقط )

( والطيير يقرأ والغدير صحيفة \*\* والريح يكتب والغمام ينقط )

وهذا تقسم بديع ونقلت منه أيضا

( ولقد نزلت بروضة خزية \*\* رعت نواظرها بها والأنفس )

( وظللت أعجب حيث يحلف صاحبي \*\* والمسك من نفحاتها يتنفس )

( ما الجو العنبر واللوح \*\* الا جوهر والروض الا سندس )

( سفرت شقايقها فهم الأفحوان \*\* بلثمها فرنا إليه النرجس )

( فكأن ذا خد وذا ثغرى جا \*\* وله وذا أبدا عيون تحرس )

وله كل معنى مليح أحبرني ولده بالقاهرة الخروسة أن أباه توفي يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر رمضان بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وعمره إحدى وخمسون سنة وستة أشهر واثني عشر يوماً انتهى وفيها أبو ذر الحشني مصعب بن محمد بن مسعود الجبائي النحوي اللغوي الفقيه المالكي ويعرف أيضا بابن أبي ركب صاحب التصانيف وحامل لواء العربية بالأندلس ولي خطابة اشبيلية مدة ثم قضاء جيان ثم تحول إلى فاس وبعد صيته وسارت الركبان بتصانيفه توفي بفاس وله سبعون سنة

#### سنة خمس وستمائة

فيها نازلت الكرج مدينة ارحلس فافتتحوها بالسيف وأحرقوها قال ابن الأهدل والكرج بالزاي والجيم وفيها توفي ابن القارض الحسين ابن أبي نصر بن حسين بن هبة الله بن أبي حنيفة الحرابي المقرئ الضريير روى عن ابن الحصين وعمر دهرًا وتوفي في شعبان وفيها أبو عبد الله الحسين بن أحمد الكرخي الكاتب روى عن قاضي المارستان وأبي منصور

ابن زريق مات في ذي القعدة وفيها صاحب الجزيرة العمريه الملك سنجر شاه بن غازي بن مودود بن اتابك زنكي قتله ابنه غزاي وحلفوا له ثم وثب عليه من الغد خواص أبيه فقتلوه وملكوا أخاه الملك المعظم وكان سنجر سيء السيرة ظلوما وفيها الجبائي الإمام السني أبو محمد عبد الله بن أبي الحسن بن أبي الفرج قال المنذري ابن أبي القفضل

بدل ابن أبي الفرج والأول أصح قال القطيعي سألته عن مولده فقال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة تقريباً وسألته عن نسبه فقال نحن من قرية يقال لها الجبة من ناحية بسرى من أعمال طرابلس وكنا قوما نصارى فوفي أبي ونحن صغار وكان أبي من علماء النصارى وهم يعتقدون فيه أنه يعلم الغيب فلما مات نفذت إلى المعلم فقالت والدتي ولدي الكبير للكسب وعمارة أرضنا وولدي الصغير يضعف عن الكسب وأشارت إلي ولنا أخ أوسط فقال المعلم أما هذا الصغير يعني فما يتعلم ولكن هذا وأشار إلى أخي فأخذه وعلمه ليكون مقام أبي فقدر الله أن وقعت حروب فخرجنا من قريتنا فهاجرت من بينهم وكان في قريتنا جماعة من المسلمين يقرءون القرآن وإذا سمعهم أبكي فلما دخلت أرض الإسلام أسلمت وعمري بضع عشرة سنة ثم بلغني إسلام أخي الكبير وتوفي مرابطاً ثم أسلم أخي الذي كان يعلمه المعلم ودخلت بغداد في سنة أربعين وخمسمائة وقال ابن رجب وأصابه سبب فاسترق وقال أبو الفرج ابن الحنبلي كان مملوكاً فقراً القرآن في حلقة الحنابلة بجامع دمشق فحفظه وحفظ شيتنا من عبادات المذهب الحنبلي فقام قوم إلى الشيخ زين الدين علي بن إبراهيم بن نجا الواعظ وهو على منبر الوعظ فقالوا هذا الصبي قد حفظ القرآن وهو على خير نريد أن نشتره ونعتقه فاشترى من سيده وأعتق وسافر عن دمشق وطلب همدان ولقي الحافظ أبا العلاء الهمداني فأقام عنده وقرأ عليه القرآن وسمع الحديث وصار عند الحافظ مصدراً يقرئ الناس

ويأخذ عليه واشتهر بالخير والعلم ودخل العجم وسمع الكثير ورجع إلى بغداد وسمع حديثها ولقي مشايخها قال ولقيته ببغداد واستزارني إلى بيته وقال جماعته أنا مملوك بيت الحنبلي ثم سافر إلى أصبهان وقال الشيخ موفق الدين كان رجلاً صالحاً وهو من جبة طرابلس سبي من طرابلس صغيراً واشتراه ابن نجية وأعتقه فسافر إلى بغداد ثم إلى أصبهان وكان يسمع معنا الحديث انتهى سمع المترجم من ابن ناصر وأضرابه وتفقه على أبي حكيم النهرواني وصحب الشيخ عبد القادر الجلي مدة مائلاً إلى الزهد والصلاح وانتفع به قال ابن النجار كتب إلى عبد الله بن أبي الحسن الجبائي قال كنت أسمع كتاب حلية الأولياء على شيخنا ابن ناصر فرق قلبي وقلت في نفسي اشتبهت أن أنقطع عن الخلق وأشغل بالعبادة ومضيت وصليت خلف الشيخ عبد القادر فلما صلى جلسنا بين يديه فنظر إلي وقال إذا أردت الانقطاع فلا تنقطع حتى تتفقه وتجالس الشيوخ وتتأدب بهم فحينئذ يصلح لك الانقطاع وإلا فتمضي وتنقطع قبل أن تتفقه وأنت فريخ ما ريشت فإن أشكل عليك شيء من أمر دينك تخرج من زاويتك وتسال الناس عن أمر دينك ما أحسن صاحب الزاوية أن يخرج من زاويته ويسأل الناس عن أمر دينه ينبغي لصاحب الزاوية أن يكون كالشمعة يستضاء بنوره قال وكان الشيخ يتكلم يوماً في الإخلاص والرياء والعجب وأنا حاضر في المجلس فخطر في نفسي كيف الخلاف من العجب فالفتت إلى الشيخ وقال إذا رأيت الأشياء من الله تعالى وأنه وفقك لعمل الخير وأخرجت من البين سلمت من العجب وقال ابن الحنبلي كانت حرمة الشيخ عبد الله كبيرة ببغداد وبأصبهان وكان إذا مشى في السوق قام له أهل السوق وله رياضات ومجاهدات وروى عنه ابن خليل في معجمه وتوفي ثالث جمادى الآخرة بأصبهان وفيها عبد الواحد بن أبي المطهر القسم بن الفضل الصيدلاني الأصهباني في جمادى الأولى عن إحدى وتسعين

سنة سمع من جعفر الثقفي وفاطمة الجوزدانية وغيرهم وفيها أبو الحسن المعافري خطيب القدس علي بن محمد بن علي بن جميل الملقى المالكي سمع كتاب الأحكام من مصنفه عبد الحق وسمع بالشام من يحيى الثقفي وجماعة وكتب وحصل ونال رياسة وثروة مع الدين والخير وفيها علي بن ربيعة بن أحمد بن محمد بن حينا الحروبى من أهل حربا من سواد بغداد قدم بغداد في صباه وصحب عمه لأمه أبا المقال سعد بن علي الخاطري وقرأ عليه الأدب وحفظ

القرآن وتفقه في مذهب الإمام أحمد وسمع الحديث من أبي الوقت وسعيد بن البنا وأبي بكر بن الزاغوني وغيرهم وشهد عند الحكام وتوكل للخليفة الناصر ورفع قدره ومنزلته ثم عزل عن الوكالة وكان ذا طريقة حميدة وحسن سمع واستقامة وعفة ونزاهة فاضلا خيرا يكتب خطا حسنا على طريقة ابن مقلة وسمع منه إسحق العلي وكان يكره الرواية ويقل مخالطة الناس ذكره ابن النجار وقال توفي يوم السبت ثامن شوال ودفن بباب حرب وأظنه قارب السبعين وفيها أبو الجود غياث ابن فارس اللخمي مقرئ الديار المصرية ولد سنة ثمان وخمسمائة وسمع من ابن رفاعة وقرأ القراءات على الشريف الخطيب وقرأ الناس دهرا وآخر من مات من أصحابه إسماعيل المليجي توفي في رمضان وفيها أبو الفتح الميداني محمد بن أحمد بن بختيار الواسطي المعدل مسند العراق ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة وسمع منه أبو القاضى أبو العباس من ابن الحصين وأبي عبد الله البارغ وغيرهما وتفقه على سعيد بن الرزاز وتأدب على ابن الجواليقي توفي في شعبان وكان من خيار الناس وفيها أبو في التي قبلها كما جزم به ابن قاضي شهبة محمد بن أحمد بن أسعد الإمام أبو الخطاب رئيس الشافعية ببخارى هو وأبوه وجدده وجد جده قال السبكي في الطبقات الكبرى كان عالم تلك البلاد وإمامها ومحققها وزاهدتها وعابدها وقال عفيف الدين المطري

هو مجتهد زمانه وعلامة أقرانه لم تر العيون مثله ولا رأى مثل نفسه انتهى قال السبكي وهو مصنف المخلص وكتاب المصباح كلاهما في الفقه

وفيها أبو بكر بن مشق المحدث العالم محمد بن المبارك بن محمد البغدادي البيه عاش ثنتين وسبعين سنة وروى عن القاضي الأرموي وطبقته وكان صدوقا مؤددا بلغت أثبات مسموعاته ست مجلدات

#### سنة ست وستمائة

فيها جلس سبط ابن الجوزي بجامع دمشق ووعظ وحث على الغزاة وكان الناس من باب الساعات إلى مشهد زين العابدين واجتمع عنده شعور كثيرة وذكر حكاية أبي قدامة الشامي مع تلك المرأة التي قطعت شعرها وبعثت به إليه وقالت اجعله قيذا لفرسك في سبيل الله فعمل من الشعور التي عنده مجتمعة شكلا لجيل المجاهدين ولما صعد المنبر أمر بإحضارها فكانت ثلثمائة شكال فلما رآها الناس صاحوا صيحة واحدة وقطعوا مثلها وكان والي دمشق حاضرا والأعيان فلما نزل عن المنبر قام والي دمشق ومشى مع السبط وركب الناس وخرجوا إلى باب المصلى وكانوا خلقا لا يحصون كثرة وساروا إلى نابلس لقتال الفرنج فأسروا وهزموا وهدموا وقتلوا ورجعوا سالمين غانمين وفي سابع شوال شرعوا في عمارة المصلى بظاهر دمشق الجاورة لمسجد النارج برسم صلاة العيدين وفتحت له الأبواب من كل جانب وبنى له منبر كبير عال وفيها جددت أبواب الجامع الغربية من جهة باب البريد بالنحاس الأصفر وفيها توفي إدريس بن محمد أبو القسم العطار المعروف بآل والويه روى عن محمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني وتوفي في شعبان قيل أنه جاوز المائة وفيها أسعد ويسمى محمد بن المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخي المعري ثم الدمشقي الحنبلي القاضي وجيه الدين أبو المعالي ويقال

في أبيه أبو المنجا وفي جده أبو البركات ولد سنة تسع عشرة وخمسمائة وسمع بدمشق من أبي القسم نصر بن أحمد بن مقاتل السوسي وبيغداد من أبي الفضل الأرموي وأبي العباس المايدي وغيرهم وهو واقف الوجهية التي برأس باب البريد وهي مدرسة قريبة من مدرسة الخاتونية الجوانية وبها خلا وكثيرة ولها وقف كثير اختلس قال المنذري

وتفقه ببغداد على مذهب الإمام أحمد وقال الذهبي ارتحل إلى بغداد وتفقه بها وبرع في المذهب وأخذ الفقه عن الشيخ عبد القادر الجيلي وغيره وتفقه بدمشق على شرف الإسلام عبدالوهاب ابن الشيخ أبي الفرج وأخذ عنه الشيخ الموفق وروى عنه جماعة وقال ناصح الدين بن الحنبلي كان أبو المعالي بن المتجا يدرس في المسماوية يوما وأنا يوما ثم استقلت بها في حياته وكان له اتصال بالدولة وخدمة السلاطين وأسن وكبر وكف بصره في آخر عمره وله تصانيف منها كتاب الخلاصة في الفقه والعمدة والنهاية في شرح الهداية في بضعة عشر مجلدا وسمع منه جماعة منهم الحافظ المنذري وابن خليل وابن البخاري وتوفي ثامن عشر ربيع الأول ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى وفيها أبو الطاهر إسماعيل بن نعمة بن يوسف ابن شبيب الرومي المصري العطار الأديب البارع ابن أبي حفص ولد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة تقديرا وكان بارعا في الأدب حنبلي المذهب له مصنفات أدبية وله ممالك منها مائة جارية ومائة غلام وغير ذلك وكان بارعا في معرف العقاقير ذكره المنذري وقال رأيت له ولم يتفق لي السماع منه وتوفي في عشرى الحرم بمصر ودفن إلى جنب أبيه بسفح المقطم على جانب الخندق وكان أبوه رجلا صالحا مقربا وأخوه مكى هو الذي جمع سيرة الحافظ عبد الغني

وفيها عفيفة بنت أحمد بن عبد الله بن محمد بن هاني الفارقانية الأصبهانية ولدت سنة ست عشرة وخمسمائة وهي آخر من روى عن عبد الواحد

صاحب أبي نعيم ولها إجازة من أبي علي الحداد وجماعة وسمعت من فاطمة المعجمين الكبير والصغير للطبراني توفيت في ربيع الآخر وفيها القاضي الأسعد أبو المكارم أسعد بن الخطير أبي سعد مهذب بن مينا بن زكريا ابن أبي قدامة بن أبي مريح ممتقي المصري الكاتب الشاعر كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضائل وله مصنفات عديدة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين ونظم كتاب كلبلة ودمنة وله ديوان شعر منه

( تعاتبني وتنتهي عن أمور \*\* سليل الناس أن ينهوك عنها )

( أتقدر أن تكون كمثل عيني \*\* وحقك ما على أضر منها )

وله في ثقبيل رآه بدمشق

( حكى نهرين ما في الأرض \*\* من يحكيهما أبدا )

( حكى في خلقه تورا \*\* وفي ألقاظه بردا )

وله في غلام نحوي

( وأهيف أحدث لي نحوه \*\* تعجبا يعرب عن ظرفه )

( علامة التأنيث في لفظه \*\* وأحرف العلة في ظرفه )

توفي يوم الأحد سلخ جمادى الأولى عن اثنتين وستين سنة وكانت وفاته في حلب وفيها أحمد بن أحمد بن حكينا الشاعر الأديب قال العماد أجمع أهل بغداد على أنه لم يرزق أحد من الشعر لطافة شعره ومنه

( لا فتضاحي في عوارضه \*\* سبب والناس لوام )

( كيف يخفى ما أكابده \*\* والذي أهواه تمام )

وقوله

( لما بدا خط العذار \*\* بريش عارضه بمشق )

( فظننت أن سواده \*\* فوق البياض كتاب عتق )

( فإذا به من سوء حظي \*\* عهدة كتبت برقي )

وفيها أبو عبد الله المرادي محمد بن سعيد المرسي أخذ القراءات عن ابن هذيل وسمع من جماعة وتوفي في رمضان وفيها الإمام فخر الدين الرازي العلامة أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المفسر المتكلم صاحب التصانيف المشهورة ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة واشتغل على والده الإمام ضياء الدين خطيب الري صاحبمحي السنة البغوي وكان فخر الدين ربع القامة عبل الجسم كبير اللحية جهوري الصوت صاحب وقار وحشمة له ثروة وماليك وبزة حسنة وهيئة جميلة إذا ركب مشى معه نحو الثلاثمائة مشغل على اختلاف مطالبهم في التفسير والفقه والكلام والأصول والطب وغير ذلك وكان فريد عصره ومتكلم زمانه رزق الخطوة في تصانيفه وانتشرت في الأقاليم وكان له باع طويل في الوعظ فيبكي كثيرا في وعظه سار إلى شهاب الدين الغوري سلطان غزنة فبالغ في إكرامه وحصلت له منه أموال طائلة واتصل بالسلطان علاء الدين خوارزم شاه فحظي لديه وكان بينه وبين الكرامية السيف الأحمر فينال منهم وينالون منه سبا وتكفيرا حتى قيل أنهم سموه فمات وخلف تركة ضخمة منها ثمانون ألف دينار توفي بمرأة يوم عيد الفطر قاله جميعه في العبر وقال ابن قاضي شهبه ومن تصانيفه تفسير كبير لم يتمه في اثني عشر مجلدا كبارا سماه مفاتيح الغيب وكتاب الحصول والمنتخب ونهاية المعقول وتأسيس التقديس والعالم في أصول الدين والعالم في أصول الفقه والملخص في الفلسفة وشرح سقط الزند لأبي العلاء وكتاب الملل والنحل ومن تصانيفه على ما قيل كتاب السر المكتوم في مخاطبة الشمس والنجوم على طريقة من يعتقدده ومنهم من أنكر أن يكون من مصنفاته انتهى ملخصا وقال ابن الصلاح أخبرني القطب الطوعاني مرتين أنه سمع فخر الدين الرازي يقول يا ليتني لم أشغل بعلم الكلام وبكى وروى عنه أنه قال لقد

اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فلم أجدها تروي غليلا ولا تشفي عليلا ورأيت أصح الطرق طريقة القرآن اقرأ في التنزيه { والله الغني وأنتم الفقراء } وقوله تعالى { ليس كمثل شيء } و { قل هو الله أحد } وقرأ في الأثبات { الرحمن على العرش استوى } { يخافون ربهم من فوقهم } و { إليه يصعد الكلم الطيب } وقرأ أن الكل من الله قوله { قل كل من عند الله } ثم قال وأقول من صميم القلب من داخل الروح أني مقر بأن كل ما هو إلا كمثل الأفضل الأعظم الأجل فهو لك وكلما هو عيب ونقص فأنت منزه عنه انتهى وقال ابن الأهدل ومن شعره

( نهاية أقدام العقول عقال \*\* وأكثر سعي العالمين ضلال )

( وأرواحنا في وحشة من جسومنا \*\* وحاصل ديانا أذى ووبال )

( ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا \*\* سوى أن جمعنا فيه قبيل وقالوا )

وأنشد يوما معاتبا لأهل هراة

( المرء ما دام حيا يستهان به \*\* ويعظم الرزء فيه حين يفتقد )

انتهى وفيها العلامة مجد الدين أبو السعادات بن الأثير المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ثم الموصل الشافعي الكاتب مصنف جامع الأصول والنهاية في غريب الحديث ولد سنة أربع وأربعين وسمع من يحيى بن سعدون القرطبي وخطيب الموصل قال ابن شهبه في طبقاته ولد بجزيرة ابن عمر ونشأ بها ثم انتقل إلى الموصل وسمع الحديث وقرأ الفقه والحديث والأدب والنحو ثم اتصل بخدمة السلطان وترقت به المنازل حتى باشر كتابة السر وسأله صاحب الموصل أن يلي الوزارة فاعتذر بعلو السند والشهرة بالعلم ثم حصل له نقرس أبطل حركة يديه ورجليه وصار يحمل في محفة وقال ابن خلكان كان فقيها محدثا أدبيا نحويا عالما بصنعة الحساب والإنشاء ورعا عاقلا مهيبا ذا بر وإحسان وذكره ابن المستوفي

والمندري وأثنى كل واحد منهما عليه وذكره ابن نقطة وقال توفي آخر يوم من سنة ست وستمئة برباطه في قرية من قرى الموصل ودفن به وقال ابن الأهدل له مصنفات بدیعة وسیعة منها جامع الأصول الستة الصحاح أمهات الحديث وضعه على كتاب رزين بن معاوية الأندلسي إلا أن فيه زيادات كثيرة ومنها النهاية في غريب الحديث وكتاب الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في تفسير القرآن العظيم أحذه من الثعلبي والزنجشري وله كتاب المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار وكتاب صنعة الكتابة وشرح أصول ابن الدهان في النحو وكتاب الشافعي في شرح مسند الشافعي وغير ذلك وعرض له فالج أبطل نصفه وبقي مدة تغشاه الأكابر من العلماء وأنشأ رباطا ووقف أملاكه عليه وداره التي يسكنها وحكى أن تصنيفه كله في حال تعطله لأنه كان عنده طلبه يعينونه على ذلك وحكى أخوه أبو الحسين جاءه طبيب وعالجه بدهن قارب أن يراً فقال إني في راحة من صحبة هؤلاء القوم وحضورهم وقد سكنت نفسي إلى الإنقطاع فدعني أعش باقي عمري سليما من الذل وترك انتهى وفيها ابن الأخوة مؤيد الدين أبو مسلم هشام بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن الأخوة البغدادي ثم الأصبهاني المعدل سمع حضورا من أبي ذر وزاهر وسمع من أبي عبد الله الخلال وطائفة وروى كتبا كبارا توفي في جمادى الآخرة وفيها أبو زكريا الأوائبي يحيى بن الحسين قرأ القراءات على أبي الكرم الشهرزوري ودعوان وسمع بواسط من أبي عبد الله الجلابي وغيره وتوفي في صفر وفيها محمد الدين يحيى بن الربيع العلامة أبو علي الشافعي ولد سنة ثمان وعشرين وخمسائة بواسط تفقه أولا على أبي النجيب السهروردي ورحل إلى محمد بن يحيى فتفقه عنده سنتين ونصف وسمع من نصر الله بن الحلجتي وبيغداد من ابن ناصر وبنيسابور من عبد الله بن الفراوي وولى تدريس النظامية وكان إماما في القراءات والتفسير والمذهب والأصلين والخلاف كبير القدر وافر الحرمة توفي في ذي القعدة

#### سنة سبع وستمئة

فيها خرجت القرنج من البحر من غربي دمياط وساروا في البر فأخذوا قرية نوره واستباحوها وردوا في الحال وفيها توفي صاحب الموصل الملك العادل نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن اتابك زنكي التركي ولي بعد أبيه ثمان عشرة سنة وكان شهما شجاعا سايسا مهيبا مخوفا قال أبو السعادات بن الأثير وزيره ما قلت له في فعل خير إلا وبادر إليه وقال أبو شامة كان عقد نور الدين صاحب الموصل مع وكيله بدمشق على بنت من بيت المال على مهر ثلاثين ألف دينار ثم بان أنه قد مات من أيام وقال أبو المظفر الجوزي كان جبارا سافكا للدماء بخيلا وقال ابن خلكان كان شهما عارفا بالأمر تحول شافعيًا ولم يكن في بيته شافعي سواه وله مدرسة قل أن يوجد مثلها في الحسن توفي ليلة الأحد التاسع والعشرين من رجب في شبارة بالشط ظاهر الموصل والشبارة عندهم هي الحرافة بمصر وكم موته حتى دخل به دار السلطنة بالموصل ودفن بترتبه التي بمدرسته المذكورة وخلف ولدين هما الملك القاهر عز الدين مسعود والملك المنصور عماد الدين زنكي وقام بالملكة بعده ولده القاهر وهو أستاذ الأمير بدر الدين أبي الفضائل لولو الذي تغلب على الموصل وملكها في سنة ثلاثين وستمئة في أواخر شهر رمضان وكان قبل نائبًا بها ثم استقل

وفيها أبو الفخر أسعد بن سعيد بن محمود بن محمد بن روح الأصبهاني

التاجر رحلة وقته ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة وسمع المعجم الكبير للطبراني بفوت والمعجم الصغير من فاطمة وكان آخر من سمع منها وسمع من زاهر وسعيد بن أبي الرجا توفي في ذي الحجة وآخر من سمع منه وروى عنه بالإجازة تقي الدين بن الواسطي وفيها بقية بنت محمد بن أموسان روت عن أبي عبد الله الخلال وغانم بن خالد توفيت في رجب بأصبهان

وفيها أخوها جعفر بن أموسان الواعظ أبو محمد الأصبهاني سمع من فاطمة بنت البغدادي وجماعة وروى الكثير وحج فأدركه الأجل بالمدينة النبوية في الحرم وفيها زاهر بن أحمد بن أبي غانم أبو الجمد بن أبي طاهر الثقفي الأصبهاني ولد سنة إحدى وعشرين وسمع من محمد بن علي بن أبي ذر وسعيد بن أبي الرجا وزاهر بن طاهر وطائفة وروى حضورا عن جعفر بن عبد الله الثقفي توفي في ذي القعدة وفيها عائشة بنت معمر بن الفاخر أم حبيبة الأصبهانية حضرت فاطمة الجوزدانية وسمعت من زاهر وجماعة قال ابن نقطة سمعنا منها مسند أبي يعلى بسماعها من سعيد الصيرفي توفيت في ربيع الآخر وفيها أبو أحمد بن سكينه الحافظ ضياء الدين عبد الوهاب ابن الأمين علي بن علي البغدادي الصوفي الشافعي مسند العراق وسكينه جدته ولد سنة تسع عشرة وسمع من ابن الحصين وزاهر الشحامي وطبقتها ولازم ابن السمعاني وسمع الكثير من قاضي المارستان وأقرانه وقرأ القراءات على سبط الخياط وجماعة ومهر فيها وقرأ العربية على ابن الخشاب وقرأ المذهب والخلاف على أبي منصور الرزاز وصحب جده لأمه أبا البركات إسماعيل بن أسعد وأخذ علم الحديث عن ابن ناصر ولازمه قال ابن النجار هو شيخ العراق في الحديث والزهد والسمت وموافقة السنة كانت أوقاته محفوظة لا تمضي له ساعة إلا في تلاوة أو ذكر أو تمجد أو تسميع وكان يديم الصيام غالبا ويستعمل السنة في أموره إلى أن قال وما رأيت أكمل منه ولا أكثر عبادة

ولا أحسن سمتا صحبته وقرأت عليه القراءات وكان ثقة نبيلاً من أعلام الدين وقال ابن الدبيشي كان من الأبدال وقال الذهبي آخر من له إجازته الكمال المكبر توفي في تاسع ربيع الآخر وفيها ابن طبرزد مسند العصر أبو حفص موفق الدين عمر بن محمد بن معمر الدارقزي المؤدب ولد سنة ست عشرة وخمسمائة وسمع من ابن الحصين وأبي غالب بن البنا وطبقتها فأكثر وحفظ أصوله إلى وقت الحاجة وروى الكثير ثم قدم دمشق في آخر أيامه فازدهوا عليه وقد أملى مجالس بجامع المنصور وعاش تسعين سنة وسبعة أشهر وكان ظريفاً كثير المزاح توفي في تاسع رجب ببغداد

وفيها أبو موسى الجزولي بضم الزاي نسبة إلى جزولة بطن من البربر بالمغرب عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت البربري المراكشي النحوي العلامة حج وأخذ العربية عن ابن بري بمصر وسمع الحديث من أبي عبيد الله واليه انتهت الرياسة في علم النحو وولى خطابة مراكش مدة وكان بارعا في الأصول والقراءات قال ابن خلكان كان إماما في علم النحو كثير الإطلاع على دقائقه وغريبه وشاذه وصنف فيه المقدمة التي سماها القانون ولقد أتى فيها بالعجائب وهي في غاية الإيجاز مع الاشتغال على شيء كثير من النحو ولم يسبق إلى مثلها واعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها ومنهم من وضع لها أمثلة ومع هذا كله لا تفهم حقيقتها وأكثر النحاة يعترفون بقصور أفهامهم عن إدراك مراده منها فإنها كلها رموز وإشارات وبالجملة فإنه أبدع فيها وله أمال في النحو لم تشتهر ونسبت الجمل إليه لأنها من نتائج خواطره وكان يقول هي ليست من تصنيفي لأنه كان متورعا وكان استفادها من شيخه ابن بري وإنما نسبت إليه لأنه انفرد بترتيبها وانفع به خلق كثير وتوفي بازموور من عمل مراكش ويلبخت بفتح التحيية المثناة واللام الأولى وسكون الثانية وفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المعجمة وبعدها تاء مثناة فوقية اسم بربري

وفيها الشيخ أبو عمر المقدسي الزاهد محمد بن أحمد ابن محمد بن قدامة بن مقدام الحنبلي القدوة الزاهد أخو العلامة موفق الدين ولد بجماعيل سنة ثمان وعشرين وخمسائة وهاجر إلى دمشق لاستيلاء الفرنج على الأرض المقدسة وسمع الحديث من أبي المكارم عبد الواحد بن هلال وطائفة كثيرة وكتب الكثير بخطه وحفظ القرآن والفقه والحديث وكان إماما فاضلا مقرنا زاهدا عابدا قانتا لله خاشعا من الله منيبا إلى الله كثير النفع لخلق الله ذا أوراد وتوجد واجتهاد وأوقات مقسمة على الطاعات من الصلاة والصيام والذكر وتعلم العلم والفتوة والمروءة والخدمة والواضع رضي الله عنه وأرضاه فلقد كان عديم النظر في زمانه خطب بجامع الجبل إلى أن مات قاله في العبر وقال ابن رجب في طبقاته هاجر به والده وبأخيه الشيخ موفق وأهلهم إلى دمشق لاستيلاء الفرنج على الأرض المقدسة فنزلوا بمسجد أبي صالح ظاهر باب شرقي فأقاموا به مدة نحو سنتين ثم انتقلوا إلى الجبل قال أبو عمر فقال الناس الصالحة الصالحة ينسبوننا إلى مسجد أبي صالح لا أنا صالحون حفظ الشيخ أبو عمر القرآن وقرأه بحرف أبي عمرو وسمع الحديث من والده وخلائق وقدم مصر وسمع بها من الشريف أبي المفاخر سعيد بن الحسن بن المأموني وأبي محمد بن بري النحوي وخرج له الحافظ عبدالغني المقدسي أربعين حديثا من رواياته وحدث بها وسمع منه جماعة منهم الضياء والمنذري وروى عنه ابن خليل وولده شمس الدين أبو الفرج عبدالرحمن قاضي القضاة وحفظ مختصر الخرقى في الفقه وتفقه في المذهب وكتب بخطه كثيرا من ذلك الحلية لأبي نعيم وتفسير البغوي والمغني في الفقه لأخيه الشيخ موفق الدين والإبانة لابن بطة وكتب مصاحف كثيرة لأهله ويكتب الخرقى للناس والكل بغير أجره وكان سريع الكتابة وربما كتب في اليوم كراسين بالقطع الكبير وقال الحافظ الضياء وكان الله قد جمع له معرفة الفقه والقراءات

والنحو مع الزهد والعمل وقضاء حوائج الناس قال وكان لا يكاد يسمع دعاء إلا حفظه ودعا به ولا يسمع ذكر صلاة إلا صلاحها ولا يسمع حديثا إلا عمل به وكان لا يترك قيام الليل من وقت شوبيته وقليل إلا كل في مرضه قبل موته حتى عاد كالعود ومات وهو عاقد على أصابعه يسبح قال وحدثت عن زوجته قالت كان يقوم الليل فإذا جاءه النوم عنده قضيب يضرب به على رجله فيذهب عنه النوم وكان كثير الصيام سفرا وحضرا وقال عبد الله أنه في آخر عمره سرد الصوم فلامه أهله فقال اغتم أيامي وكان لا يسمع بجزاة إلا حضرها ولا مريض إلا عادته ولا بجهاد إلا خرج فيه وكان يقرأ في الصلاة كل ليلة سبعا مرتلا ويقرأ في النهار سبعا بين الظهر والعصر وكان يقرئ ويلقن إلى ارتفاع النهار ثم يصلي الضحى طويلة وكان يصلي كل ليلة جمعة بين العشاءين صلاة التسبيح ويصلي يوم الجمعة ركعتين بمائة قل هو الله أحد وكان يصلي في كل يوم وليلة اثنتين وسبعين ركعة نافلة وله أوراد كثيرة وكان يزور القبور كل جمعة بعد العصر ولا ينام إلا على وضوء ويحافظ على سنن وأذكار عند نومه وكان لا يترك غسل الجمعة ولا يخرج إلى الجمعة إلا ومعه شيء يتصدق به وكان يؤثر بما عنده لأقاربه وغيرهم ويتصدق كثيرا ببعض ثيابه حتى يبقى في الشتاء بجمعة بغير قميص وكانت عمامته قطعة بطانة فإذا احتاج أحد إلى خرقة أو مات صغير قطع منها وكان يلبس الخشن وينام على الحصى وكان ثوبه إلى نصف ساقه وكمه إلى رسغه ومكث مدة لا يأكل أهل الدير إلا من بيته يجمع الرجال ناحية والنساء ناحية وكان إذا جاء شيء إلى بيته فرقه على الخاص والعام وكان يقول لا علم إلا ما دخل مع صاحبه القبر ويقول إذا لم تتصدقوا لا يتصدق أحد عنكم وإذا لم تعطوا السائل أتم أعطاه غيركم وكان إذا خطب ترق القلوب وتبكي الناس بكاء كثيرا وكانت له هيبة عظيمة في القلوب وأحتاج الناس إلى المطر سنة فطلع إلى مغارة الدم ومعه نساء من محارمه

واستسقى ودعا فجاء المطر حينئذ وجرت الأودية شيئا لم يره الناس من مدة طويلة وقال عبد الله بن النحاس كان والدي يحب الشيخ أبا عمر فقال لي يوم جمعة أنا أصلي الجمعة خلف الشيخ ومذهبي أن بسم الله الرحمن الرحيم من الفاتحة ومنهبه أما ليست من الفاتحة فمضينا إلى المسجد فوجدنا الشيخ فسلم على والدي وعانقه وقال يا أخي صل وأنت طيب القلب فإنني ما تركت بسم الله الرحمن الرحيم في فريضة ولا نافلة مذ أمت بالناس وله كرامات كثيرة وقد أطال الضياء ترجمته وكذلك سبط ابن الجوزي في المرأة وقال كان معتدل القامة حسن الوجه عليه أنوار العبادة لا يزال متبسما نحيل الجسم من كثرة الصيام والقيام وكان يحمل الشيخ من الجليل إلى بيوت الأراامل واليتامى ويحمل إليهم في الليل الدراهم والدقيق ولا يعرفونه ولا نهر أحدا ولا أوجع قلب أحد وكان أخوه الموفق يقول هو شيخنا ربانا وأحسن إلينا وعلمنا وحرص علينا وكان للجماعة كالوالد يقوم بمصالحهم ومن غاب منهم خلفه في أهله وهو الذي هاجر بنا وسفرنا إلى بغداد وبنى الدير ولما رجعنا من بغداد زوجنا وبنى لنا دورا خارجة عن الدير وكفانا هموم الدنيا وكان يؤثرا ويدع أهله محتاجين وبنى المدرسة والمصنع بعلو همته وكان مجاب الدعوة وما كتب لأحد ورقة للحمى إلا وشفاه الله تعالى وذكر جماعة أن الشيخ قطب قبل موته بست سنين وقال سبط ابن الجوزي كان على مذهب السلف الصالح حسن العقيدة متمسكا بالكتاب والسنة والآثار المروية ويمررها كما جاءت من غير طعن على أئمة الدين وعلماء المسلمين وينهى عن صحبة المتبذرين ويأمر بصحبة الصالحين قال وأنشدني لنفسه

( أوصيكم في القول بالقرآن \*\* بقول أهل الحق والإيقان )

( ليس بمخلوق ولا بفان \*\* لكن كلام الملك الديان )

( آياته مشرقة المعاني \*\* متلوة في اللفظ باللسان )

( محفوظة في الصدر والجنان \*\* مكتوبة في الصحف بالبنان )

( والقول في الصفات يا أخواني \*\* كالذات والعلم مع البيان )

( امرارها من غير ما كفران \*\* من غير تشبيهه ولا عدوان )

ولما كان عشية الإثنين ثامن عشر ربيع الأول جمع أهله واستقبل القبلة ووصاهم بتقوى الله تعالى ومرأته وأمرهم بقراءة يس وكان آخر كلامه { إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون } وتوفي رحمه الله وغسل في المسجد ومن وصل إلى الماء الذي غسل به نشف النساء والرجال به عمائمهم وكان يوما مشهودا ولما خرجوا بجنازته من الدير كان يوما شديدا الحر فأقبلت غمامة فأظلت الناس إلى قبره وكان يسمع منها دوى كدوي النحل ولولا اللولة أحاطوا به بالسيف لما وصل من كفنه إلى قبره شيء ولما دفن رأى بعض الصالحين في منامه تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول من زار أبا عمر ليلة الجمعة فكأنما زار الكعبة فاخلعوا نعالكم قبل أن تصلوا إليه ومات عن ثمانين سنة ولم يخلف قليلا ولا كثيرا وذكر الضياء عن عبد المولى بن محمد أنه كان يقرأ عند قبر الشيخ سورة البقرة وكان وحده فبلغ إلى قوله تعالى { لا فارض ولا بكر } قال فغلطت فرد على الشيخ من القبر قال فخفت وارتعدت وقرمت ثم مات القاريء بعد ذلك بأيام قال وقرأ بعضهم عند قبره سورة الكهف فسمعه من القبر يقول لا إله إلا الله ورؤيت له منامات كثيرة ودفن بسفح قاسيون إلى جانب والده رحمهما الله تعالى وفيها محمد بن هبة الله بن كامل أبو الفرج الوكيل عند قضاة بغداد أجاز له ابن الحصين وسمع من أبي غالب بن البنا وطائفة وروى الكثير وكان ماهرا في الحكومات توفي في رجب

وفيهما المظفر بن إبراهيم أبو منصور بن البرتي بكسر الموحدة وفوقية نسبة إلى برت قرية بناوحي بغداد الحربي آخر من حدث عن أبي الحسين

محمد بن الفراء توفي في شوال وفيها أبو القاسم المبارك بن أبي سكين بن عبدالله النجمي السيدي البغدادي المعدل الأديب الحنبلي سمع من أبي المظفر بن التركي الخطيب وخلق وشهد عند قاضي القضاة أبي القسم بن الشهرزوري وكان وكيل الخليفة الناصر بباب طراد وبقي على ذلك إلى موته قال ابن نقطة سمعت منه وكان ثقة عالما فاضلا وروى عنه ابن خليل في معجمه توفي في حادي عشر صفر ودفن بباب حرب وفيها أبو زكريا يحيى بن أبي الفتح ابن عمر بن الطباخ الحرائي الضريير المقرئ الفقيه الحنبلي رحل وقرأ القرآن بواسطة بالروايات على هبة الله الواسطي وغيره وسمع بها الحديث من ابن الكتاني وسمع ببغداد من ابن الحشاش وشهدة في آخرين وتفقه ببغداد ورجع إلى حران وحدث بها وسمع منه سبط بن الجوزي وغيره وتوفي في شوال بجران وفيها صفي الدين أبو زكريا يحيى بن المظفر بن علي بن نعيم البغدادي البدرى الزاهد الحنبلي المعروف بابن الحبير ولد في محرم سنة أربعين وخمسمائة وسمع الحديث من ابن ناصر وأبي الوقت وغيرهما وتفقه في المذهب وكان يسافر في التجارة إلى الشام ثم انقطع في بيته بالبدرية محلة من محال بغداد الشرقية وكان كثير العبادة حسن الهيئة والسمت كثير الصلاة والصيام والتسك ذا مروءة وتفقد للأصحاب وتودد إليهم وانتفع به جماعة من مماليك الخليفة وثبت له ذكر في آخر عمره لقراءة الحديث عليه وتوفي في يوم الإثنين ضحى تاسع عشر ذي الحجة ودفن بباب حرب وكان له ابن يقال له أبو بكر محمد كان فقيها فاضلا في المذهب فانتقل إلى مذهب الشافعي لاجل الدنيا وولى القضاء وقيلت فيه الإشعار قاله ابن رجب

#### سنة ثمان وستمائة

فيها قدم رسول جلال الدين حسن صاحب الاموت بدخول قومه في

الإسلام وأتم قد تبرأوا من الباطنية وبنوا المساجد والجوامع وصاموا رمضان ففرح الخليفة بذلك وفيها وثب قتادة الحسيني أمير مكة على الركب العراقي بمضى فنهب الناس وقتل جماعة فقييل راح للناس ما قيمته ألف ألف دينار ولم ينطح فيها عنزان قاله في العبر وفيها كانت زلزلة عظيمة بمصر هدمت دورا كثيرة بالقاهرة ومات خلق كثير تحت الهدم قاله السيوطي وفيها توفي أبو العباس العاقولي أحمد بن الحسن بن أبي البقا المقرئ قرأ القراءات على أبي الكرم الشهرزوري وسمع من أبي منصور القزاز وابن خيرون وطائفة وتوفي يوم التروية عن ثلاث وثمانين سنة وفيها جهاركس ويقال جركس الأمير الكبير فخر الدين الصلاحي أعطاه العادل بانياس والشقيف فأقام هناك مدة وكان أحد أمراء صلاح الدين شهد الغزوات كلها وتوفي في رجب بدمشق ودفن بقاسيون في تربته التي وقف عليها قرية بوادي بردا تسمى الكفر وعشرين قيراطا من جميع قرية بيت سوا سوى احكار بيوت بالصاحية وعلى قبره قبة عظيمة على جادة الطريق قال ابن خلكان كان كريما نبيل القدر عالي الهمة بنى بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة إليه رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر في شيء من البلاد مثلها في حسنها وعظمتها وإحكام بناتها وبنى بأعلاها مسجدا كبيرا وربعا معلقا وجهاركس بكسر الجيم معناه بالعربي أربعة أنفس وفيها ابن حمدون صاحب التذكرة أبو سعد الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون البغدادي كاتب الإنشاء للدولة قاله في

العبر فكناه بأبي سعد وجزم بوفاته في هذه السنة وقال ابن خلكان أبو المعالي محمد بن أبي سعد الحسن بن محمد علي بن حمدون الكاتب الملقب كافي الكفاة بماء الدين البغدادي كان فاضلا ذا معرفة تامة بالأدب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة هو وأبوه وأخوه أبو نصر وأبو المظفر

وسمع أبو المعالي من أبي القسم إسماعيل بن الفضل الجرجاني وغيره وصنف كتاب التذكرة وهو من أحسن الجامع يشتمل على التاريخ والأدب والنوادر والأشعار لم يجمع أحد من المتأخرين مثله وهو مشهور بأيدي الناس كثير الوجود وهو من الكتب الممتعة ذكره العماد الكاتب الأصبهاني في الخريدة فقال كان عارض العسكر المقتدى ثم صار صاحب ديوان الزمام المستجدي وهو كلف باقتناء الحمد وابتناء الجند وفيه فضل ونبل وله على أهل الأدب ظل وألف كتابا سماه التذكرة وجمع فيه الغث والسمين والمعرفة والنكرة فوقف الإمام المستجدي على حكايات ذكرها تقلا من التواريخ توهم في الدولة غضاضة فأخذ من دست منصبه وحبس ولم يزل في نصبه إلى أن رمس وذلك في أوائل سنة اثنتين وستين وخمسمائة وأورد له

( يا خفيف الرأس والعقل معا \*\* وتقبل الروح أيضا والبدن )

( تدعي أنك مثلي طيب \*\* طيب أنت ولكن بلبن )

انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا فانظر التناقض بين كلامه وكلام العبر وفيها اسباب مير بن محمد بن نعمان الجيلي الفقيه الخليلي أبو عبد الله تفقه ببغداد على الشيخ عبد القادر ونزل عنده ولازم الإشتغال بمدرسته إلى آخر عمره وسمع من ابن المداح وحدث عنه باليسير وعمر وسمع منه ابن القطيعي وجماعة وكان أصابه صمم شديد في آخر عمره قال ابن النجار كان شيخا صالحا مشغلا بالعلم والخير مع علو سنه وأظنه ناطح المائة وقال ابن رجب توفي ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الأول ودفن بباب حرب

وفيها الخضر بن كامل بن سالم بن سبيع اللمشقي السروجي المعبر سمع من نصر الله المصيبي وبغداد من الحسين سبط الخياط توفي في شوال

وفيها عبدالرحمن الرومي عتيق أحمد بن باقا البغدادي قرأ على أبي الكرم الشهرزوري وروى صحيح البخاري بمصر والإسكندرية عن أبي الوقت

توفي في ذي القعدة وقد شاخ

وفيها ابن نوح الغافقي العلامة أبو عبد الله محمد بن أيوب بن محمد ابن وهب الأندلسي البلسي ولد سنة ثلاثين وخمسمائة وقرأ القراءات على ابن هذيل وسمع من جماعة وتفقه وبرع على مذهب مالك ولم يبق له في وقته نظير بشرق الأندلس تفننا واستبحارا كان رأسا في الفقه والقراءات والعربية وعقد الشروط قال الابار تلوت عليه وهو أغزر من لقيت علما وأبعدهم صيتا توفي في شوال وفيها عماد الدين محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك العلامة أبو حامد الشافعي تفقه على والده وبغداد على يوسف بن بندار وغيره ودرس في عدة مدارس بالموصل واشتهر وقصده الطلبة من البلاد قال ابن خلكان كان إمام وقته في المذهب والأصول والخلاف وكان له صيت عظيم في زمانه صنف المحيط جمع فيه بين المذهب والوسيط وكان ذا ورع ووسواس في الطهارة بحيث أنه يغسل يده من مس القلم وكان كالوزير لصاحب الموصل نور الدين وما زال به حتى نقله إلى الشافعية وتوجه إلى بغداد وتفقه بالمدسة النظامية على السيد محمد وسمع بها الحديث من الكشميهني وغيره وعاد إلى الموصل ودرس بها في عدة مدارس منها النورية والعزبية والزينية والبغشية والعلائية وقال ابن شهبة كان لطيف المحاوره دمث الأخلاق وكان

مكمل الأدوات لم يرزق سعادة في تصانيفه فإنها ليست على قدر فضله توفي في جمادى الآخرة انتهى وقال الذهبي هو جد مصنف التعجيز تاج الدين عبدالرحمن بن محمد بن محمد الموصلبي وفيها منصور بن عبد المنعم بن أبي البركات عبد الله بن فقيه الحرم محمد بن الفضل القراوي أبو الفتح وأبو القسم ولد سنة اثنتين وعشرين وخسمائة وسمع من جده وجد أبيه وعبد الجبار الحواري ومحمد بن إسماعيل الفارسي وروى الكتب الكبار ورحلوا إليه وتوفي في ثامن شعبان ببغداد

وفيها ابن سناء الملك القاضي أبو القسم هبة الله بن القاضي الرشيد أبي الفضل جعفر بن المعتمد سناء الملك المصري الأديب صاحب الديوان المشهور والمصنفات الأدبية قرأ على الشريف الخطيب وقرأ النحو على ابن بري وسمع من السلفي وكتب بديوان الإنشاء مدة وكان بارع الترسل والنظم قال ابن خلكان كان كثير التخصيص والتعمم وافر السعادة محظوظا من الدين اختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسمى المختصر روح الحيوان وهي تسمية لطيفة وله ديوان جميعه موشحات سماه در الطراز وجمع شيئا من الرسائل الدائرة بينه وبين القاضي الفاضل وفيه كل معنى مليح واتفق في عصره جماعة من الشعراء الجيدين وكان لهم مجالس تجري بينهم فيها مفاكهات ومحاورات يروق سماعها ودخل في ذلك الوقت إلى مصر شرف الدين بن عنين فعملوا له الدعوات وكانوا يجتمعون على أرغد عيش وكانوا يقولون هذا شاعر الشام وجرت لهم محافل سطرت عنهم ومن شعر ابن سناء الملك

( لا الغصن يحكيك ولا الجودر \* حسنك مما أكثروا أكثر )

( يا باسما أبدى لنا ثغره \* عتدا ولكن كله جوهر )

( قال لي اللاحي ألا تستمع \* فقلت يا لاحي ألا تبصر )

وله يتغزل بجارية عمياء

( شمسي بغير الشعر لم تحجب \* وفي سوى العينين لم تكسف )

( مغمدة المرهف لكنها \* تجرح في الجفن بلا مرهف )

( رأيت منها الجلد في جودر \* ومقلتي يعقوب في يوسف )

وله في غلام ضرب ثم حبس

( بنفسي من لم يضربوه لريبة \* ولكن ليبدو الورد في سائر الغصن )

( ولم يودعوه السجن إلا مخافة \* من العين أن تعدو على ذلك الحسن )

( وقالوا له شاركت في الحسن يوسف \* فشاركه أيضا في الدخول إلى السجن )

وله أيضا

( وما كان تركي حبه عن ملالة \* ولكن لأمر يوجب القول بالترك )

( أراد شريكا في الذي كان بيننا \* وإيمان قلبي قد نهاني عن الشرك )

وقال العماد الكاتب في الخريدة كنت عند القاضي الفاضل في خيمته فاطلعتني على قصيدة كتبها إليه ابن سناء الملك

وكان سنه لم يبلغ عشرين سنة فعجبت منها وأولها

( فراق قضى اللهم والقلب بالجمع \* وهجر تولي صلح عيني مع الدمع )

وتوفي ابن سناء الملك في العشر الأول من شهر رمضان بالقاهرة عن بضع وستين سنة وفيها يونس بن يعقوب الهاشمي أبو محمد البغدادي القصار نزيل مكة روى عن أبي الفضل الأرموي وابن الطلاية وطبقتهما قاله في العبر

سنة تسع وستمائة

فيها كانت الملحمة العظمى بالأندلس بين الناصر محمد بن يعقوب بن يوسف وبين الفرنج ونصر الله الإسلام واستشهد بها عدد كثير وتعرف بوقعة العقاب وفيها توفي أبو جعفر الحصار أحمد بن علي بن يحيى بن عون الله الأنصاري الأندلسي الداني المقرئ المالكي نزيل بلنسية قرأ القراءات على ابن هذيل وسمع من جماعة وتصدر للاقراء ولم يكن أحد يقارنه في الضبط والتحرير ولكن ضعفه الأبار وغيره لروايته عن ناس ما كان لقيهم توفي في صفر قاله في العبر وفيها أبو عمر بن عات أحمد بن هرون ابن أحمد بن جعفر بن عات القرني بضم النون والقاف وراء نسبة إلى نقر بطن من احمس الشاطبي الحافظ سمع أباه العلامة أبا محمد وابن هذيل ولما حج

من السلفي وكان عجباً في سرد المتون ومعرفة الرجال والأدب وكان زاهداً سلفياً متعففاً عدم في وقعة العقاب في صفر قال ابن ناصر الدين كان زاهداً ورعا حافظاً ثقة مأموناً انتهى وفيها الملك الأوحى أبو بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب تملك خلاط خمس سنين وكان ظلوماً سفاكاً لدماء الأمراء مات في ربيع الأول وفيها أبو نزار ربيعة بن الحسن الحضرمي ليثي الصنعائي الشافعي المحدث ولد سنة خمس وعشرين وخمسائة وتفقه بظفار ورحل إلى العراق وأصبهان وسمع من أبي المطهر الصيدلاني ورجاء بن حامد المعداني وطائفة وكان مجموع الفضائل كثير العبد والعزلة قال ابن ناصر الدين أبو نزار الذمري ربيعة بن الحسن بن علي الحضرمي الصنعائي أبو نزار الحافظ الفقيه الشافعي كان إماماً حافظاً فقيهاً ماهراً لغويًا أديباً شاعراً انتهى توفي في جمادى الآخرة وفيها أبو شجاع زاهر بن رستم الأصبهاني الأصل ثم البغدادي الفقيه الشافعي الزاهد قرأ القراءات على سبط الخياط وأبي الكرم وسمع منهما ومن الكروخي وجماعة وجاور وأم بمقام إبراهيم إلى أن عجز وانقطع توفي في ذي القعدة وكان ثقة بصيراً بالقراءات وفيها أبو الفضل بن المعزم عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن صالح الهمداني الفقيه توفي في ربيع الآخر وسمع من أبي جعفر محمد بن علي الحافظ وعبد الصبور الهروي وطائفة وكان مكشراً صحيح السماع وفيها علي بن يحيى الحمامي قال ابن ناصر الدين معلود في الحفاظ القضاة والمحدثين العلماء انتهى وفيها أبو الحسن بن النجار علي بن محمد بن حامد البيهقي بفتح الياء التحية والنون وسكون الغين المعجمة نسبة إلى يغني قرية بنسب الفقيه الحنبلي قرأ الفقه الحنبلي قرأ الفقه والخلاف على الفخر إسماعيل صاحب ابن المنى وتكلم في مسائل الخلاف فأجاد وقرأ طرفاً صالحاً من الأدب وقال

الشعر وكان يكتب خطاً حسناً وسافر عن بغداد ودخل ديار بكر وولي القضاء بآمد وأقام بها إلى حين وفاته وكان صهراً لعبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الكيلاني على ابنته وتوفي بآمد في رمضان وقد جاوز الأربعين قال ابن النجار أنشدت له

( لو صب ما ألقى على صخرة \*\* لذابت الصخرة من وجدها )

( أو ألقيت نيران قلبي على \*\* دجلة لم يقدر على ردها )

( أو ذاقت النار غرامي بكم \*\* لم تتوار النار في زندها )

( لو لم ترج الروح روح اللقا \*\* لكان روح الروح في فقدها )

وفيهما ابن القسطي أبو الفرج محمد بن علي بن حمزة أبو حمزة الحراني ثم البغدادي روى عن الحسين وأبي محمد سبطي الخياط وأبي منصور بن خيرون وطائفة وكان متيقظا حسن الأخلاق وفيها محمد بن محمد بن أبي الفضل الخوارزمي سمع من زاهر الشحامي بأصبهان وفيها ناصر الدين أبو الثناء وأبو الشكر محمود بن عثمان بن مكارم النعال البغدادي الأزجي الفقيه الحنبلي الواعظ الزاهد ولد سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ببغداد وقرأ القرآن وسمع الحديث من أبي الفتح بن البطي وحدث وحفظ مختصر الخرقى وقرأ على أبي الفتح بن المنى وصحب الشيخ عبد القادر مدة وتأدب به وكان يطالع الفقه والتفسير ويجلس في رباطه للوعظ وكان رباطه مجمعا للفقهاء وأهل الدين والفقهاء الغرباء الذين يرحلون إلى أبي الفتح بن المنى وكان الاشتغال في رباطه بالعلم أكثر من الاشتغال في سائر المدارس سكنه الشيخ موفق الدين المقدسي والحافظ عبدالغني وأخوه الشيخ العماد والحافظ عبدالقادر الرهاوي وغيرهم من أكابر الرحالين لطلب العلم قال أبو الفرج بن الحنبلي ولما قدمت بغداد سنة اثنتين وسبعين نزلت الرباط ولم يكن فيه بيت خال فعمرت به بيتا وسكنته وكان الشيخ محمود وأصحابه

ينكرون المنكر ويريقون الخمر ويرتكبون الأهوال في ذلك وضرب مرات وهو شديد في دين الله له إقدام وجهاد وكان كثير الذكر قليل الحظ من الدنيا وكان يسمى شيخ الحنابلة قال وكان يهذبنا ويؤدبنا وانتفعنا به كثيرا وقال أبو شامة كانت له رياضات وسياحات ومجاهدات وساح في بلاد الشام وغيرها وكان يؤثر أصحابه وانتفع به خلق كثير وكان مهيبا لطيفا كيسا باشا مبتسما يصوم الدهر ويحتم القرآن كل يوم وليلة ولا يأكل إلا من غزل عمدته توفي ليلة الأربعاء عاشر صفر عن أزيد من ثمانين سنة ودفن برباطه وفيها أبو زكريا يحيى بن سالم بن مفلح البغدادي نزيل الموصل الحنبلي سمع ببغداد من أبي الوقت وتفقه بما على صدقة بن الحسين بن الحداد وحدث بالموصل وتوفي بها في شهر رمضان ودفن بمقبرة الجامع العتيق

سنة عشر وستمائة

فيها ظهرت بلاطة وهم يحفرون خندق حلب وقلعت فوجد تحتها سبع عشرة قطعة من ذهب وفضة على هيئة اللبن فوزنت فكانت ثلاثة وستين رطلا بالحلي وعشرة أرطال ونصف وأربعين فضة ثم وجد حلقة من ذهب وزنها رطلان ونصف فكمل الجميع قنطارا وفيها كما قال أبو شامة ورد الخبر بخلص خوارزم شاه من أسر التتار أي وذلك أنه كان صاحب اقدام فكان من خبره أنه نازل التتار بجوشه فخطر له أن يكشفهم فتكر ولبس زيهم هو وثلاثة ودخلوا فيهم فأنكرتهم التتار وقبضوا عليهم وقرروهم فمات اثنان تحت الضرب ولم يقرأ ورسوا على خوارزم شاه ورفيقه فهربا في الليل وفيها توفي أبو إسحق إبراهيم بن علي بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكروس البغدادي الفقيه الحنبلي المعدل ويلقب شمس الدين ولد ليلة ثامن

عشرى جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وخمسمائة ذكر القادسي أن أباه سماه عبد الرحمن فرأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم وأمره أن يسميه إبراهيم ويكنيه أبا محمد وقرأ القرآن على عمه وسمع من أبيه وعمه ومن أبي الفتح بن البطي وجماعة كثيرة واشتغل بالمذهب على أبيه وعمه وبالخلاف على أبي الفتح بن المنى ولازمه مدة وشهد عند

قاضي القضاة ابن الشهرزوري وولى نظر وقوف الجامع ثم ولى النيابة بباب النوى سنة أربع وستمائة فغير لباسه وتغيرت أحواله وأساء السيرة بكثرة الأذى والمصادرة والجنايات على الناس والسعي بهم قال ابن القادسي حدثني عبد العزيز بن دلف قال كان ابن بكروس يلازم قبر معروف الكرخي فسمعتة يدعو أكثر الأوقات اللهم مكني من دماء المسلمين ولو يوما واحدا قال فمكناه الله تعالى من ذلك وقال ابن اللياعي حدثني عبد العزيز الناسخ أنه وعظ ابن بكروس يوما فقال يا شيخ اعلم أي قد فرشت حصيرا في جهنم فقامت متعجبا من قوله ولم يزل على ذلك إلى أن قبض عليه في ربيع الآخر وضرب حتى تلف فمات ليلة الخميس ثامن عشر جمادى الأولى قال ابن القادسي قرأ سورة يس فلما بلغ إلى قوله تعالى { إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون } جعل يكررها إلى أن مات انتهى وفيها أبو الفضل تاج الامناء أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي المعدل ابن عساكر والد العز النسابة ولد سنة اثنتين وأربعين وخمسائة وسمع من نصر بن احمد بن مقاتل وأبي القسم ابن البن وعميه الصاين والحافظ وطائفة وسمع بمكة من أحمد بن المقرب وخرج لنفسه مشيخة وكتب وجمع وخدم في جهات كبار توفي في رجب

وفيها أبو الفضل التركستاني أحمد بن مسعود بن علي شيخ الحنفية بالعراق وعالمهم ومدرس مشهد أبي حنيفة الإمام توفي في ربيع الآخر

وفيها الفخر فخر الدين إسماعيل بن علي بن حسين البغدادي الأزجي

المأموني الفقيه الحنبلي أبو محمد ويعرف بابن الرفا المناظر ويعرف أيضا بغلام ابن المنى ولد سنة تسع وأربعين وخمسائة ولازم أبا فح نصر بن المنى مدة وسمع من شهدة وكانت له حلقة كبيرة للمناظرة والاشتغال بعلم الكلام والجدل ولم يكن في دينه بذاك وتخرج به جماعة وأجاز لعبد الصمد بن أبي الجيش المقرئ وولاه الخليفة الناصر النظر في قراه وعقاره الخاص ثم صرفه وقد حظ عليه أبو شامة ونسبه إلى الظلم في ولايته وكذلك ابن النجار مع أنه قال كان حسن العبارة جيد الكلام في المناظرة مقتدرا على رد الخصوم وكانت الطوائف مجمعة على فضله وعلمه قال ورتب ناظرا في ديوان المطبق مديدة فلم تحمد سيرته فعزل واعتقل مدة بالديوان ثم أطلق ولزم منزله قال ولم يكن في دينه بذاك ذكر لي ولده أبو طالب عبد الله في معرض المدح أنه قرأ المنطق والفلسفة على ابن مرقيس الطبيب النصراني ولم يكن في زمانه أعلم منه بتلك العلوم وأنه كان يتردد إليه إلى بيعة النصارى قال وسمعت من أتق به من العلماء أنه صنف كتابا سماه نواميس الأنبياء يذكر فيه أهم كانوا حكماء كهرمس وأرسطاطليس قال وسألت بعض تلامذته الخصيصين به فما أثبتته ولا أنكره وقال كان متسمحا في دينه متلاعبا به ولم يزد على ذلك قال وكان دائما يقع في الحديث وفي روايته ويقول هم جهال لا يعرفون العلوم العقلية ولا معاني الحديث الحقيقية بل هم مع اللفظ الظاهر ويذمهم ويطعن عليهم ومما أنشده ابن النجار من شعره

( دليل على حرص ابن آدم أنه \*\* ترى كفه مضمومة وقت وضعه )

( ويسطها وقت الممات إشارة \*\* إلى صفرها مما حوى بعد جمعه )

وتوفي كما قال أبو شامة وابن القادسي في ربيع الأول وقال ابن النجار يوم الثلاثاء ثامن ربيع الآخر ودفن من يومه بداره بدرج الجب ثم نقل إلى باب حرب ساعه الله وفيها ايدغمش السلطان شمس الدين

صاحب همذان وأصبهان والري كان قد تمكن وكثرت جيوشه واتسعت مملكه بحيث أنه حصر ولد أستاذه أبا بكر بن البهلوان بأذربيجان إلى أن خرج عليه منكلى بالتركمان وحاربه واستعان عليه بالمماليك البهلوانية فهرب إلى

بغداد فسلطنه الخليفة وأعطاه الكوسات في العام الماضي فلما كان في الحرم كبسته التركمان وقتلوه وحملوا رأسه إلى منكلى وفيها الحسين بن سعيد بن شنيف أبو عبد الله الأمين سمع من هبة الله بن الطبر وقاضي المارستان وجماعة وتوفي في الحرم ببغداد وفيها زينب بنت إبراهيم القيسي زوجة الخطيب ضياء الدين الدولعي أم الفضل سمعت من نصر الله المصيبي وأجاز لها أبو عبد الله الفراوي وخلق توفيت في ربيع الأول وفيها ابن حديدة الوزير معز الدين أبو المعالي سعيد بن علي الأنصاري البغدادي وزير للناصر في سنة أربع وثمانين وخمسمائة فلما عزل بابين مهدي صودر فيدل للمتوسمين ذهباً وهرب وحلق لحيته والتف في إزار وبقي بأذربيجان مدة ثم قدم بغداد ولزم بيته إلى أن مات في جمادى الأولى وفيها عبد الجليل بن أبي غالب بن منلوويه الأصبهاني أبو مسعود الصوفي القرى نزيل دمشق روى الصحيح عن أبي الوقت وروى عن نصر البرمكي قال العوصي هو الإمام شيخ القراء بقية السلف توفي في جمادى الأولى وفيها ابن هبل الطبيب العلامة مهذب الدين علي بن أحمد بن علي البغدادي نزيل الموصل روى عن أبي القاسم بن السمرقندي وكان من الأذكياء الموصوفين له عدة تصانيف وجماعة تلامذة وفيها عين الشمس بنت أحمد بن أبي الفرج الفقيه الأصبهانية سمعت حضوراً في سنة أربع وعشرين من إسماعيل بن الأخشيد وسمعت من أبي ذر وكانت آخر من حدث عنهما توفيت في ربيع الآخر وفيها محمد بن مكى بن أبي الرجا بن علي بن الفضل الأصبهاني المليحي احدث الحنبلي المؤدب سمع من

مسعود الثقفي وخلق كثير وعنى بهذا الشأن قرأ الكثير بنفسه وكتب بخطه وخرج وأفاد الطلبة بأصبهان وحدث وأجاز للحافظ المنذري ولأبي الحسن ابن البخاري وأحمد بن شيبان وقد روي عنه بالإجازة توفي في العشر الأواخر من المحرم بأصبهان

وفيها محمد بن حماد بن محمد بن جوحان البغدادي الضير الفقيه الحنبلي أبو بكر سمع الحديث من ابن البطي وشهدة وحدث ييسير وحفظ القرآن وقرأه بتجويد وقرأه وتفقه على ابن المنى وتكلم في مسائل الخلاف وتوفي يوم الأربعاء سلخ رمضان ببغداد وقد ناطح السبعين ودفن بباب حرب

وفيها أبو العشاير بن البلولي محمد بن علي بن محمد بن كرم السلامي المعدل سمع من ابن البطي وجماعة وتفقه في مذهب الإمام أحمد بن حنبل وقر طرفاً من العربية على ابن الخشاب وشهد عند قاضي القضاة العباسي وكان يؤم بمسجد بالجانب الغربي من بغداد حدث وسمع منه قوم من الطلبة وكان غالباً في التسنن حتى أنه يقول أشياء لا يلزمه التلطف بما منها أن بلالا خير من موسى ابن جعفر ومن أبيه وكان ذلك في وزارة القمي الشيعي فنفاه إلى واسط وكان ناظرها غالباً في التشيع فأخذه وطرحه في مطمورة إلى أن مات بها وانقطع خبره في هذه السنة رحمه الله تعالى وفيها صاحب المغرب السلطان الملك الناصر الملقب بأمر المؤمنين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي القيسي وأمه أمة رومية وكان أشقر أشهل أسيل الخد حسن القامة طويل الصمت كثير الاطراق بعيد الغور ذا شجاعة وحلم وفيه بخل بين تملك بعد أبيه في صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة ووزر له غير واحد منهم أخوه إبراهيم وكان أولى بالملك منه وفي سنة تسع وتسعين سار ونزل على مدينة فاس وكان قد أخذها منهم ابن عانية فظفر جيشه بابين عانية عبد الله بن إسحق بن عانية متولى فاس فقتلوه ثم خرج عليه

عبد الرحمن بن الحدارة بالسوس وهزم الموحدتين مرات ثم قتل واستولى ابن عمه ابن عانية على إفريقية كلها سوى بحايه وقسنطينية فسار الناصر وحاصر المهديّة أربعة أشهر ثم تسلمها من ابن عمه ابن عانية وصار من خواص أمرائه

ثم خامر إليه سير أخو ابن عانية فأكرمه أيضا قال عبد الواحد المراكشي في تاريخه فبلغني أن جملة ما أنفقته في هذه  
السفرة مائة وعشرين حمل ذهب ثم دخل الأندلس في سنة ثمان وستمائة فحشد له الأديش واستنفر عليه حتى فرنج  
الشام وقسطنطينية الكبرى وكانت وقعة الموضع المعروف بالعقاب فانكسر المسلمون وكان الذي أعان على ذلك  
أن البربر الموجودين لم يسلبوا سلاحا بل جنبوا وهزموا غيظا على تأخير أعطيتهم وثبت السلطان والله الحمد ثباتا  
كليا ولولا ذلك لاستوصلت تلك الجموع ورجعت القرنج بغنائم لا تحصى وأخذوا بلد ببا عنوة ثم مات بالسكتة  
في شعبان

وفيها أبو النجم هلال بن محفوظ الرسعي الجزري الفقيه الحنبلي رحل إلى بغداد وسمع بها من شهادة الكاتبة وغيرها  
وتفقه بها وبيتته بالجزيرة بيت مشيخة وصلاح أحدث برأس العين وسمع منه جماعة رحمه الله تعالى والله سبحانه أعلم

### سنة إحدى عشرة وستمائة

فيها توفي جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن القراء الحنبلي البغدادي القاضي بن القاضي  
أبي يعلى أبي حازم بن القاضي أبي يعلى الكبير ولد بواسط إذ كان أبوه قاضيها بعد الأربعين وخمسائة بقليل وسمع  
الكثير من أبي بكر بن الزاغوني وسعيد بن البنا وأبي الوقت وابن البطي وخلق كثير وعنى بالحديث وكتب بخطه  
الكثير لنفسه وللناس وشهد عند ابن الدامغاني قال ابن القادسي كان خيرا من أهل الدين والصيانة والعفة

والديانة وحدث وسمع منه ابن الديبشي وغيره وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر شعبان ودفن عند أبيه بباب حرب وفيها  
الركن عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الكيلاني ويلقب بالركن وتقدم ذكر أبيه وجده ولد ليلة ثامن  
ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وخمسائة وسمع الحديث من جده وابن البطي وشهادة وغيرهم وقرأ وكتب وتفقه بجده  
ودرس بمدرسة جده وكان حنبليا وولى عدة ولايات وكان أديبا كيسا مطبوعا عارفا بالمنطق والفلسفة والتنجيم  
 وغير ذلك من العلوم الرديئة وبسبب ذلك نسب إلى عقيدة الأوائل حتى قيل أن والده رأى عليه يوما ثوبا بخاريا  
فقال والله هذا عجب ما زلنا نسمع البخاري ومسلم فأما البخاري وكافر فما سمعناه وكان أبوه كثير الجون  
والمداعبة كما تقدم وكان عبد السلام أيضا غير ضابط للسانه ولا مشكور في طريقته وسيرته يرمى بالفواحش  
والمنكرات وقد جرت عليه محنة في أيام الوزير ابن يونس فإنه كبس دار عبد السلام هذا وأخرج منها كتبنا من  
كتب الفلاسفة ورسائل إخوان الصفا وكتب السحر والنانجات وعبادة النجوم واستدعى ابن يونس العلماء  
والفقهاء والقضاة والأعيان وكان ابن الجوزي معهم وقرىء في بعضها مخاطبة زحل بقول أيها الكوكب المضيء المنير  
أنت تدبر الأفلاك وتحمي وتميت وأنت إلهنا وفي حق المريخ من هذا الجنس وعبد السلام حاضر فقال ابن يونس هذا  
خطك قال نعم قال لم كتبتك قال لا رد على قائله ومن يعتقد أنه فأمير ياحراق كتبه فجلس قاضي القضاة والعلماء  
وابن الجوزي معهم على سطح مسجد مجاور لجامع الخليفة يوم الجمعة وأضرموا نارا عظيمة تحت المسجد وخرج  
الناس من الجامع فوقفوا على طبقاتهم والكتب على سطح المسجد وقام أبو بكر بن المارستانية فجعل يقرأ كتابا كتابا  
من مخاطبات الكواكب ونحوها ويقول العنوا من كتبه ومن يعتقد وعبد السلام حاضر فتصيح العوام باللعن

فتعدى اللعن إلى الشيخ عبد القادر بل وإلى الإمام أحمد وظهرت الأحقاد البديرية ثم حكم القاضي بنفسه عبد  
السلام ورمى طيلسانه وأخرجت مدرسة جده من يده ويد أبيه عبد الوهاب وفوضت إلى الشيخ أبي الفرج ابن

الجوزي قال ابن القادسي بعد ذكر ذلك ثم أودع عبد السلام الحبس مدة ولما أفرج عنه أخذ خطه بأنه يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن الإسلام حق وما كان عليه باطل وأطلق ثم لما قبض على ابن يونس ردت مدرسة الشيخ عبد القادر إلى ولده عبد الوهاب ورد ما بقي من كتب عبد السلام التي أحرق بعضها وقبض على الشيخ أبي الفرج بسعي عبد السلام هذا ونزل عبد السلام معه في السفينة إلى واسط واستوفى بالكلام منه والشيخ ساكت ولما وصل إلى واسط عقد مجلس حضره القضاة والشهود وادعى عبد السلام على الشيخ بأنه تصرف في وقف المدرسة واقتطع من مالها وأنكر الشيخ ذلك وكتب محضر بما جرى وأمر الشيخ بالمقام بواسطة ورجع عبد السلام وذكره ابن النجار في تاريخه وذمه ذما بليغا وذكر أنه لم يحدث بشيء وأنه توفي يوم الجمعة لثمان خلون من رجب ودفن شرقي بغداد

وفيها أبو محمد بن الأخضر الحافظ المتقن مسند العراق عبد العزيز بن محمود ابن المبارك الجنايدي بضم الجيم وفتح النون وموحدة ثم معجمة نسبة إلى جنابذ ويقال كونابذ قرية بنيسابور الحنبلي ثم البغدادي ولد يوم الخميس ثامن عشر رجب سنة أربع وعشرين وخمسمائة ببغداد وأول سماعه سنة ثلاث وخمسمائة سمع بإفادة أبيه وأستاذه ابن بكروس من القاضي أبي بكر بن عبد الباقي وأبي القسم بن السمرقندي وخلق وسمع هو بنفسه من أبي الفضل الأرموي وابن الراغوني وابن البنا وابن ناصر الحافظ وأبي الوقت وطبقته ومن بعدهم وبالغ في الطلب وقرأ بنفسه وكتب بخطه وحصل الأصول ولازم أبا الحسن بن بكروس الفقيه وابن ناصر وانتفع بهما ولم يزل يسمع

ويقرأ على الشيوخ لإفادة الناس إلى آخر عمره قال ابن النجار صنف مجموعات حسنة في كل فن ولم يكن في أقرانه أكثر سماعا منه ولا أحسن أصولا كأنها الشمس وضوحا وعليها أنوار الصدق وبارك الله له في الرواية حتى حدث بجميع مسموعاته ومروياته صحته مدة طويلة وقرأت عليه الكثير من الكتب الكبار والأجزاء وأكثر ما جمعه وخرجه وعلقت عنه واستفدت منه كثيرا وكان ثقة حجة نبیلا ما رأيت في شيوخنا سفرا وحضرا مثله في كثرة مسموعاته ومعرفته بمشايخه وحسن أصوله وحفظه وإتقانه وكان أميناً متدينا جميل الطريقة عفيفا أريد على أن يشهد عند القضاة فأبى ذلك وكان من أحسن الناس خلقا وألطفهم طبعاً من محاسن البغداديين وظرفانهم ما يميل جلسه منه وقال المنذري حدث نحواً من ستين سنة وصنف تصانيف مفيدة وانتفع به جماعة ولنا منه إجازة وكان حافظ العراق في وقته وقال ابن رجب ومن تصانيفه المقصد الأرشدي في ذكر من روى عن أحمد في مجلدين وكتاب تنبيه اللبيب وتلقيح فهم المريب في تحقيق أوامير الخطيب وتلخيص وصف الأسماء في اختصار الرسم والترتيب أجزاء كثيرة رأيت منه الجزء العشرين وروى عنه ابن الجوزي وابن الديبشي وابن نقطة وابن النجار والضياء المقدسي والبرزالي وابن خليل وغيرهم من أكابر الحفاظ وتوفي ليلة السبت بين العشاءين سادس شوال ودفن بمقبرة باب حرب وفيها أبو محمد عبد المحسن ابن يعيش بن إبراهيم بن يحيى الحراني الفقيه الحنبلي سمع بجران من أبي ياسر ابن أبي جبة ورحل إلى بغداد فسمع من ابن كليب وابن الجوزي وطبقتهما وقرأ المنه والخراف حتى تميز وأقام ببغداد مدة ثم عاد إلى حران فأقام بها ثم قدم بغداد حاجاً سنة عشر وستمئة وحدث بها وسمع منه بعض الطلبة ثم رجع إلى حران فتوفي بها وهو شاب وفيها علي بن الفضل بن علي الإمام المفتي شرف الدين أبو الحسن اللخمي المقدسي ثم الأسكندراني

كتاب: شذرات الذهب في أخبار من ذهب  
المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي

الفقيه المالكي ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة وتفقه على أبي طالب صالح ابن بنت معافى وأبي طاهر بن عوف وأكثر إلى الغاية عن السلفي والموجودين ورحل سنة أربع وسبعين فكتب عن الموجودين وسكن في أواخر عمره بمصر ودرس بالصاحبية وصنف التصانيف الحسان توفي في غرة شعبان وفيها الخطيب المالقي أبو بكر عبد الله بن الحسن بن أحمد الأنصاري القرطبي الحافظ المالكي كان إمام من الثقات قاله ابن ناصر الدين

وفيها أبو المظفر مهذب الدين محمد بن علي بن نصر بن البلبالدوري الواعظ الحنبلي ولد سنة ست عشرة أو سبع عشرة وخمسمائة بالدور وهي دور الوزير ابن هبيرة بدجيل ونشأ بها ثم قدم بغداد واستوطنها وسمع بها من ابن ناصر الحافظ وابن الطلاية والوزير ابن جهير وابن الزاغوني وأبي الوقت وجماعة كثيرة وقال الشعر وفتح عليه في الوعظ حتى صار يضاهي ابن الجوزي ويواجهه في أماكنه ولما اعتقل ابن الجوزي بواسطة خلا للدوري الجو فكان يعظ مكانه قال ابن نقطة سمعت منه وكان شيخا صالحا متعبدا وقال المنذري حدث وعمر وعجز عن الحركة ولزم بيته إلى أن مات وهو ابن أربع أو خمس وتسعين سنة وكان شيخا صالحا متعبدا والبل بفتح الباء الموحدة وتشديد اللام انتهى وقال ابن رجب توفي يوم الثلاثاء ثاني عشر شعبان وكان له ولد اسمه محمد يكنى أبا عبد الله كانت له معرفة جيدة بالحساب وأنواعه والمساحة والفرائض وقسمة التركات وأقرأ ذلك مدة وسمع من ابن البطي وغيره وشهد عند ابن الشهرزوري توفي شابا في حياة أبيه يوم الإثنين رابع عشر شوال سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وفيها أبو بكر بن الخلاوي عماد الدين محمد بن مغالي بن غنيمة البغدادي المأموني المقرئ الفقيه الحنبلي الزاهد سمع من أبي الفتح بن الكروخي وابن ناصر وأبي بكر بن الزاغوني وغيرهم وتفقه على أبي الفتح بن المنى وبرع في

المذهب حتى قال الذهبي هو شيخ الحنابلة في زمنه ببغداد وعليه تفقه الشيخ المجد جد شيخنا ابن تيمية وقال ابن القادسي كانت له اليد الباسطة في المنه والفتيا وكان ملازما لزوايته في المسجد قليل المخالطة إلا لمن عساه يكون من أهل الدين ما ألم بباب لأحد من أرباب الدنيا وما قبل أحد هدية وكان أحد الأبدال الذين يحفظ الله بهم الأرض ومن عليها وقال الناصح بن الحنبلي كان زاهدا عالما فاضلا مشغلا بالكسب من الخياطة ومشغلا بالعلم يقري القرآن احتسابا وقال ابن رجب له تصانيف منها المنير في الأصول وعليه تفقه مجد الدين بن تيمية ويحيى بن الصيرفي وسمع منه هو وابن القطيعي وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر رمضان ودفن بباب حرب وفيها أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي الهروي الأصل الموصلي المولد السابح المشهور نزيل حلب طاف البلاد وأكثر من الزيارات قال ابن خلكان لم يترك برا ولا بحرا ولا سهلا ولا جبلا من الأماكن التي يمكن قصدها ورؤيتها إلا رآها ولما سار ذكره بذلك واشتهر به ضرب به المثل فيه وله مصنفات منها كتاب الإشارات في الزيارات وكتاب الخطب الهروية وغير ذلك وتوفي في العشر الأوسط من رمضان في مدرسته انتهى ملخصا

فيها أخذت أنطاكية من الفرنج أخذها كيكاروس ملك الروم  
وفيها ثارت الكرج وبدعوا بأذريجان وقتلوا وسبوا وأسروا نحو مائة ألف وفيها توفي ابن الديبقي أبو العباس أحمد  
بن يحيى بن بركة البزار ببغداد وله بضع وثمانون سنة روى عن قاضي المارستان وابن زريق القزاز وجماعة وهو  
ضعيف ألحق اسمه في أماكن توفي في ربيع الآخر  
وفيها سليمان بن محمد بن علي الموصلية أبو الفضل الصوفي ولد سنة

ثمان وعشرين وخمسمائة وسمع من إسماعيل بن السمرقندي ويحيى بن الطراح وطائفة وتوفي في ربيع الأول وفيها أبو  
محمد بن حوط الله الحافظ عبد الله بن سليمان بن داود بن حوط الله الأنصاري الأندلسي ولد سنة تسع وأربعين  
 وخمسمائة وسمع من أبي الحسين بن هذيل وابن حبيش وخلق كثير وكان موصوفاً بالأتقان حافظاً لا سيما الرجال  
صنف كتاباً في تسمية شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي ولم يتمه وكان إماماً في العربية  
والترسل والشعر ولي قضاء أشبيلية وقرطبة وأدب أولاد المنصور صاحب المغرب بمراكش توفي في ربيع الأول وفيها  
عبد الله بن أبي بكر بن أحمد بن أحمد بن طليب أبو علي الحربي روى عن عبد الله بن أحمد بن يوسف توفي في ذي  
الحجة وفيها ابن منبها أبو محمد عبد العزيز بن معالي بن غنيمة البغدادي الأشنائي آخر من حدث بالعراق عن قاضي  
المارستان وسمع من جماعة توفي في ذي الحجة عن سبع وثمانين سنة وفيها الحافظ أبو محمد عبد القادر الرهاوي  
الحنبلي كان مملوكاً لبعض أهل الموصل فأعتقه وحبب إليه فن الحديث فسمع الكثير وصنف وجمع وله الأربعون  
المتباينة الإسناد والبلاد وهو أمر ما سبقه إليه أحد ولا يرجوه بعده محدث لخراب البلاد سمع بأصبهان من مسعود  
الثقفي وبهمذان من أبي العلاء الحافظ وأبي زرعة المقدسي وبهراة من عبد الجليل ابن أبي سعد وعمرو ونيسابور  
وسجستان وبغداد ودمشق ومصر قاله في العبر وقال ابن خليل كان حافظاً ثبتاً كثير التصنيف ختم به الحديث وقال  
أبو شامة كان صالحاً مهيباً زاهداً خشن العيش ورعاً ناسكاً وقال ابن رجب هو محدث الجزيرة ولد في جمادى  
الآخرة سنة ست وثلاثين وخمسمائة بالرها ثم أصابه سباً لما فتح زنكي الرها سنة تسع وثلاثين فاشتراه بنو فهم  
الحرانيون وأعتقوه وقال الديبشي كان صالحاً كثير السماع ثقة كتب الناس

عنه كثيراً وأجاز لنا مراراً وقال ابن النجار كان حافظاً متقناً فاضلاً عالماً ورعاً متديناً زاهداً عابداً صدوقاً ثقة نبيلاً  
على طريقة السلف الصالح لقيته بجران وكتبت عنه جزءاً واحداً انتخيتته من عوالي مسموعاته في رحلتي الأولى وقال  
ابن رجب سمع منه خلق كثير من الحفاظ والأئمة منهم أبو عمرو ابن الصلاح وحدث عنه ابن نقطة وأبو عبد الله  
البرزالي والضياء وابن خليل وابن عبد الدايم وأبو عبد الله بن حمدان الفقيه وهو خاتمة أصحابه توفي رحمه الله يوم  
السبت ثاني جمادى الأولى بجران وفيها أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن الحسين بن سليمان الباجسري ثم البغدادي  
الفقيه الحنبلي ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة بباجسرا وقدم بغداد في صباه فسمع من شهدة وغيرها وقرأ الفقه  
على أبي الفتح بن المنى ولازمه حتى برع وقرأ الأصول الخلاف والجدل على محمد التوقاني الشافعي وصحب ابن  
الصقال وصار معيداً لمدرسته ثم درس بمسجد شيخه ابن المنى بالمأمونية مدة وكان يؤم بمسجد الاجرة وشهد عند  
قاضي القضاة ابن الشهرزوري وكان فقيهاً فاضلاً حافظاً للمذهب حسن الكلام في مسائل الخلاف متديناً حسن  
الطريقة ذكر ذلك ابن النجار وقال سمع معنا أخيراً من مشايخنا فأكثر وكان حسن الأخلاق متودداً روى عنه أبو  
عبد الله بن الديبشي وابن الساعي بالإجازة وقال أنشدني هذين البيتين

( إذا أفادك إنسان بفائدة \*\* من العلوم فأدمن شكره أبدا )

( وقل فلان جزاه الله صالحة \*\* أفادنيها والحق الكبر والحسدا )

توفي رحمه الله يوم الإثنين ثامن عشر جمادى الأولى ودفن بباب حرب

وفيها أبو الفتح عبد الوهاب بن بزغش بالباء الموحدة المضمومة وبالزاي والغين والشين المعجمات العبي بكسر

العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف وكسر الموحدة نسب لذلك لأن أباه كان يحمل العيب التي فيها كتب

الرسائل المقري البغدادي الحنبلي ختن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسائة تقديرا وقرأ القرآن بالروايات الكثيرة على سعد الله بن الدجاجي وغيره وسمع الحديث الكثير من أبي الوقت وخلق كثير وعنى بالحديث وحصل الأصول وتفقه في المذهب قال ابن النجار كان حسن المعرفة بالقراءات حسن الأداء طيب النغمة ضابطا له معرفة بالوعظ يحسن الكلام في مسائل الخلاف كتبنا عنه وكان صدوقا حسن الطريقة متدينا فقيرا صبورا وزمن في آخر عمره وانقطع في بيته مدة وقال ابن نقطة ثقة لكنه أخرج أحاديث مما قرب سنده ولا يعرف الرجال فرما سقط من الإسناد رجلان أو أكثر وهو لا يدري وقال القادسي حدث وسمع منه جماعة وتوفي ليلة الخميس خامس ذي القعدة وصلى عليه من الغد محي الدين ابن الجوزي ودفن بباب حرب وفيها أبو الحسن بن الصباغ القدوة العارف علي بن حميد العصيدي صحب الشيخ عبد الرحيم القناوي وتخرج به وكان والده صباغا وكان يعيب عليه عدم معاونته له وانقطاعه إلى أهل التصوف فأخذ يوما الثياب التي عند والده جميعها وطرحها في زير واحد فصاح عليه والده وقال أتلفت ثياب الناس وأخرجها فإذا كل ثوب على اللون الذي أراد صاحبه فحينئذ اشتهر أمره وصحبه خلعت قال ابن الأهدل وكان لا يصحب إلا من رآه مكتوبا في اللوح الخفوظ من أصحابه وسأله إنسان الصحبة والخدمة له فقال له ما بقي عندنا وظيفة نحتاجك لها إلا أن تجيء كل يوم بجزمة من الخلفاء فقال نعم فكان يأخذ الخش فيأتي كل يوم بجزمة ثم مل وترك فرأى القيامة قامت وأشرف على الوقوع في النار وإذا حزمة الخلفاء تحته مارة به على النار وهو فوقها حتى أخرجته فجاء إلى الشيخ فلما رآه قال ما قلنا لك ما عندنا خدمة تصلح سوى الخلفاء فاستغفر وعاد إلى

الخدمة وله مناقب كثيرة انتهى وقال في العبر انتفع به خلق كثير توفي في نصف شعبان ودفن برباطه بفناء من

الصعيد رحمه الله انتهى

وفيها أبو عبد الله بن البنا الشيخ أبو النجيب نور الدين محمد بن أبي المعالي عبد الله بن موهوب بن جامع البغداد

الصوفي صحب الشيخ أبا النجيب السهروردي وسمع من ابن ناصر وابن الزاغوني وطائفة وكتب سماعته وحدث

بالعراق والحجاز ومصر والشام واستقر بالسميساطية إلى أن توفي في ذي القعدة عن ست وسبعين سنة وفيها ابن

الجلجلي كمال الدين أبو الفتح محمد بن علي بن المبارك البغدادي التاجر الكبير سمع من هبة الله بن أبي شريك

الحاسب وغيره وتوفي ببيت المقدس في رمضان

وفيها الوجيه بن الدهان أبو بكر المبارك بن المبارك بن أبي الأزهر الواسطي الضرير النحوي ولد سنة اثنتين وثلاثين

وخمسائة وسمع ببغداد من أبي زرعة ولزم الكمال عبد الرحمن الأنباري وأبا محمد بن الخشاب وبرع في العربية

ودرس النحو بالنظامية وكان حنبليا فتحول حنфия وقيل تحول أيضا شافعيًا وفيه أبيات سائرة توفي في شعبان ببغداد

وفيها موسى بن سعد أبو القسم الهاشمي البغداوي ابن الصيقل سمع من إسماعيل بن السمرقندي وأبي الفضل الأرموي

وكان صدرا معظما ولي نقابة الكوفة توفي في جمادى الأولى وفيها يحيى بن ياقوت البغدادي الجاور بمكة روى عن إسماعيل بن السمرقندي وعبد الجبار بن أحمد بن توبة وجماعة وتوفي في جمادى الآخرة رحمه الله

سنة ثلاث عشرة وستمائة

قال ابن الأثير فيها وقع بالبصرة برد قيل أن أصغره كالنارنجة وأكبره ما يستحي الإنسان أن يذكره وفيها توفي أبو إسحق إبراهيم بن

علي بن الحسين البغدادي أخو الفخر إسماعيل غلام ابن المنى سمع الحديث وتفقه في مذهب الحنابلة على أخيه وتكلم في مسائل الخلاف وكان فقيها صالحا توفي ثاني عشر ربيع الأول ودفن عند أخيه بمقبرة الإمام أحمد وفيها إسماعيل بن عمر بن بكر المقدسي أبو إسحق وأبو القاسم وأبو الفضل ويلقب محب الدين الحنبلي سمع بدمشق من أبي اليمن الكندي وغيره وبمصر من البوصيري والحافظ عبد الغني وببغداد من ابن الأخصر وطبقته وبأصبهان من أبي عبد الله محمد بن مكي وغيره وكانت رحلته مع الضياء بعد الستمائة وعنى بالحديث ووصفه جماعة بالحافظ وتفقه وحدث وتوفي في ثامن عشر شوال وفيها الشيخ شرف الدين أبو الحسن أحمد بن عبيد الله بن قدامة المقدسي الحنبلي ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسائة وسمع من أبي الفرج ابن كليب وغيره وحدث وكان فقيها فاضلا دينا عاملا جمع الله له بين حسن الخلق والخلق والأمانة والمروءة وقضاء حوائج الإخوان والكرم والإحسان إلى الضعفاء والمرضى وقضاء حوائجهم والتهجد وكان يقول الحق ولا يجابي أحدا توفي ليلة رابع عشر ذي القعدة ودفن من الغد بسفح قاسيون ورؤيت له منامات حسنة جدا وراثه غير واحد ولما توفي هؤلاء الثلاثة الأحبار المقدسيون أحب والعز والشرف في مدة متقاربة رثاهم شيخ الإسلام موفق الدين بقوله  
( مات المحب ومات العز والشرف \* \* \* أئمة سادة ما منهم خلف )  
( كانوا أئمة علم يستضاء بهم \* \* \* هفي على فقدهم لو ينفع اللفهف )  
( ما ودعوني غداة البين إذ رحلوا \* \* \* بل أودعوا قلبي الأحزان وانصرفوا )  
وهي طويلة وفيها العلامة تاج الدين الكندي أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن البغدادي المقرئ النحوي اللغوي شيخ الحنفية والقراء والنحاة بالشام ومسند العصر ولد سنة عشرين وخمسائة وأكمل القراءات العشرة

وله عشرة أعوام وهذا ما لا نعلمه تقياً لأحد سواه اعتنى به سبط الخياط فأقرأه وحرص عليه وجهزه إلى أبي القاسم هبة الله بن الطبر فقراً عليه ست روايات وإلى أبي منصور ابن خيرون وأبي بكر خطيب الموصل وأبي الفضل بن المهدي بالله فقراً عليهم بالروايات الكثيرة وسمع من ابن الطبر وقاضي المارستان وأبي منصور القزاز وخلق وأتقن العربية على جماعة وقال الشعر الجيد ونال الجاه الوافر فإن الملك المعظم كان مديماً للإشتغال عليه وكان ينزل إليه من القلعة توفي في سادس شوال ونزل الناس بموته درجة في القراءات وفي الحديث لأنه آخر من سمع من القاضي أبي بكر والقاضي أبو بكر آخر من سمع من أبي محمد الجوهري والجوهري آخر من روى عن القطيعي والقطيعي آخر من روى عن الكرمي وجماعة قاله في العبر قلت ومن شعره  
( تمنيت في عشر الشبيبة أنني \* \* \* أعمر والإعمار لا شك أرزاق )  
( فلما أتاني ما تمنيت ساءني \* \* \* من العمر ما قد كنت أهوى وأشتاق )

( وها أنا في إحدى وتسعين حجة \* لها في ارداد محوف وباراق )

( يقولون ترياق لمثلك نافع \* ومالي إلا رحمة الله ترياق )

وفيها عبد الرحمن بن علي الزهري الأشيبلي أبو محمد مسند الأندلس في زمانه روى صحيح البخاري سمعا من أبي الحسن شريح وعاش بعد ما سمعه ثمانين سنة وهذا شيء لا نعلمه وقع لأحد بالأندلس غيره توفي في آخر هذا العام وفيها الملك الظاهر غازي صاحب حلب ولد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ولد بمصر سنة ثمان وستين وخمسائة وحدث عن عبد الله بن بري وجماعة وكان بديع الحسن كامل الملاحه ذا غور ودهاء ورأي ومصادقة للملوك النواحي فيوهمهم أنه لولا هو لقصدهم عمه العادل ويوهم عمه أنه لولا هو لاتفق عليه الملوك وشاقوه وكان سمحا جوادا تزوج بابنتي عمه قال ابن خلكان كان ملكا مهيبا حازما متيقظا كثير الإطلاع على

أحوال رعيته وأخبار الملوك عالي المهمة حسن التدبير روالسياسة باسط العدل محبا للعلماء مجيزا للشعراء أعطاه والده مملكة حلب في سنة اثنتين وثمانين وخمسائة بعد أن كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها ونعوض غيرها ويحكى عن سرعة إدراكه أشياء حسنة منها أنه جلس يوما لعرض العسكر وديواني الجيش بين يديه فكان كلما حضر واحد من الأجناد سأله الديواني عن اسمه لينزلوه حتى حضر واحد فسأله فقبل الأرض فلم يفتن أحد من أرباب الديوان لما أراد فعاود وسأله فقال الملك الظاهر اسمه غازي وكان كذلك وتأدب الجدي أن يذكر اسمه لما كان موافقا اسم السلطان وعرف هو مقصوده وله من هذا الجنس شيء كثير وتوفي بقلعة حلب ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة ودفن بالقعلة ثم بنى الطواشي شهاب الدين أتاك ولد له الملك العزيز مدرسة تحت القعلة وعمر فيها تربة ونقله إليها والعجب أنه دخل حلب مالكا لها في الشهر بيعته واليوم سنة اثنتين وثمانين انتهى ملخصا وكانت وفاته بالإسهال وتسلطن بعده ولده الملك العزيز وله ثلاثة أعوام

وفيها الجارمي مؤلف الكفاية في الفقه الإمام معين الدين أبو حامد محمد بن إبراهيم الفقيه الشافعي قال ابن خلكان كان إماما فاضلا متقنا مبرزا سكن نيسابور ودرس بها وصنف في الفقه كتاب الكفاية وهو في غاية الإيجاز مع اشتماله على كثير المسائل التي تقع في الفتاوي وهو في مجلد واحد وله كتاب إيضاح الوجيز أحسن فيه وهو في مجلدين وله طريقة مشهورة في الخلاف والفوائد المشهورة منسوبة إليه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبكتبه من بعده خصوصا القواعد فإن الناس أكبوا على الإشتغال بها وتوفي بكرة نهار الجمعة عاشر رجب بنيسابور والجارمي بفتح الجيمين وسكون الراء نسبة إلى جارم بلدة بين نيسابور وجرجان خرج منها جماعة من العلماء انتهى وفيها العز محمد بن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد

المقدسي الحافظ ابن الحافظ أبو الفتح ولد سنة ست وستين وخمسائة ورحل إلى بغداد وهو مرهق فسمع من ابن شامل وطبقته وسمع بلمشق من أبي الفهم عبد الرحمن بن أبي العجايز وطائفة وكتب الكثير وعنى بالحديث وارتحل إلى أصبهان وغيرها وكان موصوفا بحسن القراءة وجودة الحفظ والفهم قال الضياء كان حافظا فقيها حنبليا ذا فنون ثم وصفه بالديانة المثينة والروءة التامة وقال أبو شامة صاحب الملك المعظم عيسى وسمع بقراءته الكثير وكان حافظا دينيا زاهدا ورعا وقال الذهبي روى عنه ابنا تقي الدين أحمد وعز الدين عبد الرحمن والحافظ ضياء الدين والشهاب القوصي والشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر وابن البخاري وآخرون توفي رحمه الله ليلة الإثنين تاسع عشر شوال ودفن بسفح قاسيون قال الحافظ الضياء قال بعضهم كنا نقرأ عنده ليلة مات فرأيت على بطنه نورا مثل

السراج

فيها توفي أبو الخطاب بن واجب أحمد بن محمد بن عمر القيسي البلسي الإمام المالكي ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وأكثر عن جده أبي حفص بن واجب وابن هذيل وابن قزمان صاحب ابن الطلاع وطائفة وأجاز له أبو بكر بن العربي قال الأبار هو حامل راية الرواية بشرق الأندلس وكان متقنا ضابطا نحويا عالي الإسناد ورعا قانتا له عناية كاملة بصناعة الحديث ولي القضاء ببلنسية وشاطبة غير مرة ومعظم روايتي عنه انتهى وفيها الشيخ العماد أبو إسحق إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي أخو الحافظ عبد الغني ولد بجماعيل سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وهاجر سنة إحدى وخمسين مع أقاربه وسمع من عبد الواحد بن هلال وجماعة وبغداد من شهدة وصالح بن الرحلة وبالوصل من خطيبها وحفظ

الخرقي والغريب للعزيمي وألقى الدروس وناظر واشتغل وقرأ القراءات على أبي الحسن البطليحي وكان متصديا لإقراء القرآن والفقهاء ورعا تقيا متواضعا سمحا مفضلا صواما قواما صاحب أحوال وكرامات موصوفا بطول الصلاة قال الشيخ الموفق ما فارقت إلا أن يسافر فما عرفته أنه عصى الله معصية وقال الحافظ الضياء كان عالما بالقرآن والنحو والفرائض وغير ذلك من العلوم وصنف كتاب الفروق في المسائل الفقهية وكان من كثرة اشتغاله وأشغاله لا يتفرغ للتصنيف والكتابة وكان يشغل بلجلب إذا كان الشيخ موقفا الدين في المدينة فإذا صدق الموفق نزل هو فأشغل بالمدينة وكان يشغل بجامع دمشق من الفجر إلى العشاء لا يخرج إلا لما لا بد له منه يقرئ القرآن والعلم فإذا لم يبق له من يشتغل عليه اشتغل بالصلاة وكان داعية إلى السنة وتعلم العلم والدين وما علم أنه أدخل نفسه في شيء من أمر الدنيا ولا تعرض له ولا نفس فيها وكان يجتري في الفتاوى احترازا كثيرا وكان كثير الورع والصدق سمعته يقول لرجل كيف ولدك فقال يقبل يدك فقال لا تكذب وكان كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خرج مرة إلى قوم من الفساق فكسر ما معهم فضر به ونالوا منه حتى غشي عليه فأراد للوالي ضرب الذين نالوا منه فقال إن تابوا ولزموا الصلاة فلا تؤذهم وهم في حل من قبلي فتابوا ورجعوا عما كانوا عليه وسمعت الإمام أبا إبراهيم محاسن بن عبد الملك التنوخي يقول كان الشيخ العماد جوهره العصر وكان كثير التواضع يذم نفسه ويقول إيش يجيء مني وكان يكثر في دعائه من قول اللهم اجعل عملنا صالحا واجعله لوجهك الكريم خالصا ولا تجعل لأحد فيه شيئا اللهم خلصني من مظالم نفسي ومظالم كل شيء قبل الموت ولا تمتني ولأحد على مظلمة يطلبني بما بعد الموت ولا بد من الموت فاجعله على توبة نصوح بعد الإخلاص من مظالم نفسي ومظالم العباد قتلا في سبيلك على سنتك وسنة رسولك شهادة

يغطني بما الأولون والآخرون واجعل النقلة إلى روح وريحان في جنات النعيم ولا تجعلها إلى نزول من حميم وتصلية جحيم قال الضياء توفي رحمه الله ليلة الخميس وقت عشاء الآخرة وكان صلى تلك الليلة المغرب بالجامع ثم مضى إلى البيت وكان صائما فأفطر على شيء يسير ولما جاءه الموت جعل يقول يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث واستقبل القبلية وتشهد ومات وقال سبط ابن الجوزي غسل وقت السحر وأخرجت جنازته إلى جامع دمشق فما وسع الناس الجامع وصلى عليه الموفق بحلقة الحنابلة بعد جهد جهيد وكان يوما لم ير في الإسلام مثله كان أول الناس عند مغارة الدم ورأس الجبل إلى الكهف وآخرهم بباب القرايس وما وصل إلى الجبل إلى آخر النهار قال وتأملت الناس من

أعلى قاسيون إلى الكهف إلى قريب الميظور لو رمى الإنسان عليهم إبرة لما ضاعت فلما كان في الليل نمت وأنا متفكر في جنازته وذكرت أبيات سفيان الثوري التي أنشدها في المنام ( نظرت إلى ربي كفاحا فقال لي \*\* هنيئا رضائي عنك يا ابن سعيد ) ( فقد كنت قواما إذا أقبل الدجى \*\* بعبرة مشتاق وقلب عميد ) ( فدونك فاحتر أي قصر تريده \* وزرني فأني منك غير بعيد ) وقلت أرجو أن العماد يرى ربه كما رآه سفيان عند نزل حفرتة ونمت فرأيت العماد في النوم وعليه حلة خضراء وعمامة خضراء وهو في مكان متسع كأنه روضة وهو يرقى في درج مرتفعة فقلت يا عماد الدين كيف بت فأني والله مفكر فيك فنظر إلي وتبسم على عادته وقال ( رأيت إلهي حين أنزلت حفرتي \*\* وفارقت أصحابي وأهلي وجيرتي ) ( فقال جزيت الخير عني فأني \*\* رضيت فيها عفوي لديك ورحمتي ) ( دأبت زمانا تأمل الفوز والرضى \*\* فوقيت نيراني ولقيت جنتي ) قال فانتبهت مرعوبا وكتبت الأبيات وتوفي رحمه الله ورضي عنه فجأة

في سابع عشر ذي القعدة وفيها عبد الله بن عبد الجبار العثماني أبو محمد الإسكندراني التاجر احدث سمع من السلفي فأكثر وتوفي في ذي الحجة عن سبعين سنة وفيها ابن الحرستاني قاضي القضاة جمال الدين أبو القسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الخزرجي اللمشقي الشافعي ولد سنة عشرين وخمسمائة وسمع سنة خمس وعشرين من عبد الكريم بن حمزة وجمال الإسلام وطاهر بن سهل الإسفرائيني والكبار ودرس وأفتى وبرع في المذهب وانتهى إليه علو الإسناد وكان صالحا عابدا من قضاة العدل قال ابن شهبة تفرد بالروايات عن أكثر شيوخه ورحل إلى حلب وتفقه بها على احدث الفقيه أبي الحسن المراري وناب في القضاء عن ابن أبي عصرون ثم ولي قضاء الشام في آخر عمره سنة اثني عشرة ودرس بالعزيرية وكان يجلس للحكم بالجهادية وكان إماما عارفا بالمذهب ورعا صالحا محمود الأحكام حسن السيرة كبير القدر وقال أبو شامة حدثني الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه لم ير أفتقه منه وعليه كان ابتداء اشتغاله ثم صحب فخر الدين بن عساكر فسألته عنهما فرجع ابن الحرستاني وقال أنه كان يحفظ كتاب الوسيط للغزالي قال ولما طلب للقضاء امتنع من الولاية حتى ألحوا عليه فيها وكان صارما عادلا على طريقة السلف في لباسه وعفته بقي في القضاء سنتين وسبعة أشهر وقال سبط ابن الجوزي كان زاهدا عفيفا عابدا ورعا نزهالا تأخذه في الله لومة لائم اتفق أهل دمشق على أنه ما فاتته صلاة بجامع دمشق في جماعة إلا إذا كان مريضا توفي في رابع ذي الحجة وهو ابن خمس وتسعين سنة وفيها علي بن محمد بن علي الموصلي أبو الحسن أخو سليمان سمع من الحسين سبط الخياط وأبي البدر الكرخي وجماعة وتوفي في جمادى الآخرة

وفيها ابن جبير الكناني الإمام الرئيس محمد بن أحمد بن جبير البلنسي نزيل شاطبة ولد سنة أربعين وخمسمائة وسمع من أبيه وعلي بن أبي العيش

المقري وأجاز له أبو الوليد بن الدباغ وحج فحدث في طريقه قال الأبار عني بالآداب فبلغ فيها الغاية وتقدم في صناعة النظم والنثر ونال بذلك دنيا عريضة ثم زهد ورحل مرتين إلى المشرق وفي الثالثة توفي بالإسكندرية في شعبان وفيها أبو عبدالله بن سعادة الشاطبي المعمر محمد بن عبد العزيز بن سعادة أخذ قراءة نافع عن أبي عبد الله بن غلام

الفرس والقراءات عن ابن هذيل وأبي بكر محمد بن أحمد بن عمران وسمع من ابن النعمة وابن عاشر وأبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة أكثر عنه الأبار وكان مولده سنة ست عشرة وخمسمائة أو قبل ذلك وتوفي بشاطبة في شوال

وفيها الشجاع محمود الدماغ كانت له ثروة عظيمة وقف مدرسة للشافعية والحنفية داخل باب الفرج تعرف بالدماغية

### سنة خمس عشرة وستمائة

فيها جاءت رسل جنكز خان ملك التتار محمود الخوارزمي وعلي البخاري بتقدمة مستظرفة إلى خوارزم شاه وتطلب منه المسألة والهدنة فاستمال خوارزم شاه محمودا الخوارزمي وقال أنت منا وإلينا وأعطاه معضدة جوهر وقدر معه أن يكون عينا للمسلمين ثم قال له أصدقني أملك جنكز خان طمعاج الصين قال نعم قال فما ترى قال الهدنة فأجاب وسر جنكز خان بإجابته واستقر الحال إلى أن جاء من بلاده تجار إلى ما وراء النهر وعليها خال خوارزم شاه فقبض عليهم وأخذ أموالهم شرها منه ثم كاتب خوارزم شاه يقول أنهم تثار في زي التجار وقصدهم يجسوا البلاد ثم جاءت رسل جنكز خان إلى خوارزم شاه تقول إن كان ما فعله خالك بأمره فسلمه إلينا وإن كان بأمرك فالعذر قبيح وستشهد ما تعرفني به فندم خوارزم شاه وتجلد وأمر بالرسل فقتلوا ليقضي الله أمرا كان مفعولا فيها لها من حركة عظيمة الشؤم أجرت بكل قطرة مجرا من الدماء

وفيها توفي محدث بغداد أبو العباس البندنجي بفتح الباء الموحدة والمهملة وسكون النون الأولى وكسر الثانية ثم تحية وجيم نسبة إلى بندنجين بلفظ المثني بلد قرب بغداد أحمد بن أحمد بن أحمد بن كر بن غالب البغدادي الأزجي الحافظ المحدث العدل الحنبلي ولد في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وخمسمائة وتلقن القرآن من أبي حكيم النهرواني وقرأ بالروايات على أبي الحسن البطايحي وغيره وسمع الحديث الكثير من أبي بكر بن الزاغوني وأبي الوقت وخلق قال الديبشي كان وافر السماع كثير الشيوخ حسن الأصول حدث بالكثير وسمع منه جماعة وقال ابن ناصر الدين هو محدث بغداد كان حافظا مكثرا لكنه غير عمدة رماه ابن الأخصر وكذبه وقيله غيره وقال ابن رجب في طبقاته توفي معه في ثالث عشرى رمضان أبو محمد عبد الكافي بن بدر بن حسان الأنصاري الشامي الأصل المصري النجار الحنبلي وكان صالحا كثير الصيام والتعبد سمع من البوصيري والأرتاحي وعبد الغني الحافظ وربيع بن نزار وغيرهم وعلق عنه المنذري شيئا توفي وله نحو الستين سنة انتهى أي ودفن الأول بباب حرب من بغداد والثاني بالمقطم من مصر وفيها الشمس العطار أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد السلمى البغدادي الصيدلاني نزيل دمشق ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة وسمع الناس منه صحيح البخاري غير مرة وكان ثقة توفي في شعبان وفيها صاحب الموصل السلطان الملك القاهر عز الدين أبو القتح مسعود بن السلطان نور الدين أرسلان شاه بن مسعود الأتابكي ولد سنة تسعين وخمسمائة وتملك بعد أبيه وله سبع عشرة سنة وكان موصوفا بالملاحة والعدل والسماحة قيل أنه سم ومات في ربيع الآخر وله خمس وعشرون سنة وعظم الرعية فقده وولي بعده بعهد منه ولده نور الدين أرسلان شاه ويسمى أيضا عليا وله عشر سنين فمات

في أواخر السنة أيضا وفيها زينب الشعرية الحرة أم المؤبد بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن أحمد بن سهل الجرجاني ثم النيسابوري الشعري الصوفي ولدت سنة أربع وعشرين وسمعت من ابن الفراوي عبد الله لا من أبيه ومن زاهر الشحامي وعبد المنعم بن القشيري وطائفة توفيت في جمادى الآخرة وانقطع بموتها إسناده عال وفيها أبو القاسم الدامغاني قاضي القضاة عبد الله بن الحسين بن أحمد بن علي بن قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني الفقيه الحنفي العلامة عماد الدين سمع من تاجي الوهبانية وولي القضاء بالعراق سنة ثلاث وستمائة إلى أن عزل سنة إحدى عشرة وتوفي في ذي القعدة وفيها القاضي شرف الدين بن الزكي القرشي أبو طالب عبد الله بن زين القضاة عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى بن علي الدمشقي الشافعي قال ابن شهبة ناب في القضاء عن ابن عمه القاضي محي الدين بن الزكي وعن أبيه زكي الدين الطاهر ودرس بالرواحية فكان أول من درس بها ودرس بالشامية البرانية وقال ابن كثير أنه أول من درس بها أيضا وقال سبط ابن الجوزي كان فقيها نرها لطيفا عفيفا وقال الشهاب القوصي كان ممن زاده الله بسطة في العلم والجسم توفي في شعبان وفيها الشهاب فتيان بن علي بن فتيان بن ثمال الأسدي الحنفي الدمشقي المعروف بالشاغوري قال ابن خلكان كان فاضلا شاعرا ماهرا خدم الملوك ومدحهم وعلم أولادهم وله ديوان شعر فيه مقاطيع حسان وأقام مدة بالزبداني وله فيها أشعار لطيفة فمن ذلك قوله في جهة الزبداني وهي أرض فيحاء جميلة المنظر تتراكم عليها الثلوج في زمن الشتاء وتنبت أنواع الأزهار في أيام الربيع ولقد أحسن فيها كل الإحسان وهي

( قد أجمد الحمر كانون بكل قدح \* \* وأجمد الجمر في الكانون حين قدح )  
( يا جنة الزبداني أنت مسفرة \* \* عن كل حسن إذا وجه الزمان كلج )

( فالتلج قطن عليه السحب مندفة \* \* والجو يجلجه والقوس قوس قزح )  
وله وقد دخل إلى حمام ماؤها شديد الحرارة وكان قد شاخ  
( أرى ماء حمامكم كالحميم \* \* نكابد منه عناء وبوسا )  
( وعهدي بكم تسمطون الجدى \* \* فما بالكم تسمطون التيوسا )  
وله

( علام تحركي والحظ ساكن \* \* وما نهنهت في طلب ولكن )  
( أرى ندلا تقدمه للساوي \* \* على حر توخره المحاسن )

توفي بدمشق ودفن بمقابر باب الصغير وفيها صاحب الروم الملك الغالب عز الدين كيكافوس بن كيخسرو بن قلع أرسلان السلجوقي سلطان قونية وأقصر وملطية وأخو السلطان علاء الدين كعاد كان ظلوما غشوما سفاكا للدماء قيل إنه مات فجأة مخمورا فأخرجوا أحاه علاء الدين وملكوه بعده وذلك في شوال قاله في العبر وفيها ركن الدين أبو حامد محمد بن العميد الفقيه الحنفي السمرقندي مصنف الطريقة العميدية المشهورة كان إماما في الخلاف وشرح الإرشاد وصنف كتاب النفائس وكان حسن الأخلاق كثير التواضع توفي في جمادى الآخرة ببخارى وفيها شهاب الدين عبد الرحمن بن عمر بن أبي نصر بن علي بن عبد الدايم ابن الغزالي البغدادي الحنبلي الواعظ أبو محمد ولد في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة وسمع الكثير بإفادة أبيه وبنفسه من الحافظ ابن ناصر وسعد بن البنا وأبي بكر بن الزاغوني وأبي الوقت وغيرهم وعنى بهذا الشأن وله في الخط طريقة حسنة معروفة ووعظ مدة ومال إلى مدح الحلاج وتعظيمه ولقد أخطأ في ذلك قال ابن النجار سمعت بقراءته كثيرا وسمعت منه وكان سريع

القراءة والكتابة إلا أنه قليل المعرفة بأسماء المحدثين وحدث وسمع منه جماعة وأجاز المنذري وغيره وروى عنه ابن الصيرفي وتوفي الثلاثا

نصف شعبان ودفن بباب حرب

وفيها السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن الأمير نجم الدين أيوب بن شادي ولد ببلبك حال ولاية أبيه عليها ونشأ في خدمة نور الدين مع أبيه وكان أخوه صلاح الدين يستشير به ويعتمد على رأيه وعقله ودهائه ولم يكن أحد يقدم عليه عنده ثم تنقلت به الأحوال واستولى على الممالك وسلطن ابنه الكامل على الديار المصرية وابنه المعظم على الشام وابنه الأشرف على الجزيرة وابنه الأوحده على خلاط وابن ابنه المسعود على اليمن وكان ملكا جليلا سعيدا طويل العمر عميق الفكر بعيد الغور جماعا للمال ذا حلم وسؤدد وبر كثير وكان يضرب المثل بكثرة أكله وله نصيب من صوم وصلاة ولم يكن محببا إلى الرعية لحيثه بعد الدولتين التورية والصلاحية وقد حدث عن السلفي وخلف سبعة عشر ابنا تسلطن منهم الكامل والمعظم والأشرف والصلاح وشهاب الدين غازي صاحب ميفارقين وتوفي في سابع جمادى الآخرة وله بضع وسبعون سنة

سنة ست عشرة وستمائة

فيها تحركت التتار وهم نوع من الترك مساكنهم جبال ضمعا من نحو الصين يسجدون للشمس عند طلوعها ولا يجرمون شيئا ولا يحصون كثرة فحارت قوى السلطان خوارزم شاه وتقهقر بين أيديهم ببلاد ما وراء النهر والنجل الناس بخوارزم شاه وأمرت أمه بقتل من كان محبوسا من الملوك بخوارزم وكانوا بضعة عشر نفسا ثم سارت بالخزان إلى قلعة إيلال بمازندران ووصل خوارزم شاه إلى همدان في نحو عشرين ألفا وتقوضت أيامه

وفي أول العام حرب الملك المعظم سور بيت المقدس خوفا وعجزا من الفرنج أن تملكه فشرعوا في هدم السور في أول يوم من الحرم وضج الناس وخرج النساء المخدرات والبنات والشيوخ والعجائز والشباب إلى

الصخرة والأقصى فقطعوا شعورهم وخرجوا هارين وتركوا أموالهم وما شكوا أن الفرنج يصبحوهم فهرب بعضهم إلى مصر وبعضهم إلى الكرك وبعضهم إلى دمشق ومات خلق من الجوع والعطش ونهبت الأموال التي كانت لهم بالقدس وأبيع القنطار الزيت بعشرة دراهم والرطل النحاس بنصف درهم وذم الناس الملك المعظم فقال بعضهم ( في رجب حبل الحميا \*\* وأخرب القدس في الحرم )

( واستخدم القبط والنصارى \*\* وبعد ذا وزر المكرم )

وقال مجد الدين قاضي الطور

( مررت على القدس الشريف مسلما \*\* على ما تبقى من ربوع والنجم )

( ففاضت دموع العين مني صباية \*\* على ما مضى من عصره المتقدم )

( وقد رام علاج أن يعفى رسومه \*\* وشر عن كفي لنيم مذمم )

( فقلت له شلت يمينك خلها \*\* لمعتبر أو سائل أو مسلم )

( فلو كان يفدى بالنفوس فديته \*\* بنفسي وهذا الظن في كل مسلم )

وفي شعبان أخذت الفرنج دمياط بعد ما حصر أهلها ووقع فيهم الوباء وعجز الكامل عن نصرهم فطلبوا من

الفرنج الأمان وأن يخرجوا منها بأهلهم وأموالهم في القساقسة وحلفوا لهم على ذلك ففتحوا لهم الأبواب فدخلوا وغدروا بأهلها ووضعوا فيهم السيف قتلا وأسرا وابتوا في الجامع يفجرون بالنساء ويفتضون البنات وأخذوا المنبر والمصحف وبعثوا بهما إلى الجزاير وفيها توفي أبو الفضل أحمد بن محمد بن سيدهم الأنصاري الدمشقي المعروف بابن الهراس سمع من نصر الله المصيصي وغيره وتوفي في شعبان وفيها أبو البشائر إسحق بن هبة الله بن صالح قاضي خلاط كان فقيها شافعيًا عالمًا حسن الكلام في الوعظ والتذكير من محاسن القضاة يرجع إلى دين قدم أربل وتوفي بها ومن شعره

( قال الهلال وعندي في مجالستي \*\* بدر بوجه على شمس الضحى سادا )

( ليس الهلال بمحبوب لذي أرب \*\* وإن جبيناه أحيانا وأعيادا )

( هذا يزيد حياتي في مجالستي \*\* وذاك ينقص عمري كلما زادا )

وفيها ابن ملاعب زين الدين أبو البركات داود بن أحمد بن محمد ابن منصور بن ثابت بن ملاعب الأزجي وكيل القضاة روى عن الأرموي وابن ناصر وطائفة توفي في جمادى الآخرة بدمشق وفيها ريجان ابن تيبكان بن موسك الحربي الضرير مات في صفر وله بضع وتسعون سنة روى عن أحمد بن الطلاية والمبارك بن أحمد الكندي وفيها ست الشام الخاتون أخت الملك العادل بنت أيوب كانت عاقلة كثيرة البر والصدقة باهما ملجأ للقاصدين وهي أم حسام الدين وتزوجها محمد بن شيركوه صاحب حمص وبنيت لها مدرسة وتربة بالعونية على الشرف الشمالي من دمشق وأوقفت دارها قبيل موتها مدرسة وهي التي إلى جانب المارستان النوري وأوقفت عليها أوقافا كثيرة وتوفيت في ذي القعدة ودفنت بتربتها بالعونية وكان كافر الحسامي خادمها وكان لها نيف وثلاثون محرما من الملوك سوى أولادهم فأخوتها صلاح الدين والعادل وسيف الإسلام وولده وفيها أبو منصور ابن الرزاز سعيد بن محمد بن العلامة المفتي سعيد بن محمد بن عمر البغدادي روى البخاري عن أبي الوقت وحضر أبا الفضل الأرموي وفيها العلامة أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن أبي البقا العكبري الأزجي الضرير الحنبلي النحوي الفرزي صاحب التصانيف قرأ القراءات على ابن عساكر البطايحي وتأدب على ابن الخشاب وتفقه على أبي يعلى الصغير وروى عن ابن البطي وطائفة وحاز قصب السبق في العربية وتخرج به خلق ذهب بصره في صغره بالحدري وكان دينًا ثقة قاله في العبر وقال ناصح الدين بن الحنبلي كان إماما في علوم القرآن إماما في الفقه إماما

في اللغة إماما في النحو إماما في العروض إماما في الفرائض إماما في الحساب إماما في معرفة المذهب إماما في المسائل النظرية وله في هذه الأنواع من العلوم مصنفات مشهورة قال وكان معيدا للشيخ أبي الفرج بن الجوزي وكان متدينا قرأت عليه كتاب القصيح لتعلب من حفطي وقال ابن أبي الجيش كان يفتي في تسعة علوم وكان أوحد زمانه في النحو واللغة والحساب والفرائض والجبر والمقابلة والفقه وإعراب القرآن والقراءات الشاذة وله في كل هذه العلوم تصانيف كبار وصغار ومتوسطات وذكر أنه قرأ عليه كثيرا وقال ابن البخاري قرأت عليه كثيرا من مصنفته وصحبته مدة وكان حسن الأخلاق متواضعا كثير الحفظ محبا للإشغال والإشغال ليلا ونهارا ما تمضي عليه ساعة بلا اشتغال أو إشغال حتى أن زوجته تقرأ له بالليل كتب الأدب وغيرها وقال غيره كان إذا أراد أن يصنف كتابا أحضرت له عدة مصنفات في ذلك الفن وقرئت عليه فإذا حصله في خاطره أملاه وقال ابن رجب من تصانيفه تفسير القرآن وإعراب القرآن في مجلدين وإعراب الشواذ ومتشابه القرآن وإعراب الحديث وكتاب التعليق في

مسائل الخلاف في الفقه وشرح الهداية لأبي الخطاب في الفقه وكتاب المرام في نهاية الأحكام في المذهب وكتاب  
مذاهب الفقهاء وكتاب الناهض في علم القرائن وكتاب بلغة الرايض في علم الفرائض والمنقح من الخطل في علم  
الجدل والاعتراض على دليل التلازم والاستيعاب في أنواع الحساب واللباب في البناء والإعراب وشرح الإيضاح  
وشرح اللمع وشرح خطب ابن نباتة وشرح المقامات الحريرية وشرح الحماسة وشرح ديوان المتنبي وغير ذلك ومن  
شعره

( صاد قلبي على العقيق غزال \*\* ذو نهار وصاله ما ينال )

( فاتر الطرف تحسب الجفن منه \*\* ناعسا والنعاس منه مزال )

توفي ليلة الأحد ثامن ربيع الآخر ودفن بمقبرة الإمام أحمد بباب حرب رحمه الله تعالى وفيها ابن شاس العلامة جمال  
الدين أبو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار الجذامي السعدي المصري شيخ المالكية وصاحب كتاب الجواهر  
التمينة في مذهب عالم المدينة كان من كبار الأئمة العاملين حج في أواخر عمره ورجع فامتنع من الفتيا إلى أن مات  
مجاهدا في سبيل الله في حدود رجب

وفيها عبد الرحمن بن محمد بن علي بن يعيش الصدر أبو القرج الأنباري أخو ابن الحسن علي روى عن عبد  
الوهاب الأماطي وغيره وعمر تسعين سنة توفي في شعبان وفيها أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن مسعود ابن الناقد  
البغدادي المقرئ الصالح قرأ القراءات على أبي الكرم الشهرزوري وغيره وسمع من أبي سعد البغدادي والأرموي  
توفي في شوال

وفيها الافتخار الهاشمي أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل العباسي البلخي ثم الحلبي الحنفي إمام المذهب بجلب سمع بما  
وراء النهر من القاضي عمر بن علي الحمودي وأبي شجاع البسطامي وجماعة وبرع في المذهب وناظر وصنف  
وشرح الجامع الكبير وتخرج به الأصحاب وعاش ثمانين سنة توفي في جمادى الآخرة وفيها عثمان بن مقبل بن قاسم  
الياسري ثم البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ أبو عمر جمال الدين من أهل الباسرية من قرى بغداد على نهر عيسى  
قدم بغداد وسمع بها من ابن الخشاب وشهادة وطبقتهما ومن دولتهما وتفقه على أبي الفتح بن المنى ووعظ ولازم  
الوعظ ذكره ابن أبي الجيوش في شيوخه وقال له تصانيف وقد حدث وسمع منه جماعة وقال ابن الحنبلي مات ضاحي  
نهار الحادي والعشرين من ذي الحجة ودفن بباب حرب

وفيها عماد الدين أبو القاسم علي بن القاسم بن الحافظ الكبير أبي القاسم ابن عساكر ولد سنة إحدى وثمانين  
وخمسمائة وسمع من أبيه وعبد الرحمن

ابن الخرقى وإسماعيل الخيزوي ورحل إلى خراسان فكان آخر من رحل إليها من المحدثين وأكثر عن المؤيد الطوسي  
ونحوه وكان صدوقا ذكيا فهما حافظا مجدا في الطلب إلا أنه كان يتشيع وقد خرجت عليه الحرامية في قفوله من  
خراسان فجرحوه وأدركه الموت ببغداد في جمادى الأولى قاله في العبر وفيها صاحب سنجار الملك المنصور قطب  
الدين محمد بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر تملك سنجار مدة وحاصره الملك العادل أياما ثم رحل عنه بأمر الخليفة  
توفي في صفر وتملك بعده ولده عماد الدين شاهنشاه أشهرها ومات قبله أخوه عمر وتملك بعده مديدة ثم سلم  
سنجار إلى الأشرف ثم مات وفيها أبو الحسن علي بن أبي زيد بن محمد بن علي النحوي المعروف بالقصيصي  
الاستراباذي أخذ النحو عن عبد القاهر صاحب الجبل الصقري وتبحر فيه حتى صار أعرف أهل زمانه وقدم بغداد

واستوطنها ودرس النحو بالمدرسة النظامية مدة وانتفع به خلق كثير ومن جملة من أخذ عنه ملك النجاة الحسن بن صافي وروى عنه أبو طاهر السلفي قال جالسته ببغداد وسألته عن أحرف في العربية وقال أنشدني لبعض النحاة ( النحو شؤم كله فاعلموا \*\* ينهب بالخير من البيت )

( خير من النحو وأصحابه \*\* ثريدة تعمل بالزيت )

توفي يوم الأربعاء ثالث عشر ذي الحجة ببغداد قال ابن خلكان ولم أعرف أنسبه بالفصيح إلى كتاب الفصيح لثعلب أم لشيء آخر

وفيها أبو عبد الله نصير الدين محمد بن عبد الله بن الحسين السامري الفقيه الفرضي الحنبلي ويعرف بابن سنيه بسين مهملة مضمومة ونونين مفتوحين بينهما ياء تحتية ساكنة قال ابن النجار ولد سنة خمس وثلاثين وخمسائة

بسامرا وسمع من ابن البطي وأبي حكيم النهرواني وغيرهما ببغداد وتفقه على أبي حكيم ولازمه وبرع في الفقه والفرائض وصنف فيهما تصانيف مشهورة منها كتاب المستوعب في الفقه وكتاب الفروق وكتاب البيان في الفرائض وولى القضاء بسامرا وأعمالها مدة ثم ولى القضاء والحسبة ببغداد ثم عزل عن القضاء وبقي على الحسبة ثم عزل عنها وولى إشراف ديوان الزمام وعزل أيضا ولقب في أيام ولايته معظم الدين ولما عزل لزم بيته مدة ثم أذن له بالعود إلى بلده فعاد إليها ثم رجع إلى بغداد في آخر عمره وبها توفي قال ابن النجار كان شيخا جليلا فاضلا نبیلا حسن المعرفة بالمنه والخلق له مصنفات فيها حسنة وما أظنه روى شيئا من الحديث وذكر ابن الساعي المؤرخ أنه كتب عنه وأجاز للشيخ عبد الرحيم بن الدجاج توفي ليلة الثلاثاء سابع عشر رجب ودفن بمقبرة باب حرب وفي كتابيه المستوعب والفروق فوائد جليلة ومسائل غريبة وفيها أبو الحسين تاج الدين يحيى بن علي بن الجراح بن الحسين بن محمد بن داود كتب في ديوان الإنشاء بالديار المصرية مدة طويلة وكان خطه في غاية الجودة وكان فاضلا أديبا متقنا له فطرة حسنة وجيد شعر رائق ورسائل أنيقة سمع الحديث بنجر الإسكندرية على السلفي وسمع الناس عليه وله لغز في الدمليج الذي تلبسه النساء وهو ما شيء قلبه حجر ووجهه قمر أن نبذته صبر واعتزل البشر وأن أجمته رضى بالنوى وانطوى على الخوى وإن أشبعته قبل قلمك وصحب خلمك وإن علقته ضاع وإن أدخلته السوق أبي أن يباع وإن أظهرته جمل المتاع وأحسن الأمتاع وإن شددت ثانيه وحذفت منه القافية كدر الحياة وأوجب التخفيف في الصلاة وأحدث وقت العصر الضجر ووقت الفجر الخدر وجمع بين حسن العقبي وقبح الأثر وإن فصلته دعا لك وإن ما إن ركبته هالك وربما بلغك آمالك وكثر مالك وأحسن بعون المساكين مالك والسلام وكانت ولادته خامس

عشر شوال سنة إحدى وأربعين وخمسائة وتوفي خامس شعبان بدمياط

سنة سبع عشرة وستمائة

في رجبها كانت وقعة البرلس بين الكامل والفرنج وكان نصرا عزيزا قتل من الملاعين عشرة آلاف وانهمزوا إلى دمياط

وفيها أخذت النار خراسان وقتلوا أهلها وكانوا أخذوا بخارى وسمرقند وقتلوا وما أبقوا ثم عبروا نهر جيحون وأبادوا ما هناك قتلا وسييا وتخريبا إلى حدود العراق بعد أن هزموا جيوش خوارزم شاه ومزقوهم ثم عطفوا إلى

قزوين فاستباحوها ثم سارت فرقة كبيرة إلى أذربيجان فاستباحوها وحاصروا تبريز وبها ابن البهلوان فبذل لهم أموالا وتحفا فرحلوا عنه ليشتوا على الساحل فرصلوا إلى مرغان و حاربوا الكرج وهزموهم في ذي القعدة من هذه السنة ثم ساروا إلى مراغة فأخذوا بالسيف ثم كروا نحو اربل فاجتمع لحربهم عسكر العراق والموصل مع صاحب اربل فهابوهم وعرجوا إلى همدان فحاربهم أهلها أشد محاربة في العام المقبل وأخذوها بالسيف وأحرقوها ثم نزلوا على سلفان وأخذوها بالسيف وقتلوا بلا استثناء ثم حاربوا الكرج أيضا وقتلوا منهم نحو ثلاثين ألفا ثم سلخوا طرقا وعرة في جبال دربند سروان وانبتوا في تلك الأراضي وبها اللان واللكز وطوائف من الترك وفيهم قليل مسلمون فاجتمعوا والتقوا وكانت الدبرة على اللان ثم بيتوا القفجاق وقتلوا وسبوا وأقاموا بتلك الديار ووصلوا إلى سوادق وهي مدينة القفجاق فملكوها وأقاموا هناك إلى سنة عشرين وستمائة ولما تمكن الطاغية جنكرخان وعتا وتمردو وأباد الأمم وأذل العرب والعجم قسم عساكره وجهر كل فرقة إلى ناحية من الأرض ثم عادت إليه أكثر عساكره إلى سمرقند فلا يقال كم أباد هؤلاء من بلد وإنما يقال كم بقي وكان خوارزم شاه محمد بطلا

مقداما هجاما وعساكره أوباشا ليس لهم ديوان ولا إقطاع بل يعيشون من النهب والغارات وهم تركي كافر أو مسلم جاهل لم يعرفوا تعبتة العسكر في المصاف ولم يدمنوا إلا على المهاجمة ولا لهم زرديات ولا عدد جيدة ثم أنه كان يقتل بعض القبيلة ويستخدم باقيها ولم يكن فيه شيء من المداراة ولا التؤدة لا لجنده ولا لعدوه وتخرش بالتناز وهم بغضبون على من يرضيهم فكيف بمن يغضبهم ويؤذيهم فخرجوا عليه وهم بنواب وأولو كلمة مجتمعة وقلب واحد ورئيس مطاع فلم يمكن أن يقف مثل خوارزم شاه بين أيديهم ولكل أجل كتاب فطووا الأرض وكلت أسلحتهم وتكلكلت أيديهم مما قتلوا من النساء والأطفال فضلا عن الرجال فإننا لله وإنا إليه راجعون قال ابن الأثير والتار نوع من الترك يسجدون للشمس عند شروقها ويأكلون لحم بني آدم والدواب لا غير ويأتي المرأة غير واحد فإذا جاءت بولد لا يعرف من أبوه ومسكنهم جبال طغماج من نحو الصين ملكوا الدنيا في سنة واحدة دواهم التي تحمل أبقاهاهم تحفر الأرض وتاكل شروش العشب ولا تعرف الشعر وفيها توفي قاضي القضاة زكي الدين بن قاضي القضاة محي الدين محمد بن الزكي القرشي الدمشقي ولي قبل ابن الحرساني ثم بعده وكان ذا هيبة وحشمة وسطوة وكان الملك المعظم يكرهه فاتفق أن زكي الدين طلب جابي العزيرية بالحساب فأساء الأدب بين يديه فأمر بضربه بين يديه فوجد المعظم سيلا إلى أذيته فبعث إليه بخلعة أمير قباء وكالوته وألزمه بلبسهما في مجلس حكمه ففعل ثم قام فدخل ولزم بيته ثم مات كمدا يقال أنه رمى قطعا من كبده ومات في صفر كهلا وندم المعظم وفيها الشيخ عبد الله اليونيني وهو أبو عثمان بن عبد العزيز بن جعفر الزاهد الكبير أسد الشام كان شيخا مهيبا طوالا حاد الحال تام الشجاعة أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر كثير الجهاد دائم الذكر عظيم الشأن منقطع

القرين صاحب مجاهدات وكرامات كان الأجد صاحب بعلبك يزوره فكان يهينه ويقول يا أميجد أنت تظلم وتفعل وهو يعتذر إليه وقيل كان قوسه ثمانين رطلا وما كان يبالي بالرجال قلوبا أم كثروا وكان ينشد هذه الأبيات ويكي ( شفيعي إليكم طول شوقي إليكم \* وكل كريم للشفيع قبول ) ( وعذري إليكم أني في هواكم \* أسير ومأسور الغرام ذليل ) ( فإن تقبلوا عذري فأهلا ومرحبا \* وإن لم تحنوا فأخب حمول ) ( سأصبر لا عنكم ولكن عليكم \* عسى لي إلى ذاك الجناب ووصول )

قاله في العبر وقال السخاوي اقتات سنة بثلاثة دراهم اشترى بدرهم دقيقا وبدرهم سمنا وبدرهم عسلا ولته وجعله

تلاثمائة وستين كبة كان يفطر كل ليلة على كبة وقيل أنه عمل مرة مجاهدة تسعين يوما يفطر كل ليلة على حمصة حتى لا يواصل وكان يأكل كل عشرة أيام أكلة وعن الشيخ على الشبلي قال احتاجت زوجتي إلى مقنعة فقلت على دين خمسة دراهم فمن أين أشتري لك مقنعة فتمت فرأيت من يقول لي إذا أردت أن تنظر إلى إبراهيم الخليل فانظر إلى الشيخ عبد الله بن عبد العزيز فلما أصبحت أتيت به بقاسيون فقال لي مالك يا علي اجلس وقام إلى منزله وعاد معه مقنعة في طرفها خمسة دراهم فأخذتها ورجعت انتهى وقال ابن شهبة في تاريخ الإسلام أصله من قرية من قرى بعلبك يقال لها يونين كان صاحب رياضات وكرامات ومجاهدات ولم يقم لأحد قط تعظيما لله تعالى ولا ادخر ولا لمس بيده ديناراً ولا درهما زهدا عفيفا ما لبس قط سوى الثوب الخام وقلنسوة من جلود الغنم تساوي نصف درهم وقال القاضي يعقوب القاضي البقاع كنت يوما بدمشق عند الجسر الأبيض في مسجد هناك وقت الحر وإذا بالشيخ عبد الله قد نزل يوضاً وإذا بنصراني عابر على الجسر رومعه بغل عليه حمل حمر فعثر البغل على الطريق ووقع الحمل

على الطريق وليس في الطريق أحد فصعد الشيخ وصاح بي يا فقيه تعال فجننت فقال عاوني فعاونت حتى حمل الحمل على البغل وذهب النصراني فقلت في نفسي مثل الشيخ يفعل هذا ثم مشيت خلف البغل إلى العقيبة فجاء إلى دكان الخمار وحط الحمل وفتح الظروف فإذا هي قد صارت خلا فقال الخمار ويحك هذا خل فيكي وقال والله ما كانت إلا خمرًا وإنما أنا أعرف العلة ثم ربط البغل في الحال وصعد إلى الجبل إلى عند الشيخ فدخل عليه وقال يا سيدي أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وصار فقيراً من فقرائه ولما قدم الشيخ حمص للغزاة قدم الملك المجاهد أسد الدين حصاناً من خيله فركبه الشيخ ودخل في العدو فعمل العجائب وما قامت غزاة بالشام قط إلا حضرها ولما كان يوم الجمعة في عشر ذي الحجة صلى الصبح بجامع بعلبك واغتسل قبل صلاة الجمعة وجاء داود المؤذن وكان يغسل الموتى فقال ويحك يا داود أنظر كيف تكون غداً فما فهم داود وقال يا سيدي غداً نكون في خفارتك وصعد الشيخ إلى المغارة وكان قد أمر الفقراء أن يقطعوا صخرة عند اللوزة التي كان ينام بجانبها فقطعوها فأصبح الشيخ فصلى الصبح وصعد إلى الصخرة والفقراء يتممون قطعها والسبحة في يده فطلعت الشمس وقد فرغوا منها والشيخ نائم والسبحة في يده فجاء خادم من القلعة في شغل فرآه قاعداً نائماً فما تجاسر أن يوقظه فقال عليه ذلك فقال يا عبد الصمد ما أقدر أقعد أكثر من هذا فتقدم وقال يا سيدي فما تكلم فحركه فإذا هو ميت فارتفع الصياح وجاء صاحب بعلبك فرآه على تلك الحال فقال ابنوا عليه بنيانا وهو على حالته فقالوا اتباع السنة أولى وجاء داود المؤذن فغسله عند اللوزة وذلك يوم السبت وقد تجاوز الثمانين سنة وقبره يزار ببعلبك رحمه الله وفيها أبو المظفر بن السمعاني فخر الدين عبد الرحيم بن الحافظ أبي سعيد عبد الكريم بن الحافظ أبي بكر محمد بن الإمام أبي المظفر منصور

ابن محمد التميمي المروزي الشافعي الفقيه احدث مسند خراسان ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وروى كتباً كباراً منها البخاري ومسند الحافظ أبي عوانة وسنن أبي داود وجامع الترمذي وتاريخ الفسوي ومسند الهيثم بن كليب سمع من وجيه الشحامى وأبي الأسعد القشيري وخلق رحله أبوه إليهم بمرو ونيسابور وهرارة وبخارا وسمرقند ثم خرج له أبوه معجماً في ثمانية عشر جزءاً وكان مفتياً عارفاً بللذهب وروى الكثير ورحل الناس إليه وسمع منه الحافظ أبو بكر الخازمي ومات قبله بلهر وحدث عنه الأئمة ابن الصلاح والضياء المقدسي والزكي البرزالي والحب بن النجار وخرج لنفسه أربعين حديثاً وانتهت إليه رئاسة الشافعية ببلده وختم به البيت السمعاني عدم في دخول التتار ومر في

آخر العام وفيها قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم ابن عيسى العلوي الحسيني صاحب مكة أبو عزيز عاش أكثر من ثمانين سنة

وفيها خوارزم شاه محمد بن تكش السلطان الكبير علاء الدين كان ملكا جليلا أصيلا عالي الهمة واسع الممالك كثير الحروب ذا ظلم وجبروت وغور ودهاء تسلطن بعد والده علاء الدين تكش فدانت له الملوك وذلت له الأمم وأباد أمة الخطا واستولى على بلادهم إلى أن قهر بخروج التتار الطغماجية عسكر جنكز خان واندفع قدامهم فأناه أمر الله من حيث لا يحتسب فما وصل إلى الري إلا وطلائعهم على رأسه فأنهزم إلى قلعة برجين وقد مسه النصب فأدركه وما تركوه يبلع ريقه فتحامل إلى همدان ثم إلى مازندران وقععة سلاحهم قد ملأت مسامعه فنزل ببحيرة هناك ثم مرض بالإسهال وطلب الدواء فأعوزوه ومات فقيل أنه حمل إلى دهستان في البحر وأما ابنه جلال الدين فتقاذفت به البلاد وألقته بالهند ثم رمته الهند إلى كرمان وقيل بلغ عدد جيشه ثلاثمائة ألف وقيل أكثر من ذلك وفيها أبو عبد الله شهاب الدين محمد بن أبي المكارم الفضل بن مختيار بن أبي نصر اليعقوبي الخطيب الواعظ الحنبلي ويعرف

بالحجة ذكر أن مولده في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ببيقوبا وسمع ببغداد من ابن الجوزي وطبقته ومن أبي الوقت والشيخ عبد القادر وولى الخطابة ببلده يعقوبا وحدث بها وباربل وغيرهما وحدث بأحاديث فيها وهم يعرف الخطأ فيها فترك روايتها وصنف كتاب غريب الحديث وشرح العبادات الخمس لأبي الخطاب وقرأه على أبي الفتح بن المنى سنة إحدى وثمانين وكتب له عليه قرأه على مصنفه الشيخ الأجل العالم الفقيه بماء الدين حجة الإسلام قراءة عالم بما فيه من غرائب الفوائد وعجائب القرائد توفي في جمادى الأولى بدقوقا ودفن بها وفيها صدر الدين شيخ الشيوخ أبو الحسن محمد بن شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن علي الجويني برع في مذهب الشافعي وسمع من يحيى الثقفي ودرس وأفتى وزوجه شيخه القطب النيسابوري بابنته فأولدها الأخوة الأربعة ثم ولي بمصر تدريس الشافعي ومشهد الحسين وبعثه الكامل رسولا يستجد بالخليفة وجيشه على الفرنج فأدركه الموت بالموصل أجاز له أبو الوقت وجماعة وكان كبير القدر

وفيها الشيخ الكبير الشهير كبير الشأن ظاهر البرهان المبارك على أهل زمانه محمد بن أبي بكر الحكمي اليمني نفع الله به نشأ في السلوك في بلده للصبرا بفتح الميم وسكون الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة وقبل الألف راء بلدة من نواحي رحبان وبها قبر والده ثم انتقل إلى ذوال ثم إلى سهام وصحب بها الفقيه العالم الصالح المصلح محمد بن حسين البجلي وأخذ خرقه التصوف القادرية عن الشيخ على الحداد وسكن مع البجلي في عواجة حتى مات هناك ومات البجلي بعده سنة إحدى وعشرين وستمائة وقبراهما متلاصقان وإلى جانبهما علي بن الحسين البجلي ولهما زاوية محترمة وذكر واسع وكرامات همة وذرية أختيار تعدد فيهم الصلحاء العلماء وبصحبتهما ومحبتهما في الله يضرب المثل قاله ابن الأهدل

وفيها صاحب حماة الملك المنصور محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه

ابن أيوب سمع من أبي الطاهر بن عوف وجمع تاريخا على السنين في مجلدات وقد تملك حماة بعده ولده الناصر قلج أرسلان فأخذها منه الكامل وسجنه ثم أعطاها لأخيه الملك المظفر وفيها المؤيد بن محمد بن علي بن حسن رضى الدين أبو الحسن الطوسي المقرئ مسند خراسان ولد سنة أربع وعشرين وسمع صحيح مسلم من القراوي وصحيح البخاري من جماعة وعدة كتب وأجزاء وانتهى إليه علو الإسناد بنيسابور ورحل إليه من الأقطار توفي ليلة الجمعة العشرين من شوال وفيها ناصر بن مهدي الوزير نصير الدين العجمي قدم من مازندران سنة اثنتين وتسعين

وخمسائة فوزر للخليفة الناصر سنتين ثم قبض عليه سنة أربع وستمائة وعاش إلى هذا الوقت توفي في جمادى الأولى  
وفيها ابن هلاله الحافظ عبد العزيز بن الحسين كان حافظا نقادا مجودا قال ابن ناصر الدين في بدعيته  
( ثم فتى هلاله الطيري \* \* يفوح زهر خيره الكثير )  
وأثنى عليه في شرحها

### سنة ثمان عشرة وستمائة

استهلت والدنيا تغلي بالتار وتجمع إلى السلطان جلال الدين بن خوارزم شاه كل عساكره والنقى تولى خان بن  
جنكر خان فانكسر تولى خان وأسر من التار خلق وقتل آخرون والله الحمد فقامت قيامة جنكر خان واشتد غضبه إذ  
لم يهزم له جيش قبلها فجمع جيشه وسار بهم إلى ناحية السند فالتقاه جلال الدين في شوال من السنة فانهمز جيشه  
أيضا وثبت هو وطائفة ثم ولى جنكر خان منهزما وكادت الدائرة تلور عليه لولا كمين عشرة آلاف خرجوا على  
المسلمين فطحنت الميمنة وأسروا ولد السلطان جلال الدين فتبدد نظامه وتقهقر إلى حافة السند وأما بغداد فانزعج  
أهلها وقتت المسلمون وتأهب الخليفة

واستخدم وأنفق الأموال وفيها تملك التار مراغة وخربوها وأحرقوها وقتلوا أكثر أهلها وساروا إلى بلاد الروس  
وفيها سار الملك الأشرف ينجد أخاه الكامل وسار معه عسكر الشام وخرجت الفرنج من دمياط بالفارس والراجل  
أيام زيادة النيل فنزلوا على ترعة فبتق المسلمون عليها النيل فلم يبق لهم وصول إلى دمياط وجاء الأصطول فأخذوا  
مراكب الفرنج وكانوا مائة كيد وثمانمائة فارس فيهم صاحب عكا وخلق من الرجالة فلما عابنوا الخذلان تطلبوا  
الصلح على أن يسلموا دمياط إلى الكامل فأجابهم ثم جاءه أخواه بالعساكر في رجب فعمل سماطا عظيما وأحضر  
ملوك الفرنج وأنعم عليهم ووقف في خلمته المعظم والأشرف وكان يوما مشهودا وقام راجح الحلبي فأنشد قصيدة  
منها

( ونادى لسان الكون في الأرض رافعا \* \* عقيرته في الخافقين ومنشدا )

( أعباد عيسى أن عيسى وحر به \* \* وهو سى جميعا ينصران محمدا )

وأشار إلى الأخوة الثلاثة وفيها توفي الشيخ الزاهد القدوة نجم الدين أبو الجناح الخيوقى أحمد بن عمر بن محمد  
الصوفي الأحدث شيخ خوارزم ويقال له الكبرى رحل الأقطار راكبا وماشيا وأدرك من المشايخ ما لا يحصى كثرة  
وليس خرقه التصوف النهر جورية من الشيخ إسماعيل القصري والسهروردية للتبرك من الشيخ أبي ناصر عمار بن  
ياسر وسبق أقرانه في صغره إلى فهم المشكلات والغوامض فلقبوه الطامة الكبرى ثم كثر استعماله فحذفوا الطامة  
وأبقوا الكبرى وحيوق المنسوب إليها من قرى خوارزم سمع بهمدان من الحافظ أبي العلاء وبالإسكندرية من السلفي  
وعنى بمذهب الشافعي والفسير وله تفسير في اثني عشرة مجلدة واجتمع به الإمام فخر الدين الرازي فاعترف  
بفضله قال عمر بن الحاجب طاف البلاد وسمع بما الحديث واستوطن خوارزم وصار شيخ تلك الناحية وكان  
صاحب حديث

وسنة ملجأ للغرباء عظيم الجاه لا يخاف في الله لومة لائم وقال ابن الأهدل استشهد رضي الله عنه بخوارزم في فتنه  
التار وذلك أن سلطانهما لما قد جمع الشيخ أصحابه وكانوا نحو ستين فقال لهم ارتحلوا إلى بلادكم فإنه قد خرجت نار

من المشرق تحرق إلى قرب المغرب وهي فتنة عظيمة ما وقع في هذه الأمة مثلها فقال له بعضهم لو دعوت برفعها فقال هذا قضاء محكم لا يرفع فيه الدعاء فقالوا له تخرج معنا فقال إني أقبل ههنا فخرج أصحابه فلما دخل الكفار البلد نادى الشيخ وأصحابه الباقر الصلاة جامعة ثم قال قوموا نقاتل في سبيل الله ودخل البيت ولبس خرقة شيخه وحمل على العدو فرماهم بالحجارة ورموه بالنبل وجعل يلور ويرقص حتى أصابه سهم في صدره فنزعه ورمى به نحو السماء وفار الدم وهو يقول إن أردت فاقتلني بالوصول أو بالقراق ثم مات ودفن في رباطه رحمه الله تعالى وفيها عبد الرحيم بن النفيس ابن هبة الله بن وهبان بن رومي بن سلمان بن محمد بن سلمان بن صالح بن محمد ابن وهبان السلمي الحديشي ثم البغدادي أبو نصر الفقيه الحنبلي احدث ولد في عاشر ربيع الأول سنة سبعين وخمسمائة ببغداد وسمع الكثير من أبي الفتح بن شاتيل وخلق وبالغ في الطلب وارتحل فيه إلى الشام والجزيرة ومصر والعراق وخراسان وما وراء النهر وخوارزم وتفقه في المذهب وتكلم في مسائل الخلاف وحدث ببغداد ودمشق وغيرهما قال ابن النجار كان مليح الخط صحيح النقل والضبط حافظا متقنا ثقة صدوقا له النظم والنثر الجيد كان من أكمل الناس ظرفا ولطفا وحسن خلق وطيب عشرة وتواضع وكمال مروءة ومسارة إلى قضاء حوائج الإخوان ومن شعره

( سلوا فؤادي هل صفا شربه \* منذ نأيتم عنه أوراقا )

( وهل يسليه إذا غبتم \* أن أودع التسليم أوراقا )

قتل شهيدا في فتنة التتار بخراسان وفيها أبو القسم عبد الغني بن قاسم بن عبد الرزاق بن عياش الهلباوي المقدسي الأصل المصري الفقيه الحنبلي الزاهد سمع بمصر من البوصيري وغيره وتفقه في المذهب وانقطع إلى الحافظ عبد الغني ولازمه وكتب عنه كثيرا من مصنفاته وغيرها ذكر ذلك المنذري وقال سمع معنا من جماعة من شيوخنا وصحب جماعة من المشايخ وكان صالحا مقبلا على مصالح نفسه منفردا قانعا باليسير يظهر التجمل مع ما هو عليه من الفقر وحدث وتوفي ليلة ثامن عشر صفر ودفن من الغد بسفح المقطم وفيها عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل بن أحمد أبو روح الهروي البراز ثم الصوفي مسند العصر ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وسمع من تميم الجرجاني وزاهر الشحامي وطبقتهما وله مشيخة في جزء روى شيئا كثيرا واستشهد في دخول التتار هراة في ربيع الأول وهو آخر من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة أفسس ثقات قاله في العبر وفيها أبو محمد عبد العزيز بن عبد الملك الشيباني الدمشقي الحافظ تكلم فيه ابن النجار بعدم تحريره في الحديث وفقد بنيسابور لما دخلتها التتار بالسيف قال ابن ناصر الدين

( مثاله المفقود ذا الشيباني \* عبد العزيز اللين المباني )

أي الضعيف وفيها أبو الحسن علي بن ثابت بن طالب بن الطالبي البغدادي الأزجي الفقيه الحنبلي الواعظ موفق الدين سمع ببغداد من صالح ابن الرحلة وشهدة وسمع بالموصل من خطيبها أبي الفضل وتفقه ببغداد على ابن المنى واشغل بالموصل بالخلاف علي ابن يونس الشافعي وأقام بحران مدة عند الخطيب ابن تيمية ثم جرى بينه وبينه نكد فقدم دمشق ثم رجع وأقام برأس العين من أرض الجزيرة ووعظ هناك وانتفع به قال ابن نقطة سمعت منه وسماعه صحيح وقال المنذري له اختيارات في المذهب

وفيها القسم بن المفتي أبي سعد عبد الله بن عمر أبو بكر بن الصفار

النيسابوري الشافعي الفقيه روى عن جده العلامة عمر بن أحمد الصفار ووجه الشحامي وأبي الأسعد القشيري وطائفة وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة استشهد في دخول التتار نيسابور في صفر وفيها الشهاب محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى بن موسى بن الفتح بن زريق المقدسي ثم الدمشقي الإمام أبو عبد الله الحنبلي الفقيه المناظر ولد سنة خمسين وخمسمائة بجماعيل ثم قدم دمشق وسمع بها من أبي المكارم بن هلال وقدم مصر فسمع بها بالإسكندرية من السلفي وأكثر عنه وقدم بغداد فسمع من ابن الحشاب وشهادة وطبقتهم وتفقه بها في المذهب والخلاف على ابن المنى حتى برع وكان بجاناً مناظراً مفحماً للخصوم ذا حظ من صلاح وأوراد وسلامة صدر أماراً بالمعروف نهاءً عن المنكر قال المنذري لقيته بدمشق وسمعت منه وكان كثير الخفوظات متحريراً في العبادات حسن الأخلاق وقال أبو المظفر سبط ابن الجوزي كان زاهداً عابداً ورعاً فاضلاً في فنون العلوم وحفظ المقامات الحريية في خمسين ليلة فتشوش خاطره وكان يغسل باطن عينيه حتى قل نظره وكان سليم الصدر من الإبدال ما خالف أحداً قط رأيته يوماً وقد خرج من جامع الجبل فقال له إنسان ما تروح إلى بعلبك فقال بلى فمشى من ساعته إلى بعلبك بالقباق وقال أبو شامة كنت أراه يوم الجمعة قبل الزوال يجلس في درج المنبر السفلي بجامع الجبل ويده كتاب من كتب الحديث وأخبار الصالحين يقرؤه على الناس إلى أن يؤذن المؤذن للجمعة وتوفي يوم الأحد سلخ صفر ودفن بسفح قاسيون وفيها أبو عبد الله محمد بن عمر بن عبد الغالب العثماني احدث الدمشقي دين صالح ورع روى عن أحمد بن حمزة بن الموازي وابن كليب وطبقتهم توفي بالمدينة النبوية في الحرم كهلاً وفيها أبو نصر موسى بن الشيخ عبد القادر الجليبي روى عن أبيه وابن ناصر وسعيد بن البنا وأبي الوقت

وسكن دمشق وكان عربياً من العلم توفي في أول جمادى الآخرة عن ثمانين سنة قاله في العبر وفيها أبو الفتوح برهان الدين نصر بن محمد بن علي بن أبي الفرج أحمد بن الحصري الهمداني البغدادي الحنبلي المقري احدث الحافظ الزاهد الأديب نزير مكة ولد في شهر رمضان سنة ست وثلاثين وخمسمائة وقرأ القرآن بالروايات على أبي بكر بن الراغوبي وأبي الكرم الشهرزوري وابن السمين وابن الدجاجي وجماعة وسمع الحديث الكثير من أبي الوقت وغيره وخلق كثير منهم الشيخ عبد القادر وعنى بهذا الشأن ثم خرج من بغداد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة فاستوطنها وأم بها بالحنابلة وكان شيخاً صالحاً متعبداً قال ابن الديلمي كان ذا معرفة بهذا الشأن ونعم الشيخ كان عبادة وثقة قال ابن النجار هو خاتمة أصحابه كان حافظاً حجة نبيلاً جم الفضائل كثير الخفوظ من أعلام الدين وأئمة المسلمين حدث بالكثير ببغداد ومكة وسمع منه خلق كثير من الأئمة الحفاظ منهم الديلمي وابن نقطة وابن النجار والضياء والبرزالي وابن خليل وقال ابن الحنبلي مات بالمهجم من أرض اليمن في شهر ربيع الآخر وكان خروجه إلى اليمن بأهله لقحط وقع بمكة وكان ذا عائلة فتزح بهم إلى اليمن في نحو سنة ثمان عشرة أي هذه السنة وفيها هبة الله بن الخضر بن هبة الله بن أحمد بن طاووس السديدي أبو محمد الدمشقي سمعه أبوه من نصر الله المصيبي وابن البن وكان كثير التلاوة وتوفي في جمادى الأولى وفيها أبو الدر ياقوت المستعصي بن عبد الله الموصلية الكاتب المجيد المشهور الملقب أمين الدين المعروف بالملكي نسبة إلى السلطان ملكشاه سكن الموصل وأخذ النحو عن ابن الدهان وكان ملازماً قراءة ديوان المتنبي والمقامات وكتب بخطه الكثير وانتشر خطه في الآفاق وكان خطه في نهاية الحسن ولم يؤد أحد طريقة ابن البواب مثله مع فضل غزير ونباهة وكان مغري بنقل صحاح الجوهري وكتب منها نسخاً كثيرة كل نسخة في مجلد وكتب عليه خلق كثير

وانفتحوا به وكانت له سمعة كثيرة في زمنه مات في هذه السنة وقد أسن وتغير خطه كثيرا وفيها سالم بن سعادة  
الحمصي الشاعر مات بحلب ومن شعره  
( وروض أريض من شقيق ونرجس \*\* لتوريهما من تحت قبض الزبرجد )  
( خدود عقيق تحت خالات عنبر \*\* وأجفان در حول أحداق عسجد )  
وفيها جلال الدين الحسن الصباح صاحب الملوت ودرذكوه وهو مقدم الإسميلية وكان قد أظهر شريعة الإسلام  
من الأذان وغيره وولى بعده ولده الأكبر

### سنة تسع عشرة وستمئة

فيها توفي أبو طالب أحمد بن عبد الله بن الحسين بن حديد الكناني الإسكندراني المالكي روى عن السلفي وجماعة  
وهو من بيت قضاء وحشمة توفي في جمادى الآخرة وفيها ابن الأنماطي الحافظ تقي الدين أبو الطاهر إسماعيل ابن عبد  
الله بن عبد الحسن المصري الشافعي قال عمر بن الحاجب كان إماما ثقة حافظا مبرزا واسع الرواية وعنده فقه  
وأدب ومعرفة بالشعر وأخبار الناس قال وسألت الحافظ الضيا عنه فقال حافظ ثقة مفيد إلا أنه كان كثير الدعابة  
مع المرء وقال ابن البخاري ولد سنة سبعين وخمسائة واشتغل من صباه وتفقه وأقرأ الأدب وسمع الكثير وقدم  
دمشق سنة ثلاث وتسعين ثم حج سنة إحدى وستمئة وقدم مع الركب وكانت له همة وافرة وجد واجتهاد ومعرفة  
كاملة وحفظ وفصاحة وفقه وسرعة فهم واقتدار على النظم والنثر وكان معدوم النظر لي وقته قال الضياء بات  
صحيحا فأصبح لا يقدر على الكلام أياما واتصل به ذلك حتى مات في رجب وفيها ثابت بن مشرف أبو سعد  
الأزجي البناء المعمار روى عن ابن ناصر والكروخي وطبقتهما فأكثر وحدث بلمشق

وحلب وتوفي في ذي الحجة وفيها الشيخ علي بن إدريس اليعقوبي الزاهد صاحب الشيخ عبد القادر الكيلاني سيد  
زاهد عابد رباني مثاله بعيد الصيت توفي في ذي القعدة وفيها أبو القضاة شهاب الدين عبد الكريم بن نجم بن عبد  
الوهاب بن عبد الواحد الشيرازي الدمشقي بن الحنبلي الفقيه الحنبلي أخو ناصح الدين عبد الرحمن الآتي ذكره إن  
شاء الله تعالى وهو أصغر من الناصح بتسع سنين سمع ببغداد من نصر الله القزاز وأجاز له الحافظ أبو موسى المدني  
 وغيره وتفقه وبرع وأفتى وناظر ودرس بمدرسة جده بلمشق وهي الحنبلية جوار الرواحية سكن بني الأسطواني قال  
أبو شامة هو أخو البهاء والناصر وهو أصغرهم وكان أبرعهم في الفقه والمناظرة والمحاکمات بصيرا بما يجري عند  
القضاة في الدعوي والبيانات وقال ابن الساعي في تاريخه كان فقيها فاضلا خيرا عارفا بللذهب والخلاف وقال غيره  
كان ذا قوة وشهامة وانتزع مسجد الوزير من يد العلم السخاوي وبقي للحنابلة توفي في سابع ربيع الأول ودفن  
بسفح قاسيون وفيها العلامة كمال الدين علي بن محمد بن يوسف بن النبيه الكاتب الشاعر صاحب ديوان رسائل  
الملك الأشرف موسى بن العادل وله ديوان شعر مشهور كله ملح فمن شعره

( بدر تم له من الشعر هاله \*\* من رآه من الخبين هاله )  
( قصر الليل حين زار ولا غر \*\* وغزال غارت عليه الغزالة )  
( يا نسيم الصبا عساك تحملت \*\* لنا من سكان نجد رساله )  
( كل معسولة المرافش بيضاء \*\* حمتها سمر القنا العساله )

وله

(أمانا أيها القمر المثل \*\* فمن جفنيك أسياف سل )  
(يزيد جمال وجهك كل يوم \*\* ولي جسد يذوب ويضمحل )  
(يميل بطرفه التركي عني \*\* صدقتم إني ضيق العين بخل )

(أيا ملك القلوب فتكت فيها \*\* وفتكك في الرعية لا يحل )  
(قليل الوصل يقنعها فإن لم \*\* يصبها وابل منه فطل )

وله

(ملك والحد النضر \*\* ماء الحياة والخضر )  
(أخذتني يا تاركي \*\* أخذ عزيز مقتدر )  
(أحلت سلواني على \*\* ضامن قلب منكسر )  
(ونمت عن ذي أرق \*\* إذا غفا النجم سهر )  
(قد أضحت الترك بهذا \*\* العربي تفتخر )  
(ولي عهد البدر إن \*\* غاب فإني منتظر )  
(في خلقه وخلقه \*\* ما في الغزال والنمر )  
(ترعاه أحداق الورى \*\* فحيث ما سار تسر )

وفيها أبو العباس الخضر بن نصر الأربلي الفقيه الشافعي تفتن في العلوم مع الزهد والورع وهو أول من درس باربل وله تصانيف حسان في التفسير والفقه وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين خطبة للنبي صلى الله عليه وسلم كلها مسندة وانفع به خلق كثير قاله ابن الأهدل

وفيها الحافظ محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم بن مفرج الغاقمي الملاحى الأندلسي الغرناطي المالكي أبو القسم كان إماما حافظا مكثرا من الأثبات قاله ابن ناصر الدين

وفيها أبو القسم نصر بن عقيل بن نصر الأربلي ولد باربل سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وتفقه بها على عمه أبي العباس الخضر المتوفى في هذا العام أيضا ثم توجه إلى بغداد سنة ستمائة فأذاه بوليتها مظفر الدين واستولى على أملاكه فتوجه إلى الموصل سنة ست وستمائة فأقبل عليه صاحبها الأتابك نور الدين أرسلان شاه بن مسعود وأحسن إليه ورتب له كفايته ولم يزل مكرما

إلى أن مات بها في رابع عشر ربيع الآخر ذكره التنفليسي

وفيها الشيخ يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني المخارقي القنبي نسبة إلى القنية قرية من نواحي ماردين وهذا شيخ الطائفة اليونسية أولى الشطح وقلة العقل وكثرة الجهل أبعد الله شرهم وكان رحمه الله صاحب حال وكشف يحكي عنه كرامات قاله في العبر وقال ابن خلكان سألت رجلا من أصحابه عنه فقال كنا مسافرين والشيخ يونس معنا فنزلنا في الطريق بين سنجار وعانة وهي مخوفة فلم يقدر أحد منا ينাম من شدة الخوف ونام الشيخ يونس فلما انتبه قلنا له كيف قدرت تنام فقال والله ما نمت حتى جاء إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وتدرك القفل ورحلنا سالمين ببركة الشيخ يونس ومن شعره مواليا

( أنا حميت الحمى وأنا سكنت فيه \*\* وأنا رميت الخلايق في بحار التيه )  
( من كان يبغى العطا مني أنا أعطيه \*\* أنا فتى ما أداني من به تشبيه )  
وله

( إذا صوت سندا نا فصبرا على الذي \*\* ينالك من مكروه دق المطارق )  
( لعل الليالي أن تعيدك ضاربا \*\* فتضرب أعناق العدا بالبوراق )  
توفي بقريته القنية وقد ناهز التسعين وقبره مشهور هناك

سنة عشرين وستمائة

فيها كانت المحمة الكبرى بين التار وبين القفجاق والروس وثبت الجمعان أيما ثم انتصرت التار وغلوا أولئك  
بالسيف وفيها توفي الشيخ أبو علي الحسن بن زهرة الحسيني النقيب رأس الشيعة بجلب وعزهم وجاههم وعالمهم  
كان عارفا بالقراءات والعربية والأخبار والفقہ على رأي القوم وكان متعينا للوزارة ونفذ رسولا إلى العراق وغيرها  
واندكت الشيعة

بموته وفيها الحسن بن يحيى بن أبي الرداد المصري ويسمى أيضا محمدا كان آخر من روى بنفس مصر عن ابن رفاعه  
توفي في ذي القعدة

وفيها الشيخ موفق الدين المقدسي أحد الأئمة الأعلام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلي صاحب  
التصانيف ولد بجماعيل سنة إحدى وأربعين وخمسائة وهاجر مع أخيه الشيخ أبي عمر سنة إحدى وخمسين وحفظ  
القرآن وتفقه ثم ارتحل إلى بغداد فأدرك الشيخ عبد القادر فسمع منه ومن هبة الله الدقاق وابن البطي وطبقتهم  
وتفقه على ابن المنى حتى فاق على الأقران وحاز قصب السبق وانتهى إليه معرفة المذهب وأصوله وكان مع تحره  
في العلوم ويقيه ورعا زاهدا تقيا ربانيا عليه هبة ووقار وفيه حلم وتؤدة وأوقاته مستغرقة للعمل والعمل وكان  
يفحم الخصوم بالحجج والبراهين ولا يتحرج ولا ينزعج وخصمه يصيح ويحترق قال الحافظ الضياء كان تام القامة  
أبيض مشرق الوجه أدعج العينين كأن النور يخرج من وجهه لحسنه واسع الجبين طويل اللحية قائم الأنف مقرون  
الحاجبين لطيف البدن نحيف الجسم إلى أن قال رأيت الإمام أحمد في النوم فقال ما قصر صاحبكم الموفق في شرح  
الخرقي وسمعت أبا عمر بن الصلاح المقتي يقول ما رأيت مثل الشيخ الموفق وسمعت شيخنا أبا بكر بن غنيمة المقتي  
ببغداد يقول ما أعرف أحدا في زماننا أدرك درجة الاجتهاد إلا الشيخ الموفق قلت جمع له الضياء ترجمة في جزءين ثم  
قال توفي في يوم عيد الفطر قاله جميعه في العبر وذكر الناصح بن الحنبلي أنه حج سنة أربع وسبعين وخمسائة ورجع  
مع وفد العراق إلى بغداد وأقام بها واشتغلنا جميعا على الشيخ أبي الفتح ثم رجع إلى دمشق واشغل بتصنيف كتاب  
المغنى في شرح الخرقي فبلغ الأمل في إتمامه وهو كتاب بليغ في المذهب عشر مجلدات تعب عليه وأجاد فيه وجمل به  
المذهب وقرأه عليه جماعة وانتفع بعلمه طائفة كثيرة

قال ونشأ على سميت أبيه وأخيه في الخير والعبادة وغلب عليه الاشغال بالفقہ والعلم وقال سبط ابن الجوزي كان  
إماما في فنون كثيرة ولم يكن في زمانه بعد أخيه أبي عمرو العماد أزهده ولا أورع منه وكان كثير الحياء عفوا عن  
الدنيا وأهلها هينا لينا مواضعا محبا للمساكين حسن الأخلاق جوادا سخيا من رآه كأنما رأى بعض الصحابة وكان

النور يخرج من وجهه كثير العبادة يقرأ كل يوم ليلة سبعا من القرآن ولا يصلي ركعتي السنة إلا في بيته اتباعا للسنة وكان يحضر مجالسي دائما بجامع دمشق وقاسيون وقال أبو شامة كان شيخ الحنابلة موفق الدين إماما من أئمة المسلمين وعلمنا من أعلام الدين في العلم والعمل وصنف كتبنا حسانا في الفقه وغيره عارفا بمعاني الأخبار والآثار سمعت عليه أشياء وجاءه مرة الملك العزيز بن الملك العادل يزوره فصادفه يصلي فجلس بالقرب منه إلى أن فرغ من صلاته ثم اجتمع به ولم يتجاوز في صلاته ومن أطرف ما حكى عنه أنه كان يجعل في عمامته ورقة مصرورة فيها رمل يرمل به ما يكتبه للناس من الفتاوى والإجازات وغيرها فاتفق ليلة أن خطفت عمامته فقال لحاطفها يا أخي خذ من العمامة الورقة المصرورة بما فيها ورد العمامة أغطي بها رأسي وأنت في أوسع الحل مما في الورقة فظن الحاطف أنها فضة ورآها ثقيلة فأخذها ورد العمامة وكانت صغيرة عتيقة فرأى أخذ الورقة خيرا منها بدرجات فخلص الشيخ عمامته بهذا الوجه اللطيف وقال أبو العباس بن تيمية ما دخل الشام بعد الأوزاعي أفقه من الشيخ موفق رحمه الله وقال الضياء كان رحمه الله تعالى إماما في القرآن إماما في التفسير إماما في علم الحديث ومشكلاته إماما في الفقه بل أوجد زمانه فيه إماما في علم الخلاف أوجد زمانه في الفرائض إماما في أصول الفقه إماما في النحو إماما في الحساب إماما في النجوم السيارة والمنازل قال ولما قدم بغداد قال له الشيخ أبو الفتح بن المنى أسكن هنا فإن بغداد مفتقرة

إليك وأنت تخرج من بغداد ولا تخلف فيها من تلك وكان العماد يعظم الموفق تعظيما كثيرا ويدعو له ويقعد بين يديه كما يقعد المتعلم من العالم وقال ابن غنيمه ما أعرف أحدا في زماننا أدرك درجة الإجتهد إلا الموفق وقال أبو عمرو بن الصلاح ما رأيت مثل الشيخ الموفق وقال الشيخ عبد الله البيهقي ما أعتقد أن شخصا ممن رأيتهم حصل له من الكمال في العلوم والصفات الحميدة التي يحصل بها الكمال سواه فإنه رحمه الله كان إماما كاملا في صورته ومعناه من الحسن والإحسان والحلم والسؤدد والعلوم المختلفة والأخلاق الحميدة والأمر التي ما رأيتها كملت في غيره وقد رأيت من كرم أخلاقه وحسن عشرته ووفور حلمه وكثرة علمه وغزير فطنته وكمال مروءته وكثرة حياته ودوام بشره وعزوف نفسه عن الدنيا وأهلها والمناصب وأربابها ما قد عجز عنه كبار الأولياء فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أنعم الله تعالى على عبد نعمة أفضل من أن يلهمه ذكره فقد ثبت بهذا أن الهام الذكر أفضل الكرامات وأفضل الذكر ما يتعدى نفعه إلى العباد وهو تعليم العلم والسنة وأعظم من ذلك وأحسن ما كان جبلة وطبعا كالحلم والكرم والفضل والعقل والحياء وكان قد جبلة الله على خلق شريف وأفرغ عليه المكام إفرغا وأسبغ عليه النعم فلفظ به في كل حال وقال ابن رجب كان كثير المتابعة للمنفوق في باب الأصول وغيره لا يرى إطلاقا ما لم يؤثر من العبارات ويأمر بالإقرار والإمرار لما جاء في الكتاب والسنة من الصفات من غير تغيير ولا تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تأويل ولا تعطيل ومن تصانيفه في أصول الدين البرهان في مسألة القرآن وجواب مسألة وردت من صرخد في القرآن جزء والاعتقاد جزء ومسئلة العلو جزءان وذم التأويل جزء وكتاب القدر جزءان ومنهاج القاصدين في فضائل الخلفاء الراشدين ورسالة إلى الشيخ فخر الدين بن تيمية في عدم تخليد أهل البدع في النار ومسئلة في

تحريم النظر في كتب أهل الكلام ومن تصانيفه في الحديث مختصر العلل للخلال مجلد ضخمة ومشيحة شيوخه أجزاء كثيرة ومن تصانيفه في الفقه المغنى في عشر مجلدات والكافي أربع مجلدات والمقنع مجلد ومختصر الهداية مجلد والعمدة مجلد صغير ومناسك الحج جزء وذم الوسواس جزء وفتاوى ومسائل منثورة ورسائل شيء كثير والروضة في أصول الفقه مجلد وله في اللغة والأنساب ونحو ذلك مصنفات وله كتاب التوايين وكتاب المتحابين في الله وكتاب الرقة

والبكاء وغير ذلك وانفع بتصانيفه المسلمون عموما وأهل المذهب خصوصا وانتشرت واشتهرت بحسن قصده وإخلاصه ولا سيما كتابه المعنى فإنه عظم النفع به حتى قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ما رأيت في كتب الإسلام في العلم مثل الجلي والجلي وكتاب المعنى للشيخ موفق الدين بن قدامة في جودتهما وتحقيق ما فيهما ونقل عنه أيضا أنه قال ما طابت نفسي بالفتيا حتى صار عندي نسخة المعنى مع أنه كان يسامي الشيخ في زمانه وقال

سبط ابن الجوزي أنشدني الموفق لنفسه

( أبعده بياض الشعر أعمر مسكنا \* سوى القبر أني إن فعلت لأحق )

( يخبرني شبي بأني ميت \* وشيكا وينعاني إلي فيصدق )

( يخرق عمري كل يوم وليلة \* فهل مستطيع رفو ما يتخرق )

( كأني بجسمي فوق نعشي ممددا \* فمن ساكت أو معول يتحرق )

( إذا ستلوا عني أجابوا وأعولوا \* وأدمعهم تنهل هذا الموفق )

( وغيبت في صدع من الأرض ضيق \* وأودعت لحدا فوكة الصخر مطبق )

( ويحشو على التراب أوثق صاحب \* ويسلمني للقبر من هو مشفق )

( فيا رب كن لي مؤنسا يوم وحشتي \* فإني لما أنزلته لمصدق )

( وما ضربني أني إلى الله صائر \* ومن هو من أهل أبر وأرفق )

ومن شعره أيضا

( لا تجلسن بباب من \* يأي عليك دخول داره )

( وتقول حاجاتي إليه \* يعوقها أن لم أداره )

( اتركه واقصد ربها \* تقضي ورب الدار كاره )

وتفقه على الشيخ موفق الدين خلق كثير منهم ابن أخيه الشيخ شمس الدين عبد الرحمن وروى عنه جماعة من الحفاظ وغيرهم منهم ابن الدبيشي والضياء وابن خليل والمنذري وعبد العزيز بن طاهر بن ثابت الحياط المقرئ وتوفي رحمه الله تعالى بمنزله بدمشق يوم السبت يوم عيد الفطر وصلى عليه من الغد وحمل إلى سفح قاسيون فدفن به وكان جمع عظيم لم ير مثله قال محمد بن عبد الرحمن العلوي كنا بجبل بني هلال فرأينا على قاسيون ليلة العيد ضوءا عظيما فظننا أن دمشق قد احترقت وخرج أهل القرية ينظرون إليه فوصل الخبر بوفاة الموفق وسميت تربته بالورضة لأنه روي بعض الموتى المدفونون هناك في سرور عظيم فستل عن ذلك فقال كنا في عذاب فلما دفن عندنا الموفق صارت تربتنا روضة من رياض الجنة وقال سبط ابن الجوزي كان له أولاد محمد ويحيى وعيسى ماتوا كلهم في حياته وله بنات ولم يعقب من ولد الموفق سوى عيسى خلف ولدين صالحين وماتا وانقطع عقبه

وفيها أبو أحمد عبد الحميد بن مري بن ماضي المقدسي الفقيه الحنبلي نزيل بغداد سمع الكثير من ابن كليب وطبقته وحدث عنه بنسخة ابن عرفة سمعها منه الحافظ الضياء وتفقه في المذهب وكان حسن الأخلاق صالحا خيرا متوددا توفي ليلة الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة ودفن بباب حرب قال ابن النجار أظنه جاوز الخمسين ييسير وفيها فخر الدين أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الإمام المقتي المشقي الشافعي شيخ الشافعية بالشام ولد سنة خمسين وخمسائة وسمع من عميه الصاين والحافظ أبي القسم وحسان الزيات وطائفة وبرع في المذهب على القطب النيسابوري وتزوج بابنته ودرس

بالجاروخية ثم بالصلاحية بالقدس ثم بالتقوية بدمشق وكان يقيم بالقدس أشهرها وبدمشق أشهرها وكان لا يعمل أحد من رؤيته لحسن سمته واقتصاده في لباسه ولطفه ونور وجهه وكثرة ذكره لله تعالى قال ابن شهبة كان لا يخلو لسانه من ذكر الله تعالى وأريد على أن يلي القضاء فامتنع وجهز أهله للسفر إلى ناحية حلب وأشار بتولية ابن الحريستاني وقال أبو المظفر كان زاهدا عابدا ورعا منقطعا إلى العلم والعبادة حسن الأخلاق قليل الرغبة في الدنيا وقال عمر بن الحجاب صنف في الفقه والحديث مصنفات وتفقه عليه جماعة منهم عز الدين بن عبد السلام وكان إماما زاهدا ثقة كثير التهجد غزير الدعة حسن الأخلاق كثير التواضع قليل التعصب سلك طريق أهل اليقين وكان يطرح التكلف وعرضت عليه مناصب ولايات دينية فأبها توفي في رجب ودفن بطرف مقابر الصوفية الشرقي يقابل قبر ابن الصلاح جوار تربة شيخه القطب وفيها الأمير مبارز الدين سقر الصلاحي كان مقيما بحلب ثم انتقل إلى ماردين فخاف منه الأشرف وشكا حاله للمعظم فخدعه ووعد به بأن يولييه مهما اختار وجهز إليه ابنه فحضر إلى الشام فالتقاه المعظم ولم ينصفه وتفرق عنه أصحابه فمرض من شدة غبنه ونزل في دار شبلى الدولة بالصلاحية ومات غبنا فقام شبلى الدولة بأمره أحسن قيام واشترى له تربة على رأس زقاق الخانقاه عند المصنع ودفنه بها وكان البارز محبا إلى الناس ولم يكن في زمنه أكرم منه

وفيها محمد بن قنلمش السمرقندي كان حاجبا للخليفة وبرع في علم الأدب وكان مغرى بالتردد والقمار ومن شعره

( لا والذي سخر قلبي لها \*\* عبدا كما سخر لي قلبها )

( ما فرحي في حبه غير أن \*\* يتيح لي عن هجرها قلبها )

ومنه أيضا

( ومقرطق وجدي عليه كرده \*\* وتجلدي والصبر عنه كخصره )

( نادمت في ليلة من شعره \*\* أجلو محاسنه بشمعة ثغره )

وفيها صاحب المغرب السلطان المستنصر بالله أبو يعقوب يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن القيسي لم يكن في آل عبد المؤمن أحسن منه ولا أفصح ولا أشغف بالذات ولي الأمر عشر سنين بعد أبيه ومات ولم يعقب

سنة إحدى وعشرين وستمائة

فيها استولى لولو على الموصل وخنق ابن أستاذه محمود بن القاهر وزعم أنه مات وفيها عادت التتار من بلاد القفجاق ووصلوا إلى الري وكان من سلم من أهلها قد تراجعوا إليها فما شعروا إلا بالتتار قد أحاطوا بهم فقتلوا وسبوا ثم ساروا إلى قم وقاشان فأبادوهما ثم عطفوا إلى همدان فقتلوا وفضعوا ثم ساروا إلى توريز فوقع بينهم وبين الخوارزمية مصاف

وفيها توفي أبو العباس أحمد بن أبي الفتح يوسف بن محمد الأزجي المشتري مسند وقته سمع من الأرموي وابن الطلاية وابن ناصر وطائفة وتفرد بأشياء توفي في شعبان وفيها أحمد بن محمد القادسي الضريير الحنبلي كان خشن العيش طلب المصتضيء بالله من يصلي به التراويح فأحضره فقالوا ما مذهبك قال حنبلي فقالوا ما يمكن أن يصلي

بدار الخلافة حنبلي فقال القادسي أنا حنبلي وما أريد أن أصلي بكم فسمعه الخليفة فقال صل على مذهبك وكان ملازما لابن الجوزي وبه انتفع وفيها أبو سليمان ابن حوط الله وهو داود بن سليمان بن داود الأنصاري نزيل مالقة رحل وروى عن ابن بشكوال فأكثر وعن عبد الحق بن بويه وأبي عبد الله بن زرقون وولى قضاء بلنسية وغيرها وعاش تسعا وستين سنة

وفيها أبو طالب بن عبد السميع عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع

ابن أبي تمام الواسطي المقرئ المعدل قرأ القراءات على عبد العزيز السمانى وغيره وسمع ببغداد من هبة الله بن الشبلي وطائفة وصنف أشياء حسنة وعنى بالحديث والعلم توفي في المحرم عن ثلاث وثمانين سنة وفيها ابن الحباب القاضي الأسعد أبو البركات عبد القوي بن عبد العزيز بن الحسين التميمي السعدي الأغلبى المصري المالكي الأخباري المعدل راوي السيرة عن ابن رفاعة كان ذا فضل ونبيل وسؤدد وعلم ووقار وحلم وكان جمالا لبلده توفي في شوال وله خمس وثمانون سنة

وفيها عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي سلطان المغرب أبو محمد ولي الأمر في العام الماضي فلم يدار أمراء البربر فخلعوه وخنقوه في شعبان وكانت ولايته تسعة أشهر وفي أيامه استولى على مملكة الأندلس ابن أخيه عبد الله بن يعقوب الملقب بالعدل والنقى الأفرنج فهزموا جيشه ثم طلب مراكش بأسوأ حال فقبضوا عليه وتملك الأندلس بعده أخوه إدريس مديدة فخرج عليه محمد بن هود الجذامي ودعا إلى آل العباس فمال الناس إليه فهرب إدريس بعسكره إلى مراكش فالتقاه صاحبها يومئذ يحيى بن محمد بن يوسف فهزم يحيى وفيها علي بن عبد الرشيد أبو الحسن الهمداني قاضي همدان ثم قاضي الجانب الغربي ببغداد ثم قاضي تستر حضر على أبي الوقت وسمع من أبي الخير الباغيانى وقرأ القراءات على جده لأمه أبي العلاء العطار توفي في صفر وفيها الشيخ على الفرثي الزاهد صاحب الزاوية والأصحاب بسفح قاسيون وكان صاحب حال وكشف وعبادة وصدق وهو الذي حكى عنه أنه قال أربعة يتصرفون في قبورهم كتصرف الأحياء الشيخ عبد القادر ومعروف الكرخي وعقيل المنبجي وحياء بن قيس الحراني توفي في جمادى الآخرة وفيها ابن اليتيم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الأنصاري الأندلسي خطيب

المرية رحل في طلب الحديث وسمع من أبي الحسن بن العمة وابن هذيل والكبار بالأسكندرية من السلفى وببغداد من شهدة وبلمشق من الحافظ ابن عساكر ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة وتوفي في ربيع الأول وفيها ابن اللبودي شمس الدين محمد بن عبدان الدمشقي الطيب قال ابن أبي أصيبعة كان علامة وقته وأفضل أهل زمانه في العلوم الحكمية وكان له ذكاء مفرد وحرص بالغ توفي في ذي القعدة ودفن بتربته بطريق المزة وفيها ابن زرقون أبو الحسين محمد بن أبي عبد الله محمد بن سعيد الأنصاري الأشبلي شيخ المالكية كان من كبار المتعصبين للمذهب فأوذى من جهة بني عبد المؤمن لما أبطلوا القياس وألزموا الناس بالآثر والظاهر وقد صنف كتاب المعلى في الرد على الخلى لابن حزم توفي في شوال وله ثلاث وثمانون سنة

وفيها محمد بن هبة الله بن مكرم أبو جعفر البغدادي الصوفي توفي في المحرم ببغداد وله أربع وثمانون سنة روى عن أبي الفضل الأرموي وأبي الوقت وجماعة وفيها الغاراري محمد بن يخلفت بن أحمد البربري التلمساني الفقيه المالكي الأديب الشاعر ولي قضاء قرطبة وفيها الفخر الموصلي أبو المعالي محمد بن أبي الفرج أبي المعالي الموصلي ثم البغدادي الشافعي المقرئ صاحب يحيى بن سعدون ومعيد النظامية كان بصيرا بعلل القراءات قال ابن النجار كان فقيها

فاضلا نحويا حسن الكلام في مسائل الخلاف له معرفة تامة بوجوه القراءات وعللها وطرقها وله في ذلك مصنفات وكان كيسا متواضعا متوددا حسن العشرة وقدم بغداد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة فتفقه بها وتوفي بها في سادس رمضان رحمه الله

سنة اثنتين وعشرين وستمائة

فيها جاء جلال الدين بن خوارزم شاه فبذل السيف في دقوقا وفعل ما لا تفعله

الكفرة وأحرق دقوقا وعزم على هجم بغداد فانزعج الخليفة الناصر وحصن بغداد وأقام المجانيق وأنفق ألف ألف دينار ففجأ ابن خوارزم شاه أن الكرج قد خرجوا على بلاده فساق إليهم والتقاهم قال أبو شامة فظفر بهم وقتل منهم سبعين ألفا ثم أخذ تغليس بالسيف وقتل بها ثلاثين ألفا في آخر العام وكان قد أخذ تبريز بالأمان وتزوج بابنة السلطان طغربك السلجوقي ثم جهز جيشا فافتتحوا كججة وأخذ أيضا مراغة وكانت الكرج قد ملكوا عليهم امرأة وتطلبوا لها من ينكحها ليتوب عنها في الملك فأرسل سلطان الروم إليها يخطبها لابنه فامتنعوا وقالوا لا يحكم علينا مسلم فقال إن ابني يتنصر ويتزوجها فأجابوه فتنصر ابنه وأقام معها وأمر ونهى نعوذ بالله من الخذلان وكان الزوج يسمع عنها القبايح ويسكت وكانت تعشق مملوكا لها ورآها يوما في القراش مع المملوك فأنكر ذلك فقالت إن رضيت وإلا أنت أخبر ثم نقلته إلى قلعة وحجرت عليه ثم سمعت بشاين مليحين فأحضرت أحدهما وتزوجت به وأحضرت آخر بديع الحسن من أهل كججة فطلبت منه أن يتنصر للتزوج به وفي سلخ رمضان توفي الخليفة الناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن المستضيء بأمر الله الحسن بن المستجد بالله يوسف بن المقضي الهاشمي العباسي بويع بالخلافة في أول ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة وله ثلاث وعشرون سنة وكان أبيض تركي الوجه أفتى الأنف خفيف العارضين رقيق الخاسن فيه شهامة وإقدام وله عقل ودهاء وهو أطول بني العباس خلافة كما أن الناصر لدين الله الأموي صاحب الأندلس أطول بني أمية دولة وكما أن المستنصر بالله العبيدي أطول العبيديين دولة وكما أن السلطان سنجر بن ملكشاه أطول بني سلجوق دولة قال الموفق عبد اللطيف كان يشق الدروب والأسواق أكثر الليل والناس يتهيبون لقاءه أظهر الفتوة والبنوق والحمام المناسب في أيامه وتفنن الأعيان والأمراء في

ذلك ودخل فيه الملوك وقال الذهبي وكان مستقلا بالأمور بالعراق متمكنا من الخلافة يتولى الأمور بنفسه ما زال في عز وجلالة واستظهار وسعادة أصابه فالج في آخر أيامه وتوفي في سلخ رمضان وله سبعون سنة إلا أشهرها وولى بعده ولده الظاهر وقال ابن الجار دانت السلاطين للناصر ودخل تحت طاعته من كان من المخالفين وذلت له العتاة والطغاة وانقهرت لسيفه الجبابرة وفتح البلاد العديدة وملك من الممالك ما لم يملكه أحد ممن تقدمه من السلاطين والخلفاء والملوك وخطب له ببلاد الأندلس وبلاد الصين وكان أسد بني العباس تنصدع لهيبته الجبال وكان حسن الخلق لطيف الخلق كامل الظرف فصيح اللسان بليغ البيان له التوقيعات المسددة والكلمات المؤيدة كانت أيامه غرة في وجه الدهر ودرية في تاج الفخر وقال الموفق عبد اللطيف أحيا هيبته الخلافة وكانت قد ماتت بموت المعصم ثم ماتت بموته وكان الملوك والأكابر بمصر والشام إذا جرى ذكره في خلواتهم خفضوا أصواتهم هيبته وإجلالا وقال ابن واصل كان مع ذلك رديء السيرة في الرعية مائلا إلى الظلم والعسف وكان يفعل أفعالا متضادة وكان يتشيع

ويعمل إلى مذهب الإمامية بخلاف آبائه حتى أن ابن الجوزي سئل بمحضرتة من أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أفضلهم بعده من كانت ابنته تحته فكفى بفضل الصديق ولم يقدر أن يصرح وقال الذهبي أجاز الناصر لجماعة من الأعيان فحدثوا عنه منهم ابن سكينه وابن الأخضر وابن النجار وابن الدامغاني وآخرون وقال سبط ابن الجوزي وغيره قل بصر الناصر في آخر عمره وقيل ذهب بالكلية ولم يشعر بذلك أحد من الرعية حتى الوزير وأهل الدار وكان له جارية قد علمها الخط بنفسه فكانت تكتب مثل خطه فتكتب على التواقيع وقال شمس الدين الجزري كان الماء الذي يشربه الناصر تأتي به الدواب من فوق بغداد سبعة فراسخ ويغلى سبع غلوات كل يوم

غلوثة ثم يجبس في الأوعية سبعة أيام ثم يشرب منه ومع هذا ما مات حتى سقى المرقد مرات وشق ذكره وأخرج منه الحصى ثم مات منه ومن لطائفه أن خادما له اسمه يمن كتب إليه ورقة فيها عتب فوقع فيها بمن يمن يمن ثمن ثمن وفيها ابن يونس صاحب شرح التنبيه الإمام شرف الدين أحمد بن العلامة ذي الفنون كمال الدين موسى بن الشيخ المفتي رضي الدين يونس الموصلية الشافعية توفي في ربيع الآخر عن سبع وأربعين سنة قال ابن خلكان كان كثير المحفوظات غزير المادة نسج على منوال أبيه في الثفنن وما سمعت أحدا يلقي الدروس مثله ولقد كان من محاسن الوجود وما أذكره إلا وتصغر الدنيا في عيني وقال الذهبي عاش بعده أبوه سبع عشرة سنة وفيها إبراهيم بن عبد الرحمن القطيعي المواقيتي أبو إسحق الخياط روى الصحيح غير مرة عن أبي الوقت وتوفي في شعبان وكان ثقة فاضلا مؤقتنا

وفيها أبو إسحق بن البرني إبراهيم بن مظفر بن إبراهيم الواعظ شيخ دار الحديث المهاجرة بالموصل روى عن ابن البطي وجماعة وكان عالما متفنا وفيها أبو العباس أحمد بن أبي المكارم بن شكر بن نعمة بن علي بن أبي الفتح بن حسن بن قدامة بن أيوب بن عبد الله بن رافع المقدسي الخطيب الحنبلي خطيب قرية مردا من عمل نابلس قال الحافظ الضياء سافر إلى بغداد في طلب العلم واشتغل وحصل في مدة يسيرة ما لم يحصله غيره في مدة طويلة وسمع الحديث ببغداد وبجبل قاسيون وسمعت شيخنا الإمام عماد الدين إبراهيم بن عبد الواحد غير مرة يخطبه بما هو عليه من كثرة الخير ثم ذكر له كرامات من تكثير الطعام في وقت احتياج فيه إلى تكثيره ومن المعافاة من الصرع بما يكتبه وقال المنذري توفي بمردا وفيها أحمد بن علي بن أحمد الموصلية الفقيه الحنبلي الزاهد أبو العباس المعروف بالوتارة ويقال ابن الوتارة قال المنذري سمع علي علو سنه من المتأخرين وقال الناصح

ابن الحنبلي كان يعرف مسائل الهداية لأبي الخطاب ويأكل من كسب يده ولباسه الثوب الخام وانتفع به جماعة وصارت له حرمة قوية بالموصل واحترام من جانب صاحبها ومن بعده وتوفي بالموصل رابع عشر ذي الحجة وفيها أبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة محمد بن مختار الأفضلي المصري مجد الملك الشاعر الأديب الكبير قال ابن خلكان كان فاضلا حسن الخط وكتب كثيرا وخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه وله ديوان جمع فيه أشياء لطيفة دلت على جودة اختياره وله ديوان شعر أجاد فيه نقلت من خطه لنفسه

(هي شدة يأتي السرور عقيبتها\* وأسى يبشر بالسرور العاجل)

(وإذا نظرت فإن بؤسا دائما\* للمرء خير من نعيم زائل)

وتوفي في الثاني عشر من الحرم ودفن بالموضع المعروف بالكوم الأحمر ظاهر مصر رحمه الله والأفضلي بفتح الهمزة

وسكون الفاء وفتح الصاد المعجمة وبعدها لام نسبة إلى الأفضل أمير الجيوش بمصر وتوفي والده في ذي الحجة سنة عشرين وستمائة وفيها أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز المحدث الموصل رحل وسمع من شهدة وطبقته وكتب الكثير وولى مشيخة دار الحديث بالموصل التي بناها صاحب اربل توفي في ربيع الآخر وفيها ابن شكر صاحب الوزير صفى الدين أبو محمد عبد الله بن الحسين بن عبد الخالق الشيبى الدميري المالكي ولد سنة ثمان وأربعين وخمسائة وسمع الحديث وتفقه وصاد قال أبو شامة كان خليقا بالوزارة لم يبق له مثله وقال الذهبي كان يبالي في إقامة النواميس مع التواضع للعلماء ويتعان الحشمة الضخمة والصدقات والصلوات ولقد تمكن من العادل تمكنا لا مزيد عليه ثم غضب عليه ونفاه فلما مات عاد ابن شكر إلى مصر ووزر للكامل ثم عمى في الآخر توفي في شعبان وفيها ابن البنا راوي جامع الترمذي

عن الكروخي أبو الحسن علي بن أبي الكرم نصر بن المبارك العراقي ثم المكي الجلال حدث بمصر والإسكندرية وقوص وأماكن وتوفي بمكة في صفر أو في ربيع الأول وفيها زين الدين قاضي القضاة بالديار المصرية أبو الحسن علي بن العلامة يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقي ثم البغدادى الشافعي عاش اثنتين وسبعين سنة وتوفي في جمادى الآخرة وروى عن أبي زرعة وغيره وفيها الملك الأفضل نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ولد سنة خمس وستين وخمسائة بالقاهرة وسمع من عبد الله بن بري وجماعة وله شعر وترسل وجودة وكتابة تسلطن بدمشق ثم حارب أخاه العزيز صاحب مصر على الملك ثم زال سلطانه وتملك سميساط وأقام بهامدة وكان فيه عدل وحلم وكرم وإنما أدركته حرفة الأدب توفي فجأة في صفر وكان فيه تشيع قاله في العبر زاد ابن خلكان ونقل إلى حلب ودفن بتربته بظاهر حلب بالقرب من مشهد الهروي

وفيها عمر بن بدر الموصل الحنفي ضياء الدين حدث عن ابن كليب وجماعة وتوفي بدمشق في شوالها عن بضع وستين سنة

وفيها القحطاني الفارسي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الفيروزآبادي الشافعي الصوفي روى الكثير عن السلفي وصنف التصانيف في التصوف والخبية وفيها أشياء منكرة توفي في أثناء ذي الحجة وقد نيف على التسعين قاله في العبر وقال الياضي هو صاحب العلوم الربانية النافعة وقد نغم عليه الذهبي وقال ابن شهبة في طبقاته سمع من السلفي وابن عساكر وغيرهما وكان صوفيا محققا فاضلا بارعا فصيحاً بليغاً له مصنفات كثيرة منها كتاب مطية النقل وعطية العقل في الأصول والكلام وغير ذلك من المصنفات وبني زاوية بالقرافة بمعبد ذي النون المصري ودفن بها وفيها القزويني مجد الدين أبو الجند محمد بن الحسين بن أبي المكارم الصوفي الفقيه ولد سنة أربع وخمسين وخمسائة

بقزوين وسمع شرح السنة ومعالم التنزيل من حفدة العطاردي وسمع من جماعة وحدث بالعراق والشام والحجاز ومصر وأذربيجان والجزيرة وبعد صيته توفي بالموصل في شعبان وفيها القحطاني الفارسي أبو عبد الله محمد بن أبي القسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني الفقيه الحنبلي المقرئ الواعظ فخر الدين شيخ حران وخطيبها ولد في أواخر شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمسائة بحران وقرأ القرآن على والده وله نحو عشر سنين وكان والده زاهدا يعد من الأبدال وشرع في الاشتغال بالعلم من صغره وتردد إلى فتیان بن مباح وابن عبدوس وغيرهما ثم ارتحل إلى بغداد وسمع بها الحديث من المبارك بن خضر وابن البطي وابن الدجاجي وخلق وتفقه ببغداد على أبي الفتح بن المتى وابن بكروس وغيرهما ولازم ابن الجوزي وسمع منه كثيرا من مصنفاته وقرأ عليه زاد المسير في تفسير قراءة بحث وفهم وجد في الاشتغال والبحث ثم أخذ في التدريس والوعظ والتصنيف والقراءة التفسير

بكرة كل يوم بجامع حران واطب على ذلك حتى فسر القرآن العظيم خمس مرات قال ابن خلكان ذكره محاسن بن سلامة الحراني في تاريخ حران وابن المستوفي في تاريخ اربل فقال له القبول التام عند الخاص والعام وكان بارعا في التفسير القرآن وجميع العلوم له فيها يد بيضاء وقال ابن نقطة ثقة فاضل صحيح السماع مكثرت سمعت منه بحران وقال ابن النجار سمعت منه ببغداد وحران وكان شيخا فاضلا حسن الأخلاق صدوقا متدينا وقال ابن رجب كان صالحا تذكروا له كرامات وحوارق وله تصانيف كثيرة منها التفسير الكبير في أكثر من ثلاثين مجلدا وهو تفسير حسن ومنها ثلاث مصنفات في المنهج وله ديوان خط مشهور والموضح في الفرائض ومصنفات في الوعظ وغير ذلك وبينه وبين الموفق كلام ورسائل في مسئلة خلود أهل البدع المحكوم بكفرهم في النار كان يقول بخلودهم والموفق لا يطلق عليهم الخلود

وله شعر حسن توفي رحمه الله يوم الخميس عاشر صفر بجران كذا ذكره ولده عبد الغني وقال مات الوالد في الصلاة فإني ذكرته بصلاة العصر وأخذته إلى صدري فكبر وجعل يحرك حاجبه وشفثيه بالصلاة حتى شخص بصره رحمه الله وقد ذكر ولده له مناقب صالحة رؤيت له بعد وفاته وهي كثيرة جدا جمعها في جزء وفيها أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن الزيتوني البوازيجي بفتح الموحدة والواو وزاي وتحتية وجم نسبة إلى بوازيج بلد قرب تكريت سمع من ابن القاهر وابن بندار وابن الرحبي وغيرهم قال ابن الساعي كان حنبليا خيرا محسنا صالحا صاحب سند ورواية أنشدني

( ضيق العذر في الصراحة أنا \*\* لو قنعنا بقسمنا لكفانا )

( ما لنا نعبد العباد إذا كان \*\* إلى الله فقرنا وغنانا )

وفيها محمد بن علي بن مكي بن ورخزا البغدادي الفقيه الحنبلي المعدل أبو عبد الله تفقه على ابن المنى وأفتى وناظر وشهد عند الريحاني ورتب مشرفا على وكلاء الخليفة الناصر وكان فقيها فاضلا خيرا دينا ثقة خيرا بالمنهج قاله ابن رجب وقال ابن الساعي أنشدني

( يجمع المرء ثم يترك ما يجمع \*\* من كسبه لغير شكور )

( ليس يحظى إلا بذكر جميل \*\* أو بعلم من بعده مأثور )

توفي يوم الجمعة العشرين من جمادى الأولى ودفن بمقبرة باب حرب

وفيها عمرو بن رافع بن علوان الزرعي قال ناصح الدين بن الحنبلي قدم من زرع في عشر السنين وهو ابن نيف وعشرين سنة ونزل عندنا في المدرسة هو ورفيقه واشتغلوا على والدي فحفظوا القرآن وسمعوا درسه وحفظوا كتاب الإيضاح وكان هذا الفقيه الحنبلي عمرو يحفظ كثيرا وسريعا وعمل

الفرائض فأسرع في معرفتها ورحل إلى حران وأقام بها مديدة يشتغل ثم رجع إلى دمشق ثم إلى زرع وأقام بها يفتي ثم أضر في آخر عمره ومات بزراع رحمه الله وفيها الزكي بن راحة هبة الله بن محمد الأنصاري التاجر المعدل واقف المدرسة الرواحية بدمشق وأخرى بجلب توفي في رجب بدمشق وفيها أبو السعادات أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور السلمى السنجاري الشافعي الشاعر المنعوت بالبها كان فقيها وتكلم في الخلاف إلا أنه غلب عليه الشعر وأجاد فيه واشتهر به وخدم به الملوك وأخذ جوائزهم وطاف البلاد ومدح الأكابر قال ابن خلكان وشعره كثير يوجد بأيدي الناس ولم أدر هل دون شعره أم لا ثم وجدت له في خزانة التربة الأشرفية بدمشق ديوانا في مجلد كبير ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها كمال الدين بن الشهرزوري

( وهو اك ما خطر السلو بباله \*\* ولأنت أعلم في الغرام بحاله )  
( ومتى وشى واش إليه فإنه \*\* سال هواك فذاك من عذاله )  
( أو ليس للكلف المعنى شاهد \*\* من حاله يغنيك عن تسأله )  
( جددت ثوب سقامه وهتكت ستر \*\* غرامه وصرمت حبل وصاله )  
( أفذلة سبقت له أم خلة \*\* مألوفة من تيهه ودلاله )  
( يا للعجابه من أسير دأبه \*\* يفدي الطليق بنفسه وبماله )  
( بأبي وأمي بابلى لحاظه \*\* لا يتقي بالدرع حد نباله )  
( ريان من ماء الشيبية والصبا \*\* شرقت معاطفه بطيب دلالة )  
( تسري النواظر في مراكب حسنه \*\* فتكاد تغرق في بحار جماله )  
( فكفاه عين كماله في نفسه \*\* وكفى كمال الدين عين كماله )  
( كتب العذار على صحيفة خده \*\* نونا وأعجمها بنقطة خاله )  
( فسواد طرته كليل صدوده \*\* وبياض غرته كيوم وصاله )

وله أيضا من جملة قصيدة

( ومهفهف حلو الشمائل فاتر \*\* الاحاظ فيه طاعة وعقوق )  
( وقف الرحيق على مراشف ثغره \*\* فجرى به من خده راووق )  
( سدت محاسنه على عشاقه \*\* سبل السلو فما إليه طريق )

وله من جملة قصيدة أخرى

( هبت نسيمات الصبا سحرة \*\* ففاح منها العنبر الأشهب )  
( فقلت إن مرت بوادي الغضا \*\* من أين هذا النفس الطيب )

وله أشياء حسنة وكانت ولادته سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وتوفي في أوائل هذه السنة انتهى ملخصا وفيها الوزير صفى الدين أبو عبد الله محمد بن شكر له بدمشق آثار حسنة منها عمارة المصلى بميدان الحصى وتبليط جامع بني أمية وعمارة مسجد الفوارة وتجديد جامع حرسنا وجامع المزة وغير ذلك وفيها أبو الحسن علي بن الجارود الأديب الفاضل الشاعر فمن شعره  
( أحكم فإنك في الجمال أمير \*\* واعدل فقلبي في يدك أسير )  
( واكفف لحاظك أيها الرشأ الذي \*\* يسطو على أسد الشرى ويجور )  
( يا عاذلي خفض عليك فإنني \*\* مذخط لام عذاره معنور )

وفيها أبو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي الملقب مهذب الدين الشاعر المشهور مولى أبي منصور التاجر الحلبي قال ابن خلكان اشغل بالعلم وأكثر من الأدب واستعمل قريحته في النظم فجاد فيه ولما تميز ومهر سمى نفسه عبد الرحمن وكان مقيما في المدرسة النظامية ببغداد وعده ابن الديبني في جملة من اسمه عبد الرحمن وذكر انه نشأ ببغداد وحفظ القرآن الكريم وقرأ شيئا من الأدب وكتب خطا حسنا وقال الشعر وأكثر منه في الغزل والتصابي وذكر الحجة وراق شعره ومن شعره

( أُلست من الولدان أحلى شأئاً \*\* فكيف سكنت القلب وهو جهنم )

وقال ابن الجار في تاريخ بغداد وجد أبو الدر المذكور في داره ميتا يوم الأربعاء ثامن عشر جمادى الأولى من السنة وكان قد خرج من النظامية فسكن في دار بدر بن دينار الصغير فلم يعلم متى مات وقد ناهز الستين والله أعلم وقال ابن خلكان أيضا الرومي بضم الراء وسكون الواو بعدها ميم نسبة إلى بلاد الروم وهو إقليم مشهور متسع كثير البلاد وههنا نكتة غريبة يحتاج إليها ويكثر السؤال عنها وهي أن أهل الروم يقال لهم بنو الأصفر واستعمله الشعراء في أشعارهم فمن ذلك قول عدي بن زيد العبادي من جملة قصيدته المشهورة ( وبنو الأصفر الكرام ملوك الروم \*\* لم يبق منهم مذکور )

ولقد تبعت ذلك كثيرا فلم أجد فيه أحدا شفى الغليل حتى ظفرت بكتاب قديم نقلت منه ما صورته عن العباس عن أبيه قال انحرق ملك الروم في الزمان الأول فبقيت امرأة فتنافسوا في الملك حتى وقع بينهم شر فاصطلحوا أن يملكوا أول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك وأقبل رجل معه عبد حبشي يريد الروم فأبق العبد منه فأشرف عليهم فقالوا انظروا في أي شيء وقعتم فزوجوه تلك المرأة فولدت غلاما فسموه الأصفر فخاصمهم المولى فقال صدق أنا عبده فأرضوه وأعطوه حتى رضي فبسبب ذلك قيل للروم بنو الأصفر لصفرة لون الولد لكونه مولدا بين الحبشي والمرأة البيضاء والله أعلم انتهى وفيها أبو المكارم يعيش بن مالك بن هبة الله بن ريجان الأنباري ثم البغدادي الفقيه الحنبلي الزاهد ولد سنة إحدى وأربعين وخمسائة تقريبا وسمع من ابن الدجاجي وصدقة بن الحسين وأبي زرعة المقدسي وآخرين قال المنذري كان من فضلاء الفقهاء متدينا معتزلا عن الناس ولنا منه إجازة وتوفي ليلة الخميس خامس عشر ذي الحجة ودفن من الغد بباب حرب

سنة ثلاث وعشرين وستمائة

فيها وقع برد وزنوا برودة فكانت مائة رطل بالبغدادي

وفيها توفي الشمس البخاري أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور السعدي المقدسي ثم الدمشقي المعروف بالبخاري شمس الدين أبو العباس أخو الحافظ ضياء الدين محمد ووالد الفخر على مسند عصره ولد في العشر الأواخر من شوال سنة أربع وستين وخمسائة بالجبل وسمع بدمشق من أبي المعالي بن صابر وغيره وببغداد من ابن الجوزي وطبقته وبنيسابور وواسط من جماعة وتفقه في مذهب الإمام أحمد وبرع في المنهبة وأقام مدة يشتغل بالخلاف على الرضى النيسابوري ولهذا عرف بالبخاري ثم رجع إلى الشام وسكن حمص مدة قال المنذري وهو أول من ولي القضاء بها وقال ابن الدبيشي كان إماما عالما مفتيا مناظرا ذا سمع ووقار وكان كثير المحفوظ حجة صدوقا كثير الاحتمال تام المروءة لم يكن في المقادسة أفصح منه واتفقت الألسنة على شكره وشهرته وفضله وما كان عليه يغني عن الإطناب في ذكره وروى عنه الضياء الحافظ وغيره وأجاز للمنذري وقال أنه توفي ليلة الخميس خامس جمادى الآخرة ودفن من الغد إلى جانب خاله الشيخ موفق الدين وفيها أحمد بن محمود بن أحمد بن ناصر البغدادي الحريمي الحذاء أبو العباس ابن أبي البركات ولد سنة ثلاث وأربعين تقديرا وسمع ما أفاده والده من ابن البطي وابن بندار وابن الدجاجي وغيرهم وتفقه في منهبة الإمام أحمد على

والده وحدث وأجاز للمنذري قال ابن الساعي توفي يوم الأربعاء حادي عشر جمادى الأولى ودفن بمقبرة باب حرب وفيها أحمد بن ناصر بن أحمد بن محمد بن ناصر الإسكاف الفقيه أبو العباس بن أبي البركات الحنبلي

الحربي قرأ طرفا من الفقه على والده وسمع الحديث من ابن البطي ويحيى بن ثابت بن بندار وابن الدجاجي وغيرهم وكتب عنه ابن النجار وقال كان شيخا حسنا فهما متيقظا توفي يوم الأحد حادي عشر جمادى الأولى ودفن بباب حرب وفيها ابن الأستاذ أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الحلبي المحدث الصالح والد قاضي حلب ولد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وسمع من طائفة وحج من بغداد فسمع بها من أحمد بن محمد العباسي وكان له عناية متوسطة بالحديث توفي في عاشر جمادى الآخرة

وفيها الإمام الرافعي أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين بن الحسن الإمام العلامة إمام الدين الشافعي صاحب الشرح المشهور الكبير على المحرر وصاحب الوجيز انتهت إليه معرفة المذهب ودقائقه وكان مع براعته في العلم صالحا زاهدا ذا أحوال وكرامات ونسك وتواضع قال ابن قاضي شهبة إليه يرجع عامة الفقهاء من أصحابنا في هذه الأعصار في غالب الأقاليم والأمصار ولقد برز فيه على كثير ممن تقدمه وحاز قصب السبق فلا يدرك شأوه إلا من وضع يديه حيث وضع قدمه تفقه على والده وغيره وسمع الحديث من جماعة وقال ابن الصلاح أظن أي لم أر في بلاد العجم مثله كان ذا فنون حسن السيرة جميل الأمر صنف شرح الوجيز في بضعة عشر مجلدا لم يشرح الوجيز بمثله وقال النووي أنه كان من الصالحين المتمكنين وكانت له كرامات ظاهرة وقال أبو عبد الله محمد بن محمد الإسفراييني هو شيخنا إمام الدين وناصر السنة صدقا كان أوحد عصره في العلوم الدينية أصولا وفروعا ومجتهد زمانه في المذهب وفريد وقته في التفسير ولتسميع الحديث صنف شرحا لمسند الشافعي وأسمعه وصنف شرحا للوجيز ثم صنف أوجز منه وقيل أنه لم يجد زينا للمطالعة في قرية بات بها فتألم فأضاء له عرق كرمة فجلس يطالع ويكتب عليه ومن شعره

( أقيما على باب الرحيم أقيما \*\* ولا تنيا في ذكره فتهيما )

( هو الرب من يقرع على الصدق بابه \*\* يجده رعوفا بالعباد رحيفا )

وقال ابن خلكان توفي في هذه السنة بقزوين وعمره نحو ست وستين سنة ومن تصانيفه العزيز في شرح الوجيز الذي يقول فيه النووي بعد وصفه واعلم أنه لم يصنف في مذهب الشافعي رضي الله عنه ما يحصل لك مجموع ما ذكرته أكمل من كتاب الرافعي ذي التحقيقات بل اعتقادي واعتقاد كل مصنف أنه لم يوجد مثله في الكتب السابقة ولا المتأخرات فيما ذكرته من المقاصد المهمات والرافعي منسوب إلى رافعان بلدة من بلاد قزوين قاله النووي وقال الأسنوي وسمعت قاضي القضاة جلال الدين القزويني يقول أن رافعان بالعجمي مثل الرافعي بالعربي فإن الألف والنون في آخر الاسم عند العجم كياء النسبة في آخره عند العرب فرافعان نسبة إلى رافع قال ثم أنه ليس بنواحي قزوين بلدة يقال لها رافعان ولا رافع بل هو منسوب إلى جدله يقال له رافع أي وهو رافع بن خديج وحكى ابن كثير قولاً أنه منسوب إلى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفيها علي بن النفيس بن بوريدان أبو الحسن البغدادي ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وسمع من أبي الوقت ومحمود فورجه وجماعة وتوفي في ذي القعدة وفيها شبل الدولة كافور الحسامي طواشي حسام الدين محمد ولد ست الشام وخادم ست الشام له فوق جسر ثورا من صالحية دمشق المدرسة والتربة والخانقاه وأوقف عليها الأوقاف ونقل لها

الكتب الكثيرة وفتح للناس طريقا من الجبل إلى دمشق قريبة على عين الكرش وبنى المصنع الذي على رأس الرزاق  
والخانقاه للصوفية إلى جانب مدرسته ومصنعا آخر عند مدرسته وكان دينا وافر الحشمة روى عن الخشوعي ودفن  
بترته إلى جانب مدرسته وفيها الظاهر بأمر الله أبو نصر محمد بن

الناصر لدين الله أحمد بن المستضىء بأمر الله الحسن بن المستجد بالله يوسف ابن المقفى العباسي ولد سنة إحدى  
وسبعين وخمسائة وبويع بالخلافة بعد أبيه في العام الماضي وكانت خلافته تسعة أشهر ونصفا وكان دينا خيرا  
متواضعا حتى بالغ ابن الأثير وقال أظهر من العدل والإحسان ما أعاد به سنة العمرين وقال أبو شامة كان أبيض  
مشربا بحمرة حلوا الشمائل شديد القوي قيل له الا تنفسح قال لقد لقس الزرع فقيل يبارك الله في عمرك فقال من  
فتح بعد العصر إيش يكسب ثم إنه أحسن إلى الناس وفرق الأموال أبطل المكوس وأزال المظالم وقال الذهبي توفي في  
ثالث عشر رجب وبويع بعده ابنه المستصر بالله وفيها أحمد بن عبد المنعم الحكيم البغدادي كان حسن المعرفة  
بالأدب والطلب ومن شعره

( إذا لم أجد لي في الزمان مؤانسا \*\* جعلت كتابي مؤنسي وجليسي )

( وأغلقت بابي دون من كان ذا غنى \*\* وأملت من مال القناعة كيسي )

وفيها ابن أبي لقمة أبو الحسن محمد بن السيد بن فارس الأنصاري اللمشقي الصفار المعمر ولد سنة تسع وعشرين  
وخمسائة وسمع من هبة الله بن طاووس والفقير نصر الله المصيصي وجماعة تفرد بالرواية عنهم وأجاز له من بغداد  
سنة أربعين علي بن الصباغ وطبقته وكان دينا كثير التلاوة والذكر توفي في ثالث ربيع الأول وفيها ابن البيع أبو  
الحسن محمد بن هبة الله بن عبد العزيز الدينوري الزهري سمع من عمه أبي بكر محمد بن أبي حامد ومحمد بن طراد  
الزيني وجماعة انفرد بالرواية عنهم وكان شيخا جليلا نبيلارضا توفي في شوال وفيها أبو القسم العتايي المبارك بن  
علي بن أبي الجود الوراق آخر أصحاب ابن الطالاية كان رجلا صالحا توفي في الحرم قال الذهبي حدثنا عنه  
الأبرقوهي وفيها أبو العز موفق الدين مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي بن شامي بن أحمد بن ناهض بن عبد  
الرزاق

العبلاني بالعين المهملة نسبة إلى قيس عيلان الحنبلي الأديب الشاعر العروضي الضريير المصري ولد لخمس ليال بقين  
من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسائة بمصر وسمع الحديث من أبي القسم بن البستي وابن الصابوني وأبي  
طاهر السلفي والبوصيري وغيرهم ولقي جماعة من الأدباء وقال الشعر الجيد وبرع في علم العروض وصنف فيه  
تصنيفا مشهورا دل على حذقه ومدح جماعة كثيرة من الملوك والشعراء والوزراء وغيرهم وحدث بتصنيفه وبشيء  
من شعره قال المنذري سمعت منه وكان بقية فضلاء طبقته وذكر ابن خلكان أنه قال دخلت يوما على القاضي هبة  
الله بن سناء الملك الشاعر فقال لي يا أديب صفت نصف بيت ولي أيام أفكر في تمامه قلت وما هو قال

( بياض عذارى من سواد عذاره \*\* قلت قد حصل تمامه وأنشدت )

( كما جل نارى فيه من جلناره \*\* فاستحسنه وعمل عليه ومن )

نظمه الأبيات المشهورة السائرة الرائقة الفاتقة

( قالوا عشقت وأنت أعمى \*\* ظيبا كحيل الطرف المي )

( وحلاه ما عاينتها \*\* فنقول قد شغفتك دهما )

( وخیاله بك في المنام \*\* فما أطاف ولا ألما )

( من أين أرسل للفؤاد \*\* وأنت لم تنظره سهما )

( ومتى رأيت جماله \*\* حتى كساك هواه سقما )

( وبأي جارحة وصلت \*\* لوصفه نثرا ونظما )

( والعين داعية الهوى \*\* وبه يتم إذا تنمى )

( فأجبت أي موسى \*\* العشق انصاتا وفهما )

( أهوى بجارحة السماع \*\* ولا أرى ذات المسمى )

وقال ابن خلكان وأخبرني أحد أصحابه أن شخصا قال له رأيت في بعض تأليف أبي العلاء المعري ما صورته

أصلحك الله وأبقاك لقد كان من الواجب أن تأتينا اليوم إلى منزلنا الخالي لكي نحدث عهدا بك يا زين

الاحلاء فما مثلك من ضيع عهدا وغفل وسأله من أي الأبحر هذا وهل هو بيت واحد أم أكثر فإن كان أكثر فهل أبياته على روى واحد أم هي مختلفة الروى قال فأفكر ساعة ثم أجابه بجواب حسن فلما قال لي المخبر ذلك قلت له اصبر علي حتى أنظر ولا تقل ما قاله ثم أفكرت فيه فوجدته يخرج من بحر الرجز وهذا الجزء منه وتشتمل هذه الكلمات على أربعة أبيات على روى اللام وهي على صورة يسوغ استعمالها عند العروضيين ومن لم يكن من العروضيين ومن لم يكن له بهذا الفن معرفة فإنه ينكرها لأجل قطع الموصول منها ولا بد من الإتيان بها لتنظر صورة ذلك وهي

( أصلحك الله وأبقاك \*\* لقد كان من ال )

( واجب أن تأتينا اليوم \*\* إلى منزلنا ال )

( خالي لكي نحدث عهدا \*\* بك يا زين الاخلا )

( لاء فما مثلك من \*\* ضيع عهدا وغفل )

وهذا إنما يذكره أهل هذا الشأن للمعاينة لا أنه من الأشعار المستعملة فلما استخرجته عرضته على ذلك الشخص فقال هكذا قاله مظفر الأعمى وكانت ولادة مظفر الدين المذكور لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسائة بمصر وتوفي بها سحرة يوم السبت من المحرم انتهى ملخصا أي ودفن بسفح المقطم وفيها الجمال المصري قاضي القضاة أبو الوليد يونس بن بلران بن فيروز بن صاعد بن محمد بن علي الشيبني الشافعي ولد في حدود الخمسين وخمسائة وسمع من السلفي وولى الوكالة السلطانية بالشام ودرس بالأمينية ثم ولى القضاء ودرس بالعادلية واختصر الام للشافعي ولم يكن بذاك الحمود في الولاية توفي في ربيع الآخر ودفن بداره بقرب القلجبة وقد تكلم في نسبه

سنة أربع وعشرين وستمائة

فيها جاء الخبر إلى السلطان جلال الدين وهو بتوريز أن التتار قد فصلوا أصهبان وبها أهله فسار إليها وتأهب للملتقى فلما التقى الجمعان خذله أخوه غياث الدين وولى وتبعه جهان بهلوان فكسرت ميمنته ميسرة التتار ثم حملت ميسرته على ميمنة التتار فطاحتها أيضا وتباشر الناس بالنصر ثم كرت التتار مع كمينها وحملوا حملة واحدة كالسيل وقد أقبل الليل فرالت الأقدام وقتلت الأمراء واشتد القتال وتداعى بنين جيش جلال الدين وثبت هو في

طائفة يسيرة واحتيط به فانزح على حمية وطعن طعنة لولا الأجل لتلف وتمزق جيشه وكانت ملحمة لم يسمع بمثلها في الملاحم في انهزام كلا الفرقين وذلك في رمضان قاله في العبر وفيها في رمضان قبل المصاف بأيام اتفق موت جنكز خان طاغية التتار وسلطانهم الأعظم الذي حرب البلاد وأباد الأمم وهو الذي جيش الجيوش وخرج بهم من بادية الصين فدانت له المغول وعقدوا له عليهم وأطاعوه ولا طاعة الأبرار للملك القهار واسمه قبل الملك تمر حين ومات على الكفر وكان من دهاة العالم وأفراد الدهر وعقلاء الترك وهو جد ابني العم بركة وهو لاكو وفيها توفي قاضي حران أبو بكر عبد الله بن نصر بن محمد بن أبي بكر الفقيه الحنبلي المقرئ رحل إلى بغداد وتفقه بها وسمع الحديث من شهدة وابن شاتيل وطبقتهما ورحل إلى واسط وقرأ بها القراءات بالروايات قال ابن حمدان الفقيه سمعت عليه أشياء قال وكان مشهورا بالديانة والصيانة متوحدا في فنه وفي فنون القراءة وجودة أدائها وصنف في القراءات وعاش خمسا وسبعين سنة وفيها عبد الله بن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني سمع أباه ونصر بن المظفر وعلي بن محمد المشكاني راوي

تاريخ البخاري وجماعة توفي في شعبان وفيها البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسي الفقيه الحنبلي الزاهد بهاء الدين أبو محمد ابن عم البخاري ولد سنة خمس وقيل ست وخمسين وخمسمائة وسمع بلمشق من ابن أبي الصقر وغيره ورحل إلى بغداد وسمع بها من شهدة وعبد الحق البيهقي وطبقتهما وسمع بحران من أحمد بن أبي الوفاء الفقيه ويقال أنه تفقه ببغداد على ابن المنى وبالشام على الشيخ موفق الدين ولازمه وصنف التصانيف منها شرح عمدة الشيخ موفق الدين وهو في مجلد نص في أوله أن الماء لا ينجس حتى يتغير مطلقا ويقال أنه شرح المنع أيضا قال سبط ابن الجوزي كان يؤم بمسجد الحنابلة بنا بلس والشام ثم انتقل إلى دمشق قال وكان صالحا ورعا زاهدا غازيا مجاهدا جوادا سمحا وقال المنذري كان فيه تواضع وحسن خلق وأقبل في آخر عمره على الحديث إقبالا كليا وكتب منه الكثير وحدث بنا بلس والشام توفي رحمه الله في سابع ذي الحجة ودفن من يومه بسفح قاسيون وفيها قاضي القضاة ابن السكري عماد الدين عبد الرحمن بن عبد العلي بن علي المصري الشافعي تفقه علي الشهاب الطوسي وبرع في المذهب وأفتى وولي القضاء بالقاهرة وخطابتها وحدث وأفتى ودرس وله حواش على الوسيط مفيدة ومصنف في مسئلة اللور وعزل قبل موته من القضاء بسبب أنه طلب منه قرض شيء من مال الأيتام فامتنع ويحكى عنه أنه عزل الشيخ عبد الرحمن النويري لحكمه بالمكاشفات فقال النويري عزله وعزلت ذريته فعزل عبد ذلك وفيها حجة الدين الحقيقي أبو طالب عبد الحسن بن أبي العميد الأبهري الشافعي الصوفي ولد سنة ست وخمسين وخمسمائة وتفقه بممذان وعلق التعليقة على الفخر البوقاني وسمع بأصبهان من الترك وجماعة وبغداد من ابن شاتيل وبلمشق ومصر وكان كثير الأسفار والعبادة والنهجد صاحب أوراد وصدق وعزم جاور مدة

بمكة وتوفي في صفر

وفيها الملك المعظم سلطان الشام شرف الدين عيسى بن العادل الحنفي الفقيه الأديب ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين وخمسمائة وحفظ القرآن وبرع في الفقه وشرح الجامع الكبير في عدة مجلدات بإعانة غيره ولازم الاشتغال زمانا وسمع للسند لابن حنبل وله شعر كثير وكان عديم الالتفات إلى التواميس وأهبة الملوك ويركب وحده مرارا ثم تتلاحق به مما ليكه وكان فيه خير وشر كثير سامحه الله تعالى قال ابن الأهدل كان حنфия شديدا التعصب لمنهبه ولم يكن في بني أيوب حنفي سواه وتبعه أولاده وكان قد شرط لمن حفظ المفصل للزنجشري مائة دينار وخلعة فحفظه

جماعة لهذا السبب وكان من النجباء الأذكياء انتهى وقال غيره ومن شعره وقد مرض بالحمى

( زارت محضه الذنوب وودعت \*\* تبا لها من زائر ومودع )

( باتت معانقتي كأني حبيها \*\* ومقبلها ومبيتها في أضلعي )

( قالت وقد عزمت على ترحالها \*\* ماذا تريد فقلت أن لا ترجعي )

وله

( هجم الشتاء ونحن بالبيداء \*\* فدفعت شرته بصوت غناء )

( وجمعت قافات يزول بجمعها \*\* هم الشتاء ولوعة البرحاء )

( قدح وقانون وقاني قهوة \*\* مع قينة في قبة زرقاء )

ومرض ابن عنين فكتب إليه

( أنظر إلي بعين مولى لم يزل \*\* يولي الندى وتلاف قبل تلافي )

( أنا كالذي أحتاج ما تحتاجه \*\* فاغنم ثوابي والشاء الوافي )

فجاء إليه فعاده ومعه صرة فيها ثلاثمائة دينار وقال هذه الصلة وأنا العائد وهذه لو وقعت لا كابر النحاة

لاستحسننت منه فكيف هذا الملك توفي رحمه الله في سلخ ذي القعدة وقال ابن خلكان توفي يوم الجمعة مستهل

ذي الحجة بدمشق ودفن في قلعته ثم نقل إلى الصالحية ودفن في مدرسته هناك بما قبور جماعة من إخوانه وأهل بيته

تعرف بالمعظمية انتهى

وفيها الفتح بن عبد الله بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام عميد الدين أبو الفرج البغدادي الكاتب ولد

في أول سنة سبع وثلاثين وخمسائة وسمع من جده أبي الفتح وأبي الفضل الأرموي ومحمد بن أحمد الطرائفي وطائفة

وتفرد بالرواية عنهم ورحل الناس إليه توفي في الرابع والعشرين من الحرم وهو من بيت حديث وأمانة

سنة خمس وعشرين وستمائة

فيها توفي اللبلي بالبلاء الموحدة نسبة إلى لبلة بلد بالأندلس الحدث الرحال محب الدين أحمد بن تميم بن هشام

الأندلسي طوف وسمع من ابن طبرزد والمؤيد الطوسي وطبقتهما وكان من وجوه أهل لبلة توفي في رجب بدمشق

كهلا وفيها ابن طاووس أبو المعالي أحمد بن الخضر ابن هبة الله بن أحمد الصوفي أخو هبة الله سمع من حمزة بن كروس

وكان عربيا من الفضيلة توفي في رمضان قاله في العبر وفيها أحمد بن شرويه بن شهر دار الديلمي أبو مسلم الهمداني

روى عن جده ونصر بن المظفر البرمكي وأبو الوقت وطائفة وتوفي في شعبان وفيها أبو منصور ابن البراح أحمد بن

يجي بن أحمد البغدادي الصوفي راوي سنن النسائي عن أبي زرعة وسمع أيضا من ابن البطي وكان صالحا عابدا توفي

في الحرم

وفيها ابن بقي قاضي الجماعة أبو القسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد الأموي مولا هم البغوي القرطبي سمع

جده أبا الحسن ومحمد بن عبد الحق الخزرجي وأجاز له شريح وجماعة وكان ظاهري المذهب مسند أهل المغرب

وعالمهم ورئيسهم ولى القضاء بمراكش مضافا إلى الغاية العليا وغير ذلك توفي

في نصف رمضان وقد تجاوز ثمانين سنة وآخر من روى عنه عبد الله بن هرون الطائي وفيها داود بن رستم بن محمد بن أبي سعيد الحراني الخنبلي ببغداد ودفن بباب حرب سمع من نصر القزاز وغيره وصفه المنذري بأنه رفيقه وذكره ابن النجار وأنه ناطح الستين وفيها أبو علي الجواليقي الحسن بن إسحاق بن العلامة أبي منصور موهوب بن أحمد البغدادي روى عن ابن ناصر وعن أبي بكر بن الزاغوني وجماعة وكان ذا دين ووقار وفيها النفيس بن البن أبو محمد الحسن بن علي بن أبي القاسم الحسين بن الحسن الأسدي الدمشقي تفرد عن جده بحديث كثير وكان ثقة حسن السميت والديانة توفي في شعبان وفيها القاضي الإمام جمال الدين عبد الرحيم بن شيث القرشي جمع الله له بين الفضل والمروءة والكرم والفتوة كان كثير الصدقات وكان القاضي الفاضل يحتاج إليه في علم الرسائل كتب إليه أبو المظفر كتابا يتشوق إليه فأجابه ( وافي كتابك وهو الروض مبتسما \*\* عن ثغر در طغى من بحرك الطامي ) ( وكان عندي كالماء الزلال وقد \*\* تناولته يمين الحائم الطامي ) ( لله نغمة فضل منه رحمت بما \*\* نشوان أسحب أذيالي وأكمامي )

تولى الوزارة للملك المعظم بالشام ونشأ بقوص ومات بلمشق ودفن بتربته بقاسيون وفيها ابن عفيجة أبو منصور محمد بن عبد الله بن المبارك البندنجي ثم البغدادي البيع أجاز له في سنة بضع وثلاثين وخمسمائة أبو منصور ابن خيرون وأبو محمد سبط الخياط وطائفة سمع من ابن ناصر توفي في ذي الحجة وفيها محمد بن النفيس بن محمد بن إسماعيل بن عطاء أبو الفتح البغدادي الصوفي سمع الصحيح من أبي الوقت وتوفي في القعدة وفيها أبو محمد عبد المحسن بن عبد الكريم بن ظافر بن رافع

الحصري المصري الخنبلي الفقيه ولد في أوائل سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة بمصر وسمع بها من أبي إسحاق إبراهيم بن هبة الله وجماعة كثيرة ورحل إلى دمشق فتفقه بها على الشيخ موفق الدين وانقطع إليه مدة وتخرج به وسمع منه ومن أبي الفتح البكري وغيرهما وسمع بجران من الحافظ عبد القادر الرهاوي وحدث بجمص وبمصر وكتب بخطه وحصل كسبا وتوجه إلى الحج ففرق وذهب جميع ما معه وعاد إلى مصر مجردا من جميع ما كان معه ولم يزل على سداد وأمر جميل إلى أن توفي في ثالث جمادى الآخرة بمصر ودفن بسفح المقطم قاله ابن رجب

سنة ست وعشرين وستمائة

فيها سلم الكامل القدس الشريف لملك الفرنج بعد أن كاتبه الانبرور ملكهم في العام الماضي يقول أنا عتيقك وتعلم أني أكبر مغول الفرنج وأنت كاتبتي بالجيء وقد علم البابا والملوك باهتمامي فإن رجعت خائبا انكسرت حرمتي وهذه القدس هي أصل دين النصرانية وأنتم قد خربتموها وليس لها دخل طائل فإن رأيت أن تنعم علي بقبضة البلد ليرتفع رأسي بين الملوك وأنا التزم بحمل دخلها لك فلان له وسلمه إياها في هذا العام فإننا لله وإنا إليه راجعون ثم اتبع فعله هذا بحصار دمشق وأذية الرعية وجرت بين عسكره وعسكر الناصر وقعات وقتل جماعة في غير سبيل الله وأحرقت الخانات ودام الحصار أشهرا ثم وقع الصلح في شعبان ورضى الناصر بالكرك ونا بلس فقط ثم سلم دمشق إلى أخيه الأشرف بعد شهر وأعطاه الأشرف حران والرقعة والرها وغير ذلك وفيها توفي أبو القاسم بن صصرى

مسند الشام شمس الدين الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد التغلبي الدمشقي الشافعي ولد سنة بضعة وثلاثين وسمع من جده لأبيه وجده لأمه عبد الواحد

ابن هلال وأبي القسم بن البن وخلق كثير وأجاز له علي بن الصباغ وأبو عبد الله بن السلال وطبقتهما ومشيخته في سبعة عشر جزءا توفي في الثالث والعشرين من المحرم وفيها أمة الله بنت أحمد بن عبد الله بن علي بن الأبنوسي روت الكثير عن أبيها وتفردت عنه وتوفيت في المحرم أيضا وتلقب بشرف النساء وكانت صالحة خيرة وفيها ابن الباريا موفق الدين أبو المعالي عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن علي بن محمد البغدادي الواعظ الفقيه الحنبلي المعدل ثم الحاكم أبو محمد ويقال أبو الفضل ويقال أبو المعالي سمع من عبد الحق اليوسفي وابن شاتيل ونصر الله القزاز وابن المنى وابن الجوزي وغيرهم وتفقه على ابن المنى وبرع وناظر وقرأ الوعظ على ابن الجوزي ووعظ قال ابن النجار كان حسن الأخلاق فاضلا مناظرا وله يد في الوعظ وقال ابن رجب وقد حدث وسمع منه غير واحد منهم ابن النجار وأجاز للمنذري ولابن أبي الجيش وقال عنه كان من العجم وتوفي ليلة الإثنين الخامس والعشرين من جمادى الآخرة فجأة ودفن بمقبرة الإمام أحمد رحمه الله

وفيها بهاء الدين أبو العباس أحمد بن نجم بن عبد الوهاب بن الحنبلي الدمشقي أخو الشهاب والناصح وكان أكبر الأخوة ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة وسمع من أبي الفضل بن الشهرزوري وحدث عن الحيص بيص الشاعر وأجاز للمنذري وتوفي في حادي عشر ذي القعدة بدمشق ودفن بالجليل

وفيها الحاجب علي حسام الدين نائب خلاط للملك الأشرف كان شهما مقداما موصوفا بالشجاعة والسياسة والحشمة والبر والمعروف قبض عليه الأشرف على يد مملوكه عز الدين أيك فلم يمهل الله أيك ونازله خوارزم شاه وأخذ خلاط وأخذ أيك وجماعة وفيها أبو الحسن محمد بن محمد بن أي حرب بن النرسي الكاتب الشاعر روى عن أبي محمد بن المادح وهبة الله الشبلي وله ديوان شعر توفي في جمادى الآخرة

وفيها الملك المسعود أفسيس بن الكامل وأفسيس بلغة اليمن موت كان جبارا عنيذا حج مرة فكان يرمى بالبندق وكان غلمانة يدخلون الحرم ويضربون الناس بالسيوف ويقولون مهلا فإن الملك نائم سكران ونادى مرة في بلاد اليمن من أراد السفر من التجار إلى الديار المصرية والشامية صحبة السلطان فليتهجز فجاء التجار من السند والهند بأموال الدنيا والجواهر ولما تكاملت المراكب بزبيد قال اكتبوا لي بضائعكم لأحميها من الزكاة فكتبوها له فصار يكتب لكل تاجر برأس ماله إلى بعض بلاد اليمن ويستولي على ماله فاستغاثوا وقالوا فينا من له عن أهله سنين فلم يلتفت إليهم فقالوا خذ مالنا وأطلقنا فلم يلتفت إليهم أيضا فعبا ثقله في خمسمائة مركب ومعه ألف خادم ومائة قنطار عنبر وعود ومسك ومائة ألف ثوب ومائة صندوق أموال وجواهر وركب الطريق إلى مكة فمرض مرضا مزمنًا فوصل إلى مكة وقد أفلج ويبست يده ورجلاه ورأى في نفسه العبر ثم مات فدفنوه في المعلى وضرب الهوى بعض المراكب فجرعت إلى زبيد فأخذها أصحابها

وفيها نجم الدين يعقوب بن صابر المنجيني كان فاضلا أديبا شاعرا برع على أهل صناعته في علم المنجنيق ومن شعره

( وكنت سمعت أن النجم عند \*\* استراق السمع يقذف بالرجوم )

( فلما إن علوت وصرت نجما \*\* رجعت بكل شيطان رجيم )

وله

( كلفت بعسلم المحنق ورميه \*\* لهدم الصياصي وافتتاح المرابط )  
( وعدت إلى نظم القريض لشقوتي \*\* فلم أحل في الحالين من قصد خابط )

وله في الصوفية

( قد لبسوا الصوف لترك الصفا \*\* مشايخ العصر لشرب العصير )  
( وقصروا للعشق أنوآهم \*\* شر طويل تحت ذيل قصير )

وفيها أبو نصر المهذب بن علي بن قنيدة الأزجي الخياط المقرئ روى عن أبي الوقت وجماعة وتوفي في شوال وفيها أبو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس الحموي المولد البغدادي الدار الملقب شهاب الدين أخذ من بلاده صغيرا وابتاعه ببغداد رجل تاجر يعرف بعسكر الحموي وجعله في الكتاب لينتفع به في ضبط تجايره وكان مولاه عسكر لا يحسن الخط ولا يعلم سوى التجارة فشغله مولاه بالأسفار في متاجره فكان يتردد إلى نعمان والشام وجرت بينه وبين مولاه نوبة أوجبت عتقه والبعد عنه فاشتغل بالنسخ بالأجرة وحصلت له بالمطالعة فوائد ثم إن مولاه بعد مديدة ألقى عليه وأعطاه شيئا وسفره إلى كيش ولما عاد كان مولاه قد مات فحصل شيئا مما كان في يده وأعطاه أولاد مولاه وزوجته وأرضاهم به وبقي بيده بقية جعلها رأس ماله وسافر بها وجعل بعض تجارته كتبيا وكان متعصبا على علي رضي الله عنه وكان قد اطلع على شيء من كتب الخوارج فعلق في ذهنه منها طرف قوي وتوجه إلى دمشق في سنة ثلاث عشرة وستمائة وقعد في بعض أسواقها وناظر بعض من يتعصب لعلي رضي الله عنه وجرى بينهما كلام أدى إلى ذكر علي رضي الله عنه بما لا يسوغ فثار عليه الناس ثورة كادوا يقتلونه فسلم منهم وخرج من دمشق منهزما بعد أن بلغت القصة إلى والي البلد فطلبه فلم يقدر عليه ووصل إلى حلب خائفا يترقب وخرج منها إلى الموصل ثم انقل إلى اربل وسلك منها إلى خراسان ووصل إلى خوارزم فصادف خروج التتار فأنهزم بنفسه كبعثة يوم الحشر من رمسه وقاسى في طريقه من الضائقة والتعب ما يكل اللسان عن شرحه ووصل إلى الموصل وقد تقطعت به الأسباب ثم انتقل إلى سنجار وارتحل إلى حلب وأقام بظاھرھا في الخان إلى أن مات وكان قد تتبع التواريخ وصنف كتابا سماه ارشاد الالباء إلى معرفة الأدباء يدخل في أربع مجلدات وهو في نهاية الحسن والامتناع وكتاب معجم

البلدان ومعجم الأدباء ومعجم الشعراء والمشارك وضعوا المختلف صقعا وهو من الكتب النافعة والمبدأ والمال في التاريخ واللويل ومجموع كلام أبي علي الفارسي وعنوان كتاب الأغاني والمقتضب في النسب يذكر فيه انساب العرب وأخبار المنتبي وكانت له همة عالية في تحصيل المعارف قال ابن خلكان وكانت ولادته في سنة أربع وسبعين وخمسائة ببلاد الروم وتوفي يوم الأحد العشرين من رمضان في الخان بظاهر مدينة حلب وقد كان أوقف كتبه على مسجد الزيدي بدر بدينار ببغداد وسلمها إلى الشيخ عز الدين بن الأثير صاحب التاريخ الكبير ولما تميز ياقوت واشتهر سمي نفسه يعقوب ولقد سمعت الناس عقيب موته يننون عليه ويذكرون فضله وأدبه ولم يقدر لي الاجتماع به انتهى ملخصا ومن شعره في غلام تركي رمدت عينه فجعل عليها وقاية سوداء

( ومولد للترك تحسب وجهه \*\* بدرا يضيء سناه بالإشراق )

( أرخى على عينيه فضل وقاية \*\* ليرد فتنها عن العشاق )

( تالله لو أن السوابغ دونها \* نهدت فهل لوقاءة من واق )

وفيهما يوسف بن أبي بكر السكاكي صاحب المفتاح أخذ عن شيخ الإسلام محمود بن صاعد الحارثي وعن سديد بن محمد الحناطي وكان حنفيًا إمامًا كبيرًا عالمًا بارعًا متبحرًا في النحو والتصريف وعلم المعاني والبيان والعروض والشعر أخذ عنه علم الكلام مختار بن محمود الزاهد صاحب القنية قاله ابن كمال باشا في طبقاته

سنة سبع وعشرين وستمائة

ففيها خاف أهل الشام وغيرها من الخوارزمية وعرفوا أنهم أن ملكوا بهم عملوا بهم كل نحس فاصطلح الأشرف وصاحب الروم علاء الدين

واتفقوا على حرب جلال الدين وساروا فالتقوه في رمضان فكسروه واستباحوا عسكره والله الحمد وهرب جلال الدين بأسوأ حال ووصل إلى خلط في سبعة أنفس وقد تمزق جيشه وقتلت أبطاله فأخذ حريمه وما خف حمله وهرب إلى أذربيجان ثم أرسل إلى الملك الأشرف في الصلح وذلك وأمنت خلط وشرعوا في إصلاحها قال الموفق عبد اللطيف هزم الله خوارزمية بأيسر مؤونة بأمر ما كان في الحساب فسبحان من هدم ذاك الجبل الراسي في لحة ناظر

وفيهما توفي أبو العباس أحمد بن فهد بن الحسين بن فهد العلثي الفقيه الحنبلي سمع من أبي شاهر السقلاطوني وشهدة وغيرهما وتفقه على ابن المنى وكان حسن الكلام في مسائل الخلاف وفيه صلاح وديانة وكان زيه زي العوام في ملبسه وحدث وسمع منه جماعة وتوفي ليلة الثلاثاء ثاني عشر شعبان وفيها زين الأمانة أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي الشافعي روى عن أبي العشاير محمد بن خليل وعبد الرحمن الداراني والفلكي وطائفة وكان صالحًا خيرا من سروات الناس حسن السميت تفقه على جمال الأئمة علي بن الماسح وولى نظر الخزانة والأوقاف ثم ترهد عاش ثلاثا وثمانيين سنة وتوفي في صفر وفيها أبو الذخر خلف بن محمد بن خلف الكنري البغدادي الحنبلي ولد بكثر من قرى بغداد سنة خمس وأربعين وحمسمائة وحفظ بها القرآن وتفقه في المنهب ثم سافر إلى الموصل واستوطنها وسمع بها من الخطيب أبي الفضل الطوسي ويحيى التقي وغيرهما وحدث وأقرأ القرآن وكتب عنه الناس وكان متدينا صالحا حسن الطريقة توفي في الحرم بالموصل وفيها راجح بن إسماعيل الحلبي الأديب شرف الدين صدر نبيل مدح الملوك بمصر والشام والجزيرة وسار شعره توفي في شعبان

وفيهما أبو الخير موفق الدين سلامة بن صدقة بن سلامة بن الصولي الحراني

الفقيه الحنبلي الفرضي سمع ببغداد من أبي السعادات القزاز وغيره وتفقه بها قال ابن حمدان كان من أهل الفتوى مشهورا بعلم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة سمعت عليه كثيرا من الطبقات لابن سعد وقرأت عليه ما صنفه في الحساب والجبر والمقابلة وأجوبته في الفتوى غالبا نعم أولا وقال ابن رجب قال المنذري لنا منه إجازة وقال الصولي بفتح الصاد المهملة الإسكاف هكذا تقوله أهل بلده ورأيت على مقدمة من تصنيفه في الفرائض ابن الصولية ولم تضبط الصاد بشيء توفي في الحرم بحران وفيها أبو بكر عبد الله بن معالي بن أحمد بن الرياني المقرئ الفقيه الحنبلي تفقه على أبي الفتح ابن المنى وغيره وسمع منه ومن شهدة وغيرهما وحدث قال ابن نقطة سمعت منه أحاديث وهو

شيخ حسن وقال ابن النجار كان صالحا حسن الطريقة وشهد عند القضاة وحدث باليسير وتوفي يوم الجمعة خامس جمادى الأولى ودفن بمقبرة الإمام أحمد وهو منسوب إلى الريان بفتح الراء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبعد الألف نون محلة بشرقي بغداد وفيها سليمان بن أحمد بن أبي عطف المقدسي الحنبلي نزيل حران تفقه بها وحدث عن أبي الفتح ابن أبي الوفا الفقيه وتوفي بها في ثاني عشر جمادى الأولى وفيها أبو محمد عبد السلام بن عبد الرحمن بن الشيخ العارف معدن الحكم والمعارف أبي الحكم بن بركان اللخمي المغربي ثم الاشبيلي حامل لواء اللغة بالأندلس أخذ عن أبي إسحق بن ملكوب وتوفي في جمادى الأولى قاله ابن الأهدل وفيها أبو محمد عبد الرحمن بن عتيق بن عبد العزيز بن صيلا الحربي المؤدب روى عن أبي الوقت وغيره وتوفي في ربيع الأول وفيها عبد السلام بن عبد الرحمن بن الأمين علي بن علي بن سكينه علاء الدين الصوفي البغدادي سمع أبا الوقت ومحمد بن أحمد البرمكي وجماعة كثيرة

وتوفي في صفر وفيها أبو يحيى زكريا بن يحيى القطفتي بضمين وسكون الفاء وفوقية مثناة نسبة إلى قطفنا محلة ببغداد ولد سنة أربع أو خمس وأربعين وخمسائة وتفقه في مذهب أحمد وسمع من يحيى بن موهوب وحدث وتوفي في جمادى الأولى ببغداد ودفن بمقبرة معروف قاله المنذري في وفياته وفيها أبو الفتح عبد الرحمن بن عرند الدينسري محتسب دينسر بلدة قرب ماردين كان فصيحاً شاعراً فيه فضيلة تامة حبسه صاحب ماردين فمات في السجن ومن شعره  
( تزايد في هوى أمني جنوني \*\* وأورث مهجتي سقما شجوني )  
( وصرت أغار من نظر البرايا \*\* عليه ومن خيالات الظنون )  
( ويعذب لي عذابي في هواه \*\* وهذا نص معتقدي وديني )  
( فقل للأيمن عليه جهلا \*\* دعوني لا تلوموني دعوني )  
وله

( لا والذي يبيده البرء والسقم \*\* مالي سوى وجنتيه في الهوى قسم )  
( أحوى حوى السحر في أجفانه وعلى \*\* خديه من مهجات المدنفين دم )  
( مزنر الخصر واشوقي إلى خصر \*\* في فيه يقصر عنه البارد الشيم )  
( كالماء جسما ولكن قلبه حجر \*\* فما سباني إلا وهو لي صنم )  
وفيها الصدر فخر الدين أبو بكر محمد بن عبد الوهاب الأنصاري الدمشقي المعدل من بيت أمانة وصيانة ودين كان أجمل أهل بيته وأحسنهم خلقا ولد سنة تسع وأربعين وخمسائة وسمع من السلفي وابن عساكر وكان رئيسا سريرا صاحب أخبار وتواريخ مجانا خليعا من غير ذكر فاحشة وكان متولعا بست الشام يتولى أمر ديوانها وفوضت إليه أوقافها وترك الولايات في آخر عمره وكان له تجار يسافرون في تجارته وله نظم وعنده كتب كثيرة

توفي بدمشق ودفن بالبالب الصغير وفيها فخر الدين بن شافع محمد بن أحمد بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتم الجليلي ثم البغدادي المعدل الحنبلي أبو المعالي ولد ببغداد ليلة الجمعة سادس عشرى جمادى الآخرة سنة أربع وستين وخمسائة وتوفي والده وله سنة وشهور فتولاه خاله أبو بكر بن مشق وأسمعه الكثير من خلق منهم السقلاطوني وابن الرحلة وشهدة وقرأ القرآن بالروايات وتفقه في المذهب قال ابن النجار كان طيب النعمة في قراءة القرآن والحديث ويفيد الناس إلى آخر عمره وكان متدينا صالحا حسن الطريقة جميل السيرة وقورا صدوقا أميناً كتبت عنه ونعم

الرجل وقال ابن نقطة ثقة مكثرت حسن السميت وقال ابن الساعي ثقة صالح جميل الطريقة من بيت العدالة والرواية وقال ابن الجار توفى يوم الأحد رابع رجب ودفن عند آبائه بدكة الإمام أحمد

سنة ثمان وعشرين وستمائة

لما علمت التتار بضعف جلال الدين خوارزم شاه بادروا إلى أذربيجان فلم يقدم على لقائهم فملكوا مراغة وعاشوا وبدعوا وتفرق جنده فبيته التتار ليلة فنجوا بنفسه وطمع الأكراد والقلاحون وكل أحد في جنده وتخطفوه ومنتقم الله منهم وسأقت التتار إلى ماردين يسبون ويقتلون ودخلوا إلى أسعد فقتلوا نيفا وعشرين ألفا وأخذوا من البنات ما أرادوا ووصلوا إلى أذربيجان ففعلوا كذلك واستقر ملكهم بما وراء النهر وبقيت مدن خراسان خرابا لا يجسر أحد يسكنها وفيها توفى أبو نصر بن النرسي أحمد بن الحسين بن عبد الله بن أحمد بن هبة الله البغدادي البيهقي عن أبي الوقت وجماعة وتوفى في رجب وفيها الملك الأحمدي أبو المظفر بهرام شاه بن فروخ شاه بن شاهنشاه

ابن أيوب بن شادي صاحب بعلبك تملكها بعد والده خمسين سنة وكان جوادا كريما شاعرا محسنا قتلته مملوك له جميل بدمشق في شوال وسببه أنه سرقت له دواة من ذهب تساوي مائتي دينار فظهرت عند هذا المملوك فحبسه في خزانة في داره فلما كان ليلة الأربعاء ثامن شوال فتح الخزانة بسكين كانت معه قلع بهارزة الباب وأخذ سيف الأحمدي وكان يلعب بالشطرنج فضره حل كتفه وطعنه بالسيف في خاصرته فمات وهرب المملوك فثارت عليه المماليك وقتلوه ودفن الأحمدي بترية أبيه على الشرف الشمالي ومن شعره في ملبح يقطع بانا

( من لي باهيف قال حين عتبته \*\* في قطع كل قضيب بان رائق )

( تحكي شمانله الرشاك إذا انثنى \*\* ريان بين جداول وحدائق )

( سرقت غصون البان لين معاطفي \*\* فقطعتها والقطع حد السارق )

ورؤى في المنام فليل له ما فعل الله بك فقال

( كنت من ذنبي على وجل \*\* زال عني ذلك الوجل )

( أمنت نفسي بوائقها \*\* عشت لما مت يا رجل )

وفيها جلدك التقوى الأمير ولي نياية الأسكندرية وسد الديار المصرية وكان أدبيا شاعرا روى عن السلفي ومولاه هو صاحب حماة تقي الدين عمر توفى في شعبان وفيها الزين الكردي محمد بن عمر المقرئ أخذ القراءات عن الشاطبي وتصدر بجامع دمشق مع السخاوي وفيها المهذب الدخوار عبد الرحيم بن علي بن حامد الدمشقي شيخ الطب وواقف المدرسة التي بالصاغة العتيقة على الأطباء ولد سنة خمس وستين وخمسمائة وأخذ عن الموفق بن المطران والرضي الرحبي وأخذ الأدب عن الكندي وانتهت إليه معرفة الطب وصنف التصانيف فيه وحظي عند الملوك ولما تجاوز سن الكهولة عرض له طرف خرس حتى بقي لا يكاد يفهم كلامه واجتهد في علاج نفسه فما أفاد

بل ولد له أمراضا وكان دخله في الشهر مائة وخمسون دينارا وله أقطاع تعدل ستة آلاف وخمسمائة دينار ولما تقل لسانه كان الجماعة يحثون بين يديه فيكتب لهم ما أشكل عليهم في اللوح واستعمل المعاجين الحادة فعرضت له حمى قوية أضعفت قوته وزادت إلى أن سالت عينه وفيها ناصح الدين أبو محمد عبد الوهاب بن زاكي بن جميع الحرايني

الفقيه الحنبلي نزيل دمشق سمع بحران من عبد القادر الرهاوي قال ابن حمدان كان فاضلا في الأصلين والخلاف  
والعربية والنثر والنظم وغير ذلك رحل إلى بغداد وقرأت عليه الجدل الكبير لابن المنى ومنتهى السؤل وغير ذلك  
وكان كثير المروءة والأدب حسن الصحبة وذكر المنذري انه حدث بشيء من شعره قال وجميع بضم الجيم وفتح  
الميم وتوفي خامس ذي القعدة ودفن بسفح قاسيون وفيها الداهري أبو الفضل عبد السلام بن عبد الله بن أحمد بن  
بكران البغدادي الخفاف الخراز سمع من أبي بكر الزاغوني ونصر العكبري وجماعة وكان عاميا مستورا كثير الرواية  
توفي في ربيع الأول وفيها ابن رحال العدل نظام الدين علي بن محمد بن يحيى المصري سمع من السلفي وغيره وتوفي  
في شوال وفيها أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى الحميري الكتامي الفاسي القطان  
قاضي الجماعة كان حافظا ثقة مأمونا لكن نقتت عليه أغراض في قضائه قاله ابن ناصر الدين

وفيها القاسم بن القاسم الواسطي شاعر فاضل من نظمه

( لا ترد من خيار دهرك خيرا \*\* فبعيد من السراب الشراب )

( منطلق كالحباب يطفو على الكاس \*\* ولكن تحت الحباب الحباب )

( عذبت في اللقاء ألسنة القوم \*\* ولكن تحت العذاب العذاب )

وله

( ديباج خدك بالعذار مطرز \*\* برزت محاسنه وأنت مبرز )

( وبدت على غصن الصبا لك روضة \*\* والغصن يثبت في الرياض ويغرز )

( وجنت على وجنات خدك حمرة \*\* خجل الشقيق بما وحر القرمز )

( لو كنت مدعيا ملاحه يوسف \*\* لقضى القياس بأن حسنك معجز )

( أو كان عطفك مثل عطفك لين \*\* ما كان منك تمنع وتعزز )

وفيها ابن عصىة أبو الرضا محمد بن أبي الفتح المبارك بن عبد الرحمن الكندي الحربي روى عن أبي الوقت وغيره  
وتوفي في الحرم

وفيها ابن معطي النحوي الشيخ زين الدين أبو الحسين يحيى بن عبد المعطي بن عبد التور الزواوي نسبة إلى زاوية  
قبيلة كبيرة بأعمال إفريقية الفقيه الحنفي ولد سنة أربع وستين وخمسائة وقرأ العربية مدة بمصر ودمشق وروى عن  
القاسم بن عساكر وغيره وهو أجل تلامذة الجزولي وانفرد بعلم العربية وصنف الألفية المشهورة وغيرها ومات في  
ذي القعدة بمصر وقبره قريب من تربة الإمام الشافعي

سنة تسع وعشرين وستمائة

فيها عاثة التتار لموت جلال الدين ووصلوا إلى شهرزور فأنفق المستنصر بالله في العساكر وجهزهم مع قسم  
الناصرى فانضموا إلى صاحب اربل فتقهقرت التتار وفيها توفي السمذي بكسرتين وتشديد الميم نسبة إلى السمذ  
وهو الخبز الأبيض يعمل للخواص أبو القاسم أحمد بن أحمد بن أبي غالب البغدادي الكاتب روى جزء أبي الجهم عن  
أبي الوقت وبعضهم سماه عليا توفي في الحرم وفيها الشيخ شرف الدين إسماعيل الموصلى ابن خالة القاضي شمس الدين

بن الشيرازي كان يتوب عن ابن الزكي الشافعي في القضاء وهو على مذهب أبي حنيفة وكان بيده تدريس مدرسة  
الطرخانية

بعث إليه الملك المعظم يقول له أفت بإباحة الأنبذة وما يعمل من الرمان وغيره فقال الشيخ شرف الدين لا أفتح  
على أبي حنيفة هذا الباب وأنا على مذهب محمد رضي الله عنه في تحريمها وأبو حنيفة لم تتواتر الرواية عنه في إباحتها  
وقد صح عن أبي حنيفة أنه لم يشربها قط فغضب المعظم وأخرجه من مدرسة طرخان وولاه لتلميذه الزين بن العتال  
وأقام هو في بيته تتردد الناس إليه لا يغشى أحدا من خلق الله تعالى قانعا باليسير إلى أن مات رحمه الله تعالى  
وفيها أبو علي الحسين بن المبارك الزبيدي قدم بغداد وسكنها وكان خيرا عارفا بمذهب أبي حنيفة عالي الإسناد سمع  
أبا الوقت وغيره ومنه الأبرقوهي

وفيها أبو الربيع سلمان بن نجاح القوسي سكن دمشق وكان بارعا في الأدب من شعره  
( أراك منقبضا عني بلا سبب \* وكنت بالأمس يا مولاي منبسطا )  
( وما تعمدت ذنبا استحق به \* هذا الصدود لعل الذنب كان خطأ )  
( فإن يكن غلط مني على غرر \* قل لي لعلي أن أستدرك الغلطا )

وفيها السلطان جلال الدين خوارزم شاه منكوبري بن خوارزم شاه علاء الدين محمد بن خوارزم شاه علاء الدين  
تكش بن خوارزم شاه أرسلان بن خوارزم شاه آنر بن محمد الخوارزمي أحد من يضرب به المثل في الشجاعة  
والإقدام قال الذهبي لا أعلم في السلاطين أكثر جولانا منه في البلدان ما بين الهند إلى ما وراء النهر إلى العراق إلى  
فارس إلى كرمان إلى أذربيجان وأرمينية وغير ذلك وحضر مصافا وقاوم التتار في أول جلهم وحلقم وافتح غير  
مدينة وسفك الدماء وظلم وعسف وغدر ومع ذلك كان صحيح الإسلام وكان ربما قرأ في المصحف ويكي وآل  
أمره إلى أن تفرق جيشه وقلوا لأنهم لم تكن لهم إقطاع بل أكثر عيشهم من نهب البلاد انتهى وقال غيره انهزم من  
التتار

فراه فلاح من قرية يقال لها عين دارا راكبا على سرج مرصعا باليواقيت وعلى لجام فرسه الجواهر فشره الفلاح إلى  
ما كان معه فأنزله فأطعمه فلما نام ضربه بفأس قتله وأخذ ما معه ودفنه فبلغ ذلك شهاب الدين غازي صاحب  
ميفارقين فأحضر الفلاح وعاقبه فأقر وأحضر الفرس والسلاح وكان جلال الدين سدا بين المسلمين والكفار فلما  
مات انفتح السد وكان يتكلم بالتركية والفارسية انتهى وفيها أبو موسى الحافظ جمال الدين عبد الله بن عبد الغني  
بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي الحافظ ابن الحافظ ولد في شوال سنة إحدى وثمانين وخمسمائة  
وسمع من عبد الرحمن بن الخرقى بدمشق ومن ابن كليب ببغداد ومن خليل الرازاني بأصبهان ومن الأرياحي بمصر  
ومن منصور القراوي بنيسابور وكتب الكثير وعنى بهذا الشأن وجمع وأفاد وتفقه وتأدب وتميز مع الأمانة والديانة  
والتقوى قال الضياء اشتغل بالفقه والحديث وصار علما من الأعلام حافظا متقنا ثقة وقال عمر بن الحاجب لم يكن  
في عصره مثله في الحفظ والمعرفة والأمانة وكان كثير الفضل وافر العقل متواضعا مهيبا وقورا جوادا سخيا له  
القبول التام مع العبادة والورع والجاهدة وقال الذهبي روى عنه الضياء وابن أبي عمر وابن النجار وجماعة كثيرون  
ومع هذا فقد غمزه الناصح بن الحنبلي وسبط ابن الجوزي بالليل إلى السلاطين قال ابن رجب والعجب أن هذين  
الرجلين كانا من أكثر الناس ميلا إلى السلاطين والملوك وتوصلا إليهم وإلى برهم بالوعظ وغيره ولقد كان أبو  
موسى أتقى لله تعالى وأورع وأعلم منهما وأكثر عبادة وأنفع للناس وبنى الملك الأشرف دار الحديث بالسفح على

اسمه وجعله شيخها وقرر له معلوما فمات أبو موسى قبل كما لها توفي رحمه الله يوم الجمعة خامس رمضان ودفن بسفح قاسيون وفيها عبد الغفار بن شجاع الخلى الشروطي روى

عن السلفي وغيره ومات في شوال عن سبع وسبعين سنة

وفيها عبد اللطيف بن عبد الوهاب بن محمد بن الطبري سمع من أبي محمد بن المداح وهبة الله بن الشبلي وتوفي في شعبان وفيها الموفق أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف العلامة ذو الفنون البغدادي الشافعي النحوي اللغوي الطبيب الفيلسوف صاحب التصانيف الكثيرة ولد سنة سبع وخمسين وخمسمائة وسمع من جماعة كثيرين منهم ابن البطي وأبو زرعة وتفقه على أبي القسم بن فضالان وأقام مجلب وحفظ كتباً كثيرة ومن تصانيفه شرح مقدمة ابن شاذ في النحو وشرح المقامات وشرح بانت سعاد والجامع الكبير في المنطق والطبيعي والآلهي في عشر مجلدات والرد على اليهود والنصارى وغريب الحديث في ثلاث مجلدات واختصره وشرح أحاديث ابن ماجه المتعلقة بالطب وحدث ببلدان كثيرة قال الذهبي كان أحد الأذكياء البارعين في اللغة والآداب والطب وعلم الأوتال لكن كثرة دعاويه أذرت به ولقد بالغ القفطي في الحط عليه وظلمه وبخسه حقه سافر من حلب ليحج على العراق فأدركه الموت ببغداد في ثاني عشر الحرم انتهى كلام الذهبي وقال الديبشي غلب عليه علم الطب والأدب وبرع فيهما ومن كلامه من لم يحتمل ألم التعلم لم يذق لذة العلم ومن لم يكدرح لم يفلح وفيها الشيخ عمر بن عبد الملك الديوري الزاهد نزيل قاسيون كان صاحب أحوال ومجاهدات واتباع وهو والد جمال الدين خطيب كفر بطنا وفيها عمر بن كرم بن أبي الحسن أبو حفص الدينوري ثم البغدادي الحمامي ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وسمع من جده لأمه عبد الوهاب الصابوني ونصر العكبري وأبي الوقت وأجاز له الكروخي وعمر بن أحمد الصفار الفقيه وطائفة انفرد عن أبي الوقت بأجزاء وكان صالحاً توفي في رجب وفيها عيسى بن الخلد بن عبد العزيز بن عيسى اللخمي الشريشي ثم

الأسكندراني المقرئ سمع من السلفي وقرأ القراءات على أبي الطيب عبد المنعم ابن الخلوف ثم ادعى أنه قرأ على ابن خلف الداني وغيره فاتهم وصار من الضعفاء وفجعنا بنفسه توفي في سابع جمادى الآخرة قاله في العبر وفيها الحافظ الرحال أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع البغدادي الحنيلي المعروف بابن نقطة ويلقب معين الدين ومحج الدين أيضاً ولد في عاشر رجب سنة تسع وسبعين وخمسمائة وسمع ببغداد من يحيى بن بوش وابن سكينه وغيرهما ورحل إلى البلدان فسمع بواسط من أبي القتح بن المنادى وباربل من عبد اللطيف بن أبي النجيب السهروردي وبأصبهان من عفيفة الفارقانية وزاهر بن أحمد وجماعات وبخراسان من منصور الفراوي والمؤيد الطوسي وغيرهما ودمشق من أبي اليمن الكندي وابن الحمرستاني وداود بن ملاعب وغيرهم وبمصر من ابن الفخر الكاتب وغيره وبالأسكندرية من جماعة من أصحاب السلفي وبمكة من يحيى بن ياقوت وجران من الحافظ عبد القادر ومجلب من الافتخار الهاشمي وبالموصل من جماعة وبدمنهور وديسر وبلاد آخر وعنى بهذا الشأن عناية تامة وبرع فيه وكتب الكثير وحصل الأصول وصنف تصانيف مفيدة ذكره عمر بن الحاجب في معجمه فقال شيخنا هذا أحد الحفاظ الموجودين في هذا الزمان طاف البلاد وسمع الكثير وصنف كتباً حسنة في معرفة علوم الحديث والأنساب وكان إماماً زاهداً ورعا ثبتاً حسن القراءة ملبح الخط كثير الفوائد متحريراً في الرواية حجة فيما يقوله ويصنفه ويجمعه من النقل ذا سميت ووقار وعفاف حسن السيرة جميل الظاهر والباطن سخي النفس مع القلة قانعا

بالبسير كثير الرغبة إلى الخيرات سألت الحافظ الضياء عنه فقال حافظ دين ثقة صاحب مروءة كريم النفس كثير الفائدة مشهور بالثقة حلو المنطق وسألت البرزالي عنه فقال ثقة دين مفيد انتهى وقال المنذري الحافظ أبو بكر

ابن نقطة سمعت منه وسمع مني بحيزة فسطاط ومصر وغيرهما وكان أحد المشهورين وقال ابن خلكان دخل خراسان وبلاد الجبل والجزيرة والشام ومصر ولقي المشايخ وأخذ عنهم وكتب الكثير وعلق التعاليق النافعة وذيل على الأكمال لابن ماكولا في مجلدين وله كتاب آخر لطيف في الأنساب وله كتاب التقييد بمعرفة رواة السنن والمسائيد وله غير ذلك وقال ابن رجب روى عنه المنذري والسياف بن الجند وابن الأثرى وابنه الليث بن نقطة وغيرهم وذكر ابن الأماطي أنه سأله عن نسبته فقال جارية ربت جدتي أم أبي اسمها نقطة عرفنا باسمها توفي في سن الكهولة بكرة يوم الجمعة ثاني عشرى صفر ببغداد ودفن عند قبر أبيه وأبوه الزاهد أبو محمد عبد الغني كان من أكابر الزهاد المشهورين بالصلاح والإيتار وله أتباع ومريدون و بنت له أم الخليفة الناصر مسجدا حسنا ببغداد فانقطع فيه وكان يقصده الناس فيتكلم عليهم وزوجته بجارية من خواصها وجهنها بنحو من عشرة آلاف دينار فما حال الحول وعندهم من ذلك شيء بل جميع ذلك تصدق به وكان يتصدق في يوم بألف دينار وأصحابه صيام لا يدخر لهم عشاء وقف عليه سائل يلح في الطلب ويصف فقره وأنه منذ كذا لم يجد شيئا فأخرج إليه الهاون وقال خذ هذا كل به في ثلاثين يوما ولا تشع على الله عز وجل وتوفي ببغداد في ربيع جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وخمسائة رحمه الله وكان محمد بن نقطة ينشد

( لا تظهرن لعاذل أو عاذر \*\* حاليك في السراء والضراء )

( فلرحمة المتوجعين مرارة \*\* في القلب مثل شماتة الأعداء )

سنة ثلاثين وستمائة

فيها حاصر الملك الكامل آمد وأخذها من صاحبها الملك للسعود

مودود ضربها بالجانيق فلما رأى للسعود الغلبة خرج وفي رقبته منديل فرسم عليه وتسلم منه البلد وطلب منه تسليم القلاع فسلم الجميع الأحصن كيفاً فعذبه بأنواع العذاب وكان يبغضه وكان المسعود فاسقا يأخذ الحرم غصبا حتى وجدوا في قصره خمسمائة حرة من بنات الناس وفيها توفي بهاء الدين التنوخي القاضي إبراهيم بن أبي اليسر شاعر بن عبد الله الشافعي الكاتب البليغ والد تقي الدين إسماعيل روى بالإجازة عن شهدة وولى قضاء المعرة في صباه خمس سنين فقال

( وليت الحكم خمسا وهي خمس \*\* لعمرى والصبا في العنقوان )

( فكم تضع الأعادي قدر شاني \*\* ولا قالوا فلان قد رشاني )

توفي في الحرم وفيها إدريس بن السلطان يعقوب بن يوسف أبو العلاء المأمون بايعه بالأندلس ثم جاء إلى مراکش وملكها وعظم سلطانه وكان بطلا شجاعا ذا هيبة شديدة وسفك للدماء قطع ذكر ابن تومرت من الخطبة ومات غازيا والله يسامحه وفيها إسماعيل بن سليمان بن إيداش أبو طاهر الحنفي ابن السلال حدث عن الصائين هبة الله وعبد الخالق بن أسد وتوفي في ذي القعدة وفيها الأوهى بفتححتين نسبة إلى أوه قرية بين زنجان وهمدان الزاهد أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف نزيل بيت المقدس أكثر عن السلفي وجماعة وكان عبدا صالحا قانتا لله صاحب أحوال

ومجاهدات له أجزاء يحدث منها توفي في عاشر صفر

وفيهما الحسن بن السيد الأمير علي بن المرتضى أبو محمد العلوي الحسيني آخر من سمع من ابن ناصر يروى عنه كتاب الذرية الطاهرة توفي في شعبان عن ست وثمانين سنة وسماعه في الخامسة من عمره قاله في العبر وفيها صفى الدين أبو بكر عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن سالم بن محمد بن باقا الغدل البغدادي الحنبلي التاجر ولد في رمضان سنة خمس وخمسين

وخمسائة ببغداد وقرأ القرآن وسمع من أبي زرعة وابن بندار وابن النقوم وابن عساكر علي وخلق وقرأ طرفا من الفقه علي ابن المنى واستوطن مصر إلى أن مات وشهد بها عند القضاة وحدث بالكثير إلى ليلة وفاته وكان كثير التلاوة للقرآن قال ابن النجار كان شيخا جليلا صدوقا أميناً حسن الأخلاق متواضعا وسمع منه خلق كثير من الحفاظ وغيرهم منهم ابن نقطة وابن النجار والمنذري وحدث عنه خلق كثير وتوفي سحر تاسع عشر رمضان بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وفيها القاضي أبو المعالي أحمد بن يحيى بن قائد الأواني الحنبلي ولاء أبو صالح الجيلي قضاء دجيل وله نظم حدث ببعضه توفي باوانا في جمادى الأولى وكان ابن عم أبي عبد الله محمد بن أبي المعالي بن قائد الأواني وكان زاهدا قدوة ذا كرامات حكى عنه الشيخ شهاب الدين السهروردي وغيره حكايات قال الناصح بن الحنبلي زرتة أنا ورفيق لي فقدم لنا العشاء وعنده جماعة كثيرة ولم أر إلا خبزاً وخلا وبقلا فتحدث على الطعام ثم قال ضاف عيسى بن مريم أقوام فقدم لهم خبزاً وخلا وقال لو كنت متكلفاً لأحد شيئاً لتكلفت لكم قال فعرفت أنه قد عرف حالي دخل عليه رجل من الملاحدة في رباطه وهو جالس وحده فقتله فتكافى الله عنه ودفن في رباطه وقتل قاتله وأحرق وفيها سالم بن محمد بن سالم العامري اليمنى قال المناوي في طبقاته كان رفيع المجد على القدر كثير التواضع سليم الصدر أثنى الأكابر على لطفه وفضله وجنى المريدون ثمار الإحسان من تربيته وعطفه وكان شريف النفس عالي الهمة صاحب كرامات انتهى وفيها الملك العزيز عثمان بن العادل أبي بكر بن أيوب شقيق المعظم وهو صاحب بانياس وتبين وهو تين وهو الذي بنى قلعة الصبيبة بين هؤلاء البلدان وكان عاقلاً ساكناً اتفق موته بالناعمة وهو بستان له بيت لهيا

من صالحية دمشق في عشر رمضان وفيها العلامة عبيد الله بن إبراهيم جمال الدين العبادي المحبوبي الحاربي شيخ الخنفة بما وراء النهر وأحد من انتهى إليه معرفة المذهب أخذ عن أبي العلاء عمر بن أبي بكر بن محمد الزرنجيري عن أبيه شمس الأئمة وبرهان الأئمة عبد العزيز بن عمر بن مازة وتفقه أيضاً على قاضي خان فخر الدين حسن بن منصور الأوزجندی وتوفي ببخارى في جمادى الأولى عن أربع وثمانين سنة وفيها علي بن الجوزي أبو الحسن ولد العلامة جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي الناسخ نسخ الكثير بالأجرة وكان معاشراً لعبابا روى عن ابن البطي وأبي زرعة وجماعة وتوفي في رمضان وفيها ابن الأثير الإمام عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري المؤرخ الشافعي أخو مجد الدين صاحب النهاية ولد صاحب الترجمة سنة خمس وخمسين وخمسائة واشغل في بلاد متعددة وكان إماماً نساباً مؤرخاً أخبارياً أديباً نبيلاً محتشماً وصنف التاريخ المشهور بالكامل على الحوادث والسنين في عشر مجلدات وهو من خيار التواريخ ابتداءً فيه من أول الزمان إلى سنة تسع وعشرين وستمائة واختصر الأنساب لأبي سعد السمعي وهذبه وأفاد فيه أشياء وهو في مقدار نصف أصله وأقل وصنف كتاباً حافلاً في معرفة الصحابة جمع فيه بين كتاب ابن مندرة وكتاب أبي نعيم وكتاب ابن عبد البر وكتاب أبي موسى وزاد وأفاد وسماه أسد الغابة في معرفة الصحابة وشرع في تاريخ الموصل قال ابن خلكان

كان بيته بالموصل مجمع الفضلاء اجتمعت به بحلب فوجدته مكمل الفضائل والتواضع وكرم الأخلاق فترددت إليه وقال في العبر كان صدرا معظما كثير الفضائل وبيته مجمع الفضلاء روى عن خطيب الموصل أبي الفضل وغيره وتوفي في الخامس والعشرين من شعبان عن خمس وسبعين سنة وفيها الحافظ

ابن الحاجب الرحال عز الدين أبو الفتح عمر بن محمد بن منصور الأميني اللمشقي سمع سنة ست عشرة بدمشق ورحل إلى بغداد فأدرك الفتح بن عبد السلام وخرج لنفسه معجما في بضع وستين جزءا توفي في شعبان وقد قارب الأربعين وكان فيه دين وخير وله حفظ وذكاء وهمة عالية في طلب الحديث قل من أنجب مثله في زمانه وفيها الملك مظفر الدين صاحب اربل الملك المعظم أبو سعيد كوكبوري بن الأمير زين الدين علي كوجك التركماني وكوجك بالعربي اللطيف القدر ولي مظفر الدين مملكة اربل بعد موت أبيه في سنة ثلاث وستين وله أربع عشرة سنة فتعصب عليه أتباعه مجاهد الدين قيمان وكتب محضرا أنه لا يصلح للملك لصغره وأقام أخاه يوسف ثم سكن حران مدة ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين وتمكن منه وتزوج بأخته ربيعة واقفة مدرسة الصاحبة بشرقي الصاحبة وشهد معه عدة مواقف أبان فيها عن شجاعة وإقدام وكان حيثذ على إمرة حران والرها فقدم أخوه يوسف منجدا لصلاح الدين فاتفق موته على عكا فأعطى السلطان صلاح الدين لمظفر الدين اربل وشهرزور وأخذ منه حران والرها ودامت أيامه إلى هذا العام وكان من أدين الملوك وأجودهم وأكثرهم برا ومعروفا على صغر مملكته قال ابن خلكان وأما سيرته فكان له في فعل الخير عجائب ولم نسمع أن أحدا فعل في ذلك مثل ما فعله لم يكن شيء في الدنيا أحب إليه من الصدقة وكان له في كل يوم قناطر مقلطرة من الخبز يفرقها على الخوايج في عدة مواضع من البلد وإذا نزل من الركوب يكون قد اجتمع جمع كثير عند الدار فيدخلهم إليه ويدفع لكل واحد كسوة على قدر الفصل من الصيف والشتاء وغير ذلك ومع الكسوة شيء من الذهب وكان قد بنى أربع خانقات للزمني والعميان وملاها من هذين الصنفين وقرر لهم ما يحتاجون إليه كل يوم وكان يأتيهم بنفسه كل عصرية اثنين وخميس

ويدخل إلى كل واحدة في بيته ويسأله عن حاله ويتفقده بشيء من النفقة وينقل إلى الآخر حتى يلور عليهم جميعهم وهو يباسطهم ويمزح معهم ويجبر قلوبهم وبنى دارا للنساء الأرامل ودارا للضعفاء ودارا للأيتام ودارا للملاقيط ورتب بها جماعة من المراضع وكل مولود يلتقط يحمل إليه فيرضعه وأجرى على أهل كل دار ما يحتاجون إليه في كل يوم وكان يدخل إليهم في كل يوم ويتفقده أحوالهم ويعطيهم النفقات زيادة على المقرر لهم وكان يدخل إلى البيمارستان ويقف على مريض مريض ويسأله عن مبيته وكيفية حاله وما يشتهييه وكان له دار مضييف يدخل إليها كل قادم على البلد من فقيه وفقير وغيرهما وإذا عزم الإنسان على السفر أعطاه نفقة تليق بمثله ولم تكن له لذة بسوى السماع فإنه كان لا يتعاطى المنكر ولا يمكن من إدخاله البلد وكان إذا طرب في السماع خلع شيئا من ثيابه وأعطاه للناسد ونحوه وكان يسير في كل سنة دفعتين جماعة من أصحابه وأمنائه إلى بلاد الساحل ومعهم جملة مستكثرة من المال يفك بها أسرى المسلمين من أيدي الكفار فإذا وصلوا إليه أعطى كل واحد شيئا وإن لم يصلوا فلأمناء يعطوهم بوصية منه وكان يقيم في كل سنة سيلا للحاج ويسير معهم جميع ما تدعو إليه حاجة المسافر في الطريق ويسير أمينا معه خمسة آلاف دينار ينفقها في الحرمين على الخوايج وأرباب الرواتب وله بمكة حرسها الله آثار جميلة وهو أول من أجرى الماء إلى جبل عرفات وغرم عليه جملة كثيرة وعمل بالجبل مصانع للماء وأما احتفاله بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فإن الوصف يقصر عن الإحاطة كان يعمله سنة في الثامن من شهر ربيع الأول وسنة في الثاني عشر لأجل الاختلاف الذي فيه فإذا كان قبل المولد بيومين أخرج من الإبل والبقر والغنم شيئا كثيرا

يزيد على الوصف وزفها بجميع ما عنده من الطبول والمغاني والملاهي حتى يأتي بها الميدان ثم يشرعون في نحرها  
وينصبون القدر ويطنخون الألوان المختلفة فإذا

كان ليلة المولد عمل السماعات بعد أن يصلي المغرب في القلعة ثم ينزل وبين يديه من الشموع الموكبية التي تحمل  
كل واحد على بغل ومن ورائها رجل يسندها وهي مربوطة على ظهر البغل فإذا كان صبيحة يوم المولد أنزل الخلع  
والبقج ويخلع على كل واحد من الفقهاء والوعاظ والقراء والشعراء ويدفع لكل واحد نفقة وهدية وما يوصله إلى  
وطنه انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا وقال ابن شهبة في تاريخ الإسلام بعد كلام طويل وثناء جميل قال جماعة  
من أهل اربل كانت نفقته على المولد في كل سنة ثلثمائة ألف دينار وعلى الأسرى مائتي ألف دينار وعلى دار  
المضيف مائة ألف دينار وعلى الخانقاه مائة ألف وعلى الحرمين والسبيل وعرفات ثلاثين ألف دينار غير صدقة السر  
مات في رمضان بقلعة اربل وأوصى أن يحمل إلى مكة فيدفن في حرم الله تعالى وقال استجير به فحمل في تابوت إلى  
الكوفة ولم يتفق خروج الحاج في هذه السنة من التتار فدفن عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه انتهى  
وفيها ابن سلام اخذت الزكي أبو عبد الله محمد بن الحسن بن سالم بن سلام الدمشقي سمع من داود بن ملاعب  
وابن البن وطبقتهما وكان إماما فاضلا يقظا متقنا صالحا ناسكا على صغره كتب الكثير وحفظ علوم الحديث  
للكامم مات في صفر عن إحدى وعشرين عاما وفجع به أبوه وفيها ابن عنين الصدر شرف الدين أبو الحسن محمد  
بن نصر الله بن مكارم بن حسن بن عنين الأنصاري الدمشقي الأديب له ديوان مشهور وهجو مؤلم وكان بارعا في  
معرفة اللغة كثير القضايل يشعل ذكاءا ولم يكن في دينه بذلك توفي في ربيع الأول وله إحدى وثمانون سنة أتم  
بالزندقة قاله في العبر وقال ابن خلكان الكوفي الأصل الدمشقي المولد الشاعر المشهور خاتمة الشعراء لم يأت بعده  
مثله ولا كان في أواخر عصره من يقاس به ولم يكن شعره مع جودته مقصورا على

أسلوب واحد بل تفنن فيه وكان غزير المادة من الأدب مطالعا على معظم أشعار العرب ويكفي أنه كان يستحضر  
كتاب الجمهرة لابن دريد في اللغة وكان مولعا بالهجاء وثلب أعراض الناس وله قصيدة طويلة جمع فيها خلقا من  
رؤساء دمشق سماها مقراض الأعراض أقول منها

- ( سلطاننا أعرج وكاتبه \*\* ذو عمش والوزير منحذب )
- ( وصاحب الأمر خلقه شرس \*\* وناظر الجيش داؤه عجب )
- ( والدولعي الخطيب منعكف \*\* وهو على قشر بيضة ثلب )
- ( ولا بن باقا وعظ يغربه الناس \*\* وعبد اللطيف محتسب )
- ( وحاكم المسلمين ليس له \*\* في غير غرمول جرجس أرب )
- ( عيوب قوم لو أنها جمعت \*\* في فلك ما سرت به الشهب )

ثم قال ابن خلكان وكان قد فاه السلطان صلاح الدين من دمشق بسبب وقوعه في الناس فلما خرج منها عمل  
( فعلام أبعدم أختة \*\* لم يجترم ذنبا ولا سرقا )  
( أنفوا المؤذن من بلادكم \*\* إن كان ينفي كل من صدقا )

وطاف البلاد من الشام والعراق والجزيرة وأذربيجان وخراسان وغزنة وحوارزم وما وراء النهر ثم دخل الهند  
واليمن وملكها يومئذ سيف الإسلام طغتكين بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين وأقام بها مدة ثم رجع إلى الحجاز  
والديار المصرية ثم قال ولما مات السلطان صلاح الدين وملك الملك العادل دمشق كتب إلى الملك العادل قصيدته

الرائية يستأذنه في الدخول إليها ويصف دمشق ويذكر ما قاساه في الغربة ولقد أحسن فيها كل الإحسان واستعطفه  
بها أبلغ الاستعطاف وأولها

( ماذا على طيف الأحبة لو سرى \*\* وعليهم لو ساحوني بالكرى )

ومنها بعد وصف محاسن دمشق قوله

( فارقتها لا عن رضا وهجرتها \*\* لا عن قلى ورحلت لا متخيرا )

( أسعى لرزق في البلاد مشئت \*\* ومن العجائب أن يكون مقترا )

( وأصون وجه مدائحي متقنعا \*\* وأكف ذيل مطامعي متسترا )

ومنها يشكو الغربة وما قاساه

( أشكو إليك نوى تمادى عمرها \*\* حتى حسبت اليوم منها أشهرها )

( لا عيشني تصفو ولا رسم الهوى \*\* يعفو ولا جفني يصفحه الكرى )

( أضحي عن الأحوى المريع محولا \*\* وأبيت عن ورد النمير منفرا )

( ومن العجائب أن يقيل بظلكم \*\* كل الورى ونبذت وحدي بالعرا )

وهذه القصيدة من أحسن الشعر وهي عندي خير من قصيدة ابن عمار الأندلسي التي أولها

( أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى \*\* ) فلما وقف عليها الملك العادل أذن له في الدخول إلى دمشق فلما دخلها قال

( هجوت الأكابر في جلق \*\* ورعت الوضيع بسب الرفيع )

( وأخرجت منها ولكنني \*\* رجعت على رغم أنف الجميع )

وكان له في عمل الألباز وحلها اليد الطولى ومتى كتب إليه شيء منها حله في وقته وكتب الجواب أحسن من

السؤال نظما ولم يكن له غرض في جمع شعره فلهذا لم يلدونه فهو يوجد مقاطيع بأيدي الناس وقد جمع له بعض أهل

دمشق ديوانا صغيرا لا يبلغ عشر ماله من النظم ومع هذا ففيه أشياء ليست له وكان من أظرف الناس وأخفهم

روحا وأحسنهم مجونا وله بيت عجيب من جملة قصيدة يصف فيها توجهه إلى المشرق وهو

( أشقق قلب المشرق حتى كأنني \*\* أفتش في سودائه عن سنا القمر )

وكان وافر الحرمة عند الملوك وتولى الوزارة بدمشق في آخر دولة الملك المعظم ومدة ولاية الملك الناصر بن المعظم

وانفصل منها لما ملكها الملك الأشرف ولم يباشر بعدها خدمة وتوفي عشية نهار الإثنين العشرين من شهر ربيع الأول

ودفن من الغد بمسجده الذي أنشأه بأرض المزة وقيل بترربة

باب الصغير انتهى ملخصا وفيها أبو محمد المعافا بن إسماعيل بن الحسين الموصلي ويعرف أيضا بابن الخلدوس الشافعي

كان إماما فقيها بارعا جيدا صالحا أديبا ولد بالموصل وتفقه بها على ابن مهاجر ثم على القاضي القنبر السهروردي

ثم على العماد بن يونس وسمع وحدث وأفق وصنف وناظر ومن تصانيفه كتاب الكامل في الفقه كتاب مطول

وأنس المنقطعين وهو مشهور وتفسير يسمى البيان وكتاب الموجز في الذكر وكان حسن الشكل والملبس توفي

بالموصل في شعبان أو في رمضان قاله الأستوي

فيها تسلطن بدر الدين لولو بالموصل واقترض البيت الأتابكي  
وفيها تكامل بناء المستصرية ببغداد وهي على المذاهب الأربعة على يد أستاذ الدار ابن العلقمي الذي وزر ولا نظير  
لها في الدنيا فيما أعلم قاله الذهبي

وفيها توفي صلاح الدين أحمد بن عبد السيد بن شعبان الأربلي كان حاجبا لمظفر الدين صاحب أربل فتغير عليه  
واعتقله فلما خرج إلى الشام ودخل مصر فعظمت منزلته عند الكامل ثم تغير عليه واعتقله وكان ذا فضيلة تامة  
ونظم حسن فعمل دوبيت وأملاه لبعض القيان فغنت به فقال هذا لمن فقيل للصلاح الأربلي فأطلقه وعادت منزلته  
أحسن ما كانت والدوبيت

( ما أمر تجنيك على الصب خفي \*\* أفنيت زماني بالأسى والأسف )

( ماذا بقدر ذنبي ولقد \*\* بالغت فما قصدك إلا تلفي )

وكان الكامل قد تغير على بعض أخوته وهو الفائز إبراهيم فأصلح قضيته الصلاح وكتب إلى الكامل

( وشرط صاحب مصر أن يكون كما \*\* قد كان يوسف في الحسنى لأخوته )

( آسوا فقابلهم بالعفو وافتقروا \*\* فبرهم وتولاهم برحمته )

وله

( وإذا رأيت بنيك فاعلم أنهم \*\* قطعوا إليك مسافة الآجال )

( وصل البنون إلى محل أبيهم \*\* وتجهزوا الآباء للترحال )

وفيها أبو محمد إسماعيل بن علي بن إسماعيل البغدادي الجوهري عن ثمانين سنة روى عن هبة الله الدقاق وابن البطي  
وطائفة وتفرد بأشياء وكان صالحا ثقة توفي في ذي القعدة قاله في العبر وفيها ابن الزبيدي سراج الدين أبو عبد الله  
الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم بن موسى بن عمران الربيعي الزبيدي الاصل البغدادي الباصري  
الحنبلي مدرس مدرسة عون الدين بن هبيرة ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة وروى عن أبي الوقت وأبي زرعة وأبي  
زيد الحموي وغيرهم وقرأ القرآن بالروايات وتفقه في المذهب وأفتى وكانت له معرفة حسنة بالأدب وصنف  
تصانيف منها كتاب البلغة في الفقه وله منظومات في اللغة والقراءات وكان فقيها فاضلا دينيا خيرا حسن الأخلاق  
متواضعا وحدث ببغداد ودمشق وحلب وغيرها من البلاد وسمع منه أمم وروى عنه خلق كثير من الحفاظ وغيرهم  
منهم الدبيشي والضياء وآخر من حدث عنه أبو العباس الحجار الصالحى سمع منه صحيح البخاري وغيره وتوفي ثالث  
عشرى صفر ببغداد وفيها العلي زكريا بن علي بن حسان بن علي أبو يحيى البغدادي الصوفي روى عن أبي الوقت  
وغيره وكان عاميا مات في ربيع الأول وفيها السيف الآمدي أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد الحنبلي ثم  
الشافعي المتكلم العلامة صاحب التصانيف العقلية ولد بعد الخمسين بآمد وقرأ القراءات والفقه ودرس على ابن  
المنى وسمع من ابن شاتيل ثم تفقه للشافعي على ابن فضلان وبرع في الخلاف وحفظ طريقة أسعد الميهني وقيل أنه  
حفظ الوسيط للغزالي وتفنن في علم النظر والكلام والحكمة وكان من أذكى العالم أقرأ بمصر مدة فسبوه إلى دين

الأوائل وكتبوا محضرا يباحة دمه فلما رأى بعضهم ذلك الإفراط وقد حمل المحضر إليه ليكتب كما كتبوا كتب

( حصلوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه \*\* والقوم أعداء له وخصوم )

قال ابن خلكان وضعا خطوطهم بما يستباح به الدم فخرج مستخفيا إلى الشام فنزل حماة مدة وصنف في الأصلين والحكمة والمنطق والخلاف وكل ذلك مفيد ثم قدم دمشق في سنة اثنتين وثمانين فأقام بها مدة ثم ولاه الملك المعظم بن العادل تدريس العربية فلما ولى أخوه الأشرف موسى عزل عنها ونادى في المدارس من ذكر غير التفسير والحديث والفقه أو يعرض لكلام الفلاسفة نفيته فأقام السيف الأمدى خافيا في بيته إلى أن توفي في صفر ودفن بتربته بقاسيون ويحكى عن ابن عبد السلام أنه قال ما تعلمنا قواعد البحث إلا منه وأنه قال ما سمعت أحدا يلقي الدرس أحسن منه كأنه يخطب وأنه قال لو ورد على الإسلام متزندق يشكك ما تعين لمناظرته غيره وقال سبط ابن الجوزي لم يكن في زمانه من يجاريه في الأصلين وعلم الكلام ومن تصانيفه المشهورة الأحكام في أصول الأحكام مجلدين وأبكار الأفكار في أصول الدين في خمس مجلدات واختصره في مجلد قال الذهبي وله نحو من عشرين تصنيفا وقال السبكي وتصانيفه كلها حسنة متقنة

وفيها القرطبي أبو عبد الله محمد بن عمر المقرئ المالكي الرجل الصالح حج وسمع من عبد المعتم بن الفراوي وطائفة وقرأ القراءات على أبي القاسم الشاطبي وكان إماما زاهدا متقنا بارعا في عدة علوم كالفقه والقراءات والعربية طويل الباع في التفسير توفي بالمدينة المنورة في صفر قاله في العبر وفيها طغربك شهاب الدين الخادم أتاك صاحب حلب الملك العزيز ومدبر دولته كان صالحا خيرا متعبدا كثير المعروف ذارأي وعقل وسياسة وعدل وفيها الشيخ عبد الله بن يونس

الأرموي الزاهد القدوي صاحب الزاوية بجبل قاسيون كان صالحا متواضعا مطرحا للتكلف يمشي وحده ويشترى الحاجة وله أحوال ومجاهدات وقدم في الفقر سافر الأقطار ولقي الأبدال والأبرار كان في بدايته لا يأوي إلا القفار قرأ القرآن وتفقه لأبي حنيفة وحفظ القدوري وصحب رجلا من الأولياء فدلّه على الطريق بعث إليه الأجد صاحب بعلبك أربعين دينارا يقضي بما دينه وهو بالقدس فأخذها الرسول ثم أن الأجد زاره وقال له بعثت إليك أربعين دينارا فقال الشيخ وصلت وشكره فجاء الرسول يستغفر فقال قد قلت له أنها وصلت وحكى عن نفسه غير أنه لم يصرح قال كان فقير يلور في جبل لبنان فوق عليه حرامية الفرنج فعذبوه وربطوه وبات في أشد ما يكون فلما أصبحوا ناموا وإذا حرامية المسلمين يطلبون حرامية الفرنج فأيقظهم وقال اقبلوا جاءكم حرامية المسلمين فدخلوا مغارة ودخل معهم ولم يرههم حرامية للمسلمين فلما بعدوا قال الفرنج له هلا دلت علينا وتخلصت فقلت لهم إني صحبتكم وأكلت خبزكم وفي طريقنا أن الصحبة عزيزة فما رأيت خلاص نفسي بهلاككم فشكروه على ذلك وسألوه أن يقبل منهم شيئا من الدنيا فأبى فأطلقوه

وفيها أبو نصر عبد الرحيم بن محمد بن الحسن بن عساكر روى عن عميه الصاين والحافظ وطائفة وكان قليل القضييلة توفي في شعبان قاله في العبر

وفيها أبو رشيد الغزال محمد بن أبي بكر محمد بن عبد الله الأصهباني المحدث التاجر سمع من خليل الرازاني وطبقته وكان عالما ثقة توفي بيخارى في شوال

وفيها محي الدين بن فضالان قاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن الفضل البغدادي الشافعي مدرس المستصرية تفقه على والده العلامة أبي القاسم وبرع في المذهب والأصول والخلاف والنظر وولى القضاء في آخر أيام الناصر فلما استخلف الظاهر عزله بعد شهرين من خلافته قال ابن

شهبة في طبقاته رحل إلى خراسان وناظر علماءها وولى تدريس النظامية ببغداد ثم ولى قضاء القضاة ثم عزل ودرس بالمستصرية عند كمال عمارتها في رجب سنة إحدى وثلاثين وهو أول من درس بها وتوفي بعد أشهر في شوال أي عن بضع وستين سنة وكان موصوفاً بحسن المناظرة سمحاً جواداً نبيلاً لا يكاد يدخر شيئاً وفيها المسلم بن أحمد بن علي أبو الغنائم المازني النصيبي ثم الدمشقي روى عن عبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني والحافظ أبي القاسم بن عساكر وأخيه الصائغ ودخل في المكس مدة ثم تركه وروى الكثير توفي في ربيع الأول وآخر من روى عنه فاطمة بنت سليمان قاله في العبر وفيها الأمير ركن الدين منكورس مملوك فلك الدين أخي العادل كان ديناً صالحاً عفيفاً ملازماً لجامع بني أمية وله بقاسيون مدرسة وتربة أوقف عليها شيئاً كثيراً ودخل دمشق مدرسة كبيرة للشافعية وقرية جرود وقف عليهما توفي بجرود وحمل فدفن في تربته بقاسيون

وفيها أبو الفتح الأغماتي ثم الأسكندراني ناصر بن عبد العزيز بن ناصر روى عن السلفي وتوفي في ذي القعدة وفيها الرضى الرخوي بتشديد الحاء المعجمة نسبة إلى الرخ ناحية بنيسابور أبو الحجاج يوسف بن حيدرة شيخ الطب بالشام وأحد من انتهت إليه معرفة الفن قدم دمشق مع أبيه حيدرة الكحال في سنة خمس وخمسين وخمسمائة ولازم الإشتغال على المهذب ابن النقاش فنوه باسمه ونبه على علمه وصار من أطباء صلاح الدين وامتدت أيامه وصارت أطباء البلد تلامذته حتى أن من جملة أصحابه المهذب الدخوار وعاش سبعا وتسعين سنة ممتمعا بالسمع والبصر توفي يوم عاشوراء قاله في العبر

#### سنة اثنتين وثلاثين وستمائة

فيها ضربت ببغداد دراهم وقررت في البلد وتعاملوا بها وإنما كانوا يتعاملون

بقراضة الذهب القيراط والحبة ونحو ذلك فاستراحوا قاله في العبر وفيها شرع الأشرف في بناءه خان الزنجاري جامعاً وهو جامع التوبة بالعقيبة وكان خاناً معروفاً بالفجور والخواطىء والخمور وسماه جامع التوبة ووقف عليه أوقافاً كثيرة وجرى في خطابته نكتة غريبة وهي أنه كان بمدرسة الشامية إمام يعرف بالجمال السبتي وكان شيخاً حسناً صالحاً وكان في صباه يلعب بملهارة تسمى الجفانة ثم حسنت طريقته وصار معدوداً في عداد الأخيار فولاه الأشرف خطيباً فلما توفي تولى مكانه العماد الواسطي الواعظ وكان متهماً بشرب الشراب وكان ملك دمشق في ذلك الوقت الملك الصالح أبو الجيش فكتب إليه الجمال عبد الرحيم بن الزويتيني

- ( يا مليكا أوضح الحق لدينا وأبانه \*\* )
- ( جامع التوبة قد قلدي منه الأمانه \*\* )
- ( قال قل للملك الصالح \*\* أعلى الله شأنه )
- ( يا عماد الدين يا من \*\* حمد الناس زمانه )
- ( كم إلى كم أنا في ضر وؤس وإهانه \*\* )
- ( لي خطيب واسطي \*\* يعشق الشرب ديانه )
- ( والذي قد كان من قبل يغني بالجفانه \*\* )

( فكما كنت كذا صرت \*\* فلا أبرح حانه )

( ردي للتمط الأول \*\* واستبق ضمائه )

وفيها توفي أبو صادق الحسن بن صباح المخزومي المصري الكاتب عن نيف وتسعين سنة وكان آخر من حدث عن ابن رفاعة توفي سادس عشر رجب وكان أديبا دينيا صالحا جليلا وفيها الملك الزاهر داود ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب كان صاحب البيرة بلد من ثغور الروم بقرب سميساط وكان فاضلا أديبا وشاعرا مجيدا يحب العلماء مقصودا

للشعراء وغيرهم وهو الثاني عشر من أولاد صلاح الدين وفيها شمس الدين صواب العادلي الخادم مقدم جيش الكامل وأحد من يضرب به المثل في الشجاعة وكان له من جملة المماليك مائة خادم فيهم جماعة أمراء توفي بجران في رمضان وكان نائبا عليها للكامل وفيها الشهاب عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد بن أبي عصرون التميمي الدمشقي الشافعي روى عن جده وكان صدرا محتشما مضى في الرسالة إلى الخليفة وتوفي في الحرم وفيها ابن باشوية تقي الدين علي بن المبارك بن الحسن الواسطي الفقيه الشافعي المقرئ المجود روى عن ابن شاتيل وطبقته وقرأ القراءات على أبي بكر الباقلائي وعلي بن مظفر الخطيب وسكن دمشق وقرأ بها وتوفي في شعبان عن ست وسبعين سنة وفيها سيدي ابن الفارض ناظم الديوان المشهور شرف الدين أبو القاسم عمر بن علي بن مرشد الحموي الأصل المصري قال في العبر هو حجة أهل الوحدة وحامل لواء الشعراء وقال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في طبقاته الملقب في جميع الآفاق بسليمان الحبين والعشاق المنعوت بين أهل الخلاف والوفاق بأنه سيد شعراء عصره على الإطلاق له النظم الذي يستخف أهل الحلوم والنثر الذي تغار منه النثر بل سائر النجوم قدم أبوه من حماة إلى مصر فقتلها وصار يثبت الفروض للنساء على الرجال بين يدي الحكام ثم ولي نيابة الحكم فغلب عليه التلقب بالفارض ثم ولد له بمصر عمر في ذي القعدة سنة ست وستين وهمسائة فنشأ تحت كنف أبيه في عفاف وصيانة وعبادة وديانة بل زهد وقناعة وورع أسدل عليه لباسه وقناعه فلما شب وترعرع اشتغل بفقهِ الشافعية وأخذ الحديث عن ابن عساكر وعنه الحافظ المنذري وغيره ثم حبب إليه الخلاء وسلوك طريق الصوفية فتزهد وتجرد وصار يستأذن أباه في السياحة فيسيح في الجبل الثاني من المقطم ويأوي إلى بعض أوديته مرة وفي بعض المساجد المهجورة في خربات القرافة مرة ثم يعود إلى

والده فيقيم عنده مدة ثم يشتاق إلى التجرد ويعود إلى الجبل وهكذا حتى ألف الوحشة وألفه الوحش فصار لا ينفرد منه ومع ذلك لم يفتح عليه بشيء حتى أخبره البقال أنه إنما يفتح عليه بمكة فخرج فورا في غير أشهر الحج ذاهبا إلى مكة فلم تنزل الكعبة أمامه حتى دخلها وانقطع بواد بينه وبين مكة عشر ليال فصار يذهب من ذلك الوادي وصحبته أسد عظيم إلى مكة فيصلي بها الصلوات الخمس ويعود إلى محله من يومه وأنشأ غالب نظمه حائتند وكان الأسد يكلمه ويسأله أن يركب عليه فيأبى وأقام كذلك نحو خمسة عشر عاما ثم رجع إلى مصر فأقام بقاعة الخطابة بالجامع الأزهر وعكف عليه الأئمة وقصد بالزيارة من الخاص والعام حتى أن الملك الكامل كان ينزل لزيارته وسأله أن يعمل له قبرا عند قبره بالقبة التي بناها على ضريح الإمام الشافعي فأبى وكان جميلا نبیلا حسن الهيئة والملبس حسن الصحة والعشرة رقيق الطبع عذب المنهل والبع فصيح العبارة دقيق الإشارة سلس القيادة بديع الإصدار والإيراد سخيا جوادا توجه يوما إلى جامع عمرو فلقبه بعض المكارية فقال اركب معي على الفتوح فمر به بعض الأمراء فأعطاه مائة دينار فدفعها للمكاري وكان أيام النيل يتردد إلى المسجد المعروف بالمشتهى في الروضة ويجب

مشاهدة البحر مساء فتوجه إليه يوما فسمع قصارا يقصر ويقول

( قطع قلبي هذا المقطع \* لا هو يصفو أو يتقطع )

فصرخ وسقط مغمى عليه فصار يفيق ويردد ذلك ويضطرب ثم يغمى عليه وهكذا وكان يواصل أربعينيات فاشتبهى هريسة فأحضرها ورفع لقمة إلى فيه فانشق الجدار وخرج شاب جميل فقال أف عليك فقال إن أكلتها ثم طرحها وأدب نفسه بزيادة عشر ليال ورأى المصطفى صلى الله عليه وسلم في نومه فقال إلى من تنتسب فقال يا رسول الله إلى بني سعد قبيلة حليمة فقال بل نسبك متصل بي يعني نسبة محبة وتبعية ومن خوارقه العجيبة أنه

رأى جملا لسقاء فكلف به وهام وصار يأتيه كل يوم ليراه وناهيك بديوانه الذي اعترف به الموافق والمخالف والمعادي والمخالف سيما القصيدة التائية وقد اعتنى بشرحها جمع من الأعيان كالسراج الهندي الحنفي والشمس البساطي المالكي والجلال القزويني الشافعي غير متعاقبين ولا مبالين بقول المنكرين الحساد شعره ينعت بالاتحاد وكذا شرحها الفرغاني والقاشاني والقيصري وغيرهم وعلى الحميرية وغيرها شروح عدة وقال بعض أهل الرسوخ أن الديوان كله مشروح وذكر بعض الأكابر أن بعض أهل الظاهر في عصر الحافظ ابن حجر كتب على التائية شرحا وأرسله إلى بعض عظماء صوفية الوقت ليقرضه فأقام عنده مدة ثم كتب عليه عند إرساله إليه ( سارت مشرقة وسرت مغربا \* شتان بين مشرق ومغرب )

فقيل له في ذلك فقال مولانا الشارح اعتنى بإرجاع الضمائر والمبتدى والخبر والجناس والاستعارة وما هنالك من اللغة والبديع ومراد الناظم وراء ذلك كله وقد أتى على ديوانه حتى من كان سيء الاعتقاد ومنهم ابن أبي حجلة الذي عزره السراج الهندي بسبب الوقعة فيه فقال هو من أرق الدواوين شعرا وأفسسها درابرا وبحرا وأسرعها للقلوب جرحا وأكثرها على الطلول نوحا إذ هو صادر عن نفثة مصلور وعاشق مهجور وقلب بحر النوى مكسور والناس يلهجون بقوافيه وما أودع من القوى فيه وكثر حتى قل من لا رأى ديوانه أو طنت بأذنه قصائده الطنانة قال الكمال الأدفوي وأحسنه القصيدة الفائية التي أولها ( قلبي يحدثني بأنك متلفي \* )

واللامية التي أولها

( هو الحب فاسلم بالحشاما الهوى سهل \* )

والكافية التي أولها

( ته دلا لا فانت أهل لذاكا \* )

قال وأما التائية فهي عند أهل العلم يعني الظاهر غير مرضية مشعرة بأمر رديئة وكان عشاقا يعشق مطلق الجمال حتى أنه عشق بعض الجمال بل زعم بعض الكبار أنه عشق برنية بدكان عطار وذكر

القوسي في الوحيد أنه كان للشيخ جوار بالهنسا يذهب إليهن فيغنين له بالدف والشبابة وهو يرقص ويتواجد لكل قوم مشرب ولكل مطلب وليس سماع العساق كسماع سلطان العشاق ولم يزل على حاله راقيا في سماء كماله حتى احتضر فسأل الله أن يحضره في ذلك الهول العظيم جماعة من الأولياء فحضره جماعة منهم البرهان الجعبري فقال فيما حكاه سبط صاحب الترجمة رأى الجنة مثلت له فبكى وتغير لونه ثم قال

( إن كان منزلي في الحب عندكم \* ما قد رأيت فقد ضيعت أيامي )

قال فقلت له يا سيدي هذا مقام كريم فقال يا إبراهيم رابعة وهي امرأة تقول وعزتك ما عبدتك رغبة في جنتك بل

حبتك وليس هذا ما قطعت عمري في السلوك إليه فسمعت قاتلا يقول له فما تروم فقال  
( أروم وقد طال المدى منك نظرة \*\* ) البيت فتتهلل وجهه وقضى نحوه فقلت أنه أعطى مرامه انتهى وقد شنع عليه  
بذلك المنكرون فقال بعضهم لما كشف له الغطاء وتحقق أنه هو غير الله وأنه لا حلول ولا اتحاد قال ذلك وقال  
بعضهم قاله لما حضره ملائكة العذاب الأليم استغفر الله سبحانه هذا بمتان عظيم والحاصل أنه اختلف في شأن  
صاحب الترجمة وابن عربي والعميق التلمساني والقونوي وابن هود وابن سبعين وتلميذه الششتري وابن مظفر  
والصفار من الكفر إلى القطبانية وكثرت التصانيف من الفريقين في هذه القضية ولا أقول كما قال بعض الإعلام  
سلم تسلم والسلام بل اذهب إلى ما ذهب إليه بعضهم أنه يجب اعتقادهم وتعظيمهم ويحرم النظر في كتبهم على من  
لم يتأهل لتنزيل ما فيها من الشطحات على قوانين الشريعة المطهرة وقد وقع لجماعة من الكبار الرجوع عن الإنكار  
انتهى كلام المناوي مختصرا وما أحسن قوله في التائية  
( وكل أذى في الحب منك إذا بدا \*\* جعلت له شكري مكان شكيتي )  
وله وما رأيته في دواوينه وهو معنى في غاية اللطف والرفقة

( خلص الهوى لك واصطفتك مودتي \*\* أني أغار عليك من ملكيكا )  
( ولو استطعت منعت لفظك غيرة \*\* أني أراه مقبلا شفيتيكا )  
( وأراك تخطر في شمائلك التي \*\* هي فتنة فأغار منك عليكا )  
ورؤى في النوم فقيل له لم لا مدحت للمصطفى في ديوانك فقال  
( أرى كل مدح في النبي مقصرا \*\* وأن بالغ المثني عليه وكشرا )  
( إذا الله أثنى بالذي هو أهله \*\* عليه فما مقدار ما يمدح الورى )  
ويقال أنه لما نظم قوله  
( وعلى تفنن واصفيه بحسنه \*\* يفنى الزمان وفيه مالم يوصف )

فرح فرحا شديدا وقال لم يمدح صلى الله عليه وسلم بمثله وبعض الناس يقول باطن كلامه كله مدح فيه صلى الله  
عليه وسلم وغالب كلامه لا يصلح أن يراد به ذلك والله أعلم توفي رحمه الله تعالى في جمادى الأولى عن ست  
وخمسين سنة إلا شهرا ودفن بالمقطم وفيها الشيخ شهاب الدين السهروردي قدوة أهل التوحيد وشيخ العارفين أبو  
حفص وأبو عبد الله عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد التيمي البكري الصوفي الشافعي ولد سنة تسع وثلاثين  
وخمسائة بسهرورد وقدم بغداد فلحق بها هبة الله بن الشبلي فسمع منه وصحب عمه أبا النجيب وتفقه وتفنن  
وصنف التصانيف منها عوارف المعارف في بيان طريقة القوم وانتهت إليه تربية المريدين وتسليك العباد ومشيحة  
العراق قال الذهبي لم يخلف بعده مثله وقال ابن شهبة في طبقاته أخذ عن أبي القسم بن فضالان وصحب الشيخ عبد  
القادر وسمع الحديث من جماعة وله مشيحة في جزء لطيف روى عنه ابن الديلمي وابن نقطة والضياء والزكي البرزالي  
وابن النجار وطائفة وقال ابن النجار كان شيخ وقته في علم الحقيقة وانتهت إليه الرياسة في تربية المريدين ودعاء  
الخلق إلى الله تعالى وبالغ في الشاء عليه وعمى في آخر عمره وأقعد ومع ذلك فما أخل بشيء من أوراده وقال ابن  
خلكان كان شيخ الشيوخ

ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلی وعظه قبول كثير وله نفس مبارك حكى لي من حضر مجلسه أنه أنشد يوما على الكرسي

( لاتسقي وحدي فما عودتني \*\* أني أشح بها على جلالي )

( أنت الكريم ولا يلقى تكرما \*\* أني يصبر الندماء دون الكاس )

فتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كبير وله تأليف حسنة منها كتاب عوارف المعارف وهو أشهرها وله شعر منه

( تصرمت وحشة الليالي \*\* وأقبلت دولة الوصال )

( وصار بالوصل لي حسودا \*\* من كان في هجركم رثى لي )

( وحققكم بعد إذ حصلتم \*\* بكل من فات لا أبالي )

( تقاصرت عنكم قلوب \*\* فياله موردا حلالي )

( علي ما للورى حرام \*\* وحكم في الحشا حلالي )

( تشربت أعظمي هواكم \*\* فما لغير الهوى ومالي )

( فما على عادم أجاجا \*\* وعنده أعين الزلال )

وكان كثير الحج وربما جاور في بعض حججه وكان أرباب الطريق من مشايخ عصره يكتبون إليه صور فتاوى يسألونه عن شيء من أحوالهم سمعت بعضهم أنه كتب إليه يا سيدي أني تركت العمل أخلدت إلى البطالة وإن عملت داخلي العجب فأيهما أولى فكتب جوابه اعمل واستغفر الله من العجب وله من هذا شيء كثير وذكر في عوارف المعارف أبياتا لطيفة منها

( أشم منك نسيمًا لست أعرفه \*\* أظن لمياء جرت فيك أذيالا )

وفيه أيضا

( إن تأملتكم فكلي عيون \*\* أو تذكرتكم فكلي قلوب )

توفي في مستهل الحرم ببغداد رحمه الله تعالى انتهى ملخصا وفيها الشيخ غانم بن علي بن إبراهيم بن عساكر المقدسي النابلسي القدوة الزاهد أحد عباد

الله الأخفياء الأتقياء والسادة الأولياء ولد سنة اثنتين وستين وخمسمائة بقرية بورين من عمل نابلس وسكن القدس عام أنقذه السلطان صلاح الدين من الفرنج سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وساح بالشام ورأى الصالحين وكان مؤثرا للخموم صاحب أحوال وكرمات قال ابنه عبد الله انقطع تحت الصخرة في الأقباء السليمانية ست سنين وصحب الشيخ عبد الله الأرموي بقية عمره وعاشا جميعا مصطحين وقد أفرد سيرة الشيخ غانم أبو عبد الله محمد بن الشيخ علاء الدين وتوفي الشيخ غانم في غرة شعبان ودفن بالحضيرة التي بها صاحبه ورفيقه الشيخ عبد الله الأرموي بسفح قاسيون

وفيها محمد بن عبد الواحد بن أبي سعيد المدني الواعظ أبو عبد الله مسند العجم ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وسمع من إسماعيل الحمامي وأبي الوقت وأبي الخير الباغيان قال ابن النجار واعظ مفتي شافعي له معرفة بالحديث وقبول عند أهل بلده وفيه ضعف بلغنا أنه استشهد بأصبهان على يد التتار في أواخر رمضان انتهى وقال الذهبي وفي دخولهم إليها قتلوا أمما لا تحصى

وفيها محمد بن عماد بن محمد بن حسين الحراني الحنبلي التاجر نزيل الأسكندرية روى عن ابن رفاعة وابن البطي

والسلفي وطائفة كثيرة باعتناء خاله حماد الحراني وتوفي في عشار صفر وكان ذا دين وعلم وفقه عاش تسعين سنة وروى عنه خلق كثير وفيها شعرانه وجيه الدين محمد بن أبي غالب زهير بن محمد الأصهباني الثقة الصالح سمع الصحيح من أبي الوقت وعمر دهرًا ومات شهيدًا وفيها محمد بن غسان بن غافل بن نجاد الأمير سيف الدولة الحمصي ثم الدمشقي وروى عن الفلكي وابن هلال وطائفة وتوفي في شعبان عن ثمانين سنة وفيها أبو الوفا محمود بن إبراهيم بن سفيان بن منده العبدي الأصهباني بقية آل منده ومسند وقته روى الكثير عن مسعود الثقفي والرستمي وأبي الخير

الباغبان وغيرهم وعدم تحت السيف رحمه الله وفيها أبو موسى الرعيني عيسى بن سليمان بن عبد الله الرعيني الأندلسي الملقب الرندي الحافظ كان حافظًا متقنًا أديبًا نبيلًا قال ابن ناصر الدين في بديعته ( ثم أبو موسى الرعيني عيسى \*\* خير له بضبطه النفيسا )

وفيها أبو يحيى وأبو الفضل عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خمارتكين بن طاشتكين الأربلي المعروف بالحاجري الملقب حسام الدين قال ابن خلكان هو جندي ومن أولاد الأجناد وله ديوان شعر تغلب عليه الرقة وفيه معان جيدة وهو مشتمل على الشعر والدوييت والمواليا ولقد أحسن في الكل مع أنه قل من يجيد في مجموع الثلاثة وله أيضا كان وكان واتفقت له فيه مقاصد حسان وكان صاحبي وأنشدني كثيرا من شعره فمن ذلك قوله وهو معنى جيد

( ما زال يخلف لي بكل ألية \*\* أن لا يزال مدى الزمان مصاحبي )

( لما جفا نزل العذار بجده \*\* فتعجبوا لسواد وجه الكاذب )

وأنشدني لنفسه أيضا

( لك خال من فوق عرش \*\* شقيق قد استوى )

( بعث الصدغ مرسلا \*\* يأمر الناس بالهوى )

وأنشدني لنفسه أبياتا منها في صفة الخال

( لم يحو ذاك الخد خالا أسودا \*\* إلا لبت شقائق النعمان )

وله وقال لي ما يعجبني فيما عملت مثل هذا الدوييت وهو آخر شيء عملته إلى الآن وهو

( حيا وسقى الحمى سحاب هامى \*\* ما كان ألد عامه من عام )

( يا علوة ما ذكرت أيامكم \*\* إلا وتظلمت على الأيام )

وكان لي أخ يسمى ضياء الدين عيسى وكان بينه وبين الحاجري المذكور مودة

أكيدة فكتب إليه من الموصل في صدر كتاب وكان الأخ باربل

( الله يعلم ما أبهى سوى رمق \*\* مني فراقك يا من قربه أمل )

( فابعث كتابك واستودعه تعزية \*\* فرجما مت شوقا قبل ما يصل )

وكنت قد خرجت من أربل في أواخر شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة وهو معتقل بقلعتها لأمر يطول

شرح بعد أن كان حبس بقلعة خفتيد كان ثم نقل منها وله في ذلك أشعار منها قوله

ومنها

( قيد أكابده وسجن ضيق \*\* يا رب شاب من الهموم المفرق )

( يا برق إن جنت الديار بأربل \*\* وعلا عليك من النداني رونق )

( بلغ تحية نازح حسراته \*\* أبدا بأذيال الصبا تتعلق )

( قل يا حبيب لك القداء أسيركم \*\* من كل مشتاق إليكم أشوق )

( والله ما سرت الصبا نجدية \*\* إلا وكدت بدمع عيني أشرق )

وبلغني بعد ذلك أنه خرج من الإعتقال واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب أربل وتقدم عنده وغير لباسه وتزيا بزي الصوفية فلما توفي مظفر الدين سافر من أربل ثم عاد إليها وقد صارت في مملكة أمير المؤمنين المستنصر بالله ونائبه بها الأمير شمس الدين أبو الفضائل باتكين وكان وراءه من يقصده فاتفق أنه خرج من بيته يوما قبل الظهر فوثب عليه شخص وضربه بسكين فأخرج حشوته فكتب في تلك الحال إلى باتكين المذكور وهو يكابد الموت

( أشكوك يا ملك البسيطة حالة \*\* لم تبق رعبا في عضوا ساكنا )

( أن يستبح ابن اللقيطة معشر \*\* ممن أؤمل غير جأشك مازنا )

( ومن العجائب كيف بمشي خائفا \*\* من بات في حرم الخلافة آمنا )

ثم توفي بعد ذلك من يومه يوم الخميس ثاني شوال وتقدير عمره خمسون سنة

والحاجري بفتح الحاء المهملة وبعد الألف جيم مكسورة وبعدها راء نسبة إلى حاجر بليدة بالحجاز لم يبق اليوم منها سوى الآثار ولم يكن الحاجري منها بل نسب إليها لكونه استعملها في شعره كثيرا انتهى ملخصا وفيها أبو الفتح الوثابي محمد بن محمد بن أبي المعالي الأصبهاني يروي عن جده كتاب الذكر بسماعه من ابن طبرزد ويروي عن رجاء بن حامد المعداني راح تحت السيف في فتنة التتار وله ثمان وسبعون سنة وفيها جامع بن إسماعيل بن غانم بن صاين الدين الأصبهاني الصوفي المعروف بباله راوي جزء لوين عن محمد بن أبي القسم الصالحاني

وفيها شمس الدين محمود بن علي بن محمود بن قرقر الدمشقي الجندي الأديب الشاعر روى عن أبي سعد بن أبي عصرون وتوفي في شوال

وفيها ابن شداد قاضي القضاة بماء الدين أبو العز يوسف بن رافع بن تميم الأسدي الحلبي الشافعي ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وقرأ القراءات والعربية بالموصل على يحيى بن سعدون القرطبي وسمع من حفدة العطاردي وطائفة وبرع في الفقه والعلوم وساد أهل زمانه ونال رياسة الدين والدنيا وصنف التصانيف قال ابن شهبة سمع من جماعة كثيرة ببغداد وغيرها وأعاد بالنظامية في حدود سنة سبعين ثم أهدر إلى الموصل ودرس بمدرسة الكمال الشهرزوري ثم حج سنة ثلاث وثمانين وزار الشام واتصل بالسلطان صلاح الدين وحظي عنده وولاه قضاء العسكر وقضاء بيت المقدس وصنف له كتابا في فضل الجهاد ولما توفي اتصل بولده الظاهر وولاه قضاء حلب ونظر أوقافها وأجزل رزقه وعطاءه وأقطعها إقطاعا جزيلًا ولم يكن له ولد ولا قرابة فكان ما يحصل له يتوفر عنده فبني به مدرسة وإلى جنبها دار حديث وبينها تربة وقصده الطلبة للدين والدنيا وعظم شأن الفقهاء في زمانه لعظم قدره وارتفاع منزلته قال عمر بن الحاجب كان ثقة عارفا بأمور الدين اشتهر اسمه وسار

ذكره وكان ذا صلاح وعبادة وكان في زمانه كالقاضي أبي يوسف في زمانه دبر أمر الملك بجلب واجتمعت الألسن على مدحه وطول ابن خلكان ترجمته وهو ممن أخذ عنه توفي في ربيع صفر ودفن بتربته بجلب وذلك بعد أن ظهر أثر الهرم عليه ومن تصانيفه دلائل الأحكام على التبييه في مجلدين وكتاب الموجز الباهر في الفقه وكتاب ملجأ الحكام في الأفضية في مجلدين وسيرة صلاح الدين أجاد فيها وأفاد

### سنة ثلاث وثلاثين وستمائة

في ربيعها جاءت فرقة من التتار فكسروهم عسكر أربل فما بالوا وساقوا إلى بلاد الموصل فقتلوا وسوا فاهتم المستصر بالله وأنفق الأموال فردوا ودخلوا الدربند وفيها أخذت الفرنج قرطبة واستباحوها فإنا لله وإنا إليه راجعون وفيها توفي الجمال أبو حمزة أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر المقدسي الحنبلي روى عن نصر الله القرزاز وابن شاتيل وأبي المعالي بن صابر وكان يتعاني الجذبة وفيه شجاعة وإقدام توفي في ربيع الأول وفيها القليوبي المؤخر أبو علي الحسن بن محمد بن إسماعيل عاش سبعين سنة وروى عن الأبله الشاعر وغيره فكتب الكثير وكان أديبا إخباريا وفيها زهرة بنت محمد بن أحمد بن حاضر شيخة صالحة صوفية روت عن ابن البطي ويحيى بن ثابت وتوفيت في جمادى الأولى عن تسع وسبعين سنة وفيها خطيب زملكا عبد الكريم بن خلف بن نبهان الأنصاري وله اثنتان وسبعون سنة روى عن أبي القاسم بن عساكر وتوفي في ذي الحجة وفيها ابن الرماح عفيف الدين علي بن عبد الصمد بن محمد المصري المقرئ النحوي قرأ القراءات على أبي الجيوش عساكر بن علي وسمع من السلفي وتصدر للإقراء والعربية بالفاضلية وغيرها وتوفي في جمادى الأولى

وفيها ابن روزبة أبو الحسن علي بن أبي بكر بن روزبة البغدادي القلانسي العطار الصوفي حدث بالصحيح عن أبي الوقت ببغداد وحران ورأس العين وحلب ورد منها خوفا من الحصار الكائن بدمشق على الناصر داود وإلا كان عزمه الجيء إلى دمشق توفي فجأة في ربيع الآخر وقد نيف على التسعين وفيها العلامة الحافظ ابن دحية أبو الخطاب عمر بن حسن بن محمد الحميل بن فرج بن خلف الكلبي الداني ثم السبتي الحافظ اللغوي الظاهري المذهب روى عن أبي عبد الله بن زرقون وابن بشكوال وهذه الطبقة وعنى بالحديث أتم عناية وجال في مدن الأندلس ومدن العدو ورحل في الكهولة فسمع بمصر من البوصيري وبالعراق مسند الإمام أحمد وبأصبهان معجم الطبراني من الصيدلاني وبنيسابور صحيح مسلم بعلو بعد أن كان حدث به بالغرب بالإسناد النازل للأندلسي وكان يقول أنه حفظه كله قال في العبر وليس هو بالقوي ضعفه جماعة وله تصانيف ودعاوي مدحضة وعبارة متغيرة ومبغضة وقد نفق على الكامل وجعله شيخ دار الحديث بالقاهرة انتهى وقال ابن شهبه في تاريخ الإسلام كان من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء متفنا في الحديث والنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها حصل مالا حصل غيره من العلم وكان في الحديثين مثل ابن عنين في الشعراء يتلب علماء المسلمين ويقع في أئمة الدين فترك الناس كلامه وكذبوه ولما انكشف حاله للكامل أخذ منه دار الحديث وأهانته ودخل دمشق فمال إليه

الوزير ابن شكر فسأله أن يجمع بينه وبين الشيخ تاج الدين الكندي فاجتمعا وتناظرا وجرى بينهما البحث فقال له الكندي أخطأت فسفه عليه فقال الكندي أنت تكذب في نسبك إلى دحية الكلبي ودحية ياجماع الخدثين ما أعقب وقد قال فيك ابن عنين

( دحية لم يعقب فكم تنتمي \*\* إليه بالبهتان والإفك )  
( ما صح عند الناس فيه سوى \*\* أنك من كلب بلا شك )

توفي في رابع عشر ربيع الأول وله سبع وثمانون سنة ودفن بالقاهرة وفيها الأربلي فخر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سليمان الصوفي روى عن يحيى بن ثابت وأبي بكر بن النقور وجماعة كثيرة وتوفي بأربل في رمضان وروايته منتشرة عالية وفيها أبو بكر المأموني محمد بن محمد بن أبي المفاجر سعيد بن حسين العباسي النيسابوري ثم المصري الجنايزي روى عن السلفي وتوفي في ربيع الآخر وفيها نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قاضي القضاة عماد الدين أبو صالح الجليبي ثم البغدادي الحنبلي أجاز له ابن البطي وسمع من شهدة وطبقته ودرس وأفتى وناظر وبرع في المذهب وولى القضاء سنة ثلاث وعشرين وعزل بعد أشهر وكان لطيفا ظريفا متينا الديانة كثير التواضع متحريرا في القضاء قوي النفس في الحق عديم الحباة والتكلف قاله في العبر وقال ابن رجب كان عظيم القدر بعيد الصيت معظما عند الخاصة والعامة ملازما طريق النسك والعبادة مع حسن سمت وكيس وتواضع ولطف وبشر وطيب ملتقى وكان محبا للعلم مكرما لأهله ولم يزل على طريقة حسنة وسيرة مرضية وكان أثريا سنيا متمسكا بالحديث عارفا به ولاه الظاهر الخليفة بن الناصر قضاء القضاة بجميع مملكته فيقال أنه لم يقبل إلا بشرط أن يورث ذوي الأرحام فقال له اعط كل ذي حق حقه واتق الله ولا تتق سواه وأرسل إليه عشرة آلاف دينار يوفي بها ديون من في سجنه من المدنيين الذين لا يجدون وفاء ورد إليه النظر في جميع الوقوف العامة ووقوف المدارس الشافعية والحنفية وجامعي السلطان وابن عبد اللطيف فكان يولي ويعزل في جميع المدارس حتى النظامية ولما توفي الظاهر أقره ابنه المستنصر مديدة وكان في أيام ولايته تؤذن نوابه في مجلس الحكم ويصلي جماعة ويخرج إلى الجامع راجلا وكان يلبس القطن متحريرا في القضاء قوي النفس في الحق ويتخلق

بسائر سيرة السلف ولما عزله المستنصر أنشد عند عزله

( حمدت الله عز وجل لما \*\* قضى لي بالخلاص من القضاء )

( وللمستنصر المنصور أشكر \*\* وأدعو فوق معتاد الدعاء )

ولا أعلم أحدا من أصحابنا دعي بقاضي القضاة قبله ولا استقل منهم بولاية قضاء القضاة في مصر غيره وقد صنف في الفقه كتابا سماه إرشاد المبتدين وخرج لنفسه أربعين حديثا وتفقه عليه جماعة وانتفوا به وسمع منه الحديث خلق كثير وروى عنه جماعة منهم عبد الصمد بن أبي الجيش وتوفي سحر يوم الأحد سادس عشر شوال عن سبعين سنة ودفن بترية الإمام أحمد رضي الله عنه انتهى ملخصا

سنة أربع وثلاثين وستمائة

فيها نزل التتار على أربل وحاصروها وأخذوها بالسيف حتى جافت المدينة بالقتلى وترجلت الملاعين بغنائم لا

تحصى فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وفيها توفي الملك الحسن عين الدين أحمد بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب روى عن ابن صدقة الحراني والبوصيري وعن الحديث أمم عناية وكتب الكثير وكان متواضعا متزهدا كثير الأفضال على المحدثين وفيه تشيع قليل توفي بجلب في الحرم قاله في العبر وفيها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسين بن خلف البغدادي القطيعي الأزجي المؤرخ الحنبلي وقد سبق ذكر أبيه أسمعته أبوه من ابن الخليل الفقيه وأبي بكر بن الراغوبي ونصر بن نصر العكبري وسلمان بن حامد الشحام وتفرد في وقته بالرواية عن هؤلاء وأسمعته أيضا من أبي الوقت صحيح البخاري وهو آخر من حدث عنه به ثم طلب هو بنفسه وسمع من جماعة ورحل وسمع بالموصل ودمشق وحران ثم رجع إلى بغداد ولازم

ابن الجوزي مدة وأخذ عنه وقرأ عليه كثيرا من تصانيفه ومروياته وجمع تاريخا في نحو خمسة أسفار ذيل به تاريخ ابن السمعي سماه درة الأكليل في تنمة التذليل وفيه فوائد جمة مع أوامهم وقد بالغ ابن النجار في الخط على تاريخه هذا مع أنه أخذ عنه ونقل منه في تاريخه أشياء كثيرة بل نقله كله كما قال ابن رجب وشهد عند القضاة مدة واستخدم في عدة خدم وأسنان وانقطع في منزله إلى حين وفاته وكان يخضب بالسواد ثم تركه قبل موته بمدة وقد وصفه غير واحد من الحفاظ وغيرهم بالحافظ وأثنى عمر بن الحجاب على تاريخه وحدث بالكثير ببغداد والموصل وروى عنه جماعة كثيرون منهم الشيخ تقي الدين الواسطي قال ابن النجار توفي ليلة السبت لأربع خلون من ربيع الآخر ببغداد ودفن بباب حرب وفيها أبو الفضل وأبو محمد إسحق بن أحمد بن محمد بن غانم العثني بفتح العين المهملة وسكون اللام وثناء مثلثة نسبة إلى علث قرية بين عكبرا وسامرا الزاهد القدوة ابن عم طلحة بن مظفر سمع من أبي الفتح بن شاتيل وقرأ على ابن كليب وكان فقيها حنبليا عالما أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر لا يخاف أحدا إلا الله ولا تأخذه في الله لومة لائم أنكر على الخليفة الناصر فمن دونه وواجه الخليفة وصدعه بالحق قال الناصح بن الحنبلي هو اليوم شيخ العراق والقائم بالإنكار على الفقهاء والفقراء وغيرهم فيما ترخصوا فيه وقال المنذري قيل أنه لم يكن في زمانه أكثر إنكارا للمنكر منه وحبس على ذلك مدة وقال ابن رجب وله رسائل كثيرة في الإنكار وحدث وسمع منه جماعة وتوفي في شهر ربيع الأول وفيها موفق الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن صديق الحراني الحنبلي رحل إلى بغداد وتفقه بآب المنى وسمع من عبد الحق وطائفة وتوفي بدمشق في صفر وفيها الخليل بن أحمد أبو طاهر الجوسقي الصرصري الخطيب بما أي بصر صر وهي بصادين مهملتين قرية على

فرسخين من بغداد قرأ القراءات على جماعة وسمع من ابن البطي وطائفة وتوفي في ربيع الأول عن ست وثمانين سنة وقد أجاز لجماعة

وفيها أبو منصور سعيد بن محمد بن يس البغدادي السفار في التجارة حج تسعا وأربعين حجة وحدث عن ابن البطي وغيره وتوفي في صفر

وفيها أبو الربيع الكلاعي سليمان بن موسى بن سالم البنسي الحافظ الكبير الثقة صاحب التصانيف وبقية أعلام الأثر بالأندلس ولد سنة خمس وستين وخمسائة وسمع ابن زرقون وطبقته قال الأبار كان بصيرا بالحديث عاقلا عارفا بالجرح والتعديل ذاكرة للموالد والوفيات يقدم أهل زمانه في ذلك خصوصا من تأخر زمانه ولا نظير لخطه في الإتقان والضبط مع الإستبحار في الأدب والبلاغة كان فردا في إنشاء الرسائل مجيدا في النظم خطيبا مفوها مدركا حسن السرود والمساق مع الشارة الأنيقة وهو كان المتكلم عن الملوك في مجالسهم والمبين لما يريدونه على المنبر في المحافل ولي خطابة بلنسية وله تصانيف في عدة فنون استشهد بكائنة ابتسه بقرب بلنسية مقبلا غير مدبر في ذي

## الحجة

وفيهما أبو داود سليمان بن مسعود الحلبي الشاعر اللطيف من شعره  
( ألا زد غراما بالحبيب وداره \*\* وإن لِح واش فاحتمله وداره )  
( وإن قدح اللوام فيك بلومهم \*\* زناد الهوى يوما فأورى فواره )  
( عسى زورة تشفي بها منه خلسة \*\* فإنك لا يشفيك غير ازدياره )  
( وذي هيف فيه يقوم لعاذلي \*\* بعذري إذا ما لام لام عذاره )  
( فسبحان من أجرى الطلا من رضابه \*\* ومن أنبت الريحان من جلناره )  
( وقد دب عنها صدغه بعقارب \*\* وناظره من سيفه بشفاره )

وفيهما الناصح بن الحنبلي أبو القحجر عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الشيخ أبي الفرج الجري السعدي  
العبادي الشيرازي الأصل الدمشقي الفقيه الحنبلي المعروف بابن الحنبلي ولد بدمشق ليلة الجمعة سابع عشر شوال  
سنة

أربع وخمسين وثمانمائة وسمع بها من القاضي أبي الفضل الشهرزوري وجماعة ورحل إلى البلاد فأقام ببغداد مدة  
وسمع بها من شهدة والسفلاطوني وخلاتق وسمع بأصبهان من أبي موسى المديني وهو آخر من سمع منه لأنه سمع منه  
في مرض موته وسمع بالموصل من الشيخ أبي أحمد الحداد الزاهد شينا من تصانيفه ودخل بلاد أكوه واجتمع  
بفضلاتها وصالحيتها وفوضهم وأخذ عنهم وقدم مصر مرتين وتفقه ببغداد على ابن المنى وأبي البقاء العكبري وقرأ  
عليه فصيح ثعلب من حفظه وأخذ عن الكمال السنجاري واشتغل بالوعظ وبرع فيه ووعظ من أوائل عمره  
وحصل له القبول التام وقد وعظ بكثير من البلاد التي دخلها كمصر وحلب وأربل والمدينة النبوية وبيت المقدس  
وكانت له حرمة عند الملوك والسلاطين خصوصا ملوك الشام بني أيوب وحضر فتح القدس مع السلطان صلاح  
الدين قال واجتمعت بالسلطان في القدس بعد الفتح بسنتين وسألني عن أشياء كثيرة منها الخضاب بالسواد فقلت  
مكروه ومنها من أربعة من الصحابة من نسل رأو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أبو بكر الصديق وأبوه أبو  
قحافة وعبد الرحمن بن أبي بكر ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر ثم أخذ السلطان يثني علي والدي ويقول ما أولد  
إلا بعد أربعين قال وكان عارفا بسيرة والدي ودرس الناصح بمدارس منها مدرسة جده شرف الإسلام بالمسمارية  
ثم بنت له الصحابة ربيعة خاتون مدرسة بالجليل وهي المعروفة بالصاحبية فدرس بها سنة ثمان وعشرين وستمائة وكان  
يوما مشهودا وحضرت الواقعة من وراء الستر وانتهت إليه رياسة المنهب بعد الشيخ موفق الدين وكان يساميه في  
حياته قال الناصح وكنت قدمت من أربل سنة وفاة الشيخ موفق فقال لي سررت بقدمك مخافة أن أموت وأنت  
غائب فيقع وهن في المذهب وخلف بين أصحابنا وقد وقع مرة بين الناصح والشيخ موفق اختلاف في فتوى في  
السماع المحدث

فأجاب فيها الشيخ موفق بإنكاره فكتب الناصح بعده ما مضمونه الغناء كالشعر فيه مذموم ومملوح فما قصد به  
ترويح النفس وتفريغ الهموم وتفريغ القلوب كسماع موعظة وتحريك لتذكرة فلا بأس به وهو حسن وذكر  
أحاديث في تغني جوهرات الأنصار وفي الغناء في الأعراس وأحاديث في الهداء وأما الشباية فقد سمعها جماعة ممن لا  
يحسن القدح فيهم من مشايخ الصوفية وأهل العلم وامتنع من حضورها الأكثر وكون النبي صلى الله عليه وسلم  
سد أذنيه منها مشترك الدلالة لأنه لم ينه ابن عمر عن سماعها وأطال في ذلك ورد مقالة موفق لما وقف عليه فراجع

في طبقات ابن رجب فإنه نافع مهم والله أعلم وللناصح تصانيف عدة منها كتاب أسباب الحديث في مجلدات عدة وكتاب الإستسعاد بمن لقيت من صالحى العباد في البلاد وكتاب الأنجاد في الجهاد وقال الحافظ الديبى في تاريخه للناصح خطب ومقامات وكتاب تاريخ الوعاظ وأشياء في الوعظ قال وكان حلو الكلام جيد الإيراد شهما مهيبا صارما وكان رئيس المذهب في زمانه بدمشق وقال أبو شامة كان واعظا متواضعا متقنا له تصانيف وقال المنذرى قدم يعنى الناصح مصر مرتين ووعظ ودرس وكان فاضلا وله مصنفات وهو من بيت الحديث والفقهاء حدث هو وأبوه وجده وجد أبيه وجد جده لقيته بدمشق وسمعت منه وقال ابن رجب سمع منه الحافظ ابن النجار وغيره وخرج له الزكى البرزالي وروى عنه وتوفي يوم السبت ثالث الحرم بدمشق ودفن من يومه بترتيبهم بسفح قاسيون وفيها موفق الدين أبو عبد الله أحمد بن أحمد بن محمد بن بركة بن أحمد بن صديق بن صروف الحراني الفقيه الحنبلي ولد سنة ثلاث أو أربع وخمسين وخمسائة بحران وسمع بها من ابن أبي حية وغيره ورحل إلى بغداد وسمع بها من ابن شاتيل وغيره وتفقه على ابن المنى وأبي البقاء العكبرى وابن الجوزي ولازمه ورجع إلى حران وحدث بها

وبدمشق وسمع منه المنذرى والأبرقوهي وابن حمدان وقال كان شيخا صالحا من قوم صالحين وتوفي سادس عشر صفر ودفن بسفح قاسيون وتقدم ذكره في هذه السنة مختصرا وفيها أبو العباس أحمد بن أكمل بن أحمد بن مسعود بن عبد الواحد بن مطر بن أحمد بن محمد الهاشمي العباسي البغدادي الخطيب المعدل الحنبلي ولد في ربيع الأول سنة سبعين وخمسائة وسمع من ابن شاتيل وغيره وتفقه في المذهب وطعن فيه بعضهم وحدث هو وأبوه وجده وعمه أفضل وسمع منه ابن الساعي وغيره وتوفي في ثامن ربيع الأول ودفن عند أبيه بمقبرة الإمام أحمد وفيها ناصح الدين عبد القادر بن عبد القاهر بن عبد المنعم بن محمد بن محمد بن سلامة الحراني الفقيه الحنبلي الزاهد شيخ حران ومفتيها ولد في رجب سنة أربع وستين وخمسائة بحران وسمع بها من ابن طبرزد وغيره وسمع بدمشق من ابن صدقة وغيره وببغداد من ابن الجوزي وجماعة وأخذ العلم بحران عن أبي القتح بن عبدوس وغيره وقرأ الروضة على مؤلفها الموفق وأقرأ وحدث وقال المنذرى لقيته بحران وسمعت منه وقال ابن حمدان قرأت عليه الخرقى والهداية وبعض العمدة وسمعت عليه أشياء كثيرة منها جامع المسانيد لابن الجوزي وكان قليل الكلام فيما لا يعنيه كثير الديانة والتحرز فميا يعنيه شريف النفس مهيبا معروفا بالفتوى في مذهب أحمد وصنف منسكا وسطا جيدا وكتاب المذهب المنضد في مذهب أحمد ضاع منه في طريق مكة وحفظ الروضة الفقيهيه والهداية وغيرهما ولم يتزوج وطلب للقضاء فأبى ودرس في آخر عمره بحضوره عنده في مدرسة بني العطار التي عمرت لأجله وتوفي في الحادي عشر من ربيع الأول بحران انتهى كلام ابن حمدان

وفيها شمس الدين أبو طالب عبد الله بن إسماعيل بن علي بن الحسين البغدادي الأزجي الواعظ الحنبلي المعروف والده بالفخر غلام ابن المنى سمع أبو طالب من ابن كليب وغيره وتفقه في المذهب واشتغل بالوعظ ووعظ ببغداد ومصر

وحدث وله نظم قال المنذرى سمعت منه شيئا من شعره توفي في ثاني عشرى شعبان وهو في سن الكهولة وفيها عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان المقدسي الفقيه الحنبلي سمع من أسعد بن سعيد وغيره وتفقه في المذهب ودرس وحدث توفي في حادي عشر ذي القعدة وفيها أبو عمرو عثمان بن الحسن السبي اللغوي أخو ابن دحية روى عن ابن زرقون وابن بشكوال وغيرهما وولي مشيخة الكاملية بعد أخيه وتوفي بالقاهرة وفيها صاحب الروم السلطان علاء الدين كيقياذ بن كيوخسرو بن قلع أرسلان السلجوقي كان ملكا جليلا شهما

شجاعا وافر العقل متسع الممالك تزوج بابنه الملك العادل وامتدت أيامه وتوفي في سابع شوال وكان فيه عدل وخير في الجملة قاله في العبر وفيها أبو الحسن القطيعي محمد بن أحمد بن عمر البغدادي المحدث المؤرخ ولد سنة ست وأربعين وخمسائة وسمع من ابن الزاغوني ونصر العكبري وطائفة ثم طلب بنفسه ورحل إلى خطيب الموصل وبلمشق من أبي المعالي بن صابر وأخذ الوعظ عن ابن الجوزي وهو أول شيخ ولي المستنصرية من حدث بالبخاري سمعا عن أبي الوقت ضعفه ابن الجار لعدم إتقانه وكثرة أوهامه توفي في ربيع الآخر وفيها الملك العزيز غياث الدين محمد بن الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب وسبط الملك العادل ولوه السلطنة بعد أبيه وله أربع سنين من أجل والدته صاحبة وهي كانت الكل وكان الأتابك طغريك يسوس الأمور وكان العزيز حسن الصورة عفيفا توفي في هذه السنة ودفن بالقلعة وأقيم بعده ابنه الملك الناصر يوسف وهو طفل أيضا وفيها مرتضى بن أبي الجود حاتم بن المسلم الحارثي الحوفي أبو الحسن المقرئ قرأ القراءات وسمع الكثير من السلفي وجماعة وكان عالما عاملا كبير القدر قانعا متعففا يحتتم في الشهر ثلاثين ختمة توفي في شوال عن خمس وثمانين سنة قاله في

العبر وفيها أبو القسم هبة الله بن الحسن بن أحمد البغدادي المقرئ المعروف بالأشقر قرأ القراءات على محمد بن خلد الرزاز وغيره وتفقه في مذهب الإمام أحمد قال ابن الساعي كان شيخا فاضلا حسن التلاوة للقرآن مجيد الأداء به عالما بوجوه القراءات وطرقها وتعليقها وإعرابها يشار إليه بمعرفة علوم القرآن بصيرا بالحو واللغة وكان يؤم بالخليفة الظاهر وقرأ عليه الظاهر والوزير ابن الناقد فلما ولي الظاهر الخلافة أكرمه وأجله وكذلك لما ولي ابن الناقد الوزارة وكان يقول قرأ على القرآن أرباب الدنيا والآخرة وكان لأم الخليفة الناصر فيه عقيدة فمرض فجاءته تَعُودُهُ وسمع منه ابن النجار وابن الساعي وغيرهما وتوفي في صفر وقد قارب الثمانين وفيها أبو بكر الحربي هبة الله بن عمر بن كمال الحلاج آخر من حدث عن هبة الله بن الشبلي وكمال بنت السمرقندي توفي في جمادى الأولى

وفيها ياسمين بنت سالم بن علي بن البيطار أم عبد الله الخرمية روت عن هبة الله بن الشبلي القصار وتوفيت يوم عاشوراء وفيها أبو الحرم مكّي ابن عمر بن نعمة بن يوسف بن عساكر بن عسكر بن شيب بن صالح المقدسي الأصل الفقيه الحنبلي الزاهد الرؤي ولد في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وخمسائة بمصر وسمع من والده ومن ابن بري النحوي وخلق وسمع بمكة من محمد بن الحسين الهروي الحنبلي وغيره وتفقه في المذهب بمصر قال المنذري اشتهر بمعرفة الفقه وجمع مجاميع الفقه وغيره وانفع به جماعة وأم بالمسجد المعروف به بدرب البقالين بمصر وسمعت منه وكان يبني ويأكل من كسب يده وقال ابن رجب هو الذي جمع سيرة الحافظ عبد الغني وتوفي في العشرين من جمادى الآخرة بمصر ودفن من الغدالي جانب والده بسفح المقطم وفيها أبو المظفر يوسف بن أحمد بن الخلال الحنبلي سمع من ابن شاتيل وتفقه في المذهب وكان فقيها صالحا فاضلا مقرئا متدينا حسن الطريقة توفي

ببغداد في العشرين من ربيع الأول

سنة خمس وثلاثين وستمائة

فيها وصلت التتار إلى دقوقا تنهب وتفسد فالتقاهم الأمير بكلك الخليفتي في سبعة آلاف والتتار في عشرة آلاف

فانهزم المسلمون بعد أن قتلوا خلقا وكادوا ينتصرون وقتل بكلك وجماعة أمراء أعيان  
 وفيها توفي أبو محمد الأنجب بن أبي السعادات البغدادي الحمامي عن إحدى وثمانين سنة راو حجة روى عن ابن  
 البطي وأبي المعالي بن اللحاس وطائفة وأجاز له مسعود الثقفي وجماعة توفي في تاسع عشر ربيع الآخر  
 وفيها أبو عبد الله أحمد بن علي بن سيدك الأواني الشاعر المجيد أشعاره رائقة مطربة منها  
 ( سلوا من كسا جسمي نخافة خصره \*\* وكلفني في الحب طاعة أمره )  
 ( يبدل نكر الوصل منه بعرفه \*\* لدى وعرف الهجر منه بنكره )  
 ( فما تعرف الأرواح إلا بقربه \*\* ولا تصرف الأتراح إلا بذكره )  
 ( ولا تنعم الأوقات إلا بوصله \*\* ولا تعظم الآفات إلا بهجره )  
 ( فأقسم بالخمر من ورد خده \*\* يمينا وبالمبيض من در ثغره )  
 ( لقد كدت لولا ضوء صبح جبينه \*\* آتية ضلالا في دجى ليل شعره )  
 وفيها ابن رئيس الرؤساء أبو محمد الحسين بن علي بن الحسين بن هبة الله ابن الوزير رئيس الرؤساء أبي القسم بن  
 المسلمة البغدادي الناسخ الصوفي ولد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة وسمع من ابن البطي وأحمد بن المقرب وتوفي في  
 رجب وفيها قاضي حلب زين الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي الشافعي ابن  
 الأستاذ روى عن يحيى الثقفي توفي في شعبان مجلب عن ثمان وخمسين سنة وكان من سرورات الرؤساء

وفيها ابن اللتي مسند الوقت أبو المنجا عبد الله بن عمر بن علي بن عمر بن زيد الحريمي القزاز رجل مبارك حي  
 ولد سنة خمس وأربعين وخمسمائة وسمع من أبي الوقت وسعيد بن البنا وطائفة وأجاز له مسعود الثقفي والأصبهانيون  
 وكان آخر من روى حديث البغوي بعلو نشر حديثه بالشام ورجع منها في آخر سنة أربع وثلاثين فتوفي ببغداد في  
 رابع عشر جمادى الأولى

وفيها أبو طالب عبد الله بن المظفر بن الوزير أبي القسم علي بن طراد الزيني العباسي البغدادي روى عن ابن البطي  
 حضورا وعن أبي بكر بن النقر ويحيى بن ثابت توفي في رمضان وفيها الرضى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار  
 أبو محمد المقدسي الملقن اقرأ كتاب الله احتسابا أربعين عاما وختم عليه خلق كثير وروى عن يحيى الثقفي وطائفة  
 وكان كثير العبادة والتهجد توفي في ثاني صفر وقد شاخ

وفيها صدر الدين عبد الرزاق بن الإمام أبي أحمد عبد الوهاب بن سكينه شيخ الشيوخ البغدادي حضر على ابن  
 البطي وسمع من شهدة وترسل عن الخليفة إلى النواحي وتوفي في جمادى الأولى  
 وفيها أبو بكر عبد الكريم بن عبد الله بن مسلم بن أبي الحسن بن أبي الجود الفارسي الزاهد الحنبلي ابن أخي الحسن  
 بن مسلم الزاهد المتقدم ذكره ولد سنة ثلاث وستين وخمسمائة بالفارسية قرية على نهر عيسى وقرأ القرآن وسمع  
 الحديث من أبي الفتح البرداني وابن بوش وغيرهما وتفقه في المذهب وحدث وسمع منه ابن البخاري وعبد الصمد بن  
 أبي الجيش وغيرهما ووصفاه بالصلاح والديانة قال ابن النجار كان شيخا صالحا متدينا ورعا منقطعا عن الناس في  
 قريته يقصده الناس لزيارته والتبرك به وحوله جماعة من الفقراء ويضيف من يمر به وتوفي يوم الخميس لتسع خلون  
 من صفر ودفن من يومه عند عمه الحسين بن مسلم بالفارسية وفيها الملك الكامل

سلطان الوقت ناصر الدين أبو المعالي محمد بن العادل أبي بكر محمد بن أيوب ولد سنة ست وسبعين وخمسمائة وتملك الديار المصرية تحت جناح والده عشرين سنة وبعده عشرين سنة وتملك دمشق قبل موته بشهرين وتملك حران وآمد وتلك الديار وله مواقف مشهودة وكان صحيح الإسلام معظماً للسنة وأهلها محباً لجالسة العلماء فيه عدل وكرم وحياء وله هيبه شديدة ومن عدله المخلوط بالجبروت والظلم شق جماعه من أجناده على آمد في أكبال شعير غصبوه قاله في العبر وقال ابن خلكان كان سلطاناً عظيم القدر جميل الذكر محباً للعلماء متمسكاً بالسنة النبوية حسن الاعتقاد معاشراً لأرباب الفضائل حازماً في أموره لا يضع الشيء إلا في موضعه من غير إسراف ولا إقتار وكان يبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من الفضلاء ويشاركهم في مباحثهم ويسألهم عن المواضع المشكلة من كل فن وهو معهم كواحد منهم وكان يعجبه هذان البيتان وينشدهما كثيراً وهما

( ما كنت من قبل ملك قلبي \*\* تصد عن مدنف حزين )

( وإنما قد طمعت لما \*\* حلت في موضع حصين )

وبنى بالقاهرة دار حديث ورتب لها وقفاً جيداً وقد بنى على قبر الإمام الشافعي رضي الله عنه قبة عظيمة ودفن أمه عنده وأجرى إليها من ماء النيل ومدده بعيد وغرم على ذلك جملة عظيمة ولما مات أخوه الملك المعظم صاحب الشام وقام ولده الملك الناصر صلاح الدين داود مقامه خرج الملك الكامل من الديار المصرية قاصداً لأخذ دمشق منه وجاء أخوه الملك الأشرف مظفر الدين موسى فاجتمعوا على أخذ دمشق بعد فصول جرت يطول شرحها وملك دمشق في أول شعبان سنة ست وعشرين وستمائة وكان يوم الإثنين فلما ملكها دفعها لأخيه الملك الأشرف وأخذ موضعها من بلاد الشرق حران والرها وسروج والرقه ورأس عين وتوجه إليها بنفسه في تاسع شهر رمضان من

السنة واجتزت بحران في شوال سنة ست وعشرين والملك العادل مقيم بها بعساكر الديار المصرية وجلال الدين خوارزم شاه يوم ذاك يحاصر خلاط وكانت لأخيه الملك الأشرف ثم قال ابن خلكان خطب له بمكة شرفها الله تعالى فلما وصل الخطيب إلى الدعاء للملك الكامل قال صاحب مكة وعبيدها واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها والشام وصناديلها والجزيرة ووليدها سلطان القبلتين ورب العلمتين وخادم الحرمين الشريفين أبو المعالي محمد الملك الكامل ناصر الدين خليل أمير المؤمنين ولقد رأيتك بدمشق سنة ثلاث وثلاثين وستمائة عند رجوعه من بلاد الشرق واستنقاذه إياها من يد علاء الدين كيقباد بن سلجوق صاحب الروم وهي واقعة يطول شرحها وفي خدمته بضعة عشر ملكاً منهم أخوه الملك الأشرف ولم يزل في علو شأنه وعظم سلطانه إلى أن مرض بعد أخذه دمشق ولم يركب وكان ينشد في مرضه كثيراً

( يا خليلي خبراني بصدق \*\* كيف طعم الكرى فإني عليل )

ولم يزل كذلك إلى أن توفي يوم الأربعاء بعد العصر ودفن بقلعة دمشق يوم الخميس الثاني والعشرين من رجب وكنت بدمشق يومئذ وحضرت الصبيحة يوم السبت في جامع دمشق لأنهم أخفوا موته إلى وقت صلاة الجمعة فلما دنت الصلاة قام بعض الدعاء على العريش الذي بين يدي المنبر وترحم على الملك الكامل ودعا لولده الملك العادل صاحب مصر وكنت حاضراً في ذلك الموضع فضج الناس ضجة واحدة وكانوا قد أحسوا بذلك لكنهم لم يتحققوا انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصاً وقال الذهبي مرض بقلعة دمشق بالسعال والإسهال نيفا وعشرين ليلة وكان في رجله نقرس فمات وقال ابن الأهدل وللكمال هفوة جرت منه عفا الله عنه وذلك أنه سلم مرة بيت المقدس إلى

الفرنج اختياراً نعوذ بالله من سخط الله وموالاته أعداء الله

وفيها أبو بكر محمد بن مسعود بن مهروز البغدادي الطبيب سمعه خاله من أبي

الوقت وتفرد بالرواية بالسماح منه وتوفي في رمضان وقد جاوز التسعين

وفيهما شرف الدين محمد بن نصر بن عبد الرحمن بن محمد بن محفوظ القرشي الدمشقي ابن ابن أخي الشيخ أبي البيان كان أديبا شاعرا صالحا زاهدا ولي مشيخة رباط أبي البيان وروى عن ابن عساكر وتوفي في رجب وفيها أبو نصر بن الشيرازي القاضي شمس الدين محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى الدمشقي الشافعي ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة وأجاز له أبو الوقت وطائفة وسمع من أبي يعلى بن الحيويني وطائفة كثيرة وله مشيخة في جزء ودرس وأفتى وناظر ودرس وصار من كبار أهل دمشق في العلم والرواية والرياسة والجلالة ودرس مدة بالشامية والكبرى قال ابن شهبة ولي قضاء بيت المقدس ثم ولي تدريس الشامية البرانية ثم ولي قضاء دمشق في سنة إحدى وثلاثين وستمائة وكان فقيها فاضلا خيرا دينا منصفيا عليه سكينته ووقار حسن الشكل يصرف أكثر أوقاته في نشر العلم مات في جمادى الآخرة

وفيهما خطيب دمشق الدولعي بفتح الدال المهملة وبعد الواو واللام عين مهملة نسبة إلى اللولعية قرية بالموصل جمال الدين محمد بن أبي الفضل بن زيد بن يس أبو عبد الله الثعلبي الشافعي ولد بالدولعية في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتفقه على عمه ضياء الدين الدولعي خطيب دمشق أيضا وسمع منه ومن جماعة منهم ابن صدقة الحراني وولي الخطابة بعد عمه وطالت مدته في المنصب وولى تدريس الغزالية مدة وكان له ناموس وسمت حسن يفخم كلامه قال أبو شامة وكان المعظم قد منعه من الفتوى مدة ولم يحج لحرصه على المنصب مات في جمادى الأولى ودفن بمدرسته التي أنشأها بجبرون وفيها نجم الدين أبو المفضل مكرم بن محمد بن حمزة بن محمد المسند القرشي الدمشقي المعروف بابن أبي الصقر ولد في رجب سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وسمع من حمزة بن الحيويني وحمزة بن كروس وحسان

الزيات والفلكي وعلي بن أحمد بن مقاتل وطائفة وتفرد وطال عمره وسافر للتجارة كثيرا وتوفي في رجب وفيها الملك مظفر الدين أبو القتح موسى بن العادل ولدهو وأخوه الكامل في سنة واحدة وهي سنة ست وسبعين وخمسمائة وماتا أيضا في هذه السنة وكان مولده بالقاهرة وروى عن ابن طبرزد وتملك حران وخلط تلك الديار مدة ثم تملك دمشق تسع سنين فأحسن وعدل وخفف الجور قال الذهبي كان فيه دين وتواضع للصالحين وله ذنوب عسى الله أن يغفرها له وكان حلو الشمائل محببا إلى رعيته موصوفا بالشجاعة لم تكسر له راية قط انتهى وقال ابن شهبة في تاريخ الإسلام كان جوادا عادلا سخيا لو دفع الدنيا إلى أقل الناس لم يستكثرها عليه ميمون الطليعة ما كسرت له راية قط متعففا عن الحارم ما خلا بامرأة قط إلا زوجته أو محرمة قال أبو المظفر لما صعد إلى خلط اجتمعت معه في منطرة فقال والله ما مددت عيني إلى حريم أحد قط لا ذكر ولا أنثى ولقد كنت يوما قاعدا ههنا فقال الخادم على الباب عجوز تستأذن من عند بنت شاه أرمن صاحب خلط سابقا فأذنت لها فناولتني ورقة تذكر أن الحاجب عليا قد قصدها وأخذ ضيعها وقصد هلاكها وتخاف منه أن تخرج فكنت على الورقة بإطلاق الضيعة ونهى الحاجب عنها فقالت العجوز هي تسأل الإذن بالحضور فلها سر تذكره للسلطان فقلت بسم الله فغابت ساعة ثم جاءت ومعها امرأة ما يمكن في الدنيا أحسن من قدها ولا أظرف من شكلها كأن الشمس تحت نقابها فخدمت ووقفت فقامت لها لكونها بنت شاه فسفرت عن وجهها فأضاءت منه المنطرة فقلت غطي وجهك واذكري حاجتك فقالت مات أبي واستوليت على البلاد ولي ضيعة أعيش منها أخذها الحاجب مني وما أعيش إلا من عمل النقش وأنا ساكنة في دور الكراء قال فبكيت وأمرت لها بقماش وسكن يصلح لها وقلت بسم الله في حفظ الله ودعته فقالت العجوز ما جاءت إلا لتخطى بك الليلة

قال فأوقع الله في قلبي تغير الزمان وتملك غيري وتحتاج بني أن تقعد مثل هذه القعدة فقلت يا عجوز معاذ الله والله ما هو من شيمتي ولا خلوت بغير محارمي خذيتها وانصر في وهي العزيزة الكريمة ومهما كان لها من الحوائج فهذا الخادم تنفذ إليه فقامت وهي تبكي وتقول بالأرمنية صان الله حريمك فلما خرجت قالت لي النفس في الحلال مندوحة عن الحرام تزوجها فقلت للنفس يا خبيثة أين الحياء والكرم المروءة والله لا فعلته أبداً وقدم عليه النظام بن أبي الحديد ومعه نعل النبي صلى الله عليه وسلم فقام له قائماً ونزل فأخذ النعل ووضع على عينيه وبكى وأجرى على النظام النفقات وأراد أن يأخذ منه قطعة تكون عنده ثم رجع وقال ربما يجيء بعدي من يفعل مثل فعلي فيتسلسل الحال ويؤدي إلى استنصالي فتركه ومات النظام بعد مدة وأوصى له بالنعل فلما فتح دمشق اشترى دار قايماز النجمي وجعلها دار حديث وترك النعل بها وبني مسجد أبي الدرداء بقلعة دمشق والمسجد الذي عند باب النصر وخان الزنجاري وهو جامع العقبية ومسجد القصب خارج باب السلاح وجامع جراح وجامع بيت الأنبار وجامع حرسنا وزاد وقف دار الحديث النورية والتربة التي بالكلاسة وكان حسن الظن بالفقراء وكان له في بستانه الذي بالنيرب أماكن مشهورة مزخرفة مثل صفة بقراط وغيرها يخلو بها وأباح لأهل دمشق الفرجة بها تطيباً لقلوب الرعية ومن شعره يخاطب الخليفة الناصر

( العبد موسى ذو الصراعة طوره \*\* بغداد آنس عندها نار الهدى )

( عبد أعد لدى الآله وسيلة \*\* دنيا وديننا أحداً ومحمداً )

( هذا يقوم بنصره في هذه \*\* عند الخطوب وذاك شافعه غداً )

وتوفي يوم الخميس رابع احرم فتسلطن بعده أخوه الصالح إسماعيل وركب ركوب السلطنة وترجل الناس بين يديه وصادر جماعة من أهل دمشق وركب

التعاسيف فجاء عسكر الكامل وحصر دمشق وقطع المياه وأحرق العقبية وقصر حجاج ونصوا المجانيق ووقع الصلح على أن أعطوا الصالح بعلبك وبصرى وتسلم الكامل دمشق وفيها الحكيم الفاضل سديد الدين أبو الثناء محمود بن عمر الحابوي عرف بابن دقيقة الشيباني صنف كتاب قانون الحكماء وفردوس الندماء وكتاب الغرض المطلوب في تدبير المأكول والمشروب وغير ذلك وله ديوان شعر منه فيما يتعلق بالطب

( توق الامتلاء وعد عنه \*\* وإدخال الطعام على الطعام )

( وإكثار الجماع فإن فيه \*\* لمن والاء داعية السقام )

( ولا تشرب عقيب الأكل ماء \*\* لتسلم من مضرات الطعام )

( ولا عند الخوى ولجوع حتى \*\* تلهى باليسير من الأدام )

( وخذ منه القليل ففيه نفع \*\* لدى العطش المبرح والأوام )

( وهضمك فأصلحنه فهو أصل \*\* وأسهل بالأيارج كل عام )

( وفصد العرق نكب عنه إلا \*\* لدى مرض بطيب الطبع حامي )

( ولا تتحركن عقيب أكل \*\* وصير ذاك بعد الإهمضام )

( ولا تطل السكون فإن منه \*\* تولد كل خلط فيك خام )

( وقلل ما استطعت الماء بعد الرياضة \*\* واجتنب شرب المدام )

( واخل السكر واهجره ملياً \*\* فإن السكر من فعل الطعام )

( وأحسن صون نفسك عن هواها \*\* تفز بالخلد في دار السلام )

وفيهما شمس الدين بن سنى الدولة قاضي القضاة أبو البركات يحيى بن هبة الله بن سنى الدولة الحسن بن يحيى بن محمد بن علي بن صدقة الدمشقي الشافعي والد قاضي القضاة صدر الدين أحمد ولد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة وتفقه على ابن أبي عصرون والقطب النيسابوري واشتغل بالخلاف وسمع من أحمد ابن الموازيني وطائفة وولي قضاء الشام قال الذهبي وحدث سيرته وكان إماما

فاضلا مهيبا حدث بمكة وبيت المقدس وحصص وتوفي في ذي القعدة

وفيهما أبو الخاسن يوسف بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم المعروف بالشواء الملقب شهاب الدين الكوفي الأصل الحلبي المولد والمنشأ والوفاة كان أديبا فاضلا متقنا لعلم العروض والقوافي شاعرا يقع له في النظم المعاني البديعة وله ديوان شعر في أربع مجلدات وكان ملازما لحلقة الشيخ تاج الدين المعروف بابن الحراني الحلبي النحوي اللغوي وأكثر ما أخذ الأدب عنه وبصحبتنه انتفع قال ابن خلكان كان يبني وبين الشهاب الشواء مودة أكيدة ومؤانسة كثيرة وكان حسن المحاوراة مليح الإيراد مع السكون والتأني وأول شيء أنشدني من شعره قوله

( هاتيك يا صاح ربا لعلع \*\* ناشدتك الله فخرج معي )

( وانزل بنا بين بيوت النقا \*\* فقد غدت أهلة المربع )

( حتى نطيل اليوم وقفا على الساكن \*\* أو عطفا على الموضع )

وأنشد لنفسه أيضا

( ومهفهف عنى الزمان بخده \*\* فكساه ثوبي ليله ونهاره )

( لأمهدت عذري محاسن وجهه \*\* إن غض مني منه غصن عذاره )

وله في غلام أرسل أحد صدغيه وعقد الآخر

( أرسل صدغا ولوى قاتلي \*\* صدغا فاعيا بهما واصفه )

( فخلت ذا في خده حية \*\* تسعى وهذا عقربا واقفه )

( ذا ألف ليست لوصل وذا \*\* واو ولكن ليست العاطفه )

وله في شخص لا يكتف السر

( لي صديق غدا وإن كان لا ينطق \*\* إلا بغيبة أو محال )

( أشبه الناس بالصدى إن تحدته \*\* حديثا أعاده في الحال )

وله هو معنى لطيف

( هواك يا من له احتيال \*\* مالي على مثله احتيال )

( قسمة أفعاله لحيني \*\* ثلاثة مالها انتقال )

( وععدك مستقبل وصبري \*\* ماض وشوقي إليك حال )

وله في غلام ختن

( هنأت من أهواه عند ختانه \*\* فرحا وقلت وقد عراه وجوم )

( يفديك من ألم بك أمرؤ \*\* يخشى عليك إذا ثناك نسيم )

( أمعدي كيف استطعت على الأذى \*\* جلدا وأجزع ما يكون الريم )

( لو لم تكن هذي الطهارة سنة \*\* قد سنهنا من قبل إبراهيم )

( لفتكت جهدي بالزرين إذ غدا \*\* في كفه موسى وأنت كريم )

ومعظم شعره على هذا الأسلوب وكان من المغالين في التشيع وأكثر أهل حلب ما يعرفونه إلا بمحاسن الشواء والصواب ما ذكرته وتوفي يوم الجمعة تاسع عشر المحرم بحلب ودفن بظاهرها ولم أحضر الصلاة عليه لعذر عرض لي رحمه الله فلقد كان نعم الصاحب انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا

### سنة ست وثلاثين وستمائة

فيها توفي أبو العباس القسطلاني ثم المصري الفقيه المالكي الزاهد القدوة أحمد بن علي تلميذ الشيخ أبي عبد الله القرشي سمع من عبد الله بن بري ودرس بمصر وأفتى ثم جاور بمكة مدة وتزوج عبد موت شيخه زوجته الصالحة الجليلة أم ولده قطب الدين حكى أن أهل المدينة أجدبوا فاتفق رأيهم أن يستسقوا يوما والغرباء يوما فاستسقى أهل المدينة يومهم فلم يسقوا ثم عمل هو طعاما للضعفاء واستسقى مع المجاورين فسقوا وله مؤلف جمع فيه كلام شيخه القرشي وبعض شيوخه وبعض كراماته توفي بمكة المشرفة في جمادى الآخرة وقبره يزار بها في الشعب الأيسر

وفيها صاحب ماردین ارتق بن البی الأرتمقي التركماتي تملك ماردین بضعا وثلاثين سنة وكان فيه عدل ودين في الجملة قتله غلمانة بمواطأة ابن ابنه وتملك بعده ابنه نجم الدين غازي وفيها التاج أسعد بن المسلم بن مكى بن علان القيسي الدمشقي توفي في رجب عن ست وتسعين سنة روى عن ابن عساكر وأبي القهم بن أبي العجايز وكان من كبار العلول وهو أسن من أخيه السديد وفيها أبو الخير بدل بن أبي المعمر بن إسماعيل التبريزي احدث الحافظ الثقة الرحال ولد بعد الخمسين وخمسمائة وسمع من أبي سعد ابن أبي عصرون وجماعة ورحل فأكثر عن اللبان والصيدلاني وسمع بنيسابور ومصر والعراق وكتب وتعب وخرج وولي مشيخة دار الحديث بأربل فلما أخذها التتار قدم حلب وبها توفي في جمادى الأولى

وفيها أبو الفضل جعفر بن علي بن هبة الله الهمداني الأسكندراني المالكي المقرئ الأستاذ احدث ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة وقرأ القراءات على عبد الرحمن بن خلف صاحب ابن القحاح وأكثر عن السلفي وطائفة وكتب الكثير وحصل وتصدر للإقراء ثم رحل في آخر عمره فروى الكثير بالقاهرة ودمشق وبها توفي في صفر وقد جاوز التسعين

وفيها ابن الصفر اوي جمال الدين أبو القسم عبد الرحمن بن عبد الجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف بن حفص الأسكندراني الفقيه المالكي المقرئ ولد في أول سنة أربع وأربعين وخمسمائة وقرأ القراءات على ابن خلف الله وأحمد بن جعفر الغافقي واليسع بن حزم وابن الخلوف وتفقه على أبي طالب صالح ابن بنت معافى وسمع الكثير من السلفي وغيره وانتهت إليه رئاسة الإقراء والفتوى ببلده وطال عمره وبعد صيته توفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر وفيها أبو الفتوح وأبو الفرج وأبو عمر ضياء الدين عثمان بن نصر بن منصور بن هلال البغدادي المسعودي الفقيه الحنبلي الواعظ المعروف بابن الوتار ولد سنة خمسين وخمسمائة تقريبا وسمع من أبي الفتح

ابن المنى وغيره وتفقه عليه ووعظ وشهد عند قاضي القضاة عبد الرزاق ابن ابن الشيخ عبد القادر وأفتى وكان  
فاضلا فقيها إماما عالما حسن الأخلاق أجاز للمنذري وابن أبي الجيوش والقاسم بن عساكر والحجار وغيرهم وتوفي  
في سابع عشر جمادى الأولى ببغداد وقد ناهز التسعين والمسعودي نسبة إلى المسعوددة محلة شرقي بغداد وفيها  
عسكر بن عبد الرحيم بن عسكر بن أسامة أبو عبد الرحيم العلوي النصيبي من بيت مشيخة وحدث ودين وله  
أصحاب وأتباع رحل في الحديث وسمع من سليمان الموصلي وطبقته وله مجاميع حسنة توفي في الحرم وفيها صاحب  
جمال الدين علي بن جرير الرقي الوزير وزير للأشرف ثم للصالح إسماعيل وتوفي في جمادى الآخرة بدمشق قاله في العبر  
وفيها عماد الدين بن الشيخ هو صاحب الرئيس أبو الفتح عمر بن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد بن عمر  
الجويني ثم الدمشقي الشافعي ولي تدريس الشافعي ومشهد الحسين ومشيخة الشيوخ بالديار المصرية وقام بسلطنة  
الجواد ثم دخل الديار المصرية فلامه صاحبها العادل أبو بكر فردوهم بخلع الجواد من السلطنة فلم يمكنه وجهر عليه  
من الإسماعيلية من قتله في جمادى الأولى وله خمس وخمسون سنة وفيها أبو الفضل بن السباك محمد بن محمد بن  
الحسن البغدادي أحد وكلاء القضاة روى عن ابن البطي وأبي المعالي اللحاس وتوفي في ربيع الآخر وفيها شرف  
الدين أبو المكارم محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي القاسم بن صدقة قاضي القضاة الأسكندري المصري  
الشافعي المعروف بابن عين الدولة ولد بالأسكندرية في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وخمسمائة وقدم القاهرة  
في سنة ثلاث وسبعين واشغل على العراقي شارح المهذب وحفظ المهذب وناب في القضاء ثم ولي قضاء القاهرة  
والوجه البحري سنة ثلاث عشرة وستمائة ثم جمع له العملان سنة سبع عشرة وستمائة ثم عزل عن قضاء مصر  
خاصة

قبل وفاته بشهر وكان ذكيا كريما متدينا ورعا قانعا باليسير من بيت رياسة تولى الأسكندرية من أعمامه وأحواله  
ثمانية أنفس قال المنذري وكان عارفا بالأحكام مطالعا على غوامضها وكتب الخط الجيد وله نظم ونثر وكان يحفظ  
من شعر المتقدمين والمتأخرين جملة وقال غيره نقل المصريون عنه كثيرا من النوادر والزوائد كان يقولها بسكون  
وناموس ومن شعره

( وليت القضاء وليت القضاء \*\* لم يك شيئا توليته )

( فأوقعني في القضاء القضاء \*\* وما كنت قلما تميته )

توفي في هذه السنة وحزم ابن قاضي شهبة أنه توفي في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وفيها الزكي البرزالي أبو عبد الله  
محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يداش الأشبيلي الحافظ الجوال محدث الشام ومفيده سمع بالحجاز ومصر والشام  
والعراق وأصبهان وخراسان والجزيرة فأكثر وجمع فأوعى وأول طلبه سنة اثنتين وستمائة وأقدم شيوخه عين  
الشمس الثقفية ومنصور الفراوي وأقام بمسجد فلوس بدمشق زمانا طويلا وتوجه إلى حلب فأدركه أجله بحمالة في  
رمضان وله ستون سنة وهو والد الشيخ علم الدين البرزالي

وفيها جمال الدين بن الحصري شيخ الحنفية أبو الخامد محمود بن أحمد بن عبد السيد البخاري روى صحيح مسلم  
عن أصحاب الفراوي ودرس بالثورية بدمشق خمسا وعشرين سنة وصنف الكتب الحسان منها شرح الجامع الكبير  
وكان من العلماء العاملين كثير الصدقة غزير الدمعة انتهت إليه رياسة أصحاب أبي حنيفة توفي في صفر بدمشق  
ودفن بمقابر الصوفية

وفيها العلامة الحافظ يوسف بن عمر بن صقير ويقال بالسين أيضا الواسطي كان من الحفاظ الأعيان قاله ابن ناصر  
الدين

فيها هجم الصالح إسماعيل في صفر على دمشق فملكها وتسلم القلعة واعتقلوا الصالح أيوب بالكرك أشهراً فطلبه أخوه العادل من الناصر داود وبذل فيه مائة ألف دينار وكذا طلبه الصالح إسماعيل فامتنع الناصر ثم اتفق معه وحلفه وأخذه وسار به إلى الديار المصرية فمالت الكاملية إليه وقبضوا على العادل وتملك الصالح نجم الدين أيوب ورجع الناصر بخفي حنين

وفيها أنزل الكامل إلى تربته بجامع دمشق من قلعتها وفتح لها شبائيك إلى الجامع وفيها توفي الخيوي بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وتشديد الياء الأولى نسبة إلى خوي مدينة بأذربيجان من إقليم تبريز قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى المهلب الشافعي أبو العباس ولد في شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسائة ودخل خراسان وقرأ بها الأصول على القطب المصري صاحب الإمام فخر الدين قال ابن السبكي في طبقاته الكبرى وقرأ الفقه على الرافعي وعلم الجدل على علاء الدين الطوسي وسمع الحديث من جماعة وولي قضاء القضاة بالشام وله كتاب في الأصول وكتاب فيه رموز حكمية وكتاب في النحو وكتاب في العروض وفيه يقول أبو شامة ( أحمد بن خليل أرشده الله \*\* كما أرشد الخليل بن أحمد )  
( ذلك مستخرج العروض وهذا \*\* مظهر السر منه والعود أحمد )

وقال الذهبي كان فقيهاً إماماً مناظراً خبيراً بعلم الكلام أستاذاً في الطب والحكمة ديناً كثير الصلاة والصيام توفي في شعبان ودفن بسفح قاسيون وفيها الصدر علاء الدين أبو سعد ثابت بن محمد بن أبي بكر الخجندي بضم الخاء المعجمة وفتح الجيم وسكون النون ومهملة نسبة إلى خجندة مدينة بطرف سيحون ثم الأصهباني سمع الصحيح حضوراً في الرابعة من أبي الوقت وبقي إلى هذا الوقت بشيراز

وفيها أبو العباس بن الرومية أحمد بن محمد بن مفرج بن عبد الله الأموي مولاهم الأندلس الأشيلي الزهري النباني الحافظ كان حافظاً صالحاً مصنفاً من الأثبات ظاهري المذهب مع ورع وكان يحترف من الصيدلة لمعرفته الجيدة بالنبات قاله ابن ناصر الدين وفيها أمين الدين أبو الغنيم سالم بن الحسن بن هبة الله الشافعي التغلبي الدمشقي رحل به أبوه وسمعه من ابن شاتيل وطبقته وسمع هو بنفسه وولى المارستان والأيتمام وتوفي في جمادى الآخرة وله ستون سنة ودفن بتربته بقاسيون وخلف ذرية صالحة أبقت ذكره وفيها الملك المجاهد أسد الدين شيركوه ابن محمد بن شيركوه بن شادي صاحب حمص توفي بها في رجب قال ابن خلكان مولده سنة تسع وستين وخمسائة وتوفي يوم الثلاثاء تاسع رجب بجمص ودفن بتربة داخل البلد وكانت له أيضاً الرحبة وتدمر وماكسين من بلد الخابور وخلف جماعة من الأولاد فقام مقامه في الملك ولده الملك المنصور ناصر الدين إبراهيم انتهى وفيها أبو القسم عبد الرحيم بن يوسف بن هبة الله بن الطفيل الدمشقي توفي بمصر في ذي الحجة وروى عن السلفي وفيها أبو محمد وأبو الفضل عفيف الدين عبد العزيز بن دنف بن أبي طالب بن دلف بن القسم البغدادي الحنبلي المقرئ الناسخ الخازن ولد سنة إحدى أو اثنتين وخمسين وخمسائة وقرأ بالروايات الكثيرة على أبي الحرث أحمد بن سعيد العسكري وغيره وسمع الحديث من أبي علي الرحبي وغيره وكتب الكثير بخطه الحسن لنفسه وللناس وشهد عند الريحاني زمن الناصر وكان الخليفة الناصر أذن لولده الظاهر برواية مسند الإمام أحمد عنه بالإجازة وأذن لأربعة من الحنابلة بالدخول إليه

للسماع عبد العزيز هذا منهم فحصل له به أنس فلما أفضت إليه الخلافة ولاه النظر في ديوان التركات الحشرية فسار فيها أحسن سيرة ورد تركات كثيرة على

الناس قال الناصح بن الحنبلي كان إماما في القراءة وفي علم الحديث سمع الكثير وكتب بخطه الكثير وهو يصوم الدهر لقيته ببغداد في المرتين وقال ابن النجار كان كثير العبادة دائم الصوم والصلاة وقراءة القرآن مذ كان شابا وإلى حين وفاته وكان مسارعا إلى قضاء حوائج الناس والسعي بنفسه إلى دور الأكارب في الشفاعات وفك العناة وإطلاق المعتقلين بصدر منشرح وقلب طيب وكان محبا لإيصال الخير إلى الناس ودفع الضر عنهم كثير الصدقة والمعروف والمواساة بماله حال فقره وقلة ذات يده وبعد يساره وسعة ذات يده وكان على قانون واحد في ملبسه لم يغيره وكان ثقة صدوقا نبيلًا غزير الفضل أحسن الناس تلاوة للقرآن وأطيهم نعمة وكذلك في قراءة الحديث وتوفي ليلة الإثنين السادس والعشرين من صفر ببغداد ودفن بجانب معروف الكرخي وفيها وجزم ابن ناصر الدين أنه في التي قبلها أبو بكر محمد بن إسماعيل بن محمد بن خلفون الأزدي الأندلس الأوبني كان حافظا متقنا للأسانيد والأخبار مصنفا وفيها ابن الكرم الكاتب شمس الدين محمد بن الحسن بن محمد بن علي البغدادي المحدث الأديب المساح المتفنن روى عن ابن بوش وابن كليب وخلق وسكن دمشق وكتب الكثير بخطه توفي في رجب عن سبع وخمسين سنة وفيها ابن الديلمي بضم الدال المهملة وفتح الموحدة التحتية وسكون المشاة التحتية ومثلثة نسبة إلى ديبثا قرية بواسط الحافظ المؤرخ المقرئ الحاذق أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى الواسطي الشافعي ولد سنة ثمان وخمسين وخمسائة وسمع من أبي طالب الكنتاني وابن شاتيل وعبد المنعم بن الفراوي وطبقتهم وقرأ القراءات على جماعة وتفقه على أبي الحسن هبة الله بن البوقي وأتقن العربية وتقدم وساد وعلق الأصول والخلاف وعنى بالحديث ورجاله وصنف كتابا في تاريخ واسط وذيلا على مذييل ابن السمعاني وأسمعهما وله معرفة بالأدب والشعر

وله شعر جيد وقد أثنى على حفظه وذهنه واستحضاره الحافظ الضياء المقدسي وابن نقطة وابن النجار وقال هو شيعي وهو آخر الحافظ الكثيرين ما رأيت عينا مثله في حفظ التواريخ والسير وأيام الناس وأضر في آخر عمره وقال ابن الأهدل وأنشد لنفسه

( خبرت بني الأيام طرا فلم أجد \* صديقا صدوقا مسعدا في التائب )

( وأصفيتهم مني الوداد فقابلوا \* صفاء ودادي بالعدا والشوائب )

( وما اخترت منهم صاحبا وارتضيته \* فأحمده في فعله والعواقب )

وقال في العبر توفي في ثامن ربيع الآخر ببغداد وفيها تقي الدين محمد بن طرخان بن أبي الحسن السلمى الدمشقي الصالحى الحنبلي ولد بقاسيون سنة إحدى وستين وخمسائة وروى عن ابن صابر وأبي المجد البانياسي وطائفة وخرج لنفسه مشيخة وكان فقيها جليلا موددا وسمع بمكة والمدينة واليمن وحدث وتوفي في تاسع الحرم بالجبل وفيها أبو طالب بن صابر الدمشقي محمد بن أبي المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر السلمى الصوفي الزاهد روى عن أبيه وجماعة وصار شيخ الحديث بالعزية قال ابن النجار لم أر إنسانا كاملا غيره زاهدا عابدا ورعا كثير الصلاة والصيام توفي في سابع الحرم

وفيها ابن الهادي محتسب دمشق رشيد الدين أبو الفضل محمد بن عبد الكريم بن يحيى القيسي اللشمقي شيخ وقور

مهيب عفيف سمع ابن عساكر وأبا المعالي بن صابر وتوفي في جمادى الآخرة عن سبع وثمانين سنة

وفيها الرشيد النيسابوري محمد بن أبي بكر بن علي الحنفي الفقيه سمع بمصر من أبي الجيوش عساكر والتاج

المسعودي وجماعة ودرس وناظر وعاش سبعا وسبعين سنة وولي قضاء الكرك والشوبك ثم درس بالمعينية وتوفي في  
خامس ذي القعدة وفيها شرف الدين أبو البركات بن

المستوفى المبارك بن أحمد بن أبي البركات اللخمي الأربلي وزير أربل وفاضلها ومؤرخها ولد سنة أربع وستين  
وخمسائة وسمع من عبد الوهاب ابن حبة وحنبل وابن طبرزد وخلق وكان بيته مجمع الفضلاء وله يد طولى في الشر  
والنظم ونفس كريمة كبيرة وهمة عليّة شرح ديواني أبي تمام والمنتبي في عشر مجلدات وله غير ذلك وديوان شعر منه  
في تفضيل اليباض على السمرة

( لا تخدعنك سمرة غرارة \*\* ما الحسن إلا لليباض وجنسه )

( فالرمح يقتل بعضه من غيره \*\* والسيف يقتل كله من نفسه )

وله

( يا رب قد عظمتك جنابة عينه \*\* وعنا بما أبداه من أنواره )

( فاشف السقام المستكن بطرفه \*\* واستر محاسن وجهه بعذاره )

سلم بقلعة أربل من التتار ثم سكن الموصل وبهجمات في الحرم قال ابن الأهدل جمع لأربل تاريخا في أربع مجلدات وله  
أحصل على أبيات المفصل في مجلدين وله كتاب سر الصنعة وكتاب سماد أبا قماش جمع فيه آدابا ونوادير وأرسل  
دينارا إلى شاعر على يد رجل يقال له الكمال وكان الدينار مثلوما فتوهم الشاعر أن الكمال نقصه فكتب

( يا أيها المولى الوزير ومن به \*\* في الجود حقا تضرب الأمثال )

( أرسلت بدر التم عند كماله \*\* حسنا فوافي العبد وهو هلال )

( ما عابه النقصان إلا أنه \*\* بلغ الكمال كذلك الآجال )

فأجاز الشاعر وأحسن إليه وراثه بعضهم فقال

( أبا البركات لو درت المنايا \*\* بأنك فرد عصرك لم تصبكا )

( كفى الإسلام رزءا فقد شخص \*\* عليه بأمين الثقلين ييكي )

انتهى وفيها ضياء الدين بن الأثير صاحب العلامة أبو الفتح نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد  
الواحد الشيباني الجزري الكاتب

البليغ صاحب المثل السائر انتهت إليه كتابة الإنشاء والترسل ومن جملة محفوظاته شعر أبي تمام والبحتري والمنتبي  
وزر بدمشق للملك الأفضل فأساء وظلم ثم هرب ثم كان معه بسميساط سنوات ثم خدم الظاهر صاحب حلب فلم  
يقبل عليه فتحول إلى الموصل وكتب الإنشاء لصاحبها محمود بن عز الدين مسعود ولا تباكه لولو وذهب رسولا في  
آخر أيامه إلى الخليفة فمات ببغداد في ربيع الآخر وكان بينه وبين أخيه عز الدين مقاطعة كلية قاله في العبر قلت  
ومن شعره

( ثلاث تعطي الفرح \*\* كأس وكوز وقدح )

( ما ذبح الذق لها \*\* إلا وللهم ذبح )

وقال ابن خلكان ولما كملت له الأدوات قصد جناب الملك الناصر صلاح الدين وكان يومئذ شابا فاستوزره ولده  
الملك الأفضل نور الدين علي وحسنت حاله عنده ولما توفي صلاح الدين واستقل ولده الأفضل بمملكة دمشق  
استقل ضياء الدين بالوزارة وردت إليه أمور الناس وصار الإعتماد في جميع الأحوال عليه ولما أخذت دمشق من

الملك الأفضل وانتقل إلى صرخد وكان ضياء الدين قد أساء العشرة على أهلها فهموا بقتله فأخرجه الحاجب محاسن بن عجم في صندوق ولما استقر الأفضل في سميساط عاد إلى خدمته وأقام عنده مدة ثم فارقه واتصل بخدمة أخيه الملك الظاهر صاحب حلب فلم يطل مقامه عنده فخرج مغاضبا وعاد إلى الموصل فلم يستقر حاله فورد أربل فلم يستقم حاله فسافر إلى سنجار ثم عاد إلى الموصل واتخذها دار إقامته ولقد ترددت إلى الموصل من أربل أكثر من عشر مرات وهو مقيم بها وكنت أود الاجتماع به لآخذ عنه شيئا لما كان بينه وبين الوالد من المودة إلا كيدة فلم يتفق ذلك ولضياء الدين من التصانيف الدالة على غزارة فضله وتحقيق نبلة كتابه الذي سماه المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر وهو في مجلدين جمع فيه فأوعى

ولم يترك شيئا يتعلق بفن الكتابة إلا ذكره ولما فرغ من تصنيفه كتبه الناس عنه ومحاسنه كثيرة وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر انتهى ملخصا وقال ابن الأهدل كان هو وأخواه أبو السعادات وعز الدين كلهم نجباء رؤساء لكل منهم تصانيف وتوفي في ربيع الآخر وفيها أبو محمد عبد العزيز بن بركات بن إبراهيم الخشوعي اللمشقي إمام الربوة روى عن أبيه وأبي القسم ابن عساكر وتوفي في ثامن ربيع الآخر وفيها أبو الحسن الحراني علي بن أحمد بن الحسن التجيبي المرسي كان عارفا متقنا للنحو والكلام والمنطق سكن حماة وله تفسير عجيب قاله في العبر وفيها قسطنتر ومقدم العساكر جمال الدين الخليلي الناصري توفي في ذي القعدة

#### سنة ثمان وثلاثين وستمئة

فيها سلم الملك الصالح إسماعيل قلعة الشقيف للفرنج لغرض في نفسه فمقتته المسلمون وأنكر عليه ابن عبد السلام وأبو عمرو بن الحاجب فسجنهما وعزل ابن عبد السلام من خطابة دمشق قاله في العبر وفيها توفي أبو علي أحمد بن محمد بن محمود بن المعز الحراني ثم البغدادي الصوفي روى عن ابن البطي وأحمد بن المقرب وجماعة وتوفي في الحرم وفيها نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن خلف بن راجح المقدسي الحنبلي ثم الشافعي صاحب التصانيف روى عن ابن صدقة الحراني وجماعة وسافر إلى همدان فلزم الركن الطاووسي حتى صار معيده ثم سافر إلى بخارا وبرع في علم الخلاف وطار اسمه وبعد صيته وكان يتوقد ذكاء ومن جملة محفوظاته الجمع بين الصحيحين وكان صاحب أوراد وتمجد توفي في خامس شوال وفيها جمال الملك أبو الحسن علي بن مختار بن نصر بن طعان

العامري الخليلي ثم الأسكندراني المعروف بابن الحبل روى عن السلفي وغيره وتوفي في شعبان وفيها أبو بكر محي الدين محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائفي الأندلسي العارف الكبير ابن عربي ويقال ابن العربي قال الشعراوي في كتاب نسب الخرقه كان مجموع الفضائل مطبوع الكرم والشمال قد فض له فضله ختام كل فن وبل له وبله رياض ما شرد من العلوم وعن نظمه عقود العقول وفضوص القصول وحسبك بقول زروق وغيره من القحول ذاكرين بعض فضله هو أعرف بكل فن من أهله وإذا أطلق الشيخ الأكبر في عرف القوم فهو المراد ولد بمرسية سنة ستين وخمسائة ونشأ بها وانتقل إلى أشبيلية سنة ثمان وسبعين ثم ارتحل وطاف البلدان فطرق بلاد الشام والروم والمشرق ودخل بغداد وحدث بها بشيء من مصنفاته وأخذ عنه بعض الحفاظ كذا ذكره ابن النجار في الذيل وقال الشيخ عبد الرؤف المناوي في طبقات الأولياء له وقال الحفاظ ابن حجر في لسان الميزان وهو ممن كان يحط عليه

ويسيء الاعتقاد فيه كان عارفا بالآثار والسنن قوي المشاركة في العلوم أخذ الحديث عن جمع وكان يكتب الإنشاء لبعض ملوك المغرب ثم تزهده وساح ودخل الحرمين والشام وله في كل بلد دخلها مآثر انتهى وقال بعضهم برز منفردا مؤثرا للتخلي والإنعزال عن الناس ما أمكنه حتى أنه لم يكن يجتمع به إلا الأفراد ثم أثر التأليف فبرزت عنه مؤلفات لا نهاية لها تدل على سعة باعه وتبحره في العلوم الظاهرة والباطنة وأنه بلغ مبلغ الإجتهد في الإختراع والإستنباط وتأسيس القواعد والمقاصد التي لا يدرىها ولا يحيط بها إلا من طالعها بحقها غير أنه وقع له في بعض تضاعيف تلك الكتب كلمات كثيرة أشكلت ظواهرها وكانت سببا لأعراض كثيرين لم يحسنوا الظن به ولم يقولوا كما قال غيرهم من الجهابذة المحققين والعلماء العاملين والأئمة الوارثين أن ما أوهمته تلك الظواهر ليس هو المراد وإنما

المراد أمور اصطلاح عليه متأخروا أهل الطريق غيرة عليها حتى لا يدعيها الكذابون فاصطلحوا على الكناية عنها بتلك الألفاظ الموهمة خلاف المراد غير مبالين بذلك لأنه لا يمكن التعبير عنها بغيرها قال المناوي وقد تفرق الناس في شأنه شيئا وسلكوا في أمره طرائق قددا فذهبت طائفة إلى أنه زنديق لا صديق وقال قوم أنه واسطة عقد الأولياء ورئيس الأصفياء وصار آخرون إلى اعتقاد ولايته وتحريم النظر في كتبه أقول منهم الشيخ جلال الدين السيوطي قال في مصنفه تنبيه الغبي بترثة ابن عربي والقول الفيصل في ابن العربي اعتقاد ولايته وتحريم النظر في كتبه فقد نقل عنه هو أنه قال نحن قوم يحرم النظر في كتبنا قال السيوطي وذلك لأن الصوفية تواضعوا على ألفاظ اصطلاحوا عليها وأرادوا بها معان غير المعاني المتعارفة منها فمن حمل ألفاظهم على معانيها المتعارفة بين أهل العلم الظاهر كفر نص على ذلك الغزالي في بعض كتبه وقال أنه شبيه بالمتشابه من القرآن والسنة من حمله على ظاهره كفر وقال السيوطي أيضا في الكتاب المذكور وقد سأل بعض أكابر العلماء بعض الصوفية في عصره ما حملكم على أن اصطلاحتم على هذه الألفاظ التي يستشنع ظاهرها فقال غيرة على طريقنا هذا أن يدعيه من لا يحسنه ويدخل فيه من ليس من أهله إلى أن قال وليس من طريق القوم إقراء المريدين كتب التصوف ولا يؤخذ هذا العلم من الكتب وما أحسن قول بعض العلماء لرجل قد سأله أن يقرأ عليه تائية ابن الفارض فقال له دع عنك هذا من جاع جوع القوم وسهر سهرهم رأى ما رأوا ثم قال في آخر هذا التصنيف أن الشيخ برهان الدين البقاعي قال في معجمه حكى لي الشيخ تقي الدين أبو بكر بن أبي الوفا المقدسي الشافعي قال وهو أمثل الصوفية في زماننا قال كان بعض الأصدقاء يشير علي بقراءة كتب ابن عربي وبعض يمنع من ذلك فاستشرت الشيخ يوسف الإمام الصفدي في ذلك فقال اعلم يا ولدي وفقك الله إن هذا العلم المنسوب إلى

ابن عربي ليس بمخترع له وإنما هو كان ماهرا فيه وقد ادعى أهله أنه لا تمكن معرفته إلا بالكشف فإذا فهم المريدمرمامهم فلا فائدة في تفسيره لأنه إن كان المقرر والمقرر له مطلعين على ذلك فالتقرير تحصيل الحاصل وإن كان المطلع أحدهما فتقريره لا ينفع الآخر وإلا فهما يجنحان خبط عشواء فسييل العارف عدم البحث عن هذا العلم وعليه السلوك فيما يوصل إلى الكشوف عن الحقائق ومتى كشف له عن شيء علمه ثم قال استشرت الشيخ زين الدين الخفافي بعد أن ذكرت له كلام الشيخ يوسف فقال كلام الشيخ يوسف حسن وأزيدك أن العبد إذا تخلق ثم تحقق ثم جذب اضمحلت ذاته وذهبت صفاته وتخلص من السوى فعند ذلك تلوح له بروق الحق بالحق فيطلع على كل شيء ويرى الله عند كل شيء فيغيب بالله عن كل شيء ولا شينا سواه فيظن أن الله عين كل شيء وهذا أول المقامات فإذا ترقى عن هذا المقام وأشرف على مقام أعلى منه وعضده التأييد الآلهي رأى أن الأشياء كلها فيض

وجوده تعالى لاعين وجوده فالناطق حينئذ بما ظنه في أول مقام أما محروم ساقط وأما نادم تائب وربك يفعل ما يشاء انتهى ولقد بالغ ابن المقرئ في روضته فحكم بكفر من شك في كفر طائفة ابن عربي فحكمه على طائفته بذلك دونه يشير إلى أنه إنما قصد التنفير عن كتبه وإن من لم يفهم كلامه ربما وقع في الكفر باعتقاده خلاف المراد إذ للقوم اصطلاحات أرادوا بها معاني غير المعاني المتعارفة فمن حمل ألفاظهم على معانيها المتعارفة بين أهل العلم الظاهر ربما كفر كما قاله الغزالي ثم قال المناوي وعول جمع على الوقف والتسليم قائلين الاعتقاد صبغة والانقياد حرمان وأمام هذه الطائفة شيخ الإسلام النووي فإنه استفتى فيه فكتب { تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم } الآية وتبعه على ذلك كثيرون سالكين سبيل السلامة وقد حكى العارف زروق عن شيخه النوري أنه سئل عنه فقال اختلف فيه من الكفر

إلى القطبانية والتسليم واجب ومن لم يذق ما ذاقه القوم ويجاهد مجاهدتهم لا يسعه من الله الإنكار عليهم انتهى وأقول ومن صرح بذلك من المتأخرين الشيخ أحمد المقرئ المغربي قال في كتابه زهر الرياض في أخبار عياض والذي عند كثير من الأخيار في أهل هذه الطريقة التسليم ففيه السلامة وهي أحوط من إرسال العنان وقول يعود على صاحبه باللامه وما وقع لابن حجر وأبي حيان في تفسيره من إطلاق اللسان في هذا الصديق وأنظاره فذلك من غلس الشيطان والذي أعتقده ولا يصح غيره أن الإمام ابن عربي ولي صالح وعالم ناصح وإنما فوق إليه سهام الملامة من لم يفهم كلامه على أنه دست في كتبه مقالات قدره يجلب عنها وقد تعرض من المتأخرين ولي الله الرباني سيدي عبد الوهاب الشعراي نفعنا الله به لتفسير كلام الشيخ على وجه يليق وذكر من البراهين على ولايته ما يتلج صدور أهل التحقيق فيطالع ذلك من أرادته والله ولي التوفيق انتهى كلام المقرئ ثم قال المناوي وفريق قصد بالإنكار عليه وعلى أتباعه الانتصار لحظ نفسه لكونه وجد قرينه وعصريه يعتقدونه ويتصر له فحملته حمية الجاهلية على معاكسته فبالغ في خذلانه وخذلان أتباعه ومعتقديه وقد شوهد عود الخذلان والحمول على هذا الفريق وعدم الانتفاع بعلومهم وتصانيفهم على حسنهما قال ومن كان يعتقد سلطان العلماء ابن عبد السلام فإنه سئل عنه أولا فقال شيخ سوء كذاب لا يجرم فرجا ثم وصفه بعد ذلك بالولاية بل بالقطبانية وتكرر ذلك منه وحكى عن الياضي أنه كان يطعن فيه ويقول هو زنديق فقال له بعض أصحابه يوما أريد أن تربني القطب فقيل هو هذا فقيل له فأنت تطعن فيه فقال أصون ظاهر الشرع ووصفه في إرشاده بالمعرفة والتحقيق فقال اجتمع الشيخان الإمامان العاربان المحققان الربانيان السهروردي وابن عربي فأطرق كل منهما ساعة ثم افترقا من غير كلام فقيل لابن عربي ما تقول في السهروردي فقال مملوء سنة من فرقه إلى قدمه وقيل

للسهروردي ما تقول فيه قال بحر الحقائق ثم قال المناوي وأقوى ما احتج به المنكرون أنه لا يأول إلا كلام المعصوم ويرده قول النووي في بستان العارفين بعد نقله عن أبي الخير التبياني واقعة ظاهرها الإنكار قد يتوهم من يتشبه بالفقهاء ولا فقه عنده أن ينكر هذا وهذا جهالة وغباوة ومن يتوهم ذلك فهو جساسة منه على إرسال الظنون في أولياء الرحمن فليحذر العاقل من التعرض لشيء من ذلك بل حقه إذا لم يفهم حكمهم الاستفادة ولطائفهم المستفادة أن يفهمها ممن يعرفها وربما رأيت من هذا النوع مما يتوهم فيه من لا تحقيق عنده أنه مخالف ليس مخالفا بل يجب تأويل أفعال أولياء الله إلى هنا كلامه وإذا وجب تأويل أفعالهم وجب تأويل أقوالهم إذ لا فرق وكان المجد صاحب القاموس عظيم الاعتقاد في ابن عربي ويحمل كلامه على الحمل الحسن وطرز شرحه للبخاري بكثير من كلامه انتهى وأقول وما يشهد بذلك ما أجاب به على سؤال رفع إليه لفظه ما تقول العلماء شد الله بهم أزر الدين وألم بهم

شعث المسلمين في الشيخ محي الدين بن العربي وفي كتبه المنسوبة إليه كالفوتوحات والقصوص وغيرهما هل تحل قراءتها وإقراؤها للناس أم لا أفتونا مأجورين فأجاب رحمه الله رحمة واسعة أنطقنا بما فيه رضاك الذي أقوله في حال المستول عنه وأعتقده وأدين الله سبحانه وتعالى به أنه كان شيخ الطريقة حالا وعلمًا وأمام الحقيقة حدا ورسمًا ومحبي رسوم المعارف فعلا واسما إذا تغلغل فكر المرء في طرف من بحره غرقت فيه خواطره في عباب لا تدركه الدلاء وسحاب تنقاصر عنه الأنواء وأما دعواته فإنها تحرق السبع الطباقي وتفترق بركاته فتملاً الآفاق وأني أصفه وهو يقينا فوق ما وصفته وغالب ظني أني ما أنصفته

( وما على إذا ما قلت معتقدي \*\* دع الجهول يظن الجهل عدوانا )

( والله تالله بالله العظيم ومن \*\* أقامه حجة الله برهانا )

( إن الذي قلت بعض من مناقبه \*\* مازدت إلا لعلي زدت نقصانا )

وأما كتبه فإنها البحار الزواجر جواهرها لا يعرف لها أول من آخر ما وضع الواضعون مثلها وإنما خص الله بمعرفتها أهلها فمن خواص كتبه أنه من لازم مطالعتها والنظر فيها الخلل فهمه حل المشكلات وفهم العضلات وهذا ما وصلت إليه طاقتي في مدحه والحمد لله رب العالمين وكذلك أوجب ابن كمال باشا بما صورته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لمن جعل من عباده العلماء المصلحين وورثة الأنبياء والمرسلين والصلاة والسلام على محمد المبعوث لإصلاح الضالين والمضلين وآله وأصحابه المجدين لإجراء الشرع المبين وبعد أيها الناس اعلموا أن الشيخ الأعظم المقتدى الأكرم قطب العارفين وإمام الموحدين محمد بن علي بن العربي الطائفي الأندلسي مجتهد كامل ومرشد فاضل له مناقب عجيبة وخوارق غريبة وتلامذة كثيرة مقبولة عند العلماء والقضلاء فمن أنكروه فقد أخطأ وإن أصر في إنكاره فقد ضل يجب على السلطان تأديبه وعن هذا الاعتقاد تحويله إذ السلطان مأمور بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وله مصنفات كثيرة منها فصوص حكيمية وفوتوحات مكية وبعض مسائلها معلوم اللفظ والمعنى وموافق للأمر الآلهي والشرع النبوي وبعضها خفي عن إدراك أهل الظاهر دون أهل الكشف والباطن فمن لم يطلع على المعنى المرام يجب عليه السكوت في هذا المقام لقوله تعالى { ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا } والله الهادي إلى سبيل الصواب وإليه المرجع والمآب انتهى وكلا الجوابين مكتوب في ضريح المترجم فوق رأسه والله أعلم ثم قال المناوي وأخبر الشعراوي عن بعض إخوانه أنه شاهد رجلا أتى ليلا بنار ليحرق تابوته فحسف به وغاب بالأرض فأحس أهله فحفروا فوجدوا رأسه فكلما حفروا نزل في الأرض فعجزوا وأهلوا عليه التراب قال ومن تأمل سيرة ابن عرابي وأخلاقه الحسنة وانسلاخه من حظوظ نفسه وترك العصبية

حمله ذلك على محبته واعتقاده ومما وقع له أن رجلا من دمشق فرض على نفسه أن يلعبه كل يوم عشر مرات فمات وحضر ابن عربي جنازته ثم رجع فجلس ببيته وتوجه للقبلة فلما جاء وقت الغداء أحضر إليه فلم يأكل ولم يزل على حاله إلى بعد العشاء فالتفت مسرورا وطلب العشاء وأكل فقيل له في ذلك فقال التزمت مع الله أني لا أكل ولا أشرب حتى يغفر لهذا الذي يلعبني وذكرته له سبعين ألف لا إله إلا الله فغفر له وقد أودى الشيخ كثيرا في حياته وبعد مماته بما لم يقع نظيره لغيره وقد أخبر هو عن نفسه بذلك وذلك من غرر كراماته فقد قال في الفتوحات كنت نائما في مقام إبراهيم وإذا بقائل من الأرواح الملائم الأعلى يقول لي عن الله أدخل مقام إبراهيم أنه كان أواها حليما فعلمت أنه لا بد أن يتليني بكلام في عرضي من قوم فأعاملهم بالحلم قال ويكون أذى كثيرا فإنه جاء

بحليم بصيغة المبالغة ثم وصفه بالأواه وهو من يكثر منه التأوه لما يشاهد من جلال الله انتهى وقال الصفي بن أبي منصور جمع بن عربي بين العلوم الكسبية والعلوم الوهبية وكان غلب عليه التوحيد علما وخلقا وخلقا لا يكثر بالوجود مقبلا كان أو معرضا وقال تلميذه الصدر القونوي الرومي كان شيخنا ابن عربي متمكنا من الاجتماع بروح من شاء من الأنبياء والأولياء الماضين على ثلاثة أنحاء إن شاء الله استنزل روحانيته في هذا العالم وأدركه متجسدا في صورة مثالية شبيهة بصورته الحسية العصرية التي كانت له في حياته الدنيا وإن شاء الله أحضره في نومه وإن شاء انسلخ عن هيكله واجتمع به وهو أكثر القوم كلاما في الطريق فمن ذلك ما قال ما ظهر على العبد إلا ما استقر في باطنه فما أثر فيه سواه فمن فهم هذه الحكمة وجعلها مشهودة أراح نفسه من التعلق بغيره وعلم أنه لا يؤتي عليه بخير ولا شر إلا منه وأقام العذر لكل موجود وقال إذا ترادفت عليك الغفلات وكثرة النوم فلا تسخط ولا تلتفت لذلك فإن من نظر الأسباب مع الحق أشرك كن مع

الله بما يريد لا مع نفسك بما تريد لكن لا بد من الإستغفار وقال علامة الراسخ أن يزداد تمكنا عند سلبه لأنه مع الحق بما أحب فمن وجد اللذة في حال المعرفة دون السلب فهو مع نفسه غيبية وحضورا وقال من صدق في شيء وتعلقت همته بحصوله كان له عاجلا أو آجلا فإن لم يصل إليه في الدنيا فهو له في الآخرة ومن مات قبل الفتح رفع إلى محل همته وقال العارف يعرف بصره ما يعرفه غيره ببصيرته ويعرف بصيرته ما لا يدركه أحد إلا نادرا ومع ذلك فلا يأمن على نفسه من نفسه فكيف يأمن على نفسه من مقدور ربه وهذا مما قطع الظهور سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال لا ينقص العارف قوله لتلميذه خذ هذا العلم الذي لا تجده عند غيري ونحوه مما فيه تركية نفسه لأن قصده حث المتعلم على القبول وقال كلام العارف على صورة السامع بحسب قوة استعداده وضعفه وشبهته القائمة بباطنه وقال كل من ثقل عليك الجواب عن كلامه فلا تجبه فإن وعاءه مלאن لا يسع الجواب وقال من صح له قدم في التوحيد انتفت عنه الدعاوي من نحو رياء وإعجاب فإنه يجد جميع الصفات الخمودة لله لا له والعبد لا يعجب بعمل غيره ولا بمتاع غيره وقال من ملكته نفسه عذب بنار التدبير ومن ملكه الله عذب بنار الاختيار ومن عجز عن العجز أذاقه الله حلاوة الإيمان ولم يبق عنده حجاب وقال من أدرك من نفسه التغير والتبديل في كل نفس فهو العالم بقوله تعالى { كل يوم هو في شأن } وقال من طلب دليلا على وحدانية الله تعالى كان الحمار أعرف بالله منه وقال الجاهل لا يرى جهله لأنه في ظلمته والعالم لا يجري علمه لأنه في ضياء نوره ولا يدري شيء إلا بغيره فالمرآة تخبرك بعيوب صورتك وتصديقها مع جهلك بما أخبرت به والعالم يخبرك بعيوب نفسك مع علمك بما أخبرك به وتكذبه فماذا بعد الحق إلا الضلال وقال حسن الأدب في الظاهر آية حسنة في الباطن فإياك وسوء

الظن والسلام وقال معنى الفتح عندهم كشف حجاب النفس أو القلب أو الروح أو السر لما في الكتاب والسنة وقال وربما فهم أحدهم من اللفظ ضد ما قصده المتكلم سمع بعض علماء بغداد رجلا من شربة الخمر ينشد

( إذا العشرون من شعبان ولت \*\* فواصل شرب ليلك بالنها )

( ولا تشرب بآداح صغار \*\* فإن الوقت ضاق على الصغار )

فهام على وجهه في البرية حتى مات وقال كثيرا ما ثقب في قلوب العارفين فحبات الهيبة فإن نطقوا بما جهلهم كمل العارفين ورددها عليهم أصحاب الأدلة من أهل الظاهر وغاب عن هؤلاء أنه تعالى كما أعطى أولياءه الكرامات التي هي فرع المعجزات فلا بدع أن تنطق ألسنتهم بعبارات تعجز العلماء عن فهمها وقال من لم يقم بقلبه تصديق ما يسمعه من كلام القوم فلا يجالسهم فإن مجالستهم بغير تصديق سم قاتل وقال شدة القرب حجاب كما أن غاية

البعد حجاب وإن كان الحق أقرب إلينا من جبل الوريد فأين السبعون ألف حجاب وقال لا تدخل الشبهة في المعارف والأسرار الربانية وإنما محلها العلوم النظرية وقال نهاية العارفين منقولة غير معقولة فما ثم عندهم إلا بداية وتنقضي أعمارهم وهم مع الله على أول قدم وقال كل من آمن بدليل فلا وثوق بإيمانه لأنه نظري فهو معرض للقوادح بخلاف الإيمان الضروري الذي يوجد في القلب ولا يمكن دفعه وكل علم حصل عن نظر وفكر لا يسلم من دخول الشبه عليه ولا الحيرة فيه وقال شرط الكامل الإحسان إلى أعدائه وهم لا يشعرون تخلقا بأخلاق الله فإنه دائم الإحسان إلى من سماهم أعداءه مع جهل الأعداء به وقال شرط الشيخ أن يكون عنده جميع ما يحتاجه المرید في التربية لا ظهور كرامة ولا كشف باطن المرید وقال الشفقة على الخلق أحق بالرعاية من الغيرة في الله لأن الغيرة لا أصل لها في الحقائق الثبوتية لأنها من الغيرية ولا غيرية هناك وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وجزاء سيئة سيئة مثلها فجعل القصاص

سيئة أي ان ذلك الفعل سيء مع كونه مشروعاً وكل ذلك تعظيماً لهذه النشأة التي تولى الحق خلقها بيده واستخلفها في الأرض وحرم على عباده السعي في إتلافها بغير إذنه وقال الصوفي من أسقط الياءات الثلاث فلا يقول لي ولا عندي ولا متاعي أي لا يضيف لنفسه شيئاً وقال الدعاء مخ العبادة وبالمخ تكون القوة للأعضاء فلذا تتقوى به عبادة العابدين وقال تحفظ من لذات الأحوال فإنها سموم قاتلة وحجب مانعة وقال لا يغرنك إمهاله فإن بطشه شديد والشقي من تعظ بنفسه لا يغرنك من خالف فجوزي بإحسان المعارف ووقف في أحسن المواقف وتجلت له المشاهد هذا كله مكر به واستدراج من حيث لا يعلم قل له إذا احتج عليك بنفسه ( سوف ترى إذا انجلى الغبار \* \* أفرس تحتك أم حمار )

وقال لا يصح لعبد مقام المعرفة بالله وهو يجهل حكماً واحداً من شرائع الأنبياء فمن ادعى المعرفة واستشكل حكماً واحداً في الشريعة المحمدية أو غيرها فهو كاذب وقال أجمعت الطائفة على أن العلم بالله عين الجهل به تعالى وقال إذ ذكر الله الذاكراً ولم يخشع قلبه ولا خضع عند ذكره إياه لم يحترم الجنب الآلهي ولم يأت بما يليق به من التعظيم وأول ما تمقتته جوارحه وجميع أجزاء بدنه وقال الأسماء الآلهية كلها التي عليها يتوقف وجود العالم أربعة لا غير الحي القادر المرید العالم وبهذه الأسماء ثبت كونه إلهاً وقال أخبرني من أتق به قال دخلت على رجل فقيه عالم متكلم فوجدته بمجلس فيه الخمر وهو يشرب ففرغ النبيذ فقبل له أنفذ إلى فلان يأتي بنبيذ فقال لا فإني ما أصرت على معصية قط ولي بين الكأسين توبة ولا أنتظره فإذا حصل بيدي أنظر هل يوفقني ربي فأتركه أو يخذلني فأشربه ثم قال أعني ابن عربي فهكذا العلماء انتهى كلام المناوي ملخصاً وأقول ومن كلامه أيضاً ( ما نال من جعل الشريعة جانباً \* \* شيئاً ولو بلغ السماء مناره )

ومن شعره الراقى قوله

( حقيقي همت بما \* \* وما رآها بصري )

( ولو رآها لعدا \* \* قتيل ذاك الحور )

( فعندما أبصرتها \* \* صرت بحكم النظر )

( فبت مسحوراً بما \* \* أهيم حتى السحر )

( يا حذري من حذري \* \* لو كان يغني حذري )

( والله ما هيمني \*\* جمال ذاك الخفر )  
( يا حسنها من طيبة \*\* ترعى بذات الخمر )  
( إذارت أو عطفت \*\* تسبي عقول البشر )  
( كأنما أنفاسها \*\* أعراف مسك عطر )  
( كأنما شمس الضحى \*\* في النور أو كالقمر )  
( إن سفرت أبرزها \*\* نور صباح مسفر )  
( أو سدلت غيبتها \*\* ظلام ذاك الشعر )  
( يا قمر تحت دجى \*\* خذي فؤادي أو ذري )  
( عسى لكي أبصركم \*\* إذ كان حظي نظري )  
وكان يقول أعرف الاسم الأعظم وأعرف الكيمياء بطريق المنازلة لا بطريق الكسب وكان مجتهدا مطلقا بلا ريب  
قال في رائيته

( لقد حرم الرحمن تقليد مالك \*\* وأحمد والنعمان والكل فاعذروا )  
وقال أيضا في نونيته  
( لست ممن يقول قال ابن حزم \*\* لا ولا أحمد ولا النعمان )

وهذا صريح بالاجتهاد المطلق كيف لا وقد قال عرضت أحاديثه صلى الله عليه وسلم جميعها عليه فكان يقول عن  
أحاديث صحت من جهة الصناعة ما قلنتها وعن أحاديث ضعفت من جهتها قلنتها وإذا لم يكن مجتهدا فليس لله  
مجتهد

إن لم تريبه فهذه آثاره هذا وما تقم عليه أحد فيما أعلم بغير ما فهمه من كلامه من الحلول أو الاتحاد وما تفرع  
عليهما من كفر أو إحداد وساحته النزهة منهما وشأوه أبعد شأو عنهما وكلامه بنفسه يشهد بهذا خلى افتراك فذاك  
خلى لا إذا قال في فواحته المكية التي هي قررة عين السادة الصوفية في الباب الثاني والتسعين ومائتين من أعظم دليل  
على نفي الحلول والاتحاد الذي يتوهمه بعضهم أن تعلم عقلا أن القمر ليس فيه من نور الشمس شيء وأن الشمس  
ما انتقلت إليه بذاتها وإنما كان القمر محالها فلذلك العبد ليس فيه من خالقه شيء ولا حل فيه وقال أيضا فيها في  
الباب الثامن والسبعين كما نقله عنه الشعراي في كتابه اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر أن الله تعالى لم  
يوجد العالم لافتقاره إليه وإنما الأسباب في حال عدمها الامكاني لها طلبت وجودها ممن هي مفتقرة إليه بالذات وهو  
الله تعالى لا تعرف غيره فلما طلبت بفقرها الذاتي من الله تعالى أن يوجدها قبل الحق سؤلها لا من حاجة قامت به  
إليها لأنها كانت مشهودة له تعالى في حال عدمها النسبي كما هي مشهودة له في حال وجودها سواء فهو يدركها  
سبحانه على ما هي عليه في حقائقها حال وجودها وعدمها يادراك واحد فلهذا لم يكن إيجادها للأشياء عن فقر  
بخلاف العبد فإن الحق تعالى لو أعطاه جزء كن وأراد إيجاد شيء لا يوجده إلا عن فقر إليه وحاجة فما طلب العبد  
إلا ما ليس عنده فقد افترق إيجاد العبد عن إيجاد الحق تعالى قال وهذه مسألة لو ذهبت عينك جزاء لتحصيلها لكان  
قليلا في حقها فإنها منزلة قدم زل فيها كثير من أهل الله تعالى والتحقوا فيها بمن ذمهم الله تعالى في قوله { لقد سمع  
الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء } انتهى فإن قلت قد نقل بعضهم عن الشيخ أنه كان يمشد  
( الكل مفتقر ما الكل مستغني \*\* هذا هو الحق قد قلنا ولا نكني )



كتاب: شذرات الذهب في أخبار من ذهب  
المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي

فالجواب أن هذا ومثله من المدسوس عليه في كتاب القصوص وغيره فإن هذا يكذبه الناقل عنه خلاف ذلك انتهى  
كلام الشعراي توفى رحمه الله ورضي عنه في الثاني والعشرين من ربيع الآخر بدمشق في دار القاضي محيي الدين بن  
الزكي وحمل إلى قاسيون فدفن في تربته المعلومة الشريفة التي هي قطعة من رياض الجنة والله تعالى أعلم وفيها أمين  
الدين أبو بكر وأبو عبد الله أحمد بن محمد بن طلحة بن الحسن بن طلحة بن حسان البصري الأصل البغدادي  
المصري الفقيه الحنبلي المحدث المعدل ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة تقريبا وطلب الحديث وسمع الكثير من ابن  
كليب وذاكر ابن كامل وأبي الفرج بن الجوزي وابن المعطوس وخلق كثير من هذه الطبقة وكتب بخطه كثيرا وتفقه  
في المذهب وتكلم في الخلاف وحصل طرفا صالحا من الأدب وسافر إلى بلاد فارس والروم ومصر وشهد عند ابن  
الدمعاني وله مجموعات وتخاريج في الحديث وجمع الأحاديث السبعيات والثمانيات التي له ومعجم لشيوخه وحدث  
ببغداد وغيرها ذكر ذلك ابن النجار وقال سمعت منه وهو فاضل عالم ثقة صلوق متدين أمين نزه حسن الطريقة  
جميل السيرة طاهر السريرة سليم الجانب مسارع إلى فعل الخير محبوب إلى الناس انتهى توفى ليلة الأحد ثالث ربيع  
الأول ببغداد وفيها تقي الدين أبو عبد الله يوسف بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع بن حسن بن  
جعفر المقدسي النابلسي الفقيه الحنبلي المحدث ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة تقديرا ببيت المقدس وسمع بدمشق  
من ابن طبرزد وغيره قال المنذري توافقتنا في السماع كثيرا وكان على طريقة حسنة توفى في عاشر ذي القعدة بمدينة  
نابلس

سنة تسع وثلاثين وستمائة

فيها توفى الشمس بن الحجاز النحوي أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن أحمد

ابن معالي الأربلي ثم الموصلية الضربير صاحب التصانيف الأدبية توفى في رجب الموصل وله خمسون سنة قاله في  
العبر

وفيها المارستاني أبو العباس أحمد بن يعقوب بن عبد الله البغدادي الصوفي قيم جامع المنصور روى عن أبي المعالي بن  
اللحاس وحفدة العطاردي وجماعة وتوفى في ذي الحجة وفيها أبو العباس أحمد بن محفوظ بن مهنا بن شكر بن  
الصابيوني الرصافي البغدادي الحنبلي الفقيه المحدث سمع الكثير وعنى بالسماع وكتب الطباقي بخطه وهو حسن وتفقه  
على القاضي أبي صالح نصر بن عبد الرزاق وكان خيرا صالحا متعبدا توفى يوم الأحد تاسع عشر صفر ودفن بمقبرة  
معروف الكرخي وفيها تقي الدين إسحق بن طرخان بن ماضي الفقيه الشافعي الشاغوري آخر من حدث عن حمزة  
بن كروش توفى في رمضان بالشاغور وفيها النفيس بن قادوس القاضي أبو الكرم أسعد بن عبد الغني العلوي  
المصري آخر من روى عن الشريف أبي الفوح الخطيب وأبي العباس بن الخطية توفى في ذي الحجة وله ست  
وتسعون سنة وفيها أبو الطاهر إسماعيل بن مظفر بن أحمد بن إبراهيم بن مفرج بن منصور بن ثعلب بن عيينة بن  
ثابت بن بكار بن عبد الله بن شرف بن مالك بن المنذر بن النعمان بن المنذر المنذري النابلسي الدمشقي المولد

أحدث الحنبلي ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة بدمشق وارتحل في طلب الحديث إلى الأمصار فسمع بمكة من ابن الحصري وبمصر من البوصيري والأرتاحي والحافظ عبد الغني وجماعة وبغداد من المبارك بن كليب وابن الجوزي وغيرهما وبأصبهان من أبي المكارم اللبان وغيره وبخراسان من عبد المعمر القراوي والمؤيد الطوسي وجماعة وبنيسابور من أبي سعد الصفار وغيره وبخران من الحافظ عبد القادر الرهاوي وانقطع إليه مدة وكتب الكثير بخطه وحدث بالكثير قال المنذري سمعت منه بخران ودمشق وكتب عنه

ابن النجار ببغداد وقال كان شيخا صالحا وقال عمر بن الحجاب كان عبدا صالحا صاحب كرامات ذا مروءة مع فقر مدقع صحيح الأصول روى عنه الحافظ الضياء والمنذري والبرزالي والقاضي سليمان بن حمزة وتوفي في ربيع شوال بسفح قاسيون ودفن به

وفيها أبو علي الحسن بن إبراهيم بن هبة الله بن دينار المصري الصائغ روى عن السلفي ومات في جهاد الآخرة عن تسع وثمانين سنة

وفيها الأسعدي أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن هبة الله بن رحمة الحنبلي أحدث خطيب بيت لهيا ولد بأسعرد سنة سبع وستين وخمسمائة ورحل فسمع بدمشق من الخشوعي وابن طبرزد وجماعة كثيرة وبمصر من البوصيري وغيره وبالأسكندرية من ابن عباس وانقطع إلى الحافظ عبد الغني المقدسي مدة وتخرج به وسمع منه الكثير وكتب بخطه كثيرا وكان كثير الإفادة حسن السيرة سئل عنه الحافظ الضياء فقال خير دين ثقة وأقام بيت لهيا وتولى إمامتها وخطابتها قال المنذري اجتمعت به ولم يتفق لي السماع منه وأفادنا إجازة عن جماعة من شيوخ المصريين وغيرهم شكر الله سعيه وجزاه خيرا توفي في ثاني عشر ربيع الآخر بيت لهيا ورحمة اسم أم أبي جده وبها عرف جده وفيها أبو المعالي عماد الدين عبد الرحمن بن نفيل العلامة قاضي القضاة الواسطي الشافعي ولد سنة سبعين وخمسمائة وتفقه فدرس وأفتى وناب في القضاء عن أبي صالح الجيلي ثم ولي بعده القضاء ودرس بالمستصرية ثم عزل عن الكل سنة ثلاث وثلاثين وستمائة فتزهد وتعب ثم ولي مشيخة رباط في سنة خمس وثلاثين وحدث عن ابن كليب وتوفي في ذي القعدة وفيها عبد السيد بن أحمد الضبي خطيب يعقوبا روى عن يحيى بن ثابت وأحمد المرقعاني وتوفي في صفر وله تسع وسبعون سنة

وفيها أبو محمد سيف الدين عبد الغني بن فخر الدين أبي عبد الله محمد بن تيمية

الحراني الحنبلي خطيب حران وابن خطيبها الفخر ولد في ثاني صفر سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بخران وسمع بها من والده وعبد القادر الرهاوي وغيرهما ورحل إلى بغداد فسمع من ابن سكينه وابن طبرزد وغيرهما وأخذ الفقه عن غلام ابن المنى وغيره ورجع إلى حران وقام مقام أبيه بعد وفاته فكان يخطب ويعظ ويدرس ويلقي التفسير في الجامع على الكرسي قال ابن حمدان كان خطيبا فصيحاً رئيساً ثابتاً رزين العقل وله تصنيف الزوايد على تفسير الوالد وإهداء القرب إلى ساكني التراب قال ولم أسمع منه ولا قرأت عليه شيئا وسمعت بقراءته على والده كثيرا توفي في سابع الحرم بخران

وفيها البدر علي بن عبد الصمد بن عبد الجليل المرازقي المؤدب بمكتب جاروخ بدمشق روى عن السلفي ثماني الآجري وتوفي في ربيع الآخر

وفيها أبو فضيل قايمز المعظمي مجاهد الدين والي البحيرة روى عن السلفي ومات في سلخ شوال وفيها شرف الدين بن الصفراوي قاضي قضاة مصر أبو المكارم محمد بن القاضي أبي الجعد حسن الأسكندراني ثم المصري الشافعي ولد

بالأسكندرية سنة إحدى وخمسين وخمسمائة وقدم القاهرة فتاب في القضاء سنة أربع وثمانين عن نصر الدين بن درباس ثم ناب عن غير واحد وولى قضاء الديار المصرية في سنة سبع عشرة وستمائة وتوفي في تاسع عشر ذي القعدة وفيها ابن نعيم القاضي أبو بكر محمد بن يحيى بن مظفر البغدادي الشافعي المعروف بابن الحبير ولد سنة تسع وخمسين وسمع من شهدة وجماعة وكان من أئمة الشافعية صاحب ليل وتهجد وحج طويل الباع في النظر والجدل ولي تدريس النظامية مدة قال الأسنوي كان إماما عارفا بالذهب ودقائقه وتحقيقاته وله اليد الطولى في الجدل والمناظرة دينا خيرا كثير التلاوة عليه وقار وسكينة وتفقه على الخبير البغدادي بعد أن كان حنبليا وناب في القضاء عن ابن فضالان وحدث وتوفي في سابع شوال

وفيها الكمال بن يونس العلامة أبو الفتح موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك الموصل الشافعي أحد الأعلام ولد سنة إحدى وخمسين بالموصل وتفقه على والده وبغداد على معيد النظامية السديد السلماسي وبرع عليه في الأصول والخلاف وقرأ النحو على ابن سعدون القرطبي والكمال الأنباري وأكب على الاشتغال بالعقليات حتى بلغ فيها الغاية وكان يتوقد ذكاء ويموج بالمعارف حتى قيل أنه كان يتقن أربعة أربعة عشر فنا واشتهر ذكره وطار صيته وخبره ورحلت الطلبة إليه من الأقطار وتفرد بإتقان علم الرياضي ولم يكن له في وقته نظير قال ابن خلكان كان يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبية عليه كما قال العماد المغربي فيه (وعاطيته صهباء من فيه مزجها \*\* كرقعة شعري أو كدين ابن يونس )

وقال ابن خلكان أيضا ولقد رأيت بالموصل في شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة وترددت إليه دفعات عديدة لما كان بينه وبين الوالد رحمه الله من المؤانسة والمودة الأكيدة ولم يتفق لي الأخذ عنه لعدم الإقامة وسرعة الحركة إلى الشام وكان الفقهاء يقولون أنه يدري أربعة وعشرين علما دراية متقنة فمن ذلك المذهب وكان فيه أوحده أهل زمانه وكان جماعة من الحنيفة يشغلون عليه بمذهبهم ويحل لهم مسائل الجامع الكبير أحسن حل مع ما هي عليه من الأشكال المشهور وكان يتقن فن الخلاف العراقي والبخاري وأصول الفقه والدين ولما وصلت كتب فخر الدين الرازي إلى الموصل وكان بما إذ ذاك جماعة من الفضلاء لم يفهم أحد اصطلاحه فيها سواه وكذلك الإرشاد للعميدي لما وقف عليها في ليلة واحدة وأقرأها على ما قالوه وبالجملة فقد كان كمال الدين كما قال الشاعر

( وكان من العلوم بحيث يقضي \*\* له في كل علم بالجميع )

واستخرج في علم الأوفاق طرقا لم يهتد إليها أحد وكان يحفظ من التواريخ

وأيام العرب ووقائعهم والأشعار والخاصرات شيئا كثيرا وكان أهل الذمة يقرأون عليه التوراة والإنجيل ويشرح لهما هذين الكتابين شرحا يعترفون أنهم لا يجدون من يوضحهما لهم مثله وبالجملة فإن مجموع ما كان يعرف من العلوم لم يكن يسمع عن أحد ممن كان تقدمه أنه جمع مثله وتوفي رحمه الله تعالى بالموصل رابع عشر شعبان انتهى كلام ابن خلكان ملخصا

فيها جهز الملك الصالح أيوب عسكره وعليهم كمال الدين بن الشيخ لأخذ دمشق من عمه الصالح إسماعيل فمات  
مقدم العسكر كمال الدين بغزة ويقال أنه سم وفيها توفي الزين أحمد بن عبد الملك بن عثمان المقدسي الحنبلي  
الشروطي الناسخ روى عن يحيى الثقفي والوصيري وابن المعطوس وطقتهم وطلب وكتب الأجزاء توفي في رمضان  
عن ثلاث وستين سنة

وفيها أبو إسحق إبراهيم بن الشيخ أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر اللمشقي الحشوعي آخر من سمع من عبد  
الواحد بن هلال وما يدرى ما سمع من ابن عساكر توفي في رجب وله اثنتان وثمانون سنة وفيها آسية المقدسية والدة  
السيف بن الجند قال أخوها الضياء ما في زماننا مثلها لا تكاد تدع قيام الليل وفيها الحججة الأتابكية امرأة الأشرف  
موسى صاحبة المدرسة والتربة بجبل قاسيون تركان بنت الملك عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن أتابك  
زنكي وفيها جمال النساء بنت أحمد بن أبي سعد العراف البغدادية سمعت من ابن البطي وأحمد بن محمد الكاغدي  
وبقية عشرة شيوخ وتوفيت في جمادى الأولى

وفيها أبو محمد الحسن بن الأكرم عرف بابن الزاهد العلوي الأديب

ومن شعره

( صد عني وجاء شيئا فريا \*\* فنبذت الكرى مكانا قصيا )

( ورعيت النجوم في الليل حتى \*\* بات طرفي موكلا بالثريا )

( وبراني الأسي فقلت لقلبي \*\* ذق أليم الغرام ما دمت حيا )

( كيف تموى من لا يرق لصب \*\* قد كوت قلبه الصباية كيا )

( يا طيب القلوب عالج مريضا \*\* يشتكي من جفاك داء دويا )

( ترك الحزم من أحب كحبي \*\* من بني الترك ظالما تركيا )

( يا بخيلا بوصله ولعمري \*\* ضيق العين لا يكون سخيا )

وفيها سعيدة بنت عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة روت بالإجازة عن العثماني وفيها عائشة بنت المستجد  
بالله بن المقتفى وأخت المستضيء وعمة الناصر عمرت دهرا وماتت في ذي الحججة وفيها عبد الحميد بن محمد بن  
سعد الصالح الطيان روى عن يحيى الثقفي وتوفي في رجب

وفيها ابن أبية عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن الدجاجة روى عن الحافظ ابن عساكر ومات في المحرم

وفيها أبو محمد عبد العزيز بن مكّي بن كرسا البغدادي روى عن ابن البطي وجماعة وتوفي في ربيع الآخر وفيها

صاحب المغرب أبو محمد بن المأمون واسمه عبد الواحد بن إدريس المؤمني صاحب مراكش ولي الأمر سنة ثلاثين

وستمائة وأعاد ذكر ابن تومرت في الخطبة ليستميل قلوب الموحدين توفي غريقا في صهرج بستانه وولي بعده أخوه

المتعضد علي

وفيها العلم بن الصابوني أبو الحسن علي بن محمود بن أحمد الحمودي الحربي الصوفي والد الجمال بن الصابوني

أحدث أجاز له أبو المطهر الصيدلاني وابن البطي وطائفة وسمع من السلفي وكان عدلا جليلا وافر الحرمة توفي في

شوال عن أربع وثمانين سنة وفيها ابن شفين الشريف أبو الكرم

محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن أحمد الهاشمي العباسي المتوكلي مسند العراق أجاز له أبو بكر بن الزاغوني ونصر بن نصر العكبري وأبو الوقت ومحمد بن عبيد الله الرطبي وسمع من يحيى بن السدني وتوفي في رجب وله إحدى وتسعون سنة وكان سريرا نبيلاً وفيها المستنصر بالله أبو جعفر منصور ابن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر أحمد بن المستضيء حسن بن المستجد يوسف بن المقفي العباسي ولد سنة ثمان وثمانين وخمسائة وهو ابن تركية واستخلف في رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة فحمدت سيرته وكان أشقر ضخماً قصيراً وخطه الشيب فحضب بالحناء ثم تركه وكان جواداً كريماً سمحاً عادلاً بنى مدرسة للمستصيرية ووقفها على المذاهب الأربعة وفيها المارستان والحمام وليس في الدنيا مثلاً وهي بالعراق كجامع دمشق وبنى المساجد والخوانك والخانات في الطرق ولم يكن للمال عنده قدر بنى أبوه الناصر بركة وترك فيها المال وكان يقول ترى أعيش حتى أملاًها فلما ولي المستنصر كان يقول ترى أعيش حتى أفرغها وتوفي بكرة الجمعة عاشر جمادى الآخرة وحن الناس عليه حزناً عظيماً وبويع لولده عبد الله المستعصم بالله

سنة إحدى وأربعين وستمائة

فيها كما قال في العبر حكمت التتار على بلد الروم والتزم صاحبها ابن علاء الدين بأن يحمل لهم كل يوم ألف دينار ومملوكاً وجارية وفرساً وكلباً صيداً وفيها توفي أبو إسحق تقي الدين إبراهيم بن محمد بن الأزهر ابن أحمد بن محمد الصريفيني بفتح الصاد المهملة وكسر الراء والفاء بين تختين ساكنتين وآخره نون نسبة إلى صريفين قرية ببغداد ولنا أخرى بواسطة الحافظ الحنبلي الفقيه نزيل دمشق ولد ليلة حادي عشر محرم سنة إحدى

أو اثنتين وثمانين وخمسائة بصريفين ودخل بغداد وسمع بها من ابن الأخضر وابن طبرزد وهذه الطبقة ورحل إلى الأقطار وسمع بأصبهان ونيسابور وهراة وبوشنج ودينور ونهاوند وتستر وطبس والموصل ودمشق وبيت المقدس وحران من أعلام هذه المدن وتخرج بحران على الرهاوي وتفقه ببغداد على ابن الوارنجي وأبي البقاء العكبري وتأدب بمهبة الله الدوري قال عمر بن الحاجب الحافظ كان أحد حفاظ الحديث وأوعية العلم إماماً فاضلاً صدوقاً خيراً نبيلاً ثقة حجة واسع الرواية ذا سمع ووقار وعفاف حسن السيرة جميل الظاهر سخي النفس مع القلة كثير الرغبة في فعل الخيرات سافر الكثير وجمال في الآفاق وكتب الكثير وقرأ وأفاد كثير التواضع سليم الباطن وكان شيخاً لدار حديث منبج تركها واستوطن حلب وولي بها دار الحديث التي للصاحب بن شداد وكان يحدث بها ويتكلم على الأحاديث وفقهها ومعانيها سألت البرزالي عنه فقال حافظ دين ثقة وقال أبو شامة كان عالماً بالحديث دينا مواضعاً توفي في خامس عشر جمادى الأولى وحضرت الصلاة عليه بجامع دمشق ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

وفيها الأعز بن كرم أبو محمد الحربي الأسكافي البرزاسي سمع من يحيى بن ثابت وغيره وتوفي في صفر وفيها شمس الدين أبو الفتوح وأبو الخطاب عمر بن أسعد بن المنجب بن بركات المؤمل التنوخي المعري الحراني المولد الدمشقي الدار والوفاة القاضي الحنبلي بن القاضي وجيه الدين ولد بحران إذ أبوه قاضياً في الدولة النورية سنة سبع وخمسين وخمسائة ونشأ بها وتفقه على والده وسمع من عبد الوهاب بن أبي حبة وقدم دمشق فسمع بها من القاضي أبي سعد

بن أبي عصرون وغيره ورحل إلى العراق وخراسان وسمع ببغداد واشتغل بالخلاف على الخبر الشافعي وأفتى ودرس وكان عارفاً بالقضاء بصيراً بالشروط والحكومات والمسائل الغامضات صدرا

نيلا وولي قضاء حران قديما واستوطن دمشق ودرس بها بالمسماوية وحدث عنه البرزالي وابن العديم وغيرهما وأجاز لابن الشيرازي توفي في سابع عشر ربيع الآخر ودفن بسفح قاسيون كذا قال أبو شامة وفيها أبو القسم حمزة بن عمر بن عتيق بن أوس الغزال الأنصاري الإسكندراني روى عن السلفي وتوفي في ذي الحجة وفيها سلطان بن محمود البعلبكي الزاهد أحد أصحاب الشيخ عبد الله اليونيني كان صاحب أحوال وكرامات وهو والد الشيخ الصالح محمود قال السخاوي في طبقاته كان من كبار أولياء الله تعالى تقوت مدة من مباح جبل لبنان حكى العماد أحمد بن سعد أن الشيخ معالي خادم الشيخ سلطان حدثه أنه سأل الشيخ سلطان فقال يا سيدي كم مرة رحلت إلى مكة في ليلة قال ثلاث عشرة مرة قلت فالشيخ عبد الله اليونيني قال لو أراد أن لا يصلي فريضة إلا في مكة لفعل وقال الشيخ عبد الدائم بن أحمد بن عبد الدائم لما أعطي الشيخ سلطان الحال جاء إليه سايس كردي فقال قد عزلت أنا ووليت أنت وبعد ثلاثة أيام أذني قال فمات بعد ثلاث ودفنه وحكى الشيخ الصالح محمود بن الشيخ سلطان أن أباه كانت تفتح له أبواب بعلبك بالليل انتهى وفيها عائشة بنت محمد بن علي بن البل البغدادي الواعظة أجازها أبو الحسن بن غيرة والشيخ عبد القادر وكانت صالحة تعظ النساء توفيت في جمادى الأولى وفيها أبو محمد عبد الحق بن خلف بن عبد الحق الدمشقي الحنبلي روى عن أبي الفهم بن أبي العجايز وابن صابر وجماعة وكان يلقب بالضياء وسمع بحران من أبي الوفاء وحدث وكان مشهورا بالخير والصلاح وعجز في آخر عمره عن التصرف وتفرد بأشياء وتوفي في جمادى الآخرة وفيها عز الدين أبو الفتح وأبو عمرو عثمان بن أسعد الحنبلي ولد في محرم سنة سبع وستين وخمسائة وسمع بمصر من البوصيري ويعقوب

ابن الطقيل وبغداد من ابن سكينه وغيره وسمع منه الحافظ ابن الحاجب وابن الحلوانية وولده وجيه الدين محمد وزين الدين المنجا والحسن بن الخلال وكان فقيها فاضلا معدلا ودرس بالمسماوية عن أخيه نيابة وكان تاجرا إذا مال وثروة توفي في مستهل ذي الحجة وفيها أبو الوفاء عبد الملك بن عبد الحق بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن الحنبلي ولد سنة خمس وخمسين وخمسائة وسمع بالأسكندرية من السلفي وبمكة من المبارك بن الطباخ وبدمشق من أبي الحسين بن الموازيني وحدث وتوفي في جمادى الآخرة ودفن بجبل قاسيون وفيها أبو المكارم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن محمد بن هلال الأزدي الدمشقي روى عن الحافظ بن عساكر والأمير أسامة وتوفي في رجب وفيها البسارسي أبو الرضا علي بن زيد بن علي الأسكندراني الخياط روى عن السلفي وبسارس من قرى برقة توفي في رمضان قاله في العبر وفيها علي بن أبي القحار هبة الله بن أبي منصور محمد بن هبة الله الشريف أبو تمام الهاشمي العدل خطيب جامع ابن المطلب ببغداد روى عن ابن البطي وأبي زرعة وجماعة وعاش تسعين سنة وتوفي في جمادى الآخرة وفيها قيصر بن فيروز البواب أبو محمد القطيعي روى عن عبد الحق اليوسفي وتوفي في شهر رمضان وفيها كريمة بنت عبد الوهاب بن علي بن الخضر مسندة الشام أم الفضل القرشية الزيرية وتعرف ببنت الحبقيق روت عن حسان الزيات وخلق وأجاز لها أبو الوقت وابن الباغيان ومسعود الثقفي وخلق وروت شيئا كثيرا توفيت في جمادى الآخرة ببستانها بالميطور

وفيها الجواد الذي تسلطن بدمشق بعد الملك الكامل هو مظفر الدين يونس بن ممدود بن العادل كان من أمراء عمه الكامل وكان جوادا لكنه لا يصلح للملك وفيها الأمير أبو المنصور مهلهل بن الأمير محمد الملك أبي

الضياء بدران بن يوسف بن عبد الله بن رافع بن زيد بن أبي الحسن علي بن سلامة بن طارق بن ثعلب بن طارق بن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الحساني البابلسي الأصل المصري الحنبلي سمع من إسماعيل بن ياسين والأبوصيري والأرتاحي وابن نجا والحافظ عبد الغني ولازمه كثيرا وخلق كثير وكتب بخطه وقرأ بلفظه قال المنذري سمعت منه وتوفي في سابع عشر شعبان وفيها الصدر الرئيس جمال الدين محمد بن عقيل بن كروس محتسب دمشق كان كيسا متواضعا دفن بداره بدرب السامري والله أعلم

### سنة اثنتين وأربعين وستمئة

فيها توفي القاضي شهاب الدين ابو إسحق إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن علي بن محمد بن فاتك بن محمد المعروف بابن أبي الدم ولد بحماة في جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وخمسائة ورحل إلى بغداد فتفقه بها وسمع بالقاهرة وحدث بها وبكثير من بلاد الشام وولي قضاء بلده همذان بإسكان الميم وهو حموي ولي قضاءها أيضا وكان إماما في مذهب الشافعي عالما بالتاريخ له نظم ونثر ومن تصانيفه شرح مشكل الوسيط وأدب القاضي وكتاب في التاريخ والفرق الإسلامية وقال الذهبي له التاريخ الكبير المظفري وتصانيفه تدل على فضله توفي في جمادى الآخرة وفيها التاج بن الشيرازي أبو المعالي أحمد بن القاضي أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد الدمشقي المعدل روى عن جده والفضل بن البنايسي وجماعة وتوفي في رمضان وله إجازة من السلفي وفيها أبو طالب حاطب بن عبد الكريم بن أبي يعلى الخارثي روى عن القسم بن عساكر وتوفي في المحرم عن خمس وتسعين سنة وفيها أبو المنصور ظافر بن طاهر بن ظافر بن إسماعيل بن سحم الأزدي الاسكندراني المالكي المطرز عن السلفي وجماعة وتوفي

### في ربيع الأول

وفيها تاج الدين بن حموية شيخ الشيوخ أبو محمد عبد الله ويسمى أيضا عبد السلام بن عمر بن علي بن محمد الجويني الصوفي السمساطية ولد بدمشق سنة ست وستين وسمع من شهدة والحافظ أبي القسم بن عساكر ودخل المغرب قبل الستمئة فأقام هناك ست سنين وله مجاميع وفوائد وكان نزها عفيفا قليل الطمع لا يلتفت إلى أحد من خلق الله تعالى لأجل الدنيا وصنف التاريخ وهو عم أولاد شيخ الشيوخ توفي في صفر بدمشق ودفن بمقابر الصوفية وفيها الرفيع الجيلي قاضي القضاة بدمشق أبو حامد عبد العزيز قال الأسنوي في طبقاته رفيع الدين أبو حامد عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل الجيلي الشافعي كان فقيها بارعا مناظرا عارفا بعلم الكلام والفلسفة وعلوم الأوائل جيد القرينة شرح الإشارات لابن سينا شرحا جيدا وكان فقيها في مدارس دمشق كان يصحب كاتب الصالح إسماعيل وهو أمين الدين بن غزال الذي كان سامريا فأسلم فلما أعطيت بعلبك للصالح إسماعيل وبنى أمين الدين بها المدرسة المعروفة بالأمنية وسعى الرفيع في قضاء بعلبك فتولاها مع المدرسة فلما انتقل الصالح إلى ملك دمشق واستوزر أمين الدين نقل الرفيع من بعلبك إلى قضاء دمشق بعد موت شمس الدين ابن ابن الجويني فسار القاضي المذكور سيرة فاسدة حمله عليها قلة دينه وفساد عقيدته من أثبات المخاضر الفاسدة والدعوي الباطلة وإقامة شهود رتبهم لذلك وأكل الرشا وأموا الأيتام والأوقاف وغير ذلك ومهما حصل يأخذ الشهود بعضه والباقي يقسم بين القاضي والوزير هذا مع استعمال المسكرات وحضور صلاة الجمعة وهو سكران ثم إن الله تعالى

كشفت الغمة بأن أوقع بين الوزير والقاضي وأراد كل منهما هلاك الآخر ودماره فبادر الأمير وقرر أمره مع الصالح فأمر ورسم له بمكة قال أبو شامة وفي ذي القعدة سنة إحدى وأربعين

وستمائة قبض على أعوان الرفيق الظلمة الأرجاس وعلى كبيرهم الموفق حسين الواسطي المعروف بابن الرواس وسجنوا ثم عذبوا بالصرع والعصر والمصادرة ومات ابن الرواس في العقوبة في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين قال وفي ثاني الحجّة أخرج الرفيق من داره وحبس بالمقلمية ثم أخرج ليلاً وذهب به فسجن بمغارة من نواحي البقاع ثم انقطع خبره فقيل خنق وقيل ألقى من شاهق في هوة ولم يذكر الذهبي في العبر غيره وقيل مات حتف أنفه وتولى بعده محي الدين بن الركي بمدرسة واحدة وفرقت مدارسه على العلماء وأما صاحبه الوزير المسمى بالأمين فإنه بقي إلى سنة ثمان وأربعين ثم شق بالدبار المصرية وأخذت حواصله فبلغت ثلاثة آلاف ألف دينار انتهى كلام الأستوي وقال ابن قاضي شهبة في تاريخ الإسلام كان فاسد العقيدة دهرياً مستهزئاً بأمر الشريعة يخرج إلى الجمعة سكران وإذا سمع بصاحب مال جهز من يدعى عليه بمبلغ من المال فإذا أنكر أخرج عليه حجة بالمبلغ وعنده شهود زور أعدهم لذلك وحمل القاضي الرفيق إلى بعلبك على بغل بغير أكاف ثم بعث به إلى مغارة في جبل لبنان من ناحية الساحل وأرسل إليه شاهداً عدل ببيع أملاكه وأوقف على رأس القلعة فقال دعوني حتى أصلي ركعتين فصلى وأطال فرفسه داود سيف النقمة فوقع فما وصل إلى الماء إلا وقد تقطع انتهى وفيها الملك المغيث عمر بن الصالح أيوب لم تحفظ عنه كلمة فحش حبسه الملك إسماعيل وضيق عليه السامري فمات غماً وغيباً ودفن بترية جده الملك الكامل وفيها النفيس أبو البركات محمد بن الحسين بن عبد الله بن ربيعة الأنصاري الحموي سمع بمكة عبد المعتم القراوي وبالغمر من أبي الطاهر بن عوف وأبي طالب التنوخي توفي في آخر السنة عن ثمان وسبعين سنة وفيها أبو القسم القسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الأنصاري القرطبي نزيل مالقة كان حافظاً مصنفًا إماماً في العربية والقراءات

قاله ابن ناصر الدين وفيها أبو الحسن علي بن ما شاء الله بن الحسين بن عبد الله بن عبد الله العلوي الحسيني البغدادي المأموني الفقيه الحنبلي المقرئ ابن الجصاص ولد في أوائل سنة ست وستين وخمسمائة وقرأ القراءات على ابن الباقلاني الواسطي بها وسمع الحديث من ابن شاتيل وشهادة وابن كليب وغيرهم وتفقه على أبي الفتح بن المنى وتكلم في مسائل الخلاف وناظر وحدث وروى عنه ابن النجار وأجاز لسليمان بن حمزة والقسم بن عساكر وغيرهما وتوفي في جمادى الأولى وفيها أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعيد بن مسافر بن جميل البغدادي الأزجي الحنبلي الأديب ولد في سابع ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وسمع بإفادة والده من ابن شاتيل وابن كليب وغيرهما وكان لديه فضل وأدب وله تصانيف وسمع منه الخب المقدسي وعلي بن عبد الدايم وتوفي في ثالث رجب ببغداد

وفيها الجمال بن الخليلي أبو الفضل يوسف بن عبد المعطي بن منصور ابن نجا الغساني الأسكندراني المالكي روى عن السلفي وجماعة وكان من أكابر بلده توفي في جمادى الآخرة

سنة ثلاث وأربعين وستمائة

بها كان الغلاء المفرط بدمشق بيعت الغرارة بألف وستمائة درهم وأكلت الجيف وتوفي بها خلق كثير من الأعيان

وفيهما وجزم ابن كمال باشا أنه توفي في التي قبلها شمس الأئمة الكردي الحنفي محمد بن عبد الغفار بن محمد العلماي الكردري بفتح الكاف والبدال المهملة وسكون الراء الأولى نسبة إلى كردر ناحية بخوارزم قال ابن كمال باشا في طبقاته كان أستاذ الأئمة على الإطلاق والموفود إليه من الآفاق أخذ عن شيخ الإسلام برهان الدين على المرغيناني صاحب الهداية والشيخ مجد الدين السمرقندي والشيخ

برهان الدين ناصر صاحب المغرب والعلامة بدر الدين عمر بن عبد الكريم الورسكي والشيخ شرف الدين أبي محمد عمر بن محمد بن عمر العقيلي والقاضي عماد الدين لأبي العلى عمر بن محمد الزرنجيري والإمام الزاهد زين الدين العتايي والشيخ نور الدين أبي محمد أحمد بن محمود الصابوني والإمام فخر الدين قاضي خان ونسبته إلى الجد المنسوب إلى الكردي من عمل جرجانية خوارزم برع في معرفة المذهب ورفع علم أصول الفقه بعد اندراسه من زمن القاضي أبي زيد الدبوسي وشمس الأئمة السرخسي وتفقه عنه كثير من الفقهاء ومات بيخارى يوم الجمعة تاسع الحرم انتهى وفيها سيف الدين أبو العباس أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن قدامة المقدسي الصالحي احدث الحافظ ابن ابن شيخ الإسلام موفق الدين الحنبلي ولد سنة خمس وستمئة بالجليل وسمع من جده الكثير ومن أبي اليمن الكندي وأبي القاسم بن الحرستاني وداود بن ملاعب وطبقتهم ورحل فسمع ببغداد من الفتح بن عبد السلام وخلق من أصحاب ابن ناصر وغيرهم وكتب بخطه الكثير قال الذهبي كتب العالي والنازل وجمع وصنف وكان ثقة حافظا ذكيا متيقظا مليح الخط عارفا بهذا الشأن عاملا بالأثر صاحب عبادة وإنابة تام المروءة أمارا بالمعروف قولا بالحق ولو طال عمره لساد أهل زمانه علما وعملا ومحاسنه حجة وألف مجلدا كبيرا في الرد على الحافظ محمد بن طاهر المقدسي بإباحته للسماع وانتفعت كثيرا بتعاليق الحافظ سيف الدين انتهى توفي في مستهل شعبان بسفح قاسيون ودفن به وله أيضا كتب آخر وفيها الإمام تقي الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الفقيه الحنبلي ولد في صفر سنة إحدى وتسعين وخسمائة وسمع بدمشق من أبي طاهر الخشوعي وحنبيل الرصافي وابن طبرزد وغيرهم ورحل في طلب الحديث فسمع بأصبهان من أسعد بن روح وعفيفة الفارقانية وخلق وبغداد

من سليمان بن الموصلبي وغيره وقرأ الحديث بنفسه كثيرا وإلى آخر عمره وتفقه على الشيخ موفق الدين وهو جده لأمه وبغداد على الفخر إسماعيل وبرع وانتهت إليه مشيخة المذهب بالجليل قال ابن الحاجب سألت عنه الحافظ ابن عبد الواحد فقال حصل ما لم يحصله غيره وحدث وروى عنه سليمان بن حمزة القاضي وغيره وتوفي في ثامن عشر ربيع الآخر ودفن بسفح قاسيون وفيها ابن الجوهري الحافظ أبو العباس أحمد بن محمود بن إبراهيم بن نيهان الدمشقي مفيد الجماعة وله أربعون سنة سمع من أبي الجعد القزويني وخلق ورحل إلى بغداد سنة إحدى وثلاثين وستمئة وكتب الكثير واستنسخ وكان ذكيا متقنا رئيسا ثقة قاله الذهبي

وفيهما القاضي الأشرف أبو العباس أحمد بن القاضي الفاضل عبد الرحيم ابن علي البيهقي ثم المصري في جمادى الآخرة وله سبعون سنة سمع من فاطمة بنت سعد الخير والقسم بن عساكر وحصل له في الكهولة غرام زائد بطلب الحديث فسمع الكثير وكتب واستنسخ وكان رئيسا نبيلًا وافر الجلالة استوزره الملك العادل فلما مات عرضت عليه فلم يقبلها مات بالقاهرة ودفن بترية أبيه وفيها معين الدين صاحب الكبير أبو علي الحسن بن شيخ الشيخ صدر الدين محمد بن عمر الجويني في رمضان وقد قارب الستين ولي عدة مناصب وتقدم عند صاحب مصر فأمره على جيشه الذين حاصروا دمشق فأخذها وولى وعزل وعمل نيابة السلطنة فبغته الأجل بعد أربعة أشهر ووجد ما

عمل وفيها ربيعة خاتون الصاحبة أخت صلاح الدين والعدل وقد نيفت على الثمانين ودفنت بمدريستها بالجبل وتوفيت في شعبان وفيها أبو الرجاء سالم بن عبد الرزاق بن يحيى المقدس خطيب عقربا روى عن أبي المعالي بن صابر وجماعة وعاش أربعا وسبعين سنة وفيها الشرف أبو محمد وأبو بكر عبد الله بن الشيخ أبي عمر محمد

ابن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الأصل الصالح الحنبلي الخطيب ولد في أواخر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق وسمع بما من يحيى الثقفي وغيره وبيغداد من أبي الفرج بن الجوزي وابن المعطوس وابن سكيئة وطبقتهم وبمصر من البوصيري والأرتاحي وغيرهما وتفقه على والده وعمه وخطب بجامع الجبل مدة وكان شيخا حسنا يشار إليه بالعلم والدين والورع والزهد وحسن الطريقة وقلة الكلام قال الحافظ الضياء كان فقيها فاضلا ديننا ثقة وكتب عنه مع تقدمه توفي ليلة الثاني والعشرين من جمادى الآخرة ودفن بسفح قاسيون وفيها أبو منصور عبد الله بن محمد بن أبي محمد بن الوليد البغدادي الحريمي الحافظ المحدث الحنبلي أحد من عنى بهذا الشأن سمع الكثير ببغداد من خلق منهم ابن الأخضر وبحران من الرهاوي الحافظ وغيره وبحلب من جماعة ودمشق من أبي اليمن الكندي وجماعة قال ابن نقطة سمع بالشام وبلاد الجزيرة وقرأ الكثير قال لي أبو بكر تميم بن البندنجي وغيره أن اسمه الذي تسمى به جزيرة تصغير جزيرة بالجم والنزاي وقال الشريف أبو العباس الحسيني كان حافظا مفيدا سمع الناس الكثير بقراءته وكان مشهورا بسرعة القراءة وجودتها وجمع وحدث وقال ابن رجب له تاريخ كبير وفوائد وأجزاء ورسائل إلى السامري صاحب المستوعب ينكر عليه فيها تأوله لبعض الصفات وذكر ابن الساعي وغيره أن المستصبر بالله لما بنى مدرسته المعروفة رتب بدار الحديث بها شيخين يشغلان بعلم الحديث أحدهما أبو منصور هذا والثاني ابن النجار الشافعي صاحب التاريخ توفي ببغداد في ثالث جمادى الأولى ودفن خلف بشر الحافي وفيها أبو سليمان عبد الرحمن بن الحافظ أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي الفقيه الزاهد ولد سنة ثلاث أو أربع وثمانين وخمسمائة في شوال وسمع بدمشق من الخشوعي

وغيره وبمصر من البوصيري وغيره وببغداد من ابن الجوزي وطبقته وتفقه على الشيخ الموفق حتى برع وكان يؤم معه في جامع بني أمية بمحراب الحنابلة وأفتى ودرس وكان إماما عالما فاضلا ورعا حسن السمات دائم البشر كريم النفس مشتعلا بنفسه وإلقاء الدروس المفيدة قال أبو شامة كان من أئمة الحنابلة ومن الصالحين وحدث وروى عنه ابن النجار وتوفي في تاسع عشرى صفر ودفن بسفح قاسيون وفيها الحافظ المكثر سراج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن بركات بن شحانة الحراني الحنبلي أحد من عنى بعلم الحديث سمع بحران من الرهاوي ودمشق من ابن الحرستاني وابن ملاعب وغيرهما وبحلب من الافتخار الهاشمي وبالموصل من مسمار بن العويس وبمصر من أصحاب السلفي وغيره وببغداد من الأرموي وغيره وكتب بخطه الكثير قال ابن نقطة هو شاب ثقة وقال غيره كان ممن له الرحلة الواسعة في الطلب سمع من الجم الغفير وسكن آخر عمره بميفارقين وبها مات وصار صاحب ثروة بعد الفقر وكانت له بنت عمياء تحفظ كثيرا إذا سئلت عن باب من العلم من الكتب الستة ذكرت أكثره وكانت في ذلك أعجوبة لم تبلغ أو ان الرواية وتوفي والدها في جمادى الآخرة وشحانه بضم الشين المعجمة وفتح الحاء المهملة الخفيفة وبعد الألف نون

وفيها أسعد الدين أبو القسم عبد الرحمن بن مقرب بن عبد الكريم الحافظ التجيبي الكندي الأسكندراني المنعوت بالجلال العدل تلميذ ابن الفضل روى عن البوصيري وابن موقا وعن بالحديث وكتب وخرج وتوفي في صفر وفيها عبد المحسن بن حمود الصدر العلامة أمين الدين التتوخي الحلبي الكاتب المنشئ روى عن حنبل وطبقته وله ديوان

ترسل وديوان شعر وكتب لجماعة من الملوك وصنف مفتاح الأفراح في امتداح الراح وغير ذلك من النجمايع الأدبية توفي في رجب وله ثلاث وسبعون سنة

وفيها صاحب الوزير فلك الدين عبد الرحمن بن هبة الله المسيري الوزير المصري وزير الملك العادل كانت الملوك تقبل يديه إذا رآه ركب في الموكب مع الملك الكامل فلما وصل إلى باب السر أراد أن ينزل على العادة فرسم له أن لا ينزل فدخل قدام الكامل إلى القلعة راكبا فلما نزل قال للكامل ما بقيت أحشى بعدها أي موة أموت فضحك الكامل وكان له مملوك حسن يقال له أربك فاتق الجمال فعمل فيه العز القليوبي دوبيت

( البدر بدا من صدغه في حلك \*\* والعقل غدا من حسنه في شرك )

( تحت الفلك الخلق كثير لكن \*\* ما مثلك يا أربك فوق الفلك )

وفيها تقي الدين بن الصلاح الحافظ شيخ الإسلام أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الكردي الشهرزوري الموصل الشافعي ولد سنة سبع وسبعين وخمسائة وسمع من عبيد الله بن السمين ومنصور القراوي وطبقتهما وتفقه وبرع في المنهب وأصوله وفي الحديث وعلومه وصنف التصانيف مع الثقة والديانة والجلالة قال ابن خلكان كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث واللغة وإذا أطلق الشيخ في علماء الحديث فالمراد به هو وإلى ذلك أشار العراقي صاحب الألفية بقوله فيها

( وكلما أطلقت لفظ الشيخ ما \*\* أريد إلا ابن الصلاح مبهما )

وكانت فتاويه مسددة وكان شياخي أحد أشياخي الذين انتفعت بهم قرأ الفقه أولا على والده الصلاح ثم نقله والده إلى الموصل واشتغل بهامدة ثم تولى الإعادة عند ابن يونس بالموصل ثم سافر إلى خراسان وأقام بها زمنا وحصل علم الحديث هناك ثم رجع إلى الشام وتولى المدرسة النظامية بالقدس الشريف المنسوبة إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وأقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم انتقل إلى دمشق وتولى تدريس المدرسة الرواحية التي

أنشأها الزكي بن رواحة الحموي ولما بنى الأشرف دار الحديث بدمشق فوض تدريسها إليه وتولى تدريس مدرسة ست الشام التي قبل المراسن النوري وكان يقوم بوظائف الجهات الثلاث من غير إخلال بشيء منها وكان من العلم والدين على قدم عظيم ولم يزل أمره جاريا على السداد والصلاح والاجتهاد في الاشتغال إلى أن توفي يوم الأربعاء وقت الصبح وصلي عليه بعد الظهر وهو الخامس والعشرون من ربيع الآخر بدمشق ودفن بمقابر الصوفية انتهى ملخصا وقال ابن قاضي شهبة ومن تصانيفه مشكل الوسيط في مجدل كبير وكتاب الفتاوى وعلوم الحديث وكتاب أدب المفتي والمستفتي ونكت على المهذب وفوائد الرحلة وهي أجزاء كثيرة وطبقات الشافعية واختصره النووي واستدرك عليه وأهملا خلافت من المشهورين وأهمما كانا يتبعان التراجم الغربية انتهى ملخصا أيضا

وفيها السخاوي علم الدين العلامة أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد الهمداني المقرئ النحوي الشافعي ولد قبل الستين وخمسائة وسمع من السلفي وجماعة وقرأ القراءات على الشاطبي وغيره حتى فاق أهل زمانه في القراءات وانتهت إليه رياسة الإقراء والأدب بدمشق وقرأ عليه خلق لا يحصيهم إلا الله قال الذهبي ما علمت أحدا في الإسلام حمل عنه القراءات أكثر مما حمل عنه وله تصانيف سائرة متقنة وقال ابن قاضي شهبة ازدحم عليه الطلبة وقصدوه من البلاد وتنافسوا في الأخذ عنه وكان دينا خيرا متواضعا مطرحا للتكلف حلوا الخاضرة

مطبوع النادرة حاد القريحة من أذكىء بني آدم وكان وافر الحرمة كبير القدر محببا إلى الناس ليس له شغل إلا العلم والإفادة توفي في جمادى الآخرة ودفن بقاسيون ومن تصانيفه التفسير إلى الكهف في أربع مجلدات وشرح الشاطبية في مجلدين وشرح الرائية في مجلد وكتاب جمال القراء وتاج الإقراء وشرح المفصل للزمخشري

في أربع مجلدات وغير ذلك وقال ابن خلكان رأيت مرارا راكبا بهيمة وهو يصعد إلى جبل الصالحية وحوله اثنان أو ثلاثة وكل واحد يقرأ ميعاده في غير موضع الآخر والكل في دفعة واحدة وهو يردد على الجميع مواظبا على وظيفته ولما حضرته الوفاة أنشد لنفسه

( قالوا غدا تأتي ديار الحمى \*\* وينزل الركب بمغناهم )

( فكل من كان مطيعا لهم \*\* أصبح مسرورا بقلبيهم )

( قلت فلي ذنب فما حيلتي \*\* بأي وجه أتلقاهم )

( قالوا أليس العفو من شأنكم \*\* لا سيما عمن ترجاهم )

ثم ظفرت بتاريخ مولده سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بسخاو بفتح السين المهملة والحاء المعجمة وبعدها ألف ثم واه هذه النسبة إلى سخاو بليدة من أعمال مصر وقياسه سخوى ولكن الناس أطبقوا على النسبة الأولى انتهى وفيها أبو الحسن بن المقرئ مسند الديار المصرية علي بن أبي عبد الله الحسين بن علي بن منصور البغدادي الحنبلي النجار ولد سنة خمس وأربعين وخمسمائة وسمع من شهدة ومعمربن الفاجر وجماعة وأجاز له ابن ناصر وأبو بكر ابن الراغوبي وطائفة وكان صاحب تلاوة وذكر وأوراد توفي في نصف ذي القعدة بالقاهرة قاله في العبر وفيها ضياء الدين أبو إبراهيم محاسن بن عبد الملك بن علي بن نجا التنوخي الحموي ثم الصالح الفقيه الحنبلي سمع بدمشق من الخشوعي وتفقه على الشيخ موفق الدين حتى برع وكان عارفا بالمذاهب قليل التعصب زاهدا ما نافس في منصب قط ولا دنيا ولا أكل من وقف بل كان يتقوت من شكاراة تررع له بجوران وما آذى مسلما قط ولا دخل حماما ولا تنعم في ملبس ولا مآكل ولا زاد على ثوب وعمامة في طول عمره وكان على خير كثير قل من يماثله في عبادته واجتهاده وسلوك طريقته رحمه الله قرأ عليه جماعة وحدث وتوفي في ليلة الرابع من جمادى الآخرة بجبل قاسيون

وبه دفن ومن قرأ عليه صاحب المبهمة عبد الله بن أبي بكر الحربي كتابه وقال ذكر لي أن من يحرك أصبعه المسبحة في تشهده كان ذلك عبثا يبطل صلاته قال وقول من قال من أصحابنا يشير بما مرارا يعني عند الشهادتين فقط وفيها الحافظ الكبير ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور السعدي المقدسي الصالح الحنبلي محدث عصره ووحيد دهره شهرته تغنى عن الإطناب في ذكره والإسهاب في أمره ولد في خامس جمادى الآخرة سنة تسع وستين وخمسمائة وسمع بدمشق من أبي الجعد البانياسي وأحمد بن الموازيني وغيرهما وبمصر من البوصيري وفاطمة بنت سعد الخير وجماعة وببغداد الكثير من ابن الجوزي وابن المعطوس وابن سكينه وابن الأخضر وهذه الطبقة وأصبهان من أبي جعفر الصيدلاني وطبقته وبهمذان من عبد الباقي بن عثمان وبنيسابور من المؤيد الطوسي وطبقته وبهراة من أبي روح وعمرو من أبي المظفر بن السمعي ورحل مرتين إلى أصبهان وسمع بها مالا يوصف كثرة وكتب بخطه الكثير من الكتب الكبار وغيرها قال ابن رجب يقال أنه كتب عن أزيد من خمسمائة شيخ وحصل أصولا كثيرة وأقام بهراة ومرو مدة وله إجازة من السلفي وشهدة وقال ابن النجار كتبت عنه ببغداد وبنيسابور ودمشق وهو حافظ متقن ثبت ثقة صلوق نبيل حجة عالم بالحديث وأحوال الرجال وله مجموعات وتخرجات وهو ورع تقي زاهد عابد محتاط في أكل الخلال مجاهد في سبيل الله ولعمري ما

رأت عيناى مثله فى نراهته وعفته وحسن سيرته وطريقته فى طلب العلم وقال عمر بن الحاجب شيخنا أبو عبد الله شيخ وقته ونسيح وحده علما وحفظا وثقة ودينا من العلماء الربانيين وهو أكبر من أن يدل عليه مثلى كان شديد التحري فى الرواية مجتهدا فى العبادة كثير الذكر منقطعاً عن الناس متواضعا فى ذات الله رأيت جماعة من المحدثين ذكروه فأطنبوا فى حقه

ومدحوه بالحفظ والزهد سألت البرزالي عنه فقال ثقة جبل حافظ دين وقال الشريف أبو العباس الحسينى حدث بالكثير مدة وخرج تخاريج كثيرة مفيدة وصنف تصانيف حسنة وكان أحد أئمة هذا الشأن عارفا بالرجال وأحوالهم والحديث صحيحه وسقيمه ورعا متدينا طارحا للتكلف وقال الذهبي بنى مدرسة على باب الجامع المظفرى بسفح قاسيون وأعانه عليها بعض أهل الخير ووقف عليها كتبه وأجزائه وقال غيره بناها للمحدثين والغرباء الواردين مع الفقر والقلة وكان يبني منها جانبا ويصبر إلى أن يجتمع عنده ما يبني به ويعمل فيها بنفسه ولم يقبل من أحد فيها شيئا تورعا وكان ملازما لجبل الصالحية قبل أن يدخل البلد أو يحدث به ومناقبه أكثر من أن تحصر وقال الذهبي أيضا تقلا عن الحافظ المزي أنه كان يقول الضياء أعلم بالحديث والرجال من الحافظ عبد الغني ولم يكن فى وقته مثله وقال الذهبي أيضا الإمام العالم الحافظ الحجة محدث الشام شيخ السنة ضياء الدين صنف وصحح ولين وجرح وعدل وكان المرجوع إليه فى هذا الشأن وقال ابن رجب أيضا من مصنفاته الأحاديث المختارة خرجها من مسموعاته كتب منها تسعين جزءا ولم تكمل كتاب فضائل الأعمال أربعة أجزاء كتاب فضائل الشام ثلاثة أجزاء مناقب أصحاب الحديث أربعة أجزاء صفة الجنة ثلاثة أجزاء صفة النار جزءان أفراد الصحيح جزء وغرائب تسعة أجزاء ذم المسكر جزء الموبقات أجزاء كثيرة كلام الأموات جزء شفاء العليل جزء المهجرة إلى أرض الحبشة جزء قصة موسى عليه السلام جزء فضائل القراءة جزء الرواة عن البخاري جزء كتاب دلائل النبوة الآلهيات ثلاثة أجزاء الحكايات المستظرفة أجزاء كثيرة كتاب سبب هجرة المقداسة إلى دمشق وكرامات مشايخهم نحو عشرة أجزاء وأفراد لأكابريهم من العلماء لكل واحد سيرة فى أجزاء كثيرة الطب والرقيات أجزاء وغير ذلك وممن روى عنه ابن نقطة

وابن النجار والبرزالي وعمر بن الحاجب وابن أخيه القمخر البخاري وخلق كثير توفى يوم الإثنين ثامن عشرى جمادى الآخرة بسفح قاسيون ودفن به رحمه الله تعالى وفيها العز النسابة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر الدمشقي الشافعي قال الذهبي صدر كبير محتشم سمع من عم والده الحافظ ومن أبي القهم بن أبي العجايز وطائفة وتوفى فى جمادى الأولى انتهى وفيها التاج أبو الحسن محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي إمام الكلاسة وابن إمامها ولد بدمشق فى أول سنة خمس وسبعين وخمسمائة وسمع من عبد المنعم الفراوي بمكة ومن يحيى الثقفي والفضل البانياسي بدمشق وطلب وتعبد ونسخ الكثير وكان حافظا ذا دين ووقار قال ابن ناصر الدين كان حافظا مشهورا وإماما مكثرًا مذكورا توفى فى جمادى الأولى وفيها ابن الخازن أبو بكر محمد بن سعيد بن الموفق النيسابوري ثم البغدادي أحد مشايخ الصوفية الأكارب ولد فى صفر سنة ست وخمسين وخمسمائة وسمع من أبي زرعة المقدسي وأحمد بن المقرب وجماعة وتوفى فى السابع والعشرين من ذي الحجة

وفيها ابن النجار الحافظ الكبير محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي صاحب تاريخ بغداد ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وسمع من ذاكر بن كامل وابن بوش وابن كليب ورحل إلى أصبهان وخراسان والشام ومصر وكتب ما لا يوصف وكان ثقة متقنا واسع الحفظ تام المعرفة بالفن قاله فى العبر

وقال ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية كان شافعي المذهب وأول سماعه وهو ابن عشر سنين وطلب بنفسه وهو ابن خمس عشرة وسمع الكثير وقرأ بالسبع على أبي أحمد بن سكينه ورحل رحلة عظيمة إلى الشام ومصر والحجاز وأصبهان وحران ومرو وهراة ونيسابور واستمر في الرحلة سبعا وعشرين سنة وكتب

عمن دب ودرج وعم نزل وعرج وعنى بهذا الشأن عناية بالغة وكتب الكثير وحصل وجمع قال الذهبي كان إماما ثقة حجة مقرنا مجودا كيسا متواضعا ظريفا صالحا خيرا متسكا أثنى عليه ابن نقطة والديبي والضياء المقدسي وهم من صغار شيوخه من حيث السند وقال ابن الساعي كان ثقة من محاسن الدنيا ووقف كتبه بالنظامية مات ببغداد في خامس شعبان ودفن بمقابر الشهداء باب حرب ومن تصانيفه كتاب القمر المنير في المسند الكبير وذكر كل صحابي وماله من الحديث وكتاب كنز الأنام في السنن والأحكام وكتاب جنة الناظرين في معرفة التابعين وكتاب الكمال في معرفة الرجال وذيل على تاريخ بغداد للخطيب في ستة عشر مجلدا وكتاب المستدرک على تاريخ الخطيب في عشر مجلدات وكتاب في المنتق والمفترق على منهاج كتاب الخطيب وكتاب في المؤلف والمختلف ذيل به على ابن ماكولا وكتاب المعجم له اشتمل على نحو من ثلاثة آلاف شيخ وكتاب العقد الفائق في عيون أخبار الدنيا ومحاسن الخلائق وكتاب الدررة الثمينة في أخبار المدينة وكتاب نزهة الوری في أخبار أم القرى وكتاب روضة الأولياء في مسجد إيلياء وكتاب مناقب الشافعي وكتاب غرر الفرائد في ست مجلدات وغير ذلك انتهى كلام ابن شهبة وفيها المنتخب بن أبي العز بن رشيد أبو يوسف الهمداني المقرئ نزيل دمشق قرأ القراءات على أبي الجود وغيره وصنف شرحا كبيرا للشاطبية وشرحا لمفصل الزمخشري وتصدر للإقراء توفي في ربيع الأول وفيها أبو غالب منصور بن أبي الفتح أحمد بن محمد بن محمد المراتبي الخلال ابن المعوج ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة وسمع محمد بن إسحق الصايي وأبا طالب بن حضير وغيرهما وتوفي في جمادى الآخرة وفيها تاج الدين أبو القسم نصر بن أبي السعود بن مظفر بن الخضر بن بطة اليعقوبي الضرير الفقيه الحنبلي من أهل يعقوبا وفي كثير من طباق السماع

ينسب إلى عكبرا وفي بعض الطباق بسبط ابن بطة وهذا يدل على أنه من ولد بعض بنات أبي عبد الله بن بطة دخل بغداد في صباه فقرا على ابن زريق القزاز وابن شاتيل وابن كليب وغيرهم وتفقه في المذهب على ابن الجوزي وغيره وبرع وأفتى وناظر وأخذ عنه ابن النجار ولم يذكره في تاريخه وأجاز لعبد الصمد بن أبي الجيش وغيره ولأحمد الحجار وتوفي ليلة الثاني والعشرين من جمادى الآخرة ببغداد ودفن بباب حرب وفيها عماد الدين أبو بكر يحيى بن علي بن علي بن عنان الغنوي البغدادي الفقيه الحنبلي القرصي المعروف بابن البقال ولد سنة إحدى وخمسمائة تقريبا وطلب العلم في صباه وسمع الكثير من أبي الفتح بن شاتيل وأبي الفرج بن كليب وابن الجوزي وغيرهم وتفقه في المذهب وقرأ الفرائض والحساب وتصرف في الأعمال السلطانية وكان صدوقا حسن السيرة وروى عنه جماعة منهم عبد الصمد بن أبي الجيش وتوفي يوم الأحد سلخ رمضان ببغداد ودفن بمقبرة الإمام أحمد بباب حرب قاله ابن رجب

وفيها الموفق يعيش بن علي بن يعيش الأسدي الحلبي ولد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وسمع بالموصل من أبي الفضل الطوسي وحبلى من أبي سعد بن أبي عصرون وطائفة وانتهى إليه معرفة العربية ببلده وتخرج به خلق كثير توفي في الخامس والعشرين من جمادى الأولى قاله في العبر وقال ابن خلكان كان فاضلا ماهرا في النحو والتصريف ويعرف بابن الصايغ رحل في صدر عمره من حلب قاصدا بغداد ليدرك أبا البركات عبد الرحمن المعروف بابن

الأنباري فلما وصل إلى الموصل بلغه خبر وفاته فأقام بها مديدة وسمع الحديث بها ولما عزم على التصدر للإقراء سافر إلى دمشق واجتمع بالشيخ تاج الدين الكندي الإمام المشهور وسأله عن مواضع مشكلة في العربية ثم رجع فتصدر وكان حسن التفهيم لطيف الكلام طويل الروح على المبتدئ

والمنتهى خفيف الروح لطيف الشمائل كثير الجون مع سكينه ووقار له نوارد كثيرة انتهى ملخصا

### سنة أربع وأربعين وستمائة

فيها توفي الملك المنصور إبراهيم بن المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه صاحب حمص وابن صاحبها وأحد الموصوفين بالشجاعة والإقدام مرض بدمشق ببستان الملك الأشرف بالنيرب ومات في حادي عشر صفر وحمل تابوته إلى حمص فدفن عند أبيه وكان عازما على أخذ دمشق ففجأة الموت وقام بعده بمحص ولده الملك الأشرف موسى

وفيها أبو العباس عز الدين أحمد بن علي بن معقل المهلي الحمصي العلامة اللغوي الذي نظم الإيضاح والتكملة عاش سبعا وسبعين سنة وتوفي في ربيع الأول وأخذ عن الكندي وأبي البقاء وبرع في لسان العرب وكان صدرا محترما غالبا في التشيع ومن شعره

( أما والعيون النجل حلقة صادق \* \* لقد نبض التفريق نبض المفارق )

وفيها تاج العارفين شمس الدين الحسن بن عدي بن أبي البركات بن صخر ابن مسافر حفيد أبي البركات أخي الشيخ عدي شيخ العلوية الأكراد له تصانيف في التصوف وشعر كثير وأتباع يتغالون فيه إلى الغاية قال الذهبي وبينه وبين الشيخ عدي من الفرق كما بين القدم والفرق وبلغ من تعظيم العلوية الأكراد له ما حدثني الحسن بن أحمد الأربلي قال قدم واعظ على هذا الشيخ حسن فوعظه فرق قلبه وبكى وغشى عليه فوثب الأكراد على الواعظ فذبحوه فلما أفاق الشيخ رآه يجبط في دمه فقال ما هذا فقالوا وإلا إيش هو هذا الكلب حتى يبكي سيدنا الشيخ فسكت حفظا لحرمة نفسه احتال عليه بدر الدين لولو صاحب الموصل حتى حضر إليه فحبسه وخنقه بوتر خوفا من الأكراد على

بلاده أن يأمرهم بأمر فيخربون بلاد الموصل وختم الذهبي ترجمته بأن قال

( أمرد وقحبة وقهوة \* \* طريق أرباب الهوى )

( هذي طريق الجنة \* \* فأين طريق النار )

وفيها إسماعيل بن علي الكوراني الزاهد كان عابدا قانتا صادقا أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر ذا غلظة على الملوك ونصيحة لهم روى عن أحمد بن محمد الطرسوسي الحلبي وتوفي بدمشق في شعبان وفيها أبو المظفر عبد المنعم بن محمد بن محمد بن أبي المضاء البعلبكي ثم الدمشقي حدث بحماسة عن أبي القسم بن عساكر وتوفي في ذي الحجة بحماسة

وفيها محمد بن حسان بن رافع بن سمير أبو عبد الله العامري احدث المقيد روى عن الخشوعي وجماعة وكتب الكثير وتوفي في صفر

وفيها تقي الدين محمد بن محمود بن عبد المنعم البغدادى المراتبي نزيل دمشق الفقيه الحنبلي الإمام أبو عبد الله كان

عالمًا متبحرًا لم يخلف في الحنابلة مثله صحب ببغداد أبا البقاء العكبري وأخذ عنه ثم قدم دمشق فصاحب الشيخ موفق الدين وتفقه عليه وبرع وأفتى قال أبو شامة كان عالماً فاضلاً ذا فنون ولي به صحبة قديمة وبعده لم يبق في مذهب أحمد مثله بدمشق توفي في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة ودفن بسفح قاسيون

سنة خمس وأربعين وستمائة

في جمادى الآخرة أخذ المسلمون عسقلان وطبرية عنوة وكان الفتح على يد فخر الدين بن الشيخ وفيها توفي الكاشغري بسكون الشين وفتح الغين المعجمتين وراء نسبة إلى كاشغر مدينة بالمشرق أبو إسحق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الزركشي ببغداد في حادي عشر جمادى الأولى وله تسع وثمانون سنة سمع من ابن البطي

وعلي بن تاج القراء وأبي بكر بن النقور وجماعة وعمر ورحل إليه الطلبة وكان آخر من بقي بينه وبين مالك خمسة أنفس ثقات وله مشيخة المستنصرية وفيها أبو مدين شعيب بن يحيى بن أحمد بن الزعفراني التاجر إسكندراني متميز جاور بمكة وحدث عن السلفي وتوفي في ذي القعدة

وفيها أبو محمد علي بن أبي الحسن بن منصور اللمشقي الفقير ولد بقرية بسر من حوران ونشأ بدمشق وتعلم بها نسج العتايي ثم تفقر وعظم أمره وكثر اتباعه وأقبل على المطيبة والراحة والسماعات والملاح وبالغ في ذلك فمن يحسن الظن به يقول هو كان صحيحاً في نفسه صاحب حال ووصول ومن خبر أمره رماه بالكفر والضلال وهو أحد من لا يقطع له بجنة ولا نار فإننا لا نعلم بما يحتم له به لكنه توفي في يوم شريف يوم الجمعة قبل العصر السادس والعشرين من رمضان وقد نيف على التسعين مات فجأة قاله في العبر وقال ابن شهبة في تاريخ الإسلام هو صاحب الزاوية التي بظاهر دمشق بالشرف الأعلى القبلي التي يجتمع بها الناس للسماعات يقال لها زاوية الحريري وقف عليه في أول أمره دراهم فحجسه أصحاب الديون فبات تلك الليلة في الحبس بلا عشاء فلما أصبح صلى باحتبسين صلاة الصبح وجعل يذكر بهم إلى ضحوة وأمر كل من جاءه شيء من المأكول من أهله أن يشيله فلما كان وقت الظهر أمرهم أن يملوا الأكل سماً فأكل كل من في الحبس وفضل شيء كثير فأمرهم بشيله وصلى بهم الظهر وأمرهم أن يناموا ويستريحوا ثم صلى بهم العصر وجعل يذكر بهم إلى المغرب ثم صلى بهم المغرب وقدم ما حضر وبقي على هذا الحال فلما كان في اليوم الثالث أمرهم أن ينظروا في حال الاحتبسين وكل من كان محبوساً على دون المائة يجبون له من بينهم ويرضون غريمه ويخرجونه فخرج جماعة وشرع الذين خرجوا يسعون في خلاص من بقي وأقام ستة أشهر محبوساً وجوا له وأخرجوه فصار كل يوم يتجدد له اتباع

إلى أن آل من أمره ما آل قال شرف الدين خطيب عقرباً خرج الفلك المسيري يقسم قرية له وأخذ معه جماعة فلما قسموا ووصلوا إلى زرع قالوا نمشي إلي عند الشيخ علي الحريري فقال أحدهم إن كان صالحاً يطعمنا حلوى سخنة بعسل وسمن وفستق وسكر وقال الآخر يطعمنا بطيخاً أحضر وقال الآخر يسقينا فقاعاً عليه الثلج فلما وصلوا تلقاهم بالرحب وأحضر شينا كثيراً من جملته حلوى كما قال ذلك الرجل فأمر بوضعها بين يدي مشتبهها ثم أحضر بطيخاً آخر وأشار إلى مشتبهه بالأكل فلما فرغوا نظر إلى صاحب شهوة الفقاع وقال يا أخي كان عندي تحت الساعات أو باب البريد ثم صاح يا فلان ادخل فدخل فقير وعلى رأسه دست فقاع وعليه الثلج منحوت وقال

بسم الله اشرب ولما مات كانت ليلة مثلجة فقال نجم الدين بن إسرائيل  
( بكت السماء عليه ساعة دفنه \*\* بمدامع كاللؤلؤ المنثور )  
( وأظنها فرحت بمصعد روحه \*\* لما سمت وتعلقت بالنور )  
( أوليس دمع الغيث يهمني باردا \*\* وكذا تكون مدامع المسرور )

وفيهما أبو الحسن علي بن إبراهيم بن علي بن محمد بن المبارك بن أحمد بن محمد بن بكروس بن سيف التميمي  
الدينوري الفقيه الحنبلي وقد سبق ذكر أبيه وجده ولد في تاسع عشرى رمضان سنة ثمان وثمانين وخمسائة وأسمعه  
والده الكثير في صغره من ابن يوش وابن كليب وتفقه وحدث وروى عنه محمد بن أحمد القزاز وأجاز لسليمان بن  
حمزة الحاكم وتوفي ليلة سادس عشر رجب

وفيهما أبو علي الشلوبين عمر بن محمد بن عمر الأزدي الأندلسي الأشبيلي النحوي أحد من انتهت إليه معرفة  
العربية في زمانه ولد سنة اثنتين وستين وخمسائة وسمع من أبي بكر بن محمد بن خلف وعبد الله بن زرقون والكبار  
وأجاز له السلفي وكان أسند من بقي بالمغرب وكان في العربية بحرا لا يجارى

وحبرا لا يباري قياما عليها واستبحارا فيها تصدر لإقراء النحو نحو من ستين عاما وصنف التصانيف وله حكايات  
في التغفل قاله في العبر وقال ابن خلكان كان فيه مع هذه الفضيلة غفلة وصورة بله في الصورة الظاهرة توفي في أحد  
الربيعين وقيل في صفر باشبيلية والشلوبين بفتح الشين المعجمة واللام وسكون الواو وكسر الباء الموحدة وسكون  
المثناة التحتية ونون هي بلغة الأندلس الأبيض الأشقر وفيها الملك المظفر شهاب الدين غازي بن العادل كان فارسا  
شجاعا وشهما مهيبا وملكا جوادا وكان صاحب ميافارقين وخلاط وحصن منصور وغير ذلك حج من بغداد ثم  
توفي في هذه السنة وتملك بعده ابنه الشهيد الملك الكامل ناصر الدين وفيها ابن اللوامي عز الكفاة صاحب أبو  
المعالي هبة الله بن الحسن بن هبة الله كان أبوه وكيل الخليفة الناصر وسمع هو من تجني الوهبانية وابن شاتيل وكان  
صاحب الحجاب مدة ثم تزهد وانقطع إلى أن توفي في جمادى الأولى  
وفيهما شرف الدين الأمير الكبير يعقوب بن محمد بن حسن الهدباني الأربلي روى عن يحيى الثقفي وطائفة وولى شد  
دواوين الشام وكان ذا علم وأدب توفي في ربيع الأول بمصر

#### سنة ست وأربعين وستمائة

ففيها توفي أبو العباس أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلمان النجار الحراي الحنبلي المحدث الزاهد الثقة القلوة سمع  
الكثير من ابن كليب وكتب الأجزاء والطباق وصحب الحافظ عبد الغني المقدسي والحافظ الرهاوي والشيخ موفق  
الدين وسمع منهم وسمع منه جماعة قال ابن حمدان سمعت عليه كثيرا وكان من دعاة أهل السنة وأوليائهم مشهورا  
بالزهد والورع والصلاح توفي وسط العام بحران وفيها إسمعيل بن سودكين أبو الطاهر التوري

الحنفي الصوفي كان صاحب الشيخ محي الدين بن العربي وله كلام وشعر توفي في صفر وروى عن الأرتاحي وفيها  
صفية بنت عبد الوهاب بن علي القرشية أخت كريمة لم تسمع شيئا بل أجاز لها مسعود الثقفي والكبار وتفردت في  
زمانها توفيت في رجب بحماة

وفيهما ابن البيطار الطبيب البارع ضياء الدين عبد الله بن أحمد الملقب بالعشاب صاحب كتاب المفردات في الأدوية

انتهت إليه معرفة النبات وصفاته ومنافعه وأماكنه وله اتصال بخدمة الكامل ثم ابنه الصالح وكان رئيسا في الديار المصرية توفي بدمشق في شعبان وفيها ابن رواحة عز الدين أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله الأنصاري الحموي الشافعي ولد بصقلية وأبواه في الأسر سنة ستين وخمسمائة وسمعه أبوه بالأسكندرية من السلفي الكبير ومن جماعة توفي في ثامن جمادى الآخرة وله خمس وثمانون سنة

وفيها ابن الحاجب العلامة أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردي الأسناني وأسنا بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح النون وبعدها ألف بليدة صغيرة من أعمال القوصية بالصعيد الأعلى من مصر ولد في أواخر سنة سبعين وخمسمائة بأسنا وكان أبوه حاجبا للأمير عز الدين موسك الصلاحي فاشتغل هو بالقراءات على الشاطبي وغيره وبرع في الأصول والعربية وتفقه في مناهج الإمام مالك قال الياضي وبلغني أنه كان محبا للشيخ عز الدين بن عبد السلام وأن ابن عبد السلام حين حبس بسبب إنكاره على السلطان دخل معه الحبس موافقة ومراعاة ولعل انتقاله إلى مصر كان بسبب انتقال الشيخ بن عبد السلام وفيهما أنهما اجتمعا في الإنكار وقال ابن خلكان انتقل إلى دمشق ودرس بها في زاوية المالكية وأكب الناس على الاشتغال عليه والتزم له الدروس وتبحر في العلوم وكان الأغلب عليه علم العربية وصنف مختصرا في مذهبه ومقدمة وجيزة في النحو سماها الكافية وأخرى مثلها في

التصريف سماها الشافية وشرح المقدمتين وله

( أي غد مع يد دد ذي حروف \*\* طاواعت في الروى وهي عيون )

هذا جواب البيتين المشهورين

( ربما عالج القوافي رجال \*\* في المعاني فتلتوي وتلين )

( طاواعتهم عين وعين وعين \*\* وعصتهم نون ونون ونون )

وله في أسماء قداح الميسر

( هي فذ وتوأم ورقيب \*\* ثم جلس ونافس ثم مسبل )

( والمعلی والوعد ثم سفیح \*\* ومنیح هذي الثلاثة تهمل )

( ولكل مما عداه نصيب \*\* مثله أن تعد أول أول )

وصنف في أصول الفقه وكل تصانيفه في نهاية الحسن والإفادة وخالف النحاة في مواضع وأورد عليها إشكالات وإزاعات تتعذر الإجابة عنها وكان من أحسن خلق الله ذهنا ثم عاد إلى القاهرة وأقام بها والناس ملازمون الاشتغال عليه وجاءني مرارا بسبب أداء شهادات وسأته عن مواضع في العربية مشكلة فأجاب أبلغ إجابة بسكون كثير وتثبت تام ومن جملة كلامه عن مسألة اعتراض الشرط على الشرط في قولهم إن أكلت إن شربت فأنت طالق لم يتعين تقدم الشرب على الأكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو قال ثم شربت لا تطلق وسأته عن بيت المتنبي ( لقد تصبرت حتى لات مصطبر \*\* والآن أقحم حتى لات مقتحم )

ولات ليست من أدوات الجر فأطال الكلام فيها وأجاب فأحسن الجواب عنها ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل إلى الاسكندرية للإقامة بها فلم تطل مدته هناك توفي ضحى نهار الخميس سادس عشري شوال ودفن خارج باب البحر بترية الشيخ الصالح ابن أبي شامة انتهى وفيها ابن الدباج العلامة أبو الحسن علي بن جابر النحوي المقرئ شيخ الأندلس أخذ القراءات

ل عن أبي بكر بن صاف والعربية عن أبي ذر بن أبي ركب الخشني وساد أهل عصره في العربية ولد سنة ست وستين وخمسائة وتوفي باشبيلية بعد أخذ الروم للملاعين لها في شعبان بعد جمعة فإنه هاله نطق الناقوس وخرس الأذان فما زال يتلهف ويتأسف ويضطرب إلى أن قضى نحبه وقيل مات يوم أخذها وفيها وزير حلب علي بن يوسف القفطي بكسر القاف وسكون القاء نسبة إلى قفط بالطاء المهملة بلد بصعيد مصر عرف بالقاضي الأكرم أحد الكتاب المبرزين في الشر والنظم كان عارفا باللغة والنحو والفقه والحديث وعلوم القرآن والأصول والمنطق والحكمة والنجوم والهندسة والتاريخ وكان صدرا محتشما كامل المروءة جمع من الكتب ما لم يجمعه أحد وكان لا يجب من الدنيا سوى الكتب ولم تكن له دار ولا زوجة وصنف كتاب الدر الثمين في أخبار المنتمين وكتاب إصلاح خلل صحاح الجوهرية وكتاب الكلام على صحيح البخاري وكتاب نزهة الناظر ونزهة الخاطر وغير ذلك وفيها صاحب المغرب المعتضد ويقال له أيضا السعيد أبو الحسن المؤمني علي بن المأمون إدريس بن المنصور يعقوب بن يوسف ولي الأمر بعد أخيه عبد الواحد سنة أربعين وثمانين وهو على ظهر جواده وهو يحاصر حصنا بتلسان في صفر وولي بعده المرتضى أبو حفص فامتدت دولته عشرين عاما وفيها الملك العادل كمال الدين أبو بكر بن الملك الكامل بن أيوب قتله أخوه الملك الصالح خنقا بقلعة دمشق ودفن بتربة شمس الدولة ولم تطل مدة أخيه بعده بل كان بينهما عشرة أشهر ورأى في نفسه العبر وفيها أفضل الدين الخونجي بجاء معجزة مضمومة ثم واد بعدها نون ثم جيم محمد بن نامور بالنون في أوله ابن عبد الملك قاضي القضاة أبو عبد الله الشافعي ولد في جمادى الأولى سنة تسعين وخمسائة واشتغل في العجم ثم قدم مصر وولي قضاءها وطلب وحصل وبالغ في علوم الأوائل حتى

تفرد برياسة ذلك في زمانه وأفتى وناظر وصنف الموجز والجمل وكشف الأسرار وغير ذلك قال أبو شامة كان حكيما منطقيًا مات في رمضان ودفن بسفح المقطم ورثاه تلميذه العز الأربلي الضريير فقال من قصيدة أولها ( قضى أفضل الدنيا فلم يبق فاضل \* \* \* ومات بموت الخونجي الفضائل )  
( فيا أيها الحبر الذي جاء آخرا \* \* \* فحل لنا ما لم تحل الأوائل )

وقال ابن شهبة في تاريخ الإسلام له الموجز في المنطق وكتاب أدوار الحميات وكان تلحقه غفلة فيما يفكره من المسائل العقلية جلس يوما عند السلطان وأدخل يده في رزة هناك ونسي روجه في الفكرة فقام الجماعة وبقي جالسا تمنعه أصبعه من القيام فظن السلطان أن له حاجة فقال له ألقاضي حاجة قال نعم تفك أصبعي من الرزة فأحضر حدادا وخلص أصبعه فقال إني فكرت في بسط هذا الإيوان فوجدته يتوفر فيه بساط إذا بسط على ما دار في ذهني فبسط على ما قال ففضل بساط انتهى وفيها أبو الحسن محمد بن يحيى بن ياقوت الأسكندراني المقرئ روى عن السلفي وغيره وتوفي في سابع عشر ربيع الآخر وفيها منصور بن السيد بن اللماح أبو علي الاسكندراني النحاس روى عن السلفي وتوفي في ربيع الأول

سنة سبع وأربعين وستمائة

في ربيعها الأول نازلت الفرنج دمياط برا وبحرا وكان بها فخر الدين ابن الشيخ وعسكر فهورا وملكها الفرنج بلا ضربة ولا طعنة فإننا لله وإنا إليه راجعون وكان السلطان على المنصورة فغضب على أهلها كيف سببها حتى أنه

شئق ستين نفسا من أعيان أهلها وقامت قيامته على العسكر بحيث أنهم تخوفوه وهموا به فقال فخر الدين أمهلوه فهو على شفا فمات ليلة نصف شعبان وهو الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل

محمد بن العادل وكنم موته أياما وساق مملوكه أقاطيا على البرية إلى أن عبر الفراء وساق إلى حصن كيفا وأخذ الملك المعظم بوران شاه ولد الصالح وقدم به دمشق فدخلها في آخر رمضان في دست السلطنة وجرت للمصريين مع الفرنج فصول وحروب إلى أن تمت وقعة المنصورة في ذي القعدة وذلك أن الفرنج حملوا ووصلوا إلى دهليز السلطان فركب مقدم الجيش فخر الدين ابن الشيخ وقاتل فقتل وأنزمت المسلمون ثم كروا على الفرنج ونزل النصر وقتل من الفرنج مقتلة عظيمة والله الحمد ثم قدم الملك المعظم بعد أيام وكان مولد الملك الصالح المترجم سنة ثلاث وستمائة بالقاهرة وسلطنه أبوه على آمد وحران وسنجار وحصن كيفا فأقام هناك إلى أن قدم وملك دمشق بعد الجواد وجرت له أمور ثم ملك الديار المصرية ودانت له الممالك وكان وافر الحرمة عظيم الهيبة طاهر الذيل خليقا للملك ظاهر الجبروت

وفيها ابن عوف الفقيه رشيد الدين أبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب ابن العلامة أبي الطاهر إسماعيل بن مكى الزهري العوفي الأسكندراني المالكي سمع من جده الموطأ وكان ذا زهد وورع توفي في صفر عن ثمانين سنة وفيها عجيبة بنت الحافظ محمد بن أبي غالب البقداري البغدادية سمعت من عبد الحق وعبد الله ابني منصور الموصلية وهي آخر من روى بالإجازة عن مسعود والرستمي وجماعة توفيت في صفر عن ثلاث وتسعين سنة ولها مشيخة في عشرة أجزاء

وفيها ابن البرادعي صفى الدين أبو البركات عمر بن عبد الوهاب القرشي الدمشقي العدل روى عن ابن عساكر وأبي سعد بن أبي عصرون وتوفي في ربيع الآخر وفيها السيدي أبو جعفر محمد بن عبد الكريم بن محمد البغدادى الحاجب روى عن عبد الحق وتجنى وجماعة كثيرة وطال عمره وفيها فخر الدين بن شيخ الشيوخ الأمير نائب السلطنة أبو الفضل

يوسف بن الشيخ صدر الدين محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حموية الجويني ولد بدمشق بعد الثمانين وخمسمائة وسمع من منصور بن أبي الحسن الطبري وغيره وكان رئيسا محتشما سيدا معظما ذا عقل ورأى ودهاء وشجاعة وكرم سجنه السلطان سنة أربعين وقاسى شدائد وبقي في الحبس ثلاث سنين ثم أخرجه وأنعم عليه وقدمه على الجيش طعن يوم المنصورة وجاءته ضربتان في وجهه فسقط وفيها الساوي يوسف بن محمود بن يعقوب المصري الصوفي روى عن السلفي وعبد الله بن بري وتوفي في رجب عن ثمانين سنة

سنة ثمان وأربعين وستمائة

استهلت والفرنج على المنصورة والمسلمون يازانهم مستظهرون لانقطاع الميرة عن الفرنج ولوقوع المرض في خيلهم ثم عزم ملكهم الفرنسي على المسير في الليل إلى دمياط ففهمها المسلمون وكان الفرنج قد عملوا جسرا من صوب على النيل فنسوا قطعة فعبر عليه الناس وأحدقوا بهم فاجتمع إلى الفرنسيين خمسمائة فارس من أبطاله وحملوا على المسلمين حملة واحدة ففرج لهم المسلمون فلما صاروا في وسطهم أطبقوا عليهم فلم ينج منهم أحد ومسكوا الفرنسيين أسرة سيف الدين القيمري باني المارستان في صاحية دمشق وأنزمت جل الفرنج على حمية فحمل عليهم

المسلمون ووضعوا فيهم السيف وغنم الناس ما لا يحمد ولا يوصف وأركب الفرنسيس في حراقة والمراكب الإسلامية محدقة به تخفق بالكوسات والطبول وفي البر الشرقي الجيش ساير تحت ألوية النصر وفي البر الغربي العربان والعوام وكانت ساعة عجيبة واعتقل الفرنسيس بالمنصورة وذلك في أول يوم من الحرم قال سعد الدين بن حموية كانت الأسرى نيفا وعشرين ألفا فيهم ملوك وكبار وكانت القتلى سبعة آلاف واستشهد من المسلمين نحو مائة نفس وخلع الملك

المعظم على الكبار من الفرنج خمسين خلعة فامتنع الكلب الفرنسيس من لبس الخلعة وقال أنا مملكتي بقدر مملكة صاحب مصر كيف ألبس خلعته ثم بدت من المعظم خفة وطيش وأمور خرج بسببها عليه ممالك أبيه وقتلوه بعد أن استردوا دمياط وذلك أن حسام الدين بن أبي علي أطلق الفرنسيس على أن يسلم دمياط وعلى بذل خمسمائة ألف دينار للمسلمين فأركب بغلة وساق معه الجيش إلى دمياط فما وصلوا إلا وأوتل المسلمين قد ركبوا أسوارها فاصفر لون الفرنسيس فقال حسام الدين هذه دمياط قد ملكناها والرأي لا نطلق هذا لأنه قد اطلع على عوراتنا فقال عز الدين أيبك لا أرى الغدر وأطلقه وفيها توفي ابن الخير أبو إسحق إبراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي الأزجي المقرئ الحنبلي روى الكثير عن شهدة وعبد الحق وجماعة وأجاز له ابن البطي وقرأ القراءات ولد في سلخ ذي الحجة سنة ثلاث وستين وخمسمائة وعنى بالحديث وكان له به معرفة وكان أحد المشايخ المشهورين بالصلاح وعلو الإسناد دائم البشر مشغلا بنفسه ملازما لمسجده حسن الأخلاق قال ابن نقطة سماعه صحيح وهو شيخ مكثر روى عن خلق كثير منهم ابن الحلوانية وابن العديم والدمياطي وتوفي يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الآخر ودفن من الغد بمقبرة الإمام أحمد وكان والده شيخا صالحا ضريرا حدث عن ابن ناصر وغيره وهو الذي يلقب بالخير توفي في صفر سنة ثلاث وستمائة وفيها فخر القضاة بن الجباب أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين السعدي المصري ناظر الأوقاف وراوي صحيح مسلم عن المأموني سمع قليلا من السلفي وابن بري وتوفي في رمضان وله سبع وثمانون سنة وفيها الحافظية أرغوان العادلية عتيقة الملك العادل وسميت بالحافظية لتربيتها للملك الحافظ صاحب قلعة جعبر وكانت امرأة صالحة مدبرة صادرها الصالح إسماعيل فأخذ منها

أربعمائة صنوق ووقفت دارها التي داخل باب النصر بدمشق وتعرف بدار الإبرهيمي على خدامها و بنت بالصاحلية تحت ثورا قرب عين الكرش مدرسة وتربة كانت بستانا للنجيب غلام التاج الكندي فاشترته منه و بنت ذلك ووقفت عليه أوقافا جيدة منها بستان بصارو وتسمى الآن بالحافظية وفيها الملك الصالح عماد الدين أبو الجيش إسماعيل بن العادل الذي تملك دمشق مدة انضم سنة أربع وأربعين إلى ابن أخيه صاحب حلب الملك الناصر فكان من كبراء دولته ومن جملة أمرائه بعد سلطنة دمشق ثم قدم معه دمشق وسار معه فأسره الصاحلية ومروا على طربة الصالح مولا هم وصاحوا يا خوند أين عينك ترى عدوك أسيرا ثم أخذوه في الليل وأعدموه في سلخ ذي القعدة وكان ملكا شهما محسنا إلى خدمه وغلما نه وحاشيته كثير التجمل وفيها أمين الدولة الوزير أبو الحسن الطيب كان سامريا ببعليك فأسلم في الظاهر والله أعلم بالسرائر ونفق على الصالح إسماعيل حتى وزر له وكان ظلما نحسا ماكرا داهية وهو واقف الأمانة التي ببعليك أخذ من دمشق بعد حصار الخوارزمية وسجن بقلعة مصر فلما جاء الخبر الذي لم يتم بانتصار الناصر توثب أمين الدولة في جماعة وصاحوا بشعار الناصر فشتقوا وهم هو وناصر الدين بن مغمور والخوارزمي ومن جملة ما وجد في تركة أمين الدولة ثلاثة آلاف ألف دينار غير ما كان مودعا له عند الناس

وفيها الملك المعظم غياث الدين بوران شاه بن الصالح نجم الدين أيوب لما توفي أبوه حلف له الأمراء وتعدوا وراءه كما ذكرنا وفرح الخلق بكسر الفرنج على يده لكنه كان لا يصلح لصالحه لقلته عقله وفساده في المردض به مملوك بسيف فتلقاها بيده ثم هرب إلى برج خشب فرموه بالنفط فرمى بنفسه وهرب إلى النيل فأتلفوه وبقي ملقى على الأرض ثلاثة أيام حتى انتفخ ثم واروه وكان قوي المشاركة في العلوم ذكيا قال ابن واصل لما دخل المعظم

مصر قام إليه الشعراء فابتدأ ابن الدجاجة تاج الدين فقال  
( كيف كان القدوم من حصن كيفا \*\* حين أرغمت للأعادي أنوفا )

فأجابه الملك المعظم

( الطريق الطريق يا ألف نحس \*\* تارة آنا وطورا مخيفا )

أدركته حرفة الأدب كما أدركت عبد الله بن المعتز قال أبو شامة دخل في البحر إلى حلقة فضربه البندقاري بالسيف فوقع وفيها ابن رواح الحدث رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح الأسكندراني المالكي ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة وسمع الكثير من السلفي وطائفة ونسخ الكثير وخرج الأربعين وكان ذا دين وفقه وتواضع توفي في ثامن عشر ذي القعدة وفيها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي السعادات الدباس الفقيه الحنبلي البغدادي أحد أعيان فقهاء بغداد وفضلائهم سمع الحديث من ابن شاتيل وابن زريق البرداني وابن كليب وتفقه على إسماعيل بن الحسين صاحب أبي الفتح بن المنى وقرأ علم الخلاف والجدل والأصول على النوقاني وبرع في ذلك وتقدم على أقرانه وتكلم وهو شاب في مجالس الأئمة فاستحسوا كلامه وشهد عند قاضي القضاة أبي صالح قال ابن الساعي قرأت عليه مقدمة في الأصول وكان صدوقا نبیلا ورعا متدينا حسن الطريقة جميل السيرة محمود الأفعال عابدا كثيرا للقرآن محبا للعلم ونشره صابرا على تعليمه لم يزل على قانون واحد لم تعرف له صبوة من صباه إلى آخر عمره يزور الصالحين ويشغل بالعلم لطيفا كيسا حسن المفاكهة قل أن يغشى أحد مقبلا على ما هو بصدده وروى عنه ابن النجار في تاريخه ووصفه بنحو ما وصفه ابن الساعي توفي في حادي عشر شعبان ودفن بباب حرب وقد ناهز الثمانين ومرة ليلة بسوق المدرسة النظامية ليصلي العشاء الآخرة بالمستصرية إماما فخطف إنسان بقياره في الظلماء وعدا فقال له الشيخ على

رسلك وهبتك قل قبلت وفشا خبره بذلك فلما أصبح أرسل إليه عدة بقيار قيل أحد عشر فلم يقبل منها إلا واحدا تنزها

وفيها الجند الإسفراييني الحدث قارىء الحديث أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمر الصوفي روى عن المؤيد الطوسي وجماعة وتوفي في ذي القعدة بالسامية من دمشق وفيها مظفر بن القوي أبو منصور بن عبد الملك بن عتيق الفهري الأسكندراني المالكي الشهيد روح عن السلفي وعاش تسعين سنة وتوفي في سلخ القعدة وفيها أبو الحجاج يوسف بن خليل بن قراجا بن عبد الله محدث الشام الدمشقي الأدمي الحنبلي نزيل حلب ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة بدمشق وتشاغل بالكسب إلى الثلاثين من عمره ثم طلب الحديث وتخرج بالحافظ عبد الغني واستفرغ فيه وسمع وكتب مالا يوصف بخطه المليح المتقن ورحل إلى الأقطار فسمع بدمشق من الحفاظ عبد الغني وابن أبي عصرون وابن الموازيني وغيرهم وبغداد من ابن كليب وابن يوش وهذه الطبقة وبأصبهان من ابن مسعود الحمالي وغيره وبمصر من البوصيري وغيره وكان إماما حافظا ثقة نبیلا متقنا واسع الرواية جميل السيرة متسع الرحلة قال ابن ناصر الدين كان من الأئمة الحفاظ الكثيرين الرحالين بل كان أولهم فضلا وأوسعهم رحلة وكتابة وقللا

وقال ابن رجب تفرد في وقته بأشياء كثيرة عن الأصهبانيين وخرج وجمع لنفسه معجما عن أزيد من خمسمائة شيخ وثمانيات وعوالي وفوائد وغير ذلك واستوطن في آخر عمره حلب وتصدر بجامعتها وصار حافظا والمشار إليه بعلم الحديث فيها حدث بالكثير من قبل الستمئة وإلى آخر عمره وحدث عنه البرزالي ومات قبله باثنتي عشرة سنة وسمع منه الحافظ المقدمون كابن الأمامي وابن الديشي وابن نقطة وابن النجار والصريفي وعمرو بن الحاجب وقال هو أحد الرحالين بل واحدهم فضلا وأوسعهم رحلة نقل بخطه المليح ما لا يدخل تحت الحصر

وهو طيب الأخلاق مرضي الطريقة متقن ثقة حافظ وسئل عنه الحافظ الضياء فقال حافظ مفيد صحيح الأصول سمع وحصل صاحب رحلة وتطواف وسئل الصريفي عنه فقال حافظ ثقة عالم بما يقرأ عليه لا يكاد يفوته اسم رجل وقال الذهبي روى عنه خلق كثير وآخر من روى عنه إجازة زينب بنت الكمال توفي سحر يوم الجمعة منتصف وقيل عاشر جمادى الآخرة بحلب ودفن بظاهرها رحمه الله تعالى

### سنة تسع وأربعين وستمئة

فيها توفي إبراهيم بن سهل الإسرائيلي الإسلامي كان يهوديا فأسلم وكان أدبيا ماهرا وله قصيدة مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل أن يسلم وكان يهوى صبيها يهوديا اسمه موسى فمن قوله فيه من جملة أبيات ( فما وجد إعرابية بان الفها \*\* فحنت إلى بان الحجاز ورنده ) ( بأعظم من وجدي بموسى وإنما \*\* يرى أنني أذنبت ذنبا بوده ) وله فيه

( يقولون لو قبلته لاشتفى الجوى \*\* أيطمع في التقييل من يعشق البدرا ) إلى أن قال

( إذا فنة العذال جاءت بسحرها \*\* ففي وجه موسى أية تبطل السحرا ) ثم إنه هوى بعد إسلامه صبيها اسمه محمد فقال

( تركت هوى موسى لحب محمد \*\* ولولا هدى الرحمن ما كنت أهتدي ) ( وما عن قلبي حبي تركت وإنما \*\* شريعة موسى عطلت بمحمد )

مات غريفا رحمه الله وفيها ابن العليق أبو نصر الأعز بن فضائل البغدادي الباصري روى عن شهدة وعبد الحق وجماعة وكان صالحا تاليا لكتاب الله تعالى توفي في رجب وفيها البشري بفتح الموحدة

وكسر المعجمة وبعد الياء راء نسبة إلى قلعة بشير بنو احي الدوران من بلاد الأكراد أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن معمر الفقيه ضياء الدين شيخ ماردين روى عن أبي الفتح بن شاتيل وجماعة وكانت له مشاركة قوية في العلوم قال الذهبي قال شيخنا الدمياطي مات في الثاني والعشرين من ذي الحجة وقد جاوز المائة وقال الشريف عز الدين في الوفيات كان يذكر أنه ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة قاله في العبر وفيها الإمام رشيد الدين عبد الظاهر بن نشوان الجذامي المصري الضريب شيخ الاقراء بالديار المصرية كان عارفا بالحو أيضا قال السيوطي في حسن المحاضرة قرأ على أبي الجود وسمع من أبي القاسم البوصيري وبرع في العربية وتصدر للإقراء وانتهت إليه رياسة الفن في زمانه وكان ذا جلاله ظاهرة وحرمة وافرة وخيرة تامة بوجوه القراءات مات في جمادى الأولى وهو والد الكاتب

البليغ محي الدين بن عبد الظاهر انتهى وفيها أبو نصر الزبيدي عبد العزيز بن يحيى بن المبارك الربيعي البغدادي ولد سنة ستين وخمسائة وسمع من شهدة وغيرها وتوفي سلخ جمادى الأولى وفيها نور الدين أبو محمد عبد اللطيف بن نفيس ابن بورنداز بن الحسام البغدادي الحنبلي احدث العدل ولد في صفر سنة تسع وثمانين وخمسائة وسمع من أبيه أبي الحسن وأبي محمد جعفر بن محمد بن أموسان وغيرهما وعنى بهذا الشأن وقرأ الكثير على عمر بن كرم ومن بعده وكتب الكثير بخطه قال الذهبي في تاريخه هو الحافظ المفيد كتب الكثير وأفاد وسمع منه الحافظ اللمياطي وذكره في معجمه وشهد عند محمود الريحاني ثم أنه امتحن لقراءته شيئا من أحاديث الصفات بجامع القصر فسعى به بعض المتجهمة وحبس مديدة وأسقطت عدالته ثم أفرج عنه وأعاد عدالته ابن مقبل ثم أسقطت ثم أعاد عدالته قاضي القضاة أبو صالح فباشر ديوان الوكالة إلى آخر عمره توفي بكرة السبت ثالث عشري ربيع الآخر

ودفن بباب حرب وكان له جمع عظيم وشد تابوته بالحبال وأكثر العوام الصياح في الجنازة هذه غايات الصالحين انتهى قال ابن الساعي ولم أر ممن كان على قاعدته فعل في جنازته مثل ذلك فإنه كان كهلا يتصرف في أعمال السلطان ويركب الخيل ويحلي فرسه بالقضاة على عادة أعيان المتصرفين انتهى وقال ابن رجب حصل له ذلك ببركة السنة فإن الإمام أحمد قال بيننا وبينهم الجنائز وفيها ابن الجميزي العلامة بماء الدين أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم بن أحمد بن علي اللخمي المصري الشافعي مسند الديار المصرية وخطيبها ومدرسها ولد بمصر يوم الأضحى سنة تسع وخمسين وخمسائة وحفظ القرآن سنة تسع وستين ورحل به أبوه فسمعه بدمشق من ابن عساكر وبيغداد من شهدة وجماعة وقرأ القراءات على أبي الحسن البطايجي وقرأ كتاب المهذب على القاضي أبي سعد بن أبي عصرون وقرأه أبو سعد على القاضي أبي علي الفارقي عن مؤلفه وسمع بالأسكندرية من السلفي وتفرد في زمانه ورحل إليه الطلبة ودرس وأفتى وانتهت إليه مشيخة العلم بالديار المصرية وهو آخر من قرأ القراءات في الدنيا على البطايجي بل وآخر من روى عنه بالسماع وقرأ أيضا بالقراءات العشر على ابن أبي عصرون وسمع منه الكثير وهو آخر تلاميذه في الدنيا وكان رئيس العلماء في وقته معظما عند الخاصة والعامة وعليه مدار الفتوى ببلده كبير القدر وافر الحرمة روى عنه خلائق لا يحصون توفي في الرابع والعشرين من ذي الحجة وفيها السديد أبو القسم عيسى بن أبي الحرم مكى بن حسين العامري المصري الشافعي المقرئ إمام جامع الحاكم قرأ القراءات على الشاطبي وقرأ هامدة وتوفي في شوال عن ثمانين سنة وقرأ عليه غير واحد وفيها ابن المنى أبو المظفر سيف الدين محمد بن أبي البدر مقبل بن فتيان بن مطر النهرواني المفتي الإمام الفقيه الحنبلي ابن أخي شيخ المذهب أبي

الفتح بن المنى ولد ببغداد في خامس رجب سنة سبع وقيل تسع وستين وخمسائة وقرأ بالروايات على ابن الباقلاني بواسطة وروى عن جماعة منهم شهدة وعبد الحق اليوسفي وتفقه على عمه ناصح الإسلام أبي الفتح بن المنى وتأدب بالخيص بيص الشاعر وغيره وناظر في المسائل الخلافية وأفتى وشهد عند القضاة وكان حسن المناظرة متدينا مشكور الطريقة كثير التلاوة للقرآن الكريم وحدث وأثنى عليه ابن نقطة وروى عنه ابن النجار وابن الساعي وعمر بن الحاجب وبالإجازة جماعة آخرهم زينب بنت الكمال المقدسية وتوفي في سابع جمادى الآخرة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب

وفيها جمال الدين بن مطروح الأمير صاحب أبو الحسين يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن مطروح المصري صاحب الشعر الرائق ولد بأسوط يوم الإثنين ثامن رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسائة ونشأ هناك وتنقلت به الأحوال

والخدم والولايات حتى اتصل بخدمة السلطان الملك الكامل بن الملك العادل بن أيوب وكان إذ ذاك نائبا عن أبيه بالديار المصرية ولما اتسعت مملكة الكامل بالبلاد الشرقية وصار له آمد وحصن كيفا وحران والرها والرقه ورأس عين وسروج وما انضم إلى ذلك سير إليها ولده الملك الصالح نائبا عنه وذلك في سنة تسع وعشرين وستمائة فكان ابن مطروح في خدمته ولم يزل ينتقل في تلك البلاد إلى أن وصل الملك الصالح إلى مصر مالكا لها وكان دخوله يوم الأحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة ثم وصل ابن مطروح إلى الديار المصرية في أوائل سنة تسع وثلاثين فرتبه السلطان ناظرا في الخزانة ولم يزل يقرب منه ويحظى عنده إلى أن ملك الصالح دمشق في جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين فكان ابن مطروح في صورة وزيرها ومضى إليها فحسنت حاله وارتفعت منزلته ثم أن الصالح توجه إليها فوصلها في شعبان سنة ست وأربعين وجهاز عسكرا إلى حمص لاستنقاذها من

نواب الملك الناصر فعزل ابن مطروح عن ولايته بدمشق وسيره مع العسكر ثم بلغه أن الفرنج قد اجتمعوا في جزيرة قبرس على عزم قصد الديار المصرية فسير إلى العسكر المحاصرين حمص وأمرهم أن يعودوا لحفظ الديار المصرية فعاد العسكر وابن مطروح في الخدمة والملك الصالح متغير عليه لأمر يفهمها منه ولما مات الملك الصالح وصل ابن مطروح إلى مصر وأقام في داره إلى أن مات قال ابن خلكان كان ذا أخلاق رضية وكان بيني وبينه مكاتبات ومودة أكيدة وله ديوان شعر أنشدني أكثره فمن ذلك قوله في أول قصيدة طويلة

( هي رامة فخذوا يمين الوادي \* وذروا السيوف تقر في الأغماد )

( وحذار من لحظات أعين عينها \* فلكم صرعن بما من الآساد )

( من كان منكم واقما بفؤاده \* فهناك ما أنا واثق بفؤادي )

( يا صاحبي ولي بجرعاء الحمى \* قلب أسير ماله من فادي )

( سلبته مني ويوم بانوا مقللة \* مكحولة أجفانها بسواد )

( وبجي من أنا في هواه ميت \* عين على العشاق بالمرصاد )

( وأغن مسكى اللمي معسولة \* لولا الرقيب بلغت منه مرادي )

( كيف السبيل إلى وصال محجب \* ما بين بيض ظبي وسمير صعاد )

( في بيت شعر نازل من شعره \* فالحسن منه عاكف في باد )

( حرسوا مهفهف قده بمثقف \* فتشابه المياس بالمياذ )

( قالت لنا ألفت العذار بخده \* في ميم مبسمه شفاء الصادي )

ومن شعره قوله

( وعلقتة من آل يعرب لحظه \* أمضى وفتك من سيوف عربية )

( أسكنته بالمنحنى من أضلعي \* شوقا لبارق شوقه وعذيبه )

( يا عائبا ذاك الفتور بطرفه \* خلوه لي أنا قد رضيت بعيبه )

( لدن وما مر النسيم بعطفه \* أرج وما نفخ العبير يجيبه )

ونزل في بعض أسفاره بمسجد وهو مريض فقال

( يا رب قد عجز الطبيب فداوني \* بلطيف صنعك واشفني يا شافي )

( أنا من ضيوفك قد حسبت وأن من \*\* شيم الكرام البر بالأضياف )

وله بيتان ضمنهما بيت المتنبي وأحسن فيهما وهما

( إذا ما سقاني ريقه وهو باسم \*\* تذكرت ما بين العذيب وبارق )

( ويذكرني من قده ومدامعي \*\* مجر عوالينا ومجرى السوابق )

وكان بينه وبين البهاء زهير محبة قديمة من زمن الصبا وإقامتهما بالصعيد حتى كانا كالأخوين وليس بينهما فرق في أمور الدنيا ثم اتصلا بخدمة الصالح وهما على تلك الحال والمودة وتوفي ليلة الأربعاء مستهل شعبان ودفن بسفح

المقطم وأوصى أن يكتب عند رأسه دو بيت نظمه في مرضه وهو

( أصبحت بقعر حفرتي مرقتنا \*\* لا أملك من دنياي إلا كفنا )

( يا من وسعت عباده رحمته \*\* من بعض عبادك المسيكين أنا )

### سنة خمسين وستمائة

فيها وصلت التتار إلى ديار بكر فقتلوا وسبوا وعملوا عوايدهم

وفيها توفي الرشيد بن مسلمة أبو العباس أحمد بن مفرج بن علي بن الدمشقي ناظر الأيتام ولد سنة خمس وخمسين

وخمسائة وأجاز له الشيخ عبد القادر الجليي وهبة الله الدقاق وابن البطي والكبار وتفرد في وقته وسمع من الحافظ

ابن عساكر وجماعة وتوفي في ذي القعدة وفيها الكمال إسحق بن أحمد بن عثمان المغربي الشيخ المفتي الإمام الفقيه

الشافعي المغربي أحد مشايخ الشافعية وأعيانهم أخذ عن الشيخ فخر الدين بن عساكر ثم عن ابن الصلاح وكان

إماما عالما فاضلا مقيما بالرواحية أعاد بها عند ابن الصلاح عشرين

سنة وقد أخذ عنه جماعة منهم الإمام محي الدين النووي قال أبو شامة كان زاهدا متواضعا وقال النووي في أوائل

تهذيب الأسماء واللغات أول شيوخه الإمام المتفق على علمه وزهده وورعه وكثرة عبادته وعظيم فضله وتمييزه في

ذلك على أشكاله وقال غيره كان متصليا للإفادة والفتوى تفقه به أئمة وكان كبير القدر في الخير والصلاح متيقن

الورع عرضت عليه مناصب فامتنع ثم ترك الفتوى وقال في البلد من يقوم مقامي وكان يسرد الصوم ويؤثر بثلاث

جامكته ويقنع باليسير ويصل رحمه بما فضل عنه وكان في كل رمضان ينسخ ختمة ويوقفها وله أوراد كثيرة

ومحاسن جمه توفي في ذي القعدة عن نيف وخمسين سنة ودفن بترية الصوفية إلى جانب ابن الصلاح

وفيها العلامة رضي الدين أبو القضاة الحسن بن محمد بن حيدر العدوي العمري الهندي اللغوي نزيل بغداد ولد

سنة سبع وسبعين وخمسائة بدوهور ونشأ بغزنة وقدم بغداد وذهب في الرسائل غير مرة وسمع بمكة من أبي الفتح

بن الحصري وبغداد من سعيد بن الرزاز وكان إليه المنتهى في معرفة اللغة له مصنفات كبار في ذلك وله بصري في

الفقه مع الدين والأمانة توفي في شعبان وحمل إلى مكة فدفن بها وفيها الخطيب العدل عبد الله بن حسان بن رافع

خطيب المصلى توفي بدمشق بقصر حجج بالمسجد المعروف به ودفن بسفح قاسيون وفيها الخطيب كمال الدين

عبد الواحد بن خلف بن نهران خطيب زملكا جد الشيخ كمال الدين بن الزملكاني كان فاضلا خيرا متميزا في

علوم متعددة تولى قضاء صرخد ودرس ببعلبك وناب بدمشق ومات بها حكى عنه ابن أخيه عبد الكافي أنه لما طال

به المرض ونحن عنده أن إلتوت يده اليمنى إلى أن صارت كالثقوس ثم فقعت وانكسرت وبقيت معلقة بالجلدة ثم يوما آخر أصاب يده اليسرى مثل ذلك ثم رجله اليمنى ثم رجله اليسرى كذلك فبقيت أربعته مكسرة وسألوا الأطباء

عن ذلك فما عرفوا جنس هذا المرض وفيها الشيخ الصالح علي بن محمد الفهاد كان بحرم السلطان سنجر شاه فلما قتل انقطع في بيته وبنى مسجدا ورباطا ووقف عليهما ما ملك وبقي يؤذن احتسابا فلما كان في بعض الأيام جاء إلى المسجد وفيه بئر فأدلى السطل ليستقي ماء فطلع مملوءا ذهباً فقال بسم الله مردود فأنزله مرة ثانية فطلع مملوءا ذهباً فقال بسم الله غير مردود وقلبه في البئر وأنزله مرة ثالثة فطلع مملوءا ذهباً فقال يا رب لا تطردني عن بابك أنا أروح إلى الشط أتوضأ ليس قصدي سوى الماء لأداء فريضتك ثم أنزله رابعة فطلع مملوءا ماء فسجد شكرا لله تعالى وفيها الإمام شمس الدين محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن هبة الله بن نمير الأنصاري المقدسي الأصل ثم الدمشقي الكاتب الفقيه الحنبلي ولد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة وسمع من يحيى الثقفي وابن صدقة الحراني وغيرهما وأجاز له السلفي وغيره وكان شيخا فاضلا وأديبا حسن النظم والنثر من المعروفين بالفضل والأدب والكتابة والدين والصلاح وحسن الخط وحسن الخصال ولطف المقال وطال عمره ووزر للملك الصالح إسماعيل مدة وحدث بدمشق وحلب وكتب عنه ابن الحاجب وقال سألت الحافظ ابن عبد الواحد عنه فقال عالم دين روى عنه جماعة منهم ابنه يحيى بن محمد بن سعد وسليمان بن حمزة وتوفي في ثاني شوال بسفح قاسيون ودفن به من الغد وتوفي أخوه أحمد في نصف ذي القعدة من هذه السنة روى عن الخشوعي وابن طبرزد وفيها الفقيه العلامة المحدث الصالح الورع محمد بن إسماعيل الحضرمي والد الفقيه إسماعيل المشهور كان مفتيا مدرسا وصنف واختصر شعب الإيمان للبيهقي وله عليه زيادات حسنة وتخرج به جماعة منهم ولده ولما مات نزل في قبره الشيخ أبو الغيث بن جميل نفع الله بما قاله ابن الأهدل وفيها سعد الدين بن حموية الجويني محمد بن المؤيد بن عبد الله

ابن علي الصوفي صاحب أحوال ورياضات وله أصحاب ومريدون وله كلام على طريقة الاتحاد سكن سفح قاسيون مدة ثم رجع إلى خراسان وتوفي هناك قاله في العبر وفيها الفقيه موسى بن محمد القمر اوي نسبة إلى قمر قرية من أعمال صرخد ومن شعره قصيدة وازن بها قصيدة الحضري القيرواني التي أولها  
( يا ليل الصب متى غده \*\* أقيام الساعة موعده )

فقال القمر اوي

( قل مل مريضك عوده \*\* ورثا لاسيرك حسده )

( لم يبق جفاك سوى نفس \*\* زفرات الشوق تصعده )

( هروث يعنن في السحر \*\* إلى عينيك ويسنده )

( وإذا أغمضت اللحظ فتكت \*\* فكيف وأنت تجرده )

( كم سهل خدك وجه رضا \*\* والحاجب منك يعقده )

( ما أشرك فيك القلب فلم \*\* في نار الشوق تخلده )

وفيها فخر القضاة نصر الله بن هبة الله بن بصاقة الحنفي الكاتب من شعره

( على ورد خديه واس عذاره \*\* يلبق بمن يهواه خلع عذاره )

( وأبذل جهدي في مداراة قلبه \*\* ولولا الهوى يقتادني لم أداره )

( أرى جنة في خده غير أنني \*\* أرى جل ناري شب من جلناره )

( سكرت بكأس من رحيق رضابه \*\* ولم أدر أن الموت عقبي فخاره )

وفيهما علي بن أبي الفوارس الخياط المقرئ عرف بالسير باريك كان حاذقا بالخياطة قيل أن الأمير الأرنباي أحضره ليلة العيد وقد عرض عليه ثوب أطلس فطلب صاحبه ثمنا كثيرا فقال أنا أحيطه ولا أقطعه ويلبسه الأمير فإن رضي صاحبه بما يعطى والإبعاد عليه فقال افعل ففعل ذلك وجاء صاحبه وأصر على الثمن الغالي فطواه ونقله وأعادته عليه فلما رآه صحيحا رضي بما أعطى

وفيهما الشيخ عثمان الدير ناعسي من دير ناعس من قرى البقاع شيخ عظيم صاحب كرامات ومكاشفات أدرك جماعة من الأولياء ودفن بزواية هناك وكان له صيت وسمعة وفيها ابن قميرة المؤمن أبو القسم يحيى بن أبي السعود نصر بن أبي القسم بن أبي الحسن التميمي الحنظلي الأزجي التاجر السفار مسند العراق ولد سنة خمس وستين وخمسائة وسمع من شهدة وتجنى وعبد الحق وجماعة وحدث في تجارته بمصر والشام توفي في السابع والعشرين من جمادى الأولى

وفيهما هبة الله بن محمد بن الحسين بن مفرج جمال الدين أبو البركات المقدسي ثم الأسكندراني الشافعي ويعرف بابن الواعظ من عدول الثغر روى عن السلفي قليلا وعاش إحدى وثمانين سنة

#### سنة إحدى وخمسين وستمائة

فيها توفي الجمال بن النجار إبراهيم بن سليمان بن حمزة القرشي الدمشقي الجود كتب للأحمد صاحب بعلبك مدة وله شعر وأدب أخذ عن الكندي وفتيان الشاغوري وتوفي بدمشق في ربيع الآخر وفيها الملك الصالح صلاح الدين أحمد بن الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب عين تاب ولد سنة ستمائة وإنما أخروه عن سلطنة حلب لأنه ابن أمة ولأن أخاه العزيز ابن بنت العادل وقد تزوج بعد أخيه العزيز بفاطمة بنت الملك الكامل وكان مهيبا وقورا حدث عن الافتخار الهاشمي وتوفي في شعبان بعنتاب وفيها الصالح بن شجاع بن سيدهم أبو التقى المدلجي المصري المالكي الخياط راوي صحيح مسلم عن أبي المفاخر المأموني وكان صالحا متعقفا توفي في الحرم وفيها السبط جمال الدين أبو القسم عبد الرحمن بن مكى بن عبد الرحمن

الطرابلسي المغربي ثم الأسكندراني ولد سنة سبعين وخمسائة وسمع من جده السلفي الكبير ومن غيره وأجاز له عبد الحق وشهدة وخلق وانتهى إليه علو الإسناد بالديار المصرية وكان عريا من العلم توفي في رابع شوال بمصر قاله في العبر وفيها ابن الزملكاني العلامة كمال الدين عبد الواحد ابن خطيب زملكا أبو محمد عبد الكريم بن خلف الأنصاري السماكي الشافعي صاحب علم المعاني والبيان كان قوي المشاركة في فنون العلم خيرا متميزا ذكيا سريا وولي قضاء صرخد ودرس مدة بعلبك وله نظم رائق وهو جد الكمال الزملكاني المشهور واسطة عقد البيت وتوفي عبد الواحد في الحرم بدمشق وكان له ولد يقال له أبو الحسن علي إمام جليل وافر الحرمة حسن الشكل درس بالأمينية وتوفي في ربيع الأول سنة تسعين وستمائة وقد نيف على الخمسين وفيها أبو الحسن بن قطرال علي بن عبد الله بن محمد الأنصاري القرطبي سمع عبد الحق بن توبة وأبا القاسم بن الشراط وناظر علي بن أبي العباس بن مصا

وقرأ العربية ولي قضاء آمد فلما أخذها الفرنج سنة تسع وستمائة أسروه ثم خلص وولى قضاء شاطبة ثم ولي قضاء قرطبة ثم ولي قضاء فاس وكان يشارك في عدة علوم ويتفرد ببراعة البلاغة توفي بمراكش في ربيع الأول وله ثمان وثمانون سنة

وفيها أبو الحسن موفق الدين علي بن عبد الرحمن البغدادي الباصري الفقيه الحنبلي سمع مع أبيه من أبي العباس أحمد بن أبي الفتح بن صرما وغيره وتفقه في المذهب وكان معيدا لطائفة الحنابلة بالمستنصرية توفي في شعبان ببغداد ودفن بباب حرب  
وفيها الشيخ محمد بن الشيخ الكبير عبد الله اليونيني خلف أباه في المشيخة ببلبك مدة وكان زاهدا عابدا مواضعا كبير القدر توفي في رجب

### سنة اثنتين وخمسين وستمائة

فيها شرعت النار في فتح البلاد الإسلامية والخليفة غافل في خلوته وهواه والوزير مؤيد الدين وأتباع الخليفة يكتبون هلاكوا والرسل بينهم  
وفيها ظهر بأرض عدن في بعض جبالها نار يطير شرارها إلى البحر بالليل ويصعد منها دخان عظيم بالنهار فما شكروا أنها النار التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم أنها تظهر في آخر الزمان فتأب الناس  
وفيها توفي الرشيد العراقي أبو الفضل إسماعيل بن أحمد بن الحسين الحنبلي الجابي بدار الطعم كان أبوه فقيها مشهورا سكن دمشق واستجاز لابنه من شهدة والسلفي وطائفة فروى الكثير بالإجازة وتوفي في جمادى الأولى  
وفيها الأمير فارس الدين أقطايا التركي الصالح النجمي كان موصوفا بالشجاعة والكرم اشتراه الصالح بألف دينار فلما اتصلت السلطنة إلى رفيقه الملك المعز بالغ أقطايا في الإذلال والتجبر وبقي يركب ركبة ملك وتزوج بابنة صاحب حماة وقال للمعز أريد أعمل العرس في قلعة الجبل فأخلفها لي وكان يدخل الخزائن ويتصرف في الأموال فاتفق المعز وزوجته شجرة الدر عليه ورتبا من قتله وأغلقت أبواب القلعة فركبت مماليكه وكانوا سبعمائة وأحاطوا بالقلعة فألقى إليهم رأسه فهربوا وتفرقوا وكان قتله في شعبان  
وفيها شمس الدين خسرو شاهي بضم الخاء المعجمة وسكون المهملة وفتح الراء وبعد الواو شين معجمة نسبة إلى خسرو شاه قرية بمرو أبو محمد عبد الحميد بن عيسى بن عمريه بن يوسف بن خليل بن عبد الله بن يوسف التبريزي الشافعي العلامة المتكلم ولد سنة ثمانين وخمسائة ورحل فأخذ الكلام عن الإمام فخر الدين الرازي وبرع فيه وسمع من المؤيد الطوسي وتقدم في علم الأصول والعقليات وأقام في الشام بالكرك مدة عند الناصر وتفنن في علوم

متعددة منها الفلسفة ودرس وناظر وقد اختصر المذهب في الفقه والشفا لابن سينا وله إشكالات وإيرادات جيدة وورى عنه الديمياطي وأخذ عنه الخطيب زين الدين بن المرسل ومات في ثاني عشر شوال بدمشق ودفن بقاسيون وفيها أو في التي قبلها كما جزم به ابن كمال باشا العلامة بدر الدين محمد بن محمود بن عبد الكريمسي الكردي المعروف بخواهر زاده الحنفي أخذ عن خاله شمس الأئمة الكردي وتفقه به والكردي يقال لجماعة من العلماء كانوا أخوات شمس الأئمة ولكن المشهور بهذه النسبة عند الإطلاق اثنان أحدهما متقدم وهو أبو بكر محمد بن حسين البخاري ابن أخت القاضي أبي ثابت محمد وقد تكرر ذكره في الهداية بلقبه هذا وهو مراد صاحبها والثاني

خواهر زاده صاحب هذه الترجمة توفي رحمه الله تعالى في سنة إحدى وخمسين وستمائة قاله ابن كمال باشا وفيها أو في التي قبلها كما جزم به ابن الأهدل شيخ شيوخ اليمن أبو الغيث بن جميل اليميني كان كبير الشأن ظاهر البرهان تخرج به خلق وانتفع به الناس وكان وجوده حياة للوجود وفيه يقول الياضي رحمه الله تعالى

( لنا سيدكم ساد بالفضل سيدا \*\* بكل زمان ثم كل مكان )

( إذا أرض أهل فاحروا بشيوخهم \*\* أبو الغيث فينا فخر كل يماني )

كان في ابتداء أمره عبدا أي قنا قاطعا للطريق فبينما هو كامن لأخذ قافلة إذ سمع هاتفا يقول يا صاحب العين عليك عينا فوقع منه موقعا أزعجه وأقبل على الله وظهر عليه من أوله صدق الإرادة وسيما السعادة وصحب أولا الشيخ علي بن أفلح الزبيدي ثم الشيخ المجل علي الأهدل ولما انتشر صيت الشيخ بنواحي سردر كتب إليه الإمام أحمد بن الحسين صاحب ذيبين يدعوه إلى البيعة فأجابته الشيخ ورد كتاب السيد وفهمنا مضمونه ولعمري أن هذا سبيل سلكه الأولون غير أنا نفر منذ سمعنا قوله تعالى { له دعوة الحق }

لم يبق لإجابة الخلق فينا متسع وليس لأحد منا أن يشهر سيفه على غير نفسه ولا أن يفرط في يومه بعد أمسه فليعلم السيد قلة فراغنا لما رام منا ويعذر المولى والسلام وكان أميا وله كلام في الحقائق وأحوال بلهرة وكرامات ظاهرة ووضع عليه كتاب في التصوف وفيها مجد الدين بن تيمية شيخ الإسلام أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القسم الخضر بن محمد بن علي بن تيمية الحرائي الفقيه الحنبلي الإمام المقرئ اخذت المفسر الأصولي النحوي شيخ الإسلام وأحد الحفاظ الأعلام وفقه الوقت ابن أخي الشيخ مجد الدين محمد المتقدم ذكره ولد سنة تسعين وخمسمائة تقريبا بجران وحفظ بها القرآن وسمع من عمه الخطيب فخر الدين والحافظ عبد القادر الرهاوي ثم ارتحل إلى بغداد سنة ثلاث وستمائة مع ابن عمه سيف الدين عبد الغني المتقدم ذكره أيضا فسمع بها من ابن سكينه وابن الأخضر وابن طبرزد وخلق وأقام بها ست سنين يشتغل بأنواع العلوم ثم رجع إلى حران فاشتغل على عمه فخر الدين ثم رجع إلى بغداد فازداد بها من العلوم وتفقه بها على أبي بكر بن غنيمه والفخر إسماعيل وأتقن العربية والحساب والجبر والمقابلة وبرع في هذه العلوم وغيرها قال الذهبي حدثني شيخنا يعني أبا العباس بن تيمية شيخ الإسلام حفيد الشيخ مجد الدين هذا أن جده ربي يتيما وأنه سافر مع ابن عمه إلى العراق ليخدمه ويشغل معه وهو ابن ثلاث عشرة سنة فكان يبيت عنده فيسمعه مسائل الخلاف فيحفظه المسألة فقال الفخر إسماعيل إيش حفظ هذه الصغير فبدر وعرض ما حفظه في الحال فبهت فيه الفخر وقال لابن عمه هذا يجيء منه شيء وحرصه على الاشتغال قال فشيخه في الخلاف الفخر إسماعيل وعرض عليه مصنفه جنة الناظر وكتب له عليه عرض على الفقيه الإمام العالم أوجد الفضلاء وهو ابن ست عشرة عاما قال الذهبي وقال لي شيخنا أبو العباس كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول ألين للشيخ مجد الفقه كما ألين الحديد لداود وقال الشيخ نجم الدين بن حمدان مصنف الرعاية

في تراجم شيوخ حران صحبت مجد صحبته بعد قدومي من دمشق ولم أسمع منه شيئا وسمعت بقراءته على ابن عمه كثيرا وولى التفسير والتدريس بعد ابن عمه وكان رجلا فاضلا في مذهبه وغيره وجرى لي معه مباحث كثيرة ومناظرات عديدة وقال الحفاظ عز الدين الشريف حدث بالحجاز والعراق والشام وبلده حران وصنف ودرس وكان من أعيان العلماء وأكابر الفضلاء وقال الذهبي قال شيخنا كان جدنا عجا في حفظ الأحاديث وسردها وحفظ مذاهب الناس بلا كلفة وقال الذهبي وكان الشيخ مجد الدين معدوم النظر في زمانه رأسا في الفقه وأصوله بارعا في الحديث ومعانيه له اليد الطولى في معرفة القراءات والتفسير صنف التصانيف واشتهر اسمه وبعد صيته

وكان فرد زمانه في معرفة المذهب مفرط الذكاء متين الديانة كبير الشأن وللصصري من قصيدة يمدحه بما

( وإن لنا في وقتنا وفتوره \*\* لإخوان صدق بغية المتوصل )

( يذوبون عن دين الهدى ذب ناصر \*\* شديد القوى لم يستكينوا لمبطل )

( فممنهم بحران الفقيه النبيه ذو الفوائد \*\* والتصنيف في المذهب الجلي )

( هو المجد ذو التقوى ابن تيمية الرضا \*\* أبو البركات العالم الحجة الملي )

( محرره في الفقه حرر فقهننا \*\* واحكم بالأحكام علم الميجل )

( جزاهم خيرا ربه عن نبههم \*\* وسنته آلوا به خير موئل )

ومن مصنفاته أطراف أحاديث التفسير رتبها على السور الأحكام الكبرى في عدة مجلدات المنتقى من أحاديث الأحكام وهو الكتاب المشهور المحرر في الفقه منتهى الغاية في شرح الهداية وغير ذلك قال ابن رجب في طبقاته كان المجد يفتي أحيانا أن الطلاق الثلاث المجموعة إنما يقع منها واحدة فقد وتوفي رحمه الله تعالى يوم عيد الفطر بعد صلاة الجمعة منه بحران ودفن بظاهرها وتوفيت ابنة عمه زوجته بدرة بنت فخر الدين بن تيمية قبله بيوم واحد روت بالإجازة عن

ضياء بن الخريف وتكنى أم البدر وفيها أبو علي أحمد بن أحمد بن أبي الحسن بن دويرة البصري المقرئ الزاهد شيخ الحنابلة بالبصرة ورئيسهم ومدرسه عليه أمم وختم عليه القرآن أزيد من ألف إنسان وكان صالحا زاهدا ورعا وحدث بجامع الترمذي بإجازته من الحافظ أبي محمد بن الأخضر سمعه منه الشيخ نور الدين عبد الرحمن بن عمر البصري وهو أحد تلامذته وعليه ختم القرآن وحفظ الخرقى عنده بمدرسته بالبصرة وتوفي الشيخ أبو علي في هذه السنة بالبصرة وولي بعده التدريس بمدرسته تلميذه الشيخ نور الدين المذكور وخلع عليه ببغداد في عشر جمادى الآخرة من هذه السنة

وفيها أبو الفضل عيسى بن سلامة بن سالم الحراي الحياط ولد في آخر شوال سنة إحدى وخمسين وخمسمائة وسمع من أحمد بن أبي الوفا الصايغ وأجاز له ابن البطي وأبو بكر بن النقور ومحمد بن محمد بن السكن وجماعة وانفرد بالرواية عنهم توفي في آخر هذه السنة وفيها الناصح فرج بن عبد الله الحبشي الخادم مولى أبي جعفر القرطبي وعتيق المجد البهنسي سمع الكثير من الخشوعي والقسم وعدة وكان صالحا كيسا متيقظا وقف كتبه وعاش قريبا من ثمانين سنة وتوفي في شوال وفيها الكمال محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن كمال الدين أبو سالم القرشي العلوي النصيبي الشافعي المفتي الرحال مصنف كتاب العقد الفريد وأحد الصلور والرؤساء المعظمين ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وسمع بنيسابور من المؤيد وزينب الشعرية وتفقه فبرع في الفقه والأصول والخلاف وترسل عن الملوك وساد وتقدم وحدث ببلاد كثيرة وفي سنة ثمان وأربعين وستمائة كتب تقليده بالوزارة فاعتذر وتنصل فلم يقبل منه فتولاها يومين ثم انسل خفية وترك الأموال والموجود ولبس ثوبا قطنيا وذهب فلم يدر أين ذهب وقد نسب إلى الاشتغال بعلم الحروف والأوقاف وأنه يستخرج أشياء من المغيبات وقيل أنه رجع

ويؤيد ذلك قوله في المنجم

( إذا حكم المنجم في القضايا \*\* بحكم حازم فاررد عليه )

( فليس بعالم ما الله قاض \*\* فقدلني ولا تركن إليه )

وله

( لا تركنن إلى مقال منجم \*\* وكل الأمور إلى الآله وسلم )

( واعلم بأنك إن جعلت لكوكب \*\* تدبير حادثة فلست بمسلم )

وله كتاب الدر المنظم في اسم الله الأعظم وتولى ابتداء القضاء بنصيين ثم ولي خطابة دمشق ثم لما زهد في الدنيا حج فلما رجع أقام بدمشق قليلا ثم سار إلى حلب فتوفي بها في رجب وفيها أبو البقاء محمد بن علي بن بقاء بن السباك البغدادي سمع من أبي الفتح بن شاتيل ونصر الله القراز وجماعة وتوفي في شعبان وفيها السديد بن مكى بن المسلم بن مكى بن خلف ابن علان القيسي الدمشقي المعدل آخر أصحاب الحافظ أبي القسم بن عساكر وفاة وتفرد أيضا عن أبي الفهم عبد الرحمن بن أبي العجايز وأبي المعالي ابن خلدون وتوفي في عشرى صفر عن تسع وثمانين سنة

### سنة ثلاث وخمسين وستمائة

فيها جاء سيل بدمشق فبلغ السيل بسوق القاكهة من صالحية دمشق ستة أذرع وفيها توفي الشهاب القوصي أبو الخلمد وأبو العرب وأبو القداء وأبو الطاهر إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن المرجا بن المؤمل بن محمد بن علي بن إبراهيم بن نفيس بن سعد بن سعد بن عبادة بن الصامت الرئيس الفقيه الشافعي الأنصاري الخزرجي القوصي وكيل بيت المال بالشام وواقف الحلقة القوصية بالجامع ولد بقوص في الحرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة ورحل إلى مصر القاهرة سنة تسعين ثم قدم إلى دمشق سنة إحدى

وتسعين واستوطنها وسمع الكثير ببلاد متعددة واتصل بالصاحب صفى الدين بن شكر وروى عن إسماعيل بن يس والأرتاحي والخشوعي وخلق كثير وخرج لنفسه معجما في أربع مجلدات كبار قال الذهبي فيه غلط كثير وكان أديبا إخباريا فصيحاً مفوها بصيرا بالفقه وترسل إلى البلاد وولي وكالة بيت المال وتقدم عند الملوك ودرس بملقته بجامع دمشق وكان يلبس الطيلسان المخك والبزة الجميلة ويركب البغلة وتوفي بدمشق في ربيع الأول ودفن بداره التي وقفها دار حديث وفيها إقبال الشرايى بنى مدرسة بواسطة وإلى جانبها جامعاً وبنى ببغداد مدرسة في سوق السلطان وجدد بمكة الرباط الذي اشتهر به وعين عرفة التي في الموقف وأجرى ماءها لانتفاع الحج به وأوقف على ذلك أوقافاً سنوية وفيها سيف الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن أبي الفوارس القيمري صاحب المارستان بصالحية دمشق كان من جلة الأمراء وأبطالهم المذكورين وصلاحاتهم المشهورين وهو ابن أخت صاحب قيمر توفي بنابلس ونقل فدفن بقبته التي بقرب مارستانه بالصالحية والدعاء عند قبره مستجاب وفيها ضياء الدين أبو محمد صقر بن يحيى بن سالم بن يحيى بن عيسى بن صقر المفتي الإمام المعمر الكلبي الحلبي الشافعي ولد قبل الستين وخمسمائة وروى عن يحيى الثقفي وجماعة وتوفي في صفر بحلب وفيها النظام البلخي محمد بن محمد بن محمد بن عثمان الحنفي نزيل حلب ولد ببغداد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وتفقه بخراسان وسمع صحيح مسلم من المؤيد الطوسي وكان فقيها مفتيا بصيرا بالذهب توفي بحلب في جمادى الآخرة وفيها النور البلخي أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف المقرئ بالأحان ولد بدمشق سنة سبع وخمسين وخمسمائة وسمع بالقاهرة من التاج المسعودي واجتمع بالسلفي وأجاز له وسمع بالأسكندرية في سنة خمس وسبعين وسمع من المطهر الشحامى وتوفي في الرابع والعشرين من ربيع الآخر وكان صالحاً خيراً معمرًا وفيها أبو الحجاج يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاري اليباسي بفتح الباء الموحد والياء المثناة من تحت المشددة نسبة إلى يباسة مدينة كبيرة من كورجيان ولد يوم الخميس الرابع عشر من

شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وهو أحد فضلاء الأندلس وحفاظها المتقين كان أديبا بارعا فاضلا مطلعاً على أقسام كلام العالم من النظم والنثر ورواياً لوقائعها وحرومها وأيامها قال ابن خلكان بلغني أنه كان يحفظ كتاب الحماسة تأليف أبي تمام وديوان المتنبيء وسقط الزند وغير ذلك من الأشعار وتنقل في بلاد الأندلس وطاف أكثرها وألف لصاحب إفريقية كتاباً سماه الأعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام ابتداءه بقتل عمر بن الخطاب وختمه بخروج الوليد بن طريف الشاري على هرون الرشيد وهو في مجلدين وله كتاب الحماسة في مجلدين أيضاً ذكر فيه أشياء حسنة منها قول المجنون

( وعلفت ليلي وهي غر صغيرة \*\* ولم يبد للأتراب من ثديها حجم )

( صغيرين نرعى البهم ياليت إننا \*\* إلى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم )

ومنها قول الوأواء اللمشقي

( وزائر راع كل الناس منظره \*\* أحلى من الأمن عند الخائف الوجل )

( ألقى على الليل ليلاً من ذوائبه \*\* فهابه الصبح أن يبدو من الخجل )

( أراد بالهجر قلتي فاستجرت به \*\* فاستل بالوصل روحي من يدي أجلي )

( وصرت فيه أمير العاشقين وقد \*\* صارت ولاية أهل العشق من قبل )

ومنها قول علي بن عطية البلنسي الزقاق

( ومرتجة الأعطاف أما قوامها \*\* فلدن وأما ردفها فرداح )

( أملت فبات الليل من قصر بما \*\* يطير وما غير السرور جناح )

( وبت وقد زارت لنا نعم ليله \*\* تعانقني حتى الصباح صباح )

( على عاتقي من ساعديها حائل \*\* وفي خصرها من ساعدي وشاح )

وتوفي رحمه الله تعالى يوم الأحد الرابع من ذي القعدة بمدينة تونس

سنة أربع وخمسين وستمائة

فيها كان ظهور النار بظاهر المدينة النبوية على ساكنها الصلاة والسلام وكانت مصداق قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تظهر نار بالحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى وبقيت أياماً قبل ثلاثة أشهر وكان نساء المدينة يغزلن على ضوءها وظن أهل المدينة أنها القيامة ظهرت من وادي أحيلين في الحرة الشرقية تدب دبيب النمل إلى جهة الشمال تأكل ما أتت عليه من أحجار وجمال ولا تأكل الشجر حتى أن صاحب المدينة الشريفة منيف بن شبة أرسل اثنين لبيأتياه بخبرها فدنيا منها فلم يجدا لها حراً فأخذ أحدهما سهماً ومد به إليها فأكلت النصل دون العود ثم قلبه ومد بالطرف الآخر فأكلت الريش دون العود وكانت تذيب وتسبك ما مرت عليه من الجبال فسدت وادي شطاه بالحجر للسوك بالنار سداً ولا كسد ذي القرنين واحتبس الماء خلفه فصار بحراً مد البصر طولاً وعرضاً كأنه نيل مصر عند زيادته ثم خرقة الماء سنة تسعين وستمائة فجرى الماء من الخرق سنة كاملة يملأ ما بين جنبي الوادي ثم انسدت الخرق ثانية في العشر الأول بعد السبعمائة فجرى سنة وأزيد ثم الخرق في سنة أربع وثلاثين

وسبعمائة وفيها احترق المسجد النبوي ليلة الجمعة أول ليلة من رمضان بعد صلاة التراويح على يد الفراهيدي بكر  
المراغي بسقوط ذبالة من يده فأدت النار على جميع سقوفه ووقعت بعض السواري وذاب الرصاص وذلك قبل أن  
ينام الناس واحترق سقف الحجره ووقع بعضه في الحجره الشريفه وقال بعض الناس في ذلك  
( لم يحترق حرم النبي لريبة\*\* تخشى عليه ولا دهاه العار )

( لكنما أيدي الروافض لامست\*\* ذاك الجناب فطهرته النار )

وقال ابن تولو المغربي

( قل للروافض بالمدينة مالكم\*\* يقتادكم للذم كل سفيه )

( ما أصبح الحرم الشريف محرقا\*\* إلا لئلكم الصحابة فيه )

وفيها غرقت بغداد الغرق الذي لم يسمع بمثله زادت دجلة زيادة ما رأى مثلها وغرق خلق كثير ووقع شيء كثير  
من الدور على أهلها وأشرف الناس على الهلاك وبقيت المراكب تمر في أزفة بغداد وركب الخليفة في مركب وابتهل  
الناس إلى الله تعالى بالدعاء وفيها تواترت الأخبار بوصول عساكر هلاكو إلى بلاد أذربيجان قاصدة بلاد الشام  
فوردت قصاد الخليفة بأن يصطلح الملك الناصر مع الملك العزيز صاحب مصر ويتفقا على قتال التار فأجاب إلى  
ذلك وعاد إلى الشام وفيها توفي ابن وثيق شيخ القراء أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأموي الأشبيلي  
الجود الحاذق ولد سنة سبع وستين وخمسائة وذكر أنه قرأ القراءات السبع بغزة وغيرها سنة خمس وتسعين على غير  
واحد من أصحاب أبي الحسن شريح وأن أبا عبد الله ابن زرقون أجاز له فروى عنه التيسير بالإجازة وأقرأ بالموصل  
والشام ومصر وكان عالي الإسناد توفي بالأسكندرية في ربيع الآخر  
وفيها الأمير مجاهد الدين إبراهيم بن ادنا الذي بنى الخانقاة الجاهدية بدمشق على الشرف القبلي وكان والي دمشق  
عاقلا فاضلا ومن نظمه

( أشبهك الغصن في خصال\*\* القد واللين والتني )

( لكن تجنيك ما حكاه\*\* الغصن يجني وأنت تجني )

وله في ملبح اسمه مالك

( ومليح قلت ما الاسم\*\* حبيبي قال مالك )

( قلت صف لي وجهك الزاهي\*\* وصف حسن اعتدالك )

( قال كالغصن وكالبدر\*\* وما أشبه ذلك )

توفي بدمشق ودفن بخانقاه المذكورة وفيها بشارة بن عبد الله الأرمني الكاتب مولى شبل الدولة المعظمي كان يكتب  
خطا حسنا دفن بسفح قاسيون وذريته يدعون النظر على الذرية وعلى الخانقاة الشبلية  
وفيها الحافظ ابن شاهور عبد الله بن محمد بن شاهور بن أنوشروان بن أبي النجيب الرازي كان حافظا فاضلا غزير  
العلم صاحب مقامات وكرامات وآثار وفيها العماد بن النحاس الأصم أبو بكر عبد الله بن أبي المجد الحسن بن  
الحسين بن علي الأنصاري الدمشقي ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسائة وسمع من أبي سعد بن أبي عصرون وكان  
آخر من روى عنه ومن الفضل بن البانياسي ويجي الثقفي وجماعة وسمع بنيسابور من منصور الفراوي وأصبهان من

علي بن منصور الثقفي وكان ثقة خيرا نبیلا به صمم مفرط سمع الناس من لفظه ومات في الثاني والعشرين من صفر وفيها شمس الدين عبد الرحمن بن نوح بن محمد المقدسي مدرس الرواحية وأجل أصحاب ابن الصلاح وأعرفهم بالمذهب توفي في ربيع الآخر وقد تفقه به جماعة وفيها عبد العزيز بن عبد الرحمن بن قرناص الحموي أحد الأعيان العلماء الفضلاء في الفقه والأدب تزهد في صباه وامتنع من قول الشعر إلا في الزهد ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ومن شعره

( يا من غدا وجهه روض العيون لما \*\* أعاره الحسن من أنواع أزهار )

( نعمت طرفي وأودعت الحشا حرقا \*\* فالطرف في جنة والقلب في نار )

وله أشياء مستحسنة جدا وفيها زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر المصري وعرف بابن أبي الأصبع صنف كتاب تحرير التحبير في البديع لم يصنف مثله ومن شعره المستجاد

( تبسم لما أن بكيت من الهجر \*\* فقلت ترى دمعي فقال ترى ثغري )

( فديتك لما أن بكيت تنظمت \*\* بفيك لآلي الدمع عقدا من الدر )

( فلا تدعي يا شاعر الثغر صنعه \*\* فكانت دموعي قال ذا النظم من ثغري )

وفيها الصوري أبو الحسن علي بن يوسف اللمشقي التاجر السفار سمع من المؤيد الطوسي وجماعة وكان ذا بر وصدقة توفي في الحرم

وفيها الشيخ الكبير عيسى بن أحمد بن الياس اليوناني الزاهد صاحب الشيخ عبد الله كان عابدا زاهدا صواما قواما خائفا قاتنا لله تعالى متبتلا منقطع القرين صاحب أحوال وإخلاص إلا أنه كان حاد النفس ولذلك قيل له سلاب الأحوال وكان خشن العيش في ملبسه ومأكله توفي في ذي القعدة ودفن بزوايته بيونين وفيها ابن المقدسية العدل شرف الدين أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام التميمي السفاسقي الأصل الأسكندراني المالكي ولد في أول سنة ثلاث وسبعين وأحضره خاله الحافظ بن المفضل قراءة المسلسل بالاولية عند السلفي واستجازه له ثم أسمعته من أحمد بن عبد الرحمن الحضرمي وغيره توفي في جهادى الأولى وله مشيخة خرجها منصور بن سليم الحافظ وفيها الكمال بن الشعار أبو البركات المبارك بن أبي بكر بن حمدان الموصلي مؤلف عقود الجمال في شعراء الزمان توفي بجلب

وفيها مجير الدين يعقوب بن الملك العادل ويلقب هو بالملك المعز كان فاضلا أجاز له أبو روح الهروي وطائفة وتوفي في ذي القعدة ودفن بالتربة عند أبيه وفيها سبط ابن الجوزي العلامة الواعظ المؤرخ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن فرغلي التركي ثم البغدادي الهبيري الحنفي سبط

الشيخ أبي الفرج بن الجوزي أسمعته جده منه ومن ابن كليب وجماعة وقدم دمشق سنة بضع وستمئة فوعظ بها وحصل له القبول العظيم للطف شمانه وعدوية وعظه وله تفسير في تسع وعشرين مجلدا وشرح الجامع الكبير وكتاب مرآة الزمان وهو كتاب كاسمه وجمع مجلدا في مناقب أبي حنيفة ودرس وأفتى وكان في شيبته حنبليا وكان وافر الحرمة عند الملوك نقله الملك المعظم إلى مذهب أبي حنيفة فانتقد عليه ذلك كثير من الناس حتى قال له بعض أرباب الأحوال وهو على المنبر إذا كان للرجل كبير ما يرجع عنه إلا يعيب ظهر له فيه فأى شيء ظهر لك في الإمام أحمد حتى رجعت عنه فقال له اسكت فقال الفقير أما أنا فسكت وأما أنت فتكلم فرام الكلام فلم يستطع

فنزل عن المنبر ولو لم يكن له إلا كتابه مرآة الزمان لكفاه شرفا فإنه سلك في جمعه مسلكا غريبا ابتداءه من أول الزمان إلى أوائل سنة أربع وخمسين وستمائة التي توفي فيها مات رحمه الله ليلة الثلاثاء العشرين من ذي الحجة بمنزله بجبل الصالحية ودفن هناك وحضر دفنه الملك الناصر سلطان الشام رحمه الله تعالى رحمة واسعة

#### سنة خمس وخمسين وستمائة

فيها شاع الخبر أن الملك المعز صاحب مصر يتزوج بابنة صاحب الموصل فعظم ذلك على زوجته شجرة الدر وعزمت على الفتك به واتفقت مع جماعة من الخدم ووعدهم بأموال عظيمة فركب المعز للعب الكرة وجاء تعبان فدخل الحمام يغتسل فلما صار عريانا رمته الخدام إلى الأرض وخنقوه ليلا ولم يدر به أحد فأصبح الناس من الأمراء والكبراء على عادتهم للخدمة فإذا هو ميت فاخبتت المدينة ثم سلطنوا بعده ابنه الملك المنصور عليا وفيها وصلت التتار إلى الموصل وخرّبوا بلادها وفيها توفي العلامة ابن باطيش بالشين المعجمة عماد الدين أبو المجد إسماعيل

ابن هبة الله بن سعيد بن هبة الله بن محمد الموصلّي الشافعي ولد في محرم سنة خمس وسبعين وخمسمائة ودخل بغداد فتنقه بما وسمع بها من ابن الجوزي وغيره وبحلب من حنبل وبدمشق من جماعة وخرج لنفسه أحاديث عن شيوخه ودرس وأفتى وصنف تصانيف حسنة منها طبقات الشافعية وكتاب المغني في غريب المذهب وكان من أعيان الأئمة عارفا بالأصول قوي المشاركة في العلوم لكن في كتابه المغني أوهام كثيرة نبه النووي في تمذيبه على كثير منها توفي في حلب في جمادى الآخرة رحمه الله تعالى

وفيها المعز عز الدين أيبك التركماني الصالح صاحب مصر جهاشنكير الملك الصالح كان ذا عقل ودين وترك للمسكن تملك في ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ثم أقاموا معه باسم السلطنة الأشرف يوسف بن الناصر يوسف بن أقيس وله عشر سنين وبقي المعز أتابكه وهذا بعد خمسة أيام من سلطنة المعز فكان يخرج التوقيع وصورته رسم بالأمر العالي السلطاني الأشرفي والملكي المعزي ثم بطل أمر الأشرف بعد مديدة وجرت لأيبك أمور إلى أن خطب ابنة صاحب الموصل فغارت أم خليل شجرة الدر وقتلته في الحمام فقتلوا وملكوا ولده عليا وله خمس عشرة سنة وكان أيبك عفيفا طاهر الذليل لا يمنع أحدا حاجة ولا يشرب مسكرا كثير المدارة للأمراء وبنى المدرسة المعزية على النيل ووقف عليها وقفا جيدا وفيها شجرة الدر أم خليل كانت بارعة الحسن ذات ذكاء وعقل ودهاء فأحبها الملك الصالح ولما توفي أخفت موته وكانت تعلم بخطها علامته ونالت من السعادة أعلى الرتب بحيث أنها خطب لها على المنابر وملكوها عليهم أيما فلم يتم ذلك وتملك المعز أيبك فتزوج بها وكانت ربما تحكم عليه وكانت تركية ذات شهامة وإقدام وجرأة وآل أمرها إلى أن قتلت وألقيت تحت قلعة مصر مسلوبة ولم يدر قاتلها ثم دفنت بتربتها

وفيها البدراتي العلامة نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفاء محمد بن الحسن الشافعي الفرضي ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة وسمع من جماعة وتفقه وبرع في المذهب ودرس بالنظامية وترسل غير مرة وحدث بحلب ودمشق ومصر وبغداد وبنى بدمشق المدرسة الكبيرة المشهورة به وتعرف بالبدرائية قال الذهبي كان فقيها عالما دينا صدرا محتشما جليل القدر وافر الحرمة متواضعا دمث الأخلاق منبسطا وقد ولي القضاء ببغداد على كرهه وتوفي بعد خمسة

عشر يوما في ذي القعدة وعافاه الله تعالى من كائنة التتار وقال السيوطي في لباب الأنساب البادراني بفتح الموحدة والبدال والراء المهملتين نسبة إلى بادرايا قرية من عمل واسط وفيها البلداني المحدث المسند تقي الدين عبد الرحمن بن أبي الفهم عبد المعمر بن عبد الرحمن القرشي الدمشقي أبو محمد اليلداني الشافعي كان من الحفاظ الكثيرين والأثبات المصنفين ولد بيلدا قرية من قرى دمشق في أول سنة ثمان وستين وخمسمائة وطلب الحديث وقد كبر ورحل وسمع من ابن كليب وابن بوش وطبقتهما وكتب الكثير وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له في النوم أنت رجل جيد توفي بقريته وكان خطيبها في ثامن ربيع الأول وفيها المرسي العلامة شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلمي الأندلسي المحدث المفسر النحوي ولد سنة سبعين وخمسمائة في أولها وسمع الموطن من أبي محمد بن عبيد الله ورحل إلى أن وصل إلى أقصى خراسان وسمع الكثير من منصور الفراوي وأبي روح والكبار وكان كثير الأسفار والتطواف جماعة لفنون العلم ذكيا ثاقب الذهن له تصانيف كثيرة مع زهد وورع وفقير وتعفف سئل عنه الحافظ الضياء فقال فقيه مناظر نحوي من أهل السنة صحبنا وما رأينا منه إلا خيرا وقال الذهبي توفي في نصف ربيع الأول في الطريق ودفن بتل الزعقة رحمه الله تعالى

#### سنة ست وخمسين وستمائة

فيها قتل المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله بن المستعصم بالله أبي جعفر منصور بن الظاهر محمد بن الناصر العباسي آخر الخلفاء العراقيين وكانت دولتهم خمسمائة سنة وأربعا وعشرين سنة ولد أبو أحمد هذا سنة تسع وستمائة في خلافة جد أبيه وأجاز له المؤيد الطوسي وجماعة وسمع من علي ابن النيار الذي لقنه الختمة وروى عنه محي الدين بن الجوزي ونجم الدين البادراني بالإجازة واستخلف في جمادى الأولى سنة أربعين وكان حليما كريما سليم الباطن قليل الرأي حسن الديانة مبغضا للبدعة في الجملة ختم له بخير فإن الكافر هلكو أمر به وبولده فرفسا حتى ماتا وذلك في آخر الحرم وكان الأمر أشغل من أن يوجد مؤرخ لموته أو مواراة جسده وبقي الوقت بلا خليفة ثلاث سنين وكان سبب قتلها أن المؤيد العلقمي الوزير قاتله الله كاتب التتار وحرصهم على قصد بغداد لأجل ما جرى على إخوانه الرافضة من النهب والحزبي فظن المخنول أن الأمر يتم له وأنه يقيم خليفة علويا فأرسل أخاه ومملوكه إلى هلاكو وسهل عليه أخذ بغداد وطلب أن يكون نائباً له عليها فوعده بالأمان وساروا فأخذوا لولو صاحب الموصل يهبيء للتتار الإقامات ويكاتب الخليفة سرا فكان ابن العلقمي قبحه الله لا يدع تلك المكاتبات تصل إلى الخليفة مع أنها لو وصلت لما أجدت لأن الخليفة كان يرد الأمر إليه فلما تحقق الأمر بعث ولد محي الدين بن الخوارزمي رسولا إلى هلاكو يعده بالأموال والغنائم فركب هلاكو في مائتي ألف من التتار والكرج ومدد من صاحب الموصل مع ولده الصالح إسماعيل فخرج ركن الدين اللودار فالتقى بأخوين وكان على مقدمة هلاكو فانكسر المسلمون ثم سار باجو فنزل من غربي بغداد ونزل هلاكو من شرفها

فأشار ابن العلقمي على المستعصم بالله أن اخرج إليهم في تقرير الصلح فخرج الخيـث وتوثق لنفسه ورجع فقال أن الملك قد رغب أن يزوج ابنته بابنك الأمير أبي بكر وان تكون الطاعة له كما كان أجدادك مع الملوك السلجوقية ثم يترحل فخرج إليه المستعصم في أعيان الدولة ثم استدعى الوزير العلماء والرؤساء ليحضروا العقد بزعمه فخرجوا فضربت رقاب الجميع وصار كذلك يخرج طائفة بعد طائفة وتضرب أعناقهم حتى بقيت الرعية بلا راع ثم دخلت

حينئذ التتار بغداد وبذلوا السيف واستمر القتل والسبي نحو أربعين يوماً ولم يسلم إلا من اختفى في بئر أو قناة وقتل الخليفة رفسا ويقال ان هلاكو أمر بعد القتلى فبلغوا ألف وثمانمائة ألف وكسر فعند ذلك نودي بالأمان ثم أمر هلاكو بأحوالين فضربت عنقه لأنه بلغه أنه كاتب الخليفة وكانت بلية لم يصب الإسلام بمثلها وعملت الشعراء قصائد في مراثي بغداد وأهلها وتمثل بقول سبط التعاويذي  
( بادت وأهلوها معا فييوهم \* ببقاء مولانا الوزير خراب )  
وقال بعضهم

( يا عصابة الإسلام نوحى واندي \* حزنا على ما تم للمستعصم )  
( دست الوزارة كان قبل زمانه \* لابن الفرات فصار لابن العلقمي )  
وكان آخر خطبة خطبت ببغداد أن قال الخطيب في أولها الحمد لله الذي هدم بالموت مشيد الأعمار وحكم بالفناء على أهل هذه الدار وقال تقي الدين بن أبي اليسر قصيدته في بغداد وهي  
( لسائل اللمع عن بغداد أخبار \* فما وقوفك والأحباب قد ساروا )  
( يا زائرين إلى الزوراء لا تفلوا \* فما بذاك الحمى والدار ديار )  
( تاج الخلافة والربع الذي شرفت \* به المعالم قد عفاه أقفار )  
( أضحي لعطف البلى في ربه أثر \* وللدموع على الآثار آثار )

( يا نار قلبي من نار حرب وغى \* شبت عليه ووافى الربع إعصار )  
( علا الصليب على أعلى منابرها \* وقام بالأمر من يحويه زنار )  
( وكم حريم سبته الترك غاصبة \* وكان من دون ذلك الستر أستار )  
( وكم بلور على البدرية انخسفت \* ولم يعد لبدور منه أبدار )  
( وكم ذخائر أضحت وهي شائعة \* من النهاب وقد حازته كفار )  
( وكم حدود أقيمت من سيوفهم \* على الرقاب وحطت فيه أوزار )  
( ناديت والسبي مهتوك تجرهم \* إلى السفاح من الأعداء ذعار )

ولما فرغ هلاكو من قتل الخليفة وأهل بغداد أقام على العراق نوابه وكان ابن العلقمي حسن لهم أن يقيموا خليفة علويًا فلم يوافقوه وأطرحوه وصار معهم في صورة بعض الغلمان ومات كمدًا لا رحمه الله وهو مؤيد الدين محمد بن أحمد وزير الإمام المستعصم بالله كان فاضلاً متغالياً في التشيع إلى غاية ما يكون عامل التتار ليظفر ببغيته فلم ينل منهم ذلك وكان ينشد وهو في حالة الهوان وجرى القضاء بعكس ما أملته ثم أرسل هلاكو إلى الناصر صاحب دمشق كتاباً صورته يعلم سلطان مصر ناصر طال بقاؤه أنا لما توجهنا إلى العراق وخرج إلينا جنودهم فقتلناهم بسيف الله ثم خرج إلينا رؤساء البلد ومقدموها فكان قصارى كلامهم سبباً لهلاك نفوس تستحق الإهلاك وأما ما كان من صاحب البلد فإنه خرج إلى خدمتنا ودخل تحت عبودتنا فسألناه عن أشياء كذبنا فيها فاستحق الإعدام وكان كذبه ظاهراً ووجدوا ما عملوا حاضراً أجب ملك البسيطة ولا تقولن قلاعي المانعات ورجالي المقاتلات ولقد بلغنا أن شذرة من العسكر التجأت إليك هاربة وإلى جنابك لائذة  
( أين المفر ولا مفر لها رب \* ولنا البسيطان الثرى والماء )

فساعة وقوفك على كتابنا تجعل قلاع الشام سماءها أرضها وطولها عرضها

والسلام ثم أرسل له كتابا ثانيا يقول فيه خدمة ملك ناصر أطل عمره أما بعد فإننا فتحنا بغداد واستأصلنا ملكها وملكها إلى هنا وكان ظن وقد ضن بالأموال ولم ينافس الرجال أن ملكه يبقى على ذلك الحال وقد علا ذكره ونما قدره فحسب في الكمال بدره

( إذا تم أمر بدا نقصه \*\* توقع زوالا إذا قيل تم )

ونحن في طلب الإزدياد على ممر الآباد فلا تكن كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم وأبد ما في نفسك إما إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان أجب دعوة ملك البسيطة تأمن شره وتنال بره واسع إليه برجالك وأموالك ولا تعوق رسولنا والسلام ثم أرسل كتابا ثالثا يقول فيه أما بعد فنحن جنود الله بنا ينتقم من عتا وتجبر وطغى وتكبر وبأمر الله ما ائتمر أن عوتب تنمر وأن روجع استمر وتجبر ونحن قد أهلكتنا البلاد وأبدنا العباد وقتلنا النسوان والأولاد فأيتها الباقون أنتم بمن مضى لاحقون ويا أيها الغافلون أتم إليهم تساقون ونحن جيوش الهلكة لا جيوش المملكة مقصودنا الانتقام وملكنا لا يرام ونزيلنا لا يضام وعدلنا في ملكنا قد اشتهر ومن سيوفنا أين المفر

( أين المفر ولا مفر لهارب \*\* ولنا البسيطان الثرى والماء )

( ذلت لهيئتنا الأسود فأصبحت \*\* في قبضتي الأمراء والخلفاء )

ونحن إليكم صائرون ولكم طالبون ولكم الهرب وعلينا الطلب

( ستعلم ليلي أي دين تداينت \*\* وأي غريم بالتقاضي غريمها )

دمرنا البلاد وأيتمنا الأولاد وأهلكتنا العباد وأذقناهم العذاب وجعلنا عظيمهم صغيرا وأميرهم أسيرا أتخسبون أنكم منا ناجون أو متخلصون وعن قليل سوف تعلمون على ما تقدمون وقد أعذر من أذر والسلام وفيها توفي أبو العباس القرطبي أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري

المالكي المحدث الشاهد نزيل الأسكندرية كان من كبار الأئمة ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وسمع بالمغرب من جماعة واختصر الصحيحين وصنف كتاب المفهم في شرح مختصر مسلم وتوفي في ذي القعدة وفيها ابن الحلوي شرف الدين أبو الطيب أحمد بن محمد بن أبي الوفا الهزبر له فضيلة تامة وشعره في غاية الجودة والرقعة فمن ذلك قوله

( وافي يطوف بما الغزال الأغيد \*\* حمراء من وجناته تتوقد )

( مالت به وأماله سكر الصبا \*\* فنديها كمديرها يتأود )

( ثقلت مآزره وأرهف لحظه \*\* فالقائلان مثقل ومحدد )

( فإذا انتفى وإذا رنا فقوامه \*\* واللحظ منه مثقف ومهند )

ومدح الملوك والكبار وعاش ثلاثا وخمسين سنة وكان في خدمة صاحب الموصل وفيها الزعي بفتح الزاي نسبة إلى زعب بطن من سليم أبو إسحق إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل بن علي الحمامي روى كتاب الشكر عن ابن شاتيل ومات في الحرم ببغداد وفيها الصدر البكري أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن عمروك التيمي النيسابوري ثم للمشقي الصوفي الحافظ ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة وسمع بمكة من عمر المبانشي وبلمشق من ابن طبرزد وبخراسان من أبي روح وبأصبهان من أبي القتوح وابن الجنيد وكتب الكثير وعنى بهذا الشأن أتم عناية وجمع وصنف وشرع في موسدة ذيل على تاريخ ابن عساكر وولى مشيخة الشيوخ وحسبة دمشق وعظم في دولة المعظم ثم فتر سوقه وابتلي بالفالج قبل موته بأعوام ثم تحول إلى مصر فمات بها في حادي عشر ذي الحجة ضعفه بعضهم وقال الزكي البرزالي كان كثير التخليط وفيها الشرف الأربلي العلامة أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم

الهدناني الشافعي اللغوي ولد سنة ثمان وستين وخمسائة بأربيل وسمع بدمشق من الخشوعي وطائفة وحفظ على الكندي خطب

ابن نباتة وديوان المتنبي ومقامات الحريري وكان يعرف اللغة وبقريتها توفي في ثاني ذي القعدة وفيها العماد داود بن عمر بن يوسف أبو المعالي الزبيدي المقدسي الشافعي اللمشقي الأباري خطيب بيت الآبار ولد سنة ست وثمانين وخمسائة وسمع من الخشوعي والقسم وطائفة وكان فصيحاً خطيباً بليغاً لا يكاد يسمع موعظة أحد إلا يبكي ولي خطابة دمشق وتدرّس الغزالية بعد ابن عبد السلام ثم عزل بعد ست سنين وعاد إلى خطابة القرية وبها توفي في شعبان ودفن هناك وفيها الملك الناصر داود بن المعظم بن العادل صاحب الكرك صلاح الدين أبو المفاخر ولد سنة ثلاث وستمئة وأجاز له المؤيد الطوسي وسمع ببغداد من القطيعي وكان حنفيًا فاضلاً مناظراً ذكياً بصيراً بالأدب بديع النظم كثير الحاسن ملك دمشق بعد أبيه ثم أخذها منه عمه الأشرف فتحول إلى مدينة الكرك فملكها إحدى عشرة سنة ثم عمل عليه ابنه وسلمها إلى صاحب مصر الصالح وزالت مملكته وكان جواداً ممدحاً ومن شعره يفضل الجارية على الغلام

( أحب الغادة الحسناء ترنو \*\* بمقلة جؤذر فيها فتور )

( ولا أصبو إلى رشأ غرير \*\* وإن فتن الورى الرشأ الغرير )

( وأنى يستوي شمس وبدر \*\* ومنها يستمد ويستير )

( وهل تبدو الغزاة في سماء \*\* فيظهر عندها للبدر نور )

وله

( قلبي وطرفك قاتل وشهيد \*\* ودمي على خديك منه شهود )

( يا أيها الرشأ الذي لحظاته \*\* كم دونهن صوارم وأسود )

( ومن العجائب أن قلبك لم يلن \*\* لي والحديد لأنه داود )

توفي رحمه الله بظاهر دمشق بقرية البويضاء ودفن عند والده الملك المعظم في جمادى الأولى وكانت أمه خوارزمية عاشت بعده مدة

وفيها بماء الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيى الصاحب المنشئ أبو الفضل وأبو العلاء الأزدي المهلبى المكي ثم القوصي الكاتب له ديوان مشهور ولد سنة إحدى وثمانين وخمسائة وكتب الإنشاء للملك الصالح نجم الدين ببلاد المشرق فلما تسلطن بلغه أعلى المراتب ونفذه رسولا ولما مرض بالمنصورة تغير عليه وأبعده لأنه كان سريع التخييل والغضب والمعاقبة على الوهم ثم اتصل البهاء زهير بالناصر صاحب الشام وله فيه مدائح وكان ذا مروءة ومكارم ومن شعره

( يطيب لقلبي أن يطيب غرامه \*\* وأيسر ما يلقاه منه حمامه )

( وأعجب منه كيف يقنع بالمتى \*\* ويرضيه من طيف الخيال لمامه )

ومنها

( وما الغصن إلا ما حوته بروده \*\* وما البدر إلا ما حواه لثامه )

( خذوا لي من البدر الذمام فإنه \*\* أخوه لعلي نافع لي ذمامه )

ومن شعره أيضا

( أنا زهيرك ليس إلا \*\* جود كفك لي مزينه )

( أهوى جميل الذكر عنك \*\* كأنما هو لي بشينه )

( فاسأل ضميرك عن و داد \*\* إنه فيه جهينه )

ومنه أيضا

( بروحي من أسميتها بسني \*\* فترمقني النحاة بعين مقت )

( يظنوا أنني قد قلت لحنا \*\* وكيف وأني لزهير وقتي )

( وقد ملكت جهاتي الست طرا \*\* فلا عجب إذا ما قلت ستي )

قال ابن خلكان وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع وأجازني رواية ديوانه وهو كثير الوجود بأيدي الناس قال وكان مسه ألم فأقام به أياما ثم توفي قبل المغرب يوم الأحد رابع ذي القعدة ودفن من الغد بعد

صلاة الظهر بترية بالقرافة الصغرى بالقرب من قبة الإمام الشافعي رضي الله عنه في جهتها القبالية ولم يتفق لي الصلاة عليه لاشتغالي بالمرض

وفيها الكفر طابي أبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب بن بيان القواس الرامي الأستاذ ولد سنة سبع وسبعين وخمسائة وسمع الكثير من يحيى الثقفي وعمر دهرنا وتوفي في الحادي والعشرين من شوال بدمشق

وفيها أبو العز بن صديق عبد العزيز بن محمد بن أحمد الحراني وهو بكنيته أشهر ولهذا سماه بعضهم ثابتا سمع من عبد الوهاب بن أبي حبة وحدث بدمشق وبها توفي في جمادى الأولى وفيها الحافظ الكبير زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة المنذري الشامي ثم المصري الشافعي صاحب التصانيف ولد سنة إحدى وثمانين وخمسائة وسمع من الأرتاحي وأبي الجود وابن طبرزد وخلق وتخرج بأبي الحسن علي بن المفضل ولزمه مدة وله معجم كبير مروى ولي مشيخة الكاملية مدة وانقطع بها نحوًا من عشرين سنة مكبا على العلم والإفادة قال ابن ناصر الدين كان حافظا كبيرا حجة ثقة عمدة له كتاب الترغيب والترهيب والتكملة لوفيات النقلة انتهى وقال ابن شهية برع في العربية والفقه وسمع الحديث بمكة ودمشق وحران والرها والأسكندرية وروى عنه اللمياطي وابن دقيق العيد والشريف عز الدين وأبو الحسين اليونيني وخلق وتخرج به العلماء في فنون من العلم وبه تخرج اللمياطي وابن دقيق العيد والشريف عز الدين وطائفة في علوم الحديث قال الشريف عز الدين كان عديم النظر في معرفة علم الحديث على اختلاف فنونه عالما بصحيحه وسقيمه ومعلوله وطرقه متبحرا في معرفة أحكامه ومعانيه ومشكلة قيما بمعرفة غريبه وإعرابه واختلاف ألفاظه ماهرا في معرفة رواته وجرههم وتعديلهم ووفياتهم ومواليدهم

وأخبارهم إماما حجة ثبتا ورعا متحررا فيما يقوله مشبها فيما يرويه وقال الذهبي لم يكن في زمانه أحفظ منه ومن تصانيفه مختصر مسلم ومختصر سنن أبي داود وله عليه حواش مفيدة وكتاب الترغيب والترهيب في مجلدين وهو كتاب نفيس توفي رحمه الله تعالى في رابع ذي القعدة ودفن بسفح المقطم

وفيها جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمته بن سلطان بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي النابلسي الفقيه الحنبلي احدث ولد يوم عاشوراء سنة أربع وتسعين وخمسائة وسمع بالقدس من أبي عبد الله ابن البنا وحدث بنابلس قال الشريف عز الدين كان له سعة وفيه فضل توفي في ذي القعدة بنابلس وفيها موفق الدين أبو محمد عبد القاهر بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبد العزيز بن الفوطي البغدادي الحنبلي الأديب قال

ابن الساعي كان إماما ثقة أديبا فاضلا حافظا للقرآن عالما بالعربية واللغة والجورم كاتباً شاعراً صاحب أمثال وكان فقيراً ذا عيال ولم يوافق نفسه على خيانة ولي كتابة ديوان العرض وقتل صبوا في الواقعة ببغداد وفيها ابن خطيب القرافة أبو عمرو عثمان بن علي بن عبد الواحد القرشي الأسدي الدمشقي الناسخ كان له إجازة من السلفي فروى بها الكثير وتوفي في ثالث ربيع الآخر عن أربع وثمانين سنة وفيها الشاذلي أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الحميد المغربي الزاهد شيخ الطائفة الشاذلية سكن الإسكندرية وصحبه بها جماعة وله في التصوف مشكلة توهم ويتكلف له في الاعتذار عنها وعنه أخذ الشيخ أبو العباس المرسى قاله في العبر وقال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في طبقات الأولياء علي أبو الحسن الشاذلي السيد الشريف من ذرية محمد بن الحسن زعيم الطائفة الشاذلية نسبة إلى شاذلة قرية بأفريقية نشأ ببلده فاشتغل بالعلوم الشرعية حتى أتقنها وصار يناظر عليها مع كونه ضريراً ثم سلك منهاج التصوف وجد واجتهد حتى ظهر صلاحه

وخيره وطار في فضاء الفضائل طيره وحمد في طريق القوم سراه وسيره نظم فرقق ولطف وتكلم على الناس فقرط الأسماع وشفن وطاف وجمال ولقي الرجال وقدم إلى أسكندرية من المغرب وصار يلزم ثغرها من القجر إلى المغرب وينتفع الناس بحديثه الحسن وكلامه المطرب وتحول إلى الديار المصرية وأظهر طريقته المرضية ونشر سيرته السرية وله أحزاب محفوظة وأحوال بعين العناية ملحوظة قيل له من شيخك فقال أما فيما مضى فعبد السلام بن بشيش وأما الآن فإني أسقي من عشرة أبحر خمسة سماوية وخمسة أرضية ولما قدم أسكندرية كان بها أبو الفتح الواسطي فوقف بظاهرها واستأذنه فقال طاقية لا تسع رأسين فمات أبو الفتح في تلك الليلة وذلك لأن من دخل بلداً على فقير بغير إذنه فمهما كان أحدهما أعلى سلبه أو قتله ولذلك ندبوا الاستئذان وحج مرارا ومات قاصدا الحج في طريقه قال ابن دقيق العيد ما رأيت أعرف بالله منه ومع ذلك آذوه وأخرجوه بجماعته من المغرب وكتبوا إلى نائب أسكندرية أنه يقدم عليكم مغربي زنديق وقد أخرجناه من بلدنا فاحذروه فدخل أسكندرية فأذوه فظهرت له كرامات أوجبت اعتقاده ومن كلامه كل علم تسبق إليك فيه الخواطر وتميل النفس وتلتذ به فارم به وخذ بالكتاب والسنة وكان إذا ركب تمشى أكابر الفقراء وأهل الدينا حوله وتنشر الأعلام على رأسه وتضرب الكوسات بين يديه وينادي النقيب أمامه بأمره له من أراد القطب الغوث فعليه بالشاذلي قال الحنفي اطلعت على مقام الجيلاي والشاذلي فإذا مقام الشاذلي أرفع ومن كلام الشاذلي لولا لجام الشريعة على لساني لأخبرتكم بما يحدث في غد وما بعده إلى يوم القيامة وقد أفرد التاج بن عطاء الله مولفاً حافلاً لترجمته وكلامه مات رحمه الله تعالى بصحراء عيذاب قاصداً للحج في أواخر ذي القعدة ودفن هناك انتهى ملخصاً

وفيها سيف الدين بن المشد سلطان الشعراء صاحب الديوان المشهور الأمير أبو الحسن علي بن عمر بن قزل

التركماني ولد سنة اثنتين وستمائة بمصر وكان فاضلاً كثير الخير والصدقات ذا مروءة ومن شعره

( بشرى لأهل الهوى عاشوا به سعداً \* وإن يموتوا فهم من جملة الشهداء )

( شعارهم رقة الشكوى ومذهبهم \* أن الضلالة تيه في الغرام هدى )

( عيونهم في ظلام الليل ساهرة \* عبرى وأنفاسهم تحت الدجى صعدا )

( تجرعوا كأس خمر الحب مترعة \* ظلوا سكارى فظنوا غيهم رشداً )

( وعاسل القد معسول مقبله \* كالغصن لما انثنى والبدن حين بدا )

( نادمته وثور البرق باسمه \*\* والغيث ينزل منحلا ومنعمدا )

( كأن جلق حيا الله ساكنها \*\* أهدت إلى النور من أزهارها مددا )

( فاسترسل الجو منهلا يزيد على \*\* ثورا ويعقد محلول الندى بردا )

ومن شعره أيضا

( بين الجفون مصارع العشاق \*\* فخلنوا حذاركم من الأحداق )

( فهي السهام بل السيوف وإنما \*\* أمضى وأنكى في حشا المشتاق )

توفي رحمه الله في تاسع المحرم بدمشق ودفن بقاسيون

وفيها النشبي المحدث شمس الدين أبو الحسن علي بن المظفر بن القسم الربيعي النشبي الدمشقي نائب الحسبة سمع الكثير من الخشوعي والقسم بن عساكر وخلق وكان فصيحاً طيب الصوت بالقراءة كتب الكثير وكان يؤدب ثم صار شاهداً توفي في ربيع الأول وقد جاوز التسعين

وفيها الشيخ علي الخباز الزاهد أحد مشايخ العراق له زاوية واتباع وأحوال وكرامات وفيها ابن عوه أبو حفص عمر بن أبي نصر بن أبي الفتح الجزري التاجر السفار العدل حدث بدمشق عن البوصيري وتوفي في ذي الحجة وكان صالحاً وفيها الموفق بن أبي الحديد أبو المعالي

القسم بن هبة الله بن محمد بن محمد المدائني المتكلم الأشعري الكاتب المنشئ البليغ كان فقيهاً أديباً شاعراً محسناً مشاركاً في أكثر العلوم فمن شعره

( استر لثامك حتى يستر اللعس \*\* وقف ليبعد عن أعطافك الميس )

( إني أخاف على حسن حيت به \*\* إصابة العين أن العين تختلس )

( يا غاصب الخشف أو صافاً مكملة \*\* لم يبق للخشف إلا السوق والخنس )

( وفاضح البدران البدر مقتبس \*\* من التي هي من خديك تقتبس )

( معدل الخلق لا طول ولا قصر \*\* مكمل الخلق لا هين ولا شرس )

( جموه عن كل ما يشفي العليل به \*\* حتى على طيفه من شكله حرس )

( قد كنت أبصر صباحاً في محبته \*\* فعاد وهو بعيني كله غلس )

توفي ببغداد في رجب وفيها الإمام شعله أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الموصلية الخبلي المقرئ العلامة شارح الشاطبية قرأ القرآن على أبي الحسن علي بن عبد العزيز الأربلي وغيره وتفقه وقرأ العربية وبرع في الأدب والقراءات وصنف تصانيف كثيرة ونظم الشعر الحسن قال الذهبي كان شاباً فاضلاً ومقرناً محققاً ذا ذكاء مفرط وفهم ثاقب ومعرفة تامة بالعربية واللغة وشعره في غاية الجودة نظم في الفقه وفي التاريخ وغيره ونظم كتاب الشمعة في القراءات السبعة وكان مع فرط ذكائه صالحاً زاهداً مواضعاً كان شيخنا النقي المقصاتي يصف شمائله وفضائله ويشي عليه وكان قد حضر بحوثه وقال ابن رجب له تصانيف كثيرة أكثرها في القراءات منها شرح الشاطبية وكتاب الناسخ والمنسوخ وكلامه فيه يدل على تحقيقه وعلمه وله كتاب فضائل الأئمة الأربعة ومن نظمه قوله

( دع عنك ذكر فلانة وفلان \*\* واجنب لما يلهي عن الرحمن )

( واعلم بأن الموت يأتي بغتة \*\* وجميع ما فوق البسيطة فان )

( فإلى متى تلهو وقلبك غافل \*\* عن ذكر يوم الحشر والميزان )

( أترك لم تك سامعا ما قد أتى \*\* في النص بالآيات والقرآن )  
( فانظر بعين الاعتبار ولا تكن \*\* ذا غفلة عن طاعة الديان )  
( واقصد لمنهب أحمد بن محمد \*\* أعني ابن حنبل الفقى الشيباني )  
( فهو الإمام مقيم دين المصطفى \*\* من بعد درس معالم الإيمان )  
( أحيا الهدى وأقام في أحيائه \*\* متجردا للضرب غير جبان )  
( تعلوه أسياط الأعادي وهو لا \*\* ينفك عن حق إلى بهتان )  
( وعزلت عن قول النبي وصحبه \*\* وجميع من تبعوه بالإحسان )  
( أترون أبي خائف من ضربكم \*\* لا والإله الواحد المنان )  
( كن حنبليا ما حييت فإنني \*\* أوصيك خير وصية الإخوان )  
( ولقد نصحتك إن قبلت فاحمد \*\* زين النقاة وسيد الفتيان )  
( ماذا أقام وقد أقام إمامنا \*\* متجردا من غير ما أعوان )  
( مستعذبا للمرفى نصر الهدى \*\* متجرعا لمضاضة السلطان )  
( وسلا بمهجته وبايع ربه \*\* أن لا يطيع أئمة العلوان )  
( وأقام تحت الضرب حتى أنه \*\* دحض الضلال وفتنة الفتان )  
( وأتى برمح الحق يطعن في العدا \*\* أهل الضلال وشرعة الشيطان )  
( من ذا لقي ما قد لقيه من الأذى \*\* في ربه من ساكني البلدان )  
( فعلى ابن حنبل السلام وصحبه \*\* ما ناحت الورقاء في الأغصان )  
( إني لأرجو أن أفوز بحبه \*\* وأنال في بعث رضا الرحمن )  
( حمدا لربي إذ هداني دينه \*\* وعلى شريعة أحمد أنشاني )  
( واختار مذهب أحمد لي مذهبا \*\* ومن الهوى والغي قد أنجاني )  
( من ذا يقوم من العباد بشكر ما \*\* أولاه سيده من الإحسان )  
قال الذهبي توفي في صفر بالموصل وله ثلاث وثلاثون سنة رحمه الله تعالى

وفيها الأديب الفاضل سعد الدين محمد بن الشيخ محي الدين محمد بن العربي الحاتمي الطائي ولد بملطية وسمع الحديث ودرس وله ديوان مشهور وناب بدمشق ومن شعره في مליح رآه في الزيادة  
( يا خليلي في الزيادة ظي \*\* سلبت مقلته جفني رقاده )  
( كيف أرجو السلو عنه وطرفي \*\* ناظر حسن وجهه في الزيادة )  
وله

( سهري من الحبوب أصبح مرسلا \*\* وأراه متصلا بفيض مدامعي )  
( قال الحبيب بأن رباعي نافع \*\* فاسمع رواية مالك عن نافع )

وله

( أشكو إلى الله علام الخفيات \*\* من جور الحافظك المرضي الصحيحات )  
( إن أنكرت هذه الأجفان ما صنعت \*\* سل عن دمي الوجنات العندميات )

( روت لواحظها عن بابل خبراً \*\* ويلاه من سقم هاتيك الروايات )  
( فيا جليسي بدا ما كت أكتمه \*\* إن المجالس فاعلم بالأمانات )  
( لله سرب طباء من بني أسد \*\* حررت معهن أرباب المسرات )  
( حلقت أحداقها بعدي وأوجهها \*\* كم من عيون تركناها وجنات ) توفي رحمه الله تعالى بلمشوق ودفن عند قبر أبيه  
بتربة بني الزكي بقاسيون

وفيه ابن الجرح أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الأنصاري التلمساني المالكي نزيل الثغر كان من  
صلحاء العلماء سمع بسببته الموطأ من أبي محمد بن عبيد الله الحجري وتوفي في ذي القعدة عن ثنتين وتسعين سنة  
وفيهما خطيب مردا الفقيه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح المقدسي النابلسي الحنبلي ولد بمردا سنة  
ست وستين وخمسائة ظنا وتفقه بلمشوق وسمع من يحيى الثقفي وأحمد بن الموازي وبمصر من البوصيري وغير واحد  
وتوفي بمردا في أوائل ذي الحجة وفيها الفاسي الإمام

أبو عبد الله محمد بن حسن بن محمد بن يوسف المغربي المقرئ مصنف شرح الشاطبية قرأ على رجلين قرأ على  
الشاطبي وكان فقيها بارعا متفنا متين الديانة جليل القدر تصدر للاقراء بحلب مدة وتوفي في ربيع الآخر  
وفيهما الفقيه الزاهد محي الدين أبو نصر محمد بن نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح الحنبلي البغدادي  
قاضي القضاة عماد الدين سمع من والده ومن الحسن بن علي بن المرتضى العلوي وغيرهما وطلب بنفسه وقرأ وتفقه  
وكان عالما ورعا زاهدا يدرس بمدرسة جده ويلتزم الاشتغال بالعلم إلى أن توفي ولما ولي أبوه قضاء القضاة ولاه  
القضاء والحكم بدار الخلافة فجلس في مجلس الحكم مجلسا واحدا وحكم ثم عزل نفسه ونهض إلى مدرستهم بباب  
الأزج ولم يعد إلى ذلك تنزها عن القضاء وتورعا وسمع منه اللمياطي الحافظ وحدث عنه وذكره في معجمه وتوفي  
ليلة الإثنين ثاني عشر شوال ببغداد ودفن إلى جنب جده الشيخ عبد القادر بمدرسته وكانت وفاته بعد انقضاء  
الواقعة وفيها ابن صلايا صاحب تاج الدين أبو المكارم محمد بن نصر بن يحيى الهاشمي العلوي نائب الخليفة بأربل  
كان من رجال الدهر عقلا ورأيا وهيبة وعزما وجودا وسؤددا قتله هلاكوا في ربيع الآخر بقرب تبريز وفيها الفاضل  
الأديب نور الدين محمد بن محمد بن رستم الأسعدي الشاعر المشهور كان قاضي القضاة ابن سني اللولة أجلسه  
تحت الساعات شاهدا فحضر يوما عند السلطان صلاح الدين يوسف فأعجبتته عبارته فجعله نديما وخلع عليه القباة  
والعمامة المنهبة فأتى ثاني يوم بالعمامة المذهبة والقباة وجلس تحت الساعات بين الشهود وكان الغالب عليه الجون  
وأفرد هنلياته في كتاب سماه سلافة الزرجون في الخلاعة والجون  
وفيهما فتح الدين محمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن حيدرة السلمي عرف بابن العدل أحد الصلور الأمثال ولي  
حسبه دمشق إلى حين وفاته وكان

موصوفا بالعفاف وجده محي الدين هو باني المدرسة بالزبداني وكان كثير البر والصدقة له الأملاك الكثيرة ودفن  
بسفح قاسيون

وفيهما ابن شقير الشيخ عفيف الدين أبو الفضل المرجي بن الحسن بن هبة الله بن عزال الواسطي المقرئ التاجر  
السفار ولد سنة إحدى وستين وخمسائة بواسط وقرأ القراءات على أبي بكر بن الباقلاني وأتقنها وتفقه وكان آخر  
من روى وحدث عن أبي طالب الكتاني وذكر القاروي أنه عاش إلى حدود هذه السنة وفيها ابن الشقيشقة اخذت  
نجيب الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي العزم مظفر بن عقيل الشيباني الدمشقي الصفار ولد بعد الثمانين وخمسائة

وسمع من حنبل وابن طبرزد وخلق كثير وروى مسند أحمد وكان أديبا ظريفا عارفا بشيوخ دمشق ومروياتهم لكن  
رماه أبو شامة بالكذب ورقة الدين وكان جعله قاضي القضاة ابن سني الدولة عاقدا تحت الساعات فقال فيه البهاء  
بن الدجاجة

( جلس الشقيشقة الشقي ليشهدا \*\* بأيكما ماذا عدا فيما بدا )

( هل زلزل الزلزال أم قد أخرج الدجال \*\* أم عدموا الرجال أولى الهدى )

( عجبنا لمحول العقيدة جاهل \*\* بالشرع قد أذنوا له أن يعقدا )

ولابن الشقيشقة لغز في الواو والميم والنون وهو

( أوله آخره \*\* وبعضه جميعه )

( ثلاثة حروفه \*\* وواحد مجموعته )

( إن شئت أن تعكسه \*\* فلست تستطيعه )

توفي في جمادى الآخرة ووقف داره بدمشق دار حديث

وفيها الصرصري الشيخ العلامة القدوة أبو زكريا يحيى بن يوسف بن يحيى الصرصري الأصل نسبة إلى صرصر بفتح  
الصادين المهملتين قرية على فرسخين من بغداد كان إليه المنتهى في معرفة اللغة وحسن الشعر وديوانه

ومدائحه سائرة وكان حسان وقته ولد سنة ثمان وثمانين وخمسائة وقرأ القرآن بالروايات على أصحاب ابن عساكر  
البطاحي وسمع الحديث من الشيخ على ابن إدريس البيهقي الزاهد صاحبه الشيخ عبد القادر وصحبه وتسلك به  
ولبس منه الخرقه وأجاز له الشيخ عبد المغيث الحربي وغيره وحفظ الفقه واللغة ويقال أنه كان يحفظ صحاح  
الجوهري بكماها وكان يتوقد ذكاء ويقال أن مدائحه في النبي صلى الله عليه وسلم تبلغ عشرين مجلدا وقد نظم في  
الفقه مختصر الخرقى وزوايد الكافي ونظم في العربية وفي فنون شتى وكان صالحا قلدوة كثير التلاوة عظيم الاجتهاد  
صيورا فنوعا محبا لطريقة الفقهاء ومخالطتهم وكان يحضر معهم السماع ويرخص في ذلك وكان شديدا في السنة  
منحرفا على المخالفين لها وشعره مملوء بذكر أصول السنة ومدح أهلها وذم مخالفها قال ابن رجب وكان قد رأى  
النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وبشره بالموت على السنة ونظم في ذلك قصيدة طويلة معروفة وسمع منه الحافظ  
الدمياطي وحدث عنه وذكره في معجمه ولما دخل التتار بغداد كان الشيخ بها فلما دخلوا عليه قاتلهم وقتل منهم  
بعكازه نحو اثني عشر نفسا ثم قتلوه شهيدا برباط الشيخ علي الحجاز وحمل إلى صرصر فدفن بها وفيها محي الدين بن  
الجوزي صاحب العلامة سفير الخلافة أبو الحاسن يوسف بن الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد التيمي  
البكري البغدادي الحنبلي أستاذ دار المستعصم بالله ولد سنة ثمانين وخمسائة وسمع من أبيه وذاكر بن كامل وابن  
بوش وطائفة وقرأ القرآن بواسط على ابن الباقلائي وكان كثير المحفوظ قوي المشاركة في العلوم وافر الحشمة قال  
ابن رجب قرأ القرآن بالروايات العشر على ابن الباقلائي وقد جاوز العشر سنين من عمره ولبس الخرقه من الشيخ  
ضياء الدين بن سكينه واشتغل بالفقه والخلاف والأصول وبرع في ذلك وكان أشهر فيه من أبيه ووعظ من صغره  
على قاعدة أبيه وعلا أمره وعظم

شأنه وولي الولايات الجليلة ثم عزل عن جميع ذلك وانقطع في داره يعظ ويفتي ويدرس ثم أعيد إلى الحسبة وقال ابن  
الساعي ظهرت عليه آثار العناية الإلهية مذ كان طفلا فعنى به والده فأسمعه لحديث ودربه في الوعظ وبورك له في  
ذلك وبانت عليه آثار السعادة وتوفي والده وعمره سبع عشرة سنة فكفلته والدة الإمام الناصر وتقدمت له

بالجلوس للوعظ على عادة والده عند تربتها بعد أن خلعت عليه فتكلم بما بهر به الحاضرين ولم يزل في ترق وعلو كامل الفضائل معدوم الرذائل أرسله الخليفة إلى ملوك الأطراف فاكسب مالا كثيرا وأنشأ مدرسة بدمشق وهي المعروفة بالجوزية ووقف عليها أوقافا كثيرة ولم يزل في ترق إلى أن قتل صبورا بسيف الكفار شهيدا عند دخول هلاكو إلى بغداد بظاهر سور كلواذا وقتل معه أولاده الثلاثة الشيخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن وكان فاضلا بارعا واعظا له تصانيف قتل وقد جاوز الخمسين وشرف الدين عبد الله ولي الحسبة أيضا ثم تزهد عنها ودرس وتاج الدين عبد الكريم ولي الحسبة أيضا لما تركها أخوه ودرس وقتل ولم يبلغ عشرين سنة ومن مصنفات يوسف المذكور معادن الأبريز في تفسير الكتاب العزيز والمذهب الأحمدي في مذهب أحمد والإيضاح في الجدل وسمع منهم خلق منهم الحافظ الدمياطي

### سنة سبع وخمسين وستمائة

فيها دخل هلاكو ديار بكر قاصدا حلب ونزل على آمد وأرسل يطلب الملك السعيد صاحب ماردين فسير إليه ولده وقاضي البلد مهذب الدين محمد بن مجلي بهدية واعتذر أنه ضعيف فلم يقبل منه وقبض على ولده وسير إلى الملك يستحثه فعظمت الأراجيف وعلوا الفرات وخرج أهل الشام جافلين منهم وخرج الملك الناصر بعساكره للتلقي التار فنزل على برزة واجتمع إليه أمم

عظيمة من عرب وعجم وأكراد مطوعة وكان هلاكو قد قدم في خلق لا يعلمهم إلا الله تعالى فنزل على حران وسير ولده أشموط إلى الشام فوصل إلى حلب وبها بوران شاه بن السلطان صلاح الدين وكانت في غاية التحصين فنزل التار على السلمية وامتدوا إلى جيلان فخرج عسكر حلب ومعهم خلق فولت التار منهم مكرًا وخديعة فتبعهم العسكر والعوام فرجعوا عليهم فانكسر المسلمون وتبعوهم إلى أبواب حلب يقتلون ويأسرون ونزل التار بظاهر حلب وهي مغلقة الأبواب وفيها توفي نجم الدين أبو إسحق وأبو طاهر إبراهيم بن محاسن بن عبد الملك بن علي بن منجنا التتوخي الحموي ثم الدمشقي الفقيه الحنبلي الأديب الكاتب سمع من ابن طبرزد والكندي وغيرهما توفي في العشر الأواخر من محرم بتل ناشر من أعمال حلب ودفن به رحمه الله

وفيها الشيخ مجد الدين أبو العباس أحمد بن علي بن أبي غالب الأربلي النحوي الحنبلي المعدل سمع بأربل من محمد بن هبة الله وسكن دمشق وحدث بها واشتغل مدة في العربية بالجامع وقرأ عليه جماعة من الأصحاب وغيرهم منهم الفخر البعلبكي وابن الفركاح وتوفي في نصف صفر بدمشق

وفيها الرئيس صدر الدين أبو الفتح أسعد بن عثمان بن المنجنا التتوخي الدمشقي الحنبلي واقف المدرسة الصدرية بدمشق ودفن بها ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق وسمع بها من حنبل وابن طبرزد وحدث وكان أحد المعدلين ذوي الأموال والثروة والصدقات وولي نظر الجامع مدة وثمر له أموالا كثيرة واستجد في ولايته أمورًا توفي في تاسع عشر شهر رمضان

وفيها ابن تميم أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن اللواتي الفاسي المحدث المعمر نزيل القاهرة كان صالحا عالما خيرا روى بالإجازة العامة عن أبي الوقت قال الشريف عز الدين مولده فيما بلغنا في الحرم سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

وتوفي في ربيع الحرم رحمة الله وفيها أبو الحسين بن السراج المحدث الكبير مسند المغرب أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري الأشيلي ولد سنة ستين وخمسمائة وسمع من ابن بشكوال وعبد الله بن زرقون وطائفة وتفرد في زمانه وكانت الرحلة إليه بالمغرب وتوفي في سابع صفر

وفيها ابن اللمط شمس الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الجذامي المصري رحل مع ابن دحية وسمع من أبي جعفر الصيدلاني وعبد الوهاب بن سكينه وتوفي في ربيع الآخر وله خمس وثمانون سنة وفيها صاحب الموصل الملك الرحيم بدر الدين لولو الأرميني الأتابكي مملوك نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود صاحب الموصل كان مدبر دولة أستاذه ودولة ولده القاهر مسعود فلما مات القاهر سنة خمس عشرة وستمائة أقام بدر الدين ولد القاهر صورة وبقي أتاكبه مدة ثم استقل بالسلطنة وكان صارما شجاعا مدبرا خيرا توفي في شعبان وقد نيف على الثمانين وانخرط نظام بلده من بعده

وفيها ابن الشيرجي الصدر نجم الدين مظفر بن محمد بن الياس الانصاري الدمشقي ولي تدريس العسرونية والوكالة وحدث عن الخشوعي وجماعة وولى أيضا الحسبة ونظر الجامع وتوفي في آخر السنة

وفيها العدل بهاء الدين محمد بن مكى القرشى الصالحى عرف بابن الدجاجة كان فاضلا وله نظم جيد وفيها الشيخ يوسف القميينى الموله قال الذهبى فى العبر الذى تعتقده العامة أنه ولي الله وحجتهم الكشف والكلام على الخواطر وهذا شيء يقع من الكاهن والراهب والخنون الذى له قرين من الجن وقد كثر هذا فى عصرنا والله المستعان وكان يوسف يتنجس ببوله ويمشى حافيا ويأوي اقميم حمام نور الدين ولا يصلي انتهى وقال ابن شهبة فى تاريخ الإسلام كان يأوي القمامين والمزابل وغالب إقامته باقميم حمام نور الدين بسوق القمح وكان يلبس ثيابا طوالا تكس الأرض ولا يلتفت إلى أحد والناس يعتقدون فيه الصلاح

ويحكون عنه عجائب وغرائب ودفن بتربة المولهن بسفح قاسيون ولم يتخلف عن جنازته إلا القليل انتهى

سنة ثمان وخمسين وستمائة

فى الحرم قطع هلاكو القرات ونهب نواحي حلب وأرسل متوليتها بوران شاه بن السلطان صلاح الدين بأنكم تضعفون عنا ونحن نقصد سلطانكم الناصر فاجعلوا لنا عندكم شحنة بالقلعة وشحنة بالبلد فإن انتصر علينا الناصر فاقتلوا الشحنتين أو أبوهما وإن انتصرنا فحلب والبلاد لنا وتكونون آمنين فأبى عليه بوران شاه فنزل على حلب فى ثاني صفر فلم يصبح عليهم الصباح إلا وقد حفروا عليهم خندقا عمق قامه وعرض أربعة أذرع وبنوا حائطا ارتفاع خمسة أذرع ونصبوا عشرين منجنيقا وأحوا بالرمي وشرعوا فى نعب السور وفى تاسع صفر ركبا للأسوار ووضعوا السيف يومهم ومن الغد واحتفى فى حلب أماكن فيها نحو خمسين ألفا واستتر خلق وقتل أحم لا يحصون وبقي القتل والسبي خمسة أيام ثم نودي برفع السيف وأذن المؤذن يومئذ يوم الجمعة بالجامع وأقيمت الجمعة بأناس ثم أحاطوا بالقلعة وحاصروها ووصل الخبر يوم السبت إلى دمشق فهرب الناصر ودخلت يومئذ رسل هلاكو وقرىء القرمان بامان دمشق ثم وصل نائب هلاكو فتلقاته الكبراء وحملت أيضا مفاتيح حماة إلى هلاكو وسار صاحبها والناصر إلى نحو غزة وعصت قلعة دمشق فحاصرتما التار وأحوا بعشرين منجنيقا على برج الطارمة فتشقق وطلب أهلها الأمان فأمنهم وسكنها النائب كتبا وتسلموا بعلبك وقلعتها وأخذوا نابلس ونواحيها بالسيف ثم ظفروا بالملك وأخذوه

بالأمان وساروا به إلى هلاكو فرعى له مجيئه وبقي في خدمته أشهراً ثم قطع الفرات راجعاً وترك بالشام فرقة من التتار وأما المصريون فتأهبوا وشرعوا في المسير من نصف شعبان

وفارت النصارى بدمشق ورفعت رؤوسها ورفعوا الصليب ومروا به وألزموا الناس بالقيام له من حوانيتهم في الثاني والعشرين من رمضان ووصل جيش الإسلام وعليهم الملك المظفر وعلى مقدمته ركن الدين البندقداري فالتمى الجمعان على عين جالوت غربي ييسان ونصر الله دينه وقتل في المصاف مقدم التتار كتبغا وطائفة من أمراء المغول ووقع بدمشق النهب والقتل في النصارى وأحرقت كنيسة مريم وعيد المسلمون على خير عظيم وساق البندقداري وراء التتار إلى حلب وخلصت من القوم الشام وطمع البندقداري في أخذ حلب وكان وعده بها المظفر ثم رجع فتأثر وأضمن الشر فلما رجع المظفر بعد شهر إلى مصر مضمراً للبندقداري الشر فوافق ركن الدين على مراده عدة أمراء وكان الذي ضربه بالسيف فحل كتفه بكتوت الجوكندار المغربي ثم رماه بمادر المغربي بسهم قضى عليه وذلك يوم سادس عشر ذي القعدة بقرب قطية وتسلطن ركن الدين البندقداري الملك الظاهر بيبرس وفي آخر السنة كرت التتار على حلب واندفع عسكرها بين أيديهم فدخلوا إليها وأخرجوا من بها ووضعوا فيهم السيف وفيها توفي ابن سنى الدولة قاضي القضاة صدر الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن الدمشقي الشافعي ولد سنة تسعين وخمسمائة وسمع من الخشوعي وجماعة وتفقه على أبيه قاضي القضاة شمس الدين وعلى فخر الدين بن عساكر وقل من نشأ مثله في صيانتته وديانته واشتغاله ناب عن أبيه وولي وكالة بيت المال ودرس بالإقبالية وغيرها ثم استقل بمنصب القضاء مدة ثم عزل واستمر على تدريس الإقبالية والجاروخية وقد درس بالعادية الكبيرة والناصرية وهو أول من درس بها وخرج له الحافظ الدمياطي معجماً قال الذهبي وكان مشكور السيرة في القضاء لين الجانب حسن المداراة والاحتمال رجع من عند هلاكو متمرضاً فأدركه الموت بعلبك في جمادى الآخرة وله ثمان وستون

سنة وفيها نجيب الدين أبو إسحق إبراهيم بن خليل الدمشقي الأدمي ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة وسمعه أخوه من عبد الرحمن الخرقى ويحيى الثقفي وجماعة وحدث بدمشق وحلب وعدم بما في صفر وفيها أبو طالب تمام السروري بن أبي بكر بن أبي طالب الدمشقي الجندي ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة وسمع من يحيى الثقفي وتوفي في رجب وفيها الملك المعظم أبو المفاخر صلاح الدين توران شاه ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة وسمع من يحيى الثقفي وابن صدقة الحرائي وأجاز له عبد الله بن بري وكان كبير البيت الأيوبي وكان السلطان يجله ويتأدب معه سلم قلعة حلب لما عجز بالأمان وأدركه الموت أثر ذلك فتوفي في ربيع الأول وله ثمانون سنة

وفيها الملك السعيد حسن بن العزيز عثمان بن العادل صاحب الصببية وبانياس تملك سنة إحدى وثلاثين بعد أخيه الملك الظاهر إلى سنة بضع وأربعين فأخذ الصببية منه الملك الصالح وأعطاه إمرة مصر فلما قتل المعظم ابن الصالح ساق إلى غزة وأخذ ما فيها وأخذ الصببية فتسلمها فلما تملك الملك الناصر دمشق قبض عليه وسجنه بالبيرة فلما أخذ هلاكو البيرة أحضر إليه بقيوده فأطلقه وخلع عليه وسلم إليه الصببية وبقي في خدمة كتبغا بدمشق وكان بطلاً شجاعاً قاتل يوم عين جالوت فلما انهزمت التتار جرى به إلى الملك المظفر فضرب عنقه وفيها أحب عبد الله بن أحمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم السعدي المقدسي الصالح الحنبلي أخذت مفيد الجبل روى عن الشيخ الموفق وابن ابن وابن الزبيدي ورحل إلى بغداد فسمع من القبيطي وابن الفخار وطبقتهما وكتب الكثير وعنى بالحديث أم عناية

وأكثر السماع والكتابة وتوفي في ثاني عشرى جمادى الآخرة وله أربعون سنة وفيها ابن الخشوعي أبو محمد عبد الله بن بركات بن إبراهيم

الدمشقي سمع من يحيى الثقفي وأبيه وعبد الرزاق النجار وأجاز له السلفي وطائفة وتوفي في أواخر صفر وفيها العماد عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي الجماعيلي الحنبلي الصالحى المؤدب سمع من يحيى الثقفي وأحمد بن الوازيني وجماعة وتوفي في ربيع الأول وفيها ابن العجمي أبو طالب عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن الحلبي الشافعي روى عن يحيى الثقفي وابن طبرزد ودرس وأفتى عذبه التتار على المال حتى هلك في الرابع والعشرين من صفر وفيها الملك المظفر سيف الدين قطز أحد مماليك المعز أيلك التركماني صاحب مصر كان بطلا شجاعا حازما كسر التتار كسرة جبر بما الإسلام فجزاه الله عن الإسلام خيرا ولم يخلف ولدا ذكرا حكى الأمير البردجاني قال كان المظفر خشداشي عند الهيجاوي وكان عليه قمل كثير فكنت أسرحه وكلما قتلت قملة آخذ منه فلسا أو أصفعه فبينما أنا أسرحه ذات يوم قلت والله أشتهدى إمرة خمسين فقال لي طيب قلبك أنا أعطيك إمرة خمسين فصفعته وقلت ويلك أنت تعطيني إمرة خمسين قال نعم فصفعته فقال لي إيش عليك لك إلا إمرة خمسين وأنا والله أعطيك ذلك فقلت له وكيف ذلك قال أنا أملك الديار المصرية وأكسر التتار وأعطيك الذي طلبت فقلت له أنت مجنون بقممك تملك الديار المصرية قال نعم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي أنت تملك مصر وتكسر التتار وقول صلى الله عليه وسلم حتى لا شك فيه وجرى ذلك وقال له منجم بمصر وللملك الظاهر بيبرس بعد أن اختبر نجم كل واحد منهما فقال للملك المظفر أنت تملك مصر وتكسر التتار فاستهزءوا به وقال للملك الظاهر وأنت أيضا تملك الديار المصرية وغيرها فاستهزءوا به فكان كما قال وهذا من عجيب الاتفاق وكان المظفر بطلا شجاعا دينا مجاهدا انكسرت التتار على يديه واستعاد منهم الشام وكان أتابك الملك المنصور على ولد أستاذه فلما

رآه لا يبغي شيئا عزله وقام في السلطنة وكان شابا أشقر وافر اللحية ذكر أنه قال أنا محمود بن ممدود ابن أخت السلطان خوارزم شاه وأنه كان مملوكا لتاجر في القصاعين بمصر وفيها شيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن عيسى اليونيني الحنبلي الحافظ ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بيونين ولبس الخرقة من الشيخ عبد الله البطائحي عن الشيخ عبد القادر ورباه الشيخ عبد الله اليونيني وتفقه على الشيخ الموفق وسمع من الخشوعي وحنبل وكان يكرر على الجمع بين الصحيحين وعلى أكثر مسند أحمد ونال من الحرمة والتقدم ما لم ينله أحد وكانت الملوك تقبل يده وتقدم مداسه وكان إماما علامة زاهدا خاشعا لله قانتا له عظيم الهيبة منور الشيبة مليح الصورة حسن السمات والوقار صاحب كرامات وأحوال قال ولده موسى قطب الدين صاحب التاريخ المشهور حفظ والدي الجمع بين الصحيحين وأكثر مسند الإمام أحمد وحفظ صحيح مسلم في أربعة أشهر وحفظ سورة الأنعام في يوم واحد وحفظ ثلث مقامات الحريري في بعض يوم وقال عمر ابن الحاجب الحافظ لم ير في زمانه مثل نفسه في كماله وبراعته جمع بين الشريعة والحقيقة وكان حسن الخلق والخلق نفاعا مطرحا للتكلف وكان يحفظ في الجلسة الواحدة ما يزيد على سبعين حديثا وكان لا يرى إظهار الكرامات ويقول كما أوجب الله تعالى على الأنبياء إظهار المعجزات أوجب على الأولياء إخفاء الكرامات ويروي عن الشيخ عثمان شيخ دير ناعس وكان من أهل الأحوال قال قطب الشيخ الفقيه ثمان عشرة سنة وتزوج ابنة الشيخ عبد الله اليونيني وهي أول زوجته وروى عنه ابنه أبو الحسين الحافظ والقطب المؤرخ وغيرهما وتوفي ليلة تاسع عشر رمضان ببعلبك ودفن عند شيخه عبد الله

اليونيني رحمة الله عليهما وفيها الأكال الشيخ محمد بن خليل الحوراني ثم اللمشقي عاش ثمانيا وخمسين سنة وكان صالحا خيرا مؤثرا

لا يأكل لأحد شيئا إلا بأجرة وله في ذلك حكايات

وفيها ابن الأبار الحافظ العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي الأندلسي البلبسي الكاتب الأديب أحد أئمة الحديث قرأ القراءات وعنى بالأثر وبرع في البلاغة والنظم والنثر وكان ذا جلاله ورياسة قتله صاحب تونس ظلما في العشرين من المحرم وله ثلاث وستون سنة

وفيها أبو عبد الله محمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي سمع من محمد بن حمزة بن أبي الصقر وعبد الرزاق النجار ويحيى الثقفي وغيرهم وكان آخر من روى بالإجازة عن شهدة وهو شيخ صالح متعفف تال لكتاب الله تعالى يؤم بمسجد ساوية من عمل نابلس فاستشهد على يد التتار في جمادى الأولى وقد نيف على التسعين قاله الذهبي

وفيها الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك المظفر شهاب الدين غازي بن العادل صاحب ميفارقين ملك سنة خمس وأربعين وستمائة وكان عالما فاضلا شجاعا عادلا محسنا إلى الرعية ذا عبادة وورع ولم يكن في بيته من يضاھيه حاصرته التتار عشرين شهرا حتى فنى أهل البلد بالوباء والقحط ثم دخلوا وأسروه فضرب هلكوا عنقه بعد أخذ حلب وطيف برأسه ثم علق على باب الفرديس ثم دفنه المسلمون بمسجد الرأس داخل الباب قال الذهبي بلغني أن التتار دخلوا البلد أي ميفارقين فوجدوا به سبعين نفسا بعد ألوف كثيرة وفيها الضياء القزويني الصوفي أبو عبد الله محمد ابن أبي القسم بن محمد ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بحلب وروى عن يحيى الثقفي وفيها الشيخ الزاهد الكبير أبو بكر بن قوام بن علي ابن قوام البالسي كان زاهدا عابدا قدوة صاحب حال وكشف وكرامات وله زاوية وأتباع ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة وتوفي في سلخ رجب من هذه السنة ببلاد حلب ثم نقل تابوته ودفن بجبل قاسيون في أول سنة سبعين

وستمائة وقبره ظاهر يزار قاله الذهبي وقال غيره كان شافعي المنهبة أشعري العقيدة ولد بمشهد صفين ثم انتقل إلى مدينة بالس وصفين وبالس غربي الفرات وبالس نشأ وقد ألف حفيده الشيخ محمد بن عمر بن الشيخ أبي بكر المذكور في مناقبه مؤلفا حسنا فمن أراد استقصاء محاسنه وكراماته فليراجع

وفيها حسام الدين الهدناني أبو علي محمد بن علي الكردي من كبار اللولة وأجلائها كان له اختصاص زائد بالملك الصالح نجم الدين وناب في سلطنة دمشق له ثم في سلطنة مصر ورح سنة تسع وأربعين ثم أصابه في آخر عمره صرع وتزايد به حتى مات ولد بحلب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وله شعر جيد وفيها أبو الكرم لاحق بن عبد المنعم بن قاسم الأنصاري الأرتاحي ثم للمصري الحنبلي اللبان سمع من عم جده عبد الله الأرتاحي وتفرّد بالإجازة من المبارك وكان صالحا متعففا روى عنه الزكي عبد العظيم مع تقدمه توفي بمصر في جمادى الآخرة

سنة تسع وخمسين وستمائة

في محرّمها اجتمع خلق من التتار الذين نجوا من يوم عين جالوت والذين كانوا بالجزيرة فأغاروا على حلب ثم ساقوا إلى حمص لما بلغهم مصرع الملك المظفر فصادفوا على حمص حسام الدين الجوكندار والمنصور صاحب حماة

والأشرف صاحب حمص في ألف وأربعمائة والتتار في ستة آلاف فالتقوهم وحمل للمسلمون حملة صادقة فكان النصر ووضعوا السيف في الكفار قتلا حتى أبادوا أكثرهم وهرب مقدمهم بندرا بأسوأ حال ولم يقتل من المسلمين سوى رجل واحد وأما دمشق فإن الحلبي دخل القلعة فنازله عسكر مصر وبرز إليهم وقتلهم ثم رد فلما كان في الليل هرب وقصد قلعة بعلبك فعصى بما فقدم علاء الدين طبرس الوزيري وقبض على الحلبي من

بعلبك وقيده فحبسه الملك الظاهر بيبرس مدة طويلة وفي رجب يبيع بمصر للمستنصر بالله أحمد بن الظاهر محمد بن الناصر لدين الله العباسي الأسود وفوض الأمور إلى الملك الظاهر بيبرس ثم قدما دمشق فعزل عن القضاء نجم الدين بن سني بن خلكان ثم سار المستنصر ليأخذ بغداد ويقيم بها وكان في آخر العام مصاف بينه وبين التتار الذين بالعراق فعدم المستنصر في الواقعة وهزم الحاكم قبجا والمستنصر هو أمير المؤمنين أبو القاسم أحمد بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله كان محبوسا ببغداد حبسه التتار فلما أطلقوه التجأ لعرب العراق فأحضره إلى مصر فتلقيه السلطان بيبرس والمسلمون واليهود والنصارى ودخل من باب النصر وكان يوما مشهودا وقرىء نسيبه بحضرة القضاة وشهد بصحته وحكم به ويبيع بايعه القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز ثم بايعه الملك الظاهر بيبرس والشيخ عز الدين ابن عبد السلام ثم الكبار على مراتبهم وذلك في ثالث عشر رجب ونقش اسمه على السكة وخطب له ولقب بلقب أخيه وكان شديد القوى عنده شجاعة وإقدام وهو الثامن والثلاثون من خلفاء بني العباس رحمه الله تعالى

وفيهما توفي الأرتاحي أبو العباس أحمد بن حاتم بن أحمد بن أحمد الأنصاري المقرئ الحنبلي قرأ القراءات على والده وسمع من جده لأمه أبي عبد الله الأرتاحي وابن يس والبوصيري ولازم الحافظ عبد الغني فأكثر عنه وتوفي في رجب وفيها إبراهيم بن سهل الأشبيلي اليهودي شاعر زمانه بالأندلس غرق في البحر وفيها الصفي بن مزروق إبراهيم بن عبد الله بن هبة الله العسقلاني الكاتب ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان متمولا وافر الحرمة وزر مرة وتوفي بمصر في ذي القعدة وفيها مخلص الدين إسماعيل بن قرناص الحموي كان فقيها عالما فاضلا شاعرا من شعره

( أما والله لو شقت قلوب \* ليعلم ما بها من فرط حبي )

( لأرضاك الذي لك في فؤادي \* وأرضاني ورضاك بشق قلبي )

وفيهما شرف الدين أبو محمد حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي ثم الصالحي الفقيه الحنبلي ولد سنة خمس وستمائة وسمع الكثير من أبي اليمن الكندي وجماعة بعده وتفقه على الشيخ الموفق وبرع وأفتى ودرس بالجزوية مدة قال أبو شامة كان رجلا خيرا توفي ليلة ثامن المحرم بدمشق ودفن بالجبل وفيها الباخريزي بالموحدة وفتح الحاء المعجمة وسكون الراء ثم زاي نسبة إلى باخرز من نواحي نيسابور الإمام القدوة الحافظ العارف سيف الدين أبو المعالي سعيد بن المطهر صاحب الشيخ نجم الدين الكبار كان إماما في السنة رأسا في التصوف روى عن نجم الدين بن الحباب وعلي بن محمد الموصلي ورشيد الغزالي وخرج أربعين حديثا وفيها الشارعي العالم الواعظ جمال الدين عثمان بن مكّي بن عثمان بن إسماعيل السعدي الشافعي سمع الكثير من قاسم بن إبراهيم المقدسي والبوصيري وطبقتهما وكان صالحا مغننا جليلا مشهورا توفي في ربيع الآخر وفيها صاحب صهيون مظفر الدين عثمان بن منكروس تملك صهيون بعد والده ثلاثا وثلاثين سنة وكان حازما سايسا مهيبا عمر تسعين سنة ودفن بقلعة صهيون وتملك بعده ابنه سيف الدين محمد وفيها الملك الظاهر غازي

شقيق السلطان الملك الناصر يوسف وأمهما تركية كان مليح الصورة شجاعا جوادا قتل مع أخيه بين يدي هولاكو وفيها ابن سيد الناس الخطيب الحافظ أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد البعمري الأشبيلي ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة وعني بالحديث فأكثر وحصل الأصول

لنفسه وختم به معرفة الحديث بالمغرب توفي بتونس في رجب وفيها الصاين النعال أبو الحسن محمد بن الأنجب بن أبي عبد الله البغدادي الصوفي ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة وسمع من جده لأمه هبة الله بن رمضان وطاقن الزبيري وأجاز له وفاء بن اليميني وابن شاتيل وطائفة وله مشيخة توفي في رجب وفيها المتيجي بفتح الميم وكسر التاء المثناة فوق المشددة وتحتية وجيم نسبة إلى متيجة من ناحية بجاية محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى ضياء الدين الأسكندراني الفقيه المالكي المحدث الرجل الصالح أحد من عني بالحديث وروى عن عبد الرحمن بن موقا فمن بعده وكتب الكثير وتوفي في جهادى الآخرة وفيها ابن درباس القاضي كمال الدين أبو حامد محمد بن قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك الماراني المصري الشافعي الضريير ولد سنة ست وسبعين وخمسمائة فأجاز له السلفي وسمع من البوصيري والقسم ابن عساكر ودرس وأفتى واشتغل وجالس الملوك وتوفي في شوال

وفيها مكى بن عبد الرزاق بن يحيى بن عمر بن كامل أبو الحرم الزبيدي المقدسي ثم العقرباني أجاز له عبد الرزاق النجار وسمع من الخشوعي وغيره ومات في شوال وفيها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين صاحب الشام ولد سنة سبع وعشرين وستمائة وسلطوه بعد أبيه سنة أربع وثلاثين ودبر المملكة شمس الدين لولو والأمر كله راجع إلى جدته الصاحبة صفية ابنة العادل ولهذا سكت الملك الكامل لأنها أخته فلما ماتت سنة أربعين اشتد الناصر واشتغل عنه الكامل لعمه الصالح ثم فتح عسكره له محص سنة ست وأربعين ثم سار هو وتملك دمشق بلا قتال سنة ثمان وأربعين فوليتها عشر سنين وفي سنة اثنتين دخل بابنة السلطان علاء الدين صاحب الروم وهي بنت خالة أبيه العزيز وكان حليما جوادا موطأ الأكاف حسن الأخلاق محببا إلى الرعية فيه عدل في

الجملة وقلة جور وصفح وكان الناس معه في بلهنية من العيش لكن مع إدارة الخمر والفواحش وكان للشعراء دولة بأيامه لأنه كان يقول بالشعر ويميز عليه ومجلسه مجلس ندماء وأدباء خدع وعمل عليه حتى وقع في قبضة التتار فذهبوا به إلى هلاكه فأكرمه فلما بلغه كسرة جيشه على عين جالوت غضب وتنمر وأمر بقتله فتذلل له وقال ما ذنبي فأمسك عن قتله فلما بلغه كسرة بندرا على حمص استشاط غضبا وأمر بقتله وقتل أخيه الظاهر وقيل بل قتله في الخامس والعشرين من شوال سنة ثمانية وكان أبيض حسن الشكل قاله الذهبي وقال ابن شهبة في تاريخ الإسلام قتل معه جميع أتباعه وأقاربه ومن جملتهم أخوه الملك الظاهر غازي وولده العزيز وهو أي الناصر آخر ملوك بني أيوب وبني بلمشق داخل باب الفرايس مدرسة في غاية الحسن ووقف عليها أوقافا جليلة وبني بجبل الصاحية رباطا وتربة وهي عمارة عظيمة ما عمر مثلها أحضر لها من حلب من الرخام والأحجار شيئا كثيرا وغرم عليها أموالا عظيمة ونهر يزيد جار فيها وفيها توفي نور الدولة علي بن أبي المكارم المصري العطار الأديب الفاضل الشاعر الجيد من نظمه لغز في كوز الزير

( وذي أذن بلا سمع \* له جسم بلا قلب )

( إذا استولى على صب \* فقل ما شئت في الصب )

في أوائل رمضان أخذت التتار الموصل بخديعة بعد حصار أشهر وطمنوا الناس وخرّبوا السور ثم بذلوا السيف تسعة أيام وأبقوا صاحبها الملك الصالح إسماعيل أياما ثم قتلوه وقتلوا ولده علاء الدين الملك وفيها وقع الخلف بين بركة صاحب دست القفجاق وابن عمه هلاكو وفيها توفي أحمد بن عبد المحسن بن محمد الأنصاري أخو شيخ الشيوخ

صاحب حماة روى عن عبد الله بن أبي الجند وغيره وفيها العز الضرير الفيلسوف الرافضي حسين بن محمد بن أحمد بن نجا الأربلي كان بصيرا بالعربية رأسا في العقليات كان يقرء المسلمين والذمة بمنزله وله حرمة وهيبة مع فساد عقيدته وتركه الصلوات ووساخة هيئته قاله الذهبي وقال غيره كان الناس يقرءون عليه علم الأوائل وتتردد إليه أهل الملك جميعها مسلمها ومبتدعها والشيعية واليهود والنصارى والسامرة وكان ذكيا فصيحاً أدبياً فضلاً في سائر العلوم وكان الملك الناصر يكرمه ولا يرد شفاعته ومن نظمه في السلوان  
( ذهب بشاشة ما عهدت من الجوى \* وتغيرت أحواله وتكرا )  
( وسلوت حتى لو سرى من نحوكم \*\* طيف لما حياه طيفي في الكرى )  
وله

( توهم واشينا قليل مزاره \*\* فهم ليسعى بيننا بالتقاعد )

( فعانقته حتى اتخذنا تعانقا \*\* فلما أتانا ما رأى غير واحد )

قال ابن العديم لما سمع هذين البيتين مسكه مسكة أعمى توفي في ربيع الآخر عن أربع وسبعين سنة وفيها عز الدين شيخ الإسلام أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القسم بن الحسن الإمام العلامة وحيد عصره سلطان العلماء السلمي الدمشقي ثم المصري الشافعي ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة وحضر حمزة بن الموازيني وسمع من عبد اللطيف بن أبي سعد والقسم بن عساكر وجماعة وتفقه على فخر الدين بن عساكر والقاضي جمال الدين بن الحارستاني وقرأ الأصول على الآمدي وبرع في الفقه والأصول والعربية وفاق الأقران والأضراب وجمع بين فنون العلم من التفسير والحديث والفقه واختلاف أقوال الناس ومانحدهم وبلغ رتبة الاجتهاد ورحل إليه الطلبة من سائر البلاد وصنف التصانيف المفيدة وروى عنه اللمياطي وخرج له أربعين حديثا وابن دقيق العيد وهو الذي لقبه سلطان العلماء وخلق غيرهما

ورحل إلى بغداد فأقام بها أشهراً هذا مع الزهد والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصلابة في الدين وقد ولي الخطابة بدمشق فأزال كثيرا من بدع الخطباء ولم يلبس سوادا ولا سجع خطبته كان يقولها مترسلا واجتنب الشاء على الملوك بل كان يدعو لهم وأبطل صلاة الرغائب والنصف فوقع بينه وبين ابن الصلاح بسبب ذلك ولما سلم الصالح إسماعيل قلعة الشقيف وصفد للفرنج نال منه الشيخ على المنبر ولم يدع له فغضب الملك من ذلك وعزله وسجنه ثم أطلقه فتوجه إلى مصر فتلقيه صاحب مصر الصالح أيوب وأكرمه وفوض إليه قضاء مصر دون القاهرة والوجه القبلي مع خطابة جامع مصر فأقام بالمنصب أتم قيام وتمكن من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم عزل نفسه من القضاء وعزله السلطان من الخطابة فلزم بيته يشغل الناس ويدرس وأخذ في التفسير في دروسه وهو أول

من أخذه في الدروس وقال الشيخ قطب الدين اليونيني كان مع شدته فيه حسن محاضرة بالنوادر والأشعار وقال الشريف عز الدين كان علم عصره في العلم جامعا لفنون متعددة مضافا إلى ما جبل عليه من ترك التكلف مع الصلابة في الدين وشهرته تغنى عن الأطناب في وصفه وقال ابن شهبة ترجمة الشيخ طويلة وحكاياته في قيامه على الظلمة وردعهم كثيرة مشهورة وله مكاشفات وقال الذهبي كان يحضر السماع ويرقص توفي بمصر في جمادى الأولى من السنة وحضر جنازته الخاص والعام السلطان فمن دونه ودفن بالقرافة في آخرها ولما بلغ السلطان خبر موته قال لم يستقر ملكي إلا الساعة لأنه لو أمر الناس في بما أراد لبادروا إلى امتثال أمره وفيها التاج عبد الوهاب بن زين الأمانة أبي البركات الحسن بن محمد بن اللمشقي بن عساكر سمع الكثير من الخشوعي وطبقته وولي مشيخة النورية بعد والده وحج فرار ولده أمين الدين عبد الصمد وجاور قليلا ثم توفي في جمادى الأولى بمكة

وفيها نقيب الأشراف بهاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد الحسيني بن أبي الجن سمع حضورا وله أربع سنين من يحيى الثقفي وابن صدقة وتوفي في رجب وفيها ابن العديم صاحب العلامة كمال الدين أبو القسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي الحلبي من بيت القضاء والحشمة ولد سنة بضعة وثمانين وخمسمائة وسمع من ابن طبرزد وبدمشق من الكندي وبيغداد والقدس والتواحي وأجاز له المؤيد وخلق وكان قليل المثل عديم النظر فضلا ونبلا ورأيا وحزما وذكاء وبهاء وكتابة وبلاغة درس وأفتى وصنف وجمع تاريخا حلب في نحو ثلاثين مجلدا وولي خمسة من أيامه على نسق القضاء وقد ناب في سلطنة دمشق وعلم عن الملك الناصر وكان خطه في غاية الحسن باع الناس منه شيئا كثيرا على أنه خط ابن البواب وكانت له معرفة تامة بالحديث والتاريخ وأيام الناس وكان حسن الظن بالفقراء والصالحين ومن شعره من أبيات

( فيا عجبا من ريقه وهو طاهر \*\* حلال وقد أضحى علي محرما )

( هو الخمر لكن أين للخمر طعمه \*\* ولذته مع أنني لم أذقهما )

( سألزم نفسي الصفح عن كل من جنى \*\* علي وأعفو عفة وتكرما )

( وأجعل مالي دون عرضي وقاية \*\* ولو لم يغادر ذاك عندي درهما )

( وقائلة يابن العديم إلى متى \*\* تجود بما تحوي ستصبح معدما )

( فقلت لها عنى إليك فإنني \*\* رأيت خيار الناس من كان منعما )

( أبي اللؤم لي أصل كريم وأسرة \*\* عقيلته سنو الندى والتكرما )

توفي رحمه الله تعالى بمصر في العشرين من جمادى الأولى ودفن بسفح المقطم

وفيها الضياء عيسى بن سليمان بن رمضان أبو الروح التغلبي المصري القرافي الشافعي آخر من روى صحيح

البخاري عن منجب المرشدي مولى مرشد الدين توفي في رمضان عن تسعين سنة وفيها الشمس الصقلي

أبو عبد الله محمد بن سليمان بن أبي الفضل الدمشقي الدلال في الأملاك سمع من ابن صدقة الحراني وأبي الفتح

المندي وقرأ الختمة على أبي الجود ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وتوفي في أواخر صفر

وفيها ابن عرق الموت أبو بكر محمد بن فتوح بن خلوف بن يخلف بن مصال الهمداني الأسكندراني سمع من التاج

المسعودي وابن موقا وأجازه أبو سعد بن أبي عصرون والكبار وتفرد عن جماعة توفي في جمادى الأولى

وفيها ابن زيلاق الشاعر المشهور الأجل محي الدين محمد بن يوسف بن يوسف بن يوسف بن سلامة الموصلية

العباسي الكاتب كان شاعرا مجيدا حسن المعاني من شعره  
( بعثت لنا من سحر مقلتك الوسنا \*\* سهادا يذود الجفن أن يآلف الجفنا )  
( وأبرزت وجهها أخجل البدر طالعا \*\* ومست بقدم علم الهيف الغصنا )  
( وأبصر جسمي حسن خصرك ناحلا \*\* فحاكاه لكن زاد في دقة المعنى )  
قتلته التار بالموصل حين تملكوها وفيها أبو بكر بن علي بن مكارم بن فتیان الأنصاري المصري روى عن البوصيري  
وجماعة وتوفي في الحرم

سنة إحدى وستين وستمائة

في ثامن الحرم عقد مجلس عظيم للبيعة وجلس الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن الأمير أبي علي بن أبي بكر بن  
الخليفة المسترشد بالله بن المستظهر العباسي فأقبل عليه الملك الظاهر بئرس البندقاري ومد يده إليه وبايعه بالخلافة  
ثم بايعه الأعيان وقلد حيثئذ السلطنة للملك الظاهر بئرس فلما كان من الغد خطب بالناس خطبة حسنة أولها  
الحمد لله الذي أقام لآل العباس ركنا وظهيرا ثم كتب بدعوته وإمامته إلى الأقطار وبقي في

الخلافة أربعين سنة وأشهرها وهو التاسع والثلاثون من بني العباس  
وفيها خرج الظاهر إلى الشام وتحيل على صاحب الكرك الملك المغيث حتى نزل إليه فكان آخر العهد به لأنه كان  
كاتب هلاكو على أن يأخذ له مصر وطلب منه عشرين ألف فارس وأخرج كتبه بمصر وقرأها على العلماء فافتوا  
بعدم إبقاء من هذا فعله وفيها وصل كرمون المقدم في طائفة كبيرة من التار قد أسلموا فأنعهم عليهم الملك الظاهر  
وفيها راسل بركة الملك الظاهر ثم كانت وقعة هائلة بين بركة وبين ابن عمه هلاكو فانهزم هلاكو والله الحمد وقتل  
خلق من رجاله وغرق خلق  
وفيها توفي الحسن بن علي بن منتصر أبو علي الفاسي ثم الأسكندراني الكتبي آخر أصحاب عبد المجيد بن دليل توفي  
في ربيع الآخر

وفيها أبو الربيع سليمان بن خليل العسقلاني الفقيه الشافعي خطيب الحرم سبط عمر بن عبد المجيد الميانسي روى  
عن زاهر بن رستم وغيره وتوفي في الحرم وفيها الرسعي بفتح الراء والعين المهملة وسكون السين المهملة نسبة إلى  
رأس عين مدينة بالجزيرة العلامة عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر المحدث المفسر الحنبلي ولد سنة تسع  
وثمانين وسمع بدمشق من الكندي وبغداد من ابن منبنا وصنف تفسيراً جيداً وكان شيخ الجزيرة في زمانه علماً  
وفضلاً وجملاً قاله في العبر وقال ابن رجب ولد برأس عين الخابور وسمع بالبلدان المتعددة وتفقه على الشيخ موفق  
الدين وحفظ كتابه المقنع وتفنن في العلوم العقلية والنقلية وعده الذهبي من الحفاظ وولى مشيخة دار الحديث  
بالموصل وكانت له حرمة وافرة عند صاحب الموصل وغيره من ملوك الجزيرة وصنف تفسيراً حسناً في أربع مجلدات  
ضخمة سماها رموز الكوز وكتاب مصرع الحسين ألزمه بتصنيفه صاحب الموصل فكتب فيه ما صح من المقتل دون  
غيره وكان

متمسكا بالسنة والآثار وله نظم حسن منه

( وكنت أظن في مصر بحارا \*\* إذا أنا جئتها أجد الورودا )

( فما ألفتها إلا سرا با \*\* فحيثئذ تيممت الصعيديا )

وقال الذهبي توفي بسنجار ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر من هذه السنة وفيها عز الدين أبو محمد وأبو القاسم وأبو الفرج الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن شرف المقدسي المحدث الحنبلي ولد في ربيع الآخر سنة اثنتين وستمئة وحضر على أبي حفص بن طبرزد وسمع من الكندي وطبقته وارتحل إلى بغداد فسمع من الفتح بن عبد السلام وطائفة ثم إلى مصر وكتب الكثير وعنى بالحديث وتفقه على الشيخ الموفق وكان فاضلا صالحا ثقة انتفع به جماعة وحدث توفي في نصف ذي الحجة ودفن بسفح قاسيون وفيها الناشري المقرئ البارع تقي الدين عبد الرحمن بن مرهف المصري قرأ القراءات على أبي الجود وتصدر للإقراء وبعد صيته وتوفي في شوال عن نيف وثمانين سنة

وفيها ابن بنين أنير الدين عبد الغني بن سليمان بن بنين المصري الشافعي القبايي الناسخ ولد سنة خمس وسبعين وخمسائة وسمع من عشير الجبل فكان آخر أصحابه وسمع من طائفة غيره وأجاز له عبد الله بن بري وعبد الرحمن الشيباني وانتهى إليه علو الإسناد بمصر مع صلاح وسكون توفي في ثالث ربيع الآخر وفيها علي بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي روى عن الحشوعي وغيره وتوفي في رجب وكان مباركا خيرا قاله في العبر وفيها الكمال الضرير شيخ القراء أبو الحسن علي بن شجاع بن سالم بن علي الهاشمي العباسي المصري الشافعي صاحب الشاطبي وزوج بنته ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسائة وقرأ القراءات على الشاطبي وشجاع المدلجي وأبي الجود وسمع من البوصيري وطائفة وتصدر للإقراء

دهرا وانتهت إليه رئاسة الأقرء وكان إماما مجري في فنون من العلم وفيه تودد وتواضع ولين ومروءة تامة توفي في سابع ذي الحجة

وفيها العلم أبو القاسم والأصح أبو محمد القسم بن أحمد بن موفق بن جعفر المرسي اللورقي بفتحتين وسكون الراء نسبة إلى لورقة بلدة بالأندلس المقرئ النحوي المتكلم شيخ القراء بالشام ولد سنة خمس وسبعين وخمسائة وقرأ القراءات على ثلاثة من أصحاب ابن هذيل ثم قرأها على أبي الجود ثم على الكندي وسمع ببغداد من ابن الأخضر وكان عارفا بالكلام والأصلين والعربية أقرأ واشتغل مدة وصنف التصانيف ودرس بالعزيرية نيابة وولي مشيخة الأقرء والنحو بالعادية وتوفي في سابع رجب وقد شرح الشاطبية قاله في العبر

سنة اثنتين وستين وستمئة

فيها انتهت عمارة المدرسة الظاهرية بين القصرين بمصر ورتب في تدريس الإيوان القبلي القاضي تقي الدين محمد بن رزين وفي الإيوان الشمالي مجد الدين بن العديم وفي الإيوان الشرقي فخر الدين الدمياطي في تدريس الحديث وفي الغربي كمال الدين الخلي وفي جمادى الآخرة وصل الخبر بأن امرأة عجوزا من الحسينية عندها امرأتان تجيب لهم شبابا فيثور عليهم رجال عندها فيقتلونهم ويعطوهم لوقاد الحمام يجرقهم وإذا كثر القتلى يعطوهم ملاح يغرقهم وكان والي الحسينية شريكهم فحسب الذين قتلوا فكانوا خمسمائة نسمة فأمر السلطان أن يسمرها جميعا في الحسينية

وفيها اشتد الغلاء بالقاهرة حتى أبيع الأردب القمح بمائة وخمسين دينارا ففرق الملك الظاهر الصعاليك على الأغنياء

والأمراء والزمهم بإطعامهم

وفيها أحضر إلى بين يدي الظاهر طفل ميت له رأسان وأربعة أعين

وأربعة أيدي وأربعة أرجل وذكر محي الدين بن عبد الظاهر أن بعض أهل قوص وجد في حفرة فلوسا كثيرة وعلى كل فلس منها صورة ملك واقف في يده اليمنى ميزان وفي يده اليسرى سيف وعلى الوجه الثاني رأس مصور بآذان وعيون كثيرة مفتوحة وبدابر الفلوس سطور واتفق حضور جماعة من الرهبان فيهم راهب عالم بلسان اليونان فقراً ما على الفلس فكان تاريخه إلى ذلك الوقت ألفي سنة وثلثمائة سنة وكتابه أنا غليات الملك ميزان العدل والكرم في يميني لمن أطاع والسيف في شمالي لمن عصى وفي الوجه الآخر أنا غليات الملك أذني مفتوحة لسماع كلمة المظلوم وعيني مفتوحة أنظر بها مصالح ملكي

وفيها توفي قاضي حلب كمال الدين أحمد بن قاضي القضاة زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن الأستاذ الأسدي الشافعي المعروف بابن الأستاذ وهو لقب جد والده عبد الله بن علوان ولد سنة إحدى عشرة وستمائة وسمع من جماعة واشتغل في المنهج وبرع في العلوم والحديث وأفتى ودرس وولي القضاء بحلب في الدولتين الناصرية والظاهرية قال الذهبي وكان صدراً معظماً وافر الحرمة مجموع الفضائل صاحب رياضة ومكارم وأفضال وسؤدد وولي القضاة مدة فحمدت سيرته وروى عنه أبو محمد الدمياطي وكان يدعو له لما أولاه من الإحسان انتهى ومن تصانيفه شرح الوسيط في نحو عشر مجلدات لكن عز وجود شيء منه والظاهر أنه عدم في فتنه التتار بحلب فإنه أصيب بماله وأهله فيها ثم أعيد إلى دولته في الدولة الظاهرية وقال السبكي وله حواشي على فتاوى ابن الصلاح تدل على فضل كثير واستحضار للمذهب جيد توفي في نصف شوال وفيها أبو الظاهر الكتاني إسماعيل بن سالم الخياط العسقلاني ثم المصري روى عن البوصيري وابن ياسين وتوفي في جمادى الأولى وفيها الزين الحافظي سليمان بن المؤيد بن عامر العقرباني الطبيب طب الملك الحافظ صاحب جعبر فنسب إليه ثم خدم الملك

الناصر يوسف فعظم عنده وبعثه رسولا إلى التتار فباطنهم ونصح لهم فأمره هلاكه وصار تتريا خائناً للمسلمين فسلط الله عليه مخدومه فقتل بين يديه لكونه كاتب الملك الظاهر وقتل معه أقاربه وخاصته وكانوا خمسين وفيها شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري الدمشقي ثم الحموي الشافعي الأديب كان أبوه قاضي حماة ويعرف بابن الرفا ولد هو بدمشق سنة ست وثمانين وخمسمائة وكان مفرط الذكاء ورحل به أبوه فسمع من ابن كليب جزء ابن عرفة ومن أبي الجمد المسند كله وله محفوظات كثيرة وفضائل شهيرة وحرمة وجمالة ولين جانب يكرم من يعرف ومن لا يعرف مات بجماعة ودفن بظاهرها في ثامن رمضان بتربة كان أعدها له ومن شعره قوله

( سبي فؤادي فتان الجمال إذا \*\* طلبت شيها له في الناس لم أصب )

( قرأت خط عذاريه فأطمعني \*\* بواو عطف ووصل منه عن كتب )

( وأعربت لي نون الصدغ معجمة \*\* بالحال عن نوح مقصودي ومطلبي )

( حتى رنا فسبت قلبي لواحظه \*\* والسيف أصدق أنباء من الكتب )

( لم أنس ليلة طافت بي عواطفه \*\* فزارني طيفه صدقا بلا كذب )

( جى بما شئت من ورد بوجنته \*\* فبهته بابتسامي وهو منتهي )

( نشوان أسأل عن قلبي فينكره \*\* تيهها ويسأل عني وهو أعرف بي )

( وكلما قال ممن أنت قلت له \*\* من إذا عشقوا جاءوك بالعجب )

( لا تسألوا حاكم عن حبه فله \*\* من الإضافة ما يعني عن السبب )

( وراقبوا منه حالا غير حائلة \*\* عما عهدتم وقلبا غير منقلب )

وفيها العماد بن الحرستاني أبو القضاة عبد الكريم بن القاضي جمال الدين عبد الصمد بن محمد الأنصاري الدمشقي الشافعي ولد في رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة وسمع من الخشوعي والقسم وتفقه على أبيه وأفتى

وناظر وولي قضاء الشام بعد أبيه قليلا ثم عزل ودرس بالغزالية مدة وخطب بدمشق وكان من جلة العلماء له سمت ووقار وتواضع وولي الدار الأشرفية بعد ابن الصلاح ووليها بعده أبو شامة وتوفي في جهادى الأولى

وفيها الضياء بن البانسي أبو الحسن علي بن محمد بن علي المحدث الخطيب العدل الشروطي ولد سنة خمس وستمائة وسمع من ابن البن وأجاز له الكندي وعنى بهذا الشأن وكتب الكثير وتوفي في صفر

وفيها الملك المغيث فتح الدين عمر بن العادل أبي بكر بن الملك الكامل بن العادل جلس بعد موت عمه الصالح بالكرك فلما قتلوا ابن عمه المعظم أخرجه معتمد الكرك الطواشي وسلطنه بالكرك وكان كريما مبدرا للأموال فقل

ما عنده حتى سلم الكرك إلى صاحب مصر ونزل إليه فحنقه وكذلك خنق عمه أباه وعاش كل منهما نحواً من ثلاثين سنة وقال ابن شهبة في سبب موته أن الظاهر بيرس أمر أيديمر الحلبي نائب القاهرة أن يقتله سرا ولا يظهر

ذلك ويدفع لقاتله ألف دينار فطلب أيديمر رجلا شريفا عنده شهامة وأطلعته على ذلك فدخل إليه فحنقه وأخذ الألف دينار وجعل يشرب الخمر في بيته على بركة القليل فأخرج من الذهب فقال له ندماءه من أين لك هذا

الذهب فأخبرهم في حال سكره أنه قتل الملك المغيث وأعطى ألف دينار فشاع ذلك بين الناس فبلغ الملك الظاهر فغضب عليه ذلك وأنكر على أيديمر وطلب الرجل فاستعاد منه ذلك الذهب وقتله وفيها الباب شرقي أبو عبد الله

محمد بن إبراهيم بن علي الأنصاري التاجر بجيرون روى عن الخشوعي وطائفة وتوفي في ربيع الأول وفيها ابن سراقبة الإمام محي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الشاطبي شيخ دار الحديث الكاملية بالقاهرة ولد سنة

اثنين وتسعين وخمسمائة وسمع من أبي القسم أحمد بن بقي وبالعراف من أبي علي بن الجواليقي وطبقته وله مؤلفات في التصوف وكان أحد الأئمة

المشهورين بغزارة العلم ومن شعره

( وصاحب كالزلال يححو \*\* صفاؤه الشك باليقين )

( لم يحص إلا الجميل حتى \*\* كأنه كاتب اليمين )

وهذا عكس قول المنازي

( وصاحب خلته خليلا \*\* وما جرى غدره بيالي )

( لم يحص إلا القبيح حتى \*\* كأنه كاتب الشمال )

وفيها الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن المنصور إبراهيم بن المجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حمص ولد سنة سبع وعشرين وستمائة وتملك حمص سنة أربع وأربعين فأخذت منه سنة ست ثم ملك الرحبة ثم سار إلى هلاكو

فأكرمه وأقره على حمص وولاه نيابة الشام مع كتبغا فلما قلع الله التار وأرسل الملك المظفر فأمنه وأقره على حمص فغسل هناته بيوم حمص وكسر التار ونبل قدره وكان ذا حزم ودهاء وشجاعة وعقل مقداما شجاعا كسر التار

وكانوا في ستة آلاف وكان هو في ألف وخمسمائة وقتل أكثر التار ولم ينج منهم إلا القليل ولم يقتل من المسلمين

سوى رجل واحد وكان عفيفا يحب العلم وأهله توفي بجمص في صفر فيقال سقي وتسلم الظاهر بلده وحواصله  
وفيها الجوكندار العزيز بن حسام الدين لاجين من أكبر أمراء دمشق كان محبا للفقراء مؤثرا لراحتهم يجمعهم على  
السماعات والسماطات التي يضرب بها المثل ويخلمهم بنفسه توفي في الحرم كهلا قاله في العبر وفيها الرشيد العطار  
الحافظ أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مفرج القرشي الأموي النابلسي ثم المصري المالكي ولد سنة  
أربع وثمانين وخمسائة وسمع من البوصيري وإسماعيل بن يس والكبار فأكثر وأطاب وجمع المعجم وحصل الأصول  
وتقدم في الحديث وولي مشيخة الكاملية سنة ستين وتوفي في ثاني جمادى الأولى

وفيها القيادي أبو القسم بن منصور الاسكندراني الزاهد كان صالحا قانتا مخلصا منقطع القرين في الورع كان له  
بستان يعمله ويتبلغ منه وله ترجمة مفردة جمعها ناصر الدين بن المنير توفي في سادس شعبان

### سنة ثلاث وستين وستمائة

فيها كانت ملحمة عظمى بالأندلس التقى الفتنش لعنه الله وأبو عبد الله ابن الأحمر غير مرة ثم انهزمت الملاعين وأسر  
الفتنش ثم أفلت وحشد وجيش ونازل غرناطة فخرج ابن الأحمر فكسرهم وأسر منهم عشرة آلاف وقتل المسلمون  
فوق الأربعين ألفا وجمعوا كوما هائلا من رؤس الفرنج وأذن عليه المسلمون واستعادوا عدة مداين من الفرنج والله  
الحمد

وفيها نازلت التتار البيرة فساق سم الموت والحمدى وطائفة وكشفوهم عنها وفيها قدم السلطان بيبرس فحاصر  
قيسارية وافتتحها عنوة وعصت القلعة أياما ثم أخذت ثم نازل أرسوف وأخذها بالسيف في رجب ثم رجع فسلطن  
ابنه الملك السعيد في شوال وأركبه باهمة الملك وله خمس سنين ثم عمل طهوره بعد أيام وفيها جدد بديار مصر أربعة  
حكام من المذاهب لأجل توقف تاج الدين بن بنت الأعز عن تنفيذ كثير من القضايا فتعطلت الأمور فأشار بهذا  
كمال الدين ايدغدي العزيزي فأعجب السلطان وفعله في آخر السنة ثم فعل ذلك بدمشق  
وفيها ابتدء بعمارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ففرغ في أربع سنين وفيها حجب الخليفة الحاكم بقلعة  
الجيل

وفيها توفي المعين القرشي المحدث المتقن أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن الحسن بن القاضي الزكي  
علي بن محمد بن يحيى كتب عن ابن صباح وابن اللتي وكريمة فأكثر وكتب الكثير توفي فجأة في ربيع

الأول وفيها الزين خالد بن يوسف بن سعد الحافظ اللغوي أبو البقاء النابلسي ثم الدمشقي ولد سنة خمس وثمانين  
وخمسائة وسمع من القسم ومحمد بن الحصيب وابن طبرزد وبيغداد من ابن الأخضر وطبقته وحصل الأصول وتقدم  
في الحديث وكان فهما يقظا حلوا النوادر توفي في سلخ جمادى الأولى

وفيها النظام بن البنايسي عبد الله بن يحيى بن الفضل بن الحسين سمع من الخشوعي وجماعة وكان دينيا فاضلا توفي في  
صفر وفيها النجيب أبو العشاير فراس بن علي بن زيد الكتاني العسقلاني ثم الدمشقي الناجر المعدل روى عن  
الخشوعي والقسم وجماعة وفيها ابن مسدى الحافظ أبو بكر محمد بن يوسف الأزدي الغرناطي الأندلسي المهلبى  
روى عن محمد ابن عماد وجماعة كثيرة وجمع وصنف قال ابن ناصر الدين كان حافظا علامة ذا رحلة واسعة ودراية

شاع عنه التشيع جاور بمكة وقتل فيها غيلة انتهى وقال الذهبي توفي بمكة في شوال وقد خرج لنفسه معجما وفيها جمال الدين بن يغمور الباروقي موسى ولد بالصعيد سنة تسع وتسعين وخمسمائة وكان من جلة الأمراء ولي نيابة مصر ونيابة الشام وتوفي في شعبان وفيها بدر الدين السنجاري الشافعي قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف بن الحسن الزراري بالضم ومهملتين نسبة إلى زرارة جد كان صدرا معظما وجوادا ممدحا ولي قضاء بعلبك وغيرها قبل الثلاثين ثم عاد إلى سنجار فنفق على الصالح نجم الدين فلما ملك الديار المصرية وفد عليه فولاه مصر والوجه القبلي ثم ولي قضاء القضاة بعد الأشرف بن عين الدولة وباشرة الوزارة وكان له من الخيل والممالك ما ليس لوزير مثله ولم يزل في ارتقاء إلى أوائل الدولة الظاهرية فعزل ولزم بيته توفي في رجب وقيل كان يرتشي ويظلم قاله في العبر وفيها أبو القسم بن يوسف بن أبي القسم بن عبد السلام الأموي الحواري العوفي الزاهد المشهور الحنبلي صاحب الراوية بحواري كان خيرا صالحا له اتباع

وأصحاب ومريدون في كثير من قرى حوران في الجبل والبتنية ولا يحضرون سماعا بالدلف توفي ببلده حواري في آخر السنة وصلى عليه يوم عيد النحر ببيت المقدس صلاة الغائب وصلى عليه بدمشق تاسع عشر ذي الحجة وقام مقامه بعده ولده عبد الله وكان عنده تفقه وزهادة وله أصحاب وكان مقصودا يزار ببلده وعمر حتى بلغ التسعين خرج ليودع بعض أهله إلى ناحية الكرك من جهة الحجاز فأدركه أجله هناك في أول ذي القعدة سنة ثلاثين وسبعمائة رحمهما الله تعالى

#### سنة أربع وستين وستمائة

فيها غزا الملك الظاهر وبث جيوشه بالسواحل فأغاروا على بلاد عكا وصور وطرابلس وحصن الأكراد ثم نزل على صفد في ثامن رمضان وأخذت في أربعين يوما بخديعة ثم ضربت رقاب مائتين من فرسانهم وقد استشهد عليها خلق كثير وفيها استباح المسلمون قارة وسبي منها ألف نفس وجعلت كنيستها جامعا وفيها توفي الشيخ أحمد بن سالم المصري النحوي نزيل دمشق فقير متزهّد محقق للعربية اشتغل بالناصرية وبمقصورة الحنفية مدة وتوفي في شوال وفيها أبو العباس أحمد بن صالح السينكي بالسين المهملة وتحتية ونون نسبة إلى سينكة بلد بمصر كان كاتب عمائر جامع دمشق وكان فاضلا أديبا كثير التواضع ومن شعره

( للوزز زهر حسنه \* يصلي إلى زمن التصاي )

( شكت الغصون من الشتا \* فأعارها بيض الثياب )

( فكأنه عشق الربيع \* فشاب من قبل الشباب )

وله في السيف عامل القماير

( ربع المصالح داتر \* لم يبق منه طائل )

( هيهات تعمر بعقة \* والسيف فيها عامل )

رتب ناظرا بدار الضرب فجاء إليه شخص وسأله أن يترك عنده صندوقا وديعة إلى أن يقدم من الحجاز فأحضر إليه الصندوق ولا يعرف ما فيه وبعد أيام كتب إلى الأمير طبرس الوزيري نائب البلدان الشهاب السينكي ناظر دار

الضرب عنده صنلوق فيه سكك لعمل الزغل فكبس بيته فوجدوا الصنلوق فلم يقبل قوله في الاعتذار فاشتهر في دمشق على صورة قبيحة وأنفى منها فأرسل من الطريق إلى رفيق له ( بلادي وإن جارت على عزيزة\*\* ولو أني أعرى بها وأجوع )  
( وما أنا إلا المسك في غير أرضكم\*\* يضوع وأما عندكم فيضيع )  
وفيها ابن شعيب الإمام جمال الدين أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي الصقلي ثم الدمشقي المقرئ الأديب الذهبي ولد سنة تسعين وخمسمائة ولزم السخاوي مدة وأتقن القراءات وسمع من القسم بن عساكر وطائفة وقرأ الكثير على السخاوي وطبقته وتوفي في جمادى الأول قاله في العبر  
وفيها ابن البرهان العدل الصدر رضي الدين إبراهيم بن عمر بن مضر بن فارس المصري الواسطي التاجر السفار ولد سنة ثلاث وتسعين وسمع صحيح مسلم من منصور الفراء وسمع منه خلق بدمشق ومصر والشعر واليمن وتوفي في حادي عشر رجب وفيها أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن هرون المرادي السبتي الحافظ ابن الكماد كان حافظ زمانه لم يكن له في عصره مثيل وكانت معيشته من تفقيدات أهل الخير وهداياهم إلى أن مات قاله ابن ناصر الدين وفيها ابن الدرجي الفقيه صفى الدين إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي القرشي الدمشقي الحنفي ولد سنة اثنتين وسبعين وسمع من عبد الرحمن بن علي الخرقى ومنصور الطبري وطائفة وتوفي في السادس والعشرين من ربيع الأول وفيها أيدغدى الأمير الكبير

كمال الدين كان كبير القدر شجاعا مقداما عاقلا محتشما كثير الصدقات حسن الديانة من جلة الأمراء ومتميز بهم حبسه المعز مدة ثم أخرجوه يوم عين جالوت وكان الملك الظاهر يحترمه ويتأدب معه جهزه في هذه السنة فأغار على بلاد سبيس ثم خرج على صفد فتمرض وتوفي في ليلة عرفة بدمشق  
وفيها ابن صصرى الصدر العدل بهاء الدين الحسن بن سالم بن الحافظ أبي المواهب التغلبي الدمشقي أحد أكابر البلد روى عن ابن طبرزد وطائفة وتوفي في صفر عن ست وستين سنة وولي هو وأخوه شرف الدين المناصب الكبار ونظر الدواوين وسمع أخوه المذكور عبد الرحمن بن سالم من حنبل وابن طبرزد أيضا ومات في شعبان من هذه السنة عن تسع وستين سنة وفيها الموقاني بضم الميم وقاف ونون نسبة إلى موقان مدينة بدر بند احدث جمال الدين محمد بن عبد الجليل المقدسي نزيل دمشق سمع من أبي القسم الحرستاني وخلق وعنى بالحديث والأدب وله مجاميع مفيدة وتوفي في ذي القعدة وله أربع وسبعون سنة وفيها ابن فار اللبني معين الدين أبو الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الوارث الأنصاري المصري آخر من قرأ الشاطبية على مؤلفها وقرأها عليه جماعة منهم البدر الناذي  
وفيها هلاك قولى بن جنكز خان المغلى مقدم التتار وقائدهم إلى النار الذي أباد البلاد والعباد بعثه ابن عمه القان الكبير على جيش المغل فطوى الممالك وأخذ الحصون الأسميلية وأذربيجان والروم والعراق والجزيرة والشام وكان ذا سطوة ومهابة وعقل وغور وحزم ودهاء وخبرة بالحروب وشجاعة ظاهرة وكرم مفرد ومحبة لعلوم الأوائل من غير أن يفهمها مات على كفره في هذه السنة بعلة الصرع فإنه اعتراه منذ قتل الشهيد صاحب ميفارقين الملك الكامل محمد غازي حتى كان يصرع في اليوم مرتين مات بمراغة

ونقلوه إلى قلعة تلا وبنوا عليه قبة وخلف سبعة عشر ولدا تملك بعده ابنه أباغا

فيها كما قال ابن خلكان بلغنا من جماعة يوثق بهم وصلوا إلى دمشق من أهل بصرى أن عندهم قرية يقال لها دير أبي سلامة كان بها رجل من العربان فيه استهتار زائد وجهل فجرى يوماً ذكر السواك وما فيه من الفضيلة فقال والله ما أستاك إلا من المخرج فأخذ سواكاً وتركه في دبره فألمه تلك الليلة ثم مضى عليه تسعة أشهر وهو يشكو من ألم البطن والمخرج ثم أصابه مثل طلق الحامل ووضع حيواناً على هيئة الجرذون ورأسه مثل رأس السمكة وله أربع أنياب بارزة وذنب طويل مثل شبر وأربع أصابع وله دبر مثل دبر الأرنب ولما وضعه صاح ذلك الحيوان ثلاث صيحات فقامت ابنة ذلك الرجل فشجت رأسه فمات وعاش ذلك الرجل بعده يومين ومات وهو يقول هذا الحيوان قتلني وقطع أمعائي وشاهد ذلك الحيوان جماعة من تلك الناحية وخطيب المكان وفيها توفي خطيب القدس كمال الدين أحمد بن أحمد بن أحمد النابلسي الشافعي ولد سنة تسع وسبعين وخمسمائة وسمع بدمشق من القسم بن عساكر وحنبل وكان صالحاً متعبداً متزهداً توفي بدمشق في ذي القعدة وفيها إسماعيل الكوراني بالضم وراء نسبة إلى كوران قرية بأسفرايين القدوة الزاهد شيخ كبير القدر مقصود بالزيادة صاحب ورع وصدق وتفتيش عن دينه أدركه أجله بغزة في رجب قاله الذهبي

وفيها بركة بن قولي بن جنكزخان المغلى سلطان مملكة النجفاجق الذي أسلم وراسل الملك الظاهر وكسر ابن عمه هلاكو توفي وهو في عشر الستين وتملك بعده ابن أخيه منكوتر وفيها الأمير مقدم الجيوش ناصر

الدين حسين بن عزيز الذي أنشأ المدرسة بدمشق شرقي جامع بني أمية والآن تعرف تلك الحلة بالقيصرية تسمية لها باسم المدرسة كان بطلاً شجاعاً رئيساً عادلاً جواداً وهو الذي ملك دمشق للناصر توفي مرابطاً بالساحل في ربيع الأول

وفيها أبو شامة العلامة المجتهد شهاب الدين أبو القسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي ثم الدمشقي الشافعي المقرئ النحوي المؤرخ صاحب التصانيف ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة في أحد ربيعها بدمشق وسمى بأبي شامة لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر وختم القرآن وله دون عشر سنين وأتقن فن القراءة على السخاوي وله ست عشرة سنة وسمع الكثير حتى عد في الحفاظ وسمع من الموفق وطائفة وأخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام قال الذهبي كتب الكثير من العلوم وأتقن الفقه ودرس وأفتى وبرع في فن العربية وذكر أنه حصل له الشيب وهو ابن خمس وعشرين سنة وولي مشيخة القراءة بالترية الأشرفية ومشيخة الحديث بالدار الأشرفية وكان مع كثرة فضائله متواضعاً مطرحاً للتكلف وربما ركب الحمار بين المداوير وقرأ عليه القراءة جماعة ومن تصانيفه شرح الشاطبية ومختصر تاريخ دمشق أحدهما في خمسة عشر مجلداً والآخر في خمس مجلدات وشرح نونية السخاوي في مجلد وله كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية وكتاب الذيل عليهما وكتاب ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري وكتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث وكتاب السواك وكتاب كشف حال بني عبيد ومفردات القراءة ومقدمة في النحو وشرح مفصل الزمخشري وشرح البيهقي وله غير ذلك وأكثر تصانيفه لم يفرغها ومن نظمها قوله

( أيا لائمي مالي سوى البيت موضع \*\* أرى فيه عزاً أنه لي أنفع )

( فراشي ونطعي فروقي ثم جيتي \*\* لحافي وأكلي ما يسد ويشيع )

( ومركوبي الآن الأتان ونجلها \*\* لا خلاق أهل العلم والدين أتبع )

( وقد يسر الله الكريم بفضله \*\* غنى النفس مع عيش به أتقنع )

( وما دمت أرضى باليسير فإنني \*\* غني أرى هو لا لغيري أخضع )

ووقف كتبه بجزاة العادلة و شرط أن لا يخرج فاحترقت جملة وقال ابن ناصر الدين كان شيخ الأقرء وحافظ العلماء حافظا ثقة علامة مجتهدا وقال الأسنوي و حرت له محنة في سابع جمادى الآخرة سنة خمس وستين وستمائة وهو أنه كان في داره بطواحين الأشنان فدخل عليه رجلا ن جليلان في صورة مسفتين ثم ضرباه ضربا مبرحا إلى أن عيل صبره ولم يغتة أحد ثم توفي رحمه الله في تاسع عشر رمضان من ذلك العام وأنشد في ذلك لنفسه

( قلت لمن قال أما تشتكي \*\* ما قد جرى فهو عظيم جليل )

( يقيض الله تعالى لنا \*\* من يأخذ الحق ويشفي الغليل )

( إذا توكلنا عليه كفى \*\* فحسبنا الله ونعم الوكيل )

ومن شعره

( قال النبي المصطفى أن سبعة \*\* يظلمهم الله العظيم بظله )

( محب عفيف ناشيء متصدق \*\* وباك مصل والإمام بعدله )

انتهى وفيها ابن بنت الأعز قاضي القضاة تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامي المصري الشافعي قاضي القضاة صدر الديار المصرية ورئيسها كان ذا ذهن ثاقب وحس صائب وعقل ونزاهة وثبت في الأحكام روى عن جعفر الهمداني وولي القضاء بتعيين الشيخ عز الدين بن عبد السلام وولي الوزارة ونظر الدواوين وتدریس الشافعي والصاحية ومشيخة الشيوخ والخطابة ولم تجتمع هذه المناصب لأحد قبله قرأ على الشيخ زكي الدين المنذري سنن أبي داود وحدث عن غيره أيضا قال القطب اليونيني كان إماما فاضلا متبحرا وتقدم في الدولة وكانت له الحرمة

الوافرة عند الملك الظاهر وكان ذا ذهن ثاقب وحس صائب وجد وسعد وحزم وعزم مع النزاهة المفرطة وحسن الطريقة والصلابة في الدين والثبت في الأحكام وتولية الأكفاء لا يراعى أحدا ولا يدهنه ولا يقبل شهادة مريب وقال السبكي وعن ابن دقيق العيد أنه قال لو تفرغ ابن بنت الأعز للعلم لفاق ابن عبد السلام وكان يقال أنه آخر قضاة العدل وفي أيامه قبل موته بيسير جعلت القضاة أربعة بمصر في سنة ثلاث وستين وفي الشام في سنة أربع وستين توفي رحمه الله تعالى في السابع والعشرين من رجب ودفن بسفح المقطم

وفيها ابن القسطلاني الشيخ تاج الدين علي بن الزاهد أبي العباس أحمد بن علي القيسي المصري المالكي المفتي العدل سمع بمكة من زاهر بن رستم ويونس الهاشمي وطائفة ودرس بمصر ثم ولي مشيخة الكاملية إلى أن توفي في سابع شوال وله سبع وسبعون سنة وفيها أبو الحسن الدهان علي بن موسى السعدي المصري المقرئ الزاهد ولد سنة سبع وتسعين وخمسائة وقرأ القراءات على جعفر الهمداني وغيره وتصدر بالفاضلية للأقرء وكان ذا علم وعمل توفي في رجب وفيها صاحب المغرب المرتضى أبو حفص عمر بن أبي إبراهيم القيسي المؤمني ولي الملك بعد ابن عمه المعتضد علي وامتدت أيامه فلما كان في الحرم من هذا العام دخل ابن عمه أبو دوس الملقب بالواثق بالله إدريس بن أبي عبد الله بن يوسف مراكش فهرب المرتضى فظفر به عامل الواثق وقتله بأمر الواثق في ربيع الآخر وأقام الواثق ثلاثة أعوام ثم قامت دولة بني مرين وزالت دولة آل عبد المؤمن وفيها القاضي صدر الدين موهوب بن عمر الجزري ثم

المصري الشافعي ولد بالجزيرة في جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة وأخذ عن السخاوي وابن عبد السلام وغيرهما وكان إماما عالما عابدا قال الذهبي تفقه وبرع في المذهب والأصول والنحو

ودرس وأفتى وتخرج به جماعة وكان من فضلاء زمانه وولي القضاء بمصر وأعمالها دون القاهرة مدة وقال غيره تخرجت به الطلبة وجمعت عنه الفتاوى المشهورة به وقال ابن شهبة في تاريخ الإسلام ولي نيابة الحكم عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام فلما عزل نفسه استقل بها وكانت له أموال كثيرة اكتسبها من المتجر حكى هو قال جاءني شخص من خواص الملك المعظم صاحب الجزيرة وقال الليلة السلطان يريد القبض عليك وكان ي سبعون ألف درهم فأخذتها وتركها في قمامم الماء الورد وخرجت من البلد بعد صلاة العصر وقصدت المقابر فوجدت قبرا مفتوحا فدخلت فيه وأقمت فيه ثلاثة أيام فبينما أنا جالس وإذا جنازة أحضرت إلى ذلك القبر الذي أنا فيه ففتحوا الطاقة وأنزلوا الميت وسلوا الطاقة فلما انصرفوا جلس الميت فنظرت إليه والماء يقطر من ذقنه وبقي ساعة يتكلم بكلام لا أعرفه ثم استلقى على قفاه فحصل عندي غاية الخوف ثم خربت الطاقة وخرجت وجلا مما شاهدت فوجدت أكرادا قاصدين حلب فصحبهم وأقمت بها مدة ثم قصدت الديار المصرية وفي ليلة تغييت كبسوا داري فلم يجدوني ونادوا على من يحضرنى ولقد رأيت الجند غائرين يفتشون علي توفي رحمه الله تعالى بمصر فجأة وخلف من العين ثلاثين ألف دينار وفيها ابن خطيب بيت الآبار ضياء الدين أبو الطاهر يوسف بن عمر بن يوسف بن يحيى الزبيدي سمع من الخشوعي وغيره وناب في خطابة دمشق من العادل وتوفي يوم الجمعة يوم الأضحى وفيها يوسف بن مكتوم بن أحمد القيسي سمع شمس الدين والد المعمر صدر الدين وروى عنه زكي الدين البرزالي مع تقدمه وتوفي في ربيع الأولى عن إحدى وثمانين سنة

سنة ست وستين وستمائة

في جمادى الأولى افتتح الظاهر ببيرس يافا بالسيف وقلعتها بالأمان ثم

هدمها ثم حاصر الشقيف عشرة أيام وأخذها بالأمان ثم أغار على عمال طرابلس وقطع أشجارها وغور أثمارها ثم نزل تحت حصن الأكراد فخضعوا له فترحل إلى حماة ثم إلى فامية ثم ساق وطلب أنطاكية فأخذها في أربعة أيام وحصر من قتل بها فكانوا أكثر من أربعين ألفا وفيها توفي الجند بن الحلوانية المحدث الجليل أبو العباس أحمد بن المسلم بن حماد الأزدي الدمشقي التاجر ولد سنة أربع وستمائة وسمع من أبي القسم ابن الحرستاني فمن بعده وكتب العالي والنازل ورحل إلى بغداد ومصر والأسكندرية وخرج المعجم وتوفي في حادي عشر ربيع الأول وفيها الشيخ العز خطيب الجليل أبو إسحق إبراهيم بن الخطيب شرف الدين عبد الله بن أبي عمر الزاهد المقدسي الحنبلي ولد سنة ست وستمائة وسمع من العماد والشيخ موفق الدين وأبي النمر الكندي وأبي القسم بن الحرستاني وخلق وأجاز له القسم الصفار وجماعة وكان إماما في العلم والعمل بصيرا بالمذهب صالحا عابدا زاهدا مخلصا صاحب أحوال وكرامات وأمر بالمعروف قولا بالحق وقد جمع المحدث أبو الفداء بن الخباز سيرته في مجلد وحدث وسمع منه جماعة منهم أبو العباس الحيري وهو آخر أصحابه توفي في تاسع عشر ربيع الأول ودفن بسفح قاسيون وهو والد الإمامين عز الدين الفرائضي وعز الدين محمد خطيب الجامع المظفري رحمه الله تعالى وفيها بولص

الراهب الكاتب المعروف بالحبيس أقام بمغارة بجبل حلوان بقرب القاهرة فقيل أنه وقع بكنز الحاكم صاحب مصر فواسى منه الفقراء والمستورين من كل ملة واشتهر أمره وشاع ذكره وقام عن المصادرين بجمل عظيمة مبلغها ستمائة ألف دينار وذلك خارجا عما كان يصرفه للفقراء طلبه السلطان فأحضره وتلطف به وطلب منه المال فجعل يغالطه ويراوغه فلما أعياه ضيق عليه وعذبه إلى أن مات ولم يقر بشيء فأخرج من القلعة ميتا ورمى على باب القرافة وكان

لا يأكل من هذا المال شيئا ولا يلبس ولا يظهر منه شيء في تركته قال الذهبي وقد أفتى غير واحد بقتله خوفا على ضعفاء الإيمان من المسلمين أن يضلهم ويغويهم وفيها عز الدين عبد العزيز بن منصور بن محمد بن وداعة الحلبي كان خطيبا بجملة من أعمال الساحل ثم اتصل بصلاح الدين فصار من خواصه فلما ملك دمشق ولاه شد الدواوين وكان يظهر النسك وله حرمة وافرة اتولى الظاهر ولاه الوزارة وتولى جمال الدين أقش النجبي نيابة الشام فحصل بينهما وحشة وكان النجبي يكرهه لتشييعه وكان النجبي مغاليا في السنة وعند عز الدين تشيع فكتب عز الدين إلى الظاهر أن الأموال تنكسر وتحتاج الشام إلى مشد تركي شديد المهابة تكون أمور الولايات وأمواها راجعة إليه لا يعارض وقصد بذلك رفع يد النائب فجهر الظاهر علاء الدين كشتغدي الشقيري فلم يلبث أن وقع بينهما لأن الشقيري كان يهينه غاية الهوان فإذا اشكى إلى النائب لا يشتكيه ويقول أنت طلبت مشدا تركيا فكتب الشقيري إلى الظاهر في حقه فورد الجواب بمصادرتة فأخذ خطه بجملة يقصر عنها ماله وضربه وعصره وعلقه فكان كالباحث عن حتفه بظلفه وكانت له دار حسنة باعها في المصادرة ثم طلب إلى مصر فتوفي بها عقب وصوله ودفن بالقرافة الصغرى قريبا من قبلة الشافعي ولم يخلف ولدا ولا رزقه الله في عمره ولدا فإنه لم يتزوج إلا امرأة واحدة في صباه ثم فارقتها بعد أيام قلائل وبنى بجبل قاسيون تربة ومسجدا وعمارة حسنة وله وقف على وجوه البر وفيها صاحب الروم السلطان زكي الدين قيقباد بن السلطان غياث الدين كيخسرو بن السلطان كيقباد بن كيخسرو بن قلع أرسلان بن مسعود بن قلع أرسلان بن قتلмыш بن إسرائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي كان هو

وأبوه مقهورين مع التتار له الاسم ولهم التصرف فقتلوه في هذه السنة وله ثمان وعشرون سنة لأن بعضهم نم عليه بأنه يكاتب الظاهر فقتلوه خنقا وأظهروا أن فرسه رماه ثم أجلسوا في الملك ولده كيخسرو وله عشر سنين

سنة سبع وستين وستمائة

فيها هبت ريح شديدة بالديار المصرية غرقت مائتي مركب وهلك منها خلق كثير وفيها أمر السلطان بإراقة الخمر وتبطيل المفسدات والخطاىء بالديار المصرية وكتب بذلك إلى جميع بلاد وأمسك كاتبها يقال له ابن الكازروني وهو سكران فصلبه وفي عنقه جرة الخمر فقال الحكيم ابن دانيال (وقد كان حد السكر من قبل صلبه \*\* خفيف الأذى إذ كان في شرعنا جلدا) (فلما بدا المصلوب قلت لصاحبي \*\* ألا تب فإن الحد قد جاوز الحدا) وفيها أحليت حران ووصل منها خطيبها ابن تيمية وغيره وفيها توفي زين الدين أبو الطاهر إسماعيل بن عبد القوي بن عزون الأنصاري المصري الشافعي سمع الكثير من

البوصيري وابن ياسين وطائفة وكان صالحا خيرا توفي في الحرم وفيها الروذراوري بضم الراء المهملة وسكون الواو والمعجمة وفتح الراء والواو الثانية ثم راء نسبة إلى روذراور بلد بمذان مجد الدين عبد المجيد بن أبي الفرج اللغوي نزيل دمشق كانت له حلقة اشتغال بالحائط الشمالي وكان فصيحاً مفوها حفظة لأشعار العرب توفي في صفر وفيها علي بن وهب بن مطيع العلامة مجد الدين بن دقيق العيد القشيري المالكي شيخ أهل الصعيد ونزيل قوص كان جامعاً لفنون العلم موصوفاً

بالصلاح والتأله معظماً في النفوس روى عن أبي المفضل وغيره وتوفي في الحرم عن ست وثمانين سنة وفيها الأبيوردي بفتح الهمزة والواو وسكون التحتية وكسر الباء الموحدة وسكون الراء نسبة إلى أبي ورد بليدة بخراسان الحافظ زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر الصوفي الشافعي سمع وهو ابن أربعين سنة من كريمة وابن قميرة فمن بعدهما حتى كتب عن أصحاب محمد بن عماد وشرع في المعجم وحرص وبالغ فما أفاق من الطلب إلا والمنية قد فجأته وكان ذا دين وورع مكثراً لكنه قلما روى توفي بالقاهرة بمناقاة سعيد السعداء في جمادى الأولى وله شعر وفيها التاج مظفر بن عبد الكريم بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن الحنبلي أبو منصور الدمشقي الحنبلي مدرس مدرسة جدهم شرف الإسلام وهي المسماوية ولد بدمشق في سابع عشر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وخمسائة وسمع بها من الخشوعي وابن طبرزد وحنبل وغيرهم وأفتى وناظر وتفقه وحدث بمصر والشام وروى عنه جماعة منهم الحافظ الدمياطي وتوفي في ثالث صفر فجأة بدمشق ودفن بسفح قاسيون

سنة ثمان وستين وستمائة

فيها تسلم الملك الظاهر حصون الإسميلية وقرر على زعيمهم نجم الدين حسن بن الشعراي أن يحمل كل سنة مائة ألف وعشرين ألفاً وولاه على الإسميلية قاله في العبر وفيها توفي زين الدين أبو العباس أحمد بن عبد الدايم بن نعمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم مسند الشام وفقهها ومحدثها الحنبلي المذهب الناسخ ولد سنة خمس وسبعين وخمسائة وأجاز له خطيب الموصل وابن الفراوي وابن شاتيل وخلق وسمع من يحيى الثقفي وابن صدقة وابن الموازني وعبد الرحمن الخرقى وغيرهم وانفرد في الدنيا

بالرواية عنهم ودخل بغداد فسمع بها من ابن كليب وابن المعطوس وأبي الفرج بن الجوزي وأبي الفتح بن المنى وابن سكينه وغيرهم وسمع بحران من خطيبها الشيخ فخر الدين بن تيمية وعنى بالحديث وتفقه بالشيخ موفق الدين وخرج لنفسه مشيخة وجمع تاريخاً لنفسه وكان فاضلاً متنبها وولي الخطابة بكفر بطناً بضع عشرة سنة وكان يكتب بسرعة خطأ حسناً فكتب ما لا يوصف كثرة يكتب في اليوم الكراسين والثلاثة إلى التسعة وكتب تاريخ دمشق لابن عساكر مرتين والمغنى للموفق مرات وذكر أنه كتب بيده ألفي مجلدة وكان حسن الخلق والخلق متواضعاً دينا حدث بالكثير بضعاً وخمسين سنة وانتهى إليه علو الإسناد وكانت الرحلة إليه من أقطار البلاد وخرج له ابن الظاهري مشيخة وابن الحجاز أخرى وسمع منه الحفاظ المتقدمون كالحافظ ضياء الدين والزكي البرزالي وعمر بن الحاجب وغيرهم وروى عنه الأئمة الكبار والحفاظ المتقدمون والمتأخرون منهم الشيخ محي الدين النووي والشيخ شمس الدين بن أبي عمر وابن دقيق العيد وابن تيمية وخلق آخراً ابن الحجاز وتوفي يوم الإثنين سابع رجب ودفن بسفح قاسيون

وفيها ضياء الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى المرادي الأندلسي ثم المصري ثم الدمشقي الفقيه الشافعي الإمام الحافظ المتقن الخقق الضابط الزاهد الورع شيخ النووي ذكره فيما ألحقه في طبقات ابن الصلاح فقال ولم ترعيني في وقته مثله وكان رضي الله عنه بارعا في معرفة الحديث وعلومه وتحقيق ألفاظه لا سيما الصحيحان ذا عناية باللغة والنحو والفقه ومعارف الصوفية حسن المذاكرة فيها وكان عندي من كبار السالكين في طرائق الحقائق حسن التعليم صحبته نحو عشر سنين فلم أر منه شيئا يكره وكان من السماحة بمحل عال على قدر وجدته وأما الشفقة على المسلمين ونصيحتهم فقل نظيره فيهما توفي بمصر في أوائل سنة ثمان وستين وستمئة انتهى كلام النووي

وفيها أبو دبوس صاحب المغرب الواثق بالله أبو العلاء إدريس بن عبد الله المؤمني آخر ملوك بني عبد المؤمن جمع الجيوش وتوثب على مراکش وقتل ابن عمه صاحبها أبا حفص وكان بطلا شجاعا مقداما مهيبا خرج عليه زعيم آل مرين يعقوب بن عبد الحق المريني وتمت بينهما حروب إلى أن قتل أبو دبوس بظاهر مراکش في المصاف واستولى يعقوب على المغرب

وفيها أحمد بن القسم بن خليفة الحكيم عرف بابن أبي أصيبعة كان عالما بالأدب والطب والتاريخ له مصنفات عدة منها عيون الأنبياء في طبقات الأطباء وفيها شيخ الأطباء وكبيرهم علي بن يوسف بن حيدرة اشتغل بالأدب وفاق أهل زمانه وكان يقول لأصحابه بعد قليل يموت عند قران الكوكبين ثم يقول قولوا للناس حتى يعلموا مقدار علمي في حياتي بوقت موتي

وفيها العلامة المجيد نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار القزويني الشافعي أحد الأئمة الأعلام وفقهاء الإسلام قال اليافعي سلك في حاويه مسلكا لم يلحقه أحد ولا قاربه قال ابن شهبة هو صاحب الحاوي الصغير واللباب والعجاب قال السبكي كان أحد الأئمة الأعلام له اليد الطولى في الفقه والحساب وحسن الاختصار وقيل أنه كان إذا كتب في الليل يضيء له نور يكتب عليه توفي في الحرم سنة خمس وستين وستمئة انتهى وجزم اليافعي وابن الأهدل بوفاته في هذه السنة وفيها الكرمانى الواعظ المعمر بدر الدين عمر بن محمد بن أبي سعد التاجر ولد بنيسابور سنة سبعين وخمسائة وسمع في الكهولة من القسم الصفار وروى الكثير بلمشق وبها توفي في شعبان وفيها محي الدين قاضي القضاة أبو الفضل يحيى ابن قاضي القضاة محي الدين أبي المعالي محمد بن قاضي القضاة زكي الدين أبي الحسن علي بن قاضي القضاة منتخب الدين أبي المعالي القرشي اللمشقي الشافعي ولد سنة ست وتسعين وخمسائة وروى عن حنبل وابن طبرزد

وتفقه على الفخر بن عساكر وولي قضاء دمشق مرتين فلم تطل أيامه وكان صدرا معظما معرفا في القضاء له في العربي عقيدة تتجاوز الوصف وكان شيعيا يفضل عليا على عثمان مع كونه ادعى نسباً إلى عثمان وهو القائل (أدين بما دان الوصي ولا أرى \* سواه وإن كانت أمية محتدى ) (ولو شهدت صفين خيلي لأعدرت \* \* وساء بني حرب هنالك مشهدي ) وسار إلى خدمة هلاكو فأكرمه وولاه قضاء الشام وخلع عليه خلعة سوداء مذهبة فلما تملك الملك الظاهر أبعده إلى مصر وألزمه بالمقام بها وتوفي بمصر في سابع عشر رجب قاله في العبر

سنة تسع وستين وستمئة

في شعبانما افتتح السلطان حصن الأكراد بالسيف ثم نازل حصن عكا وأخذه بالأمان فتذلل له صاحب طرابلس وبذل له ما أراد وهادنه عشر سنين وفي شوالها جاء سيل بدمشق في مجبوحه الصيف وذلك بالنهار والشمس طالعة فغلقت أبواب البلد وطغا الماء وارتفع وأخذ البيوت والأموال وارتفع عند باب الفرج ثمانية أذرع حتى طلع الماء فوق أسطحة عديدة وضج الخلق وابتهلوا إلى الله تعالى وكان وقتنا مشهودا أشرف الناس فيه على التلف ولو ارتفع ذراعا آخر لغرق نصف دمشق

وفيها توفي ابن البارزي قاضي حماة شمس الدين إبراهيم بن المسلم بن هبة الله الحموي الشافعي تفقه بدمشق بالفخر بن عساكر وأعاد له ودرس بالرواحية وولي تدريس معرة النعمان ثم تحول إلى حماة ودرس بها وأفتى وولي قضاءها فحمدت سيرته وكان ذا علم ودين وتوفي في شعبان عن تسع وثمانين سنة وفيها الشيخ حسن بن أبي عبد الله بن صدقة الأزدي الصقلي المقرئ الرجل الصالح قرأ القراءات على السخاوي وسمع الكثير

وأجاز له المؤيد الطوسي وتوفي في ربيع الآخر وكان صالحا ورعا مخلصا منتقلا من الدنيا منقطع القرين عاش تسعا وسبعين سنة

وفيها ابن قرقول صاحب كتاب مطالع الأنوار إبراهيم بن يوسف الحموي كان من القضاة الصالحاء صحب علماء الأندلس وكتابه ضاهى به مشارق الأنوار للقاضي عياض صلي الجمعة في الجامع ثم حضرته الوفاة فتلا سورة الإخلاص وكررها بسرعة ثم تشهد ثلاث مرات وسقط على وجهه ميتا ساجدا رحمه الله تعالى وفيها ابن سبعين الشيخ قطب الدين أبو محمد عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر الأشيبلي المرسي الرقوتي الأصل الصوفي المشهور قال الذهبي كان من زهاد الفلاسفة ومن القائلين بوحدة الوجود له تصانيف واتباع يقدمهم يوم القيامة انتهى وقال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في طبقاته درس العربية والآداب بالأندلس ثم انقل إلى سبتة وانتحل التصوف على قاعدة زهد الفلاسفة وتصرفهم وعكف على مطالعة كتبه وجد واجتهد وجال في بلاد المغرب ثم رحل إلى المشرق وحج حججا كثيرة وشاع ذكره وعظم صيته وكثرت أتباعه على رأي أهل الوحدة المطلقة وأملى عليهم كلاما في العرفان على رأي الاتحادية وصنف في ذلك أوضاعا كثيرة وتلقوها عنه وبنوها في البلاد شرقا وغربا وقد ترجمه ابن حبيب فقال صوفي متفلسف مترهد متعبد متكشف يتكلم على طريق أصحابه ويدخل البيت لكن من غير أبوابه شاع أمره واشتهر ذكره وله تصانيف واتباع وأقوال تميل إليها بعض القلوب وينكرها بعض الأسماع وقال لأبي الحسن الششتري عند ما لقيه وقد سأله عن وجهته وأخبره بقصده الشيخ أبا أحمد إن كنت تريد الجنة فشأنك ومن قصدت وإن كنت تريد رب الجنة فهلم إلينا وأما ما نسب إليه من آثار السيمياء والتصنيف فكثير جدا ومن نظمه

( كم ذا تموه بالشعنين فالعلم \* والأمر أوضح من نار على علم )

( أصبحت تسأل عن نجد وساكنها \* وعن قمامة هذا فعل متهم )

وقال البسطامي كان له سلوك عجيب على طريق أهل الوحدة وله في علم الحروف والأسماء اليد الطولى وألف تصانيف منها كتاب الحروف الوضعية في الصور الفلكية وشرح كتاب إدريس عليه السلام الذي وضعه في علم الحرف وهو نفيس ومن وصاياه لتلاميذته وأتباعه عليكم بالاستقامة على الطريق وقدموا فرض الشريعة على الحقيقة

ولا تفرقوا بينهما فإنهما من الأسماء المترادفة واكفروا بالحقيقة التي في زمانكم هذا وقولوا عليها وعلى أهلها اللعنة انتهى وأغراض الناس متباينة بعيدة عن الاعتدال فمنهم المهرق المكفر ومنهم المقلد ومما شنع عليه به أنه ذكر في كتاب البدان صاحب الإرشاد إمام الحرمين إذا ذكر أبو جهل وهامان فهو ثالث الرجلين وأنه قال في شأن الغرالي إدراكه في العلوم أضعف من خيط العنكبوت فإن صحت نسبة ذلك إليه فهو من أعداء الشريعة المطهرة بلا ريب وقد حكى عن قاضي القضاة ابن دقيق العيد أنه قال جلست معه من ضحوه إلى قريب الظهر وهو يسرد كلاما تعقل مفرداته ولا تفهم مركباته والله أعلم بسريرة حاله وقد أخذ عن جماعة منهم الحراني واليوني مات بمكة انتهى كلام المناوي بحروفه

وفيها أبو الحسن بن عصفور علي بن مؤمن بن محمد بن علي النحوي الحضرمي الأشبيلي حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس قال ابن الزبير أخذ عن الدباج والشلوبين ولازمه مدة ثم كانت بينهما منافرة ومقاطعة وتصدر للاشتغال مدة بعدة بلاد وجال بالأندلس وأقبل عليه الطلبة وكان أصبر الناس على المطالعة لا يمل من ذلك ولم يكن عنده ما يؤخذ عنه غير النحو ولا تأهل لغير ذلك قال الصفدي ولم يكن عنده ورع وجلس في مجلس شراب فلم يزل يرحم بالنارنج إلى أن مات في رابع عشر ذي القعدة ومولده سنة سبع وسبعين

وخمسمائة وصنف الممتع في التصريف كان أبو حيان لا يفارقه المقرب شرحه لم يتم شرح الجزولية مختصر المحتسب ثلاث شروح على الجمل شرح الأشعار الستة وغير ذلك ومن شعره  
( لما تدنست بالثفر يط في كبرى \*\* وصرت مغرى بشرب الراح واللعس )  
( أيقنت أن خضاب الشيب استرلى \*\* أن البياض قليل الحمل للدنس )  
ورثاه القاضي ناصر الدين بن المنبر قال ذلك السيوطي في كتابه بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة وفيها الجذ بن عساكر محمد بن إسماعيل بن عثمان بن مظفر بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي المعدل سمع من الخشوعي والقسم وجماعة وتوفي في ذي القعدة

سنة سبعين وستمائة

في رمضان حولت التتار من تبقى من أهل خراسان إلى المشرق وخربت وذرثت بالكلية وفيها توفي معين الدين أحمد بن قاضي الديار المصرية علي بن العلامة أبي الخاسن يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقي ثم المصري ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة وسمع من اليوسيري وابن يس وطائفة وتوفي في رجب وفيها الملك الأحمدي حسن بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل أيوب كان من الفضلاء عنده مشاركة جيدة في كثير من العلوم وله معرفة تامة بالأدب وتزهد وصحب المشايخ وكان لا يدخر عنهم شيئا وكان كثير المروءة والاحتمال مات بدمشق ودفن بتربة جده الملك المعظم بسفح قاسيون وفيها الكمال سالار بن الحسن بن عمر بن سعيد الأربلي الشافعي الإمام العلامة مفتي الشام ومفيده أبو القضاة صاحب ابن الصلاح شيخ الأصحاب ومفيد الطلاب تفقه على ابن الصلاح حتى برع في المذهب وتقدم وساد واحتاج الناس إليه وكان معيدا

بالبادراتية عينه لها واقفها فباشرها إلى أن توفي يفيد ويعيد ويصنف ويعلق ويؤلف ويجمع وينشر المذهب ولم يزد منصباً آخر وقد اختصر البحر للروايي في مجلدات عدة وانفع به جماعة من الأصحاب منهم الشيخ محي الدين

النووي وأثنى عليه ثناء حسنا قال وتفقه على جماعة منهم أبو بكر الماهياني والماهياتي على ابن البرزي وقال الشريف عز الدين وكان عليه مدار الفتوى بالشام في وقته ولم يترك في بلاد الشام مثله توفي في جمادى الآخرة في عشر التسعين أو نيف عليها ودفن بباب الصغير وفيها الجمال البغدادي عبد الرحمن بن سلمان بن سعد بن سلمان البغدادي الأصل الحرائي المولد الفقيه الحنبلي أبو محمد نزيل دمشق ولد سنة خمس وثمانين وخمسائة في أحد ربيعها وسمع من عبد القادر الحافظ وحنبل وحماد الحرائي وغيرهم وتفقه بالشيخ الموفق وبرع وأفنى وانفع به جماعة وحدث وروى عنه طائفة منهم ابن الحجاز وكان إماما بحلقة الحنابلة بالجامع توفي في رابع شعبان ودفن بسفح قاسيون وفيها ابن يونس تاج الدين العلامة عبد الرحيم بن الفقيه رضي الدين محمد بن يونس بن منعة الموصلية الشافعية مصنف التعجيز كان من بيت الفقه والعلم بالموصل ولد بها سنة ثمان وتسعين وخمسائة واشتغل بها وأفاد وصنف ثم دخل بغداد بعد استيلاء التتار عليها في رمضان هذه السنة وولي قضاء الجانب الغربي بها وتدریس البشرية قال الأستوي كان فقيها أصوليا فاضلا توفي في شوال سنة إحدى وسبعين وستمائة ودفن عند قبة الديلم بالمشهد الفاطمي وحزم ابن خلکان وصاحب العبر بوفاته في هذه السنة وفيها أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم بن سعد المقدسي الصحرابي روى عن الخشوعي ومحمد بن الحبيب وتوفي في رمضان عن ثمانين سنة وفيها القاضي الرئيس عماد الدين محمد بن سالم بن الحافظ أبي المواهب الثعلبي الدمشقي والد القاضي القضاة نجم الدين

ولد بعد الستمائة وسمع من الكندي وجماعة وكان كامل السؤدد متين الديانة وافر الحرمة توفي في العشرين من ذي القعدة عن تسعين سنة قاله في العبر

وفيها الوجيه بن سويد التكريتي محمد بن علي بن أبي طالب التاجر كان واسع الأموال والمتاجر عظيم الحرمة ميسوط اليد في الدولة الناصرية والظاهرية توفي في ذي القعدة عن نيف وستين سنة ولم يرو شيئا وفيها الحافظ محمد بن الحافظ العلم علي الصابوني بن محمود بن أحمد بن علي الخمودي أبو حامد المنعوت بالجمال كان إماما حافظا مفيدا اختلط قبل موته بسنة أو أكثر قال ابن ناصر الدين في بديعته ( محمد بن العلم الصابوني \* \* \* خبرته فائقة الفنون )

وفيها أبو بكر البشتي نسبة إلى بشت قرية بنيسابور محمد بن الخثع علي بن المظفر بن القسم الدمشقي المولد المؤذن ولد في الحرم سنة إحدى وتسعين وخمسائة وسمع من الخشوعي وطائفة كثيرة توقف بعض الخثع في السماع منه لأنه كان جنائزيا

سنة إحدى وسبعين وستمائة

فيها وصلت التتار إلى حافة الفرات ونازلوا البيرة وكان السلطان بدمشق فأسرع السير وأمر الأمراء بخوض الفرات فحاض سيف الدين قلاوون ويسرى والسلطان أولا ثم تبعهم العسكر ووقعوا على التتار فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأسروا مائتين والله الحمد وأنشد في ذلك الموفق الطيب ( الملك الظاهر سلطاننا \* \* \* نغديه بالأموال والأهل ) ( اقتحم الماء ليطفى به \* \* \* حرارة القلب من المغل ) وفيها توفي أبو البركات أحمد بن عبد الله بن محمد الأنصاري المالكي

الأسكندراني ابن النحاس سمع من عبد الرحمن بن موقا وغيره وتوفي في جمادى الأولى وفيها أحمد بن هبة الله بن أحمد السلمي الكهفي روى عن ابن طبرزد وغيره وتوفي في رجب وفيها أبو الفتح عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي القيسي المصري المقرئ الشافعي خطيب جامع المقياس ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة وقرأ القراءات بالسبعة على أبي الجود وسمع من قاسم بن إبراهيم المقدسي وجماعة وأجاز له أبو طالب أحمد بن المسلم اللخمي وأبو طالب بن عوف وجماعة وتفرد بالرواية عنهم وكان صالحا كثير التلاوة وتوفي في شعبان وفيها أبو الفرج فخر الدين عبد القاهر بن أبي محمد بن أبي القسم بن تيمية الحراني الحنبلي ولد بجران سنة اثني عشرة وستمائة وسمع من جده وابن اللتي وحدث بدمشق وخطب بجامع حران وتوفي في حادي عشر شوال بدمشق ودفن من الغد بمقابر الصوفية وفيها ابن هامل احدث شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل بن موهوب الحراني الحنبلي احدث الرحال نزيل دمشق ولد بجران سنة ثلاث وستمائة وسمع ببغداد من القطيعي وغيره وبدمشق من القاضي أبي نصر الشيرازي وغيره وبالسكندرية من الصفراوي وغيره وبالقاهرة من ابن الصابوني وغيره وكتب بخطه وطلب بنفسه وكان أحد المعروفين بالفضل والإفادة قال الذهبي عنى بالحديث عناية كلية وكتب الكثير وتعب وحصل وأسمع الحديث وفيه دين وحسن عشرة أقام بدمشق ووقف كتبه وأجزأه بالضياية وقال الدمياطي في حقه الإمام الحافظ وسمع منه جماعة من الأكابر منهم الحافظ الدمياطي وابن الحجاز وتوفي ليلة الأربعاء ثامن شهر رمضان بالمارستان الصغير بدمشق ودفن من الغد بسفح قاسيون

والمارستان الصغير بدمشق أقدم من المارستان النوري كان مكانه في قبلة

مطهرة الجامع الأموي وأول من عمره بيتا وخرّب رسوم المارستان منه أبو الفضل الأختائي ثم ملكه بعده أخوه البرهان الأختائي وهو تحت المأذنة الغربية بالجامع الأموي من جهة المغرب وينسب إلى أنه عمارة معاوية أو ابنه وفيها العدل شرف الدين علي بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن الأسكاف كان من كبار أهل دمشق وكان قد عاهد الله تعالى أنه مهما كسب يتصدق بثلثه بنى رباطا بجبل قاسيون وأوقف عليه وقف كبيرا وشرط أن يقيم فيه عشرة شيوخ عمر كل شيخ منهم فوق الخمسين ولكل واحد في الشهر عشرة دراهم مات بدمشق ودفن برباطه وفيها الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الحزرجي القرطبي صاحب كتاب التذكرة بأمور الآخرة والتفسير الجامع لأحكام القرآن الحاكي مذاهب السلف كلها وما أكثر فوائده وكان إماما علما من الغواصين على معاني الحديث حسن التصنيف جيد النقل توفي بمينة بني خصيب من صعيد مصر رحمه الله تعالى وفيها صاحب صهيون سيف الدين محمد بن مظفر الدين عثمان بن منكورس ملك صهيون بعد أبيه اثني عشرة سنة وتوفي بها في عشر السبعين وملك بعده ولده سابق الدين ثم جاء إلى خدمة الملك الظاهر مختارا غير مكره وسلم الحصن إليه فأعطاه إمرة وأعطى أقاربه أخبازا قاله في العبر

وفيها الشرف بن النابلسي الحافظ أبو المظفر يوسف بن الحسن بن بدر الدمشقي ولد بعد الستمائة وسمع من ابن ابن وطبقته وفي الرحلة من ابن عبد السلام الداھري وعمر بن كرم وطبقتهما وكتب الحديث وكان فهما يقظا حسن الحفظ مليح النظم ولي مشيخة دار الحديث الثورية وتوفي في حادي عشر المحرم

سنة اثنتين وسبعين وستمائة

فيها توفي الكمال اخلى أحمد بن علي الضرير شيخ القراء بالقاهرة انتفع به جماعة ومات في ربيع الآخر عن إحدى وخمسين سنة

وفيها المؤيد بن القلانسي رئيس دمشق أبو المعالي أسعد بن المظفر بن أسعد بن حمزة بن أسد التميمي سمع من ابن طبرزد وحدث بمصر ودمشق وتوفي في الحرم وفيها الأتابك الأمير الكبير فارس الدين أقطاي الصالحي المستعرب أمره أستاذه الملك الصالح ثم ولي نيابة السلطنة للمظفر قطز فلما قتل قام مع الملك الظاهر ثم اعتراه طرف جذام فلزم بيته إلى أن توفي في جمادى الأولى بمصر وقد شارف السبعين

وفيها النجيب أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المعتم بن الصيقل الحرائي الحنبلي التاجر مسند الديار المصرية ولد بجران سنة سبع وثمانين وخمسائة ورحل به أبوه فأسمعه الكثير من ابن كليب وابن المعطوس وابن الجوزي وولي مشيخة دار الحديث الكاملية وتوفي في أول صفر وله خمس وثمانون سنة وفيها الحافظ الإمام نجم الدين علي بن عبد الكافي الربيعي الدمشقي أحد من عنى بالحديث مع الذكاء المفرط ولو عاش لما تقدمه أحد في الفقه والحديث بل توفي في ربيع الآخر ولم يبلغ الثلاثين

وفيها كمال الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي سعيد محمد بن وضاح تزيل بغداد الفقيه الحنبلي النحوي الزاهد الكاتب ولد في رجب سنة إحدى وتسعين وخمسائة وسمع صحيح مسلم من المروري وبغداد من ابن القطيعي وابن روزبة صحيح البخاري عن أبي الوقت ومن عمر بن

كرم جامع الترمذي ومن عبد اللطيف بن القطيعي سنن الدارقطني وسمع من الشيخ العارف علي بن إدريس اليقوي وليس منه الخرقه وانفع به ورحل وطاف وسمع الكثير من الكثير وتفقه وبرع في العربية وكان صديقا للشيخ محي الدين الصرصري قال ابن رجب كان سمح النفس صحب المشايخ والصالحين وكان عالما بالفقه والفرائض والأحاديث ورتب عقب الواقعة مدرسا بالجاهدية وهو أحد المكثرين وخرج وصنف ومن مصنفاته كتاب الدليل الواضح اقتفاء نهج السلف الصالح وكتاب الرد على أهل الإلحاد وغير ذلك وله إجازات من جماعات كثيرة منهم من دمشق الشيخ موفق الدين بن قدامة وتوفي رحمه الله ليلة الجمعة ثالث صفر ودفن بحضرة قبر الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه عند رجليه وفيها شمس الدين أبو الحسن علي بن عثمان بن عبد القادر بن محمود بن يوسف بن الوجوهي البغدادي الصوفي المقرئ الفقيه الحنبلي الزاهد أحد أعيان أهل بغداد في زمنه ولد في الحجة سنة اثنتين وثمانين وخمسائة وقرأ بالروايات على الفخر الموصلي صاحب ابن سعدون القرطبي وسمع الحديث من ابن روزبة وغيره وكان ديناً خيراً صالحاً خازناً بدار الوزير وكان شيخ رباط ابن الأمير وله كتاب بلغة المستفيد في القراءات العشر وروى عنه جماعات وتوفي في ثالث جمادى ببغداد ودفن بباب حرب ورؤى بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال نزل علي وأجلساني وسألاني فقلت لمثل ابن الوجوهي يقال ذلك فأضجعي ومضيا وفيها كمال الدين التفليسي أبو الفتح عمر بن بندار بن عمر بن عمر الشافعي أبو حفص ولد بتفليس سنة اثنتين وستمائة تقريبا وتفقه وبرع في المنهج والأصلين وغير ذلك ودرس وأفقي وأشغل وجالس أبا عمرو

ابن الصلاح ومن أخذ عنه الأصول الشيخ محي الدين النووي وولي القضاء بدمشق نيابة وكان محمود السيرة ولما تملك التتار جاءه التقليد من هلاكو بقضاء الشام والجزيرة والموصل فباشره مدة يسيرة وأحسن إلى الناس بكل ممكن وذبح عن الرعية وكان نافذ الكلمة عزيز المنزلة عند التتار لا يخالفونه في شيء قال القطب اليونيني فبالغ في

الإحسان وسعى في حقن الدماء ولم يتدنس في تلك المدة بشيء من الدنيا مع فقره وكثرة عياله ولا استصفى لنفسه مدرسة ولا استأثر بشيء وكان مدرس العادلة وسار محي الدين ابن الزكي فجاء بالقضاء عن الشام من جهة هلاكو وتوجه كمال الدين إلى قضاء حلب وأعمالها ولما عادت الدولة المصرية غضبوا عليه ونسبت إليه أشياء برأه الله منها وعصمه ممن أراد ضرره وكان نهاية ما نالوا منه أنهم ألزموه بالسفر إلى الديار المصرية فسافر وأفاد أهل مصر وأقام بالقاهرة مدة يشغل الطلبة بعلوم عدة في غالب أوقاته فوجد به الناس نفعا كثيرا وتوفي بالقاهرة في ربيع الأول ودفن بسفح المقطم

وفيها مسند الشام ابن أبي اليسر تقي الدين أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاعر بن عبد الله التنوخي الدمشقي الكاتب المنشيء ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة وروى عن الخشوعي فمن بعده وله شعر جيد وبلاغة وفيه خير وعدالة توفي في السادس والعشرين من صفر وفيها ابن علاق أبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق الأنصاري المصري الرزاز المعروف بابن الحجاج سمع من البوصيري وابن يس وكان آخر من حدث عنهما توفي في أول ربيع الأول وله ست وثمانون سنة وفيها الكمال بن عبد السيد أبو نصر عبد العزيز بن عبد المعتم بن الفقيه أبي البركات الخضر بن شبيل الحارثي الدمشقي ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة وسمع من الخشوعي وغيره وتوفي في شعبان

وفيها ابن مالك العلامة حجة العرب جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني بفتح الجيم وتشديد التحتية ونون نسبة إلى جيان بلد بالأندلس نزيل دمشق ولد سنة ستمائة أو إحدى وستمائة وسمع من جماعة وأخذ العربية عن غير واحد وجالس بحلب ابن عمرو وغيره وتصدر لإقراء العربية ثم انتقل إلى دمشق وأقام بها يشغل ويصنف وتخرج به جماعة كثيرة وخالف المغاربة في حسن الخلق والسخاء والمنهه فإنه كان شافعي المنهه قال الذهبي صرف همته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وحاز قصب السبق وأرنب على المتقدمين وكان إماما في القراءات وعللها وصنف فيها قصيدة دالية مرموزة في مقدار الشاطبية وأما اللغة فكان إليه المنتهى في الإكثار من نقل غريبها والاطلاع على وحشيتها وأما النحو والتصريف فكان فيه بحرا لا يجارى وحبرا لا يبارى وأما إشعار العرب التي يستشهد بها على اللغة والنحو فكانت الأئمة الأعلام يتحIRON منه ويعجبون من أين يأتي بها وكان ينظم الشعر سهلا عليه هذا مع ما هو عليه من الدين المتين وصدق اللهجة وكثرة النوافل وحسن السميت ورقة القلب وكمال العقل والوقار والتؤدة وروى عنه النووي وغيره ونقل عنه في شرح مسلم أشياء توفي بدمشق في شعبان ودفن بالروضة قرب الموفق ومن تصانيفه كتاب تسهيل الفوائد في النحو وكتاب الضرب في معرفة لسان العرب وكتاب الكافية الشافية وكتاب الخلاصة وكتاب العمدة وشرحها وكتاب سبك المنظوم وفك المختوم وكتاب إكمال الأعمال بتثليث الكلام وغير ذلك

وفيها أبو عبد الله نصير الدين محمد بن محمد بن حسن كان رأسا في علم الأوائل ذا منزلة من هلاكو قال العلامة شمس الدين بن القيم في كتابه إغاثة اللهفان من مكاييد الشيطان ما لفظه لما انتهت النبوة إلى نصير الشرك والكفر

والإلحاد وزير الملاحدة النصير الطوسي وزير هلاكو شفى نفسه من اتباع الرسول وأهل دينهم فعرضهم على السيف حتى شفى إخوانه من الملاحدة واشتفى هو فقتل الخليفة والقضاة والفقهاء والمحدثين واستبقى الفلاسفة والمنجمين والطبايعين والسحرة ونقل أوقاف المدارس والمساجد والربط إليهم وجعلهم خاصته وأولياءه ونصر في

كتبه قدم العالم وبطلان المعاد وإنكار صفات الرب جل جلاله من علمه وقدرته وحياته وسمعه وبصره واتخذ للملاحدة مدارس ورام جعل إشارات إمام الملحد بن سينا مكان القرآن فلم يقدر على ذلك فقال هي قرآن الخواص وذلك قرآن العوام ورام تغيير الصلاة وجعلها صلاتين فلم يتم له الأمر وتعلم السحر في آخر الأمر فكان ساحرا يعبد الأصنام انتهى بلفظه توفي في ذي الحجة ببغداد وقد نيف على الثمانين وفيها الشيخ سيف الدين يحيى بن الناصح عبد الرحمن بن النجم بن الحنبلي كان مولده سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وقيل سنة تسعين وهو آخر من حدث بالسماع عن الخشوعي وسمع من حنبل وابن طبرزد والكندي وغيرهم بدمشق والموصل وبغداد وحدث بمصر ودمشق وسمع منه العلامة تاج الدين الفزاري وأخوه الخطيب شرف الدين والحافظ الدمياطي وذكره في معجمة توفي سبع عشر شوال

سنة ثلاث وسبعين وستمائة

في رمضان غزا السلطان الظاهر بلاد دسيس المصيصة وأدنة وبنياص ورجع الجيش بشيء عظيم وغنائم لا تحصى وفيها قاضي القضاة شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطا الأوزاعي الحنفي كان المشار إليه في مذهبه مع الدين والصيانة والتعفف والتواضع اشغل عليه جماعة وروى عن ابن طبرزد وجماعة وولي قضاء دمشق وتوفي في جمادى وقد قارب الثمانين

وفيها تقي الدين عمر بن يعقوب بن عثمان الأربلي الصوفي روى بالإجازة عن المؤيد وزينب وجماعة وسمع الكثير وتوفي يوم الأضحى وفيها وجيه الدين منصور بن سليم بن منصور بن فتوح الحافظ ابن العمادية الهمداني بسكون الميم نسبة إلى القبيلة المشهورة الاسكندراني الشافعي محتسب الثغر ولد في صفر سنة سبع وستمائة ورحل وسمع الكثير من أصحاب السلفي ورحل إلى الشام والعراق وخرج واعتنى بالحديث والرجال والتاريخ والفقه وغير ذلك وخرج تاريخا للاسكندرية وأربعين حديثا بلدية ودرس وجمع لنفسه معجما وكان دينا خيرا حميد الطريقة كثير المروءة محسنا إلى الرحالة كتب عنه الدمياطي والشريف عز الدين وتوفي في شوال ولم يخلف ببلده مثله وفيها شرف الدين نصر الله بن عبد المنعم بن حواري التنوخي الحنبلي كان أدبيا فاضلا عمر في آخر عمره مسجدا بدمشق عند طواحين الأشنان تأتق في عمارته وصنف كتاب إيقاظ الوسنان في تفضيل دمشق على سائر البلدان وكانت إقامته بالعادلية الصغرى ولما ولي ابن خلكان دمشق طلب الحساب من أربابه ومن شرف الدين هذا عن وقف العادلية فعمل الحساب وكتب ورقة

( ولم أعمل لمخلوق حسابا \*\* وها أنا قد عملت لك الحسابا )

فقال القاضي خذ أوراقتك ولا تعمل لنا حسابا ولا نعمل لك ومن شعره

( ما كنت أول مستهام مدنف \*\* كلف بممشوق القوام مهفهف )

( تزري لواحظه بكل مهند \*\* ماض وعطفاه بكل مثقف )

( مستعذب الألفاظ يفعل طرفه \*\* في قلب من بهواه فعل المشرفي )

( أنا واله دنف بورد خدوده \*\* وبفض نرجس مقلتيه المضعف )  
( يا جائرا أبدا بعادل قده \*\* ما حيلتي في الحب أن لم تنصف )

( ديوان حسنك لم يزل مستوفيا \*\* وجدي وأشواقى بحسن تصرف )  
( لك ناظر فنان بالعشاق قد \*\* أضحى على الهلكات أعجل مشرف )  
( ورشيق قدك عامل في مهجتي \*\* من غير حاصل أدمعي لم يصرف )  
( وإذا طلائع عارضيه بدت فقل \*\* قف يا عذار بخده واستوقف )  
( لا شيء أعذب من تمتك عاشق \*\* في عشق معسول المرافش أهيف )  
( يا من يعنف في دمشق ووصفها \*\* لو كنت تعقل كنت غير معنف )  
( هي جنة المأوى ويكفي ميزة \*\* وفضيلة أو صافها في المصحف )

### سنة أربع وسبعين وستمائة

فيها نزل التار على البيرة ونصبوا المناجيق وكانوا ثلاثين ألف فارس ونصبوا على القلعة منجنيقا وكان راميها مسلما فنصب أهل القلعة عليه منجنيقا ورموا به على منجنيق التار فجاء عاليا عليه فقال رامي التار لو قطع الله من يدك ذراعا كان أهل البيرة يستريحون منك لقلعة معرفتك ففطن إشارته وقطع من رجل المنجنيق ذراعا ورمى به فأصاب منجنيق التار فكسره وخرج أهل البيرة فقتلوا خلقا ونهبوا وأحرقوا المناجيق وفيها توفي سعد الدين شيخ الشيوخ الخضر بن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله بن شيخ الشيوخ أبي الفتح عمر بن علي بن ابن القدوة الزاهد ابن حموية الجويني ثم اللمشقي عمل الجندية مدة ثم لزم الخانقاه وله تاريخ مفيد وشعره متوسط سمع من ابن طبرزد وجماعة وأجاز له ابن كليب والكبار وتوفي في ذي الحجة وقد نيف على الثمانين وفيها موفق الدين أبو الحسن علي بن أبي غالب بن علي بن غيلان البغدادي الأزجي القطيعي الحنبلي القرضي المعدل ولد في ذي الحجة سنة ثلاث وستمائة وسمع من ابن المني وأجاز له غير واحد وتفقه وقرأ الفرائض وشهد عند قاضي القضاة ابن اللمعاني

وكان من أعيان العلول خيرا كثير التلاوة حدث وأجاز لجماعة منهم عبد المؤمن بن عبد الحق وتوفي يوم السبت ثالث شوال ودفن بمقبرة الإمام أحمد وفيها عثمان بن موسى بن عبد الله الطائي الأربلي الآمدي الفقيه الحنبلي إمام الحنابلة بالحرم الشريف تجاه الكعبة كان شيخا جليلا إماما عالما فاضلا زاهدا عابدا ورعا متدينا رابانيا متألها منعكفا على العبادة والخير والاشتغال بالله تعالى في جميع أوقاته أقام بمكة نحو خمسين سنة ذكره القطب اليونبي وقال كت أود رؤيته وأتسوق إلى ذلك فاتفق أبي حججت سنة ثلاث وسبعين ووزرته وتلميت برؤيته وحصل لي نصيب وافر من إقباله ودعائه وقال الذهبي سمع بمكة من يعقوب الحكاك ومحمد بن أبي البركات بن حمد وروي عنه شيخنا الديمياطي وابن العطار في معجميهما وكتب إلينا بمروياته انتهى وتوفي بمكة ضحى يوم الخميس ثاني عشرى المحرم رحمه الله تعالى وفيها أبو الفتح عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن بن مكى بن إسماعيل بن عوف الزهري العوفي الأسكندراني آخر أصحاب عبد الرحمن بن موقا وفاة وفيها للكين الحصني المحدث أبو الحسن مكين الدين بن عبد العظيم بن أبي

الحسن بن أحمد المصري ولد سنة ستمائة وسمع الكثير وقرأ وتعب وبالغ واجتهد وما أبقى ممكنا وكان فاضلا جيد القراءة متميزا توفي في تاسع عشر رجب وفيها سعد الدين وقال أبو الفضل محمد بن مهلهل بن بدران الأنصاري سمع الأرتاحي والحافظ عبد الغني وتوفي في ربيع الأول وفيها ابن الساعي أبو طالب علي بن أنجب بن عثمان بن عبيد الله البغدادي السلامي خازن كتب المستنصرية كان إماما حافظا مبرزاً على أقرانه ذكره ابن ناصر الدين وقال الذهبي وقد أورد الكازروني في ترجمة ابن الساعي أسماء التصانيف التي صنفها وهي كثيرة جدا لعلها وقر بعير منها مشيخته بالسماع والإجازة

في عشر مجلدات وقرأ على ابن الجار تاريخه الكبير ببغداد وقد تكلم فيه فالله أعلم وله أوهام انتهى قلت وهو شافعي المذهب قال ابن شهبة في طبقاته المؤرخ الكبير كان فقيها بارعا قارئاً بالسبع محدثاً مؤرخاً شاعراً لطيفاً كريماً له مصنفات كثيرة في التفسير والحديث والفقه والتاريخ منها تاريخ في ستة وعشرين مجلداً انتهى وفيها التاج الصرخدي محمود بن عابد التميمي الحنفي الشاعر الحسن كان قانعاً زاهداً معمرًا قاله في العبر وفيها ظهير الدين أبو الثناء محمود بن عبيد الله الزنجاني الشافعي المفتي أحد مشايخ الصوفية كان إمام التقوية وغالب نماره بما صحب الشيخ شهاب الدين السهروردي وروى عنه وعن أبي المعالي صاعد وله تصانيف منها الرسالة المنقذة من الجمر في الحاق الأئمة بالخمر وتوفي في رمضان وله سبع وسبعون سنة وفيها تقي الدين مبارك بن حامد بن أبي الفرج الحداد كان من كبار علماء الشيعة عارفاً بمذهبهم وله صيت عظيم بالحلة والكوفة وعنده دين وأمانة وفيها عبد الملك بن العجمي الحلبي كان فاضلاً ومن شعره في ملبح في عنقه شامة واسمه العز ( العز بدر ولكن إن شامته \*\* مسروقة من دجى صدغيه والغسق ) ( وإنما حبة القلب التي احترقت \*\* في حبه علقت للظلم في العنق )

وفيها عماد الدين عبد الرحمن بن أبي الحسن بن يحيى الدمنهوري الشافعي كان فقيهاً فاضلاً إماماً تولى إعادة المدرسة الصالحية بالقاهرة وصنف كتابه المشهور في الاعتراض على التنبيه وقد أساء التعبير في مواضع منه ولد بدمنهور الوحش من أعمال الديار المصرية في ذي القعدة سنة ست وستمائة وتوفي في شهر رمضان قاله الأسنوي في طبقاته

#### سنة خمس وسبعين وستمائة

فيها توفي الشيخ قطب الدين أبو المعالي أحمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد بن أبي عصرون التميمي الشافعي مدرس الأمانة والعصرونية بدمشق ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وختم القرآن سنة تسع وتسعين وأجاز له ابن كليب وطائفة وسمع من ابن طبرزد والكندي وتوفي في جمادى الآخرة بحلب وفيها السيد الجليل الشيخ أحمد بن علي بن محمد بن أبي بكر البدوي الشريف الحسين بن الشيخ عبد الرؤوف المناوي في طبقاته أصله من بني بري قبيلة من غرب الشام ثم سكن والده المغرب فولد له صاحب الترجمة بفاس سنة ست وتسعين وخمسمائة ونشأ بها وحفظ القرآن وقرأ شيئاً من فقه الشافعي ورحل أبوه به وبأخويه سنة ست وستمائة وأقاموا بمكة ومات أبوه سنة سبع وعشرين وستمائة ودفن بالمعلى وعرف بالبدوي للزومه للثام لأنه كان يلبس لثامين ولا يفارقهما ولم يتزوج قط واشتهر بالعطاب لكثرة عطب من يؤذيه وكان عظيم الفتوة قال المتبولي قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في أولياء مصر بعد محمد بن إدريس أكبر فتوة منه ثم نفيسة ثم شرف الدين الكردي ثم المتوفي انتهى وكان يمكث

أربعين يوماً لا يأكل ولا يشرب ولا ينام وأكثر أوقاته شاخصاً يبصره نحو السماء وعيناه كالجمرتين ثم سمع هاتفاً يقول ثلاثاً قم واطلب مطلع الشمس فإذا وصلته فاطلب مغربها وسر إلى طندتا فإن فيها مقامك أيها الفتى فسار إلى العراق فتلقيه العارفان الكيلاني والرفاعي أي بروحانيتهما فقالا يا أحمد مفاتيح العراق والهند واليمن والمشرق والمغرب بيدنا فاختر أيها شئت فقال لا آخذ المفاتيح إلا من الفتاح ثم رحل إلى مصر فتلقيه الظاهر بيبرس بعسكره وأكرمه وعظمه ودخلها سنة أربع وثلاثين وكان من القوم الذين تشقى بهم البلاد وتسعد وإذا قروا

من مكان هرب منه الشيطان وأبعد وإذا باسروا المعالي كانوا أسعد الناس وأصعد فأقام بطندتا على سطح دار لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً اثنتي عشرة سنة وإذا عرض له الحال صاح صياحاً عظيماً وتبعه جمع منهم عبد العال وعبد الخجيد وكان عبد العال يأتيه بالرجل أو الطفل فينظر إليه نظرة واحدة فيملأه مدداً ويقول لعبد العال اذهب به إلى بلد كذا أو محل كذا فلا تمكن مخالفته ولما دخل طندتا كان بها جمع من الأولياء فمنهم من خرج منها هيباً له كالشيخ حسن الأحنائي فسكن اخناً حتى مات وضريحه بها ظاهر يزار ومنهم من مكث كالشيخ سالم المغربي وسالم الشيخ البدوي فأقره على حاله حتى مات بطندتا وقبره بها مشهور ومنهم من أنكر عليه كصاحب الأيدوان العظيم بطندتا المسمى بوجه القمر كان ولياً كبيراً فندر به الحسد فسلبه ومحلته الآن بطندتا مأوى الكلاب وليس فيه رائحة صلاح ولا مدد وكان الشيخ إذا لبس ثوباً أو عمامة لا يجلبها لغسل ولا غيره حتى تبلى فتبدل وكان لا يكشف اللثام عن وجهه فقال له عبد الخجيد أربي وجهك قال كل نظرة برجل قال أرنيه ولو مت فكشفه فمات حالاً وله كرامات شهيرة منها قصة المرأة التي أسر ولدها الفرنج فلأذت به فأحضره في قيوده ومنها أنه اجتمع به ابن دقيق العيد فقال له إنك لا تصلي وما هذا سنن الصالحين فقال اسكت وإلا أغبر دقيقك ودفعه فإذا هو بجزيرة عظيمة جداً فضاقت خاطره حتى كاد يهلك فرأى الخضر فقال لا بأس عليك أن مثل البدوي لا يعترض عليه لكن اذهب إلى هذه القبة وقف بها فإنه يأتي عند دخول وقت العصر ليصلي بالناس فتعلق بأذياله لعله أن يعفو عنك ففعل فدفعه فإذا هو بباب بيته ومات رضي الله عنه في هذه السنة ودفن بطندتا وجعلوا على قبره مقاماً واشتهرت كراماته وكثرت النور إليه واستخلف الشيخ عبد العال فعمر طويلاً إلى أن مات سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة واشتهرت أصحابه

بالسطوحية وحدث لهم بعد مدة عمل المولد وصار يقصد من بلاد بعيدة وقام بعض العلماء والأمراء بإبطاله فلم ينتهياً لهم ذلك إلا في سنة واحدة وأنكر عليه ابن اللبان ووقع فيه فسلب القرآن والعلم فصار يستغيث بالأولياء حتى أغاثه ياقوت العرشي وشفع فيه انتهى كلام الشيخ عبد الرؤف المناوي باختصار وفيها الشيخ الزاهد جندل بن محمد العجمي قال القطب اليونيني في ذيله على مختصر المرأة له الشيخ الصالح العارف كان زاهداً عابداً منقطعاً صاحب كرامات وأحوال ظاهرة وباطنة وله جد واجتهاد ومعرفة بطريق القوم انتهى وكان الشيخ تاج الدين عبد الرحمن بن الفركاح القزاري يتردد إليه في كثير من الأوقات وله به اختصاص قال ولده الشيخ برهان الدين كنت أروح مع والدي إلى زيارته بمين ورأيت يجلس بين يديه في جمع كثير ويستغرق في وقته في الكلام مغرباً لا يفهمه أحد من الحاضرين بألفاظ غريبة وقال الشيخ تاج الدين المذكور الشيخ جندل من أهل الطريق وعلماء التحقيق اجتمعت به في سنة إحدى وستين وست مائة فأخبرني أنه بلغ من العمر خمسا وتسعين سنة وكان يقول طريق القوم واحد وإنما يشبت عليه ذوو العقول الثابتة وقال المولود منفي ويعتقد أنه واصل ولو علم أنه منفي لرجع عما هو عليه وقال ما تقرب أحد إلى الله عز وجل بمثل الذل والتضرع والانكسار وقال ابن كثير كانت له عبادة وزهادة وأعمال صالحة

وكان الناس يترددون إلى زيارته وزاره الملك الظاهر بيبرس مرات وكذلك الأمراء بمنين وكان يقول السماع وظيفة أهل البطالة توفي في رمضان ودفن بزوايته المشهورة بقرية منين ومات وله من العمر مائة وتسع سنين رحمه الله وفيها ابن الفويوه بدر الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السلمى الدمشقي الحنفي أحد الأذكاء الموصوفين درس وأفتى وبرع في الفقه والأصول والعربية ونظم الشعر الفائق الرائق منه قوله

( عاينت حبة خاله \*\* في روضة من جنار )

( فغدا فؤادي طائرا \*\* فاصطاده شرك العذار )

وله في أصيل الذهبيات

( ورياض كلما انعطفت \*\* نترت أوراقها ذهباً )

( تحسب الأغصان حين شذا \*\* فوقها القمري وانتحبا )

( ذكرت عصر الشباب وقد \*\* لبست أثوابه قشبا )

( فانتشت في الدوح راقصة \*\* ورمت أثوابها طرباً )

توفي رحمه الله في جمادى الأولى قبل الكهولة وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحراني الفقيه الحنبلي الأصولي المناظر ولد بحران في حدود العشر والستمائة وتفقه بما على الشيخ مجد الدين بن تيمية ولازمه حتى برع وقرأ الأصول والخلاف على القاضي نجم الدين بن المقدسي الشافعي وسافر إلى الديار المصرية وأقام بها مدة يحضر درس الشيخ عز الدين بن عبد السلام وولي القضاء ببعض البلاد المصرية وهو أول حنبلي حكم بالديار المصرية ثم ترك ذلك ورجع إلى دمشق وأقام بها مدة سنين إلى حين وفاته يدرس الفقه بحلقة له بالجامع ويكتب على الفتاوى وياشر الإمامة بمحراب الحنابلة من جامع دمشق قال القطب اليونيني كان فقيها إماما عالما عارفا بعلم الأصول والخلاف وحسن العبارة طويل النفس في البحث كثير التحقيق غزير الدمعة رقيق القلب وافر الديانة كثير العبادة حسن النظم منه قوله

( طار قلبي يوم ساروا فرقا \*\* وسواء فاض دمعي أو رقا )

( صار في سقمي من بعدهم \*\* كل من في الحي داوى أو رقى )

( بعدهم لا ظل وادي المحنى \*\* وكذا بأن الحمى لا أورقا )

وابتلى بالقالج قبل موته بأربعة أشهر وبطل شفه الأيسر وتقل لسانه وتوفي ليلة الجمعة بين العشاءين لست خلون من جمادى الأولى ودفن بمقابر باب

الصغير ونيف على الستين وفيها صاحب تونس أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الواحد الهنتاتي بالكسر والسكون وفوقيتين بينهما ألف نسبة إلى هنتاة قبيلة من البربر بالغرب كان ملكا سايسا عالي المهمة شديد البأس جوادا ممدحا ترف إليه كل ليلة جارية تملك تونس سنة سبع وأربعين بعد أبيه ثم قتل عميه وقتل جماعة من الخوارج وتوطد له الملك وتوفي في آخر العام عن نيف وخمسين سنة وفيها الشهاب التلعفري بفتح أوله واللام المشددة والفاء وسكون المهملة وراء نسبة إلى التل الأعفر موضع بنواحي الموصل صاحب الديوان المشهور شهاب الدين محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيباني الأديب الشاعر المفلق مدح الملوك والكبراء وسار شعره في الآفاق فمنه

( حظ قلبي في هواك الوله \*\* وعذولي فيك مالي وله )

( باسم عن برد منتظم\*\* لم يفز إلا فتي قبله )  
( جائر الأخطا يثني قامة\*\* قده المائل ما أعدله )

ومنها

( كم أداري فيك لوامي ومن\*\* يعذل المشتاق ما أجهله )

توفي في شوال عن اثنتين وثمانين سنة

### سنة ست وسبعين وستمائة

في أولها ولي مملكة تونس أبو زكريا يحيى بن محمد الهنتاتي بعد أبيه  
وفي سابع الحرم قدم السلطان الملك الظاهر فنزل بجوسقه الأبلق ثم مرض في نصف الحرم وتوفي بعد ثلاثة عشر يوما  
فأخفى موته وسار نائبه بيلبك بمحفة يوهم أن السلطان فيها مريض إلى أن دخل بالجيش إلى مصر

فأظهر موته وعمل العزاء وحلفت الأمراء لولده الملك السعيد وكان عهد له في حياته  
والملك الظاهر هو السلطان الكبير ركن الدين أبو الفتح بيرس التركي البندقداري ثم الصالحي صاحب مصر  
والشام ولد في حدود العشرين وستمائة واشتره الأمير علاء الدين البندقداري الصالحي فقبض الملك الصالح على  
البندقداري وأخذ ركن الدين منه فكان من جملة مما ليكه ثم طلع ركن الدين شجاعا فارسا مقداما إلى أن هجر أمره  
وبعد صيته وشهد وقعة المنصورة بدمياط ثم كان أميرا في الدولة المعزية وتنقلت به الأحوال وصار من أعيان البحرية  
وولي السلطنة في سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وكان ملكا سريرا غازيا مجاهدا مؤيدا عظيم الهيبة خليقا  
للملك يضرب بشجاعته المثل له أيام بيض في الإسلام وفتوحات مشهورة ومواقف مشهودة ولولا ظلمه وجبروته  
في بعض الأحيان لعد من الملوك العادلين قاله في العبر وقال ابن شهية في تاريخ الإسلام توفي بقصره الأبلق بمرجة  
دمشق جوار الميدان وغسلوه وصبروه وعلقوه في البحيرة إلى أن فرغ من الظاهرية فنقلوه إليها وكان قد أوصى أن  
يدفن على الطريق وتبنى عليه قبة فابتاع له ولده الملك السعيد دار العقريقي بسبعين ألف درهم وبنها مدرسة  
للشافعية والحفوية ونقله إليها ووقف عليها أوقافا كثيرة وفتح بيرس من البلاد أربعين حصنا كانت مع الفرنج  
افتتحها بالسيف عنوة انتهى ملخصا وقال الذهبي انتقل إلى عفو الله ومغفرته يوم الخميس بعد الظهر الثامن  
والعشرين من الحرم بقصره بدمشق وخلف من الأولاد الذكور الملك السعيد محمد ولي السلطنة وعمره ثمان عشرة  
سنة والحضر وسلامش وسبع بنات ودفن بتربة أنشأها ابنه انتهى وفيها إبراهيم الدسوقي الهاشمي الشافعي القرشي  
شيخ الخرقة البرهامية وصاحب المحاضرات القدسية والعلوم اللدنية والأسرار العرفانية أحد الأئمة الذين أظهر الله  
لهم المعيات وخرق

لهم العادات ذو الباع الطويل في التصرف النافذ واليد البيضاء في أحكام الولاية والقدم الراسخ في درجات النهاية  
انتهت إليه رياسة الكلام على خواطر الأنام وكان يتكلم بجميع اللغات من عجمي وسرياني وغيرهما وذكر عنه أنه  
كان يعرف لغات الوحش والطير وأنه صام في المهدي وأنه رأى في اللوح الحفوظ وهو ابن سبع سنين وأنه فك طلسم  
السبع المثاني وأن قدمه لم تسعه الدنيا وأنه ينقل اسم مريده من الشقاوة إلى السعادة وأن الدنيا جعلت في يده كخاتم  
وقال توليت القطبانية فرأيت المشرقين والمغربين وما تحت التخوم وصافحت جبريل ومن كلامه لا تكليف على من

غاب بقلبه في حضرة ربه ما دام فيها فإذا رد له عقله صار مكلفا وقال عليك بالعمل بالشرع وإياك وشقشقة اللسان بالكلام في الطريق دون التخلق بأخلاق أهلها قاله الشيخ عبد الرؤوف المناوي في طبقاته وفيها الكمال بن فارس أبو إسحق إبراهيم بن الوزير نجيب الدين أحمد بن إسماعيل بن فارس التميمي الأسكندراني المقرئ الكاتب آخر من قرأ بالروايات على الكندي ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة وتوفي في صفر وكان فيه خير وتدين ترك بعض الناس الأخذ عنه لتوليه نظر بيت المال وفيها بيلبك الخزندار الظاهري نائب سلطنة مولاه كان نبيلًا عالي الهمة وافر العقل محببًا إلى الناس ينطوي على دين ومروءة ومحبة للعلماء والصلحاء والزهاد ونظر في العلوم والتواريخ رفاه أستاذه إلى أعلى الرتب واعتمد عليه في مهماته قيل أن شمس الدين الفارقي الذي ولي نيابة السلطنة سقاء السم باتفاق مع أم الملك السعيد فأخذه قولنج عظيم وبقي به أياما وتوفي بمصر في سابع ربيع الأول وفيها الشيخ خضر بن أبي بكر المهراني بالكسر والسكون نسبة إلى مهران جد العلوي شيخ الملك الظاهر كان له حال وكشف ونفس مؤثرة مع سفه فم ومزاح تغير عليه السلطان بعد شدة خضوعه له وانقياده لأوامره وإرادته

لأنه كان يخبره بأمر قبل وقوعها فتقع على ما يخبره منها أنه لما توجه الظاهر إلى الروم سأله قشتمر العجمي فقال له الشيخ خضر يظفر على الروم ويرجع إلى الشام فيموت بها بعد أن أموت أنا بعشرين يوما فكان كما قال وكان سبب تغير السلطان عليه أنه نقل بعض أصحاب الشيخ خضر أمورا لا تليق به فأحضره ليحقيقه فأنكر فاستشار الأمراء في أمره فأشاروا عليه بقتله فقال الشيخ خضر وهو بعيد عنهم اسمع ما أقول لك لك أنا أجلي قريب من أجلك من مات قبل صاحبه لحقه الآخر فوجم السلطان ورأى أن يجيسه فحبسه في القلعة وأجرى عليه المآكل المفتخرة وبنى له زاوية بخط الجامع الظاهري في الحسينية فمات سادس الحرم ودفن بزوايته في الحسينية وفيها أبو أحمد زكي بن الحسن البيلقاني بفتح الموحدة واللام والقاف وسكون التحتية آخره نون نسبة إلى البيلقان مدينة بالدر بند كان شافعيًا فقيها بارعا مناظرا مقدما في الأصلين والكلام أخذ عن فخر الدين الرازي وسمع من المؤيد الطوسي وكان صاحب ثروة وتجارة عمر دهرًا وسكن اليمن وتوفي بعدن وفيها البرواناه صاحب معين الدين سليمان بن علي وزر أبوه لصاحب الروم وعلاء الدين كيقباد ولولده فلما مات ولي الوزارة بعده معين الدين هذا سنة بضع وأربعين وستمائة فلما غلبت التتار على الروم ساس الأمور وصانع التتار وتمكن من الممالك بقوى إقدامه وقوة دهائه إلى أن دخل المسلمون وحكموا على مملكة الروم ونسب إلى البرواناه مكاتيبهم فقتله أبغا في الحرم وفيها عز الدين عبد السلام بن صالح البصري عرف بابن الكبوش الشاعر المشهور وشعره في غاية الرقة فمنه

( أدر ما بيننا كأس الحميا \* بكف مقرطق طلق الحميا )

( يجور ولا يجوز على الندامى \* كما جارت لواحظه عليا )

( غزال لو رأى غيلان مي \* شمائله سلا غيلان ميا )

( سقاني من مراشفه شمولا \* فأنساني حمياء الحميا )

إلى أن قال

( الام به تلوم ولست أصغي \* لقد سمعت لو ناديت حيا )

وفيها محمد الدين أبو أحمد وأبو الخير عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش بن عبد الله البغدادي المقرئ النحوي اللغوي الفقيه الحنبلي الخطيب الواعظ الزاهد شيخ بغداد وخطيبها سبط الشيخ أبي زيد الحموي ولد في

محرم سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ببغداد وقرأ بالروايات على الفخر الموصلي وغيره وعنى بالقراءات وسمع كثيرا من كتبها وسمع الحديث من الداهري وابن الناقد وغيرهما مما لا يحصى وجمع أسماء شيوخه بالسماع والإجازة فكانوا فوق خمسمائة وخمسين شيئا قال الجعبري قرأ كتاب سيويه والإيضاح والتكملة واللمع على الكندي وهو غير صحيح ولعله على العكبري وانتهت إليه مشيخة القراءات والحديث وله ديوان خطب في سبع مجلدات وقال الذهبي قرأ عليه الشيخ إبراهيم الرقي الزاهد والمقصاتي وابن خروف وجماعة وكان إماما محققا بصيرا بالقراءات وعللها وغريبها صالحا زاهدا كبير القدر بعيد الصيت انتهى ومن روى عنه الدمياطي في معجمه وأحمد بن القلانسي وتوفي يوم الخميس سابع عشر ربيع الأول ودفن بحضرة الإمام أحمد

وفيها الواعظ نجم الدين علي بن علي بن اسفنديار البغدادي ولد سنة ست عشرة وستمائة وقرأ وسمع من ابن الليث والحسين بن رئيس الرؤساء ووعظ بلمشق فازدحم عليه الخلق وانتهت إليه رياسة الوعظ لحسن إيراده ولطف ثمانله وبهجة محاسنه وتوفي في رجب وفيها شمس الدين أبو بكر وأبو عبد الله محمد بن الشيخ العماد إبراهيم بن عبد الواحد بن شرف الدين علي بن سرور المقدسي نزيل مصر قاضي قضاة الحنابلة وشيخ الشيوخ ولد يوم السبت رابع عشر صفر سنة ثلاث وستمائة بلمشق وحضر بها علي ابن

طبرزد وسمع من الكندي وابن الحرستاني وغيرهما وتفقه على الشيخ موفق الدين ثم رحل إلى بغداد وأقام بها مدة وسمع بها من جماعة وتفقه أيضا به وتفنن في علوم شتى وتزوج بها وولد له ثم انتقل إلى مصر وسكنها إلى أن مات بها وعظم شأنه بها وصار شيخ المذهب علما وصالحا وديانة ورياسة وانتفع به الناس وولي بها مشيخة خانقاه سعيد السعداء وتدرّس المدرسة الصالحية ثم ولي قضاء القضاة مدة ثم عزل منه واعتقل مدة ثم أطلق فأقام بمنزله يدرس بالصالحية ويفتي ويقرى العلم إلى أن توفي قال القطب اليوناني كان من أحسن المشايخ صورة مع الفضائل الكثيرة التامة والديانة المفرطة والكرم وسعة الصدر وهو أول من درس بالمدرسة الصالحية للحنابلة وأول من ولي قضاء القضاة بالديار المصرية وكان كامل الآداب سيدا صدرا من صلور الإسلام متبحرا في العلوم مع الزهد الخارج عن الحد واحتقار الدنيا وعدم الالتفات إليها وكان الصاحب بماء الدين يعني ابن حنا يتحامل عليه ويعفري الملك الظاهر به لما عنده من الأهلية لكل شيء من أمور الدنيا والآخرة ولا يلتفت إليه ولا يخضع له حدث بالكثير وسمع منه الكبار منهم الدمياطي والحارثي والأسعدي وغيرهم وتوفي يوم السبت ثاني عشر المحرم ودفن من الغد بالقرافة عند عمه الحافظ عبد الغني انتهى

وفيها الشيخ يحيى المنبجي المقرئ المنبجى المتصدر بجامع دمشق لقن كثيرا من الناس وكان من أصحاب أبي عبد الله الفاسي وتوفي في الحرم

وفيها شيخ الإسلام محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الفقيه الشافعي الحافظ الزاهد أحد الأعلام النواوي بحذف الألف ويجوز إثباتها بالدمشقي ولد في محرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة وقرأ القرآن ببلده وقدم دمشق بعد تسع عشرة سنة من عمره قدم به والده فسكن بالمدرسة الرواحية قال هو وبقيت نحو سنتين لم أضع جنبي إلى

الأرض وكان قوتي فيها جراية المدرسة لا غير وحفظت التبيه في نحو أربعة أشهر ونصف قال وبقيت أكثر من شهرين أو أقل لما قرأت ويجب الغسل من إيلاج الحشفة في الفرج اعتقد أن ذلك قرقرة البطن وكنت أستحم بالماء البارد كلما قرقر بطني قال وقرأت وحفظت ربع المهذب في باقي السنة وجعلت أشرح وأصحح على شيخنا كمال

الدين إسحق المغربي ولازمته فأعجب بي وأحبنى وجعلني أعيد لأكثر جماعته فلما كانت سنة إحدى وخمسين حججت مع والدي وكانت وقفة الجمعة وكان رجيباً من أول رجب فأقمنا بالمدينة نحواً من شهر ونصف وذكر والده قال لما توجهنا من نوى أخذته الحمى فلم تفارقه إلى يوم عرفة ولم يتأوه قط قال وذكر لي الشيخ أنه كان يقرأ كل يوم اثني عشر درساً على المشايخ شرحاً وتصحيحاً درسين في الوسيط ودرساً في المهذب ودرساً في الجمع بين الصحيحين ودرساً في صحيح مسلم ودرساً في اللمع لابن جني ودرساً في إصلاح المنطق لابن السكيت ودرساً في التصريف ودرساً في أصول الفقه تارة في اللمع لأبي إسحق وتارة في المنتخب لفخر الدين ودرساً في أسماء الرجال ودرساً في أصول الدين وكنت أعلق جميع ما يتعلق بها من شرح مشكل ووضوح عبارة وضبط لغة وبارك الله لي في وقتي وخطر لي الاشتغالي في علم الطب فاشترت كتاب القانون فيه وعزمت على الاشتغال فيه فأظلم على قلبي وبقيت أياماً لا أقدر على الاشتغال بشيء ففكرت في أمري ومن أين دخل على الداخل فألهمني الله أن سببه اشتغال بالطب فبعت القانون في الحال واستأجر قلبي وقال الذهبي لزم الاشتغال ليلاً ونهاراً نحو عشرين سنة حتى فاق الأقران وتقدم على جميع الطلبة وحاز قصب السبق في العلم والعمل ثم أخذ في التصنيف من حدود الستين وستمئة إلى أن مات وسمع الكثير من الرضى بن البرهان والزين خالد وشيخ الشيوخ عبد العزيز الحموي وأقرانهم وكان مع تبخره في العلم وسعة معرفته بالحديث والفقه واللغة وغير ذلك

مما قد سارت به الركبان رأساً في الزهد وقدوة في الورع عديم المثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قانعا باليسير راضياً عن الله والله راض عنه مقتصداً إلى الغاية في ملبسه ومطعمه وأثاثه تعلوه سكينه وهيبته فإله يرحمه ويسكنه الجنة بمنه ولي مشيخة دار الحديث بعد الشيخ شهاب الدين أبي شامة وكان لا يتناول من معلومها شيئاً بل يتقنع بالقليل مما يبعثه إليه أبوه انتهى وقال ابن العطار كان قد صرف أوقاته كلها في أنواع العلم والعمل بالعلم وكان لا يأكل في اليوم والليلة إلا أكلة واحدة بعد العشاء الآخرة ولا يشرب إلا شربة واحدة عند السحر ولم يتزوج ومن تصانيفه الروضة والمنهاج وشرح المهذب وصل فيه إلى أثناء الربا سماه المجموع والمنهاج في شرح مسلم وكتاب الأذكار وكتاب رياض الصالحين وكتاب الإيضاح في المناسك والإيجاز في المناسك وله أربع مناسك آخر والخلاصة في الحديث لخص فيه الأحاديث المذكورة في شرح المهذب وكتاب الإرشاد في علم الحديث وكتاب التقريب والتيسير في مختصر الإرشاد وكتاب التبيين في آداب حملة القرآن وكتاب المبهمات وكتاب تحرير ألفاظ التبيين والعمدة في تصحيح التبيين وهما من أوائل ما صنف وغير ذلك من المصنفات الحسنة وقال ابن ناصر الدين هو الحافظ القدوة الإمام شيخ الإسلام كان فقيه الأمة وعلم الأئمة وقال الأسنوي كان في لحيته شعرات بيض وعليه سكينه ووقار في البحث مع الفقهاء وفي غيره لم يزل على ذلك إلى أن سافر إلى بلده وزار القدس والحليل ثم عاد إليها فمرض بها عند أبيه وتوفي ليلة الأربعاء رابع عشر رجب ودفن ببلده رحمه الله ورضي عنه وعنا به

سنة سبع وسبعين وستمئة

فيها توفي الشهاب بن الجزري أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى الأنصاري



كتاب: شذرات الذهب في أخبار من ذهب  
المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي

الدمشقي وله أربع وستون سنة روى عن ابن اللتي وابن المقر وطبقتهما وكتب الكثير ورحل إلى ابن خليل فأكثر عنه وكان يقرأ الحديث على كرسي الحائط الشمالي توفي في جمادى الآخرة وفيها الفارقي شمس الدين اقسقر الظاهري أستاذ دار الملك الظاهر جعله الملك السعيد نائبه فلم ترض خاصة السعيد بذلك ووثبوا على الفارقي واعتقلوه فلم يقدر السعيد على مخالفتهم فقبل أنهم خنقوه في جمادى الأولى وكان وسيما جسيما شجاعا نبيلاً له خبرة ورأي وفيه ديانة وإيثار وعليه مهابة ووقار مات في عشر الخمسين وفيها النجبي جمال الدين أقش النجفي أستاذ دار الملك الصالح ولي أيضاً للملك الظاهر استاذ داريته ثم نيابة دمشق تسعة أعوام وعزله بعز الدين أيلمر ثم بقي بالقاهرة مدة بطالا ولحقه فالج قبل موته بأربع سنين وكان محبا للعلماء كثير الصدقة لديه فضيلة وخبرة عاش بضعا وستين سنة وتوفي بربيع الآخر وله بدمشق خانقاه وخان ومدرسة ولم يخلف ولدا

وفيها قاضي القضاة صدر الدين سليمان بن أبي العز بن وهيب الأدرعي نسبة إلى أذرعات ناحية بالشام ثم اللمشقي شيخ الحنفية أبو الفضل أحد من انتهت إليه رئاسة المذهب في زمانه وبقية أصحاب الشيخ جمال الدين الحصري درس بمصر مدة ثم قدم دمشق فاتفق موت القاضي مجد الدين ابن العديم فقلد بعده القضاء فبقي فيه ثلاثة أشهر قال ابن شهبة في تاريخ الإسلام كان من كبار العلماء وله تصانيف في مذهبه وولي القضاء بالديار المصرية والشامية والبلاد الإسلامية وأذن له في الحكم حيث حل من البلاد انتهى توفي في شعبان عن ثلاث وثمانين سنة ودفن بترية بقاسيون

وفيها كمال الدين أبو محمد طه بن إبراهيم بن أبي بكر الأربلي الشافعي قال الأسنوي كان فقيها أديبا ولد بأربل وانتقل إلى مصر شابا وانتفع به خلق كثير وروى

عنه جماعة منهم الديمياطي ومات بمصر في جمادى الأولى وقد نيف على الثمانين وفيها مجد الدين أبو محمد عبد الله بن الحسين بن علي الكردي الأربلي الشافعي والد شهاب الدين بن الجند الذي تولى القضاء بدمشق كان الجند المذكور عارفا بالمذهب بصيرا به خيرا بعلم القراءات خيرا دينا متعبدا حسن السمات والأخلاق سمع وأسمع ودرس بالكلاسة وتوفي في ذي القعدة

وفيها صاحب القاضي القضاة مجد الدين أبو الجند عبد الرحمن بن صاحب كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن أبي جرادة العقيلي الحلبي الحنفي المعروف بابن العديم سمع حضورا من ثابت بن مشرف وسمعا من أبي محمد بن الأستاذ وابن البن وخلق كثير وكان صدرا مهيبا وافر الحشمة عالي الهمة والرتبة عارفا بالمذهب والأدب مبالغا في التجمل والترفع مع دين تام وتعبد وصيانة وتواضع للصالحين توفي في ربيع الآخر عن أربع وستين سنة وفيها ابن حنا الوزير الأوحدهاء الدين علي بن محمد بن سليم المصري الكاتب أحد رجال الدهر حزما ورأيا وجلالة ونبلا وقياما بأعباء الأمور مع الدين والعفة والصفات الحميدة والأموال الكثيرة وكان لا يقبل لأحد هدية إلا أن يكون من الفقراء والصلحاء للتبرك وكان من حسنات الزمان توزر للملك الظاهر ولولده السعيد ورزق أولادا ومات وهو جد جد وبني مدرسة بزقاق القناديل بمصر وابتلي بفقد ولديه الصدرين فخر الدين وهني الدين فصر وتجلد وكان يهش للمديح قال فيه الفارقي

(وقائل قال لي نبه لها عمرا \*\* فقلت أن عليا قد تنبه لي )  
( مالي إذا كنت محتاجا إلى عمر \*\* من حاجة فليمنم حتى انتباه على )  
توفي في ذي القعدة وله أربع وسبعون سنة وفيها الحكيم الفاضل موفق الدين عبد الله بن عمر المعروف بالورل  
الفاضل الأديب له مشاركة

في علوم كثيرة وكان أكثر إقامته ببلبك وسافر إلى مصر فلم تطل مدته أخذه قولنج فمات ومن شعره  
( يذكركني نشر الحمى بمبويه \*\* زمانا عرفنا كل طيب بطيبه )  
( ليال سرقناها من الدهر خلصة \*\* وقد أمنت عيناى عين رقيب )  
( فمن لي بذاك العيش لو عادوا نقضى \*\* ليسكن قلبي ساعة من وجيبه )  
( ألا أن لي شوقا إلى ساكن الغضا \*\* أعيد الغضا من حره وهيبه )  
وفيها الظهير العلامة مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاکر الأربلي الحنفي الأديب ولد  
سنة اثنتين وستمئة بأربل وسمع من السخاوي وطائفة بدمشق ومن الكاشغري وغيره ببغداد ودرس بالقيصرية مدة  
وله ديوان مشهور ونظم رائق مع الجلالة والديانة التامة توفي في ربيع الآخر وفيها ابن إسرائيل الأديب البارح نجم  
الدين محمد بن سوار ابن إسرائيل بن خضر بن إسرائيل الدمشقي الفقير صاحب الحريري روح المشاهد وربحانة  
الجماع كان فقيرا ظريفا نظيفا مليح النظم رائق المعاني لولا ما شأنه بالاتحاد تصريحا مرة وتلويا أخرى من نظمه ما  
كتب به إلى النجم الكحال

( يا سيد الحكماء هذي سنة \*\* مشبوتة في الطب أنت سننتها )  
( أو كلما كلت سيوف جفون من \*\* سفكت لواحظه الدماء سننتها )  
وقال في مليح ناو له تفاحة  
( لله تفاحة وافى بها سكنى \*\* فسكنت لها في القلب يسعر )  
( كفارة المسك وافاني الغزال بها \*\* وغرة النجم حياى بها القمر )  
( أتى بها قاتلي نحوى فهل أحد \*\* قلبي تمشي إليه الغصن والثمر )  
توفي في ربيع عشر ربيع الآخر عن أربع وسبعين سنة وشهر ودفن خارج باب توما عند قبر الشيخ رسلان وفيها  
ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن عربشاه بن أبي بكر بن أبي نصر المحدث الهمداني ثم الدمشقي روى

عن ابن الزبيدي وابن المسلم المازني وابن صباح وكتب الكثير وكان ثقة صحيح النقل توفي في جمادى الأولى قاله في  
العبر وفيها أبو المرجا مؤمل بن محمد بن علي البالسي ثم الدمشقي روى عن الكندي والخضر بن كامل وجماعة  
وتوفي في رجب

#### سنة ثمان وسبعين وستمئة

فيها توفي أبو العباس أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم الدمشقي الحداد الحنبلي ولد سنة تسع وثمانين وخمسماية  
وكان أبوه إماما بملقة الحنابلة فمات وهذا صغير وسمع سنة ستمئة من الكندي وأجاز له خليل الداراني وابن كليب  
والبصري وخلق وعمر وروى الكثير وكان خياطا ودلالا ثم قرر بالرباط الناصري وأضر بآخره وكان يحفظ

القرآن العظيم توفي يوم عاشوراء

وفيها أحمد بن عبد المحسن الدمياطي الواعظ عرف بكتاكت كان له الشعر الحسن فمنه

( اكشف البرقع عن شمس العقار \*\* واحل في ليلك مع شمس النهار )

( وانهب العيش ودعه ينقضي \*\* غلظا ما بين هتك واستتار )

( إن تكن شيخ خلاعات الصبا \*\* فالبس الصورة في خلع العذار )

( وارض بالعار وقل قد لذلى \*\* في هوى حما ركاسي لبس عاري )

توفي بمصر ودفن بالقرافة وفيها القاضي صفى الدين أبو محمد إسحق بن إبراهيم بن يحيى الشقراوي الحنبلي ولد بشقرا من ضياع زرع سنة خمس وستمائة وسمع من موسى بن عبد القادر والشيخ موفق الدين وأحمد بن طاووس وجماعة وتفقه وحدث وولي الحكم بزرع نيابة عن الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر وكان فقيها فاضلا حسن الأخلاق قال الذهبي كان رجلا خيرا فقيها حفظ النوادر والأخبار وولي قضاء زرع وأعاد بمدرسته وتوفي في يوم

السبت تاسع عشر ذي الحجة ودفن بسفح قاسيون

وفيها شيخ الشيوخ شرف الدين أبو بكر عبد الله بن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله بن عمر بن حموية الجويني ثم

الدمشقي الصوفي ولد سنة ثمان وستمائة وروى عن أبي القسم بن صصرى وجماعة وتوفي في شوال

وفيها ابن الأوحى الفقيه شمس الدين عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي القرشي الزبيري روى عن الافتخار

الهاشمي وكتب بديوان المارستان النوري وتوفي في شوال وله خمس وسبعون سنة

وفيها الشيخ القدوة إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الحضرمي نسبة إلى حضرموت قال المناوي قطب الدين الإمام الكبير

العارف الشهير قدوة القريقين وعمدة الطريقين شيخ الشافعية ومرابي الصوفية كان إماما من الأئمة مذكورا وعلمنا

من أعلام الولاية مشهورا وهو من بيت مشهور بالصلاح مقصود لليمن والنجاح أعلامه للإرشاد منصوبة وبركات

أهله كالأهله مرقومة مرقوبة وكان في بدايته يؤثر الخلوثة ثم تفقه فبرع وفاق وسبق الأقران والرفاق وله عدة

مؤلفات في عدة فنون تدل على تمكنه منها شرح المهذب ومختصر مسلم ومختصر بهجة المجالس وفتاوي مفيدة وكلام

في التصوف يدل على كمال معرفته انتفع به جمع من الأعيان وولي قضاء الأقضية فأنكر المنكرات وأقام مواسم

الخيرات ثم عزل نفسه وكتب للسلطان في شقفة من خزف يابوسف كثر شاكوك وقل شاكروك فاما عدلت واما

انفصلت فغضب فلم يلتفت إليه وله كرامات قال المطري كادت تبلغ التواتر منها أن ابن معطى قيل له في النوم

إذهب إلى الفقيه إسماعيل الحضرمي وقرأ عليه النحو فلما انتبه تعجب لكون الحضرمي لا يحسنه ثم قال لا بد من

الامتثال فدخل عليه وعنده جمع يقرؤون الفقه فبمجرد رؤياه قال أجزتك بكتب النحو فصار لا يطالع فيه شيئا إلا

عرفه

بغير شيخ ومنها أنه قصد بلدة زيد فكادت الشمس تغرب وهو بعيد عنها فخاف أن تغلق أبوابها فأشار إلى الشمس

فوقفت حتى دخل المدينة وإليه أشار الإمام اليافعي بقوله

( هو الحضرمي نجل الولي محمد \*\* إمام الهدى نجل الإمام محمد )

( ومن جاهه أو ما إلى الشمس أن قفي \*\* فلم تمش حتى أنزلوه بمقعد )

ومنها أنه زار مقبرة زبيد فبكى كثيرا ثم ضحك فسئل فقال كشف لي فرأيتهم يعذبون فشفعت فيهم فقالت صاحبة

هذا القبر وأنا معهم يا فقيه قلت من أنت قالت فلانة المغنية فضحكت وقلت وأنت ومنها أن بعض الصلحاء رأى

المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال له من قبل قدم الحضرمي دخل الجنة فبلغ الحكمي مفتي زيد فقصدته ليقبلها فلما وقع بصره عليه مد له رجليه انتهى ملخصا  
وفيها الشيخ نجم الدين بن الحكيم عبد الله بن محمد بن أبي الخير الحموي الصوفي الفقير كان له زاوية بحماة ومريدون وفيه تواضع وخدمة للفقراء وأخلاق حميدة صحب الشيخ إسماعيل الكوراني واتفق موته بدمشق فدفن عنده بمقابر الصوفية وفيها الشيخ عبد السلام بن أحمد بن الشيخ القلوة غانم بن علي المقدسي الواعظ أحد المبرزين في الوعظ والنظم والنثر توفي بالقاهرة في شوال وفيها فاطمة ابنة الملك الحسن أحمد بن السلطان صلاح الدين ولدت سنة سبع وتسعين وخمسائة وسمعت من حنبل وابن طبرزد وفيها السلطان الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد بن الملك الظاهر بيبرس ولد في حدود سنة ثمان وخمسين وستمائة بظاهر القاهرة وتلك بعد أبيه سنة ست وسبعين في صفر وكان شابا مليحا كريما حسن الطباع فيه عدل ولين وإحسان ومحبة للخير خلعه من الأمر فأقام بالكرك أشهراً ومات شبه الفجأة في نصف ذي القعدة بقلعة الكرك ثم نقل بعد سنة ونصف إلى تربة والده وتلك بعده أخوه خضر

وفيها ابن الصيرفي المفتي المعمر جمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع الحاراني الحنبلي ويعرف بابن الحيشي سمع من عبد القادر الرهاوي بحران ومن ابن طبرزد ببغداد ومن الكندي بدمشق واشتغل على أبي بكر بن غنيمة وأبي بكر العكبري والشيخ الموفق وكان إماما عالما متفننا صاحب عبادة وتهجد وصفات حميدة توفي في رابع صفر

#### سنة تسع وسبعين وستمائة

في آخرها نزل السلطان الملك الكامل سنقر الأشقر إلى الشام غازيا فتزل قريبا من عكا فخضع له أهلها وراسلوه في الهدنة وجاء إلى خدمته عيسى بن مهنا فصطح عنه وأكرمه وفيها توفي ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن محمود بن رفيعا الجندري بفتح الجيم والبدال لمهمله وراء نسبة إلى جذرة حي من الأزد المقرئ القرصي الحنبلي نزيل الموصل قرأ بالسبع على علي بن مفلح البغدادي نزيل الموصل وسمع الحديث من جماعة وصنف تصانيف في القراءات وغيرها ونظم في القراءات والفرائض قصيدة معروفة لامية وكان شيخ القراء بالموصل قرأ عليه ابن خروف الموصل الحنبلي وأكثر عنه وسمع منه الأحكام الشيخ مجد الدين بن تيمية وأجاز لعبد الصمد بن أبي الجيش غير مرة وتوفي سادس جمادى الآخرة  
وفيها تقي الدين أبو محمد عبد الساتر بن عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر الحنبلي سمع من موسى بن عبد القادر وابن الزبيدي والشيخ الموفق وبه تفقه في مذهب أحمد ومهر في المذهب وعنى به وبالسنة وجمع فيها وناظر الخصوم وكفرهم وكان صاحب حزبية وتخرق على الأشعرية فرموه بالتجسيم قال

الذهبي ورأيت له مصنفا في الصفات فلم أر به بأسا قال وكان متأيدا للحنابلة وفيه شراسة أخلاق مع صلاح ودين يابس توفي في ثامن شعبان عن نيف وسبعين سنة وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن داود بن الياس البجلي الحنبلي ولد سنة ثمان وتسعين وخمسائة وسمع من الشيخ موفق الدين وابن البن وطائفة وخدم الشيخ الفقيه اليوناني

مدة قال القطب بن اليونيني سمع من حنبل والكندي وابن الزبيدي ورحل إلى البلاد للسمع وخدم والدي وقرأ عليه القرآن واشتغل عليه وحفظ المنع وعرف الفرائض وكان ذا ديانة وافرة وصدق وأمانة وتحر في شهاداته وأقواله وحدث بمسوعاته وتوفي في حادي عشرى رمضان ودفن بظاهر بعلبك وفيها ابن النون بنونات الفقيه شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد البغدادي الشافعي سمع من عبد العزيز بن منبينا وسليمان الموصلية وجماعة وكان ثقة متيقظا توفي بالأسكندرية في رجب وله ثمانون سنة وفيها الجزار الأديب جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم المصري الأديب الفاضل كان جزارا ثم استرزق بالمدح وشاع شعره في البلاد وتناقلته الرواة وكان كثير التبذير لا تكاد خلته تسد وكان مسرفا على نفسه ساعه الله تعالى ومن شعره

( عاقبتني بالصد من غير جرم \*\* ومحا هجرها بقية رسمي )

( وشكوت الجوى إلى ريقها العذب \*\* فجارت ظلما بمنع لظلم )

( أنا حكمتها فجارت وشرع الحب \*\* يقضي أني أحكم خصمي )

ومنها في المديح

( يا أمير ابرجى ويخشى لباس \*\* ونوال في يوم حرب وسلم )

( أنت موسى وقد تفر عن ذا \*\* الخطب ففرقه من نذاك ييم )

( لي من حرفة الجزارة والآداب \*\* فقر يكاد ينسيني اسمي )

وله

( أكلف نفسي كل يوم وليلة \*\* هموما على من لا أفوز بخيره )

( كما سود القصار في الشمس وجهه \*\* حريصا على تبييض أثواب غيره )

وكانت بينه وبين السراج الوراق مداعبة فحصل للسراج رمد فأهدى الجزار له تفاحا وكمشرى وكتب مع ذلك

( أكافيك عن بعض الذي قد فعلته \*\* لأن لمولانا علي حقوقا )

( بعثت خدودا مع فهود وأعينا \*\* ولا غروان يجزي الصديق صديقا )

( وإن حال منك البعض عما عهدته \*\* فما حال يوما عن ولاك وثوقا )

( بنفسج تلك العين صار شقائقنا \*\* ولؤلؤ ذاك الدمع عاد عقيقا )

( وكم عاشق يشكو انقطاعك عندما \*\* قطعت على اللذات منه طريقا )

( فلا عدمتك العاشقون فطالما \*\* أقمت لأوقات المسرة سوقا )

توفي في شوال وله ست وسبعون سنة أو نحوها ودفن بالقرافة

وفيها الشيخ يوسف الفقعسي الزاهد ابن نجاح بن مرهوب كان عبدا صالحا قانتا كبير القدر له أتباع ومريدون توفي في شوال ودفن بزوايته بسفح قاسيون وقد نيف على الثمانين وفيها الفقيه المعمر أبو بكر بن هلال بن عباد الحنفي عماد الدين معيد الشبلية توفي في رجب عن مائة وأربعين سنة وقد سمع في الكهولة من أبي القسم بن صصرى وغيره وفيها النقيب بن العود أبو القسم بن حسين الحلبي الرافضي المتكلم شيخ الشيعة وعالمهم سكن حلب مدة فصنع بها لكونه سب الصحابة ثم سكن جزين إلى أن مات بها في نصف شعبان وله نيف وتسعون سنة وكان قد وقع في

المهرم

فيها توفي الشيخ موفق الدين الكواشي بالفتح والتخفيف نسبة إلى كواشة

قلعة بالموصل المفسر العلامة المقرئ الخلق الزاهد القدوة أبو العباس أحمد ابن يوسف بن حسن بن رافع بن حسين الشيباني الموصلية الشافعي ولد بكواشة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة واشتغل فبرع في القراءات والفسير والعربية والقضايا وقدم دمشق فأخذ عن السخاوي وغيره وحج وزار بيت المقدس ورجع إلى بلده وتجدد قال الذهبي كان منقطع القرين عديم النظير زهدا وصالحا وتبتلا وصدقا واجتهادا كان يزوره السلطان فمن دونه ولا يعاب بهم ولا يقوم لهم ويتبرم بهم ولا يقبل لهم شيئا وله كشف وكرامات وأضر قبل موته بنحو من عشر سنين وصنف التفسير الكبير والصغير وأخذ عنه القراءات محمد بن علي بن خروف الموصلية وغيره وتوفي في سبع عشر جمادى الآخرة وفيها جيعان إبراهيم بن سعيد الشاغوري المولود مات في جمادى الأولى وكان من أبناء السبعين على قاعدة الموهين من عدم التعبد بصلاة أو صيام أو طهارة وللعمامة فيه اعتقاد يتجاوز الوصف لما يرون من كشفه وكلامه على الخواطر وقد شاركه في ذلك الكاهن والراهب والمصروع فانتفت الولاية قاله في العبر وفيها أبغا ملك التتار وابن ملكهم هلاكو بن فان بن جنكز خان مات بنواحي همدان بين العيدين وله نحو خمسين سنة وفيها الحاج عز الدين ازدرم الحمداد الذي ولي نيابة السلطنة بدمشق لستقر الأشقر كان ذا معرفة وفضيلة وعنده مكارم كثيرة استشهد على حصص مقبلا غير مدبر وله بضع وخمسون سنة

وفيها الكمال أبو محمد عبد الرحيم بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي الصالح سمع من ابن طبرزد والكندي وعدة وتوفي في عاشر جمادى الأولى وفيها المجد بن الخليل عبد العزيز بن الحسين الداري والد الصاحب فخر الدين سمع من أبي الحسين بن

جبير الكتاني والفتح بن عبد السلام وطائفة وكان رئيسا دينيا خيرا توفي بدمشق في ربيع الآخر عن إحدى وثمانين سنة وفيها ولي الدين الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد بن بدر الخجندي الشافعي الفقيه نزيل بيت لهيا كان صاحب حال وكشف وعبادة وتبتل توفي في شوال وقد قارب الستين وفيها أبو الحسن علي بن محمود بن حسن بن نبهان المنجم الأديب عاش خمسا وثمانين سنة وروى عن ابن طبرزد والكندي تركه بعض العلماء لأجل التجسيم وفيها ابن بنت الأعرز قاضي القضاة صدر الدين عمر ابن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن خلف الشافعي العلامي المصري ولد سنة خمس وعشرين وستمائة وسمع من الزكي المنذري والرشيدي العطار وولي قضاء الديار المصرية في جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وعزل سنة تسع في رمضان وقيل أنه عزل نفسه واقتصر على تدريس الصالحية قال الذهبي كان فقيها عارفا بالمنه يسلك طريقة والده في التحري والصلافة وكان فيه دين وتجدد ولديه فضائل وكان عظيم الهيبة وافر الجلالة عديم المزاح بارا بالفقهاء مؤثرا متصدقا وكان والده يجترمه ويتبرك به درس بأماكن وتوفي يوم عاشوراء وفيها الأمير الأربلي العدل أبو محمد القسم بن أبي بكر ابن القسم بن غنيمه رحل مع أبيه وله بضع عشرة سنة فذكر وهو صلوق أنه سمع جميع صحيح مسلم من المؤيد الطوسي ورواه بدمشق فسمعه منه الكبار وتوفي في جمادى الأولى وله خمس وثمانون سنة وفيها ابن سنى الدولة قاضي القضاة نجم الدين محمد بن قاضي القضاة صدر الدين أحمد بن قاضي القضاة شمس الدين يحيى الدمشقي الشافعي ولد سنة ست عشرة وستمائة واشتغل وتقدم

وناب عن والده ثم ولي قضاء حلب ثم ولي قضاء دمشق ثم عزل بعد سنة بابتن خلكان ثم سكن مصر مدة وصودر  
وتعب ثم ولي قضاء حلب ودرس بالأمينية وغيرها وكان يعد من كبار الفقهاء العارفين باللذهب مع

الهيبة والتحرري موصوفا بجودة النقل مشهورا بالصرامة والهمة العالية حدث عن أبي القسم بن صصرى وغيره وتوفي  
في ثامن الحرم ودفن بقاسيون وفيها شمس الدين محمد بن مكتوم البعلبي الفاضل الأديب توفي شهيدا في وقعة حمص  
ومن شعره

( رام أن يترك الهوى فبدا له \*\* إذ رأى حسن وجهه قد بدا له )

( كلما لمته على الحب يزداد \*\* ضلالا فخله وضلاله )

( كيف يرجى الشفاء يوما لصب \*\* لم يحاك السقام الا خياله )

( ناقص صبره كثير بكاه \*\* لو رآه علوه لرتا له )

( دنف ظل مستهما بيدر \*\* عمه الوجد حين عاين خاله )

( أنا صب له وإن حال عني \*\* وعييد له على كل حاله )

( فاق كل الورى جمالا وحسنا \*\* ضاعف الله حسنه وجماله )

وفيها ابن الجبر الكتبي شرف الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي الدمشقي ولد سنة عشر وستمائة وسمع من أبي  
القسم بن صصرى وطائفة ورحل وأكثر عن الأنجب الحمامي وطبقته وكتب الكثير بالخط الحسن ولكنه لم يكن ثقة  
في نقله توفي في ذي القعدة ولم يكن عليه أنس الحديث الله يسامحه قاله الذهبي وفيها ابن رزين قاضي القضاة شيخ  
الإسلام تقي الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين بن موسى العامري الحموي الشافعي ولد سنة ثلاث  
وستمائة في شعبان بحماة واشتغل من الصغر فحفظ التنبيه في صغره ثم حفظ الوسيط والمفصل والمستصفي للغزالي  
إلى غير ذلك وبرع في الفقه والعربية والأصول وشارك في المنطق والكلام والحديث وفنون العلم وأفتى وله ثمان  
عشرة سنة وقدم دمشق فلزم ابن الصلاح وقرأ القراءات على السنخاوي وسمع منهما ومن غيرهما وأخذ العربية  
عن ابن يعيش وكان يفتي بدمشق في أيام ابن الصلاح ويؤم بدار الحديث ثم ولي وكالة بيت

المال في أيام الناصر مع تدريس الشامية ثم تحول من هلاكو إلى مصر واشتغل ودرس بالظاهرية ثم ولي قضاء القضاة  
فلم يأخذ عليه رزقا تدينا وورعا ودرس بالشافعي وامتنع من أخذ الجامكية وولي عدة جهات وظهرت فضائله  
الباهرة وتفقه به عدة أئمة وانتفعوا بعلمه وهديه وسمته وورعه ومن نقل عنه الإمام النووي وتوفي رحمه الله تعالى  
بالقاهرة في ثالث رجب

وفيها الجمال بن الصابوني الحافظ أبو حامد محمد بن علي بن محمود شيخ دار الحديث التورية ولد سنة أربع  
وستمائة وسمع من أبي القسم بن الحرساني وخلق كثير وكتب العالي والنازل وبالغ وحصل الأصول وجمع وصنف  
واختلط قبل موته بسنة أو أكثر وتوفي في نصف ذي القعدة

وفيها ابن أبي الدنية مسند العراق شهاب الدين أبو سعد محمد بن يعقوب بن أبي الفرج البغدادي ولد سنة تسع  
وثمانين وخمسائة وسمع من أبي الفتح المندائي وضياء بن الخريف والأبار وأجاز له ذاكر بن كامل وابن كليب وولي  
مشيخة المستصرية إلى أن توفي في ثامن عشر رجب وفيها ابن علان القاضي الجليل شمس الدين أبو الغنائم للمسلم بن  
محمد بن المسلم بن مكى بن خلف القيسي الدمشقي ولد سنة أربع وتسعين وخمسائة وسمع الكثير من حنبل وابن  
طبرزد وابن مندويه وغيرهم وأجاز له الخشوعي وجماعة وكان من سرورات الناس توفي في ذي الحجة وفيها البدر

يوسف بن لولو الشاعر المشهور قال الذهبي كان من كبار شعراء الدولة الناصرية ومن الأدباء الطراف من شعره وقد تكاثرت الأمطار بدمشق

( أن ألح الغيث شهرا هكذا \*\* جاء بالطوفان والبحر المحيط )

( ما هم من قوم نوح ياسما \*\* اقلعي فهم من قوم لوط )

وكتب إلى ابن إسرائيل وكان يهوى غلاما اسمه جارح

( قلبك اليوم طائر \*\* عنك أم في الجوانح )

( كيف يرجى خلاصه \*\* وهو في كف جارح )

ثم بلغه أنه تركه فقال

( خلصت طائر قلبك العاني الذي \*\* من جارح يغدو به ويروح )

( ولقد يسر خلاصه إن كنت قد \*\* خلصته منه وفيه روح )

توفي في شعبان وقد نيف على سبعين سنة وفيها المزي الفقيه شمس الدين أبو بكر بن عمر بن يونس الحنفي روى البخاري عن ابن منلوويه والطار ومسلما عن ابن الحرساني وعاش سبعا وثمانين سنة وتوفي في شعبان

#### سنة إحدى وثمانين وستمئة

فيها وصلت رسل أحمد بن هلاكو بأنه استقر في المملكة إلى بغداد عوض أخيه وأمر ببناء المساجد والجوامع وإقامة الشرع الشريف على ما كان في زمن الخلفاء ووصلت رسله إلى الشام ومصر وكان منهم الشيخ قطب الدين الشيرازي وفيها كان بدمشق الحريق العظيم الذي لم يسمع بمثله أقامت النار ثلاثة أيام ليلا ونهارا وكان مبدؤه من الذهبين وذهب للناس شيء كثير ولكن لم يحترق فيه أحد من الناس ومن جملة ما ذهب للشيخ شمس الدين الكنجي عرف بالفاشوشة خمسة عشر ألف مجلد وحكى السيد جمال الدين بن السراج البصري قال تبنا في الجامع وإذا

الهواء القى ورقة من الحريق مكتوب فيها

( سلم الأمر راضيا \*\* جف بالكائن القلم )

( ليس في الرزق حيلة \*\* إنما الرزق في القسم )

( جل من يرزق الضعيف \*\* وهو لحم على وضم )

( إن للخلق خالقا \*\* لا مرد لما حكم )

وفيها توفي الأمين الأشتري الإمام أبو العباس أحمد بن عبد الله بن عبد الجبار

ابن طلحة بن عمر بن الأشتر الشافعي الحلبي ثم الدمشقي ولد في شوال سنة خمس عشرة وستمئة وسمع من أبي محمد بن علوان والقزويني وابن روزبة وخلق وكان بصيرا بالذهب ورعا صالحا جمع بين العلم والعمل والإنابة والديانة التامة بحيث أن الشيخ محي الدين النووي كان إذا جاءه شاب يقرأ عليه يرشده القراءة على المذكور لعلمه بدينه وعفته قال المزي كان ممن يظن به أنه لا يحسن أن يعصي الله تعالى وقال الذهبي كان بارز العدالة كبير القدر مقبلا على شأنه سرد الصوم أربعين سنة توفي فجأة بدمشق في ربيع الأول

وفيها ابن خلكان قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الأربلي الشافعي ولد بأربيل سنة ثمان وستمائة وسمع البخاري من ابن مكرم وأجاز له المؤيد الطوسي وجماعة وتفقه بالموصل على كمال الدين بن يونس وبالشام على ابن شداد ولقي كبار العلماء وبرع في القضاة والآداب وسكن مصر مدة وناب في القضاء ثم ولي قضاء الشام عشر سنين وعزل بابن الصايغ سنة تسع وستين فأقام سبع سنين معزولا بمصر ثم رد إلى قضاء الشام ثم عزل ثانيا في أول سنة ثمانين واستمر معزولا ويده الأمينية والنجبية قال الشيخ تاج الدين الفزاري في تاريخه كان قد جمع حسن الصورة وفصاحة المنطق وغزارة الفضل وثبات الجأش ونزاهة النفس وقال الذهبي كان إماما فاضلا متقنا عارفا بالمذهب حسن الفتاوى جيد القريحة بصيرا بالعربية علامة في الأدب والشعر وأيام الناس كثير الاطلاع حلوا المذاكرة وافر الحرمة من سروات الناس كريما جوادا ممدحا وقد جمع كتابا نفيسا في وفيات الأعيان انتهى والله در القائل

( مازلت تلهج بالأموات تكتبها \*\* فقد رأيتك في الأموات مكتوبا )

ومن محاسنه أنه كان لا يجسر أحد أن يذكر أحدا عنده بغيبة حكى انه جاءه إنسان فحدثه في أذنه أن عدلين في مكان يشربان الخمر فقام من مجلسه ودعا

برجل وقال اذهب إلى مكان كذا وأمر من فيه بإصلاح أمرهما وإزالة ما عندهما ثم عاد فجلس مكانه إلى أن علم أن نقيبهم قد حضر فدعا بذلك الرجل وقال أنا أبعث معك النقيب فإن كنت صادقا ضربتهما الحد وإن كنت كاذبا أشهرتك وقطعت لسانك وجهاز النقيب معه فلم يجدوا غير صاحب البيت وليس عنده شيء من ذلك فأحضر الدرّة وهدده فشفع النقيب فيه فقبل شفاعته ثم أحضر له مصحفا وحلفه أن لا يعود يقذف عرض مسلم وله النظم الفائق فمنه قوله

( يا سادتي إني قنعت وحقكم \*\* في حكيم منكم بأيسر مطلب )

( إن لم تجودوا بالوصل تعطفوا \*\* وقصدتم هجري وفرط تجنبي )

( لا تحرموا عيني القريحة أن ترى \*\* يوم الخميس جمالكم في الموكب )

( قسما بو جدي في الهوى وتحرقني \*\* وتحيري وتلهفي وتلهبي )

( لو قلت لي جدي بروحك لم أقف \*\* فيما أمرت وإن شككت فجرب )

( وحياة وجهك وهو بدر طالع \*\* وبياض غرتك التي كالغيب )

( وبقامة لك كالتضيب ركبت من \*\* أخطارها في الحب أصعب مركب )

( لو لم أكن في رتبة أرمي لها \*\* العهد القديم صيانة للمنصب )

( لهتك ستري في هواك ولذلي \*\* خلع العذار ولج فيك مؤني )

( لكن خشيت بأن تقول عواذلي \*\* قد جن هذا الشيخ في هذا الصبي )

وله في ملاح يسبحون

( وسرب ظباء في غدِير تخالمهم \*\* بدورا بأفق الماء تبدو وتغرب )

( يقول خليلي والغرام مصاحبي \*\* أمالك عن هذه الصباية مذهب )

( وفي دمك المطول خاضوا كما ترى \*\* فقلت له دعهم يخوضوا ويلعبوا )

وتوفي رحمه الله تعالى في رجب ودفن بالصالحية قال ابن شهبة قال الأسنوي خلكان قرية كذا قال وهو وهم وإنما هو اسم لبعض أجداده

انتهى وقال الأسنوي في طبقاته هو صاحب التاريخ المعروف وهو ولد الشهاب محمد بيته كما ترى من أجل البيوت ولكن تلعب الدهر بناه ما بين هيب وخبوت وتلعب بتذكاره ما بين ظهور وخفوت وقد أوضح هو حاله في تاريخه مفرقا انتهى ملخصا

وفيها البرهان بن الدرجي أبو إسحق إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى القرشي الدمشقي الحنفي إمام مدرسة الكشك روى عن الكندي وأبي الفتوح البكري وأجاز له أبو جعفر الصيدلاني وطائفة وروى المعجم الكبير للطبراني وتوفي في صفر وفيها ابن المليحي مسند القراء بالديار المصرية فخر الدين أبو الطاهر إسماعيل بن هبة الله بن علي المقرئ المعدل ولد سنة بضع وثمانين وخمسمائة وقرأ القراءات على أبي النجود فكان آخر من قرأ عليه وفاة وسمع الحديث من أبي عبد الله بن البنا وغيره وتوفي في رمضان وفيها الشيخ عبد الله كتيلة بن أبي بكر الحربي الفقير الصوفي الحنبلي بقية شيوخ العراق كان صاحب أحوال وكرامات وله أتباع وأصحاب تفقه وسمع الحديث وصحب الشيوخ ومات في عشر الثمانين قال ابن رجب ولد سنة خمس وستمائة وسمع الحديث بدمشق من الحافظ الضياء المقدسي وسليمان الأسعدي وأجاز له الشيخ موفق الدين وتفقه في المذهب ببغداد على القاضي أبي صالح وبحران على مجد الدين بن تيمية وابن تميم صاحب المختصر وبلمشق على الشيخ شمس الدين بن أبي عمر وغيره وبمصر على أبي عبد الله بن حمدان ونقل عنهم فوائد وشرح كتاب الخرقى وسماه المهم وله تصانيف آخر منها مجلد في أصول الدين سماه العدة للشدة ومصنف في السماع وحدث وسمع منه عبد الرزاق بن الفوطي وغيره وكان قدوة زهدا عابدا ذا أحوال وكرامات وقال الذهبي كان مع جلالته يتنرم ويغني لنفسه في بعض الأوقات وكان فيه كيس وظرف وبشاشة توفي رحمه الله يوم الجمعة

منتصف رمضان ببغداد وفيها جلال الدين أبو محمد عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن نصر الزاهد الفقيه الحنبلي المفسر الأصولي الواعظ ولد سنة عشر وستمائة ببغداد وسمع من ابن المنى وغيره واشتغل بالفقه والأصول والتفسير والوعظ والطب وبرع في ذلك وله النظم والنثر والتصانيف الكثيرة منها تفسير القرآن في ثمان مجلدات ولم يزل على ذلك إلى واقعة بغداد فأسر واشتره بدر الدين صاحب الموصل فحمله إلى الموصل فوعظ بها ثم حدره إلى بغداد فاستمر بها صدرا إلى أن توفي في يوم الإثنين سابع عشر شعبان وكان له يوم مشهود وفيها الشيخ زين الدين الزواوي الإمام أبو محمد عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس المالكي القاضي المقرئ شيخ المقرئين ولد ببغداد سنة تسع وثمانين وخمسمائة وقرأ القراءات بالاسكندرية على ابن عيسى ودمشق على السخاوي وبرع في الفقه وعلوم القرآن والزهد والإخلاص وولي مشيخة الأقرء بترية أم الصالح اثنتين وعشرين سنة وقرأ عليه عدد كثير وولي القضاء تسعة أعوام ثم عزل نفسه يوم موت رفيقه القاضي شمس الدين بن عطاء واستمر على التدريس والأقرء إلى أن توفي في رجب

وفيها البرهان المراغي أبو التاء محمود بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الشافعي العلامة الأصولي ولد سنة خمس وستمائة وحدث عن أبي القسم بن رواحة وكان مع سعة فضائله وبراعته في العلوم صالحا متعبدا متعظا عرض عليه القضاء ومشيخة الشيوخ فامتنع ودرس مدة بالفلكية وأفتى واشغل بالجامع مدة طويلة وحدث عنه المزي والبرزالي وابن العطار وجماعة وكان شيخا طوالا حسن الوجه مهيبا متصوفا لطيف الأخلاق كريم الشمانل مكمل الأدوات وكان عليه وعلى الشيخ تاج الدين مدار الفتوى بدمشق توفي في ربيع الآخر ودفن بمقابر الصوفية وفيها أبو المرفه المقداد بن

أبي القسم هبة الله بن علي بن المقداد الإمام نجيب الدين القيسي الشافعي ولد سنة ستمائة ببغداد وسمع بها من ابن الأخصر وأحمد بن الديبشي وبمكة من ابن الحصري وابن البنا وروى الكثير وكان عدلا خيرا تاجرا توفي في ثامن شعبان بدمشق وفيها منكوتمر أخو أبغا بن هلاكو المغلى طاغية التتار كان نصرانيا جرح يوم المصاف على حمص وحصل له ألم وغم بالكسرة فاعتراه فيما قيل صرع متدارك كما اعترى أباه فهلك في أوائل الحرم بقوجه من جزيرة ابن عمر وله ثلاثون سنة وكان شجاعا جريئا مهيبا

وفيها جمال الدين أبو إسحق يوسف بن جامع بن أبي البركات البغدادي القصصي الضرير المقرئ النحوي الحنبلي الفرضي ولد سابع رجب سنة ست وستمائة بالقصص من أعمال بغداد وقرأ القرآن بالروايات على أبي عبد الله محمد بن سالم صاحب البطائحي وغيره وسمع الحديث من عمر بن عبد العزيز ابن الناقد وأخته تاج النساء عجبية وأجاز له ابن منبينا وغيره وبرع في العربية والقراءات والفرائض وغير ذلك وانتفع الناس به في هذه العلوم وصنف فيها التصانيف الحسنة قال إبراهيم الجعبري هو جماعة لعلوم القرآن قرأت عليه كتب كثيرة في ذلك وقال الذهبي كان مقرئ بغداد عارفا باللغة والنحو بصيرا بعلل القراءات متصديبا لأقراءها دخل دمشق ومصر وسمع من شيوخهما جم الفضائل لا يتقدمه أحد في زمانه في الإقراء توفي يوم الجمعة تاسع عشرى صفر ببغداد ودفن بباب حرب

#### سنة اثنتين وثمانين وستمائة

فيها توفي إسماعيل بن أبي عبد الله العسقلاني ثم الصالح في ذي القعدة وله ست وثمانون سنة سمع من حنبل وابن طبرزد والكبار وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب

وفيها أمير آل مري أحمد بن حجبي كان يدعى أنه من نسل البرامكة وأنه ابن عم قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان وكانت سراياه تصل إلى أقصى نجد وأهل الحجاز يؤدون له الخفر وفيها شهاب الدين أبو الحسن وأبو أحمد عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراي نزيل دمشق الحنبلي ابن المجد وأبو شيخ الإسلام تقي الدين ولد سنة سبع وعشرين وستمائة بجران وسمع من والده وغيره ورحل في صغره إلى حلب فسمع بها من ابن اللتي وابن رواحة ويوسف بن خليل ويعيش النحوي وغيرهم وتفقه بوالده وتفنن في الفضائل قال الذهبي قرأ المذهب حتى أتقنه على والده ودرس وأفتى وصنف وصار شيخ البلد بعد أبيه وخطيبه وحاكمه وكان إماما محققا كثير الفنون له يد طولی في القرائض والحساب والهيئة دينا مواضعا حسن الأخلاق جوادا من حسنات العصر تفقه عليه ولداه أبو العباس وأبو محمد وحدثنا عنه على المنبر ولده وكان قدومه إلى دمشق بأهله وأقاربه مهاجرا سنة سبع وستين وكان من أنجم الهدى وإنما اختفى من نور القمر وضوء الشمس يشير إلى أبيه وابنه وقال البرزالي كان من أعيان الحنابلة باشر بدمشق مشيخة دار الحديث السكرية بالقصاعين وبها كان يسكن وكان له كرسي بالجامع يتكلم عليه أيام الجمع من حفظه ولما توفي خلفه فيهما ولده أبو العباس وله تعاليق وفوائد ومصنف في علوم عدة توفي ليلة الأحد سلخ ذي الحجة ودفن من الغد يقال بسفح قاسيون وفيها الجمال الجرائري أبو محمد عبد الله بن يحيى العتايي المحدث نزيل دمشق روى عن أبي الخطاب ابن دحية والسخاوي وخلق وكتب الكثير وصار من أعيان

الطلبة مع العبادة والتواضع توفي في شوال وفيها شيخ الإسلام وبقية الأعلام شمس الدين أبو الفرج وأبو محمد عبد الرحمن بن القدوة الزاهد أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ثم الصالحي الحنبلي ولد في

أول شوال وقيل في الحرم سنة سبع وتسعين وحمسمائة بدير والده بسفح قاسيون وسمع من أبيه وعمه الشيخ موفق الدين ومن ابن طبرزد وحنبل وأبي اليمن الكندي وأبي القسم بن الحرساني وابن ملاعب وجماعة مستكثرة وأجاز له الصيدلاني وابن الجوزي جماعة وسمع من أصحاب السلفي وعنى بالحديث وكتب بخطه الأجزاء والطباق وتفقه على عمه شيخ الإسلام موفق وشرح كتاب عمه المقنع في عشر مجلدات ضخمة وأخذ الأصول عن السيف الآمدي ودرس وأفتى وأقرأ العلم زمانا طويلا وانتفع به الناس وانتهت إليه رياسة المذهب في عصره بل رياسة العلم في زمانه وكان معظما عند الخاص والعام عظيم الهيبة لدى الملوك وغيرهم كثير القضاة والمحسنين متين الديانة والورع وقد جمع احدث إسماعيل بن الحجاز ترجمته وأخباره في مائة وخمسين جزءا قال الحافظ الذهبي ما رأيت سيرة عالم أطول منها أبدا وقال الذهبي أيضا في معجم شيوخه في ترجمة الشيخ شمس الدين شيخ الحنابلة بل شيخ الإسلام وفقهيه الشام وقدوة العباد وفريد وقته ومن اجتمعت الألسن على مدحه والثناء عليه حدث نحو من ستين سنة وكتب عنه أبو الفتح بن الحاجب وقال سألت عنه الحافظ الضياء فقال إمام عالم خير قال الذهبي وكان الشيخ محي الدين النووي يقول هو أجل شيوخه وأول ما ولي مشيخة دار الحديث سنة خمس وستين وستمائة حدث عنه بها وقال ابن رجب روى عنه محي الدين النووي في كتاب الرخصة في القيام له فقال أنبا الشيخ الإمام المتفق على إمامته وفضله وجلالته القاضي أبو محمد عبد الرحمن ابن الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد أبي عمر المقدسي رضي الله عنه وقال الذهبي وروى عنه أيضا الشيخ زين الدين أحمد بن عبد الدايم وهو أكبر منه وأسند وذكره في تاريخه الكبير وأطال ترجمته وذكر فضائله وعبادته وأوراده وكرمه ونفعه العام وأنه حج ثلاث مرات وكان آخرها قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يطلبه فحج ذلك العام وحضر

الفتوحات وأنه كان رقيق القلب سريع الدمعة كثير الذكر لله والقيام بالليل محافظا على صلاة الضحى ويصلي بين العشاءين ما تيسر ويؤثر بما يأتيه من صلوات الملوك وغيرهم وكان متواضعا عند العامة مترفعا عند الملوك وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والحدثين وأهل الدين وأوقع الله محبته في قلوب الخلق وكان كثير الاهتمام بأمور الناس لا يكاد يعلم بمرضى إلا افقده ولا مات أحد من أهل الجبل إلا شيعه وذكر فخر الدين البعلبكي أنه منذ عرفه ما رآه غضب وعرفه نحو خمسين سنة وقد ولي القضاء مدة تزيد على اثنتي عشرة سنة على كره منه ولم يتناول عليه معلوما ثم عزل نفسه في آخر عمره وبقي قضاء الحنابلة شاغرا حتى ولي ولده نجم الدين في آخر حياة الشيخ وكان الشيخ ينزل في ولايته الحكم على بهيمة إلى البلد وقد ذكر أبو شامة في ذيله ولاية الشيخ سنة أربع وستين قال جاء من مصر ثلاثة عهود بقضاء القضاة ثلاثة ابن عطاء والزواوي وابن أبي عمر فلم يقبل المالكي والحنبلي وقبل الحنفي ثم ورد الأمر بالزاهما بذلك وقيل إن لم يقبلاها وألا يؤخذ ما بأيديهما من الأوقاف ففعلا من أخذ جامكية وقالوا نحن في كفاية فأعفيا منها وبقي بعد عزل نفسه متوفرا على العبادة والتدريس وأشغال الطلبة والتصنيف وكان أوحد زمانه في تعدد القضاة والتفرد باخامد ولم يكن له نظير في خلقه ورياضته وما هو عليه وانتفع به خلق كثير وممن أخذ عنه العلم الشيخ تقي الدين بن تيمية والشيخ مجد الدين إسماعيل بن محمد الحراني وكان يقول ما رأيت بعيني مثله وروى عنه خلق كثير من الأئمة والحافظ منهم الشيخ تقي الدين بن تيمية وأبو محمد الحارثي وأبو الحسن بن العطار والمزي والبرزالي وغيرهم وتوفي رحمه الله ليلة الثلاثاء سلك ربيع الآخر ودفن من الغد عند والده بسفح

قاسيون وكانت جنازته مشهودة حضرها أمم لا يحصون ويقال أنه لم يسمع بمثلها من دهر طويل قال الذهبي رأيت وفاة الشيخ شمس الدين بن أبي عمر بخط شيخنا شيخ الإسلام ابن تيمية فمن ذلك

توفي شيخنا الإمام سيد أهل الإسلام في زمانه وقطب فلك الأيام في أوانه وحيد الزمان حقا حقا وفريد العصر صدقا صدقا الجامع لأنواع المحاسن والمعالي البريء عن جميع القنائص والمسوي القارن بين خلتي العلم والحلم والحسب والنسب والعقل والفضل والخلق والخلق ذو الأخلاق الزكية والأعمال المرضية مع سلامة الصدر والطبع واللفظ والرفق وحسن النية وطيب الطوية حتى أن كان المتعنت يطلب له عيبا فيعوزه إلى أن قال وبكت عليه العيون بأسرها وعم مصابه جميع الطوائف وسائر الفرق فأى دمع ما سجم وأي أصل ما جذم وأي ركن ما هدم وأي فضل ما عدم ياله من خطب ما أعظمه ومصاب ما أفخمه وبالجملة فقد كان الشيخ أوحده العصر في أنواع الفضائل هذا حكم مسلم من جميع الطوائف وكان مصابه أجل من أن تحيط به العبارة فرحمه الله ورضي عنه وأسكنه مجبوحة جنته ونفعنا بمحبته أنه جواد كريم انتهى وفيها العماد الموصلي أبو الحسن علي بن يعقوب ابن أبي زهران المقرئ الشافعي أحد من انتهت إليه رياسة الأقرء قرأ على ابن وثيق وغيره وكان فصيحاً مفوهاً وفتياً مناظراً تكرر على الوجيز للغزالي وتوفي في صفر وله إحدى وستون سنة وفيها ابن أبي عصرون محي الدين أبو الخطاب عمر بن محمد بن القاضي أبي سعد عبد الله بن محمد التميمي الدمشقي الشافعي سمع في الخامسة من عمره من ابن طبرزد وسمع من الكندي وغيره وتعانى الجندية ودرس بمدرسة جده بدمشق وتوفي فجأة في ذي القعدة وفيها المقدسي المفتي شمس الدين محمد بن أحمد بن نعمة الشافعي مدرس الشامية ولي نيابة القضاء عن ابن الصايغ وكان بارعا في المذهب متين الديانة خيرا ورعا توفي في ثاني عشر ذي القعدة قاله في العبر وقال الأسنوي في طبقات الشافعية أبو العباس أحمد الملقب شرف الدين كان إماما في الفقه والأصول والعربية والنظر حاد الذهن دينا متنسكا متواضعا حسن الأخلاق والاعتقاد

لطيف الشمائل طويل الروح على الاشتغال يكتب الخط الفائق المنسوب انتهت إليه رياسة المذهب بعد الشيخ تاج الدين بن الفركاح وتخرج به جماعة وصنف في الأصول تصنيفا جيدا ودرس بالشامية البرانية والغزالية وتولي مشيخة دار الحديث النورية وخطابة الجامع وناب في الحكم عن ابن الخويني وكان نظيره في العلوم توفي في رمضان سنة أربع وتسعين وستمائة وقد نيف على السبعين وأما أخوه فهو شمس الدين محمد تفقه وبرع في المذهب وكان ممن جمع بين العلم والدين المتين اشترك هو والقاضي عز الدين ابن الصايغ في الشامية البرانية ثم استقل بها عند تولية ابن الصايغ وكالة بيت المال وناب في الحكم عن ابن الصايغ وسمع وحدث وتوفي ثاني عشر ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين وستمائة وقد جاوز الخمسين انتهى كلام الأسنوي

وفيها ابن الحرساني خطيب دمشق محي الدين أبو حامد محمد بن الخطيب عماد الدين عبد الكريم بن القاضي أبي القسم عبد الصمد بن الحرساني الأنصاري الشافعي الخزرجي ولد سنة أربع عشرة وستمائة وسمع من ابن صصرى وغيره ودرس وأفتى وأشغل وكان قوي المشاركة في العلوم على خطابته طلاوة وروح قال ابن كثير كان صينا دينا فقيها فاضلا شاعرا مجيدا بارعا ملازما منزله فيه عبادة وتنسك وانقطاع طيب الصوت في الخطبة عليه روح بسبب تقواه توفي في جمادى الآخرة ودفن بالصاحية انتهى

وفيها ابن القواس شرف الدين محمد بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير الطائي الدمشقي ولد سنة اثنتين وستمائة وسمع من الكندي وابن الحرساني والخضر بن كامل وكان شيخا متميزا حسن الديانة توفي في ربيع الآخر

وفيها العماد بن الشيرازي القاضي الرئيس أبو الفضل محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد اللمشقي صاحب الخط المنسوب ولد سنة خمس وستمئة وسمع من ابن الحرساني وداود بن ملاعب وكتب على الولي وانتهدت

إليه رياضة التجويد مع الحشمة والوقار وتوفي في ثامن عشر صفر وكان مرضه أربعة أيام وفيها الحافظ ابن جعوان بالجيم والواو وبينهما مهملة محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان بن عبد الله الأنصاري اللمشقي الشافعي كان إماما حافظا متقنا نحويا توفي قبيل الكهولة ولم يبلغ من التسمع مأموله قاله ابن ناصر الدين وفيها الرشيد العامري محمد بن أبي بكر بن محمد بن سليمان اللمشقي سمع دلائل النبوّة وصحيح مسلم من ابن الحرساني وجزء الأنصاري من الكندي وتوفي في ذي الحجة قاله في العبر وفيها أخي بن القلانسي الصدر الأوحّد أبو الفضل يحيى بن علي بن محمد بن سعد التميمي اللمشقي ولد سنة أربع عشرة وستمئة وسمع من ابن الموفق وابن البن وطائفة وتوفي في شوال

### سنة ثلاث وثمانين وستمئة

في شعبان كانت الزيادة الهائلة بدمشق بالليل وكان عسكر المصريين بالوادي فذهب لهم ما لا يوصف وخربت البيوت وانظمت الأنهار وكسر الماء أقفال باب الفرايس ودخل حتى وصل إلى مدرسة المقلمية وكسر جسر باب الفرايس وفيها توفي ابن المنير العلامة ناصر الدين أحمد بن محمد بن منصور الجذامي الجروي الاسكندراني المالكي قاضي الاسكندرية وفاضلها المشهور ولد سنة عشرين وستمئة وبرع في الفقه والأصول والنظر والعربية والبلاغة وصنف التصانيف وتوفي في أول ربيع الأول وفيها الملك أحمد بن هلاكو المغلي ولي السلطنة بعد أخيه أبغا أسلم وهو صبي ويسر له قرين صالح وهو الشيخ عبد الرحمن الذي قدم الشام رسولا وسعى في الصلح مات وله بضع وعشرون سنة وكان قليل الشر مائلا إلى الخير ومات أيضا عبد الرحمن في الاعتقال بقلعة دمشق بعده وفيها ابن البارزي

قاضي حماة وابن قاضيها وأبو قاضيها الإمام نجم الدين عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله الجهني الشافعي ولد بحماة سنة ثمان وستمئة وسمع من موسى بن عبد القادر وكان بصيرا بالفقه والأصول والكلام له ديانة متينة وصدق وتواضع وشعر بديع منه

( إذا شمت من تلقاء أرضكم برقا \*\* فلا أضلعي قدما ولا أدمعي ترقا )

( وإن ناح فوق البان ورق حمائم \*\* سحيرا فنوحى في الدجى علم الورقا )

( فرقوا لقلب في ضرام غرامه \*\* حريق وأجفان بأدمعها غرقى )

( سميرى من سعد خذا نحو أرضهم \*\* يمينا ولا تستبعدا نحوها الطرقا )

( وعوجا على أفق توشح شبحه \*\* بطيب الشذا المكى أكرم به أفقا )

( فإن به المغنى الذي يترابه \*\* وذكراه يستشفى لقلبي ويسترقى )

( ومن دونه عرب يرون نفوس من \*\* يلوذ بمغناهم حالالا لهم طلقا )

( بأيديهم يبيض بما الموت أحمر \*\* وسمر لدى هيجائهم تحمل الزرقا )

( وقولا محبا للشام غدا لقى \*\* لفرقة قلب بالحجاز غدا ملقى )

( تعلقكم في عنفوان شبابه \* لم يسئل عن ذاك الغرام وقد أبقى )

( وكان يمجي النفس بالقرب فاعتدى \* بلا أمل إذ لا يؤمل أن يبقى )

( عليكم سلام الله أما مدادكم \* فباق وأما البعد عنكم فما أبقى )

توفي في تبوك في ذي القعدة فحمل إلى المدينة المنورة

وفيها علاء الدين صاحب الديوان عطا مالك بن الصاحب بهاء الدين محمد بن محمد الخراساني الجويني أخو الوزير الكبير شمس الدين نال هو وأخوه من المال والحشمة والجاه العظيم ما يتجاوز الوصف في دولة أبغا وكان أمر العراق راجعا إلى علاء الدين فسأسه أحسن سياسة طلب في هذه السنة فاخفى

ومات في الاختفاء وقتل أخوه شمس الدين

وفيها ابن مهنا رئس آل فضل ملك العرب عيسى بن مهنا كان له المنزلة العالية عند السلطان توفي في ربيع الأول وقام بعده ولده الأمير حسام الدين مهنا صاحب تدمر وفيها الصدر الكبير المنشي بهاء الدين ابن الفخر عيسى الأربلي له القضيلة النامة والنظم الرائق والنثر الفائق صنف مقامات حسنة ورسالة الطيف ومن شعره

( أي عذر وقد تبدى العذار \* أن ثنائى تجلد واصطبار )

( فأقلا إن شتتما أو فريدا \* ليس لي عن هوى الملاح قرار )

( هل مجير من الغرام وهيئات \* أسير الغرام ليس يجار )

( يا بديع الجمال قد كثرت \* فيك اللواحي وقلت الانصار )

وله

( ما العيش إلا خمسة لا سادس \* لهم وإن قصرت بها الأعمار )

( زمن الربيع وشرخ أيام الصبا \* والكاس والمعشوق والدينار )

وله فيه

( إنما العيش خمسة فاعتنمها \* واستمعها بصحة من صلوق )

( من سلاف وعسجد وشباب \* وزمان الربيع والمعشوق )

وفيها فاطمة بنت الحافظ عماد الدين علي بن القسم بن مؤرخ الشام أبي القسم بن عساكر ولدت سنة ثمان

وتسعين وخمسمائة وسمعت من ابن طبرزد وجماعة وأجاز لها الصيدلاني وتوفيت في شعبان

وفيها ابن الصايغ بالصاد المهمل والغين المعجمة قاضي القضاة عز الدين أبو المفاخر محمد بن عبد القادر بن عبد

الخالق بن خليل الأنصاري الدمشقي الشافعي ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة وسمع من ابن اللتي وجماعة ولازم

القاضي كمال الدين التفليسي حتى صار من أعيان أصحابه وكان عارفا بالمذهب

بارعا في الأصول والمناظرة درس بالشامية مشاركة مع شمس الدين المقدسي ثم ولي وكالة بيت المال ثم ولي قضاء

الشام وعزل وابن خلكان فظهرت منه نهضة وشهامة وقيام في الحق بكل ممكن وكان عزله في أول سنة سبع وسبعين

وبقي له تدريس العنراوية ثم أعيد إلى منصبه في أول سنة ثمانين تم أقم أقتنوا قضيته فامتحن في رجب سنة اثنتين

وثمانين وأخرجوا عليه محضرا بنحو مائة ألف دينار وتمت له فصول إلى أن خلصه الله ثم لولا مكانه القاضي بهاء

الدين بن الزكي وانقطع هو بمنزله في بستانه إلى أن توفي في تاسع ربيع الآخر ولما حضرته الوفاة جمع أهله وتوضأ

وصلى بهم ثم قال هللوا معي وبقي يهلل بهم إلى أن توفي مع قول لا إله إلا الله ذكره البرزالي

وفيه ابن خلكان قاضي بعلبك بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم كان أسن من أخيه قاضي القضاة بخمس سنين وسمع الصحيح من ابن مكرم وأجاز له المؤيد الطوسي وطائفة وكان حسن الأخلاق رقيق القلب سليم الصدر ذا دين وخير وتواضع توفي في رجب وفيها الملك المنصور صاحب حماة ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين محمود بن المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب تملك بعد أبيه سنة اثنتين وأربعين وستمائة وله عشر سنين رعاية لأمه صاحبة ابنة الكامل وكان لعابا مصرا على أمور الله يسامحه قاله في العبر وفيها ابن النعمان القدوة الزاهد أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التلمساني قدم الاسكندرية شابا فسمع بما من محمد بن عماد والصفراوي وكان عارفا بمذهب مالك راسخ القدم في العبادة والنسك أشعريا منحرفا على الحنابلة توفي في رمضان ودفن بالقرافة وشيعه أمم قاله في العبر وفيها تقي الدين محمد بن عبد الولي بن جبارة بن عبد الولي المقدسي الفقيه الحنبلي سمع بدمشق من أبي القسم بن صصرى وغيره وبغداد من أبي الحسن القطيعي وطبقته وكان فاضلا مفننا صالحا وهو والد الشيخ شهاب الدين أحمد بن جبارة توفي في ذي الحجة بسفح قاسيون ودفن به وفيها تقي الدين أبو الميامن مظفر بن أبي بكر بن مظفر بن علي الجوسقي ثم البغدادي الحنبلي الفقيه الأصولي النظار المعروف بالحاج ولد في مستهل رجب سنة ثلاث عشرة وستمائة وسمع من أبي الفضل محمد بن محمد بن الحسن السباك وتفقه وبرع في المذهب والخلاف والأصول وناظر وأفنى ودرس بالمدرسة البشرية لطائفة الحنابلة وكان من أعيان الفقهاء وأئمة المذهب وحدث وسمع منه القلانسي وغيره وتوفي ببغداد في آخر نهار السبت رابع عشرين ربيع الأول ودفن بحظيرة قبر الإمام أحمد ولم يخلف في بغداد مثله

#### سنة أربع وثمانين وستمائة

فيها توفي الوزير المقرئ الجود برهان الدين إبراهيم بن إسحق بن المظفر المصري ولد سنة تسع عشرة وستمائة وقرأ القراءات على أصحاب الشاطبي وأبي الجود وأقرأها بدمشق وتوفي بين الحرمين في أواخر ذي الحجة وفيها النسفي العلامة برهان الدين محمد بن محمود بن محمد الحنفي المتكلم صاحب التصانيف في الخلاف وتخرج به خلق وبقي إلى هذا العام وكان مولده سنة ستمائة وفيها ست العرب بنت يحيى بن قايماز أم الخير اللمشقية الكندية سمعت من مولاها التاج الكندي وحضرت على ابن طبرزد الغيلانيات وتوفيت في الحرم عن خمس وثمانين سنة وفيها الرشيد سعيد بن علي بن سعيد البصري الحنفي مدرس الشبليّة أحد أئمة المذهب كان ديناً ورعاً نحويّاً شاعراً توفي في شعبان وقد قارب

الستين وفيها الصاين مقرئ بلاد الروم أبو عبد الله محمد البصري المقرئ الجود الضير قرأ القراءات بدمشق على المنتخب وكان بصيراً بمذهب الشافعي عدلاً خيراً صالحاً وفيها الزين عبد الله بن الناصح عبد الرحمن بن نجم بن الحنبلي سمع بالموصل من عبد الحسن بن الخطيب وبغداد من الداهري ودمشق من ابن البن وعاش ثمانين سنة وتوفي في شوال

وفيها الشمس المقدسي عبيد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلي ولد سنة خمس وثلاثين وستمائة وسمع من كريمة القرشية وغيرها وتفقه وبرع في المذهب وأفنى ودرس قال اليونيني في تاريخه كان من الفضلاء الصالحاء الأخيار سمع الكثير وكتب بخطه وشرع في تأليف كتاب في الحديث مرتباً على أبواب الفقه

ولو تم لكان نافعا وكان الشيخ شمس الدين بن أبي عمر يحبه كثيرا ويفضله على سائر أهله وكان أهلا لذلك فلقد كان من حسنات المقادسة كثير الكرم والخدمة والتواضع والسعي في قضاء حوائج الإخوان والأصحاب توفي يوم الإثنين ثامن عشرى شعبان بقرية جماعيل من عمل نابلس ودفن بها وفيها إسماعيل بن إبراهيم بن علي الفراء الصالحى كان حنبليا صالحا زاهدا ورعا ذا كرامات ظاهرة وأخلاق طاهرة ومعاملات باطنة صحب الشيخ الفقيه اليونيني وكان يقال أنه يعرف الاسم الأعظم توفي بسفح قاسيون في جمادى الأولى قاله ابن رجب وفيها الإمام نور الدين أبو طالب عبد الرحمن بن عمر بن أبي القسم بن علي بن عثمان البصري الضرير الفقيه الحنبلي نزيل بغداد ولد يوم الإثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة أربع وعشرين وستمائة بقرية من قرى البصرة وحفظ القرآن بالبصرة سنة إحدى وثلاثين على الشيخ حسن بن دويرة وحفظ الخرقى وكف بصره سنة أربع وثلاثين وسمع بالبصرة من ابن دويرة المذكورة وقدم بغداد وحفظ بها كتاب

الهداية لأبي الخطاب ولازم الاشغال وأفتى سنة ثمان وأربعين وسمع من الجحد بن تيمية وغيره وكان بارعا في الفقه له معرفة بالحديث والتفسير ولما توفي شيخه ابن دويرة بالبصرة ولي التدريس بمدرسة شيخه وخلع عليه ببغداد خلعة وألبس الطرحه السوداء في خلافة المعتصم سنة اثنتين وخمسين وذكر ابن الساعي أنه لم يلبس الطرحه أعمى بعد أبي طالب بن الخل سوى الشيخ نور الدين هذا ثم بعد واقعة بغداد طلب إليها ليولى تدريس الحنابلة بالمستنصرية فلم يتفق وتقدم الشيخ جلال الدين بن عكبر فرتب الشيخ نور الدين مدرسا بالبشرية وله تصانيف عديدة منها كتاب جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحي القيوم وكتاب الحاوي في الفقه في مجلدين والكافي في شرح الخرقى والواضح في شرح الخرقى أيضا وغير ذلك وتفقه عليه جماعة منهم صفي الدين بن عبد الحق وقال عنه كان شيخنا من العلماء المجتهدين والفقهاء المفردين وكان له فطنة عظيمة ونادرة عجيبة منها ما حكى محمد بن إبراهيم الخالدي وكان ملازما للشيخ نور الدين حتى زوجه الشيخ ابنته قال عقد مجلس بالمستنصرية مرة للمظالم وحضره الأعيان فاتفق جلوس الشيخ إلى جانب بهاء الدين بن الفخر عيسى كاتب ديوان الإنشاء وتكلم الجماعة فنزل الشيخ نور الدين عليهم بالبحث ورجع إلى قوله فقال له ابن الفخر عيسى من أين الشيخ قال من البصرة قال والمنهه قال حنبلي قال عجب بصري حنبلي فقال الشيخ هنا أعجب من هذا كردي رافضي فحجل ابن الفخر وكان كرديا رافضيا والرفض من الأكراد معدوم أو نادر توفي الشيخ نور الدين ليلة السبت ليلة عيد الفطر ودفن قرب الإمام أحمد ومن فوائده أنه اختار أن الماء لا ينجس إلا بالتغير وإن كان قليلا وإن بني هاشم يجوز لهم أخذ الزكاة إذا منعوا حقهم من الخمس وفيها أبو الحسن حازم بن محمد بن حسين بن حازم النحوي الأنصاري القرطاجني صاحب القصيدة الميمية في

النحو المشهورة قال الشمني في حاشيته على المغنى القرطاجني بفتح القاف وراء ساكنة وطاء مهملة فألف فعيم مفتوحة فنون فياء نسبة من قرطاجنة الأندلس لا من قرطاجنة تونس كان إماما بليغا ريان من الأدب نزل تونس وامتدح بها المنصور صاحب أفريقية أبا عبد الله محمد بن الأمير أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص ومات سنة أربع وثمانين وستمائة انتهى

وفيها أبو القسم علي بن بلبان الحدث الرحال علاء الدين المقدسي الناصري الكركي مشرف الجامع وإمام مسجد الماشكي تحت مأذنة فيروز ولد سنة اثنتي عشرة وستمائة وسمع من ابن اللتي والقطيعي وابن القبيطي وخلق كثير بالشام والعراق ومصر وعنى بالحديث وخرج العوالي وتوفي برمضان

وفيها المراكشي علاء الدين علي بن محمد بن علي البكري الكاتب سمع من ابن صباح وابن الزبيدي وولي نظر  
المارستان ونظر الدواوين وتوفي في جمادى الأولى عن بضع وستين سنة وفيها علاء الدين علي البندقداري الأمير  
الكبير الذي كان مولى الملك الظاهر كان أميراً جليلاً عاقلاً وكان أولاً للأمير جمال الدين بن يغمور ثم جعله للملك  
الصالح فجعله بندقداره توفي بالقاهرة وفيها الأمير شبل الدولة الطواشي أبو المسك كافر الصوابي الصالح  
الصفوي خزندار قلعة دمشق روى عن ابن رواح وجماعة وكان محباً للحديث عاقلاً دينا توفي في رمضان وقد نيف  
على الثمانين

وفيها ابن شداد الرئيس المنشىء البليغ عز الدين محمد بن إبراهيم بن علي الأنصاري الحلبي ولد سنة ثلاث عشرة  
وستمئة وهو الذي جمع السيرة للملك الظاهر وجمع تاريخاً حلب توفي في صفر وفيها ابن الأنماطي أبو بكر محمد ابن  
الحافظ البارعي أبي الطاهر إسماعيل بن عبد الله الأنصاري المصري ولد بدمشق سنة تسع وستمئة وسمع حضوراً من  
الكندي وأكثر عن الحرساني وابن ملاعب وخلق وتوفي في ذي الحجة بالقاهرة

وفيها الأمير ناصر الدين الحراني محمد بن الافتخار اياز والي دمشق بعد أبيه ومشد الأوقاف كان من عقلاء الرجال  
والبائهم مع الفضيلة والديانة والمروءة والكلمة النافذة في الدولة استغنى من الولاية فاعفى ثم أكره على نيابة حمص  
فلم تطل مدته بها وتوفي في شعبان ونقل إلى دمشق في آخر الكهولة

وفيها الأحميمي الزاهد شرف الدين محمد بن الحسن بن إسماعيل نزيل سفح قاسيون كان صاحب توجده وتعبه  
وللناس فيه عقيدة عظيمة توفي في جمادى الأولى قاله في العبر وفيها ابن عامر الشيخ أبو عبد الله محمد بن عامر بن  
أبي بكر الصالح المقيء صاحب الميعاد المعروف روى عن ابن ملاعب وجماعة وكان صالحاً متواضعاً خيراً حسن  
الوعد حلوا العبارة توفي في جمادى الآخرة وقد قارب الثمانين وفيها الرومي الزاهد شرف الدين محمد بن الشيخ  
الكبير عثمان بن علي صاحب الزاوية التي بسفح قاسيون كان عجباً في الكرم والتواضع ومحبة السماع توفي في  
جمادى الأولى وقد نيف على التسعين قاله في العبر وفيها الرضى رضى الدين الشاطبي محمد بن علي بن يوسف  
الأنصاري ولد ببانسية سنة إحدى وستمئة وكان إمام عصره في اللغة وحدث عن المقر وغيره وقرأ لورش علي  
محمد بن أحمد بن مسعود الشاطبي صاحب ابن هذيل وتصدر بالقاهرة وأخذ عنه الناس وروى عنه أبو حيان وغيره  
وتوفي في الثامن والعشرين من جمادى الأولى بالقاهرة

وفيها مجير الدين بن تميم محمد بن يعقوب بن علي الجندي الحموي الدمشقي الأمير سبط ابن تميم استوطن حماة  
وكان من العقلاء الفضلاء الكرماء وشعره في غاية الجودة فمنه قوله  
( أطلع كل ديوان أراه \*\* ولم أزر عن التضمين طيرى )  
( أضمن كل بيت نصف بيت \*\* فشعري نصفه من شعر غيرى )

وقال

( عابنت ورد الروض يلطم خده \*\* ويقول وهو على البنفسج محنت )

( لا تقر به وأن تصوع نشره \*\* ما بينكم فهو العدو الأزرق )

وقال في توديع ملبح

( مولاي قد كثرت ليالي هجرنا \*\* حتى عجزت سلمت لي عن عدوها )  
( أودع فمي قبل التودع قبلة \*\* وأنا الكفيل إذا رجعت بردها )

سنة خمس وثمانين وستمائة

فيها أخذت الكرك من الملك المسعود خضر بن الملك الظاهر ونزل منها وسار إلى مصر وفيها بدر الدين أبو العباس أحمد بن شيبان بن تغلب بن حيدرة الشيباني الصالح العطار ثم الخياط راوى مسند الإمام أحمد أكثر عن حنبل وابن طبرزد وجماعة وأجاز له أبو جعفر الصيدلاني وخلق وكان مطبوعا متواضعا توفي في الثامن والعشرين من صفر عن تسع وثمانين سنة وفيها المقرئ الأستاذ القدوة أبو علي الحسن بن عبد الله بن بختيار المغربي البربري الرجل الصالح تصدر للأقراء والإفاداة وأخذ عنه مثل الشيخ التونسي والشيخ شهاب الدين بن جبارة ولم يقرأ على غير الكمال الضريب وتوفي في صفر بالقاهرة وفيها الصفي أبو الصفا خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق المراغي الفقيه الحنبلي المقرئ سمع من ابن الحرساني وابن ملاعب وطائفة وتفقه على الموفق وقرأ القراءات على ابن ماسويه وقرأ أصول الفقه على السيف الآمدي وناب في القضاء بالقاهرة فحمدت سيرته وطرائقه وشكرت خلائقه قال الذهبي كان مجموع الفضائل كثير المناقب متين الديانة صحيح الأخذ بصيرا بللذهب عالما بالخلاف والطب قرأ عليه بالروايات بدر الدين بن الجوهري وأبو بكر بن الجعبري وجماعة من المصريين وسمع

منه ابن الظاهري وابنه والحافظ المزري وأبو حيان والحافظ عبد الكريم بن منير وخلق سواهم توفي يوم السبت سبع عشر ذي القعدة بالقاهرة ودفن بمقابر باب النصر

وفيها الشيخ موفق الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن يوسف بن الصياد المقرئ الفقيه الحنبلي المعدل حدث عن ابن اللتي وروى عن حنبل وابن طبرزد والكندي وهذه الطيفة وروى عنه جماعة وتوفي ببغداد في رجب وفيها أبو الفضل محمد بن محمد بن علي الزيات الباصري البغدادي الحنبلي الواعظ أحد شيوخ بغداد المسنين حدث عن ابن صرما والفتح بن عبد السلام وغيرهما وسمع منه خلق كثير منهم الفرضي وقال كان عالما زاهدا عارفا ثقة عدلا مسندا من بيت الحديث والزهد وعظ في شبابه ثم ترك ذلك وتوفي في آخر السنة وفيها القاضي جمال الدين أبو

إسحق إسماعيل بن جمعة بن عبد الرزاق قاضي سامرا كان فاضلا أدبيا له نظم حسن سمع من الشيخ جمال الدين عبد الرحمن بن طلحة بن غانم العلثي فضائل القدس لابن الجوزي بسماعه منه وأجاز لغير واحد وتوفي في جمادى الأولى وفيها شامية أمة الحق بنت الحالظ أبي علي الحسن بن محمد البكري روت عن جد أبيها وجدها وحنبل وابن طبرزد وتفردت بعدة أجزاء وتوفيت بشيزر عند أقاربها في أواخر رمضان عن سبع وثمانين سنة

وفيها السراج بن فارس أبو بكر عبد الله بن أحمد بن إسماعيل التميمي الاسكندراني أخو المقرئ كمال الدين سمع من التاج الكندي وابن الحرساني وتوفي بالاسكندرية في ربيع الأول وفيها الشيخ القدوة الزاهد تاج الدين عبد الدايم المقدسي الحنبلي روى عن الشيخ الموفق وجماعة وتوفي في رمضان وقد نيف على السبعين وفيها عفيف الدين عبد الرحيم

ابن محمد بن أحمد بن فارس البغدادي بن الزجاج أحد مشايخ العراق فقيه حنبلي زاهد سني أثري عارف بمنهج أحمد ولد سنة اثني عشرة وستمائة وسمع من عبد السلام العبري والفتح بن عبد السلام وطائفة وتوفي في المحرم

بذات لحج بعد قضاء الحج قاله في العبر وفيها الشيخ عبد الواحد ابن علي القرشي الهكاري الفارقي الحنبلي سمع من مسمار بن العويس بالموصل ومن موسى بن الشيخ عبد القادر وطائفة بدمشق وكان عبدا صالحا توفي في رمضان بالقاهرة وله أربع وتسعون سنة وفيها المعين بن تولو الشاعر المشهور عثمان بن سعيد الفهري المصري توفي في ربيع الأول بالقاهرة وله ثمانون سنة

وفيها الشريشي نسبة إلى شريش ككريم مدينة بشذونة قاله السيوطي العلامة جمال الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سحمان البكري الوابلي الأندلسي الفقيه المالكي الأصولي المفسر ولد سنة إحدى وستمائة وسمع بالنغر من محمد بن عماد وبيغداد من الحسن القطيعي وخلق ودمشق من مكرم وكان بارعا في مذهب مالك محققا للعربية عارفا بالكلام والنظر قيما بكتاب الله وتفسيره جيد المشاركة في العلوم ذا زهد وتعبد وجلالة شرح مقامات الحريري شرحا ممتعا وتوفي في الرابع والعشرين من رجب

وفيها القاضي ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي قاضي القضاة البيضاوي بفتح الباء إلى البيضاء من بلاد فارس الشافعي قال ابن شهبة في طبقاته صاحب المصنفات وعالم أذربيجان وشيخ تلك الناحية ولي قضاء شيراز قال السبكي كان إماما مبرزًا نظارا خيرا صالحا متعبدا وقال ابن حبيب تكلم كل من الأئمة بالثناء على مصنفاته ولو لم يكن له غير المنهاج الوجيز

لفظه المحرر لكفاه ولي أمر القضاء بشيراز وقابل الأحكام الشرعية بالاحترام والاحتراز توفي بمدينة تبريز قال السبكي والأسوي سنة إحدى وتسعين وستمائة وقال ابن كثير في تاريخه والكتبي وابن حبيب توفي سنة خمس وثمانين وأهمله الذهبي في العبر انتهى كلام ابن شهبة وقال ابن كثير في طبقاته ومن تصانيفه الطوالع قال السبكي وهو أجل مختصر في علم الكلام والمنهاج مختصر من الحاصل والمصباح ومختصر الكشاف والغاية القصوى في رواية الفتوى وغير ذلك رحمه الله تعالى وفيها ابن الخيمي شهاب الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصاري اليمني ثم المصري الصوفي الشاعر الحسن حامل لواء النظم في وقته سمع جامع الترمذي من علي بن البناء وأجاز له عبد الوهاب بن سكينه وتوفي في رجب عن اثنتين وثمانين سنة وأكثر قاله في العبر ومن شعره

( كلفت بيدري في مبادي الدجى بدا \*\* فعاد لنا ضوء الصباح كما بدا )

( وحجب عنا حسنه نور حسنه \*\* فمن ذلك الحسن الضلالة والهدى )

( فيا جبذا نار لقلبي تصطلي \*\* ويا دمع عيني جبذا أنت مورد )

( ويا سقمي في الحب أهلا ومرحبا \*\* ويا صحة السلوان شأنك والعدا )

( فلست أرى عن ملة الحب مائلا \*\* وكيف ونور العامرية قد بدا )

وفيها الدينوري خطيب كفر بطنا الشيخ جمال الدين أبو البركات محمد ابن القدوة العابد الشيخ عمر بن عبد الملك الصوفي الشافعي ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة بالدينور وقدم مع أبيه وله عشر سنين فسكن بسفح قاسيون وسمع الكثير ونسخ الأجزاء واشتغل وحصل وحدث عن ابن الزبيدي والناصح بن الحنبلي وطائفة وكان دينيا فاضلا عالما وتوفي في رجب

وفيها ابن الدباب الواعظ جمال الدين أبو الفضل محمد بن أبي القرج

محمد بن علي البابصري الحنبلي ولد سنة ثلاث وستمائة وسمع من أحمد بن صرما وثابت بن مشرف وحدث بالكثير وتوفي في آخر العام ببغداد

وفيها ابن المهتار الكاتب الجود اخذت الورع مجد الدين يوسف بن محمد بن عبد الله المصري ثم الدمشقي الشافعي قارىء دار الحديث الأشرافية ولد في حلود سنة عشر وسمع من ابن الزبيدي وابن صباح وطبقتهما وروى الكثير وتوفي في تاسع ذي القعدة وفيها ابن الزكي قاضي القضاة بهاء الدين أبو الفضل يوسف بن قاضي القضاة محي الدين يحيى بن قاضي القضاة محي الدين أبي المعالي محمد بن قاضي القضاة زكي الدين علي بن قاضي القضاة منتجب الدين محمد بن يحيى القرشي الدمشقي الشافعي ولد سنة أربعين وستمائة وبرع في العلم بذكائه المفرط وقدرته على المناظرة وحل المضلات وسمع بمصر من جماعة وتفقه بأبيه وغيره وأخذ العلوم العقلية عن القاضي كمال الدين النفلسي وولي القضاء بعد ابن الصايغ سنة اثنتين وثمانين إلى أن توفي وهو آخر من ولي القضاء من هذا البيت وقد جمع له أجل مدارس دمشق وهي العزيزية والتقوية والفلكية والعدلية والجاهدية والكلاسة قال الذهبي كان جليلا نبيلاً ذكياً سرياً كامل الرياسة وافر العلم بارعاً في الأصول بصيراً بالفقه فصيحاً مفوهاً حلالاً للمشكلات غواصاً على المعاني سريع الحفظ قوي المناظرة قيل أنه كان يحفظ الورقيتين والثلاثة للدرس من نظرة واحدة ويورد الدرس في غاية الجزالة وكان يورد في اليوم عدة دروس وكان أديباً إخبارياً كثير الحفظ علامة كريم النفس كثير الخاسن مليح الفتاوى وهو ذكي بيت الزكي توفي في حادي عشر ذي الحجة وله خمس وأربعون سنة ودفن بترتبهم جوار ابن عربي قدس سره

#### سنة ست وثمانين وستمائة

فيها توفي البرهان السنجاري قاضي القضاة أبو محمد الخضر بن الحسن بن علي الزراري الشافعي ولي قضاء مصر وحدها مدة في دولة الصالح ثم آذاه الوزير بهاء الدين ونكبه فلما مات ولي الوزارة للملك السعيد وبقي مدة ثم عزل وضره الشجاعى ثم ولي الوزارة ثانياً ثم عزل وأوذي ثم ولي قضاء القضاة بالإقليم فتوفي بعد عشرين يوماً فيقال أنه سمى توفي في صفر وولي بعده تقي الدين بن بنت الاعز وفيها أو في سنة أربع وثمانين نجم الأئمة الرضى شارح الكافية الإمام المشهور قال السيوطي في طبقات النحاة شرح الكافية لابن الحاجب الشرح الذي لم يؤلف عليها بل ولا في غالب كتب النحو مثله جمعا وتحقيقا وحسن تعليل وقال أكب الناس عليه وتداولوه واعتمده شيوخ هذا العصر فمن قبلهم في مصنفاهم ودروسهم وله فيه أبحاث كثيرة مع النحاة واختيارات حجة ومذهب ينفرد به ولقبه نجم الأئمة ولم أقف على اسمه ولا على شيء من ترجمته إلا أنه فرغ من تأليف هذا الشرح سنة ثلاث وثمانين وستمائة وأخبرني صاحبنا المؤرخ شمس الدين بن عزم بمكة أن وفاته سنة أربع وثمانين أو ست وثمانين الشك مني وله شرح على الشافية انتهى كلام السيوطي وفيها ابن بليمان الأديب شرف الدين سليمان بن بليمان بن أبي الجيش الأربلي الشاعر المشهور أحد الظرفاء في العالم توفي بدمشق وقد كمل التسعين وفيها ابن عساكر الإمام الزاهد أمين الدين أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زين الأمانة الدمشقي المجاور بمكة روى عن جده والشيخ الموفق وطائفة وكان صالحاً خيراً قوياً المشاركة في العلم بديع النظم لطيف الشمائل صاحب توجه وصدق

ولد سنة أربع عشرة وستمائة وجاور بمكة أربعين سنة وتوفي في جمادى الأولى وفيها عز الدين أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصيقل مسند الوقت الحرايى روى عن أبي حامد بن جوالق ويوسف بن كامل وطائفة وأجاز له ابن كليب فكان آخر من روى عن أكثر شيوخه ومن روى عنه الحافظ

علم الدين البرزالي قال حدثنا الشيخ أبو العز الحارثي قال حدثني عبد الكافي بمصر ووصفه بالصلاح قال خرجت في بعض الجنائز وتحت العش أسود فصليتنا على الميت ووقف الأسود لا يصلي فلما أدخل الميت إلى القبر نظر إلي وقال أنا عمله وقفز ودخل القبر فنظرت في القبر فلم أر شيئا انتهى وتوفي أبو العز هذا بمصر في جامع عمرو بن العاص في رابع عشر رجب وقد نيف على التسعين وصلى عليه ابن دقيق العيد وفيها وقيل في التي قبلها كما جزم به الأسنوي وابن قاضي شهبة قاضي القضاة وجيه الدين عبد الوهاب بن الحسن المصري البهنسي الشافعي ولي قضاء مصر والقاهرة بعد موت القاضي تقي الدين بن رزين في رجب سنة ثمانين ثم أخذ منه قضاء القاهرة والوجه البحري وأعطى للقاضي شهاب الدين الجويني في جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين واستمر الوجيه حاكما بمصر والوجه القبلي إلى أن توفي قال الأسنوي كان إماما كبيرا في الفقه وقال السبكي كان من كبار الأئمة وقال غيرهما أخذ عن ابن عبد السلام ودرس بالزاوية المحدثه بالجامع العتيق بمصر وكان فقيها أصوليا نحويا متدينا معبدا عالي الكلام في المناظرة حضر عند الشيخ شهاب الدين القرافي مرة في الدرس وهو يتكلم في الأصول فناظره القرافي وكلام الوجيه يعلو فقام طالب يتكلم بينهما فأسكته الوجيه وقال فروج يصيح بين الديكة توفي الوجيه رحمه الله تعالى في جمادى الأولى في عشر الثمانين وفيها ابن الحبوبي شهاب الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن حمزة بن علي النعلبي الدمشقي الشاهد روى عن الحرستاني

وغيره وأجاز له المؤيد الطوسي وابن الأخضر وتوفي في رجب

وفيها ابن القسطلاني الإمام قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي المصري ثم المكي ولد سنة أربع عشرة وستمائة وسمع من علي بن البناء والشهاب السهروودي وتفقه في مذهب الإمام الشافعي وأفتى ثم رحل سنة تسع وأربعين فسمع ببغداد ومصر والشام والجزيرة وكان أحد من جمع العلم والعمل والهيبة والورع قال ابن تغري بردي كان شجاعا عالما عاملا عابدا زاهدا جامعا للفضائل كريم النفس كثير الإيثار حسن الأخلاق قليل المثل وكان بينه وبين ابن سبعين عداوة وينكر عليه بمكة كثيرا من أحواله وقد صنّف في الطائفة الذين يسلك طريقتهم ابن سبعين وبدأ بالحلاج وختم بالعفيفي التلمساني وكان القطب هذا مأوى الفقراء والواردين عليه يرهّم ويعين كثيرا منهم ومن شعره

( إذا كان أنسى في الترامي خلوتي \* \* \* وقلبي عن كل البرية خال )

( فما ضربي من كان لي الدهر قاليا \* \* \* ولا سربي من كان في موال )

وقال الأسنوي استقر بمكة وكان ممن جمع العلم والعمل والهيبة والورع والكرم طلب من مكة وفوضت له مشيخة

دار الحديث الكاملية بالقاهرة إلى أن توفي في شهر الحرم ومن شعر

( إذا طاب أصل المرء طابت فروعه \* \* \* ومن غلط جاءت يد الشوك بالورد )

( وقد يجنب الفرع الذي طاب أصله \* \* \* ليظهر صنع الله في العكس والطرذ )

وفيها الدينسري الطبيب الحاذق عماد الدين أبو عبد الله محمد بن عباس بن أحمد الربيعي ولد بدينس سنة ست

وستمائة وسمع بمصر من علي بن مختار وجماعة وتفقه للشافعي وصحب البهاء زهير مدة وتآدب به وصنف وقال

الشعر وبرع في الطب والأدب ومن شعر

( فيما التعلل بالألحاظ والمقل \* \* \* ولم أشير إلى الغزلان والغزل )

( وكم أعرض من فرط الغرام به \*\* عن قده بغصون البان في الميل )  
( ما لذة العيش إلا أن أكون كما \*\* قد قيل فيما مضى من سالف المثل )  
( صرحت باسمك يا من لا شبيه له \*\* أنا • فما خوفي من الليل )  
( يا عاذلي كف عن عذلي في قمر \*\* قد حجوه عن الأبصار بالأسل )  
( معقرب الصدغ في تكوين صورته \*\* معنى يجل عن الإدراك بالمقل )  
ومنه

( من يكن شافعي إلى حنبلي \*\* هو والله مالكي لا محالة )  
( حنفي بوصله عن كتيب \*\* وعلى قتله أقام الدلالة )  
( بشهود من الجمال ثقات \*\* حسن القول منهم والعدالة )  
( ناظر فاتر وطرف كحيل \*\* وجبين هاد ودمع أساله )  
( قد تذلت إذ تذلل حتى \*\* صرت أهوى تذلي ودلاله )  
( وطلبت الوصال منه فنادى \*\* مت بداء الهوى على كل حاله )  
( قمر تخجل البلور لديه \*\* وغزال تغار منه الغزاله )  
( رشأ بالجمال نبيء فينا \*\* ثم أوحى إلى القلوب رساله )  
( أهيف بالجفون أسهر جفني \*\* كيف صبري وقد رأيت جماله )  
( قد أمال القلوب قسرا لديه \*\* وإذا ماس فالنسيم أماله )  
( لأمني فيه عادل وتعدى \*\* أنا مالي وللعدول وماله )  
وتوفي ثامن صفر

وفيها البدر بن مالك أبو عبد الله محمد بن العلامة جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الشافعي شيخ العربية وقدوة أرباب المعاني والبيان أخذ عن والده النحو واللغة والمنطق وسكن بعلبك مدة ثم رجع إلى دمشق وتصدر للأشغال بعد موت والده ومن أخذ عنه القاضي بدر الدين بن جماعة والشيخ كمال الدين بن الزمكاني قال الذهبي كان إماما ذكيا فهما حاد الذهن

إماما في النحو إماما في المعاني والبيان والنظر جيد المشاركة في الفقه والأصول وغير ذلك وكان عجبا في الذكاء والمناظرة وصحة الفهم وكان مطبوع العشرة وفيه لعب ومزاح وقال الشيخ تاج الدين كان قد تفرد بعلم العربية خصوصا معرفة كلام والده وكان له مشاركات في العلوم وكان صحيح الذهن جيد الإدراك حديد النفس توفي بدمشق في الحرم من قولنج كان يعتريه كثيرا قال الذهبي ولم يتكهل وقال غيره توفي كهلا وقال ابن حبيب توفي عن نيف وأربعين سنة ودفن بباب الصغير ومن تصانيفه شرح ألفية والده وهو شرح في غاية الحسن والمصباح في المعاني والبيان وكتاب في العروض وشرح غريب تصريف ابن الحاجب وشرح لامية والده التي في الصرف وفيها أبو صادق جمال الدين محمد بن الشيخ الحافظ رشيد الدين أبي الحسين يحيى بن علي القرشي المصري العطار سمع من محمد بن عماد وابن باقا وطائفة وكتب وخرج الموافقات وتوفي في ربيع الآخر عن بضع وستين سنة

فيها توفي شرف الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلي القرظي بقية السلف ولد في ربيع عشر الحرم سنة أربع عشرة وستمئة وسمع من الشيخ الموفق وهو جده لأمه وعم أبيه ومن البهاء عبد الرحمن وابن أبي لقمة وابن البن وابن صصرى وغيرهم وأجاز له ابن الحرستاني وجماعة وتفقه على النقي بن العز وكان شيخا صالحا زاهدا عابدا ذا عفة وقناعة باليسير وله معرفة بالفرائض والجبر والمقابلة وله حلقة بالجامع المظفري بقاسيون يشغل بها احتسابا بغير معلوم وانتفع به جماعة وحدث وروى عنه جماعة وتوفي ليلة الثلاثاء خامس الحرم ودفن من الغد عند جده الموفق وفيها الشيخ أبو إسحق إبراهيم بن معضاد الجعري

الزاهد الواعظ المذكور روى عن السخاوي وسكن القاهرة وكان لكلامه وقع في القلوب لصدقه وإخلاصه وصدعه بالحق وكان شافعيًا قال السبكي في الطبقات الشيخ الصالح المشهور بالأحوال والمكاشفات تفقه على مناهج الشافعي وسمع الحديث بالشام من أبي الحسن السخاوي وقدم القاهرة وحدث بها فسمع منه شيخنا أبو حيان وغيره وكان يعظ الناس ويتكلم عليهم ويحصل في مجلسه أحوال سنية وتحكى عنه كرامات باهرة وقال في البدر السافر اشتهر عنه أنه قبيل وفاته ركب دابة وجاء إلى موضع يدفن فيه وقال يا قبير جاءك دبير ولم يكن به مرض ولا علة فتوفي بعيد ذلك وتوفي رحمه الله في الرابع والعشرين من الحرم وقد جاوز الثمانين ودفن بترابته بالحسينية وفيها الجمال بن الحموي أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن علي الدمشقي حضر ابن طبرزد وسمع من الكندي وابن الحرستاني افتري على الحاكم بن الصايغ بشهادة فأسقط لأجلها ومات بدويرة حمد في ذي الحجة وله سبع وثمانون سنة وفيها أبو إسحاق اللوزي إبراهيم بن عبد العزيز بن يحيى الرعيني الأندلسي المالكي ولد سنة أربع عشرة وستمئة وحج فسمع من ابن رواح وطبقته وسكن دمشق وقرأ الفقه وتقدم في الحديث مع الزهد والعبادة والإيتار والصفات الحميدة والحرمة والجلالة وناب في القضاء ثم ولي مشيخة دار الحديث الظاهرية وتوفي في الرابع والعشرين من صفر بالينبع وفيها أبو محمد سعد الخير بن أبي القسم عبد الرحمن بن نصر بن علي النابلسي ثم الدمشقي الشاهد سمع الكثير من ابن البن وزين الأمان وطبقتهما وتوفي في جمادى الآخرة وله سبعون سنة وفيها الأديب الفاضل الحسن بن شاوور الكناني عرف بابن النقيب الشاعر المشهور من شعره

( أراد الظبي أن يحكي الفاتك \*\* وجيدك قلت لا يا ظبي فاتك )

( وقد الغصن قدك إذ تننى \*\* وقال الله يبقي لي حياتك )

( فيا آس العذار فدتك نفسي \*\* وإن لم أقتطف بمفي نباتك )

( ويا ورد الحدود حمتك مني \*\* عقارب صدغه فأمر جناتك )

( ويا قلبي ثبت على التجني \*\* ولم يشبت له أحد نباتك )

وله

( يا من أدار بريقه مشمولة \*\* وحبابها النغر النقي الأشنب )

( تفاح خدك بالعمار ممسك \*\* لكنه بدم الحدود مخضب )

وله

( وخود دعني إلى وصلها \*\* وعصر الشبيبة عني ذهب )

( فقلت مشيبي ما ينظلي \* فقالت بلى ينظلي بالذهب )

وله

( في الناس قوم إذا ما أيسروا بطروا \* فاصلح الأمر أن يبقوا مفايسا )

( لا تسأل الله إلا في حمولهم \* فهم جياذ إذا كانوا مناحيسا )

وفيها ابن خطيب المزة شهاب الدين عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى الموصلية ثم الدمشقي نزيل القاهرة ومسندها سمع في الخامسة من حنبل وابن طبرزد وكان فاضلا ديننا ثقة توفي في تاسع رمضان وفيها القطب خطيب القدس أبو الذكاء عبد المعتم بن يحيى بن إبراهيم القرشي الزهري العوفي النابلسي الشافعي المفتي المفسر سمع من داود بن ملاعب وأبي عبد الله بن البناء وأجاز له أبو الفتح المندائي وطائفة وتوفي في سابع رمضان وله أربع وثمانون سنة وفيها ابن النفيس العلامة علاء الدين علي بن أبي الحرم القرشي اللمشقي الشافعي شيخ الطب بالديار المصرية وصاحب التصانيف ومن انتهت إليه معرفة الطب مع الذكاء المفرط والذهن الخارق والمشار إليه في الفقه والأصول والحديث والعربية والمنطق قال الذهبي ألف

في الطب كتاب الشامل وهو كتاب عظيم تدل فهرسته على أنه يكون ثلاثمائة مجلدة يعض منها ثمانين مجلدة وكانت تصانيفه يميلها من حفظه ولا يحتاج إلى مراجعة لبحره في الفن وقال السبكي صنف شرحا على التنبيه وصنف في أصول الفقه وفي المنطق وأما الطب فلم يكن على وجه الأرض مثله قيل ولا جاء بعد ابن سينا مثله قالوا وكان في العلاج أعظم من ابن سينا وقال الأستوي أمام وقته في فنه شرقا وغربا بلا مدافعة أعجوبة دهره صنف في الفقه وأصوله وفي العربية والجدل والبيان وانتشرت عنه التلامذة وقال في العبر توفي في الحادي والعشرين من ذي القعدة وقد قارب الثمانين ووقف أملاكه وكتبه على المارستان المنصوري ولم يخلف بعده مثله وفيها السيد الشريف محمد بن نصير بن علي الحسيني كان فاضلا بارعا حكى عن عمر بن الحسن قال رأيت إبليس في النوم على كركدن يقوده بأفعى فقال لي يا عمر بن الحسن سلني حاجتك فدفعت إليه رقعة كانت معي فوقع فيها ( ألم ير العاصي وأصحابه \* ما فعل الله بأهل القرى )

( بلى ولكن ليس من سفلة \* إلا إذا استعلى أذل الورى )

( فليت أني مت فيما مضى \* ولم أعش حتى أرى ما أرى )

( وكل ذي خفض وذو رفعة \* لا بد أن يعلو عليه الشرى )

ثم ضرب كركدنه ومضى لسبيله وروى عن الشافعي رضي الله عنه قال رأيت بالمدينة أربع عجائب جده عمرها إحدى وعشرون سنة ورجلا فلسه القاضي في مدين من النوى وشيخا كبيرا يلور على بيوت القيان يعلمهن الغناء فإذا حضرت الصلاة صلى قاعدا ورجلا يكتب بالشمال أسرع مما يكتب باليمين وفيها النجيب أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الهمداني ثم المصري المحدث أجاز له ابن طبرزد وعفيفة والكبار وسمع من عبد القوي بن الحباب وقرأ بنفسه على ابن باقا ثم صار كاتباً في أواخر عمره

ومات في ذي القعدة

وفيها شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طرخان الأموي الأسكندراني أجاز له أبو الفخر أسعد بن روح وسمع من علي بن البنا والحافظ ابن المفضل وطائفة كثيرة وعاش اثنتين وثمانين سنة

وفيها الحاج يس المغربي الحجام الأسود كان جرائحيا على باب الجابية وكان صاحب كشف وحال وكان النووي رحمه الله يزوره ويتلمذ له وتوفي في ربيع الأول وقد قارب الثمانين

سنة ثمان وثمانين وستمائة

في ربيع الأول نازل السلطان الملك المنصور مدينة طرابلس ودام الحصار والقتان ورمى المجانيق الكبار وحضر النقب ليلا ونهارا إلى أن افتتحها بالسيف في ربيع الآخر وغنم المسلمون ما لا يوصف وكان سورها منيعا قليل المثل وهي من أحسن المدائن وأطيبها فخرها وتركها خاوية على عروشها ثم أنشأوا مدينة على ميل من شرقها فجاءت ردينة الهواء والمزاج

وفيها توفي الشيخ العماد أحمد بن العماد إبراهيم بن عبد الواحد بن علي ابن سرور المقدسي الصالحي ولد سنة ثمان وستمائة وسمع من أبي القاسم بن الحرستاني وجماعة واشغل وتفقه ثم تمفقر وتجرد وصار له أتباع ومريدون أكلة بطة توفي يوم عرفة قاله في العبر وفيها العلم بن الصاحب أبو العباس أحمد بن يوسف بن الصاحب صفى الدين بن شكر المصري اشغل ودرس وتميز ثم تمفقر وتجرد وأرسل طباعه واشتلق على بني آدم وعاشر الخمارين وله أدلاء رؤساء ونوادره مشهورة وروائده حلوة توفي في ربيع الآخر وقد شاخ قاله في العبر أيضا ومن شعره في الحشيشة

( في حمار الحشيش معنى مرامي \* يا أهيل العقول والأفهام )

( حرموها من غير عقل ونقل \* وحرام تحريم غير الحرام )

وفيها أبو العباس أحمد بن أبي محمد بن عبد الرزاق قال الذهبي هو أخو شيخنا عيسى المغاري روى عن موسى بن عبد القادر والموفق وجماعة وتوفي في ثاني ذي الحجة عن ثمان وسبعين سنة انتهى وفيها زينب بنت مكي بن علي بن كامل الحارثي الشيخة المعمرة العابدة أم أحمد سمعت من حنبل وابن طبرزد وست الكتبة وطائفة وازدحم عليها الطلبة وعاشت أربعا وتسعين سنة وتوفيت في شوال وفيها القنبر البعلبكي المقتي أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر الحنبلي الفقيه المحدث الزاهد ولد سنة إحدى عشرة وستمائة ببعلبك وقرأ القرآن على خاله صدر الدين عبد الرحيم بن نصر قاضي بعلبك وسمع الحديث من أبي الجعد القزويني والبهاء المقدسي وابن اللتي والناصح بن الحنبلي وخلائق وتفقه على تقي الدين أحمد بن العز وغيره وحفظ كتاب علوم الحديث وعرضه من حفظه على مؤلفه الحافظ تقي الدين بن الصلاح وقرأ الأصول وشيئا من الخلاف على السيف الآمدي وقرأ النحو على أبي عمرو بن الحاجب وغيره وصحب الشيخ الفقيه اليونيني وإبراهيم البطايجي والنووي وغيرهم وكان اليونيني يحبه ويقدمه على أولاده وتخرج به جماعة من الفقهاء وكان كثير البشر يحب الخمول ويؤثره ويلزم قيام الليل من الثلث الأخير ويتلو بين العشاءين ويصوم الأيام البيض وستة من شوال وعشر ذي الحجة والحرم ولا يخل بذلك ذكر ذلك ولده الشيخ شمس الدين وقال ولقد أخبر بأشياء فوقعت كما قال لخلائق ولقد قال لي في صحته وعافيته أنا اعيش عمر الإمام أحمد لكن شتان ما بيني وبينه فكان كما قال وقال ابن اليونيني كان رجلا صالحا زاهدا عابدا فاضلا وهو من أصحاب والدي اشتعل عليه وقدمه يصلي به في مسجد الحنابلة

رافقته في طريق مكة فرأيته قليل المثل في ديانته وتعبده وحسن أوصافه وكان من خيار الشيوخ علما وعملا  
وصلاحا وتواضعا وسلامة صدر وحسن سميت وصفاء قلب وتلاوة قرآن وذكر وقال البرزالي كان من خيار  
المسلمين وكبار الصالحين توفي ليلة الأربعاء سابع رجب بدمشق ودفن بالقرب من قبر الشيخ موفق الدين وفيها  
الكمال بن النجار محمد بن أحمد بن علي الدمشقي الشافعي مدرس الدولقية وكيل بيت المال روى عن ابن أبي لقمة  
وجماعة وكان ذا بشر وشهامة قاله في العبر وفيها شمس الدين محمد ابن الشيخ العفيف التلمساني سليمان بن علي  
الكتاب الأديب كان ظريفا لعبا معاشرنا وشعره في غاية الحسن منه

( يا من حكى بقوامه \*\* قد القضيبي إذا التوى )

( ماذا أثرت على القلوب \*\* من الصباية والجوى )

( ما أنت عندي والقضيبي \*\* اللدن في حال سوا )

( هذاك حركة النسيم \*\* وأنت حركة الهوى )

ومنه

( إني لأشكو في الهوى \*\* ما راح يفعل خده )

( ما كان يعرف ما الجفا \*\* حتى تفتح ورده )

وله في دم الحشيشة

( ما في الحشيشة فضل عند أكلها \*\* لكنه غير مصروف إلى رشده )

( حمراء في عينه خضراء في يده \*\* صفراء في وجهه سوداء في كبده )

توفي في رجب وله نحو ثلاثين سنة ودفن بمقابر الصوفية

وفيها ابن الكمال المحدث الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي  
الحنبلي ولد في ليلة الخميس حادي عشر ذي الحجة سنة سبع وستمائة بقاسيون وحضر على ابن الحرساني  
والكندي

وسمع ابن ملاعب والشيخ موفق الدين وخلقا ولازم عمه الحافظ الضياء وتخرج به وكتب الكثير وعنى بالحديث  
وتم تصنيف الأحكام الذي جمعه عمه الحافظ ضياء الدين قال الذهبي كان إماما فقيها محدثا زاهدا عابدا كثير الخير  
له قدم راسخ في التقوى ووقع في النفوس متقللا من الدنيا من سادات الشيوخ علما وعملا وصلاحا وعبادة حكى  
لي عنه أنه كان يخفر مكانا في جبل الصالحية لبعض شأنه فوجد جرة مملوءة دنانير وكانت زوجته معه تعينه على  
الحفر فاسترجع وطم المكان كما كان أولا وقال لزوجه هذه فتنة ولعل لها مستحقين لا نعرفهم وعاهدها على أنهما  
لا تشعر بذلك أحدا ولا تتعرض إليه وكانت صالحة مثله فترك ذلك تورعا مع فقرهما وحاجتهما وهذا غاية الورع  
والزهد وحدث رحمه الله بالكثير نحو من أربعين سنة وسمع منه خلق كثير وروى عنه جماعة من الأكابر وحدثنا عنه  
جماعة منهم ابن الخباز وابن قيم الضيائية وتوفي بعد العشاء الآخرة من ليلة الثلاثاء تاسع جمادى الأولى بمدرسة عمه  
بالجبل ودفن من الغد عند الشيخ موفق الدين وفيها شمس الدين الأصفهاني الأصولي المتكلم العلامة أبو عبد الله  
محمد بن محمود بن محمد بن عباد العجلي ينتهي نسبه إلى أبي دلف الشافعي نزيل مصر وصاحب التصانيف شرح  
الحصول وله كتاب الفوائد في العلوم الأربعة الأصولين والخلاف والمنطق وكتاب غاية المطلب في المنطق وله يد طولى  
في العربية والشعر ولد رحمه الله بأصفهان سنة ست عشرة وستمائة وكان والده نائب السلطنة بأصفهان واشتغل  
بأصفهان في جملة من العلوم في حياة أبيه بحيث أنه فاق نظراءه ثم لما استولى العدو على أصفهان رحل إلى بغداد

فأخذ في الاشتغال في الفقه على الشيخ سراج الدين الهرقلي وبالعلوم على الشيخ تاج الدين الأرموي ثم ذهب إلى الروم إلى الشيخ أثير الدين الأبهري فأخذ عنه الجدل والحكمة ثم دخل القاهرة وولي قضاء قوص

خلافة عن القاضي تاج الدين بن بنت الأعز فباشره مباشرة حسنة وكان مهيبا قائما في الحق وقورا في درسه ودرس بالشافعي ومشهد الحسين وأخذ عنه جماعة وتخرج به المصريون وقيل أن ابن دقيق العيد كان يحضر درسه بقوص وتوفي في العشرين من رجب وله اثنتان وسبعون سنة

وفيها المهذب أبو الغنائم التنوخي العدل الكبير زين الدين كاتب الحكم بدمشق ولد سنة ثمان عشرة وستمائة وقرأ على السخاوي وسمع من مكرم وتفقه وانتهت إليه رياسة الشروط ومعرفة عللها ودقائقها وتوفي في رجب وفيها الملك المنصور محمود بن الملك الصالح إسماعيل بن العادل أبي بكر بن أيوب سلطنه أبوه بدمشق وركب في أمة السلطنة سنة أربعين وستمائة ولا زالت تتقلب به الأحوال إلى أن صار يطلب بالأوراق قال ابن مكنوم رأيت سلطانا ورأيت يستعطي وكان شيخا مهيبا يلبس قباء وعمامة مدورة وفيها الجرائدي تقي الدين يعقوب بن بدران بن منصور المصري شيخ القراء أخذ القراءات عن السخاوي وغيره وروى عن الزبيدي وغيره وتصدر للقراء وتوفي في شعبان

#### سنة تسع وثمانين وستمائة

فيها توفي نجم الدين بن الشيخ قاضي القضاة أبو العباس أحمد بن شيخ الإسلام شمس الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الصالح الحنبلي ولد في شعبان سنة إحدى وخمسين وستمائة وسمع الحديث ولم يبلغ أوان الرواية وتفقه على والده وولي القضاء في حياة والده بإشارته قال البرزالي كان خطيب الجبل وقاضي القضاة ومدرس أكثر المدارس وشيخ الحنابلة وكان فقيها فاضلا سريع الحفظ جيد الفهم كبير المكارم شهما شجاعا ولي القضاء ولم يبلغ ثلاثين سنة فقام أتم قيام وقال غيره درس بدار

الحديث الأشرفية بالسفح وشهد فتح طرابلس مع السلطان الملك المنصور وكان مليح اليزة ذكيا مليح الدروس له قدرة على الحفظ ومشاركة جيدة في العلوم وله شعر جيد منه

( آيات كتب الغرام أدرسها \*\* وعبرتي لا أطيق أحبسها )

( لبست ثوب الضنى على جسدي \*\* وحلة الصبر لست ألبسها )

( وشادن مارنا بمقلته \*\* إلا سبي العالمين نرجسها )

( فوجهه جنة مزخرفة \*\* لكن بنبل الخوف يحرسها )

( وريقه حمرة معتقة \*\* دارت علينا من فيه أكؤسها )

( يا قمرا أصبحت ملاحته \*\* لا يعتربها عيب يدنسها )

( صل هائما إن جرت مدامعه \*\* تلحقها زفرة تيبسها )

توفي يوم الثلاثاء ثاني عشر جمادى الأولى بمنزله بقاسيون ودفن عند أبيه وجدته وفيها ابن عز القضاة فخر الدين أبو القداء إسماعيل بن علي بن محمد اللمشقي الزاهد ولد سنة ثلاثين وستمائة وخدم في الكتابة وكان أدبيا شاعرا ناسكا زهدا خاشعا مقبلا على شأنه حافظا لوقته توفي ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من رمضان وكانت له جنازة

مشهودة

وفيهما خطيب المصلي عماد الدين أبو بكر عبد الله بن محمد بن حسان بن رافع العامري المعدل روى عن ابن البن وزين الأمانة وطائفة وتوفي في صفر وله ثلاث وسبعون سنة  
وفيهما الشمس عبد الرحمن بن الزين أحمد بن عبد الملك بن عثمان بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن هبة الله بن نمير المقدسي ثم الصالحي الحنبلي احدث الزاهد ولد في ذي القعدة سنة ست وستمائة بقاسيون وسمع بلمشق من الكندي وابن الحرستان وطائفة وتفقه بالموفق ثم رحل وأدرك الفتح بن عبد السلام وطائفة فأكثر وأجاز له ابن طبرزد

وغيره قال الذهبي كان فقيها زاهدا ثقة نبلا من أولى العلم والعمل والصدق والورع حدث بالكثير وأكثر عنه ابن نفيس والمزي والبرزالي وطائفة وتوفي يوم الإثنين تاسع عشر ذي القعدة بالسفح ودفن بالقرب من قبر الشيخ أبي عمر وفيها خطيب دمشق جمال الدين أبو محمد عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الربعي الدمشقي الشافعي المفتي ولد سنة اثني عشرة وستمائة وسمع من ابن الصباح وابن الزبيدي وجماعة وناب في القضاء مدة وكان ديناً حسن السميت للناس فيه عقيدة كبيرة مات في جمادى الأولى

وفيها النور بن الكفتي أبو الحسن علي بن ظهير بن شهاب المصري شيخ الأقرء بديار مصر أخذ القراءات عن ابن وثيق وأصحاب أبي الجود وشهر بالاعتناء بالقراءات وعللها وسمع من ابن الجميزي وغيره مع الورع والفقى والجلالة توفي في ربيع الآخر وفيها الرشيد الفارقي أبو حفص عمر بن إسماعيل بن مسعود الربعي الشافعي الأديب ولد سنة ثمان وتسعين وخمسائة وسمع من الفخر بن تيمية وابن الزبيدي وابن باقا وكان أديبا بارعا منشئا بليغا شاعرا مفلقا لغويا محققا درس بالناصرية مدة ثم بالظاهرية وتصدر للإفادة كتب رقعة إلى علي بن جرير وأرسلها إلى القاسمية مع رجل اسمه علي

( حسدت عليا على كونه \* \* توجه دوني إلى القاسمية )

( وما بي شوق إلى قربه \* \* ولكن مرادي ألقى سميه )

خنق في بيته في رابع المحرم بالظاهرية وأخذ ماله ودرس بعده علاء الدين ابن بنت الأعز وفيها السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو المعالي وأبو الفتح قلاوون التركي الصالحي النجمي كان من أكبر الأمراء زمن الظاهر وتملك في رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة وكسر التتار على حمص وغزا الفرنج غير مرة وفتح طرابلس وما جاورها وفتح حصن المرقب وفي

سنة ثمان وثمانين عمل في القاهرة بين القصرين تربة عظيمة ومدرسة كبيرة ومارستانا للمرضى وكانت وفاته ظاهر القاهرة بلخيم وقد عزم على الغزاة فتوفي في سادس ذي القعدة ودفن بتربته بين القصرين وفيها سبط إمام الكلاسة المحدث المفيد بدر الدين محمد بن أحمد بن محمد ابن النجيب شاب ذكي مليح الخط صحيح النقل حريص على الطلب عالي المهمة سمع من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر وحدث وتوفي في صفر وفيها شمس الدين أبو القضاة محمد بن عبد الرزاق الرسعني نسبة إلى رأس عين بلد الحنبلي كان شاعرا أديبا معدلا حدث عن ابن القبيطي وغيره وكان أحد الشهود بلمشق ويؤم بمسجد الرماحين ومن شعره

( ولو أن إنسانا يبلغ لوعي \* \* ووجدني وأشجاني إلى ذلك الرشا )

( لأسكنته عيني ولم أرضها له \* \* ولولا لهيب القلب أسكنته الحشا )

وله

( أآيس من بر وجودك واصل \*\* إلى كل مخلوق وأنت كريم )

( وأجزع من ذنب وعفوك شامل \*\* لكل الورى طرا وأنت رحيم )

( وأجهد في تدبير حالي جهالة \*\* وأنت بتدبير الأنام حكيم )

( وأشكو إلى نعماك ذي وحاجتي \*\* وأنت بحالي يا عزيز عليم )

غرق رحمه الله بنهر الشريعة من الغور في جمادى الآخرة وفيها محمد ابن عون الدين يحيى بن شمس الدين علي بن عز الدين محمد بن الوزير عون الدين بن هبيرة نزيل بلبيس بها وكان ناظرا على ديوانها حدث عن الداهري ونصر بن عبد الرزاق وابن اللتي وسمع من الحارثي والمزي والبرزالي وغيرهم وكان فاضلا له شعر حسن وفيها ابن المقدسي ناصر الدين محمد بن العلامة المفتي شمس الدين عبد الرحمن بن نوح الشافعي الدمشقي تفقه على أبيه وسمع من ابن اللتي ودرس بالرواحية وترتبة أم الصالح ثم داخل الدولة

وولي وكالة بيت المال ونظر الأوقاف فظلم وعسف وعدا طوره ثم اعتقل بالعدراوية فوجد مشنوقا بعد ضرب بالمقارع وصوردر توفي في ثالث شعبان قاله في العبر

سنة تسعين وستمائة

فيها والله الحمد والمنة فتح ما كان بأيدي النصارى من بلاد الشام ولم يبق لهم بها حصن ولا معقل وفيها توفي الشيخ الخابوري خطيب حلب ومقرئها ونحوها الإمام شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن الزبير الحلبي صاحب النوادر والظرف سمع بحران من فخر الدين بن تيمية وحلب من ابن الأستاذ وبيغداد من ابن الداهري وبدمشق من ابن صباح وقرأ القراءات على السخاوي وتوفي في الحرم وقد قارب التسعين وفيها السويدي الحكيم العلامة شيخ الأطباء عز الدين أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن طرخان الأنصاري الدمشقي ولد سنة ستمائة وسمع من الشمس العطار وابن ملاعب وطائفة وتأدب على ابن معطي وأخذ الطب عن المهذب الدخوار وبرع في الطب وصنف فيه وفاق الأقران وكتب الكثير بخطه المليح ونظر في العقليات وألف كتاب الباهر في الجواهر وكتاب التذكرة في الطب وتوفي في شعبان

وفيها أرغون بن أبيغا بن هلاكو صاحب العراق وخراسان وأذربيجان تملك بعد عمه الملك أحمد وكان شهما مقداما كافر النفس شديد البأس سفاكا للدماء عظيم الجبروت هلك في هذا العام فيقال أنه سم فاقتمت المغل وزيره سعيد الدولة اليهودي بقتله فمالوا على اليهود قتلا ونهبوا وسبوا قاله في العبر

وفيها إسماعيل بن نور بن قمر الهيتي الصالحي روى عن موسى بن عبد القادر وجماعة وتوفي في رجب وفيها سلامش الملك العادل بدر الدين ولد الملك الظاهر بيبرس الصالحي

الذي سلطنوه عند خلع أخيه السعيد ثم نزعوه بعد ثلاثة أشهر وبقي خاملا بمصر فلما تسلطن الأشرف أخذه وأخاه الملك خضر وأهلهم وجهزهم إلى مدينة اسطنبول بلاد الأشكري فمات بها وله نحو من عشرين سنة وكان ميع الصورة رشيق القد ذا عقل وحياء وفيها التلمساني عفيف الدين سليمان بن علي بن عبد الله بن علي الأديب الشاعر أحد زنادقة الصوفية وقيل له مرة أنت نصير فقال النصيري بعض مني وأما شعره ففي الدررة العليا من حيث البلاغة لا من حيث الاتحاد توفي في خامس رجب وله ثمانون سنة قاله في العبر وقال الشيخ عبد الرؤف

المنأوي أثنى عليه ابن سبعين وفضله على شيخه القونوي فإنه لما قدم شيخه القونوي رسولا إلى مصر اجتمع به ابن سبعين لما قدم من المغرب وكان التلمساني مع شيخه القونوي قالوا لابن سبعين كيف وجدته يعني في علم التوحيد فقال أنه من المحققين لكن معه شاب أحذق منه وهو العفيف التلمساني والعفيف هذا من عظماء الطائفة القائدين بالوحدة المطلقة وقال بعضهم هو لحم خنزير في صحن صيني وأنه يدرج السم القاتل في كلامه لمن لا فطنة له بأساس قواعده ورموه بعظائم من الأقوال والأفعال وزعموا أنه كان على قدم شيخه في أنه لا يحرم فرجا وأن عنده أن ما ثم غير ولا سوى بوجه من الوجوه وأن العبد إنما يشهد سوى إذا كان محجوبا فإذا انكشف حجابيه ورأى أن ما ثم غيره تبين له الأمر ولهذا كان يقول نكاح الأم والبيت والأجنبية واحد وإنما هؤلاء المحجبون قالوا حرام علينا فقلنا حرام عليكم وذكروا أنه دخل على أبي حيان فقال له من أنت قال العفيف التلمساني وجدي من قبل الام ابن سبعين فقال أي والله عريق أنت في الآلهية يا كلب يابن الكلب وأكثروا من نقل هذا الهذيان في شأنه وشأن شيخه وشيخ شيخه ولم يثبت عنهم شيء من ذلك بطريق معتبر نعم هم قائلون بأن واجب الوجود هو الوجود المطلق ومبنى طريقهم على ذلك انتهى كلام

المنأوي ملخصا وقال غيره له عدة تصانيف منها شرح أسماء الله الحسنى وشرح مواقف النفري وشرح القصص وغير ذلك وله ديوان شعر وقال الشيخ برهان الدين بن الفاشوشة الكتبي دخلت عليه يوم مات فقلت له كيف حالك قال بخير من عرف الله كيف يخاف والله مذ عرفته ما خفته وأنا فرحان بلقائه ومن شعره

( إن كان قتلي في الهوى يتعين \*\* يا قاتلي فسيب طرفك أهون )

( حسبي وحسبك أن تكون مدامعي \*\* غسلي وفي ثوب السقام أكفن )

( عجباً لحدك وردة في بانه \*\* والورد فوق البان ما لا يمكن )

( أدنته لي سنة الكرى فلثمته \*\* حتى تبدل بالشقيق السوسن )

( ووردت كوثر ثغره فحسبتي \*\* في جنة من وجتته أسكن )

( ما راعني إلا بلال الخال من \*\* خديه في صبح الجين يؤذن )

وفيها تاج الدين الفركاح فقيه الشام شيخ الإسلام أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفراري الدمشقي الشافعي ولد في ربيع الأول سنة أربع وعشرين وستمائة وسمع من ابن الزبيدي وابن اللتي وابن الصلاح والسخاوي وخلائق وتفقه على الإمامين ابن الصلاح وابن عبد السلام وبرع في المذهب وهو شاب وجلس للأشغال وله بضع وعشرون سنة وكتب على الفتاوي وله ثلاثون سنة وكانت الفتاوي تأتيه من الأقطار قال القطب اليونبي انفع به جم غير ومعظم قضاة الشام وما حولها وقضاة الأطراف تلامذته وكان رحمه الله عنده من الكرم المفرط وحسن العشرة وكثرة الصبر والاحتمال وعدم الرغبة في التكثر من الدنيا والقناعة والإيتار والمبالغة في اللطف ولين الكلمة والأدب ما لا مزيد عليه وقال الذهبي فقيه الشام درس وناظر وصنف وانتهت إليه رياضة المذهب في الدنيا كما انتهت إلى ولده برهان الدين

كان من أذكاء العالم وممن بلغ رتبة الاجتهاد ومحاسنه كثيرة وهو أجل ممن ينبه عليه مثلي وكان رحمه الله يلبغ بالراء فسبحان من له الكمال وكان لطيف اللحية قصيرا حلوا الصورة مفركح الساقين ولهذا قيل له الفركاح وقال ابن قاضي شهبة كان أكبر من النووي بسبع سنين وكان أفقه نفسا وأزكى قريحة وأقوى مناظرة من الشيخ محي الدين وأكثر محفوظا منه وكان قليل المعلوم كثير البركة وكان مدرس البدارائية ولم يكن بيده سواها وقال الذهبي جمع

تاريخنا مفيدا و صنف التصانيف رأيتنه و سمعت كلامه في حلقة أقرائه مدة و كان بينه و بين النووي رحمهما الله و حشنة توفي بالبادائية في خامس جمادى الآخرة و دفن بمقبرة باب الصغير و فيها الأبهري القاضي شمس الدين عبد الواسع بن عبد الكافي بن عبد الواسع الشافعي ولد بأبهر وهي بالباء الموحدة الساكنة مدينة نحو يوم من قزوين سنة تسع و تسعين و خمسمائة و سمع من ابن روزبه و ابن الزبيدي و طائفة و أجاز له أبو الفتح المندائي و المؤيد ابن الاحوة و خلق و سمع منه الحافظ المزي و توفي في شوال بدمشق بالخانقاه الأسدية و فيها الفخر بن البخاري مسند الدنيا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي المقدسي الصالح الحنبلي ولد في آخر سنة خمس و تسعين و خمسمائة و سمع من حنبل و ابن طبرزد و الكندي و خلق و أجاز له أبو المكارم اللبان و ابن الجوزي و خلق كثير و طال عمره و رحل الطلبة إليه من البلاد و ألحق الأسباط بالأجداد في علو الإسناد قاله في العبر و قال ابن رجب في طبقاته تفرد في الدنيا بالرواية العالية و تفقه على الشيخ موفق الدين و قرأ عليه المنع و أذن له في إقرائه و صار محدث الإسلام و روايته روى الحديث فوق ستين سنة و سمع منه الأئمة الحفاظ المتقدمون و قد ماتوا قبله بدهر و خرج له عم الحافظ ضياء الدين جزءا من عواليه و حدث به كثيرا سمعناه من أصحابه

و ذكره عمر بن الحاجب في معجم شيوخه فقال تفقه على والده و على الشيخ موفق الدين قال وهو فاضل كريم النفس كيس الأخلاق حسن الوجه قاض للحاجة كثير التعصب أي للحق محمود السيرة سألت عمه الشيخ ضياء الدين عنه فأتني عليه و وصفه بالفعل الجميل و المروءة التامة و قال الفرضي في معجمه كان شيخا عالما فقيها زاهدا عابدا مسندا مكثرا و قورا صورا على قراءة الحديث مكرما للطلبة ملازما لبيته مواظبا على العبادة ألحق الأحفاد بالأجداد و حدث نحو من ستين سنة و تفرد بالرواية عن شيوخ كثيرة و قال الذهبي كان فقيها عارفا بالمذهب فصيحاً صادق اللهجة يرد على الطلبة مع الورع و التقوى و السكينة و الجلالة زاهدا صالحا خيرا عدلا مأمونا و قال سألت المزي عنه فقال أحد المشايخ الأكابر و الأعيان الأمثال من بيت العلم و الحديث ولا نعلم أحدا حصل له من الخطوة في الرواية في هذه الأزمان مثل ما حصل له قال شيخنا ابن تيمية ينشرح صدري إذا أدخلت ابن البخاري بيني و بين النبي صلى الله عليه و سلم في حديث قلت و قد دخل بيني و بين النبي صلى الله عليه و سلم في أحاديث لا تحصى منها الحديث المسلسل بالحنبلة الذي يقال له سلسلة الذهب ولا يوجد حديث أصح منه وهو ما حدثني به أستاذي الشيخ أيوب بن أحمد بن أيوب و كان حنبليا ثم تحنف وهو سبط الشيخ موسى الحجواي الحنبلي قال روينا عن الشيخ إبراهيم يعني ابن الأحدث قال روينا بعموم الأذن إن لم يكن سماعا عن النجم بن حسن الماتاني الحنبلي قال ثنا أبو الحاسن يوسف بن عبد الهادي الحنبلي ثنا جدي أحمد بن عبد الهادي الحنبلي ح قال ابن الماتاني و أنبأنا أيضا محمد بن أبي عمر الحنبلي المعروف بابن زريق ثنا عبد الرحمن بن الطحان الحنبلي بقراءتي عليه قالنا ثنا الصلاح محمد بن أحمد بن أبي عمر الحنبلي ثنا علي بن أحمد بن عبد الواحد الحنبلي المعروف بابن البخاري ثنا حنبل بن عبد الله البغدادي الحنبلي ثنا محمد بن الحصين الحنبلي ثنا الحسن بن علي بن المذهب

الحنبلي ثنا أحمد بن جعفر القطيعي الحنبلي ثنا عبد الله بن الإمام أحمد الحنبلي ثنا إمام السنة و حافظ الأمة الصديق الثاني الإمام أحمد بن حنبل الشيباني إمام كل حنبلي في الدنيا رضي الله عنه ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لا يبيع بعضكم على بيع بعض و نهي عن النجش و نهي عن بيع جبل الحبله و نهي عن المزابنة و المزابنة يبيع الرطب بالتمر كيلا و يبيع الكرم بالزبيب كيلا انتهى و الله أعلم وله الحمد و المنة و قال الذهبي وهو آخر من كان في الدنيا بينه و بين النبي صلى الله عليه و سلم

ثمانية رجال ثقات وقال ابن رجب حدث ببلاد كثيرة بدمشق ومصر وبغداد والموصل وتلمر والرحبة والحديثة  
وزرع وتكاثر عليه الطلبة من نحو الخمسين وستمائة وازدهوا عليه عبد الثمانين وروى عنه من الحفاظ من لا  
يحصى منهم ابن الحاجب والزكي المنذري والرشيدي العطار والدمياطي وابن دقيق العيد والحارثي والشيخ تقي الدين  
بن تيمية وبقيت طلبته وجماعته إلى نيف وسبعين وسبعمائة وهذه بركة عظيمة ومن شعره  
( تكررت السنون علي حتى \*\* بليت وصرت من سقط المتاع )  
( وقل الفجع عندي غير أني \*\* أعلل بالرواية والسماح )  
( فإن يك خالصا فله جزاء \*\* وإن يك مانعا فإلى ضياع )  
وله

( إليك اعتذاري من صلاتي قاعدا \*\* وعجزني عن سعي إلى الجمعات )  
( وتركي صلاة القرض في كل مسجد \*\* تجمع فيه الناس للصلوات )  
( فإيا رب لا تمقت صلاتي ونجني \*\* من النار واصفح لي عن المفوات )  
وتوفي رحمه الله تعالى ضحى يوم الأربعاء ثاني شهر ربيع الآخر وصلى عليه وقت الظهر بالجامع المظفري ودفن عند  
والده بسفح قاسيون وكانت

له جنازة مشهودة شهدها القضاة والأمراء والأعيان وخلق كثير  
وفيها ابن الزمكاني الإمام المفتي علاء الدين علي بن العلامة البارع كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم  
الأنصاري السماكي الدمشقي الشافعي مدرس الأمانة توفي في ربيع الآخر وقد نيف على الخمسين سمع من خطيب  
مردا والرشيدي العطار ولم يحدث قاله في العبر  
وفيها الفخر الكرجي أبو حفص عمر بن يحيى بن عمر الشافعي ولد سنة تسع وتسعين وخمسائة بالكرج وتفقه  
بدمشق على ابن الصلاح وخدمه مدة وسمع من البهاء عبد الرحمن وابن الزبيدي وطائفة وليس ممن يعتمد عليه في  
الرواية توفي هو والفخر بن البخاري في يوم واحد  
وفيها أبو محمد غازي الحلاوي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الدمشقي سمع من حنبل وابن طبرزد وعمر دهر  
وانتهى إليه علو الإسناد بمصر وعاش خمسا وتسعين سنة وتوفي في ربيع صفر بالقاهرة  
وفيها الشهاب بن مزهر أبو عبد الله محمد بن عبد الخالق بن مزهر الأنصاري الدمشقي المقرئ قرأ القراءات على  
السخاوي وأقرأها وكان فقيها عالما وقف كتبه بالأشرفية وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المؤمن بن أبي  
الفتح الصوري الصالح ولد سنة إحدى وستمائة وسمع من الكندي وابن الحرساني وطائفة وبغداد من أبي علي بن  
الجواليقي وجماعة وأجاز له ابن طبرزد وجماعة وكان آخر من سمع من الكندي موتا توفي في منتصف ذي الحجة  
وفيها ابن الجاور نجم الدين أبو الفتح يوسف ابن الصاحب يعوقب بن محمد بن علي الشيباني الدمشقي الكاتب ولد  
سنة إحدى وستمائة وسمع من الكندي وعبد الجليل بن مندويه وجماعة وتفرد برواية تاريخ بغداد عن الكندي وتوفي  
في الثامن والعشرين من ذي القعدة وكان دينامصليا إلا أنه يخدم في المكس قاله في العبر

سنة إحدى وتسعين وستمائة

فيها نازل السلطان الملك الأشرف قلعة الروم وهي مجاورة لقلعة البيرة وأهلها نصارى من تحت طاعة التتار فنصب عليها المناجيق وجد في حصارها وفتحت بعد خمسة وعشرين يوما في رجب وما أحسن ما قال الشهاب محمود في كتاب الفتح فسطا خميس الإسلام يوم السبت على أهل الأحد فبارك الله للأمة في سبتها وحميسها وفيها توفي الزكي المعري إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد بن المغربي البعلبي الفقيه الحنبلي الزاهد العابد أبو إسحق حضر على الشيخ الموفق وسمع من البهاء عبد الرحمن وغيره وتفقه وحفظ المقنع وكان صالحا عابدا زاهدا ورعا اجتمعت الألسن على مدحه والثناء عليه ذكره ابن اليونيني وقال الذهبي كان من أعبد البشر توفي ليلة السبت سابع شوال ببعلبك وله إحدى وثمانون سنة وفيها ابن دبوqa المقرئ الخقق أبو الفضل جعفر بن القاسم بن جعفر بن حبيش الربعي الضرير قرأ القراءات على السخاوي وأقرأها وله معرفة متوسطة وشعر جيد توفي في رجب قاله في العبر وفيها سعد الدين الفارقي الأديب البارع المنشيء أبو الفضل سعد الله بن مروان الكاتب قال الذهبي هو أخو شيخنا زين سمع من ابن رواحة وكريمة وطائفة وكان بديع الكتابة معني وخطا توفي في رمضان بدمشق وهو في عشر السنين وفيها السيف عبد الرحمن بن محفوظ بن هلال الرسعني أحد الشهداء تحت الساعات كان عدلا صالحا ناسكا روى عن الفخر بن تيمية وغيره وأجاز له عبد العزيز بن مينا وجماعة وتوفي في الحرم عن بضع وثمانين سنة وفيها ابن صصرى العدل علاء الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن أبي الفتح التغلبى الدمشقي الضرير آخر من روى صحيح البخاري عن عبد الجليل بن مندوية والقطار توفي في شعبان

وفيها الخبازي الإمام العلامة جلال الدين أبو محمد عمر بن محمد بن عمر الخجندي الحنفي كان فقيها بارعا زاهدا ناسكا عارفا بالمدح صنف في الفقه والأصلين وأفتى ودرس ثم جاور بمكة سنة ثم رجع إلى دمشق فدرس بالخطونية التي على الشرف القبلي إلى أن توفي في آخر ذي الحجة عن اثنين وستين سنة ودفن بالصوفية رحمه الله تعالى وفيها وكيل بيت المال خطيب دمشق زين الدين أبو حفص عمر بن مكى بن عبد الصمد الشافعي الأصولي المتكلم توفي في ربيع الأول وفيها العماد الصايغ محمد بن عبد الرحمن بن ملهم القرشي الدمشقي روى عن ابن البن حضورا وعن ابن الزبيدي وتوفي في شعبان عن بضع وسبعين سنة وفيها صاحب فتح الدين محمد بن المولى محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر المصري الكاتب الموقع روى عن ابن الجيزي وتوفي بدمشق في رمضان وفيها ابن عصرون نور الدين محمود بن القاضي نجم الدين عبد الرحمن بن أبي سعد بن أبي عصرون التميمي روى عن المؤيد الطوسي بالإجازة وتوفي في رمضان وفيها النجم أبو بكر بن أبي العز مشرف الكاتب الأديب ويعوف بابن الخردان كان لغويا أخباريا فصيحاً متقراً له شعر جيد توفي في صفر قاله في العبر

سنة اثنتين وتسعين وستمائة

فيها سلم صاحب سيس قلعة بمنسا للسلطان صفوا عفوا وضربت البشائر في رجب وفيها توفي تقي الدين أبو إسحق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل بن الواسطي الفقيه الحنبلي الزاهد شيخ الإسلام بركة الشام قطب الوقت

ولد سنة اثنتين وستمائة وسمع بلمشق من ابن الحرستاني وابن البنا والشيخ موفق الدين وابن أبي لقمة وخلق ورحل في طلب الحديث والعلم

فسمع ببغداد من الفتح بن عبد السلام وابن الجواليقي وغيرهما وبحلب من عبد الرحمن بن علوان وبحران من أحمد بن سلامة وبالموصل من أبي العز القسطلي وعنى بالحديث وقرأ بنفسه وله إجازات من جماعات من الأصهبانيين والبغداديين وتفقه في المذهب وأفتى ودرس بالمدرسة الصاحبة بقاسيون نحواً من عشرين سنة وبمدرسة الشيخ أبي عمر وولي في آخر عمره مشيخة دار الحديث الظاهرية وكان من خير خلق الله تعالى علماً وعملاً قال الذهبي قرأت بخط العلامة كمال الدين بن الزمكاني في حقه كان كبير القدر له وقع في القلوب وجلالة ملازماً للتعبد ليلاً ونهاراً قائماً بما يعجز عنه غيره مبالغاً في إنكار المنكر بايع نفسه فيه لا يبالي على من أنكر يعود المرضى ويشيع الجنائز ويعظم الشعائر والحرمات وعنده علم جيد وفقه حسن وكان داعية إلى عقيدة أهل السنة والسلف الصالح مثابراً على السعي في هداية من يرى فيه زيغاً عنها وقال البرزالي تفرد بعلو الإسناد وكثرة الروايات والعبادة ولم يخلف مثله توفي آخر نهار الجمعة في جمادى الآخرة ودفن بترية الشيخ موفق الدين

وفيها الفاضلي جمال الدين أبو إسحق إبراهيم بن داود بن ظافر العسقلاني ثم اللمشقي المقرئ صاحب السنخاوي ولي مشيخة الإقراء بترية أم الصالح مدة وسمع من ابن الزبيدي وجماعة وكتب الكثير وتوفي في مستهل جمادى الأولى وفيها الأرموي الشيخ الزاهد إبراهيم بن الشيخ القدوة عبد الله روى عن الشيخ موفق وغيره وتوفي في الحرم وحضر جنازته الملوك والأمراء والقضاة وحمل على الرأس وكان صالحاً خيراً متقناً قانتاً لله تعالى وفيها أبو العباس أحمد بن علي بن يوسف الحنفي المعدل سبط عبد الحق بن خلف ووالد قاضي الحصن روى عنه موسى بن عبد القادر والشيخ موفق وتوفي في صفر بنواحي البقاع وفيها ابن النصبي

الرئيس كمال الدين أحمد بن محمد بن عبد القاهر الحلبي آخر من حدث عن الأفيخار الهاشمي وثابت بن مشرف وأبي محمد بن الأستاذ توفي بحلب في الحرم

وفيها تقي الدين أحمد بن أبي الطاهر بن أبي الفضل المقدسي الصالح شيخ صالح روى عن موفق والقزويني وتوفي في رجب

وفيها صفية بنت الواسطي أخت الشيخ إبراهيم المذكور أول هذه السنة روت عن موفق وابن راجح وتوفيت في ذي الحجة عن نيف وثمانين سنة

وفيها محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان المصري الأديب كاتب الإنشاء وأحد البلغاء المذكورين توفي بمصر وفيها المكين الأسمر عبد الله بن منصور الأسكندراني شيخ القراء بالأسكندرية أخذ القراءات عن أبي القسم بن الصفراوي وأقرأ الناس مدة وفيها النقي عبيد بن محمد الأسعدي الحافظ نزيل القاهرة سمع الكثير من أصحاب السلفي وخرج لغير واحد وتوفي في هذا العام وكان ثقة وفيها السيف علي بن الرضى عبد الرحمن بن عبد الجبار المقدسي الحنيلي نقيب الشيخ شمس الدين سمع من ابن البن والقزويني وحضر موسى والموفق وتوفي في شوال وفيها ابن الأعمى صاحب المقامة البحرية كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الأديب الشاعر روى عن ابن النبي وغيره وتوفي في الحرم عن سن عالية ومن شعره في حمام ضيق ليس فيه ماء بارد

( إن حمامنا الذي نحن فيه \*\* قد أناخ العذاب فيه وخيم )

( مظلم الأرض والسما والنواحي \*\* كل عيب من عيبه يتعلم )

( حرج بابه كطاقة سجن \*\* شهد الله من يخز فيه يندم )  
( وبه مالك غدا خازن النار \*\* بلى مالك أرق وأرحم )  
( كلما قلت قد أطلت عذابي \*\* قال لي احسأ فيه ولا تتكلم )  
( قلت لما رأيتك يتلظى \*\* ربنا اصرف عنا عذاب جهنم )

وفيها ابن فرقين الأمير ناصر الدين علي بن محمود بن فرقين أجاز له الكندي وسمع من القزويني وغيره وتوفي في شعبان

وفيها ابن الأستاذ عز الدين أبو الفتح عمر بن محمد بن الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي الحلبي مدرس المدرسة الظاهرية التي بظاهر دمشق روى سنن ابن ماجه عن عبد اللطيف وتوفي في ربيع الأول وفيها أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ترجم المصري آخر من روى جامع الترمذي عن علي بن البناء

#### سنة ثلاث وتسعين وستمائة

فيها قتل الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن الملك المنصور سيف الدين ولي السلطنة بعد والده في ذي القعدة سنة تسع وثمانين وفتك به الأمير بندار وذلك أنه جهز العسكر مع وزيره إلى القاهرة وتخلّى بنفسه ليخلو مع خاصيته بسبب الصيد وترك نائبه الأمير بندار تحت الصناجق فلما كان وقت العصر وهو جالس بمفرده قدم الأمير بندار وصحبته جماعة من الأمراء فقتلوا السلطان وحلفوا البندار وسلطنوه ولقب بالملك القاهر وتوجهوا إلى مصر فلقبهم الخاصكية ومقدمهم الأمير زين الدين كتبغا فحملوا عليهم فانهزم الأمير بندار فأدركوه وقتلوه ومسكوا باقي الأمراء فقتلوههم وأقاموا الملك الناصر وحلفوا له واستقر الشجاعى وزيراً ومسك ابن السلعوس واستأصلوا أمواله ومسكوا أقاربه وذويه وكان قد أحضرهم من الشام فحلت عليهم النقمة إلا رجل واحد لم يحضر من الشام وكتب إليه شعراً ( تنبه يا وزير الأرض واعلم \*\* بأنك قد وطئت على الأفاعى )

( وكن بالله معتصماً فإني \*\* أخاف عليك من هشم الشجاعى )  
فكان كما قاله فإنه مات من هشم الشجاعى عاقبه إلى أن مات ولم يجد له هشمه درياقا ثم أن الشجاعى عزم على قتل كتبغا فركب عليه وحصره في القلعة فقتله بعض مماليك السلطان ورموا به إلى كتبغا فسكنت الفتنة وفرح الناس بموته وطاقوا به في البلد وتزايدت أفراح الناس لما كان تعمد من المظالم وفيها شمس الدين أبو العباس أحمد بن الخليل بن سعادة المعروف بابن الخوي نسبة إلى خوى بضم الحاء المعجمة وفتح الواو بعدها ياء تحتية وهي مدينة من أذربيجان أعني إقليم تبريز دخل خراسان وقرأ الأصول على القطب المصري تلميذ القنخر الرازي وقرأ علم الجدل على علاء الدين الطوسي وسمع بخراسان والشام وكان شافعيًا عالماً نظاراً خبيراً بعلم الكلام والحكمة والطب كثير الصلاة والصيام صنف في الأصول والنحو والعروض وتولى قضاء الشام ومات بها سنة سبع وثلاثين وستمائة

وأما ولده شهاب الدين أحمد قاضي البلاد الشامية وابن قاضيها فولد سنة ست وعشرين وستمائة ومات ولده وهو ابن إحدى عشرة سنة فأقام بالعدلية ولزم الاشتغال حتى برع وسمع الحديث وحدث وصنف كتباً منها شرح الفصول لابن معطى ودرس بالدرسة الدماغية ثم ولي قضاء القدس ثم انتقل إلى القاهرة في وقعة هلاكو فتولى بها قضاء القاهرة والوجه البحري ثم ولي قضاء الشام بعد القاضي شهاب الدين بن الزكي فاجتمع الفضلاء إليه وكان عالماً بعلوم كثيرة وصنف كتاباً ضمنه عشرين علماً وكان له اعتقاد سليم على طريقة السلف حسن الأخلاق والهيئة كبير الوجه أسمر فصيح العبارة مستدير اللحية قليل الشيب حسن الأخلاق توفي في بيستان من بساتين دمشق يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة قاله الأسنوي وفيها ابن مزيد المحدث المفيد تقي الدين إدريس بن محمد التنوخي الحموي

روى عن ابن رواحة وصفية بنت الحبق وطبقتها وعنى بالحديث وتوفي في ربيع الآخر وفيها إسحق بن إبراهيم بن سلطان البعلبكي الكتاني المقرئ روى عن البهاء عبد الرحمن وتوفي بدمشق في ذي القعدة وفيها بكتوت العلاني الأمير الكبير بدر الدين المنصوري توفي بمصر في جمادى الآخرة وفيها الملك الحافظ غياث الدين محمد بن شاهنشاه بن صاحب بعلبك الأجدد بهرام شاه بن فروخ شاه روى صحيح البخاري عن ابن الزبيدي ونسخ الكثير بخطه وتوفي في شعبان وفيها الديماطي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله المقرئ أخذ القراءات عن السخاوي وتصدر واحتجج إلى علو روايته وقرأ عليه جماعة وتوفي في صفر وله نيف وسبعون سنة وفيها ابن السلوس الوزير الكامل مدبر الممالك شمس الدين محمد بن عثمان التنوخي الدمشقي التاجر الكاتب ولي حسبة دمشق فأحسن السيرة واستصغرها الناس عليه فلم ينشب أن ولي الوزارة ودخل دمشق في دست عظيم لم يعهد مثله وكان قبل ذلك يكثر الصيام والذكر فلما تولى الوزارة تكبر على الناس لا سيما الأمراء وأذى الذي أوصله إلى السلطان ومات في تاسع صفر بعد أن أنتن جسده من شدة الضرب وقلع منه اللحم الميت نسأل الله العافية وفيها ابن التبيني فخر الدين محمد بن محمد بن عقيل الدمشقي الكاتب صاحب الخط المنسوب روى عن الشيخ الموفق وغيره وتوفي في جمادى الأولى

سنة أربع وتسعين وستمائة

فيها توفي خطيب الخطباء شرف الدين أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد المقدسي الشافعي خطيب دمشق ومفتيها وشيخ الشافعية بها ولد سنة اثنتين

وعشرين وستمائة وأجاز له أبو علي بن الجواليقي وطائفة وسمع من السخاوي وابن الصلاح وتفقه على ابن عبد السلام وغيره وبرع في الفقه والأصول والعربية وكان كيساً متواضعاً متمسكاً ثاقباً الذهن مفرطاً الذكاء طويل النفس في المناظرة أديباً من محاسن الزمان ومن شعره  
( احجج إلى الزهر واسعى به \* \* وارم جمار الهم مستنفراً )  
( من لم يطف بالزهر في وقته \* \* من قبل أن يخلق قد قصرأ )  
وله لغز في ناعورة

( وما أتى وليست ذات فحل \*\* وتحمل دائما من غير بعل )

( وتلقى كل آونة جنينا \*\* فيجري في القلاة بغير رجل )

( وتبكي حين تلقيه عليه \*\* بصوت حزينة ثكلت بطفل )

توفي رحمه الله تعالى في رمضان وفيها الفاروئي بالفاء والراء والمثلثة نسبة إلى فاروث قرية على دجلة الإمام عز الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر الواسطي الشافعي المقرئ الصوفي شيخ العراق ولد بواسط في ذي القعدة سنة أربع عشرة وستمائة وقرأ القراءات على أصحاب ابن الباقلاوي وسمع من عمر بن كرم وطبقته وكان إماما عالما متفننا متضلعا من العلوم والآداب رحالا حريصا على العلم ونشره حسن التربية للمريدين لبس الخرقة من السهروردي وجاور مدة قال الذهبي ثم قدم علينا في سنة إحدى وتسعين فأقرأ القراءات وروى الكثير وولي الخطابة بعد ابن المرحل عزل بعد سنة فسافر مع الحجاج ودخل العراق ومات بواسط في أول ذي الحجة وقد نيف على الثمانين وفيها محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد شيخ الحرم الطبري المكي ولد بمكة في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة وسمع من جماعة وأفتى ودرس وتفقه وصنف كتابا كبيرا إلى الغاية في الأحكام في ست

مجلدات وتعب عليه مدة ورحل إلى اليمن وأسمعه للسلطان صاحب اليمن وروى عنه الدمياطي وابن العطاء وابن الحجاز والبرزالي وجماعة قال الذهبي الفقيه الزاهد المحدث كان شيخ الشافعية ومحدث الحجاز وقال غيره له تصانيف كثيرة في غاية الحسن منها في التفسير كتبها وشرح التنبيه وله كتاب الرياض النضرة في فضائل العشرة وكتاب ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى وكتاب السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين وكتاب القرى في ساكن أم القرى وغير ذلك توفي في جمادى الآخرة على الصحيح

وحكى البرزالي أن ولده توفي بعده في ذي القعدة واسم ولده محمد ولقبه جمال الدين وكان قاضيا بمكة المشرفة وفيها الجمال المحقق أبو العباس أحمد بن عبد الله المشقي كان فقيها ذكيا مناظرا بصيرا بالطب درس وأعاد وكان فيه لعب ومزاح توفي في رمضان عن نحو ستين سنة روى عن ابن طلحة

وفيها التاج إسماعيل بن إبراهيم بن قريش المخزومي المصري المحدث كان عالما جليلا سمع من جعفر الهمداني وابن المقرئ وهذه الطبقة ومات فجأة في رجب وفيها أبو القسم عبد الصمد بن الخطيب عماد الدين عبد الكريم بن القاضي جمال الدين بن الحرستاني الشافعي كان صالحا زاهدا صاحب كشف وفيه تواضع ووله يسير روى عن زين الأمان وابن الزبيدي وتوفي في ربيع الآخر وله خمس وسبعون سنة وفيها ابن سحنون خطيب النيرب مجد الدين شيخ الأطباء أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون الحنفي روى عن خطيب مردا يسيرا وله شعر وفضائل وتوفي في ذي القعدة قاله في العبر وفيها اللمتوني أبو الحسن علي بن عثمان بن يحيى الصنهاجي الشواء ثم أمين السجن سمع ابن غسان وابن الزبيدي وطائفة وتوفي في ذي القعدة وقد نيف على السبعين

وفيها ابن البزوري أبو بكر محفوظ بن معتوق البغدادي التاجر روى عن ابن القسطي ووقف كتبه على تربته بسفح قاسيون وكان نبيلاً سوريا جمع تاريخا ذيل به على المنتظم وتوفي في صفر عن ثلاث وستين سنة وهو أبو الواعظ نجم الدين وفيها ابن الحامض أبو الخطاب محفوظ بن عمر بن أبي بكر بن خليفة البغدادي التاجر روى عن ابن عبد السلام الداهري وجماعة وتوفي بمصر يوم الأضحى وفيها ابن العديم صاحب جمال الدين أبو غانم محمد بن صاحب

كمال الدين عمر بن أحمد العقيلي الحلبي الفرضي الكاتب سمع من ابن رواحة وطائفة وبغداد ودمشق وانتهت إليه  
رياسة الخط المنسوب وتوفى بحماة في أول أيام التشريق وله ستون سنة  
وفيها قاضي نابلس جمال الدين محمد بن القاضي نجم الدين محمد بن القاضي شمس الدين سالم بن صاعد القرشي  
المقدسي الشافعي روى عن أبي علي الأوقى وتوفي في ربيع الآخر عن أربع وسبعين سنة وفيها صاحب اليمن الملك  
المظفر يوسف ابن الملك المنصور عمر بن رسول بقي في السلطنة نيفا وأربعين سنة وكان مستظهرا في الولاية له  
مشاركة في العلوم يحب العلماء ويعتقد الصالحين محبا إلى الرعايا صحبه في حجته ستمائة فارس ومن ظرفه أنه كتب  
إليه رجل إنما المؤمنون أخوة وأخوك بالباب يطلب نصيبه من بيت المال فأرسل إليه بدرهم وقال في جوابه إخواني  
المؤمنون كثير في الدنيا لو قسمت بيت المال بينهم ما حصل لكل واحد منهم درهم وكتب إليه إنسان أنا كاتب  
أحسن الخط الظريف والكشط اللطيف فقال حسن كشطك يدل على كثرة غلظك واشتكى إليه ناظره على عدن  
أن عبد الله بن أبي بكر الخطيب أراق حمورهم فأجابه هذا لا يفعله إلا صالح أو مجنون وكلاهما ما لنا معه كلام توفي  
ساحه الله تعالى في رجب

وفيها الجوهري الصدر نجم الدين أبو بكر بن محمد بن عباس التميمي الحنفي صاحب المدرسة الجوهريّة الحنفيّة  
بدمشق توفي في شوال ودفن بمدرسته عن سن عالية وفيها أبو بكر بن الياس بن محمد بن سعيد الرسعي الحنبلي  
روى عن الفخر بن تيمية والقزويني وتوفي بالقاهرة رحمه الله تعالى وفيها أبو الرجال بن مرى الميني الرجل الصالح  
القدوة بركة الوقت كان صاحب حال وكشف وله عظمة في النفوس وكان له عشرة أولاد ذكور فكنى بأبي  
الرجال وكان تلميذ الشيخ جندل العمري رحمه الله توفي يوم عاشوراء بمنين عن نيف وثمانين سنة ودفن هناك  
وفيها أبو الفهم بن أحمد بن أبي الفهم السلمي الدمشقي رجل مستور روى عن الشيخ الموفق وغيره وتوفي في أحد  
الربيعين وله ثلاث وثمانون سنة قاله في العبر

سنة خمس وتسعين وستمائة

استهلت وأهل الديار المصرية في قحط شديد ووباء مفرط حتى أكلوا الجيف وأخرج في اليوم الواحد ألف  
وحسمائة جنازة وكانوا يحفرون الحفائر الكبار ويدفنون فيها الجماعة الكثيرة وفيها كما قال الذهبي قدم علينا شيخ  
الشيوخ صدر الدين إبراهيم بن الشيخ سعد الدين بن حموية الجويني طالب حديث فسمع الكثير وروى لنا عن  
أصحاب المؤيد الطوسي وأخبر أن ملك التتار غازان بن أرغون أسلم على يده بواسطة نائبه نوروز وكان يوما  
مشهودا وفيها توفي نجم الدين أبو عبد الله أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن حمدان  
بن محمود بن غياث بن سابق بن وثاب النميري الحرائي الحنبلي الفقيه الأصولي القاضي نزيل القاهرة وصاحب  
التصانيف ولد سنة ثلاث وستمائة بحران وسمع الكثير بما من الحافظ عبد القادر الرهاوي وهو آخر من روى عنه  
ومن الخطيب أبي عبد الله بن

تيمية وغيره وسمع بحلب من الحافظ ابن خليل وغيره وبلمشق من ابن عساكر وابن صباح وبالقدس من الأوقى  
وغيره وقرأ بنفسه على الشيوخ وجالس ابن عمه الشيخ مجد الدين بن تيمية وبحث معه كثيرا وبرع في الفقه

وانتهت إليه معرفة المذهب ودقائقه وغوامضه وكان عارفا بالأصلين والخلاف والأدب وصنف تصانيف كثيرة منها الرعاية الصغرى والرعاية الكبرى في الفقه وكتاب الوافي ومقدمة في أصول الدين وكتاب صفة المفتي والمستفتي وغير ذلك وولي نيابة القضاء بالقاهرة وتفقه به وتخرج عليه جماعة كثيرة وحدث بالكثير وعمر وأسن وأضر وروى عنه الدمياطي والحارثي والمزي والبرزالي وغيرهم وتوفي بالقاهرة يوم الخميس سادس صفر عن اثنتين وتسعين سنة وتوفي أخوه تقي الدين شبيب الأديب البارع الشاعر المفلح الطيب الكحال في ربيع الآخر من هذه السنة أيضا وهو في عشر الثمانين سمع ابن روزبة وطائفة وقد عارض بانة سعاد بقصيدة عظيمة منها

( مجد كبا الوهم عن إدراك غايته \* ورد عقل البرايا وهو معقول )

( طوبى لطيبة بل طوبى لكل فتى \* له بطيب ثراها الجعد تقبيل )

وله أيضا

( وافي يعلني والليل قد ذهب \* فخلت من راحة في راحة ذهب )

( ظبي إذا قهقه الأبريق وابتسمت \* له للدام بكى الراوق وانتحبا )

( مقرطق لم يقم بالكاس عرس هنا \* إلا وراح بنور الراح مختصبا )

( يجلو على ابن غمام بكر معصرة \* فقم لتشهد أن العود قد خطبا )

( ماهز من فده العسال في رهج \* إلا غدا قلب جيش الهم مضطربا )

وفيها الشيخ أبو العباس الداري أحمد بن عبد الباري الصعيدي ثم

الاسكندراني المؤدب الرجل الصالح قرأ القراءات على أبي القسم بن عيسى وأكثر عنه وعن الصفاوي وتوفي في أوائل السنة عن ثلاث وثمانين سنة وألف وفيها أبو القضاة المقدزي أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الحسيني الدمشقي خادم مصحف مشهد علي بن الحسين روى عن ابن غسان وابن صباح وجماعة وله حضور على ذرع بن فارس وتوفي في ذي الحجة

وفيها الشريف عز الدين الحسيني نقيب الأشراف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحلبي ثم المصري الحافظ المؤرخ روى عن فخر القضاة أحمد بن الحباب وأكثر عن أصحاب البوصيري وعنى بالحديث وبالغ وتوفي في سادس الحرم

وفيها قاضي الخنابلة الإمام شرف الدين حسن بن الشرف عبد الله بن الشيخ أبي عمر بن قدامة المقدسي ولد في شوال سنة ثمان وثلاثين وستمائة وسمع من المرسى وابن مسلمة وغيرهم وقرأ بنفسه على الكفر طابى وتفقه وبرع في المذهب الحنبلي وولي القضاء بعد نجم الدين أحمد بن الشيخ وإلى أن مات قال البرزالي كان قاضيا بالشام على مذهب الإمام أحمد ومدرسا بدار الحديث الأشرافية بسفح قاسيون ومدرسة جده وكان مليح الشكل حسن الخاضرة كثير الحفظ وقال الذهبي كان من أئمة المذهب توفي ليلة الخميس ثاني عشرى شوال ودفن بمقبرة جده بسفح قاسيون وهو والد الشيخ شرف الدين أبي العباس أحمد المعروف بابن قاضي الجبل وفيها بنت الواسطي الزاهدة العابدة أم محمد زينب بنت علي بن أحمد بن فضل الصالحية قال الذهبي روت لنا عن الشيخ الموفق وتوفيت في الحرم وقد قاربت التسعين

وفيها ابن قوام العدل الصالح كمال الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن نصر بن قوام بن وهب الرصافي ثم

الدمشقي قال الذهبي حدثنا عن القزويني وابن الزبيدي

ومات فجأة في ذي القعدة وله ثمانون سنة وفيها ابن رزين الإمام صدر الدين عبد البر بن قاضي القضاة تقي الدين محمد قال الذهبي كان إماما شافعيًا فاضلا درس بالقيصرية بدمشق و مات بها في رجب وفيها ابن بنت الأعرس قاضي الديار المصرية تقي الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة تاج الدين العلائي الشافعي قال الذهبي توفي في جمادى الأولى كهلا وولي بعده ابن دقيق العيد شيخنا وفيها ابن الفاضل الشيخ سعد الدين عبد الرحمن بن علي بن القاضي الأشرف أحمد بن القاضي الفاضل سمع من عبد الصمد الغضاري وجعفر الهمداني فأكثر وتوفي في رجب وقد قارب السبعين وفيها ابن الدميري نسبة إلى دميقة قرية بمصر محي الدين عبد الرحيم بن عبد المنعم المصري أخذ من الحافظ علي ابن المفضل وأبي طالب بن حديدة وأكثر عن الفخر الفارسي وكان إماما فاضلا دينا توفي في المحرم وله تسعون سنة وفيها العلامة سحنون أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عمران الأوسي الدكالي بفتح الدال المهملة وتشديد الكاف نسبة إلى دكالة بلد بالمغرب المالكي المقرئ النحوي قرأ القرءات على الصفرأوي وسمع منه ومن علي بن مختار وكان إماما علامة ورعا فاضلا توفي في رابع شوال وفيها الجلال عبد المنعم بن أبي بكر بن أحمد الأنصاري المصري الشافعي القاضي القُدس كان شيخا عالما دينا وقورا قال الذهبي حدثنا عن ابن المقير وتوفي بالقدس في ربيع الآخر

وفيها سراج الدين عمر بن محمد الوراق المصري أديب الديار المصرية كان مكثرًا حسن التصرف فمن شعره قوله ( سألتهم وقد حنوا المطايا \* قفوا نفسا فساروا حيث شاءوا )

( وما عطفوا على وهم غصون \* ولا التفوا إلى وهم ظباء )

وفيها الشرف البوصيري صاحب البردة محمد بن سعد بن حماد الدلاصي المولد المغربي الأصل البوصيري المنشأ ولد بناحية دلاص في يوم الثلاثاء أول شوال سنة ثمان وستمئة وبرع في النظم قال فيه الحافظ ابن سيد الناس هو أحسن من الجزر والوراق قاله السيوطي في حسن الخاضرة وأقول والأمر كما قال ابن سيد الناس ومن سبر شعره علم مزينه وما أحسن قوله في افتتاح ديوانه

( كتب المشيب بأبيض في أسود \* بقضاء ما بيني وبين الخرد )

والله أعلم وفيها إمام مسجد البيطرة الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سلطان التميمي الحنفي الشاهد قال الذهبي حدثنا عن ابن صباح وتوفي في ربيع الأول وله ثلاث وثمانون سنة

وفيها ابن عصرون تاج الدين محمد بن عبد السلام بن المطهر بن عبد الله ابن أبي سعد بن أبي عصرون التميمي الشافعي مدرس الشامية الصغرى ولد بحلب في أول سنة عشر وستمئة وأجاز له المؤيد الطوسي وطبقته وسمع من أبيه وابن روزبة وجماعة وروى الكثير وكان خيرا متواضعا حسن الإيراد للدرس توفي في ربيع الأول وفيها الشيخ شرف الدين الأزروني الزاهد محمد بن عبد الملك بن عمر اليونيني كان صالحا عابدا مقصودا بالزيارة والتبرك توفي ببیت لھيا وفيها ابن النحاس صاحب العلامة محي الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن إبراهيم الأسدي الحلبي الحنفي روى عن الكاشغرى وابن الخازن وكان من أساطين المذهب وتولى الوزارة بالشام في الدولة المنصورية ولم يزل معظما في جميع الدول مشهورا بالأمانة وتوفي بالمرزة في آخر السنة وله إحدى وثمانون سنة وشهران

وفيها الموفق أبو عبد الله محمد بن العلاء بن علي بن مبارك الأنصاري النصيبي الشافعي المقرئ شيخ القراء

والمصوفية بعلبك وقرأ القراءات على ابن الحاجب والسديد عيسى وأقرأها مدة وله نظم رائق توفي في ذي الحجة  
وقد قارب الثمانين قال الذهبي عرضت عليه ختمة للسبعة  
وفيها شرف الدين الناذي بالمشاة الفوقية والمعجمة والفاء نسبة إلى تاذف قرية قرب حلب محمود بن محمد بن أحمد  
المقرئ كان عبدا صالحا قانتا لله تعالى خاتما منه تاليا لكتابه روى عن ابن رواحة وابن خليل ومات بسفح قاسيون  
في رجب وقد نيف على السبعين وفيها ابن المنجا العلامة زين الدين أبو البركات المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا  
التوخي الدمشقي الحنبلي أحد من انتهت إليه رياسة المذهب أصولا وفروعا مع التبحر في العربية والنظر والبحث  
وكثرة الصيام والصلاة والوقار والجلالة ولد في عاشر ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وستمئة وسمع من السخاوي  
وابن مسلمة والقرطبي وجماعة وتفقه على أصحاب جده وأصحاب الشيخ موفق الدين وقرأ الأصول على التفليسي  
والحو على ابن مالك وبرع في ذلك كله ودرس وأفق وناظر وصنف ومن تصانيفه شرح المقنع في أربع مجلدات  
وتفسير كبير للقرآن العظيم وغير ذلك وسمع منه ابن العطار والمزي والبرزالي وغيرهم وتوفي يوم الخميس رابع  
شعبان وتوفيت زوجته أم محمد ست البهاء بنت الصدر الخجندي ليلة الجمعة خامس الشهر وصلى عليهما معا  
عقب صلاة الجمعة بجامع دمشق ودفنا بتربة بيت المنجا بسفح قاسيون  
وفيها الوجيه النفري بكسر النون وفتح الفاء المشددة وراء نسبة إلى النفر بلد على النرس موسى بن محمد المحدث  
أحد من عنى بمصر بالحديث وقدم دمشق سنة نيف وسبعين فأكثر عن أصحاب ابن طبرزد وتوفي في جمادى الآخرة

وفيها أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عباس بن حامد الصالح السكاكيني صالح خير فاضل حسن المجالسة قال  
الذهبي حدثنا عن أبي القسم بن صصرى وعلي بن زيد التسارسي وطائفة وتوفي في سلخ شوال وله تسع وسبعون  
سنة  
وفيها رضي الدين القسنطيني بضم القاف وفتح السين المهملة وسكون النون نسبة إلى قسنطينية قلعة بمحدود أفريقية  
العلامة أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم الشافعي النحوي أخذ العربية عن ابن معطي وابن الحاجب وسمع من أبي  
علي الأوقفي وابن المقير وتصدر للأشغال مدة واضر بآخرة وتوفي في رابع عشر ذي الحجة وله ثمان وثمانون سنة  
وفيها الكفراي أبو الغنيم ابن محاسن بن أحمد بن مكارم المعمار روى عن قاضي حران أبي بكر والقزويني وابن روزبة  
وتوفي في ذي الحجة وله إحدى وثمانون سنة

سنة ست وتسعين وستمئة

فيها توجه الملك العادل إلى مصر فلما كان باللجون وثب حسام الدين لاشين المنصور على ييحصا وبكتوت  
الأزرق فقتلها وكانا جناحي أستاذهما العادل فخاف وركب سرا في أربعة ممالك وساق إلى دمشق فدخل القلعة  
فلم ينفعه ذلك وزال ملكه وخضع المصريون لحسام لدين ولم يختلف عليه اثنان ولقب بالملك المنصور وأخذ العادل  
تحت الحوطة فاسكن بقلعة صرخد وقنع بما وفيها توفي الصدر الفاضل أحمد بن إبراهيم بيستانه بسطرا ودفن بتربة  
بسفح قاسيون قبالة الأتابكية جوار تربة تقي الدين توبة كان فاضلا في النحو واللغة والعربية وله تجرد مع الفقراء  
الحريرية وكان من رؤساء دمشق وله شعر حسن وفيها ابن الأعلاقي أبو العباس أحمد بن عبد الكريم بن غازي

الواسطي ثم المصري قال الذهبي روى لنا عن عبد القوي وابن الحباب وابن باقا وكان إمام مسجد توفى في صفر عن ست

وثمانين سنة وفيها ابن الظاهري الحافظ الزاهد القدوة جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الحلبي الحنفي المقرئ احدث كان أحد من عنى بهذا الشأن وكتب عن سبعمائة شيخ بالشام والجزيرة ومصر وحدث عن ابن النبي والأربلي فمن بعدهما وما زال في طلب الحديث وإفادته وتخرجه إلى آخر أيامه وكان من الثقات الأثبات توفي بالمعس في زاويته بظاهر القاهرة في ربيع الأول وله سبعون سنة قال ابن ناصر الدين كان أبوه مولى للظاهر غازي بن يوسف وفيها النفيس نفيس الدين إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد بن صدقة الحراني ثم الدمشقي ناظر الأيتام وواقف النفيسية بالرصيف روى عن مكرم القرشي وتوفي في ذي القعدة عن نحو من سبعين سنة وفيها الضياء أبو الفضل جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الحسيني المصري القبايني أحد كبار الشافعية ويعرف بابن عبد الرحيم ولد سنة تسع عشرة وستمائة وتفقه على الشيخين بماء الدين القفطي ومجد الدين القشيري واستفاد من ابن عبد السلام وأخذ الأصول عن الشيخين مجد الدين القشيري وعبد الحميد الخسروشاهي وسمع الحديث من جماعة ودرس بالمشهد الحسيني وولي كتابة بيت المال وكان من كبار الشافعية قال ابن كثير في طبقاته أحد الأعيان كان بارعا في المذهب أفتى بضعا وأربعين سنة وتوفي في ربيع الأول عن ثمان وسبعين سنة وفيها الضياء دانيال بن منكل الشافعي قاضي الكرك قرأ على السخاوي وسمع من ابن النبي وابن الحازن وطائفه وكان له رواء ومنظر ولديه فضائل وتوفي في رمضان وفيها التاج أبو محمد عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان البعلبكي فقيه عالم جيد المشاركة في الفنون ذو حظ من عبادة وتواضع روى عن الشيخ الموفق والزويني والبهاء عبد الرحمن وتوفي في تاسع المحرم وله ثلاث وتسعون سنة وفيها عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد بن

عزاز المصري البصري الفقيه الحنبلي احدث الحافظ نزيل المدينة النبوية ولد بالبصرة في شوال سنة خمس وعشرين وستمائة ورحل إلى بغداد فسمع بها من ابن قميرة وخلق وتفقه على الشيخ كمال الدين بن وضاح ثم انقل إلى المدينة النبوية واستوطنها نحو من خمسين سنة إلى أن مات بها وحبج منها أربعين حجة على الولاة وحدث بالكثير بالحجاز وبغداد ومصر ودمشق وسمع منه جماعات منهم البرزالي وابن الحجاز والحارثي وتوفي يوم الثلاثاء بعد الصبح سابع عشر صفر ودفن بالقيع وفيها عز الدين أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي الحنبلي قاضي القضاة بالديار المصرية سمع من جعفر الهمداني وابن رواح وأفتى ودرس وكان محمود القضايا مشكور السيرة متشبتا في الأحكام مليح الشكل سمع منه الذهبي وقال عنه إمام جماع للفضائل محمود القضايا متشبت توفي بالقاهرة في صفر ودفن بترية الحافظ عبد الغني وله ست وستون سنة وفيها الضياء السبني بفتحيتين ونون نسبة إلى السبن موضع أبو الهدى عيسى بن يحيى بن أحمد بن محمد الأنصاري الشافعي الصوفي احدث ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة وقدم مع أبيه فحبج ولبس الخرقة من السهروردي وسمع وقرأ الكتب على الصفاوي وابن المقر وغيرهما وتوفي بالقاهرة فجأة وله ثلاث وثمانون سنة

وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حازم بن حامد بن حسن المقدسي الحنبلي سمع من ابن صصرى والناصح بن الحنبلي وابن الزبيدي وابن عساكر والضياء الحافظ وأكثر عنه وكان فقيها فاضلا عابدا توفي في ذي الحجة بنا بلس في رجوعه من زيارة المسجد الأقصى وهو في عشر الثمانين

وفيها النلعفري الشيخ محمد بن جوهر الصوفي المقرئ قرأ على أبي إسحق ابن وثيق ولقن مدة وكان عارفاً بالتجويد وروى عن يوسف بن خليل وغيره

وتوفي بدمشق في صفر وفيها الضياء بن النصيب محمد بن محمد بن عبد القاهر الحلبي الكاتب وزر لصاحب حماة وحدث عن ابن روزبة والموفق عبد اللطيف وتوفي في رجب وفيها الرضى محمد بن أبي بكر بن خليل العثماني المكّي الشافعي المفتي الحوي الزاهد شيخ الحرم وفتيحه روى عن ابن الجميزي وغيره وفيها أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن بطيخ الدمشقي قال الذهبي روى لنا عن الناصح وكان ينادي ويتبلغ توفي في صفر عن ثمان وسبعين سنة وفيها ابن العدل محي الدين يحيى بن محمد بن عبد الصمد الزبداني مدرس مدرسة جده بالزبداني حدث عن ابن الزبيدي وابن اللتي وتوفي في الحرم وفيها ابن عطا أبو الحسن يوسف بن قاضي القضاة شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الأذرعي بالحنفي روى عن ابن الزبيدي وغيره وتوفي في ربيع الأول عن ست وسبعين سنة وفيها أبو تغلب بن أحمد بن أبي تغلب الفاروثي الواسطي سمع من ابن الزبيدي وغيره وتوفي بدمشق في الحرم وله إحدى وتسعون سنة

### سنة سبع وتسعين وستمائة

فيها توفي الشهاب العابر أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة النابلسي الحنبلي ولد ليلة الثلاثاء ثالث عشر شعبان سنة ثمان وعشرين وستمائة بنابلس وسمع بها من عمه تقي الدين يوسف ومن الصاحب محي الدين بن الجوزي وسمع من سبط السلفي وغيره وترحل إلى مصر ودمشق والاسكندرية وتفقه في المنهج قال الذهبي فقيه إمام عالم لا يدرك شأوه في علم التعبير وله مصنف كبير في هذا العلم سماه البدر المنير توفي يوم الأحد تاسع عشر ذي القعدة ودفن بترتبة أبي الطيب بباب الصغير

وفيها الصدر بن عقبة أبو إسحق إبراهيم بن أحمد بن عقبة البصري مفت مدرس ولي مرة قضاء حلب وكان ذا همة وجلادة وسعى توفي في رمضان عن سن عالية قاله في العبر وفيها أبو الروح جبريل بن إسماعيل بن جبريل الشارعي قال الذهبي شيخ مقرئ متواضع بزورى يؤم بمسجد توفي في هذا العام ظنا روى لنا عن ابن باقا وغيره وخرج عنه الأبيوردي في معجمه وفيها عائشة ابنة المجد عيسى بن الشيخ الموفق المقدسي مباركة صالحة عابدة قال الذهبي روت لنا عن جدها وابن راجح وعاشت ستا وثمانين سنة وفيها الكمال الفويره مسند العراق أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد البغدادي الحنبلي المقرئ البزار المكثّر شيخ المستنصرية قرأ القراءات على الفخر الموصلي وسمع من أحمد بن صرما وجماعة وأجاز له ابن طبرزد وعبد الوهاب بن سكينه وانتهى إليه علو الإسناد في القراءات والحديث وتوفي في ذي الحجة وله ثمان وتسعون سنة ووقع في الهرم رحمه الله تعالى وفيها ابن المغيزل الصدر شرف الدين عبد الكريم بن محمد بن محمد بن نصر الله الحموي الشافعي روى عن الكاشغري وابن الخازن وتوفي في الحرم وله إحدى وثمانون سنة

وفيها ابن واصل قاضي حماة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سالم بن نصر الله بن واصل الحموي الشافعي كان إماما عالما بعلوم كثيرة خصوصا العقلية مفرطاً في الذكاء مداوماً على الاشتغال والفكر في العلم حتى كان ينهل عن مجالسه وعن أحوال نفسه وصنف تصانيف كثيرة في الأصول والحكمة والمنطق والعروض والطب والأديبات

ومن شعره

( وأغيد مصقول العذار صحبته \*\* وربع سروري بالتأهل عامر )  
( وفارقتة حينما فجاء بلحية \*\* تروع وقد دارت عليه اللواتر )  
( فكررت طرفي في رسوم جماله \*\* وأنشدت بيتا قاله قبل شاعر )

( كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا \*\* أنيس ولم يسمر بمكة سامر )  
( فقال عجيب والفزاد كأنما \*\* يقلقله بين الجوانح طائر )  
( بلى نحن كنا أهلها فأبادنا \*\* صروف الليالي والجنود العواتر )

توفي بحمّة يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال

وفيه ابن المغربي بدر الدين محمد بن سليمان بن معالي الحلبي المقرئ قال الذهبي عبد خير صالح عالم كتب العلم وقرأ بنفسه وروى عن كريمة وابن المقير وطائفة وتوفي في ربيع الأول عن ثمان وسبعين سنة وفيها أبو عبد الله محمد بن صالح بن خلف الجهني المصري المقرئ قال في العبر حدثنا عن ابن باقا وتوفي في حدود هذه السنة

وفيه الأيكي العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي الشافعي كان فقيها صوفيا إماما في الأصلين ورد دمشق ودرس بالغزالية وشرح منطق مختصر ابن الحاجب ثم سافر إلى مصر وولي مشيخة الشيوخ بها فتكلم فيه الصوفية فخرج منها وعاد إلى دمشق فتوفي بالزرة يوم الجمعة قبيل العصر ثالث شهر رمضان عن سبعين سنة قاله الأسنوي قلت رما الإمام أبو حيان بالإلحاد وعده فيمن اشتهر بذلك في المائدة من تفسيره والله أعلم وفيها أبو القسم القاضي بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطي بكسر القاف وسكون القاء وبالطاء المهملة نسبة إلى قفط بلد بصعيد مصر ولد في سنة ستمائة أو إحدى وستمائة وقيل في أواخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة وتفقه على الجدل القشيري في مذهب الشافعي وقرأ الأصول على الشمس الأصفهاني بقوص ودخل القاهرة فاجتمع بالشيخين عز الدين بن عبد السلام والزكي المنذري واستفاد منهما ورجع إلى بلده وانتفع به الناس وتخرجت به الطلبة وولى قضاء أسنا وتدرّس المدرسة المعزية بها وكانت أسنا مشحونة بالروافض فقام في نصره السنة وأصلح الله به خلقا وهمت الروافض بقتله فحماه الله منهم

وترك القضاء أخيرا واستمر على العلم والعبادة قال السبكي كان فقيها فاضلا متعبدا مشهور الاسم وانتهت إليه رياسة العلم في إقليمه وكان زاهدا وقال الأسنوي برع في علوم كثيرة وأخذ عنه الطلبة وقصلوه من كل مكان ومن انتفع به تقي الدين بن دقيق العيد والدشناوي وصنف كتبا كثيرة في علوم متعددة وكانت أوقاته موزعة ما بين أقرء وتدرّس وتصنيف توفي باسنا ودفن بالمدرسة الجعيدية

سنة ثمان وتسعين وستمائة

استهلت وسلطان الإسلام الملك المنصور حسام الدين لاجين ونائبه منكوتر مملوكه وهو معتمد عليه في جل الأمور فشرع بمسك كبار الأمراء وينفي آخرين وفي ربيع الآخر استوحش قبحق المنصوري نائب الشام وبكتمر السلحدار

وغيرهما من فعائل منكوتر وخافوا ان يبطش بهم وبلغهم دخول ملك التتار في الإسلام فأجمعوا على المسير إليه فساروا من حصص على البرية فلم يلبثوا إن جاء الخبر بقتل السلطان ومنكوتر على يد كرجي الأشرفي ومن قام معه هجم عليه كرجي في ستة أنفس وهو يلعب بالشطرنج بعد العشاء ما عنده إلا قاضي القضاة حسام الدين الحنفي والأمير عبد الله ويزيد البلوي وإمامه الخبير بن العسال قال حسام الدين رفعت رأسي فإذا سبعة أسياف تنزل عليه ثم قبضوا على نائبه فذبحوه من الغد ونودي للملك الناصر وأحضروه من الكرك فاستتاب في المملكة سالار ثم قتل طغجي وكرجي الأشرفيان ثم ركب الملك الناصر بخلة الخليفة وتقليده وقدم الاقرم على نيابة دمشق في جمادى الاولى وكان الملك المنصور أشقر أصهب فيه دين وعدل في الجملة وله شجاعة وإقدام وفيها توفي ابن الحصير نائب الحكم نظام الدين أحمد بن العلامة جمال

الدين محمود بن أحمد البخاري الدمشقي الحنفي وله نحو من سبعين سنة قاله في العبر وفيها الصوابي الخادم الأمير الكبير بدر الدين بدر الحنفي كان أميراً على مائة فارس بدمشق وأقام في الأمرة نحواً من أربعين سنة وكان خيراً ديناً معمرًا موصوفاً بالشجاعة والعقل والرأي قال الذهبي روى لنا عن ابن عبد الدايم وتوفي فجأة بقرية الخيارة في جمادى الأولى وقال ابن شهبة وحمل إلى قاسيون فدفن بترتبه وهو أول من أبطل ما كان يجبي من الحجاج في كل سنة لأجل العربان وهو على كل جمل عشرة دراهم أقام ذلك من ماله وأبطل الجباية وذلك سنة إحدى وثمانين فبطل ذلك إلى الآن انتهى

وفيها التقى البيع صاحب الكبير أبو البقاء توبة بن علي بن مهاجر التكريتي عرف بالبيع كان تاجراً فلما أخذت التتار بغداد حضر إلى الشام وتولى البيعة بدار الوكالة ثم ضمنها في أيام الظاهر وخدم المنصور وأقرضه ستين ألفاً بلا فائدة فلما تولى المنصور أطلق له دار الوكالة وما كان عليه مكسوراً وهو مائة ألف درهم وولاه كتابة الخزانة ثم نقل إلى وزارة الشام وتوزر خمسة ملوك الأشرف والمنصور والعدل كتبغا ولاجين والناصر وكان حسن الأخلاق ناهضاً وافراً كافياً وافراً الحرمة توفي في جمادى الآخرة ودفن بترتبه بسفح قاسيون عن ثمان وسبعين سنة وفيها صد رالدين أبو عبد الله أحمد بن محمد بن الأنجب بن الكسار الواسطي الأصل البغدادي المحدث الحافظ الحنبلي ولد سنة ست وعشرين وستمائة وسمع ببغداد من ابن قميرة وغيره وبواسط من الشريف الداعي الرشيدى وقرأ كثيراً من الكتب والأجزاء وعنى بالحديث وكانت له معرفة حسنة به قال الذهبي قال لنا الفرضي كان فقيهاً محدثاً حافظاً له معرفة وقال الذهبي وبلغني أنه تكلم فيه وهو متماسك وله عمل كثير في الحديث وشهرة بطلبه وقال ابن رجب كان رحمه الله زري للباس وسخ الثياب على نحو طريقة أبي محمد بن الخشاب النحوي كما سبق ذكره

وكان بعض الشيوخ يتكلم فيه وينسبه إلى التهوان في الصلاة وكان الدقوقي يقول أنهم كانوا يجسدونه لأنه كان يبرز عليهم في الكلام في المجالس والله أعلم بحقيقة أمره سمع منه خلق من شيوخنا وغيرهم توفي في رجب ودفن بمقبرة باب حرب انتهى كلام ابن رجب وفيها العماد عبد الحافظ بن بدران بن شبيل المقدسي النابلسي صاحب المدرسة بنابلس روى عن الموفق وابن راجح وموسى بن عبد القادر وجماعة وطال عمره وقصد بالزيارة وتفرد بأشياء وتوفي في ذي الحجة وفيها الشيخ علي الملقن بن محمد بن علي بن بقاء الصالحى المقرئ العبد الصالح روى عن ابن الزبيدي وغيره وعاش ستاً وثمانين سنة وتوفي في رابع شوال

وفيها ابن القواس مسند الوقت ناصر الدين أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر الطائي الدمشقي سمع حضوراً من ابن الحرساني وأبي يعلى بن أبي لقمة فكان آخر من روى عنهما وأجاز له الكندي وطائفة وخرجت له مشيخة

وكان خيرا دينيا متواضعا محبا للرواية توفي في ثاني ذي القعدة وله ثلاث وتسعون سنة وفيها ابن النحاس العلامة حجة العرب بماء الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي عبد الله الحلبي شيخ العربية بالديار المصرية روى عن الموفق بن يعيش وابن اللي وجماعة وكان من أذكى أهل زمانه توفي في جمادى الأولى وله إحدى وسبعون سنة وفيها ابن النقيب الإمام المفسر العلامة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن حسن البلخي ثم المقدسي الحنبلي مدرس العاشورية بالقاهرة ولد سنة إحدى عشرة وستمئة وقدم مصر فسمع بها من يوسف بن الخليلي وصنف تفسيراً كبيراً إلى الغاية وكان إماماً زاهداً مقصوداً بالزيارة متبركاً به أماراً بالمعروف كبير القدر توفي في الحرم ببيت المقدس قاله في العبر

وفيها صاحب حماة الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور ناصر

الدين محمد بن المظفر محمود بن المنصور محمد بن عمر شاهنشاه الحموي آخر ملوك حماة مات في الحادي والعشرين من ذي القعدة

وفيها جمال الدين ياقوت المستعصي الكاتب الأديب البغدادي آخر من انتهت إليه رئاسة الخط المنسوب كان يكتب على طريقة ابن الوباب وهو من مماليك المستعصم أمير المؤمنين قال الحافظ علم الدين البرزالي قال أنشدني أبو شامة قال أنشدني ياقوت لنفسه

( رعى الله أياما تقضت بقر بكم \* قصارا وحيها الحيا وسقاها )

( فما قلت إيه بعدها لمسامر \* من الناس إلا قال قلبي آها )

وفيها الملك الأوحدي نجم الدين يوسف بن الناصر صاحب الكرك داود بن المعظم توفي بالقدس في ذي الحجة وله سبعون سنة سمع من ابن اللي وروى عنه الدمياطي في معجمه

#### سنة تسع وتسعين وستمئة

فيها كانت بالشام فتنة غازان ملك التتار توفي فيها من شيوخ الحديث بدمشق والجليل أكثر من مائة نفس وقتل بالجليل ومات بردا وجوعا نحو أربعمئة نفس وأسروا نحو أربعة آلاف منهم سبعون نسمة من ذرية الشيخ أبي عمر وفيها توفي أبو العباس أحمد بن سليمان بن أحمد بن إسماعيل بن عطف المقدسي ثم الحراني المقرئ روى عن القزويني وابن روزبة ووالده الفقيه أبي الربيع وتوفي في جمادى الآخرة وله أربع وثمانون سنة وفيها أبو العباس أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز اليوناني الصالح الحنفي سمع البهاء عبد الرحمن وابن الزبيدي واستشهد بالجليل في ربيع الآخر

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن فرح بن أحمد الأشبيلي الشافعي المحدث الحافظ تفقه على ابن عبد السلام قال الذهبي وحدثنا عن ابن عبد الدائم

وطبقته وكان له حلقة أشغال بجامع دمشق عاش خمسا وسبعين سنة وكان ذا ورع وعبادة وصدق وقال ابن ناصر الدين ومن نظمه الرائق قصيدته التي أولها غرامي صحيح والرجا فيك معضل ولقد حفظها جماعة وعلى فهمها عولوا وفيها نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن حمزة بن منصور الهمداني الطيب الحنبلي روى عن الزبيدي ومات بلويرة حمد في رمضان وفيها أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن أبي الفتح الصالح الحداد روى عن أبي

القسم بن صصرى وابن الزبيدي وأجاز له الشيخ الموفق هلك في الجبل فيمن هلك  
وفيها ابن جعوان الزاهد المفتي الشافعي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عباس اللمشقي أخو الحافظ شمس الدين  
كان عمدة في النقل روى عن ابن عبد الدايم وفيها القاضي علاء الدين أحمد بن عبد الوهاب بن بنت الأعز كان  
فصيح العبارة تولى حسبة القاهرة والأحباس ودرس بها وبلغ دمشق في الظاهرية والقيصرية وناب بالقاهرة وبها مات  
ومن نظمه

( إن أومض البرق في ليل بذى سلم \*\* فإنه نغر سلمى لاح في الظلم )

( وإن سرت نسمة في الكون عابقة \*\* فإنما نسمة من ربة الخيم )

( تنام عين التي أهوى وما علمت \*\* بأن عيني طول الليل لم تنم )

( لله عيش مضى في سفح كاظمة \*\* قد مرحلوا مرور الطيف في الحلم )

( أيام لا نكد فيها نشاهده \*\* ولت بعين الرضا مني ولم تدم )

وقال في دمشق

( إني أدل على دمشق وطيبها \*\* من حسن وصفي بالدليل القاطع )

( جمعت جميع محاسن في غيرها \*\* والفرق بينهما بنفس الجامع )

وفيها نجم الدين أحمد بن محسن بفتح الحاء وكسر السين المهملة المشددة ابن ملى باللام الأنصاري البعلبكي الشافعي  
قال الأسنوي ولد ببعلبك في رمضان

سنة سبع عشرة وستمائة وأخذ النحو عن ابن الحاجب والفقهاء عن ابن عبد السلام والحديث عن الزكي البدرى  
وكان فاضلا في علوم أخرى منها الأصول والطب والفلسفة ومن أذكى الناس وأقدرهم على المناظرة وإفحام  
الخصوم ودخل بغداد ومصر إلى آخر الصعيد وحضر الدرس ببلدنا اسنا ومدرستها بماء الدين القفطي ثم استقر  
بأسوان مدة يدرس بها بالمدرسة البانياسية ثم عاد منها إلى الشام وكان متهما في دينه بأموار كثيرة منها الرفض  
والطعن في الصحابة توفي في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وستمائة بقرية يقال لها نخعون من جبال الظنيين وهو  
جبل بين طرابلس وبعلبك انتهى

وفيها شرف الدين أبو العباس وأبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر المسند الأجل  
الدمشقي الشافعي ولد سنة أربع عشرة وستمائة وسمع القزويني وابن صصرى وزين الأمانة وطائفة وأجاز له المؤيد  
الطوسي وأبو روح الهروي وآخرون وروى الكثير وتفرد بأشياء وتوفي في الخامس والعشرين من أحد الجمادين  
وفيها العماد الماسح إبراهيم بن أحمد بن محمد بن خلف بن راجح ولد القاضي نجم الدين المقدسي الصالحى روى عن  
إسماعيل بن ظفر وجماعة وبالإجازة عن عمر بن كرم وتوفي في أواخر السنة عن نيف وسبعين سنة  
وفيها أبو عمر وأبو إسحق إبراهيم بن أبي الحسن الفراء الصالحى سمع الموفق والبهاء القزويني واستشهد بالجبل وله  
سبع وثمانون سنة

وفيها إبراهيم بن عنبر الماردى الأسمر قال الذهبي حدثنا عن ابن اللثمي وتوفي في جمادى الأولى بعد الشدة والضرب  
وفيها الشيخ بماء الدين أبو صابر أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله الحلبي الحنفي ابن النحاس مدرس  
القليجية وشيخ الحديث بما قال الذهبي روى لنا عن ابن روزبة ومكرم وابن الخازن والكاشغري وابن خليل

وتوفي في شوال عن اثنتين وثمانين سنة

وفيها بلال المغيبي الطواشي الأمير الكبير أبو الخير الحبشي الصالحى روى عن عبد الوهاب بن رواج وتوفي بعد الهزيمة بالرملة وهو في عشر المائة وفيها جاعان الأمير الكبير سيف الدين الذي ولى السد بدمشق كان فيه خير ودين توفي بأرض البلقاء في أول الكهولة قاله في العبر

وفيها المطروحي الأمير جمال الدين الحاجب من جملة أمراء دمشق ومشاهيرهم عمل الحجوبية مدة وعدم في الوقعة فيقال أسر وبيع للفرنج

وفيها حسام الدين قاضي القضاة الحسن بن أحمد بن أبي شروان الرازي ثم الرومي الحفي عدم بعد الوقعة وتحدث أنه في الأسر بقبرص ولم يثبت ذلك والله أعلم وكان هو والمطروحي من أبناء السبعين قاله في العبر

وفيها ابن هود الشيخ الزاهد بدر الدين حسن بن علي بن أمير المؤمنين أبي الحجاج يوسف قال الشيخ عبد الرؤف المناوي في طبقاته المغربي الأندلسي نزيل دمشق المعروف بابن هود كان فاضلاً قد تفنن وزاهداً قد تسنن عنده من علوم الأوائل فنون وله طلبية وتلامذة ومريدون فيه انجماع عن الناس وانقباض وانفراد وإعراض عما في هذه الدنيا من الأعراض وكان لفكرته غائباً عن وجوده ذاهلاً عن بخله وجوده لا يبالي بما ملك ولا يدري أية سلك قد اطرح الحشمة وذهل عما ينعم جسمه ونسى ما كان فيه من النعمة وكان يلبس قبع لباد ينزل على عينيه ويغطي به حاجبيه ولم يزل على حاله حتى برق بصره وأجمه عيه وحصره سنة سبعمائة وقد ذكره الذهبي فقال الشيخ الزاهد الكبير أبو علي بن هود المرسي أحد الكبار في التصوف على طريق الوحدة كان أبوه نائب السلطنة بها عن الخليفة المتوكل حصل له زهد مفرط وفراغ عن الدنيا فسافر وترك الحشمة وصحب ابن سبعين واشتغل بالطب والحكمة وقرع باب الصوفية وخلط هذا بهذا وكان غارقاً في الفكر عليم

اللذة مواصل الأحران فيه انقباض وكان اليهود يشتغلون عليه في كتاب الدلالة ثم قال الذهبي قال شيخنا عماد الدين الواسطي قلت له أريد أن تسلكني فقال من أي الطرق الموسوية أو العيسوية أو الحمدية وكان يوضع في يده الجمر فيقبض عليه وهو لاه عنه فإذا حرقه رجع إليه حسه فيلقبه وقال ابن أبي حجلة ابن هود شيخ اليهود عقدوا له العقود على ابنة العنقود فأكل معهم وشرب ودخل من عمران في جحر ضب خرب فأقوا إليه واشتغلوا عليه فانقلب أرضهم وأسلم بعضهم وكان له في السلوك مسلك عجيب ومنه غريب لا يبالي بما انتحل ولا يفرق بين الملل والنحل فرجماً سلك المسلم على ملة اليهود واليهود على ملة هود وعاد وثمود وربما أخذته سكتة واعتزته بمهنة فيقيم اليوم واليومين شاخص العينين لا يفوه بحرف ولا يفرق بين المظروف والظرف ثم قال المناوي له شعر كثير وكلام يسير مات سنة تسع وتسعين وستمائة ودفن بقاسيون وكان والده متولياً نيابة عن أخيه أمير المؤمنين المتوكل محمد بن يوسف بن هود انتهى ملخصاً ووصفه الذهبي في العبر بالاتحاد والضلالة وفيها ابن النشابي الوالي عماد الدين حسن بن علي كان قد أعطى الطبل خاناه ومات في شوال بالبقاع وحمل إلى تربته بقاسيون وفيها ابن الصيرفي شرف الدين حسن بن علي بن عيسى اللخمي المصري المحدث أحد من عنى بالحديث وقرأ وكتب وولي مشيخة الفارقانية روى عن بن رواج وابن قميرة وطائفة ومات في ذي الحجة

وفيها خديجة بنت يوسف بن غنيمة العالمة الفاضلة أمة العزيز روت الكثير عن ابن النبي ومكرم وطائفة وقرأت غير مقدمة في النحو وجودت الخط على جماعة وحجت وتوفيت في رجب عن نيف وسبعين سنة

وفي حدودها شرف الدين أبو أحمد داود بن عبد الله بن كوشيار الحنبلي الفقيه المناظر كان بغدادياً فقيهاً مناظراً

بارعاً عارفاً بالفقه صنف في أصول

وفي حدودها شرف الدين أبو أحمد داود بن عبد الله بن كوشيار الحنبلي الفقيه المناظر كان بغدادياً فقيهاً مناظراً

بارعاً عارفاً بالفقه صنف في أصول

وفي حدودها شرف الدين أبو أحمد داود بن عبد الله بن كوشيار الحنبلي الفقيه المناظر كان بغدادياً فقيهاً مناظراً

بارعاً عارفاً بالفقه صنف في أصول

وفي حدودها شرف الدين أبو أحمد داود بن عبد الله بن كوشيار الحنبلي الفقيه المناظر كان بغدادياً فقيهاً مناظراً

بارعاً عارفاً بالفقه صنف في أصول

وفي حدودها شرف الدين أبو أحمد داود بن عبد الله بن كوشيار الحنبلي الفقيه المناظر كان بغدادياً فقيهاً مناظراً

بارعاً عارفاً بالفقه صنف في أصول

الفقه كتابا سماه الحاوي وفي أصول الدين كتابا سماه تحرير الدلائل

وفي حدودها أيضا الشيخ رسلان اللمشقي قال المناوي من أكابر مشايخ الشام اجمع على جلالتهم ومن جلة أهل التصريف له أحوال معروفة ومكاشفات مشهورة منها ما حكاه شيخ الإسلام تقي الدين السبكي أنه حضر سمعا فيه رسلان فأنشد القوال فصار الشيخ يشب في الهوى ويدور فيه ثم ينزل فعل ذلك مرارا ثم لما استقر بالأرض استند إلى شجرة يابسة فاحضر ورقها للوقت وأثمرت وكان يقول لا تأكل النار لحما دخل زاويتي فدخل رجل للصلاة بها ومعه لحم نبيء فطبخه فلم ينطبخ ومن كلامه قلب العارف لوح منقوش بأسرار الموجودات فهو يدرك حقائق تلك السطور ولا تتحرك ذرة حتى يعلمه الله بها وقال الحدة مأوى كل شر والغضب يجوج إلى ذل الاعتذار وقال مكارم الأخلاق العفو عند القدرة والتواضع عند الرفعة والعطاء بغير منة وقال سبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس عليها ممن فوقها فتحدث السطوة والانتقام مات بدمشق ودفن بها قبل السبعمئة انتهى كلام المناوي وفيها زينب بنت عمر بن كندي أم محمد الحاجة البعلبكية الدار الشامية اختد لها أوقاف ومعروف وروت بالإجازة عن المؤيد الطوسي وأبي روح وعدة وتوفيت في جمادى الآخرة عن نحو تسعين سنة وفيها الشيخ سعيد الكاساني بالسین المهمة نسبة إلى كاسان بلدوراء الشاش الفرغاني شيخ خانقاه الطاحون وتلميذ الصدر القونوي قال الذهبي كان أحد من يقول بالوحدة شرح تائية ابن الفارض في مجلدتين ومات في ذي الحجة عن نحو سبعين سنة انتهى وفيها ابن الشيرجي صاحب فخر الدين سليمان بن العماد محمد بن أحمد سمع من ابن الصلاح ولم يحدث وكان ناظر الدواوين فأقره نواب التتار على النظر فمنع أحواش الناس من تشييع جنازته لذلك وطردوهم وما بقي معه غير ولده ومات في رجب عن نيف وستين سنة

وفيها الدواداري الأمير الكبير علم الدين سنجر التركي الصالحي كان من نجباء الترك وشجعانهم وعلماهم وله مشاركة جيدة في الفقه والحديث وفيه ديانة وكرم سمع الكثير من ابن الزكي والرشيد العطار وطبقتهما وله معجم كبير وأوقاف بدمشق والقدس تحيز إلى حصن الأكراد فوفى به في رجب عن بضع وسبعين سنة وفيها صفية بنت عبد الرحمن بن عمرو القراء الميادي أم محمد روت في الخامسة عن الشيخ الموفق وعمدت في الجبل قاله في العبر وفيها الطيار الأمير الكبير سيف الدين المنصوري أدركته التتار بنواحي غزة فقاتل عن حريمه حتى قتل وحصلت له الشهادة والخير بذلك فإنه كان مسرفا على نفسه وفيها تقي الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الولي بن جبارة بن عبد الولي المقدسي ثم الصالحي الحنبلي قال الذهبي إمام مفتي مدرس صالح عارف بالمذهب متبحر في الفرائض والجبر والمقابلة كبير السن توفي في العشر الأوسط من ربيع الآخر

وفيها الفقيه سيف الدين أبو بكر بن الشهاب أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم النابلسي كان مولده سنة سبعين وستمئة وروى عنه الذهبي في معجمه وقال كان فقيها حنبليا مناظرا صالحا يتوسوس في الماء سمع بمصر جماعة وتفقه على ابن حمدان وسمع بدمشق بعد الثمانين وسمع معنا كثيرا وكان مطبوعا عارفا بالمذهب مناظرا ذكيا حسن المذاكرة عدم في الفتنة

وفيها الباجر بقي المفتي المفضل جمال الدين عبد الرحيم بن عمرو بن عثمان الشيباني الدنيسري الشافعي اشغل بالموصل وقدم دمشق فدرس وأشغل وحدث بجامع الأصول عن والده عن المصنف وقد ولى قضاء غزة سنة تسع وسبعين قال الذهبي شيخ فقيه محقق نقال مهيب ساكن كثير الصلاة ملازم للجامع والاشغال وكان لازما لشأنه حافظا للسان منقطعاً عن الناس على طريقة واحدة وله نظم وسجع ووعظ وقد نظم كتاب التعجيز وعمله برموز

وتوفي في خامس شوال

وفيهما علي خلاف كبير أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن سعيد بن عبد الله الدميري الديري نسبة إلى ديرين قرية بصعيد مصر الفقيه الشافعي العالم الأديب الصوفي الرفاعي أخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره ممن عاصره ثم صحب أبا الفتح بن أبي الغنائم الرسعني وتخرج به وتكلم في الطرائق وغلب عليه الميل إلى التصوف وكان مقره بالريف ينتقل من موضع إلى موضع والناس يقصدونه للتبرك به ومن تصانيفه تفسير سماه المصباح المنير في علم التفسير في مجلدين ونظم أرجوزة في التفسير سماها التيسير في التفسير تزيد على ثلاثة آلاف ومائتي بيت وكتاب طهارة القلوب في ذكر علام الغيوب في التصوف ونظم الوجيز فيما يزيد على خمسة آلاف بيت ونظم التنبيه وله غير ذلك ومن نظمه

( وعن صحبة الأخوان والكيمياء خذ \* \* يمينا فما من كيمياء ولا خل )

( ولم أر خلا قد تفرد ساعة \* \* مع الله خالي البال والسر من شغل )

وفيهما ابن الزكي القاضي عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة محي الدين يحيى بن محمد القرشي الشافعي مدرس العزيزية وقد ولى نظر الجامع وغير ذلك ومات كهلا وفيها عبد الولي بن علي بن السماقي روى عن ابن اللقي وتوفي في أيام التتار ودفن داخل السور وفيها عبيد الله ابن الجمال أبي حمزة أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر المقدسي العلاف روى عن جعفر الهمداني وكريمة وفيها الشيخ أبو الحسن علي بن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي قتله التتار على مرحلتين من البيرة بالجامع المظفري وفيها المؤيد علي بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الرزاق بن خطيب عقوبا قال الذهبي عدل كاتب متميز روى عن ابن اللقي والناصح وطائفة توفي في رجب عن سبع وسبعين سنة

وفيهما علي بن أحمد بن عبد الدايم بن نعمة أبو الحسن المقدسي الحنبلي قيم جامع الجبل اعتنى بالرواية قليلا وكتب أجزاء وسمع من البهاء عبد الرحمن وابن صباح وبغداد من ابن الكاشغري وطائفة وكان صالحا كثير التلاوة وعذبه التتار إلى أن مات شهيدا وله اثنتان وثمانون سنة وفيها علي بن مطر الخجعي ثم الصالحى البقال روى عن ابن الزبيدي وابن اللقي وقتل في الجبل في جمادى الأولى قاله في العبر

وفيهما ابن العقيمي شيخ الأدباء جمال الدين عمر بن إبراهيم بن حسين بن سلامة الرسعني الكاتب ولد سنة ست وستمائة برأس عين وأجاز له الكندي وسمع من القزويني وابن روزبة وطائفة وبرع في النظم والنثر وتوفي في شوال وفيها الشيخ أبو محمد عبد الله المرجاني قال ابن الأهدل الولي الشهير توفي بنونس قيل له قال فلان رأيت عمود نور ممتدا من السماء إلى فم الشيخ المرجاني في حال كلامه فلما سكت الشيخ ارتفع العمود فتبسم وقال لم يعرف كيف يعبر بل لما ارتفع العمود سكت يعني أنه كان يتكلم عن مدد الأنوار فلما ارتفع النور انقطع الكلام قال الياضي ومناقبه تحتل مجلدا قال وأما قول الذهبي أبو محمد عبد الله المرجاني المغربي الواعظ المذكور أحد مشايخ الإسلام علما وعملا ففرض من قدره

وفيهما إمام الدين قاضي القضاة أبو القسم عمر بن عبد الرحمن القزويني الشافعي المنجل إلى مصر فتألم في الطريق وتوفي بالقاهرة بعد أسبوع في ربيع الآخر وكان تام الشكل سمينا متواضعا مجموع الفضائل لم يتكهل وفيها عمر بن يحيى بن طرخان المعري ثم البعلبكي روى عن الأربلي وغيره وكان ضعيفا في نفسه قاله الذهبي وفيها

المجد عيسى بن بركة ابن والي الحواري الصالح المودب روى عن ابن النبي غيره وهلك في جهادى الأولى وفيها ابن غانم الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سلمان

ابن حمائل بن علي المقدسي الشافعي الموقع سبط الشيخ غانم قال الذهبي روى لنا عن شيخ الشيوخ تاج الدين بن حموية وكان مع تقدمه في الإنشاء فقيها مدرسا ذكر لخطابة دمشق وقال غيره روى لنا عن ابن حموية وابن الصلاح وكان أحد الأعيان والأكابر معروفا بالكتابة والأمانة حسن الحاضرة كثير التواضع درس بالعصرونية واقتنى كتباً نفيسة وكان كثير المروءة والعصبية لمن يعرفه ومن لا يعرفه وله بر وصدقة وكان حجازي الأصل وإنما ولد في بغداد في حارة الجعافرة فكان جعفر بن جعفر بن الفخر المفتي المفضن شمس الدين محمد بن الإمام فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي الحنبلي أحد الموصوفين بالذكاء المفرط وحسن المناظرة والتقدم في الفقه وأصوله والعربية والحديث وغير ذلك قاله الذهبي وقال ابن رجب ولد في أواخر سنة أربع وأربعين وستمائة وسمع الكثير من خطب مردا وشيخ شيوخ حماة وابن عبد الدائم والفقهاء اليوناني وغيرهم وتفقه وبرع وأفنى وناظر وحفظ عدة كتب ودرس وأعاد بالمسمارية والجامع وقال البرزالي كان من فضلاء الحنابلة في الفقه والأصول والنحو والحديث والأدب وله ذهن جيد وبحث فصيح ٤ وأعاد وأفنى وروى الحديث وتوفي ليلة الأحد بين العشاءين تاسع رمضان ودفن بمقابر باب توما قبلى مقبرة الشيخ رسلان

وفيها زين الدين محمد بن عبد الغني بن عبد الكافي الأنصاري الذهبي بن الحارستاني المعروف بالحوي قال الذهبي دين خير متودد روى عن ابن صباح وابن النبي وتوفي في ذي القعدة عن خمس وسبعين سنة وفيها العلامة شمس الدين محمد بن عبد القوي بن بدران بن سعد الله المقدسي المرداوي الصالح الحنبلي أبو عبد الله ولد سنة ثلاثين وستمائة بمردا وسمع الحديث من خطيب مردا وعثمان بن خطيب القرافة وابن عبد الهادي وابن خليل وغيرهم وتفقه على الشيخ شمس الدين بن أبي عمر وغيره وبرع في

العربية واللغة واشغل ودرس وأفنى وصنف قال الذهبي كان حسن الديانة دمث الأخلاق كثير الإفادة مطرحا للتكلف ولي تدريس الصاحبة مدة وكان يحضر دار الحديث ويشغل بها وبالجل وله حكايات ونوادير وكان من محاسن الشيوخ قال وجلست عنده وسمعت كلامه ولي منه إجازة وقال ابن رجب وممن قرأ عليه العربية الشيخ تقي الدين بن تيمية وله تصانيف منها في الفقه القصيدة الطويلة الدالية وكتاب مجمع البحرين لم يتمه وكتاب الفروق وعمل طبقات للأصحاب وحدث وروى عنه إسماعيل بن الحجاز في مشيخته وتوفي ثاني عشر ربيع الأول ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

وفيها أبو السعود محمد بن عبد الكريم بن عبد القوي المنذري المصري روى عن ابن المقير وجماعة وتوفي في ربيع الأول عن خمس وستين سنة

وفيها الفخر محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحباب التميمي المصري ناظر الخزانة روى عن علي بن الجمل وجماعة وتوفي في ربيع الأول عن خمس وسبعين سنة وفيها ابن الواسطي شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن فضل الصالح الحنبلي سمع حضوراً من الموفق وموسى بن عبد القادر وابن راجح وسمع من ابن البن وابن أبي لقمة وطائفة وتوفي بمارستان البلد في رجب بعد أن قاسى الشدائد وكان قليل العلم خيراً ساكناً قاله الذهبي وفيها الخطيب موفق الدين محمد بن محمد بن الفضل بن محمد النهرواني القضاعي الحموي الشافعي ويعرف بابن حبيش خطيب حماة ثم خطيب دمشق ثم قاضي حماة قال الذهبي روى لنا بالإجازة عن جده مدرك وكان شيخاً

متنورا ملديد القامة مهيبا كثير الفضائل توفي بدمشق في أواخر جمادى الآخرة وله سبع وسبعون سنة  
وفيها محمد بن مكي بن الذكر القرشي الصقلي الرقام روى بمصر عن ابن

صباح والأربلي وطائفة كثيرة وتوفي في ربيع الأول وله خمس وسبعون سنة  
وفيها أبو عبد الله محمد بن هاشم بن عبد القاهر بن عقيل العدل الهاشمي العباسي الدمشقي روى عن ابن الزبيدي  
وأبي الحسن الفضل بن عقيل العباسي وشهد مدة وانقطع بستانه ومات في رمضان عن ثلاث وتسعين سنة  
وفيها الموفق محمد بن يوسف بن إسماعيل المقدسي الحنبلي الشاهد قال الذهبي حدثنا عن ابن المقير ومات في شعبان  
عن خمس وسبعين سنة

وفيها محمد بن يوسف بن خطاب التلي الصالحى قال الذهبي حدثنا عن جعفر الهمداني ومات في جمادى الأولى بعد  
الحنّة والشدة بالجبل

وفيها مريم بنت أحمد بن حاتم البعلبكية حضرت البهاء وسمعت الأربلي وكانت صالحة خيرة قاله في العبر وفيها ابن  
المقير أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الحسن المقرئ روى عن إبراهيم بن الخير وجماعة وكان عبدا صالحا  
حضر المصاف واستشهد يومئذ وفيها ابن المقدم الأمير نوح بن عبد الملك بن الأمير الكبير شمس الدين محمد بن  
المقدم لجدّه الواقف للمشهودة وهو الذي استشهد بعرفة زمن صلاح الدين وكان هذا من أمراء حماة استشهد يومئذ  
وله خمس وسبعون سنة وقد حدث عن ابن رواحة وقال الذهبي وهو ممن عرفنا من كبار من قتل يوم المصاف  
وفيها هدية بنت عبد الحميد بن محمد المقدسية الصالحة روت الصحيح عن ابن الزبيدي وتوفيت بالجبل في ربيع  
الآخر وفيها أبو الكرم وهبان بن علي بن محفوظ الجزري المؤذن المعمر ولد بالجزيرة سنة أربع وستمائة وسمع بمصر  
من ابن باقا وتوفي في ربيع الأول وكان مؤذن السلطان مدة وفيها ابن السفاري الحاج أمير الحاج يوسف بن أبي  
نصر بن أبي الفرج الدمشقي حدث بالصحيح مرات وروى عن الناصح والأربلي وجماعة وحج مرات توفي في زمن  
التتار ووضع في تابوت فلما أمن الناس نقل إلى

النيرب ودفن في قبته التي بالخانقاه وله نحو من تسعين سنة  
وفيها ابن خطيب بيت الآبار محي الدين أبو بكر بن عبد الله بن عمر بن يوسف المقدسي يروي عن ابن اللتي  
والأربلي ومات في شعبان

سنة سبعمائة

في صفر قويت الأراجيف بالتتار وأكرت الحارة من الشام إلى مصر بخمسمائة درهم وأبيعت الأمتعة بالثمن البخنس  
وفي ربيع الآخر جاوز غازان بجيشه القرات وقصد حلب وساق الشيخ تقي الدين بن تيمية في البريد إلى القاهرة  
يحرص الناس على الجهاد واجتمع بأكابر الأمراء ثم نودي في دمشق من قدر على الحرب فليج بنفسه فانقلبت  
المدينة ورض الخلق بالقلعة وأشرف الناس على خطة صعبة وبقي الخوف أياما ثم تناقص برجة غازان لما ناله من  
المشاق والثلوج وفيها توفي العز أبو العباس أحمد بن العماد عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة  
المقدسي الصالحى الحنبلي روى عن الشيخ الموفق وابن أبي لقمة وابن راجح وموسى بن عبد القادر وطائفة وخرج  
له مشيخة سمعها خلق وزاره نائب السلطان وتوفي في ثالث الحرم وله ثمان وثمانون سنة وفيها العماد أبو العباس أحمد

بن محمد بن سعد بن عبد الله المقدسي الصالح الحنبلي شيخ صالح مشهور روى عن القزويني وابن الزبيدي وجماعة وروى الكثير وتوفي في الحرم وله ثلاث وثمانون سنة وفيها الشيخ إسماعيل بن إبراهيم بن شويخ الصالح شيخ البكرية كان يتنسب لأبي بكر رضي الله عنه وله أصحاب وفيه خير وسكون مات كهلا وفيها ابن الفراء العدل المسند الكبير عز الدين أبو القداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمر المرادوي الصالح الحنبلي عن الموفق وابن راجح وابن البن وجماعة وروى الصحيح مرات وكان صالحا معبدا

قاسى الشدائد عام أول واحترقت أملاكه توفي في سادس جمادى الآخرة وله تسعون سنة قاله في العبر وفيها أبو جلنك أحمد الحلبي الشاعر المشهور أسره التتر بجلب فسألوه عن عسكر المسلمين فعظمهم وكثرهم فقتلوه ومن شعره

( أتي العذار بماذا أنت معتذر \*\* وأنت كالوجد لا تبقى ولا تذر )  
( لا عذر يقبل إذ تم العذار ولا \*\* ينجيك من شره خوف ولا حذر )  
( كأنني بوحوش الشعر قد أنست \*\* بوجنتيك وبالعشاق قد نفروا )  
( وكلما مري مرد أقول لهم \*\* قفوا انظروا وجه هذا الكيس واعتبروا )  
( قد كان شكلا نقي الخد معتدلا \*\* كأنه غصن بان فوقه قمر )  
( فعاد لحيان فانفل الجماعة إذ \*\* رأوا طريقا إلى السلوان وانتصروا )  
( وعاد في قبضهم لا شك جودلة الأفراح \*\* والدمع من عينيه ينهمر )  
( فاقرا على نعشه آخر سبأ فلقد \*\* جاءت بما تقتضي أحواله السور )  
( إذا رأى عاشقا في النازعات غدا \*\* ما بعدها وهو قد أودى به الضرر )  
( فعاد والليل يغشى نور طلعتة \*\* وزال عن عاشقيه الهم والحصر )  
( هذا جزاؤك يا من لا وفاء له \*\* والعاشقون لهم طوبى بما صبروا )

وفيها المعمر شمس الدين إبراهيم بن أبي بكر الجزري الكتي عرف بالفاشوشة مولده سنة اثنتين وستمائة وكان مشهورا بالكتب ومعرفتها وكان عنده فضيلة وكان يتشيع جاء إليه إنسان فقال عندك فضائل يزيد قال نعم ودخل الدكان وطلع ومعه جراب فجعل يضربه به ويقول العجب كيف ما قلت صلى الله عليه وسلم ومن شعره

( وما ذكرتكم إلا وضعت يدي \*\* على حشاشة قلب قلما بردا )  
( وما تذكرت أياما بكم سلفت \*\* إلا تحدر من عيني ما بردا )

وفيها أيدمر الأمير الكبير عز الدين الظاهري الذي كان نائب دمشق في

دولة مخدومه حبس مدة ثم أطلق فلبس عمامة مدورة وسكن بمدرسة عند الجسر الأبيض توفي في ربيع الأول ودفن بترينته وكان أبيض الرأس واللحية قاله في العبر وفيها الأمير الكبير سيف الدين بلبان المنصوري الطباحي نائب حلب ولي إمرة مصر وإمرة طرابلس وكان من جلة الأمراء وكبرائهم حليما إذا غضب على أحد تكون عقوبته البعد عنه توفي بالساحل كهلا وخلف جملة وفيها ابن عبدان المسند شمس الدين أبو القسم الحضر ابن عبد الرحمن بن الحضر بن الحسين بن عبد الله بن عبدان الأزدي الدمشقي الكاتب خدم في جهات الظلم وكان عريا من العلم لكنه تفرد بأشياء وحدث عن ابن البن والقزويني وأبي القسم بن صصرى وجماعة وتوفي في ذي الحجة عن أربع وثمانين سنة قاله في العبر وفيها زينب بنت قاضي القضاة محي الدين يحيى بن محمد بن الزكي القرشي الدمشقي أم الخير روت عن

علي بن حجاج وابن المقير وجماعة وتوفيت في شعبان عن بضع وسبعين سنة  
وفيها أبو محمد عبد الملك بن عبد الرحمن بن عبد الأحد بن العنيفة الحرائي العطار روى عن أبي المعالي العطار وابن  
يعيش وابن خليل وتوفي بطريق مصر عن ثلاث وثمانين سنة وفيها مفيد الدين أبو محمد عبد الرحمن بن سلمان عبد  
العزیز بن الجلیح الحری الضریر الفقیه الحنبلی معید الحنابلة بالمستصرية سمع من الشيخ مجد الدين بن تيمية وغيره  
وكان من أكابر الشيوخ وأعيانهم عالما بالفقه والعربية والحديث قرأ عليه الفقه جماعة وسمع منه الدقوقي وغيره وفيها  
أبو محمد عبد المعمر بن عبد اللطيف بن زين الأمانة أبي البركات بن عساكر الدمشقي روى عن ابن غسان وابن  
اللي وطائفة وتوفي في رجب وله أربع وسبعون سنة  
وفيها الفرضي الإمام الحافظ شمس الدين أبو العلاء محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء البخاري الكلاباذي الحنفي  
الصوفي الحافظ كان إماما في

الفرائض مصنفها فيها له حلقة أشغال وسمع الكثير بخراسان والعراق والشام ومصر وكتب بخطه الأنيق المتقن الكثير  
ووقف أجراه وراح مع التار من خوف الغلاء فنزل بماردين أشهراً فأدركه أجله بها وله ست وخمسون سنة وكان  
صالحا دينا سنيا قاله الذهبي وقال حدثنا عن محمد بن أبي الدنية وغيره  
وفيها الغسولي أبو علي يوسف بن أحمد بن أبي بكر الصالحي الحجار روى عن موسى بن عبد القادر وهو آخر من  
روى في الدنيا عنه وروى عن الشيخ الموفق وعاش ثمانيا وثمانين سنة وكان فقيرا متعففا أميا لا يكتب خدم مدة في  
الحصون وتوفي في منتصف جمادى الآخرة بالجبل قاله الذهبي وغيره

انتهى الجزء الخامس ويتلوه السادس أوله

سنة إحدى وسبعمائة

٦

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة إحدى وسبعمائة

فيها قتل على الزندقة الذكي المتقن فتح الدين أحمد بن الثقفي ضربت رقبتة بين القصرين وجعل يتشاهد ولم يقبل  
المالكي توبته وكان قد قامت عليه بينة بالتنقيص للقرآن الجيد والرسول صلى الله عليه وسلم وتحليل الحرمات  
والاستهانة بالعقائد وكان ذكيا ومن شعره  
(محا الله الحشيش وأكليها\*\* لقد خبثت كما طاب السلاف )  
( كما تصبي كذا تضي وتشقى\*\* لاكلها وغايتها الخراف )  
( وأصغر دائها والداء جم\*\* بغاء أو جنون أو نشاف )  
وفيها توفي صاحب مكة عز الدين أبو نؤمي محمد بن صاحب مكة أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسيني من أبناء

السبعين قال الذهبي كان أسمر ضخما شجاعا سايسا مهيبا ولي أربعين سنة قال لي الدباهي لولا أنه زيدي لصلح للخلافة لحسن صفاته انتهى وفيها خديجة بنت الرضى عبد الرحمن بن محمد عن أربع وثمانين سنة روت عن القزويني والبهاء وجماعة وفيها علاء الدين علي بن عبد الغني بن الفخر بن تيمية الشاهد الحنبلي قال الذهبي حدثنا عن الموفق عبد اللطيف وابن روزبه ومات بمصر عن اثنتين وثمانين سنة وفيها أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن أبي علي بن بكر المسترشد بالله العباسي توفي ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى وصلى عليه العصر بسوق الخليل تحت القلعة وحضر جنازته

الدولة والأعيان كلهم مشاة ودفن بقرب السيدة نفيسة وهو أول من دفن منهم هناك واستمر مدفهم إلى الآن قاله السيوطي وقال الذهبي كانت خلافته أربعين عاما وعهد بالخلافة إلى ابنه المستكفي سليمان وقال ابن الأهدل كانت خلافتهم بمصر تحكما لا حكما وترسما لا رسما وفيها مسند الشام تقي الدين أحمد بن عبد الرحمن بن مؤمن الصوري الصالح الحنبلي روى عن الشيخ الموفق حضورا وعن ابن أبي لقمة والقزويني والبهاء وابن صصرى وخر جواله مشيخة توفي في جمادى الآخرة عن أربع وثمانين سنة وفيها الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا أبو المعالي التنوخي الحنبلي أخو الشيخ زين الدين بن المنجا ولد سنة ثلاثين وستمائة وسمع من جعفر الهمداني والسخاوي وخلق وكان شيخا عالما فاضلا كثير المعروف والصدقات والبر والتواضع للفقراء موسعا عليهم موسعا عليه في الدنيا له هيبه وسطوة وجلالة بنى بدمشق دار قرآن معروفة به قريبة من مدرسة الخاقونية الحنفية الجوانية ودرس في أول عمره بالمسامرية والصديرية ثم تركهما لولده فمات في حياته وولي نظر الجامع فأحسن فيه السيرة وحدث وروى عنه جماعة وتوفي في شعبان

وفي شعبان أيضا من هذه السنة توفي ببعلبك الفقيه الحنبلي المقرئ المحدث أمين الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الولي بن أبي محمد بن خولان البعلبي التاجر وكان مولده سنة أربع وأربعين وستمائة وسمع من الشيخ عبد الرحمن بن أبي عمر وابن عبد الدائم وجماعة وقرأ ونظر في علوم الحديث قال الذهبي سمعت منه ببعلبك والمدينة وتوك وكان من خيار الناس وعلماهم فقيها محدثا متقنا صالحا عدلا ملازما للتحصيل وفيها شيخ ببعلبك الحافظ شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني الحنبلي ولد ببعلبك في حادي عشر رجب سنة إحدى وعشرين وستمائة قال الذهبي حدثنا عن البهاء حضورا وعن ابن صباح وابن الزبيدي وعدة ودرس وأفتى وقال البرزالي كان شيخا جليلا حسن الوجه بهي المنظر له سميت حسن وعليه سكينه ولديه فضل كثير فصيح العبارة حسن الكلام له قبول من الناس وهو

كثير التودد إليهم قاض للحقوق وقال ابن رجب سمع منه خلق من الحفاظ والأئمة وأكثر عنه البرزالي والذهبي وتوفي ليلة الخميس حادي عشر رمضان ببعلبك وكان موته شهادة فإنه دخل إليه يوم الجمعة خامس رمضان وهو في خزانة الكتب بمسجد الخنابلة شخص فضر به بعضا على رأسه مرات وجرحه في رأسه بسكين فاتقى بيده فجرحه فيها فأمسك الضارب وضرب وحبس فأظهر الاختلال وحمل الشيخ إلى داره فأقبل على أصحابه بجدتهم وينشلهم على عادته وأتم صيام يومه ثم حصل له بعد ذلك حمى واشتد مرضه حتى توفي ليلة الخميس المذكور وفيها مسند الوقت أبو المعالي أحمد بن إسحق بن محمد بن المؤيد الأبرقوهي بفتح الهمزة والموحدة وسكون الراء وضم القاف وبالهاء نسبة إلى أبرقوه بلدة بأصبهان حدث عن الفتح بن عبد السلام وابن صرما وابن أبي لقمة والفخر بن تيمية وتفرد بأشياء وكان مقرنا صالحا متواضعا فاضلا توفي بمكة في عشرين ذي الحجة

وفيهما مجد الدين يوسف بن القباقي الفاضل الأديب من شعره في الثلج  
( طمئ الثلوج على الوهاد مع الربى \*\* فالكون يعجب منه وهو مفضض )  
( فأنهض لجمع شمل أنس مقبل \*\* بلذاذة فاليوم يوم أبيض )

سنة اثنتين وسبعمئة

فيها وسط اليعفوري والقباري وقطعت يمين التاج الناسخ لدخولهم في تزوير  
وفيها طرق غازان التتري الشام فالنقاء يزك الإسلام وفيهم الشيخ تقي الدين بن تيمية التقوا على مرج الصفة فقتل  
من التتار خلق عظيم وأسروهم جماعة ولكن استشهد من المسلمين جماعة منهم الفقيه إبراهيم بن عبيدان والأمير  
صلاح الدين ولد الكامل والأمير علاء الدين الحاكي والأمير حسام الدين بن قرمان والأمير الكافري وفيها توفي  
المسند بدر الدين الحسن بن علي بن الخلال الدمشقي عن ثلاث وسبعين سنة حدث عن مكرم وابن اللتي وابن  
الشيرازي

وابن المقير وجعفر وكريمة وخلق وتفرد بأشياء وتوفي في ربيع الأول  
وفيها الإمام فخر الدين أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن عبد المعتم بن نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع بن  
حسن بن جعفر المقدسي النابلسي الفقيه الحنبلي ولد سنة ثلاثين وستمئة بنابلس وسمع من ابن الحميري وابن رواح  
بمصر ومن سبط السلفي بالأسكندرية ومن خطيب مرداحي الدين بن الجوزي لما قدم الشام رسولا قال البرزالي  
كان شيخا صالحا عالما كثير التواضع محسنا إلى الناس أقام يفتي بنابلس مدة أربعين سنة وقال الذهبي كان عارفا  
بالمذهب ثقة صالحا ورعا سمعت منه بنابلس توفي ليلة الأحد مستهل الحرم بنابلس  
وفيها متولى حماة الملك العادل زين الدين كتبغا المغلي المنصوري ونقل فدفن بتربته في سفح قاسيون يوم الجمعة يوم  
الأضحى وكان في آخر الكهولة أسمر قصيرا دقيق الصوت شجاعا قصير العنق بنطوى على دين وسلامة باطن  
وتواضع وتسلمن بمصر عامين وخلع في صفر سنة ست وتسعين فالتجأ إلى صرخد ثم أعطى حماة فمات بها وفيها  
شيخ الإسلام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع ابن أبي الطاعة القشيري المنفلوطي الشافعي  
المالكي المصري ابن دقيق العيد ولد في شعبان سنة خمس وعشرين وستمئة وتفقه على والده بقوص وكان والده  
مالكي المذهب ثم تفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام فحقق المذهبين وأفتى فيهما وسمع الحديث من جماعة  
وولي قضاء الديار المصرية ودرس بالشافعي ودار الحديث الكاملية وغيرهما وصنف التصانيف المشهورة منها الإمام  
في الحديث وشرحه وسماه الإمام وله الاقتراح في أصول الدين وعلوم الحديث وشرح مختصر ابن الحاجب في فقه  
المالكية ولم يكمله وشرح عمدة الأحكام للحافظ عبد الغني وله غير ذلك وكان يقول ما تكلمت بكلمة ولا فعلت  
فعلا إلا أعددت له جوابا بين يدي الله تعالى ويحكى ابن ابن عبد السلام كان يقول ديار مصر تنفخر برجلين في  
طرفها ابن منير بالأسكندرية وابن دقيق العيد بقوص وقال الذهبي في معجمه قاضي

القضاء بالديار المصرية وشيخها وعالمها الإمام العلامة الحافظ القدوة الورع شيخ العصر كان علامة في المذهبين  
عارفا بالحديث وفنونه سارت بمصنفاته الركبان وولي القضاء ثمان سنين وبسط السبكي ترجمته في الطبقات الكبرى  
قال ولم ندرك أحدا من مشايخنا يختلف في أن ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس السبعمئة وقال ابن كثير

في طبقاته أحد علماء وقته بل أجملهم وأكثرهم علما ودينا وورعا وتشفيا ومداومة على العلم في ليله ونهاره مع كبر السن والشغل بالحكم وله التصانيف المشهورة والعلوم المذكورة برع في علوم كثيرة لا سيما في علم الحديث فاق فيه على أقرانه وبرز على أهل زمانه رحلت إليه الطلبة من الآفاق ووقع على علمه وورعه وزهده الاتفاق وقال الأسنوي له خطب بليغة مشهورة أنشأها لما كان خطيبا بقوص وله شعر بليغ فمنه

( تمنيت أن الشيب عاجل لمتي \* \* \* وقرب مني في صباي مزاره )

( لآخذ من عصر الشباب نشاطه \* \* \* وآخذ من عصر المشيب وقاره )

وله

( قالوا فلان عالم فاضل \* \* \* فأكرموه مثل ما يرتضى )

( فقلت لما لم يكن ذا تقى \* \* \* تعارض المانع والمقتضى )

وله

( وأطيب شيء إذا ذقته \* \* \* رضاب الحبيب على ما يقال )

وله

( أتعبت نفسك بين ذلة كادح \* \* \* طلب الحياة وبين حرص مؤمل )

( وأضعت نفسك لا خلاعة ماجن \* \* \* حصلت فيه ولا وقار مبجل )

وتركت حظ النفس في الدنيا وفي الأخرى ورحت عن الجميع بمعزل توفي رحمه الله تعالى في صفر بالقاهرة ودفن بالقرافة وفيها المعمر عبد الحميد بن أحمد بن خولان البنا أجاز له ابن أبي لقمة وابن البن وسمع أبا القسم بن صصرى

والناصح وابن الزبيدي توفي بزمكا عن بضع وثمانين سنة وفيها المقرئ شمس الدين محمد بن قايماز الطحان الدمشقي تلا بالسبع على السخاوي وسمع من ابن صباح وغيره وكان خيرا متواضعا توفي عن ثلاث وثمانين سنة وفيها مسند المغرب الإمام الأديب أبو محمد عبد الله بن محمد بن هرون الطائي القرطبي قال الذهبي أجاز لنا مروياته وسمع الموطأ وكامل المبرد من أبي القسم أحمد بن بقي في سنة عشرين وعمر دهرا طويلا توفي بونس في ذي القعدة عن مائة عام

وفيها نجم الدين أبو إبراهيم موسى بن إبراهيم بن يحيى بن علوان بن محمد الأزدي السقراوي ثم الصالحي الفقيه الحنبلي احدث النحو المعدل ولد في رمضان سنة أربع وعشرين وستمائة وسمع من أبيه والحافظين إسماعيل بن مظفر والضيا المقدسي ومن خطيب مردا ويوسف سبط ابن الجوزي وقرأ الكثير على ابن عبد الدايم ومن بعده كابن أبي عمر وطبقته وعنى بالحديث وكتب بخطه ما لا يوصف قال الذهبي كان فقيها إماما مفتيا كثير الحفوظ والوادر وقال غيره كان حسن المجالسة مفيد المذاكرة حدث وروى عنه الذهبي وغيره وتوفي يوم الإثنين مستهل جمادى الآخرة ودفن من الغد بسفح قاسيون

سنة ثلاث وسبعمائة

فيها أغارت العساكر المنصورة على ملطية ونازلوا تل حمدون من بلاد سيس وفيها توفي القدوة الزاهد بركة الوقت أبو إسحق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي بن محمد بن عبد الكريم الرقي

بفتح الراء وتشديد القاف نسبة إلى الرقة بلد على الفرات الحنبلي ولد سنة سبع وأربعين وستمائة بالرقة وقرأ ببغداد بالروايات العشر على يوسف بن جامع القفصي وسمع بها الحديث من الشيخ عبد الصمد بن أبي الحسين وصحبه قال الذهبي وعنى بفسير القرآن وباللغة على مذهب الإمام أحمد وتقدم في علم الطب وشارك في علوم الإسلام وبرع في التذكير وله المواعظ الحركية

إلى الله عز وجل والنظم العذب والعناية بالآثار النبوية والتصانيف النافعة وحسن التربية مع الزهد والقناعة باليسير في المطعم والملبس وكان إماماً زاهداً عارفاً قدوة سيد أهل زمانه وله التصانيف الكثيرة وكان ربما حضر السماع وتواجد وقال ابن رجب سمع منه البرزالي والذهبي وغيرهما وكان يسكن بأهله في أسفل المأذنة الشرقية بالجامع الأموي في المكان المعروف بالطواشية وهناك توفي ليلة الجمعة خامس عشر الحرم وصلى عليه عقب الجمعة بالجامع وحمل إلى سفح قاسيون فدفن بترية الشيخ أبي عمر

وفيها ابن الحجاز نجم الدين أبو القدر إسماعيل بن إبراهيم بن سالم ينتهي نسبه إلى عبادة بن الصامت الأنصاري العبدي الصالح الحنبلي الحافظ المحدث المؤدب ولد سنة تسع وعشرين وستمائة وسمع من الحافظ ضياء الدين وعبد الحق بن خلف وعبد الله بن الشيخ أبي عمر وغيرهم وجد واجتهد من سنة أربع وخمسين وإلى أن مات وسمع وكتب ما لا يوصف كثرة وخرج لنفسه مشيخة في مائة جزء عن أكثر من ألقى شيخه فإنه كتب العالي والنازل وعمد دس ودرج وخرج سيرة لابن أبي عمر في مائة وخمسين جزءاً وكان حسن الأخلاق متواضعاً غير متقن فيما يجمعه وسمع منه خلق من الحفاظ وغيرهم منهم المزي والذهبي وولده مسند وقته أبو عبد الله محمد وتوفي يوم الثلاثاء حادي عشر صفر بدمشق ودفن بسفح قاسيون وفيها المعمرة أم أحمد بنت الأهل بنت علوان بن سعيد البعلبكية بدمشق في الحرم قال الذهبي مكثرة عن البهاء عبد الرحمن صالحة خيرة عاشت خمسا وثمانين سنة

وفيها زين الدين أبو محمد عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فيروز بن الحسن الفارقي الشافعي خطيب دمشق وشيخ دار الحديث ومدرس الشامية البرانية ولد في محرم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وسمع الحديث من جماعة واشتغل وأفتى ودرس وولي مشيخة دار الحديث بعد النووي وهو الذي عمرها بعد خرابها في فتنة غازان قال الذهبي في معجمه كان عارفاً بالمذهب وبجملة حسنة في الحديث ذا

اقتصاد في ملبسه وتصون في نفسه وسطوة على الطلبة وفيه تعبد وحسن معتقد وقال ابن كثير سمع الحديث الكثير واشتغل ودرس وأفتى مدة طويلة توفي في صفر ودفن بالصالحية في تربة أهله بترية الشيخ أبي عمر وفيها خطيب بعلبك ضياء الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن علي بن عقيل السلمي الشافعي سمع القزويني وابن اللتي وهو آخر من روى شرح السنة وخطب ستين سنة وتوفي في صفر عن تسع وثمانين سنة وفيها الشيخ أبو الفتح نصر بن أبي الضوء الربداني الفامي أحد رواة الصحيح عن ابن الزبيدي قال الذهبي كتبنا عنه وقد جاوز الثمانين وفيها صاحب الشوق القان محمود غازان بن القان أرغون بن أبغا بن هلاكو المغلي في شوال بقرب همدان ولم يتكهل ونقل إلى تربته بتريز سم في منديل يمسح به بعد الجماع وتملك أخوه خربندا وكان بسنجان وسموه محمداً ولقبوه غياث الدين وفيها عمر بن كثير خطيب القرية من عمل بصري وهو والد الشيخ عماد الدين بن كثير وفيها صاحب عبد الله بن صاحب عز الدين محمد بن أحمد بن خالد بن القيسراني الحلبي كتب في الإنشاء مدة بعد الوزارة إلى أن مات ومن شعره

( بوجه معدني آثار حسن \* فقل ما شئت فيه ولا تحاشي )

( ونسخة حسنه قرئت وصحت \*\* وها خط الكمال على الحواشي )

وأصله من قيسارية الشام وتوفي بالقاهرة ودفن بتربته جوار السيدة نفيسة قدس سرها

سنة أربع وسبعمائة

فيها أخذ الشيخ تقي الدين بن تيمية الحجارين وذهب إلى التي في مسجد النارنج جوار المصلى فقطعها وكان يزورها الناس وينذرون لها النذور ولهم فيها اعتقاد فمحي ذلك وبني مسجد النارنج وفيها ضربت رقبة الكمال الأحدث وسببه أنه جاء إلى القاضي جمال الدين المالكي يستفتيه وهو لا يعلم أنه القاضي ما نقول في إنسان

تخاصم هو وإنسان فقال له الخصم تكذب ولو كنت رسول الله فقال له القاضي من قال هذا قال أنا قال فأشهد عليه القاضي من كان حاضرا وحيسه وأحضره من الغد إلى دار العدل وحكم بقتله وفيها توفي محدث بغداد ومفيدها أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن أبي البدر القلانسي البغدادي الحنبلي ولد في جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة وعنى بالحديث وسمع الكثير وتفقه وكتب الكثير بالخط الجيد المتقن وخرج لغير واحد من الشيوخ وحدث بالقليل وسمع منه جماعة وأجاز لجماعة منهم الحافظ الذهبي وتوفي في رجب ببغداد ودفن بباب حرب وفيها ركن الدين أحمد بن عبد المنعم بن أبي الغنيم القزويني الطاووسي المعمر كبير الصوفية بدمشق روى بالإجازة العامة عن أبي جعفر الصيدلاني وطائفة وبالسماع عن ابن الخازن والسخوي وتوفي في جمادى الأولى عن مائة سنة وستين وأربعة أشهر

وفيها صاحب المدينة المتورة عز الدين حماد بن شبيحة العلوي الحسيني وقد شاخ وأضر وتملك بعده ابنه منصور وفيهم تشيع ظاهر قاله الذهبي وفيها أبو الحسن علي بن مسعود بن نفيس بن عبد الله الموصللي ثم الحلبي الحنبلي الصوفي أحدث الحافظ نزيل دمشق ولد سنة أربع وثلاثين وستمائة وسمع بحلب من ابن رواحة وإبراهيم بن خليل وبمصر من الكمال الضيرير والرشيد العطار وغيرهما وبدمشق من ابن عبد الدائم وجماعة وقرأ كتباً مطولة مرارا وعنى بالحديث عناية تامة وكان يجوع ويشترى الأجزاء ويتعفف بكسرة فيسوء خلقه مع التقوى والصلاح وسمع منه الذهبي وجماعة وتوفي في صفر بالمارستان الصغير بدمشق وحمل إلى سفح قاسيون فدفن قبالة زاوية ابن قوام وفيها شيخ الأسكندرية تاج الدين علي بن أحمد بن عبد المحسن الحسيني الغرافي بالغين المعجمة المفتوحة وتشديد الراء وفاء نسبة إلى الغراف فمر تحت واسط على قرى كثيرة قال ابن حجر في الدرر الكامنة ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة وسمع من محمد بن عماد وظافر بن نجم وعلي بن جبارة وطائفة وببغداد من أبي الحسن القطيعي وغيره وحدث فأكثر وحمل عنه المغاربة والرحالة وحدثوا عنه في

حياته وكان عارفا بالمذهب وقال أبو العلاء القرظي كان عالما فاضلا محدثا مكثرا مسندا مفيدا عابدا وأثنى عليه البرزالي والذهبي وغيرهما وكان يرتق بالوراقة فإذا حصل قوته لا يتجاوز مات في الأسكندرية في ذي الحجة وفيها الضياء عيسى ابن أبي محمد بن عبد الرزاق المغاري شيخ المغارة روى عن ابن الزبيدي وابن صباح والأربلي وتوفي في ربيع الأول عن ثمانين سنة وفيها الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب الأربلي ثم اللمشقي أبو الفضل كبير الذهبين كان مكثرا سمع المسلم المازني وابن الزبيدي وأبا نصر بن عساكر وغيرهم وتفرد بأشياء قال الذهبي خرجت له مشيخة ومات في رمضان سقط من السلم فمات لوقته عن ثمانين سنة وفيها الأمير الكبير الأديب شمس

الدين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن أبي سعد بن علي بن المنصور بن محمد بن الحسين الشيباني الآمدي ثم المصري الحنبلي ولد بمصر ثالث عشر الحرم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وسمع بمصر من ابن الجهيري وابن المقير وبلمشق من جماعة وبماردين من آخرين ونشأ بماردين وكان والده صاحب شرف الدين من العلماء الفضلاء جمع تاريخاً لمدينة آمد وله نظم ونثر وسمع الحديث ورواه وكان محدثاً فاضلاً متقناً توفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة وكان وزيراً للملك السعيد الأرتقي صاحب ماردين وصار ابنه شمس الدين هذا مع ابن الملك المظفر بن السعيد نائباً للمملكة ومديراً لدولته إلى أن ذهب رسولاً إلى الملك المنصور قلاوون صاحب مصر فحبسه ست سنين حتى ولي ابنه الملك الأشرف فأخرجه وأنعم عليه وولاه نيابة دار العدل فباشرها وكان عالماً فاضلاً أديباً متقناً ذا معرفة بالحديث والتاريخ والسير والنحو واللغة وافر العقل مليح العبارة حسن الخط والنظم والنثر جميل الهيئة له خبرة تامة بسير الملوك المتقدمين ودولهم لا تمل مجالسته وذكر الذهبي أنه نسب إلى نقص في دينه فالله تعالى أعلم قال ابن رجب وسمع منه جماعة منهم الشيخ تقي الدين بن تيمية والمزي والبرزالي والذهبي وتوفي بمصر سقط من فرس فكسرت أعضاؤه وبقي أياماً ثم مات في جمادى الآخرة رحمه الله تعالى

#### سنة خمس وسبعمائة

فيها توفي خطيب دمشق الإمام الكبير شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزاري الشافعي أخو الشيخ تاج الدين ولد بدمشق في رمضان سنة ثلاثين وستمائة وتلا بالسبع وأحكم العربية وقرأ الحديث وسمع كثيراً من السخاوي وغيره وكان فصيحاً عديم اللحن طيب الصوت وقرأ العربية زماناً مع الكيس والتواضع والتصوف وولي خطابة جامع جراح ثم خطابة جامع دمشق وتوفي في شوال عن خمس وسبعين سنة وشهر ودفن بباب الصغير عند أخيه وفيها المعمرة زينب بنت سليمان بن رحمة الأسعدي سمعت من الزبيدي والشمس أحمد بن عبد الواحد البخاري وعلي بن حجاج وجماعة وتفردت بأشياء وماتت في ذي القعدة عن بضع وثمانين سنة وفيها حافظ الوقت العلامة شرف الدين عبد المؤمن بن خلف ابن أبي الحسن بن شرف بن الخضر بن موسى الدمياطي الشافعي ولد بدمياط في أواخر سنة ثلاث عشرة وستمائة وتفقه بها وقرأ بالسبع على الكمال الضير وسمع الكثير ورحل ولازم الحافظ عبد العظيم المنذري سنين وتخرج به ورحل إليه الطلاب وحدث قديماً وسمع منه الشيخ محمد بن محمد الأبيوردي وكتب عنه في معجم شيوخه ومات قبله بتسع وثلاثين سنة روى عنه من تلاميذه الحافظ المزي والبرزالي وابن سيد الناس والسبكي وغيرهم فعلى هذا الدمياطي شيخ هؤلاء وشيخ شيخهم قال المزي ما رأيت أحفظ منه وقال البرزالي كان آخر من بقي من الحفاظ وأهل الحديث أصحاب الرواية العالية والدراية الوافرة وقال الذهبي في معجمه العلامة الحافظ الحجة أحد الأئمة الأعلام وبقية نقاد الحديث رحل وسمع الكثير ومعجمه نحو ألف ومائتين وخمسين شيخاً وله تصانيف في الحديث والعوالي والفقه واللغة وغير ذلك ومحاسنه حجة انتهى وقد أثنى عليه غير واحد وله مصنفات نفيسة منها السيرة النبوية في مجلد وكتاب في الصلاة الوسطى وكتاب الخيل وكتاب التسلي والاعتباط بفوات من تقدم من الإفراط وغير ذلك توفي فجأة في نصف ذي القعدة بالقاهرة ودفن بمقابر باب النصر رحمه الله تعالى وفيها قاضي حلب وخطيبها العلامة شمس الدين محمد بن محمد بن بهرام الدمشقي

الشافعي أبو عبد الله الكوراني ولد سنة خمس وعشرين وستمائة وأخذ عن ابن عبد السلام وأخذ القراءات عن الكمال الضرير فيما قيل وناب في الحكم بدمشق ثم ولي قضاء حلب وله مختصر في الخلاف مأخوذ من حلية الشاشي وغيرها قال الذهبي كان مشكورا دينا يدري المذهب صالحا ورعا وقال السبكي في الطبقات الكبرى كان من علماء حلب وكان يدري القراءات توفي بحلب في جمادى الأولى وفيها المعمر أبو عبد الله محمد بن عبد المعمر بن شهاب المؤدب المصري حدث عن ابن باقا قال الذهبي حدثنا عنه أبو الحسن السبكي وتوفي بمصر وفيها الإمام المعمر شرف الدين يحيى بن أحمد بن عبد العزيز بن الصواف الجذامي المالكي كبير الشهود سمع منه قاضي القضاة السبكي وجماعة وروى عن ابن عماد والصفراوي وتلا عليه بالسبع وأول سماعه كان في سنة خمس عشرة وستمائة وأصم وأضر مدة وتوفي بالأسكندرية عن ست وتسعين سنة وفيها صاحب المغرب أبو يعقوب يوسف بن السلطان يعقوب بن عبد الحق المريبي

#### سنة ست وسبعمائة

فيها أنشئ في الصالحية تجاه الرباط الناصري جامع الأفرم وخطب به القاضي شمس الدين بن العز الحنفي وفيها مات رئيس التجار الصدر جمال الدين إبراهيم بن محمد بن السواملي والسوامل كالتاسات العراقي كان يثقب اللؤلؤ فصمد ألقى درهم ثم اتجر وسار إلى الصين فتمول وعظم وضمن العراق من القان ورفق بالرعية وصار له أولاد مثل الملوك ثم صودر وأخذ منه أموال ضخمة ومات فجأة بشيراز عن ست وسبعين سنة وفيها العلامة نصير الدين أبو بكر عبد الله

ابن عمر بن أبي الرضا الفاروثي الشافعي قال البرزالي في تاريخه قدم علينا دمشق وكان يعرف الفقه والأصلين والعربية والأدب وكان جيد المناظرة ولد بفاروث وهي قرية من عمل شيراز وسكن بغداد ومات بها ودرس بالمستصرية وغيرها من المدارس الكبار وفيها ضياء الدين عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي ثم الدمشقي الشافعي اشتغل بالعلم وتفنن ودرس بالنجيبية وأعاد بغيرها وشرح الحاوي شرحا حسنا سماه المصباح وشرح مختصرا ابن الحاجب قال البرزالي كان شيخا فاضلا وقال ابن حبيب كان ذا فضائل منتظمة القرائد وتصانيف مشتملة على كثير من الفوائد توفي فجأة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية وفيها خطيب دمشق شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الخلاطي بن إمام الكلاسة كان دينا صالحا صينا مليح الشكل طيب الصوت حسن الهدم روى عن ابن البرهان وابن عبد الدايم وأم بالكلاسة مدة ثم خطب للخطابة فأقام ستة أشهر ونصفا وخرج من الحمام وصلى سنة القجر فغشي عليه وانطفئ وجه على الرؤوس وصلى عليه الأفرم نائب دمشق وولي بعده الخطابة جلال الدين القزويني صاحب تلخيص المفتاح وفيها مسند حلب سقر القضائي الزيني تفرد بأشياء وحدث عن الموفق عبد اللطيف وابن شداد وابن روزبة وابن الزبيدي وانجب الحمامي وعدة وكان دينا خيرا صبورا على الطلبة قال الذهبي أكثرنا عنه وتوفي بحلب في شوال عن سبع وثمانين سنة

#### سنة سبع وسبعمائة

فيها عقد مجلس بالقصر فاستتيب النجم بن خلكان من عبارات قبيحة ودعاو مبيحة للدم وادعاء نبوة ما فاختلفت فيه الآراء ومال إلى الرفق به الشيخ برهان الدين فتاب وفيها توفي رئيس مصر صاحب تاج الدين محمد بن صاحب فخر الدين محمد بن الوزير بماء الدين علي بن محمد حنا قال الذهبي حدثنا عن سبط السلفي

وكان محتشما وسيما عادلا شاعرا متمولا من رجال الكمال وقال غيره وزير ابن وزير ابن وزير انتهت إليه رياسة عصره بمصر صدقاته كثيرة وتواضعه وافر وهو الذي اشترى الآثار النبوية التي بالقاهرة على ما قيل بستين ألف درهم وجعلها في مكانه المعشوق وهو المكان المنسوب إليه وذلك قطعة من العنزة ومرود ومخصف وملقط وقطعة من قصعة وقال ابن فضل الله رأيت إلى جانب تربته مكتب أيتام وهم يكتبون القرآن في الألواح فإذا أرادوا مسحها غسلوا ألواحهم وسكبوا ذلك على قبره فسألت عن ذلك فقيل لي هذا شرط الواقف وهذا قصد حسن وعقيدة حسنة ومن شعره

( لله في الأحوال لطف جميل \* فاغن به عن ذكر قال وقيل )

( ولا تفارق أبدا بابه \* فمنه قد جاء العطاء الجزيل )

( واشكر على الأنعام فيما مضى \* كم أسبل الستر زمانا طويل )

( واخية المعرض عن بابه \* خلى كريما ثم أم البخيل )

( فقل لمن عدد أنعامه \* كل لسان عند هذا كليل )

وتوفي رحمه الله تعالى بمصر وفيها نور الدين أبو الحسن علي بن عبد الحميد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن بكير الفينديقي الفقيه الحنبلي ولد سنة خمس وثلاثين وستمئة وسمع من أبي عبد الله بن أسعد المقدسي وجدته لأمه خطيب مردا وغيرهما وبمصر من الرشيد العطار وجماعة وتفقه وبرع وأفتى ودرس مع دين وتواضع وصدق وأضر بآخره وسمع منه الذهبي وروى عنه في معجمه وتوفي بجبل نابلس في رجب وفيها رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمر ابن أبي القسم البغدادي الحنبلي المقرئ المحدث الصوفي الكاتب ولد ليلة الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وستمئة وسمع الكثير من ابن روزبة والسهروردي وابن الخازن وابن اللتي وغيرهم وعنى بالحديث وسمع الكتب الكبار والأجزاء وكان عالما صالحا من محاسن البغداديين وأعيانهم ذا لطف

وسهولة وحسن أخلاق من أجلاء العدول وليس خرقاة التصوف من السهروردي وحدث بالكثير وسمع منه خلق كثير من أهل بغداد والرحالين وانتهى إليه علو الإسناد وتوفي في جمادى الآخرة ببغداد ودفن بمقبرة الإمام أحمد وفيها أبو عبد الله محمد بن مطرف الأندلسي جاور نحو ستين عاما بمكة وكان يطوف في اليوم والليلة خمسين أسبوعا وتوفي بمكة في رمضان عن نيف وتسعين سنة وحمل نعشه صاحب مكة حميضة وفيها جمال الدين أبو بكر محمد بن عبد العظيم بن علي بن السقطي الشافعي روى بالإجازة عن ابن باقا وعن العلم بن الصابوني وأكثر المحدثون عنه وله أخ باسمه وهو العدل نجم الدين محمد مات بعد النووي ومات صاحب الترجمة بالقاهرة عن خمس وثمانين سنة وكان قاضي قضاها مدة

وفيها شهاب الدين محمد بن أبي العز بن مشرف بن بيان الأنصاري الزاز مسند دمشق وشيخ الرواية بالدار الأشرافية حدث عن ابن الزبيدي والناصح وابن صباح وابن المقير وغيرهم وتفرد واشتهر وتوفي بدمشق عن ثمان وثمانين سنة

فيها توفي بغرناطة عالمها وحافظها أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي طلب العلم في سنة ست وأربعين وستمائة وسمع من جماعة وتفرد بالسنن الكبير للنسائي عن أبي الحسن الشاري بينه وبين المؤلف ستة أنفس قال ابن ناصر الدين كان نحويا حافظا علامة أستاذ القراء ثقة عمدة وقال الذهبي مات بغرناطة في ربيع الأول عن ثمانين سنة وفيها المعمر عماد الدين إسماعيل بن علي بن الطبال شيخ المستنصرية سمع عمر بن مكرم وابن روزبة وجماعة وتفرد ومات ببغداد

وفيها خديجة بنت عمر بن أحمد بن العديم في عشر التسعين قال الذهبي روت لنا عن الركن إبراهيم الحنفي وفيها الشيخ الزاهد القدوة الكبير عثمان بن عبد الله الصعيدي ثم الحلبي كان صالحا عابدا متعففا تؤثر عنه أحوال وأقلام

مدة ببعبك ومدة ببرزة وكان لا يأكل الخبز ويزعم أنه يتضرر بأكله ومات في المحرم بقريّة برزة قاله السنخاوي وفيها شهاب الدين بن علي الخبي كان عالما مسندا مكثرا عن ابن المقير وابن رواج والساوي وتوفي بمصر عن ثمانين سنة وفيها علم الدين إبراهيم عرف بابن خليفة كان حكيما فاضلا رئيس الطب بالديار المصرية والشامية وهو أول من ركب شراب الورد ولم يعرف بدمشق قبل ذلك توفي بمصر قيل بلغت تركته ثلثمائة ألف دينار وفيها أم عبد الله فاطمة بنت سليمان بن عبد الكريم الأنصاري لها إجازة الفتح وابن عفيجة وجماعة وسمعت المسلم المازني وكريمة وابن رواحة وروث الكثير ولم تتزوج توفيت في ربيع الآخر بدمشق عن قريب التسعين وفيها شيخ الحرم ظهري الدين محمد بن عبد الله بن منعة البغدادي جاور بمكة أربعين سنة وحدث عن الشرف المرسى وتوفي بالمهجم من نواحي اليمن عن بضع وسبعين سنة وفيها الحافظ مفيد مصر شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن شامة بن كوكب الطائي السوادي الحكمي وحكم بالفتح قرية من قرى السواد الحنبلي الحافظ الزاهد ولد في رجب سنة اثنتين وستين وستمائة وسمع من أحمد بن أبي الخير وابن أبي عمر وغيرهم ورحل سنة ثلاث وثمانين إلى مصر وسمع بها من العز الحرائي وابن خطيب المزرة وغيرهما وبالأسكندرية من ابن طرخان وجماعة وببغداد من ابن الطبال وخلق وبأصبهان والبصرة وحلب وواسط عنى بهذا الفن وحصل الأصول وكتب العالي والنازل قال الحافظ عبد الكريم الحلبي كان إماما عالما فاضلا حسن القراءة فصيحاً ضابطاً متقناً قرأ الكثير وسمع من صغره إلى حين وفاته وقال البرزالي خالط الفقهاء وصارت له أوراد كثيرة وتلاوة واستوطن ديار مصر وتزوج

وصارت له بما حظوة وشهرة بالحديث وقراءته وكان معمور الأوقات بالطاعات وقال الذهبي في معجمه أحد الرحالين والحفاظ والمكثرين ودخل أصبهان طمعا أن يجد بها رواة فلم يلق شيو خا ولا طلبة فرجع وكان ثقة صحيح النقل عارفا بالأسماء من أهل الدين والعبادة وقال ابن رجب سمع منه البرزالي والذهبي وعبد الكريم الحلبي وذكره في معاجمهم توفي يوم الثلاثاء رابع عشر ذي القعدة ودفن بالقرافة بالقرب من الشافعي وفيها وجزم ابن حجر في الدرر الكامنة أنه في التي قبلها جمال الدين شرف القضاة أبو عبد الله محمد بن المكين بن الطاهر إسماعيل بن محمد بن محمود بن عمر التنوخي الأسكندراني المالكي سمع من ابن الفوى كرامات الأولياء ومن ابن رواج ومن غيرهما وسمع منه أبو العلاء القرظي وأبو الفتح بن سيد الناس وغيرهما وحدث وكان من أعيان أهل الإسكندرية مات في أول يوم من شهر رمضان وفيها مسند دمشق والشام أبو جعفر محمد بن علي بن حسين السلمى العباسي الدمشقي بن

الموازيني كان ديناً زاهداً حجج مرات وتفرد عن القاسم بن صصرى والبهاء عبد الرحمن ورحل إليه وتوفي بدمشق في نصف ذي الحجة عن أربع وتسعين سنة

### سنة تسع وسبعمئة

فيها كما قال السيوطي خرج السلطان الملك الناصر بن قلاوون قاصداً للحج فخرج من مصر في رمضان وخرج معه جماعة من الأمراء لتوديعه فردهم فلما اجتاز بالكرك عدل إليها فنصب له الجسر فلما توسطه انكسر به فسلم من قدامه ووقف به الفرس فسلم وسقط من ورائه وكانوا خمسين فمات أربعة وتمشم أكثرهم في الوادي الذي تحته وأقام السلطان بالكرك وكتب كتاباً إلى الديار المصرية يتضمن عزل نفسه عن المملكة فاثبت ذلك على القضاة بمصر ثم نفذ على قضاة الشام وبويع الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير بالسلطنة في الثالث والعشرين من شوال ولقب الملك المظفر وقلده الخليفة وألبسه الخلعة السوداء والعمامة المدورة ونفذ التقليد إلى الشام

في كيس أسود أطلس فقريء هناك وأوله أنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم ثم عاد الناصر في رجب سنة تسع وطلب عوده إلى الملك ووالاه على ذلك جماعة من الأمراء فدخل دمشق في شعبان ثم دخل مصر يوم عيد الفطر وصعد القلعة وقال العلاء الوداعي في عوده إلى الملك

( الملك الناصر قد أقبلت \* دولته مشرقة الشمس )

( عاد إلى كرسيه مثل ما \* عاد سليمان إلى الكرسي )

وخذل المظفر فجاء إلى خدمة السلطان فوبخه وخنقه وأباد جماعة من رؤس الشر وتمكن وهرب نائبه سالار نحو تبوك ثم خدع وجاء برجله إلى أجله فأमित جوعاً وأخذ من أمواله ما يضييق عنه الوصف وكان تملك إحدى عشرة سنة وكان مغلياً أسمر سهل الخدين ليس بالطويل ذا هيئة قليل الظلم وبلغ من الجاه والمال ما لا مزيد عليه وفيها مات المقرئ المعمر أبو إسحق إبراهيم بن أبي الحسن علي بن صدقة المخرمي قال الذهبي حدثنا عن ابن اللثمي وجعفر ومكرم ومات بدمشق عن بضع وثمانين سنة وفيها أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحمامي البغدادي الزانكي الجاور من زمان بمكة بحيث صار مستندها سمع من الأئجب الحمامي أجزاء تفرد بها وأخذ عنه ابن مسلم القاضي وشمس الدين بن الصلاح مدرس القيصرية وأجاز لأبي عبد الله الذهبي وتوفي بمكة في جمادى الآخرة عن بضع وثمانين سنة وفيها تاج الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الأسكندري المالكي الشاذلي قال ابن حجر في الدرر الكامنة صحب الشيخ أبا العباس المرسي صاحب الشاذلي وصنف مناقبه ومناقب شيخه وكان المتكلم على لسان الصوفية في زمانه وهو ممن قام على الشيخ تقي الدين بن تيمية فبالغ في ذلك وكان يتكلم على الناس وله في ذلك تصانيف عديدة قال الذهبي كانت له جلاله عظيمة ووقع في النفوس ومشاركة في القضاة وكان يتكلم بالجامع الأزهر فوق كرسي بكلام يروح النفوس ومزج كلام القوم بآثار السلف وفنون العلم فكثرت اتباعه وكانت عليه

سيما الخير ويقال أن ثلاثة قصلوا مجلسه فقال أحدهم لو سلمت من العائلة لتجردت وقال الآخر أنا أصلي وأصوم ولا أجد من الصلاح ذرة وقال الثالث أنا صلاتي ما ترضيني فكيف ترضى ربي فلما حضروا مجلسه قال في أثناء كلامه ومن الناس من يقول فأعاد كلامهم بعينه وقال الكمال جعفر سمع من الأبرقوهي وقرأ النحو على الماروني

وشارك في الفقه والأدب وصحب المرسى وتكلم على الناس وكثر اتباعه وقال ابن الأهدل الشيخ العارف بالله  
شيخ الطريقين وإمام الفريقين كان فقيها عالما ينكر على الصوفية ثم جذبتة العناية فصحب شيخ الشيوخ المرسى  
وفتح عليه على يديه والذي جرى له معه مذكور في كتابه لطائف المنن وله عدة تصانيف منها الحكم وكلها مشتملة  
على أسرار ومعارف وحكم ولطائف نثرا ونظما وما أحسن قوله في شيخه في بعض قصائده  
( كم من قلوب قد أميتت بالهوى \*\* أحيا بها من بعد ما أحيها )

وكان شيخه يسعيد منه هذا البيت ومن طالع كتبه عرف فضله توفي رحمه الله تعالى بمصر في نصف جمادى الآخرة  
ودفن بالقرافة وقبره مشهور يزار

وفيها نبيه الدين حسن بن حسين بن جبريل الأنصاري المعدل سمع من ابن المقير وابن رواج وغيرهما وتوفي بمصر عن  
تسع وسبعين سنة وأجاز له السهروردي سنة ولادته وهي سنة ثلاثين وستمائة وفيها شهدة بنت الصاحب كمال  
الدين عمر بن العديم العقيلي ولدت يوم عاشوراء سنة تسع عشرة وستمائة وحضرت الكاشغرى وعمر بن بدر ولها  
إجازة من ثابت بن مشرف وكانت تكتب وتحفظ أشياء وتزهد وتتعبد قال الذهبي سمعت منها وماتت بحلب وفيها  
مات بمصر الأمير الكبير الوزير شمس الدين سنقر المنصوري الأعسر وله عدة ممالك تقدموا وكان كبيرا شهما  
عارفا فيه ظلم قاله في العبر وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل الجعلي الفقيه الحنبلي  
الحدث النحوي اللغوي ولد سنة خمس وأربعين وستمائة ببعلبك وسمع بها من الفقيه محمد البيونيني ودمشق من ابن  
خليل ومحمد

ابن عبد الهادي وغيرهما وعنى بالحديث وقرأ العربية واللغة على ابن مالك ولازمه حتى برع في ذلك وصنف  
تصانيف منها شرح ألفية ابن مالك وكتاب المطالع على أبواب المقنع في غريب ألفاظه ولغاته قال الذهبي كان إماما  
في المذهب والعربية والحديث غزير الفوائد منفنا ثقة صالحا مواضعا على طريقة السلف حدثنا ببعلبك ودمشق  
وطرابلس وتوفي بالقاهرة في ثامن عشر الحرم وذلك عبد دخوله إياها بدون شهر وكان زار القدس وسار إلى مصر  
ليسمع ابنه ودفن بالقرافة عند الحافظ عبد الغني

#### سنة عشر وسبعمائة

قال الذهبي في نيسان مطرنا مطرا أحمر كأعكر ماء الزيادة وبقي أثر الطين على التمر والورق نحو شهرين وفيها توفي  
شهاب الدين أبو العباس أحمد بن شرف الدين حسن بن الحافظ أبي موسى عبد الله بن الحافظ الكبير عبد الغني بن  
عبد الواحد بن سرور المقدسي ثم الصالح الفقيه الحنبلي قاضي القضاة ولد في ثاني عشر صفر سنة ست وخمسين  
وستمائة بسفح قاسيون وسمع من ابن عبد الدائم وغيره وتفقه وبرع وأفتى ودرس وولي القضاء بالشام نحو ثلاثة  
أشهر سنة تسع وسبعمائة ثم عزل لما عاد الملك الناصر إلى الملك قال البرزالي كان رجلا جيدا من أعيان الخنابلة  
وفضلائهم فقيها حسن العبارة وروى لنا عن ابن عبد الدائم وتوفي ليلة الأربعاء تاسع عشر ربيع الأول ودفن من  
الغد بتربة الشيخ أبي عمر بسفح قاسيون وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزازي الشاعر قال  
ابن حجر في الدرر المشتغل بالأدب ومهر وفاق أقرانه وسمع من نظمه أبو حيان والحافظ أبو الفتح اليعمري وحدث

عنه غير واحد وله في الموشحات يد طولى وله في القوس ملغزا  
( ما عجوز كبيرة بلغت عمرا \*\* طويلا وتبغيتها الرجال )

( قد علا جسمها صفار ولم تشك \*\* سقاما ولو عراها هزال )  
( ولها في البنين قهر وسهم \*\* وبنوها كبار قدر نبال )

قال الكمال جعفر كان مكثرا من النظم وحدث بشيء من شعره وسمع منه القضلاء وكتب عنه الكبراء ومدح الأعيان والوزراء وتوفي في الحرم بمصر وله ثلاث وثمانون سنة وفيها المسند العالم كمال الدين إسحق بن أبي بكر بن إبراهيم الأسدي الحلبي بن النحاس سمع ابن يعيش وابن قميرة وابن رواحة وابن خليل فأكثر ونسخ الأجزاء وانقطع بموته شيء كثير وتوفي في رمضان عن بضع وسبعين أو ثمانين سنة وفيها الشيخ نجم الدين أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع بن حازم بن إبراهيم بن العباس الأنصاري البخاري الشافعي الشهير بابن الرفعة قال ابن شهبة شيخ الإسلام وحامل لواء الشافعية في عصره ولد بمصر سنة خمس وأربعين وستمائة وسمع الحديث من أبي الحسن بن الصواف وعبد الرحيم بن الدميري وتفقه على الشيخين السديد والظهير التزمتي وعلى الشريف العباسي وأخذ عن القاضين ابن بنت الأعز وابن رزين ولقب الفقيه لغلبة الفقه عليه وولى حسبة مصر ودرس بالمعزية بها وناب في القضاء ولم يل شيئا من مناصب القاهرة وصنف التصنيفين العظيمين المشهورين الكفاية في شرح التنبيه والمطلب في شرح الوسيط في نحو أربعين مجلدا وهو أعجوبة في كثرة النصوص والمباحث ومات ولم يكمله بقي عليه من باب صلاة الجماعة إلى البيع وأخذ عنه الشيخ تقي الدين بن السبكي وجماعة وقال السبكي أنه أفقه من الرواياني صاحب البحر وقال الأسنوي كان شافعي زمانه وإمام أوانه مد في مدارك العلم باعا وتوغل في مسائله علما وطباعا إمام مصره بل سائر الأمصار وفقهه عصره في سائر الأقطار لم يخرج إقليم مصر بعد ابن الحداد من يدانيه ولا نعلم في الشافعية مطالعا بعد الرافعي يساويه كان أعجوبة في استحضار كلام الأصحاب لا سيما في غير مظانه وأعجوبة في معرفة نصوص الشافعي

وأعجوبة في قوة التخريج دينا خيرا محسنا إلى الطلبة توفي بمصر في رجب ودفن بالقرافة وفيها نجم الدين أبو بكر عبد الله بن أبي السعادات بن منصور بن أبي السعادات بن محمد الأنباري ثم الباصري المقرئ خطيب جامع المنصور وشيخ المستنصرية بعد ابن الطبال سمع ابن بمرور والأنجب الحمامي وأحمد بن المارستاني ومات ببغداد في رمضان عن اثنين وثمانين سنة وفيها عبد الله ابن أبي حمزة السبتي المالكي روى بالإجازة عن ابن الربيع بن سالم ثم ولي خطابة غرناطة في أواخر عمره فتفق أنه صعد المنبر يوم الجمعة فسقط ميتا وأما عبد الله بن أبي حمزة الإمام القدوة الذي شرح مختصره للبخاري فمات قبل القرن وفيها علي بن علي بن أسحق اليعقوبي الزاهد ويلقب منلا الناسخ كان علامة متفننا ذا محفوظات منها مصابيح البغوي والمفصل والمقامات وسكن الروم وركب البغلة ثم تزهد وهاجر إلى دمشق واستمر بدلق ومترز صغير أسود وتردد إلى المدارس وأقرأ العربية ومات باللجون

وفيها بماء الدين علي بن الفقيه عيسى بن سليمان بن رمضان الثعلبي المصري ابن القيم كان ناظر الأوقاف وذكر مرة للوزارة وكان دينا خيرا متواضعا حدث عن الفخر الفارسي وابن باقا وتوفي في ذي القعدة بمصر عن سبع وتسعين سنة

وفيهما أبو عمرو عثمان بن إبراهيم الحمصي النساخ حضر ابن الزبيدي وروى كثيرا عن الضياء ومات بدمشق في رجب عن ثلاث وثمانين سنة

وفيهما قاضي القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي الشافعي أحد أئمة المذهب صنف التصانيف واشتهر وتوفي في ربيع الآخر وله ثلاث وسبعون سنة وفيها ست الملوك فاطمة بنت علي بن أبي البدر روت كتابي الدارمي وعبد بن حميد عن ابن بهروز الطبيب وتوفيت ببغداد في ربيع الأول قاله في العبر

### سنة إحدى عشرة وسبعائة

ففيها توفي عماد الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مسعود الواسطي الخزامي الزاهد القلوة العارف ولد في حادي أو ثاني عشر ذي الحجة سنة سبع وخمسين وستمائة بشرقي واسط وكان أبوه شيخ الطائفة الأحمدي ونشأ الشيخ عماد الدين بينهم واهمه الله تعالى من صغره طلب الحق ومحبتة والنفور عن البدع وأهلها فاجتمع بالفقهاء بواسط كالشيخ عز الدين الفاروثي وغيره وقرأ شيئا من الفقه على مذهب الشافعي ثم دخل بغداد وصحب بها طوائف من الفقهاء وحج واجتمع بجماعة منهم وأقام بالقاهرة مدة ببعض جوانبها وخالط طوائف الفقهاء ولم يسكن قلبه إلى شيء من الطرائق الخدثة واجتمع بالأسكندرية بالطائفة الشاذلية فوجد عندهم ما يطلبه من لوائح المعرفة والحية والسلوك فأخذ ذلك عنهم وانتفع بهم واقتفى طريقتهم وهديتهم ثم قدم دمشق فرأى الشيخ تقي الدين بن تيمية وصاحبه فدلّه على مطالعة السيرة النبوية فأقبل على سيرة ابن إسحق تلخيص ابن هشام فليخصها واختصرها وأقبل على مطالعة كتب الحديث والسنة والآثار وتحلى من جميع طرائقه وأخلاقه وسلوكه واقتفى أثر الرسول صلى الله عليه وسلم وهدية وطرائقه المأثورة عنه في كتب السنن والآثار واعتنى بأمر السنة أصولا وفروعا وتبوع في الرد على طوائف المبتدعة الذين خالطهم وعرفهم من الاتحادية وغيرهم وبين عورتهم وكشف أستارهم وانتقل إلى مذهب الإمام أحمد واختصر الكافي في مجلد سماه البلغة وألف تأليف كثيرة في الطريقة النبوية والسلوك الأثري الحمدي وهي من أنفع كتب الصوفية للمريدين وانفع به خلق كثير من متصوفة أهل الحديث ومتعديهم قاله ابن رجب وقال الشيخ تقي الدين بن تيمية هو جنيد وفتنه وقال البرزالي في معجمه صالح عارف صاحب نسك وعبادة وانقطاع وعزوف عن الدنيا وله كلام متين في التصوف الصحيح وكان داعية إلى طريق الله تعالى وقلمه أبسط

من عبارته واختصر السيرة النبوية وكان يتقوت من النسخ ولا يكتب إلا مقدار ما يدفع به الضرورة وكان محبا لأهل الحديث معظما لهم وأوقاته كلها معمورة وقال الذهبي كان سيدا عارفا كبير الشأن منقطعاً إلى الله تعالى ينسخ بالأجرة ويتقوت ولا يكاد يقبل من أحد شيئا إلا في النادر صنف أجزاء عديدة في السلوك والسير إلى الله تعالى وفي الرد على الاتحادية والمبتدعة وكان داعية إلى السنة ومذهبه مذهب السلف في الصفات يمرها كما جاءت وقد انتفع به جماعة صحبوه ولا أعلم خلف بدمشق في طريقته مثله توفي في آخر ثمار السبت سادس عشر ربيع الآخر بالمراستان الصغير بدمشق وصلى عليه من الغد بالجامع ودفن بسفح قاسيون قبالة زاوية السيوف وفيها الأمير الكبير سيف الدين استلمر الكرجي قال الذهبي توفي في سجن الكرك في آخر الكهولة ولي البر بدمشق ثم نيابة طرابلس ثم حلب وكان بطلا شجاعا سايسا داهية جبارا ظلوما مهيبا سمع بقراءتي صحيح البخاري انتهى

وفيها إسماعيل بن نصر الله بن تاج الأمناء أحمد بن عساكر قال الذهبي حدثنا عن ابن اللثمي ومكرم وابن الشيرازي وطبقتهم وشيوخه نحو التسعين وكان مكثرا وفيه خفة وطيش ولكنه فيه دين توفي بدمشق في صفر عن اثنتين وثمانين سنة

وفيها وقيل في التي قبلها كما جزم به ابن قاضي شهبة عز الدين الحسن بن الحرث بن الحسن بن خليفة المعروف بابن مسكين وهو من أولاد الحرث بن مسكين أحد المالكية المعاصرين للشافعي قال ابن كثير في طبقاته كان من أعيان الشافعية بالديار المصرية وكان عين لقضاء الشافعية بدمشق فامتنع لمفارقة الوطن وقال الأسنوي درس بالشافعي وكان من أعيان الشافعية الصلحاء كتب ابن الرفعة تحت خطه جوابي كجواب سيدي وشيخي توفي في جمادى الأولى

وفيها رشيد الدين رشيد بن كامل الرقي الشافعي درس وأفتى وبرع في الأدب وكان وكيل بلاد حلب حدث عن ابن مسلمة وابن علان وكان علامة شيخ الأدباء توفي عن ست وثمانين سنة وفيها أو في التي قبلها وجزم به ابن شهبة الشيخ

عز الدين عبد العزيز بن عبد الجليل النمراوي المصري الشافعي ولد بنمرا من أعمال الغربية واشتغل وتصدى للاشتغال ودرس في التفسير بالقبة المنصورية قال ابن كثير في طبقاته أحد الفضلاء المناظرين من الشافعية أفتى ودرس وناظر بين يدي العلامة ابن دقيق العيد والعلامة صدر الدين بن الوكيل فاستجد ابن دقيق العيد بحته ورجحه في ذلك البحث على ابن الوكيل فارتفع قدره من يومئذ وصحب النائب سلالر فازداد وجاهة في الدنيا بذلك توفي في ذي القعدة ودفن بالقرافة وفيها بل في التي قبلها جزم به غير واحد بدر الدين أبو البركات عبد اللطيف بن قاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين العامري الحموي الأصل المصري الشافعي العلامة مولده سنة تسع وأربعين وستمائة وسمع بمصر والشام من جماعة وأعاد عند والده وهو ابن عشرين سنة وناب عنه في القضاء وأفتى وولي قضاء العسكر في حياة والده وخطب بجامع الأزهر ودرس بالظاهرية والسيفية والأشرفية قال ابن كثير كان من صلور الفقهاء وأعيان الرؤساء وأحد المذكورين في الفضلاء وكان له اعتناء جيد بالحديث ويلقى الدروس منه ومن التفسير والفقه وأصوله وله اعتناء بالسمع والرواية وقال السبكي في الطبقات كان يجتمع عنده بالظاهرية من الفضلاء ما لا يجتمع عند غيره وتحصل بينهم الفضائل الجملة بحيث كان طالب التحقيقات يحضر درسه لأجل من يحضر فممن كان يحضر الوالد وقطب الدين السنباطي وتاج الدين طوير الليل وجماعة توفي بالقاهرة في جمادى الآخرة وفيها شعبان بن أبي بكر بن عمر الأربلي قال الذهبي الشيخ الزاهد الصالح البركة خرج له رفيقة ابن الظاهري عن محمد بن النعالي وعبد الغني بن بنين والكمال الضريير وطبقتهم وكان خيرا مواضعا وافر الحرمة توفي في رجب عن سبع وثمانين سنة وكانت جنازته مشهودة وفيها القاضي المنشئ جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري يروى عن مرتضى وابن المقير ويوسف الخيلي وابن الطفيل وحدث بمصر ودمشق واختصر تاريخ ابن عساكر وله نظم ونشر وفيه شائبة تشيع وتوفي بمصر في شعبان

عن اثنتين وثمانين سنة وفيها الأديب الخليل الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال مؤلف كتاب طيف الخيال كانت له نكت غريبة وطباع عجيبة وصحبه ولد القسيس الملكي وكان جميل الصورة فخاف والده عليه منه فكتب إليه ابن دانيال

( قلت للقسيس يوما \*\* والورى تفهم قصدي )

( ما الذي أنكرت من نجلك \*\* إذ أخلصت ودى )

( خفت أن يسلم عندي \*\* هو ما يسلم عندي )

ومن شعره

( ما عانيت عيناى فى عطلى \*\* أيشم من حظى ومن بختى )

( قد بعث عبدي وحماري وقد \*\* أصبحت لا فوقى ولا تحتى )

وفىها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي نصر الدباهى البغدادي الحنبلى الزاهد ولد سنة ست أو سبع وثلاثين وستمائة ببغداد وصحب الشيخ يحيى الصرصرى وكان خال والدته والشيخ عبد الله كتيبة مدة وسافر معه وجاور بمكة عشر سنين ودخل الروم والجزيرة ومصر والشام ثم استوطن دمشق وبها توفي قال ابن الزمكاني عنه شيخ صالح وعارف زاهد كثير الرغبة فى العلم وأهله والحرص على الخير والاجتهاد فى العبادة تولى عن الدنيا وخرج عنها ولازم العبادة والعمل الدائم واستغرق أوقاته فى الخير وقال بن رجب سمع منه البرزالي والذهبي ابتلى بضيق النفس سبعة أشهر ثم بالاستسقاء وانتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الخميس رابع عشرى شهر ربيع الآخر ودفن بقاسيون قبل الشيخ عماد الدين الواسطي بيومين وفىها شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف ابن الوحيد الزرعى قال الذهبي شيخ التجويد وصاحب الكتابة الباهرة والانشاء الجيد كان شجاعا مقداما متكلمنا منشئا وهو منهم فى دينه يرمى بعظائم توفي فى شعبان وقد شاخ انتهى وفىها عماد الدين أبو المعالي محمد بن علي بن محمد بن علي بن النابلسى الدمشقى قال فى العبر العدل المرتضى المسند سمع من

إسحق الشاغورى وكريمة وجماعة حضورا ومن السخاوى وابن قميره وابن شقير وخلق خرجت له معجما كبيرا ووقف أجزاءه وكان محمودا فى الشهادات حسن الديانة توفي فى جمادى الأولى عن أربع وسبعين سنة وفىها الصاحب فخر الدين عمر بن عبد العزيز بن الحسن بن الخليلى التميمى الدارى المصرى روى عن المرسى وولى وزارة الصحبة فى آخر الدولة المنصورية ثم للعدل والمنصور حسام الدين ثم عزل ثم ولى للناصر ثم عزل ومات معزولا وكان خيرا بالأمر شهما مقداما فيه كرم وسؤدد مات ليلة الفطر عن إحدى وسبعين سنة وفىها أبو حفص عمر بن عبد الناصر بن محمد بن هاشم بن عز العرب القرشى السهمى القوصى ثم الأسكندراني المعروف بالزاهد قال الذهبي حدثنا بلمشقى عن ابن المقير وابن الجميزى وحج مرات وقال ابن حجر أجاز لبعض شيوخنا وله شعر فمنه

( قف بالحمى ودع الرسائل \*\* وعن الاحبة قف وسائل )

( واجعل خضوعك والتذلل \*\* فى طابهم وسائل )

( والدمع من فرط البكاء \*\* عليهم جار وسائل )

( واسأل مراحهم فهن \*\* لكل محروم وسائل )

وتوفى فى منتصف الحرم بالنغر عن ست وتسعين سنة وفىها أم محمد فاطمة بنت الشيخ إبراهيم بن محمود بن جوهر البطالحي البعلبي والدة الشيخ إبراهيم بن القرشية وإخوته روت الصحيح عن ابن الزبيدي مرات وسمعت صحيح مسلم من ابن الحصري شيخ الحنفية وسمعت من ابن رواحة وكانت دينة متعبدة صالحة مسندة توفيت فى صفر عن ست وثمانين سنة وفىها قاضى حماة العلامة عز الدين عبد العزيز بن محى الدين محمد بن نجم الدين أحمد بن هبة الله بن العديم الحنفى قال الذهبي حدثنا عن ابن خليل وهدية وغيرهما وكان له اعتناء بالكشاف وبمفتاح السكاكى

علامة توفي بحمأة في ربيع الأول عن ثمان وسبعين سنة ودفن بتربته وفيها قاضي الحنابلة سعد الدين أبو محمد وأبو عبد الرحمن مسعود بن

أحمد بن مسعود احدث الحافظ قاضي قضاة الحنابلة الحارثي ولد سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين وستمائة وسمع بمصر من الرضى بن البرهان والنجيب الحارثي وابن علاق وجماعة من أصحاب البوصيري وبالأسكندرية من عثمان بن عوف وابن القرات وبلمشق من أحمد بن أبي الخير وأبي زكريا بن الصيرفي وخلق من هذه الطبقة وعنى بالحديث وكتب بخطه الكثير وتفقه على ابن أبي عمر وغيره وبرع وأفتى وصنف وخرج لنفسه أمالي وتكلم فيها على الحديث ورجاله وعلى التراجم فأحسن وشفى وحج غير مرة ودرس بعدة أماكن وولي القضاء سنتين ونصفا وكان سنيا أثريا متمسكا بالحديث قال الذهبي في معجمه كان فقيها مناظرا مفتيا عالما بالحديث وفنونه حسن الكلام عليه وعلى الأسماء ذا حظ من عربية وأصول وقرأ المذهب ودرس ورأس الحنابلة روى عنه إسماعيل بن الحجاز وهو أسند منه وأبو الحجاج المزني وأبو محمد البرزالي وذكره الذهبي أيضا في طبقات الحفاظ وقال كان عارفا بمذهبه ثقة متقنا صينا وقال ابن رجب حدثنا بالكثير وروى عنه جماعة من شيوخنا وغيرهم وتوفي سحر يوم الأربعاء عشرى ذي الحجة بالقاهرة ودفن من يومه بالقرافة والحارثي نسبة إلى الحارثية قرية ببغداد غربيها كان أبوه منها

#### سنة اثني عشرة وسبعمائة

فيها مات شيخ بعلبك الإمام الفقيه الزاهد القدوة بركة الوقت أبو إسحق إبراهيم بن أحمد بن حاتم الحنبلي حدث عن سليمان الأسعدي وأبي سليمان الحافظ والشيخ الفقيه وبالإجازة عن ابن روضة ونصر بن عبد الرزاق وكان من العلماء الأبرار قليل المثل خيرا منورا أمارا بالمعروف توفي في صفر عن نيف وثمانين سنة وفيها الصدر الأديب المقرئ شهاب الدين أحمد بن سليمان بن مروان بن البعلبكي الدمشقي من تجار الخواصين ومن عدول القيمة عرض الشاطبية على

السخاوي وسمع منه أجزاء وله نظم جيد منه

( هم الأحبة إن جاروا وإن عدلوا \* ومنتهى أربي صلوا وإن وصلوا )

( مالي اعتراض عليهم في تصرفهم \* جادوا علي بوصل أو هم بخلوا )

( أحبابنا كيف حللتم قطيعة من \* أمسى وليس له في غيركم أمل )

( لا يحمل الضيم إلا في محبتكم \* ولا يقاس به في غيره رجل )

( والحب يبدي اعتذارا من جنائنه \* بغير وجه ويعلو وجهه الخجل )

( وكل ساع سعى فينا يقول لنا \* لا ناقة لي في هذا ولا جمل )

توفي في ربيع الآخر عن خمس وثمانين سنة وفيها تاج الدين أحمد بن العماد بن الشيرازي ولي الوكالة والحسبة ونظر الدواوين ونظر الجامع وتنقل في المناصب ثم مات بطالا حدث عن ابن عبد الدايم وتوفي بالمرزة في رجب عن ثمان وخمسين سنة وفيها الفقيه الحنبلي المعمر عماد الدين أحمد بن القاضي شمس الدين محمد بن العماد إبراهيم المقدسي الحنبلي سمع ببغداد من الكاشغري وابن الخازن ومصر من ابن رواج وطائفة وتفرد بأجزاء وتوفي بمصر في جمادى الآخرة عن خمس وسبعين سنة وفيها زين الدين أبو محمد الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام الغماري المصري

المالكي سبط الفقيه زيادة سمع من أبي القسم بن عيسى المقرئ ومحمد بن عمر الفوطي المقرئ وتفرد عنهما وتلا بالسبع على أصحاب أبي النجود وكان خيرا فاضلا كيسا يودب في منزله توفي بمصر في شوال عن خمس وتسعين سنة وفيها نجم الدين داود الكردي الشافعي درس بصلاحية القدس ثلاثين سنة وكان علامة وتوفي بالقدس وفيها شرف الدين أبو البركات عبد الأحد بن أبي القسم بن عبد الغني بن خطيب حران فخر الدين بن تيمية الحراني الحنبلي التاجر روى عن ابن اللتي حضورا وعن ابن رواحة وابن شقير وجماعة وكان صالحا عدلا تقيا توفي بدمشق في شعبان عن اثنتين وثمانين سنة وفيها أبو الحسن علي بن محمد بن هرون

التغليي الدمشقي قارئ المواعيد للعامه سمع من ابن صباح حضورا ومن ابن الزبيدي والمازري وابن اللتي والناصح ومكرم وعدة وتفرد بالعوالي واشتهر وكان دينا خيرا متواضعا مسندا عالما توفي بمصر في ربيع الآخر وله ست وثمانون سنة

وفيها نور الدين علي بن نصر الله بن عمر القرشي المصري بن الصواف الشافعي الذي روى عن ابن باقا أكثر سنن النسائي سماعا وتفرد واشتهر وسمع من جعفر الهمداني والعلم بن الصابوني وله إجازة أبي الوفا محمود بن مندة من أصبهان وتوفي في رجب وقد قارب التسعين وفيها الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الناصر داود بن المعظم بن العادل قال الذهبي حدثنا عن الصدر البكري وخطيب مردا وكان عاقلا دينا عاش نيفا وسبعين سنة وفيها سلطان دشت القفجاق طقطبية المغلي الجنكز خاني وله نحو من أربعين سنة وكانت دولته ثلاثا وعشرين سنة وكان على دين قومه يحب السحرة وفيه عدل في الجملة وميل إلى الإسلام وعسكره خلق عظيم بالمره وتملك بعده القان الكبير أربك خان وهو شاب بديع الجمال حسن الإسلام موصوف بالشجاعة وامتدت أيامه قاله في العبر وفيها صاحب مرادين نجم الدين غازي بن المظفر قرا أرسلان بن السعيد غازي بن أرتق بن غازي بن تمر تاش بن الملك غازي بن أرتق التركماني الأرتقي توفي في ربيع الآخر ودفن بترية آبائه عن بضع وستين سنة وتملك بعده ولده العادل فمات بعد أيام فيقال سمهما قرا سنقر ثم تملك ابنه الآخر الملك الصالح وفيها المعمره أم محمد هدية بنت علي بن عسكر الهراس ولها ست وثمانون سنة تروى عن ابن الزبيدي حضورا وعن ابن اللتي والهمداني وغيرهم وكانت فقيرة صالحة فتوعة متعبدة سمراء قابلة توفيت بالقدس في جمادى الأولى قاله الذهبي

وفيها ست الأجناس موفية بنت عبد الوهاب بن عتيق بن وردان المصرية روت عن الحسن بن دينار والعلم بن الصابوني وغيرهما وتفردت وعمرت اثنتين

وثمانين سنة وفيها الأديب محمد بن موسى القدسي عرف بكاتب أمير سلاح كتب في لوح صبي مليح اسمه سالم ( وأهيف تهفو نحو بانة قده \*\* قلوب تبث الشجو فهي حمام )  
( عجبت له إذ دام توريد خده \*\* وما الورد في حال على العصن دائم )  
( وأعجب من ذا أن حية شعره \*\* تحول على أعطافه وهو سالم )

سنة ثلاث عشرة وسبعمئة

فيها توفي أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي القسم الدشتي بفتح المهملة وسكون المعجمة وفوقية نسبة إلى دشتي محلة

بأصبهان الكردي المؤدب الحنبلي قال الذهبي حدثنا عن ابن رواحة وابن يعيش وابن قميرة والضياء وصفية القرشية وعدة وله مشيخة بانتقاء البرزالي وتفرد بأشياء عالية وتوفي في جمادى الآخرة بدمشق عن ثمانين سنة غير أشهر وفيها المسند المعمر ركن الدين بئرس التركي العديمي قال الذهبي حدثنا عن الكاشغري وهبة الله بن اللوامي وجماعة وكان مسندا توفي بلحب في ذي القعدة عن نحو التسعين أو أكثر وفيها شيخ القراء تقي الدين أبو بكر ثابت بن محمد بن المشيع الجزري المقصاتي أم مدة بالرباط الناصري بسفح قاسيون وتلا على الشيخ عبد الصمد وغيره وروى عن الكواشي تفسيره وكان دينا صالحا بصيرا بالسبع وتوفي بدمشق في جمادى الآخرة عن بضع وثمانين سنة وفيها فخر الدين أبو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان الوزري بفتح المثناة الفوقية والزاي بينهما واو ساكنة وآخره راء نسبة إلى توزر مدينة بأفريقية الحافظ المالكي الجاور سمع السبط وابن الجميزي وعدة وقرأ ما لا يوصف كثرة ثم جاور للعبادة مدة وكان قد تلا بالسبع وتوفي بمكة المشرفة في ربيع الآخر عن ثلاث وثمانين سنة وفيها الخطيب القاضي عماد الدين علي ابن الفخر عبد العزيز بن قاضي القضاة عماد الدين عبد الرحمن بن عبد العلي

ابن السكري المصري الشافعي خطيب جامع الحاكم ومدرس مشهد الحسين وقد ذهب في الرسالة إلى ملك التتار وحدث بدمشق عن جده لأمه ابن الجميزي وتوفي عن أربع وسبعين سنة

#### سنة أربع عشرة وسبعمائة

فيها جرت وقعة بقرب مكة بين الأخوين حميضة وأبي الغيث فقتل أبو الغيث واستولى حميضة على مكة وفيها توفي العدل المسند زين الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن تاج الدين أحمد بن القاضي أبي نصر بن الشيرازي الشافعي قال الذهبي حدثنا عن السخاوي وكريمة والنسابة والتاج بن هموية وطائفة وانتخب عليه العلائي مولده وتوفي في جمادى الآخرة وله ثمانون سنة

وفيها رشيد الدين إسماعيل بن عثمان بن المعلم القرشي الدمشقي الحنفي شيخ الحنفية سمع من ابن الزبيدي الثلاثيات وسمع من السخاوي والنسابة وجماعة وتفرد وتلا بالسبع على السخاوي وأفتى ودرس ثم أنجفل إلى القاهرة سنة سبعمائة وتغير قبل موته بقليل وأهزم وتوفي بمصر في رجب عن إحدى وتسعين سنة ومات قبله ابنه المفتي تقي الدين بقليل وفيها تقيب الأشراف أمين الدين جعفر ابن شيخ الشيعة محي الدين محمد بن عدنان الحسيني توفي في حياة أبيه فولي النقابة بعده ولده شرف الدين عدنان وخلع عليه بطرحة وهو شاب طري قاله في العبر وفيها الشيخ سليمان التركماني الموله قال الذهبي كان يجلس بسقاية باب البريد وحوله الكلاب ثم يطرق العليين وعليه عباءة نجسة ووسخ بين وهو ساكن قليل الحديث له كشف وحال من نوع إخبارات الكهنة وللناس فيه اعتقاد زائد وكان شيخنا إبراهيم الرقي مع جلالته يخضع له ويجلس عنده قارب سبعين سنة وكان يأكل في رمضان ولا صلاة ولا دين ورأيت من يحكي أنه يعقل ولكنه

يتجانن انتهى وفيها محتشم العراق القدوة شهاب الدين عبد الحمود بن عبد الرحمن بن أبي جعفر محمد بن الشيخ شهاب الدين السهروزي وخلف نعمة جزيلة وكان عالما واعظا حدث عن جده أبي جعفر وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الباجي بالبلاء الموحدة والجيم نسبة إلى باجة مدينة بالأندلس المصري الشافعي الإمام المشهور ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة سنة مولد النووي وتفقه بالشام

على ابن عبد السلام ثم ولي قضاء الكرك قديما في دولة الملك الظاهر ثم دخل القاهرة واستوطنها وناب في الحكم ثم ترك ذلك ولزمته الطلبة للاشتغال عليه ومن أخذ عنه الشيخ تقي الدين السبكي أخذ عنه الأصليين وتخرج به في المناظرة وله مصنفات في فنون قال ابن شيبه كان أعلم أهل الأرض بمذهب الأشعري وكان هو بالقاهرة والصفي الهندي بالشام القانمين بنصرة مذهب الأشعري وكان ابن دقيق العيد كثير التعظيم له وقال التقى السبكي كان ابن دقيق العيد لا يخاطب أحدا إلا بقوله يا إنسان غير اثنين الباجي وابن الرفعة يقول للباجي يا إمام ولا ابن الرفعة يا فقيه وقال الأسنوي له في الخافل مباحث مشهورة وفي المشاهد مقامات مأثورة كان إماما في الأصليين والمنطق فاضلا فيما عداها كان أنظر أهل زمانه ومن أذكاهم قريحة لا يكاد ينقطع في المباحث فصيح العبارة وكان يبحث مع الكبير والصغير إلا أنه قليل المطالعة جدا ولا يكاد أحد يراه ناظرا في كتاب وصنف مختصرات في علوم متعددة واشتهرت وحفظت في حياته وعقب موته ثم انطلقت كأن لم تكن توفي في ذي القعدة ودفن بالقرافة بقرب المكان المعروف بورش وفيها العالمة الفقيهة الزاهدة القاننة سيده نساء زمانها الواعظة أم زينب فاطمة بنت عباس البغدادية الشيخة بمصر عن نيف وثمانين سنة وشيعها خلائق وانفع بما خلق من النساء وتابوا وكانت وافرة العقل والعلم قانعة باليسير حريصة على النفع والتذكير ذات إخلاص وخشية وأمر بالمعروف انصلح بها نساء دمشق ثم نساء مصر وكان لها قبول زائد ووقع

في النفوس رحمها الله زرتها مرة قاله في العبر وفيها العدل جمال الدين ابن عطية بن إسماعيل بن عبد الوهاب بن محمد بن عطية اللخمي المنفرد بكرامات الأولياء عن مظفر الفوى مات وهو من أبناء الثمانين وفيها الصالح المعمر بقية السلف محمد حياك الله الموصلي بزرايته في سوقة كوم الريش بمصر ودفن بالقرافة وكان من الأخيار يقصد للزيارة والتبرك سئل عن مولده فقال قدمت مصر في أول دولة المعز أيك التركماني وعمري خمس وثمانون سنة فيكون لي مائة وستون سنة وكان كثير الذكر والتلاوة وعنده محاضرة وعلى ذهنه أشياء ومن شعره  
( إذا الحب لم يشغلك عن كل شاغل \*\* فما ظفرت كفاك منه بطائل )  
( وما الحب إلا حمرة تسكر الفتى \*\* فيصبح نشوانا لطيف الشمائل )  
( لقيني من أهواه يوما فقال لي \*\* بمن أنت مشغوف فقلت بسائلي )  
( ولو أن في السلوان ما عنكم غني \*\* خلصت قلبي واستراحت عواذلي )

#### سنة خمس عشرة وسبعمائة

فيها كما قال في العبر قتل أحمد الرويس الأقباعي بدمشق لاستحلاله المحارم وتعرضه للنبوة وكان له كشف وإخبار عن المغيبات فضل به الجهلة وكان يقول أتاني النبي صلى الله عليه وسلم وحدثني وكان يأكل الحشيشة ويترك الصلاة وعليه قباء  
وفيها توفي السيد ركن الدين حسن بن شرف شاه الحسيني الأسترابادي صاحب التصانيف كان علامة متكلمة نحويا مبالغا في التواضع يقوم لكل أحد حتى للسقاء وكانت جامكيتته في الشهر ألفا وثمانية دراهم وتوفي بالموصل في الحرم وقد شاخ  
وفيها الشيخة الصالحة ست الوزراء ابنة أبي الفضل يحيى بن محمد بن حمزة التغلبي الدمشقي مولدها سنة تسع

وثلاثين وستمئة وأجاز لها ابن البخاري والضياء وعز الدين بن عساكر وعتيق السلماني وخطيب عقربا وجماعة وهي من بيت الحديث وفيها مسند الشام قاضي القضاة تقي الدين أبو الفضل سليمان بن

حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ثم الصالح الحنبلي ولد في منتصف رجب سنة ثمان وعشرين وستمئة وحصر على ابن الزبيدي صحيح البخاري وعلى الفخر الأربلي وابن المقبر وجماعة وسمع من ابن النبي وجعفر الهمداني وكريمة القرشية والحافظ ضياء الدين وابن قمرية وخلق وأكثر عن الحافظ الضياء حتى قال سمعت منه نحو ألف جزء وكتب كثيرا من الكتب الكبار والأجزاء وأجاز له خلق من البغداديين كالمهرووردي والقطيعي ومن المصريين كابن عمار وعيسى بن عبد العزيز وابن باقا ولازم الشيخ شمس الدين بن أبي عمر وأخذ عنه الفقه والفرائض وغير ذلك قال البرزالي شيوخه بالسماع نحو مائة شيخ وبالإجازة أكثر من سبعمائة وخرجت له المشيخات والحوالي والمصالحات والموافقات ولم يزل يقرأ عليه إلى قبل وفاته بيوم قال وكان شيخا جليلا فقيها كبيرا بهي المنظر وضياء الشيبه حسن الشكل مواظبا على حضور الجماعات وقيام الليل والتلاوة والصيام وأوراد وعبادة وكان عارفا بالفقه خصوصا كتاب المقنع قرأه وقرأه مرات وكان قوي النفس لبن الجانب حسن الخلق متوددا إلى الناس حريصا على قضاء الحوائج وعلى النفع المتعدى وحدث بثلاثيات البخاري سنة ست وخمسين وستمئة وحدث بجميع الصحيح سنة ستين وولي القضاء سنة خمس وتسعين وقال الذهبي كان إماما محدثا أفتى نيفا وخمسين سنة وبرع في المذهب وتخرج به الفقهاء وروى الكثير وتفرد في زمانه وكان يقول لم أصل القريضة قط منفردا الا مرتين وكأني لم أصلهما وسمع من الأبيوردي وذكره في معجمه مع أنه توفي قبله بدهر وابن الحبار وتوفي قبله بمدة وسمع منه أئمة وحفاظ وروى عنه خلق كثير وتوفي ليلة الإثنين حادي عشر ذي القعدة بمنزله بالدير فجأة وكان قد حكم يوم الإثنين بالمدينة وطلع إلى الجبل آخر النهار فعرض له تغير يسير وتوضأ للمغرب ومات عقيب المغرب ودفن من الغد بتربة جده الشيخ أبي عمر وفيها الشيخ

الزاهد محي الدين علي بن محتسب دمشق فخر الدين محمود بن سيما السلمي روى عن أبيه حضورا وعن ابن عبد الدايم وأجاز له ابن دحية والأربلي وجماعة وكان خيرا دينيا منقطعاً عن الناس توفي بدمشق في بستانه في صفر عن أربع وثمانين سنة

وفيها محب الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع القاضي الإمام الشافعي بن الإمام تقي الدين بن دقيق العيد ولد بقوص في صفر سنة سبع وخمسين وستمئة وأخذ عن والده وسمع الحديث وحدث وناب في الحكم عن والده قال الأسنوي كان فاضلا ذكيا علق على التعجيز شرحا جيدا لم يكمله واقتطع في القرافة مدة وتوفي في شهر رمضان بمصر ودفن عند أبيه وفيها العلامة شيخ الشيوخ صفي الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي ثم الهندي الشافعي المتكلم على منهج الأشعري مولده بالهند في ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وستمئة وتفقه على جده لأمه الذي توفي سنة ست وستمئة وسار من دلى سنة سبع وستين إلى اليمن ورحب وجاور ثلاثة أشهر وجالس ابن سبعين ثم قدم مصر فأقام بها أربع سنين ثم سافر إلى بلاد الروم فأقام بها إحدى عشرة سنة بقونية وغيرها وأخذ عن صاحب التحصيل ثم قدم دمشق سنة خمس وثمانين وسمع من ابن البخاري وولي بها مشيخة الشيوخ ودرس بها بالظاهرية الجوانية والأتابكية والرواحية واللوعية وانتصب للإفتاء والإقراء في الأصول والمعقول والتصنيف والنظر وأخذ عنه ابن المرحل وابن الوكيل والفخر المصري والكبار وكان ذا دين وتعبد وإيثار وخير وحسن اعتقاد وكان يحفظ ربع القرآن قال السبكي كان من أعلم الناس بمذهب الشيخ أبي الحسين وأدراهم

بأسراره متضلعا بالأصلين وقال الأسنوي كان فقيها أصوليا متكلميا أديبا متعبدا توفي بدمشق في صفر عن إحدى وسبعين سنة ودفن بمقابر الصوفية ومن تصانيفه في علم الكلام الزبدة والفائق وفي أصول الفقه النهاية والرسالة السيفية وكل مصنفااته حسنة جامعة لا سيما النهاية انتهى وفيها العلامة المفتي شمس الدين بن العونسي محمد بن

أبي القسم بن جميل المالكي ولي قضاء الأسكندرية مدة وكان علامة متفنا توفي بمصر وله ست وسبعون سنة وفيها تاج الدين أبو المكارم محمد بن كمال الدين أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن النصيبي قال الذهبي مكث عن يوسف بن خليل وكان مدرس العسرونية ووكيل بيت المال وولي مرة نظر الأوقاف وكتابة الإنشاء وتوفي بجلب عن أربع وسبعين سنة وفيها ناصر الدين محمد بن يوسف بن محمد بن المهتار نقيب الحاكم سمع المرجا بن شقيرة ومكي بن علان وأبا عمرو بن الصلاح وعدة وله مشيخة وأجاز له طاهر بن شحم وابن المقير وتفرد بأشياء وتوفي في ذي الحجة عن تسع وسبعين سنة وفيها عز الدين أبو الفتح موسى بن علي بن أبي طالب العلوي الموسوي الدمشقي الحنفي روى عن الأربلي حضورا وعن مكرم والسخاوي وابن الصلاح وجماعة وتفرد ورحل إليه وتوفي في ذي الحجة بمصر عن سبع وثمانين سنة

#### سنة ست عشرة وسبعمائة

فيها توفي أبو إسحق إبراهيم بن أحمد بن عيسى الغافقي الأشبيلي المالكي سمع التيسير من ابن حوير بسماعه من أبي حمزة وبحث كتاب سيبويه على ابن أبي الربيع وتلا بالسبع وكان مقرنا نحويا ذا علوم وتصانيف وجمالة وتلامذة توفي بسبته وله خمس وسبعون سنة وفيها المقرئ المعمر صدر الدين أبو الفدا إسماعيل بن يوسف بن مكتوم بن أحمد القيسي الدمشقي سمع ابن اللقي ومكرما وابن الشيرازي والسخاوي وقرأ عليه بثلاث روايات وكان فقيها بالمدارس ومقريا بالزوزانية وله أملاك وتفرد بأجزاء وتوفي بلمشق في شوال عن ثلاث وتسعين سنة وفيها الرئيس العدل شمس الدين عبد القادر بن يوسف بن مظفر بن الحظيري الدمشقي ولي نظر الخزانة ونظر الجامع ونظر المارستان وحدث عن ابن رواج وبالإجازة عن علي بن الجمل وابن الصفراوي وطائفة وكان ديننا صينا أميناً وافر الجلالة

وتوفي في جمادى الأولى عن إحدى وثمانين سنة وفيها كشتية الناصري وفيها علاء الدين علي بن مظفر الكندي ويعرف بكاتب ابن وداعة سمع من البكري وإبراهيم بن خليل وطبقتهما وتلا بالسبع على العلم القسم وغيره ونسخ الأجزاء كان أديبا بارعا محدثا من جباد الطلبة على رقة في دينه وهنات وله نظم ونثر وحسن كتابة ولي مشيخة النفيسية مدة وكتابة الإنشاء وتوفي عن ست وسبعين سنة قاله الذهبي وفيها نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد الطوفي الصرصري ثم البغدادي الحنبلي الأصولي المتفنن ولد سنة بضع وسبعين وستمائة بقرية طوفا من أعمال صرصر وحفظ بها مختصر الخرقى في الفقه واللمع في النحو لابن جنى وتردد إلى صرصر وقرأ الفقه بها على الشيخ شرف الدين علي بن محمد الصرصري ثم دخل بغداد سنة إحدى وتسعين فحفظ أحرر في الفقه وبحثه على الشيخ تقي الدين الزريراني وقرأ العربية والتصريف على أبي عبد الله محمد بن الحسين الموصلبي والأصول على النصير الفارقي وغيرهم وقرأ الفرائض وشيئا من المنطق وجالس فضلاء بغداد في أنواع القنون وعلق عنهم وسمع الحديث من ابن الطبال وغيره وسافر إلى دمشق

سنة أربع وسبعمائة فسمع بها الحديث من ابن حمزة وغيره ولقي الشيخ تقي الدين بن تيمية والمرى والبرزالي ثم سافر إلى مصر سنة خمس وسبعمائة فسمع من الحافظ عبد المؤمن بن خلف والقاضي سعد الدين الحارثي وقرأ على أبي حيان النحوي مختصره لكتاب سيبويه ولقي بها جماعة وحج وجاور بالحرمين الشريفين وسمع بهما وقرأ بهما كثيرا من الكتب وأقام بالقاهرة مدة وصنف تصانيف كثيرة منها الأكسير في قواعد التفسير والرياض النواصر في الأشباه والنظائر وبعية الواصل إلى معرفة الفواصل وشرح مقامات الحريري في مجلدات وغير ذلك وكان مع ذلك كله شيعيا منحرفا في الاعتقاد عن السنة حتى أنه قال في نفسه أشعري حنبلي رافضي هذه إحدى العبر ووجد له في الرفض قصائد ويلوح به في كثير من تصانيفه حتى أنه صنف كتابا سماه العذاب الواصب على أرواح النواصب قال تاج الدين أحمد

ابن مكتوم اشتهر عنه الرفض والوقوع في أبي بكر رضي الله عنه وابنته عائشة رضي الله عنها وفي غيرهما من جلة الصحابة رضوان الله عليهم وظهر له في هذا المعنى أشعار بخطه نقلها عنه بعض من كان يصحبه ويظهر موافقة له منها قوله في قصيدة

( كم بين من شك في خلافته \* وبين من قيل أنه الله )

فرجع أمر ذلك إلى قاضي الحنابلة سعد الدين الحارثي وقامت عليه بذلك البيعة فتقدم إلى بعض نوابه بضره وتعزيره وإشهاره وطيف به ونودي عليه بذلك وصرف عن جميع ما كان بيده من المدارس وحبس أياما ثم أطلق فخرج من حينه مسافرا فبلغ قوص من صعيد مصر وأقام بها مدة ثم حج في أواخر سنة أربع عشرة وجاور سنة خمس عشرة ثم حج ثم نزل إلى الشام في الأرض المقدسة فأدركه الأجل في بلد الخليل عليه السلام في شهر رجب وفيها طقاي بن منكوتر بن طغاي بن باطو بن الطاغية الأكبر جنكز خان المغلي التتري ملك القبجاق جلس على تخت الملك وعمره سبع سنين وكان يحب السحرة ويعظمهم ويجب الأطباء ومالكه واسعة جدا منها قرم وسراي وغير ذلك وكان له جيش عظيم إلى الغاية يقال أنه جهز عسكريا مرة يشتمل على مائتي ألف فارس وطالت أيامه إلى هذه السنة وكانت دولته ثلاثا وعشرين سنة وملك بعده أخوه أزيك خان وفيها مسندة الوقت ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية روت عن أبيها القاضي شمس الدين وابن الزبيدي وحدثت بالصحيح وبمسند الشافعي بدمشق ومصر مرات وكانت على خير عظيم وتوفيت في شعبان فجاءة عن اثنتين وتسعين سنة وفيها سلطان التتار غياث الدين خربندا بن أرغون بن أبغا بن هلاكو هلك من هيضة في آخر رمضان ولم يتكهل وكانت دولته ثلاث عشرة سنة وتملك بعده ابنه أبو سعيد وفيها بحماة أم أحمد فاطمة بنت النفيس محمد بن الحسين بن رواحة روت أجزاء عن عمها بمصر وطرابلس قال الذهبي سمعنا منها وفيها الشيخ العلامة ذو الفنون صدر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن مكّي

ابن عبد الصمد بن عطية بن أحمد بن عطية الشافعي العثماني المعروف بابن المرحل وبابن الوكيل ولد بلمياط في شوال سنة خمس وستين وستمائة ونشأ بدمشق وسمع من ابن علان والقسم الأربلي وحفظ كتبها يقال أنه كان إذا وضع بعضها على بعض كانت طول قامته وحفظ المفصل في مائة يوم ومقامات الحريري في خمسين يوما وديوان المتنبي في جمعة واحدة قاله ابن قاضي شهبة وتفقه على والده وعلى الشيخ شرف الدين المقدسي والشيخ تاج الدين الفراري وغيرهم وأخذ الأصلين عن الصفي الهندي والنحو عن بدر الدين بن مالك وبرع وأفتى وله اثنتان وعشرون سنة واشغل وناظر واشتهر اسمه وشاع ذكره ودرس بالشاميتين والعدرواية وولى مشيخة دار الحديث

الأشرفية وخالط النائب آقش الأفرم وجرت له أمور لا يحسن ذكرها ولا يرشد أمرها وأخرجت جهاته وانتقل إلى حلب فأقام بها مدة ودرس ثم انتقل إلى الديار المصرية ودرس بلشهد الحسيني وجمع كتاب الأشباه والنظائر وأثنى عليه السبكي كثيرا وله نظم رائع وشعر فائق منه

- ( ليذهبوا في ملامي أية ذهبوا \*\* في الخمر لا فضة تبقى ولا ذهب )  
( لا تأسفن على مال تفرقة \*\* أيدي سقاة الطلا والخرد العرب )  
( راح بها راحتي في راحتي حصلت \*\* فتم عجيبي بها وازدادني العجب )  
( فما كسوارا حتى من راحها حللا \*\* إلا وعروا فؤادي الهم واستلبوا )  
( إذ ينبع الدن من حلو مذاقته \*\* والتبر من منسبك في الكاس منسكب )  
( وليست الكيميا في غيرها وجدت \*\* وكلما قيل في ألوانها كذب )  
( قيراط خمس على القنطار من حزن \*\* يعود في الحال أفراجا وينقلب )  
( عناصر أربع في الكاس قد جمعت \*\* وفوقها الفلك السيار والشهب )  
( ماء ونار هواء أرضها قدح \*\* وطوقها فلك والأنجم الحب )  
( ما الكأس عندي بأطراف الأنامل بل \*\* بالخمس تقبض لا يحلو لها الهرب )  
( شججت بالماء منها الرأس موضحة \*\* فحين أعقلها بالخمس لا عجب )

- ( وما تركت بها الخمس التي وجبت \*\* وإن رأوا تركها في بعض ما يجب )  
( وإن تقطب وجهي حين تبسم لي \*\* فعند بسط الموالي يحسن الأدب )  
( عاطيتها من بنات الترك غانية \*\* كإظهار لأسود والسود قد غلبوا )  
( ما قلت أردافها مهما برزت بها \*\* قف لي عليها وقل لي هذه الكتب )  
( وإن مررت بشعر فوق قامتها \*\* بالله قل لي كيف البان والعذب )  
( تحكي الشيا التي أبدته من حجب \*\* لقد حكيت ولكن فاتك الشنب )

وله

- ( غيرتني بالسقم أنك مشبهى \*\* ولذاك خصرك مثل جسمي ناحلا )  
( وأراك تشمت إذ رأيتك سائلا \*\* لا بد أن يأتي عذارك سائلا )

قال الذهبي تخرج به الأصحاب وكان أحد الأذكياء وقال ابن شهبة توفي في ذي الحجة بالقاهرة ودفن بالقرافة بتربة القاضي فخر الدين ناظر الجيش ولما بلغت وفاته ابن تيمية قال أحسن الله عزاء المسلمين فيك يا صدر الدين وفيها على خلاف في ذلك محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري ثم المصري شمس الدين أبو عبد الله ولد سنة سبع وثلثين وستمئة واشتغل بالعلم وأخذ بقوص عن الأصفهاني وشرح منهاج اليبضاوي شرحا حسنا والقيمة بن مالك وأخذ السبكي عنه علم الكلام وتوفي بمصر في ذي القعدة

وفيها على خلاف أيضا شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن أبي بكر ابن هبة الله الجزري ثم المصري الشافعي ويعرف بابن الحوجب وفي بلاده بابن القوام ولد سنة ست وثلثين وستمئة كذا رأيت في بعض تواريخ المصريين وقرأ القراءات السبع وأخذ بلمشق النحو عن شرف الدين بن المقدسي بقوص المعقولات عن الأصفهاني والفقهاء عن

الشيخين ابن دقيق العيد والدشناوي وأخذ بمصر عن القرافي قال الأسنوي كان ذكيا أقام بمصر وأخذ عنه كثير من طلبتها ودرس بالمعزية بعد موت ابن الرفعة وكانت السوداء تغلب على مزاجه توفي في رجب سنة إحدى عشرة

وسبعمائة وقد جاوز الثمانين كذا قاله الأسنوي

### سنة سبع عشرة وسبعمائة

في مستهل صفرها شرع في بناء جامع تنكز ظاهر دمشق وفي صفرها أيضا كانت الزيادة العظمى بعلبك فغرق في البلد مائة وبضع وأربعون نسمة وخرق السيل سورها الحجارة مساحة أربعين ذراعا ثم تدكدك بعد مكانه بمسيرة نحو من خمسمائة ذراع فكان ذلك آية بينة وتهدم من البيوت والحوانيت نحو ستمائة موضع وفيها ظهر جبلي ادعى أنه المهدي بجيلة وثار معه خلق من النصرية والجهلة وبلغوا ثلاثة آلاف فقال أنا محمد المصطفى مرة ومرة قال أنا علي وتارة قال أنا محمد بن الحسن المنتظر وزعم أن الناس كفره وأن دين النصرية هو الحق وأن الناصر صاحب مصر قدمات وعاثوا بالساحل واستباحوا جبلة ورفعوا أصواتهم وقالوا لا إله إلا على ولا حجاب إلا محمد ولا باب إلا سلمان ولعنوا الشيخين وخربوا المساجد وكانوا يحضرون المسلم إلى طاغيتهم ويقولون اسجد لملك فسار إليهم عسكر طرابلس وقتل الطاغية وجماعة وتمزقوا قاله في العبر

وفيها مات الأديب الفاضل شهاب الدين أحمد بن أبي الحاسن الطبري الطرابلسي بها ومن شعره

( ما مسني الضيم إلا من أحبائي \*\* فليتي كنت قد صاحبت أعدائي )

( ظننتهم لي دواء الهم فانقلبوا \*\* داء يزيد بهم همي وأدواني )

( من كان يشكو من الأعداء جفوقهم \*\* فإنني أنا شاك من أودائي )

وفيها أبو بكر أحمد بن أبي بكر البغدادي الدمشقي المعروف بنقيب المعممين كانت عنده فضائل في النظم والشعر مما يناسب الوقائع ويحضر التهاني والتعازي ويعرف الموسيقى والشعبذة وضرب الرمل ويحضر مجالس البسط والمنزل ثم انقطع لكبر سنه حكاها ابن الجزري في تاريخه وفيها وجزم ابن شهبة أنه في التي قبلها فقال

يوسف بن محمد بن موسى بن يونس بن منعة كمال الدين أبو المعالي بن بهاء الدين ابن كمال الدين بن رضى الدين بن قاضي الموصل قال بعض المتأخرين في طبقات جمعها انتهت إليه رياسة إقليمه وشرح الحاوي وقدم رسولا من غازان على الملك الناصر فأكرمه وظهر له من الحشمة والمهابة ما يليق ببيته وأصالته مات بالسلطانية سنة ست عشرة وسبعمائة انتهى كلام ابن شهبة وفيها على خلاف أيضا عز الدين أبو حفص عمر بن أحمد بن أحمد المدلجي النسائي المصري قال ابن شهبة لا أدري عنمن أخذ الفقه وسمع من جماعة ودرس بالفاضلية وله على الوسيط إشكالات حسنة مفيدة إلا أنها لم تكمل وعليه تفقه ولده كمال الدين والشيخ مجد الدين الزنكلوني وقال الأسوي كان إماما بارعا في الفقه والنحو والعلوم الحسابية محققا ديننا ورعا زاهدا متصوفا يحب السماع ويحضره وكانت في أخلاقه حدة وانضع به خلق كثير وقال ابن السبكي كان فقيها كبيرا ورعا صالحا حج في البحر من عيذاب سنة ست عشرة وسبعمائة وتوفي في تلك السنة بمكة في العشر الأخير من ذي القعدة وقيل في ذي الحجة ودفن بالمعلى انتهى وفيها شرف الدين الحسين بن علي بن إسحق بن سلام بتشديد اللام بن عبد الوهاب بن الحسن بن سلام

الشافعي ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة واشتغل فبرع وحصل وأفتى وناظر ودرس بالعدراوية وولي إفتاء دار العدل أيام الأفرم وكلام الكتبي يفهم أنه أول من ولي الإفتاء بها قال الذهبي كان من الأذكياء وقال ابن كثير كان واسع الصدر كبير الهمة كريم النفس مشكورا في فهمه وحفظه وفصاحته ومناظرته توفي بدمشق في رمضان ودفن بباب الصغير وفيها الرشيد فضل الله بن أبي الخير الهمداني الطيب كان أبوه يهوديا عطارا فاشتغل هذا في المنطق والفلسفة وأسلم واتصل بغازان وعظم في دولة خربندا بحيث أنه صار في رتبة الملوك قام عليه

الوزير على شاه بأنه هو الذي قتل القان خربندا لكونه أعطاه على هيضة مسهلا فتقياً فخارت قواه فاعترف وبرطل جوبان بألف دينار فما نفع بل قتل هو وابنه وكان يوصف بحلم ولطف وسخاء ودهاء فسر القرآن العظيم فشحنه بآراء الأوائل وعاش نيفا وسبعين سنة وقيل بل كان جيد الإسلام وهو والد الوزير المعظم محمد بن الرشيد وكان وزير التار ومدبر دولتهم وفيها المحدث الإمام الشيخ علي بن محمد الجبني بالضم والتشديد نسبة إلى الجبن المأكول الصوفي روى عن الفخر علي وتاج الدين القزاري وكان تقيا دينا مؤثرا كثير الخاسن توفي في الحرم عن سبع وأربعين سنة وفيها الشيخ تاج الدين محمد بن علي الباريناري المصري العالم الشافعي الملقب طوير الليل قال السبكي أحد أذكياء الزمان برع فقها وأصولا ومنطقا قرأ الأصول والمعقول على الأصهباني شارح الخصول وسمعت الوالد رحمه الله يقول قال لي ابن الرفعة من عندكم من الفضلاء في درس الظاهرية فقلت له قطب الدين السنباطي وفلان وفلان حتى انتهيت إلى الباريناري فقال لي ما في من ذكرت مثله مولده سنة أربع وخمسين وستمائة انتهى وفيها المعمر قاضي المالكية بدمشق جمال الدين محمد بن سليمان بن سومر الزواوي استمر قاضيا بدمشق ثلاثين سنة قال الذهبي ثنا الزواوي عن الشرف المرسى وابن عبد السلام وأصابه فالج سنوات فعجز عن المنصب فجاء على منصبه قبل موته بعشرين يوما العلامة فخر الدين بن سلامة الأسكندراني وتوفي الزواوي بدمشق عن ثمانين سنة وفيها أبو القاسم محمد بن خالد بن إبراهيم الحارثي الفقيه الحنبلي التاجر بدر الدين أخو الشيخ تقي الدين بن تيمية لأمه ولد سنة خمسين وستمائة تقريبا بحران وسمع بدمشق من ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر وابن الصير في وابن أبي عمر وغيرهم وتفقه ولازم الاشتغال على الشيوخ وأفتى بالمدرسة الحوزية وبمسجد الرماحين بسوق جقمق ودرس بالمدرسة الحنبلية نيابة عن أخيه الشيخ تقي الدين مدة قال الذهبي كان فقيها عالما إماما بالجزوية وله رأس مال

يتجر به وكان قد تفقه على أبي زكريا بن الصير في وابن المنجا وغيرهما سمعنا منه أجزاء وكان خيرا متواضعا وقال البرزالي كان فقيها مباركا كثير الخير قليل الشر حسن الخلق منقطعاً عن الناس وكان يتجر ويتكسب وترك لأولاده تركه وروى جزء ابن عرفة مرارا عديدة وتوفي يوم الأربعاء ثامن جمادى الآخرة ودفن بمقابر الصوفية عند والدته وفيها شمس الدين محمد بن الصلاح موسى بن خلف بن راجح الصالح الحنبلي سمع ابن قميرة والرشيد بن مسلمة وجماعة وله نظم جيد توفي في جمادى الآخرة في عشر الثمانين

وفيها القاضي الأثير شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلى العلوي كاتب السر بمصر ثم بدمشق كان دينيا عاقلا ناهضا ثقة مشكورا مليح الخط والأنشاء روى عن ابن عبد الدايم وتوفي بدمشق في رمضان عن أربع وتسعين سنة

وفيها القاضي الأديب علاء الدين علي بن الصاحب فتح الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان السعدي الجذامي كان من كبار المنشئين وعلمائهم وورثاه الشهاب محمود بقصيدة أولها

( الله أكبر أي ظل زالا\*\* عن آملية وأي طود مالا )

( أُنعي إلى الناس المكارم والعلا\*\* والجود والإحسان والأفضالا )

وفيها فخر الدين عثمان بن بلبان المقاتلي معيد المنصورية قال الذهبي كان رفيقنا محدثا رئيسا حدث عن أبي حفص بن القواص وطبقته وارتحل وحصل وكتب وخرج وكان ندبما إخباريا توفي بمصر عن اثنتين وخمسين سنة وفيها المقرئ زين الدين محمد بن سليمان بن أحمد بن يوسف الصنهاجي المراكشي ثم الأسكندراني إمام مسجد قداح سمع من ابن رواج ومظفر بن القوي وتوفي في ذي الحجة قاله في العبر

### سنة ثمان عشرة وسبعمئة

فيها كان القحط المفرط بالجزيرة وديار بكر وأكلت الميتة وبيع الأولاد وجلا الناس ومات بعض الناس من الجوع وجرى ما لا يعبر عنه وكان أهل بغداد في قحط أيضا ولكن دون ذلك وجاءت بأرض طرابلس زوبعة أهلكت جماعة وحملت الجمال في الجوق قاله في العبر وفيها توفي كمال الدين أحمد بن الشيخ جمال الدين محمد بن أحمد بن الشريشي الوابلي البكري الشافعي وكيل بيت المال وشيخ دار الحديث وشيخ الرباط الناصري مولده في رمضان سنة ثلاث وخمسين وستمئة وسمع ورحل وطلب مدة وقرأ بنفسه الكتب الكبار وكان أبوه مالكيا فاشتغل هو في مذهب الشافعي وأفتى ودرس وناظر وناب في القضاء عن ابن جماعة ثم ترك ذلك ودرس بالشامية البرانية وبالناصرية عشرين سنة قال ابن كثير اشتغل في مذهب الشافعي فبرع وحصل علوما كثيرة وكان خبيراً بالنظم والشعر وكان مشكور السيرة فيما يتولاه من الجهات كلها توفي في سلخ شوال متوجها إلى الحج بالحسا ودفن هناك وفيها الشهاب المقرئ الجنايزي أحمد بن أبي بكر بن حطة البغدادي أبوه اللمشقي هو صاحب الألحان والصوت الطيب وله نظم ونثر وفضائل وظرف ومنادمة ووعظ توفي في ذي القعدة عن خمس وثمانين سنة وفيها المهتار شهاب الدين أحمد بن رمضان عرف بابن كسيرات مهتار الطستخاناه وهو الذي سعى في تبطيل ما يؤخذ من قوام الحمامات للرجال والنساء في سنة اثنتي عشرة وسبعمئة واستمر الحال إلى الآن وفيها فخر الدين أحمد بن سلامة بن أحمد الأسكندراني المالكي القاضي العلامة الأصولي البارع كان حميد السيرة بصيرا بالعلم محتشما توفي بدمشق في ذي الحجة عن سبع وخمسين سنة وفيها مجد الدين أبو بكر بن محمد بن قاسم التونسي الشافعي قال الذهبي هو شيخ النحاة والبحاثين أخذ القراءات والنحو عن الشيخ حسن الراشدي وتصدر بتربة الأشرفية

وبأم الصالح وتخرج به الفضلاء وكان ديننا صينا ذكيا حدثنا عن الفخر علي وتوفي في ذي القعدة عن اثنتين وثمانين سنة وفيها السيد ركن الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن شرفشاه الإمام العلامة المقنن الحسيني الأسترباذي الشافعي أخذ عن النصير الطوسي وحصل وتقدم وكان الطوسي قد جعله رئيس أصحابه بمراغة يعيد دروس الجمعة ثم انتقل إلى الموصل ودرس بالنورية بها وشرح مختصر ابن الحاجب شرحا متوسطا وشرح الحاجبية ثلاثة شروح المتوسط أشهرها وشرح الحاوي في أربع مجلدات فيه اعتراضات على الحاوي حسنة وتوفي في هذه السنة في الحرم عن نيف وسبعين سنة بالموصل وقيل توفي في سنة خمس عشرة

وفيها برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن الشيخ عز الدين عبد الحافظ بن أبي محمد عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي المقدسي الحنبلي تفقه بدمشق وحضر بنا بلس على خطيب مردا وسمع وكتب بخطه كثيرا قال الذهبي كان

فقيها إماما عارفا بالفقه والعربية وفيه دين وتواضع وصلاح وسمعت منه قصيدته التي يرثي بها الشيخ شمس الدين بن أبي عمر ثم روى عنه حديثا وقال ابن رجب كان عدلا وفقهيا في المدارس من أهل الدين والعفاف وكان كثير السكوت قليل الكلام توفي بالصالحية ودفن بتربة الشيخ موفق الدين وكان من أبناء التسعين وفيها أبو بكر بن المنذر بن زين الدين أحمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي الحنبلي قال الذهبي كان مسند الوقت صالحا سمع حضورا في سنة سبع وعشرين وستمائة وسمع من ابن الزبيدي والناصح والأربلي والهمداني وسالم بن صصرى وطائفة وتفرد وكان ذا هممة وجلادة وذكر وعبادة لكنه أضر وتقل سمعه وتوفي في رمضان عن ثلاث وتسعين سنة وأشهر وفيها تقي الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن تمام بن حسان التلي الصالحي الأديب الزاهد الحنبلي ولد سنة خمس وثلاثين وستمائة وسمع الحديث من ابن قميره والمرسي والبلداني

وجامعات وقرأ النحو والأدب على الشيخ جمال الدين بن مالك وعلى ولده بدر الدين وصحبه ولازمه مدة وأقام بالحجاز مدة قال البرزالي كان شيخا فاضلا بارعا في الأدب حسن الصحبة مليح الخاضرة صحب الفضلاء والفقهاء وتخلق بالأخلاق الجميلة زاهدا متقللا من الدنيا لم يكن له أثاث ولا طاسة ولا فراش ولا زبديّة ولا سراج بل كان بيته خاليا من ذلك كله ومن شعره

( يا من عصيت عواذلي في حبه \* وأطعت قلبي في هواه وناظري )

( لي في هواك صباة عذرية \* علققت بأذيال النسيم الحاجري )

( وحديث وجدي في هواك مكرر \* فلذاك يجلو إذ يمر بخاطري )

توفي ليلة السبت ثالث ربيع الآخر ودفن من الغد بمقابر المرداوين بالقرب من تربة الشيخ أبي عمر وفيها تاج الدين عبد الرحمن بن محمد بن أفضل الدين حامد التبريزي الأفضلي الشافعي الواعظ قال الذهبي كان شيخا تميز إماما قدوة قانتا مذكرا مات في رمضان ببغداد بعد حجه كهلا وفيها زين الدين علي بن مخلوف بن ناهض النويري المالكي قاضي المالكية بمصر كانت ولايته ثلاثا وثلاثين سنة وحدث عن المرسي وغيره وكان مشكور السيرة وتوفي بمصر عن ثلاث وثمانين سنة وفيها الإمام القلوة بركة الوقت الشيخ محمد بن عمر بن الشيخ الكبير أبي بكر بن قوام البالسي نزيل دمشق ولد سنة خمسين وستمائة قال الذهبي كان كبير القدر ذا صدق وإخلاص وانقباض عن الناس متين الديانة قرأت عليه أوراقا من أوائل الغيلانيات وسمع من الشيخ شمس الدين ابن الشيخ أبي عمر والكمال عبد الرحيم والفخر وطائفة وقد ألف سيرة لجدّه في ثلاث كراريس وقال ابن كثير كان شيخا جليلا بشوش الوجه حسن السميت مقصدا لكل أحد كثير الوفاق عليه سيما العبادة والخير ولم يكن له مرتب على الدولة ولا لزويته وقد عرض عليه ذلك فلم يقبل وكان لديه علم وفضل وله فهم صحيح

ومعرفة تامة وحسن عقيدة وطوية صحيحة ومات في شهر صفر بزوايتهم في سفح قاسيون وفيها محمد بن عمر بن أحمد بن خشير الزاهد قال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في طبقاته كان عالما عاملا عارفا كاملا معروفا بالصلاح طائرا بجناح النجاح ذا كرامات مشهورة وإشارات بين القوم مذكورة وكان في بدايته يختلي في مكان مشهود له بالفضل فأقام فيه شهرا فدخل رجل فسلم وأحرم بركتين ثم صلى ثلاثة أيام ولم يجدد وضوءا قال صاحب الترجمة فقلت هذا الرجل أعطى هذا الحال وأنت مقيم في هذا الموضع مدة ما فتح عليك بشيء ثم عزمت على الخروج فالتفت إلي وقال يقرع أحدكم بالباب مدة حتى يوشك أن يفتح له ثم يعزم على الخروج فأقمت فما تم لي أربعون يوما إلا وكلّى عين ناظرة وله كلام في الحقائق يدل على كمال فضله وتوسعه في علوم المعارف فمنه اجتبي مطلوب

والمنيب طالب { يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب } والسلام على من اتبع لا من ابتدع وقال رأس مال الفقير الثقة بالله وإفلاسه الركون إلى الخلق { ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار } والظلم تشترك فيه العامة والخاصة بدليل إن الإنسان لظلم فإياك والركون لغير الله فتقع في الشرك الخفي وقال التعلق بغير الله تعب في الدنيا والآخرة والإقبال عليه بالقلب راحة فيهما والتوفيق كله من الله إلا أن العرض للنفحات مندوب قال ذلك الهادي الرشاد الشافع في الميعاد عليه الصلاة والسلام انتهى ملخصا وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن عبد الحمود بن رباطر الحارثي الفقيه الزاهد نزيل دمشق الحنبلي ولد سنة سبع وثلاثين وستمائة بحران وسمع بها من عيسى الخياط والشيخ مجد الدين بن تيمية وسمع بدمشق من إبراهيم بن خليل ومحمد بن عبد الهادي واليلداني وابن عبد الدايم وخطيب مرزا وعنى بسماع الحديث إلى آخر عمره قال الذهبي كان فقيها زاهدا ناسكا سلفيا عارفا بمذهب الإمام أحمد وقال ابن رجب حدث وسمع منه

جماعة منهم الذهبي وصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق وسافر سنة إحدى عشرة إلى مصر لزيارة الشيخ تقي الدين بن تيمية فأسر من سبخة بردويل وبقي مدة في الأسر ويقال أن الفرنج لما رأوا ديانتهم وأمانته واجتهاده أكرموه واحترمواه انتهى وفيها الجلال محمد بن محمد بن حسن القاهري طبخ الصوفية حدث عن ابن قميرة وابن الجميزي والسوأي وطائفة وتوفي بالقاهرة قاله في العبر وفيها أبو الوليد محمد بن أبي القسم أحمد بن القاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج التنجي القرطي الإمام الكبير إمام محراب المالكية بدمشق والدة إمامه كان من العلماء العاملين ومن بيت فضل وجلالة قال الذهبي حدثنا عن الفخر ابن البخاري وتوفي بدمشق في رجب وله ثمانون سنة

#### سنة تسع عشرة وسبعماية

فيها كما قال في العبر جاء كتاب سلطاني يمنع ابن تيمية من فتياه بالكفارة في الحلف بالطلاق وجمع له القضاة وعوقب في ذلك واشتد المنع فبقي أصحابه يفتون بما خفية وفيها كانت الملحمة العظمى بالأندلس بظاهر غرناطة فقتل فيها من الفرنج أزيد من ستين ألفا ولم يقتل من عسكر المسلمين سوى ثلاثة عشر نفسا { إن في ذلك لآية } فله الحمد على هذا النصر المبين واشتهرت هذه الكائنة وصحت لدينا قاله في العبر أيضا وفيها توفي شيخ القراء شهاب الدين حسين بن سليمان بن فزارة الكفري الحنفي قال الذهبي كان قاضيا مفتيا شيخ القراء تلا بالسبع على علم الدين القسم وأخذ عنه خلق وحدث عن ابن طلحة وغيره وكان ديننا خيرا فقيها توفي بدمشق في شعبان عن اثنتين وثمانين سنة

وفيها الشيخ عبد الرحيم بن يحيى بن عبد الرحيم بن مسلمة القلانسي المقرئ قال الذهبي له مشيخة حدثنا عن عمه الرشيد بن مسلمة وابن علان وجماعة وعن السخاوي حضورا وكان فيه خير وقناعة مات بدمشق في الحرم عن سبع وسبعين

سنة وفيها مسند الوقت شرف الدين عيسى بن عبد الرحمن بن معالي بن أحمد الصالح المطعم في الأشجار ثم السمسار في العقار سمع الصحيح بفوت من ابن الزبيدي وسمع الأربلي حضورا وسمع ابن النبي وجعفر وكريمة والضياء وتفرد وتكاثروا عليه وكان أميا عاميا قاله في العبر وفيها سيف الدين عزلو الأمير الكبير العادلي الذي

استتابه أستاذه العادل كنبغا على دمشق في آخر سنة خمس وتسعين وستمائة وكان أحد الشجعان العقلاء وله تربة مليحة بقاسيون توفي بدمشق ودفن بها وفيها الإمام بدر الدين محمد بن منصور الحلبي ثم المصري ابن الجوهري قال الذهبي كان صدرا كبير الرؤساء روى عن إبراهيم بن خليل والكمال الضير وجماعة وتلا بالسبع وتفقه وكان فيه دين ونزاهة وتذكر للوزارة ومات غريبا بدمشق وله سبع وستون سنة وفيها العلامة أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع القرطبي تفرد بالسماع من الشلوين والكبار وكان شيخ مالقة على الإطلاق وفيها الإمام القدوة العابد أبو الفتح نصر بن سليمان المنبجي المقرئ حدث عن إبراهيم بن خليل وجماعة وتلا بثلاث على الكمال الضير وتفقه وانعزل ثم اشتهر وزاره الأعيان وكان الجاشنكير الذي تسلطن يغالى في حبه وله سيرة ومحاسن جمّة توفي بمصر في زاويته في الحسينية في جمادى الآخرة عن بضع وثمانين سنة وفيها وحزم السيوطي في حسن الخاضرة في التي قبلها فقال أبو العلاء رافع بن محمد بن هجرس بن شافع الصعيدي السلامي المقرئ احدث جمال الدين والد الحافظ تقي الدين محمد بن رافع تفقه في مذهب الشافعي على العلم العراقي وأخذ النحو عن البهاء بن النحاس وسمع من أبي الحسن ابن البخاري وجماعة وتلا على أبي عبد الله محمد بن الحسن الأربلي الضير وتصدر للأقراء بالقاضية ولد بدمشق سنة ثمان وستين وستمائة ومات بالقاهرة في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمائة انتهى كلام السيوطي وفيها نخوة بنت محمد بن عبد القاهر بن النصيبي قال الذهبي روت لنا عن يوسف بن خليل

كتاب: شذرات الذهب في أخبار من ذهب  
المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي

سنة عشرين وسبعائة

فيها توفي القاضي جمال الدين أحمد المعروف بابن عصابة البغدادي الحنبلي قال الطوفي حضرت درسه وكان بارعا في الفقه والتفسير والفرائض وأما معرفة القضاء والأحكام فكان أوحد عصره في ذلك وفيها أبو الهدى أحمد بن إسماعيل بن علي بن الحباب الكاتب تفرد بأجزاء عن سبط السلفي وكان قاضيا صدرا ويلقب بفخر الدين توفي بمصر عن سبع وسبعين سنة

وفيها حميضة بن أبي نغمي الحسني صاحب مكة كان ثم نزع الطاعة فتولى أخوه عطيفة قتله جدي التصق به في البرية غيلة ثم قتله السلطان لغدره  
وفيها كمال الدين عبد الرحيم بن عبد الحسن بن حسن بن ضرغام الكتاني المصري الحنبلي المنشاوي وكان خطيب المنشية قال الذهبي حدثنا عن السبط واختلط قبل موته بنحو أربعة أشهر فما أخاله حدث فيها وكان عدلا فقيها توفي في ربيع الآخر وله ثلاث وتسعون سنة

وفيها شمس الدين محمد بن حسن بن سباع الجذامي المصري ثم اللمشقي الصايغ كان نحويا لغويا أدبيا بارعا ذا نظم ونثر وتصانيف تخرج به فضلاء ومات بلمشق عن خمس وسبعين سنة  
وفيها المسند الجليل شرف الدين أبو الفتح محمد بن عبد الرحيم بن عباس القرشي التاجر الحريري المسند بن النشو قال الذهبي حدثنا عن ابن رواج وابن الجميزي وابن الحباب وتفرد بعوالي وتوفي بلمشق في شوال عن ثمانين سنة  
وفيها المعمر الصالح أمين الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله الأسدي الحلبي الصفار روى عن صفية القرشية وشعيب الزعفراني والساوي وابن خليل وتفرد وأكثروا عنه وتوفي في شوال بلمشق أيضا عن نيف وتسعين سنة قال الذهبي

سنة إحدى وعشرين وسبعائة

فيها توفي بماء الدين إبراهيم بن المفتي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن نوح المقدسي اللمشقي قال الذهبي حدثنا عن ابن مسلمة وابن علان والمرسي وله أوقاف على البر وفيه خير وتصون وكان يكره فعائل أخيه ناصر الدين المشوق وكان عدلا مسندا توفي بلمشق في جمادى الآخرة عن اثنتين وثمانين سنة  
وفيها نور الدين إبراهيم بن هبة الله بن علي بن الضيعة الحميري الأسنائي ويقال الأسنوي نسبة إلى اسنا بلد بصعيد مصر الأعلى الشافعي قال الأسنوي في طبقاته كان إماما عالما ماهرا في فنون كثيرة ملازما للاشتغال والاشغال والتصنيف دينا خيرا أخذ في بلده عن البهاء القفطي وهاجر إلى القاهرة في صباه فلزم الشمس الأصبهاني شارح الخصول والبهاء بن النحاس الحلبي النحوي وغيرهما من شيوخ العصر وصنف تصانيف حسنة بليغة في علوم كثيرة وتولى أعمالا كثيرة بالديار المصرية آخرها الأعمال القوصية ثم صرف عنها في أواخر سنة عشرين وسبعائة لقيام

بعض كتاب أهل الدولة عليه لكونه لم يجبه إلى ما لا يجوز تعاطيه فاستوطن القاهرة وشرع في الاشتغال والتصنيف على عاداته واجتمعت عليه الفضلاء فعاجلته المنية وتوفي في أوائل السنة وقد قارب السبعين انتهى وفيها خطيب الفيوم الرئيس الأكمل الخشم محمد الدين أحمد بن القاضي معين الدين أبي بكر الهمداني المالكي كان يضرب به المثل في السؤدد والمكارم غزى به الناس أخاه شرف الدين المالكي وفيها تاج الدين أحمد بن الحجير محمد بن الشيخ كمال الدين علي بن شجاع القرشي العباسي روى عن جده الكمال الضيرير وابن رواج والسبط وحدث بالكرك لما ولى نظرها وكان رئيسا محتشما توفي بمصر في جمادى الأولى وله تسع وسبعون سنة وفيها الشيخ محمد الدين إسماعيل

ابن الحسين بن أبي التائب الأنصاري الكاتب المعدل روى عن مكى بن علان والرشيد العراقي وجماعة وطلب بنفسه وأخذ النحو عن ابن مالك وكتب الطباقي والإجازات وتوفي ببستانه بقرية جوبر وفيها صاحب اليمن الملك المؤيد هزبر الدين داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر التركماني كانت دولته بضعا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا سايسا شجاعا جوادا له كتب عظيمة نحو مائة ألف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغير ذلك وتوفي بعز في ذي الحجة وفيها العارف الكبير نجم الدين عبد الله بن محمد بن محمد الأصهباني الشافعي تلميذ الشيخ أبي العباس المرسي جاور بمكة مدة وانقده عليه الشيخ علي الواسطي أنه مع ذلك لم يزر النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي بمكة في جمادى الآخرة عن ثمان وسبعين سنة وفيها العدل المسند علاء الدين علي بن يحيى بن علي الشاطبي اللمشقي الشروطي روى شيئا كثيرا وسمع ابن المسلمة وابن علان واماجد الأسفراييني وعدة وتفرد وتوفي في رمضان عن خمس وثمانين سنة وفيها الشيخ شمس الدين محمد بن عثمان بن مشرق بن رزين الأنصاري اللمشقي الكتاني ثم الحشاش المعمار روى عن التقي بن العز وغيره وبالإجازة عن ابن اللثي وابن المقير وابن الصفراوي وتوفي بدمشق في ذي الحجة عن اثنتين وتسعين سنة وفيها تقي الدين محمد بن عبد الحميد بن محمد الهمداني ثم المهلي حمل عن إسماعيل بن عرون والنجيب وطبقتهما وحصل وتعب ثم انقطع ولزم المنزل مدة وكان صوفيا محدثا رحالا ساء خلقه آخره وتوفي بمصر وفيها شيخ الشيعة وفاضلهم محمد بن أبي بكر بن أبي القسم الهمداني ثم اللمشقي السكاكيني كان لا يغلو ولا يسب معينا ولديه فضائل روى عن ابن مسلمة والعراقي ومكي بن علان وتلا بالسيح وله نظم كثير وأخذ عن أبي صالح الرافضي الحلبي وأخذه معه صاحب المدينة منصور فأقام بها سنوات وكان يتشيع به سنة ويتسنن

به رافضة وفيه اعتزال توفي بلمشق في صفر عن ست وثمانين سنة وفيها سعد الدين يحيى بن محمد بن سعد المقدسي روى عن ابن اللثي حضورا وعن جعفر والمرسي وطائفة وأجاز له ابن روزبة والقطيبي وعدة وتفرد واشتهر اسمه وبعد صيته مع الدين والسكينة والمروءة والتواضع قال الذهبي وتفرد بإجازة ابن صباح فيما أرى وهو والد الحدث شمس الدين توفي بالصالحية في ذي الحجة عن تسعين سنة وتسعة أشهر وفيها عالم المغرب الحافظ العلامة أبو عبد الله بن رشيد القهري في الحرم بفاس عن أربع وستين سنة قاله في العبر

سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة

فيها توفي أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي الشافعي شيخ الإسلام وإمام المقام كان صاحب حديث وفقه وإخلاص وتأله روى عن شعيب الزعفراني وابن الجميزي وعبد الرحمن بن أبي حرمي والمرسي وعدة وأجاز له السخاوي وغيره وخرج لنفسه التساعيات وتفرد بأشياء وتوفي بمكة في ربيع الأول وله ست وثمانون سنة

وفيه الزاهد الكبير قال في العبر جلال الدين إبراهيم ابن شيخنا زين الدين محمد بن أحمد العقيلي الدمشقي بن القلانسي الكاتب روى عن ابن عبد الدايم والكرماني ودخل مصر منحفلا وانقطع في مسجد فنغالوا فيه ونهوا بذكره وعظموه وبنوا له زاوية واشتهر وحصل لأخيه عز الدين الحسبة ونظر الخزانة وتوفي المترجم بالقدس في ذي القعدة عن ثمان وستين سنة وفيها المعمرة الرحلة أم محمد زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر المقدسي في ذي الحجة عن أربع وتسعين سنة سمعت ابن اللتي والهمداني وتفردت بأجزاء كالتقفيات ومسندي عبد والدارمي وارتحلت إليها الطلبة وحدثت بمصر والمدينة النبوية وماتت ببيت المقدس وفيها زين الدين عبد الرحمن بن أبي صالح رواحة بن علي بن الحسين بن مظفر بن نصر بن رواحة الأنصاري الجميزي الشافعي سمع من

جده لأمه أبي القسم بن رواحة وصفية القرشية وتفرد ورحل إليه وله إجازات من ابن روزبة والسهروردي وعدة وتوفي بأسبوط في ذي الحجة عن أربع وتسعين سنة وكان رئيسا معمرا كاتبها نصير الدين عبد الله بن الوجيه محمد بن علي بن سويد التغلبي التكريتي ثم الدمشقي الصدر الكبير صاحب الأموال من أبناء السبعين سمع الرضى والبرهان والنجيب وابن عبد الدايم

وفيهما تقي الدين عتيق بن عبد الرحمن بن أبي الفتح العمري كان محدثا زاهدا له رحلة وفضائل وروى عن النجيب وابن علاق ومرض بالقالج مدة ثم توفي بمصر في ذي القعدة وفيها المعمر الصالح أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي النجدي كان ذا خشية وعبادة وتلاوة وقناعة سمع من المرسى وخطيب مردا وأجاز له ابن القبيطي وكريمة وخلق وروى الكثير ومات بالسفح في صفر عن بضع وثمانين سنة وفيها قطب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطي المصري الشافعي ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة وتفقه بآب رزين وغيره وسمع من الدمياطي وغيره وتقدم في العلم ودرس بالدرسة الحسامية ثم الفاضلية وولي وكالة بيت المال وناب في الحكم وصنف تصحيح التعجيز وأحكام المبعض واستدراكات على تصحيح التبيه للنووي واختصر قطعة من الروضة قال السبكي كان فقيها كبيرا تخرجت به المصريون وقال الأسنوي كان إماما حافظا للمذهب عارفا بالأصول دينا خيرا سريع الدعة متواضعا حسن التعليم متلطفا بالطلبة توفي بالقاهرة في ذي الحجة ودفن بالقرافة وسنباط بلدة من أعمال الخلة

وفيهما السيد المعمر الإمام محي الدين محمد بن عدنان بن حسن الحسيني الدمشقي قال الذهبي ولي نظر الخلق والسيح مدة وكان عابدا كثير التلاوة جدا تخضع له الشيعة وهو والد النقيبين زين الدين حسين وأمين الدين جعفر وجد النقيب ابن عدنان وابن عمه عاش ثلاثا وتسعين سنة وكانت له معرفة وفضيلة وفيه الجماع وانقباض عن الناس وفيها أو في التي قبلها الأديب شمس الدين محمد بن

علي المازني كان يعرف الأنغام ويعمل الشعر ويلحنه ويعني به فمن ذلك قوله

( لا تحسبوا أنني عن حبكم سالي \* وحياتكم لم يزل حالي بكم حالي )

( أرخصتم في هواكم مدنفا صلفا \* وهو العزيز الذي عهدي به غالي )

( سكتتم في فؤادي وهو منزلكم \* لا عشت يوما أراه منكم خالي )

( يا هاجر بن بلا ذنب ولا سبب \* قطعتم بسيف المهجر أو صالي )

( إن كان يوسف أوصى بالجمال لكم \* فإن والده بالحنن أوصى لي )

وفيهما الإمام أفضى القضاة شمس الدين محمد بن شرف الدين أبي البركات محمد بن الشيخ أبي العز الأذرع الحنفي

كان فاضلا فقيها بصيرا بالأحكام حكم بدمشق نحو عشرين سنة وخطب بجامع الأفرم مدة ودرس بالظاهرية والقلبية والمعظمية وأفتى وفيها العلامة القدوة أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن حريث القرشي البلسني ثم السبتي المالكي روى الموطأ عن ابن أبي الربيع عن ابن بقي وكان صاحب فنون وولي خطابة سبته ثلاثين عاما وتفقهوا عليه ثم حج وبقي بمكة سبع سنين ومات بها في جمادى الآخرة عن إحدى وثمانين سنة وفيها مجد الدين محمد بن محمد بن علي بن الصيرفي سبط ابن الحبوبى روى عن أبي اليسر ومحمد بن النشى وشهد وحضر المدارس وقال الشعر وعمل لنفسه مجلدا ضخما وكان متواضعا ساكنا توفي في رمضان بدمشق عن إحدى وستين سنة

### سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة

فيها توفي الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن مسعود الكلبي البديوي ثم الصالحى الفغامي ويعرف بابن سغفور ويلقب بعمى سمع من المرسى حضورا ومن محمد بن عبد الهادي وخطيب مردا وطائفة وأجاز له السبسط وكان خيرا كيسا متعففا منقطعا توفي بقاسيون في ربيع الآخر عن إحدى وثمانين سنة وفيها قاضي

القضاة نجم الدين أبو العباس أحمد بن الرئيس الكبير عماد الدين محمد بن المعدل أمين الدين سالم بن الحافظ بهاء الدين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى التغلبى الربعى الدمشقى الشافعى سمع الحديث من جماعة وقرأ للسبع وجود الخط على ابن المهتار وأتقن الأقلام السبعة ودرس بالأمنية وغيرها واستمر على القضاء إلى أن مات وكان حسن الأخلاق كثير التودد كريم المجالسة ملبح الخاضرة حسن المتلقى متواضعا جدا له مشاركة في فنون شتى وعنده حظ من الأدب والنظم ومن نظمه

( ومهفهف بالوصل جاد تكرما \*\* فأعاد ليل الهجر صباحا أبلجا )

( مازلت التم ما حواه ثغره \*\* حتى أعدت الورد فيه بنفسجا )

توفي ببستانه بالسهم وحمل الصوفية نعشه إلى الجامع المظفرى وصلى عليه الشيخ برهان الدين الفزاري ودفن بتريته بالقرب من الركنية وفيها الفاضل الأديب العدل شهاب الدين أحمد بن محمد عرف بابن دمرdash كان جنديا فلما كبر وشاخ ترك ذلك وصار شاهدا بمركز الرواحية وله شعر كثير لطيف فمنه قوله

( أقول لمساوك الحبيب لك الهنا \*\* بلتمم فم ما ناله ثغر عاشق )

( فقال وفي أحشائه حرق الجوى \*\* مقالة صب للديار مفارق )

( تذكرت أوطاني فقلبي كما ترى \*\* أعلله بين العذيب وبارق )

وله

( يا قمري إن جئت وادي الأراك \*\* وقبلت أغصانه الخضر فاك )

( فارسل إلى عبدك من بعضها \*\* فإنني والله مالي سواك )

وله دوبيت قيل أن الشيخ صدر الدين بن الوكيل قال وددت أنه يأخذ جميع شيء قلته ويعطينيه وهو

( الصب بك المنعوب والمعوب \*\* والقلب بك المسلوب والمسوب )

( يا من طلبت لحاظه سفك دمي \*\* مهلا ضعف الطالب والمطلوب )  
وفيها الرئيس شهاب الدين أحمد بن محمد بن القطينة التاجر المشهور كان

فقيرا معدما ففتح الله تعالى عليه بحيث بلغت زكاته ثمانين ألفا وكان فيه بر وخير وبني مدرسة بذرع وتوفي بدمشق  
ودفن بترتبه على طريق القابون  
وفيها مؤرخ الآفاق العالم المتكلم كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي المعالي محمد بن  
محمود بن أحمد بن محمد بن أبي المعالي الفضل بن العباس بن عبد الله بن معن بن زائدة الشيباني المروزي الأصل  
البغدادى الأخبارى الكاتب المؤرخ الحنبلي ابن الصابوني ويعرف بابن الفوطي محركا نسبة إلى بيع الفوط وكان  
الفوطي المنسوب إليه جده لأمه ولد في سابع عشر محرم سنة اثنتين وأربعين وستمائة بدار الخلافة من بغداد وسمع بها  
من الصاحب محي الدين بن الجوزي ثم أسر في واقعة بغداد وخلصه النصير الطوسي الفيلسوف وزير الملاحدة  
فلازمه وأخذ عنه علوم الأوائل وبرع في الفلسفة وغيرها وأمدته بكتابة الریح وغيره من علم النجوم واشتغل على  
غيره في اللغة والأدب حتى برع ومهر في التاريخ والشعر وأيام الناس وأقام بمراغة مدة وولي بها كتب الرصد بضع  
عشرة سنة وظفر بها بكتب نفيسة وحصل من التواريخ ما لا مزيد عليه وسمع بها من المبارك بن المستعصم بالله سنة  
ست وستين ثم عاد إلى بغداد وبقي بها إلى أن مات وسمع ببغداد الكثير وعنى بالكثير وعد من الحفاظ حتى ذكره  
الذهبي في طبقاتهم وقال له النظم والنثر والباع الأطول في ترصيع تراجم الناس وله ذكاء مفرد وخط منسوب  
رشيق وفضائل كثيرة وسمع منه الكثير وعنى بهذا الشأن وجمع وأفاد فلعل الحديث أن يكفر عنه به وكتب من  
التواريخ ما لا يوصف وعمل تاريخا كبيرا لم يبيضه ثم عمل آخر دونه في خمسين مجلدا سماه مجمع الآداب في معجم  
الأسماء على معجم الألقاب وله كتاب درر الأصداف في غرر الأوصاف وهو كبير جدا ذكر أنه جمعه من ألف  
مصنف وكتاب المؤلف والمختلف رتبة مجلولا وكتاب التاريخ على الحوادث وكتاب حوادث المائة السابعة وإلى أن  
مات وكتب نظم الدرر الناصعة في شعر المائة السابعة في عدة مجلدات وذكر الذهبي

أيضا في المعجم المختص أنه خرج معجما لشيوخه فبلغوا خمسمائة شيخ بالسماع والإجازة قال وذيل على تاريخ  
شيخه ابن الساعي نحو من ثمانين مجلدا وله تلقيح الإفهام في تنقيح الأوهام وله أشياء كثيرة في الأنساب وغيرها وقد  
تكلم في عقيدته وفي عدالته قال وهو في الجملة أخباري علامة ما هو بدون أبي الفرج الأصبهاني وكان ظريفا  
متواضعا حسن الأخلاق الله يسامحه توفي في ثالث الحرم ببغداد ودفن بالشونيزية  
وفيها مسند الشام بهاء الدين القسم بن مظفر بن النجم محمود بن تاج الأمناء ابن عساكر حضر في سنة تسع  
وعشرين وستمائة على مشهور النيرباني وحضر ابن عساكر وكريمة وعبد الرحيم بن عساكر وابن المقبر وسمع من  
ابن اللي وجماعة وأجاز له مشايخ البلاد وبلغ معجمه سبع مجلدات وألحق الصغار بالكبار ووقف أماكن على  
الحديث وكان طبيبا مؤرخا وخرج له البرزالي مشيخة وابن طغرل بك معجما كبيرا جمع فيه شيوخه فبلغوا أكثر من  
خمسمائة وسبعين شيخا وتوفي بدمشق في شعبان عن أربع وتسعين سنة وفيها خطيب صفد وعالمها بها نجم الدين  
حسن بن محمد الصفدي تقدم في الأدب والمعقول وله تأليف وتوفي في رمضان وهو من أبناء الثمانين وفيها شرف  
الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الله بن عبد الأحد بن سعد الله بن عبد القاهر بن عبد الأحد بن عمر بن نجيب  
الحراني ثم اللمشقي الفقيه الحنبلي الإمام سمع من الفخر بن البخاري وغيره وطلب الحديث وقرأ بنفسه وتفقه وأفتى  
وصحب الشيخ تقي الدين بن تيمية ولازمه وكان صحيح الذهن جيد المشاركة في العلوم من خيار الناس وعقلانهم

وعلمائهم توفي في ذي الحجة بوادي بني سالم في رجوعه من الحج وحمل إلى المدينة النبوية فدفن بالبقيع وكان كهلا وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمود الجيلي نزيل بغداد المدرس للحابلة بالبشرية كان إماما فقيها عالما فاضلا له مصنف في الفقه لم يتمه سماه الكفاية ذكر فيه أن الإمام أحمد نص على أن من وصى بقضاء الصلاة المفروضة عند نفذت وصيته توفي ببغداد في يوم الثلاثاء عاشر جمادى

الأولى وفيها الأمير صاحب الوزير نجم الدين محمد بن عثمان بن الصفي البصري الحنفي ولي الحسبة ثم الخزانة ثم الوزارة ثم الإمرة ودرس أولا بمدرسة بصرى وكان فاضلا مقدم خيول عربية فتقدم في ذلك وتوفي ببصرى كهلا وفيها مسند الوقت شمس الدين أبو نصر محمد بن محمد بن محمد بن ميميل بن الشيرازي اللمشقي سمع من جده القاضي أبي نصر والسخاوي وجماعة ومصر من العلم بن الصابوني وابن قميرة وأجاز له أبو عبد الله بن الزبيدي والحسين ابن السيد وقاضي حلب بن شداد وخلق وله مشيخة وعوال وروى الكثير وكان ساكنا وقورا منقبضا له كفاية وكبر سنه وأكثر ولم يختلط وتوفي بالمرزة ليلة عرفة عن أربع وتسعين سنة وشهرين وفيها صفي الدين محمود بن محمد بن حامد الأرموي ثم القرافي الصوفي كان محدثا لغويا إماما سمع الكثير وكتب وتعب واشتهر وحدث عن النجيب والكمال وكان شافعيًا حفظ التنبيه مع دين وتصون ومعرفة توفي بدمشق بالمارستان في جمادى الآخرة وله ست وسبعون سنة

وفيها صاحب الأجرومية أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي النحوي المشهور بابن آجروم بفتح الهمزة المدودة وضم الجيم والبدال المشددة ومعناه بلغة البربر الفقير الصوفي صاحب المقدمة المشهورة بالجرومية قال ابن مکتوم في تذكروته نحوى مقرى له معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع وله مصنفات وأراجيز وقال غيره المشهور بالبركة والصلاح ويشهد لذلك عموم النفع بمقدمته ولد بفاس سنة اثنتين وسبعين وستمائة وتوفي بها في صفر

سنة أربع وعشرين وسبعائة

فيها كان الغلاء المفرط بالشام وبلغت الغرارة أزيد من مائتي درهم أياما ثم جلب القمح من مصر بالزام سلطاني لأمرائه فنزل إلى مائة وعشرين درهما ثم بقي أشهرًا ونزل السعر بعد شدة وأسقط مكس الأقوات بالشام بكتاب سلطاني

وكان على الغرارة ثلاثة دراهم ونصف قاله في العبر

وفيها توفي القاضي المعمر العدل شمس الدين أحمد بن علي بن الزبير الجيلي ثم اللمشقي الشافعي سمع من ابن الصلاح من سنن البهقي وتوفي بدمشق في ربيع الآخر عن تسع وثمانين سنة وفيها وزير الشرف على شاه بن أبي بكر التبريزي كان سنيا معظما لصاحب مصر محبا له توفي بأرجان في جمادى الآخرة وقد شاخ وفيها صاحب الكبير كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن العلم هبة الله بن السديد المصري وكيل السلطان أسلم كهلا في أيام الجاشنكير وكان كاتبه وتمكن من السلطان غاية التمكّن بحيث صار الكل إليه ويده العقد والحل وبلغ من الرتبة ما لا مزيد عليه وجمع أموالا عظيمة عاد أكثرها إلى السلطان وكان حسن الخلق عاقلا خيرا سمحا داهية وقورا مرض نوبة فزيت مصر لعافيته وكان يعظم الدينين وله بر وإيثار عمر البيارات وأصلح الطرق وعمر جامع القبيبات

وجامع القابون وأوقف عليهما الأوقاف ثم انحرف عليه السلطان ونكبه فنفى إلى الشويكة ثم إلى القدس ثم إلى أسوان فأصبح مشنوقا بعمامته ولما أحس بالقتل صلى ركعتين وقال هاتوا عشنا سعداء ومثنا شهداء أعطاني السلطان الدنيا والآخرة وشنق وقد قارب السبعين

وفيها الحافظ الزاهد علاء الدين علي بن إبراهيم بن دواد بن سلمان بن سليمان أبو الحسن بن العطار الشافعي ويلقب بمختصر النووي سمع من ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر وغيرهما ولد يوم عيد الفطر سنة أربع وخمسين وستمائة وتفقه على الشيخ محي الدين النووي وأخذ العربية عن جمال الدين بن مالك وولي مشيخة دار الحديث التورية وغيرها ومرض بالفالج أزيد من عشرين سنة وكان يحمل في محفة وكتب الكثير وحمله ودرس وأفتى وصنف أشياء مفيدة قال الذهبي خرجت له معجما في مجلد انتفعت به وأحسن إلي باستجازته لي كبار المشيخة وله فضائل وتأله وأتباع وقال ابن كثير له مصنفات مفيدة وتخاريج ومجاميع وقال غيره هو أشهر

أصحاب النووي وأخصهم به لزمه طويلا وخدمه وانتفع به وله معه حكايات واطلع على أحواله وكتب مصنفاًته وبيض كثيرا منها وعده في الحفاظ العلامة ابن ناصر الدين وأثنى عليه توفي بدمشق في ذي الحجة عن سبعين سنة وفيها الإمام الزاهد نور الدين علي بن يعقوب بن جبريل بن عبد المحسن أبو الحسن البكري المصري الشافعي ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة وسمع مسند الشافعي من وزيرة بنت المنجا واشتغل وأفتى ودرس وكان يذكر نسبه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولما دخل ابن تيمية إلى مصر قام عليه وأنكر ما يقوله وآذاه قاله ابن شهبة وقال السبكي في الطبقات الكبرى صنف كتابا في البيان وكان من الأذكياء سمعت الوالد يقول أن ابن الرفعة أوصى بأنه يعمل شرحه على الوسيط وكان رجلا جيدا أما المعروف ناهيا عن المنكر وقد واجه مرة الملك الناصر بكلام غليظ فأمر السلطان بقطع لسانه حتى شفيع فيه وقال الأسنوي تحيا بمجالسته النفوس ويتلقى بالأيدي فيحمل على الرأس تقمص بأنواع الورع والتقوى وتمسك بأسباب التقى فارتقى كان عالما صالحا نظارا ذكيا متصوفا أوصى إليه ابن الرفعة بأن يكمل ما بقي من من شرحه على الوسيط لما علم من أهليته لذلك دون غيره فلم يتفق ذلك لما كان يغلب عليه من التخلي والاقطاع والإقامة والأعمال الخيرية تنقل بأعمال مصر لأن الملك الناصر منعه من الإقامة بالقاهرة ومصر إلى أن توفي في شهر ربيع الآخر ودفن بالقرافة وفيها الشيخ ركن الدين عمر بن محمد بن يحيى القرشي العتبي الشاهد بن جابي الأحباس تفرد عن السبط بجزء شيبان والدعاء للمحامي ومشيعته وتوفي بالنغر في صفر عن خمس وثمانين سنة وفيها قاضي حلب زين الدين عبد الله بن قاضي الخليل محمد بن عبد القادر الأنصاري ولي حلب نيفا وعشرين سنة وقبلها ولي بعلبك ونا بدمشق وولي حمص وكان مسمتا مليح الشكل فاضلا وتوفي عن سبعين سنة وفيها شمس الدين محمد بن الإمام جمال الدين عبد الرحيم بن عمر الباجر بقي الشافعي قال الذهبي الضال الذي

حكم القاضي المالكي بضرب عنقه مدة بعد أخرى لثبوت أمور فظيعة وكلمات شنيعة فتغيب عن دمشق وأقام بمصر بالجامع الأزهر وتردد إليه جماعة وكان الشيخ صدر الدين يتردد إليه ويبيت في وجهه ويجلس بين يديه وكان يرى الناس بوارق شيطانية وكان له قوة تأثير وشهد عليه أيضا بما أبيع دمه به منهم الشيخ مجد الدين التونسي فسافر إلى العراق ثم سعى أخوه بحماة حتى حكم الحنبلي بعصمة دمه فغضب المالكي وجدد الحكم بقتله وكان أولا فقيها بالمدارس ثم حصل له كشف شيطاني فضل به جماعة وكان يتنقص بالأنبياء ويتفوه بعظائم ثم قدم القابون محتفيا وسكن بها إلى أن مات في ربيع عن ستين سنة وفيها بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن يوسف بن محمد بن

الحداد الآمدي ثم المصري الخطيب الحنبلي قال ابن رجب الإمام الصدق الفقيه خطيب دمشق وحلب سمع الحديث وتفقه بالديار المصرية وحفظ المحرر وشرحه على ابن حمدان ولازمه مدة من السنين حتى قرأه عليه وبرع في الفقه وكان ابن حمدان يشكره ويثني عليه كثيرا واشتغل بالكتابة واتصل بالأمير سنقر المنصوري بحلب وولاه نظر الأوقاف وخطابة جامعها وصرف عنه جلال الدين القزويني ثم صرف بالقزويني وولي ابن الحداد حيثنظر المارستان ثم ولي حسبة دمشق ونظر الجامع واستمر في نظره إلى حين وفاته وعين لقضاء الحنابلة في وقت وتوفي ليلة الأربعاء سابع جمادى بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير

وفيها الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي ولد سنة خمس وسبعين وستمائة وأسمعه والده الكثير من المسلم بن علان وابن أبي عمر وطبقتهما وسمع المسند والكتب الكبار وتفقه وأفتى ودرس بالسمارية وكان من خواص أصحاب الشيخ تقي الدين بن تيمية وملازمة حضرا وسفرا وكان مشهورا بالديانة والتقوى ذا خصال جميلة وعلم وشجاعة روى عنه الذهبي في معجمه وقال كان إماما فقيها حسن الفهم صالحا

متواضعا توفي إلى رضوان الله في رابع شوال ودفن بسفح قاسيون

وفيها أمير العرب محمد بن عيسى بن مهنا كان عاقلا نبیلا فيه خير وهو أخو مهنا توفي بسلمية في أحد الربيعين عن نيف وسبعين سنة ودفن عند أبيه

سنة خمس وعشرين وسبعمائة

في جمادى الأولى كان غرق بغداد المهول وبقيت كالسفينة وساوى الماء الأسوار وغرق أمم لا تحصى وعظمت الاستغاثة بالله تعالى ودام خمس ليال وقيل تهدم بالجانب الغربي نحو خمسة آلاف بيت قال الذهبي ومن الآيات أن مقبرة الإمام أحمد بن حنبل غرقت سوى البيت الذي فيه ضريحه فإن الماء دخل في الدهليز علو ذراع ووقف بإذن الله تعالى وبقيت البواري عليها غبار حول القبر صح هذا عندنا وفيها توفي شيخ الظاهرية عفيف الدين إسحق بن يحيى الآمدي الحنفي روى كثيرا عن ابن خليل وعن عيسى الخياط وعدة وطلب الحديث وحصل أصولا بمروياته قال الذهبي خرج له ابن المهندس معجما قرأته توفي بدمشق في رمضان عن ثلاث وثمانين سنة رحمه الله تعالى وفيها الأديب الأمشاطي أحمد بن عثمان قيم الشام في نظم الرجل كان فردا في وقته وكان كاتبا في دار البطيخ ومن نظمه

(وفناك اللواحظ بعد هجر\* وفي كرما وأنعم بالزار )

(وظل فمراه يرمي بقلبي\* سهاما من جفون كالشفار )

(وعند الليل قلت لمقلتيه\* وحكم النوم في الاجفان سار )

(تبارك من توفاكم بليل\* ويعلم ما جرحتم بالنهار )

وفيها كبير الدولة الأمير الكبير ركن الدين بيبرس المنصوري الخطائي الدويدار صاحب التاريخ الكبير ورأس الميسرة ونايب مصر قبل أرغون توفي في رمضان بمصر عن ثمانين سنة قال ابن حجر في الدرر الكامنة هو صاحب

التاريخ المشهور في خمسة وعشرين مجلدا وقال الذهبي كان عاقلا وافر الهيبة كبير المنزلة وقال غيره كان كثير الأدب حنفي المذهب عاقلا قد أجزى بالإفتاء والتدريس وله يد ومعروف كثير الصدقة سرا ويلتزم الصلاة في الجماعة

وغالب فماره في سماع الحديث والبحث في العلوم وليله في القرآن والتهجد مع طلاقة الوجه ودوام البشر رحمه الله وفيها الفقيه المعمر شهاب الدين أحمد بن الغيف محمد بن عمر الصقلي ثم الدمشقي الحنفي إمام مسجد الرأس وهو آخر من حدث عن ابن الصلاح توفي في صفر وله ثمان وثمانون سنة وثلاثة أشهر

وفيها جمال الدين أحمد بن علي اليميني المعروف بالعامري وهو ابن أخت إسماعيل الحضرمي شارح المهذب قال الأسنوي كان شافعيًا عالمًا جليلاً شرح الوسيط في نحو ثمانية أجزاء وشرح أيضاً التنبيه شرحاً لطيفاً وتولى قضاء المهجم ومات بها

وفيها صدر الدين سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح بن خصيب القاضي العالم الزاهد الورع أبو الربيع الهاشمي الجعفري المعروف بخطيب داريا ولد سنة اثنتين وأربعين وستمائة وسمع الحديث وتفقه على الشيخين تاج الدين الفزاري ومحيي الدين النووي وولي خطابة داريا وأعاد بالنصرية وناوب في الحكم مدة سنين واستسقى الناس به سنة تسع عشرة فسقوا وكان يذكر نسبه إلى جعفر الطيار بينهما ثلاثة عشر أباً ثم أنه ولي خطابة جامع التوبة وترك نيابة الحكم قال الذهبي كان يتزهد في ثوبه وعمامته الصغيرة ومأكله وفيه تواضع وترك للرياسة والتصنع وفراغ عن الرعونات وسماحة ومروءة ورفق وكان لا يدخل حماماً حدث عن ابن أبي اليسر والمقداد وكان عارفاً بالفقه وله حكايات في مشيه إلى شاهد يؤدي عنه وإلى فقير وربما نزل في طريق داريا عن حمارة وحمل عليها حزم حطب لمسكينة رحمه الله توفي في ذي القعدة ودفن بباب الصغير عند شيخه تاج الدين وفيها الشيخ المعمر عبد الرحمن بن عبد الولي الصحراوي سبط اليلداني سمع من جده كثيراً ومن الرشيد العراقي وابن خطيب القرافة وشيخ الشيوخ الحموي

وأجاز له الضياء والسخاوي وسمع منه نايب السلطنة الآثار للطحاوي ووصله ورتب له مرتباً ثم أضر وعجز وتوفي بدمشق في ربيع الأول عن خمس وثمانين سنة

وفيها أول الملوك العثمانية خلد الله دولتهم وهو السلطان عثمان بن طغربك بن سليمان شاه بن عثمان تولى صاحب الترجمة سنة تسع وتسعين وستمائة فأقام ستاً وعشرين سنة قتل القبطي أن أصله من التركمان الرحالة النزلة من طائفة التتار ويتصل نسبه إلى يافث بن نوح عليه السلام انتهى ونقل صاحب درر الأثمان في أصل منبع آل عثمان أن عثمان جدهم الأعلى من عرب الحجاز وأنه هاجر من الغلاء لبلاد قرمان واتصل باتباع سلطانهما في سنة خمسين وستمائة وتزوج من قونيا فولد له سليمان فاشتهر أمره بعد عثمان ثم تسلطن وهو الذي فتح برصا في حدود ثلاثين وسبعمائة ثم تسلطن بعد سليمان ولده عثمان حواي الأصغر ويقال هو الذي افتتح برصا وأنه أول ملوك بني عثمان فإنه استقل بالملك وأما أبواه فكانا تابعين للملوك السلجوقية ونقل بعض المؤرخين أن أصل ملوك بني عثمان من المدينة المنورة فالله أعلم ولما ظهر جنكزخان أخرب لاد بلخ فخرج سليمان شاه بخمسين ألف بيت إلى أرض الروم فغرق في القرات فدخل ولده طغربك الروم فأكرمه السلطان علاء الدين السلجوقي سلطان الروم فلما مات طغربك خلف أولاداً أمجاداً أشدهم بأساً وأعلامهم هممة عثمان صاحب الترجمة فنشأ مولعا بالقتال والجهاد في الكفار فلما أعجب السلطان علاء الدين السلجوقي ذلك منه أرسل إليه الراية السلطانية والطبل والزمر فلما ضربت النوبة بين يديه قام على قدميه تعظيماً لذلك فصار قانوناً مستمراً لآل عثمان إلى الآن يقومون عند ضرب النوبة ثم بعد ذلك تمكن من السلطنة واستقل بالأمر وافتتح من الكفارة عدة قلاع وحصون رحمه الله تعالى قاله الشيخ مرعي في نزهة الناظرين

وفيها الإمام المحدث نور الدين علي بن جابر الهاشمي اليميني الشافعي شيخ الحديث حدث عن زكي البيلقاني وعرض

عليه الوجيز للغزالي وله مشاركات وشهرة وتوفي بالمنصورية عن بضع وسبعين سنة وفيها علاء الدين علي بن النصير

محمد بن غالب بن محمد الأنصاري الشافعي روى عن الكمال الضرير الشاطبية وعن ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر وطلب وكتب وتفقه وشارك في العلم وتميز في كتابة الحكم والشروط وتوفي بدمشق عن ثمانين سنة وفيها شيخ القراء تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق العلامة المعروف بابن الصايغ الشافعي شيخ القراء بالديار المصرية قرأ الشاطبية على الكمال الضرير والكمال على مصنفه ابن فارس واشتهر وأخذ عنه خلق ورحل إليه وكان ذا دين وخير وفضيلة ومشاركة قوية قال الأسنوي رحل إليه الطلبة من أقطار الأرض لأخذ علم القراء عليه لانفراده بما رواه ودراية وأعاد بالطبرسية والشريفية وغيرهما وتوفي بمصر في صفر عن أربع وتسعين سنة وفيها العلامة الورع نور الدين محمد بن إبراهيم بن الأسيوطي الشافعي حكم بالكرك نحواً من ثلاثين سنة وتفقه به الطلبة وحدث عن قطب الدين القسطلاني وغيره وهو والد شرف الدين القاضي بليس وتوفي بالكرك وفيها شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي ثم الدمشقي أبو التناء كاتب السر الحلبي قال الذهبي علامة الأدب وعلم البلاغيين وكاتب السر بدمشق حدث عن ابن البرهان ويحيى بن الحلبي وابن مالك وخدم بالإنشاء نحواً من خمسين سنة وكان يكتب التقاليد على البديه وقال ابن رجب في طبقاته تعلم الخط المنسوب ونسخ بالأجرة بخطه الأنيق كثيراً واشتغل بالفقه على الشيخ شمس الدين بن أبي عمر وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدين بن مالك وتآدب بالجد بن الظهير وغيره وفتح له في النظم والنثر ثم ترقى حاله واحتجج إليه وطلب إلى الديار المصرية واشتهر اسمه وبعد صيته وصار المشار إليه في هذا الشأن في الديار المصرية والشامية وكان يكتب التقاليد الكبار بلا مسودة وله تصنيف في الإنشاء وغيره ودون الفضلاء نظمه ونثره ويقال لم يكن بعد القاضي الفاضل مثله وله من الخصائص ما ليس للفاضل من كثرة القصائد المطولة الحسنة الانيقة وبقي في ديوان الإنشاء نحواً من خمسين سنة بدمشق ومصر وولي كتابة السر بدمشق نحواً من ثمانين سنين قبل موته

وحدث وروى عنه الذهبي في معجمه وقال كان ديناً خيراً متعبداً مؤثراً للانقطاع والسكون حسن الخوارة كثير القضايل وتوفي بدمشق ليلة السبت ثاني عشرى شعبان ودفن بتربته التي أنشأها بالقرب من اليعمورية وولي بعده ابنه شمس الدين ومن شعره أي الشهاب محمود

- ( يا من أضاف إلى الجمال جميلاً \*\* لا كنت إن طاوعت فيك عدولاً )
- ( عوضتني من نار هجرك جنة \*\* فسكنت ظلاً من رضاك ظليلاً )
- ( ومننت حين منحنتني سقما به \*\* أشبهت خصرك رقة ونحولاً )
- ( وسلكت بي في الحب أحسن مسلك \*\* لم يبق لي نحو السلو سيلاً )
- ( ولرب ليل مثل وجهك بدره \*\* ودجاه مثل مديد شعرك طولاً )
- ( أرسلت لي فيه الخيال فكان لي \*\* دون الأنيس مؤانسا وخليلاً )
- ( إن لم أجد للوجد فيك بهجتي \*\* لا نال قلبي من وصالك سولاً )

وله في حراث

( عشقت حراثنا مليحاً غداً \*\* في يده المساس ما أجمله )

( كأنه الزهرة قدامه الثور \*\* يراعي مطلع السنبلة )

وفيهما سراج الدين يونس بن عبد المجيد بن علي الأرمني نسبة إلى أرمنت من صعيد مصر الأعلى ولد بها في الحرم سنة أربع وأربعين وستمائة واشغل بقوص على الشيخ مجد الدين القشيري وأجازته بالفتوى ثم ورد مصر فاشتغل على علمائها وسمع من الرشيد العطار وغيره وصار في الفقه من كبار الأئمة مع فضله في النحو والأصول وغير ذلك وتصدر لإفادة الطلبة وصنف كتابا سماه المسائل المهمة في اختلاف الأئمة وكتاب الجمع والفرق وولاه ابن بنت الأعرز قضاء أحميم ثم صار ينتقل في أقاليم الديار المصرية مشكور السيرة محمود الحال إلى أن تولى القوصية فأقام بها سنين قليلة فلسعه ثعبان في المشهد بظاهر قوص فمات به في ربيع الآخر وذكر قبل موته بقليل أنه لم يبق أحد في الديار المصرية أقدم منه في الفتوى

وكان أديبا شاعرا حسن المخاضرة وجد بعضهم مكتوبا بخطه على ظهر كتاب له

( الحال مني يا فتى \*\* يعني عن الخبر المفيد )

( فيغير سكنين ذبحت \*\* فواد حر في الصعيد )

فكان كذلك لم يخرج من قوص كما سبق وله البيتان المعروفان في الكفاءة

( شرط الكفاءة حررت في ستة \*\* ينيك عنها بيت شعر مفرد )

( نسب ودين صنعة حرية \*\* فقد العيوب وفي اليسار تردد )

قاله الأسنوي

#### سنة ست وعشرين وسبعمائة

فيها في شعبانها أخذ ابن تيمية وحبس بقلعة دمشق في قاعة ومعه أخوه عبد الرحمن يؤنسه وعزروا جماعة من أصحابه منهم ابن القيم وفيها توفي زين الدين أبو بكر بن يوسف المري بن الحريري الشافعي كان عالما متواضعا مقربا بالسيح أخذ عن الزواوي وحفظ الفقه والنحو وحدث عن خطيب مردا والبكري وابن عبد الدايم وله جهات وكان مقربا مدرسا توفي بدمشق في ربيع الأول عن ثمانين سنة وفيها الخطيب المسند تقي الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الله ابن أبي عمر المقدسي الحنبلي سمع من خطيب مردا السيرة وسمع من اليلداني والبكري ومحمد بن عبد الهادي حضورا ومن إبراهيم بن خليل وأجاز له السبط وجماعة وكان يخطب جيدا بالجامع المظفري وتوفي في جمادى الآخرة عن بضع وسبعين سنة

وفيها المعمرة أمة الرحمن ست الفقهاء بنت الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي ابن الواسطي الصاحبة الخدثة سمعت جزء ابن عرفة من عبد الحق حضورا وسمعت من إبراهيم بن خليل وغيره وأجاز لها جعفر الهمداني وكريمة وأحمد بن المعز وابن القسطي وعدد كثير وكانت مشاركة صاحبة مباركة روت الكثير وهي والددة فاطمة بنت الدباهي توفيت في ربيع الآخر عن ثلاث وتسعين سنة

وفيها الفاضل الأديب الحسن بن أحمد بن زفر الأربلي سافر وتغرب ودخل إلى بلاد العجم واشتغل بالطب واستوطن دمشق وأقام بها صوفيا بدويرة حمد إلى أن مات وكان يعرف النحو والأدب والتاريخ ومن شعره ( وإذا للسافر آب مثلي مفلسا \*\* صفر اليدين من الذي رجاه )

( و خلا عن الشيء الذي يهديه \*\* للأخوان عند لقائهم إياه )

( لم يفرحوا بقدومه و تثقلوا \*\* بوروده و تكرر هوا لقباه )

( وإذا أتاهم قادمة بهدية \*\* كان السرور بقدر ما أهداه )

وفيها الزاهد الكبير الشيخ حماد التاجر بن القطان كان يقرئ القرآن ويحكي عجائب عن الفقراء وفيه زهد وتعفف ويحضر السماع ويصيح وله وقع في القلوب توفي بالعقبية عن ست وتسعين سنة وفيها الشيخ علاء الدين علي بن محمد السكاكري الشاهد كان رأسا في كتابة الشروط وفيه شهامة وخط على الكبار ولكنه متحرز في الشهادة ساء ذهنه بأخرة وأجاز له عبد العزيز بن الزبيدي وهبة الله بن الواعظ وغيرهما وسمع من ابن عبد الدايم وجماعة وتوفي في الحرم عن ثمانين سنة وفيها خطيب المدينة وقاضيا سراج الدين عمر بن أحمد بن طراد الخرجي المصري الشافعي حدث عن الرشيد وأجازة الشرف المرسي والمنذري وتفقه بابن عبد السلام قليلا ثم بالسديد التزمتي والنصير بن الطباخ وخطب بالمدينة أربعين سنة ثم سافر إلى مصر ليتداوى فأدركه الموت بالسويس عن تسعين سنة وفيها العالم المسند شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بن الهيجاء بن الزراد الصالحي روى شيئا كثيرا وتفرد قال الذهبي وخرجت له مشيخة روى عن البلخي ومحمد بن عبد الهادي والبلداني وخطيب مردا والبكري وكان يروي السنن والسيره ومسند أبي عوانة والأنواع والتفاسيم ومسند أبي يعلى وأشياء وافترق واحتاج وتغير ذهنه قبل موته ولم يختلط وتوفي بقاسيون عن ثمانين سنة وفيها شمس الدين

أبو عبد الله محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع بن جعفر الزيني الصالحي الفقيه الحنبلي قاضي قضاء المدينة المنورة ولد سنة اثنتين وستين وستمائة وتوفي أبوه سنة ثمان وستين وكان من الصالحين فنشأ يتيما فقيرا وكان قد حضر على ابن عبد الدايم وعمر الكرمانى وسمع من ابن البخاري وطبقته وأكثر عن ابن الكمال وعنى بالحديث وتفقه وأفتى وبرع في العربية وتصدى للاشتغال والإفادة واشتهر اسمه مع الديانة والورع والزهد والافتناع باليسير ثم بعد موت القاضي تقي الدين سليمان ورد تقليده للقضاء في صفر سنة ست عشرة موضعه فتوقف في القبول ثم استخار الله تعالى وقبل بعد أن شرط أن لا يلبس خلعة حرير ولا يركب في المواكب قال الذهبي في معجمه برع في المنهج والعربية وقرأ الناس مدة على ورع وعفاف ومحاسن جمعة ثم ولي القضاء بعد تمنع فشكر وحمد ولم يغير زيه واجتهد في الخير وفي عمارة أوقاف الحنابلة وكان من قضاة العدل والحق لا يخاف في الله لومة لائم وهو الذي حكم على ابن قهيمية بمنعه من الفتيا بمسائل الطلاق وغيرها مما يخالف المذهب وقد حدث وسمع منه جماعة وخرج له المحدثون تخاريج عدة وحج ثلاث مرات ثم حج رابعة فتمرض في طريقه فورد المدينة المنورة يوم الإثنين ثالث عشر ذي القعدة وهو ضعيف فصلى في المسجد وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وكان بالأشواق إلى ذلك في مرضه ثم مات عشية ذلك اليوم وصلى عليه بالروضة الشريفة ودفن بالبقيع شرقي قبر عقيل رضي الله عنه وفيها كمال الدين محمد بن علي بن عبد القادر التميمي الهمداني ثم المصري الشافعي حدث عن النجيب وجماعة وقرأ عليه ولده الإمام نور الدين صحيح البخاري وله عليه حواش بخطه المنسوب وكان إماما قاضيا توفي بمصر عن إحدى وسبعين سنة وفيها الصدر الكبير قطب الدين موسى ابن الشيخ الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين عبد الله البيونيني الحنبلي المؤرخ ولد بدمشق سنة أربعين وستمائة وسمع من أبيه ومن ابن عبد الدايم وعبد العزيز شيخ شيوخ حماة ومصر من الرشيد العطار وإسماعيل بن صارم وجماعة وأجاز له ابن رواج

والبشيري قال الذهبي كان عالما فاضلا مليح المحاضرة كريم النفس معظما جليلا حدثنا بلمشق وبعليق وجمع تاريخنا حسنا ذبل به على مرآة الزمان واختصر المرأة قال وانتفعت بتاريخه ونقلت منه فوائد حمة وقد حسنت في آخر عمره حالته وأكثر من العزلة والعبادة وكان مقتصدا في لباسه وزيه صدوقا في نفسه مليح الشبهة كثير الهيبة وافر الحرمة توفي ببعليق عن ست وثمانين سنة ودفن عند أخيه باب سطحا

وفيهما جمال الدين يوسف بن عبد الحمود بن عبد السلام البغدادي المقرئ الفقيه الحنبلي الأديب الحوي المتفنن قرأ بالروايات وسمع الحديث من محمد بن حلاوة وعلي بن حصين وعبد الرزاق الفوطي وغيرهم وقرأ بنفسه على ابن الطبال وأخذ عن ابن القواس شارح الفية ابن معطي الأدب والعربية والمنطق وغير ذلك وتفقه بالشيخ تقي الدين الزيراني وكان معيدا عنده بالمستصرية قال الطوفي استغدت منه كثيرا وكان نحوى العراق ومقره عالما بالأدب له حظ من الفقه والأصول والفرائض والمنطق وقال ابن رجب نالته في آخر عمره محنة واعتقل بسبب موافقته الشيخ تقي الدين بن تيمية في مسئلة الزيارة وكتابته عليها مع جماعة من علماء بغداد وتخرج به جماعة وتوفي في حادي عشر شوال ودفن بمقبرة الإمام أحمد وفيها كبير السادة الأشراف ناصر الدين يونس بن أحمد الحسيني اللمشقي عن إحدى وثمانين سنة وكان رئيسا وسيما حدث عن خطيب مردا وذكر للنقابة وفيها هلك قبلا بالسيف ناصر بن أبي الفضل ضربت عنقه لثبوت زندقته على قاضي القضاة شرف الدين بن مسلم الحنبلي ونقل الثبوت إلى قاضي القضاة شرف الدين المالكي فأنفذه وحكم بإراقه دمه وعدم قبول توبته وأن أسلم مع العلم بالخلاف وطلع معه عالم عظيم فصلى ركعتين وضربت عنقه وكان في ابتداء أمره من أحسن الناس صورة حسن الصوت وعاشر الكبار وانفع بهم وكان كثير المزح والمجون ولما كبر اجتمع بمحلولي العقيدة مثل ابن المعمار والباقر بقي والنجم بن خلكان وغيرهم فاحملت عقيدته وتوندق من غير علم فشهد عليه فهرب إلى بلاد الروم ثم قدم حلب واجتمع بالشيخ كمال الدين

ابن الزملكاني فأكرمه واستتابه ثم ظهر منه زندقة عظيمة فسيره إلى دمشق فضربت عنقه وهو من أبناء الستين وفرح الناس بذلك ثم ضربت عنق توما الراهب الذي أسلم من ثلاث سنين وارتمد سرا ثم أفشى ذلك عند المالكي فقتل وأحرق ولم يتكهل وهو بعليكي وفيها هلك المعمر فضل الله بن أبي الفخر بن السقاعي النصراني الكاتب بيستانه بارزة ودفن في مقابر النصارى وكان خبيرا في صناعته باشر ديوان المرتجع ثم نقل إلى ديوان البرنم ثم انقطع عن ذلك كله وكانت عنده فضيلة في دينه جمع الأناجيل الأربعة إنجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا وجعلها إنجيلا واحدا في كتاب بألسنة مختلفة عبراني وسرياني وقبطي ورومي وذكر في كل فصل ما قاله الآخر وذكر اختلاف الحوارين وبين عباراتهم وكان يقول أنه يحفظ التوراة والإنجيل والزماير وكان المكين بن العميد النصراني قد عمل تاريخا من أول العالم إلى سنة ثمان وخمسين وستمائة فكتبه ابن السقاعي بخطه وذبل عليه إلى سنة عشرين وسبعمائة واختصر تاريخ ابن خلكان وذبل عليه وعمل وفيات المطربين وغير ذلك وقارب مائة سنة

سنة سبع وعشرين وسبعمائة

فيها توفي الشيخ نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن مكى بن يس القرشي المخزومي القموي بالفتح والضم نسبة إلى قمولة بلد بصعيد مصر المصري الشافعي قال الأسنوي تسربل بسر بال الورع والتقى وتعلق بأسباب الرقى

فارتقى وغاص مع الأولياء فركب في فلکهم وأكرمهم حتى انتظم في سلكهم كان إماما في الفقه عارفا بالأصول والعربية صالحا سليم الصدر كثير الذكر والتلاوة متواضعا متوددا كريما كبير المروءة شرح الوسيط شرحا مطولا أقرب تناولا من شرح ابن الرفعة وإن كان كثير الاستمداد منه وأكثر فروعا منه أيضا بل لا أعلم كتابا في

المذهب أكثر مسائل منه سماه البحر المحيط في شرح الوسيط ثم لخص أحكامه خاصة كتلخيص الروضة من الرافعي سماه جواهر البحر وشرح مقدمة ابن الحاجب في النحو شرحا مطولا وشرح الأسماء الحسنى في مجلد وكمل تفسير ابن الخطيب وتولى تدريس الفخرية بالقاهرة ونيابة الحكم توفي في رجب ودفن بالقرافة وفيها الرئيس العابد الأمين ضياء الدين إسماعيل بن عمر بن الحموي الدمشقي الكاتب سمع من خطيب القرافة وشيخ الشيوخ وكان ذا حظ من صيام وقيام وإيثار تام بصيرا بالحساب شارف الجامع مدة والخزانة وتوفي بدمشق في صفر عن اثنتين وتسعين سنة وفيها الملك أبو يحيى زكريا بن أحمد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد الهنتاني المغربي ويعرف بالحلياني وقد وزر أبوه لابن عمه المستنصر بتونس مدة اشغل زكريا في الفقه والنحو فبرع في ذلك وتملك يونس ورح سنة تسع وسبع مائة ورجع فبايعوه في سنة إحدى عشرة ولقبوه بالقائم بأمر الله فاستمر سبع سنين ثم تحول إلى طرابلس المغرب وأخذت منه تونس فتوجه إلى الإسكندرية في سنة إحدى وعشرين فسكنها وكان قد أسقط ذكر المهدي المعصوم أعتى ابن تومرت من الخطب وتوفي بالشرع عن بضع وثمانين سنة وفيها المفتي الزاهد القدوة شرف الدين عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن أبي القسم بن الخضر بن محمد بن تيمية الحراني ثم الدمشقي الحنبلي الفقيه الإمام المتقن أبو محمد أخو الشيخ تقي الدين ولد في حادي عشر محرم سنة ست وستين وست مائة بحران وقدم مع أهله إلى دمشق رضيعا فحضر بها على ابن أبي اليسر وغيره ثم سمع ابن علان وابن الصير في وخلقوا وسمع المسند والصحيحين وكتب السنن وتفقه في المذهب حتى أفق وبرع أيضا في الفرائض والحساب وعلم الهيئة وفي الأصلين والعربية وله مشاركة قوية في الحديث ودرس بالحنبلية مدة وكان صاحب صدق وإخلاص قانعا باليسير شريف النفس شجاعا مقداما مجاهدا زاهدا عابدا ورعا يخرج من بيته ليلا ويأوي إليه نهارا ولا يجلس في مكان معين بحيث يقصد فيه لكنه يأوي المساجد المهجورة خارج البلد

فيختلي فيها للصلاة والذكر وكان كثير العبادة والتأله والمراقبة والخوف من الله تعالى ذا كرامات وكشوف كثير الصدقات والإيثار بالذهب والفضة في حضره وسفره مع فقره وقلة ذات يده وكان رفيقه في الحمل في الحج يفتش رحله فلا يجد فيه شيئا ثم يراه يتصدق بذهب كثير جدا وهذا أمر مشهور معروف عنه ورح حج مرات متعددة وكان له يد طولى في معرفة تراجم السلف ووفياتهم في التواريخ المقدمة والمتأخرة وجلس مع أخيه مدة في الديار المصرية وقد استدعى غير مرة وحده للمناظرة فناظر وأفحم الخصوم وسئل عنه الشيخ كمال الدين بن الزمكاني فقال هو بارع في فنون عديدة من الفقه والنحو والأصول ملازم لأنواع الخير وتعليم العلم حسن العبارة قوي في دينه ملبح البحث صحيح الذهن قوي الفهم رحمه الله قاله ابن رجب وذكره الذهبي في المعجم وغيره وأثنى عليه كثيرا توفي رحمه الله تعالى يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى بدمشق وصلى عليه الظهر بالجامع وحمل إلى القلعة فصلى عليه أخواه تقي الدين وعبد الرحمن وغيرهما صلى عليه أخواه في السجن لأن التكبير عليه كان يبلغهم وكان وقتنا مشهودا ثم صلى عليه مرة ثالثة ورابعة وحمل على الرؤوس والأصابع فدفن في مقابر الصوفية

وفيها الشيخ عز الدين عبد العزيز بن أحمد بن عثمان بن عيسى بن عمر بن الخضر الكردي الشافعي ويعرف بابن خطيب الأشمونين قال ابن شهبة سمع من عبد الصمد بن عساكر بمكة وسمع بدمشق وغيرها من جماعة وتفقه وتفطن

وفاق الأقران وكان قد عين لقضاء دمشق بعد موت ابن صصرى فلم يتفق ودرس وأفتى وصنف على حديث الأعرابي الذي جامع في رمضان كتابا نفيسا مشتملا على ألف فائدة وفائدة وولي قضاء قوص وقضاء الخلة ثم قدم القاهرة فمات بها في رمضان انتهى وقال السبكي له تصانيف كثيرة حسنة وأدب وشعر وفيها المعمر شمس الدين محمد بن أحمد بن منعة بن مطرف القنوي ثم الصالحى سمع من عبد الحق حضورا ومن ابن قميرة والمرسي والبلداني وأجاز له الضياء الحافظ وابن يعيش

النحوي وروى جملة وتفرد وتوفي في الحرم عن اثنتين وتسعين سنة وفيها النور علي بن عمر بن أبي بكر الداني الصوفي سمع من ابن رواح والسبسط والمرسي وتفرد بعوالي وكان ديننا خيرا أضر ثم أبصر وتوفي بمصر في الحرم عن اثنتين وتسعين سنة وفيها قاضي القضاة صدر الدين علي بن الإمام صفى الدين أبي القسم بن محمد بن عثمان بن محمد البصراوي الحنفي ولد في رجب سنة اثنين وأربعين وستمائة بقلعة بصرى وكان من أكابر علماء الحنفية اشتغل على قاضي القضاة شمس الدين بن عطاء ودرس في المقدمة والخاتونية البرانية والنورية وولي القضاء وكان متحريرا في أحكامه متعه الله بسمعه وبصره وجميع حواسه إلى أن توفي ببستانه بأرض سطرا وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن القسم بن أبي العز بن الوراق الموصلى المقري الفقيه الحنبلي احدث النحوي ويعرف بابن الخروف ولد في حدود الأربعين وستمائة بالموصل وقرأ بها القراءات على عبد الله بن إبراهيم الجزري الزاهد وقصد الإمام أبا عبد الله شعله ليقرا عليه فوجده مريضا مرض الموت ثم رحل ابن خروف إلى بغداد بعد الستين وقرأ بها القراءات بكتب كثيرة في السبع والعشر على الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيوش ولازمه مدة طويلة وقرأ القراءات أيضا على أبي الحسن بن الوجوهي وسمع الحديث منهما ومن ابن وضاح وذكر الذهبي أنه حفظ الخرقى وعنى بالحديث وقرأ في التفسير على الكواشي المفسر بالموصل وقرأ بها أيضا على الغرنوي معالم التنزيل للبعوي وتصدى للأقراء والاشتغال ببلده مدة وقرأ عليه جماعة وقدم الشام سنة سبع عشرة فسمع منه الذهبي والبرزالي وذكره في معجمه وأثنى عليه وسمع منه أيضا أبو حيان وعبد الكريم الحلبي وذكره في معجمه ورجع إلى بلده الموصل فتوفي بها في ثامن جمادى الأولى ودفن بمقبرة المعافى بن عمران رضي الله عنه وفيها الشيخ كمال الدين أبو المعالي محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نبهان الأنصاري الشافعي بن خطيب زملكا ويعرف بابن الزملكاني ولد في شوال سنة سبع وقيل

ست وستين وستمائة وسمع من جماعة وطلب الحديث بنفسه وكتب الطباقي بخطه وقرأ الفقه على الشيخ تاج الدين الفزاري والأصول على بهاء الدين بن الزكي والصفى الهندي والنحو على بدر الدين بن مالك وجود الكتابة على نجم الدين ابن البصيص وكتب الإنشاء مدة وولي نظر الخزانة مدة ووكالة بيت المال ونظر المارستان ودرس بالعدلية الصغرى وترتبة أم الصالح ثم بالشامية البرانية والظاهرية الجوانية والعدراوية والرواحية والمسروورية وجلس بالجامع للأشغال وله تسع عشرة سنة أرخ ذلك شيخه الشيخ تاج الدين ثم ولي قضاء حلب سنة أربع وعشرين بغير رضاه ودرس بها بالسلطانية والسيفية والعصرونية والأسدية ثم طلب إلى مصر ليشافهه السلطان بقضاء الشام فركب البريد فمات قبل وصوله إلى مصر ومن مصنفااته الرد على ابن تيمية في مسألة الزيارة والرد عليه في مسألة الطلاق قال ابن كثير في مجلد قال وعلق قطعة كبيرة من شرح المنهاج للنووي وله كتاب في فضل الملك على البشر قال الذهبي في معجمه للمختص شيخنا عالم العصر طلب بنفسه وقرأ على الشيوخ ونظر في الرجال والعلل وكان عذب القراءة سريعا وكان من بقايا المجتهدين ومن أذكى زمانه ودرس وأفتى وصنف وتخرج به الأصحاب وقال ابن كثير

انتهت إليه رياسة المذهب تدريسا وإفتاء ومناظرة برع وساد أقرانه وحاز قصب السبق عليهم بذهنه الوقاد وتحصيله الذي أسهره ومنعه الرقاد وعبارته التي هي أشهى من السهاد وخطه الذي هو أنضر من أزاهير المهاد إلى أن قال أما دروسه في المحافل فلم أسمع أحدا من الناس يدرس أحسن منه ولا أجل من عبارته وحسن تقريره وجودة احترازاته وصحة ذهنه وقوة قريحته وحسن نظره توفي في رمضان ببلييس وحمل إلى القاهرة ودفن جوار قبة الشافعي رضي الله عنه

وفيها فخر الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الصقلي ضبطه بعضهم بفتح الصاد والقاف وبعضهم بفتح الصاد وكسر القاف نسبة إلى جزيرة صقلية في بحر الروم الشافعي تفقه في القاهرة على الشيخ قطب الدين السنباطي

وناب في القضاء بظاهر القاهرة وصنف التجيز في الفقه وهو التعجيز إلا أنه يزيد فيه التصحيح على طريقة النووي ويشير إلى تصحيح الرافعي بالرموز وزاد فيه بعض قيود قال السبكي كان فقيها فاضلا دينا ورعا توفي بالقاهرة في ذي القعدة

وفيها القاضي الأديب شمس الدين محمد بن الشهاب محمود كاتب السر توفي في شوال عن ثمان وخمسين سنة

#### سنة ثمان وعشرين وسبعمائة

فيها نقص رخام الحائط القبلي من ناحية جامع دمشق الغربية فوجد الحائط منحوبا فنقض كأنه تغير من زلزلة فأخرب إلى الأرض مساحة خمسين ذراعا فبنى وأحدث فيه محراب للحنفية وجدد ترخيم حيطان الجامع سوى المقصورة وأركان القبة وفيها توفي الإمام القلوة عز الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الحسن الحسيني العراقي الشافعي من ولد موسى الكاظم سمع من والده وحليمة بنت ولد جمال الإسلام والبادراي وجماعة وأجاز له ابن يعيش وابن رواج ونسخ بالأجرة وتفرد مع التقوى والعلم والورع توفي بالثغر في الحرم عن تسعين سنة وفيها شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني الحنبلي بل الجتهد المطلق ولد بجران يوم الإثنين عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة وقدم به والده وباخويه عند استيلاء التتار على البلاد إلى دمشق سنة سبع وستين فسمع الشيخ بها ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر والجد بن عساكر ويحيى بن الصيرفي والقسم الأربلي والشيخ شمس الدين ابن أبي عمر وغيرهم وعنى بالحديث وسمع للسند مرات والكتب الستة ومعجم الطبراني الكبير وما لا يحصى من الكتب والأجزاء وقرأ بنفسه وكتب بخطه جملة من الأجزاء وأقبل على العلوم في صغره فأخذ الفقه والأصول عن والده وعن الشيخ شمس الدين بن أبي عمر والشيخ زين الدين بن المنجا وبرع في ذلك وناظر وقرأ العربية

على ابن عبد القوي ثم أخذ كتاب سيبويه فتأمله وفهمه وأقبل على تفسير القرآن الكريم فبرز فيه واحكم أصول الفقه والفرائض والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك من العلوم ونظر في الكلام والفلسفة وبرز في ذلك على أهله ورد على رؤسائهم وأكابرهم ومهر في هذه القضايا وتأهل للفوى والتدريس وله دون العشرين سنة وأفتى من قبل العشرين أيضا وأمد الله بكثرة الكتب وسرعة الحفظ وقوة الإدراك والفهم وبطء النسيان حتى قال غير واحد أنه لم يكن يحفظ شيئا فينساها ثم توفي والده وله إحدى وعشرون سنة فقام بوظائفه بعده مدة فدرس بدار الحديث التكرية

الجورة لحمام نور الدين الشهيد في البزورية في أول سنة ثلاث وثمانين وحضر عنده قاضي القضاة بهاء الدين بن الزكي والشيخ تاج الدين الفزاري وابن المرحل وابن المنجا وجماعة فذكر درسا عظيما في البسمة بحيث بهر الحاضرين وأثنوا عليه جميعا قال الذهبي وكان الشيخ تاج الدين الفزاري يبالغ في تعظيم الشيخ تقي الدين بحيث أنه علق بخطه درسه بالتركيزية ثم جلس عقب ذلك مكان والده بالجامع على منبر أيام الجمع لتفسير القرآن العظيم وشرع من أول القرآن فكان يورد في المجلس من حفظه نحو كراسين أو أكثر وبقي يفسر في سورة نوح عدة سنين أيام الجمع وقال الذهبي في معجم شيوخه شيخنا وشيخ الإسلام وفريد العصر علما ومعرفة وشجاعة وذكاء وتنويرا إلهيا وكرما ونصحا للأمة وأمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر سمع الحديث وأكثر بنفسه من طلبه وكتب وخرج ونظر في الرجال والطبقات وحصل ما لم يحصله غيره وبرع في تفسير القرآن وغاص في دقيق معانيه بطبع سيال وخاطر وقاد إلى مواضع الأشكال ميال واستنبط منه أشياء لم يسبق إليها وبرع في الحديث وحفظه فقل من يحفظ ما يحفظ من الحديث معزوا إلى أصوله وصحابه مع شدة استحضار له وقت إقامة الدليل وفاق الناس في معرفة الفقه واختلاف المذاهب وفتاوى الصحابة والتابعين بحيث أنه إذا أفتى لم يلتزم بمذهب بل بما يقوم دليله عنده وأتقن العربية أصولا وفروعا

وتعليفا واختلافا ونظر في العقليات وعرف أقوال المتكلمين ورد عليهم ونبه على خطأهم وحذر ونصر السنة بأوضح حجج وأبهر براهين وأودى في ذات الله من المخالفين وأخيف في نصر السنة الخضة حتى أعلى الله مناره وجمع قلوب أهل التقوى على محبته والدعاء له وكبت أعداءه وهدى به رجالا كثيرة من أهل الملل والنحل وجبل قلوب الملوك والأمراء على الانقياد له غالبا وعلى طاعته وأحيا به الشام بل الإسلام بعد أن كاد ينظم خصوصا في كائنة التتار وهو أكبر من أن ينبه على سيرته مثلى فلو حلفت بين الركن والمقام لحلفت أي ما رأيت بعيني مثله وأنه ما رأى مثل نفسه انتهى كلام الذهبي وكتب الشيخ كمال الدين بن الزمكاني تحت اسم ابن تيمية كان إذا سئل عن فن من العلم ظن الرائي والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن وحكم أن أحدا لا يعرفه مثله وكان الفقهاء من سائر الطوائف إذا حالسوه استفادوا في مذاهبيهم منه أشياء ولا يعرف أنه ناظر أحدا فانقطع معه ولا تكلم في علم من العلوم سواء كان من علوم الشرع أو غيرها إلا فاق فيه أهله واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها وكتب الحافظ ابن سيد الناس في جواب سؤالات الدمياطي في حق ابن تيمية الفيتية ممن أدرك من العلوم حقا وكان يستوعب السنن والآثار حفظا أن تكلم في التفسير فهو حامل رايته وإن أفتى في الفقه فهو مدرك غايته أو دان بالحديث فهو صاحب علمه وذو رايته أو حاضر بالحلل والملل لم ير أوسع من نحلته ولا أرفع من درايته برز في كل فن على أبناءه جنسه ولم تر عين من رآه مثله ولا رأت عينه مثل نفسه وقال الذهبي في تاريخه الكبير بعد ترجمة طويلة بحيث يصدق عليه أن يقال كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث وترجمة ابن الزمكاني أيضا ترجمة طويلة وأثنى عليه ثناء عظيما وكتب تحت ذلك

( ماذا يقول الواصفون له \*\* صفاته جلّت عن الحصر )

( هو حجة لله باهرة \*\* هو بيننا أعجوبة الدهر )

( هو آية للخلق ظاهرة \*\* أنوارها أربت على الفجر )

وللشيخ أثير الدين أبي حيان النحوي لما دخل الشيخ مصر واجتمع به فأنشد أبو حيان

( لما رأينا تقي الدين لاح لنا \*\* دأع إلى الله فردا ما له وزر )  
( على محياه من سيما الأولى صحبوا \*\* خير البرية نور دونه القمر )  
( حبر تسربل منه دهره حبرا \*\* بحر تقاذف من أمواجه الدرر )  
( قام ابن تيمية في نصر شرعتنا \*\* مقام سيد تيم إذ عصت مضر )  
( فأظهر الدين إذ آثاره درست \*\* وأحمد الشرك إذ طارت له شرر )  
( يا من تحدث عن علم الكتاب أصخ \*\* هذا الإمام الذي قد كان ينتظر )

يشير بهذا إلى أنه المجدد ومن صرح بذلك الشيخ عماد الدين الواسطي وقد توفي قبل الشيخ وقال في حق الشيخ بعد ثناء طويل جميل ما لفظه فوالله ثم والله ثم والله لم ير تحت أديم السماء مثل شيخكم ابن تيمية علما وعملا وحالا وخلقاً واتباعاً وكرماً وحلماً وقياماً في حق الله عند انتهاك حرمانه أصدق الناس عقداً وأصحهم علماً وعزماً وأفندهم وأعلاهم في انتصار الحق وقيامه هممة وأسماهم كفاً وأكملهم اتباعاً لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما رأينا في عصرنا هذا من تستجلي النبوة المحمدية وسنها من أقواله وأفعاله إلا هذا الرجل يشهد القلب الصحيح إن هذا هو الاتباع حقيقة وقال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وقد سئل عن ابن تيمية بعد اجتماعه به كيف رأيته فقال رأيت رجلاً سائر العلوم بين عينيه يأخذ ما شاء منها ويترك ما شاء فقليل له فلم لا تتناظرا قال لأنه يجب الكلام وأحب السكوت وقال برهان الدين بن مفلح في طبقاته كتب العلامة تقي الدين السبكي إلى الحافظ الذهبي في أمر الشيخ تقي الدين بن تيمية فالمملوك يتحقق قدره وزخاره بحره وتوسعته في العلوم الشرعية والعقلية وفرط ذكائه واجتهاده وأنه بلغ من ذلك كل المبلغ الذي يتجاوز الوصف والمملوك يقول ذلك دائماً وقدره في نفسي أكبر من ذلك وأجل مع ما جمعه الله له من الزهادة والورع والديانة ونصرة الحق والقيام فيه لا لغرض سواه وجريه

على سنن السلف وأخذه من ذلك بالماخذ الأوفى وغرابة مثله في هذا الزمان بل في أزمان انتهى وقال العلامة الحافظ ابن ناصر الدين في شرح بديعته بعد ثناء جميل وكلام طويل حدث عنه خلق منهم الذهبي والبرزالي وأبو الفتح بن سيد الناس وحدثنا عنه جماعة من شيوخنا الأكياس وقال الذهبي في عد مصنفاته المجودة وما أبعد أن تصانيفه إلى الآن تبلغ خمسمائة مجلدة وأثنى عليه الذهبي وخلق بثناء حميد منهم الشيخ عماد الدين الواسطي العارف والعلامة تاج الدين عبد الرحمن الفزاري وابن الزمكاني وأبو الفتح وابن دقيق العيد وحسبه من الثناء الجميل قول أستاذ أئمة الجرح والتعديل أبي الحجاج المزني الحافظ الجليل قال عنه ما رأيته مثله ولا رأي هو مثل نفسه وما رأيته أحداً أعلم بكتاب الله وسنة رسوله ولا أتبع لهما منه وترجمه بالاجتهاد وبلوغ درجته والتمكن في أنواع العلوم والفنون ابن الزمكاني والذهبي والبرزالي ابن عبد الهادي وآخرون ولا يخلف بعده من يقاربه في العلم والفضل انتهى كلام ابن ناصر الدين ملخصاً وكان الشيخ العارف بالله أبو عبد الله ابن قوام يقول ما أسلمت معارفنا إلا على يد ابن تيمية وقال ابن رجب كانت العلماء والصلحاء والجند والأمراء والتجار وسائر العامة تحبه لأنه منتصب لنفعهم ليلاً ونهاراً بلسانه وعلمه ثم قال ابن رجب وغيره ذكر نبذة من مفرداته وغرائبه اختار ارتفاع الحدث بالياه المعتصرة كماء الورد ونحوه والقول بأن المائع لا ينجس بوقوع النجاسة فيه إلا أن يتغير قليلاً كان أو كثيراً والقول بجواز المسح على النعلين والقدمين وكلمة يحتاج في نزعها من الرجل إلى المعالجة باليد أو بالرجل الأخرى فإنه يجوز المسح عليه مع القدمين واختار أن المسح على الخفين لا يتوقف مع الحاجة كالمسافر على البريد ونحوه وفعل ذلك في ذهابه إلى الديار المصرية على خيل البريد ويتوقف مع إمكان النزوع وتيسره واختار جواز المسح على اللفائف ونحوها

واختار جواز التيمم بخشية فوات الوقت في حق غير المعذور كمن أحر الصلاة عمدا حتى تضايق وقتها وكذا من خشى فوات الجمعة والعبدان وهو محدث

واختار أن المرأة إذا لم يمكنها الاغتسال في البيت وشق عليها النزول إلى الحمام وتكرره أنها تيمم وتصلي واختار أن لا حد لأقل الحيض ولا لأكثره ولا لأقل الظهر بين الحيضتين ولا لسن الإياس وأن ذلك يرجع إلى ما تعرفه كل امرأة من نفسها واختار أن تارك الصلاة عمدا لا يجب عليه القضاء ولا يشرع له بل يكسر من النوافل وأن القصر يجوز في قصر السفر وطويله كما هو مذهب الظاهرية واختار القول بأن البكر لا تستبرأ وإن كانت كبيرة كما هو قول ابن عمر واختاره البخاري صاحب الصحيح والقول بأن سجود التلاوة لا يشترط له وضوء كما هو مذهب ابن عمر واختيار البخاري والقول بأن من أكل في شهر رمضان معتقدا أنه ليل وكان نهارا لا قضاء عليه كما هو الصحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وإليه ذهب بعض التابعين وبعض الفقهاء بعدهم والقول بجواز المسابقة بلا محلل وإن أخرج المتسابقان والقول باستبراء المختلعة بحيضة وكذلك الموطوءة بشبهة والمطلقة آخر ثلاث تطليقات والقول بإباحة وطء الوثنيات بملك اليمين وجواز طواف الحائض ولا شيء عليها إذا لم يمكنها أن تطوف طاهرا والقول بجواز بيع الأصل بالعصير كالزيتون بالزيت والسمسسم بالسبج والقول بجواز بيع ما يتخذ من القضة للتجلي وغيره كالحاتم ونحوه بالقضة متفاضلا وجعل الزايد من الثمن في مقابلة الصنعة والقول ومن أقواله المعروفة المشهورة التي جرى بسبب الافتاء بها محن وقلاقل قوله بالتكفير في الحلف بالطلاق وأن الطلاق الثلاث لا يقع إلا واحدة وأن الطلاق الحرام لا يقع وله في ذلك مؤلفات كثيرة لا تحصر ولا تضبط وقال ابن رجب مكث الشيخ معتقلا في القلعة من شعبان سنة ست وعشرين إلى ذي القعدة سنة ثمان وعشرين ثم مرض بضعة وعشرين يوما ولم يعلم أكثر الناس بمرضه ولم يفجأهم إلا موته وكانت وفاته في سحر ليلة الإثنين عشري ذي القعدة ذكره مؤذن القلعة على منارة الجامع وتكلم به الحرس على الأبرجة فترسمع الناس بذلك وبعضهم علم به في منامه واجتمع الناس حول القلعة حتى أهل

الغوطة وللرج ولم يطبخ أهل الأسواق ولا فنحوا كثيرا من الدكاكين وفتح باب القلعة واجتمع عند الشيخ خلق كثير من أصحابه يبكون ويشنون وأخبرهم أخوه زين الدين عبد الرحمن أنه ختم هو والشيخ منذ دخلا القلعة ثمانين ختمة وشرعا في الحادية والثمانين وانتهيا إلى قوله تعالى { إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر } فشرع حينئذ الشيخان الصالحان عبد الله بن الحبيب الصالح والزرعي الضرير وكان الشيخ يجب قراءتهما فابتدأ من سورة الرحمن حتى ختما القرآن وخرج من عند من كان حاضرا إلا من يغسله ويساعد على تغسيله وكانوا جماعة من أكابر الصالحين وأهل العلم كالمزني وغيره وما فرغ من تغسله حتى امتلأت القلعة وما حولها بالرجال فصلى عليه بدركاة القلعة الزاهد القدوة محمد بن تمام وضع الناس حينئذ بالبكاء والثناء والدعاء بالترحم وأخرج الشيخ إلى جامع دمشق وصلوا عليه الظهر وكان يوما مشهوا لم يعهد بدمشق مثله وصرخ صارخ هكذا تكون جنايز أئمة السنة فبكى الناس بكاء كثيرا وأخرج من باب البريد واشتد الزحام وألقى الناس على نعشه مناديلهم وصار العرش على الرأس يتقدم تارة ويتأخر أخرى وخرجت جنازته من باب الفرج وازدحم الناس على أبواب المدينة جميعا للخروج وعظم الأمر بسوق الخيل وتقدم في الصلاة عليه هناك أخوه عبد الرحمن ودفن وقت العصر أو قبلها بيسير إلى جانب أخيه شرف الدين عبد الله بمقابر الصوفية وحزر من حضر جنازته بمائتي ألف ومن النساء بخمسة عشر ألفا وختمت له ختمات كثيرة رحمه الله ورضي عنه وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن

محمد بن بدر الجزري ثم الصالحى المقرئ الفقيه الحنبلي ولد في حدود السبعين وستمائة وقرأ بالروايات على الشيخ جمال الدين البدرى وسمع من جماعة من أصحاب ابن طبرزد والكندى ولزم المجد التونسى وأخذ عنه علم القراءات حتى مهر فيها وأقبل على الفقه وصحب القاضي ابن مسلم مدة وانتفع به وكان من خيار الناس ديناً وعقلاً وحياءً ومروءةً وتعففاً أقرأ القراءات وحدث وتوفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة قاله ابن رجب

وفيهما أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الولى بن جبارة المقدسى المقرئ الفقه الحنبلي الأصولي النحوي شهاب الدين بن الشيخ تقي الدين ولد سنة سبع أو ثمان وأربعين وستمائة وسمع من خطيب مرادا وابن حصورا وابن عبد الدايم وارتحل إلى مصر بعد الثمانين فقرأ بها القراءات على الشيخ حسن الراشدي وصحبه إلى أن مات وقرأ الأصول على شهاب الدين القرافي المالكي والعربية على بهاء الدين بن النحاس وبرع في ذلك وتفقه في المذهب وقدم دمشق ثم تحول إلى حلب وأقرأ بها ثم استوطن بيت المقدس وتصدر لأقراء القراءات والعربية وصنف شرحاً كبيراً للشاطبية وشرحاً آخر للرائية في الرسم وشرحاً للفية ابن معطى وصنف تفسيراً وأشياء في القراءات ذكره الذهبي في معجم شيوخه فقال كان إماماً مقرئاً بارعاً فقيهاً نحويًا نشأ إلى اليوم في صلاح ودين وزهد سمعت منه مجلس البطاقة وانتهت إليه مشيخة بيت المقدس وذكر البرزالي أنه حج وجاور بمكة وأنه يعد في العلماء الصالحين الأخيار وقال قرأت عليه بدمشق والقدس عدة أجزاء وتوفي بالقدس سحر يوم الأحد رابع رجب وذكر الديبشي أنه مات فجأة وفيها الشيخ جمال الدين عبد الله بن محمد بن علي ابن العاقولي الواسطي الشافعي مدرس المستنصرية قال ابن قاضي شهبه في طبقاته مولده في رجب سنة ثمان وثلاثين وستمائة وسمع الحديث من جماعة واشتغل وبرع وقال ابن كثير درس بالمستنصرية مدة طويلة نحو أربعين سنة وباشر نظر الأقفاف وعين لقضاء القضاة في وقت وأفتى من سنة سبع وخمسين وإلى أن مات وذلك إحدى وسبعون سنة وهذا شيء غريب جدا وكان قوي النفس له وجهة في الدولة كم كشفت به كربة عن الناس بسعيه وقصده وقال السبكي ولي قضاء القضاة بالعراق وقال الكندي انتهت إليه رئاسة الشافعية ببغداد ولم يكن يومئذ من يماثله ولا يضاهيه في علومه وعلو مرتبته وعين لقضاء القضاة فلم يقبل توفي في شوال ببغداد وله تسعون سنة وثلاثة أشهر ودفن بداره وكان وقفها على شيخ وعشرة صبيان يقرؤون القرآن ووقف عليها أملاكه كلها وفيها الفقيه المعمر جمال

الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شكر المقدسى الحنبلي ولد في رمضان سنة تسع وثلاثين وستمائة وسمع من النور البلخي والمرسي ومحمد بن عبد الهادي وطائفة توفي بالصالحية في ذي القعدة وفيها عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المحسن بن أبي الحسن البغدادي ابن الخراط الحنبلي قال الذهبي الإمام الواعظ مسند العراق شيخ المستنصرية مولده في ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وستمائة سمع من عجيبة كثيرا وابن الخير وابن قميرة وأخيه وطائفة وتفرد ومات ببغداد في جمادى الأولى وفيها قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الحسن الدمشقي الحنفي بن الحريري ولد في صفر سنة ثلاث وخمسين وستمائة وحدث عن ابن الصيرفي والقطب بن عصرون وابن أبي اليسر وكان عادلاً مهيباً صارماً ديناً رأساً في المذهب وتوفي بمصر في جمادى الآخرة

سنة تسع وعشرين وسبعمائة

فيها توفي العلامة شيخ الإسلام برهان الدين إبراهيم بن شيخ الشافعية تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري المصري الأصل الشافعي بل شافعي الشام ولد في شهر ربيع الأول سنة ستين وستمائة وسمع الكثير من ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر وعدة وله مشيخة خرجها العلائي وأخذ عن والده وبرع وأعاد في حلقتة وأخذ النحو عن عمه شرف الدين ودرس بالبادرانية بعد وفاة أبيه وخلفه في أشغال الطلبة والافتاء ولازم الأشغال والتصنيف وحدث بالصحيح مرات وعرض عليه القضاء فامتنع وباشر الخطابة بعد موت عمه مدة يسيرة ثم تركها وصنف التعليقة على التنبيه في نحو عشر مجلدات وله تعليقة على مختصر ابن الحاجب في الأصول وله مصنفات آخر ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال انتهت إليه معرفة المذهب ودقائقه ووجوهه مع علمه متون الأحكام وعلم الأصول والعربية وغير ذلك وسمع الكثير وكتب مسموعاته وكان يدري علوم الحديث مع الدين والورع وحسن السمات والتواضع توفي

بالبادرانية في جمادى الأولى ودفن بباب الصغير عند أبيه وعمه

وفيها مجد الدين أبو القدا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن القراء الحرائي ثم الدمشقي الفقيه الحنبلي شيخ المذهب ولد سنة خمس أو ست وأربعين وستمائة بحران وقدم دمشق مع أهله سنة إحدى وسبعين فسمع بها الكثير من ابن أبي عمر وابن الصيرفي والكمال عبد الرحيم وابن البخاري والأربلي وابن حامد الصابوني وغيرهم وطلب بنفسه وسمع المسند والكتب الكبار وتفقه بالشيخ شمس الدين ابن أبي عمر وغيره ولازمه حتى برع في الفقه وتصدى للأشغال والفتوى مدة طويلة وانتفع به خلق كثير مع الديانة والتقوى وضبط اللسان والورع في المنطق وغيره واطراح التكلف في اللبس وغيره قال الطوفي كان من أصلح خلق الله وأدينهم كأن على رأسه الطير وكان عالما بالفقه والحديث وأصول الفقه والفرائض والجبر والمقابلة وقال الذهبي كان شيخ الحنابلة وقال غيره يقال أنه أقرأ المقنع مائة مرة وكان عديم التكلف يحمل حاجته بنفسه وليس له كلام في غير العلم ولا يخالط أحدا وأوقاته محفوظة وقال هو ما وقع في قلبي الترفع على أحد من الناس فاني أخبر بنفسي ولست أعرف أحوال الناس وقال ابن رجب كان سريع الدمعة سمعت بعض شيوخنا يذكر عنه أنه كان لا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم في دروسه إلا ودموعه جارية ولا سيما أن ذكر شيئا من الرقائق أو أحاديث الوعيد ونحو ذلك وقد قرأ عليه عامة أكابر شيوخنا ومن قبلهم حتى الشيخ تقي الدين الذيربائي شيخ العراق وحدث وسمع منه جماعة منهم الذهبي وغيره وتوفي ليلة الأحد تاسع جمادى الأولى بالمدرسة الجوزية ودفن بمقابر الباب الصغير وفيها صاحب الأئمة رئيس الشام عز الدين حمزة بن المؤيد بن القلانسي الدمشقي كان محتشما معظما متنعما عمل الوزارة وغيرها وروى عن البرهان وابن عبد الدايم وتوفي في ذي الحجة عن ثمانين سنة وأشهر قاله في العبر وفيها الإمام تقي الدين أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن أبي البركات بن مكّي بن أحمد الذيربائي ثم البغدادي الحنبلي

فقيه العراق ومفتي الآفاق ولد في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وستمائة وحفظ القرآن وله سبع سنين وسمع الحديث من إسماعيل بن الطبال وخلائق وتفقه ببغداد على جماعة منهم الشيخ مفيد الدين الحربي وغيره ثم ارتحل إلى دمشق فقرأ بها المذهب على الشيخ زين الدين بن المنجا والشيخ مجد الدين الحرائي ثم عاد إلى بلده وبرع في الفقه وأصوله ومعرفة المذهب والخلاف والفرائض ومتعلقاتها وكان عارفا بأصول الدين والحديث وبأسماء الرجال والتواريخ وباللغة والعربية وغير ذلك وانتهت إليه معرفة الفقه بالعراق وكان يحفظ الهداية والخرفي وذكر أنه طالع

المغنى للشيخ موفق الدين ثلاثا وعشرين مرة وكان يستحضر أكثره وعلق عليه حواشي وفوايد قال ابن رجب انتهت إليه رئاسة العلم ببغداد من غير مدافع وأقر له الموافق والمخالف وكان الفقهاء من ساير الطوائف يجتمعون به ويستفيدون منه في مذاهبهم ويتأدبون معه ويرجعون إلى قوله ويردهم عن فتاويهم فيذعنون له ويرجعون إلى ما يقوله حتى ابن المطهر شيخ الشيعة كان الشيخ يبين له خطأه في نقله لمذهب الشيعة فيذعن له ويوم وفاته قال الشيخ شهاب الدين عبد الرحمن بن عسكر شيخ المالكية لم يبق ببغداد من يرجع في علوم الدين مثله وقرأ عليه جماعة من الفقهاء وتخرج به أئمة وأجاز لجماعة وولي القضاء توفي ببغداد ليلة الجمعة ثاني عشرى جمادى الأولى ودفن بمقابر الإمام أحمد قريبا من القاضي أبي يعلى رحمهم الله تعالى وفي حدودها نجم الدين أبو الفضل إسحق بن أبي بكر بن المنى بن أطر التركي ثم المصري الفقيه الحنبلي احدث الأديب الشاعر ولد سنة سبعين وسبعمئة وسمع بمصر من الأبرقوهي ورحل وسمع بالأسكندرية من القرافي وبلمشق من أبي الفوارس وإسماعيل بن الفراء وبلبل من سنقر الزيني وتفقه وقال الشعر الحسن وسمع منه الحافظ الذهبي بلبل ثم دخل العراق بعد السبعمئة وتقل في البلاد وسكن أذربيجان ولم تكن سيرته هناك مشكورة وبقي إلى حدود هذه السنة ولم تتحقق سنة وفاته وليس له في الزهد والعلم مثبه سوى الحسن البصري وابن المسيب قاله ابن رجب وفيها قاضي القضاة علاء

الدين علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي الشافعي قاضي القضاة وشيخ الشيوخ فريد العصر ولد بمدينة قنوة سنة ثمان وستين وستمئة واشتغل هناك وقدم دمشق في أول سنة ثلاث وتسعين فازداد بها اشتغالا وسمع الحديث من جماعة وتصدر للأشغال بالجامع ودرس بالأقبالية ثم تحول سنة سبعمئة إلى مصر وسمع بها من جماعة ولازم ابن دقيق العيد وأثنى عليه ثناء بالغا مع شدة احترازه في الألقاظ وتولى بالقاهرة تدريس الشريفة ومشيخة الميعاد بالجامع الطولوني وولي مشيخة الشيوخ في سنة عشر وسبعمئة وانتصب للأشغال وازدحم عليه الناس إلى أن تخرج به خلق كثير وصنف شرحه المشهور على الحاوي وصنف مصنفا في حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في قبورهم ذكره الذهبي في المعجم المختص فقال قدم علينا دمشق في أوائل سنة ثلاث وتسعين فحضر المدارس وبهرت فضائله ودرس وأفقي وأعادوا وأفاد وبرع في عدة علوم وتخرج به أئمة مع الوفاق والورع وحسن السميت ولطف المحاوره وجميل الأخلاق قل أن ترى العيون مثله وذكر له تلميذه الشيخ جمال الدين الأسنوي ترجمة حسنة وقال كان أجمع من رأيناه للعلوم مع الاتساع فيها خصوصا العلوم العقلية واللغوية لا يشار بها إلا إليه ولا يحال فيها إلا عليه وولي القضاء بدمشق ومشيخة الشيوخ وباشر على النمط الذي كان عليه بالديار المصرية مع الحرمة والنزاهة والأشغال والتحديث إلى أن توفي بدمشق في ذي القعدة ودفن بجبل قاسيون وفيها الصد رنجم الدين علي بن محمد بن هلال الأزدي حدث عن ابن البرهان والقاضي صدر الدين بن سنى الدولة والزين خالد والكرماني وطلب وحصل الأصول وولي نظر الأيتام وكان تام الشكل حسن البزة ذا كرم وتحمل ومات بدمشق في ربيع الآخر عن ثمانين سنة وفيها القاضي نجم الدين أبو عبد الله محمد بن عقيل بن أبي الحسن بن عقيل البالسي ثم المصري الشافعي شارح التبيينه ولد سنة ستين وستمئة وسمع بدمشق من جماعة واشتغل وفضل ثم دخل القاهرة وسمع من ابن دقيق العيد ولازمه وناب في الحكم بمصر ودرس

بالمعزية والطيرسية وكان قوي النفس كثير الإيثار مع النقلة وانتفع به طلبة مصر ودارت عليه الفتيا بها قال الذهبي كان إماما زاهدا وقال السبكي في الطبقات الكبرى شارح التبيينه واختصر كتاب الترمذي في الحديث وكان أحد أعيان الشافعية دينا وورعا وقال الأسنوي كان له في التقوى سابقة قدم وفي الورع رسوخ قدم وفي العلم آثار هي

أوضح للسايرين من نار على علم كان فقيها محدثا ورعا قواما في الحق توفي في الحرم بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وفيها بدر الدين أبو اليسر محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن جابر الأنصاري الدمشقي الإمام الزاهد بن قاضي القضاة عز الدين المعروف بابن الصايغ الشافعي مولده في الحرم سنة ست وسبعين وستمائة وقرأ التنبيه ولازم الشيخ برهان الدين الفزاري زمانا وسمع الكثير وحدث وسمع منه البرزالي وخرج له أجزاء من حديثه وحدث به ودرس بالعمادية والدماغية وجاءه التقليد بقضاء القضاة في سنة سبع وعشرين فامتنع وأصر على الامتناع فأعفى ثم ولي خطابة القدس ثم تركها قال الذهبي الإمام القدوة العابد كان مقتصدا في أموره كثير المحاسن حج غير مرة وقال ابن رافع كان على طريقة حميدة وعنده عبادة واجتماع وملازمة للصلحاء والأخبار وإعراض عن المناصب وكان معظما مبعولا وقورا توفي بدمشق في جمادى الأولى ودفن بتربتهم بسفح قاسيون وفيها العلامة ناظر الجيش معين الدين هبة الله بن مسعود بن حشيش روى عن ابن البخاري وغيره وله نظم ونثر وقوة أدوات توفي بمصر عن ثلاث وستين سنة وفيها المسند المعمر فتح الدين يونس بن إبراهيم بن عبد القوي الكتاني العسقلاني ثم المصري الدبابيسي كان آخر من روى عن ابن المقرئ بالسماع وبالإجازة وعن المخيل وحمزة بن أوس وظافر بن شحم وعدة وتفرد وروى الكثير وكان عاقلا متورا توفي بمصر في جمادى الأولى وقد جاوز التسعين يسير

#### سنة ثلاثين وسبعمئة

فيها توفي مسند الدنيا شهاب الدين أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن حسن الصالحي الحجار بن الشحنة من قرية من قرى وادي بردا بدمشق انفرد بالرواية عن الحسين الزبيدي وبين سماعه للصحیح وموته مائة سنة وسافر إلى القاهرة مرتين مطلوباً مكرماً ليحدث بها قال البرزالي مولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة وعمر مائة عام وسبعة أعوام وانفرد بالدنيا بالإسناد عن الزبيدي وكان أمياً يوم لا يسمع عليه يخرج إلى الجبل مع الحجارين يقطع الحجارة وألقى أولاد الأولاد بالأجداد وكان ربما خرج الطلبة إليه وهو يقطع الحجارة ليسمعهم فيقول اقرءوا على الفروة وكان إذا قلب عليه سند حديث يقول لم أسمعه هكذا وإنما سمعته كذا وكذا طبق ما في الصحيح وقال الذهبي حدث يوم موته وسمع من الزبيدي وابن اللتي وأجاز له ابن روزبة وابن القطيعي وعدة ونزل الناس بموته درجة ومات بصاحبة دمشق في الخامس والعشرين من صفر ودفن بالثربة الحوط عليها بمحلة تعرف بالسكة بالقرب من زاوية الدومي جوار جامع الأفرم وفيها سيف الدين بهادر آص المنصوري كان من أمراء الألوף بدمشق وقبته خارج باب الجابية ودفن بها وقد نيف على السبعين وفيها المعمر زين الدين أيوب بن نعمة النابلسي ثم الدمشقي الكحال حدث عن المرسي والرشيدي العراقي وعبد الله بن الخشوعي وجماعة وتفرد وحدث بمصر ودمشق ومات في ذي الحجة عن أزيد من تسعين سنة وفيها فخر الدين أبو عمرو عثمان بن علي بن عثمان بن إبراهيم بن إسماعيل بن يوسف بن يعقوب الطائي الحلبي الشافعي المعروف بابن خطيب جبرين مولده بالقاهرة في ربيع الأول سنة اثنتين وستين وستمائة تفقه على ابن بهرام قاضي حلب وغيرها قرأ عليه التعجيز بقراءته له على مصنفة وقرأ على القاضي شرف الدين البارزي وغيرهما ودرس وأفتى وأشغل الناس بالعلم بحلب

وانفع به وشرح مختصر ابن الحاجب والحاوي الصغير ولم يكمله والتعجيز والشامل الصغير للقرظيني والبديع لابن الساعاتي وله منسك ومصنفات آخر وولي وكالة بيت المال بحلب وقضاء القضاة بها بعد شمس الدين بن النقيب

ووقع بينه وبين نايب حلب فكتب فيه فطلب إلى مصر بسبب حكومة فأدرکه أجله هناك وقال الكتبي تخرج به الفقهاء والقراء واشتهر اسمه وتوفي بالقاهرة في الحرم ودفن بمقبرة الصوفية وجبرين بالجيم والباء والراء المكسورة قرية من قرى حلب والصحيح في وفاته أنه في سنة تسع وثلاثين وسبعمئة كما جزم به الأسوي وابن قاضي شهبة وغيرهما وفيها قاضي القضاة فخر الدين أبو عمرو عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم الجهني الحموي المعروف بابن البارزي الشافعي قاضي حلب ولد بحماة سنة ثمان وستين وستمئة وناوب عن عمه القاضي شرف الدين بحماة وتولى قضاء حمص مدة ثم عاد إلى حماة وولي خطابة الجامع بها ثم ولي قضاء حلب قال الذهبي حدث بمسند الشافعي عن ابن النسيبي وحفظ كتابا وأفنى وذكره ابن حبيب وأثنى عليه وقال كان عارفا بمشكلات الحاوي وله عليه شرح يفيد السامع والراوي توفي بحلب فجأة في صفر ودفن خارج باب المقام وفيها احدث الزاهد فخر الدين عثمان قال الذهبي ابن شيخنا الحافظ أحمد بن الظاهري حضر ابن علاق والنقيب وكان مكثرا ارتحل به أبوه ونسخ هو بخطه وحدث وتوفي بمصر في رجب عن ستين سنة سوى أشهر وفيها قاضي مكة ومفتيها نجم الدين محمد بن محمد بن الشيخ محب الدين الطبري الشافعي ولد سنة ثمان وخمسين وستمئة وسمع من جده الشيخ محب الدين ومن عم جده يعقوب بن أبي بكر الطبري والفاووثي وغيرهم قال الأسوي والسبكي كان فقيها شاعرا وقال الكتبي كان شيخا فاضلا فقيها مشهورا يقصد بالفتاوى من بلاد

الحجاز واليمن وكان له النظم الفائق والنثر الرائق ولم يخلف في الحرمين مثله توفي بمكة في جمادى الآخرة ودفن بقبة باب المعلى

#### سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة

وفيها وصل إلى حلب نهر الساجور بعد غرامة كثيرة وحفر طويل وفرحوا به وفيها توفي مسند حلب وخاتمة أصحاب ابن خليل عز الدين إبراهيم بن صالح بن العجمي سمع بدمشق من خطيب مردا وتوفي في حلب بعد أيام خلت من رجب وهو في سن التسعين وفيها أفضى القضاة جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله بن المظفر بن أسعد بن حمزة بن أسد بن علي بن محمد بن القلانسي الشافعي الصد الكبير الرئيس الإمام العالم ولد سنة تسع وستين وستمئة وحفظ التنبيه ثم اخرج للرافعي واشتغل على الشيخ تاج الدين الفزاري وقرأ النحو على شرف الدين الفزاري والأدب على الرشيد الفارقي وولي قضاء العسكر ووكالة بيت المال وتدریس الأمانة والظهيرية والعصرونية قال ابن كثير تقدم بطلب العلم والرياسة وباشر جهات كبار ودرس في أماكن وتفرد في وقته بالرياسة في البيت والمناصب الدينية والدنيوية وكان فيه تواضع وحسن سمع وتودد وإحسان وبر بأهل العلم والصلحاء وهو ممن أذن له في الفتيا وكتب إنشاء ذلك وأنا حاضر على البديهة فأجاد وأفاد وأحسن التعبير وعظم في عيني وسمع الحديث من جماعة وخرج له فخر الدين البعلبكي مشيخة سمعناها عليه توفي في ذي القعدة ودفن بتربتهم بالسفح وفيها نايب السلطنة أرغون الدويدار الذي باشر النيابة مدة ثم أحر وكان مليح الخط نسخ صحيح البخاري وقرأ في مذهب أبي حنيفة وحصل كتابا نفيسة ومات بحلب في ربيع الأول كهلا وفي حدودها جمال الدين عبد الحميد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد الجيلوني الشيرازي الشافعي صاحب البحر الصغير والعجالة قال الأسوي كان فقيها كبيرا ذا حظ من كثير

من العلوم ورعا زاهدا بحث الحاوي الصغير بقزوين على ابن المصنف في أربعين يوما ثم عاد إلى بلده وصنف كتابه المسمى بالبحر وهو مختصر أوضح من الحاوي متضمن لزيادات توفي بجبل من نواحي شيراز سنة نيف وثلاثين وسبعمائة انتهى

وفيها ضياء الدين أبو الحسن علي بن سليم بن ربعة العالم القاضي الشافعي الأنصاري الأذرعي أخذ عن الشيخ محي الدين النووي قال الذهبي أخذ عن الشيخ تاج الدين وغيره وتنقل لقضاء النواحي نحوًا من ستين سنة وكان منطبعًا بساما عقلا وقال ابن كثير تنقل في ولايات الأقضية بمدائن كثيرة مدة ستين سنة وحكم بطرابلس وناپلس وحمص وعجلون وزرع وغيرها وحكم بدمشق نيابة عن القنوني نحوًا من شهر وكان عنده فضيلة وله نظم كثير نظم التبيه في ستة عشر ألف بيت وتصحيحه في ألف وثلثمائة بيت وله غير ذلك توفي بالرملة في ربيع الأول

وفيها قاضي الحنابلة عز الدين محمد بن قاضي القضاة سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر المقدسي ثم الصالح الحنبلي ولد في عشرى ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة وسمع وناب عن والده في الحكم وروى عن الشيخ وعن أبي بكر الهروي وبالإجازة عن ابن عبد الدايم قال الذهبي كان متوسطا في العلم والحكم متواضعا وقال غيره ولي القضاء مستقلا بعد موت ابن المسلم وكان ذا فضل وعقل وحسن خلق وتودد وتمجد وقضاء حوائج للناس وتلاوة ورحم ثلاث مرات وتوفي في تاسع صفر ودفن بترية جده الشيخ أبي عمر

فيها السلطان أبو سعيد عثمان بن السلطان يعقوب بن عبد الحق المروزي كانت دولته اثنتين وعشرين سنة توفي بالمغرب في ذي القعدة وقد قارب التسعين وتملك بعده ابنه السلطان الإمام الفقيه أبو الحسن وفيها تاج الدين عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الأسكندري الفاكهي العلامة النحوي قال في الدرر ابن الفاكهاني سمع علي ابن طرخان والمكين الأسمر وتفقه لملك وأخذ عن ابن المنير

وغيره ومهر في العربية والفنون وصنف شرح العمدة وغيرها ومن تصانيفه الإشارة في النحو والمورد في المولد وغيرهما ورحم من طريق دمشق سنة ثلاثين وسبعمائة ورجع فمات في بلده سنة إحدى وثلاثين وقال الشمني له شرح مقدمة في النحو وسمع من التقي بن دقيق العيد والبدر بن جماعة وأجاز لعبد الوهاب الهروي انتهى وفيها فاطمة بنت الشيخ الحافظ علم الدين البرزالي بدمشق حفظت القرآن وسمعت الحديث من جماعة وكتبت ربعة شريفة وصحيح البخاري وعدة أجزاء وأحكام مجد الدين بن تيمية وفيها كمالية بنت أحمد بن عبد القادر بن رافع الدمراوي وتسمى ست الناس روت بالإجازة عن عبد الله بن برطلة الأندلسي ومحمد بن الجراح والشرف المرسي وماتت في الثغر في شعبان وفيها نجم الدين هاشم بن عبد الله البعلي الشافعي قرأ الأصول والفقه ومن نظمه ( ولقد سمعت بسكر من وصلكم \* فعاكم أن تجعلوه مكررا ) ( وأظنه حلوا لذيذا طعمه \* إذ كنت أسمع بالوصال ولا أرى )

وفيها العدل بدر الدين يوسف بن عمر الختني سمع من ابن رواج حضورا وصالح المدلجي والبكري والرشيدي والمرسي وابن اللط الذي سمع من أبي جعفر الصيدلاني وتفرد بأشياء وتوفي بمصر في صفر عن أربع وثمانين سنة

سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة

فيها جاء بممص سيل فغرق خلق منهم في حمام النايب بظاهرها نحو المائتين من نساء وأولاد وفيها توفي العلامة رضي

الدين المنطقي إبراهيم بن سليمان الرومي الحنفي مدرس القيمائية حج سبع مرات كان مفتيا له علم وفصل وتلامذة وتوفي بدمشق عن ست وثمانين سنة وفيها برهان الدين أبو إسحق

الكناس مجلدات كثيرة ولي ملكة حماة في سنة عشرين إلى أن توفي وكان الملك الناصر يكرمه ويحترمه ويعظمه وله شعر حسن وكان جوادا ممدحا امتدحه غير واحد وقال ابن كثير وله مصنفات عديدة وكان يحب العلماء ويقصدونه لقنون كثيرة وكان من فضلاء بني أيوب الاعيان منهم وذكر له الاسنوي في طبقاته ترجمة عظيمة وقال كان جامعا لأشتات العلوم أعجوبة من أعاجيب الدنيا ماهرا في الفقه والتفسير والاصلين والنحو وعلم الميقات والفلسفة والمنطق والطب والعروض والتاريخ وغير ذلك من العلوم شاعرا ماهرا كريما إلى الغاية صنف في كل علم تصنيفا أو تصانيف توفي في المحرم فجأة عن ستين سنة إلا ثلاثة أشهر وأياما

وفيها سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن يوسف بن محمد بن أبي السرى الدجيلي بضم المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية نسبة إلى دجيل هجر كبير بنواحي بغداد على قرى كثيرة ثم البغدادى الفقيه الحنبلي المقرئ الفرضى النحوى الاديب ولد سنة أربع وستين وستمائة وحفظ القرآن في صباه ويقال أنه تلقن سورة البقرة في مجلسين والحواميم في سبعة أيام وسمع الحديث ببغداد من اسمعيل بن الطيال ومفيد الدين الحريري الضرير وابن الدواليبي وغيرهم وبدمشق من المزي والحافظ وغيره وله اجازة من الكمال البزار وجماعة من القلماء وحفظ كتباً في العلوم منها المقنع في الفقه والشاطبية والالقيتان ومقامات الحريري وعروض ابن الحاجب والدريدية ومقدمة في الحساب وقرأ الاصلين وعني بالعربية واللغة وعلوم الادب وتفقه على الزريراتي وكان في مبدأ أمره يسلك طريق الزهد والتعشق البليغ والعبادة الكثيرة ثم فتحت عليه الدنيا وكان له مع ذلك أوراد ونوافل وصنف كتاب الوجيز في الفقه وعرضه على شيوخه الزريراني وصنف كتاب نزهة الناظر وكتاب تنبيه الغافلين وغير ذلك توفي ليلة السبت سادس ربيع الاول ودفن بالشهيد قرية من أعمال دجيل

وفيها وجيه بنت على بن يحيى ابن على بن سلطان الانصارية البوصيرية وتلعى زين اللور روت عن احمد بن

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الشيخ العلامة المقرئ الشافعي الربعي الجعبري شيخ بلد الخليل ولد بجعبر في حدود سنة أربعين وستمائة وتلا بالسبع على أبي الحسن الوجوهي وبالعشر على المنتخب التكريتي وسمع ببغداد من جماعة وحفظ المعجيز وعرضه على مصنفه وأخذ عنه الفقه ثم قدم دمشق وسمع من جماعة وخرج له البرزالي مشيخة ثم دخل إلى بلد الخليل عليه السلام وأقام به مدة طويلة نحو أربعين سنة ورحل الناس إليه وروى عنه السبكي والذهبي وخلائق وصنف التصانيف الكثيرة منها شرح الشاطبية وشرح الرائية واختصر مختصر ابن الحاجب ومقدمته في النحو وحسبك قدرة على الاختصار من مختصر ابن الحاجب والحاجبية وكمل شرح التعجيز فإن مصنفه لم يكمله كما تقدم قال بعضهم وتصانيفه تقرب المائة وذكره الذهبي في المعجم المختص فقال العلامة ذو القنون مقرئ الشام له التصانيف المتقنة في القراءات والحديث والأصول والعربية والتاريخ وغير ذلك وله مصنف مؤلف في علوم الحديث توفي في بلد الخليل في شهر رمضان وله اثنتان وتسعون سنة وفيها عماد الدين إبراهيم بن يحيى بن الكيال الدمشقي الحنفي قرأ على ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر وأيوب الحمامي وعدة وكان محدثا إماما عالما فصيحاً خدم في الموارث وحصل ثم ناب وحج وأم بالربوة وغيرها وتوفي في ربيع الآخر عن سبع وثمانين سنة وفيها أبو العباس احمد بن الفخر البعلبكي السكاكيني روى عن خطيب مردا وابن عبد الدايم وروى كثيرا وكان مقرئاً صالحاً تقياً توفي بدمشق في صفر عن أربع وثمانين سنة وفيها صاحب حماة الملك المؤيد عماد الدين اسمعيل بن

الأفضل علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي العالم العلامة المفسن الشافعي السلطان مولده في جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وستمائة كما ذكره هو في تاريخه قال ابن قاضي شهبة اشغل في العلوم وتفنن فيها وصنف التصانيف المشهورة منها التاريخ في ثلاث مجلدات والعروض والأطوال والكلام على البلدان في مجلد وله نظم الحاوي الصغير وكتاب

النحاس وبالإجازة عن يوسف الشاوي والأمير يعقوب الهدباني وتوفيت بالأسكندرية في رجب وفيها كبير الطب أمين الدين سليمان بن داود في عشر التسعين وكان فاضلا طيبا درس بالدخارية وفيها قاضي الحنابلة شرف الدين عبد الله بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الصلحي الحنبلي قرأ على ابن عبد الهادي والبلداني وخطيب مردا وإبراهيم ابن خليل وغيرهم وروى عنهم وأجاز له جماعة وطلب بنفسه وتفقه وأفتى وناب في الحكم عن أخيه ثم عن ابن مسلم مدة ولامهما ثم ولي القضاء في آخر عمره مستقلا فوق سنة ودرس بالصاحبية وولي مشيخة الحديث بالصادرية والعالمية وكان فقيها عالما صالحا خيرا منفردا بنفسه ذا فضيلة جيدة حسن القراءة حميد السيرة في القضاء وحدث وسمع منه الذهبي وخلق وتوفي فجأة وهو يتوضأ للمغرب آخر نهار الأربعاء مستهل جمادى الأولى ودفن بتربة الشيخ أبي عمر وكان قد حكم ذلك اليوم بالمدينة وتوجه آخر النهار إلى السفح وفيها أبو محمد وأبو الفرج عبد الرحمن بن أبي محمد بن محمد بن سلطان بن محمد بن علي القرامزي العابد الحنبلي ولد سنة أربع وأربعين وستمائة تقريبا قرأ بالروايات وسمع ابن عبد الدايم وإسماعيل بن أبي اليسر وجماعة وتفقه في المذهب ثم تزهد وأقبل على العبادة والطاعة وملازمة الجامع وكثرة الصلوات واشتهر بذلك وصار له قبول وعظمة عند الأكابر وقد غمزه الذهبي بأنه نال بذلك سعادة دنيوية وتمتع بالدنيا وشهوها التي لا تناسب الزاهدين قال وسمعت منه اقتضاء العلم للخطيب وكان قوي النفس لا يقوم لأحد وله محبوبون ومن حسناته أنه كان من اللاعنين للإتحادية انتهى توفي مستهل الحرم بيستانه بأرض جوبر ودفن بمقبرة باب الصغير وفيها عز الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر بن قدامة المقدسي الحنبلي الفرضي الزاهد القدوة ولد في تاسع عشر جمادى الأولى سنة ست وخمسين وستمائة وسمع من ابن عبد الدايم وغيره ورحب صحبة الشيخ

شمس الدين بن أبي عمر وكمل عليه قراءة المقنع بالمدينة النبوية ورحب بعد ذلك مرات وسمع منه الذهبي وذكره في معجمه فقال كان فقيها عالما متواضعا صالحا على طريقة سلفه وكان عارفا بمذهب أحمد له فهم ومعرفة تامة بالفرائض وفيه تودد وانطباع وعدم تكلف أخذ عنه الفرائض جماعة وانتفعوا به وتوفي في ثامن شهر رجب ودفن بتربة الشيخ أبي عمر وفيها فخر الدين أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر البعلبي ثم اللمشقي الحنبلي الفقيه المحدث ولد يوم الخميس رابع عشر ربيع آخر سنة خمس وثمانين وستمائة وسمع من ابن البخاري في الخامسة ومن الشيخ تقي الدين الواسطي وعمر بن القواص وعنى بالحديث وارتحل فيه مرات وكتب العالي والنازل وخرج لغير واحد من الشيوخ وأفاد وتفقه وأفتى في آخر عمره وولي مشيخة الصدرية والإعادة بالمسارية وسمع منه الذهبي وجماعة وكان فقيها محدثا كثير الاشتغال بالعلم عفيفا دينا حج مرات وأقام بمكة أشهرها وكان مواظبا على قراءة جزئين من القرآن العظيم في الصلاة كل ليلة وله مؤلفات كثيرة منها كتا بالثمر الرائق المجتني من الحدائق وانتفع بمجالسه الناس وتوفي يوم الخميس تاسع عشر ذي القعدة ودفن بمقبرة الصوفية ولم يعقب رحمه الله تعالى وفيها شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد

الحرثي ثم المصري الفقيه الحنبلي المناظر الأصولي ولد سنة إحدى وسبعين وستمائة وسمع بقراءة والده الكثير بالديار المصرية من العز الحارثي وابن خطيب المزة وغازي الخلاوي وشامية بنت البكري وغيرهم وبدمشق من ابن البخاري وابن الجاور وجماعة وبالأسكندرية من العراقي وقدم دمشق بنفسه مرة ثانية فسمع من عمر بن القواس وغيره وعنى بالسماع والطلب وتفقه بالمذهب حتى برع وأفنى وناظر وأخذ الأصول عن ابن دقيق العيد والعربية عن ابن النحاس وناب عن والده وغيره في الحكم ودرس بالمنصورية وجامع طولون وغيرهما وتصدر للأشغال وكان شيخ المذهب

بالديار المصرية وله مشاركة في التفسير والحديث مع الديانة والورع والجلالة معد من العلماء العاملين وحدث وسمع منه جماعة وتوفي يوم الجمعة سادس عشر ذي الحجة بالدرسة الصاحية بالقاهرة ودفن إلى جانب والده بالقرافة وفيها العلامة شهاب الدين عبد الرحمن بن محمد بن عسكر المالكي البغدادي مدرس المستصرية وله ثمان وثمانون سنة وفيها الإمام تاج الدين أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي الشافعي سمع ابن أبي عصرون والنجيب وعدة وخرج التساعيات وأربعين مسلسلات وطلب وكتب الكثير وتميز وأتقن وولي مشيخة الصاحية وأفنى ونسخ نحواً من خمسمائة مجلد وخرج لشيخ ومات بمصر في ربيع الأول عن اثنتين وثمانين سنة وفيها محي الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد بن إبراهيم المقرئ البيهقي الحنبلي المحدث الفقيه ولد في حدود سنة سبع وسبعين وستمائة وسمع بدمشق من عمر بن القواس وطائفة وبمصر من سبط زيادة وغيره وعنى بالحديث وقرأ وكتب بخطه كثيراً وخرج وتفقه قال الذهبي له مشاركة في علوم الإسلام ومشيخه الحديث بالبهائية وغير ذلك علفت عنه فوائد وسمع منه جماعة وتوفي ليلة الإثنين ثامن عشر ربيع الأول ودفن بمقبرة الصوفية بالقرب من قبر الشيخ تقي الدين رحمهما الله تعالى وفيها العدل نور الدين علي بن التاج إسماعيل بن قريش المخزومي سمع الزكي المنذري والرشيد وشيخ شيوخ حماة وابن عبد السلام وحضر عبد الحسن بن مرتفع في الرابعة وكان صالحاً مكثرًا توفي بمصر في رجب عن ثمانين سنة وفيها الشيخ بدر الدين محمد بن أسعد التستري بمشنتين فوقيتين بينهما سين مهمللة نسبة إلى تستر مدينة بقرب شيراز الشافعي أخذ عنه الأستوي وقال كان فقيهاً إمام زمانه في الأصلين والمنطق مطلعاً على أسرارها ووضع على كثير منها تعاليق متضمنة لنكت غريبة وإن كانت عبارته

قلقة ركيكة منها شرح ابن الحاجب وشرح البيضاوي والطالع والطالع والغاية القصوى وشرح أيضاً كتاب ابن سينا أقام بقزوين يدرس نحو عشر سنين وقدم الديار المصرية في أوائل سنة سبع وعشرين وستمائة فأقام بها أشهراً قلائل ثم رجع إلى العراق وكان يصيف بممذان ويشقي ببغداد لحرارتها وتوفي بممذان في نيف وثلاثين وستمائة قال وكان مداوماً على لعب الشطرنج رافضياً كثير التردد للصلاة ولهذا لم تكن عليه أنوار أهل العلم ولا حسن هيتهم مع ثروة زائدة وحسن شكاله انتهى وفيها قاضي القضاة علم الدين محمد بن قاضي القضاة شمس الدين أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة السعدي الأختائي المصري الشافعي ولد في رجب سنة أربع وستين وستمائة بالقاهرة وسمع الكثير وأخذ عن الديمياطي وغيره وولي قضاء الأسكندرية ثم الشام بعد وفاة القونوي قال الذهبي في معجمه من نبلاء العلماء وقضاة السداد وقد شرع في تفسير القرآن وجملة من صحيح البخاري وكان أحد الأذكياء وكان يباليغ في الاحتجاج عن الحاجات فتتعطل أمور كثيرة ودائرة علمه ضيقة لكنه وقور قليل الشر وقال في العبر كان ديناً عادلاً حدث بالكثير وقال ابن كثير كان عفيفاً نزهاً ذكياً شاذ العبارة محباً للفضائل معظماً لأهلها كثير الاستماع للحديث في العادلة الكبرى خيراً دينا توفي بدمشق في ذي القعدة ودفن بسفح قاسيون بترية العادل كتبها وفيها ناظر الجيش الصدر قطب الدين موسى بن أحمد بن شيخ السلامية كان من رجال الدهر وله فضل وخبرة وتوفي

بدمشق في ذي الحجة ودفن بتربة مليحة أنشأها قاله في العبر  
وفيها زاهد الأسكندرية الشيخ ياقوت الحيشي الشاذلي صاحب أبي العباس المرسي كان من مشاهير الزهاد وكان  
يقول أنا أعلم الخلق بلا إله إلا الله توفي بالأسكندرية عن ثمانين سنة

سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة

فيها توفي الفاضل أبو إسحق إبراهيم بن شمس الدين الفاشوشة الكنبي اشتغل بالعربية والأدب ومن شعره في  
المشمش

( قد أتى سيد الفواكه في ثوب \*\* نضار والشهد منه يفور )

( يشبه العاشق المتيم حالا \*\* اصفر اللون قلبه مكسور )

وفيها الرئيس المعمر تاج الدين أحمد بن الخلد بن أحمد بن محمد بن مزين الحموي ذكر لوزارة بلده وسمع من صفية  
حضورا وبدمشق من ابن علان واليلداني ومحمد بن عبد الهادي وعدة وأجاز له إبراهيم بن الخير وابن العليق وكان  
صدرا رئيسا محتشما توفي بحماة في رمضان عن تسعين سنة وشهرين وفيها الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن  
يحيى بن إسماعيل بن طاهر بن نصر بن جهبل الشافعي الحلبي الأصل اللدمشقي المعروف بابن جهبل ولد سنة سبعين  
وستمائة وسمع من جماعة واشتغل بالعلم ولزم الشيخ صدر الدين بن المرحل وأخذ عن الشيخ شرف الدين المقدسي  
وغيره ودرس بصلاحية القدس الشريف مدة ثم تركها وتحول إلى دمشق فباشر مشيخة دار الحديث الظاهرية ثم ولي  
تدريس البادرائية بعد وفاة الشيخ برهان الدين وترك المشيخة المذكورة واستمر في تدريس البادرائية إلى أن مات  
قال ابن كثير ولم يأخذ معلوما من واحدة منهما قال وكان من أعيان الفقهاء وفضلائهم وقال السبكي درس وأفتى  
وأشغل مدة بالعلم بالقدس ودمشق وحدث وسمع منه الحافظ علم الدين البرزالي قال ووقفت له على تصنيف في  
نفي الجهة ردا على ابن تيمية لا بأس به وسرده بمجموعه في الطبقات الكبرى في نحو كراسين توفي بدمشق في جمادى  
الآخرة ودفن بمقابر الصوفية

وفيها الأمير الكبير بكتمر الساقي بدرج الحجاز بعيون القصب ثم حمل فدفن بالتربة التي أنشأها بالقرافة كان له  
عند السلطان مكانة عظيمة لا يفترقان أما

أن يكون عند السلطان أو السلطان عنده وكان فيه خير وسياسة وقضاء لحوائح الناس وكان في اصطبله مائة سطل  
لمائة سايس كل سايس على ستة رعوس من الخيل العتاق وبيع من خيله بما لا يحصى وقومت زرد خاناه على الأمير  
قوصون بستمائة ألف دينار وأخذ السلطان ثلاثة صناديق جوهر ليس لها قيمة وابتاع له من كل نوع بما لا يحصر  
وفيها أسماء بنت محمد بن سالم بن الحافظ أبي المواهب بن صصرى أخت القاضي نجم الدين سمعت من مكى بن علان  
وتفردت وحجت مرارا وتوفيت بدمشق في ذي الحجة عن خمس وتسعين سنة وكانت مسندة ذات صدقات وفضل  
رحمها الله تعالى وفيها الإمام القلوة الولي الشيخ على ابن الحسن الواسطي الشافعي كان من أعبد البشر حج  
واعتمر أزيد من ألف مرة وتلا أزيد من أربعة آلاف ختمة وطاف مرات في الليل سبعين أسبوعا ومات ببدر محرما  
رحمه الله تعالى قاله في العبر

وفيها الإمام الخلد العدل شمس الدين محمد بن إبراهيم بن غنایم بن المهندس الصالح الحنفي سمع من ابن أبي عمر

وابن شيان فمن بعدهما وكتب الكثير ورحل وخرج وتعب ونسخ تهذيب الكمال مرتين مع الدين والمواضع ومعرفة الشروط وتوفي في شوال عن ثمان وستين سنة وفيها قاضي القضاة شيخ الإسلام بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبد الله الكناني الحموي الشافعي ولد في ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وستمائة بحماة وسمع الكثير واشتغل وأفتى ودرس وأخذ أكثر علومه بالقاهرة عن القاضي تقي الدين بن رزين وقرأ الحو على الشيخ جمال الدين بن مالك وولي قضاء القدس سنة سبع وثمانين ثم نقل إلى قضاء الديار المصرية سنة تسعين وجمع له بين القضاء ومشيخة الشيوخ ثم نقل إلى دمشق وجمع له بين القضاء والخطابة ومشيخة الشيوخ ثم أعيد إلى قضاء الديار المصرية بعد وفاة ابن دقيق العيد ولما عاد الملك الناصر من الكرك عزله مدة سنة ثم أعيد وعمى في أثناء سنة سبع وعشرين فصرف عن القضاء واستمر معه تدريس

الزاوية بمصر وانقطع بمنزله بمصر قريبا من ست سنين يسمع عليه ويتبرك به إلى أن توفي قال الذهبي في معجم شيوخه قاضي القضاة شيخ الإسلام الخطيب المفسر له تعاليق في الفقه والحديث والأصول والتواريخ وغير ذلك وله مشاركة حسنة في علوم الإسلام مع دين وتعب وتصون وأوصاف حميدة وأحكام محمودة وله النظم والنثر والخطب والتلامذة والجلالة الوفرة والعقل التام الرضى بالله تعالى يحسن له العاقبة وهو أشعري فاضل وقال السبكي في الطبقات الكبرى حاكم الإقليمين مصرا وشاما وناظم عقد الفخار الذي لا يسامى متحل بالعفاف إلا عن مقدار الكفاف محدث فقيه ذو عقل لا تقوم أساطين الحكماء بما جمع فيه ومن نظمه قوله

( لما تمكن في فوادي حبه \*\* عاتبت قلبي في هواه ولمته )

( فرثي له طر في وقال أنا الذي \*\* قد كنت في شرك الردى أوقعته )

( عابت حسنا باهرا فافتادني \*\* قسرا إليه عندما أبصرته )

توفي في جمادى الأولى ودفن قريبا من الإمام الشافعي رضي الله عنهما وله أربع وتسعون سنة وفيها تقي الدين أبو الشاء محمود بن علي بن محمود بن مقبل بن سليمان بن داود الدقوقي ثم البغدادي الحنبلي المحدث الحافظ ولد بكرة نهار الإثنين سادس عشرى جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وستمائة وسمع الكثير بإفادة والده من عبد الصمد بن أبي الجيش وعلي بن وضاح وابن الساعي وعبد الله بن بلدجي وعبد الجبار بن عكبر وغيرهما وأجاز له جماعة كثيرة من أهل العراق والشام ثم طلب بنفسه وقرأ ما لا يوصف كثرة وكان يجتمع عنده في قراءة الحديث آلاف وانتهى إليه علم الحديث والوعظ ببغداد ولم يكن بها في وقته أحسن قراءة للحديث منه ولا معرفة بلغاته و ضبطه وله اليد الطولى في النظم والنثر وإنشاء الخطب وكان لطيفا حلوا النادرة مليح الفكاهة ذا حرمة وجلالة وهيبة ومنزلة عند الأكابر وجمع عدة أربعينيات في معان مختلفة وله كتاب مطالع الأنوار في الأخبار والآثار الخالية عن السند والتكرار وكتاب الكواكب الدرية في المناقب العلوية وتخرج به جماعة

في علم الحديث وانتفعوا به وسمع منه خلق وحدث عنه طائفة وتوفي يوم الإثنين بعد العصر عشرين الحرم ببغداد رحمه الله

سنة أربع وثلاثين وسبعمائة

فيها جاء بطيبة سبيل عظيم أخذ الجمال وعشرين فرسا وخرب أماكن

وفيهما توفي قاضي القضاة جمال الدين سليمان بن عمر بن سالم بن عمرو بن عثمان الزرعي الشافعي قال السبكي سمع من عبد الدايم والجمال بن الصيرفي وغيرهما وولي قضاء زرع مدة ثم تنقلت به الأحوال وهو قوي النفس لا يطلب رزقا عفيفا في أحكامه ثم ولي هو قضاء القضاة بالديار المصرية عن ابن جماعة ثم ولي قضاء الشام بعد ابن صصرى ثم عزل بعد عام وبقي شيخ الشيوخ ومدرس الأتابكية وتوفي بالقاهرة في صفر عن تسع وثمانين سنة وقال الذهبي كان مليح الشكل وافر الحرمة قليل العلم لكنه حكام وفيها زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمود بن عبيدان البعلبي الفقيه الزاهد قال ابن رجب ولد سنة خمس وسبعين وستمئة وسمع الحديث وتفقه على الشيخ تقي الدين وغيره وبرع وأفنى وكان إماما عارفا بالفقه وغوامضه والأصول والحديث والعربية والتصوف زاهدا عابدا ورعا متألها ربانيا صحب الشيخ عماد الدين الواسطي وتخرج به في السلوك وتذكر له أحوال وكرامات ويقال أنه كان يطلع على ليلة القدر كل سنة وقد نالته محنة مرة بسبب حال حصل له وصنف كتابا في الأحكام على أبواب المقنع سماه المطع وشرح قطعة من أول المقنع وجمع زوايد اخر على المقنع وله كلام في التصوف وحدث بشيء من مصنفاته وتوفي في منتصف صفر ببعلبك ودفن بباب سطحا وفيها نجم الدين أبو عمر عبد الرحمن بن حسين بن يحيى بن عمر اللخمي المصري القبائي وقباب قرية من قرى الصعيد الحنبلي الفقيه الزاهد العابد القدوة قال ابن رجب كان رجلا صالحا زاهدا قدوة عارفا فقيها ذا فضل ومعرفة وله اشتغال بالمنهبة أقام بحماسة في زاوية يزار بها وكان معظما عند الخاص والعام وأئمة وقته ينتنون عليه كالشيخ

تقي الدين بن تيمية وغيره وكان أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر من العلماء الربانيين وبقايا السلف الصالحين وله كلام حسن يؤثر عنه توفي في آخر نهار الإثنين رابع عشر رجب بحماسة وكانت جنازته مشهودة ودفن شمالي البلد وتوفي ولده الإمام سراج الدين عمر بالقدس وكان جامعا بين العلم والعمل واشتغل وانتفع بآب تيمية ولم أر على طريقته في الصلاح مثله رحمه الله تعالى انتهى كلام ابن رجب

وفيهما عماد الدين أبو حفص عمر بن عبد الرحيم بن يحيى بن إبراهيم بن علي بن جعفر بن عبيد الله بن الحسن القرشي الزهري النابلسي الخطيب الشافعي الإمام قاضي نابلس تفقه بدمشق وأذن له بالقوى وانتقل إلى نابلس وولي خطابة القدس مدة طويلة وقضاء نابلس معها ثم ولي قضاء القدس في آخر عمره قال ابن كثير له اشتغال وفضيلة وشرح مسلما في مجلدات وكان سريع الحفظ سريع الكتابة مات في الحرم ودفن بترية ماملا وفيها كما قال في العبر الشيخ الضال محمد بن عبد الرحمن السيوفي صاحب ابن سبعين هلك به جماعة انتهى

وفيهما فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس الشافعي الإمام الحفاظ اليعمري الأندلسي الأشبيلي المصري المعروف بابن سيد الناس قال ابن قاضي شعبة ولد في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وستمئة بالقاهرة وسمع الكثير من الجم الغفير وتفقه على منهج الشافعي وأخذ علم الحديث عن والده وابن دقيق العيد ولازمه سنين كثيرة وتخرج عليه وقرأ عليه أصول الفقه وقرأ النحو على ابن النحاس وولي دار الحديث بجامع الصالح وخطب بجامع الخندق وصنف كتابا نفيسة منها السيرة الكبرى سماها عيون الأثر في مجلدين واختصره في كرايس وسماه نور العين وشرح قطعة من كتاب الترمذي إلى كتاب الصلاة في مجلدين وصنف في منع بيع أمهات الأولاد مجلدا ضخما يدل على علم كثير وذكره الذهبي في معجمه المختص وقال أحد أئمة هذا الشأن كتب بخطه المليح كثيرا وخرج وصنف وصحح وعلل وفرغ وأصل وقال الشعر البديع

وكان حلو النادرة حسن المحاضرة جالسته وسمعت قراءته وأجاز لي مروياته عليه مأخذ في دينه وهدية فالله يصلحه وإيانا وقال ابن كثير اشتغل بالعلم فبرع وساد أقرانه في علوم شتى من الحديث والفقه والنحو وعلم السير والتاريخ وغير ذلك وقد جمع سيرة حسنة في مجلدين وقد حرر وحرر وأجاد وأفاد ولم يسلم من بعض الانتقاد وله الشعر والنثر الفايق وحسن التصنيف والترصيف والتعبير وجودة البديهة وحسن الطوية والعقيدة السلفية والاقتداء بالأحاديث النبوية وتذكر عنه شئون أخر الله يولاه فيها ولم يكن بمصر في مجموعه مثله في حفظ الأسانيد والمتون والعلل والفقه والملح والأشعار والحكايات وقال صاحب البدر السافر وخالط أهل السفه وشراب المدام فوقع في الملام ورشق بسهام الكلام والناس معادن والقرين يكرم ويهين باعتبار المقارن قال ولم يخلف بعده في القاهرة ومصر من يقوم بفنونه مقامه ولا من يبلغ في ذلك مرامه أعقبه الله السلامة في دار الإقامة وقال ابن ناصر الدين كان إماما حافظا عجميا مصنفًا بارعا شاعرا أديبا دخل عليه واحد من الإخوان يوم السبت حادي عشر شعبان فقام لدخوله تم سقط من قامته فلقف ثلاث لقفات ومات من ساعته ودفن بالقرافة عند ابن أبي جهمرة رحمهما الله تعالى

سنة خمس وثلاثين وسبعمائة

فيها وقع بحماسة حريق كبير ذهبت به الأموال واحترق مايتا وخمسون دكانا قاله في العبر وفيها توفي بدمشق رئيس المؤذنين وأطيههم صوتا برهان الدين إبراهيم بن محمد الخلاطي الشافعي الوائي حدث عن الرضى بن البرهان وابن عبد الدايم وجماعة ومات في صفر عن أكثر من تسعين سنة وفيها نصير الدين أحمد بن عبد السلام بن تميم بن أبي نصر بن عبد الباقي بن عكبر البغدادي المعمر الحنبلي سمع الكثير من عبد الصمد بن أبي الجيش وابن وضاح وهذه الطبقة وحدث وسمع منه خلق وتفقه وأعاد بالمدرسة البشيرية للحنايلة

وأضر في آخر عمره وانقطع في بيته وكان يذكر أنه من أولاد عكبر الذي تاب هو وأصحابه من قطع الطريق لرؤيته عصفورا ينقل رطبا من نخلة إلى أخرى حائل فصعد فظفر حية عمياء والعصفور يأتيها برزقها فتأب هو وأصحابه ذكره ابن الجوزي في صفوة الصفوة توفي صاحب الترجمة في جمادى الأولى ببغداد عن خمس وتسعين سنة وفيها الواعظ شمس الدين حسين بن راشد بن مبارك بن الأثير سمع الحافظ عبد العظيم وعبد المحسن بن عبد العزيز المخزومي والنجيب وكان حسن المذاكرة والعلم توفي بمصر عن أربع وثمانين سنة وفيها المعمرة زينب بنت الخطيب يحيى بن الشيخ عز الدين بن عبد السلام السلمية روت عن اليلداني وإبراهيم بن خليل وابن خطيب القرافة وغيرهم ولها إجازة من السبط وروت الكثير وتفردت وتوفيت في ذي القعدة عن سبع وثمانين سنة وفيها مسند الوقت بدر الدين عبد الله بن حسين بن أبي التائب الأنصاري الدمشقي الشاهد حدث عن ابن علان والعراقي والبلخي وعثمان بن خطيب القرافة وجماعة وسماعه صحيح لكنه لين تفرد بأشياء وتوفي في صفر عن قريب من تسعين سنة وفيها أفضى القضاة زين الدين أبو محمد عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن سوار بن سليم الأنصاري الخزرجي السبكي المصري والد الشيخ تقي الدين السبكي الشافعي سمع من جماعة وقرأ الفروع على الظهير والسديد والأصول على القرافي وتقل في أعمال الديار المصرية وحدث بالقاهرة والحلة وخرج له ولده تقي الدين مشيخة حدث بها قال حفيده القاضي تاج الدين كان من أعيان نواب

القاضي تقي الدين بن دقيق العيد وكان رجلا صالحا كثير الذكاء وله نظم كثير غالبه زهد ومدح في النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي في رجب وفيها الحافظ الكبير الإمام قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي تلا بالسبع على إسماعيل المليحي وسمع من ابن العماد وإبراهيم المنقري والعز والفخر علي و بنت مكّي وابن القرات

الأسكندراني وصنف وخرج وأفاد مع الصيانة والديانة والأمانة والتواضع والعلم ولزوم الاشتغال والتأليف حج مرات قال الذهبي حدثنا بنى وعمل تاريخا كبيرا لمصر بيض بعضه وشرح السيرة لعبد الغني في مجلدين وعمل أربعين تساعيات وأربعين متباينات وأربعين بلدانيات وعمل معظم شرح البخاري في عدة مجلدات وكان حنفي المذهب يدرس بالجامع الحاكمي وتوفي بمصر في رجب عن إحدى وسبعين سنة وفيها العدل الأديب الفاضل أحمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد أنوشروان التبريزي الحنفي عرف بكرشت كان يشهد قبالة المسماوية وعنده معرفة بالشروط وكتابة حسنة وله شعر كثير ومن قوله

( أترى تمثّل طيفك الأحلام \*\* أم زورة الطيف الملم حرام )

( يا باخلا بالطيف في سنة الكرى \*\* ما وجه بخلك والملاح كرام )

( لو كنت تدري كيف بات مقيم \*\* عشت به في حبك الأسقام )

( لرحمت كل مقيم من أجله \*\* وعلمت أهل العشق كيف يناموا )

( إن دام هجرك والتجني والقلا \*\* فعلى الحياة تحية وسلام )

( نار الغرام شديدة لكنها \*\* برد على أهل الهوى وسلام )

وفيها مفيد الجماعة أمين الدين محمد بن إبراهيم المذكور في أول هذه السنة روى المترجم عن الشرف بن عساكر وابن الحسن اللمتوني وابن مؤمن وعدة وارتحل مرات وحج وجاور وكتب وأفاد ومات بعد والده بشهر وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمود بن قاسم بن البرزالي البغدادي الفقيه الحنبلي الأصولي الأديب النحوي قرأ الفقه على الشيخ تقي الدين الزيرياتي وكان إماما متقنا بارعا في الفقه والأصلين والعربية والأدب والتفسير وغير ذلك وله نظم حسن وخط مليح درس بالمستصرية بعد شيخه الزيرياتي وكان من فضلاء أهل بغداد وكذلك كان والده أبو الفضل إماما عالما مفتيا صالحا توفي

أبو عبد الله ببغداد في هذه السنة وفيها مجود دمشق بهاء الدين محمود بن خطيب بعلبك محي الدين محمد بن عبد الرحيم المسلمي كتب صحيح البخاري وكان ديننا صينا مليح الشكل متواضا عمر سبعا وأربعين سنة قاله في العبر وفيها ملك العرب حسام الدين مهنا بن الملك عيسى بن مهنا الطائي بقرب سلمية في ذي القعدة عن نيف وثمانين سنة وأقاموا عليه المآثم ولبسوا السواد وكان فيه خير وتعبد قاله في العبر أيضا

سنة ست وثلاثين وسبعمئة

فيها توفي الشيخ الصالح أحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الهكاري الصرخدي حدث عن خطيب مردا وابن عبد الدايم وتوفي في ربيع الأول عن تسعين سنة

وفيها الرئيس الإمام شهاب الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم المرادي المغربي العشاب وزير تونس حدث عن يوسف بن خميس وغيره وطلب الحديث ويرع في النحو وأقرأه ومات بالشعر في ربيع الأول عن سبع وثمانين سنة

وفيهما ناظر الخزانة عز الدين أحمد بن الزين محمد بن أحمد العقيلي بن القلانسي الختسب كان مليح الشكل متواضعا  
نزاها دينا ورعا أخذت منه الحسبة عام أول واعتقل لامتناعه من شهادة وتوفي بدمشق عن ثلاث وستين سنة  
وفيهما كمال الدين أبو القسم أحمد بن محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله ابن الشيرازي الشافعي الصدر  
الكبير العالم مولده سنة سبعين وستمئة وسمع من جماعة وحفظ مختصر المزني وتفقه على الشيخين تاج الدين الفزاري  
وزين الدين الفارقي وقرأ الأصول على الشيخ صفي الدين الهندي ودرس في وقت بالبادية مدة يسيرة لما انتقل  
الشيخ برهان الدين إلى الخطابة ودرس بالشامية البرانية وبالناصرية الجوانية مدة سنين إلى حين وفاته قال الذهبي  
كان فيه معرفة وتواضع وصيانة وقال ابن كثير كان صدرا كبيرا ذكر لقضاء دمشق غير مرة وكان حسن المباشرة

والشكل توفي في صفر ودفن بترتهم بسفح قاسيون وفيها والي دمشق شهاب الدين أحمد بن سيف الدين أبي بكر  
بن برق الدمشقي كان جيد السياسة محبا إلى الناس ولي ثلاث عشرة سنة وحدث عن ابن علاق والمجد بن الخليلي  
وتوفي عن أربع وستين سنة ومات بعده بيومين وإلى البر فخر الدين عثمان بن محمد بن ملك الأمراء شمس الدين  
لولو عن أربع وستين سنة أيضا وكان أجود الرجلين قاله في العبر وفيها شيخ الشيعة الزين جعفر بن أبي الغيث  
البلعبي الكاتب روى عن ابن علان وتفقه للشافعي وترفض ومات عن اثنتين وسبعين سنة وفيها الصاحب الأجد  
قال الأذهبي عماد الدين إسماعيل بن محمد ابن شيخنا الصاحب فتح الدين بن القيسراني كان منشئا بليغا رئيسا دينا  
صينا نزاها روى عن العز الحرائي وغيره وهو والد كاتب السر القاضي شهاب الدين توفي بدمشق في ذي القعدة عن  
خمس وستين سنة وفيها القان أريخان الذي تسلطن بعد أبي سعيد ضربت عنقه صبرا يوم الفطر وكانت دولته  
نصف سنة خرج عليه على باش والقان موسى فالتقوا فأسر المذكور ووزيره الذي سلطنه محمد بن الرشيد الهمداني  
وقتل صبرا وكان المصاف في وسط رمضان فذقت لذلك البشائر بدمشق وجاء الرسول بنصرتهم قاله في العبر وفيها  
القان أبو سعيد بن خربندا ابن أرغون بن أبغا بن هلاكو المغلي كان يكتب الخط المنسوب ويجيد ضرب العود وفيه  
رأفة وديانة وقلة شر هادن سلطان الإسلام وهادنه وألقى مقاليد الأمور إلى وزيره ابن الرشيد وقدم بغداد مرات  
وأحبه الرعية وكانت دولته عشرين سنة وتوفي بالأزد ونقل إلى السلطانية فدفن بترته وله بضع وثلاثون سنة  
وفيهما عائشة بنت محمد بن المسلم الحرائية أخت محاسن روت عن العراقي والبلخي حضورا وعن اليلداني ومحمد بن  
عبد الهادي وتفردت وتوفيت في شوال عن تسعين سنة وفيها المسند الرحلة أبو الحسن علي بن محمد بن مملود

ابن جامع البندنجي البغدادي الصوفي سمع صحيح مسلم من الباذيني البغدادي وجامع الترمذي من العفيف بن  
الهيبي وأجاز له جماعات وتفرد وأكثروا عنه وتوفي بالسميساطية في الحرم عن اثنتين وتسعين سنة وفيها قطب الدين  
الأخوين واسمه محمد بن عمر التبريزي الشافعي قاضي بغداد سمع شرح السنة من قاضي تبريز محي الدين وكان ذا  
فنون ومروءة وذكاء وكان يرتشي وعاش ثمانيا وستين سنة قاله في العبر

### سنة سبع وثلاثين وسبعمئة

ففيها أخذ بمصر شمس الدين بن اللبان الشافعي وشهد عليه عند الحاكم بعظائم تبيح الدم فرجع ورسم بنفيه وفيها  
قتل على الرندقة عدو الله الحموي الحجار بحماسة وأحرق أضل جماعة وقام عليه قاضي القضاة شمس الدين قاله في  
العبر

وفيها الأديب البليغ شهاب الدين أحمد بن محمد بن غانم الشافعي الناظم النائر دخل اليمن ومدح الكبار وخدم في الديوان وروى عن ابن عبد الدايم وجماعة ثم اختلط قبل موته بسنة أو أكثر وربما ثاب إليه وعيه وله نظم ونشر ومعرفة بالتواريخ وعاش سبعا وثمانين سنة ومات قبله بأشهر أخوه الصدر الإمام علاء الدين علي بن محمد المنشى روى عن ابن عبد الدايم والزين خالد والنظام ابن البانياسي وعدة وحفظ التنبيه وله النظم والترسل القائق والمروءة التامة وكثرة التلاوة ولزوم الجماعات والشيبة البهية والنفس الزكية بأشر الإنشاء ستين سنة وحدث بالصحيحين ورحم مرات وتوفي بتبوك في الحرم عن ست وثمانين سنة وفيها محب الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور السعدي الصالح المقدسي الحنبلي بن الحلب ولد يوم الأحد ثاني عشر المحرم سنة اثنتين وثمانين وستمائة بقاسيون وأسمعه والده من القنجر بن البخاري وابن الكمال وزينب بنت

مكي وجماعة ثم طلب بنفسه وسمع من عمر بن القواس وأبي الفضل بن عساكر ويوسف الغسولي وخلق من بعدهم وذكر أن شيوخه الذين أخذ عنهم نحو ألف شيخ قال الذهبي كان فصيح القراءة جهوري الصوت منطلق اللسان بالآثار سريع القراءة طيب الصوت بالقرآن صالحا خائفا من الله تعالى صادقا انتفع الناس بتذكيره ومواعيده وذكره أيضا في معجم شيوخه وقال كان شابا فاضلا صالحا في سمعه ثقل ما وقد حدث كثيرا وسمع منه جماعة وتوفي يوم الإثنين سابع ربيع الأول ودفن بالقرب من الشيخ موفق الدين وفيها الزاهد القدوة شمس الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمة المقدسي النابلسي الفقيه الحنبلي ولد سنة تسع وأربعين وستمائة وحضر على خطيب مردا وسمع من عم أبيه جمال الدين عبد الرحمن بن عبد المؤمن وأجاز له سبط السلفي وتفقه وأفتى وأم بمسجد الحنابلة بنابلس نحو من سبعين سنة وكان كثير العبادة حسن الشكل والصوت عليه البهاء والوقار وحدث وسمع منه طائفة وتوفي يوم الخميس ثاني عشر ربيع الآخر بنابلس وتوفي بها وتوفي قبله في ربيع الأول من السنة بنابلس أيضا الإمام المفتي عماد الدين أبو إسحق إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة وفيها قتل صاحب تلمسان أبو تاشفين عبد الرحمن بن موسى بن عثمان بن الملك عمر بن عبد الواحد الزناتي البربري كان سيء السيرة قتل أباه وكان قتله له رحمة للمسلمين لما انطوى عليه من حيث السيرة وقبح السيرة ثم تمكن وتظلم وكان بطلا شجاعا تملك نيفا وعشرين سنة حاصره سلطان المغرب أبو الحسين الزيني مدة ثم برز عبد الرحمن ليكبس الزيني فقتل على جواده في رمضان كهلا قاله في العبر وفيها المعمر الملك أسد الدين عبد القادر بن عبد العزيز بن السلطان الملك المعظم روى السيرة وأجزاء عن خطيب مردا وتفرد وكان ممتعا بجواسه مليح الشكل ما تزوج ولا تسرى توفي في رمضان عن خمس وتسعين سنة ودفن بالقدس الشريف

وفيها احدث المفيد ناصر الدين محمد بن طغربك الصيرفي قرأ الكثير وتعب ورحل وخرج وقرأ للعوام وحدث عن أبي بكر بن عبد الدائم وعيسى الدلال ومات غريبا عن نيف وأربعين سنة الله يسامحه وفيها الفقيه العالم شمس الدين محمد بن أيوب بن علي الشافعي بن الطحان تقيب الشامية والسبع الكبير سمع من عثمان بن خطيب القرافة ومن الكرمانى والزين خالد وتوفي بدمشق في رجب وله خمس وثمانون سنة وأشهر وفيها الشيخ محمد بن عبد الله ابن المجد إبراهيم المصري المرشدي الزاهد الشافعي قرأ في التنبيه والقرآن وانقطع بزواية له وكان يقرئ الضيفان وربما كاشف وللناس فيه اعتقاد زائد ويخدم الواردين ويقدم لهم ألوان المأكول ولا خادم عنده حتى قيل أنه أطعم للناس في

ليلة ما قيمته مائة دينار وأنه أطمع في ثلاث ليال متوالية ما قيمته ألف دينار وزاره الأمراء والكبراء وبعد صيته حتى أن بعض الفقهاء يقول كان مخدوماً وبلغني أنه كان في عافية فأرسل إلى القرى المجاورة له أحضروا فقد عرض أمر مهم ثم دخل خلوته فوجده ميتاً في رمضان بقريته مينة مرشد كهلاً قاله في الغبر وفيها مسند مصر العدل شرف الدين يحيى بن يوسف المقدسي له إجازة ابن رواج وابن الحميري وروى الكثير وتفرد وتوفي بمصر في جمادى الآخرة عن نيف وتسعين سنة وفيها أحمد بن علي بن أحمد النحوي يعرف بابن نور قال ابن حجر في الدرر الكامنة كان أبوه خولياً وباشراً هو صناعة أبيه ثم اشتغل على النجم الأصفهاني فبرع في مدة قريبة ومهر في الفقه والنحو والأصول ودرس وأفتى ومات بمرض السل رحمه الله تعالى

### سنة ثمان وثلاثين وسبعمئة

فيها كان أهل العراق وأذربيجان في خوف وحروب وشدايد لاختلاف التار وفيها توفي الصالح المسند أبو بكر بن محمد بن الرضى الصالحى القطان سمع حضوراً من خطيب مردا وعبد الحميد بن عبد الهادي وسمع من عبد الله

ابن الحشوعي وابن خليل وابن البرهان وتفرد وأكثروا عنه قال الذهبي ونعم الشيخ كان له إجازة السبسط وجماعة وتوفي في جمادى الآخرة عن تسع وثمانين سنة

ومات قبله بشهر المعمر أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عنتر الدمشقي عن ثلاث وتسعين سنة روى الكثير بإجازة السبسط انتهى وفيها شيخ الشافعية زين الدين عمر بن أبي الحزم بن عبد الرحمن بن يونس المعروف بابن الكتاني قال الأسنوي شيخ الشافعية في عصره بالاتفاق ولد سنة ثلاث وخمسين وستمئة بالقاهرة قريباً من جامع الأزهر ثم سافر بعد سنة مع أبيه إلى دمشق لأن أباه كان تاجراً في الكتان من مصر إلى الشام فاستقر بها وتفقه وقرأ الأصول على البرهان المراغي والفقه على التاج الفرکاح وأفتى ودرس ثم انتقل إلى الديار المصرية فتولى الحكم بالحكر ثم ولاه ابن جماعة الغربية ثم عزل نفسه وانقطع عن ابن جماعة وهجره بلا سبب وتولى مشيخة حلقة الفقه بالجامع الحاكمي وخطابة جامع الصالح ومشيخة الخانقاه الطيرسية بشاطيء النيل وتدریس المدرسة المنكدمرية للطائفة الشافعية ثم فوض إليه في آخر عمره مشيخة الحديث بالقبة المنصورية وكان نافراً عن الناس سيء الخلق يطير الذباب فيغضب ومن تبسم عنده يطرده إن لم يضرب وأفضى به ذلك إلي أنه في غالب عمره المتصل بالموت كان مقيماً في بيته وحده لم يتزوج ولم يتسر ولم يقن رقيقاً ولا مركوباً ولا داراً ولا غلاماً ولم يعرف له تصنيف ولا تلميذ ومع ذلك كان حسن المحاضرة كثير الحكايات والأشعار كريماً وكتب بخطه حواشي على الروضة وكان قليل الفتاوى توفي بمسكنه على شاطيء النيل بجوار الخانقاه التي مشيخته بيده يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر رمضان ودفن بالقرافة وفيها زين الدين أبو محمد عبادة بن عبد الغني بن عبادة الحراني ثم اللمشقي الفقيه الحنبلي المفتي الشرطي المؤذن ولد في رجب سنة إحدى وسبعين وستمئة وسمع من القسم الأربلي وأبي الفضل بن عساكر وجماعة وطلب الحديث وكتب الأجزاء وتفقه على الشيخ زين الدين بن المنجا ثم على الشيخ

تقي الدين بن تيمية قال الذهبي في معجم شيوخه كان فقيهاً عالماً جيد الفهم يفهم شيئاً من العربية والأصول وكان صالحاً ديناً ذا حظ من تمجد وإيتار وتواضع اصطحبنا مدة ونعم والله الصاحب هو كان يسع الجماعة بالخدمة والأفضال والحلم خرجت له أجزاء وحدث بحصيح مسلم انتهى وسمع من جماعة وتوفي في شوال ودفن بمقبرة الباب

الصغير وفيها قاضي القضاة شهاب الدين محمد بن الجند الأربلي ثم الدمشقي الشافعي روى عن ابن أبي اليسر وابن أبي عمر وجماعة وأفتى وناظر وحكم نحو ثلاث سنين وجاء على منصبه قاضي الممالك جلال الدين وتوفي في آخر جمادى الأولى عن ست وسبعين سنة نفرت به بغلته فرضت دماغه ومات إلى عفو الله بعد ست ليال وفيها الشيخ زين الدين أبو عبد الله محمد بن علم الدين عبد الله بن الشيخ الإمام زين الدين عمر بن مكّي بن عبد الصمد العثماني المعروف بابن المرحل الشافعي سمع من جماعة وأخذ الفقه والأصلين عن عمه الشيخ صدر الدين وغيره ونزل له عمه عن تدريس المشهد الحسيني بالقاهرة فدرس به مدة ثم قايض الشيخ شهاب الدين بن الأنصاري منه إلى تدريس الشامية البرانية والعندراوية فباشرهما إلى حين وفاته وناب في الحكم فحمدت سيرته ثم تركه وبيض كتاب الأشباه والنظائر لعمه وزاد فيه قال الذهبي العلامة مدرس الشامية الكبرى فقيه مناظر أصولي وكان يذكر للقضاء وقال السبكي ولد بعد سنة تسعين وستمائة وكان رجلا فاضلا دينيا عالما عارفا بالفقه وأصوله صنف في الأصول كتابين وقال الصلاح الكتبي كان من أحسن الناس شكلا وربى على طريقة حميدة في عفاف وملازمة للاشتغال بالعلوم وانجماع عن الناس وكان يلقي الدروس بفصاحة وعلو لفظ قليل لم تكن دروسه بعيدة من دروس ابن الزمكاني وكان من أجود الناس طباعا وأكرمهم نفسا وأحسنهم ملتقى توفي في رجب ودفن بترية لهم عند مسجد الذبان عند جده وفيها ولي العهد القائم بأمر الله محمد بن أمير المؤمنين المستكفي كان سريرا فقيها شجاعا مهيبا وسيما قليل هو

السبب في تسييرهم إلى قوص مات بقوص في ذي الحجة عن أربع وعشرين سنة وفيها قاضي القضاة شرف الدين أبو القسم هبة الله بن قاضي القضاة نجم الدين عبد الرحيم بن القاضي شمس الدين إبراهيم المعروف بابن البارزي الشافعي قاضي حماة وصاحب التصانيف الكثيرة ولد في رمضان سنة خمس وأربعين وستمائة وسمع من والده وجده وعز الدين الفاروثي وجمال الدين بن مالك وغيرهم وأجاز له جماعة وتلا بالسمع وتفقه على والده وأخذ النحو عن ابن مالك وتفهم في العلوم وأفتى ودرس وصنف وولي قضاء حماة وعمى في آخر عمره وحدث بدمشق وحماة وسمع منه البرزالي والذهبي وخلق وقد خرج له ابن طغريك مشيخة كبيرة وخرج له البرزالي جزءا وذكره الذهبي في معجمه فقال شيخ العلماء بقية الأعلام صنف التصانيف مع العبادة والدين والتواضع ولطف الأخلاق ما في باعه من الكبر ذرة وله ترام على الصالحين وحسن ظن بهم وقال الأسنوي كان إماما راسخا في العلم صالحا خيرا محبا للعلم ونشره محسنا إلى الطلبة وصارت إليه الرحلة وقال السبكي انتهت إليه مشيخة المذهب ببلاد الشام وقصد من الأطراف توفي في ذي القعدة عن ثلاث وتسعين سنة وفيه يقول ابن الوردي ( حماة مذ فارقها شيخها \*\* قد أعظم العاصي بها القرية ) ( صرت كمن ينظرها بلقعا \*\* أو كالذي مر على قرية )

ومن تصانيفه روضات الجنان في تفسير القرآن عشر مجلدات كتاب الفريدة البارزية في حل الشاطبية كتاب المجتبى كتاب المجتبى كتاب الوفا في أحاديث المصطفى مجلدان وغير ذلك وفيها القاضي جمال الدين أبو الحسن يوسف بن إبراهيم ابن جملة بن مسلم بن تمام بن حسين بن يوسف الخجعي اللمشقي الصالح الشافعي ولد في سنة اثنين وثمانين وستمائة وسمع من جماعة وأخذ عن الشيخين صدر الدين ابن الوكيل وشمس الدين بن النقيب وولي القضاء مدة سنة ونصف فشكرت سيرته وهضته إلا أنه وقع بينه وبين بعض خواص النائب فعزل وسجن مدة ثم أعطى

الشامية البرانية قال البرزالي خرجت له جزءا عن أكثر من خمسين نفسا وحدث به بالمدينة النبوية ودمشق وكان  
فاضلا في فنون اشتغل وحصل وأفتى وأعاد ودرس وله فضائل حجة ومباحث وفوائد وهمة عالية وحرمة وافرة وفيه  
تودد وإحسان وقضاء للحقوق وولي قضاء دمشق نيابة واستقلالا ودرس بالمدارس الكبار توفي في ذي القعدة  
بدمشق عن سبع وثمانين سنة ودفن بسفح قاسيون عند والده وأقاربه

### سنة تسع وثلاثين وسبعمائة

فيها هلك بطرابلس الشام تحت الزلزلة ستون نفسا وفيها قدم العلامة شيخ الإسلام تقي الدين السبكي على قضاء  
الشافعية بالشام وفرح الناس به  
وفيها توفي الشيخ موفق الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن مكّي الشارعي فكان آخر من حدث  
بالسمع عن جد أبيه وتوفي بمصر عن تسعين سنة وفيها القاضي كمال الدين أحمد بن قاضي القضاة علم الدين بن  
الأخنائي حدث عن الدمياطي وغيره وكان قاضي العساكر وناظر الخزانة بالقاهرة وبها توفي  
وفيها قال الذهبي شيخنا المعمر الصالح شرف الدين الحسين بن علي بن محمد ابن العماد الكاتب عن ثمانين سنة  
وأشهر درس بالعمادية وأفتى وحدث عن ابن أبي اليسر وابن الأرواح وجماعة انتهى وفيها نجم الدين حسين بن علي  
بن سيد الكل الأزدي المهلي الأسواني الشافعي مولده سنة ست وأربعين وستمائة وتفقه على أبي القفضل جعفر  
التزمتي وبرع وحدث وأشغل الناس بالعلم مدة كثيرة قال الشيخ تقي الدين السبكي وكان قد وصل إلى سن عالية  
وتحصل للطلبة به انتفاع في الاشتغال عليه وهو فقيه حسن مفتي وله قدم هجرة وصحبة للفقراء يتخلق بأخلاق  
حسنة وقال الأسنوي كان ماهرا في الفقه يشغل في أكثر العلوم متصوفا كريما جدا مع الفاقة منقطعاً عن الناس  
شريف النفس معزا للعلم اشتغل عليه الخلق طبقة بعد

طبقة وانتفعوا به وتصدر بمدرسة الملك بالقاهرة وتجرد مع الفقراء في البلاد توفي في صفر وقد زاحم المائة وفيها  
خطيب القدس زين الدين عبد الرحيم ابن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الشافعي توفي  
بالقدس الشريف وفيها المعمر نجم الدين عبد الرحيم بن الحاج محمود الشيعي حدث عن ابن عبد الدايم وغيره وتوفي  
بالصالحية عن إحدى وتسعين سنة ذكره الذهبي وفيها عالم بغداد صفى الدين عبد المؤمن بن الخطيب عبد الحق بن  
عبد الله بن علي بن مسعود بن شميل البغدادي الحنبلي الإمام الفرض المتقن ولد في سابع عشر جمادى الآخرة سنة  
ثمان وخمسين وستمائة ببغداد وسمع بها الحديث من عبد الصمد بن أبي الجيش وابن الكسار وخلق وسمع بدمشق من  
الشرف ابن عساكر وجماعة وبمكة من الفخر التوزري وأجاز له ابن البخاري وأحمد بن شيبان وبنّت مكّي وغيرهم  
من أهل الشام ومصر والعراق وتفقه على أبي طالب عبد الرحمن بن عمر البصري ولازمه حتى برع وأفتى ومهر في  
علم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهندسة والمساحة ونحو ذلك واشتغل في أول عمره بعد التفقه بالكتابة  
والأعمال الدنيوية مدة ثم ترك ذلك وأقبل على العلم فلازمه مطالعة وكتابة وتدريسا وتصنيفا وأشغالا وإفتاء إلى  
حين موته وصنف في علوم كثيرة فمن مصنفاته شرح المحرر في الفقه ست مجلدات شرح العمدة مجلدان إدراك الغاية  
في اختصار الهداية مجلد لطيف وشرحه في أربع مجلدات تلخيص المتقح في الجدل تحقيق الأمل في علم الأصول  
والجدل اللامع المغيث في علم المواييت واختصر تاريخ الطبري في أربع مجلدات واختصر الرد على الرافضي للشيخ

تقي الدين بن تيمية في مجلدين لطيفين واختصر معجم البلدان لياقوت وله غير ذلك وخرج لنفسه معجما لشيوخه  
بالسماع والإجازة نحواً من ثلثمائة شيخ وسمع منه خلق كثيرون وله شعر رائع منه  
( لا ترح غير الله سبحانه \*\* واقطع عرى الآمال من خلقه )  
( لا تطلبن الفضل من غيره \*\* واضنن بماء الوجه واستبقه )

( فالرزق مقسوم وما لا مرىء \*\* سوى الذي قدر من رزقه )

( والفقر خير للفتى من غنى \*\* يكون طول الدهر في رقه )

توفي رحمه الله تعالى ليلة الجمعة عاشر صفر ببغداد ودفن بمقبرة الإمام أحمد  
وفيها قاضي حلب ذو القنون فخر الدين عثمان بن علي الحلبي المعروف بابن خطيب جبرين بالباء الموحدة والراء  
قرية من قرى حلب وقد تقدمت ترجمته في سنة ثلاثين والصحيح وفاته في هذه السنة وفيها الشيخ شرف الدين أبو  
الحسين علي بن عمر البعلي شيخ الربوة والشبلية حدث عن الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر وابن البخاري وطائفة  
وتوفي في الحرم وله بضع وثمانون سنة

وفيها معيد البادرانية المعمر علاء الدين علي بن عثمان بن الخراط حدث عن ابن البخاري وغيره وعمل خطبا  
ومقامات وتوفي بدمشق وفيها الحافظ علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الشافعي قال الذهبي  
الإمام الحافظ محدث الشام وصاحب التاريخ والمعجم الكبير أول سماعه في سنة ثلاث وسبعين وستمائة وكان له من  
العمر عشر سنين وروى عن ابن أبي الخير وابن أبي عمر والعز الحارثي وخلق كثير ووقف جميع كتبه وأوصى بتلثه  
وحج خمس مرات انتهى وقال ابن قاضي شعبة ولد سنة ثلاث وستين وستمائة وسمع الجم الغفير وكتب بخطه ما لا  
يحصى كثرة وتفقه بالشيخ تاج الدين الفزاري وصحبه وأكثر عنه الشيخ تاج الدين في تاريخه وولي مشيخة دار  
الحديث النورية ومشيخة النفيسية وصنف التاريخ ذيلاً على تاريخ أبي شامة بدأ فيه من عام مولده وهو السنة الني  
مات فيها أبو شامة في سبع مجلدات والمعجم الكبير وبلغ ثبته بضعاً وعشرين مجلداً أثبت فيه كل من سمع منه وانفع  
به الخدثون من زمانه إلى آخر القرن وقال الذهبي أيضاً في معجمه الإمام الحافظ المتقن الصادق الحججة مفيدنا  
ومعلمنا ورفيقنا مؤرخ العصر ومحدث الشام مشيخته بالإجازة والسماع فوق الثلاثة آلاف وكتبه وأجراؤه  
الصحيحة في عدة أماكن وهي مبدولة للطلبة وقرأته المليحة الفصيحة مبدولة لمن قصده

وتواضعه وبشره مبدول لكل غني وفقير توفي محرماً بجليص في ذي الحجة وله أربع وسبعون سنة وأشهر وفيها بدر  
الدين أبو اليسر محمد بن قاضي القضاة الإمام العادل عز الدين محمد بن عبد القادر الأنصاري بن الصايغ الدمشقي  
الشافعي قال الذهبي القاضي الإمام القلوثة العابد مدرس العمادية والدماغية حدث عن ابن شيبان والفخر وطائفة  
وحفظ التنبية ولازم الشيخ برهان الدين وجاءه التقليد والتشريف بقضاء القضاة في سنة سبع وعشرين فأصر على  
الامتناع فأعفى ثم ولي خطابة القدس وتركها وكان مقتصداً في أموره كثير المحاسن حج غير مرة وتوفي في جمادى  
الأولى عن ثلاث وستين سنة وفيها قاضي القضاة الإقليميين جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن  
محمد بن عبد الكريم بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن دلف بن أبي دلف العجلي القزويني ثم  
الدمشقي الشافعي قال ابن قاضي شعبة مولده بالموصل سنة ست وستين وستمائة وتفقه على أبيه وأخذ الأصلين عن  
الأربلي وسكن الروم مع أبيه واشغل في أنواع العلوم وسمع من أبي العباس الفاروئي وغيره وخرج له البرزالي جزءاً

من حديثه وحدث به وأفتى ودرس وناب في القضاء عن أخيه ثم عن ابن صصرى ثم ولي الخطابة بدمشق ثم القضاء بها ثم انتقل إلى قضاء الديار المصرية لما عمى القضاء بدر الدين بن جماعة فأقام بها نحو إحدى عشرة سنة ثم صرف في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين ونقل إلى قضاء الشام وألف تلخيص المفتاح في المعاني والبيان وشرحه بشرح سماه الإيضاح وقال الذهبي أفتى ودرس وناظر وتخرج به الأصحاب وكان مليح الشكل فصيحاً حسن الأخلاق غزير العلم وأصابه طرف فالج مدة وقال ابن رافع حدثني وسمع منه البرزالي وخرج له جزءاً من حديثه عن جماعة من شيوخه وصنف في الأصول كتاباً حسناً وفي المعاني والبيان كتابين كبيراً وصغيراً ودرس بمصر والشام بمدارس وكان لطيف الذات حسن المحاضرة كريم النفس ذا عصبية ومودة وقال الأسنوي كان فاضلاً في علوم كريمة مقدماً ذكياً مصنفاً

وإليه ينسب كتاب الإيضاح والتلخيص في علمي المعاني والبيان توفي بدمشق في جمادى الأولى ودفن بمقابر الصوفية وفيها شمس الدين محمد بن عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر الجيلي قال الذهبي شيخ بلاد الجزيرة الإمام القلوة كان عالماً صالحاً وقوراً وافر الجلالة حج مرتين وروى عن الفخر علي بدمشق وبيغداد وخلف أولاداً كباراً لهم كفاية وحرمة وتوفي في أول ذي الحجة بقرية الحيال من عمل سنجان عن سبع وثمانين سنة وفيها شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز بن الجزري صاحب التاريخ الكبير قال الذهبي كان ديناً خيراً ساكناً وقوراً به صمم روى عن إبراهيم بن أحمد والفخر بن البخاري وسمع ولديه مجد الدين ونصير الدين كثيراً وكان عدلاً أميناً وقال غيره كان من خيار الناس كثير المروءة من كبار عدول دمشق أقام يشهد على القضاة مدة وإذا انفرد بشهادة يكتبون به لو ثوقهم به جمع تاريخاً كبيراً ذكر فيه أشياء حسنة لا توجد في غيره توفي ببستانه الزعفرانية في وسط السنة وله إحدى وثمانون سنة وفيها بأطرابلس الشيخ ناصر الدين محمد بن المعلم المنذري سمع المسند من ابن شيبان وفيها وجيه الدين يحيى بن محمد الصنهاجي المالكي قال الذهبي مات بالأسكندرية قاضيها العلامة

#### سنة أربعين وسبعمائة

في صفر هبت بجبل طرابلس سموم وعواصف على جبال عكا وسقط نجم اتصل نوره بالأرض برعد عظيم وعلقت منه نار في أراضي الجون أحرقت أشجاراً وبيست ثماراً وأحرقت منازل وكان ذلك آية ونزل من السماء نار بقرية الفسيحة على قبة خشب أحرقتها وأحرقت إلى جانبها ثلاثة بيوت وصح هذا واشتهر قاله في العبر وبهذه السنة ختم الذهبي كتابيه العبر والدول وفيها توفي نجم الدين إبراهيم بن بركات بن أبي الفضل بن القرشية البعلبكي الصوفي أحد الأعيان الصوفية

وأكابر الفقهاء القادرية حدث عن الشيخ شمس الدين بن أبي عمر وكان خاتمة أصحابه وعن ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر وجماعة وولي مشيخة الشبلية والأسدية وتوفي بدمشق في رجب عن تسعين سنة أو أكثر وفيها مجد الدين أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز الزنكلوني المصري الشافعي ولد سنة تسع وسبعين وستمائة وتفقه على مشايخ عصره قال ابن قاضي شهبة ولا أحفظ عن أحد منهم وسمع الحديث وتصدى للاشتغال والتصنيف ومن أخذ عنه الشيخ جمال الدين الأسنوي وذكر له في طبقاته ترجمة حسنة فقال كان إماماً في الفقه أصولياً محدثاً نحويماً ذكياً حسن التعبير

قانتا لله لا يمكن أحدا أن تقع منه غيبة في مجلسه صاحب كرامات منقبضا عن الناس ملازما لشأنه لا يتردد إلى أحد من الأمراء ويكره أن يأتوا إليه وراض نفسه إلى أن صار يحمل طبق العجين على كتفه إلى القرن ويعود به مع كثرة الطلبة عنده وكان ملازما للأشغال ليلا ونهارا ويمزج الدروس بالوعظ وبمحايات الصالحين ولذلك بارك الله في طلبته وحصل لهم نفع كبير وكان حسن المعاشرة كثير المروءة ولي مشيخة الخانقاه البيروسية وتدرّس الحديث بها وبالجامع الحاكمي توفي في ربيع الأول ودفن بالقرافة وزنكلون قرية من بلاد الشرقية من أعمال الديار المصرية وأصلها سنكلوم بالسين المهملة في أولها والميم في آخرها إلا أن الناس لا ينطقون إلا الزنكلوني ولذلك كان الشيخ يكتبه بخطه كذلك غالبا ومن تصانيفه شرح التبيين الذي عم نفعه للمتفقهة ورسخ في النفوس وقعه والمتخب مختصر الكفاية وشرح المنهاج نحو شرح التبيين وشرح التعجيز ومختصر التبريزي وغير ذلك وفي حدودها علاء الدولة وعلاء الدين أبو المكارم أحمد بن محمد بن أحمد السمناني ذكره الأسنوي في طبقاته وقال كان إماما عالما مرشدا له مصنفات كثيرة في التفسير والتصوف وغيرهما

وفيها القاضي محي الدين إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن نصر بن جهيل أبو القداء الحلبي الأصل الدمشقي الشافعي ولد بدمشق في سنة ست وستين وستمائة واشتغل وحصل وحدث عن ابن عطا وابن البخاري وأفقي ودرس بالأتابكية وسمع منه جماعة

منهم البرزالي وخرج له مشيخة وحدث بها وناب في الحكم بدمشق وولي قضاء طرابلس مدة ثم عزل منها وعاد إلى دمشق وتوفي في شعبان ودفن عند أخيه بمقبرة الصوفية وفيها مسندة الشام أم عبد الله زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم المقدسية المرأة الصالحة العذراء روت عن محمد بن عبد الهادي وخطيب مرزا واليلداني وسبط ابن الجوزي وجماعة وبالإجازة عن عجيبة البقارية وابن الخير وابن العليق وعدد كثير وتكاثروا عليها وتفردت وروت كتبها كبارا وتوفيت في تاسع عشر جمادى الأولى عن أربع وتسعين سنة وفيها الخليفة المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله ولد في نصف المحرم سنة أربع وثمانين وستمائة واشتغل قليلا وبويع بالخلافة بعهد من أبيه في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة وخطب له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية وصارت البشارة بذلك إلى جميع الأقطار والممالك الإسلامية وكانوا يسكنون بالكيش فنقلهم السلطان إلى القلعة وأفرد لهم دارا وتوفي بقوص وكانت خلافته ثمانيا وثلاثين سنة وبويع أخوه إبراهيم بغير عهد

وفيها قبض على صاحب شرف الدين عبد الوهاب القبطي في صفر وصادور واستصفت حواصله بمباشرة لأمر سيف الدين شنكر الناصري ومن جملة ما وجد له صنوق ضمنه تسعة عشر ألف دينار وأربعمائة مثقال لؤلؤ كبار وصليب مجوهر ووجد بداره كنيسة مرحة بمحاريبها الشرقية ومذابجها وآلاتها واستمر الملعون في العقوبة حتى هلك في ربيع الآخر وفيها في ليلة السادس والعشرين من شوال وقع بدمشق حريق كبير شمل اللبادين القبلية وما تحتها وما فوقها إلى عند سوق الكتب واحترق سوق الوراقين وسوق الذهب وحاصل الجامع وما حوله والمأذنة الشرقية وعدم للناس فيه من الأموال والمناع ما لا يحصر قاله في العبر والله أعلم وفيها الحسن بن إبراهيم بن أبي خالد البلوي قال في تاريخ غرناطة كان أديبا فقيها نحويا أخذ عن أبي حميس وأبي الحسن القيجاطي ومات

يوم عيد الفطر وفيها أبو عامر محمد بن عبد الله بن عيد العظیم بن أرقم النميري الوادياشي قال في تاريخ غرناطة كان أحمد شيوخه مشاركا في فنون من فقه وأدب وعربية وهي أغلب الفنون عليه مطرحة مخشوشنا مليح الدعابة كثير التواضع بيته معمور بالعلماء أولى الأصالة والتعین تصد ربلده للفتيا والأسماع والتدرّس وكان قرأ على أبي

العباس بن عبد النور وأبي خالد بن أرقم وروى عنه ابن الزبير وأبو بكر بن عبيد وغيرهما وله شعر مات ببلده انتهى  
وفيها شمس الدين محمد المغربي الأندلسي قال ابن حجر كان شعلة نار في الذكاء كثير الاستحضر حسن الفهم  
عارفا بعدة علوم خصوصا بالعربية أقام بحماة مدة وولي قضاءها ثم توجه إلى الروم فأقام بها وأقبل عليه الناس مات  
برصا في شعبان

### سنة إحدى وأربعين وسبعمائة

في ذي الحجة منها كانت زلزلة عظيمة بمصر والشام والأسكندرية مات فيها تحت الردم ما لا يحصى وغرقت  
مراكب كثيرة وقدمت جوامع ومواذن لا تعد  
وفيها كانت واقعة طريف ببلاد المغرب قال لسان الدين في كتاب الإحاطة استشهد فيها جماعة من الأكابر وغيرهم  
وكان سببها أن سلطان فاس أمير المسلمين أبا الحسن علي بن عثمان بن يعقوب ابن عبد الحق المزيني جاز البحر إلى  
جزيرة الأندلس برسم الجهاد ونصرة أهلها على عدوهم حسينا جرت بذلك عادة سلفه وغيرهم من ملوك العدو  
وشمر عن ساعد الاجتهاد ووجد من الجيوش الإسلامية نحو ستين ألفا وجاء إليه أهل الأندلس بقصد الأمداد  
وسلطانهم ابن الأحمر ومن معه من الأجناد ففضى الله الذي لا مرد لما قدره أن سارت تلك الجموع مكسرة ورجع  
السلطان أبو الحسن مغلولاً وأضحى حسام الهزيمة عليه وعلى من معه مسلولا ونجا برأس طمرة ولجام ولا تسل  
كيف وقتل جمع من أهل الإسلام وجملة وافرة من الأعلام وأمضى فيهم حكمه السيف وأسر ابن السلطان وحرّمه  
وانتهبت ذخائره واستولى على الجميع أيدي

الكفر والحيف واشرب العدو الكافر لأخذ ما بقي من الجزيرة ذات الظل الوريث وثبت قدمه في بلد طريف  
وبالجملة فهذه الواقعة من الدواهي المعضلة الداء والأزراء التي تضعع لها ركن الدين بالمغرب وقرت بذلك عيون  
الأعداء انتهى

ومن استشهد في هذه الواقعة والد لسان الدين بن الخطيب هو عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن  
أحمد السلماني قال لسان الدين في الأكليل في حق والده هذا إن طال الكلام وجمحت الأقلام كنت كما قيل مادح  
نفسه يقرئك السلام وإن أجمحت فما سديت في الثناء ولا ألحمت أضعت الحقوق وخفت ومعاذ الله العقوق هذا  
ولو أتي زجرت طير البيان عن أوكاره وجمت بعون الإحسان وأبكاره لما قضيت حقه بعد ولا قلت إلا بالذي  
علمت سعد فقد كان رحمه الله ذم عزم ورجل رجاء وازم تروق أنوار خلاله الباهرة وتضيء مجالس الملوك من  
صورتيه الباطنة والظاهرة ذكاء يتوقد وطلاقة يحسد نورها الفرقد وكانت له في الأدب فريضة وفي النادرة العذبة  
مناذح عريضة تكلمت يوما بين يديه في مسائل من الطب وأنشدته أبياتا من شعري ورقاعا من أنشائي فتهلل وما  
برح أن ارتحل

( الطب والشعر والكتابة \*\* سماتنا في بنى النجابة )

( هن ثلاث مبلغات \*\* مراتبا بعضها الحجابة )

ووقع لي يوما بخطه على ظهر أبيات بعثتها إليه أعرض غمطها عليه

( وردت كما صد والنسيم بسحرة \*\* عن روضة جاد الغرام ربها )

( فكأنما هاروت أودع سحره \*\* فيها وآثرها به وحبها )  
( مصقولة الألفاظ يبهر حسنها \*\* فيمثلها افتخر البليغ وبها )  
( فقررت عينا عند رؤية وجهها \*\* أني أبوك وكنت أنت أبها )  
ومن شعره  
( عليك بالصمت فكم ناطق \*\* كلامه أدى إلى كلمه )

( أن لسان المرء أهدي إلى \*\* غرته والله من خصمه )  
( يرى صغير الجسم مستضعفا \*\* وجرمه أكبر من جرمه )  
وقال في الإحاطة كان من رجال الكمال طلق الوجه فقد في الكائنة العظمى بطريف يوم الإثنين سابع جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ثابت الجأش غير جنوع ولا هيابة حدثني الخطيب بالمسجد الجامع من غرناطة الفقيه أبو عبد الله بن اللوشي قال كبا باخيك الطرف وقد غشي العدو فجنحت إلى أردافه فأنحدر إليه والدك وصرفي وقال أنا أولى به فكان آخر العهد بما انتهى وذكر في الإحاطة أن مولده بغرناطة في جمادى الأولى عام اثنين وسبعين وستمائة

وفيهما افتخار الدين أبو عبد الله جابر بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن يوسف الخوارزمي الكاتي بالثناة أو الثلثة الحفي النحوي ولد في عاشر شوال سنة سبع وستين وستمائة وقرأ على خاله أبي المكارم وقرأ المفضل والكشاف على أبي عاصم الأسفندري واشغل بيلاده ومهر وقدم القاهرة فسمع من اللمياطي وولي مشيخة الجاولية التي بالكبش وياشر الإفتاء والتدريس بأماكن وقدم مكة وقرأ الصحيح على التوزري وتكلم على أماكن فيه من جهة العربية ودرس بالقدس ومكة وكان فاضلا حسن الشكل مليح الخاضرة مات بالقاهرة في منتصف الحرم وفيها برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن أحمد بن هلال الزرعي ثم اللمشقي الفقيه الحنبلي الأصولي المناظر الفرضي سمع بدمشق من عمر بن القواس وأبي الفضل بن عساكر وغيرهما وتفقه وأفنى قديما ودرس وناظر وولي نيابة الحكم عن علاء الدين ابن المنجا وغيره ودرس بالحنبلية من حين سجن الشيخ تقي الدين بالقلعة في المرة التي توفي فيها فساء ذلك أصحاب الشيخ ومحببه واستمر بها إلى حين وفاته وكان بارعا في أصول الفقه والقرائن والحساب وإليه المنتهى في التحري وجودة الخط وصحة الذهن وسرعة الإدراك وقوة المناظرة وحسن الخلق لكنه كان قليل الاستحضر

لنقل المذهب وكان قاضي القضاة أبو الحسن السبكي يسميه فقيه الشام وكان فيه لعب وعليه في دينه مآخذ سماحه الله تعالى وتفقه وتخرج به جماعة ولم يصنف كتابا معروفا توفي في وقت صلاة الجمعة سادس عشر رجب ودفن بمقبرة باب الصغير

وفيهما الحسين بن أبي بكر بن الحسين الأسكندري المالكي النحوي قال في الدرر ولد سنة أربع وخمسين وستمائة واشغل بالعلم خصوصا العربية وانفع به الناس وجمع تفسيرا في عشر مجلدات وحدث عن اللمياطي وتوفي في ذي الحجة

وفي حدودها الشيخ علي بن عبد الله الطواشي اليمني الصوفي الكبير العارف الشهير ذو الأحوال السنية والمقامات العلية وحسبك فيه ما قاله تلميذه ومريده الإمام الياضي من أبيات

( إذا قصد الزوار للبيت كعبة \*\* علي بن عبد الله قصدي وكعبي )

وفيهما ركن الدين شافع بن عمر بن إسماعيل الفقيه الحنبلي الأصولي نزيل بغداد سمع الحديث ببغداد على إسماعيل بن الطبال وابن الدواليبي وغيرهما وتفقه على الشيخ تقي الدين الزريراتي وصاهره على ابنته وأعاد عنده بالمستنصرية وكان رئيسا نبيلا فاضلا عارفا بالفقه والأصول والطب مراعيًا لقوانينه في مأكله ومشربه ودرس بالجهادية بدمشق وأقرأ جماعة من الأئمة الأربعة قال ابن رجب منهم والدي وله مصنف في مناقب الأئمة الأربع سماه زبدة الأخبار في مناقب الأئمة الأربعة الأبرار وكان قاصر العبارة لأن في لسانه عجمة ومدرسة المجاهدية تعرف الآن بالحجازية ثم صارت اصطبلًا خيل الطانשמندية لا حول ولا قوة إلا بالله توفي المترجم ببغداد يوم الجمعة ثاني عشر شوال ودفن بدهليز تربة الإمام أحمد رضي الله عنه

وفيهما شرف الدين أبو محمد عبد الرحيم بن عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل الزريراتي البغدادي الحنبلي بن شيخ العراق تقي الدين أبي بكر المتقدم ذكره ولد ببغداد ونشأ بها وحفظ المحرر وسمع الحديث واشتغل ثم رحل إلى دمشق فسمع من زينب بنت الكمال وجماعة من أصحاب ابن عبد الدائم وخطيب مردا وطبقتها

وارتحل إلى مصر وسمع من مسنلها يحيى بن المصري وغيره ولقي بها أبا حيان وغيره ثم رجع إلى بغداد بفضائل حجة ودرس للحنبالية بالبشرية بعد وفاة صفي الدين بن عبد الحق ثم درس بالجهادية بعد وفاة صهره المترجم قبله شافع ولم تطل بها مدته قال ابن رجب وحضرت درسه وأنا إذ ذاك صغير لا أحققه جيدا وناب في القضاء ببغداد واشتهرت فضائله وخطه في غاية الحسن وألف مختصرات في فنون عديدة وتوفي ببغداد يوم الثلاثاء عشر ذي الحجة ودفن عند والده بمقبرة الإمام أحمد وله من العمر نحو الثلاثين سنة رحمه الله تعالى وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الشافعي خازن كتب خانقاه السمسبسطية بدمشق ولد ببغداد سنة ثمان وسبعين وستمائة وسمع الحديث وكان صالحا خيرا جمع وألف فمن تأليفه تفسير القرآن العظيم وشرح عمدة الأحكام وأضاف إلى جامع الأصول مسند الإمام أحمد وسنن ابن ماجه وسنن الدارقطني وسماه مقبول المنقول وجمع سيرة وحدث ببعض مصنفاته وكان صوفيا بالخانقاه المذكورة وكان بشوش الوجه ذا تودد وسمت حسن توفي في شعبان وفيها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن تمام بن حسان التكي ثم الصالحي القدوة الزاهد الفقيه الحنبلي ولد سنة إحدى وخمسين وستمائة وسمع من ابن عبد الدائم وغيره وصحب الشيخ شمس الدين ابن الكمال وغيره من العلماء والصلحاء وكان صالحا تقيا من خيار عباد الله يقتات من عمل يده وكان عظيم الحرمة مقبول الكلمة عند الملوك وولاية الأمور ترجع إلى رأيه وقوله أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر ذكره الذهبي في معجم شيوخه وقال كان مشارا إليه في الوقت بالإخلاص وسلامة الصدر والتقوى والزهد والتواضع التام والبشاشة ما أعلم فيه شيئا يشينه في دينه أصلا وقال ابن رجب حدث بالكثير وسمع منه خلق وأجاز لي ما تجوز له روايته بخط يده وتوفي في ثالث عشر ربيع الأول ودفن بقاسيون رحمه الله تعالى وفيها شمس الدين أبو المعالي محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة بن علي بن عقيل الإمام العالم الفقيه الشافعي

المفتي المدرس الكبير بن القماح القرشي المصري ولد في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة وسمع الكثير وأقرأ الحديث بنفسه وكتب بخطه وتفقه على الظهير الترميني وغيره وبرع وأفتى ودرس بقية الإمام الشافعي إلى حين وفاته بعد أن أعاد بها خمسين سنة وناب في الحكم مدة سنين وسمع منه خلق كثير من الفقهاء وأحدثين قال الأسنوي كان رجلا عالما فاضلا فقيها محدثا حافظا لتواريخ المصريين ذكيا إلا أن نقله يزيد على تصرفه وكان سريع الحفظ بعيد

النسيان مواظبا على النظر والتحصيل كثير التلاوة سريعا متوددا توفي في ربيع الآخر أو الأول ودفن بالقراءة وفيها شرف الدين محمد بن عبد المعتم المنفلوطي المعروف بابن المعين الشافعي تفقه بالشيخ نجم الدين البالي وغيره وقرأ الأصول على الشمس الخوجب قال الكمال الأدفوي كان أديبا فقيها شاعرا اختصر الروضة وتكلم على أحاديث المذهب وسماه الطراز المذهب انتهى وفيها عز الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن يوسف الأقفهسي المصري سمع بالقاهرة ودمشق من جماعة قال ابن رافع ودرس بدمشق وكان كثير النقل لقروم مذهبه قوي الحافظة قيل أنه حفظ محر الرافعي في شهر وستة أيام توفي بدمشق شابا رحمه الله تعالى وفيها أبو عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن بكر بن سعد الأشعري المالقي يعرف بابن بكر قال في تاريخ غرناطة كان من صلور العلماء وأعلام الفضل معرفة وتفنا وتراة عارفا بالأحكام والقراءات مبررا في الحديث والتاريخ حافظا للأنسب والأسماء والكنى قائما على العربية مشاركا في الأصول والفروع واللغة والفرائض والحساب أصيل النظر منصفاً مخفوض الجناح حسن الخلق عطوفا على الطلبة محبا للعلم والعلماء أخذ القراءات والعربية والفقه والحديث والأدب عن الأستاذ أبي محمد بن أبي السداد الباهلي وابن الزبير وابن رشيد وغيرهم وأجاز له جماعة من سبتة وأفريقية والمشرق منهم الشرف الدمياطي والأبرقوهي وولي الخطابة والقضاء بغرناطة فصدع بالحق وتصدر لنشر العلم فقرأ العربية والفقه

والقراءات والأصول والفرائض والحساب وعقد مجلس الحديث شرحا وسماعا مولده في ذي القعدة سنة أربع وسبعين وستمائة ووقف في مصاف المسلمين يوم المساحة الكبرى بظاهر طريف فكيت به بغلته فمات منها وذلك يوم الإثنين سابع جمادى الأولى انتهى وفيها أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الإمام قال المقرئ في التعريف بابن الخطيب قال مولاي الجد رحمه الله تعالى فممن أخذت عنه علمها يعني تلمسان الشامخان وعالمها الراسخان أبو زيد عبد الرحمن وأبو موسى عيسى ابنا محمد بن عبد الله بن الإمام وكانا قد رحلا في شباهما من بلدهما برشك إلى تونس فأخذها بها عن ابن جماعة وابن العطار والنفري وتلك الحلبة وأدركا المرجاني وطبقته من أعجاز المائة السابعة ثم وردا في أول المائة الثامنة تلمسان على أمير المسلمين أبي يعقوب وهو محاصر لها وفقهه حضرته يومئذ أبو الحسن علي بن مخلف التنسي وكان قد خرج إليه برسالة من صاحب تلمسان المحصورة فلم يعد وارتفع شأنه عند أبي يعقوب حتى أنه شهد جنازته ولم يشهد جنازة غيره وقام على قبره وقال نعم الصاحب فقدنا اليوم ثم زادت حظوظهما عند أمير المسلمين أبي الحسن إلى أن توفي أبو زيد في العشر الأوسط من رمضان عام أحد وأربعين وسبعمائة بعد وقعة طريف بأشهر فزادت مرتبة أبي موسى عند السلطان وكانا رحلا إلى المشرق في حدود العشرين وسبعمائة فلقيا علاء الدين القونوي وجلال الدين القزويني صاحب البيان وسمعا صحيح البخاري على الحجاز وناظرا تقي الدين بن تيمية وظهرها عليه وكان ذلك من أسباب محنته وكان شديد الإنكار على الإمام فخر الدين حدثني شيخه العلامة أبو عبد الله الأيلي أن عبد الله بن إبراهيم الزنوري أخبره أنه سمع ابن تيمية ينشد لنفسه ( محصل في أصول الدين حاصله \* من بعد تحصيله علم بلا دين ) ( أصل الضلالة والإفك الميين فما \* فيه فأكثره وحي الشياطين ) قال وكان في يده قضيب فقال والله لو رأيت لضربته بهذا القضيب وشهدت مجلسا

عند السلطان قرئ فيه على أبي زيد بن الإمام حديث لقنوا موتاكم لا إله إلا الله في صحيح مسلم فقال له الأستاذ أبو إسحق بن حكيم السلوي هذا الملقن محتضر حقيقة ميت مجازا فما وجه ترك محتضريكم إلى موتاكم والأصل

الحقيقة فأجابه أبو زيد بجواب لم يقنعه و كنت قد قرأت على الأستاذ بعض التنقيح أي للقراي فقلت زعم القراي أن المشتق إنما يكون حقيقة في الحال مجازا في الاستقبال مختلفا فيه في الماضي إذا كان محكوما به أما إذا كان متعلق الحكم كما هنا فهو حقيقة إجماعا وعلى هذا التقرير لا مجاز فلا سؤال وذكر أبو زيد بن الإمام يوما في مجلسه أنه سئل بالمشرق عن هاتين الشرطيتين { ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتتولوا وهم معرضون } فإنهما يستلزمان بحكم الإنتاج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهو محال ثم أراد أن يرى ما عند الحاضر بن فقال ابن الحاكم قال الخونجي والإهمال بالإطلاق لفظ لو وأن في المتصلة فهاتان القصيتان على هذا مهملتان والمهملة في قوة الجزئية ولا قياس عن جزئيتين انتهى وفيها الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون بن عبد الله الصالح ولد في صفر وقيل في نصف المحرم سنة أربع وثمانين وستمائة وشوهد منه أنه ولد وكفاه مقبوضتان ففتحتهما الداية فسأل منهما دم كثير ثم سار يقبضهما فإذا فتحهما سال منهما دم كثير فأول ذلك بأنه يسفك على يديه دماء كثيرة فكان كذلك وولي السلطنة عقب قتل أخيه الأشرف وعمره تسع سنين فولي السلطنة سنة إلا ثلاثة أيام ثم خلع بكتيغا وكان كتيغا قد جهز الناصر إلى الكرك بعد أن حلف له أنه إذا ترعرع وترجل يفرغ له عن المملكة بشرط أن يعطيه مملكة الشام استقلالاً ثم أحضر الناصر من الكرك إلى مصر سنة ثمان وتسعين وسلطوه ثانيا واستقر ببيرس الجاشنكير دويدارا وسلاار نائبا في السلطنة ولم يكن للناصر معها حكم البتة واستقر اقش الأفرم نائب دمشق وحضر الناصر وقعة غازان سنة تسع وتسعين وثبت الناصر الثبات القوي وجرى لغازان بدمشق ما اشتهر وقطعت خطبة الناصر من دمشق مدة ثم أعيدت فتحرك غازان في العود فوصل إلى حلب ثم رجع

وفي شعبان سنة اثنتين وسبعمائة كانت وقعة شقحب وكان للناصر فيها اليد البيضاء من الثبات والفتك ووقع النصر للمسلمين ثم في سنة ثمان وسبعمائة أظهر الناصر أنه يطلب الحج فتوجه إلى الكرك وأقام بها وطرده نائب الكرك إلى مصر وأعرض عن المملكة لاستبداد سلاار وبيرس دونه بالأموار وكتب الناصر إلى الأمراء بمصر يترقق لهم ويستعفيهم من السلطنة ويسأهم أن يتركوا له الكرك فوافقوه على ذلك وتسلطن ببيرس الجاشنكير ثم قصد الناصر مصر في سنة تسع وسبعمائة فاستقر في دست سلطنته يوم عيد الفطر ولما استقرت قدمه قبض على أكثر الأمراء وعزل وولي وحج وجدد خيرات كثيرة وبنى جوامع ومدارس وخوانق وفتحت في أيامه ملطية وطرسوس وغيرهما واشترى الممالك فبالغ في ذلك حتى اشترى واحدا بما يزيد على أربعة آلاف دينار قال في الدرر ولم ير أحد مثل سعادة ملكه وعدم حركة الأعادي عليه برا وبحرا مع طول المدة فمنذ وقعة شقحب إلى أن مات لم يخرج عليه أحد ووجدت له إجازة بخط البرزالي من ابن مشرف وغيره وسمع من ست الوزراء وابن الشحنة وخرج له بعض الخدثين جزءا وكان مطاعا مهيبا عارفا بالأموار يعظم أهل العلم والمناصب الشرعية ولا يقرر فيها إلا من يكون أهلا لها وتوفي في تاسع عشر ذي الحجة بقلعة مصر في آخر النهار وحمل ليلا إلى المنصورة فغسل بها وصلى عليه عز الدين بن جماعة القاضي إماما بحضرة أناس قلائل من الأمراء وحصل للمسلمين بموته ألم شديد لأنهم لم يلقوا مثله وعهد قبيل موته لولده الملك المنصور فجلس على كرسي الملك قبل موت والده بثلاثة أيام والله أعلم

سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة

وفي محرمها بايع السلطان الملك المنصور الخليفة الحاكم بأمر الله أبا العباس أحمد بن الخليفة المستنكفي للخلافة بعهد من والده وجلس مع السلطان على كرسي

واحد وبايعهم القضاة وغيرهم وفيها توفي السلطان الملك المنصور أبو بكر بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون خلع في صفر قال السيوطي لفساده وشرب الخمر حتى قيل أنه جامع زوجات أبيه ونفى إلى قوص وقتل بها وتسلطن أخوه الملك الأشرف كجك ثم خلع من عامه وولي أخوه أحمد ولقب الناصر وعقد المبايعة بينه وبين الخليفة الشيخ تقي الدين السبكي قاضي الشام وكان قد حضر معه وفيها الحافظ الكبير جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف بن علي بن أبي الزهر الإمام العلامة الحافظ الكبير المزي الشافعي قال ابن قاضي شهبة شيخ المحدثين عمدة الحفاظ أعجوبة الزمان اللمشقي المزي مولده في ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة بظاهر حلب ونشأ بالمرزة قرأ شيئا من الفقه على مذهب الشافعي وحصل طرفا من العربية وبرع في التصريف واللغة ثم شرع في طلب الحديث بنفسه وله عشرون سنة وسمع الكثير ورحل قال بعضهم ومشيخته نحو الألف وبرع في فنون الحديث وأقر له الحفاظ من مشايخه وغيرهم بالتقدم وحدث بالكثير نحو خمسين سنة فسمع منه الكبار والحفاظ وولي دار الحديث الأشرفية ثلاثا وعشرين سنة ونصفا وقال ابن تيمية لما باشرها لم يلبها من حين بنيت إلى الآن أحق بشرط للواقف منه لقول الواقف فإن اجتمع من فيه الرواية ومن فيه الدراية قدم من فيه الرواية وقال الذهبي في المعجم المختص شيخنا الإمام العلامة الحافظ الناقد المحقق المفيد محدث الشام طلب الحديث سنة أربع وسبعين وهلم جرا وأكثر وكتب العالي والنازل بخطه المليح المتقن وكان عارفا بالنحو والتصريف بصيرا باللغة يشارك في الأصول والفقه ويجوز في مضائق العقول انتهى وقال السبكي في

الطبقات ولا احسب شيخنا المزي يدري المعقولات فضلا عن الخوض في مضايقتها فسامح الله شيخنا الذهبي ثم قال الذهبي ويدري الحديث كما في النفس متا وإسنادا وإليه المنتهى في معرفة الرجال وطبقاتهم ومن نظر في كتابه تهذيب الكمال علم محله من الحفظ فما رأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه في معناه وكان ينطوي على سلامة باطن ودين وتواضع وفراغ عن الرياسة وحسن سمع وقلة كلام وحسن احتمال وقد بالغ في الثناء عليه أبو حيان وابن سيد الناس وغيرهما من علماء العصر توفي في صفر ودفن بمقابر الصوفية غربي قبر صاحبه ابن تيمية ومن تصانيفه تهذيب الكمال والأطراف وغيرهما

### سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة

في محرمها جمع الناصر الأموال التي في قلعة الجبل وأخذها وراح إلى الكرك وترك الملك ونسبت إليه أشياء قبيحة فخلعوه من السلطنة وبايعوا أخاه السلطان الصالح إسماعيل فأرسل جيشا إلى محاربة الناصر أحمد في الكرك وأظهر أنه يطلب الأموال ووقع بالشام غلاء بسبب هذا الحصار وفيها توفي الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل البعلبكي روى عن التاج بن عبد الخالق بن عبد السلام وتوفي في شعبان قاله في الدرر وفيها الإمام المشهور الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي شارح الكشاف العلامة في المعقول والعربية والمعاني والبيان قال ابن حجر كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن مقبلا على نشر العلم متواضعا حسن المعتقد شديد الرد على الفلاسفة مظهرا فضائحتهم مع

استيلائهم حينئذ شديد الحب لله ورسوله كثير الحياء ملازما لاشغال الطلبة في العلوم الإسلامية بغير طمع بل يجديهم ويعينهم ويعير الكتب النفيسة لأهل بلده وغيرهم من يعرف ومن لا يعرف محبا لمن عرف منه تعظيم الشريعة وكان ذا ثروة من الإرث والتجارة فلم يزل ينفقه في وجوه الخيرات حتى صار في آخر عمره فقيرا صنف شرح الكشاف والفسير

والتيبان في المعاني والبيان وشرحه وشرح المشكاة وكان يشغل في التفسير من بكرة إلى الظهر ومن ثم إلى العصر في الحديث إلى يوم مات فإنه فرغ من وظيفة التفسير وتوجه إلى مجلس الحديث فصلى النافلة وجلس ينظر إقامة الفريضة فمضى نحبته متوجها إلى القبلة وذلك يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان قال السيوطي ذكر في شرحه على الكشاف أنه أخذ من أبي حفص السهروردي وأنه قيل الشروع في هذا الشرح رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ناوله قدحا من اللبن فشرب منه

وفيها الأمير صارم الدين صاروجا بن عبد الله المظفري كان أميراً في أول دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون بالديار المصرية وكان صاحب أدب وحشمة ومعرفة ولما أعطى الملك الناصر تنكز إمرة عشرة جعل صاروجا هذا أغاه له وضمه إليه فأحسن صاروجا لتكز ودربه واستمر إلى أن حضر الملك الناصر من الكرك اعتقله ثم أفرج عنه بعد عشر سنين تقريبا وأنعم عليه بإمرة في صغد فأقام بها نحو سنتين ونقل إلى دمشق أميراً بها بسفارة تنكز نائب الشام فلما وصل إلى دمشق عن له تنكز خدمته السالفة وحظي عنده وصارت له كلمة بدمشق وعمر بها عمائر مشهورة به منها السويقة التي خارج دمشق إلى جهة الصالحية ولما أمسك تنكز قبض على صاروجا وحضر مرسوم بتكحيله فكحل وعمى ثم ورد مرسوم بالعفو عنه ثم جهز إلى القدس الشريف فأقام به إلى أن مات في أواخر هذه السنة

وفيها تاج الدين أبو الحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله الإمام الأديب البارع اليماني الأصل المكي الشافعي ولد في رجب سنة ثمانين وستمائة بمكة وقدم دمشق ومصر وحلب ودرس بلشهد النفيسي وأقام باليمن مدة وولي الوزارة ثم عزل وصور ثم استقر بالقدس ودرس به واشتغل وله تأليف منها مطرب السمع في شرح حديث أم زرع ومنها لقطعة العجلان المختصر في وفيات الأعيان وسمع منه البرزالي والذهبي وذكره في معجميهما وابن رافع وخالائق وكتب عنه الشيخ أبو حيان وأثنى عليه وأكثر وعمل تاريخاً للنحاة واختصر الصحاح توفي بالقاهرة في

شهر رمضان رحمه الله تعالى وفيها برهان الدين عبيد الله بن محمد الشريف برهان الدين الحسيني الشافعي القرغاني المعروف بالعبري بكسر العين المهملة كما قاله ابن شهبة وقال لا أدري نسبه إلى أي شيء وقال السيوطي بالضم والسكون نسبة إلى عبرة بطن من الأزرق قاضي تبريز كان جامعاً لعلوم شتى من الأصول والمعقولات وله تصانيف مشهورة وسكن السلطانية مدة ثم انتقل إلى تبريز وشرح كتب البيضاوي المنهاج والغاية القصوى والمصباح والمطالع وقال الحافظ زين الدين العراقي في ذيل العبر كان حنيفياً يقرئ من مذهب أبي حنيفة والشافعي وصنف فيهما وقال الذهبي في المشتبه السيد العبري عالم كبير في وقتنا وتصانيفه سائرة وقال بعض فضلاء العجم كان مطاعاً عند السلاطين مشهوراً في الآفاق مشاراً إليه في جميع الفنون ملاذاً للضعفاء كثير التواضع والإنصاف توفي في رجب أو في ذ الحجة

وفيها أو في التي قبلها وحزم به السيوطي في طبقات النحاة أبو المعالي محمد بن يوسف بن علي بن محمود الصبري

بلدا قاضي تميز كان ذا فضل في الفقه والنحو والحديث والقراءات السبع والفرائض كثير الصلاح والورع والعبادة ساعيا في قضاء حوائج الناس حج في سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة مع الملك المجاهد صاحب اليمن وتوفي آخر يوم عرفة من هذا العام مبطونا وغسل بمنى ودفن بالأبطح انتهى وفيها شرف الدين محمود بن محمد بن محمد بن محمود الدركري بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الكاف والزاي نسبة إلى دركرين بلد بمذان القرشي الطالب العالم الصالح الشافعي قال الأسوي كان عالما زاهدا كثير العبادة شديد الاتباع للسنة صاحب كرامات أجمع عليه الخاصة والعامة والملوك والعلماء فمن دونهم وكان طويلا جدا جهوري الصوت حسن الخلق والخلق جوادا من بيت علم ودين صنف في الحديث كتابا سماه نزل الساترين في مجلد وشرح منازل الساترين في جزئين توفي في شعبان بدركرين ودفن بها والله أعلم

### سنة أربع وأربعين وسبعمئة

في جمادى الآخرة منها قتل إبراهيم بن يوسف المقصاتي الرافضي إلى لعنة الله شهد عليه بسب الصحابة رضي الله عنهم وقذف عائشة والوقع في حق جبريل عليه السلام وفيها توفي القاضي تاج الدين أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان المارديني الأصل المعروف بابن التركماني الحنفي قال في الدرر ولد بالقاهرة ليلة السبت الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وستمئة واشتغل بأنواع العلوم ودرس وأفتى وناب في الحكم وصنف في الفقه والأصول والحديث والعربية والعروض والمنطق والهيئة وغالبها لم يكمل وسمع من اللمياطي وابن الصواف والحجار وحدث ومات في أوائل جمادى الأولى وله نظم وسط وفيها حسن بن محمد ابن أبي بكر السكاكيني قال في الدرر كان أبوه فاضلا في عدة علوم متشيعا من غير سب ولا غلو فنشأ ولده هذا غالبا في الرفض فثبت عليه عند القاضي شرف الدين المالكي بدمشق وثبت عليه أنه أكفر الشيخين وقذف ابنتيهما ونسب جبريل إلى الغلط في الرسالة إلى غير ذلك فحكم بزندقته وبضرب عنقه فضربت بسوق الخيل حادي عشر جمادى الأولى وفيها شهاب الدين أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد العزيز بن يوسف بن أبي العز بن نعمة الإمام البارح المحقق الحنوي الشافعي المصري المعروف بابن المرحل قال ابن شهبة سمع من جماعة واشتغل في العلم ومهر في النحو وقد انتهت إليه وإلى الشيخ أبي حيان مشيخة النحو بالديار المصرية وأخذ عنه جمال الدين بن هشام وهو الذي نوه باسمه وعرف بقدره وقال أن الاسم في زمانه كان لأبي حيان والانتفاع بابن المرحل وقال ابن رافع وخرجت له جزءا من حديثه عن بعض شيوخه وتصدر بالجامع الحاكمي وأشغل الناس بالعلم مدة وانتفع به جماعة وقال الأسوي كان فاضلا فقيها إماما في النحو مدققا فيه محققا عارفا باللغة وعلم البيان والقراءات وتصدر بالجامع الحاكمي مدة طويلة وانتفع به وتخرجت به الطلبة

وصاروا أئمة فضلاء توفي في الحرم بالقاهرة وقد جاوز الستين ومن أخذ عنه الشيخ شمس الدين بن الصايغ الحنفي ورثاه بقصيدة وفيها الحافظ أبو حامد محمد بن أيك السروجي كان علامة ثقة متقنا ومن عدده من الحفاظ ابن ناصر الدين قال في بديعته محمد بن أيك السروجي دار ذرى مواطن العروج وفيها الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الأصل ثم الصالحي الفقيه الحنبلي المقرئ المحدث الحافظ الناقد الحنوي المتفنن

الجبل الراسخ ولد في رجب سنة أربع وسبعمائة وقرأ بالروايات وسمع الكثير من ابن عبد الدايم والحجار وخلق كثير وعنى بالحديث وفنونه ومعرفة الرجال والعلل وبرع في ذلك وأفتى ودرس ولازم الشيخ تقي الدين بن تيمية مدة وقرأ عليه قطعة من الأربعين في أصول الدين للرازي ولازم أبا الحجاج المزري وأخذ عن الذهبي وغيره وقد ذكره الذهبي في طبقات الحفاظ فقال ولد سنة خمس أو ست وسبعمائة واعتنى بالرجال والعلل وبرع وتصدى للإفادة والاشغال في الحديث والقراءات والفقه والأصلين والنحو وله توسع في العلوم وذهن سيال وله عدة محفوظات وتأليف وتعليق مفيدة كتب عني واستفدت منه ثم قال وصنف تصانيف كثيرة بعضها كمله وبعضها لم يكمله لهجوم المنية وعد له ابن رجب في طبقاته ما يزيد على سبعين مصنفا يبلغ التام منها ما يزيد على مائة مجلد توفي رحمه الله عاشر جمادى الأولى ودفن بسفح قاسيون

وفيها تقي الدين أبو الفتح محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام الأنصاري السبكي الشافعي الفقيه المحدث الأديب المفضل ولد سنة أربع وسبعمائة وطلب الحديث في صغره وسمع خلقا وتفقه على جده الشيخ صدر الدين وعلى الشيخ تقي الدين السبكي والشيخ قطب الدين السنباطي وتخرج بالشيخ تقي الدين السبكي في كل فنونه وقرأ النحو على أبي حيان وتلا عليه بالسبع ولازمه سبعة عشر عاما ودرس بالقاهرة وناب في الحكم ثم قدم دمشق وناب في الحكم أيضا ودرس في الشامية الجوانية والركنية وعلق

تاريخا للمتجددات في زمانه ذكره الذهبي في المعجم المختص قال ابن فضل الله ليس في الفقهاء بعد ابن دقيق العيد أدرب منه توفي في ذي القعدة ودفن بترتهم بسفح قاسيون وفيها بماء الدين أبو النشاء محمود بن علي بن عبد الولي بن خولان البعلبي الفقيه الحنبلي الفرضي ولد في حدود السبعمائة وسمع الحديث من جماعة وقرأ على الحافظ الدبيشي عدة أجزاء وتفقه على الشيخ مجد الدين الحراني ولازم الشيخ تقي الدين بن تيمية وبرع في الفرائض والوصايا والجر والمقابلة وكان مفتيا ديننا مواضعا متوددا ملازما للاشتغال والاشغال حريصا على إفاضة الطلبة بارأ بهم محسنا إليهم تفقه به جماعة وانتفعوا به وبرع منهم طائفة وتوفي ببعلبك في رجب رحمه الله تعالى

#### سنة خمس وأربعين وسبعمائة

فيها توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الحراني ثم الدمشقي الفقيه الحنبلي ولد سنة اثنتين وسبعمائة وسمع من ابن الموازيني وغيره وطلب بنفسه وكتب الكثير وسمع الكثير أيضا وتفقه في المذهب وأصول الفقه وهو الذي بيض مسودة الأصول لابن تيمية ورتبها ذكره الذهبي في المعجم المختص فقال من أعيان أهل منهبه فيه دين وتقوى ومعرفة بالفقه أخذ عني ومعي وتوفي في جمادى الآخرة بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير وفيها علم الدين سنجر بن عبد الله الأمير الكبير الجاولي الشافعي ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة بآمد ثم صار لأمير من الظاهرية يسمى جاولي وانتقل بعد موته إلى بيت المنصور وتنقلت به الأحوال إلى أن صار مقدما بالشام وكانت داره بدمشق غربي جامع تنكر وبعضها شماليه فسأله تنكر عند بناء الجامع إضافة ما بين جامعهم وبين الميدان وكان هناك اصطبل وغيره فأبى ذلك كل الإباء ووقفها وكان ذلك سببا لنقله من دمشق ثم ولي نيابة غزة ثم قبض عليه في شعبان سنة عشرين أتمم بأنه يريد الدخول إلى اليمن وسجن بالأسكندرية وأحيط على أمواله ثم أفرج عنه آخر سنة ثمان وعشرين ثم استقر أميرا مقدما بمصر

واستقر من أمراء المشورة ثم ولي حماة بعد موت الناصر مدة يسيرة ثم ولي نيابة غزة فأقام بها أربعة أشهر ثم عاد إلى مصر وقد روى مسند الشافعي عن قاضي الشوبك دانيال وحدث به غير مرة ورتب مسند الشافعي ترتيبا حسنا وشرحه في مجلدات بمعاونة غيره جمع بين شرحه لابن الأثير والرافعي وزاد عليهما من شرح مسلم للنووي وبنى جامعا بالخليل في غاية الحسن وجامعا بغزة ومدرسة بها وخالقاه بظاهر القاهرة قال ابن كثير وقف أوقافا كثيرة بغزة والقدس وغيرهما وكان له معرفة بمذهب الشافعي ورتب المذهب ترتيبا حسنا فيما رأيتنه وشرحه في مجلدات فيما بلغني قال الحافظ زين الدين العراقي أنه رتب الأم للشافعي توفي في رمضان ودفن بالخانقاه التي أنشأها وفيها جلال الدين عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد الفقيه الحنفي النحوي العراقي الكوفي المعروف بابن القصيح طلب الحديث وسمع من الخزرجي والذهبي وشارك في الفضائل مولده في شوال سنة اثنتين وسبعمئة قاله الصفدي وفيها نجم الدين أبو الحسن علي بن داود بن يحيى بن كامل بن يحيى بن جبارة الزبيري القرشي الأسدي قال الصفدي شيخ أهل دمشق في عصره خصوصا في العربية قرأ عليه أهل دمشق وانتفعوا به ولد في جمادى الأولى سنة ثمان وستين وستمئة وقرأ النحو على العلاء بن المطرز والفقهاء على الشمس الحريري والأصول على البدر بن جماعة والعربية على الشرف الفزاري والمجد التونسي والمعاني والبيان على البدر بن النحوية والميقات على البدر بن دانيال وسمع الحديث على النجم الشقراوي والبرهان بن الدرجي قال ولم أصنف شيئا لمؤاخذتي للمصنفين فكرهت أن أجعل نفسي غرضا غير أني جمعت منسكا للحج وله النظم والنثر والكتابة المنسوبة ولي تدريس الركنية ثم نزل عنها ورعا وخطب بجامع تنكز ومن شعره

( اضمرت في القلب هوى شادن \*\* مشتغل في النحو لا ينصف )

( وصفت ما أضمرت يوما له \*\* فقال لي المضمير لا يوصف )

توفي في رابع عشر رجب وفيها سراج الدين عمر بن عبد الرحمن

ابن عمر البهبهائي صاحب الكشف على الكشاف قرأ على قوام الدين الشيرازي وهو قرأ على القطب العالي وكان له حظ وافر من العلوم سيما العربية واخترمته المنية شابا عن سبع أو ثمان وثلاثين سنة وفيها أبو عبد الله محمد بن علي المصري النحوي قال الخزرجي في طبقات أهل اليمن كان فقيها فاضلا عارفا بالنحو والفقهاء واللغة والحديث والفسر والقراءات أعاد بالمؤيدية بتغر رودس وبالجاهلية بها وفيها شمس الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن حمدان بن النقيب ولد تقريبا سنة اثنتين وستين وستمئة وأخذ شيئا من الفقه عن الشيخ محي الدين النووي وخدمه وتفقه بالشيخ شرف الدين المقدسي وسمع الحديث وسمع منه البرزالي وغير واحد وأخذ عنه جمال الدين بن جملة قديما وولي قضاء حمص فطرابلس ثم حلب ثم صرف عنها وعاد إلى دمشق وولي تدريس الشامية البرانية قال السبكي له الديانة والعفة والورع الذي طرد به الشيطان وأرغم أنفه كان من أساطين المذهب توفي في ذي القعدة ودفن بالصالحية

وفيها تقي الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن علي بن همام بالضم والتخفيف ابن راجي الله بن سرايا بن ناصر بن داود الإمام المحدث العسقلاني الأصل المصري المعروف بابن الإمام الشافعي مولده في شعبان سنة سبع وسبعين وستمئة وطلب الحديث وقرأ وكتب بخطه وحصل الأجزاء والكتب الحديثية وتخرج بالحافظ اللمياطي وسمع من جماعة وكان إماما بالجامع الصالحى ظاهر القاهرة وساكنها به وصنف كتابا حسنا في الأذكار والأدعية سماه سلاح المؤمن وكتاب الاهتداء في الوقف والابتداء من أحصر ما ألف وأحسنه وكتبا في المنشابه مرتبا على السور واشتهر كتابه سلاح المؤمن في حياته واختصره الذهبي توفي في ربيع الأول

وفيها شمس الدين محمد بن مظفر الدين الخلخالي ويعرف أيضا بالخطيب الشافعي قال الأستوي كان إماما في العلوم العقلية والنقلية ذا تصانيف كثيرة مشهورة منها شرح المصايح ومختصر ابن الحاجب والمفتاح والتلخيص في علم البيان وصنف أيضا في المنطق وتوفي بأران بهمزة مفتوحة وراء مهملته مشددة والخلخالي نسبة إلى الخلخال بجاءين معجمتين مفتوحتين آخره لام قرية من نواحي السلطانية وفيها الإمام أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي النفري نسبة إلى نفرة بكسر النون وسكون الفاء قبيلة من البربر نحوى عصره ولغريه ومفسره ومحدثه ومقر به ومؤرخه وأديبه ولد بمطخشارش مدينة من حضيرة غرناطة في آخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة وأخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطباع والعربية عن أبي الحسن الأبندي وأبي جعفر بن الزبير وابن أبي الأحوص وابن الصائغ وبمصر عن البهاء بن النحاس وجماعة وتقدم في النحو وأقرأ في حياة شيوخه بالمغرب وسمع الحديث بالأندلس وأفريقية والأسكندرية ومصر والحجاز من نحو أربعمائة وخمسين شيخا منهم أبو الحسن بن ربيع وابن أبي الأحوص والقطب القسطلاني وأجاز له خلق من المغرب والمشرق منهم الشرف اللمياطي وابن دقيق العيد والتقى بن رزين وأبو اليمن بن عساكر وأكب على طلب الحديث وأتقنه وشرع فيه وفي التفسير العربية والقراءات والأدب والتاريخ واشتهر اسمه وطار صيته وأخذ عنه أكابر عصره وتقدموا في حياته كالشيخ تقي الدين السبكي وولديه والجمال الأستوي وابن قاسم وابن عقيل والسمين وناظر الجيش والسفاقي وابن مكتوم وخلائق قال الصفدي لم أره قط إلا يسبح أو يشغل أو يكتب أو ينظر في كتاب وكان ثبنا قيما عارفا باللغة وأما النحو والتصريف فهو الإمام المطلق فيهما خدم هذا الفن أكثر عمره حتى صار لا يدركه أحد في أقطار الأرض فيهما وله اليد الطولي في التفسير والحديث وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم خصوصا المغاربة وأقرأ الناس قديما وحديثا

وألقى الصغار بالكبار وصارت تلامذته أئمة وشيوخا في حياته والنزم أن لا يقرىء أحدا إلا في كتاب سيبويه أو التسهيل أو مصنفاته وكان سبب رحلته عن غرناطة أنه حملته حدة الشيبه على العرض للأستاذ أبي جعفر بن الطباع وقد وقعت بينه وبين أبي جعفر بن الزبير واقعة فنال منه وتصدى لتأليف في الرد عليه وتكذيب روايته فرفع أمره إلى السلطان فأمر بإحضاره وتكيله فاختلفى ثم ركب البحر ولحق بالشرق وقال السيوطي ورأيت في كتابه النصار الذي ألفه في ذكر مبدئه واشتغاله وشيوخه ورحلته أن مما قوى عزمه على الرحلة عن غرناطة أن بعض العلماء بالمنطق والفلسفة والرياضي والطبيعي قال للسلطان أي قد كبرت وأخاف أن أموت فأرى أن ترتب لي طلبية أعلمهم هذه العلوم لينتفعوا من بعدي قال أبو حيان فأشير إلى أن أكون من أولئك وترتب لي راتب جيد وكسوة وإحسان فتمنعت ورحلت مخافة أن أكره على ذلك قال الصفدي وأقرأ على العلم العراقي وحضر مجلس الأصبهاني وتمذهب للشافعي وكان أبو البقاء يقول أنه لم يزل ظاهريا وقال ابن حجر كان أبو حيان يقول محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه وقال الأدفوي كان يفخر بالخل كما يفخر الناس بالكرم وكان ثبنا صدوقا حجة سالم العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم ومال إلى مذهب أهل الظاهر وإلى محبة علي بن أبي طالب كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن وكان شيخا طوالا حسن النعمة مليح الوجه ظاهر اللون مشربا بحمرة منور الشببة كبير اللحية مسترسل الشعر وكان يعظم ابن تيمية ثم وقع بينه وبينه في مسألة نقل سيبويه في تبين موضع من كتابه فأعرض عنه ورماه في تفسيره النهير بكل سوء وقال الصفدي وكان له إقبال على الطلبة الأذكياء وعنده تعظيم لهم وهو الذي جسر الناس على مصنفات ابن مالك ورغبتهم في قراءتها وشرح لهم غامضها وخاض

لهم في لججها وكان يقول عن مقدمة ابن الحاجب هذه نحو الفقهاء تولى تدريس التفسير بالمنصورية والإقراء بجامع الأقرم وكانت عبارته فصيحة لكنه في غير القرآن يعقد القاف قريبا من الكاف وله

من التصانيف البحر المحيط في التفسير ومختصره النهي وتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب والتذليل والتكميل في شرح التسهيل ومطول الارتشاف ومختصره مجلدان ولم يؤلف في العربية أعظم من هذين الكتابين ولا اجمع ولا أحصى للخلاف والأحوال قال السيوطي وعليهما اعتمدت في كتابي جمع الجوامع نفع الله به ومن مؤلفاته التحليل الملخص من شرح التسهيل للمنصف وابنه بدر الدين والأسفار الملخص من شرح سيويه للصفار والتجويد لأحكام سيويه والتذكرة في العربية أربع مجلدات كبار والتقريب في مختصر المقرب والتدريب في شرحه والمبدع في التصريف والارتضاء في الضاد والطاء وعقد اللآلي في القراءات على وزن الشاطبية وقافيتها والحلل الحالية في أسانيد القراءات العالية ونحاة الأندلس والأبيات الوافية في علم القافية ومنطق الخرس في لسان الفرس والإدراك لسان الأتراك وزهو الملك في نحو الترك والوهاج في اختصار المنهاج للنووي وغير ذلك مما لم يكمل كمجانى الهصر في تاريخ أهل العصر ومن شعره

( عداي لهم فضل على ومنة \*\* فلا أذهب الرحمن عني الأعدايا )

( هم بحثوا عن زلتي فاجنبتها \*\* وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا )

ومنه

( سبق الدمع بالمسير المطايا \*\* إذ نوى من أحب عني نقله )

( فأجاد السطور في صفحة الخد \*\* ولم لا يجيد وهو ابن مقله )

ومنه

( راض حبيبي عارض قد بدا \*\* يا حسنه من عارض رائض )

( وطن قوم أن قلبي سلا \*\* والأصل لا يعتد بالعارض )

مات بالقاهرة في ثامن عشر صفر ودفن بمقبرة الصوفية رحمه الله تعالى

### سنة ست وأربعين وسبعمئة

فيها توفي الملك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون ولي السلطنة سنة ثلاث وأربعين كما تقدم وكان حسن الشكل تزوج بنت أحمد بن بكنم التي من بنت تنكز وكان يميل إلى السود مع العفة وكراهة الظلم والمثابرة على المصالح وكان أرغون العلاني زوج أمه مدبر دولته ونائب مصر اق سنقر السلاري ومات الصالح في ربيع الآخر وله نحو عشرين سنة ومدة سلطنته ثلاث سنين وثلاثة أشهر وهو الذي عمر البستان بالقلعة وكانت أيامه طيبة والناس في دعة وسكون خصوصا بعد قتل أخيه أحمد واستقر عوض الصالح شقيقه الكامل شعبان

وفيها أبو بكر بن محمد بن عمر بن الشيخ الكبير أبي بكر بن قوام بن علي بن منصور بن قوام الشيخ العالم الصالح القدوة نجم الدين البالسي الأصل اللمشقي الشافعي المعروف بابن قوام ولد في ذي القعدة سنة تسعين وستمئة وسمع وتفقه وكان شيخ زاوية والده ودرس في آخر عمره بالرباط الناصري وحدث وسمع منه الحسيني وآخرون قال ابن كثير كان رجلا حسنا جميل المعاشرة فيه أخلاق وآداب حسنة وعنده فقه ومذاكرة ومحبة للعلم مات في

رجب ودفن بزاويتهم إلى جانب والده وفيها فخر الدين أحمد بن الحسن بن يوسف الإمام العلامة الجاربردي الشافعي نزيل تبريز أحد شيوخ العلم المشهورين بتلك البلاد والتصدي لشغل الطلبة أخذ عن القاضي ناصر الدين البيضاوي وشرح منهاجه والحاوي الصغير ولم يكمله وشرح تصريف ابن الحاجب وله على الكشاف حواشي مفيدة قال السبكي كان إماما فاضلا دينا خيرا وقورا مواظبا على الاشتغال بالعلم وإفادة الطلبة وجده يوسف أحد شيوخ العلم المشهورين بتلك البلاد والتصدي لشغل الطلبة وله تصانيف معروفة وعنه أخذ الشيخ نور الدين الأردبيلي وغيره توفي صاحب الترجمة بتبريز في شهر رمضان وفيها تاج الدين علي بن عبد الله

ابن أبي الحسن الأردبيلي التبريزي الشافعي المتضلع بغالب الفنون من المعقولات والفقه والنحو والحساب والقرائن ولد سنة سبع وستين وستمائة وأخذ عن قطب الدين الشيرازي وعلاء الدين النعماني الخوارزمي وغيرهما ودخل بغداد سنة ست عشرة وحبس ثم دخل مصر سنة اثنتين وعشرين قال الذهبي هو عالم كبير شهير كثير التلامذة حسن الصيانة من مشايخ الصوفية وقال السبكي كان ماهرا في علوم شتى وعنى بالحديث بآخره وصنف في التفسير والحديث والأصول والحساب ولازم شغل الطلبة بأصناف العلوم وقال الأسنوي واظب العلم فرادى وجماعة وجانب الملك فلم يسترح قبل قيامته ساعة كان عالما في علوم كثيرة من أعرف الناس بالحاوي الصغير وقال غيره قرأ الحاوي كله سبع مرات في شهر واحد وكان يرويه عن علي بن عثمان العفيقي عن مصنفه وتخرج به جماعة منهم برهان الدين الرشيدى وناظر الجيش وابن النقيب وتوفي بالقاهرة يوم الأحد تاسع عشر شهر رمضان ودفن بتبرته التي أنشأها قريبا من الخانقاة الدويدارية

وفيها محمد الدين أبو الحسن عيسى بن إبراهيم بن محمد الماردي بكسر الراء نسبة إلى ماردة جد النحوي الشاعر قال في الدرر تفقه على أحمد بن مندل ومهر واختصر المعالم للرازي ومات في الحرم وهو في عشر السبعين وفيها أسد الدين رميثة بمتلثة مصغر أبو عراة بن أبي نعى بالنون مصغر محمد بن أبي سعيد حسن بن علي بن قتادة الحسيني ولي مكة مع أخيه ثم استقل سنة خمس عشرة ثم قبض عليه في ذي الحجة سنة ثمان عشرة فاجرى الناصر عليه في الشهر ألفا ثم هرب بعد أربعة أشهر فأمسكه شيخ عرب آل حديث بعقبة أيلة فبسجن إلى أن أفرج عنه في محرم سنة عشرين ورد إلى مكة فلما كان في سنة إحدى وثلاثين تحارب هو وأخوه عطية ثم اصطلحا وكثر ضرر الناس منهما ثم بلغ الناصر أنه أظهر مذهب الزيدية فأنكر عليه وأرسل إليه عسكريا فلم يزل أمير الحاج يستميله حتى عاد ثم أمنه السلطان فرجع إلى مكة ولبس الخلعة ثم حج الناصر سنة

اثنتين وثلاثين فتلقيه رميثة إلى ينبع فأكرمه الناصر واستقر رميثة وأخوه إلى أن انفرد رميثة سنة ثمان وثلاثين ثم نزل عن الإمرة لولديه ثقبه وعجلان إلى أن مات

وفيها الملك الأشرف كجك بن محمد بن قلاوون الصالحي ولي السلطنة وعمره خمس سنين تقريبا وذلك في أواخر سنة اثنتين وأربعين واستمر مدة يسيرة وقوصون مدبر المملكة إلى أن حضر الناصر أحمد من الكرك فخلع وادخل الدور إلى أن مات في هذه السنة في أيام أخيه الكامل شعبان وله من العمر نحو الاثني عشرة سنة وفيها ضياء الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن المناوي الشافعي القاضي ولد بمجنية القائد سنة خمس وخمسين وستمائة وسمع من جماعة وأخذ الفقه عن ابن الرفعة وطبقته وقرأ النحو على البهاء بن النحاس والأصول على الأصفهاني والقراقي وأفتى وحدث ودرس بقبة الشافعي وغيرها وولي وكالة بيت المال ونيابة الحكم بالقاهرة قال الأسنوي ووضع على التبييه شرحا مطولا وكان دينا مهيبا سليم الصدر كثير الصمت والتصميم لا يحاكي أحدا منقطعاً عن الناس وتوفي في

رمضان ودفن بالقرافة وفيها بدر الدين محمد بن محي الدين بن يحيى بن فضل الله كاتب السر ولد سنة عشر وسبعمائة وتعاني صناعة أبيه وكان في خلمته بدمشق ومصر وهو شقيق شهاب الدين وأرسله أخوه علاء الدين إلى دمشق فباشر كتابة السر بها عوضا عن أخيه شهاب الدين وذلك في رجب سنة ثلاث وأربعين وكان أحب إخوته إلى أبيه وأخيه شهاب الدين وكان عاقلا فاضلا ساكنا كثير الصمت حسن السيرة أحبه الناس وتوفي في رجب والله أعلم

### سنة سبع وأربعين وسبعمائة

فيها خلع ثم قتل الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون قال في الدرر ولي السلطنة سنة ست وأربعين في ربيع الآخر بعد أخيه الصالح فاتفق أنه ركب من باب النصر إلى الإيوان لعب به الفرس فنزل عنه ومشى خطوات حتى دخل

إيوان دار العدل فتطير الناس وقالوا لا يقيم إلا قليلا فكان كذلك ثم باشر السلطنة بمهابة فخافه الأمراء والأجناد لكنه أقبل على اللهو والنساء وصار يبالغ في تحصيل الأموال ويذرهما عليهم وولع بلعب الحمام وسهل في النزول عن الإقطاعات فثار عليه يلبغا بدمشق وأشاع خلعه معتمدا على أن الناصر كان أو صاه وأوصى غيره أنه من تسلطن من أولاده ولم يسلك الطريقة المرضية فجزوا برجله وملكوا غيره فلما بلغ الكامل جهز إليه عسكريا فاتفق الأمراء والأجناد وأصحاب العقد والحل في جمادى الأولى من هذه السنة فخلع ثم خنق في يوم الأربعاء ثالث الشهر المذكور وقرروا أخاه المظفر حاجي وفيها سيف الدين أبو بكر بن عبد الله الحريري قال في الدرر سمع من الحجار وقرأ بالروايات ومهر في النحو وولي تدريس الظاهرية البرانية ومشىخة النحو بالناصرية وذكره الذهبي في المختص وقال فيه الإمام اخصل ذو الفضائل سمع وكتب وتعب واشتغل وأفاد سمع مني وتلا بالسبع وأعرض عن أشياء من فضلات العلم توفي في ربيع الأول ودفن بالصوفية وفيها تقي الدين أبو محمد عبد الكريم بن قاضي القضاة محي الدين يحيى بن الزكي ولد سنة أربع وستين وستمائة وسمع من الفخر وحدث وكان من أعيان اللمشقيين وبقية أهل بيته وكان أول ما درس سنة ست وثمانين بالمجاهدية وولي مشيخة الشيوخ سنة ثلاث وسبعمائة لما تركها الشيخ صفى الدين الهندي وكان رئيسا محتشما توفي في شوال وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن عيسى الحصري القاضي الشافعي خرج من مصر صحبة القاضي علاء الدين القونوي وقد تضلع من العلوم وولي قضاء بعلبك مدة ثم نقل إلى قضاء صفد ثم تركه وولي قضاء حمص قال ابن رافع وحدث سيرته وكان فاضلا وأشغل الناس بعلبك وصفد وحمص وقال العثماني قاضي صفد في طبقات الفقهاء شيخي وأستاذي وأجل من لقيت في عيني أحد مشايخ المسلمين والفقهاء المحققين

والحفاظ المتقين والأذكياء البارعين والفضلاء الجامعين والحكام الموفقين والمدرسين الماهرين قال ولما ولي صفد أحيها ونشر العلم بها ودرس بها التدريس البديع الذي لم يسمع مثله وكان طريقه جدا لا يعرف الهزل ولا يذكر أحد عنده بسوء توفي بجمص في شعبان وفيها شمس الدين أبو بكر محمد بن محمد بن نمير بن السراج قال ابن حجر قرأ على نور الدين الكفني وعلى المكين الأسمر وغيرهما وعن بالقرءات وكتب الخط المنسوب وحدث عن شامية بنت البكري وغيرها وتصدر للإقراء وانتفع الناس به وكان سليم الباطن يعرف النحو ويقرئه مات في شعبان وله سبع

وسبعون سنة وفيها زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية أخو الشيخ تقي الدين ولد سنة ثلاث وستين وستمائة بحران وحضر على أحمد بن عبد الدايم وسمع من ابن أبي اليسر والقاسم الأربلي والقطب بن أبي عصرون في آخرين وجمع له منهم البرزالي ستة وثمانين شيخا وكان يتعاني التجارة وهو خير دين حبس نفسه مع أخيه بالأسكندرية ودمشق محبة له وإيثارا لخدمته ولم يزل عنده ملازما معه للتلاوة والعبادة إلى أن مات الشيخ وخرج هو وكان مشهورا بالديانة والأمانة وحسن السيرة وله فضيلة ومعرفة مات في ذي القعدة قاله ابن حجر وفيها أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص المتهتاتي بالكسر والسكون وفوقيتين بينهما ألف نسبة إلى هنتاة قبيلة من البربر بالمغرب ملك تونس نحو ثلاثين سنة توفي في رجب واستقر بعده ابنه أبو حفص عمر

### سنة ثمان وأربعين وسبعمائة

قتل في ثالث عشر شعبان الملك المظفر سيف الدين حاجي بن محمد بن قلاوون ولد وأبوه في الحجاز سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وولي السلطنة في العام الذي قبل هذا كما تقدم واتفق رخص الأسعار في أول ولايته ففرح الناس به لكن انعكس مزاجهم عليه بلعبه وإقباله على اللهو والشغف بالنساء حتى وصلت قيمة عصابة حظيته

التي على رأسها مائة ألف دينار وصار يحضر الأوباش بين يديه يلعبون بالصراع وغيره وكان مرة يلعب بالحمام فدخل عليه بعض الأمراء ولامه وذبح منها طيرين فطار عقله وقال لخواصه إذا دخل هذا إلي فضعوه بالسيف فسمعها بعض من يميل إليه فحذره فجمع الأمراء وركب فبلغ ذلك المظفر فخرج فيمن بقي معه فلما تراءى الجمعان ضربه بعض الخدم بطبر من خلفه فوقع وكنفه ودخلوا به إلى تربة هناك فقتلوه ثم قرروا أخاه الناصر حسن مكانه في رابع عشر شعبان قاله ابن حجر

وفيها كمال الدين أبو الفضل جعفر بن تغلب بن جعفر بن الإمام العلامة الأدفوي بضم الفاء نسبة إلى أدفو بلد بصعيد مصر الشافعي ولد في شعبان سنة خمس وثمانين وقيل خمس وسبعين وستمائة وسمع الحديث بقوص والقاهرة وأخذ المذهب والعلوم عن علماء ذلك العصر منهم ابن دقيق العيد قال أبو الفضل العراقي كان من فضلاء أهل العلم صنّف تاريخًا للصعيد ومصنفا في حل السماع سماه كشف القناع وغير ذلك وقال الصلاح الصفدي صنّف الأمتاع في أحكام السماع والطالع السعيد في تاريخ الصعيد والبدر السافر في تحفة المسافر في التاريخ انتهى توفي في صفر بمصر ودفن بمقابر الصوفية وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن أيوب بن منصور ابن وزير المقدسي الشافعي ولد سنة ست وستين وستمائة تقريبا وقرأ على التاج الفزاري وولده برهان الدين وبرع في الفقه واللغة والعربية وسمع الحديث الكثير بدمشق والقدس ودرس بالأسدية وبحلقة صاحب حمص وسمع منه الذهبي وذكره في المعجم المختص فقال الإمام الفقيه البارِع المتقن المحدث بقية السلف قرأ بنفسه ونسخ أجزاء وكتب الكثير من الفقه والعلم بخطه المتقن وأعاد بالبإدراية ثم تحول إلى القدس ودرس بالصلاحية تغير وجف دماغه في سنة اثنتين وأربعين وكان إذا سمع عليه في حال تغيره يحضر ذهنه وكان يستحضر العلم جيدا توفي بالقدس في شهر رمضان وفيها الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي قال التاج السبكي في طبقاته الكبرى شيخنا وأستاذنا

محدث العصر اشتمل عصرنا على أربعة من الحفاظ وبينهم عموم وخصوص المزي والبرزالي والذهبي والشيخ الوالد لا خامس لهم في عصرهم فأما أستاذنا أبو عبد الله فيصير لا نظير له وكنز هو الملجأ إذا نزلت المعضلة أمام الوجود حفظا وذهب العصر معنى ولفظا وشيخ الجرح والتعديل ورجل الرجال في كل سبيل كأنما جمعت الأمة في صعيد واحد فنظرها ثم أخذ يخبر عنها أخبارا من حضرها وكان محط رحال المعنى ومنتهى رغبات من تعنت تعمل المطى إلى جواره وتضرب البزل المهاري أكبادها فلا تبرح أو تبيد نحو داره وهو الذي خرجنا في هذه الصناعة وأدخلنا في عداد الجماعة جزاه الله عنا أفضل الجزاء وجعل حظه من عرصات الجنان موفرا الأجزاء وسعده بدرأ طالعا في سماء العلوم يذعن له الكبير والصغير من الكتب والعالي والنازل من الأجزاء كان مولده في سنة ثلاث وسبعين وستمائة وأجاز له أبو زكريا بن الصيرفي والقطب بن عصرون والقسم الأربلي وغيرهم وطلب الحديث وله ثمان عشرة سنة فسمع بدمشق من عمر بن القواس وأحمد بن هبة الله بن عساكر ويوسف بن أحمد الغسولي وغيرهم وبعيلك من عبد الخالق بن علوان وزينب بنت عمر بن كندي وغيرهما وبمصر من الأبرقوهي وعيسى بن عبد المنعم بن شهاب وشيخ الإسلام بن دقيق العيد والحافظين أبي محمد الدمياطي وأبي العباس بن الظاهري وغيرهم ولما دخل على شيخ الإسلام بن دقيق العيد وكان المذكور شديد التحري في الأسماع قال له من أين جئت قال من الشام قال بم تعرف قال بالذهبي قال من أبو طاهر الذهبي قال له المخلص فقال أحسنت وقال من أبو محمد الهلالي قال سفيان بن عيينة قال أحسنت إقرأ ومكنه من القراءة حينئذ إذ رآه عارفا بالأسماء وسمع بالأسكندرية من أبي الحسن علي بن أحمد الغرافي وأبي الحسين يحيى بن أحمد بن الصواف وغيرهما وبمكة من التوزري وغيره وبحلب من سنقر الزيني وغيره وبنابلس من العماد بن بدران وفي شيوخه كثرة فلا نطيل بعدادهم وسمع منه الجمل الكثير

وما زال يخدم هذا الفن حتى رسخت فيه قدمه وتعب الليل والنهار وما تعب لسانه وقلمه وضربت باسمه الأمثال وسار اسمه مسير لقيه الشمس إلا أنه لا يتقلص إذا نزل المطر ولا يدبر إذا أقبلت الليال وأقام بدمشق يرحل إليه من سائر البلاد وتناديه السؤالات من كل ناد وهو بين أكنافها كنف لأهلها وشرف تفتخر وتزهو به الدنيا وما فيها طورا تراها ضاحكة عن تبسم أزهارها وفهقهة غدرانها وتارة تلبس ثوب الوقار والافتخار بما اشتملت عليه من أبيلقا المعدود من سكانها توفي رحمه الله تعالى ليلة الإثنين ثالث ذي القعدة بالمدرسة المنسوبة لأم الصالح في قاعة سكنه ورآه الوالد قبل المغرب وهو في السياق ثم سأله أدخل وقت المغرب فقال له الوالد ألم تصل العصر فقال نعم ولكن لم أصل المغرب إلى الآن وسأل الوالد رحمه الله عن الجمع بين المغرب والعشاء تقديمًا فأفتاه بذلك ففعله ومات بعد العشاء قبل نصف الليل ودفن بباب الصغير حضرت الصلاة عليه ودفنه وكان قد أضر قبل موته بمدة يسيرة

أنشدنا شيخنا الذهبي من لفظه لنفسه

( تولى شبابي كأن لم يكن \*\* وأقبل شيب علينا تولى )

( ومن عاين المنحنى والنقى \*\* فما بعد هذين إلا المصلى )

انتهى ما قاله السبكي ملخصا وقال ابن تغري بردي في المنهل الصافي بعد ترجمة حسنة وله أوراد هائلة وتصانيف كثيرة مفيدة منها تاريخ الإسلام الكبير في أحد وعشرين مجلدا ومختصره سير النبلاء في عدة مجلدات كثيرة ومختصر العبر في خبر من غبر ومختصر آخر سماه الدول الإسلامية ومختصره الصغير المسمى بالإشارة ومختصره أيضا وسماه الإعلام بوفيات الإعلام واختصر تهذيب الكمال للمزي وسماه تهذيب التهذيب واختصر أيضا منه مجلدا سماه الكاشف وله ميزان الاعتدال في نقد الرجال والمعنى في الضعفاء ومختصره ومختصر آخر قبله والنبلاء في شيوخ السنة

مجلدا والمقتنى في سر الكنى وطبقات الحفاظ مجلدين وطبقات مشاهير القراء مجلد والتاريخ الممتع في ستة أسفار والتجريد في أسماء الصحابة ومشتبه النسبة واختصر أطراف

المزي واختصر تاريخ بغداد للخطيب واختصر تاريخ ابن السمعاني واختصر وفيات المنذري والشريف النسابة واختصر سنن البيهقي على النصف من حجمها مع المحافظة على المتون واختصر تاريخ دمشق في عشر مجلدات واختصر تاريخ نيسابور للحاكم واختصر المحلى لابن حزم واختصر الفاروق لشيخ الإسلام الأنصاري وهذبه واختصر كتاب جواز السماع لجعفر الأذفوي واختصر الزهد للبيهقي والقدر له والبعث له واختصر الرد على الرافضة لابن تيمية مجلد واختصر العلم لابن عبد البر واختصر سلاح المؤمن في الأدعية وصنف الروع والأدجال في بقاء الدجال وكتاب كسروثن رتن الهندي وكتاب الزيادة للضطرية وكتاب سيرة الحلاج وكتاب الكبائر وكتاب تحريم أذبار النساء كبيرة وصغيرة وكتاب العرش وكتاب أحاديث الصفات وجزء في فضل آية الكرسي وجزء في الشفاعة وجزءان في صفة النار ومسئلة السماع جزء ومسئلة الغيب وكتاب رؤية الباري وكتاب الموت وما بعده وطرق أحاديث النزول وكتاب اللباس وكتاب الزلازل ومسئلة دوام النار وكتاب التمسك بالسنن وكتاب التلويح بمن سيق ولحق وكتاب مختصر في القراءات وكتاب هالة البدر في أهل بدر وكتاب تقويم البلدان وكتاب ترجمة السلف ودعاء المكروب وجزء صلاة التسيح وفضل الحج وأفعاله وكتاب معجم شيوخه الكبير والمعجم الأوسط والمعجم الصغير والمعجم المختص وله عدة تصانيف أضربت عنها لكثرتها وقال الصفدي ذكره الزمكاني بترجمة حسنة وقال أنشدني من لفظه لنفسه وهو تخيل جيد إلى الغاية ( إذا قرأ الحديث على شخص \* وأخلى موضعا لوفاة مثلي ) ( فما جازى يا حسان لأني \* أريد حياته ويريد قتلي ) ثم قال وأنشدني أيضا ( العلم قال الله قال رسوله \* إن صح والإجماع فاجهد فيه )

( و حذار من نصب الخلاف جهالة \* بين الرسول وبين رأي فقيه )

انتهى وفيها بدر الدين محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي الفرج أبو عبد الله بن أبي الحسن بن سرايا بن الوليد الحراني نزيل مصر الفقيه الحنبلي القاضي ويعرف بابن الحبال ولد بعد السبعين وستمائة تقريبا وسمع من العز الحراني وابن خطيب المزنة والشيخ نجم الدين بن حمدان وغيرهم وتفقه وبرع وأفتى وأعاد بعدة مدارس وناب في الحكم بظاهر القاهرة وصنف تصانيف عديدة منها شرح الحرقى وهو مختصر جدا وكتاب الفنون وحدث وروى عنه جماعه منهم ابن رافع وكان حسن المحاضرة لين الجانب لطيف الذات ذا ذهن ثاقب توفي في تاسع عشر ربيع الآخر وفيها عز الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي الخطيب الصالح القدوة ابن الشيخ العز ولد في رجب سنة ثلاث وستين وستمائة وسمع من ابن عبد الدايم والكرمانى وغيرهما وتفقه قديما بعم أبيه الشيخ شمس الدين بن أبي عمر ودرس بمدرسة جده الشيخ أبي عمر وخطب بالجامع المظفرى دهرا وكان من الصالحين الأخيار المتفق عليهم وعمر وحدث بالكثير وخرجوا له مشيخة في أربعة أجزاء ذكره الذهبي في معجم شيوخه فقال كان فقيها عالما خيرا متواضعا على طريقة سلفه توفي يوم الإثنين عشرى رمضان ودفن بترربة جده الشيخ أبي عمر

وفيها جمال الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد البصال بالبلاء الموحدة اليميني الشافعي تفقه على الفقيه عبد الرحمن بن شعبان وصحب الشيخ عمر الصفار ووضع شرحا على التنبيه وسئل أن يلي قضاء عدن فامتنع وأخذ عنه الشيخ عبد الله اليافعي ولبس منه خرقة التصوف قال الأسنوي وكان صاحب كشف وكرامات ومشاهدات وفيها قوام الدين أبو محمد مسعود بن برهان الدين محمد بن شرف الدين الكرمانى الحنفي الصوفي قال في الدرر ولد سنة أربع وستين وستمائة واشتغل في تلك البلاد ومهر في الفقه والأصول والعربية وكان نظارا بجانا

وقدم دمشق فظهرت فضائله ثم قدم القاهرة وأشغل الناس بالعلم وله النظم الرائق والعبارة القصيحة أخذ عنه البرزالي وابن رافع ومات في منتصف شوال

سنة تسع وأربعين وسبعمائة

فيها كان الطاعون العام الذي لم يسمع بمثله عم سائر الدنيا حتى قيل أنه مات نصف الناس حتى الطيور والوحوش والكلاب وعمل فيه ابن الوردي مقامة عظيمة ومات فيه كما يأتي قريبا وفيها مات برهان الدين إبراهيم بن لاجين بن عبد الله الرشيدى المصري الشافعي النحوي العلامة مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة وتفقه على العلم العراقي وقرأ القراءات على النقي بن الصايغ وأخذ النحو عن الشيخين بماء الدين بن النحاس وأبي حيان والأصول عن الشيخ تاج الدين البارنباري والمنطق عن السيف البغدادي وسمع وحدث ودرس وأفتى واشتغل بالعلم وولي تدريس التفسير بالقبة المنصورية بعد موت الشيخ أبي حيان وتصدر مدة وعين لقضاء المدينة المشرفة فلم يفعل وممن أخذ عنه القاضي محب الدين ناظر الجيش والشيخان زين الدين العراقي وسراج الدين بن الملقن قال الصفدي أقرأ الناس في أصول ابن الحاجب وتصريفه وفي التسهيل وكان يعرف الطب والحساب وغير ذلك توفي بالقاهرة شهيدا بالطاعون في شوال أو في ذي القعدة

وفيها برهان الدين إبراهيم بن عبد الله بن علي بن يحيى بن خلف الحكري المقرئ النحوي أخذ عن ابن النحاس وتلا على التقى الصايغ وابن الكفتي ولازم درس أبي حيان وأخذ عنه الناس وكان حسن التعليم وسمع الحديث من الدمياطي والأبرقوهي مولده سنة نيف وسبعين وستمائة ومات في الطاعون العام في ذي القعدة وفيها علاء الدين أحمد بن عبد المؤمن الشافعي قال ابن قاضي شهبة الشيخ الإمام السبكي ثم النووي نسبة إلى نوى من أعمال القليوبية وكان خطيبا بما تفقه على الشيخ عز الدين النسائي وغيره وكتب شرحا على التبيه في أربع مجلدات وصنف

كتابا آخر فيه ترجيحات مخالفة لما رجحه الرافي والنووي قال الزين العراقي كان رجلا صالحا صاحب أحوال ومكاشفات شهدت ذلك منه غير مرة وكان سليم الصدر ناصحا للخلق قانعا باليسير باذلا للفضل بل لقوت يومه مع حاجته إليه

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن قيس الإمام العلامة الشافعي المعروف بابن الأنصاري وابن الظهير فقيه الديار المصرية وعالمها ولد في حلود الستين وستمائة وأخذ عن الضياء جعفر وخلق وبرع في المنه والسمع من جماعة ودرس وأفتى وأشغل بالعلم وشاع اسمه وبعد صيته وحدث بالقاهرة والأسكندرية قال السبكي لم يكن بقي من الشافعية أكبر منه وقال الأسنوي كان إماما في الفقه والأصول ومات وهو شيخ الشافعية بالديار المصرية وكان

فصيحاً إلا أنه لا يعرف النحو فكان يلحن كثيراً وقال الزين العراقي في ذيله فقيه القاهرة كان مدار الفتح بالقاهرة عليه وعلى الشيخ شمس الدين بن عدلان توفي شهيداً بالطاعون يوم الأضحى أو يوم عرفة وفيها تاج الدين أبو محمد أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن محمد القيسي الحنفي النحوي قال في الدرر ولد في آخر ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وستمئة وأخذ النحو عن البهاء بن النحاس ولازم أبا حيان دهرًا طويلاً وأخذ عن السروجي وغيره وتقدم في الفقه والنحو واللغة ودرس وناب في الحكم وكان سمع من الدمياطي اتفاقاً قبل أن يطلب ثم أقبل على سماع الحديث ونسخ الأجزاء والرواية عنه عزيزة وقد سمع منه ابن رافع وذكره في معجمه وله تصانيف حسان منها الجمع بين العباب والمحكم في اللغة وشرح الهداية في الفقه والجمع المنتقى في أخبار اللغويين والنحاة عشر مجلدات وكأنه مات عنها مسودة فتنفرت شذر مذر قال السيوطي وهذا الأمر هو أعظم باعث لي على اختصار طبقاتي الكبرى في هذا المختصر يعني طبقات النحاة ومن تصانيفه شرح مختصر ابن الحاجب وشرح شافيته وشرح الفصيح والدرر اللقيط من البحر المحيط مجلدات والتذكرة ثلاث مجلدات سماها قيد الأوابد توفي

في الطاعون في رمضان وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلى القرشي العمري الشافعي القاضي الكبير الإمام الأديب البارع ولد بدمشق في شوال سنة سبعمئة وسمع بالقاهرة ودمشق من جماعة وتخرج في الأدب بوالده وبالشهاب محمود وأخذ الأصول عن الأصفهاني والنحو عن أبي حيان والفقه عن البرهان الفزاري وابن الزمكاني وغيرهما وبأشرف كتابه السر بمصر نيابة عن والده ثم أنه فاجأ السلطان بكلام غليظ فإنه كان قوي النفس وأخلاقه شرسة فأبعده السلطان وصادره وسجنه بالقلعة ثم ولي كتابة السر بدمشق وعزل ورسم عليه أربعة أشهر وطلب إلى مصر فشفع فيه أخوه علاء الدين فعاد إلى دمشق واستمر بطالاً إلى أن مات ورتبت له مرتبات كثيرة وصنف كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار في سبعة وعشرين مجلداً وهو كتاب جليل ما صنف مثله وفواضل السمر في فضائل عمر أربع مجلدات والتعريف بالمصطلح وله ديوان في المدايح النبوية وغير ذلك ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال ابن كثير كان يشبه بالقاضي القاضل في زمانه حسن المذاكرة سريع الاستحضار جيد الحفظ فصيح اللسان جميل الأخلاق يحب العلماء والفقراء توفي شهيداً بالطاعون يوم عرفة

وفيها بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المولد النحوي اللغوي الفقيه المالكي البارع المعروف بابن أم قاسم وهي جدته أم أبيه واسمها زهرا وكانت أول ما جاءت من المغرب عرفت بالشيخة فكانت شهرته تابعة لها ذكر ذلك الغيف المطري في ذيل طبقات القراء قال وأخذ النحو والعربية عن أبي عبد الله الطنجي والسراج الدمنهوري وأبي زكريا الغماري وأبي حيان والفقه عن الشرف المقيلي المالكي والأصول عن الشيخ شمس الدين بن اللبان وأتقن العربية والقراءات على المجد إسماعيل التستري وصنف وتفنن وأجاد وله شرح التسهيل وشرح المفصل وشرح الألفية والجنى الداني في حروف المعاني

وغير ذلك وكان تقياً صالحاً مات يوم عيد الفطر وفيها الإمام علاء الدين طبرس الجندي النحوي قال الصفدي هو الشيخ الإمام العالم الفقيه النحوي أقدم من بلاده إلى البيرة فاشتراه بعض الأمراء بما وعلمه الخط والقرآن وتقدم عنده وأعتقه فقدم دمشق وتفقه بها واشغل بالنحو واللغة والعروض والأدب والأصلين حتى فاق أقرانه وكان حسن المذاكرة لطيف المعاشرة كثير التلاوة والصلاة بالليل صنف الطرفة جمع فيها بين الألفية والحاجبية وزاد عليها وهي تسعمائة بيت وشرحها وكان ابن عبد الهادي يثني عليها وعلى شرحها ولد تقريباً سنة ثمانين وستمئة ومات بالطاعون العام ومن شعره

( قد بت في قصر حجاج فذكرني \*\*بضنك عيشة من في النار يشعل )

( بق يطير وبق في الحصر سعى \*\* كأنه ظلل من فوقه ظلل )

وفيها زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس بن الوردى المصري الحلبي الشافعي كان إماما بارعا في اللغة والفقه والنحو والأدب مفننا في العلم ونظمه في الذروة العليا والطبقة القصوى وله فضائل مشهورة قرأ على الشرف البارزي وغيره وصنف البهجة في نظم الحاوي الصغير وشرح الفية ابن مالك وضوء الدررة على ألفية ابن معطي واللباب في علم الإعراب وتذكرة الغريب في النحو نظما ومنطق الطير في التصوف وغير ذلك وله مقامات في الطاعون العام واتفق أنه مات بآخره في سابع ذي الحجة بجلب والرواية عنه عزيزة قال ابن شهبة له مقدمة في النحو اختصر فيها الملحة سماها النفحة وشرحها وله تاريخ حسن مفيد وأرجوزة في تعبير المناجات وديوان شعر لطيف ومقامات مستظرفة وناب في الحكم بجلب في شبيبته عن الشيخ شمس الدين بن النقيب ثم عزل نفسه وحلف لا يلي القضاء لنام رآه وكان ملازما للاشغال والاشتغال والتصنيف شاع ذكره واشتهر بالفضل اسمه وقال الصفدي بعد ترجمة طويلة حسنة شعره أسحر من عيون الغيد

وأبى من الوجنات ذوات التوريد وقال السبكي شعره أحلى من السكر المكرر وأغلى قيمة من الجوهر وقال السيوطي ومن نظمته

( لا تقصد القاضي إذا أدبرت \*\* دنياك واقصد من جواد كريم )

( كيف ترجي الرزق من عند من \*\* يفتي بأن الفلس مال عظيم )

وله

( سبحان من سخر لي حاسدي \*\* يحدث لي في غيبي ذكرا )

( لا أكره الغيبة من حاسد \*\* يفيدني الشهرة والأجرا )

وقال وقد مر به غلام جميل له قرط

( مر مقرطق \*\* ووجهه يحكي القمر )

( هذا أبو لؤلؤة \*\* منه خلوا ثأر عمر )

وفيها زين الدين أبو حفص عمر بن سعد الله بن عبد الأحد الحرائي ثم الدمشقي الفقيه القرضي القاضي الحنبلي أخو شرف الدين محمد ولد سنة خمس وثمانين وستمائة وسمع من يوسف بن العسولي وغيره بالقاهرة وغيرها ودخل بغداد وأقام بها ثلاثة أيام وتفقه وبرع في الفقه والفرائض ولازم الشيخ تقي الدين وغيره وولي نيابة الحكم عن ابن منجا وكان دينا خيرا حسن الأخلاق مواضعا بشوش الوجه متبنا سديد الأفضية والأحكام حدث ابن شيخ السلمية عنه أنه قال لم أقض قضية إلا وأعددت لها الجواب بين يدي الله وذكره الذهبي في المختص فقال عالم ذكي خير وقور متواضع بصير بالفقه والعربية سمع الكثير وتخرج بابت تيمية وغيره توفي شهيدا بالطاعون

وفيها صفي الدين أبو عبد الله الحسين بن بدران بن داود الباصري البغدادي الخطيب الفقيه الحنبلي احدث النحوى الأديب ولد آخر نهار عرفة سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وسمع الحديث متأخرا وعنى بالحديث وتفقه وبرع في العربية والأدب ونظم الشعر الحسن وصنف في علوم الحديث وغيرها واختصر إلا كمال لابن ماكولا

قال ابن رجب قرأت عليه بعضه وسمعت بقراءته صحيح البخاري على الشيخ جمال الدين مسافر بن إبراهيم

الخالدي وحضرت مجالسه كثيرا وتوفي يوم الجمعة سابع عشرى رمضان ببغداد مطعونا ودفن بمقبرة باب حرب

وفيها أبو الخير سعيد بن عبد الله الذهلي الحريري الحنبلي الحافظ المؤرخ مولى الصدر صلاح الدين عبد الرحمن بن عمر الحريري سماع بغداد من الدقوقي وخلق وبدمشق من زبيب بنت الكمال وأمم وبالقاهرة والأسكندرية وبلدان شتى وعنى بالحديث وأكثر من السماع والشيوخ وجمع تراجم كثيرة لأعيان أهل بغداد وخرج الكثير وكتب بخطه الرديء كثيرا قال الذهبي له رحلة وعمل جيد وهمة في التاريخ ويكثر المشايخ والأجزاء وهو ذكي صحيح الذهن عارف بالرجال حافظ انتهى

وفيها سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن موسى بن الخليل البغدادي الأزجي البزار الفقيه الحنبلي المحدث ولد سنة ثمان وثمانين وستمائة تقريبا وسمع من إسماعيل بن الطبال وابن الدواليبي وجماعة وعنى بالحديث وقرأ الكثير ورحل إلى دمشق فسمع بما صحيح البخاري على الحجار بالحلبية وأخذ عن الشيخ تقي الدين ابن تيمية و حج مرارا ثم أقام بدمشق وكان حسن القراءة ذا عبادة وتمجد وصنف كثيرا في الحديث وعلومه ثم توجه إلى الحج في هذه السنة فتوفي بمنزلة حاجر قبل الوصول إلى الميقات ومعه نحو خمسين نفسا بالطاعون وذلك صبيحة يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة ودفن بتلك المنزلة وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد المؤمن بن اللبان المصري الشافعي الإمام العلامة ولد سنة خمس وثمانين وستمائة وسمع الحديث بدمشق والقاهرة من جماعة وتفقه بآب الرفعة وغيره وصحب في التصوف الشيخ ياقوت العرشي المقيم بالأسكندرية ودرس بقبة الشافعي وغيرها وله مؤلفات منها ترتيب الأم للشافعي ولم يبيضه واختصر الروضة ولم يشتهر لغلاقة لفظه وجمع كتابا في علوم الحديث وكتابا في النحو وله تفسير لم يكمله وله كتاب متشابه القرآن والحديث تكلم فيه على طريقة

الصوفية قال الأسنوي كان عارفا بالفقه والأصلين والعربية أدبيا شاعرا ذكيا فصيحاً ذا همة وصرامة وانقباض عن الناس وقال الحافظ زين الدين العراقي أحد العلماء الجامعين بين العلم والعمل امتحن بأن شهد عليه بأمر وقعت في كلامه وأحضر إلى مجلس الجلال القزويني وادعى عليه بذلك فاستتيب ومنع من الكلام على الناس وتعصب عليه بعض الحنابلة وتخرج به جماعة من الفضلاء توفي شهيدا بالطاعون في شوال وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق بن داود المعروف بابن عدلان الكتاني المصري شيخ الشافعية ولد في صفر سنة ثلاث وستين وستمائة وسمع من جماعة وتفقه على ابن السكري وغيره وقرأ الأصول على القرافي وغيره والنحو على ابن النحاس وبرع في العلوم وحدث وأفنى وناظر ودرس بعدة أماكن وأفاد وتخرج به جهات وشرح مختصر المزني شرحا مطولا لم يكمله قال الأسنوي كان فقيها إماما يضرب به المثل في الفقه عارفا بالأصلين والنحو والقراءات ذكيا نظارا فصيحاً يعبر عن الأمور الدقيقة بعبارة وجيزة مع السرعة والاسترسال دينا سليم الصدر كثير المروءة وقال غيره كان مدار الفتيا بالقاهرة عليه وعلى الشيخ شهاب الدين بن الأنصاري وولي قضاء العسكر في أيام الناصر أحمد وتوفي في ذي القعدة وفيها عماد الدين محمد بن إسحق بن محمد بن المرتضى البليسي المصري الشافعي أخذ الفقه عن ابن الرفعة وغيره وسمع من الدمياطي وغيره وولي قضاء الأسكندرية ثم امتحن وعزل وكان صورا على الاشتغال وبحث على الاشتغال بالخاوي قال الأسنوي كان من حفاظ مذهب الشافعي كثير التولع بالأغاز الفروعية محبا للفقراء شديد الاعتقاد فيهم وقال الزين العراقي انتفع به خلق كثير من أهل مصر والقاهرة توفي شهيدا في شعبان بالطاعون

وفيها تقي الدين محمد المعروف بابن البياتي ابن قاضي بيا الشافعي تفقه على العماد البليسي وابن اللبان وغيرهما من فقهاء مصر ذكره الزين العراقي في وفياته فقوال

برع في الفقه حتى كان أذكر فقهاء المصريين له مع فقه النفس والدين المتين والورع وكان يكتسب بالمتجر يسافر إلى الأسكندرية مرتين أو مرة ويشغل بجامع عمرو بغير معلوم وكان يستحضر الرفاعي والروضة ويحل الحاوي الصغير حلا حسنا وصحب الشيخ أبا عبد الله بن الحاج وغيره من أهل الخير وتوفي شهيدا بالطاعون وفيها شمس الدين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي الشافعي العلامة الأصبهاني ولد في شعبان سنة أربع وسبعين وستمائة واشتغل ببلاده ومهر وتميز وتقدم في القنون فبهرت فضائله وسمع كلامه النقي بن تيمية فبالغ في تعظيمه ولازم الجامع الأموي ليلا ونهارا مكبا على التلاوة وشغل الطلبة ودرس بعد ابن الزمكاني بالرواحية ثم قدم القاهرة وبنى له قوصون الخانقاه بالقرافة ورتبه شيخا لها قال الأسنوي كان بارعا في العقلات صحيح الاعتقاد محبا لأهل الصلاح طارحا للتكلف وكان يمتنع كثيرا من الأكل لتلا يحتاج إلى الشرب فيحتاج إلى دخول الخلاء فيضيع عليه الزمان صنف تفسيرا كبيرا وشرح كافية ابن الحاجب وشرح مختصره الأصلي وشرح منهاج اليبضوي وطوالعه وشرح بديعية ابن الساعاتي وشرح المساوية في العروض وغير ذلك مات في ذي القعدة بالطاعون ودفن بالقرافة وفيها محب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن لب بن الصايغ الأموي المري قال في تاريخ غرناطة أقرأ النحو بالقاهرة إلى أن صار يقال له أبو عبد الله النحوي وكان قرأ على أبي الحسن بن أبي العيش وغيره ولازم أبا حيان وانتفع بجاهه وكان سهلا دمث الأخلاق محبا للطلب وتعاني الضرب بالعود فنيغ فيه وقال في الدرر كان ماهرا في العربية واللغة فيما في العروض ينظم نظما وسطا توفي في رمضان بالطاعون وفيها يوسف بن عمر بن عوسجة العباسي النحوي المقرئ ذكره الذهبي في طبقات القراء وأصحاب النقي الصايغ وقال في الدرر وكان شيخ العربية انتهى

#### سنة خمسين وسبعمائة

في ربيعها الأول قتل أرغون شاه الناصري كان أبو سعيد أرسله إلى الناصر فحظي وتأمر وزوجه بنت اق بغا عبد الواحد ثم وولي الاستادارية في زمن المظفر حاجي ثم ولي نيابة صفد ورجع إلى مصر ثم ولي نيابة حلب ثم دمشق وتمكن وبالغ في تحصيل الممالك والخيول وعظم قدره ونفذت كلمته في سائر الممالك الشامية والمصرية ولم يزل على ذلك إلى أن برز أمر يماساكه فأمسك وذبح وكان خفيفا قوي النفس شرس الأخلاق قاله في الدرر وفيها توفي أبو إسحق إبراهيم بن عبد الله الأنصاري الأشبيلي ويعرف بالشرقي قال ابن الزبير كان إماما في حفظ اللغات وعلمها لم يكن في وقته بالمغرب من يضاھيه أو يقاربه في ذلك مقدما في علم العروض مقصودا في الناس مشكور الحال في علمه ودينه انتهى

وفيها أبو العباس أحمد بن سعد بن محمد العسكري الأندلسي الصوفي قال الصفدي شيخ العربية بدمشق في زمانه أخذ عن أبي حيان وأبي جعفر بن الزيات وكان منجمعا عن الناس حضر يوما عند الشيخ تقي الدين بن السبكي بعد إمساك تنكز بخمس سنين فذكر إمساكه فقال وتنكز أمسك فقيل له نعم وجاء بعده ثلاثة نواب أو أربعة فقال ما علمت بشيء من هذا وكان بارعا في النحو مشاركا في الفضائل تلا على الصايغ وشرح التسهيل واختصر تهذيب الكمال وشرع في تفسير كبير مولده بعد التسعين وستمائة ومات بعلة الاسهال في ذي القعدة وفيها جمال الدين أبو العباس أحمد بن علي بن محمد الباصري البغدادي الحنبلي الفقيه الفرضي الأديب ولد سنة سبع وسبعمائة تقريبا وسمع الحديث على صفى الدين بن عبد الحق وعلي بن عبد الصمد وغيرهما وتفقه على الشيخ

صفي الدين ولازمه وعلى غيره وبرع في القرائض والحساب وقرأ الأصول والعربية والعروض والأدب ونظم الشعر الحسن وكتب بخطه الحسن كثيرا واشتهر بالاشتغال والفتيا

ومعرفة المذهب وأثنى عليه فضلاء الطوائف وكان صالحا دينيا متواضعا حسن الأخلاق طارحا للتكلف قال ابن رجب حضرت دروسه وأشغاله غير مرة وسمعت بقراءته الحديث وتوفي في طاعون سنة خمسين ببغداد بعد رجوعه من الحج وفيها شهاب الدين أحمد بن موسى بن خفاجا الصفدي الشافعي شيخ صفد مع ابن الرسام أخذ عن ابن الزمكاني وغيره قال العثماني في طبقاته كان ماهرا في القرائض والوصايا نقالا للفروع الكثيرة انقطع بقرية بقر صفد يفتي ويصنف ويتعبد ويعمل بيده في الزراعة لقوته وقوت أهله ولا يقبل وظيفة ولا شيئا وله مصنفات كثيرة نافعة منها شرح التنبيه في عشر مجلدات ومختصر في الفقه سماه العمدة وشرح الأربعين للنووي في مجلد ضخيم وغير ذلك لكن لم يشتهر شيء منها توفي بصفد وفيها نجم الدين أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن علي أبو القسم وأبو محمد الأصفهني بفتح الهمزة وبالفاء الشافعي ولد بأصفون بلدة في صعيد مصر في سنة سبع وسبعين وستمائة وتفقه على البهاء القفطي وقرأ القراءات وسكن قوص وانتفع به كثيرون وحج مرات من بحر عيذاب آخرها سنة ثلاث وثلثين وأقام بمكة إلى أن توفي قال الأستوي برع في الفقه وغيره وكان صالحا سليم الصدر يتبرك به من يراه من أهل السنة والبدعة اختصر الروضة وصنف في الجبر والمقابلة توفي بمجى ثاني عيد الاضحى ودفن بباب المعلى وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن الشيخ زين الدين المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الحنبلي قاضي القضاة ولد في شعبان سنة ثلاث وسبعين وستمائة وسمع الكثير عن ابن البخاري وخلق وولي القضاء من سنة اثنتين وثلثين وحدث بالكثير وقال ابن رجب قرأت عليه جزءا فيه الأحاديث التي رواها مسلم في صحيح عن الإمام أحمد بسماعه الصحيح من أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بن أبي عصرون بإجازته من المؤيد توفي في شعبان بدمشق ودفن بسفح قاسيون وفيها أبو عبد الله محمد بن محمد بن

محارب الصريحي النحوي المالقي بن أبي الجيش قال في تاريخ غرناطة كان من صلور المقرئين قائما على العربية إماما في القرائض والحساب مشاركا في الفقه والأصول وكثير من العقليات أقرأ بمالقة وشرع في تقييد على التسهيل في غاية الاستيفاء فلم يكمله ومات في ربيع الآخر بعد أن تصدق بمال جم ووقف كتبه

#### سنة إحدى وخمسين وسبعمائة

فيها توفي العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي ثم الدمشقي الفقيه الحنبلي بل الاجتهاد المطلق المفسر النحوي الأصولي المتكلم الشهير بابن قيم الجوزية قال ابن رجب شيخنا ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة وسمع من الشهاب النابلسي وغيره وتفقه في المذهب وبرع وأفتى ولازم الشيخ تقي الدين وأخذ عنه وتفنن في علوم الإسلام وكان عارفا بالتفسير لا يجاري فيه وبأصول الدين وإليه فيه المتهى وبالحدِيث ومعانيه وفقهه ودقائق الاستنباط منه لا يلحق في ذلك وبالفقه وأصوله والعربية وله فيها اليد الطولى ويعلم الكلام وغير ذلك وعالما بعلم السلوك وكلام أهل التصوف وإشاراتهم وموتونه وبعض رجاله وقد حبس مدة لإنكاره شد الرحيل إلى قبر الخليل وتصدر للاشغال ونشر العلم وقال ابن رجب وكان رحمه الله ذا عبادة وتجد وطول صلاة إلى الغاية القصوى وتآله وهج بالذكر وشغف بالحبة والإنابة والافتقار إلى الله تعالى والانكسار له والاطراح بين يديه

على عتبة عبوديته لم أشاهد مثله في ذلك ولا رأيت أوسع منه علما ولا أعرف بمعاني القرآن والحديث والسنة وحقائق الإيمان منه وليس هو بالمعصوم ولكن لم أر في معناه مثله وقد امتحن وأوذي مرات وحبس مع الشيخ تقي الدين في المرة الأخيرة بالقلعة منفردا عنه ولم يفرج عنه إلا بعد موت الشيخ وكان في مدة حبسه مشتغلا بتلاوة القرآن وبالتدبر والتفكير ففتح عليه من ذلك خير كثير وحصل له جانب عظيم من الأذواق

والمواجيد الصحيحة وتسلط بسبب ذلك على الكلام في علوم أهل المعارف والخوض في غوامضهم وتصانيفه ممتلئة بذلك وحجج مرات كثيرة وجاور بمكة وكان أهل مكة يذكرون عنه من شدة العبادة وكثرة الطواف أمرا يعجب منه ولازمت مجالسه قبل موته أزيد من سنة وسمعت عليه قصيدته النونية الطويلة في السنة وأشياء من تصانيفه وغيرها وأخذ عنه العلم خلق كثير من حياة شيخه وإلى أن مات وانتفعوا به وكان القضاة يعظمونه ويسلمون له كابن عبد الهادي وغيره وقال القاضي برهان الدين الزرعي عنه ما تحت أديم السماء أوسع علما منه ودرس بالصدرية وأم بالجوزية مدة طويلة وكتب بخطه ما لا يوصف كثرة وصنف تصانيف كثيرة جدا في أنواع العلوم وكان شديد الخبة للعلم وكتابه ومطالعته وتصنيفه واقتناء كتبه واقتنى من الكتب ما لم يحصل لغيره فمن تصانيفه كتاب تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته والكلام على ما فيه من الأحاديث المعلولة مجلد كتاب سفر الهجرتين وباب السعادتين مجلد ضخيم كتاب مراحل السائرين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين مجلدان وهو شرح منازل السائرين للشيخ الإسلام الأنصاري كتاب جليل القدر كتاب عقد محكم الإحقاء بين الكلم الطيب والعمل الصالح المرفوع إلى رب السماء مجلد ضخيم كتاب شرح أسماء الكتاب العزيز مجلد كتاب زاد المسافرين إلى منازل السعداء في هدى خاتم الأنبياء مجلد كتاب زاد المعاد في هدى خير العباد أربع مجلدات وهو كتاب عظيم جدا كتاب حل الافهام في ذكر الصلاة والسلام على خير الأنام وبيان أحاديثها وعللها مجلد كتاب بيان الدليل على استغناء المسابقة عن التحليل مجلد كتاب نقد المنقول واخك المميز بين المردود والمقبول مجلد كتاب اعلام الموقعين عن رب العالمين ثلاث مجلدات كتاب بدائع الفوائد مجلدان الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية وهي القصيدة النونية في السنة مجلد كتاب الصواعق المرسل على الجهمية والمعتلة مجلدان كتاب حادي الأرواح

إلى بلاد الأفراح وهو كتاب صفة الجنة مجلد وكتاب نزهة المشتاقين وروضة الخبين مجلد كتاب الداء والدواء مجلد كتاب تحفة المودود في أحكام المولود مجلد لطيف كتاب مفتاح دار السعادة مجلد ضخيم كتاب اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو الفرقة الجهمية مجلد كتاب مصايد الشيطان مجلد كتاب الطرق الحكمية مجلد رفع اليدين في الصلاة مجلد نكاح الحرم مجلد تفضيل مكة على المدينة مجلد فضل العلم مجلد كتاب عدة الصابرين مجلد كتاب الكبائر مجلد حكم نارك الصلاة مجلد نور المؤمن وحياته مجلد حكم اغمام هلال رمضان مجلد التحرير فيما يحل ويحرم من لباس الحرير مجلد إغاثة اللهفان من مكاييد الشيطان مجلد إغاثة اللهفان في طلاق الغضبانيان مجلد جوابات عابدي الصليان وإن ما هم عليه دين الشيطان مجلد بطلان الكيمياء من أربعين وجها مجلد الروح مجلد الفرق بين الخلعة والحبة ومناظرة الخليل لقومه مجلد الكلام الطيب والعمل الصالح مجلد لطيف الفتح القدسي والتحفة المكية كتاب أمثال القرآن شرح الأسماء الحسنى إيمان القرآن المسائل الطرابلسية مجلدان الصراط المستقيم في أحكام أهل الجحيم مجلدان كتاب الطاعون مجلد لطيف وغير ذلك توفي رحمه الله وقت العشاء الآخرة ثالث عشر رجب وصلى عليه من الغد بالجامع الأموي عقيب الظهر ثم بجامع جراح ودفن بمقبرة الباب الصغير وكان قد رأى قبل موته بمدة الشيخ تقي الدين رحمه الله في النوم وسأله عن منزلته فأشار إلى علوها فوق بعض الأكابر ثم قال له وأنت كدت

تلحق بنا ولكن أنت الآن في طبقة ابن خزيمة رحمه الله

وفيهما فخر الدين أبو الفضائل وأبو المعالي محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الكريم الإمام العلامة فقيه الشام وشيخها ومفتيها ابن الكاتب المصري الأصل الدمشقي الشافعي المعروف بالفخر المصري ولد بالقاهرة سنة اثنتين وقيل إحدى وتسعين وستمائة وأخرج إلى دمشق وهو صغير وسمع الحديث بها وبغيرها وتفقه على الفزاري وابن الوكيل وابن الزملكاني وتخرج به في فنون العلم وأذن له في الإفتاء في سنة خمس

عشرة وأخذ الأصول عن الصفي الهندي والنحو عن مجد الدين التونسي وأبي حيان وغيرهما والمنطق عن الرضى المنطقي والعلاء القونوي وحفظ كتباً كثيرة وحفظ مختصر ابن الحاجب في تسعة عشرة يوماً وكان يحفظ في المنتقى كل يوم خمسمائة سطر وناب في القضاء عن القزويني والقونوي ثم ترك ذلك وتفرغ للعلم وتصدر للاشتغال والفتوى وصار هو الإمام المشار إليه والمعول في الفتوى عليه وحج مراراً وجاور في بعضها وتعاين التجارة وحصل منها نعماً طائلة وحصلت له نكبة في آخر أيام تنكز وصور وأخرجت عنه العادلية الصغرى والرواحية ثم بعد موت تنكز اسعدهما ذكره الذهبي في المعجم المختص فقال تفقه وبرع وطلب الحديث بنفسه ومحاسنه حجة وكان من أذكى زمانه وقال الصلاح الكتبي أعجوبة الزمان كان ابن الزملكاني معجبا به وبذنه الوقاد يشير إليه في الحافل وينوه بذكره ويثني عليه توفي في ذي القعدة ودفن بمقابر باب الصغير قبلي قبة القلندرية وفيها بل في التي قبلها يحيى بن محمد بن أحمد بن سعيد الحارثي الكوفي النحوي قال في الدرر ولد في شعبان سنة ثمان وسبعمائة واشغل بالكوفة وبغداد وصنف مفتاح الأبواب في النحو وقدم دمشق ومات بالكوفة

#### سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة

فيها توفي أبو العتيق أبو بكر بن أحمد بن دمسرين اليميني قال الخزرجي في تاريخ اليمن كان فقيهاً نبيها عالماً عاملاً عارفاً بالفقه وأصوله والنحو واللغة والحديث والتفسير ورعا زاهداً صالحاً عابداً مواضعاً حسن السيرة قانعاً باليسير كثير الصيام والقيام وجيهاً عند الخاص والعام يحب الخلوة والافتقار وتفقه وجمع وانتشر ذكره وله كرامات مات بزييد وفيها عماد الدين أبو العباس أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة الصالحي الحنبلي المقرئ ولد بالحافظ شمس الدين المتقدم ذكره سمع من الفخر بن البخاري والشيخ شمس

الدين بن أبي عمر وغيرهما وسمع منه ابن رافع والحسيني وجمع وتوفي في ربيع صفر وفيها أبو الحسن علي بن أبي سعيد بن يعقوب المريني صاحب مراكش وفاس وفيها سراج الدين أبو حفص عمر بن محمد بن علي بن فتوح الدمنهوري قال الحافظ أبو الفضل العراقي برع في النحو والقراءات والحديث والفقه وكان جامعاً للعلوم أخذ العربية عن الشرف الشاذلي والقراءات عن النقي الصايغ والأصول عن العلاء القونوي والمعاني عن الجلال القزويني والفقه عن النور البكري وسمع من الحجار والشريف الموسوي ودرس وأفتى وحدث عنه أبو اليمن الطبري وقال الفارسي توفي يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الأول ومولده بعد ثمانين وستمائة وفيها بهاء الدين أبو المعالي وأبو عبد الله محمد بن علي بن سعيد بن سالم الأنصاري الدمشقي الشافعي المعروف بابن إمام المشهد محتسب دمشق ولد في ذي الحجة سنة ست وتسعين وستمائة وسمع بدمشق ومصر وغيرهما وكتب الطباقي بخطه الحسن وتلا بالسبع على الكفري وجماعة وتفقه على المشايخ برهان الدين الفزاري وابن الزملكاني وابن قاضي شعبة

وغيرهم وأخذ النحو عن التونسي والقحفازي وبرع في الحديث والقراءات والعربية والفقه وأصوله وأفنى وناظر ودرس بعدة مدارس وخطب بجامع التوبة وولي الحسبة ثلاث مرات ذكره الذهبي في المختص وقال ابن رافع جمع مجلدات على التمييز للبارزي وكتبا في أحاديث الأحكام في أربع مجلدات وناولني إياه وتوفي في شهر رمضان ودفن بمقبرة باب الصغير وفيها تاج الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد المراكشي المصري الشافعي ولد سنة إحدى وثلاث وسبعمئة واشتغل بالقاهرة على العللاء القونوي وغيره من مشايخ العصر وأخذ النحو عن أبي حيان وتفنى في العلوم وسمع بالقاهرة ودمشق من جماعة وأعاد بقبة الشافعي وكان ضيق الخلق لا يجابي أحدا ولا يتحاشاه فأذاه لذلك القاضي جلال الدين القزويني أول دخوله القاهرة فلم يرجع فشاور عليه السلطان

فرسم بإخراجه من القاهرة إلى الشام مرسما عليه فأقام بها ودرس بالمسروورية مدة يسيرة ثم أعرض عنها تزهدا قال الأستوي حصل علوما عديدة أكثرها بالسمع لأنه كان ضعيف النظر مقاربا للعمى وكان ذكيا غير أنه كان عجولا محتقرا للناس كثير الوقعة فيهم ولما قدم دمشق أقبل على الاشتغال والاشغال وسماع الحديث والتلاوة والنظر في العلوم إلى الموت وقال السبكي كان فقيها نحويا مفتيا مواظبا على طلب العلم جميع نهاره وغالب ليله يستفرغ فيه قواه ويدع من أجله طعامه وشرابه وكان ضريرا لا نراه يفتر عن الطلب إلا إذا لم يجد من يطالع له توفي فجأة في جمادى الآخرة

#### سنة ثلاث وخمسين وسبعمئة

فيها على ما قاله في ذيل الدول قبض السلطان على الوزير علم الدين بن زنبور وصور بعد الضرب والعذاب فكان المأخوذ منه من النقد ما ينيف على ألف ألف دينار ومن أوالي الذهب والفضة نحو ستين قنطارا ومن اللؤلؤ نحو أردبين ومن الحياصات الذهب ستة آلاف ومن القماش المفصل نحو ألفين وستمئة قطعة وخمسة وعشرين معصرة سكر ومائتي بستان وألف وأربعمائة ساقية ومن الخيل والبغال ألف ومن الجواري سبعمئة ومن العبيد مائة ومن الطواشية سبعون إلى غير ذلك

وفي صفر كان الحريق العظيم بباب جيرون وفيها توفي أمير المؤمنين أبو العباس الحاكم بأمر الله أحمد بن المستكفي العباسي كان أبوه لما مات بقوص عهد إليه بالخلافة فقدم الملك الناصر عليه إبراهيم ابن عمه لما كان في نفسه من المستكفي وكانت سيرة إبراهيم قبيحة وكان القاضي عز الدين بن جماعة قد جهد كل الجهد في صرف السلطان عنه فلم يفعل فلما حضرته الوفاة أوصى الأمراء برد الأمر إلى ولي عهد المستكفي ولده أحمد فلما تسلطن المنصور عقد مجلسا وقال من يستحق الخلافة فاتفقوا على أحمد هذا فخلع إبراهيم وبايع أحمد وبايعه القضاة ولقب الحاكم بأمر

الله لقب جده قال ابن فضل الله في المسالك هو إمام عصرنا وغمام مصرنا قام على غيظ العدى وغرق بفيض الندى صارت له الأمور إلى مصائرهما وسيقت إليه مصايرها فأحيا رسوم الخلافة ورسوم بما لم يستطع أحد خلافه وسلك منهاج آبائه وقد طمست وأحياها بمنهاج أبنائه وقد درست وجمع شمل بني أبيه وقد طال بهم الشتات وأطال عذرهم وقد اختلفت السيآت ورفع اسمه على ذرى المنابر وقد غبر مدة لا تطلع إلا في إفاقه تلك النجوم ولا تسح الا من سحبه تلك الغيوم والسجوم طلب بعد موت السلطان وأنفذ حكم وصيته في تمام مبايعته والتزام متابعتة وكان أبوه قد أحكم له بالعقد المتقدم عقدها وحفظ له عند ذوي الأمانة عهدا وذكر الشيخ زين الدين العراقي أن الحاكم

هذا سمع الحديث على بعض المتأخرين وأنه حدث مات في الطاعون في نصف السنة بمصر ودفن بها وفيها أبو علي حسين بن يوسف بن يحيى بن أحمد الحسيني السبتي نزيل تلمسان قال في تاريخ غرناطة كان ظريفا شاعرا أديبا لودعيا مهذبا له معرفة بالعربية ومشاركة في الأصول والفروع حج ودخل غرناطة وولي القضاء ببلاد مختلفة ثم قضاء الجماعة بتلمسان ولد سنة ثلاث وستين وستمائة ومات يوم الإثنين سابع عشر شوال وفيها عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار قاضي قضاة المشرق وشيخ العلماء والشافعية بتلك البلاد الأبيجي بكسر الهمزة وإسكان التحتية ثم جيم الشيرازي شارح مختصر ابن الحاجب وله المواقف قال الأسنوي كان إماما في علوم متعددة محققا مدققا ذا تصانيف مشهورة منها شرح مختصر ابن الحاجب والمواقف والجواهر وغيرها في علم الكلام والفوائد الغيائية في المعاني والبيان وكان صاحب ثروة وجود وإكرام للوفادين عليه تولى قضاء القضاة بمملكة أبي سعيد فحمدت سيرته وقال السبكي كان إماما في المعقولات عارفا بالأصلين والمعاني والبيان والنحو شاركا في الفقه له في علم الكلام كتاب المواقف وغيره وفي أصول الفقه شرح المختصر وفي المعاني والبيان الفوائد الغيائية وكانت له سعادة مفرطة ومال جزيل وأنعام على طلبه العلم وكلمة نافذة مولده سنة

ثمان وسبعمائة وأنجب تلامذة اشتهروا في الآفاق مثل الشمس الكرمانى والضياء العفيفي والسعد التفتازاني وغيرهم وقال التفتازاني في الشاء عليه لم يبق لنا سوى اقتفاء آثاره والكشف عن خبيئات أسراره بل الاجتناء من بحار ثماره والاستئضاء بأنواره توفي مسجوناً بقلعة بقرب ايج غضب عليه صاحب كرمان فحبسه بها واستمر محبوسا إلى أن مات

وفيها أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن بليش العبدري الغرناطي النحوي قال في تاريخ غرناطة كان فاضلا منقبضا متضلعا بالعربية عاكفا عمره على تحقيق اللغة له في العربية باع شديد مشاركا في الطب أثرى من التكبس بالكتب وسكن سبته مدة ورجع وأقر بقرناطة وكان قرأ على ابن الزبير ومات في رجب وفيها شهاب الدين يحيى بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد القيسراني أحد الموقعين ولد سنة سبعمائة وورد مع أبيه من حلب فباشر أبوه توقيع الدست وباشر هو كتابة الانشاء وكان حسن الخلق جدا تام الخلق متواضعا متوددا صورا على الأذى كثير التجميل في ملبوسه وهيبته حتى كان ابن فضل الله يقول المولى شهاب الدين جمل الديوان وكان يكتب قلم الرقاع قويا إلى الغاية ثم باشر توقيع الدست بعد أبيه سنة ست وثلاثين ثم ولي كتابة السر في نيابة تنكر ثم أمسك وصور فلزم بيته مدة ثم نقل إلى القاهرة فكتب بها الانشاء سنة ما رأيت منه سوءا قط وكان يتودد للصالحين ويكثر الصوم والعبادة ويصبر على الأذى ولا يعامل صديقه وعلوه إلا بالخير وطلاقة الوجه مات بعلة الاستسقاء بعد أن طال مرضه به في ثاني عشر رجب بدمشق وصلى عليه بالجامع الأموي بعد العصر

سنة أربع وخمسين وسبعمائة

فيها كما قال ابن كثير كان في ترابلس بنت تسمى نفيسة زوجت بثلاثة أزواج ولا يقدرون عليها يظنون أنها رتقاء فلما بلغت خمس عشرة سنة غار ثديها ثم جعل يخرج من محل الفرج شيء قليلا إلى أن برز

منه ذكر قدر أصبع وانثيان وكتب ذلك في محاضر وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد الخولاني يعرف بابن الفخار وبالأبيري النحوي قال في تاريخ غرناطة أستاذ الجماعة وعلم الصناعة وسيبويه العصر وأحد الطبقة من

أهل هذا الفن كان فاضلا تقيا منقبضا عاكفا على العلم ملازما للتدريس إمام الأئمة من غير مدافع مبرزاً منتشر الذكر بعيد الصيت عظيم الشهرة متبحر العلم ينفجر بالعربية تفجر البحر ويسترسل استرسال القطر قد خالطت لحمه ودمه ولا يشكل عليه منها مشكل ولا يعوزه توجيه ولا تشذ عنه حجة جدد بالأندلس ما كان قد درس من العربية من لدن وفاة أبي علي الشلوبين وكانت له مشاركة في غير العربية من قراءات وفقه وعروض وتفسير وقل في الأندلس من لم يأخذ عنه من الطلبة وكان مفرط الطول نحيفا سريع الخطو قليل الالتفات والتفريح جامعا بين الحرص والقناعة قرأ على أبي إسحق الغافقي ولازمه وانتفع به وبغيره مات بغرناطة ليلة الإثنين ثاني عشر رجب وفيها صدر الدين محمد بن علي بن أبي الفتح بن أسعد بن المنجا الحنبلي حضر على زينب بنت محلى وسمع من الشرف بن عساكر وعمر بن القواس وجماعة وسمع منه الذهبي والحسيني وابن رجب ورحم مرارا وتوفي ليلة الإثنين ثاني عشر الحرم ودفن بسفح قاسيون

وفيها جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الله بن العفيف محمد بن يوسف بن عبد المعتم بن نعمة بن سلطان بن سرور المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي الشيخ الإمام العالم العامل العابد الحبر ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة وسمع سنن ابن ماجه من الحافظ ابن بدران النابلسي وسمع من النقي سليمان وأبي بكر بن عبد الدايم وعيسى المطعم ووزيرة بنت المنجا وغيرهم وسمع منه ابن كثير والحسيني وابن رجب وكان من العلماء العباد الورعين كثير التلاوة وقيام الليل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحبة الحديث والسنة توفي في العشر الأوسط من جمادى الآخرة ودفن بقاسيون

#### سنة خمس وخمسين وسبعمائة

فيها توفي شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدمشقي القاضي الشافعي المعروف بالظاهري مولده في شوال سنة ثمان وسبعين وستمائة وسمع من جماعة وتفقه على الشيخ برهان الدين الفزاري وسمع منه البرزالي والذهبي وولده القاضي تقي الدين ودرس بالأجدية وغيرها وأفتى وولي قضاء الركب سنين كثيرة ورحب بضعا وثلاثين مرة وزار القدس أكثر من ستين مرة وتوفي في شعبان ودفن بقاسيون وفيها نجم الدين أحمد بن قاضي القضاة عز الدين محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن أبي عمر المقدسي الصالح الحنبلي الخطيب بالجامع المظفري سمع من جده النقي سليمان وغيره وكان من فرسان الناس وقل من كان مثله في سمته توفي في رجب عن بضع وأربعين سنة وفيها القاضي جمال الدين أبو الطيب الحسين بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الأنصاري الخزرجي السبكي المصري ثم الدمشقي الشافعي ولد في رجب سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وأحضره أبوه النقي السبكي على جماعة من المشايخ وسمع البخاري على الحجار لما ورد مصر وتفقه على والده وعلى الزنكلوني وغيره وأخذ النحو عن أبي حيان والأصول عن الأصفهاني وقدم دمشق مع والده سنة تسع وثلاثين ثم طلب الحديث بنفسه فقرأ على المزني والذهبي وغيرهما ثم رجع إلى مصر ثم عاد إلى الشام وأفتى وناظر وناب عن والده في القضاء سنة خمس وأربعين ودرس بالشامية البرانية والعنزاوية وغيرهما قال ابن كثير كان يحكم جيدا نظيف العرض في ذلك وأفتى وتصدر وكان لديه فضيلة وقال أخوه في الطبقات الكبرى كان من أذكى العالم وكان عجا في استحضار التسهيل ودرس بالأجر على الحاوي الصغير وكان عجا في استحضاره

ومن شعره ملغزا ولعله في ريباس

( يا أيها البحر علما والغمام ندى \*\* ومن به أضحت الأيام مفتخره )

( أشكو إليك حبيبا قد كلفت به \*\* مورد الخد سبحان الذي فطره )

( خمساه قد أصبحت في زي عارضه \*\* وفيه بأس شديد قل من قهره )

( لا ريب فيه وفيه الريب أجمعه \*\* وفيه ييس ولين القامة النضره )

( وفيه كل الورى لما تصحفه \*\* في ضيعة ببلاد الشام مشتهره )

توفي في شهر رمضان قبل والده بسبعة أشهر ودفن بترتهم بقاسيون

وفيها زين الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن القاسم بن منصور بن علي الموصلي الشافعي المعروف بابن شيخ  
العينية كان جده الأعلى علي من الصالحين واحتفر عينا في مكان لم يعهد بالماء فقيل له شيخ العينية ولد زين الدين  
في رجب سنة إحدى وثمانين وستمئة وقرأ القراءات على الشيخ عبد الله الواسطي الضير وأخذ الشاطبية عن  
الشيخ شمس الدين بن الوراق وشرح الحاوي والمختصر ورحل إلى بغداد وقرأ على جماعة من شيوخها وسمع  
الحديث وقدم دمشق وسمع بها من جماعة ثم رجع إلى الموصل وصار من علمائها وله تصانيف منها شرح المفتاح  
للسكاكي وشرح مختصر ابن الحاجب والبديع لابن الساعاتي وغير ذلك قال ابن حبيب إمام بحر علمه محيط وظل  
دوحه بسيط وألسنة معارفه ناطقة وأفنان فنونه بأسقة كان بارعا في الفقه وأصوله خبيرا بأبواب كلام العرب  
وفصوله نظم كتاب الحاوي وشنف سمع الناقل والراوي وبينه وبين الشيخ صلاح الدين الصفدي مكاتبات قال ابن  
حجر وشعره أكثر انسجاما وأقل تكلفا من شعر الصفدي توفي بالموصل في شهر رمضان وفيها سراج الدين عمر بن  
عبد الرحمن بن الحسين بن يحيى بن عبد الحسن بن القباني الحنبلي سمع من عيسى المطعم وغيره وكان مشهورا  
بالصلاح كريم النفس كبير القدر جامعا بين العلم والعمل واشتغل وانتفع بابن تيمية ولم ير على طريقه في الصلاح  
مثله وخرج له الحسيني مشيخة وحدث بها

ومات بيت المقدس وفيها ناصر الدين خطيب الشام محمد بن أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر النابلسي ثم  
الدمشقي الحنبلي ولد سنة ثمانين وستمئة وسمع على الفخر بن البخاري مشيخته ومن جامع الترمذي وكان أحد  
العدول بدمشق توفي مستهل ربيع الآخر وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن معالي بن إبراهيم بن  
زيد الأنصاري الخزرجي اللمشقي الحنبلي المعروف بابن المهيني سمع من ابن البخاري ومن النقي سليمان وحدث  
وكان بشوش الوجه حسن الشكل كثير التودد للناس وفيه تساهل للدنيا وصحب الشيخ تقي الدين ابن تيمية  
وتوفي في رابع شوال بدمشق ودفن بالباب الصغير قاله العليمي

سنة ست وخمسين وسبعمائة

في شهر ربيع الآخر منها مطر ببلاد الروم برد زنة الواحدة نحو رطل وثلثي رطل بالحلي وفيها توفي شهاب الدين أبو  
العباس أحمد بن يوسف بن محمد وقيل عبد الدايم المعروف بابن السمين وقال السيوطي في طبقات النحاة ويعرف  
بالسمين الحلبي ثم المصري الشافعي النحوي المقرئ الفقيه العلامة قرأ النحو على أبي حيان والقراءات على ابن  
الصايغ وسمع وولي تصدير إلقاء النحو بالجامع الطولوني وأعاد بالشافعي وناب في الحكم بالقاهرة وولي نظر

الأوقاف بما ولازم أبا حيان إلى أن فاق أقرانه وسمع الحديث من يونس الدبوسي وله تفسير القرآن في نحو عشرين مجلدا وإعراب القرآن ألفه في حياة شيخه أبي حيان وناقشه فيه كثيرا وشرح التسهيل وشرح الشاطبية وغير ذلك مات في جمادى الآخرة بالقاهرة وفيها محي الدين أبو الربيع سليمان بن جعفر الأسنوي المصري الشافعي ولد في أوائل سنة سبعمائة وأفتى ودرس واشتغل وأشغل ذكره ابن أخته جمال الدين الأسنوي في طبقاته وقال كان فاضلا مشاركا في علوم ماهرا في الجبر والمقابلة صنف طبقات فقهاء الشافعية ومات عنها وهي مسودة لا ينتفع بها توفي في جمادى الآخرة ودفن بتربة الصوفية خارج باب النصر

وفيها قاضي القضاة فخر الدين أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن ممدود التميمي الشيرازي الشافعي قال ابن السبكي تفقه على والده وقرأ التفسير على قطب الدين الشعار صاحب التقريب على الكشاف وولي قضاء القضاة بفارس وهو ابن خمس عشرة سنة وعزل بعد مدة بالقاضي ناصر الدين البيضاوي ثم أعيد بعد ستة أشهر واستمر على القضاء خمسا وسبعين سنة وكان مشهورا بالدين والخير والمكارم وله شرح مختصر ابن الحاجب ومختصر في الكلام ونظم كثير توفي بشيراز في رجب وفيها جمال الدين عبد الله بن شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الأصل الدمشقي الفقيه الحنبلي الفاضل ابن ابن قيم الجوزية كان لديه علوم جيدة وذهن حاضر حاذق وأفتى ودرس وناظر وحج مرات وكان أعجوبة زمانه توفي يوم الأحد رابع عشر شعبان وفيها الإمام تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن مسور بن سوار بن سليم السبكي الشافعي المفسر الحافظ الأصولي اللغوي النحوي المقرئ البياني الجدلي الخلافي النظار البارع شيخ الإسلام أوحد المجتهدين قال السيوطي ولد مستهل صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة وقرأ القرآن على التقي بن الصايغ والتفسير على العلم العراقي والفقه على ابن الرفعة والأصول على العلاء الباجي والنحو على أبي حيان والحديث على الشرف الدميطي ورحل وسمع من ابن الصواف والموازيني وأجاز له الرشيد بن أبي القاسم وإسماعيل بن الطبال وخلق يجمعهم معجمه الذي خرج له ابن أبيك وبرع في الفنون وتخرج به خلق في أنواع العلوم وأقر له الفضلاء وولي قضاء الشام بعد الجلال القزويني فباشره بعفة ونزاهة غير ملتفت إلى الأكابر والملوك ولم يعارضه احد من نواب الشام إلا قصمه الله وولي مشيخة دار الحديث بالأشرفية والشامية البرانية والمسروية وغيرها وكان محققا مدققا نظارا له في الفقه وغيره الاستنباطات الجليلة والدقائق والقواعد الخرة التي لم يسبق إليها وكان منصفًا في

البحث على قدم من الصلاح والعفاف وصنف نحو مائة وخمسين كتابا مطولا ومختصر المختصر منها يشتمل على ما لا يوجد في غيره من تحرير وتدقيق وقاعدة واستنباط منها تفسير القرآن وشرح المنهاج في الفقه ومن نظمه

( أن الولاية ليس فيها راحة \*\* إلا ثلاث بيتيها العاقل )

( حكم بحق أو إزالة باطل \*\* أو نفع محتاج سواها باطل )

وله

( قلبي ملكت فما له \*\* مرمي لوأش أو رقيب )

( قد حزت من أعشاره \*\* سهم المعلى والرقيب )

( يحبيه قربك أن مننت \*\* به ولو نفدا رقيب )

( يا متلفي ببعاده \*\*عني أمالك من رقيب )

وأنجب أولادا كراما أعلاما وتوفي بمصر بعد أن قدم إليها وسأل أن يولي القضاء مكانه ولده تاج الدين فأجيب إلى ذلك وفيها شمس الدين محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن بركات بن سعد بن بركات بن سعد بن كامل بن عبد الله بن عمر من ذرية عبادة بن الصامت رضي الله عنه الشيخ الكبير المسند المعمر المكثر المعروف بابن الحجاز الحنبلي ولد في رجب سنة تسع وستين وستمائة وحضر الكثير على ابن عبد الدايم وغيره وسمع من المسلم بن علان المسند بكماله وأجازه عمر الكرمانى والشيخ محي الدين النووي وخرج له البرزالي مشيخة وذكر له أكثر من مائة وخمسين شيئا وسمع منه المزي والذهبي والسبكي وابن جماعة وابن رافع وابن كثير والحسيني والمقري وابن رجب وابن العراقي وغيرهم وكان رجلا جيدا صدوقا مأمونا صبوراً على الأسماع محبا للحديث وأهله مع كونه يكتب بيده في حال السماع وحدث مع أبيه وعمره عشرون سنة وتوفي يوم الجمعة ثالث رمضان بدمشق عن سبع وثمانين سنة وشهرين ودفن بباب الصغير

وفيها بدر الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الغني بن عبد الله بن أبي نصر

المعروف بابن البطائني الحنبلي الشيخ العدل الأصيل ولد في رمضان سنة ثمان وسبعين وستمائة وسمع من ابن سنان وابن البخاري والشرف بن عساكر وسمع منه جماعة منهم المقري وابن رجب والحسيني وياشر نيابة الحسبة بالشام وتولى قضاء الركب الشامي وتكسب بالشهادة وتوفي يوم الجمعة سادس رجب ودفن بسفح قاسيون

سنة سبع وخمسين وسبعمائة

وقع فيها في جمادى الآخرة حريق بدمشق ظاهر باب الفرج لم يعهد مثله بحيث كانت عدة الحوانيت المحرقة سبعمائة سوى البيوت

وفيها توفي كمال الدين أبو العباس أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن مهدي الإمام العالم الورع المصري الشافعي النشائي بالنون والمعجمة مخففا نسبة إلى نشا قرية بريف مصر ولد في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وستمائة وسمع من الحفاظ الهمياطي ورضي الدين الطبري وجماعة واشتغل على والده وغيره من مشايخ العصر ودرس بجامع الخطيرى وخطب به وأم أول ما بنى وأعاد بالظاهرية والصاحلية وغيرها وصنف التصانيف المفيدة الجامعة المحررة منها المنتقى في خمس مجلدات وجامع المختصرات وشرحه في ثلاث مجلدات ونكت التنبيه وهو كتاب مفيد والأبريز في الجمع بين الحاوي والوجيز وكشف غطاء الحاوي ومختصر سلاح المؤمن وكلامه في مصنفاة قوي مختصر جدا وفي فهمه عسر فلذلك أحجم كثير من الناس عن مصنفاة وسمع منه وحدث عنه زين الدين العراقي وابن رجب الحنبلي وذكره رفيقه الأسوي فقال كان إماما حافظا للمذهب كريما متصوفا طارحا للتكلف وفي أخلاقه حدة كوالده توفي في صفر ودفن بالقرافة الصغرى وفيها سلطان بغداد حسن ابن اقبغا بن ايلكان بن خريندا بن أرغون بن هلاكو المغلى ويعرف بحسن الكبير تميزا له عن حسن بن عرياس وكان حسن الكبير ذا سياسة حسنة وقيام بالملك

أحسن قيام وفي ولايته وقع ببغداد الغلاء المفرط حتى بيع الخبز بصنع الدرهم ونزح الناس عن بغداد ثم نشر العدل إلى أن تراجع الناس إليها وكانوا يسمونه الشيخ حسن لعدله قال في الدرر وفي سنة تسع وأربعين توجه إلى تستر ليأخذ من أهلها قطعة قررها عليهم فأخذها وعاد فوجد نوابه في بغداد في رواق العدل ببغداد ثلاث قلوب مثل

قدور الهريسة مملوذة ذهباً مصرياً وصورياً ويوسفياً وغير ذلك فيقال جاء وزن ذلك أربعين قنطاراً بالبغدادي ولما توفي قام ابنه أويس مقامه وفيها جمال الدين عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عباس بن حامد بن خلف المعروف بابن الناصح وهو لقب عبد الرحمن الحنبلي سمع على الفخر ابن البخاري وحدث وكان رجلاً صالحاً مباركاً يتعاني التجارة ثم ترك ذلك ولازم الجامع نحو الستين سنة توفي في ذي القعدة وفيها السيد شرف الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن محمد الحسيني الأرموي المصري الشافعي المعروف بابن قاضي العسكر مولده سنة إحدى وتسعين وستمائة وسمع من جماعة واشتغل بالفقه والأصول والعربية وأفنى ودرس بمشهد الحسين والفخرية والطيرسية وولي نقابة الأشراف والحسبة ووكالة بيت المال وحدث وسمع منه جماعة قال ابن رافع كان من أذكى العالم كثير المروءة أديباً بارعاً وقال ابن السبكي كان رجلاً فاضلاً ممدحاً أديباً هو والشيخ جمال الدين بن نباتة والقاضي شهاب الدين بن فضل الله أدباء العصر إلا أن ابن نباتة وابن فضل الله بن يديان عليه بالشعر فإنه لم يكن له فيه يد وأما في النثر فكان أستاذاً ماهراً مع معرفته بالفقه والأصول والنحو توفي بالقاهرة في جمادى الآخرة

#### سنة ثمان وخمسين وسبعمايةة

فيها وثب مملوك يقال له آي قجاً من ممالك السلطان على شيخو الناصري وكان شيخو هذا تقدم في أيام المظفر واستقر في أول دولة الناصر حسن من رؤس

أهل المشورة ثم كاتب القصص إلى أن صار زمام الملك بيده وعظم شأنه في سنة إحدى وخمسين كتب له بناية طرابلس وهو في الصيد فساروا به إلى دمشق فوصل أمر يماسكه فأمسك وأرسل إلى الأسكندرية فسجن بها فلما استقر الصالح أفرج عنه في رجب سنة اثنتين وخمسين واستقر على عادته أولاً وكثر دخله حتى قيل أنه كان يدخله من إقطاعه وأملاكه ومستأجراته في كل يوم مائتا ألف ولم يسمع بمثل ذلك في الدولة التركية ولما وثب عليه المملوك وجرحه بالسيف في وجهه وفي يده اضطرب الناس فمات من الزحام عدد كثير وأمسك المملوك فقال ما أمرني أحد بضربه ولكني قدمت له قصة فما قضى حاجتي فطيف بالمملوك وقتل وقطبت جراحات شيخو فأقام نحو ثلاثة أيام والناس تعودوا السلطان فمن دونه ثم مات في سادس عشر ذي القعدة وترك من الأموال ما لا يحصى وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الحسن المصري العسجدي ولد في رمضان سنة ست وثمانين وستمائة وطلب الحديث وهو كبير فسمع من النور البعلي والدبوسي والواني وغيرهم وأكثر جدداً وكتب الطباق وأسمع أولاده وكان أديباً متواضعاً فاضلاً متديناً يعرف أسماء الكتب ومصنفاتها وطبقات الأعيان ووفياهم وولي تدريس الحديث بالمنصورية والفخرية وغيرهما قال ابن حبيب كان عالماً بارعاً مفيداً مسارعاً إلى الخير ومن شعره

( ولعى بشمعتة وضوء جبينه \* مثل الهلال على قضيب مائس )

( في خده مثل الذي في كفه \* فأعجب لماء فيه جذوة قابس )

وفيها أرغون الصغير الكامل نايب حلب كان أحد ممالك الصالح إسماعيل رياه وهو صغير السن حتى صيره أميراً

وزوجه أخته لأمه هي بنت أرغون العلاني وكان جميلا جدا قال الصفدي لما تزوج خرج وعليه قباء مطرز فيهر الناس بحسنه ولما ولي الكامل حظي عنده وكان يدعي أرغون الصغير فصار يدعي أرغون الكامل ثم ولده الناصر حسن نيابة حلب فباشرها مباشرة حسنة وخافة التركمان والعرب ثم

ولي نيابة دمشق في أول دولة الصالح صالح ثم اعتقل بالأسكندرية ثم أفرج عنه وأقام بالقدس بطالا وعمر له فيها تربة حسنة ومات بها في شوال

وفيها قوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي أبو حنيفة الأتقاني الحنفي قال السيوطي اسمه لطف الله قال ابن حبيب كان رأسا في مذهب أبي حنيفة بارعا في اللغة والعربية وقال ابن كثير ولد بأتقان في ليلة السبت تاسع عشر شوال سنة خمس وثمانين وستمائة واشغل ببلاده ومهر وقدم دمشق سنة عشرين وسبعمائة ودرس وناظر وظهرت فضائله وقال ابن حجر ودخل مصر ثم رجع فدخل بغداد وولي قضاءها ثم قدم دمشق ثانيا وولي بها تدريس دار الحديث الظاهرية بعد وفاة الذهبي وتكلم في رفع اليمين في الصلاة وادعى بطلان الصلاة به وصنف فيه مصنفًا فرد عليه الشيخ تقي الدين السبكي وغيره ثم دخل مصر فأقبل عليه صرغتمش وعظم عنده جدا وجعله شيخ مدرسته التي بناها وذلك في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين فاختار لحضور الدرس طالعا فحضر والقمر في السنبلة والزهرة في الأوج وأقبل عليه صرغتمش إقبالا عظيما وقدر أنه لم يعيش بعد ذلك سوى سنة وشيء وكان شديد التعظيم لنفسه متعصبا جدا معاديا للشافعية يتمنى تلافهم واجتهد في ذلك بالشام فما أفاد وأمر صرغتمش أن يقصر مدرسته على الحنفية وشرح الهداية وحدث بالموطأ رواية محمد بن الحسن بإسناد نازل جدا وذكر القاضي عز الدين ابن جماعة أن بينه وبين الرمخسري اثنين فأنكر ذلك وقال أنا أسن منك وبينه أربعة أو خمسة وكان أحد الدهاة وأخذ عنه الشيخ محب الدين بن الوحدي ومات في حادي عشر شوال انتهى ما ذكره السيوطي في طبقات النحاة

وفيها أحمد بن مظفر بن أبي محمد بن مظفر بن بدر بن الحسن بن مفرج بن بكار بن النابلسي سبط الزين خالد أبو العباس كان حافظا مفيدا حجة ذا صلاح ظاهر لكننه عن الناس نافر قاله ابن ناصر الدين وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الولي بن جبارة المقدسي

ثم الصالح المرداوي الحنبلي المعمر المسند المعروف بالحريري مولده سنة ثلاث وستين وستمائة وسمع من الكرماني وابن البخاري وخلق وأجاز له أحمد بن عبد الدايم والنجيب عبد اللطيف قال الحسيني وهو آخر من حدث بالإجازة عنهم في الدنيا وسمع منه الذهبي والبرزالي والحسيني وطائفة وضعف بصره وهو كثير التلاوة والذكر توفي في ثالث عشر رمضان ببستان الأعسر وصلى عليه بجامع المظفري ودفن بالسفح بمقبرة المرادوة وفيها شرف الدين أبو سليمان داود بن محمد بن عبد الله المرداوي الحنبلي الشيخ الإمام الصالح أخو قاضي القضاة جمال الدين المرداوي سمع الكثير متأخرا على التقي سليمان وأجاز له جماعة منهم ابن البخاري وغيره وتوفي في رمضان ودفن بسفح قاسيون وفيها تاج الدين محمد بن أحمد بن رمضان بن عبد الله الجزيري ثم اللمشقي الحنبلي سمع من الشيخ شمس الدين بن أبي عمر وابن عساكر وابن الفراء وأجاز له الصيرفي وابن الصابوني وابن البخاري وابن الكمال وخلق وخرج له ابن سعد مشيخة سمعها عليه جماعة منهم الحسيني وابن رجب توفي مستهل رمضان وصلى عليه بالأموي ودفن بسفح قاسيون وفيها مريم وتدعى قضاة بنت الشيخ عبد الرحمن ابن أحمد بن عبد الرحمن الحنبلي الشيخة الصالحة المسندة من أصحاب الشيخ للسند أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر ولدت عام أحد أو اثنين وتسعين

وستماتة وروت عن خلق وحدثت وأجازت لولدها شمس الدين بن عبد القادر النابلسي ويأتي ذكره إن شاء الله تعالى وتوفيت في الحرم وفيها بماء الدين عمر بن محمد بن أحمد بن منصور الهندي الحنفي نزيل مكة قال الفارسي كان عالما بالفقه والأصول والعربية مع حلم وأدب وعقل راجح وحسن خلق جاور بالمدينة وحج فسقط إلى الأرض فبيست أعضاؤه وبطلت حركته وحمل إلى مكة وتأخر عن الحج ولم يقيم إلا قليلا ومات وفيها محب الدين أبو الثناء محمود بن علي بن إسماعيل بن يوسف التبريزي القونوي الأصل المصري الشافعي ولد بمصر سنة تسع

عشرة وسبعمائة وتوفي والده وهو صغير فاشتغل وأخذ عن مشايخ العصر ودرس وأفتى وصنف ذكره رفيقه الأسنوي في طبقاته وبالغ في المدح له والثناء عليه وشرع في تصنيف أشياء عاقه عن أكملها احترام المنية وكمل شرح المختصر في جزئين وهو من أحسن شروحه توفي في ربيع الآخر

### سنة تسع وخمسين وسبعمائة

فيها توفي أبو الغيث بن عبد الله بن راشد السكوني الكندي الحضرمي قال الخرجي كان فقيها بارعا محققا عارفا بالفقه والنحو واللغة والمعاني والبيان والعروض والقوافي أخذ عن جماعة من أهل زيد وولي القضاء بها وتدریس العفيفية ثم نقله المجاهد إلى تعز لتدریس مدرسته فاستمر بها إلى أن مات وفيها الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد بن أبي الخير الموصلی الحنبلي قدم الشام وكان شيخا طوالا ذكيا له قدرة على نظم الألغاز وكتابته جيدة وكان يذكر أنه سمع جامع الأصول ودرس وتوفي في خامس عشر رمضان وهو والد الشيخ عز الدين الموصلی وفيها علاء الدين علي بن عبد الرحمن بن الحسين الخطيب بن الخطيب العثماني الصفدي الشافعي ناب في الحكم بصفد وخطب بها ودرس وقام بالفتوى بعد ابن الرسام وله مختصر في الفقه سماه النافع توفي بصفد عقب وصوله من الحج وهو أخو القاضي شمس الدين العثماني قاضي صفد وصاحب طبقات الفقهاء الخشوة بالأوهام وتاريخ صفد وغيرهما قاله ابن قاضي شهبة وفيها شمس الدين محمد بن إبراهيم بن إسماعيل المعروف بالحفة بمهملة وفاء وقد يصغر فيقال حفيفة الحنبلي الشيخ الصالح المقرئ الملقن المعمر سمع من ابن البخاري مشيخته وحدث وسمع منه ابن رجب والعراقي وطائفة وكان يقرئ بالجامع المظفري وقرأ عليه جماعة مستكثرة توفي ليلة الثلاثاء عاشر ربيع الأول بالصالحية ودفن بسفح قاسيون

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الواحد المقدسي

الأصل ثم اللمشقي الحنبلي الشيخ الإمام كان إماما بحراب الحنابلة بجامع دمشق وحضر على ابن البخاري المسند وسمع من جده لأمه الشيخ تقي الدين الواسطي وابن عساكر وغيرهما وحدث وسمع منه الحسيني وابن رجب توفي يوم السبت سابع عشر شعبان بسفح قاسيون ودفن به وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عثمان بن موسى الآمدي ثم المكّي الحنبلي أمام مقام الحنابلة بمكة شرفها الله تعالى ولي الإمامة بعد وفاة والده فباشرها أحسن مباشرة واستمر نحو ثلاثين سنة وسمع الحديث من والده وغيره وفيها شمس الدين محمد بن يحيى بن محمد بن سعيد بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن هبة الله بن نمير الشيخ الإمام العالم المتقن المحدث المفيد الحنبلي المقدسي ثم الصالحي ذكره الذهبي في معجمه المختص فقال المحدث الفاضل البارع مفيد الطلبة بكر به والده فسمع كثيرا وهو حاضر وسمع من خلق كثير وطلب بنفسه وكتب ورحل وخرج للشيوخ وقال الحسيني سمع خلقا كثيرا وجما غفيرا وجمع

فأوعى وكتب ما لا يحصى وخرج لخلق من شيوخه وأقرانه وأثنى عليه ابن كثير وابن حبيب وغيرهما توفي يوم الإثنين ثالث ذي القعدة بالصالحية ودفن بقاسيون وقد قارب الستين

سنة ستين وسبعمائة

فيها توفي خطيب مكة وقاضيا شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري القاضي المكي الشافعي من بيت العلم والقضاء والرياسة والحديث قال في الدرر ولد سنة ثمان عشرة وسبعمائة وولي قضاء مكة وهو شاب بعد أبيه وولي الخطابة وكان سمع على الرضى والصفى والفخر التوزري وغيرهم وسمع منه غير واحد من شيوخنا ومات في العشر الآخر من شعبان وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الزهر بن عطية الهكاري الحنبلي الشيخ الإمام سمع من ابن البخاري مشيخته وغيرها وسمع منه الذهبي وابن رجب وابن العراقي وغيرهم وكان شيخا صالحا حسنا من أولاد المشايخ توفي ليلة الجمعة سابع عشر جمادى الأولى ودفن بسفح قاسيون

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن سام بن السراج الحنبلي الشيخ الصالح حضر في الثانية على ابن القواس معجم ابن جميع وسمع الغسولي وغيره وحدث وسمع منه الذهبي والحسيني وابن ايدغدي وجماعة وكان رجلا جيدا توفي سابع ذي الحجة بالصالحية ودفن بقاسيون وفيها زين الدين عمر بن عثمان بن سالم بن خلف بن فضل المقدسي المؤدب الصالح الحنبلي سمع من ابن البخاري سنن أبي داود ومن النقي الواسطي وخطيب بعلبك وحدث وسمع منه الحسيني وابن ايدغدي وجماعة وكان من أهل الدين والخير وكان عامل الضيائية متوددا كثير التحصيل للكتب الحديثية توفي ليلة الخميس سادس عشر ذي القعدة وفيها محمد بن عيسى بن عبد الله السكسكي النحوي الشافعي المصري نزيل دمشق قال في الدرر مهر في العربية وشغل الناس بها وكان كثير المطالعة والمذاكرة وله أرجوزة في التصريف وكتب شيئا على منهاج النووي وله سماع من عبد الرحيم بن أبي اليسر وغيره وكان كثير العبادة حسن البشر جيد التعليم درس وأفتى وولي الخانقاه الشهائية وله أسئلة في العربية سأل عنها الشيخ تقي الدين السبكي فأجابها مات في ثامن عشر ربيع الأول والله أعلم

سنة إحدى وستين وسبعمائة

فيها توفي أورخان بن عثمان السلطان العظيم ثاني ملوك بني عثمان ولي سنة ست وعشرين وستمائة بعد وفاة والده السلطان عثمان حق أول ملوك بني عثمان وكانت ولاية صاحب الترجمة في أيام السلطان حسن صاحب مصر قال القطبي كان أورخان شديدا على الكفار ففاق والده في الجهاد وفتح البلاد فافتتح قلاعا

كثيرة وحصونا منيعة وفتح برسا وجعلها مقر سلطنته ثم ولي بعده ولده مراد وفيها بشر بن إبراهيم بن محمود بن بشر البعلبي الحنبلي الشيخ الصالح المقرئ الفقيه ولد في ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وستمائة وسمع من الناج عبد الخالق وابن مشرف والشيخ شرف الدين اليونيني وغيرهما وكان خيرا حسن

السمت صحب الفقراء وروى عنه ابن رجب حديث الربيع بنت النضر وقول النبي صلى الله عليه وسلم إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره وجاور بمكة وتوفي بمعان مرجعه من الحج ليلة الجمعة رابع عشر ذي الحجة ودفن هناك وأرخ الحافظ ابن حجر وفاته في الحرم ولعله الأقرب وفيها جمال الدين الدارفوي الحنبلي المقرئ للسمع إمام الضيائية بدمشق توفي في جمادى الأولى قاله العليمي

وفيها صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدى بن عبد الله العلائي الشافعي الإمام المحقق بقية الحافظ ولد بدمشق في ربيع الأول سنة أربع وتسعين وستمائة وسمع الكثير ورحل وبلغ عدد شيوخه بالسماع سبعمائة وأخذ علم الحديث عن المزري وغيره وأخذ الفقه عن الشيخين البرهان القزاري ولازمه وخرج له مشيخة والكمال الزملاكاني وتخرج به وعلق عنه كثيرا وأجيز بالفتوى وجد واجتهد حتى فاق أهل عصره في الحفظ والإتقان ودرس بدمشق بالأسدية وغيرها ثم انتقل إلى القدس مدرسا بالصلاحية وحج مرارا وجاور وأقام بالقدس مدة طويلة يدرس ويفتي ويحدث ويصنف إلى آخر عمره ذكره الذهبي في معجمه وأثنى عليه وكذلك الحسيني في معجمه وذيله فقال كان إماما في الفقه والنحو والأصول مفننا في علم الحديث ومعرفة الرجال علامة في معرفة المتون والأسانيد بقية الحافظ ومصنفاته تنبئ عن إمامته في كل فن درس وأفتى وناظر ولم يخلف بعده مثله وقال السبكي كان حافظا ثبتا ثقة عارفا بأسماء الرجال والعلل والمتون فقيها متكلما أديبا شاعرا ناظما متفننا أشعريا صحيح العقيدة سنيا لم يخلف بعده في الحديث مثله لم يكن في عصره من يدانيه فيه ومن تصانيفه القواعد المشهورة والوشى المعلم فيمن روى عن

أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم وعقيلة المطالب في ذكر أشرف الصفات والمناقب وجمع الأحاديث الواردة في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنحة الرائض بعلوم آيات الفرائض وكتابا في المدلسين وكتابا سماه تلقيح الفهوم في صيغ العموم وغير ذلك من التصانيف المتقنة المحررة توفي بالقدس في الحرم ودفن بمقبرة باب الرحمة إلى جانب سور المسجد وفيها أبو الربيع سليمان بن محمد بن عبد الحق الحنفي البليغ الناظم النائر ولي ولايات جليلة ومن شعره

( من يكن أصم أعمى \* يدخل الحان جهارا )

( يسمع الاخان تلتو \* وترى الناس سكارى )

وفيها تقي الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن نصر بن فهد المقدسي الصالحي البزوري العطار الحنبلي المعروف بابن قيم الضيائية ولد في أواخر سنة تسع وستين وستمائة وأخذ عن الفخر بن البخاري وسمع من الشيخ شمس الدين بن أبي عمر وابن الزين وابن الكمال وسمع منه الذهبي وابن رافع والحسيني وابن رجب وأجاز للشيخ شهاب الدين بن حجي وللشيخ شرف الدين بن مفلح وكان مكثرا مسندا فقيها وكان له حانوت بالصلاحية يبيع فيه العطر توفي بالصلاحية ليلة الثلاثاء خامس عشرى الحرم ودفن بالروضة عن إحدى وتسعين سنة

وفيها جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري الحنبلي النحوي العلامة قال في الدرر ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة ولزم الشهاب عبد اللطيف بن المرحل وتلا على ابن السراج وسمع على أبي حيان ديوان زهير بن أبي سلمى ولم يلازمه ولا قرأ عليه وحضر درس التاج التبريزي وقرأ على التاج الفاكهاني شرح الإشارة له إلا الورقة الأخيرة وتفقه للشافعي ثم تحنبل فحفظ مختصر الخرقى في دون أربعة أشهر وذلك قبل موته بخمس سنين وأتقن العربية ففاق الأقران بل الشيوخ وحدث عن ابن جماعة بالشاطبية وتخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم وتصدر لنفع الطالبين وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث

الدقيقة والاستدراكات العجيبة والتحقيق البالغ والاطلاع المفرط والاقنطار على التصرف في الكلام والملكة التي كان يتمكن من التعبير بها عن مقصوده بما يريد مع التواضع والبر والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب قال ابن خلدون وما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أتى من سيويه وكان كثير المخالفة لأبي حيان شديد الانحراف عنه صنف معنى اللبيب عن كتب الأعراب اشتهر في حياته وأقبل الناس عليه وقد كتب عليه حاشية وشرحا لشواهدة والتوضيح على الألفية مجلدا ورفع الخصاصة عن قراء الخلاصة أربع مجلدات وعمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب مجلدان والتحصيل والتفصيل لكتاب التكميل والتذليل عدة مجلدات وشرح التسهيل مسودة وشرح الشواهد الكبرى والصغرى والجامع الكبير والجامع الصغير وشرح اللوحة لأبي حيان وشرح بانة سعاد وشرح البردة والتذكرة خمس مجلدات والمسائل السفرية في النحو وغير ذلك وله عدة حواش على الألفية والتسهيل ومن شعره

( ومن يصطر للعلم يظفر بنيله \* \* \* ومن يخطب الحسنة يصبر على البذل )

( ومن لم يذل النفس في طلب العلى \* \* \* يسيرا بعش دهرًا طويلًا أخاذل )

وله

( سوء الحساب أن يؤخذ الفتى \* \* \* بكل شيء في الحياة قد أتى )

توفي ليلة الجمعة خامس ذي القعدة ودفن بعد صلاة العصر بمقبرة الصوفية بمصر

وفيها أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد الشريف الحسيني الفقيه الجليل النبيه رئيس العلوم اللسانية بالأندلس وقاضي الجماعة بما قال المقرئ المغربي المتأخر في كتابه تعريف ابن الخطيب في ذكر مشايخ لسان الدين بن الخطيب كان هذا الشريف آية الله الباهرة في العربية والبيان والأدب قال محمد بن علي بن الصباغ العقيلي كان آية زمانه وأزمة البيان طوع بنانه له شرح المقصورة القرطاجنية أغرب ما تتحلى به الآذان وأبدع ما ينشرح له الجنان إلى العقل الذي لا يدرك والفضل

الذي حمد منه المسلك جرت بينه وبين الوالد نادرة وذلك أن الوالد دخل عليه يوما لأداء شهادة فوجد بين يديه جماعة من الغزاة يؤدون شهادة أيضا فسمع القاضي منهم وقال هل ثم من يعرفكم فقالوا نعم يعرفنا سيدي على الصباغ فقال القاضي أتعرفهم يا أبا الحسن فقال نعم يا سيدي معرفة محمد بن يزيد فما أنكر عليه شيتنا بل قال لهم عرف الفقيه أبو الحسن ما عنده فانظروا من يعرف معه رسم حالكم فانصرفوا راضين ولم يرتفن والدي في شيء من حالهم ولا كشف القاضي لهم ستر القضية قال محمد بن الصباغ أما قول والدي معرفة محمد بن يزيد فإشارة إلى قول الشاعر

( أسائل عن ثمالة كل حي \* \* \* فكلمهم يقول وما ثماله )

( فقلت محمد بن يزيد منهم \* \* \* فقالوا الآن زدت بهم جهاله )

قال ففطن القاضي رحمه الله تعالى لجودة ذكائه إلى أنه يرتفن في شيء من معرفتهم ممتعا من إظهار ذلك بلفظه

الصريح فكفى واكفى بذكاء القاضي الصحيح رحمه الله تعالى ومن شعر الشريف

( واحور زان خديه عذار \* \* \* سبي الألباب منظره العجاب )

( أقول لهم وقد عابوا غرامي \* \* \* به إذ لاح للدمع انسكاب )

( ابعث كتاب عارضه يرجي \* \* \* خلاص لي وقد سبق الكتاب )

توفي في هذه السنة وقال في الإحاطة مولده سنة سبع وتسعين وستمائة وتوفي سنة ستين وسبعائة والأول أصح وفي

حدودها قاضي القضاة أبو عبد الله جد المقرئ المتأخر صاحب فصح الطيب قال في الإحاطة محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي المقرئ قاضي الجماعة بفاس ولد بتلمسان وكان أول من اتخذها من سلفه قرارا جده الخامس

عبد الرحمن صاحب الشيخ أبي مدين الذي دعا له ولذريته بما ظهر فيهم قبوله وتبين وقال حفيده المقرئ في كتابه التعريف بابن الخطيب وقد ألف علم الدنيا ابن مرزوق تأليفا استوفى فيه التعريف بمولاي الجد سماه النور البدرى في التعريف بالفقيه المقرئ وهذا بناء منه على مذهبه أنه بفتح الميم وسكون القاف كما صرح بذلك في شرح الألفية عند قوله ووضعوا لبعض الأجناس علم وضبطه غيره وهم الأكثرون بفتح الميم وتشديد القاف وعلى ذلك عول أكثر المتأخرين وهما لغتان في البلدة التي نسب إليها وهي قرية من قرى زاب أفريقية وقال مولاي الجد مولدى بتلمسان أيام أبي حم موسى بن عثمان وقد وقفت على تاريخ ذلك ولكني رأيت الصصح عنه لأن أبا الحسن بن مؤمن سأل أبا طاهر السلفي عن سنة فقال أقبل على شأنك فإني سألت أبا الفتح بن رويان عن سنة فقال لي أقبل على شأنك فإني سألت علي بن محمد اللبان عن سنة فقال لي أقبل على شأنك فإني سألت أبا القاسم حمزة بن يوسف السهمي عن سنة فقال لي أقبل على شأنك فإني سألت أبا بكر محمد بن عدي المقرئ عن سنة فقال لي أقبل على شأنك فإني سألت أبا إسماعيل الترمذي عن سنة فقال لي أقبل على شأنك فإني سألت بعض أصحاب الشافعي عن سنة فقال لي أقبل على شأنك فإني سألت الشافعي عن سنة فقال لي أقبل على شأنك فإني سألت مالك بن أنس عن سنة فقال لي أقبل على شأنك ليس من المروءة للرجل أن يخبر بسنة انتهى وأنشد لبعضهم في المعنى ( احفظ لسانك لا تبخ بثلاثة \* \* سن ومال ما استطعت ومنهب )

( فعلى الثلاثة تبثلي بثلاثة \* \* بمكفر وبجاسد ومكذب )

وقال في الإحاطة في ترجمة الفقيه المقرئ هذا هذا الرجل مشار إليه بالعدوة الغربية اجتهدا وأدبا وحفظا وعناية واضطلاعا وتقالا ونزاهة سليم الصدر قريب الغور صادق القول مسلوب التصنع كثير الهشة مفراط الحفة ظاهر السداجة ذاهب أقصى مذاهب التخلف محافظ على العمل متابر على الانقطاع حريص على العبادة قديم النعمة

متصل الخيرية مكب على النظر والدرس معلوم الصيانة والعدالة منصف في المذاكرة حاسر الذراع عند المباحثة رحب الصدر في وطيس المناقشة غير ضنين بالفائدة كثير الالتفات متقلب الحدقة جهير بالحجة بعيد عن المراء والمباهنة قاتل بفضل أولى الفضل من الطلبة يقوم أتم القيام على العربية والفقه والفسر ويحفظ الحديث ويتهجرج حفظ التاريخ والأخبار والآداب ويشارك مشاركة فاضلة في الأصلين والمنطق والجدل ويكتب ويشعر مصيبا غرض الإصابة ويتكلم في طريقة الصوفية كلام أرباب المقال ويعتني بالتلويين فيها شرق وحق ولقي جلة ثم عاد إلى بلده فأقرأ به وانقطع إلى خدمة العلم وقال المقرئ في هذه الترجمة سأل ابن فرحون ابن حكيم هل تجد في التنزيل ست فاءات مرتبة ترتيبها في هذا البيت

( رأى فحب فرام الوصل فامتنعت \* \* فسام صبرا فأعيا نبيله فقضى )

ففكر ثم قال نعم { فطاف عليها طائف من ربك } إلى آخرها ثم قال لابن فرحون هل عندك غيره فقال نعم { فقال لهم رسول الله } إلى آخر السورة وأكثر ما وجدت القاء تنتهي في كلامهم إلى هذا العدد وقال المقرئ صاحب الترجمة رأيت بجامع الفسطاط من مصر فقيرا عليه قميص إلى جانبه دفاصة قائمة وبين يديه قلنسوة فذكر لي هنالك أنهما محشوتان بالبرادة وأن زنة الدفاصة أربعمائة رطل مصرية وهي ثلثمائة وخمسون مغربية وزنة القلنسوة مائتا رطل

مصرية فعمدت إلى الدفاسة فأخذتها من طرفها أنا ورجل آخر وأملناها بالجهد فلم نصل بها إلى الأرض وعمدت إلى القلنسة فأخذتها من أصبع كان في رأسها فلم أطق حملها فتركناها وكان يوم جمعة فلما قضيت الصلاة مررنا في جملة من أصحابنا بالفقير فوجدناه لا يسا تلك الدفاسة في عنقه واضعا تلك القلنسة على رأسه فقام إلينا وإلى غيرنا ومشى بهما كما يمشی أحدنا بشيابه فجعلنا نتعجب ويشهد بعضنا بعضا على ما رأى ولم يكن بالعظيم الخلقه وقال لما حللت ببيت المقدس وعرف به مكاني من الطلب سألني بعض الطلبة بمحضرة قاضيهما فقال

كتاب: شذرات الذهب في أخبار من ذهب  
المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي

أنكم معشر المالكية تبيحون للشامي يمر بالمدينة أن يتعدى ميقاتها إلى الجحفة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن عين الواقيت لأهل الآفاق هن لمن ولمن مر عليهن من غير أهلهن وهذا قد مر على ذي الخليفة وليس من أهله فيكون له فقلت له أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غير أهلن أي من غير أهل الواقيت وهذا سلب كلي وأنه غير صادق على هذا الفرد ضرورة صدق تقيضه وهو الإيجاب الجزئي عليه لأنه من بعض أهل الواقيت قطعاً فلما لم يتناوله النصر رجعنا إلى القياس ولا شك أنه لا يلزم أحد أن يحرم قبل ميقاته وهو يمر عليه فوَقعت من نفوس أهل البلد بسبب ذلك انتهى قلت الحديث صحيح خرجه البخاري ومسلم وأبو داود بلفظ هن لهم ولمن أتى عليهن من غير أهلن وفي أكثر طرقه هن لمن والأول أصح وفيها القاضي صدر الدين محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي ثم المصري الحنبلي الشيخ الإمام سمع من العماد بن الشيخ شمس الدين ابن العماد والنقي بن تمام وغيرهما وكان حسن الشكالة مع تواضع وحسن كتابة ولما كان والده قاضي الحنابلة بالديار المصرية رأى من الجاه والسعادة ما لم يره غيره من أولاد القضاة ويقال انه كان في اصطبله ما يزيد على خمسين رأساً وبسببه عزل والده من القضاء توفي المرتجم ليلة النصف من ذي القعدة

سنة اثنتين وستين وسبعماية

استهلت والقضاء بالديار المصرية فاش وحصل للسلطان مرض ثم عوفي ثم لما كان يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى وثب يلبغا الخاسكي وركب معه جماعة من الأمراء وابتوا تحت القلعة ثم هجموا على السلطان الناصر وقبضوا عليه ثم أحضروا صلاح الدين محمد بن المظفر حاجي بن الناصر محمد وأجلسوه على الكرسي وحلفوا له ولقبوه الملك المنصور وعذبوا الناصر حتى هلك بعد أيام ودفنوه في مصطبة في داره وكانت مدة سلطنته الأولى ثلاث سنين وتسعة أشهر والثانية ست سنين وسبعة أشهر

وأيام ومات ولم يكمل ثلاثين سنة وخلف عشرة ذكور وست إناث وصار المتكلم في المملكة يلبغا وفيها توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن موسى الزرعي الشيخ الصالح المعمر الحنبلي أحد الأمرين المعروف والناهين عن المنكر كان فيه أقدام على الملوك وأبطال مظالم كثيرة وصحب الشيخ تقي الدين دهرًا وانفع به وكان له وجاهة عند الخاص والعام ولديه تقشف وزهد توفي بمدينة حبراص في الحرم وفيها الحافظ علاء الدين مغلطي بن قليج بن عبد الله الحكري الحنفي صاحب التصانيف قال الصفدي سمع من التاج أحمد بن علي بن دقيق العيد أخي الشيخ تقي الدين ومن الوائي والحسيني وغيرهما وأكثر جدا من القراءة والسماع وكتب الطباقي وكان قد لازم الجلال القزويني فلما مات ابن سيد الناس تكلم له مع السلطان فولاه تدريس الحديث بالظاهرة فقام الناس بسبب ذلك وقعدوا وبالغوا في ذمه وهجوه فلما كان في سنة خمس وأربعين وقف له العلائي لما رحل إلى القاهرة على كتاب جمعه في العشق تعرض فيه لذكر الصديقة عائشة رضي الله تعالى عنها فأنكر عليه ذلك ورفع أمره إلى الموفق الحنبلي فاعتقله

بعد أن عززه فانتصر له ابن البابا وخلصه وكان يحفظ القصيح لتغلب ومن تصانيفه شرح البخاري وذيل المؤلف والمختلف والزهر الباسم في السيرة النبوية قال الشهاب ابن رجب تصانيفه نحو المائة أو أزيد وله ما أخذ على أهل اللغة وعلى كثير من المحدثين قال وأنشدني لنفسه في الواضح المين شعرا يدل على استهتاره وضعفه في الدين وقال زين الدين بن رجب كان عارفا بالأنساب معرفة جيدة وأما غيرها من متعلقات الحديث فله بما خبرة متوسطة وتصانيفه كثيرة جدا توفي في رابع عشر شعبان

### سنة ثلاث وستين وسبعمئة

فيها توفي المعتضد بالله أبو الفتح أبو بكر بن المستكفي سلمان بن الحاكم أحمد العباسي بوبع بالخلافة بعد موت أخيه في سنة ثلاث وثمانين بعهد منه وكان

خيرا متواضعا محبا لأهل العلم توفي في يوم الخميس ثاني عشرى جمادى الأولى بمصر وبوبع بعده ولده محمد بعهد منه ولقب المتوكل وفيها الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عمر الأستوي الشافعي الإمام ابن عم الشيخ جمال الدين قال ابن قاضي شهبة كان أحد العلماء العاملين اختصر الشفاء للقاضي عياض وشرح مختصر مسلم والألفية لابن مالك واشتغل قديما ببلده وغيرها ثم أقام ببلده ثم صار يجاور بمكة سنة وبالمدينة سنة قال له الشيخ عبد الله اليافعي أنت قطب الوقت في العلم والعمل توفي بمكة بعد الحج وفيها شمس الدين أبو امامة محمد بن علي بن عبد الواحد بن يحيى بن عبد الرحيم المغربي الأصل المصري المعروف بابن النقاش الشافعي مولده في رجب سنة عشرين وسبعمئة وحفظ الحاوي الصغير ويقال أنه أول من حفظه بالديار المصرية واشتغل على الشيخ شهاب الدين الأنصاري والتقي السبكي وأبي حيان وغيرهم وقرأ القراءات على البرهان الرشدي ودرس وأفتى وتكلم على الناس وكان من الفقهاء المبرزين والقصحاء المشهورين وله نظم ونثر حسن وحصل له بمصر رئاسة عظيمة وشاع ذكره في الناس ودرس بعدة مدارس وبعد صيته وخرج أحاديث الرافعي وسماه كاشف الغمة عن شافعية الأمة وسماه أيضا أمنية الأملعي في أحاديث الرافعي وورد الشام في أيام السبكي وجلس بالجامع ووعظ بجنان ثابت ولسان فصيح من غير تكلف فعكف الناس عليه ومن مصنفاته شرح العمدة في نحو ثمان مجلدات وشرح ألفية ابن مالك وكتاب النظائر والفروق وشرح التسهيل وله كتاب في التفسير مطول جدا التزم فيه ان لا يقل فيه حرفا من كتاب من تفسير من تقدمه وهذا عجب عجيب وسماه اللاحق السابق وكان يقول الناس اليوم رافعية لا شافعية ونووية لا نبوية توفي في شهر ربيع الأول قاله ابن قاضي شهبة وفيها أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عيسى بن حسين بن كثير الشيخ المسند الحنبلي البغدادي شيخ الزاوية جوار مسجد الحسين بالقاهرة روى عن غازي الحلاوي من المسند مواضع وتوفي بالقاهرة

وفيها أفضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي ثم الصالح الراميني الحنبلي الشيخ الإمام العالم العلامة وحيد دهره وفريد عصره شيخ الإسلام وأمد الأئمة الأعلام سمع من عيسى المطعم وغيره وتفقه وبرع ودرس وأفتى وناظر وحدث وأفاد وناب في الحكم عن قاضي القضاة جمال الدين المرادوي وتزوج ابنته وله منها سبعة أولاد ذكور وإناث وكان آية وغاية في نقل مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه قال عنه أبو البقاء

السبكي ما رأته عيناى أحدا أفقه منه وكان ذا حظ من زهد وتعفف وصيانة وورع ودين متين وشكرت سيرته وأحكامه وذكره الذهبي في المعجم فقال شاب عالم له عمل ونظر في رجال السنن ناظر وسمع وكتب وتقدم ولم ير في زمانه في المذاهب الأربعة من له محفوظات أكثر منه فمن محفوظاته المنتقى في الأحكام وقال ابن القيم لقاضي القضاة موفق الدين الحجاوي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ما تحت قبة الفلك أعلم بمذهب الإمام أحمد من ابن مفلح وحسبك بهذه الشهادة من مثل هذا وحضر عند الشيخ تقي الدين ونقل عنه كثيرا وكان يقول له ما أنت ابن مفلح بل أنت مفلح وكان أخبر الناس بمسائله واختياراته حتى أن ابن القيم كان يراجعه في ذلك وله مشايخ كثيرون منهم ابن مسلم والبرهان الزرعي والحجار والفويره والبخاري والمزي والذهبي ونقل عنهما كثيرا وكانا يعظمانه وكذلك الشيخ تقي الدين السبكي يثني عليه كثيرا قال ابن كثير وجمع مصنفات منها على المقتنع نحو ثلاثين مجلدا وعلى المنتقى مجلدين وكتاب الفروع أربع مجلدات قد اشتهر في الآفاق وهو من أجل الكتب وأنفعها وأجمعها للفوائد لكنه لم يبعضه كله ولم يقر عليه وله كتاب جليل في أصول الفقه هذا فيه حذو ابن الحاجب في مختصره وله الآداب الشرعية الكبرى مجلدان والوسطى مجلد والصغرى مجلد لطيف ونقل في كتابه الفروع في باب ذكر أصناف الزكاة أبياتا رويت عن يحيى بن خالد بن برمك في ذم السؤال وهي ( ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله \* \* عوضا ولو نال الغنى بسؤال )

( وإذا بليت يبذل وجهك سائلا \* \* فابذله للمتكرم المقضال )

( وإذا السؤال مع النوال وزنته \* \* رجح السؤال وخف كل نوال )

توفي ليلة الخميس ثاني رجب بسكنه بالصالحية ودفن بالروضة بالقرب من الشيخ موفق الدين ولم يدفن بها حاكم قبله وله بضع وخمسون سنة

سنة أربع وستين وسبعمائة

فيها اشتد الوباء والطاعون بالبلاد الشامية والعربية وفيها خلع يلبغا وغيره من الأمراء السلطان صلاح الدين المنصور محمدا محتجين باختلال عقله خلعه بحضرة الخليفة والقضاة ثم سجن بقلعة الجبل وبايعوا شعبان بن الامجد حسين بن الناصر محمد ولقب بالأشرف شعبان وفيها توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم البعلبكي ثم الدمشقي الشافعي المعروف بابن النقيب سمع بدمشق من ابن الشحنة والفزاري وابن العطار وغيرهم وبالقاهرة من جماعة وأخذ القراءات عن الشهاب الكفري والنحو عن أبي حيان والمجد التونسي والأصول عن الأصفهاني وولي عدة مدارس وإفتاء دار العدل وناب في الحكم عن ابن المجد قال ابن كثير كان بارعا في القراءات والنحو والتصريف وله يد في الفقه وغيره توفي في شهر رمضان ودفن بمقبرة الصوفية وفيها شهاب الدين أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيرجي الزاهد الحنبلي المعيد بالمستنصرية ببغداد ودفن بمقبرة الإمام أحمد وفيها صلاح الدين أبو الصفا خليل بن أيوب بن عبد الله الصفدي الشافعي مولده بصفد في سنة ست أو سبع وتسعين وستمائة وسمع الكثير وقرأ الحديث وكتب بعض الطبايق وأخذ عن القاضي بدر الدين بن جماعة وأبي الفتح بن سيد الناس والنقى السبكي والحافظين أبي الحجاج المزي وأبي عبد الله الذهبي وغيرهم وقرأ طرفا من الفقه وأخذ النحو عن أبي

حيان والأدب عن ابن نباتة والشهاب محمود ولازمه ومهر في فن الأدب وكتب الخط المليح وقال النظم الراقق  
وألف المؤلفات الفائقة وياشر كتابة الإنشاء بمصر ودمشق ثم ولي كتابة

السر بحلب ثم وكالة بيت المال بالشام وتصدى للإفادة بالجامع الأموي وحدث بدمشق وحلب وغيرهما ذكره شيخه  
الذهبي في المعجم المختص فقال الإمام العالم الأديب البليغ إلا أكمل طلب العلم وشارك في القضاء وساد في علم  
الرسائل وقرأ الحديث وكتب المنسوب وجمع وصنف والله يمدّه بتوفيقه سمع مني وسمعت منه وله تأليف وكتب  
وبلاغة انتهى وذكر له السبكي في الطبقات الكبرى ترجمة مبسطة مشتملة على فوايد ووقفت على ترجمة كتبها  
لنفسه نحو كراسين ذكر فيها أحواله ومشايخه وأسماء مصنفاة وهي نحو الخمسين مصنفا منها ما أكمله ومنها ما لم  
يكمله قال وكتبت بيدي ما يقارب خمسمائة مجلد قال ولعل الذي كتبت في ديوان الإنشاء ضعفا ذلك وذكر جملة  
من شعره توفي بدمشق في شوال ودفن بالصوفية قاله ابن قاضي شهبة وفيها بهاء الدين عبد الوهاب بن عبد الوالي بن  
عبد السلام المراغي المصري الأحميمي ثم اللشمقي الشافعي الزاهد القلوة مولده في حدود سنة سبعمائة اشغل  
بالعلم وأشغل به وحفظ الحاوي الصغير وسمع الحديث قال ابن رافع وجمع كتابا في أصول الفقه والدين وقال ابن  
كثير كان له يد في أصول الدين والفقه وصنف في الكلام كتابا مشتملا على أشياء مقبولة وغير مقبولة وقال  
السبكي أخذ بالقاهرة عن الشيخ تقي الدين السبكي ولازم الشيخ علاء الدين القونوي ثم خرج إلى الشام  
واسوطنها وكان إماما بارعا في علم الكلام والأصول ذا قريحة صحيحة وذهن صحيح وذكاء مفرط وعنده دين  
كثير وتأله وعبادة ومراقبة وصبر على خشونة العيش وكان بيني وبينه صداقة وصحبة ومحبة ومراسلات كثيرة في  
مباحث جرت بيننا أصولا وكلاما وفقها وصنف في علم الكلام كتابا سماه المنقذ من الزلل في العلم والعمل  
وأحضره إلي لأقف عليه فوجدته قد سلك طريقا انفراديا وفي كتابه مويضعات يسيرة لم أرتضها توفي في ذي القعدة  
مطعونا ودفن بتربته داخل البلد ومراغة بفتح الميم وكسرهما قرية من الصعيد إليها ينسب المترجم ومراغة أيضا بلدة  
من بلاد أذربيجان خرج منها جماعة من الأئمة

والحدثين وهي بفتح الميم ليس إلا وفيها زين الدين أبو حفص عمر بن عيسى بن عمر الباريني الشافعي أحد مشايخ  
العلم بحلب ولد ببارين قرية من حماة سنة إحدى وسبعمائة وأخذ عن الشيخ شرف الدين البارزي وسمع من الحجار  
وغيره وسكن حلب وكان إماما عالما فاضلا فقيها فرضيا نحويا أدبيا شاعرا بارعا ورعا زاهدا أمارا بالمعروف نهاء  
عن المنكر درس بعدة مدارس وأخذ عنه الشيخ شمس الدين بن الركن وشمس الدين البيهقي وشرف الدين الدادخي  
وغيرهم وألف في القرائن والعربية وكتب المنسوب توفي بحلب في شوال ودفن خارج باب المقام وقال فيه ابن  
حبيب

( حلب تغير حالها لما اخفى \*\* من فضل زين الدين عنها ما ظهر )

( ومدارس الفقهاء بما قد أقهرت \*\* من بعد عامها أبي حفص عمر )

وفيها زين الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن أبي بكر الحراني الأصل ثم اللشمقي الحنبلي الشيخ  
الصالح سمع من ابن القواس والشرف بن عساكر وعيسى المطعم وغيرهم وسمع صحيح البخاري على اليونيني  
وحدث وسمع منه الحسيني وشهاب الدين بن رجب وذكره في معجمها توفي في هذه السنة بدمشق ودفن بمقبرة  
السالف ظاهر دمشق وفيها عماد الدين محمد بن الحسن بن علي بن عمر القرشي الأموي الأسناني المصري الشافعي  
ولد بأسنا في حدود سنة خمس وتسعين وسبعمائة واشتغل بها على والده في الفقه والقرائن والحساب إلى أن مهر في

ذلك ثم ارتحل إلى القاهرة وأخذ عن مشايخها وأخذ بحماسة عن القاضي شرف الدين البارزي وسمع من جماعة ذكره أخوه في طبقاته فقال كان فقيها إماما في علم الأصول والخلاف والجدل وعلم التصوف نظارا بحثا فصيحا حسن التعبير عن الأشياء الدقيقة بالألفاظ الرشيقة دينا خيرا كثيرا البر والصدقة رقيق القلب طارحا للتكلف مؤثرا للتقشف برع في العلوم ولم يبق له في الأصول والخلاف والجدل نظير ولا من يقاربه في ذلك

من أشيائه وغيرهم صنف مختصرا في علم الجدل سماه المعبر في علم النظر ثم وضع عليه شرحا جيدا وصنف في التصوف كتابا سماه حياة القلوب وتصنيفا في الرد على النصارى وناب في الحكم في القاهرة وأضيف إليه نظر الأوقاف بما وأوصى أن يعاد إلى من بعده قدر ما تناوله من المعلوم توفي في شهر رجب ودفن بترية أخيه بمقبرة الصوفية وفيها صلاح الدين محمد بن شاکر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاکر بن هرون بن شاکر الكتبي الداراني ثم الدمشقي المؤرخ سمع من ابن الشحنة والمزي وغيرهما وكان فقيرا جدا ثم تعانى التجارة في الكتب فرزق منها مالا طائلا توفي في رمضان قاله في الدرر وفيها جمال الدين أبو الشناء محمود بن محمد بن إبراهيم بن جملة بن مسلم بن تمام بن حسين بن يوسف الدمشقي الشافعي الخطيب ولد سنة سبع وسبعمئة وسمع من جماعة وحفظ العجيز لابن يونس وتفقه على عمه القاضي جمال الدين وتصدر بالجامع الأموي وأفتى ودرس بالظاهرية البرانية وناب في الحكم عن عمه يوما واحدا ثم ولي خطابة دمشق سنة تسع وأربعين وأعرض عن الجهات التي في يده واستمر في الخطابة إلى حين وفاته مواظبا على الأشغال والإفتاء والعبادة وكان معظما جاء إليه السلطان ويلبغا فلم يعأ بهما وسلم عليهما وهو باخرا بذكره الذهبي في المعجم المختص فقال شارك في الفضائل وعنى بالرجال ودرس وأشغل وتقدم مع الدين والتصوف وقال السبكي في الطبقات بعد ترجمة حسنة قل أن رأيت نظيره توفي في شهر رمضان ودفن بسفح قاسيون

سنة خمس وستين وسبعمئة

فيها توفي أبو جعفر أحمد بن عبد الحق بن محمد بن عبد الحق المالكي المالقي الجدلي النحوي يعرف بابن عبد الحق قال في تاريخ غرناطة من صلور أهل العلم متضلع من صناعة العربية حائز قصب السبق فيها عارف بالفروع والأحكام مشارك في الأصول والأدب والطب قائم على القراءات تصدر للأقراء ببلده وقضى ببلش وغيرها فحسنت سيرته قرأ على أبي عبد الله بن بكر ولازمه وتلا على أبي محمد بن أيوب وروى عن أبي عبد الله الطلجاني وغيره مولده ثامن شوال سنة ثمان وتسعين وستمئة ومات يوم الجمعة سابع عشر رجب وفيها شهاب الدين أبو عبد الله أحمد بن محمد بن سليمان السرحي البغدادي الحنبلي الشيخ الصالح العالم سمع من الشيخ عفيف الدين الدواليبي مسند الإمام أحمد ومن علي بن حصين وقرأ بالروايات واشتغل بالفقه وأعاد بالمستنصرية وكان فيه ديانة وزهد وخير وله شعر مدح به النبي صلى الله عليه وسلم توفي ببغداد ودفن بمقبرة الإمام أحمد وفيها شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي التتري لأن التتار أسروه وقال الحسيني لأن الفرنج أسروه سنة قازان سمع من سليمان بن حمزة وتفقه في مذهب الإمام أحمد وله مشايخ كثيرة وحدث وسمع منه الحسيني والمقري ابن رجب وذكراه في معجميهما وكان فاضلا متعبدا حسن الأخلاق والملتقى توفي بالصالحية يوم الخميس ثاني جمادى الآخرة ودفن عند جده الشيخ أبي عمر

وفيهما القاضي جمال الدين أبو حفص عمر بن إدريس الأنباري ثم البغدادي الحنبلي الشهيد الإمام الفاضل قرأ على البابصري وغيره وتفقه حتى مهر في المذهب ونصره وأقام السنة وقمع البدعة ببغداد وأزال المنكرات وكان إماما في الترسل والنظم وله نظم في مسائل الفرائض وارتفع حتى لم يكن في المذهب أجمل منه في زمانه فغضب عليه جماعة من الرافضة فظفروا به فعاقبوه مدة فصبر إلى أن مات شهيدا وتأسف عليه أهل بغداد ودفن بمقبرة الإمام أحمد بالمدرسة التي عمرها ثم أن أعداءه أهلكتهم الله تعالى وانقم منهم جميعا سريعا وفرح أهل بغداد بملاكهم وفيها القاضي جمال الدين عبد الصمد بن خليل الحضري الحنبلي محدث بغداد المدرس بالبشيرية كان يحدث ويملي التفسير الرسعي من حفظه ويحضره الخلق منهم المدرسون والأكابر وله ديوان شعر حسن وخطب ووعظ وقد مدح الشيخ تقي الدين الزريراتي وراثه ورثى الشيخ تقي الدين بن تيمية أيضا توفي ببغداد ودفن بمقام

الإمام أحمد وفيها نور الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن الشيخ الكبير أبي بكر بن قوام البالسي الأصل الدمشقي الأصيل الفقيه الشافعي ولد في رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة وسمع من جماعة وتفقه ودرس وحدث قال ابن كثير كان من العلماء الفضلاء ودرس بالناصرية البرانية مدة سنين بعد أبيه وبغيرها وتوفي في ربيع الآخر ودفن بسفح قاسيون بزوايتهم

وفيهما القاضي تقي الدين أبو اليمن محمد بن أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبي بكر العمري المكي الشافعي الحوازي ولد بمكة سنة ست وسبعمائة وسمع بها كثيرا وتفقه على والده ورحل إلى القاضي شرف الدين البارزي وأجازه بالفتوى والتدريس وكان من الفضلاء وصار إليه أمر الفتيا والتلويس بمكة ثم ولي القضاء في سنة ستين ثم أضيف إليه الخطابة فباشرها نحو سنتين ثم عزل عن ذلك كله في سنة ثلاث وستين بأبي الفضل النويري فلزم بيته حتى مات لا يخرج منه إلا لحج أو صلاة غالبا وكان في قضائه عفيفا نزها وإنما عزل بسبب حكم نقم عليه أنه أخطأ فيه توفي بمكة في جمادى الأولى وفيها القاضي تاج الدين أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن السلمى المصري المناوي الشافعي سمع من جماعة وتفقه على عمه ضياء الدين المناوي وطبقته ودرس وأفتى وحدث وناب في الحكم عن القاضي عز الدين بن جماعة وكان إليه الأمر في غيبته وحضوره وولي قضاء العسكر ودرس بالمشهد الحسيني وجامع الأزهر وخطب بالجامع الحاكمي ذكره الأسنوي في طبقاته وقال كان محمود الخصال مشكور السيرة وقال غيره كان مهايا صارما لكنه قليل البصاعة في العلوم مع صرامته في القضاء والعمل بالحق والنصرة للعدل والدربة بالأحكام والاعتناء بالمستحقين من أهل العلم وغيرهم وكان القاضي عز الدين قد ألقى إليه مقاليد الأمور كلها حتى الأقاليم توفي في ربيع الآخر ودفن بتربته بظاهر باب تربة الشافعي وفيها السيد شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الله الحسيني الواسطي نزيل الشامية الجوانية الشافعي المؤرخ ولد سنة سبع

عشرة وسبعمائة واشتغل وفضل ودرس بالصارمية وأعاد بالشامية البرانية وكتب الكثير نسخا وتصنيفا بخطه الحسن فمن تصنيفه مختصر الحلية لأبي نعيم في مجلدات سماه مجمع الأحباب وتفسير كبير وشرح مختصر ابن الحاجب في ثلاث مجلدات وكتاب في أصول الدين مجلد وكتاب في الرد على الأسنوي في تناقضه وكان منجمعا عن الناس وعن الفقهاء خصوصا توفي في ربيع الأول ودفن عند مسجد القدم وفيها العارف بالله الحق محمد بن محمد بن محمد المعروف بسيدي محمد وفا والد بني وفا المشهورين الأسكندري الأصل المالكي المذهب الشاذلي طريقة ولد بتغر الأسكندرية سنة اثنتين وسبعمائة ونشأ بها وسلك طريقة الشيخ أبي الحسن الشاذلي وتخرج على يد الأستاذ ابن باخل ثم رحل إلى أحميم وتزوج بها واشتهر هناك وصار له سمعة ومريدون وأتباع كثيرة ثم قدم مصر وسكن الروضة

على شاطئ النيل وحصل له قبول من أعيان الدولة وغيرهم وكان له فضيلة ومشاركة حسنة ونظم ونثر ومعرفة بالأدب وكثر أصحابه وصاروا يبالبغون في تعظيمه وكان لوعظه تأثير في القلوب ثم سكن القاهرة ولم يزل أمره يشتهر وذكره ينتشر مع جميل الطريقة وحسن السيرة إلى أن توفي يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الآخر ودفن بالقرافة وقبره مشهور يزار قاله في المنهل الصافي وفيها محب الدين محمد بن علي بن مسعود الطرابلسي المعروف بابن الملاح النحوي قال في الدرر كان عارفا بالعربية وافر الديانة جيد النظم والكتابة مات بطرابلس وفيها فتح الدين أبو الحرم محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحرم بن أبي الفتح القلانسي الحنبلي المسند ولد في ثالث عشر ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين وستمئة وسمع الكثير من ابن حمدان والأبرقوهي وغيرهما وحدث فسمع منه المقرئ ابن رجب وذكره في مشيخته وقال فيه صبر وتودد على التحدث سمعت عليه بالقاهرة أجزاء منها السباعيات والثمانيات توفي بالقاهرة في جمادى الأولى وفيها تقي الدين محمد بن الشيخ الإمام المؤرخ قطب الدين موسى بن محمد بن

أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هكذا نقل هذا النسب والده المؤرخ قطب الدين الحنبلي سمع من أولاد عمه وأمة العزيز وفاطمة وزينب أولاد الشيخ شرف الدين اليونيني وكان رضي النفس قليل الكلام حسن الخلق كثير الأدب يحمل حاجته بنفسه توفي يوم الأحد ثالث ذي الحجة

سنة ست وستين وسبعمئة

فيها حصل بمكة والشام غلاء شديد وفيها توفي قطب الدين محمد وقيل محمود بن محمد الرازي القطب المعروف بالتحفاني تميزا له عن قطب آخر كان ساكنا معه بأعلى المدرسة الظاهرية كان شافعيًا إمامًا ماهرًا في علوم المعقول أحد أئمتها اشتغل في بلاده بما فأتقنها وشارك في العلوم الشرعية وأخذ عن العضد وغيره بدمشق وشرح الحاوي والمطالع والإشارات وكتب على الكشاف حاشية وشرح الشمسية في المنطق قال السيوطي قال شيخنا الكافي السيد والقطب التحفاني لم يذوقا علم العربية بل كانا حكيمين وقال السبكي في الطبقات الكبرى إمام مبرز في المعقولات اشتهر اسمه وبعد صيته ورد إلى دمشق سنة ثلاث وستين وسبعمئة وبحثنا معه فوجدناه إمامًا في المنطق والحكمة عارفاً بالفسير والمعاني والبيان مشاركاً في النحو يتوقد ذكلاً وقال ابن كثير كان أحد المتكلمين العالمين بالمنطق وعلم الأوائل وله مال وثروة توفي في ذي القعدة ودفن بسفح قاسيون وفيها الشيخ نور الدين محمد بن محمود الإمام الفقيه الحنبلي المقرئ البغدادي سمع وخرج وقرأ وتميز وولي الحديث بمسجد يانس بعد القاضي جمال الدين عبد الصمد المذكور قريبا توفي ببغداد ودفن بمقبرة الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه

سنة سبع وستين وسبعمئة

في يوم الأربعاء ثاني عشر محرمها وصل فرنج أهل قبرس إلى الأسكندرية في سبعين قطعة فعاثوا ونهبوا وأفسدوا

وقتلوا وأسروا ورجعوا إلى بلادهم فعندما شرعت الدولة في عمل مراكب وعمارة بقصد قبرس وفيها توفي برهان الدين إبراهيم بن العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية الحنبلي سمع من ابن الشحنة وغيره واشتغل في أنواع العلوم وأفتى ودرس وناظر ذكره الذهبي في معجمه المختص فقال تفقه بأبيه وشارك في العربية وسمع وقرأ وتنبه وأسمعه أبوه بالحجاز وطلب نفسه ودرس بالصدرية والتدمرية وله تصدير بجامع الأموي وشرح ألفية ابن مالك وسماه إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك وكان له أجوبة مسكتة انتهى توفي ببستانه بالمزة يوم الجمعة مستهل صفر وصلى عليه بجامعها ثم بجامع جراح ودفن عند والده بباب الصغير وبلغ من العمر ثمانيا وأربعين سنة وترك مالا كثيرا

وفيها ست العرب بنت محمد بن الفخر علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري الشيخة الصالحة الحنبلية المسندة المكثرة حضرت على جلها كثيرا وعلى عبد الرحمن بن الزين وغيرهما وحدثت وانتشر عنها حديث كثير وسمع منها الحافظان العراقي والهيثمي والمقري ابن رجب وذكرها في معجمه قال ابن قانع طال عمرها وانتفع بما توفيت بدمشق ليلة الأربعاء مستهل جمادى الأولى ودفنت بسفح قاسيون وتقدم ذكر ولدها شمس الدين محمد وفيها قاضي القضاة عز الدين أبو عمر عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الأصل الدمشقي المولد المصري الشافعي ولد بدمشق في الحرم سنة أربع وتسعين وستمائة ونشأ في طلب العلم وسمع الكثير وشيوخه سماعا وإجازة يزيدون على ألف وثلاثمائة قاله ابن قاضي شهبة وتفقه على والده

والوجيزي وغيرهما وأخذ الأصلين عن الباجي والنحو عن أبي حيان وولي قضاء الديار المصرية مدة طويلة وجعل الناصر إليه تعيين قضاة الشام وحدث وأفتى وصنف وكان كثير الحج والجمعة وكان مع نائبه القاضي تاج الدين المناوي كالحجور عليه له الاسم والمناوي هو القائم بأعباء المنصب فلما مات عجز القاضي عز الدين عن القيام به فاستعفى وكان يعاب بالإمسك ولم يحفظ عنه في دينه ما يشينه ذكره الذهبي في المعجم المختص وقد مات قبله بنحو عشرين سنة وقال فيه الإمام المفتي الفقيه المدرس احدث قدم علينا بوالده طالب حديث في سنة خمس وعشرين فقرا الكثير وسمع وكتب الطباقي وعنى بهذا الشأن وكان خيرا صالحا حسن الأخلاق كثير القضاة سمعت منه وسمع مني انتهى وكان يقول أشتهي أن أموت بأحد الحرمين معزولا عن القضاء فإني استعفى من القضاء في السنة التي قبلها ورح فمات في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بعقبة باب المعلى إلى جانب قبر القضاة بن عياض بينه وبين أبي القاسم القشيري وفيها الملك الجاهد صاحب اليمن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول ولي السلطنة بعد أبيه في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وثار عليه ابن عمه الظاهر بن المنصور فغلبه وقبض عليه ثم استقرت بلاد اليمن بيد الظاهر وجعل تعز بيد الجاهد ثم حاصره فخربت من الحصار ثم كاتب الجاهد الناصر صاحب مصر فأرسل له عسكرا إلى أن آل أمره بعد قصص طويلة إلى أن استولى الجاهد على البلاد اليمنية جميعا ورح في سنة اثنتين وأربعين وكسا الكعبة وفرق هناك مالا كثيرا ولما رجع وجده ولده غلب على المملكة ولقب المؤيد فحاربه إلى أن قبض عليه وقتله ثم حج في سنة إحدى وخمسين فقدم بحيله على محمل المصريين فاختلفوا ووقع بينهم الحرب فأسر الجاهد وحمل إلى القاهرة فأكرمه السلطان الناصر وحل قيده وقرر عليه ما لا يحمله وخلع عليه وجهزه إلى بلاده واستمر إلى هذه السنة فمات وتسلطن بعده ولده الأفضل عباس

وفيها شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف بن سعد الله بن مسعود الخليلي الحنبلي العدل سمع من

سليمان بن حمزة وعيسى المطعم وغيرهما وحدث فسمع منه الحسيني وقال خرجت له مشيخة وجزءا من عواليه وتفقه وشهد على الحكام مع الصيانة والرياسة والتعفف وقد أجاز للشهاب بن حجي توفي يوم الأربعاء ثامن عشرى شوال ودفن بسقح قاسيون وفيها مجد الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن عيسى بن محمود بن عبد الضيف بن أبي عبد الله الأنصاري البعلبكي الشافعي قاضي بعلبك وابن قاضيها ولد سنة إحدى وسبعمئة في رجب واجتهد في الطلب ودأب وكان من الأئمة الحفاظ والعلماء والراسخين قاله العلامة ابن ناصر الدين

سنة ثمان وستين وسبعمئة

فيها كانت زلزلة هائلة بصفد وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن عثمان بن أبي بكر بن بصيص أبو العباس الزبيدي قال الخزرجي كان وحيد دهره في النحو واللغة والعروض متفننا لودعيا حسن السيرة سهل الأخلاق مبارك التدريس أخذ النحو عن جماعة وأخذ عنه أهل عصره وإليه انتهت الرياسة في النحو رحل الناس إليه من أقطار اليمن وشرح مقدمة ابن بابشاد شرحا جيدا لم يتم وله منظومة في القوافي والعروض وغير ذلك وكان بحرا لا ساحل له مات يوم الأحد حادي عشرى شعبان وفيها أقبغا الأحمدي الجلب قال في الدرر لا لا الملك الأشرف شعبان كان من خواص يلغا ثم كان ممن اتفق على قتله واستقر بعده أميرا كبيرا ثم وقع بينه وبين استدمر قال أمره إلى أن مات في سجن الأسكندرية في ذي القعدة وفيها عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح شيخ الحجاز الياضي اليمني ثم المكي الشافعي ولد قبل السبعمئة بقليل

وكان من صغره تاركا لما يشغل به الأطفال من اللعب فلما رأى والده آثار القلاح عليه ظاهرة بعث به إلى عدن فاشتغل بالعلم وأخذ عن العلامة أبي عبد الله البصالي وغيره وعاد إلى بلاده وحببت إليه الخلوة والانقطاع والسياسة في الجبال وصحب الشيخ علي الطواشي وهو الذي سلكه الطريق ثم لازم العلم وحفظ الحواري الصغير والجمل للزجاجي ثم جاور بمكة وتزوج بها ذكره الأسنوي في طبقاته وختم به كتابه وذكر له ترجمة طويلة وقال كان إماما يسترشد بعلومه ويقتدي وعلماء يستضاء بأنواره ويهتدي صنف تصانيفا كثيرة في أنواع العلوم إلا أن غالبها صغير الحجم معقود لمسائل مفردة وكثير من تصانيفه نظم فإنه كان يقول الشعر الحسن الكثير بغير كلفة ومن تصانيفه قصيدة مشتملة على قريب من عشرين علما إلا أن بعضها متداخل كالتصريف مع النحو والقوافي مع العروض ونحو ذلك وكان يصرف أوقاته في وجوه البر وأغلبها في العلم كثير الإيتار والصدقة مع الاحتياج متواضعا مع الفقر مترفعا عن أبناء الدنيا معرضا عما في أيديهم وكان نحيفا ربعة من الرجال مريبا للطلبة والمريدين ولهم به جمال وعزة فنعت بهم غراب التفريق وشتت شمل سالكي الطريق سكرت طباعه وبدت أوجاعه فشكا من رأسه ألما وجسمه سقما وأقام أياما قلائل وتوفي وهو إذ ذاك فضيل مكة وفاضلها وعالم الأبطح وعاملها يرتفع ببركة دعائه عنها الويل وينصب الويل وتفتح أبواب السماء فيخص منها العالي ويسيل السافل انتهى وقال ابن رافع اشتهر ذكره وبعد صيته وصنف كتبها مرهم العلل المعظلة في أصول الدين والإرشاد والتطريز في التصوف وكتاب نشر الحاسن وكتاب نشر الروض العطر في حياة سيدنا أبي العباس الخضر وغير ذلك وكان يتعصب للأشعري وله كلام في دم ابن تيمية ولذلك غمزه بعض من يعصب لابن تيمية من الحنابلة وغيرهم ومن شعره

(وقائلة مالي أراك مجانبا\*\* أمورا وفيها للتجارة مريح )  
(فقلت لها مالي بربحك حاجة\*\* فحن أناس بالسلامة نفرح )

توفي بمكة في جمادى الآخرة ودفن بمقبرة باب المعلى جوار الفضيل بن عياض واليافعي نسبة إلى يافع بالياء والفاء  
والعين المهملة قبيلة من قبائل اليمن من حمير  
وفيهما نجم الدين عبد الجليل بن سالم بن عبد الرحمن الرويسوني الحنبلي الإمام الجليل القدوة اشتغل بالعلم وحفظ  
الخر في الفقه وأعاد بالقبلة البيروسية وكان حسن الأخلاق متواضعا من أعيان الحنابلة بمصر توفي بالقاهرة يوم  
الخميس تاسع عشر ربيع الأول ورويسون من أعمال نابلس  
وفيهما عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان اللمشقي الحنفي قال في الدرر ولد قبل الثلاثين وسعمائة ومهر في الفقه  
والعربية والقراءات ودرس وولي قضاء حماة وكان مشكور السيرة ماهرا في الفقه والعربية ونظم قصيدة رائية من  
الطويل ألف بيت ضمنها غرائب المسائل في الفقه وشرحها وهي نظم متمكن مات في ذي الحجة  
وفيهما محي الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة الشاعر المشهور المقدم تعانى الأدب ونظم  
وسطا وكتب النسخ وقلم الحاشية والغيار وتكسب من ذلك بلمشق وقدم القاهرة بعد السبعين ومات بها بالقرب  
من ذلك كذا قال في الدرر وجزم مختصر ضوء السخاوي أنه توفي في هذه السنة  
وفيهما يلغا بن عبد الله الخاصكي الناصري الأمير الكبير الشهير أول ما أمره الناصر حسن مقدم ألف بعد موت  
تنكز ثم كان يلغا رأس من قام على أستاذه الناصر حسن حتى قتل وتسلطن المنصور محمد بن حاجي فاستقر أتاكبه  
ثم خلعه في شعبان سنة أربع وستين وتسلطن الأشرف شعبان فتناهدت إلى يلغا الرياسة ولقب نظام الملك وصار إليه  
الأمر والنهي وهو السلطان في الباطن والأشرف بالاسم وارتقى إلى أن صار العدد الكثير من مماليكه نواب البلاد  
ومقدمي ألوف واستكثر من المماليك الجلبان وبالغ في الإحسان إليهم والإكرام حتى صاروا يلبسون الطور الذهبية  
العريضة فإذا وقعت الشمس عليهم تكاد من شدة لماعها تحطف البصر وبلغت عدة مماليكه ثلاثة آلاف وكان يسكن  
الكبش بالقرب من قناطر السباع

وكان موكبه أعظم المواكب وأمنت في زمنه الطرقات من العربان والتركمان لقطعه أجنادهم وآثارهم وكان في زمنه  
وقعة الأسكندرية وأخذ الفرنج لها في أوائل سنة سبع وستين فقام أتم قيام ونزعها من أيديهم وصادر جميع النصارى  
والرهبان واستنقذ من جميع الديور ما بها من الأموال تحصل على شيء كثير جدا حتى يقال اجتمع عند اثنا عشر  
ألف صليب منها صليب ذهب زنته عشرة أرطال مصرية وكانت له صدقات كثيرة على طلبة العلم ومعروف كثير  
في بلاد الحجاز وهو الذي حط المكس عن الحجاج بمكة وعوض أمراءها بلدا بمصر وكان يتعصب للحنفية حتى  
كان يعطى لمن يتمذهب لأبي حنيفة العطاء الجزيل ورتب لهم الجامكيات الزائدة فحول جمع من الشافعية لأجل  
الدنيا حنفية وحاول في آخر عمره أن يجلس الحنفي فوق الشافعي فعاجله القتل وذلك أن مماليكه منهم اقبغا المقدم  
ذكره في أول هذه السنة اجتمعوا على قتله ففر ثم جاء طائعا في عنقه منديل فأمر السلطان بجسه ثم أذن في قتله  
وذلك في ربيع الآخر قاله في الدرر

سنة تسع وستين وسبعمائة

في ثاني عشرى محرهما طرق القرنج طرابلس في مائة وثلاثين مركبا فقتلوا وأسروا وأفسدوا ونهبوا ورجعوا وفيها توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن لولو المصري الشافعي ولد سنة اثنتين وسبعمائة واشتغل بالعلم وله عشرون سنة فأخذ الفقه عن النقي السبكي والقطب السنباطي وغيرهما وأخذ النحو عن أبي حيان وبرع واشتغل بالعلم وانفع به الناس وتخرج به فضلاء وحدث وصنف تصانيف نافعة منها مختصر الكفاية في ست مجلدات ونكت المنهاج في ثلاث مجلدات وهي كثيرة الفائدة وكتاب على المهذب في مجلدين وتهذيب التنبيه مختصر نفيس ذكره صاحبه الأسنوي فقال كان عالما بالفقه والقراءات والتفسير والأصول والنحو يستحضر من الأحاديث شيئا كثيرا أديبا شاعرا ذكيا فصيحاً صالحاً

ورعا متواضعا طارحا للتكلف متصوفا كثير البر والمروءة حسن الصوت بالقراءة كثير الحج والمجاورة بمكة والمدينة وافر العقل مواظبا على الاشتغال والاشغال والتصنيف لا أعلم في أهل العلم بعده من اشتمل على صفاته ولا على أكثرها ولم يكتب على فتوى تورعا ولم يل تدريسا وكان كثير الانبساط حلو النادرة فيه دعاية زائدة توفي في شهر رمضان بمصر ودفن بترية الشيخ جمال الدين الأسنوي خارج باب النصر وفيها عز الدين أبو يعلى حمزة بن موسى بن أحمد بن الحسين بن بدارن الإمام العلامة الحنبلي المعروف بابن شيخ السلامة سماع من الحجار وتفقه على جماعة ودرس بالحنبلية ومدرسة السلطان حسن بالقاهرة وأفتى وصنف تصانيف عدة منها على إجماع ابن حزم استدراكات جيدة وشرح على أحكام المجد بن تيمية وجمع على المنقى في الأحكام عدة مجلدات وله كتاب نقض الإجماع واختار بيع الوقف للمصلحة موافقة لابن قاضي الجبل وغيره وصنف فيه مصنف سماه رفع المارقة في منع المناقلة وكان له اطلاع جيد ونقل مفيد على مذاهب العلماء المعتبرين واعتناء بنصوص أحمد وفتاوى الشيخ تقي الدين بن تيمية وله فيه اعتقاد صحيح وقبول لما يقوله وينصره ويوالي عليه ويعادي فيه ووقف درسا وكتبا بتريته بالصالحية وعين لذلك الشيخ زين الدين بن رجب توفي بالصالحية ليلة الأحد حادي عشرى ذي الحجة ودفن عند والده وجده عند جامع الأفرم

وفيها بماء الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل الشافعي قال ابن شهبة رئيس العلماء وصدر الشافعية بالديار المصرية العقيلي الطالبي البالسي الحلبي ثم المصري ولد سنة أربع وتسعين وستمائة وسمع الحديث وأخذ الفقه عن الزين بن الكناي وغيره وقرأ النحو على أبي حيان ولازمه في ذلك اثني عشرة سنة حتى قال أبو حيان ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل وأخذ الأصول والفقه عن العلاء القونوي ولازمه وقرأ القراءات على النقي الصايغ واشتهر اسمه وعلا ذكره وناب في الحكم عن القاضي جلال الدين ثم عن العز بن جماعة ودرس

بزواية الشافعي بمصر في آخر عمره وولي التفسير بالجامع الطولوني وختم به القرآن تفسيراً في مدة ثلاث وعشرين سنة ثم شرع بعد ذلك من أول القرآن فمات في أثناء ذلك وشرح الألفية شرحاً متوسطاً حسناً لكنه اختصر في النصف الثاني جداً وشرح التسهيل شرحاً متوسطاً سماه بالمساعد وشرح في تفسير مطول وصل فيه إلى اثناء النساء وله آخر لم يكمله سماه بالتعليق الوجيز على كتاب العزيز وقال ابن رافع كان قوي النفس تخضع له الدولة ولا يتردد إلى أحد وعنده حشمة بالغة وتنطع زائد في الملابس والمآكل وكان لا يبقى على شيء ومات وعليه دين قد ولي القضاء نحو ثمانين يوماً وفرق على الطلبة والفقهاء في ولايته مع قصرها نحو ستين ألف درهم يكون أكثر من ثلاثة آلاف دينار وذكره الأسنوي في طبقاته ولم ينصفه وفي كلامه تحامل عليه وكان فيه لغة وروى عنه سبطه جلال

الدين والجمال بن ظهيرة والولي العراقي ومات بالقاهرة ليلة الأربعاء ثالث عشرى ربيع الأول ودفن بالقرب من الإمام الشافعي ومن شعره

(قسما بما أوليتم من فضلكم\* \* للبعد عند قوارع الأيام)

وفيها قاضي القضاة موفق الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الباقي الحجاوي الحنبلي الإمام العلامة قاضي القضاة بالديار المصرية سمع الحديث بالقاهرة من ابن الصواف وطبقته وحدث فسمع منه الحافظان الزين العراقي والهيشمي وتفقه وأفتى ودرس وباشر القضاء من سنة ثمان وثلاثين إلى أن توفي ذكره الذهبي في معجمه المختص فقال عالم ذكي خير صاحب مروءة وديانة وأوصاف حميدة وله يد طولى في المذهب وقدم علينا وهو طالب حديث سنة سبع عشرة فسمع من ابن عبد الدايم وعيسى المطعم وعنى بالرواية وهو ممن أحبه الله وحمدت سيرته في القضاء وانتشر في أيامه مذهب أحمد بالديار المصرية وكثر فقهاء الحنابلة بها انتهى وأثنى عليه الأئمة منهم أبو زرعة بن العراقي وابن حبيب توفي فهار الخميس سابع عشرى الحرم بالقاهرة ودفن بتربته التي أنشأها خارج

باب النصر وفيها زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي بكر بن أيوب بن سعد أخو شمس الدين بن قيم الجوزية الحنبلي كان إماما قدوة سمع من ابن عبد الدايم وعيسى المطعم والحجار وحدث وذكره ابن رجب في مشيخته وقال سمعت عليه كتاب التوكل لابن أبي الدنيا بسماعه على الشهاب العابر وتفرد بالرواية عنه توفي ليلة الأحد ثامن عشرى ذي الحجة وصلى عليه من الغد بجامع دمشق ودفن بالباب الصغير وفيها القاضي صدر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عياش بن عسكر المعروف بابن الخابوري الشافعي شيخ طرابلس وخطيبها ومفتيها أخذ عن البرهان الفراري والزين بن الزملكاني ودخل مصر وأخذ عن علمائها وسمع وحدث واشتغل وأفاد وولي القضاء بصفد مدة وكانت تأتيه الفتاوى من البلاد البعيدة جاء رجل بفتوى إلى الشيخ فخر الدين المصري فقال له من أين أنت قال من صفد فقال عندكم مثل ابن الخابوري وتساءلنا هو أعلم منا ورد الفتوى ثم نقل إلى قضاء طرابلس ثم عزل واستمر على الخطابة قال ابن كثير كان فقيها جيدا مستحضرا للمذهب له اعتناء جيد وقد أذن لجماعة بالإفتاء توفي بالمحرم وقد جاوز السبعين ووالده كان قاضي بعلبك قال ابن كثير كان أكبر أصحاب الشيخ تاج الدين الفراري توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة عن سبعين سنة وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن محمد بن يوسف بن قدامة الشيخ المسند المعمر الأصيل الحنبلي ولد سنة ثمان وثمانين وستمئة وحضر على ابن البخاري وتفرد عنه برواية جزء ابن نجيب وسمع منه الحافظان الزين العراقي والنور الهيشمي والشيخ شهاب الدين بن حجي توفي يوم الثلاثاء ثاني ذي الحجة بالصالحية ودفن بقاسيون وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد اللطيف الحرائي ثم المصري الحنبلي الإمام القدوة سمع صحيح البخاري على الحجار وسمع أيضا على حسن الكردي وغيره وحدث فسمع منه أبو زرعة العراقي

توفي في رمضان بالقاهرة وفيها قاضي القضاة جمال الدين أبو الحسن يوسف بن محمد بن النقي عبد الله بن محمد بن محمود الشيخ الإمام العلامة الصالح الخاشع شيخ الإسلام المرادوي الحنبلي ولد سنة سبعمئة تقريبا وسمع صحيح البخاري من ابن عبد الدايم وابن الشحنة ووزيرة وسمع من غيرهم وأخذ النحو عن القحفازي وولي قضاء الحنابلة بالشام سبع عشرة سنة بعد موت ابن المنجا بعد تمنع زائد وشروط شرطها عليهم واستمر إلى أن عزل في سنة سبع وستين بشرف الدين بن قاضي الجبل وذلك لخيره عند الله تعالى وكان يدعو أن لا يتوفاه الله قاضيا ذكره الذهبي في

المعجم المختص فقال الإمام المفتي الصالح أبو الفضل شاب خير إمام في المذهب وله اعتناء بالإسناد وقال الشهاب بن حجي كان عفيفا نزها ورعا صالحا ناسكا خاشعا ذا سمت حسن ووقار يركب الحمارة ويفصل الحكومات بسكون عارفا بالمذهب لم يكن فيهم مثله وشرح المقنع وجمع كتابا في الفقه سماه الانتصار ومصنفا سماه الواضح الجلي في قرض حكم ابن قاضي الجبل الحنبلي وذلك أنه اختار جواز بيع الوقف لمصلحة وحكم به وقال ابن حبيب في تاريخه عالم علمه زاهر وبرهان ورعه ظاهر وإمام تتبع طرائقه وتغتم ساعاته ودقائقه كان لين الجانب متلطفا بالطالب رضي الأخلاق شديد الخوف والاشفاق عفيف اللسان كثير التواضع والإحسان لا يسلك في ملبسه سبيل أبناء الزمان ولا يركب حتى إلى دار الإمارة غير الاتان توفي يوم الثلاثاء ثامن ربيع الأول بالصالحية ودفن بترية الموفق بسفح قاسيون

### سنة سبعين وسبعمائة

في رجبها هلك صاحب قبرس الذي هجم على الأسكندرية وتولى ولده فأرسل بهدية وطلب الهدنة فوقع الصلح والله الحمد وفيها توفي صاحب تونس إبراهيم بن أبي بكر بن يحيى بن إبراهيم واستقر بعده ابنه أبو البقاء خالد وفيها قاضي القضاة بدر الدين الحسن بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد

ابن أبي عمر الحنبلي الشيخ الإمام المقدسي الأصل ثم الدمشقي سمع من جده وعيسى المطعم وغيرهما وحدث ودرس بدار الحديث الأشرفية بسفح قاسيون ودرس بالحوزية أيضا وكان بيده نصف تدريسيها وناب في الحكم عن ابن قاضي الجبل وتوفي ليلة الخميس خامس ربيع الأول ودفن بسفح قاسيون وفيها رضي الدين أبو مدين شعيب بن محمد بن جعفر بن محمد التونسي النحوي قال في الدرر كان أحد أذكيا العالم ولد في شعبان سنة سبع وعشرين وسبعمائة وأخذ عن ابن عبد السلام وغيره وكان علامة في الفقه والنحو والفرائض والحساب والمنطق جيد القريحة وافر الفضل أتقن علوما عدة حتى الكتابة والتزيمك وقدم القاهرة سنة سبع وثمانين ثم توطن حماة ومات بها

وفيها القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن خلف بن كامل بن عطاء الله الغزي ثم الدمشقي الشافعي مولده سنة ست عشرة وسبعمائة بغزة وأخذ بالقدس عن الشيخ تقي الدين القلقشندي وقدم دمشق واشتغل بها ثم رحل إلى القاضي شرف الدين البارزي فتفقه عليه وأذن له بالفتيا ثم عاد إلى دمشق وجد واجتهد وسمع الحديث ودرس وأعاد وناب للقاضي تاج الدين السبكي وترك له تدريس الناصرية الجوانية وألف كتاب ميدان الفرسان جمع فيه أبحاث الرافعي وابن الرفعة والسبكي وهو كتاب نفيس في خمس مجلدات توفي في شهر رجب ودفن بترية السبكيين وفيها بدر الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سمحان الوائلي البكري العلامة الشافعي الأصيل إمام أهل اللغة في عصره المعروف بابن الشريشي أخذ عن والده وقرأ النحو على أبي العباس الغساني وبرع في الفقه واللغة والغريب ونظم الشعر وكان يستحضر الفائق للزمخشري والصحاح والجمهرة والنهاية وغريب أبي عبيد والمنتهى في اللغة للبرمكي وهو أكثر من ثلاثين مجلدا وقد عقد له مجلس بحضرة أعيان علماء دمشق وامتحن في هذه الكتب في شعبان سنة ثلاث وستين ونزل له والده عن درس الاقبالية

وكان قليل الاختلاط بالناس منجمعا على طلب العلم وكان أخوه شرف الدين يقول أخي بدر الدين أزهده مني قال ابن حبيب في تاريخه توفي في ربيع الآخر عن ست وأربعين سنة ودفن عند والده وفيها ألقى القضاة صلاح الدين أبو البركات محمد بن محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد التنوخي المعري الحنبلي سمع الحجار وطبقته وحفظ الحرر ودرس بالمسمارية والصدرية وناب في الحكم لعمه قاضي القضاة علاء الدين ثم ناب للقاضي شرف الدين بن قاضي الجبل وكان من أولاد الرؤساء ذا دين وصيانة حدث ودرس وحج غير مرة وكان كريم النفس حسن الخلق والشكل ذا حشمة ورأسه على قاعدة أسلافه توفي ليلة الخميس رابع شهر ربيع الآخر وصلى عليه من الغد بجامع دمشق ودفن بترتهم بالصاحية وقد جاوز الخمسين

### سنة إحدى وسبعين وسبعمئة

فيها توفي قاضي القضاة شرف الدين أبو العباس أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة الحنبلي الشيخ الإمام جمال الإسلام صدر الأئمة الأعلام شيخ الحنابلة المقدسي الأصل ثم للمشقي المشهور بابن قاضي الجبل مولده على ما كتبه بخطه في الساعة الأولى من يوم الإثنين تاسع شعبان سنة ثلاث وتسعين وستمئة وكان متفننا عالما بالحديث وعلله والنحو واللغة والأصاين والمنطق وله في الفروع القدم العالي قرأ على الشيخ تقي الدين بن تيمية عدة مصنفات في علوم شتى وأذن له في الإفتاء فأفتى في شيبته وسمع في الصغر من الفراء وابن الواسطي ثم طلب بنفسه بعد العشر وسبعمئة وأجازه والده والمنجا التنوخي وابن القواس وابن عساكر وفي مشايخه كثرة ودرس بعدة مدارس ثم طلب في آخر عمره إلى مصر ليدرس بمدرسة السلطان حسن وولي مشيخة سعيد السعداء وأقبل عليه أهل مصر وأخذوا عنه وأقام بها مدة يدرس ويشغل ويفتي ورأس على أقرانه إلى أن ولي القضاء بدمشق بعد جمال الدين المرادوي سنة سبع وستين وكان عنده مداراة وحب للمنصب

ووقع بينه وبين الحنابلة وياشر القضاء دون الأربع سنين إلى أن مات وهو قاض وذكره الذهبي في معجمه المنخص والحسيني فقال فيه مفتي الفرق سيف المناظرين وبالغ ابن رافع وابن حبيب في مدحه ومن إنشاده وهو بالقاهرة ( الصاحلية جنة \* \* \* والصالحون بها أقاموا )  
( فعلى الديار وأهلها \* \* \* مني التحية والسلام )  
وله أيضا

( نبيي أحمد وكذا إمامي \* \* \* وشيخي أحمد كالبحر طامي )  
( واسمي أحمد وبذاك أرجو \* \* \* شفاعة أشرف الرسل الكرام )  
وله اختيارات في المنهب منها بيع الوقف للحاجة ومنها أن النزول قولية وله عدة مصنفات منها كتاب المناقلة في الأوقاف وما في ذلك من النزاع والخلاف وتبعه على ذلك جماعة وكلهم تبع للشيخ تقي الدين توفي بمنزله بالصاحلية يوم الثلاثاء رابع عشر رجب ودفن بترية جده الشيخ أبي عمر وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر بن حسين الشيخ الصالحي المسند الشيرازي الأصل ثم للمشقي الحنبلي المعروف بزغش بزاي مضمومة ثم غين معجمة ثم نون مضمومة ثم شين معجمة كذا ضبطه صاحب المبدع في كتابه المقصد الأرشد في ذكر أصحاب أحمد ويعرف أيضا بابن مهندس الحرم ولد سنة بضع وسبعين وستمئة وسمع على الفخر بن البخاري وحدث فسمع منه الحسيني وابن

رجب وغيرهما وكان قيم الضيائية رجلا جيدا كثير التلاوة للقرآن من الأخيار الصالحين وطال عمره حتى رأى من أولاده وأحفاده مائة وهو جد احدث شهاب الدين أحمد بن المهندس توفي يوم الأحد ثامن الحرم ودفن بترية الموقف بالروضة وقد قارب المائة وفيها سرى الدين أبو الوليد إسماعيل بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن هاني الغرناطي المالكي ولد سنة ثمان وسبعمائة بغرناطة وأخذ عن جماعة من أهل بلده كابن جزى وقدم القاهرة فذاكر أبا حيان ثم قدم الشام وأقام بحماة واشتهر بالمهارة في العربية وولي قضاء المالكية

بحماة وهو أول مالكي ولي القضاء بها ثم قضاء الشام ثم أعيد إلى حماة ثم دخل مصر وأقام يسيرا وشرح تلقين أبي البقاء في النحو وقطعة من التسهيل وكان يحفظ من الشواهد كثيرا جدا ولم يكن من المالكية بالشام مثله في سعة علومه وبالغ ابن كثير في الثناء عليه قال وكان كثير العبادة وفي لسانه لثغة في حروف متعددة ولم يكن فيه ما يعاب إلا أنه استتاب ولده وكان سيء السيرة جدا وكان يحفظ الموطأ ويرويه عن ابن جزى وروى عنه ابن عساكر والجمال خطيب المنصورية وجماعة توفي في ربيع الآخر قاله السيوطي في طبقات النحاة وفيها قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام السبكي الشافعي ولد بالقاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة وسمع بمصر من جماعة ثم قدم دمشق مع والده في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وسمع بها من جماعة واستغل على والده وغيره وقرأ على الحافظ المزني ولازم الذهبي وتخرج به وطلب بنفسه ودأب وأجازه شمس الدين بن النقيب بالإفتاء والتدريس ولما مات ابن النقيب كان عمره ثمان عشرة سنة وأفتى ودرس وصنف وأشغل وناب عن أبيه بعد وفاة أخيه القاضي حسين ثم اشغل بالقضاء بسؤال والده في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين ثم عزل مدة لطيفة ثم أعيد ثم عزل بأخيه بهاء الدين وتوجه إلى مصر على وظائف أخيه ثم عاد إلى القضاء على عادته وولي الخطابة بعد وفاة ابن جملة ثم عزل وحصل له فتنة شديدة وسجن بالقلعة نحو ثمانين يوما ثم عاد إلى القضاء وقد درس بمصر والشام بمدارس كبار العزيرية والعدالية الكبرى والغزالية والعدراوية والشاميتين والناصرية والأمينية ومشيخة دار الحديث الأشرفية وتدریس الشافعي بمصر والشيخونية والميعاد بالجامع الطولوني وغير ذلك وقد ذكره الذهبي في المعجم المختص وأثنى عليه وقال ابن كثير جرى عليه من الخن والشدائد ما لم يجز على قاض قبله وحصل له من المناصب ما لم يحصل لأحد قبله وقال الحافظ شهاب الدين بن حجي خرج له ابن سعد مشيخة ومات قبل تكميلها وحصل فنونا من العلم من الفقه

والأصول وكان ماهرا فيه والحديث والأدب وبرع وشارك في العربية وكان له يد في النظم والنثر جيد البديهة ذا بلاغة وطلاقة لسان وجراءة جنان وذكاء مفرط وذهن وقاد صنف تصانيف عدة في فنون على صغر سنه وكثرة أشغاله قرئت عليه وانتشرت في حياته وبعد موته قال وانتهدت إليه رياضة القضاء والمناصب بالشام وحصلت له محنة بسبب القضاء وأوذي فصر وسجن فثبت وعقدت له مجالس فأبان عن شجاعة وأفحم خصومه مع توأطهم عليه ثم عاد إلى مرتبته وعفا وصفح عمن قام عليه وكان سيذا جوادا كريما مهيبا تخضع له أرباب المناصب من القضاة وغيرهم توفي شهيدا بالطاعون في ذي الحجة خطب يوم الجمعة وطعن ليلة السبت رابعة ومات ليلة الثلاثاء ودفن بتربتهم بسفح قاسيون عن أربع وأربعين سنة ومن تصانيفه شرح مختصر ابن الحاجب في مجلدين سماه رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب وشرح منهاج البيضواوي والقواعد المشتملة على الأشباه والنظائر وطبقات الفقهاء الكبرى في ثلاثة أجزاء والوسطى مجلد ضخيم والصغرى مجلد لطيف والترشيح في اختيارات والده والتوشيح على التسيه والتصحيح والمنهاج وجمع الجوامع في أصول الفقه وشرحه بشرح سماه منع الموانع وجلب حلب جواب عن أسئلة

سأل عنها الأذرعى وغير ذلك وفيها موفق الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن محمد بن علي بن شداد الحميري اليميني قال الخزرجي كان فقيها عالما نحويا لغويا محدثا عارفا محققا في فنونه انتهت إليه الرياسة في اليمن في القراءات ورحل إليه الناس وانتشر ذكره مات ليلة الإثنين تاسع شوال وفيها قضى القضاة بدر الدين أبو المعالي محمد بن محمد بن عبد اللطيف أبي الفتح بن يحيى بن علي بن تمام الأنصاري الشافعي السبكي ولد بالقاهرة سنة أربع أو خمس أو ست وثلاثين وسبعمائة وسمع من جماعة بمصر والشام وكتب بعض الطباقي وكان إماما عالما بارعا أوحد وحصل ودرس وأفتى وحدث بالركنية وعمره خمس عشرة سنة في حياة جده لأمه تقي الدين السبكي وناب في الحكم لخاله تاج الدين ثم ولي قضاء العسكر ولما ولي خاله بهاء الدين قضاء

الشام كان هو الذي يباشر عنه القضاء والشيخ بهاء الدين لا يباشر شيئا في الغالب ودرس بالشاميتين الجوانية أصالة والبرانية نيابة عن خاله تاج الدين قال ابن كثير وكان يبوب عن خاله في الخطابة وكان حسن الخطابة كثير الأدب والحشمة متوددا إلى الناس وهم مجمعون على محبته شابا حسن الشكالة توفي بالقدس في شوال ودفن بمقابر باب الرحمة

سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة

فيها ظهر في الشام وحمص وحلب بعد العشاء حمرة عظيمة كأنها الجمر وصارت في خلال النجوم كالعمد البيض حتى سدت الأفق ودام إلى الفجر وخفي بسببه ضوء القمر فثباكى الناس وضعوا بالدعاء وفي محرمة درس بدمشق بالمدرسة الأمينية تقي الدين علي بن تاج الدين عبد الوهاب السبكي وهو ابن سبع سنين وهذا من العجائب وفيها توفي القلوة بدر الدين الحسن بن محمد بن محمد بن صالح بن محمد بن محمد بن عبد المحسن بن علي الجاور القرشي النابلسي الحنبلي طلب الحديث بنفسه وسمع من عبد الله بن محمد بن أحمد بنابلس ومن جماعة بمصر والأسكندرية ودمشق وولي إفتاء دار العدل بمصر ودرس بمدرسة السلطان الملك الأشرف ورحل إلى الثغر وذكر الذهبي أنه علق عنه وصنف البرق الوميض في ثواب العيادة والمريض وشعبة الأبرار ونزهة الأبصار وتوفي في رابع عشر جمادى الآخرة وفيها جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم القرشي الأموي الأسنوي المصري الشافعي الإمام العلامة منقح الألفاظ ومحقق المعاني ولد بأسنا في رجب سنة أربع وسبعمائة وقدم القاهرة سنة إحدى وعشرين وسمع الحديث واشتغل بأنواع العلوم وأخذ الفقه عن الزنكلوني والسنباطي والسبكي والقزويني والوجيزي وغيرهم والنحو عن أبي حيان والعلوم العقلية عن القونوي والتستري وغيرهما وانتصب للإقراء والإفادة من سنة سبع وعشرين

ودرس التفسير بجامع طولون وولي وكالة بيت المال ثم الحسبة ثم تركها وعزل من الوكالة وتصدى للأشغال والتصنيف ذكره تلميذه سراج الدين بن الملقن في طبقات الفقهاء فقال شيخ الشافعية ومفتيهم ومصنفهم ومدرسهم ذو الفنون الأصول والفقه والعربية وغير ذلك وقال غيره تخرج به خلق كثير وأكثر علماء الديار المصرية طلبته وكان حسن الشكل حسن التصنيف لين الجانب كثير الإحسان للطلبة ملازما للإفادة والتصنيف من تصانيفه كافي المحتاج في شرح المنهاج وصل فيه إلى المساقاة وهو أنفع شروح المنهاج والكوكب الدرري في تخريج مسائل الفقه على النحو وتصحيح التسيب وطبقات الشافعية وغير ذلك وقال السيوطي في طبقات النحاة انتهت إليه رياسة

الشافعية وصار المشار إليه بالديار المصرية وكان ناصحا في التعليم مع البر والدين والتواضع والتودد يقرب  
الضعيف المستهان ويحرص على إيصال الفائدة للبليد ويذكر عنده المبتدئ القائدة المطروقة فيصغي إليه كأنه لم  
يسمعهما جبرا لخاطره مع فصاحة العبارة وحلاوة المحاضرة والمروءة البالغة توفي فجأة ليلة الأحد ثامن عشر جمادى  
الأولى بمصر ودفن بترية يقرب مقابر الصوفية

وفيها أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم النميري الحنبلي المعروف والده بابن الصقيل كان إماما مسندا جليلا  
تولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة وأقام بها مدة وتوفي بقلعة الجبل بالقاهرة وفيها علاء الدين علي بن عمر  
بن أحمد بن عبد المؤمن الصوري الأصل الصالحي الحنبلي الشيخ المسند الخير الصالح ولد سنة اثنتين وتسعين  
وستمائة وسمع من جده أحمد بن عبد المؤمن والتقيا سليمان بن حمزة وغيرهما وأجاز له أبو الفضل بن عساكر وابن  
القواس ولحقه صمم وكان يتلو القرآن كثيرا وسمع منه الشهاب بن حجي توفي في العشر الآخر من جمادى الآخرة  
بالصالحية ودفن بسفح قاسيون وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الزركشي المصري الحنبلي  
الشيخ الإمام العلامة كان إماما في المذهب له تصانيف مفيدة أشهرها شرح الخرقى لم يسبق إلى مثله

وكلامه فيه يدل على فقه نفسي وتصرف في كلام الأصحاب أخذ الفقه عن قاضي القضاة موفق الدين عبد الله  
الحجاوي قاضي الديار المصرية وقال ولده الشيخ زين الدين عبد الرحمن أخبرني والدي أن عمره يعني عند وفاته نحو  
خمسين سنة وأن أصله من عرب بني مهنا الذين هم من جند الشام ناحية الرحبة توفي ليلة السبت رابع عشر  
جمادى الأولى في حياة والدته الحاجة فقها ودفن بالقرافة الصغرى وتوفيت والدته في خامس ربيع الآخر سنة ست  
وسبعين

وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك بن مكنون بن نجم العجلوني الدمشقي الحنبلي خطيب بيت  
لهيا وابن خطيبها سمع وزيرة وأجاز له جماعة منهم القاسم بن عساكر وابن القواس وحدث فسمع منه شهاب الدين  
بن حجي ثلاثيات البخاري عن وزيرة توفي في جمادى الأولى ببيت لهيا ودفن هناك  
وفيها الجلال أبو ذر محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن عقيل السلمي البعلبكي  
الحافظ ابن الخطيب المنعوت بالجلال ذكره ابن ناصر الدين في منظومته فقال  
( محمد فتى الخطيب الثالث \*\* ذاك الجلال ذو علوم باحث )

وقال في شرحها مولده سنة تسع وسبعمئة بيقين وكان إماما حافظا من المتقنين فقيها كاتباً ذا عربية ولغة مع صلاح  
ودين انتهى وفيها أبو زكريا يحيى بن أحمد بن أحمد بن صفوان العييني المالكي النحوي المقرئ كان إماما عالما عارفا  
بالقرآيات والعربية صالحا زاهدا سمع ببلده من عبد الله بن أيوب ومنه أبو حامد ابن طهيرة وجاور بمكة مدة وأم  
بمقام المالكية ومات بها قاله السيوطي

سنة ثلاث وسبعين وسبعمئة

بما ابتدأ الحافظ ابن حجر كتابه أنباء الغمر بأبناء العمر فإنه ولد في شعبان

وفيها أمر السلطان الملك الأشرف الأشراف أن يمتازوا عن الناس بعصايب خضر على العمائم ففعل ذلك بمصر

والشام وغيرهما وفي ذلك يقول عبد الله بن جابر الأندلسي نزيل حلب

( جعلوا لأبناء الرسول علامة\* \* أن العلامة شأن من لم يشهر )

( نور النبوة في كريم وجوههم\* \* تغني الشريف عن الطراز الأخضر )

وقال محمد بن بركة الدمشقي المزين

( أطراف تيجان أتت من سندس\* \* حضر بأعلام على الأشراف )

( والأشرف السلطان خصهم بها\* \* شرفا ليفرقهم من الأطراف )

وفيها توفي الأصيل المسند نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر بن قدامة المعروف بابن النجم الحنبلي ولد سنة اثنتين وثمانين وستمائة وروى عن ابن البخاري والنقي بن عساكر وغيرهما وحدث وعمر وتفرد وقال ابن حجي سمعنا منه مسموعه من مشيخة ابن البخاري وأمالي ابن سمعون توفي ليلة الجمعة ثالث جمادى الآخرة ودفن بمقبرة جده

وفيها شهاب الدين أحمد بن بليان بن عبد الله الدمشقي المالكي الفقيه المفتي كاتب الحكم مات في صفر وخلف مالا كثيرا وفيها بهاء الدين أبو حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي بن يحيى بن تمام السبكي ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة وكان اسمه أولا تماما ثم غيره أبوه بعد أن بلغ سن التمييز وحفظ القرآن صغيرا وتلا على النقي الصايغ وسمع من الحجار وغيره واشتغل بالعلوم فمهر فيها وأفتى ودرس وله عشرون سنة وولي وظائف أبيه بالقاهرة وله إحدى وعشرون سنة لما تحول والده إلى قضاء الشام قال ابن حبيب إمام علم زاهر اليم مقرون بالوفاء الجم وفضله مبذول لمن قصد وأم وقلم كم باب عدل فتح وكم شمل معروف منح وكان مواظبا على التلاوة والعبادة وهو القائل ( أنتني قانتني الذي كنت طالبا\* \* وحيث فأحييت لي منى ومآربا )

( وقد كنت عبدا للكتابة أبغي\* \* فرقت على رقي فصرت مكاتبا )

وقال فيه والده وقد حضر درسه

( دروس أحمد خير من دروس علي\* \* وذاك عند علي غاية الأمل )

فقال الصلاح الصفدي بديها

( لأن في الفرع ما في الأصل ثم له\* \* مزية وقياس الناس فيه جلي )

وذكره الذهبي في المعجم المختص فقال له فضائل وعلم جيد وفيه أدب وتقوى ساد وهو ابن عشرين سنة ودرس في مناصب أبيه وأثنى على دروسه وقال غيره كان كثير الحج والمجاورة والأوراد والمروءة خيرا بأمر دنياه وآخرته ونال من الجاه ما لم ينله غيره وولي إفتاء دار العدل وقضاء الشام وقضاء العسكر وحدث فسمع منه الحفاظ والأئمة وصنف عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح أبان فيه عن سعة دائرة في الفن وصنف غير ذلك توفي بمكة في رجب وله ست وخمسون سنة

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن عثمان البكري بن الجد الشاعر كانت له قدرة على النظم وله مديح في

الأعيان ومن شعره قصيدة أولها

( رعاهم الله ولا روعوا\* \* ما لهم ساروا ولا ودعوا )

مات بمينة ابن خصيب في شهر رمضان وفيها أبو بكر بن رسلان بن نصر البلقيني أخو سراج الدين كان يتردد إلى أخيه وهو أسن منه بقليل وكان على طريقة والده قدم على أخيه في هذه السنة ليزوج ولده جعفر فمرض عند

الشيخ ومات فأسف عليه لأنه مات في غربة وهو شقيقه فصار يقول ذهب أبو بكر سيذهب عمر فيينا هو في هذه الحال إذ سمع قارئاً يقرأ { فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض } فعاش بعد أخيه اثنتين وثلاثين سنة وقد أنجب أبو بكر هذا أولاداً نبغ منهم رسلان وجعفر وناصر الدين وفيها تقي الدين أبو بكر محمد العراقي ثم المصري الحنبلي كان من فضلاء الحنابلة وتوفي في جمادى الأولى وفيها بدر الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن

عبد الله بن عبد الغني المقدسي سمع من سليمان بن حمزة وغيره وتفقه برع وأفتى وأم بمحراب الحنابلة بجامع دمشق توفي بالصالحية ثامن عشرى شعبان

وفيها أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله الحبري المقرئ المؤدب نزيل مكة سمع بدمشق من المزني وبمكة من الوادي آشي والزين الطبري وغيرهم وحدث فسمع منه أبو حامد بن ظهيرة ومات في صفر وفيها شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن العز محمد بن العز إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر الصالح الحنبلي الشيخ الإمام الخطيب الفرضي ولد في رجب سنة ثمان وتسعين وستمئة وسمع من ابن حمزة وابن عبد الدايم وغيرهما وسمع منه شهاب الدين بن حجي وكان من خيار عباد الله وله يد طولى في الفرائض وله حلقة وخطابة بالجامع المطرفي توفي يوم الأربعاء مستهل جمادى الآخرة ودفن بسفح قاسيون

وفيها فخر الدين عثمان بن محمد بن أبي بكر بن حسن الحراني ثم للمشقي ابن المغربل ويعرف قديماً بابن سينا ولد سنة ثمان وتسعين وستمئة وسمع من القسم بن مظفر وابن الشيرازي وغيرهما وطلب بنفسه وحصل الكثير وحدث ورح كثيرا وذكره الذهبي في المختص مات بحلب في حادي عشر ذي القعدة أو ذي الحجة وفيها سراج الدين عمر بن إسحق بن أحمد الغزنوي الهندي قاضي الحنفية بالقاهرة تفقه على الوجيه الرازي بمدينة دلى بالهند والسراج الثقفي والركن اليداوي وغيرهم من علماء الهند ورح فسمع بمكة وقدم القاهرة نحو سنة أربعين فسمع بها وظهرت فضائله ثم ولي قضاء العسكر بعد أن كان ينوب عن الجمال التركماني ثم عزل ثم قويت شوكته لما مات علاء الدين التركماني وولي ولده جمال الدين فاستنابه ولم يستتب غيره فاستبد بجميع الأمور وعظمت منزلته عند السلطان حسن وقوي في قضاء الحنفية استقلالاً سنة تسع وستين ومن تصانيفه شرح المغنى وشرح الهداية وشرح بديع ابن الساعاتي وتائية ابن الفارض قال ابن حجر كان واسع العلم كثير الإقدام والمهابة وكان يعصب

للمصوفية الاتحادية وعزر ابن أبي حجلة لكلامه في ابن الفارض مات في الليلة التي مات فيها البهاء السبكي سابع رجب وكان يكتب بخطه مولدي سنة أربع وسبعمئة انتهى وفيها زين الدين عمر بن عثمان بن موسى الجعفري الدمشقي قال ابن حجر تفقه وبرع ودرس بالجاروخية وخطب بجامع العقبية مات في نصف المحرم راجعاً من الحج وفيها أبو الفتح بن يوسف بن الحسن بن علي البحري المكي الحنفي أمام مقام الحنفية بمكة صحب الشيخ أحمد الأهدل اليمني وتزهد ودار بمكة وفي عنقه زنبيل وفيها كمال الدين محمد بن فخر الدين أحمد بن كمال الدين عبد الرحمن بن عبد الله بن سعيد بن حامد الهالالي الأسكندراني المالكي بن الربيعي قاضي الأسكندرية وابن قاضيها ولد بها سنة ثلاث وسبعمئة وسمع من عبد الرحمن بن مخلوف وغيره وسمع بمكة من عيسى الحجي وسمع منه الحافظ العراقي وهو الذي أرخه وفيها عز الدين محمد بن أبي بكر بن علي السوقي الصالحي أحد المسندين بدمشق ولد سنة إحدى أو اثنتين وثمانين وستمئة وسمع من ابن القواس معجم ابن جميع ومن إسماعيل بن الفراء بعض سنن ابن ماجه وحدث وتفرد وهو أحد من أجاز عاماً توفي بالصالحية في أحد الجمادين

وفيهما جمال الدين أبو الغيث محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الخالق بن الصايغ الدمشقي سمع من الحجار وأسماء بنت صصرى وغيرهما وولي قضاء حمص وغزة ودرس بالعمادية بدمشق وأقام عند جده بجلب مدة وناب في الحكم بسمرين ومات في ذي الحجة عن نحو الأربعين سنة قال ابن حجر وهو أخو شيخنا أبي اليسر أحمد وفيها بدر الدين محمد بن محمد بن عيسى الأقفصائي الحنفي قدم دمشق وسمع على المزي وغيره ودرس بالعزية البرانية بالشرف الأعلى وخطب بها مات في ذي القعدة وفيها بدر الدين محمد بن محمد بن يعقوب النابلسي ثم الدمشقي بن الحواسني الحنفي سمع من عيسى المطعم وابن عبد الدائم وغيرهما وعنى بالعلم وناب في الحكم توفي تاسع ربيع الآخر عن ستين

سنة وأشهر وفيها محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمد اليحصبي اللوشي بفتح اللام وسكون الواو بعدها معجزة الغرناطي سمع من جعفر بن الزين سنن النسائي الكبرى والشافا والموطأ وأخذ عن فضل المعافري وكان عارفا بالحديث وضبط مشكله وبالقرارات وطرقها مشاركا في الفقه توفي في جمادى الآخرة وفيها شرف الدين يحيى بن عبد الله الزرهوني نسبة إلى زرهون جبل قرب فاس الفقيه المالكي اشتغل ومهر ودرس بالشيخونية والحديث في الصرغتمشية وله تحاريج وتصانيف وتخرج به المصريون توفي في ثالث شوال وفيها يحيى بن محمد بن زكريا بن محمد بن يحيى العامري اليلدي الحموي ابن الخباز الشاعر الزجاج تلميذ السراج ائخار تمهر ونظم في القنون وشارك في الآداب وكتب عنه الصفدي وغيره وكان يتشيع مات في ذي الحجة وقد عمر طويلا قال الصفدي سألته عن مولده فقال سنة سبع وتسعين وستمائة

#### سنة أربع وسبعين وسبعمئة

ففيها كان الوباء الكثير بدمشق دام قدر ستة أشهر وبلغ العدد في كل يوم مائتي نفر وفيها كان الحريق بقلعة الجبل داخل الدور السلطانية استمر أياما وفسد منه شيء كثير ويقال أن أصله من صاعقة وقعت وفيها توفي إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الجعفري الدمشقي الحنفي برع في الفقه وناب في الحكم ودرس وتوفي في الحرم وفيها إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير اليميني كان عالما صالحا عارفا بالفقه درس وأفتى وحدث عن أبيه فكان مقيما بأبيات حسين من سواحل اليمن وكان يلقب ضياء الدين وسمع من الحجري وغيره وحدث قاله ابن حجر وفيها أحمد بن رجب بن حسين بن محمد بن مسعود البغدادي نزيل دمشق والد الحافظ زين الدين بن رجب الحنبلي ولد ببغداد ونشأ بها وقرأ بالروايات وسمع من مشايخها ورحل إلى دمشق بأولاده فأسمعهم بها وبالبحر والقدس وجلس للإقراء بدمشق وانتفع به وكان ذا خير

ودين وعفاف وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الوارث البكري الفقيه الشافعي وهو والد الشيخ نور الدين الذي ولي الحسبة وأخو عبد الوارث المالكي وجد نجم الدين عبد الرحمن كان عارفا بالفقه والأصل العربية منصفاً في البحث اعتزل النال في آخر عمره وتوفي في رمضان وفيها الحافظ الكبير عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع البصري ثم الدمشقي الفقيه الشافعي ولد سنة سبعمئة وقدم دمشق وله سبع سنين سنة ست وسبعمئة مع أخيه بعد موت أبيه وحفظ التبييه وعرضه سنة ثمان عشرة وحفظ مختصر ابن الحاجب وتفقه بالبرهان الفزاري والكمال بن قاضي شهبة ثم صاهر المزي وصحب ابن تيمية وقرأ في الأصول على الأصهباني وألف في

صغره أحكام التنبيه وكان كثير الاستحضار قليل النسيان جيد الفهم يشارك في العربية وينظم نظما وسطا ذكره الذهبي في معجمه المختص فقال الإمام المحدث المفتي البارع ووصفه بحفظ المتون وكثرة الاستحضار جماعة منهم الحسيني والعراقي وغيرهما وسمع من الحجار والقسم بن عساكر وغيرهما ولازم الحافظ المزني وتزوج بابنته وسمع عليه أكثر تصانيفه وأخذ عن الشيخ تقي الدين بن تيمية فأكثر عنه وقال ابن حبيب فيه إمام روى التسيح والتهيل وزعيم أرباب التأويل سمع وجمع ووصف وأطرب الأسماع بالفنوى وشف وحدث وأفاد وطارت أوراق فتاويه إلى البلاد واشتهر بالضبط والتحرير وانتهت إليه رياسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير وهو القاتل ( تمر بنا الأيام تتري وإنما \*\* نساقي إلى الآجال والعين تنظر )

( فلا عائد ذلك الشباب الذي مضى \*\* ولا زائل هذا المشيب المكدر )

ومن مصنفاته التاريخ المسمى بالبداية والنهاية والتفسير وكتاب في جمع المسانيد العشرة واختصر تهذيب الكمال وأضاف إليه ما تأخر في الميزان سماه التكميل وطبقات الشافعية وله سيرة صغيرة وشرح في أحكام كثيرة حافلة كتب منها مجلدات إلى الحج وشرح قطعة من البخاري وغير ذلك وتلامذته كثيرة منهم ابن

حجي وقال فيه احفظ من أدركناه لمتون الأحاديث واعرفهم بجرحها ورجالها وصحيحها وسقيمها وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك وما أعرف أبي اجتمعت به على كثرة تردددي إليه إلا واستفدت منه وقال غيره كما ذكره ابن قاضي شهبه في طبقاته كانت له خصوصية بابن تيمية ومناضلة عنه وأتباع له في كثير من آرائه وكان يفني برأيه في مسألة الطلاق وامتنح بسبب ذلك وأوذى وتوفي في شعبان ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية انتهى وفيها أبو بكر بن محمد بن يعقوب الشقاني المعروف بابن أبي حرمة قال ابن حجر كان فقيها عارفا فاضلا زاهدا صاحب كرامات شهيرة ببلاده وهو من شقان بضم المعجمة وتشديد القاف وآخره نون من السواحل بين جدة وحلى انتهى وفيها رافع بن الفزاري الحنبلي نزيل مدرسة الشيخ أبي عمر تفقه وعنى بالحديث وكان يقول الشعر وولع بكتاب ابن عبد القوي النظم وزاد فيه وناقشه في بعض المواضع ونسخ وتوفي في ذي الحجة بالطاعون وفيها أبو قمر سليمان بن محمد بن حميد بن محاسن الحلبي ثم النبري الصابوني ولد سنة إحدى وسبعمائة بمصر وأحضر على الحافظ الدمياطي وحدث عن ست الوزراء والحجار وذكره ابن رافع في معجمه وسمع منه البرهان محدث حلب وتوفي بالنيرب في شهر رمضان

وفيها عبد العزيز بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق أبو فارس المريني صاحب فاس لما مات أبوه أبو الحسن اعتقل ثم أخرجه الوزير عمر بن عبد الله وبايعه وسلطنه وذلك في شعبان سنة ثمان وستين ثم قال الوزير لما هم بخلعه واستولى على أمواله وتوجه من فاس إلى مراكش ونازل أبا الفضل وقتله ثم حارب عامر بن محمد المتغلب بفاس حتى هزمه ثم ظفر به فقتله وقتل تاشفين في سنة إحدى وسبعين ثم ملك تلمسان يوم عاشوراء سنة اثنتين وسبعين ثم المغرب الأوسط وثبتت قدمه ودفع الثوار والخوارج واستمال العرب ولم يزل إلى طريقه ما لا بد منه فمات بمعسكره من تلمسان في شهر ربيع الآخر وتسلطن بعده ولده السعيد محمد

وفيها أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعد الأنصاري بن معاذ قال ابن حجر كان يذكر أنه من ذرية سعد بن معاذ الأوسي وكان فاضلا مشاركا في عدة علوم متظاهرا بمذهب أهل الظاهر يناضل عنه ويجادل مع شدة بأس وقوة جنان وكان يعاشر أهل الدولة خصوصا القبط وكتب بخطه شيئا كثيرا خصوصا من كتب الكيمياء وقد سمع من ابن

سيد الناس ولازمه مدة طويلة وسمع منه البرهان محدث حلب وأخذ عنه الشيخ أحمد القصير من أهل الظاهر وكان يذكر لنا عنه فوائد ونوادر وعجائب توفي بمصر في ربيع شوال وفيها علي بن الحسن بن قيس البائي الشافعي عني بالعلم وأفتى وانتفع الناس به ودرس بالأسكندرية ومات في صفر وفيها عمر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم الكنانى الصالحى المعروف بابن الكفتى سمع من ابن القواس معجم ابن جميع وجزء ابن عبد الصمد وغير ذلك وتفرد بذلك ومات في ذي القعدة عن نيف وثمانين سنة

وفيها ولي الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف العثمانى الديباجى المعروف بابن المنفلوطى الشافعى ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وسمع من جماعة وتفقه وبرع في فنون العلم وأخذ عن النور الأردبيلي وحدث وأشغل وكان قد نشأ بدمشق ثم طلب إلى الديار المصرية في أيام الناصر حسن ودرس بالمدرسة التي أنشأها والتفسير بالمنصورية وغيرهما قال الولي العراقي لبرع في التفسير والفقه والأصول والتصوف وكان متمكنا من هذه العلوم قادرا على التصرف فيها فصيحاً حلوا العبارة حسن الوعظ كثير العبادة والتأله جمع وألف وأشغل وأفتى ووعظ وذكر وانتفع الناس به ولم يخلف في معناه مثله وقال الحافظ ابن حجي كان من أطف الناس وأظرفهم شكلاً وهيئة وله تأليف بديعة الترتيب توفي في ربيع الأول وذكر أنه لما حضرته الوفاة قال هؤلاء ملائكة ربي قد حضروا وبشروني بقصر في الجنة وشرع يردد السلام عليكم ثم قال انزعوا ثيابي عني فقد جاءوا بحلل من الجنة وظهر عليه السرور ومات في الحال وفيها شمس الدين أبو عبد الله

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الصمد بن مرجان الحنبلي الشيخ الصالح القدوة شيخ التلقين بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر روى عن النقي سليمان ويحيى بن سعد الكثير وحدث فسمع منه الحافظ ابن حجي وتوفي في عاشر شعبان

وفيها الحافظ تقي الدين أبو المعالي محمد بن جمال الدين رافع بن هجرس بن محمد بن شافع السلامي بتشديد اللام العميدي المتقن المعمر الرحلة المصري المولد والمنشأ ثم الدمشقي الشافعي ولد في ذي القعدة سنة أربع وسبعمائة وأحضره والده على جماعة وأسمعه من آخرين واستجاز له الحافظ الدمياطي وغيره ورحل به والده إلى الشام سنة أربع عشرة وأسمعه من طائفة ورجع به وتوفي والده فطلب بنفسه بعد وفاته في حدود سنة إحدى وعشرين وتخرج في علم الحديث بالقطب الحلبي وابن سيد الناس وسمع وكتب ثم رحل إلى الشام أربع مرات وسمع بها من حفاظها المزري والبرزالي والذهبي وذهب إلى بلاد الشمال ثم قدم الشام خامساً صحبة القاضي السبكي واستوطنها ودرس بها مدار الحديث التورية والقاضية وعمل لنفسه معجماً في أربع مجلدات وهو في غاية الاتقان والضبط مشحون بالقضائل والفوائد مشتمل على أكثر من ألف شيخ وجمع وفيات ذيل بها على البرزالي وصنف ذيلاً على تاريخ بغداد لابن النجار أربع مجلدات وقد عدم هو والمعجم في الفتن وتخرج به جماعة من الفضلاء وانتفعوا به وخرج له الذهبي جزءاً من عواليه وحدث قديماً وحديثاً وذكره الذهبي في المعجم المختص فقال فيه العالم المفيد الرحال المتقن إلى غير ذلك وقال الحافظ شهاب الدين بن حجي كان متقناً محرراً لما يكتبه ضابطاً لما ينقله وعنه أخذت هذا العلم أي علم الحديث وقرأت عليه الكثير وعلقت عنه فوائد كثيرة وكان يحفظ المنهاج والألفية لابن مالك ويكرر عليهما وحصل له وسواس في الطهارة حتى انحل بدنه وفسدت ثيابه وهيئته ولم يزل مبتلياً به إلى أن مات في جمادى الأولى بدمشق ودفن بباب الصغير وقال ابن حبيب إمام تقدم في علم الحديث ودراسته وتميز بمعرفة أسماء ذوي إسناده وروايته ورحل وطلب وسمع بمصر ودمشق وحلب وأضرم نار

التحصيل وأجج وقرأ وكتب وانقح وخرج وعنى بما روي عن سيد البشر وجمع مسنده الذي يزيد على ألفي نفر وكان لا يعتني بملبس ولا مآكل ولا يدخل فيما أهم عليه من أمر الدنيا أو أشكل ويختصر في الاجتماع بالناس وعنده في طهارة ثوبه وبدنه أي وسواس انتهى وفيها ظهير الدين أبو محمد محمد بن عبد الكريم بن محمد بن صالح بن قاسم بن العجمي الحلبي سمع صحيح البخاري وسنن ابن ماجه وغير ذلك ولد سنة أربع وتسعين وستمائة وسمع منه العراقي وأرخه وابن عساكر وأبو إسحق سبط بن العجمي وهو أقدم شيخ له والبرهان آخر من روى عنه وآخرون وكتب الطباقي والأجزاء ونسخ كثيرا من الكتب بالأجرة وكان يسترزق من الشهادة وإذا طلب منه السماع طلب الأجرة لما يفوته من الشهادة بقدر ما يكفيه من القوت قاله ابن حجر وفيها شمس الدين محمد بن فخر الدين عثمان بن موسى بن علي بن الأقرب الحلبي الحنفي قال ابن حجر كان فاضلا متواضعا درس بالأتابكية والقليجية ومات في نيف وسبعين وقال ابن كثير كان من أحاسن الناس وفيه حشمة ورياسة وإحسان وأخوه شهاب الدين أحمد كان فاضلا رحل إلى مصر واشتغل بها ومهر في المعقول وولي قضاء عينتاب وأخوهما علاء الدين تلمذ للقوام الأبرازي ومهر في الفتوى

وفيها ناصر الدين محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم البكري الفقيه الشافعي ولد سنة سبعمائة واشتغل كثيرا ثم ولي تدريس اليوم مدة طويلة وكان عالما بالأصول والفقه والعربية والهيئة وصنف تصانيف مفيدة وهو والد نور الدين البكري المعروف بابن قتيلة مات بدهروط في شهر رمضان وهو يصلي الصبح وفيها ناصر الدين محمد بن محمد بن أحمد بن الصفي بن العطار الدمشقي الحنفي الحاسب نشأ في طلب العلم وسمع الحديث ومهر في الفقه وبرع في الحساب وأتقن المساحة إلى أن صار له المنتهى في ذلك والمرجع إليه عند الاختلاف ولم يكن في دمشق من يدانيه في ذلك ثم ترك

ذلك بآخره واشتغل بالتلاوة وكان مأذونا له بالافتاء ولوالده ومن شعره

( حديثك لي أحلى من المن والسلوى \* \* وذكرك شغلي كان في السر والنجوى )

( سلبت فؤادي بالنجني وإنني \* \* صبرت لما ألقى وإن زادت البلوى )

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان الموصلبي الشافعي نزيل دمشق ولد على رأس القرن وكتب الخط المنسوب ونظم الشعر فأجاد وكان أكثر مقامه بطرابلس ثم قدم دمشق وولي خطابة بلبغا والتجر في الكتب فترك تركة هائلة تبلغ ثلاثة آلاف دينار قال ابن حبيب عالم علت رتبته الشهيرة وبارع ظهرت في أفق المعارف شمسه المنيرة وبلغ ثنى على قلمه ألسنة الأدب وخطيت تمتاز لفصاحته أعواد المنابر من الطرب كان ذا فضيلة مخطوبة وكتابة منسوبة وجرى في الفنون الأدبية ومعرفة بالفقه واللغة والعربية وله نظم المنهاج ونظم المطالع وعدة من القصائد النبوية وهو القائل في الذهبي لما اجتمع به

( مازلت بالطبع أهواكم وما ذكرت \* \* صفاتكم قط إلا همت من طربي )

( ولا عجب إذا ما ملت نحوكم \* \* والناس بالطبع قد مالوا إلى الذهب )

تصدر بالجامع الأموي وولي تدريس الفاضلية بعد ابن كثير

وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن محمد الصالح عرف بالنبجي الحنبلي الشيخ الإمام العالم له مصنف في الطاعون وأحكامه جمعه في الطاعون الواقع سنة أربع وستين وفيه فوائد غريبة وفيها بدر الدين محمد بن شمس الدين محمد بن الشهاب محمود الحلبي ناظر الجيش والأوقاف بجلب سمع على الحجار ومحمد بن النحاس وغيرهما وحدث وولي عدة وظائف وأخذ عنه الحافظ العراقي وغيره وتوفي عن خمس وسبعين سنة وفيها شمس الدين محمد بن

يوسف بن الصالح الدمشقي المالكي القفصي سمع من الشرف البارزي وغيره وولي مشيخة الحديث بالسامرية وناب في الحكم وتوفي في ربيع الأول عن ثلاث وسبعين سنة وفيها منكليي بغا بن عبد الله الشمس أتاك العساكر بعد قتل أستدمر وكان قبل نائب السلطنة بمصر

وولي إمرة دمشق وحلب وصفد وطرابلس وتزوج بنت الملك الناصر ثم بنت ابنه حسين أخت الملك الأشرف وكان مشكور السيرة قال ابن كثير أثر بلمشق آثارا حسنة وأحبه أهلها وهو الذي فتح باب كيسان وهو من عهد نور الدين الشهيد لم يفتح وجدد خطبة بمسجد الشهرزوري وبني بحلب جامعا من أحسن الجوامع وعمر الخان عند جسر الجامع والخان بقرية سعسع وفيها شرف الدين يعقوب بن عبد الرحمن بن عثمان بن يعقوب بن خطيب القلعة الحموي أخذ عن ابن جرير وغيره ومهر في الفقه والعربية والقراءات إلى أن انتهت إليه رياسة العلم ببلده وأخذ عنه أكثر فضلائها وذكره ابن حبيب في تاريخه وأثنى عليه وقال انتهت إليه مشيخة بلده واشتهر بالعلم والدين والصلاح وكان خطيبا بليغا واعظا مذكرا

وفيها بماء الدين أبو الحاسن يوسف بن محمد بن يوسف بن أحمد بن يحيى بن محمد بن علي بن الزكي القرشي الدمشقي الشافعي أجاز له في سنة خمس وتسعين وستمائة ابن عساكر والعتيمي والعز الفراء وآخرون وأجاز له الرشيد وابن وزيره وابن الطبال وغيرهم من بغداد وعنى بالفقه والحساب وكان يحفظ التبييه وياشر نظر الأسرى وغير ذلك وتوفي في ربيع الأول

#### سنة خمس وسبعين وسبعمائة

فيها توفي بدر الدين أبو إسحق إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن نشوان الخزومي المصري بن الخشاب الشافعي سمع على وزيره والحجار وابن القيم وغيرهم وحدث وناب في الحكم بالقاهرة وكان فصيحاً بصيراً بالأحكام عارفاً باللكاتبات ثم ولي قضاء حلب ثم قضاء المدينة المنورة وخرج منها بسبب مرض أصابه في أثناء هذه السنة فمات في الطريق قرب ينبع وفيها أبو بكر بن عبد الله الدهروطي الفقيه الشافعي السليماني قال ابن حجر

كان يحفظ الكثير من الشامل لابن الصباغ مع الزهد والخير وكان لأهل بلده فيه اعتقاد زائد وكان يقول أنه تجاوز المائة ومات في شوال

وفيها محي الدين عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفا الحنفي القرشي ولد سنة ست وتسعين وستمائة وسمع وهو كبير وأقدم سماع له على ابن الصواف وسمع من الرشيد بن العلم ثلاثيات البخاري ومن حسين الكردي الموطأ ومن خلّاتق ولازم الاشتغال فبرع في الفقه ودرس وأفاد وصنف وشرح الهداية سماه العناية وشرح معاني الآثار للطحاوي وعمل الوفيات من سنة مولده إلى سنة ستين وصنف الجواهر المضية في طبقات الحنفية وغير ذلك وتوفي في ربيع الأول بعد أن تغير وأضر وفيها علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن الكلائي البغدادي الحنبلي المقرئ سبط الكمال عبد الحق ولد سنة ثمان وتسعين وستمائة وأجاز له اللمياطي ومسعود الحارثي وعلي بن عيسى بن القيم وابن الصواف وغيرهم قال ابن حبيب كان كثير الخير والتلاوة وحج مرارا وجاور وخرج له ابن حبيب مشيخة وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الناصح عبد

الرحمن بن عياش بن حامد السوادى الأصل الدمشقى الحنبلى المعروف بقاضى اللب كان من رؤساء الدمشقيين أفتى ودرس وحدث مع المروءة التامة والهبة الحسنة وسمع منه ابن ظهيرة ومات في ذي الحجة وفيها بدر الدين محمد بن عبد الله الأربلى الأديب المعمر ولد سنة ثمانين وستمائة ومهر في الآداب ودرس بمدرسة مرجان ببغداد ومات في جمادى الآخرة وفيها تاج الدين محمد بن عبد الله الكركى كان قاضيا ببلده ثم بالمدينة النبوية ثم قدم القاهرة وولى نيابة الحكم بمصر عن ابن جماعة وكان منفردا بذلك فيها إلى أن مات في شعبان وكان فاضلا مستحضرا مشكورا السيرة وفيها محب الدين محمد بن عمر بن علي بن الحسينى القزوينى ثم البغدادى جامع ببغداد كان أبوه آخر المسندين بها حدث عن أبيه وغيره واشتغل بعد

كبر إلى أن صار مفيد البلد مع اللطافة والكياسة وحسن الخلق توفي عن نيف وستين سنة وفيها محمد بن عيسى الياضى الفقيه الشافعى عدن قال ابن حجر كان فاضلا خيرا وهو والد صاحبنا الفقيه عمر قاضى عدن وفيها صلاح الدين محمد بن مسعود المقرئ المالكى تلا بالسبع على التقي الصايغ وكان متصديا للإقراء حتى أن القاضى محب الدين ناظر الجيش كان يقرأ عليه وفيها محمود بن قطلوشاه السرائى الحنفى بن عضد الدين قدم من بلاده وهو كبير فأقام بالشام مدة يشتغل وأفاد وتخرج به جماعة ثم أقدمه صرغتمش بعد وفاة القوام الأسناني فولاه مدرسته فلم يزل بها إلى أن مات وكان غاية في العلوم العقلية والأصول والعربية والطب مع التودد والسكون والانجماع مع عظمة قدره عند أهل الدولة مات في رجب عن أزيد من ثمانين سنة قاله ابن حجر

#### سنة ست وسبعين وسبعمائة

فيها توفي كمال الدين إبراهيم بن أمين الدولة أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن هبة الله الحلبي الحنفى كان وكيل بيت المال بجلب وولى بها عدة ولايات وكان كاتباً مجيداً سمع من سقر الزينى البخارى ومشيخة تخريج الكاملى والذهبي ومن جماعات وحدث فسمع منه ابن ظهيرة بجلب ودمشق وتوفي في جمادى الأولى عن إحدى وثمانين سنة وفيها أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن الرهاوى ثم المصرى المعروف بطريق سمع من الكردى والوانى والدبوسى والحسينى وغيرهم وحدث وناب في الحسبة سقط من سلم فمات في ذي القعدة وفيها شرف الدين أحمد بن الحسن بن سليمان الدمشقى

الحنفى المعروف بابن الكفرى أخذ عن أبيه وغيره وناب في الحكم مدة واشتغل وتقدم ثم استقل بالحكم مدة أولها سنة ثمان وخمسين ونزل عن القضاء لولده يوسف سنة ثلاث وستين وأقبل على الإفادة والعبادة وأقرأ القرآن بالروايات حتى مات عن خمس وثمانين سنة وقد كف بصره وفيها أحمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الأربدى الدمشقى تفقه على ابن خطيب يبرود وغيره وكان حنبلياً ثم انتقل شافعيًا فمهر في الفقه والأصول والأدب وكان محباً إلى الناس لطيف الأخلاق أخذ القضاء عن الفخر المصرى وسمع من ابن عبد الدايم وكانت له أسئلة حسنة في فنون من العلم مات ليلة الجمعة تاسع عشر صفر

وفيها أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي الأصبحى العنابى النحوى اشتغل في بلاده ورحل إلى أبي حيان فلأزمه واشتهر بصحبته ويرع في زمنه ثم تحول بعده إلى دمشق فعظم قدره واشتهر ذكره وانتفع به الناس وصنف

كتبا منها شرح التسهيل وشرح التقريب قال ابن حبيب إمام عالم حاز افنان الفنون الأدبية وفاضل ملك زمام العربية وقال ابن حجي كان حسن الخلق كريم النفس شافعي المذهب مات بدمشق في تاسع عشرى الحرم وقد جاوزو الستين

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد التلمساني المعروف بابن أبي حجلة نزيل دمشق ثم القاهرة قال ابن حجر ولد بزواية جده بتلمسان سنة خمس وعشرين وسبعمائة واشتغل ثم قدم إلى الحج فلم يرجع ومهر في الأدب ونظم الكثير ونشر فأجاد وترسل ففاق وعمل المقامات وغيرها وكان حنفي المذهب حنبلي الاعتقاد كثير الخط على الاتحادية وصنف كتابا عارض به قصائد ابن الفارض كلها نبوية وكان يحط عليه وعلى نحلته ويرميه ومن يقول بمقالته بالعظام وقد امتحن بسبب ذلك على يد السراج الهندي قرأت بخط ابن القطان وأجازنيه كان ابن أبي حجلة يبالغ في الخط على ابن الفارض حتى أنه أمر عند موته فيما أخبرني به صاحبه أبو زيد المغربي أن يوضع الكتاب الذي عارض

به ابن الفارض وحط عليه فيه في نعشه ويدفن معه في قبره ففعل به ذلك قال وكان يقول للشافعية إنه شافعي وللحنفية أنه حنفي وللمحدثين أنه على طريقهم قال وكان بارعا في الشعر مع أنه لا يحسن العروض قال وكان كثير العشرة للظلمة ومدمني الخمر قال وكان جده من الصالحين فأخبرني الشيخ شمس الدين بن مرزوق أنه سمي بأبي حجلة لأن حجلة أتت إليه وباضت على كفه وولي مشيخة الصهريج الذي بناه منجك وكان كثير النوادر والنكت ومكارم الأخلاق ومن نوادره أنه لقب ولده جناح الدين وجمع مجاميع حسنة منها ديوان الصباية ومنطق الطير والسجع الجليل فيما جرى من النيل والسكردان والأدب الغض وأطيب الطيب ومواصل المقاطيع والنعمة الشاملة في العشرة الكاملة وحاطب ليل عمله كالتذكرة في مجلدات كثيرة ونحر أعداء البحر وعنوان السعادة ودليل الموت على الشهادة وبصيرات الجمال وهو القائل

( نظمي علا وأصبحت \*\* ألفاظه منمقه )  
( فكل بيت قلته \*\* في سطح دارى طبقه )

مات في مستهل ذي الحجة وله إحدى وخمسون سنة

وفيها إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن جماعة الحموي الأصل المقدسي الشافعي أخو القاضي بدر الدين بن جماعة ولد سنة عشر وسبعمائة وسمع على ابن مزير وغيره وناب في تدريس الصلاحية وخطب في المسجد الأقصى وأفتى ودرس ومات في ربيع الأول وفيها أويس بن الشيخ حسين بن حسن بن أبقا المغلي ثم التبريزي صاحب بغداد وتبريز وما معها بويغ بالسلطنة سنة ستين وكان محبا للخير والعدل شهما شجاعا خيرا عادلا دامت ولايته تسع عشرة سنة وقد خطب له بمكة عاش سبعا وثلاثين سنة قيل أنه رأى في النوم أنه يموت في وقت كذا فنخلع نفسه من الملك وقرر ولده حسين وصار يتشاغل بالصيد ويكثر

العبادة فاتفق موته في ذلك الوقت بعينه وفيها بدر الدين حسن بن علاء الدين علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي الشافعي ولد سنة إحدى وعشرين وسبعمائة وسمع الحجار وغيره وناب في الحكم وولي مشيخة سعيد السعداء ودرس بالشريفة واختصر الأحكام السلطانية فجوده وكتب شيئا على التنبيه ومات في شعبان عن خمس وخمسين سنة وفيها جمال الدين عبد الله بن أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي مات هو وأخوه عبد العزيز وابن عمهم علي بن تاج الدين الثلاثة في يوم واحد خامس عشرى ذي القعدة بالطاعون وعمتهم ستيتة قبلهم بقليل

وفيهما عبد الله بن عبد الرحمن القفصي المالكي كان مشهوراً بالعلم منصوباً للفتوى وكان يوقع عند الأحكام مات في ثالث رمضان

وفيهما الشريف جمال الدين عبد الله بن محمد بن محمد الحسيني النيسابوري كان بارعاً في الأصول والعربية وولي تدريس الأسدية بحلب وغيرها وأقام بدمشق مدة وبالقاهرة مدة وولي مشيخة بعض الخوانق وكان يتشيع وكان أحد أئمة المعقول حسن الشيبة وهو القائل

( هذب النفس بالعلوم لترقى \* وترى الكل وهو للكل بيت )

( إنما النفس كالزجاجة والعقل \* سراج وحكمة الله زيت )

( فإذا أشرفت فإنك حي \* وإذا أظلمت فإنك ميت )

توفي في هذه السنة عن سبعين سنة وفيها علي بن عبد الوهاب بن علي السبكي ولي خطابة الجامع الأموي بعد أبيه وله عشر سنين ودرس في حياة أبيه بالأمينية وعمره سبع سنين ومات كما تقدم مع ولدي عمه في يوم واحد وفيها علي بن عثمان بن أحمد بن عمر بن أحمد بن هرماس بن شرف التغلبي الزرعي ثم الدمشقي المعروف بابن شرنوح ولد بعد الثمانين وستمئة ولم يرزق سماع الحديث بعلمه وكانت له عناية بالعلم وولي قضاء عدة بلاد بحلب ثم ولي وكالة بيت المال بدمشق ثم قضاء حلب مرتين ومن شعره

العلوم على اختلاف أنواعها ومصنفاته تحير عن ذلك ولا يبتك مثل خبير علم الرؤساء الأعلام الذي خدمته السيوف والأقلام وغنى بمشهور ذكره عن مسطور التعريف والأعلام واعترف له بالفضل أصحاب العقول الراجحة والأحلام عرف هو بنفسه آخر كتابه الإحاطة فقال يقول مؤلف هذا الديوان تغمد الله خطله في ساعات إضاعها وشهوة من شهوات اللسان إطاعها وأوقات للاشغال بما لا يعنيه استبدل بما للهو لما باعها أما بعد حمد الله الذي يغفر الخطية ويحث من النفس اللجوج المطية فحرك ركابها البطية والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد ميسر سبل الخير الوطية والرضى عن آل وصحبه منتهى الفضل ومناخ الطية فإنني لما فرغت من تأليف هذا الكتاب الذي حمل فضل النشاط مع الالتزام لمراعاة السياسة السلطانية والارتباط والتفت إليه فراقني منه صوان درر ومطلع غزر قد تخلدت مآثرهم بعد ذهاب أعيانهم وانتشرت مفاخرهم بعد انطواء زمانهم نافستهم في اقتحام تلك الأبواب ولباس تلك الأثواب وقنعت باجتماع الشمل بهم ولو في الكتاب وحرصت على أن أنال منهم قرباً وأخذت أعقابهم أدبا وحباً وكما قيل ساقى القوم آخرهم شرباً فأجرت نفسي مجراهم في التعريف وحنوت بما حدوهم في بابي النسب والتصريف بقصد التشريف والله لا يعدمني وإياهم واقفا يترحم وركاب الاستغفار بمنكبه يزحم عندما ارتفعت وظائف الأعمال وانقطعت من التكسبات حبال الآمال ولم يبق إلا رحمة الله التي تتناش النفوس وتخلصها وتعينها بميسم السعادة وتخصصها جعلنا الله ممن حسن ذكره ووقف على التماس ما لديه ذكره بمنه ثم ساق نسبه وأوليته بما يطول ذكره إلى أن قال ومع ذلك فلم أعدم الاستهداف للشرور والاستعراض للمحذور والنظر الشزر المنبعت من خزر العيون شيمة من ابتلاه الله بسياسة الدهماء ودعاية سخطة أرزاق السماء وقتلة الأنبياء وعبدة الأهواء ممن لا يجعل الله إرادة نافذة ولا مشيئة سابقة ولا يقبل معذرة ولا يجمل في الطلب ولا يتجمل مع الله بأدب ربنا لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا والحال إلى هذا العهد وهو منتصف عام خمسة وستين وسبعمئة ثم قال المقرئ وكان

رحمه الله مبتلى بدء الأرق لا ينام من الليل إلا اليسير جدا وقد قال في كتابه الوصول لحفظ الصحة في الفصول العجب مني مع تأليفي لهذا الكتاب الذي لم يؤلف مثله في الطب ومع ذلك لا أقدر على داء الأرق الذي بي ولذا يقال له ذو العمرين لأن الناس ينامون وهو ساهر ومؤلفاته ما كان يصنف غالبها إلا بالليل وقد سمعت بعض الرؤساء بالمغرب يقول لسان الدين ذو الوزارتين وذو العمرين وذو الميتتين وذو القبرين ثم قال المقري واعلم أن لسان الدين لما كانت الأيام له مسألة لم يقدر أحد أن يواجهه بما يدنس معاليه أو يطمس معالمه فلما قلبت الأيام له ظهر مجننها وعاملته بمنعها بعد منحها ومنها أكثر أعداؤه في شأنه الكلام ونسبوه إلى الزندقة والانحلال من ربة الاسلام بتنقص النبي عليه أفضل الصلاة والسلام والقول بالحلول والاتحاد والانخراط في سلك أهل الإلحاد وسلوك مذاهب الفلاسفة في الاعتقاد وغير ذلك مما أثاره الحقد والعداوة والانتقاد من مقالات نسبوها إليه خارجة عن السنن السوى وكلمات كدروا بها منه علمه الروى لا يدين بها ويفوه إلا الضال والغوى والظن أن مقامه رحمه الله تعالى من لبسها برى وجنابه سامحه الله عن لبسها عرى وكان الذي تولى كبر محنته وقتله تلميذه أبو عبد الله بن زمرك الذي لم يزل مغمم الختلة مع أنه حلاه في الإحاطة أحسن الحلوى وصدقه فيما انتحله من أوصاف العلى ومن أعدائه الذين باينوه بعد أن كانوا يسعون في مرضاته سعي العيد القاضي أبو الحسن بن الحسن النباهي فكم قبل يده ثم جاهره عند انتقال الحال وجد في أمره مع ابن زمرك حتى قتل وانقضت دولته فسبحان من لا يتحول ملكه ولا يبيد وذلك أن ابن زمرك قدم على السلطان أبي العباس وأحضر ابن الخطيب من السجن وعرض عليه بعض مقالات وكلمات وقعت له في كتاب اخبة فعظم النكير فيها فوبخ ونكل وامتنح بالعذاب بمشهد من ذلك الملاء ثم تلا إلى مجلسه واشتوروا في قتله بمقتضى تلك المقالات المسجلة عليه وإفتاء بعض الفقهاء فيه فطوقوا عليه السجن ليلا وقتلوه خنقا وأخرجوا شلوه من الغد فدفن بمقبرة باب المحروق ثم أصبح من الغد على شفير قبره طربحا وقد جمعت له أعواد وأضرمت عليه نار فاحترق شعره وأسود بشره فأعيد إلى حفرةه وكان في ذلك انتهاء محنته أي ولذلك سمي ذا القبرين وذا الميتتين وكان رحمه الله تعالى أيام امتحانه بالسجن يتوقع مصيبة الموت فتهجس هواتفه بالشعر يكي نفسه ومما قال في ذلك

( بعدنا وإن جاورتنا البيوت \*\* وجننا بوعظ ونحن صموت )

( وأنفسنا سكتت دفعة \*\* كجهر الصلاة تلاها القنوت )

( وكنا عظاما فصرنا عظاما \*\* وكنا نقوت فيها نحن قوت )

( وكنا شمس سماء العلى \*\* غربن فباحث علينا السموت )

( فكم جدلت ذا الحسام الطبا \*\* وذو البخت كم جدلته البخوت )

( وكم سيق للقبر في خرقة \*\* في ملئت من كساه التخوت )

( فقل للعدا ذهب ابن الخطيب \*\* وفات ومن ذا الذي لا يفوت )

( ومن كان يفرح منهم به \*\* فقل يفرح اليوم من لا يموت )

هذا الصحيح كما ذكره ابن خلدون فلا يلتفت إلى غيره وقد رؤي بعد الموت فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بيبتين قلتهما وهما

( يا مصطفى من قبل نشأة آدم \*\* والكون لم تنفح له أخلاق )

( أيروم مخلوق تشاءك بعدما \*\* أثنى على أخلاقك الخلاق )

وقال ابن حجر ومن مصنفاته الإحاطة بتاريخ غرناطة وروضة التعريف بالحلب الشريف والغبرة على أهل الحيرة

وحمل الجمهور على السنن المشهور والتاج على طريقة يتيمة الدهر والإكليل الزاهر فيما ندر عن التاج من الجواهر كالذيل عليه وغائلة النضلة في التاريخ وغير ذلك انتهى وفيها أبو جابر محمد بن عبد الله الهاروني الفقيه المالكي مشهور بلبقه كان ماهرا في مذهبه كثير المخالفة في الفتوى كثير الاستحضار على هوج فيه قاله ابن حجر وفيها محمد بن عبد الله

الصفوي الهندي ثم اللمشقي الشافعي كان رومي الأصل أسمع مولاة صفى الدين الهندي وحفظ التبييه في صغره وألبسه الخرقه وكان يلبسها عن مولاة وأجاز له ابن القواس وعائشة بنت المنجد وجماعة وكان حسن الشيبة يعرف شد المناكب ويجودها يضرب صنعته المثل أنفى عليه البرزالي وتوفي عن ثمان وسبعين سنة وفيها شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن الزمردى بن الصايغ الحنفي النحوي ولد سنة ثمان وسبعمئة أو بعدها بقليل وسمع من الحجار والدبوسي وغيرهما واشتغل في عدة فنون ولازم أبا حيان ومهر في العربية وغيرها ودرس بجامع ابن طولون للحنفية وولي قضاء العسكر وكان فاضلا بارعا حسن النثر والنظم كثير الاستحضار قوي البادرة دمث الأخلاق وهو القائل

( لا تفخرون بما أوتيت من نعم \*\* على سواك وخف من كسر جبار )

( فأنت في الأصل بالفخار مشتبه \*\* ما أسرع الكسر في الدنيا لفخار )

ومن تصانيفه شرح الألفية مجلدين وشرح المشارق ست مجلدات والتذكرة الحوية والمباني في المعاني والمنهج القويم في القرآن العظيم والتمر الجني في الأدب السني والغمز على الكنز والاستدارك على مغنى ابن هشام استفتحته بقوله الحمد لله الذي لا مغنى سواه ومن شعره أيضا

( بروحي أفدي خاله فوق خده \*\* ومن أنا في الدنيا فأفديه بالمال )

( تبارك من أخلى من الشعر خده \*\* وأسكن كل الحسن في ذلك الخال )

وقال هو ما أحسن قول ابن أبي حجلة

( تفرد الخال عن شعر بوجنته \*\* فليس في الخد غير الخال والخفر )

( يا حسن ذاك محيا ليس فيه سوى \*\* خال من المسك في خال من الشعر )

توفي صاحب الترجمة في شعبان وفيها شمس الدين أبو القسم محمد بن علي بن عبد الله اليميني أقام بمصر ملازما لعز الدين بن جماعة وكان فاضلا شافعيًا ووقع بينه وبين الأكمل فنزح إلى الشام فأكرمه التاج السبكي وأنزله ببعض الخوانق

ثم ترك ذلك زهدا قال ابن حجي كان فاضلا مفتيا وقال ابن حجر وقفت له على عدة تصانيف لطاف تدل على اتساعه في العلم توفي مطعونا

وفيها محمد بن أبي محمد الشافعي قال ابن حجر قدم القاهرة من بلاد العجم وأخذ عن القطب التحتاني وبرع في المعقول وقرر له منكلي بغا معلوما على تدريس بالمارستان المنصوري ثم قرره في تدريس الفقه بالمنصورية ثم ولي تدريس جامع المارداني وأعاد تدريس الشافعي وشغل الناس كثيرا وانتفعوا به مات في مستهل ذي الحجة وفيها أبو موسى محمد بن محمود بن إسحق بن أحمد الحلبي ثم المقدسي المحدث الفاضل سمع من ابن الحجاز وابن الحموي وغيرهما ولازم صلاح الدين العلائي وغيره وقدم دمشق فلازم ابن رافع وبرع في هذا الشأن وجمع تاريخ بيت المقدس وكان حنفيًا فتحول شافعيًا بعناية تاج الدين البلعكي وله وفيات مختصرة إلى قرب هذه السنة توفي في

رمضان وفيها جمال الدين أبو المظفر يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن إبراهيم العبادي ثم العقيلي  
السريري الحنبلي الشيخ العالم المكنى الحافظ ولد في رجب سنة ست وتسعين وستمائة وتفقه ببغداد على الشيخ  
صفي الدين عبد المؤمن وغيره ثم قدم دمشق وتوفي بها ومن تصانيفه نظم مختصر ابن رزين في الفقه ونظم الغريب في  
علوم الحديث لأبيه نحو من ألف بيت ونشر القلب الميت بفضل أهل البيت وغيث السحابة في فضل الصحابة  
والأربعون الصحيحة فيما دون أجر المنيحة وعقود اللآلي في الأمالي وعجائب الاتفاق والثمانيات قال ابن حجي  
رأيت بخطه ما صورته مؤلفاتي تزيد على مائة مصنف كبار وصغار في بضعة وعشرين علما ذكرتها على حرف  
المعجم في الروضة المورقة في الترجمة الموثقة وقد أخذ عنه ابن رافع مع تقدمه عليه وحدث عنه وذكره الذهبي في  
المعجم المختص وأثنى عليه توفي في جمادى الأولى

### سنة سبع وسبعين وسبعماية

فيها كان الغلاء مجلب حتى بيع الكوك بثلاثمائة ثم زاد إلى أن بلغ الألف حتى أكلوا الميتة والقطاط والكلاب وباع  
كثير من المقلين أولادهم وافتقر خلق كثير ويقال أن بعضهم أكل بعضا حتى أكل بعضهم ولده ثم أعقب ذلك الوباء  
حتى فنى خلق كثير حتى كان يدفن العشرة والعشرون في القبر الواحد بغير غسل ولا صلاة ويقال أنه دام بتلك  
البلاد الشامية ثلاث سنين لكن أشده كان في الأولى

وفيها توفي برهان الدين إبراهيم بن علم الدين محمد بن أبي بكر الأحنائي وكان شافعي المذهب وحفظ التسيه ثم  
تحول مالكيًا كعمه سمع على الحجار وغيره وولي الحسبة ونظر الخزانة وناب في الحكم ثم ولي القضاء استقلالًا إلى أن  
مات وكان مهيبًا صارما قوالًا بالحق قائمًا بنصر الشرع رادعًا للمفسدين وقد صنف مختصرًا في الأحكام مات في  
رجب

وفيها أحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر بن أبي الحسن البعلبكي الحنبلي الصوفي المسند سمع صحيح مسلم من زينب  
بنت كندي وسمع من اليونيني وغيره وأجاز له أبو الفضل بن عساكر وابن القواس وحدث بالكثير وارتحلوا إليه  
واستدعاه التاج السبكي سنة إحدى وسبعين إلى دمشق فقرأ عليه الصحيح قال ابن حجي كان خيرا حسنا أخرجت  
له جزءا توفي مناهزا للتسعين وفيها القاضي جمال الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن الياس بن الخضمر  
الدمشقي المعروف بابن الرهاوي الشافعي أدرك الشيخ برهان الدين وحضر عنده وتفقه على جماعة من علماء  
العصر وقرأ بالروايات واشتغل بالعربية وقرأ الأصول والمنطق على الشمس الأصفهاني ودرس وأفتى وتعانى الحساب  
ودرس بالمسروورية والكلاسة وولي وكالة بيت المال وقام على القاضي تاج الدين وآذاه من حوله فمقتته أكثر الناس  
لذلك وناب في الحكم عن البلقيي ودرس بالشامية البرانية ثم أخذت منه بعد شهر ودرس بالناصرية الجوانية ثم  
أخذت منه وأوذى وصور بعد موت القاضي تاج الدين وحصل له جمول إلى أن توفي في ربيع الأول عن

سبع وسبعين سنة وفيها شهاب الدين أحمد بن يوسف بن فرج الله بن عبد الرحيم الشار مساحي نسبة إلى شار  
مساح بلد قرب دمياط الشافعي تفقه على الشيخ جمال الدين الأسنوي وغيره وبرع في الفقه والأصول وولي قضاء  
الحلة ومنفلوط ودمياط وغيرها وكان موصوفا بالفضل والعقل وفيها شرف الدين الحسين بن عمر بن الحسن بن  
عمر بن حبيب الحلبي رحل وجمع وأفاد وذكره الذهبي في المعجم المختص فقال شاب متيقظ سمع وخرج وكتب عني

الكاشف اعتنى به أبوه بجلب وسمع بنفسه من بنت صصرى وغيرها وكان مولده في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وأخذ عن والده وعبد الرحمن وإبراهيم ابني صالح وغيرهما انتهى وشرح الفهرست والمشيخة وأخذ عنه ابن أبي العشاير ووصفه بالفضل وكان يوقع على الحكم توفي بجلب في ذي الحجة وفيها أبو يعلى حمزة بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن عبد الله السبكي المالكي سمع من الدبوسي والواني وهذه الطبقة وكتب وطلب ودرس وناب في الحكم ووقع في الدست وفي الأحباس وله المام بالحديث مات راجعا من الحج ودفن برابع عن نحو ثمانين سنة وفيها ذو النون بن أحمد بن يوسف السمراري بضم السين المهملة وسكون الراء نسبة إلى سمرارى قرية ببخارى الحنفي يعرف بالفقيه أخذ عن مشايخ أذربيجان وديار بكر وغيرهم ونزل عنتاب في حدود الستين فأقام بها يشغل الطلبة وشرح مقدمة أبي الليث وقصيد البستي وتصدر بجامع النجار بجوار ميدان عنتاب وكان قائما بالأمر بالمعروف شديدا في ذلك إلى أن مات في رمضان قاله العيني في تاريخه وفيها بماء الدين عبد الله بن رضي الدين محمد بن أبي بكر بن خليل من ذرية عثمان بن عفان العسقلاني ثم المكّي الشافعي نزيل الجامع الحاكمي بالقاهرة ولد آخر سنة أربع وتسعين وستمائة وطلب العلم صغيرا بمكة فسمع من الصفي والرضي الطبرين والتوزري وغيرهم وارتحل إلى دمشق فأخذ عن مشايخها وتفقه بالعلاء القونوي والتبريزي والأصبهاني وأخذ عن أبي حيان وغيرهم وأخذ عن ابن الفركاح ورجع إلى مصر فاستوطنها وحفظ الخمر ومهر في الفقه والعربية واللغة والحديث وقد بالغ الذهبي في الثناء عليه في

بيان زغل العلم وغيره وقال في معجمه الكبير احدث القدوة هو ثوب عجيب في الورع والدين والاقباض وحسن السميت وقال في المعجم المختص هو الإمام القدوة أتقن الحديث وعنى به ورحل فيه وقال الشيخ شهاب الدين بن النقيب بمكة رجلا صالحا أحدهما يؤثر الخمول وهو ابن خليل والآخر يؤثر الظهور وهو اليافعي وكان ابن خليل ربما عرضت له جذبة فيقول فيها أشياء وتصدى للأسماع في أواخر زمانه ومع ذلك فلم يحدث بجميع مسموعاته لكثرتها توفي بالقاهرة في جمادى الأولى ودفن بترية تاج الدين بن عطا بالقرافة وشهد جنازته ما لا يحصى كثرة وفيها علاء الدين علي بن إبراهيم بن محمد بن الهمام بن محمد بن إبراهيم بن حسان الأنصاري الدمشقي بن الشاطر ويعرف أيضا بالمطعم الفلكي كان أوحد زمانه في ذلك مات أبوه وله ست سنين فكفله جده وأسلمه لزوج خالته وابن عم أبيه علي بن إبراهيم بن الشاطر فعلمه تطعيم العاج وتعلم علم الهيئة والحساب والهندسة ورحل بسبب ذلك إلى مصر والأسكندرية وكانت لا تنكر فضائله ولا يتصدى للتعليم ولا يفخر بعلومه وله ثروة ومباشرات ودار من أحسن الدور وضعا وأغربها وله الزيج المشهور والأوضاع العربية المشهورة التي منها البسيط الموضوع في منارة العروس بجامع دمشق يقال أن دمشق زينت عند وضعه وفيها علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني ثم المصري الكناني الشافعي قال ولده الحافظ ابن حجر في أنباء الغمر بأبناء العمر ولد في حدود العشرين وسبعمائة وسمع من أبي الفتح بن سيد الناس واشتغل بالفقه والعربية ومهر في الآداب وقال الشعر فأجاد ووقع في الحكم وناب قليلا عن ابن عقيل ثم ترك لجفاء ناله من ابن جماعة وأقبل على شأنه وأكثر الحج والجاورة وله عدة دواوين منها ديوان الحرم مدايح نبوية ومكية في مجلدة وكان موصوفا بالفضل والمعرفة والديانة والأمانة ومكارم الأخلاق ومن محفوظاته الحاوي وله استدراك على الأذكار للنووي فيه مباحث حسنة وهو القائل

( يا رب أعضاء السجود عتقتها\* من عبدك الجاني وأنت الوافي )

( والعق يسري بالغنى إذا الغنى \*\* فانعم على الفاني بعق الباقي )

تركني لم أكمل أربع سنين وأنا الآن أعقله كالذي يجيل الشيء ولا يتحققه وتوفي يوم الأربعاء خامس عشرى رجب وأحفظ منه أنه قال كنية ولدي أحمد أبو الفضل انتهى ملخصا وفيها كمال الدين عمر بن إبراهيم بن عبد الله الحلبي بن العجمي الشافعي ولد سنة أربع وسبعمئة وسمع من الحجار والمزي وغيرهما وعنى بهذا الشأن وكتب الأجزاء والطباق ورحل إلى مصر والأسكندرية ودمشق وسمع من أعيان محدثيها وأفتى فانتهدت إليه رياستها مجلب مع الشهاب الأذرعى وذكره الذهبي في معجمه المختص وأثنى عليه ابن حبيب وصنف في الفقه وغيره وتوفي مجلب في ربيع الأول ودفن بترية جده خارج باب المقام

وفيها كلیم بنت محمد بن محمود بن معبد البعلية روت عن الحجار وعن ابن ردى وغيره وتوفيت في صفر وفيها محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عرية الربعي الأسكندري سمع من ابن مخلوف وخلائق لا تحصى وعنى بهذا الفن وكتب العالي والنازل وخرج له بعض مشايخه وخرج له الكمال الأدفوي مشيخة حدث بها ومات قبله وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن خطيب يبرود الشافعي ولد في سنة سبعمئة أو في التي بعلمها واشتغل بالعلم وعنى بالفقه والأصول والعربية وأخذ عن ابن الفركاح وابن الزملكاني وغيرهما وأفتى وولي تدريس أماكن كالشامية الكبرى بدمشق ومدرسة الشافعية بالقراة قال ابن حجى كان من أحسن الناس القاء للدرس ينقب ويجرر ويحقق وكان الغالب عليه الأصول وقال العثماني كان يضرب بواضعه المثل وكان من أئمة المسلمين في كل فن مجمع على جلالته مسددا في فتاويه وولي قضاء المدينة وحدث عن الحجار وغيره توفي بدمشق في شوال ودفن بباب الصغير عند الشيخ حماد

وفيها بماء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام السبكي

الشافعي ولد كما قال ابن رافع سنة سبع وسبعمئة وتفقه على القطب السنباطي واخذ الزنكلوني وغيرهما ولازم أبا حيان والجلال القزويني وابن عم أبيه تقي الدين السبكي وغيرهم وسمع من وزيرة والحجار والواني وغيرهم وحدث عنهم وانتقل إلى دمشق سنة تسع وثلاثين عام ولي قريبه تقي الدين القضاء وناب عنه في الحكم بدمشق ثم ولي استقلالاً بعد صرف تاج الدين السبكي مدة شهر واحد ثم ولي قضاء طرابلس ثم رجع إلى القاهرة فولي قضاء العسكر ووكالة بيت المال ثم ولي قضاءها في سنة ست وستين بعد العز بن جماعة ثم ولي قضاء دمشق ومات بها وكان الأستوي يقدمه ويفضله على أهل عصره وكان العماد الحسباني يشهد أنه يحفظ الروضة وكان هو يقول أعرف عشرين علما لم يسألني عنها بالقاهرة أحد ومع سعة علمه لم يصنف شيئا وكان يقول أقرأت الكشاف بعدد شعر رأسي وتقدم على شيوخ الشام وله بضع وثلاثون سنة وذكره الذهبي في المعجم المختص وأثنى عليه وقال ابن حبيب شيخ الإسلام وبهاؤه ومصباح أفق الحكم وضيأؤه وشمس الشريعة وبدرها وحر العلوم وبجرها كان إماما في المذهب طرازا لردائه المذهب رأسا لنوي الرياسة والترتب حجة في التفسير واللغة والنحو والأدب قدوة في الأصول والفروع ورحلة لأرباب السجود والركوع مشهور في البلاد والأمصار سالك طريق من سلف من سألقة الأنصار درس وأفاد وهدى بفتاويه إلى سبيل الرشاد توفي بدمشق في جمادى الأولى ودفن بسفح قاسيون بترية السبكيين وفيها شمس الدين محمد بن سالم بن عبد الرحمن بن عبد الجليل الشيخ الإمام العالم العامل المفتي الحنبلي الدمشقي ثم المصري كان مقيما بالشام فحصل له رمد ونزل بعينيه ماء فتوجه إلى مصر للتداوي ونزل في مدارس الحنابلة وحصل له تدريس مدرسة السلطان حسن وتوفي يوم السبت سادس عشرى شعبان بالقاهرة



والذكاء وحسن المناظرة والبحث والعبارة وكانت له مشاركة في غير الفقه ونفسه قوية في العلم وقال غيره شرح  
المنهاج في عشرة أجزاء ولم يشتهر لأن ولده لم يمكن أحدا من كتابته فاحترق غالبه في الفتنة وكان الأذرعى ينقل منه  
كثيرا وكتب منه نسخة لنفسه توفي بدمشق في ذي القعدة ودفن بباب الصغير قبلي جراح  
وفيها تقي الدين أبو القدا إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح شيخ الفقهاء الشافعية القلقشندي المصري  
نزىل القدس وفتيحه ولد سنة اثنتين وسبعمئة بمصر وقرأ بها وحصل ثم قدم دمشق بعد الثلاثين فقرأ على القخر  
المصري فأجازه بالإفتاء وسمع الحديث الكثير وحدث وأقام بالقدس مثابرا على نشر العلم والتصدي

لإقراء الفقه وشغل الطلبة وزوجه مدرس الصلاحية يومئذ الشيخ صلاح الدين العلائي ابنته وصار معيدا عنده بما  
وجاءه منها أولاد أذكاء علماء واشتهر أمره وبعد صيته بتلك البلاد ورحل إليه وكثرت تلامذته قال ابن حجي  
ومن تخرج به الإمام عماد الدين الحسيني وانتفع به أيضا فهو وكان حافظا للمنهب يستحضر الروضة دينا مثابرا  
على الخيرات توفي في جمادى الآخرة بالقدس وقال ابن حجر حدث بالصحيح لمسلم عن الشريف موسى وبالصحيح  
عن الحجار

وفيها عباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول اليماني الملك الأفضل صاحب زبيد وتعز ولي  
سنة أربع وستين وقام في إزالة المتغلبين من بني منكال إلى أن استبد بالملكة وكان يحب الفضل والفضلاء وألف  
كتابا سماه نزهة العيون وغير ذلك وله مدرسة بتعز وأخرى بمكة مات في ربيع الأول  
وفيها جمال الدين عبد الله بن كمال الدين محمد بن إسماعيل بن أحمد بن سعيد الحلبي ثم المصري ابن الأثير ولد سنة  
ثمان وسبعمئة وسمع من الحجار ووزيرة وحدث بالصحيح وكان ماهرا في العربية وقد ولي كتابة السر بدمشق ثم  
انقطع للعبادة بالقاهرة ومات بها في جمادى الآخرة وفيها تقي الدين عبد الله بن محمد بن الصايغ ولد سنة ثلاث  
وسبعمئة وسمع من إسحق الأمدى والحجار وغيرهما وأجاز له ابن مكتوم وعلي بن هرون وغيرهما وكان أحد  
الرؤساء بدمشق منور الشيبه حسن الصورة مات في رجب وفيها فخر الدين عثمان بن أحمد بن عثمان الزرعى بن  
شمر نوح الشافعي قاضي حلب قال ابن حبيب حكم بطرابلس وحلب عشرين سنة وكان موصوفا بالرياسة والفضل  
والإحسان والتواضع والبر ومعرفة الأحوال وفيها علاء الدين علي بن محمد بن أحمد بن عثمان بن أسعد  
ابن المنجا الشيخ الكبير الصالح الحنبلي سمع صحيح البخاري من وزيرة وسمع من عيسى المطعم وغيره وحدث  
فسمع منه الشيخ شهاب الدين بن حجي وقال هو من بيت كبير

ورجل جيد وهو أخو الشيخة فاطمة بنت المنجا شيخة ابن حجر العسقلاني التي أكثر عنها عاشت بعده بضعا  
وعشرين سنة حتى كانت خاتمة للسندين بدمشق توفي في ربيع الآخر عن ثمان وستين سنة وفيها عمر بن حسن بن  
يزيد بن أميلة بن جمعة بن عبد الله المراغي ثم المزي ولد سنة ثمانين وستمئة وقال البرزالي سنة اثنتين وثمانين وهو  
المعتمد وأسمع على القخر بن البخاري جامع الترمذي وسنن أبي داود ومشيخته تخريج ابن الظاهري وذيلها للمزي  
والشمائل وتفرد بالسنن والجامع والذيل ورحل الناس إليه وكان صبورا على السماع وأم بجامع المزة مدة وحدث  
نحوها من خمسين سنة وسمع من جماعات وخرج له الناس في مشيخة لطيفة وقرأ القراءات على ابن بصحان وله شعر  
وسط منه

( ولي عصا من جريد النخل أحملها \*\* بما أقدم في نقل الخطا قلمي )

( ولي مآرب أخرى أن أهش بها \*\* على ثمانين عاما لا على غنمي )

توفي في ربيع الآخر عن مائة سنة وفيها عمر السلفي الشافعي من فقهاء المقادسة مات في رجب كذا ذكره ابن حجر وفيها بدر الدين محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن محمد بن المظفر السبكي المصري ابن السكري المسند سمع من وزيرة مسند الشافعي وحدث به وله إجازة من جماعة من المصريين وقد ذكره البرزالي من مسندي مصر وفيها بدر الدين محمد بن علي بن منصور الحلبي ثم اللمشقي ابن قوالح ولد سنة خمس وتسعين وستمائة وأحضر على أبي الفضل بن عساكر فسمع منه صحيح مسلم وسمع صحيح البخاري من اليونيني ومن ابن القواس عمل اليوم والليلة لابن السني نفوت ودرس في العربية أكثر من ستين سنة حتى أن النجم القحفازي كان منزلا عنده ومات قبله بمدة طويلة وتفرد قاله ابن حجي وفيها نصير الدين أبو المعالي محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر هو ابن المؤرخ شمس الدين الجزري ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وأسمع من

المطعم والشيرازي وغيرهما ثم طلب بنفسه بعد الثلاثين فقرأ الكتب وسمع وكتب الأجزاء واشتغل بالفقه وربما كتب على الفتوى وكان السبكي فمن دونه يرجعون إلى قوله وولي مباشرة الأيتام وكان مشكور السيرة ذا همة عالية توفي في جمادى الآخرة

وفيها محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدايم الحلبي ناظر الجيش الشافعي ولد سنة سبع وتسعين وستمائة واشتغل ببلاده ثم قدم القاهرة ولازم أبا حيان والتاج التبريزي وغيرهما وحفظ المنهاج والألفية وبعض التسهيل وتلا بالسبع على الصايغ ومهر في العربية وغيرها ودرس فيها وفي الحاوي وسمع من الشريف موسى وست الوزراء وغيرهما وحدث وأفاد وخرج له الياسوفي مشيخة وشرح التسهيل إلا قليلا وشرح تلخيص المفتاح شرحا مفيدا وكانت له في الحساب يد طولى وولي نظر الجيش ونظر البيوت والديوان وكان عالي الهمة نافذ الكلمة كثير البذل والجود والرفد للطلبة والرفق بهم وكان من العجائب قال ابن حجر أنه مع فرط كرمه في غاية الخجل على الطعام وكان كثير الظرف والوادر وبلغت مرتباته في الشهر ثلاثة آلاف وكان من محاسن الدنيا مع الدين والصيانة توفي في ثاني عشر ذي الحجة وفيها قاضي القضاة شرف الدين أبو البركات موسى بن فياض بن عبد العزيز بن فياض الحنبلي الفنلقي النابلسي الشيخ الإمام الخبر سمع من جماعة منهم أبو بكر بن عبد الدايم وعيسى المطعم وحدث وباشر حاكما رابعا ولي قضاء حلب سنة ثمان وأربعين وهو أول من ولي قضاء الحنابلة بما وكان طارحا للتكلف جزيل الديانة والتعفف مقبلا على العبادة وأجاز لجماعة منهم الشيخ شهاب الدين بن حجي توفي في ذي القعدة بحلب

وفيها جمال الدين يوسف بن أحمد بن سليمان المعروف بابن الطحان الحنبلي الشيخ الإمام الأوحى ذو الفنون قال شيخ الإسلام بن مفلح كان بارعا في الأصول أخذ عن الشيخ شهاب الدين الأحميمي وأخذ العربية عن العناني وتفقه في المذهب على ابن مفلح صاحب الفروع وغيره وكان بارعا في المعاني والبيان صحيح

الذهن حسن الفهم جيد العبارة إماما نظارا مفتيا مدرسا حسن السيرة عنده أدب وتواضع وله ثروة توفي بالصالحية يوم السبت سادس عشرى شوال وله نحو أربعين سنة وفيها جمال الدين يوسف بن عبد الله بن حاتم بن محمد بن يوسف الشهير بابن الحبال الحنبلي قال العليمي هو المسند المعمر سمع من القاضي تاج الدين بن عبد الخالق وابن عبد السلام وغيرهما قال الشيخ شهاب الدين بن حجي سمعنا عليه مرارا مسند الشافعي رضي الله عنه توفي ببعلبك عشية يوم الخميس سابع رجب وصلى عليه من الغد عقب صلاة الجمعة ودفن بباب سطحا

فيها توفي أحمد بن علي بن عبد الرحمن العسقلاني الأصل المصري المشهور بالبليسي الملقب سمكة كان بارعا في الفقه والعربية والقراءات وكان الأسنوي يعظمه وهو من أكابر من أخذ عنه واشتغل وبرع وأخذ عن علماء مصر وسمع من الميدومي وغيره قال ابن حجر ورافق شيخنا العراقي في سماع الحديث وقرأ بالروايات وكان خيرا متواضعا مات في الحرم وفيها أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيي الغرناطي الأندلسي رفيق محمد بن جابر الأعمى شارح الألفية وهما المشهوران بالأعمى والبصير قال في أنباء الغمر ارتحل إلى الحج فرافق أبا عبد الله بن جابر الأعمى تصاحباً وترافقا إلى أن صارا يعرفان بالأعميين وسمعا في الرحلة من أبي حيان وأحمد بن علي الجزري والحافظ المزني وغيرهم وكان أبو جعفر شاعرا ماهرا عارفا بفنون الأدب وكان رفيقه عالما بالعربية مقتدرا على النظم واستوطن اليرة من عمل حلب وانتفع بما أهل تلك البلاد وقال السيوطي في طبقات النحاة أقام أبو جعفر بحلب نحو ثلاثين سنة وكان عارفا بالنحو وفنون اللسان مقتدرا على النظم والشعر دينا حسن الخلق كثير التأليف في العربية وغيرها شرح بديعية رفيقه وأجاز لأبي حامد بن ظهيرة مولده بعد السبعمائة ومات منتصف رمضان ومن شعره

( لا تعادي الناس في أوطانهم \*\* قلما يرعى عريب الوطن )

( وإذا ما عشت عيشا بينهم \*\* خالق الناس بخلق حسن )

وفيها أحمد بن أبي الخير اليميني الصياد أحد المشهورين بالصلاح والكرامات من أهل اليمن كان محافظا على التقوى معظما في النفوس اجتمع هو ورجل من الزيدية فتوافقا على دخول الخلوة وإقامة أربعين يوما لا أكل ولا شرب فضح الزيدي من رابع يوم فأخرج وثبت ابن الصياد إلى آخر الأربعين فتاب الزيدي على يده هو وجميع من معه وتوفي في شوال وله أربعون سنة وفيها الأمير اقتنم الحنبلي الصالحي كان من مماليك الصالح إسماعيل وولي رأس نوبة في دولة المنصور بن المظفر ثم خازندارا في دولة الأشرف ثم تقدم في سنة سبعين ونفاه الجاني إلى الشام ثم أعيد بطالا ثم استقر رأس نوبة ثم نائب السلطنة بعد منجك ثم قرر في نيابة الشام إلى أن توفي بها في هذه السنة في رجبها وكان أولا يعرف بالصاحبي وكان يرجع إلى دين وعنده وسواس كثير في الطهارة وغيرها فلحق لذلك الحنبلي ثم ذكره الحنابلة في طبقاتهم وكان يحب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وفيها زين الدين أبو بكر بن علي بن عبد الملك الماروني المالكي قاضي دمشق بعد موت المسلاقي ثم قاضي حلب ثم عزل واستمر بدمشق بعد ذلك إلى أن مات وكان سمع من ابن مشرف مشاركا في العلوم إلا أنه كان بذيء اللسان مع حسن صورته مات فجاءة في شوال بدمشق وبلغ السبعين قاله ابن حجر

وفيها أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد الطرسوسي القاضي الحنفي سمع من عمه العماد علي بن أحمد

الطرسوسي الحنفي القاضي وأبي نصر الشيرازي وغيرهما وتوفي في شوال وكان يعرف بابن أخي القاضي وفيها الحسن بن أحمد بن هلال بن سعد بن فضل الله الصرخدي ثم الصالحي المعروف بابن هبل الطحان ولد سنة ثلاث وثمانين وستمائة وسمع من القحطاني ومن البخاري ومن التقي الواسطي وأجاز له وسمع بنفسه من التقي سليمان وأخيه وفاطمة بنت سليمان والدمشقي وعثمان

الحمصي وعيسى المغاري وغيرهم وحدث بالكثير ورحل إليه الناس وتوفي في صفر  
وفيهما بدر الدين أبو محمد الحسن بن عمر بن حسن بن عمر بن حبيب بن عمر بن سريح بن عمر الدمشقي الأصل  
الجلي ولد بجلب سنة عشر وأحضر في الشهر العاشر من عمره على إبراهيم وعبد الرحمن ابني صالح بن العجمي  
وأحضر على بييرس العديمي وغيره ورحل فسمع بالقاهرة من محمد بن معضاد ومحمد بن غالي وعبد المحسن ابن  
الصابوني ويحيى بن المصري وغيرهم واشتغل وبرع إلى أن صار رأسا في الأدب والشروط ثم انتقى وخرج وأرخ  
وتعانى في تأليفه السجع وناب في الحكم ووقع في الإنشاء وصنف فيها واشتهر بالأدب ونظم ونثر وجمع مجاميع  
مفيدة ثم لزم بيته بآخره مقبلا على التصنيف فمنها درة الأسلاك في دولة الأتراك وتذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه  
وكان دمث الأخلاق حسن الخاضرة حميد المذاكرة مات ضحى يوم الجمعة حادي عشر ربيع الآخر بجلب عن تسع  
وستين سنة وهو والد الشيخ زين الدين طاهر وقد ذيل على تاجحه وفيها زينة بنت أحمد بن عبد الخالق بن عبد  
الرحمن بن محمد بن محمد بن يونس الموصلية وسمعت من عيسى المطعم وابن النشو وغيرهما وحدث بالكثير وتوفيت  
في شعبان وفيها محمد بن عبد الله الطرابلسي الحلبي الشافعي القروع الحنبلي الأصول صاحب ابن القيم حمل عنه  
الكثير وكان فاضلا مشهورا وذهنه جيد وله نظم حسن وكان قصيرا جدا ولم يعاشر الفقهاء ودرس بالظاهرية  
ومات في رمضان وفيها مجد الدين أبو سالم محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن زهرة الحلبي جال في بلاد العجم  
ولقي العلماء بها واشتغل بالمعاني وغيرها وقال الشعر وكان يذكر أنه سمع المشارق من محمد بن محمد بن الحسين بن  
أبي العلاء القيروزبادي بسماعه من محمد بن الحسين بن أحمد النيسابوري المعروف بالخليفة عن مؤلفه وحدث بشيء  
من ذلك بجلب ومن نظمه

(أبا سالم اعمل لنفسك صالحا\*\* فما كل من لاقي الحمام بسالم)

وفيهما مجد الدين محمد بن محمد بن إبراهيم البليسي الأسكندراني الأصل موقع

الحكم سمع من الواني والمزي وغيرهما وتفقه باجد الزنكلوني وأخذ عن ابن هشام وعنى بالحساب فكان رأسا فيه وفي  
الشروط وانتهت إليه معرفة السجلات وكان يوقع عن المالكية وينوب عن الحنفية ومن مصنفاته حاشية على المعونة  
وشرحه للوسيلة عاش ستين سنة وفيها جمال الدين أبو بكر محمد بن الإمام العلامة كمال الدين أبي العباس أحمد بن  
الإمام جمال الدين محمد بن أحمد بن عبد الله بن سحمان الإمام العلامة الشافعي بقية السلف القاضي البكري الوائلي  
الشريشي الأصل الدمشقي مولده سنة أربع أو خمس وتسعين وستمائة وأحضر على جماعة وسمع من جماعة وأجاز له  
آخرون واشتغل في صباه وتفنن في العلوم واشتهر بالفضيلة ودرس في حياة والده ثم بعد وفاته بالرباط الناصري ثم  
بعده مدارس وأفتى كل ذلك وهو في سن الشيبه ثم ولاه القاضي علاء الدين القونوي قضاء حمص فترج إلى هناك  
وأقام زمنا طويلا ثم قدم دمشق في أول ولاية السبكي فولى تدريس البادرانية في سنة إحدى وأربعين وأقام يشغل  
الناس في الجامع ويفتي ثم نزل عن البادرانية لولده شرف الدين سنة خمس وخمسين والإقبالية لولده بدر الدين وتوجه إلى  
مصر سنة تسع وستين فولاه البلقيني نيابة في الطريق ثم توجه هو إلى القاهرة وعاد المترجم إلى دمشق وباشر تدريس  
الشامية البرانية والحكم يوما واحدا ثم مرض ومات وحدث بمصر والشام واختصر الروضة وشرح المنهاج في أربعة  
أجزاء وله زوايد على المنهاج وكان حسن الخاضرة دمث الأخلاق وله خطب ونظم توفي في شوال ودفن بتربتهم في  
سفح قاسيون وفيها جمال الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن عبد الرحمن السامي نزيل المدينة تفقه بالعماد الحسيني  
وأخذ عن تقي الدين ابن رافع وغيره وسمع من ابن أميلة وغيره وتخرج بالعفيف المطري وسمع بمصر وغيرها وكان

ترافق هو وعبد السلام الكازروني إلى مكة فيقال أنه دس عليهما سم بسبب من الأسباب فقتلهما فمات السامي في صفر والكازروني بعده بأيام وقد حدث باليسير ولم يكمل الأربعين وفيها بدر الدين محمد بن محمد بن

علي بن الشمس أحمد بن ملكان الأربلي الأصل ثم اللمشقي ولد سنة سبع عشرة وسبعمئة وسمع من الحجار وغيره وحدث عن الحنبلي بالمتقى من النسفي ومات في ربيع الآخر وفيها شرف الدين محمد بن محمد بن مشرف بن منصور بن محمود الزرعي قاضي عجلون كان من الفضلاء حسن السيرة مات بدمشق في ربيع الأول قاله ابن حجر وفيها شمس الدين محمد بن بدر الدين محمد بن يحيى بن عثمان بن رسلان البعلي السلوي يعرف بابن شقرا ولد بعد السبعمئة وسمع سنة سبع وسبعمئة من شمس الدين بن أبي الفتح وبعد ذلك من القطب اليونيني وجماعة وحدث فأخذ عنه الياسوفي وابن حجر وغيرهما ومات في جمادى الأولى وفيها بدر الدين محمد بن ميكال البمني بن أمير حرس والمهجم وغيرهما من بلاد اليمن خرج على المجاهد وادعى أنه حسني وخطب له بالسلطنة على المنابر ومات المجاهد في غضون ذلك فهض الأفضل لحربه إلى أن فر فلجأ إلى الإمام الزيدي بصعدة فأقام عنده إلى أن مات في هذه السنة

وفيها محمود بن أحمد الحلبي الجندي قال ابن حجر إمام فارس اشتغل كثيرا بجلب ومهر وحفظ كتبها وبحث وقرأ ثم قدم دمشق فمات بها وهو شاب وله دون الأربعين وفي حدودها العلامة عز الدين يوسف الأردبيلي الشافعي صاحب كتاب الأنوار في الفقه ذكره العثماني في طبقاته فيمن هو باق إلى سنة خمس وسبعين وقال كبير القدر عزيز العلم أناف على التسعين جمع كتابا في الفقه سماه الأنوار مجلدان لطيفان عظيم النفع اختصر به الروضة وغيرها وجعله خلاصة المنهب وهو باق بأردبيل أفاض الله عليه فضله الجزيل انتهى وله شرح مصابيح البغوي في ثلاثة أجزاء وفي حدودها أيضا الأمير الفاضل ناصر الدين محمد بن المقر الأشرف العالي الأمير البدري حسن كلي أحد الأمراء الكبار بالديار المصرية كان فقيها حنبليا فاضلا ذكيا له خط حسن إلى الغاية وشعره في غاية الحسن منه قوله

( قلب المتيم كاد أن يفتتا \*\* فإلى متى هذا الصدود إلى متى )

( يا معرضين عن المشوق تلفتوا \*\* فعوايد الغرلان أن تلتفتا )

( كنا وكنتم والزمان مساعد \*\* عجا لذاك الشمل كيف تشنتا )

( صد وبعد واشتياق دائم \*\* ما كل هذا الحال يحمله الفتى )

وفي حدودها أيضا الشيخ أبو طاهر إبراهيم بن يحيى بن غنام المعبر الحنبلي كان فاضلا عالما وله كتاب حسن في التعبير على حروف المعجم رحمه الله تعالى

سنة ثمانين وسبعمئة

فيها كان الحريق العظيم بمصر بدار التفاح ظاهر باب زويلة لولا أن السور منع النار النفوذ لاحترق أكثر المدينة وأقام الناس في شيل التراب أكثر من ثلاثة أشهر وفيها برهان الدين إبراهيم بن عبد الله الحكري المصري قال ابن حجر ولي قضاء المدينة وكان عارفا بالعربية وشرح الألفية ثم رجع فمات بالقدس في جمادى الآخرة وقد ناب في الحكم عن البلقيي في الخليل والقدس وأم عنه نيابة في

الجامع بدمشق وفيها أبو العباس أحمد بن سليمان بن محمد العدناني البرشكي بكسر الموحدة والراء وسكون المعجمة بعدها كاف قال ابن حجر ولد صاحبنا الخدث زين الدين عبد الرحمن روى عن الوادياشي والشريف المغربي واشتغل ومهر وله حواش على رياض الصالحين للنووي في مجلد وله تأليف روى عنه عبد الله بن مسعود بن علي بن القرشبية وغيره من أهل تونس وفيها أحمد بن عبد الله العجمي المعروف بأبي ذر قدم مصر بعد أن صحب الشريف حيدر بن محمد فأقام مدة ثم رجع إلى القدس وبه مات واشتهر على ألسنة العوام باذار وكان يعرف علم الحرف ويدرس كتب ابن العربي وله اشتغال في المعقول وذكاء وكان كثير التقشف وللناس فيه اعتقاد مات في ذي الحجة وقد أضر وجاوز السبعين

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الله بن ملك بن مكتوم العجلوني بن

خطيب بيت لهيا ولد سنة تسع وسبعمائة وسمع من الحجار وإسماعيل بن عمر الحموي وغيرهما وحدث وكان رئيسا وجيها وله عدة مشاركات مات في الحرم وفيها أبو بكر بن الحافظ تقي الدين محمد بن رافع ولد في رمضان سنة ست وثلاثين وسبعمائة وأسمعه أبوه من زينب بنت الكمال والجزري وغيرهما وحدث ودرس بالعزيرية بعد أبيه ومات في رجب وفيها الحسن بن سالار بن محمود الغزنوي ثم البغدادي الفقيه الشافعي رحل قديما فسمع من الحجار وغيره ثم رجع وحدث ببغداد صحيح البخاري عن الحجار وتلخيص المفتاح عن مصنفه الجلال القزويني وتوفي في شوال وفيها بماء الدين داود بن إسماعيل القلقيني نسبة إلى قرية بين نابلس والرملة كان فاضلا شافعيًا درس وأفتى وسكن في حلب ذكره القاضي علاء الدين في تاريخه وفيها ضياء الدين عبد الله بن سعد الله بن محمد بن عثمان القزويني القرمي ويسمى أيضا ضياء ويعرف بقاضي القرم العفيفي الشافعي أحد العلماء تفقه في بلاده وأخذ عن القاضي عضد الدين وغيره واشتغل على أبيه البدر التستري والخلخالي وتقدم في العلم حتى أن السعد التفتازاني قرأ عليه وحج قديما وسمع من العفيف المطري بالمدينة وكان اسمه عبید الله فغيره لموافقته اسم عبید الله بن زياد بن أبيه قاتل الحسين وكان يستحضر المذهبين ويفتي فيهما ويحسن إلى الطلبة بجاهه وماله مع الدين المتين والتواضع الزائد وكثرة الخير وعدم الشر وكانت لحيته طويلة جدا بحيث تصل إلى قدميه ولا ينام إلا وهي في كيس وكان إذا ركب يفرقها فرقتين وكان عوام مصر إذا رأوه قالوا سبحان الخالق فكان يقول عوام مصر مؤمنون حقا لأنهم يستدلون بالصنعة على الصانع ولما قدم القاهرة استقر في تدريس الشافعية بالشيخونية والبيروسية وغير ذلك وكان لا يمل من الاشتغال حتى في حال مشيه وركوبه ويحل الكشاف والحاوي حلا إليه المنتهى حتى قيل أنه يحفظهما وكان يقول أنا حنفي الأصول شافعي القروع وكان يدرس دائما بغير مطالعة وكتب إليه زين الدين طاهر بن الحسن بن حبيب

( قل لرب الندى ومن طلب العلم \*\* مجدا إلى سبيل السواء )

( إن أردت الخلاص من ظلمة الجهل \*\* فما تفتدي بغير ضياء )

فأجاب

( قل لمن يطلب الهداية مني \*\* خلت لمع السراب بركة ماء )

( ليس عندي من الضياء شعاع \*\* كيف يبغى الهدى من اسم الضياء )

توفي في ثالث ذي الحجة من هذه السنة كما جزم به ابن حجر بالقاهرة

وفيهما عبد الله بن عبد الله الجبرتي صاحب الزاوية بالقرافة أحد من يعتقد بالقاهرة مات في سادس عشر الحرم وفيها عبد الله بن محمد بن سهل المرسي المغربي نزيل الاسكندرية ويعرف بالشيخ نهار كان أحد من يعتقد ببلده ويذكر عنه مكاشفات كثيرة مات في جمادى الأولى قاله ابن حجر

وفيهما عز الدين عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن العجمي الحلبي سمع من أبي بكر أحمد بن العجمي وسمع منه ابن ظهيرة والبرهان المحدث وغيرهما وكان شيخا منقطعا عن الناس من بيت كبير مات راجعا من الحج في ثالث الحرم

وفيهما محي الدين عبد الملك بن عبد الكريم بن يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى القرشي بن التركي الدمشقي كان من بيت كبير بدمشق وسمع من زينب الكمال وغيرها وطلب بنفسه واشتغل وحدث وناب في الحكم ودرس وكان من الرؤساء مات في ذي القعدة ولم يكمل الخمسين وفيها علي بن صالح بن أحمد بن خلف بن أبي بكر الطيبي ثم المصري سمع من الحجار ووزيرة وحدث عن ابن مخلوف بالسادس من الثقفيات سمعا وسمع منه أبو حامد بن ظهيرة بالقاهرة ومات في سابع عشر الحرم وفيها صلاح الدين محمد بن تقي الدين أحمد بن العز إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن محمد بن قدامة المقدسي الصالحي الحنبلي مسند الدنيا في عصره ولد سنة أربع وثمانين وستمائة وتفرد بالسماع من الفخر ابن البخاري سمع منه مشيخته وأكثر مسند أحمد والشمال والمنتقى الكبير من

الغيلانيات وسمع من النقي الواسطي وأخيه محمد وأحمد بن عبد المؤمن الصوري وعيسى المغاري والحسن بن علي الخلال والعز القراء والتقي بن مؤمن ونصر الله بن عباس في آخرين وأجاز له في سنة خمس وثمانين جماعة من أصحاب ابن طبرزد وخرج له الياصوفي مشيخة وحدث بالإجازة عن النجم بن الجاور وعبد الرحمن بن الزين وزينب بنت مكي وزينب بنت العلم وسمع الكثير ورحل الناس إليه وتراحموا عليه وأكثروا عنه وكان دينا صالحا حسن السماع خاشعا غزير الدمعة لا يكاد يمسك دمعته إذا قرئ عليه الحديث أو ذكر صلى الله عليه وسلم أم بمدرسة جده وسمع الحديث أكثر من خمسين سنة وقد أجاز لأهل مصر خصوصا من عموم قال ابن حجر فدخلنا في ذلك مات في شوال عن ست وتسعين سنة وأشهر ونزل الناس بموته درجة ودفن بترية جده بسفح قاسيون وفيها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري المالكي النحوي الأعمى رفيق أبي جعفر الرعيني وهما المشهوران بالأعمى والبصير كان ابن جابر هذا يؤلف وينظم والرعيني يكتب ولم يزالا هكذا على طول عمرهما إلى أن اتفق أن ابن جابر تزوج فوقع بينه وبين رفيقه ففهاجروا ومات رفيقه في العام الماضي وكتب ابن فضل الله في المسالك عن ابن جابر شيئا من شعره ومات قبله بلهر وذكر أنه حرص على أن يجتمع به فلم يتفق ذلك وذكره الصلاح الصفدي في تاريخه ومات قبله بكثير ومن تصانيف ابن جابر شرح الألفية لابن مالك وهو كتاب مفيد جليل يعني بإعراب الأبيات وله نظم الفصيح ونظم كفاية المتحفظ وبيديه نظمها عال وله شرح على ألفية ابن معطي في ثلاث مجلدات وأجاز لمن أدرك حياته وفيها محمد بن إسماعيل بن أحمد الدمشقي العز الأشقر الملقب بالقرنل سمع المزني وابن القرشية والبرزالي وجماعة من أصحاب ابن عبد الدايم وحدث وكان دمث الأخلاق يحب أصحاب الحديث وأصحاب ابن تيمية وحفظ القرآن على كبر وحفظه عليه جماعة توفي في ربيع الآخر وفيها ضياء الدين محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن علي الهندي الصغاني نزيل

المدينة ثم مكة الفاضل الحنفي صاحب الفنون قال ابن حجر هو والد صاحبنا شهاب الدين بن الضياء قاضي الحنفية الآن بمكة وقد ادعى والده أنهم من ذرية الصغاني وأن الصغاني من ذرية عمر بن الخطاب وكان الضياء قد سمع علي

الجمال المطري والقطب بن مكرم والبدر الفارقي وكان سبب تحوله من المدينة أنه كان كثير المال فطلب منه جواز أميرها شيئا فامتنع فسجنه ثم أفرج عنه فاتفق أنهما اجتمعوا بالمسجد فوقع من جواز كلام في حق أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فكفراه الضياء وقام من المجلس فتغيب وتوصل إلى يبيع واستجار بأميرها أبي الغيث فأرسله إلى مصر فشنع على جواز فأمر السلطان بقتله فقتل في الموسم فذهب آل جواز دار الضياء فتحول إلى مكة فتعصب له بلبغا فقرر له درسا للحنفية في سنة ثلاث وستين فاستمر مقيما بمكة إلى أن مات وكان عارفا بالفقه والعربية شديد التعصب للحنفية كثير الوقعة في الشافعية

وفيها محمد بن محمد بن عثمان بن أبي بكر الطبري سمع من جده عثمان وجماعة بدمشق ومكة وحدث وأخذ عنه السراج الدمهوري وغيره وكتب الكثير وتوجه إلى بلاد الهند سنة ثمان وخمسين فأقام بها إلى أن مات وفيها الأمير موسى بن محمد بن شهري بضم المعجمة وسكون الهاء التركماني أحد أكابر الأمراء والنواب في سبب وغيرها من البلاد الشمالية كان يحب العلم ويذاكر ويفهم كثيرا ويتمذهب للشافعي ويقال أن الباريني أذن له في الافناء وكان ذلك في سنة وفاته وتوفي في رمضان وقد جاوز الأربعين

### سنة إحدى وثمانين وسبعمائة

فيها توفي برهان الدين إبراهيم بن شرف الدين عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن بحر بن سادن بن هلال الطائي القيراطي الشاعر المشهور ولد في صفر سنة ست وعشرين وسبعمائة وتفقه واشتغل وتعاون النظم ففاق فيه وله ديوان جمعه

لنفسه يشتمل على نثر ونظم في غاية الإجادة واشتهرت مرثيته في الشيخ تقي الدين السبكي وطارحه الصفدي بأبيات طائفة أجاد القيراطي فيها غاية الإجادة وله في محب الدين ناظر الجيش وفي تاج الدين السبكي غرر المدائح ورسالته التي كتبها للشيخ جمال الدين بن نباته في غاية الحسن والطول وكان مع تعانيه النظم والنثر عابدا فاضلا درس بالقارسية وكان مشهورا بالوسوسة في الطهارة وقد حدث عن ابن شاهد الجيش بالصحيح وعن ابن ملوك وأحمد بن علي بن أيوب المستولي والحسن بن السيد الأربلي وشمس الدين بن السراج وحدث عنه من نظمه القاضي عز الدين بن جماعة والقاضي تقي الدين بن رافع وغيرهما ممن مات قبله وسمع منه جماعة ومن شعره

( كأن خديه ديناران قد وزنا\* فحرر الصير في الوزن واحتاطا )

( فشح بعضهما عن وزن صاحبه\* فزاده من فتيت المسك قيراطا )

توفي بمكة مجاورا في ربيع الآخر وله خمس وخمسون سنة إلا شهرا

وفيها شرف الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي المالكي نزيل القاهرة كان فاضلا قدم دمشق فولي قضاء المالكية بها ثم قدم القاهرة في دولة يلبغ فعظمه وولاه قضاء العسكر ونظر خزانة الخاص وقد ولي قضاء دمياط مدة وحدث عن أبيه وابن الحبال وغيرهما ولم يكن بيده وظيفة إلا نظر الخزانة فانتزعها منه علاء الدين بن عرب محتسب القاهرة فتألم من ذلك ولزم بيته إلى أن كف بصره فكان جماعة من تجار بغداد يقومون بأمره إلى أن مات في سادس عشر شعبان وله أربع وثمانون سنة قال ابن حجر سمع منه من شيوخنا جماعة ومن آخر من كان يروي عنه شمس الدين محمد بن البيطار الذي مات سنة خمس وعشرين وثمانمائة

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الله بن سالم العجلوني العرجاني بن خطيب بيت لها ولد في رمضان سنة سبع وسبعمائة وسمع من الضياء إسماعيل بن عمر الحموي وابن الشحنة وحدث وكان من الرؤساء مات في الحرم وفيها عماد الدين أبو بكر بن محمد بن أحمد بن أبي غانم بن أبي الفتح الشيخ الجليل الحلبي الأصل

الدمشقي المولد الصالح المنشأ المعروف بابن الحبال الحنبلي وكان والده يعرف بابن الصايغ حضر على هدية بنت عسكر وسمع من القاضي تقي الدين سليمان وعيسى المطعم وكان له ثروة ووقف أوقاف بر على جماعة الحنابلة وعنده فضيلة وقسم ماله قبل موته بين ورثته وانقطع لاسماع الحديث في بستانه بالزعريفية وتوفي ليلة الثلاثاء ثالث ربيع الآخر ودفن بالروضة عند والده وفيها تقي الدين عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي نزيل مصر البغدادي شيخ القراء قدم القاهرة وتلا على التقي الصايغ وسمع من حسن سبط زيادة ووزيرة وتاج الدين بن دقيق العيد وجماعة خرج له عنهم أبو زرعة بن العراقي مشيخة وهو آخر من حدث عن سبط زيادة وتصدر للأقراء مدة وانتفع الناس به ودرس القراءات بجامع ابن طولون قال ابن حجر وقرأ عليه شيخنا العراقي بعض القراءات وشرح الشاطبية ونظم غاية الإحسان لشيخه أبي حيان أرجوزة وقرضها شيخه وتوفي في تاسع صفر عن تسع وسبعين سنة وفيها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق التلمساني المالكي العجيسي بفتح العين المهملة وكسر الجيم وتحية ومهملة نسبة إلى عجيس قبيلة من البربر ولد بتلمسان سنة إحدى عشرة وسبعمائة وتقدم في بلاده وتمهر في العربية والأصول والأدب وسمع من منصور الشدالي وإبراهيم بن عبد الرفيع وأبي زيد بن الإمام وأخيه موسى ورحل إلى المشرق في كنف وحشمة فسمع بمكة من عيسى الحجبي وغيره وبمصر من أبي الفتح من سيد الناس وأبي حيان وغيرهما وبلد دمشق من ابن القزح وغيره وبالمدينة من الحسن بن علي الواسطي خطيب المدينة وغيره واعتنى بذلك فبلغت شيوخه ألفي شيخ وكتب خطأ حسنا وشرح الشفاء والعمدة قال في تاريخ غرناطة وكان مليح الترسل حسن اللقاء والحظ كثير التودد ممزوج الدعابة بالوقار والقهقهة بالمتسك غاص المنزل بالطلبة مشارك في الفنون اشتمل عليه السلطان أبو الحسن وأقبل عليه إقبالا عظيما فلما مات أفلت من النكبة في وسط سنة اثنتين وخمسين ودخل الأندلس فاشتمل عليه سلطانها وقلده الخطابة ثم وقعت له كائنة

بسبب قتيل أقم بمصاحبه فانتهبت أمواله وأقطعت رباعه واصطفيت أم أولاده وتمادى به الاعتقال إلى أن وجد الفرصة فركب البحر إلى المشرق وتقدمه أهله وأولاده فوصل إلى تونس فأكرم إكراما عظيما وفوضت إليه الخطابة بجامع السلطان وتدریس أكثر المدارس ثم قدم القاهرة وأكرمه الأشرف شعبان ودرس بالشيخونية والصرغتمشية والنجمية وكان حسن الشكل جليل القدر وأجاز للجمال ابن ظهيرة وذكره في معجمه ومن شعره

( انظر إلى النوار في أغصانه \*\* يحكي النجوم إذا تبدت في الحلك )

( حيا أمير المسلمين قال وقد \*\* عميت بصيرة من بغيرك مثلك )

( يا يوسف حزت الجمال بأسره \*\* فمحاسن الأيام تومئ هيت لك )

( أنت الذي سعدت به أوصافه \*\* فيقال فيه إذا ملك أو ملك )

توفي رحمه الله تعالى في ربيع الأول وفيها زين الدين محمد بن أبي بكر بن علي بن محمود الجعفري الأسيوطي الشافعي تفقه على المنهوري وكتب الخط الحسن وشارك في الفضائل وولي قضاء بلده وكان صارما في أحكامه وبنى بأسوط مدرسة تنسب إليه وفيها أبو عبد الله محمد بن أبي مروان عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن محمد المرجاني التونسي الأصل الاسكندراني الدار نزيل مكة ولد سنة أربع وعشرين وكان خيرا صالحا صاحب عبادة وجماع

ومعرفة بالفقه وعناية بالفسير وكان يعرف علم الحرف توفي في شوال وفيها ناصر الدين محمد بن يوسف بن علي بن إدريس الحرابي الطبر دار سبط العماد الدمياطي ولد بدمياط سنة ست وتسعين وستمائة وسمع كتاب الخيل تأليف الدمياطي منه وسمع عليه كتاب العلم للذهبي أيضا وتفرد بالرواية عنه بالسماع وحدث فرحلت الناس إليه مات في ربيع الأول أو رجب وفيها شرف الدين محمود بن أحمد بن صالح الصرخدي الفقيه الشافعي أخذ عن الشيخ فخر الدين المصري وسمع الحديث قال الحافظ شهاب الدين بن حجي كان أحد الفقهاء الأخيار وكان يجلس بالجامع يقرئ الطلبة شرحا

وتصحيحا وعنده تبتل وخشوع وله أوراد وكان يصفر بالحناء نحيفا وانقطع بآخره عن حضور المدارس لضعف بصره قال لي والدي قدم علينا وهو شاب الشامية فكنا نشبهه بطريقة النووي توفي في ذي القعدة وقد جاوز الخمسين

### سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة

فيها كما قال السيوطي ورد كتاب من حلب يتضمن أن إماما قام يصلي وأن شخصا عبث به في صلاته فلم يقطع الإمام الصلاة حتى فرغ وحين سلم انقلب وجه العايب وجه خنزير وهرب إلى غابة هناك فعجب الناس من هذا الأمر وكتب بذلك محضر وفيها أمر برقوق ببناء جسر الشريعة بطريق الشام وجاء طوله مائة وعشرين ذراعا وانتفع الناس به وفيها توفي أحمد بن إبراهيم بن سالم بن داود بن محمد المنبجي بن الطحان وكان الطحان الذي نسب إليه زوج أمه فإن أباه كان إسكافا ومات وهو صغير فرباه زوج أمه فنسب إليه ولد أحمد هذا في محرم سنة ثلاث وسبعمائة وسمع البرزالي وابن السلعوس وغيرهما وأخذ القراءات عن الذهبي وغيره وكان حسن الصوت بالقرآن وكان الناس يقصلونه لسماع صوته بالتنكزية وكان إمامها وتوفي بدمشق في صفر ومن نظمته ( طالب الدنيا كظام \*\* لم يجد إلا أجاجا ) ( فإذا أمعن فيه \*\* زاده وردا وهاجا )

وفيها شرف الدين أحمد بن علي بن منصور بن ناصر الحنفي الدمشقي المعروف بابن منصور ولد سنة سبع عشرة واشتغل إلى أن ولي قضاء دمشق عوضا عن صدر الدين ابن العز وكان طلب إلى مصر ليولى القضاء بعد موت ابن التركماني فقدمها فاتفق أن تولى نجم الدين بن العز فأقام بمصر مدة يدرس ثم ولي قضاءها في رمضان سنة

سبع وسبعين إلى رجب سنة ثمان وسبعين فتركه ورجع إلى دمشق واختصر المختار في الفقه وسماه التحرير ثم شرحه وكان عارفا بالأصول والقروع حسن الطريقة جميل السيرة له صيانة وتصمم في الأمور وكان سمع من محمد بن دواله وعبد الرحمن بن تيمية وابنه والمزي والبرزالي وحببية بنت العز وغيرهم وتوفي في شعبان وله خمس وستون سنة وهو أصغر سنا من أخيه صدر الدين وأفقته وفيها عماد الدين أبو بكر بن أحمد بن أبي الفتح بن إدريس الدمشقي الشافعي الزاهد بن السراج ولد سنة عشر وسبعمائة وسمع الحجار والمزي وغيرهما وتفقه بالشرف البارزي وأذن له بالإفتاء وأثنى عليه الذهبي في المعجم المختص بالحدثين وهو آخر من ترجم له في هذا المعجم وكان يعمل المواعيد ويجيد الخط وقرأ البخاري في كل سنة بالجامع في رمضان ويجتمع عنده الجم الغفير وللناس فيه اعتقاد زائد توفي في شوال عن سبع وسبعين سنة وفيها علاء الدين حجي بن موسى بن أحمد بن سعد بن غشم بن غزوان بن علي بن

مشرف بن تركي السعدي الحسيني الشافعي فقيه الشام وحافظ المذهب ولد سنة إحدى وعشرين وسبعمائة واشغل في صغره بالقدس وحفظ كتباً وأخذ عن الشيخ تقي الدين القلقشندي ثم قدم الشام في سنة أربع وثلاثين فقرأ على شيوخها وسمع الحديث من البرزالي وشيخه الذي أمناه بالشامية البرانية شمس الدين ابن التقيب وغيرهما وحدث وأفتى وأعاد وقال ولده حافظ العصر أحد من اعتنى بالفقه وتحصيله وتقديره وحفظه وتحقيقه وتحريه كان كثير الاطلاع صحيح النقل عارفاً بالدقائق والغوامض معروفًا بمحل المشكلات مع فهم صحيح وسرعة إدراك وقدرة على المناظرة برياضة وحسن خلق وانتهت إليه رياضة المذهب وكان يقال فقهاء المذهب ثلاثة هو أحدهم وخاتمهم وكان فارغاً عن طلب الرياسة في الدنيا ليس له شغل إلا الاشتغال في العلم والمطالعة ولا يتردد إلى أهل الدولة ولا يجمع مالا ولا يدخره وكان مع فهمه وذكائه لا يعرف صنجة عشرة من عشرين ولا درهم من درهين ولا يحسن براية قلم ولا تكوير عمامة توفي في صفر ودفن بمقبرة الصوفية

بطرفها الغربي إلى جانب ابن الصلاح بينه وبين السهروردي مدرس القيمرية انتهى ملخصاً وفيها شرف الدين عباس بن حسين بن بدر التميمي الشافعي كان ينفذ الطلبة في الفقه والقراءات ودرس بالسابقة بالقاهرة وخطب بجامع أصلم مات في ذي الحجة وكان برجله داء الفيل قاله ابن حجر وفيها أمين الدين عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم بن بيرم بن بهرام بن السلار الدمشقي العلامة ولد في شوال سنة ثمان وتسعين وستمائة وسمع من الحجار والمزي والنقي الصايغ وأيوب الكحال وخلق بالشام ومصر وبغداد والبصرة وغيرها وتفرد بدمشق وأتقن الفرائض والعربية والقراءات وله فيها مؤلفات حسنة مفيدة وخرج له السمريني مشيخة قرئت عليه وأخذ عنه جماعات منهم شمس الدين بن الجزري واستقر بعده في الإقراء بترية أم الصالح قال ابن حجر وكان ثقة صحيح النقل وله نظم وألف مؤلفات محررة ومات في ثامن عشر شعبان وعمره ثمانون سنة انتهى

وفيها نور الدين علي بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن مهدي الفوي ثم المدني ثم المدلجي عنى بالحديث وجال في البلاد وسمع بالشام والعراق ومصر من ابن شاهد الجيش وأبي حيان وابن عالي والميدومي وخلق وحدث بالإجازة عن الرضى الطبري والحجار ومهر في العربية والحديث واتفق له وهو ببلاد العجم أن شخصاً حدثه بحديث عن آخر عنه فقال له أنا الفوي أسمعني يعلو سندك وهو نظير ما اتفق للطبراني مع الجعابي وحدث ببغداد وأقام بالمدينة النبوية مدة ودرس بها وتوفي بالقاهرة في ربيع الآخر وسمع منه أبو حامد بن ظهيرة وفيها علماء الدين علي بن زيادة بن عبد الرحمن الحبكي بجاء مهملة وباء موحدة وكاف نسبة إلى قرية من قرى حوران الشافعي الإمام الجليل قدم دمشق فاشتغل علي ابن سلام وحجي ولازمه وتفقه به وحضر عند شيخ الشافعية ابن قاضي شهبة وغيره وقرأ في الأصول والعربية وكان الغالب عليه الفقه وكان يفتي بأجرة وعنده ديانة وتورع وملازمة لمباشرة وظائفه لا يترك الحضور بها وأن بطل المدرسون وعنده وسواس في الطهارة

مات في ذي القعدة ودفن بمقبرة الصوفية بترية القاضي شهاب الدين الزهري وكان صاحبه وفيها نور الدين علي بن عبد الصمد الحلوي المالكي الفرائضي انتهت إليه رياضة الفقه وكان مشاركاً في الفنون عارفاً بالمعاني والبيان والحساب والهندسة وكان يدرس بغير مطالعة مع جودة القريحة وسيلان الذهن وانتفع به خلق وتوفي في العشر الأخير من ذي الحجة وفيها عمر بن عمرو بن يونس بن حمزة بن عباس العدوي الأربلي ثم الصالحي بن القطان نزيل صفد سمع من النقي سليمان والقخر عبد الدايم وابن الزراد وغيرهم وكان فاضلاً مقرناً للسمع طلب الحديث

وكتب الكثير وحدث وسمع منه ابن رافع وكتب عنه في معجمه ومات قبله بمدة وخرج له الياسوفي جزءا وعاش ستا وثمانين سنة سواء قاله ابن حجر وفيها جمال الدين محمد بن أبي بكر بن أحمد الدوالي الزبيدي الشافعي كان عارفا بالأدب مشاركا في غيره مع الصلاح والعبادة وآثاره سائرة باليمن قاله ابن حجر وفيها شمس الدين محمد بن نجم الدين عمر بن شرف الدين محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب بن قاضي شهبة الدمشقي الأسدي الشافعي جد الشيخ تقي الدين بن قاضي شهبة صاحب طبقات الشافعية قال تقي الدين المذكور في الطبقات المذكورة هو جدي مولده في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وستمائة وتفقه بعمه الشيخ كمال الدين والشيخ برهان الدين القراري وأخذ النحو عن عمه المذكور ولما توفي عمه سنة ست وعشرين جلس مكانه يشغل إلى أن ضعف وانقطع بعد السبعين كل ذلك وهو منجم عن الناس مقبل على العبادة وعدم اللغات إلى أمور الدنيا راضيا بالعيش الخشن يخدم نفسه ويشترى الحاجة ويحملها وقد أخذ الناس عنه العلم طبقة بعد طبقة ومن أخذ عنه من كبار العلماء ابن خطيب يبرود وابن كثير والأذري وولي في آخره تدريس الشامية البرانية بغير سؤال فباشرها سنة وثلاثة أشهر ثم نزل عنها لضعفه وقد سمع من ابن الموازني وغيره وحدث فسمع منه خلق من

الحفاظ والمحدثين منهم العراقي والهيثمي والقرشي وابن سند وابن حجي والحسباني والياسوفي وغيرهم قال ابن رافع كان ابن قاضي شهبة بالشام مثل مجد الدين الزنكاوي بالقاهرة وجميع الجماعة طلبته وقال ابن حجي كان عنده انجماع عن الناس وعدم معرفة بأمور الدنيا بمعزل عن طلب الرياسة والدخول في المناصب على أنه قد ولي نيابة الحكم بإشارة الشيخ تقي الدين السبكي وكان لا يتصدى لذلك وكان علماء البلد والمشار إليهم فيها غالبهم تلاميذه وتلاميذ تلاميذه وتوفي في الحرم ودفن بباب الصغير إلى جانب عمه الشيخ كمال الدين وفيها جلال الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن محمود قاضي الحنفية يلقب جارا لله ويقال له الجار تقدم عند الأشرف بالطب وكان نائبا في الحكم عن صهره السراج الهندي وكان بارعا في العلوم العقلية كالطب وغيره وولي مشيخة سعيد السعدا ودرس في المنصورية وجامع ابن طولون وولي قضاء الحنفية استقلالا إلى أن مات في رجب وقد جاوز الثمانين وفيها شمس الدين محمد الحكري المقرئ قرأ على البرهان الحكري وناب في الحكم بجامع الصالح وولي قضاء القدس وغزة قال ابن حجر ذكر لي الشيخ برهان الدين بن رفاع الغزي أنه قرأ عليه القراءات وأذن له في الأقرأ توفي في ذي الحجة

وفيها يحيى الدين يحيى بن يوسف بن محمد بن يحيى المكي الشاعر الشافعي المعروف بالمبشر مدح أمراء مكة وكتب لهم الانشاء وكان غاية في الذكاء ويسر عليه الحفظ حفظ التنبيه في أربعة أشهر وكان سمع من نجم الدين الطبري وعيسى الحججي وغيرهما وعاش سبعين سنة وفيها أبو القسم بن أحمد بن عبد الصمد اليماني المقرئ نزيل مكة تصدى للقراءات وأتقنها وأقرأ الناس حتى يقال أن الجن كانوا يقرأون عليه قال ابن حجر

#### سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة

فيها توفي شهاب الدين أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد القادر بن عبد الغني بن محمد بن أحمد بن سالم بن داود الأذري بفتح أوله والراء وسكون الذال المعجمة نسبة إلى أذرعات بكسر الراء ناحية بالشام الشافعي نزيل حلب ولد سنة سبع وسبعمائة وتفقه بدمشق قليلا وناب في بعض النواحي في الحكم ثم تحول إلى حلب فقطنها وناب في

الحكم بما ثم ترك ذلك وأقبل على الاشتغال والتصنيف والفتوى والتدريس وجمع الكتب حتى اجتمع عنده منها ما لم يحصل لأهل عصره وذلك بين في تصانيفه وهو ثبت في النقل وبسيط في التصرفات قاصر في غير الفقه وسمع من طائفة وأجاز له القسم بن عساكر والحجار وغيرهما وكان اشتغاله على كبر وسبب همته في الاشتغال أنه رأى في المنام رجلا واقفا أمامه وهو ينشد

( كيف ترجو استجابة لدعاء \*\* قد سددنا طريقه بالذنوب )

قال فأنشدته

( كيف لا يستجيب ربي دعائي \* وهو سبحانه دعائي إليه )

( مع رجائي لفضله وابتهالي \* واتكالي في كل خطب عليه )

قال وانتهت وأنا أحفظ الأبيات الثلاثة قال الحافظ ابن حجر اشتهرت فتاويه في البلاد الحلبية وكان سريع الكتابة صادق اللهجة شديد الخوف من الله تعالى وقدم القاهرة بعد موت الأسنوي وأخذ عنه بعض أهلها ثم رجع ورحل إليه فضلاء المصريين كالشيخ بدر الدين الزركشي والشيخ برهان الدين البيجوري وأذن بالافتاء لشرف الدين الأنصاري وشرف الدين الدادنجي وقد بالغ ابن حبيب في الثناء عليه في ذيله على تاريخ ولده ومن تصانيفه القوت على المنهاج في عشر مجلدات والغنية أصغر من القوت والمتوسط والفتح بين الروضة والشرح في نحو عشرين مجلدا وغير ذلك وضعف بصره في آخر عمره وتقل سمعه جدا وسقط من سلم

فانكسرت رجله فصار ضعيف المشي وانتهت إليه رياضة العلم بحلب وتوفي بها في جمادى الآخرة ودفن خارج باب المقام تجاه تربة ابن الصاحب

وفيه شهاب الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن غانم بن كتامة الحدث ابن الحدث سمع من القسم بن عساكر وأبي نصر بن الشيرازي وغيرهما وحدث وولي نيابة الحكم وتوفي بدمشق في رجب وفيها ركن الدين أحمد بن محمد بن عبد المؤمن الحنفي القرمي ويقال له أيضا قاضي قرم قدم القاهرة بعد أن حكم بقرم ثلاثين سنة فناب في الحكم وولي افتاء دار العدل ودرس بالجامع الأزهر وغيره وجمع شرحا على البخاري استمد فيه من شرح ابن الملقن قال العز بن جماعة ولما ولي ركن الدين التدريس قال لأذكرن لكم ما لم تسمعه فعمل درسا حافلا فاتفق أنه وقع منه شيء فبادر جماعة وتعصبوا عليه وكفروه فبادر إلى الشيخ سراج الدين الهندي وكان قد استنابه في الحكم فادعى عليه عنده وحكم بإسلامه فاتفق أنه حضر درس السراج الهندي بعد ذلك ووقع من السراج شيء فبادر الركن وقال هذا كفر فضحك السراج حتى استلقى على قفاه وقال يا شيخ ركن الدين تكفر من حكم بإسلامك فأحججه توفي الركن في رجب

وفيه جمال الدين إسماعيل بن أبي البركات بن أبي العز بن صالح الحنفي المعروف بابن الكشك قاضي دمشق وليها بعد القاضي جمال الدين بن السراج فباشر دون السنة وتركه لولده نجم الدين ودرس بعدة مدارس بدمشق وكان جامعاً بين العلم والعمل وكان مصمماً في الأمور حسن السيرة توفي في شوال أو بعده بدمشق وقد جاوز التسعين وفيها أنس بن عبد الله الشركسي والد برفوق الملك كان كثير البر والشفقة لا يمر به مقيد إلا ويطلقه ولا سيما إذا رأى الذين يعمرهم في المدرسة التي ابتداء بعمارها توفي في شوال ودفن بتربة يونس ثم نقل إلى المدرسة وأعطى ولده جلال الدين النبائي ألف مثقال وستمائة مثقال ذهباً ليحج عنه ويقال أنه جاوز التسعين وكان مستقراً في خدمة قطلوبغا

وفيها عماد الدين أبو بكر بن يوسف بن عبد القادر الخليلي ثم الصالحي الحنبلي الشيخ الإمام أحد أعيان شهود الحكم العزيز بدمشق ولد بعد السبعمئة وسمع من الحجار وجماعة وحدث عن ابن الشحنة وغيره وكان من فضلاء المقادسة مليح الكتابة حسن الفهم له إمام بالحديث سمع من جماعة وقرأ بنفسه قليلا وتوفي بدمشق يوم الثلاثاء ثامن جمادى الأولى ودفن بسفح قاسيون

وفيها أم الهنا جويرية بنت أحمد بن أحمد بن الحسن بن موسك الهكاري سمعت من ابن الصواف مسموعه من النسائي ومسند الحميدي ومن علي بن القيم ما عنده من صحيح الإسماعيلي وكانت خيرة دينة أكثر الطلبة عنها توفيت في صفر وفيها جمال الدين عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن حسن الأنصاري بن حديدة ولد سنة إحدى وعشرين وسبعمئة وسمع من ابن شاهد الجيش وإسماعيل النفليسي وابن الأخوة وغيرهم وعنى بالحديث وكتب الأجزاء والطباق وسمع كتابا سماه المصباح المضيء وكان خازن الكتب بالخانقاه الصلاحية بالقاهرة وربما سمي محمدا وكان يذكر أنه سمع من الحجار ولم يظفروا له بذلك مع أنه حدث عنه بالثلاثيات توفي في شعبان وفيها فاطمة بنت الشهاب أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبي بكر الحرازي المكية ثم المدنية سمعت على جدها لأبيها الرضى الطبري الكثير وسمعت على أخيه الصفي حضورا وأجاز لها القنجر التوزري والعفيف الدلاصي وأبو بكر الدشتي والمطعم وآخرون وكانت خيرة ماتت في شوال عن ثلاث وسبعين سنة وفيها أبو سعيد فرج بن قاسم بن أحمد بن لب وقيل ليث التغلبي الغرناطي قال في تاريخ غرناطة كان عارفا بالعربية واللغة مرزا في التفسير قائما على القرارات مشاركا في الأصول والفرائض والأدب جيد الحفظ والنظم والنشر قعد للتدريس ببلده على وفور الشيوخ وولي الخطابة بالجامع وكان معظما عند الخاصة والعامة قرأ على أبي الحسن القيجاطي والعربية على أبي عبد الله بن الفخار وروى عن محمد بن جابر

الوادياشي قال ابن حجر وصنف كتابا في الباء الموحدة وأخذ عنه شيخنا بالإجازة قاسم بن علي المالقي وفيها أمين الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الدمشقي ابن الشماخ الشافعي ولد سنة ثمان وتسعين وستمئة وسمع من وزيره مسند الشافعي بفوت يسير وصحيح البخاري وسمع على النقي محمد بن عمر الحريري تفسير الكواشي بروايته عنه ودرس بالفقه وأذن له الشرف البارزي في الافتاء وناب عن عز الدين بن جماعة وولي قضاء القدس عن السبكي الكبير ثم ترك ذلك وجاور بمكة فمات بها في نصف صفر وفيها فخر الدين محمد بن عبد الله بن العماد إبراهيم بن النجم أحمد بن محمد بن خلف الحنبلي الحاسب سمع من النقي سليمان والحجار وطبقتها واشتغل بالفقه والفرائض والعربية وأفتى ودرس وكان حسن الخلق تام الخلق فيه دين ومروءة ولطف وسلامة باطن مهر في الفرائض والعربية وكان عارفا بالحساب وذكر لقضاء الحنابلة فلم يتم له ذلك مات راجعا من القدس بدمشق وفيها محمد بن عثمان بن حسن بن علي الرقي ثم الصالحي المؤذن ولد سنة اثنتي أو ثلاث عشرة وسبعمئة وسمع صحيح البخاري على عيسى المطعم وأبي بكر بن عبد الدايم وغيرهما وحضر على النقي سليمان وسمع وهو كبير من المزني والجزري والساوي وغيرهم وأجاز له الدشتي وطبقته من دمشق وابن مخلوف وحسن الكردي وعلي بن عبد العظيم وابن المهتار والوداعي وابن مكتوم وغيرهم من مصر والأسكندرية وخرج له ابن حجبي مشيخة وكان على طريقة السلف من السكون والتواضع والعفة وكف اللسان وكان عارفا بعلم الميقات ويقرىء الناس تبرعا مات في شعبان

وفيها شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن نبهان بن عمر بن نبهان شيخ زاوية قرية جبرين سمع من عم أبيه صافي

بن نيهان وحدث فسمع منه البرهان سبط ابن العجمي وأثنى عليه القاضي علاء الدين في تاريخ حلب وتوفي في صفر

وفيهما محمد بن علي بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن عبد الله الزريدي

الحنفي قاضي المدينة بعد أبيه كان فاضلا متواضعا يكنى أبا الفتح وهو بها أشهر وفيها محمد بن عمر بن مشرف الأنصاري الشيرازي الملقب طقطق ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة وسمع من المزي وغيره وحدث وكان شيخا ظريفا يحفظ أشعارا ويذاكر بأشياء ويتردد إلى مدارس الشافعية مات في جمادى الآخرة قاله ابن حجر

وفيهما أبو حامد وأبو المجد وأبو الفياض محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن رشيد الجمال السرائي الأصل الدمشقي ولد بسراي في الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة سبع وسبعمائة وقدم الشام كبيرا وعنى بالحدِيث على كبر وطلبه فسمع من الميدومي وغيره وكتب بخطه الحسن ونظم الشعر المقبول وكتب عنه ابن سند وسبط ابن العجمي وغيرهما وكان دينًا خيرا يكنى أبا حامد وأبا المجد وأبا الفياض وكان له ورع زائد ولم يكن يملك شيئا إلا ما هو لابسه وكان تارة يمشي بطاقيه ولا يتكلف هيئة مع التواضع والبشاشة وحسن الخلق والخلق وكان العلماء يترددون إليه ولا يقوم لأحد وفيها يعقوب بن عبد الله المغربي المالكي قال ابن حجر كان عارفا بالفقه والأصول والعربية وانتفع الناس به ومات في صفر

وفيهما ولي الدين يوسف بن ماجد بن أبي المجد بن عبد الخالق المرادوي الحنبلي كان فاضلا فقيها وامتحن مرارا بسبب فتياه بمسئلة ابن تيمية في الطلاق وكذا في عدة مسائل وحدث عن الحجار وابن الرضى والشرف بن الحافظ وغيرهم وكان شديد التعصب لمسائل ابن تيمية وسجن بسبب ذلك ولا يرجع حتى أنه بلغه أن الشيخ شهاب الدين بن المصري يحط في درسه على ابن تيمية في الجامع فجاء إليه وضربه بيده وأهانته مات في تاسع عشر صفر قاله ابن حجر

#### سنة أربع وثمانين وسبعمائة

فيها كان ابتداء دولة الجراكسة فإنه خلع الصالح القلاووني وتسلطن برقوق ولقب الظاهر وهو أول من تسلطن من الجراكسة وسيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى وفيها وقع الطاعون بدمشق وترايد في صفر ثم تناقص وفيها وقع

العلاء الشديد بمصر ثم فرج الله تعالى وفيها توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الصالحي الحنبلي المعروف بابن الناصح الإمام العلامة ولد سنة اثنتين وسبعمائة وسمع من القاضي تقي الدين سليمان وأبي بكر بن عبد الدايم وست الوزراء بنت منجا قال الشيخ شهاب الدين بن حجي حدث وسمعنا منه وكان يباشر في أوقاف الحنابلة وهو رجل جيد وبه صمم كأبيه توفي يوم الأربعاء ثالث الحرم ودفن بسفح قاسيون

وفيهما همام الدين أمير غالب بن قوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر بن العميد بن أمير غالب القاراني الأتقاني كان بزي الجند وله أقطاع ثم ولي الحسبة فبدت منه عجائب ثم ولي قضاء الحنفية سنة ثمانين وانتزع التدريس من علماء

الحنفية وكان مع فرط جهله وقلة دينه سليم الصدر جوادا ويحكى عنه في أحكامه أشياء ما تحكى عن قراقوش وأطم حتى أنه حلف امرأة ادعت وحكم على المدعى عليه أن يدفع لها ما حلفت عليه وحكى ابن جماعة أنه قدمت إليه قصة فيها فلان له دعوى شرعية على شخص يسمى أسد فكتب إن كان وحشيا فلا يحضر مات في جمادى الأولى عن خمسين سنة قاله ابن حجر وفيها تقي الدين صالح بن إبراهيم بن صالح بن عبد الوهاب بن أحمد بن أبي الفتح بن سحنون التنوخي الحنفي بن خطيب النيرب ولد سنة عشرين أو قبلها وحضر على زينب بنت عبد السلام مسند أنس ثم سمعه عليها وعلى أبي بكر بن عسر من لفظ البرزالي وغيرهم وحدث وكان يشهد عند جامع تكز وفيه انجماع وسكون مات مطعونا في جمادى الأولى وفيها عباس بن عبد المؤمن ابن عباس الكفرماوي الحازمي الشافعي قاضي جبة عسال ولد قبل العشرين وحضر عند الشيخ برهان الدين بن القركاح واشغل قديما وولاه السبكي الكبير قضاء الخليل وسمع من الجزري وابن النقيب وحدث وتولى عدة بلاد ثم ناب بلمشق عن ولي الدين بن أبي البقا ثم ولي قضاء صفد سنة ثمانين ومات في رجب وفيها زين الدين عبد الرحمن بن حمدان العيفناوي ولد بعيفنا من نابلس

وكان حنبليا فقدم الشام لطلب العلم وتفقه بآب مفلح وغيره وسمع من جماعة وتميز في الفقه واختصر الأحكام للمرداوي مع الدين والتعفف قاله ابن حجر

وفيها عز الدين عبد العزيز بن عبد المحي بن عبد الخالق الأسيوطي المصري الشافعي سمع على الدبوسي وغيره وعنى بالفقه ودرس في حياة ابن غيلان ويقال أن الشيخ سراج الدين قرأ عليه في بداية أمره وتفقه به جماعة ومات في ذي الحجة وقد جاوز الثمانين وفيها بدر الدين عبد الوهاب بن كمال الدين أحمد بن علم الدين محمد بن أبي بكر الأحنائي الشافعي ثم المالكي ولي القضاء وحدث عن صالح الأشمي وعبد الغفار السعدي وغيرهما وعزل سنة تسع وسبعين بالبساطي فأقام معزولا ثم حج وجاور في الرحبية سنة ثلاث وثمانين ثم رجع فتوكل إلى أن مات في سادس عشر رجب وفيها زين الدين عمر بن علي بن أبي بكر بن الفوى خطيب طرابلس ولد سنة نيف وعشرين وكان يقرأ الصحيح قراءة حسنة ويفهم الحديث وله عناية بضبط رجاله مات في الحرم بحماة وفيها قيس بن يمين بن قيس الصالحى سمع من أبي بكر بن أحمد بن عبد الدايم ويحيى بن سعيد وجماعة وحدث ومات في ذي الحجة

وفيها شمس الدين محمد بن إبراهيم بن راضي الصلتي ولد سنة عشر واشتغل وقرأ كتباً وقدم دمشق فاشتغل بالشامية ثم دخل مصر بعد السبعين وولي القضاء بقوص وغيرها ثم رجع فمات بمصر في الحرم وفيها محمد بن إبراهيم الجرمانى ثم اللمشقي الحنبلي ولد قبل الأربعين وسمع الحديث من جماعة وتفقه بآب مفلح وغيره حتى برع وأفتى وكان إماما في العربية مع العفة والصيانة والذكاء وحسن الأقراء ومات بلمشق قاله ابن حجر في أنباء الغمر وفيها شرف الدين محمد بن عبد الله الأزركياني بالفتح فالسكون ففتح الزاي وكسر الكاف فتحتية فنون نسبة إلى أزركيان رجل من بخارا أسلم على يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ابن حجر كان أحد فضلاء المعجم شرح المشارق والكشاف وانفع به أهل تلك

البلاد وكان قدم الشام قبل الثمانين أيام أبي البقا وقرىء عليه الكشاف وغيره وقد نقل عنه الشيخ شمس الدين بن الصايغ في شرحه للمشارك شيئا كثيرا انتهى

وفيها موفق الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن الحاسب الحنبلي الإمام العالم تفقه في المذهب وحفظ المتنح حفظا

جيدا وكان يستحضره وله فضيلة وكان من النجباء الأخيار عنده حياء وتواضع وهو سبط الشيخ صلاح الدين بن أبي عمر وكان يوم بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر توفي يوم الأحد ثاني عشرى صفر ولعله بلغ الثلاثين سنة وفيها جمال الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف النيسابوري الخطيب الشافعي القاضي الأسنوي قدم مصر سنة إحدى وعشرين وسمع على الحجار وتفقه على القطب السنباطي وابن القماح وابن عدلان وغيرهم وأخذ العربية عن والد سراج الدين بن الملقن ودرس وأفتى وشرح المعجيز في الفقه وناب في الحكم وكان عالما خيرا ذا مهابة وصيانة وعفاف قائما بالحق حتى أنه كتب على قصة سئل فيها أن يحضر يلغا وهو إذ ذاك صاحب المملكة يحضر هو أو وكيله فلما وقف عليها يلغا عظم قدره عنده ويقال أن ذلك كان بطريق الامتحان من يلغا وأنه لما جاءه الرسول قال له قل له أي أصالح غريمي فقال له الرسول والله ما أقدر أن أروح إلا ومعني وكيل أو الغريم يقول قد رضيت فأعجبه ذلك ودفع للرسول ألف درهم وأرسل للقاضي ذهبا وبغلة فرد ذلك فاشتد اغتباطه به واعتقاده فيه وكان في سمعه ثقل في كبره ولذلك يقال له الأطروش مات في ثامن ربيع الأول

وفيها محمد بن محمد بن ناصر بن أبي الفضل الفراء الحمصي ثم الحلبي المعروف بابن رياح ويعرف أيضا بالقيم وبالفقيه ولد بمصر سنة ست وسبعمائة وكان يحفظ القرآن ويتعان التجارة في الفراء وكان مشكورا في صناعته وحدث بصحيح البخاري عن ابن الشحنة وكان سماعه منه سنة سبع عشرة بمصر ومات في جمادى الآخرة

وفيها شرف الدين محمد بن محمد بن يوسف المرادوي الحنبلي سبط القاضي جمال الدين ولد قبل الأربعين وأخذ عن جده وتخرج بابن مفلح وسمع الحديث

من جماعة ولم يكن بالصين مات في ربيع الآخر قاله ابن حجر

وفيها جلال الدين محمد بن النظام محمود الشافعي إمام منكلى بغا كان عارفا بالفقه والأصول والعربية والنظم أخذ عن بهاء الدين الأحميمي وأبي البقاء وتصدر بالجامع وكان بزي الجند وكان يعرف قديما بابن صاحب شيراز وحفظ الحاوي الصغير وغير ذلك وتوفي في رمضان وفيها مفتاح الزيني السبكي مولى زين الدين عبد الكافي والد تقي الدين السبكي وكان تقي الدين يركن إليه وكلمته نافذة عنده وسمع من أولاده ومن زينب بنت الكمال وغيرها وحدث توفي في جمادى الآخرة

سنة خمس وثمانين وسبعمائة

فيها أحدث المؤذنون عقب الأذان الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك بأمر نجم الدين الطنيزي المختب وفيها قبض برقوق على الخليفة المتوكل وخلعه وحبس بقلعة الجبل وبويع بالخلافة محمد بن إبراهيم بن المستمسك بالله بن الحاكم العباس ولقب الواثق بالله وفي جمادى الآخرة منها أعيد الصالح حاجي إلى السلطنة وغير لقبه بالمنصور وحبس برقوق بالكرك ثم خرج من الحبس وعاد إلى ملكه وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن عبد الله التهامي قاضي الشرع بزبيد قضى بها نيفا وخمسين سنة وتوفي في جمادى الآخرة

وفيها أبو بكر أحمد بن أبي القسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكلبي ابن جزى أجاز له أبو عبد الله بن رشيد وابن الربيع وابن برطال ومن مصر الحجار وابن جماعة وسمع من الوادياشي وخلق وكان عالما بالفقه والفرائض والعربية والنظم وشرح الألفية وغيرها وولي الخطابة بغرناطة والقضاة بها ونظمه سائر كآبيه

وفيه شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر بن الخضر بن مسلم الدمشقي الحنفي المعروف بابن خضر ولد سنة ست وسبعمئة وكان يدري الفقه والأصول ودرس بأماكن وسمع من عيسى المطعم والحجار وغيرهما وكان فاضلا حدث بدمشق

وولي إفتاء دار العدل بها وكان جلدا قويا وشرح الدرر للقونوي في مجلدات وتوفي بدمشق في رابع عشر رجب وفيها شهاب الدين أحمد بن يحيى بن مخلوف بن سري بن فضل الله بن سعد بن ساعد الأعرج السعدي اشتغل بالعلم وتعالى بالأدب ونظم الشعر وهو صغير وأدب الأطفال ومن شعره  
( وكيف يروم الرزق في مصر عاقل \*\* ومن دونه الأتراك بالسيف والترس )  
( وقد جمعته القبط من كل وجهه \*\* لانفسهم بالربع والثلث والخمس )  
( فللترك والسلطان ثلث خراجها \*\* وللقبط نصف والخلائق في السدس )  
وفيه عماد الدين أبو القدا إسماعيل بن محمد بن قيس بن نصر بن بردس بن رسلان البجلي الحنبلي الحافظ الإمام ولد سنة عشرين وسبعمئة وسمع من والده قطب الدين اليونيني وطائفة وعنى بالحديث ورحل في طلبه إلى دمشق فأخذ عن مشايخها وقرأ بنفسه وكتب الكثير ونظم النهاية لابن الأثير في غريب الحديث ونظم طبقات الحفاظ للذهبي وخرج وألقى المواعيد وحدث وتخرج به جماعة وسمع منه ابنه الشيخ تاج الدين ومحمد بن نعمة الخطيب وغيرهما وكان أحد الحفاظ للكثيرين المصنفين المفيد حسن الخلق كثير الديانة لطيف البشارة توفي في العشر الآخر من شوال وفيها أمة العزيز بنت الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي حضرت على عيسى المطعم وغيره وسمعت من الحجار وغيره وحدثت وفيها بدر الدين حسن بن منصور بن ناصر الزرعي الشافعي ناب في الحكم عن تاج الدين السبكي ومن بعده وكان أبوه قاضي نابلس فأرسله إلى القدس ليشغل فأخذ عن تقي الدين القلقشندي وغيره ثم تنبه وولي القضاء في بعض البلاد ثم استوطن دمشق وناب في الحكم وكان عنده تصمم وقوة نفس بحيث كان يعزل نفسه أحيانا وياشر الأوقاف مباشرة حسنة وعين مرة لقضاء حلب وتوفي في صفر وفيها قطب الدين حيدر بن علي بن أبي بكر بن عمر الدهقلي الشيرازي نزيل دمشق قال ابن حجر سمع الكثير

وأسمع أولاده وكتب الطباقي بخطه وأخذ عن أصحاب الفخر وغيرهم وسكن الهند ثم مات غريفا وهو والد شيخنا عبد الرحمن انتهى

وفيه علم الدين سليمان بن أحمد بن سليمان بن عبد الرحمن القاضي الحنبلي الكنايني العسقلاني المصري قدم من بلده نابلس صغيرا واشتغل بالقاهرة في المنصب وبرع فيه وصار من أعيان الجماعة وأفتى وتزوج بابنة قاضي القضاة موفق الدين وولي إعدادات لدروس الحنابلة وولي نيابة الحكم بمصر وارتقى إلى أن صار أكبر النواب وتوفي يوم الإثنين ثالث عشر جمادى الآخرة بالقاهرة ودفن بتربة القاضي موفق الدين خارج باب النصر وفيها ولي الدين أبو ذر عبد الله ابن أبي البقا بهاء الدين محمد بن عبد البر السبكي الشافعي ولد سنة خمس وعشرين بالقاهرة وأحضر على يحيى بن فضل الله ومحمد بن علي وأبي نعيم الأسعدي وغيرهم ثم سمع بدمشق من الجزري والمزي وبنت الكمال وغيرهم واشتغل بالعلم ومهر في الآداب وناب في الحكم عن أبيه بالقاهرة ودمشق وعن تاج الدين السبكي ثم استقل بالقضاء بعد أبيه وكان ينظم جيدا ويحفظ الحاوي ويذاكر به ويدرس منه كان يدرس في الكشف وله مشاركة جيدة في العربية وكان قد باشر توقيع الدست و حج سنة ثلاث وخمسين وسنة ثلاث وستين وكان يجد الفهم فطنا عارفا بالأمر كثير المدارات لين العريكة بعيدا من الشر صورا على الأذى كثير الإحسان للفقراء سرا

وتوفي في شوال بدمشق ودفن عند أبيه بتربة السكين

وفيها فخر الدين عثمان بن محمد بن محمد بن الحسن بن الحافظ عبد الغني سمع من الحجار واشتغل في الفقه وقرأ على التاج المراكشي وسمع من ابن الرضى وبننت الكمال وحفظ التسهيل وحدث وأفاد وتوفي في رجب وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن صفر العنتابي الشافعي قاضي الأفضية بزويد وليها في زمن الجاهد واستمر بضعا وثلاثين سنة

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان التستري ثم المدني سمع الشفا

على محمد بن محمد بن حريث وتفرد عنه به وتوفي في شعبان وله خمس وسبعون سنة وفيها محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الحسن المزني الصحرأوي المعروف بابن قطليشا ولد سنة أربع عشرة وسمع من ابن الشيرازي وغيره وكان يشهد قسم الغلات بالمرزة وحدث فروى عنه الياصوبي وابن حججي وابن الشرائحي وآخرون وتوفي في شعبان عن ثلاث وسبعين سنة

وفيها محمد بن صالح بن إسماعيل الكتاني المدني سمع من أبي عبد الله المصري وتلا عليه بالسبع وناب في الخطابة بالمدينة وكان خيرا وتوفي في تاسع الحرم عن اثنتين وثمانين سنة وفيها شمس الدين محمد بن عبد الله بن داود بن أحمد بن يوسف المرداوي الحنبلي كان ذا عناية بالفرائض وقرأ الفقه ولازم ابن مفلح حتى فضل ودرس وتفقه أيضا بقاضي القضاة جمال الدين المرداوي قال ابن حججي كان يحفظ فروعا كثيرة وغرائب وله ميل إلى الشافعية وكان بشع الشكل جدا توفي في ذي القعدة وفيها محمد بن محمد بن محمد بن محمود الصالحي الميحي قال ابن حجر كان من فضلاء الحنابلة سمع الحديث وحفظ المقنع وأفتى ودرس وكان يكتسب من حانوت له على طريق السلف مع الدين والنقش والتعمدات في رمضان وهو صاحب الجزء المشهور في الطاعون ذكر فيه فوائد كثيرة عمله في سنة أربع وستين انتهى وفيها محمود الصفدي الغرابي نسبة إلى غرابية بفتح المعجمة وتشديد الراء ثم موحدة من قرى صفد الشافعي اشتغل بدمشق على الشيخين تاج الدين المراكشي وفخر المصري وفضل وتنزل بالمدارس بدمشق ثم رجع إلى صفد فأقام بها يدرس إلى أن مات بها في صفر وفيها شرف الدين أبو البركات موسى بن محمد بن محمد بن الشهاب محمود

أحد الفضلاء في الأدب والكتابة كتب في الإنشاء وفاق في حسن الخط والنظم وناب في الحكم وهو القاتل وكتبها على مجموع

( ومجموع كعقد الدر نظما \*\* على تفضيله الاجماع يعقد )

( يطابق كل معنى فيه حسنا \*\* فمجموعا تراه وهو مفرد )

توفي بالمرملة عن ثلاث وأربعين سنة

وفيها جمال الدين يوسف بن محمد بن عبد الرحمن بن سندي بن المصري العطار الرسام سمع من ابن الجزري والمزي وحدث وتوفي في الحرم

سنة ست وثمانين وسبعمئة

فيها توفي إبراهيم بن سرايا الكفرماوي الهمشقي الشافعي المعروف بالخازمي عرف بذلك لكونه ولي قضاءها اشتغل

كثيرا وناب في الحكم عن ابن أبي البقاء قال ابن حجي كانت عنده فضيلة ويستحضر الحاوي الصغير وناب في عدة بلاد مات في ذي القعدة وفيها إبراهيم بن عيسى الحلبي أحد فقهاء الشافعية كان معيدا بالبادرانية وبذلك اشتهر قال ابن حجي كان على سمت السلف سليم الفطرة وخطه ضعيف لكنه ألف كثيرا ووقف كتبه ومات في رمضان بطرابلس

وفيها علم الدين أبو الربيع سليمان بن خالد بن نعيم بن مقدم بن محمد بن حسن بن تمام بن محمد الطائي البساطي المالكي أصله من شبرا بسيوف من الغربية فنزل عمه عثمان ببساط وأخوه خالد في كفالته فولد له سليمان هذا بما ثم قدم القاهرة فصار عريفا بمكتب للسييل ثم ولي نيابة الحكم بجامع الصالح ثم استقل بالقضاء بعد أن اشغل وتمهر وناب عن الأحنائي ثم سعى على بدر الدين بجاه قرطاي بعد قتل الأشرف حتى استقل بالقضاء سنة ثمان وسبعين وكان متقشفا مطرح التكلف وكان طعامه مبنولا لكل من دخل عليه قال ابن حجر وكان يدعي أنه يجتمع مع الخضر وله في ذلك أخبار كثيرة يستكر بعضها وصرف عن القضاء في جهادى الأولى سنة

ثلاث وثمانين فلزم داره إلى أن مات في سادس عشر صفر

وفيها تقي الدين عبد الرحمن بن محمد بن يوسف الحلبي الأصل ابن ناظر الجيش ولد سنة ست وعشرين وسبعمائة واشتغل بالعلم وياشر كتابة الدست في حياة أبيه وتقدم في معرفة الفن وصنف فيه تصنيفا لطقيا عليه اعتماد الموقعين إلى هذه الغاية وكانت له عناية بالعلم وسمع الشفا على الدلاصي وغيره وولي نظر الجيش استقلالا بعد أبيه وتوفي في حادي عشر جمادى الأولى وفيها عماد الدين عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الرحيم بن الترجمان الحلبي سمع حضورا على العز إبراهيم بن صالح وسمع وهو كبير على غيره وكان ذا ثروة وبنى مكتبا للأيتام ووقف عليه وقفا وسمع منه برهان الدين انحدث وتوفي يوم عيد الفطر وفيها أوحد الدين عبد الواحد بن إسماعيل بن يس بن أبي حسن الأفريقي ثم المصري الحنفي سبط القاضي كمال الدين ابن التركماني اشتغل على مذهب الحنفية قليلا وياشر توقيع الحكم ثم اتصل برقوق أول ما تأمر والسبب في معرفته به أن شخصا يقال له يونس كان أميرا بطلبخاناه في حياة الأشرف وكان أوحد الدين شاهد ديوانه فادعى برقوق أنه ابن عمه عصيته فساعده أوحد الدين على ذلك إلى أن ثبت ذلك بالطريق الشرعي فلما قبض برقوق الميراث ممن وضع يده عليه وهو أحمد بن الملك مولى يونس الميت المذكور أعطى أوحد الدين منها ثلاثة آلاف درهم وهي إذ ذاك تساوي مائة وخمسين مقالا ذهبا فامتنع من أخذها واعتذر بأنه ما ساعده إلا الله تعالى فحسن اعتقاد برقوق فيه فلما صار أمير بطلبخاناه استخدمه شاهد ديوانه ثم لما تأمر جعله موقعا عنده فاستمر في خلتمته وبالغ في نصحه واستقر موقع الدست مع ذلك إلى أن تسلطن فصيره كاتب سره وعزل بدر الدين بن فضل الله فباشرها أوحد الدين مباشرة حسنة مع حسن الخلق وكثرة السكون وجمال الهيئة وحسن الصورة والمعرفة التامة بالأمر وبالغ من الحرمة ونفاذ الكلمة أمرا عجيبا لكن لم تطل مدته وضعف ثم اشتد به الأمر حتى ذهبت منه شهوة الطعام وابتلى بالقيء فصار لا يستقر في جوفه شيء إلى أن مات في ذي الحجة

ولم يكمل الأربعين وفيها القاضي جمال الدين أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الله النويري نسبة إلى النويرة من عمل القاهرة الشافعي المكي كان ينسب إلى عقيل بن أبي طالب ولد في شعبان سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وسمع بدمشق من المزي وغيره وتفقه بدمشق على الشيخ شمس الدين بن النقيب والتقي السبكي والتاج المراكشي وغيرهم وبمكة من جماعة وصار قاضي مكة وخطيبها وأخذ العربية عن الجمال بن هشام وشارك في المعارف قال الحافظ ابن حجي كان رجلا عالما يستحضر الفقه وغيره بلغني أنه كان

يستحضر شرح مسلم للنووي وكان منسوباً إلى كرم ونعمة وافرة وقال ابن حبيب في تاريخه أنه ولي قضاء مكة نيفاً وعشرين سنة وقال ابن حجر كان فصيح العبارة لسنا جيد الخطبة متواضعاً محباً للفقراء توفي وهو متوجه إلى الطائف في ثالث عشر رجب وحمل إلى مكة فدفن بها وخلف تركة وافرة وفيها شمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد الهكاري ثم الصلبي الشافعي اشتغل على أبيه بالصلت وكان مدرسا ثم درس بعد أبيه ثم قدم دمشق فسمع بها وتنقل في قضاء البر ثم ولي قضاء حمص أخيراً وكان لا يميل من الاشتغال بالعلم وتعليق الفوائد ولخص ميدان القوسان في قدر نصفه في ثلاث مجلدات وهو اختصار عجيب وتوفي بحمص في رجب ولم يكمل الخمسين سنة وفيها أمين الدين محمد بن علي بن الحسن بن عبد الله الأنفي بفتحات المالكي ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وعنى بالحديث وظهر له سماع من الحجار فحدث به وسمع من البندنجي وأسماء بنت صصرى وغيرهما وكتب الكثير وسمع العالي والنازل وأخذ عن البرزالي والذهبي ونسخ كثيراً من مصنفاته وغيرها وولي قضاء حلب يسيراً وكان يفتي على مذهب مالك وولي مشيخة الحديث بالناصرية ومشيخة

الخانقاه النجمية وأقام في قضاء حلب أربع سنين ثم رجع إلى دمشق فناب عن الماروني ثم ترك قال ابن حجي كان حسن العشرة يقصده الناس لحسن محادثته وتطلبه الرؤساء لذلك ويجرحون على مجالسته لتهكاهة فيه وقال الذهبي في المعجم المختص وكان يحفظ كثيراً من الفوائد الحديثية والأدبية انتهى توفي في شوال عن ثمانين سنة تقريباً وفيها محمد بن علي بن منصور بن ناصر الدمشقي الحنفي ولد سنة سبع وسبعمائة أو قبلها وأخذ عن أبيه والرهان بن عبد الحق والجم القحفازي والعلاء القونوي وغيرهم وسمع من الحجار والبندنجي وغيرهما وحدث ودرس في أماكن وولي قضاء مصر في رمضان سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ودرس بالصرغتمشية وغيرها وكان بارعاً في الفقه صلباً في الحكم متواضعاً لين الجانب توفي بمصر في ربيع الأول وفيها أكمل الدين محمد بن شمس الدين محمد بن كمال الدين محمود بن أحمد الرومي البابري الحنفي ولد سنة بضع عشرة وسبعمائة واشتغل بالعلم ورجل إلى حلب فأنزله القاضي ناصر الدين بن العديم بالمدرسة الساذجية فأقام بها مدة ثم قدم القاهرة بعد سنة أربعين فأخذ عن الشيخ شمس الدين الأصبهاني وأبي حيان وسمع من ابن عبد الهادي والدلاصي وغيرهما وصحب شيخون واختص به وقرره شيخاً بالخانقاه التي أنشأها وفوض أمورها إليه فباشرها أحسن مباشرة وكان قوي النفس عظيم الهمة مهاجراً عفيفاً في المباشرة عمر أوقافها وزاد معالمها وعرض عليه القضاء مراراً فامتنع وكان حسن المعرفة بالفقه والعربية والأصول وصنف شرح مشارق الأنوار وشرح البيهقي وهداية وعمل تفسيراً حسناً وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح المنار والتلخيص وغير ذلك قال ابن حجر وما علمته حدث بشيء من مسموعاته وكانت رسالته لا ترد مع حسن البشر والقيام مع من يقصده والأنصاف والتواضع والتلطف في المعاشرة والتنزه عن الدخول في المناصب الكبار وكان أرباب المناصب على بابها قائمين بأوامره مسرعين إلى قضاء مآربه وكان الظاهر يبالغ في تعظيمه حتى أنه إذا اجتاز به لا يزال واقفاً على باب الخانقاه إلى أن

يخرج فيركب معه ويتحدث معه في الطريق ولم يزل على ذلك إلى أن مات بمصر في ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان وحضر السلطان فمن دونه جنازته وصلى عليه عز الدين الرازي ودفن بالخانقاه المذكورة وفيها محمد بن مكّي العراقي الرافضي كان عارفاً بالأصول والعربية فشهد عليه بدمشق بالحلل العقيدة واعتقاد مذهب النصيرية واستحلال الخمر الصرف وغير ذلك من القبائح فضربت عنقه بدمشق في جمادى الأولى وضربت عنق رفيقه عرفة

بطرابلس وكان على معتقده

وفيها الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن عبد الكريم الكرمانى الشافعي نزيل بغداد ولد في سادس عشر جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة واشتغل بالعلم فأخذ عن والده ثم حمل عن القاضي عضد الدين ولازمه اثني عشرة سنة وأخذ عن غيره ثم طاف البلاد ودخل مصر والشام والحجاز والعراق ثم استوطن بغداد وتصدى لنشر العلم بها نحو ثلاثين سنة وكان مقبلا على شأنه معرضا عن أبناء الدنيا قال ولده كان متواضعا بارا لأهل العلم وسقط من عليه فكان لا يمش إلا على عصا منذ كان ابن أربع وثلاثين سنة وقال ابن حجي صنف شرحا حافلا على المختصر وشرحا مشهورا على البخاري وغير ذلك وحج غير مرة وسمع بالحرمين ودمشق والقاهرة وذكر انه سمع بجامع الأزهر على ناصر الدين الفارقي وذكر الشيخ ناصر الدين العراقي أنه اجتمع به في الحجاز وكان شريف النفس مقبلا على شأنه وشرح البخاري بالطائف وهو مجاور بمكة وأكمله ببغداد وتوفي راجعا من مكة بمنزلة تعرف بروض مهنا في سادس عشر الحرم ونقل إلى بغداد فدفن بها وكان اتخذ لنفسه قبرا بجوار الشيخ أبي إسحق الشيرازي وبنيت عليه قبة ومات عن تسع وستين سنة وفيها شرف الدين محمود بن عبد الله الأبطالي باللام الحنفي قدم دمشق فأقام بها إلى أن ولي مشيخة السمساطية فباشرها مدة ودرس بالعزبة وتصدر بالجامع وكان من الصوفية البسطامية مات في رمضان وولي

بعده المشيخة القاضي برهان الدين بن جماعة

سنة سبع وثمانين وسبعمائة

فيها كان الطاعون العظيم بحلب بلغت عدة الموتى فيه في كل يوم ألف نفس وفيها كما قال ابن حجر أحضر إلى أحمد بن يلبغا صغيرة ميتة لها رأسان وصدر واحد ويدان فقط ومن تحت السرة صورة شخصين كاملين كل شخص بفرج أتى ورجلين فشاهدها الناس وأمر بدفنها وفيها توفي جمال الدين إبراهيم بن ناصر الدين محمد بن كمال الدين عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي الحلبي المعروف بابن العديم الحنفي سمع من الحجار وحدث عنه وكان هينا لينا ناظرا إلى مصالح أصحابه ناب عن والده مدة بحلب ثم استقل بعد وفاته وكان يحفظ المختار ويطالع في شرحه قال البرهان الحداد ادعى عنده مدع على آخر بمبلغ فأنكر فأخرج المدعي وثيقة فيها أقر فلان ابن فلان فأنكر المدعى عليه أن الاسم المذكور في الوثيقة اسم أبيه قال له فما اسمك أنت قال فلان قال فما اسم أهلك قال فلان فسكت عنه القاضي وتشاغل بالحديث مع من كان عنده حتى طال ذلك وكان القارىء يقرأ عليه في صحيح البخاري فلما فرغ المجلس صاح القاضي يا ابن فلان فأجابه المدعى عليه مبادرا فقال له ادفع لغريمك حقه فاستحسن من حضر هذه الحيلة حيث استغفل المدعى عليه حتى التجأ للاعتراف وقال البرهان الحلبي أيضا كان من بقايا السلف وفيه مواظبة على الصلوات في الجامع الكبير لطيف اللسان وافر العقل طويل الصمت في غاية العفة مع المعرفة بالمكاتب والشروط كبير القدر عند الملوك والأمراء كثير النظر في مصالح أصحابه توفي في في سادس عشر الحرم عن نيف وستين سنة وفيها أحمد بن أبي بكر بن عبد الله الحضرمي الزبيدي الشافعي مفتي أهل اليمن في زمانه انتهت إليه الرياسة في ذلك مات في رجب وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن محمود

المرداوي نزيل حماة ولد مجردا وقدم دمشق للفقهاء فبرع في الفنون وتميز ثم ولي قضاء حماة فباشرها مدة ودرس وأفاد ولازمه علاء الدين بن مغلى وبه تميز

وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الهادي بن أبي العباس الشاطر الدمنهوري المعروف بابن الشيخ ولد سنة ثلاث وثلاثين وتعالى الآداب فكان أحد الأذكياء وكان أدبيا فاضلا أعجوبة في حل المترجم وهو القائل

( نادى مناد لقرط \*\* فطاف سمع البرية )

( وشنف الاذن منه \*\* قرط أتى للرعية )

وكان لا يسمع شعرا ولا حكاية إلا ويجر بعدد حروفها فلا يخطئ جرب ذلك عليه مرارا مات في ذي القعدة قاله ابن حجر وفيها نجم الدين أبو العباس أحمد بن عثمان بن عيسى بن حسن بن حسين بن عبد المحسن الياصبي الأصل الدمشقي الشافعي المعروف بابن الجاهلي ولد في آخر سنة ست وثلاثين وسبعمائة وسمع الحديث وكتب بخطه طباقا والمشتبه للذهبي وأخذ الفقه عن المشايخ الثلاثة الغزي والحسابي وحجي وغيرهم وأخذ الأصول عن البهاء الأحميمي ودرس وأفتى واشتغل واشتهر اسمه وشاع ذكره وكان أولا فقيرا ثم تمول فإنه ورث هو وابنه مالا من جهة زوجته وكثر ماله ونما واتسعت عليه الدنيا وسافر إلى مصر في تجارة وحصل له وجاهة بالقاهرة بكتاب السر الأوحده وولي تدريس الظاهرية أخذها من ابن الشهيد وأعاد بالشامية الجوانية قال الحافظ ابن حجي برع في الفقه والأصول وكان يتوقد ذكاءا سريع الإدراك حسن المناظرة ما كان في أصحابنا مثله له الإقدام والجرأة في المحافل مع الكلام المتين وكان ينسب إلى جده في بحثه وربما خرج على من يباحثه ومع ذلك ما كنت أحب مناظرة أحد سواه ولا يعجبني مباحث غيره فإنه كان منصفًا سريع التصور وإنما كان يجند على من لا يجاريه في مضماره وقال ابن حجر يقال أنه سمع مع أوحده الدين بمصر وتأخر عمل السم فيه إلى أن مات بدمشق بعد عوده في جمادى الأولى وقد جاوز الخمسين ودفن بمقبرة الصوفية

وفيها شاه شجاع بن محمد بن مظفر اليزدي كان جده مظفر صاحب درك يزد وكرمان في زمن أبي سعيد بن خريندا ثم كان ابنه محمد فقام مقامه وأمنت الطرقات في زمنه ولم يزل أمره يقوى حتى ملك كرماني عنوة انتزعها من شيخ بن محمود شاه ثم تزوج محمد بن مظفر امرأة من بنات الأكابر بكرمان فقاموا بنصره وفر شيخ إلى شيراز فحاصره محمد بن مظفر بها إلى أن ظفر به فقتله واستقل بعد موت أبي سعيد بملك العراق كله وأظهر العدل وكان له من الأولاد خمسة شاه ولي وشاه محمود وشاه شجاع وأحمد وأبو يزيد فاتفقوا على والدهم فكحلوه وسجنوه في قلعة من عمل شيراز وذلك سنة ست وسبعمائة فتولى شاه شجاع صاحب الترجمة شيراز وكرمان ويزد وتولى شاه محمود أصبهان وغيرها ومات شاه ولي واستمر أحمد وأبو زيد في كنف شاه شجاع ووقع الخلف بين شاه محمود وشاه شجاع فآل الأمر إلى انتصار شاه شجاع ومات شاه محمود فاستولى شاه شجاع على أذربيجان انتزعها من أويس وكان شاه شجاع ملكا عادلا عالما بفنون من العلم محبا للعلم والعلماء وكان يقريء الكشاف والأصول العربية وينظم الشعر بالعربي والقارسي ويكتب الخط الفائق مع سعة العلم والحلم والكرم وكان قد ابتلى بترك الشيع فكان لا يسير إلا والمأكول على البغال صحبته فلا يزال يأكل ولما مات استقر ولده زين العابدين بعده إلى أن خرج عليه اللبن فقتله وقتل أقاربه

وفيها شرف الدين حسن بن محمد بن أبي الحسن بن الشيخ الفقيه أبي عبد الله اليونيني البجلي ولد سنة ثلاثين وسبعمائة وقرأ وسمع الحديث ورحل فيه وأفتى ودرس وأفاد وتوفي في رمضان وفيها عفيف الدين أبو محمد عبد الله

بن الزين أبي الطاهر محمد بن الجمال محمد بن اخب أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري ثم الملكي الشافعي ولد في محرم سنة ثلاث وعشرين بمكة وسمع من والده وعيسى الحجبي والأمين الاق شهري والوادي آشي وآخرين وأجاز له الدبوسي والحجار وغيرهما وقرأ على القطب بن مكرم وغيرهم

ودخل الهند وحدث بها ودرس في الفقه وخطب ثم رجع فولي قضاء بجيلة وما حولها مدة ومات بالمدينة المنورة وفيها عثمان بن فار بن مهنا بن عيسى أمير آل فضل كان شابا كريما شجاعا جميلا يحب اللهو والخلاعة ومات شابا قاله ابن حجر وفيها سعد الدين فضل الله بن إبراهيم بن عبد الله الشامكاني نسبة إلى شامكان بالشين قرية بنيسابور الفقيه الشافعي قرأ على القاضي عضد الدين وغيره وحدث عنه بشرح مختصر ابن الحاجب وبالمواقف وغير ذلك وصنف في الأصول والعربية ونظم في العلوم العقلية وتوفي في جمادى الأولى

وفيها بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن شجرة بن محمد التلمري الأصل الدمشقي الشافعي الفقيه المفتي القاضي اشغل وتقدم واشتهر وولي القضاء بمعاملة الشام وآخر ما ولي قضاء القدس في أيام البلقيني فشكاه أهل القدس وجاءت كتب أعيانهم مشحونة بثلبه والخط عليه فعزل فقدم دمشق وأقام بها يدرس بالمدرسة الموقوفة عليه وعلى أقاربه قال الحافظ شهاب الدين بن حجي كان يفتي كثيرا ويكتب على الفتاوى خطا حسنا بعبارة حسنة إلا أنه كان سيء السيرة في قضائه وفتواه مشهورا بذلك كان يتحمل للمستفتي حتى يفتيه بما يوافق غرضه ويأخذ منه جعلاً على ذلك حضر عندي مرة فأعجبني فهمه واستنباطه في الفقه وغوصه على استخراج المسائل الحوادث من أصولها وردّها إلى القواعد ثم ذكر ابن حجي كلاما لا أحب ذكره توفي بدمشق في شهر ربيع الأول ودفن بسفح قاسيون وفيها زين الدين أو علم الدين محمد بن القاضي تقي الدين عبد الله ابن الإمام العلامة زين الدين محمد بن القاضي علم الدين عبد الله بن عمر بن مكّي بن عبد الصمد بن أبي بكر عطية الدميّطي الأصل الدمشقي الشافعي سبط الشيخ تقي الدين السبكي مولده سنة سبع وأربعين وسبعمئة وحضر على جماعة قال ابن حجي سمع من جده عدة من مصنفاته وله تحقيق ودرس بالعدراوية سنة تسع وستين انتزعها من يد خاله القاضي تاج الدين وكان ينوب عنه وكان من خيار

الناس وأغزر خلق الله مروءة ما رأينا أحدا أكثر مروءة وتفضلا على أصحابه ومساعدة لمن يقصده ولا أشد تواضعا وأدبا ورياسة منه توفي في شوال ودفن بتربة خاله بسفح قاسيون وفيها أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن ميمون البلوي بفتح الموحدة واللام نسبة إلى بلي بن عمرو بن الحارث بن قضاة الأندلسي قال ابن حجر تقدم في الفرائض والعربية وسمع بنفسه بالقاهرة ومصر من ابن أميلة وغيره ورافقه الشيخ أبو زرعة العراقي في السماع كثيرا

سنة ثمان وثمانين وسبعمئة

فيها تمت عمارة المدرسة البروقية بمصر بين القصرين وكان القائم في عمارتها جركس الخليلي وقال في ذلك ابن  
القطار

( قد أنشأ الظاهر السلطان مدرسة \* فافت على ارم مع سرعة العمل )

( يكفي الخليلي أن جاءت لخدمته \* شم الجبال لها تأتي على عجل )

ونزل إليها السلطان برقوق في ثاني عشر شهر رجب وقرر أمورها ومد بها سباطا عظيما ونقل أولاده ووالده من

الأماكن التي دفنوا بها إلى القبة التي أنشأها بها وقرر فيها علاء الدين السراي مدرس الحنفية بها وشيخ الصوفية فيها والشيخ أوحى الدين الرومي مدرس الشافعية والشيخ شمس الدين بن مكين مدرس المالكية والشيخ صلاح الدين بن الأعمى مدرس الحنابلة والشيخ أحمد زاده العجمي مدرس الحديث والشيخ فخر الدين الضيرب إمام الجامع الأزهر مدرس القراءات فلم يكن فيهم من هو فائق في فنه على غيره من الموجودين غيره قاله ابن حجر وفيها في شعبان توفي أمير مكة الشهاب أحمد بن عجلان بن رميثة بن نمي الحسيني واستقر ولده محمد بن أحمد فعمد كبيش بن عجلان إلى أقاربه فكحلهم منهم أحمد بن ثقبه وولده وحسن بن ثقبه ومحمد بن عجلان ففر منه عفان بن معاقس إلى القاهرة فشكا إلى السلطان من صنيعه والتزم بتعمير مكة وسعى في امرتها فأجيب

إلى ذلك قال ابن حجر كان أحمد بن عجلان عظيم الرياضة والحشمة اقتنى من العقار والعييد شيئا كثيرا إلى غير ذلك وفيها أحمد بن الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون الصالحي كان أكبر إخوته وقد عين للسلطنة مرارا فلم يتفق له ذلك ومات في رابع عشر جمادى الآخرة

وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن المرحل المصري نزيل حلب الشافعي سمع من حسن سبط زيادة وتفرد به وسمع منه شهاب الدين الذرابيبي المقرئ وغيره من الرحالة وأخذ عنه ابن عشائر والحليون وأكثر عنه المحدث برهان الدين

وفيها تاج الدين أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل بن وهب بن محبوب المصري ثم البجلي ثم الدمشقي احضر على ابن الموازي وست الأهل وسمع من ابن مشرف وابن النور والمطعم والرضي الطبري وغيرهم وله إجازة من سنقر الزيني ويبرس العديمي والشرف الفزاري وإسحق النحاس والعماد النابلسي وغيرهم وكان يذاكر بفوائد وأصيب بآخره فاستولت عليه الغفلة ورأيت بخطه تذكرة في نحو الستين مجلدة وعبارته عامية وخطه رديء جدا مات في الحرم قاله ابن حجر وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطي بن مكى بن طراد بن حسين بن مخلوف بن أبي الفوارس بن سيف الإسلام بن قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري المكي المالكي النحوي اشتغل كثيرا ومهر في العربية وشارك في الفقه وأخذ عن أبي حيان وغيره وانتفع به أهل مكة في العربية وكان بارعا ثقة ثبتا وله تأليف ونظم كثير سمع من عثمان بن الصفي وغيره وكان حسن الأخلاق مواظبا على العبادة وأخذ عنه بمكة المرجاني وابن ظهيرة وغيرهما وحدثنا عنه بالسماح شيختنا أم هانئ بنت الهوريبي وهو جد شيخنا نحوى مكة قاضي القضاة محي الدين عبد القادر بن أبي القسم مولده سنة تسع وسبعمائة وتوفي

في الحرم قاله السيوطي في طبقات النحاة وفيها بدر الدين أحمد بن شرف الدين محمد بن فخر الدين محمد بن صاحب بهاء الدين علي بن محمد بن حنا المصري المعروف بابن صاحب قال ابن حجر تفقه ومهر في العلم ونظم ونثر وفاق أهل عصره في ذلك وفاق أيضا في معرفة لعب الشطرنج وكان جماعا للمال لطيف الذات كثير النوادر ألف تأليفا في الأدب وغيره وكتب الخط وكان يحسن الظن بتصانيف ابن العربي ويتعصب له ووقعت له محنة مع الشيخ سراج الدين البلقيني وكان يكثر الشطح ويتكلم بما لا يليق بأهل العلم من الفحش ويصرح بالاتحاد وهو المقاتل

( أميل لشطرنج أهل النهى \* وأشكوه من ناقل الباطل )

( وكم رمت تمذيب لعابها \* وتأبى الطباع على الناقل )

مات في تاسع عشرى جمادى الآخرة وله إحدى وسبعون سنة رأيت واجتمعت به وسمعت من تأليفه ونوادره انتهى

## كلام ابن حجر

وفيهما إسماعيل بن عبد الله الناسخ المعروف بابن الزمكحل قال في أنباء الغمر كان أعجوبة دهره في كتابة قلم الغبار مع أنه لا يطمس واوا ولا ميمما ويكتب آية الكرسي على أرزة وكذا سورة الإخلاص وكتب من المصاحف الحمالية ما لا يحصى انتهى وفيها داود بن محمد بن داود بن عبد الله الحسيني الحميري صاحب صنعاء من جبال اليمن حاربه الإمام صاحب صعدة فغلب على صنعاء وانتزعها منه ففر داود منه إلى الأشرف صاحب زبيد فأكرمه إلى أن مات في ذي القعدة وهو آخر من وليها من أهل بيته ودامت مملكتهم قريبا من خمسمائة سنة وفيها زين الدين سريجا بفتح المهملة وكسر الراء بعدها تخانية ساكنة ثم جيم مفتوحة بغير مد ابن بدر الدين محمد بن سريجا الملطي ثم البوردي كان من أعيان تلك البلاد في زمانه في الفقه والقراءات والأدب وغير ذلك وله تصانيف منها شرح الأربعين النووية سماه نشر فوائد الأربعين النبوية في نشر فوائد

الأربعين النووية وجنة الجازع وحب الجارح صنعه عند موت والد له سنة إحدى وسد باب الضلال وصد باب الغلال في ترجمة الغزالي ونظم قصيدة في القراءات السبع بوزن الشاطبية أولها ( يقول سريجا قانتا متبهلا \* بدأت بحمدي ناظما ومبسملا ) ومن نظمه وأجاد

خذ بالحديث وكن به متمسكا \* فلطالما ظممت به الأكباد )

( شد الرحال له الرجال إذا سعوا \* لاخطار ما صرت له الآساد )

مات بماددين في الحرم وله ثمان وستون سنة وأخذ عنه ولده عقيل الذي مات سنة أربع عشرة وثمانمائة وفيها زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الإمام الحنبلي ابن صاحب الفروع كان أصغر أولاده دأب واشتغل وحفظ المقنع في الفقه وكان شكلا حسنا بارعا مترفها توفي يوم الإثنين خامس جمادى الأولى ودفن بالروضة قريبا من والده وجدته

وفيهما قطب الدين عبد اللطيف بن عبد الحسن بن عبد الحميد بن يوسف السبكي نزيل دمشق ابن أخت التقي السبكي الشافعي حضر على ابن الصواف مسموعه من النسائي وتفرد به ومن أبي الحسن بن هرون من مشيخة جعفر الهمداني تخريج الزكي البرزالي وحدث وكان كثير التسري يقال أنه وطىء أزيد من ألف جارية وروى عنه العراقي وابن سند وابن حجي وغيرهم وفيها محي الدين عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن أسد الأسكندراني القروي سمع من عبد الرحمن بن مخلوف عدة كتب منها الدعاء للمحامي ومن محمد بن عبد المجيد الصواف التوكل وسمع بمكة من الرضي الطبري مسلسلات ابن شاذان وسمع من غيرهم وحدث وقد خرج له الذهبي جزءا من حديثه وتوفي في ذي القعدة وله ست وثمانون سنة وفيها شرف الدين علي بن عبد القادر

المراخي الصوفي اشتغل في بلاده ومهر في الفقه والأصول والطب والنجوم وفاق في العلوم العقلية قال السيوطي كان فاضلا في العلوم العقلية والعربية ويقرىء الكشاف والمنهاج في الأصول بارعا في الطب والنجوم معتزليا ونسب إلى رفض فرفع إلى حاكم وعزر واستتيب وكان صوفيا بخانقاه السميساطية فأخرج منها وأنزل بخانقاه خاتون فاستمر إلى أن مات بما انتهى وقرأ عليه تقي الدين بن مفلح ونجم الدين بن حجي وغيرهما وتوفي في ربيع الآخر وقد جاوز الستين وفيها الواثق بالله عمر بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن المعصم بن الواثق بن المستمسك بن الحاكم العباسي ولي الخلافة بعد خلع المتوكل في رجب سنة خمس وثمانين وتوفي يوم الأربعاء تاسع عشر شوال واستقر بعده أخوه

زكريا وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر التركستاني الأصل القرمي نزيل بيت المقدس ولد بدمشق سنة عشرين وسبعمائة ثم تجرد وخرج منها سنة إحدى وأربعين فطاف البلاد ودخل الحجاز واليمن ثم أقام بالقدس وبنيت له زاوية وكان يقيم في الخلوة أربعين يوما لا يخرج إلا للجمعة وصار أحد أفراد الزمان عبادة وزهدا وورعا وقصد بالزيارة من الملوك بسرور منهم وله خلوات ومجاهدات وسمع بدمشق من الحجار وغيره وكان يتورع عن التحديث ثم انبسط وحدث وكان عجبا في كثرة العبادة وملازمة التلاوة حتى بلغ في اليوم ست ختمات وقيل بلغ ثمانية وسأله الشيخ عبد الله البسطامي فقال له أن الناس يذكرون عنك القول في سرعة التلاوة فما القول الذي نذكر عنك أنك قرأته في اليوم الواحد فقال اضبط أي قرأت من الصبح إلى العصر خمس ختمات ويذكر عنه كرامات كثيرة وخوارق مع سعة العلم ومحبة الانفراد وقهر النفس وانفع به جماعة ومات في تاسع عشر شهر رمضان قاله جميعه ابن حجر وكانت وفاته بالقدس الشريف بخلوته وصلى عليه بالمسجد الأقصى ثم رد إلى خلوته فدفن بها ومن شعره

( أسير وحدي بلا ماء ولا زاد \*\* إلى الحمى مستهما ظامنا صادي )

( ولا رفيق ولا خل يؤانسني \*\* خلعت نعلي مني شاطيء الوادي )

( أدناني الحب منه ثم قربني \*\* كقاب قوسين أو أدنى وذا الهادي )

وله أيضا

( مازلت أقيم مذهب العشق زمان \*\* حتى ظهرت أدلة الحق وبان )

( مازلت أوحده الذي أعبدته \*\* حتى ارتحل الشرك عن الحق وبان )

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الشافعي الأصحبي بمد وفتح المهملة بعلمها جيم الشاعر الأديب نزل مكة وجاور بها عدة سنين وكان مكثرا أكثر عنه نجم الدين الجرجاني قاله ابن حجر وفيها القاضي شمس الدين محمد بن تقي الدين عبد الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن عفان المرادوي الحنبلي أبو عبد الله ولد سنة أربع عشرة وسمع الكثير من جماعات كثيرة منهم الشهاب الصرخدي وتفقه وناب في القضاء ثم استقل به إلى أن مات وكان محمودا في ولايته إلا أنه في حال نيابته عن عمه كان كثير التصمم بخلافه لما استقل وكان يكتب على الفتاوى كتابة جيدة وكان كيسا متواضعا قاضيا لحوائج من يقصده خيرا بالأحكام ذاكرا للوقائع صبورا على الخصوم عارفا بالاثباتات وغيرها لا يلحق في ذلك وكان يركب الحمارة على طريقة عمه وقد خرج له ابن الحب الصامت أحاديث متباينة وحدث بمشيخة ابن عبد الدايم عن حفيدة محمد بن أبي بكر عن جده سمعا وتوفي في رمضان عن أربع وأربعين سنة وفيها شمس الدين محمد بن شمس الدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن الشيخ المحدث محب الدين السعدي المقدسي المعروف بابن الحب الحافظ الحنبلي ولد سنة إحدى وثلاثين وسمع من ابن الرضى والجزري وبنيت الكمال وغيرهم وأحضر على أسماء بنت صصرى وعائشة بنت مسلم وغيرهما وعن بالحديث وكتب الأجزاء والطباق وعمل المواعيد وأخذ عن إبراهيم بن

قيم الجوزية وكتب بخطه الحسن شيئا كثيرا وكان شديد العصب لابن تيمية وتوفي يوم الأربعاء سابع جمادى الأولى بالصالحية ودفن بالروضة

وفيها محمد بن محمد بن علي بن حزب الله المغربي قال ابن حجر قرأت بخط القاضي برهان الدين بن جماعة مات

الإمام العالم الكاتب البليغ أبو عبد الله بن حزب الله بدمشق في خامس عشرى شعبان سنة ثمان وثمانين وله تأليف وفضائل قلت منها كتاب سماه عرف الطيب في وصف الخطيب صنفه للرهان المذكور ومن نظمه قصيدة أولها ( لبريق أرض الأبرقين والنقا\* قد طار مني القلب إذ تألقا )

انتهى وفيها شمس الدين محمد بن يوسف بن الياس القونوي الحنفي نزيل المزة ولد سنة خمس عشرة أو في التي بعدها وقدم دمشق شابا وأخذ عن التبريزي وغيره وتنزه عن مباشرة الوظائف حتى المدارس وكان الشيخ تقي الدين السبكي يبالغ في تعظيمه وكان له حظ من عبادة وعلم وزهد وورع وكان شديد البأس على الحكام شديد الانكار للمنكر أمارا بالمعروف يجب الانفراد والانجماع قليل المهابة للأمرء والسلطين يغلظ لهم كثيرا وكان قد أقبل على الاشتغال بالحديث بآخره والتزم أن لا ينظر في غيره وصارت له اختيارات يخالف فيها المذاهب الأربعة لما يظهر له من دليل الحديث قال ابن حجي كانت له وجاهة عظيمة وكان ينهى أولاده وأتباعه عن الدخول في الوظائف وكان ربما كتب شفاعا إلى النائب نصها إلى فلان المكاس أو الظالم أو نحو ذلك وهم لا يخالفون له أمرا ولا يردون له شفاعا وكان الكثير من الناس يتوقون الاجتماع به لغلظه في خطابه وكان مع ذلك يبالغ في تعظيم نفسه في العلم حتى قال مرة أنا أعلم من النووي وهو أزهدي مني وكان يتعاني الفروسية وآلات الحرب ويجب من يتعاني ذلك ويتردد إلى صيدا وبيروت على نية الرباط وقد باشر القتال في نوبة بيروت وبنى برجا على الساحل وقد صنف كتابا في

فقه الأئمة الأربعة سماه الدرر وهو كتاب كبير على أسلوب غريب واختصر شرح مسلم للنووي وتعقب عليه مواضع وشرح مجمع البحرين في عشر مجلدات وقد قدم القاهرة وأقام بها مدة وأقام بالقدس مدة ثم رجع إلى دمشق وانقطع بزوايته بالربوة ثم انقطع بزوايته بالمزة إلى أن توفي بالطاعون في جمادى الآخرة وفيها شرف الدين محمد بن كمال الدين يوسف بن شمس الدين محمد بن عمر بن قاضي شهبة الشافعي اشتغل على جده ثم على أبيه وتعاني الأدبيات وقال الشعر وكتب الخط الحسن قال ابن حجي كان جميل الشكل حسن الخلق وافر العقل كثير التودد ولي قضاء الزبداني مدة ثم تركه وتوفي في ربيع الآخر ووجد عليه أبوه وجدا كثيرا حتى مات بعده عن قرب وفيها إمام الدين محمد الأصبهاني قال ابن خنجر كان عالما عابدا مشهورا بالفضل والكرامات وكان يندر بوقوع البلاء على يد اللئلك ويحجر أنه ما دام حيا لا يصيب أهل أصبهان أذى فاتفقت وفاته في طروق اللئلك لهم في هذه السنة انتهى وفيها جمال الدين أبو الحسن يوسف بن المجد أبي المعالي محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي القاسم بن جعفر الأنصاري المعروف بابن الصير في ولد في رمضان سنة عشر وسبعمئة وأسمعه أبوه الكثير من أبي بكر الدشتي والقاضي سليمان وعيسى المطعم وغيرهم وحدث بالكثير وكان يزين في القبان ثم كبر وعجز وكان بآخره يأخذ الأجرة ويماكس في ذلك وآخر من حدث عنه الحافظ بركات الدين محدث حلب وكان له ثبت يشتمل على شيء كثير من الكتب والأجزاء توفي في ذي الحجة

سنة تسع وثمانين وسبعمئة

فيها كانت وفاة ميخائيل الأسلمي كان نصرانيا وأسلم في شعبان السنة التي قبلها بحضرة السلطان فأركب بغلة

وعمل تاجر الخاص ثم قرر في نظر أسكندرية في محرم هذه السنة فلما كان ثالث عشر ربيع الآخر ضربت عنقه بالأسكندرية

بعد أن ثبت عليه أنه زنديق وشهد عليه بذلك خمسون إلا واحدا وفيها ضربت الدراهم الظاهرية وجعل اسم السلطان في دائرة فنفخوا له من ذلك بالحبس فوقع عن قريب ووقع نظيره لولده الناصر فرج في الدنانير الناصرية وفيها توفي خليل بن فرح بن سعيد الإسرائيلي القدسي ثم الدمشقي القلعي الشافعي أسلم بيت المقدس وله تسع عشرة سنة وعنى بالعلم ولازم الشيخ ولي الدين المنفلوطي وانفع به وقرأ القرآن ولقب فخر الدين ومحب الدين وكان مولده في آخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وتفقه على مذهب الشافعي فمهر وصار من أكثر الناس مواظبة على الطاعة من قيام الليل وإدامة التلاوة والمطالعة وولي مشيخة القضاة ثم تركها لولده وجاور في آخر عمره بمكة وقدم دمشق ممرضا فمات في حادي عشر صفر وفيها الحافظ صدر الدين سليمان بن يوسف بن مفلح بن أبي الوفاء الياسوفي الدمشقي الشافعي ولد سنة تسع وثلاثين تقريبا وسمع الكثير وعنى بالحديث واشتغل بالفنون وحدث وأفاد وخرج مع الخط الحسن والدين المتين والفهم القوي والمشاركة الكثيرة أوزي في فتنه الفقهاء القانمين على الملك الظاهر فسجن حتى مات في السجن مع أنه صنف في منع الخروج على الأمراء تصنيفا حسنا وكان مشهورا بالذكاء سريع الحفظ دأب في الاشتغال ولازم العماد الحسيني وغيره وفضل في مدة يسيرة وتنزل في المدارس ثم تركها وقرأ في الأصول على الأحميمي وترافق هو وبدر الدين بن خطيب الحديث فتركا الوظائف وتزهدا وصارا يأمران بالمعروف وينهيان عن المنكر أوزيا بسبب ذلك مرارا ثم حبب إلى الصدر الحديث فصحب ابن رافع وجد في الطلب وأخذ عن ابن البخاري كثيرا ورحل إلى مصر وسمع بها من جماعة ودرس وأفتى واستمر على الاشتغال بالحديث يسمع ويفيد الطلبة القادمين وينوه بهم مع صحة الفهم وجودة الذهن قال ابن حجي وفي آخر أمره صار يسلك مسلك الاجتهاد ويصرح بتخطئة الكبار واتفق وصول أحمد الظاهري من بلاد الشرق فلزمه فمال إليه فلما كانت كاتبة تلتمر مع ابن الحمصي أمر بالقبض على أحمد

الظاهري ومن ينسب إليه فاتفق أنه وجد مع اثنين من طلبة الياسوفي فذكرا أنهما من طلبة الياسوفي فقبض على الياسوفي وسجن بالقلعة أحد عشر شهرا إلى أن مات في ثالث عشر شوال ومن شعر الياسوفي ( ليس الطريق سوى طريق محمد \*\* فهي الصراط المستقيم لمن سلك ) ( من يمشي في طرقاته فقد اهتدى \*\* سبل الرشاد ومن يزغ عنها هلك ) وفيها أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن السجلماسي المعروف بالحفيد ابن رشد المالكي كان بارعا في مذهبه وروى عن أبي البركات البلقيني والعفيف المطري والشيخ خليل وولي قضاء حلب ثم غزا ثم سكن بيت المقدس قال القاضي علاء الدين في تاريخ حلب كان فاضلا يستحضر لكن كلامه أكثر من علمه حتى كان يزعم أن ابن الحاجب لا يعرف مذهب مالك وأما من تأخر من أهل العلم فإنه كان لا يرفع بهم رأسا إلا ابن عبد السلام وابن دقيق العيد ووقع بينه وبين شهاب الدين بن أبي الرضا قاضي حلب الشافعي منافرة فكان كل منهما يقع في حق الآخر وأكثر الحلبيين مع ابن أبي الرضا لكثرة وقوع الحفيد في الإعراض وسافر في تجارة من حلب إلى بغداد ثم حج وعاد إلى القاهرة ومات عن ثلاث وسبعين سنة وهو معزول عن القضاء ولم يكن محمودا قاله ابن حجر وفيها تاج الدين عبد الواحد بن عمر بن عباد المالكي بن الحكار برع في الفقه وشارك في غيره وفيها أبو الحسن

علي بن عمر بن عبد الرحيم بن بدر الجزري الأصل الصالحي النساح المعروف بأبي الهول ولد سنة بضع وسبعمائة وسمع الكثير من النقي سليمان وغيره وحدث وكان سمحا بالتحديث ثم لحقه في أواخر عمره طرف صمم فكان لا يسمع إلا بمشقة وقد حدث بالكثير وسمع منه السكري وابن العجمي وابن حجي وآخرون وتوفي في ربيع الأول عن نحو تسعين سنة

وفيها شمس الدين أبو المجد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الحسيني نقيب الأشراف بحلب ذكره طاهر بن حبيب في ذيل تاريخ أبيه وأثنى عليه بالفضل

الوافر وحسن المجالسة وطيب المحاضرة ومات في الطاعون الكائن بحلب واتفق أنه قبضت روحه وهو يقرأ سورة يس وفيها الحافظ شمس الدين أبو بكر محمد بن الخب عبد الله بن أحمد بن الخب عبد الله الصالحي المقدسي الحنبلي المعروف بالصامت الشيخ الإمام الحافظ الأصيل بقية الخدين سمي بالصامت لكثرة سكوته ووقاره سمع من عيسى المطعم والقاضي تقي الدين وابن عبد الدائم والقاسم بن عساكر وقرأ على خالته زينب بنت الكمال كثيرا وعلى أبيه والمزي والبرزالي والذهبي وذكره في معجمه المختص وقال فيه عقل وسكون وذهنه جيد وهنئه عالية في التحصيل وأثنى عليه الأئمة وكان آخر من بقي من أئمة هذا الفن وحدث فسمع من خلق كثير منهم الشيخ شمس الدين بن عبد الهادي سمع منه في سنة ثلاثين قال ابن حجر كان كثير التقشف جدا بحيث يلبس الثوب أو العمامة فيتقطع قبل أن يدها أو يغسلها وربما مشى إلى البيت بقبقاب عتيق وإذا بعد عليه المكان أمسكه بيده ومشى حافيا وكان يمشي إلى الحلق التي تحت القلعة فيتفرج على أصحابها مع العامة ولم يتزوج قط وكانت إقامته بالضياينة وتوفي في خامس ذي القعدة وباع ابن أخيه كتبه بأبخس ثمن وبذر ثمنها بسرعة لأنه كان كثير الإسراف على نفسه وفيها محمد بن علي بن عمر بن خالد بن الخشاب المصري سمع الصحيح من وزيره والحجار وحدث به وولي نيابة الحسبة وأضر قبل موته توفي في شعبان

وفيها الحافظ ناصر الدين محمد بن علي بن محمد بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد بن أبي المكارم بن حامد بن عشائر الشافعي الحلبي ولد سنة اثنتين وأربعين وسمع الكثير ببلده ودمشق والقاهرة وأخذ بدمشق عن ابن رافع وكان بارعا في الفقه والحديث والأدب حسن الخط جدا ذا ثروة وملك كثير جمع مجاميع جيدة وحدث وناظر وألف وأسمع ولده ولي الدين الكثير وشرع في تاريخ حلب يذيل به على تاريخ ابن العديم رتبته على حروف المعجم وتممه في أربعة أسفار يذكر فيه من مات من أهل حلب أو دخلها أو دخل شيئا من معاملتها وكان رأسا ببلده ذكر لقضائها

وكان خطيبا بها ثم لما قدم القاهرة فاجأته الوفاة في ربيع الآخر فمات غريبا ويقال أنه مات مسموما وفيها محب الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر الدمراقي الهندي الحنفي قدم مكة قديما وسمع من العز بن جماعة وهو عالم بارع وكان يعتصر في كل يوم ويقرأ كل يوم ختمة ويكتب العلم قال ابن حجر ولكنه كان شديد العصية يقع في الشافعي ويرى ذلك عبادة نقلت ذلك من خط الشيخ تقي الدين المقرئ ومات وقد قارب المائة انتهى وفيها صلاح الدين محمد بن الملك الكامل محمد بن الملك السعيد عبد الملك بن صالح إسماعيل بن العادل بن أيوب الدمشقي كان أحد الأمراء بدمشق ومولده سنة عشر تقريبا وأجاز له الدشتي والقاضي وغيرهما وحدث وتوفي في رمضان وفيها محمود بن موسى بن أحمد الأذرعي التاجر أجاز له النقي سليمان وغيره وحدث وفيها منشأ موسى بن ماري حاطه ابن منشأ مغا بن منشأ موسى ملك التكرور وليها بعد أبيه سنة خمس وسبعين وكان عادلا عاقلا قاله

ابن حجر وفيها جمال الدين أبو الحسن يوسف بن الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن القاضي نجم الدين عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب بن مشرف بن قاضي شهبة الأسدي الشافعي عم صاحب الطبقات ولد سنة عشرين وسبعمئة وسمع الحديث من جماعة وتفقه على والده وعلى أهل عصره وأذن له والده في الافئدة وكان يثني على فهمه وتنقل في قضاء البر ثم ترك ذلك وأقام بدمشق على وظائف والده نزل له عنها في حياته وكان فاضلا في الفقه غير أنه حصل له ثقل في لسانه في مرضة مرضها فكان يعسر عليه الكلام وكان خيرا دينا منجما ساكنا حسن الشكل قال الحافظ برهان الدين الحلبي قال لي ما أعلم منذ وعيت إلى الآن أي خلوت ساعة من وجع توفي في شوال ودفن عند والده رحمهما الله تعالى

### سنة تسعين وسبعمئة

فيها أصاب الحجاج في رجوعهم ليلة تاسع الحرم عند ثغر حامد سيل عظيم مات منه عدد كثير أغرق منهم مائة وسبعة وثلاثين نفسا وأما من لم يعرف

فكثير جدا وفيها كما قال ابن حجر هبت ريح عظيمة بمصر وتراب شديد إلى أن كاد يعمى المارة في الطرقات وكان ذلك صبيحة المولد الذي يعمله الشيخ إسماعيل بن يوسف الأنباري فيجتمع فيه من الخلق من لا يحصى عددهم بحيث أنه وجد في صبيحته مائة وخمسين جرة من جرار الخمر فارغات إلى ما كان في تلك الليلة من الفساد من الرنا واللواط والتجهر بذلك فأمر الشيخ إسماعيل بإبطال المولد بعد ذلك فيما يقال ومات في سلخ شعبان وكان نشأ على طريقة حسنة واشتغل بالعلم وانقطع بزوايته وصار يعمل عنده المولد كما يعلم بطبنتا ويحصل فيه من المفاسد والقبائح ما لا يعبر عنه انتهى وفيها توفي برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن الخطيب زين الدين أبي محمد عبد الرحيم بن قاضي مصر والشام بدر الدين محمد بن جماعة الكنايني الحموي الأصل المقدسي الشافعي قاضي مصر والشام وخطيب الخطباء وشيخ الشيوخ وكبير طائفة الفقهاء وبقية رؤساء الزمان ولد بمصر في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وقدم دمشق صغيرا فنشأ عند أقاربه بالمرزة وأحضر على جده وسمع من أبيه وعمه وطلب الحديث بنفسه وهو صغير في حدود الأربعين وسمع من شيوخ مصر والشام ولازم المزي والذهبي وأثنى على فضائله وحصل الأجزاء وتخرج على الشيوخ واشتغل في فنون العلم وتوفي والده سنة تسع وثلاثين وهو صغير فكتبت خطابة القدس باسمه واستناب له ثم باشر بنفسه وهو صغير وانقطع ببيت المقدس ثم أضيف إليه تدريس الصالحية بعد وفاة العلائي ثم خطب إلى قضاء الديار المصرية بعد عزل أبي البقا في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وباشره بنزاهة وعفة ومهابة وحرمة وعزل نفسه فسأله السلطان وترضاه حتى عاد واستمر إلى أن عزل نفسه ثانيا في شعبان سنة سبع وسبعين وعاد إلى القدس على وظائفه ثم سئل في العود إلى القضاء فأعيد في صفر سنة إحدى وثمانين فباشرها ثلاث سنين إلى أن عزل نفسه في صفر سنة أربع وثمانين وعاد إلى القدس ثم خطب إلى قضاء دمشق والخطابة بعد موت القاضي ولي الدين في ذي القعدة سنة خمس وثمانين ثم أضيف

إلى مشيخة الشيوخ بعد سنة من ولايته وقام في أمور كبار تمت له قال الحافظ ابن حجر عزل نفسه في أثناء ولايته غير مرة ثم يسأل ويعاد وكان محببا إلى أناس وإليه انتهت رياسة العلماء في زمانه فلم يكن أحد يدانيه في سعة الصدر وكثرة البذل وقيامه الحرمة والصدع بالحق وقمع أهل الفساد مع المشاركة الجيدة في العلوم واقتنى من الكتب

النيفسة بخطوط مصنفها وغيرهم ما لم يتهيأ لغيره انتهى وجمع تفسيراً في عشر مجلدات وفيه غرائب وفوائد وتوفي شبه الحجأة في شعبان ودفن بترية أقاربه بنى الرحي بالمرزة وفيها جمال الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى بن أبي الجعد اللخمي الأسيوطي ثم المكي ولد سنة خمس عشرة وسبعمئة وتفقه للشافعي بالزملكوني والتاج التبريزي والكمال النسائي ولازم الشيخ جمال الدين الأسنوي وصحب شهاب الدين بن الميلى وأخذ عنه في الأصول والتصوف وسمع صحيح البخاري من الحجار وسمع مسلم من الوابي وحدث عنهما وعن الدبوسي ونحوه بالكثير وسمع بدمشق من الرضى والمزى وجماعة ومهر في الفنون وناب في الحكم ثم جاور بمكة مدة طويلة من سنة سبعين وتصدر للتدريس والتحديث وجمع بين الشرح الكبير والروضة والتهذيب ييض نصف الكتاب في سبع مجلدات وله شرح بانة سعاد وتوفي بمكة في ثالث رجب

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن القاضي نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب بن مشرف الأسدي الشافعي المعروف بابن قاضي شهبة وهو والد صاحب طبقات الشافعية قال ولده مولده في رجب سنة سبع وثلاثين وسبعمئة وحفظ التنبية وغيره واشتغل على والده وأهل طبقة وأذن له والده بالافتاء واشتغل في القرائن ومهر فيها وصنف فيها مصنفا ودرس وأعار وجلس للاشتغال بالجامع الأموي مدة وكان كريم النفس جدا كثير الإحسان إلى الطلبة والفقهاء والغرباء وإلى أقاربه وذوي رحمه ولم يكن ببلده في طائفته أكرم منه ومن الشيخ نجم الدين بن الجابي

توفي في ذي القعدة ودفن بالبواب الصغير بمقبرة والده رحمهما الله تعالى وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن غازي بن جاثم التركماني المعروف بابن الحجازي ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمئة وحضر على أبي بكر بن أحمد بن عبد الدايم وغيره وأجاز له ابن المهتار وست الوزراء وغيرهما وهو جد أبيه لأنه وطلب بنفسه بعد الثلاثين وسمع من جماعة وأجاز له جماعة وكان فاضلا مشاركا أقرأ الناس القراءات ومات في رجب وفيها شجاع الدين أبو بكر بن محمد بن قاسم السنجاري الحنبلي نزيل بغداد الشيخ الإمام المحدث كان فاضلا مسندا حدث بالكثير فمن ذلك جامع المسانيد ومسند الشافعي ورموز الكوز في التفسير للرسعي وكتاب التواوين لشيخ الإسلام موفق الدين بن قدامة وحدث عنه الشيخ نصر الله البغدادي وولده قاضي القضاة محب الدين وتوفي عن ثمانين سنة

وفيها عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان النيسابوري الأصل ثم المكي المعروف بالشاوري ولد سنة خمس وسبعمئة وقيل قبل ذلك وسمع من الرضى الطبري وأجاز له أخوه الصفي وحدث بالكثير قال ابن حجر العسقلاني سمعت عليه صحيح البخاري بمكة وتفرد عن الرضى بسماع الثقفيات وقد حضر إلى القاهرة في أواخر عمره وحدث ثم رجع إلى مكة وتغير قليلا ومات بها في ذي الحجة

وفيها عبد الواحد بن عبد الله المغربي المعروف بابن اللوز كان فاضلا ماهرا في الطب والهيئة وغير ذلك مات في شوال قاله ابن حجر

وفيها العلاء علاء الدين بن أحمد بن محمد بن أحمد السيرامي بمهملة مكسورة بعدها تحتانية ساكنة قال في أنباء الغمر كان من كبار العلماء في المعقولات قدم من البلاد الشرقية بعد أن درس في تلك البلاد فأقام في ماردين مدة ثم فارقها لزيارة القدس فلزمه أهل حلب للإفادة وبلغ خبره الملك الظاهر فاستدعى به فقرر له شيخا ومدرسا بمدرسته التي أنشأها بين القصرين وأفاد الناس في علوم عديدة وكان إليه المنتهى في فعل المعاني والبيان وكان متوددا إلى الناس محسنا إلى الطلبة

قائما في مصالحتهم لا يلوي بشره عن أحد مع الدين المتين والعبادة الدائمة مات في ثالث جمادى الأولى وكانت جنازته حافلة وقد جاوز السبعين انتهى  
وفيها شمس الدين محمد بن إبراهيم بن يعقوب شيخ الوضوء الشافعي كان يقرئ بالسبع ويشارك في الفضائل وقيل له شيخ الوضوء لأنه كان يطوف على المطاهر فيعلم العامة الوضوء قال ابن حجي قدم من صفد وسمع على السادحي أحد أصحاب الفخر وتفقه بوالدي وغيره وأذن له ابن خطيب يروى في الافتاء وكان التاج السبكي يثني عليه ويسلك مع ذلك طريق التصوف ودخل القاهرة واجتمع بالسلطان ورتب له راتبا على المارستان المنصوري وكان حسن الفهم جيد المناظرة يعتقد ابن عربي وأقام بالقاهرة تسع سنين وتوفي في جمادى الآخرة وقد جاوز السبعين انتهى وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المنبجي الأسمرى خطيب المزة سمع الكثير من التقى سليمان ووزيرة وابن مكتوم وغيرهم وتفرد بأشياء وأكثرها عنه وهو آخر من حدث عن ابن مكتوم بالموطأ وعن وزيرة بمسند الشافعي وولي بأخرة قضاء الزبداني وتوفي في ذي القعدة عن ست وثمانين سنة وفيها بدر الدين محمد بن إسماعيل الأربلي بن الكحال قال ابن حجر عنى بالفقه والأصول وكان جيد الفهم فقيرا ذا عيال وهو مع ذلك راض قانع جاوز السبعين انتهى وفيها عز الدين أبو اليمن محمد بن عبد اللطيف بن محمود بن أحمد الربعي بن الكويك أصله من تكريت ثم سكن سلفه الأسكندرية وكانوا تجارا بها وسمع بالأسكندرية من العتيبي ووجهة بنت الصعيدي وبدر الدين بن جماعة وعلي بن قريش وأبي حيان وغيرهم وكان رئيسا مسموع الكلمة عند القضاة توفي في جمادى الأولى عن خمس وسبعين سنة

سنة إحدى وتسعين وسبعمائة

توفي شهاب الدين أبو الخير أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا قاضي

القضاة الحموي الشافعي نزيل حلب اشتغل في الفقه وغيره وأخذ عن العلامة شرف الدين يعقوب خطيب قلعة حماة ورحل إلى الشام وقرأ على أهلها ورحل إلى القاهرة واشتغل بها وقدم حلب سنة بضع وسبعين قاضي العسكر ومفتي دار العدل فأقام بها يفتي ويفيد ثم تولى قضاء حلب فحمدت سيرته ذكره الحافظ برهان الدين الحلبي سبط ابن العجمي فقال فريد الشام ذلكاء ومعرفة ودهاء وحفظا غير أنه كان له أناس يعادونه وما يصنعه يخرجونه في قوالب رديئة ويتكلمون فيه بأشياء ليست فيه ولكن الحسد حملهم على ذلك وكان أحد العلماء متقنا متفتنا أستاذا في القراءات وتوجيهها والتفسير والمعاني والبيان والبديع والعروض والنظم والنثر الفائق والإنشاء عالما بالفقه والأصولين ويحفظ جملة صالحة من الحديث وصناعته يكاد يحفظ شرح مسلم ومعالم السنن للخطابي وكان أستاذا في معرفة الطب والعلاج وهو رجل غريب في بابه وكان يحافظ على الجلوس في المسجد لا يكاد يخرج منه إلا لحاجته وعنده حشمة وله سياسة وكياسة يعظم العلم وأهله ولا يقدم عليهم أحدا لم أر بحلب أحدا بعده من أهلها أعلم منه ولا من غيرها إلا ما كان من شيخنا سراج الدين البلقيني إلى أن قال وله مؤلفات نفيسة منها كتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب في فنون القرآن مجلد ضخيم ونظم غريب القرآن للعزيمي على قافية الشاطبية ووزنها وكتاب مفاخرة بين السيف والقلم وكتاب ليس فيه حرف معجم وغير ذلك ودخل بين الترك فأخذ وحبس بالقلعة ثم حمل مقيدا إلى قريب من خان شيخون وقتل هناك في ذي القعدة ثم نقل إلى حماة إلى مقبرة والده وأهله وقال العيني في تاريخه قتل

شر قتلة وكان ذلك أقل جزائه فإن الظاهر هو الذي جعله من أعيان الناس وولاه القضاء من غير بدل ولا سعي فجازاه بأن أفتى في حقه بما أفتى وقام في نصر أعدائه بما قام وشهر السيف وركب بنفسه والمنادي ينادي بين يديه قوموا انصروا الدولة المنصورية بأنفسكم وأموالكم فإن الظاهر من المفسدين العصاة الخارجين فإن سلطنته ما صادفت محلا إلى غير ذلك وكان عنده بعض شيء من

العلم ولكنه كان يرى نفسه في مقام عظيم وكان مولعا بثلب أعراض الكبار وكان باطنه ردينا وقلبه خبيثا قال وسمعت أنه كان يقع في حق الإمام أبي حنيفة انتهى كلام العيني ملخصا وفيها شهاب الدين أحمد بن زين الدين عمر بن الشهاب محمود بن سليمان بن فهد الحلبي الأصل اللمشقي المعروف بالقنبيط قال ابن حجر ولد سنة عشر أو نحوها وسمع من أمين الدين محمد بن أبي بكر بن النحاس وغيره ووقع في الدست فكان أكبرهم سنا وأقدمهم مات في ربيع الأول عن ثمانين سنة وزيادة ولم يحدث شيئا وهو الذي أراد صاحبنا شمس الدين بن الجزري بقوله (باكر إلى دار عدل جلق يا \*\* طالب خير فالخير في البكر)

(فالدست قد طاب واستوى وغلى \*\* بالقرع والقنبيط والجزر)

وأشار بالقنبيط إلى هذا وبالجزر إلى نفسه وبالقرع إلى أبي بكر بن محمد الآتي ذكره سنة أربع وتسعين انتهى وفيها محب الدين أحمد بن محمد المعروف بالسبتي انقطع بمصلى حولان ظاهر مصر وكان معتقدا ويشار إليه بعلم الحرف والزيرجا ومات في عشرى صفر وقد جاوز الثمانين ظنا وكان حسن السميت وفيها شهاب الدين أحمد بن موسى بن علي المعروف بابن الوكيل عنى بالفقه العربية وقال النظم فأجاد وكان سمع بمكة من الجمال بن عبد المعطي المكّي وبدمشق من الصلاح بن أبي عمر ومن شيوخه في العلم صلاح الدين العفيفي ونجم الدين بن الجلابي وجمال الدين الأسيوطي وشمس الدين الكرمانى وكان يتوقد ذكاء مات بالقاهرة في صفر وفيها شهاب الدين أحمد بن ركن الدين بن يزيد بن محمد السرائي الحنفي الشهير بمولانا زاده قال ابن حجر في أنباء الغمر كان والده كثير المراعاة للعلماء والتعهد للصالحين وكان السلاطين من بلاد سراي قد فوضوا إليه النظر على أوقافهم فكانت تحمل إليه الأموال من أقطار البلاد ولا يتناول لنفسه ولا لعياله شيئا وكان يقول أنا أتجنبه ليرزقني الله ولدا صالحا ثم

مات الشيخ سنة ثلاث وستين وخلف ولده هذا ابن تسع سنين وقد لاحت آثار النجابة عليه فلازم الاشتغال حتى أتقن كثيرا من العلوم وتقدم في التدريس والإفادة وهو دون العشرين ثم رحل من بلاده قلحا فما دخل بلدا إلا عظمه أهلها لتقدمه في الفنون ولا سيما فقه الحنفية ودقائق العربية والمعاني وكانت له مع ذلك يد طولى في النظم والشعر ثم حجب إليه السلوك فبرع في طريق الصوفية وحج وجاور ورزق في الخلوات فتوحات عظيمة ثم دخل القاهرة ثم رجع إلى المدينة فجاور بها ثم رجع فأقام بخانقاه سعيد السعدا واستقر مدرسا للمحدثين بالظاهرة الجديدة أول ما فتحت بين القصرين وقرر مدرسا للصرغتمشية في الحديث أيضا ثم إن بعض الحسدة دس إليه سما فتناوله فطالت علته بسببه إلى أن مات في الحرم انتهى

وفيها صدر الدين أبو المعالي عبد الخالق ويقال له أيضا محمد بن محمد بن محمد الشعيبي بالمعجمة والموحدة مصغرا الإسفراييني ولد سنة أربع وثلاثين وكان عارفا بالفقه وحدث بكتاب المناسك تصنيف أبيه عنه وشرح منه قطعة وجمع هو كتابا في المناسك أيضا كثير الفائدة وكان مشهورا ببغداد مات بفند متصرفا من الحج في الحرم وفيها القاضي جمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن سليمان الأسكندراني المالكي المعروف بابن خير سمع من ابن

الصفى والوادي آشي وغيرهما وكان عافا بالفقه ديناً خيراً ولي الحكم فحمدت سيرته قال ابن حجر قرأت عليه شيئاً مات في سابع عشر رمضان واستقر بعده تاج الدين بهرام الدميري في قضاء المالكية بعناية الخليفة المتوكل انتهى وفيها نجم الدين عبد الرحيم بن عبد الكريم بن عبد الرحيم بن رزين الحموي الأصل القاهرة قال ابن حجر سمع الصحيح من وزيرة والحجار وسمع من غيرهما وحدث سمعت عليه بمصر مات في جمادى الأولى وله إحدى وتسعون سنة انتهى

وفيها تقي الدين عبد الوهاب بن سبع البعلبكي عنى بالعلم وحصل ودرس وألف مختصراً في الأحكام وولي قضاء بعلبك فلم يحمّد في القضاء مات بدمشق  
وفيها فخر الدين علي بن أحمد بن محمد بن النبي سليمان بن حمزة المقدسي ثم الصالحى الحنبلي ولد سنة أربعين وسمع الكثير ولازم ابن مفلح وتفقه عنده وخطب بالجامع المظفري وكان أديباً ناظماً ناثراً منشئاً له خطب حسان ونظم كثير وتعالق في فنون وكان لطيف الشمائل توفي في جمادى الآخرة  
وفيها علي بن الجمال محمد بن عيسى الياضي كان عارفاً بالبحر في بلاد اليمن مات بعدن في صفر قاله السيوطي في طبقات النحاة وفيها شرف الدين الأشقر عثمان بن سليمان بن رسول بن يوسف بن خليل بن نوح الكراذي الحنفي أصله من تركمان البلاد الشمالية واشتغل في بلاده ثم قدم القاهرة في دولة الأشرف فصحب الملك الظاهر قبل أن يتأمر وكانت له به معرفة من بلاده فلما كبر قرره إماماً عنده وتقدم في دولته وولاه قضاء العسكر ومشيشة الخانقاه البيبرسية وكان حسن الهيئة مشاركاً في الفضائل جيد المحاضرة مات في رابع عشر ربيع الآخر عن نحو خمسين سنة وفيها محب الدين محمد بن بدر الدين عبد الله بن محمد بن فرحون اليعمرى المغربي ثم المدني المالكي كانت له عناية بالعلم وولي قضاء بلده ولم يجاوز الخمسين وفيها تقي الدين محمد بن عبد القادر بن علي بن سبع البعلبي قال ابن حجر اشتغل ودرس مكان عمه أحمد في الأمينية وغيرها وأفتى ودرس وولي قضاء بعلبك وطرابلس ولم يكن مرضياً في سيرته وجمع كتاباً في الفقه مع قصور فهمه وكان يكتب خطاً حسناً ويقرأ في الخراب قراءة جيدة ويخطب بجامع رأس العين مات في الحرم انتهى وفيها بدر الدين أبو اليمن محمد بن سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير الكنانى المصرى البلقينى الشافعى سبط بهاء الدين بن عقيل قال ابن قاضي شهبه في طبقاته ولد في صفر سنة ست وقيل سنة سبع وخمسين وقدم دمشق مع والده سنة تسع وستين وهو مراهق وقد حفظ عدة كتب فعرضها

على مشايخ الشام إذ ذاك وأجاز له من أصحاب البخاري وابن القواس وغيرهم وأخذ عن والده وعن غيره من علماء عصره منهم جده الشيخ بهاء الدين وجمال الدين الأسنوي وتقدم وتميز وفاق أقرانه باجتهاده وجوده ذهنه ودرس واشتغل وأفتى ونزل له والده عن قضاء العسكر في شعبان سنة تسع وسبعين وكان حسن الذات مليح الصفات وكان يكثر البحث مع والده ويعارضه وكان والده يسر بذلك كثيراً وقد ذكر له الأديب زين الدين طاهر بن حبيب ترجمة حسنة وقال كان كلفاً بالجدود لا متكلفاً مطبوعاً على مكارم الأخلاق لا متطبعاً وأخذ الفقه عن والده شيخ الإسلام وبرع فيه إلى أن روت عنه أفواه الخابر وألسنة الأقلام وشارك أهل العلوم فكان لهم منه أوفى نصيب وحامل أرباب الفنون فظهر لهم بكل معنى غريب ثم دون العلم الشريف وكرس وياشر الوظائف الجليلة وأفتى ودرس وتولى قضاء العسكر بالديار المصرية واستمر إلى أن تطولت إليه يد القضاء القسرية فتوفي في شعبان بالقاهرة ودفن بمدرسة والده التي أنشأها بقرب جامع الحاكم وتأمم والده عليه كثيراً وتوفي عن نيف وثلاثين سنة

وفيها شمس الدين محمد بن محمود بن عبد الله النيسابوري ابن أخي جابر الله الحنفي قدم القاهرة ولازم عمه وغيره في الاشتغال وولي إفتاء دار العدل ومشيخة سعيد السعداء وكان بشوشا حسن الأخلاق عالما بكثير من المعاني والبيان والتصوف ومات في ربيع الآخر ولم يكمل الخمسين وفيها سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله هكذا أثبتته السيوطي في طبقات النحاة بلفظ مسعود وهو المشهور والذي أثبتته ابن حجر في كتابيه الدرر الكامنة وأنباء الغمر بلفظ محمود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الإمام العلامة عالم النحو والتصريف والمعاني والبيان والأصلين والمنطق وغيرهما قال ابن حجر ولد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة بتفتازان بفتح الفوقيتين والزاي وسكون الفاء وبالنون قرية بنواحي

نسا وأخذ عن القطب والعضد وتقدم في الفنون واشتهر ذكره وطار صيته وانتفع الناس بتصنيفه وكان في لسانه لكمة وانتهت إليه معرفة العلم بالمشرق انتهى ملخصا وقال غيره فرغ من تأليف شرح الزنجاني حين بلغ ست عشرة سنة ومن شرح تلخيص المفتاح في صفر سنة ثمان وأربعين بهراة ومن اختصاره سنة ست وخمسين ومن شرح الرسالة الشمسية في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين بمزارجام ومن شرح التلويح في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين بكليستان تركستان ومن شرح العقائد في شعبان سنة ثمان وستين ومن حاشية شرح مختصر الأصول في ذي الحجة سنة سبعين ومن رسالة الإرشاد سنة أربع وسبعين كلها بخوارزم ومن مقاصد الكلام وشرحه في ذي القعدة سنة أربع وثمانين بسمرقند ومن تهذيب الكلام في رجب ومن شرح القسم الثالث من المفتاح في شوال كلها في سنة تسع وثمانين بظاهر سمرقند وشرح في تأليف فتاوى الحنفية يوم التاسع من ذي القعدة سنة تسع وستين ومن تأليفه مفتاح الفقه سنة اثنتين وسبعين ومن شرح تلخيص الجامع سنة ست وثمانين كلها بسرخس ومن شرح الكشاف في الثاني من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين بظاهر سمرقند ومن شعره

( إذا خاض في بحر التفكير خاطري \*\* على درة من معضلات المطالب )

( حقرت ملوك الأرض في نيل ما حووا \*\* ونلت المنى بالكتب لا بالكتائب )

ومنه أيضا

( فرق فرق الدرس وحصل مالا \*\* فالعمر مضى ولم نل آمالا )

( لا ينفك القياس والعكس ولا \*\* افعلل يفعلل افعللا )

ومنه

( طويت بأحراز العلوم وكسبها \*\* رداء شبابي والجنون فنون )

( فلما تحصلت العلوم وثلتها \*\* تبين لي أن الفنون جنون )

وحكى بعض الأفاضل أن الشيخ سعد الدين كان في ابتداء طلبه بعيد الفهم جدا ولم يكن في جماعة العضد أبلد منه ومع ذلك فكان كثير الاجتهاد ولم يؤيسه جهود فهمه من الطلب وكان العضد يضرب به المثل بين جماعته في البلادة فاتفق أن آتاه إلى خلوته رجل لا يعرفه فقال له قم يا سعد الدين لنذهب إلى السير فقال ما للسير خلقت أنا لا أفهم شيئا مع المطالعة فكيف إذا ذهبت إلى السير ولم أطلع فذهب وعاد وقال له قم بنا إلى السير فأجابه بالجواب الأول ولم يذهب معه فذهب الرجل وعاد وقال له مثل ما قال أولا فقال ما رأيت أبلد منك ألم أقل لك ما للسير خلقت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوكم فقام منزعا ولم يتنعل بل خرج حافيا حتى وصل به إلى مكان خارج البلد به شجيرات فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه تحت تلك الشجيرات فتبسّم له وقال

له نرسل إليك المرة بعد المرة ولم تأت فقال يا رسول الله ما علمت أنك المرسل وأنت أعلم بما اعتذرت به من سوء فهمي وقلة حظي وأشكو إليك ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افتح فمك ونقل له فيه ودعا له ثم أمره بالعود إلى منزله وبشره بالفتح فعاد وقد تصلع علما ونورا فلما كان من الغد أتى إلى مجلس العصد وجلس مكانه فأورد في أثناء جلوسه أشياء ظن رفقته من الطلبة أنها لا معنى لها لما يمهدون منه فلما سمعها العصد بكى وقال أمرك يا سعد الدين إلى فإنك اليوم غيرك فيما مضى ثم قام من مجلسه وأجلسه فيه وفخم أمره من يومئذ انتهى وتوفي رحمه الله بسمرقند وكان سبب موته ما ذكره في شقائق النعمان في ترجمة ابن الجزري أن تيمورلنك جمع بينه وبين السيد الشريف فأمر التيمور بتقديم السيد على السعد وقال لو فرضنا أنكما سيان في الفضل فله شرف النسب فاعتم لذلك العلامة التفتازاني وحزن حزنا شديدا فما لبث حتى مات رحمه الله تعالى وقد وقع ذلك بعد مباحثتهما عنده وكان الحكم بينهما نعمان الدين الخوارزمي المعتزلي فرجح كلام السيد الشريف على كلام

العلامة التفتازاني انتهى وفيها منهاج الدين الرومي الحنفي كان أعجوبة في قلة العلم والتلبس على الترك في ذلك قدم القاهرة فولي تدريس الحنفية بمدرسة أم الأشرف قاله ابن حجر وقال قال شيخنا ناصر الدين بن الفرات حضرت درسه مرارا فكان لا ينطق في شيء من العلم بكلمة بل إذا قرأ القارىء شيئا استحسنته وربما تكلم بكلام لا يفهم منه شيء مات في رابع عشر ربيع الأول

#### سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة

في صفرها أخرج برقوق الملك الظاهر من السجن وعاد إلى ملكه فاستمر إلى أن مات سنة إحدى وثمانمائة في شواها كما سيأتي إن شاء الله تعالى  
وفيها توفي القاضي شهاب الدين أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن محمد بن علي بن عليان بن هاشم بن مرزوق المخزومي المكي الشافعي القرشي قال ابن أخيه القاضي جمال الدين في معجم شيوخه الذي سماه ارشاد الطالبين إلى شيوخ ابن ظهيرة جمال الدين ما لفظه أبو العباس شهاب الدين أحمد بن ظهير الدين ظهيرة عمى الإمام الفقيه المفتي ولد بمكة في شهور سنة ثمان عشرة وسبعمائة وسمع بها من القاضي نجم الدين محمد بن الجمال بن الحب الطبري وأخيه الزين محمد وأحمد بن الرضى الطبري والأمين الأقسهري والجمال محمد بن أحمد بن خلف المطري وعيسى بن عبد العزيز الحجبي سمع منه صحيح البخاري في آخرين وتفقه على جماعة منهم العلامة نجم الدين الأصفهاني وبه تخرج وأخذ الحساب والفرائض وأخذ الأصول عن العلامة جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي وقرأ بالروايات على أبي إسحق إبراهيم بن مسعود المروزي وغيره وأذن له الحافظ أبو سعيد بن العلاء وغيره بالافتاء وتصدر للاشغال بالمسجد الحرام فانفع به جماعة وناب في الحكم عن القاضيين تقي الدين وكمال الدين ثم ولي قضاء مكة وخطابتها بعد موت شيخنا القاضي أبي الفضل ثم عزل عن ذلك سنة ثمان وثمانين فالزم شغل الطلبة بالحرم الشريف إلى أن توفي ليلة السبت ثالث

عشر ربيع الأول وصلى عليه من الغد بالمسجد الحرام ودفن بالمعلاة  
وفيها شهاب الدين أحمد بن موسى بن علي بن الحداد الزبيدي الحنفي كان عارفا بالفرائض فاضلا مات بزبيد في ذي الحجة قاله ابن حجر

وفيها شرف الدين إسماعيل بن حاجي الفروي بفتح الفاء وسكون الراء نسبة إلى فروة جد الفقيه الشافعي كان أحد علماء بغداد ثم قدم دمشق في حلود السبعين فأفاد بها في الجامع وغيره ودرس بالعينية وغيرها وكان دينا خيرا تصدق بما يملكه في مرض موته ومات في صفر وفيها سرحان بن عبد الله الفقيه المالكي قال ابن حجر كان عارفا بمذهبه مات في ذي الحجة بالقاهرة وكان أكو لا مشهورا بذلك وفيها عبد المؤمن بن أحمد بن عثمان المارداني ثم الدمشقي الشافعي قدم دمشق فاشغل ومهر واستنابه التاج السبكي في إمامة الجامع والخطابة واستمر ينوب في ذلك إلى أن مات وكان دينا خيرا ملازما للجامع يشغل الطلبة مات في ربيع الآخر وفيها علاء الدين علي بن خلف بن خليل بن عطاء الله الشافعي الغزي قاضي غزة مولده سنة اثني عشرة وسبعمائة وهو أخو القاضي شمس الدين الغزي وأسن منه قال الحافظ ابن حجي كان له قديم اشتغال بدمشق وسمع من ابن الشحنة وجماعة أجاز لي ولم أسمع منه انتهى وقال ابن قاضي شهبة بلغني أن أخاه والشيخ عماد الدين الحسيني قرأ عليه في أول أمرهما وأنه اجتمع بالشيخ سراج الدين البلقيني فسأله عن شيء يمتحنه به فقال تمتحنني وأنا لي تلميذان أفتخر بهما على الناس الحسيني وأخي وولي قضاء غزة مدة ثم عزل بسبب سوء سيرة أولاده وأقام مدة بقرن الحارة منقطعا إلى العبادة ورأيت آخره بخطه مختصر تاريخ الإسلام للذهبي وبلغني انه اختصر التاريخ جميعه توفي في ربيع الآخر أو جمادى الأولى بغزة انتهى وفيها زين الدين أبو حفص عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر ابن بدر بن مسلم الكتاني بتشديد الفوقية وبالنون القرشي الملحني الدمشقي الإمام الفقيه الشافعي احدث المفسر الواعظ قال ابن قاضي شهبة ولد في شعبان سنة أربع

وعشرين وسبعمائة وورد دمشق بعد الأربعين واشتغل في الفقه على خطيب جامع جراح شرف الدين قاسم وأخذ عن الشيخ علاء الدين بن حجي وأخذ الأصول عن البهاء الأهمي واشتغل في الحديث وشرع في عمل المواعيد وكان يعمل مواعيد نافلة تفيد الخاصة والعامة وانتفع به خلق كثير من العوام وصار لديهم فضيلة وأفتى وتصدر للإفادة ودرس بالسرورية ثم بالناصرية ووقع بينه وبين ابن جماعة بسببها وحصل له محنة ثم عوض عنها بالأتابكية ثم أخذت عنه فلما ولي ولده قضاء دمشق في سنة إحدى وتسعين ترك له الخطابة وتدریس الناصرية والأتابكية ثم فوض إليه دار الحديث الأشرفية فلما عادت دولة الظاهر أخذ واعتقل مع ابنه بالقلعة وجرت لهما محن وطلب منهما أموال فرهن الشيخ كثيرا من كتبه على المبلغ الذي طلب منهما قال الحافظ ابن حجي برع في علم التفسير وأما علم الحديث فكان حافظا للمتون عارفا بالرجال وكان سمع الكثير من شيوخنا وله مشاركة في العربية انتهى وكان مشهورا بقوة الحفظ ودوامه إذا حفظ شيئا لا ينساه شجاعا مقداما كثير المساعدة لطلبة العلم يقول الحق على من كان من غير مداراة في الحق ولا محاباة وملك من نفائس الكتب شيئا كثيرا وكان كثير العمل والاشتغال لا يمل ولم يزل حاله على أحسن نظام إلى أن قدر الله عليه ما قدر فتوفي معتقلا بقلعة دمشق في ذي الحجة ودفن بالقبيبات وحضر جنازته من لا يحصي كثرة وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن علي المصري المعروف بالرفا قال ابن حجر عني بالعلم قليلا وسمع الحديث فأكثر وسمع العالي والنازل وجاور كثيرا فكان يلقب حمامة الحرم وكان يسكن الناصرية بين القصرين صحبته قليلا ومات في جمادى الأولى

وفيها فخر الدين محمد بن مجد الدين أحمد بن عمر بن عبد الكريم بن محبوب سبط شرف الدين بن الحافظ سمع من يحيى بن سعيد وابن الشحنة والتقي بن تيمية وغيرهم وكان مكثرا من الحديث وقد تفقه على جده وأذن له في الافتاء وكان فاضلا ذكيا يتعاني كل شيء يراه حتى الخياطة والنجارة والبناء والموسيقا مع حسن الشكالة

ولطف المعاشرة ورقة النظم مات في ربيع الأول عن ثمان وثمانين سنة

وفيها محمد بن إسماعيل الأفلاقي نسبة إلى أفلاق قرية بالقرب من دمنهور المالكي كان فاضلا ينظم الشعر نظما وسطا توفي في سادس جمادى الأولى

وفيها جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن أبي بكر الحشيشي بمهملة ومثلثتين مصغر الصرد في الرمي بفتح الراء بعدها تحتانية ساكنة نسبة إلى ريمة ناحية باليمن الشافعي اشغل بالعلم وتقدم في الفقه فكانت إليه الرحلة في زمانه وصنف التصانيف النافعة منها شرح التنبيه في أربعة وعشرين سفرا أتابه الملك الأشرف على أهدائه إليه أربعة وعشرين ألف دينار ببلادهم يكون قدرها ببلادنا أربعة آلاف دينار وله المعاني الشريفة وبغية الناسك في المناسك وخلاصة الخواطر وغير ذلك ولي قضاء الأقضية بزبيد دهرا قال ابن حجر قال لي الجمال المصري كان الرمي كثير الازدراء بالنووي فرأيت لسانه في مرض موته قد انزع واسود فجاءت هرة فخطفته فكان ذلك آية للناظرين انتهى توفي في أوائل المحرم وقيل في أول صفر بزبيد قاضيا بها وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان الصرخدي الشافعي الإمام العلامة للمصنف الجامع بين أشتات العلوم أخذ العلوم عن مشايخها ومن أخذ عنه شمس الدين بن قاضي شهبة والعماد الحسيني وكان أجمع أهل البلد لفنون العلم أفنى ودرس وأشغل وصنف غير أن لسانه كان قصيرا وقلمه أحسن من لسانه وكان حظه من الدنيا قليلا لم يحصل له شيء من المناصب وإنما درس بالتقوية والكلاسة نيابة وله تصدر بالجامع وكان ينصر مذهب الأشعري كثيرا ويعادي الخنابلة وصنف شرح المختصر ثلاثة أجزاء واختصر أعراب السفاقي واعترض عليهما في مواضع واختصر قواعد العلائي والتمهيد للأسنوي واعترض عليهما في مواضع واختصر المهمات وله غير ذلك وكتب الكثير بخطه واحترق غالب مصنفاته في الفتنة قبل تبويضها وكان فقيرا ذا عيال توفي في ذي القعدة ودفن بباب الصغير بالقرب من معاوية رضي الله عنه

وفيها صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد بن محمد بن أبي العز الحنفي الصلحي اشتغل قديما ومهر ودرس وأفنى وخطب بحسبان مدة ثم ولي قضاء دمشق في المحرم سنة تسع وسبعين ثم ولي قضاء مصر بعد ابن عمه فأقام شهرا ثم استعفى ورجع إلى دمشق على وظائفه ثم بدت منه هفوة فاعتقل بسببها وأقام مدة مقتررا خاملا إلى أن جاء الناصري فرفع إليه أمره فأمر برد وظائفه فلم تطل مدته بعد ذلك وتوفي في ذي القعدة وفيها شمس الدين محمد بن شرف الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن فلاح الأسكندراني ثم اللمشقي سمع الحجار وحدث وكان ينسب إلى غفلة قاله ابن حجر وفيها صلاح الدين محمد بن محمد بن عمر الأنصاري البلقيني نزيل مصر سمع صحيح مسلم على الشريف الموسوي موسى بن علي بن أبي طالب والعز محمد بن عبد الحميد وتفرد عنهما بالسماح وقد تأخر بعده رفيقه محمد بن يس لكنه كان حاضرا توفي في رمضان عن سبع وثمانين سنة وفيها الحافظ شمس الدين أبو العباس محمد بن موسى بن محمد بن سند بن تميم الإمام العالم الحافظ اللخمي المصري الأصل اللمشقي الشافعي المعروف بابن سند ولد في ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وسبعمائة وطلب الحديث في حدود الخمسين وسمع من جماعة بدمشق ومصر وقرأ الفقه على شرف الدين بن قاسم خطيب جامع جراح وقرأ الأصول بالديار المصرية على الجمال الأسنوي وأخذ العربية عن التاج المراكشي وأذن له في إقرائها وأخذ في القدس عن الحافظ صلاح الدين العلائي وأجازه بالقتوى والتدريس وصحب القاضي تاج الدين ولازمه وناب في الحكم عن القاضي سري الدين المالكي ثم عن القاضي ولي الدين ذكره الذهبي في المعجم المختص وهو آخر من ذكرهم فيه وفاة وقال الحافظ شهاب الدين بن حجي كان من أحسن الناس قرائه للحديث كان يرجح على كل أحد لحسن قرأته وفصاحته

وخرج لنفسه أربعين متباينة المتن والإسناد وخرج لغيره وتعين في الفن سمعنا بقراءته كثيرا وله محفوظات في الفقه والأصول والعربية وأجازه بالفتيا ابن كثير والقاضي تاج الدين وقال في أنباء الغمر ناب عن بعض

القضاة الشافعية كالتاج السبكي وكان شديد اللزوم له وقارئا لتصانيفه وناب عنه في مشيخة دار الحديث والأشرفية وغيرهما ثم تحول مالكيًا فناب عن بعض المالكية ثم رجع فناب عن أبي البقاء ومات شافعيًا عاشر صفر بدمشق ودفن بمقبرة الصوفية وهو القائل

( الحافظ الفرد أن أحببت رؤيته \*\* فانظر إلى تجدني ذاك منفردا )

( كفى لهذا دليل أني رجل \*\* لولاي أضحي الوري لم يعرفوا سندا )

وقرأت بخط البرهان المحدث أنه اختلط قبل موته بسنة بسبب مرض طال به اختلاطا فاحشا وقرأت بخط ابن حجي أنه تغير في آخره تغيرا شديدا ونسي بعض القرآن فكان يقال أن ذلك لكثرة وقيعته في الناس انتهى ملخصا وفيها شرف الدين يعقوب بن عيسى الأقصراي ثم اللمشقي ولد سنة عشرين وسمع من الحجار والمزي وغيرهما وحدث وخطب ودرس وناب في الحكم وكان رجلا خيرا مات في ذي الحجة

سنة ثلاث وتسعين وسبعماية

فيها توفي أحمد بن زيد التميمي الفقيه الشافعي أحد المعلمين في بلاد اخلا سخط عليه الإمام صلاح الدين بن علي في قضية جرت له فأمر بقتله فحمل المصحف مستجيرا به على رأسه فلم يغن ذلك عنه وقتل في تلك الحالة ثم أصيب الإمام بعد قليل فقبيل كان ذلك سببه وفيها ولي الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خير المالكي قاضي القضاة قرر في بعض وظائفه ابنه بعد موته منها درس الحديث بالشيخونية ومات شابا في جمادى الآخرة وفيها أحمد بن قطلوبغا العلاني الحلبي سمع من إبراهيم بن صالح بن العجمي شيئا من عشرة الحداد وحدث مات في شعبان وقد جاوز السبعين وفيها جلال بن أحمد بن يوسف ابن طوع رسلان الثوري بكسر المثناة وسكون التحتانية بعدها راء الشيخ

العلامة جلال الدين التباني الحنفي وقيل اسمه رسول قدم القاهرة في آخر دولة الناصر فأقام بمسجد بالتبانة فغلب عليه نسبته إليها وكان يذكر أنه سمع صحيح البخاري على علاء الدين التركماني وتلمذ للشيخين جمال الدين بن هشام وبهاء الدين بن عقيل فبرع في العربية وصنف فيها وتفقه على القوام الأتقاني والقوام الكاسي وانتصب للإفادة مدة وشرح المنار ونظم في الفقه منظومة وشرحها في أربع مجلدات وعلق على البيهقي واختصر شرح البخاري لمغلطاي وعلق على المشارق والتلخيص وصنف في منع تجدد الجمعة وفي أن الإيمان يزيد وينقص وانتهت إليه رئاسة الحنفية وعرض عليه القضاء مرارا فامتنع وأصر على الامتناع ومات بالقاهرة في ثالث عشر رجب وفيها صلاح بن علي بن محمد بن علي العلوي الزيدي الإمام ولي الإمامة بصعدة وحارب صاحب اليمن مرارا وكاد يتغلب على المملكة كلها فإنه ملك لحج وأبين وحاصر عدن وهدم أكثر سورها وحاصر زبيد فكاد أن يملكها ورحل عنها ثم هاداه الأشرف وصار يهاديه وكان مهايا فاضلا عالما عادلا سقط عن بغلته بسبب نفورها من طائر طار فتعلل حتى مات بعد ثلاثة أشهر في ذي القعدة قاله ابن حجر وفيها عائشة بنت السيف أبي بكر بن عيسى بن منصور بن قوالج الدمشقية بنت عم بدر الدين بن قوالج روت عن القاسم بن مظفر والحجار وغيرهما وحدثت وماتت في شوال وفيها

عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن بهرام السروجي حفيد القاضي شمس الدين محمد بن بهرام قال في أنباء الغمر ولد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وتفقه واشتغل وتعالى الشروط وصنف فيه وولي قضاء عين تاب وكان حسن الخط قدوة في فنه

وفيها شرف الدين أبو حاتم عبد القادر بن شمس الدين أبي عبد الله محمد الآتي ذكره ابن عبد القادر الجعفري النابلسي الحنبلي قاضي القضاة العلامة كان

من أهل العلم وبيته ورياسته تولى قضاء دمشق في حياة والده ولما دخل متوليا إليها في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة سلم له الموافق والمخالف في كثرة علومه وكان في مبدأ أمره يقف الصفان له في صغره يتأملون حسنه وحسن شكله توفي مسموما بدمشق في شهر رمضان ومات سائر من أكل معه وهو والد القاضي بدر الدين قاضي نابلس الآتي ذكره أيضا إن شاء الله تعالى ولما بلغ والده موته انزعج لذلك كثيرا واختلط عقله وما زال محتلطا إلى أن مات

وفيها صدر الدين عمر بن عبد المحسن بن عبد اللطيف بن رزين سمع الدبوسي والقطب الحلبي وغيرهما وأجاز له الحجار وابن الزراد وطائفة وحدث وناب في الحكم بصلاية ومهابة ودرس بأماكن وكانت بيده تدريس الحديث بالظاهرية البيهرسية وبالفاضلية واستقر فيهما بعده العراقي وتوفي في الحرم وفيها فاطمة بنت عمر بن يحيى المدنية وتعرف بينت الأعمى أجاز لها الدشتي والقاضي والمطعم وحدثت بمصر مدة وماتت في آخر السنة وفيها فتح الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم بن محمد القاضي العالم المتفنن الأديب الكاتب الفقيه الشافعي النابلسي الأصل ثم للمشقي المعروف بابن الشهيد كان كاتب السر بدمشق ولد سنة ثمان وعشرين واشتغل في العلوم وتفنن وفاق أقرانه في النظم والنثر والكتابة وولي كتابة السر ومشيخة الشيوخ في ذي القعدة سنة أربع وستين فباشر مدة ثلاث سنين ونصف ثم عزل ثم أعيد إلى الوظيفتين بعد أشهر واستمر أكثر من سبع سنين ثم عزل من كتابة السر وأعيد غير مرة ومدة ولايته خمس عشرة سنة وأشهر ودرس بالناصرية الجوانية والظاهرية الجوانية وولاه منطاش الخطابة وكان يخطب خطبا فصيحة بليغة لكن لم يكن عليها قبول وكان بينه وبين الأمير سيف الدين نائب الشام عداوة شديدة عندما يلي نيابة الشام يعزل المذكور ويصادر ويؤذي وتارة يجتفي وفي بعض النوب في اختفائه منه نظم السيرة النبوية من عدة كتب ثلاث مجلدات في خمس وعشرين ألف بيت وسماه الفتح القريب في سيرة الحبيب وضم إلى ذلك فوائد الروض مع زيادات وإشكالات تدل على طول باعه في العلم وحدث بها بدمشق ومن سمع ذلك الحافظ شهاب الدين بن حجي وحدث بها بالقاهرة أيضا وشرح مجلدة منها في اثنتي عشرة مجلدة وهو الثلث من المنظومة وكان الشيخ سراج الدين البلقيني يثني على فضائله توفي قتيلا بظاهر القاهرة لقيامه على الظاهر في شعبان قال ابن حجر لما آل الأمر إلى برقوق فقد عليه فأمر بالقبض عليه أي من الشام فحمل إلى القاهرة مقيدا وأودع السجن مع أهل الجرائم ثم أمر به فأخرج إلى ظاهر القاهرة فضربت عنقه بالقرب من القلعة وذلك قبل رمضان بيوم ودفن إلى جانب أخيه شمس الدين محمد بن إبراهيم لأنه كان مقيما بالقاهرة ومات قبل قتل أخيه في هذه السنة

وإلى جانب أخيه الآخر نجم الدين محمود بن إبراهيم أخو اللذين قبله تنقل في البلاد وولي كتابة السر بتبليس عشرين سنة ثم قدم القاهرة فمات بها بعد أخويه في ذي القعدة واتفق أن دفن الثلاثة في قبر واحد بعد الشتات الطويل وفيها توفي الدين محمد بن عبد الرحمن الدمشقي ابن الظاهري سمع من الحجار ومحمد بن محمد بن عرب شاه وتفقه

وتوفي في صفر وفيها تقي الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حاتم المصري بن إمام جامع ابن الرفعة قال ابن حجر ولد سنة سبع عشرة وسمع على الحجار والواني والدبوسي وغيرهم وكان عالماً بالفقه درس بالشريفة ودرس للمحدثين بقبة بيبرس وحدث وأفاد ومات في ذي القعدة

وفيها فتح الدين أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد العسقلاني المقرئ إمام جامع طولون ولد سنة أربع وسبعمئة وتلا بالسبع على التقي الصائغ وسمع عليه الشاطبية فكان خاتمة أصحابه بالسماع وأقرأ الناس بآخره فتكاثروا عليه مات في الحرم وفيها أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي الوليد محمد بن أبي محمد القرطبي ثم الغرناطي نزيل دمشق أم بالجامع وكان فاضلاً توفي في ذي الحجة وفيها بدر الدين محمد بن أحمد بن محمد بن مزهر الشافعي اللمشقي كاتب السر

وليها مرتين قدر عشر سنوات وكان قد تفقه على ابن قاضي شهبة وهو الذي قام معه في تدريس الشامية البرانية ونشأ على طريقة مثلى وباشر بعفة ونزاهة وفيها أبو الحسن محمد بن أحمد بن موسى بن عيسى البطرقي الأنصاري سمع من والده كثيراً وأجاز له أبو جعفر بن الزين وقاضي فاس أبو بكر محمد بن محمد بن عيسى بن منتصر وتفرد بذلك وكان آخر المسندين ببلاد أفريقية وكان زاهداً مقبلاً على القراءات والخير مات بتونس في ذي القعدة عن تسعين سنة وأشهر وفيها محمد بن إسماعيل بن سراج الكفربطناوي حدث بالصحيح عن الحجار بمصر وغيرها وكان من فقهاء المدارس بدمشق وأذن له ابن النقيب وتوفي في إحدى الجمادين بيسان راجعاً من القاهرة وفيها شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن محمد اليونيني البعلبي الحنبلي المعروف بابن اليونانية ولد سنة سبع وسبعمئة وسمع من الحجار وتفقه فصار شيخ الحنابلة على الإطلاق وسمع الكثير وتميز وولي قضاء بعلبك سنة تسع وثمانين عوضاً عن ابن النقيب وسمع عليه بعلبك القاضي تقي الدين بن الصدر قاضي طرابلس ولخص تفسير ابن كثير في أربع مجلدات وانفع به وتوفي في شوال وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الركري المالكي قال ابن حجر كان عالماً بالأصول والمعقول وينسب لسوء الاعتقاد وسجن بسبب ذلك ونفي إلى الشام ثم تقدم عند الظاهر وولاه القضاء وسافر معه في هذه السنة فمات بجمص في ربيع شوال ورثاه حجاج بن عيسى بقوله

( لهفي على قاضي القضاة محمد \*\* ألف العلوم الفارس الركري )

( قد كان رأساً في القضاة فلاجل ذا \*\* أسفت عليه عصاة الأتراك )

ولما سمع شيخنا سراج الدين بموته قال لله در عقارب حمص وكانت هذه تعد في نوادر شيخنا إلى أن وجد في ربيع الأبرار أن أرض حمص لا يعيش فيها عقرب وإن أدخل فيها عقرب غريب ماتت من ساعتها

وفيها مراد بن أورخان ثالث ملوك بني عثمان ولي السلطنة بعد موت أبيه سنة إحدى وستين وسبعمئة وكان شديد البطش والفتك في الكفار وافتتح كثيراً من البلاد منها أدرنة ولما ضاق الكفار به ذرعاً أظهر واحد من ملوكهم الطاعة له وقدم ليقبل يده فضرب السلطان بخرج كان بيده فاستشهد رحمه الله تعالى وفيها شرف الدين موسى بن عمر بن منصور اللوباني الشامي ولد بعد سنة عشرين وسمع من الحجار وكان فقيهاً نبيها أذن له ابن النقيب في الإفتاء وكان يدرس ويفتي ويرتزق من الشهادة توفي في ربيع الأول

في شعبانما كان الحريق العظيم بدمشق فاحترقت المأذنة الشرقية وسقطت واحترقت الصاغة والدهشة وتلف من الأموال ما لا يحصى وعمل في ذلك تقي الدين ابن حجة الحموي مقامة في نحو عشر أوراق من رائق النثر وفاق النظم وهي أعجوبة في فيها قاله ابن حجر وفيها ثار الغلاء المفرط بدمشق وفيها رجع تمرلنك إلى بلاد العراق في جمع عظيم فملك أصبهان وكرمان وشيراز وفعل بما الأفاعيل المنكرة ثم قصد شيراز فتهياً منصو رشاه لخر به فبلغ تمرلنك اختلاف من في سمرقند فرجع إليها فلم يأمن منصور من ذلك بل استمر على حذره ثم تحقق رجوع تمرلنك فأمن فبغته تمرلنك فجمع أمواله وتوجه إلى هرمز ثم انثنى عزمه وعزم على لقاء تمرلنك فالتمى بعسكره وصبروا صبر الأحرار لكن الكثرة غلبت الشجاعة فقتل منصور في المعركة ثم استدعى ملوك البلاد فأتوه طائعين فجمعهم في دعوة وقتلهم أجمعين وفيها توفي ناصر الدين إبراهيم ابن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل بن عمر بن مختار الصالحى المعروف بابن السلالر ولد سنة أربع وسبعمئة وسمع من عبد الله بن أحمد بن تمام وابن الزراد وست الفقهاء بنت الواسطي وهو آخر من روى عن الدمياطي بالإجازة وكان له

نظم ونباهة ونوادر ومجاميع مشتملة على غرائب مستحسنة توفي في شعبان عن تسعين سنة وكان موت والده سنة ست عشرة وسبعمئة وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الدينسري بن العطار القاهري الشافعي ولد سنة ست وأربعين وقرأ القرآن واشتغل بالفقه ثم تولع بالأدب ونظم فأكثر وأجاد المقاطيع في الوقائع ومدائح الأكابر بالقصائد ونظم بديعية ولم يكن ماهراً في العربية فيوجد في شعره اللحن وقد تماجى هو وعيسى بن حجاج وله نزهة الناظر في المثل السائر وكان حاد البادرة وله ديوان قصائد نبوية نظمها بمكة سماها فتوح مكة وديوان مدائح في ابن جماعة سماه قطع المناظر بالبرهان الحاضر والدر الثمين في التضمين وهو القائل

( أتى بعد الصبا شيبى وظهري \*\* رمى بعد اعتدال باعوجاج )

( كفى إن كان لي بصر حديد \*\* وقد صارت عيوني من زجاج )

توفي في ربيع الآخر وفيها عبد الله بن خليل بن عبد الرحمن بن جلال الدين البسطامي نزيل بيت المقدس صاحب الاتباع كان للناس فيه اعتقاد كثير وله زاوية في القدس معروفة وكان نشأ ببغداد وتفقه بمذهب الشافعي إلى أن عاد بالنظامية فاتفق قدوم الشيخ علاء الدين العشقي البسطامي فلأزمه وانتفع به وصار من مريديه فسلكه وهذبه وتوجه معه لزيارة بيت المقدس فطاب للشيخ المقام بما فأقام وكثر أتباعه واستمر يتعانى الجاهدات وأنواع الرياضات إلى أن حضرت شيخه الوفاة فعهد إليه أن يقوم مقامه فقام أتم قيام ورزقه الله القبول وكثرت أتباعه وكان كثير التواضع مهيباً توفي بالقدس في المحرم وفيها عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومي المكي الشافعي والد قاضي مكة وأخو قاضيها ولد سنة ثمان وعشرين وسبعمئة وسمع من عيسى الحجى وعيسى بن الملوك وغيرهما وكان ديناً خيراً له نظم وعبادة توفي في ربيع الآخر وحدث عنه ولده

وفيها عبد الخالق بن علي بن الحسين بن القرات المالكي موقع الحكم برع في الفقه وشرح مختصر الشيخ خليل

وحمل عن الشيخ جمال الدين بن هشام وكتب

الخط المنسوب ودرس ووقع على القضاة راتبه مرارا وكان سمع من أبي الفتح الميذومي وحدث وتوفي في جمادى الآخرة

وفيها فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مكناس الحنفي الكاتب الناظم الناصر المشهور ولي نظر الدولة مرارا وتنقل في الولايات وولي وزارة دمشق أخيرا ثم استدعى أخيرا إلى القاهرة ليستقر وزيرا بها فاعتيل بالبسم في الطريق فدخل القاهرة ميتا وكان ماهرا في الكتابة عارفا بصناعة الحساب أعجوبة في الذكاء له الشعر الفائق والنظم الرائق قال ابن حجر ما طرق سمعي أحسن من قوله في الرسالة التي كتبها للبيشتكي لما صاد السمكة وهي الرسالة الطويلة منها وقعد لصيد السمك بالمرصاد وأطاعه حرف النصر فكلما تلا لسان البحر نون تلا لسان العزم صاد وهو القتال

( علقته معشوقة خالها \* قد عمها بالحسن بل خصصا )

( ما وصلها الغالي وما جسمها \* لله ما أغلى وما أرخصا )

سمعت من لفظه شيئا من الشعر وكانت بيننا مودة قال المقرئ بعد أن أثنى على أدبه وفضله إلا أنه كان لعراقه آباته في النصرانية يستخف بالإسلام وأهله ويخرج ذلك في أساليب من سخفه وهزله من ذلك أنه سمع المؤذن يقول وأشهد أن محمدا رسول الله فقال هذا محضر له ثمانمائة سنة تؤدي فيه الشهادة وما ثبت ومات وله عدة بنات نصارى عامله الله بما يستحقه انتهى كلام المقرئ ومات في خامس عشر ذي الحجة وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن بهاء الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة عز الدين محمد بن قاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة المقدسي الأصل ثم الدمشقي الصالح الحنبلي حضر على جد والده تقي سليمان وغيره قال الشيخ الشهاب بن حججي سمعت منه قديما وكان رجلا حسنا وقد بقي صدر بيت الشيخ أبي عمر وكان عنده كرم وسماحة كثير الضيافة للناس توفي ليلة السبت حادي عشر شعبان وفيها علاء الدين علي بن مجاهد الجدلي اشتغل

ببلده ثم قدم القدس فلازم التقي القلقشندي ثم قدم دمشق فاشتغل وقدم مصر سنة ثمانين فأخذ عن الضياء القرمي وعاد إلى دمشق وتصدر بالجامع وأشغل الناس واختص بالقاضي سري الدين وأضاف إليه قضاء الجدل ثم وقع بينهما فأخذت وظائفه ثم غرم مالا حتى استعادها وولي مشيخة النجبية بآخرة وسكنها وكان جيدا متوسطا في الفقه توفي في شهر رمضان قاله ابن حجر

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الله الحلبي بن مهاجر الحنفي ولد سنة ثمان وعشرين وكان فاضلا ورأسا في الحنفية حتى كان يقصد للفتوى ثم ولي كتابة السر بحلب مدة ثم صرف سنة سبع وثمانين فدخل القاهرة وتحول فصار شافعيًا وولي قضاء حماة ثم حلب ثم عزل بابن أبي الرضى وكان ذا فضيلة في النظم والنثر خيرا مهيبا حسن الخط أثنى عليه فتح الدين بن الشهيد وتوفي في ربيع الأول

وفيها بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الزركشي الشافعي الإمام العلامة المصنف الخمر ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة وأخذ عن الشيخين جمال الدين الأسنوي وسراج الدين البلقيني ورحل إلى حلب إلى الشيخ شهاب الدين الأدرعي وسمع الحديث بدمشق وغيرها وكان فقيها أصوليا أدبيا فاضلا في جميع ذلك ودرس وأفتى وولي مشيخة خانقاه كريم الدين بالقرافة الصغرى قال البرماوي كان منقطعًا إلى الاشتغال لا يشغل عنه بشيء وله أقارب يكفونه أمر دنياه ومن تصانيفه تكملة شرح المنهاج للأسنوي ثم أكمله لنفسه وخادم الشرح والروضة وهو كتاب كبير فيه فوائد جلييلة والنكت على البخاري والبحر في الأصول في ثلاثة أجزاء جمع فيه جمعا كثيرا لم يسبق إليه وشرح جمع الجوامع للسبكي في مجلدين ولقطة العجلان وبله الظمان وله غير ذلك وكان خطه

ضعيفا جدا قل من يحسن استخراجة توفي بمصر في رجب ودفن بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة بكنتمر الساسي وفيها شمس الدين محمد بن عبد الحميد بن محمد بن عبد الرحمن بن بركات اللخمي الملقب بالقاضي ابن الشيرازي ولد في جمادى الأولى

سنة سبعمائة وسمع من جدته ست الفخر ابنة عبد الرحمن بن أبي نصر مشيخة كريمة بسماعها منها وتفرد بذلك وكان يذكر أنه سمع البخاري من ابن الشحنة بحضور ابن تيمية وكان من الرؤساء المعترين وله مال جزيل وثروة ووقف متمتع أنفق ذلك على نفسه ومن يلوذ به قبل موته وتوفي في جمادى الآخرة في عشر المائة وفيها شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي عمر الحنبلي الرشيد سمع القاضي والمطعم وابن سعد وغيرهم وحدث وتوفي في شوال عن أربع وثمانين سنة وفيها محمد بن قاسم بن محمد بن مخلوف الصقلي نزيل الحرمين كان خيرا سمع من الزيادي وابن أميلة وغيرهم ولازم قراءة الحديث بمكة توفي في شوال وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن إسماعيل بن أمين اللولة الحلبي الحنفي المرغيباني ذكره ابن حبيب وقال سكن القاهرة وكان من فضلاء الحنفية وناب في الحكم وولي مشيخة خاتناه طقز دمر بالقرافة وتوفي في شوال وفيها جمال الدين محمد بن محمد بن النجيب نصر الله بن إسماعيل الأنصاري بن النحاس ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة سنة موت أبيه وسمع من ابن الشيرازي وابن عساكر والحجار وغيرهم وأحضر على والده من مشيخة قريبه العماد ابن النحاس واعتنى به أخوه فأسمعه الكثير وخرج له ابن الشرايحي مشيخة فمات قبل أن يحدث بها وتوفي في شوال وفيها بدر الدين محمد بن نصر الله ابن بصافة الدمشقي سمع على أسماء بنت صصرى ولازم العنابي وابن هشام ومهر في العربية وأحسن الخط وتوفي في رمضان وفيها شرف الدين موسى ابن ناصر بن خليفة الباعوني أخو القاضي شهاب الدين قدم دمشق ونزل بالبادرائية وقرأ بالسبع على ابن اللبان وسمع من ابن أميلة وغيره وطلب بنفسه وكان أسن من أخيه فأسمع أحاه منه قليلا ولما ولي أخوه استنابه وقرر له بعض جهات مات غريبا في رمضان وفيها محي الدين يحيى بن يوسف بن يعقوب بن يحيى بن زعب الرحبي التاجر ولد سنة خمس عشرة وسمع الصحيح من الحجار والمزي

وحدث به وكان معتنيا بالعلم وله رياسة وحشمة وكان البرهان بن جماعة قد صاهره فكان له بذلك جاه كبير وقد أكثر عن الجزري وغيره ولازم ابن كثير وأخذ عنه فوائد حديثية وأخذ عن كثير من أصحاب ابن تيمية وكان تاجرا فلما كبر دفع ماله لولده محمد وأقبل على الأسماع وكان يقصد لسماح الصحيح وله به نسخة قد أتقنها وحج مرارا وأصيب في رجله بالمفاصل وتوفي في شهر ربيع الأول والله أعلم

#### سنة خمس وتسعين وسبعمائة

فيها عاث تمرنك بالعراق وخرّب بغداد وتبريز وشيراز وغيرها واتصل شرر فتته إلى الشام ووصل خبر ضرره إلى مصر فارتاع كل قلب لما يحكي عنه فإنه أوسع القتل والنهب والأسر ببغداد وما حولها وما دانها وعاد إلى البصرة والحلة وغيرها وأكثر النهب والتعذيب ثم توجه نحو الشمال فوصل إلى ديار بكر وعصت عليه قلعة تكريت فحاصرها من ذي الحجة إلى أن أخذها بالأمان في صفر سنة ست وتسعين وفيها في ربيع الآخر حصل بحلب سيل عظيم فساق جملة كثيرة من الوحوش والأفاعي فوجد ثعبان فمه يسع ابن آدم إذا بلعه وكان طوله أكثر من سبعة أذرع وفيها وقع الفناء بالأسكندرية فيقال مات في مدة يسيرة عشرة آلاف وفيها كان الطاعون الشديد بحلب

بلغت عدة الموتى كل يوم خمسمائة نفس وأكثر وفيها اجتمع بالقدس أربعة من الرهبان ودعوا الفقهاء لمناظرتهم فلما اجتمعوا جهروا بالسوء من القول وصرحوا بدم الإسلام فنار الناس عليهم فأحرقوهم وفيها توفي أحمد بن إبراهيم الكنتي الصالح الحنفي كان من فضلاء الحنفية مشاركاً في الفنون أفنى وناظر ولازم أبا البقاء السبكي مدة وقرأ عليه الكشاف

وهو المشار إليه في كتابة السجلات وتوفي في رجب

وفيها شهاب الدين أحمد بن صالح بن أحمد بن الخطاب بن رقم البقاعي الدمشقي المعروف بالزهري الفقيه الشافعي ولد سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين وأخذ عن النور الأردبيلي والفخر المصري وابن قاضي شهبة وأبي البقاء السبكي والبهاء الأحمي ومهر في الفقه وغيره وسمع الحديث من البرزالي وغيره ودرس كثيراً وأفنى وتخرج به البهاء وناب في الحكم عن البلقيني وغيره ودرس بالشامية والعدلية وغيرهما وولي إفتاء دار العدل واستقل بالقضاء في ولاية منطاش وأوذي بسبب ذلك وكانت مدة ولايته شهراً ونصفاً وعد ذلك من زلات العقلاء قال ابن حجي كان مشهوراً محل المختصر في الأصول والتميز في الفقه وله نظم وكان مشهوراً له حظ من عبادة مع حفظ لسانه من الوقعة في الناس مهيباً مقتصداً في معاشه كثير التلاوة وقد انتهت إليه رياسة الشافعية بدمشق وقال ابن قاضي شهبة ومن تصانيفه العمدة أخذ التنبيه وزاده التصحيح وشرح التنبيه في مجلدات ومصنفاته ليست على قدر علمه وكان شكلاً حسناً مهيباً كأنما خلق للقضاء توفي في المحرم ودفن بمقبرة الصوفية

وفيها شهاب الدين أحمد بن عمر بن هلال الأسكندراني ثم الدمشقي الفقيه المالكي أخذ عن الأصفهاني وغيره وشرح ابن الحجاب في الفقه وأخذ عن أبي حيان وكان حسن الخط والعبارة ماهراً في الأصول فاضلاً إلا أنه عيب عليه أنه كان يرتشي على الأذن في الإفتاء ويأذن لمن ليس بأهل وشاع عنه أنه قال في النزاع قولوا لابن الشريشي يلبس ثيابه ويلاقينا إلى الدرس فمات ابن الشريشي عقب ذلك وفيها شهاب الدين أحمد بن الضياء محمد بن إبراهيم بن إسحق المناوي الشافعي ابن عم القاضي صدر الدين ناب في الحكم وولي مشيخة الخاقاه الجاولية ومات في ربيع الأول وفيها ولي الدين أبو حامد أحمد بن الحافظ ناصر الدين محمد بن علي بن محمد بن عشائر خطيب حلب وابن خطيبها أسمعه أبوه الكثير بحلب

وغيره ورحل به إلى القاهرة واشتغل ومهر ونظم الشعر وخطب بعد أبيه مدة ومات في ذي الحجة بالطاعون شاباً وفيها سليمان بن داود بن سليمان المزي بالزراي المعروف بالعاشق حضر على ابن الشيرازي وغيره وحدث وكان كثير الحج توفي مستهلاً صفر وفيها الحافظ زين الدين وجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الشيخ الإمام المقرئ الحدّث شهاب الدين أحمد بن الشيخ الإمام الحدّث أبي أحمد رجب عبد الرحمن البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي الشهير بابن رجب لقب جده عبد الرحمن الشيخ الإمام العالم العلامة الزاهد القدوة البركة الحافظ العمدة الثقة الحجة الحنبلي المذهب قدم من بغداد مع والده إلى دمشق وهو صغير سنة أربع وأربعين وسبعمئة وأجاز له ابن النقيب والنووي وسمع بمكة على الفخر عثمان بن يوسف واشتغل بسماع الحديث باعتهاء والده وحدث عن محمد بن الحباز وإبراهيم ابن داود الططار وأبي الحرم محمد بن القلانسي وسمع بمصر من صدر الدين أبي الفتح الميديمي ومن جماعة من أصحاب ابن البخاري ومن خلق من رواة الآثار وكانت مجالس تذكيره للقلوب صارعة وللناس عامة مباركة نافعة اجتمعت الفرق عليه ومالت القلوب باحبة إليه وله مصنفات مفيدة ومؤلفات عديدة منها شرح جامع أبي عيسى الترمذي وشرح أربعين النووي وشرح في شرح البخاري فوصل إلى الجنائز سماه فتح الباري في شرح

البخاري ينقل فيه كثيرا من كلام المتقدمين وكتاب اللطائف في الوعظ وأحوال القيامة والقواعد الفقهية تدل على معرفة تامة بالمذهب وتراجم أصحاب مذهبه رتبته على الوفيات ذيل بها على طبقات ابن أبي يعلى وله غير ذلك من المصنفات وكان لا يعرف شيئا من أمور الناس ولا يتردد إلى أحد من ذوي الولايات وكان يسكن بالمدرسة السكرية بالقصاعين قال ابن حجي أتقن الفن أي فن الحديث وصار أعرف أهل عصره بالعلل وتتبع الطرق وتخرج به غالب

أصحابنا الحنابلة بدمشق توفي رحمه الله ليلة الإثنين رابع شهر رمضان بأرض الحميرية ببستان كان استأجره وصلى عليه من الغد ودفن بالبواب الصغير جوار قبر الشيخ الفقيه أبي الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي ثم المقدسي الدمشقي المتوفى في ذي الحجة سنة ست وثمانين وأربعمائة قال ابن ناصر الدين ولقد حدثني من حفر لحد ابن رجب أن الشيخ زين الدين بن رجب جاءه قبل أن يموت بأيام فقال لي احفر لي هاهنا لحدًا وأشار إلى البقعة التي دفن فيها قال فحفرته له فلما فرغ نزل في القبر واضطجع فيه فأعجبه وقال هذا جيد ثم خرج قال فوالله ما شعرت بعد أيام إلا وقد أتى به ميتا محمولا في نعشه فوضعت في ذلك اللحد

وفيها زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي الحنبلي الإمام الزاهد المفتي سمع من إسماعيل بن الفراء وغيره وحدث وكان فاضلا متعبدا توفي في ثامن الحرم وفيها عبد الرحيم بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن القصيح الهمداني الأصل ثم الكوفي ثم الدمشقي الحنفي قدم أبوه وعمه دمشق فأقام بها وأسمع أحمد أولاده من شيوخ العصر بعد الأربعين وقدم عبد الرحيم هذا القاهرة في هذه السنة فحدث عن أبي عمرو بن المرابط بالسنن الكبرى للنسائي بسماعه منه في ثبت كان معه وحدث عن محمد بن إسماعيل بن الخباز بمسند الإمام أحمد كله واعتماده على ثبته أيضا قال ابن حجر وسمع منه غالب أصحابنا ثم رجع إلى دمشق فمات بها في شوال هذه السنة وهو والد صاحبنا شهاب الدين بن القصيح انتهى وفيها علي بن ايدغدي التركي الأصل الدمشقي الحنبلي البعلبي كان يلقب حنبل سمع الكثير وطلب بنفسه وجمع معجم شيوخه وترجم لهم قال ابن حجي علقت من معجمه تراجم وفوائد قال ولا يعتمد على نقله مات في رجب

وفيها علاء الدين علي بن محمد بن عبد المعطي بن سالم المعروف بابن السبع بفتح المهملة وسكون الموحدة وبالعين المهملة قال ابن حجر حضر بعض البخاري على وزيرة الحجار وسمع من يحيى بن فضل الله والقاضي ومحمد بن غالي وغيرهم

كتاب: شذرات الذهب في أخبار من ذهب  
المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي

وكان ممن يخشى لسانه وكان أبوه قاضي المدينة مات هو في رمضان وقد اختلط عقله انتهى وفيها علاء الدين علي بن محمود بن علي بن محمود بن علي بن محمود ثلاثة على نسق ابن العطار الحراني سبط الشيخ زين الدين الباريني ولد بعد الستين وسبعمائة وتفقه للشافعي بالشيخ أبي البركات الأنصاري وغيره وبرع في النحو والفرائض وتصدى لنفع الناس وتصدر بأماكن وكانت دروسه فائقة وكان يتوقد ذكاء ذكر القاضي علاء الدين في تاريخ حلب أنه حفظ ربع ألفية العراقي في يوم واحد ولو عمر لفاق الأقران لكن مات عن نيف وثلاثين سنة في شهر رمضان وفيها علاء الدين علي بن محمد بن عبد الرحيم الأقفهسي المقبري قدم من بلده سنة إحدى وثلاثين وهو كبير فاشغل وأخذ عن ابن عدلان والكمال النسائي وغيرهما ومهر في الفقه وشارك في غيره وكان ديناً مع فكاها فيه ودرس بأماكن بالقاهرة وأفاد وولي مشيخة خانقاه بشتك وناب في الحكم وتوفي في شوال وانتفع به جمع كثير وفيها محب الدين أبو البركات محمد بن أحمد بن الرضى إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الطبري المكي قال ابن حجر ولد سنة بضع وعشرين وسمع من عيسى الحجي وطائفة من الوادي آشي والأمين الأقبهري وأجاز له الحجار وآخرون ومات في ذي القعدة اجتمعت به وصليت خلفه مرارا وكان أعرج لأنه سقط فانكسرت رجله وباشر العقود وعمر بعده أخوه أبو اليمن دهرا انتهى وفيها صلاح الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن سالم بن عبد الرحمن الأعمى الحنبلي الشيخ الإمام العالم الجليلي ثم المصري اشغل وحصل وأشغل وأعاد ودرس وأفتى ودرس بالظاهرية الجديدة وبمدرسة السلطان حسن وتوفي بالقاهرة ليلة الأربعاء سادس ربيع الأول ودفن من الغد بحوش الصوفية وفيها أمين الدين محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد الدمشقي الحنفي الآدمي ولد سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وأخذ عن زوج ابنته القحور بن القصيح وسمع من ابن الخباز وابن سبع وغيرهما وعنى بالعربية وأخذ عن الصلاح الصفدي وغيره

وكانت له وجاهة بدمشق وباشر بها أماكن وهو والد القاضي صدر الدين قال ابن حجي لم يكن محمودا بالنسبة إلى الواقعة في الناس ومع ذلك فكان أحد أوصياء تاج الدين السبكي ثم صار من أخصاء البرهان بن جماعة ودرس بالأينالية وحصل له دنيا واسعة وأموالاً همة وعرض عليه بعض الحكام نيابة فلم يقبل وتوفي في جمادى الأولى فجأة وفيها جمال الدين محمد بن يحيى بن سليمان السكوني المغربي المالكي قال في أنباء الغمر كان عارفا بالمعقولات إلا أنه طائش العقل ولي قضاء حماة وطرابلس فلم يحمدهم ثم ولي قضاء دمشق شهرين بعد غلبة الظاهر فبدا منه طيش أهين بسببه وذلك أنه تصدى لأذى الكبار وتغريم بعضهم فكتب فيه السلطان وعرفوه ثبوت فسقه فقدم مصر ثم نفى إلى الرملة فمات بها في أوائل هذه السنة وقال ابن حجي كان كثير الدعوى ولما عزل عن القضاء وقف للسلطان بمصر وشكا من غرمائه فقال له أنا ما عزلتكم هم حكموا بعزلتكم فأخذ يعرض ببعض الأكابر فعملوا عليه حتى أخرجوه وفيها شرف الدين أبو البقاء محمود بن العلامة جمال الدين محمد بن الإمام كمال الدين أحمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن الشريشي الشافعي العلامة الورع بقية السلف مفتي المسلمين وأقدم المدرسين وأقضى القضاة البكري الوايلي ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة بمصر وأخذ العلم عن والده والشيخ شمس الدين بن قاضي شهبه وأضرابهما وقرأ في الأصول والنحو والمعاني والبيان وشارك في ذلك كله مشاركة قوية ونشأ في عبادة وتقشف

وسكون وأدب وانجماع عن الناس ودرس بالبادرائية نزل له والده عنها واستمر يدرس بها إلى حين وفاته من سنة  
خمسین و نواب للقاضي تاج الدين في آخر عمره فمن بعده ولازم الاشتغال والافتاء واشتهر بذلك وصار هو المقصود  
بالتفاوى من سائر الجهات وكان يكتب على الفتاوى كتابه حسنة وقال الشيخ زين الدين القرشي يقبح علينا أن  
نفتي مع وجود ابن الشريشي وتخرج به خلق كثير وكتب بخطه أشياء كثيرة وكان محببا إلى الناس كله خير ليس فيه  
شيء من الشر وانتهت إليه وإلى رفيقه الشيخ شهاب الدين

( أحسن إلى من أساما استطعت واعف إذا \*\* قدرت واصبر على رزء البليات )

( وماء وجهك خير السلعتين فلا \*\* تبعه بخسا ولو باليوسفيات )

( فكل ما كان مقدورا ستبلغه \*\* وكل آت على رغم العدا آت )

وكان يلقب بالقرع وكتب له بقضاء دمشق بعد السبكي الكبير فلم يتم له وباشر توقيع الدست ونظر الجامع وكان  
حسن الخط جدا سريع الكتابة بحيث أنه كتب صداقا بمدة واحدة وكان مفرط الكرم حتى أنه افتقر آخره جدا  
وانقطع ببستانه خاملا إلى أن مات في جمادى الآخرة وفيها علاء الدين علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي  
الفتح بن هاشم الكنايني العسقلاني الحنبلي قاضي دمشق ولد سنة بضعة عشرة وسمع من أحمد بن علي الجزري وأجاز  
له ابن الشحنة وناب أولا في الحكم بالقاهرة عن موفق الدين ثم ولي قضاء دمشق بعد موت ابن قاضي الجبل وكان  
فاضلا متواضعا دينيا عفيفا وكان أعرج وهو والد جمال الدين عبد الله بن علاء الدين الجندي شيخ ابن حجر توفي  
في نصف شوال وقد نيف على السبعين

وفيها أمين الدين محمد بن القاضي برهان الدين إبراهيم بن علي بن أحمد الشهير بابن عبد الحق الحنفي ويعرف بابن  
قاضي الحصن كان فاضلا ممدحا من الأعيان اشتغل ودرس بالعدراوية والخاتونية وولي الحسبة ونظر الجامع ومدحه  
ابن نباتة وغيره توفي بدمشق في المحرم بالطاعون عن بضعة وستين سنة

وفيها جمال الدين محمد بن أحمد بن عبد الله الخرجي المكي ولد سنة اثنتين وسبعمئة وسمع الكثير من جده لأبيه  
صفي الدين أحمد الطبري وأخيه الرضى والفخر التوزري وجماعة وكان عارفا بالفرائض والفقه حدث بالكثير من  
مسموعاته وكان يقال له أحيانا ابن الصفي نسبة لجده لأنه توفي في تاسع عشر رجب  
وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن جامع الدمشقي بن اللبان المقرئ ولد سنة عشر أو ثلاث  
عشرة وأخذ القراءات عن سبط ابن السلوس

الزهري رئاسة الشافعية وكان مباركا له في رزقه ليس له سوى البادرائية وتصدير على الجامع ولا زال يضيف  
الطلبة ويحسن إليهم ويكثر الحج وقال ابن قاضي شهبه في طبقاته لم أر في مشايخي أحسن من طريقته ولا أجمع  
لخصال الخير منه وكان يلعب بالشطرنج وكان رأسا فيه توفي في صفر ودفن بتربتهم بالصالحية مقابل الجامع الأفرم  
بالسفيح وفيها موسى بن أحمد بن منصور العبدوسي المالكي كان عالما صالحا عابدا على طريقة السلف نزل دمشق  
وعين للقضاء فامتنع ودرس وأفاد ثم تحول إلى القدس وله أسئلة مفيدة واعتراضات واستنباطات حسنة توفي ببلد  
الخليل صلوات الله عليه بزواية الشيخ عمر الجود في أحد الجمادين

وفيها ناصر الدين أبو الفتح نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد الكنايني العسقلاني  
ثم المصري الشيخ الإمام علامة الزمان قاضي قضاة الحنابلة بنا بلس ولد سنة ثمان عشرة وسبعمئة وسمع من الميدومي

وجماعة واشتغل في العلوم وتفنن وأفتى ودرس وناب في القضاء عن حموه قاضي القضاة موفق الدين مدة طويلة ثم استقل بالقضاء بعد وفاته سنة تسع وستين وكانت مباشرته للقضاء نيابة واستقلالاً ما يزيد على ست وأربعين سنة وكان من القضاة العدول مثابراً على التهجد بالليل ودرس بالشيخونية وحدث قال ابن حجر كان ديناً عفيفاً مصوناً صارماً مهيباً محباً في الطاعة والعبادة وحدث ودرس وأفاد وأجاز لي بعد أن قرأت عليه شيئاً انتهى توفي ليلة الأربعاء حادي عشر شعبان بالقاهرة ودفن عند حموه قاضي القضاة موفق الدين خارج باب النصر وحضر جنازته نائب السلطنة سودون والحجاب والقضاة والأعيان وغيرهم

وفيها أبو تاشفين موسى بن أبي حمو يوسف التلمساني آخر بني عبد الواد خرج على أبيه وحاربه وجرت له معه خطوط وحروب إلى أن قتل أبوه في محرم سنة اثنتين وتسعين وأسر أخوه أبو عمر فقتل هو وملك تلمسان فصار يخطب لصاحب فاس لكونه نصره على أبيه ويقوم له كل سنة بمال إلى أن قام أبو زبان بن

ثم رحل فأخذ عن ابن السراج وعلي المرادوي وأبي حيان وغيرهم وتصدر للإقراء وأكثر الناس عليه وكان يحفظ كثيراً من الشواذ وربما قرأ بعضها في الصلاة فأنكر ذلك عليه وحدث عن ابن الشحنة ووجهة بنت الصعيدي الأسكندرانية وغيرها ومات في ربيع الآخر وقد جاوز السبعين وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الله السيد الشريف الحسيني الواسطي الشافعي نزيل الشامية الجوانية ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة واشتغل وفضل ودرس بالصارمية وأعاد بالشامية البرانية وكتب الكثير نسخاً وتصنيفاً بخط حسن فمن تصانيفه مختصر الحلية لأبي نعيم في مجلدات سماه مجمع الأحباب وتفسير كبير وشرح مختصر ابن الحاجب في ثلاث مجلدات وكتاب في أصول الدين مجلد وكتاب في الرد على الأستوي في تناقضه قال ابن حجي كان منجماً عن الناس وعن الفقهاء خصوصاً توفي بدمشق في ربيع الأول ودفن عند مسجد القدم وفيها جمال الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن عمار بن متوج بن جرير الحارثي الشافعي مفتي الشام المعروف بابن قاضي الزبداني ولد سنة ثمان وثمانين وستمائة وسمع الحديث من جماعة وتفقه على الفزاري والكمال بن قاضي شهبة وابن الزمكاني وأذن له بالفتوى ودرس قديماً بالنجيبية ثم بالظاهرية الجوانية والعدالية الصغرى وأعاد بالشامية الجوانية ودرس بها نيابة قال ابن حجي اشتهر بدمشق في شأن الفتوى وصار المشار إليه فيها ولم يضبط عليه فتوى أخطأ فيها وكان معظماً يخضع له الشيوخ ويقصد لقضاء حوائج الناس عند القضاة وغيرهم وله تواضع وأدب زايد توفي بالطاعون في مستهل المحرم ودفن بسفح قاسيون وفيها لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد بن علي السلماني اللوشي الأصل الغرناطي الأندلسي كان والده بارعاً فاضلاً وتقدم ذكره سنة إحدى وأربعين قال العلامة المقرئ في كتابه تعريف ابن الخطيب هو الوزير الشهير الكبير الطائر الصيت في المشرق والمغرب عرف الشناء عليه بالعنبر والعبير المثل المضروب في الكتابة والشعر والطب ومعرفة

أبي حمو فجمع جموعاً ونزل على تلمسان فحصرها فكاده أخوه وفرق جمعه ووفد على صاحب فاس فجهز معه عسكرياً فمات أبو تاشفين صاحب الترجمة في شهر رمضان فأقام وزيره أحمد بن العز ولده فسار إليهم يوسف بن أبي حمو فقتل الصبي والوزير فخرج صاحب فاس إلى تلمسان فملكها وانقضت دولة بني عبد الواد بتلمسان وصارت لصاحب فاس والله تعالى أعلم وفيها أمة الرحيم ويقال أمة العزيز بنت المحافظ صلاح الدين العلائي أسمعتها من الحجارة وغيره وحدثت وتوفيت في ربيع شوال وكذلك أسماء أختها ماتت في العشرين منه

في أولها سار تمرلنك بنفسه وعساكره إلى تكريت فحاصرها في بقية الحرم كله ودخلها عنوة في آخر الشهر فقتل صاحبها وبنى من رؤس القتلى مآذنين وثلاث قباب وضرب البلد واستولى على قلعتها وهدم على أميرها دارا بعد أن نزل إليه بالأمان فمات تحت الردم ثم أثنخ في قتل الرجال وأسر النساء والأطفال ثم نازل الموصل فصالحه صاحبها وسار في خدمته ثم نزل رأس العين فملكها ونازل الرها فأخذها بغير قتال ووقع النهب والأسر وانتهى ذلك في آخر صفر واتفق هجوم الثلج والبرد ولما بلغ ذلك صاحب الحصن جمع خواصه وما عنده من التحف والذخائر وقصد تمرلنك ليدخل في طاعته فقبل هديته وأكرم ملتقاه ورعى له كونه راسله قبل جميع تلك البلاد ثم خلع عليه وأذن له في الرجوع إلى بلاده ثم سار إلى ماردین وتلك البلاد بأسرها فاستولى على بلاد الجزيرة والموصل وسار فيهم سيرة واحدة من القتل والسبي والأسر والنهب والتعذيب ثم أقام على نصيبين في شدة الشتاء فلما أتى الربيع نازل مارقين في جهادى الآخرة وبنى قدامها جوسقا يحاصرها منه ففتحتها عن قرب وقتل ما لا يحصى ثم توجه إلى خلاط ففعل بها نحو ذلك

ثم رجع إلى البلاد الشامية إلى تبريز لما بلغه أن طقتمش خان صاحب بلاد الدشت والسراي وغيرهما مشى على بلاده فصنع في بلاد الكرج عاداته في غيرها من البلاد ثم رجع إلى تبريز فأقام بها قليلا ثم توجه إلى قتال صاحب السراي وغيرها وكان طقتمش خان قد اسعد حربه فالتقى جميعا ودام القتال فكانت الهزيمة على القفجاق والسراي فأنهزموا وتبعهم إلى أن ألجأهم إلى داخل بلادهم وأرسل اللنك صاحب سيواس القاضي برهان الدين أحمد يستدعي منه طاعته فلم يجبه وأرسل نسخة كتابه إلى الظاهر صاحب مصر وإلى أبي يزيد ملك الروم وفيها توفي برهان الدين إبراهيم بن عبد الله بن عمر الصنهاجي المالكي القاضي ولد سنة سبع عشرة وسمع من الوادياشي وغيره وتفقه بدمشق على القاضي بدر الدين الغماري المالكي وتزوج بنته بعده وكان يحفظ الموطأ وولي قضاء دمشق غير مرة أولها سنة ثلاث وثمانين فلما جاءه التوقيع لم يقبل وصمم على عدم المباشرة وامتنع من لبس الخلعة فولي غيره ثم ولي في ربيع الأول سنة ثمان وثمانين فامتنع أيضا فلم يزالوا به حتى قبل فباشر ثلاث سنين ثم صرف ومات في ربيع الآخر فجأة بعد أن خرج من الحمام وقد ناهز الثمانين وهو صحيح النقيبة حسن الوجه واللحية وفيها السلطان أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني صاحب فاس لقبه المستنصر بالله أمير المسلمين تملك فاس في شوال سنة ثمان وثمانين وملك طنجة وغيرها من بلاد المغرب توفي في الحرم وقام بعده ابنه أبو فارس ولم تطل مدته وفيها أبو السباع وأبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد ابن أبي جعفر الجعفي المنتاتي بفتح الهاء وسكون النون بعدها مشاة فوقية وبعد الألف مشاة أخرى نسبة إلى هنتاة قبيلة من البربر بالمغرب صاحب تونس وأفريقية وغيرهما كان يقال له أبو السباع ولي المملكة في ربيع الأول من سنة اثنتين وسبعين وكل من في عمود نسبه ولي السلطنة إلا أباه وجد أبيه توفي في شعبان واستقر بعده ولده عبد العزيز وفيها أحمد بن يعقوب الغماري المالكي كان فاضلا في مذهبه درس وأفتى وولي قضاء حماة ثم صرف فأقام بدمشق إلى أن مات في ذي القعدة عن نحو من ستين سنة

وفيهما تقي الدين أبو بكر بن محمد بن الزكي عبد الرحمن المزري ابن أخي الحافظ جمال الدين سمع الحجار والمزري وغيرهما وحدث وتوفي في الحرم عن خمس وسبعين سنة وفيها علاء الدين علي بن نجم الدين بن عبد الواحد بن شرف الدين محمد بن صغير رئيس الأطباء بالديار المصرية قال ابن حجر كان فاضلا مقننا انتهت إليه المعرفة وكان ذا حدس صائب جدا يحفظ عنه المصريون أشياء كثيرة وكان حسن الصورة بهي الشكل جميل الشبهة أخذ عنه شيخنا ابن جماعة وكان يثني على فضائله اجتمعت به مرارا وسمعت فوائده وكان له مال قدر خمسة آلاف دينار قد أفرد للقرض فكان يقرض من يحتاج من غير استفضال بل ابتغاء الثواب قرأت بخط الشيخ تقي الدين المقرئ كان يصف الدواء للموسر بأربعين ألفا ويصف الدواء في ذلك الداء بعينه للمعسر بفلس قال وكت عنه فدخل عليه شيخ شكما ما به من السعال فقال لعلك تام بغير سراويل قال أي والله قال لا تفعل ثم بسراويلك فمضى فصدت ذلك الشيخ بعد أيام فسألته عن حاله فقال عملت بما قال فبرئت قال وكان لنا جار حدث لابنه رعا ف حتى أفرط فأنحلت قوى الصغير فقال له شرط آذانه فتعجب وتوقف فقال توكل على الله وافعل قال ففعل ذلك فبريء وله من هذا النمط أشياء عجيبة مات بحلب في ذي الحجة ثم نقلته ابنته إلى مصر فدفنته بتربتهم وفيها أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي الحبي الفاسي ثم المكلي المالكي سبط الخطيب بماء الدين محمد بن التقي عبد الله بن الخب الطبري ولد بمكة في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وسمع بها على عثمان بن الصفي أحمد بن محمد الطبري وغيره وبالمدينة علي الزين بن الأسواني والجمال الطبري

وغيرهما وأجاز له جماعة من مصر والشام وحدث وتوفي بمكة المشرفة في خامس صفر وفيها محمد بن علي بن سالم الفرغاني أحد شهود الحكم بدمشق اشتغل بالقراءات وتلا بالسبع على اللبان وأقرأ وتوفي في ذي الحجة وفيها ناصر الدين محمد بن محمد بن داود بن حمزة ولد سنة ثمان وسبع مائة وسمع على عم أبيه التقي سليمان وغيره وأجاز له الكمال إسحق النحاس وأولاد ابن العجمي الثلاثة وتفرد بالرواية عنهم وتوفي في رجب وفيها تاج الدين محمد بن محمد المليحي المعروف بصائم الدهر ولي نظر الاحباس والجوالي والحسبة وخطب بمدرسة السلطان حسن بالقاهرة وكان ساكنا قليل الكلام جميل السيرة توفي في صفر وفيها أمين الدين يحيى بن محمد بن علي الكناني العسقلاني الحنبلي قال ابن حجر عم شيخنا عبد الله بن علاء الدين سمع الميدومي وغيره وحدث رأيت ولم يتفق لي أن أسمع منه

#### سنة سبع وتسعين وسبع مائة

فيها كانت الواقعة بين تمرلنك وبين طقتمش خان فدام القتال ثلاثة أيام ثم انكسر طقتمش خان ودخل بلاد الرأس واستولى تمرلنك على القرم وحاصر بلد كافا ثمانية عشر يوما ثم استباحها وخربها وفيها توفي أبو محمد إبراهيم ابن داود الآمدي ثم للمشقي نزيل القاهرة قال ابن حجر في أنباء الغمر بأبناء العمر أسلم على يد الشيخ تقي الدين بن تيمية وهو دون البلوغ وصحبه إلى أن مات وأخذ عن أصحابه ثم قدم القاهرة فسمع بطلبه بنفسه من الحسن الأربلي وابن السراج الكاتب وإبراهيم بن الخيمي وأبي الفتح بن الميدومي ونحوهم وكان شافعي الفروع حنبلي الأصول دينا خيرا متأها قرأت عليه عدة أجزاء وأجازني قبل ذلك قلت له يوما رضي الله عنكم وعن والديكم فنظر

إلى منكرًا ثم قال ما كانا على الإسلام انتهى

وفيها شهاب الدين أحمد بن علي بن عثمان الفيشي المصري الضرير المقرئ أخذ

القراءات عن الشيخ تقي الدين البغدادي وغيره وتوفي في صفر

وفيها أبو بكر بن عبد البر بن محمد الموصلبي الشافعي قال في ذيل الأعلام الشيخ الإمام القلوة الزاهد العابد الخاشع العالم الناسك الرباني بقية مشايخ علماء الصوفية وجيد الوقت كان في ابتداء أمره حين قدم من الموصل وهو شاب يتعانى الحياكة وأقام بالقيبيات عند منزله المعروف زمانا طويلا على هذه الحال وفي أثناء ذلك يشغل بالعلم ويسلك طريق الصوفية والنظر في كلامهم ولازم الشيخ قطب الدين مدة واجتمع به غيره وكان يطالع أيضا كتب الحديث ويحفظ جملة من الأحاديث ويعزوها إلى رواها وله إمام جيد بالفقه وكلام الفقهاء فاشتهر أمره وصار له أتباع وكان شعاره إرخاء عذبة خلف الظهر ثم علا ذكره وبعد صيته وصار يتردد إليه نواب الشام ويمثلون أوامره وسافر بآخره إلى مصر مستخفيا وحج غير مرة ثم عظم قدره عند السلطان وكان يكاتبه بما فيه نفع للمسلمين ثم أن السلطان عام أول اجتمع به في منزله وصعد إلى عليية كان فيها وأعطاه مالا فلم يقبله وكان إذ ذاك بالقدس الشريف وقال في أبناء الغمر وكان يشغل في التشبيه ومنازل الساترين وكان ولده عبد الملك يذكر عنه أنه قال كنت في المكتب ابن سبع سنين فرجما لقيت فلسا أو درهما فأنظر أقرب دار فأعطيتهم إياه وأقول لقيته قريب داركم توفي بالقدس في شوال وقد جاوز الستين وفيها سعيد بن عمر بن علي الشريف الجعفي الحنبلي قال ابن حجر كان من قدماء الفقهاء بدمشق أفاد ودرس وأفتى وحدث مات في الحرم عن نيف وستين سنة وفيها عبد الرحمن بن عبد الله بن أسعد اليافعي الشافعي المكي ولد الشيخ عفيف الدين اشتغل بفنون من العلم وحفظ الحاوي وكانت تعتره حدة وفيه صلاح وله شعر منه قوله

( الا أن مرآة الشهود إذا انجلت \* \* \* أرتك تلاشي الصد والبعد والقرب )

( وصانت فؤاد الصب عن ألم الأسي \* \* \* وعن ذلة الشكوى وعن منة الكتب )

وله سماع من أبيه وبالشام من ابن أميلة ومصر من البهاء بن خليل ولزم السياحة

والتجريد فمات غريقا بالرحبة بين الشام والعراق وله ست وأربعون سنة

وفيها عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الخير السماخي بفتح المعجمة وفي آخره خاء معجمة نسبة إلى السماخ جد الزبيدي محدث زيد أخذ عنه عفيف الدين العلوي وغيره وتوفي في شعبان وفيها نور الدين عبد الرحمن بن أفضل الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد الإسفراييني الصوفي الحنفي ولد سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة وكان عارفا بالفقه والتصوف وله أتباع ومريدون وقد حدث بالمشارك عن عمر بن علي القزويني عن محمد بن عراق الواسطي عن الصغاني أجازة وهو القائل

( زعم الذين تشرقوا وتغربوا \* \* \* أن الغريب وأن أعز ذليل )

( فأجبتهم أن الغريب إذا اتقى \* \* \* حيث استقل به الركاب جليل )

وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد القادر بن محي الدين عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور الجعفري النابلسي الحنبلي المعروف بالجنة الإمام العالم العلامة ولد بنابلس سنة سبع وعشرين تقريبا وسمع بها من الإمام شمس الدين أبي محمد عبد الله بن محمد بن يوسف وسمع على الحافظ صلاح الدين العلامي والشيخ إبراهيم الزيتاوي وغيرهم مما لا يحصى كثرة ورحل إلى دمشق فسمع بها وكان من الفضلاء الأكابر وكان

يلقب بالجنة لكثرة ما عنده من العلوم لأن الجنة فيها ما تشتهي الأنفس وكان عنده ما تشتهي أنفس الطلبة وانتهت إليه الرحلة في زمانه ولما مات ولده قاضي القضاة شرف الدين عبد القادر المتقدم ذكره حصل له عليه اختلاط وسلب عقله واستمر على ذلك إلى أن مات ببلده نابلس في شوال وله مصنفات حسنة منها مختصر طبقات الحنابلة ومنها تصحيح الخلاف المطلق في المنع مطولا ومختصرا ومختصر كتاب العزلة لأبي سليمان الخطابي وقطعة من تفسير القرآن العظيم من أوله وشرع في شرح الوجيز وصحب ابن قيم الجوزية فقرأ عليه أكثر تصانيفه وكان خطه حسنا جدا

وفيهما نور الدين علي بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن المريني سمع من الزين الأسواني الشفاء للقاضي عياض وحدث عنه وعن الوادي أشي وقد ولي أبوه قضاء المدينة وولي هو مشيخة خانقاه قوصون وكان مشكورا وتزوج ببنت القاضي فخر الدين القاياتي بعده مدة وناب في الحكم وكان قد حفظ كتبها الشفاء والإمام والمقامات وعرضها وتوفي في رجب

وفيهما أبو الحسن علي بن عجلان بن رميثة بن أبي نعي الحسني أمير مكة وابن أميرها ولي في أول شعبان سنة تسع وثمانين وكان في غالب ولايته في الحروب ولم يهنا له عيش إلى أن قتل في شوال قتله جماعة من آل بيتهم ودفن بالمعلى واستقر بعده أخوه حسن بن عجلان وفيها علي بن محمد القليوبي ثم المصري قال ابن حجر أحد المهرة في مذهب الشافعي ناب في الشيخونية وتوفي في رجب

وفيهما سراج الدين عمر بن محمد بن أبي بكر الكومي قال ابن حجر سمع من أحمد بن علي الجزري وعلي بن عبد المؤمن بن عبد وغيرهما وحدث ولم يتهيا لي السماع منه مع حرصه على ذلك توفي بمصر وقد جاوز الثمانين وفيها أبو علي محمد بن أحمد بن علي بن عبد العزيز المهدي ثم المصري البزاز بسوق الفاضل المعروف بابن المطرز سمع من الواني والدبوسي وغيرهما وحدث بالكثير وأجاز له إسماعيل بن مكتوم والمطعم ووزيرة وأبو بكر بن عبد الدايم وغيرهم من دمشق قال ابن حجر قرأت عليه الكثير وتوفي في جمادى الأولى وفيها بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الكريم بن عساكر بن سعد بن أحمد بن محمد بن سليم بن مكتوم القيسي السويدي الأصل اللمشقي الشافعي المعروف بابن مكتوم الفقيه الخديث النحوي ولد في بضع وأربعين وسبعمائة وسمع من جماعة وحفظ التنبيه ثم الحواوي وطلب الحديث وقرأ بنفسه وكان يقرئ صحيح البخاري بالجامع في رمضان بعد الظهر مدة قال ابن حجي هو رجل فاضل قرأ في الفقه على والدي وعلى الحسيني ولازمه وقرأ في النحو على أبي العباس

العنابي وبرع فيه وتصدى للأشغال بالجامع خمس عشرة سنة وكان يفتي بآخره وأعاد بالناصرية وبالعدلية الصغرى وولي مشيخة النحو بالناصرية أيضا وكان رجلا خيرا عنده ديانة وله عبادة من صوم وقراءة انتهى وقال ابن قاضي شبهة كان فيه إحسان إلى طلبة العلم والفقراء يضيفهم ويفطروهم في رمضان وعنده بر وصلة لأقاربه وتقلل في ملبسه ويشترى حاجته بنفسه ويحملها وهو قليل الخلطة بالفقهاء وغيرهم توفي في جمادى الأولى ودفن بمقبرة باب الصغير عند والده وعمه عند قبر الشيخ حماد

وفيهما ناصر الدين محمد بن عبد الدايم بن محمد بن سلامة الشاذلي ابن بنت الميلى سمع من أحمد بن محمد الحكمي وغيره من أصحاب النجيب وغيره واعتنى بالعلم وتعالى طريق التصوف وفاق أهل زمانه في حسن الأداء في المواعيد

وإنشاء الخطب البليغة وقال الشعر الرائق والتفت عليه جماعة من الأمراء والعامّة إلى أن ولي القضاء فباشره بمهابة وصرامة ولم يحمد مع ذلك في ولايته وأهين بعد عزله بمدة وقال ابن القطان كان شديد البخل بالوظائف وكان أيام هو واعظا خيرا من أيام هو قاضيا توفي في أحد الجمادين وقد جاوز الستين وفيها محمد بن علي بن صلاح الحريري الحنفي إمام الصرغتمشية سمع من الوادي آشي ومحمد بن غالي وآخرين واعتنى بالقراءات والفقه وأخذ عن قوام الدين الأتقاني وغيره وله إمام بالحديث وناب في الحكم وسمع منه ابن حجر وغيره وتوفي في رجب وفيها غياث الدين أبو المكارم محمد بن صدر الدين محمد بن محي الدين عبد الله بن أبي الفضل محمد بن علي بن حماد بن ثابت الواسطي ثم البغدادي الشافعي المعروف بابن العاقولي قال ابن قاضي شهبة في طبقاته صدر العراق ومدرس بغداد وعالمها ورئيس العلماء بلشرق مولده في رجب سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ببغداد ونشأ بها وسمع من والده وجماعة وأجاز له جماعة قال الحافظ شهاب الدين بن حجي كان مدرس للمستصرية ببغداد كأبيه وجده ودرس أيضا بالنظامية كأبيه ودرس هو بغيرهما وكان هو وأبوه وجده كبراء بغداد وانتهت إليه الرياسة بها في مشيخة العلم والتدريس وصار المشار إليه

والمعول عليه تهرع القضاة والوزراء إلى بابه والسلطان يخافه وكان بارعا في الحديث والمعاني والبيان وشرح مصابيح البغوي وخرج لنفسه أربعين حديثا وفيها أوهام وسقوط رجال في الأسانيد وكانت نفسه قوية وفهمه جيدا وكان بالغا في الكرم حتى ينسب إلى الإسراف ولما دخل تمرلنك ببغداد هرب منها مع السلطان أحمد فنهبت أمواله وسيبت حريمه وقدم الشام واجتمعنا به وأنشدنا من نظمه فلما رجع السلطان إلى بغداد رجع معه فأقام دون خمسة أشهر وقال الحافظ برهان الدين الحلبي كان إماما علامة متبحرا في العلوم غاية في الذكاء مشارا إليه وكان يدخله كل سنة زيادة على مائة ألف درهم وكلها ينفقها وصنف في الرد على الرافضة في مجلد توفي في صفر ودفن بالقرب من معروف الكرخي بوصية منه وقال ابن حجر شرح منهاج اليبضوي والغاية القصوى له وحدث بمكة وبيت المقدس وأنشد لنفسه بالمدينة

( يا دار خير المرسلين ومن بها \* شغفي وسالف صبوتي وغرامي )

( نذر علي لئن رأيتك ثانيا \* من قبل أن أسقي كؤوس حمامي )

( لأعفرن على ثراك محجري \* وأقول هذا غاية الأنعام )

وفيها محمد بن أبي محمد الأقفصائي نزيل القاهرة الحنفي قال ابن حجر درس بمدرسة ايتمش للحنفية وهو والد صاحبنا بدر الدين محمود وأخيه أمين الدين ويحيى وتوفي في جمادى الأولى

### سنة ثمان وتسعين وسبعمائة

فيها رجع اللنك بعساكره من بلاد الدشت بعد أن أثنخن فيهم فوصل إلى السلطانية في شعبان ثم توجه إلى همدان وأمر بالإفراج عن الظاهر صاحب ماردين فوصل إليه في رمضان فتلقاه واعتذر إليه وأضافه أياما ثم خلع عليه وأعطاه مائة فرس وجمالا وبغالا وخلعا كثيرة وعقد له لواء وكتب له ستة وخمسين منشورا كل منشور بتولية بلد من البلاد التي كان تيمور افتتحها في سنة ست وتسعين

ما بين أذربيجان إلى الرها وشرط عليه أن يلبي دعوته كلما طلبه

وفيها توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة الحنبلي المعروف بابن العز الشيخ الإمام الفقيه المفتي سمع من عيسى المطعم وابن عبد الدايم والحجار وأكثر عن القاضي تقي الدين سليمان ويحيى بن سعد وحدث عن المعمار وهو آخر من حدث عنه وعن القاضي بالسماع وكان شيخا طوالا عليه أبهة أقعد في آخر عمره وسمع جزء ابن عرفة على نحو من ثمانين شيخا وجزء ابن الفرات على نحو من خمسين شيخا توفي ليلة الإثنين العشرين من شهر ربيع الأول ودفن بمقبرة الشيخ موفق الدين وقد كمل له إحدى وتسعون سنة إلا خمسة أيام

وفيها أحمد بن علي بن أيوب بن رافع الحنفي إمام القلعة بدمشق قال ابن حجر سمع من أبي بكر بن الرضى وغيره وحدث وأجاز لي غير مرة وتوفي في شوال وله ثمانون سنة وفيها أبو سعد أحمد بن شمس الدين محمد بن موسى بن سند ولد سنة سبع وأربعين وأحضره أبوه على ابن الخباز وابن الحموي وغيرهما وأسمعه من ابن القيم وغيره واشتغل في العربية وغيرها ووعظ الناس ومات في شعبان

وفيها عماد الدين إسماعيل بن أحمد بن علي الباريني الحلبي الفقيه الشافعي ولد سنة تسع عشرة وقدم من حلب إلى دمشق وهو طالب علم فقرا على الشيخ ولي الدين المنفلوطي وولاه البلقيني قضاء بعلبك ثم ولي خطابة القدس ثم توجه إلى مصر وكان ممن قام على التاج السبكي مع البلقيني ثم ولي قضاء الشوبك ثم قضاء القدس وحدث وأفتى ودرس وتوفي في ربيع الأول ببيت المقدس وقد جاوز الثمانين

وفيها بدر الدين خليل بن محمد بن عبد الله الناسخ الحلبي ولد بدمشق بعد العشرين وأحضره أبوه عند ابن تيمية فمسح رأسه ودعا له واشتغل فمهر في عدة فنون ثم سكن حلب ووقع في الحكم واشتهر وكان يذكر أنه سمع من الوادي آشي

وابن النقيب الشافعي توفي في ربيع الأول وفيها ست الركب بنت علي بن محمد بن محمد بن حجر أخت كاتبه قال ابن حجر ولدت في رجب سنة سبعين في طريق الحج وكانت قارئة كاتبة أعجوبة في الذكاء وهي أمي بعد أمي أصبت بما في جمادى الآخرة من هذه السنة وفيها سعد بن إبراهيم الطائي الحنبلي البغدادي قال في أنباء الغمر كان فاضلا وله نظم فمنه

( خاني ناظري وهذا دليل \*\* لرحيل من بعده عن قليل )

( وكذا الركب أرادوا قفولا \*\* قدموا ضوءهم امام الحمول )

وفيها سفر شاه بن عبد الله الرومي الحنفي تقدم في العلم ببلاده وتقدم عند أبي يزيد بن عثمان وقدم القاهرة رسولا من صاحب الروم فأخذ عن فضلائها وأكرمه السلطان وحصل له وعك واستمر إلى أن بغته الأجل بالقاهرة فمات في جمادى الآخرة

وفيها طقتمش خان التركي صاحب بلاد الدشت قتل في هذه السنة بعد أن انكسر من اللنك قتله أمير من أمراء التار يقال له تمرقلو

وفيها عبد الله بن عمر بن محلى بن عبد الحافظ البيهليدي بفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية وفتح المثناة الفوقية بعدها لام مكسورة خفيفة ثم مثناة تحتانية ساكنة الوراق الدمشقي قال ابن حجر سمع من أبي بكر بن الرضى وشرف الدين ابن الحافظ ومحمد بن علي الجزري وغيرهم أجاز لي غير مرة ومات في ذي القعدة

وفيها فخر الدين عثمان بن عبد الله العامري أخو تقي الدين كان شافعيًا بارعا في الفقه وهو منسوب إلى كفر عامر

قرية من ناحية الزبداني فر بما قيل فيه الكفر العامري أخذ عن الشرف الشريشي وأثنى عليه ابن حجي بحسن الفهم وصحة الذهن وهو ممن أذن له البلقيني في الإفتاء توفي في ذي الحجة كهلا دون الأربعين وفيها موفق الدين علي بن عبد الله الشاوري الزبيدي اليميني الشافعي كان بارعا في الفقه والصلاح مع الدين والتواضع وعرض عليه القضاء فامتنع توفي في صفر وفيها فرج بن عبد الله الشرفي الحافظي الدمشقي مولى شرف الدين بن الحافظ

قال ابن حجر سمع من يحيى بن سعد وابن الزراد وغيرهما وأجاز لي غير مرة وتوفي في شوال وقد قارب التسعين وفيها محب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن عماد المصري ثم المقدسي الشافعي ابن الهمام قال ابن حجر في أنباء الغمر ولد سنة ثمانين أو إحدى وثمانين وحفظ القرآن وهو صغير جدا وكان من آيات الله في سرعة الحفظ وجودة القريحة واشتغل في الفقه والعربية والقراءات والحديث ومهر في الجميع في أسرع مدة ثم صنف وخرج لنفسه ولغيره رافقني في سماع الحديث كثيرا وسمعت بقراءته المنهاج عن شيخنا برهان الدين وهو أذكى من رأيت من البشر مع الدين والتواضع ولطف الذات وحسن الخلق والصيانة مات في رمضان وأصيب به أبوه وأسف عليه كثيرا عوضه الله الجنة انتهى بحروفه

وفيها عز الدين محمد بن محمد بن محمد بن عثمان الأماصي بمزة وميم مفتوحتين وبعد الألف سين مهملة الدمشقي قال ابن حجر سمع من الحجار صحيح البخاري وحدث أجاز لي وكان ناظر الأيتام بدمشق ويتكسب بالشهادة تحت الساعات ويوقع على الحكام أقام على ذلك أكثر من ستين سنة مات في ربيع الآخر وقد ناهز الثمانين وفيها محمد بن محمد بن موسى بن عبد الله الشنشني بمجمتين وبينهما نون مفتوحات الحنفي ناب في الحكم وكان أحد طلبة الصرغتمشية وكان فاضلا جاور بمكة سنة ثلاث وثمانين ومات في جمادى الأولى

وفيها مقبل بن عبد الله الصرغتمشي تفقه وتقدم في العلم وصنف وشرح وشارك في العربية ومات في رمضان وأنجب ولده محمدا فشارك في القضاة ومهر في الحساب وكان قصير القامة أحذب مات قبل أبيه بشهرين قاله ابن حجر

وفيها ميكائيل بن حسين بن إسرائيل التركماني الحنفي نزيل عنتاب قدمها فأخذ عن الشيخ فخر الدين إياس وغيره وباشر بها بعض المدارس ولازم الإفادة أخذ عنه القاضي بدر الدين العيني وهو الذي ترجمه وقال أنه عاش أكثر من سبعين سنة مات في سابع عشر ذي الحجة وفيها جمال الدين أبو الخاسن

يوسف بن تقي الدين أحمد بن العز إبراهيم بن الخطيب شرف الدين عبد الله بن الشيخ أبي عمر المقدسي الحنبلي أخو مسند عصره صلاح الدين الصالح إمام مدرسة جده الشيخ أبي عمر سمع من الحجار وغيره ومهر في مذهبه وكان فاضلا جيد الذهن صحيح الفهم معروفا بذلك أثنى عليه ابن حجي بذلك وقال ابن حجر مهر في مذهبه وكان يعاب بفتواه بمسئلة الطلاق البتة أجاز لي انتهى توفي يوم الأحد ثامن عشر رمضان وصلى عليه من الغد ودفن بمقبرة جده أبي عمر

سنة تسع وتسعين وسبعمائة

فيها وصلت كتب من جهة تمرلك فعوقب رسله بالشام وأرسلت الكتب التي معهم إلى القاهرة ومضمونها

التحريض على إرسال قريبه اطلمش الذي أسره قرا يوسف فأمر السلطان أطلمش المذكور أن يكتب إلى قريبه كتابا يعرفه فيه ما هو عليه من الخير والإحسان بالديار المصرية وأرسل السلطان ذلك مع أجوبته ومضمونها أنك إذا أطلقت الذين عندك من جهتي أطلقت من عندي من جهتك والسلام

وفيها توفي إبراهيم بن عبد الله الحلبي الصوفي الملقن قدم دمشق وهو كبير وأقرأ القرآن بالجامع وصارت له جماعة مشهورة ويقال أنه قرأ عليه أكثر من ألف نفس اسمه محمد خاصة وكان الفتح يأتيه فيفرقه في أهل حلقتة وكان أول من يدخل الجامع وآخر من يخرج منه واستسقوا به مرة بدمشق وكان شيخا طوالا كامل البنية وافر المهمة كثير الأكل مات في شعبان عن مائة وعشرين سنة وكانت جنازته حافلة جدا وفيها إبراهيم بن عبد الله وسماه الغساني في تاريخه حسن بن عبد الله قال الغساني المذكور حسن بن عبد الله الأخلاطي الحسيني كان منقطعا في منزله ويقال أنه كان يصنع اللازورد ويعرف الكيمياء واشتهر بذلك وكان يعيش عيش الملوك ولا يتردد لأحد وكان ينسب إلى الرفض لأنه كان لا يصلي الجمعة ويدعى من يتبعه أنه المهدي وكان أول أمره قدم حلب أي من بلاد العجم التي نشأ

بها فنزل بجامعها منقطعا عن الناس فذكر للظاهر أنه يعرف الطب معرفة جيدة فأحضره إلى القاهرة ليداوي ولده فلم ينجح فاستمر مقيما بمنزله على شاطيء النيل إلى أن مات في أول جمادى الآخرة وقد جاوز الثمانين وخلف موجودا كثيرا ولم يوص بشيء فنزل قلمطاي الدويدار الكبير فاحتاط على موجوده فوجد عنده جام ذهب وقوارير فيها خمر وزنانير للرهبان ونسخة من الإنجيل وكتبا تتعلق بالحكمة والنجوم والرمل وصندوق فيه فصوص مثمثة على ما قيل وفيها برهان الدين أبو الوفا إبراهيم بن نور الدين أبي الحسن علي بن محمد بن أبي القسم فرحون بن محمد بن فرحون اليعمرى المدني المالكي ولد بالمدينة الشريفة ونشأ بها وسمع من الحافظ جمال الدين المطري والوادياشي سمع منه الموطأ وغيرهما وتفقه وبرع وصنف وجمع وحدث وولي قضاء المالكية بالمدينة المنورة وكانت وفاته بها في ذي الحجة ودفن بالبقيع وقد جاوز التسعين وفيها نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي العز وهب الأذرعى ثم الدمشقي الحنفي المعروف بابن الكشك ولد سنة عشرين وسمع من الحجار وحدث عنه وتفقه وولي قضاء مصر سنة سبع وسبعين فلم تطب له فرجع وولي قضاء دمشق مرارا آخرها سنة اثنتين وتسعين ثم لزم داره وكان خبيراً بالمدن درس بأماكن وهو أقدم المدرسين والقضاة وكان عارفا صارما وأجاز له سنة مولده وبعدها القسم بن عساكر ويحيى بن سعد وابن الرزاز وابن شرف وزينب بنت سكر وغيرهم وأجاز هو للحافظ ابن حجر وضربه أخ له مختل بسكين فقتله رحمه الله وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم الصفدي نزيل مصر المعروف بابن شيخ الوضوء قال ابن حجر كانت له عناية بالعلم وعرف والده بشيخ الوضوء لأنه كان يتعاهد المطاهر فيعلم الهوام الوضوء وهو والد الشيخ شهاب الدين وتوفي المترجم في ربيع الأول

وفيها محب الدين أحمد بن أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويري الشافعي قاضي مكة وابن قاضيها ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وأسمعه أبوه علي

البدري بن جماعة وغيره وتفقه بأبيه وغيره وناب عن أبيه وولي قضاء المدينة في حياته ثم تحول إلى قضاء مكة سنة سبع وثمانين فمات بها وكان عارفا بالاحكام مشكورا

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن أسد بن قطيشا العطار ولد سنة بضع وعشرين وسبعمائة وحدث عن زينب بنت الكمال وأبي بكر بن الرضى وغيرهما وقال ابن حجر أجاز لي ومات في ربيع الأول وقد جاوز السبعين

وفيها أبو بكر بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي ثم الصالح الحنبلي قال في أنباء الغمر سمع من الحجار وحدث وكان به صمم مات في المحرم وقد جاوز الثمانين أجاز لي انتهى وفيها عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الأصل ثم الدمشقي الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية كان من الأفاضل واقتنى كتباً نفيسة وهي كتب عمه الشيخ شمس الدين بن القيم وكان لا يدخل بعاريتها توفي يوم السبت خامس عشر رجب وفيها زينب بنت عبد الله بن عبد الحليم بن تيمية الحنبلية بنت أخي الشيخ تقي الدين قال ابن حجر سمعت من الحجار وغيره وحدثت وأجازت لي وفيها زينب بنت محمد بن عثمان بن عبد الرحمن الدمشقية يعرف أبوها بابن العصيدة حدثت بالإجازة العامة عن الفخر البخاري وغيره وأجازت لابن حجر وزاد عمرها على المائة وعشر سنين

وفيها سعد بن عبد الله البهائي السبكي الشافعي مولى أبي البقاء سمع من زينب بنت الكمال والجزري بدمشق ومن العلامة شمس الدين بن القماح وإسماعيل بن عبد ربه بالقاهرة ومن غيرهم وأجاز للحافظ ابن حجر العسقلاني وتوفي في رمضان

وفيها عبد الله بن علي بن عمر السنجاري الحنفي قاضي صور ولد سنة اثنتين وعشرين وتفقه بسنجر وماردين والموصل وأربل وحمل عن علماء تلك البلاد وحدث عن الصفي الحلبي بشيء من شعره وقدم دمشق فأخذ بها عن القنوي الحنفي ثم قدم مصر فأخذ عن شمس الدين الأصبهاني وأفتى ودرس وتقدم ونظر المختار في

فقه الحنفية وغير ذلك وكان يصحب أمير علي المارداني فأقام معه بمصر مدة وناب في الحكم ثم ولي وكالة بيت المال بدمشق ودرس بالصالحية وكان حسن الأخلاق لطيف الذات لين الجانب ومن شعره  
( لكل امرئ منا من الدهر شاغل \* وما شغلي ما عشت إلا المسائل )

وكان يحفظ كثيراً من الحكايات والنوادر وعنده سكنون وتواضع توفي بدمشق في ربيع الآخر وفيها أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن مبارك بن حماد بن تركي بن عبد الله المعري نزيل القاهرة الشافعي ولد سنة أربع أو خمس عشرة وسمع من الدبوسي والواني وابن سيد الناس وخلق كثير وأجاز له ابن الشيرازي والقاسم بن عساكر والحجار وخلق كثير أيضاً وطلب بنفسه وتيقظ وأخذ الفقه عن السبكي وغيره وكان يقظاً نبيها مستحضراً عابداً قانتاً وكان يتسبب في حانوت بزاز ظاهر باب الفتوح ثم ترك ذلك قال ابن حجر وكان بينه وبين أبي مودة وصحبة فكان يزورنا بعد موت أبي وأنا صغير ثم اجتمعت به لما طلبت الحديث فأكرمني وكان يديم الصبر لي على القراءة إلى أن أخذت أكثر مروياته وقد تفرد برواية المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم قرأته عليه كله وحدثت بالكثير من مسموعاته وقال لي شيخنا العراقي مراراً عزمتم على أن أسمع عليه شيئاً وقد تغير قليلاً في أول هذه السنة واتفق له لما كان في الحانوت أن أودع عنده شخص مائتي دينار فوضعها في صندوق بالحانوت فنقب اللصوص الحانوت وأخذوا ما فيه فطابت نفس صاحب الذهب ولم يكذب الشيخ ولا اتهمه فاتفق أن الشيخ رأى في النوم بعد ستة أشهر من يقول له أن الذهب الوديع في الحانوت وأنه وقع من اللص لما أخذ الصندوق في الدوروند فأصبح فجاء إلى الحانوت فوجد الصرة كما هي قد غطاها التراب فأخذها وجاء إلى صاحب الذهب فقال خذ ذهبك فقال ما علمت منك إلا الصدق والأمانة وقد نقب حانوتك وسرق الذهب فلم كلفت نفسك واقترضت هذا الذهب فحدثه بالخبر فقال لا آخذ منه شيئاً وأنت في حل منه فعالجه حتى أعياه

فامتنع من أخذه فحج الشيخ وجاور مدة حتى أنفق الذهب وتوفي بمصر في تاسع عشر ربيع الآخر وفيها أبو هريرة عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الشافعي مسند الشام في عصره أحضره أبوه علي وزير بنت المجا والقاضي سليمان وإسماعيل بن مكتوم وابن عبد الدايم وأسمعه من عيسى المطعم وابن الشيرازي وابن مشرف والقسم بن عساكر وأهل عصره فأكثر عنهم قال في أنباء الغمر وخرج له أربعين حديثا وحدث بها في حياة أبيه سنة سبع وأربعين وسبعمئة وحدث في غالب عمره وكان صورا على الأسماع محبا لأهل الحديث والروايات ويذكر بأشياء حسنة وأم بجامع كفر بطنا عدة سنين وأضر بآخره وتفرد بكثير من الشيوخ والروايات وأجاز لي غير مرة مات في ربيع الأول بقرية كفر بطنا وله إحدى وثمانون سنة وفيها عبد القادر بن محمد بن علي بن حمزة العمري المدني المعروف بالحجاز قال ابن حجر روى عن جده وسمع من أصحاب الفخر وعنى بالعلم وتفقه قليلا مات في عيد الأضحى وذكر لنا السكري أنه رأى سماعه الموطأ على الوادياشي انتهى

وفيها عثمان بن محمد بن وجيه الشيشيني بمجمعتين مكسورتين بعد كل منهما تحتانية ساكنة ثم نون قبل ياء النسب سمع جامع الترمذي من العرضي ومظفر الدين العسقلاني بسندهما المعروف وكان يباشر في الشهادات وينوب في الحكم ببعض البلاد وكان ذا مروءة ومواساة لأصحابه وأجاز للحافظ ابن حجر وتوفي يوم نصف ربيع الآخر وفيها علي بن أحمد بن عبد العزيز النويري ثم المكي المالكي ولد سنة أربع وعشرين وسمع من عيسى الحجوي والزين بن علي والوادياشي وغيرهم وتفقه وباشر إمامة مقام المالكية بمكة خمسًا وثلاثين سنة وناب في الحكم عن أبيه أبي الفضل ثم عن ابن أخيه وكان ذا مروءة وعصبية وتصلب في الأحكام مع المهابة وفيها شرف الدين عيسى بن عثمان بن عيسى بن غازي الغزي الشافعي ولد سنة تسع وخمسين وقدم دمشق وهو كبير فأخذ عن ابن حجوي والحسابي وابن

قاضي شهبة وغيرهم وعنى بالفقه والتدريس وناب في الحكم وولي قضاء داريا وأخذ عن ابن الخابوري الفقه بطرابلس وأذن له في الفتوى وكان بطيء الفهم متشاعلا في الأحكام مع المعرفة التامة وله تصنيف في أدب القضاء جوده وهو حسن في بابه وكان في أول أمره فقيرا ثم تزوج فماتت الزوجة فحصل له منها مال له صورة ثم تزوج أخرى كذلك ثم أخرى إلى أن أثرى وكثر ماله قال ابن حجوي كان أكثر الناس يمقتونه مات في رمضان قاله ابن حجر وفيها زين الدين قاسم بن محمد بن إبراهيم بن علي النويري المالكي تفقه وقرأ المواعيد وأعاد للمالكية بأماكن وتصدر بالجامع الأزهر وغيره وكان صالحا خيرا دينيا متواضعا مات في الحرم عن نحو ستين سنة وفيها القاضي شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابلسي الحنفي تفقه ببلده على شمس الدين بن إيمان التركماني وغيره وبدمشق على صدر الدين ابن منصور وقدم القاهرة فتقرر من طلبه الصرغتمشية وأخذ عن السراج الهندي وناب عنه في الحكم وسمع على الشيخ جمال الدين الأسيوطي بمكة وولي القضاء بالقاهرة مرتين استقلالا وكان خيرا بالأقضية عارفا بالوثائق قال العثماني في تاريخه كان شيخا مهابا مليح الشبية فقيها مشاركا في القنون عارفا بالشعر وطرق أحوال الأحكام انتهى توفي في ذي الحجة قبل انسلاخ الشهر بيوم وقد زاد على السبعين

وفيها محمد بن أحمد بن سليمان الكفرسوسي اللبان المعمر قال ابن حجر زاد على المائة يقرءون عليه بإجازته العامة من الأبرقوهي ونحوه وأجاز لي انتهى

وفيها محمد بن أحمد بن محمد بن سلامة بن المسلم بن البهاء الحرائي ثم الصالحي المؤذن المعروف بابن البهاء سمع من القسم بن عساكر والحجار وغيرهما وحدث في سنة ست وثمانين بالصحيح قرأه عليه بدر الدين بن مكتوم

ومات في هذه السنة

وفيهما محب الدين محمد بن العلامة جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام حضر على الميديمي وغيره وسمع من بعده وقرأ العربية على أبيه وغيره وشارك في غيرها قليلا وكان إليه المنتهى في حسن التعليم مع الدين المتين مات في رجب عن

نحو خمسين سنة وفيها ناصر الدين محمد بن الشيخ عز الدين محمد بن الشيخ ناصر الدين داود بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر الحنبلي المسند الأصيل المقرئ أجاز له إسحق النحاس وجماعة وسمع من القاضي سليمان وكان إمام المسجد المعروف بابيه عز الدين وقد أضر في آخر عمره انقطع ثلاثة أيام مطعوناً وتوفي في ليلة ثامن رجب ودفن بتربة جده الشيخ أبي عمر علي والده

وفيهما شرف الدين أبو الخطاب محمد بن القاضي جمال الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الملك الدمشقي سبط التقي السبكي ولد في رمضان سنة إحدى وخمسين وسبع مائة وأحضر على ابن الخباز وغيره وأجاز له ابن الملوك وجماعة من المصريين وكان أبوه قاضي المالكية ثم تحول هو شافعيًا مع أخواله السبكية ونشأ بينهم فسلك طريقهم وولي إفتاء دار العدل وناب في الحكم عن برهان الدين بن جماعة نحو سنة بعد أن صاهره على ابنته فصرف عن قريب ثم استقل بالحكم بعده وولي خطابة المسجد الأقصى بعد وفاة ولد البرهان بن جماعة ثم طلب للقاهرة ليولى القضاء فأدركه أجله بها في شهر رجب وكان عفيفًا صارما مع لين جانب شريف النفس حسن المباشرة للأوقاف مقتصدًا في مأكله وملبسه

وفيهما جمال الدين محمود بن علي القيصري الرومي الحنفي المعروف بالعجمي قدم القاهرة قديماً واشتغل بالفنون ومهر وولي الحسبة مراراً ثم نظر الأوقاف ودرس بالمنصورية في التفسير وولي مشيخة الشيخونية وقضاء الحنفية ونظر الجيش وكان بحالة اطلاق ثم وصل إلى ما وصل إليه حتى قال هذا الذي حصل لي أي من الغنى غلطة من غلطات الدهر وكان عنده دهاء مع حشمة زائدة وسخاء وكان فصيحاً بالعربية والتركية والفارسية كثير التائق في ملبسه ومأكله مات في سابع ربيع الأول

وفيهما يوسف بن أمين الدين عبد الوهاب بن يوسف بن السلار الشماع حضر على الحجار وغيره وحدث وأجاز لابن حجر وتوفي في المحرم عن سبعين سنة والله تعالى أعلم

#### سنة ثمانمائة

فيها نازل تمرلنك الهند فغلب على ولي كرسي المملكة وفتك على عادته وخرب وكان توجه إليها على طريق غربية على البر ووصل زحفه إلى اليمن وكان السبب الحرك له على ذلك أن فيروز شاه ملك الهند مات قبله ذلك فسمت نفسه إلى الاستيلاء على أمواله فوجه في عساكره وكان فيروز شاه لما مات قام بالأمر بعده بلوا الوزير واستقر في المملكة فقصده اللنك فاستقبله بلوا بمجد وصدر أمام عسكره الفيلة عليها المقاتلة فلما استقبلتها خيل اللنك هربت منها فبادر اللنك وأمر باستعمال قطع من الحديد على صفة الشوك وألقاها في المنزلة التي كان بها فلما أصبحوا واصطفوا للقتال أمر عساكره بالقهقري إلى خلف فظنوا أنهم هزموا فتبعوهم فاجتازت الفيلة على ذلك الشوك الكائن في الأرض فجفلت منه أعظم من جفل الخيل منها ورجعت القهقري من ألم الحديد فكانت أشد

عليهم من عدوهم بحيث طحنت المقاتلة الرجال والفرسان فانهمزوا بغير قتال وفيها في شوال كان الحريق العظيم  
بدمشق عم الحريريين والقواسين والسوفيين وبعض النخاسين ووصلت النار إلى حائط الجامع وإلى قرب التورية  
واحترق الجوزية وحمام نور الدين وغير ذلك وأقام من يوم السبت العشرين من شوال إلى يوم الثلاثاء ثالث  
عشرينه

وفيها برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة  
الخبلي المعروف بالقاضي الشيخ الإمام الصالح أخو الحافظ شمس الدين حضر على الحجار وسمع من أحمد بن علي  
الحريري وعائشة بنت المسلم وزينب بنت الكمال وحدث فسمع منه الحافظ ابن حجر وتوفي في شوال  
وفيها إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن علوان بن كامل التنوخي البعلبي ثم الشامي نزيل  
القاهرة الشافعي شيخ الإقراء ومسد القاهرة ولد سنة تسع أو عشر وسبعمئة وأجاز له إسماعيل بن مكتوم وابن عبد  
الدايم والقسم

ابن عساكر وجمع كثير يزيدون على الثلاثمائة ثم طلب الحديث بنفسه فسمع الكثير من أبي العباس الحجار والبرزالي  
والمزي وخلق كثير يزيد على المائتين وعنى بالقراءات فأخذ عن البرهان الجعبري والبرقي وغيرهما ثم رحل فأخذ عن  
أبي حيان وابن السراج وغيرهما ومهر في القراءات وكتب مشايخه له خطوطهم بها وتفقه على المازري بحماسة وابن  
النيقب بلمشق وابن القماح بالقاهرة وغيرهم وأذنوا له وأفاد وحدث قديما قال ابن حجر قرأت عليه الكثير  
ولازمته طويلا وخرجت له عشاريات غاية ثم خرجت له المعجم الكبير في أربعة وعشرين جزءا فصار يتذكر به  
مشايخه وعهده القديم فانبسط للسمع وحب إليه فأخذ عنه أهل البلد والرحالة فأكثروا عنه وكان قد أضر بآخره  
وحصل له خلط ثقل منه لسانه فصار كلامه قد يخفى بعضه بعد أن كان لسانه كما يقال كالمبرد ومات فجأة من  
غير علة في جمادى الأولى انتهى وفيها تاج الدين أحمد بن القاضي فتح الدين محمد بن أبي بكر إبراهيم بن أبي الكرم  
محمد بن الشهيد الشامي الفقيه الشافعي شارك في الفنون والنظم والنثر ودرس في عدة أماكن وباشق قضاء العسكر  
وكان محبوبا إلى الناس توفي في ذي القعدة وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن موسى اللمشقي الشوبكي نزيل  
مكة قال ابن حجر كان عارفا بالفقه والعربية مع الدين والورع وأتقن القراءات وجاور بمكة نحو عشر سنين فقروا  
عليه ومات بها في ربيع الأول وهو في عشر الخمسين وكانت جنازته حافلة جدا وفيها بدر الدين حسن بن علي بن  
سرور بن سليمان البرماوي الشافعي ابن خطيب الحديث قال ابن حجي اشغل وحصل وذكر في النبهاء بعد  
الخمسين وقرر في عدة وظائف ثم تركها وأقبل على العبادة والمواظبة على الأوراد الشاقة ولم يغير زي الفقهاء وكان  
شكلا حسنا نير الوجه منبسطا ولا يكون في الخلوة إلا مصليا أو تاليا أو ذاكرا أو مطالعا في كتاب وكان يدي  
مسائل ومشكلات ويحسن الجواب ولم يكن في عصره من الفقهاء أعبد منه وكان أخوه القاضي شرف الدين قد  
كفاهم الدنيا مات في سلخ رمضان انتهى

وفيها زينب بنت عثمان بن محمد بن لولو الدمشقية سمعت الحجار وأجازت للحافظ ابن حجر وفيها أبو عامر عبد  
الله بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني صاحب فاس وبلاد المغرب توفي في جمادى  
الآخرة واستقر بعده أخوه أبو سعيد عثمان ودبر أمر المملكة أحمد بن علي القبايلي على عادته في أيام أخيه وفيها  
تاج الدين أبو محمد عبد الله بن علي بن عمر السنجاري الحنفي المعروف بقاضي صور بفتح الصاد المهملة بلدة بين

حصن كيفا وبين ماردين بدير بكر ولد بسنجان سنة اثنتين وعشرين وسبعمئة وتفقه بما وبالموصل وماردين وكان إماما عالما بارعا مفننا في الفقه والأصلين والعربية واللغة أفتى ودرس سنين وقدم إلى دمشق ثم إلى القاهرة وأخذ عن علماء المصريين وألف عدة كتب منها البحر الحوي في الفتاوى ونظم المختار في الفقه ونظم السراجية في الفرائض ونظم سلوان المطاع لابن ظفر وناب في الحكم بالقاهرة ودمشق وولي وكالة بيت المال بدمشق وكان من محاسن الدنيا توفي آخر هذه السنة رحمه الله تعالى وفيها عبد الرحمن بن أحمد بن المقداد بن أبي الوسم بن هبة الله بن المقداد القيسي الصقلي الأصل ثم الدمشقي قال ابن حجر سمع من الحجار وحفيد العماد والمزي وهلال بن أحمد البصراوي وأيوب بن نعمة الكحال وغيرهم وحدث وهو رجل جيد أجاز لي غير مرة وكان قد انفرد بسماع مسند الحميدي انتهى

وفيها مجد الدين عبد الرحمن بن مكّي الأقفهسي المالكي تفقه وناب في الحكم وتوفي في جمادى الأولى وفيها علاء الدين علي بن صلاح الدين محمد بن زين الدين محمد بن المنجا بن محمد بن عثمان الحنبلي التنوخي قاضي الشام تقدم في العلم إلى أن صار أمثل فقهاء الحنابلة في عصره مع الفضل والصيانة والديانة والأمانة وناب عن ابن قاضي الجبل ثم استقل بالقضاء سنة ثمان وثمانين بعد موت ابن النقي ثم صرف مرارا وأعيد إلى أن مات في رجب بالطاعون بمنزله بصالحية دمشق وفيها علي بن محمد بن محمد بن أبي الجعد بن علي الدمشقي المحدث

سبط القاضي نجم الدين الدمشقي ويعرف بابن الصايغ وبابن خطيب عين ترما وبالجزري لأن أباه كان إمام مسجد الجزيرة بدمشق ولد في ربيع الأول سنة سبع وسبعمئة وسمع من ابن تيمية والقسم بن عساكر ووزيرة والحجار وخلق وتفرد بالسماع منهم وخرجت له عنهم مشيخة وأجاز له سنة ثلاث عشرة التقى سليمان والمطعم والدبوسي وابن سعد وابن الشيرازي وظهر سماعه للصحيح من ست الوزراء بأخوه فقرأوا عليه بدمشق ثم قدم القاهرة فحدث به مرارا قال ابن حجر سمعت عليه سنن ابن ماجه ومسند الشافعي وتاريخ أصبهان وغير ذلك من الكتب الكبار والأجزاء الصغار فأكثر عنه وكان صورا على التسميع ثابت الذهن ذاكرة ينسخ بخطه وقد جاوز التسعين صحيح السمع والبصر رجع إلى بلده فأقام بمنزله إلى أن مات في ربيع الأول وفيها شمس الدين محمد بن يسير البعلبكي المعروف بابن الأقرع الحنبلي الأعجوبة قال في أبناء العمر اشتغل كثيرا وتمهر وكان جيد الذهن قوي الحفظ يعمل المواعيد عن ظهر قلب وله عند العامة بدمشق قبول زائد وكان طلق اللسان حلوا لإيراد مات في شهر رمضان مطعون انتهى

وفيها بماء الدين أبو البقاء محمد بن حجي الحسيني الشافعي أخو قاضي الشام الآن نجم الدين عمر والشيخ شهاب الدين ولد سنة ثلاث وستين وسبعمئة وعنى بالعلم وشارك في عدة فنون وكان حسن الصوت بالقرآن جدا توفي في شوال شابا

وفيها أبو عبد الله محمد بن سلامة التوزري المغربي الكركي نزيل القاهرة قال ابن حجر كان فاضلا مستحضرا لكثير من الأصول والفقه صحب السلطان في الكرك فارتبط عليه واعتقده ثم قدم عليه فعظمه جدا وكان يسكن في مخزن في اسطبل الأمير قلمطاي الدويدار وإذا ركب إلى القلعة ركب على فرس بسرج ذهب وكنبوش مزركش من مراكب السلطان وكان داعية إلى مقالة ابن العربي الصوفي يناضل عنها وينظر عليها ووقع له مع شيخنا الشيخ سراج الدين البلقيني مقامات اجتمعت به وسمعت كلامه وكنت أبغضه في الله تعالى وكان قد حج في

السنة الماضية ووقع بينه وبين ابن النقاش وغيره ممن حجج من أهل الدين وقائع وكتبوا عليه محضرا بأمر صدرت منه فيها ما يقتضي الكفر ولم يتمكنوا من القيام عليه لميل السلطان إليه مات في الرابع والعشرين من ربيع الأول ولما مات أمر السلطان ليلبغا السلي بمائتي دينار ليجهزه بما فتوى غسله وتجهيزه وأقام على قبره خمسة أيام بالمقرئين على العادة انتهى كلام ابن حجر

وفيه جمال الدين محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن يوسف الزرندي المدني الحنفي عنى بالفقه والحديث وبرع في مذهب الإمام الأعظم توفي بين مكة والمدينة

وفيه أمين الدين محمد بن محمد بن علي الأنصاري الحمصي الدمشقي الحنفي تقدم في الأدب وأخذ الفقه عن رمضان الحنفي والعربية عن تقي الدين بن الحمصية وولي كتابة السر بمصر ثم بدمشق قال ابن حجر قدم القاهرة مع نائبها تتم فاجتمعت به وسمعت عليه قطعة من نظمه وأجاز لي وكان شكلا حسنا مع التواضع والأدب وكان له في النظم والنثر اليد البيضاء طارح فتح الدين بن الشهيد وعلاء الدين التبريزي وفخر الدين بن مكناس وغيرهم وأثنى عليه طاهر بن حبيب وقال كانت له مشاركة في الفنون وكتابة فائقة وعبرة رائقة توفي في ربيع الأول ولم يكمل الخمسين ومن شعره

( كلما قلت قد نصرت عليه \*\* لاح من عسكر اللحاظ كميننا )

( خنت فيه مع التشوق صبري \*\* ليت شعري فكيف أدعى أمينا )

وفيه شمس الدين محمد بن المبارك بن عثمان الحلبي الرومي الأصل الحنفي أصله من قرية يقال لها متري قرأ ببلاده الهداية على التاج بن البرهان ثم قدم حلب فأخذ عن الشيخ شمس الدين بن الأقرب وقطبها وكان صالحا خيرا متعبدا وهو آخر فقهاء حلب المتعبدين العاملين كثير التلاوة والخير والعبادة والإيثار قدم القاهرة فأخذ عن العراقي وابن الملتن والجلال التباني وحج وجاور ومات في ثامن عشر شهر رمضان

وفيه بدر الدين محمد بن يوسف بن أحمد بن الرضى عبد الرحمن الدمشقي الحنفي اشتغل وبرع وسمع من ابن الحجاز وابن عبد الكريم وكان أعرف من بقي من الحنفية بنقل الفقه مع جودة النباهة ودرس بأماكن وأفتى وناب في الحكم وكان هو المعتمد عليه في المكاتب بدمشق وتوفي في ذي الحجة

وفيه شمس الدين محمد بن يوسف بن أبي الجحد الحكار سمع من الميديمي وابن عبد الهادي وغيرهما وأجاز له جماعة من المصريين والشاميين وحدث وسمع منه الحافظ ابن حجر وتوفي في رجب والله تعالى أعلم

تم بعون الله تعالى وقوته الجزء السادس من شذرات الذهب  
ويليه الجزء السابع وأوله سنة إحدى وثمانمائة

شذرات الذهب ج ٤

٧

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة إحدى وثمانمائة

وهي أول القرن التاسع من الهجرة قال ابن حجر دخلت و سلطان مصر والشام والحجاز الملك الظاهر أبو سعيد برقوق و سلطان الروم أبو يزيد بن عثمان و سلطان اليمن من نواحي تمامة الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل بن الجاهد و سلطان اليمن من نواحي الجبال الإمام الزيدي الحسني علي بن صلاح و سلطان المغرب الأوسط أبو سعيد عثمان المريبي و سلطان المغرب الأقصى ابن الأحمر و صاحب البلاد الشرقية تيمور كوركان المعروف بالنك و صاحب بغداد أحمد بن أويس و أمير مكة حسن بن عجلان بن رميثة الحسني و بالمدينة ثابت بن نفيير و الخليفة العباسي أبو عبد الله محمد المتوكل على الله بن المعتض بالله أبي بكر و يدعى أمير المؤمنين و نازعه في هذا الاسم الإمام الزيدي و بعض ملوك المغرب و صاحب اليمن لكن خطيبها يدعو في خطبته للمستعصم العباسي أحد الخلفاء ببغداد و كان نائب دمشق يومئذ تميم الحسني و بحلب أرغون شاه و بطرابلس أقبغا الحمالي و بحماة يونس الغلمطاوي و بصفد شهاب الدين بن الشيخ علي و بغرة طيفورا انتهى

وقال الحافظ السخاوي قد أفردت تراجم أهله في ست مجلدات

وفيهما غزا النك بلاد الهند و استولى على دلى و سبى منها خلقا كثيرا و لما رجع إلى سمرقند بيع السبي الهندي برخص عظيم لكثرتة

وفيهما توفي العلامة برهان الدين أبو محمد إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي بفتح الهمزة و سكن الموحددة بعدها نون و في آخره سين نسبة إلى أبناس قرية

صغيرة بالوجه البحري و ولد على ما نقل من خطه بابناس سنة خمس و عشرين و سبعمائة تقريبا و قدم القاهرة و له بضع و عشرون سنة و سمع بها و بدمشق من جماعة و خرج له الحافظ ولي الدين بن العراقي مشيخة و تخرج في فقه الشافعية على الشيخين جمال الدين الأسنائي و ولي الدين المنفلوطي و غيرهما و تخرج في الحديث بمغلطاي قال المؤرخ ناصر الدين بن الفزات كان شيخ الديار المصرية مربيا للطلبة و له مصنفات في الحديث و الفقه و الأصول و العربية و حج و جاور مرات و قال الحافظ ابن حجر مهر في الفقه و الأصول و العربية و شغل فيها و بنى زاوية بالقس ظاهر القاهرة و أقام بها يحسن إلى الطلبة و يجمعهم على التفقه و يرتب لهم ما يأكلونه و يسعى لهم في الرزق خصوصا الواردين من النواحي فصار أكثر الطلبة بالقاهرة تلامذته و تخرج به خلق كثير و كان حسن التعليم لين الجانب متواضعا بشوشا متعبدا متقشفا مطرح التكلف و قد عين للقضاء فتواري و ذكر أنه فتح المصحف فخرج { قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه } و لم يزل مستمرا على طريقته و إفادته و نفعه إلى أن حج فمات راجعا في الحرم بعيون القصب بالقرب من عقبة أيلة و دفن هناك

وفيهما شهاب الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد العزيز بن علي الموصلي الأصل الدمشقي ابن الحجاز نزيل الصالحية قال في أنباء العمر سمع من أبي بكر بن الرضى و زينب بنت الكمال و غيرهما و حدث سمع منه صاحبنا الحافظ غرس الدين و أظنه استجازه لي و مات في شهر ربيع الأول عن بضع و ثمانين و سنة انتهى

وفيهما شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن محمد العبادي الحنفي تفقه على السراج الهندي و فضل و درس و شغل ثم صاهر القليجي و ناب في الحكم و وقع على القضاء و درس بمدرسة الناصر حسن و كان يجمع الطلبة و يحسن إليهم

و حصلت له محنة مع السلي و أخرى مع الملك الظاهر و توفي في ثامن أو تاسع عشر ربيع الآخر

وفيهما أحمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن مروان الشيباني البعلبكي ثم الصالحي أحد رواة الصحيح عن الحجار

وسمع أيضا منه غيره وله إجازة من أبي بكر بن محمد بن عنتر السلمي وغيره وحدث ومات في ذي الحجة وفيها القاضي برهان الدين أحمد بن عبد الله السيواسي الحنفي قاضي سيواس قدم حلب واشتغل بها ودخل القاهرة ورجع إلى سيواس فصاهر صاحبها ثم عمل عليه حتى قتله وصار حاكما بها وقد قتل في المعركة لما نازله التتار الذين كانوا بأذربيجان وكان جوادا فاضلا وله نظم

وفيها القاضي عماد الدين أبو عيسى أحمد بن عيسى بن موسى بن جميل المعيري بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح التحتية وآخره راء نسبة إلى معير بطن من بني أسد الكركي العامري الأزرق الشافعي ولد في شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمئة وحفظ المهاج واشتغل بالفقه وغيره وسمع الحديث من التبان وغيره وسمع بالقاهرة من أبي نعيم بن الحافظ تقي الدين عبيد الأسعدي وغيره وحدث ببلده قديما سنة ثمان وثمانين ولما قدم القاهرة قاضيا خرج له الحافظ أبو زرعة مشيخة سمعها عليه الحافظ ابن حجر وكان أبوه قاضي الكرك فلما مات استقر مكانه وقدم القاهرة سنة اثنتين وسبعين ثم قدمها سنة اثنتين وثمانين وكان كبير القدر في بلده محبا إلى أهلها بحيث لا يصدرن إلا عن رأيه فاتفق أن الظاهر لما سجن في الكرك قام هو وأخوه علاء الدين علي في خدمته فحفظ لهما ذلك فلما تمكن أحضرهما إلى القاهرة وولي عماد الدين قضاء الشافعية وعلاء الدين كتابة السر وذلك في رجب سنة اثنتين وسبعين فباشر بحرمة ونزاهة واستكثر من النواب وشدد في رد رسائل الكبار وتصلب في الأحكام فتمالوا عليه فعزل في أواخر سنة أربع وتسعين واستمرت عليه

وظائف كثيرة ثم شغرت خطابة الأقصى وتدریس الصلاحية سنة تسع وتسعين فقررهما عليه السلطان وباشرهما بالقدس وانجم عن الناس وأقبل على العبادة والتلاوة إلى أن مرض فنزل عن خطابة القدس لولده شرف الدين عيسى ثم مات في سابع عشر ربيع الأول

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن السلار الصالح بن أخي الشيخ ناصر الدين إبراهيم ولد سنة اثنتين وعشرين وسبعمئة وأحضر على أبي العباس بن الشحنة وأجاز له أيوب بن نعمة الكحال والشرف بن الحافظ وعبد الله بن أبي التائب وآخرون وحدث فسمع منه الحافظ غرس الدين والمعازي وتوفي في أواخر ذي الحجة وفيها تاج الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن البليسي الشافعي الخطيب ولد سنة ثمان وعشرين وسبعمئة واشتغل وتفقه ولم يحصل له من سماع الحديث ما يناسب سنه لكنه لما جاور بمكة سمع من الكمال بن حبيب عدة كتب حدث عنه بها كمعجم ابن قانع وأسباب النزول وجزء ابن ماجه وولي أمانة الحكم بالقاهرة ودرس بالجامع الخطيري وخطب به وناب في الحكم ببولاق ومات في ربيع الأول

وفيها ناصر الدين أحمد بن جمال الدين محمد بن شمس الدين محمد بن رشيد الدين محمد بن عوض الأسكندراني الزبيري نسبة إلى الزبير بن العوام المالكي قال ابن حجر بهر وفاق الأقران في العربية وولي قضاء بلده ثم قدم القاهرة وظهرت فضائله وولي قضاء المالكية بها فباشره بعفة ونزاهة وناب عنه البدر الدماميني وقال فيه من أبيات (وأجاد فكرك في بحار علومه \*\* سبحا لانك من بني العوام)

وكان عاقلا متوددا موسعا عليه في المال سليم الصدر طاهر الذيل قليل الكلام لم يؤذ أحدا بقول ولا فعل وعاشر الناس بجميل فأحبوه شرح

التسهيل ومختصر ابن الحاجب وتوفي في أول شهر رمضان

وفيها الملك الظاهر برقوق بن أنس بن عبد الله الجركسي العثماني ذكر الخواجا عثمان الذي أحضره من بلاد

الجرس أنه اشتراه منه يلبغا الكبير واسمه حينئذ الطنبغا فسماه برقوقا لتوء في عينيه فكان في خدمة يلبغا من جملة الممالك الكتابية ثم كان فيمن نفى إلى الكرك بعد قتل يلبغا ثم اتصل بخدمة منجك نائب الشام ثم حضر معه إلى مصر ثم اتصل بخدمة الأشرف شعبان فلما قتل الأشرف ترقى برقوق إلى أن أعطي إمرة أربعين وكان هو وجماعة من إخوته في خدمة اينبك شم لما قام طلعتمر على اينبك وقبض عليه ركب بركة وبرقوق ومن تابعهما على المذكور وأقاما طشتمر العالهي مدبرا للملكة لملكه اتابكا واشتهروا في خدمته إلى أن قام عليه ممالكه في أواخر سنة تسع وسبعين فآل الأمر إلى استقلال بركة وبرقوق في تدبير المملكة بعض القبض على طشتمر فلم تطل الأيام حتى اختلفا وتباينت أغراضهما وقد سكن برقوق في الاصطبل السلطاني وأول شيء صنعه أن قبض على ثلاثة من أكابر الأمراء كانوا من أتباع بركة فبلغه ذلك فركب على برقوق ودام الحرب بينهما أياما إلى أن قبض على بركة وسجنه بالأسكندرية وانفرد برقوق بتدبير المملكة إلى أن دخل شهر رمضان سنة أربع وثمانين تم له الأمر استقلالا بالملك فجلس على تخت الملك ولقب الملك الظاهر وبايعه الخليفة وهو المتوكل محمد بن المعتضد والقضاة والأمراء ومن تبعهم وخلعوا الصالح حاجي بن الأشرف وأدخل به إلى دور أهله بالقلعة واستمر في الملك إلى وفاته وجرت عليه أتعاب وكان شهما شجاعا ذكيا خيرا بالأمر عارفا بالفروسية خصوصا اللعب بالرمح يجب الفقراء ويتواضع لهم ويتصدق كثيرا ولا سيما إذا مرض وأبطل في ولايته كثيرا من المكوس وضخم ملكه حتى خطب له على منابر توريث وضربت الدنانير والدرهم فيها باسمه وعلى منابر ماردين والموصل وسنجار وغير ذلك وكان جهوري

الصوت كبير اللحية واسع العينين محبا لجمع المال طماعا جدا ومن آثاره المدرسة القائمة بين القصرين بالقاهرة لم يتقدم بناء مثلها وعمل جسر الشريعة وانتفع به المسافرون كثيرا وفي ذلك يقول شمس الدين محمد الزين ( بنى سلطانا للناس جسرا \* بأمر والوجه له مطيعه )

( مجازا في الحقيقة للبرايا \* وأمر بالسلوك على الشريعة )

وبالجملة فإنه كان أعظم ملوك الجراكسة بلا مدافعة بل المعصب يقول أنه أعظم ملوك الترك قاطبة وتوفي على فراشه ليلة نصف شوال بالقاهرة عن نحو ستين سنة وترك من الذهب العين ألفي ألف دينار وأربعمائة ألف دينار ومن الأثاث وغيره ما قيمته ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار قاله المقرئ وعهد بالسلطنة إلى ابنه فرج وله يومئذ عشر سنين

وفيها الشيخ الصالح عبد الله بن سعد بن عبد الكافي المصري ثم المكي المعروف بالحرفوش صاحب كتاب الحريفيش في الوعظ كان رجلا عالما زاهدا صوفيا واعظا مشهورا بالخير وللناس فيه اعتقاد زائد وبخير بأشياء فتقع كما يقول وجاور بمكة أكثر من ثلاثين سنة ومات في أول هذه السنة

وفيها ست القضاة بنت عبد الوهاب بن عمر بن كثير ابنة أخي الحافظ عماد الدين حدثت بالإجازة عن القسم بن عساكر وغيره من شيوخ الشام وعن علي الوائي وغيره من شيوخ مصر وخرج لها صلاح الدين أربعين حديثا عن شيوخها وتوفيت في جمادى الآخرة وقد جاوزت الثمانين

وفيها صفية بنت القاضي عماد الدين إسماعيل بن محمد بن العز الصالحية ولي أبوها القضاء وحدثت هي بالإجازة عن الحجار وأيوب الكحال وغيرهما وسمعت من عبد القادر الأيوبي وماتت في الحرم

وفيها جمال الدين عبد الله بن شهاب الدين أحمد بن صالح بن أحمد بن خطاب الزهري الشافعي ولد في جمادى الآخرة سنة تسع وستين وحفظ التمييز وأذن

له أبوه في الافتناء ودرس بالقليجية وغيرها وناب في الحكم وكان عالي الهمة توفي في الحرم  
وفيهما جمال الدين عبد الله بن أبي عبد الله السكوني يفتح السين المهملة وضم الكاف وفي آخره نون نسبة إلى سكون  
بطن من كندة المالكي أحد المدرسين في مذهبه كان بارعا في العلم مع الدين والخير ودرس بالأشرفية وتوفي في ربيع  
الآخر

وفيهما عبد الرحمن بن أحمد بن الموفق إسماعيل بن أحمد الصالحي المعروف بابن الذهبي الحنبلي ناظر المدرسة الصلاحية  
بالصلاحية حدث عن ابن أبي التايب ومحمد بن أيوب بن حازم وزينب بنت الكمال وأجاز له الحجار وأجاز هو  
للشهاب بن حجر وقال بلغني أنه تغير بآخره ولم يحدث في حال تغيره وتوفي في جمادى الأولى وقد جاوز السبعين  
وفيهما صدر الدين عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن داود الكفري الشافعي عنى بالفقه وناب في الحكم في دمشق  
ومات بها في الحرم عن أربعين سنة وكانت له همة في طلب الرياسة قاله ابن حجر  
وفيهما عبد الرحمن بن موسى بن راشد بن طرخان الملكاوي ابن أخي الشيخ شهاب الدين الشافعي اشتغل بالفقه  
وحفظ المنهاج ونظر في القرائض واعتزته في آخر أمره غفلة وكان مع ذلك حافظا لأمره وتوفي في الحرم ولم يكمل  
الخمسين

وفيهما علي بن أحمد بن الأمير بيارس الحاجب المعروف بأمر علي بن الحاجب المقرئ تلا بالسبع وكان حسن الأداء  
مشهورا بالمهارة في العلاج يقال عالج بمائة وعشرة أرطال مات في ربيع الآخر وقد شاخ قاله ابن حجر  
وفيهما علي بن أيك بن عبد الله الدمشقي الشاعر اشتهر بالنظم وكان له إلمام بالتاريخ وعلق تاريخا لحوادث زمانه  
ومن شعره

( كأن الراح لما راح يسعى \*\* بها في الراح مياس القوام )

( سنا المربخ في كف الثريا \*\* يحمينا به بدر التمام )

ومنه

( مليح قام يجذب غصن بان \*\* فمال الغصن منعظفا عليه )

( وميل الغصن نحو أخيه طبع \*\* وشبه الشيء منجذب إليه )

وأجاز ابن حجر العسقلاني وتوفي في ثاني عشر ربيع الأول عن اثنين وسبعين سنة

وفيهما عمر بن سراج الدين عبد اللطيف بن أحمد المصري الفيومي الشافعي نزيل حلب تفقه بالقاهرة على السراج  
البلقيني وغيره ثم رحل إلى حلب فولي بها قضاء العسكر ثم عزل وكان فقيها بارعا في الفرائض مشاركا في بقية  
العلوم وله نثر ونظم وخمس البردة ومن شعره

( دع منطقا فيه الفلاسفة الأولى \*\* ضلت عقولهم ببحر مغرق )

( واجتجح إلى نحو البلاغة واعتبر \*\* أن البلاء موكل بالمنطق )

ومنه فيما يحمي من الحيوان الناطق وغيره

( المرأة والحفاش ثم الأرنب \*\* والضبع الرابع ثم المرباب )

وفي كتاب الحيوان يذكر للجاحظ أقلل عنه ما لا ينكر قتل في أواخر الحرم في خان غباغب خارج دمشق وهو  
قاصد للديار المصرية

وفيهما قنبر بن عبد الله العجمي الشرواني الأزهرى الشافعي اشتغل في بلده وقدم الديار المصرية فأقام بالجامع الأزهر

وكان معرضا عن الدنيا قانعا باليسير يلبس صيفا وشتاء قميصا ولبادا وعلى رأسه كوفية لبد لا غير وكان لا يتردد إلى أحد ولا يسأل من أحد شيئا وإذا فتح عليه بشيء ما أنفقه على من حضر وكان يحب السماع والرقص ويتنزه في أماكن النزهة على هيئته ومهر في الفنون العقلية وتصدر بالجامع الأزهر واشتغل وكان حسن التقرير جيد التعليم قال ابن حجر اجتمعت به مرارا وسمعت درسه وكان يذكر بالتشيع وشوهد مرارا

يمسح على رجليه من غير خف وتوفي في شعبان

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي العز بن أحمد بن أبي العز بن صالح بن وهب الأذري الأصل اللمشقي الحنفي المعروف بابن النشو ولد سنة إحدى وعشرين وأسمع من الحجار وإسحق الآمدي وعبد القادر بن الملوك وغيرهم وحدث وكان أحد العلول بلمشق وتوفي في صفر وفيها شرف الدين أبو بكر محمد بن عمر العجلوني نزيل حلب المعروف بابن خطيب سرمين أصله من عجلون ثم سكن أبوه عزاز وولي خطابة سرمين وقرأ المترجم بحلب على الباريني وسمع من ابن العجمي وغيره ووعظ على الكرسي بحلب وحج وجاور بمكة مرارا وسمع منه في مجاورته في هذه السنة ابن حجر وكتب هو عن أبي عبد الله بن جابر الأعمى المغربي قصيدته البديعة وحدث بها عنه وسمعها منه ابن حجر وتوفي بمكة في سادس عشر صفر وفيها بدر الدين محمد بن أحمد بن موسى اللمشقي الرشادي الفقيه الشافعي اشغل كثيرا ونسخ بخطه الكثير ودرس بالعصرونية وكان منجما قليل الشر أفنى ودرس وتوفي في ربيع الأول وقد جاوز الأربعين وفيها الملك المنصور محمد بن الملك المظفر حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون الصالحي ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمئة وولي السلطنة بعد عمه الناصر حسن في جمادى الأولى سنة اثنتين وستين ودبر دولته يلغا وسافر معه إلى الشام وكان عمره إذ ذاك نحو خمس عشرة سنة فترعرع بعد أن رجع من السفر وكثر أمره ونهيه فحشي يلغا منه فأشاع أنه مجنون وخلعه من السلطنة في شعبان سنة أربع وستين فكانت مدة سلطنته ثلاث سنين وشهرين وخمسة أيام واعتقل بالحوش في المكان الذي به ذرية الملك الناصر إلى أن مات في تاسع محرم هذه السنة وخلف عشرة أولاد وقرر لهم الملك الظاهر مرتبا وفيها نسيم الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن مسعود بن محمد بن علي النيسابوري

ثم الكازروني الفقيه الشافعي نشأ بكازرون وكان يذكر أنه من ذرية أبي علي الدقاق وأنه ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمئة وأن المزي أجاز له واشتغل بكازرون على أبيه وبرع في العربية وشارك في الفقه وغيره مشاركة حسنة مع عبادة ونسك وخلق رضي وحج وأقام بمكة مدة طويلة ثم حج سنة اثنتين وثمانين وجاور بمكة أيضا نحو ست عشرة سنة وكان حسن التعليم غاية في الورع وانتفع به أهل مكة وغيرهم قال السيوطي وروى لنا عنه جماعة من شيوخنا المكين وتوفي ببلده في هذه السنة

وفيها أمين الدين محمد بن علي بن عطا اللمشقي كان فاضلا فارعا في التصوف والعقليات درس بالأسدية وكان يسجل على القضاة وإليه النظر على وقف جده صاحب شهاب الدين بن تقي الدين مات في ذي الحجة وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن ضرغام بن عبد الكافي البكري بن سكر بضم المهملة وتشديد الكاف المصري نزيل مكة ولد سنة ثمان عشرة وسبعمئة وطلب الحديث والقراءات وسمع ما لا يحصى ممن لا يحصى وجمع شيئا كثيرا بحيث كان لا يذكر له جزء حديثي إلا ويخرج سنده من ثبته عاليا أو نازلا وذكر أن سبب كثرة مروياته وشيوخه أنه كان إذا قدم مكة طاف على الناس في رحاهم ومنازلهم يسأل من

له رواية أو حظ من علم فيأخذ عنه مهما استطاع وكتب بخطه ما لا يحصى من كتب الحديث والفقه والأصول والنحو وغيرها وخطه رديء وفهمه بطيء وأوهامه كثيرة قال ابن حجر سمعت منه بمكة وقد أقرأ القراءات بما وتغير بآخره تعيرا يسيرا وكان ضابطا للوفيات محبا للمذاكرة مات في صفر انتهى

وفيها شمس الدين محمد بن علي بن يعقوب الشافعي النابلسي الأصل نزيل حلب ولد سنة بضع وخمسين وسبعمائة وكان فقيها مشاركا في العربية والميقات وحفظ أكثر المنهاج والتميز للمازري وأكثر الحاوي والعمدة والشاطبية والنسهيل ومختصر ابن الحاجب ومنهاج اليبضاوي وغيرها وكان يكرر عليها قال البرهان الحدث بحلب كان سريع الإدراك محافظا على الطهارة سليم اللسان صحيح العقيدة لا أعلم بحلب أحدا من الفقهاء على طريقته مات في تاسع عشر ربيع الآخر

وفيها بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن أحمد بن طوق الطواوسي الكاتب سمع بعناية زوج أخته الحافظ شمس الدين الحسيني من أصحاب الفخر وغيرهم وحدث عن زينب بنت الخباز وغيرها وأجاز له جماعة وياشر ديوان الإنشاء مع الشهرة بالأمانة وتوفي في آخر ذي الحجة وقد قارب التسعين

وفيها بدر الدين محمود بن عبد الله الكلستاني نسبة إلى الكلستان لأنه كان في مبدأ أمره يقرأ كتاب سعد العجمي المعروف بالكلستاني السرائي نسبة إلى مدينة من مدن الدشت الحنفي كاتب السر بالديار المصرية اشتغل ببلاده ثم ببغداد وقدم دمشق حاملا ثم قدم مصر فحصل له نوع يسر وظهور لقربه عند الجواباني فلما ولي نيابة الشام قدم معه وولي تدريس الظاهرية ثم ولي مشيخة الأسدية بعد الياصوفي وأعطى تصدير الجامع الأموي ثم رجع إلى مصر فأعطاه الظاهر وظائف كانت لجمال الدين محمود القشيري فلما رضي عن جمال الدين استعاده بعضها منها تدريس الشيخونية ثم لما سار السلطان إلى حلب احتاج إلى من يقرأ له كتابا بالتركي ورد عليه من اللنك فلم يجد من يقرؤه فاستدعى به وكان قد صحبهم في الطريق فقرأه وكتب الجواب فأجاد فأمره السلطان أن يكون صحبته إلى أن ولاه كتابة السر وياشرها بمشمة ورياسة وكان يحكي عن نفسه أنه أصبح ذلك اليوم لا يملك الدرهم الفرد فما أمسى ذلك اليوم إلا وعنده من الخيل والبغال والجمال والمال والممالك والملبوس والآلات ما لا يوصف كثرة وكان حسن الخط جدا مشاركا في النظم والنثر والقنون مع طيش وخفة وتوفي في خامس جمادى الأولى وخلف أموالا همة يقال أنها

وجدت بعده مدفونة في كراسي المستراح قاله ابن حجر

#### سنة اثنتين وثمانمائة

في آخر شوال وقع بالحرم المكي حريق عظيم أتى على نحو ثلثه واحترق من العمدة الرخام مائة وثلاثون عمودا صارت كلسا والذي احترق من باب العمرة إلى باب حزورة

وفيها توفي إبراهيم بن عبد الرحمن بن سليمان السرائي الشافعي قدم القاهرة وولي مشيخة الرباط بالبيروية وكان يعرف إبراهيم شيخ واعتنى بالحديث كثيرا ولازم الشيخ زين الدين العراقي وحصل النسخ الحسنة واعتنى بضبطها وتحسينها وكان يحفظ الحاوي ويدرس غالبه مع الخير والدين ومن لطائف قوله كان أول خروج تمرلنك في سنة عذاب يشير أن ظهوره سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وكان يحسن عمل صنائع عديدة مع الدين والصيانة وتوفي في

## ربيع الأول

وفيها إبراهيم بن محمد بن عثمان بن إسحق الدجوي بضم الدال المهملة وسكون الجيم وبالواو نسبة إلى دجوة قرية على شط النيل الشرقي على بحر رشيد ثم المصري النحوي قال ابن حجر أخذ عن الشهاب بن المرحل والجمال ابن هشام وغيرهما ومهر في العربية وأشغل الناس فيها وكان جل ما عنده حل الألفية وفيه دعاة مات في ربيع الأول وقد بلغ الثمانين

وفيها برهان الدين أبو محمد إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي الشافعي نزيل القاهرة ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة وسمع من الوادي أشي وأبي الفتح الميدومي ومغلطاي وبه تخرج وغيرهم واشتغل في الفقه والحديث والأصول والعربية وتفقه بالأسنوي والمنفلوطي وغيرهما ودرس بعدة أماكن واتخذ بظاهر القاهرة مدرسة فأقام بها يحسن إلى الطلبة ويجمعهم على الفقه ورتب

لهم ما يأكلون وسعى لهم في الأرزاق حتى صار كبار الطلبة بالقاهرة من تلامذته ومن أخذ عنه الفقه ابن حجر العسقلاني وكان مقشفا عابدا طارحا للتكلف وعين للقضاء فتوارى وتفادى بالمصحف فخرج له { قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه } الآية ولم يزل على طريقته الحسنة إلى أن حج فتوفي راجعا في الحرم ودفن بعيون القصب ورثاه الزين العراقي بأبيات دالية

وفيها القاضي برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن قاضي القضاة نصر الله ناصر الدين أبي الفتح بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد العسقلاني الأصل ثم المصري الكناني الحنبلي الإمام العالم ولد في رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة وأخذ العلم عن أبيه وغيره ونشأ على طريقة حسنة وناب عن والده ثم استقل بالقضاء في الديار المصرية بعد وفاة والده في شعبان سنة خمس وتسعين وسلك مسلك والده في العقل والمهابة والحرمة وكان الظاهر برقوق يعظمه قال ابن حجر كان خيرا صينا وضيء الوجه ولم يزل على ولايته إلى أن توفي يوم السبت تاسع ربيع الأول ودفن عند والده بتربة القاضي موفق الدين وهو والد قاضي القضاة عز الدين الكناني وفيها جلال الدين أحمد بن نظام الدين إسحق بن مجد الدين محمد بن أسعد الدين عاصم الأصبهاني الحنفي المعروف بالشيخ اصلم ولد في حدود الستين وسبعمائة ونشأ بالقاهرة وتفقه بوالده وغيره وولي مشيخة سرياقوس وسار فيها سيرة جيدة إلى الغاية وكان جميلا فصيحاً مهاجراً بهياً وله فضل وافضل ومكارم وكان له خصوصية عند الملك الظاهر برقوق أولا ثم تنكر له وعزله عن مشيخة سرياقوس ثم أعيد إليها بعد موته إلى أن مات قال العيني كان ينسب إلى معرفة علم الحرف وليس بصحيح وكان يجمع من أموال الخانقاه ويطعم

الناس من غير استحقاق وكان يجمع في مجلسه ناسا أراذل وأصحاب ملاهي انتهى وتوفي بالخانقاه المذكورة خامس عشر ربيع الآخر

وفيها أبو الخير أحمد بن خليل بن كيكلي العلالني المقدسي قال ابن حجر سمع بإفادة أبيه من الكبار كالحجار وغيره من المسنين والمزري وغيره من الحفاظ بدمشق ورحل به إلى القاهرة فأسمعه من أبي حيان ومن عدة من أصحاب النجيب وسكن بيت المقدس إلى أن صار من أعيانه وكانت الرحلة في سماع الحديث بالقدس إليه فحدث بالكثير وظهر له في أواخر عمره سماع ابن ماجه على الحجار رحلت إليه من القاهرة بسببها في هذه السنة فبلغني وفاته وأنا بالرملة فعرجت عن القدس إلى الشام وكان موته في ربيع الأول وله ست وسبعون سنة وقد أجاز لي غير مرة انتهى وفيها أحمد بن عبد الخالق بن محمد بن خلف الله المجاصي بفتح الميم والجيم مخففا إحدى قرى العرب وكان شاعرا

ماهرًا طاف البلاد وتكسب بالشعر وله مديح وأهاجي كثيرة مات بالقاهرة في ربيع الآخر وقد ناهز الثمانين وفيها جمال الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الحنفي المعروف بابن عبد الحق ويعرف قديمًا بابن قاضي الحصن وعبد الحق هو جده لأمه وهو ابن خلف الحنبلي سمع الكثير بإفادة جده لأمه من محمد بن أبي النايب وعائشة بنت المسلم الخرائبة والمزي وخلق كثير من أصحاب ابن عبد الدايم قال ابن حجر سمعت عليه كثيرًا وكان قد تفرد بكثير من الروايات وكان عسرا في التحديث مات في ثاني ذي الحجة وقد جاوز السبعين وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة المقدسي الحنبلي قال ابن حجر سمع من العز محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر وغيره ولي منه إجازة وتوفي في الحرم وله إحدى وستون سنة

وفيها أبو طاهر أحمد بن محمد الأخوي الحنفي نزيل المدينة الإمام العلامة حدث بجزء عن عز الدين بن جماعة وأشغل الناس بالمدينة أربعين سنة وانفع به لدينه وعلمه وتوفي وقد جاوز الثمانين وفيها القاضي محمد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن موسى قاضي القضاة الكنايني البليسي الحنفي قاضي مصر ولد ليلة السابع من شعبان سنة تسع وعشرين وسبع مائة وسمع من عبد الرحمن بن عبد الهادي وعبد الرحمن بن الحافظ المزي وصدر الدين الميذومي وخلائق وتفقه فرع في الفقه والأصلين والفرائض والحساب والأدب وشارك في عدة علوم كالحديث والنحو والقراءات وباشر في مبدأ أمره توقيع الحكم مدة طويلة ثم ولي نيابة الحكم بالقاهرة مرارا ثم استقل بقضاء قضاة الحنفية بها وكان إماما بارعا متفنا فكاهة المحاضرة بهج الزبي له يد في النظم والشعر وله ديوان شعر في مجلد منه

( إن كنت يوما كاتبًا رقة \* تبغي بما نجح وصول الطلب )

( إياك أن تغرب ألقاها \* فتكنسي حرفة أهل الأدب )

ومنه

( لا تحسبن الشعر فضلا بارعا \* ما الشعر إلا محنة وخيال )

( فلهجو قذف والرثاء نياحة \* والعنب ضغن والمديح سؤال )

قال المقرئ وشعره كثير وأدبه غزير وفضله جم غير يسير ولقد صحبته مدة أعوام وأخذت عنه فوائد وكان لي به أنس وللناس بوجوده جمال إلا أنه امتحن بالقضاء في دنياه كما امتحن به ابن ميلق في دينه وكان في ولايتهما كما قال الآخر

( تولاهما وليس له عدو \* وفارقها وليس له صلوق )

انتهى وتوفي في أول ربيع الأول

وفيها بركة بنت سليمان بن جعفر الأسناني زوج القاضي تقي الدين

الأسناني سمعت علي عبد الرحمن بن عبد الهادي وحدثت وماتت في سلخ الحرم وفيها خديجة بنت العماد أبي بكر بن يوسف بن عبد القادر الجينية ثم الصالحية قاله ابن حجر روت عن عبد الله بن قيم الضيائية وماتت في أواخر السنة ولي منها إجازة

وفيها سليمان بن أحمد بن عبد العزيز الهلالي المغربي ثم المدني المعروف بالسقا قال ابن حجر سمع من محمد بن علي الجزري وفاطمة بنت العز إبراهيم وابن الحجاز وغيرهم وحدثت سمعت منه بالمدينة الشريفة وكان باشر أوقاف

الصدقات بالمدينة وسيرته مشكورة ثم أضر بآخره ومات في أواخر هذه السنة وقد ناهز الثمانين انتهى  
وفيها سراج الدين عبد اللطيف بن أحمد الفوي الشافعي نزيل حلب ولد سنة أربعين وسبعمائة تقريبا وقدم القاهرة  
واشغل بالفقه على الأسنوي وغيره وأخذ الفرائض عن صلاح الدين العلامي فمهر فيها ثم دخل حلب فولي قضاء  
العسكر ثم عزل ثم ولي تدريس الظاهرية ثم نوزع في نصفها وكان يقرىء في محراب الجامع الكبير ويذكر الميعاد بعد  
صلاة الصبح في محراب الحنابلة وكان ماهرا في علم الفرائض مشاركا في غيرها وله نظم ونثر ومجاميع طارح الشيخ  
زاده لما قدم عليهم بنظم ونثر فأجابه ولم يزل مقيما بحلب إلى أن خرج منها طالبا القاهرة فلما وصل خان غياغب  
أصبح مقتولا وذهب دمه هدرا

وفيها عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الشرجي بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها جيم نزيل زبيد كان  
عارفا بالعربية مشاركا في الفقه ونظم مقدمة ابن بابشاذ في ألف بيت وشرح ملحمة الأعراب وله تصنيف في النجوم  
قال ابن حجر كان حنفي المذهب اجتمعت به بزبيد وسمع علي شيئا من الحديث وكان السلطان الأشرف يشتغل  
عليه وأنجب ولده أحمد انتهى

وفيها عبد المنعم بن عبد الله المصري الحنفي اشغل بالقاهرة ثم قدم حلب

فقطنها وعمل المواعيد وكان يحفظ ما يلقيه في الميعاد دائما من مرة أو مرتين شهد له بذلك البرهان احدث قال  
وكان يجلس مع الشهود ثم دخل إلى بغداد فأقام بها ثم عاد إلى حلب فمات بها في ثالث صفر  
وفيها علاء الدين علي بن محمود بن أبي بكر بن إسحق بن أبي بكر بن سعد الدين بن جماعة الكنايني الحموي بن  
القباني اشغل بحماسة قدم دمشق في حدود الثمانين وسبعمائة وولي إعادة البادرائية ثم تدريسها عوضا عن شرف  
الدين الشريشي وكان ربما أم وخطب بالجامع الأموي وكان يفتي ويدرس ويجسن المعاشرة وكان طويلا بعيد ما بين  
المنكين حج مرارا وجاور وتوفي في ذي القعدة وقد شارك علاء الدين بن مقلبي قاضي حماة في اسمه واسم أبيه وجده  
ونسبه هوييا وليس هو ابن مغلى فليعلم

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي الفتح بن إدريس اللمشقي بن الساج أخو المحدث عماد الدين سمع من  
الحجار الصحيح ومن محمد بن حازم والمزي والبرزالي والجزري وغيرهم وتوفي في رجب وقد قارب الثمانين  
وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد المعري ويعرف بابن شيخ السنين الحنفي برع في المذهب ودرس وأفتى  
وناب في الحكم وأحسن في إيراد مواعيده بجامع الحاكم وكتب الخط الحسن وخرج الأربعين النووية وجمع مجاميع  
مفيدة وتوفي في سلخ صفر في الأربعين وتأسف الناس عليه

وفيها أبو السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومي المكي الشافعي ولد سنة خمس  
وأربعين وسبعمائة واشتغل بالفقه والفرائض ومهر فيها وناب في الحكم عن صهره القاضي شهاب الدين وهو والد  
أبي البركات وتوفي في صفر

وفيها محمد بن عبد الله بن نشابة لخرضى بفتح المهملتين ومعجمة ثم العريشي بعين مهملة وراء وشين معجمة نسبة  
إلى قرية يقال لها عريش من عمل حرص

وحرص آخر بلاد اليمن من جهة الحجاز بينها وبين جلا مغازة كان محمد المذكور فقيها شافعي ذكره ابن الأهدل  
في ذيل تاريخ الحميدي

وقال خلفه ولده عبد الرحمن وكان مولده سنة أربع وسبعين وتفقه بأبيه وبأحد مفتي مور وذكر أنه اجتمع به بعد

الثلاثين وثمانمائة بأبيات حسين وهو مفتي بلده ومدرسها وينوب في الحكم انتهى ملخصا  
وفيها بدر الدين محمد بن عسال الدمشقي الشافعي ولد قبل الخمسين وسبعمائة وتفقه بالسراج البلقيني وأجازه  
بالإفتاء وشهد عند الحكام وولي قضاء بعلبك عن البرهان بن جماعة ثم ولي قضاء حمص وتوفي في ربيع الأول  
وفيها شمس الدين محمد بن جمال الدين عمر بن إبراهيم بن العجمي الحلبي الشافعي ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة  
واشغل في شببته وحفظ الحاوي ونزل في المدارس وجلس مع الشهود ثم ولي بعض المدارس بعد والده ونازعه  
الأذرعى ثم القوي ثم استقر ذلك بيده وكان يسمع المسلسل بالأولية من الشيخ تقي الدين السبكي ومن محمد بن  
يحيى بن سعد وحدث به عنهما وله إجازة حصلها له أبوه فيها المزي وتلك الطبقة ولكنه لم يحدث بشيء منها وكان  
سليم الفطرة نظيف اللسان خيرا لا يفتاب أحدا رحمه الله  
وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق الغماري ثم المصري المالكي قال ابن حجر أخذ العربية عن  
أبي حيان وغيره وسمع الكثير من مشايخ مكة كاليافعي والفيهي خليل وسمع بالأسكندرية من النويري وابن طرخان  
وحدث بالكثير وكان عارفا باللغة والعربية كثير المحفوظ للشعر لا سيما الشواهد قوى المشاركة في فنون الأدب  
تخرج به الفضلاء وقد حدثنا بسماعه من أبي حيان عن ناظمها وأجاز لي غير مرة وقال السيوطي في طبقات النحاة  
تفرد على رأس الثمانمائة خمسة علماء بخمسة علوم البلقيني بالفقه والعراقي بالحديث والغماري هذا بالنحو  
والشيرازي صاحب القاموس باللغة ولا استحضر الخامس

انتهى وتوفي في شعبان عن اثنتين وثمانين سنة

وفيها نجم الدين محمد بن محمد بن عبد الدايم الباهي نسبة إلى باهة بالموحدة التحتية قرية من قرى مصر من الوجه  
القبلي المصري الحنبلي قال ابن حجر اشغل كثيرا وسمع من شوخنا ونحوهم وعنى بالتحصيل ودرس وأفتى وكان له  
نظر في كلام ابن عربي فيما قيل انتهى وقال ابن حجي كان أفضل الحنابلة بالديار المصرية وأحقهم بولاية القضاء  
توفي في شعبان عن ستين سنة

وفيها محمد بن محمد بن محمد بن عثمان الغلفي بضم المعجمة وسكون اللام ثم فاء بن شيخ المعظمية قال ابن حجر  
سمع الحجار وحضر على إسحق الآمدي وأجاز له أيوب الكحال وغيره وأجاز لي غير مرة وتوفي في جمادى الآخرة  
وفيها محمد بن محمد الجريدي القيرواني تفقه ثم تزهد وانقطع وظهرت له كرامات وكان يقضي حوائج الناس وكان  
ورعه مشهورا وحج سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة فجاور بمكة إلى أن مات  
وفيها مقبل بن عبد الله الرومي الشافعي عتيق الناصر حسن طلب العلم واشغل في الفقه وتعمق في مقالة الصوفية  
الاتحادية وكتب الخط المنسوب إلى الغاية وأتقن الحساب وغيره ومات في أوائل السنة وقد جاوز الستين قاله ابن  
حجر

وفيها ملكة بنت الشريف عبد الله بن العز إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي الصلحي قال ابن حجر  
أحضرت على الحجار وعلى محمد بن الفخر البخاري وعلى أبي بكر بن الرضي وزينب بنت الكمال وغيرهم وأجاز  
لها ابن الشيرازي وابن عساكر وابن سعد وإسحق الآمدي وغيرهم وحدثت بالكثير وأجازت لي وتوفيت في تاسع  
عشر جمادى الأولى وقد جاوزت الثمانين  
وفيها عز الدين يوسف بن الحسن بن الحسن بن محمود السراي ثم التبريزي الحلاوي الحنفي ظنا ويعرف بالحلوائي  
أيضا قال في تاريخ حلب قال ولده بدر

الدين لما قدم علينا ولد أي صاحب الترجمة سنة ثلاثين وسبعمئة وأخذ عن العضد وغيره ورحل إلى بغداد فقراً على الكرماني ثم رجع إلى تبريز فأقام بها ينشر العلم ويصنف إلى أن بلغه أن ملك الدعد قصد تبريز لكون صاحبها أساء السيرة مع رسول أرسله إليه في أمر طلبه منه وكان الرسول جميل الصورة إلى الغاية فوّلع به صاحب تبريز فلما رجع إلى صاحبه أعلمه بما صنع معه وأنه اغتصبه نفسه أياما وهو لا يستطيع الفلت منه فغضب أستاذه وجمع عسكره وأوقع بأهل تبريز فأخربها وكان أول ما نازلها سأل عن علمائها فجمعوا له فأواهم في مكان وأكرمهم فسلم معهم ناس كثير ممن اتبعهم ثم لما نزع عنهم تحول عز الدين إلى ماردین فأكرمه صاحبها وعقد له مجلساً حضره فيه علماء مثل شريح والهمام والصدر فأقروا له بالفضل ثم لما ولي إمرة تبريز أمير زاده بن اللنك طلب عز الدين المذكور وبالغ في إكرامه وأمره بالاستقرار عنده فأخبره بما كان شرع في تصنيفه واستعفاه ثم انتقل بآخره إلى الجزيرة فقطنها إلى أن مات بها في هذه السنة ومن سيرته أنه لم تقع منه كبيرة ولما لمس بيده ديناراً ولا درهماً وكان لا يرى إلا مشغولاً بالعلم أو التصنيف وشرح منهاج البيضاوي وعمل حواشي على الكشاف وشرح الأسماء الحسنى قاله ابن حجر

وفيها يوسف بن عثمان بن عمر بن مسلم بن عمر الكتاني بالمشاة الفوقية الثقيلة الصالحي سمع من الحجار حضوراً ومن الشرف بن الحافظ وأحمد بن عبد الرحمن الصرخدي وعائشة بنت مسلم الحرائية وغيرهم وأجاز له الرضى الطبري وهو خاتمة أصحابه وأجاز له أيضاً ابن سعد وابن عساكر وآخرون وحدث بالكثير وكان خيراً وأجاز لابن حجر وغيره وتوفي في نصف صفر عن ثلاث وثمانين سنة

#### سنة ثلاث وثمانمئة

دخلت والناس في أمر مزيج من اضطراب البلاد الشمالية بطروق تمرلنك وفيها كانتته بلمشوق وما والاها وسيأتي ذلك مفصلاً في ترجمته في سنة سبع وثمانمئة إن شاء الله تعالى

وفيها توفي برهان الدين إبراهيم بن الشيخ عماد الدين إسماعيل النقيب بن إبراهيم المقدسي النابلسي الحنبلي ألقى القضاة تفقه على جماعة منهم ابن مفلح وكان فقيهاً جيداً متقناً للفرائض وناب عن قاضي القضاة شمس الدين النابلسي فباشر مباشرة حسنة وله تعليقة على المقنع توفي بالصالحية في خامس رمضان وقد ناهز الستين ودفن بالروضة

وفيها برهان الدين أبو سالم إبراهيم بن محمد بن علي التادلي بالمشاة الفوقية وفتح المهملة نسبة إلى تادلة من جبال البربر بالمغرب المالكي قاضي المالكية بدمشق ولد سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة وكان قوي العين مصمماً في الأمور ملازماً لتلاوة القرآن والأسياح شجاعاً جريئاً ولي قضاء الشام سنة ثمان وسبعين إلى هذه المدة عشر مرار يتعاقب هو والقفصي وغيره وولي أيضاً قضاء حلب وتوفي في جمادى الأولى من جراحات جرحها لما حضر وقعة اللنكية

وفيها برهان الدين وتقي الدين أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن مفلح بن مفرج الراميني الأصل ثم الدمشقي الحنبلي الحافظ شيخ الحنابلة ورئيسهم وقاضي قضاة ولد سنة تسع وأربعين وسبعمئة وحفظ كتباً عديدة وأخذ عن جماعة منهم والده وجده قاضي القضاة جمال الدين المرادوي وقرأ على البهاء السبكي واشتغل وأشغل وأفتى ودرس وناظر وصنف وشاع اسمه واشتهر ذكره وبعد صيته ودرس بدار الحديث الأشرفية بالصالحية والصاحبية وغيرهما وأخذ عنه جماعات منهم ابن حجر العسقلاني ومن تصانيفه كتاب

فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب اللاتكة وشرح المقنع ومختصر ابن الحاجب وطبقات أصحاب الإمام أحمد وتلف غالبها في فتنة تيمور وناب في الحكم لابن المنجا وغيره وانتهت إليه مشيخة الحنابلة وكان له ميعاد في الجامع الأموي بمحارب الحنابلة بكرة نهار السبت يسرد فيه نحو مجلد ويحضر مجلسه الفقهاء من كل مذهب ثم ولي القضاء بدمشق ولما وقعت فتنه التتار كان ممن تأخر بدمشق ثم خرج إلى تيمور ومعه جماعة ووقع بينه وبين عبد الجبار المعتزلي امام تيمور مناظرات والزامات محضرة تمرلنك فأعجبه ومال إليه فتكلم معه في الصلح فأجاب إلى ذلك ثم غدر فتألم صاحب الترجمة إلى أن توفي في يوم الثلاثاء سابع عشرى شعبان ودفن عند رجل والده بالروضة وفيها عز الدين أبو جعفر أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحق بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الإسحافي الحلبي الشافعي الرئيس الجليل نقيب الأشراف ولد سنة إحدى وأربعين وسبعمائة وسمع من جده لأمه الجمال إبراهيم بن الشهاب محمود والقاضي ناصر الدين بن العديم وغيرهما وأجاز له بمصر أبو حيان والوادي آشي والميدومي وآخرون من دمشق وغيرها واشغل كثيرا واعتنى بالأدب ونظم الشعر فأجاد قال القاضي علاء الدين كان من حسنات الدهر زهدا وورعا ووقارا ومهابة وسخاء لا يشك من رآه أنه من السلالة النبوية حتى انفرد في زمانه برياسة حلب وتردد إليه القضاة فمن دولهم وحدث بالإجازة من الوادي آشي وأجاز لابن حجر وغيره ومن شعره

( يا رسول الله كن لي \*\* شافعا يوم عرضي )

( فأولو الأرحام نصا \*\* بعضهم أولى ببعض )

وكان تحول في كاتنة تيمور إلى تبريز من أعمال حلب بينهما مرحلتان من جهة الفرات فمات بها في رجب ونقل إلى حلب فدفن عند أهله

وفيها أحمد بن آقبرس بن يلغان بن كنجك الخوارزمي ثم الصالحي قال ابن حجر سمع من إسحق بن يحيى الآمدي ومحمد بن عبد الله بن المحب وزينب بنت الكمال أخذت عنه بالصاحبة كثيرا وكان خيرا مات في الفتنة انتهى وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن راشد بن طرخان المكاوي اللمشقي الشافعي أفضى القضاة كان أحد العلماء الأئمة المعتمدين اشغل في الفقه والحديث والنحو والأصول قال الزهري ما في البلد من أخذ العلوم على وجهها غيره وكان ملازما للاشتغال وتخرج به جماعة وناب في القضاء ودرس في اللماغية وناب في الشامية الجوانية وقصد بالفتاوى من سائر الأقطار وكان يكتب عليها كتابة حسنة وخطه جيد كان في ذهنه وقفة وعبارته ليست كقلمه وكان يميل إلى ابن تيمية كثيرا ويعتقد رجحان كثير من مسائله وفي أخلاقه حدة وعنده نفرة من الناس انفصل من الوقعة وهو متألم مع ضعف بدنه السابق وحصل له جوع فمات في رمضان وهو في عشر السبعين ظنا ودفن بمقبرة باب الفراديس بطرفها الشمالي من جهة الغرب قاله ابن قاضي شهبه

وفيها أحمد بن ربيعة المقرئ أحد المجودين للقراءة والعارفين بالعلل أخذ عن ابن اللبان وغيره وانتهت إليه رياسته هذا الفن بدمشق ومع ذلك كان عاملا لمعاونة ضرب المندل واستحضار الجن توفي في شعبان وقد جاوز السبعين وفيها القاضي شهاب الدين أحمد بن عبد الله النحريري المالكي قدم القاهرة وهو فقير جدا فاشغل وأقرأ الناس في العربية ثم ولي قضاء طرابلس فسار إليها ونالته محنة من منطاش ضربه فيها وسجنه بدمشق فلما فر منطاش رجع

إلى القاهرة وقد تمول فسعى إلى أن ولي قضاء المالكية في محرم سنة أربع وتسعين فلم تحمد سيرته فصرف في ذي القعدة منها واستمر إلى أن مات معزولا في رجب

وفيها سعد الدين أحمد بن عبد الوهاب بن داود بن علي الحمدي القوصي ولد بقوص وتفقه ثم دخل القاهرة واشتغل ثم دخل الشام فأقام بها ثم دخل العراق فأقام بتريز وأصبهان ويزد وشيراز ثم استمر مقيما بشيراز بالدرسة البهائية إلى أن مات في ربيع الآخر

وفيها أحمد بن علي بن يحيى بن تميم الحسيني الدمشقي وكيل بيت المال بما سمع الكثير من الحجار وابن تيمية والمزي وغيرهم وولي نظر المارستان التوري قديما ووكالة بيت المال ونظر الأوصياء وكان مشكورا في مباشراته ثم ترك ذلك وانقطع في بيته يسمع الحديث إلى أن مات قال ابن حجر قرأت عليه كثيرا فكان ناصر الدين بن عدنان يطعن في نسبه مات في ربيع الآخر وله سبع وثمانون سنة واستراح من رعب الكائنة العظمى

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الأيلي الفارسي نزيل بيت المقدس ثم الرملة يلقب زغلش بزاي أوله ومعجمتين بينهما لام الحنبلي ويعرف بابن العجمي وبابن المهندس سمع من ابن الميذومي فمن بعده بالقدس والشام ثم طلب بنفسه وحصل كثيرا من الأجزاء والكتب وتمهر ثم افتقر قال ابن حجر سمعت منه بالرملة فوجدته حسن المذاكرة لكنه عانى الكدبية واستطابها وصار زري الملبس والهيئة سمعت منه في ثاني عشر رمضان سنة اثنتين وثمانمائة وقد سمع أبوه من الفخر علي وحدث ومات شهاب الدين هذا في وسط السنة وتمزقت كتيبه مع كثرتها انتهى

وفيها موفق الدين أبو العباس أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد الكناني الحنبلي العسقلاني قاضي الحنابلة

بالديار المصرية استقر فيها بعد موت أخيه برهان الدين في يوم الإثنين ثامن عشر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة وتفقه على والده وعلى الشيخ مجد الدين سالم وقرأ العربية على البرهان الواحدي وسمع الحديث من والده وابن القصيح وأجاز له ابن أميلة وغيره ولم يحدث وكان حسن الذات جميل الصفات كثير الحياء حسن السيرة وتوفي بمصر في حادي عشر رمضان عن أربع وثلاثين سنة

وفيها جلال الدين أسعد بن محمد بن محمود الشيرازي الحنفي قدم بغداد صغيرا فاشتغل على الشيخ شمس الدين السمرقندي والشمس الكرمانى وقرأ عليه صحيح البخاري أكثر من عشرين مرة وجاور معه بمكة سنة خمس وسبعين وكان يقرئ ولديه ويشغلها ويشغل في النحو والصرف وغيرهما ودرس وأعاد وحدث وأفاد وكانت عنده سلامة باطن ودين وتعفف وتواضع ويكتب خطا حسنا كتب البخاري في مجلد وأخرى في مجلدين وكتب الكشاف والبيضاوي وغير ذلك وولي آخر إمامة السمسراطية بدمشق ومات بها في جمادى الآخرة وقد جاوز الثمانين

وفيها الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس بن المجاهد علي بن المؤيد داود بن المظفر عمر بن المنصور علي بن رسول اليميني ممد الدين قال ابن حجر التركماني الأصل ولي السلطنة بعد أبيه فأقام بها خمسا وعشرين سنة وكان في ابتداء أمره طائشا ثم توفى وأقبل على العلم والعلماء وأحب جمع الكتب وكان يكرم الغرباء ويبالغ في الإحسان إليهم امتدحته لما قدمت بلده فأتاني أحسن الله جزاءه توفي في ربيع الأول بمدينة تعز ودفن بمدرسته التي أنشأها بها ولم يكمل الستين انتهى

وفيهما إسماعيل بن عبد الله المغربي المالكي نزيل دمشق كان بارعا في مذهبه وناب في الحكم وأفتى وتفقه به الشاميون ومات في شعبان عن نحو سبعين

سنة وقد ضعف بصره

وفيهما عماد الدين أبو بكر إبراهيم بن العز محمد بن العز إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي ثم الصالحي الحنبلي المعروف بالفرائضي سمع الكثير على الحجار وابن الزراد وغيرهما وأجاز له أبو نصر بن الشيرازي والقسم بن عساكر وآخرون قال ابن حجر أكثرت عليه وكان قبل ذلك عسرا في التحديث فسهل الله تعالى له خلقه مات عام الحصار عن نحو ثمانين سنة انتهى

وفيهما شرف الدين أبو بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي الأصل ثم المصري الشافعي سمع الكثير من جده والميدومي ويحيى بن فضل الله وغيرهم وأجاز له مشايخ مصر والشام إذ ذاك بعناية أبيه واشتغل مدة وناب عن أبيه في الحكم والتدريس ثم ترك وحمل لاشتغاله بما لا يليق بأهل العلم قال ابن حجر وكان يدري أشياء عجيبة رأيتها يجعل الكتاب في كفه ويقرأ ما فيه من غير أن يكون شاهده مات في رابع عشر جمادى الأولى بمصر عن خمس وسبعين سنة

وفيهما عز الدين الحسن بن محمد بن علي العراقي المعروف بأبي أحمد الشاعر المشهور نزيل حلب قال ابن خطيب الناصرية كان من أهل الأدب وله النظم الجيد وكان خاملا وينسب إلى التشيع وقلة الدين وكان يجلس مع العدول للشهادة بمكتب داخل باب النيرب ومن نظمه

( ولما اعتنقنا للوداع عشية \* وفي كل قلب من تفرقنا حمر )

( بكيت فأبكيت المطي توجعا \* ورق لنا من حادث السفر السفر )

( جرى در دمع أبيض من جفونهم \* وسالت دموع كالعقيق لنا حمر )

( فراحوا وفي أعناقهم من دموعنا \* عقيق وفي أعناقنا منهم در )

وله مؤلف سماه الدر النفيس من أجناس التجنيس يشتمل على سبع قصائد وله عدة قصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم مرتبة على حروف المعجم

وتوفي بحلب في سابع عشر المحرم

وفيهما خديجة بنت أبي بكر بن علي بن أبي بكر بن عبد الملك الصالحية المعروفة ببنت الكوري قال ابن حجر حدثنا عن زينب بنت الكمال وماتت في حصار دمشق

وفيهما بهاء الدين أبو الفتح رسلان بن أبي بكر بن رسلان بن نصير بن صالح البلقيني الشافعي ابن أخي سراج الدين اشتغل بالفقه كثيرا ومهر وشارك في غيره وناب في الحكم وتصدى للافتاء والتدريس وانتفع به في جميع ذلك وكان كثير المنازعة لعمه في اعتراضاته على الرافعي قال ابن حجي كان من أكابر العلماء وحمدت سيرته في القضاء وتوفي في آخر جمادى الأولى وله سبع وأربعون سنة وكثر تأسف الناس عليه

وفيهما زينب بنت العماد أبي بكر بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عباس بن جعوان قال ابن حجر سمعت من الحجار وعبد القادر بن الملوك وغيرهما وماتت في شوال وسمعت عليها أيضا

وفيهما ست الكل بنت أحمد بن محمد بن الزين القسطلانية ثم المكية حدثت بالإجازة عن يحيى بن فضل الله ويحيى بن

البصري وابن الرضى وغيرهم من الشاميين والمصريين وسمع منها ابن حجر بمكة  
وفيهما شرف الدين شعبان بن علي بن إبراهيم المصري الحنفي سمع من أصحاب الفخر وكان بصيرا بمذهبه ودرس في  
العربية وحصل له خلل في عقله ومع ذلك يدرس ويتكلم في العلم وتوفي في شوال  
وفيهما شمس الملوك بنت ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن يعقوب ابن الملك العادل الدمشقية قال ابن  
حجر روت عن زينب بنت الكمال وماتت في شعبان ولي منها إجازة انتهى  
وفيهما تقي الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن

عبيد الله القدسي ثم الصالحى سمع من الحجار وغيره وقال ابن حجر قرأت عليه الكثير بالصالحية مات بعد الواقعة  
وفيهما تقي الدين أبو الفتح عبد الله بن يوسف بن أحمد بن الحسين بن سلمان بن فرارة بن بدر بن محمد بن يوسف  
قاضي القضاة الكفري الدمشقي الحنفي ولد بدمشق سنة ست وأربعين وسبعمئة وسمع على أصحاب ابن عبد الدايم  
وغيرهم وتفقه بوالده وغيره وبرع في الفقه والأصول والعربية وغير ذلك وتولى قضاء الحنفية بدمشق هو  
وأخوه زين الدين عبد الرحمن وأبوه وجده وكان مشكور السيرة محمود الطريقة وتوفي في عشرين ذي القعدة في  
أسر الطاغية تيمور

وفيهما تقي الدين عبد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلي المعروف بابن عبيد الله كان إماما  
علامة رحلة سمع على الحجار ومن ابن الرضى وبنت الكمال والجزري وغيرهم وسمع من ابن حجر سمع من لفظه  
المسلسل بالأولية وسمع عليه غير ذلك وتوفي بالصالحية بعد كائنة تيمور  
وفيهما عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الفخر عبد الرحمن البعلبي الدمشقي الحنبلي قال ابن حجر حدثنا عن  
المزني وغيره مات في رجب

وفيهما زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن لاجين الرشيدى الشافعي ولد سنة إحدى وأربعين وسبعمئة  
وأسمع على جماعة وسمع بدمشق من جماعة وحدث وكان عنده علم بالمقات وولي رياسة المؤذنين قال الحافظ ابن  
حجي كان بارعا في الحساب والفرائض والمقات شرح الجعبرية والأشنية والياسمينية وله مجاميع حسنة انتهى وأخذ  
عنه ابن حجر وتوفي في مستهل جمادى الأولى  
وفيهما عز الدين عبد العزيز بن محمد بن محمد بن الخضر بن الخضرى الطيبي بتشديد التحتانية بعدها موحدة ولد قبل  
ثلاثين وسبعمئة وأسمع على يحيى بن

فضل الله وصالح بن مختار وآخرين ووقع في الحكم عند أبي البقاء فمن بعده وباشر نظر الأوقاف قال ابن حجر  
سمعت عليه شيئا وخرجت له جزءا ومات في ثالث عشر المحرم  
وفيهما عبد القادر بن محمد بن علي بن عمر بن نصر الله الدمشقي الفراء المعروف بابن القمر سبط الحافظ الذهبي  
سمع بإفادة جده منه ومن زينب بنت الكمال وأحمد بن علي الجزري في آخرين قال ابن حجر حدثنا في حانوته وكان  
نعم الرجل مات في الكائنة

وفيهما كريم الدين أبو الفضائل عبد الكريم بن عبد الرزاق بن إبراهيم ابن مكاسس ولي الوزارة وغيرها مرارا وكان  
مهابا مقداما متهورا وقضى عليه بسبب تموره وصوره ثم ضرب بالمقارع ولم يكن فيه ما في أخيه فخر الدين من  
الانسانية والأدب إلا أنه كان مفضالا كثير الجود لأصحابه قال في المنهل كان من أعاجيب الزمان في الخفة والطيش  
وقلة العقل وسرعة الحركة يقال أنه لما أعيد إلى الوزارة بعد أن ضرب بالمقارع قال لمن معه وهو في موكبه بالحلقة

والناس بين يديه يا فلان ما هذه الركبة غالية بعلقة مقارع وتوفي يوم الثلاثاء رابع عشرى جمادى الآخرة  
وفيهما فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان بن محمد بن موسى بن جعفر الأنصاري السعدي العبادي بالضم  
والتحفيف الكركي ثم الدمشقي الشافعي الكاتب المجود ولد بالكرك سنة سبع وعشرين وسبعماية وقدم دمشق سنة  
إحدى وأربعين فسمع بها من أحمد بن علي الجزري والسلاوي ثم عاد إلى بلده ثم استوطن دمشق من سنة خمس  
وأربعين واشتغل في الفقه وسمع أيضا من زينب ومحمد ابني إسماعيل بن الحجاز وفاطمة بنت العز ثم دخل مصر فأقام بها  
مدة وتزوج بنت العلامة جمال الدين بن هشام ثم جاو بمكة ثم عاد إلى دمشق وحدث سماع منه المياسوفي وغيره ومات  
في شعبان

وفيهما علاء الدين علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمود المرداوي ثم الصالح الحنبلي سبط أبي العباس بن  
الحب ولد سنة ثلاثين وسبعماية وكان أقدم من بقي من شهود الحكم بدمشق فإنه شهد عند قاضي القضاة جمال  
الدين المرداوي وكان رجلا خيرا سمع من ابن الرضى وزينب بنت الكمال وعائشة بنت المسلم وقرأ عليه الشهاب  
بن حجر وغيره وتوفي في رمضان

وفيهما علي بن أيوب الماحوزي النساج الزاهد كان يسكن بقرية قبر عاتكة وينسج بيده وياع ما ينسجه بأعلى ثمن  
ويتقوت منه هو وعائلته ولا يزور أحدا وكانت له مشاركة في العلم قال ابن حجي هو عندي خير من يشار إليه  
بالصلاح في وقتنا وكان طلق الوجه حسن العشرة له كرامات ومكاشفات توفي في عاشر ربيع الآخر  
وفيهما علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عباس بن شيبان البعلي ثم الدمشقي الحنبلي المعروف بابن اللحام  
شيخ الحنابلة في وقته اشغل على الشيخ زين الدين بن رجب قال البرهان بن مفلح في طبقاته وبلغني أنه أذن له في  
الافتاء وأخذ الأصول عن الشهاب الزهري ودرس وناظر واجتمع عليه الطلبة وانتفعوا به وصنف في الفقه  
والأصول فمن مصنفاته القواعد الأصولية والاحبار العلمية في اختيارات الشيخ تقي الدين بن تيمية وتجريد العناية  
في تحرير أحكام النهاية وناب في الحكم عن قاضي القضاة علاء الدين بن المنجا رفيقا للشيخ برهان الدين بن مفلح  
ثم ترك النيابة وتوجه إلى مصر وعين له وظيفة القضاء بها فلم ينبرم ذلك واستقر مدرس المنصورية إلى أن توفي يوم  
عيد الفطر وقيل الأضحى وقد جاوز الخمسين

وفيهما علاء الدين علي بن محمد بن يحيى الصرخدي الشافعي نزيل حلب تفقه بالموضعين وسمع من المزي وغيره  
وجالس الأزرجي وكان يبحث معه ولا يرجع إليه وكان يلازم بيته غالبا ولا يكتب على الفتاوى الا نادرا ثم

درس بجامع تغرى بردى قال القاضي علاء الدين قاضي حلب في تاريخه قرأت عليه وانتفعت به كثيرا وناب في  
الحكم عن ابن أبي الرضا وغيره وكان البلقيني لما قدم حلب وجالسه يثني عليه وتوفي بأيدي اللنكية  
وفيهما نور الدين علي بن يوسف بن مكى بن عبد الله الدميري ثم الغزي ابن الجلال المالكي أصله من حلب وكان  
جده مكى يعرف بابن نصر ثم قدم مصر وسكن دميرة فولد له بها يوسف فاشتغل بفقه المالكية وسكن القاهرة وناب  
عن البرهان الأختائي وعرف بجلال الدميري وولد له هذا فاشتغل حتى برع في مذهب مالك ولم يكن يدري من  
العلوم شيئا سوى الفقه وكان كثير النقل لغرائب مذهبه شديد المخالفة لأصحابه إلى أن اشتهر صيته في ذلك وناب  
في الحكم مدة ثم ولي القضاء استقلالاً في أول هذه السنة وعيب بذلك لأنه اقترض مالا بفائدة حتى بذله للولاية  
وكان منحرف المزاج مع المعرفة التامة بالأحكام وسافر مع العسكر إلى قتال اللنك فمات قبل أن يصل في جمادى

## الآخرة ودفن باللجون

وفيهما زين الدين عمر بن محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد المقدسي الحنبلي الشيخ للسند المعمر أحضر على زينب بنت الكمال وأسمع على أحمد بن علي الجزري وعبد الرحيم بن أبي اليسر وهو ابن أخت الشيخة فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي الآتي ذكرها توفي في شعبان في فتنة التيمور

وفيهما زين الدين عمر بن براق الدمشقي الحنبلي كان سريع الحفظ قوي الفهم على طريقة ابن تيمية وكان له طلبة وأتباع وكان ممن أؤذي في الفتنة وأخذ ماله وأصيب في أهله وولده فصبر واحتسب ثم مات في عاشر شوال وفيها زين الدين عمر بن جمال الدين عبد الله بن داود الكفري الفقيه الشافعي قال ابن حجر اشغل كثيرا حتى قيل أنه كان يستحضر الروضة وعرض عليه الحكم فامتنع وأفتى بدمشق ودرس وتصدر بالجامع وكان قوي النفس

## يرجع إلى دين ومروءة قتل في الفتنة التيمرية

وفيهما زين الدين عمر بن محمد بن أحمد بن سلمان البالسي ثم الصالحي الملقن أسمع أبوه الكثير من المزري والذهبي والبرزالي وزينب بنت الكمال وخلق كثير وكان مكثرا جدا كثير البر للطلبة شديد العناية بأمرهم يقوم بأحواصهم ويؤدبهم وكان لا يضجر من التسميع قال ابن حجر قرأت عليه الكثير وسمعت عليه ومعه مات في شعبان وقد جاوز السبعين

وفيهما عائشة بنت أبي بكر بن الشيخ أبي عبد الله محمد بن عمر بن قوام البالسية ثم الصالحية قال ابن حجر روت لنا عن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر المغار وماتت في ثالث عشر شعبان

وفيهما عمران بن ادريس بن معمر بالتشديد الجلجلولي ثم الدمشقي الشافعي ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وعنى بالقرءات فقرأت على ابن اللبان وغيره ولازم القاضي تاج الدين السبكي وقرأ وحصل وكان في لسانه قهقري فكان لا يفصح بالكلام إلا إذا قرأ وكان يجح على قضاء الركب الشامي وسمع من بعض أصحاب الفخر قال ابن حجي لم يكن مشكورا في ولايته ولا شهاداته وكان يلبس دلقا ويرخي عذبة عن يساره وكان فقير النفس لا يزال يظهر الفاقة وإذا حصلت له وظيفة نزل عنها وكان كثير الأكل جدا وكان يقرأ حسنا مات بعد الكائنة العظمى وفيها فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسية ثم الصالحية الحنبلية أم يوسف كان أبوها محتسب الصالحية وهو عم الحافظ شمس الدين أسمع الكثير على الحجار وغيره وأجاز لها أبو نصر بن الشيرازي وآخرون من الشام وحسين الكردي وعبد الرحيم المنشاوي وآخرون من مصر قال ابن حجر قرأت عليها الكثير من الكتب والأجزاء بالصالحية ونعم الشيخة كانت ماتت في شعبان وقد جاوزت الثمانين

وفيهما قاضي القضاة صدر الدين أبو المعالي محمد بن إبراهيم بن إسحق بن إبراهيم بن عبد الرحمن السلمي المناوي ثم القاهري الشافعي ولد في رمضان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة وأبوه حينئذ يتوب في القضاء عن عز الدين بن جماعة وأمه بنت قاضي القضاة زين الدين عمر البسطامي فثأ في حجر السعادة وحفظ التنبيه وأسمع من الميديمي وابن عبد الهادي وغيرهما تجمعهم مشيخته التي خرجها له أبو زرعة في خمسة أجزاء وناب في الحكم وهو شاب ودرس وأفتى وولي إفتاء دار العدل وتدریس الشیخونية والمنصورية وخرج أحاديث المصايح قال ابن حجر سمعت منه وكتب على جامع المختصرات ثم ولي القضاء استقلالاً وكان كثير التردد إلى الناس معظما عند الخاص والعام محبا إليهم وكان له عناية بتحصيل الكتب النفيسة على طريق ابن جماعة فحصل منها شيئا كثيرا وسافر مع العسكر

فأسرع مع اللنكية فلم يحسن المداراة مع عدوه فأهانته وبالغ في إهانته حتى مات وهو معهم في القيد غريقاً غرق في نهر الفرات في شوال بعد أن قاسى أهوالاً عسى الله أن يكون كفر بما عنه ما جباه عليه القضاء انتهى وفيها شمس الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي الجزري ثم اللمشقي بن الظهير سمع من ابن الخباز وغيره وأكثر عن أصحاب الفخر بطلبه وكان خيراً يتغالي في مقالات ابن تيمية توفي في تاسع عشر شوال عن ستين سنة وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن سليمان المعري ثم الحلبي بن الركن الشافعي كان ينسب إلى أبي الهيثم التتوخي عم أبي العلاء المعري ولد سنة تسع وثلاثين وسبعماية تفقه وأخذ عن الزين الباري والتاج بن الدرهم وبلمشق عن التاج السبكي وكتب كثيراً وخطب بجامع حلب مدة وكان حاد الخلق مع كثرة البر والصدقة وله ديوان خطب ونظم ووسط وأخذ عنه القاضي علاء الدين وابن الرسام وتوفي في الكائنة العظمى وفيها شمس الدين محمد بن إسماعيل بن الحسن بن صهيب بن حميس البابي ثم

الحلبي ولد بالبواب ثم قدم حلب وكان يسمى سالماً فتسمى محمداً وقرأ على عمه العلامة علاء الدين علي البابي والزين الباري وبرع في الفرائض والنحو وشارك في الفنون وأشغل الطلبة وأفتى ودرس وكان ديناً عفيفاً وولاه القاضي شرف الدين الأنصاري قضاء ملطية فلما حاصرها ابن عثمان عاد إلى حلب إلى أن عدم في الكائنة التيمورية وفيها بدر الدين محمد بن الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير البصري ثم اللمشقي الشافعي ولد سنة تسع وخمسين وسبعماية واشتغل وتميز وطلب وسمع الكثير من بقية أصحاب الفخر ومن بعدهم قال ابن حجر وسمع معي بدمشق ثم رحل إلى القاهرة فسمع من بعض شيوخنا وتمهر في هذا الشأن قليلاً وتخرج بآب النجيب وشارك في الفضائل مع خط حسن ودرس في مشيخة الحديث بعد أبيه بتربة أم الصالح مات في ربيع الآخر فاراً عن دمشق بالرملة وكان قد علق تاريخاً للحوادث التي في زمنه انتهى وقال ابن حجي لم يكن محمود السيرة وفيها محمد بن حسن بن عبد الرحيم الصالحي الدقاق قال ابن حجر حدثنا عن الحجار سمعت منه أجزاء انتهى وفيها شمس الدين أبو عبيد الله محمد بن خليل بن محمد بن طوغان اللمشقي الحريري الحلبي المعروف بآب المنصفي ولد سنة ست وأربعين وسبعماية واشتغل في الفقه وشارك في العربية والأصول وسمع الكثير من أصحاب ابن البخاري وسمع بمصر أيضاً وحصلت له محنة بسبب مسألة الطلاق المنسوبة إلى ابن تيمية ولم يرجع عن اعتقاده وكان خيراً ديناً قاله ابن حجر وقال سمعت منه شيئاً ومات في شعبان بعد أن عوقب واستمر متأماً انتهى وقال ابن حجي كان فقيهاً محدثاً حافظاً قرأ الكثير وضبط وحرر وأتقن وألف وجمع مع المعرفة التامة تخرج بآب الحب وابن رجب وكان يفتي ويتقشف مع الانجماع ولم تكن الحنابلة ينصفونه وأقام بالضيائية ثم بالجوزية انتهى

وفيها شمس الدين محمد بن سليم بن كامل الحوراني ثم الدمشقي الشافعي تفقه ومهر واعتنى بالأصول والعربية وكان من عدول دمشق وقرأ الروضة على علاء الدين حجي وكتب عليها حواشي مفيدة وأذن له في الافتاء ودرس وأجاد وتصدر وأفاد وكان أكثر أقرانه استحضاراً للفقه وكان أسمر شديد السمرة وكان يكتب الحكم وكتب من مصنفات التاج السبكي له كثيراً وتوفي في رجب بعد أن عوقب بأيدي اللنكية وقد قارب الستين وفيها شمس الدين محمد بن عبد الله بن عثمان بن شكر البجلي الحلبي الشيخ الإمام سمع الحديث من جماعة وروى وألف وجمع وكانت كتابته حسنة وعباراته جيدة في التصنيف حدث بمعجم ابن جميع وتوفي بغزة وفيها الحافظ ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر

الخبلي المعروف بابن زريق الشيخ الإمام تفقه وطلب الحديث فسمعه من صلاح الدين بن أبي عمر وتخرج بابن الحب وتمهر في فنون الحديث وسمع العالي والنازل وخرج ورتب المعجم الأوسط على الأبواب وصحيح ابن حبان قال ابن حجر استفدت منه كثيرا وسمع معي على الشيوخ بالصالحية وغيرها ولم أر في دمشق من يستحق اسم الحافظ غيره وتوفي في ذي القعدة أسفا على ولده أحمد ولم يكمل الخمسين وكان اللنكية قد أسروه وله نحو عشر سنين انتهى

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله الذهبي الكفر بطناوي سمع بإفادة جده منه ومن زينب بنت الكمال وغيرهما قال ابن حجر سمعت منه وكان من شيوخ الرواية قتل بالعقوبة في حادي عشرى جمادى الأولى وقيل بل ضرب عنقه صبيرا وكان ببلده كفر بطنا فأخذه العسكر التمري وقتلوه وفيها شمس الدين محمد بن عثمان بن عبد الله بن شكر بضم المعجمة وسكون

الكاف البعلي ثم اللمشقي الخبلي النحالي بفتح النون وسكون الواو بعدها مهملة سمع من ابن الحجاز وغيره وأجاز له الميديمي وغيره وكان خيرا صالحا دينيا متواضعا أفاد وحدث وجمع مجاميع حسنة منها كتاب في الجهاد وكان خطه حسنا ومباشرته محمودة وجمع وألف بعبارة جيدة توفي بغزة في رمضان عن ثمان وسبعين سنة وفيها بدر الدين محمد بن محمد بن مقلد المقدسي الحفي قاضي قضاة دمشق وليه فحسنت سيرته وكان فقيها بارعا ذكيا أفتى ودرس وأقرأ وتوفي بغزة فارا من تيمور في ربيع الأول

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن مكين المالكي العلامة مدرس ظاهرية برقوق كان إماما فقيها بارعا أفتى ودرس وأشغل عدة سنين وانتهت إليه رئاسة المالكية في زمنه وتوفي بالقاهرة في عشرين ربيع الآخر وفيها شرف الدين محمد بن معين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد المخزومي الدماميني ثم الأسكندراني الشافعي تفقه واشتغل بالعربية والمعقول وكان دينيا يعاني الكتابة وياشر في أعمال الدولة بالأسكندرية ثم سكن القاهرة وكان حديد الذهن وبرع في الفقه والأصول وولي حسبة القاهرة مرارا ووكالة بيت المال مع الكسوة ثم نظر الجيش وسعى في القضاء فلم يتم له ودفع في كتابة السر قنطارا من الذهب وهو عشرة آلاف دينار فلم يتفق له وقبض عليه ثم أفرج عنه وولي قضاء الأسكندرية فلم يلبث أن مات بها مسموما في الحرم

وفيها بدر الدين محمد بن محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام السبكي الخزرجي الشافعي أسمع في صغره من ابن أبي اليسر ونفيسة بنت الحجاز وعلي ابن العز غمر وغيرهم واشتغل بالفقه والأصول وولي القضاء مرارا وفرض

له قضاء الشام لكن عزل قبل أن يتوجه إليه وولي خطابة الجامع بعد ابن جماعة ودرس بالأتابكية بدمشق وكان لين الجانب قليل الحرمة في مباشرته وكان بخيلا بالوظائف وغيرها مع حسن خلق وفكاهة كثير الانصاف وإذا وقع عليه البحث لا يغضب بخلاف والده واستقر في يده تدريس الشافعي إلى أن مات في ربيع الآخر وقد جاوز السبعين وفيها أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عرفة الوردغمي التونسي المالكي شيخ الإسلام بالمغرب سمع من ابن عبد السلام الهواري والوادي آشي وابن سلمة وغيرهم واشتغل بالفنون قال ابن ظهيرة في معجمه إمام علامة ولد بتونس سنة ست عشرة وسبعمئة وقرأ بالروايات على ابن سلمة وغيره وبرع في الأصول والقروء والعربية والمعاني والبيان والقرائض والحساب وسمع من الوادي آشي الصحيحين وكان رأسا في العبادة والزهد والورع ملازما للشغل بالعلم رحل إليه الناس وانتفعوا به ولم يكن بالعربية من يجري مجراه في التحقيق ولا من اجتمع له في العلوم ما اجتمع له وكانت الفتوى تأتي إليه من مسافة شهر وله مؤلفات مفيدة منها المبسوط في المذهب في سبعة أسفار

ومختصر الحوفي في الفرائض وقال ابن حجر أجاز لي وكتب لي خطه لما حج وعلق عنه بعض أصحابه كلاما في  
الفسير كثير الفوائد في مجلدين وتوفي ليلة الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخرة ولم يخلف بعده مثله  
وفيها بدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن عمر بن الفقيه أبي بكر بن قوام الصالحي قال ابن حجر كان ديننا خيرا  
به طرش كثير سمع الكثير من الحجار وإسحق الآمدي وغيرهما فقرأنا عليه شبيها بالأذان وكنا نتحقق أنه يسمع ما  
نقرؤه بامتحانه تارة وبصلاته على النبي صلى الله عليه وسلم أخرى وبالرضا عن الصحابة كذلك مات في شعبان  
محترقا بدمشق وقد جاوز الثمانين انتهى  
وفيها محب الدين محمد بن محمد بن محمد بن منيع الصالحي الموقت المعروف

بالوراق قال في أنباء الغمر سمع من ابن أبي التائب وابن الرضا وغيرهما سمعت منه الكثير ومات في رمضان بدمشق  
وفيها بدر الدين محمد بن محمد بن مقلد المقدسي ثم الدمشقي الحنفي ولد سنة أربع وأربعين وسبعمئة وبرع في الفقه  
والعربية والمقول ودرس وأفتى وناب في الحكم ثم ولي القضاء استقلالاً نحو سنة ثم عزل ولم تحمد مباشرته ثم سار  
إلى القاهرة فسعى في العود فأعيد فوصل إلى الرملة فمات بها في ربيع الآخر  
وفيها محمد بن محمد البصري ثم الدمشقي الضرير قرأ بالروايات واشتغل في الفقه ومات في رجب  
وفيها محمد بن محمود بن أحمد بن رميثة بن أبي نغمي الحسيني المكي من بيت الملك وقد ناب في إمرة مكة وكان خاله  
علي بن عجلان لا يقطع أمرا دونه وكانت لديه فضيلة وينظم الشعر مع كرم وعقل مات في شوال وقد جاوز  
الأربعين

وفيها القاضي شرف الدين موسى بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن جمعة الأنصاري الشافعي قاضي حلب ولد سنة  
ثمان وأربعين وسبعمئة ونشأ في حجر عمه شهاب الدين خطيب حلب قال في المنهل تفقه على شمس الدين محمد  
العراقي شارح الحاوي وعلى الشيخ شهاب الدين الأذرعي وقدم القاهرة فأخذ عن الجمال الأسنوي والولي الملوي  
وسمع من الحافظ مغلطي وغيره ودمشق من ابن المهندس وأحمد الأيكي المعروف بابن زغلش ثم عاد إلى حلب وقد  
برع في فنون وتولى خطابة الجامع ثم استقر قاضي قضاة حلب وفي أيامه قدم تيمور إلى البلاد الشامية وحضر مجلس  
تيمور ورسم عليه ثم أفرج عنه وكان عالما كبيرا مشكور السيرة وله شرح الغاية القصوى لليضاوي وتوفي بحلب

في شهر رمضان

وفيها يوسف بن إبراهيم بن عبد الله الأذرعي نزيل حلب اشتغل كثيرا في الفقه وغيره بدمشق ثم قدم حلب فقرر في  
قضاء الباب ثم قضاء سمرين وكان فاضلا في الفقه مقتصرًا عليه مات في الكائنة العظمى قاله القاضي علاء الدين في  
تاريخ حلب

وفيها جمال الدين يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله الملطي ثم الحلبي الحنفي أصله من خرت  
برت وولد سنة ست وعشرين وسبعمئة ونشأ بملطية واشتغل بحلب حتى مهر ثم رحل إلى الديار المصرية وهو كبير  
فأخذ عن علمائها وسمع من العز بن جماعة ومغلطي وحدث عنه بالسيرة النبوية وذكر انه سمعها منه سنة ستين  
واشتغل وحصل وأفتى ودرس وكان يستحضر الكشاف والفقه على مذهبه فاستدعاه برقوق لما مات شمس الدين  
الطرابلسي فحضر من حلب سنة ثمانمئة واستقر في قضاء الحنفية مدة قدرها مائة وعشرة أيام فباشر مباشرة عجيبة  
فإنه قرب الفساد واستكثر من استبدال الأوقاف وقتل مسلما بنصراني ثم لما مات الكسلتاني استقر بعده في تدريس  
الصرغتمشية واشتهر أنه كان يفتي بأكل الحشيش وبوجوه من الحيل في أكل الربا وأنه كان يقول من نظر في كتاب

البخاري ترندق قاله ابن حجر وقد أثنى ابن حجي على علمه وقال العيني كان عنده بعض شح وطمع وتغفل وكان قد حصل بجلب مالا كثيرا فذهب في الفتنة وكان ظريفا ربيع القامة قال وهو أحد مشايخي قرأت عليه بجلب سنة ثمانين انتهى وقال القاضي علاء الدين الحلبي في تاريخه لما هجم اللنكية البلاد عقد مجلس بالقضاة والعلماء لمشاطرة الناس في أموالهم فقال الملطي إن كنتم تعملون بالشكوة فالأمر لكم وأما نحن فلا نفتي بهذا ولا يحل أن يعمل فوقفت الحال وكانت من حسناته ولما طلب إلى مصر على رأس القرن قال لي أنا الآن ابن خمس وسبعين ومات

بالقاهرة في ربيع الآخر انتهى

وقال في التاريخ المذكور مات في هذه السنة من الفقهاء الشافعية في الكائنة وبعدها علاء الدين الصرخدي وشرف الدين الداديجي وشهاب الدين بن الضعيف وشمس الدين الباي وبهاء الدين داود الكردي وشمس الدين بن الزكي الجعبري انتهى

سنة أربع وثمانمائة

فيها توفي برهان الدين إبراهيم بن محمد بن راشد الملكاوي الشافعي اشتغل بدمشق وحصل ومهر في القراءات وكان يشغل بالقراءات بالجامع بين العشاءين وتوفي في جمادى الآخرة وفيها شهاب الدين أحمد بن الحسن بن محمد بن زكريا بن يحيى المقدسي ثم المصري السويدي نسبة إلى السويدياء قرية من أعمال حوران الشافعي اعتنى به أبوه فأسمعه الكثير من يحيى بن المصري وجماعة من أصحاب ابن عبد الدايم والحبيب وغيرهم وأكثر له من الشيوخ والمسموع واشتغل في الفقه وبجث في الروضة وكان يعاني الشهادات ثم أضر بآخره وانقطع بزواية الست زينب خارج باب النصر قال ابن حجر قرأت عليه الكثير ونعم الشيخ كان وتفرد بروايات كثيرة وكان الشيخ جمال الدين الخلاوي يشاركه في أكثر مسموعاته مات في تاسع عشر ربيع الآخر وقد قارب الثمانين أو أكملها

وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الخالق بن علي بن حسن بن عبد العزيز بن محمد بن الفرات المالكي اشتغل بالفقه والعربية والأصول والطب والأدب ومهر في الفنون ونظم الشعر الحسن ومنه ( إذا شئت أن تحيا حياة سعيدة \*\* ويستحسن الأرقام منك التقبحا ) ( تزيبا بزي الترك واحفظ لسلفهم \*\* وإلا فجانهم وكن متصوحا ) وفيها نور الدين أحمد بن علي بن أبي الفتح الدمشقي نزيل حلب المعروف

بالحدث سمع الكثير من أصحاب الفخر وغيرهم بدمشق وحلب واشتغل في علم الحديث وأقرأ فيه مدة بجلب ودمشق وأخذ الأدب عن الصلاح الصفدي وكان حسن الخاضرة وفيها القاضي تقي الدين أحمد بن محمد بن محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد بن محمد ابن المنجا الحنبلي الشيخ الإمام حصل ودأب وكان له شهامة ومعرفة وذهن مستقيم وناب لأخيه القاضي علاء الدين ثم اشتغل بقضاء قضاة دمشق بعد فتنة تيمور مدة أشهر وذكر عنه الشيخ شرف الدين بن مفلح أنه ابتداء عليه قراءة الفروع لوالده فلما انتهى في القراءة إلى الجنائز حضره أجله ومات معزولا في ذي الحجة ولم يكمل الخمسين سنة وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن محمد المصري نزيل القرافة ابن الناصح قال ابن حجر سمع من الميديمي وذكر

أنه سمع من ابن عبد الهادي وحدث عنه بمكة بصحيح مسلم وحدث عن الميدومي بسنن أبي داود وجامع الترمذي  
سماعا أخذت عنه قليلا وكان للناس فيه اعتقاد ونعم الشيخ كان سمنا وعبادة ومروءة مات في أواخر رمضان وتقدم  
في الصلاة عليه الخليفة انتهى

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن المهندس المقدسي الحنبلي المتقن الضابط ولد سنة  
أربع وأربعين وسبعمائة ورحل وكتب وسمع على الحفاظ وروى عنه جماعة من الأعيان منهم القاضي سعد الدين  
الديري الحنفي وتوفي بالقدس الشريف في شهر رمضان

وفيها تقي الدين أبو بكر بن عثمان بن خليل الجوراني المقدسي الحنفي سمع من الميدومي وحدث عنه وناب في الحكم  
وتوفي في أواخر السنة ببيت المقدس

وفيها عماد الدين أبو بكر بن أبي الجعد بن ماجد بن بدر بن سالم السعدي اللمشقي ثم المصري الحنبلي  
ولد سنة ثلاثين وسبعمائة وسمع من المزي

والذهبي وغيرهما وأحب الحديث فحصل طرفا صالحا منه وسكن مصر قبل الستين فقرر في طلب الشيخونية فلم  
يزل بها حتى مات وجمع الأوامر والنواهي من الكتب الستة واختصر تهذيب الكمال قال ابن حجر اجتمعت به  
وأعجبني سمته وإنجماعه وملازمته للعبادة وحدث عن الذهبي ومات في أواخر جمادى الأولى

وفيها بركة السيد الشريف المعتقد المعروف بالشريف بركة قال في المنهل الصافي كان لتيemor فيه اعتقاد كثير إلى  
الغاية وله معه ماجريات من ذلك أن تيemor لما أخذ السلطان حسين صاحب بلخ سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ثم  
سار لحرب القان تقتشم ملك التار وتلاقيا على أطراف تركستان واشتد الحرب بينهما حتى قتل أكثر أصحاب  
تيemor وهم تيemor بالفرار وظهرت الهزيمة على عسكره ووقف في حيرة وإذا بالسيد هذا قد أقبل على فرس فقال له  
تيemor يا سيدي انظر حالي فقال له لا تخف ثم نزل عن فرسه ووقف على رجليه يدعو ويتضرع ثم أخذ من الأرض  
ملاء كفه من الحصباء ورمى بها في وجوه عسكره تغتمش خان وصرخ بأعلى صوته باغي قجني ومعناه باللغة التركية  
العدو هرب فصرخ بها مع تيemor وعسكره وهمل بهم على القوم فأنهزموا أقبح هزيمة وظفر تيemor بعساكر تقتشم  
وقتل وأسر على عادته القبيحة وله معه أشياء من هذا النمط ولهذا كانت منزلته عند تيemor إلى الغاية ودام معه إلى  
أن قدم دمشق سنة ثلاث وثمانمائة وقد اختلف في أصل هذا الشريف فقيل أنه كان مغربيا حجاما بالقاهرة ثم سافر  
إلى سمرقند وادعى أنه شريف علوي وقيل أنه من أهل المدينة النبوية وقيل من أهل مكة وعلى كل حال فأنا لا أعتقد  
عليه لمصاحبه وإعانتة لتيemor على أغراضه الكفرية فأمره إلى الله تعالى انتهى باختصار

وفيها صالح بن خليل بن سالم بن عبد الناصر بن محمد بن سالم الغزي الشافعي سمع من الميدومي وحدث عنه وناب  
في الحكم وتوفي في ذي القعدة

ببيت المقدس

وفيها زين الدين عبد اللطيف بن تقي الدين محمد بن الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي ثم  
المصري قال ابن حجر أحضر على ابن عبد الهادي وسمع من الميدومي وسمعت منه وكان وقورا خيرا مات في وسط  
صفر

وفيها عبد المؤمن العيتنابي المعروف بمؤمن الحنفي قال العيني في تاريخه كان فاضلا في عدة علوم منها الفقه وكان  
حسن الوجه مليح الشكل درس بعينتاب ثم تحول إلى حلب فأقام بها إلى أن مات

وفيهما فخر الدين عثمان بن عبد الرحمن المخزومي البليسي ثم المصري الشافعي المقرئ الضريير إمام الجامع الأزهر تصدى للاشتغال بالقراءة فأتقن السبع وصار أمة وحده قال ابن حجر وأخبرني أنه لما كان ببليس كان الجن يقرؤن عليه قرأ عليه خلق كثير وكان صالحا خيرا أقام بالجامع الأزهر يوم فيه مدة طويلة وقد حدث عنه خلق كثير في حياته انفع به ما لا يحصى عددهم في القراءة وانتهت إليه الرياسة في هذا الفن وعاش ثمانين سنة وتوفي في ثاني ذي القعدة

وفيهما سراج الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري الأندلسي الوادي آشي ثم المصري المعروف بابن الملقن قال في المنهل رحل أبوه نور الدين من الأندلس إلى بلاد الترك وأقرأ أهلها هناك القرآن الكريم فنال منهم مالا جزيلا فقدم به إلى القاهرة واستوطنها فولد له بما سراج الدين هذا في يوم السبت رابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وتوفي والده وله من العمر سنة واحدة وأوصى إلى الشيخ شرف الدين عيسى المغربي الملقن لكتاب الله بالجامع الطولوني وكان صالحا فتزوج أم الشيخ سراج الدين ورباه فعرف بابن الملقن نسبة إليه وقرأه القرآن ثم العمدة ثم أراد أن يشغله على مذهب الإمام مالك فقال له بعض أولاد

ابن جماعة أقرئه المنهاج فأقرأه وأسمعه على الحافظين ابن سيد الناس وقطب الدين الحلبي وأجاز له الحافظ المزني وغيره من دمشق ومصر وحلب وطلب الحديث بنفسه وعنى به وسمع الكثير من حفاظ عصره كابن عبد الدايم وغيره وتخرج بابن رجب ومغلطاي ورحل إلى دمشق في سنة سبع وسبعين فسمع بما من متأخري أصحاب الفخر بن البخاري وبرع وأفتى ودرس وأثنى عليه الأئمة ووصف بالحافظ ونوه بذكره القاضي تاج الدين السبكي وكتب له تقريرا على شرحه للمنهاج وتصدى للافتاء والتدريس دهرا طويلا وناب في الحكم ثم طلب للاستقلال بوظيفة القضاء فامتحن بسبب ذلك في سنة ثمانين ولزم داره وأكب على الاشغال والتصنيف حتى صار أكثر أهل زمانه تصنيفا وبلغت مصنفاته نحو ثلاثمائة مصنف وكان جماعة للكتب جدا ثم احترق غالبها قبل موته وكان ذهنه مستقيما قبل أن تحترق كتبه ثم تغير حاله بعد ذلك وهو ممن كان تصنيفه أحسن من تقريره وبالغ بعضهم فقال انه أحضر إليه بعض تصانيفه فعجز عن تقرير ما تضمنه وقام من المجلس ولم يتكلم وأخذ عنه جماعات من الحفاظ وغيرهم منهم حافظ دمشق ابن ناصر الدين ووصفه بالحفظ والاتقان وقال ابن حجر كان موسعا عليه في الدنيا مديد القامة حسن الصورة يجب الزاح والمداعبة مع ملازمة الاشتغال والكتابة حسن المحاضرة جميل الأخلاق كثير الانصاف شديد القيام مع أصحابه وربما اشتهر بابن النحوي وربما كتب بخطه كذلك ولذلك اشتهر بما يبلاد اليمن وتغير حاله بآخره فحجبه ولده نور الدين إلى أن مات في سادس شهر ربيع الأول بالقاهرة ودفن على والده بخوش الصوفية خارج باب النصر

وفيهما نجم الدين محمد بن نور الدين علي بن العلامة نجم الدين محمد بن عقيل بن محمد بن الحسن بن علي البالسي ثم المصري الشافعي قال ابن حجر تفقه كثيرا ثم تعانى الخدم عند الأمراء ثم ترك ولزم بيته ودرس بالطيرسية إلى أن مات

وأضر قبل موته بيسير ونعم الشيخ كان خيرا واعتقادا مروءة وفكاهة لازمتة مدة وحدثني عن ابن عبد الهادي ونور الدين الهمداني وغيرهما مات في عاشر المحرم وله أربع وسبعون سنة انتهى  
وفيهما أبو جعفر محمد بن محمد بن عنقه بنون وقاف وفتحات البسكري بفتح الموحدة وبعدها مهملة نسبة إلى

بسكرة بلد بالمغرب ثم اللدني كان يسكن المدينة ويطوف البلاد وقد سمع من جمال الدين بن نباتة قديما ثم طلب بنفسه فسمع الكثير من بقية أصحاب الفخر بدمشق وحمل عن ابن رافع وابن كثير وحصل الأجزاء وتعب كثيرا ولم ينجب قال ابن حجر سمعت منه يسيرا وكان متوددا رجع من أسكلرية إلى مصر فمات بالساحل غربا رحمه الله تعالى

وفيهما عز الدين يوسف بن الحسن بن محمود السرائي الأصل التبريزي الشهير بالحلواني بفتح أوله وسكون اللام مهموز الفقيه الشافعي ولد سنة ثلاثين وسبعمئة وتفقه ببلاده وقرأ على القاضي عضد الدين وغيره وأخذ ببغداد عن شمس الدين الكرمانى الحديث وشرحه للبخاري ومهر في أنواع العلوم وأقبل على التدريس وشغل الطلبة وعمل على البيضاوي شرحا وتحول من تبريز لما خربه الدعاة وهم أصحاب طغتمش خان إلى ماردين فأقام بها مدة ثم أرسله مرزا ابن اللنك وقدم عليه تبريز فبالغ في إكرامه فأقام بها وكتب على الكشاف حواشي وشرح الأربعين النووية وكان زاهدا عابدا معرضا عن أمور الدنيا مقبلا على العلم حج وزار المدينة وجاور بها سنة وكان لا يرى مهموما قط ورجع إلى الجزيرة لما كثر الظلم في تبريز فقطنها إلى أن توفي بها وخلف ولدين بدر الدين محمد وجمال الدين محمد

وفيهما يوسف بن حسين الكردي الشافعي نزيل دمشق كان عالما صالحا معتقدا تفقه وحصل قال الشيخ شهاب الدين الملكاوي قدمت من حلب سنة أربع وستين وسبعمئة وهو كبير يشار إليه وكان يميل إلى السنة وينكر على

الأكراد في عقائدهم وبدعتهم وكان له اختيارات منها المسح على الجوربين مطلقا وكان يفعله وله فيه مؤلف لطيف جمع فيه أحاديث وآثارا ومنها تزويج الصغيرة التي لا أب لها ولا جد وقال ابن حجي كان يميل إلى ابن تيمية ويعتقد صواب ما يقول في الفروع والأصول وكان من يحب ابن تيمية يجتمع إليه وكان قد ولي مشيخة الخانقاه الصالحية وأعاد بالظاهرية وقد وقع بينه وبين ولده الشيخ زين الدين عبد الرحمن الواعظ بسبب العقيدة وتماجرامدة إلى أن وقعت فتنة اللنك فصالحا ثم جلس مع اليهود وأحسن إليه ولده في فاقته ولم يلبث أن مات في شوال

#### سنة خمس وثمانائة

ففيها استولى تمرلنك على أبي يزيد بن عثمان وأسر ولده موسى ثم مات أبو يزيد في الأسر إما من القهر أو من غيره وكان أبو يزيد من خيار ملوك الأرض ولم يكن يلقب ولا أحد من أبنائه وذريته ولا دعي بسلطان ولا ملك وإنما يقال الأمير تارة وخوند خان تارة أخرى وكان مهابا يحب العلم والعلماء ويكرم أهل القرآن وكان يجلس بكرة النهار في مراح من الأرض متسع ويقف الناس بالبعد منه بحيث يراهم فمن كانت له ظلامة رفعها إليه فأزالها في الحال وكان الأمن في بلاده فاشيا للغاية وكان يشترط على كل من يخدمه أن لا يكذب ولا يخون إلى غير ذلك من الأوصاف الحسنة وترك لما مات سلمان ومحمدا وموسى وعيسى فاستقل بالملك سلمان وسيأتي شيء من ذكره في ترجمة تيمور

وفيهما استولى تيمور على غالب البلاد الرومية ورجع إلى بلاده في شعبان من هذه السنة وفيها استشهد سعد الدين أبو البركات محمد بن أحمد بن علي بن صبر الدين ملك الحبشة استقر في مملكة الحبش بعد أخيه حق الدين فسار سيرته في جهاد

الكفر وكانت عنده سياسة وكسرت عساكره وتعددت غاراته واتسعت مملكته حتى وقع له مرة أن بيع الأسرى الذين أسرهم من الحبشة كل عبيدين بتفصيلة وبلغ سهمه من بعض الغنائم أربعين ألف بقرة لم تبت عنده بقرة واحدة بل فرقها وله في مدة ولايته وقايح وأخبار يطول ذكرها فلما كان في هذه السنة جمع الحطلى صاحب الحبشة جمعا عظيما وجهاز عليه أميرا يقال له باروا فالتقى الجمعان فاستشهد من المسلمين جمع كثير منهم أربع مائة شيخ من الصلحاء أصحاب العكاكيز وتحت يد كل واحد منهم عدة فقرا واستبحر القتل في المسلمين حتى هلك أكثرهم وانهمز من بقي ولجأ سعد الدين إلى جزيرة زيلع في وسط البحر فحصره فيها إلى أن صوا إليه فأصيب في جهته بعد وقوعه في الماء ثلاثة أيام فطعنوه فمات وكانت مدة ملكه ثلاثين سنة واستولى الكفار على بلاد المسلمين وخرّبوا المساجد وبنوا بدلها الكنائس وأسروا وسبوا وهبوا وفر أولاد سعد الدين وهم صبر الدين علي ومعه تسعة من إخوته إلى البر الآخر فدخلوا مدينة زبيد فأكرمهم الناصر أحمد بن الأشرف وأتزلهم وأعطاهم خيولا ومالا فتوجهوا إلى مكان يقال له سيارة فلحق بهم بعض عساكرهم واستمر صبر الدين على طريقة أبيه وكسر عدة من جيوش الحطلى وحرق عدة من الكنائس وغنم عدة غنائم قاله ابن حجر وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن الحسن البوصيري الشافعي تفقه ولازم الشيخ ولي الدين الملوي وبرع في القنون ودرس مدة وأفاد وتعانى التصوف وتكلم على مصطلح المتأخرين فيه وكان ذكيا وسمع منه ابن حجر ومات في جمادى الأولى

وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الله الحلبي ثم الدمشقي قاضي كرك نوح قال ابن حجي كان من خيار الفقهاء وقد ولي قضاء القدس وولي الخطابة والقضاء بكرك نوح ثم القدس وناب في الخطابة بالجامع الأموي وفي تدريس البادرانية

وتوفي في ذي الحجة

وفيها أحمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن عبد الله الحنبلي نزيل غرة سمع من الميديمي ومحمد بن إبراهيم بن أسد وأكثر عن العلائي وغيرهم وكان صالحا دينيا خيرا بصيرا ببعض المسائل سكن غرة واتخذ بها جامعا وكان للناس فيه اعتقاد ونعم الشيخ كان وقرأ عليه ابن حجر عدة أجزاء ومات في صفر وله اثنتان وسبعون سنة

وفيها أحمد بن محمد بن عيسى بن الحسن الياصوبي ثم الدمشقي المعروف بالثوم بمثلثة مضمومة قال ابن حجر روى عن أحمد بن علي بن الجزري وغيره وكان له مال وثروة ثم افتقر بعد الكائنة وتوفي في جمادى الآخرة عن ست وستين سنة

وفيها شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أحمد بن مالك العثماني الصرميني من معرفة صرمين الشافعي اشتغل ومهر وكان قاضي بلده مدة ثم ولي قضاء حلب بعد الفتنة العظمى دون الشهر فاغتيل بعد صلاة الصبح ضرب في خاصرته فمات ثالث عشر شوال وكانت سيرته حسنة وفيه سكون

وفيها تاج الدين بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز قاضي القضاة ابن الديري المالكي كان إماما في الفقه والعربية وغيرهما وتصدر للافتاء والتدريس عدة سنين وانتفع به الطلبة ثم ولي قضاء المالكية بالديار المصرية فحمدت سيرته ولم يزل ملازما للاشتغال والاشغال وقد انتهت إليه رئاسة السادة المالكية في زمنه وتوفي يوم الإثنين سابع جمادى الآخرة

وفيها سعد الدين سعد بن يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن يعقوب بن سرور بن نصر بن محمد النووي ثم الخليلي الشافعي ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة وقدم دمشق بعد الأربعين فاشتغل بها ومهر وأخذ عن الذهبي وشمس

الدين ابن نباتة وغيرهما وحمل عن التاج المراكشي وابن كثير وقرأ عليه مختصره في علم الحديث وأذن له وحدث وأفتى ودرس قال ابن حجي كان ذا ثروة جيدة

فاحتقرت داره في الفتنة وأخذ ماله فافتقر فاحتاج أن يجلس مع الشهود ثم ولي قضاء بعض القرى وقضاء بلد الخليل عليه السلام فمات هناك في جمادى الأولى

وفيها سارة بنت علي بن عبد الكافي السبكي قال ابن حجر أسمع من أحمد بن علي الجزري وزينب بنت الكمال وسمعت علي أبيها أيضا وتزوجها أبو البقاء فلما مات تحولت إلى القاهرة ثم رجعت إلى دمشق في أيام سرى الدين وكان صاهرها ثم رجعت إلى القدس ثم إلى القاهرة فسمعنا منها قديما ثم في سنة موتها ماتت بالقاهرة في ذي الحجة وقد جاوزت السبعين

وفيها عبد الله بن خليل بن الحسن بن طاهر بن محمد بن خليل بن عبد الرحمن الحرستاني ثم الصالحى المؤذن سمع من الشرف بن الحافظ وغيره وأجاز له الحجار وسمع منه ابن حجر

وفيها عبد الجبار بن عبد الله المعتزلي الحنفي الخوارزمي عالم الدشت صاحب تيمورلنك وإمامه وعالمه ولد في حدود سنة سبعين وسبعمائة وكان إماما عالما بارعا متقنا للفقهاء والأصول والمعاني والبيان والعربية واللغة انتهت إليه الرياسة في أصحاب تيمور وكان هو عظيم دولته ولما قدم تيمور البلاد الحلبية والشامية كان عبد الجبار هذا معه وباحث وناظر علماء البلدين وكان فصيحاً باللغات الثلاثة العربية والعجمية والتركية وكانت له ثروة ووجاهة وعظمة وحرمة زائدة إلى الغاية وكان ينفع المسلمين في غالب الأحيان عند تيمور وكان يتبرم من صحبة تيمور ولا يسعه إلا موافقته ولم يزل عنده حتى مات في ذي القعدة

وفيها أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني القاسمي ثم المكّي المالكي سمع من تاج الدين ابن بنت أبي سعد وشهاب الدين الهكاري وغيرهما وعنى بالفقه فمهر فيه إلى

الغاية وشارك في غيره ودرس وأفتى أكثر من أربعين سنة وتوفي بمكة في نصف ذي القعدة عن خمس وستين سنة وفيها تاج الدين عبد الوهاب بن الشيخ عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي المكّي الشافعي اشتغل بالفقه وأذن له الأبناسي وسمع من أبيه وجماعة بمكة ورحل إلى دمشق فسمع من ابن أميلة وغيره وتفقه بالأموطي وغيره وكان خيرا عابدا ورعا قليل الكلام فيما لا يعنيه وسمع منه ابن حجر وتوفي في رجب عن خمس وخمسين سنة

وفيها الحافظ سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير بن صالح وصالح هذا أول من سكن بلقينة ابن شهاب الدين بن عبد الخالق بن مسافر بن محمد البلقيني الكنايني الشافعي شيخ الإسلام ولد ليلة الجمعة ثاني عشر شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة وحفظ القرآن العظيم وهو ابن سبع سنين وحفظ الحرر في الفقه والكافية لابن مالك في النحو ومختصر ابن الحاجب في الأصول والشاطبية في القراءات وأقدمه أبوه إلى القاهرة وله اثنتا عشرة سنة فطلب العلم واشتغل على علماء عصره وأذن له في الفتيا وهو ابن خمس عشرة سنة وسمع من الميدومي وغيره وقرأ الأصول على

شمس الدين الأصفهاني والنحو على أبي حيان وأجاز له من دمشق الحافظان المزري والذهبي وغيرهما وفاق الأقران واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها فقليل أنه مجدد القرن التاسع وما رأى مثل نفسه وأثنى عليه العلماء وهو

شاب وانفرد في آخره برياسة العلم وولي إفتاء دار العدل وقضاء دمشق سنة تسع وستين وسبعمائة فباشره مدة

يسيرة ثم عاد إلى القاهرة وسافر إلى حلب سنة ثلاث وتسعين صحبة الظاهر برقوق واشتغل بها ثم عاد صحبة

السلطان وعظم وصار يجلس في مجلس السلطان فوق قضاة القضاة وأكب على الاشغال والتصنيف وانفع به عامة

الطلبة وأتته الفتاوى من الأقطار ومن تصانيفه شرحان على الترمذي تصحيح المنهاج لكنه لم يكمل وكان أعجوبة زمانه حفظا واستحضارا

قال برهان الدين المحدث رأيت فريد دهره فلم تر عيني أحفظ للفقهاء ولأحاديث الأحكام منه ولقد حضرت دروسه وهو يقريء مختصر مسلم للقرطبي يتكلم على الحديث الواحد من بكرة إلى قريب الظهر وربما أذن الظهر ولم يفرغ من الحديث الواحد واعترفت له علماء جميع الأقطار بالحفظ وكثرة الاستحضار انتهى وتزوج بنت ابن عقيل ولازمته في شببته ومن أخذ عنه حافظ دمشق ابن ناصر الدين وأثنى عليه بالحفظ وغيره والحافظ ابن حجر وقال خرجت له أربعين حديثا عن أربعين شيئا حدث بها مرارا وقرأت عليه دلائل النبوة للبيهقي فشهد لي بالحفظ في المجلس العام وقرأت عليه دروسا من الروضة وأذن لي وكتب خطه بذلك انتهى وتوفي بالقاهرة نهار الجمعة حادي عشر ذي القعدة وصلى عليه ولده جلال الدين عبد الرحمن ودفن بمدرسته التي أنشأها وفيها عميد بن عبد الله الخراساني الحنفي قاضي تمرنك مات بعد رجوعه من الروم في هذه السنة قاله ابن حجر وفيها أم عمر كلیم بنت الحافظ تقي الدين محمد بن رافع السلامي الدمشقية سمعت من عبد الرحيم بن أبي اليسر حضورا وغيره وأجازت لابن حجر وتوفيت في ربيع الأول وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن محمود النابلسي الحنبلي الشيخ الإمام العلامة تفقه على الشيخ شمس الدين بن عبد القادر وقرأ عليه العربية وأحكمها ثم قدم دمشق بعد السبعين فاستمر في طلب العلم في حلقة بهاء الدين السبكي ثم جلس يشهد واشتهر أمره وعلا صيته وقصد في الاشغال ولم يزل يترقى حتى ولي قضاء قضاء الحنابلة بدمشق وعزل وتولى مرارا وكانت له حلقة لإقراء العربية يحضرها الفضلاء ودرس بعدة مدارس وكان ذا عظمة وبهجة زائده لكن باع من الأوقاف كثيرا بأوجه واهية سألحه الله وتوفي بمنزله

بالصالحية ليلة السبت ثاني عشر الحرم

وفيها جمال الدين محمد بن أحمد البهنسي ثم الدمشقي الشافعي اشتغل بالقاهرة وحفظ المنهاج واتصل بالقاضي برهان الدين بن جماعة ولما ولي قضاء الشام استنابه واعتمد عليه في أمور كثيرة وكان حسن المباشرة مواظبا عليها وعنده ظرف ونوادير وكان مقلا مع العفة ولما وقعت الكائنة العظمى بدمشق فر إلى القاهرة فاستنابه القاضي جلال الدين ومات في ذي القعدة

وفيها علم الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن محمد الدمشقي القفصي المالكي كان أبوه جنديا ثم ألبس ولده كذلك ثم شغله بالعلم وهو كبير ودار في الدروس واشتغل كثيرا لكن مع قصور فهم وقلة عقل وعناية بالعلم ولي قضاء دمشق إحدى عشرة مرة في مدة خمس وعشرين سنة أولها سنة تسع وسبعين وولي قضاء حلب وحماة مرارا وكان عفيفا قال القاضي علاء الدين في ذيل تاريخ حلب أصيب في الواقعة الكبرى بماله وأسرت له ابنة وسكن عقب الفتنة بقريه من قرى سمعان إلى أن نرح التتر عن البلاد رجع إلى حلب على ولايته قال وكان بيننا صحبة وكان يكرمني وولاني عدة وظائف علمية ثم توجه إلى دمشق فقطنها وولي قضاءها ومات بها في الحرم ولم يكمل الستين وهو قاضي دمشق انتهى

وفيها محمد بن يوسف الأسكندراني المالكي قال ابن حجر كان فقيه أهل الثغر درس وأفتى وانتهت إليه الرياسة في العلم وكان عارفا بالفقهاء مشاركا في غيره مع الدين والصلاح انتهى

وفيها محمود بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد المجيد بن هلال الدولة عمر بن منير الحارثي الدمشقي موقع

الدمست بدمشق كان كاتباً مجوداً ناظماً ناثراً مشهوراً بالحفة والرفاعة والضمانة بنفسه أخذ عن صلاح الدين الصفدي وغيره وسمع من إبراهيم بن الشهاب محمود وأجازت له زيب بنت الكمال ومن عيون

شعره ما قاله في فرجية خضراء أعطاه إياها بعض الرؤساء

( مدحت إمام العصر صدقاً بحقه \*\* وما جئت فيما قلت بدعا ولا وزرا )

( تبعت أبي ذر بمصداق لهجتي \*\* فمن أجل هذا قد أظلتني الخضرا )

وتوفي بالقاهرة فجأة وله فوق الستين

وفيها بدر الدين محمود بن محمد بن عبد الله العينتاي الحنفي العابد الواعظ أخذ في بلاد الروم عن الشيخ موفق الدين وجمال الدين الأقصري ثم قدم عينتاب فنزل بجامع مؤمن مدة يذكر الناس وكان يحصل للناس في مجلسه دقة وخشوع وبكاء وتاب على يده جماعة ثم توجه إلى القدس زائراً فأقام مدة ثم رجع إلى حلب فوعظ الناس في الجامع العتيق قال البدر العينتاي أخذت عنه في سنة ثمانين تصريف العزى والفرائض السراجية وغير ذلك وذكرته في هذه السنة تبركا انتهى

وفيها أم عيسى مريم بنت أحمد بن أحمد بن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم الأذري قال ابن حجر سمعت الكثير من علي بن عمر الواني وأبي أيوب الدبوسي والحافظ قطب الدين الحلبي وناصر الدين بن سمعون وغيرهم وأجاز لها التقي الصائغ وغيره من المسندين بمصر والحجاز وغيره من الأئمة بدمشق خرجت لها معجما في مجلدة وقرأت عليها الكثير من مسموعاتها وأشياء كثيرة بالإجازة وهي أخت شمس الدين المتقدم ذكره في هذه السنة عاشت أربعاً وثمانين سنة ونعمت الشيخة كانت ديانة وصيانة ومحبة في العلم وهي آخر من حدثت عن أكثر مشايخها المذكورين وقد سمع أبو العلاء الفرضي مني يوسف الدبوسي وسمعت هي منه وبينهما في الوفاة مائة وبضع سنين انتهى

سنة ست وثمانمائة

وفيها توفي إبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم بن يوسف المؤذن المعروف

بالرسام كان أبوه بواب الظاهرية مسند الدنيا من الرجال سمع صاحب الترجمة الكثير من الحجار وإسحق الآمدي والشيخ تقي الدين بن تيمية وطائفة وتفرد بالرواية عنهم وتمع بسمعه وعقله قال ابن حجر سمعت منه بمكة وحدث بها بسائر مسموعاته وقد رحل في السنة الماضية إلى حلب ومعه ثبت مسموعاته فأكثروا عنه وانتفعوا به وألحق جماعة من الأصاغر بالأكابرة ورجع إلى دمشق ولم يتزوج فمات في شوال وله خمس وثمانون سنة وأشهر انتهى وفيها أحمد بن إبراهيم بن علي العسلي نسبة إلى عسالق عرب قال ابن الأهدل في تاريخ اليمن كان فقيهاً نحويًا لغويًا مفسراً محدثاً وله معرفة تامة بالرجال والتواريخ ويد قوية في أصول الدين تفقه بأبيه وغيره ولم يكن يخاف في الله لومة لائم في إنكار ما أنكره الشرع لازم التدريس وإسماع الحديث والعكوف على العلم وعليه نور وهيبة وأضر بآخره قاله السيوطي في طبقات النحاة

وفيها أحمد بن علي بن محمد بن علي البكري العطاردي المؤذن بالمعروف بابن سكر سمع بإفادة أخيه شمس الدين من يحيى بن يوسف بن المصري وغيره وحدث بالقاهرة فسمع منه ابن حجر وغيره وتوفي في رجب وقد جاوز السبعين

وفيها عبد الله بن عبد الله الأكارى المغربي المالكي نزيل المدينة أقرأ بها ودرس وأفاد وناب في الحكم عن بعض القضاة وكان يتجراً على العلماء سألهم الله قاله ابن حجر  
وفيها الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم المهراني المولد العراقي الأصل الكندي العراقي الشافعي حافظ العصر قال في أنباء الغمر ولد في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمئة وحفظ التنبيه واشتغل بالقراءات ولازم المشايخ في الرواية وسمع في غضون ذلك من عبد الرحيم بن شاهد الجيش وابن عبد الهادي وعلاء الدين التركماني وقرأ بنفسه على الشيخ شهاب الدين بن البابا وتشاغل بالتخريج ثم تنبه للطلب

بعد أن فاته السماع من مثل يحيى المصري آخر من روى حديث السلفي عالياً بالإجازة ومن الكثير من أصحاب ابن عبد الدايم والنجيب بن علاق وأدرك أبا الفتح الميدومي فأكثر عنه وهو من أعلى مشايخه إسناداً وسمع أيضاً من ابن الملوك وغيره ثم رحل إلى دمشق فسمع من ابن الخباز ومن أبي عباس المرداوي ونحوهما وعنى بهذا الشأن ورحل فيه مرات إلى دمشق وحلب والحجاز وأراد الدخول إلى العراق ففترت همته من خوف الطريق ورحل إلى الإسكندرية ثم عزم على التوجه إلى تونس فلم يقدر له ذلك وصنف تخريج أحاديث الأحياء واختصره في مجلد ويضه وكتب منه النسخ الكثيرة وشرع في إكمال شرح الترمذي لابن سيد الناس ونظم علوم الحديث لابن الصلاح وشرحها وعمل عليه نكتا وصنف أشياء آخر كباراً وصغاراً وصار المنظور إليه في هذا الفن من زمن الشيخ جمال الدين الأستائي وهلم جرا ولم نر في هذا الفن أتقن منه وعليه تخرج غالب أهل عصره ومن أخصهم به نور الدين المهيتمي وهو الذي دربه وعلمه كيفية التخريج والتصنيف وهو الذي يعمل له خطب كتبه ويسمياها له وصار المهيتمي لشدة ممارسته أكثر استحضاراً للمتون من شيخه حتى يظن من لا خبرة له أنه أحفظ منه وليس كذلك لأن الحفظ المعرفة وولي شيخنا العراقي قضاء المدينة سنة ثمان وثمانين فأقام بها نحو ثلاث سنين ثم سكن القاهرة وأنجب ولده قاضي القضاة ولي الدين لازم شيخنا عشر سنين تخلل في أثنائها رحلاتي إلى الشام وغيرها وقرأت عليه كثيراً من المسانيد والأجزاء وبحثت عليه شرحه على منظومته وغير ذلك وشهد لي بالحفظ في كثير من المواطن وكتب لي خطه بذلك مراراً وسئل عند موته من بقي بعده من الحفاظ فبدأ بي وثنى بولده وثالث بالشيخ نور الدين وتوفي عقب خروجه من الحمام في ثاني شعبان وله إحدى وثمانون سنة وربع سنة نظير عمر شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين وفي ذلك أقول في المرتبة

( لا ينقض عجمي من وفق عمرهما \* العام كالعام حتى الشهر كالشهر )

( عاشا ثمانين عاماً بعدها سنة \* وربع عام سوى نقص لمعتبر )

انتهى باختصار

وفيها القاضي بل السلطان برهان الدين أبو العباس أحمد صاحب سيواس وقاضياها وسلطانها ولد بها وبها نشأ ثم قدم حلب وقرأ بها مدة قليلة وقدم القاهرة وأقام بها مدة ثم عاد إلى سيواس قال المقرئ أحمد حاكم قيسرية وتوقات وسيواس اعلم أن ممالك الروم كانت أخيراً لبني قلع أرسلان الذين أقاموا بها دين الإسلام لما انتزعوها من يد ملك القسطنطينية وكان كرسيمهم قونية وأعمالهم كثيرة جداً إلى أن اتخذت سيواس كرسى ملكهم ثم إن صاحب الترجمة قدم القاهرة وأخذ بها عن شيوخ زمانه فعرف بالذكاء حتى حصل على طرف من العلم فبشره بعض الفقهاء بأنه

يتملك بلاد الروم وأشار إليه بعوده إليها فمضى إلى سيواس ودرس بها وصنف ونظم الشعر وهو يتزيا بزري الاجناد وسلك طريقة الأمراء فيركب بالجوارج والكلاب إلى الصيد ويلتزم الخدم السلطانية إلى أن مات ابن ارثا صاحب سيواس عن ولد صغير اسمه محمد فأقيم بعده وقام الأمراء بأمره وأكبرهم الذي يرجعون إليه في الرأي قاضي سيواس والد البرهان هذا فدبر الأمر المذكورون مدة حياة القاضي فلما مات ولي ابنه برهان الدين هذا مكانه فسد مسده وأربى عليه بكنة علمه وحسن سياسته وجودة تدبيره وأخذ في أحكام أمره فأول ما بدأ به بعد تمهيد قواعده أن فرق أعمال ولايته على الأمراء وبقي من الأمراء اثنان فريدون وغضنفر فثقلوا عليه فتمارض ليقعا في قبضته فدخلوا عليه يعودانه فلما استقر بهما الجلوس خرج عليهما من رجاله جماعة أقعدهم في مخدع فقبضوا عليهما وخرج من فورهم فملك الأمر من غير منازع ولقب بالسلطان ثم خرج فاستولى على مملكة قرمان وقاتل من عصى عليه ونزع توقات واستمال إليه تثار الروم وهم جمع كبير لهم بأس ونجدة وشجاعة وانضاف إليه الأمير عثمان

قرانك بتراكمينه فعز جانبه ثم إن قرانك خالف عليه ومنع تقادمه التي كان يحملها إليه فلم يكثر به القاضي برهان الدين احتقارا له فصار قرانك يتردد إلى أماسية وأرزن جان إلى أن قصد ذات يوم مصيفا بالقرب من سيواس ومر بظاهر المدينة فشق على القاضي برهان الدين كونه لم يعبأ به وركب عجلا بغير أهبة ولا كثرة جماعة وساق في أثره ليوقع به فكر عليه قرانك بجماعته فأخذه قبضا باليد وتفترقت عسكره شذر مذر وكان قرانك عزم أن يعيده إلى مملكته فنزل عليه شيخ نجيب فما زال به حتى قتله وكان رحمه الله فقيها فاضلا كريما جوادا قريبا من الناس شديد البأس أديبا شاعرا ظريفا لبيبا مقداما يحب العلم والعلماء ويدين إليه أهل الخير والفقراء وكان دائما يتخذ يوم الإثنين والخميس والجمعة لأهل العلم خاصة لا يدخل عليه سواهم وأقلع قبل موته وتاب ورجع إلى الله تعالى ومن مصنفاته كتاب الترجيح على التلويح وكان للأدب وأهله عنده سوق نافق وقتل في ذي القعدة انتهى كلام المقرزي باختصار

وفيها الشيخ الكبير الولي الشهير العارف بالله تعالى الشيخ أبو بكر بن داود الصالح الحنبلي المسلك المخلص الفقيه المتين قال الشهاب بن حجي كان معلودا في الصالحين وهو على طريقة السنة وله زاوية حسنة بسفح قاسيون فوق جامع الحنابلة وله إمام بالعلم ومات في سبع عشرى رمضان انتهى أي ودفن بحوش تربته من جهة الشمال قريبا من الطريق قال الشيخ إبراهيم بن الأحذب في ثبته والدعاء عند قبره مستجاب وقال فيه أيضا له التصانيف النافعة منها قاعدة السفر ومنها الوصية الناصحة لم يسبق إلى مثلها ومنها النصيحة الخالصة وغير ذلك من التصانيف النافعة الدالة على فقهه وعلمه وبركته له مغارة في زاويته انقطع عن الخلق فيها انتهى وفيها عبد الصادق بن محمد الحنبلي الدمشقي كان من أصحاب ابن المنجا ثم ولي قضاء طرابلس وشكرت سيرته وقدم دمشق فتزوج بنت السلاوي زوجة مخدومه تقي الدين بن المنجا وسعى في قضاء دمشق وتوفي في الحرم سقط عليه سقف

بيته فهلك تحت الردم

وفيها نور الدين أبو الحسن علي بن خليل بن علي بن أحمد بن عبد الله الحكري المصري الفقيه الحنبلي العالم الواعظ قاضي القضاة ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة واشتغل في الحديث والفقه وولي القضاء بالديار المصرية بعد عزل القاضي موفق الدين في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانمائة وقدم مع السلطان الناصر الفرغ إلى دمشق وكان يجلس بمحراب الحنابلة يعظ الناس وكانت مدة ولايته للقضاء خمسة أشهر واستمر معزولا إلى أن مات في تاسع المحرم

وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن عمر بن سلمان الخوارزمي وكان أبوه من الأجناد فنشأ هو على أجمل طريق وأحسن سيرة وأكب على الاشتغال بالعلم ثم طالع في كتب ابن حزم فهوى كلامه واشتهر في محبته والقول بمقالته وتظاهر بالظاهر وكان حسن العبادة كثير الاقبال على التصرع والدعاء والابتهاج ونزل عن اقطاعه سنة بضعة وثمانين وأقام بالشام ثم عاد إلى مصر وياشر عند بعض الأمراء وتوفي في تاسع صفر وفيها نور الدين علي بن عبد الوارث بن جمال الدين محمد بن زين الدين عبد الوارث بن عبد العظيم بن عبد المنعم بن يحيى بن حسن بن موسى بن يحيى ابن يعقوب بن محمد بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح ابن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق القرشي البكري التيمي الشافعي ظنا اشتغل بالعلم ومهر في الفقه خاصة وكان كثير الاستحضار قائما بالأمر بالمعروف شديدا على من يطلع منه على أمر منكر فجره الاكثر من ذلك إلى أن حسن له بعض أصحابه أن يتولى الحسبة فولي حسبة مصر مرارا وامتحن بذلك حتى أضر ذلك به ومات في ذي القعدة مفصولا وله ثلاث وستون سنة وفيها زين الدين عمر بن إبراهيم بن سليمان الرهاوي الأصل ثم الحلبي كاتب الانشاء بحلب قرأ على الشيخ شمس الدين الموصللي وأبي المعالي بن عشاير وتعالى

الأدب وبرع في النظم وصنعه الانشاء وحسن الخط وولي كتابة السر بحلب ثم ولي خطابة جامع الأموي بعد وفاة أبي البركات الأنصاري وكان فاضلا ذا عصبية ومروءة وهو القائل  
( يا غائبين وفي سرى محلهم \* \* \* دم الفؤاد بسهم البين مسفوك )  
( أشتاقهم ودموع العين جارية \* \* \* والقلب في ربة الأشواق مملوك )  
ومن شعره

( وحائك يحكيه بدر الدجى \* \* \* وجهها ويحكيه القناقد )

( ينسج أكفانا لعشاقه \* \* \* من غزل جفنيه وقد سدا )

توفي في ثاني ربيع الآخر

وفيها أبو حيان محمد بن فريد الدين حيان بن العلامة أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي ثم المصري ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمئة وسمع من جده ومن ابن عبد الهادي وغيرهما وكان حسن الشكل مور الشبية بهي المنظر حسن الخاضرة أضر بآخره وسمع منه ابن حجر وغيره وتوفي في ثالث رجب

وفيها شمس الدين محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عثمان بن إسماعيل الطائي الشافعي ابن خطيب الناصرية ولد سنة ثلاث وأربعين وحفظ التنبيه وتفقه على أبي الحسن الباي والكمال بن العجمي والجمال بن الشريشي وسمع من بدر الدين بن حبيب وغيره وولي خطابة الناصرية واشتهر بها أيضا وكان كثير التلاوة والعبادة سليم الصدر وهو والد قاضي قضاة حلب وتوفي في جمادى الأولى

وفيها شمس الدين محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحراني الشافعي الحموي نزيل حلب أصله من الشرق وأقدمه أبوه طفلا فسكن حماة وعلمه صناعة الحرف ثم ترك وأقبل على الاشتغال وأخذ عن شرف الدين يعقوب خطيب القلعة

والجمال يوسف بن خطيب المنصورية وصاهره ثم رحل إلى دمشق وأخذ عن بدر الدين القرشي ورأس وحصل وشارك في الفنون ثم قدم حلب في ثلاث وسبعين وناب في الحكم ثم قضاء الرها ثم قضاء بزاعة ثم ناب في الحكم

جلب أيضا وولي عدة تداريس وكان فاضلا تقيا مشكورا في أحكامه وتوفي في سابع ربيع الأول بالفالج وفيها محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حسن المصري القمني الصوفي سمع من شمس الدين بن القماح صحيح مسلم بفوت وسمع من غيره وحدث فسمع منه ابن حجر وغيره وتوفي عن سبع وسبعين سنة وفيها أبو بكر يحيى بن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن محمد بن زكريا الغرناطي كان إماما في الفرائض والحساب وشارك في الفنون وصنف في الفرائض كتاب المفتاح وولي القضاء ببلده وتوفي في ربيع الأول

### سنة سبع وثمانائة

فيها توفي محي الدين أبو اليسر أحمد بن تقي الدين عبد الرحمن بن نور الدين محمد بن محمد بن محمد بن الصانع الأنصاري نزيل الصالحية ولد سنة تسع وثلثين وسبعمائة وسمع من الوادي آشي وأحمد بن علي الجزري وزينب بنت الكمال بعناية أبيه فأكثر وسمع من زين الدين بن الوردى وعنى بالآداب وطلب بنفسه وكتب الطباقي وتخرج بابن سعد وتفرد بأشياء سمعها وسمع منه ابن حجر وغيره بلمشوق وكان عسرا في الرواية توفي في شهر رمضان وفيها شهاب الدين أحمد بن كندغدي بضم الكاف وسكون النون ودال مضمومة وغين معجمة ساكنة ودال مهملة مكسورة لفظ تركي معناه بالعربية

ولد النهار الإمام العلامة الفقيه الحنفي ولد بالقاهرة وكان أبوه علاء الدين استادار للأمير اقتمر وكان شهاب الدين هذا يتزيا بزبي الجند وطلب العلم واشتغل على علماء عصره وبرع في الفقه والأصول والعربية وغير ذلك وتفقه به جماعة وصحب الأمير شيخ الصفوي ثم اختص عند الملك الظاهر برقوق وعظم في الدولة بذلك قال المقرئ وكان يتهم بأنه هو الذي رخص للسلطان في شرب النبيذ على قاعدة مذهبه فأفضى ذلك إلى أن تعاطى ما أجمع على تحريمه وقد شافهته بذلك فلم ينكره مني فلما كانت أيام الناصر فرج بعثه رسولا إلى تيمور بعد أن عينت أنا فمات بجلب في شهر ربيع الأول وقد قارب الخمسين أو بلغها وكان من أذكاء الناس وفضلائهم انتهى وفيها تاج الدين تاج بن محمود الأصفهندي العجمي الشافعي نزيل حلب قدم من بلاد العجم حاجا ثم رجع فسكن في حلب بالدرسة الرواحية وأقرأ بها النحو ثم أقبلت عليه الطلبة فلم يكن يتفرغ بغير الاشتغال بل يقرئ من بعد صلاة الصبح إلى الظهر بالجامع ومن الظهر إلى العصر بجامع منكلي بغا ويجلس من العصر إلى المغرب بالرواحية وكان عفيفا ولم يكن له حظ ولا يطلع على أمر من أمور الدنيا وأسر مع اللنكية فاستقده الشيخ إبراهيم صاحب شماخي وأحضره إلى بلده مكرما فاستمر عنده إلى أن مات في ربيع الأول وأخذ عنه غالب أهل حلب وانتفعوا به وشرح الحرر في الفقه وتوفي عن ثمان وسبعين سنة

وفيها تمر وقيل تيمور كلاهما يجوز ابن ايتمش قنلغ بن زنكي بن سيبا بن طارم بن طر بن طغربك بن قليج بن سنقر بن كنجك بن طغر سبوقا الطاغية تيمور كوركان ومعناه باللغة العجمية صهر الملوك ولد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بقرية تسمى خواجا ابغار من عمل كش أحد مداين ما وراء النهر وبعد هذه البلدة عن سمرقند يوم واحد يقال أنه رؤي ليلة ولد كآن

شيئا يشبه الخوذة اءى طائرا في جو السماء ثم وقع إلى الأرض في فضاء فتطير منه شرر حتى مالا الأرض وقيل أنه لما خرج من بطن أمه وجدت كفاه مملوءتين دما فزجروا أنه تسفك على يديه الدماء وقيل أن والده كان اسكافا وقيل

بل كان أميراً عند السلطان حسين صاحب مدينة بلخ وكان أحد أركان دولته وأن أمه من ذرية جينكز خان وقيل إن أول ما عرف من حاله أنه كان يتحرم فسرق في بعض الليالي غنمة وحملها ليمر بها فاتبه الراعي ورمها بسهم فأصاب كتفه ثم ردفه بأخر فلم يصبه ثم بأخر فأصاب فخذه وعمل عليه الجرح الثاني حتى عرج منه ولهذا يسمى تمرلنك فإن لنك باللغة العجمية أعرج ثم أخذ في التحرم وقطع الطريق وصحبه في تحرمه جماعة علقم أربعون رجلاً وكان تيمور يقول لهم في تلك الأيام لا بد أن أملك الأرض وأقتل ملوك الدنيا فيسخر منه بعضهم ويصدقه البعض لما يروه من شدة حزمه وشجاعته قال ابن حجر كان من أتباع طقتمش خان آخر الملوك من ذرية جنكز خان فلما مات وقرر في السلطنة ولده محمود استقر تيمور أتاك وكان أعرج وهو اللنك بلغتهم فعرف بتمر اللنك ثم خفف وقيل تمرلنك وتزوج أم محمود وصار هو المتكلم في المملكة وكانت همته عالية ويتطلع إلى الملك فأول ما جمع عسكرياً ونازل صاحب بخارى فانتزعها من يد أميرها حسن المغلى ثم نازل خوارزم فاتفق وفاة أميرها حسن المغلى واستقر أخوه يوسف وانتزعها اللنك أيضاً ولم يزل إلى أن انظم له ملك ما وراء النهر ثم سار إلى سمرقند وتملكها ثم زحف إلى خراسان وملكها ثم ملك هراة ثم ملك طبرستان وجرجان بعد حروب طويلة سنة أربع وثمانين فلجأ صاحبها شاه وتعلق بأحمد بن أويس صاحب العراق فوجه اللنك إليهم فنازلهم بتبريز وأذربيجان فهلك شاه في الحصار وملكها اللنك ثم ملك أصبهان وفي غضون ذلك خالف عليه أمير من جماعته يقال له قمر الدين وأعانه طقتمش خان صاحب صراي فرجع إليهم

ولم يزل يحاربهم إلى أن أبادهم واستقل بمملكة المغل وعاد إلى أصبهان سنة أربع وتسعين فملكها ثم تحول إلى فارس وفيها أعيان بني المظفر اليزدي فملكها ثم رجع إلى بغداد سنة خمس وتسعين فنازلها إلى أن غلب عليها وفر أحمد بن أويس صاحبها إلى الشام واتصلت مملكة اللنك بعد بغداد بالجزيرة وديار بكر فبلغته إخباره الظاهر برقوق فاستعد له وخرج بالعساكر إلى حلب فرجع إلى أذربيجان فنزل بقرا باغ فبلغه رجوع طقتمش إلى صراي فسار خلفه ونازله إلى أن غلبه على ملكه في سنة سبع وتسعين ففر إلى بلغار وانضم عسكرياً المغل إلى اللنك فاجتمع معه فرسان التتار والمغل وغيرهم ثم رجع إلى بغداد وكان أحمد فر منها ثم عاد إليها فنازلها إلى أن ملكها وهرب أحمد ثانياً وسار إلى أن وصل سيواس فملكها ثم حاصر بمنسامة وبلغ ذلك أهل حلب ومن حولها فأنجفوا ونازل حلب في ربيع الأول فملكها وفعل فيها الأفاعيل الشنيعة ثم تحول إلى دمشق في ربيع الآخر أي سنة ثلاث وثمانمائة وسار حتى أناخ على ظاهر دمشق من داريا إلى قطنا والحوله وما يلي تلك البلاد ثم احتاط بالمدينة وانتشرت عساكره في ظواهرها تتخطف الهاربين وقال صاحب المنهل الصافي وصار تيمور يلقي من ظفر به تحت أرجل القبيلة حتى خرج إليه أعيان المدينة بعد أن أعياه أمرهم يطلبون منه الأمان فأوقفهم ساعة ثم أجلسهم وقدم إليهم طعاماً وأحلح عليهم وأكرمهم ونادى في المدينة بالأمان والاطمئنان وأن لا يعتدي أحد على أحد فاتفق أن بعض عساكره هب شيئاً من السوق فشنته وصلبه برأس سوق البزورين فمشى ذلك على الشاميين وفتحوا أبواب المدينة فوزعت الأموال التي كان فرضها عليهم لأجل الأمان على الحارات وجعلوا دار الذهب هي المستخرج ونزل تيمور بالقصر الأبلق من الميدان ثم تحول منه إلى دار وهدمه وحرقه وعبر المدينة من باب الصغير حتى صلى الجمعة بجامع بني أمية وقدم القاضي الحنفي محمود بن الكشك

للخطبة والصلاة ثم جرت مناظرة بين إمامه عبد الجبار وفقهاء دمشق وهو يترجم عن تيمور بأشياء منها وقائع علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع معاوية وما وقع ليزيد بن معاوية مع الحسين وأن ذلك كله كان بمعاونة أهل دمشق

له فإن كانوا استحلوه فهم كفار وإلا فهم عصاة بغاة وأثم هؤلاء على أولئك فأجابوه بأجوبة قبل بعضها ورد البعض ثم قام من الجامع وجد في حصار القلعة حتى أعياه أمرها ولم يكن بها يومئذ إلا نفر يسير جدا ونصب عليها عدة مناجيق وعمر تجاهها قلعة عظيمة من خشب فرمى من بالقلعة على القلعة التي عمرها بسهم فيه نار فاحترقت عن آخرها فأنشأ قلعة أخرى ثم سلموها له بعد أربعين يوما بالأمان ولما أخذ تيمور قلعة دمشق أباح لمن معه النهب والسلب والقتل والإحراق فهجموا المدينة ولم يدعوا بها شيئا قدروا عليه وطرحوا على أهلها أنواع العذاب وسبوا النساء والأولاد وفجروا بالنساء جهارا ولا زالوا على ذلك أياما وألقوا النار في المباني حتى احترقت بأسرها ورحل عنها يوم السبت ثالث شعبان سنة ثلاث وثمانمائة ثم اجتاز بلجبل وفعل بأهلها ما قدر عليه ثم على الرها وماردين ثم على بغداد وحصرها أيضا حتى أخذها عنوة في يوم عيد النحر من السنة ووضع السيف في أهلها وألزم جميع من معه أن يأتي كل واحد منهم برأسين من رؤس أهلها فوق وقع القتل حتى سالت الدماء أنهارا وقد أتوه بما التزموه فبني من هذه الرؤس مائة وعشرين مأذنة ثم جمع أموالها وأمتعتها وسار إلى قرى باغ فجعلها خرابا بلقعا ثم قال ابن حجر فلما كان سنة أربع وثمانمائة قصد بلاد الروم فغلب عليها وأسر صاحبها أي أبا يزيد بن عثمان ومات معه في الاعتقال ودخل الهند فنازل مملكة المسلمين حتى غلب عليها وكان مغرى يقتل المسلمين وغزوهم وترك الكفار وكان شيخا طوالا شكلا مهولا طويل اللحية حسن الوجه بطلا شجاعا جبارا ظلوما غشوما سفاكا للدماء مقداما على ذلك وكان أعرج سلت رجله في أوائل أمره وكان يصلي عن قيام وكان جهوري

الصوت يسلك الجدم مع القريب والبعيد ولا يجب المزاح ويجب الشطرنج وله فيها يد طولى وزاد فيها جمالا وبغلا وجعل رقعته عشرة في أحد عشر وكان ماهرا فيه لا يلاعبه فيه إلا الأفراد وكان يقرب العلماء والصلحاء والشجعان والأشراف وينزلهم منازلهم ولكن من خالف أمره أدنى مخالفة استباح دمه وكانت هيئته لا تدانى بهذا السبب وما أحراب البلاد إلا بذلك وكان من أطاعه في أول وهلة آمن ومن خالفه أدنى مخالفة وهن وكان له فكر صائب ومكايد في الحرب وفراسة قل أن تخطيء وكان عارفا بالتواريخ لإدمانه على سماعها لا يخلو مجلسه عن قراءة شيء منها سفرا ولا حضرا وكان مغرى بمن له صناعة ما إذا كان حاذقا فيها وكان أميالا يحسن الكتابة وكان حاذقا باللغة الفارسية والتركية والمغلية خاصة وكان يقدم قواعد جنكز خان ويجعلها أصلا ولذلك أفنى جمع جم بكفره مع أن شعائر الإسلام في بلاده ظاهرة وكان له جواسيس في جميع البلاد التي ملكها والتي لم يملكها وكانوا ينهون إليه الحوادث الكائنة على جليتها ويكاتبونه بجميع ما يروم فلا يتوجه إلى جهة إلا وهو على بصيرة من أمرها وبلغ من دهائه أنه كان إذا قصد جهة جمع أكابر الدولة وتشاوروا إلى أن يقع الرأي على التوجه في الوقت الفلاني إلى الجهة الفلانية فيكاتب جواسيس تلك الجهات فيأخذ أهل تلك الجهة المذكورة حذرهما ويأنس غيرها فإذا ضرب بالنفير وأصبحوا سائرين ذات الشمال عرج بهم ذات اليمين فلا يصل الخبر الثاني إلا ودهم الجهة التي يريد وأهلها غافلون وكان أنشأ بظاهر سمرقند بساتين وقصورا عجيبة وكانت من أعظم النزه وبنى عدة قصاب سماها بأسماء البلاد الكبار كحمص ودمشق وبغداد وشيراز انتهى وقال في المنهل وكان يستعمل المركبات والمعاجين ليستعين بما على اقتضاها الأبقار وخرج من سمرقند في شهر رجب أي من هذه السنة قاصدا بلاد الصين والخطا وقد اشدت البرد حتى نزل على سيحون وهو جامد فعبه ومر سائرا واشتد عليه وعلى من

معه الرياح والثلج وهلكت دوابهم وتساقط الناس هلكى ومع ذلك فلا يرق لأحد ولا يبالي بما نزل بالناس بل يجد في السير فلما وصل إلى مدينة انزار أمر أن يستقتر له الخمر حتى يستعمله بأدوية حارة وأفاوية لدفع البرد وتقوية

الحرارة وشرع يتناوله ولا يسأل عن أخبار عسكره وما هم فيه إلى أن أثرت حرارة ذلك في كبده وأمعانه فالتهب مزاجه حتى ضعف بدنه وهو يتجلد ويسير السير السريع وأطاؤه يعالجه بتدبير مزاجه إلى أن صاروا يضعون الطح على بطنه لعظم ما به من التلهب وهو مطروح مدة ثلاثة أيام فتلفت كبده وصار يضطرب ولونه يحمر إلى أن هلك في يوم الأربعاء تاسع عشر شعبان وهو نازل بضواحي انزار ولم يكن معه من أولاده سوى حفيده خليل بن أميران شاه بن تيمور فملك خزائن جده وتسلطن وعاد إلى سمرقند برمة جده إلى أن دفنه على حفيده محمد سلطان بمدرسته وعلق بقبته قناديل الذهب من جعلتها قنديل زنته عشرة أرطال دمشقية وتقصد تربته بالنور للتبرك من البلاد البعيدة لا تقبل الله ممن يفعل ذلك وإذا مر على هذه المدرسة أمير أو جليل خضع ونزل عن فرسه إجلالا لبقبره لما له في صدورهم من الهيبة وتوفي عن نيف وثمانين سنة وخلف من الأولاد أميران شاه والقان معين الدين شاه رخ صاحب هراة وبننا يقال لها سلطان بخت وعدة أحفاد انتهى باختصار

وفيه جمال الدين أبو المعالي عبد الله بن عمر بن علي بن مبارك الهندي السعودي الأزهرى المعروف بالخللاوي بمهملة ولام خفيفة ولد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وسمع الكثير من يحيى المصري وأحمد بن علي المستولي وإبراهيم الخيمي وجمع جم من أصحاب النجيب وابن علان وابن عبد الدايم فأكثر قال ابن حجر كان ساكتا خيرا صبورا على الاسماع قل أن يعتره نعاس قرأت عليه مسند أحمد في مدة يسيرة في مجالس طوال وكان لا يضجر وفي الجملة لم يكن في شيوخ الرواية من شيوخنا أحسن أداء منه ولا أصغى للحديث وتوفي في صفر وقد قارب الثمانين

وفيه جمال الدين عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن إدريس بن نصر الحريري المالكي ولد سنة أربعين وسبعمائة واشتغل بالعلم بدمشق وبمصر وسمع من الظهير ابن العجمي وغيره ثم ناب في الحكم بجلب ثم ولي قضاء حلب سنة سبع وستين ثم أراد الظاهر إمساكه لما قام عليه فأحس بذلك فهرب إلى بغداد فأقام بها على صورة فقير فلم يزل هناك إلى أن وقعت الفتنة اللنكية ففر إلى تبريز ثم إلى حصن كيفا فأكرمه صاحبها فأقام عنده وكان صاحب الترجمة يجب الفقهاء الشافعية وتعجبه مذاكرتهم ثم رجع إلى حلب ثم توجه إلى دمشق سنة ست فحج ورجع قاصدا الحصن وكان إماما فاضلا فقيها يستحضر كثيرا من التاريخ ويحب العلم وأهله وكان من أعيان الحلبيين وتوفي بسرمين راجعا من الحج بكرة يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأول

وفيه عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن لاجين الرشيدى قال ابن حجر سمع الميديمي وابن الملوك وغيرهما وكان يلازم قراءة صحيح البخاري وسمعت لقراءته وكان حسن الأداء وسمعت منه من المعجم الكبير أجزاء مات في رجب وقد جاوز السبعين بأشهر انتهى

وفيه أبو بكر عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد بن عثمان بن أبي الرجال ابن أبي الأزهر اللمشقي المعروف بابن السلوس سمع من زينب بنت الخباز وحدث عنها وأجاز لابن حجر

وفيه شرف الدين عبد المعتم بن سليمان بن داود البغدادي ثم المصري الحنبلي ولد ببغداد قدم إلى القاهرة وهو كبير فحج وصحب القاضي تاج الدين السبكي وأخاه الشيخ بهاء الدين وتفقه على قاضي القضاة موفق الدين وغيره وعين لقضاء الحنابلة بالقاهرة فلم يتم ذلك ودرس بمدرسة أم الأشرف شعبان وبالمصورية وولي افتاء دار العدل ولازم الفتوى وانتهت إليه رئاسة الحنابلة بها وانقطع نحو عشر سنين بالجامع الأزهر يدرس ويفتي ولا يخرج منه إلا في النادر وأخذ عنه جماعات وأنشد قبل موته من نظمه

( قرب الرحيل إلى ديار الآخرة \*\* فاجعل بفضلك خير عمري آخره )  
( وارحم مقيلي في القبور ووحدي \*\* وارحم عظامي حين تبقى ناخره )  
( فأنا المسيكين الذي أيامه \*\* ولت بأوزار غدت متواترة )  
( لا تطردن فمن يكن لي راحما \*\* وبحار جودك يا إلهي ذاخره )  
( يا مالكي يا خالقي يا رازقي \*\* يا راحم الشيخ الكبير وناصره )  
( مالي سوى قصدي لبابك سيدي \*\* فاجعل بفضلك خير عمري آخره )

وتوفي بالقاهرة في ثامن عشر شوال

وفيهما جلال الدين عبد الله بن عبد الله الأردبيلي الحنفي لقي جماعة من الكبار بالبلاد العراقية وغيرها وقدم القاهرة فولى قضاء العسكر ودرس بمدرسة الأشرف بالتبانة وغير ذلك وتوفي في أواخر شهر رمضان وفيها علاء الدين علي بن إبراهيم بن علي القضاعي الحموي الحنفي تفقه بالقاضي صدر الدين بن منصور وأخذ النحو عن سري الدين المالكي وبرع في الأدب وكتب في الحكم عن البارزي ثم ولي القضاء بحماة وكان من أهل العلم والفضل والذكاء مع الدين والخير والرياسة وسمع منه ابن حجر لما قدم القاهرة في آخر سنة ثلاث وثمانمائة ومن شعره

( عين علي الخيوب قد قال لي \*\* راح إلى غيرك يبغي اللجين )  
( فجننته بالتبر مستدركا \*\* وقلت ما جنتك إلا بعين )

وتوفي ثامن عشر ربيع الأول

وفيهما نور الدين علي بن سراج الدين عمر بن الملقن الشافعي ولد في سابع شوال سنة ثمان وستين وسبعمائة وتفقه قليلا وسمع من أبيه وبعض المشايخ بالقاهرة ورحل مع أبيه إلى دمشق وحماة وأسمعه هناك وناب في الحكم ودرس بمدارس أبيه بعده وكان عنده سكون وحياء وقبول في الآخر وكثرت معاملاته وتوفي في شعبان

وفيهما نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثم الشافعي الحافظ ولد في رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وصحب الشيخ زين الدين العراقي وهو صغير فسمع معه من ابتداء طلبه على أبي الفتح الميدومي وابن الملوك وابن القطرواني وغيرهم من المصريين ومن ابن الخبار وابن الحموي وابن قيم الضيائية وغيرهم من الشاميين ثم رحل جميع رحلاته معه أي مع العراقي وحج معه حجاته ولم يكن يفارقه حضرا ولا سفرا وتزوج بنته وتخرج به في الحديث وقرأ عليه أكثر تصانيفه فكتب عنه جميع مجالس املائه وسمع بنفسه وعنى بهذا الشأن وكتب وجمع وصنف فمن تصانيفه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جمع فيه زوائد المعاجم الثلاثة الطبراني ومسنند الإمام أحمد بن حنبل ومسنند البزار ومسنند أبي يعلى وحذف أسانيلها وجمع ثقات ابن حبان ورتبها على حروف المعجم وكذا ثقات العجلي ورتب الحلية على الأبواب وصار كثير الاستحضر للمتون جدا لكثرة الممارسة وكان هينا لينا خيرا محبا لأهل الخير لا يسأم ولا يضجر من خدمة الشيخ وكتابة الحديث كثير الخير سليم الفطرة قال ابن حجر قرأت عليه الكثير قرأنا للشيخ ومما قرأت عليه بانفراده نحو النصف من مجمع الزوائد له وغير ذلك وكان يشهد لي بالتقدم في الفن جزاه الله عني خيرا وكنت قد تبعت أوهامه في كتابه مجمع الزوائد فبلغني أن ذلك شق عليه فتركته رعاية له انتهى وتوفي بالقاهرة ليلة الثلاثاء تاسع عشر شهر رمضان ودفن خارج باب البروقية

وفيها أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن وفا قال في المنهل الصافي الشيخ الواعظ المعتقد الصالح الأديب الأستاذ المعروف بسيد علي بن وفا الأسكندري الأصل المالكي الشاذلي صاحب النظم الفائق والألحان الخزنة الحسنة والحزب

المعروف عند بني وفا ولد بالقاهرة سنة تسع وخمسين وسبعمئة ومات أبوه وتركه صغيرا ونشأ هو وأخوه أحمد تحت كنف وصيهما العبد الصالح شمس الدين محمد الزيلعي فأدبهما وفقههما فنشأ على أحسن حال وأجمل طريقة ولما صار عمر سيدي علي هذا سبع عشرة سنة جلس موضع أبيه وعمل الميعاد وأجاد وأفاد وشاع ذكره وبعد صيته واشتهر أعظم من شهرة أبيه قال المقرئ والمؤيد والمؤيد وأصحابه ودانوا بحبه واعتقلوا رؤيته عبادة وتبعوه في أقواله وأفعاله وبالغوا في ذلك مبالغه زائدة وسمعوا ميعاده المشهد وبذلوا رغائب أموالهم هذا مع تحجبه وتحجب أخيه والتحجب الكثير إلا عند عمل الميعاد والبروز لقبر أبيهما أو تنقلهما في الأماكن فنالا من الحظ ما لا ناله من هو في طريقتهما وكان أي صاحب الترجمة جميل الطريقة مهابا معظما صاحب كلام بديع ونظم جيد انتهى ثم قال في المنهل وكان فقيها عارفا بفنون من العلوم بارعا في التصوف مستحضرا لتفسير القرآن الكريم وله تأليف منها كتاب الباحث على الخلاص في أحوال الخواص وتفسير القرآن العزيز وكتاب الكوثر المترع في الأبحر الأربع في الفقه وديوان شعر معروف منه

( ترفق فسهم الوجد في مهجتي رشق \*\* ملكت فأحسن فالتجلد قد ابق )

( وطال على الهجر واتصل الضني \*\* وقصر عني الصبر وانعدم الرمق )

وهي طويلة انتهى ملخصا وقال ابن حجر في أنباء الغمر كان له نظم كثير واقتدار على جلب الخلق مع خفة ظاهرة اجتمعت به مرة في دعوة فأنكرت على أصحابه إيمانهم إلى جهته بالسجود فنلا هو وهو في وسط السماع يدور فأينما تولوا فشم وجه الله فنأدى من كان حاضرا من الطلبة كفرت كفرت فترك المجلس وخرج هو وأصحابه وكان أبوه معجبا به وأذن له في الكلام على الناس وكان أكثر إقامته بالروضة قريب المشتهى وشعره ينطق بالاتحاد المقضي إلى الاتحاد وكذا نظم والده ونصب في أواخر أمره منبرا في داره

وصار يصلي الجمعة هو ومن يصاحبه مع أنه مالكي المذهب يرى أن الجمعة لا تصح في البلد وإن كبر إلا في المسجد العتيق من البلد انتهى باختصار وتوفي بالروضة يوم الثلاثاء ثاني عشر ذي الحجة ودفن عند أبيه في القرافة وفيها شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد الحنفي المعروف بابن الفرات المصري سمع من أبي بكر بن الصباح راوي دلائل النبوة وتفرد بالسماع منه وسمع الشفاء للقاضي عياض من الدلاصي وأجاز له أبو الحسن البندنجي وتفرد بإجازته في آخرين وكان لهجا بالتاريخ فكتب تاريخا كبيرا جدا بيض بعضه فأكمل منه المائة الثامنة ثم السابعة ثم السادسة في نحو عشرين مجلدا ثم شرع في تبييض الخامسة والرابعة فأدركه أجله وكتب شيئا يسيرا منه أول القرن التاسع وتاريخه هذا كثير الفائدة إلا أنه عبارة عامية جدا وكان يتولى عقود الأتكة ويشهد في الحوانيت ظاهر القاهرة مع الخير والدين والسلامة مات ليلة عيد الفطر وله اثنتان وسبعون سنة

وفيها أبو الطيب محمد بن عمر بن علي السحولي بضم المهملتين اليميني ثم المكي المؤذن ولد سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة في رمضان وسمع الشفاء على الزبير بن علي الأسواني وهو آخر من حدث عنه وسمع على الجمال المطري وغيره وأجاز له عيسى الحجوي وآخرون وسمع منه ابن حجر في آخرين وتوفي يوم التروية وقد أضر بآخره وكان

حسن الخط جيد الشعر

وفيهما شمس الدين محمد بن قرموز الزرعي تفقه قليلا وحصل ومهد ونظم الشعر الحسن وولي قضاء القدس وغيره ثم توجه إلى قضاء الكرك فضعف فرجع إلى دمشق فمات بها في رجب وقد بلغ السبعين وفيها سراج الدين أبو الطيب محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود

الربيعي المعروف بابن الكوبك قال ابن حجر سمع من الميديمي وغيره وهو أخو شيخنا شرف الدين أبو الطيب الأصغر توفي في وسط السنة

وفيهما شرف الدين عيسى بن حجاج السعدي المصري الحنبلي الأديب الفاضل المعروف بعويس العالية كان فاضلا في النحو واللغة وله النظم الراقق وله بديعية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها ( سل ما حوى القلب في سلمى من العبر \*\* فكلما خطرت أمسى على خطر ) وله أشياء كثيرة وسمى عويس العالية لأنه كان عالية في لعب الشطرنج وكان يلعب به استدبارا وتوفي في أوائل الحرم ذكره العليمي في طبقاته

سنة ثمان وثمانمائة

ففيها توفي شهاب الدين أحمد بن عماد بن محمد بن يوسف الأقفهسي بفتح الهزرة وسكون القاف وفتح الفاء وسكون الهاء المعروف بابن العماد أحد أئمة الفقهاء الشافعية ولد قبل الخمسين وسبعمائة واشتغل في الفقه والعربية وغير ذلك وأخذ عن الجمال الأسنوي وغيره وصنف التصانيف المفيدة نظما ونثرا ومتنا وشرحا منها أحكام المساجد وأحكام النكاح وحوادث الهجرة وكتاب التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان ورفع الألباس عن دهم الوسواس وشرح حوادث الهجرة له والقول التام في أحكام المأموم والإمام وغير ذلك وسمع منه ابن حجر وكتب عنه برهان الدين محدث حلب

وفيهما أبو هشام أحمد بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحيم بن يوسف بن شمير ابن حازم المصري المعروف بابن البرهان الظاهري النيمي ولد بين القاهرة ومصر في ربيع الأول سنة أربع وخمسين وسبعمائة وهو أحد من قام على الظاهر برقوق وكان أبوه من العلول ونشأ أحمد بالقاهرة واشتغل بالفقه على

مذهب الشافعي ثم صحب شخصا ظاهري المذهب فجلبه إلى النظر في كلام أبي محمد بن حزم فأحبه ثم نظر في كلام ابن تيمية فغلب عليه حتى صار لا يعتقد أن أحدا أعلم منه وكانت له نفس أبيه ومروءة وعصبية ونظر كثيرا في أخبار الناس فكانت نفسه تطمح إلى المشاركة في الملك وليس له قدم فيه لا من عشيرة ولا من وظيفة ولا من مال ثم رحل إلى الشام والعراق يدعو إلى طاعة رجل من قريش فاستقرأ جميع الممالك فلم يبلغ قصدا ثم رجع إلى الشام فاستغوى كثيرا من أهلها ومن أهل خراسان وآخر الأمر قبض عليه وعلى جماعة من أصحابه بجمص وحمل الجميع في القيود إلى الديار المصرية فأوقفه الظاهر برقوق بين يديه ووجه على فعله وضرب أصحابه بالمقارع ثم حبسه مدة طويلة ثم أطلقه في سنة إحدى وتسعين وطال حموله إلى أن توفي وأطبب المقريني في الثناء عليه وأمعن وزاد لكونه كان ظاهريا وذكر أنه كان فقيرا عادما للقوت وتوفي يوم الخميس السادس والعشرين من جمادى الأولى وفيها شيخ زاده العجمي الحفي قدم من بلاده إلى حلب سنة أربع وتسعين وسبعمائة وهو شيخ ساكن يتكلم في

العلم بسكون ويتعانى حل المشكلات فنزل في جوار القاضي محب الدين بن الشحنة فشغل الناس قال ابن حجر وكان عالما بالعربية والمنطق والكشاف وله اقتدار على حل المشكلات من هذه العلوم ولقد طارحه سراج الدين الفوي بأستئلة من العربية وغيرها نظم ونثر منها في قول الكشاف أن الاستثناء في قوله تعالى { إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين إلا آل لوط } متصل او منقطع فأجابه جوابا حسنا بأنه إن كان يتعلق بقوم يكون منقطعا لأن القوم صفتهم الإجماع أو عن الضمير في صفتهم فيكون متصلا واستشكل أن الضمير هو الموصوف المقيد بالصفة فلو قلت مررت بقوم مجرمين إلا رجلا صالحا كان الاستثناء منقطعا فينبغي أن يكون الاستثناء منقطعا في صورتين فأجاب بأنه لا إشكال قال وغاية ما يمكن أن يقال أن الضمير المستكن في المجرمين

وإن كان عائدا إلى القوم بالإجماع إلا أن إسناد الإجماع إليه يقتضي تجرده عن اعتبار اتصافه بالإجماع فيكون إثباتا للنائب إلى آخر كلامه ثم دخل القاهرة وولي بعد ذلك تدريس الشيخونية ومشيختها فأقام مدة طويلة إلى أن كان في أواخر هذه السنة فإنه طال ضعفه فسعى عليه القاضي كمال الدين بن العديم أنه خرف ورتب على الوظيفة فاستقر فيها بالجاء فتألم لذلك هو وولده ومقت أهل الخير ابن العديم بسبب هذا الصنيع ومات الشيخ زاده عن قرب ودفن بالشيخونية

وفيها أمين الدين سالم بن سعيد بن علوي الحساني الشافعي قدم القدس وهو ابن عشرين سنة فتفقه بها ثم قدم دمشق في حياة السبكي واشتغل وداوم على ذلك وتفقه بعلاء الدين حججي وغيره وأخذ النحو عن السكسكي وغيره وقدم القاهرة فقرا في النحو على ابن عقيل وفي الفقه على البلقيني وقدم معه دمشق ولما ولي قضاءها ولاء قضاء بصري ثم لم يزل ينتقل في النيابة بالبلاد إلى أن مات في جمادى الأولى وقد جاوز السبعين

وفيها زين الدين أبو العز طاهر بن الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب بن شريح الحلبي الحنفي ولد بعد الأربعين وسبعمئة بقليل واشتغل بالعلم وتعانى الأدب ولازم الشيخين أبا جعفر الغرناطي وابن حازم وسمع من إبراهيم بن الشهاب محمود وغيره وأجاز له أبو العباس المرادوي خاتمة أصحاب ابن عبد الدايم وجماعة وحصل وبرع في الأدب وغيره وصنف وكتب في ديوان الإنشاء بجلب ثم رحل إلى دمشق وأقام بها مدة ثم توجه إلى القاهرة وكتب بها في ديوان الإنشاء وولي عدة وظائف وكان يكتب الخط المنسوب وله نظم ونثر نظم تلخيص المفتاح في المعاني والبيان وشرح البردة للبوصيري وخمسها وذيل على تاريخ والده ومن شعره  
( قلت له إذ ماس في أخضر\* \* طرفه ألبابنا يسحر )

( لحظك ذا أو أبيض مرهف\* \* فقال هذا موتك الأحمر )

وتوفي في القاهرة يوم الجمعة سابع عشر ذي الحجة وفيها زين الدين عبد الرحمن بن علي بن خلف الفارسكوري الشافعي العلامة ولد سنة خمس وخمسين وسبعمئة وقدم القاهرة ولازم الاشتغال وتفقه على الشيخ جمال الدين والشيخ سراج الدين وغيرهما وسمع الحديث فأكثر وكتب بخطه المليح كثيرا ثم تقدم وصنف وعمل شرحا على شرح العمدة لابن دقيق العيد وجمع فيه أشياء حسنة وكان له حظ من العبادة والمروءة والسعي في قضاء حوائج الغرباء لا سيما أهل الحجاز وقد ولي قضاء المدينة ولم تتم له مباشرة ذلك واستقر في سنة ثلاث وثمانمئة في تدريس المنصورية ونظر الظاهرية ودرسها فعملها أحسن عمارة وجد في مباشرته وقد جاور بمكة وصنف بها شيئا يتعلق بالأحكام قال ابن حجر وكان يودني وأوده وسمع

بقراءتي وسمعت بقراءته وأسفت عليه جدا وقد سئل في مرض موته أن ينزل عن بعض وظائفه لبعض من يحبه من رفقته فقال لا أتقيد بها حيا وميتا وتوفي في رجب وله ثلاث وخمسون سنة وفيها ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الحضرمي الأشبيلي المالكي المعروف بابن خلدون ولد يوم الأربعاء أول شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بمدينة تونس ونشأ بها وطلب العلم وسمع من الوادي أشي وغيره وقرأ القرآن على عبد الله بن سعد بن نزال أفرادا وجمعا وأخذ العربية عن أبيه وأبي عبد الله السائري وغيرهما وأخذ الفقه عن قاضي الجماعة ابن عبد السلام وغيره وأخذ عن عبد المهيم الحضرمي ومحمد بن إبراهيم الأربلي شيخ المعقول بالمغرب وبرع في العلوم وتقدم في الفنون ومهر في الأدب والكتابة وولي كتابة السر بمدينة فاس لأبي عنان ولأخيه أبي سالم ورحل إلى غرناطة

في الرسالة سنة تسع وستين وكان ولي بنونس كتابة العلامة ثم ولي الكتابة بفاس ثم اعتقل سنة ثمان وخمسين نحو عامين ودخل بجاية فراسله صاحبها فدير أموره ثم رحل بعد أن مات إلى تلمسان باستدعاء صاحبها فلم يبق بها ثم استدعاه عبد العزيز بفاس فمات قبل قدومه فقبض عليه ثم خلص فسار إلى مراكش وتنقلت به الأحوال إلى أن رجع إلى تونس سنة ثمانين فأكرمه سلطانها فسعوا به عند السلطان إلى أن وجد غفلة ففر إلى الشرق وذلك في شعبان سنة أربع وثمانين ثم ولي قضاء المالكية بالقاهرة ثم عزل وولي مشيخة البيروية ثم عزل عنها ثم ولي القضاء مرارا آخرها في رمضان من هذه السنة فباشره ثمانية أيام فأدركه أجله وكان ممن رافق العسكر إلى تمرلنك وهو مفصول عن القضاء واجتمع بتمرلنك وأعجبه كلامه وبلاغته وحسن ترسله إلى أن خلصه الله من يده وصنف التاريخ الكبير في سبع مجلدات ضخمة أظهرت فيه فضائله وأبان فيه عن براعته وكان لا يتزيا بزوي القضاء بل هو مستمر على طريقتة في بلاده قال لسان الدين بن الخطيب في تاريخ غرناطة رجل فاضل جم الفضائل رفيع القدر أسيل الجند وقور المجلس عالي المهمة قوي الجأش متقدم في فنون عقلية ونقلية كثير الحفظ صحيح التصور بارع الحظ حسن العشرة فخر من مفاخر العرب قال هذا كله في ترجمته المترجم في حد الكهولة وتوفي وهو قاض فجأة يوم الأربعاء لأربع بقين من شهر رمضان ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر وله ست وسبعون سنة وخمسة وعشرون يوما

وفيها قوام الدين قوام بن عبد الله الرومي الحنفي قال ابن حجر قدم الشام وهو فاضل في عدة فنون فأشغل وأفاد وصاهر بدر الدين بن مكتوم وولي تصديرا بالجامع وصحب النواب وكان سليم الباطن كثير المروءة والمساعدة للناس مات في ربيع الآخر بدمشق

وفيها شمس الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم الجعري الحنبلي العابر كان يتعاطى صناعة القبان وتنزل في دروس الحنابلة وتنزل في سعيد السعداء وفاق في تعبير الرؤيا ومات في جمادى الآخرة وفيها أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عبد الله محمد بن المعتضد أبي بكر ابن المستكفي سليمان بن الحاكم أحمد العباسي ولد سنة ست وأربعين وسبعمائة أو نحوها وتولى الخلافة في سنة ثلاث وستين بعهد من أبيه إليه واستمر في ذلك إلى أن مات في شعبان من هذه السنة سوى ما تخلل من السنين التي غضب عليه فيها الظاهر برقوق واستقر بعده في الخلافة ولده أبو الفضل العباسي ولقب المستعين بالله بعهد من أبيه

وفيها شمس الدين محمد بن شرف الدين أبي بكر بن محمد بن الشهاب محمود بن سلمان بن فهد الحلبي الأصل  
الدمشقي ولد في شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وحضر على البرزالي وأبي بكر بن قوام وشمس الدين بن  
السراج والعلم سليمان المنشد بطريق الحجاز في سنة تسع وثلاثين وسمع في سنة ثلاث وأربعين من عبد الرحيم بن  
أبي اليسر ويعقوب بن يعقوب الجزري وغيرهما وحدث وكان شكلا حسنا كامل الثغر مفرط السمن ثم ضعف بعد  
الكائنة العظمى وتضعف حاله بعد ما كان مشريا وكان يكثر الانجماع عن الناس مكبا على الاشغال بالعلم ودرس  
بالبادية نيابة وكان كثير من الناس يعتمد عليه لأمانته ونقله توفي في خامس عشرى جمادى الأولى وكان أبوه  
موقع الدست بدمشق وكان قد ولي قبل ذلك كتابة السر

وفيها شمس الدين محمد بن الحسن بن الأسيوطي كان عالما بالعربية حسن التعليم لها انتفع به جماعة وكان يعلم  
بالأجرة وله في ذلك وقائع عجيبة تنبئ عن دناءة شديدة وشح مفرط وكان منقطعا إلى القاضي شمس الدين بن  
الصاحب الموقع

ونبغ له ولده شمس الدين محمد لكن مات شابا قبله رحمهما الله تعالى قاله ابن حجر  
وفيها محمد بن عبد الرحمن بن عبد الخالق بن سنان البرشسي بفتح الموحدة التحتية وسكون الراء وفتح المعجمة  
بعدها سين مهملة الشافعي اشغل قديما وسمع من القلانسي ونحوه وحدث وأفاد ودرس مع الدين والخير وله منظومة  
في علم الحديث وشرحها وشرح أسماء رجال الشافعي وله كتاب في فضل الذكر وغير ذلك وسمع عليه ابن حجر  
وتوفي عن سبعين سنة

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الخصري الزبيدي العيزري الغزي الشافعي ولد في ربيع الآخر سنة  
أربع وعشرين وسبعمائة وتفقه بالقاهرة على ابن عدلان وأحمد بن محمد العطار ومحي الدين ولد مجد الدين الزنكلوني  
وقرأ على البرهان الحكري ورجع إلى غزة سنة أربع وأربعين وسبعمائة فاستقر بها ودخل دمشق وأخذ عن البهاء  
المصري والنقي والتاج السبكيين وغيرهم وأذن له البدر محمود بن علي بن هلال في الافتاء وأخذ عن القطب  
التحتاني وصنف تصانيف في عدة فنون وكتب على أسئلة من عدة علوم وله مناقشة على جمع الجوامع وذكر أنه  
شرحه واختصر القوت للأذرعى وله تعليق على الشرح الكبير للرافعي ونظم في العربية أرجوزة سماها قضم الضرب  
في نظم كلام العرب وتوفي في نصف ذي الحجة

وفيها كمال الدين أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري بالفتح والكسر نسبة إلى دميثة قرية بمصر  
الشافعي العلامة ولد في أوائل سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة وتفقه على الشيخ بهاء الدين أحمد السبكي والشيخ جمال  
الدين الأستوي والقاضي كمال الدين النويري المالكي وأجازه بالفتوى والتدريس وأخذ الأدب عن الشيخ برهان  
الدين القيراطي وبرع في الفقه والحديث والتفسير والعربية وسمع جامع الترمذي على المظفر العطار المصري وعلى  
علي بن أحمد القرظي الدمشقي مسند أحمد بن حنبل بفوت يسير وسمع بالقاهرة

من محمد بن علي الحراوي وغيره ودرس في عدة أماكن وكان ذا حظ من العبادة تلاوة وصياما ومجاورة بالحرمين  
ويذكر عنه كرامات كان يخفيها وربما أظهرها وأحاطها على غيره وصنف شرح المنهاج في أربع مجلدات ونظم في  
الفقه أرجوزة طويلة وله كتاب حياة الحيوان كبرى وصغرى ووسطى أبان فيها عن طول باعه وكثرة اطلاعه وشرع  
في شرح ابن ماجه فكتب مسودة وبيض بعضه ودرس بالأزهر وبمكة المشرفة وتزوج بها في بعض مجاوراته ورزق  
فيها أولادا وتوفي بالقاهرة في ثالث جمادى الأولى

وفيها شمس الدين محمد الحنبلي المعروف بابن المصري قال ابن حجر كان من نبهاء الحنابلة يحفظ المنع وهو آخر  
طلبة القاضي موفق الدين موتا وكان قد ترك وصار يتكسب في حانوت بالصاغة  
وفيها محي الدين محمود بن نجم الدين أحمد بن عماد الدين إسماعيل بن العز الحنفي ابن الكشك اشتغل قليلا وناب  
عن أبيه واستقل بالقضاء وقتنا ولما كانت فتنة تيمور دخل معهم في المنكرات وولي القضاء من قبلهم ولقب قاضي  
المملكة واستخلف بقية القضاة من تحت يده وخطب بالجامع ودخل في المظالم وبالغ في ذلك فكرهه الناس ومقتوه ثم  
اطلع تمر على أنه خانه فصادره وعاقبه وأسره إلى أن وصل تبريز فهرب ودخل القاهرة فكتب توقيعا بقضاء الشام  
فلم يمضه نائب الشام شيخ واستمر خاملا وتفرق أخوه وأولاده وظائفه ثم صالحوه على بعضها وتوفي في ذي الحجة  
قاله ابن حجر وهو والد رئيس الشام شهاب الدين

### سنة تسع وثمانمائة

فيها قويت فتن حكيم وشيخ ونوروز حتى بويع حكم بالسلطنة بالشام ولقب بالعدل ثم قتل في أثناء ذلك كبايه  
فرسه فمات

وفيها توفي صارم الدين إبراهيم بن محمد بن ايدير بن دقماق الحنفي ولد بمصر في حدود خمسين وسبعمائة وتريا  
بزي الجند وطلب العلم وتفقه يسيرا ومال

إلى الأدب ثم حجب إليه التاريخ فمال إليه بكليته وكتب الكثير وصنف قال الشيخ تقي الدين المقرئ مال إلى فن  
التاريخ فأكب عليه حتى كتب نحو مائتي سفر من تأليفه وغيره وكتب تاريخا كبيرا على السنين وآخر على الحروف  
وإخبار الدولة التركية في مجلدين وأفرد سيرة الملك الظاهر برقوق وكتب طبقات الحنفية وامتحن بسببها وكان  
عارفا بأمور الدولة التركية ومذاكرا بجملة إخبارها مستحضرا لتراجم أمرائها ويشارك في إخبار غيرها مشاركة  
جيدة وكان جميل العشرة فكه المحاضرة كثير التودد حافظا للسانه من الوقعة في الناس لا تراه يذم أحدا من معارفه  
بل يتجاوز عن ذكر ما هو مشهور عنهم مما يرمي به أحدهم ويعتذر عنهم بكل طريق صحبتته مدة وجاورني سنين  
انتهى كلام المقرئ قال ابن حجر ولي في آخر الأمر إمرة دمياط فلم تطل مدته فيها ورجع إلى القاهرة وكان مع  
اشتغاله بالأدب عربيا عن العربية عامي العبارة مات بالقاهرة في أواخر ذي الحجة وقد جاوز الستين  
وفيها شهاب الدين أحمد بن خاص التركي الحنفي أحد الفضلاء المتميزين من الحنفية أخذ عن بدر الدين العيني  
الحنسب وكان يطربه وتوفي بالقاهرة قاله ابن حجر

وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الله العجمي الحنبلي أحد الفضلاء الأذكياء قال ابن حجر أخذ عن كثير من  
شيوخنا ومهر في العربية والأصول وقرأ في علوم الحديث ولازم الاشغال في الفنون مات عن ثلاثين سنة بالطاعون  
في شهر رمضان بالقاهرة انتهى

وفيها شهاب الدين أحمد بن عمر بن علي بن عبد الصمد البغدادي الجوهري ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة  
وقدم من بغداد قديما مع أخيه عبد الصمد فسمعا من المزي والذهبي وداد بن العطار وغيرهم وسمع بالقاهرة من  
شرف الدين بن عسكر وكان يجب التواجد في السماع مع المروؤة النامة

والخبر والمعرفة بصنف الجوهر قال ابن حجر قرأت عليه سنن ابن ماجه بجامع عمرو بن العاص وقرأت عليه قطعة كبيرة من طبقات الحفاظ للذهبي وقطعة كبيرة من تاريخ بغداد للخطيب مات في ربيع الأول وقد جاوز الثمانين وتغير ذهنه قليلا

وفيها أحمد بن محمد بن عبد الغالب الماكسيبي ولد في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وسمع من جماعة وحدث وهو من بيت رواية وكان يكتب القصص ثم جلس مع الشهود بالعدلية وكان يكتب خطا حسنا وتوفي في صفر وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن قمام وقمام لقب أبيه الدمشقي الشافعي كان أبوه فقاعيا واشغل هو بالعلم وأخذ هو عن علاء الدين ابن حجي وقرأ بالروايات على ابن السلار قدم القاهرة في سنة الكائنة العظمى فأقام بها مدة ورجع إلى دمشق وسمع على البلقيني في الفقه والحديث قال ابن حجي كان يستحضر البويطي سمعت البلقيني يسميه البويطي الكبير في استحضاره له ودرس بالأجدية وتوفي بدمشق في جمادى الآخرة وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن نشوان بن محمد بن نشوان بن أحمد الشافعي قال ابن قاضي شهبة الإمام العالم أبو العباس الحواري الدمشقي مولده سنة سبع وخمسين وسبعمائة قدم دمشق وقرأ القرآن ثم أقرأ ولدي الشيخ شهاب الدين الزهري واشتغل في العلم معها وبسببهما على الشيخ شهاب الدين ولازمه كثيرا وحضر عند مشايخ العصر إلى أن تبه وفضل وانتهى في الشامية البرانية سنة خمس وثمانين وظهر فضله وأذن له الشيخ شهاب الدين الزهري بالإفتاء ثم نزل له الشيخ شهاب الدين بن حجي عن إعادة الشامية البرانية بعوض وجلس للاشغال بالجامع ولما كان بعد الفتنة ناب في القضاء ولازم الجامع للاشغال وانتفع به الطلبة وقصد بالفتاوى وكان يكتب عليها

كتابة حسنة ودرس في آخر عمره بالعدراوية وكان عاقلا ذكيا يتكلم في العلم بتؤدة وسكون عند انصاف وله محاضرة حسنة ونظم وكان في يده جهات كثيرة ومات ولم يحج مرض بالاستسقاء وطال مرضه حتى رأى العبر في نفسه وتوفي بالبيمارستان النوري في جمادى الأولى ودفن بمقابر الصوفية عند شيخه انتهى باختصار وفيها بدر الدين أحمد بن محمد بن عمر بن محمد الطنبذي بضم الطاء والموحدة بينهما نون ساكنة آخره معجمة نسبة إلى طنبذا قرية بمصر الشافعي العالم الأوحاد قال ابن قاضي شهبة أحد مشاهير الشافعية الأعلام بالقاهرة اشتغل كثيرا ولازم أبا البقاء والأسنوي والبلقيني وغيرهم وأفنى ودرس ووعظ ومهر في العربية والفسير والأصول والفقه وسمع الحديث من جماعة وكان ذكيا فصيحاً يلقى على الطلبة دروسا حافلة وتخرج به جماعة كثيرة لكنه لم يكن مرضى الديانة سامحه الله توفي في ربيع الأول

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بالبالي الأصل ثم اللمشقي الحنفي الحواشي اشتغل في صباه وصاهر أبا البقاء على ابنته وأفنى ودرس وناب في الحكم وولي نظر الأوصياء ووظائف كثيرة بدمشق وكان حسن السيرة ثم ناب في الحكم وسعى في القضاء استقلالاً فباشراً قليلاً جداً ثم عزل ثم سعى فلم يتم له ذلك وتوفي في جمادى الآخرة وفيها بدر الدين حسن بن علي بن عمر الأسعدي قال ابن حجر صاحبنا كان من بيت نعمة وثروة فأحب سماع الحديث فسمع الكثير وكتب الطباقي وحصل الأجزاء وسمع من أصحاب النقي سليمان وغيرهم وأحب الشأن وذهبت اجزؤه في قصة تمرلنك وقد رافقني في السماع وأعطاني أجزاء بخطه وبلغني أنه حدث في هذه السنة بدمشق ببعض مسموعاته ومات بدمشق في ربيع الأول

وفيها خير الدين خليل بن عبد الله الفايزي الحنفي كان فاضلا في مذهبه محبا للحديث وأهله مذاكرا بالعربية كثيرا المروءة وقد عين لقضاء الحنفية مرة فلم يتم ذلك وولي قضاء القدس وفيها شهاب الدين رسول بن عبد الله القيصري ثم الغزي الحنفي قدم دمشق في حدود السبعين وسبعمائة وهو فاضل وسمع من ابن أميلة وابن حبيب ثم ولي نيابة الحكم بدمشق في أول دولة الظاهر ثم ولي قضاء غزة في أيام ابن جماعة وحصل مالا كثيرا بعد فقر شديد ثم مات بدمشق في جمادى الأولى وقد شاخ وفيها شرف الدين صديق بن علي بن صديق الأنطاكي ولد سنة بضعة وأربعين وقدم من بلاده بعد الستين فاشغل بالعلم وتنزل في المدارس ورافق الصدر الياصوبي في السماع فأكثر عن ابن رافع وسمع من بقية أصحاب الفخر وغيرهم وكان على دين وصيانة ولم يتزوج ثم سكن القاهرة وصار أحد الصوفية بالبيرة وأجاز لابن حجر وكان يتردد إلى دمشق توفي بمصر بالطاعون في رمضان وفيها جمال الدين عبد الله بن خليل بن يوسف المارداني الحاسب أبو أم سبط المارديني وانتهت إليه الرياسة في علم الميقات في زمانه وكان عارفا بالهيئة مع الدين المتين وله أوضاع وتأليف وانتفع به أهل زمانه وكان أبوه من الطالبين ونشأ هو مع قراء الجوق وكان له صوت مطرب ثم مهر في الحساب وكان شيخ الخاصكي قد قدمه ونوه به ومات في جمادى الآخرة

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن الكفري الحنفي قال ابن حجر ولد سنة إحدى وخمسين وتفقه على ابن الحجاز وأسمعه أبوه من جماعة سمعت منه في الرحلة وولي القضاء غير مرة بعد الفتنة ولم يكن محمود السيرة وكان متحريرا لكتبه ويعرف أسماءها مع وفور جهل بالفقه وغيره ومات في يوم

#### الأحد ثالث ربيع الآخر

وفيها قطب الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي ثم المصري سمع من الحسن الأربلي وأحمد بن علي المستولي وغيرهما وتصرف بأبواب القضاة وسمع منه ابن حجر وتوفي في نصف السنة عن ثلاث وسبعين سنة

وفيها علاء الدين علي بن إبراهيم القضاعي الحموي الحنفي أحد الفضلاء أخذ العربية عن سرى الدين أبو هاني المالكي والفقه عن أثير الدين بن وهبان وتمهر وبهرت فضائله وولي قضاء بلده وقدم القاهرة سنة الكائنة العظمى فاشتهرت فضائله وعرفت فنونه وحدث وأفاد فسمع منه ابن حجر وغيره وتوفي في ربيع الآخر وفيها علي بن أحمد اليميني الملقب بالأزرق قال ابن حجر من أهل أبيات حسين كان كثير العناية بالفقه فجمع فيه كتابا كبيرا انتهى

وفيها سراج الدين عمر بن منصور بن سليمان القرمي الحنفي المعروف بالعجمي قال في المنهل كان فقيها بارعا فاضلا قدم إلى الديار المصرية فنوه قاضي القضاة جمال الدين محمود القيصري العجمي بذكره فولي حاسبة مصر وعدة وظائف ودرس التفسير بالقبلة المنصورية وغيرها وتصدر للإقراء والتدريس وكان مشكور السيرة في دينه ودنياه وله عبادة وأوراد وصلاة وقراءة وصدقات وكان يغلب عليه الخير وسلامة الباطن وكانت العامة تسميه فلق فإنه كان إذا أراد تأديب أحد يقول هات فلق يعني الفلقة وكان جميل الصورة مليح الشكل عنده بشاشة وطلاقة وتوفي يوم الإثنين خامس عشر جمادى الأولى انتهى

وفيها أبو اليمن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الطبري المكي الشافعي إمام المقام ولد في شعبان سنة ثلاثين وسبعمئة وسمع من عيسى الحجي والزين أحمد بن محمد بن المحب الطبري وابن عم أبيه

عثمان بن الصفي الطبري وقطب الدين بن مكرم وعثمان بن شجاع بن عيسى الدميطي وعيسى بن الملك المعظم وأجاز له يحيى بن فضل الله وأبو بكر ابن الرضى وزينب بنت الكمال ونحوهم وولي إمامة المقام نيابة ثم استقلالا وسمع منه ابن حجر وغيره وكان خيرا سليم الباطن معتقدا وهو آخر من حدث عن عيسى ومن ذكر بعده بالسمع وعن يحيى بالإجازة وتوفي في صفر وقد ناهز الثمانين

وفيها شمس الدين محمد بن تقي الدين إسماعيل بن علي القلقشندي المصري ثم القدسي الشافعي ولد سنة خمس وخمسين وسبعمئة وسمع من الميديمي وغيره وأخذ عن الشيخ صلاح الدين وعن والده تقي الدين ومهر وبهر وساد حتى صار شيخ بيت المقدس في الفقه وعليه مدار الفتوى وتوفي بها في رجب وفيها ناصر الدين محمد بن أنس الحنفي الطنباذوي نزيل القاهرة كان عارفا بالفرائض وأقرأ بالجمع وانتفعوا به وكان حسن السميت كثير الديانة محبا للحديث قال ابن حجر كتبت عنه الكثير وسمع من ناصر الدين الجرداوي وغيره ومات وله دون الأربعين

وفيها محمد بن أبي بكر بن أحمد النحريري المالكي أخو خلف ناب في الحكم وتبه في الفقه ودرس ومات في صفر وفيها تقي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حيدرة الشافعي الدجوي بضم الدال المهملة وسكون الجيم نسبة إلى دجوة قرية على شط النيل الشرقي على بحر رشيد ولد سنة سبع وثلاثين وسبعمئة وسمع من ابن عبد الهادي والميديمي وغيرهما وتفقه واشتغل وتقدم ومهر وكان ذاكرا للعربية واللغة والغريب والتاريخ مشاركا في الفقه وغيره وكان يده عمالة المودع الحكمي فشأنه هذه الوظيفة كان كثير الاستحضار سمع منه

ابن حجر وغيره ونوه السالمي بذكره وقرره مستمعا عند كثير من الأمراء وحدث مرارا بصحيح مسلم وقرأ عليه طاهر بن حبيب وغيره توفي ليلة الأحد ثامن عشر جمادى الأولى وفيها محمد بن معالي بن عمر بن عبد العزيز الحلبي نزيل القاهرة ومكة جاور كثيرا وسكن القاهرة زمانا وحدث عن أحمد بن محمد الجوخعي ومحمود بن خليفة وابن أبي عمر وغيرهم وسمع منه ابن حجر وتوفي بمكة وفيها يحيى بن محمد التلمساني الأصبحي المالكي النحوي قال السيوطي في طبقات النحاة ولد سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة تقريبا وكان ماهرا في العربية والشعر وسمع صحيح مسلم من أبي عبد الله بن مرزوق والموطأ من أبي القسم العنبري وأجاز له الوادياشي وأبو القسم بن يربوع واشتغل في عدة فنون وأجاز لابن حجر قدم حاجا سنة تسع وثمانمئة ومات راجعا من الحج في ذي الحجة من السنة

وفيها جمال الدين يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن بن مسعود بن عبد الله بن خطيب المنصورية الحموي الشافعي القاضي ولد في ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وسبعمئة واشتغل بحماسة فأخذ عن بهاء الدين الأحميمي المصري وبلمشق على صدر الدين الخابوري وتاج الدين السبكي وجمال الدين الشريشي وجد ودأب وحصل إلى أن تميز ومهر وفاق أقرانه في العربية وغيرها من العلوم وشرح الاهتمام مختصر الامام في ست مجلدات وألفية ابن مالك وفرائض المنهاج وغير ذلك وله نظم حسن وشهرة ببلده وغيرها وانتهت إليه مشيخة العلم بالبلاد الشمالية ورحل الناس إليه وفاق الأقران وكان ساكنا خيرا وتوفي بحماسة في تاسع شوال

## سنة عشر وثمانائة

فيها توفي أحمد بن محمد المغربي المالكي نزيل مكة جاور بها مدة وكان خيرا فاضلا عارفا بلفقه تذكر له كرامات وتوفي في رمضان

وفيها سيف الدين سيف وقيل يوسف وبه سماه المقرئ بن عيسى السيرافي الحنفي نزيل القاهرة قال ابن حجر كان منشأه بتبريز ثم قدم حلب لما حرقها تملنك ثم استدعاه الظاهر من حلب فقرر في المشيخة بمدرسته عوضا عن علاء الدين السيرامي سنة تسعين ثم ولاه مشيخة الشيخونية بعد وفاة عز الدين الرازي مضافة إلى الظاهرية وأذن له أن يستتب في الظاهرية ولده الكبير وهو محمود فباشر مدة ثم ترك الشيخونية واختصر على الظاهرية وكان دينا خيرا كثير العبادة وكان شيخنا عز الدين بن جماعة يثني على فضائله وتوفي في ربيع الأول وولي المشيخة بعده ولده يحيى وفيها أبو المعالي عبد الله بن احدث شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن قاسم العرياني الشافعي ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمئة وأحضره أبوه على الميديمي وأسمعه على القلانسي والقرضي وغيرهما وطلب بنفسه فسمع الكثير وحصل الأجزاء ثم ناب في الحكم وقرر علن الاشتغال وتوفي في عاشر رمضان وفيها عبد الله بن أبي يحيى الدويري اليماني الشافعي أحد القضاة من أهل تعز أفتى ودرس بالمظفرية وكان مشكور السيرة

وفيها عبد الله بن محمد الهمداني الحنفي مدرس الجوهريه بدمشق كان يدري القراءات ويقرئ وكان خيرا عارفا بمذهبه توفي في جمادى الأولى وقد بلغ السبعين وفيها جلال الدين أبو المعالي محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب الأنصاري

النيسابوري الأصل ثم اللمشقي المعروف بابن خطيب داريا قال ابن حجر ولد سنة خمس وأربعين وسبعمئة وعنى بالأدب ومهر في اللغة وفنون الأدب وقال الشعر في صباه ومدح جماعات من الأمراء والعلماء وتقدم في الإجابة إلى أن صار شاعر عصره من غير مدافع وقد طلب الحديث بنفسه كثيرا وسمع من القلانسي ومن بعده ولازم الشيخ مجد الدين الشيرازي صاحب اللغة وصاهره وسمعت من شعره ومن حديثه وطارحني وطارحته ومدحني وكان بعد الفتنة أقام بالقاهرة مدة في كنف ابن غراب ثم رجع إلى بيسان من الغور الشامي فسكنها وكان له بها وقف وتوفي بها في ربيع الأول

وفيها موسى بن عطية المالكي الفقيه قال ابن حجر سمع من إبراهيم الزيتاوي سنن ابن ماجه وقرأ عليه الكلوتاتي بعضا وهو والد شمس الدين محمد صاحبنا

## سنة إحدى عشرة وثمانائة

في عاشر شعبانما جاءت زلزلة عظيمة في نواحي بلاد حلب وطرابلس فخرّب من اللاذقية وجبله وبلاطنس أماكن عديدة وسقطت قلعة بلاطنس فمات تحت الردم خمسة عشر نفسا وخرّبت شجر كاس كلها وقلعتها ومات جميع أهلها إلا خمسين نفسا وانتقلت بلد قدر ميل بأشجارها وأبنيتها وأهلها لم يشعروا بذلك وخرّب من قبرص أماكن كثيرة وشوهد بلح على رأس الجبل الأقرع وقد نزل البحر وطلع وبينه وبين البحر عشرة فراسخ وذكر أهل البحر

أن المراكب في البحر المالح وصلت إلى الأرض لما انحسر البحر ثم عاد الماء كما كان قاله ابن حجر وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان ابن عبد الله الأوحدي المقرئ الأديب ولد في الحرم سنة إحدى وستين

وقرأ بالسبع على النقي البغدادي ولازم الشيخ فخر الدين البليسي قال ابن حجر وسمع معي من بعض مشايخي وكان لهجا بالتاريخ وكتب مسودة كبيرة لخطط مصر والقاهرة وبيض بعضه وأفاد فيه وأجاد وله نظم كثير منه ( أني إذا ما نابني \*\* أمر نفى تلذذي )

( واشتد مني جزعي \*\* وجهت وجهي للذي )

وتوفي في تاسع عشر جمادى الآخرة

وفيها تاج الدين أحمد بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى البليسي الأصل المقرئ المالكي المعروف بابن الظريف سمع من ناصر الدين بن التونسي وغيره وطلب العلم فأتقن الشروط ومهر في الفرائض وانتهى إليه التمييز في فنه مع حظ كبير من الأدب ومعرفة حل المترجم وفك الألغاز مع الذكاء البالغ وقد وقع للحكام وناب في الحكم وقد نقم عليه بعض شهاداته وحكمه ثم نزل عن وظائفه بآخره وتوجه إلى مكة فمات بها في شهر رجب وفيها أحمد بن محمد بن ناصر بن علي الكنايني المكي الحنبلي ولد قبل الخمسين وسبعمئة ورحل إلى الشام فسمع من ابن قوالح وابن أميلة بلمشق ومن بعض أصحاب ابن مزهر بحماة وتفقه وكان خيرا فاضلا جاور بمكة فحصل له مرض العقدة فعجز عن المشي حتى مات

وفيها تقي الدين أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز الدمشقي الحنفي ابن شيخ الربوة اشغل في الفقه ومهر في المذهب ودرس بالمقدمية وأفتى وكان اشغل على الشيخ صدر الدين بن منصور وغيره وتوفي في ربيع الأول

عن ستين سنة

وفيها أبو بكر بن محمد بن صالح الجبلي بكسر الجيم وسكون الموحدة وباللام نسبة إلى جبلة مدينة باليمن اليمن الشافعي نشأ بتعز وتفقه بجماعة من أئمة بلده ومهر في الفقه ودرس بالأشرفية وغيرها من مدارس تعز وتخرج به جماعة وكان يقرر من الرفاعي وغيره بلفظ الأصل ويشارك في غير الفقه وله أجوبة كثيرة على مسائل شتى وولي القضاء مكرها مدة يسيرة ثم استغنى وتوفي في شهر رمضان

وفيها الجنيد بن محمد البلباني الأصل نزيل شيراز قال ابن حجر سمع مع أبيه بمكة من ابن عبد المعطي والشهاب بن ظهيرة وأبي الفضل النويري وجماعة وبالمدينة وبلاده وأجاز له القاضي عز الدين بن جماعة ومن دمشق عمر بن أميلة وحسن بن هبل والصلاح ابن أبي عمر في آخرين خرج له عنهم الشيخ شمس الدين الجزري مشيخة وحدث بها وصار عالم شيراز ومحدثها وفاضلها وتوفي بها

وفيها صدر الدين سليمان بن عبد الناصر بن إبراهيم الأبيشي الشافعي ولد قبل الثلاثين وسبعمئة واشغل قديما وسمع من الميديمي وغيره وبرع في الفقه وغيره وناب في الحكم بالقاهرة وغيرها وكانت فيه سلامة وكان الصدر المناوي يعظمه وعجز بآخره وتغير قليلا مع استحضاره للعلم جيدا جاوز الثمانين قاله ابن حجر

وفيها زين الدين أبو هريرة عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن الحسن بن سليمان بن فزارة بن محمد بن يوسف الكفري الحنفي القاضي القضاة قال في المنهل الصافي ولد سنة خمسين وسبعمئة تقريبا وأحضر على محمد بن إسماعيل

بن الحباز وسمع على بشر بن إبراهيم بن محمود البعلبي وتفقه بعلماء عصره حتى برع في الفقه والأصلين والعربية وشارك في عدة فنون وأفقي ودرس وتولى

قضاء القضاة بدمشق هو وأبوه وأخوه وجده وهم بيت علم وفضل ورياسة ثم قدم القاهرة بعد سنة ثلاث وثمانمائة وولي قضاءها مدة وحدث سيرته وأفقي ودرس بها ولازم الاشتغال والاشغال إلى أن توفي ثالث ربيع الآخر انتهى وفيها جمال الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز ابن أبي جرادة قاضي القضاة ابن العديم الحنفي العقيلي الحلبي ولد بحلب سنة ستين أو إحدى وستين وسبعمائة ونشأ بها وتفقه وبرع وتولى قضاء العسكر بها ثم استقل بقضاها سنة أربع وتسعين وأفقي ودرس وشارك في العربية والأصول والحديث وسمع من ابن حبيب وابنه وياشر القضاء بحرمة وافرقة وكان رئيسا محترما من بيت علم وفضل ورياسة قال ابن حجر قدم القاهرة غير مرة وفي الآخر استوطنها لما طرق التتار البلاد الشامية وأسرع مع من أسر ثم خلاص بعد رجوع النك فقدم القاهرة في شوال أي سنة ثلاث وثمانمائة ثم سعى وولي قضاء القضاة بها في سادس عشرى رجب سنة خمس وثمانمائة ودرس بالشيخونية والمنصورية ثم نزل عنهما لولده محمد وياشرهما في حياته وكان عمر هذا من رجال الدنيا دهاء ومكرا ماهرا في الحكم ذكيا خيرا بالسعي في أموره يقظا غير متوان في حاجته كثير العصبية لمن يقصده لا يتحاشى من جمع المال من أي وجه كان انتهى ملخصا وقال صاحب المنهل وحط عليه المقرئ ويذكر له مساوىء وقوله فيه غير مقبول لأمر جرت بينهما وتوفي قاضيا بمصر ليلة السبت ثاني عشر جمادى الآخرة

وفيها أبو القسم قاسم بن علي بن محمد بن علي الفاسي المالكي سمع من أبي جعفر الطحالي الخطيب والقاضي أبي القسم بن سلمون والحسين بن محمد بن أحمد التلمساني في آخرين وتلا بالسبع على جماعة وقرأ الأدب وتعاني النظم وجاور بمكة فخرج له غرس الدين خليل الأقفهسي مشيخة وحدث بها وكان يذكر لها سرقته منه بعد رجوعه من الحج ويكثر التأسف عليها ومن شعره

( معاني عياض اطلعت فجر فخره \*\* لما قد شفى من مؤلم الجهل بالشفاء )

( مغاني رياض من إفادة ذكره \*\* شذا زهرها يجي من أشفى على شفى )

توفي بالبيمارستان المنصوري

وفيها شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الله الكردي القدسي نزيل القاهرة الشافعي ولد سنة سبع وأربعين وسبعمائة وصحب الصالحين ولازم الشيخ محمد القرمي ببيت المقدس وتلمذ له ثم قدم القاهرة فقطنها وكان لا يضع جنبه إلى الأرض بل يصلي في الليل ويتلو فإذا نعس أغفى إغفاءة وهو محتج ثم يعود وكان يواصل الأسبوع كاملا وذكر أن السبب فيه أنه تعشى مع أبيه قديما فأصبح لا يشتهي أكلا فتمادى على ذلك ثلاثة أيام فلما رأى أنه له قدرة على الطي تمادى فيه فبلغ أربعينا ثم اقتصر على سبع وكان فقيها وكان يكثر في الليل من قول سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا وكان يذكر انه يقيم أربعة أيام لا يحتاج إلى تجديد وضوء ومن شعره

( لم يزل الطامع في ذلة \*\* قد شبهت عندي بذل الكلاب )

( وليس يمتاز عليهم سوى \*\* بوجهه الكالح ثم الثياب )

توفي بمكة في ذي القعدة

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الله القزويني ثم المصري قال ابن حجر سمع من مظفر الدين بن العطار وغيره

وكان على طريقة الشيخ يوسف الكوراني المعروف بالعجمي لكنه حسن المعتقد كثير الإنكار على مبتدعه الصوفية  
اجتمع بي مرارا وسمعت منه أحاديث وكان كثير الحج والمجاورة بالحرمين ومات في شعبان بمكة  
وفيها رضي الدين أبو حامد محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خلف الخرجي المدني الشافعي ابن الطبري  
ولد سنة ست وأربعين وسبعمئة وسمع من العز بن جماعة وأجاز له يوسف القاضي والميدومي وغيرهما من مصر وابن  
الحياز وجماعة من دمشق وكان نبيها في الفقه له حظ من حسن خط ونظم ودرس وكان مؤذن الحرم النبوي وبيده  
نظر مكة قال ابن حجر ثم نازع صهره شيخنا زين الدين بن الحسين في قضاء المدينة فوليه في أول سنة إحدى عشرة  
فوصلت إليه الولاية وهو بالطائف فرجع إلى مكة وسار إلى المدينة فباشره بقية السنة وحج فتمرض فمات في خامس  
عشر ذي الحجة عن اثنتين وستين سنة

وفيها شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن محمود بن يحيى بن عبد الله بن منصور السلمى الدمشقي الحنفي  
المعروف بابن خطيب زرع كان جد والده خطيب زرع فاستمرت بأيديهم وولد هذا في ذي الحجة سنة أربع  
وسبعين وسبعمئة وكان حنفيا فتحول شافعيًا وناب في قضاء بلده ثم تعلق على فن الأدب ونظام الشعر وياشر  
التوقيع عند الأمراء ثم اتصل بابن غراب وامتدحه وقدم معه إلى القاهرة وكان عريض الدعوى جدا واستخدمه ابن  
غراب في ديوان الإنشاء وصحب بعض الأمراء وحصل وظائف ثم رقت حاله بعد موت ابن غراب ومن شعره

( وأشقر في وجهه غرة \* كأنها في نورها فجر )

( بل زهرة الأفق لأني أرى \* من فوقها قد طلع البدر )

وله فيما يقرأ مدحا فإذا صحف كان هجوا

( التاج بالحق فوق الرأس يرفعه \* إذ كان فردا حوى وصفا مجالسه )

( فضلا وبذلا وصنعا فاجرا وسخا \* وأسأل الله بيقية ويجرسه )

وتصحيفه هجو كما قال

( الباخ بالخف فوق الرأس يرقعه \* إذ كان قردا حوى وضعا مخالسه )

( فصلا ونذلا وضيعا فاجرا وسخا \* فأسأل الله ينفية ويجرسه )

وفيها نجم الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد القرشي

الهاشمي المكي الشافعي ولد بمكة سنة ستين وسبعمئة تقريبا وسمع من العز بن جماعة ما لا يحصى ومن ابن حبيب  
سنن ابن ماجه بفوت ومقامات الحريري وغير ذلك وأجاز له عدة مشايخ من الشام ومصر والأسكندرية وحدث  
وكان رحل إلى القاهرة وسكن بالصعيد ببلدة يقال لها أصفون لأن جده لأمه الشيخ نجم الدين الأصفوني كان له بها  
رزق ودور موقوفة على ذريته فأقام بها مدة ثم عاد إلى مكة وتوفي بها يوم الإثنين ثاني عشر ربيع الأول  
وفيها جلال الدين محمد بن بدر الدين محمد بن أبي البقاء محمد بن عبد الله بن يحيى بن علي بن تمام السبكي الشافعي  
المصري ولد سنة سبعين وسبعمئة واشتغل في صباه قليلا وكان جميل الصورة قال ابن حجر لكنه صار قبيح السيرة  
كثير المجاهرة بما أذرى بأبيه في حياته وبعد موته بل لولا وجوده لما ذم أبوه وقد ولي تدريس الشافعي بعد أبيه بجاه  
ابن غراب بعد أن بذل في ذلك دارا تساوي ألف دينار وولي تدريس الشيخونية بعد صدر الدين المناوي بعد أن  
بذل التوروز مالا جزيلًا وكان ناظرها مات في جمادى الأولى انتهى

وفيها يلغا بن عبد الله السلي الظاهري قال ابن حجر كان من مماليك الظاهر ثم صيره خاصكيا وكان ممن قام له

بعد القبض عليه في أخذ صفد فحمد له ذلك ثم ولاه النظر على خانقاه سعيد السعداء سنة سبع وتسعين وتنقلت به الأحوال فعمل الأستدارية الكبرى والإشارة وغير ذلك وكان طول عمره يلازم الاشتغال بالعلم ولم يفتح عليه بشيء سوى أنه يصوم يوماً بعد يوم ويكثر التلاوة وقيام الليل والذكر والصدقة وكان يحب العلماء والفضلاء ويجمعهم وقد لازم سماع الحديث معنا مدة وكتب بخطه الطباقي وأقدم علاء الدين بن أبي المجد من دمشق حتى سمع الناس عليه صحيح البخاري مرارا وكان يبالغ في حب

ابن العربي وغيره من أهل طريقته ولا يؤذي من ينكر عليه مات مخنوقا وهو صائم في رمضان بعد صلاة عصر يوم الجمعة انتهى ملخصا والله أعلم

### سنة اثني عشرة وثمانائة

في ثالث عشر شعبان قتل بالقاهرة شريف لأنه ادعى عليه أنه عوتب في شيء فعله فعزر بسببه فقال قد ابتلى الأنبياء فزجر عن ذلك فقال قد جرى على رسول الله صلى اليه عليه وسلم في حارة اليهود أكثر من هذا فاستغنى في حقه فأفتوا بكفره فضربت عنقه بين القصرين بحكم القاضي المالكي شمس الدين المدني قاله ابن حجر وفيها قتل محمد بن أميرزا شيخ ابن عم تملنك صاحب فارس قام عليه أخوه اسكندر شاه فغلبه وكان محمد كثير العدل والإحسان فيما يقال فتملاً عليه بعض خواصه فقتله تقربا إلى خاطر أخيه اسكندر واستولى اسكندر على ممالك أخيه فاتسعت مملكته

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد اللطيف بن أبي بكر بن عمر الشرجي بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وبالجميم نسبة إلى شرجة موضع بنواحي مكة ثم الزبيدي قال السيوطي النحوي ابن النحوي اشغل كثيرا ومهر في العربية ودرس بصلاحيه زيد وقال ابن حجر اجتمعت به وسمع على شيئا من الحديث وسمعت من فوائده مات بجرى عن أربعين سنة انتهى

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن محمد قال في المنهل الشيخ الزاهد الصالح المعروف بابن وفاء الشاذلي المالكي ولد بظاهر مدينة مصر سنة ست وخمسين وسبعائة ونشأ على قدم جد ولزم الخلوة وقام أخوه سيدي على بعمل الميعاد وتربية الفقراء كل ذلك وسيدي أحمد هذا ملازم للخلوة قليل الاجتماع

بالناس إلى أن توفي يوم الأربعاء ثاني عشر شوال ودفن بالقرافة عند أبيه وأخيه وترك أولادا عدة كبيرهم سيدي أبو الفضل عبد الرحمن غرق في النيل سنة ثلاث عشرة وثمانائة وله شعر جيد إلى الغاية وسيدي أبو الفتح محمد وهو عالمهم ورئيسهم رحمه الله وسيدي أبو المكارم إبراهيم ومات سنة ثلاث وثلاثين عن خمس وثلاثين سنة وسيدي أبو الجود حسن ومات سنة ثمان وثمانائة عن تسع عشرة سنة وسيدي أبو السيدات يجي وهو باق إلى الآن ومولده سنة ثمان وتسعين وسبعائة انتهى

وفيها أبو بكر بن عبد الله بن ظهيرة المخزومي الشافعي أخو الشيخ جمال الدين اشتغل قليلا وسمع من عز الدين بن جماعة وغيره وتوفي بمكة في جمادى الأولى

وفيها أبو بكر بن عبد الله بن قطلوبك المنجم الشاعر تعانى التجسيم والآداب وكان بارعا في النظم والمجون وله مطارحات مع أدباء عصره أولهم شمس الدين المزين ثم خطيب زرع ثم على البهائي واشتهر بخفة الروح والنوادر

المطربة وهو القائل

( حنفي مدرس حاز خدا \*\* كرياض الشقيق في التنميق )

( لو رآه النعمان في مجلس الدرس \*\* لقال النعمان هذا شقيقي )

وتوفي في صفر

وفيها عبد الله بن أحمد اللخمي التونسي الفرياني بضم الفاء وتشديد الراء بعدها تحتانية خفيفة وبعد الألف نون نسبة إلى فريانة قرية قرب سفاقس المالكي كان فاضلا مشاركا في الفقه والعربية والفرائض مع الدين والخير توفي راجعا من مكة إلى مصر ودفن بعد عقبة أيلة

وفيها موفق الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن أبي بكر بن الحسن بن علي بن وهاس الخرجي الزبيدي مؤرخ اليمن اشتغل بالأدب ولهج بالتاريخ فمهر فيه وجمع لبلده تاريخا كبيرا على السنين وآخر على الأسماء وآخر على الدول

وكان ناظما ناثرا وعلي بن وهاس جد جده هو الذي يقول فيه الزمخشري صاحب الكشاف

( ولولا ابن وهاس وسابق فضله \* رعيت هشيما واستقيت مصردا )

وتوفي المترجم في أواخر هذه السنة وقد جاوز السبعين

وفيها موفق الدين علي بن محمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن الناشري الزبيدي الشاعر المشهور اشتغل بالأدب ففاق أقرانه ومدح الأفاضل ثم الأشرف ثم الناصر وكانوا يقترحون عليه الأشعار في المهمات فيأتي بها على أحسن وجه وكانت طريقة شعره الانسجام والسهولة دون تعاني المعاني التي لهج بها المتأخرون حج في سنة إحدى عشرة ورجع فمات بنواحي حرص في الحرم أو في الذي بعده وقد جاوز الستين وفيها شمس الدين محمد بن عبد الله بن أبي بكر القليوبي الشافعي العالم الكبير تلمذ للشيخ ولي الدين الملوي قال ابن حجر رأيت سماعه على العرضي ومظفر الدين بن العطار في جامع الترمذي وما أظنه حدث عنهما واشتهر بالدين والخير وكان متقللا جدا إلى أن قرر في مشيخة الخاتماه الناصرية بسرياقوس فباشرها إلى أن مات في جمادى الأولى وكان متواضعا لينا انتهى

وفيها ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الحلبي المعروف بابن سحلول كان عمه عبد الله وزيرا بلج وسمع محمد المسلسل بالأولية من عبد الكريم وسمع عليه الأربعين للخرجة من صحيح مسلم بسماعه من زينب الكندية عن المؤيد وسمع من ابن الحبال جزء المناذلي وولي مشيخة خانقاه والده ثم في مشيخة الشيوخ بعد موت الشيخ عز الدين الهاشمي وكان أهل حلب يترددون إليه لرياسته وحشمته وسؤدده ومكارم أخلاقه وكان مواظبا على إطعام من يرد عليه ثم عظم جاهه لما استقر جمال الدين الأستاذار في التكلم في المملكة فإنه كان قريبه من قبل الأم وسافر من حلب إلى القاهرة فبالغ جمال الدين في إكرامه وجهازه إلى الحجاز في أمة زائدة وأحمد ولد جمال الدين يومئذ أمير

الركب فحج وعاد فمات بعقبة أيلة في شهر الله المحرم وسلم مما آل إليه أمر قريبه جمال الدين وآله

وفيها ناصر الدين محمد بن عمر بن إبراهيم بن القاضي العلامة شرف الدين هبة الله البارزي الشافعي الحموي قاضي حماة هو وأسلافه كان موصوفا بالخير والمعرفة فاضلا عفيفا مشكورا في الحكم باشر القضاء مدة ومات بحماة وفيها جلال الدين أبو الفتح نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر التستري الأصل ثم البغدادي الحنبلي نزيل القاهرة ولد في حدود الثلاثين وسبعمئة ومات أبوه وهو صغير فرباه الشيخ الصالح أحمد السقا وأقرأه القرآن واشتغل

بالفقه فمهر وسمع الحديث من جمال الدين الحضري وكمال الدين الأنباري وآخرين وقرأ الأصول على بدر الدين الأربلي وأخذ عن الكرماني شارح البخاري شرح العضد على ابن الحاجب وياشر عدة مدارس ببغداد وصنف في الفقه وأصوله ونظم الوجيز في الفقه في ستة آلاف بيت وذكر صاحب الانصاف أنه من جملة الكتب التي ثقل منها في أنصافه ونظم أرجوزة في الفرائض مائة بيت جيدة في بابها واختصر ابن الحاجب وله غير ذلك وذكر ببغداد وانفع الناس به وخرج منها لما قصدها اللنك فوصل إلى دمشق فبالغوا في إكرامه ثم قدم القاهرة وتقرر في تدريس الحنابلة بمدرسة الظاهر برقوق وحدث بالقاهرة بجامع المسانيد لابن الجوزي وتوفي في عشرين صفر وفيها جمال الدين يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم البيهقي ثم الحلبي نزيل القاهرة ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وكان أبوه خطيب البيرة فصاهر الوزير شمس الدين عبد الله بن سحلول فنشأ جمال الدين في كنف خاله وكان أولاً يزي الفقهاء وحفظ القرآن وكتب في الفقه والعربية وسمع من ابن جابر الأندلسي قصيدته البديعية وعرض عليه ألفية ابن معطي وأخذ عنه

شرحها له مجلب ثم قدم مصر بعد سنة سبعين وهو يزي الجند فتنقلت به الأحوال بها إلى أن باشر الوزارة مع عدة وظائف كبار وصار هو مرجع الإقليمين المصري والشامي لا يتم أمر من أمورهما وإن قل إلا بمعرفته وإرادته ولم يبق فوق منصبه إلا الملك مع أنه كان ربما مدح باسم السلطنة فلا يغير ذلك ولا ينكره ثم آل أمره إلى أن قتل في جمادى الآخرة قال ابن حجر ولقد رأيت له مناما صالحا بعد قتله حاصله أي ذكرت وأنا في النوم ما كان فيه وما صار إليه وما ارتكب من الموبقات فقال لي قائل أن السيف محاء للخطايا فلما استيقظت اتفق أي نظرت هذا اللفظ بعينه في صحيح ابن حبان في أثناء حديث فرجوت له بذلك الخير

### سنة ثلاث عشرة وثمانمائة

في ليلة الحادي والعشرين من محرمها اجتمع رجالان من العوام بدمشق فشربا الخمر فأصبحا محروقين ولم يوجد بينهما نار ولا أثر حريق في غير بدنهما وبعض ثيابهما وقد مات أحدهما وفي الآخر رمق فأقبل الناس أفواجا إلى رؤيتهما والاعتبار بهما

وفيها كانت الحادثة العظيمة بفاس من بلاد المغرب حتى خربت وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن رضوان الحريري الدمشقي المعروف بالسلاوي الشافعي ولد سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة أو نحوها وسمع من ابن رافع وابن كثير وتفقه على علاء الدين ابن حجي والنقي القارقي وسمع الحديث بنفسه فأخذه عن جده محمد بن عمر السلاوي وتقي الدين بن رافع وابن كثير ثم أخذ في قراءة المواعيد وقرأ الصحيح مرارا على عدة مشايخ وعلى العامة وكان صوته حسنا وقراءته جيدة وولي قضاء بعلبك سنة ثمانين ودرس وأفتى ثم ولي قضاء المدينة ثم تنقل في

ولاية القضاء بصفد وغزة والقدس وغيرها وكان كثير العيال وتوفي في صفر وفيها غياث الدين أحمد بن أويس بن الشيخ حسن بن حسين بن أقبغا ابن إيلكان سلطان بغداد وتبريز وغيرهما من بلاد العراق قال في المنهل الصافي ملك بعد موت أخيه الشيخ حسين بن أويس سنة أربع وثمانين وسبعمائة وكان سلطانا فاتكا له سطوة على الرعية مقداما شجاعا مهايا سفاكا للدماء وعنده جور وظلم على أمرائه وجده وكانت

له مشاركة في عدة علوم ومعرفة تامة بعلم النجامة ويد في معرفة الموسيقى وفي تأديته يجيد ذلك إلى الغاية منهم كما في اللذات التي تمواها الأنفس فأكرمه برقوق غاية الإكرام وأنعم عليه أجل الإنعام وأعطاه تقليد نيابة السلطنة ببغداد فأهوى ابن أويس لتقيل الأرض فلم يمكنه الظاهر من ذلك إجلالا له ثم سار إلى بغداد فدخلها بعد ذهاب التتار منها بعد وفاة تيمور واستمر بها حاكما على عادته إلى أن تغلب قرايوسف على التتار وأخذ منهم تبريز وما والاها فوقع الخلف بينه وبين ابن أويس فتقابلا للقتال فكانت الكرة على ابن أويس وأخذ أسيرا ثم قتل يوم الأحد آخر شهر ربيع الآخر

وفيها تقي الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الناصر بن تاج الرياضة الخلي الزبيري الشافعي ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة واشتغل قديما ووقع على القضاة وصاهر القاضي موفق الدين الحنبلي على ابنته وكان قد سمع من الميدومي وحدث عنه ثم ناب في الحكم مدة طويلة وكانت معه عدة جهات من الضواحي ينوب فيها وقرره الملك الظاهر في القضاء سنة تسع وتسعين في جمادى الأولى فباشره إلى أثناء رجب سنة إحدى وثمانمائة واستمر بطالا خاملا إلى أن مات وكان عارفا بالشروط والوثائق مطرحا للتكلف وفوض له تدريس الناصرية والصاحلية فباشرها مباشرة حسنة ولم يذم في مدة قضائه وكتب قطعة على التنبية وعمل تاريخا حسنا نقل منه ابن حجر كثيرا وتوفي في أول شهر رمضان

وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم ابن المؤرخ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد العزيز الجزري ثم الدمشقي الشافعي المعروف بابن الجزري ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ومات أبوه وله سنة فرباه عمه نصير الدين وأسمعه من جماعة من أصحاب القمحر وحضر على المرادوي صاحب عمر الكرمانى وقرأ وأعاد بالثقوية وحدث وباشر نظر الأيتام مع خفض جناح وطهارة لسان ولين عريكة وحج غير مرة وجاور وعلق وفيات وأصيب بماله في فتنة اللنك ولم يكن ما يعاب به إلا مباشرته مع قضاة السوء وبرع في مذهبه وعمل المعاد وأقرأ الحديث بجامع بني أمية وتوفي بدمشق في ذي الحجة

وفيها علي بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله الأدمي الشافعي سمع من الطيالسي وحدث عنه ولازم الشيخ ولي الدين المنفلوطي ونحوه واشتغل كثيرا وتنبه وأشغل وأفاد ودرس وأعاد وأفقي وشارك في العلوم وانتفع به أهل مصر كثيرا مع الدين المتين والسكون والتكشف والانجماع وكان يتكلم على الناس بجامع عمرو وتحول إلى القاهرة وسكن جوار جامع الأزهر ومات رابع شعبان عن سبعين سنة

وفيها أبو زيد علي بن زيد بن علوان بن صبرط بن مهدي بن حريز الردماوي الزيدي تسمى بآخره عبد الرحمن ولد بردما وهو مشارك اليمن دون الأحقاف في جمادى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ونشأ بها وجال في البلاد ثم حج وجاور مدة وسكن الشام ودخل العراق ومصر وسمع من الياضي والشيخ خليل وابن كثير وابن خطيب يبرود وبرع في فنون من حديث وفقه ونحو وتاريخ وأدب وكان يستحضر من الحديث كثيرا ومن الرجال ويذاكر من كتاب سيويه ويميل إلى مذهب ابن حزم وتحول إلى البادية فأقام بها نحو عشرين سنة يدعو إلى الكتاب والسنة ثم قدم القاهرة وقد ضعف بصره وكان شهما قوي النفس له معرفة بأحوال الناس على اختلاف طبقاتهم

ومن شعره

( ما العلم إلا كتاب الله والأثر \*\* وما سوى ذلك لا عين ولا أثر )

( إلا هوى وخصومات ملفقة \*\* فلا يغرنك من أربابها هدر )

توفي بالقاهرة في أول ذي القعدة قاله المقرئ

وفيها نور الدين علي بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الربيعي الرشيدى نزيل القاهرة الشافعي قدم القاهرة فاشتغل بالعلم ولازم البلقيني ثم الدميري ودرس بعده في الحديث بقبة بيرس وكان قد فاق في استحضر الفقه فصار كبير النقل كثير البحث وكان يقظا نبيها كثير العصبية توفي في رجب وقد جاوز الخمسين ودرس بعده بالقبة المذكورة ابن حجر

وفيها نور الدين علي بن عبد الرحمن الصريحي قال ابن حجر سمع صحيح مسلم على ابن عبد الهادي وسنن أبي داود علي عبد القادر بن أبي الدر سمعت منه قديما وحديثا وحدث في العام الماضي مع الشيخ نور الدين الأنباري بالسنن في البيروسية وكان صوفيا بما مات في شعبان انتهى

وفيها علاء الدين علي بن محمد بن علي اللمشقي الجزيري الحنفي ولد سنة تسع وثلاثين وسبعمئة وتفقه وتعالى حفظ السير والمغازي فكان يستحضر شيئا كثيرا منها وكان كثير اليسار فتزوج الشيخ شهاب الدين الغزي ابنته فماتت بعد أمها بقليل قاله ابن حجر

وفيها أبو الحسن علي بن مسعود بن علي بن عبد المعطي المالكي المكي الخرجي ولد سنة أربعين وسبعمئة وسمع من عثمان بن الصفي الطبري سنن أبي داود ومن إبراهيم بن محمد بن نصر الله اللمشقي مشيخته وحدث بمكة وكان مشاركا في الفقه مع الديانة والمروءة وتوفي في تاسع المحرم وفيها أم الحسن فاطمة بنت أحمد بن محمد علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن زيد الحسينية الحلبية أخت نقيب الأشراف ولدت

سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين وسبعمئة وسمعت علي جدها لأمرها جمال الدين إبراهيم بن الشهاب محمود وأجاز لها المزي وجماعة وحدثت بجلب وتوفيت في العشر الأول من المحرم وقد جاوزت الثمانين سنة وفيها بدر الدين محمد بن خاص بك السبكي الحنفي كان ينسب إلى الظاهر بيرس من جهة النساء اشتغل في مذهب الحنفية فبرع وأخذ عن أكمل الدين وغيره وكان يجيد البحث مع الديانة والمروءة والعصبية لمنهبه وأهله وتوفي في خامس رجب وقد جاوز الخمسين

وفيها شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن عمر بن عيسى المصري الشافعي المعروف بابن القطان كان أبوه قطانا وأخوه كذلك واشتغل هذا بالعلم ومهر ولازم الشيخ بهاء الدين بن عقيل وصاهره على بنت له من جارية وسكن مصر ودرس وأفتى وصنف قال ابن حجر قرأت عليه وأجاز لي ولم يحصل له سماع في الحديث على قدر سنه وقد حدث بصحيح مسلم بإسناد نازل وسمع معنا على بعض شيوخنا كثيرا وبقراءتي وكان ماهرا في القراءات والعربية والحساب وناب في الحكم بآخره فتهالك على ذلك إلى أن مات انتهى أي وتوفي في أواخر شوال عن نيف وثمانين سنة

وفيها شمس الدين محمد بن سعد الدين بن محمد بن نجم الدين محمد البغدادي نزيل القاهرة الزركشي مهر في القراءات وشارك في الفنون وتعاني النظم وله قصيدة حسنة في العروض وشرحها ونظم العواطل الحوالي ست عشرة قصيدة على ستة عشر بحرا ليس فيها نقطة وسمع منه ابن حجر وسمع هو أيضا من ابن حجر ورافقه في السماع وجرت له في آخر عمره محنة وتوفي في ذي الحجة

وفيهما شمس الدين محمد بن محمد الشوبكي الحنبلي قدم دمشق وتفقه بها وتولى وظائف وخطابة وتوفي في الحرم  
وفيهما شمس الدين محمد بن محمود بن نون الخوارزمي الحنفي المعروف

بالمعيد نزيل مكة وإمام مقام الحنفية بما جاور بمكة زيادة على أربعين سنة وسمع الحديث وتفقه وبرع وأفتى ودرس  
واستقر معيدا بدرس الحنفية للأتابك يلغا العمري بمكة فعرف بالمعيد وكان بارعا في الفقه والأصول والعربية  
وتصدر للأقراء بالمسجد الحرام عدة سنين وانتفع الناس به مع الديانة والصيانة وحدث عن الوادي آشي وغيره  
ومن شعره

( أفنى بكل وجودي في محبته \*\* وأنثني ببقاء الحب ما بقيا )

( لا خير في الحب إن لم يغن صاحبه \*\* وكيف يوجد صب بعد ما لقيا )

وتوفي بمكة المشرفة في آخر جمادى الأولى وقد جاوز الثمانين

### سنة أربع عشرة وثمانمائة

في رجبها رجم رجل تركماني بدمشق تحت قلعتها اعترف بالزنا وهو محصن فأقعد في حفرة ورجم حتى مات  
وفيهما توفي إبراهيم بن محمد بن حسين الموصلني ثم المصري نزيل مكة المشرفة المالكي قام بمكة ثلاثين سنة وكان  
يتكسب بالنسخ بالأجرة مع العبادة والورع والدين المتين وكان يحج ماشيا من مكة وأثنى عليه المقرئ وتوفي بمكة  
وفيهما محي الدين أحمد بن إبراهيم بن أحمد الشيخ الإمام العلامة القدوة ابن النحاس الدمشقي الشافعي صنف في  
الجهاد كتابا حافلا سماه مصارع العشاق استجاب الله فيه دعاءه فإنه قال في أول سجعته فيه أحمدك اللهم وأسألك  
أعلى رتب الشهادة واختصره هو بنفسه وله تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين في الحوادث والبدع نفيس في بابه  
قتل بدمياط لما دهمها الفرنج فخرج هو وجماعة من أهلها وجرت وقعة كبيرة فقتل في المعركة مقبلا غير مدبر

وفيهما شهاب الدين أحمد بن محمد بن مفلح بن مفرج الراميني ثم الدمشقي الصالح الحنبلي أخو الشيخ تقي الدين  
ولد سنة أربع وخمسين وسبعمائة واشتغل على أخيه الشيخ برهان الدين وغيره وحصل ودأب وأجاز له جده قاضي  
القضاة جمال الدين المرادوي وقاضي القضاة شرف الدين بن قاضي الجبل وناب في الحكم بدمشق مدة ثم ترك ذلك  
وأقبل على الله تعالى وكان فقيها صالحا متعبدا توفي بالصالحية وصلى عليه بالجامع المظفري ودفن بالروضة عند  
رجل والديه

وفيهما بدر الدين حسين بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الأذرعي ثم الصالح الشافعي المعروف بابن قاضي أذرعات  
تفقه في صباه على الشرف ابن الشريشي والنجم بن الجايي وتعانى الأدب وفاق الأقران ومهر في القنون ودرس  
وأفتى وناظر وناب في الحكم ثم تركه تورعا وولي عدة إعادات وأذن له البلقيني بالإفتاء لما قدم الشام سنة ثلاث  
وتسعين وكان يثني عليه كثيرا ودخل القاهرة بعد الكائنة العظمى واجتمع بابن حجر فسمع كل منهما من الآخر  
وتوفي بدمشق بالطاعون في الحرم أو صفر ودفن بمقبرة الشيخ رسلان

وفيهما أبو الفضل عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي الوفا الشاذلي المالكي المصري اشتغل في صباه  
قليلا وتعانى النظم فقال الشعر الفائق وكان ذكيا حسن الأخلاق لطيف الطباع ومن نظمه في مرثية محبوب له

( مضت قامة كانت أليفة مضجعي \* فله ألاحظ لها ومراشف )  
( والله أصداغ حكين عقاربا \* فهن على الحكم المعني سواف )  
( وما كنت أخشى أمس الأمن الجفا \* وإني على ذاك الجفا اليوم آسف )  
( رعى الله أياما وناسا عهدكم \* جيادا ولكن الليالي صيارف )  
غرق في بحر النيل هو ومحمد بن عبيد البشكالي وعبد الله بن أحمد التنسي

جمال الدين قاضي المالكية وابن قاضيهم

وفيها علي بن سند بن علي بن سليمان اللواتي الأصل الأياري النحوي الشافعي المصري نزيل دمشق ولد سنة  
بضع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بغزة يتيما فقيرا فحفظ التنبيه ثم دخل دمشق فعرضه على تاج الدين السبكي  
فقرره في بعض المدارس واستمر في دمشق وأخذ عن العنابي وغيره ومهر في العربية وأشغل الناس وأدب أولاد ابن  
الشهيد وقرأ عليه التيسير وسمع الكمال بن حبيب وابن أميلة وغيرهما وكان خازن كتب السميصرية وحصل كثيرا  
من الكتب والوظائف وفاق في حفظ اللغة وعنى بالأصول فقرأ مختصر ابن الحاجب دروسا على المشايخ وأكثر  
مطالعة كتب الأدب ولم يتزوج قط ونهب ما حصله في فتنة اللنك ودخل القاهرة بعد الكائنة العظمى فأقام بها  
وحصل كتبها ثم قدم دمشق ثم رجع ففوضت له مشيخة البيرونية ثم قرر في تدريس الشافعي وحدث بالبيرونية  
بسنة أبي داود وجامع الترمذي عن ابن أميلة وبغير ذلك وسمع منه ابن حجر قال وكان فقير النفس شديد الشكوى  
وكلما حصل له شيء اشترى به كتباً ثم تحول بما جمعه إلى دمشق في هذه السنة وجمع جزءاً في الرد على تعقبات أبي  
حيان لابن مالك وتوفي بدمشق في ذي الحجة وتفرقت كتبه شذر مذر  
وفيها شمس الدين محمد بن خليل بن محمد العرضي الغزي الشافعي ولد قبل الستين وسبعمائة واشتغل بالفقه فمهر  
فيه إلى أن فاق الأقران وصار يستحضر أكثر المذهب مع المعرفة بالطب وغيره توفي في جمادى الأولى  
وفيها فتح الدين محمد بن محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري الدمشقي  
الشافعي نزيل بلاد الروم ثم دمشق بالبرابكية بدمشق إلى أن مات قال ابن حجي كان ذكيا جيد الذهن  
يستحضر التنبيه ويقراً بالروايات أخذ ذلك عن أبيه وعن الشيخ صدقة

وغيرهما وعاش والده بعده دهرا وباشر تدريس الأتابكية بدمشق ونظرها إلى أن توفي في صفر مطعونا  
وفيها محمد الشيراوي قال ابن حجر اشتغل كثيرا وكان مقتدرا على الدرس فدرس كتاب الشفا وعرضه ثم درس  
مختصر مسلم للمنذري ولم يكن بالماهر مات في سلخ السنة انتهى  
وفيها يحيى بن محمد بن حسن بن مرزوق المرزوقي الجبلي بكسر الجيم وسكون الباء الموحدة اليماني الشافعي تفقه  
على رضى الدين بن أبي داود وسمع من علي بن شداد واشتغل كثيرا وكان عابدا خيرا دينيا يتعاني السماع على  
طريق الصوفية ويجتمع الناس عنده لذلك توفي في جمادى الآخرة وقد بلغ ثمانين سنة

سنة خمس عشرة وثمانائة

فيها تسلطن شيخ الحمودي ولقب بالمؤيد وكني بأبي نصر وذلك بعد خلع الناصر وسلطنة المستعين الخليفة وخلعه  
وقتل الناصر فرج

وفيها توفي إبراهيم بن أحمد بن حسين الموصلي المالكي تفقه واحترف بتأديب الأطفال بالقاهرة ثم حج وجاور  
وسلك طريق الورع والنسك وصار يتكسب بالنسخ ويحج ماشيا وكان غاية في الورع والتحرى مات في عشر  
التسعين

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إسماعيل بن خليفة بن عبد العال قاضي القضاة الدمشقي الشافعي المعروف  
بابن الحسابي ولد سنة ثمان وأربعين وسبعماية قال المقرئزي وتفقه بأبيه وغيره وسمع من أصحاب الفخر وطلب  
بنفسه فأكثر جدا بدمشق والقاهرة ولم يزل يسمع حتى سمع من هو دون شيوخه مع ذكاء وتفهم وكتب تفسيراً  
أجاد فيه لو كمل وعلق على الحاوي في الفقه شرحاً وخرج أحاديث الرافعي وشرح الفية ابن مالك

في النحو وناب في الحكم بدمشق مدة ثم ولي قضاء القضاة بما غير مرة فلم تحمد سيرته وكان لا يزال يخرج على  
السلطان ويترامى على الشر ويلج في مضايق الفتن حبا في الرياسة انتهى كلام المقرئزي وعده ابن ناصر الدين في  
الحفاظ وأثنى عليه وتوفي بدمشق في يوم الأربعاء عشر ربيع الآخر عن خمس وستين سنة وسبعة أشهر وأيام  
وفيها شهاب الدين أحمد بن رضي الدين أبي بكر بن موفق الدين علي بن محمد الناشري الزبيدي اليميني الشافعي  
قال ابن حجر في أنباء العمر عني بالعلم وبرع في الفقه وشارك في غيره وتخرج به أهل بلده مدة طويلة وولي قضاء  
زيد فراعى الحق في أحكامه فتعصبوا عليه فعزل وانتهت إليه رياسة الفتوى ببلده وكان شديد الحط على صوفية  
زيد المنتمين إلى كلام ابن العربي وكان يستكثر من كلام من يرد عليه فجمع من ذلك شيئا كثيرا في فساد مذهبه  
ووهاء عقيدته اجتمعت به بزييد ونعم الشيخ كان مات في خامس عشرى الحرم وقد جاوز السبعين انتهى  
وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن عماد بن علي المصري ثم المقدسي الشافعي القرظي الحاسب ابن الهائم ولد  
سنة ثلاث وخمسين وسبعماية واشتغل بالقاهرة وحصل طرفا صالحا من الفقه وعنى بالفرائض والحساب حتى فاق  
الأقران ورحل إليه الناس من الآفاق وصنف التصانيف النافعة في ذلك ودرس بالقدس في أماكن وناب عن القمني  
في تدريس الصلاحية مدة فلما قدم نوروز القدس في هذه السنة لملاقاة زوجته بنت الظاهر قرر الهروي في الصلاحية  
ثم قسمها بينه وبين ابن الهائم لقيام أهل البلد معه وسمع منه ابن حجر وتوفي في بيت المقدس في جمادى الآخرة  
وفيها تغرى بردى بن عبد الله ومعنى تغرى بردى بلغة التتار الله أعطى الظاهري نائب الشام قال ولده في المنهل  
الصافي كان والدي رومي الجنس اشتراه

الملك الظاهر برقوق في أوائل سلطنته تقريبا وأعتقه وجعله في يوم عتقه خازكيا ثم صار ساقيا وأنعم عليه فجعله  
رأس نوبة الجمدارية وتنقلت به الأحوال إلى أن ولي نيابة دمشق غير مرة وقال ابن حجر ولي نيابة حلب فسار فيها  
سيرة حسنة وأنشأ بها جامعا ثم ولي نيابة دمشق قال القاضي علاء الدين في تاريخه كان عنده عقل وحياء وسكون  
حليما عاقلا مشارا إليه بالتعظيم في الدول وكان جميلا حسن الصورة جدا وكان يلهو لكن في سترة وحشمة  
وأفضال والله يسمح له انتهى وقال ولده استقر في نيابة دمشق ثالث مرة على كره منه وذلك سنة ثلاث عشرة  
وثمانمائة وتوفي واليا بها يوم الخميس سادس عشر الحرم وصلى عليه الملك الناصر فرج لأنه كان يومئذ في دمشق  
وشهد دفنه يوم الجمعة بتربة الأمير تنم نائب الشام بميدان الحصا ثم قتل الناصر بعد أيام في صفر من السنة المذكورة  
وخلف والدي عشرة أولاد ستة ذكور وأربع إناث وخلف أموالا كثيرة استولى عليها الملك الناصر فرج منها ألف  
مملوك إلا ثلاثين مملوكا

وفيها جار الله بن صالح بن أحمد بن عبد الكريم الشيباني المكي سمع على تاج الدين ابن بنت أبي سعد ونور الدين

الهمداني وعز الدين بن جماعة وشهاب الدين الهكاري وحدث عنهم قال ابن حجر قرأت عليه أحاديث من جامع الترمذي بمدينة ينبع وكان خيرا عقلا مات في هذه السنة وهو الذي قال فيه صدر الدين بن الأدهمي البيهقي المشهورين وسنذكرهما في ترجمته انتهى

وفيها رقية بنت العفيف عبد السلام بن محمد بن مزروع المدنية حدثت بالإجازة عن شيوخ مصر والشام كالخثني وابن المصري وابن سيد الناس من المصريين والمزني وغيره من الشاميين وتوفيت عن سبع وثمانين سنة وفيها طنبغا الشريفي عتيق الشريف شهاب الدين نقيب الأشراف بحلب

قال القاضي علاء الدين في تاريخه سمع من أولاد مولاه من الجمال بن الشهاب محمود وتعلم الخط معهم ففاق في الخط الحسن وكتب الناس عليه واستقر في وظيفة تعليم الخط بالجامع الكبير وتسمى عبد الله وأجلسه الكمال بن العديم مع الشهود العلول وفر في الكائنة العظمى إلى القاهرة فأقام بها مدة وحدث بها وعلم الخط كتبت عليه بحلب وقرأت عليه الحديث بالقاهرة في سنة ثمان وثمانمائة وتوفي في آخر هذه السنة انتهى

وفيها عائشة بنت علي بن محمد بن عبد الغني بن منصور الدمشقية سمعت مع زوجها الحافظ شمس الدين الحسيني من ابن الحجاز والمرداوي ومن بعدهما وحدثت وتوفيت في رمضان عن بضع وستين سنة

وفيها جمال الدين عبد الله بن محمد بن طيمان بفتح الطاء المهملة وسكون الياء التحتانية المصري الطيماني الشافعي نزيل دمشق ولد قبل السبعين وسبعمائة بيسير وحفظ الحاوي الصغير ولازم البلقيني وعز الدين بن جماعة واشغل بالقاهرة ونبع في الفقه وشارك في الفنون ثم نزل دمشق وأفتى ودرس وكان يلبس قريبا من زي الترك وكان ذكيا ماهرا لا يتكلم إلا معربا ويتعان طريق الصوفية وكان يتردد إلى دمشق بسبب وقف له وحضر عند شيوخها وشهروا له بالتقدم في الفقه وأقام بدمشق يفتي ويشغل ويصنف ويدرس وشرع في جمع أشياء لم تكمل واختصر شرح الشيخ شرف الدين الغزي على المنهاج ولخص من كلام الأذرعي وغيره أشياء على المنهاج لم تستهز لغلاقة لفظه واختصاره وأثنى عليه ابن حجي وأخبر أنه أخذ عنه وقتل بمنزله بالعديل في الفتنة التي بين الناصر وغرماته في صفر عن نحو سبع وأربعين سنة ودفن بمقابر الحموية بالقرب من قبر عاتكة إلى جانب الشيخ الزاهد علي بن أيوب رحمهما الله تعالى

وفيها سراج الدين عمر بن عبد الله الهندي المعروف بألفافا قال ابن

حجر كان عارفا بالفقه والأصول والعربية أقام بمكة أزيد من أربعين سنة فأفاد الناس في هذه العلوم ومات في ذي الحجة عن سبعين سنة

وفيها الملك الناصر فرج بن برقوق بن أنس ولد سنة إحدى وتسعين وسبعمائة وسماه أبوه بلغاق ثم سماه فرجا وأجلس على التخت يوم الجمعة نصف شوال سنة إحدى وثمانمائة بعهد من أبيه وعمره عشر سنين وستة أشهر وقتل بمصر سلطانا ليلة السبت سادس عشر صفر

وفيها زين الدين أبو الخير محمد بن زين الدين أبي الطاهر أحمد بن جمال الدين محمد بن الحافظ محب الدين عبد الله الطبري سمع من الفخر القنوي وابن بنت سعد وابن جماعة والعلائي وأجاز له أحمد بن علي الجزري وابن القماح وابن عالي والمستوري وغيرهم وتفرد بإجازة الجزري بمكة وحدث بأشياء كثيرة بالإجازة عن جماعة من المصريين والشاميين وبرع في العلم وعرف بالمرودة وتوفي في رمضان

وفيها بهاء الدين أبو حامد محمد بن أبي الطيب أحمد بن بهاء الدين محمد بن علي بن سعيد بن إمام المشهد الشافعي

ظنا ولد سنة سبع وستين وسبعمائة وأحضره أبوه وأسمعه على أصحاب الفخر وابن القواس ونحوهم وتوفي أبوه وهو صغير فأدبه رجل أعمى وبرع من صباه وكان صحيح الفهم دينا عاقلا نشأ نشأة حسنة وأفتى ودرس وعرض عليه حموه شهاب الدين الحسيني النياية في الحكم فامتنع وتوفي في ذي القعدة بعلة الاستسقاء وفيها جمال الدين محمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلم المكي الحلوي بفتح المهملة وسكون اللام نسبة إلى حلي كظلي مدينة باليمن المعروف بابن العليف بمهملة ولام وفاء مصغر ولد بحلي سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ونزل بمكة وسمع من العز بن جماعة وكان غالبا في التشيع وتعانى النظم فمهر فيه وفاق أقرانه إلا أنه كان عريض الدعوى

ومدح ملوك اليمن وأمراء مكة وينبع وانقطع إلى حسن ابن عجلان بمكة ومن مدائحه في الناصر لدين الله صلاح الدين بن علي بن محمد صاحب صنعا

( جادك الغيث من طول بوالي \*\* كبروج من النجوم خوالي )

( فقدت بيض انسها فتساوى \*\* بيض أيامها وسود الليالي )

( قاسمتني وجددي بما فتساوى \*\* حالها بعد من أحب وحالي )

وهي طويلة وله فيه من أخرى

( يا وجه آل محمد في وقته \*\* لم يبق بعدك منهم إلا قفا )

( لو كانت الأشراف آل محمد \*\* كتب العلوم لكتت فيها المصحفا )

( أو كانت الأسباط آل محمد \*\* يابن النبي لكتت فيها يوسفنا )

وتوفي في سابع رجب

وفيها جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد البعلبكي المعروف بابن اليونانية ولد أول سنة اثنتين

وخمسين وسبعمائة وسمع الحديث وقرأ ودرس وأفتى وشارك في الفضائل وكان عارفا بأخبار أهل بلده

وفيها محب الدين أبو الوليد محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي بن أيوب بن الشحنة محمود والشحنة جده

الأعلى محمود الشهير بابن الشحنة التركي الأصل الحلبي الحنفي ولد سنة تسع وأربعين وسبعمائة وحفظ القرآن

العظيم وعدة متون وتفقه وبرع في الفقه والأصول والنحو والأدب وأفتى ودرس وتولى قضاء قضاة الحنفية بحلب ثم

دمشق إلى أن قبض عليه الظاهر برقوق في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وقدم به إلى القاهرة ثم أفرج عنه ورجع إلى

حلب فأقام بها إلى أن قبض عليه الملك الناصر فرج سنة ثلاث عشرة وثمانمائة لقيامه مع جماعة على الناصر ثم أفرج

عنه فقدم القاهرة ثم عاد إلى دمشق صحبة الملك الناصر المذكور سنة أربع عشرة وثمانمائة فلما انكسر الناصر

وحوصر بدمشق ولاه قضاء الحنفية بالقاهرة

فلم يتم لأنه لما أزيلت دولة الناصر أعيد ابن العديم لقضاء الديار المصرية واستقر ابن الشحنة في قضاء حلب

وأعطى تداريس بدمشق قال ابن حجر كان كثير الدعوى والاستحضار عالي الهمة وعمل تريخا لطيفا فيه أوهام

عديدة وله نظم فائق وخط رائق ومن نظمه

( ساق المدام دع المدام فكل ما \*\* في الناس من وصف المدامة فيكا )

( فعل المدام ولونها ومذاقها \*\* في مقلتيك ووجنتيك وفيكا )

وله

( أسير بالجرعى أسيرا ومن \*\*همي لا أعرف كيف الطريق )

( في منحى الأضلع وأدى الغضا\*\* وفوق سفح الحد وادي العقيق )

انتهى وقال القاضي علاء الدين في ذيل تاريخ حلب وله ألفية رجز تشتمل على عشرة علوم وألفية اختصر فيها منظومة النسفي وضم إليها مذهب أحمد وله تأليف أخرى في الفقه والأصول والتفسير انتهى وتوفي بحلب يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر

وفيها شرف الدين مسعود بن عمر بن محمود بن أنمار الأنطاكي النحوي نزيل دمشق قدم إلى حلب وقد حصل طرفا صالحا من العربية ثم قدم دمشق فأخذ عن الصفدي وابن كثير وغيرهما وتقدم في العربية وفاق في حسن التعليم حتى كان يشارط عليه إلى أمد معلوم بمبلغ معلوم وكان يكتب حسنا وينظم جيدا وكان يعانى الشهادة ولو لم يكن بالمحمود فيها وكان مزاحا قليل التصون مات في تاسع شعبان وهو في عشر الثمانين قاله ابن حجر

### سنة ست عشرة وثمانائة

في ربيعها الأول ظهر الخارجي الذي ادعى أنه السفياي وهو رجل عجلوني يسمى عثمان بن ثقالة اشتغل بالفقه قليلا بدمشق ثم قدم عجلون فنزل بقرية الجبلور ودعا إلى نفسه فأجابه بعض الناس فأقطع الإقطاعات ونادى أن مغل هذه السنة مسامحة ولا يؤخذ من أهل الزراعة بعد هذه السنة التي سوماح بها سوى العشر فاجتمع عليه خلق كثير من عرب وعشير وترك وعمل له ألوية خضراء وسار إلى وادي الياس وبث كتبه إلى النواحي ترجمتها بعد البسملة السفياي إلى حضرة فلان أن يجمع فرسان هذه الدولة السلطانية الملكية الإمامية الأعظمية الربانية الحمديّة السفيايية ويحضر بخيله ورجاله مهاجرا إلى الله ورسوله ومقاتلا في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا فسار عليه في أوائل ربيع الآخر غامم الغزاوي وجهاز إليه طائفة وطرقوه وهو بجامع عجلون فقاتلهم فقبضوا عليه وعلى ثلاثة من أصحابه فاعتقل الأربعة وكتب إلى المؤيد بخره فأرسلهم إلى قلعة صرخد

وفيها توفي إبراهيم بن أحمد بن خضر الصالحي الحنفي ولد في رمضان سنة أربع وأربعين وسبعمائة واشتغل على أبيه وناب في القضاء بمصر ودرس وأفتى وولي إفتاء دار العدل وكان جريئا مقداما ثم ترك الاشتغال بآخره وافترق وتوفي في ربيع الأول وكانت وفاة أبيه سنة خمس وثمانين وسبعمائة

وفيها برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن بهادر بن أحمد الشافعي الغزي القرشي النوفلي الشهير بابن زقاعة بضم الزاي وفتح القاف المشددة وألف وعين مهملة وهاء قال في المنهل كان إماما بارعا مفننا في علوم كثيرة

لا سيما معرفة الأعشاب والرياضة وعلم التصوف مولده سنة أربع وعشرين وسبعمائة على الصحيح قال المقرزي عانى صناعة الخياطة وأخذ القراءات عن الشيخ شمس الدين الحكري والفقه عن بدر الدين القونوي والتصوف عن الشيخ عمر حفيد الشيخ عبد القادر وسمع الحديث من نور الدين علي الفوي وقال الشعر ونظر في النجوم وعلم الحرف وبرع في معرفة الأعشاب وساح في الأرض وتجرد وترهد فاشتهر ببلاد غرة وعرف بالصلاح انتهى اختصارا قلت بالجملة كانت رياسته في علوم كثيرة وله حظ وافر عند ملوك مصر ونال من الحرمة والوجاهة ما لم ينله غيره من أبناء جنسه فإنه كان يجلس فوق قضاة القضاة ومن شعره اللطيف

( ومن عجيبي أن النسيم إذا سرى\*\* سحيرا بعرف البان والرند والآس )

( يعيد على سمعي حديث احبتي \*\* فيخطر لي أن الأجابة جلاسي )

ومنه أيضا

( ووردى خد نرجسي لواحظ \*\* مشايخ علم السحر عن لحظه رروا )

( وواوات صدغيه حكين عقاربا \*\* من المسك فوق الجلنار قد التوا )

( ووجنته الحمرا تلوح كجمرة \*\* عليها قلوب العاشقين قد انكروا )

( وودى له باق ولست بسامع \*\* لقول حسود والعواذل أن عووا )

( ووالله لا أسلو ولو صرت رمة \*\* وكيف وأحشائي على حبه انطوا )

وتوفي بالقاهرة في ثامن عشر ذي الحجة ودفن خارج باب النصر انتهى ما قاله صاحب المنهل باختصار

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علاء الدين حجي بن موسى بن أحمد بن سعد بن غشم بن غزوان بن علي بن مسرور بن تركي الحسيني الدمشقي الشافعي الحافظ مؤرخ الإسلام قال ابن قاضي شهبة في طبقاته ولد في الحرم سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وحفظ التنبيه وغيره وسمع

الحديث من خلائق وأجاز له خلق من بلاد شتى وقرأ بنفسه الكثير وكتب الكثير وقد كتب أسماء مشايخه مجردا في بعض مجاميعه على حروف المعجم وأخذ الفقه عن والده والشيخ شمس الدين بن قاضي شهبة وقاضي القضاة بماء الدين أبي البقاء وغيرهم واستفاد من مشايخ العصر منهم الأزرعي والحسيني وابن قاضي الزيداني وابن خطيب يبرود والغزي والقاضي تاج الدين السبكي وشمس الدين الموصلبي وتخرج في علوم الحديث بالحافظين ابن كثير وابن رافع وأخذ النحو عن أبي العباس العناني وغيره ودرس وأفتى وأعاد وناب في الحكم وصنف وكتب بخطه الحسن ما لا يحصى كثرة فمن ذلك شرح على المحرر لابن عبد الهادي كتب منه قطعة ورد على مواضع من المهمات للأسنوي وعلى مواضع من الألباز له بين غلظه فيها وجمع فوائد في علوم متعددة في كراريس كثيرة سماها جمع المفترق وكتابا سماه الدارس من أخبار المدارس يذكر فيه ترجمة الواقف وما شرطه وتراجم من درس بالمدسة إلى آخر وقت وهو كتاب نفيس يدل على اطلاع كثير وقد وقفت على كراريس منه وكتب ذبلا على تاريخ ابن كثير وغيره بدأ فيه من سنة إحدى وأربعين يذكر فيه حوادث الشهر ثم من توفي فيه وهو مفيد جدا كتب منه ست سنين ثم بدأ من سنة تسع وستين فكتب إلى قبيل وفاته ببسبر وكان قد أوصاني بتكميل الحرم المذكور فأكملتته وأخذت التاريخ المذكور وزدت عليه حوادث من تواريخ المصريين وغيرهم بقدر ما ذكره الشيخ وتراجم أكثر من التراجم التي ذكرها بكثير وبسطت الكلام في ذلك وجاء إلى آخر سنة أربعين وثمانمائة في سبع مجلدات كبار ثم اختصرته في نحو نصفه وقد ولي الشيخ في آخر عمره الخطابة ومشيخة الشيوخ شريكا لغيره وانتهت المشيخة في البلاد الشامية إليه وكان يكتب على الفتاوى كتابة حسنة وخطه مليح وكان يضرب المثل بجودة ذهنه وحسن أبحاثه وكان حسن الشكل ديننا خيرا له أوراد

من صلاة وصيام وعنده أدب كثير وحشمة وحسن معاشرة وعنه أخذت هذا الفن واستفدت منه كثيرا توفي في

الحرم ودفن عند والده على جادة الطريق انتهى كلام ابن قاضي شهبة

وفيها أحمد بن علي بن النقيب المقدسي الحنفي قال ابن حجر ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وتقدم في فقه

الحنفية وشارك في فنون وكان يؤم بالمسجد الأقصى

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الناصري

الباعوني الشافعي قال ابن قاضي شهبة فيه الشيخ الإمام العالم المفسن قاضي القضاة خطيب الخطابة إمام البلغاء ناصر الشرع ولد بقرية الناصرة من البلاد الصفدية سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وحفظ القرآن وله عشر سنين وحفظ المنهاج في مدة يسيرة ثم المنهاج للبيضاوي والألفية وغير ذلك وقدم دمشق وعرض كتبه على جماعة من العلماء منهم القاضي تاج الدين السبكي والمشايخ ابن خطيب يبرود وابن قاضي الزبداني وابن قاضي شهبة وابن الشريشي والزهرري وغيرهم وأخذ عنهم وسمع الحديث من جماعة من المسندين وقرأ النحو على الشيخ أبي عبد الله المالكي وغيره ومهر في ذلك وكتب الخط الحسن ثم رجع إلى صفد وقد أجزى وأخذ من طلب العلم أربه فاشتغل بالعلم وأفتى وفاق في النظم والنشر وصحب الفقراء والصالحين ثم توجه إلى الديار المصرية واجتمع بالملك الظاهر فولاه خطابة بالجامع الأموي فقدم في ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين ثم لما قدم السلطان في سنة ثلاث وتسعين ولاه القضاء في ذي الحجة فباشر بعفة ومهابة زائدة وتصميم في الأمور مع نفوذ لحكمه وكان يكاتب السلطان بما يريد فيرجع الجواب بما يختاره وانضبطت الاوقاف في أيامه وحصل للفقهاء معالم كثيرة ودرس الفقه والتفسير في مدارس

كثيرة وولي مشيخة الشيوخ ثم وقعت له أمور أوجبت تغير خاطر السلطان عليه منها أنه طلب أن يقرضه من مال الأيتام شيئا فامتنع فعزله بعد ما باشر سنتين ونصفا وكشف عليه وعقدت له مجالس وحصل في حقه تعصب ولفقت عليه قضايا باطلة أظهر الله براءته منها ولم يسمع عنه مع كثرة أعدائه أنه ارتشى في حكم من الأحكام ولا أخذ شيئا من قضاة البر كما فعله من بعده من القضاة ثم ولي خطابة القدس مدة طويلة ثم خطابة دمشق ومشيخة الشيوخ ثم ولاه الناصر القضاء في صفر سنة اثني عشرة وثمانمائة ولم يمكنه إجراء الأمور على ما كان أولا لتغير الأحوال واختلاف الدول ثم صرفه الأمير شيخ عند استيلائه على دمشق في جمادى الآخرة من السنة وفي فتنة الناصر ولي قضاء الديار المصرية مدة الحصار ثم انقضض وكان خطيبا بليغا له اليد الطولى في النظم والنشر مع السرعة في ذلك وكان من أعظم أنصار الحق وأعوانه أعز الله تعالى به الدين وكف به أكف المفسدين وكان ظاهر الديانة كثير البكاء وكتب الكثير بخطه وجمع أشياء انتهى باختصار وقال ابن حجر اجتمعت به بيت المقدس والقاهرة وأنشدني من نظمه وسمعت عليه وهو القائل

( ولما رأت شيب رأسي بكت \*\* وقالت عسى غير هذا عسى )

( فقلت البياض لباس الملوك \*\* وإن السواد لباس الأسي )

( فقلت صدقت ولكنه \*\* قليل النفاق بسوق النساء )

وله في العقيدة قصيدة أولها

( أثبت صفات العلى وأنف الشبيه فقد \*\* أخطأ الذين على ما قد بدا جملوا )

( وضل قوم على التأويل قد عكفوا \*\* فعطلوا وطريق الحق مقتصد )

انتهى وتوفي في أوائل المحرم ودفن بسفح قاسيون بحوش زاوية الشيخ أبي بكر بن داود

وفيها زين الدين هو زين الدين أبو بكر بن حسين بن عمر بن محمد بن يونس العثماني المراغي ثم المصري الشافعي نزيل المدينة ولد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وأجاز له أبو العباس بن الشحنة فكان آخر من حدث عنه في الدنيا بالإجازة وأجاز له أيضا المزي والبرزالي والحجار وآخرون من دمشق وحماة وحلب وغيرها وتفرد بالرواية عن أكثرهم وسمع بالقاهرة من جماعة وخرج له الحافظ ابن حجر أربعين حديثا عن أربعين شيئا وقرأ على الشيخ تقي

الدين السبكي شيئا من محفوظاته عرضا قبل أن يلي القضاء ولازم الشيخ جمال الدين الأسنوي وولي قضاء المدينة وخطابها سنة تسع وثمانمائة وأخذ عن مغلطاي وغيره من المحدثين وشرح المنهاج الفقهي واختصر تاريخ المدينة وحصل للمدينة جهات تقوم بحاله ولازم الاشغال والتحديث بالروضة الشريفة إلى أن صار شيخها المشار إليه ثم عزل عن قضائها فتألم لذلك وتوفي بالمدينة المنورة في ذي الحجة وفيها رضي الدين أبو بكر بن يوسف بن أبي الفتح العدني بن المستأذن قال ابن حجر حج كثيرا وقدم القاهرة وتعانى النظر في الأدب ومهر في القراءات وتكلم على الناس بجامع عدن وخطب ولم ينبج سمعت من نظمه وسمع مني كثيرا مات وقد جاوز السبعين انتهى

وفيها حسام الدين حسن بن علي بن محمد الأبيوردي بفتح الهمزة والواو وسكون التحتية وكسر الباء وسكون الراء نسبة إلى بلورد بلدة بخراسان الشافعي الخطيب نزيل مكة أخذ عن السعد التفتازاني وغيره وبرع في المعقولات ودخل اليمن واجتمع بالناصر ففوض إليه تدريس بعض المدارس بتعز فعاجلته المنية بها وصنف ربيع الجنان في المعاني والبيان وغير ذلك

وفيها عائشة بنت محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن

يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الأصل أبوها الصاحبة الحنبلية المذهب المحدثه محدثة دمشق ولدت سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وحضرت في أوائل الرابعة من عمرها جميع صحيح البخاري على مسند الآفاق الحجار وروت عن خلق وروى عنها الحافظ ابن حجر وقرأ عليها كتب عديدة وكانت في آخر عمرها أسند أهل زمانها مكثرة سماعا وشيوخا قاله العموي في طبقات الحنابلة وتوفيت في أحد الربيعين ودفنت بالصاحبة قال ابن حجر تفردت بالسماع من الحجار ومن جماعة وسمع منها الرحالة فأكثرها وكانت سهلة في الأسماع سهلة الجانب ومن العجائب أن ست الوزراء كانت آخر من حدثت عن ابن الزبيدي بالسماع ثم كانت عائشة آخر من حدثت عن صاحبه الحجار بالسماع وبين وفاتيهما مائة سنة

وفيها عبد القوي بن محمد بن عبد القوي المالكي البجائي المغربي الأصل والمولد والمنشأ نزيل مكة قال ولده قطب الدين أبو الخير ولد والدي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بجاية من بلاد الغرب ورحل من بلده وعمره ثمان عشرة سنة وقدم القاهرة وحج سنة أربع وستين ثم عاد إلى القاهرة ثم حج في سنة سبعين وقطن بمكة إلى أن مات وقال الشيخ تقي الدين القاسي قدم ديار مصر في شببته فأخذ بها عن الشيخ موسى المراكشي وغيره وسمع بها من المناوي وسعد الدين الأسفراييني وغيرهما ودرس بالحرم الشريف وأفتى باللفظ تورعا وكان ذا معرفة بالفقه قال ابن حجر تفقه وأفاد ودرس وأعاد وأفتى وتوفي بمكة في شوال ودفن بالمعلاة

وفيها فخر الدين عثمان بن إبراهيم بن أحمد الشيخ الإمام البرماوي الشافعي شيخ قراء مدرسة الظاهر برقوق قال في المنهل كان إماما بارعا في

معرفة القراءات عالما بالفقه والحديث والعربية تصدر للأقراء عدة سنين إلى أن توفي فجأة بعد خروجه من الحمام يوم الإثنين تاسع عشر شعبان والبرماوي نسبة إلى برمة بلدة بالخرسانية من أعمال القاهرة بالوجه البحري وإليها ينسب جماعة كثيرة من الفقهاء وغيرهم انتهى

وفيها فتح الدين فتح الله بن معتصم بن نفيس الداودي التبريزي الحنفي الطيب ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة وقدم مع أبيه إلى القاهرة فمات أبوه وهو صغير فكفله عمه بديع بن نفيس فتميز في الطب وقرأ المختار في الفقه

وتردد إلى مجالس العلم وتعلم الخط وياشر العلاج وكان بارع الجمال فانتزعه برقوق وصار من أخص الممالك عنده واشتهر وشاع ذكره واستقر في رياسة الطب بعد موت عمه بديع ثم عاج برقوق فأعجبه وكان يدري كثيرا من الألسن ومن الأخبار فراج عند برقوق وياشر رياسة الطب بعفة ونزاهة قال البقاعي كان ذا باع طويل في الطب حتى أنه مر يوما في سوق الكتبيين فرأى شخصا ينسخ في كتاب وليس به مرض فتأمله وقال هذا يموت اليوم فكان كذلك وقال المقرئزي كان له فضائل حمة غطاها شحه حتى اختلق عليه أعداؤه معايب برأه الله منها فأنى صحبته مدة طويلة تريد على العشرين ورافقتة سفرا وحضرا فما علمت عليه إلا خيرا بل كان من خير أهل زمانه عقلا وديانة وحسن عبادة وتآله ونسك ومحبة للسنة وأهلها وانقياد إلى الحق وصبر على الأذى وجودة للحافظة وكان يعاب بالشح بماله فإنه كان يخذل صديقه أحوج ما يكون إليه وقد جوزي بذلك فإنه لما نكب في هذه السنة تخلى عنه كل أحد عن الزيارة فلم يجد مغنيا ولا معينا فلا قوة إلا بالله وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن خليل المصري العراقي بفتح المهملة وتشديد الراء وبعد الألف قاف نسبة إلى بعض قرى الديار المصرية الشافعي

اشغل كثيرا وتمهر في القرائض وأشغل الناس فيها بالجامع الأزهر وكثرت طلبته وأم بالجامع المذكور نيابة مع الدين والخير وحسن السمات والتواضع والصبر على الطلبة وكان يقسم التنبيه والمنهاج فيقرن بينهما جميعا في مدة لطيفة وقد سمع من العز بن جماعة بمكة وحدث وجاور كثيرا وكان يعتمر في كل يوم أربع عمر ويختم كل يوم ختمة وتوفي في خامس شعبان

وفيها محمد بن عبد الله الحجبي الحنفي الملقب بالقطعة قال ابن حجر كان من أكثر الحنفية معرفة باستحضار القروع مع جمود ذهنه وكان خطه رديئا إلى الغاية وكان رث الثياب والهئية خاملا مات في رمضان انتهى وفيها جمال الدين محمد بن عمر العواري بفتح المهملة وتخفيف الواو التعزي الشافعي اشتغل ببلده وأشغل الناس كثيرا واشتهر وأفتى ودرس ونفع الناس وكثرت تلامذته وولي القضاء ببلده فباشر بشهامة وترك مراعاة لأهل الدولة فتعصبوا عليه حتى عزل وقد أراق في مباشرته الخمر وأزال المنكرات والزوم اليهود بتغيير عمائمهم ثم بعد عزله أقبل على الاشتغال والنفع للناس إلى أن مات

وفيها شهاب الدين موسى بن أحمد بن موسى الرمناوي ثم الدمشقي الشافعي ولد تقريبا سنة ستين وسبعمائة واشتغل على الشيخ شرف الدين الغزي ولازمه وأذن له في الافتاء وأخذ الفرائض عن محب الدين المالكي وفضل فيها وأخذ بمكة عن ابن ظهيرة وأخذ طرفا من الطب عن الرئيس جمال الدين وكتب بخطه ومهر وتعانى الزراعة ثم تزوج بنت شيخه فماتت معه فورث منها مالا ثم بذل ما لا حتى ناب في الحكم واستمر ثم ولي قضاء الكرك قال ابن قاضي شهبة في تاريخه كان سيء السيرة وفتح أبوابا من الأحكام الباطلة فاستمرت

بعد وكان عنده دهاء وصاهر الأخنائي وقد امتحن ومات بدمشق في ربيع الأول وقيل إنه سم والله أعلم

سنة سبع عشرة وثمانمائة

في سابع شعبان دخل الفرنج مدينة سبتة من بلاد المغرب وخربوها وأخذوا ما كان بها من الأموال والذخائر حتى الكتب العلمية وتركوها قاعا خرابا ومع ذلك فهي بأيديهم فلا قوة إلا بالله وكان أهلها وهم محاصرون أرسلوا

قصيدة طنانة يستجدون فيها أهل الإسلام من أهل مصر وغيرها مطلعها  
( حماة الهدى سبقا وإن بعد المدى \* فقد سألتكم نصرها ملة الهدى )  
فلم تفدهم شيئا غير أن أجيوا بقصيدة من نظم لابن حجة ويا ليتها مثلها  
وفيها توفي تقي الدين أبو بكر بن علي بن سالم بن أحمد الكنايني العامري نسبة إلى قرية كفر عامر من قرى الزبداني  
ابن قاضي الزبداني الشافعي ولد في ذي الحجة سنة خمسين وسبعمائة واشتغل بدمشق فبرع في الحساب وشارك في  
الفقه وقرأ في الأصول وولي قضاء بعلبك وبيروت وقدم القاهرة بعد الفتنة الكبرى وكان قد أسر مع التمرية ثم  
تخلص وأخبر عن بعض من أسره أنه قال له علامة وقوع الفتنة كثرة نباح الكلاب وصياح الديكة في أول الليل قال  
وكان ذلك قد كثر بدمشق قبل مجيء تمرلنك وكان يقرأ في الخراب جيدا وولي قضاء كفر طاب وتقدم في معرفة  
الفرائض والحساب وكان دينا خيرا يعانى المتجر توفي بدمشق في ذي الحجة  
وفيها سعد الدين سعد بن علي بن إسماعيل الهمداني الحنفي ثم العيني نزيل حلب كان فاضلا عاقلا دينا له مروءة  
ومكارم أخلاق وله وقع في النفوس لخيرته ونفعه للطلبة وإحسانه إليهم بعلمه وجاهه مات في أول شعبان

كتاب: شذرات الذهب في أخبار من ذهب  
المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي

وخلف ولده سعد الدين سعد الله ولم تطل مدته بل مات سنة إحدى وعشرين ولم يكن يكتهل وفيها عبد الله بن صالح بن أحمد بن عبد الكريم ابن أبي المعالي الشيباني المكي سمع من عثمان بن الصفي الطبري والسراج الدمنهوري وغيرهما وتفرد بالرواية عنهم بمكة وكان خطيبا مجده توفي في ربيع الآخر وقد قارب الثمانين وفيها جمال الدين عبد الله بن علاء الدين علي بن محمد بن علي بن عبد الله الكنايني العسقلاني الحنبلي المعروف بالجندي سبط أبي الحرم بن القلانسي ولد سنة خمس وسبع مائة وأحضر على الميدومي وسمع من الأتقوي والعرضي والبسه الميدومي خرقة التصوف وحدث باليسير في آخر عمره وأحب الرواية وأكثرها عنه وكان ذا سمع حسن وديانة ونادرة حسنة ويتكلم في مسائل الفقه وسمع منه ابن حجر جزءا من حديث أبي الشيخ بسماعه على جده أبي الحرم القلانسي بسنده وقرأ عليه أيضا سباعيات مونس خاتون بنت الملك العادل بسماعه على جده أيضا عنها سمعا وتوفي في القاهرة في رجب

وفيها زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن الحسن بن محمود المدني الزرندي بالزاي والراء والنون نسبة إلى زرنند بلد بأصبهان الحنفي ولد في ذي القعدة سنة ست وأربعين وسبع مائة بالمدينة النبوية وسمع على العز بن جماعة والصلاح العلائي وأجاز له الزبير الأسواني وهو آخر من حدث عنه وتفقه وبرع في الفقه وغيره وولي قضاء الحنفية بالمدينة النبوية نحوًا من ثلاث وثلاثين سنة مع حسبتها وجمدت سيرته لغفته ودينه ولم يزل بالمدينة إلى أن توفي بها في ربيع الأول وفيها الحافظ جمال الدين أبو حامد محمد بن عبد الله بن زهير بن أحمد بن عبد الله بن عطية بن زهير بن مرزوق بن محمد بن سلمان المخزومي المكي الشافعي ولد سنة خمس وسبع مائة تقريبا وعنى بالحديث فرحل

فيه إلى دمشق وحماة وحلب والقدس ومصر وغيرها وحصل الأجزاء ونسخ وكتب الكثير بخطه الدقيق الحسن وبرع في الفقه والحديث وأخذ عن ابن أميلة وصلاح الدين بن أبي عمر وجمع من أصحاب التقى سليمان ومن بعدهم وتفقه بعمه أبي الفضل النوري وبالبهاء السبكي والأذرعي والبلقيني ولزم العراقي في الحديث وانتفع الناس به بمكة وأشغلهم نحوًا من أربعين سنة وخرج له غرس الدين خليل معجما عن شيوخه بالسماع والإجازة في مجلدة وشرح هو قطعة من الحاوي وله عدة ضوابط نظما ونثرا وله أسئلة تدل على باع واسع في العلم استدعى الجواب عنها من البلقيني فأجابها عنها وهي معروفة تلقب بالأسئلة المكية وحدث بكثير من مروياته بالمسجد الحرام وسمع منه ابن حجر وقال وهو أول شيخ سمعت الحديث بقراءته بمصر في سنة ست وثمانين وولي قضاء مكة وعزل وأعيد مرارا وكان كثير العبادة والأوراد مع السمت الحسن والسكون والسلامة وتوفي قاضيا بمكة في شهر رمضان وفيها مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن عمر الفيروزآبادي اللغوي الشافعي العلامة قال السخاوي في الضوء اللامع ولد في ربيع سنة تسع وعشرين وسبع مائة بكازرون ونشأ بها وحفظ القرآن وهو ابن سبع وانتقل إلى شيراز وهو ابن ثمان وأخذ الأدب واللغة عن والده وغيره من علماء شيراز وانتقل إلى العراق فدخل واسط وأخذ عن الشرف عبد الله بن بكناش وهو قاضي بغداد ومدرس النظامية بها وولي بها تداريس وتصاوير

وكثر فضائله وظهرت وكثر الآخذون عنه فكان ممن أخذ عنه الصفدي والفهامة ابن عقيل والجمال الأستوي وابن هشام ثم قدم القاهرة وأخذ عن علمائها وجال في البلاد الشرقية والشامية ودخل الروم والهند ولقي جمعا من

الفضلاء وحمل عنهم شيئا كثيرا تجمعه مشيخته تخريج الجمال بن موسى المراكشي وفيه أن مروياته الكتب الستة وسنن البيهقي ومسنند أحمد وصحيح ابن حبان ومصنف ابن أبي شيبة وغير ذلك على مشايخ عديدة وجم غفير ثم دخل زيد في رمضان سنة ست وتسعين بعد وفاة قاضي الأفضية باليمن كله الجمال الرمي شارح التنبيه فتلغاه الأشرف إسماعيل وبالغ في إكرامه وصرف له ألف دينار سوى ألف أخرى أمر صاحب عدن أن يجهزه بها واستمر مقيما في كنفه على نشر العلم وكثر الانتفاع به وأضيف إليه قضاء اليمن كله في ذي الحجة سنة سبع وتسعين بعد ابن عجيب فارتفق بالمقام في تمامة وقصده الطلبة وقرأ السلطان فمن دونه عليه واستمر بزيبدة مدة عشرين سنة وهي بقية أيام الأشرف ثم ولده الناصر وكان الأشرف قد تزوج ابنته لمزيد جهالها ونال منه رفعة وبرابحيث أنه صنف كتابا وأهداه له على طباق فملأها له دراهم وفي أثناء هذه المدة قدم مكة مرارا وجاور بالمدينة والطائف وعمل بها مآثر حسنة وكان يجب الانتساب إلى مكة ويكتب بخطه المتجىء إلى حرم الله تعالى ولم يدخل بلدا إلا وأكرمه متوليها وبالغ في تعظيمه مثل شاه منصور ابن شجاع صاحب تبريز والأشرف صاحب مصر والسلطان بايزيدخان بن عثمان متولي الروم وابن أويس صاحب بغداد وتمر لئك وغيرهم واقتنى كتب كثيرة حتى نقل عنه أنه قال اشترت بخمسين ألف مثقال كتب وكان لا يسافر إلا وفي صحبته منها أحمال ويخرجها في كل منزل وينظر فيها لكنه كان كثير التبذير وإذا أملت باع منها وإذا أيسر اشترى غيرها وصنف كتب كثيرة منها بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز مجلدان وتنوير المقباس في تفسير ابن عباس أربع مجلدات تيسير فاتحة الإهاب بتفسير فاتحة الكتاب مجلد كبير والدر النظيم المرشد إلى فضائل القرآن العظيم وحاصل كورة الخلاص في فضائل سورة الإخلاص وشرح خطبة الكشاف وشوارق الأسرار العلية

في شرح مشارق الأنوار النبوية مجلدان وفتح الباري بالسيل الفسيح الجاري في شرح صحيح البخاري كمل ربع العبادات منه في عشرين مجلدا والأسعاد بالأصغاد إلى درجة الاجتهاد ثلاثة مجلدات والنفحة العنبرية في مولد خير البرية والصلوات والبشر في الصلاة على خير البشر والوصل والمنى في فضل منى والمعانم المطابة في معالم طابة وتيسير الغرام إلى البلد الحرام وإثارة الشجون لزيارة الحجون عمله في ليلة وأحسن اللطائف في محاسن الطائف وفصل الدرّة من الخرزة في فضل السلامة على الخبزة وروضة الناظر في ترجمة الشيخ عبد القادر والمرقاة الوفية في طبقات الحنفية والبلغة في ترجمة أئمة النحاة واللغة والفضل الوفي في العدل الأشرفي ونزهة الأذهان في تاريخ أصبهان مجلد وتعيين الغرفات للمعين على عين عرفات ومنية السؤل في دعوات الرسول والتجاريح في فوائد متعلقة بأحاديث المصاييح وتسهيل طريق الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول والأحاديث الضعيفة والدر الغالي في الأحاديث العوالي وسفر السعادة والمتفق وضعا للمختلف صقعا واللامع المعلم العجائب الجامع بين الحكم والعباب قدر تمامه في مائة مجلد يقرب كل مجلد منه صحاح الجوهرى كمل منه خمس مجلدات والقاموس المحيط والقابوس الوسيط ومقصود ذوي الأبواب في علم الأعراب مجلد وتجبير الموشين فيما يقال بالسين والشين تبع فيه أوهام الجمل لابن فارس في ألف موضع والمثلث الكبير في خمس مجلدات والروض المسلوف فيما له اسمان إلى الوف وتحفة القمعايل فيمن تسمى من الناس والملائكة بإسماعيل وأسماء السراح في أسماء النكاح والجليس الأيس في أسماء

الخندريس مجلد وأنواء الغيث في أسماء الليث وترقيق الأسل في تضعيف العسل كراسين وزاد المعاد في وزن بانة سعاد وشرحه في مجلد والنخب الطرائف في النكت الشرائف وغير ذلك من مختصر ومطول

وقال الخزرجي في تاريخ اليمن أنه لم يزل في ازدياد من علو الجاه والمكان ونفوذ الشفاعات والأوامر على القضاة في الأمصار ورام في عام تسع وتسعين الوصول إلى مكة شرفها الله تعالى فكتب إلى السلطان ما مثاله وما ينهيه إلى المعلوم الشريف ضعف العبد ورقة جسمه ودقة بيته وعلو سنه وآل أمره إلى أن صار كالمسافر الذي تحزم وانتقل إذ وهن العظم والرأس اشتعل وتضعض السن وتقعقع الشن فما هو إلا عظام في جراب وبيان قد أشرف على الخراب وقد ناهز العشر التي تسميها العرب دقاقة الرقاب وقد مر على المسامع الشريفة غير مرة في صحيح البخاري من قول النبي صلى الله عليه وسلم إذا بلغ المرء ستين سنة فقد أعذر الله إليه فكيف من نيف على السبعين وأشرف على الثمانين ولا يجمل بالمؤمن أن يمضي عليه أربع سنين ولا يتجدد له شوق إلى رب العالمين وزيارة سيد المرسلين وقد ثبت في الحديث النبوي ذلك والعبد له ست سنين عن تلك المسالك وقد غلب عليه الشوق حتى فاق عمرو بن طوق ومن أقصى أمنيته أن يجدد العهد بتلك المعاهد ويفوز مرة أخرى بتلك المشاهد وسؤاله من المرحم العلية الصدقة عليه بتجهيزه في هذا العام قبل اشتداد الحر وغلبة الأوامر فإن الفصل أطيب والريح أزيب وأيضا كان من عادة الخلفاء سلفا وخلفا أنهم كانوا يردون البريد لتبليغ سلامهم إلى حضرة سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه فاجعني جعلني الله فداك ذلك البريد فلا أمتنى شيئا سواه ولا أريد

( شوقي إلى الكعبة الغراء قد زادا \* فاستحمل القلص الوخادة الرادا )

( واستأذن الملك المعام زيد على \* واستودع الله أصحابا وأولادا )

فلما وصل كتابه إلى السلطان كتب على طرته ما مثاله إن هذا الشيء ما ينطق به لساني ولا يجري به قلبي فقد كانت بلاد اليمن عمياء فاستنارت

فكيف يمكن أن نتقدم وأنت أعلم أن الله قد أحيا بك ما كان ميتا من العلم فبالله عليك إلا ما وهبتنا بقية هذا العمر والله يا مجد الدين يمينا بارة إني أرى فراق الدنيا ونعيمها ولا فراقك أنت اليمن وأهله وقال الفاسي وله شعر كثير ونثر أعلى وكان كثير الاستحضار لمستحسناات الشعر والحكايات وله خط جيد مع السرعة وكان كثير الحفظ حتى قال ما كنت أنام حتى أحفظ مائتي سطر وكانت له دار بمكة على الصفا عملها مدرسة للأشرف صاحب اليمن وقرر بها مدرسين وطلبة وفعل بالمدينة كذلك وله مبنى دور وبالطائف بستان وقد سارت الركبان بتصانيفه سيما القاموس فإنه أعطى قبولا كثيرا قال الأديب المفلق نور الدين بن العفيف المكي الشافعي لما قرأ عليه القاموس ( مذ مد مجد الدين في أيامه \* من فيض بحر علومه القاموسا )

( ذهب صحاح الجوهري كأنها \* سحر المدائن حين ألقى موسا )

ومن شعره هو

( أحببتنا الأماجد أن رحلتهم \* ولم ترعوا لنا عهدا وإلا )

( نودعكم ونودعكم قلوبا \* لعل الله يجمعنا وإلا )

وقال المقرئ في كتاب زهر الرياض في أخبار عياض قلت ومن أعرب ما منح الله به المجد مؤلف القاموس أنه قرأ بدمشق بين باب النصر والفرج تجاه نعل النبي صلى الله عليه وسلم على ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن جهيل صحيح مسلم في ثلاثة أيام وتبجح بذلك فقال

( قرأت بحمد الله جامع مسلم \*\* بجوف دمشق الشام جوف لإسلام )  
( على ناصر الدين الإمام بن جهيل \*\* بحضرة حفاظ مشاهير أعلام )  
( وتم بتوفيق الإله وفضله \*\* قراءة ضبط في ثلاثة أيام )  
فسيحان المانح الذي يؤتي فضله من يشاء وكان يرجو وفاته بمكة فما قدر له

ذلك بل توفي بزويد ليلة العشرين من شوال وهو ممتنع بحواسه وقد ناهز التسعين  
وفيها أو في التي قبلها وبه جزم في المنهل الصافي صدر الدين أبو الحسن علي بن محمد قاضي القضاة الهمشقي  
الحنفي المعروف بابن الأدمي ولد بدمشق سنة سبع وستين وسبعمائة ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم وطلب العلم  
حتى تفقه وبرع وشارك في عدة فنون ومهر في الأدب وقال الشعر الفائق الرائق وولي كتابة سر دمشق ثم عزل  
وولي قضاءها وكان خصيصا بالأمير شيخ المحمودي نائب دمشق وامتنح من أجله فلما تسلطن شيخ المذكور عرف  
له ذلك وولاه قضاء قضاة الحنفية بالديار المصرية فلم تطل مدته بل باشر أقل من سنة ومن شعره  
( يا متهمي بالسقم كن مسعفي \*\* ولا تطل رفضي فإني على ل )  
( أنت حليلي فبحق الهوى \*\* كن لشجوني راحما يا خلي ل )  
ومنه

( قد نمت العاذل يا منيبي \*\* كلامه بالزور عند الملام )  
( وما درى جهلا بأي فتى \*\* لم يرع سمعي عاجلا فيك لام )  
ومنه قصيدته الرائية المشهورة  
( عدمت غداة البين قلبي وناظري \*\* فيا مقلتي حاكي السحاب وناظري )  
وتوفي ليلة السبت ثامن شهر رمضان

### سنة ثمان عشرة وثمانمائة

فيها كان بمصر طاعون وغلاء عظيمين وفي أولها كانت كائنة الشيخ سليم بفتح السين وذلك أنه كان بالجيزة  
بالجانب الغربي من النيل كنيسة للنصارى فقبل أنهم جددوا فيها شيئا كثيرا فتوجه الشيخ سليم من الجامع الأزهر  
ومعه جماعة فهدموها فاستعان النصارى بأهل الديوان من القبط فسعوا عند السلطان بأن هذا الشيخ افتات على  
المملكة وفعل ما أراد بيده بغير حكم حاكم فاستدعى بالمذكور فأهين فاشتد ألم المسلمين لذلك ثم توصل النصارى  
ببعض قضاة السوء إلى أن أذن لهم في إعادة ما تهدم فجر ذلك إلى أن شيّدوا ما شأوا بعلّة إعادة المتهدم الأول فله  
الأمر

وفيها كانت كائنة شمس الدين بن عطاء الله الرازي المعروف بالهروي الذي شاع عنه أنه يحفظ اثني عشر ألف  
حديث وأنه يحفظ صحيح مسلم بأسانيده ويحفظ متون البخاري فجرت مناظرة بينه وبين ابن حجر بحضرة الملك  
المؤيد وظهر زيفه ومن جملتها أنه سأله أن يزيد على السبعة الذين يظلمهم الله في ظله فعجز فزاد ابن حجر سبعة  
أخرى بأحاديث حسان وأربعة عشر بأحاديث ضعاف وذكر ذلك في أنباء الغمر فراجعته قلت أو صلهم بعضهم إلى  
تسع وثمانين ومن أو صلهم إلى هذا المقدار العلامة ابن علان المكي المدرك في كتابة شرح رياض الصالحين للنووي

وفيهما توفي أبو بن سعد بن علوي الحسيني الشاغوري الدمشقي الشافعي ولد سنة تسع وأربعين وسبعمائة وحفظ التسيه وعرض على ابن جملة وطبقته وأخذ عن العماد الحسيني وذويه ثم فتر عن الطلب واعتذر بأنه لم يحصل له نية خالصة وكان ذا أوراد من تلاوة وقيام وقناعة واقتصاد في الحال وفراغ عن الرياسة مع سلامة الباطن توفي في صفر وفيها خلف بن أبي بكر النحريري المالكي أخذ عن الشيخ خليل في شرح ابن الحاجب وبرع في الفقه وناب في الحكم وأفتى ودرس ثم توجه إلى المدينة المنورة فجاور بها معتنيا بالتدريس والإفادة والانجماع والعبادة إلى أن مات بها في صفر عن ستين سنة

وفيهما جمال الدين عبد الله بن أبي عبد الله الدمشقي الفرخاوي نسبة

إلى فرخا بقاء وخاء معجمة مفتوحتين بينهما راء ساكنة قرية من عمل نابلس قال ابن حجر عنى بالفقه والعربية والحديث ودرس وأفاد وكان قد أخذ عن العنابي فمهر في النحو وكان يعتني بصحيح مسلم ويكتب منه نسخا وقد سمع من جماعة من شيوخنا بدمشق ومات في عمل الرملة

وفيهما موفق الدين علي بن أحمد بن علي بن سالم الزبيدي الشافعي أصله من مكة ولد بها سنة سبع وأربعين وسبعمائة وعنى بالعلم فبرع في الفقه والعربية ورحل إلى مصر والشام وأخذ عن جماعة ثم رجع إلى مكة وتحول إلى زيد فمات بها في ذي القعدة

وفيهما علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن العفيف النابلسي الحنبلي ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة وولي قضاء نابلس قال العليمي في طبقاته كان من أئمة الحديث وهو من مشايخ شيخنا شيخ الإسلام تقي الدين القرقشندي توفي بنا بلس انتهى

وفيهما عز الدين محمد بن أحمد بن محمد بن جمعة بن مسلم الدمشقي الحنفي الصالح المعروف بابن خضر ولد سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة واشتغل ومهر وأذن له في الافتاء وناب في الحكم وصار المنظور إليه في أهل مذهبه بالشام وتوفي في شوال

وفيهما شمس الدين محمد بن جلال بن أحمد بن يوسف التركماني الأصل النباني بالمشاة الفوقية وتشديد الموحدة نسبة إلى بيع التبن الحنفي ولد في حدود السبعين وسبعمائة وأخذ عن أبيه وغيره ومهر في العربية والمعاني وأفاد ودرس ثم اتصل بالملك المؤيد وهو حينئذ نائب الشام فقرره في نظر الجامع الأموي وفي عدة وظائف وياشر مباشرة غير مرضية ثم ظفر به الناصر فأهانته وصادره فباع ثيابه واستعطى بالسيد فأحضره إلى القاهرة ثم أفرج عنه فلما قدم المؤيد القاهرة عظم قدره ونزل له القاضي جلال الدين البلقيني عن درس التفسير

بالجمالية واستقر في قضاء العسكر ثم رحل مع السلطان في سفرته إلى نوروز فاستقر قاضي الحنفية بالشام فباشره مباشرة لا بأس بها ولم يكن يتعاطى شيئا من الأحكام بنفسه بل له نواب يفصلون القضايا بالتوبة على بابه وتوفي بدمشق في تاسع عشر رمضان

وفيهما نجم بن عبد الله القابوني أحد الفقهاء الصالحين انقطع بالقابون ظاهر دمشق مدة وكان صحب جماعة من الصالحين وكان ذا اجتهاد وعبادة وتحكي عنه كرامة وللناس فيه اعتقاد وتوفي في صفر

سنة تسع عشرة وثمانمائة

استهلت والغلاء والطاعون باقيين زائدين بمصر وطرابلس حتى قيل مات بطرابلس في عشرة أيام عشرة آلاف نفس وتواتر انتشار الطاعون في البلاد حتى قيل أن أهل أصبهان لم يبق منهم إلا النادر وأن أهل فاس أحصوا من مات منهم في شهر واحد فكانوا ستة وثلاثين ألفاً حتى كادت البلدان تخلو من أهلها وفيها أمر السلطان الخطباء إذا وصلوا إلى الدعاء له في الخطبة أن يهبطوا من المنبر درجة أدباً ليكون اسم الله ورسوله في مكان أعلى من المكان الذي يذكر فيه السلطان فصنع ذلك واستمر وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن قاضي المالكية بمكة تقي الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن السيد الشريف الحسيني الفاسي محتداً المكي مولداً ومنشأً ووفاءً للملكي منزهاً والد الحافظ المؤرخ تقي الدين الفاسي قال ولده المذكور في تاريخه ولد والدي في الثاني والعشرين من ربيع الأول سنة أربع وخمسين وسبعمئة بمكة وسمع بها على قاضيها شهاب الدين الطبري تساعيات جده الرضى الطبري وتفرد بها عنه وعلى الشيخ خليل

المالكي صحيح مسلم خلا المجلد الرابع من تجزئة أربعة وسمعه بكما له على الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي وعلى القاضي عز الدين بن جماعة الأربعين التساعية له ومنسكه الكبير وغير ذلك وعلى القاضي موفق الدين الحنبلي قاضي الحنابلة بمصر وسمع بالقاهرة من قاضيها أبي البقاء السبكي صحيح البخاري ومن غيره وسمع بحلب وأجاز له جماعة من أصحاب ابن البخاري وطبقته وغيرهم وحفظ كتباً علمية في صغره واشتغل في الفقه والمعاني والبيان والعربية والأدب وغير ذلك وكان ذا فضل ومعرفة تامة بالأحكام والوثائق وله نظم كثير ونثر ويقع له في ذلك أشياء حسنة إلى أن قال وتوفي بأثر صلاة الصبح من يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال بمكة ودفن بالمعلاة وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن نشوان بن محمد بن أحمد الحوراني ثم الدمشقي الشافعي ولد سنة سبع وخمسين وسبعمئة وقدم دمشق من بلده وقرأ القرآن ثم أقرأ ولدي الشيخ شهاب الدين الزهري واشتغل في العلم معهما وبسببهما على الشيخ شهاب الدين ولازمه كثيراً وحضر عند مشايخ العصر إلى أن تنبه وفضل ومهر واشتهر بالفضل وناب في الحكم بدمشق وأفتى ودرس ولازم الجامع للاشتغال وانتفع به الطلبة وقصد بالفتاوى وكان يكتب عليها كتابة حسنة ودرس في آخر عمره بالعدراوية وكان عاقلاً ذكياً يتكلم في العلم بتؤدة وسكون وعنده انصاف وله محاضرة حسنة ونظم رائق منه قوله

( واخجلني وفضيحتي في موقف \*\* صعب المسالك والخلائق تعرض )

( وتوقعي لمهدد لي قاتل \*\* أصحيفة سودا وشعرك أبيض )

وتوفي في جمادى الأولى من هذه السنة ووهب من أرخه سنة تسع

وفيها ظهيرة بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المخزومي المكي ولد سنة خمس وأربعين وسبعمئة وسمع بمكة من العز بن جماعة

وغيره وأجاز له من شيوخ مصر الجزائري وأبو الحرم القابسي وجماعة وروى عن القائلاني جزء الغطريف بسماعه له من ابن خطيب الزرة وأخذ عنه حافظ العصر ابن حجر جزء الغطريف لغرابة اسمه وتوفي بمكة ليلة الخميس عاشر صفر

وفيها عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة المقدسي الحنبلي قال ابن حجر من بيت كبير ولد في ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمئة وسمع من عبد الرحمن بن إبراهيم بن علي بن بقاء الملقن وأحمد

بن عبد الحميد بن عبد الهادي وغيرهما وحدث ومات بالصالحية انتهى  
وفيهما زين الدين أبو هريرة عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن يوسف بن عبد الرحيم الدكالي بفتح  
الذال المهملة والكاف المشددة وباللام نسبة إلى دكالة بلد بالمغرب ثم المصري الشافعي ابن النقاش قال ابن حجر  
ولد رابع عشر ذي الحجة سنة سبع وأربعين وسبعمائة بالقاهرة واشتغل بالعلم ودرس بعد وفاة أبيه وله بضع عشرة  
سنة وسمع من محمد بن إسماعيل الأيوبي والقلايسي وغيرهما واشتهر بصدق اللهجة وجودة الرأي وحسن التذكير  
والأمر بالمعروف مع الصرامة والصدع بالوعظ في خطبه وقصصه وصارت له وجهة عند الخاصة والعامة وانترع  
خطابة جامع ابن طولون من ابن بهاء الدين السبكي فاستمرت بيده وكان مقتصدا في ملبسه مفضالا على المساكين  
كثير الإقامة في منزله مقبلا على شأنه عارفا بأمر دينه وديناه يتكسب من الزراعة وغيرها وير أصحابه مع الحجة  
التامة في الحديث وأهله وله حكايات مع أهل الظلم وامتنح مرارا ولكن يجو سريعا بعون الله وقد حج مرارا  
وجاور وكانت بيننا مودة تامة مات ليلة الحادي عشر من ذي الحجة ودفن عند باب القرافة وكان الجمع

في جنازته حافلا جدا فرحمه الله تعالى انتهى

وفيهما زين الدين عبد الرحمن بن يوسف الكردي اللمشقي الشافعي حفظ التبيه في صباه وقرأ على الشرف بن  
الشريشي ثم تعانى عمل المواعيد فنفق سوقه فيها واستمر على ذلك أكثر من أربعين سنة وصار على ذهنه من  
التفسير والحديث وأسماء الرجال شيء كثير وكان راجعا عند العامة مع الديانة وكثرة التلاوة وكان ولي قضاء  
بعلبك ثم طرابلس ثم ترك واقتصر على عمل المواعيد بدمشق وقدم مصر وجرت له محنة مع القاضي جلال الدين  
البلقيني ثم رضي عنه وألبسه ثوبا من ملابسه واعتذر إليه ورجع إلى بلده وكان يعاب بأنه قليل البضاعة في الفقه  
ومع ذلك لا يسأل عن شيء إلا بادر بالجواب ولم يزل بينه وبين الفقهاء منافرات قال ابن حجر ويقال أنه يرى حل  
المتعة على طريقة ابن القيم وذويه ومات مطعوناً في ربيع الآخر وهو في عشر السبعين

وفيهما أمين الدين عبد الوهاب بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الحنفي الطرابلسي نزيل القاهرة القاضي ابن القاضي  
ولد سنة أربع وسبعين وسبعمائة واشتغل في حياة أبيه وولي القضاء استقلالاً بعد موت المظني فباشره بعفه ومهابة  
وكان مشكور السيرة إلا أنه كان كثير العصب لمذهبه مع إظهار محبته للآثار عار من أكثر الفنون إلا استحضر  
شيء يسير من الفقه توفي بالطاعون في خامس عشر ربيع الأول

وفيهما علاء الدين أبو الحسن علي بن عيسى الفهري البسطي اشتغل ببلاده ثم حج ودخل الشام ونزل بجلب على  
قاضيتها الجمال النحريري وقرأ بجلب التسهيل وعمل المواعيد وكان يذكر في المجلس بنحو سبعمائة سطر يرتبها  
أولاً ثم يلقبها ويطرزها بفوائد ومجانسات ثم رحل إلى الروم وعظم قدره ببرصا وكان فاضلاً ذكياً أديباً يعمل  
المواعيد بالجامع ثم دخل الروم فسكنها وحصل له ثروة ثم دخل القرم وكثر ماله واستمر هناك إلى أن مات

وفيهما شمس الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر الحسيني اللمشقي الشافعي احدث  
الشهير مات أبوه سنة خمس وستين وسبعمائة وهو صغير فحفظ القرآن والتبيه وقرأ على ابن السلاور وابن اللبان  
ومهر في ذلك حتى صار شيخ الأقرء بالقرمية وكتب الخط المنسوب وجلس مع الشهود مدة ووقع وكان عين البلد  
في ذلك وكان مشكوراً في ذلك وولي نقابة الأشراف مدة يسيرة وولي نظر الأوصياء أيضاً ومات في شوال  
وفيهما جلال الدين غانم بن محمد بن محمد بن يحيى بن سالم الخشي بمجمعتين مفتوحتين ثم موحة المدني الحنفي ولد

سنة إحدى وأربعين وسبعمائة وسمع من ابن أميلة وغيره بدمشق وسمع منه ابن حجر وكان نبهها في العلم ثم حمل وانقطع بالقاهرة وتوفي بالطاعون

وفيها محمد بن أحمد بن أبي بكر البيري بن الحداد الشافعي أخذ عن أبي جعفر وأبي عبد الله الاندلسيين وتمهر في العربية وحفظ المنهاج وكان يستحضر أشياء حسنة وحدث عن شرف الدين بن قاضي الجبل وغيره وتوفي في البيرة وفيها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر التونسي المالكي المعروف بالوانوغي بتشديد النون المضمومة وسكون الواو بعدها معجمة قال السيوطي ولد بتونس سنة تسع وخمسين وسبعمائة ونشأ بها وسمع من مسندها أبي الحسن بن أبي العباس البواني خاتمة أصحاب ابن الزبير بالإجازة وسمع أيضا من ابن عرفة وأخذ عنه الفقه والفسير والأصلين والمنطق وعن الولي بن خلدون الحساب والهندسة والأصلين والمنطق والنحو عن أبي العباس البصار وكان شديد الذكاء سريع الفهم حسن الأداء للتدريس والفتوى وإذا رأى شيئا وعاه وقرره وإن لم يعتن به وله تأليف على قاعدة ابن عبد السلام وعشرون سؤالاً في فنون من العلم تشهد بفضلته بعث بها إلى القاضي جلال الدين البلقيني

وقد وقفت على الأسئلة وجوابها ولم أقف على الرد وكان يعاب عليه إطلاق لسانه في العلماء ومرعاة السائلين في الافتاء أجاز لغير واحد من شيوخنا المكين ومات بمكة المشرفة سحر يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الآخر وفيها محمد بن أيوب بن سعيد بن علوي الحسيني الأصل الدمشقي الشافعي ولد سنة بضع وسبعين وسبعمائة واشتغل وحفظ المنهاج الفقهي وخرر لابن عبد الهادي وغيرهما وأخذ عن الزهري والشريشي والصرخدي وغيرهم ولازم الملكاوي ومهر في الفقه والحديث وجلس للاشتغال بالجامع والنفع إلى الطلبة وكان قليل الغيبة والحسد بل حلف أنه ما حسد أحدا توفي مطعوناً في ربيع الآخر

وفيها عز الدين محمد بن شرف الدين أبي بكر بن عز الدين عبد العزيز بن بدر الدين محمد بن برهان الدين إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الشافعي ولد سنة تسع وأربعين وسبعمائة بمدينة ينبع قال السيوطي في ترجمته العلامة المكنون المتكلم الجدلي النظار النحوي اللغوي البياني الخلافي استاذ الزمان وفخر الأوان الجامع لأشتات جميع العلوم وقال ابن حجر سمع من القلانسي والعرضي وغيرهما وحفظ القرآن في شهر واحد كل يوم حزين واشتغل بالعلوم على كبر وأخذ عن السراج الهندي والضياء القرمي والحب ناظر الجيش والركن القرمي والعلاء السيرامي وجار الله والخطابي وابن خلدون والحلاوي والتاج السبكي وأخيه البهاء والسراج البلقيني والعلاء بن صفيير الطيب وغيرهم وأتقن العلوم وصار بحيث يقضي له في كل فن بالجميع حتى صار المشار إليه بالديار المصرية في الفنون العتلية والمفاخر به علماء العجم في كل فن والمعول عليه وأقرأ وتخرج به طبقات من الخلق وكان أعجوبة زمانه في التقرير وليس له في التأليف حظ مع كثرة مؤلفاته حتى جاوزت الألف فأن له على كل كتاب أقرأه التأليف والتأليفين والثلاثة وأكثر ما بين شرح مطول ومتوسط ومختصر

وحواش ونكت إلى غير ذلك وكان قد سمع الحديث على جده والبياني والقلانسي وغيرهم وأجاز له أهل عصره مصرا وشاما وكان ينظم شعرا عجيبا غالبه بلا وزن وكان منجمعا عن بني الدنيا تاركا للتعرض للمناصب بارا بأصحابه مبالغا في إكرامهم يأتي مواضع النزاهة ويحضر حلق المنافيين وغيرهم ويمشي بين العوام ولم يحج ولم يتزوج وكان لا يحدث إلا متوضئا ولا يترك أحدا يستغيث عنده مع محبته المزاح والمفاكهة واستحسان النادرة وكان يعرف علوما عديدة منها الفقه والتفسير والحديث والأصلاان والجدل والخلاف والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق والهيئة والحكمة والزيغ والطب والفروسية والرمح والنشاب والديوس والتفاف والرمل وصناعة النفط

والكيمياء وفنون آخر وعنه أنه قال أعرف ثلاثين علما لا يعرف أهل عصري أسماءها وقال في رسالته ضوء الشمس سبب ما فتح به على من العلوم منام رأيته قال السيوطي وقد علقت أسماء مصنفاته في نحو كراسين ومن عيوها في الأصول شرح جمع الجوامع مع نكت عليه وثلاث نكت على مختصر ابن الحاجب وحاشية على شرح البيضاوي للأسنوي وحاشية على المغني وثلاثة شروح على القواعد الكبرى وثلاث نكت عليها وثلاثة شروح على القواعد الصغرى وثلاث نكت عليها وإعانة الإنسان على أحكام اللسان وحاشية على الألفية وحاشية على شرح الشافية للجاربردي وغير ذلك وأخذ عنه جمع منهم الكمال بن الهمام وابن قزويل والشمس القاياتي والحب بن الأقصرائي وابن حجر وقال لازمه من سنة تسعين إلى أن مات وكنى لا أسميه في غيبته إلا إمام الأئمة وقد أقبل في الأخير على النظر في كتب الحديث وكان ينهى أصحابه عن دخول الحمام أيام الطاعون فقدر أن الطاعون ارتفع أو كاد فدخل هو الحمام وخرج فطعن عن قرب ومات وقال العلامة البقاعي حدثني الشيخ محب الدين الأقصرائي وكان ممن لازم الشيخ عز الدين

أنه رأى رجلا تكرر يا اسمه الشيخ عثمان ماغفا بالغين المعجمة والفاء ورد إلى القاهرة وله عشرة بنين رجال أتى بهم إلى الشيخ عز الدين للاستفادة فقرأ عليه كتابا فكان إذا قرر له مسألة وقف ودار ثلاث دورات على هيئة الراقص ثم انحنى للشيخ على هيئة الراكع وجلس فإذا جلس قام بنوه العشرة ففعلوا مثل فعله وقال ابن حجر وكان يعاب الشيخ عز الدين بالتزبي بزبي العجم من طول الشارب وعدم السواك حتى سقطت أسنانه وتوفي في عشرين ربيع الآخر واشتد أسف الناس عليه ولم يخلف بعده مثله

وفيها شمس الدين محمد بن علي بن محمد المشهدي بن القطان قال ابن حجر أخذ عن الشيخ ولي الدين الملوي ونحوه واعتنى بالعلوم العقلية واشتغل كثيرا حتى تبه وكان يدري الطب ولكن ليست له معرفة بالعلاج سمعت من فوائده ومات في الطاعون عن نحو ستين سنة انتهى

وفيها محمد بن علي بن معبد القدسي المالكي المعروف بالمديني ولد سنة تسع وخمسين وسبعمئة واشتغل قليلا وأخذ عن جمال الدين بن خير ولازمه وسمع الحديث من محي الدين بن عبد القادر الحنفي وحدث ثم ولي تدريس الحديث بالشيخونية فباشره مع قلة علمه به مدة ثم نزل عنه ثم ولي القضاء في الأيام الناصرية ثم صرف وأعيد مرارا وكان مشكورا في أحكامه ووقعت له كاتنة صعبة مع شريف حكم بقتله فأنكر عليه ذلك أهل مذهبه ولم يكن بالماهر في مذهبه وتوفي في عاشر ربيع الأول

وفيها ناصر الدين محمد بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أبي جرادة العقيلي الحلبي نزيل القاهرة ابن العديم الحنفي ولد سنة اثنتين وتسعين وسبعمئة بحلب وأسمع علي عمر بن ايدغمش مسند حلب وعلى غيره وقدم القاهرة مع أبيه وهو شاب فشغله في عدة فنون على عدة مشايخ وقرأ بنفسه على العراقي قليلا من منظومته وكان يتوقد ذكاء

مع هوج ومحبة في المزاح والفكاهة إلى أن مات أبوه وأوصاه أن لا يترك منصب القضاء ولو ذهب فيه جميع ما خلفه فقبل الوصية ورشا على الحكم إلى أن وليه ثم صار يرشي أهل الدولة بأوقاف الحنفية بأن يؤجرها لمن يخطر منه بال بأجنس أجرة ليكون عوناً له على مقاصده إلى أن كاد يخرجهما ولو دام قليلا لخربت كلها وصار في ولايته القضاء كثير

الواقعة في العلماء قليل المبالاة بأمر الدين كثير التظاهر بالمعاصي ولا سيما الربا سيء المعاملة جدا أحمق أهوج متهورا وقد امتحن وصودر وهو مع ذلك قاضي الحنفية ثم قام في موجب قتل الناصر قيا ما بالغا ولم ينفعه ذلك لأنه

ظن أن ذلك يبقيه في المنصب فعزل عن قرب ثم لما وقع الطاعون في هذه السنة دعر منه دعرا شديدا وصار دأبه أن يستوصف ما يدفعه ويستكثر من ذلك أدوية وأدعية ورقى ثم تمارض لثلاثين شهرا ولا يدعي إلى جنازة لشدة خوفه من الموت فقدر الله أنه سلم من الطاعون وابتلى بالقولنج لصفراوي فسلسل به الأمر إلى أن اشتد به الخطب فأوصى ثم مات في ليلة السبت تاسع ربيع الآخر قاله ابن حجر

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن مؤذن الرنجيلية الحنفي اشتغل وهو صغير فحفظ مجمع البحرين والألفية وغيرهما وأخذ الفقه عن البدري المقدسي وابن الرضى ومهر في القرائض وأخذها عن الشيخ محب الدين واحتاج الناس إليه فيها وجلس للاشتغال بالجامع الأموي وكان خيرا دينيا وتوفي في شوال وفيها نجم الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدايم الباهي الحنبلي برع في الفنون وتقرر مدرسا للحنابلة في مدرسة جمال الدين برحمة باب العيد وكان عاقلا صينا كثير التأدب توفي ليلة الجمعة رابع عشر ربيع الأول بالطاعون عن بضع وثلاثين سنة

وفيها قطب الدين محمد الأبرقوهي أحد الفضلاء ممن قدم القاهرة في رمضان سنة ثمان عشرة فقرأ الكشاف والعضد وانتفع به الطلبة ومات في آخر صفر مطعونا وفيها مساعد بن ساري بن مسعود بن عبد الرحمن الهوارى المصرى نزيل دمشق الشافعي ولد سنة بضع وثلاثين وسبعمائة وطلب بعد أن كبر فقرأ على الشيخ صلاح الدين العلائي والولي المنفلوطي والبهاء بن عقيل والأسنوي وغيرهم ومهر في القرائض والميقات وكتب بخطه الكثير لنفسه ولغيره ثم سكن دمشق وانقطع بقرية عقربا وكان الرؤساء يزورونه وهو لا يدخل البلد مع أنه لا يقصده أحد إلا أضافه وتواضع معه وكان متدينا متقشفا سليم الباطن حسن الملبس مستحضرا لكثير من الفوائد وتراجم الشيوخ الذين لقيهم وله كتاب سماه بدر الفلاح في أذكار المساء والصباح وتوفي بقرية عقربا شهيدا بالطاعون وكان ذميمة الشكل جدا رحمه الله وفيها همام الدين همام بن أحمد الخوارزمي الشافعي اشتغل في بلاده ثم جاء إلى حلب قبل اللنكية فأنزله القاضي شرف الدين في دار الحديث البهائية ثم قدم القاهرة في الدولة الناصرية وحصل له بما حظ وجاه كبير وسماع كلمة وأقبل عليه الطلبة لأجل الجاه وأقرأ الحاوي والكشاف ثم طال الأمر فاقصر على الكشاف وكان ماهرا في أقرانه إلا أنه بطيء العبارة جدا بحيث يمضي قدر درجة حتى ينطق بقدر عشر كلمات وكانت له مشاركة في العلوم العقلية مع أطراح التكلف وكان يمشي في السوق ويتفرج في الحلق في بركة الرطلي وغيرها وكانت له ابنة ماتت أمها فصار يلبسها بزى الصبيان ويخلق شعرها ويسميها سيدي علي وتمشي معه في الأسواق إلى أن راهقت وهي التي تزوجها الهروي فحجبها بعد ذلك وتوفي في العشر الأخير من ربيع الأول

وقد جاوز السبعين قاله ابن حجر

وفيها صلاح الدين يوسف ابن أخي الملك العادل سليمان قال البرهان البقاعي كان إماما عالما صالحا ذكيا جدا زهدا حتى قال شيخنا ما رأيت مثله وكان قد عزفت نفسه عن الدنيا فتركها ورحل إلى القاهرة لقصد الاشتغال بالعلم ثم توجه إلى بعض الثغور للجهاد فاخترته المنية في الطاعون وفيها يوسف بن عبد الله المارديني الحنفي قدم القاهرة ووعظ الناس بالجامع الأزهر وحصل كثيرا من الكتب مع لين

الجانب والتواضع والخير والاستحضار لكثير من التفسير والمواعظ توفي بالطاعون وقد جاوز الخمسين وخلف تركة جيدة ورثها أخوه أبو بكر ومات بعده بقليل

سنة عشرين وثمانمائة

فيها قتل الشيخ نسيم الدين التبريزي نزيل حلب وهو شيخ الحروفية سكن حلب وكثر أتباعه ونشأت بدعته وشاعت فآل أمره إلى أن أمر السلطان بقتله فضربت عنقه وسلخ جلده وصلب وفيها كما قال ابن حجر وضعت جاموسة ببليس مولودا برأسين وعينين وأربع أيدٍ وسلسلي ظهر ودبر واحد ورجلين اثنتين لا غير وفرج واحد أثني والذنب مفروق باثنين فكانت من بديع صنع الله تعالى وفي أواخرها مالت المأذنة التي بنيت على البرج الشمالي بباب زويلة بمصر من جامع المؤيد وكادت تسقط واشتد خوف الناس منها وتحولوا من حوالها فأمر السلطان بنقضها فنقضت بالرفق إلى أن أمنوا شرها وعامل السلطان من ولي بناءها بالحلم وكان ناظر العمارة ابن البرجي فقال تقي الدين بن حجة في ذلك ( على البرج من بابي زويلة أنشئت \* منارة بيت الله والمعبد المحجي )

( فأخنى بها البرج الخيـث أمالها \* ألا صرحوا يا قوم باللـعن للبرجي )

وقال الشهاب بن حجر العسقلاني

( لجامع مولانا المؤيد رونق \* منارته بالحسن تزهو وبالزین )

( تقول وقد مالت عن القصد أمهلوا \* فليس على جسمي أضر من العين )

فغضب الشيخ بدر الدين العيني وظن أن ابن حجر عرض به فاستعان بالتواصي الأبرص فنظم له بيتين معرضا بـاب حجر ونسبهما العيني لنفسه

( منارة كعروس الحسن إذ جليت \* وهدمها بقضاء الله والقدر )

( قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط \* ما أوجب الهدم إلا حسنة الحجر )

وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن أحمد المغراوي المالكي قال ابن حجر اشغل كثيرا وبرع في العربية وغيرها وشارك في الفنون وشغل الناس وقد عين مرة للقضاء فلم يتم ذلك مات في تاسع عشر شعبان انتهى

وفيها شهاب الدين أحمد بن يهودا الدمشقي الطرابلسي الحنفي ولد سنة بضع وسبعين وسبعمائة وتعانى العربية فمهر في النحو واشتهر به وأقرأ فيه ونظم التسهيل في تسعمائة بيت وكان تحول بعد فتنة اللنك إلى طرابلس فقطنها فانتفع به أهلها إلى أن مات في آخر هذه السنة وكان يتكسب بالشهادة

وفيها برهان الدين حيدرة الشيرازي ثم الرومي قال السيوطي كان علامة بالمعاني والبيان والعربية أخذ عن التفتازاني وشرح الإيضاح للقزويني شرحا مزوجا وقدم الروم وأخذ عنه شيخنا العلامة محي الدين الكافيجي انتهى وفيها داود بن موسى الغماري المالكي عنى بالعلم ثم لازم العبادة وتزهّد وجاور بالحرمين أكثر من عشرين سنة وكانت إقامته بالمدينة المنورة أكثر منها بمكة وتوفي في مستهل المحرم

وفيها جمال الدين عبد الله بن إبراهيم بن خليل البعلبكي الدمشقي المعروف بابن الشرايحي الشافعي قال ابن حجر ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمئة وأخذ عن الشيخ جمال الدين بن بردس وغيره ثم دخل دمشق فأدرك جماعة من أصحاب الفخر وأحمد بن سنان ونحوهم فسمع منهم ثم من أصحاب ابن القواس وابن عساكر ثم من أصحاب القاضي والمطعم ومن أصحاب الحجار ونحوه ومن أصحاب الجزري وبنو الكمال والمزي فأكثر جدا وهو مع ذلك أمة وصار أعجوبة دهره في معرفة الأجزاء والمرويات ورواها ولديه مع ذلك محفوظات وفضائل ومذكرات حسنة وكان لا ينظر إلا نظرا ضعيفا وقد حدث بمصر والشام وسمعت منه وسمع معي الكثير في رحلتي وأفادني أشياء وكان شهما شجاعا مهايا جدا كله لا يعرف الهزل قدم القاهرة بعد الكائنة العظمى فقطبها مدة طويلة ثم رجع إلى دمشق وولي تدريس الحديث بالأشرفية إلى أن مات في هذه السنة انتهى وقال ابن ناصر الدين الحافظ المفيد الضريع كان فقيها فرضيا آية في حفظ الرواة المتأخرين حدث بصحيح مسلم وثاني ليلة ختمه مات انتهى وفيها جمال الدين عبد الله بن أحمد بن عبد العزيز بن موسى بن أبي بكر البشبي بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة وتحتية وفوقية نسبة إلى بشيت قرية بأرض فلسطين ولد عاشر شعبان سنة اثنتين وستين وسبعمئة وتفقه بسراج الدين بن الملقن وأخذ العربية عن الشمس الغماري واختص به وبرع في الفقه والعربية واللغة وكتب الخط المنسوب وصنف كتابا جليلا في الألفاظ المعربة وكتبا استوعب فيه أخبار قضاة مصر وكتبا في شواهد العربية أوسع الكلام فيه وتوفي بالأسكندرية في رابع ذي القعدة وفيها فراج الكحل الحنبلي قال العليمي في طبقاته هو الشيخ الإمام العالم الفقيه توفي في هذه السنة انتهى

وفيها عز الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز التويري ثم المكي العقيلي الشافعي ولد سنة أربع أو خمس وسبعين وسبعمئة واشتغل وهو صغير وناب لأبيه في الخطابة والحكم ثم استقل بعد وفاته في رمضان سنة تسع وتسعين إلى أن صرف في ذي الحجة سنة ثمانمائة ثم وليها مرارا ثم استقرت بيده الخطابة وغيرها ثم استقر في الخطابة ونظر الحرم والحسبة حتى مات وكان مشكور السيرة في غالب أمورهِ وتوفي في ربيع الأول وفيها شمس الدين محمد بن علي بن جعفر البلابي نسبة إلى بلالة من أعمال عجلون نشأ هناك وسمع الحديث واشتغل بالعلم وسلك طريق الصوفية وصحب الشيخ أبا بكر الموصلي ثم قدم القاهرة فاستوطنها بضعا وثلاثين سنة واستقر في مشيخة سعيد السعدا مدة متطاوله مع التواضع الكامل والخلق الحسن وإكرام الوراد وصنف مختصر الأحياء فأجاد فيه وطار اسمه في الآفاق ورحل إليه بسببه ثم صنف تصانيف أخرى وكانت له مقامات وأوراد وله محبوبون معتقدون ومبغضون منتقدون توفي في رابع شوال وقد جاوز السبعين

وفيها عز الدين محمد بن بهاء الدين علي بن عز الدين عبد الرحمن بن محمد بن التقي سليمان المقدسي الحنبلي خطيب الجامع المظفري بالصالحية وابن خطيبه ولد سنة أربع وستين وسبعمئة وحفظ المقتنع وسمع الحديث وبرع في الفقه والحديث وأخذ عن ابن رجب وابن الحب وكان له النظم الرائق وياشر القضاء وحج وأكثر المجاورة بمكة ودرس بدار الحديث الأشرفية بالجبل وكان في آخره عين الحنابلة وألف مؤلفات حسنة منها نظم المفردات سماه النظم المفيد الأحمدي في مفردات الإمام أحمد واقترح عليه صاحب مجد الدين عمل مؤلف على نمط عنوان الشرف لابن المقرئ فعمل قطعة نظما أولها

( أشار المجد مكتمل المعاني \* \* بأن أحده على حدو اليماني )

وتوفي مغرب ليلة الأحد سابع عشر ذي القعدة

وفيهما كمال الدين أبو البركات محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن ظهيرة المخزومي المكي الشافعي قاضي مكة ولد سنة خمس وستين وسبعمائة وأحضر في سنة سبع وستين على العز بن جماعة وسمع من غير واحد وولي قضاء مكة ونظر الأوقاف بها والربط وباشر ذلك ثم عزل واستمر معزولا إلى أن توفي بمرض ذات الجنب ليلة الخميس ثالث عشر ذي الحجة ودفن صبيحتها بالمعلاة وخلف عدة أولاد صغار قاله في المنهل وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عباد السعدي الأنصاري الحنبلي قاضي قضاة دمشق أخذ عن ابن رجب وابن اللحام وكان فردا في زمنه في معرفة الوقائع والحوادث استقل بقضاء دمشق بعد وفاة ابن المنجا وكانت وظيفة القضاء دولا بينه وبين القاضي عز الدين ناظم المفردات إلى أن لحق بالله تعالى ليلة الخميس خامس رجب وله خمسون سنة

وأما ولده قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد فولده في صفر سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وكان من خيار المسلمين كثير التلاوة لكتاب الله العزيز ناب لأبيه في القضاء ثم استقل بعد وفاة والده في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين ثم عزل في صفر سنة ثلاث وعشرين ثم عرض عليه المنصب مرارا فلم يقبله وحصلت له الراحة الوافرة إلى أن توفي ودفن عند والده بالروضة قريبا من الشيخ موفق الدين ولم أطلع على تاريخ وفاته وفيها شرف الدين نعمان بن فخر بن يوسف الحنفي ولد سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وكان والده عالما فأخذ عنه وقدم دمشق وجلس بالجامع بعد اللنك للاشغال ودرس في أماكن وكان ماهرا في الفقه بارعا في ذلك مات في شعبان قاله ابن حجر

#### سنة إحدى وعشرين وثمانمائة

فيها كما قال برهان الدين البقاعي ومن خطه نقلت في ليلة الأحد تاسع شعبان أوقع ناس من قريتنا خربة روحا من البقاع يقال لهم بنو مزاحم بأقاربي بني حسن من القرية المذكورة فقتلوا تسعة أنفس منهم أبو عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر وأخواه محمد سويد شقيقه وعلى أخوهما لأبيهما وضربت أنا بالسيف ثلاث ضربات إحداها في رأسي فجرحتني وكتبت إذ ذلك ابن اثني عشرة سنة فخرجنا من القرية المذكورة واستمرينا نقل في قرى وادي التيم والعرقوب وغيرهما إلى أن أراد الله تعالى بإقبال السعادتين الدنيوية والأخروية فنقلني جدي لأمي علي بن محمد السليمي إلى دمشق فجددت القرآن وجددت حفظه وأفردت القراءات وجمعتها على بعض المشايخ ثم على الشمس بن الجزري لما قدم إلى دمشق سنة سبع وعشرين وثمانمائة واشتغلت بالنحو والفقه وغيرهما من العلوم وكان ما أراد الله من التنقل في البلاد والفوز بالعز والحج أدام الله نعمه آمين ومن ثمرات ذلك أيضا الإراحة من الحروب والوقائع التي أعقبتها هذه الواقعة فإنها استمرت أكثر من ثلاثين سنة ولعلها زادت على مائة وقعة كان فيها ما قاربت القتلى فيه الفا انتهى بحروفه

وفيهما توفي القاضي شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي الشافعي نزيل القاهرة تفقه ومهر وتعانى الأدب وكتب في الانشاء وناب في الحكم وكان يستحضر الحاوي وكتب شيئا على جامع المختصرات وصنف كتابا حافلا سماه صبح الأعشى في معرفة الانشا وكان مستحضرا لأكثر ذلك وصنف غير ذلك وكان مفضالا وقورا في الدول

إلى أن توفي ليلة السبت عاشر جمادى الآخرة عن خمس وستين سنة  
وفيها بدر الدين أبو عمر حسن بن علي بن محمد بن داود اليبضاوي

الأصل المكي المعروف بالزمزمي ولد قبل السبعين وسبعمئة وأجاز له الصلاح بن أبي عمر وابن أميلة وحسن بن  
الهبيل وجماعة من قادمي مكة واشتغل بالعلم ومهر في الفرائض والحساب وفاق الأقران في معرفة الهيئة والهندسة  
وحدث باليسير وتوفي في ذي الحجة  
وفيها صلاح الدين وغرس الدين أبو الصفا خليل بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الأقفهسي المصري احدث  
الحافظ ولد سنة ثلاث وستين وسبعمئة تقريبا واشتغل بالفقه قليلا وبالفرائض والحساب والأدب ثم أحب الحديث  
فسمع بنفسه من غرس الدين الملبجي وصلاح الدين البليسي وصلاح الدين الزنفاوي وغيرهم ثم حج سنة خمس  
وتسعين وجاور فسمع بمكة من شيوخها ثم قدم دمشق سنة سبع وتسعين للسمع فسمع من ابن الذهبي وغيره  
وأكثر عن ابن العز وسمع الكثير قال ابن حجر ثم قدم إلى مصر سنة ثمان وتسعين فلزمنا في الأسمعة وسافر صحبتي  
إلى مكة في البحر فجاور بها ثم رحل إلى دمشق مرة ثانية فأقام بها ورافقني في السماع في سنة اثنتين وثمانمئة بدمشق  
ورجع معي إلى القاهرة ثم حج سنة أربع وجاور سنة خمس فلقبته في آخرها مشمرا على ما أعهدته من الخير والعبادة  
والتخريج والإفادة وحسن الخلق وخدمة الأصحاب واستمر مجاورا إلى أن خرج إلى المدينة وتوجه في ركب العراق  
ثم ركب البحر إلى كنيابة من بلاد الهند ثم رجع إلى هرمز ثم جال في بلاد المشرق فدخل هراة وسمرقند وغيرها وقد  
خرج لشيخنا مجد الدين الحنفي مشيخة ولشيخنا جمال الدين بن ظهيرة معجما وخرج لنفسه المتباينات فبلغت مائة  
حديث وخرج أحاديث الفقهاء الشافعية ونظم الشعر وتوفي بيزد خرج من الحمام فمات فجأة انتهى  
وفيها سعد الله بن سعد بن علي بن إسماعيل الهمداني الحنفي قدم حلب مع والده وهو شاب واشتغل بالعلم وتفقه  
ومهر ودرس في حلب بمدارس

منها فاتفق أن فجأه الموت في رابع جمادى الأولى وأسف الناس عليه  
وفيها عبد الله بن إبراهيم بن أحمد الحراني ثم الحلبي الحنبلي كان يذكر أنه من ذرية ابن أبي عصرون وكان شافعي  
الأصل وولي قضاء النغر شافعيًا وكانت له وظائف في الشافعية ثم انتقل حنبليًا وولي قضاء الحنابلة بحلب قال  
القاضي علاء الدين في تاريخ حلب كان حسن السيرة ولي القضاء ثم صرف ثم أعيد مرارا ثم صرف قبل موته  
بعشرة أشهر فمات في شعبان  
وفيها عبد الرحمن بن هبة الله الملحاني اليماني قال ابن حجر جاور بمكة وكان بصيرا بالقراءات سريع القراءة قرأ في  
الشتاء في يوم ثلاث ختمات وثلاث ختمة وكان دينًا عابداً مشاركاً في عدة علوم مات في رجب انتهى  
وفيها كمال الدين محمد بن حسن بن محمد بن محمد بن خلف الله الشمسي بضم المعجمة والميم وتشديد النون نسبة  
إلى شحنة مزرعة بباب قسطنطينية ثم الأسكندري المالكي ولد سنة بضع وستين واشتغل بالعلم في بلده ومهر ثم قدم  
القاهرة فسمع بها من شيوخها وسمع في الأسكندرية وتقدم في الحديث وصنف فيه وتخرج بالبدر الزركشي والزين  
العراقي ونظم الشعر الحسن ثم استوطن القاهرة وأصيب في بعض كتبه وتوفي في ربيع الأول  
وفيها غياث الدين محمد بن علي بن نجم الكيلاني التاجر ولد في حدود سبعين وسبعمئة وكان أبوه من أعيان التجار  
فتشأ ولده هذا في عز ونعمة طائلة ثم شغله أبوه بالعلم بحيث كان يشتري له الكتاب الواحد بمائة دينار وأزيد  
ويعطي معلمه فيفرط فمهر في أيام قلائل واشتهر بالفضل ونشأ متعظماً ثم لما مات أبوه انتهى عن العلم بالتجارة

وتنقلت به الأحوال فصعد وهبط وغرق وسلم وزاد ونقص إلى أن تزوج جارية من جوارى الناصر يقال لها سمراء فهام بها وأتلف عليها ماله وروحه وطلق لأجلها زوجته ابنة عمه وأفرطت هي في بغضه إلى أن قيل أنها سقت السم فتعلل مدة ولم تنزل بها

حتى فارقها فتدله عقله من حبه إلى أن مات ولها بها ويحكى أنها تزوجت بعده رجلا من العوام فأذاقها الهوان وأحبتة وأبغضها عكس ما جرى لها مع غياث الدين ويحكى أنها زارته في مرضه واستحللته فحالها من شدة حبه لها ومن شعره فيها

( سلوا سمراء عن حربي وحزني\*\* وعن جفن حكى هطال مزن )

( سلوها هل عراها ما عراي\*\* من الجن الهواتف بعد جن )

( سلوا هل هرت الأوتار بعدي\*\* وهل غنت كما كانت تغني )

ويقول في آخرها

( سأشكوها إلى مولى حلیم\*\* ليعفو في الهوى عنها وعني )

قال ابن حجر وهذا آخر من عرفنا خبره من المتيمين مات في سبع عشر شوال

وفيهما شرف الدين أبو الطاهر محمد بن عز الدين أبي اليمن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود المعروف بابن الكويك الربعي التكريتي ثم الأسكندري نزيل القاهرة الشافعي المسند المحدث ولد في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وأجاز له فيها المري والبرزالي والذهبي و بنت الكمال وإبراهيم بن القريشة وابن المرابط وعلي بن عبد المؤمن في آخرين وهو آخر من حدث عنهم بالإجازة في الدنيا وسمع بنفسه من الأسعدي وابن عبد الهادي وغيرهما ولازم القاضي عز الدين بن جماعة وتعاني المباشرة فكان مشكورا فيها وتفرد بآخره بأكثر مشايخه وتكاثر عليه الطلبة ولازموه وحب إليه التحديث ولازمه قال ابن حجر قرأت عليه كثيرا من الروايات بالإجازة والسماع من ذلك صحيح مسلم في أربعة مجالس سوى مجلس الختم وقال في المنهل تصدر للأسماع عدة سنين وأضر بآخره وكان شيخا دينا ساكنا كافا عن الشر من بيت رياسة ولم يشتهر بعلم وتوفي يوم السبت سادس عشر ذي القعدة

وفيهما جمال الدين يوسف بن محمد بن عبد الله الحميدي نسبة إلى امرأة ربه كانت تعرف بأب عبد الحميد الحنفي نشأ بالأسكندرية وتفقه وبرع في عدة علوم وكانت له ثروة ويتعاني المتجر وتولى قضاء الأسكندرية فحمدت سيرته وكانت له ديانة وصيانة وأفتى ودرس بالثغر إلى أن توفي بالأسكندرية ليلة خمس وعشرين من جمادى الآخرة وقد أناف على الثمانين

سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة

في ربيع الآخر منها كما قال ابن حجر اتفق أن شخصا له أربعة أولاد ذكور فلما وقع الموت في الأبطال سألت أمهم أن تختهم لتفرح بهم قبل أن يموتوا فجمع الناس لذلك على العادة وأحضر المزين فشرع في ختن واحد بعد آخر وكل من يخن يلقى شرابا مذابا بالماء على العادة فمات الأربعة في الحال عقب ختنهم فاستراب أبوهم بالمزين وظن أن مبضعه مسموم فجرح المزين نفسه ليبرئ ساحتها وانقلب فرحهم عزاء ثم ظهر في الزير الذي كان يذاب

منه الشراب حية عظيمة ماتت فيه وتمزعت فكانت سبب هلاك الأطفال والله الأمر

وفيهما توفي شهاب الدين أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج بن يزيد بن عثمان بن جابر العامري الغزي ثم  
الدمشقي الشافعي ولد سنة بضع وستين وسبعمئة بغزة وأخذ عن الشيخ علاء الدين بن خلف وحفظ التنبيه وقدم  
دمشق بعد الثمانين وهو فاضل فأخذ عن الشريشي والزهري وشرف الدين الغزي بلديه وغيرهم ومهر في الفقه  
والأصول وجلس بالجامع يشغل الناس في حياة مشايخه وأفتى ودرس وأعاد ثم أصيب بماله وكتبه بعد الفتنة اللنكية  
وناب في القضاء وعين مرة مستقلا فلم يتم وولي إفتاء دار العدل واختصر المهمات اختصارا حسنا وكتب على  
الحاوي وجمع الجوامع ودرس

بأماكن وأقبل على الحديث حتى لم يبق بالشام في آخر عمره من يقاربه في رياسة فقه الشافعية إلا ابن نشوان وكان  
يرجع إلى دين وعفة من صغره وعلو همة ومرودة ومساعدة لمن يقصده مع عجلة فيه وحسن عقيدة وسلامة باطن  
وجاور في أواخر أمره بمكة فمات بها مبطونا في شوال وله اثنتان وستون سنة

وفيهما أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المطري المدني سمع من العز ابن جماعة وعنى بالعلم وكان يذاكر بأشياء  
حسنة ثم تزهد ودخل اليمن فأقام بها نحو من عشرة أعوام وكان ينسب إلى معاناة الكيمياء توفي في أول ذي الحجة  
وفيهما أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي بن عياش الجوخني الدمشقي نزيل تعز ولد سنة ست وأربعين  
وسبعمئة وتعانى بيع الجوخ فرزق منه دنيا طائلة وعنى بالقرآت فقرأ على جماعة وكان يقرأ في كل يوم نصف ختمة  
وكان قد أسمع في صغره على علي بن العز عمر حضورا جزء ابن عرفة وحدث به عنه وقرأ بدمشق على شمس  
الدين بن اللبان وابن السلار وغيرهما وتصدى للقرآت فانتفع به جمع من أهل الحجاز واليمن وكان غاية في الزهد  
في الدنيا فإنه ترك بدمشق أهله وماله وخيله وخدمه وساح في الأرض وحدث وهو مجاور بمكة واستمر في إقامته  
باليمن في خشونة العيش حتى مات وكان بصيرا بالقرآت كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنجب ولده  
المقرئ عبد الرحمن مقرئ الحرم

وفيهما أحمد بن يوسف بن محمد الدمشقي الشاعر المشهور عرف بابن الزعيفرني قال في المنهل الصافي كانت له  
فضيلة ويكتب الخط المنسوب وينظم الشعر ويشغل بعلم الحرف ويزعم أن له فيه اليد الطولى وحصل له حظ بهذا  
المعنى عند جماعة من أعيان الأمراء وغيرهم إلى أن ظفر بعض

أعيان الدولة بأبيات من نظمه بخطه نظمها للأمير جمال الدين الأستاذار يوهمه أنه سيملك مصر ويملك بعده ابنه  
فقطع الملك الناصر فرج لسانه وعقدتين من أصابعه ورفق به عند القطع فلم يمنعه ذلك من النطق لكنه أظهر الخرس  
مدة أيام الناصر ثم تكلم بعد ذلك وأخذ في الظهور والكتابة بيده اليسرى فلم يرجح في الأيام المؤيدية وانقطع إلى أن  
مات ومن شعره ما كتبه بيده اليسرى إلى قاضي القضاة صدر الدين علي بن الأدمي الحنفي

( لقد عشت دهرا في الكتابة مفردا \* \* \* أصور منها أحرفا تشبه الدرا )

( وقد صار خطي اليوم أضعف ما ترى \* \* \* وهذا الذي قد يسر الله لليسرى )

فأجابه صدر الدين المذكور

( لئن فقدت يمينك حسن كتابة \* \* \* فلا تحتمل هما ولا تعتقد عسرا )

( وأبشر ببشر دائم ومسرة \* \* \* فقد يسر الله العظيم لك اليسرى )

وتوفي ابن الزعيفرني يوم الأربعاء ثاني ربيع الأول

وفيهما تندو بنت حسين بن أويس كانت بارعة الجمال وقدمت مع عمها أحمد بن أويس إلى مصر فتزوجها الظاهر برقوق ثم فارقتها فتزوجها ابن عمها شاه ولد ابن شاه زاده بن أويس فلما رجعا إلى بغداد ومات أحمد أقيم شاه ولد السلطنة فديرت مملكته حتى قتل وأقيمت هي بعده في السلطنة ثم ملكت تستر وغيرها واستقلت بالمملكة مدة وصار في ملكها الخويزة وواسط يدعى لها على منابرها وتضرب السكة باسمها إلى أن ماتت في هذه السنة وقام بعدها ابنها أويس بن شاه ولد قاله ابن حجر

وفيهما علم الدين أبو الربيع سليمان بن نجم الدين فرج بن سليمان الحجبي الحنبلي بن المنجا ولد سنة سبع وستين وسبعمئة واشتغل على ابن الطحان وغيره ورحل إلى مصر فأخذ عن ابن الملقن وغيره ثم عاد بعد فتنة اللنك فنان في القضاء وشارك في الفقه وغيره وأشغل الناس بالجامع الأموي

وبمدرسة أبي عمر وتوفي في ربيع الآخر

وفيهما عز الدين عبد العزيز بن مظفر بن أبي بكر البلقيني قريب شيخ الإسلام سراج الدين الشافعي اشتغل على الشيخ سراج الدين وكان يشارك في الفنون ويذاكر بالفقه مذاكرة حسنة قال ابن حجر رافقنا في سماع الحديث كثيرا وناب في الحكم وكان سيء السيرة في القضاء جماعة للمال من غير حله في الغالب زرى الملبس مقترا على نفسه إلى الغاية توفي في ثالث عشرى جمادى الأولى وخلف مالا كثيرا جدا فحازه ولده وفيها نجم الدين عبد اللطيف بن أحمد بن علي الفاسي الشافعي قال ابن حجر سمع معنا كثيرا من شيوخنا ولازم الاشتغال في عدة فنون وأقام في القاهرة مدة بسبب الذب عن منصب أخيه تقي الدين قاضي المالكية إلى أن مات مطعونا في هذه السنة انتهى

وفيهما مجد الدين فضل الله بن القاضي فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن إبراهيم الشهير بابن مكانس القبطي المصري الحنفي الشاعر المشهور ولد في سابع شعبان سنة سبع وستين وسبعمئة ونشأ في كنف والده الوزير فخر الدين وعنه أخذ الأدب وقرأ النحو والفقه والأدب على علماء مصره إلى أن برع ومهر ونظم الشعر وهو صغير السن جدا وكتب في الإنشاء وتوقيع الدست مدة في حياة أبيه بدمشق وكان أبوه وزيرا بها ثم قدم القاهرة وساءت حالته بعد أبيه ثم خدم في ديوان الإنشاء وتنقلت رتبته فيه إلى أن جاءت الدولة المؤيدية فأحسن إليه القاضي ناصر الدين البارزي كثيرا واعتنى به ومدح السلطان بقصائده فأثابه ثوابا حسنا وشعره في الذروة العليا وكذلك منوره وجمع هو ديوان أبيه ورتبه وفيه يقول والده

( أرى ولدي قد زاده الله بمجة\*\* وكملة في الخلق والخلق مذ نشا )

( سأشكر ربي حيث أوتيت مثله\*\* وذلك فضل الله يؤتيه من يشا )

ومن شعره هو

( تساومنا شذا أزهار روض\*\* تحير ناظري فيه وفكري )

( فقلت نبيعلك الأرواح حقا\*\* بعرف طيب منه ونشر )

ومنه

( جزى الله شيبى كل خير فإنه\*\* دعاني لما يرضى الإله وحرضا )

( فأقلقت عن ذنبي وأخلصت تائباً\*\* وأسكت لما لاح لي الخيط أبيضاً )

قال ابن حجر وكانت بيننا مودة أكيدة اتصلت نحوا من ثلاثين سنة وبيننا مطارحات وكان قليل البضاعة من العربية  
فربما وقع له اللحن الظاهر وأما الحضي فكثيرا جدا مات في يوم الأحد خامس عشر ربيع الآخر انتهى  
وفيها الخوارج محمد الزاهد البخاري قال في المنهل الصافي في ترجمة تيمور اجتمع في أيامه أي تمرلنك بسمرقند ما لم  
يجتمع لغيره من الملوك فمن ذلك الفقيه عبد الملك من أولاد صاحب الهداية الفقهية فإنه كان بلغ الغاية في الدروس  
والفتيا ونظم القريض ويعرف الرد والشطرنج ويلعب بهما جيدا في حالة واحدة دائما مدى الأيام والخوارج محمد  
الزاهد البخاري أي صاحب الترجمة احدث المفسر صنف تفسيرا للقرآن العظيم في مائة مجلد ومات بالمدينة النبوية  
سنة اثنين وعشرين وثمانمائة انتهى

وفيها محمد بن عبد الله بن شوعان الزبيدي الحنفي قال ابن حجر انتهت إليه الرياسة في مذهب أبي حنيفة يزيد  
و درس وأفاد انتهى

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الماجد العجمي سبط العلامة جمال الدين بن هشام الشافعي أخذ عن خاله الشيخ  
محب الدين بن هشام ومهر في الفقه والأصول والعربية ولازم الشيخ علاء الدين البخاري لما قدم القاهرة وكذلك  
الشيخ بدر الدين اللماميني وكان كثير الأدب فاتقا في معرفة

العربية ملازما للعبادة وقورا ساكنا توفي في العشرين من شعبان

وفيها نظام الدين محمد بن عمر الحموي الأصل الحنفي المعروف بالفتازاني لعله تشبها لنفسه بالسعد قال ابن حجر  
كان أبوه حصريا فنشأ هذا بين الطلبة وقرأ في مذهب أبي حنيفة وتعالى الآداب واشتغل في بعض العلوم الآلية وتعلم  
كلام العجم وتزيا بزبيهم وتسمى نظام الدين الفتازاني وغلب عليه الهزل والجون وجاد خطه وقرر موقعا في الدرج  
وكان عريض الدعوى وله شعر وسط وقال محب الدين الحنبلي كان حسن المناذمة لطيف المعاشرة ولم يتزوج قط  
وكان متهما بالولدان وكان يأخذ الصغير فيريه أحسن تربية فإذا كبر وبلغ حد التزويج زوجه انتهى وتوفي في رابع  
عشر ذي القعدة عن نحو الستين

وفيها أبو البركات محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي قاضي المدينة مات بها في الحرم  
قاله ابن حجر

وفيها فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد النحريري المعروف بابن أمين الحكم قال ابن حجر سمع على  
جماعة من شيوخنا وعنى بقراءة الصحيح وشارك في الفقه العربية وأكثر الجاورة بالحرمين ودخل اليمن فقرأ الحديث  
بصنعاء وغيرها ثم قدم القاهرة بآخره فوعك ومات بالمارستان عن نحو من خمسين سنة انتهى  
وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن محمود الجعفري البخاري اشغل ببلاده ثم قدم مكة فجاور بها وانتفع الناس به  
في علوم المعقول وتوفي بمكة في العشر الأخير من ذي الحجة عن ست وسبعين سنة  
وفيها يوسف ابن شريكار العنتابي المقرئ قال العنتابي في تاريخه ولد بعنتاب وتعالى القراآت فمهر فيها وانتفعوا به  
وكان يتكلم على الناس بلسان الوعظ

وكان فصيح اللسان حلو المنطق مليح الوجه له يد في التفسير وعاش خمسا وستين سنة انتهى

سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة

في ثالث رمضان ذبح جمل بغزة فأضاء لحمه كما تضيء الشموع وشاع ذلك وذاع حتى بلغ حد التواتر قاله ابن حجر

وفيها توفي صارم الدين إبراهيم بن شيخ المحمدي الظاهري الملك المؤيد أبوه قال في المنهل ولد بالبلاد الشامية في أوائل القرن تقريبا وأمه أم ولد جار كسية تسمى نوروز وكان ملكا شجاعا شابا حسنا مقداما كريما ساكنا وعنده أدب وحشمة ملوكية وكان يميل إلى الخير والعدل والعفة عن أموال الرعية إلا أنه كان مسرفا على نفسه سماحه الله انتهى وقال ابن حجر أغرى والده عليه بأنه كان يتمنى موته ويعد الأمرء بمواعيد إذا وقع ذلك فحقده عليه ودس بعض خواصه أن يعطيه ما يكون سببا لقتله من غير إسراع فدسوا عليه من سقاه من الماء الذي يطفأ فيه الحديد فلما شربه أحس بالمغص في جوفه فعالجه الأطباء مدة وندم السلطان على ما فرط منه فتقدم الأطباء بالمبالغة في علاجه فلما زموه نصف شهر إلى أن كاد يتعافى فدسوا إليه ثانيا من سقاه بغير علم أبيه فانتكس واستمر إلى ليلة الجمعة خامس عشر جمادى الآخرة فمات فاشتد جزع السلطان عليه إلا أنه تجلد وأسف الناس كافة على فقدته ولم يعيش أبوه بعده إلا ستة أشهر تريد أياما لدأب من قتل أباه أو ابنه على الملك قبله عادة مستقرة وطريقة مستقرة انتهى وفيها زين الدين أبو المحاسن تغري برمش بن يوسف بن عبد الله التركماني الحنفي قدم القاهرة شابا وقرأ على الجلال التباني وغيره وتفقه بجماعة من

أعيان العلماء وكان كثير الاستحضار لفروع مذهبه ويحفظ بعض مختصرات قال في المنهل وكان يميل إلى الصوفية مع أنه يبالغ في ذم ابن عربي واتباعه وأحرق كتبه وأرسله المؤيد شيخ إلى الحجاز وعلى يده مراسيم تتضمن النظر في أحوال مكة المشرفة وجاور بها وأخذ بالأمر فيها بالمعروف والنهي عن المنكر ومنع المؤذنين من المدائح النبوية فوق المنابر ليلا ومنع المداحين من الإنشاد في المسجد الحرام وجرى له مع أهل مكة أمور بسبب ذلك يطول شرحها ثم عاد إلى القاهرة وكان يميل إلى دين وخير انتهى وقال ابن حجر كان يكثر الخط على ابن العربي وغيره من متصوفي الفلاسفة ويبالغ في ذلك وصار يجرق ما يقدر عليه من كتب ابن العربي وربط مرة كتاب الفصوص في ذنب كلب وصارت له بذلك سوق نافقة عند جمع كثير وقام عليه جماعة من أضداده فما بالى بهم وقال المقرئ ذي زمام له رضي من دينه وأمانته بالخط على ابن العربي مع عدم معرفته بمقالته وكان يتعاطم مع دناءته ويتمصلح مع رذالته حتى انكشفت للناس سيرته وانطلقت الألسن بدمه بالداء العضال مع عدم مداراته وشدة انتقامه ممن يعارضه في أغراضه ولم يزل على ذلك حتى مات بمكة ليلة الأربعاء مستهل المحرم

وفيها جمال الدين عبد الله بن مقداد بن إسماعيل قاضي القضاة الأقفهسي المالكي قاضي الديار المصرية نشأ بالقاهرة وطلب العلم وتفقه بالشيخ خليل وغيره إلى أن برع في الفقه والأصول وأفتى ودرس وناب في الحكم ثم استبد به ثم صرف ثم ولي وكان مشكور السيرة في أحكامه ديناً خيراً وشرح رسالة الشيخ خليل وتوفي على القضاء في رابع عشر جمادى الأولى

وفيها محمد بن مورم البخاري الحنفي قال ابن حجر يلقب نبيرة بنون وموحدة وزن عظيمة ذكر أنه من ذرية حافظ الدين النسفي ونشأ ببلاده وقرأ الفقه وسلك الزهد وحج في هذه السنة وأراد أن يرجع إلى بلاده فذكر أنه رأى

النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له إن الله قد قبل حج كل من حج في هذا العام وأنت منهم وأمره أن يقيم بالمدينة فأقام فاتفقت وفاته يوم الجمعة ودفن بالبقيع انتهى

وفيهما شمس الدين محمد بن محمد بن حسين المخزومي البرقي الحنفي كان مشهورا بمعرفة الأحكام مع قلة الدين وكثرة التهتك وقد باشر عدة أنظار وتداريس مات في جمادى الأولى قاله ابن حجر وفيها شمس الدين محمد بن العلامة شمس الدين محمد بن سليمان بن الخراط الحموي الشاعر المنشئ الموقع أخذ عن أبيه وغيره وقال الشعر فأجاد ووقع في ديوان الإنشاء وكان مقربا عند ابن البارزي ومات ولم يكمل الخمسين وعاش أخوه زين الدين عبد الرحمن بعده وهو أسن منه إلى سنة أربعين وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد الصغير بالتصغير الطبيب المشهور ولد في خامس عشر جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وسبعمئة وكان أبوه فراشا فاشغل هو بالطب وحفظ الموجز وشرحه وتصرف في العلاج فمهر وصحب البهاء الكازروني وكان حسن الشكل له مروءة مات بعد مرض طويل في عاشر شوال قاله ابن حجر وفيها القاضي ناصر الدين محمد بن محمد بن عثمان البارزي الشافعي كاتب السر ولد في شوال سنة تسع وستين وسبعمئة وحفظ الحاوي في صغره واستمر يكرر عليه ويستحضر منه وتعاني الشعر والأدب وكتب الخط الجيد ثم ولي قضاء بلده وكتابة السر بها وقضاء حلب وكتابة السر بالقاهرة طول دولة المؤيد وكان لطيف المنادمة كبير الرياسة ذا طلاقة وبشر وإحسان للعلماء والفضلاء على طريقة قدماء الكرماء وتوفي بالقاهرة يوم الأربعاء ثامن شوال

وفيها الحافظ جمال الدين أبو المحاسن محمد بن موسى بن علي بن عبد الصمد بن محمد بن عبد الله المراكشي الأصل ثم المكي ولد في ثالث رمضان سنة سبع وثمانين

وسبعمئة وحفظ القرآن العظيم وأجاز له وهو صغير قبل التسعين وبعدها أبو عبد الله بن عرفة وتقي الدين بن حاتم وناصر الدين بن الميلىق وجماعة وتفقه وحبب إليه الطلب فسمع بمكة على مشايخ مكة كابن صديق ومن دونه وعلى القادمين عليها وأخذ علم الحديث عن الشيخ جمال الدين بن ظهيرة والحافظ تقي الدين الفاسي والحافظ صلاح الدين الأقفهسي وتخرج به في معرفة العالي والنازل ورحل إلى الديار المصرية فسمع من شيوخها ثم رحل إلى الشام فأدرك عائشة بنت عبد الهادي خاتمة أصحاب الحجار وجال في رحلته فسمع بحلب وحماة وحمص وبعليق والقدس والخليل وغزة والرملة والأسكندرية وغيرها ورجع وقد كمل معرفته وخرج لغير واحد من مشايخه وعمل تراجم مشايخه فأفاد وخرج لنفسه أربعين متباينة لكن لم يلتزم فيها السماع ورحل إلى اليمن فسمع بها ومدح الناصر أحمد فأجازه وولاه مدرسة هناك فأقام بتلك البلاد وصار يحج كل سنة وكان حافظا ذا مروءة وقناعة وصبر على الأذى باذلا كنيه وفوائده موصوفا بصدق اللهجة وقلة الكلام قدم في هذه السنة حاجا فعاقهم الريح فحشي فوات الحج فركب البحر وأجهد نفسه فأدرك الحج لكنه توعك واستمر مريضا إلى أن مات بمكة في ثامن عشر ذي الحجة ودفن بالمعلاة

وفيها القاضي شرف الدين أبو الفتح موسى بن محمد بن نصر البعلبكي المعروف بابن السقيف تصغير سقف الشافعي ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمئة وأخذ الفقه عن الخطيب جلال الدين والحديث عن عماد الدين ابن بردس وغيرهما واشغل بدمشق على ابن الشريشي والزهرى وغيرهما ومهر وتصدى للافتاء والتدريس ببلده من أول سنة إحدى وثمانين وهلم جرا وولي قضاء بلده مرارا فحمدت سيرته وكان كثير البر للطلبة سليم الباطن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وله أوراد وعبادة وانتهت إليه رياسة الفقه ببلده إلى أن توفي في جمادى الآخرة

وفيها جمال الدين يوسف بن الشيخ إسماعيل الأنباري قال ابن حجر ابن القدوة إسماعيل أخذ الكثير عن شيوخنا وقرأ في الفقه والأصول والعربية وأكثر جدا ثم انقطع بزواوية أبيه بانباة وأحبه الناس واعتقلوه وحبس مرارا وكان يذكر لنفسه نسبا إلى سعد بن عبادة ومات في شوال وخلف مالا كثيرا جدا انتهى

وفيها السلطان قرا يوسف بن محمد قرا التركماني ملك العجم كان في أول أمره من التركمان الرحالة النزلة فتنقلت به الأحوال إلى أن استولى بعد اللنك على عراق العرب والعجم ثم ملك تبريز وبغداد وماردين وغيرها واتسعت مملكته وكان ينتمي إلى أحمد بن أويس وتزوج أحمد أخته ثم وقع بينهما وتقابلا فهرب أحمد منه فملك بغداد سنة خمس وثمانمائة فأرسل إليه اللنك عسكرا فهرب إلى دمشق واجتمع مع أحمد بن أويس وتصالحا ثم تنقلت به الأحوال إلى أن قتل مرزاشاه بن اللنك في ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة واستبد بملك العراق وسلطن ابنه محمد شاه ببغداد ثم نهب سنجار والموصل وأوقع بالأكراد واختلف الحال بينه وبين شاه رخ ثم تصالحا وتحالفا وتصاهرا ثم انقض الصلح سنة سبع عشرة وتحاربا وفي سنة إحدى وعشرين سبى أهل عنتاب وقتل وأسر وأفحش في القتل والسبي بحيث أبيع صغير واحد بدرهمين وحرقت المدينة وأخذ أموالها وتوجه إلى البيرة فنهبا ثم بلغه أن ولده محمد شاه عصى عليه ببغداد فتوجه إليه وحصره واستصفى أمواله وعاد إلى تبريز وكان شديد الظلم قاسي القلب لا يتمسك بدين واشتهر عنه أن في عصمته أربعين امرأة وقد خربت في أيامه وأيام أولاده مملكة العراقيين وتوفي بتبريز في ذي القعدة وقام بعده ابنه اسكندر

#### سنة أربع وعشرين وثمانمائة

فيها توفي شهاب الدين أحمد بن هلال الحلبي اشتغل قديما على الشيخ شمس الدين بن الخراط وغيره وكان مفرد الذكاء وأخذ التصوف عن شمس الدين البلالي ثم توغل في مذهب أهل الوحدة ودعا إليه وصار كثير الشطح وجرت له وقائع وكان أتباعه يبالغون في اطرائه ويقولون هو نقطة الدائرة إلى غير ذلك من مقالاتهم المستبشعة قاله ابن حجر

وفيها جقمق كان من أبناء التركمان فاتفق مع بعض التجار أن يبيعه ويقسم ثمنه بينهما ففعل فتنقل في الخدم حتى تقرر دويدارا ثانيا عند الملك المؤيد قبل سلطنته ثم استمر وكان يتكلم بالعربية لا يشك من جالسه أنه من أولاد الأحرار ثم استقر دويدارا كبيرا إلى أن قرره الملك المؤيد في نيابة الشام فبنى السوق المعروف بسوق جقمق وأوقفه على المدرسة التي بناها قرب الأموي ثم أظهر العصيان لما مات الملك المؤيد قال المقرئ كان سيء السيرة شديدا في دوادارته على الناس حصل أموالا كثيرة وكان فاجرا ظلوما غشوما لا يكف عن قبح انتهى قتله ططر بدمشق بعد أن صادره في أمواله في أواخر شعبان ودفن بمدرسته لصيق الكلاسة

وفيها الملك المؤيد شيخ بن عبد الله المحمدي قدم القاهرة وهو ابن اثني عشرة سنة وكان جميل الصورة فمات جالبه فاشتره محمود تاجر الممالك وانتسب إليه وقدمه لبرقوق فأعجبه وجعله خاصكيا ثم جعله من السقاة ونشأ ذكيا فتعلم الفروسية من اللعب بالرمح ورمى النشاب والضرب بالسيف وغير ذلك ومهر في جميع ذلك مع جمال الصورة وكمال العشرة والتهتك وضرب بسبب ذلك ثم تنقلت به الأحوال من الإمارة على الحاج وغير ذلك إلى أن ولي نيابة الشام ثم تسلطن يوم الإثنين مستهل شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة قال في المنهل

وكان ملكا شجاعا مقداما مهابا سيوسا عارفا بالحروب والوقائع جوادا على من يستحق الأنعام بخيلا على من لا يستحقه إلى الغاية طويلا بطينا واسع العينين أشهلهما كث اللحية جهوري الصوت فحاشا سبابا ذا خلق سيء وسطوة وجبروت وهيبة زائدة يرجف القلب عند مخاطبته محبا لأهل العلم مبعجا للشرع مدعنا له غير مائل إلى شيء من البدع إلا أنه كان مسرفا على نفسه متظاهرا بذلك وبنى أماكن تقام فيها الخطبة منها جامع المؤيدي داخل باب زويلة الذي ما عمر في الاسلام أكثر زخرفة وأحسن ترخيما منه بعد جامع دمشق وتوفي يوم الإثنين تاسع الحرم وسلطوا ولده المظفر أبا السعادات وعمره سنة واحدة وثمانية أشهر وسبعة أيام قال المقرئزي واتفق في موته موعظة وهو أنه لما غسل لم يوجد له منشفة ينشف بها فنشف في منديل لبعض من حضر من الأمراء ولا وجد له منزر يستره حتى أخذ له منزر صوف صعيدي من فوق رأس بعض جواريه ولا وجد له طاسة يصب بها عليه الماء وهو يغسل مع كثرة ما خلف من الأموال انتهى ودفن بقبته التي أنشأها بالجامع المؤيدي بباب زويلة وفيها أبو الفتح ططر بن عبد الله الظاهري ملك الديار المصرية والشامية كان من جملة مماليك الظاهر برقوق ولا زال يترقى حتى صار أمير مائة مقدم ألف بالديار المصرية وتنقلت به الأحوال إلى أن مرض الملك المؤيد وأوصى له بالتكلم على ابنه أحمد فلما مات المؤيد خرج ططر إلى البلاد الشامية بالسلطان والخليفة والقضاة والعساكر وعزل وولي ثم دخل حلب ثم عاد إلى دمشق واستمال الخواطر وتحبب إلى الأمراء ثم عزم على خلع الملك المظفر لصغره فخلعه في تاسع عشر شعبان من هذه السنة وتسلطن هو ولقب بالملك الظاهر أبي الفتح وجلس على كرسي الملك ثم في سابع عشر شهر رمضان برز من دمشق إلى الديار المصرية فوصلها يوم الخميس رابع شوال فمرض ولزم بيته إلى يوم الثلاثاء أول ذي القعدة نصل ودخل الحمام وتباشر الناس بعافيته ثم أخذ مرضه يتزايد إلى

ثاني ذي الحجة فجمع الخليفة المعتضد بالله داود والقضاة وعهد لولده محمد وأن يكون الأمير جانبك الصوفي متكلمًا في الأمور وحلف الأمراء على ذلك كما حلف هو غير مرة لابن الملك المؤيد وتوفي ضحى يوم الأحد رابع ذي الحجة وله نحو خمسين سنة ودفن بالقرافة بجوار الإمام الليث بن سعد وكانت مدة سلطنته أربعة وتسعين يوما وفي هذه المدة اليسيرة لا يستقل ما فعل من الانتقام والجور وسفك الدماء فأتعب نفسه ومهد لغيره وكان ملكا عارفا فطنا عفيفا عن المنكرات مائلا إلى العدل يحب الفقهاء وأهل العلم ويذاكر بالفقه ويشارك فيه وله فهم وذوق في البحث بارعا في حفظ الشعر التركي عارفا بمعانيه وعنده إقدام وجرأة وكرم مفرط مع طيش وخفة وكان قصيرا جدا كبير اللحية أسودها مليح الشكل يتكلم بأعلى حسه وفي صوته بحة شنة كثيرة التعصب لمذهب الحنفية يريد أن لا يدع أحدا من الفقهاء غير الحنفية قاله في المنهل الصافي

وفيها جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني الشافعي ولد في جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وسبع مائة وأمه بنت القاضي بهاء الدين بن عقيل النحوي ونشأ بالقاهرة وحفظ القرآن وعدة متون في عدة علوم وتفقه بوالده وغيره وبرع في الفقه والأصول والعربية والتفسير والمعاني والبيان وأفتى ودرس في حياة والده وتولى قضاء العسكر بالديار المصرية في حياة والده أيضا قال المقرئزي لم يخلف بعده مثله في كثرة علومه بالفقه وأصوله والحديث والتفسير والعربية والنزاهة عما ترمي به قضاة السوء انتهى ومن أثنى عليه جلال الدين بن ظهيرة المكي وأنشد فيه لنفسه

( هنيئا لكم يا أهل مصر جلالكم \* عزيز فكم من شبهة قد جلالكم )

( ولولا اتقاء الله جل جلاله \* لقلت لفرط الحب جل جلالكم )

وقال ابن تغرى بردى بعد أن أثنى عليه أحسن الثناء وأنا أعرف به من غيري فإنه كان تأهل بكرميتي وما نشأت إلا عنده وقرأت عليه غالب القرآن الكريم

وكان إذا توجه إلى منتره يأخذني صحبته إلى حيث سار فإذا أقمنا بالمكان يطلبني ويقول اقرأ الماضي من محفوظك فأقرأ عليه ما شاء الله أن أقرأه وتوفي ليلة الخميس بعد العشاء الآخرة بساعة الحادي عشر من شوال وفيها تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن أحمد بن صالح بن أحمد بن خطاب البقاعي الفاري بالقاء والراء الخفيفة نسبة إلى قرية بالبقاع تسمى بيت فار الدمشقي الشافعي ولد سنة سبع وستين وسبعمائة وحفظ التمييز وغيره واشتغل على والده وعلى النجم بن الجابي والشريشي وغيرهم ونشأ هو وأخوه عبد الله على خير وتصون ودرس في حياة أبيه بالعادية الصغرى واستمرت بيده إلى أن مات ودرس بعد أبيه بالشامية البرانية وولي افتناء دار العدل وناب في الحكم مدة طويلة وولاه الأمير نوروز القضاء باتفاق الفقهاء عليه بعد موت الأخنائي فباشره مباشرة حسنة فلما غلب المؤيد على نوروز صرفه ولم يعزله بسوء فلزم الشباك الكمالي بجامع دمشق يفتي وبالشامية يدرس وكان حسن الرأي والتدبير دينا له حظ من عبادة إلا أنه لم يكن مشكورا في مباشرة الوظائف وكان عاقلا ساكنا كثير التلاوة يقوم الليل كثير الأدب والحشمة طاهر اللسان توفي في أحد الربيعين قاله ابن حجر وفيها قتل أبو سعيد عثمان بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الخالق المريني قتله مدبر مملكته عبد العزيز الكناني وقتل إخوته وأولاده وأكابر البلد وأبطالها وشيوخها وكانت فتنة كبيرة انقطعت فيها دولة بني مرين من فاس وأقام محمد بن أبي سعيد في المملكة واستبد هو بتدبير الأمور فسبحان من لا يزول ملكه وفيها شمس الدين محمد بن إبراهيم البوصيري الشافعي قال ابن حجر كان خيرا دينا كثير النفع للطلبة يحج كثيرا ويقصد الأغنياء لنفع الفقراء

وربما استدان للفقراء على ذمته ويوفي الله عنه وكانت له عبادة وتؤثر عنه كرامات مات في سادس ربيع الآخر انتهى

وفيها عز الدين محمد بن خليل بن هلال الحاضري الحلبي الحنفي ولد في أحد الجمادين سنة سبع وأربعين وسبعمائة ورحل إلى دمشق فأخذ بما عن جماعة منهم ابن أميلة قرأ عليه سنن أبي داود والترمذي ودخل القاهرة فأخذ عن الشيخ ولي الدين المنفلوطي والجمال الأسنوي ورحل إلى القاهرة مرة أخرى وتفقه ببلده وحفظ كتب نحو الخمسة عشر كتابا في عدة فنون وقرأ على العراقي في علوم الحديث وأجاز له ولازم العلم إلى أن انفرد وصار المشار إليه ببلاده وولي قضاء بلده ودرس وأفتى وكان محمود السيرة مشكور الطريقة قال البرهان الحداد لا أعلم بالشام كلها مثله ولا بالقاهرة مثل مجموعته الذي اجتمع فيه من العلم الغزير والتواضع والدين المتين والذكر والتلاوة انتهى وتوفي في أحد الجمادين

وفيها رضي الدين أبو حامد محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن أبي عبد الله الفاسي الحسني المكي المالكي ولد في رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة وسمع الحديث وتفقه وأفتى ودرس وولي قضاء المالكية ثم عزل فتاب عن القاضي الشافعي وكان خيرا ساكنا متواضعا ذا كرا للفقهاء توفي في ربيع الأول وأخوه محب الدين أبو عبد الله محمد كان أسن منه أجاز له ابن أميلة وغيره ومهره في الفقه

سنة خمس وعشرين وثمانمائة

فيها كما قال ابن حجر ولدت فاطمة بنت القاضي جلال الدين البلقيني من بعلها تقي الدين رجب بن العماد قاضي الفيوم ولدا حنثي له ذكر وفرج أنثى

وقيل أن له يدين زائدتين نابتتان في كتفيه وفي رأسه قرنان كقرني الثور فيقال ولدته ميتا ويقال مات بعد أن ولدته انتهى

وفيها أخذ الفرنج مدينة سبتة من أيدي المسلمين وفيها كان الطاعون الشديد بجلب حتى خلى أكثر البلد من الناس وفيها برهان الدين إبراهيم بن أحمد البيجوري الشافعي ولد في حدود الخمسين وسبعمئة وأخذ عن الأسوي ولازم البلقيني ورحل إلى الأذرعى بجلب سنة سبع وسبعين وبث معه وكان الأذرعى يعترف له بالاستحضار وشهد له الشيخ جمال الدين الحسباني عالم دمشق بأنه أعلم الشافعية بالفقه في عصره وقال محي الدين المصري فارقت سنة خمس وثمانين وهو يسرد الروضة حفظا وكان ديننا خيرا متواضعا لا يتردد إلى أحد سليم الباطن لا يكتب على الفتوى تورعا وولي بآخره مشيخة الفخرية بين السورين وكان الطلبة يصححون عليه تصانيف العراقي نقلا وفهما وكانوا يراجعون العراقي في ذلك فلا يزال يصلح في تصانيفه ما ينقلونه له عنه ولم يخلف بعده من يقارنه وكان فقيرا جدا مع قلة وظائف وتوفي يوم السبت رابع عشر رجب رحمة الله تعالى

وفيها برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن عيسى بن عمر بن زياد العجلوني الممشقي الشافعي الشهير بابن خطيب عذرا ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمئة بعجلون وحفظ المنهاج في صغره واشتغل على مشايخ عصره ودأب في الفقه خصوصا الروضة وتصدر للأشغال مدة طويلة وولي قضاء صفد في أيام الظاهر برقوق سنة ثلاث وثمانمئة وقدم دمشق سنة ست وثمانمئة وولي نيابة الحكم وأقام على ذلك سنين ثم تتره عن ذلك كله وأكب على الأشغال وصار يفتي ويدرس إلى أن حصل له فالج فلزم منه الفراش من غير أن يتكلم إلى أن توفي سابع عشر المحرم

وفيها صدر الدين أبو بكر بن تقي الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح المقدسي الأصل ثم الدمشقي الحنبلي ولد سنة ثمانين وسبعمئة وتفقه قليلا واستنابه أبوه وهو صغير واستنكر الناس منه ذلك ثم ناب لابن عبادة وشرع في عمل المواعيد بجامع الأموي وشاع اسمه وراج بين العوام وكان على ذهنه كثير من التفسير والأحاديث والحكايات مع حضور شديد في الفقه وولي القضاء استقلالاً في شوال سنة سبع عشرة فباشر خمسة أشهر ثم عزل وتوفي في جمادى الآخرة قاله ابن حجر

وفيها نفيس الدين سليمان بن إبراهيم بن عمر التعزي الشافعي الفقيه العلوي نسبة إلى علي بن بلي بن وائل سمع أباه وابن شداد وغيرهما وعنى بالحديث وأحب الرواية واستجيز له من جماعة من أهل مكة قال ابن حجر وسمع مني وسمعت منه وكان محبا في السماع والرواية محثا على ذلك مع عدم مهارة فيه فذكر لي أنه مر على صحيح البخاري مائة وخمسين مرة ما بين قراءة وسماع وسماع ومقابلة وحصل من شروحه كثيرا وحدث بالكثير وكان يحدث أهل بلده مات في ذي الحجة وقد جاوز الثمانين

وفيها صدقة بن سلامة بن حسين بن بدران بن إبراهيم بن جملة الجيلوري ثم الدمشقي المقرئ عنى بالقرآت وأتقنها وأقرأ بالجامع الأموي وأدب خلقا وانتفعوا به وله تأليف في القرآت توفي في عاشر جمادى الأولى وفيها أسد الدين عبد الرحمن بن محمد بن طولوبغا التنكري مسند الشام قال ابن حجر تفرد وحدث وحج في سنة أربع وعشرين وثمانمئة بمكة ورجع فمات بدمشق في ثاني عشر ذي القعدة وكان مسند الشام

وفيها عثمان بن سليمان الصنهاجي قال ابن حجر في أنباء الغمر من أهل الجزائر الذين بين تلمسان وتونس رأيتهم كهلا وقد جاوز الخمسين وقد شاب

أكثر لحيته وطوله إلى رأسه ذراع واحد بذراع الآدميين لا يزيد عليه شيئا وهو كامل الأعضاء وإذا قام قائما يظن من رآه أنه صغير قاعد وهو أقصر آدمي رأيتهم وذكر لي أنه صحب أبا عبد الله بن الغمار وأبا عبد الله بن عرفة وغيرهما ولديه فضيلة ومحاضرة حسنة انتهى

وفيها علي بن أحمد بن علي المارديني سمع من ابن قوايح صحيح مسلم بدمشق وحدث عنه وتوفي بمكة في شوال وفيها صبر الدين علي بن سعد الدين محمد ملك المسلمين بالحبشة كان شجاعا فارسا شديدا على كفره الحبشة وجرت له معهم وقائع عديدة وتوفي مبطونا واستقر بعده أخوه

وفيها شمس الدين أبو المعالي محمد بن أحمد بن معالي الحنطلي بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة وفوقية نسبة إلى حبنة بنت ملك بن عمرو بن عوف الحنبلي المحدث ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة وسمع من عمر بن أميلة والعماد بن كثير وغيرهما ومهر في فنون كثيرة وتفقه بآب قاضي الجبل وابن رجب وغيرهما وتعانى الآداب فمهر وقدم القاهرة في رمضان سنة أربع وثمانمائة وحدث بما ببعض مسموعاته وقص على الناس في عدة أماكن وناب في الحكم وكان يجب جمع المال مع مكارم الأخلاق وحسن الخلق وطلاقة الوجه والخشوع التام قال ابن حجر سمعنا بقراءته صحيح البخاري في عدة سنين بالقلعة وسمعا من مباحثه وفوائده ونوادره وماجرباته وتوفي فجأة ليلة الخميس وقت العشاء ثامن عشرى الحرم بالقاهرة

وفيها شمس الدين محمد بن علي بن خالد الشافعي المعروف بابن البيطار سمع من مشايخ ابن حجر معه وغيره وكان وقورا ساكنا حسن الخلق كثير التلاوة وفيها شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الزراتي الحنبلي المقرئ إمام

الظاهرية البرقوقية ولد سنة سبع وأربعين وسبعمائة وعنى بالقرآت ورحل فيها إلى دمشق وحلب وأخذ عن المشايخ واشتهر بالدين والخير قال ابن حجر سمع معنا الكثير وسمعت منه شيئا يسيرا ثم أقبل على الطلبة بآخره فأخذوا عنه القرآت ولازموه وأجاز للجماعة وانتهت إليه الرياسة في الاقراء بمصر ورحل إليه من الأقطار ونعم الرجل كان توفي يوم الخميس سادس جمادى الآخرة بعد أن أضر

وفيها السلطان محمد جلبي بن أبي يزيد بن مراد بن أورخان بن عثمان كان يلقب كرشى كان شجاعا مقداما مجاهدا فتح عدة قلاع وبلاذ وبني المدارس وعمر العمائر وهو أول من عمل الصر للحرمين الشريفين من آل عثمان رحمه الله تعالى

وفيها بدر الدين محمود بن العلامة شمس الدين الأقبصرائي الأصل المصري المولد والدار والوفاة الحنفي ولد سنة بضع وتسعين وسبعمائة ونشأ بالقاهرة وطلب العلم فبرع في الفقه والعربية وشارك في عدة فنون ورأس على أقرانه وجالس الملك المؤيد شيخ ثم اختص بالملك الظاهر ططر اختصاصا زائدا وتردد الناس إلى بابه وتحدثوا برفعته فعوجل بمنيته ليلة الثلاثاء خامس المحرم

سنة ست وعشرين وثمانمائة

فيها كان طاعون مفرط بالشام حتى قيل أن جملة من مات في أيام يسيرة زيادة على خمسين ألفا ووقع أيضا بدمياط طاعون عظيم

وفيها توفي إبراهيم بن مبارك شاه الأسعردى الخواجا التاجر المشهور صاحب المدرسة بالجسر الأبيض كان كثير المال واسع العطاء كثير البذل قاله ابن حجر

وفيها الحافظ ولي الدين أبو زرعة أحمد بن حافظ العصر شيخ الإسلام عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي الإمام ابن الإمام والحافظ ابن الحافظ وشيخ الإسلام ابن شيخ الإسلام الشافعي ولد في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وسبعمائة وبكر به أبوه فأحضره عند المسند أبي الحرم القلانسي في الأولى وفي الثانية واستجاز له من أبي الحسن العرضي ثم رحل به إلى الشام في سنة خمس وستين وقد طعن في الثالثة فأحضره عند جمع كثير من أصحاب الفخر بن البخاري وأنظارهم ثم رجع فطلب بنفسه وقد أكمل أربع عشرة سنة فطاف على الشيوخ وكتب الطباق وفهم الفن واشتغل في الفقه والعربية والمعاني والبيان وأحضر على جمال الدين الأسنوي وشهاب الدين بن النقيب وغيرهما وأقبل على التصنيف فصنف أشياء لطيفة في فنون الحديث ثم ناب في الحكم وأقبل على الفقه فصنف النكت على المختصرات الثلاثة جمع فيها بين التوشيح للقاضي تاج الدين السبكي وبين تصحيح الحاوي لابن الملقن وزاد عليهما فوائد من حاشية الروضة للبلقيني ومن المهمات للأسنوي وتلقى الطلبة هذا الكتاب بالقبول ونسخوه وقرأوه عليه واختصر أيضا المهمات وأضاف إليها حواشي البلقيني على الروضة وكان لما مات أبوه تقرر في وظائفه فدرس بالجامع الطولوني وغيره ثم ولي القضاء الأكبر وصرف عنه فحصل له سوء مزاج من كونه صرف ببعض تلامذته بل ببعض من لا يفهم عنه كما ينبغي فكان يقول لو عزلت بغير فلان ما صعب على وكان من خير أهل عصره بشاشة وصلابة في الحكم وقيامًا في الحق وطلاقة وجه وحسن خلق وطيب عشرة وتوفي في يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر رمضان عن ثلاث وستين سنة وثمانية أشهر ودفن عند والده

رحمهما الله تعالى

وفيها محمد الدين أبو البركات سالم بن سالم بن أحمد المقدسي ثم المصري الحنبلي قاضي القضاة بالديار المصرية وشيخ الإسلام بها ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وقدم القاهرة في سنة أربع وستين واستقر في القضاء بعد وفاة القاضي موفق الدين بن نصر الله المقدم ذكره وكان يعد من فقهاء الحنابلة وأخيارهم باشر القضاء نيابة واستقلالًا أكثر من

ثلاثين سنة بتواضع وعفة وعزل بآب من مغلي فقال بعضهم عند عزله

( قضى المجد قاضي الحنبلية نجبه \* \* بعزل وما موت الرجال سوى العزل )

( وقد كان يدعى قبل ذلك سالما \* \* فخالطه فرط انسهال من المغلي )

وتوفي يوم الخميس تاسع عشر ذي القعدة بعد أن ابتلي بالزمانة والعطلة عدة سنين وفيها زين الدين عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين محمد بن إسماعيل القلقشندي الشافعي سبط الشيخ صلاح الدين العلائي اشتغل على أبيه وغيره وأحب الحديث وطلبه وكتب الطباق بخطه وصنف ونظم وكان فاضلا نبيها قال ابن حجر سمع معي في الرحلة إلى دمشق كثيرا بها وبنابلس والقدس وغيرها وصار مفيد بلده في عصره وقدم القاهرة في هذه السنة فأسمع ولده بها من جماعة وكان حسن العقل والخط حاذقا رجع إلى بلده فمات بها وأسفنا عليه رحمه الله

تعالى انتهى

وفيهما عز الدين عبد العزيز بن علي بن أحمد النويري ثم المكي الشافعي العقيلي ولد سنة ثمان وسبعين وسبع مائة وتفقه ومهر وقرأ سنن أبي داود علي السراج البلقيني سنة اثنتين وثمانمائة وكان أبوه مالكي المذهب فخالفه وأقام بالقاهرة مدة وأخذ عن شيوخها وأذن له الشيخ برهان الدين الأنباسي وبدر الدين الطنبدي ثم دخل اليمن وولي القضاء بتعز ثم رجع إلى مكة فوفى بها في

حادي عشر ذي الحجة

وفيهما عبد القادر ويدعى محمدا ابن قاضي الخنابلة علاء الدين علي بن محمود ابن المغلي السليماني ثم الحموي الحنبلي نشأ على طريقة حسنة ونبغ وحفظ المخر وغيره وتوفى مراهقا في نصف ذي القعدة وأسف أبوه عليه جدا ولم يكن له ولد غيره

وفيهما نور الدين علي بن رمح بن سنان بن قنا الشافعي سمع من عز الدين بن جماعة وغيره ولم ينجب وصار بآخره يتكسب في حوانيت الشهود وهو أحد الصوفية بالخانقاه البيروسية وتوفى عن أزيد من ثمانين سنة

وفيهما زين الدين وسراج الدين عمر بن عبد الله بن علي بن أبي بكر الأديب الشاعر الأنصاري الأسواني نزيل القاهرة ولد بأسوان سنة اثنتين وستين وسبع مائة وقدم القاهرة فأقام بها مدة ثم توجه إلى دمشق وأخذ الأدب عن الشيخ جلال الدين بن خطيب داريا ثم عاد إلى القاهرة واستوطنها إلى أن مات بها قال المقرئ كان يقول الشعر ويتقن شيئا من العربية مع تعاضم وتطول وإعجاب بنفسه وإطراح جانب الناس لا يرى أحدا وأن جل شيئا بل يصرح بأن أبناء زمانه كلهم ليسوا بشيء وأنه هو العالم دونهم وأنه يجب على الكافة تعظيمه والقيام بحقوقه وبذل أموالهم كلها له لا لمعنى فيه يقتضي ذلك بل سوء طباع وكان يمدح فلا يجد من يوفيه حقه بزعمه فبرجع إلى المهجاء فلذلك كان مشنوعا عند الناس ومن شعره

( إن دهري لقد رماني بقوم \* هم على بلوتي أشد حثيثا )

( إن أفه بينهم بشيء أجدهم \* لا يكادون يفقهون حديثا )

وتوفى يوم الجمعة حادي عشر ربيع الأول

وفيهما زين الدين عمر بن محمد الصفدي ثم النبي بنون مفتوحة ثم بيا تحتية ساكنة ثم نون الشافعي اشتغل قديما ومهر حتى صار يستحضر الكفاية لابن

الرفعة وأخذ بدمشق عن علاء الدين حجي وأنظاره وسمع من ابن قوالح وناب في الحكم في بلاد عديدة في معاملات حلب ثم قدم القاهرة قبل العشرين وثمانمائة ونزل بالمؤيدية في طلبة الشافعية وكان كثير التقدير على نفسه وتوفى بمصر في جمادى الأولى وقد قارب الثمانين ووجد له مبلغ عند بعض الناس فوضع يده عليه ولم يصل لوارثه منه شيء عفا الله عنه

وفيهما شمس الدين محمد بن عبد الله بن عمر بن يوسف المقدسي الصالحي الحنبلي المعروف بابن المكي ولد سنة إحدى وخمسين وسبع مائة وتفقه قليلا وتعالى الشهادة ولازم مجلس القاضي شمس الدين بن التقي وولي رياسة المؤذنين بجامع الأموي وكان من خيار العلول عارفا جهوري الصوت حسن الشكل طلق الوجه منور الشببة أصيب بعدة

أولاد له كانوا أعيان عدول البلدة مع النجابة والوسامة فماتوا بالطاعون ثم توفى هو في جمادى الأولى

وفيهما شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الغزي الحلبي المقرئ المعروف بابن الركاب ولد سنة ثمان وثلاثين

وسبعمائة بغزة وتعانى الاشتغال بالقرآآت فمهر وقطن بحلب واشتغل في الفقه بدمشق مدة ثم أقبل على التلاوة والاقراء فانفتح به أهل حلب وأقرأ أكابريهم وفقراءهم بغير أجره ومن قرأ عليه قاضي حلب علاء الدين بن خطيب الناصرية وكان قائما بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومواظبة الاقراء مع الهرم وتوفي في تاسع عشر ربيع الأول وفيها محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الدايم البرماوي كان قد مهر وحفظ عدة كتب وتوجه مع أبيه إلى الشام فمات بالطاعون ولم يكمل العشرين سنة وأسف عليه أبوه ولم يقم بالشام بعده بل قدم القاهرة

### سنة سبع وعشرين وثمانمائة

فيها توفي الملك الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس بن المجاهد على صاحب اليمن استقر في المملكة بعد أبيه سنة ثلاث وثمانمائة ووجرت له كائنات وكان فاجرا جائرا قال ابن حجر مات بسبب صاعقة سقطت على حصنه من زجاج فارتاع من صوتها فتوعلك ثم مات في سادس عشر جمادى الآخرة قال الله تعالى ﴿ ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ﴾ انتهى بحروفه

وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الله البوتيجي الشافعي تفقه ومهر وحفظ المنهاج وكان يتكسب بالشهادة ثم تركها تورعا

وفيها شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد النويري المالكي قاضي مكة وإمام المالكية بحرمها الشريف وابن إمامهم ولد في صفر سنة ثمانين وسبعمائة وسمع على والده والغيف عبد الله وبقرأة أخيه عبد العزيز المذكور في السنة التي قبلها على الشيخ نصر الله بن أحمد البغدادي الحنبلي ومن جماعة آخر بمكة وحفظ رسالة ابن أبي زيد المالكي وتفقه على الشريف أبي الخير الفاسي وغيره وأفتى ودرس وولي بعد وفاة والده بمدة إمامة المالكية بالحرم ثم بعد مدة طويلة ولي القضاء فلم يتم أمره ودام مصروفا إلى أن توفي قبيل العصر من يوم الأربعاء ثالث عشر ربيع الآخر ودفن بالمعلاة وكان له ثروة

وفيها القاضي محب الدين أحمد بن الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة المخزومي الشافعي قاضي مكة وابن قاضيها ومفتيها وابن مفتيها ولد في جمادى

الأولى سنة تسع وثمانين وسبعمائة وحفظ المنهاج وعدة كتب وتفقه بوالده وغيره وأذن له في الافتاء الشهاب الغزي والشهاب بن حجي وغيرهما وكان ماهرا في الفقه والفرائض حسن السيرة في القضاء ولي من سنة ثمان عشرة إلى أن مات وتوفي في جمادى الأولى وخلت مكة بعده ممن يفتي فيها على مذهب الشافعي قاله ابن حجر وفيها زين الدين أبو بكر بن عمر بن محمد الطريبي ثم الحلبي المالكي الشيخ الفاضل المعتقد كان صالحا ورعا حسن المعرفة بالفقه قائما في نصر الحق وله اتباع وصيت كبير وتوفي في حادي عشر ذي الحجة وقد جاوز الستين وفيها الملك العادل فخر الدين أبو المفاخر سليمان بن الملك الكامل غازي بن محمد بن أبي بكر بن شادي صاحب حصن كيفا وابن صاحبه تسلطن في الحصن بعد موت أبيه وحسنت أيامه وكان مشكور السيرة محبا للرعية مع القضييلة التامة والذكاء والمشاركة الحسنة وله نظم ونثر ودويوان شعر لطيف ومن شعره

( أريهان الشباب عليك مني \*\* سلام كلما هب النسيم )

( سروري مع زمانك قد تنادى \*\* وعندي بعده وجد مقيم )

( فلا برحت لياليك الغوادي \*\* وبدر التم لي فيها نديم )  
( يغازلني بغنج والحيا \*\* يضيء وثرغره در نظيم )  
( وقد مثل لدن أن تثني \*\* وريقته بها يشفى السقيم )  
( إذا مزجت رحيق مع رضاب \*\* ونحن بليل طرته نهم )  
( ونصبح في ألد العيش حتى \*\* تقول وشاتنا هذا النعيم )  
( ونرتع في رياض الحسن طورا \*\* وطورا للتعاقب نستديم )  
واستمر في مملكة الحصن إلى أن توفي وأقيم بعده ولده الملك الأشرف

أحمد المقتول بيد أعوان قرايلك في سنة ست وثلاثين وثمانمائة

وفيها عبید الله بن محمد بن محمد بن محمد بن زبد بالزاي والباء الموحدة البعلبكي الشافعي المعروف بابن زبد ولد سنة ستين وسبعمائة تقريبا وتفقه على ابن الشريشي والقرشى وغيرهما بدمشق ثم ولي قضاء بلده قبل اللنك ودرس وأفتى ثم ولي قضاء طرابلس في سنة عشر ثم ولاه المؤيد قضاء دمشق عوضا عن نجم الدين بن حجى في سنة تسع عشرة ثم في سنة ست وعشرين في أيام الأشرف وكانت مدته في الولايات يسيرة جدا الأولى ستة أشهر والثانية شهرا ونصفا ولما صرف في النوبة الثانية حصل له ذل كبير وقهر زائد وذهب غالب ما كان حصله في عمره ولحقه فالج فاستمر به إلى أن مات في ربيع الأول قاله ابن حجر

وفيها أبو محمد عبد الله بن مسعود بن علي الحلبي المعروف بابن القرشية أخذ عن أبيه عن الوادياشي وعن أبي عبد الله بن عرفة وأبي علي عمر بن قداح الهواري وأحمد بن إدريس الزواوي شيخ مجاية أخذ عنه المسلسل بالأولية ومصافحة المعمرين وأبي عبد الله بن مرزوق في آخرين تتضمنهم فهرسته التي أجاز فيها لابن أخيه أبي الفرج سرور بن عبد الله القرشي وتوفي بتونس على ما ذكره ابن أخيه سرور

وفيها زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي المدني الحنفي قاضي الحنفية بالمدينة المنورة ولد في ذي القعدة سنة ست وأربعين وسبعمائة بالمدينة وسمع على عز الدين بن جماعة وصلاح الدين العلائي وأجاز له الزبير بن علي الأسواني فكان خاتمة أصحابه وتوفي في ربيع الأول وفيها محي الدين عبد القادر بن أبي الفتح محمد بن أبي المكارم أحمد بن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الشريف الحسيني الفاسي الأصل المكي الحنبلي أخو قاضي سراج الدين عبد اللطيف الحنبلي ولد سنة إحدى وتسعين

وسبعمائة وقرأ وتفقه وناب في الحكم عن أخيه شقيقه سراج الدين المذكور وتوفي بمكة في يوم الأربعاء الثاني

والعشرين من شعبان ودفن بالمعلاة قاله تقي الدين الفاسي في تاريخه

وفيها نور الدين علي بن عبد الكريم الفوي قال ابن حجر سمع من الشيخ جمال الدين بن نباتة وأحمد بن يوسف الخلاطي وغيرهما وحدث بالكثير سمعت عليه السيرة النبوية لابن هشام ونعم الشيخ كان مات في خامس ذي الحجة وبلغ الستين

وفيها نور الدين علي بن لولو قال ابن حجر كان عالما متورعا لا يأكل إلا من عمل يده ولم يتقلد وظيفة قط ولازم الاقراء بالجامع الأزهر وغيره وانفع الناس به وله مقدمة في العربية سهلة المأخذ مات في عشر الستين انتهى وفيها عيسى بن يحيى الريغي براء ومثناة تحية وغين معجمة نسبة إلى ريغة إقليم بالمغرب المغربي المالكي نزيل مكة قال الفاسي كان خيرا متعبدا معتيا بالعلم نظرا وإفادة وله في النحو وغيره يد وسمع الحديث بمكة على جماعة من

شيوخها والقاديين إليها وكان كثير السعي في مصالح الفقراء والطرحاء وجمعهم من الطرقات إلى البيمارستان المستصري بالجانب الشامي من المسجد الحرام وربما حمل الفقراء المنقطعين بعد الحج إلى مكة من منى وجاور بمكة سنين كثيرة تقارب العشرين وتأهل فيها بنساء من أعيان مكة ورزق بها أولاداً وبها توفي ليلة الإثنين سلخ المحرم ودفن بالمعلاة وهو في عشر الستين ظناً

وفيهما محمد بن أحمد بن المبارك الحموي بن الخريزي الحنفي ولد قبل سنة ستين وسبعمئة واشتغل على الصدر منصور من أشياخ الحنفية بدمشق ثم سكن حماة وتحول إلى مصر بعد اللنك وناب في الحكم ثم تحول إلى دمشق ودرس وكان مشاركاً في عدة فنون إلا أن يده في الفقه ضعيفة وكان كثير المرض وتوفي في شعبان

وفيهما بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر القرشي للخزومي الأسكندراني المالكي النحوي الأديب قال السيوطي في طبقات النحاة ولد بالأسكندرية سنة أربع وستين وسبعمئة وتفقه وتعالى الأدب ففاق في النحو والنظم والنثر والخط والمعرفة الشروط وشارك في الفقه وغيره وناب في الحكم ودرس بعدة مدارس وتقدم ومهر واشتهر ذكره وتصدر بالجامع الأزهر لأقراء النحو ثم رجع إلى الأسكندرية واستمر يقرئ بها ويحكم ويتكسب بالتجارة ثم قدم القاهرة وعين للقضاء فلم يتفق له ودخل دمشق سنة ثمانمائة وحب منها وعاد إلى بلده وتولى خطابة الجامع وترك الحكم وأقبل على الاشتغال ثم أقبل على أشغال الدنيا وأمورها فتعاني الحياكة وصار له دولاب متسع فاحترقت داره وصار عليه مال كثير ففر إلى الصعيد فتبعه غرماؤه وأحضره مهاناً إلى القاهرة فقام معه الشيخ تقي الدين بن حجة وكاتب السر ناصر الدين البارزي حتى صلحت حاله ثم حج سنة تسع عشرة ودخل اليمن سنة عشرين ودرس بجامع زيد نحو سنة فلم يرج له بما أمر فركب البحر إلى الهند فحصل له إقبال كثير وعظموه وأخذوا عنه وحصل له دنيا عريضة فبعثه الأجل ببلد كبرجة من الهند في شعبان قتل مسموماً وله من التصانيف شرح الخرجية وجواهر البحور في العروض وتحفة الغريب في شرح مغنى اللبيب وشرح البخاري وشرح التسهيل والفواكه البدرية من نظمه ومقاطع الشرب ونزول الغيث وهو حاشية على الغيث الذي اشجم في شرح لأمية العجم للصفدي وعين الحياة مختصر حياة الحيوان للدميري وغير ذلك روى لنا عنه غير واحد ومن شعره  
(رمانى زمانى بما ساءنى \*\* فجاءت نحوس وغابت سعود)  
(وأصبحت بين الورى بالمشيب \*\* غليلاً فليت الشباب يعود)

وله في امرأة جبانة

(مذ تعانت لصنعة الجبن خود \*\* قتلنا عيونها الفتانه)

(لا تقل لي كم مات فيها قتيل \*\* كم قتيل بهذه الجبانه)

انتهى كلام السيوطي بحروفه ومن نظمه أيضاً

(قلت له والدجى مول \*\* ونحن بالأنس في التلاقي)

(قد عطس الصبح يا حبيبي \*\* فلا تشمته بالفراق)

وله ملغزاً في غزال

(ان من قد هو يته \*\* محنتي في وقوفه)

( فإذا زال ربهه \*\* زال باقي حروفه )

وفيها نجم الدين محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف الذروي الأصل الصعيدي ثم المكي الشافعي المعروف بالمرجاني ولد سنة ستين وسبعمائة بمكة وأسمع على العز بن جماعة وغيره وقرأ في الفقه والعربية وتصدى للتدريس والإفادة وله نظم حسن ونفاذ في العربية وحسن عشرة ورحل في طلب الحديث إلى دمشق فسمع من ابن خطيب المزة وابن الحب وابن الصيري وغيرهم بإفادة الياسوفي وغيره وكان يثني عليه وعلى فضائله وحدث قليلا فسمع منه ابن حجر وتوفي في رجب

وفيها شمس الدين محمد بن سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلى بن أبي بكر بن سعد المقدسي الحنفي المعروف بابن الديري نسبة إلى مكان مجردا من جبل نابلس ولد سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين وسبعمائة وتعاني الفقه والاشغال في الفنون وعمل المواعيد ثم تقدم في بلده حتى صار مفتيها والمرجوع إليه فيها وكانت له أحوال مع الأمراء وغيرهم يقوم فيها عليهم ويأمرهم بكف الظلم واشتهر اسمه فلما مات ناصر الدين بن العديم في سنة تسع عشرة استدعاه المؤيد فقرره في قضاء الحنفية بالقاهرة وكان

قدمها مرارا فباشرها بصرامة وشهامة وقوة نفس ثم انخرج مع المصريين ومازج الناس وكان متقادا لما يأمر ويروم ابن البارزي ولما كملت المؤيدية قرر في مشيختها وظن أن السلطان لا يخرج عنه القضاء فجاء الأمر بخلاف ظنه فإنه لما قرره في المشيخة قال له استرحنا واسترحت يشير بذلك إلى كثرة الشكاوى عليه من الأمراء وكان ابن الديري كثير الازدراء بأهل عصره لا يظن أن أحدا منهم يعرف شيئا مع دعوى عريضة وشدة إعجاب مع شدة التعصب لمذهبه والخط على مذهب غيره سامحه الله وكان يأسف على بيت المقدس ويقول سكنته أكثر من خمسين سنة ثم أموت في غيره فقدرت وفاته به في سابع ذي الحجة واستقر ولده سعد الدين في مشيخة المؤيدية

وفيها المولى حافظ الدين محمد بن محمد الكردي الحنفي المشهور بابن البزازي له كتاب مشهور من الفتاوى اشتهر بالفتاوى البزازية وكتاب في مناقب الإمام الأعظم وكتاب في المطالب العالية نافع جدا ولما دخل بلاد الروم ذكره وباحث المولى الفناري وغلبه في الفروع وغلبه الفناري في الأصول وتوفي في أواسط رمضان

وفيها شرف الدين يعقوب بن جلال واسم جلال رسولا ويسمى أيضا أحمد الرومي الحنفي العجمي الأصل المصري المولد والدار والوفاة المعروف بالتياني بفتح المثناة الفوقية وتشديد الموحدة التحتية لسكنه بالتيانة خارج القاهرة نشأ بالقاهرة وتفقه بوالده وغيره وبرع في الفقه والأصلين والعربية والمعاني والبيان وأفتى ودرس سنين وولي وكالة بيت المال ونظر الكسوة ومشيخة خانقاه شيخون وكان ذا همة عالية ومكارم وبرا وإيثار وصدقة وحرمة في الدولة وكلمة مسموعة وصلة بالأمراء والأكابر واختص بالملك المؤيد شيخ اختصاصا كثيرا وعظم وضخم وتردد الناس إلى بابه وهو مع

ذلك ملازم للاشتغال والاشغال مع الديانة والصيانة قاله في المنهل الصافي وشرح في شرح المشارق وتوفي بالقاهرة فجأة يوم الأربعاء سادس عشر صفر عن نيف وسبعين سنة واستقر بعده في الشيخونية سراج الدين قاري الهداية

سنة ثمان وعشرين وثمانمائة

فيها توفي شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن عبد الله الأسدي العيشمي الشهير جده بالطواشي ولد بعد الستين

وسبعمائة وأحضر في الثالثة على ابن جماعة وأسمع على الضياء الهندي وغيره وأجاز له الكمال بن حبيب ومحمد بن جابر وأبو جعفر الرعيني وأبو الفضل النويري والزرندي والأميوطي وغيرهم وكان خيرا دينا منقطعاً عن الناس توفي بمكة يوم الجمعة سابع عشر شعبان

وفيها الإمام في الأدب وفنونه الزين شعبان بن محمد بن داود المصري الأثاري قاله في ذيل دول الذهبي وفيها الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطوف الشافعي المكي السلمي المعروف بابن سلامة ولد في سابع شوال سنة ست وأربعين وسبعمائة بمكة وسمع بها من الشيخ خليل المالكي والعز ابن جماعة وغيرهما ورحل إلى بغداد فسمع بها على جماعة ورحل إلى البلاد الشامية والمصرية فسمع بها على من لا يحصى ما لا يحصى وسمع ببيت المقدس وبلد الخليل ونابلس والأسكندرية وعدة من البلاد وأجاز له جماعة كثيرة وله مشيخة شيوخه بالسماع والإجازة وفهرست ما سمعه وقرأه من الكتب والأجزاء تخريج الإمام تقي الدين بن فهد وتفقه بجماعة وأذن له بالافتاء والتدريس جماعة منهم سراج الدين بن الملقن وبرهان الدين

الأبناسي وكان له حظ من العبادة وله عناية كثيرة بالقرآآت ومن نظمه وقد أهدى للشيخ شمس الدين بن الجزري من ماء زمزم

( ولقد نظرت فلم أجد يهدي لكم \*\* غير الدعاء المستجاب الصالح )

( أو جرعة من ماء زمزم قد سمت \*\* فضلا على مد الفرات السائح )

( هذا الذي وصلت له يد قدرتي \*\* والحق قلت ولست فيه بمزاح )

فأجابه الشيخ شمس الدين بن الجزري

( وصل المشرف من إمام مرتضى \*\* نور الشريعة ذي الكمال الواضح )

( وذكرت أنك قد نظرت فلم تجد \*\* غير الدعاء المستجاب الصالح )

( أو جرعة من ماء زمزم جبدا \*\* ما قد وجدت ولست فيه بمزاح )

( أما الدعاء فلست أبغي غيره \*\* ما كنت قط إلى سواه بطامح )

وتوفي ابن سلامة بمكة المشرفة يوم السبت رابع عشر شوال

وفيها القاضي علاء الدين أبو الحسن علي بن محمود بن أبي بكر بن مغلى الحنبلي أعجوبة الزمان الحافظ قال في المنهل ولد بجماعة وقيل بسلمية سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ونشأ بحماة وطلب العلم وقدم دمشق فتفقه بآب ابن رجب الحنبلي وغيره وسمع مسند الإمام أحمد وغيره وبرع في الفقه والنحو والحديث وغير ذلك وتولى قضاء حماة وعمره نحو عشرين سنة ثم قضاء حلب وعاد إلى بلده حماة وولي قضاءها وحدث سيرته إلى أن طلبه السلطان المؤيد شيخ إلى الديار المصرية وولاه قضاء قضائها وحدث سيرته إلى أن طلبه السلطان المؤيد شيخ إلى الديار المصرية وولاه قضاء قضائها الحنابلة بها مضافا إلى قضاء حماة وكان إماما عالما حافظا يحفظ في كل مناهج المذاهب الأربعة كتابا يستحضره في مباحثه وكان سريع الحفظ إلى الغاية ويحكي عنه في ذلك غرائب منها ما حكى بعض الفقهاء قال استعار مني أوراقا نحو عشرة كراريس فلما أخذها مني احتجت إلى مراجعتها في اليوم فرجعت إليه

بعد ساعة هينة وقلت أريد أنظر في الكراريس نظرة ثم أخذها ثانيا فقال ما بقي لي فيها حاجة قد حفظتها ثم سردها من حفظه وتوفي بالقاهرة قاضيا يوم الخميس العشرين من الحرم ودفن بتربة باب النصر وخلف مالا جما ورثه ابن أخيه محمود انتهى

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الحريري اليربي الشافعي أخو جمال الدين الأستاذ ولد في حدود الخمسين وسبعمائة وتفقه على أبي البركات الأنصاري وسمع من أبي عبد الله بن جابر وأبي جعفر الغرناطي نزيل البيرة بحلب وولي قضاء البيرة مدة ثم قضاء حلب سنة ست وثمانمائة ثم تحول إلى القاهرة في دولة أخيه وتوجه إلى مكة فجاور بها ثم قدم فعظم قدره وعين للقضاء ثم ولي مشيخة البيرونية ثم درس بالدرسة المجاورة للشافعي ثم انتزعا منه بعد كائنة أخيه ثم أعيدت إليه البيرونية في سنة ست عشرة ثم صرف عنها بابن حجر في سنة ثمان عشرة ثم قرر في مشيخة سعيد السعداء وكان قد ولي خطابة بيت المقدس وتوفي في سحر يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة

وفيها شمس الدين محمد بن القاضي شهاب الدين أحمد اللمزي المالكي ولد سنة بضع وستين وسبعمائة وتفقه وأحب الحديث فسمعه وطاف على الشيوخ قال ابن حجر وسمع معنا كثيرا من المشايخ وكان حسن المذاكرة جيد الاستحضر ودرس بالناصرية الحسينية وغيرها وكان قليل الحظ مات في العشرين من جمادى الأولى انتهى وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن الحلب عبد الله السعدي المقدسي الأصل ثم الدمشقي الحنبلي احدث الإمام ولد في شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة وأحضره والده في السنة الأولى من عمره مجالس الحديث وأسمعه كثيرا على عدة شيوخ منهم عبد الله بن القيم وأحمد

ابن الحوفي وعمر بن أميلة وست العز ابنة محمد بن الفخر بن البخاري وحدث قبل فتنة تمر لنك وبعدها وصنف شرحا على البخاري وله نظم ونثر وكان يقرأ الصحيحين في الجامع الأموي وحصل به النفع العام توفي بطيبة في رمضان وقد رأى في نومه من نحو عشرين سنة ما يدل على موته هناك وفيها شمس الدين محمد الحموي النحوي المعروف بابن العيار قال ابن حجر كان في أول أمره حائكا ثم تعانى الاشتغال فمهر في العربية وأخذ عن ابن جابر وغيره ثم سكن دمشق ورتب له على الجامع تصدير بعناية البارزي وكان حسن المحاضرة ولم يكن محمودا في تعاطي الشهادات مات في ذي القعدة انتهى

### سنة تسع وعشرين وثمانمائة

في رمضاها كان فتح قبرس وعمل زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن الخراط موقع الدست بالقلعة قصيدة طويلة فائية أؤها

( بشراك يا ملك الملوك الأشرف \* بفتح قبرس بالحسام المشرفي )

( فتح بشهر الصوم تم قتاله \* من أشرف في أشرف في أشرف )

( قالت دما تلك البلاد وقد عفا \* إنجيلهم أهلا بأهل المصحف )

وفي آخرها

( لم تخلف الأيام مثلك فاتكا \* ملكا ومثلي شاعرا لم تخلف )

( فيك النقى والعدل والإحسان في \* كل الرعية والوفا والفضل في )

وبيع السبي والغنائم وحمل الثمن إلى الخزانة السلطانية وفرق في الذين جاهلوا منه بعضه

وفيها نهب المدينة المنورة عاملها عجلان بن ثابت لما بلغه أنه عزل بابن عمه حسن بن جهمز وهدم أكثر بيوتها وحرق  
وسلم منه بيوت الرافضة وأقام

قاضي رافضيا بما يقال له الصيقل ولم يسلم منه من أرباب الخدم إلا القاضي الشافعي لأنه استجار بقريب لعجلان  
يقال له مانع فأجاره

وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن محمد القطوي الشافعي ولد بقطية سنة تسع وسبعين وسبعمائة وأبوه إذ ذاك الحكم  
بما ونشأ نشأة حسنة وحفظ الحاوي واشتغل في الفرائض ولازم الشيخ شمس الدين العراقي في ذلك وكان يستحضر  
الحاوي وكثيرا من شرحه واشتغل في العربية قليلا ثم ولي قضاء قضية بعد أبيه ثم ولي قضاء غزة في أول الدولة  
المؤيدية ثم استقر في دمياط في غابة الأعزاز والإكرام وكان كثير الاحتمال حسن الأخلاق وصاهر ابن حجر على  
ابنته رابعة ودخل بها وهي بكر سنة خمس عشرة وولدت منه بنتا ثم مات عنها في شهر رمضان وكثر الأسف عليه  
وفيها الشيخ تقي الدين أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى بن موسى بن حريز بن سعيد بن داود  
بن قاسم بن علي بن علوي بن ناشي بن جوهر بن علي بن أبي القسم بن سالم بن عبد الله بن عمر بن موسى بن  
يحيى بن علي الأصغر بن محمد المتقي بن حسن بن علي بن محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر  
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الحصني نسبة  
إلى الحصن قرية من قرى حوران ثم الدمشقي الفقيه الشافعي ولد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وتفقه بالشريشي  
والزهري وابن الجايي والصرخدي والغزي وابن غنوم وأخذ عن الصدر الياصوي ثم انخرط عن طريقته وحط على  
ابن تيمية وبالغ في ذلك وتلقى ذلك عنه الطلبة بدمشق وثار بسبب ذلك فتن كثيرة وكان يميل إلى الكشف  
ويبالغ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وللناس فيه اعتقاد زائد ولخص المهمات في مجلد وكتب على التنبيه قال  
القاضي تقي الدين الأسدي كان خفيف الروح منبسطة له نوادر ويخرج إلى النزاهة

ويبعث الطلبة على ذلك مع الدين المتين والتحرري في أقواله وأفعاله متزوج عدة نساء ثم انقطع وتكشف وأنجم كل  
ذلك قبل القرن ثم ازداد بعد الفتنة تكشفه وأنجمه وكثرت مع ذلك أتباعه حتى امتنع من مكالمة الناس ويطلق  
لسانه في القضاة وأصحاب الولايات وله في الزهد والتقليل من الدنيا حكايات تضاهي ما نقل عن الأقدمين وكان  
ينعصب للأشاعرة وأصيب في سمعه وبصره فضعف وشرع في عمارة رباط داخل باب الصغير فساعده الناس  
بأموالهم ونفسهم ثم شرع في عمارة خان السليل ففرغ في مدة قريبة وكان قد جمع تأليف كثيرة قبل الفتنة وكتب  
بخطه كثيرا في الفقه والزهد وقال السخاوي شرح التنبيه والمنهاج وشرح مسلم في ثلاث مجلدات ولخص المهمات  
في مجلدين وخرج أحاديث الأحياء مجلد وشرح النووية مجلد وأهوال القيامة مجلد وجمع سير نساء السلف العابدات  
مجلد وقواعد الفقه مجلد وتفسير القرآن إلى الأنعام آيات متفرقة مجلد وتأديب القوم مجلد وسير السالك مجلد وتنبيه  
السالك على مظان المهالك ست مجلدات وشرح الغاية مجلد وشرح النهاية مجلد وقمع النفوس مجلد ودفع الشبه  
مجلد وشرح أسماء الله الحسنى مجلد والمولد مجلد وتوفي بخلوته بجامع المراز بالشاغور بعد مغرب ليلة الأربعاء خامس  
عشر جمادى الآخرة وصلى عليه بالمصلى صلى عليه ابن أخيه ثم صلى عليه ثانيا عند جامع كريم الدين ودفن  
بالقبيبات في أطراف العمارة على جادة الطريق عند والدته وحضر جنازته عالم لا يحصيهم إلا الله مع بعد المسافة  
وعدم علم أكثر الناس بوفاته وازدهوا على حمله للتبرك به وختم عند قبره ختمات كثيرة وصلى عليه أمم ممن فاتته

الصلاة على قبره ورؤيت له منامات صالحة في حياته وبعد موته انتهى  
وفيها شمس الدين شمس بن عطاء الهروي الرازي الأصل القاضي

الشافعي كان يكتب أيام قضائه محمد بن عطا قال ابن حجر كان شيخا ضخما طويلا أبيض اللحية مليح الشكل إلا  
أن في لسانه مسكة وقال الحافظ تاج الدين محمد بن الغرابيلي ما نصه كما نقله عنه البرهان البقاعي محمد بن عطا  
شمس الدين أبو عبد الله الهروي شيخنا الإمام العالم أحد عجائب الوقت في كل أموره حتى في كذبه وزوره ولم ير  
مثل نفسه ولا والله ما رأى من أهل عصره أحد مثله في كل شيء من العلوم والظلم والمخرقة ولولا أني كنت  
أشهد جوارحه في كل وقت لقلت أنه شيطان خرج إلى الناس في زي إنسان أفردت ترجمة تشتمل على عجائبه في  
نحو كراسة مات رحمه الله وأرضى عنه خصومه يوم الإثنين بعد الفجر تاسع عشر ذي الحجة من جمرة طلعت بين  
كتفيه وصلى عليه بعد الظهر بالمسجد الأقصى وحمل إلى تربة ماملا فدفن إلى جوار شيخنا العلامة أحد الزهاد عمر  
البلخي رحمه الله تعالى انتهى بحروفه

وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن علي بن إسحق بن سلام بن عبد الوهاب بن  
الحسن بن سلام الدمشقي الشافعي ولد سنة خمس أو ست وخمسين وسبعمئة وحفظ القرآن والتنبيه والألفية  
ومختصر ابن الحاجب وتفقه على علاء الدين بن حجي وابن قاضي شهبة وغيرهما وأخذ الأصول عن الضيا القرمي  
وارتحل إلى القاهرة فقرأ المختصر على الركاكي وكان يطريه حتى كان يقول يعرفه أكثر من مصنفه فاشتهر وتميز  
ومهر وأصيب في الفتنة الكبرى بماله وفي يده بالحرق وأسروه فسار معهم إلى مارددين ثم انفلت منهم وقرره ابن  
حجي في الظاهرية البرانية ونزل له التاج الزهري عن العذراوية ودرس بالركنية وكان يقرىء في الفقه والمختصر  
أقراء حسنا وله يد في الأدب والنظم والشر وكان بحثه أقوى من تقريره وكان مقتصدا في ملبسه وغيره شريف  
النفس حسن

الحاضرة ينسب إلى نصره مقالة ابن العربي وكان يطلق لسانه في جماعة من الكبار واتفق أنه حج في هذه السنة فلما  
رد من الحج والزياراة مات في وادي بني سالم في أواخر ذي الحجة وحمل إلى المدينة فدفن بالبقيع وقد شاخ  
وفيها سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن فارس المصري الحنفي المعروف بقاري الهداية قال في المنهل شيخ  
الإسلام وعلم زمانه ولد بالحسينية ظاهر القاهرة ونشأ بالقاهرة وحفظ القرآن العظيم وطلب العلم وتفقه بجماعة  
من علماء عصره وجد ودأب حتى برع في الفقه وأصوله والنحو والتفسير وشارك في عدة علوم وصار إمام عصره  
ووحيد دهره وتصدى للأقراء والتدريس والفتوى عدة سنين وانتهت إليه رئاسة السادة الحنفية في زمانه وانتفع به  
غالب الطلبة وصار المعول عليه في الفتوى بالديار المصرية وشاع ذكره وبعد صيته وتولى عدة مدارس ووظائف  
دينية وكان مهابا وقورا أوقاته مقسمة للطلبة وعلى دروسه خفر ومهابة هذا مع اطراح الكلفة والاقتصاد في ملبسه  
والتعاطي لشراء ما يحتاجه من الأسواق بنفسه وكان يسكن بين القصرين وينهب لتدريس الشيخونية على حمار ولم  
يركب الخيل انتهى ملخصا

وفيها كمال الدين أبو الفضل محمد بن أحمد بن ظهيرة المخزومي المكي الشافعي ابن عم الشيخ جمال الدين محمد  
ولد في ربيع الأول سنة ست وخمسين وسبعمئة وسمع من عز الدين بن جماعة والشيخ خليل المالكي والموفق الحنبلي  
وابن عبد المعطي وناب في الخطابة وحدث وأضر بآخره وتوفي في صفر

وفيها القاضي جمال الدين يوسف بن خالد بن أيوب الحفناوي بفتح الحاء المهملة وسكون القاء ونون نسبة إلى حفنا قرية بمصر الشافعي نشأ بجلب وقرأ الفقه على ابن أبي الرضى وقرأ عليه القرآت ثم سافر إلى ماردين فأخذ

عن زين الدين سريجا وولي قضاء ملطية مدة ثم دخل القاهرة وتولى قضاء حلب ثم قضاء طرابلس ثم كتابة السر بصفد وكان حسن الشكل فاتق الخط قوي النظم وتوفي بطرابلس في ثالث عشر الحرم

### سنة ثلاثين وثمانمائة

في عاشر جمادى الآخرة منها قبض على تغرى بردى الخمودي وهو يومئذ رأس نوبة وهو يلعب مع السلطان بالأكرة في الحوش وذكر أن ذنبه أنه اختلس من أموال قبرس وشيع في الحال إلى الأسكندرية مقيدا ومن عجائب ما اتفق له في تلك الحال أن شاهد ديوانه شمس الدين محمد بن الشامية لحقه قبل أن يصل إلى البحر فقال له وهو يبكي يا خوند هل لك عندي مال وقصد أن يقول لا فينفعه ذلك بعده عند السلطان وغيره فكان جوابه له أنا لا مال لي بل للسلطان فلما سمعها ابن الشامية دق صدره واشتد حزنه وسقط ميتا من غير ضعف ولا علة قاله ابن حجر

وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن يوسف الزعيفري الدمشقي ثم القاهري قال ابن حجر كان أديبا بارعا وفيها شهاب الدين أحمد بن موسى بن نصير المتبولي الشافعي القاضي أحد نواب الحكم قال في المنهل ولد في حدود سنة خمس وأربعين وسبعمائة وكان فقيها محدثا سمع الكثير وحدث عن محمد بن أزبك وعمر بن أميلة وست العرب وآخرين وتوفي يوم الأربعاء ثاني ربيع الأول انتهى

وفيها أويس بن شاه در بن شاه زاده بن أويس صاحب بغداد قتل في الحرب بينه وبين محمد شاه بن قرا يوسف واستولى محمد شاه على بغداد مرة أخرى

وفيها الملك المنصور عبد الله بن الناصر أحمد بن الأشرف صاحب اليمن

توفي في جمادى الأولى واستقر بعده الأشرف إسماعيل بن الناصر أحمد

وفيها نجم الدين أبو الفتوح عمر بن حجي بن موسى بن أحمد بن سعد السعدي الحسباني الأصل الدمشقي الشافعي ولد بدمشق سنة سبع وستين وسبعمائة وقرأ القرآن ومات والده وهو صغير فحفظ التبييه في ثمانية أشهر وحفظ كثيرا من المختصرات وأسمعه أخوه الشيخ شهاب الدين من ابن أميلة وجماعة واستجاز له من جماعة وسمع هو بنفسه من جماعة كثيرة وأخذ العلم عن أخيه وابن الشريشي والزهري وغيرهم ودخل مصر سنة تسع وثمانين فأخذ عن ابن الملتن والبدر الزركشي والعز بن جماعة وغيرهم وأذن له ابن الملتن ولازم الشرف الأنطاكي قال ابن حجر تعلم العربية وكان قليل لاستحضار إلا أنه حسن الذهن جيد التصرف وحج سنة ست وثمانين ثم ولي إفتاء دار العدل سنة اثنتين وتسعين ووجرت له كائنة مع الباعوني هو والغزي وغيرهما فضرهم وطوفهم وسجنوا بالقلعة وذلك في رمضان سنة خمس وتسعين ثم حج سنة تسع وتسعين وجاور وولي قضاء حماة مرتين ثم قضاء الشام مرارا وقال في المنهل ثم طلب لقضاء الديار المصرية فامتنع ولما كانت دولة الأشرف برسباي طلبه إلى الديار المصرية وخلع عليه باستقراره في كتابة السر في حادي عشر جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وثمانمائة وباشر ذلك بتجمل وحزمة وافرة وعدم الفغات إلى رفقته من مباشري الدولة فعمل عليه بعضهم حتى عزل وأخرج من القاهرة على وجه شنع

في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين إلى دمشق ثم جهز إليه تقليد بقضاء دمشق فباشر وكان حاكما صارما مقداما رئيسا فاضلا ذا حرمة وإحسان لأهل العلم والخير واستمر قاضيا إلى أن قتل ببستانه في النيرب خارج دمشق ولم تدر زوجته إلا وهو يضطرب في دمه وذلك في ليلة الاحد مستهل ذي القعدة ولم يعرف قاتله

وفيهما فتح الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي بن أيوب بن محمود بن ختلو الحلبي بن الشحنة أخو العلامة محب الدين الحنفي كان أصغر سنا من أخيه واشتغل كثيرا في الفقه وناب عن أخيه في الحكم ثم تحول بعد الفتنة العظمى مالكيًا وولي القضاء ثم عزل وحصل له نكد لاختلاف الدول ثم عاد إلى القضاء مرارا قال القاضي علاء الدين الحلبي رافقته في القضاء وكان صديقي وصاحبي وعنده مروءة وحشمة وأنشد له من نظمه ( لا تلوموا الغمام إن صب دمعا \*\* وتوالت لأجله الأنواء )  
( فالليالي أكثرن فينا الرزايا \*\* فبكت رحمة علينا السماء )

وفيهما تاج الدين أبو عبد الله محمد بن الخدث عماد الدين إسماعيل بن محمد بن نصر بن بردس بن رسلان البعلبكي الحنبلي ولد يوم السبت تاسع عشرى جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وسبعمئة ببعلبك وسمع من والده وأسمعه أيضا من عدة منهم أبو عبد الله بن الخباز سمع منه صحيح مسلم وجزء ابن عرفة وهو آخر من حدث عنه وسمع من أبي عبد الله محمد بن يحيى بن الشعر جميع مسند الإمام أحمد وتفرد برواية المسند عنه ومن ابن الجوخعي وابن أميلة وجماعة من أصحاب ابن البخاري وحدث ورحل الناس إليه وانفع به جماعة منهم الشيخ تقي الدين بن قندس وكان ملازما للاشغال في العلم ورواية الحديث ولا يخل بتلاوة القرآن مع قراءته لخفوظاته وكان طلق الوجه حسن الملتقى كثير البشاشة ذا فكاهة ولين مع عبادة وصلاح وصلابة في الدين مبالغًا في حب الشيخ تقي الدين بن تيمية وكان كثير الصدقة سرا ملازما لقيام الليل وله نظم ونثر ومن نظمه ما كتب على استدعاء إجازته لجماعة ( أجزت للأخوان ما قد سألوا \*\* موهم رب العلي في الأثر )

( وذاك بالشرط الذي قرره \*\* أئمة النقل رواة الأثر )

وتوفي ببعلبك في شوال

وفيهما بدر الدين محمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي الأصل البشتكي كان أبوه فاضلا فنزل بخانقاه بشتاك الناصري فولد له بدر الدين هذابا وكان جميل الصورة فنشأ محبا في العلم وحفظ القرآن وعدة مختصرات وتعاني الأدب فمهر فيه ولازم ابن أبي حجلة وابن الصايغ ثم قدم ابن نباتة فلازمه ثم رافق جلال الدين بن خطيب داريا وأخذ عن البهاء السبكي وغيره قال ابن حجر وبالجملة كان عديم النظر في الذكاء وسرعة الإدراك إلا أنه تبلد ذهنه بكثرة النسخ سمعت منه كثيرا من شعره وفوائده ومن نظمه

( وكنت إذا الحوادث دنستي \*\* فرغت إلى المدامة والنديم )

( لأغسل بالكؤوس الهم عني \*\* لأن الراح صابون الهموم )

وكانت وفاته فجأة دخل الحمام فمات في الحوض يوم الإثنين ثالث عشرى جمادى الآخرة

وفيهما شمس الدين محمد بن خالد بن موسى الحمصي القاضي الحنبلي المعروف بابن زهرة بفتح الزاي أول حنبلي ولي قضاء حمص كان أبوه خالد شافعيًا فيقال أن شخصا رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له أن خالدًا ولد له ولد

حنبلي فاتفق أنه كان ولد له هذا فشغله لما كبر بمذهب الحنابلة وقرأ على ابن قاضي الجبل وزين الدين بن رجب وغيرهما وولي قضاء حمص

وفيها تقي الدين محمد بن عبد الواحد بن العماد محمد بن القاضي علم الدين أحمد بن أبي بكر الأختائي المالكي نائب الحكم قال ابن حجر كان من خيار القضاة مات في سادس ذي الحجة بمكة وكان قد جاور بها في هذه السنة انتهى

وفيها محي الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الإمام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الشافعي الطوسي قدم من بلاده إلى حلب في شهر رمضان من هذه السنة بعد أن كان دخل الشام قديما وسمع من مسند الوقت ابن أميلة وحدث عنه في هذه المقدمة قال في ذيل تاريخ حلب رأيت أتباعه يذكرون عنه علما كثيرا وزهدا وورعا وأخبر عنه بعض الطلبة أنه حج مرارا منها واحدة ماشيا على قدم التجريد وكان معظما في بلاده وأخذ عنه إبراهيم بن علي الزمزمي المكي وتوفي بحلب في العشر الأخير من شهر رمضان وكانت جنازته مشهودة انتهى والله أعلم

#### سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة

فيها ولد السخاوي تلميذ ابن حجر

وفيها توفي شمس الدين محمد بن أحمد بن موسى بن عبد الله الكفيري الشافعي العجلوني الأصل ثم الدمشقي ولد في العشر الأول من شوال سنة سبع وخمسين وسبعمائة وحفظ التسيبه وأخذ عن ابن قاضي شهبه وغيره ولازم الشيخ شمس الدين الغزي مدة طويلة واشتهر بحفظ الفروع وكتب بخطه الكثير وناب في الحكم وولي بعض التداريس وحج مرارا وجاور وولي مرة قضاء الركب وجمع شرحا على البخاري في ست مجلدات وكان قد لخص شرح ابن الملحق وشرح الكرماني ثم جمع بينهما وسمع علي بن أميلة وابن قوالح وابن الحب وابن عوض وخلائق وصنف عين النبيه في شرح التسيبه واختصر الروض الأنف للسهيلى وسماه زهر الروض وتوفي في ثالث عشر المحرم وفيها تاج الدين أبو حامد محمد بن بهادر بن عبد الله قال البرهان البقاعي

الإمام العلامة القدوة سبط ابن الشهيد كان يعرف علوما كثيرة ويحل أي كتاب قرىء عليه سواء كان عنده له شرح أم لا وكان فصيح العبارة حسن التقرير صحيح الذهن دينا شديد الانجماع عن الناس مع خفة الروح ولطافة المزاج والصبر على الطلبة وعدم الميل إلى الدنيا وكثرة التلاوة لكتاب الله تعالى وإيثار العزلة والانقطاع في الجامع مع التجمل في اللباس والهينة وتوفي صباح يوم الثلاثاء تاسع شهر رمضان بدمشق عن ثلاث وثلاثين سنة ولم أر جنازة أحفل من جنازته ووالله لم يحصل لي بأحد من النفع ما حصل لي به انتهى ملخصا

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الدايم بن عيسى بن فارس البرماوي الشافعي ولد في نصف ذي القعدة سنة ثلاث وستين وسبعمائة وكان اسم والده فارسا فغيره البرماوي وتفقه وهو شاب وسمع من إبراهيم بن إسحق الآمدي وعبد الرحمن بن القاري وغيرهما قال الحافظ تاج الدين بن الغرابيلي الكركي ما نصه هو أحد الأئمة الأجلاء والبحر الذي لا تكدره الدلاء فريد دهره ووحيده عصره ما رأيت أفعد منه بفنون العلوم مع ما كان عليه من التواضع والخير وصنف التصانيف المفيدة منها شرح البخاري شرح حسن ولخص المهمات والتوشيح ونظم الفية في

أصول الفقه لم يسبق إلى مثل وضعها وشرحها شرحا حافلا نحو مجلدين وكان يقول أكثر هذا الكتاب هو جملة ما حصلت في طول عمري وشرح لأمية ابن مالك شرحا في غاية الجودة واختصر السيرة وكتب الكثير وحشى الحواشي المفيدة وعلق التعاليق النفيسة والفتاوى العجيبة وكان من عجائب دهره جاور بمكة سنة ثم قدم إلى القاهرة فوافى موت شيخنا شمس بن عطا الهروي فولى الصلاحية وقدم القدس فأقام بها قريب سنة غالبا ضعيف بالقرحة وتوفي بها يوم الخميس ثامن عشرى أحد الجمادين ودفن بتربة ماملا بجوار

الشيخ أبي عبد الله القرشي انتهى وكان بينه وبين ابن حجر نوع وقفه والله أعلم

### سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة

فيها توفي أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب المرشدي المكر أخو محمد وعبد الواحد قال ابن حجر ولد سنة ستين وسبعمائة وسمع من محمد بن أحمد بن عبد المعطي صحيح ابن حبان ومن عبد الله بن أسعد اليافعي صحيح البخاري ومن عز الدين بن جماعة وغيرهم وأجاز له الصلاح ابن أبي عمر وابن أميلة وابن هبل وابن قوالح وغيرهم وحدث وتوفي بمكة يوم الخميس رابع ذي القعدة

وفيها شهاب الدين أبو العباس محمد بن عمر بن أحمد وقيل عبد الله المعروف بالشاب التائب الشافعي قال في المنهل الصافي الفقيه الشافعي الواعظ المذكور بالله تعالى مولده بالقاهرة في حدود الستين وسبعمائة وبها نشأ وطلب العلم وتفقه ومال إلى التصوف وطاف البلاد وحج مرارا ودخل اليمن مرتين والعراق والشام وكثيرا من البلاد الشرقية وكان ماهرا في الوعظ وللناس فيه اعتقاد زائد وبني زوايا بعدة بلاد كمصر والشام وغيرهما واستوطن دمشق فمات بها يوم الجمعة ثامن عشر رجب انتهى ملخصا

وفيها نور الدين علي بن عبد الله قال في المنهل الشيخ الأديب المعتقد الحريري المولد والمنشأ والدار والوفاة الشهرين بابن عامرية كان أديبا شاعرا فاضلا وأكثر شعره في المدائح النبوية توفي بالحريرية في يوم الخميس سادس عشر ربيع الآخر

وفيها شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الله الشطنوفي بفتح الشين المعجمة وتشديد الطاء المهملة نسبة إلى شطنوف بلد بمصر النحوي قال السيوطي ولد بعد الخمسين وسبعمائة وقدم القاهرة شابا واشتغل بالفقه ومهر

في العربية وتصدر بالجامع الطولوني في القراءات وفي الحديث بالشيخونية وانتفع به الطلبة وسمع الحديث وحدث ولم يرزق الإسناد العالي وكان كثير التواضع مشكور السيرة أخذ عنه النحو جماعة منهم شيخنا تقي الدين الشمني وحدثنا عنه خلق منهم شيخنا علم الدين البلقيني وتوفي ليلة الإثنين سادس عشر ربيع الأول

وفيها الحافظ تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي الفاسي ثم المكي المالكي مفيد البلاد الحجازية وعالمها ولد سنة خمس وسبعين وسبعمائة وأجاز له بإفادة الشيخ نجم الدين المرجاني بن عوض وابن السلار وابن الحب وجماعة من الدماشقة وعنى بالحديث فسمع بعد التسعين من جماعة ببلده ورحل إلى القاهرة والشام مرارا وولي قضاء بلده للمالكية وهو أول مالكي ولي القضاء بها استقلالاً وصنف أخبار مكة وأخبار ولائها وأخبار من نبل بها من أهلها وغيرهم عدة مصنفات طوال وقصار وذيل على العبر للذهبي وعلى التقييد لابن نقطة وعمل الأربعين المتبانية وفهرست مروياته وكان لطيف الذات حسن الأخلاق عارفا بالأموال الدينية والدنيوية له تمور ودهاء وتجربة وحسن

عشرة وحلاوة لسان يخلب القلوب بحسن عبارته ولطيف إشارته قال ابن حجر رافقي في السماع كثيرا بمصر والشام واليمن وغيرها وكنت أوده وأعظمه وأقوم معه في مهماته ولقد ساءني موته وأسفت على فقد مثله فله الأمر وكان قد أصيب ببصره وله في ذلك أخبار وممكن من قدحه فما أطاق ذلك ولا أفاده انتهى ومن مصنفاته العقد الثمين في أخبار البلد الأمين وغاية المرام في أخبار البلد الحرام وتوفي بمكة في ربيع شوال وفيها ناصر الدين محمد بن عبد الوهاب بن محمد البارباري بالبلاء الموحدة وبعد الألف راء ثم نون ثم موحدة نسبة إلى باربار قرية قرب دمياط الشافعي النحوي قال السيوطي ولد قبيل سبعين وسبعمئة وقدم القاهرة

فاشتهر ومهر في الفقه والعربية والحساب والعروض وغير ذلك وتصدر بالجامع الأزهر تبرعا ودرس وأفتى مدة وأقرأ وخطب وناب في الجمالية عن حفيد الشيخ ولي الدين العراقي ثم انتزعها منه الشيخ شمس الدين البرماوي وأصابه فالج أبطل نصفه واستمر موعكا إلى أن مات ليلة الأحد حادي عشر ربيع الأول وفيها محمد ويدعى الخضمر بن علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم النويري الشافعي ولد في ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وسبعمئة وتفقه قليلا وأسمع على العز بن جماعة وابن حبيب وابن عبد المعطي والأميوطي ومن بعدهم وأجاز له البهاء بن خليل والجمال الأسنوي وأبو البقاء السبكي وغيرهم وناب في الحكم عن قريبه عز الدين بن محب الدين وولي قضاء المدينة مدة يسيرة ولم يصل إليها بل استتاب ابن المطري وصراف وكان ضحما جدا وانصلح بآخره وهو والد أبي اليمن خطيب الحرم وتوفي في ربيع عشر ذي الحجة

#### سنة ثلاث وثلاثين وثمانمئة

فيها كما قال البرهان البقاعي أخبرني القاضل البارع بدر الدين حسين البيري الشافعي أنه سكن آمد مدة وأنها أمطرت بما ضفادع وذلك في فصل الصيف وأخبرني أن ذلك غير منكر في تلك الناحية بل هو أمر معتاد وأن الضفادع تستمر إلى زمن الشتاء فتموت وأخبرني أن أهل المدينة وهي آمد أخبروه أنها أمطرت عليهم مرة حيات ومرة أخرى دما انتهى

وفيها كان الغلاء الشديد بحلب ودمشق والطاعون المفرط بدمشق وحص ومصر حتى قال ابن حجر ركب أربعون نفسا مركبا يقصدون الصعيد فما وصلت إلى الميمون حتى مات الجميع وأن ثمانية عشر صيادا اجتمعوا في مكان فمات منهم في يوم واحد أربعة عشر فجهزهم الأربعة فمات منهم وهم

مشاة ثلاثة فلما وصل بهم الآخر إلى المقبرة مات انتهى

وفيها مات صاحب الحبشة إسحق بن داود بن سيف أرغد الحبشي الأحمري توفي في ذي القعدة وكانت ولايته إحدى وعشرين سنة

وأقيم بعده ولده اندراس فملك أربعة أشهر وهلك فأقيم عمه خرنباي ابن داود فهلك في سبعة أشهر فأقيم سلمون بن إسحق بن داود المذكور فهلك سريعا فأقيم بعده صبي صغير إلى أن هلك في طاعون سنة تسع وثلاثين وفيها صارم الدين إبراهيم بن ناصر الدين بن الحسام الصقري نشأ طالبا للعلم فتأدب وتعلم الحساب والكتابة والأدب والخط البارع وولي حسبة القاهرة في أواخر أيام المؤيد وتوفي مطعونا في ثامن عشر جمادى الآخرة وفيها زين الدين أبو بكر بن عمر بن عرفات القمني الشافعي الإمام العالم ولد بناحية قمن من ريف مصر

وقدم القاهرة وتفقه بها على جماعة من علماء عصره وبرع في المذهب وصحب أعيان الأمراء فأثرى بعد فقر وتولى تدريس الصلاحية بالقدس الشريف ودرس بعدة مدارس وكتب على الفتاوى وأشغل وتوفي ليلة الجمعة ثالث عشر رجب عن نحو ثمانين سنة

وفيها شهاب الدين أحمد بن علي بن إبراهيم بن عدنان الشريف الحسيني الدمشقي الأصل والمولد والمنشأ المصري الوفاة الشافعي ولد في سنة أربع وسبعين وسبعمئة ومع والده نقابة الأشراف قال ابن حجر وكان فيه جراءة وإقدام ثم ترقى بعد موت أبيه فولى نقابة الأشراف بدمشق ثم كتابة السر في سلطنة المؤيد ثم ولي القضاء بدمشق في سلطنة الأشراف انتهى وقال في المنهل تفقه على مذهب الشافعي وولي بدمشق عدة وظائف سنية وتكرر قدومه إلى القاهرة إلى أن طلبه الأشراف برساي إلى الديار المصرية وولاه كتابة سرها فباشرها مباشرة حسنة وسار فيها أجمل سيرة على أنه لم تطل أيامه فإن قدومه إلى القاهرة كان في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وتوفي

ليلة الخميس ثامن عشرى جمادى الآخرة بالطاعون

وتولى كتابة السر بعده أخوه أبو بكر الملقب عماد الدين ولم تطل أيامه فمات ليلة الجمعة ثالث عشر رجب من هذه السنة بعد أخيه بستة عشر يوما قدم مصر لزيارة أخيه فطن ومات

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن حاتم الشيخ الإمام الرحلة قاضي القضاة ابن الحبال البعلبي الحنبلي ولد سنة تسع وأربعين وسبعمئة وتفقه وسمع الحديث وولي قضاء طرابلس ثم قضاء دمشق سنة أربع وعشرين وثمانمئة إلى أن صرف سنة اثنتين وثلاثين في شعبان بسبب ما اعتراه من ضعف البصر والارتعاش وكان مع ذلك كثير العبادة ملازما على الجمعة والجماعة منصفاً لأهل العلم قال الشاب التائب كان أهل طرابلس يعتقدون فيه الكمال بحيث أنه لو جاز أن يبعث الله نبيا في هذا الزمان لكان هو وتوفي بطرابلس بعد قدومه إليها في يوم واحد وذلك في ربيع الأول

وفيها صدر الدين أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله القيسري المعروف بابن العجمي الحنفي ولد سنة سبع وسبعين وسبعمئة بالقاهرة ونشأ بها واعتنى به أبوه في صغره وصلى بالناس التراويح بالقرآن أول ما فتحت الظاهرية سنة ثمان وثمانين وهو ابن إحدى عشرة سنة لم يكملها وبرع في الفقه والأصول والعربية وباشر التوقيع في ديوان الإنشاء ثم ولي الحسبة مرارا ونظر الجوالي وغير ذلك إلى أن تمت له عشر وظائف نفيسة وأفتى ودرس وكان كريما حسن الخاضرة مواضعا فصيحاً بجانا طلق اللسان مستحضرا ذكيا توفي بالطاعون يوم السبت رابع عشر رجب وفيها تاج الدين إسحق بن إبراهيم بن أحمد بن محمد التدمري الشافعي خطيب الخليل قال ابن حجر ذكر أنه عن قاضي حلب شمس الدين محمد بن

أحمد بن المهاجر وعن شيوخنا العراقي وابن الملقن وغيرهما وأجاز له ابن الملقن في الفقه ومات ليلة عيد رمضان انتهى

وفيها أمير المؤمنين المستعين أبو الفضل العباس بن المتوكل بن المعتضد استقر في الخلافة بعهد من أبيه في رجب سنة ثمان وثمانمئة وقرر أيضا سلطانا مع الخلافة مدة إلى أن تسلطن المؤيد فعزله من الخلافة وقرر فيها أخاه داود ولقب المعتضد واعتقل المستعين بالأسكندرية فلم يزل بها إلى أن تكلم ططر في المملكة فأرسل في إطلاقه وأذن له في الحجى إلى القاهرة فاختار الاستمرار بالأسكندرية لأنه استطابها وحصل له مال كثير من التجارة إلى أن توفي بها شهيدا بالطاعون وخلف ولده يحيى

وفيهما جمال الدين عبد الله بن محب الدين خليل بن فرح بن سعيد القدسي الأصل الدمشقي البرماوي المعروف بالقلعي قال البرهان البقاعي هو شيخنا الرباني الصوفي العارف كان إماما عارفا مسلكا مربيا قدوة ذا قدم راسخ في علم الباطن مشاركا في الفقه والنحو مشاركة جيدة استأذا في علم الكلام ذا حافظة قوية مفتوحا عليه في الكلام في الوعظ يحفظ حديثنا كثيرا ويعزوه إلى مخزجيه وله مصنفات منها منار سبل الهدى وعقيدة أهل النقي بحثت عليه بعضه وأقامت عنده مدة بزأوته بالعقبة الصغرى ومات بدمشق يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الأول انتهى وفيها نسيم الدين عبد الغني بن جلال الدين عبد الواحد بن إبراهيم المرشدي المكي اشتغل كثيرا ومهر وهو صغير وأحب الحديث فسمع الكثير وحفظ وذاكر ودخل اليمن فسمع من الشيخ محمد الدين الفيروزبادي وكتب عن ابن حجر الكثير وتوفي مطعونا بالقاهرة

وفيهما علي بن عنان بن معافس بن رميثة بن أبي نعي الحسيني المكي الشريف ولي إمرة مكة مدة ودخل المغرب بعد عزله عنها فأكرمه أبو

فارس متولي تونس ثم عاد إلى القاهرة فتوفي بها مطعونا في ثالث جمادى الآخرة وكان عنده فضيلة ومعرفة ويحاضر بالأدب وغيره

وفيهما فاطمة بنت خليل بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح الشبيخة المسندة المعمرة الحنبلية الأصلية بنت الشيخ صلاح الدين وهي بنت أخي قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله بن أحمد الحنبلي شاركت الشيخ زين الدين القبائي في أكثر مروياته وهي التي ذكرها شيخ الإسلام ابن حجر في المشيخة المخرجة للقبائي التي سماها بالمشيخة الباسمة للقبائي وفاطمة توفيت في آخر يوم الجمعة الأول من جمادى الأولى بالقاهرة وصلى عليها بباب النصر ودفنت هناك وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن سليمان الأذرعي الحنفي أخذ عن ابن الرضى والبدر المقدسي وتفقه حنфия ثم بعد اللنك انتقل إلى مذهب الشافعي وولي قضاء بعلبك وغيرها ثم عاد حنфия وناب في الحكم ودرس وأفتى وكان يقرىء البخاري جيدا ويكتب على الفتوى كتابة حسنة بخط مليح وتوجه إلى مصر في آخر عمره فعند وصوله طعن فمات غربيا شهيدا في جمادى الآخرة

وفيهما السلطان الصالح محمد ططر خلع في خامس عشر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وأقام عند السلطان الملك الأشرف مكرما إلى أن طعن ومات في سابع عشرى جمادى الآخرة

وفيهما الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري الشافعي مقرىء الممالك الإسلامية ولد بدمشق ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وتفقه بها ولهج بطلب الحديث والقرآآت وبرز فيهما وعمر للقراء مدرسة سماها دار القرآن وقرأ الناس وعين لقضاء الشام

مرة ولم يتم ذلك لعارض وقدم القاهرة مرارا وكان شكلا حسنا مشريا فصيحيا بليغا وكان باشر عند قطلبك استأدار ايتمش فاتفق أنه تقم عليه شيئا فتهدهد ففر منه فنزل البحر إلى بلاد الروم في سنة ثمان وتسعين فاتصل بأبي يزيد بن عثمان فعظمه وأخذ أهل البلاد عنه علم القرآآت وأكثرأوا عنه ثم كان فيمن حضر الواقعة مع ابن عثمان واللكية فلما أسر ابن عثمان اتصل ابن الجزري باللك فعظمه وفوض له قضاء شيراز فباشره مدة طويلة وكان كثير الإحسان لأهل الحجاز وأخذ عنه أهل تلك البلاد القرآآت والحديث ثم اتفق أنه حج سنة اثنتين وعشرين فذهب ففاتته الحج وأقام ببينع ثم بالمدينة المنورة ثم بمكة إلى أن حج ورجع إلى العراق ثم عاد سنة ست وعشرين وحج

ودخل القاهرة سنة سبع فعظمه الملك الأشرف وأكرمه وحج في آخرها وأقام قليلا ودخل اليمن تاجرا فأسمع الحديث عند صاحبها ووصله ورجع ببضاعة كثيرة فدخل القاهرة في سنة سبع وأقام بها مدة إلى أن سافر على طريق الشام ثم على طريق البصرة إلى أن وصل شيراز قال ابن حجر وقد انتهت إليه رياسة علم القراءات في الممالك وكان قدما صنف الحصن الحصين في الأدعية ولهج به أهل اليمن واستكثروا منه وسموه على قبل أن يدخل هو إليهم ثم دخل إليهم فأسمعهم وحدث بالقاهرة بمسند أحمد ومسند الشافعي وغير ذلك وسمع بدمشق وبمصر من ابن أميلة وابن الشيرجي ومحمود بن خليفة وعماد الدين بن كثير وابن أبي عمر وخلاتق وبالأسكندرية من عبد الله بن الدماميني وبيعلبك من أحمد بن عبد الكريم وطلب بنفسه وكتب الطبايق وعنى بالنظم وكانت عنايته بالقراءات أكثر وذيل طبقات القراء للذهبي وأجاد فيه ونظم قصيدة في قراءات الثلاثة وجمع النشر في القراءات العشر وقد سمعت بعض العلماء يتهمه بالمجازفة في القول وأما الحديث فما أظن ذلك به إلا أنه كان إذا رأى للعصرين شيئا أغار عليه ونسبه لنفسه وهذا أمر

قد أكثر المتأخرون منه ولم ينفرد به وكان يلقب في بلاده الإمام الأعظم ولم يكن محمود السيرة في القضاء وأوقفني بعض الطلبة من أهل تلك البلاد على جزء فيه أربعون حديثا عشاريات فتأملتها فوجدته خرجها بأسانيد من جزء الأنصاري وغيره وأخذ كلام شيخنا العراقي في أربعين العشاريات انتهى باختصار وبالجملة فإنه كان عديم النظر طائر الصيت انتفع الناس بكتبه وسارت في الآفاق مسير الشمس وتوفي بشيراز في ربيع الأول ودفن بمدرسته التي بناها بها رحمه الله تعالى

وفيها جلال الدين نصر الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل المعروف بالشيخ نصر الله العجمي الحنفي الأنصاري البخاري الروياني الكحور ولد بكحول إحدى قرى رويان من بلاد العجم سنة ست وستين وسبعمئة تقريبا ونسبته إلى أنس بن مالك وتجرد وبرع في علم الحكمة والتصوف وشارك في الفنون وكتب الخط الفائق ودخل القاهرة على قدم التجريد وصحب الأمراء والأكابر وحصل له قبول زائد ونالته السعادة وجمع الكتب النفيسة وكان يتكلم في علم التصوف على طريقة ابن عربي وفاق في علم الحرف وما أشبهه قال ابن تغري بردى وكانت له تصانيف كثيرة في عدة فنون وصنع مرة للوالد خاتما يضعه على الثعبان فيفر منه أو يموت فأعجب به الوالد إعجابا كثيرا وأنعم عليه برزقة في بر الجزيرة نحو مائة فدان وأظنها إلى الآن وقفا على زاويته بقرب خان الخليلي وكانت له وجاهة في الدولة ولم يزل وافر الحرمة إلى أن توفي بالقاهرة ليلة الجمعة سادس رجب ودفن ببيته وأوصى أن يكون زاوية فوق ذلك وفتح لها شبك على الطريق بالقرب من خان الخليلي

وفيها القاضي تقي الدين يحيى بن العلامة شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانى البغدادي ولد في رجب سنة اثنتين وستين وسبعمئة وسمع من أبيه وغيره ونشأ ببغداد وتفقه بأبيه وغيره وشارك في عدة علوم وقدم

القاهرة هو وأخوه في حدود الثمانمائة بشرح أيهما على البخاري فابتهج الناس به وكتبت منه نسخ عديدة وعرف تقي الدين هذا بالفضيلة وتقرب غاية التقرب من السلطان شيخ في خال إمارته وسلطنته وكان عالما فاضلا شرح البخاري ومسلم واختصر الروض الأنف وله مصنف في الطب وغير ذلك وتوفي بالقاهرة في الطاعون يوم الخميس ثامن جمادى الآخرة قاله في المنهل

وفيها نظام الدين يحيى بن يوسف وقيل سيف وهو الأشهر ابن عيسى السيرامي الأصل والمولد المصري الدار والوفاة الحنفي شيخ الشيخ بمدرسة الظاهر برفوق وابن شيخها قدم مع والده وإخوته في السابعة من عمره إلى القاهرة بعد

موت العلاء السيرامي ونشأ بالقاهرة تحت كنف والده وبه تفقه حتى برع في الفقه والأصولين واللغة والعربية والمعاني والبيان والجبر والمقابلة والمنطق والطب والحكمة والهندسة والهيئة وشارك في عدة فنون وتصدر للافتاء والتدريس والاشغال عدة سنين وتفقه به جماعة من أعيان الناس وانفعوا به في المعقول والمنقول وكان إماما دينيا وافر الحرمة مهابا وقورا معظما في الدول محبا للملوك كثير الخير حاد الذهن جيد التصور مليح الشكل فصيح العبارة بجانا مناظرا مقداما شهما قويا في ذات الله كثير العبادة توفي بالقاهرة في المطاعون في جمادى الآخرة وفيها يعقوب بن إدريس بن عبد الله الشهير بقرا يعقوب الرومي الحنفي النكدي نسبة إلى نكدة من بلاد ابن قرمان ولد سنة تسع وثمانين وسبعمائة واشغل في بلاده ومهر في الأصول والعربية والمعاني والبيان وكتب على المصايح شرحا وعلى الهداية حواشي ودخل البلاد الشامية وحج سنة تسع عشرة ثم رجع وأقام بالارندة يدرس ويفتي ثم قدم القاهرة فاجتمع بمدير المملكة ططر فأكرمه إكراما زائدا ووصله بمال جزيل فاقتنى كتب كثيرة ورجع إلى بلاده فأقام بالارندة إلى أن مات في شهر ربيع الأول بها

سنة أربع وثلاثين وثمانمائة

فيها توفي مجد الدين إسماعيل بن أبي الحسن علي بن محمد البرماوي المصري الشافعي ولد في حدود الخمسين وسبعمائة ودخل القاهرة قديما وأخذ عن المشايخ وسمع ومهر في الفقه والفنون وتصدى للتدريس وخطب بجامع عمرو بمصر وتوفي في نصف ربيع الآخر وفيها شرف الدين أبو محمد عبد الله بن القاضي شمس الدين محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني ثم الدمشقي الحنبلي الإمام علامة الزمان شيخ المسلمين قال ابن حجر ولد في ربيع الأول سنة خمسين وسبعمائة وتوفي أبوه وهو صغير فحفظ القرآن وصلى به وكان يحفظه إلى آخر عمره ويقوم به في التراويح في كل سنة بجامع الأفرم وله محفوظات كثيرة منها المقنع في الفقه ومختصر ابن الحاجب في الأصول وألفية ابن مالك والألفية الجويني في علوم الحديث والانتصار في الحديث مؤلف جده جمال الدين المرادوى وكان علامة في الفقه يستحضر غالب فروع والده أستاذا في الأصول بارعا في التفسير والحديث مشاركا فيما سوى ذلك وكان شيخ الحنابلة بالمملكة الإسلامية وأثنى عليه أنمة عصره كالبلقيني والديري وسمع من جده لأنه جمال الدين المرادوي وابن قاضي الجبل وغيرهما وأفتى ودرس وناظر وأشغل وتوفي ليلة الجمعة ثاني ذي القعدة ودفن عند والده وإخوته بالروضة وفيها وحيد الدين عبد الرحمن بن الجمال المصري ولد بزييد وتفقه وتزوج بنت عمه النجم المرجاني وقطن مكة وأشغل الناس بها في الفقه واشتهر بمعرفته وتوفي في سبع عشر رجب وفيها سراج الدين عمر بن منصور بن عبد الله البهادري الحنفي أحد خلفاء الحكم بالقاهرة ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة وكان إماما بارعا في

الفقه والنحو واللغة انتهت إليه الرياسة في علم الطب وتقدم على أقرانه في ذلك لغزير حفظه وكثرة استحضاره ونقول أقوال الحكماء قديما وحديثا وكان شيخا معتدلا القامة مصفر اللون جدا وكان مع تقدمه في علم الطب غير ماهر بالداواة يفوقه أقل تلامذته لقلته مباشرة لذلك فإنه لم يتكسب بهذه الصناعة وناب في الحكم وتوفي يوم السبت ثاني عشر شوال ولم يخلف بعده مثله

وفيها شمس الدين محمد بن الحسن بن محمد الحسيني الحصري ابن أخي الشيخ تقي الدين الشافعي اشتغل على عمه  
ولازم طريقته في العبادة والتجرد ودرس بالشامية وقام في عمارة البادرية وكان شديد التعصب على الحنابلة وتوفي  
في ربيع الأول

وفيها شمس الدين محمد بن حمزة بن محمد بن محمد الرومي بن القنري بالفاء والراء المهملة بالنسبة إلى صنعة القنيار  
الحنفي قال السيوطي كان عارفا بالعربية والمعاني والقراءات كثير المشاركة في الفنون ولد في صفر سنة إحدى  
وخمسين وسبعمئة وأخذ عن العلامة علاء الدين الأسود شارح المغني والجمال محمد بن محمد بن محمد الأقبصرائي  
ولازم الاشتغال ورحل إلى مصر وأخذ عن الشيخ أكمل الدين وغيره ثم رجع إلى الروم فولي قضاء برصة وارتفع  
قدره عند ابن عثمان جدا واشتهر ذكره وشاع فضله وكان حسن السمات كثير الفضل والأفضال غير أنه لعب  
بنحلة ابن العربي وأقراء القصوص ولما دخل القاهرة لم يتظاهر بشيء من ذلك واجتمع به فضلاء العصر وذاكره  
وباحثوه وشهدوا له بالفضيلة ثم رجع وكان قد أثرى وصنف في الأصول كتابا أقام في عمله ثلاثين سنة وأقرأ  
العقد نحو العشرين مرة وأخذ عنه ولازمه شيخنا العلامة الكافجي وكان يباليغ في الثناء عليه ومات في رجب  
انتهى كلام السيوطي

وفيها محمد بن الشيخ بدر الدين الحمصي المعروف بابن العصياني قال ابن

حجر اشتغل كثيرا وكان في أول أمره جامد الذهن ثم اتفق أنه سقط من مكان فانشق رأسه نصفين ثم عولج فالتأم  
فصار حفظة ومهر في العلوم العقلية وغيرها وكان يرجع إلى دين وينكر المنكر ويوصف بجدة ونقص عقل مات في  
صفر انتهى

وفيها قاضي القضاة نور الدين أبو الثناء محمود بن أحمد بن محمد الحمداني الفيومي الشافعي المعروف بابن خطيب  
الدهشة أصله من الفيوم وولد والده بالفيوم وكان يعرف بابن ظهير ثم رحل إلى حماة واستوطنها وولي خطابة  
الدهشة وولد له ابنه هذا في حدود سنة خمسين وسبعمئة وبها نشأ وحفظ القرآن الكريم وعدة متون وتفقه على  
جماعات من علماء حماة وغيرهم وبرع في الفقه والعربية والأصول واللغة وغير ذلك وأفتى ودرس مع الدين المتين  
والورع والعفة واشتهر ذكره وعظم قدره وانتفع به عامة أهل حماة إلى أن نوه بذكره القاضي ناصر الدين بن  
البارزي كاتب السر بالديار المصرية عند الملك المؤيد شيخ فولاه قضاء حماة وحسنت سيرته وأظهر في ولايته من  
العفة والصيانة ما هو مشهور عنه ودام في الحكم إلى أن صرف في دولة الأشرف برسباي فلزم داره على أجمال طريقة  
وأخذ في الأقراء والاشتغال ومن تصانيفه مختصر القوت للأذرع في أربع مجلدات سماه لباب القوت وتكملة شرح  
منهاج النووي في الفقه للسبكي في ثلاث عشرة مجلدة وكتاب التحفة في المبهات وكتاب تحرير الحاشية في شرح  
الكافية لابن مالك في النحو ثلاث مجلدات وكتاب تهذيب المطالع في اللغة الواردة في الصحيحين والموطأ ست  
مجلدات واختصره في جزئين وسماه التقريب ومنظومة في صناعة الكتابة نحو تسعين بيتا وشرحها وكتاب اليواقيت  
المضية في المواقيت الشرعية وغير ذلك ومن شعره

( غصن النقا لا تحكه \*\* فما له في ذا شبه )

( فرامه قلت اتند \*\* ما أنت إلا حطبه )

ومنه

( وصل حبيبي خبر \*\* لأنه قد رفعه )

( بنصب قلبي غرضا\*\* إذ صار مفعولا معه )

وتوفي بحماسة يوم الخميس سابع شوال قيل لما احتضر تبسم ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون

سنة خمس وثلاثين وثمانمائة

فيها حرب الشرق من بغداد إلى تبريز من فرط الغلاء وعمومه حتى أكلوا الكلاب والميتة  
وفيها أجريت عيون مكة حتى دخلتها وامتألت برك باب المعلى ومرت على الصفا وسوق الليل وعم النفع بها  
وفيها كما قال ابن حجر ثارت فتنة عظيمة بين الحنابلة والأشاعرة بدمشق وتعصب الشيخ علاء الدين البخاري  
نزيل دمشق على الحنابلة وبالغ في الحط على ابن تيمية وصرح بتكفيره فتعصب جماعة من الدماشقة لابن تيمية  
وصنف صاحبنا الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين جزءا في فضل ابن تيمية وسرد أسماء من أثنى عليه وعظمه من  
أهل عصره فمن بعدهم على حروف المعجم مبينا لكلامهم وأرسله إلى القاهرة فكتب عليه غالب المصريين  
النصوب وخالفوا علاء الدين البخاري في إطلاق القول بتكفيره وتكفير من أطلق عليه أنه شيخ الإسلام وخرج  
مرسوم السلطان إلى أن كل أحد لا يعترض على مذهب غيره ومن أظهر شيئا مجمعا عليه سمع منه وسكن الأمر  
انتهى

وفيها توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الأبيشيبي قال ابن حجر تفقه قليلا ولزم قريبه الشيخ صدر الدين  
الأبيشيبي وأدب جماعة من أولاد الأكابر ولهج بالسيرة النبوية فكتب منها كثيرا إلى أن شرع في جمع

كتاب حافل في ذلك وكتب منه نحو من ثلاثين سفرا تحوي على سيرة ابن إسحق وما وضع عليها من كلام  
السهيلي وغيره وعلى ما احتوت عليه المغازي للواقدي وضم إلى ذلك ما في السيرة للعماد بن كثير وغير ذلك  
وعنى بضبط الألفاظ الواقعة فيها ومات في سلخ شوال وقد جاوز السبعين انتهى  
وفيها شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن علي المعروف ببواب الكاملية الحنبلي قال العليمي في طبقاته الشيخ الإمام  
العالم القدوة عنى بالحديث كثيرا وسمع وكان يتغالى في حب الشيخ تقي الدين يأخذ بأقواله وأفعاله وكتب بخطه  
تاريخ ابن كثير وزاد فيه أشياء حسنة وكان يؤم في مسجد ناصر الدين تجاه المدرسة التي أنشأها نور الدين الشهيد  
وكان قليل الاجتماع بالناس وعنده عبادة وتقشف وتقلل من الدنيا وكان شافعيًا ثم انتقل إلى عند جماعة الحنابلة  
وأخذ بمذهبهم وتوفي يوم السبت تاسع عشر صفر وقد قارب الثمانين ودفن بسفح قاسيون  
وفيها شهاب الدين أحمد بن تقي الدين عبد الرحمن بن العلامة جمال الدين بن هشام المصري النحوي اشتغل كثيرا  
بمصر وأخذ عن الشيخ عز الدين ابن جماعة وغيره وفاق في العربية وغيرها وكان يجيد لعب الشطرنج وانصلح  
بآخره قال البرهان البقاعي كان شريف النفس لم يتدنس بشيء من وظائف الفقهاء وكان ثاقب الذهن نافذ الفكر  
فاق جميع أقرانه في هذا الشأن مع صرف غالب زمانه في لعب الشطرنج انتهى سكن دمشق فمات بها في رابع  
جمادى الآخرة

وفيها شهاب الدين أحمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله الكلوتاتي الحنفي قال في المنهل الصافي المسند المعمر المحدث  
ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة واعتنى بالحديث وسمع الكثير وقرأ من سنة تسع وسبعين بنفسه على المشايخ فأكثر

حتى قرأ صحيح البخاري نحواً من خمسين مرة ودأب وحصل وأفاد الطلبة وحدث سنين بالقاهرة إلى أن توفي يوم الإثنين الرابع والعشرين من

جمادى الآخرة انتهى

وفيها حسين بن علاء اللؤلؤة بن أحمد بن أويس آخر ملوك العراق من ذرية أويس كان اللنك أسره وأخاه حسنا وحملهما إلى سمرقند ثم أطلقا فساحا في الأرض فقيرين مجردين فأما حسن فاتصل بالناصر فرج وصار في خلمته ومات عنده قديماً وأما حسين هذا فتنقل في البلاد إلى أن دخل العراق فوجد شاه محمد بن شاه ولد بن أحمد بن أويس وكان أبوه صاحب البصرة فمات فملك ولده شاه محمد فصادفه حسين قد حضره الموت فعهد إليه بالملكة فاستولى على البصرة وواسط وغيرها ثم حاربه أصبهان شاه بن قرا يوسف فأنهى حسين إلى شاه رخ بن اللنك فتقوى بالانتماء إليه وملك الموصل وأربل وتكريت وكانت مع قرا يوسف فقوى أصبهان شاه واستنقذ البلاد وكان يجرب كل بلد ويجرقه إلى أن حاصر حسينا بالحللة منذ سبعة أشهر ثم ظفر به بعد أن أعطاه الأمان فقتله خنقاً وفيها زين الدين خالد بن قاسم العاجلي ثم الحلبي الحلبي ولد في رمضان سنة ثلاث وخمسين وسبعمئة ولازم القاضي شرف الدين بن فياض وولده أحمد وأخذ عن شمس الدين بن اليونانية وأحب مقالة ابن تيمية وكان من رعوس القائمين مع أحمد بن البرهان على الظاهر وهو آخر من مات منهم وتنزل بالآثار النبوية وكان قد غلب عليه حب المطالب فمات ولم يظفر بطائل ونزله المؤيد بمدرسته في الحنابلة ومات في ثالث ذي الحجة قاله ابن حجر وفيها قطب الدين وجمال الدين عبد الله بن نور الدين محمد بن قطب الدين عبد الله بن حسن بن يوسف بن عبد الحميد بن أبي الغيث البهنسي ولد في رجب سنة خمس وخمسين وسبعمئة واشتغل وسمع الحديث وقال الشعر وكان موسراً لكنه أكثر التقدير على نفسه جدا وأصيب في عقله بآخره

وأكمل الثمانين سنة ومن شعره

( إذا الخل قد ناجاك بالهجر فاصطبر \*\* وسامح له واغفر بنصح وداره )

( فإن عاد فاقله ثم لا تذكر اسمه \*\* وحول طريق القصد عن باب داره )

توفي في شهر رمضان

وفيها القاضي زين الدين عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن هاشم النفهني بفتح المشاة الفوقية وكسر الفاء وسكون الهاء ونون نسبة إلى تفهين قرية بمصر الحنفي ولد سنة بضع وستين وسبعمئة ومات أبوه وهو صغير فانتقل إلى القاهرة وهو شاب وتنزل في مكتب اليتامى بمدرسة صرغتمش ثم ترقى إلى أن صار عريفاً وتنزل في الطلبة هناك ولازم الاشتغال ودار على الشيوخ فمهر في الفقه والعربية وجاد خطه وشهر اسمه وخالط الأتراك وصحب بدر الدين محمود الكلستاني كاتب السر فاشتهر ذكره وناب في الحكم وولي تدريس الصرغتمشية وولاه المؤيد شيخ قضاء الحنفية في سنة اثنتين وعشرين فباشره مباشرة حسنة وكان حسن العشرة كثير العصبية لأصحابه عارفاً بأمور الدنيا على أنه يقع منه في بعض الأمور لجأج شديد يعاب به ولا يستطيع يتركه وصرف عن القضاء سنة تسع وعشرين بالمعيني ثم أعيد في سنة ثلاث وثلاثين ثم صرف قبل موته في جمادى الآخرة وتوفي ليلة الأحد تاسع شوال ويقال إن أم ولده دست عليه سماً لأنه لما توفيت زوجته ظنت أم ولده أنها تنفرد به فتزوج امرأة وأخرج أم ولده فحصلت لها غيرة والعلم عند الله

وفيها زين الدين عمر بن أبي بكر بن عيسى بن عبد الحميد المغربي الأصل البصري قدم دمشق فاشتغل بالفقه

والعربية والقرآآت وفاق في النحو وشغل الناس وهو بزي أهل البر وكان قانعا باليسير حسن العقيدة موصوفا بالخير  
والدين سليم الباطن فارغا من الرياسة توفي في رابع جمادى الآخرة  
وفيهما شرف الدين عيسى بن محمد بن عيسى الأقفهسي الشافعي أحد نواب

الحكم تفقه بالجمال الأسنوي ولازم البلقيني وأذن له بالتدريس قيل والفتوى وناب في الحكم عن البرهان بن جماعة  
وغيره مدة طويلة ومات في جمادى الآخرة وقد جاوز الثمانين  
وفيهما جمال الدين محمد بن سعد الدين ملك الحبشة للمسلمين ولي بعد فقد أخيه منصور في سنة ثمان وعشرين وكان  
شجاعا بطلا مديما للجهاد وأسلم على يديه خلافت من الحبشة قتله بنو عمه في جمادى الآخرة واستقر بعده أخوه  
شهاب الدين أحمد

وفيهما المحافظ تاج الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن محمد بن محمد بن مسلم بن علي بن أبي الجود الكركي بن  
الغرايبي سبط العماد الكركي قال ابن حجر ولد سنة ست وتسعين بالقاهرة حيث كان جده لأمه حاكما ونقله  
أبوه إلى الكرك حيث عمل أمرتها ثم تحول به إلى القدس سنة سبع عشرة فاشتغل وحفظ عدة مختصرات كالكافية  
لابن الحاجب والمختصر الأصلي والإمام والألفية في الحديث ولازم الشيخ عمر البلخي فبحث عليه في العضد  
والمعاني والمنطق وتخرج أيضا بنظام الدين قاضي العسكر وبن الديري الكبير ومهر في الفنون إلا الشعر ثم أقبل  
على الحديث بكليته فسمع الكثير وعرف العالي والنازل وقيد الوفيات وغيرها من الفنون وشرح في شرح على  
الإمام ونظر في التواريخ والعلل وسمع الكثير ببلده ورحل إلى الشام والقاهرة فلازمي وكان الأكابر يتمنون رؤيته  
والاجتماع به لما يبلغهم من جميل أو صافه فيمتنع انتهى باختصار وألف مجلدا لطيفا في الحمام يرحل إليه وتوفي  
بالقاهرة في جمادى الآخرة

#### سنة ست وثلاثين وثمانائة

في ثامن عشرى شوالها كسفت الشمس كسوفاً عظيماً من بعد العصر

إلى قرب المغرب وصلوا الكسوف وظنوا أنها غربت كاسفة فانجلت قبيل الغروب انجلاء تاما  
وفيهما توفي برهان الدين إبراهيم بن حجاج الأناسي الشافعي قال البرهان البقاعي كان علامة وقته ومحقق زمانه  
ملازما لابن حجر ومعظما له ونفعه كثيرا وكان إماما عالما بالمعقولات فقيها نحويا مفوها جريئا في قوله شهيم النفس  
حديد الذهن فحل المناظرة ثابتا عند المضايق وتوفي بالمغس في زاوية شيخه وسميه البرهان الأناسي ودفن بباب  
الشعرية بمكان هناك كأنه زاوية انتهى

وفيهما الملك الأشرف أحمد بن العادل سليمان الأيوبي صاحب حصن كيفا قال ابن حجر كان دينا فاضلا له شعر  
حسن وقفت على ديوانه وهو يشتمل على نوائح في أبيه وغزل وزهديات وغير ذلك وكان جوادا محبا في العلماء  
خرج في عسكره لملاقاة السلطان على حصار آمد فاتفق أنه نزل لصلاة الصبح فوقع به فريق من التركمان فأوقعوا  
به على غرة فقتل ووصل بقية أصحابه وولده خليل فقرر ولده في مملكة أبيه ولقب بالصالح  
وفيهما شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمود بن محمد المعروف بابن خازوق الحنبلي قاضي القضاة قال العليمي ولي  
قضاء حلب ثم عزل عنها فولي قضاء طرابلس ثم أعيد إلى قضاء حلب وتوفي بها في آخر السنة

وفيها زين الدين أبو بكر الأنباري الشافعي أحد نواب الحكم كان كثير الاشتغال وأخذ عن الشيخ علاء الدين الأقفهسي وابن العماد والبلقيني وغيرهم وكان خيرا مات في شعبان وفيها قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن قاضي القضاة محي الدين المعروف بابن الكشك الدمشقي الحنفي قاضي قضاة دمشق ورئيسها من بيت علم ورياسة وعراقة ولد بدمشق ونشأ بها وطلب العلم وتفقه وولي قضاءها مرارا وجمع في بعض الأحيان بين قضائها ونظر جيشها وقدم القاهرة غير مرة

وكانت له ثروة وأفضال وتوفي بدمشق ليلة الخميس سابع ربيع الأول وفيها بدر الدين حسن بن شرف الدين أبي بكر بن أحمد القدسي المشهور بابن بقيرة بالتصغير وإمالة الرءاء الحنفي اشغل قديما من سنة ثمانين وهلم جرا بالقدس ثم بالشام ثم بالقاهرة وكان مفوها عارفا بالعربية وغيرها وولي مشيخة الشيخونية وتوفي يوم الخميس ثالث ربيع الآخر وقد قارب السبعين وفيها زين الدين عبد الرحمن بن محمد القزويني الشافعي المعروف بالخلالي بمهملة ولام مشددة من أهل جزيرة ابن عمر وهو ابن أخت العالم نظام الدين عالم بغداد ولد سنة بضع وسبعين وسبعمئة وأخذ عن أبيه وغيره وبرع في الفقه والقراءات والتفسير وحج وقدم حلب لزيارة القدس فزاره ثم رجع إلى حلب وهو في سن الكهولة فظهرت فضائله ودخل القاهرة في سنة أربع وثلاثين وأخذوا عنه ثم رجع فلما وصل إلى بلده مات بعد أربعة أشهر وفيها شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن أحمد المنهاجي الشافعي المعروف بسبط ابن اللبان ولد بعد السبعين وسبعمئة واشغل قديما فأخذ عن العز بن جماعة وشمس الدين بن القطان ومشايخ العصر قال ابن حجر قرأ على ابن القطان البخاري بحضوري وقرأ على ترجمة البخاري يوم الختم وتعانى نظم الشعر فمهر فيه ومهر في الفقه والأصول وعمل المواعيد وشغل الناس وكان واسع المعرفة بالفنون حج في هذه السنة من البحر فسلم ودخل مكة في شهر رجب فجاور إلى زمن إقامة الحج فحج وقضى نسكه ورمى جمرة العقبة ثم رجع فمات بمضى قبل أن يطوف طواف الإفاضة

وفيها أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن إسماعيل السبتي المالكي قال ابن حجر ولد سنة ثلاث وثمانين وسبعمئة وأخذ عن الحاج أبي القاسم بن أبي حجة ببلده ووصل إلى غرناطة وتفرد بالأدب وقدم القاهرة سنة اثنين

وثلاثين فحج وحضر عندي في الاملاء وأوقفني على شرح البردة له وله آداب وفضائل مات في صفر انتهى وفيها شمس الدين محمد بن علي بن موسى الدمشقي الشافعي المعروف بابن قديدار ولد سنة اثنين وخمسين وسبعمئة تقريبا وقرأ القرآن في صغره وحفظ المنهاج والعمدة والألفية وتلا بالسبع على جماعة منهم ابن اللبان وصحب الشيخ أبا بكر الموصلي وغيره وأقبل على العبادة واشتهر من بعد سنة تسعين حتى أن اللنك لما طرق الشام أرسل من حماة وحماي من معه وكان السلطان شيخ يعظمه وكان سهل العريكة لين الجانب متواضعا جدا محبا في العلماء واخذت يتردد إلى بيروت للمرابطة وله بها زاوية فيها سلاح كثير وكلمته نافذة عند الفرنج ويكتب إليهم بسبب المسلمين فيقبلون ما يكتب به وحصل له في آخر عمره ضعف في بدنه وتقل سمعه وتوفي ليلة عيد الفطر

سنة سبع وثلاثين وثمانمئة

فيها أحصى من بالأسكندرية من الحاكة فكان فيها ثمانمئة نول وكان ذلك وقع آخر القرن الثامن فكانت أربعة

عشر ألف نول ومن ذلك أن كتاب الجيش أحصوا قرى مصر قبلها وبحريها فكانت ألفين ومائة وسبعين قرية بعد أن كانت في أوائل دولة الفاطميين عشرة آلاف قرية وفيها هبت بدمياط رياح عاصفة فتقصف نخيل كثير وتلفت أشجار الموز وقصب السكر من الصقيع وانهدمت عدة دور وفرع الناس من شدة الريح حتى خرجوا إلى ظاهر البلد وسقطت صاعقة فأحرقت شيئا كثيرا ثم نزل المطر فدام طويلا وفي ليلة الجمعة الحادي والعشرين من جمادى الأولى وقع بمكة سيل عظيم ارتفع في المسجد الحرام أربعة أذرع وقدمت منه دور كثيرة ومات تحت الردم جماعة

وفيها توفي إبراهيم بن داود بن محمد بن أبي بكر العباسي ولد أمير المؤمنين المعتضد بن المتوكل العباسي الشافعي كان رجلا حسنا كبير الرياسة قرأ القرآن وحفظ المنهاج واشتغل كثيرا وخلف أباه لما سافر خلافة حسنة شكر عليها ومات بمرض السل في ليلة الأربعاء ثالث عشر ربيع الأول بالقاهرة ولم يكمل الثلاثين ولم يبق لأبيه ولا ذكر وذكر انه تمام عشرين ولدا ذكرا

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمود بن أحمد بن إسماعيل الدمشقي الحنفي المعروف بابن الكشك قال ابن حجر انتهت إليه رياسة أهل الشام في زمانه وكان شهما قوي النفس يستحضر الكثير من الأحكام ولي قضاء الحنفية استقلالا مدة ثم أضيف إليه نظر الجيش في الدولة المؤيدية وبعدها ثم صرف عنهما معا ثم أعيد لقضاء الشام وكان بينه وبين نجم الدين بن حجي معاداة فكان كل منهما يبالغ في الآخر لكن كان ابن الكشك أجود من حجي ساعهما الله تعالى وتوفي ابن الكشك بالشام في صفر عن بضع وخمسين سنة

وفيها تقي الدين أبو بكر بن علي بن حجة الحموي الأديب البارح الحنفي شاعر الشام المعروف بابن حجة ولد بحماة سنة سبع وسبعين وسبعمائة وبها نشأ وحفظ القرآن الكريم وطلب العلم وعانى علم الحرير يعقد الأزر وينظم الأزرجال ثم مال إلى الأدب ونشر ونظم ثم سافر إلى دمشق ومدح أعيانها واتصل بخدمة نائبها الأمير شيخ الحمودي ثم قدم صحبته إلى القاهرة فلما تسلطن قربه وأدناه وجعله من ندمائه وخواصه وصار شاعره وله فيه عدة مدائح وعظم في الدولة وصارت له ثروة وحشمة وسئل الحافظ ابن حجر من شاعر العصر فقال الشيخ تقي الدين بن حجة انتهى ونظم بديعته المشهورة على طريقة شيخه الشيخ عز الدين الموصلي وشرحها شرحا حافلا عديم النظر وجمع مجاميع أخرى مخترعة ولما توفي الملك المؤيد تسلط عليه جماعة من شعراء عصره وهجوه لأنه كان ظنينا بنفسه وشعره مزريا بغيره من الشعراء

ينظر شعراء عصره كأحد تلامذته ولا زالوا به حتى خرج من مصر وسكن وطنه حماة ومات بها ومن قولهم فيه

( زاد ابن حجة بالاسهال من فمه \* وصار يسلمح منثورا ومنظوما )

( وظن أن قد تنبا في ترسله \* لو صح ذلك قطعاً كان معصوما )

ومن شعره هو

( سرنا وليل شعره منسدل \* وقد غدا بنومنا مظفرا )

( فقال صبح ثغره مبتسما \* عند الصباح يحمد القوم السري )

ومنه

( في سويداء مقلة الحب نادى \* جفنه وهو يقص الأسد صيدا )  
( لا تقولوا ما في السويداء رجال \* فأنا اليوم من رجال السويداء )  
ومنه

( أرشفتي ريقه وعانقتي \* وخصره يلتوي من الدقه )  
( فصرت من خصره وريقته \* أهيم بين القرات والرقه )  
ومنه وقد بدا به مرضه الذي مات فيه وكان بردية وسخونة  
( بردية بردت عظمى وطابقتها \* سخونة ألفتها قدرة البارى )  
( فامن بتفرقة الصدين من جسدي \* ياذا المؤلف بين الثلج والنار )  
وتوفي بحماسة في خامس عشرى شعبان على حالة حسنة

وفيها شرف الدين أبو محمد إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله المقرئ ابن علي بن عطية الشاوري اليميني الشافعي عالم  
البلاد اليمينية وإمامها ومفتنها المعروف بابن المقرئ ولد سنة خمس وستين وسبعمئة بأبيات حسين وبها نشأ وتفقه  
على الكاهلي وغيره ثم انقل إلى زييد فأكمل تفقهه على العلامة جمال الدين شارح التنبيه وغيره وبرع في العربية  
والفقه وبرز في المنظوم والمنثور وأقبل عليه ملوك اليمن وولاه الأشرف صاحب اليمن تدريس الجاهدية ويتعز  
والنظامية بزبيد ولما مات مجد الدين الفيروز بادي طمع المذكور

في ولاية القضاء فلم يتم له واستمر على ملازمة العلم والتصنيف والأقراء ومن مصنفاته مختصر الروضة للنووي  
سماه الروض ومختصر الحاوي الصغير وشرحه وكتاب عنوان الشرف الوافي وهو كتاب حسن لم يسبق إلى مثله  
يحتوي على خمسة فنون وفيه يقول بعضهم

( لهذا كتاب لا يصنف مثله \* لصاحبه الجزء العظيم من الحظ )  
( عروض وتاريخ ونحو محقق \* وعلم القوافي وهو فقه أولى الحفظ )  
( فأعجب به حسنا وأعجب أنه \* بطين من المعنى خميص من اللفظ )

وله مع ذلك النظم الرائق والنثر الفائق ونظم بديعية على نمط بديعية العز الموصلي وشرحها شرحا حسنا التزم في  
البديعية في كل بيت تورية مع التورية باسم النوع البديعي وعمل مرة ما يتفرع من الخلاف في مسألة الماء المشمس  
فبلغت آلافا وشهد بفضل علماء عصره منهم ابن حجر وقد اجتمع به بمكة المشرفة وأنشده

( مد الشهاب بن علي بن حجر \* سورا على مودتي من الغير )  
( فسور ودى فيك قد بنيته \* من الصفا والمروتين والحجر )  
فأجابه ابن حجر بقصيدة أولها

( يا أيها القاضي الذي مراده \* يأتي على وفق القضاء والقدر )  
ومن شعر ابن المقرئ

( يا من لدمع مارقي وحيبه \* ولو جد قلب ما اتقضى لهيبه )  
( ومتميم قد هذبته يد الهوى \* بصحيح وجد غير ما تمذيبه )  
( خانته مهجته فما تمشي على \* عاداته الأولى ولا تجريبه )  
( وحشا تعسفه الغرام وحله \* قسرا وليس بكفنه وضريبه )

( يا هند قد أضرت من ذكر الجفا \*\* في القلب ما لا ينظفي وغريبه )  
( أنا من عرفت غرامه فاستخبري \*\* عن حال مأخوذ الحجا وسليبه )

توفي بزويد يوم الأحد آخر صفر

وفيها عبد الله بن مسعود التونسي المالكي الشيخ الجليل المعروف بابن القرشية قال ابن حجر أخذ عن والده وقرأت بخطه أن من شيوخه شيخنا بالإجازة أبا عبد الله بن عرفة وقاضي الجماعة أبا العباس أحمد بن محمد بن جعدة وأبا القسم أحمد الغبريني وأحمد بن إدريس الزواوي شيخ بجاية وأبا عبد الله بن مرزوق ومنهم أبو الحسن محمد بن أبي العباس الأنصاري البطري وذكر أنه قرأ عليه القرآن وسمع عليه كثيرا من الحديث وألبسه خرقة التصوف انتهى باختصار

وفيها السلطان أبو فارس عبد العزيز بن أبي العباس أحمد صاحب تونس قال أبو عبد الله محمد بن عبد الحق السبتي كان لا ينم من الليل إلا قليلا وليس له شغل إلا النظر في مصالح ملكه وكان يؤذن بنفسه ويؤم بالناس في الجماعة ويكثر من الذكر ويقرب أهل الخير وقد أبطل كثيرا من المفسد بتونس منها الصالة وهو وكان يباح فيه الخمر للفرنج ويحصل منه في السنة شيء كثير ولم يكن يبلاده كلها شيء من المكوس لكنه يبالي في أخذ الزكاة والعشر وكان محافظا على عمارة الطرق حتى أمنت القوافل في أيامه في جميع بلاده وكان يرسل الصدقات إلى القاهرة والحرمين وغيرها ولا يلبس الحرير ولا يتختم بالذهب ويسلم على الناس وكتب إليه ابن عرفة مرة والله لا أعلم يوما يمر إلا وأنا داع لكم بخير الدنيا والآخرة فإنكم عماد الدين ونصرة المسلمين وتوفي وهو قاصد تلمسان وفيها أبو الحسن علي بن حسين بن عروة المشرقي ثم الدمشقي الحنبلي المعروف بابن زكتون قال ابن حجر ولد قبل الستين وكان في ابتداء أمره جمالا وسمع على يحيى بن يوسف الرحبي ويوسف الصيري ومحمد بن محمد بن داود وغيرهم وكان يذكر أنه سمع من ابن الحب ثم أقبل على العبادة

والاشتغال فبرع وأقبل على مسند أحمد فرتبه على الأبواب ونقل في كل باب ما يتعلق بشرحه من كتاب المغني وغيره وفرغ في مجلدات كثيرة وكان منقطعاً في مسجد يعرف بمسجد القدم خارج دمشق وكان يقرئ الأبطال ثم انقطع ويصلي الجمعة بالجامع الأموي وقرأ عليه بعد الصلاة في الشرح وثار بينه وبين الشافعية شر كبير بسبب الاعتقاد وكان زاهدا عابدا قانتا خيرا لا يقبل لأحد شيئا ولا يأكل إلا من كسب يده توفي في ثاني عشر جمادى الآخرة وكانت جنازته حافلة انتهى

وفيها بدر الدين محمد بن أبي بكر بن محمد بن سلامة المارديني الحلبي الحنفي اشغل ببلده مدة ولقي أكابر المشايخ وحفظ عدة مختصرات ومهر في الفنون وشغل الناس وقدم إلى حلب مرارا فاشتغل بها ثم درس في أماكن وأقام بها مدة عشرين سنة ثم رجع ولما غلب قرا ملك على مارددين نقله إلى آمد فأقام مدة ثم أفرج عنه فرجع إلى حلب فقطنها ثم حصل له فالج قبل موته بنحو عشر سنين فانقطع ثم خف عنه وصار يقبل الحركة وكان حسن النظم والمذاكرة فقيها فاضلا صاحب فنون من العربية والمعاني والبيان وتوفي بحلب عن اثنتين وثمانين سنة ولم يخلف بعده مثله

وفيها تاج الدين محمد بن أبي بكر بن محمد المقرئ الشهير بابن تمريه ولد قبل الثمانين وسبعمئة بيسير وكان أبوه تاجرا بزازا فنشأ هو محبا في الاشتغال مع حسن الصورة والصيانة وتعان القراءات فمهر فيها ولازم الشيخ فخر الدين بالجامع الأزهر والشيخ كمال الدين الدميري وصار شيخ الاقراء بالقاهرة وتوفي يوم الجمعة عاشر صفر

وفيهما جمال الدين أبو الخاسن محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر العبدري الشيبني الشافعي قاضي مكة ولد في رمضان سنة تسع وسبعين وسبعمئة وسمع علي برهان الدين بن صديق وغيره وأجازته الحافظ العراقي وغيره ورحل إلى شيراز وبغداد ونظر في التواريخ وصنف حوادث زمانه وطيب الحياة مختصر حياة الحيوان مع زوائد وتعاليق على الحاوي وولي قضاء مكة وحجابه البيت وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر

وفيهما القاضي بدر الدين أبو اليمن محمد بن العلامة نور الدين علي الحكري المصري الحنبلي ناب في الحكم بالقاهرة دهرا طويلا وكان من أعيانهم وأعاد بعض المدارس ومهر في الفقه والفنون وكان شكلا حسنا وكان يستشرف أن يلي قضاء الحنابلة بالديار المصرية ولو فسح في أجله لوصل ولكن اخترمته المنية ثالث ربيع الأول بالقاهرة في حياة شيخ المذهب قاضي القضاة محب الدين أبو نصر الله

وفيهما أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن القماح التونسي المالكي احدث بتونس سمع من ابن عرفة وجماعة وحج فسمع من تاج الدين بن موسى خاتمة من كان عنده حديث السلفي بالعلو بالسماح المصل بالقاهرة من حافظ العصر الزين العراقي ومن مسند القاهرة برهان الدين السامي ومن جماعة وحدث بالإجازة العامة عن البطرني الأندلسي مسند تونس وخاتمة أصحاب ابن زبير بالإجازة وعن غيره من المشاركة وحدث بالكثير وكان حسن الأخلاق محبا للحديث وأهله وتوفي بتونس في أواخر ربيع الآخر

وفيهما شمس الدين محمد بن شفشيل الحلبي قال ابن حجر أحد الفقهاء بها اشتغل كثيرا وفضل سمعت من نظمه بحلب وكتب عنى كثيرا مات في جمادى الأولى انتهى

وفيهما ناصر الدين محمد بن القمخر المصري المعروف بابن النيدي قال ابن حجر كان أبوه تاجرا فشأ هو محبا في العلم فمهر في العربية وصاهر شيخنا العراقي على ابنته ثم ماتت معه فتزوج بركة بنت الشيخ ولي الدين أخي زوجته الأولى وماتت في عصمته وخلف ولدين وكان معروفا بكثرة المال فلم يظهر له شيء وله بضع وستون سنة انتهى

وفيهما جلال الدين أبو المظفر محمد بن فندو ملك بنجاله ويلقب بكاس كان أبوه كافرا فثار على شهاب الدين مملوك سيف الدين حمزة بن غياث الدين أعظم شاه بن اسكندر شاه فغلبه على بنجاية وأسره وكان أبو المظفر قد أسلم فثار على أبيه واستملك منه البلاد وأقام شعار الإسلام وجدد ما خربه أبوه من المساجد وراسل صاحب مصر بهدية واستدعى بعهد من الخليفة وكانت هداياه متواصلة بالشيخ علاء الدين البخاري نزيل مصر ثم دمشق وعمر بمكة مدرسة هائلة وكانت وفاته في ربيع الآخر وأقيم بعده ولده المظفر أحمد شاه وهو ابن أربع عشرة سنة

وفيهما ناصر الدين محمد بن عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الدمشقي الحنبلي ولد سنة سبع وخمسين وسبعمئة وكان يتعاني التجارة وولي قضاء الأسكندرية مدة وكان عارفا بالطب وله دعاو في الفنون أكثر من علمه وتوفي بالقاهرة يوم الأحد سابع شهر رمضان

### سنة ثمان وثلاثين وثمانمئة

فيها كان وباء عام في بلاد المسلمين والكفار مات به من لا يحصى كثرة

وفيهما توفي شهاب الدين أحمد بن عبد الخالق بن عبد الحفي بن عبد الخالق بن عبد العزيز الأسيوطي سمع من أبيه ومن عبد الرحمن بن القاري وأجاز له وكان يواظب التكسب بالشهادة في جامع ظاهر الوراقين ومات في ثاني عشر ربيع

الآخر

وفيه شهاب الدين أحمد بن ناصر الدين محمد بن أبي بكر بن رسلان بن نصير البلقيني الشافعي ابن أخي سراج الدين البلقيني ولد سنة ست وتسعين

وسبعمئة وقرأ القرآن وحفظ كتباً ودربه أبوه في توقيع الحكم واشتغل في القراءات والعربية وكان حسن الصوت بالقرآن أم بالمدسة المالكية بالقرب من مشهد الحسين ووقع في الحكم ثم ناب في القضاء بآخره وخدم ابن الكوين وهو كاتب السر ثم ابن مزهر فأثرى وصارت له وجاهة وحصل جهات ثم تمض أكثر من سنة وتوفي في السادس والعشرين من رجب بعلة السل ودفن عند أبيه بمقابر الصوفية

وفيه مجد الدين أبو الطاهر إسماعيل بن علي بن محمد بن داود بن شمس بن عبد الله بن رستم اليضاوي الرمزي المؤذن بمكة قال ابن حجر ولد سنة ست وستين وسبعمئة وأجاز له صلاح الدين بن أبي عمر وعمر بن أميلة وأحمد بن النجم وابن مقبل وآخرون وكان يتعاني النظم وله نظم مقبول ومدائح نبوية من غير اشتغال بآلاته ثم أخذ العروض عن الشيخ نجم الدين المرجاني ومهر وكان فاضلاً ورحل إلى القاهرة فسمع من بعض شيوخنا وكان قليل الشر مشغلاً بنفسه وعياله مشكور السيرة ملازماً لخدمة قبة العباس وله سماع من قدماء المكين وحدث بشيء يسير سمعت من نظمه

وأخوه إبراهيم ولد سنة سبع وسبعين وسبعمئة وأجاز له في سنة سبع وثمانين الشهاب بن ظهيرة وآخرون واشتغل في عدة فنون وأخذ عن أخيه حسين علم الفرائض والحساب فمهر فيها انتهى كلام ابن حجر وفيها زكي الدين أبو بكر بن أحمد بن عبد الله بن المهليس المهجمي الأصل ثم المصري قال ابن حجر رفيقي ولد بعد السبعين وسبعمئة يسير ونشأ في حال بزة وترفه ثم اشتغل بالعلم بعد أن جاوز العشرين ولازم الشيوخ وسمع معي من عوالي شيوخه مثل ابن الشحنة وابن أبي الجند وبن الأذرع وغيرهم فأكثر جدا وأجاز له عامة من أخذت عنه في الرحلة الشامية ورافقي في الاشتغال على الأبناسي والبلقيني والعراقي وغيرهم ثم دخل اليمن سنة ثمانمئة

فاستمر بالمهجم وبعث إلى أن عاد من قرب فسكن مصر ثم ضعف بالدرب واختل عقله جدا وسم منه جيرانه فنقلوه إلى المارستان فأقام به نحو شهرين ومات وصليت عليه ودفنته بالتربة الركبية ببيرس في سلخ الحرم انتهى وفيها الشيخ تقي الدين أبو بكر اللوبباني الفقيه الشافعي أحد الفضلاء الشافعية بدمشق باشر تدريس الشامية الجوانية وغيرها وتوفي في شوال

وفيه شرف الدين وبدر الدين حسين بن علي بن سبع المالكي البوصيري قال ابن حجر ولد سنة خمس وأربعين وسبعمئة وسمع على الخب الخلاطي أكثر الدارقطني أنا الدمياطي وصفة التصوف لابن طاهر خلا من أول زهد إلى آخر الكتاب وسمع أيضا على عز الدين بن جماعة غالب الأدب المفرد للبخاري وعرض على مغلطاي شينا من محفوظه وأجاز له وكان من الطلبة بالشيخونية وحدث سمع منه رضوان وابن فهد والبقاعي وغيرهم وأجاز لابني محمد ومن معه ومات في ربيع الأول انتهى

وفيه زين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة المقدسي الحنبلي المعروف بابن زريق ولد في رمضان سنة تسع وثمانين وسبعمئة وأسمعه عمه الكثير من ابن الخب وابن عوض وابن داود وابن الذهبي وابن العز ومن مسموعه على ابن العز السادس من مسند أنس من المختارة للضياء والثاني والسبعين منها وسمع علي بن داود من أمالي الخاملي رواية أبي عمر بن مهدي أنا سليمان بن حمزة وتوفي فجأة ليلة

الثلاثاء ثالث عشر ربيع الآخر

وفيهما زين الدين أبو زيد وأبو هريرة عبد الرحمن بن نجم الدين عمر بن عبد الرحمن بن حسين بن يحيى بن عمر بن عبد الحسن القبائي نسبة إلى القباب الكبرى من قرى أشمون الرمان بالوجه الشرقي من أعمال القاهرة ثم المقدسي الخنبلي المسند ولد في ثالث عشر شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة وأجاز

له أبو الفتح الميديمي وجل شيوخ العراقي وسمع من الشيخ تقي الدين السبكي وصلاح الدين بن أبي عمر وابن أميلة وصلاح الدين العلائي والتبائي وابن رافع والخلاطي وابن جماعة ومغلطاي وابن هبل وخلائق تجمعهم مشيخة خرجها له ابن حجر سماها المشيخة الباسمة للقبائي وفاطمة وكان أحد الفقهاء المجلدين بالقدس الشريف وقد أكثر عنه الرحالة وغيرهم وقصد لذلك وتفرد بأكثر مشايخه وأخذ عنه خلق منهم ابن حجر وتوفي بيت المقدس في سابع ربيع الآخر

وفيهما جلال الدين أبو الخادم عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب الفوي الأصل ثم المكي العلامة النحوي الشهير بالمرشدي قال ابن حجر ولد في جمادى الآخرة سنة ثمانين وسبعمائة بمكة وأسمع علي الشاوري والأميوطي والشهاب بن ظهيرة وغيرهم ورحل إلى القاهرة فسمع بها من بعض شيوخنا ومهر في العربية وقرأ الأصول والمعاني والفقهاء وكان نعم الرجل مروءة وصيانة ومات في يوم الجمعة رابع عشر شعبان وكثر الأسف عليه انتهى

وفيهما علاء الدين علي بن طيبغا بن حاجي بك التركماني العينتابي الحنفي كان فاضلا وقورا مهر في الفنون وقرره السلطان الأشرف مدرسا وخطيبا بالتربة التي أنشأها بالصحراء وتوفي بطريق الحجاز ودفن بالقرب من ينبع وفيها نور الدين علي بن محمد بن موسى بن منصور الخلى ثم المدني قال ابن حجر ولد في جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وسبعمائة بالمدينة المنورة وسمع علي ابن حبيب وابن خليل وابن القاري وأبي البقاء السبكي وغيرهم وأجاز له ابن أميلة وابن الهبل وابن أبي عمر وحدث باليسير وأجاز لنا وليس ببلاد الحجاز أسند منه يوم مات وتوفي في ثالث شوال

وفيهما نجم الدين محمد بن عبد الله بن عبد القادر الواسطي السكاكيني

الشافعي قرأ على العاقولي وصدر الدين الأسفراييني مصنف ينابيع الاحكام في مذاهب الأربعة الأعلام ومهر في النظم والقراءات والفقهاء يقال أنه أقرأ الحاوي ثلاثين مرة وله شرح على منهاج الفيضاني ونظم بقية القراءات العشر وتكملة للشاطبي على طريقته حتى يغلب على سامعه أنه نظم الشاطبي وخمس البردة وبانت سعاد وتوفي بمكة في سادس عشر ربيع الآخر

وفيهما تقي الدين محمد بن بدر الدين محمد بن سراج الدين عمر البلقيني الشافعي ولد سنة تسع وثمانين وسبعمائة ومات أبوه وهو طفل فرباه جده وحفظ القرآن وصلى بالناس وهو صغير نحو عشرة سنين ودرس في المنهاج ولازم الكمال الدميري وغيره وكان ذكيا حسن النعمة ونشأ في املاق ولما ولي عمه القضاء نبه قليلا وولي بآخره نيابة الحكم بمينة الأمل وغيرها من الضواحي ودرس بعد موت عمه جلال الدين بجامع طولون وتمول بملازمة ناظر الجيوشي عبد الباسط وحصل وظائف وإقطاعات وصار كثير المال جدا في مدة يسيرة وحدث عن جده بشيء يسير وتوفي بالقاهرة ليلة الثاني عشر من شوال ودفن على أبيه وجده وخلف ولدا كبيرا وآخر صغيرا وابنتين

فيها وقع ببرصا طاعون عظيم واستمر أربعة أشهر  
وفيها وقع الوباء ببلاد كرمان وفشا الطاعون بمراة حتى قيل أن عدة من مات بمراة ثمانمائة ألف وكذلك فشا الوباء  
في بلاد اليمن جميعها وفي بلاد البربر والحبيشة  
وفيها توفي أميرزاه إبراهيم بن شاه رخ صاحب شيراز وكان قد ملك البصرة وكان فاضلا حسن الخط جدا توفي في  
رمضان

وفيها أحمد بن شاه رخ ملك الشرق مات في شعبان بعد أن رجع من

بلاد الجزيرة ثم فرار الروم فحزن عليه أبوه واتفق أنه مات له في هذه السنة ثلاثة أولاد كانوا ملوك الشرق بشيراز  
وكرمان وهذا كان أشدهم ويقال له أحمد جوكي قاله ابن حجر  
وفيها همام الدين أحمد بن عبد العزيز السبكي ثم الشيرازي قال ابن حجر قرأ على الشريف الجرجاني المصباح في  
شرح المفتاح وقدم مكة فنزل في رباط فاتفق أنه كان يقرئ في بيته فسقط بهم البيت إلى طبقة سفلى فلم يصب  
أحدا منهم شيء وخرجوا يمشون فلما برزوا سقط السقف الذي كان فوقهم وكان حسن التقرير قليل التكلف مع  
لطف العبارة وكثرة الورع عارفا بالسلوك على طريق كبار الصوفية وكان يحذر من مقالة ابن عربي وينفر عنها مات  
في خامس عشر شهر رمضان انتهى

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن محمد بن محمد الزاهدي الحفار المعمر العابد خادم  
ضريح الشيخ رسلان بدمشق ولد سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وأسمع من زينب بنت الكمال وغيرها وقرأ الناس  
عليه بإجازتها وتوفي في تاسع جمادى الأولى وله مائة سنة وستين  
وفيها الأمير حسين بن أمير المسلمين أبي فارس الحفصي قال ابن حجر الإمام العلامة المفتي الأمير ابن الأمير كان  
أخوه لما مات في العام الماضي استقر ولده في المملكة أي مملكة المغرب ثم أراد الحسين هذا الثورة فظفر به وقتله  
وقتل أخوين له وعظمت المصيبة بقتل الحسين فإنه كان فاضلا مناظرا ذكيا رحمه الله  
وفيها زين الدين عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الفخر محمد بن علي المصري ثم الدمشقي تفقه قليلا وأسمعه  
أبوه الكثير من مشايخ عصره فسمع على الكمال بن حبيب سنن ابن ماجه وعلى ابن الحب جزء العالي أنا الحجار

وعشرة الحداد أنا إبراهيم بن صالح وعلي الصلاح بن أبي عمر مسند عائشة من مسند أحمد وتوفي في جمادى الآخرة  
وفيها ركن الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الحلبي الحنفي الشريف المعروف بالدخان اشتغل بدمشق فمهر في  
المنهه وناب في الحكم مدة ثم ولي القضاء استقلالاً بعد موت ابن الكشك وتوفي ليلة الأحد سابع الحرم  
وفيها زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد العدناني الشهير بالبرشكي احدث الرحال الفاضل  
أخذ بيلاده عن جماعة ورحل إلى المشرق سنة ست عشرة فحج وحمل عن المشايخ وأجاز له البرهان الشامي وكان  
حسن الأخلاق لطيف المجالسة كريم الطباع رحمه الله تعالى قاله ابن حجر  
وفيها عبد الملك بن علي بن عبد الملك بن عبد الله بن عبد الباقي بن أبي المنا الباي نزيل حلب الشافعي  
الضريير النحوي المعروف بالشيخ عبيد ولد في حدود سنة ست وستين وسبعمائة واشتغل على شرف الدين

الأنصاري وشمس الدين النابلسي وغيرهما وتقدم فيهما وأخذ عنه جمع جم وناب في الإمامة والخطابة بالجامع إلى أن مات في جمادى الآخرة وكانت جنازته حافلة جدا

وفيها ولي الدين عبد الولي بن محمد بن الحسن الخولاني اليميني الشافعي ولد بقرب تعز ولازم بها الإمام رضي الدين بن الخياط والإمام جمال الدين محمد بن عمر العوادي وغيرهما ولازم الشيخ مجد الدين الفيروز بادي وأخذ عنه النحو واللغة وجاور معه بمكة والطائف ومهر إلى أن صار مفتي تعز مع ابن الخياط وتوفي بالطاعون وفيها الحافظ جمال الدين محمد بن الإمام رضي الدين أبي بكر بن محمد بن الخياط اليميني الشافعي حافظ البلاد اليمينية قال ابن حجر تفقه بأبيه وغيره حتى مهر ولازم الشيخ نفيس الدين العلوي في الحديث فما مضى إلا اليسير

حتى فاق عليه حتى كان لا يجاربه في شيء وتخرج بالشيخ تقي الدين القاسي وأخذ عن القاضي مجد الدين الشيرازي أي صاحب القاموس واغتبط به حتى كان يكتبه فيقول إلى الليث ابن الليث والماء ابن الغيث ودرس جمال الدين بتعز وأفتى وانتهت إليه رياسة العلم بالحديث هناك وأخذ عن الشيخ شمس الدين الجزري لما دخل اليمن بآخره ومات بالطاعون في هذه السنة انتهى

وفيها تاج الدين أبو الفتح محمد بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن علي بن الشرايبي الشافعي طلب الفقه وسمع من ابن خليل وأكثر عنه وسمع الكثير من أصحاب أصحاب السبب وهذه الطبقة ولازم ابن الملتن والعراقي قال ابن حجر وسمع معي كثيرا وأجاز لي في استدعاء أولادي غير مرة وتصدى للأسماع وأكثر عنه الطلبة من بعد سنة ثلاث وثمانمائة إلى أن مات وكان يعلق الفوائد التي يسمعهها في مجالس المشايخ والأئمة حتى حصل من ذلك جملة كبيرة ثم تسلط عليه بعض أهله يسرقون المجلدات مفرقات من عدة كتب قد أتمتها وحررها فيبيعونها تفاريق والتي لم تجلد يبيعونها كراريس وتغير عقله بآخره وتوفي يوم الأحد تاسع عشر جمادى الآخرة عن بضع وثمانين سنة وفيها المنتصر أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي فارس صاحب تونس لم يتهن في أيام ملكه لطول مرضه وكثرة الفتن وتوفي في حادي عشرى صفر واستقر بعده شقيقه عثمان ففتك في أقاربه وغيرهم بالقتل والأسر وخرج عليه عمه أبو الحسن صاحب بجاية

وفيها محي الدين أبو زكريا يحيى بن يحيى بن أحمد بن حسن العبائي نسبة إلى عباب بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة جد الشافعي المصري ولد في آخر سنة ستين وسبعمائة وقدم القاهرة فاشتغل بها وحفظ التنبيه والألفية ومختصر ابن الحاجب وحضر دروس البلقيني وابن الملتن والأبناسي وغيرهم واشتغل في علم الحديث علي العراقي ولازم العز بن جماعة في قراءة

المختصر ومحب الدين بن هشام في العربية وطاف على الشيوخ ثم ارتحل إلى دمشق وهو فاضل فلازم الزهري وأثنى على فضائله حتى قال ما قدم علينا من طلبة مصر مثله وأذن له وتكلم على الناس بالجامع وسكن بعد الفتنة بيت روجا فأقام بها ودخل إلى مصر مع الشاميين ثم عاد فلازم عمل الميعاد واجتمع عليه العامة وانتفعوا به وقرأ صحيح البخاري عند نوروز ثم ناب في الحكم عن ابن حجي سنة إحدى عشرة وثمانمائة واستمر في ذلك قال ابن حجر ولم يكن في أحكامه محمودا وكان في بصره ضعف فتزايد إلى أن أضر وهو مستمر على الحكم وكان يؤخذ بيده فيعلم بالقلم وكان فصيحاً ذكياً جيد الذهن مشاركاً في عدة فنون مفتياً وأقبل في آخره على اقراء الفقه والتدريس وسمع على شيئا وتوفي في ثامن عشر صفر انتهى باختصار

وفيها الشيخ أبو الطاهر بن عبد الله المراكشي المالكي قال ابن حجر الشيخ المغربي نزير مكة كان قرأ على عبد العزيز الحلماوي قاضي مراكش وغيره وكان خيرا دينا صالحا توفي بمكة في شوال

سنة أربعين وثمانمائة

فيها توفي إبراهيم بن عبد الكريم الكردي الحلبي قال ابن حجر دخل بلاد العجم وأخذ عن الشريف الجرجاني وغيره وأقام بمكة وكان حسن الخلق كثير البشر بالطلبة انتفعوا به كثيرا في عدة فنون وجلها المعاني والبيان وكان يقررها تقريرا واضحا مات في آخر الحرم انتهى

وفيها شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان بن عمر البوصيري الشافعي ولد في الحرم سنة اثنتين وستين وسبعمائة وسكن القاهرة ولازم العراقي على كبر فسمع منه الكثير ولازم ابن حجر فكتب عنه لسان الميزان والنكت على الكاشف والكثير من التصانيف

ثم أكب على نسخ الكتب الحديثية وكان كثير السكون والعبادة والتلاوة مع حدة الخلق وجمع أشياء منها زوائد سنن ابن ماجه على الكتب الأصول الستة وعمل زوائد المسانيد العشرة وزوائد السنن الكبير للبيهقي وكتاب تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد في الترغيب والترهيب لم يبيضه ولم يزل مكبا على الاشتغال والنسخ إلى أن توفي ليلة ثامن عشرى الحرم بالقاهرة

وفيها شهاب الدين أحمد بن صلاح بن محمد بن محمد بن عثمان بن علي بن السمسار الشافعي المعروف بابن الحمرة ويعرف أبوه بابن البحلاق ولد في صفر سنة سبع وستين وسبعمائة وحفظ القرآن وهو صغير والعمدة والمنهاج وسمع من عبد الله بن علي الباجي وتقي الدين بن حاتم ونحوهما وأكثر عن البرهان الشامي وابن أبي الجند وناب في الحكم وباشر عدة مدارس قال ابن قاضي شهبة في طبقاته ناب في القضاء مدة ودخل في قضايا كبار وفضلها وولي بعض البلاد فحصل منها مالا وصار يتجر بعد أن كان مقلا يتكسب من شهادة المخبز بالخانقاه الصلاحية ولما ولي قضاء الشام سار سيرة مرضية بحسب الوقت ولم يعدم من يفترى عليه إلا أنه كان متساهلا بحيث لا يتجنب عن القضايا الباطلة وكان لا يتولى الحكم بنفسه ولا يفصل شيئا ولا ينكر على ما يصدر من نوابه مع اطلاعه على حالهم انتهى وقال ابن حجر استمر بالقاهرة إلى أن شغرت مشيخة الصلاحية بصرف الشيخ عز الدين القدسي عنها فسار إليها في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين فباشرها إلى أن مات في شهر ربيع الآخر انتهى

وفيها ست العيش أم عبد الله وأم الفضل عائشة بنت القاضي علاء الدين علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الكاتبة الفاضلة الصالحة الكنانية العسقلانية الأصل ثم المصرية الحنبلية سبطه القلانسي ولدت سنة إحدى وستين وسبعمائة وحضرت

على جدها فتح الدين القلانسي أكثر العلامات وغيرها وسمعت من العز ابن جماعة والقاضي موفق الدين الحنبلي وناصر الدين الحراوي ولها إجازة من محب الدين الخلاطي وجماعة من الشاميين والمصريين وأكثر عنها الطلبة آخرا وكانت خيرة تكتب خطا جيدا وهي والدة القاضي عز الدين ابن قاضي المسلمين برهان الدين إبراهيم بن نصر الله الحنبلي

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن عبد الله المروزي الأصل نزير القاهرة المعروف بابن الخراط

الأديب الشاعر موقع الدست ولد بحماة في سنة سبع وسبعين وسبعمئة وقدم مع والده إلى حلب فنشأ بها واشتغل على والده وغيره في الفقه وغيره ثم تولع بالأدب واشتهر وأكثر من مدح أكابر أهل حلب ومدح حكم بقصائد طنانة فأجازته واختص به وناداه ثم بعد إقامته بمصر مدح ملوكها ورؤساءها وقدم أخوه شمس الدين إلى القاهرة صحبة ابن البارزي فسعى له في كتابة السر بطرابلس فولبها ثم قدم الديار المصرية فقطنها وقرر في كتابة الإنشاء وكانت بيده وظائف كثيرة وولي قضاء الباب بعد والده فاستمر معه إلى أن مات واعتراه في آخر عمر انحراف بعد أن كان في غاية اللطافة والكياسة وتوفي ليلة الثلاثاء مستهل المحرم

وفيها تاج الدين عبد الرحمن بن عمر بن محمود بن محمد الشافعي الحلبي المعروف بابن الكركي ولد بحلب سنة إحدى وسبعين وسبعمئة وسمع من جماعات وولي قضاء حلب مدة ثم نزل عن ذلك واستمرت بيده جهات قليلة يتبلغ منها قال ابن حجر سكن القاهرة مدة وناب عني في الحكم وحج وتوجه فلقبته بحلب لما توجهت إليها وأجاز لأولادي وتوفي في ثاني عشر شهر رمضان

وفيها شمس الدين محمد بن إسماعيل بن أحمد الضبي الشافعي قال ابن حجر كان خطيبا بجامع يونس بالقرب من قنطرة السباع وكان ديناً خيراً مقبلاً على شأنه لازمني نحو الثلاثين سنة وكتب أكثر تصانيفي منها أطراف المسند

وما كمل من شرح البخاري وهو أحد عشر سفراً والمشتبه ولسان الميزان والأملاني وهي في قدر أربع مجلدات وتخريج الرافعي وكتب لنفسه من تصانيف غيري واشتغل بالعربية ولم تكن له همّة في غير الكتابة وكان متقللاً من الدنيا قانعاً باليسير صابراً توفي يوم الثلاثاء ثاني عشر رمضان

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد المناوي الأصل الجوهري الشافعي المعروف بابن الريفي قال ابن حجر حصلت له ثروة من قبل بعض حواشي الناصر من النساء وأكثر من القراءة على الشيخ برهان الدين السجوري فقرأ عليه الروضة وفي الرافعي الكبير وفي الرافعي الصغير وغير ذلك ولازم دروس الولي العراقي وكان كثير التلاوة والإحسان للطلبة توفي يوم الخميس خامس شوال وكانت جنازته مشهودة

وفيها مجد الدين أبو الطاهر محمد بن محمد بن علي بن إدريس بن أحمد بن محمد بن عمر بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن العلوي نسبة إلى بني علي بن بلي بن وائل العزري الشافعي ولد في أول شوال سنة ست وثمانمئة وقرأ القرآن وحصل طرفاً من العربية ونظم الشعر وأحب طلب الحديث فأخذ عن الجمال بن الخياط بتعز وحضر عند الفيروزبادي وأجاز له وحج سنة تسع وثلاثين فسمع بمكة ثم قدم القاهرة فأكثر على ابن حجر السماع ليلاً ونهاراً وكتب بخطه كثيراً ثم بغته الموت فتوعدك أياماً وتوفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة

وفيها شمس الدين محمد المغربي الأندلسي النحوي قال ابن حجر ولي قضاء حماة وأقام بها مدة ثم توجه إلى الروم فأقام بها وأقبل الناس عليه وكان شعلة نار في الذكاء كثير الاستحضار عارفاً بعدة علوم خصوصاً العربية وقد قرأ في علوم الحديث علي وكان حسن الفهم مات في شعبان برصاً من بلاد الروم

وفيها شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى بن عبد الله بن سليمان السبكي الشافعي ولد سنة اثنتين وستين وسبعمئة تقريباً في شبك العبيد

وكان متصبداً لشغل الطلبة بالفقه جميع نهاره وأقام على ذلك نحو عشرين سنة ولم يخلف بعده نظيره في ذلك وتوفي بمرض السهل يوم الخميس سابع عشر ذي القعدة

وفيها شهاب الدين أبو الخير نعمة الله بن الشيخ شرف الدين محمد بن عبد الرحيم البكري الجرهني بكسر الجيم

وفتح الرء الخفيفة ولد بشيراز سنة خمس عشرة وثمانائة وسمع الكثير وحبب إليه الطلب قال ابن حجر سمع من أبيه وجماعة بمكة ثم قدم القاهرة فأكثر عنى وعن الشيوخ وفهم وحصل كثيرا من تصانيفي ومهر فيها وكتب الخط الحسن وعرف العربية

ثم بلغه أن أباه مات في العام الماضي فتوجه في البحر فوصل إلى البلاد ورجع هو وأخوه قاصدين مكة فغرق نعممة الله في نهر الحسا في رجب أو شعبان ظنا ونجا أخوه فلما وصل إلى اليمن ركب البحر إلى جده فاتفق وقوع الحريق بها فاحترق مع من احترق لكنه عاش وفقد رجله معا فإنهما احترقا والله أعلم

### سنة إحدى وأربعين وثمانائة

فيها وقع الطاعون في نصف الشتاء في البلاد الشامية فأكثر بحماة وحلب وحمص ثم تحول إلى دمشق أواخر الشتاء ثم اتصل بالبلاد المصرية

وفيها توفي الحافظ برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن خليل الشيخ الإمام الحافظ الحلبي المعروف بالقوف سبط ابن العجمي قال في المنهل الصافي مولده في ثاني عشرى رجب سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وبها نشأ وطلب العلم وقرأ الحديث على الشيخ كمال الدين عمر بن العجمي وشرف الدين بن حبيب والظاهر بن العجمي وخلق وقرأ النحو على الشيخين أبي جعفر وأبي عبد الله الأندلسيين وغيرهما واشتغل في الفقه والقراءات والتصريف

والبديع والتصوف ورحل فسمع بحماة ودمشق والقاهرة من الحافظ ابن الحب وصلاح الدين بن أبي عمر والحافظ زين الدين العراقي والحافظ سراج الدين بن الملتن وغيرهم وسمع بالأكسندرية والقدس وغرة وسمع منه جماعة كثيرون منهم ابن حجر وابن ناصر الدين حافظ دمشق وغيرهما ورحلت إليه الطلبة وكان إماما حافظا بارعا مفيدا سمع الكثير وألف التأليف المفيدة الحسنة وكتب على صحيح البخاري وعلى سيرة ابن سيد الناس وعلى كتاب الشفا للقاضي عياض وصنف نهاية السؤل في رواية الستة الأصول وشرح سنن ابن ماجه وذيل على كتاب الميزان للذهبي وتوفي بحلب ضحى يوم الإثنين السادس والعشرين من شوال انتهى

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن المادح المعروف بالقرداح الواعظ ولد سنة ثمانين وسبعمائة قال ابن حجر قد انتهت إليه رياسة الفن ولم يكن في مصر والشام من يدانيه وكان طيب النعمة عارفا بالموسيقى يجيد الأعمال ويتقنها ولا ينشد غالبا إلا معربا ومهر في علم الميقات وكان ينظم نظما وسطا سمعت منه ومدحني مرارا وكان يعمل الألحان ويتقل كثيرا منها إلى ما ينظمه فإذا اشتهر وكثر استعمال غيره وهو أحد مفاخير الديار المصرية ولم يخلف بعده مثله وخلف كتبا كثيرة تزيد على ألف مجلد وخلف مالا جزيلا خفى غالبه على ورثته انتهى

وفيها الملك الأشرف برسباي بن عبد الله أبو النصر الدقماقي الظاهر الجاركسي سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والأقطار الحجازية الثاني والثلاثون من ملوك الترك والثامن من ملوك الجراكسة أخذ من بلاد الجركس وأبيع بالقرم ثم اشتراه بعض التجار وقدم به إلى الجهة الشامية فلما وصل إلى مدينة ملطية اشتراه نائبها الأمير دقماق الخمدي ثم أرسله إلى الملك الظاهر برقوق في جملة مقدمة هائلة ثم أعتقه برقوق وتنقلت به الأيام إلى أن

صار ساقيا في دولة الناصر فرج ثم انحرف إلى جهة الأميرين شيخ ونوروز وصار معهما إلى أن قتل الناصر وقدم صحبة الأمير شيخ إلى الديار المصرية وصار من جملة الأمراء بها ولا زال يترقى إلى أن صار أمير مائة مقدم ألف ثم ولي نيابة طرابلس سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ثم عزل وقبض عليه وحبس بالمرقب ثم أفرج عنه وصار أمير مائة ومقدم ألف بدمشق ثم عاد إلى الديار المصرية صحبة الملك الظاهر ططر سنة أربع وعشرين ثم تنقلت به الأحوال إلى أن بويع بالسلطنة في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين فساس الملك أحسن سياسة ونالته السعادة وفتحت في أيامه عدة فتوحات منها ما غوصة قبرص ثم بقية جزيرة قبرص وأسر ملكها جينوس ولم يقتل من المسلمين إلا القليل ثم عرض عليه جينوس ومن معه من الأسرى وهو يرفل في قيوده على برساى فدرفت عيناه وأعلن بالحمد والشكر ورتب له ما يكفيه ثم أطلقه وأعادته بعد أن ضرب عليه الجزية واستمرت وكان برساى ملكا جليلا مهابا عارفا سيوسا متواضعا حسن الخلق شهما شجاعا ذا شبية نيرة وهينة حسنة متجملا في حركاته حريصا على ناموس الملك لا يتعاطى شيئا من المسكرات محبا لجمع المال مكثرا من المماليك شرها في جمع الخيول والجمال وغيرها وكانت أيامه في غاية الحسن مرض في أوائل شعبان وتناول به المرض ولما قوي عليه المرض وسط طبيبه العفيف الأسلمي رئيس الأطباء وزين الدين خضر في يوم السبت رابع شوال ولما قدم العفيف للتوسيط استسلم وثبت حتى صار قطعتين وقدم خضر فراغ وجزع جزعا شديدا ودافع عن نفسه وصاح وبكى فتكاثروا عليه ووسطوه توسطوا معذبا لتلويبه واضطرابه فساعت القالة في السلطان وقوى مرضه من حينئذ وابتلى بالصرع المهول إلى أن توفي قبيل عصر يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة عن نيف وستين سنة وتسلسن بعده ولده العزيز يوسف بعهد منه وكانت مدة سلطنته

ست عشرة سنة وثمانية شهور وخمسة أيام وهو الذي أنشأ المدرسة الأشرفية في القاهرة بين القصرين وغيرها من الآثار الجميلة

وفيها قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن أفضى القضاة ناصر الدين محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة الشيخ الإمام العالم المحدث الحنبلي الشهير بابن زريق قرأ القرآن واشتغل فقرا الخرقى وأخذ الفقه عن جماعة منهم الشيخ شرف الدين بن مفلح قرأ عليه قطعة كبيرة من فروع والده ويقال أنه كان يحفظ ثلث الفروع والشيخ شمس الدين بن القباقبي وأذن له في الافتاء وكان له ذهن جيد ومحاضرة حسنة وناب في الحكم ثم ترك وأقبل على عمل الميعاد بالجامع المظفري وقرأ صحيح البخاري فيه مع تمشف وديانة إلى أن لحق بالله تعالى في الطاعون ودفن بالروضة قريبا من الشيخ موفق الدين وتأسف الناس على فقده

وفيها أحمد بن يحيى الشاوي اليميني الصوفي قال المناوي في طبقاته كان كبير القدر سريرا رفيع الذكر سنيا صاحب أحوال وكرامات منها أنه قصد جمع من الزيدية ممن لا يثبت الكرامات وقصلوا امتحانه وكان عنده جب فيه ماء فجعل يغرف منه تارة ولنا وتارة سمنا وأخرى عسلا وغير ذلك بحسب ما اقترحوا عليه ودخل على القاضي عثمان بن محمد الناشري وقد أرحف بموته ثم خرج وعاد إليه وقال لأهله قد استمهلته له ثلاث سنين فأقام القاضي بعدها ثلاث سنين لا تزيد ولا تنقص وكان يحصل له وجد عظيم عند السماع فيتكلم بغرائب من العلوم والمعارف والحقايق انتهى

وفيها القاضي تاج الدين أبو محمد عبد الرحيم بن محمد بن أبي بكر الطرابلسي الحنفي سمع علي ابن مناع الدمشقي بعض الأجزاء الحديشية بسماعه من عيسى المطعم وسمع على البرهان الشامي وغيره وحدث قليلا وناب في الحكم عن أخيه أمير الدين وغيره وولي افتاء دار العدل وكان يصمم في

الأحكام ولا يتناسهل كغيره وأقعد في أواخر عمره وحصلت له رعشة ثم فلج فحجب وأقام على ذلك إلى أن مات ليلة الثاني والعشرين من الحرم

وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن مصلح الدين موسى بن إبراهيم الرومي الحنفي الشيخ الإمام العلامة ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة وكان فقيها بارعا مفننا في علوم شتى تخرج بالشريف الجرجاني والسعد الفتازاني وحضرا أبحاثهما بمحضرة تيمور وغيره فكان يحفظ تلك الأسئلة والأجوبة المضممة ويتقنها وقدم مصر مرات ونالته الحرمة الوافرة من الملك الأشرف برسباي وولاه مشيخة الصوفية بمدروسته التي أنشأها وتدريسها فباشرها مدة ثم تركها وتوجه إلى الحج وكان دأبه الانتقال من بلد إلى بلد وكان متضلعا من العلوم عالما مفننا محققا عارفا بالجدل بارعا في علوم كثيرة إلا أنه يستخف بكثير من علماء مصر وانضم إليه طلبتها لما قدم آخرا وأخذ في الاشغال فلم تطل مدته وتوفي يوم الأحد العشرين من شهر رمضان

وفيها علاء الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد البخاري العجمي الحنفي العلامة علامة الوقت قال ابن حجر ولد سنة تسع وسبعين وسبعمائة ببلاد العجم ونشأ ببخارى فتنقه بأبيه وعمه العلاء عبد الرحمن وأخذ الأدبيات والعقليات عن السعد الفتازاني وغيره ورحل إلى الأقطار واجتهد في الأخذ عن العلماء حتى برع في العقول والمنقول والمفهوم والمنطوق واللغة والعربية وصار إمام عصره وتوجه إلى الهند فاستوطنه مدة وعظم أمره عند ملوكه إلى الغاية لما شاهلوه من غزير علمه وزهده وورعه ثم قدم مكة فأقام بها ودخل مصر فاستوطنها وتصدر للأقراء بما فأخذ عنه غالب من أدركناه من كل مذهب وانتفعوا به علما وجاها ومالا ونال عظمة بالقاهرة مع عدم تردد إلى أحد من أعيانها حتى ولا السلطان والكل يحضر إليه وكان ملازما للاشغال والأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر والقيام بذات الله تعالى مع ضعف كان يعتريه وآل أمره إلى أن توجه إلى الشام فسار إليها بعد أن سأله السلطان الإقامة بمصر مرارا فلم يقبل وسار إليها فأقام بها حتى مات في خامس شهر رمضان ولم يخلف بعده مثله في العلم والزهد والورع واقامع أهل الظلم والجور

#### سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة

فيها خلعوا الملك العزيز بن برسباي بعد أن كان له في السلطنة ثلاثة أشهر وأقيم الملك الظاهر أبو سعيد جقمق وفيها توفي إبراهيم بن حجي الحنبلي الكهل حارسي الشيخ الإمام العلامة برهان الدين قاله العليمي في طبقاته وفيها شهاب الدين أحمد بن تقي الدين محمد بن أحمد الدميري المالكي المعروف بابن تقي وكانت أمه أخت القاضي تاج الدين بهرام فكان ينتسب إليها ولا ينتسب لأبيه ويكتب بخطه في الفتاوي وغيرها أحمد بن أخت بهرام قال ابن حجر كان فاضلا مستحضرا للفقهاء والأصول والعربية والمعاني والبيان وغيرها فصيحاً عارفاً بالشروط والأحكام جيد الخط قوي الفهم لكنه كان زري الهيئة مع ما ينسب إليه من كثرة المال وقد عين للقضاء مرارا فلم يتفق وكان في صباه آية في سرعة الحفظ بحيث يحفظ الورقة من مختصر ابن الحاجب من مرتين أو ثلاث وتوفي في ثاني عشر ربيع الأول ولم يكمل الستين وخلف ذكرين وأنشئ

وفيها علم الدين أحمد بن القاضي تاج الدين محمد بن القاضي علم الدين محمد بن القاضي كمال الدين محمد بن

القاضي برهان الدين محمد الأختائي المالكي أحد نواب الحكم بالقاهرة قال في المنهل كان فقيها فاضلا مستحضرا لفروع مذهبه من بيت علم ورياسة وفضل ناب في الحكم عدة سنين وكان مشكور السيرة في أحكامه وله ثروة وحشمة مات بعد مرض طويل بالقاهرة في يوم

الأربعاء خامس عشرى شهر رمضان

وفيها الملك الظاهر هزبر الدين عبد الله وقيل يحيى بن إسماعيل بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن بن الأشرف ملك اليمن في رجب سنة ثلاثين وثمانمائة وضعت مملكته وخربت ممالك اليمن في أيامه لقلّة محصوله بها من استيلاء العربان على أعمائها ولم يزل على ذلك إلى أن توفي يوم الخميس سلخ رجب وملك بعده ابنه الملك الأشرف إسماعيل وله نحو العشرين سنة فساءت سيرته

وفيها علي بن عبد الرحمن بن محمد الشلقامي الشافعي قال ابن حجر ولد في الطاعون الكبير سنة تسع وأربعين وسبعمائة أو في حدودها وهو أسن من بقي من الفقهاء الشافعية حضر دروس الجمال الأسناني وكان من أعيان الشهود وله فضيلة ونظم مات راجعا من الحج بالقرب من السويس

وفيها موفق الدين علي بن محمد بن قحز بضم القاف وسكون المهملة بعدها راء الشافعي الزبيدي قال في المنهل الإمام العامل المفنن عالم زبيد ومفتيها ولد سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وانتهت إليه رياسة العلم والفتوى بزبيد إلى أن توفي بها في ثاني شوال انتهى

وفيها حافظ دمشق شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن علي القيسي الدمشقي الشهير بابن ناصر الدين الشافعي وقيل الحنبلي ولد في أواسط محرم سنة سبع وسبعين وسبعمائة بدمشق وبها نشأ وحفظ القرآن العزيز وعدة متون وسمع الحديث في صغره من المحافظ أبي بكر بن الحب وتلا بالروايات على ابن الباناسي ثم أكب على طلب الحديث ولازم الشيوخ وكتب الطباق وسمع من خلق منهم بدر الدين بن قوام ومحمد بن عوض والعز الأبناسي وابن غشم المرداوي

والصدر المناوي ونجم الدين بن العز وبرهان الدين بن عبد الهادي وأبو هريرة بن الذهبي وخلاتق يطول ذكرهم وأخبر السخاوي أنه قرأ على ابن حجر وابن حجر قرأ عليه ومهر في الحديث وكتب وخرج وعرف العالي والنازل وخرج لنفسه ولغيره وصار حافظ الشام بلا منازع وأخذ العربية عن الباناسي وغيره والفقهاء عن ابن خطيب الدهشة والسراج البلقيني وأجاز له من القاهرة الحافظ الزين العراقي والسراج بن الملقن وغيرهما واشتهر اسمه وبعد صيته وألف التأليف الجليلة منها توضيح مشتبه الذهبي في ثلاث مجلدات كبار وجرّد منه كتاب الأعلام بما وقع في مشتبه الذهبي من الأوهام وبديعة البيان عن موت الأعيان نظما وشرحها في مجلد سماه التبيان وقصيدة في أنواع علوم الحديث سماها عقود الدرر في علوم الأثر وشرحها شرحين مطول ومختصر وكتاب السراق من الضعفاء وكشف القناع عن حال من افترى الصحبة والأتباع واتحاف السالك برواية الموطأ عن مالك وجامع الآثار في مولد المختار ثلاثة أسفار كبار ومورد الصادي في مولد الهادي واختصر منه اللفظ الراق في مولد خير الخلائق وله مصنفات في المعراج وكذا في الوفاة النبوية وافتتاح القاري لصحيح البخاري وتحفة الأخباري بترجمة البخاري ومنهاج السلامة في ميزان القيامة والتنقيح لحديث التسيح وجزء في فضل يوم عرفة وجزء في فضل يوم عاشوراء وبرد الأكباد عن موت الأولاد ونفحات الأخيار في مسلسلات الأخبار والأربعون المتباينة الأسانيد والمتون ومسند تميم الداري وترجمته وعرف العبر في وصف المنبر والروض الندي في الحوض الحمدي مجلد ذكر فيه طرق حديث

الحوض من ثمانين طريقا وربع القرع في شرح حديث أم زرع ورفع الدسياسة بوضع الهريسة وجزء فيه أحاديث ستة عن حفاظ ستة في معان ستة من مشايخ الأئمة الستة بين مخرجيها وبين رواها ستة ونيل الأمنية بذكر الخيل النبوية والاملاء الأنفسي في ترجمة

عسعسي وأعلام الرواة بأحكام حديث القضاة والأعلام الواضحة في أحكام المصافحة واطفاء حرقة الحوبة بالباس خرقة التوبة ومختصر في مناسك الحج وعدة مصنفات أخر وتوفي بدمشق في ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الآخر ودفن بمقبرة باب الفرديس

وفيها تاج الدين عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الجعفري النابلسي الحنبلي قال العليمي الشيخ الإمام العالم القاضي كان من أهل الفضل وهو من بيت علم ورياسة وكان يكتب على الفتوى عبارة حسنة تدل على فضله وصنف مناسك الحج وهو حسن وله رواية في الحديث وخط حسن ولي قضاء الحنابلة بنابلس وباشر مدة طويلة وتوفي بها

وتوفي ولده زين الدين جعفر في سنة أربع وأربعين وولده الثاني القاضي زين الدين عمر في سنة ست وأربعين وثمانائة

وفيها قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن محمد بن حسن بن غنام البساطي المالكي النحوي قال السيوطي ولد في جمادى الأولى سنة ستين وسبعمائة ببساط وانتقل إلى مصر واشتغل بها كثيرا في عدة فنون وكان نابغة الطلبة في شيبته واشتهر أمره وبعد صيته وبرع في فنون المعقول والعربية والمعاني والبيان والأصليين وصنف فيها وفي الفقه وعاش دهرا في يؤس بحيث انه كان ينام على قشر القصب ثم تحرك له الحظ فولي تدريس المالكية بمدرسة جمال الدين الاستادار ثم مشيخة تربة الملك الناصر ثم تدريس البروقية وتدریس الشيخونية وناب في الحكم عن ابن عمه ثم تولى القضاء بالديار المصرية سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة فأقام فيه عشرين سنة متوليا لم يعزل منه وكان سمع الحديث من النقي البغدادي وغيره ولم يعتن به ومن تصانيفه المغنى في الفقه وشفاء الغليل في مختصر الشيخ خليل وشرح ابن الحاجب الفرعي وحاشية على المطول وحاشية

على شرح المطالع للقطب وحاشية على المواقف للعضد ونكت على الطوالع لليضاوي ومقدمة في أصول الدين وأخذ عنه جماعة من أئمة العصر منهم شيخنا الإمام الشمني وقاضي القضاة محي الدين المالكي قاضي مكة وحدثنا عنه غير واحد ومات بالقولنج ثاني عشر شهر رمضان وأمطرت السماء بعد دفنه مطرا غزيرا أي وكانت وفاته بالقاهرة

وفيها جمال الدين محمد بن سعيد بن كبن بفتح الكاف وشدة الموحدة بعدها نون اليميني قاضي عدن كان فاضلا مشاركا في علوم كثيرة ولي القضاء بعدن نحو من أربعين سنة تخللتها ولاية للقاضي عيسى اليافعي مددا مفرقة وتوفي بعدن وأسف الناس عليه لما كان فيه من المداراة وخفض الجناح ولين الجانب والاصلاح بين الخصوم وقد قارب الثمانين

وفيها شرف الدين أبو التون يونس بن حسين بن علي بن محمد بن زكريا الزيري بن الجزائر الألواحي نزيل القاهرة الشافعي ولد بالقاهرة سنة خمس وستين وسبعمائة وسمع من عبد الرحمن بن القاري وناصر الدين الطبردار وغيرهما وحدث بالكثير وعرض العمدة على الجمال الأسنوي ولازم السراج البلقيني قال ابن حجر وجمع لنفسه مجاميع

مفيدة لكنه كان عريا من العربية فيقع له اللحن الفاحش وكان كثير الابتهاال والتوجه ولا يعدم في طول عمره عاميا يتسلط عليه وخصوصا ممن يجاوره وسمع منه خلق وتوفي ليلة الخميس رابع عشر ذي الحجة

سنة ثلاث وأربعين وثمانائة

فيها توفي برهان إبراهيم بن فلاح النابلسي الحنبلي كان من العلماء العاملين توفي بصالحية دمشق وفيها تقي الدين عبد اللطيف بن القاضي بدر الدين محمد بن الأمانة قال

ابن حجر درس في الحديث بالمنصورية وفي الفقه بالمدرسة الهكارية مكان أبيه أياما ومات وهو شاب في يوم الأحد ثامن عشر ذي القعدة وكان مشكور السيرة على صغر سنه انتهى

وفيها القاضي علاء الدين علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عمر بن إسماعيل بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب بن علي بن هبة الله بن ناجية الطائي الشافعي الحلبي قاضي حلب وفقهها المعروف بابن خطيب الناصرية ولد سنة أربع وسبعين وسبعائة وسمع من أحمد بن عبد العزيز بن المرحل وهو أقدم شيخ له ومن عمر بن أيدغمش خاتمة أصحاب إبراهيم بن خليل وكان إماما عالما مفنا شديد الحب للقضاء حتى بلغ من غيرته عليه أنه أوصى بأن يسعى به لابن بنته أثير الدين بن الشحنة في قضاء الشافعية بحلب مع أنه حنفي المذهب توفي يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة بحلب ولم يخلف بعده مثله ولا قريبا منه

وفيها جمال الدين محمد بن عبد الله الكازروني المدني الشيخ الإمام العالم انتهت إليه رياسة العلم بالمدينة النبوية وولي قضاءها وخطابتها ثم صرف ودخل القاهرة مرارا ولم يخلف بعده من يقارنه بالمدينة المنورة وفيها شمس الدين محمد بن يحيى بن علي بن محمد بن أبي بكر المصري الصالح نسبة إلى قرية يقال لها مينة أم صالح بناحية ملبح الغربية وإلى حارة الصالحية بالبرقية داخل القاهرة الشافعي المذهب ولد قبل الستين وسبعائة وعنى بالقراءات فأتقن السبع على جماعة ورحل إلى دمشق واشتغل بالفقه وتولى تدريس الفقه بالبرقوقية عن الشيخ أوحده بحكم نزوله له عنه بمبلغ كبير من الذهب واتصل بالأمرير قطلوبغا الكركي فقرره إماما بالقصر وناب بجاهه في الحكم أحيانا وأم قطلوبغا المذكور ثم ولي مشيخة القراءات بالمدرسة المؤيدية لما فتحت وما تزوج وكان مولعا بالمطالب ينفق ما يتحصل له فيها مع

التقتير على نفسه وكف بصره في أواخر عمره واختل ذهنه عفا الله عنه قاله ابن حجر وفيها صلاح الدين خليل بن أحمد الأديب المعروف بابن الفرس المصري الشاعر المشهور قال في المنهل الصافي كان أديبا ذكيا فاضلا يلبس لبس أولاد الأتراك واشتغل في ابتداء أمره بفقه الحنفية ثم غلب عليه الأدب حتى صار معدودا من الشعراء الجيدين وكان ضخما جسيما إلا أنه كان لطيفا حاذقا حلوا المحاضرة حسن البديهة ومن شعره

( عجوزة حذاء عاينتها \* تبسمت قلت استري فاكي )

( سيحان من بدل ذاك البها \* بقبح أشداق وأحناك )

ومنه أيضا

( خليلي ابسطالي الانس أني \* فقير مت في حب الغواني )

( وأن تجدا مدا ما أو قيانا \* خذاني للمدا ما والقيان )

توفي في شعبان وقد نيف على الخمسين

سنة أربع وأربعين وثمانائة

فيها توفي شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن رسلان بن نصير بن صالح الشافعي المعروف بالعجمي قاضي الخلة قال في المنهل كان فقيها عالما فاضلا ولي نيابة الحكم بالخلة وغيرها عدة سنين وكثر ماله من ذلك وكانت له وجهة واستمر على ذلك إلى أن توفي يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الأولى عن أكثر من ثمانين سنة وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن أرسلان المقدسي الشافعي الصوفي الشيخ الإمام العالم الصالح القدوة ولد برملة فلسطين سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة ثم رحل لأخذ العلوم فسمع الحديث على جماعة كثيرة

وبرع في الفقه حتى أجازاه قاضي القضاة الباعوني بالافتاء وتصدى للأقراء وما قرأ عليه أحد إلا انتفع وكان يكنى جماعته بكنى كأبي طاهر وأبي المواهب فلا يتخلف أثرها ولزم الافتاء والتدريس مدة ثم ترك ذلك وسلك طريق الصوفية القويم وجد واجتهد حتى صار منارا يهتدي به السالكون وشعارا يقتدي به الناسكون وغرست محبته في قلوب الناس فأثر له ذلك الغراس ومن تصانيفه النافعة شرح سنن أبي داود والبخاري وعلق على الشفا وشرح مختصر ابن الحاجب وجمع الجوامع ومنهاج البيضاوي وشرح أرجوزته الزيد في كبير وصغير وتصحيح الحاروي ومختصر الروضة والمنهاج وأدب القاضي للغزي والأذكار وحياة الحيوان ونظم في علم القراءات وأعراب الألفية وشرح الملحمة وعمل طبقات الشافعية ونظم من علوم القرآن ستين نوعا ومن نظمه في المواضع التي لا يجب فيها رد السلام

( رد السلام واجب إلا على \*\* من في صلاة أو بأكل شغلا )

( أو شرب أو قراءة أو أدعية \*\* أو ذكر أو في خطبة أو تلبية )

( أو في قضاء حاجة الإنسان \*\* أو في إمامة أو الأذان )

( أو سلم الطفل أو السكران \*\* أو شابة يخشى بها افتتان )

( أو فاسق أو ناعس أو نائم \*\* أو حالة الجماع أو محاكم )

( أو كان في الحمام أو مجنونا \*\* هي اثنتان بعدها عشرونا )

قال المناوي في طبقات الأولياء وله كرامات لا تكاد تحصى منها أنه شفع عند طوغان كاشف الرملة فلم يقبل شفاعته وقال طولتم علينا يا ابن رسلان إن كان له سر فليرم هذه النخلة لنخلة بقره فما تم كلامه إلا وهبت ريح عاصفة فألقته فبادر إلى الشيخ معتذرا ومنها أنه لما أتم كتاب الزبد أتى به إلى البحر وثقله بحجر وألقاه في قعره وقال اللهم إن كان خالصا لك فأظهره وإلا فأذهب فصعد من قعر البحر حتى صار على وجه الماء ولم يذهب منه حرف ومنها أنه سمع

عند إنزاله القبر يقول { رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين } وكان صائما قائما قلما يضطجع بالليل وتوفي بالقدس يوم الإثنين لثمان بقين من شهر رمضان عن إحدى وسبعين سنة وارتجت الدنيا لموته ولم يخلف بعده بتلك الديار مثله

وفيهما شهاب الدين أبو العباس أحمد بن صالح الخليلي الشافعي قال في المنهل الشيخ الإمام العلامة كان إماما بارعا في الفقه والأصول والفرائض والنحو والتصريف وتصدر للتدريس عدة سنين وخطب مدة مع سلوك ونسك وعبادة وصلاح وكان للناس فيه اعتقاد حسن ولم يزل على ذلك إلى أن توفي يوم الأربعاء ثامن عشر ذي الحجة انتهى وفيها قاضي القضاة محب الدين أبو الفضل أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر البغدادي ثم المصري الحنبلي شيخ الإسلام وعلم الأعلام المعروف بابن نصر الله شيخ المذهب ومفتي الديار المصرية ولد ببغداد في ضحوة يوم السبت سبع عشر رجب سنة خمس وستين وسبعمئة وسمع بها من والده الشيخ نصر الله ومن نجم الدين أبي بكر بن قاسم ونور الدين علي بن أحمد المقرئ وعنى بالحديث ثم قدم القاهرة مع والده وأخذ عن مشايخ منهم سراج الدين البلقيني وزين الدين العراقي وابن الملتن وأخذ عن الشيخ زين الدين بن رجب بالشام وسمع بحلب من الشهاب بن المرحل وولي تدريس الظاهرية البروقية وغيرها وناب في الحكم عن ابن المغلي وناظر وأفتى وانتفع به الناس وكان متصلعا بالعلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه وأصول قال برهان الدين بن مفلح في طبقاته وهو من أجل مشايخنا وانتهت إليه مشيخة الحنابلة بعد موت مستخلفه علاء الدين بن مغلي وله عمل كثير في شرح مسلم وله حواش على التحرر حسنة وعلى القروع وكتابة على الفتوى نهاية وأفتى بصحة الخلع حيلة وعدم وقوع الطلاق بفعل الخلوفاً عليه في

زمن البيوتنة ويأتي نظير ذلك في ترجمة نور الدين الشيشيني ومن فوائده أن من اشترى حصة مبلغها النصف مثلا من بناء على أرض محتكرة فليس لشريكه طلب الشفعة في البناء المبيع دون الأرض ومنها قوله كثيرا ما يقع في سجلات القضاة الحكم بالموجب تارة والحكم بالصحة أخرى وقد اختلف كلام المتأخرين في الفرق بينهما وعدمه ولم أجد لأحد من أصحابنا كلاما منقولاً في ذلك والذي نقوله بعد الاستعصام بالله تعالى وسؤاله التوفيق أن الحكم بالصحة لا شك أنه يستلزم ثبوت الملك والحيازة قطعاً فإذا ادعى رجل أنه ابتاع من آخر عينا واعترف المدعى عليه بذلك لم يجز للحاكم الحكم بصحة البيع بمجرد ذلك حتى يدعى المدعى أنه باعه العين المذكورة وهو مالك لها ويقوم البينة بذلك فأما لو اعترف له البائع بذلك لم يكن جواز الحكم بالصحة لأن اعترافه يقتضي ادعاء ملك العين المبيعة وقت البيع ولا يثبت ذلك بمجرد دعواه فلا بد من بينة تشهد بملكه وحيازته حال البيع حتى يسوغ للحاكم الحكم بالصحة وأما الحكم بالموجب بفتح الجيم فمعناه الحكم بموجب الدعوى الثابتة بالبينة أو علم القاضي أو غيرهما هذا هو معنى الموجب ولا معنى للموجب غير ذلك وكان لا ينظر بإحدى عينيه مع حسن شكله وأبنته واستقل بقضاء مصر مدداً وأجازته الشمس الكرمانى بإجازة عظيمة ووصفه بالفضيلة مع صغر السن وتمثل فيه بقول الشاعر ( إن الهلال إذا رأيت نموه \* أيقنت أن سيصير بدرا كاملا )

وتوفي بالقاهرة صبيحة يوم الأربعاء النصف من جمادى الآخرة عن ثمان وسبعين سنة وعشرة أشهر إلا يومين واستقر ولده يوسف بعده في تدريس المنصورية والأشرفية وفيها قاضي القضاة موفق الدين علي بن أبي بكر اليميني الشافعي الشهير بالناشري كان عالم مدينة تعز باليمن وقاضيها ومفتيها وبها توفي في خامس

عشرى صفر عن تسعين سنة

وفيهما علاء الدين أبو الحسن علي بن عثمان بن عمر بن صالح الدمشقي الشافعي الشهير بابن الصيرفي ولد بدمشق سنة ثلاث وسبعين وسبعمئة وبها نشأ وطلب العلم وسمع الحديث على أبي الحسن علي بن أبي المجد والزين عمر

البالسي وفاطمة بنت المنجا والكمال بن النحاس وغيرهم وحفظ عدة متون في مذهبه وتفقه على الشرف الغزي والشهاب الملكاوي وبرع في الفقه والأصول والعربية والحديث وقدم القاهرة سنة ثلاث وثمانمائة فأخذ عن السراج البلقيني والحافظ الزين العراقي وقرأ الأصول على العز بن جماعة ثم عاد إلى دمشق واشتهر في آخر عمره وتصدر بجامع بني أمية وأفتى ودرس بالشامية البرانية ودار الحديث الأشرفية وصنف عدة تصانيف منها كتاب الوصول إلى ما في الرافعي من الأصول مجلد وكتاب نتائج الفكر في ترتيب مسائل المنهاج على المختصر في أربع مجلدات وكتاب ذهن الفقيه الساري في ترتيب مسائل المنهاج على أبواب البخاري وهو كبير جدا وكتاب خطب في مجلد وكتاب زاد السائرين في فقه الصالحين وهو شرح للتببيه وناب في الحكم في أواخر عمره وكان دينا سليم الصدر متواضعا متقشفا في ملبسه ملازما للاشتغال والاشغال إلى أن توفي بدمشق ليلة الإثنين حادي عشر رمضان ودفن بمقابر الصوفية

وفيها برهان الدين إبراهيم بن الجلاق البجلي الحنبلي شيخ الحنابلة ومدرسه ومفتيهم بمدينة بعلبك له سماع كثير للحديث وتوفي ببعلبك في أواسط شوال

وفيها قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن إسماعيل الحنبلي المعروف بابن الرسام ولد تقريبا سنة ثلاث وسبعين وسبعمئة وولي قضاء حماة ثم قضاء حلب وقدم الشام والقاهرة مرارا

وأسمع الصحيح من شمس الدين بن اليونانية وسمع من العراقي وأجاز له جماعة منهم ابن الحب وابن رجب وكان يعمل المواعيد وله كتاب في الوعظ على نمط كتاب شيخه ابن رجب المعروف بلطائف المعارف وتوفي في شوال وفيها زين الدين عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكرم الحنبلي المعروف بأبي شعر الشيخ الإمام العلامة القدوة الحافظ نشأ على خير ودين واشتغل على الشيخ علاء الدين بن اللحام وأذن له بالإفتاء شمس الدين القباقي وحضر زين الدين بن رجب وعنى بالحديث وعلومه وكان أستاذا في التفسير وله مشاركة جيدة في الفقه والأصول والنحو وكان متبحرا في كلام الشيخ تقي الدين بن تيمية إلى أن وقع له كائنة مع بعض الناس فلزم بيته بصاحبة دمشق وعكف عليه جماعة كثيرة وانتفعوا به وكانت هيئته تذكر بالسلف الصالح وله كشف سريع وصر في حق الله تعالى توفي في ثامن عشرى شوال ودفن بالروضة قريبا من الشيخ موفق الدين وتوفي قبله ولده برهان الدين إبراهيم في الطاعون سنة إحدى وأربعين وكان شابا حسنا دينا فاضلا تأسف الناس عليه

وفيها نور الدين أبو الحسن علي بن عمر بن حسن بن حسين بن علي بن صالح التلواني الشافعي أصله من الغرب وسكن والده بجروان قرية بالمنوفية بالوجه البحري من أعمال القاهرة فولد له بها الشيخ نور الدين هذا بعد سنة ستين وسبعمئة فنشأ بها وحفظ القرآن العزيز ثم سكن تلوانة بالمنوفية أيضا فعرف بالتلواني ثم قدم القاهرة وطلب العلم وأكب على الاشتغال ولازم السراج البلقيني وغيره وأجازه البلقيني بالفتوى والتدريس وتصدر لهما وانتفع به جماعة وحضر دروسه غالب علماء العصر وتولى عدة وظائف دينية وتداريس عديدة منها تدريس قبة الشافعي إلى أن توفي يوم الإثنين ثالث عشرى ذي القعدة وقد أناف على الثمانين وحواسه سليمة

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن عمار بن محمد المالكي الإمام العالم العلامة ولد في حدود الستين وسبعمئة واشتغل قديما ولقي المشايخ وسمع من كثيرين وقرأ بنفسه قال ابن حجر وسمع معي بالقاهرة والأسكندرية وكان صاحب فنون

وقد جمع مجاميع كثيرة وشرح العمدة وكتب على التسهيل واختصر كثيرا من الكتب المطولة وسكن بمصر بجوار جامع عمرو بن العاص وانفع به المصريون وسكن تربة الشيخ أبي عبد الله الجبرتي بالقرافة مدة وكان حسن المحاضرة محبا في الصالحين حسن المعتقد وتوفي ليلة السبت رابع عشر ذي الحجة وقد أكمل ستا وثمانين سنة انتهى

سنة خمس وأربعين وثمانمائة

فيها توفي تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد المقرئ الحنفي البعلبي الأصل المصري المولد والدار والوفاة الإمام العالم البار عمدة المؤرخين وعين المحدثين ولد بعد سنة ستين وسبعمائة ونشأ بالقاهرة وتفقه على مذهب الحنفية وهو مذهب جده العلامة شمس الدين محمد بن الصايغ ثم تحول شافعيًا بعد مدة طويلة وسمع الكثير من البرهان النشاوري والبرهان الآمدي والسراج البلقيني والزين العراقي وسمع بمكة من ابن سكر وغيره وله إجازة من الشيخ شهاب الدين الأزرعي والجمال الأسنوي وغيرهما وكان علما من الأعلام ضابطا مؤرخا مفننا محدثا معظما في الدول ولي حاسبة القاهرة غير مرة

وعرض عليه قضاء دمشق فأبى وكتب الكثير بخطه وانتقى وحصل الفوائد واشتهر ذكره في حياته وبعد موته في التاريخ وغيره حتى صار يضرب به المثل وكان منقطعا في داره ملازما للخلوة والعبادة قل أن يتردد لأحد إلا لضرورة إلا أنه كان كثير العصب على السادة الحنفية وغيرهم ليله إلى مذهب الظاهر قال ابن تغري بردي قرأت عليه كثيرا من مصنفاته وكان يرجع إلى قولي فيما أذكره له من الصواب وأجاز لي جميع ما تجوز له وعنه روايته ومن مصنفاته امتاع الأسماع فيما للنبي صلى الله عليه وسلم من الحفدة والمتاع في ست مجلدات وكتاب الخبر عن البشر ذكر فيه القبائل لأجل نسب النبي صلى الله عليه وسلم في أربع مجلدات وعمل له مقدمة في مجلد وله كتاب السلوك في معرفة دول الملوك في عدة مجلدات يشتمل على ذكر الحوادث إلى يوم موته ذيلت عليه في حياته من سنة أربعين وثمانمائة وسميته حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ولم ألتزم فيه ترتيبه وله كتاب درر العقود القريفة في تراجم الأعيان المفيدة ذكر فيه من مات بعد مولده إلى يوم وفاته وكتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار في عدة مجلدات وهو في غاية الحسن وكتاب مجمع الفرائد ومنبع الفوائد كمل منه نحو الثمانين مجلدا كالتذكرة وله غير ذلك وتوفي يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان بالقاهرة ودفن بمقبرة الصوفية خارج باب النصر انتهى وفيها أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو الفتح داود بن المتوكل على الله كانت خلافته ثمانية وعشرين سنة وشهرين وتوفي يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول وقد قارب التسعين واستقر بعده شقيقه المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بعهد منه

وفيها جمال الدين عبد الله بن محمد بن الجلال نائب الحكم الزيتوني الشافعي

قال ابن حجر أخذ عن شيخنا برهان الدين الأبناسي وغيره واشتغل كثيرا وتقدم ومهر ونظم الشعر المقبول الجيد وأفاد وناب في الحكم وتصدر وكان قليل الشر كثير السكون والكلام وتوفي في يوم الخميس سادس عشر رجب وأظنه قارب السبعين

وفيها جمال الدين عبد الله بن محمد بن الدماميني نسبة إلى دمامين قرية بالصعيد الأسكندراني قاضي الأسكندرية وليها أكثر من ثلاثين سنة وكان قليل البضاعة في العلم لكنه كثير البذل ضخم الرياسة سخي النفس أفنى مالا كثيرا

في قيام صورته في المنصب ودفع من يعارضه وركبه الدين ثم توفي يوم الأحد ثاني عشر القعدة عن نحو خمس وستين سنة

وفيها زين الدين أبو ذر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد الزركشي المصري الحنبلي المسند العلامة بن الإمام العلامة شمس الدين أبي عبد الله المتقدم ذكره ولد في سابع عشر رجب سنة خمسين وسبعمئة وسمع الكثير وانفرد في آخر عمره بسماع مسلم من البيهقي بسنده فإنه آخر من روى عنه بالسماع وكان خيرا فاضلا ناب في الحكم بمصر مدة طويلة واستقر في تدريس الأشرافية المستجدة بالقاهرة في رمضان سنة ثلاث وثلاثين وثمانمئة وروى عنه خلق من الأعيان منهم القاضي عز الدين الكناي الآتي ذكره وقاضي القضاة سعد الدين الديري الحنفي وكمال الدين بن أبي شريف الشافعي وخلق من العلماء وغيرهم وتوفي بالقاهرة في أحد الجمادين

وفيها زين الدين أبو محمد وأبو الفرج عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن سليمان بن داود بن سليمان بن قريش بقاف وجيم مصغرا بن الطحان الحنبلي الصالح المسند ولد في خامس عشر محرم سنة ثمان وستين وسبعمئة على الصحيح واعتنى به أبوه فأسمعه على صلاح الدين بن أبي عمر وعلي ابن أميلة جامع الترمذي والسنن لأبي داود ومشيخة الفخر بن البخاري وعمل اليوم

والليلة لابن السني وعلى زين بنت قاسم ما في المشيخة من جزء الأنصاري وصحيح مسلم وغيرهم وقرأ بنفسه على ابن الحب وسمع على أبي الهول علي بن عمر الجزري كتاب الذكر لابن أبي الدنيا وقرأ على أحمد بن العماد وأبي بكر بن العز ومحمد بن الرشيد وغيرهم وأكثر من الرواية والمشايخ بحيث صار من كبار المسندين المشار إليهم وأخذ عنه خلق كثير وقدم مصر فأسمع سنن أبي داود وقطعة كبيرة من المسند وتوفي بقلعة الجبل يوم الإثنين سابع عشر صفر

وفيها عبد المؤمن بن المشرقي الشافعي قال البرهان البقاعي نزيل القدس الشريف مات يوم الجمعة يوم عرفة بالقدس وكان يوما مشهودا وكان فاضلا وله يد طويلة في الوعظ وله صوت عال بحيث أنه إذا وعظ في باب حطة سمعه من تحت الزيتون انتهى

وفيها علاء الدين علي بن إسماعيل بن محمد بن بردس البعلي الحنبلي الشيخ الإمام المسند المحدث ولد سنة اثنتين وستين وسبعمئة وبكر به أبوه إلى السماع فأسمعه كثيرا وعمر وصار إليه المنتهى في علو الإسناد في الدنيا ورحل إليه الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين اللمشقي بجماعة من أهل الشام للسماع عليه ببعلبك وتوفي يوم الثلاثاء العشرين من ذي الحجة قاله العليمي

وفيها شمس الدين محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد بن غازي الدنجاوي الشافعي الإمام البارع المفضل الأديب ولد بنصر دمياط سنة اثنتين وثمانمئة تقريبا واشتغل في الفقه والعربية فبرع فيهما وتعالى الأدب فمهر وقرره شرف الدين يحيى بن العطار في خزنة الكتب بالمؤيدية وكان خفيف ذات اليد توعدك يسيرا فرأى في توعدك أنه يؤم بناس كثيرة وأنه قرأ سورة نوح ووصل إلى قوله تعالى { إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر } فاستيقظ وجلا فقص المنام

على بعض أصحابه وقال هذا دليل أنني أموت في هذا الضعف وكان كما قال وتوفي بالقاهرة يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة وصلى عليه بالأزهر الشمس القبايات

وفيها ضياء الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق بن عيسى بن عبد المعتم بن عمران بن حجاج الأنصاري الصفتي قال ابن حجر هو ابن شيخنا ناصر الدين شيخ الآثار النبوية على شاطئ النيل كان خيرا فاضلا

مشهوراً بالخير والديانة وولي المشيخة بعد أبيه فأقام فيها نيفاً وثلاثين سنة وتوفي في شوال  
وفيها شمس الدين محمد بن محمود بن محمد البالسي ثم القاهري ولد سنة أربع وخمسين وسبعمائة وسمع الكثير من ابن  
الملقن وصاهره على ابنته وسمع من غيره أيضاً واستجاز له ابن الملقن من مسندي الشام منهم عمر بن أميلة وأحمد  
بن السيف وصلاح الدين بن أبي عمر وأحمد بن المهندس وآخرون وحدث في أواخر عمره وكان حسن الخط أحد  
رؤساء القاهرة ناب في الحكم في عدة بلاد تمرض مدة ومات صحيح السمع والبصر والاسنان

### سنة ست وأربعين وثمانمائة

فيها توفي زين الدين عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة بن علي بن صالح بن عبد المعمر بن سراج بن  
نجم بن فضل الله بن فهد بن عمرو الأنصاري الخزرجي المالكي النحوي قال السيوطي مشهور باسمه ولد في جمادى  
الأولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة ومهر في الفقه والعربية وسمع الحديث من التنوخي والحلاوي وغيرهما وصار رأس  
المالكية وعين للقضاء بعد موت الدمياطي فامتنع وولي تدريس الأشرفية والشيخونية والظاهرية وانقطع في آخر  
عمره إلى الله تعالى وأعرض عن الاجتماع بالناس وامتنع

من الافتاء وانفع به جماعة وسمع منه صاحبنا النجم بن فهد وغيره وتوفي في رمضان وقيل شوال انتهى  
وفيها جمال الدين عبد الله السباطي الشافعي الواعظ قال ابن حجر لازم مجلس الشيخ سراج الدين البلقيني يقرأ  
عليه من كلامه وكلام غيره وكان يتكلم على الناس بالجامع الأزهر من نحو سبعين سنة ومع ذلك يشتغل بالعلم  
ويستحضر في الفقه وقد ناب في الحكم عن القاضي جلال الدين وغيره وتوفي في رمضان بعد مرض طويل  
وفيها قاضي الأقاليم عز الدين أبو البركات عبد العزيز بن الإمام العلامة علاء الدين أبي الحسن علي بن العز بن  
عبد العزيز بن عبد الحمود البغدادي مولداً ثم المقدسي الحنبلي الشيخ الإمام العالم المفسر ولد ببغداد في سنة سبعين  
وسبعمائة واشتغل بها ثم قدم دمشق فأخذ الفقه عن ابن اللحام وعرض عليه الخرقى واعتنى بالوعظ وعلم الحديث  
ودرس وأفتى وله مصنفات منها مختصر المغنى وشرح الشاطبية وصنف في المعاني والبيان وجمع كتاباً سماه القمر المنير  
في أحاديث البشير النذير وولي قضاء بيت المقدس بعد فتنة اللنك في سنة أربع وثمانمائة وهو أول حنبلي ولي القدس  
وطالت مدته وجرى له فصول ثم ولي المؤيدية بالقاهرة ثم ولي قضاء الديار المصرية في جمادى الآخرة سنة تسع  
وعشرين ثم ولي قضاء دمشق في دفعات يكون مجموعها ثمان سنين وكان يسمى بقاضي الأقاليم لأنه ولي قضاء بغداد  
والعراق وبيت المقدس ومصر والشام وكان فقيهاً ديناً متقشفاً عديم التكلف في ملبسه ومركبه له معرفة تامة ولما  
ولي قضاء مصر صار يمشي لحاجته في الأسواق ويردف عبده على بغلته وأشياء من هذا النسق وكانت جميع ولاياته  
من غير سعي وتوفي بدمشق ليلة الأحد مستهل ذي القعدة ودفن عند قبر والده بمقابر باب كيسان إلى جانب  
الطريق قاله العليمي

وفيها القاضي جمال الدين محمد بن عمر بن علي الطنبذي المعروف بابن عرب الشافعي ولد بعد الخمسين وسبعمائة  
ببصرى واشتغل وحفظ التبيه ووقع على القضاة في العشرين من عمره شهد على أبي البقاء السبكي سنة ثلاث  
وسبعين فأداها بعد نيف وسبعين سنة وولي حسبة القاهرة ووكالة بيت المال غير مرة وناب في الحكم وجرى له

خطوب وانقطع بآخره في منزله مع صحة عقله وقوة جسده وكان أكثر إقامته ببستان له بجزيرة الفيل سقط من مكان فانكسرت ساقه فحمل في محفة من جزيرة الفيل إلى القاهرة فأقام نحو أربعة أشهر ثم توفي ليلة الخميس الثامن من شهر رمضان وفيها شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن محمد البدري ثم القاهري الشافعي كان إماما عالما توفي في شوال عن نحو ستين سنة

### سنة سبع وأربعين وثمانمائة

فيها توفي زين الدين أبو بكر بن إسحق بن خالد الكختاوي المعروف بالشيخ باكير النحوي قال السيوطي ولد في حدود السبعين وسبعمائة وكان إماما عالما بارعا متفنا في علوم وتفرد بالمعاني والبيان وفي لسانه لكمة مع سكون وعقل زائد وحسن شكل وشيبة منورة وجلالة عند الخاص والعام ولي قضاء حلب فحمدت سيرته وأفتى ودرس بها واستدعاه الملك الأشرف برسباي إلى مصر وولاه مشيخة الشيخونية بحكم وفاة البدر القدسي وانتفع به جماعة وممن أخذ عنه والذي رحمة الله تعالى مات ليلة الأربعاء ثالث عشر جمادى الأولى انتهى وفيها نور الدين علي بن أحمد بن خليل بن ناصر بن علي بن طيء المشهور قديما بابن السقطي وأخيرا بابن بصال الأسكندراني الأصل ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة قال ابن حجر واشتغل كثيرا في عدة فنون ولم يكن

بالماهر وكان يعاني توقيع الإنشاء وسمع من سراج الدين بن الملقن وغيره وكتب بخطه كثيرا من تصانيف ابن الملقن وحدث باليسير ولازم مجالس الإملاء عندي نحو من عشرين سنة وتوفي آخر يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الأولى انتهى

وفيها نور الدين أبو المعالي محمد بن السلطان الظاهر جقمق ولد في رجب سنة ست عشرة وثمانمائة وقرأ القرآن واشتغل بالعلم وحفظ كتباً ومهر في مدة يسيرة ولازم الشيخ سعد الدين بن الديرى قبل أن يلي القضاء وأخذ عن الكافيحي وغيره وكان محبا في العلم والعلماء وولي الإمرة بعد سلطنة أبيه بقليل وجلس رأس الميسرة وأصابه مرض السل ثم بعده توفي ليلة السبت الثاني عشر من ذي الحجة بعلة البطن في القاهرة وفيها جمال الدين يوسف بن محمد بن أحمد بن الجبر التزميني بكسر المثناة الفوقية وسكون الزاي والنون وفتح الميم آخره فوقية نسبة إلى ترمنت قرية من عمل البهنسا ولد سنة سبعين وسبعمائة قال ابن حجر كان فاضلا اشتغل ودار على الشيوخ ودرس في أماكن وناب في الحكم عن علم الدين البلقيني وكان صديقه وتوفي ليلة الجمعة خامس عشر رجب انتهى أي واختلط قبل موته والله تعالى أعلم

### سنة ثمان وأربعين وثمانمائة

فيها كان بالقاهرة الطاعون العظيم بحيث كان يخرج في اليوم الواحد ما يزيد على الألف وفيها توجه الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الفرياني بضم الفاء وكسر الراء المشددة نسبة إلى فريانة قرية قرب سفاقس المغربي إلى جبال حميدة بالأرض المقدسة وهي جبال شاهقة صعبة المرتقى ليس لها مسلك يسع أكثر

من واحد وبأعلى جبل منها سهلة بما مزدرع وعيون ماء وكروم وأقوام في غاية المنعة والقوة من التجأ إليهم أمن ولو حاربه السلطان فمن دونه فنزل الفرياني عندهم وادعى أنه المهدي وقيل ادعى أنه القحطاني وراج أمره هناك وكان قدم القاهرة وأكثر التردد إلى المقريري وواظب الجولان في قرى الريف الأدنى يعمل المواعيد ويذكر الناس وكان يستحضر كثيرا من التواريخ والأخبار الماضية ويدعي معرفة الحديث النبوي ورجاله وتحول عن مذهب مالك وادعى أنه يقلد الشافعي وولي قضاء نابلس إلى أن ظهر منه ما ظهر

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم القيشي بالفاء والشين المعجمة بينهما تحتية مشاة الحناتي بكسر المهملة وتشديد النون مع المد النحوي المالكي ولد في شعبان سنة ثلاث وستين وسبعمائة قال ابن حجر سمع من جماعة قبلنا وسمع معنا من شيوخنا وقرأ بنفسه وطلب وولي نيابة الحكم ودرس في أماكن وكان من الصوفية البيرونية وكان وقررا ما كنا قليل الكلام كثير الفضل انتفع به جماعة في العربية وغيرها وقال السيوطي ألف في النحو وسمع منه صاحبنا ابن فهد وتوفي ليلة ثامن عشر جمادى الأولى

وفيها زين الدين عبد الرحيم بن علي الحموي الواعظ المعروف بابن الآدمي قال ابن حجر تعانى عمل المواعيد فبرع فيها واشتهر وأثرى وقدم القاهرة بعد اللنكية فاستوطنها إلى أن مات وولي في غضون ذلك خطابة المسجد الأقصى ثم صرف واستمر في عمل المواعيد والكلام في المجالس المعدة لذلك واشتهر اسمه وطار صيته وكان غالبا لا يقرأ إلا من كتاب مع نعمة طيبة وأداء صحيح وكان يقرأ صحيح البخاري في شهر رمضان في عدة أماكن إلى أن مات فجأة في الثاني من ذي القعدة بعد أن عمل يوم موته الميعاد في موضعين وقد جاوز الثمانين وترك أولادا أحلهم شيخ يقرب من الستين

وفيها زين الدين عبد الخلاق بن أحمد بن الفرزان الحنبلي الشيخ الإمام

توفي بناپلس في هذه السنة

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عمر بن كميل المنصوري الشافعي الشهير بابن كميل قال ابن حجر اشتغل كثيرا وحفظ الحاوي ونظم الشعر ففاق الأقران عرفته سنة أربع وعشرين حججنا جميعا وكنا نجتمع في السير ونتذاكر في الفنون وكان يتناوب نيابة الحكم بالمنصورة هو وابن عمه شمس الدين محمد بن خلف بن كميل ويتعاهد السفر للقاهرة في كل سنة مرة أو مرتين وله مدائح نبوية مفلقة وقصائد في جماعة من الأعيان ثم استقل بقضاء المنصورة وضم إليه سلمون ثم زدته مينة بني سلسيل فباشر ذلك كله وكان مشكور السيرة ونشأ له ولد اسمه أحمد فبيع واغتبط به مات أي في ذي القعدة شمس الدين فجأة وذلك أنه توجه إلى سلمون فنزل في المسجد وله فيه خلوة فوقها طبقة وللطبقة سطح مجاور المأذنة فاتفق هبوب ريح عاصف في تلك الليلة واشتد في آخرها وفي أول النهار فصلى الصبح ودخل خلوته فقصف الريح نصف المأذنة فوقع على سطح الطبقة فنزل به إلى سطح الخلوة فنزل الجميع على الخلوة وشمس الدين لم يشعر بذلك حتى نزل الجميع عليه وجاء الخبر إلى ولده فتوجه من المنصورة مسرعا فنبش عنه فوجد الخشب مصلبا عليه ولم يחדش شيء من جسمه بل تبين أنه مات غما لعجزه عن التخلص وفيها الخواجا الكبير الشمس محمد بن علي بن أبي بكر بن محمد الحلبي ثم الدمشقي ويعرف بابن المزلق كان ذا ثروة كبيرة ومآثر حسنة بالشام وغيرها

سنة تسع وأربعين وثمانمائة

فيها في ليلة الجمعة ثامن الحرم سقطت بالقاهرة المنارة التي بالدرسة الفخرية في سوقة صاحب التي أنشئت بعد  
الستمائة بقليل وهلك في الروم جماعة كثيرة  
وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن

أحمد بن محمد الذهبي المعروف بابن ناظر الصاحبية الحنبلي المسند المعدل الضابط ولد سنة ست وستين وسبعمائة  
قال ابن حجر وسمع على محمد بن الرشيد وعبد الرحمن المقدسي جزء أبي الجهم أنا الحجار وسمع على والده شيخنا  
وعلى ابن المهندس الحنفي جميع رسالة الحسن البصري إلى عبد الرحمن الرفادي يرغبه في المقام بمكة وعلى العماد  
الخليلي قال أنا الحجار وسمع على الشهاب أحمد بن العز وذكر لي شيخنا الإمام الخليلي الحافظ أبو عبد الله محمد بن  
أبي بكر بن عبد الله بن ناصر الدين رحمه الله غير مرة أنه قال ذكر لي يعني زين الدين بن ناظر الصاحبية أنه قال ما  
فرحت بشيء أعظم من أبي أحضرت ولدي هذا يعني أحمد المذكور جميع مسند الإمام أحمد علي البدر أحمد بن محمد  
بن محمود بن الزقاق بن الجوحى أنا زين بنت مكى أنا حنبل قال شيخنا ابن ناصر الدين وكان شيخنا زين الدين  
بن ناظر الصاحبية من الثقات قدم القاهرة فحدث بها بالمسند وغيره ثم رجع إلى بلده فمات في هذه السنة انتهى  
كلام ابن حجر

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن عمر النحريري المعروف بالسعودي الشافعي ولد سنة ست  
وخمسين وسبعمائة وحفظ القرآن والتنبيه وغير ذلك وطلب العلم وجلس مؤدبا للأولاد مدة ثم قدم القاهرة في  
حدود التسعين فأجلس مع الشهود ولازم البلقيني الكبير وخدمه وصار يجمع له أجرة أملاكه وهو مع ذلك يؤدب  
الأولاد وخرج من تحت يده جماعة فضلاء وكان كثير المذاكرة وحج فأخذ عن جماعة هناك ودخل بيت المقدس  
فسمع من شهاب الدين بن الحافظ صلاح الدين العلاني ومن ابن خاله شمس الدين القلقشندي وغيرهما ومرض  
مرضا شديدا في حدود سنة ثلاثين فلما عوفي منه عمى وتنوعت عليه في آخر عمره الأمراض حتى تقل سمعه جدا  
وأقعد ولسانه

لا يفتر عن التلاوة إلى أن توفي فجأة في العشر الأخير من شهر رمضان

وفيها شمس الدين محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد الوثاني بفتح الواو والنون نسبة إلى ونا قرية بصعيد مصر  
القرافي الشافعي ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة واشتغل بالعلم وأخذ عن الشيخ شمس الدين البرماوي وطبقته  
واشتهر بالفضل وتزوج إلى الشيخ نور الدين التلواني وصحب جماعة من الأعيان ونزل في المدارس طالبا ثم تدرسا  
وولي تدريس الشيخونية ثم ولي قضاء الشام مرتين ثم رجع بعد أن استعفى من القضاء فأعفى وذلك سنة سبع  
وأربعين فسعى في تدريس الصلاحية بجوار الشافعي فباشرها سنة ونيفا ثم ضعف نحو الشهرين إلى أن توفي في يوم  
الثلاثاء سابع عشر صفر

وفيها شمس الدين محمد بن خليل بن أبي بكر الحلبي الأصل الغزي القدسي كان مقرئا بارعا صاحب فضائل وله  
بديعية عارض بها الصفي الحلبي وتوفي في رجب وقد جاوز السبعين

وفيها القاضي شمس الدين محمد بن قاضي القضاة زين الدين عبد الرحمن بن علي التفهني الحنفي ولد قبيل القرن  
واشغل كثيرا ومهر وكان صحيح الذهن حسن الحفوظ كثير الأدب والتواضع عارفا بأمر دنياه مالكا لزمم أمره  
ولي في حياة والده قضاء العسكر وإفتاء دار العدل وتدریس الحديث بالشيخونية وولي بعد وفاة والده تدريس الفقه

بها ومشيخة البهائية الرسالانية وتدرّيس الفانبيهيّة بالرمليلة وحصلت له من جهة تغرى بردى اللويدار مع اعترافه بإحسان والده له ومرض مرضا طويلا إلى أن مات في ثامن شهر رمضان وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن أحمد الواسطي الأصل ثم الغمري ثم الخلى الشافعي المعروف بالغمري ولد سنة ست وثمانين وسبعمائة بمينة غمر ونشأ بها فحفظ القرآن والتبّيه ثم قدم القاهرة فأقام بالجامع الأزهر للاشتغال مدة وأخذ الفقه عن شيوخ الجامع وعن المارديني في الميقات

وتدرب بغيره في الشهادة وتكسب بما قليلا وكان في غاية التقلل حتى كان يقع له أنه يطوي أسبوعا كاملا ويتقوت بقشر الفول وقشر البطيخ ونحو ذلك وتكسب ببلده وببليس بالعطر حرفة أبيه وكان يطلب منه الشيء فيبذله لطالبه مجانا فيجيء والده فيسأله ما بعث فيقول كذا وكذا بلاش فيحمده ويدعو له ثم أعرض عن جميع ذلك ولازم التجرد والتعبد واعتزل دهرًا طويلا بعد ما تفقه وصحب غير واحد من سادات الصوفية حتى فتح له وأذن له في التربة والإرشاد وتصدى لذلك بكثير من النواحي وقطن الخلة الكبرى ووسع المدرسة الشمسية وأحكم بناءها ثم عمر بالقاهرة بخط سوق أمير الجيوش جامعا كانت الخطة مفتقرة إليه جدا واشتهر صيته وكثر أتباعه وذكرت له أحوال وخوارق وجدد عدة مواضع بكثير من الأماكن يعجز عنها السلطان وقصد للزيارة والتبرك من جميع الأقطار كل جميع ذلك مع الزهد والتحذير من البدع والحوادث والأعراض عن أبناء الدنيا وأرباب المناصب وحب مرارا وجاور وزار بيت المقدس ومن تصانيفه كتاب النصر في أحكام الفطرة ومحاسن الخصال في بيان وجوه الحلال والعنوان في تحريم معاشرتة الشباب والنسوان وأحكام المضبوط في تحريم عمل قوم لوط والانتصار لطريق الاختيار والرياض المزهرة في أسباب المغفرة وقواعد الصوفية والحكم المشروط في بيان الشروط جمع فيه شروط أبواب الفقه ومنح المنة في التلبس بالسنة في أربع مجلدات والوصية الجامعة والمناسك ومن كراماته أنه دخل عليه أحمد النحال فوجد له سبع أعين فعشى عليه فلما أفاق قال له الشيخ إذا كمل الرجل صار له سبع أعين على عدد أقاليم الدنيا ومنها أنه كان يقعد في الهواء متربعا أخبر القاضي زكريا أنه رآه كذلك وتوفي يوم الثلاثاء آخر يوم من شعبان بالخلّة الكبرى ودفن في جامع

وفيها شمس الدين محمد بن أمين الدين محمد بن أحمد المنهاجي الشافعي وأبوه

سبط الشيخ شمس الدين بن اللبان ولد سنة سبعين وسبعمائة وحفظ القرآن والتبّيه وولي حاسبة مصر وكان مشريا وناب في الحكم مرارا ولا زال ينخفض ويرتفع إلى أن مات

سنة خمسين وثمانائة

فيها تم تاريخ ابن حجر أنباء الغمر

وفيها توفي برهان الدين إبراهيم بن رضوان الحلبي الشافعي قال ابن حجر كان ممن اشتغل بالفقه ومهر وتميز ونزل في المدارس بحلب وولي بعض التداريس وناب في الحكم ثم صحب ولد السلطان الظاهر جقمق لما أقام مع والده بحلب فاختص به ثم قدم عليه القاهرة فلأزمه حتى صار إماما له وكان ممن مرضه في ضعفه الذي مات فيه وقررت له بجاهه ووظائفه وندبه السلطان في الرسيطة إلى حلب في بعض المهمات فلما مات ولد السلطان رقت حاله واستعيد منه التدريس الذي كان استقر فيه بحلب ثم توجه إلى الحج في العام الماضي فسقط عن الجمل فانكسر منه شيء ثم

تداوى فلما رجع سقط مرة أخرى فدخل القاهرة مع الركب وهو سالم إلى أن مات وكان ينسب إلى شيء يستقبح ذكره والله أعلم بسريته انتهى

وفيها تقريبا برهان الدين إبراهيم بن عبد الخالق السيلي الحنبلي شيخ الحنابلة بنا بلس قال العليمي كان من أهل العلم ويقصده الناس للكتابة على الفتوى وعبارته حسنة جدا لكن خطه في غاية الضعف وتوفي بمكة المشرفة ودفن بباب المعلاة

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف المرادوي الحنبلي الإمام الحافظ المفضل العلامة أحد مشايخ المذهب أخذ الفقه عن الشيخ علاء الدين ابن اللحام باشر القضاء بمردا مدة طويلة وكان يقصد بالفتوى من كل إقليم

ومن تلامذته الأعيان شمس الدين العليمي وغيره وعرض عليه قضاء حلب فامتنع واختار قضاء مردا وكان يكتب على الفتوى بخط حسن وعبارته جيدة تدل على تحضره وسعة علمه وكان إماما في النحو يحفظ محرر الحنابلة ومحرر الشافعية وإذا سئل عن مسألة أجاب عنها على مذهبه ومذهب غيره وتوفي بمردا في صفر وقد جاوز السبعين وفيها شهاب الدين أحمد بن رجب بن طيغا الشهير بابن الجدى الشافعي القرصي العلامة ولد بالقاهرة سنة سبع وستين وسبعمائة ونشأ بها ولازم علماء عصره وجد في الطلب إلى أن برع في الفقه والفرائض والحساب والعربية وشارك في علوم كثيرة غيرها كالمهندسة والميقات وفاق فيها أهل عصره وانفرد بها وما زال مستمرا على الاشتغال والاشغال وصنف تصانيف كثيرة مشهورة منها شرح الجعبرية في الفرائض إلى أن توفي ليلة السبت حادي عشر ذي القعدة

وفيها شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن يعقوب القايقي بالقاف وبعد الألف الأولى بآء تحتية وبعد الثانية مشاة فوقية نسبة إلى قايات بلد قرب الفيوم ثم القاهري الشافعي قاضي القضاة ومحقق الوقت وعلامة الآفاق ولد سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريبا وحضر دروس السراج البلقيني وأخذ عن البدر الطنبذي والعز بن جماعة والعلاء البخاري وغيرهم وبرع في الفقه العربية والأصلين والمعاني وسمع الحديث وحدث باليسير وولي تدريس البرقوقية والأشرفية والشافعية والشيخونية وقضاء الشافعية بمصر فباشره بنزاهة وعفة وأقرأ زمانا وانتفع به خلق وشرح المنهاج توفي ليلة الإثنين ثامن عشرى المحرم بالقاهرة رحمه الله تعالى

سنة إحدى وخمسين وثمانمائة

في أثناء شوالها وقعت صاعقة هائلة ببيت المقدس

وفيها توفي برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الخجنددي المدني العالم وقد جاوز السبعين وفيها الشيخ تقي الدين أبو بكر بن شهاب الدين أحمد بن محمد بن قاضي شهبة الشافعي صاحب طبقات الشافعية كان إماما علامة تفقه بوالده وغيره وسمع من أكابر أهل عصره وأفتى ودرس وجمع وصنف من مصنفاته شرح المنهاج ولباب التهذيب والذيل على تاريخ ابن كثير والمنتقى من تاريخ الأسكندرية للتويري والمنتقى من الانساب لابن السمعي والمنتقى من نخبة الدهر في عجائب البر والبحر والمنتقى من تاريخ ابن عساكر وغير ذلك وتوفي بدمشق فجأة يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة

وفيها القان معين الدين شاه رخ بن تيمورلنك صاحب سمرقند وبخارى وغيرهما  
وفيها القاضي عز الدين عبد الرحيم بن القاضي ناصر الدين علي بن الحسين الحنفي الإمام المسند المعمر احدث  
الرحلة المؤرخ المعروف بابن القرات

ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة وسمع بها من والده والحسين بن عبد الرحمن بن سباع التكريتي وغيرهما  
وأجاز له العز بن جماعة والصلاح الصفدي وابن قاضي الجبل وغيرهم تجمعهم مشيخة تخريج الإمام المحدث سراج  
الدين عمر بن فهد وحدث سنين وتفرد بأشياء عوال وسمع منه الأعيان والفضلاء وصار رحلة زمانه قال ابن تغرى  
بردى وأجاز لي بجميع مسموعاته ومروياته وكانت له معرفة تامة بالفقه والأحكام وناب في الحكم بالقاهرة سنين إلى  
أن توفي بها في أواخر ذي الحجة

وفيها ركن الدين عمر بن قديد الحنفي النحوي قال السيوطي كان علامة بارعا فاضلا عالما بالأصول والنحو  
والصرف وغيرها لازم الشيخ عز الدين بن جماعة وأخذ عنه عدة فنون وتصدر للأقراء وتخرج به جماعة وله حواش  
وتعاليق وفوائد وكان منقطعا عن أبناء الدنيا طارحا للتكلف متقشفا في ملبسه انتهى

#### سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة

فيها توفي في شيخ الإسلام علم الأعلام أمير المؤمنين في الحديث حافظ العصر شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن  
محمد بن محمد بن علي بن أحمد الشهير بابن حجر نسبة إلى آل حجر قوم تسكن الجنوب الآخر على بلاد الجريد  
وأرضهم قابس الكناني العسقلاني الأصل المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة الشافعي ولد في ثاني عشرى شعبان  
سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ومات والده وهو حدث السن فكفله بعض أوصياء والده إلى أن كبر وحفظ القرآن  
الكريم وتعانى المتجر وتولع بالنظم وقال الشعر الكثير المليح إلى الغاية ثم حيب الله إليه طلب الحديث فأقبل عليه  
وسمع الكثير بمصر وغيرها

ورحل وانتقى وحصل وسمع بالقاهرة من السراج البلقيني والحافظين ابن الملقن والعراقي وأخذ عنهم الفقه أيضا  
ومن البرهان الأناسي ونور الدين الهيثمي وآخرين وبسرياقوس من صدر الدين الأبيشيطي وبغزة من أحمد بن محمد  
الخليلي وبالرملة من أحمد بن محمد الأيكي وبالخليل من صالح بن خليل بن سالم وبيت المقدس من شمس الدين  
القلقشندي وبدر الدين بن مكى ومحمد المنبجي ومحمد بن عمر بن موسى وبدمشق من بدر الدين بن قوام البالسي  
وفاطمة بنت المنجا التتوخية وفاطمة بنت عبد الهادي وعائشة بنت عبد الهادي وغيرهم ومعنى من زين الدين أبي بكر  
بن الحسين ورحل إلى اليمن بعد أن جاور بمكة وأقبل على الاشتغال والاشغال والتصنيف وبرع في الفقه العربية  
وصار حافظ الإسلام قال بعضهم كان شاعرا طبعاً محدثاً صناعة فقيها تكلفاً انتهى إليه معرفة الرجال واستحضرهم  
ومعرفة العالي والنازل وعلل الأحاديث وغير ذلك وصار هو المعول عليه في هذا الشأن في سائر الأقطار وقدوة  
الامة وعلامة العلماء وحجة الأعلام ومحى السنة وانتفع به الطلبة وحضر دروسه وقرأ عليه غالب علماء مصر  
ورحل الناس إليه من الأقطار وأملى بخانقاة ببيروت نحو من عشرين سنة ثم انقل لما عزل عن منصب القضاء  
بالشمس القاياتي إلى دار الحديث الكاملية بين القصرين واستمر على ذلك وناب في الحكم عن جماعة ثم ولاه الملك  
الأشرف برسباي قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية عن علم الدين البلقيني بحكم عزله وذلك في سابع عشرى

محرم سنة سبع وعشرين ثم لازال يباشر القضاء ويصرف مرارا كثيرة إلى أن عزل نفسه سنة مات في خامس عشرى جمادى الآخرة وانقطع في بيته ملازما للاشغال والتصنيف ومن مصنفاته تعليق التعليق وصل فيه تعليقات البخاري وهو أول تصانيفه وهو كتاب نفيس وشرح البخاري في نيف وعشرين مجلدا سماه فتح الباري وصنف له مقدمة في مجلد وكتاب فوائد الاحتفال في بيان أحوال

الرجال المذكورين في البخاري زيادة على تهذيب الكمال في مجلد ضخيم وكتاب تجريد التفسير من صحيح البخاري على ترتيب السور وكتاب تقريب الغريب واتفق المهرة بأطراف العشرة في ثمان مجلدات ثم أفرده منه أطراف مسند الإمام أحمد وسماه أطراف المسند المعتلى بأطراف المسند الحنبلي في مجلدات وأطراف الصحيحين وأطراف المختارة للضياء مجلد ضخيم وتهذيب تهذيب الكمال للحافظ المزي في ست مجلدات ومختصره تقريب التهذيب مجلد ضخيم وكتاب تعجيل المنفعة برواية رجال الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب والإصابة في تمييز الصحابة خمس مجلدات ولسان الميزان وتحرير الميزان وتصوير المتن به تحرير المشتهر مجلد ضخيم وطبقات الحفاظ في مجلدين والدرر الكامنة في المائة الثامنة وأبناء العمر بأبناء العمر وقضاة مصر مجلد ضخيم والكاف الشاف في تحرير أحاديث الكشاف مجلد والاستدراك عليه مجلد آخر والتميز في تخريج أحاديث الوجيز مجلدين والدرية في منتخب تخريج أحاديث الهداية والإعجاب ببيان الأسباب مجلد ضخيم والأحكام لبيان ما في القرآن من الإبهام والزهر المطول في بيان الحديث المعدل وشفاء الغلل في بيان العلل وتقريب النهج بترتيب الدرج والأفان في رواية القرآن والمقرب في بيان المضطرب والتعريب على التدرج ونزهة القلوب في معرفة المبدل من المقلوب ومزيد النفع بما رجع فيه الوقف على الرفع وبيان الفصل بما رجع فيه الإرسال على الوصل وتقويم السناد بمرج الإسناد والإيناس بمنقب العباس وتوالي التأسيس بمعالى ابن إدريس والمرجة الغيثية عن الترجمة اللبثية والاستدراك على الحفاظ العراقي في تخريج أحاديث الأحياء مجلد وتخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب الأصلي مجلدين وتحفة الظراف بأوهام الأطراف مجلد والمطالب العالية من رواية المسانيد الثمانية والتعريف الأوحى بأوهام

من جمع رجال المسند وتعريف أولى التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس وكتاب الأعلام بمن ولي مصر في الإسلام وتعريف الفئة بمن عاش مائة من هذه الأمة والقصد الأحمدي فيمن كنيته أبو الفضل واسمه أحمد وإقامة الدلائل على معرفة الأوائل والحاصل المكفورة للذنوب المقدمة والمؤخرة والشمس المنيرة في معرفة الكبيرة والانتقان في فضائل القرآن مجلد والأنوار بخصائص المختار والآيات النيرات للحوارق المعجزات والنبأ الأنبياء في بناء الكعبة والقول المسدد في الذب عن المسند وبلوغ المرام بأدلة الأحكام وبذل الماعون بفضل الطاعون والمنحة فيما علق به الشافعي القول على الصحة والأجوبة المشرقة على الأسئلة المفرقة ومنسك الحج وشرح مناسك المنهاج وتصحيح الروضة كتب منه ثلاث مجلدات ونخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر وشرحها نزهة النظر بوضيح نخبة الفكر والانتفاع بترتيب الدارقطني على الأنواع ومختصر البداية والنهاية لابن كثير وتخريج الأربعين النووية بالأسانيد العالية والأربعين المتباينة وشرح الأربعين النووية وترجمة النووي وغير ذلك وله ديوان شعر ومن شعره

( أحبيت وقادا كنجم طالع \* أنزلته برضا الغرام فؤادي )

( وأنا الشهاب فلا تعاند عاذلي \* إن ملت نحو الكوكب الوقاد )

وكان رحمه الله تعالى صبيح الوجه للقصر أقرب ذا لحية ييضاء وفي الهامة نحيف الجسم فصيح اللسان شجي الصوت جيد الذكاء عظيم الحدق راوية للشعر وأيام من تقدمه ومن عاصره هذا مع كثرة الصوم ولزوم العبادة واقْتفاء

السلف الصالح وأوقاته مقسمة للطلبة مع كثرة المطالعة والتأليف والتصدي للافتناء والتصنيف وتوفي ليلة السبت ثامن عشر ذي الحجة ودفن بالرميلة وكانت جنازته حافلة مشهورة وفيها الأمير سيف الدين أبو محمد تغرى برمش بن عبد الله الجلال المؤيدي

الفيقيه الحنفي نائب القلعة بالديار المصرية قال هو قدم بي الخواجا جلال الدين من بلادي إلى حلب فاشتراني جقمق بحلب ولي سبع أو ثمان سنين وأتى بي إلى الديار المصرية وقدمني إلى أخيه الأمير جاركس القاسمي المصارع فأقمت عنده إلى أن خرج عن طاعة الملك الناصر فرج واستولى الناصر على مماليكه فأخذني فيمن أخذ وجعلني من جملة المماليك السلطانية الكتابية بالطبقة بقلعة الجبل إلى أن قتل الناصر واستولى المؤيد شيخ على الديار المصرية اشتراني فيمن اشتراه من المماليك الناصرية وأعتقني وجعلني جمدارا مدة طويلة قال صاحب المنهل استمر تغرى برمش إلى أول رجب سنة أربع وأربعين وثمانمائة فأنعم عليه بإمرة عشرة ونيابة القلعة فباشر ذلك بحرمة وافرّة وصار معلودا من أعيان الدولة وقصدته الناس لقضاء حوائجهم ثم أخذ أمره في انقاص لسوء تديره وصار يتكلم في كل وظيفة ويداخل السلطان فيما لا يعنيه فتكلم فيه من له رأس عند السلطان وهو لا يعلم إلى أن أمر بتفنيه إلى القدس في السنة التي قبل هذه فذهب إلى القدس وأقام به إلى أن توفي به وكان له فضل ومعرفة بالحديث لا سيما أسماء الرجال فإنه كان بارعا في ذلك وكانت له مشاركة جيدة في الفقه والتاريخ والأدب محسنا لفنون الفروسية فصيحاً باللغة العربية والتركية مقداما محبا لطلبة العلم وأهل الخير متواضعا كثير الأدب جهوري الصوت أشقر ضخما للقصر أقرب كث اللحية بادره الشيب قرأ صحيح البخاري على القاضي محب الدين بن نصر الله الحنبلي وصحيح مسلم على الزين الزركشي والسنن الصغرى للنسائي على الشهاب الكلوتاتي وسنن ابن ماجه على شمس الدين محمد المصري وسنن أبي داود على الحافظ ابن حجر وقرأ ما لا يحصى على من لا يحصى وتفقه بسراج الدين قارىء الهداية وبسعد الدين الديري وتوفي في ثالث شهر رمضان عن نيف وخمسين سنة وفيها زين الدين أبو النعيم بفتح النون المشددة رضوان بن محمد بن يوسف

ابن سلامة بن البهاء بن سعيد الصغير الشافعي المستملي المصري البارع مفيد القاهرة ولد في رجب سنة تسع وستين وسبعمائة بمينة عقبة بالجيزة ونشأ بها ثم دخل القاهرة واشتغل بها في عدة علوم وتلا بالسبع على الإمام نور الدين الدميري المالكي سبع ختمات ثم بالسبع وقراءة يعقوب على الشمس الغماري وأجاز له ثم بالثمان المذكورة على ركن الدين الأشعري المالكي وتفقه بالشمس العراقي والشمس الشطنوفي والشمس القليوبي والصدر الأمشيطي والعز بن جماعة وغيرهم وأخذ النحو عن شمس الدين الشطنوفي والغماري والشمس البساطي وكتب عن الزين العراقي مجالس كثيرة من أماليه وسمع الحديث من النقي بن حاتم والبرهان الشامي وابن الشحنة وخلائق ثم حجب إليه الحديث فلأزم السماع من أبي الطاهر بن الكويك فأكثر عنه ولأزم الحافظ ابن حجر وكتب عنه الكثير وتفقه به أيضا وحج ثلاث حجّات وجاور مرتين وسمع بمكة من الزين المراغي وغيره وخرج لبعض الشيوخ ولنفسه الأربعين المتباينات وغير ذلك وكان دينا خيرا متواضعا غزير المروءة رضي الخلق ساكنا بشوشا طارحا للتكلف سليم الباطن توفي عصر يوم الإثنين ثالث رجب بالقاهرة وفيها قطب الدين محمد بن عبد القوي بن محمد بن عبد القوي البجائي ثم المكّي المالكي شاعر مكة كان إماما أدبيا ماهرا توفي في ذي الحجة وقد جاوز التسعين والله أعلم

فيها توفي ألوغ بك بن القان معين الدين شاه رخ صاحب هراة ابن الطاغية تيمورلنك وقيل اسمه تيمور على اسم جده وقيل محمد صاحب سمرقند فريد دهره ووحيد عصره في العلوم العقلية والهيئية والهندسة طوسي زمانه

الحنفي المذهب ولد في حدود تسعين وسبعمائة ونشأ في أيام جده وتزوج في أيامه أيضا وعمل له جده العرس المشهور ولما مات جده تيمور وآل الأمر إلى أبيه شاه رخ وولاه سمرقند وأعمالها فحكمها نيما وثلاثين سنة وعمل بما رصدنا عظيما انتهى به إلى سنة وفاته وقد جمع لهذا الرصد علماء هذا الفن من سائر الأقطار وأغدق عليهم الأموال وأجزل لهم الرواتب الكثيرة حتى رحل إليه علماء المهينة والهندسة من البلاد البعيدة وهرع إليه كل صاحب فضيلة وهو مع هذا يتلفت إلى من يسمع به من العلماء في الأقطار ويرسل يطلب من سمع به هذا مع علمه الغزير وفضله الجم واطلاعه الكبير وباعه الواسع في هذه العلوم مع مشاركة جيدة إلى الغاية في فقه الحنفية والأصلين والمعاني والبيان والعربية والتاريخ وأيام الناس قيل أنه سأل بعض حواشيه ما تقول الناس عني وألح عليه فقال يقولون أنك ما تحفظ القرآن الكريم فدخل من وقته وحفظه في أقل من ستة أشهر حفظا متقنا وكان أسن أولاد أبيه واستمر بسمرقند إلى أن خرج عن طاعته ولده عبد اللطيف وسببه أنه لما ملك المترجم هراة طمع عبد اللطيف أن يوليه هراة فلم يفعل وولاه بلخ ولم يعطه من مال جده شاه رخ شيئا وكان ألوغ بك هذا مع فضله وغزير علمه مسيكا فسأتمته أمرؤه لذلك وكاتبوا ولده عبد اللطيف في الخروج عن طاعته وكان في نفسه ذلك فانتبهز الفرصة وخرج عن الطاعة وبلغ أباه الخبر فتجرد لقتاله والتقى معه وفي ظنه أن ولده لا يثبت لقتاله فلما التقى الفريقان وتقابلا هرب جماعة من أمراء ألوغ بك إلى ابنة فانكسر ألوغ بك وهرب على وجهه وملك ولده سمرقند وجلس على كرسي والده أشهراً ثم بدا لألوغ بك العود إلى سمرقند ويكون الملك لولده ويكون هو كآحاد الناس واستأذن ولده في ذلك فأذن له ودخل سمرقند وأقام بها إلى أن قبض عبد اللطيف على أخيه عبد العزيز وقتله صبوا في حضرة والده ألوغ بك فعظم

ذلك عليه فإنه كان في طاعته وخدمته حيث سار ولم يمكنه الكلام فأذن ولده عبد اللطيف في الحج فأذن له فخرج قاصدا للحج إلى أن كان عن سمرقند مسافة يوم أو يومين وقد حذر بعض الأمراء ابنه منه وحسن له قتله فأرسل إليه بعض أمرائه ليقتله فدخل عليه مخيمه واستحيا أن يقول جئت لقتلك فسلم عليه ثم خرج ثم دخل ثانيا وخرج ثم دخل ففطن ألوغ بك وقال له لقد علمت بما جئت به فافعل ما أمرك به ثم طلب الوضوء وصلى ثم قال والله لقد علمت أن هلاكي على يد ولدي عبد اللطيف هذا من يوم ولد ولكن أنساني القدر ذلك والله لا يعيش بعدي إلا خمسة أشهر ثم يقتل أشتر قتلة ثم سلم نفسه فقتله المذكور وعاد إلى ولده وقتل ولده عبد اللطيف بعد خمسة أشهر وفيها زين الدين أبو محمد عبد الرحمن بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي بن عياش المقرئ المسند الزاهد المعمر الشهير بابن عياش ولد بلمشق في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة وأخذ القراءات عن أبيه أفرادا وجمعا وقرأ عليه ختمة جامعة للقراءات العشرة بما تضمنه كتاب ورقات المهرة في تنمة قراءات الأئمة العشرة تأليف والده وقرأ على الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد العسقلاني القراءات العشرة فساوى والده في علو السند وذلك لما رحل إلى القاهرة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ثم رحل إلى مكة المشرفة واستوطنها

وانتصب بها لأقراء القراءات بالمسجد الحرام كل يوم وانتفع به عامة الناس وصار رحلة زمانه وتردد إلى المدينة المنورة وجاور بها غير مرة وتصدى بها أيضا للأقراء وأقام بها سنين ثم عاد إلى مكة واستمر إلى أن مات بها في هذه السنة

وفيها قاضي قضاة الحرمين الشريف الحسين سراج الدين أبو الكارم عبد اللطيف بن أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد الحسيني الفاسي

الأصل المكي الحنبلي ولد في شعبان سنة تسع وثمانين وسبعمائة بمكة للمشرفة ونشأ بها وسمع الحديث على العفيف النشاوري والجمال الأميوطي وإبراهيم ابن صديق وغيرهم وأجاز له السراج البلقيني والحافظان الزين العراقي والنور الهيثمي والسراج بن الملقن والبرهان الشامي وأبو هريرة بن الذهبي وأبو الخير بن العائلي وجماعة وخرج له القتي بن فهد مشيخة وولي إمامة الحنابلة بالمسجد الحرام وقضاء مكة المشرفة ثم جمع له بين قضاء الحرمين الشريفين مكة والمدينة سنة سبع وأربعين وثمانمائة واستمر إلى أن مات وهو أول من ولي قضاء الحنابلة بالحرمين ودخل بلاد العمجم غير مرة وكان له حظ وافر عند الملوك والأعيان وتوفي بعلة الإسهاال ورمي الدم في ضحى يوم الإثنين سابع شوال بمكة المشرفة ودفن بالمعلاة

وفيها قاضي القضاة أمين الدين أبو اليمن محمد بن محمد بن علي التويري المكي الشافعي قاضي مكة وخطيبها باشر خطابة مكة عدة سنين ثم ولي قضاءها في سنة اثنتين وأربعين ثم عزل ثم ولي ومات قاضيا وخطيبا بمكة في هذه السنة وفيها شرف الدين يحيى بن أحمد بن عمر الحموي الأصل الكركي القاهري ويعرف بابن العطار الشافعي المقتن توفي في ذي الحجة عن أزيد من أربع وستين سنة

وفيها شرف الدين يحيى بن سعد الدين محمد بن محمد المناوي المصري الشافعي قاضي القضاة ولد بالقاهرة وبها نشأ تحت كثف والده وكان والده يتعاني الخدم الديوانية وتزوج ولي الدين العراقي بابنته أخت المترجم فحجب لصاحب الترجمة طلب العلم لصهارته بالولي العراقي فاشتغل وتفقه بجماعة

من علماء عصره وأخذ المعقول عن الكمال بن الهمام وغيره وبرع في الفقه وشارك في غيره وأفتى ودرس وعرف بالفضيلة والديانة واشتهر ذكره وولي تدريس الصلاحية ثم ولي قضاء قضاة الشافعية بعد علم الدين البلقيني فلم يمتنع بل ابتهج بذلك وأظهر السرور ثم غير ملبسه ومركبه وترك ما كان عليه أولا من النقشف والتواضع وسلك طريق من تقدمه من القضاة من مراعاة الدولة وامتثال ما يأمرونه به ومال إلى المنصب ميلا كليلا بخلاف ما كان يظن به واستكشر من النواب وولي جماعة كثيرة وانقسم الناس في أمره إلى قادح ومداح وكانت ولايته القضاء قبيل موته ببسبر وتوفي بالقاهرة في ثاني رجب

وفيها أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل المغربي الأندلسي ثم القاهري ويعرف بالرعي المالكي وكان إماما عالما ولد بغرناطة سنة نيف وثمانين وسبعمائة واشتغل بالفقه والأصول والعربية ومهر فيها واشتهر اسمه بها وسمع من أبي بكر بن عبد الله بن أبي عامر وأجاز له جماعة ودخل القاهرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة واستوطنها وحج ثم رجع إلى القاهرة وأقرأ بها وانتفع به جماعة وأم بالمؤيدية وله نظم حسن وشرح الألفية والجرومية وحدث عنه ابن فهد وغيره وأضر بآخره وتوفي في سابع عشر ذي الحجة

وفيها بل في اللتي قبلها كما جزم به السيوطي زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يحيى السنديسي بفتح السين المهملة وسكون النون وفتح الدال المهملة وكسر الواحدة وسكون التحتية آخره سين مهملة النحوي ابن

النحوي ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة تقريبا وبرع في الفنون لا سيما في العربية وكان أخذها عن الزين الفارسكوري وأخذ الحديث عن الولي العراقي وسمع من الحلاوي وابن الشحنة والسويداوي وجماعة وأجاز له ابن العلاء وابن الذهبي وخلق وكان عالما فاضلا بارعا مواظبا على الاشتغال بحسن الديانة كثير التواضع أقرأ الناس وحدث بجامع الحاكم وسمع منه النجم بن فهيد وغيره وتوفي ليلة

الأحد سابع عشر صفر

سنة أربع وخمسين وثمانمائة

فيها توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم قال ابن تغري بردى الإمام العالم العلامة المفضل الأديب الفقيه اللغوي النحوي المؤرخ الدمشقي الحنفي المعروف بابن عربشاه كان إمام عصره في المنظوم والمنثور تردد إلى القاهرة غير مرة وصحني في بعض قدومه إلى القاهرة وانتسج بيننا صحبة أكيدة ومودة وأسمعي كثيرا من مصنفاته نظما ونثرا بل غالب ما نظمه ونثره وألفه وكان له قدرة على نظم العلوم وسبكها في قالب المديح والغزل وسيظهر لك فيما كتبه لي لما استجزته كتبه بخطه وأسمعيه من لفظه غير مرة وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي زين مصر الفضائل بجمال يوسفها العزيز وجعل حقيقة ذراه مجاز أهل الفضل فحل به كل مجاز ومجيز أحمدته حمد من طلب إجازة كرمه فأجاز وأشكره شكرا أوضح لمريد نعمه علينا سبيل المجاز وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله يجيب سائله ويشيب آمله ويطيب لراجيه نائله وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد من روى عن ربه وروى عنه والمقتدى لكل من أخذ عن العلماء وأخذ منه صلى الله عليه ما رويت الأخبار ورؤيت الآثار وخلدت أذكار الأبرار في صحائف الليل والنهار وعلى آله وأصحابه وتابعيه وأحزابه وسلم وكرم وشرف وعظم وبعد فقد أجزت الجناب الكريم العالي ذا القدر المنيف العالي والصدر الذي هو بالفضائل حالي وعن الرذائل خالي المولوي الأميري الكبير الأصيلي العريضي الكامل الفاضلي المخدومي أبا المحسن الذي ورد فضائله وفواضله غير آسن يوسف بن المرحوم المقر الأشرف الكريم العالي المولوي الأميري الكبير المالكي المخدومي السيفي تغري بردى الملكي

الظاهري أدام الله جماله وأبلغه من المرام كماله وهو ممن تغذى بلبان الفضائل وتربى في حجر قوابل الفواضل وجعل اقتناء العلوم دأبه ووجه إلى مدين الآداب ركابه وفتح إلى دار الكمالات بابه وصير أحرارها في خزائن صدره اكتسابه فحاز بحمد الله تعالى حسن الصورة والسيرة وقرن بضياء الأسرة صفاء السريرة وحوى السماحة والحماسة والفروسية والفراسة ولطف العبارة والبراعة والعراة واليراعة والشجاعة فهو أمير الفقهاء وفقه الأئمة وظريف الأدباء وأديب الظرفاء

( فهمها تصفه صف وأكثر فإنه \* لأعظم مما قلت فيه وأكبر )

فأجزت له معولا عليه أحسن الله إليه أن يروي عن هذه المنظومة المربورة المرقومة التي سميتها جلوة الأمداح الجمالية في حلتي العروض والعربية عظم الله تعالى شأن من أنشئت فيه وحرسه بعين عنايته وذويه وسائر ما تجوز لي وعنى روايته وينسب إلى علمه ودرايته من منظوم ومنثور ومسموع ومسطور بشروطه المعتبرة وقواعده الخرة عموما وما أذكر لي من مصنفات خصوصا فمن ذلك مرآة الأدب في علمي المعاني والبيان منها بعد ذكر الخطبة في تقسيم

العربية وذكر فائدته وأقسامه

- ( بدا بتاج جمال في حلى أدب \*\* تسربل الفضل بين العجب والعجب )  
( بدر تأدب حتى كله أدب \*\* يقول من يهو وصلى يكتسب أدبي )  
( يصن كلامي وخطي في معاهدتي \*\* عن الخطأ أنني بدر من العرب )  
( هذا وقدر علومي كالبروج علا \*\* فمن ينلها يصرف الفضل كالشهب )  
( أصولها مثل أبواب الجنان زهت \*\* ينال من نالها ما رام من رتب )  
( خذ بكر نظم تجلت وجهها غزل \*\* وروحها العلم والجنان من أدب )  
( فريد لفظي إذا ما رمت جوهره \*\* ترى الصحاح كتغر زين بالشنب )

- ( وإن تصرف من عقد ومن عقد \*\* إلى عقود فهذا الصرف كالذهب )  
( لفظي من الشهد مشتق بخطي ذا \*\* سيف فدونك علم الضرب والضرب )  
( أصل المعاني إذا ما رمت من كلمي \*\* فقل هي الدر واقصد نحونا نصب )  
( معناني زاد على حسني فصنف في \*\* علم المعاني وفي حسني وفي حسبي )  
( طورا أبين كما طورا أبين لذا \*\* فن البيان غدا مرآة مطلبي )  
( طبعي وشعري وأوزاني يباط بها \*\* علم العروض مناط الود بالسبب )  
( حسني وظرفي وأدبي قد انتظمت \*\* نظم القوافي فخذ علمي وسل نسبي )  
( قد خلف البان قدى حين خط على \*\* خدي لريحان خط ليس في الكتب )  
( هذا على أصل حسني يستراد فلا \*\* تعب ودونك علم الخط لا تحب )  
( في وصفي النظم والشر البديع فخذ \*\* علم القريض مع الانشاء والخطب )  
( وإن تحاضر فحاضر في مغازليتي \*\* واحفظ تواريخ ما أمليه من نخب )  
( واقصد بديع معاني التي بهرت \*\* عند البيان عقول العجم والعرب )  
( أي أنا البدر سار في منازلها \*\* مكمل الحسن بين الرأس والذنب )  
( ومن ذلك العقد الفريد في علم التوحيد وأوله بعد الخطبة )  
( سبي القلب ظي من بني العلم أغيد \*\* له مقلة كحلي وخد مورد )  
( أوحد من أنشاه للخلق فتنة \*\* فيسأل ما التوحيد وهو يعربد )  
( فقلت له الإيمان بالله من يرى \*\* لحاظك باري الخلق والكون يشهد )  
( فبالكتب والأملك والرسول صل فتى \*\* براه هواك القاتل المتعمد )  
( وإن تفنني هجرا أقم يوم بعثتي \*\* وقد نشر الأموات والحوض يورد )  
( وقد كورت شمس وشققت السما \*\* وكل الوري نحو القصاص تحشوا )  
( وقد نصب الميزان وامتد جسرهم \*\* وأقبلت في ثوب الجمال تردد )  
( أنادي وقد شبت كفي بذيله \*\* وتضريح أكفاني ولخطك يشهد )  
( حبيبي بما استحلت قتل مبراً \*\* وما ذنبه إلا ضني فيك مكمل )



كتاب: شذرات الذهب في أخبار من ذهب  
المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي

( فقال أما هذا بتقدير من قضى \*\* وحكم مضى ما فيه قط تردد )  
( فقلت بلى والخير والشر قدرا \*\* وكل بتقدير المهيمن مرصد )  
( فقال فمن هذا الذي ذاك حكمه \*\* وتقديره صفة لكيما أوحد )  
( فقلت إله واحد لا مشارك \*\* له لم يلد كالا ولا هو والد )  
واستطردت من ذلك إلى ذكر الصفات وتنزيه الذات إلى أن قلت  
( هو الله من أنشأك للخلق فتنة \*\* ليسفك من جفنيه سيف مهند )  
ومن مصنفاتي المنثورة تاريخ تمرلنك عجائب المقذور في نواب تيمور ومنها فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ومنها  
خطاب الإهاب الناقب وجواب الشهاب الثاقب ومنها الترجمان المترجم بمتهى الأرب في لغة الترك والعجم والعرب  
ومن النظم القصيدة المسماة بالعقود النصيحة أولها  
( لك الله هل ذنب فيعتذر الجاني \*\* بلى صدق ما أمه أني بكم فياني )  
( ومن سوء حظ الصب أن يلعب الهوى \*\* بأحشائه والحب يومي بولعان )  
( ومن شيم الأحاب قتل محبهم \*\* إذا علموه فيهم صادق عاني )  
ومن ذلك غرة السير في دول الترك والتتر وكان عند كتابة هذه الإجازة لم يتم واقتصر في التذكرة على هذه  
المصنفات العشرة للوجاهة لا للإجازة هذا وأما مولدي فداخل دمشق ليلة الجمعة الخامس والعشرين من ذي القعدة  
سنة تسعين وسبع مائة ثم ذكر ترجمة طويلة لنفسه قال صاحب المنهل ومن نظمه معمي  
( وجهك الزاهي كبدر \*\* فوق غصن طلعا )  
( واسمك الزاكي كمشكاة \*\* سناها لمعا )  
( في بيوت أذن الله \*\* لها أن ترفعا )  
( عكسه صحفه تلقى \*\* الحسن فيها أجمعا )  
وتوفي يوم الإثنين خامس رجب بالقاهرة عن اثنتين وستين سنة وستة أشهر

وعشرين يوما انتهى

وفيها كمال الدين محمد بن صدقة المجذوب الصاحي الولي المكاشفه الدمياطي الأصل ثم المصري الشافعي اشتغل  
وحفظ التنبيه والألفية وتكسب بالشهادة بمصر ثم حصل له جذب وظهرت عليه الأحوال الباهرة والحوارق الظاهرة  
وتوالت كراماته وتتابعت آياته واشتهر صيته وعظم أمره وهرع الأكابر لزيارته وانقاد له الأمثال حتى الفقهاء  
كالكمال إمام الكاملية وغيره ومن كراماته أن رجلا سأله حاجة فأشار بتوقفها على خمسين دينارا فأرسلها إليه  
فوصل القاصد إليه بما فوجده قاعدا باب الكاملية فبمجرد وصوله إليه أمره بدفعها لامرأة مارة بالشارع لا تعرف  
فأعطها إيها فانكشف بعد ذلك أن ولدها كان في الترسيم على ذلك المبلغ بعينه لا يزيد ولا ينقص عند من لا

رحمة عنده بحيث خيف عليه التلف توفي بمصر وصلى عليه في محفل حافل ودفن بالقرافة بجوار قبر الشيخ أبي العباس الخراز قاله المناوي في طبقات الأولياء

سنة خمس وخمسين وثمانمائة

في خامسها بويع بالخلافة القائم بأمر الله حمزة بن المتوكل على الله بعد وفاة أخيه المستكفي بالله سليمان بن المتوكل على الله بويع سليمان هذا بالخلافة يوم موت أخيه المعتضد بالله وذلك في سنة خمس وأربعين وثمانمائة وأقام في الملك عشر سنين وبلغ من العز فوق أخيه وحمل السلطان نعشه

وفيها توفي كمال الدين أبو المناقب أبو بكر بن ناصر الدين محمد بن سابق الدين أبي بكر بن فخر الدين عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر ابن نجم الدين أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ العارف بالله همام الدين الهمامي الخضير السيوطي الشافعي قال ولده في طبقات النحاة ولد

في أوائل القرن بسقوط واشتغل بها ثم قدم القاهرة بعد عشرين وثمانمائة فلأزم الشيوخ شيوخ العصر إلى أن برع في الفقه والأصول والقراءات الحساب والنحو والتصريف والمعاني والبيان والمنطق وغير ذلك ولأزم التدريس والافتاء وكان له في الانشاء اليد الطولى وكتب الخط المنسوب وصنف حاشية على شرح الألفية لابن المصنف حافلة في مجلدين وكتبا في القراءات وحاشية على العضد وتعليقا على الإرشاد لابن المقرئ وكتبا في صناعة التوقيع وغير ذلك أخبرني بعض أصحابه أن الظاهر جقمق عينه مرة لقضاء القضاة بالديار المصرية وأرسل يقول للخليفة المستكفي بالله قل لصاحبك يطلع نوليه فأرسل الخليفة قاصدا إلى الوالد يخبره بذلك فامتنع قال الحاكي فكلمته في ذلك فأنشدني

( وألذ من نيل الوزارة أن ترى \* \* يوما يريك مصارع الوزراء )

ومن نجباء تلامذته الشيخ فخر الدين المقدسي وقاضي مكة برهان الدين بن ظهيرة وقاضيا نور الدين بن أبي اليمن وقاضي المالكية محي الدين بن تقي والعلامة محي الدين بن مصيفح في آخرين مات ليلة الإثنين وقت أذان العشاء خامس صفر ودفن بالقرافة قريبا من الشمس الأصفهاني انتهى

وفيها أمير المدينة أميان بن مانع بن علي بن عطية الحسيني توفي في جمادى الآخرة واستقر بعده زيوى بن قيس وفيها جمال الدين أبو محمد عبد الله بن الشيخ الإمام العالم محب الدين أبي عبد الله محمد بن هشام الأنصاري المصري الحنبلي القاضي كان من أهل العلم ومن أعيان فقهاء الديار المصرية وقضاها باشر القضاء نيابة عن قاضي القضاء محب الدين بن نصر الله ثم عن قاضي القضاء بدر الدين البغدادى فووقت حادثه أوجبت تغير خاطر بدر الدين المذكور عليه فعزله عن القضاء ثم صار يحسن إليه ويبره إلى أن توفي بمصر في المحرم الحرام

وفيها الشيخ عبد الواحد البصير المقرئ الحنبلي الوفاقي توفي بدرب الحجاز الشريف في عوده من الحج بالاعلا وفيها قاضي القضاء شمس الدين محمد بن أحمد بن سعيد المقدسي الحنبلي قاضي مكة المشرفة ولد بكفر لبد من أعمال نابلس في سنة إحدى وسبعين وسبعمائة وسكن مدينة حلب قديما ودمشق وسمع على الأعيان وقرأ على ابن اللحام والنقي بن مفلح والحافظ زين الدين بن رجب وكان عالما خيرا كتب الشروط ووقع على الحكام دهر

طويلا وتفرد بذلك وصنف التصانيف الجيدة منها سفينة الأبرار الحاملة للآثار والأخبار ثلاث مجلدات في الوعظ وكتاب الآداب وكتاب المسائل المهمة في ما يحتاج إليه العقول في الخطوب المدهمة وكتاب كشف الغمة في تيسير الخلع لهذه الأمة والمنتخب الشافي من كتاب الوافي اختصر فيه الكافي للموفق وجاور بمكة مرارا وجلس بالحضرة النبوية بالمدينة الشريفة بالروضة واستجازه الأعيان وآخر مجاوراته سنة ثلاث وحمسين فمات قاضي مكة في تلك السنة فجهز إليه الولاية في أوائل سنة أربع وحمسين فاستمر بها قاضيا نحو سنة وتوفي في أوائل هذه السنة وخلف دنيا ولا وارث له رحمه الله تعالى

وفيها القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن خالد بن زهر الحمصي الحنبلي قرأ المقنع وشرحه على والده وأصول ابن الحاجب وألفية ابن مالك على غيره وأذن له القاضي علاء الدين بن المغلي بالافتاء وولي القضاء بمحصر بعد وفاة والده واستمر قاضيا إلى أن توفي بها في ذي القعدة ودفن بباب تلمر وفيها بدر الدين أبو الشناء وأبو محمد محمود بن القاضي شهاب الدين أحمد بن القاضي شرف الدين موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود العينتابي الأصل والمولد والمنشأ المصري الدار والوفاة الحنفي المعروف بالعيني قال تلميذه ابن تغري بردي هو العلامة فريد عصره ووحيد دهره عمدة المؤرخين

مقصد الطالبين قاضي القضاة ولد سادس عشرى شهر رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة في درب كيكن ونشأ بعينتاب وحفظ القرآن العظيم وتفقه على والده وغيره وكان أبوه قاضي عينتاب وتوفي بها في سنة أربع وثمانين وسبعمائة ورحل صاحب الترجمة إلى حلب وتفقه بها أيضا وأخذ عن العلامة جمال الدين يوسف بن موسى الملطي الحنفي وغيره ثم قدم القدس فأخذ عن العلاء السيرامي لأنه صادفه زائرا به ثم صحبه معه إلى القاهرة في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وأخذ عنه علوما جمّة ولازمه إلى وفاته وأقام بمصر مكبا على الاشتغال والاشغال وولي حسبة القاهرة بعد محن جرت له من الحسدة وعزل عنها غير مرة وأعيد إليها ثم ولي عدة تداريس ووظائف دينية واشتهر اسمه وبعد صيته وأفتى ودرس وأكب على الاشتغال والتصنيف إلى أن ولي نظر الاحباس ثم قضاء قضاة الحنفية بالديار المصرية يوم الخميس سابع عشرى ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة فباشر ذلك بحرمة وافرّة وعظمة زائدة لقربه من الملك الأشرف برسباني واستمر فيه إلى سنة اثنتين وأربعين وكان فصيحاً باللغتين العربية والتركية وقرأ وسمع ما لا يحصى من الكتب والتفاسير وبرع في الفقه والفسير والحديث واللغة والنحو والتصريف والتاريخ ومن مصنفاته شرح البخاري في أكثر من عشرين مجلدا وشرح الهداية وشرح الكنز وشرح مجمع البحرين وشرح تحفة الملوك في الفقه وشرح الكلم الطيب لابن تيمية وشرح قطعة من سنن أبي داود وقطعة كبيرة من سيرة ابن هشام وشرح الهوامل المائة وشرح الجاربردي وله كتاب في المواعظ والرقائق في ثمان مجلدات ومعجم مشايخه مجلد ومختصر الفتاوى الظهيرية ومختصر الحيط وشرح التسهيل لابن مالك مطولا ومختصرا وشرح شواهد ألفية ابن مالك شرحا مطولا وآخر مختصرا وهو كتاب نفيس احتاج إليه صديقه وعدوه وانتفع به غالب علماء عصره فمن

بعلمهم وشرح معاني الآثار للطحاوي في اثني عشرة مجلدة وله كتاب طبقات الشعراء وطبقات الحنفية والتاريخ الكبير على السنين في عشرين مجلدا واختصره في ثلاث مجلدات والتاريخ الصغير في ثمان مجلدات وعدة تواريخ آخر وله حواش على شرح ألفية ابن مالك وحواش على شرح السيد عبد الله وشرح عروض ابن الحاجب واختصر تاريخ ابن خلكان وله غير ذلك وكان أحد أوعية العلم وأخذ عنه من لا يحصى ولما أخرج عنه نظر الأحباس في سنة

ثلاث وخمسين عظم عليه ذلك لقلته موجوده وصار يبيع من أملاكه وكتبه إلى أن توفي ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة بالقاهرة وصلى عليه بالجامع الأزهر ودفن بمدرسته التي بقرب داره وكثر أسف الناس عليه رحمه الله تعالى

سنة ست وخمسين وثمانمائة

فيها توفي زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن الشيخ تقي الدين أبي الصدق أبي بكر بن الشيخ نجم الدين أبي سليمان داود بن عيسى الحنبلي الدمشقي الصالح الصوفي القادري البسطامي شيخ الطريقة وعلم الحقيقة العالم الناسك ولد سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة وتفقه بجماعة منهم برهان الدين وأكمل الدين ابنا شرف الدين بن مفلح صاحب القروع وتخرج بجماعة منهم والده ونشأ على طريقة حسنة ملازما للذكر وقراءة القرآن والأوراد التي رتبها والده وكان محببا إلى الناس يتردد إليه النواب والقضاة والفقهاء من كل مذهب اشتغل في فنون كثيرة وكتب بخطه الحسن كثيرا وألف كتبا عديدة منها الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو أجملها وكتاب نزهة النفوس والأفكار في خواص النبات والحيوان والأحجار وكتاب الدر المنتقى المرفوع في أورد اليوم والليلة والأسبوع والمولد الشريف وكان بشوشا

يتعبد بقضاء الحوائج مسموع الكلمة في الدولة الأشرافية والظاهرية وتكلم على مدرسة الشيخ أبي عمر والبيمارستان القيمري فحصل له به النفع من عمارة جهاتهما وعمل مصالهما ورجب الناس في نفع الفقراء بكل ممكن وتوفي ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر ودفن بالتربة التي أنشأها قبلي زاويته المشرفة على الطريق يمين الداخل أخبرني أخي في الله الشيخ أحمد بن علي بن أبي سالم أنه سلم عليه فرد عليه السلام من قبره رحمه الله تعالى وفيها القاضي أمين الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة شمس الدين محمد وأخو شيخ الإسلام سعد الدين بن عبد الله بن الديرى العيسى المقدسي الحنفي ناظر حرمى القدس والخليل ولد بالقدس في شعبان سنة سبع عشرة وثمانمائة وحفظ القرآن العزيز وبعض مختصرات في مذهبه وتفقه بأخيه سعد الدين وغلب عليه الأدب وقال الشعر الجيد وكان له خفة وزهو ويتزيا بزى الأمراء وله كرم وأفضال على ذويه وربما يتحمل من الديون جملا بسبب ذلك وتوفي على نظر القدس الشريف في أوائل ذي الحجة

وفيها علاء الدين أبو الفتوح علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي القلقشندي الشافعي القرشي ولد بالقاهرة في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وعدة متون في مذهبه وتفقه بعلماء عصره كالسراج البلقيني وولده جلال الدين والعز بن جماعة وسراج الدين بن الملقن وغيرهم وأخذ الحديث عن الزين العراقي والنور الهيثمي وسمع على جماعة منهم البرهان الشامي والعلاء بن أبي الجمد والجمال الحلوي وبرع في الفقه والأصول والعربية والمعاني والبيان والقراءات وشارك في عدة علوم وتصدى للافتاء والتدريس والاشغال وانفع به الطلبة وتفقه به جماعة من الأعيان وولي تدريس الشافعي وطلب إلى قضاء دمشق فامتنع ورشح لقضاء القضاة بالديار المصرية غير مرة وتصدر للتدريس وسنه دون العشرين

وولي عدة مدارس وتوفي أول يوم من هذه السنة

وفيها القاضي كمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد الجهني الأنصاري الحموي ثم القاهري الشافعي أوحد الرؤساء كاتب السر بمصر كان إماما عالما ناظما ناثرا ولد بحماة في ذي الحجة سنة ست وتسعين

وسبعمائة ونشأ بما تحت كنف والده وحفظ القرآن العظيم والتميز في الفقه وقرأه على الحافظ برهان الدين الحلبي المعروف بالقوف ثم قدم الديار المصرية مع والده فتفقه بالولي العراقي والعز بن جماعة وأخذ عنهما العقلية وعن القاضي شمس الدين البساطي المالكي وغيرهم وأخذ النحو عن الشيخ يحيى المغربي العجيسي واجتهد في التحصيل وساعده فرط ذكائه واستقامة ذهنه حتى برع في المنطوق والمفهوم وصارت له اليد الطولى في المنثور والمنظوم ومن شعره ما كتبه به على سيرة ابن ناهض فهكما بعد كتابة والده

(مرت على فهمي وحلو لفظها \*\* مكرر فما عسى أن أصنعا )

( ووالدي دام بقا سؤدده \*\* لم يبق فيها للكمال موضعا )

وولي قضاء قضاة دمشق وحج قال في المنهل وكان أعظم من رأينا في هذا العصر وتوفي بالقاهرة يوم الأحد سادس عشرى صفر

وفيها يوسف بن الصفي الكركي ثم القاهري كان فاضلا أديبا ومن شعره

( كل يوم إلى ورا \*\* بدل البول بالخرأ )

( فرمانا تهودا \*\* وزمانا تنصرا )

( وستصبو إلى الجوس \*\* أن الشيخ عمرا )

توفي في رجب عن نحو تسعين سنة

### سنة سبع وخمسين وثمانمائة

فيها توفي شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن أبي بكر الناشري الإملم

العالم توفي في حياة أبيه عن بضع وأربعين سنة

وفيها الملك الظاهر أبو سعيد جقمق بن عبد الله العلوي الظاهري سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والأقطار الحجازية الرابع والثلاثون من ملوك الترك والعاشر من الجراكسة جلب من بلاد الجركس إلى الديار المصرية وآل أمره بعد تنقلات وتقلبات إلى أن ولي السلطنة وتوطدت له الدولة خصوصا بعد أن قتل نائب حلب ونائب الشام لما خرجا عن طاعته وصفاله الوقت وغزا في أيامه رودس ولم يفتحها وعمر في أيامه أشياء كثيرة من مساجد وجوامع وقناطر وجسور وغير ذلك مما فعله هو وأرباب دولته وعمر عين حنين وأصلح مجاريها وعمر مسجد الخيف بمبنى وجدد في الحرم الشريف مواضع ورم الكعبة وصرف مالا عظيما في جهات الخير وله مآثر حميدة وكان مغرما بحب الأيتام والإحسان إليهم وإلى غيرهم متواضعا محبا للعلماء والفقهاء والأشراف والصالحين يقوم لمن يدخل عليه منهم جوادا برا طاهر الفم والذليل فقيها فاضلا شجاعا عارفا بأنواع الفروسية لم يزن ولم يلط ولم يسكر عفيفا عن المنكرات والفروج لا نعلم أحدا من ملوك مصر في الدولة الأيوبية والتركية على طريقته من العفة والعبادة مرض في أواخر ذي الحجة سنة ست وخمسين وطال به المرض إلى أن خلع نفسه من السلطنة في يوم الخميس الحادي والعشرين من محرم هذه السنة وسلطن ولده الملك المنصور عثمان ثم توفي ليلة الثلاثاء ثالث صفر بعد خلعه باثني عشر يوما عن نيف وثمانين سنة وكانت مدة سلطنته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر ثم خلع ولده المنصور بعد أربعين

يوما من ولايته وحبس بالأسكندرية وتولى السلطنة الملك الأشرف اينال قلت وجمقم هذا غير باني الجقمقية بقرب دمشق فإن ذلك كان أمير دوادارا ثم ناب في دمشق وتقدم ذكره

في سنة أربع وعشرين وثمانمائة

وفيها أبو القسم محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن جعمان الصوفي وبنو جعمان بيت علم وصلاح قل أن يوجد لهم نظير في اليمن قال المناوي في طبقات الأولياء في حق صاحب الترجمة كان إماما عالما عارفا محققا عابدا زاهدا مجتهدا أخذ عن الناشري وغيره وانتهت إليه الرياسة في العلم والصلاح في اليمن وله كرامات منها أنه كان يخاطبه الفقيه أحمد بن موسى عجيل من قبره وإذا قصده أحد في حاجة توجه إلى قبره فيقرأ عنده ما تيسر من القرآن ثم يعلمه فيجيبه انتهى

وفيها أبو القسم محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد النويري القاهري المالكي اشغل على علماء عصره ومهر وبرع ونظم ونشر وكان علامة وتوفي بمكة في جمادى الأولى

وفيها أكمل الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ شرف الدين أبي عبد الله بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الشيخ الإمام العلامة المفتي الحنبلي اشغل بعد فتنة تمرلنك ولازم والده ومهر على يديه وكان له فهم صحيح وذهن مستقيم وسمع من والده والشيخ تاج الدين بن بردس وأفقي في حياة والده وبعد وفاته وناب في الحكم عن القاضي محب الدين بن نصر الله بالقاهرة وعين لقضاء دمشق فلم ينبرم ذلك وكان له سلطنة على الأتراك ووعظ ووقع له مناظرات مع جماعة من العلماء والأكابر وحصل له في سنة ثلاث وأربعين داء الفالج وقاسى منه أهوالا ثم عوفي منه ولكن لم يتخلص بالكلية وتوفي بدمشق ليلة السبت سادس عشر شوال ودفن بالروضة على والده إلى جانب جده صاحب القروع رحمهم الله تعالى

وفيها قاضي القضاة بدر الدين أبو الحاسن محمد بن ناصر الدين محمد بن شرف الدين عبد المنعم بن سليمان بن داود البغدادى الأصل ثم المصري الحنبلي

الإمام العالم ولد بالقاهرة سنة إحدى وثمانمائة ونشأ بها واشتغل بالعلم وناب في القضاة بالديار المصرية وأشغل ودرس وناظر وأفقي ثم استقل بقضاء القضاة يوم الإثنين عشرى جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثمانمائة فباشر على أحسن وجه وكان عفيفا في ولايته لا يقبل رشوى ولا هدية وبهذا ظهر أمره واشتهر اسمه في الآفاق وكان مقصدا وانتهت إليه في آخر عمره رياسة المذهب بل رياسة عصره وكان معظما عند الملك الظاهر جمقمق مسموع الكلمة عند أركان الدولة وكانت له معرفة تامة بأمور الدنيا ويقوم مع غير أهل مذهبه ويحسن إليهم ويرتب لهم الأموال ويأخذ لهم الجوائز ويعتني بشأنهم خصوصا أهل الحرمين الشريفين وكان عنده كرم ويميل إلى محبة الفقراء وفتح عليه بسبب ذلك قال البرهان بن مفلح ولقد شاهدته وهو في أجمته وناموسه بمسجد الخيف يقبل يد شخص من الفقراء ويمررها على وجهه توفي يوم الخميس ثامن شهر جمادى الأولى

وكان ولده شرف الدين محمد توفي قبله وكان دينا عفيفا فاضلا له معرفة بالأمور كأبيه وباشر نيابة الحكم عن والده وانقطع نسله ودفن خارج باب النصر في تربة جد والده الشيخ عبد المنعم ووجد عليه والده والناس

سنة ثمان وخمسين وثمانمائة

فيها تقريبا توفي الشيخ عفيف الدين أبو المعالي علي بن عبد الحسَن بن اللؤلؤي البغدادي ثم الشامي الحنبلي الخطيب شيخ مدرسة أبي عمر ولد ببغداد في حادي عشرى الحرم سنة تسع وسبعين وسبعمئة وسمع بها من شمس الدين الكرمانى صحيح البخاري في سنة خمس وثمانمئة وقدم دمشق فاستوطنها وولي خطابة الجامع المظفري ومشيخة مدرسة الشيخ أبي عمر وكان إماما عالما ذا سند عال في الحديث وتوفي بصالحية دمشق ودفن بالسفح

### سنة تسع وخمسين وثمانمئة

فيها وقع سيل عظيم بمكة ودخل الحرم حتى قارب الحجر الأسود وفيها توفي أمير مكة الزين أبو زهير بركات بن البدر أبي المعالي حسن ابن عجلان بن رميثة ولم يكمل ستين سنة وفيها صاحب حصن كيفا حسن بن عثمان بن العادل الأيوبي وفيها عز الدين عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أحمد القيلوي بالقاف ثم تحتانية ساكنة ثم لام مفتوحة وبعد الواو ياء النسب نسبة إلى قرية بأرض بغداد يقال لها قيلويه مثل نبطويه نزيل القاهرة الحنفي الإمام العلامة قال البرهان البقاعي في عنوان الزمان ولد سنة ثمانين وسبعمئة تقريبا بالجانب الشرقي من بغداد وقرأ به القرآن برواية عاصم وحفظ كتباً في الفقه والأصول والنحو والمعاني وغير ذلك فأكثر من المحفوظات جدا ثم سمع البخاري على الشيخ محمد بن الجاردي وأخذ عنه فقه الحنابلة وعن الشيخ عبد الله بن عزيز بالزوين والتقى للصغر وعن الشيخ محمود المعروف بكريكر بالتصغير وغيرهم وبُحث في فقه الشافعية أيضا ثم تحنف وأخذ الأصول عن الشيخ أحمد الدواليبي والنحو عن الشيخ أحمد بن المقداد وغيره والطب عن الموفق الهمداني والقرائن عن الشيخ عبد القادر الواسطي وانتفع به في غير ذلك ثم ارتحل إلى العجم لما نجاه الله تعالى من فتنة تمرلنك العظمى فلزم ضياء الدين الهروي الحنفي وأخذ عنه فقه الحنفية بعد أن حفظ مجمع البحرين وقرأ على غيره وقرأ في عدة علوم على من لا يحصى ثم ارتحل إلى أرزنجان من بلاد الروم فأخذ التصوف عن الشيخ يار على السيواسي ثم دخل بلاد الشام وحلب وبيت المقدس فاجتمع بالقدوة العلامة شهاب الدين بن الهائم ثم رحل إلى القاهرة فأخذ الحديث عن الولي العراقي والجمال الحنبلي الجندي

والشمس الشامي وهذه الطبقة فأكثر جدا ودرس في القاهرة بعدة أماكن ولازمه الناس وانتفعوا به جدا وهو رجل خير زاهد مؤثر للانقطاع عن الناس والعفة والتقنع بزراعات يزرعها ولم يحصل له إنصاف من رؤساء الزمان في أمر الدنيا وعنده رياضة زائدة وصبر على أشغال الناس له واحتمال جفاهم ولم يعتن بالتصنيف ومن شعره

( شرابك المختوم في آنيه \* وحر أعدائك في آنيه )

( فليت أيامك لي آنيه \* قبل انقضاء العمر في آنيه )

انتهى ملخصاً أي وتوفي في رمضان بالقاهرة وقد تجاوز الثمانين

وفيها معين الدين عبد اللطيف بن أبي بكر بن سليمان القاضي الحلبي الأصل المصري المولد والمنشأ الشافعي قال في المنهل الصافي ولد بالقاهرة سنة اثنتي عشرة وثمانمئة تخمينا ونشأ بها تحت كنف والده وحفظ القرآن العزيز وصلى بالناس في سنة أربع وعشرين وحفظ عدة مختصرات وتفقه على الشرف السبكي وقرأ المعقول على

النقي الشمسي وعلى الشمس الرومي وكتب الخط المنسوب وتدرّب بوالده وغيره وكتب في التوقيع بديوان الإنشاء بالديار المصرية ثم ولي كتابة سر حلب بعد عزل والده في آخر الدولة الأشرفية فباشرها على أحسن وجه وحظى عند نائبها ثم عزل وعاد إلى توقيع دست القاهرة واستمر على ذلك إلى أن توفي والده سنة أربع وأربعين وثمانمائة فاستقر مكانه في كتابة السر بمصر

وفيها شمس الدين محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي الشافعي المصري الإمام العلامة الأديب قال في عنوان الزمان ولد بالقاهرة بعد سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريبا وقرأ بها القرآن وتلا بعض السبع على الشيخ أمير حاج والشمس الزراتيبي وعلى شيخنا الشمس الجزري وحفظ العمدة والتبیه والشاطبية والألفية وعرض بعضها على الشيخ زين الدين العراقي وذكر أنه

أجاز له وغيره ثم أقبل على التفهم فأخذ الفقه عن الشمس البرماوي والبرهان البيجوري وغيرهما والنحو وغيره من المعقول عن الشيخ عز الدين بن جماعة والشمس البساطي والشمس بن هشام العجمي وحبج مرتين ودخل دمياط وأسكندرية وتردد إلى الخلة وأمعن النظر في علوم الأدب وأنعم حتى فاق أهل العصر فما رام بديع معنى إلا أطاعه وأنعم وأطال الاعتناء بالأدب فحوى فيه قصب السبق إلى أعلى الرتب ومن مصنفاته حاشية على التوضيح في مجلدة وبعض حاشية على الجاربردى وكتاب تأهيل الغريب يشتمل على قصائد مطولات كلها غزل والشفا في بديع إلا كتفا وخلع العذار في وصف العذار وصحائف الحسنات وروضة المجالس في بديع الجانسة ومراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان وحلية الكميت في وصف الخمر وكان سماه أولا الحبور والسرور في وصف الخمر فحصلت له بسببه محنة عظيمة واستفتى عليه فغير تسميته ومن شعره ما ذكره في الشفا

( بعد صباح الوجه عيشى مضى \* فيا رعى الله زمان الصباح )

( وبت أرى النجم لكتني \* أهفو إذا هب نسيم الصباح )

ومنه

( عسى شربة من ماء ريقك تنطقي \* بها كبدي الحرى وتبرى من الظما )

( فحتام لا أحظى بها وإلى متى \* أقصى زماي في عسى ولعلما )

ومنه

( لقد ترايد همي مذ نأى فرج \* عني وصدري أضحي ضيقا حرجا )

( ورحت أشكو الأسي والحال ينشدني \* يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجا )

ثم ذكر له أشياء حسنة وأخرى بضدها وأظهر تحاملا عليه فلذلك لم أذكر شيئا من ذلك فرحمهما الله تعالى

سنة ستين وثمانائة

فيها توفي المولى سيد علي العجمي الحنفي قال في الشقائق حصل العلوم في بلاده ويقال أنه قرأ على السيد الشريف ثم أتى بلاد الروم فأتى بلدة قسطنطيني ووالها إذ ذاك إسماعيل بك فأكرمه غاية الإكرام ثم أتى إلى مدينة أدرنة فأعطاه السلطان مرادخان مدرسة جده السلطان بايزيدخان بمدينة بروسا وعاش إلى زمن السلطان محمد واجتمع عنده مع علماء زمانه وبث معهم وظهر فضله بينهم وله من التصانيف حواش على حاشية شرح الشمسية للسيد

الشريف وحواش على حاشية شرح المطالع للسيد الشريف أيضا وحواش على شرح المواقف للسيد الشريف وكان له خط حسن انتهى وفيها شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن نصير الدمشقي ثم القاهري كان ممن تعانى الأدب ومهر في عمل المواليا وغيره وصار قيما وفيها منصور بن الحسين بن علي الكازروني الشافعي الإمام العلامة كان إماما عالما مصنفا مفيدا صحيح العقيدة صنف حجة السفر البررة على المبتدعة الفجرة الكفرة وتوفي بمكة المشرفة

سنة إحدى وستين وثمانمائة

فيها توفي برهان الدين إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن علي البجلي الشافعي المعروف بابن المرحلي كان إماما فاضلا نبیلا توفي في ذي الحجة عن أربع وثمانين سنة وفيها أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الغني السوسي الحنفي العارف بالله تعالى المسلك العالم العامل القطب الغوث قال المناوي في طبقاته كان من أفراد الصلحاء المسلكين بالقاهرة عالي الرتبة جدا حتى يقال أن الشيخ محمد الحنفي إنما نال ما وصل إليه بلحظه وكان تفقه على ذوي المذاهب الأربعة وله كرامات ومكاشفات منها أن الكمال بن الهمام لما دخل مكة سأل العارف

عبد الكريم الحضرمي أن يريه القطب فوعده لوقت معين ثم دخل معه فيه إلى المطاف وقال له ارفع رأسك فرفع فوجد شيخا على كرسي بين السماء والأرض فتأمله فإذا هو صاحب الترجمة فلهمس وصار يقول من دهشته بأعلى صوته هذا صاحبنا ولم نعرف مقامه فاخفى عنه ولما رجع الكمال إلى مصر بادر للسلام عليه وقبل قدميه فقال أكنم ما رأيته وتوفي بالقاهرة عن نحو ثمانين سنة ودفن بالقرافة وفيها القاضي قاسم بن القاضي جلال الدين أبي عمر التلغيفي الشافعي الإمام العالم توفي في شوال عن خمس وستين سنة قاله في ذيل الدول

وفيها كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي ثم الأسكندري المعروف بابن الهمام الحنفي الإمام العلامة قال في بغية الوعاة ولد سنة تسعين وسبعمائة وتفقه بالسراج قاري الهداية ولازمه في الأصول وغيرها وانتفع به وبقاضي محب الدين بن الشحنة لما دخل القاهرة سنة ثلاث عشرة ولازمه ورجع معه إلى حلب وأقام عنده إلى أن مات وأخذ العربية عن الجمال الحميدي والأصول وغيره عن البساطي والحديث عن أبي زرعة ابن العراقي والتصوف عن الخوافي والقرآآت عن الزراتيبي وسمع الحديث عن الجمال الحنبلي والشمس الشامي وأجاز له المراغي وابن ظهيرة وتقدم على أقرانه وبرع في العلوم وتصدى لنشر العلم فانفع به خلق وكان علامة في الفقه والأصول والنحو والتصريف والمعاني والبيان والتصوف والموسيقى وغيرها محققا جدليا نظارا وكان يقول لا أقلد في المعقولات أحدا وقال البرهان الأبناسي من أقرانه طلبت حجج الدين ما كان في بلدنا من يقوم بها غيره وكان للشيخ نصيب وافر مما لأرباب الأحوال من الكشف

والكرامات وكان تجرد أولا بالكلية فقال له أهل الطريق ارجع فإن للناس حاجة بعلمك وكان يأتيه الوارد كما يأتي الصوفية لكنه يقلع عنه بسرعة لأجل مخالطته بالناس أخبرني بعض الصوفية من أصحابه أنه كان عنده في بيته الذي

بمصر فأتاه الوارد فقام مسرعاً قال الحاكي وأخذ بيدي يجري وهو يعدو في مشيه وأنا أجري معه إلى أن وقف علي المراكب فقال ما لكم واقفين ههنا فقالوا أوقفنا الريح وما هو باختيارنا فقال هو الذي يسيركم وهو الذي يوقفكم قالوا نعم قال الحاكي وأقلع عنه الوارد فقال لعلي شققت عليك قال فقلت أي والله وانقطع قلبي من الجري فقال لا تأخذ علي فإني لم أشعر بشيء مما فعلته وكان الشيخ يلزم لبس الطيلسان كما هو السنة ويرخيه كثيراً على وجهه وقت حضور الشيخونية وكان يخفف الحضور جداً ويخفف صلاته كما هو شأن الأبدال فقد نقلوا أن صلاة الأبدال خفيفة وكان الشيخ أفنى برهة من عمره ثم ترك الإفتاء جملة وولي من الوظائف تدريس الفقه بالمنصورة وبقبة الصالح وبالأشرفية والشيخونية فباشرها مدة أحسن مباشرة غير ملتفت إلى أحد من الأكابر وأرباب الدولة ثم رغب عنها لما جاور بالحرمين واستقر بعده شيخنا العلامة محي الدين الكافيجي وكان حسن اللقاء والسمت والبشر والبزة طيب النغمة مع الوقار والهيبة والتواضع المفرط والخاصن الجملة وكان أحد الأوصياء علي وله تصانيف منها شرح الهداية سماه فتح القدير للعاجز الفقير وصل فيه إلى أثناء الوكالة والتحرير في أصول الفقه والمسيرة في أصول الدين وكراسة في أعراب سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وله مختصر في الفقه سماه زاد الفقير وله نظم نازل مات يوم الجمعة سابع رمضان انتهى

سنة اثنتين وستين وثمانمائة

فيها وقع في بولاق حريق لم يسمع بمثله

وفيها توفي إبراهيم الزيات الجنوب قال المناوي في طبقاته كان معتقداً عند الخاصة والعامة يزوره الأكابر والأصاغر وله خوارق وكرامات كثيرة وقصد للزيارة من الآفاق وكان غالب أكله اللوز مات في القعدة بموضع مقامه بقطرة قديدار انتهى

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن حسين القاهري السيفي يشبك الحنفي الصوفي ويعرف بابن مبارك شاه قال في ذيل الدول كان إماماً علامة انتهى

وفيها أو في التي قبلها وبه جزم العلوي في طبقاته تقي الدين أبو الصدق أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف بن قندس البعلي الحنبلي الإمام العلامة ذو الفنون ولد على ما كتبه بخطه قرب سنة تسع وثمانمائة وسمع على التاج بن بردس وغيره وتفقه في المذهب وحفظ المقنع وعنى بعلم الحديث كثيراً وقرأ الأصول على ابن العصياتي بجمص وأذن له بالافتاء والتدريس جماعة منهم الشيخ شرف الدين بن مفلح ثم قرأ المعاني والبيان على الشيخ يوسف الرومي والنحو على ابن أبي الجوف وكان مفنناً في العلوم ذا ذهن ثاقب ثم بعد وفاة شيخه ابن مفلح طلبه الشيخ عبد الرحمن بن داود وأجلسه في مدرسة شيخ الإسلام أبي عمر فتصدى لأقراء الطلبة ونفعهم ثم ولي نيابة الحكم عن العز البغدادى مدة ثم ترك ذلك وأقبل على الاشتغال في العلم وكسب يده وأخذ عنه العلم جماعة وانتفعوا به منهم شيخ المذهب علاء الدين المرادوي والشيخ تقي الدين الجراعي وغيرهما من الأعلام وكان من عباد الله الصالحين وله حاشية على الفروع وحاشية على المحرر وتوفي يوم عاشوراء ودفن بالروضة قريباً من الشيخ موفق الدين

وفيها تقريبا داود بن محمد بن إبراهيم بن شداد بن المبارك النجدي الأصل الربيعي النسب الحموي المولد الحنبلي المعروف بالبلاعي نسبة إلى بلدة تسمى البلاعة الفقيه الفرصي أخذ العلم عن قاضي القضاة علاء الدين بن المغلى

وكان له يد طولى في القرائض والحساب ومن تلامذته الأعيان من قضاة طرابلس وغيرها وتوفي بحماة وفيها القاضي نور الدين علي بن محمد بن أقبرس الشافعي الإمام العلامة قال في العنوان ولد سنة إحدى وثمانمائة بالقاهرة وأخبرني أنه تلا بالسيح على الشمس الزراتيبي والشيخ أمير حاج وأنه أخذ الفقه عن الشيخ شمس الدين الأبو صيري والشيخ عز الدين بن جماعة والشمس البرماوي والمنطق وكان رفيقه الكمال بن الهمام عن الجلال الهندي وأثنى على علمه به ولازم الشمس البساطي فانتفع به في النحو والتصريف والمعاني والبيان والأصلين والمنطق وغير ذلك وعنده فضيلة وكلامه أكثر من فضيلته وعنده جراءة وطلاقة لسان وقدرة على الدخول في الناس وعلى صحبة الأتراك صحب جقمق العلائي ولازمه حتى عرف به فلما ولي السلطنة حصل له منه حظ وولاه وظائف منها نظر الأوقاف ووسع في دنياه جدا وناب في القضاء للشمس الهروي وغيره وله نظم ووسط ربما وقع فيه الجيد وكذا نثره وسمع شيخنا ابن حجر وغيره وحج وجاور وسافر إلى دمشق وزار القدس ودخل ثغر اسكندرية ودمياط ومن نظمه

( يا رب مالي غير رحمتك التي \*\* أرجو النجاة بها من التشديد )

( مولاي لا علمي ولا عملي إذا \*\* حوسبت ما عندي سوى التوحيد )

انتهى ملخصا وتوفي بالقاهرة في صفر وقد جاوز الستين

وفيها نور الدين أبو الحسن علي بن محمد المتبولي الشهير بابن الرزاز الحنبلي الإمام العلامة كان من أعيان فقهاء الديار المصرية وقضاها باشر نيابة القضاء عن ابن المغلى ومن بعده وكان يكتب على الفتوى عبارة حسنة وتوفي بالقاهرة في حادي عشر ربيع الأول ودفن بتربة الشيخ نصر المتبجي وفيها زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن زهر الحنبلي

الحمصي كان من أهل الفضل قرأ المقنع على والده وروى الحديث بسند عال روى عن الشيخ شمس الدين بن اليونانية عن الحجار وكان ملازما للعبادة والخشوع والصلاح

سنة ثلاث وستين وثمانمائة

فيها توفي شهاب الدين أحمد بن محمد بن صالح بن عثمان الأسلمي ثم الحسيني القاهري الشافعي الإمام العلامة وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن المجد المخزومي الحنبلي النابلسي الإمام العالم توفي بنابلس وتوفي فيها أيضا في هذه السنة زين الدين عبد المغيث بن الأمير ناصر الدين محمد بن عبد المغيث الحنبلي وفيها برهان الدين أبو الخير إبراهيم بن أحمد بن عبد الكافي الطباطبي المقرئ الصوفي الشافعي السيد الشريف قال المناوي كان يطلق بكل صالحة يده ولسانه ويطوي على المعارف اليقينية جنانه ولا يلتفت إلى الدنيا ولا يقبلها ويشترى حاجته من السوق ويحملها أخذ عن اخب الطبري والكمال الكازروني والحافظ ابن حجر وتصدى للأقراء بالحرمين وأخذ عنه الأماثل وله اليد الطولى في التصوف وعنه أخذ جدنا الشرف المناوي التصوف واستمر ملازما طريقته المرضية إلى أن حان أجله وأدركته المنية وتوفي بمكة انتهى

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الله بن خليل بن أحمد البلاطيسي ثم اللمشقي الشافعي الإمام العالم توفي في صفر عن أربع وستين سنة

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن أحمد الحموي ثم الحلبي

الشافعي الصوفي ويعرف بابن الشماع كان إماما عالما عاملا زاهدا علامة توفي بطيبة المشرفة في ذي القعدة عن بضع وسبعين سنة ودفن بالبقيع

سنة أربع وستين وثمانمائة

فيها كان الطاعون العظيم بغزة ثم الشام والقدس ومات فيه من لا يحصى

وفيها توفي برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن داود اليبضوي ثم المكي الشافعي ويعرف بالزمزي الإمام

العلامة توفي في ربيع الأول عن ست وثمانين سنة

وفيها شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الشحام الحنبلي المؤذن بالجامع الأموي ولد في خامس عشرى الحرم سنة

إحدى وثمانين وسبعمائة وسمع من جماعة وروى عنه جماعة من الأعيان وتوفي بالقدس الشريف في نهار الثلاثاء تاسع

جمادى الآخرة

وفيها تقريبا قاضي القضاة تقي الدين أبو الصدق أبو بكر بن محمد بن الصدر البجلي الحنبلي ولد سنة سبع وسبعين

وسبعمائة وروى عن روى عن الحجار وسمع على الشيخ شمس الدين بن اليونانية البجلي ببعلبك وولي قضاء

طرابلس مدة طويلة وكان حسن السيرة وأجاز الشيخ نور الدين العصياقي وأخذ عنه جماعات

وفيها جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الحلبي الشافعي تفتازاني العرب الإمام العلامة قال في حسن

الحاضرة ولد بمصر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة واشتغل وبرع في الفنون فقها وكلاما وأصولا ونحوها ومنطقا

وغيرها وأخذ عن البدر محمود الأقصرائي والبرهان اليبضوري والشمس البساطي والعلاء البخاري وغيرهم وكان

علامة آية في الذكاء والفهم كان بعض أهل عصره يقول فيه أن ذهنه يثقب الماس وكان هو يقول عن نفسه إن

فهمني لا يقبل الخطأ ولم يك يقدر على الحفظ وحفظ كراسا من بعض الكتب

فامتأ بدنه حرارة وكان غرة هذا العصر في سلوك طريق السلف على قدم من الصلاح والورع والأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر يواجه بذلك أكابر الظلمة والحكام ويأتون إليه فلا يلتفت إليهم ولا يأذن لهم في الدخول عليه

وكان عظيم الحدة جدا لا يراعي أحدا في القول يؤسى في عقود المجالس على قضاة القضاة وغيرهم وهم يخضعون

له ويهابونه ويرجعون إليه وظهرت له كرامات وعرض عليه القضاء الأكبر فامتنع وولي تدريس الفقه بالمؤيدية

والبرقوقية وقرأ عليه جماعة وكان قليل الأقران يغلب عليه الملل والسامة وسمع الحديث من الشرف بن الكويك

وكان متقشفا في مركوبه وملبوسه ويتكسب بالتجارة وألف كتب تشد إليها الرحال في غاية الاختصار والتحرير

والتفحيف وسلاسة العبارة وحسن المزج والحل وقد أقبل عليها الناس وتلقوها بالقبول وتداولوها منها شرح جمع

الجوامع في الأصول وشرح المنهاج في الفقه وشرح بردة المديح ومناسك وكتاب في الجهاد ومنها أشياء لم تكمل

كشرح القواعد لابن هشام وشرح التسهيل كتب منه قليلا جدا وحاشية على شرح جامع المختصرات وحاشية

على جواهر الأستوي وشرح الشمسية في المنطق وأجل كتبه التي لم تكمل تفسير القرآن كتب منه من أول الكهف

إلى آخر القرآن وهو ممزوج محرر في غاية الحسن وكتب على الفاتحة وآيات يسيرة من البقرة وقد كملته بتكملة على نمطه من أول البقرة إلى آخر الأسراء وتوفي في أول يوم من سنة أربع وستين وثمانمائة انتهى

سنة خمس وستين وثمانمائة

في صفرها كان بمكة سبيل عظيم  
وفيها توفي الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر اينال العلامي تسلطن في صبيحة يوم الإثنين لثمان مضمين من شهر  
ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثمانمائة

وهو الثاني عشر من ملوك الجراكسة وأولادهم وهو جركسي جلبه الخوارجاء الدين إلى مصر فاشتراه الظاهر  
برقوق وأعتقه الناصر فرج بن برقوق وتقل في الدولة إلى أن صار في أيام الأشرف برسباي أمير مائة مقدم ألف  
وولاه الظاهر جقمق الدوادارية الكبرى إلى أن جعله أتابكا واستمر إلى أن تسلطن وتم أمره في الملك وطالت أيامه  
نحو ثمان سنين وشهرين وأياما وكان طويلا خفيف اللحية بحيث اشتهر باينال الأجرود وكان قليل الظلم قليل سفك  
الدماء متجاوزا عن الخطأ والتقصير إلا أن مماليكه ساءت سيرتهم في الناس واستمر سلطانا إلى أن خلع نفسه من  
السلطنة وعقد لها لولده الملك المؤيد شهاب الدين أبي الفتح أحمد بن اينال العلامي في يوم الأربعاء رابع عشر ليلة  
خلت من جمادى الأولى وتوفي والده بعد ذلك بيوم واحد ثم خلعه أتابكه خشقدم بعد خمسة أشهر وخمسة أيام وولي  
السلطنة عوضه الملك الظاهر خشقدم يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان  
وفيها القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن عمر البلقيني الإمام العالم توفي في ذي القعدة عن ثلاث  
وخمسين سنة

وفيها عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الكنايني الحموي المعروف بابن جماعة توفي في ذي القعدة عن خمس  
وثمانين سنة  
وفيها باعلوي عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن اليميني الصوفي كان شيخ حضر موت وركنها وصوفيا وزاهدا  
له أتباع وخدم مع الولاية الظاهرة والأسرار الباهرة وتوفي في رمضان

سنة ست وستين وثمانمائة

فيها توفي السيد حسين بن محمد بن أيوب الحسيني الشافعي المعروف بالسيد النسابة كان إماما عالما أخباريا توفي في  
مستهل صفر وقد قارب المائة

وفيها السلطان خلف الأيوبي صاحب حصن كيفا وهو آخر ملوك الحصن من بني أيوب  
وفيها شمس الدين أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي بكر القاهري الشافعي الصوفي الإمام الزاهد توفي في ربيع الأول  
عن نحو ثمانين سنة

## سنة سبع وستين وثمانائة

في ربيع الآخر وقع بمكة سيل عظيم حتى دخل المسجد الحرام وارتقى الماء إلى نحو قفل باب الكعبة وفي حدودها توفي برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن التاج عبد الوهاب بن عبد السلام بن عبد القادر البغدادي الحنبلي ولد في ثالث ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وقرأ على علماء عصره وجد واجتهد حتى صار إماما عالما محدثا زاهدا يشار إليه بالبنان وفيها أبو بكر بن محمد بن إسماعيل بن علي القلقشندي المقدسي الشافعي كان إماما عالما عاملا محدثا فقيها توفي في بيت المقدس في جمادى الآخرة عن بضع وثمانين سنة وفيها أبو السعادات بن محمد بن عبد الله بن سعد النابلسي الأصل المقدسي نزيل القاهرة الحنفي كان إماما علامة شيخ مذهب النعمان في زمنه توفي في ربيع الآخر عن نحو مائة سنة وفيها تقريبا زين الدين أبو عبد الله بلال بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم القادري الحنبلي الفقيه الإمام العالم وفي حدودها شمس الدين محمد بن عبد الله المتبولي الحنبلي المشهور بابن الرزاز كان إماما عالما فقيها

## سنة ثمان وستين وثمانائة

فيها توفي قاضي القضاة علم الدين صالح بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني الشافعي الإمام العلامة قال السيوطي في حسن الخاضرة وهو شيخنا حامل لواء مذهب الشافعي في عصره ولد سنة إحدى وتسعين وسبعمائة وأخذ الفقه عن والده وأخيه والنحو عن الشطوني والأصول عن العز بن جماعة وسمع على أبيه جزء الجمعة وختم الدلائل وغير ذلك وعلى الشهاب ابن حجي جزء ابن نجيذ وحضر عند الحافظ أبي الفضل العراقي في الاملاء وتولى مشيخة الخشابية والفسير بالبرقوقية بعد أخيه وتدریس الشريفة بعد القمني وتولى القضاء الأكبر سنة ست وعشرين بعزل الشيخ ولي الدين وتكرر عزله وإعادته وتفرد بالفقه وأخذ عنه الجم الغفير وألحق الأصغر بالأكابر والأحفاد بالأجداد وألف تفسير القرآن وكمل التدريب لأبيه وغير ذلك قرأت عليه الفقه وأجازني بالتدريس وحضر تصديري وقد أفردت ترجمته بالتأليف ومات يوم الأربعاء خامس رجب انتهى وفيها جمال الدين عبد الله بن أبي بكر بن خالد بن زهرا الحمصي الحنبلي الإمام العلامة قرأ الفروع على ابن مغلي وله عليه حاشية لطيفة وقرأ تجريد العناية على مؤلفه القاضي علاء الدين بن اللحام والأصول له أيضا وأخذ عن عمه القاضي شمس الدين وعلماء دمشق وكان من أكابر الفضلاء وتوفي في هذه السنة عن أكثر من مائة سنة وفيها أبو الحسن علي بن سودون البشغاوي القاهري الحنفي الإمام العلامة أخذ عن علماء عصره وتفنن في العلوم وكان مملقا فأخذ في رواج أمره بالجنون ويقال أنه أول من أحدث خيال الظل وألف كتابا حافلا صدره نظم فاتق في مديح المصطفى صلى الله عليه وسلم وغيره وعجزه خرافات

ويقال أن والده كان قاضيا بمصر وأنه سمع بأن ولده تعاطى التمسخر مع الأراذل تحت قلعة دمشق فأتى إلى الشام ووقف على حلقة فيها ولده يتعاطى ذلك فلما رأى والده أنشد (قد كان يرجو والدي\*\* بأن أكن قاضي البلد)

( ما تم إلا ما يريد \*\* فليعتبر من له ولد )

وبالجملة فقد كان من أعاجيب الزمان وتوفي بدمشق في رجب عن ثمان وخمسين سنة وفيها السيد يحيى بن السيد بهاء الدين الشرواني الحنفي الصوفي الخلوئي قال في الشقائق ولد بمدينة شماخي وهي أم مدائن ولاية شروان وكان أبوه من أهل الثروة وكان هو صاحب جمال وكمال يلعب بالصولجان فيينا هو يلعب فيه إذ مر عليه الشيخ بيرزاده الخلوئي فلما رأى أدبه وجماله دعا له بالفوز بطريق الصوفية فالتجأ المترجم إلى خدمة الشيخ صدر الدين الخلوئي ولازم خدمته فكره والده ذلك لدخوله الخلوة مع الصوفية مع هذا الجمال وأنكر على الشيخ صدر الدين لإذنه له في ذلك ونصح ولده فلم ينفذ حتى قيل أنه قصد إهلاك الشيخ صدر الدين واتفق أن السيد يحيى لم يحضر الجماعة في صلاة العشاء لاشتغاله بالتنوير وكان الوقت باردا فدخل الشيخ بيته من كوة الدار وأخذ بيده وقال قم يا ولدي فقال له والده لأي شيء دخل شيخك من الكوة ولم يدخل من الباب وأنت تعتقد أنه متشرع فقال خاف من الشوك في الطريق فقال وأي شوك هو قال إنكارك فعند ذلك زال إنكاره ولازم أيضا خدمة الشيخ المذكور ثم أن السيد يحيى انتقل بعد موت شيخه من شماخي إلى بلدة باكو من ولاية شروان وتوطن هناك واجتمع عليه الناس حتى زادت جماعته على عشرة آلاف ونشر الخلفاء إلى أطراف الممالك

وكان هو أول من سن ذلك وكان يقول بجواز إكثار الخلفاء لتعليم الآداب للناس وأما المرشد فلا يكون إلا واحدا وحكى أنه لم يأكل طعاما في آخر عمره مقدار ستة أشهر وتوفي في بلدة باكو انتهى ملخصا وفيها العزيز يوسف بن الأشرف برسباي توفي بالأسكندرية في الحرم عن أربعين سنة وتوفي بعده أخوه الشهابي أحمد عن نحو سبع وعشرين سنة في هذه السنة أيضا ولم يكن بينهما ثلاثة أشهر

#### سنة تسع وستين وثمانمائة

فيها توفي قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن الحسين العباسي السيد الحسين النسيب الحنبلي الإمام العلامة ولد سنة خمس وتسعين وسبعمائة وأخذ عن ابن المغلبي وابن زهرا الحمصي وولي قضاء حماة فباشره فوق ثلاثين سنة بعفة وديانة وكان يروم الخلافة وربما تكلم له فيها لأنه كان من ذرية العباس رضي الله عنه وكان من أهل العلم والفضل وتوفي بحماة في أوائل هذه السنة

وولي قضاء حماة بعده ولد ولده قاضي القضاة محي الدين عبد القادر بن القاضي موفق الدين بن القاضي شهاب الدين واستمر بها نحو عشر سنين إلى أن توفي رحمه الله وفيها السلطان عبد الحق بن أبي سعيد المريني صاحب فاس توفي في رمضان

#### سنة سبعين وثمانمائة

فيها توفي برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة المقدسي الشافعي الناصري الباعوني الدمشقي الإمام العالم العلامة توفي في ربيع الأول

عن بضع وتسعين سنة

وتوفي بعده في رمضان هذه السنة أخوه شمس الدين محمد بن أحمد الإمام العالم الناظم الناثر  
وفيها شهاب الدين أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى المنوفي الشافعي المعروف بابن أبي السعود كان إماما  
فاضلا عالما توفي بطيبة في شوال عن ست وخمسين سنة  
وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد الحنبلي الإمام العلامة النحوي المفسر الخدث قال  
العلمي اعتنى بعلم الحديث كثيرا ودأب فيه وكان أستاذا في العربية وله يد طولى في التفسير وانفع به الناس وكان  
يقرأ على الشيخ علي بن زكنون ترتيب مسند الإمام أحمد له وكذلك غيره من كتب الحديث وكان أستاذا في  
الوعظ وله كتاب خطب في غاية الحسن وتوفي في سلخ صفر  
وفيها يرنصع بن جهان شاه بن قرا يوسف بن قرا محمد التركماني صاحب بغداد توفي في ثاني ذي القعدة  
وفيها أبو الفضل عبد الرحمن بن علي بن عمر بن علي الأنصاري الأندلسي ثم القاهري الشافعي المعروف بابن الملتن  
كان إماما علامة توفي في شوال عن ثمانين سنة قاله في ذيل الدول  
وفيها القاضي نور الدين أبو الحسن علي بن شهاب الدين أحمد الشيشيني الحنبلي الإمام العلامة قال العليمي كان  
من أهل العلم فقيها مفتيا باشر نيابة الحكم بالديار المصرية وكان يكتب على الفتوى كتابة جيدة وأفنى في خلع  
الحيلة إن العمل على صحته ووقوعه ورأيت خطه بذلك وتقدم نظير ذلك في ترجمة ابن نصر الله البغدادي انتهى  
ملخصا

وفيها ملك صنعاء عامر بن طاهر العدني اليماني

وفيها قاضي القضاة نظام الدين عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح الراميني المقدسي ثم الصالحي الحنبلي الإمام  
العلامة الواعظ الأستاذ ولد لنا سنة ثمانين وسبعمائة فإن له حضورا على الشيخ الصامت سنة أربع وثمانين وسمع  
من والده وعمه الشيخ شرف الدين وجماعة وحضر عند ابن البلقيني وابن المغلى وغيرهما من الأئمة وكان رجلا دينيا  
يعمل الميعاد يوم السبت بكرة النهار على طريقة والده وقرأ البخاري على الشيخ شمس الدين بن الحب وأجازه  
وباشر نيابة الحكم بدمشق مدة ثم استقل بالوظيفة بعد عزل ابن الحبال سنة اثنتين وثلاثين واستمرت الوظيفة بينه  
وبين العز البغدادي دولا إلى أن مات البغدادي وتوفي المترجم بصاحبة دمشق ودفن بالروضة قريبا من والده وجده  
وفيها شمس الدين محمد بن علي الدمشقي ثم القوصي القاهري الشافعي ويعرف بابن الفالاتي كان إماما عالما توفي في  
ذي القعدة عن ست وأربعين سنة

سنة إحدى وسبعين وثمانمائة

في حلودها توفي أحمد بن عروش المغربي التونسي قال المناوي في طبقات الأولياء كان من أكابر الأولياء من أهل  
الجذب بتونس له كرامات ظاهرة وأحوال باهرة منها أنه كانت الطيور الوحشية تنزل عليه وتآكل من يده ومنها أنه  
كان عنده جمع وافر من الفقراء فكان يمد يديه في الهواء ويحضر لهم ما يكفيهم من القوت وكان مهابا جدا لا يقدر

على لقائه كل أحد يقشعر البدن لرؤيته وكان جالسا على سطح فندق بتونس ليلا ونهارا ولم يزل كذلك حتى مات  
وفيها شهاب الدين أحمد البيت لبيدي الحنبلي الإمام العلامة

وفيها القاضي وجيه الدين أسعد بن علي بن محمد بن المنجا التنوخي الحنبلي قال العليمي كان من أهل الفضل  
ورواة الحديث الشريف وهو من بيت مشهور بالعلماء وتقدم ذكر أسلافه باشر نيابة الحكم بدمشق عن بني مفلح  
وكانت سيرته حسنة انتهى

وفيها أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الخجندي المدني الحنفي الإمام العالم توفي في صفر ولم يكمل  
الثلاثين

وفيها قاضي القضاة شرف الدين أبو زكريا يحيى بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبد السلام  
المنائوي المصري الشافعي جد الشيخ عبد الرؤف المناوي شارح الجامع الصغير ذكره في طبقاته وأثنى عليه بما لا  
مزيد عليه وقال السيوطي في حسن المحاضرة هو شيخنا شيخ الإسلام ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ولازم الشيخ  
ولي الدين العراقي وتخرج به في الفقه والأصول وسمع الحديث عليه وعلى الشرف بن الكويك وتصدر للأقراء  
والأفتاء وتخرج به الأعيان وولي تدريس الشافعي وقضاء الديار المصرية وله تصانيف منها شرح مختصر المزني وتوفي  
ليلة الإثنين ثاني جمادى الآخرة وهو آخر علماء الشافعية ومحققهم وقد رثيته بقولي

( قلت لما مات شيخ العصر \*\* حقا بانفاق )

( حين صار الأمر ما بين \*\* جهول وفساق )

( أيها الدنيا لك الويل \*\* إلى يوم التلاق ) انتهى

سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة

قال في ذيل الدول في أواخر ربيعها الأول أمطرت السماء وقت العصر حصى أبيض زنة الحصاة ما بين رطل وأكثر  
وأقل مع برق ورعد وظلمة ثم وقع في عصر الذي يليه مطر على العادة انتهى

وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن زهرا الحمصي الحنبلي الإمام العالم قرأ المتنوع على  
عمه القاضي شمس الدين وألفية ابن مالك وبحثها عليه وقرأ الأصول على الشيخ بدر الدين العيصي وتوفي بحمص  
وفيها تقي الدين أبو العباس أحمد بن العلامة كمال الدين محمد بن محمد بن علي بن يحيى بن محمد بن خلف الله  
الشمسي بضم المعجمة والميم وتشديد النون القسطنطيني الحنفي هو المالكي والده وجدته قال السيوطي في بغية الوعاة  
هو شيخنا الإمام العلامة المفسر المحدث الأصولي المتكلم النحوي البياني إمام النحاة في زمانه وشيخ العلماء في أوانه  
شهد بنشر علومه العاكف والبادي وارتوى من بحار علومه الظمان والصادي وأما التفسير فبحره المحيط وكشاف  
دقائقه بلفظه الوجيز الفائق على الوسيط والبسيط وأما الحديث فالرحلة في الرواية والدراية إليه والمعول في حل  
مشكلاته وفتح مقفلاته عليه وأما الفقه فلو رآه النعمان لأتعم به عينا أو رام أحد مناظرته لأنشد  
( وألفى قولها كذبا ومينا \*\* ) وأما الكلام فلو رآه الأشعري لقربه وقربه وعلم أنه نصير الدين يراهينه وحججه

المهذبة المرتبة وأما الأصول فالبرهان لا يقوم عنده بحجة وصاحب المنهاج لا يهتدي معه إلى محجة وأما النحو فلو أدركه الخليل لاتخذ خليلًا أو يونس لآنس به وشفى منه غلبًا وأما المعاني فالمصباح لا يظهر له نور عند هذا الصباح وما يفعل المفتاح مع من أقت إليه المقاليد أبطال الكفاح إلى غير ذلك من علوم معدودة وفضائل مأثورة مشهودة

( هو البحر لا بل دون ما علمه البحر \*\* هو البدر بل ما دون طلعت البدر )

( هو النجم لا بل دون النجم رتبة \*\* هو الدر لا بل دون منطقه الدر )

( هو الكامل الأوصاف في العلم والنعى \*\* فطاب به في كل ما قطر ذكر )

( محاسنه جلت عن الحصر وازدهى \*\* بأوصافه نظم القصائد والنثر )

ولد بأسكندرية في رمضان سنة إحدى وثمانمائة وقدم القاهرة مع والده وكان

من علماء المالكية فبلا على الزراتيقي وأخذ عن الشمس الشطوني ولازم القاضي شمس الدين البساطي وانتفع به في الأصلين والمعاني والبيان وأخذ عن الشيخ يحيى السيرامي وبه تفقه وعن العلاء البخاري وأخذ الحديث عن الشيخ ولي الدين العراقي وبرع في الفنون واعتنى به والده في صغره وأسمعه الكثير من النقى الزيري والجمال الحنبلي والشيخ ولي الدين وغيرهم وأجاز له السراج البلقيني والزين العراقي والجمال بن ظهيرة والهيشمي والكمال الدميري والحلاوي والجوهري والمراغي وآخرون وخرج له صاحبنا الشيخ شمس الدين السخاوي مشيخة وحدث بما وبغيرها وخرجت له جزءا فيه الحديث المسلسل بالنحاة وحدث به وهو إمام علامة مفنن منقطع القرين سريع الإدراك قرأ الفسیر والحديث والفقہ والعربية والمعاني والبيان والأصلين وغيرها وانتفع به الجم الغفير وتزاحوا عليه وافتخروا بالأخذ عنه مع العفة والخير والتواضع والشهامة وحسن الشكل والأهبة والانجماع عن بني الدنيا أقام بالجمالية مدة ثم ولي المشيخة والخطابة بتربة قايتباي الجركسي بقرب الجبل وطلب لقضاء الحنفية بالقاهرة سنة ثمان وستين فامتتع وصنف شرح المغنى لابن هشام وحاشية علي الشفا وشرح مختصر الوقاية في الفقه وشرح نظم النخبة في الحديث ولوالديه وله النظم الحسن ولم يزل الشيخ يودني ويحبي ويعظمي ويثني علي كثيرا وتوفي رحمه الله تعالى قرب العشاء ليلة الأحد سابع عشر ذي الحجة انتهى

وفيها شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن صالح بن عمر المرعشي الحلبي الإمام العالم العلامة توفي في ذي الحجة وفيها شهاب الدين أحمد بن أسد بن عبد الواحد الأميوطي الشافعي الإمام العالم توفي في ذي الحجة أيضا بين الحرمين قاله في ذيل اللؤلؤ

وفيها الملك جهان شاه بن قرا يوسف بن قرا محمد التركماني صاحب العراقين

وفيها السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد خشقدم الناصري قال في الأعلام ولي السلطنة يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة وهو رومي جلبه الخواجا ناصر الدين وبه عرف واشتراه المؤيد شيخ وأعتقه وصار خاصكيا عنده وتقلب في اللولة إلى أن جعله الأشرف إينال أتابكا لولده فخلعه وتسلمن مكانه وكان محبا للخير وكسا الكعبة الشريفة في أول ولايته على العادة ولكن كانت كسوة الجانب الشرقي والجانب الشامي بيضاء بجامات سود وفي الجمامات التي بالجانب الشرقي بعض ذهب وأرسل في سنة ست وستين منبرا وكانت مدة سلطنته ست سنين ونصفا تقريبا ومرض فطال مرضه وتوفي يوم السبت لعشر خلون

من ربيع الأول

وتسلطن في ذلك اليوم الملك الظاهر أبو النصر بلباي المؤيدي وهو الرابع عشر من ملوك الجراكسة وأولادهم وكان ضعيفا عن تدبير الملك وتنفيذ الأمور فخلعه الأمراء من السلطنة في يوم السبت لسبع مضين من جمادى الأولى فكانت مدة سلطنته شهرين إلا أربعة أيام

وتسلطن بعد خلعه عوضا عنه الملك الظاهر أبو سعيد تمرغا الظاهري وهو الخامس عشر من ملوك الجراكسة وأولادهم بمصر وكان له فضل وصلاح وتودد للناس وحذق ببعض الصنائع بحيث صار يعمل القسي الفائقة بيده ويعمل السهام عملا فائقا ويرمي بها أحسن رمي مع الفروسية التامة ومع ذلك ما صفا له دهره يوما ورماه عن كبد قوسه أبعد مرمى وما زال به الأمر إلى أن خلعه ونفوه إلى الأسكندرية وولي السلطنة الملك الأشرف قايتباي الخمودي في ظهر يوم الإثنين سادس رجب سنة اثنين وسبعين وثمانمائة وهو السادس عشر من ملوك الجراكسة وأولادهم بمصر انتهى أي وكانت سلطنة الظاهر تمرغا شهرين إلا يوما واحدا

وفيها عبد الأول بن محمد بن إبراهيم بن أحمد المرشدي المكي الحنفي الإمام العالم توفي في ربيع الأول عن أربع وخمسين سنة

وفيها نور الدين علي بن نردبك القحري الحنفي الإمام القاضل أحد الأفراد توفي في رمضان عن ثلاث وثلاثين سنة وفيها القاضي محب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن الجناق القرشي الحنبلي الإمام العلامة اشغل ودأب وقرأ على الشيخ تقي الدين بن قندس ثم على الشيخ علاء الدين المرادوي وأذن له في الافتاء وولي نيابة الحكم بالديار المصرية فباشره بعفة وكان يلقي الدروس الحافلة ويشغل عليه الطلبة ولما استخلفه القاضي عز الدين في سنة ست وستين وثمانمائة أنشد لنفسه

( آلمي ظلمت النفس إذ صرت قاضيا \* وأبدلتها بالصيق من سعة القضا )

( وحميتها مالا تكاد تطيقه \* فأسألك التوفيق واللفظ في القضا )

وفيها قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد العمري العليمي نسبة إلى سيدنا علي بن عليل المشهور عند الناس بعلي بن عليم والصحيح أنه عليل باللام وهو من ذرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحنبلي المقدسي قال ولده في طبقات الحنابلة ولد في سنة سبع وثمانمائة بالرملة ونشأ بها ثم توجه إلى مدينة صفد فأقام بها وقرأ القرآن وحفظه برواية عاصم وأتقنها وأجيز بها من مشايخ القراءة ثم عاد إلى مدينة الرملة واشغل بالعلم على مذهب الإمام أحمد وحفظ الخرقى وكل أسلافه شافعية لم يكن فيهم حنبلي سواه وهو من بيت كبير ثم اجتهد في تحصيل العلم وسافر إلى الشام ومصر وبيت المقدس وأخذ عن علماء المذهب وأئمة الحديث وفضل في فنون من العلم وتفقه بالشيخ يوسف المرادوي وبرع في المذهب وأفتى وناظر وأخذ الحديث عن جماعة من أعيان العلماء وقرأ البخاري مرارا والشفا كذلك وكتب بخطه الكثير وكان بارعا في العربية خطيبا بليغا وصنف في الخطب وولي قضاء الرملة استقلالاً ولم يعلم

أن حنبليا قبله ولها ثم ولي قضاء القدس مدة طويلة ثم أضيف إليه قضاء بلد الخليل عليه السلام ثم ولي قضاء الرملة تسعة وخمسين يوما إلى أن دخل الوباء فتوفي بالطاعون يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة انتهى ملخصا

فيها توفي جمال الدين محمد بن أبي بكر الناشري الصامت قال المناوي في طبقاته برع في الفقه وشارك في عدة فنون ثم أقبل على العبد والتزهّد وترك الرياسة وحب الخمول والعزلة واستقل بخويصة نفسه حتى مات ولم يخلف بعده مثله

فيها توفي جمال الدين أبو الحسن يوسف بن الأمير الكبير سيف الدين تغرى بردى الحنفي الإمام العلامة ولد بالقاهرة سنة اثنتي عشرة وثمانمائة ورباه زوج أخته قاضي القضاة ناصر الدين بن العديم الحنفي إلى أن مات فتزوج بأخته جلال الدين البلقيني الشافعي فتولى تربيته وحفظ القرآن العزيز ولما كبر اشغل بفقه الحنفية وحفظ القلوري وتفقه بشمس الدين محمد الرومي وبالعبيني وغيرهما وأخذ النحو عن النقي الشمني ولازمه كثيرا وتفقه به أيضا وأخذ التصريف عن الشيخ علاء الدين الرومي وغيره وقرأ المقامات الحريرية على قوام الدين الحنفي وأخذ عنه العربية أيضا وقطعة جيدة من علم الهيئة وأخذ البديع والأديبات عن الشهاب بن عربشاه الحنفي وغيره وحضر على ابن حجر العسقلاني وانتفع به وأخذ عن أبي السعادات ابن ظهيرة وابن العليف وغيرهما ثم حب إليه علم التاريخ فلأزم مؤرخي عصره مثل العيني والمقرئزي واجتهد في ذلك إلى الغاية وساعدته جودة ذهنه

وحسن تصوره وصحة فهمه ومهر وكتب وحصل وصنف وانتهت إليه رياسته هذا الشأن في عصره وسمع شيئا كثيرا من كتب الحديث وأجازه جماعات لا تحصى مثل ابن حجر والمقرئزي والعيني ومن مصنفاته كتاب المنهل الصافي والمسوفي بعد الوافي في ست مجلدات ومختصره المسمى بالذليل الشافي على المنهل الصافي ومختصر سماه مورد اللطافة في ذكر من ولي السلطنة والخلافة والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة وذيل على الإشارة للحافظ الذهبي سماه بالبشارة في تكملة الإشارة وكتاب حلية الصفات في الأسماء والصناعات مرتبا على الحروف وغير ذلك ومن شعره (تجارة الحب غدت \*\* في حب خود كاسده)

(ورأس مالي هبة \*\* لفرحتي بفائدة)

ومنه مواليا في عدة ملوك الترك

(أيك قطن يعقبو بيبرس ذوالا كمال \*\* بعدو قلاوون بعدو كنيغا المفضل)

(لاجين بيبرس برفوق شيخ ذو الأفضال \*\* ططر برسباي جقمق ذو العلا اينال)

وتوفي في ذي الحجة

وفيها زين الدين عمر بن محمد بن أحمد بن عجيمة الحنبلي الإمام العالم الفقيه الصالح توفي بمردا في هذه السنة رحمه الله

وفي حدودها زين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن الحبال الحنبلي الطرابلسي قال العليمي في طبقاته سكن بصالحية دمشق مدة يقوى بما القرآن والعلم وكان يباشر نيابة الحكم عن قاضي القضاة شهاب الدين بن الحبال ثم تركها وأقبل على الاشتغال بالعلم وأخبرت أنه كان يأكل في كل سنة مشمشة واحدة ومن الخوخ سبعة ولا يأكل طعاما

بملح انتهى

وفي حدودها أيضا شمس الدين محمد بن محمد اللؤلؤي الحنبلي ولد سنة أربع وثمانين وسبعمائة وكان من الصالحين وله سند عال في الحديث الشريف قاله العليمي أيضا

سنة خمس وسبعين وثمانمائة

فيها توفي شهاب الدين أبو الطيب أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن إبراهيم الأنصاري الخزرجي القاهري الشافعي المعروف بالشهاب الحجازي الشاعر الملقب ولد في شعبان سنة تسعين وسبعمائة وسمع على الجند الحنفي والبرهان الأبناسي وأجاز له العراقي والهيتمي وعنى بالأدب كثيرا حتى صار أئمة أهل زمانه وصنف كتباً أدبية منها روض الآداب والقواعد والمقامات والتذكرة وغير ذلك ونظم ونثر وطرح وكتب الخط الحسن وتميز في فنون لكنه هجر ما عدا الأدب منها وأثنى عليه الأكابر مع المداومة على التلاوة والكتابة وحسن العشرة والمجالسة وحلو الكلام وطرح التكلف والخاصن الوافرة وتوفي في شهر رمضان

وفيها المولى علاء الدين علي بن محمود بن محمد بن مسعود بن محمود بن محمد بن محمد بن محمد بن عمر الشاهرودي نسبة إلى قرية قريبة من بسطام البسطامي وبسطام بلدة من بلاد خراسان الهروي الرازي العمري البكري الحنفي الشهير بمصنفك لقب بذلك لاشتغاله بالتصنيف في حداثة سنة والكاف للتصغير في لغة العجم وهو من أولاد الإمام فخر الدين الرازي فإن صاحب الترجمة قال في بعض تصانيفه كان للإمام الرازي ولد اسمه محمد وكان الإمام يحبه كثيرا وأكثر مصنفاته صنفه لأجله وقد ذكر اسمه في بعضها ومات محمد في عنفوان شبابه وولد له ولد بعد وفاته وسموه أيضا محمدا وبلغ رتبة أبيه في العلم ثم مات وخلف ولدا اسمه محمود وبلغ أيضا رتبة الكمال ثم عزم على سفر الحجاز فخرج من هراة فلما وصل بسطام أكرمه أهلها لمحبتهم للعلماء سيما

أولاد فخر الدين الرازي فأقام هناك بجرمة وافرّة وخلف ولدا اسمه مسعود وسعى في تحصيل العلم لكنه لم يبلغ رتبة آباءه وقنع برتبة الوعظ لأنه لم يهاجر وخلف ولدا اسمه محمد فحصل من العلوم ما يقتدي به أهل تلك البلاد ثم خلف ولدا اسمه مجد الدين محمود فصار هو أيضا مقتدى الناس في العلم وهو والذي انتهى وولد مصنفك في سنة ثلاث وثمانمائة وسافر مع أخيه إلى هراة لتحصيل العلوم في سنة اثني عشرة وثمانمائة وقرأ على المولى جلال الدين يوسف الأوهبي تلميذ التفتازاني وعلى قطب الدين الهروي وقرأ فقه الشافعي على الإمام عبد العزيز الأبهري وفقه الحنفية على الإمام فصيح الدين بن محمد ولما أتى بلاد الروم صار مدرسا بقونية ثم عرض له الصمم فأتى قسطنطينية فعين له السلطان محمد كل يوم ثمانين درهما وروى عنه أنه قال لقيت بعض المشايخ من بلاد العجم وجرى بيننا مباحثة وأغلظت القول في أثنائها ولما انقطع البحث قال لي أسأت الأدب عندي وإنك تجازي بالصمم وبأن لا يبقى بعدك عقب وكان إماما عالما علامة صوفيا أجزى له بالإرشاد من بعض خلفاء زين الدين الخوافي وكان جامعا بين رياستي العلم والعمل ذا شيبية عظيمة نيرة وكان يلبس عباء وعلى رأسه تاج وحضر هو وحسن جلبي الفناري عند محمود باشا الوزير فذكر حسن جلبي تصانيف المولى مصنفك وقال قد رددت عليه في كثير من المواضع ومع ذلك فقد فضلت علي في المنصب وكان حسن جلبي لم ير مصنفك قبل فقال له الوزير هل تعرف مصنفك قال لا فقال هذا هو وأشار إليه فحجل حسن جلبي فقال له الوزير لا تحجل فإن به صمما لا يسمع أصلا وكان سريع الكتابة

يكتب كل يوم كراسا من تصنيفه وكان يقرر للطلبة بالكتابة ومن تصانيفه شرح الإرشاد وشرح الصباح في النحو وشرح آداب البحث وشرح اللباب وشرح المطول وشرح شرح المفتاح للتفتازاني وحاشية على التلويح وشرح البزدوي وشرح القصيدة الروحية لابن

سينا وشرح الوقاية وشرح الهداية وحدائق الإيمان لأهل العرفان وشرح للمصايح للبعوي وشرح شرح المفتاح للسيد وحاشية على حاشية شرح المطالع وشرح بعضا من أصول فخر الإسلام البزدوي وشرح الكشاف وصنف باللسان الفارسي أنوار الأحداق وحدائق الإيمان وتحفة السلاطين والتحفة المحمودية والتفسير الفارسي أجاد في تربيته واعتذر عن تأليفه بهذا اللسان أنه أمره بذلك السلطان محمد خان والمأمور معذور وله أيضا شرح الشمسية باللسان الفارسي وحاشية على شرح الوقاية لصدر الشريعة وحاشية على شرح العقائد وغير ذلك وتوفي رحمه الله تعالى بالقسطنطينية ودفن قرب مزار أبي أيوب الأنصاري وفيها القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن الإمام النابلسي الحنبلي ولي قضاء نابلس وباشر قضاء الرملة وكان إماما عالما وتوفي بنابلس في جمادى الآخرة وتوفي ولده عبد المؤمن قبله في سنة سبعين

#### سنة ست وسبعين وثمانمائة

فيها توفي برهان الدين إبراهيم بن محمد بن محمد بن مفلح الحنبلي الكفل حارسي الإمام العالم الخطيب المقرئ توفي يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة بكفل حارس ودفن بمحرم المسجد الكبير عند قبر جده وفيها قاضي القضاة عز الدين أبو البركات أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد الكنايني العسقلاني الأصل ثم المصري الحنبلي الإمام العالم العامل المفنن الورع الزاهد الخلق المتقن شيخ عصره وقلوته ولد في ذي القعدة سنة ثمانمائة وتوفي والده وهو رضيع فنشأ هو واشغل بالعلم وبرع ولقي المشايخ وروى الكثير ودأب

في الصغر وحصل أنواعا من العلوم ثم باشر نيابة الحكم بالديار المصرية عن ابن سالم ثم عن ابن المغلى ثم عن الخب بن نصر الله ثم ولي قضاء الديار المصرية وكان ورعا زاهدا باشر بعفة ونزاهة وصيانة وحرمة مع لين جانب وتواضع وعلت كلمته وارتفع أمره عند السلاطين وأركان الدولة والرعية وكتب الكثير في علوم شتى ولكن لم ينتفع بما كتبه لاحتماله لذلك ودرس وأفتى وناظر وله من التصانيف مختصر الخمر في الفقه وتصحيحه ونظمه ومنظومات متعددة في علوم عديدة فقها ونحوا وأصولا وتصريفا وبيانا وبديعا وحسابا وغير ذلك وله من غير النظم توضيح الألفية وشرحها وشروح غالب هذه المنظومات وتوضيحاتها إلى غير ذلك من التواريخ والجاميع واختصر تصحيح الخلاف المطلق في المقنع للشيخ شمس الدين بن عبد القادر النابلسي وكان ينظم الشعر الحسن وكان مرجع الحنابلة في الديار المصرية إليه ولم يزل كذلك إلى أن توفي ليلة السبت حادي عشر جمادى الأولى وصلى عليه السلطان قايتباي والقضاة وأركان الدولة وكانت جنازته حافلة ودفن بالصحراء من القاهرة وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد القلقشندي القاهري الشافعي الإمام العالم توفي في ربيع الأول عن نحو ثمانين سنة

وفيها نجم الدين محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزرعي ثم اللمشقي الشافعي الإمام العلامة المفنن

المعروف بابن قاضي عجلون أخذ عن علماء عصره وبرع ومهر وأخذ عنه من لا يحصى وتوفي في شوال عن خمس وأربعين سنة

وفي حدودها أم عبد الله نشوان بنت الجمال عبد الله بن علي الكنانية ثم المصرية الحنبلية الرئيسة روت عن العفيف النشاوري وغيره وروى عنها جماعة من الأعيان منهم القاضي كمال الدين الجعفري النابلسي وغيره

وكانت خيرة صالحة وتقدم ذكر والدها جمال الدين المعروف بالجندي وهي من أقارب القاضي عز الدين الكناني وكانت على طريقته في العفة والزهد حتى في قبول الهدية وتوفيت بالقاهرة

### سنة سبع وسبعين وثمانمائة

فيها توفي شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أحمد بن منصور العامري الرملي الشافعي الإمام العالم العلامة توفي ليلة نصف شعبان عن بضع وسبعين سنة

وفيها علي بن أحمد بن عثمان بن محمد بن إسحاق السالمي المناوي الأصل القاهري الإمام العالم توفي يوم الجمعة سلخ ربيع الأول عن أربع وستين سنة

### سنة ثمان وسبعين وثمانمائة

فيها توفي إبراهيم بن عبد ربه الصوفي قال المناوي في طبقاته زاهد مشهور بالصلاح معدود من ذوي الفلاح أخذ عن الشيخ محمد الغمري والشيخ مدين وغيرهما وكان مقيما في خلوة بجامع الزاهد وللناس فيه اعتقاد وربما لقن الذكر وسلك بل كان من أرباب الأحوال دخل مرة بيت الشيخ مدين في مولده فأكل طعام المولد كله وأكل مرة لحم بقرة كاملة ثم طوى بعدها سنة ومن كراماته ما حكاه الشيخ أمين الدين إمام جامع الغمري أنه قال له بعدك نسأل في مهماتنا من قال من بينه وبين أخيه ذراع من تراب فاسألني أجيبك فمرضت بنته فالتمسوا لها بطيخة فما وجدت فجاء إلى قبره وقال الوعد ثم رجع بعد العشاء فوجد في سلم بيته بطيخة لم يعلم من أين جاءت ومناقبه كثيرة وتوفي في صفر ودفن بباب جامع الزاهد

وفيها بدر الدين حسن بن أحمد بن عبد الهادي المشهور بابن المبرد

الحنبلي الإمام العالم القاضي باشر نيابة الحكم بدمشق مدة وتوفي بها في رجب وفيها خطاب بن عمر بن مهنا الغزاوي العجلوني الدمشقي الشافعي الإمام العالم توفي بدمشق في رمضان وقد قارب السبعين

وفيها زين الدين عبد القادر بن عبد الله بن العفيف الحنبلي الشيخ الإمام العالم توفي بنابلس في ذي الحجة وفيها نور الدين علي بن إبراهيم بن البلرشي المالكي القاهري الأصل القاضي الإمام العالم توفي ببيت المقدس في مستهل جمادى الأولى قاضيا بها

فيها تقريبا توفي المولى حسن جلبي بن محمد شاه الفناري الحنفي الإمام العلامة قال في الشقائق كان عالما فاضلا قسم أيامه بين العلم والعبادة وكان يلبس الثياب الخشنة ولا يركب دابة للتواضع وكان يحب الفقراء والمساكين ويعاشر الصوفية وكان مدرسا بالمدرسة الحلبية بأدرنة وكان ابن عمه المولى على الفناري قاضيا بالعسكر في أيام السلطان محمد خان فدخل عليه وقال استأذن من السلطان أني أريد أن أذهب إلى مصر لقراءة مغنى اللبيب في النحو على رجل مغربي سمعته بمصر يعرف ذلك الكتاب غاية المعرفة فعرضه على السلطان فأذن له وقال قد اختل دماغ ذلك المرء وكان السلطان محمد لا يحبه لأجل أنه صنف حواشيه على التلويح باسم السلطان بايزيد في حياة والده ثم أنه دخل إلى مصر وكتب كتاب مغنى اللبيب بتمامه وقرأه على ذلك المغربي قراءة تحقيق وإتقان وكتب ذلك المغربي بخطه على ظهر كتابه إجازة له في ذلك الكتاب وقرأ هناك صحيح البخاري على بعض تلامذة ابن حجر وحصل له منه إجازة في ذلك الكتاب وفي رواية الحديث عنه ثم أنه حج وأتى بلاد الروم وأرسل كتاب مغنى اللبيب إلى السلطان محمد فلما نظر فيه

زال عنه تكدر خاطره عليه وأعطاه مدرسة أزيق ثم إحدى الثمان وكان ينهب بعد الدرس إلى زيارة قاضي زادة وفي الغد يزوره قاضي زاده ثم عين له في كل يوم ثمانين درهما وسكن برساً إلى أن مات وله حواش على المطول وحواش على شرح المواقف للسيد الشريف وحواش على التلويح للعلامة التفتازاني وكلها مقبولة متداولة وفيها المولى خير الدين خليل بن قاسم بن حاجي صفارح الحنفي قال في الشقائق وهو جدي لوالدي كان جده الأعلى أتى من بلاد العجم إلى بلاد الروم هاربا من فتنه جنكرخان وتوطن في نواحي قسطنطيني وكان صاحب كرامات يستجاب الدعاء عند قبره وولد له ولد اسمه محمود حصل شيئا من الفقه والعربية ولم يترق إلى درجة القضيلة وولد له ولد اسمه أحمد وهو أيضا كان عارفا بالعربية والفقه ولم يبلغ مبلغ القضيلة وولد له ولد اسمه حاجي صفا كان فقيها عابدا صالحا ولم تكن له فضيلة زائدة وولد له ولد اسمه قاسم مات وهو شاب في طلب العلم وولد له صاحب الترجمة وقد بلغ مبلغ القضيلة قرأ في بلاده مباني العلوم ثم سافر إلى مدينة برساً وقرأ هناك على ابن البشير ثم سافر إلى أدرنة وقرأ هناك على أخي مولانا خسرو وقرأ الحديث والتفسير على المولى خير الدين العجمي ثم أتى مدينة برساً وقرأ على المولى يوسف بالي بن المولى شمس الدين الفناري ثم وصل إلى خدمة المولى بكان واشتهر عنده بالفضيلة التامة وأرسله إلى مدرسة مظفر الدين الواقعة في بلدة طاش كبرى من نواحي قسطنطيني وعين له كل يوم ثلاثون درهما لوظيفة التدريس وحمسون درهما من محصول كرة النحاس وعاش هناك في نعمة وافرة وعزة متكاثرة ثم عزله السلطان محمد لما أخذ تلك البلاد من يد إسماعيل بك فذهب إلى كرة النحاس فكان يعظ الناس هناك في كل جمعة وتوفي هناك انتهى ملخصا

وفيها زين الدين قاسم بن قطلوبغا بن عبد الله الجمال المصري نزيل الأشرفية الحنفي العلامة المفسن قال البرهان البقاعي في عنوان الزمان ولد سنة اثنتين وثمانمائة تقريبا بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم ثم أخذ في الجد حتى شاع ذكره وانتشر صيته وأثنى عليه مشايخه وصنف التصانيف المفيدة فمن تصانيفه شرح درر البحار وتخريج

أحاديث الاختيار بيض في جزئين ورجال شرح معاني الآثار للطحاوي بيض في مجلد وتخريج أحاديث البيهقي في الأصول مجلد لطيف وأحاديث الفرائض كذلك وتخريج أحاديث شرح القدوري للأقطع مجلد لطيف وثقات الرجال كمل في أربع مجلدات وتصحيح على مجمع البحرين لابن الساعاتي وشرح فرائض المجمع وحاشية على التلويح وصل فيها إلى أثناء بحث السنة في مجلد وشرح منظومة ابن الجزري في علم الحديث المسماة بالهداية وغير ذلك مما غالبه في المسودات إلى الآن انتهى ملخصا وأخذ عن ابن الهمام وغيره من علماء عصره وأخذ عنه من لا يحصى كثرة وبالجملة فهو من حسنات الدهر رحمه الله تعالى وتوفي في ربيع الآخر عن سبع وسبعين سنة وفيها الظاهر أبو سعيد ترمذي الرومي الظاهري الحنفي ولي السلطنة قليلا ثم خلع مع مزيد عقله وتودده ورياسته وفصاحته توفي بالأسكندرية في ذي الحجة وقد جاوز الستين وفيها العادل خشقدم خير بك اللوادار خلع المترجم قبله وتسلطن ليلا ولقب بالعدل ثم أمسك وصور وسجن بالأسكندرية وتوفي في ربيع الثاني بيت المقدس

وفيها محي الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي البرعمي الحنفي المعروف بالكافجي لقب بذلك لكثرة اشتغاله بكتاب الكافية في النحو قال السيوطي في بغية الوعاة شيخنا العلامة أستاذ الأستاذين ولد سنة

ثمان وثمانين وسبعمائة واشتغل بالعلم أول ما بلغ ورحل إلى بلاد العجم والتتر ولقي العلماء الأجلاء فأخذ عن الشمس الفنري والبرهان حيدرة والشيخ واجد وابن فرشته شارح المجمع وغيرهم ورحل إلى القاهرة أيام الأشرف برسباي فظهرت فضائله وولي المشيخة بترية الأشرف المذكور وأخذ عنه الفضلاء والأعيان ثم ولي مشيخة الشيخونية لما رغب عنها ابن الهمام وكان الشيخ إماما كبيرا في المعقولات كلها والكلام وأصول الفقه والنحو والتصريف والأعراب والمعاني والبيان والجدل والمنطق والفلسفة والهيئة بحيث لا يشق أحد غباره في شيء من هذه العلوم وله اليد الحسنة في الفقه والتفسير والنظر في علوم الحديث وألف فيه وأما تصانيفه في العلوم العقلية فلا تحصى بحيث أني سألته أن يسمي لي جميعها لأكتبها في ترجمته فقال لا أقدر على ذلك قال ولي مؤلفات كثيرة أنسيتها فلا أعرف الآن أسماءها وأكثر تصانيف الشيخ مختصرات وأجلها وأنفعها على الإطلاق شرح قواعد الاعراب وشرح كلمتي الشهادة وله مختصر في علوم الحديث ومختصر في علوم التفسير يسمى التيسير قدر ثلاث كراريس وكان يقول أنه اخترع هذا العلم ولم يسبق إليه وذلك لأن الشيخ لم يقف على البرهان للزركشي ولا على مواقع العلوم للجلال البلقيني وكان الشيخ رحمه الله تعالى صحيح العقيدة في الديانات حسن الاعتقاد في الصوفية محبا لأهل الحديث كارها لأهل البدع كثير العبادة على كبر سنه كثير الصدقة والبذل لا يبقى على شيء سليم الفطرة صافي القلب كثير الاحتمال لأعدائه صبورا على الأذى واسع العلم جدا لأزمته أربع عشرة سنة فما جنته من مرة إلا وسمعت منه من التحقيقات والعجائب ما لم أسمع قبل ذلك قال لي يوما ما اعراب زيد قائم فقلت قد صرنا في مقام الصغار ونسأل عن هذا فقال لي في زيد قائم مائة وثلاثة عشر بحثا فقلت لا أقوم من هذا المجلس حتى

أستفيدها فأخرج لي تذكرتها فكتبتها منها وما كنت أعد الشيخ إلا والدا بعد والدي وكان يذكر أنه كان بينه وبين والدي صداقة تامة وأن والدي كان منصفًا له بخلاف أكثر أهل مصر توفي الشيخ شهيدا بالاسهال ليلة الجمعة رابع جمادى الأولى انتهى

وفيها شمس الدين محمد بن محمد السيلي الإمام الحنبلي العالم الفرضي قال العليمي قدم من السيلة إلى دمشق في سنة سبع عشرة وثمانمائة فاشتغل وقرأ المقنع وتفقه على الشيخ شمس الدين بن القباقي وقرأ علم الفرائض والحساب على

الشيخ شمس الدين الحواري وصار أمة فيه وله اطلاع على كلام الخدثين والمؤرخين ويستحضر تاريخنا كثيرا وله معرفة تامة بوقائع العرب ويحفظ كثيرا من أشعارهم أفنى ودرس مدة ثم انقطع في آخر عمره في بيته توفي يوم السبت سابع عشر شوال ودفن بالروضة انتهى

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن المعروف بابن أمير حاج الحلبي الحنفي عالم الحنفية بجلب وصدراهم كان إماما عالما علامة مصنفا صنف التصانيف الفاخرة الشهيرة وأخذ عنه الأكابر وافتخروا بالانتساب إليه وتوفي بجلب في رجب عن بضع وخمسين سنة

وفيها أمين الدين يحيى بن محمد الأقبصرائي الحنفي قال في حسن المحاضرة هو شيخ الحنفية في زمانه أي بالقاهرة ولد سنة نيف وتسعين وسبعمئة وانتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه انتهى أي ومات في أواخر ذي الحجة راجعا من الحج

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد المصري الشافعي المعروف بابن القطان الإمام العالم العلامة توفي في ذي القعدة وقد جاوز الستين

وفيها يحيى بن محمد بن أحمد الدمياطي ثم القاهري الشافعي الإمام العالم

توفي ليلة سابع المحرم عن نحو ثمانين سنة

### سنة ثمانين وثمانائة

فيها توفي شهاب الدين أحمد السلفيتي الحلبي الشيخ الإمام العالم الزاهد الورع

وفيها قاضي القاضي محي الدين عبد القادر بن أبي القسم بن أحمد بن محمد بن عبد المعطي الأنصاري العبادي المالكي الحوي نحوي مكة قال في بغية الوعاة أما التفسير فإنه كشف خفياته وأما الحديث فإنه الرحلة في رواياته وأما الفقه فإنه مالك زمامه وناصر أعلامه وأما النحو فإنه محي ما درس من رسومه ومبدي ما أجم من معلومه وإذا ضل طالبوه عن محجته اهتلوا إليه بنجومه ورثه لا عن كلالته ثم قام به أتم قيام فلو رآه سيبويه لأقر له لا محالة وأما آدابه ومحاضراته فحدث عن البحر ولا حرج وأما مجالساته فأجبه من الروض الأنف إذا انفتح زهره وأرج وأما زهده في قضاياها فقد سارت به الركبان وأما غير ذلك من محاسنه فكثير يقصر عن سردها اللسان ولد في ثامن عشر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانائة بمكة ونشأ بها صينا وسمع بها من الثقي الفاسي وأبي الحسن بن سلامة وجماعة وأجازت له عائشة بنت عبد الهادي وابن الكويك وعبد القادر الأرموي والبدر الدماميني وتفقه على جماعة وأجاز له البساطي بالافتاء والتدريس وأخذ عنه العربية وبرع فيها وفي الفقه وكتب الخط المنسوب وتصدر بمكة للافتاء وتدریس الفقه والتفسير والعربية وغير ذلك وهو إمام علامة بارع في هذه العلوم الثلاثة بل ليس بعد شياخي الكافيحي والشمسي أتقى منه مطلقا ويتكلم في الأصول كلاما حسنا حسن المحاضرة كثير الحفظ للآداب والنوادر والأشعار والأخبار وتراجم الناس وأحوالهم فصيح العبارة طلق

اللسان قادر على التعبير عن مراده بأحسن عبارة وأعذبها وأفصحها لا تمل مجالسته كثير العبادة والصلاة والقراءة والواضع ومحبة أهل الفضل والرغبة في مجالستهم ولم ينصفي في مكة أحد غيره ولم أتردد لسواه ولم أجالس سواه وكتب لي على شرح الألفية تقریظا بليغا وقد دخل القاهرة واجتمع بفضلائها وولي قضاء المالكية بمكة بعد موت أبي

عبد الله النويري في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين فباشره بعفة ونزاهة وعزل وأعيد مرارا ثم أضر بآخره فأشار بأن يولي تلميذه ظهيرة بن أبي حامد بن ظهيرة ثم قدر أن ظهيرة المذكور توفي في آخر سنة ثمان وستين وقدح قاضي القضاة محي الدين فأبصر فأعيد إلى الولاية واستمر وله تصانيف منها هداية السبيل في شرح التسهيل لم يتم وحاشية على التوضيح وحاشية على شرح الألفية للمكودي وقرأت عليه جزء الأمان لابن عفان وأسندت حديثه في الطبقات الكبرى ومات في مستهل شعبان انتهى

وفيها علي بن محمد بن علي بن محمد بن عمر المصري المكي الشافعي ويعرف بابن الفاكهاني الإمام العالم العلامة توفي في رمضان عن بضع وأربعين سنة

وفيها زين الدين عمر بن إسماعيل المؤدب الحنبلي قال العليمي كان رجلا مباركا يحفظ القرآن ويقرئ الأطفال بالمسجد الأقصى بالجمع المجاور لجامع المغاربة من جهة القبلة والناس سالمون من لسانه ويده توفي بالقدس الشريف في شهر رجب انتهى

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد التبريزي الأيبي الشيرازي الشافعي السيد الشريف الحسيني الحسيني الإمام العالم توفي بمكة عن خمس وستين سنة

وفيها القاضي يوسف بن أحمد بن ناصر بن خليفة الباعوني المقدسي ثم الصالحي الدمشقي قاضي الشافعية بدمشق توفي في ربيع الثاني عن

أربع وسبعين سنة

#### سنة إحدى وثمانين وثمانمائة

فيها توفي كما قال في ذيل الدول شيخ فضلاء العصر أبو بكر بن محمد بن شادي الحصري الشافعي الإمام العلامة توفي في ربيع الأول عن خمس وستين سنة

وفيها القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد النويري الغزي المالكي قاضي المالكية الإمام العالم توفي بغزة في جمادى الآخرة

وفيها تقريبا الشيخ جمال الدين بير جمال الشيرازي العجمي الشافعي الصوفي الإمام القدوة المسلك العارف قال المناوي كان من كبار العابدين للمسلكين ومن أهل العلم والدين المتين قدم مكة ثم القاهرة وصحبه نحو أربعين من مريديه ما بين علماء أكابر وصوفية أمثال وأبناء رؤساء منهم الإمام عميد الدين قاضي شيراز ترك الدنيا وتبعه وكان أتباعه على قلب واحد في طاعته والافتقار التام إليه وكلهم على طهر دائما وكان طريقه مداومة الذكر القلبي لا اللساني وإدامة الطهارة ولبس المسوح من وبر الإبل وملازمة كل إنسان حرفته وكانت جماعته على أقسام فالعلماء والطلبة يشغلهم بالكتابة ومن دونهم كل بحرفته ما بين غزل ونسج وخياطة وتجليد كتب وغيرها وكان دائم النصيحة والتسليك موصلا إلى الله تعالى من أراده وله كرامات منها أن السيد علي بن عفيف الشيرازي عارضه وأنكر عليه فأصابه خراج في جنبه فمات فوراً وتوفي صاحب الترجمة ببيت المقدس انتهى

وفيها داود بن بدر الحسيني الصوفي قال المناوي كان من الأولياء المشهورين وأكابر العارفين نشأ بشرافات قرية

بقرب بيت المقدس وله كرامات منها أن القرية التي كان بها أهلها كلهم نصارى ليس فيهم مسلم إلا الشيخ وأهل بيته

وكانت حرفة أهل القرية عصر العنب وبيعه فشق ذلك عليه فتوجه بسببهم فصار كل شيء عملوه خلا وماء وعجزوا فارتحلوا منها ولم يبق فيها إلا الشيخ وجماعته فشق على مقطعتها فاستأجرها منه وبنى بها زاوية لفقرائه ومنها أنه لما عقد القبة التي على القبر الذي أعده ليدفن فيه أتى طائر فأشار إليها فسقطت فأمر الشيخ بإعادتها ففعل كذلك فأمر ببنائها ثالثا وحضر الشيخ فلما انتهت أتى الطائر ليفعل فعله فأشار إليه الشيخ فسقط ميتا فنظروا إليه فإذا هو رجل عليه أبهة وشعر رأسه مسدول طويل فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه وقال بعث لحنفته وهو ابن عمي اسمه أحمد الطير غارت همته من همتنا وأراد طفي الشهرة بدم القبة ويأبى الله إلا ما أراد فكان أول من دفن فيها وتوفي المترجم في هذه السنة ودفن بالقبة أيضا انتهى

وفيه سيف الدين محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمري القاهري الحنفي النحوي قال السيوطي في كتابه حسن المحاضرة وطبقات النحاة شيخنا الإمام العلامة سيف الدين الحنفي ولد تقريبا على رأس ثمانمائة وأخذ عن السراج قاري الهداية والزين التفهني ولزم العلامة كمال الدين بن الهمام وانتفع به وبرع في الفقه والأصول والنحو وغير ذلك وكان شيخه ابن الهمام يقول عنه هو محقق الديار المصرية مع ما هو عليه من سلوك طريق السلف والعبادة والخير وعدم التردد إلى أبناء الدنيا والانقباض عليهم لازم التدريس ولم يفت واستنابه ابن الهمام في مشيخة الشيخونية لما حج أول مرة وولي مشيخة مدرسة زين الدين الأستاذار ثم تركها ودرس التفسير بالمنصورية والفقه بالأشرفية العتيقة وسئل تدريس الحديث في مدرسة العيني لما رتبت فيها الدروس في سنة سبعين فامتنع مع الإلحاح عليه وله حاشية مطولة على توضيح ابن هشام كثيرة الفوائد وتوفي يوم الثلاثاء ثاني عشر ذي القعدة وهو آخر شيوخه موتا لم يتأخر بعده أحد ممن أخذت عنه العلم الأرجل

قرأت عليه ورقات المهاج وقلت أرثيه

( مات سيف الدين منفردا \*\* وغدا في اللحد منغمدا )

( عالم الدنيا وصالحها \*\* لم تنزل أحواله رشدا )

( إنما يبكي على رجل \*\* قد غدا في الخير معتمدا )

( لم يكن في دينه وهن \*\* لا ولا للكبر منه ردا )

( عمره أفناه في نصب \*\* لإله العرش مجتهدا )

( من صلاة أو مطالعة \*\* أو كتاب الله مقتصددا )

( لا يوافيه لمظلمة \*\* بشره أو مدع فندا )

( في الذي قد كان من ورع \*\* لم يخلف بعده أحدا )

( دانته الدنيا لمنصرم \*\* ورحيل الناس قد أفدا )

( ليت شعري من نؤمله \*\* بعد هذا الخبر ملتحددا )

( ثلثة في الدين موته \*\* ما لها من جابر أبدا )

( قد روينا ذلك في خبر \*\* وهو موصول لنا سندا )

( فعليه هامعات رضا \*\* ومن الغفران سحب ندى )

( وبعثنا ضمن زمرة \* مع أهل الصدق والشهدا ) انتهى

وفيها القاضي شمس الدين محمد بن محمود بن خليل الحلبي الحنفي المعروف بابن أجا الإمام العالم توفي بحلب في جمادى الآخرة عن ستين سنة

وفيها محمد بن يعقوب بن المتوكل العباسي أخو أمير المؤمنين توفي في جمادى الثانية عن أربع وستين سنة  
وفيها قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شرف الدين عبد القادر بن العلامة المحقق شمس الدين أبي عبد الله محمد الجعفري النابلسي الحلبي تقدم ذكر والده وجدته ولد سنة اثنتين وقيل إحدى وتسعين وسبعائة

ونشأ على طريقة حسنة وهو من بيت علم ورياسة وسمع من جده وابن العلامي وجماعة وياشر القضاء بنابلس نيابة عن ابن عمه القاضي تاج الدين عبد الوهاب المتقدم ذكره ثم وليها استقلالاً بعد الأربعين والثمانمائة عوضاً عن القاضي شمس الدين بن الإمام المتقدم ذكره ثم أضيف إليه قضاء القدس مدة ثم عزل من القدس واستمر قاضياً بنابلس وولي أيضاً قضاء الرملة ونيابة الحكم بالديار المصرية وكان حسن السيرة عفيفاً في مباشرة القضاء له هيبة عند الناس حسن الشكل عليه أبهة ووقار رزق الأولاد وألحق الأحفاد بالأجداد ومتع بدينيه وعزل عن القضاء في أواخر عمره واستمر معزولاً إلى أن توفي بنابلس يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان وله نحو التسعين سنة

#### سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة

فيها توفي تقي الدين أبو الصدق أبو بكر بن محمد الحمصي المنبجي الحلبي قال العليمي قرأ العمدة للشيخ الموفق والنظم للصرصري ثم قرأ المقنع وأصول الطوفي وألفية ابن مالك وحفظ القرآن واشتغل بالمنطق والمعاني والبيان وأتقن القرائض والجبر والمقابلة وتفقه على ابن قندس وأذن له في الافتاء وكان مشغولاً بالعلم ويسافر للتجارة وصحب القاضي عز الدين الكناي بالديار المصرية وتوفي بالقاهرة في رجب عن نحو ثلاث وستين سنة ودفن بالقرب من محب الدين بن نصر الله البغدادي

وفيها حسن بك بن علي بك بن قرا بلوك متملك العراقيين وأذربيجان وديار بكر توفي في جمادى الآخرة أو رجب وفيها العلمي شاكر بن عبد الغني بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب القاهري الشهير بابن الجيعان توفي في ربيع الآخر وقد جاوز التسعين

وفيها عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عمر العقيلي الحنفي المعروف بابن العديم الإمام العالم توفي في ذي الحجة وقد جاوز السبعين

وفيها قاضي القضاة علاء الدين أبو الحسن بن قاضي القضاة صدر الدين أبي بكر بن قاضي القضاة تقي الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح الحلبي الإمام العلامة شيخ الإسلام ولد سنة خمس عشرة وثمانمائة وكان من أهل العلم والرياسة ولي قضاء حلب وياشره مدة طويلة ثم قضاء الشام وأضيف إليه كتابة السر بها ثم أعيد إلى قضاء حلب ثم عزل واستمر معزولاً إلى الموت ولم يكن له حظ من الدنيا وكان موصوفاً بالسخاء والشهامة وتوفي بحلب في صفر وفيها علاء الدين علي بن محمد بن عبد الله بن الزكي الغزي الحلبي الإمام العالم توفي بنابلس في جمادى الآخرة في

حياة والده ودفن بمقبرة القلاس

وفيه القاضي علاء الدين علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز التويري المكي قاضي المالكية بها وابن قاضي الشافعية بها كان إماما عالما توفي في ربيع الأول عن ست وستين سنة وفيها أبو المواهب محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج التونسي ثم القاهري المالكي الصوفي ويعرف بابن زغدان بمعجمتين ونون آخره البرلسي نسبة لقبيلة قال المناوي صوفي حبر كلامه مسموع وحديث قدره مرفوع إمام الورعين كنز العارفين علم الزاهدين ولد سنة عشرين وثمانمائة بتونس فحفظ القرآن وكتب وأخذ العربية عن أبي عبد الله الرملي وغيره والفقهاء عن البرزالي وغيره والمنطق عن الموصلية والأصلين والفقهاء عن إبراهيم الأخصري ثم قدم مصر فأخذ الحديث عن ابن حجر والتصوف عن يحيى بن أبي وفاء وصار آية في فهم كلام الصوفية وكان له اقتدار تام على التقرير وبلاغة في التعبير وكان جميل الصورة والملبس والتعطر وأغلب أوقاته

مستغرق في الله ومع الله وكان له خلوة بسطح جامع الأزهر مكان المنارة التي عملها الغوري وكان يغلب عليه سكر الحال فيتمایل في صحن الجامع فيتكلم الناس فيه بحسب ما في أوعيتهم حسنا وقبحا وله تصانيف منها مراتب الكمال في التصوف وشرح الحكم لم يتم ولا نظير له في شروحها ومواهب المعارف وكتاب فوائد حكم الإشراق إلى صوفية جميع الآفاق قال الشعراوي ولم يؤلف في الطريق مثله وكان داعية إلى ابن عربي شديدا في المناضلة عنه والانتصار له وله مؤلف في حل سماع العود ومن كلامه ما اعترض أحد على أهل الطريق فأفلح ومنه إنما نزلت سورة { ألم نشرح } عقب { وأما بنعمة ربك فحدث } إشارة إلى من حدث بالنعمة فقد شرح الله صدره كأنه قال إذا حدثت بنعمتي ونشرتها شرحت لك صدرك قال فاعقلوه فإنه لا يسمع إلا من رباني وقال حكم الملك القلوس أن لا يدخل حضرته أحدا من أهل النفوس توفي بالقاهرة ودفن بمقبرة الشاذلية مع أصحاب الشيخ أبي الحسن الشاذلي انتهى ملخصا

وفيه الكمالي أبو البركات قاضي جدة محمد بن علي بن محمد بن محمد بن حسين القرشي المكي الشافعي المعروف بابن ظهيرة الإمام العالم الأصيل توفي سلخ ربيع الآخر عن ستين سنة وفيها جمال الدين يوسف بن محمد المرادوي السعدي الحنبلي المعروف بابن التنبالي الإمام الفقيه العلامة قال العليمي كان من أهل العلم والدين اختصر كتاب الفروع للعلامة شمس الدين بن مفلح وكان يحفظ الفروع وجمع الجوامع وغيرهما ويكتب على الفتوى وتلمذ له جماعات من الأفاضل وتوفي بدمشق انتهى

سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة

فيها توفي شهاب الدين أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن خالد

الأبشيبي بكسر الهمزة وسكون الموحدة وكسر المعجمة آخره طاء مهملة الشافعي ثم الحنبلي الصوفي الإمام العلامة البارع المفنن قال العليمي مولده بأبشيبي في سنة اثنين وثمانمائة وكان من أهل العلم والدين والصلاح مقتصدا في مأكله وملبسه وكان يلبس قميصا خشنا ويلبس فوقه في الشتاء فروة كباشية وإذا اتسخ قميصه يغسله في بركة المؤيدية بماء فقط وكان بيده خلوة له بقعة منها فيها برش خوص وتحت رأسه طوبتان وإلى جانبه قطعة خشب عليها بعض كتب له وبقية الخلوة فيها حبال الساقية والعليق بحيث لا يختص من الخلوة إلا بقدر حاجته وكان له كل يوم

ثلاثة أرغفة يأكل رغيفا واحدا ويتصدق بالرغيفين وكان معلومه في كل شهر نحو أشرفي يقتات منه في كل شهر بنحو خمسة أنصاف فضة وهي عشرة دراهم شامية أو أقل والباقي من الأشر في يتصدق به وكان هذا شأنه دائما لا يدخر شيئا يفضل عن كفايته مع الزهد ووقع له مكاشفات وأحوال تدل على أنه من كبار الأولياء وانقطع في آخر عمره بالمدينة الشريفة أكثر من عشرين سنة وتواتر القول بأنه كان يقرىء الجان وتوفي بالمدينة المشرفة في شهر رمضان

وفيها تقي الدين أبو بكر بن زيد الجراعي الحنبلي الإمام العلامة الفقيه القاضي كان من أهل العلم والدين وهو رفيق الشيخ علاء الدين المرادوي في الاشتغال على الشيخ تقي الدين بن قندس وياشر نيابة القضاء بدمشق وتوجه إلى الديار المصرية فاستخلفه القاضي عز الدين الكناني في الحكم وياشر عنه بالمدرسة الصالحية وله غاية المطلب في معرفة المذهب وتصحيح الخلاف المطلق مجلد لطيف والألغاز الفقهية مجلد لطيف وشرح أصول ابن اللحام مجلد وكان يجد السكران بمجرد وجود الرائحة على إحدى الروايتين وسئل عن دير قائم البناء تقدم من حيطانه الخيطة به هدمها صارت الحيطان منه قريبة من الأرض فطلع لأهله حرامية لصوص وقتلوا راهبا فهل للرهبان

رفع الحيطان كما كانت تحرزا من اللصوص وهل لهم أن يبنوا على باب الدير فرنا وطاحونا والحالة أن هذا الدير بعيد من المدينة غير مشرف على عمارة أحد من المسلمين فما الحكم في ذلك فأجاب بالجواز في بناء الحائط المهتم قال وأما بناء الفرن والطاحون فإن كانت الأرض مقرة في أيديهم فلهم البناء لأنهم إنما يمنعون من أحداث المعبدات لا من غيرها والله أعلم توفي بدمشق

وفيها شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن العماد الحموي الحنبلي رحل في ابتداء أمره إلى القاهرة واشتغل بالعلم على القاضي جمال الدين بن هشام ثم اشغل بدمشق على الشيخ جمال الدين يوسف المرادوي وتفقه على ابن قندس وأذن له بالافتاء وياشر نيابة الحكم بحلب ثم قدم القاهرة وأقام بها مدة يحترف بالشهادة ثم أتى مدينة حماة فتوفي بها في شعبان

وفيها علاء الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر البلقيني القاهري الشافعي الإمام العالم توفي في شعبان وقد زاحم الثمانين

وفيها ملك اليمن علي بن طاهر بن تاج الدين توفي في ربيع الثاني عن بضع وسبعين سنة وفيها قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن الزكي الغزي الحنبلي ولي قضاء الحنابلة بغزة في دولة الملك الظاهر جقمق فياشر مباشرة حسنة وكان شكلا حسنا عليه أبهة ووقار واستمر في الولاية إلى أن توفي بغزة في شوال

سنة أربع وثمانين وثمانمائة

فيها توفي أفضى القضاة برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح الحنبلي الشيخ الإمام البحر المهام العلامة القدوة الرحلة الحافظ المجتهد الأمة شيخ الإسلام سيد العلماء والحكام ذو الدين المتين والورع واليقين شيخ العصر وبركته اشتغل وحصل ودأب وجمع وسلم إليه القول والفعل من أرباب المذاهب كلها وصار مرجع الفقهاء والناس والمعول عليه في الأمور وياشر قضاء دمشق مرارا مع الدين والورع ونفوذ الكلمة

وصنف شرح المنع في الفقه وطبقات الأصحاب مرتبة على حروف المعجم سماه المقصد الأرشد في ترجمة أصحاب الإمام أحمد وصنف كتابا في الأصول وغير ذلك وتوفي بدمشق في خامس شعبان بمنزله بالصالحية ودفن بالروضة عند أسلافه

وفيها موفق الدين أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي الإمام العالم توفي في ذي القعدة عن ست وستين سنة

وفيها شرف الدين عبد القادر بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن عبد القادر الجعفري النابلسي الحنبلي الإمام العالم الصوفي كان أكبر أولاد أبيه وشيخ الفقهاء الصمادية وكان يحترف بالشهادة بمجلس والده بنابلس ومجلس أخيه القاضي كمال الدين بالقدس وكان رجلا خيرا على طريقة حسنة توفي بنابلس في شوال وفيها أمير المؤمنين المستجد بالله أبو المظفر يوسف بن المتوكل على الله أبي بكر بن سليمان الهاشمي العباسي آخر الأخوة الخمسة المستقرين في الخلافة توفي في الحرم عن ست وثمانين سنة وبويع بالخلافة ولد أخيه العزى عبد العزيز بن الشرف يعقوب بن المتوكل

### سنة خمس وثمانين وثمانمائة

فيها توفي الإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي الشافعي المحدث المفسر الإمام العلامة المؤرخ ولد سنة تسع وثمانمائة قال هو في ليلة الأحد تاسع شعبان سنة إحدى وعشرين وثمانمائة أوقع ناس من

قريتنا خربة روحا من البقاع يقال لهم بنو مزاحم بأقاربي بني حسن من القرية المذكورة فقتلوا تسعة أنفس منهم أبي عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر وأخواه محمد سويد وعلي أخوهما لأبيهما وضربت أنا بالسيف ثلاث ضربات إحداها في رأسي فجرحتني وكنت إذ ذاك ابن اثني عشرة سنة فخرجنا من القرية المذكورة واستميرنا تنتقل في قرى وادي التيم والعروب وغيرهما إلى أن أراد الله تعالى بإقيال السعادتين الدنيوية والأخروية فنقلني جدي لأبي علي بن محمد السليمي إلى دمشق فجودت القرآن وجددت حفظه وأفردت القراءات وجمعتها على بعض المشايخ ثم على الشمس بن الجزري لما قدم إلى دمشق سنة سبع وعشرين وثمانمائة واشتعلت بالنحو والفقه وغيرهما من العلوم وكان ما أراد الله تعالى من التنقل في البلاد والفوز بالغزو والحج أدام الله نعمه آمين ومن ثمرات ذلك أيضا الراحة من الحروب والوقائع التي أعقبتها هذه الواقعة فإنها استمرت أكثر من ثلاثين سنة ولعلها زادت على مائة وقعة كان فيها ما قاربت القتلى فيه ألفا انتهى بحروفه وأخذ المترجم عن أساطين عصره كابن ناصر الدين وابن حجر وبرع وتميز وناظر وانتقد حتى على شيوخه وصنف تصانيف عديدة من أجلها المناسبات القرآنية وعنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران وتببته الغبي بتكفير عمر بن الفارض وابن عربي وانتقد عليه بسبب هذا التأليف وتناولته الألسن وكثر الرد عليه فممن رد عليه العلامة السيوطي بكتابه تببته الغبي بتبرئة ابن العربي وبالجملة فقد كان من أعاجيب الدهر وحسناته وتوفي بدمشق في رجب عن ست وسبعين سنة

وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن محمد المرادوي السعدي ثم الصالح الحنبلي الشيخ الإمام العلامة المحقق المقتن أعجوبة الدهر شيخ المذهب وإمامه ومصححه ومقححه بل شيخ الإسلام على الإطلاق ومحور العلوم بالاتفاق ولد سنة سبع عشرة وثمانمائة وخرج من بلده مردا في

حال الشيبية فأقام بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام بزواية الشيخ عمر الجرد رحمه الله وقرأ بها القرآن ثم قدم إلى دمشق ونزل بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بالصالحية واشتغل بالعلم فلاحظته العناية الربانية واجتمع بالمشايخ وجد في الاشتغال وتفقه على الشيخ تقي الدين بن قندس البعلبي شيخ الحنابلة في وقته فبرع وفصل في فنون من العلوم وانتهت إليه رئاسة المذهب وباشر نيابة الحكم دهرًا طويلاً فحسنت سيرته وعظم أمره ثم فتح عليه في التصنيف فصنف كتباً كثيرة في أنواع العلوم أعظمها الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف أربع مجلدات ضخمة جعله على المقنع وهو من كتب الإسلام فإنه سلك فيه مسلكاً لم يسبق إليه بين فيه الصحيح من المذهب وأطال فيه الكلام وذكر في كل مسألة ما نقل فيها من الكتب وكلام الأصحاب فهو دليل على تبهر مصنفه وسعة علمه وقوة فهمه وكثرة اطلاعه ومنها التتبع المشبع في تحريم المقنع وهو مختصر الانصاف والتحرير في أصول الفقه ذكر فيه المذاهب الأربعة وغيرها وشرحه وجزء في الأدعية والأوراد سماه الحصون المعدة الواقية من كل شدة وتصحيح كتاب الفروع لابن مفلح وشرح الآداب وغير ذلك وانفع الناس بمصنفاته وانتشرت في حياته وبعد وفاته وكانت كتابته على الفتوى غاية وخطه حسن وتنزه عن مباشرة القضاء في أواخر عمره وصار قوله حجة في المذهب يعول عليه في الفتوى والأحكام في جميع مملكة الإسلام ومن تلامذته قاضي القضاة بدر الدين السعدي قاضي الديار المصرية وغالب من في المملكة من الفقهاء والعلماء وقضاة الإسلام وما صحبه أحد إلا وحصل له الخير وكان لا يتردد إلى أحد من أهل الدنيا ولا يتكلم فيما لا يعنيه وكان الأكابر والأعيان يقصون له لزيارته والاستفادة منه وحج وزار بيت المقدس مراراً ومحاسنه أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر وتوفي بصالحية دمشق يوم الجمعة سادس جمادى الأولى ودفن بسفح

#### قاسيون قرب الروضة

وفيها سراج الدين عمر بن حسين بن حسن بن علي العبادي القاهري الشافعي الأزهري الإمام العلامة شيخ الشافعية في عصره توفي في ربيع الأول وقد جاوز الثمانين سنة وفيها تقريباً المولى عز الدين عبد اللطيف بن الملك الحنفي الشهير بابن فرشته قال في الشقائق كان عالماً فاضلاً ماهراً في جميع العلوم الشرعية شرح مجمع البحرين شرحاً حسناً جامعاً للفوائد مقبول في بلادنا وشرح أيضاً مشارق الأنوار للإمام الصاغاني شرحاً لطيفاً وشرح كتاب المنار في الأصول وله رسالة في علم التصوف تدل على أن له حظاً عظيماً من معارف الصوفية انتهى ملخصاً وفيها نجم الدين عمر بن محمد بن محمد بن محمد الهاشمي المكي الشافعي المعروف بابن فهد الإمام العالم العريق توفي في رمضان عن ثلاث وسبعين سنة وفيها المولى خسرو محمد بن قراموز الرومي الحنفي الإمام العلامة كان والده رومياً من أمراء القراسخة تشرف بالإسلام وكان له بنت زوجها من أمير آخر مسمى بخسرو فلما مات كان صاحب الترجمة في حجره فاشتهر بخسرو وأخذ العلوم عن برهان الدين حيدر الرومي المفتي في البلاد الرومية ثم صار مدرساً بمدينة أدرنة بمدرسة شاه ملك وكان له أخ مدرس بالمدرسة الحلبية وتقييد المولى خسرو بأدرنة على المولى يوسف بالي بن شمس الدين القناري مدرس مدرسة السلطان محمد بمدينة برسا وكتب المولى خسرو حواشيه على المطول في المدرسة المذكورة ثم صار مدرساً بمدرسة أخيه بعد وفاته ثم صار قاضياً بالعسكر المنصور ولما جلس السلطان محمد خان على سرير السلطنة ثانياً جعل له كل يوم مائة درهم ولما فتح قسطنطينية جعل المترجم قاضياً بها بعد وفاة المولى خضر بك وضم إليه قضاء غلطة واسكدار وتدریس

أياصوفيا وكان مربوع القامة عظيم اللحية يلبس الثياب الدنية وعلى رأسه عمامة صغيرة وكان السلطان محمد يجله كثيرا ويفتخر به ويقول لوزرائه هذا أبو حنيفة زمانه وكان متخشعا متواضعا صاحب أخلاق حميدة وسكينة ووقار يخدم بنفسه مع ماله من العبيد والخدم الذين لا يحصون كثرة وكان مع اشتغاله بالمناصب والتدريس يكتب كل يوم ورقتين من كتب السلف بخط حسن وآل به الأمر إلى أن صار مفتيا بالتخت السلطاني وعظم أمره وطار ذكره وعمر عدة مساجد بقسطنطينية ومن مصنفاته حواش على المطول وحواشي التلويح وحواش على أول تفسير اليبضاوي ومرقاة الوصول في علم الأصول وشرحه والدرر والغرر ورسالة في الولاء ورسالة متعلقة بتفسير سورة الأنعام وغير ذلك وتوفي بقسطنطينية وحمل إلى مدينة برسا فدفن بها في مدرسته رحمه الله تعالى وفيها المولى محمد بن قطب الدين الأزنيقي الحنفي الإمام العالم العامل قرأ العلوم الشرعية والعقلية على المولى الفناري وتمهر وفاق أقرانه ثم سلك مسلك التصوف فجمع بين الشريعة والطريقة والحقيقة وصنف شرحا لفتح الغيب للشيخ صدر الدين القونوي وهو في غاية الحسن وشرح أيضا فصوص الصدر القونوي رحمهما الله تعالى وفي حدودها المولى سنان الدين يوسف المشهور بقراسنان الحنفي الإمام العلامة قال في الشقائق كانت له مهارة في العلوم العربية الأدبية صنف شرحا لمراح الأرواح في الصرف وشرحا للشفافية في الصرف أيضا وله شرح الملخص الجعيني في علم الهيئة وحواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة انتهى ملخصا

سنة ست وثمانين وثمانمائة

في رمضان كانت الصاعقة التي احترق بناها المسجد الشريف النبوي

سقفه وحواصله وخزائن كتبه وربعاته ولم يبق من قنطره وأساطينه إلا اليسير وكانت آية من آيات الله تعالى وقال بعضهم فيه

( لم يحترق حرم النبي لرؤية \* تخشى عليه وما به من عار )

( لكنما أيدي الروافض لامست \* تلك الرسوم فظهرت بالنار )

وفيها في سابع عشر المحرم كانت بمكة زلزلة هائلة لم يسمع بمثلها

وفي حدودها توفي المولى شمس الدين أحمد بن موسى الشهير بالخيالي الحنفي الإمام العلامة قرأ على أبيه وعلى خضر بك وهو مدرس بسلطانية برسا ومهر وبرع وفاق أقرانه وسلك طريق الصوفية وتلقن الذكر وله حواش على شرح العقائد النسفية تمتحن بها الأذكياء لدقتها وحواش على أوائل حاشية التجريد وشرح لنظم العقائد لأستاذة المولى خضر بك أجاد فيه كل الإجادة وغير ذلك من الحواشي والتعليق رحمه الله تعالى وفيها علاء الدين علي بن محمد بن عيسى بن عطيف العدني اليمني الشافعي الإمام العالم الفقيه توفي بمكة المشرفة في جمادى الأولى عن بضع وسبعين سنة

وفيها سابع ملوك بني عثمان السلطان محمد بن السلطان مرادخان ولد سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وولي السلطنة سنة ست وخمسين وكانت مدة ولايته إحدى وثلاثين سنة قال في الأعلام كان من أعظم سلاطين بني عثمان وهو الملك الضليل الفاضل النبيل العظيم الجليل أعظم الملوك جهادا وأقوامهم إقداما واجتهادا وأثبتهم جأشا وقوادا وأكثرهم توكلا على الله واعتمادا وهو الذي أسس ملك بني عثمان وقن لهم قوانين صارت كالأطواق في أجياد

الزمان وله مناقب جميلة ومزايا فاضلة جليلة وآثار باقية في صفحات الليالي والأيام ومآثر لا يحويها تعاقب السنين والأعوام وغزوات كسر بها أصلاب الصلبان والأصنام من أعظمها أنه فتح القسطنطينية الكبرى وساق إليها السفن تجري رخاء برا وبحرا وهجم عليها بجنوده وأبطاله وأقدم عليها بجيوله

ورجاله وحاصرها خمسين يوما أشد الحصار وضيق على من فيها من الكفار الفجار وسل على أهلها سيف الله المسلول وتدرع بدرع الله الحصين المسبول ودق باب النصر والتأييد ولج ومن قرع بابا ولج ولج وثبت على متن الصبر إلى أن أتاه الله تعالى بالفرج ونزلت عليه ملائكة الله القريب الرقيب بالنصر العزيز من الله تعالى والفتح القريب ففتح اصطنبول في اليوم الحادي والخمسين من أيام محاصرته وهو يوم الأربعاء العشرون من جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وثمانمائة وصلى في أكبر كنائس النصارى صلاة الجمعة وهي أياصوفيا وهي قبة تسامي قبة السماء وتحاكي في الاستحكام قبب الأهرام ولا هت ولا وهنت كبرا ولا هرما وقد أسس في اصطنبول للعلم أساسا راسخا لا يخشى على شمس الأفول وبني بها مدارس كالجفان لها ثمانية أبواب سهلة الدخول وقتن بما قوانين تطابق المعقول والمنقول فجزاه الله خيرا عن الطلاب ومنحه بما أجرا وأكبر ثواب فإنه جعل لهم أيام الطلب ما يسد فاقبتهم ويكون به من حمار الفقر إفاقتهم وجعل بعد ذلك مراتب يترقون إليها ويصعدون بالتمكن والاعتبار عليها إلى أن يصلوا إلى سعادة الدنيا ويتوسلون بها أيضا إلى سعادة العقبى وأنه رحمه الله تعالى استجلب العلماء الكبار من أقصى الديار وأعم إليهم وعطف بإحسانه إليهم كمولانا علي القوشجي والفاضل الطوسي والعالم الكوراني وغيرهم من علماء الإسلام وفضلاء الأنام فصارت اصطنبول بهم أم الدنيا ومعدن القنخار والعليا واجتمع فيها أهل الكمال من كل فن فعلمواؤها إلى الآن أعظم علماء الإسلام وأهل حرفها أدق الفطناء في الأنام وأرباب دولتها هم أهل السعادة العظام فللمرحوم المقدس قلادة ممن لا تحصى في أعناق المسلمين لا سيما العلماء الأكرمين انتهى ملخصا أي واستقر بعده في المملكة ابنه الأكبر أبو يزيد يلدرم ومعناه البرق

### سنة سبع وثمانين وثمانمائة

فيها في أثناء ذي القعدة كان بمكة السيل الهائل الذي لم يسمع بمثله حرب نحو ربع بيوت مكة وجاز في المسجد الحرام حلقتي باب الكعبة ومات من الخلق من لا يحصيهم إلا الله تعالى وفيها توفي برهان الدين إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن يوسف الحسيني العراقي الشافعي المعروف بابن أبي الوفا الإمام العالم توفي في جمادى الأولى عن ست وسبعين سنة وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن محمد السلمي المنصوري الشافعي ثم الحنبلي ويعرف بابن الهائم والشهاب المنصوري وبالقائم كان شاعر زمانه ولد سنة تسع وتسعين وسبعمائة واشتغل وفهم شيئا من العلم وبرع في الشعر وفنونه وتفرد في آخر عمره وله ديوان كبير منه ( شجاك بربيع العامرية معهد \* \* به أنكرت عيناك ما كنت تعهد ) ( ترحل عنه أهله بأهلة \* \* بأحداجها غيد من العين خرد ) ( كواكب أتراب حسان كأنها \* \* برود بأغصان النقا تتأود ) وهي طويلة وجميع شعره في غاية الحسن وتوفي في جمادى الآخرة

وفيها الصدر سليمان بن عبد الناصر الأبيشيبي ثم القاهري الشافعي الصوفي قال المناوي تعبد قديما وحدث واشتغل بالفقه وغيره ودرس وأفاد وأفتى وخطب ونزل بالشيخونية ثم تصوف وحب قاضي الحمل مرارا وشرح ألفية ابن مالك وغيرها ورام الاشتغال بالمنطق لكثرة معارضة من يبحث معه فيه فأخذ الشمسية في كنهه ودخل على الشيخ الحر فيفيس مستشيرا له بالحال فبمجرد رؤيته قال من الله تعالى علينا بكتابه العزيز والنحو والأصول فمالنا وللمنطق وكرر ذلك فرجع وعد ذلك من كراماتهما ومن كراماتهما أيضا أنه كان

يجيء لحضور الشيخونية فينزل عن بغلته ويرسلها ليس معها أحد فتذهب للرميلة فتقمنم مما تراه هناك ثم ترجع عند فراغ الدرس سواء بلا زيادة ولا نقص توفي رحمه الله تعالى عن نحو ثمانين سنة انتهى وفيها فقيه اليمن عمر بن محمد بن معيدب اليماني الزيدي الشافعي الإمام العلامة توفي في صفر عن ست وثمانين سنة

### سنة ثمان وثمانمائة

فيها توفي شهاب الدين أحمد بن أحمد بن علي بن زكريا الجديدي البدراني الشافعي الإمام العالم توفي في ربيع الآخر عن نحو سبعين سنة

وفيها كريم الدين أبو المكارم عبد الكريم بن علي البويطي الحنبلي العدل قال العليمي كان رجلا خيرا وكان في ابتداء أمره يباشر عند الأمراء بالقاهرة ثم احترف بالشهادة ولما ولي ابن أخته بدر الدين السعدي قضاء الديار المصرية ولاة العقود والفسوخ وكان يجلس لتحمل الشهادة باب المدرسة الصالحية في حانوت الحكم المنسوب للحنابلة وتوفي بالقاهرة

وفيها نور الدين علي بن محمد المناوي المصري الحنبلي العدل المشهور بابو الإمام العالم ولاة القاضي بدر الدين البغدادي العقود والفسوخ بالديار المصرية ولم يزل إلى أيام القاضي بدر الدين السعدي وتوفي في أيامه وفيها شمس الدين محمد بن عثمان الجزيري الحنبلي الإمام العالم اشغل بالعلم على القاضي محب الدين بن الجناق المتقدم ذكره وعلى القاضي بدر الدين السعدي والعز الكناني وفضل وتميز وكان يحترف بالشهادة وصار من أعيان موقعي الحكم وكان أعجوبة توفي في شوال بالقاهرة وفيها شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن قاسم القاهري الشافعي

المعروف بابن المرخم الإمام العالم توفي في جمادى الأولى عن ثمانين سنة وفيها كمال الدين محمد بن علي بن الضياء المصري الخانكي الحنبلي الإمام العلامة أصله من الخانكاه السرياقوسية وكان يسكن بالقاهرة وباشر عقود الأنكحة والفسوخ في أيام القاضي عز الدين الكناني ثم لما ولي بدر الدين السعدي استخلفه في الحكم وأجلسه بباب البحر وكان يميل إليه بالحنة وتوفي في أيامه بالقاهرة

### سنة تسع وثمانين وثمانمائة

فيها في جمادى الآخرة كان إجراء عين عرفات

وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني بن الجيعان توفي في شعبان عن أربعين سنة  
وفيها توفي الدين أبو بكر بن خليل بن عمر بن السلم النابلسي الأصل ثم الصفدي الحنبلي المشهور بابن الحوائج  
كاش قاضي مدينة صفد وابن قاضيها اشتغل بالعلم ومهر وياشر القضاء بمدينة صفد مدة وعزل وولي مرات وكان  
في زمن عزله يحترف بالشهادة إلى أن توفي بصفد  
وفيها الشمس محمد بن عبد المعمر بن محمد بن محمد الجوجري ثم القاهري الشافعي الإمام العالم سليل العلماء توفي  
في رجب عن سبع وستين سنة

وفيها قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل محمد بن قاضي القضاة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن قاضي القضاة  
شرف الدين أبي حاتم عبد القادر الجعفري النابلسي الحنبلي المعروف بابن قاضي نابلس ولد سنة نيف وثلاثين  
وثمانمائة ودأب وحصل وسافر البلاد وأخذ عن المشايخ وأذن له الشيخ علاء الدين المرادوي بالإفتاء وأذن له أيضا  
الشيخ تقي الدين بن قدس وبرع في المذهب وأفتى وناظر وياشر القضاء بنابلس نيابة عن والده ثم باشره بالديار  
المصرية عوضا عن العز الكناني ثم باشره ببيت المقدس عوضا عن الشمس

العلمي ثم أضيف إليه قضاء الرملة ونابلس ثم عزل وأعيد مرارا وكان له معرفة ودربة بالأحكام ثم قطن في دمشق  
ثلاث سنين ثم توجه إلى ثغر دمياط وياشر نيابة الحكم ثم سافر منه فورد خبر موته إلى القاهرة بأسكندرية في هذه  
السنة

وفيها القاضي جمال الدين أبو الحسن يوسف بن قاضي القضاة شيخ الإسلام محب الدين أبي الفضل أحمد المتقدم  
ذكره ابن نصر الله البغدادي الأصل ثم المصري الحنبلي الإمام العلامة تفقه بوالده وغيره وفضل وبرع في حياة والده  
وشهد له بالفضل ونزل له عن تدريس البرقوقية وياشر نيابة الحكم بالديار المصرية في أيام العز الكناني ثم ترك  
واستمر خاملا إلى قبيل وفاته بيسير فقوض إليه القاضي بدر الدين السعدي نيابة الحكم فما كان إلا القليل وكان  
يكتب على الفتاوى كتابة جيدة إلى الغاية إلا أنه لم يكن له حظ من الدنيا وتوفي بالقاهرة في أحد الربيعين

#### سنة تسعين وثمانائة

فيها توفي قاضي الشافعية شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان البلقيني القاهري الشافعي  
الإمام العالم الأصيل توفي بالقاهرة عن نحو سبعين سنة  
وفيها قاضي الحنفية بالديار المصرية شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن الشهاب غازي الحلبي  
الحنفي المعروف كسلفه بابن الشحنة الإمام العالم الناظم الناصر سليل العلماء الأجلاء ومن نظمه  
( قلت له لما وفي موعدي \*\* وما بقلبي لسواه نفاق )  
( وجاد بالوصل على وجهه \*\* حتى سما كل حبيب وفاق )  
وتوفي في الحرم عن خمس وثمانين سنة

وفيها شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد الكريم القاهري الشافعي سبط ابن البارزي الإمام العالم توفي بمكة في شعبان

سنة إحدى وتسعين وثمانمائة

فيها توفي عالم الحجاز برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المكي القرشي الشافعي الإمام العلامة توفي ليلة الجمعة سادس ذي القعدة عن ست وستين سنة وفيها تقريبا أبو علي حسين الصوفي المدفون بساحل بولاق قال المناوي في طبقاته هو من أهل التصريف صوفي كامل وشيخ لأنواع اللطف والكمال شامل بمي الصورة كأن عليه مخايل الولاية مقصورة وكان كثير التطور يدخل عليه إنسان فيجده سبعا ثم يدخل عليه آخر فيجده جنديا ثم يدخل عليه آخر فيجده فلاحا أو فيلا وهكذا وقال آخرون كان التطور دأبه ليلا ونهارا حتى في صورة السباع والبهائم ودخل عليه أعداؤه ليقتلوه فقطعوه بالسيوف ليلا ورموه على كوم بعيد فأصبحوا فوجلوه قائما يصلي براويته ومكث بخلوة في غيط خارج باب البحر أربعين سنة لا يأكل ولا يشرب وباب الخلوة مسدود ليس له إلا طاق يدخل منه الهواء فقال الناس هو يعمل الكيمياء والسيما ثم خرج بعدها وأظهر الكرامات والخوارق وكان إذا سأله أحد شيئا قبض من الهواء وأعطاه إياه وكان جماعته يأخذون أولاد النموس ويربونهم فسموا بالنموسية وضرب قايتباي رقاب بعضهم لما شطحوا ونطقوا بما يخالف الشريعة انتهى كلام المناوي

وفيها قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبادة السعدي الأنصاري اللمشقي الصالحي الحنبلي كان صدرا رئيسا من رؤساء دمشق وهو من بيت علم ورأسة وتقدم ذكر أسلافه ولي قضاء دمشق عن البرهان

ابن مفلح ولم تطل مدته ثم عزل فلم يلتفت إلى المنصب بعد ذلك واستمر في منزله بالصالحية معظما وكان عنده سخاء وحسن لقاء وإكرام لمن يرد عليه وتوفي بمكة المشرفة يوم الخميس ثالث شعبان ودفن بالمعلاة وفيها القاضي شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن قدامة المقدسي الأصل اللمشقي الصالحي الحنبلي المشهور بابن زريق تقدم ذكر أسلافه وكان من أهل الفضل إماما عالما بارعا في الفرائض أذن له الشيخ تقي الدين بن قندس بالتدريس والإفتاء توفي في ثامن ذي الحجة بدمشق

وفيها المولى سنان الدين يوسف بن خضر بك بن جلال الدين الحنفي قال في الشقائق كان فاضلا كثير الاطلاع على العلوم عقلياها وشرعياها وكان ذكيا للغاية يتوقد ذكاءا وفطنة وكان حدة ذهنه وقوة فطنته غلب على طبعه إيراد الشكوك والشبهات وقلما يلتفت إلى تحقيق المسائل حتى أن والده لأمه على ذلك وقال له يوما وهو يأكل معه لحما بلغ بك الشك إلى مرتبة يمكن أن تشك في أن هذا الطرف من نحاس قال يمكن ذلك لأن للحواس أغاليط فغضب والده وضرب بالطبق رأسه ولما مات والده كان مناهزا للعشرين سنة فأعطاه السلطان محمد إحدى المدارس الثمان ثم أعطاه دار الحديث بأدرنة ثم جعله معلما لنفسه ومال إلى صحبته وكان لا يفارقه ولما جاء المولى على القوشجي أخذ عنه العلوم الرياضية ولازمه بإشارة من السلطان محمد وكتب حواش على شرح الجعفي لقاضي

زاده ثم جعله السلطان محمد وزيرا في سنة خمس وسبعين ثم وقع بينه وبين السلطان أمر كان سببا لعزله وحجسه فاجتمع علماء البلدة وقالوا لا بد من إطلاقه وإلا نحرق كتبنا في الديوان العالي ونترك مملكتك فأخرج وسلم إليهم ولما سكنوا أعطاه قضاء سفري حصار مع مدرسته وأخرجه في ذلك اليوم من قسطنطينية فلما وصل إلى أزيق أرسل خلفه طبيبا وقال عاجله فإن عقله قد اختل فكان الطبيب المذكور

يدفع إليه كل يوم شربة ويضربه خمسين عصا فلما سمع المولى ابن حسام الدين بذلك أرسل إلى السلطان كتابا بأن ترفع عنه هذا الظلم أو أخرج من مملكتك فرفع عنه ذلك وذهب إلى سفري حصار وأقام بها بما لا يمكن شرحه من الكآبة والحزن ومات السلطان محمد وهو فيها فلما جلس السلطان بايزيد خان على سرير الملك أعطاه مدرسة دار الحديث بأدرنة وعين له كل يوم مائة درهم فكتب هناك حواش على مباحث الجواهر من شرح المواقف وأورد أسئلة كثيرة على السيد الشريف وله كتاب بالتركية في مناجاة الحق سبحانه وكتاب في مناقب الأولياء بالتركية أيضا وتوفي بأدرنة ولم يوجد في بيته حطب يسخن به الماء وذلك لقرط سخائه انتهى ملخصا وفيها تقريبا المولى يعقوب باشا بن المولى خضر بك بن جلال الدين الحنفي أخو المترجم قبله كان إماما عالما صالحا محققا صاحب أخلاق حميدة وكان مدرسا بسلطانية مدرسا ثم صار مدرسا بإحدى الثمان ثم ولي قضاء برسة ومات وهو قاض بها وله حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة أورد فيها دقائق وأسئلة مع الإيجاز والتحرير وله غير ذلك رحمه الله تعالى

سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة

فيها كان الغلاء المفرط

وفيها توفي القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن موسى الأبشيهي الحلبي الشافعي الإمام العالم توفي بالرحبة في ذي القعدة وفيها فخر الدين عثمان بن علي التليبي الحنبلي الإمام العلامة الخطيب أخذ الحديث عن الحافظ ابن حجر والفقهاء عن الشيخ عبد الرحمن أبي شعر وولي الإمامة والخطابة بجامع الحنابلة بصاحبة دمشق مدة تزيد على ستين سنة وكان صالحا معتقدا توفي يوم الجمعة سبع عشر شعبان ودفن بالروضة

وله سبع وتسعون سنة وكان جنازته يوم مشهود

وفيها الشيخ مدين خليفة الأشموني الزاهد قال المناوي أصله من ذرية الشيخ أبي مدين فرحل من المغرب جده الأديني وهو مغربي فقير فأقام بطبلاي بالمنوفية فولد له بها علي ودفن بطبلاية ثم انتقل إلى أشمون فولد له بها مدين هذا فاشتغل بالعلم حتى صار يفتي ثم تحرك لطلب الطريق فخرج يطلب شيخا بمصر فوافق خروجه خروج الشيخ محمد الغمري يطلب مطلوبه فلقيهما رجل من أرباب الأحوال فقال اذهبا إلى أحمد الزاهد ففتحكما على يديه ولا تطلبا الأبواب الكبار يعني الشيخ محمد الحنفي فدخلا على الزاهد فلقيهما وأحلاهما ففتح علي مدين في ثلاثة أيام وعلى الغمري بعد خمس عشرة سنة وكان صاحب الترجمة صاحب همة وله عز في الطريق وعزمه وكان له في التصوف يد طولي وإذا تكلم في الطريق بلغ المرید مراما وسؤلا انتفع به خلق كثير من العلماء والصلحاء والفقهاء والفقهاء والأجناد وغيرهم وكانت له كرامات منها أنها مالت منارة زاويته فقبل له لا بد من هدمها فصعد مع المهندس وقال أرنى محل

الميل فأراه ذلك فألصق ظهره إليه فاستقام ومنها أن الحر يفيش جاءه بعد موت شيخه الغمري فوجده يتوضأ وعبد حبشي يصب عليه وآخر واقف بالمنشفة فسأله عن نفسه لكونه لم ير عليه ملابس الفقراء بل الأكابر فقال أنا مدين قال فقلت في نفسي من غير لفظ لا إذا بذاك ولا عتب على الزمن بفتح التاء فقال عتب بسكون التاء قال فقلت في سرى الله أكبر على نفسك الخبيثة أتيت لتزن على الفقراء أحوالهم بميزانك الخاسرة قال فتبت وعلمت أنه من الأولياء ومنها أنه لما ضاقت النفقة على السلطان جقمق أرسل يأخذ خاطره فأرسل له نصف عمود من معدن يثقل به القصة فجعل ثمنه في بيت المال واتسع الحال فقال السلطان الملوك حقيقة هؤلاء ومنها أنه أتاه رجل طعن في السن فقال أريد حفظ القرآن قال ادخل الخلوّة واشغل

بذكر الله تحفظه فدخل فأصبح يحفظه وكان لا يخرج من بيته إلا لصلاة أو بعد عصر كل يوم ولم يزل دأبه ذلك إلى أن حومت عليه المنية وعظمت على المسلمين الرزية فتوفي يوم الأربعاء تاسع ربيع الأول ودفن بزوايته انتهى ملخصا

وفيها جمال الدين يوسف بن محمد الكفرسي الحنبلي الفقيه الصالح كان من أهل الفضل ومن أخصاء الشيخ علاء الدين المرادوي وقد أسند وصيته إليه عند موته وتوفي بدمشق رحمه الله تعالى

#### سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة

فيها توفي الملك المؤيد الشهاب أبو الفتح أحمد بن الملك الأشرف أبي النصر اينال العلامي الظاهري ثم الناصري وهو من ذرية الظاهر بيبرس ولي السلطنة بعهد من أبيه يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى سنة خمس وستين وثمانمائة وتوفي والده بعد ذلك بيوم واحد ثم خلعه أتابكه خشقدم بعد خمسة أشهر وخمسة أيام واستمر حاملا إلى أن توفي في صفر عن سبع وخمسين سنة

وفيها المتوكل على الله أبو عمرو عثمان بن الأمير محمد بن عبد العزيز أحمد الهنتاتي صاحب المغرب توفي ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان وقد جاوز السبعين

وفيها المولى مصلح الدين مصطفى بن يوسف بن صالح البرساوي الحنفي المعروف بخواجه زاده كان والده من التجار صاحب ثروة عظيمة وكان أولاده في غاية الرفاهية وعين للمترجم في شبابه كل يوم درهما واحدا وكان ذلك لاشتغاله بالعلم وتركه طريقة والده فإنه سخط عليه لذلك ثم دأب المترجم في الطلب واتصل بخدمة المولى ابن قاضي اياتلوغ فقراً عنده الأصليين والمعاني

والبيان ثم وصل إلى خدمة خضر بك بن جلال وقرأ عليه علوما كثيرة وكان يكرمه إكراما عظيما وكان يقول إذا أشكلت عليه مسألة لتعرض على العقل السليم يريد به خواجه زاده ثم تنقل في المدارس مع الفقر الشديد وحفظ شرح المواقف ثم جعله السلطان محمد معلما لنفسه وقرأ عليه تصريف العزي للزنجاني في الصرف فكتب عليه حاشية نفيسة وتقرب عند السلطان غاية القرب إلى أن صار قاضيا للعسكر وكان والده وقتئذ في الحيف والاحتياج فسار إلى ولده من برسا إلى أدرنة وخرج ولده للقائه ومعه علماء البلد وأشرافه ونزل خواجه زاده له عن فرسه وعانقه وعمل له وإخوته ضيافة عظيمة وجمع فيها العلماء والأكابر وجلس هو في صدر المجلس ووالده عنده وسائر الأكابر جلوس على قدر مراتبهم فلم يمكن إخوته الجلوس لزدحام الأكابر فقاموا مع الخدم بعد ما كانوا فيه من الرفاهية

وما هو فيه من الفقر والاحتياج فسبحان المانع لا مانع لما أعطى ثم أن السلطان محمد أعطاه تدریس سلطانية برسا وعین له کل یوم خمسین درهما وهو إذ ذاك ابن ثلاث وثلاثین سنة ثم أعطاه مدرسته بقسطنطينية وصنف هناك كتاب التهافت بأمر السلطان ثم استقضى بمدينة أدرنة ثم استفتى بمدينة قسطنطينية ثم أعطى بكرم من الوزير قضاء ازنيق وتدریسها فذهب إليها وترك القضاء وبقي على التدریس إلى أن مات السلطان محمد فأتى إلى قسطنطينية ثم أعطاه السلطان بايزيد سلطانية برسا وعین له کل یوم مائة درهم ثم أعطاه فتيا برسا وقد اختلت رجلاه ويده الیمنى فكان یكتب بالید اليسرى وكتب حاشية على شرح المواقف بأمر السلطان بايزيد إلى أثناء مباحث الوجود ثم توفاه الله تعالى وله أيضا حواش على شرح هداية الحكمة لمولانا زاده وشرح على الطوالع وحواش على التلويح وغير ذلك

وكان له ابنان اسم الكبير منهما شیخ محمد كان فاضلا عالما مدرسا باشر التدریس والقضاء وترك الكل ورغب في التصوف ثم ذهب مع بعض

العجم إلى بلاد العجم وتوفي هناك سنة اثنتين أو ثلاث وتسعمائة وكان محققا مدققا واسم الأصغر منهما عبد الله كان صاحب ذكاء وفطنة ومشاركة حسنة وتوفي وهو شاب رحمه الله تعالى

#### سنة أربع وتسعين وثمانمائة

فيها توفي الشريف أبو سعد بن بركات بن حسن بن عجلان صاحب الحجاز توفي في ربيع الثاني وفيها الشيخ عبد الله المشهور بحاجي خليفة أصله من ولاية قسطنطينية واشتغل بالعلوم الظاهرة أولا فأتقنها ثم اتصل بخدمة الشيخ تاج الدين بن بخشي وحصل عنده طريقة الصوفية حتى أجازته بالإرشاد وأقامه مقامه بعد وفاته وكان جامعا للعلوم والمعارف متواضعا متخشعا صاحب أخلاق حميدة وآثار سعيدة مظهرا للخيرات والبركات صاحب كرامات مرجعا للعلماء والفضلاء مربيا للفقراء والصلحاء آية في الكرم والفتوة كثير البشر جميل الخلق والخلق وتوفي في سلخ جمادى الآخرة رحمه الله تعالى

وفيها المنصور عبد الوهاب بن داود صاحب اليمن توفي في جمادى الأولى

وفيها شمس الدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن عز الدين عبد العزيز المرادوي الحنبلي الأصيل العريق سليل الأعلام كان من فضلاء الحنابلة بارعا في الفرائض مستحضرا في الفقه وأصوله والحديث والنحو حافظا لكتاب الله تعالى أذن له الشيخ تقي الدين بن قنيس والشيخ علاء الدين المرادوي والبرهان بن مفلح بالافتاء والتدریس وولي القضاء ببلده مردامدة وتوفي بصاحبة دمشق يوم الخميس ثالث عشر ذي القعدة ودفن بالروضة إلى جانب القاضي علاء الدين المرادوي من جهة القبلة

وفيها القاضي محب الدين أبو اليسر محمد بن الشيخ فصح الدين محمد بن الجليس

المصري الحنبلي ولد في حدود العشرين وثمانمائة ظنا وكان والده من أعيان الحنابلة بالقاهرة وكان هو من أخصاء القاضي بدر الدين البغدادي وكان في ابتداء أمره يتجر ثم احترف بالشهادة وجلس في خدمة نور الدين الشيشيني المتقدم ذكره وحفظ مختصر الخرقى وقرأ على العز الكناني وغيره وأذن له القاضي عز الدين المذكور في العقود

والفسوخ ثم استخلفه في الحكم واستمر على ذلك إلى أن توفي في أحد الربيعين  
وفيها المتوكل على الله يحيى بن محمد بن مسعود بن عثمان بن محمد صاحب المغرب توفي في رجب

#### سنة خمس وتسعين وثمانمائة

فيها توفي السيد أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد الحسيني الشيرازي الأبيجي الإمام العالم توفي في  
جمادى الأولى عن إحدى وسبعين سنة

وفيها عبيد الله بن محمد المدعو حافظ عبيد الأبيوردي الإمام العلامة  
وفيها قاضي القضاة عبد الرحمن بن الكازروني الحنبلي الإمام العلامة المقرئ المحدث كان من أهل العلم ومشايخ  
القراءة وله سند عال في الحديث الشريف ولي قضاء حماة مدة طويلة ووقع له العزل والولاية وكانت سيرته حسنة  
وللناس فيه اعتقاد توفي بحماة وقد جاوز الثمانين

وفيها أمين الدين أبو اليمن محمد بن محب الدين أبي اليسر محمد المنصوري المصري الحنبلي اشغل في ابتداء أمره  
على الشيخ جمال الدين بن هشام واحترف بالشهادة وأذن له البدر البغدادي في العقود والفسوخ وكذا العز  
الكناني ثم فوض إليه نيابة الحكم فباشر في أيامه مدة طويلة ثم استمر على ما هو عليه

في أيام البدر السعدي وكان يباشر على أوقاف الحنابلة وعنده استحضار في الفقه وخطه حسن وله معرفة تامة  
بمصطلح القضاء والشهادة وكان يلازم مجالس الأمراء بالديار المصرية لفصل الحكومات وتوفي بالقاهرة في أواخر  
السنة

#### سنة ست وتسعين وثمانمائة

فيها توفي القاضي برهان الدين إبراهيم بن محمد بن محمد بن عمر بن يوسف اللقاني المالكي الإمام العالم توفي في  
الحرم

وفيها العارف بالله تعالى الشيخ عبد الله الإلهي الصوفي الحنفي قال في الشقائق ولد بقصبة سماو من ولاية أناضولي  
واشغل أول أمره بالعلوم وسكن مدة بقسطنطينية بمدرسة زيرك ولما ارتحل المولى على الطوسي إلى بلاد العجم  
ارتحل هو أيضا فلقه بمدينة كرمان واشتغل عليه بالعلوم الظاهرة ثم غلبت عليه داعية الترك فقصد حرق كتبه أو  
إغراقها ولما كان في هذا التردد دخل عليه فقير وقال له بع الكتب وتصدق بثمانها إلا هذا الكتاب فإنه يهتك فإذا  
هو كتاب فيه رسائل المشايخ ففعل ذلك وذهب إلى سمرقند وخدم العارف بالله خواجه عبد الله السمرقندي وتلقن  
منه الذكر ثم ذهب بإشارة منه إلى بخارى واعتكف هناك عند قبر خواجه بهاء الدين النقشبندي وتربى بروحانيته ثم  
عاد إلى سمرقند وصحب خواجه عبيد ثم ذهب بإشارته إلى بلاد الروم فمر ببلاد هراة وصحب المولى عبد الرحمن  
الجامي وغيره من مشايخ خراسان ثم أتى إلى وطنه واشتهر حاله في الآفاق واجتمعت عليه العلماء والطلاب  
ووصلوا إلى مآربهم وبلغ صيته إلى قسطنطينية وطلبه علماءها وأكابرها فلم يلبث إليهم إلى زمن السلطان محمد  
فظهرت الفتن في

وطنه فأتى قسطنطينية وسكن بجامع زبيرك واجتمع عليه الأكابر والأعيان ثم لما تراحم عليه الناس تشوش من ذلك وارتحل إلى ولاية رملية فتوفي هناك رحمه الله تعالى  
وفيها المولى مصلح الدين مصطفى الشهير بابن وفاء الحنفي العارف بالله تعالى وكان يكتب على ظهر كتبه الفقير مصطفى بن أحمد الصدرى القونوي المدعو بوفاء أخذ التصوف أولا عن الشيخ مصلح الدين المشتهر بإمام الدباغين ثم اتصل بأمر منه إلى خدمة الشيخ عبد اللطيف القدسي وأكمل عنده الطريق وأجازه بالإرشاد وكان صاحب الترجمة إماما عالما محققا جامعا بين علمي الظاهر والباطن له شأن عظيم من التصرفات الفاتحة عارفا بعلم الوفاق بليغا في الشعر والإنشاء خطيبا مصقعا منقطعا عن الناس لا يخرج إلا في أوقات معينة وإذا خرج ازدحم الأكابر وغيرهم عليه للتبرك لا يلتفت إلى أبواب الدنيا ويؤثر صحبة الفقراء عليهم قصد السلطان محمد وبعده السلطان أبو يزيد الاجتماع به فلم يرض بذلك توطن القسطنطينية وله بها زاوية وجامع ولما توفي حضر السلطان أبو يزيد في جنازته وأمر بكشف وجهه لينظر إليه اشتياقا إليه وتبركا به رحمهما الله تعالى  
وفيها يعقوب بك بن حسن بك سلطان العراقين

### سنة سبع وتسعين وثمانائة

فيها كان الطاعون العام العجيب الذي لم يسمع بمثله حتى قبل أن ربيع أهل الأرض ماتوا به وفيها توفي صدر الدين عبد المنعم بن القاضي علاء الدين علي بن أبي بكر بن مفلح الحنبلي الإمام العلامة تقدم ذكر أسلافه وأخذ هو العلم عن والده وغيره وكان من أهل العلم والدين أفقى ودرس وأفاد بجلب وغيرها وكان خيرا متواضعا لكنه لم يكن له حظ من الدنيا كوالده وتوفي بجلب في ربيع الآخر

### سنة ثمان وتسعين وثمانائة

فيها وقعت صاعقة بالمسجد النبوي قبيل ظهر يوم الأربعاء ثامن عشرى صفر أصابت المنارة الرئيسية بحيث تفتطرت خوذة هلالها وسقط جانب دورها السفلى  
وكان فيها الطاعون العجيب يرسا واحترق نحو نصفها أيضا  
وفيها توفي برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر الشنوبيهي ثم المصري الحنبلي العدل كان إماما عالما حفظ القرآن العظيم ومختصر الخرقى والعمدة للموفق وكان من أخصاء القاضي بدر الدين البغدادى وإمامه وله رواية في الحديث وأخذ عنه العلامة غرس الدين الجعبري شيخ حرم سيدنا الخليل وذكره في أول معجم شيوخه واحترف بالشهادة أكثر من ستين سنة لم يضبط عليه ما يشينه وتوفي بالقاهرة يوم الثلاثاء تاسع عشر شعبان وقد جاوز الثمانين  
وفيها برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن حسين بن حسن المدني الشافعي المعروف بابن القطان الإمام العالم توفي في ذي القعدة عن تسع وسبعين سنة  
وفيها الإمام العارف بالله تعالى عبد الرحمن بن أحمد الجملي ولد بجام من قصبات خراسان واشتغل بالعلوم العقلية

والشرعية فأتقنها ثم صحب مشايخ الصوفية وتلقن الذكر من الشيخ سعد الدين كاشغري وصحب خواجه عبيد الله السمرقندي وانتسب إليه أتم الانتساب وكان يذكر في كثير من

تصانيفه أو صاف خواجه عبيد الله ويذكر محبته له وكان مشتهرا بالقضائل وبلغ صيت فضله الآفاق وسارت بعلمه الركبان حتى دعاه السلطان بايزيد خان إلى مملكته وأرسل إليه جوائز سنوية فكان يحكي من أوصلها أنه تجهز للسفر وسافر من خراسان إلى همدان ثم قال للذي أوصل الجائزة أي امتثلت أمره الشريف حتى وصلت إلى همدان والآن أتشبت بذيل الاعتذار وأرجو العفو منه أي لا أقدر على الدخول إلى بلاد الروم لما أسمع فيها من الطاعون وكان رحمه الله تعالى أعجوبة دهره علما وعملا وأدبا وشعرا وله مؤلفات جمة منها شرح فصوص الحكم لابن عربي وشرح الكافية لابن الحاجب وهو أحسن شروحا وكتب على أوائل القرآن العظيم تفسيرا أبرز فيه بعضا من بطون القرآن العظيم وغوامضه وله كتاب شواهد النبوة بالفارسية وكتاب نفحات الأنس بالفارسية أيضا وكتاب سلسلة الذهب حط فيه على الرافضة وكتاب الدررة الفاخرة وتسميه أهل اليمن حط رحلك إشارة إلى أنه كتاب تحط الرحال عنده ورسالة في المعنى والعروض والقافية وله غير ذلك وكل تصانيفه مقبولة وتوفي بمرأة وجاء تاريخ وفاته { ومن دخله كان آمنا } ولما توجهت الطائفة الطاغية الأردبيلية إلى خراسان أخذ ابنه ميتته من قبره ودفنه في ولاية أخرى فأدت الطائفة المذكورة إلى قبره وفتشوه فلم يجدوا جسده فأحرقوا ما فيه من الأخشاب وفيها قاضي القضاة محي الدين أبو صالح عبد القادر بن قاضي القضاة سراج الدين أبي المكارم عبد اللطيف بن محمد الحسيني الفاسي الأصل المكي الحنبلي الشريف الحسين النسيب الإمام العالم العلامة المقرئ المحدث ولد غروب شمس يوم الثلاثاء سادس عشرى شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة بمكة المشرفة وحفظ بها القرآن العظيم وصلى به بمقام الحنابلة التراويح وحفظ قطعة من محرر ابن عبد الهادي والشاطبية ومختصر ابن

الحاجب الأصلي وكافيته وتلخيص المفتاح وتلا بالروايات السبع على الشيخ عمر الحموي البخاري نزيل مكة وأخذ الفقه عن العز الكناني والعلاء المرداوي وأذن له في الافئدة والتدريس والأصول عن الأمين الأقبصاني الحنفي والتقي الحصني وأذنا له وأخذ عن الأخير المعاني والبيان والعربية وأصول الدين وسمع الحديث على أبي الفتح المراغي والتقي بن فهد والشهاب الزفتاري وأجاز له والده وعمته أم الهدى وقريبه عبد اللطيف بن أبي السرور وزبيب ابنة الياضي وأبو المعالي الصالح المكيون ومن أهل المدينة الشريفة المحب الطبري وعبد الله بن فرحون والشهاب الخلي ومن القاهرة ابن حجر والمحب بن نصر الله والتقي المقرئ والزين الزركشي والعز بن الفرات وسارة بنت عمر بن جماعة والعلاء بن بردس وأبو جعفر ابن العجمي في آخرين ورحل في الطلب وجد واجتهد ثم أقام بمكة للاشغال وولي قضاء الحنابلة بها سنة ثلاث وستين ثم أضيف إليه قضاء المدينة سنة خمس وستين ودرس بالمسجد الحرام وغيره وحدث وأفنى ونظم وأنشأ وكان له ذكاء مفرط وكثرة عبادة وصوم وحسن قراءة وطيب نعمة فيها وكان يزور النبي صلى الله عليه وسلم في كل عام وزار بيت المقدس والخليل وياشر القضاء أحسن مباشرة بعفة وصيانة ونزاهة وورع مع التواضع ولين الجانب وتوجه إلى المدينة الشريفة للزيارة على عادته فأدركنه المنية بها في يوم الجمعة النصف من شعبان وصلى عليه بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الصالح الحنبلي الشيخ الصالح الخطيب المسند المعمر الأصل ولد بصاحبة

دمشق عشية عيد الفطر سنة خمس وثمانمائة واشتغل بالعلم وفضل وتميز وأفتى ودرس وحدث وباشر نيابة الحكم بالديار المصرية وبالمملكة

الشامية وكان له وجاهة عند الناس وتوفي بالقاهرة في يوم الأربعاء خامس عشر ذي القعدة وله أربع وتسعون سنة

وفيها المولى سنان الدين يوسف المعروف بقول سنان الحنفي قال في الشقائق كان من عبيد بعض وزراء السلطان مراد وقرأ في صغره مباني العلوم واشتغل على علماء عصره ثم وصل إلى خدمة المولى على القوشجي ثم تنقل في المدارس حتى صار مدرسا بإحدى الثمان وعين له كل يوم ثمانون درهما وكان كثير الاشتغال بالعلم نشرًا وإفادة وتصنيفًا وصنف شرحًا للرسالة الفتحية في الهيئة لأستاذه على القوشجي وهو شرح نافع للغاية وعلق حواشي على مشكلات اليبضاوي من أوله إلى آخره وحشى غيره من الكتب رحمه الله تعالى

### سنة تسع وتسعين وثمانمائة

فيها تقريبًا توفي إسماعيل بن محمد بن عيسى البرلسي المغربي الفاسي المالكي المعروف بزروق الإمام العلامة الصوفي قال المناوي في طبقاته عابد من بحر العبر يغترف وعالم بالولاية متصف تحلى بعقود القناعة والعفاف وبرع في معرفة الفقه والتصوف والأصول والخلاف خطبته الدنيا فخطب سواها وعرضت عليه المناصب فردها وأباها ولد سنة ست وأربعين وثمانمائة ومات أبوه قبل تمام أسبوعه فنشأ يتيمًا وحفظ القرآن العظيم وعدة كتب وأخذ التصوف عن القوري وغيره وارتحل إلى مصر فحج وجاور بالمدينة وأقام بالقاهرة نحو سنة واشتغل بها في العربية والأصول على الجوجري وغيره وأخذ الحديث عن السخاوي ثم غلب عليه التصوف فكتب على الحكم نيفًا وثلاثين شرحًا وعلى القرطبية في شرح المالكية وعلى رسالة ابن أبي زيد القيرواني عدة شروح كلها مفيدة نافعة وعمل فصل السالمي

أرجوزة وشرح كتاب صدور الترتيب لشيخه الحضرمي بن عقبة وشرح حزب البحر للشاذلي وشرح الأسماء الحسيني جمع فيه بين طريقة علماء الظاهر والباطن وكتاب قواعد الصوفية وأجاده جدا ومن كلامه المؤمن يلتمس المعاذير والمناقب يتتبع المعائب والمعائب والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه وقال مقام النبوة معصوم من الجهل بمولاه في كل حال من أول شتونه إلى أبد الآبدين وقال ما اتفق اثنان قط في شيء واحد من جميع الوجوه وإن اتفقا في أصل الأمر أو فروعه أو بعض جهاته ولذلك قالوا الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق وقال كل علم بلا عمل وسيلة بلا غاية وعمل بلا علم جهالة انتهى ملخصا

وفيها القاضي تقي الدين أبو بكر بن شمس الدين محمد العجلوني الحنبلي المشهور بابن البيدق كان من أهل الفضل وأعيان الحنابلة بدمشق أخذ العلم عن ابن قندس والعلاء المرادوي والبرهان بن مفلح وناب في الحكم بدمشق وأفتى وكانت سيرته حسنة وتوفي يوم الجمعة ثالث ذي الحجة

وفيها المولى قاسم الشهير بقاضي زاده الحنفي الإمام العالم كان أبوه قاضيا بقسطموني ونشأ ولده نشأة حسنة واشتغل بالعلم والعبادة واتصل إلى خدمة خضر بك بن جلال الدين وحصل عنده علوما كثيرة وتنقل في المدارس إلى أن صار قاضيا بربسا فحمدت سيرته ثم أعيد إلى إحدى المدارس الثمان ثم ولي برسا ثانيا وتوفي قاضيا بها وكان مشتغلا بالعلم ذكي الطبع جيد القرينة متصفا بالأخلاق الحميدة صحيح العقيدة سليم النفس له يد طولى في العلوم

الرياضية رحمه الله تعالى

وفيها المولى محي الدين الشهير بأخوين الحنفي الإمام العالم قرأ على علماء عصره وتنقل في المدارس حتى صار مدرسا بإحدى الثمان وكان من أعيان العلماء له حاشية على شرح التجريد للشريف الجرجاني ورسالة في أحكام

الزنديق ورسالة في شرح الربيع الحبيب رحمه الله تعالى

وفيها تقريبا المولى يوسف بن حسين الكرماسي الحنفي الإمام العلامة قرأ على خواجه زاده وبرع في العلوم العربية والشرعية وتنقل في المدارس وصار قاضيا بمدينة برسا ثم بمدينة قسطنطينية وكان في قضائه مرضى السيرة محمود الطريقة سيفاً من سيوف الله لا يخاف في الله لومة لائم ومن مصنفاته حاشية على المطول وشرح الوقاية والوجيز في أصول الفقه وكتاب في علم المعاني توفي بمدينة القسطنطينية ودفن بجانب مكتبه الذي بناه عند جامع السلطان محمد

سنة تسعمائة

فيها توفي برهان الدين الناجي إبراهيم بن محمد بن محمود بن بدر الحلبي القيباتي الشافعي الإمام العالم توفي بدمشق عن أزيد من تسعين سنة

وفيها عبد الرحمن بن حسن بن محمد الدميري الشافعي الإمام العالم توفي في ربيع الثاني عن خمس وسبعين سنة وفيها قاضي القضاة علاء الدين أبو الحسن علي بن شمس الدين محمد بن العطار الشيباني الحموي الحلبي المشهور بابن ادريس كان إماماً علامة له سند عال في الحديث ناب في القضاء بحماة مدة ثم ولي قضاء طرابلس نيفا وعشرين سنة وكانت له معرفة بطرق الأحكام ومصطلح الزمان وتوفي بطرابلس وقد جاوز الثمانين وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن البهاء البغدادي الحلبي الإمام العلامة الفقيه المحدث ولد سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة تقريبا في جهة العراق

وقدم من بلاده إلى مدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بصالحية دمشق في سنة سبع وثلاثين وأخذ الحديث عن الأمين الكركي والشمس بن الطحان وابن ناظر الصاحبة وأخذ العلم عن الشيخ تقي الدين بن قندس والنظام والبرهان ابني مفلح وصار من أعيان الحنابلة أفتى ودرس وصنف كتاب فتح الملك العزيز بشرح الوجيز في خمس مجلدات وتوجه إلى القاهرة فاجتمع عليه حنا بلنتها وقرأوا عليه وأجاز بعضهم بالافتاء والتدريس وزار بيت المقدس والخليل عليه السلام وباشر نيابة القضاء بدمشق وكان معتقداً عند أهلها وأكبرها ورعا متواضعا على طريقة السلف وتوفي بها يوم السبت ثالث عشر جمادى الآخرة ودفن بسفح قاسيون

وفيها القاضي ناصر الدين أبو البقاء محمد بن القاضي عماد الدين أبي بكر بن زين الدين عبد الرحمن المعروف بابن زريق الصالح الحلبي الإمام المحدث تقدم ذكر أسلافه ولد بصالحية دمشق في شوال سنة اثنتي عشرة وثمانمائة وهو من ذرية شيخ الإسلام أبي عمر قرأ على علماء عصره وبرع ومهر وأفاد وعلم وروى عنه خلق من الأعيان وكان منور الشيبية شكلا حسنا على طريقة السلف الصالح وولي النظر على مدرسة جده أبي عمر مدة طويلة وناب في الحكم ثم تنزه عن ذلك وتوفي بالصالحية عشية يوم السبت تاسع جمادى الآخرة وفيها القاضي شمس الدين محمد بن عمر الدورسي الحلبي الإمام العالم كان من أصحاب البرهان بن مفلح وباشر عنده نيابة الحكم مدة ولايته وكانت نيفا وثلاثين سنة ثم باشر عند ولده نجم الدين ثم فوض إليه الحكم في آخر

عمره واستمر إلى أن توفي

وفيهما بدر الدين أبو المعالي قاضي القضاة محمد بن ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن خالد بن إبراهيم السعدي المصري الحنبلي شيخ الإسلام

الإمام العلامة الرحلة ولد بالقاهرة سنة خمس أو ست وثلاثين وثمانمائة وسمع على الحافظ ابن حجر وغيره واشتغل في الفقه على عالم الحنابلة جمال الدين ابن هشام ولازمه ثم لازم العز الكنايني وجد واجتهد وقرأ كثيرا من العلوم وحققها وحصل أنواعا من الفنون وأتقنها وبرع في المذهب وصار من أعيانه وأخذ عن علماء الديار المصرية وغيرهم ممن ورد إلى القاهرة وأتقن العربية وغيرها من العلوم الشرعية والعقلية وتميز وفاق أقرانه ولزم خدمة شيخه القاضي عز الدين وفضل عليه فاستخلفه في الأحكام الشرعية وهو شاب ابن خمس وعشرين سنة أو نحوها وأذن له في الافتاء والتدريس وشهد بأهليته وندبه للوقائع المهمة والأمور المشككة فساد على أبناء جنسه وعظم أمره وعلا شأنه واشتهر صيته وأفتى ودرس وحج إلى بيت الله الحرام وقرأ على القاضي علاء الدين المرادوي لما توجه إلى القاهرة كتابه الانصاف وغيره ولازمه فشهد بفضل له بالافتاء والتدريس أيضا ولم يزل أمره في ازدياد وعلمه في اجتهاد وباشر نيابة الحكم أكثر من خمس عشرة سنة وصار مفتي دار العدل وكانت مباشرته بعفة ونزاهة ثم ولي قضاء القضاة بالديار المصرية بعد موت شيخه العز الكنايني فحصل بوليته الجمال لممالك الإسلام وسلك أحسن الطرق من النزاهة والعفة حتى في قبول الهدية وصنف مناسك الحج على الصحيح من المذهب وهو كتاب في غاية الحسن وبالجملة فقد كان آية باهرة من حسنات الدهر ذكره تلميذه العليمي في طبقاته وهو آخر من ذكرهم فيها إلا أنه قال توفي فجأة ليلة الثلاثاء ثالث ذي القعدة والله أعلم

تم بحمد الله تعالى وحسن توفيقه الجزء السابع من شذرات الذهب ويليهِ الجزء الثامن وهو الأخير وأوله

سنة إحدى وتسعمائة

٨

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة إحدى وتسعمائة

فيها قدم إلى مدينة زيد بكتاب فتح الباري شرح البخاري للحافظ ابن حجر من البلد الحرام وهو أول دخوله اليمن كان سلطان اليمن عامر أرسل لاشترائه فاشترى له بمال جزيل وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن شيخ الإسلام برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحيم الأنصاري الحاملي المقدسي الشافعي ولد في سنة ست وأربعين وثمانمائة واشتغل في العلم على والده والكمال ابن أبي شريف وغيرهما وباشر نيابة الحكم بالقدس في حياة والده وكان خيرا متواضعا توفي في حدود هذه السنة بالقدس

وفي حدودها أيضا شهاب الدين أحمد بن عثمان الشهير بمنازدة السمرقندي الخطابي نسبة إلى الخطاب جد الشافعي كان إماما علامة فقيها مقرئا عالي السند في القراءات بينه وبين الشاطبي أربعة رجال ودخل بلاد العرب وحلب ودمشق وأخذ عنه أهلها وله مؤلفات عديدة منها كتاب جمع فيه من الهداية والحرر وشرح هداية الحكمة قال النجم الغزي في الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة أخذ عنه شيخ الإسلام الجد وقرأ عليه المتوسط وشرح

الشمسية وغيرهما وأخذ عنه السيوفي مفتي حلب تفسير البيضاوي وأثنى عليه وكان يخبر عنه أنه كان يقول عجبت لمن يحفظ شيئاً كيف ينساه انتهى وفيها شهاب الدين أبو المكارم أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الشهير بالشارعي المالكي المصري نزيل دمشق القاضي ولد في ثاني عشر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة بالشارع الأعظم قرب باب زويلة وتوفي

بدمشق ليلة الخميس ثاني عشر ربيع الأول وفي حدودها أحمد بن يوسف المقرئ المالكي المغربي الشيخ العارف بالله تعالى أحد رجال المغرب وأولياؤها من أصحابه سيدي أحمد البطار وفيها إسماعيل بن عبد الله الصالحي الشيخ الصالح المولود جف دماغه بسبب كثرة التلاوة للقرآن في مدرسة الشيخ أبي عمر فرال عقله وقيل عشق فغف وكان في جذبته كثير التلاوة ويتكلم بكلمات حسنة وللناس جميعاً فيه اعتقاد زائد وكان يلازم الجامع الجديد وجامع الأفرم بالصالحية قال ابن طولون أنشدني

( إذا المرء عوفي في جسمه \* \* \* وملكه الله قلباً قنوعاً )

( وألقى المطامع عن نفسه \* \* \* فذاك الغنى وإن مات جوعاً )

توفي تاسع عشر رمضان وفيها عماد الدين إسماعيل بن محمد بن علي العلامة الشافعي السيوفي الشهير بخطيب جامع السقيفة باب توما بدمشق ولد في مستهل ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وحفظ التنبيه ومنهاج البيضاوي والشاطبية وعرض على التقي الحريري والبرهان الباعوني والعلاء البخاري وسمع على الخردفوشي وابن بردس وابن الطحان وغيرهم وجلس في أول أمره بمركز الشهود وخطب بجامع السقيفة وهو والد العلامة شمس الدين الشهير بآب خطيب السقيفة بينه وبينه في السن إحدى عشرة سنة لا تزيد ولا تنقص وتوفي ولده قبله سنة سبع وتسعين وثمانمائة وتوفي المترجم بدمشق يوم الخميس ثاني عشر ربيع الأول ودفن عند ولده جوار الشيخ أرسلان

وفي حدودها المولى حسام العالم الرومي الحنفي المعروف بآب الدلال كان خطيباً بجامع السلطان محمد خان بقسطنطينية وكان ماهراً في العربية والقرآآت حسن الصوت حسن التلاوة وفيها بدر الدين حسن بن أحمد الكبيسي ثم الحلبي الشيخ الصالح سمع ثلاثة أحاديث بقراءة الشيخ أبي بكر الحبشي

على الشيخ محمد بن مقبل الحلبي وأجاز لهما وكان معتقداً شديد الحرص على مجالس العلم والذكر قال الزين بن الشماع لم تر عيني مثله في ضبطه للسانه وتمسكه بالشرعية وقال ابن الحلبي لم يضبط عنه أنه حلف يوماً على نفي ولا اثبات وفيها المولى حسن بن عبد الصمد الساموني قال في الشقائق كان عالماً فاضلاً محباً للفقراء والمساكين ومريداً للشيخ المتصوفة قرأ على علماء الروم ثم وصل إلى خدمة المولى خسرو وحصل جميع العلوم أصلها وفرعها وعقلها وشرعها ثم صار مدرساً ببعض المدارس ثم انتقل إلى إحدى المدارس الثمان ثم صار معلماً للسلطان محمد خان ثم جعله قاضياً بالعسكر المنصور ثم قاضياً بمدينة قسطنطينية وكان مرضي السيرة محمود الطريقة في قضائه سليم الطبع قوي الإسلام متورعاً كتب بخطه كثيراً وله حواش على المقلدات الأربع وحواش على شرح المختصر انتهى

وفي حدودها المولى حسن جلبي بن محمد شاه القناري كان عالماً فاضلاً قسم أيامه بين العلم والعبادة يلبس الثياب الخشنة ولا يركب دابة مواضعاً رحل إلى مصر فقرأ هناك صحيح البخاري على بعض تلامذة ابن حجر وأجازته وقرأ مغنى اللبيب قراءة بحث وإتقان وحج وأتى بلاد الروم وباشر إحدى المدارس الثمان ومن مصنفاته حواشيه

على التلويح وحاشية المطول وحواش على شرح المواقف للسيد الشريف كلها مقبولة متداولة رحمه الله تعالى وفيها تقريرا أبو الوفاء خليل بن أبي الصفا إبراهيم بن عبد الله الصالحي الحنفي الحدت ولد سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وأخذ عن الحافظ ابن حجر والسعد الديري والعيني والقاياتي والعلم البلقيني وغيرهم وأجاز لابن طولون والكفر سوسي وابن شكيم وغيرهم ثم أجاز لمن أدرك حياته رحمه الله تعالى وفيها أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي نسبا الفاسي المكي شارح الألفية والأجرومية وفي حدودها المولى عبد الكريم بن

عبد الله الرومي الحنفي العالم الفاضل المشهور كان من الأرقاء ثم من الله عليه بالعتق وجد في طلب العلم وحصل فوننا عدة وفضائل حمة وقرأ على المولى الطوسي والمولى سنان العجمي تلميذ المولى محمد شاه الفناري ثم صار مدرسا ببعض المدارس الثمان التي بناها محمد خان عند فتح قسطنطينية ثم ولي قضاء العسكر ثم صار مفتيا زمن السلطان محمد المذكور واستمر بها إلى أن مات وله حواش على أوائل التلويح رحمه الله تعالى وفيها قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن العلامة شهاب الدين أحمد ابن محمد بن عرب شاه الحنفي ولد سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وكان في ابتداء أمره شاهدا وبلغ في صناعة الشهادة غاية الدهاء وكان فقيرا فحصلت له ثروة وجاه ونظم في منهد الحنفة كتابا كبيرا ثم ولي قضاء قضاة دمشق في رجب سنة اربع وثمانين ثم عزل في شوال سنة خمس ثم سافر إلى مصر فولي مشيخة الصرغتمشية بها إلى أن توفي في خامس عشر رجب بها وفيها المولى علاء الدين علي العربي العالم الفاضل كان أصله من نواحي حلب وقرأ على علماء حلب ثم قدم إلى بلاد الروم وقرأ على المولى الكوراني قال في الشقائق حكى الوالد رحمه الله تعالى أنه قال له المولى الكوراني يوما أنت عندي بمنزلة السيد الشريف عند مبارك شاه المنطقي وقص عليهما قصتهما ثم اتصل العربي بخدمة المولى خضر بك بن جلال الدين وحصل عنده علوما كثيرة ثم صار معيدا بمدرسة دار الحديث بأدرنة وصنف هناك حواشي شرح العقائد ثم تنقل في المدارس إلى أن تولى مدرسة ببلده مغنيسا فاشتغل هناك بالعلم غاية الاشتغال واشتغل أيضا بطريقة التصوف فجمع بين رياستي العلم والعمل ويحكى عنه أنه سكن فوق جبل هناك في أيام الصيف فزاره يوما رجل من أئمة بعض القرى فقال المترجم أبي أجد منك رائحة النجاسة ففتش الإمام ثيابه فلم يجد شيئا فلما أراد أن يجلس سقط من

حضنه رسالة هي واردات الشيخ بدر الدين بن قاضي سماوة فنظر فيها المولى المذكور فوجد فيها ما يخالف الاجماع فقال كان الريح المذكور لهذه الرسالة وأمر بإحراقها وكان يحنلي خلوات أربعينيات ثم صار مفتيا بقسطنطينية إلى أن مات بها وكان رجلا عالما علامة سيما بالنفسير طويلا عظيم اللحية قوي المزاج جدا حتى كان يجلس للدرس في أيام الشتاء مكشوف الرأس وكان له ذكر قلبي يسمع من بعد وربما يغلب صوت قلبه على صوته وله حواش على المقدمات الأربع وهو أول من حشى عليها انتهى ملخصا

وفيها علاء الدين علي بن علي بن يوسف بن خليل النووي ثم الدمشقي الشافعي الإمام العلامة ولد في حادي عشر شوال سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة واشتغل في العلم فبرع ودرس وأفتى وكان يتكسب بالشهادة في مركز باب الشامية البرانية خارج دمشق وتوفي ليلة الخميس عاشر صفر ودفن بمقبرة النخلة غربي سوق صاروجا وفيها المولى قاسم البغدادى الكرماني ثم القسطنطيني العالم الفاضل الحنفي ابن أخت المولى شيخي الشاعر الحنفي أحد موالى الروم اشتغل في العلم واتصل بخدمة الولي عبد الكريم ثم صار مدرسا ببلدة أماسية ثم بمدرسة أبي أيوب الأنصاري ثم

ياحدى المدارس الثمان وكان ذكيا سليم القلب وافر العقل يدرس كل يوم سطين أو ثلاثة ويتكلم عليها بجميع ما يمكن إيراده من نحو و صرف ومعان و بيان و منطق و أصول مع رفع جميع ما أشكل على الطلبة على أحسن الوجوه و ألفتها وله حواش على شرح المواقف و أجوبة عن السبع الشداد التي علقها المولى لطفى و استعار لطيفة تركية و فارسية رحمه الله

وفيهما السلطان أبو النصر قايتباي الملك الأشرف الجركسي الظاهري نسبة إلى ظاهر جقمق الحادي والأربعون من ملوك الترك والسادس عشر من الجراكسة ولد سنة ست وعشرين وثمانمائة ثم اتصل بالملك الظاهر فأعتقه

ولم يزل عنده يترقى من مرتبة إلى مرتبة إلى أن آل أمره إلى أن يبيع له بالسلطنة يوم الإثنين سادس رجب سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ولم يكن له في زمنه منازع ولا مدافع وسار في الناس السيرة الحميدة واجتهد في بناء المشاعر العظام وكان له في الشيخ عبد القادر الدشطوي غاية الاعتقاد وكان يتولى تربيته وارشاده كلما مر عليه ويمثل هو أمره وربما نزل إليه فقبل يديه وقال له الشيخ يوما والذباب منعكف عليه يا قايتباي قل لهذا الذباب يذهب عني فحار وقال له يا سيدي كيف يسمع الذباب مني فقال كيف تكون سلطانا ولا يسمع الذباب منك ثم قال الشيخ يا ذباب اذهب عني فلم تبق عليه ذبابة وكان قايتباي محتاطا في الوظائف الدينية كالقضاء والشيخة والتدريس لا يولي شيئا من ذلك إلا الأصلح بعد التروي والتفحص قال ابن العيدروس في كتابه النور السافر عن أعيان القرن العاشر وقع له في بناء المشاعر العظام ما لم يقع لغيره من الملوك كعمارة مسجد الخيف بمنى وحفر بمنمرة صهريجا ذرعه عشرون ذراعا وعمر بركة خليص وأجرى العين الطيبة إليها وأصلح المسجد الذي هناك وأجرى عين عرفة بعد انقطاعها أزيد من قرن وعمر سقاية سيدنا العباس وأصلح بئر زمزم والمقام وجهاز في سنة تسع وسبعين للمسجد منبرا عظيما وكان يرسل للكعبة الشريفة كسوة فائقة جدا في كل سنة وأنشأ بجانب المسجد الحرام مدرسة عظيمة وبجانبها رباطا مع إجراء الخيرات لأهلها كل يوم وسيلا عظيما للخاص والعام ومكتبا للأيتام وكذا أنشأ بالمدينة النبوية مدرسة بديعة بل بنى المسجد الشريف بعد الحريق وعمل ببيت المقدس مدرسة كبيرة وقال النجم الغزي في كتابه الكواكب السائرة بمناب أعيان المائة العاشرة كان بين السلطان قايتباي وبين الجد رحمه الله غاية الاتحاد ولكل منهما في الآخر مزيد الاعتقاد وكان الجد يقطع له بالولاية وكتب ديوانا لطيفا من نظمه وإنشائه في مناقبه ومآثره سماه بالدرة المضية في المآثر الأشرفية وذكر فيه أن بعض

أولياء الله تعالى أظهره على مقام الملك الأشرف قايتباي في الولاية اجتمع الجد بالولي المذكور في حجر إسماعيل وقت السحر فعرفه بمقامه وأمره باعتقاده ونظم في مآثره وعمائره قصيدة رائية ضمنها الديوان المذكور فمنها أنه عمر حصنا بالأسكندرية ومدرسة بالقرب منه وحصن ثغر دمياط وحصونا برشيد ورم الجامع الأموي بدمشق وعمر بغزة مدرسة وجامعا بالصاحية المعزية وجامع الروضة وجامع الكيش وترتبة بصحراء مصر وقبة الإمام في مآثر أخرى ولم ينتقد عليه أحد عظيم أمر سوى ما كان من أمره بإعادة كنيسة اليهود بالقدس الشريف بعد هدمها وعقوبته لعالم القدس البرهان الأنصاري وقاضيهما الشهاب بن عيبة وغيرهم بسبب هدم الكنيسة حتى حملوا إليه وضرب بعضهم بين يديه وقد شنع ابن عيبة عليه في ذلك وبالغ في حقه وهو تحامل منه بسبب تعزيره له وقال السنخاوي وبالجملة فلم يجتمع ملك ممن أدر كناه ما اجتمع له ولا حوى من الحدق والذكاء والحاسن مجمل ما اشتمل عليه ولا مفصله وربما مدحه الشعراء ولا يلتفت إلى ذلك ويقول لو اشغل بلديح النبوي كان أعظم وترجمته تحتل مجلدات قال وله تمجد وتعبد وأوراد وأذكار وتعفف وبكاء من خشية الله تعالى وميل لذوي الهيئات الحسنة ومطالعة في كتب العلم

والرفائق وسير الخلفاء والملوك والاعتقاد فيمن يثبت عنده صلاحه من العلماء والصلحاء وتكرر توجهه لبيت المقدس والخليل وثور دمياط والأسكندرية ورشيد وأزال كثيرا من الظلمات الحادثات وحبج في طائفة قليلة سنة أربع وثمانين ووهب وتصديق وأظهر من الواضع والخشوع في الطواف والعبادة ما عد من حسناته وأنفق أموالا عظيمة في غزو الكفار ورباط الثغور وحفظ الأمصار رحمه الله انتهى وقال الشيخ مرعي في كتابه نزهة الناظرين وأخبار الماضين كان ملكا جليلا وسلطانا نبيلًا وله اليد الطولى في الخيرات والطول الكامل في إسداء المبرات وكانت

أيامه كالطراز المنهّب وهو عقد ملوك الجراكسة وأطولهم مدة وأقام في السلطنة تسعا وعشرين سنة وأربعة أشهر وعشرين يوما وتوفي آخر فهار الأحد سابع عشر ذي القعدة ودفن يوم الإثنين بقبة بناها بتربة الصحراء شرقي القاهرة وقبره ظاهر يزار وتولى ولده الناصر محمد أبو السعادات قبل موته بيوم وهو في سن البلوغ فأقام ستة أشهر ويومين ثم خلع في ثامن عشرى جمادى الأولى بعد هبوت عجزه عن السلطنة

وفيها المولى محي الدين محمد بن إبراهيم بن حسن النكشاري الرومي الحنفي الإمام العالم كان عالما بالعربية والعلوم الشرعية والعقلية ماهرا في علوم الرياضة أخذ عن المولى فتح الله الشرواني وقرأ على الحسام التوقاتي والمولى يوسف بلي بن محمد الفناري والمولى يكان وكان حافظا للقرآن العظيم عارفا بالقرآآت ماهرا في التفسير يذكر الناس كل جمعة تارة بأياصوفيا وتارة بجامع السلطان محمد وكان حسن الأخلاق قنوعا راضيا بالقليل من العيش مشغلا بإصلاح نفسه منقطعا إلى الله تعالى صنف تفسير سورة الدخان وكتب حواش على تفسير القاضي البيضاوي وحاشية على شرح الوقاية لصدر الشريعة ولما آن أوان القضاء مدته ختم التفسير في أياصوفيا ثم قال أيها الناس إني سألت الله تعالى أن يمهني إلى ختم القرآن العظيم ففعل الله تعالى يختم لي بالخير والإيمان ودعا فأمن الناس على دعائه ثم أتى بيته بالقسطنطينية فمرض وتوفي

وفيها المولى محي الدين محمد بن إبراهيم الرومي الحنفي الشهير بابن الخطيب العالم العلامة كان من مشاهير موالى الروم قرأ على والده المولى تاج الدين وعلى العلامة على الطوسي والمولى خضر بك وتولى المناصب وترقى فيها حتى جعله السلطان محمد بن عثمان معلما لنفسه وألف حواش على شرح التجريد للسيد الشريف وحواش على حاشية الكشاف للسيد أيضا وغير ذلك

وفيها قاضي القضاة شيخ الإسلام نجم الدين أبو البقاء محمد بن برهان

الدين إبراهيم بن جمال الدين عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن علي بن جماعة الكناني المقدسي الشافعي ولد في أواخر صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالقدس الشريف ونشأ به واشتغل في صغره بالعلم على جده وغيره وأذن له تقي الدين بن قاضي شهبة بالافتاء والتدريس مشافهة حين قدم إلى القدس وتعين في حياة والده وجده وولي تدريس الصلاحية عن جده فباشره أحسن مباشرة وحضره الأعيان وجمع له في صفر سنة اثنتين وسبعين بين قضاء القضاة وتدريس الصلاحية وخطابة الأقصى ولم يلتبس على القضاء ولا الدرهم الفرد حتى تنزه عن معالم الانتظار مما يستحقه شرعا ثم صرف عن القضاء والتدريس بالعز الكناني فانقطع في منزله بالمسجد

الأقصى يفتي ويدرس وله من المؤلفات شرح على جمع الجوامع سماه بالنجم اللامع وتعليق على الروضة إلى أثناء الحيض في مجلدات وتعليق على المنهاج في مجلدات والدر النظيم في أخبار موسى الكليم وغير ذلك وتوفي بالقدس في حدود هذه السنة وفيها أبو المواهب محمد بن أحمد الشيخ الإمام المدقق التونسي الشاذلي نزيل مصر وهو الذي كان متصدرا في قبالة رواق المغاربة بالجامع الأزهر وكان صاحب أوراد وأحوال

وفيها تقريرا شمس الدين محمد بن إبراهيم بن محمد الحنفي المقرئ عرف بابن أبي عامر أخذ عن الشهاب الحجازي  
أحدث وأخبره أنه يروي ألقية الحديث والقاموس عن مؤلفيها وتلخيص المفتاح عن إبراهيم الشامي عن المؤلف  
وفيها محمد بن داود النسيمي المنزلاوي الشيخ الصالح أحد متمسكين بالسنة المحمدية في أفعالهم وأفعالهم ألف رسالة  
سمها طريقة الفقير الحمدي ضبط فيها أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله التي ظهرت لأمته وكان  
يقول ليس لنا شيخ إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقرئ الضيوف ويخدم الفقراء والمنقطعين عنده  
وينظف ما تحتهم من بول

أو عائط ولا يتخصص عنهم بشيء وكان ربما طرقه الضيف ليلا ولم يكن عنده ما يقريه فيرفع القدر على النار  
ويضع فيه الماء ويوقد عليه فتارة يرونه أرزا ولبنا وتارة أرزا وحلواء وتارة لحما ومرقا وربما وجدوا فيه لحم الدجاج  
ومناقبه كثيرة توفي ببلدة النسيمية ودفن بجوار زاويته وقبره بها ظاهر يزار  
وفيها تقريرا شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي الإمام العالم العلامة إمام الكاملية بين القصرين لبس الخرقة من  
الشيخ الإمام العلامة شمس الدين بن الجزري المقرئ صاحب النشر في تسع وعشرين وثمانمائة وتوفي في أول هذا  
القرن

وفيها القاضي شمس الدين محمد بن عمر الدورسي الدمشقي الحنبلي ولد سنة ست عشرة وثمانمائة وكان نقيباً  
لقاضي القضاة برهان الدين بن أكمل الدين بن شرف الدين بن مفلح ثم فوض إليه ولده قاضي القضاة نجم الدين  
بن مفلح نيابة القضاء قال النعمي لقلة التواب فدخل في القضاء مدخلا لا يليق وتوفي يوم الجمعة عشى جمادى  
الأولى وفيها مصلح الدين مصطفى القسطلاني الرومي الحنفي أحد موالى الروم العالم العامل قرأ على موالى الروم  
وخدم المولى خضر بك ودرس في بعض المدارس ثم لما بنى السلطان محمد خان ابن عثمان المدارس الثمان بقسطنطينية  
أعطاه واحدة منها وكان لا يفتر عن الاشتغال والدرس وكان يدعى أنه لو أعطى المدارس الثمان كلها لقد أن  
يدرس في كل واحدة منها كل يوم ثلاثة دروس ثم ولي قضاء بروسا ثلاث مرات ثم قضاء أدرنة كذلك ثم  
القسطنطينية كذلك ثم ولاه السلطان محمد قضاء العسكر وكان لا يداري الناس ويتكلم بالحق على كل حال  
فضاق الأمر على الوزير محمد باشا القرماني فقال للسلطان أن الوزراء أربعة فلو كان للعسكر قاضيان أحدهما في  
ولاية روم أيلى والآخر في ولاية أناضولي كان أسهل في اتمام مصالح المسلمين ويكون زينة لديوانك فمال إلى ذلك  
وعين المولى

المعروف بالحاجي حسن لقضاء أناضولي فأبى القسطلاني ذلك فلما مات السلطان محمد وتولى بعده ولده السلطان  
أبو يزيد خان عزل القسطلاني وعين له كل يوم مائة درهم ثم صار قضاء العسكر ولايتين بعد ذلك قال في  
الكواكب السائرة وكان القسطلاني يداوم أكل الحشيش والكيف وكان مع ذلك ذكيا في أكثر العلوم حسن  
المخاضرة وأخبر عن نفسه أنه طالع الشفا لابن سينا سبع مرات وكان المولى خواجه زاده صاحب كتاب التهافت إذا  
ذكر القسطلاني يصرح بلفظ المولى ولا يصرح بذلك لأحد سواه من أقرانه وكان يقول أنه قادر على حل  
المشكلات وإحاطة العلوم الكثيرة في مدة يسيرة ولم يهتم بأمر التصنيف لاشتغاله بالدرس والقضاء لكنه كتب  
حواشي على شرح العقائد ورسالة ذكر فيها سبع إشكالات وشرحها وحواشي على المقدمات الأربع التي أبدعها  
صدر الشريعة ورد فيها على حواشي المولى على العربي وتوفي في هذه السنة بقسطنطينية ودفن بجوار أبي أيوب  
الأنصاري

وفيهما شرف الدين موسى بن علي الشيخ العالم الصالح الشهير بالخوراني الشافعي كان يحفظ القرآن العظيم والمنهاج ودرس فيه وفي القراءات بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر وتفقه على النجم بن قاضي عجلون وسمع على البرهان الباعوني وغيره وولي نظر الشبلية والإمامة بها وكان يقرئ بها سيرة ابن هشام كل يوم بعد العصر ودرس بمدرسة أبي عمر سنين وانفع الناس به قال ابن طولون وحضرت عنده مرار وتوفي بمنزله بمحلة الشبلية في أحد الجمادين ودفن بالصالحية رحمه الله تعالى

#### سنة اثنتين وتسعمائة

فيها أمر السلطان عامر بن عبد الوهاب بتقييد رئيس الإسماعيلية وعالمها سليمان بن حسن بمدينة تعز وأودعه دار الأدب لأنه كان يتكلم بما لا يعنيه

من المغيبات وأمر بإتلاف كتبه فأتلقت والله الحمد

وفيهما توفي برهان الدين إبراهيم بن القاضي شمس الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن يعقوب بن المعتمد القرشي الدمشقي الصالح الشافعي ولد في ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة وحفظ المنهاج وعرضه على جماعة من الأفاضل وكتب له الشيخ بدر الدين ابن قاضي شهبة في الشامية أربعين مسألة كتب عليها في سنة ثمان وستين وفرض إليه القضاء في سنة سبعين ثم درس في المجاهدية والشامية الجوانية والأتابكية وتصدر بالجامع وله حاشية على العجالة في مجلدين وحج وجاور في سنة اثنتين وثمانين ولازم النجم بن فهد وسمع عليه وعلى غيره بمكة وكان حسن الخاضرة جميل الذكر يحفظ نواذر كثيرة من التاريخ وذيل على طبقات ابن السبكي وأكثر فيه من شعر البرهان القيراطي وقرأ عليه القاضي برهان الدين الأخنائي والشيخ تقي الدين القاري وغيرهما وتوفي عشية يوم الأحد ثالث عشر شعبان بدمشق ودفن بالروضة وخلف دنيا عريضة وفيها أحمد ولي الدين العالم الفاضل المولى ابن المولى الحسيني الرومي الشهير بأحمد باشا قرأ على علماء عصره وفضل وتنقل في المناصب حتى صار قاضي عسكر وجعله السلطان محمد خان معلما لنفسه واشتد ميله إليه حتى استوزره ثم عزله عن الوزارة لأمر وجعله أميرا على أنقرة وبروسا وكان رفيع القدر عالي الهمة كريم الطبع سخي النفس ولم يتزوج لعنة كانت به وكان له نظم بالعربية والتركية وتوفي أميرا ببروسا ودفن بها بمدرسة وعلى قبره قبة كتب على بابها محمد بن أفلاطون تاريخ وفاته وهو

( هذه أنوار مشكاة لمن \* \* \* عدده الرحمن من ممدوحه )

( فر من أدناس تلك الناس إذ \* \* \* كان مشتاقا إلى سيوحه )

( قال روح القدس في تاريخه \* \* \* إن في الجنات مأوى روحه )

وفيهما أم الخير أمة الخالق الشيخة الأصيلة المعمرة ولدت سنة إحدى عشرة وثمانمائة وحضرت على الجمال الحنبلي وأجازها الشرف بن الكويك وغيره وهي آخر من يروي البخاري عن أصحاب الحجاز نزل أهل الأرض درجة في رواية البخاري بموتها رحمها الله تعالى

وفيهما حبيب القرماني العمري من جهة الأب البكري من جهة الأم العارف بالله تعالى أحد شيوخ الروم اشغل في

أول عمره بالعلم وقرأ في شرح العقائد ثم ارتحل إلى خدمة السيد يحيى بن السيد بهاء الدين الشيرازي فلقى في طريقه جماعة من مريديه فقال لهم هل يقدر شيخكم أن يريني الرب في يوم واحد فلطمه أحدهم لطمه خر مغشيا عليه فعلم السيد يحيى بهذه القصة فدعا الشيخ حبيب وقال له لا بأس عليك أن الصوفية تغلب الغيرة عليهم وأن الأمر كما ظننت وأمره بالجلوس في موضع معين وأن يقص عليه ما يراه ثم قال لمريديه أنه من العلماء فحكى عنه أنه قال لما دخلت هذا الموضع جاءني تجليات الحق مرة بعد أخرى وفيتت عن كل مرة ثم داوم خدمة السيد يحيى اثنتي عشرة سنة ثم استأذنه وعاد إلى بلاد الروم وصحب الأكابر من سادات الروم وكان له أشرف على الخواطر ولم يره أحد راقدا ولا مستندا إلا في مرض موته توفي بأماسية ودفن بعمارة محمد باشا وفيها شمس الدين أبو الجود محمد بن شيخ الإسلام برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحيم الأنصاري الخليلي الشافعي الإمام العلامة ولد بمدينة الخليل عليه الصلاة والسلام في شعبان سنة خمس وأربعين وثمانمائة وحفظ القرآن والمنهاج وألفية ابن مالك والجزرية وبعض الشاطبية واشتغل على والده ثم أخذ العلم عن جماعة من علماء مصر أجملهم الشرف المناوي والكمال بن إمام الكاملية الشافعيان وأخذ العلوم عن التقي الشمني الحنفي وفضل وتميز وأجيز بالافتاء والتدريس وله تصانيف منها شرح الجرومية وشرح الجزرية وشرح مقدمة الهداية في علم

الرواية لابن الجزري ومعونة الطالبين في معرفة إصلاح المعربين وقطعة من شرح تقيح الباب للولي العراقي وغير ذلك رحمه الله

وفيها الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي الأصل القاهري المولد الشافعي المذهب نزيل الحرمين الشريفيين ولد في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة وحفظ القرآن العظيم وهو صغير وصلى به في شهر رمضان وحفظ عمدة الأحكام والتنبية والمنهاج وألفية ابن مالك وألفية العراقي وغالب الشاطبية والنخبة لابن حجر وغير ذلك وكلما حفظ كتابا عرضه على مشايخه وبرع في الفقه والعربية والقرءات والحديث والتاريخ وشارك في الفرائض والحساب والفسير وأصول الفقه وليقات وغيرها وأما مقرواته ومسموعاته فكثيرة جدا لا تكاد تحصر وأخذ عن جماعة لا يحصون يزيدون على أربعمائة نفس وأذن له غير واحد بالافتاء والتدريس والاملاء وسمع الكثير على شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني ولازمه أشد الملازمة وحمل عنه ما لم يشاركه فيه غيره وأخذ عنه أكثر تصانيفه وقال عنه هو أمثل جماعتي وأذن له وكان يروي صحيح البخاري عن أزيد من مائة وعشرين نفسا ورحل إلى الآفاق وجاب البلاد ودخل حلب ودمشق وبيت المقدس وغيرها واجتمع له من المرويات بالسماح والقراءة ما يفوق الوصف وكان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عشرة أنفس وحج بعد وفاة شيخه ابن حجر مع والديه ولقي جماعة من العلماء وأخذ عنهم كالبرهان الزمزمي والتقي بن فهدي وأبي السعادات بن ظهيرة وخلاتق ثم رجع إلى القاهرة ولازم الاشتغال والاشغال والتأليف لم يفتر أبدا ثم حج سنة سبعين وجاور وحدث هناك بأشياء من تصانيفه وغيرها ثم حج في سنة خمس وثمانين وجاور سنة ست وسبع وأقام منهما ثلاثة أشهر

بالمدينة النبوية ثم حج سنة اثنتين وتسعين وجاور سنة ثلاث وأربع ثم حج سنة ست وتسعين وجاور إلى أثناء سنة ثمان فتوجه إلى المدينة فأقام بها أشهرًا وصام رمضان بها ثم عاد في شوالها إلى مكة وأقام بها مدة ثم رجع إلى المدينة وجاور بها إلى أن مات وحمل الناس من أهلها والقادمين عليهما عن الكثير جدا وأخذ عنه من لا يحصى كثرة وألف كتبًا إليها النهاية لمزيد علوه وفصاحته من مصنفاته الجواهر والدرر في ترجمة الشيخ ابن حجر وفتح المغيث بشرح

ألفية الحديث لا يعلم أجمع منه ولا أكثر تحقيقاً لمن تدبره والضوء اللامع لأهل القرن التاسع في ست مجلدات ذكر فيه لنفسه ترجمة على عادة المحدثين والمقاصد الحسنة في الأحاديث الجارية على الألسنة وهو أجمع وأتقن من كتاب السيوطي المسمى بالجواهر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة وفي كل واحد منهما ما ليس في الآخر والقول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيق وعمدة المحتج في حكم الشطرنج والإعلان بالتوخيخ على من ذم علم التوخيخ وهو نفيس جدا والتاريخ المحيط على حروف المعجم وتلخيص تاريخ اليمن والأصل الأصيل في تحريم النقل من التوراة والانجيل وتحرير الميزان وعمدة القارىء والسامع في ختم الصحيح الجامع وغنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجاج وغير ذلك وانتهى إليه علم الجرح والتعديل حتى قيل لم يكن بعد الذهبي أحد سلك مسلكه وكان بينه وبين البرهان البقاعي والجلال السيوطي ما بين الأقران حتى قال السيوطي فيه ( قل للسخاوي إن تعروك نائبة \* علمي كبحر من الأمواج ملنطم )

( والحافظ الديلمي غيث السحاب فخذ \* \* \* عرفا من البحر أو رشفا من الديم )

وتوفي بالمدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام يوم الأحد الثامن والعشرين من شعبان وصلى عليه بعد صلاة صبح يوم الإثنين ووقف بعشه تجاه الحجرة الشريفة ودفن بالبقيع بجوار مشهد الإمام مالك ولم يخلف بعده مثله وفيها العلامة محمد بن مصطفى بن يوسف بن صالح البرسوي الحنفي الصوفي المشهور بخواجه زاده صاحب كتاب التهافت والده ولي القضاء والتدريس ببعض مدارس بروسا ثم تركها في حياة والده ورغب في طريق التصوف واتصل بخدمة العارف بالله الحاجي خليفة ثم ذهب مع بعض ملوك العجم إلى بلاده وتوفي هناك

### سنة ثلاث وتسعمائة

فيها توفي شهاب الدين أحمد الشهير بابن شكيم العالم العلامة الشافعي الصالح الناصح الدمشقي الصالح اشتغل على البدر بن قاضي شهبة والنجم ابن قاضي عجلون وغيرهما وكان على طريقة حميدة ساكنا في أموره مطرحا للتكليف نحيف البدن على وجهه أثر العبادة وانفع به جماعة من أهل الصالحة وغيرهم لاسيما في علوم العربية وتوفي يوم الأربعاء ثامن عشر رمضان وفيها جمال الدين جمال بن خليفة القرماني الحنفي العالم العارف بالله كان مشغلا بالعلم فاضلا في فتونه قرأ على قاضي زاده وخدم المولى مصلح الدين القسطلاني وكان خطه حسنا استكتبه السلطان محمد خان كافية ابن الحاجب وأجازه بمال حج به ثم رجع إلى قسطنطينية وصحب الشيخ حبيب القرماني ولزم خدمته واشغل بالرياضات والجهادات حتى أجازه بالإرشاد وأقام مدة في بلاد قرمان ثم دخل القسطنطينية وبني له الوزير بيري باشا بما زاوية فأقام بها حتى مات وكان يتكلم في التفسير ويعظ الناس

ويذكرهم ويلحقه عند ذلك وجد وحال وربما غلب عليه الحال فألقى نفسه من على المنبر ولا يسمعه أحد إلا ويحصل له حال وتاب على يديه جماعة وأسلم كافر وكان عابدا زاهدا ورعا متضرعا يستوي عنده الغني والفقير يغسل أثوابه بنفسه مع ماله من ضعف المزاج ويقول أن مبنى الطريقة على رعاية الأحكام الشرعية رحمه الله تعالى وفيها عز الدين عبد العزيز ابن ناصر الدين محمد الجرباوي البغدادي نزير دمشق الشيخ الصالح كان من أولياء الله تعالى وسمع على محدثي بغداد وقطن دمشق وبها مات ليلة الخميس خامس عشر جمادى الأولى وفيها زين الدين

عبد القادر بن محمد ابن منصور بن جماعة الصفدي ثم الدمشقي الشافعي القرضي الحيسوب المعروف في صفد بابن المصري وفي دمشق بيواب الشامية البرانية لأنه نزلها حين دخل دمشق وكان بواها سنين ثم سكن السمساسطية ولد بصفد سنة أربع وثلاثين وثمانمائة وأخذ عن الشمس بن حامد الصفدي والشمس البلاطسي والبدر بن قاضي شهبة وزين الدين خطاب والنجم بن قاضي عجلون والشمس الشرواني وغيرهم وكان له يد طولى في الحساب والقرائن وقلم الغبار لم يكن له نظير بدمشق وكان نحيف البدن ضعيف البصر شرس الأخلاق انتفع به جماعة ولما توفي شيخه ابن حامد أخذ عنه نظر للمدرسة الصارمية داخل باب الجابية وتدريسها وسكن بها وانقطع عن الناس وبها توفي سادس عشر ذي الحجة ودفن بباب القرايس وفيها علاء الدين علي بن يوسف بن أحمد الرومي الحنفي سبط المولى شمس الدين الفناري رحل في صباه إلى بلاد العجم فدخل هراة وقرأ على علمائها ثم سمرقند وبخارى وقرأ على علمائها أيضا وبرع في العلوم حتى جعلوه مدرسا ثم غلب عليه حب الوطن فعاد إلى بلاد الروم في أوائل سلطنة محمد خان بن عثمان وكان المولى الكوراني يقول له لا تتم سلطنتك إلا أن يكون عندك واحد من أولاد

الفناري فلما دخل المترجم بلاد الروم أعطاه السلطان محمد مدرسة بمدينة بروسا بخمسين درهما ثم مدرسة والده مراد خان بها بستين ثم ولاه قضاءها ثم قضاء العسكر ومكث فيه عشر سنين وارتفع قدر العلماء في زمن ولايته إلى أوج الشرف وكانت أيامه تواريخ ثم لما تولى أبو يزيد جعله قاضيا بالعسكر في ولاية روم ايلي ومكث فيه ثمان سنين وكان شديد الاهتمام بالعلم لا ينام على فراش وإذا غلبه النوم استند والكتب بين يديه فإذا استيقظ نظر فيها وشرح الكافية وكتبا في الحساب وكان ماهرا في سائر العلوم ثم خدم العارف بالله حاج خليفة ودخل الخلوة عنده وحصل له في علم التصوف ذوق لكنه كان مغري بصحبة السلاطين بحيث كان يغلب عليه الصمت إلا إذا ذكر له صحة سلطان يورد الحكايات اللطيفة والنوادر وحكى عنه تلميذه الخيالي أنه قال ما بقي من حوائجي إلا ثلاث الأولى أن يكون أول من يموت في داري والثانية أن لا يمتد بي مرض والثالثة أن يجتمع لي بالإيمان قال الخيالي فكان أول من مات في داره وتوضأ بها للظهر ثم حم ومات مع أذان العصر فاستجيب له وفيها جمال الدين محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الشهير بابن علي بأفضل السعدي نسبة إلى سعد العشيرة الحضرمي ثم العدني قال في النور السافر المتفق على جلالة قدره علما وعملا وورعا ولد بحضرموت بترجم سنة أربعين وثمانمائة ثم ارتحل إلى عدن وأخذ عن الإمامين محمد بن مسعود باشكيل ومحمد بن أحمد باحميش وجد في الطلب ودأب حتى برع في العلوم وانتصب للتدريس والفتوى وكان من أعلام الدين والتقوى إماما كبيرا عالما عاملا محققا وورعا زاهدا مقبلا على شأنه تاركا لما لا يعنيه ذا مقامات وأحوال وكرامات حسن التعليم لين الجانب متواضعا صورا مثابرا على السنة معظما لأهل العلم وكان هو وصاحبه عفيف الدين باخرمة عمدة الفتوى بعدن وكان بينهما من

التودد والتناصف ما هو مشهور حتى كأنهما روحان في جسد وأفرد المترجم بالترجمة وله تصانيف نافعة منها مختصر الأنوار المسمى نور الأبصار وشرح تراجم البخاري واختصر قواعد الزركشي وشرحه وكتاب العدة والسلاح لمتولى عقود النكاح وشرح المدخل وشرح البرماوية وغير ذلك ومن شعره  
( إن العبادة يوم بعد يومين \*\* واجلس قليلا كلحظ العين بالعين )  
( لا تبر من مريضا في مسألة \*\* يكفيك من ذاك تسأل بحرفين )

وتوفي يوم السبت خامس عشر شوال بعدن وفيها بدر الدين الحسين ابن الصديق بن الحسين بن عبد الرحمن الأهدل

اليمني الشافعي ولد في ربيع الثاني سنة خمس وثمانمائة بأبيات حسين من اليمن ونشأ بنواحيها واشتغل بها في الفقه على الفقيهين أبي بكر بن قصيص وأبي القسم بن مطير وغيرهما وفي النحو على أولهما وغيره ثم دخل زيد فاشتغل بها ثم حج سنة اثنتين وسبعين وجاور التي تليها وأخذ عن علمائها وزار النبي صلى الله عليه وسلم وسمع بالمدينة من أبي الفرج المراغي ثم رجع إلى بلاده وكان إماما فقيها حافظا محدثا بارعا في أشنات العلوم ومن شعره

( أما لهذا الهم من منتهى \*\* أما لهذا الحزن من آخر )

( أما لهذا الضيق من فارج \*\* أما لناب الخطب من كاسر )

( أما لهذا العسر من دافع \*\* باليسر عن هذا الشجي العائر )

( بلى بلى مهلا فكن واقفا \*\* بالواحد الفرد العلي القادر )

توفي ببندر عدن ليلة الإثنين سلخ ذي القعدة

وفيهما عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم بالخرمة الحميري الشيباني المجراني الحضرمي العدني الشافعي ولد ليلة الأربعاء ثامن عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالهجرين وحفظ القرآن بها ثم ارتحل إلى عدن وتفقه بالإمامين محمد باشكيل ومحمد بأحميس ودأب واجتهد وأكب

على الاشتغال ليلا ونهارا وكان فقيرا لا يملك شيئا وقاسى في أيام طلبه من الجوع والمكابدة ما هو مشهور عنه وبرع في سائر العلوم وحقق الفنون وساد الأقران وسارت بفضله الركبان ووقع على تقدمه الاجماع وابتهجت بذكره النواظر والاسماع وصار عمدة يرجع إلى قوله وفتواه في زمن مشايخه وقرت به عيونهم وزوجه شيخه أبو شكيل بابتنته ورزق منها أولادا فضلاء نجباء وكان مهابا جدا تخضع له الملوك أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا يراعى أحدا في دين الله تعالى ولا يخاف في الله لومة لائم وكلفه علي بن طاهر قضاء عدن فدام قريب أربعة أشهر ثم ترك وتوجه لنفع الطلبة خاصة وعمل على جامع المختصرات نكتا في مجلدة وكذا على ألفية النحو وشرح الملحة شرحا حسنا ولخص شرح ابن الهاتم على هاتميته إلى غير ذلك من الرسائل في علم الهندسة وغيرها قاله السنخاوي ومن تخرج به عفيف الدين ابن الحاج ومحمد باقضمام والعلامة محمد بحرق وغيرهم وله نظم كثير جدا منه

( اعط المعية حقها \*\* واحفظ له حسن الأدب )

( واعلم بأنك عبده \*\* في كل حال وهو رب )

وتوفي بعدن يوم السبت حادي عشرى الحرم وفيها جمال الدين محمد بن إبراهيم المكش بفتح الميم وسكون الكاف وكسر الدال المهملة آخره شين معجمة فقيه اللامية ومفتيها ببلده سامر وكان له بما مشهد عظيم وبنو المكش هؤلاء أخيار صالحون اشتهر منهم جماعة بالولاية التامة وظهور الكرامات وقريتهم يقال لها الأنفة بفتح الهمزة وفتح النون والفاء آخره تاء تأنيث جهة بوادي سهام وهي محلة مقصودة للزيارة والتبرك ونسبهم في الغنمين وهم قبيلة مشهورة من قبائل عك بن عدنان ومسكنهم فيما بين وادي سهام ووادي سردد قاله في النور السافر وفيها جمال الدين محمد ابن حسين بن محمد بن حسين القماط الزبيدي الشافعي ولد بزويد في صفر

سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ونشأ بها واشتغل بالعلم ولازم القاضي الناشري صاحب الإيضاح وغيره وبرع في الفقه وأفتى ودرس وكان لا يمل الاشتغال والاشغال إماما عالما توفي بزويد في سحر ليلة الأربعاء سادس عشر جمادى الأولى وفيها جمال الدين محمد النور بن عمر الجبرتي الفقيه الصالح المعمر من بقية أصحاب الشيخ إسماعيل الجبرتي توفي يوم الإثنين ثاني ربيع الآخر عن خمس وثمانين سنة ودفن قريبا من ضريح شيخه

وفيها رضى الدين الصديق بن محمد الحكم الشهير بالوزيغي كان فقيها علامة متقنا متفنا توفي بزبيد ليلة الجمعة  
ثالث جمادى الأولى ودفن بتربة القضاة الناشرين

سنة أربع وتسعمائة

فيها توفي غرس الدين أبو القسم خليل بن خليل الفراديسي الصالحي الحنبلي قال ابن طولون حفظ القرآن ثم قرأ  
الحرر للمجد بن تيمية وأخذ عن النظام بن مفلح والشهاب بن زيد والشيخ صفى الدين ولازم شيخنا القاضي ناصر  
الدين بن زريق وأكثر من الأخذ عنه ثم أقبل على الشهادة والمباشرة لأوقاف مدرسة أبي عمر وغيرها وأجاز لنا  
وكتبنا عنه وتوفي في حبس كرتباي الأحمر ملك الأمراء بدمشق وفيها زين الدين شعبان الصورتاني الحنبلي أحد  
عدول دمشق سكن الصالحية وولي قضاء صفد وأخذ عن النظام بن مفلح وابن زيد وأكثر عن أبي البقاء بن أبي عمر  
وكان لا بأس به وتوفي في شوال وفيها الملك الناصر أبو السعادات محمد ابن قايتباي بويع بالسلطنة بعد موت أبيه  
بيوم واحد وهو في سن البلوغ

فأقام ستة أشهر ويومين ثم خلع وتولى الملك الأشرف قانصوه مملوك قايتباي فأقام نحو أحد عشر يوما وتحرك عليه  
العسكر فهرب إلى غرة ثم فقد في وقعة خان يونس ولم يعرف موته ولا حياته ثم عاد الملك الناصر بعد ثبوت رشده  
فأقام سنة وستة أشهر ونصف شهر ثم شرع في اللهو واللعب والشعبذة ومخالطة الأوباش وارتكاب الفواحش وأمور  
لا يليق ذكرها فقتل شر قتلة قبل غروب شمس يوم الأربعاء خامس عشر ربيع الأول قال القطبي في تاريخ مكة  
يحكي عنه أمور قبيحة منها أنه كان إذا سمع بامرأة حسناء هجم عليها وقطع دائر فرجها ونظمه في خيط أعده لنظم  
فروج النساء ومنها أن والدته وكانت من أعقل النساء وأجملهن هيئة هيأت له جارية جميلة جدا وجمعتها به في بيت  
مزين أعدته لهما فدخل بها وقفل الباب على نفسه وعلبها وربطها وشرع يسليخ جلدها عنها كالجلادين وهي حية  
فلما سمعوا صوت بكائها أرادوا الهجوم عليه فما أمكنهم لأنه قفل الباب من داخل فاستمر كذلك إلى أن سلخها  
وحشا جلدها بالثياب وخرج يظهر لهم استاذيته في السليخ وأن الجلادين يعجزون عن كماله في صنعه انتهى  
وفيها المولى لطف الله الشهير بولانا لطفى التوقاني الرومي الحنفي العالم الفاضل قال في الكواكب تخرج بالمولى سنان  
وقرأ على القوشنجي العلوم الرياضية بإشارة المولى سنان ولما كان المولى سنان وزيراً عند السلطان محمد خان جعله  
السلطان أميناً على خزانة الكتب فاطلع على الغرائب منها ثم لما ولي السلطان أبو يزيد أعطاه مدرسة السلطان مراد  
بمدينة بروسا ثم أعطاه إحدى الثمان ثم ولاه مدرسة مراد خان ثانياً وأقام ببرسا وكان ذكياً عالماً خاشعاً قرىء عليه  
صحيح البخاري إلى آخره وكان حال الإقراء يكي حتى تسقط دموعه غير أنه كان يطيل لسانه على أقرانه حتى  
أبغضه علماء الروم

ونسبوه إلى الإلحاد والزندقة وفتش عليه واستحكم في قتله المولى أفضل الدين فلم يحكم فحكم المولى خطيب زاده  
بإباحة دمه فقتلوه وكان يكرر كلمتي الشهادة وينزه عقيدته عما نسبوه إليه من الإلحاد حتى قيل أنه تكلم بالشهادة  
بعدهما سقط رأسه على الأرض وقيل في تاريخه ولقد مات شهيداً وله من المؤلفات شرح المطالع وحواشي على شرح  
المفتاح للسيد الشريف ورسالة سماها بالسبع الشداد مشتملة على سبعة أسئلة على السيد الشريف في بحث  
الموضوع ولو لم يؤلف إلا هذه الرسالة لكنته فضلاً ورسالة ذكر فيها أقسام العلوم الشرعية والعربية بلغ فيها مقدار

مائة علم أورد فيها غرائب وعجائب رحمه الله تعالى

وفيه قاضي القضاة نور الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن يوسف الخزرجي الدمشقي الحنفي الصالح المعروف بابن منعة ولد بصاحبة دمشق رابع شعبان سنة ست وثلاثين وثمانمائة وحفظ القرآن العظيم ودرر البحار للقونوي والمنار للنسفي وسمع بعض مسانيد أبي حنيفة على قاضي القضاة حميد الدين وتصحيح القلوري على الشيخ قاسم قطلوبغا وتفقه بالشيخ عيسى القلوحي وولي تدريس الجمالية وكانت سكنه وبها ميلاده والجوهريه والشبلية الجوانية والمرشدية وأفنى ودرس وناب في الحكم زمانا وكانت سيرته فيه حسنة يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر أمينا صابرا وحصل كتبها وانفرد في آخره برياسة مذهب أبي حنيفة بدمشق وولي في أواخر عمره قضاء قضاة الحنفية بعد أن أكره عليه واعتقل بقلعة دمشق ثم أطلق وتوفي مطعونا بقريه الفيحة في مستهل الحجة وفيها الإخوان قوام الدين أبو الخير محمد وشهاب الدين أبو المكارم أحمد ابنا القاضي رضى الدين الغزي قال حفيده في الكواكب السائرة الشبان الفضلان توفيا شهيدين بالطاعون في دمشق ثانيها وهو الأصغر قيل أولها وهو الأكبر وكان بينهما اثنان وعشرون يوما وكان والدهما

إذ ذاك بمصر ولم يبق له بعدها ولد فبشره القطب كما قيل بأن يعرضه الله تعالى بولد صالح فعرضه الوالد الشيخ بدر الدين ولد في هذه السنة وفيها كمال الدين موسى بن عبد المنعم الضجاعي اليميني الفقيه العلامة الخطيب مرض طويلا ودفن إلى جنب قبر جده الفقيه الصالح علي بن قاسم الحكمي وفيها كمال الدين موسى بن أحمد اليميني اللواتي المعروف بالمكشكش قال في النور المسافر كان إماما علامة توفي قرب مدينة تعز ليلة الأربعاء سلخ ربيع الأول ودفن بمقبرة زيد

#### سنة خمس وتسعمائة

ففيها طلع من مشرق نجد نجم ذو ذؤابة وكان طلوعه من برج الحمل وذؤابته في اليمن وسيره في الشام فسبحان القادر على ما يشاء وفيها القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبيدة المقدسي الأثري الشافعي الشهير بابن عبيدة نزيل دمشق ولد في ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة واشغل بالقدس الشريف وحصل وولي قضاء بيت المقدس وامتحن بسبب القمامة ثم رحل إلى دمشق وقطن بها ووعظ وذكر الناس وكان إماما عالما ومن شعره

( وناعورة أنت فقلت لها اقصري \*\* أنينك هذا زاد للقلب في الحزن )

( فقالت أنيني إذ ظننتك عاشقا \*\* ترق لحال الصب قلت لها أي )

توفي بدمشق ليلة السبت ثالث جمادى الأولى ودفن بباب الصغير شمالي ضريح الشيخ حماد رحمه الله تعالى وفيها أبو العباس أحمد بن محمد الغمري الصوفي كان رضى الله عنه جبلا راسيا وطودا راسخا في العلوم والمعارف وكان يحب بناء المساجد والجوامع حتى قيل أنه بنى خمسين جامعاً منها جامع المعروف به بمصر المدفون فيه وكان معانا على نقل العمدة والرقم

وغيرها من الكيمان والبلاد الكفرية حتى أن عمده جامعيه بمصر والخلعة يعجز عن نقلها سلطان ذكر عنه إمام جامعه بمصر الشيخ أمين الدين بن النجار أنه أقام صف العمده التي على محراب الجامع المذكور كلها في ليلة واحدة والناس نائمون وذكر المناوي أنه عمر هذا الجامع من عثمانى وضعه تحت سجداته وصار يأخذ منه ويصرف وكراماته رضي الله عنه كثيرة مستفيضة وأطبب الشعراوي في ذكره وتوفي بالقاهرة في رابع عشر صفر ودفن في جامعه وفيها سراج الدين أبو بكر بن علي بن عمران اليميني كان إماما علامة وولي قضاء قضاء تعز وتوفي بزييد يوم الإثنين الثاني عشر من جمادى الأولى وفيها بركات بن حسين الفيحي المقرئ أخذ عن والده وغيره وأجازه البدرى حسن بن الشويخ وتوفي في هذه السنة ظنا

وفيها زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر المصري الأزهرى الوقاد به النحوى اشغل بالعلم على كبر قيل كان عمره ستا وثلاثين سنة فسقطت منه يوما فتيلة على كراس أحد الطلبة فشتمه وعيره بالجهل فترك الوقادة وأكب على الطلب وبرع وأشغل الناس وصنف شرحا حافلا على التوضيح ما صنف مثله وإعراب ألفية ابن مالك وشرحا على الجرومية نافعا وآخر على قواعد الأعراب لابن هشام وآخر على الجزرية في التجويد وآخر على البردة والمقدمة الأزهرية وشرحها وكثر النفع بتصانيفه لإخلاصه ووضوحها توفي ببركة الحاج خارج القاهرة راجعا من الحج

وفيها زين الدين خطاب بن محمد بن عبد الله الكوكبي ثم الصالحى الحنبلى حفظ القرآن في مدرسة الشيخ أبي عمر وأخذ عن الشيخ صفر والنظام بن مفلح والشهاب بن زيد وغيرهم واشتغل في العربية على الشهاب بن شكيم وحل عليه ألفية العراقي في علم الحديث واعتنى بهذا الشأن وأشد له ابن طولون

( بطشت يا موت في دمشق\*\* وفي بنيتها أشد بطش )

( وكم بنات بها بلورا\*\* كانت فصارت بنات نعش )

وقال عرض له ضعف في بعض الأحيان وكان عند الناس أنه فقير فأوصى بمبلغ من الذهب له كمية جيدة ثم برأ من ذلك الضعف فشنق نفسه بخلوته بالضياية في سابع عشر جمادى وفيها الملك العادل سيف الدين طومان باي كان من أعيان مماليك قايتباي بوبع بالسلطنة بعد خلع جان بلاط الآتي ذكره في السنة التي بعد هذه في الشام وجلس على السرير بعد ظهر يوم السبت ثامن عشرى جمادى الآخرة من هذه السنة وكانت مدته من حين تغلبه بالشام أربعة أشهر وخمسة عشر يوما ومن حين بوبع بقلعة الجبل ثلاثة أشهر وثلاثة وعشرون يوما وبنى مدرسة العادلية وترتبته خارج باب النصر ثم هجم عليه العسكر وقتلوه قاله في نزهة الناظرين

وفيها علاء الدين علي بن يوسف بن أحمد اللمشقى العاتكى الشافعى الشهير بالبصروي الإمام العلامة ولد سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين وثمانائة واشتغل في العلم على الشيخ رضى الدين الغزى ولازمه وأخذ عن غيره وبرع في الفقه وغيره وهو والد الخطيب جلال الدين البصروي وتوفي في نهار الأربعاء سادس عشر شهر رمضان وفيها شمس الدين محمد بن عثمان بن إسماعيل الباي المعروف بابن الدغيم قاضي قضاء حلب وكاتب سرها وناظر جيوشها كان ذكيا فقيها متمولا قاله النجم الغزى

وفيها نور الدين محمود بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أوب بن محمد الحمصي ثم الدمشقى الشافعى الشهير بابن العصبانى الإمام العلامة ولد في ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وثمانائة وأخذ عن والده والقي بن الصدر الطرابلسي

وقدم دمشق سنة تسعمائة فاستوطنها ووعظ بالجامع وغيره وتوفي راجعا من الحج بمنزلة رابع يوم الجمعة مستهل  
الحرم

### سنة ست وتسعمائة

فيها توفي الملك الأشرف جان بلاط بن عبد الله أبو النصر سلطان مصر اشتراه بثك الدوادار وقدمه للأشرف  
قايتباي بعد طلبه له فجعله خاصكيا وقربه إليه وعلمه القرآن والحساب والرمي وصار رئيسا محتشما ثم رقيه حتى  
أعطاه تقديما ألف ثم ولي الدوادارية الكبرى في زمن ولده الناصر ثم أنعم عليه بناية حلب فأقام بها سنة ثم نقله إلى  
نيابة الشام فأقام بها سبعة أشهر ثم قدم القاهرة في زمن الظاهر فولاه الإمرة الكبرى وزوجه بأخته وصار العادل  
طومان باي يرمي الفتنة بينه وبين الظاهر إلى أن تنافرا وقدر جان بلاط على الظاهر فخرج من قلعة مصر وتركها له  
فتسلطن في ضحوة يوم الإثنين ثاني القعدة سنة خمس وتسعمائة فأقام نصف سنة وستة عشر يوما وبني المدرسة  
الجبلاطية خارج باب النصر وخلع ونفى إلى الأسكندرية وقتل بها خنقا ودفن فيها نحو شهر ثم نقل إلى القاهرة  
ودفن بتربة استاذه قايتباي ثم رد إلى تربته التي أعدها لنفسه خارج باب النصر فنقل إليها ولم تتغير جنته ثم تولى  
الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري يوم الإثنين عيد القطر من هذه السنة

وفيها زين الدين حامد بن عبد الله العجمي الحنفي العلامة قال ابن طولون هو شيخنا اشغل ببلاده وحصل وبرع  
وقدم دمشق فدرس بها وكان فقيها بارعا توفي يوم السبت سابع عشر ذي الحجة ودفن بباب الصغير  
وفيها تقريبا بدر الدين حسن بن محمد العلامة المقرئ الصوفي المقدسي الشافعي المعروف بابن الشويخ أخذ  
القراءات ولبس خرقة التصوف من الشمس إمام الكاملية بحق لباسه لها من ابن الجزري المقرئ ولبسها أيضا من

الشيخ محمد البسطامي وأخذ عليه العهد ولقنه الذكر بمكة في السنة التي قبلها وأخذ الحديث عن الحافظ الديلمي  
وكان إماما عالما صالحا رحمه الله تعالى

وفيها غرس الدين أبو سعيد خليل بن عبد القادر بن عمر الجعبري الأصل الخليلي الشافعي سبط الشهاب  
القلقشندي ولد في محرم سنة تسع وستين وثمانمائة بالقدس الشريف واشتغل في العلم على جماعة منهم الكمال بن  
أبي شريف والشيخ برهان الدين الخليلي الأنصاري وغيرهما وجمع معجما لا سماء شيوخه وولى حصة من مشيخة  
حرم الخليل عن والده المتوفى في محرم سنة سبع وتسعين وثمانمائة وكان رجلا خيرا إماما عالما متواضعا توفي في أحد  
الربيعين وفيها علاء الدين علي بن أبي عمرو عبد الله الخطيب الحنبلي المؤذن بجامع بني أمية بدمشق الشهير بعليق  
بضم العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة وبعد المناة التحنية قاف ولد سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة قال النعمي وهو  
آخر من سمع صحيح مسلم كاملا على الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين في سنة ست وثلاثين وتوفي في هذه السنة  
وفيها كمال الدين أبو المعالي محمد بن الأمير ناصر الدين محمد بن أبي بكر ابن علي بن أبي شريف المقدسي الشافعي  
المري سبط الشهاب العميري المالكي الشهير بابن عوجان الشيخ الإمام شيخ الإسلام ملك العلماء الأعلام ولد ليلة  
السبت خامس ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة بالقدس الشريف ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم والشاطبية  
والمنهاج الفقهي وعرضهما على ابن حجر العسقلاني والخب بن نصر الله الحنبلي والسعد الديري والعز المقدسي في

سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ثم حفظ ألفية ابن مالك وألفية الحديث وقرأ القرآن بالروايات على أبي القسم النويري وسمع عليه وقرأ عليه في العربية والأصول والمنطق والعروض واصطلاح أهل الحديث

وأذن له بالتدريس فيها وتفقه على العلامة زين الدين ماهر والعماد بن شرف وحضر عند الشهاب بن أرسلان والعز القنسي ورحل إلى القاهرة سنة أربع وأربعين وأخذ عن علمائها منهم ابن حجر وكتب له إجازة وصفه فيها بالفاضل البارع الأوحد والشمس القاياني والعز البغدادي وغيرهم وسمع الحديث على ابن حجر والزين الزركشي الحنبلي والعز بن القرات الحنفي وغيرهم وحج فسمع بالمدينة المنورة على المحب الطبري وغيره وبمكة على أبي الفتح المراغي وغيره ودرس وأفتى وأشير إليه ثم توجه في سنة إحدى وثمانين إلى القاهرة واستوطنها وانفع به أهلها وارتفعت كلمته وعظمت هيئته ثم عاد إلى بيت المقدس وتولى بها عدة مدارس وقد استوفى ترجمته تلميذه صاحب الانس الجليل فيه ومن مصنفاته الاسعاد بشرح الارشاد لابن المقرئ والدرر اللومع بتحرير جمع الجوامع في الأصول والفرائد في حل شرح العقائد والمسامرة بشرح المسامرة وقطعة على تفسير اليبضاوي وقطعة على المنهاج وقطعة على صفوة الزيد لشيخه ابن أرسلان وغير ذلك ومن شعره ما أنشده في بيت المقدس

( أحيى بقاع القدس ما هبت الصبا \*\* فتلك رباغ الأنس من معهد الصبا )

( وما زلت من شوقي إليها مواصلا \*\* سلامي على تلك المعاهد والربى )

وتوفي يوم الخميس خامس عشر جمادى الآخرة عن أخويه شيخ الإسلام البرهاني وكان حينئذ بمصر والعلامة جلال الدين وكان عنده بالقدس وخلف دنيا طائلة وفيها شمس الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن علي بن صالح العوفي يتصل نسبه بعبد الرحمن بن عوف أحد العشرة رضي الله عنهم الأسكندري المولد الأفقي المنشأ العاتكي المزني الشافعي الصوفي المحدث الفقيه اللغوي المرشد ولد بالأسكندرية في أول محرم سنة ثمان عشرة وثمانمائة ولما حملت به والدته دخل والده الشيخ بدر الدين العوفي

على الشيخ الإمام العارف بالله الشيخ عبد الرحمن الشيرسي وسأله لها الدعاء فقال له أن زوجتك آمنة معها ولدان أحدهما يموت بعد سبعة أيام والآخر يعيش زمنا طويلا وسمه بأبي الفتح وسيكون له فنجح من الله تعالى وتوكل على الله وسيره إلى الله يعيش سعيدا ويموت شهيدا يخرج من الدنيا كيوم ولدته أمه يضع قدمه على جبل قاف الخيط يسوح زمانا وينال من الله أمانا فاستوص به خيرا واصبر عليه وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا فلما وضعت أمه كان الأمر كما قال الشيخ عبد الرحمن فصنع والده وليمة بعد تمام أربعين يوما من ولادته ودعا الشيخ عبد الرحمن وجماعة من الفقهاء والصالحين وأضافهم فلما رفعوا السماط حمله أبوه ووضع بين أيديهم فأخذه الشيخ عبد الرحمن وحنكه بتمرة مضغها وعصرها في فيه ثم طلب شيئا من العسل فأحضر له فلحق الشيخ ثلاث لعقات ثم ألقى المولود ثلاثا ثم وضع بين يدي الفقهاء وأمرهم فلعقوا منه ثم قرأ الفاتحة سبع مرات ثم قال لوالده ارفع هذا لأمه لا يشاركها فيه أحد ولا تخش على الولد المبارك فوالله إني لأرى روحه تجول حول العرش ثم خرج من ساعته وكان والد الشيخ أبي الفتح يقول ما بات الا بشيريس ذكر ذلك صاحب الترجمة في كتابه المسمى بالحجة الراجحة قال ثم أني رأيتني يعني الشيخ عبد الرحمن بعد مدة فلما أقبلت عليه قبل بين عيني ونظر بعين لطفه إلي ثم لقني الذكر وأخذ علي العهد ثم قال عش في أمان الله مؤيدا بالله هائما بالله فانبا عما سواه باقيا به أنت إمام زمانك وفريد أوانك مقدما على أقرانك مباركا على أحوالك رعاك الله حفظ الله أواك الله { فرحين بما آتاهم الله من فضله } الآية قال ثم ألبسني الحرقة الشريفة ثم قال أيامنا انقضت وساعاتنا انقرضت قال فلما تم لي سبع سنين لبستها من يد الشيخ

الإمام الورع العارف أبي الحسن الدمهوري الصوفي ومن يد الشيخ أبي إسحق إبراهيم الأتكاوي بلباسهما من الشريسي ثم نشأ الشيخ أبو الفتح وطلب العلم والحديث وتفقه

بجماعة أولهم جده لأبيه القاضي نور الدين أبو الحسن علي وسمع الحديث علي ابن حجر والنقى الرسام وعائشة بنت عبد الهادي ومريم بنت أحمد الأذري والعز بن الفرات الحنفي وغيرهم وقرأ على الحافظ شمس الدين أبي الخير المقدسي الحموي صحيح البخاري ومسلم وعوارف المعارف للسهروردي وكتاب ارتقاء الرتبة في اللباس والصحة للقطب القسطلاني والسيرة لابن هشام وسنن ابن ماجه وجامع الترمذي ومسند الرافعي ومجالس من مسند ابن حبان ومن الموطأ وسنن أبي داود وغير ذلك وأجازه بجميع ما تجوز له روايته وألبسه خرقة التصوف أيضا ولبسها من جماعة متعددة قال في الكواكب السائرة ومن أخذ عن الشيخ أبي الفتح شيخ الإسلام الجد واستجازه لشيخ الإسلام الوالد وأحضره إليه وهو دون الستين فلقنه الذكر وألبسه الخرقة وأجازه بكل ما تجوز له روايته والشيخ أبو المفاخر النعمي وتلميذه الشيخ شمس الدين بن طولون والشيخ شمس الدين الوفائي وغيرهم وألف كتابا حافلا في اللغة وآخر سماه بالحجة الراجحة في سلوك الحججة الواضحة وآخر في آداب اللباس والصحة وغير ذلك ومن شعره

( يا ناظرا منعما فيما جمعت وقد \*\* أضحى يردد في أثنائه النظرا )

( سألتك الله إن عانيت من خطأ \*\* فاستر علي فخير الناس من ستر )

ومنه

( لم أنس مذ قالوا فلان لقد \*\* أضحى كبير النفس ما أجهله )

( فقلت لا أصل لهذا وقال \*\* الناس لم يكبر سوى المربله )

ومنه

( من كان حقا مع الرحمن كان معه \*\* نعم ومن ضر فيه نفسه نفعه )

( ومن تذلل للمولى فبرفعه \*\* ومن يفرق فيه شمله جمعه )

وأخبرت عن شيخ الإسلام الوالد أنه كان يحكي عن شيخه الشيخ أبي

الفتح المزني أنه ذكر عن بعض شيوخه بدمشق أنه قال له يوما تعال إلى عند صلاة العشاء فجاء إليه فصلى معه العشاء ثم خرج الشيخ المذكور وخرج معه أبو الفتح حتى كانا بالربوة خرج به من المكان المعروف بالمنشار وتعلقا بسفح قاسيون فلما أشرفا على الجبل قال الشيخ للشيخ أبي الفتح أنظر إلى هذه المشاعل وعددها واحفظ عددها ثم سار به على السفح حتى وصلا إلى مقام إبراهيم الخليل عليه السلام ببرزة فلما كانا هناك قال الشيخ لأبي الفتح كم عددت مشعلا قال ثمانمائة قال تلك أرواح الأنبياء المدفونين بهذا السفح المبارك عليهم الصلاة والسلام وتوفي الشيخ أبو الفتح ليلة الأحد ثامن عشر ذي الحجة بمحلة قصر الجنيد قرب الشويكة ودفن بالجانب الغربي في الأرض التي جعلت مقبرة وأضيفت لمقبرة الحميرية رحمه الله تعالى انتهى ملخصا وفيها القاضي جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشري اليميني الشافعي كان إماما عالما عاملا عابدا من عباد الله الصالحين وهو خاتم القضاة الناشرين بزويد وتوفي بها ليلة الإثنين ثامن عشر الحرم

فيها توفي أبو بكر بن عبد الله المعروف بـفغييس اليمنى العلامة الفقيه الشافعي توفي بزبيد يوم الخميس تاسع عشر شوال ودفن بتربة المرجاني

وفيها القاضي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حجي الحسيني الدمشقي الأطروش الشافعي ولد ليلة الأربعاء خامس ذي الحجة سنة ثمان عشرة وثمانمائة وسمع قبل طرشه على الحافظ ابن حجر والمسند علاء الدين بن بردس البعلبي وغيرهما وأذن للنعمي في الرواية عنه وأجازه بكل ما تجوز له روايته وتوفي يوم الأربعاء سابع رمضان ودفن بمقبرة باب القرايس

وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الكريم النابلسي ثم

الدمشقي الشهير بابن مكية الشافعي ولد سنة أربع وأربعين وثمانمائة واشتغل على الشمس بن حامد الصفدي وكان أول دخوله إلى دمشق سنة ست وتسعين فوعظ بها في جامع دمشق على كرسي ابن عبيدة وكان حاضرا إذ ذاك فتكلم المترجم على البسملة وأسماء القاتحة ونقل كلام العلماء في ذلك فأحسن وصار من مشاهير الوعاظ بالجامع الأموي وتوفي بدمشق في آخر أيام التشريق ودفن عند قبر الشيخ إبراهيم الناجي غربي سيدنا معاوية رضي الله تعالى عنه بمقبرة باب الصغير

وفيها شهاب الدين أحمد بن نور الدين علي بن شهاب الدين الشعراوي الشافعي والد الشيخ عبد الوهاب اشتغل في العلم على والده ووالده حمل العلم عن الحافظ ابن حجر والعلم صالح البلقيني والشرف يحيى المناوي وكان المترجم عالما صالحا فقيها نحويا مقرنا وله صوت شجي في قراءة القرآن يخشع القلب عند سماع تلاوته بحيث صلى خلفه القاضي كمال الدين الطويل فكاد أن يجر إلى الأرض من فرط الخشوع وقال له أنت لا يناسبك إلا إمامة جامع الأزهر وكان ماهرا في علم الفرائض وعلم الفلك وكان يعمل الدواير ويشد المناكب وكان له شعر وقوة في الإنشاء وربما أنشأ الخطبة حال صعود المنبر وكان مع ذلك لا يخل بأمر معاشه من حرث وحصاد وغير ذلك وكان له توجه صادق في قضاء حوائج الناس ويشهد بينهم ويحسب ويكتب محتسبا في ذلك وكان يقوم كل ليلة بثلاث القرآن أو بأكثر قال ولده الشيخ عبد الوهاب وقد كنت أقرأ عليه يوما في سورة الصافات فلما بلغت قوله تعالى { فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال تالله إن كدت لتردين } بكى حتى أغمي عليه وصار يتمرغ في الأرض كالطير المذبح قال وصنف عدة مؤلفات في علم الحديث والنحو والأصول والمعاني والبيان فنهبت مؤلفاته كلها فلم يتغير وقال لقد ألفناها لله فلا علينا أن ينسبها الناس إلينا أم لا توفي في هذه

السنة ودفن في بلدته بناحية ساقية أبي شعرة بزوايتهم إلى جانب قبر والده

وفيها القاضي شهاب الدين أحمد ابن العلامة الولي المقرب جمال الدين محمد الطاهر بن أحمد جعمان قاضي مدينة حيس الشافعي كان إماما مفتيا مفننا صالحا توفي في سحر ليلة الثلاثاء سلخ السنة ودفن ببيت الفقيه عند قبر أبيه وجده بوصية منه ولم يخلف بعده مثله في بني جعمان علما ومعرفة

وفيها عماد الدين إسماعيل النحاس الشهير بالشويكي الشافعي ولد سنة ست وعشرين وثمانمائة وكانت وفاته في عشرين رمضان

وفيها الشيخ الصالح حسن الحلبي الشافعي الشهير بالشيخ حسن الطحينة قرأ في الفقه على الشيخ عبد القادر الأبار الحلبي ثم صار من مريدي الشيخ موسى الأريحاوي وانقطع بالجامع الكبير بحلب بالرواق المعروف يومئذ بمصطبة

الطحينة نحو أربعين سنة بحيث لا يتغير من مكانه صيفا ولا شتاء وحكيت عنه مكاشفات وهرع الناس إليه بالأموال وغيرها فيصرفها في وجوه الخير من عمل بعض الركابا واصلاح كثير من الطرقات وإزالة ما فيها وكان يخلط المآكل المنوعة إذا وضعت له فإذا قيل له في ذلك قال الكل يجري في مجرى واحد رحمه الله تعالى وفيها عفيف الدين عبد العليم بن أبي القسم بن إقبال القبرتي نسبة إلى باب قربت باليمن أو إلى أبي قربتة جد الحنفي ولد سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة وكان إماما فقيها نبيها توفي بزييد يوم الجمعة خامس ذي الحجة وفيها جمال الدين محمد بن بدير بن بدير المقرئ قال في النور السافر كانت إليه النهاية في القراءات السبع وتوفي ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من رجب عن تسعين سنة متمعا بسمعه وبصره وعقله انتهى وفيها جمال الدين محمد بن علي الطيب اليميني الحنفي إمام الحنفية بجامع زييد كان إماما علامة فقيها توفي ليلة الأربعاء ثامن عشر شوال ودفن إلى جنب أبيه وأخيه بمقبرة باب سهام

وفيها محب الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن هشام النحوي المصري الحنفي نزيل دمشق ولد في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وثمانمائة وتفقه بالعلامة قاسم بن قطلوبغا والتقي الشمني وغيرهما وأخذ النحو عنهما والحديث عن ابن حجر وغيره وكان إماما علامة توفي بدمشق يوم السبت رابع القعدة ودفن بباب الصغير جوار مزار سيدي بلال الحبشي رضي الله تعالى عنه

#### سنة ثمان وتسعمائة

فيها حصل بمدينة عدن زلازل عظيمة تواترت ليلا ونهارا ووقع بها حريق عظيم احترقت فيه دور كثيرة بلغ عدتها تسعمائة بيت وذهب من الأموال والأنفس ما لا يعلمه إلا الله تعالى وفيها توفي الإمام أبو السعود قاضي مكة المشرفة قتله الشريف بركات وفيها برهان الدين أبو الطيب إبراهيم بن محمود بن أحمد بن حسن الأقبصائي الأصل القاهري الشافعي الحنفي المواهي نسبة لتلميذه أبي المواهب التونسي قرأ طرفا من العلم على شيوخ عصره كالسخاوي وغيره وصحب الشيخ الكامل أبا الفوح محمد الشهير بابن المغربي وأخذ عند التصوف ثم أخذ بإذنه عن الولي الكبير أبي المواهب محمد التونسي فعادت عليه بركات عوارفه وأملت على قلبه أمطار ذوارفه وفتح الله له على يديه قال جار الله بن فهد أقول وقد جاور صاحب الترجمة بمكة سنة أربع وتسعمائة وأقام بها ثلاث سنين وألف بها شرحا على الحكم لابن عطاء الله سماه أحكام الحكم لشرح الحكم وشرح رسالته المسماة أصول مقدمات الوصول وشرح كلمات علي بن محمد وفا المعروف يا مولانا يا واحد يا أحد سماء شرح التمويل في بيان مشاهد يا مولانا يا واحد يا أحد وشرح الرسالة السنوسية في أصول الدين وله ديوان

نظم وعدة رسائل وسبعة أحزاب ومؤلفات في الزيارات النبوية وغير ذلك وأخذ الناس عنه التصوف رحمه الله انتهى وتوفي ليلة الخميس ثامن عشرى جمادى الثانية وفيها شهاب الدين أحمد بن يوسف بن حميد الصفدي ثم الدمشقي الحنفي الشيخ المفيد الزاهد قال ابن طولون اشتغل وحصل بعد أن حفظ القرآن وكان له يد في القراءات والرسم وكتب عدة مصاحف والكشف الكبير المسمى بكشف الأسرار وهو شرح على كتاب أصول الفقه المنسوب إلى

أبي الحسن علي بن محمد البرزوري تصنيف الإمام عبد العزيز بن أحمد البخاري والكشف الصغير وهو شرح على المنار في أصول فقهما كلاهما للزاهد حافظ الدين عبد الله بن أحمد النسفي قرأت عليه المختار والمنار والخلاصة الألفية وتلخيص المفتاح حفظا واستفدت منه أشياء وقطن بالسميساطية المعدة للعربان إلى أن توفي في سادس رمضان ودفن بباب الصغير انتهى وفيها رضي الدين أبو بكر بن عمر البليما كان فقيها لغويا نحويا توفي ليلة الأربعاء الثالث من شوال بزييد ودفن عند أخواله بني الناشري

وفيها قاضي القضاة عماد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن علي الناصري أخو محي الدين كبش العجم قال ابن طولون اشغل على القاضي حميد الدين النعماني وغيره وتعانى الشهادة ثم ولي نيابة الحكم لابن قاضي عجلون ثم ولي قضاء دمشق مرات وفي آخرها أهين بالقاهرة ثم عاد إلى دمشق واستمر معزولا إلى أن مات بالمدرسة المعينية داخل دمشق وكانت سكنه يوم الخميس سبع عشر ربيع الأول ودفن قرب قبر سيدي بلال الحبشي بمقبرة باب الصغير انتهى وفيها القاضي بدر الدين حسن بن علي المنوفي المصري ثم اللمشقي المالكي الشهير بابن مشعل قال ابن طولون حدث بلمشق عن جماعة منهم الحافظ شمس الدين السخاوي وقرأت عليه في دار الحديث وغيرها قطعا من كتب وأربعينيات وأجزاء ومنه وصلت المسلسل بالمالكية سنة سبع وتسعمائة

رحمه الله انتهى وفيها حميد الدين حمد الله بن أفضل الدين الحسيني الحنفي العالم العلامة قرأ على والده وكان والده عالما صالحا زاهدا قانعا صبورا وقرأ على غيره ثم خدم المولى يكان ثم ولي تدريس مدرسة السلطان مرادخان بروسا وعزل عنها في أوائل دولة السلطان محمد خان فأتى القسطنطينية فينما هو مار في طرقاتها لقي السلطان محمد وهو ماش مع عدة من غلمانة وكان ذلك عادته قال فعرفته ونزلت عن فرسي ووقفت فسلم علي وقال أنت ابن أفضل الدين قلت نعم قال احضر الديوان غدا قال فحضرت فلما دخل الوزراء عليه قال جاء ابن أفضل الدين قالوا نعم قال أعطيته مدرسة والدي السلطان مرادخان بروسا وعينت له كل يوم خمسين درهما وطعاما يكفيه من مطبخ عمارته قال فلما دخلت عليه وقيلت يده أوصاني بالاشتغال بالعلم وقال أنا لا أغفل عنك ثم أعطاه السلطان محمد إحدى المدارس الثمانية ثم جعله قاضيا بالقسطنطينية ثم صار مفتيا بها في أيام السلطان أبي يزيد خان واستمر حتى مات وكان عالما كبيرا ذكر تلميذه المولى محي الدين الفناري أنه لم يجد مسألة شرعية أو عقلية إلا وهو يحفظها وهذه مبالغة وكان حليما صبورا لا يكاد يغضب حتى تحاكم إليه وهو قاض رجل وامرأة فحكم للرجل فاستطالت عليه المرأة وأساءت القول في حقه فلم يرداها على أن قال لا تتعبي نفسك حكم الله لا يغير وإن شئت أن أغضب عليك فلا تطمعي وله حواش مقبولة متداولة على شرح الطوالع للأصبهاني وحواش مقبولة أيضا على شرح المختصر للسيد الشريف وتوفي في هذه السنة

وفيها خليل بن نور الله المعروف بمنلا خليل الشافعي نزيل حلب تلميذ منلا على القوشجي قطن حلب وأكب على القراءة عليه بها جماعة منهم الشمس السفيري وكتب على الفتوى وكان يختتمها بخاتم له على طريقة الأعجام وكانت له مواعيد حسنة بالجامع الكبير وكان علامة ألف رسالة في المحبة ورسالة

الفتوح في بيان ماهية النفس والروح ورسالة في بيان نكتة التشنية في قوله تعالى { رب المشرقين ورب المغربين } مع الافراد في قوله { رب المشرق والمغرب } والجمع في قوله { رب المشارق والمغرب } وتوفي بحلب وحمل سريره برسباي الجركسي كفل حلب ودفن خارج باب المقام وفيها سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن يحيى الجهمي صاحب قرية المصباح من أصاب كان معتمد أهل أصاب ومرجعهم وعالمهم وحاكمهم قرأ على الفقيه أبي بكر

البليما والقاضي جمال الدين القمط وغيرهما وكان فقيها علامة صالحا توفي ليلة الأربعاء التاسع عشر من رجب ببلده قرية المصباح قاله في النور السافر وفيها القاضي فخر الدين عثمان بن يوسف الحموي ثم للمشقي الشافعي ولد سنة أربع وأربعين وثمانمائة واشغل محل الحاوي الصغير على العلامة مفلح الحبشي وكان يحوكه ثم صار بوابا بالبدرائية ثم تعانى صنعة الشهادة بخدمة شرف الدين بن عيد الحنفي ثم فوض إليه نيابة الحكم القاضي شهاب الدين بن القرفور وتوفي بدمشق يوم الإثنين ثامن عشر القعدة ودفن بمقبرة باب الفرديس

### سنة تسع وتسعمائة

فيها توفي الشيخ الصالح العارف بالله تعالى أبو بكر بن عبد الله الشاذلي المعروف بالعبدوس مبتكر القهوة المتخذة من البن المجلوب من اليمن وكان أصل اتخاذها لها أنه مر في سياحته بشجر البن فاقتات من ثمره حين رآه متروكا مع كثرته فوجد فيه تجفيفا للدماغ واجتلابا للسهر وتنشيطا للعبادة فاتخذة قوتا وطعاما وشرابا وأرشد أتباعه إلى ذلك ثم انتشرت في اليمن ثم في بلاد الحجاز ثم في الشام ومصر ثم سائر البلاد واختلف العلماء في أوائل

القرن العاشر في القهوة حتى ذهب إلى تحريمها جماعة منهم الشيخ شهاب الدين العيثاوي الشافعي والقطب بن سلطان الحنفي والشيخ أحمد بن عبد الحق السنباطي تبعاً لأبيه والأكثرون ذهبوا إلى أنها مباحة قال النجم الغزي في الكواكب السائرة وقد انعقد الاجماع بعد من ذكرناه على ذلك وأما ما ينضم إليها من الحرمات فلا شبهة في تحريمه ولا يتعدى تحريمه إلى تحريمها حيث هي مباحة في نفسها قلت وقد ذكر أخوه العلامة الشيخ أبو الطيب الغزي في مؤلف له بخصوص القهوة أن ابتداء ظهورها كان في زمن سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام قال ما ملخصه كان سليمان صلى الله عليه وسلم إذا أراد سيرا إلى مكان ركب البساط هو ومن أحب من جماعته وظلتهم الطير وحملتهم الريح فإذا نزل مدينة خرج إليه أهلها طاعة له وتبركا به فنزل يوما مدينة فلم يخرج إليه أحد من أهلها فأرسل وزيره على الجن الدمرياط فرأى أهل المدينة يبكون قال ما يبكيكم قالوا نزل بنا نبي الله وملك الأرض ولم نخرج إلى لقائه قال ما منعكم من ذلك قالوا لأن بنا جميعا الداء الكبير وهو داء من شأنه أن يتطير منه وتتفر منه الطباع خوف العدوى فرجع وأخبر سليمان بذلك فدعا ابن خالته آصف بن برخيا الله تعالى باسمه الأعظم أن يعلم سليمان ما يكون سببا لبرئهم من ذلك فنزل جبريل على سليمان وأمره أن يأمر الجن أن تأتيه بثمر البن من بلاد اليمن وأن يحرقه ويطحخه بالماء ويسقيهم ففعل ذلك فشفاهم الله تعالى جميعا ثم تناسى أمرها إلى أن ظهرت في أوائل القرن العاشر انتهى ملخصا ثم قال النجم الغزي وأما مبتكرها صاحب الترجمة فإنه في حد ذاته من سادات الأولياء وأئمة العارفين وقد ألف كتابا في علم القوم سماه الجزء اللطيف في علم التحكيم الشريف وذكر فيه أنه لبس الخرقة الشاذلية من الشيخ الفقيه الصوفي العارف بالله تعالى جمال الدين محمد بن أحمد الدهماني المغربي القبراوي الطرابلسي المالكي في الحرم سنة أربع وتسعمائة

كما لبسها من الشيخ إبراهيم بن محمود المواهي بمكة في صفر سنة ثلاث وتسعمائة كما لبسها من شيخه الكامل محمد أبي الفتوح الشهير بابن المغربي كما لبسها من الشيخ أبي عبد الله محمد بن حسين بن علي التيمي الحنفي كما أخذ من الشيخ ناصر الدين بن الميلىق الأسكندري الأصولي عن الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الأسكندري عن

الشيخ أبي العباس المرسي عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنهم انتهى بحروفه وفيها أبو الخير الكلبياي قال النجم الغزي الشيخ الصالح الولي المكاشف الغوث الجنوب كان رجلا قصيرا يعرج ياحدى رجليه وله عصا فيها جلق وحشاخيش وكان لا يفارق الكلاب في أي مجلس كان فيه حتى في الجامع والحمام وأنكر عليه شخص ذلك فقال رح وإلا جرسوك على ثور دائر مصر فشهد ذلك النهار زورا فجرسوه على ثور دائر مصر وأنكر عليه بعض القضاة ذلك فقال هم أولى بالجلوس في المسجد منك فإنهم لا يأكلون حراما ولا يشهدون زورا ولا يستغيبون أحدا ولا يدخرون عندهم شيئا من الدنيا ويأكلون الرمم التي تضر راتحتها الناس وكان كل من جاءه في ملة يقول له اشتر لهذا الكلب رطل لحم شواء وهو يقضي حاجتك فيفعل فيذهب ذلك الكلب ويقضي تلك الحاجة قال الشعراوي أخبرني سيدي على الخواص أنهم لم يكونوا كلابا حقيقة وإنما كانوا جنا سخرهم الله تعالى له يقضون حوائج الناس وقال الحمصي بعد ترجمته بالقطب الغوث كان صالحا مكاشفا وظهرت له كرامات دلت على ولايته وكان يصحو تارة ويغيب أخرى وكان يسعى له الأمراء والأكابر فلا يلفت إليهم وتوفي في ثالث جمادى الآخرة وحمل جنازته القضاة والأمراء ودفن بالقرب من جامع الحاكم بالقاهرة وبنى عليه عمارة وقبة وفيها شهاب الدين أحمد ابن شقير المغربي التونسي المالكي النحوي الإمام العلامة الخلق المتقن الفهامة

المعروف بابن شقير وربما عرف بشقير نزيل القاهرة قال النجم الغزي عده شيخ الإسلام الجد من اصطحب بهم من أولياء الله تعالى من العلماء وهو من مشاهير الخققين من علماء القاهرة أخذ عنه السيد عبد الرحيم العباسي وغيره وتوفي يوم الإثنين سادس القعدة بمصر

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد العالم الزاهد المعروف بإمام الكاملية توفي بالقدس الشريف في هذه السنة وفيها المولى أمر الله بن محمد بن حمزة الشيخ العارف بالله تعالى المعروف باق شمس الدين الدمشقي الأصل الرومي المولد والمنشأ الحنفي قرأ على علماء عصره ثم اتصل بخدمة الخياي لما توفي والده أخذت أوقافه من يده فجاء شاكيا إلى السلطان محمد خان فعوضه الوزير محمد باشا القرماني عن أوقاف والده بتولية أوقاف الأمير البخاري بمدينة بروسا وصار متوليا على أوقاف السلطان مراد خان بها أيضا ثم ابتلي بمرض القرس واختلت منه رجلاه وإحدى يديه وأقعد سنين كثيرة حتى مات وأعطى تقاعدا وكان يكي ويقول ما أصابني البلية إلا بترك وصية والدي فإنه كان يوصي أولاده أن لا يقبلوا منصب القضاء والتولية وفيها غرس الدين خليل القاضي الأوسي الرملي الشافعي العالم قاضي الرملة المعروف بابن المدققة توفي بالقاهرة يوم الجمعة خامس شوال وفيها زين الدين المقدسي الأصل الدمشقي عبد الرزاق بن أحمد بن أحمد بن محمود بن موسى المعروف جده أحمد بالعجمي وجده الأعلى موسى بالتركماني كان إماما فاضلا مقرنا مجودا شافعي ولد في سادس عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة وأخذ القراءات وغيرها عن والده وغيره وتوفي بدمشق ودفن بمقبرة المزرعة المعروفة الآن بالجورة عند ميدان الحصى عند أخيه الشيخ إبراهيم القدسي رحمه الله

وفيها عفيف الدين عبد الجيد بن عبد العليم إقبال المعروف بالقربيني الحنفي

قال في النور السافر كان إماما فقيها علامة صالحا رأس المفتين بمدينة زبيد توفي بها يوم الإثنين الرابع والعشرين من شهر رمضان انتهى وفيها علاء الدين علي البكاي الرومي الحنفي قرأ على علماء عصره وصار مدرسا ببعض مدارس الروم ثم درس في سلطانية بروسا ثم ياحدى الثمان ثم نصب مفتيا بروسا وكان عالما سليم الطبع شديد الذكاء انفع به كثيرون وتوفي في هذه السنة وقيل في تاريخه وحيد مات مرحوما سعيدا

وفيهما الشيخ الإمام العلامة يس الشافعي شيخ المدرسة البيروسية توفي في سادس عشرى ذي الحجة واستقر عوضه في المشيخة العلامة كمال الدين الطويل

وفيهما جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الشهير بابن المبرد الصالحي الحنبلي ولد سنة أربعين وثمانمائة وقرأ على الشيخ أحمد المصري الحنبلي والشيخ محمد والشيخ عمر العسكريين وصلى بالقرآن ثلاث مرات وقرأ المقنع على الشيخ تقي الدين الجراعي والشيخ تقي الدين بن قندس والقاضي علاء الدين المرادوي وحضر دروس خلائق منهم القاضي برهان الدين بن مفلح والبرهان الزرعي وأخذ الحديث عن خلائق من أصحاب ابن حجر وابن العراقي وابن البالسي والجمال بن الحرستاني والصلاح بن أبي عمر وابن ناصر الدين وغيرهم وكان إماما علامة يغلب عليه علم الحديث والفقه ويشارك في النحو والتصريف والتصوف والتفسير وله مؤلفات كثيرة وغالبها أجزاء ودرس وأفتى وألف تلميذه شمس الدين بن طولون في ترجمته مؤلفا ضخما وتوفي يوم الإثنين سادس عشر الحرم ودفن بسفح قاسيون

وفيهما شمس الدين محمد بن عبد الكافي المصري الخطيب بجامع القلعة الشهير بالدمياطي قال الشعراوي كان يقضي خارج باب القوس والناس يقرأون عليه العلم وكان لا يأخذ على القضاء أجرا وكان طويلا سمينا جدا ومع ذلك يتوضأ لكل صلاة من الخمس قال وما سمعته مدة قراءتي عليه يذكر

أحدا من أقرانه الذين يرون نفوسهم عليه إلا بخير وكان كثير الصمت كثير الصيام طالبا للهبال فيزيد سمحه حلو المنطق حلو المعاشرة كريم النفس انتهى توفي بالقاهرة في ثاني عشر جمادى الآخرة ودفن بالقرافة وفيها قاضي القضاة محب الدين أبو الفضل محمد بن علي بن أحمد بن جلال بن عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن القصيف الدمشقي الحنفي ولد سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة بمنزلة ذات حج من درب الحجاز وحفظ القرآن العظيم والمختار وعدة كتب واشتغل وبرع وأفتى ودرس بالمدرسة القضاعية عدة سنين وسمع الحديث على أبي الفتح اللدني والتقي بن فهد وغيرهما وصنف كتاب دليل اختار إلى مشكلات المختار ولم يتم وولي قضاء الشام مرات قال ابن طولون وظلم نفسه بأمر ساعه الله فيها وتوفي يوم الخميس سادس ربيع الأول وفيها شمس الدين محمد بن شرف الدين موسى بن عيسى العجلوني الدمشقي الصالحي الشافعي ولد بالصالحية سنة ثمان وأربعين وثمانمائة وكان عالما صالحا توفي يوم الخميس ثاني ربيع الأول ودفن بمسكنه بزواية محمد الخوام الشهير بالقادري بالصالحية وفيها ولي الدين محمد بن محمد الشيخ الفاضل ابن الشيخ العالم محب الدين الحرقى المباشر بالبيمارستان المنصوري بالقاهرة توفي بها في هذه السنة ختام ربيع الأول وفيها ألقى القاضي ولي الدين محمد بن فتح الدين محمد النحريري المصري المالكي الإمام العلامة توفي سابع ربيع الأول بالقاهرة ودفن بالصحراء

سنة عشر وتسعمائة

فيها حصل بمدينة زيد ومدينة زيلغ زلزلة عظيمة شديدة هائلة وقع منها دور وخرج أهل زيلغ إلى الصحراء خوفا وفيها اقتض كوكب

عظيم وقت العشاء من اليمن في الشام وتشظى منه شظايا عظيمة ثم حصل بعده هدة عظيمة وفيها وجد بمدينة عدن كنز ذهب وبقرية هقدة بين مدينتي عدن وموزع كنز آخر من ذهب أعظم من الأول كان بها مسجد قد خرب

فأراد رجل عمارته فوجد الحفارون في الأساس الكنز شخصوا من ذهب مضروبة بسكة لا تشبه سكة الإسلام وزن كل شخص ربع وقية

وفيها توفي العلامة شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن حسين الشهير بابن المهندس الشيرازي الأصل الدمشقي العاتكي الشافعي ولد سنة أربع وثلاثين وثمانمائة قال النعمي رافقناه على جماعة من العلماء ثم انتهى إليه الأتقان في كتابه الوثائق والوقائع حتى صار أكبر من يشار إليه في ذلك وكان عالما مورقا متقنا توفي ليلة الخميس سادس عشرى رجب

وفيها قاضي القضاة عفيف الدين أبو الطيب حسين بن محمد بن محمد القاضي ابن القاضي ابن الشحنة الحنفي وقيل الشافعي ولد سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وحصل بالقاهرة طرفا من العلم وأخذ البخاري عن الشهاب الشاوي المصري الحنفي الصوفي وهو خاتمة من يروي عن ابن أبي المجد الخطيب الدمشقي وقرأ شرح جمع الجوامع للمحلى بحلب على العلامة الملا درويش الخوارزمي قراءة تحقيق وتدقيق وولي قضاء حلب وكتابة السربا وتوفي بالقاهرة مطعوناً يوم الثلاثاء حادي عشرى شوال

وفيها السلطان العادل عبد الله بن جعفر الكثيري سلطان الشحر من بلاد اليمن كان عادلا مشهورا بأفعال الخير وإقامة الشرع سيرته من أحمد السير وأحسنها توفي بالشحر يوم الأحد سلخ الحرم وفيها شمس الدين عبد الله بن محمد السبتي المالكي قاضي المالكية بصفد وابن قاضيها ولد سنة إحدى وأربعين وثمانمائة وكان إماما علامة وتوفي بصفد يوم الأربعاء ثامن عشر رجب وفيها الحافظ تقي الدين عبد الرحيم بن الشيخ محب الدين

محمد الأوجقي المصري الشافعي قرأ القرآن على والده وسمع منه وأخذ عنه العلوم الشرعية وغيرها وقرأ على خلائق منهم العلامة ابن حجر والولي بن العراقي والشمس القاياتي وصالح البلقيني ولازم الشرف المناوي في المنهاج والتبسيه واليهجة وغيرها قال وهو آخر شيخ قرأت عليه العلوم الشرعية وسمع من مسندي عصره وروى صحيح البخاري عن جمع كثير يزيد عددهم على مائة وعشرين نفسا ما بين قراءة وسماع ومناولة لجميعة مقرونة بالإجازة ولبس الخرقة القادرية من جماعة وكان إماما علامة مسندا رحلة حافظا حجة نقادا ومن شعره

( تقول نفسي أتخشى \* من هول ذنب عظيم )

( لا تختشى من عقاب \* وأنت عبد الرحيم )

ومنه

( يا راحمي ورحيمي \* وماحي كل نعمه )

( ابن الوقاجي عبد \* مراده منك رحمة )

ومنه

( إذا كنت الرحيم فلست أخشى \* وإن قالوا عذاب النار يحمي )

( وكم عبد كثير الذنب مثلي \* بفضلك من عذاب النار يحمي )

وقال في مرضه الذي مات فيه

( لما مرضت من الذنوب وتقلها \* وأيست من طب الطبيب النافع )

( علقط أطماعي برحمة سيدي \* وأتيتته متوسلا بالشافعي )

وتوفي بالقاهرة يوم الإثنين ثاني أو ثالث جمادى الآخرة

وفيها تقي الدين عبد السلام بن القاضي محمد بن عبد السلام الناشري الشافعي الفقيه الصالح توفي بمدينة زيد

ضحى يوم الخميس العشرين من ذي القعدة وفيها محي الدين عبد القادر بن محمد بن عمر ابن عيسى بن سابق بن هلال بن يونس بن يوسف بن جابر بن إبراهيم

ابن مساعد المزني ثم الصالحي الحنبلي المعروف بابن الرجيجي وجده الأعلى الشيخ يونس هو العارف بالله تعالى شيخ الطائفة اليونسية ولد صاحب الترجمة في ثاني عشر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وحفظ القرآن العظيم والخرقي واشتغل في العلم ثم تصوف ولبس الخرقة من جماعة منهم والده والعلامة أبو العزم المقدسي نزيل القاهرة والشيخ أبو الفتح الأسكندري ولازمه كثيرا وانتفع به وأخذ عنه الحديث وقرأ عليه الترغيب والترهيب للمنزدي كاملا وقرأ عليه غير ذلك وسمع منه وعليه أشياء كثيرة وناب في الحكم عن النجم بن مفلح وكانت سيرته حسنة وسكن آخرًا بالسهم الأعلى من الصالحية وبنى به زاوية وحماما وسكنا وكان من كبار العارفين بالله تعالى وتوفي ليلة الخميس رابع عشر المحرم ودفن بسفح قاسيون عند صفة الدعاء وفيها علاء الدين علي بن السيد ناصر الدين أبي بكر الشهير بابن تقيب الأشراف بدمشق الحنفي اللمشقي ولد في نصف شوال سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وهو اليوم الذي ولد فيه قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرфор وكان إماما علامة توفي ليلة الإثنين رابع عشر ذي الحجة ودفن بتربتهم لصيق مسجد الذبان بدمشق ومات في أوائل هذه السنة شهاب الدين بن الفرфор المذكور وفيها علاء الدين علي بن أحمد بن عربشاه الإمام العالم أخو قاضي القضاة بدمشق تاج الدين عبد الوهاب بن عربشاه وأخو بدر الدين حسن أحد الشهود المعتبرين بدمشق ولد سنة ثمان وأربعين وثمانمائة وتوفي يوم الثلاثاء حادي عشر شوال ودفن بالروضة بسفح قاسيون وفيها زين الدين عمر الشيخ العلامة الأبشيمي الشافعي قاضي قلعة الجبل بالقاهرة كان له فضيلة تامة وتوفي يوم السبت ثاني عشر شعبان قاله النجم

الغزي وفيها أفضى القضاة زين الدين محمد بن عبد الغني الشيخ العلامة الشهير بابن تقي المالكي المصري قال الحمصي كان شابا عالما صالحا توفي في حادي عشري المحرم ودفن بالقرافة وفيها قاضي القضاة بهاء الدين محمد بن محمد بن قدامة المقدسي الصالحي ثم المصري الحنبلي ولد في ربيع الأول سنة ثلاثين وثمانمائة واشتغل في العلم وحصل وبرع وأفقى ودرس ثم ولي قضاء الحنابلة بالشام فلم تحمد سيرته لكن كان عنده حشمة وتوفي يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر وصلى عليه بجامع الحنابلة بسفح قاسيون ودفن بالروضة وفيها بهاء الدين محمد بن قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن أحمد الباعوني الشافعي ولد سنة سبع أو تسع وخمسين وثمانمائة بصالحية دمشق وقرأ القرآن العظيم وحفظ المنهاج وأخذ عن البرهان الباعوني والبرهان بن مفلح والبرهان المقدسي الأنصاري والبرهان الأذرعوي وولده شهاب الدين وغيرهم وغلب عليه الأدب وجمع عدة دواوين وكان قليل الفقه وتوفي ليلة السبت حادي عشر شهر رمضان المعظم قاله النجم الغزي وفيها إمام الزيدية محمد بن علي إمام أهل البدعة ورئيسهم قال في النور السافر أسر في جمع عظيم أمره السلطان عامر بن عبد الوهاب في وقعة عظيمة على باب صنعاء اليمن وتوفي أسيرا في يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة بمدينة صنعاء

سنة إحدى عشرة وتسعمائة

فيها كما قال في النور السافر حصل بمدينة زيد وسائر جهاتها ريح شديدة اقتلعت أشجارا كثيرة وكسرتها وهلمت بعض البيوت وفيها توفي بالمحرمة أحمد بن عبد الله بن أحمد اليميني ولد بعدن بعد وقت طلوع فجر يوم

الأربعاء أول يوم من صفر سنة ست وستين وثمانمائة وأخذ عن والده وبرع في الفقه وغيره من العلوم لا سيما الفرائض والحساب فإنه لم يكن له فيهما نظير حتى أن والده مع تمكنه من هذين الفنين كان يقول هو أمهر مني فيهما وكان يحفظ جامع المختصرات في الفقه وممن أخذ عنه من الأئمة الأعيان الفقيه العلامة محمد بن عمر باقضمام وانتفع به كثيرا توفي عشية الجمعة عاشر جمادى الآخرة وفيها قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمود بن عبد الله بن محمود الشهير بابن الفرفور الدمشقي الشافعي ولد في نصف شوال سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وأخذ عن البرهان الباعوني وأبي الفرج بن الشيخ خليل والنجم بن قاضي عجلون والشمس محمد بن محمد السعدي وأبي الحسن بن شاهين وغيرهم وبرع وتميز على أقرانه وكان جامعا بين العلم والرياسة والكرم وحسن العشرة بحيث أن الحمصي قال أنه ختام رؤساء الدنيا على الإطلاق وسلطان الفقهاء والرؤساء ولي قضاء قضاة الشافعية بدمشق ثم جمع له بينه وبين قضاء مصر يوم الخميس رابع ربيع الأول سنة عشر وتسعمائة وأيحه له أن يستنيب في قضاء دمشق من يختار فعين ولده القاضي ولي الدين واستمرت عليه هاتان الوظيفتان إلى أن مات وكان له شعر متوسط منه قصيدته التي مدح بها سلطان مصر الأشرف قانصوه الغوري التي مطلعها

( لك الملك بالفتح المين مخلد \* \* لأنك بالنصر العزيز مؤيد )

( وأنت العزيز الظاهر الكامل الذي \* \* هو الأشرف الغوري وهو المسدد )

( تملكته والسيف كاللحظ هاجع \* \* بأجفانه والرمح هاد ممد )

وهي طويلة فلما وقف عليها لسلطان الغوري ابتهج بها وقرأها بنفسه على من حضر وكافأه عنها بقصيدة من نظمه وجهزها إليه مطلعها

( أجاد لنا القاضي ابن فرفور أحمد \* \* ملجأ به أثني عليه وأحمد )

ومنها

( وقاضي قضاة الشام جاء يزورنا \* \* ويثبت دعوى حينا ويؤكد )

وهي طويلة أيضا وأقرب إلى الحسن من الأولى ومدح المترجم علاء الدين ابن مليك وغيره وتوفي بالقاهرة في سابع جمادى الآخرة قال الحمصي شرع في وضوء صلاة الصبح فتوفي وهو يتوضأ وكان مستسقيا وحمل تابوته الأمراء وكانت جنازته حافلة ودفن بالقرافة بالقرب من الإمام الشافعي رضي الله عنه وفيها أم الهنا بنت محمد الشيخة

المباركة الصالحة بنت القاضي ناصر الدين البدراني المصرية قال الحمصي كانت فاضلة ولها رواية في الحديث

وتوفيت بالقاهرة في ثامن جمادى الأولى وفيها نور الدين أبو الحسن علي بن القاضي عفيف الدين عبد الله بن أحمد

بن علي بن عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن جلال الدين أبي العلياء بن أبي الفضل جعفر بن علي

بن أبي الطاهر بن الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن حسن بن محمد بن إسحق بن محمد بن سليمان بن

داود بن الحسن المثني ابن الحسن الأكبر بن علي بن أبي طالب الحسيني ويعرف بالسهمودي نزيل المدينة المنورة

وعالمها ومفتيها ومدرسها ومؤرخها الشافعي الإمام القلوة الحجة المقتن ولد في صفر سنة أربع وأربعين وثمانمائة

بسمهود ونشأ بها وحفظ القرآن والمهاج الفرعي وكتبا ولازم والده حتى قرأه عليه بحثا مع شرحه للمحلى وشرح  
البهجة وجمع الجوامع وغالب ألقية ابن مالك وسمع عليه بعض كتب الحديث وقدم القاهرة معه غير مرة ولازم  
الشمس الجوجري في الفقه وأصوله والعربية وقرأ على الجلال الخلى بعض شرحه على المهاج وجمع الجوامع ولازم  
الشرف المناوي وقرأ عليه الكثير وألبسه خرقة التصوف وقرأ على النجم بن قاضي عجلون تصحيحه للمنهاج  
وعلى الشمس البامي تقاسيم المهاج وغيره وعلى الشيخ زكريا في الفقه والفرائض وعلى السعد الديري وأذن له  
في التدريس هو واليامي والجوجري وقرأ على من لا يحصى ما لا يحصى قال السخاوي وسمع مني مصنفى الابتهاج  
وغيره وكان على خير كثير وقطن بالمدينة المنورة من سنة ثلاث وسبعين ولازم فيها الشهاب الأبيطي وقرأ عليه  
تصانيفه وغيرها وأذن له في التدريس وأكثر من السماع هناك على أبي الفرج المراغي وسمع بمكة من كمالية بنت  
النجم المرجاني وشقيقها الكمال والنجم عمر بن فهد في آخرين وانتفع به جماعة الطلبة في الحرمين وألف عدة تأليف  
منها جواهر العقدين في فضل الشرفين واقتفاء الوفا بأخبار دار المصطفى احترق قبل تمامه ومختصر الوفا ومختصر  
خلاصة الوفا لما يجب لحضرة المصطفى وحاشية على الإيضاح في مناسك الحج للإمام النووي سماها الإفصاح وكذا  
على الروضة وسماها أمنية المعتنين بروضة الطالبين وصل فيها إلى باب الربا وجمع فتاويه في مجلد وهي مفيدة جدا  
وحصل كتبها نفيسة احترقت كلها وهو بمكة في سنة ست وثمانين وزار بيت المقدس وعاد إلى المدينة مستوطنا  
وتزوج بها عدة زوجات ثم اقتصر على السراري وملك الدور وعمرها قال السخاوي قل أن يكون أحد من أهلها  
لم يقرأ عليه وبالجملة فهو إمام مفنن متميز في الأصولين والفقه مدمم العلم والجمع والتأليف موجه للعبادة والمباحثة  
والمناظرة قوي الجلادة طلق العبارة مع قوة يقين وعلى كل حال فهو فريد في مجموعته انتهى وتوفي بالمدينة النبوية يوم  
الخميس ثامن عشر ذي القعدة وفيها الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن ابن أبي بكر بن محمد بن ساق  
الدين أبي بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب ابن محمد بن الشيخ همام الدين الخضيرى السيوطي الشافعي  
المسند المحقق المدقق صاحب المؤلفات الفائقة النافعة ولد بعد مغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين  
وثمانمائة وعرض محافظته على العز الكناني الحنبلي فقال له ما كنتك فقال لا كنية لي فقال أبو الفضل وكتبه بخطه  
وتوفي والده وله

من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر وقد وصل في القرآن إذ ذاك إلى سورة التحريم وأسند وصاينته إلى جماعة منهم  
الكمال بن الهمام فقرره في وظيفة الشيخونية ولحظه بنظره وختم القرآن العظيم وله من العمر دون ثمان سنين ثم  
حفظ عمدة الأحكام ومهاج النووي وألقية ابن مالك ومهاج البيضاوي وعرض ذلك على علماء عصره وأجازوه  
وأخذ عن الجلال الخلى والزين العقي وأحضره والده مجلس الحافظ ابن حجر وشرع في الاشتغال بالعلم من ابتداء  
ربيع الأول سنة أربع وستين وثمانمائة فقرأ على الشمس السيرامي صحيح مسلم إلا قليلا منه والشفا وألقية ابن  
مالك فما أتمها إلا وقد صنف وأجازه بالعربية وقرأ عليه قطعة من التسهيل وسمع عليه الكثير من ابن المصنف  
والتوضيح وشرح الشذور والمعنى في أصول فقه الحنفية وشرح العقائد للفتازاني وقرأ على الشمس المرزباني الحنفي  
الكافية وشرحها للمصنف ومقدمة ايساغوجي وشرحها للكاتب وسمع عليه من المتوسط والشافعية وشرحها  
للجاربردي ومن ألقية العراقي ولزمه حتى مات سنة سبع وستين وقرأ في الفرائض والحساب على علامة زمانه  
الشهاب الشارمساحي ثم دروس العلم البلقيني من شوال سنة خمس وستين فقرأ عليه ما لا يحصى كثرة ولزم أيضا  
الشرف المناوي إلى أن مات وقرأ عليه ما لا يحصى ولزم دروس محقق الديار المصرية سيف الدين محمد بن محمد

الحنفي ودرّوس العلامة التقي الشمني ودرّوس الكافيحي وقرأ على العز الكناني وفي الميقات على مجد الدين ابن السباع والعز بن محمد الميقاتي وفي الطب على محمد بن إبراهيم اللواني لما قدم القاهرة من الروم وقرأ على التقي الحصكفي والشمس البابي وغيرهم وأجيز بالافتاء والتدريس وقد ذكر تلميذه الداودي في ترجمته أسماء شيوخه

إجازة وقرأة وسماعا مرتين على حروف المعجم فبلغت عدتهم أحدا وخمسين نفسا واستقصى أيضا مؤلفاته الحافلة الكثيرة الكاملة الجامعة النافعة المتقنة المحررة المعتمدة المعتبرة فنافت عدتها على خمسمائة مؤلف وشهرتها تغني عن ذكرها وقد اشتهر أكثر مصنفاته في حياته في أقطار الأرض شرقا وغربا وكان آية كبرى في سرعة التأليف حتى قال تلميذه الداودي عاينت الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفا وتحريرا وكان مع ذلك يملئ الحديث ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالا وغربا ومنا وسندا واستبطا للأحكام منه وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتي ألف حديث قال ولو وجدت أكثر لحفظته قال ولعله لا يوجد على وجه الأرض الآن أكثر من ذلك ولما بلغ أربعين سنة أخذ في التجرد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى والاشتغال به صرفا والاعراض عن الدنيا وأهلها كأنه لم يعرف أحدا منهم وشرع في تحرير مؤلفاته وترك الافتاء والتدريس واعتذر عن ذلك في مؤلف سماه بالتنفيس وأقام في روضة المقياس فلم يتحول منها إلى أن مات ولم يفتح طاقات بيته التي على النيل من سكناه وكان الأمراء والأغنياء يأتون إلى زيارته ويعرضون عليه الأموال النفيسة فيردها وأهدى إليه الغوري خصيا وألف دينار فرد الألف وأخذ الخصى فأعتقه وجعله خادما في الحجرة النبوية وقال لقاصد السلطان لا تعد تأتينا بمديّة قط فإن الله تعالى أغنانا عن مثل ذلك وطلبه السلطان مرارا فلم يحضر إليه ورؤى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام والشيخ السيوطي يسأله عن بعض الأحاديث والنبي صلى الله عليه وسلم يقول له هات يا شيخ السنة ورأى هو بنفسه هذه الرؤيا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول له هات يا شيخ الحديث وذكر الشيخ عبد القادر الشاذلي في كتاب ترجمته أنه كان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقظة فقال لي يا شيخ الحديث فقلت له يا رسول الله أمن أهل الجنة أنا

قال نعم فقلت من غير عذاب يسبق فقال لك ذلك وقال الشيخ عبد القادر قلت له كم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقظة فقال بضعا وسبعين مرة وذكر خادم الشيخ السيوطي محمد بن علي الحباك أن الشيخ قال له يوما وقت القيلولة وهو عند زاوية الشيخ عبد الله الجيوشي بمصر بالقرافة أتريد أن تصلي العصر بمكة بشرط أن تكتم ذلك علي حتى أموت قال فقلت نعم قال فأخذ بيدي وقال غمض عينيك فغمضتهما فرحل بي نحو سبع وعشرين خطوة ثم قال لي افتح عينيك فإذا نحن باب المعلاة فزرنا أمنا خديجة والفضيل بن عياض وسفين ابن عيينة وغيرهم ودخلت الحرم فطفنا وشربنا من ماء زمزم وجلسنا خلف المقام حتى صلينا العصر وطفنا وشربنا من زمزم ثم قال لي يا فلان ليس العجب من طي الأرض لنا وإنما العجب من كون أحد من أهل مصر الجاورين لم يعرفنا ثم قال لي إن شئت تمضي معي وإن شئت تقيم حتى يأتي الحاج قال فقلت اذهب مع سيدي فمشينا إلى باب المعلاة وقال لي غمض عينيك فغمضتهما فهول بي سبع خطوات ثم قال لي افتح عينيك فإذا نحن بالقرب من الجيوشي فنزلنا إلى سيدي عمر بن الفارض وذكر الشعراوي عن الشيخ أمين الدين النجار إمام جامع الغمري أن الشيخ أخبره بدخول ابن عثمان مصر قبل أن يموت وأنه يدخلها في افتتاح سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وأخبره أيضا بأمر أخرى فكان الأمر كما قال ومناقبه لا تحصر كثرة ولو لم يكن له من الكرامات إلا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى ذلك شاهدا لمن يؤمن بالقدره وله شعر كثير جيده كثير وموسطه أكثر وغالبه في الفوائد العلمية والأحكام الشرعية

فمنه وأجاد فيه

( فوض أحاديث الصفات \*\* ولا تشبهه أو تعطل )

( إلا رمت إلا الخوض في \*\* تحقيق معضله فأول )

( إن المفوض سالم \*\* مما تكلفه المؤول )

وقال

( حدثنا شيخنا الكناي \*\* عن أبيه صاحب الخطاب )

( أسرع أخوا العلم في ثلاث \*\* الأكل والمشى والكتابة )

وقال

( عاب الاملاء للحديث رجال \*\* قد سعوا في الضلال سعيا حثيثا )

( إنما ينكر الأمالي قوم \*\* لا يكادون يفقهون حديثنا )

وقال

( لم لا نرجى العفو من ربنا \*\* وكيف لا نطمع في حلمه )

( وفي الصحيحين أتى أنه \*\* بعبدته أرحم من أمه )

وتوفي في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى في منزله بروضة المقياس بعد أن تمرض سبعة أيام بورم شديد في

ذراعته الأيسر عن إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوما ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة

وفيها علاء الدين علي بن أحمد الإمام العلامة الحنفي نقيب أشرف دمشق كان عالما مفننا ذكيا بارعا في العلوم

العقلية والنقلية توفي يوم الإثنين سادس عشر ذي القعدة وفيها الشيخ العارف بالله تعالى الصوفي محمد بن سلامة

المهمداني الشافعي قال الحمصي ضرب بالمقارع إلى أن مات بسبب أنه تزوج بامرأة خشي واضح ودخل بها وأزال

بكارتهما وكان لها ابن عم مغربي أراد أن يتزوجها فلم تقبل عليه فذهب إلى رأس نوبة الأمير طرباي واشتكى عليهما

فأحضرهما وضربهما بالمقارع وجرحهما على ثورين وأشهرهما في القاهرة فما وصل إلى باب المقشرة حتى مات ولم

يسأل عنه ولا حول ولا قوة إلا بالله قال وتأسف الناس عليه كثيرا وكان موته في حادي عشر شهر رمضان رحمه

الله تعالى وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن أبي بكر الشيخ العلامة الموقت التيزيني الدمشقي الحنفي ولد في رجب

سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وكان عنده عقل وتؤدة وحسن تصرف وكان رئيس الموقتين بالجامع الأموي وتوفي يوم

السبت ثالث صفر

وفيها شمس الدين محمد بن مصطفى بن الحاج حسن المولى القاضل الرومي الحنفي قرأ على علماء عصره واتصل

بخدمة المولى وكان وولي التدريس والولايات وتنقلت به الأحوال إلى أن ولاه السلطان محمد بن عثمان قضاء

العسكر الأناضولية ولما تولى السلطان أبو يزيد أقره في منصبه ثم جعله قاضيا بالعساكر الروميلية وبقي فيه حتى توفي

قال في الشقائق وكان رجلا طويلا عظيم اللحية طلق الوجه محبا للمشايع بجرا في العلوم محبا للعلم والعلماء ألف

حاشية على سورة الأنعام من تفسير القاضي البيضاوي وحاشية على المقدمات الأربع في التوضيح وكتابا في

الصرف سماه ميزان التصريف وكتابا في اللغة جمع فيه غرائب اللغات ولم يتم وبني مدرسة بالقسطنطينية ومسجدا

ودارا للتعليم وبها دفن وقد جاوز التسعين

وفيهما جمال الدين يوسف الحمامي المصري المالكي القاضي الإمام العلامة قال الحمصي كان صالحا مباركا وياشر نيابة الحكم العزيز بمصر القاهرة وتوفي بها سابع عشر شعبان وفيها يوسف الحميدي المشهور بشيخ بستان الرومي الحنفي العالم الفاضل اشغل بالعلم أشد الاشتغال ولم يكن ذكيا لكن كان طبعه خالصا من الأوهام وصار معيدا عند قاضي زاده ثم وصل إلى خدمة خواجه زاده ثم صار مدرسا ببعض المدارس وولي مدرسة أحمد باشا ابن ولي الدين بروسا وكان ساكنا بروسا في بعض رباطاتها متجردا عن العلائق راضيا بالقليل من العيش ولم يتزوج وله حواش على شرح المفتاح للسيد مقبولة وتوفي بروسا

سنة اثنتي عشرة وتسعمائة

وفيهما توفي شهاب الدين أحمد بن عبد الرحيم بن حسن التلعفري الدمشقي

القيسائي الشافعي العلامة الشهير بابن الخوجب ولد في ربيع الأول سنة إحدى أو اثنتين وأربعين وثمانمائة وطلب العلم وكان له خط حسن كتب به كثيرا وكان مهابا عند الملوك والأمراء وله كرم وافر وسماطه من أفخر الأطعمة يأكل منه الخاص والعام حتى نائب دمشق وقاضيها وكانت له كلمة نافذة يأوي إليه كل مظلوم وكان قد جزأ الليل ثلاثة أثلاث ثلثا للسمير والكتابة وثلثا للنوم وثلثا للتهجد والتلاوة وكان يتردد إليه أكابر الناس العلماء والأمراء وغيرهم خصوصا شيخ الإسلام زين الدين خطاب وبالجملة فقد انتهت إليه الرياسة والسيادة بالشام وتردد إلى مصر كثيرا ووجه إليه السلطان قايتباي خطابة القدس وهو بمصر فقبلها ثم نزل عنها لبعض المقادسة لما رأى من شدة عنايتهم بطلبها وكان كث اللحية والحاجبين أشعر الأذنين واسع الصدر توفي بدمشق يوم السبت ثالث عشر ربيع الأول ودفن قبلي قبر الشيخ تقي الدين الحصني وفيها شهاب الدين أحمد بن العسكري الصالح الدمشقي الحنبلي مفتي الحنابلة بما كان صالحا دينيا زاهدا مباركا يكتب على الفتاوى كتابة عظيمة ولم يكن له في زمنه نظير في العلم والتواضع والتقشف على طريقة السلف منقطعاً عن الناس قليل المخالطة لهم ألف كتابا في الفقه جمع فيه بين المقنع والتقيق مات قبل تمامه في ذي الحجة ودفن بالصالحية وفيها حسين بن أحمد بن حسين الموصلية الأصل العزازي الحلبي الشافعي المعروف بابن الأطناني قال ابن الحنبلي كان صالحا فاضلا حسن الخط له اشتغال على البدر السيوفي في العربية والمنطق توفي في هذه السنة بمكة قال بعض السقائين طلبوا له مني ماء من سبيل الجوخي لقللة الماء بمكة إذ ذاك فذكرت أني الآن فارقت خاليا من الماء فصمموا على في الذهاب إليه فذهبت لآتي بالماء من غيره فمررت به فإذا هو ممتلىء فمألت قريبي وعدت وعد ذلك من كراماته رحمه الله تعالى

وفيهما نور الدين حمزة المولى العالم الرومي الحنفي الشهير بليس جلبي قرأ على علماء عصره وخدم المولى خواجه زاده ثم صار حافظا لدفتر بيت المال والديوان في زمن السلطان محمد خان ثم صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان بروسا ثم صار حافظا لدفتر بيت المال أيضا في زمن السلطان أبي يزيد خان ثم عزل وبقي متوطنا بروسا وبنى بها زاوية للفقراء ومات بها ودفن بزوايته المذكورة وفيها علم الدين سليمان البحيري المصري المالكي العلامة شيخ المالكية ومفتيهم بمصر توفي في ثامن شعبان ودفن بالصحراء بالقاهرة وفيها الشريف بن وهيب الإمام العالم العلامة مفتي مدينة تعز باليمن توفي في عشية الثلاثاء عشرى شوال

وفيها عبد الله بن عمر بن سليمان بن عمر بن نصر الكناوي الصفدي الشافعي جد موسى الكناوي لأمه كان عالما عاملا مؤثرا للصمت والعزلة عن الناس لا يحضر مجالسهم إلا لحضور الصلوات والجنائز والتدريس وقراءة صحيح البخاري على كرسي بصوت حسن ونغمة طيبة وترتيل وتأن وحضور قلب وسكون جوارح وكان يقرر معاني الأحاديث لمن يحضر مجلسه وكان إماما بالمسجد الذي يجري إليه الماء خارج كفر كنا وكان يفتي أهل تلك البلاد ويقرئ الطلبة في الحديث والفقه والفرائض والنحو ومكث على ذلك نحو خمسين سنة وكان صوته في القرآن لطيفا ومع ذلك كان يسمعه من يتسمع لقراءته وهو يتجهجد في هدوء الليل من نحو ميل وانفع كثيرا بآبائين أرسلان ولازمه بالقدس الشريف مدة وتوفي ببلده كفر كنا في غرة شوال وهو في عشر التسعين وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حسن الشاوي الشافعي الشيخ الإمام شيخ الإسلام توفي يوم الجمعة سابع عشر شعبان وفيها محب الدين أبو الفضل محمد بن عرب المصري الشافعي الإمام العلامة أفضى القضاة خليفة الحكم العزيز

بالديار المصرية قال الحمصي كان عالما فاضلا مفننا ذكيا فقيها كثير الأدب توفي بالقاهرة ثامن عشرى المحرم وفيها أفضى القضاة شمس الدين محمد بن عيسى الدمشقي الحنفي الإمام العلامة قاضي دمشق ومفتيها قال الحمصي كان عالما فاضلا مفننا يعرف صناعة التوريق والشهادة معرفة تامة ذكيا متصلعا من العلوم محججا لا يجارى في بحثه توفي بدمشق في رجب ودفن بالصاحية وتأسف الناس عليه وفيها أفضى القضاة بدر الدين محمد بن الشيخ العلامة شمس الدين محمد القرافي المالكي خليفة الحكم بالديار المصرية كان إماما علامة توفي بالقاهرة يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة ودفن بالصحراء وكانت جنازته حافلة

وفيها أمين الدين محمد بن شيخ الإسلام شمس الدين محمد الجوري المصري الشافعي شارح الإرشاد والده كان هو شابا عالما فاضلا بارعا مفننا توفي بالقاهرة مستهل صفر وفيها شمس الدين محمد بن أبي عبيد المقرئ الشافعي الإمام العالم العلامة خليفة الحكم العزيز بالقاهرة قال الحمصي كان فاضلا ذكيا مفننا توفي بالقاهرة يوم الجمعة ثالث عشرى شهر رمضان وكانت جنازته حافلة وفيها تقريبا بدر الدين محمود بن محمد الرومي الحنفي العالم الفاضل كان إماما للسلطان أبي يزيد خان ثم ولاء قضاء العسكر بولاية أناضولي سنة إحدى عشرة بعد أن ولاء قضاء بروسا أكثر من عشر سنين ثم عزل عن قضاء العسكر وأعطى تقاعدا عنه كل يوم مائة عثمانى ومات بعد زمن يسير قال في الشقائق كان كريم النفس حميد الأخلاق محبا للعلماء والصلحاء رحمه الله تعالى وفيها شرف الدين موسى بن عبد الغفار المالكي خليفة الحكم العزيز بالقاهرة وكتب مستندات السلطان الغوري كان إماما علامة توفي يوم الجمعة خامس عشرى رجب

### سنة ثلاث عشرة وتسعمائة

فيها غلب الفرنج على مدينة هرموز وأخذوها وفيها توفي السيد الشريف برهان الدين إبراهيم بن محمد الحسيني نقيب الأشراف بدمشق ولد سنة ثمان وأربعين وثمانمائة قال الحمصي وكان رجلا شجاعا مقداما على الملوك ووقع له مع السلطان الأشرف قايتباي وقائع يطول شرحها ومات بالقاهرة وهو يومئذ نقيب الأشراف بدمشق في يوم الخميس خامس المحرم وأسند الوصايا على أولاده لكاتب الأسرار الحب بن أجا قال ابن طولون وتقلد أمورا في حياته وبعد موته رحمه الله تعالى وفيها برهان الدين

إبراهيم الدميري المالكي قاضي قضاة المالكية بالقاهرة كان إماما علامة توفي بيته بالقرب من الصالحية بين القصرين من القاهرة في يوم الأربعاء ثالث عشر رمضان وكان سبب موته خطبته بين يدي السلطان الغوري لما أراد أن يسمع الخطباء

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن خليل الحاضري الأصل ثم الحلبي الحنفي عرف بابن خليل أخذ عن الحافظ برهان الدين الحلبي سبط ابن العجمي وكان إماما علامة يفتي بحلب ويعظ بجامعها وكان وعظه نافعا يكاد يغيب فيه لفرط خشوعه وكان ديننا خيرا تلمذ له شيخ الشيوخ بحلب الموفق بن أبي ذر أحدث قال ابن الحنيلي وأخبرني أنه كان يتمثل بقول القائل

( وكان فزادي خاليا قبل حكمكم \* \* وكان بذكر الخلق يلهو ويمرح )

( فلما دعا قلبي هواك أجبته \* \* فلست أرى قلبي لغيرك يصلح )

وتوفي بحلب وتأسف الناس عليه وفيها شهاب الدين أحمد بن علي المقرئ القاهري شيخ القراء بها كان إماما عالما توفي يوم الأحد

عاشر القعدة وفيها شهاب الدين أحمد الأعزازي الدمشقي الصالح كان صالحا مباركا ديننا ناب في القضاء بدمشق وتوفي بها في نهار الجمعة ثالث عشر ربيع الأول وصلى عليه بالأموي بعد صلاة الجمعة ودفن بمقبرة باب الصغير وفيها شهاب الدين أحمد الخشاب الدمشقي العلامة الشافعي كان خطيبا بجامع القصب وتوفي في ذي الحجة وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد الزهيري الصالح ثم الدمشقي الشاب الفاضل قال ابن طولون اشتغل معنا على الشيخ محمد بن رمضان وغيره وبمات وتوفي يوم الأربعاء سابع عشر ربيع الأول ودفن بمقابر باب الصغير انتهى وفيها نجم الدين طلحة بن محمد بن يحيى الجهمي صاحب المصباح كان أماما فقيها جليلا توفي باليمن ببلدة من أصاب ودفن هناك بجوار جده يحيى بن أحمد الجهمي وكثر عليه الأسف وفيها زين الدين عبد الغفار المصري الضريب الشافعي الإمام العلامة المقتن قال الحمصي مات قتلا ببلدة يقال لها مطبوس بالقرب من الإسكندرية قال وسبب ذلك أن هذه كانت جارية في أقطاع الأمير طرباي رأس نوبة النوب وبها رجل متدارك لماها اسمه ابن عمرو فوقع بينه وبين أهل البلدة لفسقه وظلمه فشكروا حاكمهم للأمير طرباي فأرسل أخاه للبلد يجر ذلك فلما حضر شكوا أهل البلدة إليه ظلم ابن عمرو فضرب أخو طرباي واحدا من أهل البلدة بالدبوس فرجمه أهل البلدة فأمر بضرب السيف فيهم فقتل منهم ما يزيد على ثلاثين نفرا فقال الشيخ عبد الغفار هذا ما يحل فضربت عنقه وألقى في البحر فساقه البحر إلى قرية تسمى كوم الأفراح بها جمع من الأولياء فدفن بها وكانت له جنازة لم يشهد مثلها وكان قتله رحمه الله تعالى يوم الجمعة سادس المحرم

سنة أربع عشرة وتسعمائة

فيها كان حريق عظيم بمدينة عدن احترق به من الآدميين نحو ثلاثين

نفسا وتلف من الأموال والبيوت ما لا يحصى وفيها توفي الشيخ العارف بالله تعالى إبراهيم الشاذلي المصري كان ينفق نفقة الملوك ويلبس ملابسهم وذلك من غيب الله تعالى لا يدري أحد له جهة معينة تأتيه منها الدنيا ولم يطلب الطريق حتى لحقه المشيب فجاء إلى سيدي محمد المغربي الشاذلي وطلب منه التريية فقال له يا إبراهيم تريد تربية بيتية

والأسوقية فقال له ما معنى ذلك قال التربية السوقية هي أن أعلمك كلمات في الفناء والبقاء ونحوهما وأجلسك على السجادة وأقول لك خذ كلاما وأعط كلاما من غير ذوق ولا انتفاع والتربية البيتية بأن تفتى اختيارك في اختياري وتشارك أهل البلاء وتسمع في حقلك ما تسمع فلا تتحرك لك شعرة اكتفاء بعلم الله تعالى فقال أطلب التربية البيتية قال نعم لكن لا يكون فطامك إلا بعدي على يد الشيخ أبي المواهب وكان الأمر كذلك ولذلك لم يشتهر إلا بالمواهي ثم قال له الشيخ محمد قف غلاما اخدم البيت والبغلة وحس الفرس وافرش تحتها الزبل وكب التراب فقال سمعا وطاعة فلم يزل يخدم عنده حتى مات فاجتمع على سيدي أبي المواهب ولم يزل عنده يخدم كذلك ولم يجتمع مع الفقراء في قراءة حزب ولا غيره حتى حضرت سيدي أبا المواهب الوفاة فتطول جماعة من فقرائه إلى الأذن فقال الشيخ هاتوا إبراهيم فجاءه فقال افرشوا له السجادة فجلس عليها وقال له تكلم على إخوانك في الطريق فأبدى الغرائب والعجائب فأذعن له الجماعة كلهم وكان له ديوان شعر وموشحات وشرح حكم ابن عطاء الله شرحا حسنا وتوفي في هذه السنة ودفن بزوايته بالقرب من قنطرة سنقر وقبره بما ظاهر يزار وفيها القطب الرباني شمس الشموس أبو بكر بن عبد الله باعلوي قال في النور السافر ولد بتريم وتريم بناء مشاة فوقية ثم راء مكسورة ثم تحتية ثم ميم على وزن عظيم بلدة من حضرموت اعدل أرض الله هواء وأصحها تربة وأعدبها ماء وهي قديمة معشش الأولياء

ومعدنهم ومنشأ العلماء وموطنهم وهي مسكن الأشراف آل باعلوي روى أن الفقيه محمد بن أبي بكر عباد رحمه الله تعالى كان يقول إذا كان يوم القيامة أخذ أبو بكر الصديق رضي الله عنه آل تريم كلهم قبضة في يده ورمى بهم في الجنة قال في النور ولما كانت خير بلاد الله بعد الحرمين وبيت المقدس أكرمها الله تعالى بخير عبادته وأكرمهم عليه الذين زينهم باتباع السنة الغراء مع صحة نسبهم المتصل بالسيدة الزهراء ويذكر أنها تنبت الصالحين كما تنبت الأرض البقل واجتمع بها في عصر واحد من العلماء الذين بلغوا رتبة الافتاء ثلثمائة رجل وأن بتربتها من شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم من الصحابة سبعين نفرا انتهى ملخصا ثم قال في النور ولد المترجم بتريم سنة إحدى وخمسين وثمانمائة وأخذ عن عمه الشيخ علي والفقيه محمد بن أحمد بافضل وقرأ الكثير وأجازه علماء الآفاق كالسخاوي والشيخ يحيى العامري اليميني وغيرهما وعده جار الله بن فهد في معجمه من شيوخه في الحديث وقد ذكر العلامة محمد بن عمر بحرق في كتابه مواهب القلوس في مناقب ابن العيدروس من مناقبه جملة كافية شافية تنشرح بمطالعها الصدور ثم قال في النور وكان من أكابر الأولياء بل هو قطب زمانه كما شهد به العارفون بالله تعالى شرقا وغربا ولم يمت في ذلك ذو بصيرة من أهل الطريق وكان في الجود آية من آيات الله تعالى يذبح لسماطه في رمضان كل يوم ثلاثين كبشا ولذلك بلغت ديونه مائتي ألف دينار فقضاها الأمير الموفق ناصر الدين باحلوان في حياته فإنه كان يقول إن الله وعدني أن لا أخرج من الدنيا إلا وأدى عني ديني وحكى من مجاهداته أنه هجر النوم بالليل أكثر من ثلاثين سنة ومن كراماته أنه لما رجع من الحج دخل زليج وكان الحاكم بها يومئذ محمد بن عتيق فاتفق أنه ماتت أم ولد للحاكم المذكور وكان مشغوبا بها فكاد عقله يذهب لموتها فدخل عليه سيدي لما بلغه عنه من شدة الجزع ليعزيه

ويأمره بالصبر وهي مسجاة بين يديه بثوب فعزاه وصبره فلم يفد فيه ذلك وأكب على قدمي الشيخ يقبلهما وقال يا سيدي إن لم يحي الله هذه مت أنا أيضا ولم تبق لي عقيدة في أحد فكشف سيدي عن وجهها ونادها باسمها فأجابته ليبيك ورد الله روحها وخرج الحاضرون ولم يخرج سيدي الشيخ حتى أكلت مع سيدها الهريسة وعاشت مدة طويلة

قال وقد صنف في مناقبه غير واحد من العلماء الأعلام وله مؤلفات منها ثلاثة أوراد بسيط ووسيط ووجيز وديوان شعر منه

( أنا الجواد ابن عبد الله إن عرضت \*\* للوجود مكرمة أبي لها الشاري )

( وأني العبدروس ابن البتول إذا \*\* حر تسلسل من أصلاب أطهار )

( أما ترى أنني قضيت دين أبي \*\* وكان ذاك ثلاثون ألف دينار )

( مجدي قديم أخير لا يسايره \*\* مجد لما حزت من صبر وإيثار )

توفي ليلة الثلاثاء رابع عشر شوال بعدن وقبره بها أشهر من الشمس الضاحية يقصد للزيارة والتبرك من الأماكن البعيدة انتهى ملخصا قلت ولعله هو مبتكر القهوة المتقدم ذكره في سنة تسع وتسعمائة فليحرر والله سبحانه وتعالى أعلم وفيها شهاب الدين أحمد بن كرك الصالح الحنفي العدل قال ابن طولون اشتغل على شيخنا الزيني بن العيني وغيره وذهب إلى مصر صحبة التاج نائب ديوان القلعة فمريض في بيت أمير مجلس سودون العجمي فتوفي يوم السبت تاسع عشر شوال وأوقف وقفاً على ذريته وعتقائه وقراءة بخارى انتهى وبخط القاضي أكمل بن مفلح هذا جد والدي أبو أمها وهو حلبي الأصل يعرف بابن شوا معلم دار الضرب بها ولا بن شوا وقف بجلب وفي آخره كنه أكمل بن ستيته بنت آمنة بنت أحمد بن كرك انتهى وفيها شهاب الدين أحمد بن عيد الحنفي ولي نيابة القضاء بالقاهرة وسافر إلى دمشق وولي بها نيابة القضاء عن ابن يوسف وتزوج بدمشق زوجة

القاضي إسماعيل الحنفي وطلع هو وهي إلى البستان بالمرزاق فنزل عليه السراق ليلاً فقتلوه وقتلوا غلامه فأصبح نائب الشام سييبي رسم على زوجته بسببه وكان ذلك يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة قاله في الكواكب وفيها محي الدين عبد القادر بن محمد بن عثمان بن علي المارديني الأصل الحلبي المولد والمنشأ والدار والوفاة الشافعي الشهير بالأبار هو وأبوه لأنه كان يصنع الأبر بخانوت له ثم اشتغل بالعلم ورحل في طلبه وأخذ الحديث عن السخاوي وكتب له إجازة حافلة وسمع منه المسلسل بالأولية وغيره وأخذ الفقه وغيره عن الشمس الجوجري وغيره وأجازته وأذن له بالافتاء وأثنى عليه ومدحه وأنشده لنفسه ملمحا ومضمنا

( كانت مسألة الركبان تخبرنا \*\* عن علمكم ثم عنكم أحسن الخبر )

( ثم التقينا وشاهدت العجائب من \*\* غزير علم حمتة دقة النظر )

( فقلت حينئذ والله ما سمعت \*\* أذناي أحسن مما قد رأى بصري )

وبالجملة فقد بزغ وساد وأكب واجتهد حتى صار فقيه حلب ومفتيها وأخذ عنه فضلائها كالبرهان العمادي والزين بن الشماع وكان مع البراعة حسن العبارة شديد التحري في الطهارة طارح التكلف ظاهر التقشف حسن الحادثة حلوا المذاكرة اتفق على محبته الخاص والعام وكانت علامة القبول والصدق ظاهرة في أقواله وأفعاله قال ابن الحنبلي وكان يقول نحن من بيت بماردين مشهور ببيت رسول وجدنا الشيخ أرسلان الدمشقي غير أني لا أحب بيان ذلك خوفاً من أن أنسب إلى تحمیل نسبي على الغير وأن يقدح في بذلك وتوفي في يوم الثلاثاء خامس عشر ذي القعدة

وفيها بدر الدين محمد بن جمعة الفيومي الحنفي أحد أعيان علما مصر ومشاهيرهم دخل إلى الروم مرتين ودخل فيهما دمشق قال النجم الغزي وكتب بدمشق عند جوازه بما قاصدا للملك أبي يزيد بن عثمان في نصف

صفر سنة ست وتسعين وثمانمائة لغزا صورته

- ( يا من له أدب وفضل لا يجد \*\* ومحاسن فوق الحساب فلا تعد )  
( ويحل أن نفث البليغ معانيا \*\* في مبهمات اللفظ فهي لها عقد )  
( ما اسم تركيب من حروف مثلما \*\* قد قامت الأركان منا بالجسد )  
( فاعجب لها من أربع قد ركبت \*\* فردين مع زوجين في اللفظ انعقد )  
( فرد وزوج أولان اتصلا \*\* كأن ذا وذاك روح وجسد )  
( وآخران انفصلا بعدهما \*\* كعاشق معشوقه عنه انفرد )  
( فبين فردين أتى زوج كذا \*\* ما بين زوجين لنا فرد ورد )  
( والأول النصف لثان عده \*\* والثالث النصف لرابع العدد )  
( والثالث الثلث لأول كما \*\* رابعه ثلث لثانيه يعد )  
( وعد حرف منه ساوى عدد الباقي \*\* لمن قابل ذا بدا وعد )  
( حرف له نصف وحرف ثلث \*\* وحرف السدس حسابا لن يرد )  
( ذاك ثلاثة وهذا اثنان \*\* والآخران تطلبه واحد أحد )  
( يلقي الذي يلقاه أو لم يلقه \*\* جوى بقلب واجب طول الأبد )  
( قد بان ما قد بان من لغز يرى \*\* طردا وعكسا في نظام اطرد )  
( فهالك لغزي إن ترد جوابه \*\* تجده دونه بدا ياذا الرشد )  
( فأت به مبينا مفصلا \*\* وحل ما في النظم حل وانعقد )  
فأجابه شيخ الإسلام الجد بقوله  
( يا سيدا حاز الفضائل وانفرد \*\* بمعارف قد جد فيها واجتهد )  
( مازلت تبدي كل حين تحفة \*\* بعجائب من بحر عرفان ثممد )  
( أرسلت لي لغزا بديعا وصفه \*\* عقدته بنوادير لا تنتقد )  
( في اسم تركيب من حروف أربع \*\* معلومة مثل الطبايع في العدد )  
( فردين مع زوجين فيها ركبا \*\* من أول مع آخر أيضا ورد )

- ( مع ما ذكرت به من الألغاز في \*\* نظم ببحر كامل منه استمد )  
( وطلبت فيه جواب ما ألغزته \*\* مني بتفصيل يحلل مع انعقد )  
( وجواب لغزك بين أوضحته \*\* بصريح لفظ فيه بالمعنى اتحد )  
( النصف منه الربع أو إن شئت قل \*\* نصف وربع نصفه من غير رد )  
( والربع نصف ربعه أو ضعفه \*\* من طرده أو عكسه حيث اطرد )  
( والربع نصف سدسه أو سدسه \*\* هندسة ما ثم من لها جحد )  
( والقلب واجبا إذا اتدبته \*\* لذا وليس خافيا على أحد )  
( وهو الصوابان حذفت أولا \*\* عوضته بسورة بلا فند )  
( وهو الجوى بحذف آخر وان \*\* يبدل بدال فجواد ذو مدد )

( وأنه المستول عنه ظاهرا \* فدم بجنة الرضا إلى الأبد )

توفي الشيخ بدر الدين بن جمعة صاحب الترجمة في يوم الخميس ثاني جمادى الآخرة انتهى وفيها محمد بن زرعة المصري أحد أتباع الشيخ إبراهيم التبولي قال المناوي في طبقاته كان مشمولاً بالبركة مقبولاً في السكون والحركة أعلام ولايته مشهورة وألوية مصارفه منشورة وكان زمناً أقعده الفقراء بقنطرة قد يدار ولم يزل قاعداً بالشباك الذي دفن فيه وكان يتكلم ثلاثة أيام ويسكت ثلاثة أيام ويتكلم على الخواطر انتهى توفي في هذه السنة ودفن في الشباك الذي كان يجلس فيه وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن إسماعيل الشيخ الإمام العالم العلامة الصالح الشهير بالقيرواني الدمشقي الشافعي ولد في سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة قال الحمصي وكان فاضلاً مفنناً حفظ المنهاج للنووي والنصح الكبير عليه للشيخ نجم الدين بن قاضي عجلون وتوفي ليلة الثلاثاء ثاني عشر رمضان وفيها أفضى القضاة محي الدين يحيى بن شهاب الدين أحمد بن حسن بن عثمان الزرعي الشهير بالأخنائي الشافعي خليفة الحكم العزيز بدمشق ولد في خامس عشر رمضان سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة وخطب مرة بالجامع الأموي عن قريبه قاضي القضاة نجم الدين بن شيخ الإسلام تقي الدين بن قاضي عجلون لضعف حصل للخطيب سراج الدين الصيرفي فحصل له ارتعاد في الخطبة وكان ذلك تاسع شوال هذه السنة ثم توفي يوم الإثنين سابع القعدة ودفن بباب الصغير عند أبيه وأخيه غربي القلندرية

#### سنة خمس عشرة وتسعمائة

فيها كما قال في النور ظهر في السماء في آخر الليل من مطلع العقرب على هيئة قوس قزح أبيض له شعاع وهو أزج له رأس مائل نحو مطلع سهيل واستدام يطلع كل ليلة في الوقت المذكور نحو ثلاث عشرة ليلة ثم اضمحل وفيها توفي برهان الدين إبراهيم بن حسن الشيخ العلامة النبسي الشيشري ونبس قرية في حلب والشيشر من بلاد العجم قاله الجهم وقال كان من فضلاء عصره وله مصنفات في الصرف وقصيدة تائية في النحو لا نظير لها في السلاسة وله تفسير من أول القرآن إلى سورة يوسف ومصنفات في التصوف وقتل في أرزنجان قتله جماعة من الخوارج انتهى

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد الإمام العالم الحدث الدمشقي الشافعي الشهير بابن طوق ولد في ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وثمانمائة وتوفي يوم الأحد ثالث أو رابع رمضان بدمشق وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن عثمان الشيخ الإمام الفرضي الشهير بابن أمير غفلة الحلبي الحنفي قال ابن الحنبلي كان عالماً عاملاً منور الشيبة حسن السميت فقيهاً فرضياً حاسوباً تلمذ للعلامة القرظي الحاسوب جمال الدين يوسف الأسعدي ثم الحلبي وعلق على نزهة الحساب تعليقا جملة على وضعه

شيخنا العلامة الموصلية كما نبه على ذلك في ديباجته ولم يزل على ديانتته يتعاطى صنعة التجارة إلى أن مات وكان الناس مضطربين إلى الغيث فأنزله الله في أول ليلة مكث في قبره رحمه الله تعالى انتهى وفيها فقيه بيت الفقيه باليمن عبد الله بن الخطيب بن أحمد بن حشيشير اليميني قال في النور توفي ببلده يوم الإثنين خامس عشر ربيع الآخر وكان فقيه بلده وعالمها

وفيها زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن إبراهيم الشيخ الإمام القدوة الزاهد الرباني الدمشقي الصالح الحلبي

حفظ القرآن العظيم ثم قرأ المقتنع وغيره واشتغل وحصل وأخذ الحديث عن ابن زيد وابن عبادة وغيرهما وكان يقرىء الأطفال في مكتب مسجد ناصر الدين غربي مدرسة أبي عمر وكان يقرأ البخاري في البيوت والمساجد وجامع الخنابلة بسفح قاسيون وكان إذا ختم البخاري في الجامع المذكور يحضر عنده خلائق فإنه كان فصيحاً وله في الوعظ مسلك حسن ثم انجم في آخر عمره عن الناس وقطن بزواية الحيوبي الرجيجي بالسهم الأعلى إماماً لها وقارناً للبخاري وتوفي في هذه السنة ودفن بالروضة وفيها العارف بالله تعالى عبد القادر ابن محمد بن عمر بن حبيب الصفدي الشافعي صاحب التائية المشهورة قال في الكواكب أخذ العلم والطريق عن الشيخ العلامة الصالح شهاب الدين بن أرسلان الرملي صاحب الصفوة وعن غيره وكان خامل الذكر بمدينة صفد مجهول القدر عند أهلها لا يعرفون محله من العلم والمعرفة وكان يقرىء الأطفال ويباشر وظيفته الأذان حتى لقيه سيدي علي بن ميمون فسمع شيئاً من كلامه فشهد له بالنوق وأنه من أكابر العارفين وأعيان المحبين فهناك نشر ذكره وعرف الناس قدره كما ذكر ذلك الشيخ علوان الحموي في أول شرح تائية ابن حبيب قال النجم وحدثني بعض الصالحين الثقات أن السيد علي ابن ميمون كان سبب رحلته من المغرب طلب لقي جماعة أمره بعض رجال المغرب

بليغهم منهم ابن حبيب وأنه لا يزال يتطلع ويتنشق ويتصفح البلاد والناس حتى دخل صفد فتنشق أنفاس ابن حبيب فدخل عليه المكتب فأضافه الشيخ عبد القادر وأكرمه ثم لما أطلق الأولاد قال لابن ميمون يا رجل أي أريد أن أغلق باب المكتب فنظر إليه سيدي علي وقال أعبد القادر أما كفاك ما أعتبني حتى تطردني الآن فقال له يا أخي استرني قال بل والله لأفضحك وأشهرنك فما زال به حتى أشهره انتهى ملخصاً وقال الشيخ علوان هذا وهو متسبب بأسباب الخمول متلبس بأمور لا تسلمها علماء النقول ولا تسعها منهم العقول إذ كان ممن أقيم في السماع وكشف القناع والضرب ببعض الآلات والبسط والخلاعات ثم اعتذر عن ضربه بالآلات بما هو مذكور في شرح التائية وبالجملة فكان ابن حبيب رضي الله عنه متستراً بالخلاعة والنفخ في المواصيل والضرب على الدف على الإيقاع حيثما كان في الأسواق والمحافل كل ذلك لأجل التستر وبأي الله إلا أن يتم نوره ويظهر أمره حتى رسخ في النفوس أنه من أكمل العارفين وكان حيثما سمع الأذان وقف وأذن وكان ربما مشى بدبوس أمام نائب صفد وكان لا يمكن أحداً من تقبيل يده وإنما يبايدى بالمصافحة ويطوف على أهل السوق فيصافحهم في حوانيتهم واحداً واحداً وكان يداعب الناس ويباسطهم وكان يقول يأتون فيقولون سلكننا وغزهم معرقل وكان يقول لو جاءني صادق لطبخته في يومين وكان في ابتدائه يثور به الغرام وتسري فيه الحبة والشوق حتى يفيض على رأسه الماء في إناء كبير فلا يصل إلى سرتة من شدة الحرارة الكائنة في بدنه وكان ينفرد الأيام والليالي في البراري والصحاري حتى فجأته العناية ووافقته الهداية وجاءته الفيوض العرفانية والمواهب الربانية وكان لا يتكلم في رمضان إلا بالإشارة خوفاً من النطق بما لا يعني وكان لا يقبل هدايا الأمراء وإذا جاءت رسالة من إخوانه لا يأخذها إلا وهو متوضىء وقال مرة لبعض أصحابه تقدم فامش

أمامي ثم أخبره عن سبب ذلك أنه كان معه كتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم ففعل ذلك تعظيماً وكان مبتلياً بأمراض وعلل خطيرة حتى عمت سائر جسده وربما طرحته في الفراش وهو على وظائفه ومجاهداته وكان يعاقب نفسه إذا اشتته شيئاً يحضار الشهوة ومنعها إياها أياماً وكان يعتقد ابن عربي اعتقاداً زائداً ويؤول كلامه تأويلاً حسناً ومن شعره الدال على علو همته وسمو رتبته التائية التي ذيل بها على أبيات الشافعي رضي الله تعالى عنه التي أولها

( لما عفوت ولم أحقد على أحد \*\* أرحت نفسي من حمل المشقات )

وقد تلقاها الناس بالقبول وأداروا أيبالهما فيما بينهم إدارة الشمول وخدمت بالشروح وهي جديرة بذلك وقد اتفق لناظمها أنه رأى روحانية النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقظان وعرضها عليه وأصلح له بعض أبيات وكان إذا ذكر فيها وصفا حسنا قال له بلغك الله ذلك يا عبد القادر وإذا نفر من وصف قبيح قال له أعاذك الله من ذلك يا عبد القادر ومن شعره أيضا

( أنا الضيغم الضرغام صمصام عزمها \*\* على كل صعب في الغرام مصمم )

( وما سدت حتى ذقت ما الموت دونه \*\* كذا حسن عشقي في الأنام يترجم )

وتوفي بصفد يوم الأحد عاشر جمادى الأولى

وفيهما تقريبا زين الدين عبد القادر المنهاجي الإمام العلامة المقرئ الشافعي المعروف بالمنهاجي نزيل مكة المشرفة قرأ على البرهان العمادي أحاديث من الكتب الستة وأجازه برباط العباس وفيها عبد الودود الصواف الشيخ الصالح العابد الزاهد المقيم بنواحي قلعة الجبل بالقاهرة وكان ينسج الصوف ويتقوت منه وكانت عمامته قطعة من الصوف الأحمر وكان سيدي محمد بن عنان يقصده بالزيارة وكانت له مكاشفات وعليه أنس عظيم وفيها علاء الدين علي بن ناصر المكي الإمام العلامة الشافعي أخذ صحيح البخاري عن المسند زين الدين عبد الرحيم

المكي الأسيوطي وعن غيره وتفقه بالشرف المناوي عن الولي بن العراقي عن أبيه عن ابن النعماني عن النووي ومن مؤلفاته مختصر المنهاج وشرحه وتأليف في الحديث والتفسير والأصول وأجاز البرهان العمادي وفيها شرف الدين موسى بن أحمد النحلاوي الأصل الحلبي الدار الأردبيلي الخرقة الشافعي المذهب الشهير بالشيخ موسى الأريجاوي لسكناه بأريجا قديما وكان إماما عالما زاهدا صوفيا فتح الله تعالى عليه من غير تعب بل من فضل الله تعالى وتوفي في أواخر ذي الحجة بحلب ودفن بتربة الخشابين داخل باب قنسرين وفيها تقريبا شمس الدين محمد بن علي الصمودي المالكي القاضي كان فقيها فاضلا ناب عن العفيف بن حنبل قاضي المالكية بحلب وكتب بها على الفتوى وفيها محي الدين يحيى بن كمال الدين محمد ابن سلطان الحنفي كان عالما فاضلا توفي بمكة المشرفة رابع عشر ذي الحجة

وفيهما جمال الدين محمد الطيب بن إسماعيل مبارز اليميني قال في النور كان فقيها إماما عالما عاملا علامة فهامة مدققا توفي عشية يوم الإثنين خامس شهر ربيع الآخر انتهى والله تعالى أعلم

#### سنة ست عشرة وتسعمائة

فيها كما قال في النور انقض كوكب عظيم من نصف الليل آخذا في الشام وأضاءت الدنيا لذلك إضاءة عظيمة حتى لو أن الإنسان حاول رؤية الدر لم يمتنع عليه ثم غاب في الجهة الشمالية وبقي أثره في السماء ساعة طويلة وفيها زلزلت مدينة زبيد زلزالا شديدا ثم زلزلت مرة أخرى ثم ثالثة وانقض في عصر ذلك اليوم كوكب عظيم من جهة المشرق آخذا في جهة الشام ورئى نهارا وحصل عقبه رجفة عظيمة كالرعد الشديد وزلزلت مدينة موزع ونواحيها زلزالا عظيما ما سمع بمثله واستمرت تتردد ليلا ونهارا

زلازل صغار وزلازل كبار وقد أضرت بأهل الجهة إضرارا عظيما حتى تصدعت البيوت ولم يسلم بيت من تشعث وتشققت الأرض المعدة للزراعة وتهدمت القبور واختلطت الآبار انتهى

وفيها توفي برهان الدين إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عون بن مسلم بن مكّي بن رضوان الهلالي الدمشقي الحنفي المعروف بابن عون مفتي الحنفية بدمشق ولد سنة خمس وخمسين وثمانمائة وأخذ الحديث عن جماعة منهم الحافظان السخاوي والديلمي وترجمه الثاني في إجازته بالشيخ الإمام الأوحّد المقرئ، المجدد العالم المفيد وتفقه بجماعة منهم ابن قطلوبغا وأخذ عنه ابن طولون وتوفي ليلة الأحد سادس عشر شوال بدمشق ودفن بباب الصغير قبلي جامع جراح وفيها شهاب الدين أحمد بن شعبان بن علي بن شعبان الإمام العلامة العمدة قال في الكواكب أخذ العلم والحديث عن الشهاب الحجازي والشرف المناوي والجلال أبي هريرة وعبد الرحمن القمصي والمسنّد الشمس الملتوني الوفائي وتلقن الذكر من العارف بالله زين الدين الحافي الشيريسي والجمال بن نظام الشيرازي بجامع الأزهر وغيرهما ولبس الخرقة القادرية والهروردية والأحمدية من جماعات وتوفي بغزة

وفيها السلطان العادل المجاهد أبو الفتح أحمد بن محمد صاحب كجرات من بلاد الهند قال السخاوي في الضوء ولد سنة ثمان وأربعين وثمانمائة تقريبا أسلم جده مظفر علي يد محمد شاه صاحب دلي وكان عاملا له على فتن من كجرات فلما وقعت الفتن في مملكة دلي وتقسمت البلاد كان الذي خص مظفرا كجرات ثم وثب عليه ابنه وسجنه ولم يلبث أن استفحل أمر الأب بحيث قتل ولده ثم بعد سنين انتصر أحمد لأبيه وقتل جده واستقر في كجرات وخلفه ابنه غياث الدين ثم ابنه قطب الدين ثم أخوه داود فلم يلبث سوى أيام وخلع واستقر أخوهم أحمد شاه صاحب الترجمة وذلك في سنة ثلاث

كتاب: شذرات الذهب في أخبار من ذهب  
المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي

وستين حين كان ابن خمس عشرة سنة ودام في المملكة إلى الآن وأخذ من الكفار قلعة الشبانير فابتناها مدينة  
وسماها أحمد آباد ومن جملة ممالكة كنيابة انتهى وقال في النور قال جار الله بن فهد أقول وعمر بمكة رباطا مجاور باب  
الدريية عرف بالكبائية وقرر به جماعة ودروسا وغير ذلك وكان يرسل لهم مع أهل الحرمين عدة صدقات ثم قطعها  
لما بلغه استيلاء النظار عليها واستمر على ولايته إلى أن توفي يوم الأحد ثاني رمضان بأحمد آباد  
وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد الفرغاني الإمام العلامة الصالح القاضي توفي يوم الأربعاء ثامن عشرى المحرم بمدينة  
تعز

وفيها محب الدين أبو بكر أحمد بن شرف الدين أبي القسم محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الشيخ الإمام خطيب  
الخطباء بالمسجد الحرام وإمام الموقف الشريف القرشي الهاشمي العقيلي التويري المكي الشافعي أخذ عن أبي الفتح  
المراغي وسمع ثلاثيات البخاري على جدته لأمه أم الفضل خديجة وتدعى سعادة بنت وجيه الدين عبد الرحمن بن أبي  
الخير محمد بن فهد المكي وعلى العلامة البرهان الزمزمي وعلى أخيه المحب الزمزمي كلهم عن أبي إسحق إبراهيم بن  
محمد الرسام عن الحجار وله شيوخ آخرون وأجاز البرهان العمادي في السنة التي قبلها وتوفي في هذه السنة ظنا  
وفيها القاضي بدر الدين حسن بن القاضي زين الدين أبي بكر بن مزهر كاتب أسرار القاهرة قال في الكواكب  
صودر وحبس ثم ضرب بمحضرة السلطان الغوري ثم عصر ثم لف القصب والمشاق على يديه وأحرقت ثم عصر  
رأسه ثم أحمى له الحديد ووضع على يديه وقطع ثديه وأطعم لحمه واستمر في العذاب إلى أن مات بقلعة مصر  
وعذب عذابا شديدا رحمه الله تعالى وكانت وفاته يوم الأربعاء رابع رجب سنة ست عشرة وتسعمائة انتهى قلت  
الصحيح موته في اليوم المذكور من الشهر المذكور لكن سنة عشر والله أعلم وفيها بدر الدين

أبو علي حسن بن علي بن عبيد بن أحمد بن عبيد بن إبراهيم المرادوي ثم الدمشقي الصالح الحنبلي حفظ القرآن  
العظيم وعدة كتب واشتغل على جماعة من آخرهم الشيخ زين الدين بن العيني وقرأ عليه شرحية على الألفية  
والخرجية وأخذ الحديث عن ابن السلمي وابن الشريفة والنظام بن مفلح ورحل مع الجمال بن المبرد إلى بعلبك  
فسمع بها غالب مسموعاته وسمع على جماعة كثيرين وكان له خط حسن وكان يتكسب بالشهادة وهو من شيوخ  
ابن طولون ومجيزه توفي يوم الخميس تاسع رمضان وفيها رضى الدين الصديق بن عبد العليم إقبال القربتي قال في  
النور كان فقيها نبيلاً سورياً توفي عصر يوم الثلاثاء من عشر ذي الحجة ودفن بمجعة باب القرتب بجوار مشهد الفقيه  
أبي بكر بن علي الحداد انتهى وفيها شمس الدين علي ابن موسى المشرع عجيب كان فقيها خيرا توفي بزويد ليلة  
الإثنين خامس جمادى الأولى وفيها تقريرا زين الدين عبد الرحيم بن صدقة المكي الشافعي كان إماما علامة ورعا  
زهادا قرأ عليه البرهان العمادي الحلبي أحاديث من الكتب الستة وأجازه برباط العباس تجاه المسجد الحرام في  
العشر الأول من الحجة سنة خمس عشر وتسعمائة قاله في الكواكب

وفيها القاضي جلال الدين محمد بن عمر بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن هبة الله النصيبي الحلبي  
الشافعي سبط المحب أبي الفضل بن الشحنة ولد في ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثمانمائة بحلب وحفظ المنهاجين  
والألفيتين وجمع الجوامع وعرض ذلك على الجمال الباعوني وأخيه البرهان والبدر بن قاضي شهبة والنجم بن قاضي

عجلون وأخيه التقوي وأخذ الفقه عن أبي ذر والأصول والنحو عن السلامي وولده الزيني عمر ثم قدم القاهرة على جده لأمه سنة ست وسبعين وثمانمائة فأخذ عن الجوجري وغيره وقرأ شرح الألفية لابن أم قاسم على الشمني وقرأ على السخاوي بعض مؤلفاته وبرع

وتميز وناب في القضاء بالقاهرة ودمشق وحلب وولي قضاء حماة وقضاء حلب أنشد فيه بعضهم لما ولي قضاء حماة ( حماة مذ صرت بما قاضيا \*\* استبشر الداني مع القاصي )

( وكل من فيها أتى طائعا \*\* إليك وانقاد لك العاصي )

وكان ذا فطنة وحافطة مع رفاهية وجمع تعليقا على المنهاج سماه الابتهاج في أربع مجلدات واختصر جمع الجوامع وجمع كتابا كبيرا فيه نوادر وأشعار وله شعر حسن منه خميس الأبيات المشهورة لابن العفيف

( غبتم فطري من الهجران ما غمضا \*\* ولم أجد عنكم لي في الهوى عوضا )

( فيا عدولا بفرط اللوم قد فمضا \*\* للعاشقين بأحكام الغرام رضا )

( فلا تكن يا فتى بالعدل معترضا \*\* )

( أنا الوفي بعهد ليس ينقض \*\* وإن هم تقضوا عهدي وإن رفضوا )

( فقلت لما بقتلي بالأسي فرضوا \*\* روعي الفداء لأجبابي وإن تقضوا )

( عهد الوفاء الذي للعهد ما تقضا \*\* )

( أحبابنا ليس لي عن عطفكم بدل \*\* وعن غرامي ووجدي لست انتقل )

( يا سائلي عن أحبائي وقد رحلوا \*\* قف واستمع سيرة الصب الذي قتلوا )

( فمات في حبه لم يبلغ الغرضا \*\* )

( قد حملوه غراما فوق ما يسع \*\* وعذبوا قلبه هجرا وما انتفعوا )

( دعي أجاب توالي سهده هججوا \*\* رأى فحب فرام الصبر فامتنعوا )

( فسام صبرا فاعيا نيله فقضى \*\* )

وتوفي في ثالث عشر رمضان وفيها بدر الدين محمد بن محمد الشهر بابتن الياسوفي اللمشقي الشافعي المفتي المدرس ولد سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وسافر إلى القاهرة مرارا آخرها مطلوبا مع جماعة مباشري الجامع الأموي في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وتسعمائة فحصل له قبل دخول القاهرة توعك واستمر إلى رابع يوم من وصوله إليها فتوفي يوم الإثنين تاسع

رجب منها وفيها شرف الدين موسى بن عبد الله بن عبد الله الشهر بابتن جماعة القدسي الشافعي الإمام العلامة

خطيب المسجد الأقصى ولد في حادي عشر رجب سنة خمس وأربعين وثمانمائة وأجازته الشيخ زين الدين ابن

الشيخ خليل وغيره قال في الأنس الجليل اشتغل في العلم على والده وغيره وخطب بالمسجد الأقصى وله نحو خمس

عشرة سنة واستقر في الخطابة مشاركا لبقية الخطباء هو وأخوه الخطيب بدر الدين محمد قال وأعاد الخطيب شرف

الدين بالمدرسة الصلاحية وفضل وتميز وصار من أعيان بيت المقدس وهو رجل خير من أهل العلم وعنده فصاحة في

الخطبة وعلى صوته الأنس والخشوع والناس سالمون من لسانه ويده انتهى ودخل دمشق مع والده حين أسمع والده

بما غالب مسموعاته وكان والده من الأكابر يرحل للأخذ عنه وكان صاحب الترجمة رجلا مهيبا وتوفي في بيت

المقدس في رجب أو شعبان

فيها كما قال في النور السافر ولدت مولودة بقرية النويدرة من اليمن وطلب من يؤذن في أذنها فحين بلغ أشهد أن محمدا رسول الله سمع الطفلة تقول الله أكبر الله أكبر ثلاث مرات وفيها خسف بقبيل السلطان عامر بن عبد الوهاب المسمى مرزوق بقرية يقال لها الركن من زوايا الشيخ شهاب الدين قطب زمانه أحمد بن علوان قريبا من قرية يغرس وكان قد أدخله بيت بعض فقراء الشيخ كرها وسألهم ما لا طاقة لهم بتسليمه فلم يشعروا حتى غاب أكثر القبيل في الأرض من قبل رجله فصرخ صرخات ومات لا رحم الله سايسه فكان عبرة لمن رأى ولم يقدر أحد على إخراج شيء منه من موضع الخسف انتهى وفيها توفي برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج بن عبد الله الحنبلي مفتي الحنابلة الإمام العلامة ولد في ربيع الأول سنة ست وخمسين وثمانمائة

وأخذ عن أبيه وغيره وتوفي بقرية مضايا من الزبداني ليلة الجمعة سادس عشر شعبان وحمل ميتا إلى منزله بالصالحية ودفن بالروضة قرب والده

وفيها تقي الدين أبو بكر بن الحافظ ناصر الدين محمد بن زريق الحنبلي الدمشقي الصالحي كان إماما علامة توفي يوم السبت ثاني عشر صفر

وفيها تقريبا أبو الخير بن نصر قال في الكواكب هو شيخ البلاد الغربية من أعمال مصر ومحبي السنة بما توفي في أواسط حدود هذه الطبقة رحمه الله تعالى انتهى وفيها صفى الدين أحمد بن عمر المزجدالي قال في النور كان فقيها إماما عاملا صالحا مفتيا مدرسا توفي ضحى يوم الخميس رابع المحرم وأسف عليه والده أسفا كثيرا وصبر انتهى وفيها أبو القسم بن علي بن موسى المشرع قال في النور كان فقيها صالحا حصل له في ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الأول وهو قاعد في بيته بين الناس لقراءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم من ضربه على رأسه فانكسر فأقام تسعة أيام ثم مات ولم يعلم قاتله ودفن بمجرام إلى جنب أبيه وجده انتهى

وفيها شهاب الدين أحمد الفيومي قال في الكواكب هو الشيخ العلامة خطيب جامع برديك بدمشق وهو المعروف بالجامع الجديد خارج بأبي القرايس والفرج أي وهو المعروف الآن بجامع المعلق توفي ثاني رمضان وأخذ عنه الخطابة صاحب والد الشيخ يونس العيثاوي واستمرت في يده إلى أن مات وفيها المولى باشا جلبي العالم ابن المولى زبير الرومي الحنفي كان من الأفاضل وله ذكاء تام ولطف محاوررة وتخرج عنده كثير من الطلبة وكان من مشاهير المدرسين وتنقل في التدريس حتى ولي إحدى المدرستين المتجاورتين بادرنة وتوفي وهو مدرس بما في حدود هذه السنة وله شريك في اسمه سيأتي إن شاء الله تعالى

وفيها السيد الشريف الحسين بن عبد الله العيدورس ولد سنة إحدى

وستين وثمانمائة وكان عالما بالكتاب والسنة حافظا لكتاب الله تعالى مواظبا على تلاوته ليلا ونهارا قائما بما جرى عليه سلفه من الأوراد والأذكار وإكرام الوافدين والفقراء والمساكين وبذل الجاه في الشفاعات للمسلمين وإصلاح ذات بينهم والله در من قال فيه

( إن الحسين تواترت أخباره \*\* في فضله عن سادة فضلاء )

( غيث يسح على العفاة سحابه \*\* سحا إذا شحت يد الأنواء )

( تال لآثار النبي محمد \* متمسك بالسنة البيضاء )

( ورث المكارم والعلی عن سادة \* ورثوا عن الآباء فالآباء )

وروی عن والده أنه كان يقول كنت كثير الدعاء في سجودي أن يرزقني الله ولدا عالما سنيا وأرجو أن يكون هو الحسين قال في النور وكان مشاركا في جميع العلوم المنطوق منها والمفهوم ومن مشايخه الفقيه عبد الله ابن أحمد باكثير والقاضي إبراهيم بن ظهيرة والشيخ عبد الهادي السوداني قبل أن يجذب وكانت له اليد الطولى في علم الفلك وحج وجاور بمكة سنتين وزار قبر جده مرتين وتوفي بتريم في سادس عشر الحرم ودفن عند أبيه انتهى وفيها خليل العالم الفاضل المولى الرومي الحنفي المشهور بمنلا خليل كان حليما كريما متواضعا متخشعا إلا أنه كان يغلب عليه الغفلة في سائر أحواله درس في بعض مدارس الروم ثم بإحدى الثمانية ثم بمدرسة أدرنة ثم أعطى قضاء القسطنطينية في دولة السلطان أبي يزيد ثم قضاء العسكر الأناضولي ثم الروم أيلى ومات على ذلك في أوائل دولة السلطان سليم خان قاله في الكواكب

وفيها العارف بالله تعالى رستم خليفة الرومي البرسوي الحنفي أصله من قسبة كونيك من ولاية أناضولي وأخذ الطريق عن العارف حاجي خليفة الرومي وكان له خوارق ويتستر بتعليم الأطفال ولا يتكلم إلا عن ضرورة وله أنعام تام على الأغنياء والفقراء وإذا أهدى إليه أحد شيئا كافأه

بأضعافه ولم يكن له منصب ولا مال وحكى عن نفسه أنه رمد مرة فلم ينفعه الدواء فرأى رجلا فقال له يا ولدي اقرأ المعوذتين في الركعتين الأخيرتين من السنن المؤكدة قال فداومت على ذلك فشفي بصري وكان بعض جماعته يرى أن ذلك الرجل هو الخضر عليه السلام وتوفي بروسا ودفن بها

وفيها تقريبا المولى عبد الوهاب بن عبد الكريم الفاضل ابن الفاضل المولى ابن المولى الرومي الحنفي قرأ على جماعة منهم المولى عذارى والمولى لطفى التوقاتي والمولى خطيب زاده والمولى القسطلاني وكان ذكيا عارفا بالعلوم الشرعية والعقلية مهيبا طارحا للتكلف مع أصحابه ودرس بالقسطنطينية ثم صار حافظا لدفتر الديوان السلطاني ثم ولي قضاء بعض البلاد قاله في الكواكب

وفيها علاء الدين علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن مليك الحموي ثم اللمشقي الفقاعي الحنفي الشاعر ولد بحماسة سنة أربعين وثمانمائة وأخذ الأدب عن الفخر عثمان بن الصد التوخجي وغيره وأخذ النحو والعروض عن بهاء الدين بن سالم وقدم دمشق فتسبب ببيع الفقاع عند قناة العوني ثم تركه وصار يتردد إلى دروس الشيخ برهان الدين بن عون وأخذ عنه فقه الحنفية وصارت له فيه يد طولى وشارك في اللغة والنحو والصرف وكان له معرفة بكلام العرب وبرع في الشعر حتى لم يكن له نظير في فنونه وجمع لنفسه ديوانا في نحو خمس عشرة كراسة وخمس المنفرجة ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بعدة قصائد ومن لطائفه قوله

( لم أجعل الفقاع لي حرفة \* إلا لمعنى حسنك الشاهد )

( أقابل الواشي بالحد \* والعاذل أسقيه من البارذ )

ومنها

( ولما احتمت منا الغزالة في السما \* وعزت على قناصها أن تناها )

( نصبنا شبك الماء في الأرض حيلة \* عليها فلم نقدر فصدنا خياها )

ومن لطائفه

( يا من به رق شعري \*\* وزاد بالنعث وصفه )

( قد مزق الشعر شاشي \*\* والقصد شيء ألقه )

وكان له صوف عتيق فقلبه وقال

( قد كان لي صوف عتيق طالما \*\* قد كنت ألبسه بغير تكلف )

( والآن لي قد قال حين قلبته \*\* قلبي يحدثني بأنك متلفي )

وحكى عنه أنه مر بالمرجة على قوم جلوس للشرب وكانوا يعرفونه فدعوه إلى الزاد فقعد عندهم بذاكرهم فبينما

هم كذلك إذ جاءهم جماعة الوالي فأخذوهم وأخذوه معهم فلما وصلوا للقاضي للتسجيل عليهم عرفه القاضي

فلامه فقال

( والله ما كنت رفيقا لهم \*\* ولا دعيتي للهوى داعيه )

( وإنما بالشعر نادمتهم \*\* لأجل ذا ضممتي القافية )

فخلوا عنه وله دوييت

( الطرف يقول قد رماني القلب \*\* والقلب لناظري يقول الذنب )

( والله لقد عجبت من حالهما \*\* هذا دنف ودمع هذا صب )

وشعره كله جيد وتوفي في شوال بدمشق ودفن بمقبرة باب الفراديس

وفيها العارف بالله سيدي علي بن ميمون بن أبي بكر بن علي بن ميمون ابن أبي بكر بن يوسف بن إسماعيل بن أبي

بكر بن عطاء الله بن حسون بن سليمان بن يحيى بن نصر الشيخ المرشد المربي القدوة الحجة ولي الله تعالى السيد

الحسيب النسيب الشريف أبو الحسن بن ميمون الهاشمي القرشي المغربي الغماري التباسي أصله من جبل غمارا

بالعين المعجمة من معاملة فاس وسكن مدينة فاس واشتغل بالعلم ودرس ثم ولي القضاء ثم ترك ذلك ولازم الغزو

على السواحل وكان رأس العسكر ثم ترك ذلك أيضا وصحب مشايخ الصوفية منهم الشيخ عرفة القيرواني فأرسله

إلى أبي العباس أحمد

التوزي الدباسي ويقال التباسي بالثناء ومن عنده توجه إلى المشرق قال الشيخ موسى الكناوي فدخل بيروت في أول

القرن العاشر وكان اجتماع سيدي محمد بن عراق به أولا هناك ولما دخل بيروت استمر ثلاثة أيام لم يأكل شيئا

فاتفق أن ابن عراق كان هناك فأتي بطعام فقال لبعض جماعته أذع لي ذلك الفقير فقام السيد علي وأكل وقال ابن

عراق لأصحابه قوموا بنا نزور الإمام الأوزاعي فصحبهم ابن ميمون لزيارته ففي أثناء الطريق لعب ابن عراق على

جواده كعادة الفرسان فعاب عليه ابن ميمون فقال له أتحنس لعب الخيل أكثر مني قال نعم فنزل ابن عراق عن

فرسه فتقدم إليها ابن ميمون فحل الحزام وشده كما يعرف وركب ولعب على الجواد فعرفوا مقداره في ذلك ثم

انفتح الأمر بينهما إلى أن أشهر الله تعالى سيدي علي بن ميمون وقال في الشقائق أنه دخل القاهرة وحج منها ثم

دخل البلاد الشامية وربى كثيرا من الناس ثم توطن مدينة بروسا ثم رجع إلى البلاد الشامية وتوفي بها قال وكان لا

يخالف السنة حتى نقل عنه أنه قال لو أتاني السلطان أبو يزيد بن عثمان لا أعامله إلا بالسنة وكان لا يقوم للزائر

ولا يقومون له وإذا جاءه أحد من أهل العلم يفرش له جلد شاة تعظيما له وكان قوالا بالحق لا يخاف في الله لومة

لائم وكان له غضب شديد إذا رأى في المريدين منكرا يضرهم بالعصا قال وكان لا يقبل وظيفة ولا هدايا الأمراء

والسلاطين وكان مع ذلك يطعم كل يوم عشرين نفسا من المرادين وله أحوال كثيرة ومناقب عظيمة انتهى وكان من طريقته ما حكاها عنه سيدي محمد بن عراق في كتابه السفينة أنه لا يرى ليس الخرقه ولا الباسها وذكر الشيخ علوان أنه كان لا يرى الخلوة ولا يقول بها وكان يقول جواب الزفوت السكوت ومن وصاياه اجعل تسعة أعشارك صمتا وعشرك كلاما وكان يقول الشيطان له وحي وفيض فلا تغتروا بما يجري في نفوسكم وعلى ألسنتكم من الكلام في التوحيد والحقائق

حتى تشهدوه من قلوبكم وكان ينهى أصحابه عن الدخول بين العوام وبين الحكام ويقول ما رأيت لهم مثالا إلا الغار والحيات فإن كلا منهما مفسد في الأرض وكان شديد الإنكار على علماء عصره ويسمى القضاة القضاة ومن كلامه لا يفتح الدار إلا ما فيها ومنه لا تشتغل بعد أموال التجار وأنت مفلس ومنه أسلك ما سلكوا تدرك ما أدركوا ومنه عجبت لمن وقع عليه نظر المفلح كيف لا يفلح ومنه كنزك تحت جدارك وأنت تطلبه من عند جارك وله من المؤلفات شرح الحرومية على طريقة الصوفية وكتاب غربة الإسلام في مصر والشام وما والاها من بلاد الروم والإعجام ورسائل عدة منها رسالة لطيفة سماها تنزيه الصديق عن وصف الزنديق ترجم فيها الشيخ محي الدين ابن العربي ترجمة في غاية الحسن والتعظيم وذكر ابن طولون أنه دخل دمشق في أواخر سنة اثني عشرة وتسعمائة ونزل بحارة السكة بالصالحية وهرع الناس إليه للتبرك به ومن صعد إليه للأخذ عنه الشيخ عبد النبي شيخ المالكية والشيخ شمس الدين بن رمضان شيخ الحنفية وتسلكا على يديه هم وخلق من الفضلاء وقال سيدي محمد بن عراق في سفينته أنه لم يشتهر في بلاد العرب بالعلم والمشايخ والإرشاد إلا بعد رجوعه من الروم إلى حماة سنة إحدى عشرة ثم قدم منها إلى دمشق في سابع عشرين رجب سنة ثلاث عشرة وتسعمائة قال وأقام في قدمته هذه ثلاث سنوات وخمسة أشهر وأربعة عشر يوما يربي ويرشد ويسلك ويدعو إلى الله على بصيرة قال واجتمع عليه الجرم الغفير ثم دخل عليه قبض وهو بصالحية دمشق واستمر ملازما له حتى ترك مجلس التأديب وأخذ يستفسر عن الأماكن التي في بطون الأودية ورؤس الجبال حتى ذكر له سيدي محمد بن عراق مجدل معوش فهاجر إليها في ثاني عشر محرم هذه السنة قال سيدي محمد بن عراق ولم يصحب غيري والولد علي وكان سنه عشر سنين وشخص آخر عملا بالسنة وأقامت معه خمسة

أشهر وتسعة عشر يوما وتوفي ليلة الإثنين حادي عشر جمادى الآخرة ودفن بها في أرض موات بشاهق جبل حسبما أوصى به قال ودفن خارج حضرته المشرفة رجلا وصبيان وامرأتان وأيضا امرأتان وبناتان الرجلان محمد المكناسي وعمر الأندلسي والصبيان ولدي عبد الله وكان عمره ثلاث سنين وموسى بن عبد الله التركماني والإمرأتان أم إبراهيم وبناتها عائشة زوجة الذعري والإمرأتان الأخرتان مريم القدسية وفاطمة الحموية وسألته عند وفاته أين أجعل دار هجري فقال مكان يسلم فيه دينك وديناك ثم تلا قوله تعالى {الذين تتوفاهم الملائكة} الآية وفيها سراج الدين أبو حفص عمر بن عبد العزيز الفيومي الأصل اللمشقي قال في الكواكب كانت له مشاركة جيدة وقال الشعر الحسن وله ديوان شعر في مجلد ضخيم ومدح الأكابر والأعيان وخمس البردة تحميسا حسنا ورزق فيه السعادة التامة واشتهر في حال حياته وكتبه الناس لحسنه وعذوبة ألفاظه ومن شعره

( إن كان هجري لذنب حدثوك به \*\* عاتب به لبيبي العبد أعذاره )

( وإن يكن حظ نفس ماله سبب \*\* فلا تطعها فإن النفس أماراة )

وتوفي بدمشق ودفن بمقبرة باب السريجة على والده

وفيها شمس الدين أبو الفضل محمد بن صارم الدين إبراهيم الرملي الشافعي الشهير بابن الذهبي الإمام العالم أحد  
الشهود المعترين بدمشق ذكر النعمي أنه كان قائما بخدمة الشيخ رضى الدين الغزي وأن ميلاده كان سنة تسع  
وخمسين وثمانمائة وقال البدر الغزي كان يعرف القراءات وتوفي بدمشق ليلة الجمعة ثالث عشر الحرم بعد عودته من  
القاهرة

وفيها عز الدين محمد بن شهاب الدين أحمد الكوكاجي الحموي ثم الدمشقي الحنبلي أفضى القضاة ولد بعد الأربعين  
وثمانمائة وتوفي عشية الثلاثاء تاسع

عشر ذي القعدة بدمشق وصلى عليه بالجامع الأموي ودفن بالروضة من سفح قاسيون  
وفيها جمال الدين محمد بن إسماعيل المشرع عجيل اليميني قال في النور كان إماما عالما صالحا توفي بمدينة زبيد ضحي  
يوم الخميس الثالث عشر من شهر رمضان ودفن إلى جنب أبيه قبلي تربة الشيخ إسماعيل الجبرتي انتهى  
وفيها شمس الدين محمد بن خليل الشيخ الإمام العالم الطرابلسي الشافعي خليفة الحكم بمدينة طرابلس دخل إلى  
دمشق في ضرورة له فتوفي بها غريبا يوم الأربعاء سابع شعبان ودفن بباب الفراديس وفيها محمد بن عبد الرحمن  
الأسقع باعلوي اليميني الشافعي قال في النور حفظ الحاوي ومنظومة البرماوي في الأصول وألفية ابن مالك وقرأ  
الكثير ودأب في الطلب وأخذ عن الكثير من الأعلام منهم إبراهيم بن ظهيرة والسخاوي وله منه إجازة ومكث في  
مكة مدة لطلب العلم وحصل الكثير من العلوم وأقبل على نفع الناس إقراء وإفتاء مع الدين المتين والتحقيق  
والإتقان وشدة الورع والزهد والعبادة والخمول وكان حسن التقرير أخذ عنه غير واحد وتوفي بتريم في شوال ومن  
كراماته أن بعض خدمه سرق داره فقال له اذهب إلى المكان القلاني تجد ما أخذ لك ففعل فوجد ما سرق له في  
ذلك المكان الذي عينه انتهى وفيها تقريبا المولى قوام الدين يوسف العالم الفاضل الشهير بقاضي بغداد كان من بلاد  
العجم من مدينة شيراز وولي قضاء بغداد مدة فلما حدثت فيه فتنة ابن أردبيل ارتحل إلى ماردين وسكن بها مدة ثم  
رحل إلى بلاد الروم فأعطاه السلطان أبو يزيد سلطانية بروسا ثم إحدى الثمانية وكان عالما متشرعا زاهدا وقورا  
صنف شرحا عظيما على التجريد وشرحا على نهج البلاغة وكتابا جامعا لمقدمات التفسير وغير ذلك رحمه الله تعالى

#### سنة ثمان عشرة وتسعمائة

فيها توفي العلامة برهان الدين إبراهيم بن علي القرصلي ثم الحلبي كان من قرصة بفتح القاف وسكون الراء وضم  
الصاد المهملة قرية من القصير وكان من جملة فلاحيها فتعلم الخط ثم رأى في المنام أنه على لوح في البحر ويده  
عصى يجره فأول له ذلك بأنه يكون من أهل العلم وكان كما أول له من العلماء ودرس بمسجد العناتبة بحلب  
 وغيره قال ابن الحنبلي وأكب على دروسه جماعة في العقليات لمهارته فيها وإن كان في النقليات أمهر وفضله فيها  
 أظهر انتهى وفيها السلطان الأعظم أبو يزيد خان بن السلطان محمد خان ابن السلطان مراد خان بن السلطان محمد  
 خان بن السلطان بايزيد خان ابن السلطان مراد خان بن السلطان أورخان بن السلطان عثمان خان سلطان الروم  
 وهو الثامن من ملوك بني عثمان ولد سنة ست وخمسين وثمانمائة قال الشيخ مرعي في كتابه نزهة الناظرين ولي  
 السلطنة سنة سبع وثمانين وثمانمائة وكان محبا للعلماء والمشايخ والأولياء وله رياضات وفي أيامه تزايد الفتح ببلاد  
 الروم وفتح عدة قلاع وحصون وبنى المدارس والجوامع والتكايا والزوايا والخوانق ودار الشفاء والحمامات والجسور

ورتب للمفتي الأعظم ومن في رتبته من العلماء لكل واحد في كل عام عشرة آلاف عثماني وكان يرسل للحرمين في كل سنة أربعة عشر ألف دينار نصفها لمكة ونصفها للمدينة وفي أيامه قاتله أخوه السلطان جم على السلطنة ثم انهزم جم إلى مصر وحج في زمن السلطان قايتباي ثم عاد فأكرمه قايتباي إكراما عظيما ثم رجع إلى الروم وقاتل أخاه ثانيا فهزمه فهرب جم إلى بلاد النصارى فأرسل بايزيد إليه من سمه فحلق رأسه بموسى مسموم فمات وفي أيامه كان ظهور إسماعيل شاه فاستولى على ملوك العجم وأظهر مذهب الإلحاد والرفض وغير

اعتقاد أهل العجم إلى يومنا هذا وفي أيامه قدم عليه خطيب مكة الشيخ محي الدين عبد القادر بن عبد الرحمن العراقي والشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسين شاعر البطحاء وامتدحه بقصيدته التي أولها  
( خذوا من ثنائي موجب الحمد والشكر \* \* ومن در لفظي أطيب النظم والنثر )

فأجازه عليها ألف دينار ورتب له في دفتر الصر كل سنة مائة دينار فكانت تصل إليه ثم إلى أولاده من بعده انتهى وقال في الكواكب وكان قد استولى على المرحوم السلطان أبي يزيد في آخر عمره مرض النقرس وضعف عن الحركة وترك الحروب عدة سنين فصارت عساكره يتطلبون سلطانا شابا قوي الحركة كثير الأسفار ليغازي بهم فرأوا أن السلطان سليم خان من أولاد أبي يزيد أقوى أخوته وأجلدهم فمالوا إليه وعطف عليهم فخرج إليه أبوه محاربا فقاتله وهزمه أبوه ثم عطف على أبيه ثانيا لما رأى من ميل العساكر إليه فلما رأى السلطان أبو يزيد توجه أركان الدولة إليه استشار وزراءه وأخصاءه في أمره فأشاروا أن يفرغ له عن السلطنة ويختار التقاعد في أدرنة وأبرموا عليه في ذلك فأجابهم حين لم ير بدا من إجابتهم وعهد إليه بالسلطنة ثم توجه مع بعض خواصه إلى أدرنة فلما وصل إلى قرب جورا وكان فيها حضور أجله فتوفي بها ووصل خبر موته هو وسلطان مكة قايتباي بن محمد بن بركات الشريف وسلطان اليمن الشيخ عامر بن محمد إلى دمشق في يوم واحد وهو يوم الأحد ثامن عشر ربيع الأول من هذه السنة انتهى وفيها شهاب الدين أحمد بن إبراهيم ابن محمد بن إبراهيم بن منجك الأمير الدمشقي قال في الكواكب لم يحمد ابن طولون سيرته في أوقافهم وكانت وفاته بطرابلس وحمل إلى دمشق في محفة ودخلوا به دمشق يوم الأحد سابع عشر الحرم ودفن بترتبه بميدان الحصا وتولى أوقافهم بعده الأمير عبد القادر بن منجك انتهى

وفيها شهاب الدين أحمد بن حسن مفتي مدينة تعز من اليمن توفي بها يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الأولى وفيها الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر بأفضل الحضرمي قال في النور ولد سنة خمسين وثمانمائة وارتحل لطلب العلم إلى عدن وغيرها وأخذ عن الإمامين محمد بن أحمد بأفضل وعبد الله بن أحمد مخرمه ولازم الثاني وتخرج به وانفع به كثيرا وأخذ أيضا عن البرهان بن ظهيرة وتميز واشتهر ذكره وبعد صيته وأثنى عليه الأئمة من مشايخه وغيرهم وكان حريا بذلك وكان إماما عالما عاملا عابدا ناسكا ورعا زاهدا شريف النفس كريما سخيا مفضالا كثير الصدقة حسن الطريقة لين الجانب صبورا على تعليم العلم متواضعا حسن الخلق لطيف الطباع أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر له حرمة وافرقة عند الملوك وغيرهم حافظا أوقاته لا يرى إلا في تدريس علم أو مطالعة كتاب أو اشتغال بعبادة وذكر ولي التدريس بجامع الشحر وانتصب فيها للاشغال والفتوى وصار عمدة القطر وانتهت إليه رئاسة الفقه في جميع تلك النواحي ولم يزل على ذلك حتى توفي يوم الأحد خامس شهر رمضان ودفن في طرف بلد الشحر من جهة الشمال في موضع موات وهو أول من دفن هناك ودفن الناس إلى جانبه حتى صارت مقبرة كبيرة انتهى

وفيها زين الدين عبد الحق بن محمد البلاطنسي الشافعي الإمام العلامة ولد في سنة ست وخمسين وثمانمائة وتوفي  
فجأة يوم الأربعاء سابع شعبان وصلى عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة ثالث رمضان قاله في الكواكب  
وفيها عفيف الدين عبد العليم بن القاضي جمال الدين محمد بن حسين القمط اليمنى قال في النور كان نعم الرجل  
فقها وصالحا ودينا وأمانا وعفة وصيانة قدم في السنة التي قبلها من مدينة أب متوعكا إلى زبيد بعد طلوع ولده  
عفيف الدين عبد الله إليه فجعله نائبا له وقدم المدينة فلم يزل بها مريضا

إلى أن وصل ابنه عبد الله باستدعائه إليه فمات بعد قدومه في ليلة الإثنين سادس عشر الحرم ودفن إلى جنب والده  
بمحنة باب سهام انتهى

وفيها المولى مظفر الدين علي بن محمد الشيرازي العمري الشافعي قطن حلب سنة ست عشرة وتسعمائة وأخذ بها  
عن جماعة منهم الشمس بن بلال وكتب حواشي على الكافية وكان صهرا للملا جلال الدواني وكان ماهرا في المنطق  
حتى كان يقول عنه ملا جلال الدين لو كان المنطق جسما لكان هو منلا مظفر الدين وذكر في الشقائق أنه دخل  
بلاد الروم وكان المولى ابن المؤيد قاضيا بالعسكر وكان الملا مظفر الدين مقدا عليه حال قراءتهما على الدواني  
فأكرمه ابن المؤيد إكراما عظيما وعرضه على السلطان أبي يزيد فأعطاه مدرسة مصطفى باشا بالقسطنطينية فدرس  
بها مدة ثم أعطاه إحدى المدارس الثمان فدرس بها مدة أيضا ثم أضرت عيناه فعجز عن إقامة التدريس فعين له  
السلطان سليم خان كل يوم ستين درهما بطريق القاعد وتوطن مدينة بروسا قال وكانت له يد طويلة في الحساب  
والهيئة والهندسة وزيادة معرفة بعلم الكلام والمنطق خاصة في حاشية التجريد وحواشي شرح المطالع قال ورأيت  
على كتاب اقليدس من فن الهيئة أنه قرأه من أوله إلى آخره على الفاضل أمير صدر الدين الشيرازي قال وكتب  
عليه حواشي محال مشكلات قال وكان سليم النفس حسن العقيدة صالحا مشغلا بنفسه راضيا من العيش بالليل  
واختار الفقر على الغنى وكان يبذل ماله للفقراء والخوايج وقال ابن الحنبلي أنه مات مطعونا في هذه السنة وقال في  
الشقائق أنه مات بمدينة بروسا سنة اثنين وعشرين فالله أعلم وفيها القاضي علاء الدين علي الرملي الفاضل خليفة  
الحكم العزيز بدمشق قال في الكواكب قتل بين المغرب والعشاء ليلة السبت حادي جمادى الآخرة بسوق الرصيف  
بالقرب من الجامع الأموي وهو السوق المعروف الآن بدرويش باشا عند باب البريد خرج عليه جماعة

فقتلوه ولم يعرف قاتله واتهم بقتله القاضي شهاب الدين الرملي إمام الجامع الأموي لما كان بينهما من المخاصمات  
الشديدة انتهى

وفيها محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله العيدروس باعلوي الشافعي قال في النور كان مشاركا في العلوم وقرأ  
المنهاج الفقهي ومن محفوظاته الإرشاد وملحة الإعراب وتوفي بترميم ودفن بمشهد جده الشيخ عبد الله انتهى

### سنة تسع عشرة وتسعمائة

فيها توفي الشيخ المعتقد إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الدسوقي الشافعي الصوفي الرباني ولد في سنة ثلاث وثلاثين  
وثمانمائة ولبس خرقة التصوف من الشيخ شهاب الدين بن قرا وتفقه به ولقنه الذكر أبو العباس القرشي وأخذ عليه  
العهد عن والده عن جده قال الحمصي وكان صالحا مباركا مكاشفا وقال ابن طولون كان شديد الإنكار على  
صوفية هذا العصر المخالفين له خصوصا الطائفة العربية قال ولم تر عينايا متصوفا من أهل دمشق أمثل منه لبست

منه الخرقفة ولقنبي الذكر وأخذ على العهد الجميع يوم السبت سادس عشرى ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وتسعمائة انتهى وذكره الجمال يوسف ابن عبد الهادي في كتابه الرياض الياض في أعيان المائة التاسعة فقال اشغل وتصوف مشاع ذكره وعنده ديانة ومشاركة وللناس فيه اعتقاد انتهى وتوفي بدمشق ليلة الإثنين ثالث شعبان ودفن بمقبرة باب الصغير

وفيها برهان الدين إبراهيم بن عثمان بن محمد بن عثمان بن موسى بن يحيى المرادوي الدمشقي الصلحي الحنبلي المعروف بجاي بن عبادة ولد في رمضان سنة سبع وأربعين وثمانمائة وسمع على البرهان بن الباعوني والنظام بن مفلح والشهاب بن زيد وكان من الأفاضل وتوفي يوم الخميس مستهل رجب وفيها القاضي تقي الدين أبو بكر الشيخ العلامة الدمشقي الشافعي المعروف بابن قاضي زرع كان أحد خلفاء الحكم بدمشق وتوفي يوم الثلاثاء عاشر شهر رمضان

وفيها شهاب الدين أحمد بن صدقة الشيخ القاضل الشافعي أحد العلول بدمشق توفي وهو متوجه إلى مصر بالعريش في أواخر جمادى الآخرة

وفيها قاضي القضاة العلامة شهاب الدين أحمد الشيشي المصري الحنبلي ولي قضاء الحنابلة بمصر سنين وكان إماما علامة وتوفي في صفر وولي قضاء الحنابلة عوضه ولده قاضي القضاة عز الدين وفيها زين الدين ومحب الدين بركات بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأذري الدمشقي العاتكي الشافعي الشهير بابن سقط الشيخ الإمام القاضل ولد في سابع عشر شعبان سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وكان أحد علول دمشق وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر شوال وفيها تقريبا شرف الدين شرف الصعيدي الشيخ الصالح الورع الزاهد دخل مصر في أيام الغوري وأقام بها حتى مات وكان يصوم الدهر ويطوي أربعين يوما فأكثر وبلغ الغوري أمره فحبسه في بيت وأغلق عليه الباب ومنعه الطعام والماء ثم أخرجه فصلى بالوضوء الذي دخل به فاعتقده الغوري اعتقادا عظيما وكان يكشف بما يقع للولاية وغيرهم قاله في الكواكب

وفيها شيخ بن عبد الله بن العيدروس الشريف اليميني الشافعي قال حفيده في النور السافر كان من أعيان عباد الله الصالحين وخلاصة المقربين حسن الأخلاق والشيم جميل الأوصاف معروفا بالمعروف والكرم سليم الصدر رفيع القدر صحب غير واحد من الأكابر كأبيه الشيخ عبد الله العيدروس وعمه الشيخ علي وعمه الشيخ أحمد وأخيه الشيخ أبي بكر ومن في طبقتهم وأخذ عنهم وتخرج بهم وصار وحيد عصره ومن المشار إليهم في قطره ومحاسنه كثيرة وبحار فضائله غزيرة لا سبيل إلى حصرها والأولى الآن طيها دون نشرها وفيه يقول حفيده وسميه سيدي الشيخ الوالد قدس الله روحه

( وفي شيخ ابن عبد الله جدي \*\* معاشره لحسن الخلق تبدي )

( له قلب منيب ذو صفاء \*\* سليم الصدر بالإنفاق يسدي )

( له في الأوليا حسن اعتقاد \*\* كريم الأصل ذو فخر ومجد )

( تربي بالولي القطب حقا \*\* أبوه العيدروس الخير يهدي )

انتهى بحروفه وفيها قاضي القضاة نجم الدين عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح الراميني الأصل الدمشقي الصلحي

الخبلي ولد سنة ثمان وأربعين وثمانمائة وأخذ عن والده وغيره وولي قضاء القضاة الخنابلة بدمشق مرارا آخرها سنة عشر وتسعمائة واستمر فيه إلى أن توفي ليلة الجمعة ثاني شوال ودفن بالصالحية على والده وكانت له جنازة حافلة حضرها نائب الشام سيباي والقضاة الثلاثة وخلائق لا يحصون وفيها سراج الدين عمر بن شيخ الإسلام علاء الدين علي بن عثمان بن عمر بن صالح الشهير بابن الصير في الدمشقي الشافعي ولد سنة أربع أو خمس وعشرين وثمانمائة وقيل سنة ثلاثين وكان إماما عالما علامة خطيبا مصقعا له أسانيد عالية بالحديث النبوي وولي نيابة القضاء بدمشق مدة طويلة والعرض والتقرير وباشرة خطابة الجامع الأموي نحو أربعين سنة وتوفي ليلة الأحد سابع شوال وصلى عليه السيد كمال الدين بن حمزة بالأموي ودفن بمقبرة باب الصغير على والده الحافظ علاء الدين الصير في غربي مسجد النارج

وفيها أبو حفص عمر البجائي المغربي المالكي الإمام العلامة القدوة الحجة الفهامة ولي الله تعالى والعارف به قدم إلى مصر في زمان السلطان الغوري وصار له عند الأكابر وغيرهم القبول التام وكان له كشف ظاهر يجرب بالوقائع الآتية في مستقبل الزمان فتقع كما أخبر وهو ممن أخبر بزوال دولة الجراكسة وقتلهم لابن عثمان وقال أن الدولة تكون للسلطان سليم ومر على المعمار وهو يعمر القبة الزرقاء للغوري تجاه مدرسته فقال ليس هذا قبر الغوري فقالوا له وابن قبره فقال يقتل في المعركة فلا يعرف له قبر وكان الأمر كما قال وكان شابا طويلا جميل الصورة طيب الرائحة على اللوام حفظ المدونة الكبرى للإمام مالك وسمع الحديث الكثير وكان يصوم الدهر وقوته في الغالب الزبيب ولم يكن على رأسه

عمامة إنما كان يطرح ملاءة عريضة على رأسه وظهره ويلبس حبة سوداء واسعة الأكمام وسكن جامع الملك بالحسينية ثم انتقل إلى جامع محمود ثم عاد إلى قبة المارستان بخط بين القصرين وبقي بها إلى أن مات ولما سكن بجامع محمود قال فيه الشيخ شمس الدين الدمياطي أبياتا منها  
( سألتني أيها المولى مديح أبي \*\* حفص وما جمعت أو صافه الغرر )  
( مكمل في معانيه وصورته \*\* كمال من لابه نقص ولا قصر )  
( مطهر القلب لا غل يدنسه \*\* ولا له قط في غير التقى نظر )  
( فهن جامع محمود بساكنه \*\* لأنه الآن محمود ومفتخر )  
( وقل له فيك بحر العلم ليس له \*\* حد فيا لك بحرا كله درر )

وتوفي في هذه السنة أو التي بعدها ودفن بالقرافة في حوش عبد الله بن وهب بالقرب من قبر القاضي بكار وفيها أو التي بعدها مصلح الدين مصطفى الرومي الحنفي الشهير بابن البركي الإمام العالم طلب العلم وخدم المولى قاسم الشهير بقاضي زاده ثم صار معيدا لدرسه ثم درس في بعض المدارس ثم جعله السلطان أبو يزيد معلما لولده السلطان أحمد وهو أمير باماسية ثم أعطاه إحدى الثمانية ثم قضاء أدرنة وكان في قضائه حسن السيرة محمود الطريقة واستمر قاضيا بها مدة طويلة إلى أن عزله السلطان سليم في أوائل سلطنته وعين له كل يوم مائة وثلثين عثمانيا وكان مفننا فصيح اللسان طلق الجنان رحمه الله تعالى

وفيها نجم الدين محمد بن أحمد الشهير بابن شكيم الدمشقي الشافعي الإمام العلامة قال الحمصي كان عالما صالحا زاهدا وقال ابن طولون كتب على أربعين مسألة بالشامية سأله عنها مدرستها شيخ الإسلام تقي الدين بن قاضي عجلون فكتب عليها وعرضها عليه يوم الأربعاء سادس عشر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وتسعمائة عند ضريح الواقعة فأسفر عن استحضر حسن وفضيلة تامة وتوفي

يوم الإثنين خامس عشر شوال ودفن بصاحبة دمشق وفيها محي الدين محمد بن حسن بن عبد الصمد الساموني الرومي الحنفي العالم العامل الزاهد قرأ على والده وعلى المولى علاء الدين العربي ثم ولي التدريس وترقى فيه ثم صار قاضي أدرنة من قبل السلطان سليم وتوفي وهو قاض بما قال في الشقائق كان مشغلا بالعلم غاية الاشتغال بحيث لا ينفك عن حل الدقائق ليلا ونهارا وكان معرضا عن مزخرفات الدنيا يؤثر الفقراء على نفسه حتى يختار لأجلهم الجوع والعري راضيا من العيش بالقليل له محبة صادقة للصوفية وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وحواش على حاشية التجريد للسيد أيضا وحواش على التلويح للتفتازاني انتهى وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حسن بن محمد بن أبي بكر البابي المولد الحلبي المنشأ الشافعي المعروف بابن البيهقي الإمام العالم العامل لازم الشيخ بدر الدين بن السيوفي وحدث عنه وقرأ على الكمال محمد بن الناسخ الطرابلسي وهو نزيل حلب في شعبان سنة خمس وتسعمائة من أول صحيح البخاري إلى أول تفسير سورة مريم وأجازه ومن معه وأجازه جماعة آخرون منهم الحافظ السخاوي وألبسه الطاقية وصافحه وأسمعه الحديث المسلسل بالمصافحة ومنهم الكمال والبرهان ابنا أبي شريف المقدسيان وذلك عن اجتماع وقراءة عليهما وحدث بجامع حلب على الكرسي بصحيح البخاري وغيره وولي إمامة السفاحية والحجازية بجامع حلب دهرا وكان متقشفا مواضعا يعبر عن نفسه بلفظ عبيدكم كثيرا وتوفي بحلب يوم السبت ثاني عشر القعدة

وفيها شمس الدين محمد بن جلال الدين محمد بن فتح الدين عبد الرحمن ابن وجيه الدين حسن المصري المالكي ويعرف كسلفه بابن سويد قال في النور ولد في سادس شعبان سنة ست وخمسين وثمانمائة ونشأ في كنف أبيه فحفظ القرآن وابن الحاجب الفرعي والأصلي والفية النحو وغير ذلك وعرض على

خلق واشغل قليلا على والده وورث عنه شيئا كثيرا فأتلفه في أسرع وقت ثم أملق وذهب إلى الصعيد ثم إلى مكة وقرأ هناك على الحافظ السخاوي الموطأ ومسند الشافعي وسنن الترمذي وابن ماجه وسمع عليه شرحه للألفية وغير ذلك من تصانيفه ولازمه مدة وذكره السخاوي في تاريخه فقال كان صاحب ذكاء وفضيلة في الجملة واستحضر وتشدق في الكلام وكانت سيرته غير مرضية وأنه توجه إلى اليمن ودخل زيلع ودرس وحدث ثم توجه إلى كنيابة وأقبل عليه صاحبها وقال الشيخ جار الله بن فهد وقد عظم صاحب الترجمة في بلاد الهند وتقرب من سلطانه محمود شاه ولقبه بملك الحديث لما هو مشتمل عليه من معرفة الحديث والفصاحة وهو أول من لقب بها وعظم بذلك في بلاده واتقاد له الأكابر في مراده وصار منزله مأوى لمن طلبه وصلاته واصلة لأهل الحرمين واستمر كذلك مدة حياة السلطان المذكور ولما تولى ولده مظفر شاه أخرج بعض وظائفه عنه بسبب معاداة بعض الوزراء فتأخر عن خدمته إلى أن مات قال ولم يخلف ذكرا بل تبنى ولدا على قاعدة الهند فورثه مع زوجته ولم يحصل لابنته التي بالقاهرة شيئا من ميراثها لغيبته ودفن بأحمداباد من كجرات انتهى

سنة عشرين وتسعمائة

فيها توفي المولى إبراهيم الرومي الحنفي الشهير بابن الخطيب العالم القاضل أحد الموالى العثمانية قرأ على أخيه المولى خطيب زاده وعلى غيره وولي التدريس وترقى فيها حتى صار مدرسا بمدرسة السلطان مراد خان بروسا وتوفي وهو مدرس بما قال في الشقائق كان سليم الطبع حلیم النفس منجمعا عن الخلق مشغلا بنفسه أدبيا ليبيا إلا أنه لم

يشغل بالتصنيف لضعف دائم في مزاجه انتهى وفيها شهاب الدين أحمد بن حمزة الشيخ الإمام العالم العلامة الصالح التركي الطرابلسي الدمشقي الشافعي الصوفي ولد في شوال سنة

أربع وثلاثين وثمانمائة وكان إماما لكافل طرابلس الشام ولما جاء من كفالة طرابلس إلى كفالة دمشق صحبه المترجم وكان على طريقة حسنة قال الحمصي كان رجلا عالما صالحا ومن محاسنه أنه صلى بالجامع الأموي في شهر رمضان بالقرآن جميعه في ركعتين وقال النعمي أصيب في بصره سنة خمس عشرة وتسعمائة بعد أن أصيب في أواخر القرن التاسع بأولاد نجباء وصبر ثم انقطع عن الناس بالمدرسة التقوية إلى أن توفي يوم الخميس خامس ذي القعدة وفيها تقريبا شهاب الدين أحمد بن عمر بن سليمان الجعفري الدمشقي الشافعي الصوفي الوفاي له كتاب لطيف شرح فيه حكم ابن عطاء الله وضعه على أسلوب غريب كلما تكلم على حكمة اتبعها بشعر عقدها فيه فمن ذلك قوله

( أجل أوقات عارف زمن \*\* يشهد فيه وجود فاقته )

( منتصفما بالذي يقربه \*\* من ربه من وجود زلته )

عقد فيه قول ابن عطاء الله خير أوقاتك وقت شهدت فيه وجود فافتك وترد إلى وجود زلتك وقال أيضا

( خير ما تطلب منه \*\* هو ما يطلب منك )

( فاطلب التوفيق منه \*\* للذي يرضيه عنكا )

عقد فيه قول ابن عطاء الله خير ما تطلبه منه ما هو طالبه منك وقال أيضا

( إن وسع الكون صغير جرم جثما نيتك \*\* )

( فإنه يضيق عن عظيم روحانيتك \*\* )

عقد فيه قول ابن عطاء الله وسعك الكون من حيث جثمانيتك ولم يسعك من ثبوت روحانيتك وفرغ من تأليف هذا الكتاب يوم الجمعة ثالث عشرى القعدة من السنة التي قبلها بمكة المشرفة تجاه البيت الحرام وفيها أحمد الشيخ الصالح المعتقد المعروف بأبي عراقية أصله من العجم وأقام بدمشق وكان للأروام فيه اعتقاد زائد قال ابن طولون وهو ممن أخذ عنه وقد أخبرنا

كثيرا عن استيلائهم على هذه البلاد وعمارتهم على قبر الخيوي بن العربي وعنده تكية قبل موته وقد وقع ذلك بعد موته بسنتين كما قال انتهى توفي في هذه السنة ودفن عند صفة الدعاء أسفل الروضة من سفح قاسيون

وفي حدودها صاحب خزانة الفتاوى وهو القاضي جكن بضم الجيم وفتح الكاف وسكون النون وهي كلمة هندية جعلت علما ومعناها بلسان الهند كثير المال كان رحمه الله تعالى أحد إخوة أربعة كلهم فقهاء فضلاء ولوا القضاء

بنهر واله من إقليم الكجرات واسم القصبة التي نشأوا بها كرى بفتح الكاف وكسر الراء آخره ياء مثناة تحت

وكان في أواخر سلطنة السلطان محمود شاه بن محمد شاه بن أحمد شاه الكجراتي وفيها حسام الدين حسين ابن عبد الرحمن الرومي الحنفي العالم الفاضل قرأ على علماء عصره ودخل إلى خدمة المولى أفضل زاده ثم قرأ على المولى عبد

الرحمن بن المؤيد ثم خدم المولى خواجه زاده ثم ولي التدريس حتى صار مدرسا بمدرسة السلطان محمد ببروسا ثم

بمدرسة أبي يزيد باماسية ثم ياحدى الثمانية ومات وهو مدرس بها وكان فاضلا بارعا حسن الصوت لطيف المعاشرة

له أدب ووقار وله حواش على أوائل حاشية التجريد وكلمات متعلقة بشرح الوقاية لصدر الشريعة ورسالة في

جواز استخلاف الخطيب ورسالة في جواز الذكر الجهري وغير ذلك قاله في الكواكب وفيها عمر بن معوضة

الشرعي قال في النور كان فقيها عالما صالحا مات يوم الأربعاء ثاني عشر شوال بزبيد انتهى  
وفيها أبو الوفا محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد الموصلي الأشعري الشافعي الشيخ الصالح المسلك المربي قال في  
الكواكب كان من أعيان الصوفية بدمشق وأصلانهم أبا عن جد توفي في ثامن عشر شهر رمضان ودفن بمقبرة  
القيبات رحمه الله تعالى وفيها جمال الدين محمد بن الصديق الصائغ قال في النور كان فقيها إماما علامة توفي بمدينة  
زيد ليلة السبت الحادي عشر من

شهر ربيع الأول ودفن غربي مشهد الشيخ أحمد الصياد انتهى

### سنة إحدى وعشرين وتسعمائة

في حدودها توفي الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن محمد العليني المكي نزيل المدينة الشافعي ولد  
سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وسمع على جماعة وأجازته آخرون قال ابن طولون أجازني في استدعاء بخط شيخنا النعمي  
مؤرخ في سنة عشرين وتسعمائة قال وربما اجتمعت به انتهى

وفيها بدر الدين حسن بن ثابت بن إسماعيل الزمزمي المكي خادم بئر زمزم وسقاية العباس نزيل دمشق الشافعي  
الإمام الحيسوب المفيد قال في الكواكب أخذ العلم عن قريبه الشيخ إبراهيم الزمزمي وغيره ثم اعتنى بعلم الزيارج  
وبتصانيف الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى وتوفي بالمدرسة البادرانية داخل دمشق في سابع عشر ربيع  
الأول تقريبا سنة إحدى وعشرين وتسعمائة تحقيقا ودفن بمقبرة باب الصغير انتهى

وفيها قاضي القضاة سري الدين أبو البركات عبد البر بن قاضي القضاة محب الدين أبي الفضل محمد بن قاضي  
القضاة محب الدين أيضا أبي الوليد محمد بن الشحنة الحنفي ولد بجلب سنة إحدى وخمسين وثمانمائة ورحل إلى  
القاهرة فاشغل في علوم شتى على شيوخ متعددة ذكرهم السخاوي في ترجمته في الضوء اللامع منهم والده وجده  
ودرس وأفتى وتولى قضاء حلب ثم قضاء القاهرة وصار جليس السلطان الغوري وسميره قال الحمصي كان عالما  
متقنا للعلوم الشرعية والعقلية وقال ابن طولون ولم يثن الناس عليه خيرا وذكر الحمصي أن عبيد السلموني شاعر  
القاهرة هجاه بقصيدة قال في أولها

( فشا الزور في مصر وفي جنباتها \*\* ولم لا وعبد البر قاضي قضاها )

وعقد على السلموني بسبب ذلك مجلس في مستهل محرم سنة ثلاث عشرة

بحضرة السلطان الغوري وأحضر في الحديد فأنكر ثم عزز بسببه بعد أن قرئت القصيدة بحضرة السلطان وأكابر  
الناس وهي في غاية البشاعة والشناعة والسلموني المذكور كان هجاء خبيث الهجو ما سلم منه أحد من أكابر مصر  
فلا يعد هجوه جرحا في مثل القاضي عبد البر وقد كان له في ذلك العصر حشمة وفضل وكان تلميذه القطب بن  
سلطان مفتي دمشق يثنى عليه خيرا ويحج بكلامه في مؤلفاته وكان يتقل عنه أنه أفتى بتحريم قهوة البن وله رحمه الله  
تعالى مؤلفات كثيرة منها شرح منظومة ابن وهبان في فقه أبي حنيفة النعمان ومنها شرح الوهبانية في فقه الحنفية  
وشرح منظومة جده أبي الوليد بن الشحنة التي نظمها في عشرة علوم وكتاب لطيف في حوض دون ثلاثة أذرع هل  
يجوز فيه الوضوء أو لا وهل يصير مستعملا للوضوء فيه أو لا ومنها الذخائر الأشرفية في أغاز الحنفية وله شعر  
لطيف منه

( أضرارها مناقبي الكبار \*\* وبي والله للدنيا الفخار )  
 ( بفضل شائع وعلوم شرع \*\* لها في سائر الدنيا انتشار )  
 ( ومجد شامخ في بيت علم \*\* مفخرهم بما الركبان ساروا )  
 ( وهمة لودع منهم تسامى \*\* وفوق الفرقدين لها قرار )  
 ( وفكر صائب في كل فن \*\* إلى تحقيقه أبدا يصار )  
 وقال ناظما لأسماء البكائين في غزوة تبوك وهم الذين نزلت فيهم { ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع {  
 ( ألا إن بكاء الصحابة سبعة \*\* لكونهم قد فارقوا خير مرسل )  
 ( فعمرو أبو ليلى وعلية سالم \*\* كذا سلمة عرباص وابن مغفل )  
 وذيل عليه البدر الغزي فقال  
 ( كثعلبة عمرو وصخر ودبيعة \*\* وعبد ابن عمرو بن أزرق معقل )

قال البدر المذكور وكتب قبل أن أقف على بيتي القاضي عبد البر المذكور قد استوفيت أسماءهم ونظمتها في هذه الأبيات

( وفي الصحب بكاءون بضعة عشر قد \*\* بكوا حزنا إذ فارقوا خير مرسل )  
 ( فمنهم أبو ليلى وعمرو بن عتمة \*\* وصخر بن سلمان وربيع بمقل )  
 ( كذلك عبد الله وهو ابن أزرق \*\* كذا ابن عمرو ثم نجل مغفل )  
 ( وثعلبة وهو ابن زيد وسالم \*\* هو ابن عمير في مقال لهم جلي )  
 ( أبو عليه أو عليه وودبيعة \*\* وبالأجد العرباض للعد أكمل )  
 وذكر ابن الحنبلي في تاريخه أن القاضي عبد البر نظم أبياتا في أسماء البكائين المذكورين وبين فيها اختلاف المفسرين وأهل السير فيهم وشرحها في رسالة لطيفة ومن لطائفه قوله  
 ( حبشية ساءلنها عن جنسها \*\* فتبسمت عن در ثغر جوهرى )  
 ( وطفقت أسأل عن نعومة ما طفى \*\* قالت فما تبغيه جنسى محري )  
 وتوفي يوم الخميس خامس شعبان بحلب وفيها تقريبا عز الدين عبد العزيز بن عبد اللطيف بن أحمد بن جبار الله بن زايد بن يحيى بن محيا بن سالم المكي الشافعي المعروف كسلفه بابت زايد ولد سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بمكة وحفظ القرآن العظيم وسافر مع أبيه في التجارة إلى الهند واليمن وسواكن وغيرها وسمع على أبي الفتح المراغي جميع البخاري خلا أبواب وبعض مسلم وكتب كثيرة منه السنن الأربعة وسمع على الحافظ تقي الدين بن فهد ومنه أشياء كثيرة وعلى الشهاب الزفناوي المسلسل بالأولية وجزء أيوب السخيتاني والبردة للبوصيري وغير ذلك وأجاز له جماعة منهم الحافظ ابن حجر وأحمد بن محمد بن أبي بكر الدماميني والعز عبد الرحيم بن الفرات والسعد الديري وجماعة آخر وفيها تقريبا أيضا الحافظ عز الدين أبو الخير وأبو فارس عبد العزيز بن العمدة المؤرخ الرحال نجم الدين

أبي القسم وأبي حفص عمر بن العلامة الرحلة الحافظ تقي الدين أبي الفضل محمد بن محمد بن محمد الشريف العلوي الشهير كسلفه بابت فهد المكي الشافعي ولد في الثالث الأخير من ليلة السبت سادس عشرى شوال سنة خمسين

وثامانة بمكة المشرفة وحفظ القرآن العظيم والأربعين النووية والإرشاد لابن المقرئ والبيهقي وابن مالك والنخبة لابن حجر والنخبة الوردية والجرومية وعرضها جميعها على والده وجدته والثلاثة الأولى على جماعة غيرهما واستجاز له والده جماعة منهم ابن حجر وأسمعه على المراغي والزين الأسيوطي والبرهان الزمزمي وغيرهم ثم رحل بنفسه إلى المدينة المنورة ثم إلى الديار المصرية وسمع بهما وبالقدس وغزة وناپلس ودمشق وصالحيتها وبعليك وحمّاة وحلب وغيرها ممن لا يحصى وجد واجتهد وتميز ثم عاد إلى بلده ثم رجع إلى مصر بعد نحو أربع سنوات وذلك في سنة خمس وسبعين وقرأ على شيخ الإسلام زكريا والشرف عبد الحق السباطي في الإرشاد وعلى السخاوي الفية الحديث وغيرها ورجع إلى بلده ثم سافر في موسم السنة التي تليها إلى دمشق وقرأ بها على الزين خطاب والحب البصري وكان قد أخذ عنه بمكة أيضا وحضر دروس النقوى بن قاضي عجلون وسافر إلى حلب ثم رجع وسافر إلى القاهرة ثم عاد إلى بلده ثم عاد إلى القاهرة ولازم السخاوي وحضر دروس إمام الكاملية والسراج العبادي ثم رجع إلى بلده وأقام بها ملازما للاشتغال والاشغال ولازم فيها عالم الحجاز البرهان ابن ظهيرة في الفقه والتفسير وأخاه القحطاني والنور القاكهي في الفقه وأصوله وأخذ النحو عن أبي الوقت المرشدي والسيد السنهوري مؤرخ المدينة والنحو والمنطق عن العلامة يحيى المالكي وبرع في علم الحديث وتميز فيه بالحجاز مع المشاركة في الفضائل وعلو الهمة والتخلق بالأخلاق الجميلة وصنف عدة كتب منها معجم شيوخه نحو ألف شيخ وفهرست مروياته وجزء في

المسلسل بالأولية وكتاب فيه المسلسلات التي وقعت له ورحلة في مجلد وكتاب الترغيب والاجتهاد في الباعث لدوي المهم الغلبة على الجهاد وترتيب طبقات القراء للذهبي وتاريخ على السنين ابتداء فيه من سنة اثنتين وسبعين وثامانة وذكر ابن طولون أنه أجازه مرارا وسمع منه الحديث المسلسل بالأولية ثم المسلسل بالحمدين ثم المسلسل بحرف العين وذلك يوم الإثنين سادس ذي الحجة سنة عشرين وتسعمائة بزيارة دار الندوة انتهى

وفيها جمال الدين محمد بن محمد النظاري قال في النور كان نعم الرجل فقها وعقلا وصيانة ودينا وأمانة وبذلا للمعروف كافا للأذى معينا للملهوف له صدقات جلييلة سرا وعلانية وكان قطب رحى المملكة السلطانية الظاهرية وعين الأعيان في الجهة اليمانية ومن آثاره بناء المسجد ببيت الفقيه عجيل عمره عمارة متقنة إلى الغاية وبنى مدرسة بمدينة اب ووقف عليها وقفا جليلا وجملة من الكتب النفيسة وله من الآثار الحسنة ما يجلب عن الوصف وتوفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولى بمدينة اب بعد أن طلع إليها متوعكا من نحو شهر وترك ولده الفقيه عبد الحق عوضا عنه بزبيد انتهى

سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة

فيها زالت دولة الجراكسة بملوك بني عثمان خلد الله دولتهم وأبد سيادتهم وفيها توفي القاضي برهان الدين إبراهيم السمديسي المصري الحنفي قال في الكواكب ولي نيابة القضاء والوظائف الدينية بالقاهرة وناب عن عمه القاضي شمس الدين السمديسي في إمامة الغورية وتوفي يوم الإثنين سادس عشر جمادى الأولى وصلى عليه في الجامع الأزهر انتهى

وفيها برهان الدين أبو الوفا إبراهيم بن زين الدين أبي هريرة عبد الرحمن ابن شمس الدين محمد بن مجد الدين إسماعيل الكركي الأصل القاهري

المولد والدار والوفاة الحنفي إمام السلطان ويعرف بابن الكركي قال في النور السافر ولد وقت الزوال من يوم الجمعة تاسع شهر رمضان سنة خمس وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة وأمه أم ولد جر كسية وحفظ القرآن وأربعين النووي والشاطبية ومختصر القلوري والفية ابن مالك وغيرها وعرض محفوظاته على أئمة عصره كالشهاب بن حجر والعلم البلقيني والقلقشندي واللؤلؤي السقطي وابن الديري وابن الهمام وجماعة آخرين وكتبوا كلهم له وسمع صحيح مسلم أو أكثره على الزين الزركشي وأقبل على العلم وتحصيله فأخذ الفقه والعربية عن الشمس إمام الشيخونية وكذا أخذ عن النجم الغزي والعز عبد السلام البغدادي وسمع عليه الشفا وقرأ الصحيحين على الشهاب بن العطار وحضر دروس الكمال بن الهمام ولازم النقي الحصري والنقي الشمني والكافيجي وعظم اختصاصه بهم وأخذ عن الشمني التفسير وعلوم الحديث والفقه والأصلين والعربية والمعاني والبيان ورتبت له الوظائف الكثيرة من جملتها دينار كل يوم ونوه به في قضاء الحنفية وكان شأنه أعلى من ذلك إذ كان القضاة وغيرهم يترددون إليه ومال الأفاضل من الغرباء وغيرهم من الاستفادة منه والمباحثة معه ولم يزل يزيد اختصاصه بالسلطان قايتباي بحيث لم يتخلف عنه في سفر ولا غيره قال السخاوي أنه تمنى بحضرة الموت فانزعج من ذلك وقال بل أنا أتمناه لتقرأ عند قبري وتزورني وصنف وأفتى وحدث وروى ونظم ونشر وكتب وخطب ووعظ وقطع ووصل وقدم وأخر ومن تصانيفه فتاوى في الفقه مبنوية في مجلدين وحاشية على توضيح ابن هشام هذا كله مع الفصاحة والبلاغة وحسن العبارة والضبط وجودة الخط ولطف العشرة والميل إلى النادرة واللفظ ومزيد الذكاء وسرعة البديهة والاعتراف بالنعمة والطبع للسقتم إلى أن تنكد خاطر

السلطان من جهته في سنة ست وثمانين فممنعه من الحضور في حضرته فتوجه للاقراء في بيته فنون العلم والفتيا وحج ثلاث حججات وأخذ عن أهل الحرمين وأخذوا عنه انتهى كلام صاحب التور وقال ابن فهد أنه تولى قضاء الحنفية بالقاهرة في زمن الأشرف بن قايتباي في سنة ثلاث وتسعمائة ثم عزل سنة ست واستمر معزولا إلى أن مات وقال في الكواكب السائرة كانت وفاته يوم الثلاثاء خامس شعبان غريقا تجاه منزله من بركة القيل بسبب أنه كان ترضاً بسالم قيطونه فانفرك به القبقاب فانكفاً في البركة ولم يتفق أحد يسعفه فاستبطأوه وطلبوه فوجدوا عمامته عائمة وفردة القبقاب على السلم فعلموا سقوطه في البركة فوجدوه ميتا ونال الشهادة ودفن من الغد بفسقيته التي أنشأها بتربة الأتابك يشبك بقرب السلطان قايتباي وتردد الأمير طومان باي الذي صار سلطانا بعد موت الغوري إلى بيته وذهب ماشيا إلى جنازته هو ومن بمصر من الأعيان انتهى وفيها برهان الدين أبو الفتح إبراهيم بن علي بن أحمد القلقشندي الشيخ الإمام العلامة المحدث الحافظ الرحلة القدوة الشافعي القاهري أخذ عن جماعة منهم الحافظ ابن حجر والمسند عز الدين بن الفرات الحنفي وغيرهما وخرج لنفسه أربعين حديثا قال البدر العلاهي أنه آخر من يروي عن الشهاب الواسطي وأصحاب الميديمي والتاج الشرايشي والنقي الغزنوي وعائشة الكنانية وغيرهم وقال الشعراوي كان عالما صالحا زاهدا قليل اللهو والمزاح مقبلا على أعمال الآخرة حتى ربما يمكث اليومين والثلاثة لا يأكل انتهت إليه الرياسة وعلو السند في الكتب الستة والمسانيد والأقراء قال وكان لا يخرج من داره إلا لضرورة شرعية وليس له تردد إلى أحد من الأكابر وكان إذا ركب بغلته وتطيلس يصير الناس كلهم ينظرون إليه من شدة الهيبة والخفر الذي عليه وتوفي فقيرا بمصر البول يوم الثلاثاء عاشر جمادى الآخرة عن إحدى وتسعين سنة لا تزيد

يوما ولا تنقص يوما وصلى عليه بالجامع الأزهر ودفن بتربة الطويل خارج باب الحديد من صحراء القاهرة قال الشعراوي وكان الشمس كانت في مصر فغربت أي عند موته وفيها برهان الدين إبراهيم بن موسى بن أبي بكر بن

الشيخ علي الطرابلسي ثم الدمشقي نزيل القاهرة الحنفي الإمام العلامة أخذ عن السنخاوي والديمي وغيرهما وكان منقطعا في خلوة بالمؤيدية عند الشيخ صلاح الدين الطرابلسي ثم طلب العلم واشتغل وترقى مقامه عند الأتراك بواسطة اللسان ثم صار شيخ القجماسية وتوفي في آخر هذه السنة وصلى عليه وعلى البرهانين ابن الكركي المتقدم وابن أبي شريف الآتي في السنة التي بعد هذه غائبة بجامع دمشق وفيها أحمد بن أبي بكر العيدروس الشيخ الصالح الولي العجيب قال في النور أمه هبة بنت الشيخ علي بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن الشقاق وأمها فاطمة بنت الشيخ عمر المحضار بن الشيخ عبد الرحمن الشقاق فولده الشيخ عمر من الجهتين كما ولده أيضا الشيخ أبو بكر ابن عبد الرحمن مرتين وقد تميز بهذا عن غيره من بني عمه كما أشار إليه العلامة بحرق حيث يقول فيه

( أصيل السيادة لا ينتمي \*\* إلى جد الا هو السيد )

( لئن شاركته بنو العيدروس \*\* بفخر هو الشمس لا يجحد )

( فقد خصه الله من بينهم \*\* بآيات مجد له تشهد )

( حوى سر جديده من أمه \*\* فطاب له الفرع والمختد )

فهو الوارث لأبيه وجدته وحامل الراية من بعده وولي عهده فقد قام بالمقام أتم قيام ونهض بما نهض به آباؤه الكرام فساد وجاد وبني معاقل المجد وشاد وأحيا الرواتب التي أسسها أبوه والأوراد وواظب على إطعام الطعام وصلة الأرحام والإحسان إلى الفقراء والأيتام باذلا جاهه وماله في إيصال النفع إلى أهل الإسلام واتفق أن ثمن الكسوة التي اشتراها في

آخر ختمة لرمضان صلاحها بلغ خمسة آلاف دينار أو أكثر وحكى أن خبز مطبخه كان إذا ركموه يبلغ إلى سطح الدار ودور عدن عالية جدا بحيث أنهما تكون على ثلاثة قصور غالبا قال الراوي فعجبت وقلت ما كان بعدن إذ ذاك سائل قالوا لا ما كان في زمنه وزمن والده في عدن سائل أصلا ومحاسنه رحمه الله تعالى أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر ورتاه العلامة بحرق بمرثية حسنة منها

( لمن تبنى مشيدات القصور \*\* وأيام الحياة إلى قصور )

إلى أن قال

( وروعت الأنام بفقد شخص \*\* رزيته على بشر كثير )

( شهاب ثاقب من نور بدر \*\* تبقى من ثوس من بدور )

وهي طويلة وتوفي في سلخ المحرم بعدن ودفن بها في قبة أبيه وعمره يومئذ أربعون سنة تقريبا انتهى ملخصا وفيها السيد أحمد البخاري العارف بالله تعالى الشريف الحسيني قال في الكواكب صحب في بدايته الشيخ العارف بالله تعالى خواجه عبيد الله السمرقندي ثم صحب بأمره الشيخ الالهي وسار معه إلى بلاد الروم وترك أهله وعياله ببخارى وكان الشيخ الالهي يعظمه غاية التعظيم وعين له جانب يمينه وكان يقول أن السيد أحمد البخاري صلى بنا القجر بوضوء العشاء ست سنين وسئل السيد أحمد عن نومه في تلك المدة قال كنت آخذ بغلة الشيخ وحمارة في صبيحة كل يوم وأصعد الجبل لنقل الحطب إلى مطبخ الشيخ وكنت أرسلهما ليرتعا في الجبل واستند إلى جبل وأنام ساعة وذهب بإذن شيخه إلى الحجاز على التجريد والتوكل وأعطاه الشيخ حمارا وعشرة دراهم وأخذ من سفرة الشيخ خبزة واحدة ولم يصحب سوى ذلك إلا مصحفا ونسخة من المتنوي فسرق المصحف وباع المتنوي بمائة درهم وكان مع ذلك على حسن حال وسعة نفقة

وجاور بمكة المشرفة قريبا من سنة ونذر أن يطوف بالكعبة كل يوم سبعا ويسعى بين المروتين سبعا وكان كل ليلة يطوف تارة ويجتهد أخرى وتارة يستريح ولا ينام ساعة مع ضعف بنيتة وزار القدس الشريف وسكنه مدة ثم رجع إلى شيخه وخدمته ببلدة سيما ثم وقع في نفسه زيارة مشايخ القسطنطينية فاستأذن من شيخه فأذن له فذهب إليها ثم كتب إلى شيخه يرغبه في سكنها فرحل إليه شيخه ثم لما مات شيخه كان خليفة في مقامه ورغب الناس في خدمته حتى تركوا المناصب واختاروا خدمته وكان على مجلسه الهيبية والوقار وكان له أشرف على الخواطر ولا يجري في مجلسه ذكر الدنيا أصلا وكانت طريقته الأخذ بالعزيمة والعمل بالسنة والتجنب عن البدعة والعزلة والجوع والصمت وإحياء الليل وصوم النهار والحفاظة على الذكر الحفي وتوفي بقسطنطينية ودفن عند مسجده وقبره يزار ويتبرك به قيل ولما وضع في قبره توجه هو بنفسه إلى القبلة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وفيها أحمد الزواوي الشيخ الصالح العابد أخذ الطريق عن الشيخ شعبان البلقطري وكان ورده في اليوم واللييلة عشرين ألف تسيحة وأربعين ألف صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال المناوي في طبقات الأولياء كان عبدا زهدا جنل الألفاظ لطيف المعاني يفعل قوله في النفوس ما لا تفعله الثالث والثاني ولما سافر الغوري إلى قتال ابن عثمان جاء إلى مصر ليرد ابن عثمان عنها فعارضه بعض أوليائها فلحقه داء البطن فتوجه إلى دمنهور الوحش فمات في الطريق ودفن بدمنهور انتهى وفيها بدر الدين حسن بن عطية بن محمد بن فهد العلوي الهاشمي المكي الشافعي الإمام المسند ولد يوم الأربعاء تاسع الحرم سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة وأخذ عن والده وعمه الحافظ تقي الدين وأبي الفتح المراغي وعبد الرحيم الأسيوطي وابن حجر العسقلاني واجتمع به ابن طولون في سنة عشرين وأجازته ولم يسمع

منه وتوفي في هذه السنة وفيها حسام الدين حسين بن حسن بن عمر البيري ثم الحلبي الشافعي الصوفي قال في الكواكب وصفه شيخ الإسلام الوالد في رحلته وغيرها بالشيخ الإمام الكبير العلامة المفتي العارف بالله تعالى ولد ببيرة الفرات ثم انتقل إلى حلب وجاور بجامع الطواشي ثم بالالجهية ثم ولي في سنة أربع وتسعمائة النظر والمشيخة بمقام سيدي إبراهيم ابن أدهم وكان له ذوق ونظم ونثر بالعربية والفارسية والتركية وله رسالة في القطب والإمام وعرب شيئا من المثوي من الفارسية وشيئا من منطق الطير من التركية منه ( اسمعوا يا سادتي صوت اليراع \*\* كيف يحكي عن شكايات الوداع )  
ومنه

( ما ترى قط حريصا قد شيع \*\* ما حوى الدر الصدف حتى قنع )

ومن شعره رضي الله عنه

( بقايا حظوظ النفس في الطبع أحكمت \*\* كذلك أوصاف الأمور الذميمة )

( تحيرت في هذين والعمر قد مضى \*\* إلهي فعاملنا بحسن المشيئة )

انتهى ملخصا وفيها المولى سعدي بن ناجي بيك أخو المولى جعفر جلبي بن ناجي بيك الرومي الحنفي العالم الفاضل قرأ على جماعة من الموالى منهم المولى قاسم الشهير بقاضي زاده والمولى محمد بن الحاج حسين وبرع واشتهرت فضائله ودرس في مدرسة السلطان مرادخان الغازي ببروسا ثم أعطى مدرسة الوزير علي باشا بقسطنطينية ثم إحدى الثمانية ثم حج وعاد فأعطى تقاعدا بثمانين عثمانيا وكان فاضلا في سائر الفنون خصوصا العربية وله باللسان العربي إنشاء وشعر في غاية الجودة وله حواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وحاشية على باب الشهيد من شرح الوقاية لصدر الشريعة ونظم عقائد النسفي بالعربية وله رسائل أخرى قاله في الكواكب

وفيها المولى عبد الرحمن بن علي المعروف بابن المؤيد الأماصي الرومي الخفي العالم العلامة الخقق الفهامة ولد بأماسية في صفر سنة ستين وثمانمائة واشتغل بالعلم بلده ولما بلغ سن الشباب صحب السلطان أبا يزيد خان حين كان أميراً بأماسية فوشى به المفسدون إلى السلطان محمد خان والد السلطان أبي يزيد فأمر بقتله فبلغ السلطان أبا يزيد ذلك قبل وصول أمر والده فأعطاه عشرة آلاف درهم وخيلاً وسائر أهبة السفر وأخرجه ليلاً من أماسية ووجهه إلى بلاد حلب وكانت إذ ذاك في أيدي الجراكسة فدخلها سنة ثمان وثمانين وثمانمائة فأقام هناك مدة واشتغل بها في النحو فقرأ في الفصل ثم أشار عليه بعض تجار العجم أن يذهب إلى المولى جلال الدين الدواني ببلدة شيراز ووصف له بعض فضائله فخرج مع تجار العجم وقصد المنلا المذكور فقرأ عليه زماناً كثيراً وحصل عنده من العلوم العقلية والعربية والتفسير والحديث كثيراً وأجازه وشهد له بالفضل التام بعد أن أقام عنده سبع سنين فلما بلغه جلوس السلطان أبي يزيد على تخت السلطنة سافر إلى الروم فصحب موالي الروم وتكلم معهم فشهروا بفضله وعرضوه على السلطان فأعطاه مدرسة قلندر خانة بالقسطنطينية ثم إحدى الثمانية ثم قضاء القسطنطينية ثم أدرنه ثم قضاء العسكر بولاية أناضولي ثم بولاية روم إيلي ثم عزل وجرت له محنة ثم لما تولى السلطان سليم خان أعاده إلى قضاء العسكر في سنة تسع عشرة وسافر معه إلى بلاد العجم لمحاربة الشاه إسماعيل ثم عزل عن قضاء العسكر بسبب اختلال حصل في عقله في شعبان سنة عشرين وعين له كل يوم مائتي درهم ورجع إلى القسطنطينية معزولاً وكان قبل اختلاله بالغاية القصوى في العلوم العقلية والعربية ماهراً في التفسير مهيباً حسن الخط جداً ينظم الشعر بالفارسية والعربية وله

مؤلفات بقي أكثرها في المسودات منها رسالة لطيفة في المواضع المشككة من علم الكلام ورسالة في تحقيق الكرة المدحرجة وتوفي بالقسطنطينية ليلة الجمعة خامس عشر شعبان وقيل في تاريخ وفاته  
( نفسي القداء لخبر حل حين قضى \*\* في روضة وهو في الجنات محبور )  
( مقامه في علا الفردوس مسكنه \*\* أنيسه في الثرى الولدان والخور )  
( قل للذي يتغي تاريخ رحلته \*\* نجل المؤيد مرحوم ومغفور )

وفيها قاضي القضاة محي الدين عبد القادر المعروف بابن النقيب القاهري الشافعي الإمام العلامة قرأ على جماعة من الأعلام منهم الكمال بن أبي شريف وزكريا الأنصاري وتولى قضاء مصر مرات وكان لا يصلي الصبح صيفاً ولا شتاء إلا في الجامع الأزهر يمشي كل يوم من المدرسة الناصرية إليه وكان مواضعاً سريع الدمعة وكان يده مشيخة الخانقاة الصلاحية سعيد السعداء وتدرّس الظاهرية الجديدة برقوق بين القصرين وكان ماراً بالقصبة ليلة الإثنين حادي عشر ربيع الأول فرفسه بغل فانكسر ضلعه أو فخذته ومات في اليوم الثاني وفيها تاج الدين عبد الوهاب الذاكر المصري الشيخ الصالح للسلك المربي المجد الداعي إلى الله تعالى ربي يتيماً بمكتب مدرسة الحسامي فلما ترعرع تعلق على صنعة البناء ثم وفقه الله تعالى للاجتماع على الشيخ نور الدين بن خليل عرف بابن عين الغزال فلما صار يحضر المحافل ويردد إلى الشيخ تقي الدين الأوجاقي حتى اشتهر فجمع الناس ولازم الذكر والخير وأقرأ البخاري والشفا والعوارف بروايته لها عن العز بن الفرات وعن النقي الأوجاقي ونازع العلائي أن يكون سمع من العز بن الفرات وكان نير الوجه حسن السميت كثير الشفاعات شديد الإهتمام بقضاء حوائج الناس مجداً في العبادة دائم الطهارة لا يتوضأ عن حدث إلا كل سبعة أيام وسائر طهاراته تجديد وانتهى أمره آخراً إلى أنه كان يمكث اثني عشر

يوما لا يتوضأ عن حدث ولم يعرض ذلك لأحد في عصره إلا الشيخ أبي السعود الجارحي وامتنحه قوم دعوه وجعلوا يطعمونه سبعة أيام ولم يحدث ثم علم أنهم امتحنوه فدعا عليهم فانقلب بهم المركب فقبل له في ذلك فقال لا غرق وإنما هو تأديب وينجون فكان كذلك ثم ندم على الدعاء عليهم وقال لا بد لي من المؤاخذة فمرض أكثر من أربعين يوما ومكث خمسا وعشرين سنة لم يضع جنبه على الأرض إنما ينام جالسا على حصير وقال عند موته لي أربعون سنة أصلي الصبح بوضوء العشاء وقد طويت سجادتي من بعدي وتوفي يوم الخميس ثالث عشرى جمادى الآخرة ودفن بزوايته قريبا من حمام الدود قاله في الكواكب وفيها عز الدين الصابوني الحلبي الحنفي المعروف بابن عبد الغني ابن عم أبي بكر بن الموازيني كان خطيبا جيد الخطبة ولي خطابة جامع الأطروش بحلب فلما دخل السلطان سليم خان حلب في هذه السنة صلى الجمعة بالجامع المذكور خلف المذكور فحظي بسبب ذلك ولم يلبث أن توفي في هذه السنة وكان في قدميه اعوجاج بحيث لا يتردد في الشوارع إلا راكبا وفيها عائشة بنت يوسف بن أحمد ابن ناصر بنت الباعوني المعروفة بالباعونية الشيخة الصالحة الأريية العاملة العاملة أم عبد الوهاب الدمشقية أحد أفراد اللهور ونوادير الزمان فضلا وأدبا وعلمنا وشعرا وديانة وصيانة تنسكت على يد السيد الجليل إسماعيل الخوارزمي ثم على خليفة المحيوي يحيى الأرموي ثم حملت إلى القاهرة ونالت من العلوم حظا وافرا وأجيزت بالافتاء والتدريس وألفت عدة مؤلفات منها الفتح الحنفي يشتمل على كلمات لدية ومعارف سنية وكتاب الملامح الشريفة والآثار الشريفة يشتمل على إنشادات صوفية ومعارف ذوقية وكتاب در الغائص في بحر المعجزات والخصائص وهو قصيدة رائية وكتاب الإشارات الحفية في المنازل العلية وهي أرجوزة اختصرت فيها منازل

السائرين للهوري وأرجوزة أخرى لخصت فيها القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيق للسخاوي وبيديعية وشرحتها وغير ذلك ومن كلامها وكان مما انعم الله به على أنني بحمده لم أزل أتقلب في أطوار الإيجاد في رفاهية لطائف البر الجواد إلى أن خرجت إلى هذا العالم المشحون بمظاهر تجلياته الطافح بعجائب قدرته وبدائع إرادته المشوب موارده بالأقدار والأكدار الموضوع بكمال القدرة والحكمة للابتلاء والاختيار دار ممر لا بقاء لها إلى دار القرار فرباني اللطف الرباني في مشهد النعمة والسلامة وغذائي بلبان مداد التوفيق لسلوك سبيل الاستقامة وفي بلوغ درجة التمييز أهلني الحق لقراءة كتابه العزيز ومن على بحفظه على التمام ولي من العمر حينئذ ثمانية أعوام ثم لم أزل في كنف ملاحظات اللطيف حتى بلغت درجة التكليف في كلام آخر ولما دخلت القاهرة نذبت لقضاء مآرب لها تتعلق بولد لها كان في صحبتها المقر أبو الثنا محمود بن اجا الحلبي صاحب دواوين الانشاء بالديار المصرية فأكرمها وولدها وأنزلها في حريمه وكانت قد مدحته بقصيدة أولها

( روى البحر أصباب العطا عن نداكم \*\* ونشر الصبا عن مستطاب ثناكم )

فعرضها على شيخ الأدباء السيد عبد الرحيم العباسي القاهري فأعجب بها وبعث إليها بقصيدة من بديع نظمها فأجابت عنها بقصيدة مطلعها

( وافت تترجم عن حبر هو البحر \*\* بديعة زانها مع حسنها الخفر )

ومن شعرها

( نزه الطرف في دمشق ففيها \*\* كلما تشتهي وما تختار )

( هي في الأرض جنة فتأمل \*\* كيف تجري من تحتها الأنهار )

( كم سما في ربوعها كل قصر \*\* اشرفت من وجوهها الأقمار )

( وتناغيك بينها صارخات \*\* خرصت عند نطقها الأوتار )

( كلها روضة وماء زلال \*\* وقصور مشيدة وديار )

وذكر ابن الحنبلي أنها دخلت حلب في هذه السنة والسلطان الغوري بها لمصلحة لها كانت عنده فاجتمع بها من وراء حجاب البدر السيوفي وتلميذه الشمس السفيري وغيرهما ثم عادت إلى دمشق وتوفيت بها في هذه السنة وفيها السلطان الملك الأشرف أبو النصر قانصوه بن عبد الله الجركسي المشهور بالغوري وسماه ابن طولون جندب وجعل قانصوه لقباً له والغوري نسبة إلى طبقة الغور أحد الطبقات التي كانت بمصر معدة لتعليم المؤدبين قال ابن طولون كان يذكر أن مولده في حدود الخمسين وثمانمائة وترقى في المناصب حتى صار نائب طرسوس فانتزعها منه جماعة السلطان أبي يزيد بن عثمان فهرب منها وعاد إلى حلب فلما انتصر عسكر مصر على الأروام عاد إلى طرسوس مرة ثانية ثم أخذها الأروام مع ما والاها فهرب منها أيضاً إلى حلب ثم نصر عسكر مصر ثانياً فعاد إليها مرة ثالثة ثم أعطى نيابة ملطية فلما مات الملك الأشرف قايتباي رجع إلى مصر ووقعت له أمور في دولة الملك الناصر بن قايتباي ثم أعطاه تقدمه ألف ثم في دولة جان بلاط أعطاه رأس نوبة التوب ثم تنقلت به الأحوال إلى أن صار سلطاناً قال الشيخ مرعي الحنبلي في كتابه نزهة الناظرين تولى الملك يوم الإثنين عيد الفطر مستهل شوال سنة ست وتسعمائة بعد أن هاب أمر الجلوس على تخت الملك وجعل بعضهم يحيل على بعض في الجلوس عليه فاتفقوا على الغوري لأنهم يروه لين العريكة سهل الإزالة أي وقت أرادوا وليس الأمر كما ظنوا فقال لهم أقبل ذلك بشرط أن لا تقتلوني بل إذا أردتم خلعي وافقتكم فاستوثق منهم وبويع بقلعة الجبل بحضرة الخليفة المستنصر بالله والقضاة الأربع وأصحاب الحل والعقد فأقام سلطاناً خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وخمسة وعشرين يوماً وكان إذا رأى وفطنة كثير اللهاء والعسف قمع الأمراء وأذل المعاندين حتى اشتد ملكه وهيبته فهادته الملوك وأرسلت

قصادها إليه كملك الهند واليمن والمغرب والروم والمشرق والعبد والزنج وفك الأسرى منهم وكان له المواكب الهائلة ومهد طريق الحج بحيث كان يسافر فيه النفر اليسير وكانت فيه خصال حسنة وكان يصرف لمطبخ الجامع الأزهر في رمضان ستمائة وسبعين ديناراً ومائة قنطار عسل وخمسمائة أردب قمح للخبز المرقق فيه وفي أيامه بني دائرة الحجر الشريف وبعض أروقة المسجد الحرام وباب إبراهيم وجعل علوه قصراً شاهقاً وتحتة ميضأة وبني عدة خانات وآبار في طريق الحج المصري منها خان في العقبة والأزم وأنشأ مدرسة بسوق الجمولون بالقاهرة والنزبة المقابلة لها والمأذنة المعتبرة بالجامع الأزهر والبستان تحت القلعة والمنتزه العجيب بالملقة وأنشأ مجرى الماء من مصر إلى القلعة وعمر بعض أبراج الأسكندرية وغير ذلك من جوامع وقصور ومنتزهات إلا أنه كان شديد الطمع كثير الظلم والعسف مصادراً للناس في أخذ أموالهم وبطل الميراث في أيامه بحيث كان إذا مات أحد أخذ ماله جميعاً كذا قال القطبي فجمع أموالاً عظيمة وخزائن وأمتعة وافتتح اليمن واتخذ ممالك لنفسه فصاروا يظلمون الناس وأظهروا الفساد وأضرروا العباد وهو يغضي عنهم ويحكي أن بعض مماليكه اشترى متاعاً ولم يرض صاحبه بقيمته فقال له شرع الله فضربه بالدبوس فشج رأسه وقال هذا شرع الله فسقط مغشياً عليه وذهب بالمتاع ولم يقدر أحد يتكلم فرجع بعض الصالحين يديه ودعا على الجندي وعلى سلطانه بالزوال ثم قالت له نفسه كيف يزول ملك هذا السلطان العظيم الذي ملأت جنوده وسطوته الأرض فلم يمض إلا قليل ثم وقعت بينه وبين السلطان سليم ملك الروم بسبب إسماعيل شاه فقصد كل منهما الآخر في عسكرين عظيمين فالتقيا بموضع يسمى مرج دابق شمالي حلب بمحلة خامس عشرى رجب فانهزم عسكر الغوري بمكيدة خير بك والغزالي من جماعته ووقد الغوري تحت سنايك

الخليل في مرج دابق وأقام السلطان سليم بعد الواقعة في بلاد الشام أشهراً وأمر بعمارة قبر الشيخ محي الدين بن عربي بصالحية دمشق

ثم تولى في تلك المدة بمصر الملك الأشرف طومان باي الجركسي ابن أخي الغوري ووقع بينه وبين السلطان سليم حروب يطول ذكرها ثم سلم نفسه طائعا فقتل بباب زويلة وأمر السلطان سليم بدفنه بجانب مدفن الغوري المشهور وبه انقضت دولة الجراكسة وفي آخر أيام الغوري في حدود العشرين ظهرت القرنج البرتقال على بنادر الهند استغرقوا إليها من بحر الظلمات من وراء جبال القمر منابع النيل فعاثوا في أرض الهند ووصل أذاهم وفسادهم إلى جزيرة العرب وبنادر اليمن وجدة فلما بلغ السلطان الغوري ذلك جهز إليهم خمسين غرابا مع الأمير حسين الكردي وأرسل معه عسكريا عظيما من الترك والمغاربة والولند وجعل له جدة أقطاعا وأمره بتحسينها فلما وصل حسين الكردي شرع في بناء سورها وأحكام أبراجها وهدم كثيرا من بيوت الناس مع عسف وشدّة ظلم بحيث بنى السور جميعه في دون عام ثم توجه بمساركه إلى الهند في حدود سنة إحدى وعشرين فاجتمع بسُلطان كجرات خليل شاه فأكرمه وعظمه وهرب القرنج عن البنادر لما سمعوا بوصوله ثم عاد حسين الكردي على اليمن فافتتحها من بني طاهر ملوكها وقتل سلاطينها في هذه السنة وترك بها نائبا في زبيد اسمه برسباي الجركسي وتم الأمر الذي لا مزيد عليه له وللسلطان الغوري وإذا تم أمر بدا تقصه ثم عاد حسين إلى جدة وقدم مكة فبلغه زوال دولة الغوري وورد أمر السلطان سليم بقتل حسين الكردي فأخذه شريف مكة بغتة وقيده وشمّت به وأرسله لبحر جده فغرقه فيه فائدة تولى مصر اثنان وعشرون سلطانا مسهم الرق من الجراكسة وغيرهم أيبك التركماني وقطر المعزي والظاهر بيبرس وقلاوون وكتبغا ولاجين وبيبرس الجاشنكير ويرقوق

والمؤيد شيخ وططر وبرسباي وجقمق وإينال وحشقدم وبلباي وتمرغا وقايتباي وقانصوه وطومان باي وجنلاط والغوري وطومان باي ابن أخيه آخر الدولة المصرية الجركسية ومما قيل فيه ( وكان شخصا حسن المجالسه \* وهو انتهاء مدة الجراكسة )

وعدد سلاطين الجراكسة اثنان وعشرون أيضا وملقّم مائة وثمان وأربعون سنة والله أعلم وفيها القاضي بدر الدين محمد بن أبي العباس أحمد البهوتي المصري العالم الشافعي كان من أعيان المباشرين بمصر وكان ذا ثروة ووجاهة زائدة حتى هابه بنو الجيعان وغيرهم من أرباب الديوان وكان قد عرض بعض الكتب في حياة والده على الشرف المناوي والجلال البكري والحب بن الشحنة والسراج العبادي وغيرهم وكان ملازما للشيخ محمد البكري النازل بالحسينية وله فيه اعتقاد زائد ولما دخل السلطان سليم مصر وتطلب الجراكسة بيوت مصر وجهاتما خشي القاضي بدر الدين على نفسه وعياله فحسن عنده أن يتوجه بهم إلى مصر القديمة عند صهره نور الدين البكري فأنزلهم في الشخور فاختلفت به فسقط في النيل فغرق فاضطربوا لغرقه فأنحدر الشخور إلى الوطاق العثماني فظنوا أنهم من الجراكسة المتشبهين بالنساء فأحاطوا بهم وسلبوهم ما معهم بعد التفتيش فبينما هم كذلك إذ أتى زوجة القاضي بدر الدين المخاض فرحمها شخص بقرب قنطرة قيدار فوضعت ولدا ذكرا في منزله وكان القاضي بدر الدين يتمنى ذلك وينذر عليه النور فلم يحصل إلا على هذا الوجه وأحيط بماله وبما جمعه فاعتبروا يا أولي الأبصار وكان ذلك في آخر هذه السنة وفيها محمد بن حسن الشهير بابن عنان الشيخ العالم الصالح الناسك العارف بالله تعالى الشافعي الجامع بين علمي الشريعة والحقيقة قال المناوي في طبقاته إمام تقدم في جامع الإيمان وعارف أشرفت بضوء شمسه الأكوان كثير التعبد غزير التهجد وافر الجلالة عليه

القبول أي دلالة عالي الرتبة لا يقاس به غيره ولا يشبهه عظيما في الديانة مملودا من الله بالإعانة سلك طريق الهداية واعتنى بالتصوف أتم عناية أخذ عنه الشعراوي وقال ما رأيت مثله وكان مشايخ عصره بين يديه كالأطفال وله كرامات منها أنه أشبع خمسمائة فقير من عجينة أمه وكان وصف ويبة ومنها أنه كان بالأسكندرية رجل إذا غضب على رجل قال يا قمل رح إليه فيمتلىء قملا فلا ينام ويعجز عن تنقيته فذهب إليه وقال ما تعمل يا شيخ القمل وأخذه بيده ورماه في الهواء فلم يعرف له خبر ومنها أنه سافر هو والشيخ أبو العباس الغمري فاشتد الحر وعطش الغمري وليس هناك ماء فأخذ ابن عنان طاسة وغرف بها من الأرض اليابسة وقال اشرب فقال الغمري الظهور يقطع الظهور فقال لولا خوف الظهور جعلتها بركة يشرب منها إلى يوم القيامة ومنها أنه أتى برجل أكل محاريتين فسيخا وحملين تما في ليلة واحدة فوضع له رغيفا صغيرا في فمه فلم تنزل تلك أكلته كل يوم حتى مات وكانت أوقاته مضبوطة لا يصغي لكلام أحد ويقول كل نفس مقوم على صاحبه بسنة وغضب من أهل بلاده لعدم قبولهم الأمر بالمعروف فقدم مصر وسكن بسطح جامع الغمري وكان كل مسجد أقام به لا يقيم إلا على سطحه شتاء وصيفا وكان يقول لصحبه احرصوا على إيمانكم في هذا الزمان فإنه لم يبق مع غالب الناس عمل يعتمد عليه وأما الأعمال الصالحة فقد تودع منها لكثرة العلل فيها وقال من أراد أن يسمع كلام الموتى في قبورهم فليعمل على كتف الأسرار فإن المانع من سماعه عدم القدرة على الكتمان ولما احتضر بسطح جامع باب البحر مات بنصفه الأسفل فصلى وهو قاعد فاضجعه لما فرغ فما زال يهيمهم بشفتيه والسبحة في يده حتى صعدت روحه وذلك في شهر ربيع الأول عن نحو مائة وعشرين سنة ودفن خلف محراب جامع المقسم وبني عليه والده الشيخ أبو الصفا قبة وزاوية وفيها شمس الدين

محمد بن رمضان الشيخ الإمام العالم العلامة الدمشقي مفتي الحنفية بها قال الحمصي كان قد انعزل عن الناس وتنصل من حرفة الفقهاء ولازم العزلة إلى أن مات قال النجم الغزي وكان سبب عزلته انقطاعه إلى الله تعالى على يد سيدي علي بن ميمون وكانت وفاة صاحب الترجمة في تاسع ربيع الآخر بدمشق وفيها أبو الفتح محمد بن عبد الرحيم بن صدقة الشيخ الواعظ المصري قال في الكواكب كان يعظ بالأزهر وغيره إلا أنه تزوج بامرأة زويلية فافتتن بها فيما ذكره العلاني حتى باع فتح الباري والقاموس وغيرهما من النفائس وركبته ديون كثيرة ثم خالها وندم وأراد المراجعة فأبى عليه إلا أن يدفع إليها خمسين ديناراً فلم يقدر إلا على ثلاثين منها فلم تقبل فبعث بها إليها وبعث معها سما قاتلا وقال إن لم تقبلي الثلاثين وإلا اتحسي هذا السم فردتها عليه فتحسنى السم فمات من ليلته في ربيع الأول انتهى وفيها جمال الدين محمد بن الفقيه موسى الضجاعي أحد المدرسين بمدينة زيد قال في النور كان فقيها عالما فاضلا توفي بزويد يوم الخميس الثاني من صفر انتهى

سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة

فيها توفي برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن الأمير ناصر الدين محمد بن أبي بكر بن علي بن أيوب المعروف بابن أبي شريف المقدسي المصري الشافعي الشيخ الإمام والخبر الهمام العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخ مشايخ الإسلام ومرجع الخاص والعام ولد بالقدس الشريف سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ونشأ بها واشتغل بفنون العلم على أخيه

الكمال بن أبي شريف ورحل إلى القاهرة فأخذ الفقه عن العلم البلقيني والشمس القاياتي والأصول عن الجلال الخلي وسمع عليه في الفقه أيضا وأخذ الحديث عن شيخ الإسلام

ابن حجر وغيره وتزوج بابنة قاضي القضاة شرف الدين يحيى المناوي وناب عنه في القضاء ودرس وأفنى ونظم ونشر وصنف وترجمه صاحب أنس الجليل فيه في حياته وقال ولي المناصب السنية وغيرها من الأنظار بالقاهرة المحروسة واشتهر أمره وبعد صيته وصار الآن المعول عليه في الفتوى بالديار المصرية قال وهو رجل عظيم الشأن كثير التواضع حسن اللقاء فصيح العبارة ذو ذكاء مفرط وحسن نظم ونثر وفقه نفس وكتابة على الفتوى نهاية في الحسن ومحاسنه كثيرة وترجمته وذكر مشايخه يمتثل الأفراد بالتأليف ولو ذكرت حقه في الترجمة لطال الفصل ثم قال قدم من القاهرة إلى بيت المقدس سنة ثمان وتسعين وثمانمائة بعد غيبة طويلة ثم عاد إلى وطنه بالقاهرة انتهى وقال ابن طولون قدم دمشق يوم الجمعة ثاني الحجة سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ونزل بالميسماطية وقرأنا عليه فيها وقال النعمي فوض إليه قضاء مصر في تاسع عشر ذي الحجة سنة ست وتسعمائة عوض محي الدين بن النقيب أي وبقي في القضاء إلى سنة عشر وتسعمائة فعزل بالشهاب بن القرفور كما ذكره الحمصي ثم أنعم عليه الغوري بمشيخة قبته الكائنة قبالة مدرسته الغورية بمصر واستمر في المشيخة إلى سنة تسع عشرة فوُقت حادثة بمصر وهي أن رجلا اتهم أنه زنى بامرأة فرفع أمرهما إلى حاجب الحجاب بالديار المصرية الأمير انسابي فضرهما فاعترفا بالزنا ثم بعد ذلك رفع أمرهما إلى السلطان الغوري فأحضرا بين يديه فذكر أنهما رجعا عما أفرا به من الزنا قبل فعقد السلطان لذلك مجلسا جمع فيه العلماء والقضاة الأربع فأفتى صاحب الترجمة بصحة الرجوع فغضب السلطان لذلك وكان المستفتي القاضي شمس الدين الزنكولوني الحنفي وولده فأمر السلطان بهما فضربا في المجلس حتى ماتا تحت الضرب وأمر بشنق المتهمين بالزنا على باب صاحب الترجمة فشنقا وعزل صاحب الترجمة من مشيخة القبة الغورية والقضاة الأربعة

الكمال الطويل الشافعي والسري بن الشحنة الحنفي والشرف الدميري المالكي والشهاب الشيشني الحنبلي واستمر صاحب الترجمة ملازما لبيته والناس يقصلونه للأخذ عنه والاشتغال عليه في العلوم العقلية والنقلية قال الشعراوي وكان من المقبلين على الله عز وجل ليلا ونهارا لا يكاد يسمع منه كلمة يكتبها عليه كاتب الشمال وكان لا يتردد لأحد من الولاة أبدا وكان يتقوت من مصبنة له بالقدس ولا يأكل من معالم مشيخة الإسلام شيئا وكان قوالا بالحق آمرا بالمعروف لا يخاف في الله لومة لائم وكان الناس يقولون جميع ما وقع للغوري بسر الشيخ انتهى ومن فوائده ما ذكره الزين بن الشمامع في عيون الأخبار قال وقد حضرت دروسه بالقاهرة سنة إحدى عشرة فأتى بفوائد كثيرة وختتم المجلس بنكتة فيها بشارة جليلة فقال ما حاصله اجتمع المجلس ببشارة عظيمة ظهرت في قوله تعالى { نبي عبادي أي أنا الغفور الرحيم } قال قوله تعالى نبي أي يا محمد عبادي شرفهم بياء الإضافة إلى تقدس ذاته فأوقع ذكره بينه وبين نبيه فعباد وقع ذكرهم بين ذكر نبيهم وذكر ربهم لا ينالهم إن شاء الله تعالى ما يضرهم بل المرجو من كرم الله تعالى أن يحصل لهم ما يسرهم انتهى ومن مؤلفاته شرح المنهاج في أربع مجلدات كبار وشرح الحاوي وكتاب في الآيات التي فيها الناسخ والمنسوخ وغير ذلك ومن شعره من قصيدة ختم بها صحيح البخاري ( دموعي قد نمت بسر غرامي \* وباح بوجدي للوشاة سقامي )

( فأضحى حديثي بالصباية مسندا \* ومرسل دمعي من جفوني هامتي )

وتوفي في فجر يوم الجمعة ليومين بقيا من الحرم ودفن بالقرب من ضريح الإمام الشافعي رضي الله عنه وفيها شمس الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن زهير بن خليل الرملي ثم للمشقي

الشافعي الإمام العلامة ولد بالرملة في ربيع الأول سنة أربع وخمسين وثمانمائة ونشأ بها وكان يعرف قديماً بابن الحلاوي وبابن الشقيع ثم تحول إلى دمشق وحفظ المنهاج وألفية النحو والحديث والشاطبيتين والدرية في القراءات الثلاث وعرض على جماعة وأخذ عن ابن نيهان وابن عراق وأبي زرعة المقدسي وابن عمران وعمر الطيبي والزين الهيثمي والحب بن الشحنة وابن الهائم وجعفر السنهوري وآخرين وسمع علي الجمال عبد الله بن جماعة خطيب المسجد الأقصى المسلسل بالأولية وغيره وناب في الحكم بدمشق فحسنت سيرته وولي مشيخة الإقراء بجامع بني أمية ودار الحديث الأشرافية وبتربة الأشرافية وبتربة أم الصالح بعد البقاعي وكان لازمه حين إقامته بدمشق وأخذ عنه كثيراً وعادى أهل بلده أو الكثير منهم بسببه قال السخاوي وقصدي في بعض قدماته إلى القاهرة وأخذ عني وأنشدني قصيدة من نظمه امتدح فيها الخيصري وكان نائبه في إمامة مقصورة جامع بني أمية قال وبالجملة فهو خفيف مع فضيلة انتهى وقال في الكواكب ناب في إمامة الجامع الأموي عن العلامة غرس الدين اللدي ثم لما مات استقل بها فباشرها سنين حتى مات وانتهدت إليه مشيخة الإقراء بدمشق وكان له مشاركة جيدة في عدة من العلوم وله نظم حسن وتوفي يوم السبت عشري ذي الحجة ودفن بمقبرة باب الصغير وفيها الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن حسين بن علي القسطلاني المصري الشافعي الإمام العلامة الحجة الرحلة الفقيه المقرئ المسند قال السخاوي مولده ثاني عشر ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وثمانمائة بمصر ونشأ بها وحفظ القرآن وتلا للسمع وحفظ الشاطبية والجزرية والوردية وغير ذلك وذكر له عدة مشايخ منهم الشيخ خالد الأزهرى النحوي والفخر المقسمي والجلال البكري وغيرهم وأنه قرأ صحيح البخاري في خمسة مجالس

علي الشاوي وتلمذ له أيضا وأنه قرأ عليه أعنى السخاوي بعض مؤلفاته وأنه حج غير مرة وجاور سنة أربع وثمانين وسنة أربع وتسعين وأنه أخذ بمكة عن جماعة منهم النجم بن فهد وولي مشيخة مقام سيدي الشيخ أحمد الحرار بالقرافة الصغرى وعمل تأليفاً في مناقب الشيخ المذكور سماه نزهة الأبرار في مناقب الشيخ أبي العباس الحرار وكان يعظ بالجامع الغمري وغيره ويجتمع عنده الجم الغفير ولم يكن له نظير في الوعظ وكتب بخطه شيئاً كثيراً لنفسه ولغيره وأقرأ الطلبة وتعالى الشهادة ثم انجم وأقبل على التأليف وذكر من تصانيفه العقود السنوية في شرح المقدمة الجزرية والكنز في وقف حمزة وهشام على الهمز وشرحاً على الشاطبية زاد فيه زيادات ابن الجزري مع فوائد غريبة وشرحاً على البردة سماه الأنوار المضية وكتاب نفائس الأنفاس في الصحة واللباس والروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر وتحفة السامع والقاري بختم صحيح البخاري ورسائل في العمل بالربع الجيب انتهى ما ذكره السخاوي ملخصاً وقال في النور ارتفع شأنه بعد ذلك فأعطى السعادة في قلمه وكلمه وصنف التصانيف المقبولة التي سارت بها الركبان في حياته ومن أجلها شرحه علي صحيح البخاري مزجاً في عشرة أسفار كبار لعله أجمع شروحه وأحسنها وأخصها ومنها المواهب اللدنية بالمنح الحمديّة وهو كتاب جليل المقدار عظيم الوقع كثير النفع ليس له نظير في بابيه ويحكى أن الحافظ السيوطي كان بغض منه ويزعم أنه يأخذ من كتبه ويستمد منها ولا ينسب النقل إليها وأنه ادعى عليه بذلك بين يدي شيخ الإسلام زكريا فألزمه ببيان مدعاه فعدد مواضع قال أنه نقل فيها عن البيهقي وقال أنه للبيهقي عدة مؤلفات فليذكر لنا ذكره في أي مؤلفاته لنعلم أنه نقل عن البيهقي ولكنه رأى في مؤلفاتي ذلك النقل عن البيهقي فنقله برمته وكان الواجب عليه أن يقول نقل السيوطي عن البيهقي وحكى الشيخ جار الله بن فهد أن الشيخ رحمه الله قصد إزالة ما في

خاطر الجلال السيوطي فمشى من القاهرة إلى الروضة إلى باب السيوطي ودق الباب فقال له من أنت فقال أنا القسطلاني جئت إليك حافيا مكشوف الرأس ليطيب خاطرک علي فقال له قد طاب خاطرني عليك ولم يفتح له الباب ولم يقابله قال في النور وبالجملة فإنه كان إماما حافظا متقنا جليل القدر حسن التقرير والتحرير لطيف الإشارة بليغ العبارة حسن الجمع والتأليف لطيف الترتيب والترصيف زينة أهل عصره ونقاوة ذوي دهره ولا يقدح فيه تحامل معاصر به عليه فلا زالت الأکابر على هذا في كل عصر توفي ليلة الجمعة سابع المحرم بالقاهرة ودفن بالمدرسة العينية جوار منزله انتهى وقال في الكواكب كان موته بعروض فالج نشأ له من تأثره ببلوغه قطع رأس إبراهيم بن عطاء الله المكي بحيث سقط عن دابته وأغمي عليه فحمل إلى منزله ثم مات بعد أيام انتهى وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الرملي ثم اللمشقي الشافعي الشهير بابن الملاح ولد سنة تسع وخمسين وثمانمائة وكان على جانب كبير من العلم والديانة وصفاء القلب إماما في القراءات تولى مشيخة الإقراء بالمدرسة السيبائية والإمامة بها وناب في إمامة الأموي مرات وتوفي يوم الإثنين تاسع عشر شهر رمضان وفيها المولى شجاع الدين الياس العالم الفاضل الرومي كان من نواحي قسطنطيني واشتغل بالعلم وتقدم في الفضل حتى صار معيدا للمولى خواجه زاده ثم اشتغل بالتدريس حتى صار مدرسا بإحدى الثمانية ثم أعطى تقاعدا وكان كريم النفس متخشعا مشغلا بنفسه منقطعاً عن الخلق يقال أنه تجاوز التسعين وتوفي في هذه السنة وفيها نور الدين أبو الفتح جعفر بن الشيخ صارم الدين أبو إسحاق إبراهيم السنهوري المصري الشافعي المقرئ البصير الإمام العلامة أخذ القراءات عن الشيخ شهاب الدين أبي جعفر الكيلاني المعروف بالحافظ وغيره وفيها أو في التي بعدها المولى خضر بك بن المولى أحمد باشا الرومي الحنفي

الشيخ العارف تربي في حجر والده وحصل فضيلة وافر من العلم وصار مدرسا بمدرسة السلطان مراد الغازي بروسا وانفع به الطلبة وفضلوا عنده ثم مال إلى التصوف وتهذيب الأخلاق وصار خاشعا وقورا ساكنا مهيبا متأدبا متواضعا مراعيًا لجانب الشريعة حافظا لآداب الطريقة مقبولا عند الخاص والعام إلى أن توفي قاله في الكواكب وفيها السلطان الملك الظاهر عامر بن عبد الوهاب سلطان اليمن قال في النور كان على جانب عظيم من الدين والتقوى والمشي في طاعة الله تعالى لا تعلم له صبوة وكان ملازما للطهارة والتلاوة والأوراد لا يفتر عن ذلك آناء الليل وأطراف النهار كثير الصدقات وفعل المبرات ومآثره بأرض اليمن من بناء المساجد والمدارس وغير ذلك مخلدة لذكره على اللوام وموجبة لخلوله دار السلام في جوار الملك العلام استمر ملكا تسعا وعشرين سنة وفيه وفي أخيه صلاح الدين يقول العلامة الديبع

( تحطم من ركن الصلاح مشيده \* وقوض من بنيانه كل عامر )

( فما من صلاح فيه بعد صلاحه \* ولا عامر والله من بعد عامر )

وتوفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الآخر شهيدا رحمه الله تعالى انتهى وفيها المولى حلبي عبد الحليم بن علي القسطنطيني المولد الرومي الحنفي العالم الفاضل اشتغل بالعلم وخدم المولى علاء الدين العربي ثم ارتحل إلى بلاد العرب وقرأ على علمائها وحج ثم سافر إلى بلاد العجم وقرأ على علمائها وصحب الصوفية وتربي عند شيخ يقال له المخدومي ثم عاد إلى بلاد الروم واستقر بها ثم طلبه السلطان سليم الفاتح قبل جلوسه على سرير السلطنة وجعله إماما له وصاحباً فرآه متفتنا في العلوم متحليا بالمعارف فلما جلس على سرير السلطنة نصبه معلما لنفسه وعين له كل يوم مائة عثمانى وأعطاه قرى كثيرة ودخل معه بلاد الشام ومصر وتوفي بدمشق بعد عوده

في صحبة سلطانه إليها من مصر يوم الجمعة عشرى شوال ودفن بتربة الشيخ محي الدين بن عربي إلى جانب الشيخ محمد البلخشي من القبلة

وفيها العارف بالله تعالى عبد الرحمن بن الشيخ علي بن أبي بكر العيدروس الشافعي ولد سنة خمسين وثمانمائة وقرأ على والده وغيره من الأعلام فمن جملة ما قرأ على والده الأحياء أربعين مرة وكان يغتسل لكل فرض ومن مجاهداته وهو صغير أنه كان يخرج هو وابن عمه إلى شعب من شعاب تريم يقال له النعير بعد مضي نصف الليل فينفرد كل منهما يقرأ عشرة أجزاء في صلاة ثم يرجعان إلى منازلهما وكان يحفظ الحاوي في الفقه والوردية في النحو وكان يغطي إحدى يديه فلا يكشفها فألح عليه بعضهم أن يخبره بالسبب فقال كنت شاعرا وامتدحت النبي صلى الله عليه وسلم بجملة قصائد ثم اتفق أن قلت قصيدة في مدح بعض أهل الدنيا فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يعاتبني على ذلك ثم أمر بقطع يدي فقطعت فشفع في الصديق فعادت والتحمت فانتهت والعلامة ظاهرة في يدي ثم كشف له عن يده فإذا محل القطع نور يتلألأ ولمن أخذ عنه من أكابر العلماء الفقيه عبد الله باقشير والفقيه عمر باشيبان وتوفي في المحرم بتريم ودفن بما قاله في النور

وفيها زين الدين عبد الرحمن الصالح الشافعي الإمام العالم الصالح المحدث توفي بالقاهرة في صفر وفيها عبد الفتاح بن أحمد بن عادل باشا الحنفي العجمي الأصل ثم أحد موالى الروم كان عالما محققا وله خط حسن قرأ على جماعة منهم المولى محي الدين الأسكليبي والمولى عبد الرحمن بن المؤيد ثم صار مدرسا بمدرسة المولى يبروسا ثم بمدرسة أحمد باشا بن ولي الدين بما بمدرسة إبراهيم باشا بالقسطنطينية ومات وهو مدرس بما وفيها كريم الدين عبد الكريم بن الأكرم الدمشقي الحنفي القاضي العلامة توفي بمنزله بالعنابة خارج دمشق يوم الخميس سادس عشر صفر ودفن

بمقبرة الشيخ أرسلان قاله في الكواكب وفيها الشيخ عبد النبي المغربي المالكي الشيخ الإمام العلامة الحجة القدوة الفهامة مفتي السادة المالكية بدمشق أحد إخوان سيدي علي بن ميمون توفي بدمشق يوم الجمعة ثالث عشرى شهر رمضان ووافق حضور جنازته بالجامع الأموي حضور السلطان سليم فصلى عليه مع الجماعة وفيها ولي الله عبد الهادي الصفوري ثم الدمشقي الشافعي الشيخ الصالح الصوفي المسلك المربي توفي بمنزله بمحلة قبر عاتكة يوم الأحد سادس عشر شوال ودفن بتربة بالقرب من مسجد الطالع بالحلة المذكورة وتعرف الآن بالدقايق وقبره الآن ظاهر يزار

وفيها محب الدين المقدسي إمام المسجد الأقصى الشيخ العلامة قاله في الكواكب وفيها شمس الدين محمد بن حسين الدادنجي ثم الحلبي الشافعي المقرئ الجود كان ديناً خيراً له أخلاق حسنة أخذ القراءات عن مغربي كان بدادنجي وبرع فيها وفي غيرها وأخذ عن البازلي بحماسة وعن البدر السيوفي بحلب وهما أجل شيوخه وكان يشغل الطلبة في قبة بجامع عيسى ويؤدب الأطفال وفيها كمال الدين محمد بن العلامة شمس الدين محمد ابن داود البازلي الكردي الأصل الحموي الشافعي الإمام العالم العلامة قال الحمصي بأشر نيابة القضاء بدمشق ومشيخة المدرسة الشامية وكان عالماً مفنناً توفي بدمشق يوم السبت تاسع عشرى شوال وكان والده إذ ذاك حياً انتهى وفيها شمس الدين محمد بن نصير الدمشقي الميداني الضرير المقرئ الجود العلامة النحوي كان من أهل العلم بالقرآت وله في النحو مؤلفات منها كتاب مطول سماه ذخر الطلاب في علم الاعراب وكتاب مختصر سماه تنقيح اللباب فيما لا بد أن يعتني به في فن الاعراب وكان فقيراً من الدنيا وكان ابن طولون يتردد إليه كثيراً وانفع به جماعة وتوفي يوم الخميس قبل المغرب سابع عشرى صفر ودفن بمقبرة الجوزة بمحلة الميدان قال في

الكواكب وفيها سادات كالشيخ إبراهيم القدسي كاتب المصاحف وكانت وفاته قبل المغرب العاشر في ثاني رمضان سنة أربع وتسعين وثمانمائة انتهى

وفيها محي الدين محمد بن يعقوب الرومي الحنفي الشهير باجه زاده الإمام العالم قرأ على علماء عصره ثم وصل إلى خدمة المولى خطيب زاده ثم ولي الولايات وتنقل فيها حتى صار قاضي بروسا ثم عزل ومات معزولا قال في الشقائق كان عالما فاضلا ذكيا سليم الطبع مبارك النفس مقبلا على الخير مواضعا متخشعا صاحب كرم وأخلاق انتهى وفيها مفتي زفيد وعالمها كمال الدين موسى بن زين العابدين بن أحمد بن أبي بكر الرداد البكري لصديقي الشافعي الجهند المصقع المدقق قال في النور كان شافعي زمانه ورئيس أقرانه علما وعملا مجرا من بحار العلم وجبالا من جبال الدين له القدم الراسخة في المذهب والباع الطويل في كل مشرب رحل إليه الطالبون ورغب في الأخذ عنه الراغبون وتفقه بالقاضي الطيب الناشري ونجم الدين المقرئ الجبائي وغيرهما وروى فقه الإمام الشافعي من طريق العراقيين والمراوذة عن الإمام علي بن عطيف نزيل مكة وأهل طبقة وأفقي ودرس وانتشر صيته في جميع الآفاق واعترف له الأكابر بالإمامة وقصد للفتوى من كل نجد وتمامة وتفقه به الجلة منهم ابنه الخقق فخر الدين أبو بكر وأبو العباس الطنبذاري وغيرهما وله الأجوبة الرائقة والبحوث الفائقة والمصنفات المقبولة والشروح المتداولة المنقولة منها الكوكب الوفاة شرح الإرشاد في أربع وعشرين مجلدا وله شرح صغير على الإرشاد وفتاوى جمعها ولده ورتبها

ترتبا حسنا وزاد عليها زيادات لا غناء عنها قال تلميذه الناشري اتفق له ما لم يتفق لأحد قبله وذلك أنه زرع البر في أرضه واستغله وحرث غيره وكان غالب قوته في غالب الأحوال اللوز والعسل ومن نعم الله عليه أنه مكث أربعين سنة ما رزىء بأحد من بيته ولم يخرج من بيته جنازة وتوفي عصر يوم الجمعة التاسع والعشرين من الحرم انتهى وفيها نصوص الطوسي العارف بالله تعالى قال في الكواكب كان عالما صالحا يحفظ القرآن العظيم ويكتب الخط الحسن ثم انتسب إلى الطريقة الزينية وخدم الشيخ تاج الدين القرماني وبلغ عنده رتبة الإرشاد وقعد على سجادة التربية بعد وفاة الشيخ صفى الدين في زاوية شيخه المذكور ومات في وطنه انتهى وفيها شرف الدين يونس بن إدريس بن يوسف الحلبي ثم الدمشقي الشافعي الصوفي الهمداني الخرقة الصالح المسلك ولد بمدينة حلب سنة سبع وستين وثمانمائة واشتغل على جماعة في عدة فنون وتوجه إلى مكة ثلاث مرات وجاور في حدود الثمانين وسمع بها الحديث على السخاوي والمحيط الطبري وولده أبي السعادات وقرأ عليه في النحو ولبس الخرقة الهمدانية وتلقن الذكر من السيد عبيد الله التستري الهمداني وصار له أتباع كثيرون يتداولون الأوراد الصحيحة بالمدرسة الرواحية بحلب وهاجر إلى دمشق وأقام بدار الحديث بقرب قلعة دمشق وتوفي بدمشق يوم الإثنين عشري

سنة أربع وعشرين وتسعمائة

فيها توفي برهان الدين إبراهيم بن قاسم بن محمد الشهير بابن الكيال الدمشقي الشافعي الفاضل احدث توفي في يوم الثلاثاء حادي عشر صفر ودفن بمقبرة باب الصغير قاله في الكواكب وفيها شهاب الدين أحمد بن

علي بن إبراهيم الباعوني الأصل من قرية باعونة بالموصل الحلبي المولد والدار والوفاة الشاعر المعروف بابن الصواف والمعروف أبوه بالصغير بالتصغير كان أديبا شاعرا ذكره جار الله بن فهد في رحلته إلى حلب سنة اثنتين وعشرين

وتسعمائة وذكره في معجم الشعراء الذين سمع منهم الشعر وأنشد له  
(روحي القداء لذي لحاظ قد غدت \* بسوادها البيض الصحاح مراضا )

( كالغصن قدا والنسيم لطافة \* والياسمين براقاة وبياضا )

وله قصيدة التزم فيها واوين أول كل بيت وآخره مطلعها

( وواد به الغيد الحسان قد استووا \* وورد ظباء الحي في ظلّه ثووا )

توفي بالحريق في داره بجلب وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر الشهير بابن بري

الخالدي البابي الحلبي ثم الدمشقي الحنفي الصوفي ولد في ثالث صفر سنة أربعين وثمانمائة وكان من أعيان الناس

الصلحاء وتوفي بدمشق يوم الاحد سادس عشر رجب ودفن بمقبرة الحميرية

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن جماعة المقدسي الشافعي العلامة شيخ الصلاحية بالقدس الشريف توفي بالقدس في

هذه السنة وصلى عليه وعلى الشيخ عبد القادر الدشطوطي غائبة بجامع بني أمية بدمشق يوم الجمعة ثاني عشر

رمضان قاله في الكواكب وفيها الشيخ زين الدين عبد القادر بن محمد الشيخ الصالح المعمر المعتقد المجرّد العفيف

العارف بالله تعالى الدشطوطي كذا ضبطه العلائي وضبطه السخاوي في الضوء الطشطوطي بطاءات مهملات بينهما

شين معجمة وواو نسبة إلى دشطوط من قرى الصعيد قال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في طبقاته هو المعروف

بالكرامات المشهورة بخوارق الآيات البيّنات والكشف العام والقبول التام عند الملوك فمن سواهم من الأعلام ذوو

الصفات التي اشتهرت والعجائب التي بهرت عندم ظهرت كان ضريرا وعمر جوامع بمصر وقرأها ووقف الناس

عليه أوقافا كثيرة ومن كلامه

أوصيك بعدم الالتفات لغير الله تعالى في شيء من أمر الدارين فإن جميع الأمور لا تبرز إلا بأمره فارجع فيها لمن

قدرها وقال إذا استحكمت هيبة الله في قلب عبد أخذ عن إدراك التكليف وقامت به حالة حالت بينه وبين الحركة

والصلاة وصار عليه كل بلاء أهون من صلاة ركعتين وقال في بعض الكتب المنزلة يقول الله يا عبدي لو سقت لك

ذخائر الكونين فنظرت بقلبك إليها طرفة عين فأنت مشغول عنا لا بنا وكان صاحيا لكن حافيا مكشوف الرأس

عليه جبة حمراء وكان لقبه بين الأولياء صاحب مصر توقّف النيل ثم هبط أيام الوفاء ثلاثة أذرع فخاض في البحر

وقال اطلع ياذن الله فطلع فورا فاقتتل الناس عليه يتبركون به وحج ماشيا حافيا طاويا فلما وصل باب السلام وضع

خده على العتبة فما أفاق إلا بعد ثلاث وكان يرى مع الدليل تارة ومع الساقاة أخرى ويخفى ويظهر وكان قايتباي

إذا زاره يمرغ وجهه على أقدامه وقال طلبت من الله مقام الحضور بين يديه فنجلى لي من حضرته أمر ذابت منه

مفاصلي وصرت أطلب طلوع روعي فما أجاب فوسلت بالمصطفى صلى الله عليه وسلم فرحمني وأسدل على

الحجاب ولما عمر القبة التي دفن بها بزوايته صار يقول للشيخ جلال الدين البكري أسرع فالوقت قرب وقال له لا

تجعل لأحد من الشهود والقضاة وظيفة في زوايتي إنما جعلتها وقفا لمكشفي الركب من كل مقيم ووارد انتهى

وبالجملة فمناقبه كثيرة وترجمه الحافظ السيوطي بالولاية وألف بسببه تأليفا في تطور الولي ذكر في أوله أن سبب

تأليفه أن رجلين من أصحاب الشيخ المذكور حلف كل واحد منهما أن الشيخ عبد القادر بات عنده ليلة كذا فرفع

إليه سؤال في حكم المسئلة قال فأرسلت إلى الشيخ عبد القادر وذكرت له القصة فقال لو قال أربعة أي بت عندهم

لصدقوا قال السيوطي فأجبت بأنه لا يحنث واحد منهما ثم حمل ذلك على تطور الولي وهو جزء لطيف حافل نقل

فيه كلام فحول العلماء كابن السبكي والقونوي وابن أبي المنصور وعبد الغفار

القوصي والياضي رضي الله تعالى عنهم وعنه وفيها قوام الدين أبو يزيد محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن نصر بن عمر بن هلال الحيشي الأصل الحلبي الشافعي العلامة قال في الكواكب كان عالما فاضلا مناظرا له حدة في المناظرة وذكاء مفطر وحفظ عجيب حفظ الشاطبية وعرضها بحلب سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وسافر مع أبيه إلى بيت المقدس فعرض أماكن منها ومن الرائية على إمام الأقصى عبد الكريم بن أبي الوفا ثم جاور بمكة سنين واشتغل بها وسمع مع أبيه على الحافظ السخاوي ثم عاد من مكة إلى حلب واشتغل على عالمها البدر السيو في فقرأ عليه الإرشاد لابن المقرئ وسمع بقراءته الشيخ زين الدين بن الشماخ ودرس بجامع حلب ووعظ به وكان يأتي في وعظه بنوادر الفوائد وسرد مرة النسب النبوي طردا وعكسا ثم أعرض عن ذلك وصار صوفيا بسطاميا كأبيه يلف المتر ويرخي له عذبة رعاية للسنة وكانت وفاته في حياة أبيه في شوال بحلب انتهى

سنة خمس وعشرين وتسعمائة

فيها توفي شهاب الدين أحمد بن القاضي محي الدين عبد القادر النبراي المصري الحنبلي الشاب الفاضل توفي يوم الخميس خامس عشر ربيع الأول وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الله الموصلي الشيباني المقدسي ثم الدمشقي الشافعي الصوفي الصالح الورع الزاهد العابد المحقق المسلك أحد مشايخ الصوفية بدمشق والقدس وشيخ زاويتي جده بهما ولد بالقدس في ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثمانمائة وأخذ عن القطب الخيضي وغيره ولبس الخرقة من ابن عمه الشيخ زين الدين عبد القادر بلباسه لها من والده الشيخ إبراهيم بلباسه لها من يد والده الشيخ العارف بالله تعالى سيدي أبي بكر الموصلي وهو جد المترجم أيضا قال ابن طولون

جالسته كثيرا بالجامع الأموي وانتفعت به وأجاز لي شفاها غير مرة وكتب عنه أشياء انتهى وتوفي يوم الإثنين حادي عشر ذي القعدة ودفن جوار قبر الشيخ إبراهيم الناجي بباب الصغير وفيها شهاب الدين أحمد الحسامي القاهري الشافعي النحوي الإمام العلامة المحقق المجد الصوفي كان بارا بأمه قائما بمصالحها صابرا متواضعا يخدم نفسه ويشترى حوائجه من السوق ويحملها بنفسه ولا يمكن أحدا يحملها عنه وكان يتعمم بالقطن من غير قصارة وثيابه قصيرة اقتداء بالسلف وكان ملازما للطهارة لا يكاد يدخل عليه وقت وهو محدث وكان كثير الصمت قليل الكلام تجلس معه اليوم واليومين فلا تسمع منه كلمة لغو كثير الصيام والقيام يقوم النصف الثاني من الليل كل ليلة وكان يتورع عن صدقات الناس ولا يقبل هدية من أحد وأخذ التصوف عن الشيخ علي المرصفي وكان يذهب إلى مجلسه كل يوم جمعة وكان العلماء مع ذلك يرجعون إليه في المعقولات ويعدلونه في العربية بآبن مالك وآبن هشام وتوفي بالقاهرة يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الثاني وفيها تقريرا المولى إدريس بن حسام الدين العجمي ثم الرومي الحنفي العالم الفاضل قال في الشقائق كان موقعا لديوان أمراء العجم ولما حدثت فتنة ابن أردوبل ارتحل إلى الروم فأكرمه السلطان أبو يزيد غاية الإكرام وعين له مشاهرة ومساهمة وعاش في كنف حمايته عيشة راضية وأمره أن ينشئ تواريخ آل عثمان بالفارسية فصنفها وكان عديم النظر فاقد القرين بحيث أنسى الأقدمين ولم يبلغ إنشاءه أحد من المتأخرين وله قصائد بالعربية والفارسية تفوت الحصر وله رسائل عجيبة في مطالب متفرقة وبالجملة كان من نوادر الدهر ومفردات العصر انتهى

وفيها بدر الدين حسن بن إبراهيم بن أحمد بن خليل بن أحمد ابن عيسى بن عثمان بن عمر بن علي بن سلامة العجمي الأصل المقدسي

ثم الصالح الحنبلي حفظ المخر للمجد بن تيمية وحله على شارحه الشيخ علاء الدين البغدادي ولازم شيخ الحنابلة الشهاب العسكري في الفقه وقرأ توضيح ابن هشام على الشهاب بن شكم ولازمه مدة طويلة وتسبب بالشهادة في مركز العشر وتوفي يوم الخميس حادي عشر المحرم بالصالحية ودفن بترية القاضي علاء الدين الزواوي وفيها بدر الدين حسن بن علي بن يوسف بن المختار الأربلي الأصل الحصكفي الحلبي الشافعي الشهير بابن السيوفي العلامة شيخ الإسلام ولد تقريبا كما ذكره السخاوي في الضوء اللامع في سنة خمسين وثمانمائة بمصر كيفاً ونشأ به وحفظ القرآن العظيم والمنهاج للنووي والإرشاد لابن المقرئ وألقيت العراقي في الحديث وفي السيرة ومنهاج اليبضوي الأصلي والطوالع له أيضا والشاطبية والكافية لابن الحاجب والألفية لابن مالك وتصريف الغزى والشمسية وقرأ الشاطبية والقرآن العظيم بمضمونها على ابن مبارك شاه الهروي وهو على الجلال الهروي وهو على ابن الجزري وقرأ على الهروي المذكور في العروض وأنهى عليه كتاب القسطاس للزحشري قرأه بحلب وقرأ أيضا بعض السبع على أبي الحسن الجبرتي نزيل سطح الجامع الأزهر في دخلته إلى القاهرة وقرأ ثمن حزب أو دونه للأربعة عشر على الزين جعفر السنهوري وأخذ الفقه وغيره بما عن الشمس الجرجري وسمع عليه وأخذ بالقدس عن الكمال بن أبي شريف وأجازته وأخذ الفقه والحديث أيضا عن الشمس السلامي الحلبي بما والأصول والمنطق والمعاني والبيان عن علي قرا درويش والحديث أيضا عن البرهان الحلبي وقرأ عليه الصحيحين والشفاء وعن الشيخ نصر الله كافية ابن الحاجب وعن منلا زيادة تفسير اليبضوي والنحو عن المنلا عبد الرحمن الجملي ورجح سنة ست وستين وثمانمائة فأخذ بمكة عن التقي بن فهد وسمع بدمشق على الشيخ عبد الرحمن بن خليل

الأذرعي وأخذ عن البرهان البقاعي وأجازته بالافتاء والتدريس جماعة وصار أعجوبة زمانه وواسطة عقد أقرانه ثم تصدر ببلده للإفادة وانفع الناس به وصار شيخ بلده ومفتيها ومحققها ومدققها مع الديانة والصيانة قال في الكواكب غير أنه كان يكثر الدعوى والتبجح والمشاححة لطلبة العلم في الألقاظ وغيرها وكان طويل القامة نير الشيبة مهيأ يخضب لحيته بالسواد في أول شبابه ثم ترك آخرها ومن مؤلفاته حاشية على شرح المنهاج للمحلى وحاشية على شرح الكافية المتوسط ومن شعره

( إذا ما نالت السفهاء عرضي \*\* ولم يخشوا من العقلاء لوما )

( كسوت من السكوت فمي لثاما \*\* وقلت نذرت للرحمن صوما )

وتوفي بحلب في ربيع الأول بعد أن أملت به كاتبة بغير حق من قبل قاضي حلب زين العابدين محمد بن الفناري وفي تاريخ ابن طولون أنه مات قهرا بسبب تلك الكاتبة ولم تطل مدة القاضي بعده وفيها شيخ الإسلام قاضي القضاة زين الدين الحافظ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي ثم القاهري الأزهرى الشافعي قال في النور ولد سنة ست وعشرين وثمانمائة بسنيكة من الشرقية ونشأ بها وحفظ القرآن وعمدة الأحكام وبعض مختصر التبريزي ثم تحول إلى القاهرة سنة إحدى وأربعين فلقن في جامع الأزهر وكمل حفظ المختصر ثم حفظ المنهاج الفرعي والألفية النحوية والشاطبية والرائية وبعض المنهاج الأصلي ونحو النصف من ألفية الحديث ومن التسهيل إلى كاد وأقام بالقاهرة يسيرا ثم رجع إلى بلده وداوم الاشتغال وجد فيه وكان ممن أخذ عنه القياطي والعلم البلقيني والشرف السبكي والشموس الوفائي والحجازي والبدرشي والشهاب بن المجدي والبدر النسابة والزين البوشنجي

والحافظ ابن حجر والزين رضوان في آخرين وحضر دروس الشرف المناوي وأخذ عن الكافيحي وابن الهمام ومن لا يحصى كثرة ورجع

إلى القاهرة فلم ينفك عن الاشتغال والاشغال مع الطريقة الجميلة والتواضع وحسن العشرة والأدب والعفة والانجماع عن أبناء الدنيا مع التقلل وشرف النفس ومزيد العقل وسعة الباطن والاحتمال والمداراة وأذن له غير واحد من شيوخه في الافتناء والأقراء منهم شيخ الإسلام ابن حجر وتصدى للتدريس في حياة شيوخه وانفع به الفضلاء طبقة بعد طبقة وشرح عدة كتب وألف ما لا يحصى كثرة فلا نطيل بذكرها إذ هي أشهر من الشمس وقصد بالفتاوى وزاحم كثيرا من شيوخه فيها ورويته أحسن من بديهته وكتابته أمتن من عبارته وعدم مسارعته إلى الفتاوى يعد من حسناته وله الباع الطويل في كل فن خصوصا التصوف وولي تدريس عدة مدارس إلى أن رقي إلى منصب قضاء القضاة بعد امتناع كثير وذلك في رجب سنة ست وثمانين واستمر قاضيا مدة ولاية الأشرف قايتباي ثم بعد ذلك إلى أن كف بصره فعزل بالعمى ولم يزل ملازم التدريس والافتناء والتصنيف وانفع به خلائق لا يحصون منهم ابن حجر الهيثمي وقال في معجم مشايخه وقدمت شيخنا زكريا لأنه أجل من وقع عليه بصري من العلماء العاملين والأئمة الوارثين وأعلى من عنه رويت ودريت من الفقهاء الحكماء المهندسين فهو عمدة العلماء الأعلام وحنة الله على الأنام حامل لواء المذهب الشافعي على كاهله ومحرم مشكلاته وكاشف عويصاته في بكره وأصائله ملحق الأحماد بالأجداد المتفرد في زمنه بعلو الإسناد كيف ولم يوجد في عصره إلا من أخذ عنه مشافهة أو بواسطة أو بوسائط متعددة بل وقع لبعضهم أنه أخذ عنه مشافهة تارة وعن غيره ممن بينه وبينه نحو سبع وسائط تارة أخرى وهذا لا نظير له في أحد من أهل عصره فنعم هذا التمييز الذي هو عند الأئمة أولى به وأحرى لأنه حاز به سعة التلامذة والأتباع وكثرة الآخذين عنه ودوام الانتفاع انتهى وتوفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة رابع ذي الحجة بالقاهرة ودفن بالقرافة

بالقرب من الإمام الشافعي رضي الله عنه وجزم في الكواكب بوفاته في السنة التي بعدها وقال عاش مائة وثلاث سنين انتهى

وفيها عبد الله بن أحمد بن با كثير بفتح الكاف وكسر المثناة الحضرية ثم المكي الشافعي قال في النور ولد في سنة ست أو سبع وأربعين وثمانمائة بمحرموت ونشأ بها سبع سنين ونقله والده إلى غيل باوزير فحفظ القرآن في سنة وعمره ثمان سنين وحفظ المنهاج والبهجة لابن الوردية وخلصة ابن ظفر وألفية ابن مالك وغيرها ثم سأل والده الاجتماع بشيخ من الصوفية فأشار عليه بالشيخ عبد الله العيدير وس فوجه إلى تريم وأخذ عنه وتربى على يديه وكان يقول لو اجتمع شيوخ الرسالة في جانب الحرم وأنا في جانبه الآخر ما كنت أهتمز إلى عندهم لما ملأني به الشريف يعني الشيخ عبد الله ورحل إلى مكة وأقام بها إلى أن مات ولقي جماعة من العلماء وأجيز بالافتناء والتدريس فتصدى لذلك وانتفع الناس به ونشر ونظم من ذلك الدرر اللوامع في نظم جمع الجوامع وتتمة التمام وسفك المدام في عقائد الإسلام ومن شعره

( من كان يعلم أن كل مشاهد \* فعل الاله فما له أن يغضبا )

( بل واجب أن يرتضي ما شاهدت \* عيناه من ذاك الفعال ويطربا )

وكان كثير الفوائد عالما عاملا عين المدرسين بمكة مع الزهد والصلاح والعفة والاحتمال والسكون والانجماع عن أبناء الدنيا وتوفي بمكة ليلة السبت الثالث عشر ربيع الثاني ودفن بالمعلاة وخلف نحو عشرة أولاد ذكورا وإناثا

انتهى وفيها السيد تاج الدين عبد الوهاب بن أحمد السيد الشريف ابن تقيب الأشراف وأمه الفاضلة البارعة زينب بنت الباعوني أخذ الفقه عن الشيخ برهان الدين الطرابلسي الحنفي المصري بها وقرأ عليه مصنفه في الفقه على طريقة الجمع وتردد إلى سيدي محمد بن عراق إلى أن توفي ليلة

السبت في ربيع الأول بصاحبة دمشق عن نحو ثلاثين سنة وصلى عليه بمدرسة أبي عمر ودفن بالروضة وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن علي بن إبراهيم بن مسعود بن محمد الحصكفي الموصلية الشافعي العلامة المفتح قطن دمشق أولاً مع أبيه وقرأ بها على الشيخ عماد الدين المعروف بخطيب السقيفة والبرهان بن المعتمد وغيرهما وحج ماشياً ثم قطن حلب وقرأ بها على الفخر عثمان الكردي والبدر السيوفي والشمس البازلي وغيرهم ودرس بها وأفاد وأفقى وجلس بمكتب الشهادة بحلب تحت قلعته وتردد الطلبة إليه وتلقى منه جمع جم من الأفاضل حتى ترقى بعضهم إلى الإفادة ثم لما أبطلت الدولة العثمانية مكاتب الشهود ترك ذلك وأقبل على الاشتغال والاشغال وكان له يد طولى في النحو والصرف والمنطق والعروض والقوافي وله تقرير حسن في الفقه ومشاركة كلية في الأدب وشعره لطيف منه

( تمر الليالي والحوادث تقضي \*\* كأضغاث أحلام ونحن رقود )  
( وأعجب من ذا أنها كل ساعة \*\* تجد بنا سيرا ونحن قعود )  
وله ملغزا

( يا إماما في النحو شرقا وغربا \*\* من له باب سره المكنون )  
( أيما اسم قد جاء ممنوع صرف \*\* وأتى الجر فيه والتنوين )  
وأجاب هو عنه بقوله

( علم كان للمؤنث جمعا \*\* سالما جمع ذين فيه يكون )  
وأجاب عن قول بعض فضلاء النحو

( سلم على شيخ النحاة وقل له \*\* عندي سؤال من يجبه يعظم )  
( أنا إن شككت وجدتموني جازما \*\* وإذا جزمت فإنني لم أجزم )  
بقوله

( قل في الجواب بأن إن في شرطها \*\* جزمت ومعناها التردد فاعلم )  
( وإذا بجزم الحكم إن شرطية \*\* وقعت ولكن شرطها لم يجزم )

وتوفي يوم الثلاثاء سابع شوال وفيها فاطمة بنت يوسف التادفي الحنبلي الحلبي قال ابن الحنبلي وهو ابن أخيها كانت من الصالحات الخيرات وكان لها سماع من الشيخ احدث برهان الدين وكانت قد حجت مرتين ثم عادت إلى حلب وأقلعت عن ملابس نساء الدنيا بل عن الدنيا بالكلية وليست العبادة وزارات بيت المقدس ثم حجت الثالثة وتوفيت بمكة المشرفة انتهى

وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن داود البازلي الكردي ثم الحموي الشافعي شيخ الإسلام مفتي المسلمين العلامة ولد في ضحوة يوم الجمعة سنة خمس وأربعين وثمانمائة في جزيرة ابن عمر ونشأ بها وانتقل إلى أذربيجان فحفظ بها كثيرا من الكتب منها الحاوي الصغير وعقائد النسفي وعروض الأندلسي والشمسية وكافية ابن الحاجب

وتصريف العزي وأخذ المعقولات عن منلا ظهير ومنلا محمد القتجفاني ومولانا عثمان الباوي والمنقولات عن والده وغيره وقدم الشام سنة تسعين وثمانمائة وحب سنة خمس وتسعين وعاد من الحجاز إلى حماة فبقطنها وكان زاهدا متقشفا كثير العبادة يصوم الدهر ويلتزم التدريس وألف عدة مؤلفات منها حاشية شرح جمع الجوامع للمحلى وكتاب سماه غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام وكتاب مقدمة العاجل لذخيرة الآجل وأجوبة شافية عن إشكالات كانت ترد عليه وأسئلة ترفع إليه وتوفي بحماة رحمه الله تعالى وفيها شمس الدين محمد بن علي بن الدهن الحلبي الشافعي المعمر شيخ القراء والاقراء بحلب وإمام الحجازية بجامعها الكبير قرأ على جماعة منهم منلا سليمان بن أبي بكر المقرئ الهروي وغيره وكان من العلماء المنورين وفيها قاضي القضاة جلال الدين محمد بن قاسم المصري المالكي العلامة قال الشعراوي كان كثير المراقبة لله

في أحواله وكانت أوقاته كلها معمورة بذكر الله تعالى وشرح المختصر والرسالة وانتفع به خلائق لا يحصون وولاه الغوري القضاء مكرها وكان حسن الاعتقاد في طائفة القوم قال وكان أكثر أيامه صائما لا يفطر في السنة إلا العيدين وأيام التشريق وكان حافظا للسانه في حق أقرانه لا يسمع أحدا يذكروهم الا ويجلهم توفي بمصر في هذه السنة وفيها محب الدين أبو الثناء محمود بن محمد بن محمود بن خليل بن أجا التدمري الأصل الحلبي ثم القاهري الحنفي كاتب الأسرار الشريفة بالممالك الإسلامية المعروف بابن أجا قال السخاوي ولد سنة أربع وخمسين وثمانمائة بحلب واشتغل بالعلم في القاهرة إلى سنة ثمان وثمانين ثم زار بيت المقدس ورجع إلى حلب وتميز بالذكاء ولطف العشرة وولي قضاء حلب في شهر رمضان سنة تسعين وحب سنة تسعمائة ثم رجع إلى حلب وطلبه السلطان الغوري وولاه كتابة السر بالقاهرة عوضا عن ابن الجيعان في أول ولايته سنة ست وتسعمائة واستمر فيها إلى آخر الدولة الجركسية وهو آخر من ولي كتابة السر ثم حج في دولته سنة عشرين فقرأ عليه المسند جاز الله بن فهد عشرين حديثا عن عشرين شيئا وخرجها له في جزء سماه تحقيق الرجا لعلو المقر بن أجا ثم عاد إلى القاهرة فشكا مدة فركب إليه السلطان وزاره لمحبتة له ثم سافر صحبة الغوري إلى حلب سنة اثنتين وعشرين وأقام بها حتى قتل الغوري فرجع إلى القاهرة فولاه السلطان طومان باي كتابة السر بها ثم لما دخل السلطان سليم الإقامة بحلب فأجابه وعاد معه إلى حلب واستقر في منزله إلى أن توفي بها وكان ذا هيبة وشكالة حسنة وشيبة نيرة ظريفا كيسا يحب التواريخ ويرغب في خلطة الأكابر ومدحه الناس كثيرا بالمدايح الحسنة منهم عائشة الباعونية حين قدمت عليه القاهرة بقصيدتها الرائية التي أولها

( حنيني لسفح الصاحية والجسر \* أهج الهوى بين الجوانح والصدر )

وتوفي بحلب في العشر الأول من شهر رمضان

وفيها أو في التي بعدها ثمالي بن عبد الله الرومي الحنفي المولى الفاضل المشتهر بهذا اللقب قال في الشقائق ولم نعرف اسمه وكان عتيقا لبعض الأكابر وقرأ في صغره مبادئ العلوم ثم خدم العلماء وفاق على أقرانه ومهر في العربية والأصول والفسير وكان له نظم بالعربية والتركية والفارسية ووصل إلى خدمة المولى محمد بن الحاج حسن ودرس بالمدرسة التي بناها المولى المذكور بالقسطنطينية ثم بمدرسة مصطفى باشا بالقسطنطينية أيضا ثم فرغ عن التدريس

وسافر إلى الحج فلما أتم الحج مرض فعاهد الله تعالى إن صح من مرضه لم يعاود التدريس وندم على ما مضى من عمره في الاشتغال بغير الله تعالى فأدر كتبه المنية في مرضه ذلك بمكة المشرفة ودفن بها

سنة ست وعشرين وتسعمائة

فيها توفي أبو النور التونسي المالكي نزيل المدرسة المقلمية بحلب كان حافظا لكتاب الله تعالى مقرنا يُدب الأطفال بالمدرسة المذكورة وكان من عادته أنه يقرأ ثلث القرآن بعد المغرب وثلثه بعد العشاء ومن غريب ما اتفق له أنه لما ركب البحر من تونس إلى أسكندرية حصل لملاح السفينة وكان فرنجيا حمى غب أشغلته عن مصلحة السفينة وعجز ركبها عن علاج ينفعه وطلب من الشيخ أبي النور ما يكتب للحمى فكتب له في ورقة { خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه } ولف الورقة ودفعتها له فوضعها في رأسه فما مضت تلك الليلة حتى ذهب عنه الحمى وتوفي الشيخ بحلب ودفن بمقبرة الرحي وفيها الشيخ أحمد بن بترس الصفدي الشيخ العارف بالله تعالى المكاشف بأسرار غيب الله كان

ظاهر الأحوال بصفد مسموع الكلمة عند حکامها وكان الناس يترددون إليه فيشفع لهم ويقضي حوائجهم ويقربهم ويضيفهم وكان ذا شبيبة نيرة وكان إذا أراد أن يتكلم بكشف يطرُق رأسه إلى الأرض ثم يرفعه وعيناه كالجمرتين يلهث كصاحب الحمل الثقيل ثم يتكلم بالمغيبات وكان في بدايته ذا رياضة ومجاهدة وتوفي بصفد قال ابن طولون صلى عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة ثامن عشر ذي القعدة سنة ست وعشرين وتسعمائة انتهى وفيها شهاب الدين أحمد بن الحسين بن محمد ابن الحسين بن عيسى بن محمد ابن أحمد بن مسلم الشهاب بن البدر المكي ويعرف كأبيه بابن العليف بضم العين المهملة تصغير علف الشافعي قال في النور ولد بمكة سنة إحدى وخمسين وثمانمائة ونشأ بها وحفظ القرآن والألفية النحوية والأربعين النووية والكثير من المنهاج وسمع بمكة على النقي بن فهد وولده النجم والزين عبد الرحمن الأسيوطي وأبي الفضل المرجاني ولازم النور الفاكهي في دروسه الفقهية والحوية وبالقاهرة من الجوجري وغيره ودخل القاهرة مرارا قال السخاوي وكنتم ممن أخذ عنه بها وبالحرمين وتكسب بالنساخة مع عقل وتودد وحسن عشرة وتميز ومع ذلك فلم يسلم ممن يعاديه بل كاد أن يفارق المدينة لذلك قال وأغلب إقامته الآن بطيبة على خير وانجماع وتقلل ونعم الرجل انتهى وألف لسلطان الروم بايزيد بن عثمان الدر المنظوم في مناقب سلطان الروم ومدحه وغيره من أمرائه فرتب له خمسين ديناراً في كل سنة ومدح السيد بركات الحسيني صاحب مكة واقتصر على مدحه وحظي عنده لبلاغته حتى صار متنبئاً زمانه ثم أصيب بكثرة الأمراض في آخره ومن نظمه الفائق القصيدة العجيبة التي منها

( خذ جانب العليا ودع ما يترك \*\* فرضا البرية غاية لا تدرك )

( واجعل سبيل الذل عنك بمعزل \*\* فالعز أحسن ما به تتمسك )

( وامنح مودتك الكرام فرمما \*\* عز الكريم وفات ما يستدرك )

( وإذا بدت لك في عدو فرصة \*\* فافتك فإن أخوا العلام من يفتك )

( ودع الأمانى للغي فإمما \*\* عقبى المنى للحر داء مهلك )

( من يتبغي سببا بلون عزيمة \*\* ضلت مذهبها وعز المدرك )

( تعست مداراة العدو فإنها \*\* داء تحول به الجسوم وتوعك )

وهي طويلة وتوفي بمكة المشرفة يوم الثلاثاء من ذي الحجة ودفن بالمعلاة

وفيها تقي الدين باكير الرومي الشيخ الفاضل ناظر التكية السليمية وولي نظارة الجامع الأموي قال في الكواكب نزل عند شيخ الإسلام الجند وكان من أصحابه وتلاميذه وترجمه بالولاية والفضل ثم عزل من الجامع الأموي وأعطى تولية التكية السليمية ثم عزل عنها بالشيخ أبي الفتح بن مظفر الدين المكي ثم سافر إلى الروم وعاد بولية الجامع والتكية معا ودخل دمشق عاشر رجب هذه السنة فصرفه نائب الشام في تولية التكية دون الجامع وتوفي ليلة الجمعة خامس ذي الحجة الحرام ودفن بالقرب من الشيخ محي الدين ابن عربي تحت السماء

وفيها المولى التوقاقي الحنفي العالم المدرس ببلدة أماسية قال النجم الغزي كان فاضلا منقطعا عن الناس بالكلية مشغلا بالدرس والعبادة وكان لا يقدر على الحضور بين الناس وحشة منهم وحياء وكان صالحا مباركاً مات بأماسية في أوائل سلطنة السلطان سليمان خان انتهى وفيها حمزة بن عبد الله ابن محمد بن علي بن أبي بكر بن علي بن محمد الناشري اليمني الشافعي قال في النور ولد ثالث عشر شوال سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وأخذ الفقه والحديث عن العلامة قاضي القضاة الطيب بن أحمد الناشري مصنف الإيضاح على الحاوي وعن والده قاضي القضاة عبد الله وغيرهما وروى عن القاضي مجد الدين الفيروزابادي صاحب القاموس وغيره وأجازته شيخ الإسلام ابن حجر

العسقلاني وكتب له بالإجازة هو وعلماء مصر كالشيخ زكريا الأنصاري والجوجري والسيوطي وابن أبي شريف وغيرهم ومن الحجاز أبو الخير السخاوي واشتهر باللطافة والعلم وكان كثير الزواج قارب المائة وهو يفتض الأبيكار ورزق كثيرا من الأولاد مات غالبهم وتفقه به خلائق كثيرون كالحافظ ابن الديبع وأبي البركات الناشري وله مصنفات حسنة غريبة منها الأربعون التهليلية ومسالك التحجير من مسائل التكبير ومختصره التحجير في التكبير وانهاز الفرص في الصيد والقنص وكتاب النبات العظيم الشأن المسمى حدائق الرياض وغوصة الفيض وعجائب الغرائب وغرائب المعجائب وسالفة العذار في الشعر للذموم والمختار وغير ذلك وله شعر لطيف منه

( إذا نظرت إلى العيناء تحسبها \*\* جاما من التتر فيه فص ياقوت )

( أو خد غانية يحمر من خجل \*\* أو قرص عاشقة أدماء كالتوت )

وتوفي يوم الخميس تاسع عشر ذي الحجة بمدينة زيد ودفن بمقبرة سلفه الصالح بباب سهام قريبا من قبر الشيخ إسماعيل الجبرتي انتهى

وفيها السلطان سليم بن أبي يزيد بن محمد السلطان المفخم والخاصان المعظم سليم خان بن عثمان تاسع ملوك بني عثمان هو من بيت رفع الله على قواعده فسطاط السلطنة الإسلامية ومن قوم أبرز الله تعالى لهم ما ادخره من الاستيلاء على المدائن الإيمانية رفعوا عماد الإسلام وأعلوا مناره وتواصوا باتباع السنة المطهرة وعرفوا للشرع الشريف مقداره وصاحب الترجمة منهم هو الذي ملك بلاد العرب واستخلصها من أيدي الجراكسة بعد ما شنت جمعهم فانقلوا عن ملكهم وجلوا في الهرب ولد بأماسية في سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وجلس على تخت السلطنة وعمره ست وأربعون سنة بعد أن خلع والده نفسه عن السلطنة وسلمها إليه وكان السلطان سليم ملكا قهارا وسلطانا جبارا قوي البطش كثير السفك شديد التوجه إلى أهل النجدة والباس

عظيم التجسس عن أخبار الناس وربما غير لباسه وتجسس ليلا ونهارا وكان شديد اليقظة والتحفظ يجب مطالعة التاريخ وأخبار الملوك وله نظم بالفارسية والرومية والعربية منه ما ذكره القطب الهندي لكي أنه رآه بخطه في الكوشك الذي بنى له بروضة المقياس بمصر ونصه

( الملك لله من يظفر بنيل غنى\*\* يردده قسرا ويضمن عنده الدركا )

( لو كان لي أو لغيري قدر أمثلة\*\* فوق التراب لكان الأمر مشتركا )

قال الشيخ مرعي الحنبلي في كتابه نزهة الناظرين وفي أيامه ترايد ظهور شأن إسماعيل شاه واستولى على سائر ملوك العجم وملك خراسان وأذربيجان وتبريز وبغداد وعراق العجم وقهر ملوكهم وقتل عساكرهم بحيث قتل ما يزيد على ألف ألف وكان عسكره يسجدون له ويأترون بأمره وكاد يدعي الربوبية وقتل العلماء وأحرق كتبهم ومصاحفهم ونش قبور المشايخ من أهل السنة وأخرج عظامهم وأحرقها وكان إذا قتل أميرا أباح زوجته وأمواله لشخص آخر فلما بلغ السلطان سليم ذلك تحركت همته لقتاله وعد ذلك من أفضل الجهاد فالتقى معه بقرب تبريز بعسكر جرار وكانت وقعة عظيمة فأنزمت جيش إسماعيل شاه واستولى سليم على خيامه وسائر ما فيها وأعطى الرعية الأمان ثم أراد الإقامة بالعجم للسكن من الاستيلاء عليها فما أمكنه ذلك لشدة القحط بحيث بيعت العليقة بما يبي درهم والرغيف بمائة درهم وسببه تخلف قوافل الميرة التي كان أعدها السلطان سليم وما وجد في تبريز شيئا لأن إسماعيل شاه عند انهزامه أمر بإحراق أجران الحب والشعير فاضطر سليم للعود إلى بلاد الروم وفي أيامه كانت وقعة الغوري وذلك أن سليم لما رجع من غزو إسماعيل شاه تفحص عن سبب انقطاع قوافل الميرة عنه فأخبر أن سببه سلطان مصر قانصوه الغوري فإنه كان بينه وبين إسماعيل شاه محبة ومراسلات وهدايا فلما تحقق سليم ذلك صمم على قتال الغوري أولا ثم بعده يتوجه لقتال إسماعيل

شاه ثانيا فتوجه بعسكره إلى جهة حلب سنة اثنتين وعشرين كما تقدم فخرج الغوري بعساكر عظيمة لقتاله ووقع المصاف بمرج دابق شمالي حلب ورمى عسكر سليم عسكر الغوري بالبنق ولم يكن في عسكر الغوري شيء منه فوقت الهزيمة على عسكر الغوري بعد أن كانت النصر له أولا ثم فقد تحت سنابك الخيل كما مر عند ذكره وكان ذلك بمخامرة خير بك والغزالي بعد أن عهد إليهما السلطان سليم بتوليتهما مصر والشام ثم بعد الوقعة أخليا له حلب لأنهما معه في الباطن فأقبل سليم إلى حلب فخرجوا إلى لقائه يطلبون الأمان ومعهم المصاحف يتلون جهارا { وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى } فقابلهم بالإجلال والإكرام ثم حضرت صلاة الجمعة فلما سمع الخطيب خطب باسمه وقال خادم الحرمين الشريفين سجد لله شكرا على أن أهله لذلك ثم ارتحل للشام بعد أن أخلاها له خير بك والغزالي فخرجوا للقائه ودعوا له فأكرمهم وأقام بما لتمهيد أمر المملكة وأمر بعمارة قبة على الشيخ محي الدين بن عربي بصاحبة دمشق ورتب عليها أوقافا كثيرة ثم توجه إلى مصر فلما وصل إلى خان يونس بقرب غزة قتل فيه وزيره حسام باشا ثم لما دخل مصر وقع بينه وبين طومان باي سلطان الجراكسة حروب يطول ذكرها وقتل بها وزير سليم يوسف باشا سنان باشا وكان مقداما ذا رأي وتدبير فأسف سليم عليه بحيث قال أي فائدة في مصر بلا يوسف وقاتل طومان باي ومن معه من الأمراء قتالا شديدا وظهر لطومان باي شجاعة قوية عرف بها وشهد له بها الفريقان وأوقع الفتك بعسكر السلطان سليم ولولا شدة عضده بخير بك والغزالي ومكيدتهما ما ظفر بطومان باي ثم لما ظفر به أراد أن يكرمه ويجعله نائبا عنه بمصر فعارضه خير بك وخاف عاقبة فعله وقال لسليم أنك إن فعلت ذلك استولى على السلطنة ثانيا وحسن له قتله فقتله وصلبه بباب زويلة ودفنه كما أسلفنا ونزل السلطان سليم بالمقياس مدة

إقامته بمصر بعدا عن روائح القتلى وخذرا من المكيدة إلى أن مهدها ثم ولي خير بك أمير الأمراء على مصر وولي الغزالي على الشام وولي بمصر القضاة الأربع وهم قاضي القضاة كمال الدين الشافعي وقاضي القضاة نور الدين علي بن يس الطرابلسي الحنفي وقاضي القضاة الدميري المالكي وقاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن النجار الحنبلي واستولى على الأرض الحجازية وغيرها ورتب الرواتب وأبقى الأوقاف على حالها ورتب لأهل الحرمين في كل سنة سبعة آلاف أردب حب ثم عاد للقسطنطينية وقد أصرف غالب خزائنه فأخر السفر عن بلاد العجم ليجمع ما يستعين به على القتال فظهر له في ظهره جمة منعتة الراحة وحرمتة الاستراحة وعجزت في علاجه حذاق الأطباء وتحيرت في أمره عقول الألباء ولا زالت به حتى حالت بينه وبين الأمانة وخلت بينه وبين المنية فو في رحمه الله تعالى في رمضان أو شوال بعد علة نحو أربعين يوما وذكر العلاني في تاريخه أنه خرج من القسطنطينية إلى جهة أدرنة وقد خرجت له تلك الجمة تحت إبطه وأضلعه فلم يفتن بها حتى وصل إلى المكان الذي بارز فيه أباه السلطان أبا يزيد حين نازعه في السلطنة فطلب له الجراحية والأطباء فلم يدركوه إلا وقد تأكلت ووصلت إلى الأمعاء فلم يستطيعوا دفعا عنه ولا نفعا ومات بها ودفن بأدرنة عند قبر أبيه انتهى وفيها تقريبا عبد الله بن إبراهيم الفاضل العلامة الشهير بابن الشيشري الحنفي قال في الكواكب قرأ على علماء العجم وبرع هناك في العربية والمعقولات ثم دخل بلاد الروم وعين له السلطان سليم كل يوم ثلاثين عثمانيا وعمل قصيدة بالفارسية نحو ثلاثين بيتا أحد مصراعي كل بيت تاريخ لسلطنة السلطان سليمان والمصراع الثاني من كل بيت تاريخ فتح رودس وله حواش على حاشية شرح المطالع للسيد الشريف وشرح على الكافية ورسالة في المعنى الفارسية انتهى وفيها تقريبا أيضا جمال الدين عبد الله بن أحمد

الشنشوري المصري الشافعي الإمام العلامة له شرح التدريب للسراج البلقيني رحمهما الله تعالى وفيها جمال الدين عبد الله بن عبد الله بن رسلان البويضي من قرية البويضة من أعمال دمشق ثم الدمشقي الشافعي الشيخ الإمام العلامة ولد سنة إحدى وخمسين وثمانمائة وكان رفيقا للشيخ تقي الدين البلاطسي على مشايخه وأخذ عنه الشيخ موسى الكناوي صحيح البخاري وغيره توفي بالبيمارستان النوري يوم الخميس سادس أو سابع ذي القعدة وصلى عليه إماما رفيقه البلاطسي ودفن بمقبرة باب الصغير جوار الشيخ نصر المقدسي بصفة الشهداء وفيها قاضي القضاة بدر الدين أبو البقاء محمد بن محمد بن عبد الله بن القرفور الدمشقي الحنفي قال في الكواكب اشغل يسيرا في الفقه على البرهان بن عون ثم ولي كتابة السر عوضا عن أمين الدين الحسيني ثم استزل له عمه قاضي القضاة شهاب الدين بن القرفور قاضي القضاة محب الدين القصيف عن نظر القضاة وتدريسها وأسمعه الحديث على جماعة من الدمشقيين ثم ولي قضاء قضاة الحنفية بالشام مرارا عزل عن آخرها في شوال سنة ثلاث عشرة وتسعمائة انتهى وفيها المولى زين الدين وقيل زين العابدين محمد بن محمد الفناري الرومي الحنفي العالم الفاضل أول قضاة القضاة بدمشق من الدولة العثمانية قرأ على علماء عصره منهم المولى الفاضل علاء الدين الفناري ثم وصل إلى خدمة المولى ابن المعرف معلم السلطان أبي يزيد ثم تنقلت به الأحوال إلى أن صار قاضيا بدمشق ثم مجلب قال في الشقائق كان عالما فاضلا ذكيا صاحب طبع وقاد وذهن تقاد قوي الجنان طلق اللسان صاحب مروءة وفتوة محبا للفقراء والمساكين يبرهم ويرعى جانبهم وكان في قضائه مرضي السيرة محمود الطريقة انتهى وذكر ابن طولون أن سيرته بدمشق كانت أحسن منها مجلب وتوفي وهو قاض مجلب في أول ربيع الأول

وفيها قاضي القضاة صلاح الدين محمد بن أبي السعود بن إبراهيم الشيخ الإمام قاضي قضاة مكة المشرفة ابن ظهيرة المكي الشافعي جرت له محنة في أيام الجراكسة وهي أن السلطان الغوري حبسه بمصر من غير جرم ولا ذنب بل للطمع في مال يأخذه منه على عادته ولما خرج بعساكره من مصر لقتال السلطان سليم بن عثمان أطلق كل من في حبسه من أرباب الجرائم وغيرهم ولم يطلق صاحب الترجمة فلما قتل الغوري أطلقه طومان باي ثم لما وصل السلطان سليم إلى مصر جاء إليه القاضي صلاح الدين فأكرمه وعظمه وخلع عليه وجهازه إلى مكة معزوزا مكرما مع الإحسان إليه وجعله نائبه في تفرقة الصدقات السليمية في تلك السنة وخطب عامئذ في الموقف الشريف خطبة عرفه وبقي بمكة إلى أن توفي بها في أواخر هذه السنة

وفيها نبهان بن عبد الهادي الصفوري الشافعي العالم الفاضل العارف بالله تعالى قال في الكواكب ذكره شيخ الإسلام الوالد في معجم تلامذته قال وكان من عباد الله الصالحين سريع الدمعة خاشع القلب ساكن الحواس قرأ على الوالد ألقيته في التصوف كاملة وحضر دروسي كثيرا واستجازني فأجزته انتهى

### سنة سبع وعشرين وتسعمائة

فيها توفي برهان الدين إبراهيم بن أبي الوفاء بن أبي بكر بن أبي الوفاء الأرمناسي ثم الحلبي الشافعي الشيخ الصالح المعمر كان من حفاظ كتاب الله تعالى وكان إماما للسلطان الغوري حين كان حاجب الحجاب بلج فلما تسلطن توجه الشيخ إبراهيم إليه إلى القاهرة وحج منها في سنة ست وتسعمائة ثم عاد إليها واجتمع به فأحسن إليه وأمره بالإقامة لأقراء ولده فاعتذر إليه فقبل عذره ورتب له ولأولاده من الخزينة في كل سنة ثلاثين دينارا ثم عاد

إلى حلب قال ابن الحنبلي وافق له أنه قرأ في طريق الحاج ذهابا وإيابا وفي إقامته بمصر قدر شهرين ما يزيد على ثلاثمائة وخمسين ختمة قيل وكان راتبه في الإقامة مع قضاء مصالحه في اليوم واللييلة ختمة وبدونه ختمة ونصفا وكان يمشي في الأسواق فلا يفتر عن التلاوة وتوفي بحلب رحمه الله تعالى

وفيها تقي الدين أبو بكر الظاهري المصري نزيل دمشق الشيخ القاضل العالم توفي بدمشق في مستهل رمضان وفيها المولى أحمد باشا بن خضر بك بن جلال الدين الرومي الحنفي قال في الكواكب كان عالما متواضعا للفقراء ولما بنى السلطان محمد خان المدارس الثمانية أعطاه واحدة منها وسنه يومئذ دون العشرين ثم تقل في المناصب حتى صار مفتيا بمدينة بروسا في سلطنة السلطان بايزيد وأقام بها مدة متطاولة وله مدرسة هناك بقرب الجامع الكبير منسوبة إليه وله كتب موقوفة على المدرسة وتوفي في هذه السنة قال في الشقائق وقد جاوز التسعين

وفيها شهاب الدين أحمد بن القاضي علاء الدين علي بن البهاء بن عبد الحميد بن إبراهيم البغدادي ثم الدمشقي الصاحلي الحنبلي الإمام العلامة ولد ليلة الإثنين عاشر ربيع الأول سنة سبعين وثمانمائة وأخذ العلم عن أبيه وغيره وانتهت إليه رياسة منهبه وقصد بالفتاوى وانتفع الناس به فيها وفي الاشغال وتعاطى الشهادة على وجه اتقان لم يسبق إليه وفوض إليه نيابة القضاء في الدولة العثمانية زين العابدين الفناري ثم ترك ذلك وأقبل على العلم والعبادة ومن تلاميذه البدر الغزي واللبدر عليه مشيخة أيضا وهو الذي أشار عليه بالكتابة على الفتوى بمحضر من والده الشيخ رضى الدين وكان يمنعه أولا من الكتابة في حياة شيوخه فاستأذنه له فيها وتوفي صاحب الترجمة بدمشق بكره

نهار الجمعة حادي عشرى رجب ودفن بتربة باب القرايس  
وفيها شهاب الدين أحمد المعروف بابن نابتة المصري الحنفي حضر في

الفقه على العلامة الشمس قاسم بن قطلوبغا والجلال الطرابلسي والقراءات عن الشمس الحمصاني وكان متزهدا  
متقلدا وأقبلت عليه الطلبة واشغل الناس عليه وأصيب بالفالج أشهراً ثم توفي ليلة الأربعاء حادي عشر ربيع الثاني  
وهو في أواخر الثمانين ودفن بتربة الجلال السيوطي  
وفيها شهاب الدين أحمد المتوفى الشيخ الفاضل المحصل المعتقد الشافعي متولي الظاهرية القديمة بمصر ولي قضاء بلده  
منوف العليا فباشر القضاء بعفة ونزاهة وطرد البغايا من تلك الناحية وأزال المنكرات واستخلص الحقوق بحيث  
كانت تأتيه الخصوم من بلاد بعيدة أفواجا وتستخلص بمهته وعدله حقوقا كانت قد ماتت قال العلامي وقد أوقفني  
على عدة مختصرات له في الفقه والفرائض والحساب والعربية حوت مع الاختصار فوائد وفرائد خلت منها كثير من  
المختصرات والمطولات وتوفي في مستهل شوال

وفيها صدر الدين إدريس المارديني القاهري الإمام العالم المؤرخ المنشئ توفي بالقاهرة في هذه السنة وفيها جان  
بردى بن عبد الله الحرکسي الشهير بالغزالي السخيف الرأي كان في الدولة الجركسية كافل حماة ثم دمشق ثم خامر  
على الغوري كما تقدم ووعده السلطان سليم بنبابة دمشق ومع هذا فإنه لما فر من ميسرة الغوري بمرج دابق مخامرة  
رجع إلى مصر ولحق بطومان باي وأعانه على السلطان سليم ولما افتتح السلطان سليم مصر ثبت على ميثاقه  
ووعده وولاه نيابة الشام وخرج في ركابه من مصر إلى دمشق ثم خرج في وداعه ثم عاد إلى دمشق وقد ولي  
السلطان سليم قاضي القضاة ابن الفرفور بعد أن تحنف وكان شافعيًا وأبطل القضاة الأربعة إلا ابن فرفور فكان  
قاضيًا وكان الغزالي نائباً فأعاد الشهود إلى مراكزهم على عادتهم في الدولة الجركسية ووقع بينه وبين ابن فرفور  
بهذا السبب غير أن الغزالي نشر العدل في دمشق وأعمالها وأبطل ما كان حدث بها من اليسق ومنع البوابين أن  
يأخذوا شيئاً من الداخلين

إلى المدينة وجرّد السيف على كل من تعرض من الأروام لامرأة أو صبي وكتب بذلك إلى السلطان سليم وأخبره  
بأن دمشق غير معتادة لشيء من هذه المناكير فأجيب بأننا قلدناك أمر الرعية فافعل ما هو الشرع وعرض بالقضاء  
لقاضي القضاة شرف الدين بن مفلح بدلا عن ابن فرفور فأجيب إلى ذلك فباشر الغزالي النيابة وابن مفلح القضاء  
بسيرة حسنة إلى سنة ست وعشرين فكان الغزالي ببيروت وجاءه الخبر بموت السلطان سليم فركب من ساعته إلى  
دمشق وحاصر قلعتها ثم سلمها إليه أهلها ونفى نائبها إلى بيت المقدس وجعل نيابتها للأمير إسماعيل بن الأكرم وأمر  
الخطباء أن ينوهوا بسلطنته ويدعوا له على المنابر وفرح بذلك جهلة العوام دون عقلاء الناس ثم توجه إلى طرابلس  
وحمص وحماة وحلب وحاصر قلاعها ولم يظفر بطائل لكنه قبض على كافل حمص وقتله ثم دخل حماة وقد فر كافلها  
وقاضيها إلى حلب فأخذ من كان معه في النهب وقتل من كان له غرض في قتله وكان فر ابن فرفور أيضا إلى حلب  
خوفا من معرفته ولما بلغ السلطان سليمان خبره جهز إليه جيشا فصار الغزالي يحصن قلعة دمشق وما حولها ونصب  
بها منجنيقا ليرمي به المحاصرين وصار يركب من دار السعادة إلى القلعة ومن القلعة إلى دار السعادة وضائق عليه  
الأرض وهم بالهرب فثبت جأشه جهلة عساكره الذي جمعهم من القرى وقالوا نحن فينا كفاية قال الحمصي وفي يوم

الجمعة الثالث والعشرين من شهر صفر أمر جان بردى الغزالي أن يخطبوا له بالسلطنة ويلقبوه بالأشرف وصلى  
بالجامع الأموي في المقصورة وخطب له بالأشرف ووقف على المقصورة بساط في اليوم المذكور قال وفي يوم السبت

جمع مشايخ الحارات بالجامع الأموي وحلفهم أن لا يخونوه وأن يكونوا معه على كلمة واحدة ثم خرج يوم الثلاثاء سابع عشره هو والعساكر وأهل الحارات إلى مسطبة السلطان بالقابون ووصل العسكر العثماني إلى القصر وعدته اثنان وستون

ألفا باشهم الوزير الثالث فرحات وصحبه نائب حلب قراجا باشا والأمير شاه سوار وقاضي القضاة ولي الدين بن فرفور وقد أعيد إلى القضاء على عادته وكان صحبة الغزالي الأمير يونس بن القواس بعشيرته والأمير عمر بن العزقي بعشيرته فالتقى العسكران بين دوما وعيون فاسريا والقصر ففر ابن القواس بعشيرته وثبت الغزالي وقليل من معه فقتلوا وقتل معه عمر بن العزقي واستأصل جميع عسكره الأسافل وذكروا أن عدة القتلى كانت سبعة آلاف ثم دخل العسكر العثماني دمشق فرأوا الأبواب مفتحة وسلمهم ابن الأكرم مفاتيح القلعة ولو قصلوا قتل العوام لفعلوا وكان ذلك يوم الثلاثاء سابع عشرى صفر وفيها بدر الدين حسن بن عيسى بن محمد الفلوجي البغدادي الأصل العالم الحنفي قال في الكواكب اشتغل قليلا على الزيني ابن العيني واعتنى بالشهادة ثم تركها وحصل دنيا واسعة ورح سنة عشرين وجاور وولي نظر الماردانية والمرشدية ونزل له أخوه شمس الدين عن تدريسها وعدة مدارس ولم يكن فيه أهلية فتفرقها الناس مع أنه كان كثير الشر كما قال ابن طولون ومات يوم الثلاثاء تاسع عشر صفر ودفن يوم الأربعاء بالسفح وفيها سيدي ابن محمود المولى العالم الصالح الرومي الحنفي الشهير بابن المجلد كان أصله من ولاية قوجه ايلي واشتغل بالعلم وحصل وصار مدرسا بمدرسة عيسى بيك بروسا ثم رغب في التصوف وعين له كل يوم خمسة عشر درهما بالتقاعد ثم صحب الشيخ العارف بالله تعالى السيد البخاري وكان فاضلا مدققا حسن الخط صالحا دينيا يخدم بيته بنفسه ويشترى حوائجه ويحملها من السوق بنفسه ملازما للمسجد معزلا عن الناس وتوفي في حلود هذه السنة تقريبا وفيها القاضي محب الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الشيخ العابد الدين الصالح الدسوقي ولد في ذي الحجة سنة ثمان وستين وثمانمائة وكان ناظر الأيتام بدمشق وفوض إليه نيابة القضاء

في سنة ست عشرة وتسعمائة وتوفي ليلة السبت سابع ربيع الآخر فجأة ودفن بمقبرة باب الصغير عند والده وفيها محي الدين أبو المفاخر عبد القادر بن محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن نعيم بضم النون النعمي الدمشقي الشافعي الشيخ العلامة الرحلة مؤرخ دمشق وأحد محدثيها ولد يوم الجمعة ثاني عشر شوال سنة خمس وأربعين وثمانمائة ولازم الشيخ إبراهيم الناجي والعلامة زين الدين عبد الرحمن بن خليل وزين الدين خطاب الغزوي وزين الدين مفلح بن عبد الله الحيشي المصري ثم الدمشقي وليس منه خرقة التصوف وأخذ عن البدر بن قاضي شهبه والشهاب بن قرا وقرأ على البرهان البقاعي مصنفه المسمى بالإيدان وأجاز له به وبما تجوز له وعنه روايته وشيوخه كثيرة ذكرهم في تواريخه وألف كتبا كثيرة منها الدارس في تواريخ المدارس ومنها تذكرة الاخوان في حوادث الزمان والتبيين في تراجم العلماء والصالحين والعنوان في ضبط مواليده ووفيات أهل الزمان والقول المبين الحكم في اهداء القرب للنبي صلى الله عليه وسلم وتحفة البررة في الأحاديث المعتمدة وإفادة النقل في الكلام على العقل وغير ذلك وتوفي كما قال ولده المحيوي يحيى وقت الغداء يوم الخميس رابع جمادى الأولى ودفن بالحمرية رحمه الله تعالى وفيها وقيل في سنة عشر وتسعمائة وقيل سبع عشرة ولعله الصحيح على النبتي الشافعي الشيخ الإمام العلامة ولي الله تعالى العارف به البصير بقلبه المقيم ببلدته نبتيت من أعمال مصر كان رفيقا للقاضي زكريا في الطلب والاشتغال وبينهما أخوة أكيدة وأخذ العلم عن جماعة منهم الكمال إمام الكاملية وكان النبتي من جبال

العلم متصلعا من العلوم الظاهرة والباطنة وله أخلاق شريفة وأحوال منيفة ومكاشفات لطيفة وكان يغلب عليه الخوف والخشية حتى كأن النار لم تخلق إلا له وحده وكان الناس يقصدونه للعلم والافتاء والافادة والتبرك

والزيارة من سائر الآفاق وكانت ترفع إليه المسائل المشكلة من مصر والشام والحجاز فيجيب عنها نظما ونثرا وكانت نصوص الشافعي وأصحابه كأنها نصب عينيه وكان مخصوصا في عصره بكثرة الاجتماع بالخضر قال الشعراي كان وقته كله معمورا بالعلم والعبادة ليلا ونهارا وكان يقول لا يكمل الرجل في العقل إلا أن كاتب الشمال لا يجد شيئا من أعماله يكتبه وله مناقب كثيرة ومن شعره رضي الله تعالى عنه

( ومالي لا أنوح على خطاتي \*\* وقد بارزت جبار السماء )

( قرأت كتابه وعصيت سرا \*\* لعظم بليتي ولشؤم رأيي )

( بلاني لا يقاس به بلاء \*\* وأعمالي تدل على شقائي )

( فياذلي إلى ما قال ربي \*\* إلى النيران سوقوا ذا المرائي )

( فهذا كان يعصيني جهارا \*\* ويزعم أنه من أوليائي )

( تصنع للعباد ولم يردي \*\* وكان يريد بالمعنى سوائي )

في أبيات أخر توفي يوم عرفة ببلده ودفن بها وقبره بها يزداد

وفيها المولى غياث الدين الشهير بياشا جلبي الرومي الحنفي العالم الفاضل ابن أخي آق شمس الدين الرومي قرأ على المولى الخيالي والمولى خواجه زاده وغيرهما وصحب الصوفية ثم أعطى مدرسة المولى الكوراني بالقسطنطينية ثم إحدى الثمانية ثم ترك ذلك واختار مدرسة أبي أيوب الأنصاري ثم أعطى سلطانية أماسية مع منصب الفتوى ثم تركها وأعطى تقاعدا بسبعين عثمانيا كل يوم ثم طلب مدرسة القدس الشريف فمات قبل السفر إليها وله رسائل كثيرة لكنه لم يدون كتابا رحمه الله تعالى

وفيها شرف الدين قاسم بن عمر الزواوي المغربي القيرواني المالكي الشيخ الفاضل الصالح المعتقد كان أولا مقيما في صحبة رفيقه الشيخ العابد الزاهد محمد الزواوي بمقام الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الأسكندري

ثم أقام بمقام الإمام الشافعي رضي الله عنه خادما لضريحه وصحب الشيخ جلال الدين السيوطي وارتبط به وقلده في ملازمة لبس الطيلسان صيفا وشتاء وكان يتردد إلى النقي الأوجاقي وغيره وأخذ عنه البدر الغزي وتوفي يوم الثلاثاء رابع عشر شعبان

وفيها كمال الدين محمد بن الشيخ غياث الدين أحمد بن الشيخ كمال الدين الشماخي الأصل والمولد وشمأخي أم المدائن بولاية شروان أخذ عن السيد يحيى بن السيد بهاء الدين الشرواني الشماخي ثم الباكووي وباكو بلدة من ولاية شروان أيضا وبها توفي السيد يحيى سنة ثمان أو تسع وستين وثمانمائة وكان السيد يحيى هذا جليل المقدر انتشرت خلفاؤه إلى أطراف الممالك وأما صاحب الترجمة فذكر العلاني أنه دخل القاهرة بعد فتنة الطاغية إسماعيل شاه فلم يظهر مشيخة ولا سلوكا ولا تقرب من أرباب الدنيا بل جلس في حانوت بقرب خان الخليلي يشغل فيه الأقماع والكوافي على أسلوب العجم بحسن صناعة وجميل دربة وإتقان صنع وكان حافظا لعبارات كثير من المشايخ وآدابهم وأحلافهم وحسن سيرتهم مما خلا منه كثير من المتصدرين مع عدم التكسر والتبجح وتوفي ليلة الإثنين ثالث ربيع

الأول قال العلاني عن مائة وثلاث عشرة سنة وفيها شمس الدين محمد بن عبيد الضيرير الشيخ الإمام العلامة المقرئ الجود ولد سنة خمس وأربعين وثمانمائة وكان قفافيا بميدان الحصى بلمشق ثم اشتغل بالعلم وأم وأقرأ بمسجد

الباشورة بالباب الصغير وكان عالما صالحا يقريء الشاطبية وغيرها من كتب القراءات والتجويد وانفع به خلق كثير وتوفي يوم الأربعاء تاسع عشرى القعدة ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من ضريح الشيخ حماد رحمهما الله تعالى وفيها شمس الدين محمد بن ليل الزعفراني التونسي القاطن بالقاهرة قال في الكواكب كان يحفظ أنواع الفضائل وكان يتأق

في إيراد أنواع التحميدات والتسيحات والصلوات ويعرف الألسن العربية المتنوعة والخواص العجيبة وكان يذكر أنه عارف بالصنعة مات بالقاهرة يوم الأربعاء تاسع عشرى جمادى الآخرة ودفن بتربة الجلوورين وفيها محي الدين محمد بن محمد بن محمد البردعي الحنفي أحد موالى الروم العالم الفاضل كان من أولاد العلماء واشتغل على والده وغيره ثم دخل شيراز وهراة وقرأ على علمائها وحصل علما كثيرا ثم ارتحل إلى بلاد الروم وصار مدرسا بمدرسة أحمد باشا بمدينة بروسا ثم ياحدى المدرستين المتلاصقتين بأدرنة وتوفي وهو مدرس بها وله حواش على تفسير اليبضاوي وحواش على شرح التجريد للسيد الشريف وحواش على التلويح وشرح على آداب البحث للعضد وكان له حظ وافر من العلوم ومعرفة تامة بالعربية والتفسير والأصول والفروع وكان حسن الأخلاق لطيف الذات متواضعا متخشعا له وجاهة ولطف ويكتب الخط الحسن مع سرعة الكتابة وتوفي بأدرنة في هذه السنة رحمه الله تعالى

وفيها الأمير مرجان بن عبد الله الظافري الذي عمر قبة العيدروس بعدن وهو مدفون معه فيها قال في حقه العلامة بحرق الأمير المؤيد بتوفيق الله وعنايته المسدد بحفظ الله ورعايته الذي فتح الله بنور الإيمان عين بصيرته وطهر عن سوء العقيدة باطن سيرته وصار معدودا من الأولياء لمولاته لهم باطنا وظاهرا وحاز من بين الولاة والحكام من التواضع لله والرفق بالفقراء والمساكين حظا وافرا مرجان بن عبد الله الظافري لا زال على الأعداء ظافرا وإلى مرضاة مولاة مبادرا انتهى وفيها نسيم الدين قاضي مكة الحنفي قال العلائي كان فاضلا ذكيا مستحضرا لكثير من المسائل حافظا لمتن الجمع دينا فصيحاً لطيفاً عفيفاً لا يتناول على القضاء شيئا البتة وأخذ الفقه عن الشمس بن الضياء وعن جماعة من المصريين وغيرهم وتوفي

بمكة سنة سبع وعشرين وتسعمائة انتهى

سنة ثمان وعشرين وتسعمائة

فيها توفي تقي الدين أبو الصدق أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن شرف بن منصور بن محمود بن توفيق بن عبد الله المعروف بابن قاضي عجلون الزرعي ثم الدمشقي الشافعي الإمام العلامة القدوة الرحلة الأمة العمدة ولد بدمشق في شعبان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة واشتغل على والده وأخيه شيخ الإسلام نجم الدين وعلى شيخ الإسلام زين الدين خطاب وسمع الحديث على المسند أبي الحسن بن بردس البجلي والحافظ شمس الدين بن ناصر الدين وغيرهما وأخذ عن ابن حجر مكاتبة والعلم صالح البلقيني والشمس المناوي والجلال الخلى وكان إماما بارعا في العلوم وكان أفقه أهل زمانه وأجل معاصريه وأقرانه ودرس بالجامع الأموي والشامية البرانية والعمرية وبالقاهرة دروسا حافلة وألف منسكا لطيفا وكتابا حافلا سماه أعلام النبيه مما زاد على المنهاج من الحاوي والبهجة والتبیه وانتهت إليه مشيخة الإسلام ورياسة الشافعية ببلاد الشام بل وبغيرها من بلاد الإسلام وحصل له من

السعد في العلم والرياسة وكثرة التلامذة وقررة العين بهم في دمشق ما حصل لشيخ الإسلام زكريا بالقاهرة إلا أن القاضي زكريا زاد عليه في السعادة بكثرة التصانيف مع تحريرها وتحقيقها رحمة الله تعالى وبرع أكثر تلاميذ صاحب الترجمة في حياته كالشيخ شمس الدين الكفرسوسي والشيخ تقي الدين البلاطسي والسيد كمال الدين بن حمزة والقاضي رضي الدين الغزي والبدر الغزي والشيخ بهاء الدين القصي البعلي والشيخ تقي الدين القاري والشيخ علاء الدين القيمري والشرف العيثاوي وغيرهم ولما قدم العلامة برهان الدين البقاعي دمشق في سنة ثمانين

وثمانمائة تلقاه الشيخ تقي الدين هو وجماعة من أهل العلم إلى القنيطرة ثم لما ألف كتابه في الرد على حجة الإسلام الغزالي في مسألة ليس في الإمكان أبدع مما كان وبالغ في الإنكار على ابن العربي وأمثاله حتى أكفر بعضهم كان الشيخ تقي الدين ممن أنكر على البقاعي ذلك وهجره بهذا السبب خصوصاً بسبب حجة الإسلام مع أنه كان ينهى عن مطالعة كتب ابن العربي قال الحمصي في تاريخه وامتحن شيخ الإسلام مراراً منها مرة في أيام الغوري بسبب فتياه في واقعة ابن محب الدين الأسلمي المعارضة لفتيا تلميذه وابن أخيه السيد كمال الدين بن حمزة وطلب هو والسيد وجماعة إلى القاهرة وغرم بسبب ذلك أموالاً كثيرة حتى باع أكثر كتبه وانتهى الأمر آخرها على العمل بفتياه وإعادة تربة ابن محب الدين المهذومة بفتوى السيد كما كانت عملاً بفتوى الشيخ تقي الدين وأعاد الشيخ تقي الدين هو وولده الشيخ نجم الدين إلى دمشق وقد ولي ولده قضاء قضاة الشافعية بها وقال في الكواكب أخبرنا شيخ الإسلام الوالد قال أخبرنا شيخنا شيخ الإسلام تقي الدين بن قاضي عجلون عن أخيه شيخ الإسلام نجم الدين أن جميع أسماء الذين أفتوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله

( لقد كان يفتي في زمان نبينا \*\* مع الخلفاء الراشدين أئمة )

( معاذ وعمار وزيد بن ثابت \*\* أبي ابن مسعود وعوف حذيفة )

( ومنهم أبو موسى وسلمان حبرهم \*\* كذلك أبو الدرداء وهو تنمة )

( وأفتى بمرآه أبو بكر الرضى \*\* وصدقه فيها وتلك مزية )

وتوفي صاحب الترجمة ضحوة يوم الإثنين حادي عشر رمضان ودفن بمقبرة باب الصغير وفيها شهاب الدين أبو السعود أحمد بن عبد العزيز السنباطي المصري الشافعي العلامة المحدث ولد سنة سبع وثلثين

وثمانمائة وكان أحد العلول بالقاهرة وسمع صحيح البخاري على المشايخ المجتمعين بالمدرسة الظاهرية القديمة بين القصرين بالقاهرة وكانوا نحو أربعين شيخاً منهم العلامة علاء الدين القلقشندي وابن أبي الجرد والتنوخى ومن مشايخه أبو السعادات البلقيني والشهاب الأبدى صاحب الحلود في النحو والعلامة ناصر الدين بن قرقماس الحنفي صاحب زهر الربيع في شواهد البديع أخذه عنه ومن أخذ عن صاحب الترجمة الشيخ نجم الدين الغيطي قرأ عليه جميع صحيح البخاري وتوفي في هذه السنة رحمه الله تعالى

وفيها شهاب الدين أحمد قال في الكواكب الشيخ القاضى العريق ابن الشيخ العالم المعروف بالراعي شارح الجرومية قال العلامى وهو ممن سمع على شيخ الإسلام ابن حجر وتقدم في صناعة التوريق والتسجيل واعتبر وله فيه مصنفات وتوفي تاسع جمادى الأولى وفيها القاضي غرس الدين خليل بن محمد بن أبي بكر بن خلفان بفتح المعجمة والفاء وإسكان اللام بينهما وبالنون آخره الدمشقي الحنبلي المعروف بالسروجي ولد في ربيع الأول سنة ستين وثمانمائة بميدان الحصا واشتهر بالشهادة ثم فوض إليه نيابة الحكم مدة يسيرة وتوفي يوم الخميس سابع شهر رمضان ودفن بتربة الجورة بالميدان

وفيها القاضي محي الدين عبد القادر النبراي الحنبلي كان أقدم الحنابلة بمصر وأعرفهم بصناعة التوريق والقضاء والفقاهة مع سماع له ورواية وكان أسود اللون وله مع ذلك تمتع بحسان النساء للطف بعشرته ودمائة أخلاقه وكان يصعب بالسواد مع كبر سنه مات ليلة الأربعاء خامس عشر جمادى الآخرة عن نيف وتسعين سنة وفيها زين الدين عبد القادر المكي الشيباني الحنفي دخل مصر متوجها إلى بلاد الروم لطلب قضاء الحنفية بمكة ثم رحل من القاهرة في قافلة صحبة الأمير جامم الحمزاوي ليلة الإثنين سادس

جمادى الآخرة فتوفي في أم الحسن وفيها عبد الكريم بن محمد بن يوسف المبهلي الأموي اللمشقي الشافعي المقرئ كان فاضلا صالحا قرأ على البدر الغزي كثيرا قاله في الكواكب وفيها جلال الدين محمد بن أسعد الدواني بفتح المهملة وتخفيف النون نسبة لقرية من كازرون الكازروني الشافعي الصديقي القاضي بإقليم فارس قال في التور السفر هو المذكور بالعلم الكثير والعلامة في المعقول والمنقول وممن أخذ عنه الحيوبي اللاري وحسن بن البقال وتقدم في العلوم سيما العقليات وأخذ عنه أهل تلك النواحي وارتحلوا إليه من الروم وخراسان وما وراء النهر ذكره السخاوي في ضوئه فقال وسمعت الثناء عليه من جماعة ممن أخذ عني واستقره السلطان يعقوب في القضاء وصنف الكثير من ذلك شرح على شرح التجريد للطوسي عم الانفاع به وكذا كتب على العضدي مع فصاحة وبلاغة وصلاح وتواضع وهو الآن حي في سنة تسع وتسعين ابن بضع وسبعين انتهى كلام الضوء وفيها المولى محمد بن خليل قال في الكواكب العالم الفاضل المولى محمد الرومي الحنفي قاضي أذنة توجه إلى الحج الشريف فتوفي بالمدينة قبل وصوله إلى مكة في ذي القعدة انتهى

وفيها خير الدين أبو الخير محمد بن عبد القادر بن جبريل الغزي ثم اللمشقي المالكي قاضي القضاة العلامة ولد بغزة في ثاني عشر شوال سنة اثنتين وستين وثمانمائة واشتغل وبرع ثم قدم دمشق وحضر دروس الشيخ عبد النبي المالكي وظهرت فضيلته خصوصا في علم الفرائض والحساب ثم ولي قضاء المالكية بالشام في سنة إحدى عشرة وتسعمائة وسار في القضاء سيرة حسنة بعفة وزهد وقيام في نصرة الحق واستمر حتى عزل في رمضان سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة فوجه إلى بلده ثم مكة المشرفة وبها توفي في صفر ودفن بالمعلاة

وفيها شمس الدين محمد بن الشيخ العلامة علاء الدين علي الخلي المصري الشافعي المفتي المعروف بابن قرينة تلقى عن أبيه تدريس التفسير بالبروقية وتدريس الفقه بالمؤيدية والأشرفية وكان ذا علم وعقل وتؤدة توفي في ثامن ربيع الثاني وخلف ولدا صغيرا أسند الوصاية عليه إلى جماعة منهم السيد كمال الدين بن حمزة الشامي وفيها زين الدين محمد بن عمر البحيري العلامة فقيه السلطان الغوري توفي بمرض الاستسقاء سادس عشر شعبان بعد أن نزل عن وظائفه ووقف كتبه وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن أبي اللطف الحصكفي ثم المقدسي سبط العلامة تقي الدين القلقشندي توفي والده شيخ الإسلام أبو اللطف وهو حمل في عاشر جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وثمانمائة فنشأ بعده واشتغل بالعلم على علماء بيت المقدس منهم الكمال بن أبي شريف ورحل إلى القاهرة فأخذ عن علمائها منهم الشمس الجوجري وسمع الحديث وقرأه على جماعة وأذن له بالافشاء والتدريس وصار إماما علامة من أعيان العلماء الأخيار الموصوفين بالعلم والدين والتواضع وكان عنده تودد ولين جانب وسخاء نفس وإكرام لمن يرد عليه وأجمع الناس على محبته وتوفي ليلة السبت ثالث عشر القعدة ببيت المقدس وفيها ولي الدين محمد بن القاضي شمس الدين محمد بن عمر اللورسي الصالحي الحنبلي الإمام العالم توفي بصالحية دمشق يوم السبت تاسع عشر ذي الحجة

ودفن بما وفيها قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله الطولقي المالكي سمع على العلامة جمال الدين الطمطامي قال ابن طولون قدم علينا دمشق واتجر بحانوت بسوق الذراع ثم ولي قضاء دمشق عوضا عن قاضي القضاة شمس الدين المريبي وعزل عن القضاء ثم وليه مرارا ثم استمر معزولا محمولا إلى أن توفي يوم الأربعاء ثاني عشرى شعبان فجأة وكان له مدة قد أضر وصار يستعطي

ويتردد إلى الجامع الأموي وكان يكتب عنه على الفتوى بالأجرة له ودفن بمقبرة باب الصغير انتهى وفيها أو في التي بعدها المولى يعقوب الحميدي العلامة الشهير بوجه خليفة أحد الموالى الرومية خدم المولى علاء الدين الفناري ودرس في عدة مدارس آخرها مدرسة مغنيسا وهو أول مدرس بها ومات عنها وكان فاضلا صالحا متصوفا له مهارة في الفقه ومشاركة في غيره ذو سمع حسن صحيح العقيدة رحمه الله تعالى

### سنة تسع وعشرين وتسعمائة

فيها توفي شهاب الدين أحمد بن اسكندر بن يوسف وقيل ابن يوسف ابن اسكندر المعروف بابن الشيخ اسكندر الحلبي نزيل دمشق الشافعي قال النجم الغزي هو جد أخي لوالدي لأمه الشيخ العلامة العارف بالله تعالى شهاب الدين أحمد الغزي أخذ عن جماعة منهم جدي ووالدي وكان علامة قال والدي وكان له يد في علم الهيئة والمنطق والحكمة وغير ذلك وكان مدرس السبائية بتقرير من واقفها سييائي نائب دمشق وناظرا على وقف سيدي إبراهيم ابن أدهم رضي الله عنه قتله اللصوص بدرج الروم انتهى وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بالحاج الشافعي بأفضل قال في النور ولد يوم الجمعة خامس شوال سنة سبع وسبعين وثمانمائة وتفقه بوالده وبالفقيه محمد بن أحمد فضل وأخذ عن قاضي القضاة يوسف ابن يونس المقرئ وغيره وبرع وتميز وتصدر للفتاء والتدريس في زمن والده وكان إماما عالما علامة فقيها حسن الاستنباط قوي الدهن شريف النفس وكان والده يعظمه ويثني عليه وحج مرارا واجتمع في حجته الأخيرة بسيدي محمد بن عراق فصحبه ولازمه وتسلك على يديه وكان سخيا كثير الصدقة وفعل المعروف محبا للصالحين والفقراء حسن العقيدة ولم يزل على

ذلك حتى استشهد في معركة الكفار لما دخل الإفرنج الشحر وقتلوا وأسروا ونهبوا وذلك بعد فجر يوم الجمعة عاشر ربيع الثاني ودفن عند والده وله من التصانيف نكت على روض ابن المقرئ في مجلدين ونكت على الإرشاد ومشكاة الأنوار قال مؤلفه عليك بالأوراد التي علقتها في كراريس سميتها مشكاة الأنوار فإني ضمنتها والله الاسم الأعظم الذي هو اكسير الأولياء وله وصية مختصرة ومن كلامه من كان همه المعالف فاتته المعارف انتهى وفيها شهاب الدين أحمد البحيري المصري المالكي العلامة المفنن السالك الشاعر المعمر حفظ القرآن العظيم وسلك في شبيبته على الشيخ العالم أبي العباس الشربيني وأخذ عن الشيخ مدين واشتغل في العلم وأمعن في العربية ولا سيما التصريف وألف فيه شرحا جيدا على المراح وأخذ الفقه عن الشيخ يحيى العلمي وكتب بخطه كثيرا وله نظم جيد وألغاز وكان قانعا متقلدا وتزوج وهو شاب ثم تجرد وتوفي في خامس شوال وفيها إدريس بن عبد الله قال في الكواكب الشيخ الفاضل اليميني الشافعي نزيل دمشق كان من أصحاب شيخ الإسلام الوالد حضر دروسه وشملته إجازته وكان قد عزم على قراءة المنهاج عليه وعلى غيره فعاجلته المنية

وفيه المولى الفاضل بالي الأيديني الرومي الحنفي أخذ العلم عن علماء عصره واتصل بخدمة المولى خطيب زادة ثم بخدمة المولى سنان جلبي ثم تنقل في التداريس حتى صار مدرسا بإحدى الثمانية ثم تقاعد عنها بشمانين عثمانيا ثم أعطى قضاء بروسا ثم أعيد إلى إحدى الثمانية ثم ولي قضاء بروسا ثانيا ثم أعيد إلى إحدى الثمانية واستمر بها إلى أن مات وكانت له مشاركة جيدة في سائر العلوم قادرا على حل غوامضها قوي الحفظ مكبا على الاشتغال حتى سقط مرة عن فرسه فانكسرت رجله فاستمر ملقى على ظهره أكثر من شهرين ولم يترك الدرس وألف رسالة أجاب فيها عن إشكالات سيدي

الحميدي وتوفي في هذه السنة ودفن عند مسجده بالقسطنطينية

وفيه زين الدين بركات بن أحمد بن محمد بن يوسف الشهير بابن الكيال الشافعي الصالح الواعظ كان في ابتداء أمره تاجرا ثم ترك التجارة بعد أن تربت عليه ديون كثيرة ولازم الشيخ برهان الدين الناجي زمانا طويلا وانتفع به قال الحمصي قرأ عليه صحيح البخاري كاملا وكتبا من مصنفاته ودرس بالجامع الأموي في علم الحديث وكان متقنا محررا وخرج أحاديث مسند الفردوس وانتفع الناس به وبوعظه وحديثه قال ابن طولون رأس بعد موت شيخه ولازم الجامع الأموي تجاه محراب الحنابلة ووعظ بمسجد الأقباب وجامع الجوزة وغيرهما وخطب بالصاوية سنين وحصل دنيا كثيرة وصنف عدة كتب أي منها كتاب حياة القلوب ونيل المطلوب في الوعظ ومنها الكواكب الزهراء في معرفة من اختلط من الرواة الثقات ومنها أسنى المقاصد في معرفة حقوق الولد على الوالد والجواهر الزواهي في ذم الملاعب والملاهي والانجم الزواهر في تحريم القراءة بلحون أهل الفسق والكبائر وتوفي يوم الأحد ثامن ربيع الأول بسبب أنه خرج من بيته لصلاة الصبح بالجامع الأموي فلقبه اثنان فأخذوا عمامته عن رأسه وضربه أحدهما على صدره فانقطع مدة ثم أراد الخروج إلى الجامع فما استطاع فوضأ وصلى الصبح والضحي وتوفي بعد صلاة الضحي ودفن بمقبرة باب الصغير

وفيه منلا بدر الدين حسن بن محمد الرومي الحنفي قدم دمشق مع الدفتردار الزيني عمر الفريقي وكان يقرىء ولده فأخذ له تدريس الحنفية بالقصاعية فدرس بها وكان أولاد العرب منهم القطب بن سلطان مدرس الظاهرية الجوانية وحج في السنة التي قبلها وتوفي يوم الأربعاء ثامن عشرى جمادى الآخرة قادما من الحج وفيها زين الدين عبد الرحمن شيخ الصوابية بصاحبة دمشق كان صالحا مسلكا توفي بها يوم الخميس ثامن عشرى

رجب وفيها علاء الدين علي بن أبي القسم الأحمي القاهري قاضي قضاة الشافعية العدل العفيف السخي قال العلامي كان له انقطاع عن الناس وانجماع بالكلية وكان له معرفة في الصناعة وتصميم في المهمات وإن كان قليل العلم توفي سادس عشر القعدة وصلى عليه بالأزهر

وفيه علاء الدين علي بن حسن السرميني ثم الحلبي الشافعي الفرضي الحسوب كان يعرف بالنعش المخلع وهذا على عادة الحلبيين في الألقاب أخذ الفرائض والحساب عن الجمال الأسعدي ومهر فيهما واشتهر بهما وكان له في الدولة الجركسية مكتب على باب العدل مجلب يطلب منه لكتابة الوثائق ثم لما أبطلت الدولة العثمانية مكاتب الشهود أخذ في كتابة المصاحف والانتفاع بثمنها وتأديب الأطفال بمكتب داخل باب أنطاكية مجلب وبه قرأ عليه ابن الحلبي القرآن العظيم سنة سبع وعشرين وتسعمائة وتوفي صاحب الترجمة في رمضان هذه السنة مجلب وفيها تقريبا نور الدين أبو الحسن علي الأشموني الشافعي الفقيه الإمام العالم العامل الصدر الكامل المقرئ الأصولي أخذ القراءات عن ابن الجزري قال الشعراوي ونظم المنهاج في الفقه وشرحه ونظم جمع الجوامع في الأصول

وشرحه وشرح ألفية ابن مالك شرحاً عظيماً وكان متقشفاً في مأكله وملبسه وفرشه قاله في الكواكب وفيها أمين الدين أبو الجود محمد بن أحمد ابن عيسى بن النجار الشافعي الدمياطي ثم المصري الإمام الأوحده العلامة الحجة ولد سنة خمس وأربعين وثمانمائة وأخذ العلم عن صالح البلقيني والنقي الشمني وزينب بنت عبد الرحيم العراقي وغيرهم وأخذ عنه النجم الغيبي والبدر الغزي وغيرهما وكان ممن جمع بين العلم والعمل إماماً في علوم الشرع وقُدوة في علوم الحقيقة متواضعاً يخدم العميان والمساكين ليلاً ونهاراً ويقضي حوائجهم وحوائج الأرامل ويجمع لهم أموال الزكاة ويفرقه عليهم ولا

يأخذ لنفسه منه شيئاً ويلبس الثياب الزرق والجبب السود ويتعمم بالقطن غير المقصور ولا يترك قيام الليل صيفاً ولا شتاءً وكان ينام بعد الوتر لحظة ثم يقوم وينزل إلى الجامع الغمري فيتوضأ ويصلي والباقي للفجر نحو سبعين درجة ثم يصعد الكرسي ويتلو نحو القرآن سرا فإذا أذن الصبح قرأ جهراً قراءة تأخذ بجوامع القلوب ومر نصراني من مباشري القلعة يوماً في السحر فسمع قراءته فرق قلبه وأسلم على يديه وكان يأتيه الناس للصلاة خلفه من الأماكن البعيدة لحسن صوته وخشوعه وكثرة بكائه حتى يبكي غالب الناس خلفه وكان الشيخ أبو العباس الغمري يقول الجامع جثة والشيخ أمين الدين روحها وكان يقري ويضيف كل وارد ويخدم بنفسه ومع هذا فله هيبه عظيمة يكاد من لا يعرفه يردد من هيبته وانتهت إليه الرياسة بمصر في علوم السنة في الكتب الستة وغيرها ويقرأ للأربعة عشر ومناقبه كثيرة وتوفي ليلة السابع والعشرين من ذي القعدة

وفيها أبو السعود محمد بن دغيم الجارحي القاهري الفقيه الصوفي المتبع المتسك المتعقد عند الملوك فمن دوقم وكان والده من أعيان كوم الجراح والمتسبين به في أنواع المتاجر فشأ الشيخ أبو السعود على خير وحفظ القرآن العظيم واشتغل في الفقه والنحو ثم أقبل على العبادة والمجاهدة ومكث عشرين سنة صائماً لا يدري بذلك أهله وكان يصلي مع ذلك بالقرآن في ركعة أو ركعتين في تلك المدة وأخذ في التقليل من الأكل فأنهى أكله إلى لوزة وربما تركها قال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في طبقاته هو عارف علوم جهة وصوفي ذو أحوال وكرامات بين الأمة قدوة في علمه ودينه فريد في عصره وحينه اجتهد وترقى في المقامات وأخذ عن الشيخ أحمد المرحومي عن الشيخ مدين عن الزاهد وارتفعت روحه وسمت عن مقعر فلك القمر وارتفع

إلى الحضرة التي لا ليل فيها ولا نهار وضوءها وضاح كحال أهل الجنة في الجنة ولما دخلها صار يكتب الكراريس العبيدة حال ظلمة الليل كما يكتب نهاراً بغير فرق وكان له قبول تام عند الأكابر تقف الأمراء بين يديه فلا يأذن لهم بالعود وهملا في عمارة زاويته الحجر والتراب وشق السلطان طومان باي وعليه جبة من جيب الشيخ وكان يقول لا يفلح الفقير القانع بالزني أبداً لقصور همته وكان يقول ينبغي للعارف أن يجعل في بيته دائماً شيئاً من الدنيا ولو كيميا خوفاً أن يقع في رائحة الاتهام لله في أمر الرزق وكثيراً ما كان ينظر للمريد بحال فيتمزق لوقته ومحاسنه وكراماته أكثر من أن تحصر وتوفي ليلة الأربعاء مستهل جمادى الأولى وصلى عليه بجامع عمرو بن العاص ودفن بزوايته بكوم الجراح بالقرب من جامع عمرو في السرداب الذي كان يعبد فيه وقبره مشهور بزار

وفيها المولى محي الدين محمد بن علي بن يوسف بالي الفناري الإسلامبولي الحنفي العالم الكامل قاضي قضاة العساكر بالولاية الأناضولية ثم بالولاية الروميلية المشهور بمحمد باشا قال في الشقائق كان رحمه الله تعالى ذا أخلاق حميدة وطبع زكي ووجه بهي وكرم وفي وعشرة حسنة ووقار عظيم وله حواش على شرح المواقف وشرح القرائن كلاهما للسيد الشريف وحواش على أوائل شرح الوقاية لصدر الشريعة توفي وهو قاضي العسكر الروم ايلي ودفن

عند قبر جده المولى شمس الدين بمدينة بروسا

وفيهما جمال الدين أبو الحاسن يوسف بن محمد أو ابن أحمد الشهير بابن المبيض الحمصي الأصل ثم المقدسي ثم  
الدمشقي الشافعي أحد الوعاظ بدمشق العلامة احدث ومن شعره ما كتبه عنه ابن طولون من إملائه عاقدا  
للحديث المسلسل بالأولية

( جاءنا فيما روينا أننا \*\* بحرم الرحمن منا الرحما )

( فارحموا جملة من في الأرض من \*\* خلقه يرحمكم من في السما )

توفي بدمشق يوم الإثنين ثاني عشر شوال ودفن بباب الصغير

وفيهما قاضي القضاة جمال الدين أبو الحاسن يوسف بن اسكندر ابن محمد بن محمد الحلبي الحنفي المشهور والده  
بالخوجا ابن الحق وهو ابن أخت الحب بن أجا كاتب السر اشتغل بالفقه وغيره على الزيني عبد الرحمن بن فخر  
النساء وغيره وسمع على الجمال إبراهيم القلقشندي وعلى الحب أبي القسم محمد بن جرباش سيرة ابن هشام وأجاز  
له كل منهما ما يجوز له وعنه روايته وتولى القضاء بحلب بعناية خاله ثم ولي في الدولة الرومية تدريس الخلاوية  
وظائف أخرى ثم رحل إلى القاهرة وتولى مدرسة المؤيدية بها وسار فيها السيرة المرضية وكان له شكل حسن  
وشهامة ورياسة وفخامة وألف رسالة في تقوية مذهب الإمام الأعظم في عدم رفع اليدين قبل الركوع وبعده وحب  
من القاهرة ثم قدمها موعكا فتوفي بها ليلة الأربعاء ثامن عشر صفر وفيها شرف الدين يونس بن محمد المعروف بابن  
سلطان الحرافيش بدمشق قال ابن طولون كان علامة من المتعقلين في المجالس ولكن حصل به النفع في آخر عمره  
بملازمته المشهد الشرقي بالجامع الأموي لاقرأ الطلبة وكان في ابتداء أمره شاهدا تجاه باب المؤيدية وتوفي يوم  
الأربعاء حادي عشر جمادى الآخرة ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى

سنة ثلاثين وتسعمائة

فيها توفي برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم اليميني الحرازي القحطاني الحاتمي الشافعي نزيل دمشق المقرئ  
الوقور أخذ عن شيخ الاقراء بدمشق الشيخ شهاب الدين الطيبي وغيره قال في الكواكب وتلمذ لشيخ الإسلام

الوالد قرأت بخط والدي رضي الله تعالى عنه بعد أن ترجم الشيخ برهان الدين المذكور ما نصه قرأ على البخاري  
كاملا قراءة اتقان وكتب له به إجازة مطولة وكان أحد المقتسمين للمنهاج في مرتين ولتبيبه وأجزته بهما قرأ بعض  
الألفية وقرأ علي شيئا من القرآن العظيم وصلى بي وبجماعة التراويح ثلاث سنين بالكاملية ختم فيها نحو خمس  
وحضر دروسا كثيرة ولزمني إلى أن مات شهيدا بالطاعون ثاني عشر جمادى الثانية ودفن بباب الفراديس انتهى  
وفيهما تقي الدين أبو بكر بن محمد بن أبي بكر الحيشي ينتهي نسبه إلى زيد الخيل الصحابي الحيشي الأصل الحلبي  
الشافعي البسطامي ذكره السخاوي في الضوء اللامع فقال ولد سنة ثمان وأربعين وثمانمائة في مستهل جمادى الأولى  
بحلب ولازم والده في النسك وقرأ وسمع على أبي ذر بن البرهان الحافظ وتدرّب في كثير من المهمات والغريب  
والرجال بل وتفقه به وبالشمس الباي وأبي عبد الله بن القيم وابن الضعيف في آخرين بل أجاز له ابن حجر والعلم  
البلقيني وغيرهما وزار بيت المقدس وحب في سنة ست وثمانين وجاور ولازم الشمس السخاوي وحمل عنه مؤلفاته

وتوفي في رجب وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن عبد القادر الدمشقي الحنفي سبط زين الدين العيني حفظ القرآن العظيم والخيار والأجرومية وغيرها وقرأ على الشمس بن طولون بدمشق وعلى عمه الجمال ابن طولون بمكة وقرأ على القطب بن سلطان بدمشق وسمع على علماء عصره وحضر بالجامع الأموي وتوفي مطعونا يوم الثلاثاء ثالث عشر رجب وتقدم للصلاة عليه السيد كمال الدين بن حمزة وفيها صفى الدين وشهاب الدين أبو السرور أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن القاضي ابن القاضي يتنسب إلى سيف بن ذي يزن المدحجي السيفي المرادي الشهير بالمرجد بميم مضمومة ثم زاي مفتوحة ودال مهملة الشافعي الزبيدي

العلامة ذو التصانيف الجمع على جلالته وتحويه قال في النور ولد سنة سبع وأربعين وثمانمائة بجهة قرية الزيدية ونشأ بها وحفظ جامع المختصرات ثم اشتغل فيها على أبي القاسم أبي محمد مريغد ثم انتقل إلى بيت الفقيه ابن عجيل فأخذ فيها على شيخ الإسلام إبراهيم بن أبي القسم جعمان وغيره ثم ارتحل إلى زيد واشتغل فيها بالفقه على العلامة أبي حفص الفتى ونجم الدين المقرئ بن يونس الجبائي وبهما تخرج وانتفع وأخذ الأصول عن الشيفكي والجبائي والحديث عن الحافظ يحيى العامري وغيره والقرائن عن الموفق الناشري وغيره وبرع في علوم كثيرة وتميز في الفقه حتى كان فيه أوجد وقته ومن مصنفاته العباب في الفقه وهو كاسمه اشتهر في الآفاق وكثر الاعتناء به وشرحه غير واحد من الأعلام منهم ابن حجر الهيثمي ومنها تجريد الزوايد وتقريب الفوائد وكتاب تحفة الطلاب ومنظومة الإرشاد في خمسة آلاف وثمانمائة وأربعين بيتا وزاد على الإرشاد شيئا كثيرا وله غير ذلك وتفقه به خلائق كثيرون منهم أبو

العباس الطنبذائي والحافظ الديبع والعلامة بحرق وله شعر حسن منه

( لا تصحب المرء إلا في استكانته \*\* تلقاه سهلا أدبيا لين العود )

( واحذره إن كانت الأيام دولته \*\* لعل يوليئك خلقا غير محمود )

( فإنه في مهاو من تغطسه \*\* لا يرعوي لك إن عادى وإن عودي )

( وقل لأيامه اللاتي قد انصرمت \*\* بالله عودى علينا مرة عودى )

ومنه

( قلت للفقير أين أنت مقيم \*\* قال لي في محابر العلماء )

( إن بيني وبينهم لإخاء \*\* وعزيز على قطع الإخاء )

وتوفي فجر يوم الأحد سلخ ربيع الآخر بمدينة زيد

وفيها الشهاب أحمد بن سليمان بن محمد بن عبد الله الكناني الحوراني

المقرئ الحنفي الغزي نزيل مكة ولد في حدود الستين وثمانمائة بغزة ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم ومجمع البحرين وطيبة النشر وغيرها واشتغل بالقرءات وتميز فيها وفهم العربية وقطن بمكة ثلاث عشرة سنة وتردد إلى المدينة واليمن وزيلع وأخذ عن جماعة فيها وفي القاهرة قال السخاوي قد لازمني في الدراية والرواية وكتبت له إجازة وسمعه ينشد من نظمه

( سلام على دار الغرور لأنها \*\* مكدرة لذاتها بالفجائع )

( فإن جمعت بين الحيين ساعة \*\* فعما قليل أردفت بالموانع )

قال ثم قدم القاهرة من البحر في رمضان سنة تسع وثمانين وأنشدني في الحريق والسييل الواقع بالمدينة وبمكة قصيدتين من نظمه وكتبهما لي بخطه وسافر لغزة لزيارة أمه وأقبل عليه جماعلة من أهلها انتهى أي وتوفي بها

وفيها أبو العباس أحمد بن محمد المغربي التونسي المشهور بالتباسي بفتح المثناة الفوقية وتشديد الموحدة ويقال الدباسي بالدال المهملة المالكي العارف بالله تعالى شيخ سيدي علي بن ميمون كان والده من أهل الثروة والنعمة فلم يلتفت إلى ذلك بل خرج عن ماله وبلاده وتوجه إلى سيدي أبي العباس أحمد بن مخلوف الشابي بالمعجمة والموحدة الهدلي القيرواني والد سيدي عرفة فخدمه وأخذ عنه الطريق ثم أقبل على العبادة والاشتغال والاشغال حتى صار شيخ ذلك القطر وتوفي بنفزاوة بالنون والفاء والزاي من معاملة الجناح الأخضر من المغرب في ذي القعدة وقد جاوز المائة

وفيها الأمير عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن الأمير ناصر الدين بن الأكرم العنابي اللمشقي سمع شيئا من البخاري على البدر بن نبهان والجمال بن المبرد وولي إمرة التركمان في الدولتين الجركسية والعثمانية ونيابة القلعة في أيام خروج الغزالي على ابن عثمان وكان في مبدأ أمره من أفقر بني الأكرم فحصل دنيا عريضة وجهات كثيرة وفي آخر عمره انتقل من

العنابة وعمر له بيتا غربي المدرسة القديمة داخل دمشق وكان عنده تودد لطلبة العلم ومحبة لهم واعتقاد في الصالحين وبعض إحسان إليهم وخرج مع نائب دمشق إلى قتال الدرروز فتضعف بالبقاع ورجع منه في شقدوف إلى أن وصل إلى قرية دمر فمات بها وحمل إلى دمشق وهو ميت فغسل بمنزله الجديد وصلى عليه بالأموي ودفن بالعنابة صبيحة يوم الخميس حادي عشر المحرم عن نحو سبعين سنة وفيها الشريف بركات بن محمد سلطان الحجاز والد الشريف أبي نفي وفيها أمين الدين جبريل بن أحمد بن إسماعيل الكردي ثم الحلبي الشافعي الإمام العلامة أحد معتبري حلب ومدرسيها كان له القدم الراسخ في الفقه والكتابة الحسنة المعربة على رقايع الفتاوى أخذ الحديث عن السيد علاء الدين الأبيجي وأجاز له جميع ما يجوز له وعنه روايته وأخذ الصحيحين عن الكمال بن الناسخ وصحيح مسلم قراءة على نظام الدين بن التادفي الحنبلي وكان ديناً خيراً متواضعاً مشغولاً بإقراء الطلبة في الفقه والعربية وغيرهما وتوفي في هذه السنة بحلب

وفيها خديجة بنت محمد بن حسن البابي الحلبي المعروف بابن البيلوني الشافعي الشيخة الصالحة المتفقهة الحنفية أجاز لها الكمال بن الناسخ الطرابلسي وغيره رواية صحيح البخاري واختارت مذهب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه مع أن أباهم وأخوتهم شافعيون حفظا لطهارتهما عن التناقض بما عساه يقع من مس الزوج لها وحفظت فيه كتابا وكانت دينة صينة متعبدة مقبلة على التلاوة إلى أن توفيت في شهر رمضان

وفيها السلطان صالح بن السلطان سيف متملك بلاد بني جبر كان من بيت السلطنة هو وأبوه وجده وهو خال السلطان مقرن وقد وقع بينهما وقعة عظيمة تشهد لصالح بالشجاعة التي لا توصف فإنه كر على مقرن وعسكره وكانوا جما غفيرا بنفسه وكان خارجا لصلاة الجمعة لا أهبة معه

ولا سلاح فكسروهم ثم كان الحرب بينهما سجالا وقدم دمشق في سنة سبع وعشرين وتسعمائة فأخذ عن علمائها وأجازهم منهم الرضى الغزي وولده البدر وكان في قلمته متسترا محتفيا غير منتسب إلى سلطنة وسمى نفسه إذ ذاك عبد الرحيم ثم حج وعاد إلى بلاده وكان مالكي المذهب فقيها متبحرا في الفقه والحديث وله مشاركة جيدة في الأصول والنحو وكان محبا للعلماء والصلحاء شجاعا مقداما عادلا في ملكه صالحا كاسمه توفي ببلاده قاله في الكواكب

وفيها المولى ظهير الدين الأردبيلي الحنفي الشهير بقاضي زاده قرأ في بلاد العجم على علمائها ولما دخل السلطان

سليم إلى مدينة تبريز لقتال شاه إسماعيل الصوفي أخذه معه إلى بلاد الروم وعين له كل يوم ثمانين درهما قال في الشقائق كان عالما كاملا صاحب محاوره ووقار وهيبة وفصاحة وكانت له معرفة بالعلوم خصوصا الإنشاء والشعر وكان يكتب الخط الحسن وذكر العالهي أنه استمال أحمد باشا إلى اعتقاد إسماعيل شاه الصوفي طلبا لاستمداده واستظهاره معه بمكاتبات وغيرها وعزم على إظهار شعار الرفض واعتقاد الإمامية على المنبر حتى قال أن مدح الصحابة على المنبر ليس بفرض ولا يخل بالخطبة فقبض عليه مع أحمد باشا الوزير يوم الخميس عشرين ربيع الثاني وقطع رأس صاحب الترجمة وعلق على باب زويلة بالقاهرة

وفيها زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عبد الله الكبيسي الأصل الحلبي المولد والدار والوفاة الحنفي العلامة ولد بعد الستين وثمانائة واشتغل في النحو والصرف ثم حج ولازم السخاوي بمكة وسمع من لفظه الحديث المسلسل بالأولية وغيره وسمع عليه البخاري ومعظم مسلم وكثيرا من مؤلفاته وأجاز له في ذي القعدة سنة ست وثمانين وفي هذه

السنة أجازت له أيضا المسندة زينب الشويكية ما سمعه عليها بمكة من سنن ابن ماجه من باب صفة الجنة والنار إلى آخر الكتاب وأذنت له في رواية سائر مروياتها وأذن له الشمس البازلي بحماة بالافتاء والتدريس وأجاز له بعد أن وصفه بالإمام العالم العلامة الجامع بين المعقول والمنقول المتبحر في القروع والأصول وأجاز له الكمال بن أبي شريف سنة خمس وتسعمائة أن يروى عنه سائر مؤلفاته ومروياته ثم أجاز له الحافظ عثمان الديلمي في سنة سبع وكان قصير القامة نحيف البدن لطيف الجثة حسن المفاكهة كثير الملاحظة له إلمام بالفارسية والتركية واعتناء بالتنزهات مع الديانة والصيانة وتوفي بحلب في ذي القعدة

وفيها محي الدين أبو الفاجر عبد القادر بن أحمد بن عمر بن محمد بن إبراهيم الدمشقي الحنفي المعروف بابن يونس قاضي قضاة الحنفية بدمشق سنين إلى أن عزل عنه في سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وتوفي بدمشق يوم الخميس ثالث عشر ذي القعدة ودفن بباب الصغير عند ضريح سيدنا بلال

وفيها زين الدين عرفة بن محمد الأرموي الدمشقي الشافعي العلامة المحقق الفرضي الحسوب كان خيرا بعلم الفرائض والحساب ويعرف ذلك معرفة تامة وله فيه شهرة كلية وهو الذي رتب مجموع الكلاهي وأخذ الفرائض عن الشيخ شمس الدين الشهير بابن الفقيرة عن العلامة شهاب الدين بن أرسلان الرملي عن العلامة شهاب الدين بن الهام وأخذ عنه الفرائض شهاب الدين الكنجي وغيره وتوفي يوم الأحد حادي عشرين شوال

وفيها نور الدين علي بن خليل المرصفي العارف بالله تعالى الصوفي قال المناوي في طبقات الأولياء كان أبوه إسكافيا يحيط النعال ونشأ هو تحت كنفه كذلك فوفق للاجتماع بالشيخ مدين وهو ابن ثمان سنين فلقنه الذكر ثم أخذ عن ولد أخته محمد وأذن له في التصدر للمشيخة وأخذ

العهد على المرید في جملة من أجاز وكانوا بضعة عشر رجلا فلم يثبت ويشتهر منهم إلا هو وأخذ عنه خلق وأذنت له مشايخ عصره واختصر رسالة القشيري قال الشعراوي لقيني الذكر ثلاث مرات بين الأولى والثانية سبع عشرة سنة وذلك أني جئت وأنا أمرود وكنت أظن أن الطريق نقل كلام كغيرها ثم قعدت بين يديه وقلت يا سيدي لقيني بحال فقال اجلس متربعا وغمض عينيك واسمع مني لا إله إلا الله ثلاثا ثم اذكر أنت ثلاثا ففعلت فما سمعت منه إلا المرة الأولى وغبت من العصر إلى المغرب وعاش حتى انقرض جميع أقرانه ولم يبق بمصر من يشار إليه في الطريق غيره ومن كلامه أجمع أهل الطريق على أن الملتفت لغير شيخه لا يفلح وقال إذا ذكر المرید ربه بشدة طويت له مقامات

الطريق بسرعة وربما قطع في ساعة مالا يقطعه غيره في شهر وقال السالك من طريق الذكر كالطائر الجحد إلى حضرات القرب والسالك من غير طريقه كالصلاة والصوم كمن يزحف تارة ويسكن أخرى مع بعد المقصد فربما قطع عمره ولم يصل وكان الجنييد إذا دعى لفقير قال أسأل الله أن يدلك عليه من أقرب الطرق وقال إياك والاكل من طعام الفلاحين فإنه مجرب لظلمة القلب وقال الشعراوي دخل سيدي أبو العباس الحريشي يوماً فجلس عندي بعد المغرب إلى أن دخل وقت العشاء فقراً خمس ختمات وأنا أسمع فذكرت ذلك لسيدي علي المرصفي فقال يا ولدي أنا قرأت مرة حال سلوكي ثلثمائة وستين ختمة في اليوم والليلة كل درجة ختمة وتوفي يوم الأحد حادي عشر جمادى الأولى بمصر ودفن بزوايته بقنطرة أمير حسين ولم يخلف بعده مثله وفيها نور الدين علي بن سلطان المصري الحنفي الشيخ الفاضل الناسك السالك كان متجرداً منقطعاً وله أخلاق حسنة دمتة توعدك مدة وتوفي يوم الثلاثاء حادي عشر القعدة بمصر عن غير وارث وفيها محمد بن عز

الشيخ الصالح الجنوب قال في الكواكب كان ساكناً في الزاوية الحمراء خارج مصر وكان يلبس ثياب الجند ويمشي بالسلاح والسيف وكان أكبر مصر يحترمونه وللناس فيه مزيد اعتقاد وكان لا ينام من الليل ويستمر من العشاء إلى الفجر تارة يضحك وتارة يبكي حتى يرق له من يراه وكان لا يخبر بولاية أحد أو عزله فيخطيء أبداً وكان مجاب الدعوة زهمه إنسان بين القصرين فرماه على ظهره فدعا عليه بالتوسيط فوسطه الباشا آخر النهار وكانت وفاته غريفاً في الخليج بالقرب من الزاوية الحمراء انتهى وفيها جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله الحميري الحضرمي الشافعي الشهير بحرق بجاء مهملة بعد الموحدة ثم راء مفتوحة بعدها قاف قال في النور ولد بمضرموت ليلة النصف من شعبان ليلة تسع وستين وثمانمائة ونشأ بها فحفظ القرآن ومعظم الحاوي ومنظومة البرماوي في الفقه والأصول والنحو وأخذ عن جماعة من فقهاءها ثم ارتحل إلى عدن ولازم الإمام عبد الله بن أحمد مخزومة وكان غالب انتفاعه به ثم ارتحل إلى زبيد وأخذ عن علمائها كالإمام جمال الدين الصايغ والشريف الحسين الأهدل وألبسه خرقة التصوف وعادت عليه بركته وحج فسمع من السخاري وسلك السلوك في التصوف وحكى عنه أنه قال دخلت الأربعية بزبيد فما أتممتها إلا وأنا أسمع أعضاءي كلها تذكر الله تعالى ولزم الجهد والاجتهاد في العلم والعمل وأقبل على نفع الناس إقراءً وافتلاءً وتصنيفاً وكان رحمه الله تعالى من محاسن الدهر من العلماء الراسخين والأئمة المتبحرين له اليد الطولى في جميع العلوم وصنف في أكثر الفنون وبالجملة فإنه كان آية من آيات الله تعالى وكتبه تدل على غزارة علمه وكثرة اطلاعه وكان له بعدن قبول وجاه من أميرها مرجان ثم لما مات مرجان توجه إلى الهند ووفد على السلطان مظفر فقربه وعظمه وأنزله المنزلة التي تليق به ومن تصانيفه الأسرار النبوية في اختصار

الأذكار النووية ومختصر الترغيب والترهيب للمنذري والحديقة الأنيقة في شرح العروة الوثقية وعقد الدرر في الإيمان بالقضاء والقدر والقول الثمين في ابطال القول بالتبحيح والتحسين والحسام المسلول على منتقضي أصحاب الرسول ومختصر المقاصد الحسنة ومتعة الأسماع بأحكام السماع مختصر من كتاب الامتاع وشرح الملحة في النحو وشرح لأمية ابن مالك في الصرف شرحاً مفيداً جيداً وله غير ذلك في الحساب والطب والأدب والفلك مما لا يحصى ومن شعره

( أنا في سلوة على كل حال \*\* إن أتاني الحبيب أو ان أباني )

( اغنم الوصل إن دنا في أمان \*\* وإذا ما نأى اعش بالأمانى )

قال السنخاوي وصاهر صاحبنا حمزة الناشري وأولدها وتولع بالنظم انتهى ملخصا وله هذا اللغز اللطيف وشرحه نشر

( يا متقنا كلمات النحو أجمعها \*\* حدا ونوعا وأفرادا ومنتظمة )

( ما أربع كلمات وهي أحرفها \*\* أيضا وقد جمعتها كلها كلمه )

ثم قال هذا في تمثيل الوقف على هاء السكت أي قولك له فالكاف في قولك كلمه للتمثيل واللام للجر والميم أصلها ما الاستفهامية حذفت ألفها والهاء للسكت وله كرامات كثيرة وكان في غاية الكرم كثير الإيتار ومما قيل فيه ( لاي المعاني زيدت القاف في اسمكم \*\* وما غيرت شيئا إذا هي تذكر )

( لأنك بحر العلم والبحر شأنه \*\* إذا زيد فيه الشيء لا يتغير )

وتوفي رحمه الله تعالى بالهند شهيدا قيل أن الوزراء حسدوه لخطوته عند السلطان فسموه وذلك في ليلة العشرين من شعبان

وفيها موسى بن الحسن الشيخ الزاهد العالم المعروف بالمنلا موسى الكردي اللالائي بالنون الشافعي نزيل حلب اشتغل ببلاده على جماعة منهم المنلا محمد

الخبصي وأخذ عن الشمس البازلي نزيل حماة وعن المنلا إسماعيل الشرواني أحد مريدي خواجه عبيد النقشبدي أخذ عنه بمكة تفسير البيضاوي وأخذ عن الشهاب أحمد بن كلف بأنطاكية شرح التجريد مع حاشيته و متن لجعيني في الهيئة ثم قدم حلب وأكب على المطالعة ونسخ الكتب العلمية لنفسه ولازم التدريس بزواية الشيخ عبد الكريم الحافي بها مع كثرة الصيام والقيام والزهد والسخاء والصبر على الطلبة وممن أخذ عنه علم البلاغة ابن الخبلي وتوفي مطعونا بحلب في شعبان ودفن بتربة أولاد ملوك

#### سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة

فيها توفي الشاب الفاضل شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عمر الشويكي الأصل النابلسي ثم الصالحي الحنبلي حفظ القرآن العظيم ثم المقنع ثم شرع في حله على ابن عمه العلامة شهاب الدين الشويكي الآتي ذكره وقرأ الشفا للقاضي عياض على الشهاب الحمصي وقرأ في العربية على ابن طولون وكان له سكون وحشمة وميل إلى فعل الخيرات وتوفي يوم الأربعاء تاسع شعبان ودفن بالسفح وتأسف الناس عليه وصبر والده واحسب ومات وهو دون العشرين سنة وفيها المولى الفاضل بحشى خليفة الأماسي الرومي الحنفي اشتغل في العلم بأماسية على علمائها ثم رحل إلى ديار العرب فأخذ عن علمائهم وصارت له يد طولى في الفقه والتفسير وكان يحفظ منه كثيرا وكان له مشاركة في سائر العلوم وكان كثيرا ما يجلس للوعظ والتذكير وغلب عليه التصوف فنال منه منالا جليلا وفتح عليه بأموه خارقة حتى كان ربما يقول رأيت في اللوح الخفوظ مسطورا كذا وكذا فلا يخطيء أصلا وله رسالة كبيرة جمع فيها ما اتفق له من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكان خاضعا خاشعا متورعا متشرعا

يلبس الثياب الخشنة ويرضى بالعيش القليل قاله في الكواكب

وفيها العلامة عبد الحق بن محمد بن عبد الحق السنباطي القاهري الشافعي ويعرف كأبيه بابن عبد الحق قال في النور ولد في إحدى الجمادين سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة بسنباط ونشأ بها وحفظ القرآن والمنهاج الفرعي ثم أقدمه أبوه

القاهرة في ذي القعدة سنة خمس وخمسين فحفظ بها العمدة والألقبتين والشاطبتين والمنهاج الأصلي وتلخيص  
الفتاح والجعبرية في الفرائض والخزرجية وعرض على خلق منهم الجلال البلقيني وابن الهمام وابن الديري والولي  
السنباطي وجد في الاشتغال وأخذ عن الأجلاء وانفع بالتقي الحصري ثم بالشمسي وأجاز له ابن حجر العسقلاني  
والبدر العيني وآخرون بالتدريس والافتاء وولي المناصب الجليلة في أماكن متعددة وتصدى للأقراء بالجامع الأزهر  
وغيره وكثر الأخذون عنه ورحم مع أبيه وسمع هناك ثم حج أيضا وجاور بمكة ثم بالمدينة ثم بمكة وأقرأ الطلبة  
بالمسجدين متونا كثيرة ثم رجع إلى القاهرة فاستمر على الأقراء والافتاء هذا ملخص ما ذكره السنخاوي ثم قال في  
النور وكان شيخ الإسلام وصفوة العلماء الأعلام على أجمل طريق من العقل والتواضع وأقام بمكة بأولاده وعائلته  
وأقاربه وأحفاده ليموت بأحد الحرمين فانتعشت به البلاد واغتبط به العباد وأخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى وألحق  
الأحفاد بالأجداد واجتمع فيه كثير من الخصال الحميدة كالعلم والعمل والتواضع والحلم وشفاء الباطن والتشف  
وطرح التكلف بحيث علم ذلك من طبعه ولا زال على ذلك إلى أن توفي بمكة المشرفة عند طلوع فجر يوم الجمعة  
مستهل شهر رمضان ودفن بالمعلاة وكثر التأسف عليه رحمه الله تعالى انتهى وفيها تقريرا عبد الحليم بن مصلح  
المنزلاوي الصوفي قال في الكواكب المتخلق بالأخلاق الحميدة كان متواضعا كثير الأزرار بنفسه والخط عليها وجاءه  
مرة رجل فقال له يا سيدي

خذ على العهد بالتوبة فقال والله يا أخي أنا إلى الآن ما تبت والنجاسة لا تطهر غيرها وكان إذا رأى من فقير  
دعوى فارغة بالأدب قرأ عليه شيئا من آداب القوم بحيث يعرف ذلك المدعى أنه عار منها ثم يسأله عن معاني ذلك  
بحيث يظن المدعي أنه شيخ وأن الشيخ عبد الحليم هو المرید أو التلميذ وجاءه مرة شخص من اليمن فقال له أنا  
أذن لي شبحي في تربية الفقراء فقال الحمد لله الناس يسافرون في طلب الشيخ ونحن جاء الشيخ لنا إلى مكاننا وأخذ  
عن اليماني ولم يكن بذلك وكان الشيخ يربيه في صورة التلميذ إلى أن كمله ثم كساه الشيخ عبد الحليم عند السفر  
وزوده وصار يقبل رجل اليماني وعمر عدة جوامع في المنزلة ووقف عليها الأوقاف وله جامع مشهور في المنزلة له  
فيه سماط لكل وارد وبني بيمارستان للضعفاء قريبا منه وكان يجذب قلب من يراه أبلغ من جذب المغناطيس للحديد  
وكان لا يسأله فقير قط شيئا من ملبوسه إلا نزع له في الحال ودفعه إليه وربما خرج إلى صلاة الجمعة فيدفع كل  
شيء عليه ويصلي الجمعة بفوطة في وسطه ومناقبه كثيرة مشهورة بدمياط والمنزلة وتوفي ببلده ودفن بمقبرتها الخربة  
وقبره بها ظاهر يزار رحمه الله تعالى

وفيها تقريرا أيضا عبد الخالق الميقاتي الحنفي المصري الشيخ الإمام العالم الصالح كان له الباع الطويل في علم  
المعقولات وعلم الهيئة وعلم التنصوف وكان كريم النفس لا يتقطع عنه الواردون في ليل ولا نهار وكان للفقراء  
عنده في الجمعة ليلة يتذاكرون فيها أحوال الطريق إلى الصباح وكان له سماط من أول رمضان إلى آخره وكان دائم  
الصمت لا يتكلم إلى لضرورة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وفيها تقريرا أيضا عبد العال الجذوب المصري قال  
في الكواكب كان مكشوف الرأس لا يلبس القميص وإنما يلبس الإزار صيفا وشتاء وسواكه مربوط في إزاره وكان  
محافظة على الطهارة خاشعا في صلواته مطمئنا فيها متأها وكان يحمل ابريقا عظيما يسقي به الناس

في شوارع مصر وكان يطوف البلاد والقري ثم يرجع إلى مصر وكان يمدح النبي صلى الله عليه وسلم فيحصل  
للناس من إنشاده عبرة ويكون قال الشعراوي ولما دنت وفاته دخل لنا الزاوية وقال الفقراء يدفنون في أي بلد  
فقلت الله أعلم فقال في قليبوب قال فكان الأمر كما قال بعد ثلاثة أيام ودفن قريبا من القنطرة التي في شط قليبوب

وبنوا عليه قبة وفيها المولى السيد الشريف عبد العزيز بن يوسف بن حسين الرومي الحنفي الشهير بعابد جلبي خال صاحب الشقائق قرأ على المولى محي الدين الساموني ثم على المولى قطب الدين حفيد قاضي زاده الرومي ثم المولى أخي جلبي ثم المولى علي بن يوسف القناري ثم صار مدرسا بمدرسة كليبولي ثم قاضيا ببعض النواحي ومات بمدينة كفه قاضيا بها

وفيه جمال الدين أبو عبد الله عبد القادر أو عبيد بن حسن الصاني بصاد مهملة ونون نسبة إلى صانية قرية داخل الشرقية من أعمال مصر القاهري الشافعي الإمام العلامة قال العلائي سمع على الملتوني وابن حصن وغيرهما وأخذ عن القاضي زكريا وكان رجلا معتبرا وجيها وثابا في المهمات حتى أن قيام دولة القاضي زكريا وصمدته كانت منه وكان قوي البدن ملازما للتدريس والاقراء والافتاء انتهى وقال الشعراوي كان قوالا بالمعروف ناهيا عن المنكر يواجه بذلك الملوك فمن دونهم حتى أداه ذلك إلى الحبس الضيق وهو مصمم على الحق انتهى وأخذ عنه الشيخ نجم الدين الغيطي وغيره وتوفي ليلة الأحد تاسع شوال

وفيه محي الدين عبد القادر بن عبد العزيز بن جماعة المقدسي الشافعي القادري خطيب الأقصى الإمام العارف بالله تعالى أخذ عن والده وعن العماد ابن أبي شريف وعن العارف بالله سيدي أبي العون الغزي وأخذ عنه الشيخ نجم الدين الغيطي حين ورد القاهرة في السنة التي قبلها وهو والد الشيخ عبد النبي بن جماعة وفيها علاء الدين علي بن خير الحلبي

نزير القاهرة الحنفي الفقيه شيخ الشيخونية بمصر قال العلائي كان لين العريكة أخذ عن ابن أمير حاج وتوفي ليلة الثلاثاء رابع عشر ربيع الأول

وفيه نور الدين علي الجارحي المصري شيخ مدرسة الغوري كان مبعثا عند الجراكسة وكان من قدماء فقهاء طباقهم يكتب الخط المنسوب وظفر منهم بعز وافر قال الشعراوي كان قد انفرد بمصر بعلم القراءات هو والشيخ نور الدين السمنهودي وكان يقرىء الأطفال تجاه جامع الغمري وكان مذهب الإمام الشافعي نصب عينيه وما دخل عليه وقت وهو على غير طهارة وقال أنه كان ليله ونهاره في طاعة ربه وكان يتعهد كل ليلة بثلاث القرآن انتهى وتوفي في شعبان وفيها المولى محي الدين محمد بن محمد القوجوي الرومي الحنفي كان عالما بالتفسير والأصول وسائر العلوم الشرعية والعقلية وأخذ العلم عن والده وكان والده من مشاهير العلماء ببلاد الروم ثم قرأ على المولى عبدي المدرس باماسية ثم على المولى حسن جلبي بن محمد شاه القناري وولي التدريس والولايات حتى صار قاضي العسكر بولاية أناضولي ثم استعفى منه فأعفى وأعطى إحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بمصر فأقام بها سنة ثم حج وعاد إلى القسطنطينية وبها مات في هذه السنة قاله في الكواكب

سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة

فيها توفي زين الدين أبو بكر بن عبد المعتم البكري الشافعي أحد أعيان قضاة مصر القديمة وأصلانها كان فقيها فاضلا ذا نباهة وعقل وحياء توفي في منتصف الحجة عن نحو خمسين سنة من غير وارث إلا شقيقه عمر محتسب القاهرة يومئذ وصلى عليه بجامع عمرو ودفن بالقرافة عند والده بقرب مقام الشافعي رضي الله عنه وفيها شهاب الدين أحمد بن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن أحمد الأقباعي الدمشقي الشافعي الصوفي العارف بالله

تعالى قال في الكواكب القطب الثوث ولد في سنة سبعين تقريبا واشتغل في العلم على والده وابن عمته الشيخ رضي الدين وأخذ الطريق عن أبيه وقرأ على شيخ الإسلام الوالد جانبا من عيون الأسئلة للقشيري وحضر بعض دروسه وتولى مشيخة زاوية جده بعد أبيه وكان على طريقة حسنة وتوفي صبيحة يوم الأربعاء سادس عشر ربيع الأول قال الشيخ الوالد ووقفت على غسله وحملت تابوته وتقدمت في الصلاة عليه قال النعمي ودفن على والده بمقبرة سيدي الشيخ رسلان انتهى كلام الكواكب

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد الباني المصري الشافعي الأصم كأبيه صنف تفسيراً من سورة يس إلى آخر القرآن وباعه مع بقية كتبه لفقره وفاقته ووالده الشيخ شمس الدين الباني أحد شيوخ الشيخ جلال الدين السيوطي وخرج له السيوطي مشيخة وقرأها عليه وكانت وفاة ولده صاحب الترجمة يوم الجمعة سادس عشر المحرم وفيها السلطان العظيم مظفر شاه أحمد بن محمود شاه صاحب كجرات قال في النور كان عادلاً فاضلاً محباً لأهل العلم حسن الخط وكتب بيده جملة مصاحف أرسل منها مصحفاً إلى المدينة الشريفة وخرجت روحه وهو ساجد والظاهر أنه هو الذي وفد عليه العلامة بحرق وصنف بسببه السيرة النبوية وإن كان اسم الكتاب يشعر بغير ذلك فإنه ما كان في ذلك الزمان أحد ممن ولي السلطنة غيره ولم يزل عنده مبعجلاً مكرماً إلى أن مات وفيها بدر الدين حسين بن سليمان بن أحمد الأسطواني الصالح الحنبلي قال ابن طولون حفظ القرآن بمدرسة أبي عمر وقرأ على شيخنا ابن أبي عمر الكتب الستة وقرأ وسمع ما لا يحصى من الأجزاء الحديثية عليه قال وسمعت بقراءته عدة أشياء وولي إمامة محراب الحنابلة بالجامع الأموي في الدولة العثمانية انتهى وقال البدر الغزي حضر بعض دروسه وشملته إجازتي وسألني وقرأ علي في الفقه وذاكرني فيه وقرر في

سبع الكاملية إلى أن توفي في صفر ودفن باب القراديس

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الكتبي الدمشقي الحنفي قال في الكواكب كان عنده فضيلة وله قراءة في الحديث وكان لطيفاً يميل إلى الجون والمزاح رحمه الله تعالى انتهى

وفيها تاج الدين عبد الوهاب الدنجي المصري الشافعي الكاتب النحوي السالك الصالح المجدد القانع حفظ القرآن العظيم وصحب الشيخ العارف بالله تعالى سيدي إبراهيم التبوبي وجود حتى حسن خطه وكتب كتباً نفيسة واشتغل في الصرف والنحو والمعاني والبيان والمنطق والأصليين والفقه على العلامة علاء الدين بن القاضي حسين الحصن كيفي وسمع عليه المطول وشرح العقائد وشرح الطوابع وغاية القصد والموسم وشرح الشمسية وحضر غالب دروس شيخ الإسلام زكريا الأنصاري وتصانيفه وقرأ شرح قاضي زاده في علم الهيئة على العلامة عبد الله الشرواني وقرأ على غير هؤلاء وتمرض في البيمارستان شهراً وتوفي به يوم الجمعة حادي عشر جمادى الأولى

وفيها العلامة علاء الدين علي بن أحمد الرومي الحنفي الجمالي قال في الكواكب قرأ على المولى علاء الدين بن حمزة القرماني وحفظ عنده القلوري ومنظومة النسفي ثم دخل إلى القسطنطينية وقرأ على المولى خسرو ثم بعته المذكور إلى مصلح الدين بن حسام وتعلل بأنه مشغول بالفتوى وبأن المولى مصلح الدين يهتم بتعليمه أكثر منه فذهب إليه وهو مدرس سلطانية بروس فأخذ عنه العلوم العقلية والشرعية وأعاد له بالمدسة المذكورة وزوجه ابنته وولدت له ثم أعطى مدرسة بثلاثين وتنقلت به الأحوال على وجه يطول شرحه فترك التدريس واتصل بخدمة العارف بالله تعالى مصلح الدين بن أبي الوفا ثم لما تولى أبو يزيد السلطنة رآه في المنام فأرسل إليه الوزراء ودعاه إليه فامتنع فأعطاه تدريسا بثلاثين جبراً ثم رقاها حتى أعطاه

إحدى الثمانية فدرس بها مدة طويلة ثم توجه بنية الحج إلى مصر فأقام بمصر سنة ثم حج وعاد إلى الروم وكان توفي المولى أفضل الدين المفتي فولاه السلطان أبو يزيد منصب الفتوى وعين له مائة درهم ثم لما بنى مدرسته بالقسطنطينية ضمها له إلى الفتوى وعين له خمسين درهما زائدة على المائة وكان يصرف جميع أوقاته في التلاوة والعبادة والتدريس والفتوى ويصلي الخمس في الجماعة وكان كريم الأخلاق لا يذكر أحدا بسوء وكان يغلق باب داره ويقعد في غرفة له فتلقى إليه رقايع الفتاوي فيكتب عليها ثم يديها يفعل ذلك لئلا يرى الناس فيميز بينهم في الفتوى وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصدع بالحق ويواجه بذلك السلطان فمن دونه حتى أن السلطان سليم أمر بقتل مائة وخمسين رجلا من حفاظ الخزينة فذهب صاحب الترجمة إلى الديوان ولم يكن من عادتهم أن يذهب المفتي إلى الديوان إلا لأمر عظيم فلما دخل تقيروا وقالوا أي شيء دعا المولى إلى الجيء فقال أريد ألقى السلطان فلي معه كلام فعرضوا أمره على السلطان فأمر بدخوله وحده فدخل وسلم وجلس وقال وظيفة أرباب الفتوى أن يحافظوا على آخرة السلطان وقد سمعت بأنك أمرت بقتل مائة وخمسين رجلا من أرباب الديوان لا يجوز قتلهم شرعا فغضب السلطان سليم وكان صاحب حدة وقال له لا تعرض لأمر السلطنة وليس ذلك من وظيفتك فقال بل أعرض لأمر آخرتك وهو من وظيفتي فإن عفوت فلك النجاة وإلا فعليك عقاب عظيم فانكسرت سورة غضبه وعفا عن الكل ثم تحدث معه ساعة ثم سأله في إعادة مناصبهم فأعادها لهم وحكى أن السلطان سليم أرسل إليه مرة أمرا بأن يكون قاضي العسكر وقال له جمعت لك بين الطرفين لأني تحققت أنك تتكلم بالحق فكتب إليه وصل إلى كتابك سلمك الله تعالى وأبقاك وأمرتني بالقضاء وأني أمتثل أمرك إلا أن لي مع الله تعالى عهدا أن لا تصدر عني لفظة حكمت فأحبه السلطان محبة

عظيمة ثم زاد في وظيفته خمسين عثمانيا فصارت مائتي عثمانيا وتوفي رحمه الله تعالى في هذه السنة وفيها علاء الدين علي بن عبد الله العشاري نسبة إلى عشارة بضم المهملة بلدة قريبة من الدير الحلبي الشافعي القاضي المعروف بابن القطان قرأ على الجلال النصيبي وحرص على اقتناء الكتب النفيسة وولي قضاء اعزاز وسمرين وتوفي في العشر الآخر من رجب وفيها بدر الدين محمد بن أبي بكر المشهدي المصري الشافعي العلامة المسند ولد سنة اثنتين وستين وثمانمائة وسمع على المسند أبي الخير الملتوتي وابن الجزري والخضرى وأخذ عن الشهاب الحجازي الشاعر والرضي الاوجاقي وغيرهما وأجاز له ابن بلال المؤذن في آخرين من حلب وسمع على جماعة من أصحاب شيخ الإسلام ابن حجر وابن عمه شعبان وغيرهما ودرس وأسمع قليلا وناب في مشيخة سعيد السعداء الصلاحية عن ابن نسيبه وكان علامة عاقلا دينا دمث الأخلاق غير أنه كان ممسكا حتى عن نفسه وفي مرض موته كما قال العلائي وقال الشعراوي كان عالما صالحا كثير العبادة محبا للخمول إن رأى أحدا يقرأ عليه وإلا أغلق باب داره قال فقلت له يوما ما أصبرك يا سيدي على الوحدة فقال من كان مجالسا لله فما ثم وحدة قال وكان يقول مدح الناس للعبد قبل مجاوزته للصراف كله غرور انتهى وتوفي يوم الإثنين سابع القعدة ودفن في تربة الصلاحية بباب النصر وهو آخر ذرية ابن خلكان فيما يعلم ولم يعقب وفيها شمس الدين محمد السروي المشهور بابن أبي الحمائل قال المناوي في طبقاته العارف الكبير الكامل الغيث الهامع الشامل زاهد قطف كروم الكرامات وعارف وصل إلى أعلى المقامات كان طودا عظيما في الولاية وملجأ وملأذا لطالب الهداية أخذ عنه خلق كالتناوي والحديدي والعدل واضراهم وكان عالي الهمة كثير الطيران من بلد لآخر

وكان يغلب عليه الحال ليلا فيتكلم بالسنة غير عربية من عجم وهند ونوبة وغيرها وربما قال قاق قاق طول الليل ويزعق ويخاطب قوما لا يرون وإذا قال شيئا في غلبة الحال نفذ وكان مبتلى بالأذى من زوجته مع قدرته على إهلاكها وربما أدخل فقيرا الحلوة فتخرجه قبل تمام المدة وتقول له قال لك فلان أنا ما أعمل شيئا فلا يتكلم وقدم مصر فسكن الزاوية الحمراء ثم زاوية إبراهيم المواهي وبها مات وكان يكره للمريد قراءة أحزاب الشاذلية ويقول ما ثم جلاء للقلوب مثل لا إله إلا الله وقارىء أحزاب الشاذلية كزبال خطب بنت سلطان وصار يقول للسلطان أعطني بنتك واجعلني جليسك وهو لا يعرف شيئا من آداب حضرته ومن كراماته أنه شكاه له أهل بلد كبير الفأر في مقام البطيخ فقال لرجل ناد في الغيط رسم لكم محمد بن أبي الحمائل أن ترحلوا فلم يبق فيها فأر فسأله أهل بلد آخر في ذلك فقال الأصل الاذن ولم يفعل وكان إذا اشتد به الحال في مجلس الذكر يحمل الرجلين وأكثر ويحمل التيغار الذي يسع ثلاثة قناطير ويجري بذلك قال الشعراوي لقيني الذكر وأنا صغير سنة اثني عشرة وتسعمائة ومات بمصر في هذه السنة ودفن بزوايته بين السورين

وفيها شمس الدين بن الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد الكنجي الدمشقي الشافعي ولد في ربيع الأول سنة ست وخمسين وثمانمائة وقرأ العربية على الشيخ محمد التونسي المغربي ثم قدم دمشق وصار من أصحاب البدر الغزي ووالده وقرأ عليهما وكانت له يد طولى في النحو والحساب والميقات وكان حافظا لكتاب الله تعالى مجودا وولي مشيخة الكلاسة وتوفي يوم الجمعة خامس عشر ذي القعدة ودفن بباب الصغير وكان يشد كثيرا في معنى الحديث

( والناس أكيس من أن يمدحوا رجلا \*\* حتى يروا عنده آثار إحسان )

وفيها كمال الدين محمد بن الزيني سلطان الدمشقي الصالح الحنفي القاضي

ولد في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة واشتغل وحصل وبرع وناب في الحكم وجمع منسكا في مجلد سماه تشويق الساجد إلى زيارة أشرف المساجد وتوفي ليلة الأربعاء ثامن عشر ربيع الآخر ودفن بالصاحبة بتربتهم تحت المعظمية وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الكفرسوسي الشافعي الفقيه المقيت العلامة تفقه بالنجم بن قاضي عجلون وأخيه النقي وغيرهما من الدمشقيين وأخذ عن القاضي زكريا وأخذ عنه جماعة منهم العلامة الشهاب الطيبي وأشار إلى ذلك في إجازته للشيخ أحمد القابوني بعد أن ذكر جماعة من شيوخه بقوله

( ومنهم ولي الله شيخني محمد \*\* هو الكفرسوسي الإمام المحبر )

( بعلم واخلاص يزين ولم يزل \*\* معينا لخلق الله للحق ينصر )

( وعن زكرياء المقدم قد روى \*\* وعن غيره ممن له الفضل يغزر )

وأثنى عليه ابن طولون في مواضع من تاريخه وألف شرحا على فرائض المنهاج ومجالس وعظية وتوفي ليلة السبت الثامن والعشرين من ربيع الأول ودفن بمقبرة باب الفناديس وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي ابن محمد بن إبراهيم بن محمد السوداني نسبة إلى قرية تسمى سودة شغب على ثلاث مراحل من صنعاء اليمن الشهير بعبد الهادي اليمني الشافعي قطب العارفين وسلطان العاشقين قال في النور كان من العلماء الراسخين والأئمة المتبحرين درس وأفتى ثم طرأ عليه الجذب وذلك أنه كان يقرأ في الفقه على بعض العلماء فلما وصل إلى هذه المسألة والعبد لا يملك شيئا مع سيده كرر هذا السؤال على شيخه كالمستفهم واعتزته عند ذلك هيبة عظيمة وبهت وحصل له الجذب وبالجملة فإنه كان آية من آيات الله تعالى وأقواله تدل على تفننه في العلوم الظاهرية واطلاعه على الأخبار

السالفة

والأمثال السائرة حتى كأن جميع العلوم ممثلة بين عينيه يخار منها الذي يريد ولا يعدل عن شيء إلا إلى ما هو خير منه وكان مولعا بشرب القهوة ليلا ونهارا وكان يطبخها بيده ولا يزال قدرها بين يديه وقد يجعل رجله تحتها في النار مكان الحطب وكان كلما أتى إليه من النذور إن كان من المأكولات طرحه فيها وإن كان من غيرها قذفه تحتها من ثوب نفيس أو عود أو غير ذلك وقيل إن عامر بن عبد الوهاب السلطان بعث إليه بخلعة نفيسة فألقاها تحتها فاحترقت فبلغ ذلك السلطان فغضب وأرسل يطلبها منه فأدخل يده في النار وأخرجها كما كانت ودفعها إليهم وقد أشار إلى هذا الشيخ عبد المعطي ابن حسن باكثير في موشحته التي عارض فيها شيخ الإسلام أبا الفتح المالكي وكلاهما قد مدح القهوة فقال

( قهوة البن جل مقصودي \*\* في الخفا والعلن )

( هام فيها إمامنا السوداني \*\* قطب أهل اليمن )

( وطبخها بالنود والعود \*\* وبغالي الثمن )

( من ثياب حرير مع قطن \*\* فاحتر الملبس )

( وبذاكم خوارق تنفى \*\* عليه لم تدرس )

ولما طرأ عليه الجذب صدرت عنه أمور وكرامات تدل على أنه من العارفين بالله تعالى وأخذ ينظم حينئذ فإنه ما وقع له نظم إلا بعد الجذب حتى حكى أنه ما كان يقوله إلا في حال الوارد مثل ابن القارض فكان يكتب بالقلم على الجدران فإذا أفاق محى ما كان كتبه من ذلك فكان فقرأه بعد أن علموا منه ذلك يبادرون بكتب ما وجدوه من نظمه على الجدران فيجمعونه وحكى أن بعض المنشدين أنشد بين يديه قصيدة من نظمه فطرب لها وتمابل عليها ثم سأل عن قائلها فقيل أنها من نظمك فأنكر ذلك وقال حاشا ما قلت شيئا حاشا ما قلت شيئا ومن شعره الراق

( يا راحة الروح يا من \*\* هواه أشرف مذهب )

( واصل فديتك صبا \*\* أنسيته كل مذهب )

( وبابن الكل إلا \*\* من الهوى قد تمذهب )

( مشارب القوم شتى \*\* من بالهوى قد تمذهب )

( قد شرق الناس طرا \*\* وللغرايب غرب )

( فهو الغريب ولكن \*\* محبوبة منه أغرب )

( تعجب الخلق منه \*\* وباطن الامر أعجب )

( يا موجبين لصحوى \*\* السكر والله أوجب )

( وليس يوجب صحوى \*\* الا بليد معذب )

( بين الغوير ونجد \*\* طول الزمان مذذب )

( وطالعوا ان شككتكم \*\* تهذيكم والمهذب )

( ياما ألد استماعي \*\* قول الندامي لى أشرب )

( في حضرة ليس فيها \*\* إلا مراد مقرب )

( ومطرب الحى يشدو \*\* لا عاش من ليس يطرب )

ومنه

( بالله كرر أيها المطرب \*\* تذكركم قوم ذكرهم يعجب )

( ما زمزم الحادي بذاكرهم \*\* في الشرق الارقص المغرب )

ومنه

( ومهفهف قبلت أشنب ثغره \*\* وبلوغ ذاك الثغر ما لا يحسب )

( قال احسب القبل التي قبلني \*\* فأجبت انا أمة لا نحسب )

بالجملة فشعره كثير جدا وفيه تأثير غريب فانه السهل الممتنع يفهمه كل أحد مع متانة عبارته وتتأثر به النفوس غالبا ويكثر عليه وجد المتواجدين وتوفي رحمة الله تعالى يوم الأربعاء سابع صفر بتغز وقبره بها مشهور يزار

وعليه قبة عظيمة وكان للشيخ ولدان أحدهما عبد القادر والآخر محمد مات عبد القادر في حياة أبيه وخلف بنتا ولم يبق للشيخ عبد الهادي نسل إلا منها وأما محمد فعاش بعد والده وصار قاضيا بتعز ولما استولت الأروام على تعز لزموه وبعثوه إلى مصر فمات هناك في حدود الستين وتسعمائة وفيها القاضي أفضل الدين محمد بن محمد الرومي المصري الحنفي الإمام العلامة قرأ الفقه على ابن قاسم وأجازة جماعة في استدعاء سبط شيخ الإسلام ابن حجر وكان ديننا عاقلا وحج صحبته الشيخ أمين الدين الأقصراني وتوفي بمصر في الحرم وفيها محب الدين محمد بن محمد الريتوني العوفي نسبة إلى سيدنا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه للمصري الشافعي الفاضل البارح دخل إلى دمشق وأخذ عن البدر الغزي وأجازة بصحيح البخاري وبالتنبيه والمنهاج بعد أن قرأ عليه أكثرها

وفيها شمس الدين محمد بن محمد الشهرير بابن الغرس بالمعجمة للمصري الحنفي العلامة ابن العلامة كان ذا يد في النحو والأعاريب وله شعر وافتقر في آخر عمره وسقم سنين بعد عز وترف ووجاهة فكان صابرا شاكرا وتوفي في ذي القعدة وفيها القاضي شمس الدين محمد السمديسي الحنفي أخذ عن رضوان العقبي وعبد الدايم الأزهري والشمس محمد بن أسد والقراءات عن جعفر السمنودي وأخذ عنه الشيخ بهاء الدين القليعي والشيخ علاء الدين المقدسي نزيل القاهرة الفقه والقراءات وسمعا منه كثيرا وهو صاحب فيض الغفار شرح المختار وتوفي في هذه السنة وفيها نور الدين محمود بن أبي بكر بن محمود قاضي القضاة المصري الأصل الحموي ثم الحلبي الشافعي سبط الشيخ أبي ذر بن الحافظ برهان الدين الحلبي ولي قضاء حماة إلى آخر دولة الجراكسة فلما مر السلطان سليم على حماة قضائها أيضا ثم لما رجع السلطان سليم بدا لصاحب الترجمة أن يترك

القضاء في هذه الدولة تورعا عما أحدثوه من الحصول والرسم فتركه وترك غيره من المناصب الحموية فأخرجت له براءة واحدة بنحو ثلاثين منصبا ما بين تدريس وتولية ثم أنه قطن حلب هو وولده وأخوه المقر أحمد وسكن بالمدرسة الشمسية بمحلة سوق حاتم فلم يلبثوا إلا قليلا حتى ماتوا وكانت وفاة القاضي نور الدين في هذه السنة قاله في الكواكب

### سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة

فيها توفي برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن يعقوب الكردي القصيري الحلبي الشافعي العلامة المعروف بفضله الشيبكية بحلب لتأديبه الأطفال بما قال في الكواكب ولد بقرية عاده بمهملتين من القصير من أعمال حلب وانتقل مع والده إلى حلب صغيرا فقطن بها وحفظ القرآن العظيم ثم الحاوي ودخل إلى دمشق فعرضه على البدر بن قاضي

شبهة والنجمي والتقوى ابني قاضي عجلون وسمع الحديث بها وبالقاهرة على جماعة وحبلى على الموفق أبي ذر وغيره وأجازته الشيخ خطاب وغيره قال ابن الشماخ ولم يهتم بالحديث كما ظهر لي من كلامه وإنما اشتغل في القاهرة بالعلوم العقلية والنقلية وقال ابن الحنبلي كان دينا خيرا كثير التلاوة للقرآن معتقدا عند كل إنسان طارحا للتكلف سارحا في طريق التقشف مكفوف اللسان عن الاغتياب مثابرا على إفادة الطلاب إلى أن قال وقد انتفع به كثيرون في فنون كثيرة منها العربية والمنطق والحساب والفرائض والفقه والقراءات والتفسير قال وكنت ممن انتفع به في العربية والمنطق والتجويد قال ولما كف بصره رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فوضع يده الشريفة على إحدى عينيه قال فكانت لها بعد ذلك رؤية ما كما نقل لنا عنه صاحبنا الشيخ الصالح برهان الدين إبراهيم الصهيويني قال ثم كانت وفاته ليلة الثلاثاء رابع عشر جمادى الآخرة انتهى

وفيها تقريبا تقي الدين أبو بكر بن عبد الحسن البغدادي الأصل الدمشقي الموقت بالجامع الأموي كان من أهل العلم وأخذ عن البدر الغزي وغيره

وفيها بدر الدين أحمد بن قاضي القضاة تقي الدين أبي بكر بن محمود الحموي ثم الحلبي الشافعي الأصيل العريق ناظر أوقاف الحرمين الشريفين بحلب كان له حشمة ورياسة وذكاء عجيب واستحضر جيد لفرائد أصلية وفرعية غير أنه انضم إلى قرا قاضي مفتش أوقاف حلب وأملاكها وداخل أمور السلطنة وصار له عنده اليد النافذة وهرع الناس إليه فلما قتل قرا قاضي في هذه السنة في جامع حلب قتل معه وأراد العامة حرقه فاستخلصه منهم أهله وجماعته فغسلوه وكفنوه ودفنوه بمقبرة أقربائه وفيها عبد الرحمن ابن موسى المغربي التادلي المالكي نزيل دمشق قال في الكواكب كان رجلا فاضلا صالحا اختص بصحة شيخ الإسلام الوالد وجعل نفسه كالنقيب لدرسه وقرأ عليه مختصر الشيخ خليل على مذهب الإمام مالك وقرأ عليه غير ذلك ثم سافر إلى الحجاز فمات في الطريق وفيها محي الدين عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يحيى بن نصر بن عبد الرزاق بن سيدي الشيخ عبد القادر الكيالاني السيد الشريف الحموي القادري الشافعي نقل ابن الحنبلي عن ابن عمه القاضي جلال الدين التادلي أنه ترجمه في كتابه قلانة الجواهر فقال كان صالحا مهيبا وقورا حسن الخلق كريم النفس جميل الهيئة مع كيس وتواضع وبشر وحلم وحسن ملتقى لطيف الطبع حسن الخاضرة مزاحا لا يزال متبسما معظما عند الخاص والعام له حرمة وافرة وكلمة نافذة وهيبة عند الحكام وغيرهم انتهى وتوفي في إحدى الجمادين بحماة وفيها تقريبا كريم الدين عبد الكريم بن عبد القادر بن عمر بن محمد إبراهيم الجعبري صاحب الشرح والمصنفات المشهورة قدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة قاله في الكواكب

وفيها علاء الدين علي بن سلطان الحوراني الشافعي نزيل صالحية دمشق الشيخ الصالح الزاهد كان من أصحاب الشيخ محمد العمري بالمهملة والشيخ أبي الصفا الميداني صاحب الزاوية المشهورة به بميدان الحصا وكان قد قطن بالصالحية مدة يتعبد بها وكان لشيخ الإسلام كمال الدين بن حمزة فيه اعتقاد زائد وأوصى له بشيء عند موته وتوفي صاحب الترجمة في يوم الخميس مستهل ذي الحجة وفيها السيد كمال الدين محمد بن حمزة بن أحمد بن علي ابن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي الشافعي الشهير بأبيه ولد في جمادى الأولى سنة خمسين وثمانمائة واستجاز له والده من ابن حجر واشتغل في العلم على والده وخاليه النجمي والتقوى ابني قاضي عجلون وعلى

غيرهم وبرع وفضل وتردد إلى مصر في الاشتغال ثم صار أحد شيوخ الإسلام المعول عليهم بدمشق فقها وأصولا وعربية وغير ذلك وولي افتاء دار العدل بدمشق وقصده الطلبة وكان إماما علامة جامعا لأشتات العلوم مع جلاله ومهابة وهيئة حسنة وكان يقرر دروسه بسكينة ووقار وتؤدة واحتشام مع حل المشكلات وانتفع به الطلبة مصرا وشاما وما والاها وكان يدرس ويفتي وترك الافتاء آخرًا بسبب محنة حصلت له من الغوري بسبب سؤال رفع إليه فيمن بنى بنيانا في مقبرة مسيلة هل يهدم أولا فكتب أنه يهدم فهدم على الفور وكان الحق في جوابه وأجاب خاله التقوى بن قاضي عجلون بعدم الهدم وهو غير المنقول وكأنه أدخل عليه في السؤال ما دعاه إلى الافتاء بذلك وشرح القصة بطول وولي المترجم مع تدريس البقعة بالجامع الأموي تدريس الشاميتين بدمشق والعزيرية والتقوية والأتابكية وكان مجلس درسه بالجامع الأموي شرقي مقصورته ومن حمل عنه الفقه وغيره من العلماء العلامة تقي الدين بن القاري والعلامة بهاء الدين بن سالم والعلامة كمال الدين الكردي إمام الشامية البرانية وخطيبها والعلامة شمس الدين

ابن الكيال والعلامة برهان الدين الأحنائي والعلامة جلال الدين البصري والعلامة زين الدين بن قاضي عجلون والعلامة جمال الدين ابن حمدان والعلامة برهان الدين بن حمزة والعلامة يعقوب الواعظ والعلامة شمس الدين الوفائي الواعظ والعلامة يونس العيشاوي والعلامة شهاب الدين الطيبي وغيرهم قال الشيخ يونس العيشاوي وكان السيد كمال الدين سبب ظهور شرح المنهاج للجلال الخلي بدمشق قال وأول اجتماعي بالسيد المذكور سألتني عن محل إقامتي فقلت بميدان الحصار فقال لي هذه الخلة خصها الله تعالى بثلاثة أباريه كل منهم انفراد بن لا يشاركه فيه غيره الشيخ إبراهيم الناجي بعلم الحديث والشيخ إبراهيم القدسي بفن القراءات والشيخ إبراهيم بن قرا في التصوف انتهى ومدح المترجم أفاضل عصره منهم العلامة علاء الدين بن صدقة بقصيدة طنانة مطلعها

( لي في الخبة شاهد بفنائي \*\* عند الأحية وهو عين بقائي )

وهي طويلة وتوفي رحمه الله تعالى نهار الإثنين ثالث عشر رجب الفرد وصلى عليه بالجامع الأموي وصلى عليه أيضا الشيخ أبو الفضل بن أبي اللطف عند باب جامع جراح في جماعة ممن لم يكن صلى ودفن إلى جانب خاله شيخ الإسلام تقي الدين بن قاضي عجلون بمقبرة باب الصغير وقال تلميذه تقي الدين القاري يرثيه

( توفي قرّة العين الكمالي \*\* وصرنا بعده في سوء حال )

( ولكننا صبرنا واحتسبنا \*\* وليس القلب بعد الصبر سال )

( ومهما كان في الدنيا جميعا \*\* فإن مصير ذاك إلى الروال )

وفيهما بهاء الدين محمد بن عبد الله بن علي بن خليل العاتكي الدمشقي الشافعي الإمام العالم البار ولد سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وأخذ عن التقي بن قاضي عجلون والكمال بن حمزة وغيرهما وتوفي بالقاهرة في رجب

وفيهما شمس الدين أبو علي محمد بن علي بن عبد الرحمن الشهير بابن عراق الدمشقي نزيل المدينة المنورة الإمام العلامة العارف بالله تعالى الأجمع على ولايته وجلالته القطب الرباني أحد أصحاب سيدي علي بن ميمون قال في الشقائق كان رحمه الله تعالى من أولاد أمراء الجراكسة وكان من طائفة الجند على زي الأمراء وكان صاحب مال عظيم وحشمة وافرة ثم ترك الكل واتصل بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى السيد علي بن ميمون المغربي واشتغل بالرياضة عنده حتى حكى أنه لم يشرب الماء مدة عشرين يوما في الأيام الحارة حتى خر يوما مغشيا عليه من شدة

العطش وقرب من الموت فقالوا للشيخ أن ابن عراق قرب من الموت من شدة العطش فقال الشيخ إلي رحمة الله تعالى فكرروا عليه القول فلم يأذن في سقيه وقال صبوا علي راحتيه الماء ففعلوا فقام على ضعف ودهشة فلم يمض على ذلك أيام إلا وقد انفتح عليه الطريق ونال ما يتمناه انتهى وذكر هو عن نفسه في كتابه المسمى بالسفينة العراقية في لباس خرقة الصوفية أنه ولد في سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وقرأ القرآن بالتجويد على الشيخ عمر الداراني قرأ عليه ختمات وعلى الشيخ إبراهيم القدسي قرأ عليه يوميات ثم اشغل في الحساب على الشيخ زين الدين عرفة ثم جود ختمة لابن كثير وأقره لراويه على الشيخ عمر الصهيوبي وجود عليه الخط أيضا وأخذ عنه علم الرماية ولزمه فيه ثلاث سنوات كاملات وفي أثنائها مات والده في سنة خمس وتسعين وثمانمائة وتزوج في تلك السنة ثم توجه إلى بيروت بنية استيفاء اقطاع والده فسمع وهو بيروت برجل من الأولياء فيها يسمى سيدي محمد الراقق فراره ودعا له وقال له لا خيب الله سعيك ثم رجع إلى دمشق واشتغل بالقروسية والرماية والصيد ولعب الشطرنج والرد والنقاف والتنعيم بالمأكولات والملبوسات وإنشاء الاقطاع والفنادين ولم يزل مع هذه الأمور مواظبا على الصلوات وزيارة الصالحين وحب الفقراء

والمساكين حتى تم له خمسة أعوام ولم ييسر له من يوقظه من هذا المنام حتى كان يوم جمعة صادف فيه الشيخ إبراهيم الناجي في جبانة الباب الصغير وهو راجع من ميعاده فنزل سيدي محمد عن فرسه إجلالا للشيخ وسلم عليه فقال الشيخ من يكون هذا الإنسان فقيل له فلان ابن فلان فأهل به ورحب وترحم على والده فسأله سيدي محمد أن يدعو له أن ينقذه الله مما هو فيه فقال له لو حضرت الميعاد ولازمتنا لحصل الخير فكان بعد ذلك يحضر مواعيد الشيخ وحصلت له بركته واستمر في صحبته حتى مات ولبس منه خرقة التصوف وأخذ عنه وعن الشيخ أبي الفضل بن الإمام وعن الشهاب بن مكية النابلسي علم التفسير والحديث والفقه وأخذ الأصول والنحو والمعاني والبيان عن جماعة منهم الشيخ أبو الفتح المزني والشيخ محمد بن نصير والشيخ علي المصري وكان مع ذلك يصحب الصالحين والفقراء الصادقين مثل الشيخ محمد بن البزة والشيخ محمد يعقوب وأضرأ بهما إلى أن لاحت له ناصية القلاح وجاءه المرشد سيدي علي بن ميمون إلى باب داره عند الصباح وذلك مستهل سنة أربع وتسعمائة فكان كماله على يديه ودخل مصر سنة خمس فاجتمع بجماعة من الأعلام من أعلمهم وأفضلهم القاضي زكريا والجلال السيوطي والدمياطي واجتمع بجماعة من الألياء منهم الشيخ عبد القادر الدشوطي وأبو المكارم الهيتي وابن حبيب الصفدي واضراهم وحصلت له بركتهم ثم عاد في بحر النيل إلى دمياط واجتمع فيها بعلماء أختار منهم الشيخ أحمد البيجوري وحضر دروسه وألف له منسكا جامعا وحصل من العلم في البلديتين المذكورتين ما لم يحصله غيره في مدة طويلة ثم رجع إلى الشام وأقام بها حتى قدم سيدي علي بن ميمون من الروم إلى حماة سنة إحدى عشرة وتسعمائة فبعث إليه كتابا يدعو فزار إليه مسرعا وأقام عنده بحماة أربعة أشهر وعشرة أيام كل يوم يزداد علما من الله وهدي ثم أذن له بالمسير إلى بيروت فزار إليها وقعد لتربية

المريدين وألف في مدة إقامته بها أربعة وعشرين كتابا في طريق القوم فلما بلغ شيخه ذلك تطور عليه وكتب إليه أن يلقاه بالكتب إلى دمشق وقدم على شيخه وهو عند والدته بدمشق في سبع عشرى رجب سنة ثلاث عشرة وتسعمائة ونزل بالصالحية فزار إليه سيدي محمد وتلقاه بالسلام والإكرام غير أنه استدعاه في ذلك المجلس وقال له يا خائن يا كذاب عمن أخذت هذا القيل والقال فقال له سيدي محمد يا سيدي قد أتيناك بالمواقف فافعل فيها ما تشاء فغسلها سيدي علي ولم يبق منها سوى القواعد والتأديب ثم لزمه سيدي محمد هو ووالدته وأهله وسكن بهم

عنده بالصاحبة وقدمه شيخه على بقية جماعته في الإمامة وافتتاح الورد والذكر بالجماعة وبقي عنده هو وأهله على قدم التجريد حتى انتقل سيدي علي إلى مجدل مغوش فسافر معه وبقي عنده حتى توفي وفي سنة ثلاث وعشرين عاد إلى ساحل بيروت وبنى بها دارا لعياله ورباطا لفقرائه ثم انتقل إلى غوطة دمشق ونزل بقريه سقبا وانقطع بها عنده جماعة ثم ذهب سيدي محمد بعياله إلى الحج ماشيا سنة أربع وعشرين وقطن بالمدينة وتردد بين الحرمين مرارا وحج مرات وقصد بالمدينة للإرشاد والتربية واشتهر بالولاية بل بالقضية وبالجملة فقد كان في عصره مفردا علما وإماما في علمي الحقيقة والشريعة مقدما وليثا على النفس قادرا وغيثا لبقاع الأرض ما طرا قال بعضهم مكث أربع عشرة سنة ما أكل اللحم ومن آثاره بدمشق لما كان قاطنا بصالحيتها عمارته للرصفان بدرج الصاحبة وكان يعمل في ذلك هو وأصحابه رضي الله عنهم ومن أخذ عنه أولاده الثلاثة سيدي والشيخ عبد النافع والنعمان والشيخ قطب الدين عيسى الأبي الصفوي وصاحبه الشيخ محمد الأبي ثم الصالح والعارف بالله تعالى الشيخ أحمد الداجاني المقدسي والشيخ موسى الكناوي ثم الدمشقي والشيخ محمد البزوري وغيرهم قال الشيخ موسى الكناوي ولما حججت سنة ثلاثين وتسعمائة

اجتمعت به بالحرم النبوي الشريف ودعا لي وأعطاني شيئا من التمر وكان ذلك آخر العهد به إلى أن قال وكان في صفته الظاهرة حسن الصورة أبيض الوجه لحيته إلى شقرة مربوع القامة وقال أبو البركات البزوري رضي الله عنه اجتمعت بمكة المشرفة بالشيخ القطب الغوث العارف بالله تعالى شمس الدين محمد بن عراق فسألني ما اسمك قلت بركات فقال بل أنت محمد أبو البركات ثم صافحني ولقني الذكر ودعا لي وحرصني على قراءة قصيدته اللامية الجامعة لأسماء الله الحسنى التي أولها

( بدأت بسم الله والحمد أولا \* على نعم لم تحص فيما تنزلا )

قال في كل ليلة أحسبه قال بين المغرب والعشاء قال النجم الغزي قلت لشيخنا أبي البركات هذه القصيدة اللامية هي من نظم سيدي محمد بن عراق قال نعم هي من نظمه وأنا أخذتها عنه فلازم على قراءتها فإنها نافعة قلت له يا سيدي فنحن نرويها عنكم عن سيدي محمد بن عراق قال نعم ومن مؤلفات سيدي محمد بن عراق كتاب المح الغنائية والفحاحات المكية وكتاب هداية الثقلين في فضل الحرمين وكتاب مواهب الرحمن في كشف عورات الشيطان ورسالة كتبها إلى من انتسب إلى الطريقة الحمديدية في سائر الآفاق خصوصا بمكة العلية والمدينة المرضية وكتاب السفينة العراقية وكتاب سفينة النجاح لمن إلى الله النجاح ورسالة في صفات أولياء الله تعالى وما ينسب تأليفه إليه حزب الاشرار ومن شعره

( كلام قديم لا يمل سماعه \* تنزه عن قولي وفعلي ونيي )

( به أشفي من كل داء وأنه \* دليل لعلمي عند جهلي وحيرتي )

( فيا رب متعني بحفظ حروفه \* ونور به قلبي وسمعي ومقلتي )

وتوفي على المعتمد بمكة المشرفة يوم الثلاثاء رابع عشرى صفر ودفن من الغد باب المعلى عن أربع وخمسين سنة تقريبا وفيها بماء الدين محمد

ابن الشيخ العالم علاء الدين علي بن خليل بن أحمد بن سالم بن مهنا بن محمد بن سالم العاتكي اللمشقي الشافعي المعروف بابن سالم الإمام العلامة ولد سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وأخذ العلم عن أبيه وعن التقوى بن قاضي عجلون والسيد كمال الدين بن حمزة وغيرهم وكان عالما عاملا خيرا حج وجاور وتوفي بالقاهرة في رجب وفيها

شمس الدين محمد بن علي المعروف بابن هلال الشافعي النحوي العرضي الأصل ثم الحلبي اشتغل بحلب على الشيخ محمد الدادنجي والعلاء الموصلية فلم يبلغ مطلوبه فارتحل إلى القاهرة ولزم الشيخ خالد مدة طويلة إلى أن مات الشيخ خالد فقدم حلب ودرس بجامعتها وألف عدة كتب منها حاشية على تفسير البيضاوي وشرح على المراح وشرح على تصريف الزنجاني سماه بالتصريف على التصريف ورسالة أثبت فيها أن فرعون موسى آمن إيماناً مقبولاً وغض منه ابن الحلبي كثيراً وقال كان له شعر يابس وفيه هجو فاحش وتوفي يوم الأربعاء سادس عشر القعدة

### سنة أربع وثلاثين وتسعمائة

فيها كما قال في النور أخذ الإمام الجراد أحمد مدينة هرمز من بلاد الحبشة وضعف عن مقاومته سلطانهما ولم يزل أمره يعظم حتى صار إلى ما صار إليه واستفتح كثيراً من بلاد الحبشة وقهر الكفار وواظب على الجهاد والغزو في سبيل الله تعالى ونقل عنه في ذلك ما يهجر العقول حتى قيل ما تشبه فتوحاته إلا بفتوحات الصحابة وناهيك بمن يكون بهذه المثابة وحكى من أمر شجاعته وأجره على قوانين الشريعة المطهرة شيء كثير انتهى وفيها توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الدمشقي المالكي ابن أخي القاضي شعيب الشافعي قال في الكواكب كان من رؤساء المؤذنين بالجامع الأموي وكانت عنده تواضع قال ابن طولون وأوقفني على منظومة

في علم المعاني والبيان حج في آخر عمره ورجع من الحج متضعفاً واستمر مدة إلى أن توفي ليلة الجمعة خامس عشر الحرم ودفن بباب الصغير

وفيها القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن أبي بكر ابن عثمان الأنصاري الحمصي الدمشقي الشافعي الإمام العلامة الخطيب البليغ المحدث المؤرخ يتصل نسبه بعبد الله بن زيد الأنصاري ولد سنة إحدى أو ثلاث وخمسين وثمانمائة واعتنى بالحديث والعلم وأخذ عن جماعة من الشاميين والمصريين وفوض إليه القضاء قاضي القضاة شهاب الدين بن القرفور ثم سافر إلى مصر وفوض إليه القضاء أيضاً قاضي القضاة زكريا الأنصاري وكان يخطب مكانه بقلعة الجبل وكان الغوري يميل إلى خطبته ويختار تقديمه لفصاحته ونداوة صوته ثم رجع إلى دمشق في شعبان سنة أربع عشرة وتسعمائة وخطب بجامعها عن قاضي قضاة الشافعية اللولوي بن القرفور وتوفي يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الآخرة ودفن بباب الفراديس

وفيها تقريباً شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن عمران المقدسي الحنفي سمع بقراءة الشهابي أحمد بن عبد الحق السنباطي على البرهان القلقشندي وحصل وبرع وفيها تقريباً شهاب الدين أحمد بن الصايغ المصري الحنفي أخذ عن الشيخ أمين الدين الأقصري والشيخ تقي الدين الشمني والكافيجي والأمشاطي وغيرهم وأجازوه بالفتيا والتدريس وكان إماماً بارعاً علامة في العلوم الشرعية والعقلية وله باع في الطب ولم يتعلق بشيء من الوظائف وعرضت عليه عدة وظائف فلم يقبلها وكان يؤثر الخمول ويقول أحب شيء إلي أن ينساني الناس فلا يأتوني وكان حسن الأخلاق حلوا للسان متواضعاً قليل التردد إلى الناس يدرس في البيضاوي وغيره رحمه الله تعالى وفيها تقريباً أيضاً شهاب الدين أحمد المسري المصري الشافعي الإمام العلامة كان بارعاً في العلوم الشرعية والعقلية رث الهيئة مع الهيبة والوقار صغير

العمامة يقصده الناس في الشفاعات وقضاء الحوائج عند الأمراء والأكابر وكان مسموع الكلمة عندهم يقادون إليه ولا يردون له شفاعة لزهده فيما في أيديهم وكان كثيرا ما يأتيه الفقير يسأله الشفاعة وهو يدرس فيترك الدرس ويقوم معه ويقول هذه ضرورة ناجزة وضرورة الحاجة إلى العلم متراخية رحمه الله تعالى وفيها عماد الدين إسماعيل بن مقبل بن محمد الغزاوي الحنفي الشيخ المفيد العالم المصري قال ابن طولون صاحبنا حفظ القرآن ببلده غزة وتلا للسمع ثم مجمع البحرين وقدم دمشق في سن الطفولة فحل على الشمسي بن رمضان شيخ القجماسية وكان نازلا بها وسمع عليه أشياء وعلى غيره ثم عاد إلى غزة إلى أن توفي والده فعاد إلى دمشق وأم بالجامع التنكري إلى أن مات يوم الخميس تاسع عشرى صفر ودفن بتربة باب الصغير انتهى

وفيها عبد الله بن محمد بن أحمد المدرني الحنفي الفاضل المرشد أحد مشايخ الروم ومواليها مات والده الشيخ محمد شاه وهو شاب في تحصيل العلم وقرأ على المولى عبد الرحيم بن علاء الدين العربي والمولى محمد القرماني وكان في بدايته تابعا لهوى نفسه فرأى ليلة أباه في منامه قد ضربه ضربا شديدا ووجهه على فعله فلما أصبح ذهب إلى الشيخ رمضان المتوطن بأدرنة وتاب على يديه ودخل الخلوة وارتاض وجاهد ونال منالا عظيما حتى أجازته بالإرشاد فرجع إلى وطنه وأقام هناك يرشد ويدرس ويعظ وكان له مشاركة في سائر العلوم وله خط حسن وكان من محاسن الأيام رحمه الله تعالى

وفيها محي الدين عبد القادر بن أبي بكر بن سعيد الحلبي الشافعي المشهور بابن سعيد كان جده سعيد هذا يهوديا فأسلم واشتغل صاحب الترجمة بالعلم في حلب على العلاء الموصلية ومنلا حبيب الله العجمي وأخذ عن الكمال بن أبي شريف بيت المقدس وكان ذا همة عالية في النسخ ورحل إلى دمشق

والقاهرة قال ابن طولون قدم دمشق إماما لقصروه نائب حلب فقرأ عليه صاحبنا العلامة نجم الدين الزهيري المتوفى قبله وكانت له شهرة ولديه رياسة ثم عاد إلى حلب وصار مفتي دار العدل بها في الدولة الجركسية وولي المناصب في الدولة العثمانية مشيخة التغرمنية ومشيخة الزينية ونظرها ونظر جامع الأطروش وتوفي بحلب في رجب وفيها تاج الدين عبد الوهاب ابن أحمد بن محمد الكنجي الدمشقي الشيخ الفاضل أخو الشيخ الإمام شمس الدين الكنجي

المتقدم ذكره عني بالفرائض والحساب قال في الكواكب ولزم شيخ الإسلام الوالد كثيرا وقرأ عليه في شرح المنهاج للمحلى وغالب ترتيب المجموع في الفرائض مع أنه قرأه على مؤلفه الشيخ بدر الدين المارديني قال شيخ الإسلام الوالد وذكره في فهرست تلاميذه وهو وأخوه عمالي من الرضاع قال وهو ممن أذهب عمره في الحساب مع جمود فيه وغالب عليه الحمق وقلة العقل وعدم حساب العواقب ثم قال توفي يوم الإثنين تاسع عشر شوال انتهى وفيها أبو الفضل علي بن محمد بن علي بن أبي اللطف المقدسي الشافعي نزيل دمشق الإمام العالم العلامة ولد في جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثمانمائة بيت المقدس وأخذ الفقه عن الشهاب الحجازي والسيد علاء الدين الأيجي والشيخ ماهر المصري وهو أعلى شيوخه في الفقه وتفقه أيضا بالكمال ابن أبي شريف ورحل إلى مصر فأخذ عن علمائها الفقه

والحديث منهم شيخ الإسلام زكريا والتاج العبادي ورحل إلى دمشق واستوطنها وحضر دروس شيخ مشايخ الإسلام زين الدين خطاب والنجم بن قاضي عجلون وغيرهما ورافق الشيخ تقي الدين البلاطسي والبهاء القصي البعلبي وغيرهما من الأجلة وجاور بمكة مع الشيخ تقي الدين بن قاضي عجلون وتزوج بمكة وحضر دروس قاضي القضاة ابن ظهيرة الشافعي وعاد إلى دمشق مستوطنا بعباله يفتي ويدرس بالجامع الأموي وبيض التحرير للنجم بن قاضي عجلون

وزاد فيه فوائد مهمة وله كتاب مر النسيم في فوائد التقسيم وكان حافظا لكتاب الله تعالى له همة مع الطلبة ومهابة ومودة للخاص والعام ونفس غنية وكان متقلدا من الوظائف وتمنى الموت لفتنة حصلت له لما دخلت الدولة العثمانية ومن شعره يشير إلى ذلك

( ليت شعري من على الشام دعا \*\* بدعاء خالص قد سمعا )

( فكساها ظلمة مع وحشة \*\* فهي تبكيها وبكيها معا )

( قد دعا من مسه الضر \*\* من الظلم والجور اللذين اجتمعا )

( فعلا الحجب الدعا فانبعثت \*\* غارة الله بما قد وقعا )

( فأصاب الشام ما حل بها \*\* سنة الله الذي قد أبدعا )

وتوفي نهار الأحد خامس عشر صفر ودفن بباب الصغير

وفيها السيد علاء الدين علي بن محمد الحسيني العجلوني ثم البروسوي المعروف بالحديدي خليفة الشيخ العارف بالله تعالى أبي السعود الجارحي توطن بروسا من بلاد الروم نحو ثلاثين سنة ثم حج وعاد إلى القاهرة وكان له عبث بعلم الوفق والأسماء وصناعة الكيمياء وكان له أسانيد عالية رحمه الله تعالى وفيها محي الدين محمد بن سعيد الشيخ الإمام العلامة المعروف بابن سعيد قدم دمشق فصار إماما لثانيها قصره وقرأ عليه عدة من الأفاضل وصارت له كلمة مسموعة وتوفي بحلب في هذه السنة

وفيها شمس الدين محمد بن علي الحريري الحلبي الحنفي المعروف بابن السيوفي تعلم القراءة والكتابة على كبر وتفقه بالزین بن فخر النساء وأخذ عن الزین بن الشماع قال ابن الحلبي وكان يترجى أن يعمل كتابا في فقه الحنفية يرتب فيه ذكر المسائل على ترتيب منهاج النووي قال وكان عبدا صالحا ملك كتب كثيرة انتهى

وفيها القاضي نجم الدين محمد الزهيري الحنفي الفاضل كان نائب

الباب بدمشق وكان بيده تدريس الريحانية والمرشدية والمقدسية البرانية والعزية البرانية وقد كان عمرها وجدد قاعة المدرس بها وأقام فيها الجمعة وكان لها سنون بطالة نحو ثلاثين سنة مع إحسانه إلى مستحقيها ولما مات بطل ذلك وتوفي في سلخ ربيع الأول وفيها محي الدين محمد الرومي المولى القاضل الشهير بابن المعمار الحنفي خدم المولى محمد بن الحاج حسن ثم درس باسكوب ثم بمدرسة الوزير محمود باشا ثم بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة ثم بإحدى الثمانية ثم ولي قضاء حلب ثم أعيد إلى إحدى الثمانية وعين له كل يوم ثمانون عثمانيا ثم أعيد إلى قضاء حلب ومات بها

وفيها مجير الدين الرملي الشيخ الفاضل أحد العدول بدمشق قال ابن طولون كان صالحا وعنده فضيلة وبصره بعض تكسر مات رحمه الله يوم الثلاثاء ثامن عشر ربيع الأول وفيها نور الدين محمود بن أحمد ابن محمد بن أبي بكر القرشي البكري الحلبي الشافعي الأصيل المعمر الجليل خطيب المقام بقلعة حلب وابن خطيبه أخذ عن الحافظ أبي ذر بن الحافظ برهان الدين الحلبي وأخذ عنه ابن الحنبلي ووالده الحديث المسلسل بالأولية واستجازه فأجاز لهما وتوفي نهار الأحد حادي عشر ربيع الآخر بحلب ودفن بمقابر الصالحين وفيها المولى مصلح الدين مصطفى المشهور بحاكي الحنفي أحد الموالى الرومية كان رحمه الله تعالى حائكا ولما بلغ سن الأربعين رغب في العلم وبرع فيه وصار مدرسا ببلده تیره وصحب العارف بالله تعالى محمد الجمالي والعارف بالله أمير البخاري ثم انقطع عن التدريس وتقاعد بثلاثين عثمانيا وكان يكتب على الفتوى ويأخذ عليها أجرا وكان يجي أكثر الليل وربما غلب عليه الحال في

الصلاة

فيها توفي برهان الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البقاعي

الحنبلي ثم الشافعي العارف بالله تعالى ولد في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثمانمائة وقرأ على البدر الغزي في الأصول والعربية وغير ذلك وقرأ عليه البخاري كاملاً في ستة أيام أو لها يوم السبت حادي عشر شهر رمضان سنة ثلاثين وتسعمائة وصحيح مسلم كاملاً في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين في خمسة أيام متفرقة في عشرين يوماً وقرأ عليه نصف الشفا الأول وغير ذلك وترجمه البدر بأنه كان من الأولياء الذين لا يعلمون بأنفسهم وتوفي شهيداً بالبطن يوم الثلاثاء حادي عشر شعبان

وفيها المولى برهان الدين إبراهيم الحسيب النسيب أحد موالى الروم الحنفي كان والده من سادات العجم رحل إلى الروم وتوطن قرية من قرى أماسية يقال لها قريكجه وكان من أكابر أولياء الله تعالى وله كرامات وخوارق منها أنه كف بصره في آخر عمره فكشف ولده السيد إبراهيم المذكور رأسه بين يديه يوماً فقال له يا ولدي لا تكشف رأسك ربما يضرك الهواء البارد فقال له ولده كيف رأيتني وأنت بهذه الحالة قال سألت الله أن يريني وجهك فمكنني من ذلك فصادف نظري انكشاف رأسك ونشأ ولده المذكور في حجره بعفة وصيانة ورحل في طلب العلم إلى مدينة بروسا فقرأ على الشيخ سنان الدين ثم اتصل بخدمة المولى حسن الساموني ثم رغب في خدمة المولى خواجه زاده ثم ولي التدريس حتى صار مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد كل يوم بمائة عثمانى على وجه التقاعد ولما جلس السلطان سليم على سرير الملك اشترى له داراً في جوار أبي أيوب الأنصاري والآل هي وقف وقفها السيد إبراهيم على من يكون مدرسا بمدرسة أبي أيوب وكان مجرداً لم يتزوج في عمره بعد أن أبرم عليه والده في التزوج وكان منقطعاً عن الناس للعلم والعبادة زاهداً ورعاً يستوي عنده الذهب والمدر ذا عفة ونزاهة وحسن سميت وأدب واجتهاد ما رؤي إلا جاثياً على ركبته ولم يضطجع

أبداً مع كبر سنه وكان طويل القامة كبير اللحية حسن الشبيبة يتلألاً ووجهه نورا متواضعا خاشعاً يرحم الصغير ويجل الكبير ويكثر الصدقة وكف في آخر عمره ثم عولج فأبصر ببعض بصره وتوفي في هذه السنة ودفن عند جامع أبي أيوب الأنصاري رحمه الله تعالى

وفيها المولى جلال الدين الرومي الحنفي الفاضل خدم المولى محمد بن الحاج حسن ثم صار مدرسا بمدرسة المولى المذكور بالقسطنطينية ثم صار قاضياً بعدة من البلاد ثم تقاعد بخمسة وثلاثين عثمانياً وصرف جميع أوقاته في العلم والعبادة وكان محققاً مدققاً ذا شبيبة نيرة بقية من الصالحين

وفيها داود بن سليمان القصيري الشافعي الفقيه البارع أخو الشيخ عبد وأخذ الفقه عن جماعة وبرع فيه وفيها عبد الرزاق الترابي المصري الصالح الورع الزاهد أخذ الطريق عن سيدي علي النبتيني وسيدي أحمد الترابي والشيخ نجا النبتيني وكان على قدم عظيم من الزهد والورع وأقبل الناس عليه بالاعتقاد بعد موت شيخه الشيخ نجا وله رسالة في الطريق ونظم لطيف انتقل من الريف إلى مصر وأقام بها مدة ثم انتقل إلى الجزيرة فأقام بها إلى أن مات ومن كراماته أنه طلع مرة إلى الأمير خير بك وإلى مصر في شفاعته فلم يقبلها وأغلظ على الشيخ فخرت له تلك الليلة جمرة ومات منها بعد سبعة أيام

وفيها الشيخ عبيد الدنجاي ثم البلقيني المصري العارف بالله تعالى أحد أصحاب الشيخ محمد الكركبي الحلبي دخل مصر من قبل الشام في زمن السلطان قايتباي وكان يعتقد أشد الاعتقاد وكان وظيفته خدمة شيخه المذكور حتى كان في كاهله أثر من حمل الماء وغيره على ظهره وكان مشغولاً بالخدمة لا يحضر مع أصحاب شيخه أو رادهم قط فلما حضرت شيخه الوفاة تناول ذو الهيئات للأذن فلم يلتفت إلى أحد منهم وقال هاتوا عبيد فاذن له بحضورهم فحسدوه وكادوا يقتلونه فسافر إلى مصر ودخلها مجذوبا عريان

ليس عليه سوى سراويل وطرطور وكلاهما من جلد ثم ذهب إلى الصعيد وأقام بها مدة ثم سكن بلقين وعمر بها زاوية وأقبل الناس عليه من سائر الآفاق ونزل السلطان إلى زيارته ثم سكن في مصر في الزاوية الحلاوية عمرها له الغوري وكان ينزل هو وولده إلى زيارته ثم ترك لباس الجلد وصار يلبس الملابس الفاخرة كملابس الملوك وكان له سبعة نقباء لقضاء حوائج الناس عند السلطان فمن دونه وكان لا ترد له كلمة ولا شفاعة وكان لا يرد سائلا قط ومن سأله درهما أعطاه ما يساوي خمسين دينارا أو ما يقرب منها وتوفي في جمادى الأولى

وفيها قاضي القضاة نجم الدين محمد بن شيخ مشايخ الإسلام تقي الدين أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن شرف بن قاضي عجلون الشافعي الإمام العلامة ولد بدمشق سابع عشر شوال سنة أربع وسبعين وثمانمائة واشتغل على والده ودرس عنه نيابة بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر وولي خطابة جامع يلغا وفوض إليه قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرфор نيابة الحكم يوم الخميس حادي عشر جمادى الأولى سنة أربع وتسعمائة ولما رجع مع أبيه إلى القاهرة في حادثة محب الدين ناظر الجيوش ولاة الغوري قضاء القضاة بالشام استقلالا وذلك في سنة أربع عشرة واعتقل بقلعة دمشق في جامعها عشية الخميس تاسع عشرى جمادى الآخرة سنة خمس عشرة ثم عزل في ثاني القعدة منها وأعيد القاضي ولي الدين بن الفرфор وتوفي القاضي نجم الدين ليلة الثلاثاء عاشر ربيع الثاني ودفن عند والده بترية باب الصغير

وفيها شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن سالم الجناحي بجمين الأولى مضمومة بينهما نون خفيفة نسبة لجناح قرية بين البحرارية وسنهور من الغربية ثم القاهري الأزهري المكي المالكي وربما عرف بمكة بابتن وحشي ولد سنة ستين وثمانمائة تقريبا وحفظ القرآن العظيم ونحو النصف الأول

من مختصر الشيخ خليل ومن ألفية النحو واشتغل في الفقه والعربية على السنهوري وغيره وقرأ على الديمي البخاري وسمع على الكمال بن أبي شريف في مسلم وعلى الشاوي في البخاري بحضرة الخيضرى كذا ذكره السخاوي قال وحج غير مرة ولقيني في سنة سبع وتسعين بمكة فقرأ على الموطأ ونحو النصف من الشفا بسماح باقيه ولازمي في غير ذلك سمعا وتفهما انتهى باختصار وتوفي بمكة المشرفة في ربيع الثاني ودفن بالمعلاة

وفيها القاضي رضى الدين أبو الفضل محمد بن رضى الدين محمد ابن أحمد بن عبد الله بن بدر بن بدري بن عثمان بن جابر بن ثعلب بن ضوى بن شداد ابن عاد بن مفرج بن لقيط بن جابر بن وهب بن ضباب بن جحيش بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب كذا ساق نسبه حفيده النجم في الكواكب وقال الشيخ الإمام شيخ الإسلام المحقق المدقق العمدة العلامة الحجة الفهامة الغزي الأصل الدمشقي المولد والمنشأ والوفاة العامري القرشي الشافعي جدي لأبي ولد في صبيحة اليوم العاشر من ذي القعدة سنة اثنتين وستين وثمانمائة وتوفي والده شيخ الإسلام زين الدين خطاب بن عمر بن مهنا الغزوي الشافعي شيخ الشافعية بدمشق فرباه أحسن تربية إلى أن ترعرع وطلب العلم بنفسه مشمرا عن ساق الاجتهاد مؤثرا لطريقة التصوف ومنعزلا عن الناس في زاوية جده لأمه سيدي الشيخ

أحمد الأقباعي بعين اللؤلؤة خارج دمشق إلى أن برع في علمي الشريعة والحقيقة ولازم الشيخ خطاب مدة حياته وتفقه عليه وانتفع به ثم تزوج ابنته بالتماس منه ولزم أيضا الشيخ محب الدين محمد البصروي فأخذ عنه الفقه والحديث والأصول والعروض ثم لزم الشيخ برهان الدين الزرعي وأخذ عنه الحديث وغيره وولده الشيخ شهاب الدين أحمد وأخذ عنه المعقولات والمعاني والبيان والعربية وتفقه أيضا بالبدر بن قاضي شهبة والشيخ شمس الدين محمد بن حامد الصفدي وغيرهم وكان رحمه الله تعالى

من قطع عمره في العلم طلبا وإفادة وجمعا وتصنيفا أفق ودرس وولي القضاء نيابة عن قريبه القطب الخيصري وسنه إذ ذاك دون العشرين سنة ثم عن الشهاب بن القرفور ثم عن ولده القاضي ولي الدين بعد أن تنزه عن الحكم ثم ألزم به من قبل السلطان سليم خان وياشر مدة ولايته القضاء بعفة ونزاهة وطهارة يد ولسان وقيام في الحق لا يجأبي أحدا ولا تأخذه في الله لومة لائم وهو آخر قضاة العدل ومن أخذ عنه ولده شيخ الإسلام بدر الدين وأبو الحسن البكري وأمين الدين بن النجار المصري والسيد عبد الرحيم العباسي والبدر العلاني وغيرهم ومن مؤلفاته الدرر اللوامع نظم جمع الجوامع في الأصول وألفية في التصوف سماها الجوهر الفريد في أدب الصوفي والمريد وألفية في اللغة نظم فيها فصيح ثعلب وألفية في علم الهيئة وألفية في علم الطب ومنظومة في علم الخط ونظم رسالة السيد الشريف في علمي المنطق والجدل ووضع على نظمه شرحا نفيسا وألف مختصرا في علمي المعاني والبيان سماه بالافصح عن لب الفوائد والتلخيص والمفتاح ووضع عليه شرحا حافلا وشرح أرجوزة البارزي في المعاني والبيان وشرح عقيدة جمع الجوامع ونظم عقائد الغزالي وعقائد لبعض الحنفية ونخبة الفكر لابن حجر في علم الحديث وقلائد العقيان في مورثات الفقر والنسيان للشيخ إبراهيم الناجي وألف كتاب الملاححة في علم القلاحة وغير ذلك ومن شعره  
( ما كان بكر علمي قط يخطبها \*\* إلا ذوو جدة بالفضل أكفاء )  
( وغض منه ذوو جهل معازرة \*\* والجاهلون لأهل العلم أعداء )  
وتوفي في شوال عن ثلاث وسبعين سنة ودفن بمقبرة الشيخ رسلان انتهى باختصار  
وفيها شمس الدين أبو البركات محمد بن العلامة شمس الدين محمد بن حسن

البابي الأصل الحلبي الشهير كأبيه ببن البيهوني ويامام السفاحية سمع بقراءة أبيه على الكمال بن الناسخ من أول صحيح البخاري إلى تفسير سورة مريم وسمع على الزين بن الشماع الشمالي للترمذي وأجازا له وقرأ على العلماء الموصلين في شرح الألفية لابن عقيل ودرس بالحجازية وكان له حظوة عند قاضي حلب عبيد الله سبط ابن الفناري وكان له حركة وسعى في تحصيل الدنيا فعرض له شيخه ابن الشماع في ذلك فذكر أنه إنما يطلب الدنيا للاكتفاء عن الحاجة إلى الناس والاستعانة على الاشتغال بالعلم والتوسعة على المحتاجين في وجوه البر وتوفي بمنبح وهو دون الأربعين ودفن وراء ضريح سيدي عقيل المنبجي وفيها شهاب الدين محمد الحلبي المصري الإمام العالم توفي في أوائل هذه السنة وفيها محي الدين محمد الشهير بابن قوطاس المولى الفاضل الرومي الحنفي كان أبوه من بلاد العجم ودخل الروم وصار قاضيا ببعض بلادها واشغل ابنه هذا على جماعة منهم المولى ابن المؤيد والمولى محمد بن الحاج حسن ثم ولي التداريس حتى درس باسحاقية اسكوب ثم بمدرسة محمود باشا بالقسطنطينية وتوفي وهو مدرس بها وكان فاضلا محققا مجتهدا في العبادة ملازما تلاوة القرآن طارحا للتكلف رحمه الله تعالى

وفيها شمس الدين محمد الحصني السيد الحسيب النسيب قريب شيخ الإسلام تقي الدين الحصني رحل إلى القاهرة وأقام بها مدة وتوفي بها وكان إماما علامة صالحا رحمه الله تعالى وفيها محمود بن مصطفى بن موسى بن طليان

القصيري الأصل الحلبي المولد الحنفي المشهور بابن طليان ولي خطابة الجامع الكبير بحلب في أوائل الدولة العثمانية وكان فقيها جيدا يصدع بالحق ولا يخاف في الله لومة لائم لكن كان عنده حدة وحب في آخر عمره وتوفي في شهر رمضان وفيها المولى مصلح الدين مصطفى بن

خليل والد صاحب الشقائق النعمانية ولد ببلدة طاش كبرى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وهي السنة التي فتحت فيها قسطنطينية وقرأ على والده ثم على خاله المولى التكشاري ثم على المولى درويش بن المولى خضر شاه المدرس بسلطانية بروسا ثم على المولى بماء الدين المدرس بإحدى الثمانية ثم على المولى ابن مغيسا ثم على المولى قاضي زاده ثم على المولى علاء الدين العربي ثم على المولى خواجه زاده ثم درس بالأسدية بروسا ثم بالمدرسة البيضاء بأقرة ثم بالسيفية بها ثم بإسحاقية إسكوب ثم بحلبية أدرنة ثم صار معلما للسلطان سليم خان ثم أعطى تدريس السلطانية بروسا ثم إحدى الثمانية ثم صار قاضيا بحلب ثم استغنى من القضاء وعرض وصية والده له في ذلك على السلطان وكان عالما زاهدا عابدا متأدبا مشغلا بنفسه معرضا عن الدنيا وله رسائل وحواش على السلطان نبد من شرح المفتاح ورسالة في الفرائض وغير ذلك رحمه الله تعالى

سنة ست وثلاثين وتسعمائة

فيها توفي برهان الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف بن خليل اليميني الزبيدي ثم الحسوي المالكي الإمام العلامة قال في الكواكب لازم شيخ الإسلام الوالد سنين وقرأ عليه في الفقه على مذهب الشافعي وفي ألفية ابن مالك وقرأ عليه شرحه المنظوم على الألفية انتهى وفيها برهان الدين إبراهيم بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حمزة الدمشقي الشافعي الإمام العلامة قال الشيخ يونس العيثاوي كان رفيقا في الاشتغال ووالده من أهل العلم الكبار وكان هو شابا مهيبا له يد طولى في المعقولات دأب وحصل وجمع بين طريفي المنهاج على شيخنا البلاطسي ورافقنا على السيد كمال الدين بن حمزة مع الأجلة الأكابر وله أبحاث عالية وهمة سامية طارح للتكلف سكن للمدرسة الثقوية ومات بها ليلة الثلاثاء سابع ربيع الأول

ودفن بباب الفراديس انتهى وفيها تقي الدين أبو بكر بن محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن أبي بكر البلاطسي الشافعي الحافظ شيخ مشايخ الإسلام العلامة المحقق الناقد المجتهد ولد يوم الجمعة عاشر رجب سنة إحدى وخمسين وثمانمائة وأخذ العلم عن والده وعن الزين خطاب والبدر ابن قاضي شهبة وشيخي الإسلام النجمي والتقوى ابني قاضي عجلون والجمال ابن الباعوني والعلاء الأبيجي والبرهان الناجي والشهاب الأذرعوي وغيرهم قال الشيخ يونس العيثاوي وهو تلميذه هو من بيت صلاح وعلم سمعت مدحه بذلك من السيد كمال الدين بن حمزة ودخل دمشق في طلب العلم وأخذ عن علمائها المشار إليهم ثم استوطنها ولم يتناول من أوقافها شيئا وكان يجلس في البادية وأرسل إليه بأموال ووظائف فلم يقبل وكان عالما عاملا ورعا كاملا له مهابة في قلوب الفقهاء والحكام يرجع إليه في المشكلات لا يتردد إلى أحد لغناه وله همة مع الطلبة ونصيحة واعتناء بالعلم أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم لا يدهن في الحق له حالة مع الله تعالى يستغاث بدعائه ويتبرك بلحظه قائما بنصرة الشريعة حاملا لواء الإسلام مجددا في العبادة مجانبيا للرياء لا يجب أن يمدحه أحد يختم القرآن في كل يوم جمعة ويحتم في شهر رمضان كل ليلة ختمتين وأكب في آخره على التلاوة وله شعر متوسط منه قصيدة نونية مدح فيها

السلطان سليمان وتعرض فيها لما حصل في زمنه من الفوحات كرودس وغيرها وتوفي ليلة الإثنين ثاني احرم ودفن بباب الصغير جوار بلديه شيخ الإسلام شمس الدين البلاطسي وقبرهما في آخر التربة من جهة الشمال وفيها أحمد بن منلا شيخ المعروف بخجا كمال العجمي اللائى نسبة إلى لالا قرية من أعمال تبريز الشافعي قال في الكواكب كان له فضيلة ومشاركة وهو أول من ولي نظارة النظار بدمشق وتولى الجامع الأموي والتكية السليمية والبيمارستان إلى جانبها أخذ عن شياخي الإسلام الجد والوالد

وعن غيرهما وربما انتقد عليه بعض الناس أموراً ولكن لو لم يكن له من المكرمة إلا مصاهرة شيخ الإسلام الجد له كما صاهر القاضي برهان الدين الأحنائي والقاضي أمين الدين بن عبادة لكفاه توثيقاً وتعديلاً قال ثم أن والد شيخنا أثنى على صاحب الترجمة لما أن حرق سوق باب البريد واحترق أبواب الجامع معه قال وكان المتكلم عليه الخجا العجمي من قبل حزم باشا وأحسن النظر فيه وعمر ما احترق من مال الوقف الذي كان مرصداً عنده والحال أنه سرق له مال من منزله وتحديث الناس أنه يدعي سرقة المال المرصد ولو ادعاه لصدقه لكنه قال مال الجامع محفوظ لم يسرق فازداد الناس في مدحه وذكر عفته قال وكان كذلك فإنه لم يقطع على المستحقين شيئاً بل هو الذي رتب القراءة تحت القبة واستمر وتوفي ليلة الخميس تاسع عشر ربيع الآخر ودفن بباب الصغير انتهى ملخصاً وفيها شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عمر بن عبد الله بن أبي بكر الفاكهي الأصل المصري المكي الشافعي ابن أخت السراج البلقيني قال في التور ولد في شعبان سنة ثمان وستين وثمانمائة بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وأربعين النوادي وارشاد ابن المقرئ وألفية ابن مالك وعرض على البرهان بن ظهيرة والحب الطبري والعلمي وعمر بن فهد في آخرين قال السخاوي سمع مني بمكة والمدينة أشياء بل قرأ علي بالقاهرة في سنن أبي داود وتكرر قدومه لها وهو حاذق فطن منور وقال جار الله بن فهد واستمر على حاله في التردد والحذق وكثرة دخول القاهرة ومخالطة الأكابر مع الحرص على تحصيل الوظائف وتزوج واحدة بعد واحدة ورزق جملة أولاد أنجبهم عبد الله بن حبيشة وله غيره من مكية ومدنية وحصل الأملاك وعمرها ثم ضعف في آخر عمره وطلع له فتق في بدنه وانقطع في بيته نحو جمعة بالاسهال ثم مات بمكة يوم الجمعة تاسع عشر احرم بعد وصية وحصل له بالاسهال الشهادة

ووقى فتنة القبر بموته يوم الجمعة ودفن على قبر أبيه وجده جوار الفضيل ابن عياض وفيها المولى شمس الدين أحمد بن يوسف القسطنطيني المولد الحنفي المعروف بابن الحصص اشتغل ثم خدم المولى ابن المؤيد ثم درس وترقى في المدارس حتى أعطى سلطانية بروسا ثم ولي قضاء الشام ثم عزل منها بعد إقامته بها شهرين وأربعة أيام ثم أتاه أمر باستمراره في دمشق مفتشاً على الأوقاف وكان محافظاً على الصلاة بالجماعة في الجامع الأموي لا يجب أحداً يمشي أمامه على هيئة الأكابر وصار بعد عودته إلى الروم مدرسا بإحدى الثمانية بثمانين درهماً وكان عالماً عاملاً مدققاً ماهراً في العلوم العقلية بعيداً عن التكلف صحيح العقيدة رحمه الله تعالى

وفيها ظناجان التبريزي الشافعي المعروف بميرجان الكبابي القاطن بجلب قال في الكواكب كان عالماً كبيراً سنياً صوفياً قصد قتله شاه إسماعيل صاحب تبريز لتسننه فخلع العذار وطاف في الأزقة كالجنون ثم صار على أسلوب الدراويش وقال ابن الحنبلي زرتة بجلب في العشر الرابع من القرن وهو بحجرة ليس فيها إلا الحصير ومن لطيف ما سمعته منه السوقية كلاب سلوقية وفي تاريخ ابن طولون المسمى مفاكهة الأخوان وفي يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان يعني سنة أربع وثلاثين قدم دمشق عالم الشرق مرجان القبالي التبريزي الشافعي وقيل أنه كان إذا طلع محل

درسه نادى مناد في الشوارع من له غرض في حل اشكال فليحضر عند الملا فلان قال ووقفت له على تفسير عدة آيات على طريقة نجم الدين الكبرى في تفسيره قال وعنده اطلاق انتهى ثم ذكر أنه سافر راجعا إلى بلاده من دمشق حادي عشر محرم سنة خمس وثلاثين قال وكان شاع عنه أنه يسمح على الرجلين من غير خف وأنه يقدم عليا رضي الله عنه وأنه استخرج ذلك من آية من القرآن العظيم انتهى وفيها عفيف الدين عبد الله بن عبد اللطيف بن أبي بدر بن السيد الشريف

الحسيني الفاسي المكي قريب مؤرخ مكة القاضي تقي الدين ولد في شوال سنة سبع وأربعين وثمانمائة وأجازته الحافظ بن حجر ومن في طبخته باستدعاء المحدث نجم الدين عمر بن فهد في سنة خمسين وله سماع على الشيخ أبي الفتح المراغي العثماني وغيره وتوفي في شوال عن ثمان وثمانين سنة

وفيها تقريبا عبد الرحمن الشامي المدرس بخانقاة سعيد السعدا بالقاهرة قال في الكواكب الشيخ الإمام الفقيه النحوي الصوفي كان يتعمم بالصوف وله تحقيق في العلوم الشرعية والعقلية أقيمت عليه الأكاثر والأمرء واعتدوه وكانوا يجلسون بين يديه متأدبين وهو يخاطبهم بأسمائهم من غير تعظيم ولا تلقيب مات في حدود هذه الطبقة ودفن قريبا من تربة السلطان اينال ورؤيت الوحوش تنزل من الجبل فتقف على باب تربته في الليل فيخرج إليها ويكلمها فترجع ذكره الشعراوي انتهى وفيها زين الدين عبد القادر بن أحمد الحمصي المعروف بابن الدعاس الشيخ الفاضل العالم قال في الكواكب دخل دمشق وحضر دروس شيخ الإسلام الوالد وكتب نسختين من مؤلفه المسمى بالدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد واجتمع به في ذهابه إلى الروم سنة ست وثلاثين ثم رجع الوالد سنة سبع وثلاثين فوجده قد مات بممص انتهى

وفيها المولى عبيد الله بن يعقوب المولى الفاضل الحنفي أحد الموالى الرومية سبط الوزير أحمد باشا بن الفناري قال في الشقائق قرأ على علماء عصره واشتغل بالعلم غاية الاشتغال ثم وصل إلى خدمة الفاضل مصلح الدين البارحصاري ثم انقل إلى خدمة الشيخ محمود قاضي العسكر المنصور ثم صار قاضيا بجلب وكان فاضلا ذكيا له مشاركة في العلوم ومعرفة تامة بعلم القراءات قوي الحفظ حفظ القرآن العظيم في ستة أشهر صاحب أخلاق حميدة جدا من الكرم في غاية لا يمكن المزيد عليها ملك كتب كثيرة وهي على

ما يروى عشرة آلاف مجلد قال ورأيت له شرحا للقصيدة المسماة بالبردة وقال ابن الحنبلي وكان له مدة إقامته بجلب شغف بجمع الكتب سمينها وغنثها جديدها ورثها حتى جمع منها ما يناهز تسعة آلاف مجلد وجعل فهرستها مجلدا مستقلا ذكر فيه الكتاب ومن ألفه وكان مع أصالته فاضلا سيما في القراءات عارفا باللسان العربي سخيا معتقدا في الصوفية كثير التردد إلى مجلس الشيخ علي الكيزواني لتقبيل يده من غير حائل ولا يتغالي في ملبسه ولا يبالي به وكان يقول من تعاطى الأوقاف فقد تحمل أحدا أوقاف انتهى ملخصا وفيها الشيخ علوان علي بن عطية بن الحسن بن محمد ابن الحداد الهيتي الحموي الشافعي الصوفي الشاذلي الإمام العلامة القهامة شيخ الفقهاء والأصوليين وأستاذ الأولياء العارفين سمع على الشمس البازلي كثيرا من البخاري ومسلم وعلى نور الدين بن زهرة الحنبلي الحمصي وأخذ عن القطب الخيضرى والبرهان الناجي والبدر حسن بن شهاب اللمشقيين وغيرهم من أهلها وعن ابن السلامي الحلبي وابن الناسخ الطرابلسي والفخر عثمان الديمي المصري وقرأ على محمود بن حسن البزوري الحموي ثم اللمشقي الشافعي وأخذ طريقة التصوف عن سيدي علي بن ميمون المغربي قال المترجم اجتمعت به بحماة وكت أعظ من الكرايس بأحاديث الرقائق ونوادير الحكم فقال يا علوان عظ من الراس ولا تعظ من

الكراس فلم أعبأ به فأعاد القول ثانيا وثالثا فتنبهت عند ذلك وعلمت أنه من أولياء الله تعالى فأنتيت في اليوم القابل فإذا بالسيد في قبالي قال فابتدأت غيبا وفتح الله علي واستمر الفتح إلى الآن قال وأمرني بمطالعة الأحياء وأخذت عنه طريق الصوفية وبالجملة فقد كان سيدي علوان ممن أجمع الناس على جلالته وتقدمه وجمعه بين

العلم والعمل وانفع الناس به وبتأليفه في الفقه والأصول والتصوف وتأليفه مشهورة منها المنظومة الميمية المسماة بالجواهر الخبوك في علم السلوك وكتاب مصباح الهداية ومفتاح الدراية في الفقه وكتاب النصائح المهمة للملوك والأئمة وبيان المعاني في شرح عقيدة الشيباني وعقيدة مختصرة وشرحها ورسالة سماها فتح اللطيف بأسرار التصريف على نهج رسالة شيخه التي في إشارات الجرومية وشرح ياتية ابن الفارض وتائية ابن حبيب وهو أشهر كتبه وكتاب مجلى الحزن في مناقب شيخه السيد الشريف أبي الحسن والفحات القدسية في شرح الأبيات الششترية وهي التي نقلها سيدي أحمد زروق في شرح الحكم العطائية ومن نظمه في الفحات المذكورة

( القتل في الحب أسنى منية الرجل \*\* طوبى لمن مات بين السيف والأسل )

( سيف المحاظ ورمح القد كم قتلا \*\* من مستهام فقاده إلى الأجل )

( لو تعلم الروح فيمن أهدرت تلفا \*\* أضحت ومقدارها في نيل ذاك على )

( أن الغرام وإن أشقى السقيم به \*\* على الهلاك لدرياق من العلل )

( يا حبذا سقمي فيهم وسفك دمي \*\* به ارتفعت بلا شك على زحل )

( أحباب قلبي بعيش قد مضى بكم \*\* جودوا بوصل فأنتم غاية الأمل )

( أشكو انقطاعي وهجري والصلود لكم \*\* إن تقطعوا بانصرام الود ماحيلي )

( وحق معنى جمال يجتلي أبدا \*\* من حسن طلعتكم قدما من الأزل )

( ما حلت عنكم ولا أبغي بكم بدلا \*\* فليس من شيمتي ميل إلى البدل )

( هيهات إن أنثني يوما إلى أحد \*\* وليس غيركم في الكون يصلح لي )

وتوفي رضي الله عنه بحماة في جمادى الأولى قال ولده سيدي محمد في تحفة الحبيب ولقد أخبرني بموته قبل حلول مرضه وعرف بأموه تصدر في بلدته وغيرها بعد موته من أصحابه وغيرهم فجاءت مواعيدته التي أشار بها كفلق الصباح

وفيها زين الدين أبو حفص عمر بن أحمد بن علي بن محمود بن الشماع

الحلبي الشافعي الإمام العلامة المسند المحدث ولد سنة ثمانين وثمانمائة تقريبا واشتغل على محي الدين بن الأبار والجلال النصبي وغيرهما من علماء حلب وأخذ الحديث عن التقي الحيشي الحلبي وغيره بحلب وعن الجلال السيوطي والقاضي زكريا والبرهان بن أبي شريف بالقاهرة وقد زادت شيوخه بالسماح على مائتين وبالإجازة العامة دون السماع والإجازة الخاصة على مائة وحج وجاور بمكة مرات وسافر في طلب الحديث إلى حماة وحمص ودمشق وبيت المقدس وصفد والقاهرة وبلييس والحرمين الشريفين وغيرها وصحب بمكة سيدي محمد بن عراق ولبس منه الخرقة وتلقن منه الذكر وأخذ الطريق أيضا عن الشيخ علوان الحموي وصحبه وأخذ عنه الشيخ علوان أيضا وكان إماما عالما أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر لا يقبل هدايا أهل الدنيا ولا يتولى شيئا من الوظائف والمناصب بل يقنع بما يحصل له من ربح مال كان يضارب به رجلا من أصحابه وله مؤلفات كثيرة منها مورد الظمان في شعب الإيمان ومختصره تنبيه الوسنان إلى شعب الإيمان ومختصر شرح الروض سماه مغنى الراغب في روض الطالب وكتاب بلغة

المقتنع في آداب المستمع والدر المنتقط من الرياض النضرة في فضائل العشرة والعذب الزلال في فضائل الآل والالاء اللامعة في ترجمة الأئمة الأربعة والمنتخب من النظم الفائق في الزهد والرفائق وعرف الند في المنتخب من مؤلفات ابن فهد والفوائد الزاهرة في السلالة الطاهرة والمنتخب المرضي من مسند الشافعي ولقط المرجان من مسند النعمان وتحاف العابد الناسك بالمنتقى من موطأ مالك والدر المنضد من مسند أحمد واليوقيت المكلفة في الأحاديث المسلسلة والقبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي والمواهب الملكية وتحفة الأعماد والتذكرة المسماة سفينة نوح والسيرة الموسومة بالجواهر والدرر وكتاب محرك همم القاصرين لذكر الأئمة المجتهدين المتبعدين

والنبذة الزاكية فيما يتعلق بذكر أنطاكية وعيون الأخبار فيما وقع له في الإقامة والأسفار ومن شعره في معنى الحديث المسلسل بالأولية

( كن راحما لجميع الخلق منبسطا \*\* لهم وعاملهم بالبشر والبشر )

( من يرحم الناس يرحمه الاله كذا \*\* جاء الحديث به عن سيد البشر )

وتوفي بجلب صباح يوم الجمعة قبيل أذانه ثاني عشر صفر ودفن تحت جبل الجوشن عند الجادة التي يرد عليها من يرد من أنطاكية

وفيها كمال الدين محمد بن علي القاهري الشافعي قاضي قضاة الشافعية بالديار المصرية الشهير بالطويل الإمام العلامة شيخ الإسلام ولد سنة ست وأربعين وثمانمائة قال الشعراوي كان من أولاد الترك وبلغنا أنه كان في صباه يلعب بالحمام في الريدانية فمر عليه سيدي إبراهيم المتبولي وهو ذاهب إلى بركة الحاج فقال له مرحبا بالشيخ كمال الدين شيخ الإسلام فاعتقد الفقراء أنه يمزح معه إذ لم يكن عليه أمانة الفقهاء ففي ذلك اليوم ترك لعب الحمام واشتغل بالقراءة والعلم وعاش جماعة الشيخ إبراهيم حتى رأوه تولى مشيخة الإسلام وهي عبارة عن قضاء القضاة أخذ الشيخ كمال الدين العلم والحديث عن الشرف المناوي والشهاب الحجازي وغيرهما وسمع صحيح مسلم وغيره على القطب الخيضرى وألفية العراقي وغيرها على الشرف المناوي قال الشعراوي وكان إماما في العلوم والمعارف مواضعا عفيفا ظريفا لا يكاد جلسه يمل من مجالسته انتهت إليه الرياسة في العلم ووقف الناس عند فتاويه وكانت كتب مذهب الشافعي كلهما نصب عينيه لا سيما كتب الأذرعى والزركشي وقدم دمشق وحلب وخطب بدمشق لما كان صحبة الغوري وأخذ بجلب عنه الشمس السفيري والخيوي بن سعيد وعاد إلى القاهرة فتوفي بها ورؤى في ليلة وفاته أن أعمدة مقام الشافعي سقطت ودفن بتريته خارج باب النصر وفيها شمس الدين محمد بن علاء الدين علي بن شهاب الدين أحمد الحريري

الدمشقي الشهير بابن فستق الشافعي الحافظ لكتاب الله تعالى مع الاتقان قال في الكواكب كان فاضلا صالحا مقرنا مجودا في خدمة الجد شيخ الإسلام رضى الدين الغزي ومن أخصائه ثم لازم شيخ الإسلام الوالد وحضر دروسه كثيرا انتهى

وفيها أبو الفتح محمد القدسي الشافعي الإمام العلامة كان شيخ الخانقاه السمساطية جوار جامع بني أمية بدمشق وولي نظر العنراوية وكان له سكن وله شرح على البردة توفي يوم الجمعة عشري جمادى الآخرة وفيها شمس الدين محمد البانقوسي الحلبي عرف بابن طاش بفضي تفقه على ابن فخر النساء ودرس بالأتابكية البرانية بجلب وكان صالحا مباركا قليل الكلام حسن الخط كبير السن كثير التهجد رحمه الله تعالى

فيها توفي المولى سليمان الرومي أحد مواليتهم ترقى في التدريس حتى درس بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة ومات وهو مدرس بها وكانت وفاته في مجلس غاص بالعلماء في وليمة الختان لأولاد السلطان سليمان سقط مغشياً عليه فحمل إلى خيمته فمات بها وكان فاضلاً مشغلاً بنفسه وفيها عبد الله المنجذوب المصري كان يصحن الحشيش في خرائب الأزبكية بالقاهرة وكان من كرامته أن من أخذ من حشيشه وأكل منه يتوب لوقته ولا يعود إليها أبداً قال الشعراوي وكان من الراسخين قال وكان كثير الكشف سمعته مرة يقول وعزة ربي ما أخذها أحد من هذه اليد وعاد إليها يعني الحشيشة مات في هذه السنة ودفن في خرائب الأزبكية مع الغرباء وفيها تقريبا فخر الدين عثمان السنباطي الشافعي الإمام العلامة أخذ عن القاضي زكريا والبرهان بن أبي شريف والكمال الطويل وصحب محمد الشناوي

وكان من العلماء العاملين قليل الكلام حسن السميت ولما ضرب القانون على القضاة عزل نفسه وكان يقضي في بلده احتساباً رحمه الله تعالى وفيها ظنا عز الدين المازندراني العجمي جاور بمكة ثم قدم حلب سنة إحدى وثلاثين وظهر له فضل في علوم شتى لا سيما القراءات فإنه كان فيها أمة وألف فيها كتاباً في وقف حمزة وهشام وله شرح على الجرومية أجاد فيها وأتى بعبارة محكمة لكنها مغلقة على المبتدئ ثم رحل إلى بلاده فمات بها وفيها أو ما يقرب منها علاء الدين علي بن محمد بن أحمد الكنجي الشافعي الدمشقي الإمام العلامة ولد بالقدس الشريف سنة تسعين وثمانمائة وكان فاضلاً صالحاً مباركاً بارعاً في علوم كثيرة خيراً كآبئيه رحمهما الله تعالى وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن موسى بن محمد الديري ثم الجوبري الدمشقي الشافعي الأديب ولد بقرية الشوبك ببلاد نابلس في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وثمانمائة وكان مؤذناً بالجامع الأموي متسبباً بباب الريد فاضلاً بارعاً شاعراً له ديوان شعر ولم يشتهر ومن شعره تخميس أبيات ابن حجر

( أمر يطول ومدة متقاصره \*\* وبصائر عميت وعين باصره )

( فإلى متى يا نفس ويحك صابره \*\* قرب الرحيل إلى ديار الآخرة )

( فاجعل إلهي خير عمري آخره \*\* )

( فالعيش في الدنيا كلذة حالم \*\* وسواك يا مولاي ليس بدائم )

( وإليك مرجعنا بأمر جازم \*\* فلئن رحمت فأنت أكرم راحم )

( وبحار جودك يا إلهي زاخره \*\* )

( يا رب إن الدهر أبلى جدتي \*\* وعصيت في جهل الشباب وجدتي )

( فإذا تصرم ما بقي من مدتي \*\* آنس مبيتي في القبور ووجدتي )

( وارحم عظامي حين تبقى ناخره \*\* )

( إن كنت ترحم من مضت أعوامه \*\* في لهوه حتى نمت آثامه )  
( والعفو منك رجاءه ومرامه \*\* فأنا المسيكين الذي أيامه )  
( ولت بأوزار غدت متواتره \*\* )  
( فبوجهك الباقي وعز جلاله \*\* ومحمد سر الوجود وآله )  
( رفقا بمن أنت العليم بحاله \*\* وتوله باللطف عند مآله )  
( يا مالك الدنيا ورب الآخرة \*\* )

توفي يوم الأربعاء سابع عشر صفر وفيها أفضى القضاة علاء الدين علي بن أحمد بن محمد بن عز الدين الصغير بن عز الدين بن محمد الكبير ابن خليل الحاضري الأصل الحنفي أخذ عن الشمس الدلجي وغيره وجلس بمكتب العدل على باب جامع حلب الشرقي وناب بمحكمة الجمالي يوسف ابن اسكندر الحنفي وكتب بخطه كثيرا من الكتب العلمية ووعظ بجامع حلب وكان صالحا عفيفا سليم الصدر وتوفي في شوال وفيها تقريرا قاضي القضاة فضيل بن مفتي المملكة الرومية علاء الدين علي بن أحمد بن محمد الأقصري الحنفي كان ينسب إلى الشيخ جمال الدين محمد الأقصري صاحب موجز الطب والإيضاح البياني وغيرهما وكان الشيخ جمال الدين هذا ينسب إلى الفخر الرازي الذي هو من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه كذا قال ابن الحنبلي وذكر أنه قدم حلب في ذي القعدة سنة ستين متوليا قضاء بغداد فاجتمع به واستجازه ثم ولي قضاء حلب ثم في سنة إحدى وستين دخلها متوليا ووهبه رسالة له سماها إعانة الفارض في تصحيح واقعات الفرائض ولم يؤرخ وفاته وفيها قصير الحنفي مفتي بخاري قال ابن طولون دخل دمشق في أثناء جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وتسعمائة ومعه جماعة

وزار بيت المقدس ثم عاد إلى دمشق وحج منها وكان عالما بالعربية نزل بالشامية البرانية وتردد إليه الشيخ عبد الصمد الحنفي والشيخ تقي الدين القاري وقرأ عليه الثاني في المصايح انتهى وفيها شمس الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن مقبل البليسي ثم المقدسي ثم الدمشقي الوفاي الشافعي الإمام العلامة واعظ دمشق أخذ عن الشيخ أبي الفتح المزني وغيره وكان أسن من البدر الغزي ومع ذلك أخذ عنه قال في فهرست تلاميذه أجزته ببعض مؤلفاتي وأشعاري وحضر دروسا من دروسي انتهى وكان مجاورا في خلوة بالسويساطية وانقطع بها خمس سنوات وقد تعطل شقه الأيسر وفي يوم السبت عاشر رجب سنة خمس وثلاثين وتسعمائة دخل عليه اثنان من المناحيس وهو على هذه الحال فأخذنا منه منديل النفقة بما فيه وعدة من كتب وذهبها كان عنده وكان ذلك قبل صلاة الصبح فأقام الصوت عليهما فلم يدركا وكان ذلك سببا في زيادة ابتلائه وكان من عباد الله الصالحين وتوفي في رجب هذه السنة وفيها تقريرا شمس الدين محمد بن إبراهيم الشائي المالكي العلامة قاضي القضاة بالديار المصرية كان ممن جمع بين العلم والعمل صواما قواما له شرح عظيم على الرسالة وعدة تصانيف مشهورة وأجمع الناس على جلالته وتحريره لنقول مذهبه ومن أخذ عنه السيد عبد الرحيم العباسي رحمه الله تعالى وفيها ظنا شمس الدين محمد بن إبراهيم بن بلبان البعلي المعروف بجده الشيخ الصالح ولد تاسع عشر الحرم سنة إحدى وسبعين وثمانمائة وأخذ ورد ابن داود عن الشيخ عبد القادر بن أبي الحسن البعلي الحنبلي بحق روايته عن ولد المصنف سيدي عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود عن أبيه وفيها قاضي القضاة ولي الدين محمد بن قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن محمود بن عبد الله بن محمود بن الفرфор الدمشقي الشافعي قال في الكواكب

ولد في ثامن عشر جمادى الأولى سنة خمس وتسعين بتقديم الناء وثمانمائة وحفظ القرآن العظيم والمنهج في الفقه لشيخه شيخ الإسلام القاضي زكريا وجمع الجوامع لابن السبكي وألفية ابن مالك وأخذ الفقه بدمشق عن شيخ الإسلام تقي الدين بن قاضي عجلون وبالقاهرة عن القاضي زكريا والبرهان ابن أبي شريف وأخذ الحديث بدمشق عن الحافظ برهان الدين الناجي والشيخ أبي الفتح المزني والشيخ أبي الفضل بن الإمام والجمال بن عبد الهادي وبمصر عن الحدث النقي الأوجاقي وغيره وأجاز له جماعات في استدعاءات وولي قضاء قضاة الشافعية بدمشق بعد وفاة أبيه وعزل عنه وأعيد إليه مرارا آخرها سنة ثلاثين وتسعمائة وولي قضاء حلب سنة ست وعشرين وكان آخر قاض تولى حلب من أولاد العرب ومع توليته بدمشق وحلب في الدولة العثمانية لم ينتقل عن مذهبه وصار لنائب دمشق عيسى باشا عليه حقد آخر فاسافر من دمشق في رمضان سنة ست وثلاثين ودخل حلب وعيد بها وفي ثالث شوال حضر أولا قان من جهة عيسى باشا نائب الشام ومعهما مكاتبات يخبر فيها بحضور مرسوم سلطاني بعود القاضي ابن الفرفور محتفظا للتفتيش عليه وتحرير ما نسب إليه من المظالم وأن المتولي لذلك عيسى باشا وقاضي الشام ابن إسرا فيل المتولي مكانه فرجع ابن الفرفور إلى دمشق فوصلها تاسع عشر شوال ووضع فيه قلعتها ونودي من الغد بالتفتيش عليه أياما في نحو خمسة عشر مجلسا وخرج عليه من كان داخلا فيه وراكنا إليه وشدد عليه في الحساب من كان يعده من الأجباب فأتاه الخوف من جانب الا ومن حيث أمل الربح جاءه الغبن وبقي مسجونا بالقلعة إلى أن توفي بها يوم الثلاثاء سلخ جمادى الآخرة ودفن بتريته التي أنشأها شمالي ضريح الشيخ أرسلان ورثاه جماعة انتهى ملخصا

وفيها تقريبا شمس الدين محمد بن خليل بن الحاج علي بن أحمد بن ناصر

كتاب: شذرات الذهب في أخبار من ذهب  
المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي

الدين محمد بن قنبر العجمي وبه اشتهر الحلبي الإمام العالم العلامة العامل الأوحى البارع الكامل ولد سنة إحدى وتسعمائة قال في الكواكب قال شيخ الإسلام الوالد حضر بعض مجالس في قراءة الحاوي ومغنى اللبيب في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة بدمشق ثم رحل إلى بلده حلب قلت ثم اجتمع به في حلب في رحلته إلى الروم سنة ست وثلاثين انتهى

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن المنير البجلي الشافعي الإمام العالم الفاضل الزاهد ولي الله تعالى كان رفيقا وصاحباً لشيخ الإسلام بهاء الدين القصي وكان يحضر درسه كثيراً وكان يحترف بعمل الاسفيداج والسيرقون والزنجار ويبيع ذلك وسائر أنواع العطر في حانوت ببعلبك وفي كل يوم يضع من كسبه من الدنانير والدرهم والفلوس في أوراق ملفوفة وإذا وقف عليه فقير أعطاه من تلك الأوراق ما يخرج في يده لا ينظر في الورقة المدفوعة ولا في الفقير المدفوع إليه وكان كثير الصدقة معاونا على البر والتقوى يعمر المساجد الخراب ويكفن الفقراء وكان له مهابة عند الحكام يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ناصحاً للطلبة في الإفادة له أوراد ومجاهدات وكرامات توفي يوم الأحد ثاني صفر ودفن ببعلبك

وفيها جلال الدين محمد بن قاسم المالكي شيخ الإسلام قال الشعراوي كان كثير المراقبة لله تعالى وكانت أوقاته كلها معمورة بذكر الله تعالى شرح المختصر والرسالة وانتفع به خلائق لا يحصون وولاه السلطان الغوري القضاء مكرهاً وكان أكثر أيامه صائماً وكان حافظاً للسانه في حق أقرانه لا يسمع أحداً يذكروهم إلا ويجلهم وكان حسن الاعتقاد في الصوفية رحمه الله تعالى انتهى وفيها تقريباً محي الدين محمد مفتي كرماني الشافعي الإمام العلامة حج سنة خمس وثلاثين وتسعمائة وقدم مع الحاج الشامي إلى دمشق حادي عشر صفر سنة ست وثلاثين وزار الشيخ محي الدين بن عربي وصحب

بها الشيخ تقي القاري وأكرمه قاضي دمشق وجماعة من أهلها وأحسنوا إليه وأخبر عن نفسه أن له تفسيراً على القرآن العظيم وحاشية على كتاب الأنوار للأردبيلي وغير ذلك وكان صحب ذلك معه فخاف عليه من العرب فردّه إلى بلاده كرماني وفيها المولى بدر الدين محمود بن عبيد الله أحد موالى الروم كان من عتقاء الوزير علي باشا وقرأ على جماعة منهم ابن المؤيد ودرس بعدة مدارس ثم صار قاضياً بأدرنة ومات وهو قاضياً في هذه السنة وفيها تقريباً بدر الدين محمود بن الشيخ جلال الدين الرومي الحنفي أحد الموالى الرومية قرأ وحصل ودرس وترقى في التدريس حتى درس بإحدى الثمانية ومات مدرساً بها قال في الشقائق كان عالماً فاضلاً ذا كرم ومروءة اختلت عيناه في آخر عمره انتهى وفيها أبو زكريا يحيى بن علي وقيل ابن حسين المعروف بابن الخازندار الحنفي الحلبي العالم العامل إمام الحنفية بالجامع الكبير بحلب ذكره البدر الغزي في المطالع البدرية وأحسن الشاء عليه وقال ابن الحنبلي كان ديناً خيراً قليل الكلام كثير السكينة أخذ الحديث رواية عن الزين بن الشمام والنقي أبي بكر الحيشي قال وكان جده قجا فيما سمعت من مسلمي التتار الأحرار الذين لم يمسهم الرق وتوفي في هذه السنة انتهى وفيها القاضي جمال الدين يوسف بن محمد بن علي بن طولون الزرعي الدمشقي الحنفي ترجمه ابن أخيه الشيخ شمس

الدين بالفضل والعلم وذكر عن مفتي الروم عبد الكريم أنه لم ير في هذه المملكة أمثل منه في مذهب الإمام أبي حنيفة وتوفي ليلة الأحد رابع الحرم بعلة الاسهال ودفن بترتبه بالصالحية

سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة

فيها توفي شهاب الدين أحمد بن بدر بن إبراهيم الطبي الشافعي المقرئ والد الإمام بالجامع الأموي وواعظه شيخ الإسلام الطبي المشهور تلا

بالسبع على العلامة إبراهيم بن محمود القدسي كاتب المصاحف وعلى غرس الدين خليل وانتهى إليه علم التجويد في زمانه وكان يتسبب بحائوت باب البريد ويقرىء الناس وتوفي ليلة الخميس سادس جمادى الأولى ودفن بباب الفراديس وفيها شهاب الدين أحمد البخاري المكي السيد الشريف الإمام العلامة إمام الحنفية بالمسجد الحرام توفي ببندر جدة وهو قاض بها عن مستنبيه فحمل إلى مكة على أعناق الرجال فوصلها حادي عشر ربيع الثاني ودفن على أبيه بالمعلي وفيها شهاب الدين أحمد النشيلي المصري الشافعي الإمام العالم العلامة توفي بمكة في هذه السنة وفيها شهاب الدين أحمد الزبيدي المكي قال ابن طولون كان مترجما بالعلم ودخل دمشق متوجها إلى الروم فمات بحلب أي في هذه السنة

وفيها تاج الدين عبد الوهاب بن عبد القادر العنابي الدمشقي القاضي الأسلمي أبوه كان ديوانيا بقلعة دمشق هو ووالده من قبله ثم تولى عدة وظائف منها امرة التركمان واستمر على ذلك في الدولة الجركسية ثم أخذه السلطان سليم إلى اسلامبول ثم أطلقه فحج وجاور ثم عاد إلى دمشق وبقي بها إلى الممات قال ابن طولون وسمع في صغره على جماعة عدة أجزاء ولذلك استجزته لجماعة ومدحه الشعراء الأفاضل منهم شيخنا علاء الدين بن مليك وأكثر منه الشيخ شهاب الدين الباعوني وتوفي ليلة الجمعة ثاني ربيع الأول ودفن بترتبه لصيق الصابونية من جهة القبلة ولم يحتفل الناس بمجنازته انتهى

وفيها علاء الدين علي القدسي الشافعي نزيل دمشق العالم الورع قال الشيخ يونس العيثاوي كان رفيقنا على الشيخ أبي الفضل بن أبي اللطف ثم من بعده رافقنا على الإمام تقي الدين البلاطسي إلى أن مات قال وكان يعاطى البيع والشراء برأس مال يسير بورك له فيه مع التعفف عن الوظائف على طريقة السلف وتوفي ثمار الخميس ثاني القعدة ودفن بباب الصغير

وفيها زين الدين عمر بن أحمد بن أبي بكر المرعشي العالم كان في أول أمره يتكسب بالشهادة بحلب على فقر كان له وقناعة ثم انقادت إليه الدنيا فرأس وصار عينا من أعيان حلب ولم تستهجن رياسته لأنه كان حفيدا للشيخ الإمام العلامة المقتن شهاب المرعشي المتوفى سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة وكان الشيخ زين الدين يتجمل بمصاحبة شيخ الإسلام البدر بن السيوفي وأحبه قاضي قضاة حلب زين العابدين بن الفناري وكان يكتب على الفتاوى وامتحن في واقعة قراقاضي وسبق فيمن سبق هو وأولاده إلى رودس ثم أعيد إلى حلب باقيا على رياسته وشهامته ومناصبه إلى أن مات في هذه السنة وهو يحث من حضره على الذكر وتلاوة القرآن

وفيها زين الدين عمر الصعتري الحنفي الإمام العلامة إمام الصخرة المعظمة بالقدس الشريف قال ابن طولون كان

من أهل العلم والعمل وقرأ بمصر على جماعة منهم البرهان الطرابلسي وتوفي في جمادى الأولى  
وفيها المولى شاه قاسم بن الشيخ شهاب الدين أحمد الحنفي الشهير بمنلا زاده أصله من هراة وكان هو وأبوه واعظين  
وتوطن المترجم تبريز ولما دخلها السلطان سليم أخذه معه إلى بلاد الروم وعين له كل يوم خمسين درهما وكان عالما  
فاضلا أديبا بليغا له حظ من علم التصوف وخط حسن ومهارة في الانشاء أنشأ تواريخ آل عثمان فمات قبل  
إكمالها في هذه السنة أو في التي بعدها وفيها شمس الدين محمد بن زين الدين بركات بن الكيال الشيخ الواعظ ابن  
الواعظ الشافعي أسمعته والده على جماعة منهم البرهان الناجي وزوجه ابنته واشتغل ووعظ بالجامع الأموي وغيره  
وكان خطيب الصابونية وكان عنده تودد للناس وتوفي يوم السبت عشرين شوال  
وفيها محمد بن سحلول بلامين الجديشي البقاعي الشافعي قال ابن طولون كان صالحا يحفظ القرآن حفظا جيدا  
ويقرؤه في كل ثلاثة أيام قال وكان أفادني

عن بعض المصريين الصلحاء في دفع الفواق أن يقبض الإنسان بإمهاميه على ظهر أصلي بنصريه بقوة توفي فجأة يوم  
الأحد ثاني عشر جمادى الأولى

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد الشهير بابن العجيمي المقدسي الشافعي الصوفي العلامة المحدث الواعظ  
أخذ عن مشايخ الإسلام البرهان ابن أبي شريف والجلال السيوطي والقاضي زكريا والشمس السخاوي وناصر  
الدين بن زريق وتوجه إلى الروم وحصل له به الاقبال وعاد وتردد إلى دمشق مرارا ووعظ بالجامع الأموي ودرس  
بالقصود فيه أيضا وكان يعتم بعمامة سوداء قال ابن الحنبلي دخل إلى حلب مرتين ووعظ بها واجتمع في سنة تسع  
وعشرين بمحدثها الشيخ زين الدين بن الشماخ وقرئت عليهما ثلاثيات البخاري ثم أجاز كل منهما للآخر وقال  
فيه ابن الشماخ هو خادم النفسير والسنن المنتصب لنصح للمسلمين والمرغب لأهدى سنن بل هو العلم الفرد الذي  
رفع خبر الأولياء والعلماء ونصب حالهم ليقنتدي بهم وخفض شأن أهل البطالة من الصوفية الجهلة وحذر من يدعهم  
واتباع طريقهم انتهى وتوفي ببيت المقدس في رمضان وفيها أبو زكريا يحيى بن علي بن أحمد بن شرف الدين الرحبي  
الأصل المكي المالكي ويعرف كأبيه بالمغربي ولد ليلة الأربعاء رابع عشرين ربيع الأول سنة خمس وستين بمكة ونشأ  
بها وحفظ القرآن والأربعين النووية والشاطبية والرسالة وألفية النحو وعرض في سنة تسع وسبعين على قضاة مكة  
الأربعة وعمر بن فهد وحضر عند الفخر بن ظهيرة وأخيه البرهان مع ذكاء وفهم ثم تعانى التجارة بعد أن أثبت  
البرهان رشده وسلمه ماله وسافر في التجارة لدمشق وتلقن في القاهرة الذكر من ابن عبد الرحيم الأبناسي قال  
السخاوي وله تردد إلى وسماخ علي ولي إليه زائد الميل ونعم هو تواضعا وأدبا وفهما وذكاء وحسن عشرة بحيث  
صار بيته بمكة وغيرها مألفا لأحبابه مع عدم اتساع دائرته وقال ابن فهد

طال مرضه حتى توفي بمكة ليلة السبت سادس عشرين شوال ودفن بالمعلاة ولم يخلف غير بنت واحدة ملكها جميع  
مخلفه وأثبت ذلك في حياته

سنة تسع وثلاثين وتسعمائة

فيها توفي برهان الدين إبراهيم الصفوري الإمام العالم توفي بصفوريا في هذه السنة وفيها أبو الهدى بن محمود  
القشواني الحنفي الملا العالم المتبحر أخذ عن جماعة منهم منلا طالشي الدريعي ومنلا مزيد القرماني وابن الشاعر

وكان يميزه على شيخيه الأولين قال ابن الحنبلي دخل حلب وسكن فيها بالكناوية وبها صحبته ثم بالأتابكية البرانية وكان عالما عاملا محققا مدققا منقطعاً عن الناس قليل الأكل خاشعا إذا توجه إلى الصلاة لم يلتفت يمينا ولا شمالا ينظم الشعر بالعربية والقارسية وتوفي بعين تاب في هذه السنة وفيها شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الشويكي النابلسي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي مفتي الحنابلة بدمشق العلامة الزاهد ولد سنة خمس أو ست وسبعين وثمانمائة بقرية الشويكة من بلاد نابلس ثم قدم دمشق وسكن صالحيتها وحفظ القرآن العظيم بمدرسة أبي عمر والحرقى والملحة وغير ذلك ثم سمع الحديث على ناصر الدين بن زريق وحج وجاور بمكة سنتين وصنف في مجاورته كتاب التوضيح جمع فيه بين المنع والتفويض وزاد عليهما أشياء مهمة قال ابن طولون وسبقه إلى ذلك شيخه الشهاب العسكري لكنه مات قبل اتمامه فإنه وصل فيه إلى الوصايا وعصره أبو الفضل بن الجار ولكنه عقد عبارته انتهى وتوفي بالمدينة المنورة في ثامن عشرى صفر ودفن بالبقيع ورؤى في المنام يقول أكتبوا على قبري هذه الآية { ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله } وفيها تقريرا للمولى بير أحمد أحد الموالى الرومية

الحنفي خدم المولى أحمد باشا المفتي بن المولى خضر بك وترقى في التداريس إلى مدرسة مراد خان بروسا ثم أعطى قضاء حلب ثم عزل وأعطى تقاعدا بثمانين عثمانيا وكان له مشاركة في العلوم وعلق تعليقات على بعض المباحث وفيها باشا جلبي البكالي الحنفي الفاضل أحد موالى الروم خدم المولى مؤيد زاده وترقى في التداريس إلى دار الحديث بالمدينة المنورة وكان حليما كريما ينظم الأشعار التركية لكن كان في مزاجه اختلال وتوفي بالمدينة المنورة وفيها المولى الشهير بأبى حسن أحد موالى الروم الحنفي برع وفضل ودرس وترقى في التداريس حتى أعطى دار الحديث بأدرنة ومات عنها وكان مشغلا بالعلم وله حواش على شرح الرسالة في آداب البحث لمسعود الرومي وحواش على شرح الفرائض للسيد وغير ذلك

وفيها زين العابدين بن العجمي الرومي الشافعي نزيل دمشق قال ابن طولون أصله من بغداد واشتغل بتبريس وولي تدريسا بمدينة طوقات ورتب له أربعون عثمانيا ثم تركه وتصوف على طريقة النقشبندية ثم ورد دمشق وأقرأ فيها الأفاضل ومات شهيدا بالطاعون يوم الخميس خامس عشر شوال

وفيها تقريرا محي الدين عبد القادر بن عبد العزيز بن جماعة المقدسي الشافعي الصوفي القادري الإمام العارف بالله تعالى أخذ عنه العلامة نجم الدين الغيطي حين ورد عليهم القاهرة سنة ثلاثين أخذ عنه علم الكلام وتلقن منه الذكر قاله في الكواكب وفيها تقريرا كريم الدين عبد الكريم بن عبد القادر بن عمر بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الجعبري المقرئ الإمام العلامة صاحب الشرح على الشاطبية والمصنفات المشهورة قدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين وأخذ عنه الشيخ شهاب الدين الطيبي الحديث ومصنفات ابن الجزري رحمه الله تعالى قاله في الكواكب أيضا وأقول الجعبري المشهور شارح الشاطبية هو برهان الدين توفي سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة وتقدمت ترجمته هناك

وفيها المولى عبد اللطيف الرومي الفاضل أحد موالى الرومي اشتغل بالعلم ووصل لخدمة المولى مصلح الدين البارحصاري وترقى حتى صار مدرسا بإحدى الثمانية ثم بمدرسة أبي يزيد خان بأدرنة ثم صار قاضيا بها ثم ترك القضاء وعين له كل يوم ثمانون درهما وكان عالما عاملا عابدا زاهدا صالحا تقيا نقيا مقبلا على المطالعة والأوراد والأذكار ملازما للمساجد في الصلوات الخمس معتكفا في أكثر أوقاته مجاب الدعوة صحيح العقيدة لا يذكر أحدا

إلا بخير اهتمامه بالآخرة رحمه الله تعالى وفيها سيدي على الخواص البرلسلي أحد العارفين بالله تعالى وأستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعراوي الذي أكثر اعتماده في مؤلفاته على كلامه وطريقه قال المناوي في طبقاته الأمامي المشهور بين الخواص بالخواص كان من أكابر أهل الاختصاص ومن ذوي الكشف الذي لا يخطئ والاطلاع على الخواطر على البديهة فلا يبطئ وكان عليه للولاية أمانة وعلامة متبجرا في الحقائق أشبه البحر اطلاعه والدر كلامه وكان في ابتداء أمره يبيع الجميز عند الشيخ إبراهيم المتبولي بالبركة ثم أذن له أن يفتح دكان زيات فمكث أربعين سنة ثم ترك وصار يضرع الخوص حتى مات وكان يسمى بين الأولياء النسابة لكونه أميا ويعرف نسب بني آدم وجميع الحيوان وكان معه تصرف ثلاثة أرباع مصر والربع مع محيسن المنجوب وكان إذا شاوره أحد لسفر يقول قل بقلبك عند الخروج من السور أو العمران دستورا أصحاب النوبة اجعلوني تحت نظركم حتى أرجع فإنهم يحبون الأدب معهم ولهم اطلاع على من يمر في دركهم وكان إذا نزل بالناس بلاء لا يتكلم ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام حتى ينكشف وله كلام في الطريق كالبحر الزاخر ومن كلامه الكامل لا تصريف لهم بحال بخلاف أرباب الأحوال وقال كل فقير لا يدرك سعادة البقاع وشقاوتها فهو والبهايم سواء وقال إياك أن تصغي لقول منكر على أحد الفقراء فنسقط

من عين رعاية الله وتستوجب المقت توفي في جمادى الآخرة ودفن بزواوية الشيخ بركات خارج باب الفتوح من القاهرة انتهى ملخصا

وفيها أبو الحسن محمد بن العارف بالله تعالى أبي العباس أحمد الغمري المصري الشافعي الصوفي الصالح الورع قال الشعراوي جاورت عنده ثلاثين سنة ما رأيت أحدا من أهل العصر على طريقته في التواضع والزهد وخفض الجناح وكان يقول إذا سمعت أحدا يعد ذبا يضيق صدري وكان لا يبيت وعنده دينار ولا درهم ويعطي السائل ما وجد حتى قميصه وكان يخدم في بيته ما دام فيه ويساعد الخدام بقطع العجين وغسل الأواني ويقدم تحت القدر ويعرف للفقراء بنفسه وكان شديد الحياء لا ينام بحضرة أحد أبدا وكان جميل المعاشرة خصوصا في السفر لا يتخصص بشيء عن الفقراء وكان كثير التحمل للبلاء لا يشكو من شيء أصلا وكان حلوسا من أحلاس بيته لا يخرج منه إلا للصلاة أو حاجة ضرورية وإذا خرج إلى موضع ترك الأكل والشرب لئلا يحتاج إلى قضاء الحاجة في غير منزله توفي في هذه السنة ودفن عند والده في المقصورة عند أخريات الجامع انشاء أبيه انتهى ملخصا وفيها المولى محمد شاه ابن المولى الحاج حسن الرومي الحنفي الفاضل قال في الكواكب قرأ على والده وغيره ثم درس بمدرسة داود باشا بالقسطنطينية ثم ياحدى الثمان وله شرح على القلوري وشرح على ثلاثيات البخاري وكان مكبا على الاشتغال بالعلم في كل أوقاته وله مهارة في النظم والنثر انتهى

وفيها القاضي عز الدين محمد بن حمدان الصالحي ثم الممشقي الحنفي أحد رؤساء المؤذنين بالجامع الأموي ناب في الحكم لعدة من القضاة منهم ابن يونس وكان ناظرا على كهف جبريل بقاسيون وله حشمة وتأدب مع الناس توفي في أوائل ربيع الأول ودفن بترية باب القرايس

وفيها سعد الدين محمد بن محمد بن علي الذهبي المعري الشافعي الإمام العلامة ولد سنة خمسين وثمانمائة وكان من العلماء المشهورين بدمشق أخذ عنه جماعة منهم الفلوجيان قال الشعراوي كان ورده كل يوم ختما صيفا وشتاء وكان خلقه واسعا إذا تجادل عنده الطلبة يشتغل بتلاوة القرآن حتى يقضي جدلهم وكان يحمل حوائجه بنفسه ويتلو القرآن في ذهابه وإيابه كثير الصدقة حتى أوصى بمال كثير للفقراء والمساكين لا يقبل من أحد صدقة انتهى

ملخصاً وفيها شمس الدين محمد الدواخلي نسبة إلى الدواخل قرية من الحلة الكبرى المصري الشافعي الإمام العلامة  
الحقق احدث كان مخصوصاً بالفصاحة في قراءة الحديث وكتب الرقائق والسير كريم النفس حلو اللسان كثير  
العبادة يقوم الليل ويجي ليالي رمضان كلها مؤثراً للخموم وهو مع ذلك من خزائن العلم أخذ عن البرهان بن أبي  
شريف والكمال الطويل والشمس بن قاسم والشمس الجوجري والشمس بن المؤيد والفخر القسي والزين الأنباسي  
وغيرهم ودرس بجامع الغمري وغيره وانتفع به خلائق توفي بالقاهرة ودفن بترية دجاجة خارج باب النصر  
وفيها المولى محمود بن عثمان بن علي المشهور باللامعي الحنفي أحد موالى الروم كان جده من بروسا ولما دخلها  
تيمورلنك أخذه معه وهو صغير إلى ما وراء النهر وتعلم صنعة النقش وهو أول من أحدث السروج المنقوشة في  
بلاد الروم وابنه عثمان كان سالكا مسلك الأمراء وصار حافظاً للدفتري السلطاني بالديوان العالي وأما ولده صاحب  
الترجمة فقرأ العلم على جماعة منهم المولى أخوين والمولى محمد بن الحاج حسن ثم تصوف وخدم السيد أحمد البخاري  
ونال عنده المعارف والأحوال ثم تقاعد بخمسة وثلاثين عثمانياً وسكن بروسا واشتغل بالعلم والعبادة ونظم بالتركية  
أشياء كثيرة مقبولة مشهورة وتوفي بروسا وفيها المنلا مسعود بن عبد الله العجمي

الشيرازي الواعظ نزيل حلب كان له مطالعات في الحديث والتفسير وكان يتكلم فيهما باللسان العربي لكن انقذ  
عليه ابن الحنبلي أنه كان يلحن فيه ووعظ بجامع حلب الكبير فنال من الناس قبولا وصارت له فيه يوم الجمعة  
الجالس الحافلة توفي مطعوناً في هذه السنة وفيها موسى بن الحسين الملقب بعوض بن مسافر بن الحسن بن محمود  
الكردي طائفة اللالائي ناحية السرسوي قرية الشافعي نزيل حلب أخذ العلم عن جماعة منهم منلا محمد المعروف  
برقلعي وعمرت في زمانه مدرسة بالعمارية فجعل مدرستها ثم تركها وأقبل على التصوف فرحل إلى حماة وأخذ عن  
الشيخ علوان مع الانتفاع بغيره ثم قدم حلب لمدواة مرض عرض له ونزل بالمدرسة الشرفية فقرأ عليه غير واحد  
قال ابن الحنبلي وكنت ممن فاز بالقراءة عليه بما في علم البلاغة ثم ذهب إلى حماة فلما توفي الشيخ علوان عاد إلى  
حلب واستقر في مشيخة الزينية وأخذ يربي فيها المريدين ويتكلم فيها على الخواطر مع طيب الكلام وإطعام الطعام  
وإكرام الواردين إليه من الخواص والعوام وحسن السمات ولين الكلمة وفصاحة العبارة والتكلم في التفسير  
والحديث وكلام الصوفية وتوفي بها مطعوناً ودفن في مقابر الصالحين بوصية منه

سنة أربعين وتسعمائة

فيها توفي إبراهيم العجمي الصوفي المسلك العالم نزيل مصر كان رفيقاً للشيخ دمرdash والشيخ شاهين في الطريق  
على سيدي عمر روشني ببرز العجم ثم دخل مصر في دولة ابن عثمان وأقام بمدرسة بباب زويلة فحصل له القبول  
التام وأخذ عنه خلق كثير من الأعجم والأروام وكان يفسر القرآن العظيم ويقرئ في رسائل القوم مدة طويلة  
حتى وشى به إلى السلطان لكثرة مريديه وأتباعه وقيل له نخشى أن يملك مصر فطلبه السلطان إلى الروم بسبب ذلك

ثم رجع إلى مصر وطرد من كان عنده من المريدين والأتباع امتثالاً لأمر السلطان ثم بنى له تكية مقابل المؤيدية  
وجعل له فيها مدفناً وبنى حوله خلاوي للفقراء وكان له يد طولى في المعقولات وعلم الكلام ونظم تائبة جمع فيها  
معالم الطريق وكان ينهى جماعته أن يحج الواحد منهم حتى يعرف الله المعرفة الخاصة عند القوم وتوفي بمصر  
وفيها إبراهيم الجذوب المصري الشهير بأبي لحاف قال في الكواكب كان في أول جذبه مقيماً في البرج الأحمر من

قلعة الجبل نحو عشرين سنة فلما قرب زوال دولة الجراكسة أرسل إلى الغوري يقول له تحول من القلعة واعط  
المفاتيح لأصحابها فلم يلق الغوري إلى كلامه بالا وقال هذا مجنوب فنزل الشيخ إبراهيم إلى مصر فرالت دولة  
الجراكسة بعد سنة وكان حافيا مكشوف الرأس وأكثر إقامته في بيوت الأكاير وكان يكشف له عما ينزل بالإنسان  
من البلاء في المستقبل فيأتي إليه فيخبره أنه نازل به في وقت كذا وكذا ويطلب منه مالا فإذا دفعه إليه تحول البلاء  
عنه وإلا وقع كما أخبر وكان يمكث الشهر وأكثر لا ينام بل يجلس يهتمهم بالذكر إلى الفجر صيفا وشتاء توفي في  
هذه السنة ودفن بقنطرة السد في طريق مصر العتيقة انتهى  
وفيها تقي الدين أبو بكر الشريطي الصالح تلميذ الشيخ أبي الفتح المري أخذ عنه ولبس منه الخرقة  
وتوفي بغتة يوم الأربعاء خامس جمادى الآخرة ودفن بسفح قاسيون وفيها تقريبا أبو الفتح الخطيب بن القاضي ناصر  
الدين خطيب الحرم بما دخل دمشق قاصدا بلاد الروم وخطب بجامع دمشق يوم الجمعة سلخ صفر من هذه السنة  
قاله في الكواكب وفيها شهاب الدين أحمد بن أحمد الباجي بالوحدة الأنطاكي الحلبي المشهور بابن كلف العلامة ولي  
قضاء العسكر بماردين في زمن السلطان قاسم بك ثم ترك ذلك وعاد إلى نشر العلم بأنطاكية ثم درس بجلب ثم ارتحل  
إلى

بيت المقدس فأعطى تدريس الفنارية وكان عالما عاملا مفننا طارحا للتكلف يلبس الصوف ويلف على رأسه المتر  
توفي في هذه السنة ببيت المقدس

وفيها شمس الدين أحمد بن سليمان الحنفي الشهير بابن كمال باشا العالم العلامة الأوحى الحق القهامة صاحب  
الفسير أحد الموالى الرومية كان جده من أمراء الدولة العثمانية واشغل هو بالعلم وهو شاب ثم ألحقه بالعسكر  
فحكى هو عن نفسه أنه كان مع السلطان بايزيد خان في سفر وكان وزيره حينئذ إبراهيم باشا بن خليل باشا وكان  
في ذلك الزمان أمير ليس في الأمراء أعظم منه يقال له أحمد بك بن أرونوس قال فكنت واقفا على قدمي قدام  
الوزير وعنده هذا الأمير المذكور جالسا إذ جاء رجل من العلماء رث الهيئة دنيء اللباس فجلس فوق الأمير المذكور  
ولم يمنعه أحد من ذلك فتحيرت في هذا الأمر وقلت لبعض رفقائي من هذا الذي تصدر على مثل هذا الأمير قال هو  
عالم مدرس يقال له المولى لطفي قلت كم وظيفته قال ثلاثون درهما قلت وكيف يتصدر على هذا الأمير ووظيفته  
هذا المقدار فقال رفيقي العلماء معظمون لعلمهم فإنه لو تأخر لم يرض بذلك الأمير ولا الوزير قال فتفكرت في  
نفسي فوجدت أنني لا أبلغ رتبة الأمير المذكور في الإمارة وأني لو اشتغلت بالعلم يمكن أن أبلغ رتبة ذلك العالم  
فنويت أن أشغل بالعلم الشريف فلما رجعنا من السفر وصلت إلى خدمة المولى المذكور وقد أعطى عند ذلك  
مدرسة دار الحديث بأدرنة وعين له كل يوم أربعون درهما فقرأت عليه حواشي شرح المطالع وكان قد اشغل في  
أول شبابه في مبادئ العلوم كما سبق ثم قرأ على المولى القسطلاني والمولى خطيب زادة والمولى معرف زادة ثم صار  
مدرسا بمدرسة علي بك بمدينة أدرنة ثم بمدرسة أسكوب ثم ترقى حتى درس بإحدى الثمانية ثم بمدرسة السلطان  
بايزيد بأدرنة ثم صار قاضيا بها ثم أعطى قضاء العسكر الأناضولي ثم عزل وأعطى دار الحديث

بأدرنة وأعطى تقاعدا كل يوم مائة عثمانى ثم صار مفتيا بالقسطنطينية بعد وفاة المولى علي الجمالي وبقي على منصب  
الافتاء إلى وفاته قال في الشقائق كان من العلماء الذين صرفوا جميع أوقاتهم إلى العلم وكان يشتغل ليلا ونهارا  
ويكتب جميع ما سنع بباله وقد فتر الليل والنهار ولم يفتر قلمه وصنف رسائل كثيرة في المباحث المهمة الغامضة  
وعدد رسائله قريب من مائة رسالة وله من التصانيف تفسير لطيف حسن قريب من التمام اخترمته المنية ولم يكمله

وله حواش على الكشاف وشرح بعض الهداية وله متن في الفقه وشرحه وكتاب في علم الكلام سماه تجريد التجريد وشرحه وكتاب في المعاني والبيان كذلك وكتاب في الفرائض كذلك وحواش على شرح المفتاح للسيد الشريف وحواش على التلويح وحواش على التهافت للمولى خواجه زادة وتوفي في هذه السنة وفيها المولى محي الدين أحمد بن المولى علاء الدين علي القناري الحنفي أحد الموالى الرومية الإمام العلامة قرأ على علماء عصره ثم رحل إلى العجم وقرأ على علماء سمرقند وبخارى ثم عاد إلى الروم فأعطاه السلطان سليم مدرسة الوزير قاسم باشا وكان محبا للصوفية سيما الوفاية مكبا على العلم اطلع على كتب كثيرة وحفظ أكثر لطائفها ونوادرها وكان يحفظ التواريخ وحكايات الصالحين وصنف تهذيب الكافية في النحو وشرحه وحاشية على شرح هداية الحكمة لمولانا زادة وحواش على شرح التجريد للسيد وتفسيراً لسورة الضحى سماه تنوير الضحى وغير ذلك من الرسائل والتعليقات وتوفي في هذه السنة

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد المرادوي ثم الصالحى الحنبلي المعروف بابن الديوان الإمام العالم إمام جامع المظفري بسفح قاسيون قال ابن طولون كان مولده بمردا ونشأ هناك إلى أن عمل ديوانها ثم قدم دمشق فقرأ القرآن

بها على الشيخ شهاب الدين الذويب الحنبلي لبعض السبعة وأخذ الحديث عن الجمال بن المبرد وغيره وتفقه عليه وعلى الشهاب العسكري وولي إمامة جامع الحنابلة بالسفح نيفا وثلاثين سنة وتوفي ليلة الجمعة سابع عشر المحرم فجأة بعد أن صلى المغرب بجامع الحنابلة ودفن بصفة الدعاء وولي الإمامة بعده بالجامع المذكور الشيخ موسى الحجواوي وفيها عز الدين أحمد ابن محمد ابن عبد القادر المعروف بابن قاضي نابلس الجعفري الحنبلي أحد العدول بدمشق ولد سنة أربع وستين وثمانمائة قال في الكواكب وأخذ عن جماعة منهم شيخ الإسلام الوالد سمع منه كثيرا ونقل ابن طولون عنه أن من أشياخه الكمال بن أبي شريف والبرهان الباي والشيخ علي البغدادى وأجاز له الشيخ البارزي وكان ممن انفرد بدمشق في جودة الكتابة وإتقان صنعة الشهادة وتوفي ليلة الإثنين مستهل ربيع الآخر ودفن بالروضة

وفيها شهاب الدين أحمد البقاعي الشافعي الضرير نزيل دمشق حفظ القرآن العظيم بمدرسة أبي عمر وحفظ الشاطبية وتلا بعضها على الشيخ علي القيمري وحل البصروية وغيرها في النحو على ابن طولون وبرع وفضل وحب وصار يقرىء الأطفال بمكتب الحاجبية بصاحية دمشق وتوفي بغتة يوم الجمعة تاسع عشر رجب وفيها السيد شرف الدين الشريف الشافعي العلامة المدرس بزواية الخطاب بمصر كان صامتا معتزلا عن الناس وقته معمور بالعلم والعبادة وتلاوة القرآن وردده كل ليلة قبل النوم ربع القرآن ما تركه صيفا ولا شتاء وكان على مجلسه الهيبة والوقار وله صحة اعتقاد في الصوفية يتواجد عند سماع كلامهم ذكره الشعراوي

وفيها الأمير زين الدين عبد القادر بن الأمير أبي بكر بن إبراهيم بن منجك اليوسفى الحنفي أحد أصلاء دمشق وأمرائها حفظ القرآن العظيم وتفقه على الشيخ برهان الدين بن عوف الحنفي وغيره وحصل كتباً نفيسة

قال ابن طولون ترددت إليه كثيرا وولي النظر على أوقافهم وحصل دنيا وكان سمحا قمرض وطالت علته إلى أن توفي يوم الأربعاء خامس ذي الحجة ودفن بتربتهم بجامع ميدان الحصا وفيها كريم الدين عبد الكريم ابن عبد اللطيف بن علي بن أبي اللطف المياهي الشافعي القادري الصوفي الصالح قال في الكواكب كان من أعيان جماعة شيخ الإسلام الوالد وتلاميذه ومعتديه وسمع الحديث على الشيخ سراج الدين الصيرفي وكان يتسبب هو ووالده ببيع المياه المستخرجة وإليه ينسب عمر صاحب الترجمة زاوية بجداء الجسر الأبيض وكانت قديما مسجدا ثم أخذ يقيم

الأوقات فيها سنين وكان يكثر من شهود الجنانز ومجالس الفقراء ويزور الصلحاء والضعفاء وله شعر منه  
( ولقد شكوتك بالضمير إلى الهوى \*\* ودعوت من حنقي عليك فأمنا )  
( منيت نفسي من وصالك قبلة \*\* ولقد يضر المرء بارقة المتى )

توفي ليلة السبت سادس عشر ربيع الآخر ودفن تحت كهف جبريل تجاه تربة السبكيين وفيها علاء الدين علي بن محمد بن حسن الحموي الشافعي نزيل دمشق الإمام العلامة الشهير بابن أبي سعيد قيل أنه نسب إلى المتولي من أصحاب الشافعي ولد سنة ست وستين وثمانمائة وقرأ على جماعة من العلماء ولزم البدر الغزي وقرأ عليه شرحه على المنهاج قراءة بحث وتحقيق واتقان وقرأ عليه كتب كثيرة في علوم متعددة وكان بارعا ذا يد في الأصول والفقه ومشاركة جيدة في البيان والنحو والمنطق وغير ذلك مع اطراح زائد وتوفي بدمشق في هذه السنة وفيها شمس الدين محمد بن محمد الديري الأصل الحلبي الشافعي الإمام العلامة الحجة القهامة المعروف بابن الخنجري وولده بابن عجل كان له يد طولى في الفقه والفرائض والحساب مع المشاركة في فنون أخرى قرأ في الحساب على الجمال بن النجار المقدسي

الشافعي صاحب بغية الرائض في علم الفرائض وكان لطيف الخاضرة حسن المعاشرة كثير المفاكهة والممازحة معتقدا في الصوفية قال تلميذه ابن الحنبلي كان يسمع الآلات ويقول أنا ظاهري أعمل بقول ابن حزم الظاهري وقال في الكواكب وذكره شيخ الإسلام الوالد في رحلته فقال الشيخ الإمام والخبر الهمام شيخ المسلمين أبو عبد الله محمد شمس الدين الخنجري الشافعي شيخ الفواضل والفضائل وإمام الأكابر والأفاضل وبدر الإنارة المشرق لسرى القوافل وشمس الحقائق التي مع ظهورها النجوم أو افل له المناقب الغواقب والفوائد الفرائد والمنهاج المباحج وله بالعلم عناية تكشف العماية ونباهة تكسب النزاهة ودراية تقصد الرواية ومباحثة تشوق ومناقشة تروق مع طلاقة وجه وتمام بشر وكمال خلق وحسن سمت وخير هدى وأعظم وقار وكثرة صمت ثم أنشد  
( ملح كالرياض غازلت الشمس \*\* رباها وافتت عنها الربيع )  
( فهو للعين منظر مونتق الحسن \*\* وللنفس سؤدد مجموع )  
ومن لطائف القاضي جابر متغزلا موربا باسم صاحب الترجمة والبدر السيوفي شيخه حلب  
( سللن سيوفا من جفون لقتلي \*\* وأردفنها من هدهما بالخناجر )  
( فقلت أيفتي في دمي قلن لي أجل \*\* أجاز السيوفي ذلك وابن الخنجري )  
وتوفي في يوم عرفة بعد وفاة الشيخ شهاب الدين الهندي بأشهر فقال ابن الحنبلي يرثيهما  
( توى شيخنا الهندي في رحب رمسه \*\* ففاضت دموعي من نواحي محاجري )  
( ومن بعده مات الإمام الخنجري \*\* وبان فكم من غصة في الخناجر )  
وفيها المولى محي الدين محمد بن قاسم الرومي الحفي الإمام العلامة أحد موالي الروم ولد بأماسية وترقى في التداريس حتى درس بإحدى الثمان ثم

أعطى مدرسة السلطان بايزيد بأماسية ثم السليمانية بجوار أياصوفيا وهو أول مدرس بها ثم أعيد إلى إحدى الثمان ومات وهو مدرس بثمانين عثمانيا وكان عالما صالحا محبا للصوفية مشغلا بنفسه قانعا مقبلا على العلم والعبادة وله مهارة في القراءات والتفسير واطلاع على العلوم الغربية كالأوقاف والجفر والموسيقى مع المشاركة في كثير من العلوم وكان له يد في الوعظ والتذكير وصنف كتاب روضة الأخبار في علوم المحاضرات وحواشي على شرح

الفرائض للسيد وحواشي على أوائل شرح الوقاية لصدر الشريعة وتوفي في هذه السنة وصلى عليه وعلى ابن كمال باشا بجامع دمشق يوم الجمعة ثاني القعدة

وفيها شمس الدين محمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الغني الزحلي الشافعي الفاضل أحد مبشري الجامع الأموي قال في الكواكب حضر دروس شيخ الإسلام الوالد وسمع عليه رسالة القشيري قال ابن طولون وكان لا بأس به وكان قد باع عقاره وخرج إلى الحج عازما على المجاورة فمات في طريق الحجاز في الذهاب في الاقيرع المعروفة بمفارش الرز

وفيها شمس الدين محمد بن يونس بن يوسف بن المنقار الأمير المولوي الحلبي الأصل ولي نيابة صفد ووطن دمشق قال ابن طولون كان عنده حشمة وتوفي بدمشق يوم الثلاثاء رابع ربيع الأول ودفن بالحوارزمية تحت كهف جبريل بوصية منه وفيها الملا شمس الدين محمد الأنطاكي الإمام العلامة توفي بالقدس الشريف في هذه السنة وفيها شمس الدين محمد بن الطلحة الشافعي العجلوني الصالح العابد احدث البسامي نسبة إلى أحد أجداده بسام دخل دمشق وأم بالجامع نيابة وكان له سند بالمصافحة والمشابكة وإرسال العذبة أخذ عنه ابن طولون وغيره ثم عاد إلى عجلون ومات بها في إحدى الجمادين وفيها قاضي القضاة محب الدين محمد بن ظهيرة الشافعي الإمام العالم العلامة قاضي مكة توفي بها في ذي القعدة

وفيها مخلص الشيخ الصالح العابد محي السنة في بلاد الغربية من بلاد مصر بعد موت شيخه أبي الخير بن نصر بمحلة منوف كان مقيما بابشيه الملق وكان سيدي محمد الشناوي يكرمه ويحله قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي صحبته نحو ثلاث سنين بعد موت شيوخه الشيخ محمد الشناوي قال وحصل لي منه دعوات صالحة وجدت بركتها وأوصاني بإيثار الخمول على الظهور وعدم التعرف بأركان الدولة قال ولم يزل على الجاهدة التقشف على طريقة الفقراء إلى أن توفي ودفن بابشيه الملق وقبره بها ظاهر يزار

وفيها نور الدين بن عين الملك الصالح الشيخ الصالح كان محبا لطلبة العلم ملازما لعمل الوقت بزواية جده عين الملك بسفح قاسيون توفي يوم الجمعة سادس شعبان

#### سنة إحدى وأربعين وتسعمائة

فيها توفي القاضي تقي الدين أبو بكر بن شهلا الأسمري الشافعي اللمشقي المتصوف تولى نيابة القضاء مرارا وصار له صيت عند قضاة الأروام خصوصا ابن اسرافيل ثم انحرف عليه وعزله واستمر معزولا إلى أن توفي يوم الخميس ثاني صفر ودفن بتربة الشيخ أرسلان وخلف دنيا كثيرة قيل أنها سبعة عشر ألف دينار وفيها المولى أحمد وقيل عبد الأحد بن عبد الله وقيل ابن عبد الأحد الحنفي الشهير بقراوغلى الفاضل أحد الموالى الرومية قال صاحب الشقائق كان من عتقاء السيد إبراهيم الأماصي أحد الموالى فقرا على مولاه المذكور ثم درس ببعض نواحي أماسية ثم بمدرسة أماسية ثم بأبي أيوب الأنصاري ثم بإحدى الثمانية ثم اعطى قضاء دمشق ودخلها في إحدى الجمادين سنة أربعين وهو شيخ كبير وكان الغالب عليه محبة الصوفية والفقراء ونادى بدمشق أن لا تخرج امرأة طفلة إلى الأسواق قال وكان محبا للعلماء وقورا

صاحب شعبة حسنة صحيح العقيدة محمود الطريقة أديبا ليبيبا وقال ابن طولون بعد أن وصفه بالعلامة وسماه أحمد بن عبد الأحد وكان منور الشعبة محبا للصالحين غير أن فوق يده أيديا فكان ذلك يمنعه من سماع كلمته ونفوذ أمره وتوفي وهو قاض بدمشق يوم الثلاثاء حادي عشر ذي الحجة ودفن باب الصغير عند سيدي بلال وفيها السيد تاج الدين عبد الوهاب الصواف الدمشقي الشافعي الشريف المقرئ قال ابن طولون سمع معي بمكة على محدثها الشيخ عز الدين بن فهد وغيره ودمشق على مؤرخها القاضي محي الدين النعمي وغيره وكان يقرأ للأموال خصوصا بتربة باب الصغير وكان يدعو في الخافل أدعية لطيفة وكان صالحا فقيرا توفي يوم الثلاثاء ثاني عشر شوال ودفن باب الصغير وفيها نور الدين علي البحيري الشافعي أحد علماء القاهرة قال في الكواكب بلغني أن المولى ابن كمال باشا لما كان بمصر كان يباحتنه ويشهد له بالفضل التام ويقول لا تقولوا البحيري ولكنه البحري يشير إلى تبخره في العلم توفي بمصر في شعبان وترجمه ابن طولون بأنه خر شيوخ المصريين وفيها الملا عماد بن محمود الطارمي قال في النور مولده بطارم قرية من خراسان ونشأ بها واشتغل بتحصيل فنون العلوم حتى برع ثم جاء إلى كجرات وأقام بها إلى أن مات وكان بارعا في كثير من العلوم سيما العقليات وكانت له يد طولى في علم السيميا ويحكى عنه فيها حكايات مشهورة ومن أخذ عنه من الأعلام مولانا وجيه الدين ومولانا العلامة القاضي عيسى انتهى وفيها بهاء الدين محمد ابن محمد بن علي القصي البعلي الشافعي مفتي بعلبك الإمام العلامة المدقق الفهامة ولد بعلبك سنة سبع وخمسين وثمانمائة وعرض المنهاج على البدر بن قاضي شهبة ثم جد في الاشتغال في سنة إحدى وسبعين على جماعة منهم الزين خطاب ونجم الدين وتقي الدين ابنا قاضي عجلون وأذن له الشيخ تقي الدين بالافتاء

والتدريس وقرأ على القاضي زكريا الأنصاري وأذن له أيضا بالافتاء والتدريس في سنة خمس وثمانين وكان عنده ذكاء وشاب سريعا وكان أثنى قاله النعمي وقال في الكواكب كان من اخوان شيخ الإسلام الجدي وشيخ الإسلام الوالد ومشاركيهما في الشيوخ وإن كان الشيخ الوالد دونه في السن وتوفي بعلبك يوم الأربعاء رابع عشر المحرم قال ابن طولون ولم يخلف بعده مثله ولا في دمشق في فقه الشافعية وفيها محي الدين محمد بن بير محمد باشا الحنفي أحد موالي الروم الإمام العلامة قرأ على والده ثم خدم المولى ابن كمال باشا ثم المولى علاء الدين الجمالي وصار معيدا لدروسه ثم درس بمدرسة مصطفى باشا بالقسطنطينية ثم ياحدى الثمان ثم صار قاضي أدرنة ومات قاضيا بها وكان عالي الهمة رفيع القدر ذا أدب ووقار وحظ وافر من العلوم المتداولة

#### سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة

فيها توفي إبراهيم المصري الخدوب الصالح المعروف بعصيفير قال في الكواكب كان من أهل الكشف الكامل وأصله من نواحي الصعيد وكان ينام مع الذئب في القفار ويمشي على الماء جهارا قال الشعراوي وأخبرني بحريق يقع في مكان فوق فيه تلك الليلة ومر عليه شخص يأناء فيه لبن فرماه منه فانكسر فإذا فيه حية ميتة وأحواله عجيبه توفي بمصر ودفن تجاه زاوية أبي الحمائل وفيها أبو الفضل الأحمدي صاحب الكشوفات الربانية والمواهب الصمدانية أخذ الطريق عن سيدي علي الخواص والشيخ بركات الخواص وغيرهما قال في الكواكب وكان من أهل المجاهدات وقيام الليل والتخشن في المأكول والملبس وكان يخدم إخوانه ويقدم لهم نعائم ويهيئ الماء لطهارتهم وكان له كشف عجيب بحيث يرى بواطن

الخلق وما فيها كما يرى ما في داخل البلور وقال سألت الله تعالى أن يحجب ذلك عني فأبى علي وكان يقول أعطاني الله تعالى أن لا يقع بصري على حب فيسوس وجرب ذلك فيه وقال الشعراوي وقع بيني وبينه اتحاد عظيم لم يقع لي قط مع أحد من الأشياخ وكنت إذا جالسته وسرى ذهني إلى مكان أو كلام يقول ارجع بقلبك من الشيء القلاني فيعرف ما سرح قلبي إليه وكنت إذا ورد على شيء من الحقائق وأردت أقوله له يقول لي قف لا تخبرني حتى أسمعك ما ورد عليك فيقوله حرفا بحرف وقال في الطبقات الكبرى حج مرات على التجريد فلما كان آخر حجة كان ضعيفا فقلت له في هذه الحال تسافر فقال لتراي فإن طينتي مرغوها في تربة الشهداء بيدر فكان كما قال وتوفي بيدر وفيها إسماعيل الشرواني الحنفي الإمام العلامة المحقق المدقق الصالح الزاهد العارف بالله تعالى قرأ على علماء عصره منهم الجلال اللواتي ثم خدم العارف بالله خواجه عبيد الله السمرقندي وصار من كمل أصحابه ولما مات خواجه عبيد الله ارتحل المترجم إلى مكة المشرفة وتوطنها ودخل الروم في ولاية السلطان أبي يزيد ثم عاد إلى مكة وأقام بها إلى أن مات قال في الشقائق كان رجلا معمرا وقورا مهيبا منقطعاً عن الناس مشغلا بنفسه طارحا للتكلف حسن المعاشرة له فضل عظيم في العلوم الظاهرة وألف حاشية على تفسير البيضاوي وكان يدرس بمكة فيه وفي البخاري وتوفي بها في عشر ذي الحجة عن نحو أربع وثمانين سنة

وفيها بديع بن الضيا قاضي مكة المشرفة وشيخ الحرم بما قال ابن طولون كان من أهل الفضل والرياسة قدم دمشق ثم سافر إلى مصر فبلغه تولية قضاء مكة للشيخ زين الدين عبد اللطيف بن أبي كثير فرجع إلى دمشق وأقام بها مدة ثم سافر إلى الروم سنة إحدى وأربعين بعد أن حضر عند الشيخ علي الكيزواني تجاه مسجد العفيف بالصالحية وسمع المولد وشرب

هو والشيخ علي وجماعته القهوة المتخذة من البن ولا أعلم أنها شربت في بلدنا هذه يعني دمشق قبل ذلك فلما وصل القاضي بديع إلى الروم أعيد إليه قضاء جدة ثم رجع فوفى بمدينة بدليس من أطراف ديار بكر انتهى ملخصا وفيها جابر بن إبراهيم بن علي التنوخي القضاعي الشافعي القاطن بجبل الأعلى من معاملة حلب ولي نيابة القضاء به وكان شاعرا عارفا بالعروض والقوافي وطرفا من النحو مستحضرا لكثير من اللغة ونوادير الشعراء حافظا لكثير من مقامات الحريري حضر دروس العلاء الموصلية بحلب وذاكره ومن نظمه

( طاب الزمان وراقت الصهباء \* وشدت على أوراقتها الورقاء )

وهي طويلة وتوفي في جمادى الآخرة

وفيها عبد الله بن محمد بن أحمد بأفضل العدني الشافعي قال في النور تفقه بوالده وانتصب بعده للتدريس بعدن وكان فقيها محدثا فاضلا حسن الأخلاق شريف النفس مخالقا للناس حسن السعي في حوائج المسلمين محبا إليهم سليم الصدر عمي في آخر عمره وتطيب فرد الله عليه بصره ولم يزل على الحال المرضي إلى أن توفي ضحى يوم الخميس حادي عشر شعبان بعدن

وفيها زين الدين أبو هريرة عبد الرحمن بن حسن الشهير بابن القصاب الكردي الحلبي الشافعي الإمام العالم العامل الكامل أحد المدرسين بحلب أخذ عن البدر بن السيوفي وغيره وتوفي بحلب وفيها زين الدين عبد الرحمن بن جلال الدين محمد البصروي الحنفي الشافعي والده وهو أي المترجم سبط العلامة زين الدين عبد الرحمن بن العيني الحنفي قال ابن طولون رأيت يدرس في المختار وتوفي بالحسا أحد منازل الحاج

وفيها زين الدين عبد القادر بن اللحام البيروتي الشافعي العلامة توفي ببيروت قاله في الكواكب وفيها نور الدين علي بن يس الطرابلسي

الحنفي الشيخ الإمام شيخ الإسلام شيخ الحنفية بمصر وقاضي قضاةما اشتغل على الشمس الغزي والصلاح الطرابلسي وكان دينا متقشفا مفننا في العلوم ولي قضاء القضاة في الدولة السلطانية إلى أن جاء قاض لمصر رومي من قبل السلطان سليمان فاستمر معزولا يفتي ويدرس إلى أن مات وهو ملازم على النسك والعبادة قال الشعراوي كان كثير الصدقة سرا وجهرا وأنكر عليه قضاة الأروام بسبب افتائه بمذهبه الراجح عنده وكتبوا فيه السلطان وجرحوه بما هو برىء منه فأرسل السلطان يأمر بنفيه أو قتله فوصل المرسوم يوم موته بعد أن دفناه وكانت هذه كرامة له انتهى وفيها قاسم بن زلزل بن أبي بكر القادري أحد أرباب الأحوال المشهورين بحلب قال ابن الحنبلي كان في أول أمره ذا شجاعة حتى بها أهل محلته المشاركة بحلب من اللصوص وكان يعارضهم ليلا في الطرقات ويقول لهم ضعوا ما سرقتم وفوزوا بأنفسكم أنا فلان فلا يسعهم إلا وضعه ثم صار مريدا للشيخ حسين بن أحمد الأبطاني كما كان أبوه مريدا لأبيه ثم صار مريدا لابن أرسلان الرملي وعلى يده حصلت له حال وهو الذي حمله على سقاية الماء فكان يسقي الماء في الطرقات وهو يذكر الله تعالى وتحصل له الحال الصادقة فيرفع رجله ويبيض بها على الأرض وذكر له كرامات كثيرة قال وتوفي في أواخر السنة

وفيها القاضي شمس الدين محمد بن يوسف الدمشقي الحنفي ناب في القضاء عن القاضي القضاة ابن الشحنة وعن قاضي القضاة بن يونس بدمشق ثم ثبت عليه وعلى رجل يقال له حسين البقسماطي عند قاضي دمشق أنهما رافضيان فحرقا تحت قلعة دمشق بعد أن ربطت رقابهما وأيديهما وأرجلها في أوتاد وألقى عليهما القنب والبوري والحطب ثم أطلقت النار عليهما حتى صار رمادا ثم ألقى رمادهما في بردى وكان ذلك يوم الثلاثاء تاسع رجب قال ابن

طولون وسئل الشيخ قطب الدين بن سلطان مفتي الحنفية عن قتلها فقال لا يجوز في الشرع بل يستتابان وفيها بدر الدين محمد العلاني الحنفي المصري العلامة المسند المؤرخ قال في الكواكب أخذ عن شيخ الإسلام الجدي وغيره وأثنى عليه العلامة جار الله ابن فهد وغيره انتهى وفيها الشيخ شمس الدين محمد الشامي قال العلامة الشعراوي في ذيله على طبقاته ما نصه ومنهم الأخ الصالح العالم الزاهد الشيخ شمس الدين محمد الشامي المتمسك بالسنة الحمديّة نزيل الثرية البرقوية وكان عالما صالحا مفننا في العلوم وألف السيرة النبوية المشهورة التي جمعها من ألف كتاب وأقبل الناس على كتابتها ومشى فيها على أنموذج لم يسبق إليه أحد كان عزبا لم يتزوج قط وإذا قدم عليه المضيف يعلق القدر ويطبخ له كان حلو المنطق مهيب النظر كثير الصيام والقيام بت عنده الليالي فما كنت أراه ينام في الليل إلا قليلا كان إذا مات أحد من طلبة العلم وخلف أولادا قاصرين وله وظائف يذهب إلى القاضي ويتقرر فيها ويأشرها ويعطي معلومها للأيتام حتى يصلحوا للمباشرة كان لا يقبل من مال الولاية وأعوافهم شيئا ولا يأكل من طعامهم وذكر لي شخص من الذين يحضرون قراءة سيرته في جامع الغمري أن أسأله في اختصار السيرة وترك ألفاظ غريبها وأن يحكي السير على وجهها كما فعل ابن سيد الناس فرأيت بين القصرين وأخبرته الخبر فقال قد شرعت في اختصارها من مدة كذا فرأيت ذلك هو الوقت الذي سألتني فيه ذلك الرجل وكانت عمامته نحو سبعة أذرع على عرقية لم يزل غاضا طرفه سواء كان ماشيا أو جالسا رحمه الله وأخلاقه الحسنة كثيرة مشهورة بين أصحابه ورفقائه انتهى كلام الشعراوي وقال سيدى أحمد العجمي المتولي سنة ست وثمانين وألف أنه توفي يوم الإثنين رابع عشر شعبان أي

من هذه السنة وله من المؤلفات عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان الجامع الوجيز الخادم للغات القرآن العزيز مرشد السالك إلى ألفية ابن مالك النكت عليها اقتضبه من نكت شيخه السيوطي عليها وعلى الشذور والكافية والشافية والنحفة وزاد عليه يسيرا والآيات العظيمة الباهرة في معراج سيد أهل الدنيا والآخرة ومختصره المسمى بالآيات البيئات في معراج سيد أهل الأرض والسموات رفع القدر ومجمع الفتوة في شرح الصدر وخاتم النبوة كشف اللبس في رد الشمس شرح الجرومية الفتح الرحمني شرح أبيات الجرجاني الموضوعة في الكلام وجوب فتح ان وكسرها وجواز الأمرين تحاف الراغب الواعي في ترجمة أبي عمرو الأوزاعي النكت المهمات في الكلام على الأبناء والبنين والبنات تفصيل الاستفادة في بيان كلمتي الشهادة تحاف الأريب بخلص الأعراب الجواهر النفائس في تحرير كتاب العرائس الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة عين الإصابة في معرفة الصحابة انتهى وفيها المولى محيي الدين محمد القرماني الحنفي أحد الموالى الرومية قرأ على علماء العجم ثم دخل الروم فقراً على المولى يعقوب بن سيدي علي شارح الشريعة وصار معيدا لدرسه ثم درس ببعض المدارس ثم أعطى مدرسة أزيق ومات عنها وكان مشغلا بالعلم ليلاً ونهاراً علامة في التفسير والأصول والعربية له تعليقات على الكشاف والقاضي والتلويح والهداية وشرح رسالة اثبات الواجب الوجود للدواني وله حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة وكتاب في المحاضرات سماه جالب السرور وفيها جمال الدين يوسف بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد الأنصاري السعدي العبادي الحلبي الحنفي كان فرضياً حيسوباً فقيهاً ولي نيابة القضاء في الدولتين

ومات فقيراً بأنطاكية

### سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة

في ثالث رمضان قتل السلطان بهادر بن السلطان مظفر صاحب كجرات من بلاد الهند قتل في بندر الديو وجاء تاريخ قتله قتل سلطاننا بهادر وفيها توفي شهاب الدين أبو النجيب أحمد بن أبي بكر الحبيشي الحلبي قال ابن الحنبلي وموته انقرض الذكور من بيت الحبيشي وفيها السيد الحاضري المغربي المالكي نزيل دمشق بالترية الأشرفية شمالي الكلاسة جوار الجامع الأموي تزوج بابنة القاضي كمال الدين البقاعي الشافعي ثم سافر من دمشق إلى الروم وحصل له إقبال زائد من السلطان والوزير إياس باشا وأعطى دنيا ووظائف منها إمامة المالكية بالجامع ثم عاد فمات بجلب وفيها عفيف الدين عبد الله بن أحمد سرومي الشحري اليمني الفقيه الشافعي ولد بالشحر ونشأ بها وقرأ القرآن ثم ارتحل إلى زيد لطلب العلم فأخذ عن إمامها الفقيه كمال الدين موسى بن الزين والعلامة جمال الدين القمط وغيرهما ثم رجع إلى بلده الشحر فأخذ عن عالمها عفيف الدين المعروف بالحاج ولازمه ثم سعى له في وظيفة القضاء بما فاستمر قاضياً بها إلى أن عزم على الحج وكان رحمه الله يحب الطلبة ويؤهلهم ويجب الإفادة والاستفادة لطيفاً قريب الجناب سليم الباطن قوي الصبر على الطاعة والأوراد النبوية كثير التعظيم للأكابر من العلماء والصالحين واعتنى بحاشية على الروضة لكن عدمت وذلك أن أحد أولاده دخل بها الهند فعدمت هناك وتوفي بمكة المشرفة في ذي القعدة قبل أن يحج بالمعلاة

وفيهما عبد الغني العجلوني الأربدي الجمحي بضم الجيم وإسكان الميم وبالحاء المهملة نسبة إلى قرية جمحي كقري من قري اربد قال في الكواكب

كان من أولياء الله تعالى حسن الطريقة صحيح العقيدة ضابطا للشريعة كافا للسانه تردد إلى دمشق مرارا وكان سيدي محمد بن عراق يجله ويعظمه وكان قانعا زاهدا متواضعا ملاحظا للإخلاص ليس له دعوى حافظا لجوارحه ولسانه مقبلا على شأنه مات ببلده جمحي انتهى ملخصا وفيها شمس الدين محمد بن ولي الدين الحنفي الحلبي المقرئ الخجود الشهير بابيه كان من تلاميذ العلامة شمس الدين بن أمير حاج الحلبي الحنفي ومن مريدي الشيخ عبد الكريم الحافي وكان له خط حسن وهيئة مقبولة وسكينة وصلاح وكان يؤدب الأطفال داخل باب قنسرين وله في كل سنة وصية وفي سنة موته أوصى مرتين ومات مسموما رحمه الله تعالى وفيها صدر الدين محمد ابن الناسخ الإمام العلامة شيخ مدينة طرابلس الشام توفي بها رحمه الله تعالى وفيها شمس الدين محمد الأويسى البعلبي الحنفي خليفة الشيخ أويس وكان أجل خلفائه يعرف التصوف معرفة جيدة وله مشاركة في غيره توفي ببعلبك رحمه الله وفيها القاضي جمال الدين يوسف بن يونس بن يوسف بن المنقار الحلبي الأصل الدمشقي الصالحي قطن بصاحية دمشق وولي قضاء صفد ثم خرت برت ولم يذهب إليها وولي نظر الماردانية والمعزية بالشرف الأعلى وأثبت أنه من ذرية واقفيها ثم لما توفي نازع ولديه في المعزية بجي بن كريم الدين وأثبت أنه من ذرية واقفيها وقد ذكر الطرسوسي في أنفع الوسائل أن ذرية محمد الواقف قد انقرضت وولي المذكور نظر البيمارستان القيمري وغيره ثم أنه أثبت أنه منسوب إلى الخلفاء العباسيين قاله في الكواكب

سنة أربع وأربعين وتسعمائة

فيها توفي المولى أبو الليث الرومي الحنفي أحد موالي الروم خدم المولى

الشهير بضميرى وبه اشتهر وصار معيدا لدرسه ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير محمود باشا بالقسطنطينية ثم بأبي أيوب ثم بإحدى الثمان ثم صار قاضيا بجلب قال ابن الحلبي أنه كان علاهي الأصل نسبة إلى العلاتية قسبة قريب أدنة قال وكان له إلى إحسان برقم بعض العروض في بعض المناصب الحلبية حتى نظمت له ما نظمت وأنا بمجلسه وقد دفع إلى عرضا وكان على وفق المراد فقلت

( أتمحل أرض أو يشيب بناهما \*\* وأنت لأرض يا أبا الغيث كالغيث )

( محال وما من همة قسورية \*\* تفوت أبا عدم وأنت أبو الليث )

ثم ولي قضاء دمشق ودخلها يوم الخميس تاسع شعبان سنة أربع وأربعين وتسعمائة ثم توفي بها يوم الأربعاء حادي عشر رمضان من السنة المذكورة ودفن بباب الصغير

وفيهما المولى إسحق بن إبراهيم الأسكوبي وقيل البروصاوي أحد موالي الروم طلب العلم وأخذ عن جماعة وخدم المولى بالي الأسود ثم صار مدرسا بمدرسة إبراهيم باشا بأدرنة ثم بمدرسة اسكوب إلى أن درس بإحدى الثمان ثم أعطى قضاء دمشق فدخلها في ثامن ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين ولما دخلها قال لا يدخل علي أحد إلى ثلاثة أيام لأستريح فإني شيخ كبير مسفور ثم برز للناس واجتمعوا به وحكم بينهم فشكر في أحكامه واشتهرت عفته واستقامته وتوفي ليلة الإثنين خامس عشر ربيع الثاني بدمشق ودفن بباب الصغير وفيها كما قال في النور توفي

جدي الشريف عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس ولد سنة سبع وثمانين وثمانمائة وكان من كبار الأولياء  
صحب عمه الشيخ الكبير فخر الدين أبا بكر بن عبد الله العيدروس صاحب عدن واختص به وكذا صحب عمه  
الشيخ حسين وأباه الشيخ شيخ وغيرهما من الأكابر وأخذ عنهم وتخرج بهم إلى أن بلغ المرتبة التي تعقد عليها  
الخصائص وكان له جاه عظيم في قطر اليمن وقبول كثير عند الخاص والعام

خصوصا في ثغر عدن وليس منه الخرقه جماعة منهم ابن حجر المكي وكان حسن الأخلاق كثير الإنفاق شريف  
النفس والأوصاف نقيب السادة الاشراف وافر العقل ظاهر القصل غني النفس قانعا بالكفاف وضىء الوجه أخضر  
اللون طويل القامة كثير المناقب عظيم المواهب ليس له في زمانه نظير ذا كرامات ظاهرة كثيرة توفي ليلة الأربعاء  
رابع عشر شعبان بتريم ودفن بها انتهى وفيها الحافظ وجيه الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن علي الديبع الشيباني  
العبدري الزبيدي الشافعي قال رحمه الله في آخر كتابه بغية المستفيد بأخبار زيد كان مولدي بمدينة زبيد الخروسة في  
يوم الخميس الرابع من الحرم الحرام سنة ست وستين وثمانمائة في منزل والدي منها وغاب والدي عن مدينة زيد في  
آخر السنة التي ولدت فيها ولم تره عيني قط ونشأت في حجر جدي لأمي العلامة الصالح العارف بالله تعالى شرف  
الدين أبي المعروف إسماعيل بن محمد بن مبارز الشافعي وانتفعت بدعائه لي وهو الذي رباني جزاه الله عني بالإحسان  
وقبله بالرحمة والرضوان وقال في التور هو الإمام الحافظ الحجة المتقن شيخ الإسلام علامة الإنام الجهد الإمام  
مسند الدنيا أمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين خاتمة المحققين ملحق الأواخر بالأوائل أخذ عن لا يحصى وأخذ  
عنه الأكابر كالأعلام ابن زياد والسيد الحافظ الطاهر بن حسين الأهدل والشيخ أحمد بن علي المزجاني وغيرهم  
وأجاز لمن أدرك حياته أن يروى عنه فقال

( أجزت لمدركي وقتي وعصري \* رواية ما تجوز روايتي له )

( من المقروء والمسموع طرا \* \* وما ألفت من كتب قليله )

( ومالي من مجاز من شيوخه \* \* من الكتب القصيرة والطويلة )

( وأرجو الله يختم لي بخير \* \* ويرحمي برحمته الجزيلة )

وكان ثقة صالحا حافظا للأخبار والآثار متواضعا انتهت إليه رياضة الرحلة

في علم الحديث وقصده الطلبة من نواحي الأرض ومن مصنفاته تيسير الوصول إلى جامع الأصول في مجلدين  
ومصباح المشكاة وشرح دعاء ابن أبي حربة وغاية المطلوب وأعظم المنة فيما يغفر الله به الذنوب ويوجب به الجنة  
وبغية المستفيد في أخبار مدينة زيد وكتاب قررة العيون في أخبار اليمن الميمون وله مولد شريف نبوي وكتاب

المعراج إلى غير ذلك ومن شعره قوله في صحيح البخاري ومسلم

( تنازع قوم في البخاري ومسلم \* \* لدي وقالوا أي ذين يقدم )

( فقلت لقد فاق البخاري صنعة \* \* كما فاق في حسن الصياغة مسلم )

ومنه فيهما

( قالوا لمسلم سبق \* \* قلت البخاري جلي )

( قالوا تكرر فيه \* \* قلت المكرر أحلى )

ولم يزل على الإفادة وملازمة بيته ومسجده لتدريس الحديث والعبادة واشتغاله بخويصته عما لا يعنيه إلى أن توفي  
ضحى يوم الجمعة السادس والعشرين من رجب وفيها المولى عبد الرحيم بن علي بن المؤيد المشهور بحاجي جلي

الرومي القسطنطيني الحنفي عرف بابن المؤيد الفاضل العلامة أحد الموالى الأصلاء قال في الشقائق كان أولاً من طلبة العلم الشريف وقرأ على المولى الفاضل سنان باشا وعلى المولى خواجه زادة وكان مقبولاً عندهما ثم سلك مسلك التصوف واتصل بالشيخ العارف بالله محي الدين الأسكلي ونال عنده غاية متمناه وحصل له شأن عظيم وجلس للإرشاد في زاوية شيخه الشيخ مصلح الدين السروري وربي كثيراً من المريدين قال وبالجملة فقد كان جامعاً بين الفضيلتين العلم والعمل وكان فضله وذكاءه في الغاية لا سيما في العلوم العقلية وأقسام العلوم الحكيمة وقد ظهرت له كرامات وقال في الكواكب ذكره والده فقال استغدت منه واستفاد مني وأخذت عنه وأخذ

عني واستجزته لولدي أحمد ولمن سيحدث لي من الأولاد ويوجد على مذهب من يرى ذلك ومما أخذ عني كثير من مؤلفاتي وأن كتابة خلاق عليهم ينفع لدفع الطاعون فإنه مجرب كما رواه لنا الأئمة الواعون ومما أفادني أن الإنسان إذ قال ربنا خمس مرات ودعا استجيب له واحتج بقوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام { ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع } إلى قوله { ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب } قال فاستحضرت في الحال دليلاً آخر ببركته وهو قوله تعالى { ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانهك } إلى قوله { ربنا وآتانا ما وعدتنا على رسلك } الآية وهي تمام الخمس ثم عقبها بقوله { فاستجاب لهم ربهم } ففسر بذلك انتهى ويؤيد هذا ما روى عن جعفر الصادق من حزه أمر من قال خمس مرات ربنا أنجاه الله تعالى مما يخاف وأعطاه ما أراد وقرأ { ربنا ما خلقت هذا باطلاً } الآيات انتهى ملخصاً

وفيها عبد الواحد المغربي المالكي نزيل دمشق الشيخ الصالح قرأ على ابن طولون عدة مقدمات في النحو ثم الألفية وشرحها لابن المصنف وسمع عليه في الحديث كثيراً وبرع في فقه المالكية تخرج فيه على أبي الفتح المالكي ودرس بالجامع الأموي حسبة وكان يقرى الأطفال بالكلاسة ثم بالأمنية وتوفي في البيمارستان النوري يوم الإثنين ثاني عشرى صفر

وفيها عبد الواسع المولى الفاضل العلامة الحنفي الديمتوقي المولد أحد موالى الروم كان والده من الأمراء واشتغل هو بالعلم وقرأ على المولى شجاع الدين الرومي ثم على المولى لطفى التوقاتي وغيرهما ثم ارتحل إلى بلاد العجم ووصل إلى هراة من بلاد خراسان وقرأ هناك على العلامة حفيد السعد التفتازاني حواشي شرح العصد للسيد الشريف ثم عاد إلى الروم في أواخر دولة السلطان سليم فأنعم عليه بمدرسة علي بك بأدرنة إلى أن وصل إلى إحدى الثمان ثم ولاه قضاء بروسا ثم ولاه السلطان سليمان قضاء القسطنطينية وبعد

يومين جعله قاضياً بالعسكر الأناضولي ثم عين له كل يوم مائة عثمانى بطريق التقاعد ثم صرف جميع ما في يده في وجوه الخيرات وبنى مكتبين ومدرسة ووقف جميع كتبه على العلماء بأدرنة وكان عنده جارية فأعتقها وزوجها من رجل صالح ثم ارتحل إلى مكة المشرفة وانفرد بها عن الأهل والمال والولد واشتغل بالعبادة إلى أن توفي وفيها فخر الدين أبو النور عثمان بن شمس الآمدي ثم الدمشقي الحنفي الإمام العلامة المصنف الخطيب ولي خطابة السلطنة بصاحبة دمشق ومشيحة الجقمقية بالقرب من جامع الأموي ودرس بالجامع المذكور وكان ساكناً بجيد تدريس المعقولات وله يد طولى في علم النغمة وله كتابة حسنة وحوى كتباً نفيسة وتوفي يوم الإثنين ثاني عشرى ربيع الأول وهو في حلود السبعين ودفن في طرف تربة باب الفرائيس الشمالي وفيها نور الدين على الشونى الشافعي الصالح الجمع على جلالته وصلاحه أول من عمل طريقة الخيا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بمصر ولد بشونى قرية بناحية طنطدا من غربية مصر ونشأ في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير ببلده ثم انتقل إلى مقام

سيدي أحمد البدوي فأقام فيه مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ويومها فكان يجلس في جماعة من العشاء إلى الصبح ثم من صلاة الصبح إلى أن يخرج إلى صلاة الجمعة ثم من صلاة الجمعة إلى العصر ثم من صلاة العصر إلى المغرب فأقام على ذلك عشرين سنة ثم خرج يودع رجلا من أصحابه في المركب أيام النيل كان مسافرا إلى مصر ففات المركب بهم وما رضي الريس يرجع بالشيخ فدخل مصر فأقام بالترية البرقوية بالصحراء وكان يتردد إلى الأزهر للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمع عليه خلق كثير منهم الشيخ عبد الوهاب الشعراوي لازمه نحو خمس سنين ثم أذن له أن يقيم الصلاة في جامع الغمري ففعل وكان الشيخ عبد القادر بن سوار يتردد إلى مصر في التجارة والطلب فلازم

الشوني ورجع إلى دمشق بهذه الطريقة ثم اصطلح على تسمية هذه الطريقة بالخبيا وانتشرت طريقة الشوني ببركته في الآفاق وتوفي بالقاهرة ودفن بزواية مريده الشيخ عبد الوهاب الشعراوي وفيها مبارك بن عبد الله الحبشي الدمشقي القابوني الشيخ الصالح المري قال ابن المبرد في رياضه الشيخ مبارك ظهر في سنة سبع وتسعين وثمانمائة وصار له مريدون وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر من إراقة الخمر وغيرها بعد ما أبطل ذلك وقام على الأتراك وقاموا عليه وقال ابن طولون قرأ الشيخ مبارك في غاية الاختصار على التقي بن قاضي عجلون وبنى له زاوية بالقرب من القابون التحتاني وأقام هو وجماعته بها وكان يتردد إليه شيخ الإسلام المذكور وكان هو وجماعته يترصدون الطريق على نقلة الخمر فيقطعون ظروفها ويريقونها فبلغ الحكام ذلك فقبض النائب على بعض جماعة الشيخ وحبسهم في سجن باب البريد فنزل الشيخ مبارك ليشفع فيهم فحبس معهم فأرسل ابن قاضي عجلون يشفع فيه فأطلق ثم هجم بقية جماعة الشيخ مبارك على السجن وكسروا بابه وأخرجوا من فيه من رفاقهم فبلغ النائب فأرسل جماعة من مماليكه فقتلوا منهم نحو سبعين نفسا عند باب البريد وقرب الجامع الأموي ثم ترك الشيخ مبارك ذلك ولازم حضور الزوايا كزاوية الشيخ أبي بكر بن داود بالسفح ووقت سيدي سعد بن عبادة بالمنيحة وكان شديد السواد عظيم الخلقة له همة عظيمة وقوة بأس وشدّة وله معرفة تامة بالنغمة والصيد والسباحة يغوص في تيار الماء ويخرج وبين أصابع يديه ورجليه السمك وحج ومعه جماعة من أصحابه فلما دخلوا مكة فرغت نفقتهم فقال لبعض أصحابه خذ بيدي إلى السوق واقض ثمنني واصرفه على بقية الجماعة ففعل ذلك واشتراه بعض تجار العجم ثم اعتقه قال ابن طولون والشيخ مبارك هو الذي أحدث اللهجة في الذكر قال وحقيقتها أنهم يذكرون إلى أن يقتصروا من الجلالة على

الهمزة والهاء لكنهم يبدلون الهاء حاء مهملة فيقولون اح اح وتوفي يوم الخميس مستهل ربيع الأول ودفن بترية القابون التحتاني

وفيها شمس الدين محمد بن عبد القادر بن أبي بكر بن الشحام العمري الحلبي الموقت الفقيه سمع الحديث المسلسل بالأولية على المحدث عبد العزيز بن فهد المكي وكان دينا خيرا رئيسا بجامع حلب قال ابن الخبلي قرأت عليه في الميقات سافر إلى دمشق فمرض بها وتوفي ببيمارستانها وفيها شمس الدين محمد الظني الشافعي العالم المعتقد كان يؤدب الأطفال وفي آخر عمره استمر مؤدبا لهم بالقيمية الجوانية وأعطى مشيخة القراء بالشامية البرانية وباشرها أشهراً ثم مات عنها يوم الخميس رابع الحرم وفي حدودها الشيخ تقي الدين أبو بكر الأياري المصري الصوفي كان فقيها زاهدا عابدا يعرف الفقه والأصول والحديث والقراءات والنحو والهيئة وكان يقرىء الأطفال احتسابا ولم يتناول على التعليم شيئا وما قرأ عليه أحد إلا انتفع وكان موردا للفقراء ببلده ابيار لا ينقطع عنه الضيف ومع

ذلك لا راتب له ولا معلوم بل ينفق من حيث لا يحتسب وأخذ الطريق عن الشيخ محمد الشناوي وأذن له في تربية المريدين فلم يفعل احتقارا لنفسه رحمه الله تعالى

سنة خمس وأربعين وتسعمائة

فيها توفي الشيخ تقي الدين أبو بكر بن محمد بن يوسف القاري ثم الدمشقي الشافعي الشيخ الإمام العالم العلامة الخقق المدقق القهامة شيخ الإسلام أخذ عن البرهان بن أبي شريف والقاضي زكريا وغيرهما من علماء مصر والشام عن الحافظ برهان الدين الناجي وغيره وتفقه بالنقي بن قاضي عجلون وابن أخته السيد كمال الدين بن حمزة والنقي البلاطسي وولي إمامة المقصورة بالأموي شريكا للقاضي شهاب الدين الرملي وولي نظر الحرمين وغيره وتدریس الشامية

البرانية آخر مدة يسيرة واحترمته المنية ولزم المشهد الشرقي بالجامع الأموي بعد شيخه ابن قاضي عجلون وردت المشكلات إليه وعكف الطلبة عليه ومن أخذ عنه الشهاب الطيبي والعلاء بن عماد الدين وتزوج بنت مفتي الحنفية قطب الدين بن سلطان ورزق منها ابنا مات بعده بمدة يسيرة وكان محققا مدققا واقفا مع المنقول عالما بالنحو والقراءات والفقه والأصول نظم أرجوز لطيفة في عقيدة أهل السنة وله شعر حسن وتوفي ليلة الأربعاء ثالث عشر ربيع الأول ودفن بمقبرة باب الصغير

وفيها تقريبا الملا أبو بكر العلوي الحنفي نسبة إلى محمد بن الحنفية رضي الله عنه الحنفي المذهب المعروف بشيخ زاده كان من كبار الفضلاء الأذكياء مع ماله من المال والرزق والكتب النفيسة وكان صالحا متواضعا لا يحب التصنع من نفسه ولا من غيره وكان جليل القدر بسمرقند بواسطة أن خالته كانت زوجا لملكها ودخل حلب سنة ثلاث وثلاثين ووافق ابن الحنبلي في صدر الشريعة على الشهاب الأنطاكي ثم سافر إلى مكة وجاور بها سنين ثم عاد إلى حلب ثم سافر منها إلى بلده وهي في الهند وقطن بها إلى أن مات

وفيها أبو العباس الحريشي المصري نشأ في العبادة والاشتغال بالعلم وقرأ القرآن بالسبع ثم خدم سيدي محمد بن عنان وأخذ عنه الطريق وزوجه بابنته وقربه أكثر من جميع أصحابه ثم صحب بعده سيدي على المرصفي وأذن له أن يتصدى للارشاد ولم يوشد حتى سمع الهوائف تأمره بذلك فدعا إلى طريق الله تعالى ولقن نحو عشرة آلاف مرید ولما حضرته الوفاة قال خرجنا من الدنيا ولم يصح معنا صاحب في الطريق وبنى له زاوية بمصر وعدة مساجد بدمياط والخلعة وغيرهما قال الشعراوي ووقع له كرامات كثيرة منها أنه جلس عندي بعض المغرب في رمضان فقرأ قبل أذان العشاء خمس ختمات وطوى أربعين يوما وكان كثير التحمل لهموم الخلق حتى صار كأنه شن بال وكان

مع ذلك لا يعد نفسه من أهل الطريق وتوفي بنجر دمياط ودفن بزواية الشيخ شمس الدين الدمياطي وقبره بما ظاهر يزار وفيها المولى نور الدين حمزة الشهير باوج باشا الحنفي أحد موالي الروم اشتغل وخدم المولى معرف زاده ثم درس بمدرسة مغنيسا ثم بمدرسة أزنيق ثم بمدرسة أبي أيوب ثم بإحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة ثم بإحدى الثمان ثم بمدرسة السلطان بايزيد باماسية ونصب مفتيا بها وعين له كل يوم سبعون عثمانيا بالتقاعد ومات بها وكان حريصا على جمع المال يتقلل في معاشه ويلبس الثياب الدنية ولا يركب دابة حتى جمع أموالا عظيمة وبنى في آخر عمره مسجدا بالقسطنطينية قريبا من داره وبنى بها حجرا لطلبة العلم ووقف عليها أوقافا كثيرة قال له الوزير إبراهيم

باشا يوما أني سمعت بأنك تحب المال فكيف صرفته في الأوقاف قال هو أيضا من غاية محبتي في المال حيث لم أرض أن أخلفه في الدنيا فأريد أن يذهب معي إلى الآخرة قاله في الكواكب  
وفيها سليمان الصواف الشيخ الصالح العارف بالله تعالى والد الشيخ أحمد ابن سليمان قال في الكواكب كان قادريا لحق سيدي علي بن ميمون وأخذ عن شيخ الإسلام الجدد وعده شيخ الإسلام الوالد ممن تلمذ لوالده من أولياء الله تعالى وأخبرني ولده الشيخ أحمد أن ابن طولون كان يتردد إلى والده ويعتقده وأنه توفي في هذه السنة انتهى ملخصا وفيها تقريبا محيي الدين عبد القادر بن أحمد بن الجبرتي الدمشقي الشافعي الفاضل أخذ عن جماعة منهم البدر الغزي قرأ عليه شرح جمع الجوامع قراءة تحقيق وتدقيق وشهد له أنه كان من أهل الفضل والذكاء والصلاح وفيها علاء الدين علي التميمي الشافعي الشيخ العلامة عالم بلاد الخليل أخو القاضي محمود التميمي نزيل دمشق توفي المترجم ببلد الخليل قاله في الكواكب وفيها المولى سعد الدين عيسى بن أمير خان الحنفي المعروف بسعدى جلبي الإمام العامل العلامة أحد

موالي الروم المشهورين بالعلم والدين والرياسة كان أصله من ولاية قسطنطيني ثم دخل القسطنطينية مع والده ونشأ في طلب العلم وقرأ على علماء ذلك العصر ووصل إلى خدمة الساموني ثم صار مدرسا بمدرسة محمود باشا بالقسطنطينية ثم سلطانية بروسا ثم صار قاضيا بالقسطنطينية ثم عزل وأعيد إلى إحدى الثمان ثم صار مفتيا مدة طويلة قال في الشقائق كان فائقا على أقرانه في تدريسه وفي قضائه مرضى السيرة محمود الطريقة وكان في افتائه مقبول الجواب مهتديا إلى الصواب طاهر اللسان لا يذكر أحدا إلا بخير صحيح العقيدة مراعيًا للشريعة محافظا على الأدب من جملة الذين صرفوا جميع أوقاتهم في الاشتغال بالعلم الشريف وقد ملك كتبًا كثيرة واطلع على عجائب منها وكان ينظر فيها ويحفظ فوائدها وكان قوي الحفظ جدا وله رسائل وتعليقات وكتب حواشي مفيدة على تفسير البيضاوي وهي متداولة بين العلماء وله شرح مختصر مفيد للهداية وبنى دارا للقراء بقرب داره بمدينة قسطنطينية انتهى وكان السيد عبد الرحيم العباسي خليلا لسعدى جلبي ولكل منهما بالآخر مزيد اختصاص وللسيد عبد الرحيم فيه مدائح نفيسة وقال ابن طولون توفي عند صلاة الجمعة ثاني عيد الفطر بعلة القرس وأقيم مفتيا عوضه جوى زاده وفيها المولى آشق قاسم الحنفي أحد الموالى الرومية كان من أزينق واشتغل بالعلم وخدم المولى عبد الكريم ثم درس بالحجرية بمدينة أدرنة وتقاعد بثلاثين عثمانيا قال في الشقائق كان ذكيا مقبول القول صاحب لطائف ونوادير متجردا عن الأهل والولد كثير الفكر مشغلا بذكر الله تعالى خاشعا في صلاته بلغ قريبا من المائة توفي بأدنة انتهى

وفيها جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أبي القتح بن مولانا جلال الدين الخالدي البكشي ثم السمرقندي الحنفي المشهور بمنلا محمد شاه العجمي

كان شيخا معمرًا نحيف البدن محققا متفقهًا مواضعا سخيا قرأ على أكابر علماء العجم كمنلا عبد الغفور اللاري أحد تلامذة منلا عبد الرحيم الجامي وقدم حلب في هذه السنة وولده منلا عبد الرحيم قال ابن الخليلي اجتمعت به مرارا وانتفعت به واستفدت منه وتوفي بحلب ودفن بمقبرة الصالحين  
وفيها شمس الدين محمد بن حسان الدمشقي الشافعي أحد الفضلاء البارعين قال ابن طولون كان الغالب عليه التنزه توفي يوم الإثنين ثالث القعدة ودفن بباب الفراءيس وفيها شمس الدين محمد الداودي المصري الشافعي وقيل المالكي الشيخ الإمام العلامة المحدث الحافظ كان شيخ أهل الحديث في عصره أثنى عليه المسند جبار الله بن فهدي والبدر

الغزي وغيرهما قال ابن طولون وضع ذبيلا على طبقات الشافعية للتاج السبكي وقال النجم الغزي جمع ترجمة شيخه الحافظ السيوطي في مجلد ضخمة ورأيت على ظهر الترجمة المذكورة بخط بعض فضلاء مصر أن مؤلفها توفي قبل الزوال بيسير من يوم الأربعاء ثامن عشرى شوال ودفن بتربة فيروز خارج باب النصر وفيها شمس الدين محمد بن مكية النابلسي الشافعي الإمام العلامة توفي بنابلس في هذه السنة كما قاله في الكواكب وفيها المولى سنان الدين يوسف بن المولى علاء الدين على البكالي الرومي الحنفي أحد موالي الروم قرأ على والده وعلى غيره وترقى في التدريس حتى درس بإحدى الثمان وتقاعد عنه بثمانين عثمانيا وبقي على ذلك إلى أن مات وكان مشغلا بالعلم يجب الصوفية وله لطف وكرم وكان يعتكف العشر الأواخر من رمضان وله حواش على شرح المواقف للسيد ورسائل كثيرة رحمه الله تعالى

سنة ست وأربعين وتسعمائة

فيها توفي برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الأريحاوي الأصل

الحلي الدار الصيرفي الشافعي قال في الكواكب كان يجب خدمة العلماء بالمال واليد وكان يجمع نفائس الكتب الحديشية والطبية وغيرها ويسمح بإعارتها وقرأ على البرهان العمادي وابن مسلم وغيرهما وولي وظيفة تلقين القرآن العظيم بجامع حلب وغيرها قال ابن الحنبلي وأعرض في آخره عن حرفته وقنع بالقليل وأكب على خدمة العلم ورافقنا في أخذ العلم عن الزيني عبد الرحمن بن فخر النساء وغيره رحمه الله وفيها تقريرا بقي الدين أبو بكر بن فهد الحنفي المكي الإمام العلامة قال في الكواكب قدم دمشق من مكة صحبة الوزير الطواشي ثم عاد إليها مع الحاج مبشرا للسلطان تسمى برضا السلطان سليمان عنه انتهى

وفيها ظنا المولى أبو السعود الشهير بابن بدر الدين زادة الحنفي أحد موالي الروم ولد بروسيا وتزوجت أمه بعد أبيه بالمولى سيدي الحميدي فقرأ عليه مبادئ العلوم وقرأ على غيره وخدم المولى ركن الدين ثم أعطى قضاء بعض البلاد وله كتاب بالتركية سماه سليم نامه وهو مقبول عند أربابه وله ديوان بالتركية أيضا وكان فاضلا صاحب ذكاء وفطنة رحمه الله تعالى

وفيها شهاب الدين أحمد بن بركات بن الكيال الدمشقي الشافعي الفاضل خطيب الصابونية بعد أخيه وناظر أوقاف سيدي سعد بن عبادة رضي الله عنه توفي يوم الأربعاء خامس رمضان وفيها خليل المصري المالكي الإمام العلامة مفتي المالكية بالديار المصرية توفي بالقاهرة وتأسف الناس عليه وفيها بعد الحميد بن الشرف القسطنطيني الرومي الحنفي العالم العامل الواعظ طلب العلم ثم رغب في التصوف فصحب الشيخ مصلح الدين الطويل النقشبندي ثم اختار بعد وفاته طريقة الوعظ فكان يعظ الناس بالقسطنطينية وعين له في كل يوم ثلاثون

عثمانيا وكانت له يد طولى في التفسير وكان يدرس في بيته ويفسر القرآن بتقريبات واضحة بليغة وعبارات رائقة فصيحة واستفاد منه كثير من الناس وكان فارغ الهم من أشغال الدنيا مقبلا على صلاح حاله طويل الصمت كثير الفكر وقورا مهيبا رحمه الله تعالى وفيها تقريرا عبد الوهاب بن إبراهيم العرضي الحلبي الشافعي مفتي الشافعية بحلب قال في الكواكب ذكره الوالد في رحلته ووصفه بالشيخ القاضل والعالم الكامل البارع في فنون العلم وأنواع الأدب

انتهى

وفيهما زين الدين عمر بن معروف الجبرقي المعروف بأبيه معروف ثم الدمشقي إمام الصابونية كان فاضلا عالما علامة من نوادير الزمان في الحفظ فإنه كان يقرأ القرآن من أوله إلى آخره كلما ختم آية افتتح الآية التي قبلها قال ابن طولون تردد إلى مرات وفي كل مرة نستفيد منه في علم التفسير غرائب وتوفي في أواخر شعبان رحمه الله تعالى وفيها القاضي جلال الدين محمد بن القاضي علاء الدين بن يوسف ابن علي البصري الدمشقي الإمام العلامة شيخ التبريزية بمحلة قبر عاتكة وخطيب الجامع الأموي ولد عاش رجب سنة تسع وستين وثمانمائة واشتغل على والده وغيره وولي خطابة الثابتية وتدرّس الغزالية ثم العادلية وفوض إليه نيابة الحكم الولوي بن الفرفور وخطب في الأموي نيابة ثم استقلالا إلى أن مات وكان لخطبته وقع في القلوب وتذرف منه العيون وكان يقرأ سيرة ابن هشام في الجامع الأموي في كل عام بعد صلاة الصبح شرقي المقصورة وكان من العلم والصلاح له محفوظات في الفقه وغيره وقيام في الليل حافظا لكتاب الله تعالى مواظبا على تلاوته راكبا وماشيا وفي آخر خطبة خطبها بالأموي وكانت في ثامن ربيع الآخر من هذه السنة وكان مريضا سقط عن المنبر مغشيا عليه قال ابن طولون ولولا أن المرقى احتضنه

لسقط إلى أسفل المنبر قال ولم يكمل الخطبة الثانية فصلى الجمعة إمام الجامع يومئذ الشيخ عبد الوهاب الحنفي وتوفي المترجم ليلة الثلاثاء رابع عشر جمادى الأولى ودفن بمقبرة باب الصغير تجاه الشيخ نصر المقدسي وفيها تقريبا محي الدين محمد الأشتيبي الرومي الصالح كان عابدا صالحا متورعا يربي المريدين بزوايته بأشتيت في ولاية روم ايلي رحمه الله

وفيهما المولى بدر الدين محمود أحد الموالى الرومية الحنفي الشهير ببدر الدين الأصغر قرأ على المولى القناري والمولى لطفي وغيرهما ثم درس بمدرسة بالي كبرى وترقى إلى إحدى الثمان ثم درس بابا صوفيا ثم تقاعد بمائة عثمانى ومات على ذلك وكان الغالب عليه العلوم العقلية وله مشاركة في سائر العلوم وله تعليقات لم يدونها وكان يجب الصوفية قاله في الكواكب

وفيهما شرف الدين موسى البيت لبدي الصالح الحنبلي قال ابن طولون كان يسمع معنا على الشيخ أبي الفتح المزي واخذت جمال الدين بن المبرد ولبس خرقة التصوف من شيخنا أبي عراقية وقرأ على محنة الإمام أحمد جمع ابن الجوزي وأشياء أخرى وتوفي يوم الجمعة سلخ ربيع الثاني

#### سنة سبع وأربعين وتسعمائة

فيها توفي شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر الشهير بابن المؤيد أحد العلول بدمشق بل عين الموقعين بالشام قال في الكواكب كان من أخصاء شيخ الإسلام الوالد وأعيان طلبته مولده سنة ثمان وستين وثمانمائة وتوفي مستهل القعدة انتهى وفيها شهاب الدين أحمد بن يونس المصري الحنفي المعروف بابن الشلي الإمام العالم العلامة الأوحده الحقيق المدقق الفهامة كان عالما كريم النفس كثير الصدقة له اعتقاد في الصالحين والمجاهدين ذا حياء وحلم وعفو وكان رفيقا لمفتي دمشق القطب بن سلطان في الطلب على قاضي

القضاة شرف الدين ابن الشحنة والبرهان الطرابلسي ثم المصري في الفقه وعلى الشيخ خالد الأزهري في النحو وتوفي بالقاهرة ودفن خارج باب النصر وله من العمر بضع وستون سنة

وفيها الطيب بن عفيف الدين عبد الله بن أحمد مخزومة اليميني الشافعي الإمام العلامة المحدث قال في النور ولد بعدن ليلة الأحد ثاني عشر ربيع الثاني سنة سبعين وثمانمائة وأخذ عن والده وعن الفقيه محمد بن أحمد فضل وانفع به كثيرا ولازمه وكذلك أخذ عن محمد بن حسين القمط وأحمد بن عمر المزجد وغيرهم وتفنن في العلوم وبرع وتصدر للفتوى والاشغال وكان من أصح الناس ذهنًا وأذكاهم قريحة وأقربهم فهما وأحسنهم تدريسا حتى يذكر أنه لم ير مثله في حسن التدريس وحل المشكلات في الفقه وصار في آخره عمدة الفتوى بعدن وكان يقول أني أقرىء أربعة عشر علما وولي القضاء بعدن ومن مؤلفاته شرح صحيح مسلم وأسماء رجال مسلم وتاريخ مطول مرتب على الطبقات والسنن ابتداء به من أول الهجرة وكتاب في النسبة إلى البلدان مفيد جدا وتوفي بعدن في سادس الحرم ودفن في قبر جده لأمه القاضي العلامة محمد بن مسعود أبي شكيل بوصية ودفن في قبة الشيخ جوهر وفيها زين الدين عبد القادر بن الشيخ شمس الدين محمد القويضي الدمشقي الصالحي الحنفي الطيب الحاذق أخذ الطب عن الرئيس خشمش الصالحي وكان أستاذا في الطب يذهب إلى الفقهاء في منازلهم ويعالجهم ويفاقهم وربما لم يأخذ شيئا وقد يعطى الدواء من عنده أو يركبه من كيسه وكان في آخره يتلو القرآن في ذهابه وإيابه من الصالحية إلى دمشق وكان ساكنا بالصالحية بالقرب من الجامع الجديد وكان حسن المحاضرة جميل المذاكرة وله شعر وسط وتوفي في ثامن عشر جمادى الأولى بالصالحية ودفن تجاه تربة السبكيين وتأسف الناس عليه وفيها الشيخ علي المعروف بالذويب

الصالح المكاشف أقام بمصر نحو عشرين سنة ثم نزل إلى الريف وظهرت له كرامات وخوارق أخذ عن الشيخ محمد العدل الطناخي وغيره وكان ملاميا يلبس تارة لباس الحمالين وتارة لباس التراسين ولما مات وجدوا في داره نحو ثمانين ألف دينار مع أنه كان متجردا من الدنيا قال الشعراوي اجتمعت به مرة واحدة عقب منام رأيت أنه وذلك أني سمعت قائلا يقول لي في المنام الشيخ علي الذويب قطب الشرقية ولم أكن أسمع به أبدا فسألت الناس عنه فقالوا لي هذا رجل من أولياء الله تعالى قال وكان يمشي كثيرا على الماء فإذا أبصره أحد اختفى وكان يرى كل سنة بعرفة ويختفي من الناس إذا عرفوه انتهى

وفيها زين الدين عمر التناخي المالكي الشيخ العلامة المصري توفي بها في هذه السنة قاله في الكواكب وفيها تقريبا سراج الدين عمر العبادي المصري الشافعي الإمام العلامة المعلم بالبرقوقية من الصحراء خارج القاهرة كان على قدم عظيم في العبادة والزهد والورع والعلم وضبط النفس وكانت نقول مذهب الشافعي نصب عينيه وشرح قواعد الزركشي في مجلدين أخذ عن سميه وبلديه السراج العبادي الكبير وعن الشمس الجوجري ويحيى المناوي وغيرهم وأجازوه وكان مجاب الدعوة ولما حج وزار رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحت له الحجرة الشريفة والناس نيام من غير فاتح فدخلها وزار ثم خرج فعادت الأقفال كما كانت رحمه الله تعالى وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن الشويكي الصالحي الحنبلي العلامة كان إماما فقيها أفتى مدة ثم امتنع من الافتاء في الدولة الرومية وكان إماما بالحاجبية وكان أستاذا في الفرائض والحساب وله يد في غير ذلك توفي يوم الإثنين عاشر الحرم ودفن بالروضة إلى جانب قبر العلامة علاء الدين المرادوي وفيها المولى محي الدين محمد بن إدريس الحنفي الشهير بمعلول أفندي أحد موالي الروم تنقل في المدارس والمناصب إلى أن ولي قضاء مصر وكان

سيدا شريفا فاضلا وفيها نجم الدين محمد بن علي بن النعيل الغزي الشافعي الإمام العالم العامل توفي بالقدس رحمه الله تعالى

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد الدلجي العثماني الشافعي الإمام العلامة ولد سنة ستين وثمانمائة بدجلة وحفظ القرآن العظيم بها ثم دخل القاهرة فقرأ التنبيه وغيره على علمائها ثم رحل إلى دمشق وأقام بها نحو ثلاثين سنة وأخذ عن البرهان البقاعي والحافظ برهان الدين الناجي والقطب الخيضي والقاضي ناصر الدين بن زريق الحنبلي والإمام المحدث شمس الدين السخاوي وسافر إلى بلاد الروم واجتمع بسلطانها أبي يزيد وحج من بلاد الشام ثم عاد إلى القاهرة وكتب شرحا على الخرجية وشرحا على الأربعين النووية وشرحا على الشفا للقاضي عياض وشرحا على المنفرجة واختصر المنهاج والمقاصد وسماه مقاصد المقاصد وشرحه وأخذ عنه جماعة منهم النجم الغيبي قال سمعت عليه كثيرا وأجاز لنا وتوفي بالقاهرة رحمه الله تعالى

وفيها شمس الدين محمد بن محمد التونس المالكي الملقب بمغوش بمجمعتين الإمام احقق المدقق العلامة اشتغل على علماء المغرب وسمع الصحيحين والموطأ والترمذي والشفا وقرأ البعض على الإمام العلامة أبي العباس أحمد الأندلسي المعروف بالمشا وسمع على غيره وفضل في بلاده وبرع وتميز وولي قضاء عسكر تونس ثم قدم من طريق البحر إلى القسطنطينية في دولة السلطان سليمان فعظمه وأكرم مثواه ورتب له علوفة حسنة وشاع فضله بين أكابرها وأخذ عنه جماعة من أعيانها حتى قاضيا العسكر إذ ذاك ولم يزل بها معظما مبيجلا ينشر الفوائد وينثر الفرائد وأملى بها أمالي على شرح الشاطبية للجعبري ثم استأذن من السلطان في الرحلة إلى مصر واعتذر بعدم صبره على شتاء الروم وشدة بردها فأذن له وأمر له أن يسوفي ما عين له من خزينتها فتوجه إليها من طريق البر سنة أربع وأربعين فدخل حلب فانتدب

للقراءة عليه والأخذ عنه جماعة من أهلها منهم ابن الحنبلي ثم دخل طرابلس ثم دمشق وانتفع به أهلها وشهدوا له بالعلم خصوصا في التفسير والعربية والمنطق والكلام والعروض والقراءات والمعاني والبيان وقرأ عليه العلاء بن عماد الدين الشافعي في أوائل تفسير البيضاوي فأفاد وأجاد حتى أذهل العقول وقرأ عليه القاضي معروف رسالة الوجود للسيد الشريف وبعض شرح آداب البحث للمسعودي وقرأ عليه الشهاب الطيبي في القراءات وأجازه إجازة حافلة ثم سافر من دمشق في يوم الإثنين سادس عشر جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وألف تلميذه الشيخ شهاب الدين الطيبي مؤلفا في تاريخ سفره بالكسور العددية سماه بالسكرك المرشوش في تاريخ سفر الشيخ مغوش وقال ابن الحنبلي في ترجمته كان عالما علامة متقنا متفنا ذا إدراك عجيب واستحضر غريب حتى أنه كان في قوته أنه يقرئ مثل العضد المرة بعد المرة من غير مطالعة قال وكان دأبه الاستلقاء على القفا ولو حالة التدريس وعدم النهوض لمن ورد عليه من الأكابر كل ذلك لما كان عنده من حب الرفاهية والراحة والانسباط والشهامة انتهى وكان يطالع من حفظه كلما أراد من العلوم ولم يكن عنده كتاب ولا ورقة أصلا وكان يحفظ شرح التلخيص مع حواشيه وشرح الطوالع وشرح المواقف وشرح المطالع كما قاله في الشقائق وبالجملة فإنه كان من أعاجيب الدنيا وتوفي في العشر الأواخر من شعبان بالقاهرة ودفن بجوار الإمام الشافعي رضي الله عنه وكتب على قبره

( ألا يا مالك العلماء يا من \* \* به في الأرض أثمر كل مغرس )

( لئن أوحشت تونس بعد بعد \* \* فأنت بمصر ملك الحسن تونس )

وفيها شمس الدين محمد الدمهورى المصري المالكي الشيخ العلامة توفي بمصر في أواخر ربيع الثاني وفيها محي الدين يحيى بن إبراهيم بن قاسم ابن الكيال الإمام المحدث سمع على والده في مسند الإمام أحمد وباشر في

الجامع الأموي وكان له فيه قراءة حديث وكان عنده حشمة وأجازه البدر الغزي وتوفي يوم الإثنين سلخ القعدة

سنة ثمان وأربعين وتسعمائة

فيها توفي برهان الدين إبراهيم بن نجم الدين محمد بن برهان الدين إبراهيم ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن جماعة الإمام العلامة المحدث المقدسي الشافعي ولد يوم الإثنين خامس عشر المحرم سنة سبعين وثمانمائة وسمع على والده الكتب الستة وغيرها وأجاز له البرهان بن قاضي عجلون والقي الشمني والقاضي أبو العباس بن نصر الله والقي بن فهد والشمس بن عمران وأمين الدين الأقصرائي والشرف المناوي والبدر بن قاضي شهبة والجمال الباعوني وأخوه البرهان وولي تدريس الصلاحية ببيت المقدس سنين ثم قطن دمشق وحدث بها كثيرا عن والده وغيره وولي تدريس الشامية البرانية سنين ثم تدريس التقوية ونظرها وسافر من دمشق فمات بقرية سعسع في آخر ليلة الثلاثاء خامس عشرى شوال بعد أن بقي سنين مستلقيا على ظهره من زلقة حصلت له بسبب رش الماء بداخل دمشق فانفك فخذه ولم يمكنه الصبر على علاجه لنحافة بدنه ولطف مزاجه ثم حمل من سعسع وأعيد إلى دمشق وغسل بمنزله ودفن بباب الصغير

وفيها تقريبا برهان الدين إبراهيم بن المبلط شاعر القاهرة من شعره في القهوة

( يا عائب لسواد قهوتنا التي \* فيها شفاء النفس من أمراضها )

( أو ما تراها وهي في فجائها \* تحكي سواد العين وسط بياضها )

وفيها شهاب الدين أحمد الطيب بن شمس الدين الطنبذاي البكري الصديقي الشافعي قال في النور هو شيخ الإسلام الحبر الإمام العارف بالله القانت الأواه ولد بعد السبعين وثمانمائة تقريبا وتفقه بالنور السهمودي

والقاضي أحمد المزجد وغيرهما وكان في أهل عصره بمنزلة الشمس من النجوم وتميز في معرفة المنطق والمفهوم وكان شديد التصلب في الدين والصدع بالحق لا يخاف في الله لومة لائم وكان يقول لتلميذه ابن زياد أتمم نفعكم أحمد المزجد ونحن بلحظه ولفظه وأخذ عنه خلق منهم شيخ الإسلام ابن زياد والحافظ شهاب الدين أحمد الخزرجي والغريب الأكسع وعبد الملك بن النقيب وعبد الرحمن البجلي وصالح النماري وغيرهم وانتهت إليه رئاسة الفتوى والتدريس وانفع به الخاص والعام ومن مصنفاته فتاوى مشهورة عليها الاعتماد بزبيد وشرح التنبيه في أربع مجلدات وله حاشية مفيدة على العباب قال الشيخ صالح النماري ومن عجب ما سمعته منه أنه قال طالعت جميع الإيضاح شرح الحاوي للناشري في ليلة واحدة وهو مجلدان ضحمان وعلقت من كل باب فائدة وهذا خرق عادة وقال الخولاني سمعته يقول كانت الفوائد التي كتبها تلك الليلة ثلاثة كرايس وكان مفرط الذكاء يحفظ الأرشاد ومن نظمه

( ومذ كنت ما أهديت للحب خاتما \* ومسكا وكافورا ولا بست عينه )

( ولا القلم المبري أخشى عداوة \* تكون مدى الأيام بيني وبينه )

ولا أعلم لهذه الخصال أصلا من كتاب ولا سنة انتهى

وفيها شهاب الدين أحمد بن الشمس محمد بن القطب محمد بن السراج البخاري الأصل المكي الحنفي ولد بمكة في صفر سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة واشتغل بالعلم فقرأ على السنخاوي في سنن أبي داود والشفا ودخل القاهرة مرارا

وسمع الحديث فيها على جماعة منهم الحافظ الديمي والجلال السيوطي ولبس خرقة التصوف من بعض المشايخ وولي المناصب الجليلة كالتقضاء والإمامة والشيخية وأجازه بعضهم وقرأ الكتب الستة وغيرها وسمع كثيرا من الفقه والحديث مع قوة حافظته وحسن كتابته وناطقته وتوفي بمجدة ظهر يوم السبت عاشر ربيع الثاني وحمل إلى مكة فدفن بالمعلاة

وفيها شهاب الدين أحمد بن قطب الدين محمد الصفوري الصالحي الشافعي الشيخ الفاضل كان ذكيا ينظم الشعر الحسن وسمع على ابن طولون في الحديث وأضر قبل بلوغه وكان يقرأ في البخاري في المواعيد عن ظهر قلب بعد أن أضر وتوفي يوم الإثنين سادس عشر رجب ودفن عند جده بترية السبكيين وفيها عماد الدين إسماعيل بن زين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الذنابي الصالحي الحنبلي خطيب الجامع المظفري سمع على أبي بكر بن أبي عمرو وأبي عمر بن عبد الهادي وأبي الفتح المزني وقرأ على ابن طولون في العربية وتوفي يوم السبت تاسع عشر شعبان ودفن بوصية منه شمالي صفة الدعاء أسفل الروضة وفيها القاضي زين الدين عبد الرحمن بن عبد الملك بن الموصلي الدمشقي الميداني الشافعي درس بالجامع الأموي والظاهرية الجوانية والقيصرية الكبرى وولي نيابة القضاء بالصلاحية وغيرها ثم ترك ذلك وتوفي يوم السبت مستهل ربيع الأول ودفن بزوايتهم بميدان الحصا

وفيها عز الدين عبد العزيز المقدسي الحنفي الضرير الإمام العلامة مفتي بلاد القدس وأحد الأصلاء بما كان يكتب عنه الفتوى ويتناول الكاتب خاتمة ليختم على السؤال خوفا من التندليس وتوفي بالقدس في أواسط شوال وفيها علاء الدين علي بن محمد بن عثمان بن إسماعيل البابي الحلبي الحنبلي المعروف بابن الدغيم قال ابن الحنبلي ولي تدريس الحنابلة بجامع حلب وكان هينا لينا صبورا على الأذى مزوحا وتوفي يوم الجمعة ثاني عشر رمضان ودفن بجوار مقابر الصالحين بوصية منه

وفيها شرف الدين أبو الوفا وأبو السعادات قاسم بن خليفة بن أحمد ابن محمد الحلبي الشافعي المعروف بابن خليفة ولد بحلب ليلة عيد الأضحى سنة سبع وسبعين وثمانمائة ونشأ بها وحمله والده على طلب العلم واشترى له نفائس الكتب فلزم كثيرا من العلماء منهم البدر السيوفي ومنلا عرب والمظفر

ابن علي الشيرازي والبرهان العمادي وغيرهم وباشر في أول أمره صنعة الشهادة وجلس بمكتب العدل خارج باب النصر وولي إعادة العسرونية للبرهان العمادي ووظائف أخرى واستيب في الدولة العثمانية كثيرا في فسوخ الأنكحة وجلس لتعاطي الأحكام الشرعية برهة من الزمان وكان يخدم العلماء ويبدل المال في خدمتهم وكان له تواضع طارحا للتكلف وتوفي بحلب في ذي الحجة ودفن بمقبرة السيد علي بالهزارة وما زال يقول في نزع الله الله حتى مات

وفيها شمس الدين محمد بن خليل بن علي بن عيسى بن أحمد بن صالح بن حميس ابن محمد بن عيسى بن داود بن مسلم الصمادي ثم الدمشقي القادري الشيخ الصالح المعتمد المسلك المربي ولي الله تعالى العارف به شيخ الطائفة الصمادية بالشام كان من أولياء الله تعالى تظهر منه في حال الذكر أمور خارقة للعادة وكانت عمامته وشده من صوف أحمر وله مجالسة حسنة وللناس فيه اعتقاد خصوصا أعيان الأروام وسافر إلى الروم واجتمع بالسلطان سليم فاعتقده اعتقادا زائدا وأعطاه قرية كتيبة رأس الماء ثم استقر الأمر على أن عين له قرية كنا كر تابع وادي العجم

وغلاها إلى الآن تستوفيه الصمادية بعضه لزاوية الشيخ محمد المذكور بمحلة الشاغور وبعضه لذريته واشتهر أمره وأمر آباءه من قبل بدق الطبول عند هيمان الذاكرين واشتداد الذكر واستفتى فيه ابن قاضي عجلون والشمس بن حامد والبدر الغزي فأفتوا بإباحته قياسا على طبل الحجيج وطبل الحرب قال في الكواكب وبالجملة أن مجالسهم مهيبة عليها الوقار والأنس تخشع القلوب لسماع طبولهم وإنشادهم خالون عن التصنع واشتهرت عن بعض آباء صاحب الترجمة قصة عجيبة هي أن جماعة الصمادية كانوا يضربون الطبول قديما بين يدي الشيخ في حلقتهم يوم الجمعة بعد الصلاة فأمر بعض الحكام بمنعهم من ذلك فأخرج الطبل إلى خارج الجامع فدخل الطبل محمولا يضرب عليه ولا يرون له حاملا ولا عليه ضاربا واستمر في

هواء الجامع من باب البريد حتى انصدم بعض عواميد الجامع مما يلي باب جيرون وتوفي المترجم يوم الجمعة خامس عشرى جمادى الأولى ودفن بباوان زاويته وخلف ثمانية عشر ولدا ذكورا وإناثا ودنيا عريضة انتهى ملخصا وفيها القاضي شمس الدين محمد بن رجب البهنسي الحنفي والد الشيخ نجم الدين البهنسي مفتي الحنفية بدمشق قال ابن طولون كان تقيب الحكم ثم فوض إليه قاضي قضاة الحنفية زين الدين بن يونس نيابة القضاء وتوفي يوم الأربعاء عشرى رجب وفيها القاضي كمال الدين محمد بن قاضي القضاة قطب الدين محمد بن محمد الخيضرى اللشمقى الشافعى ولي القضاء بميدان الحصا وغيره في أيام قاضي دمشق ابن اسرافيل وكان عنده حشمة وفضيلة وكان أحد المدرسين بالجامع الأموي إلا أنه كان يستعمل الأفيون وكان في الغالب مستغرقا وربما حدث له ذلك وهو ماش في الطريق فدخل يوم السبت مستهل ربيع الثاني إلى ميسأة العبرانية بالقرب من الجامع الأموي لقضاء الحاجة وأغلق عليه الباب فكأنه سرد على عادته فسقط على رأسه في الخلا فلما أحسوا به أخرجوه فخرجت روحه في الحال فحمل إلى بيته فغسل وكفن وصلى عليه بالأموي ودفن بمقبرة باب الصغير قاله في الكواكب

#### سنة تسع وأربعين وتسعمائة

فيها توفي قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحى الحنبلى المعروف بابن النجار الإمام العلامة شيخ الإسلام ولد سنة اثنتين وستين وثمانمائة ومشايخه تريد على مائة وثلاثين شيخا وشيخة وكان عالما عاملا متواضعا طارحا للتكلف سمع منه ابن الحنبلى حين قدم حلب مع السلطان سليم سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة المسلسل بالأولية وقرأ عليه في الصرف وأجاز له ثم أجاز له بالقاهرة اجازة ثانية بجميع ما تجوز له وعنه

روايته بشرطه كما ذكره في تاريخه وقال في الكواكب ذكر والد شيخنا أنه لما دخل دمشق صحبة الغوري هو وقاضي القضاة كمال الدين الطويل الشافعى وقاضي القضاة عبد البر بن الشحنة الحنفي وقاضي القضاة المالكي هرع إليهم جماعة للأخذ عنهم لعلو أسانيدهم وكان ذلك في أوائل جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وذكر الشعراوى أن صاحب الترجمة لم يل القضاء إلا بعد إكراه الغوري له المرة بعد الأخرى ثم ترك القضاء في الدولة العثمانية وأقبل على العبادة وأكب على الاشتغال في العلم حتى كأنه لم يشتغل بعلم قط مع أنه انتهت إليه الرياسة في تحقيق نقول مذهبه وفي علوم السنة في الحديث والطب والمعقولات وكان في أول عمره ينكر على الصوفية ثم لما اجتمع بسيدى علي الخواص وغيره أذعن لهم واعتقلهم وصار بعد ذلك يتأسف على عدم اجتماعه بالقول في أول عمره ثم فتح عليه في الطريق وصار له كشف عظيم قبيل موته وتوفي بمصر انتهى

وفيها بدر الدين حسن بن علي الطبراني من بلدة عند بركة طبرية الشافعي المقرئ نزيل دمشق حفظ القرآن العظيم بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر ثم تلاه بعدة روايات على الشيخ علاء الدين القيمري واشتغل بال نحو على ابن طولون وتسبب بقراءة الأطفال في مكتب عز الدين غربي المدرسة المذكورة وصلى عدة من أقرأه بالقرآن وكان أحد شقيه بطالا لا يمشي إلا بعكاز وتوفي ليلة الأحد ليلة عيد الفطر وفيها عرفة القيرواني المغربي المالكي العارف بالله تعالى شيخ سيدي علي بن ميمون وسيدي أحمد بن البيطار من كراماته ما حكاه سيدي محمد بن الشيخ علوان في كتابه تحفة الحبيب أن سلطان المغرب كان قد حبسه بنقل واش كاذب فوضعه في السجن وقيده بالحديد فكان الشيخ عرفة إذا حضر وقت من أوقات الصلوات أشار إلى القيود فتساقط فيقوم ويصلي فقال له بعض من كان معه في السجن إذا كان

مثل هذا المقام لك عند الله فلا شيء ترضى ببقائك في السجن فقال لا يكون خروجي إلا في وقت معلوم لم يحضر إلى الآن واستمر على حاله حتى رأى سلطان المغرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عجل بإطلاق عرفة من السجن مكرما وإياك من التقصير تكن مغضوبا عليك فإنه من أولياء الله تعالى فلما أصبح أطلقه مكرما مبعجلا رحمه الله تعالى

وفيها علاء الدين علي بن حسن بن أبي مشعل الجراعي ثم للمشقي الشافعي المشهور بالقيصري لكونه كان يسكن بمحلة القيصرية تجاه القيصرية الكبرى كان إماما مقرئا علامة قرأ في علم القراءات على الشمس بن الملاح وفيه وفي العربية على الجمال البويضي وتفقه بالقي القاري وأجازه بالتدريس والافتاء وأم للشافعية بالأموي توفي شهيدا بعلة البطن يوم السبت حادي عشرى جمادى الأولى ودفن بوصية منه في باب الصغير إلى جانب أخ له في الله صالح وفيها قاضي علي بن عبد اللطيف بن قطب بن عبد الله ابن محمد بن محمد بن أحمد الحسيني القزويني الشافعي المعروف بقاضي علي كان من بيت علم وقضاء وولي قضاء قزوين ثم تركه وكتب على الفتوى ثم دخل بلاد الشام وحج وأخذ الحديث عن النقي القاري وغيره ثم عاد إلى بلاده فدخل حلب فاستجازه ابن الحنبلي فأجاز له وتوفي ببلاده في هذه السنة

وفيها شمس الدين محمد بن شعبان بن أبي بكر بن خلف بن موسى الضيروي المصري الشافعي المشهور بابن عروس الإمام العلامة ولد سنة سبعين وثمانمائة بسندبون تجاه ضيروط وأخذ العلم عن الشهاب بن شقير المغربي التونسي وعن النور الخلى وأجاز له تدريس العلوم المتعارفة لتصلعه منها وصحب سيدي الشيخ أبا العون المغربي ودعا له وقرأ ثلاثيات البخاري على أمة الخالق بنت العقبي بحق جازتها من عائشة بنت عبد الهادي عن الحجار وكان ذكيا متواضعا طارحا للتكلف يصل إلى المدارك الدقيقة بفهم ثاقب وكان يحفظ كتبا كثيرة

يسردها عن ظهر قلب حتى كأنها لم تغب عنه وجمع الله له بين الحفظ والفهم وكان مدرسا بمقام الإمام الشافعي بمصر فأخذه عنه رجل أعجمي فرحل إلى الروم واسترده مضموما إليه لتدريس الحشابية بمصر المشروطة لأعلم علماء الشافعية ودخل في رحلته إلى الروم دمشق وحلب وأخذ عنه بمها جماعة من أهلها منهم ابن الحنبلي وأجازه بسائر مروياته ثم دخل دمشق ثانيا في العود واجتمع بأعيان علمائها وأضافوه وأكرموه وشهدوا له بالفضل الباهر وتوفي بالقاهرة ليلة الجمعة سبع عشرى شوال وفيها شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن الصهيويني الشافعي الإمام العلامة خطيب جامع الأطروش بطرابلس توفي بها في ذي القعدة وفيها هداية الله بن بار علي التبريزي الأصل القسطنطيني الحنفي أحد موالى الروم كان فصيحاً مقتدراً على التعبير بالعربية يغلب عليه علم الكلام ويميل إلى اقتناء الكتب

النيفيسة وكان عارفا بالأصلين والفقهاء مشاركا في غيرهما قرأ على المولى بئر أحمد والمولى محي الدين القناري وابن كمال باشا وغيرهم ثم تنقل في المدارس إلى أن أعطي قضاء مكة فقدم حلب ودمشق ذاهبا إليها سنة ست وأربعين ثم رحل من مكة إلى مصر وترك القضاء لعله ألت به بعينه وأخذ في علاجها بمصر فلم يبرأ فبقي بها إلى أن مات وفيها تقريبا شرف الدين يحيى الرهاوي المصري الحنفي الإمام العلامة كان نازلا بدمشق وسافر مع الشيخ الضيوطي إلى مصر سنة اثنتين وأربعين وتوفي بها وفيها جمال الدين يوسف بن يحيى الجركسي الحنفي ابن الأمير محي الدين ابن الأمير أربك الفاضل قرأ شرحي الشيخ خالد على الجرومية والقواعد على ابن طولون ثم أخذ في حل الألفية عليه وكتب له إجازة وحل الكنز على القطب بن سلطان ثم عرض له السفر إلى مصر لأجل استحقاقه في وقف جده فتوفي بها غريقا ودفن بتربة جده المنسوب إليه الأربكية

### سنة خمسين وتسعمائة

فيها توفي المولى أحمد بن المولى حمزة الرومي الحنفي المعروف بعرب جلبي العالم الفاضل اشتغل وحصل وخدم ابن أفضل زادة ثم رحل إلى مصر في دولة السلطان بايزيد وقرأ على علمائها في الكتب الستة والتفسير والفقهاء والأصول والهندسة والهيئة وقرأ المطول بتمامه وأجازوه ودرس بمصر وقرأ المطول والمفصل ثم عاد إلى بلاد الروم فبنى له الوزير قاسم باشا مدرسة بالقرب من مدرسة أبي أيوب الأنصاري ودرس بها مدة عمره وكان أكثر أشغاله بالفقهاء وتفسير البيضاوي وكان عالما عابدا صحيح العقيدة حسن السمات انتفع به كثير من الناس رحمه الله تعالى وفيها شهاب الدين أحمد بن حمزة القلعي الحلبي الحنفي ثم الشافعي المشهور بابن قيما اعتنى بالقرآات وتزوج بابنة الشيخ نور الدين البكري الشافعي خطيب المقام فانتقل إلى مذهبه فصار شافعيًا بعد أن كان حنفيًا هو وأبوه وقرأ عليه بجلب وأخذ أيضا بالقاهرة عن النشار المقرئ صاحب التآليف المشهورة وتوفي بجلب في أوائل ذي الحجة وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الحق بن محمد السنباطي المصري الشافعي الواعظ بالجامع الأزهر الإمام العالم العلامة أخذ عن والده وغيره وكان معه بمكة في مجاورته بها سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة ووعظ بالمسجد الحرام في حياة أبيه وفتح عليه في الوعظ حينئذ وهو الذي تقدم للصلاة على والده حين توفي بمكة قال الشعراوي لم نر أحدا من الوعاظ أقبل عليه الخلائق مثله وكان إذا نزل عن الكرسي يقتتل الناس عليه قال وكان مفننا في العلوم الشرعية وله الباع الطويل في الخلاف ومذاهب المجتهدين وكان من رؤس أهل السنة والجماعة واشتهر في أقطار الأرض كالشام والحجاز واليمن والروم وصاروا يضربون به المثل وأدعن له علماء مصر الخاص منهم

والعام وولي تدريس الخشائية بمصر بعد الضيوطي وهي مشروطة لأعلم علماء الشافعية كالشامية البرانية بدمشق وكان يقول بتحريم قهوة البن ثم انعقد الآن الاجتماع على حلها في ذاتها وتوفي في أواخر صفر قال الشعراوي ولما مات أظلمت مصر لموته وأهدم ركن عظيم من الدين وما رأيت في عمري كله أكثر خلقا من جنازته إلا جنازة الشهاب الرهلي

وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن عبد القادر البغدادي الأصل الصالحي الحنفي الشهير بابن الحصري قال ابن طولون هو أخونا وابن شيخنا العلامة جمال الدين حفظ القرآن والمختار وغيرهما وسمع الحديث على شيخنا ابن عبد

المهادي وأخيه الشهاب أحمد وولده واشتغل وحصل وألف ثم سلك طريق السلف الصالح وحضر كثيرا عندي وتوفي ليلة الأحد خامس عشر رجب عن نحو خمس وستين سنة ودفن عند والده أي بسفح قاسيون لصيق تربة العم من جهة الشرق انتهى وفيها المولى إسحق الرومي أحد موالي الروم الطيب كان نصرانيا طيبا وكان يعرف علم الحكمة معرفة تامة وقرأ على المولى لظفي التوقاقي المنطق والعلوم الحكمية وباحث معه فيها ثم أنجز كلامهم إلى العلوم الإسلامية وقرر عنده حقيقة الإسلام فاعترف وأسلم ثم ترك الطب واشتغل بتصانيف الإمام حجة الإسلام الغزالي والإمام فخر الدين الرازي وداوم على العمل بالكتاب والسنة وصنف شرحا على الفقه الأكبر لأبي حنيفة رضي الله عنه

وفيها الشيخ شيخ بن إسماعيل بن إبراهيم بن الشيخ عبد الرحمن السقاف اليميني السيد الجليل صاحب الكرامات الخارقة والآيات الصادقة كان من كبار مشايخ اليمن حكى عنه أنه قيل له ههنا رجل تحصل له حالة عظيمة عند السماع فقال ليس الرجل الذي يحتاج إلى محرك يحركه إنما الرجل الذي لا يغيب عنه الشهود حتى في حالة الجماع فضلا عن غيره توفي بالشحر ودفن بها

وفيها عبد الرحمن المناوي المصري الشيخ الصالح العالم العابد الورع أحد تلامذة سيدي محمد الشناوي كان رضي الله عنه جميل الأخلاق كريم النفس حمالا للأذى صبارا على البلاء كثير الحياء لا يكاد يرفع بصره إلى السماء ولا إلى جلسه أقام في طنتدا ثم انتقل إلى الجامع الأزهر فأقام به مدة وانفع به خلائق ثم رجع إلى بلده المنوات ومات بها وفيها زين الدين عبد اللطيف بن علم الدين سليمان بن أبي كثير المكي الإمام العلامة قدم دمشق وأقام بها مدة وقرأ الشفا على الشمس بن طولون الصالحي في مجلسين في رجب سنة ثمان وثلاثين ثم سافر إلى السلطان سليمان حين كان ببغداد فولاه قضاء مكة عن البرهان بن ظهيرة وأضيف إليه قضاء جده ونظر الحرم الشريف ثم رجع إلى دمشق وتوجه إلى مكة مع الحاج هو والشيخ أبو الفتح المالكي وتوفي بها وكان له شعر حسن منه الموشح المشهور في القهوة الذي مطلعته

(قهوة البن مرهم الحزن\*\* وشفا الأفسس)

(فهى تكسو شقائق الحسن\*\* من لها يحتسي)

وقد عارضه الشيخ أبو الفتح المالكي المغربي بموشح على وزنه وقافيته

وفيها عبد اللطيف بن عبد المؤمن بن أبي الحسن الخراساني الجامي الأحمدي الهمداني الطريقة العارف بالله تعالى خرج من بلاده يريد الحج في جم غفير من مريديه فدخل القسطنطينية في دولة السلطان سليمان فأكرم مثواه هو وأركان دولته وتلقن السلطان منه الذكر ثم دخل حلب وقرأ بها الأوراد الفتحية على وجه خشعت له القلوب وذرفت منه العيون قال ابن الحنبلي وسألته عن وجه قوله في نسبته الأحمدي فقال هي نسبة إلى جدي مير أحمد أحد شيوخ جام في وقته قال ونسي متصل بجابر بن عبد الله البجلي قال واستخبرته عن شيخه في الطريق فقال هو حاجي محمد الجوشاني قال

وسألته تلقين الذكر فلقني إياه وكتب لي دستور العمل ولكن بالفارسية ثم حج وتوجه إلى بلاده وتوفي ببخارى قال ابن الحنبلي وكان محدثا مفسرا مستحضرا للأخبار معلودا من أرباب الأحوال والصواب أنه توفي سنة ثلاث وستين وفيها عبد اللطيف الخراساني الحنفي العالم العلامة دخل دمشق سنة تسع وثلاثين حاجا فنزل بالصالحية وظهر علمه

وعمله خصوصا في التفسير

وفيها عيسى باشا بن إبراهيم الرومي الحنفي أمير أمراء دمشق كان له أولا اشتغال بالعلم وصار مدرسا بعدة مدارس حتى اتصل إلى إحدى الثمان ثم صار موقعا بالديوان السلطاني ثم ولي الإمارة في بعض البلاد ثم إمارة حلب فأحسن فيها السيرة ثم إمارة دمشق وعزل منها ثم أعيد إليها ورسخ فيها وكان عالما بعدة من العلوم ولم يترك المطالعة أيام الإمارة وكان له حسن أدب ولطف معاشرة إلا أنه كان إذا اشتد غضبه حمش يديه فيدميها وهو لا يدري وأبطل كثيرا من الظلامات وعاش أهل القرى أيام ولايته عيشة طيبة وكان مكرما لأهل العلم ومشايخ الصوفية ولبس الخرق القادرية من الشيخ حسن الكيلاني لما قدم دمشق في يوم الأحد تاسع صفر وأوصى أن يلحق فلقنه الشيخ أبو الفتح المالكي وأوصى أن يسحب على الأرض قبل الدفن إلى قبره تعزيرا لنفسه فحمل سريره إلى الصاحية فلما قرب من قبره سحب على الأرض قليلا تنفيذا لوصيته ودفن في حوش الشيخ محي الدين العربي عند شباكه الشرقي بوصية منه وفيها قطب الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمر بن سلطان الدمشقي الصالح الحنفي شيخ الإسلام مفتي بلاد الشام الإمام العلامة ولد ليلة ثاني عشر ربيع الأول سنة سبعين وثمانمائة وأخذ عن القاضي عبد البر بن الشحنة وغيره وكان بيده تدريس القصاصية المختصة بالحنفية وتدريس الظاهرية التي هي مسكنه والنظر

عليها وكان له تدريس في الجامع الأموي وغير ذلك من المناصب العلية وولي القضاء بمصر في زمن الغوري نيابة عن شيخه ابن الشحنة وكف بصره من بعد مع بقاء جمال عينيه بحيث يظن أنهما بصيرتان وكان حسن الوجه والذات جليل المقادير مهيبا معظما نافذ الكلمة عند الدولة يردون الأمراء إليه في الفتوى ماسك زمام الفقهاء وكان يملئ من يكتب الجواب على الأسئلة التي ترفع إليه واتخذ ختاما منقوشا يحتم به على الفتوى خوفا من التلبيس عليه وكان يقول بتحريم القهوة وصنف مؤلفا في الفقه ورسالة في تحريم الأفيون والبرق اللامع في المنع من البركة في الجامع وغير ذلك وتوفي ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي القعدة ودفن داخل تربة القلندرية من باب الصغير في بيت مسقف معد للعلماء والصلحاء من الموتى

وفيها نجم الدين محمد بن أحمد بن عمر البابي الحلبي الشافعي المعروف في مدينة الباب بآين صليبة وفي حلب بالنجم الإمام لأنه كان إماما لخير بك الأشرفي كافل حلب الإمام الفقيه الأصولي الخطيب ابن الخطيب كانت له قراءة حسنة وصوت جهوري وتوفي في أواخر الحج

وفيها المولى محي الدين محمد بن عبد الله أحد موالى الروم الحنفي الشهير بمحمد بيك كان من ممالك السلطان أبي يزيد ورغب في العلم وترك طريق الإمارة وقرأ على جماعة منهم المولى مظفر الدين العجمي والمولى محي الدين الفناري وغيرهما ثم خدم ابن كمال باشا وصار معيدا للدرسه ثم تنقل في المدارس ثم اختل دماغه ثم برى فسافر إلى مصر في البحر فأسرتة النصارى فاشتراه بعض أصدقائه منهم ثم عاد إلى قسطنطينية فأعطاه السلطان سليمان سلطانية بروسا ثم مدرسة أبي يزيدخان بأدرنة ثم قضاء دمشق فدخلها حادي عشر صفر سنة ست وأربعين وعزل عنها في صفر سنة تسع وأربعين فعاد إلى الروم واختل مزاجه غاية الاختلال وأعطى في أثناء المرض قضاء مصر

فسافر إليها في أيام الشتاء فأدركنه المنية في الطريق وكان محبا للعلم وأهله وللصوفية وله مهارة في العلوم العقلية ومعرفة بالعلوم الرياضية وله تعليقات على بعض الكتب وتوفي في بلدة كوتاهية وفيها أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد الرعيبي الأندلسي الأصل الطرابلسي المولد المالكي نزيل

مكة ويعرف هناك كسلفه بالخطاب ويتميز عن شقيق له أكبر منه اسمه محمد أيضا بالرعيي وذلك بالخطاب ويعرف في مكة بالطرابلسي ولد في صفر سنة إحدى وستين وثمانمائة بطرابلس ونشأ بها فحفظ القرآن والرائية والجزرية وتفقه فيها يسيرا على محمد القاسبي وعلى أخيه ثم تحول مع أبويه وأخيه وجماعتهم إلى مكة سنة سبع وسبعين فحجوا ورجعوا وقد توفي بعضهم فأقاموا بها سنين ومات كل من أبويه في أسبوع واحد في ذي الحجة سنة إحدى وثمانين بالطاعون واستمر هو وأخوه بها إلى أن عادا لمكة في موسم سنة أربع وثمانين فحججا ثم جاورا بالمدينة النبوية التي تليها وعاد الأخ بعد حجه منها إلى بلاده وهو إلى المدينة وقرأ على الشمس العوفي في العربية وعلى السراج معمر في الفقه وغيره وعاد لمكة فلأزم الشيخ موسى الحاجبي وقرأ فيها القرآت على موسى المراكشي وصاهر ابن حزم على ابنته وسمع من الحافظ السخاوي كل ذلك مع الفاقة والعفة ونعم الرجل كان قال جار الله ابن فهد وقد فتح الله عليه في آخر عمره وصار من المعتقدين في العلم والدين وظهر له ثلاثة من الأولاد هم الجمال محمد وزينى بركات والشهاب أحمد وزوجهم في حياته ورأى أولادهم مع نجابتهم وصار أكثرهم من المفتين والمدرسين بحرم الله الأمين وانقطع بمنزله عدة سنين وهو يدرس فيه ورتب له مرتب في الجوالي واعتقده الناس في الآفاق وقصد بالفتوحات والودائع وناله الضرر من الدولة بسببها وهو متقنع متعفف مجتهد في عمارة الأوقاف التي تحت نظره وكذلك ولده الأكبر وتحمل لذلك كثيرا من الديون وقاسى

شدة في مرضه حتى توفي ليلة السبت ثاني عشر صفر عن تسعين سنة

وفيها شمس الدين محمد بن عبدو الشيخ الصالح الزاهد المعمر الخاقوني الأردبيلي الخرقه الحنفي ولد بسرة الفرات في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثمانمائة وحملته أمه إلى الشيخ محمد الكواكبي الحلبي فأمر خليفته الشيخ سليمان العيني أن يربيه ولم يزل يتعاطى الذكر والفكر حتى فتح عليه وكان يتردد إليه الزوار فلا يرى نفسه إلا ذليلا ولا يطلب أحد منه الدعاء إلا سبقه إلى طلبه منه وكان زاهدا متعففا عما في أيدي الناس وعن أموال عظيمة كانت تدفعها إليه الحكام وكان يؤثر العزلة وشاع عنه أنه كان ينفق من الغيب وكانت مكاشفاته ظاهرة وكان كثيرا يقول لست بشيخ ولا خليفة وتوفي بحلب في أواخر شوال

وفيها المولى محي الدين محمد بن مصطفى القوجوي الحنفي الإمام العلامة اشتغل وحصل ثم خدم المولى ابن فضل الدين ثم درس بمدرسة خواجه خير الدين بالقسطنطينية ثم آثر العزلة فترك التدريس وتقاعد بخمسة عشر عثمانيا وكان يستكثرها على نفسه ويقول يكفيني منها عشرة ولازم بيته وأقبل على العلم والعبادة وكان متواضعا يجب أهل الصلاح وكان يروى التفسير في مسجده فيجتمع إليه أهل البلد يسمعون كلامه ويتبركون بأنفاسه وانتفع به كثيرون وكان يقول إذا شككت في آية من القرآن أتوجه إلى الله تعالى فيتسع صدري حتى يصير قدر الدنيا ويطلع فيه قمران لا أدري هما أي شيء ثم يظهر نور فيكون دليلا إلى اللوح الخفوظ فاستخرج منه معنى الآية وممن أخذ عنه صاحب الشقائق قال وهو من جملة من افتخرت به وما اخترت منصب القضاء إلا بوصية منه وله حواش على اليبضاوي جامعة لما تفرق من الفوائد في كتب التفسير سهلة قريبة وشرح على الوقاية في الفقه وشرح الفرائض السراجية وشرح المفتاح للسكاكي وشرح البردة

وفيها تقريبا شمس الدين محمد بن يوسف الحريري الأنطاكي ثم الحلبي

الحنفي عرف بابن الحمصاني ولد بأنطاكية سنة تسعين وثمانمائة وجود القرآن على الشيخ محمد الدادنجي وغيره وقرأ الجزرية على البدر السيوفي وغيره والسراجية على الزين بن فخر النساء وسمع عليه صدر الشريعة وقرأ على الشيخ

عبد الحق السنباطي كتاب الحكم لابن عطاء الله وأجاز له إسماعيل الشرواني وابن فخر النساء وحج أربع مرات  
منها ثنتان في الجاورة وزار بيت المقدس ودخل القاهرة وغيرها وطاف البلاد واجتمع بمشاهير العلماء والصوفية ثم  
قطن بعد أسفاره العديدة المدينة بحلب وصحب بها ابن الحنبلي ثم توفي بالرملة  
وفيها المولى محمد المعروف بشيخي جليي أحد موالى الروم كان فاضلا ذكيا متواضعا محبا لأهل الخير خدم المولى محي  
الدين القناري ثم المولى بالي الأسود ثم درس بمدرسة مولانا خسرو ثم بمدرسة ابن ولي الدين ثم بمدرسة بييري باشا ثم  
بأبي أيوب ثم بإحدى الثمان ومات على ذلك  
وفي حدودها المولى محمد وقيل مصطفي الشهير بمرحبا أحد الموالى الرومية كان يعرف بابن ييري محمد جليي وكان  
محققا مدققا محبا للفقراء قرأ على المولى ركن الدين بن زيرك والمولى أمير جليي ثم خدم المولى خير الدين معلم  
السلطان سليمان ثم تنقل في المدارس حتى درس بإحدى الثمان ثم صار قاضيا بدمشق فدخلها في رابع عشرى محرم  
سنة خمس وأربعين وعزل عنها في عشرى ذي القعدة من السنة المذكورة وأعطى قضاء بروسا ومات وهو قاض بها  
وفيها السيد الشريف محمود العجمي الشافعي العلامة مدرس الأناطكية بصاحبة دمشق وكان مقبما بالبادرانية داخل  
دمشق وكان مقصدا للطلبة ينتفعون به وكانت له يد طولى في المعقولات وتوفي يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخر  
ودفن بباب الصغير

#### سنة إحدى وخمسين وتسعمائة

فيها توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن داود المنزلاوي الشافعي الشيخ الصالح الزاهد الورع كان محدثا  
ففيها صوفيا كريما يخدم الفقراء بنفسه كما كان والده ويقري الضيوف وتظهر عليه خوارق في ذلك فرمما يجعل الماء  
والأرز في القدر فيجعل الله فيه الدسم من لبن وغيره حتى يقول الضيف ما ذقت أذ منه وربما ملأ الأبريق من البئر  
شيرجا أو عسلا وكانت له هيبه عند الحكام وكان قائما بشعار السنة في بلاد المنزلة ودمياط بحيث لا يقدر أحد أن  
يتظاهر فيهما بمعصية أو ترك صلاة توفي بالمنزلة عن نيف وثمانين سنة ودفن عند والده وفيها تقريرا شهاب الدين  
أحمد بن العلامة سراج الدين عمر البارزي الحموي الشافعي المعمر الإمام الفاضل  
وفيها أمير شريف العجمي المكي العلامة في الطب قدم دمشق سنة تسع وأربعين وتسعمائة متوجها إلى الروم قال  
ابن طولون وبلغني أنه شرح رسالة الوجود للسيد الشريف وشرح الفصوص للمحيوي بن العربي انتهى  
وفيها بدر الدين حسن بن اسكندر بن حسن بن يوسف بن حسن النصيبي الحلبي ثم المصري الضير الشافعي  
المعروف بالشيخ حسن ولد سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وكان عالما بارعا في الفقه والقرآت والنحو والتجويد قال  
الشعراوي شيخه وقدوتي إلى الله تعالى العلامة الورع الزاهد كان عالما عاملا حافظا لمتون الكتب الشرعية وآلاتها  
على ظهر قلب حافظا للسانه ملازما لشأنه مواظبا على الطهارة الظاهرة والباطنة غزير الدمعة لا يسمع آية أو  
حديثا أو شيئا من أحوال الساعة وأحوال يوم القيامة إلا بكى حتى أرحمه من شدة البكاء قال وكان كريم النفس  
جميل المعاشرة أمارا بالمعروف لا يدهن أحدا في دين الله تعالى وهو أكثر أشياخه نفعا لي قرأت عليه القرآن والمنهاج  
والألفية والشاطبية والتوضيح وجمع الجوامع وتلخيص المفتاح وقواعد

الأعراب وتوفي بمصر ودفن خارج باب النصر انتهى ملخصا

وفيهما المولى عبد العزيز بن زين العابدين الحنفي أحد موالي الروم الشهير بابن أم ولد شهرة جده لأمه اشتغل بالعلم وحصل واتصل بمخدمة المولى ابن المؤيد ودرس بمدرسة داود باشا بالقسطنطينية ثم بدار الحديث بادرنة ثم ولي قضاء حلب ثم صار مفتيا ومدرسا باماسية ثم ترك المناصب وتقاعد فعين له كل يوم سبعون عثمانيا وكان عالما كاملا شاعرا لطيفا ومن شعره ما كتبه على وثيقة وهو قاض بمغيسا

( هذه حجة مباينها \*\* أسست بالوثاق تأسيسا )

( صح عندي جميع فحواها \*\* لن ترى في السطور تليسا )

( ثم عبد العزيز وقعها \*\* قاضيا في ديار مغيسا )

قال ابن الحبلي كان فاضلا فصيحاً حسن الخط لطيف الشعر باللسان العربي بديع المخاضرة جميل المذاكرة انتهى وتوفي بالقسطنطينية

وفيهما الشيخ زين الدين عمر العقبي العارف بالله تعالى المرابي المسلك الحموي الأصل ثم العقبي اللمشقي المعروف بالاسكاف كان في بدايته اسكافا يصنع النعال الأحمر ثم صحب الشيخ علوان الحموي وبقي على حرفته غير أنه كان ملازما للذكر أو الصمت ثم غلبت عليه الأحوال فترك الحرفة وأقبل على المجاهدات ولزم خدمة أستاذه الشيخ علوان حتى أمره أن يذهب إلى دمشق ويرشد الناس وكان كثير المجاهدات شديد النقشف ورعا وكان أميا لكن ببركة صدقه فتح الله عليه في الكلام في طريق القوم والتكلم على الخواطر التي يشكوها إليه الفقراء وكان مدة إقامته بدمشق يسافر لزيارة شيخه في كل سنة مرة يقيم بحماسة ثلاثة أيام ويرجع قال الشيخ إبراهيم بن الأحمد وأخذت عنه الطريق وانتفعت به وانفع به كثير من الناس انتهى وكان يعامل أصحابه ومريديه بالمجاهدات الشاقة على النفوس وكان ربما أمر بعضهم بالركوب على

بعير ويعلق في عنقه بعض الأمتعة ويأمر آخر أن يقود به البعير وهما يجهران بذكر الله تعالى كما هو المشهور من طريقته وله أحوال خارقة ومن جملة مريديه وملازميه الشيخ محمد الرغبي الجنوب المعتقد وكان للشيخ عمر ولدان وكان عيسى باشا كافل دمشق من جملة معتقديه وأخذ عنه الطريق وتوفي الشيخ عمر في هذه السنة ودفن بزوايته بمحلة العقبية وظهر في الشمس تغير وظلمة شبه الكسوف يوم موته وفيها ألقى القضاة محب الدين محمد بن قاضي القضاة سري الدين عبد البر بن محمد بن الشحنة المصري المولد والمنشأ الحنفي كان أسمر من سرية أبيه المسماة غزال واشتغل بالعلم على أبيه وغيره وولي نيابة الحكم عنده ثم نيابة الحكم عنه ثم قدم حلب عند انقضاء الدولة الجركسية بعد أن حج وجاور وكان مقداما محتشما حسن الملبس لطيف العمامة حسن المطارحة لطيف الممازحة رقيق الطبع سريع الشعر مع حسنه ورقته في الجملة ومن شعره في ملبس اسمه إبراهيم

( يا حبيبي صل معني \*\* ذاب وجدا وغراما )

( وارحمن صبا كساه \*\* غزل عينيك سقاما )

( ورماه عن قسي الحاجب \*\* اللحظ سهاما )

( انحلت رقة الخصر \*\* نحولا حيث هاما )

( لا يرى إلا خيالا \*\* ان تقل فيه نظاما )

( لم يذق من يوم غبتم \*\* عنه لا أكلا ولا ما )

( أطلقت عيناه فمرا \*\* طلقت منه المناما )

( أوقدت حشى حشاه \*\* نار خديك ضراما )

( عجبنا للنار فيه \*\* وبه حزت المقاما )

( إن بعد الوصل عادت \*\* بك بردا وسلاما )

وتوفي بحلب ليلة الأحد تاسع شعبان قبيل الفجر ودفن بترية موسى الحاجب

خارج باب المقام وفيها قاضي القضاة عفيف الدين محمد ابن علي بن عمر بن علي بن جنغل بضم الجيم والغين المعجمة بينهما نون ساكنة الحلبي المالكي آخر قضاة المالكية بحلب وابن قضاة ولد يوم الأربعاء تاسع عشرى شوال سنة أربع وسبعين وثمانائة وتفقه بالشيخ علي الكناسي المغربي المالكي وولي القضاء من قبل السلطان الأشرف قايتباي تاسع عشرى شوال سنة سبع وتسعين وهو ابن نيف وعشرين سنة ثم انكف عن المناصب في الدولة العثمانية ولزم بيته آخرًا في رفاهية وطيب عيش والمسلمون سالمون من يده ولسانه ولم يكن يخرج من بيته إلا لصلاة الجمعة والعيدين وربما شهد بعض الجنائز وتوفي في نهار الأربعاء ثاني شوال وفي حدودها عصام الدين إبراهيم بن محمد بن محمد بن شاه من ذرية أبي إسحق الأسفراييني قرية من قرى خراسان كان أبوه قاضيًا بها وجده في أيام أولاد تيمور وهو من بيت علم ونشأ هو طالبًا للعلم فحصل وبرع وفاق أقرانه وصار مشارًا إليه بالبنان وكان مجرا في العلوم له التصانيف الحسنة النافعة في كل فن خرج في أواخر عمره من بخارى إلى سمرقند لزيارة الشيخ العارف وخواجه عبيد الله النقشبندي فمرض بها مدة اثنين وعشرين يومًا ثم قضى نحبه عن اثنين وسبعين سنة وكان آخر ما تلفظ به الله وازدحم الناس للصلاة عليه ودفن بسمرقند قرب الشيخ المذكور

وفيها جمال الدين أبو مخرمه محمد بن عمر باقضمام القروعي الشافعي يجتمع مع الفقيه عبد الله بن أحمد مخرمه في الأب السادس ولد ببلدة الهجرين من اليمن ونشأ بها ثم ارتحل إلى عدن لطلب العلم فأخذ عن إماميهما الفقيه عبد الله بن أحمد مخرمه والفقيه محمد بن أحمد فضل ثم ارتحل إلى زبيد وأخذ عن علمائها ثم رجع إلى عدن ولازم الإمام عبد الله بن أحمد مخرمه وولده العلامة شهاب الدين أحمد وانفع بهما وتخرج عليهما ولما وصل العلامة

محمد بن الحسين القمط قاضيًا على عدن ثم بعده العلامة أحمد بن عمر المزجد قاضيًا أيضًا لازم كلا منهما ولم يزل مجتهدًا حتى فاق أقرانه في الفقه وصار في عدن هو المشار إليه والعلم المعول عليه واحتاج الناس إلى علمه وقصدوه بالفتوى من النواحي البعيدة لكنه كان قد يتساهل في الفتاوى ويترك المراجعة لا سيما في أواخر عمره فاختلفت أجبته وتنقضت فتاويه وكان ذلك مما عيب عليه ثم كان السلطان عامر بن داود وهو آخر ملوك بني طاهر بعدن استماله في آخر عمره وأحسن إليه لأغراض فاسدة عزم عليها فكان إذا عزم على أمر فاسد يتعلق بالشرع أرسل إليه من يشاوره في كتب سؤال في القضية فيجيبه إلى ذلك ويكتب على سؤالهم أجوبة توافق أغراضهم فيتوصلون بها إلى مفاسد لا تحصى فلا حول ولا قوة إلا بالله وتوفي ببلدة الهجرين سامحه الله تعالى

سنة اثنين وخمسين وتسعمائة

فيها توفي المولى بير أحمد بن حمزة الشهير بابن بليس الحنفي الفاضل اشتغل بالعلم وحصل ودرس ببعض المدارس ثم بمدرسة أسكوب ثم وصل إلى إحدى الثمان ثم صار قاضيًا بمصر ثم أعطي تقاعدا عنها بمائة عثمانى ومات على ذلك

وخلف دنيا طائفة وكتبا نفيسة وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن جلال الدين محمد البكري الصديقي الشافعي الشيخ الإمام المحدث نادرة الزمان وأعجوبة الدهر الصوفي الأستاذ أخذ الفقه والعلوم عن القاضي زكريا والبرهان بن أبي شريف وغيرهما وأخذ التصوف عن الشيخ رضى الدين الغزي العامري والشيخ عبد القادر الدشوطي قال الشعراوي أخذ العلم عن جماعة من مشايخ الإسلام والتصوف عن الشيخ رضى الدين الغزي وتبحر في علوم الشريعة من فقه وتفسير وحديث وغير ذلك وكان

إذا تكلم في علم منها كأنه بحر زاخر لا يكاد السامع يحصل من كلامه على شيء ينقله منه لوسعه إلا أن يكتبه قال وأخبرني من لفظه ونحن بالمطاف أنه بلغ درجة الاجتهاد المطلق وقال إنما أكتف ذلك عن الأقران خوفا من الفتنة بسبب ذلك كما وقع للجلال السيوطي قال وكانت مدة اشتغاله على الأشياخ نحو سنتين ثم جاء الفتح من الله فاشتغل بالتأليف انتهى ومن مؤلفاته شرح المنهاج وشرح الروض وشرح العباب للمزجد وحاشية على شرح الخلى قال الشعراوي وهو أول من حج من علماء مصر في محفة ثم تبعه الناس قال وحججت معه مرة فما رأيت أوسع خلقا ولا أكثر صدقة في السر والعلانية منه وكان لا يعطي أحدا شيئا نهارا إلا نادرا وأكثر صدقته ليلية وكان له الاقبال العظيم من الخاص والعام وشاع ذكره في أقطار الأرض مع صغر سنه وكان له كرامات كثيرة وخوارق وكشوفات وترجمه الناس بالقضية العظمى وبدل على ذلك ما أخبرنا به الشيخ خليل الكشكاوي قال رأيت الشيخ أبا الحسن البكري وقد تطور فكان كعبة مكان الكعبة ولبس سترها كما يلبس الإنسان القميص قال وكان له النظم السائغ في علوم التوحيد وأطلعني مرة على تائية عملها نحو خمسة آلاف بيت أوائل دخوله في طريق القوم ثم أنه غسلها وقال أن أهل زماننا لا يهتمون سماعها لقللة صدقهم في طلب الطريق انتهى ومن شعره التائية المشهورة التي أولها

( بوجودكم تتجمل الأوقات \* \* بوجودكم تنزل الأوقات )

وهي طويلة مشهورة وتوفي رحمه الله تعالى بالقاهرة ودفن بجوار الإمام الشافعي رضى الله عنهما وفيها تقريرا للمولى محي الدين محمد بن بهاء الدين بن لطف الله الصوفي الحنفي الإمام العلامة الخقق المعمر المنور أحد الموالى الرومية الشهير ببهاء الدين زادة قرأ على المولى مصلح الدين القسطلاني ثم على المعرف معلم السلطان أبي يزيد ثم مال إلى التصوف فخدم العارف

التوقيع بجده وأخذ النحو والصرف عن الشيخ علاء الدين العداسي الأنطاكي والمنطق والكلام والأصول عن منلا محي الدين بن عرب الأنطاكي الحنفي ثم قدم حلب ولازم فيها البدر السيوفي واشغل في القراآت على الشيخ محمد الدادنجي وتعاطى صنعة الشهادة ثم صار مدرسا في توسعة جامع الضروي بحلب وحج وأجاز له بمكة المحدث عبد العزيز بن الحافظ نجم الدين بن فهد والقاهرة القاضي زكريا والشيخ شهاب الدين القسطلاني ولم يزل مكبا على التدريس والتحديث والتكلم على الأحاديث النبوية بالعربي والتركي بالجامع المذكور وعرض عليه تدريس السلطانية بحلب فأعرض عنه وولي خطابة الجامع المذكور والحلاوية والافتاء بحلب ثم حج ثانيا فحرك عليه وجع النقرس وهو بدمشق وكان يعتره أحيانا واستمر به حتى دخل المدينة فنخف عنه قال ابن الحنبلي وكان له الخط الحسن والتحشية اللطيفة على حواشي الكتب ولم تكن له خبرة بأساليب أهل الدنيا مع الصلاح الزائد وله من التأليف منسك لطيف وتوفي يوم عرفة طلوع الفجر وهو يتلو القرآن

وفيها بدر الدين حسن الشهير بابن الينايعي الحلبي الشافعي المقرئ قال ابن الحنبلي كان عالما فاضلا تلميذا للبدر

السيوفي وغيره وأدرك الشيخ جاكير صاحب الزاوية المشهورة بسرمين وأخذ عنه القراءات وكان من العارفين بها وتوفي في هذه السنة وقد قارب المائة وقوته محفوظة

وفيها تقريبا السيد عفيف الدين حسين بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق بن القطب الكبير سيدي عبد القادر الكيلاني الحلبي ثم الحموي الشافعي سبط النظام التادفي الحنبلي ولد بحلب سنة ست وعشرين وتسعمائة ثم قطن حماة وقرأ في الفقه وسمع الحديث على الشهاب البازلي وسافر إلى دمشق فتلقاه الفقهاء والمشايخ وبعض الأعيان ولبس منه الخرقة جماعة وحصل له القبول من عيسى باشا نائب دمشق

وصار له حلقة في الجامع الأموي بعد صلاة الجمعة ثم عاد إلى حماة فودعه الناس في يوم مشهود ثم سافر إلى الروم فطلبه السلطان سليمان فدخل عليه فأمره بالجلوس وأمر له بعشرين عثمانيا في زوائد عمارة والده بدمشق فأبى ثم قبل بعد التصميم عليه ثم عاد فدخل حلب سنة اثنتين وخمسين وتوفي بحماة وفيها سعد الدين سعد بن علي بن الدبل بالبدال المهملة ثم الموحدة من تحت الأنصاري الحلبي ثم اللمشقي الحنفي قال ابن طولون هو مدرس الماردانية بالجسر الأبيض بسفح قاسيون اشغل وحصل وبرع وتفقه وولي القضاء بحلب نيابة ثم قدم دمشق ونزل بالخانقاة السمساطية ونظم الشعر بالعربي والتركي والفارسي ونظم قصيدة في قاضي دمشق السيد عربية مملعة باللسانين وشكره عليها وتوفي يوم السبت سلخ صفر سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وجد مرميا على باب الخانقاة المذكورة تحت روشن خلوته بها وإماماه مروبوطان وهو مخنوق ولم يعلم له غريم ودفن بترتبة باب القرايس ولعله في عشر السبعين انتهى وفيها ظنا المولى سنان جلبي أحد الموالى الرومية الحنفي الإمام العلامة ترقى في التداريس ثم أعطى قضاء دمشق فدخلها في صفر سنة تسع وأربعين وتسعمائة وحكم فيها نحو ثلاث سنين وحمدت سيرته في قضائها وفيها عبد الوهاب بن أبي بكر الليموني الغزي الأصل الحلبي المولد الشافعي الصوفي الهمداني الخرقة أحد أكابر حفاظ القرآن العظيم بحلب لبس الخرقة وتلقن الذكر من الشيخ يونس بن إدريس وألم بالشاطبية وأقرأ فيها وأم بجامع حلب وتوفي في رمضان وفيها الشيخ علي البحيري قال المناوي في طبقاته هو ذو العلم الكثير والزهد الجم الغفير والخوف الذي ليس له في عصره نظير لا يكاد يغيب شيء من أحوال القيامة عنه وكثيرا ما يقول نسأل الله السلامة ومنذ نشأ لم يضع له زمان ولا وضع جنبه على الأرض مدى الأزمان ولا

ظفر الفراغ منه بأمان وقال الشعر اوي صحبته نحو عشرين سنة وكان جامعا بين الشريعة والحقيقة أخذ علم الظاهر عن جمع منهم ابن الأقطع وكان أكثر إقامته بالريف يدور البلاد فيعلم الناس دينهم ويرشدهم وكان يفتي في الوقائع التي لا تقل فيها بأجوبة حسنة فيعجب منها علماء مصر وكان يهضم نفسه وإذا زاره عالم أو فقير يبكي ويقول يزورك مثل فلان يا فضيحتك بين يدي الله وإذا سئل الدعاء يقول كلنا نستغفر الله ثم يدعو وكان يلام على كثرة الدعاء فيقول وهل خلقت النار إلا لمثلي وحكى عنه مناقب كثيرة وتوفي في شوال ودفن بزواية سيدي محمد المنير خارج الخانقاة السرياقوسية

وفيها زين الدين عمر بن نصر الله الشيخ العالم الزاهد العارف بالله تعالى الصالح اللمشقي الحنفي وكان من أهل العلم والصلاح طارحا للتكلف يلبس العباءة قانعا باليسير يرجع إليه في منهبه وكان القطب بن سلطان يستعين به في تأليف ألفه في فقه الحنفية وتوفي مقهورا لما رآه من ظهور المنكرات وحلوث الحرمات وضرب البسق على الأحكام وكانت وفاته في سادس رجب ودفن بسفح قاسيون بالصالحية وفيها السيد قطب الدين أبو الخير عيسى بن محمد بن عبيد الله بن محمد الشريف العلامة الخقق المدقق الحسني

الحسيني الأبيجي الشافعي الصوفي المعروف بالصفوي نسبة إلى جده لأمه السيد صفى الدين والد الشيخ معين الدين الأبيجي الشافعي صاحب التفسير ولد سنة تسعمائة واشتغل في النحو والصرف على أبيه وتفقه به وأخذ عنه الرسالة الصغرى والكبرى للسيد الشريف في المنطق ثم لازم الشيخ أبا الفضل الكازواني صاحب الحاشية على تفسير البيضاوي والشرح على ارشاد القاضي شهاب الدين الهندي بكجرات من بلاد الهند فقرأ عليه المختصر والمطول وغيرهما وأجاز له ثم فارقه وسمع بالهند أيضا على أبي الفضل الاسترابادي أشياء بقراءة غيره ورحل إلى دلي

وحضر مجالس علمائها وبحث معهم فظهر فضله وأكرمه السلطان إبراهيم بن سكندر شاه وأدرك الجلال الدواني وأجاز له ثم حج وجاور بمكة سنين وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصحب بالمدينة الشيخ الزاهد أحمد بن موسى الشيشني الجاور بها وأرخص له العذبة وأذن له في ذلك ثم دخل بلاد الشام في حلود سنة تسع وثلاثين وأخذ عنه جماعة من أهل دمشق وحلب ودرس بدمشق في شرح الكافية للرضي وكان يعتمد على كلام الشيخ جمال الدين بن مالك ما لا يعتمد على كلام ابن هشام وزار بدمشق قبور الصالحين وزار بيت المقدس وسافر إلى الروم مرتين وأنعم عليه السلطان سليمان بخمسين عثمانيا في خزينة مصر ثم رجع إلى حلب فقدمها الشيخ محمد الأبيجي للقاءه وعادا جميعا إلى دمشق وأخذ عنه بحلب ابن الحنبلي وليس منه الحرقفة وتلقن الذكر ثم دخل مصر واستوطنها وله مؤلفات منها شرح مختصر على الكافية وشرح الغرة في المنطق للسيد الشريف وشرح الفوائد الضيائية في المعاني والبيان قال ابن الحنبلي وهو مما لم يكمله ومختصر النهاية لابن الأثير في نحو نصف حجمها وتفسير من سورة عم إلى آخر القرآن وكان من أعاجيب الزمان رحمه الله تعالى

وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الشهير بابن طولون الدمشقي الصالح الحنفي الإمام العلامة المسند المؤرخ ولد بصاحية دمشق بالسهم الأعلى قرب مدرسة الحاجبية سنة ثمانين وثمانمائة تقريبا وسمع وقرأ على جماعة منهم القاضي ناصر الدين بن زريق والسراج بن الصيرفي والجمال ابن المبرد والشيخ أبو القتح المزني وابن النعمي في آخرين وتفقه بعمه الجمال ابن طولون وغيره وأخذ عن السيوطي إجازة مكاتبة في جماعة من المصريين وآخرين من أهل الحجاز وكان ماهرا في النحو علامة في الفقه مشهورا بالحديث وولي تدريس الحنفية بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر وإمامة السليمية بالصاحية وقصده الطلبة في النحو ورغب الناس في السماع منه وكانت

أوقاته معمورة بالتدريس والإفادة والتأليف وكتب بخطه كثيرا من الكتب وعلق ستين جزءا سماها بالتعليقات كل جزء منها يشتمل على مؤلفات كثيرة أكثرها من جمعه ومنها كثير من تأليفات شيخه السيوطي وكان واسع الباع في غالب العلوم المشهورة حتى في التعبير والطب وأخذ عنه جماعة من الأعيان وبرعوا في حياته كالشهاب الطبي شيخ الوعاظ والحدثين والعلاء ابن عماد الدين والنجم البهنسي خطيب دمشق ومن آخرهم الشيخ إسماعيل النابلسي مفتي الشافعية والزين بن سلطان مفتي الحنفية والشهاب العيثاوي مفتي الشافعية والشهاب بن أبي الوفا مفتي الحنابلة

والقاضي أكمل بن مفلح وغيرهم ومن شعره

( ارحم محبك يارشا \* ترحم من الله العلي )

( فحديث دمي من جفاك \* مسلسل بالأول )

ومنه

( ميلوا عن الدنيا ولذاها \* فإنما ليست بمحموده )

( واتبعوا الحق كما ينبغي \* فإنها الاتقاس معدوده )

( فأطيب المأكول من نحلة \* وأفخر الملبوس من دودة )

وتوفي يوم الأحد حادي عشر جمادى الأولى ودفن بتربتهم عند عمه القاضي جمال الدين بالسفح قبلي الكهف  
والخوارزمية ولم يعقب أحدا

وفيها محي الدين محمد الحنفي الرومي المعروف بإمام خانة لكونه إمام قلندر خانة كان بارعا في العلم أصولا وفروعا  
وعربية وتفسيرا ثم تصوف فصحب الشيخ حبيب القرمانى والشيخ ابن أبي الوفاء والسيد أحمد البخاري ثم صار إمام  
وخطيب جامع قلندر خان وانقطع إلى الله تعالى ولازم بيته وكان مباركا صحيح العقيدة محافظا على حدود الشريعة  
قال في الشقائق وكان شيخا هرما سألته عن سنه فقال مائة أو أقل سنين وعاش بعد ذلك مقدار ثمان سنين رحمه الله  
تعالى

وفي حدودها شمس الدين محمد القهستاني الحنفي المفتي ببخارا وهو من شركاء المولى عصام الدين وكان إماما عالما  
زهذا فقيها متبحرا جامعاً يقال أنه ما نسي قط ما طرق بسمعه وله شرح لطيف على الوقاية ألفه برسم الملك البطل  
الشجاع العالم العامل المستنصر السلطان ابن السلطان أبي المغازي عبيد الله خان السيكي وقهستان قصبه من  
قصبات خراسان

#### سنة أربع وخمسين وتسعمائة

فيها توفي القاضي برهان الدين إبراهيم بن أحمد الأحنائي الشافعي الدمشقي الإمام العلامة كان من العلماء  
والرؤساء ماسكا زمام الفقهاء أحد قضاة العدل يلبس أحمد الثياب وأفخرها ويركب حسان الخيل اشتغل أولا على  
القاضي برهان الدين بن المعتمد ورافق تقي الدين القاري عليه وعلى غيره في الاشتغال وأخذ عن الكمال بن حمزة  
وكانت له ديانة ومهابة ووقار وتوفي ليلة الأربعاء سابع رجب ودفن بتربته المعمورة قرب جامع جراح  
وفيها برهان الدين إبراهيم بن العلامة زين الدين حسن بن عبد الرحمن ابن محمد الحلبي الشافعي الشهير بابن  
العمادي الشيخ الإمام ولد بحلب بعد الثمانين وثمانمائة ونشأ بها وأخذ العلوم عن جماعة من أهلها ومن ورد إليها  
منهم والده والشمس البازلي والشيخ أبو بكر الحيشي ومظفر الدين الشيرازي نزيل حلب وقرأ المطول وبعض  
العصد على البدر بن السيوفي والفقهاء وغيره عن الخيوي عبد القادر الأبار وغيرهم وجد واجتهد حتى فضل في فنون  
ودرس وأفتى ووعظ مع الديانة والسكون ولين الجانب وحسن الخلق وحج من طريق القاهرة وأخذ عن جماعة من  
أهلها كالقاضي زكريا والبرهان بن أبي شريف والنور المحلى والشهاب القسطلاني قرأ عليه شرحه على البخاري  
والمواهب اللدنية وغيرهما وأخذ بمكة عن العز بن فهد وابن عمه الخطيب وغيرهما ولقي

بها من مشايخ القاهرة عبد الحق السنباطي وعبد الرحيم بن صدقة وأخذ عنهما وأخذ بغزة عن شيخها الشهاب بن  
شعبان ثم أكب على إفادة الوافدين إليه في العربية والقراءات والفقهاء وأصوله والحديث وعلومه والتفسير وغير ذلك  
وكان لا يرد أحدا من الطلبة وإن كان بليدا وأفتى وكان لا يأخذ على الفتوى شيئا وانتهت إليه رياسة الشافعية  
بحلب وتوفي يوم الجمعة في رجب ودفن وراء المقام الإبراهيمي خارج باب المقام

وفيها جار الله بن عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي للمكي الشافعي الإمام العلامة المسند المؤرخ

ولد ليلة السبت العشرين من رجب سنة إحدى وتسعين وثمانمائة بمكة ونشأ بها في كنف أبويه فحفظ القرآن العظيم وكتبا منها الأربعين النووية والمنهاج الفقهي وسمع من السخاوي والخب الطبري وأجاز له جماعة كعبد الغني البساطي وغيره ولازم والده في القراءة والسماع وتوجه معه للمدينة وجاورا بها سنة تسع وتسعمائة وسمع بها من لفظ والده تجاه الحجرة الشريفة الكتب الستة والشفاء لعياض وغيرها وعلى السيد السمهودي بعضها وتاريخه الوفا وفتاواه وألبسه خرقة التصوف ولما عاد إلى مكة أكثر على والده من قراءة الكتب الكبار والأجزاء الصغار وانتفع بإرشاده وخرج الأسانيد والمشايخ لجماعة من مشايخه وغيرهم واستوفى ما عند مشايخ بلده من السماع ورحل إلى مصر والشام وبيت المقدس وحلب واليمن وأخذ بها وبغيرها من البلدان عن نحو السبعين من المسنين وأجازه خلق كثيرون جمعهم في مجمع حافل ولازم الشيخ عبد الحق السنباطي وخرج له مشيخة اغتبط بها وكذا المحب التويري وغيرهما من الأكابر وبرع في العلوم العقلية والشرعية ودخل بلاد الروم ورزق الأولاد وحدث بالحرمين وغيرهما وتوفي ليلة الثلاثاء خامس عشر جمادى الآخرة

وفيها ظنا المولى داود بن كمال أحد موالي الروم قال في الشقائق كان عالما فاضلا ذكيا مدققا له يد طولى في العلوم كريم الطبع مراعى للحقوق قوالا بالحق لا يخاف في الله لومة لائم اشتغل في طلب العلم حتى توصل إلى خدمة المولى الفاضل ابن الحاج حسن ثم انتقل إلى خدمة المولى ابن المؤيد ثم ولي التداريس ثم صار قاضيا بمدينة بروسا مرتين ثم اختار التقاعد فعين له كل يوم مائة درهم عثمانى ولم يشتغل بالتصنيف ومات على ذلك وفيها شاهين بن عبد الله الجركسي العابد الزاهد بل الشيخ العارف بالله تعالى الدال عليه والمرشد إليه كان من مماليك السلطان قايتباي وكان مقربا عنده فسأل السلطان أن يعتقه ويخليه لعبادة ربه ففعل وساح إلى بلاد العجم وغيرها وأخذ الطريق عن سيدي أحمد بن عقبة اليميني المدفون بجوش السلطان برقوق فلما مات صحب نحو ستين شيخا ولما دخل العجم أخذ عن سيدي عمر روشني بتبريز ثم رجع إلى مصر وأقام بالخل الذي دفن فيه من جبل المقطم وبنى له فيه معبدا وكان لا ينزل إلى مصر إلا لضرورة شديدة ثم انقطع لا ينزل من الجبل سبعا وأربعين سنة واشتهر بالصلاح في الدولتين وكان أمراء مصر وقضاة وأكابرها يزورونها ويتبركون به وكان يغتسل لكل صلاة ومن كراماته أنه قام للوضوء بالليل فلم يجد ماء فبينما هو واقف وإذا بشخص طائر في الهواء وفي عنقه قربة ماء فأفرغها في الخابية ثم رجع طائرا نحو النيل وتوفي في شوال ودفن بزوايته في الجبل وبنى السلطان عليه قبة ووقف على مكانه أوقافا

وفيها السيد عبد الرحمن بن حسين الرومي الحسيني الحنفي أحد الموالى الرومية ولد سنة أربع وستين وثمانمائة وقرأ في شبابه على المولى محيى الساموني والمولى على الفناري وغيرهما ثم صار مدرسا بمدرسة جنديك بمدينة بروسا وكان بارعا في العلوم العقلية مشاركا في غيرها من العلوم محققا مدققا زاهدا ورعا راضيا من العيش بالقليل ثم غلب عليه الانقطاع إلى الله والتوجه إلى

الحق وترك التدريس فعين له كل يوم خمسة عشر عثمانيا ففقع بها ولم يقبل الريادة عليها وانقطع بمدينة بروسا وحكى عن نفسه أنه مرض في مدينة أدرنة وهو ساكن في بيت وحده وليس عنده أحد فكان في كل ليلة ينشق له الجدار ويخرج منه رجل يمرضه ثم يذهب فلما برىء من المرض قال له الرجل لا أجيء إليك بعد هذا وتوفي بمدينة بروسا

وفيهما محي الدين محمد الياس الحنفي أحد الموالى الرومية الشهير بجوى زاده المولى العالم العلامة قرأ على علماء عصره ووصل إلى خدمة سعدى جلبي وبالي الأسود وصار معيدا لدرسه ثم تنقل في المدارس حتى أعطى إحدى الثمان ثم صار قاضيا بمصر وعاد منها وقد أعطى قضاء العساكر الأناضولية ثم صار مفتيا بالقسطنطينية ثم تقاعد من الفتيا وعين له كل يوم مائتا عثمانى وكان سبب عزله عن الفتوى انحراف الملك عليه بسبب انكاره على الشيخ محي الدين العربي ثم صار بعد التقاعد مدرسا بإحدى الثمان ثم قاضيا بالعساكر الروم ايلية وكان مرضي السيرة محمود الطريقة طارحا للتكلف مواضعا مقبلا على الاشتغال بالعلم مواظبا على الطاعات مثابرا على العبادات قوالا بالحق لا يخاف في الله لومة لائم حافظا للقرآن العظيم له يد طولى في الفقه والفسير والأصول ومشاركة في سائر العلوم سيفاً من سيوف الحق قاطعا فاصلا بين الحق والباطل حسنة من حسنات الأيام وله تعليقات ولكنها لم تشتهر مرض رحمه الله تعالى بعد صلاة العشاء فلم يمض نصف الليل حتى مات

وفيهما المولى محمد بن عبد الأول التبريزي أحد موالى الروم الحنفي رأى الجلال اللواني وهو صغير وقرأ على والده قاضي حنفية مدينة تبريز ودخل في حياة والده الروم فعرضه المولى ابن المؤيد على السلطان أبي يزيد لسابقة بينه وبين والده فأعطاه مدرسة ثم تدريس إحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة ثم بإحدى الثمان وعزل ثم أعطى إحداهن ثانيا ثم أضرت عيناه فأعطى تقاعدا بثمانين

درهما وكان فاضلا زاهدا صحيح العقيدة له حاشية على شرح هداية الحكمة لمولانا زادة وفيها شمس الدين محمد بن علي بن عطية الحموي الشافعي الإمام العلامة الأرحم الحقق الفهامة شيخ الإسلام ابن شيخ الإسلام العارف بالله ابن العارف بالله أخذ العلوم الظاهرة والباطنة عن أبيه وعن كثير من الواردين إليه ولقنه والده الذكر وألبسه الخرقة وكان قد ابتلى في صغره بسوء الفهم والحفظ حتى ناهز الاحتلام وفهمه في ادبار فينما هو ليلة من الليالي عند السحر إذا هو بوالده قد أخذته حالة فأخذ في إنشاد شيء من كلام القوم فلما سرى عنه خرج من بيته وأخذ في الوضوء في إناء واسع من نحاس فلما فرغ والده من وضوئه أخذ الشيخ شمس الدين ماء وضوء والده وشربه فوجد بركته وتيسر عليه الفهم والحفظ من يومئذ ولم يتوقف عليه بعد ذلك شيء من المطالب القلبية كما ذكر ذلك صاحب الترجمة في رسالته التي ألّفها في علم الحقيقة وأكملها في سنة ثلاث وأربعين وسماها تحفة الحبيب وكان يعظ بحماسة بعد والده ويدرس في العلوم الشرعية والعقلية وتشكي إليه الخواطر فيجيب عنها وكان في وعظه وفصاحته وبلاغته آية وحج هو وأخوه أبو الوفا سنة ثمان وثلاثين وعمل مجلسه بعد عودته في مجلس القصب خارج دمشق وهرعت أهل دمشق إليه قال ابن الحنبلي ومما من الله به على صاحب الترجمة سرعة الانشاء بحيث لو أخذ في وضوء صلاة الجمعة وطلب منه أن يخطب لعمل على البديهة في سره خطبة عجيبة وخطب بها حالا ولم يتوقف على رسمها ورقمها مالا قال وكان دمث الأخلاق جمالي المشرب عنده طرف جذب وبالجملة فقد كان من أختيار الأختيار وآثاره من بديع الآثار والله دره فيما أنشدنيه من شعره

( تنفس قلب الصب في كل ساعة \* لا كوس هم ذا الزمان أدارها )

( إلى الله أشكو أن كل قبيلة \* من الناس قد أفنى الحمام خيارها )

وتوفي بمدينة حماة في أوائل رمضان رحمه الله تعالى

وفيهما المولى شمس الدين محمد بن العلامة علي الفناري الحنفي أحد الموالى الرومية قرأ على والده في شبابه وبعد وفاته على المولى خطيب زادة والمولى أفضل الدين وترقى في المدارس حتى صار مفتيا أعظم واشتغل باقراء التفسير

والتصنيف وألف عدة رسائل وحواش على شرح المفتاح للسيد وغير ذلك وكان آية في الفتوى باهرا فيها وله احتياط في المعاملة مع الناس متحرزا عن حقوق العباد محبا للفقراء والصلحاء لا تأخذه في الله لومة لائم توفي بالقسطنطينية ودفن بجوار أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

وفيها شمس الدين محمد بن يعقوب الصفدي الشافعي الشيخ الإمام شيخ الإسلام عالم صنف ومفتيها سبط ابن حامد قرأ وحصل في بلده وغيرها ورحل إلى دمشق للطلب فقرأ على الكمال بن حمزة والكمال العيشاوي وغيرهما ورحل إلى مصر فأخذ عن أكابر علمائها وكان كثير الرحلة إلى دمشق شديد المحبة لأهلها عالما عاملا ذا مهابة وجلالة وكلمة نافذة توفي في أواخر الحججة بصفد وفيها شرف الدين يحيى بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد العقيلي الحلبي الحنفي المعروف بابن أبي جرادة نسبة إلى أبي جرادة حامل لواء أمير المؤمنين على رضي الله عنه يوم النهروان وكان اسم أبي جرادة عامرا كان صاحب الترجمة حسن الشكل نير الشيبة كثير الرفاهية ولي عدة مناصب بحلب مولده سنة إحدى وسبعين وثمانمائة ووفاته في هذه السنة

#### سنة خمس وخمسين وتسعمائة

فيها توفي بدر الدين حسن بن قاضي القضاة جلال الدين عمر بن محمد الحلبي الشافعي المعروف بابن النصيبي ولد سنة سبع وتسعمائة واشتغل بالعلم مدة على العلاء الموصلية والبرهان الشبكي وغيرهما ثم رحل لأجل المعيشة

إلى الروم فصار يكتب القصص التي ترفع للسلطان بالتركية على أحسن وجه ثم تقرب إلى نيشانجي الباب العالي فقربه وأحبه وتولى بمهيبته نظر الأوقاف بحلب ونظر الحرمين والبيمارستان الأرغوني ثم وشى به إلى عيسى باشا لما دخل حلب مفتشا على ما بها من المظالم وقيل له أن عليه ما ينوف على عشر كرات فاخفى منه مدة وشدد عيسى باشا في طلبه فتمثل بين يديه ملقيا سلاحه ثم عاد من عنده سليما وتولى نظر الأمور السلطانية بحلب بعد وفاة عيسى باشا فهابه الأمراء والكتاب حتى تولى أسكندر بيك دفتر دارية حلب فأظهر عليه أموالا كثيرة بمعونة أهل الديوان وأخذها منه حتى لم يبق معه ولا الدرهم القرد وتوفي مسموما ودفن بمقبرة سيدي علي الهروي خارج باب المقام بحلب وفيها تقريبا المولى شغل أمير الحنفي أحد الموالى الرومية العلامة كان مدرسا بإحدى الثمان ثم ولي قضاء دمشق فدخلها في ربيع الثاني سنة اثنتين وخمسين واستمر قاضيا بها نحو سنتين وحمدت سيرته وكانت له صلاحية في أحكامه وحرمة وافرّة رحمه الله تعالى

وفيها المولى صالح جلبي بن جلال الدين الأماصي الجلدي بفتحيتين نسبة إلى جلد من أعمال أماسية الحنفي أحد الموالى الرومية العلامة ترقى في التدريس إلى إحدى الثمان ثم أعطى قضاء حلب فدخلها يوم الخميس ثالث شوال سنة إحدى وخمسين ثم عزل منها في ثاني عشر ذي القعدة منها ثم ولي قضاء دمشق فدخلها في رجب سنة أربع وخمسين وباشر الأحكام بما نحو سنة وكان محمود السيرة ذا تواضع وأخلاق حسنة قال ابن الحنبلي وكان ممن منع شرب القهوة بحلب على الوجه المحرم من الدور المرعي في شرب الخمر وغيره وكنت عنده يوم منع ذلك فسأل أيشربونها بالدور فقلت نعم والدور كما شاع باطل وأنشدته من نظمي

(قهوة البن أضحي\* \*بها الحمى غير عاطل)

( لكنهم شربوها \*\* بالدور والدور باطل )

وفيها أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الكيزواني الحموي الصوفي المسلك المربي العارف بالله تعالى منسوب إلى كازوا فقياس النسبة الكازواني لكن اشتهر بالكيزواني وكان يقول أنا مالكي زواني ولد تقريبا في عاشر رجب سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وتوجه صحبة الشيخ علوان الحموي إلى بروسا من بلاد الروم وأقام في صحبته عند سيدي علي بن ميمون وانتفع به وهذب بأخلاقه ودخل حلب وجلس في مجلس التسليك فاجتمع عليه خلق كثير ودخل دمشق ونزل بالصالحية وكان له اطلاع على الخواطر عابدا قانتا قال ابن الحنبلي وتوفي بين مكة والطائف أي في هذه السنة وحمل إلى مكة فدفن بها وأورد له الشعراوي في الطبقات الكبرى

( القصد رمز فكن ذكيا \*\* والرسم ستر على الأثاير )

( فلا تقف مع حروف رسم \*\* كل المظاهر لها ستاير )

وفيها شمس الدين محمد بن إسماعيل بن محمد بن علي بن إدريس العجلوني الديريني الشافعي قاضي عجلون قال في الكواكب كان من أخص جماعة شيخ الإسلام الوالد وتلاميذه قسم عليه المنهاج والتنبيه والمنهج وغير ذلك وسمع عليه جانبا من صحيح البخاري بقراءة الشيخ برهان الدين البقاعي وقرأ عليه شيئا كثيرا وقال عنه أنه من الفضلاء المتمكين ذو يد طولى في القراءات والفقهاء ومشاركة حسنة في الحديث والأصول والنحو وغير ذلك وكتب له إجازة مطولة أذن له فيها بالافتاء والتدريس انتهى

وفيها أفضى القضاة أبو اليمن محمد بن القاضي محب الدين محمد بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن قاضي عجلون الشافعي الإمام العالم قال في الكواكب كان من العلماء الكمل والصلحاء الكبار له في اليوم والليلة ختمات لكتاب الله تعالى لا يفتر عن القراءة في مشاهه وقعوده نير الوجه حسن الشكل ولي

القضاء مدة يسيرة نيابة عن ابن عمه قاضي القضاة نجم الدين بن قاضي عجلون وكان يباشر عنه الخطابة بالجامع الأموي وكان يلبس الثياب الحسنة وفي آخر عمره طرح التكلف ولبس الثياب الخشنة واستوى عنده كلاهما وتوفي بعد عشاء ليلة الخميس سبع عشر جمادى الآخرة ودفن بباب الصغير بمقبرة أهله قريبا من عمه شيخ الإسلام تقي الدين

وفيها مروان الجلوب كان في أول أمره قاطع الطريق ببلاد الشرقية من مصر وكان مشهورا بالفروسية ثم لما جذب كان يدور في أسواق دمشق وتظهر عليه للناس كرامات وخوارق وكان إذا خطر لأحد ممن يصادفه معصية أو عمل بمعصية يصكه حتى يدع خاطره وربما منعه بعضهم فشلت يده وتوفي بمصر ودفن بجانب البنهاوي خارج باب الفتوح

وفيها السيد الشريف ولي بن الحسين العجمي الشرواني الشافعي المعروف بوالده حج من بلاده وعاد فدخل دمشق وحلب سنة تسع وعشرين وتسعمائة وقرأ بحلب صحيح البخاري على البرهان العمادي تاما وقرأ عليه بما جماعه منهم ابن الحنبلي قال قرأت عليه في متن الجعيني في الهيئة وانتفعت به وهو أول أشغالي بهذا الفن ثم رحل إلى بلاده وحدث بها واشتهر بالحدث وكان يعرف البيان معرفة حسنة وتوفي ببلاد

فيها توفي المولى إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي الحنفي الإمام العلامة قال في الشقائق كان من مدينة حلب وقرأ هناك على علماء عصره ثم ارتحل إلى مصر وقرأ على علمائها في الحديث والفسير والأصول والفروع ثم إلى بلاد الروم وقطن بقسطنطينية وصار إماما ببعض الجوامع ثم صار إماما وخطيبا بجامع السلطان محمد ومدرسا بدار القراء التي بناها سعدى جلبي المفتي قال وكان إماما عالما بالعلوم العربية والفسير والحديث وعلوم القراءات وله

يد طولى في الفقه والأصول وكانت مسائل الفروع نصب عينيه وكان ملازما لبيته مشغولا بالعلم لا يرى إلا في بيته أو المسجد ولم يسمع أحد منه أنه ذكر أحدا بسوء ولم يلدن بشيء من الدنيا إلا بالعلم والعبادة والتصنيف والكتابة وقال ابن الحلبي كان سعدى جلبي مفتي الديار الرومية يعول عليه في مشكلات الفتاوى إلا أنه كان منتقدا على ابن العربي كثير الحط عليه ومن مؤلفاته شرح منية المصلى وملتقى الأبحر ونعم التأليف هو ومات في هذه السنة وفيها إسماعيل الكردي الشافعي نزيل دمشق الإمام العلامة قال في الكواكب قال والد شيخنا كان من أهل العلم والعمل والصلاح والورع والمجاهدة والتوكل صحبني ثم حج وجاور بمكة وتزوج بامرأة من العمادية وعاد وهي معه ورزق منها ولدا صالحا سماه سليمان ثم رجع إلى بلاده وتزوج امرأة أخرى من الأكراد وعاد إلى دمشق بزوجتيه ورزق من الأخرى أولادا وسكن بهما في بيت من بيوت الشامية الجوانية وصار يتردد إليه الطلبة يشغلون عليه في المعقولات مع ترده إلى قال وقرأ على بعض المنهاج قراءة تحقيق وتدقيق وتوفي ليلة السبت خامس جمادى الأولى بالطاعون بعد أن صلى المغرب والعشاء جماعة ودفن بمقبرة باب الصغير ومن علامة صلاحه أنه استخرج من قبره الخفور له حجر عليه { يشترهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم }

وفيها جهانكير بن السلطان سليمان بن سليم كان بحلب مع والده في هذه السنة فتوفي بها وصلى عليه أبوه في مشهد عظيم وحمل إلى الفردوس ثم شق بطنه وصبر وهمل إلى الروم وفيها محي الدين عبد القادر ابن لطف الله بن الحسن بن محمد بن سليمان بن أحمد الحموي ثم الحلبي السعدي العبادي الشافعي المقرئ ابن المقرئ ابن المقرئ ويعرف بابن الخوجب أحد

أكابر حفاظ القرآن العظيم ورئيس قراءته بالجماعة بحلب ولد سنة تسع وستين وثمانمائة وقرأ القرآن العظيم بحمادة برواية أبي عمرو سبع مرات على عالمها ومحدثها ومقرئها عبد الرحمن البرواني قاضي الخنابلة بها ثم قطن حلب فأقرأ بها بماليك نائب قلعها ثم انحصرت فيه رياضة القراء بها وكان البدر السيوفي يحب قراءته ويميل إليه ويعظمه حتى تلا عليه الفتاح برواية أبي عمرو واستجازه مع جلالته لما علم له من السند العالي قال ابن الحلبي وكان مبتلى بعلم جابر مشغولاً بالتزوج حتى تزوج أكثر من ثلاثين امرأة

وفيها المولى عبد الكريم الملقب بمفتي شيخ الرومي الحنفي مفتي التخت السلطاني الإمام العلامة العارف بالله تعالى ولد بمدينة كرماسي وحفظ القرآن العظيم واشتغل على علماء عصره ووصل إلى خدمة المولى بالي الأسود ثم سلك طريقة التصوف وصحب العارف إمام زادة ثم جلس باياصوفيا بقسطنطينية مشغولا بالإرشاد والفقه حتى أتقن مسائله وعين له السلطان سليمان كل يوم مائة عثمانى ونصبه مفتيا فأفتى وظهرت مهارته في الفقه وملك كتب كثيرة وكان يطالع فيها غالب أوقاته وكان يعظ الناس ولكلامه تأثير في القلوب وله في كل سنة خلوة أربعين يوما يحضر له سربا كالتبر ويصلي فيه ولا يخرج للناس وتحكى عنه كرامات كثيرة وكان معطل الحواس جملة من شدة الرياضة وكان مع ذلك حلوا الخاضرة حافظا لنوادير الأخبار وعجائب المسائل كريم الأخلاق متواضعا حج في سنة ثلاثين

وتسعمائة ورجع على الطريق المصري ودخل دمشق فنزل بيت الكاتب بمأذنة الشحم وتردد إليه الأفاضل ورفعت إليه أسئلة فكتب عليها كتابة عجيبة وتوفي مفتيا بالقسطنطينية وفيها على العياشي قال المناوي في طبقاته هو المعروف بالتعبد المشهور بالتهجد أجل أصحاب الشيخ أبي العباس الغمري

والشيخ إبراهيم المتبولي مكث نحو سبعين سنة لا يضع جنبه إلى الأرض إلا عن غلبة ويصوم يوما ويفطر يوما ولم يمسه بيده دينار ولا درهم ولا يغسل عمامته إلا من العيد إلى العيد وكان إذا ذكر ينطق قلبه مع لسانه فلا يقول السامع إلا أنهما اثنان يذكران قال الشعراوي أول اجتماعي به رأيت يذكر ليلا فاعتقدت أنهما اثنان فقربت منه فوجدته واحدا وكان كثيرا ما يرى إبليس فيضربه فيقول له لست أخاف من العصا إنما أخاف من النور الذي في القلب مات بالمنزلة انتهى وفيها تقريبا علي الأثمدي المصري المالكي الإمام العالم الصالح المحدث أخذ الطريق عن سيدي محمد بن عنان واختصر كثيرا من مؤلفات الشيخ جلال الدين السيوطي ومؤلفاته حسنة وكان يعظ الناس في المساجد مقبلا على الله تعالى حتى توفي ويده تتحرك بالسبحة ولسانه مشغول بذكر الله تعالى وفيها ظنا المولى محي الدين محمد بن حسام أحد الموالى الرومية الحنفي المعروف بقرا جلبي ترقى في التداريس ثم صار قاضيا بدمشق فدخلها في ربيع الأول سنة خمس وخمسين وتسعمائة ولم تطل مدة ولايته بها وفيها المولى محي الدين محمد بن المولى علاء الدين علي الجمالي الحنفي أحد موالى الروم قرأ على جده لأمه حسام الدين زادة ثم على والده ثم على سويد زادة ثم درس بمدرسة الوزير مراد باشا بالقسطنطينية ثم بإحدى الثمان ثم تقاعد وعين له كل يوم مائة درهم وكان مشغلا بنفسه حسن السمات والسيره محبا للمشايخ والصلحاء له معرفة تامة بالفقه والأصول

وفيها شمس الدين محمد بن الشيخ زين الدين عمر بن ولي الله الشيخ شهاب الدين السفيري الحلبي الشافعي الإمام العلامة ولد بحلب سنة سبع وسبعين وثمانمائة ولازم العلاء الموصلي والبدر السيوفي في فنون شتى وقرأ على الكمال ابن أبي شريف في حاشيته على شرح العقائد النسفية ورسالة العذبة له وقدم

مع أخيه الشيخ إبراهيم بن أبي شريف إلى دمشق فأجاز له ولبعض اللمشقيين ثم إلى حلب فقرأ عليه بما مختصر الرسالة القشيرية وقرأ على البازلي وأبي الفضل اللمشقي والشيخ محمد الدادنجي وغيرهم أنواع العلوم ودرس بالجامع الكبير بحلب والعصرونية والسفاحية وسافر إلى القاهرة واجتمع بها بالقاضي زكريا وصلى عليه لما مات واجتمع بآخرين كالنور البحيري والشهاب الأنطاكي وتوفي بحلب في هذه السنة وفيها عفيف الدين أبو اليمن محمد ابن محمد بن محمد بن إبراهيم بن فضل بن عميرة الغزي الأصل الحلبي المولد والدار والوفاة الحنفي العالم أخذ بحلب عن الشمسين ابن هلال وابن بلال وله شيوخ آخرون بها وبغيرها واجتمع بالشيخ أبي العون الغزي وكان يدرس ويفتي بحلب وكف بصره فكان يأمر بالكتابة على الفتوى وأمر آخر أن يكتب في نسبه الأنصاري لما بلغه أنه من ذرية خباب بن المنذر بن الجموح الخزرجي وكان من العلماء العاملين

وفيها حميد الدين محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن خليل الحاضري الأصل الحلبي ثم القاهري الحنفي جاور بمكة المشرفة وقرأ بها الفقه ثم أخذ بحلب عن الشهاب الأنطاكي ثم دخل القاهرة فاستتابه بالمنزلة القاضي جلال الدين التادفي فأحبه أهلها واستوطن بها وتزوج من نساها وولد له بنون وكان فقيها فاضلا حسن الشكل والهيئة ساكنا محتشما وتوفي بالمنزلة

وفيها قاضي القضاة كمال الدين أبو اللطف محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الربيعي الحلبي التادفي الشافعي قال في

الكواكب ذكره شيخ الإسلام الوالد في الرحلة فقال في وصفه الشيخ الأوحى والأصلي الأجد ذو النسب الذي طارت مناقب نزهته كل مطار وانتظمت أسلاك أصالته في أجياد الأسطار وسرت سمات فضيلته مسمار نسيما باسما الأزهار إلى أن قال تصطفيه الرتب العلية السنينة وتستأنس به الخطط الشرعية السنينة فطورا مقدا في أندية الأمرء والأعيان

وتارة صدرا في قضاة العدل والإحسان القضائي الكمالي التادفي قاضي حلب ثم مكة كان صحبني من حلب إلى البلاد الرومية فأسفر عن أعذب أخلاق وأكرم أعراق وأحسن طوية وولد كما قال ابن أخيه ابن الحنبلي سنة أربع وسبعين وثمانائة وتفقه على الفخري عثمان الكردي والجلال النصبي وغيرهما وأجاز له باستدعاء والده الحب بن الشحنة وولده الأثير محمد والسرى عبد البر بن الشحنة الحنفيون والقاضي زكريا والجمال القلقشندي والقطب الخيصرى والفخر الديمي في آخرين ولبس الخرقة القادرية من الشيخ عبد الرزاق الحموي الشافعي الكيلاني ثم ترك مخالطة الناس ولف المنزر وأقدم على خشونة اللباس وأخذ في مخالطة الفقراء والصوفية فلما بلغ السلطان الغوري ذلك أرسل له توقيعاً بأن يكون شيخ الشيوخ بحلب ثم ولي قضاء الشافعية بطرابلس وبحلب وفوض إليه الجمال القلقشندي قضاء القضاة بالممالك الإسلامية ونيابة الحكم بالديار المصرية ومضافاتها مضافاً إلى قضاء حلب بسؤاله ثم ولي في الدولة العثمانية وتدریس العسرونية والحاجبية ونظر أوقاف الشافعية بحلب وولاه خير بك كافل الديار المصرية قضاء الشافعية بمكة وجدة وسائر أعمالهما ونظر الحرمين وكان أول قاض ولي ذلك من غير أهل مكة في الدولة العثمانية وبقي في دولة القضاء حتى مات خير بك خرج بعد مدة من مكة معزولاً سنة إحدى وثلاثين وكان إماماً عالماً كاملاً شاعراً ومن شعره

( لولا رجائي أن الشمل يجتمع \*\* ما كان لي في حياتي بعدكم طمع )  
( يا حيرة قطعوا رسلي وما رحوا \*\* قلبا تقطع وجدا عند ما قطعوا )  
( أواه وأطول شوقي للأولى سكنوا \*\* في الصرح يا ليت شعري ما الذي صنعوا )  
( لا عشت إن كنت يوماً بعد بعدكم \*\* أملت أني بطيب العيش أنتفع )  
( هم أطلقوا أدمعي والنار في كبدي \*\* كذاك نومي وصبري في الهوى منعوا )

( دع يفعلوا ما أرادوا في عييلهم \*\* لا واخذ الله أحبابي بما صنعوا )  
وتوفي رحمه الله تعالى في أواسط الحجّة وفيها كمال الدين محمد البقاعي ثم الدمشقي الشافعي الإمام الفاضل كان يحب الإصلاح بين الأخصام والتودد إلى الناس ويتردد إلى المتصوفة توفي فجأة بعد خروجه من الحمام في نهار الأربعاء ثاني ربيع الآخر ودفن بمقبرة باب الفرائيس وفيها محب الدين أبو السعود محمود بن رضی الدين محمد بن عبد العزيز ابن عمر بن أحمد الحلبي الشافعي الموقع والده بديوان الإنشاء في الدولة الجركسية ولد بالقاهرة سنة اثنتين وتسعمائة وحفظ بها كتباً وجرد الخط بها وعرض بها في سنة خمس عشرة مواضع من ألقى ابن مالك والشاطبية والمنهاج الفقهي على الشهاب الشيشيني الحلبي والبرهان بن أبي شريف وغيرهما وأجازوا له وأجازاه القاضي زكريا وكان شهماً حسن الملبس والعمامة توفي بحلب في ذي الحجّة

فيها توفي برهان الدين إبراهيم بن محمد بن علي المعروف بابن اليكار المقدسي الأصل ثم اللمشقي نزيب حلب العلامة البصير المقرئ الجود ولد بقرية القابون من غوطة دمشق سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وقرأ القرآن بدمشق بالروايات على جماعات ثم رحل إلى مصر سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فقرأ على الشمس السمديسي وأبي النجاس النحاس والنور السمهودي قال ابن الخبلي ومما يحكى عنه أنه كان كثيرا ما يمرض فيرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فيشفى من مرضه وكان مجتهدا في أن لا ينام إلا على طهارة وتوفي بحلب وفيها القاضي باعلوي أحمد شريف بن علي بن علوي خرد الشافعي اليميني الشريف العلامة قال في النور ولد يوم الجمعة تاسع ذي الحجة سنة أربع أو خمس وتسعمائة واشتغل بالفقه على جماعة

منهم العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بافضل صاحب المختصر المشهور والعلامة محمد الأصغر وغيرهما وجد واجتهد حتى برع وأشير إليه بالرياسة والفتوى وذكره أخوه المعلم في طبقات فقهاء آل باعلوي قال وولي قضاء وادي ابن راشد وهو مشتمل على مدن متعددة من أرض حضرموت أشهرها تريم لم يعارضه معارض ولم يقض عليه ناقض ولم يل أحد من آل باعلوي القضاء غيره رحمه الله وبلغني أنه لم يكن من القضاة الورعين ساعه الله وإيانا وفي تاريخ سنبل أنه وأخاه عبد الله شريف ولدا توأمين في بطن وعزل من القضاء فقال أنا لا أعزل وإن عزلي السلطان بسبب أنه ليس في الجهة من هو أعلم مني وهذا الذي ذكره أحمد شريف لا أدري أهو وجه ضعيف له في المسألة أو أراد به التكيث والمطايبة وأن سيادته ثابتة قاضيا كان أو غير ذلك كقول بعضهم

( أن الأمير هو الذي \* يضحى أميرا يوم عزله )

( إن زال سلطان الولاية \* لم يزل سلطان فضله )

وما أحسن قوله إن أردت أن لا تعزل فلا تتول انتهى

وفيها أحمد الشيبيني المصري كان مجذوبا غارقا لا يصحو إلا وقت الوضوء والصلاة وإذا صلى أذن للصلاة ورفع صوته وكان إذا رأى مجذوبا لم يصل يقول هذا قليل الدين ووقع من المنارة العالية التي في مدينة منوف إلى الأرض فلم ينكسر من أعضائه شيء ونزل واقفا ومشى مسرعا على الأرض وفيها تقريبا المولى شمس الدين أحمد المشهور بوق جلي أحد الموالى الرومية ترقى في التداريس إلى مدرسة أبي أيوب الأنصاري وكان فاضلا

مفيدا صالحا طيب الأخلاق وانفع به كثير من الناس

وفيها طنا الشيخ الإمام العالم أحمد الأتقروي الرومي ثم الحلبي اشغل في شبابه بالعلم ثم رغب في التصوف وانتسب إلى الخلوتية وكان في أول أمره يدور البلاد ويعظ الناس ثم توطن في بلده في شيخوخته وأقبل على الوعظ إلى أن توفي وفيها شهاب الدين أحمد البرلسي المصري الشافعي الملقب بعميرة الإمام العلامة المحقق أخذ العلم عن الشيخ عبد الحق السنباطي والبرهان بن أبي شريف والنور الخلي وكان عالما زاهدا ورعا حسن الأخلاق يدرس ويفتي وانتهت إليه الرياسة في تحقيق المذهب

وفيها شهاب الدين أحمد الرملي المنوفي المصري الأنصاري الشافعي الإمام العلامة الناقد الجهادي شيخ الإسلام

والمسلمين أخذ عن القاضي زكريا ولازمه وانتفع به وكان يجله وأذن له بالافتاء والتدريس وأن يصلح في كتبه في حياته وبعد مماته ولم يأذن لأحد سواه في ذلك وأصلح عدة مواضع في شرح الهجة وشرح الروض في حياة شيخ الإسلام وكتب شرحا عظيما على صفوة الزبد في الفقه وله مؤلفات أخرى وجمع الشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني فتاويه فصارت مجلدا وأخذ عنه ولده سيدي محمد والخطيب الشربيني والشهاب الغزي وغيرهم وانتهت إليه الرياسة في العلوم الشرعية بمصر حتى صارت علماء الشافعية كلهم تلامذته إلا النادر وجاءت إليه الأسئلة من سائر الأقطار ووقف الناس عند قوله وكان جميع علماء مصر وصالحهم حتى المجاذيب يعظمونه وكان يخدم نفسه ولا يمكن أحدا أن يشتري له حاجة إلى أن كبر سنه وعجز وتوفي يوم الجمعة مستهل جمادى الآخرة وصلوا عليه في الأزهر قال الشعراوي وما رأيت في عمري جنازة أعظم من جنازته ودفن بتربته قريبا من جامع الميدان وأظلمت مصر وقرها بعد موته

وفيها إسماعيل الشيخ الصالح العابد الورع إمام جامع الجوزة خارج باب

الفراديس بدمشق قال في الكواكب قال والد شيخنا كان له مكاشفات وحالات مع الله تعالى وكان لا نظير له في الملازمة للخيرات توفي في أوائل الحجة ودفن بمقبرة باب الفراديس وفيها حسام الدين جلبي القراصوي أحد موالي الروم قرأ على العلماء وخدم المولى عبد الكريم بن المولى علاء الدين العربي وتقل في المدارس حتى درس بإحدى الثمان ثم صار قاضيا بأدرنة ثم بالقسطنطينية ثم أعطى إحدى الثمان أيضا وعين له كل يوم مائة عثمانى إلى أن توفي وكان سخي النفس حلما صبورا على الشدائد طارحا للتكليف منصفًا من نفسه رحمه الله تعالى وفيها شمس بن عمر بن اق شمس الدين البرسوي الحنفي خواجه السلطان سليم المشهور شمس جلبي دخل حلب واجتمع به ابن الحنبلي وأثنى عليه بالفضل والعلم ثم دخل دمشق قاصدا للحج الشريف فمات في طريق الحج قبله عند المعظم وفيها عبد الله بن منلا صدر الدين بن منلا كالي الهندى الحنفي اشغل بحلب في كبره بالعلم واعتنى بالقراءات فجمع للبيعة وللعشرة وأخذ بها عن إبراهيم اليشبيكي وإبراهيم الصيرفي وابن قيما ثم رجع إلى القاهرة فأخذ عن الناصر الطبلاوي وغيره ثم رجع إلى حلب ولزم الطلبة في القراءات وحج في هذه السنة فتوفي وهو راجع في الطريق وفيها أفضى القضاة محي الدين عبد القادر بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عمر بن علي بن عبيد القريائي المدني المالكي ناب عن أبيه في قضاء المدينة وكان فقيها فاضلا لطيفا ماجنا توفي بالمدينة المنورة وفيها القاضي محي الدين عبد القادر بن عمر بن إبراهيم بن مفلح الراميني الأصل الدمشقي الحنبلي أخو القاضي برهان الدين بن مفلح ناب في القضاء ببر الشام ثم بالمؤيدية وقناة العوني والميدان والصالحية وطالت إقامته بها نحو خمس وثلاثين سنة وكانت له معرفة تامة بأحوال القضاء وتوفي

بدمشق ودفن بمقبرة الفراديس وفيها كمال الدين التبريزي العجمي الشيخ العالم الصالح المحقق العارف بالله تعالى الصوفي نزيل دمشق كان يأكل الطيب ويلبس الحسن ولا يخالط إلا من يخدمه وله باع في العلوم وغلب عليه التصوف وتوفي بسكنته العريزية شمالي الكلاسة في سادس عشر ربيع الآخر ودفن بباب الفراديس وفيها حافظ الدين محمد بن أحمد بن عادل باشا الحنفي أحد الموالي الرومية الشهير بالمولى حافظ أصله من ولاية بردعة في حدود العجم قرأ في صباه على مولانا مزيد بتبريز وحصل عنده وبرع عليه واشتهرت فضائله وبعد صيته ولما وقعت في العجم فتنة إسماعيل بن أردبيل ارتحل إلى الروم وخدم عبد الرحمن بن المؤيد وبحت معه وعظم اعتقاده فيه ورباه عند السلطان أبي يزيد فأعطاه تدريسا بأقورة فأكب على الاشتغال هناك وكان حسن الخط سريع الكتابة

كتب الكثير ودرس هناك شرح المفتاح للسيد وكتب عليه حواشي ثم رحل إلى القسطنطينية وعرض ما حشاه على ابن المؤيد فابتهج به ثم صار مدرسا بمدرسة علي باشا بالقسطنطينية وكتب بها حواشي على مواضع من شرح المواقف للسيد ثم صار مدرسا بمدينة أزيق وكتب هناك رسالة في الهيولي عظيمة الشأن ثم أعطى إحدى الثمان وكتب بها شرحا على التجريد ثم درس بأياصوفيا وألف كتابا سماه مدينة العلم ثم تقاعد وعين له كل يوم سبعون عثمانيا وأكب على الاشتغال والاشغال ليلا ونهارا لا يفتر وأتقن العلوم العقلية ومهر في الأدبية ورسخ في التفسير وألف رسائل كثيرة منها نقطة العلم ومنها السبعة السيارة وكان له أدب ووقار رحمه الله تعالى وفيها شمس الدين أبو اللطف محمد بن خليل القلعي الدمشقي الشافعي إمام جامع الجزيرة بالقرب من قناة العوني كان فاضلا صالحا زاهدا ورعا كوالده متعففا يعتزل الناس ويخدم نفسه سالكا طريق السلف مؤثرا

لخشونة العيش يلبس العباءة له زاوية يقيم بها الوقت يذكر الله على طريقة حسنة وكانت له خطبة بليغة نافعة وموعظة من القلوب واقعة وتوفي يوم الإثنين ثالث جمادى الأولى وفيها شمس الدين محمد بن عمر البقاعي الشافعي المذوخي بمجمعتين نسبة لقريه مذوخوا بالضم من عمل البقاع حفظ القرآن العظيم واشتغل بالعلم وحصل وفضل وكره الأكل من الأوقاف فرجع إلى بلدته المذكورة وتعاطى الزراعة فأثرى وتمول ورحل إلى مصر فاشتغل بها قليلا ثم رجع إلى بلده فأم بها وخطب وصار يدعو أهلها إلى طاعة الله تعالى إلى أن توفي بها ليلة الجمعة خامس المحرم وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد العيني الأصل الحلبي الحنفي عرف بابن بلال الإمام العلامة ولد بحلب سنة خمس أو ست وسبعين وثمانمائة وقرأ على العلاقل درويش أربع سنوات في علوم شتى وقرأ أيضا على منلا مظفر الدين الشيرازي والبرهان العرضي والبدر السيوفي وغيرهم ثم لازم الافتاء والتدريس والتأليف بجامع حلب حتى أسن فانقطع بمزله وأكب على التصنيف في علوم متنوعة إلا أنه كان لا يسمح بتأليفه ولم تظهر بعده وكان كثير الصيام والقيام لا يمسك بيده درهما ولا دينارا وكان وقورا مهيبا نير الشيبة كثير التواضع له قوة ذكاء ومزيد حفظ ورسوخ قدم في العربية والمعقولات وحج وجاور ودخل القاهرة وأصابه فالج وعوفي منه وتوفي بحلب ودفن بمقابر الحجاج وأوصى أن يغسله شافعي وأن يلقن في قبره

وفيها نظام الدين محمد بن محمد بن إبراهيم بن علي بن كوجك الحموي المولد الحنفي ثم الحنبلي عرف بالكوكاجي رديف الكوكجي ولد في ربيع الأول سنة سبعين وثمانمائة وقرأ الكنز على ابن رمضان الدمشقي وغيره ثم قلد الإمام أحمد وولي قضاء الحنابلة بمدينة طرابلس الشام وناب عن

النظام التادفي الحنبلي بحلب وفيها محي الدين محمد بن محمد الحنفي أحد موالي الروم المعروف بابن قطب الدين قرأ على الشيخ مظفر الدين العجمي ثم على سيدي جلبي القوجوي وغيرهما وترقى في التداريس إلى أن ولي قضاء حلب ثم بروسا ثم إسلام بول ثم قضاء العساكر الأناضولية ثم ذهب إلى الحج بعد العزل ثم رجع إلى القسطنطينية وتقاعد بمائة وخمسين عثمانيا كل يوم قال في الشقائق وكان عالما فاضلا صالحا ورعا محبا للصوفية سالكا طريقهم واعتزل الناس واشتغل بخويصة نفسه له معاملة مع الله تعالى رحمه الله تعالى وفيها المولى حسام الدين يوسف القراصوي الحنفي أحد موالي الروم قرأ على علماء عصره وخدم المولى عبد الكريم ثم درس بعدة مدارس حتى أعطى إحدى الثمان ثم صار قاضيا بأدرنة ثم بالقسطنطينية ثم أعيد إلى إحدى الثمان وعين له كل يوم مائة عثمانيا إلى أن مات وكان سخي النفس حليما طارحا للتكلف متصفا من نفسه

فيها كانت وقعة الجرب بجيم وموحدة بينهما راء ساكنة وقعة مشهورة باليمن حتى صارت تاريخا عند أهل حضر موت يقولون سنة وقعة الجرب

وفيها توفي تقي الدين أبو بكر بن عبد الكريم الخليصي الأصل الحلبي الشافعي المشهور بالزاهد وهو سبط العالم المفتي أبي بكر الخليصي كان شيخا صالحا منورا زاهدا ورعا ذا تمجد وبكاء لا يراه أهل محلته إلا أوقات الصلوات وفي غيرها يتردد إلى المقابر والمزارات وكان كثيرا ما يقصده الزوار يسمعون ما يقرؤه عليهم من رياض الصالحين وغيره وتوفي بحلب

وفيها حسين بن أحمد بن إبراهيم الخوارزمي العابد الصوفي كان شيخا معمرًا مهيبًا ذكر أن له من الاتباع نحو مائة ألف ما بين خليفة ومريد وكان

من أحواله إذا ذكر في المسجد الذي هو فيه مع مريديه يطول حتى يراه من كان خارج المسجد من غير منفذ من منافذه ودخل بلاد الشام حاجا فحج ورجع إلى دمشق فأعجبه فعمر بها خانقاة للفقراء من ماله وكان متمولا جدا حتى عمر عدة خنادق في بلاد عديدة ثم عاد إلى حلب وأراد أن يعمر بها عمارة فمرض بها وتوفي في عشر شعبان ودفن بها في تابوت ثم نقل بعد أربعة أشهر إلى دمشق ولم يتغير أصلا ودفن بها قاله في الكواكب

وفيها باقشير عبد الله بن محمد الشافعي اليمني الحضرمي الفقيه ابن الفقيه قال في النور أخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ أبو بكر العيدروس والشيخ عبد الرحمن بن علي باعلوي والشيخ عبد الله بن الحاج وكان من الأئمة الخققين والعلماء العاملين والفقهاء البارعين له تصانيف مفيدة وحيد زمانه علما وعملا وزهدا ورعا جمع بين معالم الشريعة وسلوك الطريقة وعلوم الحقيقة ومن تصانيفه كتاب قلائد الخرائد وفرائد الفوائد في الفقه مجلد ضخم نافع جدا والقول الموجز المبين وكتاب السعادة والخير في مناقب السادة بني قشير ورسالة في الفرج وله كرامات وأحوال وتوفي في شعبان ببلده قسم من أرض حضر موت وقبره بها معروف يزار وفيها تاج الدين عبد الوهاب بن شرف الدين يونس بن عبد الوهاب العيثاوي الشافعي الإمام العلامة أخو الشيخ شهاب الدين لأبيه ولد ليلة الأربعاء ثالث عشر رمضان سنة إحدى وعشرين وتسعمائة وقرأ على والده وحصل له بركة أشياخه منهم الشيخ تقي الدين البلاطسي وابن أبي اللطف المقدسي وأجازاه وأجازته بالكاتبه مفتي بعلبك البهاء بن الفصي واجتمع بالجمال الديروطي وأجازاه وقرأ على آخرين وسافر إلى حلب فحضر دروس التاج العرضي واجتمع بقاضي قضاة العساكر المولى سنان بن حسام الدين فعظمه وأثنى عليه ونشأ من صغره في طاعة الله تعالى متأدبا متواضعا سليم الفطرة منور الطلعة أقرأ ودرس في الفقه والنحو والتفسير والحديث

وانفع به الطلبة وولي تدريسا بالأموي ومدرسة أبي عمر وبالظاهرية وأم وخطب نيابة عن أبيه بالجامع الجديد خارج باب الفراديس وكان يود أن يموت قبل أبيه فبلغه الله أمينته وتوفي في نهار الأربعاء خامس عشر رجب عن سبع وثلاثين سنة وشهر وثمانية عشر يوما وخرجت روحه قاتلا الله الله لا إله إلا الله وفيها المولى محب الدين ويقال محب الله التبريزي الشافعي الصوفي المشهور نزيل دمشق رحل من بلاده إلى بلاد الشام وحج منها وجاور ثم عاد إليها ومكث بالتكية السلمية بسفح قاسيون لمزيد شغفه بالشيخ محي الدين بن عربي

واعتقاده وكثرة تعلقه بكلامه وحله وتشديد النكير على من ينكر عليه وصار يقرأ عليه بما جماعه في التفسير وغيره وكان يجمع إلى تفسير الآية تأويلها على طريقة القوم ويورد على تأويلها ما يحضره من كلام السنوي وتوفي بدمشق قاله في الكواكب

وفيها أبو الفتح محمد بن صالح الكيلاني الشافعي الإمام العلامة خطيب المدينة المنورة وإمامها قدم دمشق وحلب واجتمع بعلمائها وشهروا له بالفضل والتقدم وتوفي بالمدينة المنورة وفيها قطب الدين محمد بن عبد الرحمن الصفوري ثم الصالح الشافعي الإمام الفاضل قال الشيخ يونس العيثاوي أخذ عن والده والجلال السيوطي وغيرهما وكان له وعظ حسن وخطبة بليغة وهو من بيت علم وصلاح ودين توفي تاسع عشر ربيع الآخر ودفن بسفح قاسيون

وفيها السيد جمال الدين يوسف بن عبد الله الحسني الأرميوني الشافعي الإمام العلامة تلميذ الجلال السيوطي وغيره وأخذ عنه العلامة منلا على الشهرزوري نزيل دمشق وغيره

سنة تسع وخمسين وتسعمائة

فيها كان ترميم عمارة البيت الشريف زاده الله تعظيما وأرخ ذلك الشيخ عبد العزيز الزمزمي فقال

( وقد أتى تاريخ ترميمه \* رمم بيت الله سلطاننا )

وفيها توفي برهان الدين إبراهيم بن قاضي القضاة أبي الحاسن يوسف بن قاضي القضاة زين الدين عبد الرحمن الحلبي الحنفي الشهير بابن الحنبلي وهو والد الشيخ شمس الدين بن الحنبلي المؤرخ المشهور وسبط قاضي القضاة أثير الدين بن الشحنة قال ولده في در الحبيب ولد بحلب سنة سبع وسبعين وثمانمائة واشتغل بما في الصرف والنحو والعروض والمنطق على العللاء بن اللمشقي الجاور بجامع المهندار وعلى القنجر عثمان الكردي والزين بن فخر النساء وغيرهم وجود الخط على الشيخ أحمد أخي الفخر المذكور وألم بوضع الأوقاف العددية وتعلق بأذيال القواعد الرملية والفوائد الجفرية وأجازة البرهان الرهاوي رواية الحديث المسلسل بالأولية بعد أن سمعه منه بشرطه وجميع ما تجوز له وعنه روايته ثم ذكر أنه أستجيز له باستدعاء والده جماعة كثيرون من المصريين كالحب بن الشحنة والقاضي زكريا وغيرهما وأنه سمع على البرهان بن أبي شريف ما اختصره من رسالة القشيري وأنه لبس الخرقة القادرية من الشيخ عبد الرزاق الكيلاني الحموي قال ثم لبستها أنا من يده وذكر عنه أنه رأى في المنام شخصا باديا نصفه الأعلى من ضريح وهو يقول له إذا وقعت في شدة فقل يا خضير يا خضير وأنه كان إذا حزبه أمر قال ذلك ففرج عنه وذكر من تأليفه كتابه المسمى ثمرات البستان وزهوات الأغصان والسلسل الراق المنتخب من الفائق وكتابا انتخبه من آداب الرياسة سماه مصايح أبواب الرياسة ومفاتيح أبواب الكياسة وغير ذلك وأنه توفي ليلة الأحد حادي عشر ذي القعدة

وفيها زين الدين زكريا المصري العلامة الشافعي حفيد شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري أخذ العلم عن جده المذكور والبرهان بن أبي شريف والشيخ عبد الحق والكمال الطويل ولبس خرقة التصوف من جده ومن سيدي علي المرصفي وغيرهما وكان جده يحبه محبة عظيمة وكان ذكيا فطنا

خاشعاً أفنى ودرس قال الشعراوي سافرت معه إلى مكة سنة سبع وأربعين وهو قاضي الحمل فكان يقضي بالنهار ولا يمل من الطواف بالليل كثير الصدقة والافتقار لفقراء الركب وتوفي في شوال بالقاهرة ودفن خارج باب النصر تجاه مقام السيدة زينب

وفيها عثمان بن عمر الشيخ المعمر الحلبي الشافعي المعروف بابن شيء لله حفظ القرآن العظيم وتفقه على الفخر عثمان الكردي والبرهاني فقيه الشبكية وحج وانفع به الطلبة وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن حسن الدمشقي المعروف بابن الشيخ حسن كان من أهل الفضل والعلم والصلاح وكان خطيباً بجامع الأفرم وأخذ عن جماعة منهم البدر الغزي حضر دروسه بالشامية وغيرها كثيراً وفيها نجم الدين محمد بن محمد بن عبيد الشيخ الفاضل الصالح الواعظ ابن الشيخ الصالح المقرئ المجيد الضريير إمام مسجد الباشورة توفي يوم الجمعة بعد العصر سادس عشرى القعدة

وفيها قاضي القضاة نظام الدين أبو المكارم يحيى بن يوسف بن عبد الرحمن الحلبي النادفي الحلبي القادري سبط الأثير بن الشحنة وهو عم ابن الحنبلي شقيق والده ولد سنة إحدى وسبعين وثمانمائة وتفقه على أبيه وبعض المصريين وأجاز له باستدعاء من أبيه وأخيه جماعة من المصريين منهم الحب بن الشحنة والقاضي زكريا والبرهان القلقشندي والديمي والخيصري وغيرهم وقرأ بمصر على الحب بن الشحنة والجمال بن شاهين سبط بن حجر جميع مجلس البطاقة سنة سبع وثمانين ثم لما عاد والده إلى حلب متولياً قضاء الحنابلة ناب عنه فيه وسنه دون العشرين فلما توفي والده أوائل سنة تسعمائة استقل بالقضاء بعده وبقي إلى أن انصرفت دولة الجراكسة وكان آخر قاض حنبلي بها بحلب ثم ذهب بعد ذلك إلى دمشق وبقي بها مدة ثم استوطن مصر وولي بها نيابة قضاء الحنابلة بالصاحية النجمية وغيرها وحج منها وجاور ثم عاد إلى حكمه وكان

لطيف المعاشرة حسن المنتقى حلوا العبارة جميل المذاكرة يتلو القرآن العظيم بصوت حسن ونغمة طيبة وتوفي بالقاهرة رحمه الله تعالى

سنة ستين وتسعمائة

فيها وقع عمارة ميزاب الرحمة من البيت الشريف وقال في ذلك أبو بكر اليتيم المكي مؤرخاً

( يا أيها المولى الجليل ومن له \*\* الجد الأثيل الفائق المريخا )

( ميزاب بيت الله جدد \*\* فاقبسننا رحمة من ربك التاريخا )

وفيها توفي الأمير برهان الدين إبراهيم بن والي بن نصر خجا بن حسين الذكرى المقدسي الفقيه الحنفي قال ابن الحنبلي قدم حلب سنة ست وأربعين وارداً من بغداد لتيمار كان له بها وكان لطيف المذاكرة حسن المحاضرة اشتغل بالعربية وغيرها وتعاطى الأدب وله منظومة في النحو سماها البرهانية وقرض عليها سيدي محمد بن الشيخ علوان وغيره ووضع رسالة في الصيد وما يتعلق بالخيال برسم وزير السلطنة السلمانية وقدمها إليه بالروم ومن شعره

( قال الفؤاد مقالات يوبخني \*\* لما رأني على طول من الأمل )

( أن ليس تنفع أقرال تقررها \*\* ما لم تكن عاملاً بالفعل يا ابن ولي )

عاد إلى وطنه من غير الطريق المعتاد ففقد في الطريق في هذه السنة

وفيهما إبراهيم بن يوسف بن سوار الكردي البياني الختوني ثم الحلبي الشافعي قال ابن الحنبلي فقيه صوفي سليم الصدر معمر اجتمع بالسيد علي بن ميمون بعد أن رآه في المنام فألبسه ثوبا أبيض قال وكان مغرما بالكيميا توفي بحلب ودفن خارج باب قنسرين وفيها تقي الدين أبو بكر بن شيخ الإسلام شمس الدين محمد بن أبي اللطف المقدسي الشافعي الإمام العلامة

أخذ عن والده وغيره وحضر هو وأخوه الشيخ عمر إلى دمشق فقراً على البدر الغزي جميع شرح جمع الجوامع للمحلى ثم برع صاحب الترجمة في فنون من العلم خصوصاً الأصول حتى كان يعرف بالشيخ أبي بكر الأصولي وسكن دمشق آخراً وتزوج بها وتوفي بها في هذه السنة تقريباً وفيها زين الدين رجب بن علي بن الحاج أحمد بن محمود اليعفور الحموي الشافعي الشهير بالعرازي الإمام العلامة قال في الكواكب وهو جد صاحبنا العلامة تاج الدين القطان النحوي الشافعي لأبيه أخذ عن البازلي الكردي الحموي وبمصر عن العلامة عبد الحق السنباطي وتفقه به وبالشمس النشيلي والشهاب الرملي وغيرهم ثم دخل دمشق فقراً على شيخ الإسلام الوالد واعتنى بجمع المههم من فتاواه فجمع منها ثلاث مجلدات ثم عاد إلى بلده حماة مستقراً مفتياً مدرساً وكان مخلصاً في محبة الوالد ومصافاته ووصفه شيخ الإسلام الوالد بالفضل والصلاح وفي تاريخ ابن الحنبلي أنه مر بحلب سنة إحدى وخمسين متوجهاً إلى إسلام بول لعزله عن عصر ونية حماة وأنه أنشد للبهاء القصي البعلي الشافعي

( إن صار عبدك حيث شئت تواضعا \* لجلال قدرك ما تعدى الواجبا )

( فلئن تأخر كان خلفك خادماً \* ولئن تقدم كان دونك حاجباً )

ثم توجه إليه مرة أخرى فتوفي بالقسطنطينية في الحرم ودفن بالقرب من ضريح أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه وفيها عبد القادر السبكي المصري الجنوب قال في الكواكب كان مجنوباً ثم أفاق في آخر عمره وصار يصلي ويقرأ كل يوم ختمة مع بقاء أحواله من الكشف ورؤى وهو راكب حمارته يسوقها على الماء أيام وفاء النيل وكان يخدم الأرامل ويشترى لهم الحوائج ويضع كل ما يشتريه في إناء واحد من زيت وشيرج وعسل ورب وغير ذلك ثم يعطي كل واحدة حاجتها من غير اختلاط وكان تارة يلبس

زي الجند وتارة زي الريافة وتارة زي الفقراء وكان يعطب من ينكر عليه مات في جمادى الآخرة انتهى وفيها الشريف الفاضل جمال الدين محمد بن علي بن علوي خرد باعلوى صاحب كتاب غرر البهاء قاله في النور وفيها الأمير نجم الدين محمد بن محمد القرشي الدمشقي كان فاضلاً يقرأ القرآن ويكي عند التلاوة وكان بينه وبين الشيخ علاء الدين بن عماد الدين الشافعي مودة ومحبة مات في هذه السنة أو التي بعدها ومات بعده ولده الأمير شمس الدين محمد بتسعة أشهر وهو والد محمد جلبي القرمشي رحمهم الله تعالى وفيها تقريباً نجم الدين محمد الماتاني الحنبلي الإمام العالم الفقيه احدث الصالحى أخذ الحديث عن الشيخ أبي الفتح المزي وغيره وتفقه بفقهاء الشاميين وكان ينسخ بخطه كثيراً وكتب نسخاً كثيرة من الاقناع وفيها شرف الدين أبو النجا موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجواوي المقدسي ثم الصالحى الحنبلي الإمام العلامة مفتي الحنابلة بدمشق وشيخ الإسلام بما كان إماماً بارعاً أصولياً فقيهاً محدثاً ورعاً من تأليفه كتاب الاقناع جرد فيه الصحيح من مذهب الإمام أحمد لم يؤلف أحد مؤلفاً مثله في تحرير النقول وكثرة المسائل ومنها شرح المفردات وشرح منظومة الآداب لابن مفلح وزاد المستنقع في اختصار المقنع وحاشية على الفروع وغير ذلك وتوفي يوم الخميس الثاني

والعشرين من ربيع الأول ودفن بأسفل الروضة تجاه قبر المنقح من جهة الغرب يفصل بينهما الطريق وفيها محي الدين يحيى الذاكر الشيخ الصالح قال في الكواكب هو أحد أصحاب الشيخ تاج الدين الذاكر الدين أذن لهم في افتتاح الذكر كان معتزلاً عن الناس ذاكراً خاشعاً عابداً صائماً أقبل عليه أمراء الدولة إقبالا عظيماً ثم تظاهر بمحبة الدنيا والتجارة فيها طلباً للستر حتى اعتقد فيه غالب أهل الدنيا أنه يجب الدنيا مثلهم قال الشعر اوي

قال لي مرات ما بقي الآن لظهور الفقر فائدة بأحوال القوم قال وقد عوضني الله تعالى بدل ذلك مجالسته سبحانه في حال تلاوتي كلامه ومجالسة نبيه صلى الله عليه وسلم في حال قراءتي لحديثه فلا تكاد تراه إلا وهو يقرأ القرآن والحديث قال وأخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن له يعني في المنام أن يربي المريدين ويلقن الذكر انتهى

سنة إحدى وستين وتسعمائة

قال في النور في ليلة ثلاثة عشر من ربيعها الأول قتل السلطان محمود شاه بن لطيف شاه صاحب كجرات شهيداً وسببه أن بعض خدمه سولت له نفسه قتله فدير الحيلة وواطأ بعض الوزراء والحرس فقبل دس له سما في شرايه وفي حلواه فشكا السلطان عقب تناوله حرارة عظيمة اشتعلت بباطنه فاستغاث فقبل بل له سكر نباتا ودس له سما ليعجل موته قبل أن يشعر به وقيل بل طلب السلطان الطبيب فبادر ذلك الشقي وذبح السلطان والطبيب ولم يشعر أحد ثم أرسل رسل السلطان المعتادين إلى وزرائه وطلبوهم على لسان السلطان فقدم كل على انفراد من غير شعور له بشيء فكل من دخل من الوزراء قتلوه فلما كثر القتل وقع الإحساس ببعض ما جرى انتهى وفيها توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أحمد الشماخ الحلبي الشافعي الشهير بابن الطويل العالم الزاهد قرأ في سنة سبع عشرة وتسعمائة على الحافظ عبد العزيز بن فهد المكي شيئاً من كتب الحديث وسمع عليه غالب البخاري وأجازه له وألبسه خرقة التصوف وكان شيخاً صالحاً حسن السمات يميل إلى كلام القوم وكتب الوعظ وكان يأكل الخبز اليابس منقوعاً بالماء وإذا حصل له مأكلاً نفيساً آثر به الفقراء وترك أكل قوت حلب قدر ست عشرة سنة لما بلغه من بيع ثمرها قبل بدو صلاحه وفيها السيد أحمد بن أبي نجي صاحب مكة قال في النور وهو الذي داس

بساط سلطان الروم سليمان ولم يدس غيره من سلاطين مكة وشوكته استقوت في حياة أبيه وحكاياته مشهورة انتهى وفيها السلطان بايزيد بن سليمان العثماني قتله شاه طهمان بأمر أبيه السلطان سليمان وفيها برهان نظام شاه سلطان الدكن وفيها سليم شاه بن شير شاه قال في النور فهؤلاء خمسة سلاطين أي محمود شاه وابن أبي نجي وهؤلاء الثلاثة اتفق موته في هذه السنة فقال بعضهم مؤرخاً لذلك زوال خسروان انتهى وفيها بشر المصري الحنفي الإمام العلامة الصالح أخذ العلم عن البرهان والنور الطرابلسيين وعن شيخ الإسلام عبد البر بن الشحنة وأجازه بالافتاء والتدريس فدرس وأفتى وانتفع به خلائق وغلب عليه في آخره محبة الخفاء والخمول وعدم التردد إلى الناس وناب في القضاء مدة ثم ترك ذلك وأقبل على العبادة وكان يديم الصيام والقيام رحمه الله تعالى وفيها حسن اللججوي ذكره الشعر اوي وأشار إلى أنه كان من أصحاب النوبة والتصرف بمصر وتوفي في جمادى الأولى وفيها تقريباً سليمان الخضير المصري الشافعي الشيخ الصالح الفاضل العارف بالله تعالى أخذ العلم عن الجلال السيوطي والقبط الأوجاق وأخذ الطريق عن الشهاب المرحومي وأذن له أن يربي المريدين ويلقنهم الذكر فتلمذ له خلائق لا يحصون

وكان زاهدا دينيا لا ينتقص أحدا من أقرانه ويقول لا يتعرض لفتن الناس إلا كل ناقص قال الشعراوي أدركت الأشياخ وهم يضربون به وبجماعته المثل في الاجتهاد في العبادات وصحب بعد موت شيخه مشايخ لا يحصون كسيدي محمد بن عنان وسيدي علي المرصفي وسيدي محمد المنزلاوي وغيرهم وكانوا يحبونه وغلب عليه في آخر عمره الخفاء لعلو مقامه وكان له مكاشفات وكرامات قال الشعراوي أخبرني في سنة تسع وثمانين وتسعمائة أن عمره مائة سنة وثمان سنين انتهى وفيها زين الدين عبد الرحمن الأجهوري المالكي الشيخ الإمام العلامة

الزاهد الخاشع مفتي المسلمين تلا على الشهاب القسطلاني للأربعة عشر وحضر عليه قراءة كتابه المواهب اللدنية وأخذ الفقه وغيره عن شمس الدين اللقاني وعن أخيه ناصر الدين وغيرهما وأجازوه بالافتاء والتدريس فأفتى ودرس وصنف كتبا نافعة منها شرح مختصر الشيخ خليل وسارت الركبان بمصنفاته حتى إلى المغرب والتكرور وكان الشيخ ناصر الدين اللقاني إذا جاءته الفتيا يرسلها إليه من شدة اتقانه وحفظه للنقول وكان كريم النفس قليل الكلام واللغو حافظا لجوارحه كثير التلاوة والتهجد قال الشعراوي لما مرض دخلت إليه فوجدته لا يقدر بيلع الماء من غصة الموت فدخل عليه شخص بسؤال فقال اجلسوني قال فأجلسناه وأسندناه فكتب على السؤال ولم يغب له ذهن مع شدة المرض وقال لعل ذلك آخر سؤال نكتب عليه فمات تلك الليلة ودفن بالقرافة وكان كلما مر على موضع قبره يقول أنا أحب هذه البقعة فدفن بها وقبره ظاهر يزار وفيها علي البرلسي الجنوب المصري قال في الكواكب كان نحيف البدن يكاد يحمله الطفل وكان يتردد بين مدينة قليوب ومصر لا بد له كل يوم من الدخول إلى قليوب ورجوعه إلى مصر وكان من أصحاب الخطوة وكثيرا ما يمر عليه صاحب البغلة الناهضة وهو نائم تحت الجميزة بقليوب فيدخل مصر فيجده ماشيا أمامه وكان كثيرا ما يغلقون عليه الباب فيجلونه خارج الدار قال وما روى قط في معدية إنما يرونه في ذلك البر وهذا البر وربما أراه في البرلس وفي دسوق وفي طندتا وفي مصر في ساعة واحدة وهذه صفة الأبدال وأما رؤيته بعرفة كل سنة فكثير توفي في ربيع الأول ودفن في زاويته المرتفعة داخل باب الشعرية

وفيها شمس الدين محمد بن يوسف الحلبي ثم القسطنطيني الشافعي الإمام العلامة إمام عمارة محمود باشا أخذ عن البدر السيوفي وغيره من علماء حلب

وطن القسطنطينية حتى مات وكان حسن السمات والملبس وكان يعظ المواعظ الحسنة وله حظوة تامة عند أكابر الدولة وذكر ابن الخنيلي أن أباه كان جمالا

سنة اثنتين وستين وتسعمائة

فيها توفي قاضي قضاة الشافعية بمكة المشرفة برهان الدين إبراهيم ابن ظهيرة ميلاده سنة خمس عشرة وتسعمائة وتوفي في هذه السنة كذا بخط ابن صاحب العنوان وفيها أبو الفتح السبستري ثم البريزي الشافعي نزيل دمشق الإمام العلامة الخقق المدقق الفهامة انتفع به الطلبة وهرعوا إليه ورغبوا فيما عنده وكان ذا علم جزل وأخلاق حسنة وآداب جميلة أخذ عنه النجم البهنسي والشيخ إسماعيل النابلسي والشيخ عماد الدين والشمس المنقاري

والمثلا أسد والقاضي عبد الرحمن بن القرفور وغيرهم وكان له خلوة في السمساطية يدرس العلوم فيها وتوفي بالصالحية شهيدا بالطاعون في هذه السنة ودفن بسفح قاسيون وفيها حامد بن محمود نزيل مكة المشرفة الإمام المهام العلامة قال في النور كان إليه النهاية في العلم والعبادة وورثاه الشيخ عبد العزيز الزمزمي بقصيدة طنانة مطلعها

( أيها الغافل العجي تنبه \*\* إن بالنوم يقظة الناس أشبه )

ومنها

( قد مضى حامد حميدا فما لي \*\* بعده في الحياة والعيش رغبة )

( صاحبي من قريب خمسين عاما \*\* ما تراءيت في محياه غضبه )

ومنها

( من جميع العلوم حاز فنونا \*\* فتسامى بها لارفع رتبه )

وهي طويلة جيدة انتهى وفيها عبد الله بن عبد الرحمن بن اصفهان الكردي الشافعي المنسوب إلى بزین بالموحدة والنصغير قبيلة من الأكراد قرأ في الصرف وغيره على أبيه الفقيه المخرر عبد الرحمن والنحو على مولانا

حسين العمادي المقيم بسمرقند والمنطق على منلا نصير الاسترابادي والكلام على منلا على الكردي الحوزي بجاء مهملة وواو ساكنة وزاي ومن سنة تسع وأربعين لزم ابن الحنبلي في علم البلاغة قال ابن الحنبلي وكان فاضلا ذكيا كتب بخطه تفسير منلا عبد الرحمن الجامي وطالعه وتوفي ببلد القصير مطعوناً في هذه السنة وفيها عبد الرؤوف اليعمرى المصري الأزهرى أحد شعراء مصر قال في الكواكب قدم حلب هو وصاحبه الشيخ نور الدين العسيلي ونزل بالمدرسة الشرفية وكان حسن الشعر لطيف الطباع مات بالقاهرة انتهى وفيها شرف الدين عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد بن قاضي سراسيق الصهبوني ثم الطرابلسي ثم الدمشقي الشافعي الإمام العلامة قال في الكواكب أخذ عن شيخ الإسلام الوالد قرأ عليه في الهجة جانباً صالحاً وفي صحيح مسلم وفي الأذكار وغير ذلك وولي إعادة الشامية البرانية بدمشق وقدم حلب في حياة الشهاب الهندي فقرأ عليه في شرح الشمسية للقطب وسمع عليه في غيره ثم عاد إلى طرابلس فدرس بجامع العطار وانتفع به الطلبة وكان الشناء عليه جميلاً في الديانة وحسن الخلق إلا أنه كان ينكر على ابن العربي وتوفي بطرابلس انتهى ملخصاً وفيها شرف الدين أبو حمزة عبد النافع بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عراق الدمشقي الأصل الحجازي الحنبلي ثم الحنفي القاضي الفاضل المفنن أحد أولاد القطب الكبير سيدي محمد بن عراق ولد بمجدل مغوش سنة عشرين وتسعمائة وكان فاضلاً لبيبا أديبا حسن المحاضرة مانوس المعاشرة دخل بلاد الشام مرات وتولى قضاء زيد باليمن وله مؤلف سماه بيان ما تحصل في جواب أي المسجدين أفضل أهو القائم بالعبادة المعمور أم الدائر العادي المهجور وله شعر حسن منه

( إن الغرام حديثه لي سنة \*\* مذ صح أي فيه غير مدافع )

( يا حائزاً لمنافعي ومملكا \*\* رقى تمن برق عبد النافع )

ومنه

( ورشيق مليح قد وصوره \*\* قال إن القلوب لي مأموره )

( رام كشفنا لما حوته ضلوعي \*\* قلت بالله خلها مستوره )

ومنه

( يا رب أتقلني ذنب أقارفه \*\* فهل سبيل إلى الاقلاع عن سببه )

( وأنت تعلمه فاغفره لي كرما \*\* وخذ بناصيتي عن سوء مكتسبه )

توفي بمكة المشرفة رحمه الله تعالى وفيها شمس الدين أبو اليسر محمد بن محمد بن حسن بن البيهقي الحلبي المقرئ الخير سمع على ابن الناسخ كأخيه بقراءة أبيه ولا أجاز له ولازم شيخ القراء الخيوي عبد القادر الحموي ثم الشيخ تقي الدين الأرمناسي وكانت له معرفة جيدة بالطب وكان صالحا متواضعا أثوابه إلى أنصاف ساقيه كأبيه وربما حمل طبق العجين على عاتقه مع جلالته توفي مطعونا ودفن عند والده وفيها شمس الدين أبو الطيب محمد بن محمد بن علي الحساني الغماري الأصل المدني المولد والمنشأ والوفاة المالكي عرف بابن الأزهرى كان كثير الفضائل حسن الخاضرة صوفي المشرب له ميل إلى كتب ابن العربي من غير غلو وله نثر ونظم منه أرجوزة سماها لواضع تنوير المقام في جوامع تفسير المنام دخل بلاد الشام قاصدا الروم فدخل دمشق وحلب واجتمع فيها بابن الحنبلي فأخذ كل منهما عن الآخر وأجاز كل منهما الآخر وتوفي بالمدينة المنورة وفيها نصر الله بن محمد العجمي الخلخالي الشافعي الفقيه ابن الفقيه درس بالعصرونية بحلب وكان ذكيا فاضلا صالحا متواضعا ساكنا ملازما على الصلوات في الجماعة حسن العبارة باللسان العربي توفي مطعونا في هذه السنة رحمه الله وفيها السلطان همايون بن بابور وكان سبب موته سقوطه من سقف فقال مؤرخ وفاته بالفارسي همايون بادشاه ازبم افتاد قاله في النور

### سنة ثلاث وستين وتسعمائة

فيها توفي أحمد بن حسين بن حسن بن محمد المعروف بابن سعد الدين الشامي القبياتي الجبائي الصالح القدوة العارف بالله تعالى شيخ بني سعد الدين بدمشق قال في الكواكب كان له أوقات يقيم فيها الذكر والسماع ويكتب النثر والحجب على طريقة أهله المعروفة وكان له الكشف التام والكرامات الكثيرة وكان له سخاء وقرى للواردين على عادتهم وتوفي يوم الجمعة من شهر شعبان ودفن بترية الشيخ تقي الحصني خارج باب الله وخلفه في المشيخة أخوه الشيخ سعد الدين وفيها تقريبا شهاب الدين أحمد بن حسين بن حسن بن عمر البيهقي الأصل الحلبي الشافعي العلامة الصوفي ولد سنة سبع وتسعين وثمانمائة ولقنه الذكر وهو صغير الشيخ علاء الدين الأنطاكي الخلوئي سنة ست وتسعمائة وألبسه الخرقة والتاج الأدهميين الشيخ عبد الله الأدهمي وكان عنده وسوسة زائدة في الطهارة ولا يلبس الملبس الحسن قال في الكواكب ذكره شيخ الإسلام الوالد في فهرست تلاميذه وأثنى عليه كثيرا وذكر أنه اجتمع به في رحلته من حلب إلى دمشق وقرأ عليه مدة في الفقه والنحو والأصول والحديث شيئا كثيرا وكتب له إجازة حافلة بما قرأه وبالأذن بالافتاء والتدريس انتهى ملخصا وفيها شهاب الدين أحمد بن الشيخ مركز الإمام العالم العامل قرأ في العربية والتفسير والحديث على والده واشتغل بالوعظ والتذكير فانتفع الناس به وله رسائل في بعض المسائل قاله في الكواكب

وفيها صدر الدين إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن سيف الدين بن عربشاه الشافعي ولد منلا عصام البخاري المشهور بالخواشي على شرح الكافية للجهمي قدم حلب سنة ثمان وأربعين وقرأ شيئا من البخاري على شيخ الشيوخ الموفق

ابن أبي بكر وأجاز له وظهر له فضل حسن وتوفي بين الحرمين الشريفين وهو ذاهب من المدينة إلى مكة وفيها ألقى  
القضاة سعد الدين

الأصاري ابن القاضي علاء الدين علي بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد الأنطاكي الحلبي الدمشقي قال ابن طولون  
لازم شيخنا العلاء المرحل في قراءة قطر الندى والوافية وعروض الأندلسي وغير ذلك واشتغل على الجلال النسيبي  
وغيره وعنى بالأدب وتولع بمقامات الحريري فحفظ غالبها وخط الخط الحسن وأخذ في صنعة الشهادة وناب في  
القضاء بأنطاكية فلم يشك منه أحد وتزوج ثم ترك الزواج مع الديانة والصيانة ومن شعره  
( نظري إلى الأعيان قد أعياني \*\* وتطلبي الأدوان قد أدواني )

( من كل إنسان إذا عابنته \*\* لم تلق إلا صورة الإنسان )

انتهى وكان فاضلا ناظما ناثرا يعرف باللسان التركي والفارسي وكان ساكنا في خلوة بالسيمساطية فأصبح مخنوقا  
ملقى على باب الخانقاة المذكورة يوم السبت ختام صفر ودفن بباب الفراديس وفيها بدر الدين أبو الفتح عبد  
الرحيم بن أحمد السيد شريف العباسي الشافعي القاهري ثم الاسلامبولي ولد في سحر يوم السبت رابع عشر شهر  
رمضان سنة سبع وستين وثمانمائة بالقاهرة وأخذ بالعلم بما عن علمائها فأول مشايخه الشمس النشائي وأخذ عن محي  
الدين الكافيجي وأمين الدين الأقصرائي والحب بن الشحنة والشريف بن عيدو البرهان اللقاني والسراج العبادي  
والشمس الجوجري والجلال البكري والشمس بن قاسم والفخر الديمي والبرهان بن ظهيرة والحب بن الفرس  
البصروي وسمع صحيح البخاري على المسندين العز الصحراوي وعبد الحميد الحرساني بالأزهر وقرأه على البدر  
بن نبهان ثم لازم آخر الرضى الغزي قال في الشقائق كانت له يد طولى وسند عال في علم الحديث ومعرفة تامة  
بالتواريخ والمحاضرات والقصائد الفرائد وكان له إنشاء بليغ ونظم حسن وخط مليح وبالجملة كان من مفردات  
العالم صاحب خلق عظيم وبشاشة ووجه بسام لطيف المحاورة عجيب النادرة متواضعا متخشعا أديبا لبيبا يجمل  
الصغير ويوقر الكبير كريم الطبع سخي

النفس مباركا مقبولا انتهى باختصار وأتى إلى القسطنطينية في زمن السلطان بايزيد ومعه شرح له على البخاري  
أهداه إلى السلطان فأعطاه بايزيد جائزة سنوية ومدرسته التي بناها بالقسطنطينية ليقرى فيها الحديث فلم يرض  
ورغب في الذهاب إلى الوطن ثم لما انقرضت دولة الغوري أتى القسطنطينية وأقام بها وعين له كل يوم خمسون  
عثمانيا على وجه التقاعد ومن مؤلفاته شرح البخاري شرحه في القاهرة وآخر مبسوط ألفه بالروم والظاهر أنه لم  
يتم وشرح على مقامات الحريري حافل جدا وقطعة على الارشاد في فقه الشافعي وشرح على الخرجية في علم  
العروض وشرح على شواهد التلخيص واختصره في مختصر لطيف جدا ومن شعره

( إن رمت أن تسبر طبع امرئ \*\* فاعتبر الأقوال ثم الفعال )

( فإن تجدها حسنت مخبرا \*\* من حسن الوجه فذاك الكمال )

ومنه

( حال القمل ناطق \*\* عما خفى من عيبه )

( فإن رأيت عاريا \*\* فلا تسل عن ثوبه )

ومنه

( يا من بنى داره لدنيا \*\* عاد بما الربح منه خسرا )

( لسان أقرأها ينادي \*\* عمريت دارا هدم أخرى )

ومنه

( دع الهوى واعزم على \*\* فعل التقى ولا تبلى )

( فأفة الرأي الهوى \*\* وآفة العجز الكسل )

ومنه

( أرعشني الدهر أي رعش \*\* والدهر ذو قوة وبطش )

( قد كنت أمشي ولست أعيأ \*\* والآن أعيأ ولست أمشي )

وتوفي رحمه الله تعالى في هذه السنة

وفيها تقريبا عز الدين عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز المكي الزمزمي الشافعي الإمام العالم المفسن ولد سنة تسعمائة ودخل بلاد الشام مارا بها إلى الروم سنة اثنتين وخمسين وله مؤلفان سمي أحدهما بالفتح المبين والثاني

بفيض الجود على حديث شيبتي هود ومن شعره وفيه تورية من ثلاثة أوجه

( وقال الغواني ما بقي فيه فضلة \*\* لشيء وفي ساقيه لم يبق من مخ )

( وفي ظل دوح المرخ مرخي غصونه \*\* فحيث انشئ أعرضن عن ذلك المرخي )

قال في الكواكب هو والد شيخنا شيخ الإسلام شمس الدين محمد الزمزمي أخذت عنه واستجزت منه لنفسه

ولولدي البدري والسعودي في سنة سبع وألف وتوفي سنة تسع وألف أخذ عن والده المذكور وعن العلامة شهاب

الدين بن حجر المكي انتهى

وفيها محي الدين عبد القادر بن أحمد القيصري البكرابي شهرة الشافعي تفقه بالسيد كمال الدين بن حمزة والبرهان

العمادي الحلبي وأخذ عن غيرهما أيضا وكان علامة عارفا بالفقه والفرائض والأصول ولي مشيخة خاتمة أم الملك

الصالح بجلب ودرس بالفردوس وولي تدريس الجامع الكبير بها وتوفي وهو يذكر اسم الله تعالى ذكرا متواليا ودفن

بمقابر الصالحين بجلب وفيها سعد الدين علي بن محمد ابن علي بن عبد الرحمن بن عراق ولد سيدي محمد الفقيه

المقرئ الشامي الحجازي الشافعي ولد كما ذكره والده في السفينة العراقية سنة سبع وتسعمائة بساحل بيروت

وحفظ القرآن العظيم وهو ابن خمس سنين في سنتين ولازم والده في قراءة ختمة كل جمعة ست سنين فعادت بركة

الله عليه وحفظ كتبا عديدة في فنون شتى وأخذ القراءات عن تلميذ أبيه الشيخ أحمد بن عبد الوهاب خطيب قرية

مجدل مغوش وعن غيره وكان ذا قدم راسخة في الفقه والحديث والقراءات ومشاركة جيدة في غيرها وله اشتغال في

الفرائض والحساب والميقات وقوة في نظم الأشعار الفاتحة واقتدار على نقد الشعر وكان ذا سكينه ووقار لكنه أصم

صمما فاحشا وولي خطابة المسجد النبوي ودخل دمشق وحلب في رحلته إلى الروم قال ابن طولون وعرض له

الصمم في البلاد الرومية قال وذكر لي

أنه عمل شرحا على صحيح مسلم كصنيع القسطلاني على صحيح البخاري وشرع في شرح على العباب في فقه

الشافعية قال وسافر من دمشق في عوده من الروم لزيارة بيت المقدس يوم الخميس ثالث جمادى الآخرة سنة تسع

وأربعين ثم انصرف إلى مصر وذكر أنه في مدة إقامته بدمشق كان يزور قبر ابن العربي ويبيت عنده وأنه أشهر شرب

القهوة بدمشق فكثرت من يومئذ حوايتها قال ومن العجيب أن والده كان ينكرها وخرّب بيتها بمكة وتوفي المترجم

بالمدينة المنورة وهو خطيبها وإمامها وفيها قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عبد الأول السيد الشريف الحسيني

الجعفري التبريزي الشافعي ثم الحنفي صدر تبريز وأحد الموالى الرومية المعروف بشصلى أمير اشتغل على والده وعلى منلا محمد البرلسي الشافعي وغيرهما ودرس في حياة أبيه الدرس العام سنة ست عشرة ثم دخل الروم وترقى في مدارسها إلى أن وصل إلى إحدى الثمان ثم ولي قضاء حلب في أواخر سنة تسع وأربعين ثم قضاء دمشق فدخلها في ربيع الثاني سنة اثنتين وخمسين ووافق القطب بن سلطان والشيخ يونس العيثاوي في القول بتحريم القهوة ونادى بإبطالها ثم عرض بإبطالها إلى السلطان سليمان فورد أمره بإبطالها في شوال سنة ثلاث وخمسين وأشهر النداء بذلك وكان عالما فصيحاً حسن الخط قال ابن الحنبلي وكان له ذُأبتان يحضيهما ولحيته بالسواد وذكر ابن طولون أنه كان محمود السيرة له حرمة زائدة وتوفي بالقسطنطينية

وفيها تقريبا شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر العلقمي الشافعي الإمام العلامة ولد خامس عشر صفر سنة سبع وتسعين وثمانمائة وأخذ عن جماعة منهم البدر الغزي والشهاب الرملي وغيرهما وأجيز بالتدريس والافتاء وكان أحد المدرسين بجامع الأزهر وله حاشية حافلة على الجامع الصغير للحافظ السيوطي وكتاب سماه ملتي البحرين وكان متضلعا من

العلوم العقلية النقلية قوالا بالحق ناهيا عن المنكر له توجه عظيم في قضاء حوائج اخوانه وعمر عدة جوامع في بلاد الريف رحمه الله تعالى

وفيها محمد بن عبد القادر أحد الموالى الرومية أخذ عن جماعة منهم المولى محي الدين الفناري وابن كمال باشا والمولى حسام جلبي والمولى نور الدين ثم خدم خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تقل في المدارس حتى أعطى إحدى الثمان ثم ولي قضاء مصر ثم قضاء العساكر الأناضولية ثم تقاعد بمائة عثمانى لاختلال عرض له برجله منعه من مباشرة المناصب ثم ضم له في تقاعده خمسون درهما وكان عارفا بالعلوم العقلية والنقلية وله ثروة بنى دارا للقراء بالقسطنطينية ودارا للتعليم في قرية قرملة رحمه الله تعالى

وفيها شمس الدين محمد بن محمود الطنخي المصري الشافعي الإمام العلامة المجمع على جلالته إمام جامع الغمري أخذ عن الشيخ ناصر الدين اللقاني والشهاب الرملي والشمس الدواخلي وأجازوه بالافتاء والتدريس وكان كريم النفس حافظا لسانه مقبلا على شأنه زاهدا خاشعا سريع الدمعة لم يزاحم قط على شيء من وظائف الدنيا رحمه الله تعالى

وفيها المولى محمد بن محمود المغلوي الوفائي الحنفي أحد الموالى الرومية المعروف بابن الشيخ محمود خدم المولى سيدي القرماني وصار معيدا للدرسه وتقل في المدارس ثم اختار القضاء فولى عدة من البلاد ثم عاد إلى التدريس حتى صار مدرسا بإحدى الثمان ثم أعطى قضاء القسطنطينية ثم تقاعد بمائة عثمانى إلى أن مات وكان عارفا بالعلوم الشرعية والعربية له إنشاء بالتركية والعربية والفارسية يكتب أنواع الخط وله تعليقات على بعض الكتب وكان له أدب ووقار ولا يذكر أحدا إلا بخير رحمه الله تعالى

وفيها قاضي القضاة جلال الدين أبو البركات محمد بن يحيى بن يوسف الربيعي التادفي الحلبي الحنفي ولد في عاشر ربيع الأول سنة تسع

وتسعين وثمانمائة وأخذ عن أحمد بن عمر البارزي وأجاز له وعن الشمس السفيري والشمس بن الدهن المقرئ بحلب والشهابي بن النجار الحلبي بالقاهرة وغيرهم وبرع ونظم ونثر وولي نيابة قضاء الحنابلة بحلب عن أبيه وعمره ست عشرة سنة إلى آخر الدولة الجركسية ثم لم يزل يتولى المناصب السنوية في الدولتين بحلب وحماة ودمشق فإنه تولى

بما نظر الجامع الأموي عن والده ثم ضم إليه نظر الحرمين الشريفين ثم سافر إلى القاهرة فتاب للحنابلة بمحكمة الصالحية النجمية ثم باب الشعرية ثم ولي نظر وقف الإشراف بالقاهرة ثم استقل بقضاء رشيد ثم تولى قضاء المنزلة مرتين ثم ولي قضاء حوران من أعمال دمشق ثم عزل عنه سنة تسع وأربعين فذهب إلى حماة وألف بها قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر وضمنه أخبار رجال أثنوا عليه وجماعة ممن لهم انتساب إليه من القاطنين بحماة وغيرهم ومن شعره

( يا رب قد حال حالي \*\* والدين أتقل ظهري )

( وقد تزايد ما بي \*\* والهـم شئت فكري )

( ولم أجد لي ملاذا \*\* سواك يكشف ضري )

( فلا تكلمي لنفسي \*\* واشرح الهى صدري )

( وعافني واعف عني \*\* وامنن بتيسير أمري )

( بباب عفوك ري \*\* أتخت أنيق فقري )

( فلا ترد سؤالي \*\* واجبر بمحك كسرى )

وتوفي بحلب قال ابن عمه ابن الحنبلي في تاريخه ولم يعقب ذكرا

وفيها تقريبا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن جلال الدين الخجندي المدني الحنفي قاضي الحنفية بالمدينة الشريفة وإمامهم بما باخراب الشريف النبوي كان عالما عاملا فاضلا عالي الإسناد معمرا ولي القضاء بغير سعي ثم عزل عنه فلم يطلبه ثم عزل عن الإمامة وكان معه ربعها فصر على لأواء

المدينة مع كثرة أولاده وعياله ثم توجه إلى القاهرة فعظمه كافلها وعلمائها وأخرج له من حواليا شيئا ثم عرض له بحيث يستغني عن القضاء ثم قدم حلب في حدود سنة ثلاث وخمسين والسلطان سليمان بها واجتمع به ابن الحنبلي وغيره من الأعيان قال ابن الحنبلي وكنت قد اجتمعت به في المدينة عائدا من الحج وتبركت به انتهى

#### سنة أربع وستين وتسعمائة

فيها توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي المزجاجي الحنفي الإمام العلامة قال في النور ولد سنة سبع وتسعين وثمانمائة وحفظ القرآن وسمع الحديث على جماعة منهم الشيخ عبد الرحمن الديع وكتب له الإجازة والأسانيد بخطه وتفقه بجماعة من الحنفية وكتب في كتب الرقائق وسمع على الشيخين الوليين الكاملين الحققين يحيى بن الصديق النور وبه تخرج وانتفع والشيخ أبي الضياء وجيه الدين العلوي ولبس الخرقة من والده ثم ألبسه مرة أخرى أخوه لأمه الشيخ إسماعيل المزجاجي وأذن له في لباسها وكان إماما علامة محققا عارفا مدققا بحرا من بحار الحقيقة والشريعة مرشدا مسلكا بلغ من كل فضل الأمل له اليد الطولى في كتب القوم وتخرج به جماعة منهم ولده العلامة المجتهد الحافظ شيخنا ومولانا أبو الحسن شمس الدين علي والشريف حاتم بن أحمد الأهدل وخلائق لا تحصى وبالجملة فقد كان فريده وندرة عصره ونسيج وحده ولازم بده علما وعملا وإفادة وسيادة وله كلام في الحقائق يشهد له بذلك وكان علماء وقته يجلونه غاية الاجلال ويشهدون له بالتقدم على الامثال وتوفي في جمادى الأولى بقرية الظاهر التي أنشأها جده الشيخ الصديق بن عبد الله المزجاجي الصوفي انتهى

وفيها القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي البصري الحنفي خلاف أبيه وجده فإنهما شافعيان العالم ابن العالم ابن العالم قرأ على والده والبدر الغزي

وغيرهما وولي قضاء فارا ثم الصلت وعجلون وتوفي في هذه السنة وتاريخ وفاته قاضي أحمد وفيها عبد الرحمن بن رمضان القصار والده اشتغل في العلم على ابن الحنبلي والجمال بن حسن ليه وكان صالحا دينيا عفيفا طارح التكلف قانعا بأجرة أزرار كان يصنعها وكان له ذوق صوفي ومشرب صفى حج وجاور ومرض ثم شفي وعاد إلى حلب ومات بها في شعبان قاله في الكواكب وفيها عبد العزيز بن عبد الواحد بن محمد بن موسى المغربي المكناسي المالكي الإمام العالم الأديب شيخ القراء بالمدينة المنورة كان فاضلا علامة مفننا شاعرا صالحا دمت الأخلاق كثير التواضع له عدة منظومات في علوم شتى منها منهج الوصول ومهيع السالك للأصول في أصول الدين ونظم جواهر السيوطي في علم التفسير ودرر الأصول في أصول الفقه ونتائج الأنظار ونخبة الأفكار في الجدل ونظم العقود في المعاني والبيان وتحفة الأحباب في الصرف وغنية الأعراب في النحو ونزهة الألباب في الحساب والدر في المنطق وقدم دمشق بعد أن زار بيت المقدس من جهة المدينة في سنة إحدى وخمسين وأنشد

( قالوا دمشق جنة زخرفت \* من كل ما تموى نفوس البشر )

( أما ترى الأنهار من تحتها \* تجري فقلت مجاوبا بل سقر )

( لأنما حفت بما تشتهي \* فهي إذا نار كما في الخبر )

ودخل حلب واستجاز بها الشمس السفيري والموفق بن أبي ذر ومن شعره أيضا

( ذوو المناصب إما أن يكون لهم \* نصب وإلا فهم فيها ذوو نصب )

( فلا تعرج عليها ما بقيت وكن \* بالله محتسبا في تركها نصب )

( لا سيما منصب القاضي فإنك إن \* ترغ عن الحق فيه كنت ذا عطب )

( فإن قضى الله يوما بالقضاء أخي \* عليك فاعدل ولكن لا إلى الذهب )

وتوفي بالمدينة المنورة رحمه الله تعالى وفيها محي الدين عبد القادر ابن حسن العجماي الشافعي العالم القاضل أخذ عن علماء عصره وبرع ومهر وأخذ عنه جماعات منهم شيخ الإسلام بدر الدين محمد بن حسن البيهقي وأجازه في خامس عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وتوفي في هذه السنة ظنا

وفيها محب الدين محمد بن عبد الجليل بن أبي الخير محمد المعروف بابن الزرخوني المصري الأصل الدمشقي الشافعي الإمام العلامة الأستاذ ابن الأستاذ القواس قال في الكواكب ولد سنة خمس وتسعين وثمانمائة وطلب العلم على كبر وحصل عدة فنون وكان من أخصاء الشيخ الوالد ومحبيه وكان ينوب عنه في إمامة الجامع الأموي قال الوالد ولزمني كثيرا وقرأ على ما لا يحصى كثرة انتهى وفيها محمد بن عمر بن سوار الدمشقي العاتكي الشافعي العبد الصالح الورع والد الشيخ عبد القادر بن سوار شيخ الحيا بدمشق أخذ الطريق عن الشيخ عبد الهادي الصفوري وكان صواما قواما ينسج القطن ويأكل من كسب يمينه وما فضل من كسبه تصدق به وتعاهد الأرامل واليتامى قال في الكواكب وأخبرني بعض جماعته قال كان ربما سقى الشاش العشرة أذرع بكرة النهار ونسجه فيفرغ من نسجه وقت الغداء من ذلك اليوم فيمد له في الزمان انتهى

سنة خمس وستين وتسعمائة

فيها توفي شهاب الدين أحمد بن عثمان بن محمد بن عثمان بن أحمد بن محمد ابن عثمان بن عمر بن محمد العمودي اليميني الشافعي الإمام العلامة الفقيه ابن الفقيه قال في النور ولد يزيد سنة خمس عشرة وتسعمائة تقريبا واشتغل في العلوم وبرع وكان من كبار أهل العلم والفتيا والتدريس مع الورع التام والزهد العظيم والاقبال على الطاعة وكثرة العبادة والسلوك على نهج السلف الصالح ولزوم الخمول وترك ما لا يعني والإحسان الدائم إلى الفقراء واحتاجين

والطلبة وكان يعرف اسم الله الأعظم وينفق من الغيب وتعظمه الأكابر ومن محفوظاته الارشاد في الفقه وكانت تأتيه الفتاوى من البلاد البعيدة فيجيب عنها وتوفي يوم السبت حادي عشر الحرم بتعز وبنيت على قبره قبة عظيمة انتهى وفيها شهاب الدين أحمد بن ناصر الأعزازي الأصل الشافعي إمام الثانية بجامع المهندار تفقه على البرهان العمادي كأبيه وأشغل بعض الطلبة قاله في الكواكب وفيها القاضي شهاب الدين أحمد ابن العلاوي قال في الكواكب كان يعرف الفرائض والحساب وكان يتولى القضاء في بر الشام فقتل في بعض القرى وهو والد يوسف الشاعر انتهى وفيها المولى نور الدين حمزة الكرمانى الرومي الحنفي الصوفي طلب العلم ثم رغب في التصوف وخدم العارف بالله تعالى سنبل سنان ثم العارف بالله تعالى محمد بن بهاء الدين وصار له عنده القبول التام وكان خيرا دينا قوالا بالحق مواظبا على آداب الشريعة مراعيًا لحقوق الاخوان توفي بالقسطنطينية رحمه الله تعالى وفيها عبد الصمد بن الصالح المرشد محي الدين محمد العكاري الحنفي نزيل دمشق الإمام العلامة قال الشيخ يونس العيشاوي كان رجلا صالحا وانتهت إليه الفتيا في مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه وحصل له محنة من نائب دمشق سنان الطواشي والقاضي السيد المعروف بشصلي أمير قال وحصل الانكار عليه بسكنه في المدرسة العادلية المقابلة للظاهرة وكان له تدريس مدرسة القصاصية وحصل له ثروة وكان يعتكف العشر الأواخر من رمضان في الجامع الأموي وكان والده يربي الفقراء على طريقة حسنة وتوفي عبد الصمد يوم الإثنين ثامن رجب وفيها كريم الدين عبد الكريم ابن إبراهيم بن مفلح الحنبلي الشيخ الفاضل كان كاتباً في المحكمة الكبرى بدمشق ومات فجأة فإنه بيض أربعة أوراق مساطير ثم خرج فبينما هو في الطريق سقط لوجهه وحمل إلى منزله فلما وضع مات ودفن بالقنطرة بباب

الصغير وصبر والده واحتسب وفيها عبد الملك بن عبد الرحمن ابن رمضان بن حسن الحلبي الشافعي المعروف بابن القصاب قال ابن الحنبلي تفقه على والده وحبس بعده لشكاية الخواطر على حسب حاله وحدث على كرسي جامع دمرداش انتهى وفيها محمد بن سويدان الحلبي الصوفي قال في الكواكب كان شيخا صالحا منورا همذاني الخرقه أدرك السيد عبد الله التستري الهمذاني وتلقن منه الذكر وذكر في حلقة كوالده الشيخ سويدان وتوفي عن نحو مائة سنة رحمه الله تعالى انتهى

وفيها أبو الفتح محمد بن فتيان المقدسي الشافعي الإمام العلامة كان إمام الصخرة بالمسجد الأقصى أربعين سنة وتوفي في ربيع الآخر رحمه الله تعالى وفيها أبو البقاء محمد البقاعي الحنفي خطيب الجامع الأموي بدمشق وكان خادماً سيدي الشيخ أرسلان ميلاده يوم الإثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة تسعين وثمانمائة وتوفي فجأة ليلة الخميس عاشر ذي القعدة كذا بخط ابن صاحب العنوان

سنة ست وستين وتسعمائة

فيها توفي تقريبا برهان الدين إبراهيم بن بخشي بالوحدة بن إبراهيم الحنفي المشهور بدادة خيلفة مفتي حلب قيل كان في الأصل دباغا فمن الله تعالى عليه بطلب العلم حتى صار من موالي الروم وهو أول من درس بمدرسة خضر باشا بحلب وأول من أفتى بها من الأروام قال ابن الحنبلي صحبناه فإذا هو مفنن ذو حفظ مفرط ترجمة عبد الباقي العربي وهو قاضيها لأنه انفرد في المملكة الرومية بذلك مع غلبة الرطوبة على أهلها واستيلاء النسيان عليهم بواسطتها قال وذكر هو عن نفسه أنه كان بحيث لو توجه إلى حفظ التلويح في شهر لحفظه إلا أنه كان واظب على صوم داود عليه السلام ثمان سنوات فاختلف دماغه

فقل حفظه ولم يزل في حلب على جد في المطالعة وديانة في الفتوى حتى ولي منصب الافتاء بأزنيق من بلاد الروم وكان يقول لو أعطيت بقدر هذا البيت ياقرتا ما حلت عن الشرع شيئا وألف رسالة في تحريم اللواط وأخرى في أقسام أموال بيت المال وأحكامها ومصارفها وثالثة في تحريم الحشيش والبنج انتهى وفيها شهاب الدين أحمد بن القاضي برهان الدين إبراهيم الأحنائي الشافعي أحد أصلاء دمشق كان قليل المخالطة ملازما للأموي توفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول ودفن عند والده بالقرب من جامع جراح وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الأول القزويني المشهور في دياره بالسعيد الإمام العلامة المفنن الخقق سئل عن مولده فأخبر أنه ولد سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة وأن له نسبا إلى سعيد بن زيد الأنصاري أحد العشرة وذكر أنه ختم القرآن وهو ابن ست سنين وأربعة أشهر وأربعة أيام وأنه أخذ القرائض عن أبيه وأفتى فيها صغيرا سنة إحدى وتسعمائة وله مؤلفات منها شرح ايساغوجي ألفه بيلاده ثم دخل بلاد العرب واستوطن دمشق وحج منها ثم سافر إلى حلب فأكرم مثواها دفتردارها اسكندر بيك ثم سافر معه وجمعه بالسلطان سليمان وأعطى بالقسطنطينية تدريسا جليلا وسافر مع السلطان إلى قتال الأعاجم وعاد معه وألف هناك كتبها حاشية على شرح فرائض السراجي للسيد ناقش فيها ابن كمال باشا ثم عاد إلى دمشق سنة أربع وستين واشترى بيت ابن الفرفور وعمره عمارة عظيمة وجعل فيه حماما وبيوتا كثيرة بالسقوف الحسنة والأرائك العظيمة وغرس أشجارا ومات وأرباب الصنائع يشتغلون عنده في أنواع العمائر وتوفي ليلة الأحد رابع عشر شعبان ودفن بباب الصغير بالقلندرية قاله في الكواكب وفيها بدر الدين حسن بن يحيى بن المزلق الدمشقي الشافعي العالم الواعظ قال الشيخ يونس العيثاوي كان من أهل العلم والديانة ولي تدريس الأتابكية

بالصاحبة وتفقه على الشيخ تقي الدين القاري أي وعلى الشيخ يونس العيثاوي وأخذ عن القاضي زكريا والتقوى بن قاضي عجلون والبدر الغزي وتوفي يوم الأربعاء سادس عشرى صفر ودفن بتربة أهله خارج باب الجابية بدمشق في الخلة المحروقة تجاه تربة باب الصغير وخلف كتب كثيرة اشتراها جد الشيخ إسماعيل النابلسي وفيها حسين جلبي متولي تكية السلطان سليم خان بالصاحبة بدمشق قال في الكواكب شنق هو وسانان القرمانى يوم الخميس رابع عشر شوال صلبا معا بدار السعادة وشاشاهما وعمامتهما على رؤسهما وهما ذوا شيتين نيرتين رحمهما الله تعالى انتهى

وفيها سنان القرمانى نزيل دمشق قال في الكواكب هو والد أحمد جلبي ناظر أوقاف الحرمين الآن بدمشق ولي نظارة البيمارستان ثم نظارة الجامع الأموي وانقد عليه أنه باع بسط الجامع وحصره وأنه خرب مدرسة المالكية التي بقرب البيمارستان النوري وتعرف بالصمصامية وحصل به الضرر بمدرسة النورية فشنى بسبب هذه الأمور هو وحسين

جلبي انتهى ملخصا

وفيهما كريم الدين عبد الكريم بن الشيخ الإمام قطب الدين محمد بن عبادة الصالح الحنبلي الأصيل العريق الفاضل قال في الكواكب توفي في أواخر ذي القعدة عن بنتين ولم يعقب ذكرا وانقرضت به ذكور بني عبادة ولهم جهات وأوقاف كثيرة انتهى وفيها فاطمة بنت عبد القادر بن محمد ابن عثمان الشهيرة ببنت قريمان الشيخة الفاضلة الصالحة الحنفية الحلبية شيخة الخانقين العادلية والدجاجية معا كان لها خط جيد ونسخت كتبا كثيرة وكان لها عبارة فصيحة وتعفف وتخشى وملازمة للصلاة حتى في حال المرض ولدت في رابع محرم سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ثم تزوجها الشيخ كمال الدين محمد بن مير جمال الدين بن قلى درويش الأردبيلي الشافعي نزيل المدرسة الرواحية بجلب الذي قيل أن جده أول من شرح المصباح قالت

وعن زوجي هذا أخذت العلم وكان يقول ملكني الله تعالى ستة وثلاثين علما وتوفيت في هذه السنة وأوصت أن تدفن معها سجادتها قال ابن الحنبلي وقد ظفرت بشهود جنازتها وحملها فيمن حمل رحمة الله تعالى وفيها ناصر الدين محمد بن سالم الطباوي الشافعي الإمام العلامة أحد العلماء الأفراد بمصر أجاز العلامة محمد البيهقي كتابته في مستهل جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة قال فيها تلقيت العلم عن أجلة من المشايخ منهم قاضي القضاة زكريا وحافظو عصرهم الفخر بن عثمان الديمي والسيوطي والبرهان القلقشندي بسنهم المعروف وبالإجازة العالية مشافهة عن الشيخ شهاب الدين السجوري شارح جامع المختصرات نزيل النغر المحروس بدمياط بالإجازة العالية عن شيخ القراء والحدثين محمد بن الجزري وقال الشعراوي صحبته نحو خمسين سنة فما رأيت في أقرانه أكثر عبادة لله تعالى منه لا تكاد تراه إلا في عبادة وانتهت إليه الرياسة في سائر العلوم بعد موت أقرانه وكان مشهورا في مصر بكثرة رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل عليه الخلائق إقبالا كثيرا بسبب ذلك فأشار عليه بعض الأولياء بإخفاء ذلك فأخفاه قال وليس في مصر الآن أحد يقرئ في سائر العلوم الشرعية وآلاتها إلا هو حفظا وقد عدوا ذلك من جملة إمامته فإنه من المتبحرين في التفسير والقرآآت والفقه والنحو والحديث والأصول والمعاني والبيان والحساب والمنطق والكلام والتصوف وما رأيت أحدا في مصر أحفظ لمنقولات هذه العلوم منه وجمع على البهجة شرحين جمع فيهما ما في شرح البهجة لشيخ الإسلام وزاد عليها ما في شرح الروض وغيره وولي تدريس الخشابية وهي من أجل تدريس في مصر وشهد له الخلائق بأنه أعلم من جميع أقرانه وأكثرهم تواضعا وأحسنهم خلقا وأكرمهم نفسا لا يكاد أحد يغضبه وتوفي بمصر عاشر جمادى الآخرة ودفن في حوش الإمام الشافعي رضي

الله عنه وعمر نحو مائة سنة

وفيها شمس الدين محمد الجعدي الدمشقي الشافعي رئيس دمشق في عمل الموالد كان من محاسن دمشق التي انفردت بما قاله في الكواكب

وفيها يونس بن يوسف الطبيب رئيس الأطباء بدمشق الشيخ القاضل وهو والد الشيخ شرف الدين الخطيب قال الشيخ يونس العيثاوي كان ذكيا فطنا انتهت إليه رياسة الطب بدمشق وأقبلت عليه الدنيا انتهى وأخذ عنه الطب ولده الشيخ شرف الدين والشيخ محمد الحجازي وتوفي يوم الإثنين رابع عشر شعبان أو خامس عشره

سنة سبع وستين وتسعمائة

فيها تقريبا توفي أحمد بن محمود بن عبد الله الحنفي أحد موالي الروم المعروف بابن حامد الإمام العلامة تنقل في المدارس إلى أن ولي قضاء حلب وأثنى على فضله ابن الحنبلي وله مؤلفات منها شرح المفتاح للسيد الجرجاني وحاشية على كتاب الهداية في الفقه وفيها وجيه الدين عبد الرحمن بن الشيخ عمر بن الشيخ أحمد بن عثمان بن محمد العمودي الشافعي أخذ عن الحافظ شهاب الدين بن حجر الهيتمي والشيخ أبي الحسن البكري وغيرهما وتفقه وبرع وكان إماما وليا قدوة حجة من الأولياء الصالحين والمشايخ العارفين كثير العبادة والاجتهاد عظيم الورع والزهد والمثابرة على الأعمال الصالحة مع الاشتغال بالعلوم النافعة والتواضع الزائد والاستقامة العظيمة قال الشيخ عبد القادر الفاكهي فيه حين ذكر أنه أخذ عن ابن حجر أخذ عنه رواية أخذ شيخ عن شيخ كما قيل في أخذ أحمد عن الشافعي وأن جل الشيخ يعني ابن حجر ومن تصانيفه حاشية على الإرشاد وكان أراد محوها فمنعه ابن حجر من ذلك ومنها النور المذرور ولم يتزوج مدة عمره قال الفاكهي ومناقبه أفردها برسالة وجاور بمكة المشرفة سنين ومات بها يوم الجمعة تاسع عشر

رجب وفيها تقريبا مصلح الدين محمد بن صلاح بن جلال الملتوي الأنصاري السعدي العبادي الشافعي المشهور بمصلا مصلح الدين اللاري تلميذ ميرغياث الدين بن أمير صدر الدين محمد الشيرازي قال ابن الحنبلي قدم حلب سنة أربع وستين في تجارة فأسفر عن علوم شتى وتأليفات متنوعة منها شرح الشمائل وشرح الأربعين النووية وشرح الإرشاد في الفقه وشرح السراجية وحاشية على بعض اليبضوي وحاشية على مواضع من المطول وأخرى على مواضع من المواقف وأخرى على شرح الكافية للجامي انتصر فيه لمحبيه عبد الغفور اللاري على محبيه مناصم البخاري وهي كثيرة الفوائد والزوائد وغير ذلك قال ولما دخل حلب دخلها في ملبس ديني وهو يستفسر عن أحوال علمائها ثم لبس المعتاد وطاف بها ومعه بعض العبيد والخدم في أموال التجارة ولكن من غير تعاضم في نفسه ولا تكبر في حد ذاته لما كان عنده من مشرب الصوفية واشتغل عليه بعض الطلبة واستفتاه بعض الناس هل اجتماع الدف والشبابة في السماع مباح أم لا فأجاب أن كلا منهما مباح فاجتماعهما مباح أيضا واستند إلى قول الغزالي في الأحياء إن أفراد المباحات ومجموعها على السواء إلا إذا تضمن المجموع محنورا لا يتضمنه الآحاد قال وقد وقع المنع من قبل أهل زماننا وأفتى جدي بالجواز وصح فتواه أكابر العلماء من معاصرين ببلاد فارس ثم نقل فتوى جده بطولها ونقل قول البلقيني في تحريم النووي الشبابة لا يثبت تحريمها إلا بدليل معتبر ولم يقدّم النووي دليلا على ذلك ثم نقل تصحيح الجلال الدواني لفتوى جده ثم كلام الدواني في شرح الهياكل حيث قال الإنسان يستعد بالحرركات العبادية الوضعية الشرعية للشوارق القدسية بل الخققون من أهل التجريد قد يشاهدون في أنفسهم طربا قدسيا مزعجا فيتحركون بالرقص والتصفيق والدوران ويستعدون بتلك الحركة لشروق أنوار آخر إلى أن ينقص ذلك الحال عليهم بسبب من الأسباب

كما يدل عليه تجارب السالكين وذلك سر السماع وأصل الباعث للمتأهين على وضعه حتى قال بعض أعيان هذه الطائفة أنه قد يفتتح لهم في الأربعينيات قال ابن الحنبلي وكان مصلح الدين قد حكم قبل هذا النقل بإباحة الرقص أيضا بشرط عدم التثني والتكسر في كلام مطول قال ثم أن مصلح الدين رحل في تلك السنة إلى مكة فحج وجاور ثم رجع من مكة إلى حلب فقطن بها واستفتى ثم توجه إلى الباب الشريف ومعه عرض من قاضي مكة عتيق الوزير الأعظم فخلع عليه خلعة ذات وجهين وأهدى إليه مالا وأعطاه من جوالي مصر أربعين درهما في كل يوم فظهر لها

مستحقون فلم يتصرف بها ثم عاد إلى حلب ثم رحل منها إلى آمد انتهى وفيها ظنا زين الدين منصور بن عبد الرحمن الحريري الدمشقي الشافعي الشهير بخطيب السقيفة الإمام العلامة كان خطيبا بجامع السقيفة خارج باب توما سنين كثيرة وكان خادما ضريح الشيخ أرسلان مدة طويلة وكانت له يد طويلة في علوم كالتفسير والعربية وكان صوفي المشرب رسلاني الطريقة أخذ عن جماعة منهم البدر الغزي وله أرجوزة في حفظ الصحة ورسالة سماها برسالة النصيحة في الطريقة الصحيحة قال ابن الحنبلي تعاني الأدب ونظم ونثر وألف مقامة حسنة غزلة سماها لوعة الشاكي ودمعة الباكي وشاع ذكره بحل الزاوية للسبتي واتصل بسبب ذلك بالسلطان أبي يزيد خان فأكرم مثواه وبلغه مناه ثم عاد إلى وطنه ومأواه ثم دخل إلى حلب سنة خمس وستين ثم ذكر كلاما يقتضي الطعن فيه ومن شعره

( يا صاحبي اهجرنا جح الدجى الوسنا \*\* لتخبرا في الورى عن بهجة وسنى )

( هذا من الشرع ميزان لفلعلكما \*\* ولا تميلا إلى مستقبح وزنا )

ومنه مقتبسا

( عاذلي ظن قبيحا \*\* مذ رأى عشقي ينم )

( ظن بي ما هو فيه \*\* أن بعض الظن إثم )

وله

( ظن بالناس جميلا \*\* واتبع الخيرات تسمو )

( واجتنب ظنا قبيحا \*\* أن بعض الظن إثم )

وله

( إن عزت الصهباء يا سيدي \*\* وكان في الحضرة عذب اللمى )

( جعلت سكري ماء ريق له \*\* لا واخذ الله السكارى بما )

سنة ثمان وستين وتسعمائة

فيها كما قال في النور جاء جنكزخان إلى سرت وأحرق دورها وخرّبها وسبى أهلها واستأثر وقتل صاحبها خداوندخان قتل يوم الثلاثاء آخر ذي القعدة بجلنجان وكان خداوند هذا أميرا كبيرا جليلا رفيع المنزلة حسن الأخلاق جميل الصورة طيب السيرة جوادا سخيا محببا إلى الناس محبا لأهل الخير مجتمعا لأهل العلم حسن العقيدة في الأولياء عريق الرياسة وكانت سرت في زمنه مأوى للأفاضل ورثاه أبو السعادات الفاكهي بقصيدة طنانة مطلعها

( الدهر في يقظة والسهو للبشر \*\* والموت يبدو ببطش البدو والحضر )

( والسام أصعب كاس أنت ذائقه \*\* قبل التندر للأجساد بالحفر )

انتهى وفيها توفي القطب العارف بالله تعالى أحمد بن الشيخ حسين بن الشيخ عبد الله العيدروس قال في النور كان من سادات مشايخ الطريقة المكاشفين بأنوار الحقيقة جمع له بين كمال الخلق والخلق وبسط المعرفة وصحة النية وصدق المعاملة ومناقبه كثيرة وأحواله شهيرة وتوفي في سابع جمادى الأولى بتريم ورثاه والدي بمرثية عظيمة مطلعها

( تقضي فتمضي حكمها الأقدار \*\* والصفو تحدث بعده الأقدار )

انتهى وفيها المولى عصام الدين أبو الخير أحمد بن مصلح الدين المشتهر بطاش كبرى زادة صاحب الشقائق النعمانية قال في ذيل الشقائق المذكورة المسمى بالعقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم كان من العلماء

الأعيان توفي وهو مدرس بإحدى المدارس الثمان بعد ما كان قاضيا بحلب وأخذ عن أبيه الحديث والتفسير ثم قرأ على المولى سيدي محمد القوجوي وصار ملازما منه ثم على المولى محمد الشهير بميرم جلبي وكمل عنده العلوم الرياضية وقرأ على غير هؤلاء ودرس بعدة مدارس ثم قلد قضاء قسطنطينية فأجرى الأحكام الدينية إلى أن رمد رمدا شديدا انتهى إلى أن عميت كرميتاه فكان مصداق ما جاء في الأثر إذا جاء القضاء عمى البصر فاستغفى عن المنصب واشتغل بتبييض بعض تأليفه وكان مجرازا منصفاً مصنفاً راضياً بالحق عارياً عن المكابرة والعناد وإذا أحس من أحد مكابرة أمسك عن التكلم وحكى عنه أنه مسك لسان نفسه وقال أن هذا فعل ما فعل من التقصير والزلل وصدر عنه ما صدر من الحق والغلط غير أنه ما تكلم في طلب المناصب الدنيوية قط ومن مصنفاته المعالم في الكلام وحاشية على حاشية التجريد للشريف الجرجاني من أول الكتاب إلى مباحث الماهية جمع فيه مقالات المولى القوشي والجلال الدواني ومير صدر الدين وخطيب زادة وشرح القسم الثالث من المفتاح وكتاب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية وقد جمعه بعد عماء وهو أول من تصدى له وكتاب ذكر فيه أنواع العلوم وضرورها وموضوعاتها وما اشتهر من المصنفات في كل فن مع نبذ من تواريخ مصنفاتها وهو كتاب نفيس غزير الفوائد وجمع كتاباً في التاريخ كبيراً واختصره وله غير ذلك وابتلي بمرض الباسور وبه توفي سنة ثمان وستين وتسعمائة انتهى ما ذكره صاحب ذيل الشقائق باختصار وفيها تقريباً شمس الدين محمد بن حسين بن علي بن أبي بكر بن علي الأسدي الحلبي الحنفي المشهور بابن درهم ونصف الإمام العلامة ولد في محرم سنة ست وثلاثين وتسعمائة وحفظ القرآن العظيم وتخرج بعمة أخي أبيه لأمه الشيخ عبد الله الأطعاني في معرفة الخط والقراءة ثم لازم ابن الحلبي أكثر من عشرين سنة في عدة فنون كالعربية والمنطق وآداب

البحث والحكمة والكلام والأصول والقرائن والحديث والتفسير وأجازته إجازة حافلة في سنة سبع وستين ووحج وجاور سنة فأخذ فيها عن السيد قطب الدين الصفوي المطول وعاد إلى حلب فلزم منلاً أحمد القزويني في الكلام والتفسير وتولى مدرسة الشهابية تجاه جامع الناصري بحلب وطالع كتب القوم وتواريخ الناس ونظم الشعر ومن شعره مقتبساً

( يا غزالا قد دهاني \*\* لم يكن لي منه علم )

( لا تظنن ظن سوء \*\* إن بعض الظن إثم )

وفيها القاضي أبو الجود محمد بن محمد بن محمد الأعزازي قال في الكواكب كتب بخطه لنفسه ولغيره من الكتب المبسوطة ما يكاد يخرج عن طوق البشر من ذلك خمس نسخ من القاموس وعدة نسخ من الأنوار وعدة نسخ من شرح البهجة وشرح الروض وكتب البخاري وشرحه لابن حجر في كتب أخرى لا تحصى كثرة وكتب نحو خمسين مصحفاً كل ذلك مع اشتغاله بالقضاء ووقف نسخة من البخاري على طلبة اعزاز قبل وفاته انتهى وفيها المولى محمود الأيدي المعروف بمخاوجة قبيني قال في العقد المنظوم كان أبوه من كبار قضاة القصبات ثم طلب ابنه هذا العلم وأكب حتى صار ملازماً وتزوج المولى خير الدين معلم السلطان باخته فعلت به كلمته وارتفعت مرتبته فقلد مدارس عدة ثم قلد قضاء حلب ثم قضاء مكة مرتين وكان حسن الخلق بشوشاً حلماً لا يتأذى منه أحد أدرسته منيته بقصبة اسكدار انتهى

وفيه المولى يحيى بن نور الدين الشهير بكوسج الأمين الحنفي كان أبوه من الأئمة العثمانية متولياً على الخراجات الخاصة فاختر صاحب الترجمة طريق العلم على طريق آبائه فاشتغل على أفاضل زمانه حتى صار معيداً للدرس علاء الدين الجمالي وتميز في خدمته حتى زوجه بابنته ودرس بعدة مدارس ثم

قلد قضاء بغداد وكان من أفاضل الروم صاحب يد طولى في الحديث والفسير والوعظ بحيث لما بنى السلطان سليمان مدرسته بقسطنطينية وجعلها دار حديث أعطاهم له لاشتهاره بعلم الحديث وعين له كل يوم مائة درهم ثم اتفق أنه أتم بيع الإعادة والملازمة وأخذ الرشى على إعطاء الحجرات فغضب عليه السلطان وعزله فاغتم لذلك غما شديدا فلم يمض إلا القليل حتى توفي وكان لذيذ الصحبة حلوا محاوراً خالياً عن الكبر والخلاء مختلطاً بالمساكين والفقراء إلا أن فيه خصلة سميه يحيى بن أكرم قاله في ذيل الشقائق

### سنة تسع وستين وتسعمائة

فيها توفي القاضي برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن مفلح الراميني الحنبلي الإمام العلامة ولد في ربيع عشر الآخر سنة ثلاث وتسعمائة وقرأ على والده وغيره ودأب وحصل وباشق القضاء وتوفي ليلة الاثنين ثالث أو رابع عشر شعبان وفيها شهاب الدين أحمد بن علي بن يس الدجاني الشافعي الإمام العالم العامل العارف بالله تعالى أحد أصحاب سيدي علي بن ميمون وصاحب سيدي محمد بن عراق كان يحفظ القرآن العظيم ومنهاج النووي قال تلميذه يوسف الدجاني الأربدي كان الشيخ أحمد الدجاني لا يعرف النحو فبينما هو في خلوته بالأقصى إذ كوشف بروحانية النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا أحمد تعلم النحو قال فقلت له يا رسول الله علمني فألقى علي شيئاً من أصول العربية ثم انصرف قال فلما ولي لحقته إلى باب الخلوة فقلت الصلاة والسلام عليك يا رسول الله وضممت اللام من من رسول فعاد إلي وقال لي أما علمت النحو أن لا تلحن قل يا رسول الله بفتح اللام قال فاشتغلت بالنحو ففتح علي فيه دخل دمشق في أوائل سنة إحدى وخمسين وتسعمائة بسبب قضاء حوائج للناس عند نائب الشام

وكتب الولايات وخطب بجامع دمشق يوم الجمعة منتصف رجب وشكره الناس على خطبته وزار الشيخ محي الدين بن عربي وأقام الذكر عنده وكان صالحاً قانتاً عابداً خاشعاً وتوفي ببيت المقدس في جمادى الأولى وفيها شاه علي جلبي ابن المرحوم قاسم بك قال في العقد المنظوم كان أبوه من الغلمان الذين يخدمون في دار السعادة العامرة في عهد السلطان محمد خان ولما خرج منها صار متولياً لبعض العماير ونشأ ابنه صاحب الترجمة في حجر أبيه وسار نحو تحصيل العلوم الظاهرة وأسباب الفوز في الآخرة فقرأ على عبد الرحمن بن علي بن المؤيد حتى حصل طرفاً صالحاً ثم تفرغ للعبادة وصحب رجال الطريقة منهم الشيخ محمود النقشبندي والشيخ جمال الدين الخلوئي ثم وزع أوقاته بين العلم والعبادة والإفادة وكان عالماً عاملاً مثابراً على الطاعة إلى أن توفي عن خمس وستين سنة انتهى

وفيها مصلح الدين بن شعبان المعروف بسرورزي الحنفي الإمام العلامة ولد بقصبة كليبولي وكان أبوه تاجراً صاحب يسار فبذل له مالا عظيماً لطلب العلم ودار به على الاعلام فأخذ عن المولى القادري وطاش كبرى زادة وغيرهما وبرع وأحرز فضائل جمّة وقال الشعر اللطيف فلعب بسرورزي وكان فارساً في لغة فارس وله مؤلفات عربية ورومية

وفارسية وتنقل في المدارس وأكب على الاشتغال والتصنيف وكان بهي المنظر حلو المخبر تلوح عليه آثار الفوز والقلاح جوادا سمحا ومن مصنفاته الحواشي الكبرى على تفسير البيضاوي وأولها الحمد لله الذي جعلني كشاف القرآن وصيرني قاضيا بين الحق والبطلان والحواشي الصغرى عليه أيضا وشرح قريبا من نصف البخاري وحاشية على التلويح وحاشية على أوائل الهداية وشروح لبعض المتون المختصرة وغير ذلك وتوفي بمرض الهیضة عن اثنتين وسبعين سنة ودفن عند مسجده بقصبة قاسم باشا

وفيها أبو محمد معروف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد اليميني الشيخ الكبير القدوة الشهير العارف بالله تعالى قال في النور ولد بشبام في ليلة الجمعة حادي عشر شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وكان كبير الشأن ذا كرامات ظاهرة وآيات باهرة أفرد مناقبه بعض الفضلاء بالتصنيف وكان ذا جاه عظيم وقبول عند الخاص والعام وكان سبب خروجه من بلده إلى دوعان أنه وشى به إلى السلطان بدر الكثيري بأشياء منها فرط اعتقاد الناس فيه وامتنانهم أو امره ونواهيته فأمر بنفيه من البلاد بعد الأشهار بإهانتته فنودي عليه هذا معبودكم يا أهل شبام وجعل في عنقه حبلا وطيف به ومن غريب الاتفاق أن السلطان أمر بعض أمرائه أن يتولى فعل ذلك وكان ذلك الأمير من معتقدي الشيخ المذكور فتوقف لذلك فأرسل إليه الشيخ أن افعل ما أمرت به وأنا ضميناك على الله بالجنة فرضى الله عنه وتوفي ليلة السبت خامس عشر صفر بدوعان انتهى

سنة سبعين وتسعمائة

فيها كمال قال في النور كان في ثاني يوم من شوال السيل العظيم الهائل بمضرموت الذي لم يسمع بمثله أخرج كثيرا من تلك الجهة وأتلف كثيرا من النخيل وهم يذكرونه ويؤرخون به وهو المسمى عندهم سيل الاكليل وقد ضمن تاريخه صاحبنا الفاضل الفقيه عبد الله بن أحمد بن فلاح الحضرمي فقال (سيل بوادي حضرموت أذاه عم\*\* في نوء اكليل النجوم لقد نسّم) (وضعوا له تاريخ ناسب جوره\*\* يلقاه من يطلبه في أحرف ظلم) وفيها توفي المولى أحمد أفندي بن المفتي أبي السعود قال في ذيل الشقائق كان من الأفاضل الأمثال ظهرت عليه النجابة من صغره ودأب في الطلب فاشتغل على أبيه حتى صار معيد درسه واشتغل أيضا على طاش كبرى زادة وبرع في عدة فنون وتنقل في المدارس إلى أن صار مدرسا بإحدى الثمان ثم

صحب بعض الأراذل فرغبه في أكل بعض المعاجين فلما أدام أكله تغير مزاجه وآل به الأمر إلى أن توفي في جمادى الأولى وما بلغ ثلاثين سنة

وفيها خليل بن أحمد بن خليل بن أحمد بن شجاع الحمصي الحلبي المولد والمنشأ الشافعي المشهور بابن النقيب الإمام العالم توفي في هذه السنة أو التي قبلها كما قاله في الكواكب وفيها الشيخ زين الدين بن إبراهيم ابن محمد بن محمد الشهير بابن نجيم الحنفي الإمام العلامة قال ولده الشيخ أحمد هو الإمام العالم العلامة البحر الفهامة وحيد دهره وفريد عصره كان عمدة العلماء العاملين وقدوة الفضلاء الماهرين وختام المحققين والمفتين أخذ عن العلامة قاسم بن قطوبغا والبرهان الكركي والأمين بن عبد العال وغيرهم وألف رسائل وحوادث ووقائع في فقه الحنفية من ابتداء

أمره يحتاج إليها في زماننا وشرح الكنز وسماه بالبحر الرائق شرح كنز الدقائق وصل إلى آخر كتاب الاجارة وكتاب الاشباه والنظائر وكتاب شرح المنار في الأصول وكتاب لب الأصول مختصر تحرير الأصول لابن المهام وكتاب الفوائد الزينية في فقه الحنفية وصل فيها إلى ألف قاعدة وأكثر وتعليق على الهداية وحاشية على جامع الفصولين وغير ذلك وتوفي صبيحة يوم الأربعاء من رجب انتهى ملخصا أي وتأخرت وفاة أخيه الشيخ عمر إلى بعد الألف

وفيها شمس الدين أبو عبد الله عبد البر بن قاضي القضاة الحنابلة بلمشق زين الدين عمر بن مفلح الحنبلي ميلاده يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة كذا في العنوان وتوفي ثالث عشرى جمادى الأولى كذا بخط ابن صاحب العنوان

### سنة إحدى وسبعين وتسعمائة

فيها كان سيل عظيم بمكة المشرفة بل سيول فدخل السيل الحرم الشريف وعلا على الركن اليماني ذراعا فقال مؤرخا لذلك الأديب صلاح الدين القرشي

( يا سائلي تاريخ سيل طمى \*\* علا على الركن اليماني ذراع )

وفيها توفي تقريبا إن لم يكن تحديدا برهان الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم التسيلي بفتح المشاة الفوقية وبالمهملة وبعد المشاة النحتية لام الصالحي الشافعي الإمام العالم المحدث المسند العارف بالله تعالى أخذ عن الإمام محمد بن علي الحنفي الصالحي الإمام وسمع منهم ومن غيرهم من الأعلام ما لا يحصى ودأب وحصل وشاع ذكره وبعد صيته بعلو الاسناد وأخذ عنه الأعيان منهم شيخ شيوخنا الشيخ إبراهيم بن الأحذب وأثنى عليه بالعلم ووصفه بالتصوف والولاية وبالجملة فقد كان آية من آيات الله تعالى علما وعملا زهدا وورعا وعلو سند رحمه الله تعالى وفيها تقريبا شهاب الدين أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي الأنصاري الشافعي الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام تلميذ القاضي زكريا أخذ الفقه عنه وعن طبقتة وكان من رفقاء البدر الغزي وأخذ عنه التور الزيايدي والنور الحلبي وأصراهما وأقرأ وأفتى وخرج وصنف ومن مصنفاته شرح الزبد لابن أرسلان وشرح منظومة البيضاوي في النكاح ورسالة في شروط الإمامة وشرح شروط الوضوء وغير ذلك قاله ولده وقال توفي في بضع وسبعين وتسعمائة وفيها حسين بن علي الحصكفي الشافعي الإمام العالم قال في الكواكب مولده سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة ونظم تصريف الغزي وهو ابن أربع عشرة سنة وقرظ له عليه شيخ الإسلام الوالد انتهى وفيها المولى عبد الباقي بن المولى علاء الدين العربي الحلبي الحنفي اشغل بطلب العلوم حتى وصل إلى مجلس المفتي علاء الدين الجمالي وصار ملازما منه ثم تنقلت به الأحوال إلى أن ولي قضاء حلب ثم قضاء مكة ثم قضاء بروسة ثم قضاء القاهرة ثم قضاء مكة ثانيا وكان من أعلام العلماء صاحب يد في العلوم وربي أكابر من أعيان الروم وكان كثير العناية بالدرس وجمع الأمثال صاحب اشتهاار

كثير حتى قيل لم يبلغ أحد مبلغه في الاشتهار والظهور وكان يلقي مدة اقامته سبعة دروس أو ثمانية لكنه كان في غاية الحرص على حب الرياسة والجاه وقد بذل في تحصيل قضاء العسكر أموالا عظيمة منها أنه كان بنى زمن قضائه

برسا حماما عاليا على ماء جار من غرائب الدنيا يحصل منه مال عظيم في كل سنة فوهبه للوزير رستم باشا فلم يشمر له بثمرة وتوفي بحلب في الطاعون ولم يعقب قاله في ذي الشقائق وفيها المولى عبد الرحمن بن جمال الدين الحنفي الشهير بشيخ زادة الإمام العلامة قال في العقد المنظوم ولد بقصبة من زيقون وطلب العلم وخدم العلماء كالمولى حافظ العجمي والمولى محمد القراماني وحصل طرفا من العلم ثم اتصل بخدمة عرب جلبي فأخذ عنه وأقام على قدم الاقدام واهتم في تحصيل المعارف فمهر في العلوم العربية والفنون الأدبية وتميز في الحديث والتفسير والوعظ ثم ولي مدرسة دار الحديث بقصبة أبي أيوب الأنصاري وخطابة جامع قاسم باشا وكان حسن النغم طيب الألبان ومن جملة من يتغنى بالقرآن ثم عين له وظائف الوعظ والتذكير في عدة جوامع وتميز على أقرانه وكان من جملة العلماء وأكابر الفضلاء ويكفيه من الفخر ما كتب له به أبو السعود أفندي المفتي في صورة اجازته وهو هذا اللهم رب الأرباب مالك الرقاب منزل الكتاب محق الحق وملهم الصواب صل وسلم على أفضل من أوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله الأوتاد وصحبه الأقطاب وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب وبعد فلما توست في رافع هاتيك الأرقام زين العلماء الأعلام الأملعي الفطن اللبيب واللودعي اللقن الأريب ذي الطبع الوقاد والذهن القوي النقاد العاطف لأعنة عزائمهم إلى ابتغاء مرضاة الله تعالى من غير عاطف يثنيه والصارف لازمة مراده نحو تحصيل زلفاه بلا صارف يلويه الساعي في تكميل النفس بالكمالات العلية بحسب قوته النظرية والعملية لسيل المشايخ الأخيار نجل العلماء

الأبرار مولانا الشيخ عبد الرحمن بن قدوة العارفين الشيخ جمال الدين وفقه الله تعالى لما يحبه ويرضاه وأتاح له في أولاه وأخراه ما هو أولاه وأخراه دلائل نبل ظاهر في الفنون ومخاتل فضل باهر في معرفة الكتاب المكنون أجزت له في مطالعة الكتب الفاخرة واحتياض المعالم الزاخرة التي ألفتها أساطين أئمة التفسير من كل وجيز وبسيط وصنفها سلاطين أسرة التقرير من كل شامل ومحيط واستخراج ما في بطونها من الفوائد البارة واستباط ما في تضاعفها من الفوائد الرائعة وسوغت له إفادتها للمقتبس من أنوارها تفسيرا وتقريراً ولقاضتها على المغتربين من مغام آثارها عظة وتذكيرا على ما نظمه بنان البيان في سمط السطور ورقمه براعة البراعة في طي رقها المنشور حيثما أجاز لي شيخي ووادي المرحوم بحر المعارف ولجة العلوم صاحب النفس المطمئنة القدسية محرز الملكات الأنسية المنسلخ من النغوت الناسوتية الفاني في أحكام الشؤون اللاهوتية العارف لا طوار خطرات النفس الواقف على أسرار الحضرات الخمس مالك زمام الهداية والارشاد حجة الخلق على كافة العباد محي الحقيقة والشريعة والدين محمد بن مصطفى العمادي الجاز له من قبل مشايخه الكبار لا سيما أستاذه الجليل المقدار الجميل الآثار الحبر السامي والبحر الطامي الصنديد الفريد والنحرير الجيد عم والدي علاء الملة والدين المولى الشهير بعلي القوشجي صاحب الشرح الجديد للتجريد وأستاذه العلامة العظيم الشأن والفهامة الجلي العنوان الإمام الهمام السميذع القمقمق نسيج وحده ووحد عهده عبقرى لا يوجد له مثال أو حدي تصرف بمآثره الأمثال المولى البارع الأمجد أبو المعالي عبد الرحمن بن علي بن المؤيد الجاز له من قبل أستاذه المشهور جلالة قدره فيما بين الجمهور المعروف فضائله لدى القاضي والداني جلالة الملة والدين محمد بن أسعد الدواني الجاز له من قبل أستاذه العظام الذين من زمرتهم والده العلي القدر سعد الملة والدين أسعد

الصدريقي الجاز له من قبل مشايخه الفهامة لا سيما أستاذه علامة العالم مسلم الفضل بين جماهير الأمم الغني عن التعريف على الاطلاق المشتهر بلقبه الشريف في أكاف الآفاق زين الملة والدين علي الخقق الجرجاني وأستاذه

الماجد الخطير النقاب احدث التحرير ذو القدر الأتم والفخر الأشم أبو القضاة سيدي محمد بن محمد الجاز له من قبل أستاذه الفاضل وشيخه الكامل ذو النسب السامي والفضل العصامي المولى الشهير بحسن جلبي محشي شرح المواقف والتلويح والمطول الجاز له من جهة شيخه الأجل وأستاذه الشامخ الخل وحيد عصره وأوانه وفريد دهره وزمانه علاء المجد والدين المشهور بالمولى علي الطوسي صاحب كتاب الذخر وغيره والله سبحانه أسأل مكبا على وجه الذل والمهانة ساجدا على جهة الضراعة والاستكانة أن يفيض عليهم سجال عفوه وغفرانه وشأيب رحمته ورضوانه ويهدينا سبل الهدى ومناهج الرشاد ويقينا مصارع السوء يوم التناد أنه رؤف بالعباد كتبه العبد الفقير إلى الله سبحانه الراجي من جنابه عفوه وغفرانه أبو السعود الفقير عفى عنه وتوفي شيخ زادة في هذه السنة انتهى وفيها بدر الدين حسين بن السيد كمال الدين محمد بن السيد عز الدين حمزة بن السيد شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد السيد الشريف الحسيني الشافعي الدمشقي ولد سنة ست وعشرين وتسعمائة وأخذ عن والده وغيره وكان مدرسا في الشامية الجوانية والجامع الأموي وفيه انحصر نسب هذا البيت من الذكور وكانت وفاته بعد صلاة الجمعة سابع عشر ذي القعدة ودفن بترية والده بالقرب من سيدي بلال الحبشي وفيها السيد وجيه الدين عبد الرحمن بن حسين بن الصديق الأهدل اليميني الشافعي قال في النور ولد سنة إحدى وتسعين وثمانمائة بمدينة زبيد ونشأ بها وقرأ القرآن وصحب جماعة من المشايخ ونصبه الشيخ المعروف بابن إسماعيل الجبرتي شيخا وهو ابن ثلاث عشرة سنة

وظهرت عليه آثار بركة المشايخ الصالحين وفتح عليه فتوح العارفين حتى لحق من قبله وساد أهله وتضاءلت للمشايخ الأكابر وشهدت له بالتقدم على الأوائل والأواخر فأصبح فريد دهره ووحيد عصره منقطع النظير متصلا بجمده بالأثير كثرت أتباعه وأصحابه من المشايخ والعلماء والقضاة والأمراء والوزراء والأغنياء والفقراء وكان كثير الإنفاق ميسرة عليه الأرزاق ما قصده سائل فخاب ولا أمه وافد إلا ورجع بزلقى وحسن مآب وهو مع ذلك على قدم التوكل والفتح الرباني وكان مشاركا في كثير من العلوم وجمع كتبا كثيرة في فنون شتى وكان إذا خرج من بيته تزدهم عليه الناس تلتمس بركته ومن كراماته أنه جاءه مريض قد عظم من الاستسقاء فحضر إليه طعاما وأمره أن يأكله جميعه ففعل ما أمره فزال عنه ذلك المرض في الحال وكراماته لا تنحصر وتوفي بزبيد في جمادى الأولى وقبره بها مشهور مزور عليه قبة حسنة انتهى

وفيها علاء الدين علي بن إسماعيل بن موسى بن علي بن حسن بن محمد الدمشقي الشافعي الشهير بابن عماد الدين وبابن الوس بكسر الواو وتشديد السين المهملة الإمام العلامة كان أبوه سمسارا في القماش بسوق جقمق وولد صاحب الترجمة ليلة السبت خامس عشر رجب سنة سبع عشرة وتسعمائة ولازم في الفقه الشيخ تقي الدين القاري وغيره وأخذ الحديث عن جماعات منهم الشهاب الحمصي ثم الدمشقي والبرهان البقاعي وأخذ العربية عن الشمس ابن طولون والكمال بن شقير والأصول عن المولى أمير جان التبريزي حين قدم دمشق والكلام والحكمة عن منلا حبيب الله الأصفهاني والعربية أيضا والتفسير عن الشيخ مغوش المغربي وأخذ عن خلائق وحج وقرأ على قاضي مكة ابن أبي كثير وولي نيابة القضاء بمحكمة الميدان ثم نيابة الباب مدة طويلة وأقامه بعض قضاة القضاة مقامه وسافر إلى الروم فعجب علماء الروم

من فطانتهم وفضيلتهم مع قصر قامته وصغر جنته وسموه جك علاء الدين وكانوا يضربون المثل به وأعطى ثم تدريس دار الحديث الأشرفية بثلاثين عثمانيا قال ابن طولون وهو درس متجدد لم يكن بالدار المذكورة سوى مشيخة الحديث ثم أعرض عن نيابة القضاء وأقبل على التدريس وغلبت عليه المعقولات وعمل حواشي على شرح الألفية

لابن المصنف وكان يقرىء ويدرس ويفتي وكان يحفظ القرآن العظيم ويكثر تلاوته وانتفع به كثيرون منهم الشيخ  
إسماعيل النابلسي والشيخ عماد الدين والشمس بن المنقار والمنلا أسد وغيرهم ومن شعره  
( لولا ثلاث هن لي بغية \*\* ما كنت أرضى أنني أذكر )  
( عز رفيع وتقي زائد \*\* والعلم عنى في الملا ينشر )  
ومنه

( قل لأبي الفتح إذا جئته \*\* قول عجول غير مستأن )  
( أدرك بني البرش على برشهم \*\* قد منعوا من قهوة البن )  
وتوفي بدمشق بعد ظهر يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الآخر وحضر جنازته قبالي زادة وفيها غرس الدين جلبي بن  
إبراهيم بن أحمد الحنفي الإمام العلامة نشأ بمدينة حلب وطلب العلم وجد واجتهد فبلغ ما قصد وقرأ مجلب على  
الشيخ حسن السيوفي ثم ارتحل ماشيا إلى دمشق وأخذ فيها الطب عن ابن المكي وانتقل إلى القاهرة ماشيا أيضا  
فاشتغل بما على ابن عبد الغفار أخذ عنه الحكميات والرياضات والعلوم العقلية وأخذ علوم الدين عن القاضي  
زكريا وفاق أقرانه وسار بذكره الركبان ورفع منزلته الملك الغوري ولما وقع بينه وبين سلطان الروم حضر الواقعة  
مع الجراكسة إلى أن استولى السلطان سليم على الديار المصرية وتم الأمر جيء بآبن الغوري وصاحب الترجمة  
أسيرين فعفا عنهما وصحبهما إلى قسطنطينية فاستوطنها المترجم وشرع في إشاعة معارفه حتى اشتغل عليه كثير من  
ساداتها وكان رأسا في جميع العلوم خصوصا

الرياضيات صاحب فنون غريبة وكان مشهورا بالبخل في التعليم ولم يقبل مدة عمره وظيفة وكان يلبس لباسا خشنا  
وعمامة صغيرة ويقنع بالنزر من القوت ويكتسب بالتطبب ومن مصنفاته التذكرة في علم الحساب ومتن وشرح في  
الفرائض وحاشية على فلكيات شرح المواقف وحاشية على الجامي إلى آخر المرفوعات وحاشية على شرح النفيسي  
للموجز في الطب وشرح جزءين من تفسير القاضي اليبضاوي وكتاب في علم الزايرة وشرح القصيدة الميمية  
للمفتي أبي السعود وأتى به إليه فعانقه وأكرمه غاية الإكرام ولما نظر إلى ما كتبه استحسنته وأعطاه جائزة سنوية وفيها  
المولى محمد بن المفتي أبي السعود وربي في حجر والده وأخذ عنه العلوم حتى برع فيها واستدل بطيب الأصل على  
طيب الثمر ثم أخذ عن المولى محي الدين الفناري ثم تنقل في المدارس إلى أن قلد قضاء دمشق فحسنت سيرته ثم  
قضاء حلب ثم بعد مضي سنة انتقل إلى رحمة الله تعالى في حياة أبيه وما ناف عمره على أربعين سنة  
وفيها رضى الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن المعروف بابن الحنبلي الحنفي الحلبي الإمام  
العلامة المؤرخ أخذ عن الخناجري والبرهان الحلبي وعن أبيه وآخرين وقد استوفى مشايخه في تاريخه وحج سنة أربع  
وخمسين وتسعمائة ودخل دمشق وانتفع به جماعة من الأفاضل بدمشق كشيخ الإسلام محمود البيلوني والشمس بن  
المنقار وأخذ عنه جماعات منهم العلامة أحمد بن المنلا والقاضي محب الدين وكان إماما بارعا مفننا مسندا مصنفا وله  
مؤلفات في عدة فنون منها حاشية على شرح تصريف العزى للتفتازاني وشرح على النزهة في الحساب والكنز  
المظهر في حل المضمرة ومحائل الملاحاة في مسائل المساحة وسرح المقلتين في مساحة القلتين وكنز من حاجي وعمى في  
الأحاجي والمعمي ودر الحبيب في تاريخ حلب ونظم الشعر فمنه قوله مضمنا  
( بالله أن نشوات شطاء الهوى \*\* نشأت فكن للناس أعظم ناس )

( متغزلا في هالك بجماله \*\* بل فاتك بقوامه المياس )  
( واشرب مدامة حب ووجهه \*\* كاس ودع نشوات خمر الطاس )  
( وإذا شربت من المدام وشربها \*\* فاجعل حديثك كله في الكاس )

وله

( يا من لمضطرم الأوام \*\* حديثه المروي رى )  
( أروى شمالك العظام \*\* لرفقة حضروا لى )  
( على أنال شفاعة \*\* تسدى لى العقبى إلى )  
( وإذا شفعت لذنبه \*\* ولأنت لم تنعت بلى )  
( حاشا شمالك اللطيفة \*\* أن ترى عوننا على )

وتوفي يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الأولى ودفن بمقابر الصالحين بالقرب من قبر الشيخ الزاهد محمد الخاتوني بين قبريهما نحو عشرة أذرع

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أبي اللطف الحصكفي الأصل المقدسي الشافعي الإمام العلامة عالم بلاد القدس الشريف وابن علمها وأحد الخطباء بالمسجد الأقصى كان كأبيه وجده علامة فهامة جليل القدر رفيع المحل شامل البر للخاصة والعامّة كثير السخاء وافر الحرمة دينا صالحا ماهرا في الفقه وغيره تفقه على والده ورحل إلى مصر فأخذ عن علمائها كالقاضي زكريا والنور المحلى ودخل دمشق بعد موت عمه الشيخ أبي الفضل لاستيفاء ميراثه فخطب بالجامع الأموي يوم الجمعة حادي عشر ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وتسعمائة وتوفي ببيت المقدس في رجب

سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة

فيها توفي العلامة عبد الله بن أحمد الهاكهي المكي الشافعي النحوي قال في النور أمه أم ولد حبشية وولد سنة تسع وتسعين وثمانمائة وكان من كبار

العلماء مشاركا في جميع العلوم وله مصنفات مفيدة منها شرح الأجرومية وشرح على متممها للحطاب أجاد فيهما كل الإجادة وشرح على قطر ابن هشام في غاية الحسن وصنفه عام ستة عشر وتسعمائة وعمره حينئذ ثمان عشرة ولما سار إلى مصر وجد جماعة يقرؤونه وقد أشكل عليهم محل منه فأجاب عن الاشكال فلم يثقوا بالجواب لعدم علمهم بأنه مصنفه حتى أخبرهم أنه هو الشارح واستشهد على ذلك من كان هناك من المكيين وشرح الملحة واستبسط حدودا للنحو في نحو كراسة ثم شرحها أيضا في كراريس ولم يسبق إلى مثل ذلك وبالجملة فإنه لم يكن له نظير في زمانه في علم النحو فإنه كان فيه آية من آيات الله تعالى انتهى ملخصا  
وفيها عبد الله بن عمر بن عبد الله بن أحمد مخزومة اليميني الشافعي أخذ عن والده وعمه العلامة الطيب والقاضي عبد الله بأسرومي وكان يقول أي استفدت من هذا الولد أكثر مما استفاد مني وجد واجتهد حتى برع وانتصب للتدريس والفتوى وصار عمدة يرجع إلى فتواه وانتهت إليه رياضة العلم والفتوى في جميع جهات اليمن وقصد بالفتاوى من

الجهات النازحة والأقاليم البعيدة وأخذ عنه الأعلام منهم محمد بن عبد الرحيم باجابر وأبحاثه في كتبه وأجوبته تدل على قوة فطنته وغزارة مادته وكانت تغلب عليه الحرارة حتى على طلبته وكان فيه على ما قيل بأومفرط والكمال لله وكان ناثرا ناظما فصيحاً مفوهاً ومن تصانيفه كتاب ينكت فيه على شرح المنهاج للهيمتي في مجلدين وفتاوى في مجلد ضخيم والمصباح لشرح العدة والسلاح وشرح الرحبية وذيل على طبقات الشافعية للأستوي ورسالتان في الفلك والميقات ورسالة في الربع الحبيب وغير ذلك ومن شعره  
( قلت سلام الله من مغرم \*\* ما ان سلا عنكم فقلوا سلا )

( فقلت هل ترضون لي وقفة \*\* قالوا فما تطلب قلت الكلا )

ومنه

( الواو من صدغه في العطف يطعمني \*\* والسيف من لحظه يومي إلى العطب )

( فحين ما حرت قام الهجر ينشدني \*\* السيف أصدق أبناء من الكتب )

ومنه

( قالت أراك من الذكاء في غاية \*\* جلت عن الاسهاب والاطناب )

( فعلام تبدي في الأمور تغايبا \*\* فأجبت سيد قومه المتغايبي )

وتوفي بعدن ليلة الإثنين لعشر مضت من رجب عن خمس وستين سنة

وفيها السيد الشريف عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان العباسي البيروتي ثم الدمشقي الصوفي قال في الكواكب جاور بمكة نحو عشرين سنة وكان يعتمر كل يوم مرة أو مرتين مع كبر سنه وربما اعتمر في اليوم والليلة خمس مرات قيل كان يطوف في اليوم والليلة مائة أسبوع من الصوم والعبادة إلى أن توفي بمكة ودفن بالمعلاة وفيها شمس الدين محمد الطلبي بضم الطاء المهملة والباء الموحدة وإسكان اللام ثم نون نسبة إلى طبلنة قرية من قرى تونس المغربي المالكي الإمام العلامة تلميذ الشيخ مغوش برع في العربية والمنطق وشرح مقامات الحريري وحشى توضيح ابن هشام وتوفي بطرابلس خامس عشر صفر وفيها المولى مصلح الدين بن المولى محي الدين المشتهر بابن العمار الحنفي الإمام العلامة قال في ذيل الشقائق توفي أبوه قاضياً بلج فوجه هو همته إلى العلوم وقرأ على المولى محي الدين الشهير بالمعلول والشيخ محمد جوى زادة ثم صار ملازماً من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تنقل في المدارس إلى أن قلد قضاء برسا ثم قضاء أدرنة ثم قضاء قسطنطينية ثم قضاء المدينة المنورة وكان عالماً عاملاً قليل الكبر كثير الانشراح محباً للمفاكهة والمزاح وقد علق حواشي على حاشية حسن جلبي على

التلويح على الدرر والغرر ولم تتم ولما انفصل عن المدينة المنورة وعاد فلما بلغ مصر أدركنته منيته في شوال انتهى

سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة

فيها توفي تاج الدين إبراهيم بن عبد الله الحميدي الحنفي قال في العقد المنظوم اشتغل بالعلوم وأفنى عنفوان شبابه في ذلك وتلقى من الأفاضل كالمولى صار لوكوز وصار منه ملازماً ثم تنقل في المدارس وكتب حاشية على صدر الشريعة رد فيها على المولى ابن كمال باشا في مواضع كثيرة ثم كتب رسالة وجمع فيها من مواضع رده عليه ستة

عشر موضعا وقال في أول ديباجتها اعلمو معاشر طلاب اليقين سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين أن المختصر الذي سوده الحبر الفاضل والبحر الكامل الشهير بابن كمال باشا رحمه الله وسماه بالاصلاح والإيضاح مع خروجه عن سنن القلاح والصلاح باشماله على تصرفات فاسدة واعتراضات غير واردة من السهو والزلل والخطب والخلل لاتيانه بما لا ينبغي وتحززه عما ينبغي مشتمل على كثير من المسائل المخالفة للشرع بحيث لا يخفى بعد التشبيه للأصل والفرع ولا ينبغي الانقياد لحقيقتها للمبتدي ولا العمل بما للمتهي لوجود خلافها صريحا في الكتب المعتربات من المطولات والمختصرات ثم كتب منها نسختين دفع إحداهما إلى الوزير محمد باشا الصوفي وكان يتسبب إليه والثانية إلى الوزير الكبير رستم باشا فلما أخذها طلب قراءتها فلما وصل إلى تشنيعه على المولى المزبور تغير غاية التغير بسبب أنه كان قرأ على المولى المزبور وكان ذلك سببا لخموله ثم تنبه له الدهر فولى المدارس إلى أن صار مفتيا بأماسية وكان بحر المعارف ولجة العلوم بارعا في العلوم العقلية والنقلية خصوصا الفقه قانعا باليسير سخيا وأخذ عنه الأجلاء وكثر الازدحام عليه وكتب حاشية على بعض المواضع من شرح المفتاح للسيد يرد فيها على المولى ابن كمال باشا في المواضع التي يدعي التفرد فيها وله

عدة رسائل على مواضع من شرح التجريد للشريف وله شرح على متن المراح وتوفي في أول الربيعين انتهى وفيها أحمد بن علوي بن محمد بن علي ابن جحدب بن محمد بن عبد الله بن علوي بن باعلوي اليميني الزاهد قال في النور كان يعد في حكم رجال الرسالة لشدة ورعه وتقشفه واستقامته وحسن طريقته وله في الزهد والتقلل من الدنيا حكايات لعلها لا توجد في تراجم كبار الأولياء ولم يتقدموه إلا بالسبق في الزمان ومن كراماته أنه لما حجج رؤي يشرب من ماء البحر فقيط له في ذلك فقال أليس كل أحد يشربه فأخذ بعضهم ما بقي في الإناء فشربه فإذا هو حلو وكف بصره في آخر عمره وحصل عليه قبل انتقاله بأربعة أيام جذبة من جذبات الحق دهش بها عقله وتخبر ليه وانغمر بها سره وأخذ عن نفسه فكان يقوم إلى الصلاة بطريق العادة وهو مأخوذ عن حسه وربما صلى إلى غير القبلة وتوفي ببلدة تريم يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر رمضان وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد ابن علي بن حجر نسبة على ما قيل إلى جد من أجداده كان ملازما للصمت فشبه بالحجر الهيتمي السعدي الأنصاري الشافعي الإمام العلامة البحر الزاخر ولد في رجب سنة تسع وتسعمائة في محلة أبي الهيثم من اقليم الغربية بمصر المنسوب إليها ومات أبوه وهو صغير فكفله الإمامان الكاملان شمس الدين بن أبي الحمائل وشمس الدين الشناوي ثم أن الشمس الشناوي نقله من محلة أبي الهيثم إلى مقام سيدي أحمد البلوي فقرأ هناك في مبادئ العلوم ثم نقله في سنة أربع وعشرين إلى جامع الأزهر فأخذ عن علماء مصر وكان قد حفظ القرآن العظيم في صغره وممن أخذ عنه شيخ الإسلام القاضي زكريا والشيخ عبد الحق السنباطي والشمس المشهدي والشمس السمهودي والأمين الغمري والشهاب الرملي والطبلاوي وأبو الحسن البكري والشمس

اللغاني الضيروي والشهاب بن النجار الحنبلي والشهاب بن الصانع في آخرين وأذن له بالافتاء والتدريس وعمره دون العشرين وبرع في علوم كثيرة من التفسير والحديث والكلام والفقه أصولا وفروعا والفرائض والحساب والنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والتصوف ومن محفوظاته المنهاج الفرعي ومقروآته لا يمكن حصرها وأما إجازات المشايخ له فكثيرة جدا استوعبها في معجم مشايخه وقدم إلى مكة في آخر سنة ثلاث وثلاثين فحج وجاور بها ثم عاد إلى مصر ثم حج بعياله في آخر سنة سبع وثلاثين ثم حج سنة أربعين وجاور من ذلك الوقت بمكة وأقام بها يدرس ويفتي ويؤلف ومن مؤلفاته شرح المشكاة وشرح المنهاج وشرحان على الارشاد وشرح الهمزية البوصيرية

وشرح الأربعين النووية والصواعق المحرقة وكف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع والزواج عن اقتراف الكبائر ونصيحة الملوك وشرح ألفية عبد الله بفضل الحاج المسمى المنهج القويم في مسائل التعليم والأحكام في قواطع الإسلام وشرح العباب المسمى بالاياعاب وتحذير الثقات عن أكل الكفتة والقات وشرح قطعة صالحة من ألفية ابن مالك وشرح مختصر أبي الحسن البكري في الفقه وشرح مختصر الروض ومناقب أبي حنيفة وغير ذلك وأخذ عنه من لا يحصى كثرة وازدحم الناس على الأخذ عنه وافتخروا بالانتساب إليه ومن أخذ عنه مشافهة شيخ مشايخنا البرهان بن الأحذب وبالجملة فقد كان شيخ الإسلام خاتمة العلماء الاعلام بحرا لا تكدره الدلا إمام الحرمين كما أجمع عليه الملا كوكبا سيارا في منهاج سماء الساري يهتدي به المهتدون تحقيقا لقوله تعالى { وبالنجم هم يهتدون } واحد العصر وثاني القطر وثالث الشمس والبدر أقسمت المشكلات ألا تتضح إلا لديه وأكدت العضلات أليتها أن لا تنجلي إلا عليه لا سيما في الحجاز عليها قد حجر ولا عجب فإنه المسمى بابن حجر وتوفي رحمه الله تعالى بمكة في رجب ودفن بالمعلاة

في تربة الطبرين وفيها المولى صالح بن جلال الحنفي قال في العقد المنظوم كان أبوه من كبار قضاة القصبات ونشأ هو مشغولا بالعلم وأربابه واهتم بالتحصيل وقرأ على الأجلاء وصار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تنقل في المدارس والمناصب إلى أن ولي قضاء حلب ثم قضاء دمشق ثم قضاء مصر ثم كف فتقاعد بمدرسة أبي أيوب الأنصاري بمائة درهم وكان مشاركا في أكثر العلوم له منها حظ وافر زكي النفس كثير السخاء محسنا متفضلا كتب حواشي على شرح المواقف وعلى شرح الوقاية لصدر الشريعة وعلى شرح المفتاح للشريف الجرجاني وجمع لطائف علماء الروم ونواديرهم وله ديوان شعر وديوان انشاء كلاهما بالتركي انتهى وفيها الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراوي الشافعي قال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في طبقاته هو شيخنا الإمام العامل العابد الزاهد الفقيه المحدث الأصولي الصوفي المربي المسلك من ذرية محمد بن الحنفية ولد ببلده ونشأ بها ومات أبوه وهو طفل ومع ذلك ظهرت فيه علامة النجابة ومخايل الرياسة والولاية فحفظ القرآن وأبا شجاع والأجرومية وهو ابن نحو سبع أو ثمان ثم انتقل إلى مصر سنة إحدى عشرة وتسعمائة وهو مرهق ففطن بجامع الغمري وجد واجتهد فحفظ عدة متون منها المنهاج والألفية والتوضيح والتلخيص والشاطبية وقواعد ابن هشام بل حفظ الروض إلى القضاء وذلك من كراماته وعرض ما حفظ على علماء عصره ثم شرع في القراءة فأخذ عن الشيخ أمين الدين إمام جامع الغمري قرأ عليه ما لا يحصى كثرة منها الكتب الستة وقرأ على الشمس اللواخلي والنور المحلى والنور الجارحي ومنلا على العجمي وعلي القسطلاني والأشعري والقاضي زكريا والشهاب الرملي ما لا يحصى أيضا وحبب إليه الحديث فلزم الاشتغال به والأخذ عن أهله ومع ذلك لم يكن عنده جمود المحدثين ولا لدونة النقلة

بل هو فقيه النظر صوفي الخبر له دربة بأقوال السلف ومذاهب الخلف وكان ينهى عن الخط على الفلاسفة وتلقيصهم وينفر من يذمهم ويقول هؤلاء عقلاء ثم أقبل على الاشتغال بالطريق فجاهد نفسه مدة وقطع العلائق الدنيوية ومكث سنين لا يضطجع على الأرض ليلا ولا نهارا بل اتخذ له جبلا بسقف خلوته يجعله في عنقه ليلا حتى لا يسقط وكان يطوي الأيام المتواليه ويدم الصوم ويفطر على أوقية من الخبز ويجمع الخروق من الكيمان فيجعلها مرقعة يستتر بها وكانت عمامته من شراميط الكيمان وقصاصة الجلود واستمر كذلك حتى قويت روحانيته فصار يطير من صحن الجامع الغمري إلى سطحه وكان يفتتح مجلس الذكر عقب العشاء فلا يجتمه إلا عند الفجر ثم أخذ

عن مشايخ الطريق فصحب الخواص والمرصفي والشناوي فتسلك بهم ثم تصدى للتصنيف فألف كتابا منها مختصر الفوحات وسنن البيهقي الكبرى ومختصر تذكرة القرطبي والميزان والبحر المورود في المواعيق والعهود وكشف الغمة عن جميع الأمة والمنهج المين في أدلة المجتهدين والبدر المنير في غريب أحاديث البشير النذير ومشارك الأنوار القدسية في العهود المحمدية ولوائح الأنوار واليوافيت والجواهر في عقائد الأكابر والجواهر المصون في علوم الكتاب للكنون وطبقات ثلاث ومفحم الأكباد في مواد الاجتهاد ولوائح الخذلان على من لم يعمل بالقرآن وحد الحسام على من أوجب العمل بالالهام والبراق الخاطف لبصر من عمل بالمواتف ورسالة الأنوار في آداب العبودية وكشف الران عن أسئلة الجان وفراد القلائد في علم العقائد والجواهر والدرر والكبريت الأحمر في علوم الكشف الأكبر والاقتياس في القياس وفتاوى الخواص والعهود ثلاثة وغير ذلك وحسده طوائف فدسوا عليه كلمات يخالف ظاهرها الشرع وعقائد زائغة ومسائل تخالف الاجماع وأقاموا عليه القيامة وشنعوا وسبوا ورموه بكل

عظيمة فخذلهم الله وأظهره عليهم وكان مواظبا على السنة مبالغا في الورع مؤثرا ذوي الفاقة على نفسه حتى بملبوسه متحملا للأذى موزعا أوقاته على العبادة ما بين تصنيف وتسليك وإفادة واجتمع بزوايته من العميان وغيرهم نحو مائة فكان يقوم بهم نفقة وكسوة وكان عظيم الهيبة وافر الجاه والحرمة تأتي إلى بابه الأمراء وكان يسمع لزوايته دوي كلوي النخل ليلا ونهارا وكان يحيى ليلة الجمعة بالصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يزل مقيما على ذلك معظما في صلور الصلور إلى أن نقله الله تعالى إلى دار كرامته ومن كلامه دوروا مع الشرع كيف كان لا مع الكشف فإنه قد يخطيء وقال ينبغي إكثار مطالعة كتب الفقه عكس ما عليه المتصوفة الذين لاحت لهم بارقة من الطريق فمنعوا مطالعته وقالوا أنه حجاب جهلا منهم وقال كل إنسان لا يعذب في النار إلا من الجزء الناري الذي هو أحد أركان بدنه وقال ذهب بعض أهل الكشف إلى أن جميع الحيوان لهم تكليف إلهي برسول منهم في ذواتهم لا يشعرون به إلا من كشف عن بصره فإن الله الحجة على خلقه فلا يعذب أحدا إلا جزاء فلا إشكال في إيلاهم الدواب وقال الجبر آخر ما تنتهي إليه المعاذير وذلك سبب مآل أهل الرحمة إلى الرحمة وتوفي رحمه الله في هذه السنة ودفن بجانب زوايته بين السورين

وقام بالزواوية بعده ولده الشيخ عبد الرحمن لكنه أقبل على جمع المال ثم توفي في سنة إحدى عشرة بعد الألف انتهى ملخصا

وفيها المولى كمال الدين المعروف بددة خليفة الحنفي الإمام العلامة قال في ذيل الشقائق كان من أولاد الأتراك ومن أصحاب البضائع وعالج صنعة الدباغة سنين حتى أناف عمره على العشرين مقيما ببلدة أماسية على ذلك فاتفق أن صنع ملفت من علماء العصر وليمة ببلده فذهب متطعلا فلما باشروا أمر الطعام طلبوا من يجمع لهم الحطب فأوا صاحب الترجمة

قائما بزري الدباغين فأشار المفتي إلى صاحب الترجمة وقال ليذهب هذا الجاهل فعلم حينئذ وخامة الجهل وتأثر تأثرا عظيما من الازدراء به ثم تضرع إلى الله تعالى وطلب منه الخلاص من ربة الجهل وباع حانوته واشترى مصحفا وذهب إلى باب المفتي وبدأ في القراءة وقام في الخدمة حتى ختم القرآن العظيم وتوجهت همته إلى طلب العلم فأكب على الاشتغال حتى صار معيدا للمولى سنان الدين المشتهر باقلى ثم تولى عدة مدارس ثم عين مفتيا لبعض الجهات ثم تقاعد وكان عالما فاضلا آية في الحفظ والاحاطة له اليد الطولى في الفقه والتفسير وكتب حاشية على شرح تصريف العرى للتفتازاني وبسط فيه الكلام وله منظومة في الفقه وعدة رسائل في فنون عديدة انتهى ملخصا وفيها المولى محي

الدين الشهير بابن الإمام نشأ طالبا للعلم مكبا عليه وقرأ على جماعات منهم المولى كمال وغيره ثم تنقل في الوظائف إلى أن قلد قضاء حلب بلا رغبة منه في ذلك ولا طلب فباشره قدر سنتين ولم يتلفظ بلفظ حكمت ثم صار مفتيا بأماسية وكان من العلماء العاملين والفضلاء الكاملين يحقق كلام القدماء ويدقق النظر في مقالات الفضلاء وقد علق على أكثر الكتب المتداولة حواشي إلا أنه لم يتيسر له جمعها وتبويبها وتوفي في أول الربيعين

### سنة أربع وسبعين وتسعمائة

فيها توفي المولى تاج الدين إبراهيم المناوي الحنفي قال في العقد المنظوم قرأ على علماء زمانه حتى اتصل بابن كمال باشا فتقيد به وصار ملازما منه وحصل وبرع ودرس بعدة من المدارس إلى أن وصل إلى إحدى الثمان وتولى مدرسة السلطان سليمان بدمشق والافتاء بها وكان عالما دينا فقيها لين الجانب صحيح العقيدة حميد الأخلاق وتوفي بدمشق انتهى

وفيها أو في التي بعدها جزم بالأول في النور السافر والثاني في الاعلام السلطان سليمان خان بن السلطان سليم خان الحادي عشر من ملوك بني عثمان

قال في الاعلام كان سلطانا سعيدا ملكا أيده الله لنصر الإسلام تأييدا ولي السلطنة بعد وفاة أبيه السلطان سليم خان في سنة ست وعشرين وتسعمائة وجلس على تخت السلطنة وما دمی أنف أحد ولا أريق في ذلك محجمة من دم ومولده الشريف سنة تسعمائة واستمر في السلطنة تسعا وأربعين سنة وهو سلطان غاز في سبيل الله مجاهد لنصرة دين الله مرغم أنوف عداه بلسان سيفه وسنان قناه كان مؤيدا في حروبه ومغازيه مسددا في آرائه ومعازيه مسعودا في معانيه ومغانيه مشهودا في وقائعه ومراميه أيان سلك ملك وأنى توجه فتح وفتك وأين سافر سفر وسفك وصلت سراياه إلى أقصى الشرق والغرب وافتتح البلدان الشاسعة الواسعة بالقهر والحرب وأخذ الكفار والملاحدة بقوة الطعان والضرب وكان مجدد دين هذه الأمة الحمديّة في القرن العاشر مع الفضل الباهر والعلم الزاهر والأدب الغض الذي يقصر عن شأوه كل أديب وشاعر إن نظم عقود الجواهر أو نشر أثر منشور الأزاهر أو نطق قلد الأعناق نفائس الدر الفاخر له ديوان فائق بالتركي وآخر عديم النظر بالفارسي تتداولهما بلغاء الزمان وتعجز أن تنسج على منواله فضلاء الدوران وكان رؤوفا شفوفا صادقا صدوقا إذا قال صدق وإذا قيل له صدق لا يعرف الغل والخداع ويتحاشى عن سوء الطباع ولا يعرف المكر والنفاق ولا يألف مساوي الأخلاق بل هو صافي الفؤاد صادق الاعتقاد منور الباطن كامل الإيمان سليم القلب خالص الجنان

(وما تناهيت في بشي محاسنه\*\* إلا وأكثر مما قلت ما أدع)

وأطال في ترجمته وترجمة أولاده وذكر غزواته فذكر له أربع عشرة غزوة انتصر وفتح في جميعها وذكر كثيرا من مآثره فمن ذلك الصدقة الرومية التي هي الآن مادة حياة أهل الحرمين الشريفين فإنه أضاف إليها من خزائنه الخاصة مبلغا كبيرا ومنها صدقات الجوالي وهي جمع

جالية ومعناه ما يؤخذ من أهل الذمة في مقابلة استمرارهم في بلاد الإسلام تحت الذمة وعدم جلائهم عنها وهي من أحل الأموال ولأجل حلها جعلت وظائف للعلماء والصلحاء والمتقاعدين من الكبراء ومنها إجراء العيون ومن أعظمها إجراء عين عرفات إلى مكة المشرفة ومنها بمكة المدارس الأربعة السليمانية ومنها تكيته ومدرسته العظيمة

الشأن الكائنة بمرجة دمشق إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرة فرحمه الله تعالى رحمة واسعة انتهى ملخصا ومن أراد البسط الزائد فليراجع الأعلام

سنة خمس وسبعين وتسعمائة

قال في النور فيها غرق مركب بالهند فكان فيه عشرة من السادة آل باعلوي فكانوا من جملة من غرق وحصلت لهم الشهادة

وفيهما توفي أبو الضياء عبد الرحمن بن عبد الكريم بن إبراهيم بن علي ابن زياد الغيثي المقصري نسبة إلى المقاصرة بطن من بطون عك بن عدنان الزبيدي مولدا ومنشأ ووفاة الشافعي مذهبا لاشعري معتقدا الحاكمي خرقة الياضي تصوفا وفي ذلك يقول رحمه الله تعالى

( أنا شافعي في الفروع وياضي \*\* في التصوف أشعري المعتقد )

( وبدا أدين الله ألقاه به \*\* أرجو به الرضوان في الدنيا وغد )

ولد في رجب سنة تسعمائة وحفظ القرآن والاشارد وأخذ عن محمد بن موسى الضجاعي وأحمد المزجد وتلميذه الطنباوي وبه تخرج وانفع وأذن له في التدريس والافتاء فدرس وأفتى في حياته وأخذ التفسير والحديث والسير عن الحافظ وجيه الدين بن الديع وغيره والقرائض عن الغريب الحنفي والأصول عن جمال الدين يحيى قبيب والعربية عن محمد مفضل اللحاني وجد واجتهد حتى صار عينا من أعيان الزمان يشار إليه بالبنان وقصدته الفتاوى

كتاب: شذرات الذهب في أخبار من ذهب  
المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي

من شاسع البلاد وضربت إليه آباط الابل من كل ناد وعقدت عليه الخناصر وتلمذت له الأكابر وحج وزار القبر الشريف فاجتمع بفضلاء الحرمين ودرس فيهما واشتغل بالافتاء من وفاة شيخه أبي العباس الطنبذائي وذلك سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وكان من الفقر على جانب عظيم بحيث كان كما أخبر عن نفسه يصبح وليس عنده قوت يومه حتى اتفق أن زوجته وضعت وليس عنده شيء حتى عجز عن المصباح وبتوا كذلك وفي سنة أربع وستين نزل في عينيه ماء فكف بصره فاحتسب ورضي وقال مرحبا بموهبة الله وجاءه قداح فقال له أنا أصلح بصرك وقال بعض أهل الثروة وأنا أنفق عليك وعلى عيالك مدة ذلك فامتنع وقال شيء ألبسني الله لا أتسبب في إبطاله ومع ذلك كان على عادته من التدريس والافتاء والتصنيف ومن مصنفاته اثبات رفع اليدين عند الاحرام والركوع والاعتدال والقيام من الركعتين وكتاب فتح المبين في أحكام تبرع المدين والمقالة الناصحة على صحة ما في الفتح والذليل والخالصة وهذه الكتب الثلاثة صنفتها بسبب ما وقع بينه وبين ابن حجر في عدم بطلان تبرع المدين وله كتاب النخبة في الأخوة والصحة والأدلة الواضحة في الجهر بالبسملة وأنها من الفاتحة وهو كتاب مشتمل على مناقب الأئمة الأربعة والتقليد وأحكام رخص الشريعة وله كتاب إقامة البرهان على كمية التراويح في رمضان وكشف الغمة عن حكم المقبوض عما في الذمة وكون الملك فيه موقوفا عند الأئمة ومزيل العناء في أحكام الغناء وسمط اللآل في كتب الأعمال وكشف النقاب عن أحكام الخراب وله غير ذلك مما لا يعد كثرة وتوفي بزيد ليلة الأحد حادي عشر رجب قاله في النور وفيها عز الدين أبو نصر عبد السلام بن شيخ الإسلام وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم بن زياد اليميني الشافعي ولد سنة ثلاث وأربعين

وتسعمائة ونشأ في حجر والده وتغذى بدر علومه وفوائده وقرت به عينه وتفقه بوالده كثيرا ورأس على الأكابر صغيرا ودرس وأفتى في حياة أبيه وصنف مصنفات لا يستغني عنها فقيهه وكتب معاصرو أبيه على فتاويه وانفرد بعد والده بالافتاء مع زحمة البلد بأئمة شتى وكان من الولاية والعلم على جانب عظيم ومن مصنفاته شرح على مولد السيد حسين بن الأهدل وشرح لوداع ابن الجوزي مات عنهما مسودتين وتصنيف الأسماع بحكم الحركة في الذكر والسماع والقول النافع القويم لمن كان ذا قلب سليم والتحرير الواضح الأكمل في حكم الماء المطلق والمستعمل والمطالع الشمسية وبالجملة فإنه كان مفتي الأنام وعلامة الأعلام توفي في ثاني عشر شوال قاله في النور أيضا وفيها علي المنتقي بن حسام الدين الهندي ثم المكّي كان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين على جانب عظيم من الورع والتقوى والاجتهاد في العبادة ورفض السوى وله مصنفات عديدة وكرامات كثيرة وتوفي بمكة المشرفة بعد مجاورته بها مدة طويلة

وفيها الشيخ محمد بن خليل بن قيصر القبيباتي الحنبلي الصوفي الفاضل الصالح المعتقد توفي في هذه السنة وقد جاوز المائة رحمه الله تعالى

وفيها المولى محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم الشهير بعبد الكريم زادة الحنفي الإمام العلامة قال في العقد المنظوم كان جده عبد الكريم قاضيا بالعسكر في دولة السلطان محمد خان وولي أبوه عبد الوهاب الدفتردارية في

عهد السلطان سليم خان ونشأ هو غائصا في بحار العلوم ولجج المعارف طالبا لدرر الفضائل واللطائف واشتغل على إسرافيل زادة وجوى زادة وابن كمال باشا والمولى أبي السعود وغيرهم وتبحر وتمهر وفاق أقرانه وطار صيته في الآفاق وجمع أشنات العلوم وتنقل في المدارس على عادة أمثاله إلى أن صار طودا من المعارف نحوا وعربية وأدبا وفقها وغير ذلك حلوا المفاكهة

طيب المعاشرة وكان من عادته أن لا يكتب بالقلم الذي يكتب به اسم الله تعالى ولا ينام ولا يضطجع في بيت كتبه تعظيما للعلم ومن تصانيفه عدة مقامات على منوال الحريري وحاشية على تفسير البيضاوي من أوله إلى سورة طه وحواش على حاشية المولى جلال الدين الدواني للتجريد وكتب أشياء أخر إلا أنها لم تظهر بعد موته وكان ينظم بعدة لغات نظما جيدا منه

( كفاي كفاف النفس ما أنا قاصد \*\* إلى دولة فيها الأنام خصام )

( فهل هي إلا نحو طيف لنا عس \*\* وهل هي إلا ما يراه نيام )

( فياعجبا للمرء يعقد قلبه \*\* على شهوات صرمهن لزام )

( والله صعولك قنوع بحظه \*\* وما معه عند اللئام لوام )

( قناعته أغنته عن كل حاجة \*\* فذاك أمير والزمان غلام )

وتوفي في سابع عشر رمضان

وفيها القاضي أبو الفتح محمد بن محمد بن عبد السلام بن أحمد الربيعي التونسي الخروبي لإقامته بأقليم الخروب بدمشق نزيل دمشق المالكي الإمام العلامة المفضل قال في الكواكب ولد ليلة الإثنين غرة شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعمائة ودخل دمشق قديما وهو شاب فكان يتردد إلى ضريح الشيخ محي الدين بن عربي وأخذ عن شيخ الإسلام الوالد وكان فقيها أصوليا يفتي الناس على مذهبه وفتاويه مقبولة وله حرمة ووجاهة وكان علامة في النحو والصرف والمعاني والبيان والبدع والعروض والمنطق وأكثر العلوم العقلية والنقلية وكان له الباع الطويل في الأدب وتقد الشعر وشعره في غاية الحسن إلا أنه كان متكيفا يأكل البرش والأفيون لا يكاد يصحو منه وربما قرأ الناس عليه في علوم شتى وهو يسرد فإذا فرغ القارئ من قراءته المقالة فتح عينيه وقرر العبارة أحسن تقرير وكان على مذهب الشعراء من الظاهر بمحبة الاشكال والصور الحسنة حتى رمي وأقم وكان هجاءا يتفق

له النكات في هجائه وفي شعره ولو على نفسه وكان يقع في حق العلماء والأكابر وإذا وصله من أحدهم نوال مدحه وأثنى عليه وكانوا يخافون من لسانه وولي نيابة القضاء بالحكمة الكبرى زمانا طويلا مع الوظائف الدينية وحمل عنه الناس العلم وانتفعوا به وأنبل من تخرج به في الشعر والعربية العلامة درويش ابن طالو مفتي الحنفية بدمشق انتهى ملخصا ومن شعره مؤرخا عمارة الحمام الذي بناه مصطفى باشا تحت قلعة دمشق

( لما كملت عمارة الحمام \*\* وازداد به حسن دمشق الشام )

( قالت طربا وأرخت منشدة \*\* حمامك أصل راحة الأجسام )

ومنه مواليا موجهها بأسماء الكواكب السبعة

( كم صدغ عقرب على مريخ خدك دب \*\* وقوس حاجبك دابم مشتريه الصب )

( وكم أسد شمس حسنك يا قمر قد حب \*\* والعاذل الثور في زهرة جمالك سب )

وتوفي قاضيا في غرة شوال ودفن بمقبرة باب الفراديس وكانت له جنازة مشهودة حمل بها مصطفى باشا الوزير وهو

إذ ذاك متولي الشام وراثه بعض أدباء عصره مؤرخا وفاته فقال  
( مذ عالم الدنيا قضى نحبه \*\* منقلا نحو جوار الاله )  
( فأغلق الفضل له بابه \*\* مؤرخا مات أبو الفتح آه )

سنة ست وسبعين وتسعمائة

فيها توفي عبد العزيز الرمزمي المكي الإمام العلامة قال في النور ولد سنة تسعمائة وكان من علماء مكة وفضلائها  
وأكابرها ورؤسائها وله النظم البديع الرائق منه قوله في قصيدته المسماة بالفتح المبين في مدح سيد المرسلين  
( فاز بالرفع مغلق لك وشى \*\* كيف ترقى وافحم الشعراء )  
( ونخفض الجنان جوزي منشى \*\* ذكر الملتقى جزاء وفاء )

( جئت من بعدذا وذاك أخيرا \*\* فلهذا نظمي على الفتح جاء )  
وكان له جاريتان إحداهما اسمها غزال والأخرى دام السرور فاتفق أنه باعهما ثم ندم على ذلك فقال  
( بجاريتي كنت قير عين \*\* وأفق مسرتي بهما منير )  
( فنفر صرف أيامي غزالي \*\* فلا دامت ولا دام السرور )  
وله غير ذلك مما لا يحصى وكان من أجلاء عصره رحمه الله تعالى انتهى  
وفيها مصلح الدين المشتهر بالدرزادة الحنفي والإمام العلامة قال في العقد المنظوم قرأ على أفاضل عصره منهم محي  
الدين قطب الدين زادة وصار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تنقل في المدارس إلى أن قلد  
قضاء المدينة المنورة ويحكى أنه لما دخل الحرم أعتق مماليكه واجتهد في أداء مناسك الحج وكان صاحب يد في العلوم  
سهل القيادة صحيح الاعتقاد سمحا جوادا إلا أن فيه خصلة ابن حزم الذي قيل فيه لسان ابن حزم وسيف الحجاج  
شقيقان وعلق حواشي في أثناء دروسه على بعض المواضع من شرح المفتاح للشريف الجرجاني وتوفي بعد أن تم  
أعمال حجة بمكة المشرفة ودفن بالبقيع انتهى وفيها القاضي كمال الدين محمد بن القاضي شهاب الدين أحمد بن  
يوسف بن أبي بكر الزبير الصفدي ثم الدمشقي الحنفي الشهير بابن الحمراوي قال في الكواكب قال والذي حضر  
كثيرا من دروسي وذكر أن مولده سنة تسع وتسعمائة وتولى وظائف متعددة كنظر النظار ونظر الجامع الأموي  
والحرمين الشريفين وكان الحرب بينه وبين السيد تاج الدين وولده محمد قائمة وكان هو المؤيد عليهما وكان من  
رؤساء دمشق وأعيانها المملوكيين جوادا له في كل يوم أول النهار وآخره مائدة توضع بألوان الأطعمة المختلفة  
وكان ذا مهابة وحشمة ووجاهة لا ترد شفاعته في قليل ولا كثير وكان ينفع الناس بجاهه ويكرم القادمين إلى دمشق  
من أعيان

أهل البلاد ويتردد إليه الفضلاء والأعيان وكان باب الخضر الذي يمر منه إلى الطواقية ضيقا فوسعه من ماله  
وللشعراء فيه مدائح طنانة وتوفي نهار الاثنين رابع عشر ربيع الأول ودفن بباب الصغير

سنة سبع وسبعين وتسعمائة

فيها كما قال في النور توفي السلطان بدر بن السلطان عبد الله بن السلطان جعفر الكثيري سلطان حضرموت ولد سنة اثنتين وتسعمائة وولي السلطنة وهو شاب وطالت مدته وحسنت سيرته وكان جميل الأخلاق جوادا وافر العقل جميل الصورة كان كاسمه بدرا منبرا مقداما هزبرا محظوظا جدا بحيث لا يقصد بابا مغلقا إلا انفتح ولا يقدم على أمر مهم إلا اتضح وتوفي في آخر شعبان بعد أن قبض عليه ولده السلطان عبد الله وحجر عليه حتى مات وتولى بعده وفيها زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد السلام بن أحمد البتروني ثم الطرابلسي ثم الحلبي الشافعي ثم الحنفي الإمام العلامة الصوفي واعظ حلب ووالد مفتيها الشيخ أبي الجود قرأ على الشيخ علوان الحموي وغيره من علماء عصره وجد واجتهد فبلغ ما قصد ونظم تصريف الزنجاني في أرجوزة وشرح الجزرية وكتب على تاتية ابن حبيب تعليقة استمد فيها من شرح شيخه الشيخ علوان وفيها محي الدين يحيى بن عبد القادر بن محمد النعمي الشافعي الفقيه احدث الإمام العلامة ولد سنة اثنتين وتسعمائة وأخذ عن والده وغيره وعنى بالحديث أتم عناية وبرع في الفقه وغيره وأخذ عنه الشيخ شمس الدين الميداني وغيره وكان من محاسن الدنيا رحمه الله تعالى وفيها شمس الدين محمد بن عبد الوهاب الأبار الدمشقي العاتكي الشافعي الخطيب التبريزي الشيخ الإمام العالم الصالح كان من العلماء العاملين والورثة

الكاملين والجلة المتعبدين رحمه الله تعالى وفيها شمس الدين محمد بن محمد الشريبي القاهري الشافعي الخطيب الإمام العلامة قال في الكواكب أخذ عن الشيخ أحمد البرلسي الملقب عميرة والنور الخلى والنور الطهواني والشمس محمد بن عبد الرحمن بن خليل النشكي الكردي والبدر المشهدي والشهاب الرملي والشيخ ناصر الدين الطبلاوي وغيرهم وأجازوه بالافتاء والتدريس فدرس وأفتى في حياة أشياخه وانفع به خلائق لا يحصون وأجمع أهل مصر على صلاحه ووصفوه بالعلم والعمل والزهد والورع وكثرة النسك والعبادة وشرح كتاب المنهاج والتنبيه شرحين عظيمين جمع فيهما تحريرات أشياخه بعد القاضي زكريا وأقبل الناس على قراءتهما وكتابتهما في حياته وله على الغاية شرح مطول حافل وكان من عادته أن يعتكف من أول رمضان فلا يخرج من الجامع إلا بعد صلاة العبد وكان إذا حج لا يركب إلا بعد تعب شديد وإذا خرج من بركة الحاج لم يزل يعلم الناس المناسك وآداب السفر ويحثهم على الصلاة ويعلمهم كيف القصر والجمع وكان يكثر من تلاوة القرآن في الطريق وغيره وإذا كان بمكة أكثر من الطواف ومع ذلك فكان يصوم بمكة والسفر أكثر أيامه ويؤثر على نفسه وكان يؤثر الحمول ولا يكثر بأشغال الدنيا وبالجملة كان آية من آيات الله تعالى وحجة من حججه على خلقه وتوفي بعد عصر يوم الخميس ثاني شعبان سنة سبع وسبعين وتسعمائة وهي سنة ميلادي انتهى ملخصا

وفيها شمس الدين محمد بن مسلم بتشديد اللام المفتوحة المغربي التونسي الحصيني نسبة إلى حصين مصغرا طائفة من عرب المغرب المالكي ثم الحنفي نزيل حلب كان إماما عالما صالحا توفي بحلب في هذه السنة وفيها المولى مصلح الدين المشتهر بمعلم السلطان جهانكير قال في ذيل الشقائق طلب العلوم وثمر عن ساق الاجتهاد وأخذ عن جوى زادة والمولى

عبد الواسع وصار ملازما منه ثم تنقلت به الأحوال إلى أن صار معلم السلطان جهانكير بن سليمان خان واستمر على تعليمه إلى أن توفي فلم تطل مدة المترجم أيضا وكان عالما عاملا ورعا دينيا سريع الفهم قوي الذهن حسن

الأخلاق وتوفي في الحرم انتهى

وفيها المولى مصلح الدين الشهير ببستان الحنفي قال في العقد المنظوم ولد بقصبة نيرة سنة أربع وتسعمائة وطلب العلم ورحل في الطلب وأخذ عن علماء عصره كالمولى محي الدين الفناري والمولى شجاع وابن كمال باشا وتخرج به وصار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تنقل في المدارس وقضاء القصابات إلى أن قلد قضاء بوسة ثم قضاء أدرنة ثم قضاء قسطنطينية ثم قضاء عسكر أناضول ثم بعد عشرة أيام قضاء روم ايلى لموت جوى زادة فاستقر فيه خمس سنين ثم عزل وعين له مائة وخمسون درهما كل يوم وكان من أكابر العلماء وفحول الفضلاء إذا باحث أقام للأعجاز برهانا وأصمت البابا وأذهانا وكان للمشاهير من كبار التفاسير مركوزة في صحيفة خاطره وأما العلوم العقلية فاليه فيها المنتهى وكتب حاشية على تفسير اليبضاوي لسورة الأنعام ثم سلك مسلك الزهد والصلاح وكان يحفظ القرآن العظيم ويختمه في صلاته كل أسبوع وتوفي في العشر الأخير من شهر رمضان ودفن بقر بزاية السيد البخاري خارج قسطنطينية

سنة ثمان وسبعين وتسعمائة

فيها كان ميلاد صاحب النور السافر في أعيان القرن العاشر في عشية يوم الخميس لعشرين خلعت من شهر ربيع الأول كما قاله في نوره

وفيها توفي المولى أحمد بن عبد الله المعروف بفوري أفندي مفتي الحنفية بدمشق الشام قال في الكواكب كان من العلماء البارعين والفضلاء المحققين ولي تدريس السليمانية بدمشق والافتاء بها وعمل درسا عاما استدعى له العلماء

وكتب إلى شيخ الإسلام الوالد يستدعيه إليه وكان الشيخ مريضا مدة طويلة فكتب يعتذر إليه

( حضوري عند مولاي منائي\* ولكن الضرورة لا تساعد )

( لضعف ليس يمكنني ركوب\* ولا مشى يقارب أو يباعد )

( وأشهر عنتي لا شك عشر\*\* تعذر إن أرى فيهن قاعد )

( وأحسن حالتي ذا الحين مشى\* يكون به المعاون والمساعد )

( ولولا ذاك مولانا قعدنا\*\* لسمع دروسك العليا مقاعد )

( بقيت مدى الزمان فريدعصر\*\* إلى أعلى المراتب أنت صاعد )

وكانت وفاة المفتي يوم الثلاثاء ختام شوال ودفن بتربة باب الصغير بالقلندرية رحمه الله تعالى وفيها رحمة الله قاضي

بن عبد الله السندي الحنفي نزيل مكة قال في الكواكب كان عاملا فاضلا له رسالة سماها غاية التحقيق ونهاية

التدقيق في مسائل ابطلى بها أهل الحرمين الشريفين انتهى

وفيها الشيخ محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الله المعروف بالزغبي الشيخ الصالح المنجوب قال في الكواكب

كان سمينا طويل اللحية له شبيهة بيضاء وكان له ذوق ونكت ولطائف على لسان القوم و اشارات الصوفية وكان قد

صحب في طريق الله جماعة منهم الشيخ عمر العقبلي وحدثني بعض اخواننا الصالحين قال كنت مرة مع الزغبي بقرية

برزة بالمقام فسألته بماذا أعطى ما أعطى قال فقال لي مالك بهذا السؤال فقلت لا بد أن تخبرني فقال يا ولدي ما نلت

هذه الرتبة حتى سحت في البرية أربع عشرة سنة وحكى لي أنه في بدء أمره وحال تجرده وقف على جبل الربوة

المعروف بالمنشار فوثب منه إلى جبل المزة وأنا أنظر وكان الرغبى يجب أن يشرب الماء عن الرماد ويصفه لكل من شكأ إليه مرضاً أي مرض كان وكان يقول هو الصفوة وكان منزله بمحلة القيمرية ومر يوماً على دكان جزار بمحلة القيمرية

فوجد الشيخ شهاب الدين الطيبي واقفاً على الجزار فقال الرغبى للجزار يا معلم توص من هذا الشيخ فإنه يتصرف من الألوف من الناس ويطاوعونه ولا يتجرأ أحد على مخالفته إن طأطأ رأسه طأطؤوا معه وإن رفع رأسه رفعوا معه قال وسأله بعض الناس عن أسفار زوجته فقال { والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً } الآية وكانت وفاة زوجته قبله في سنة سبع وسبعين بقرية حرسنا ودفنت هناك ولما توفيت قال تقدمتنا الحجة واتسعنا لحرمتها ولو تقدمناها ما وسعت حزننا ومر قبل موته بنحو سنة بالمكان الذي هو مدفون فيه الآن فقال لا إله إلا الله ان لنا هنا حبسة طويلة فلما توفي دفن هناك قريباً من الشيخ أبي بكر بن قوام وقبره مشهور يزار وعليه قبة حسنة وقيل أن يوم موته وافق فتح قبرس انتهى باختصار

### سنة تسع وسبعين وتسعمائة

فيها توفي الفقيه بافضل حسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الشافعي الحضرمي قال في النور كان من أكمل المشايخ العارفين الجامعين بين علوم الشريعة وسلوك الطريقة وشهود الحقيقة صاحب أحوال سنية ومقامات عليه ودراسات صادقة وكرامات خارقة وله في التصوف رسالة سماها القصول الفتحية والفتحات الروحية فيما يوجب الجمعية وعدم البراح من الحق والفناء والبقاء به بالكلية والجزئية وتوفي بترميم رحمه الله ورضي عنه وفيها الشيخ رمضان المعروف ببهشتي كان من قصبة ديزه فخرج منها لطلب العلم واتصل بمجالس الأعلام فقرأ على المولى محمد الشهير بمرحبا ثم اتصل بخدمة المولى سعد الله ثم حبيت إليه العزلة والقناعة ورغب عن قبول المناصب واختار خطابة جامع أحمد باشا في قصبة جورلي وأكب على الاشتغال والاشغال وانتفع به الطلبة وهرعوا إليه وكتب في أثناء دروسه حاشية لطيفة على حواشي الخيالي وعلى شرح المسعود الرومي في آداب البحث وحواشي

على بعض المواضع من شرح المفتاح للشريف وكان عالماً فاضلاً مدققاً لطيف الطبع حسن الصحبة حلواخاورة ينظم الشعر التركي أبلغ نظام فاتسم فيه ببهشتي على عادتهم وتوفي في القصبة المزبورة وفيها المولى خواجه عطاء الله معلم السلطان سليم خان بن السلطان سليمان خان قال في ذيل الشقائق نشأ بقصبة بركي من ولاية ايدىين صارفا لرائج عمره في احراز العلوم والمعارف بحيث لا يلو به عن تحصيلها عائق ولا صارفا وقرأ على ابن كمال باشا والمولى أبي السعود المفتي وسعد الله محشي تفسير اليبضاوي وهو قاض بقسطنطينية ثم صار ملازماً بطريق الاعادة من اسرافيل زادة ثم تنقل في المدارس ثم عين لتعليم السلطان سليم خان وهو يومئذ أمير بلواء مغنيسا ولما وصلت السلطنة إلى مخدومه علت كلمته وارتفعت رتبته واستقام أمره واشتعل جمره فبالغ في اكرامه وأفرط في اعظامه وكان يدعو إلى داره العامرة فيجتمع به ثم قدم صغار طلبته على المشايخ الكبار وقلدهم المناصب الجليلة في الأزمنة القليلة فضج الناس عليه بالدعاء وكان عالماً فاضلاً ورعاً ديناً قوي الطبع صحيح الفكر إلا أن فيه التعصب الزائد وكتب رسالة تشتمل على خمسة فنون الحديث والفقه والمعاني والكلام والحكمة وتوفي في أوائل صفر بقسطنطينية

وصلى عليه المولى أبو السعود المفتي

وفيه المولى علي قال في الكواكب ابن اسرافيل وقال في العقد المنظوم ابن محمد الشهير بقنالي زادة ولد سنة ثمان عشرة وتسعمائة في قصبة أسبارتة من لواء حميد وكان أبوه من قضاة بعض القصابات ثم اشتغل المترجم بالعلوم فقراً على المولى محي الدين المشتهر بالمعلول والمولى سنان الدين محشى تفسير البيضاوي والمولى محي الدين المشتهر بمرحبا ثم صار معيدا للدرس المولى صالح الأسود وعلى جرى زادة ولازمه وصار ملازما من المولى محي الدين الفناري ثم عمل رسالة حقق فيها بحث نفس الأمر وعرضها على أبي السعود افندي وهو

يومئذ قاضي روم ايلي فقلده المدرسة الحسامية بادرنة بعشرين ثم تنقل في المدارس إلى أن قلد قضاء دمشق ثم القاهرة ثم بروسه ثم ادرنة ثم قسطنطينية ثم قضاء عسكر أناضولي وكان رحمه الله تعالى إماما عالما بليغا واسع المعرفة كثير الافسان جاري في مجاري المعارف بغير عنان اخترع الكثير من المعاني وولد وقلد جيد الزمان من منثوره ومنظومه ما قلد فمن نظمه

( أرى من صدغك المعوج دالا\*\* ولكن نقطت من مسك خالك )

( فصارت داله بالنقط ذالا\*\* فها أنا هالك من أجل ذلك )

ومنه

( لهيب نار الهوى من أين جاء إلى\*\* أحشاك حتى رأينا القلب وهاجا )

( وما دروا أنه من سحر مقلته\*\* ألفى سيلا إلى قلبي ومنهاجا )

ومنه

( أنفق فإن الله كافل عبده\*\* فالرزق في اليوم الجديد جديد )

( المال يكشر كلما أنفقته\*\* كالبر ينزح ماؤها فيزيد )

ومن نشره قوله في رسالة قلمية مد باعه في العلوم وقده قيد شبر حبر بلهر إذا رأيت آثاره تقول أحسن بهذا الخبر قادر على تحرير العلوم وتحييره يتكلم ويدر على الكافور عيرا فياحسن تعبيره إذا شكل رفع الاشكال وإذا قيد أطلق العقول من العقال طورا يجلس على الدست مثل الكرام الصيد وطورا يبيت على الحجر باسطة ذراعيه بالوصيد يتنزه في مراتع الطرب ويتختر في غلايل القصب إذا شط داره نشط عنه مزاره فهو ييكي كالغمام وينوح كالحمام يذكر لذاته وأترابه ويحن إلى أول أرض مس جلد تراه على منبر الأنامل خطيب مصقع ألف تراه تارة في الدواة وطورا على الاصبع يقوم في خدمة الناس وإذا قلت له أجر يقول على الرأس يتعيش بكسب يمينه ويقنات من عرق جبينه لفظوا باسمه فصيحاً وهو محرف أرادوا أن يصحفوه فلم يصحف ميزاب عين الحكمة عنه نابعة مقياس بمصر العلم يعتبرون أصابعه أخرس ولكن

لسانه قارىء يتكلم بعد ما قطع رأسه وهو حكمة الباربي مداح لكنه لا يفارقه الهجا سترطرة صبح تحت أذيال الدجى وله رسالة سيفية طنانة وأشعار فارسية وغيرها وكان أعجوبة من الأعاجيب وتوفي رحمه الله شهيدا في سابع شهر رمضان بمدينة أدرنة وذلك أنه سافر مع السلطان إلى أدرنة وكان مبتلى بعرق النسا فاشتد ألمه بالحركة وشدة البرد فعالجه بعض المتطببة ودهنه بدهن فيه بعض السموم ثم أعقبه بالطلاع بدهن النفط فوصل السم إلى باطنة فكان سبب موته

وفي حدودها الإمام العلامة تقي الدين أحمد بن شهاب الدين الفتوحى صاحب المنتهى قال الشعر اوي في ذيله على

طبقاته ومنهم سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العلامة الشيخ تقي الدين ولد شيخنا شيخ الإسلام الشيخ شهاب الدين الشهير بابن النجار صحبته أربعين سنة فما رأيت عليه ما يشينه في دينه بل نشأ في عفة وصيانة ودين وعلم وأدب وديانة أخذ العلم عن والده شيخ الإسلام المذكور وعن جماعة من أرباب المذاهب للمخالفة وتبحر في العلوم حتى انتهت إليه الرياسة في مذهبه وأجمع الناس أنه إذا انتقل إلى رحمة الله تعالى مات بذلك فقه الإمام أحمد من مصر وسمعت القول مرارا من شيخنا الشيخ شهاب الدين الرملي وما سمعته قط يستغيب أحدا من أقرانه ولا غيرهم ولا حسد أحدا على شيء من أمور الدنيا ولا تراحم عليها وولي القضاء بسؤال جميع أهل مصر فأشار عليه بعض العلماء بالولاية وقال يتعين عليك كذلك فأجاب مصلحة للمسلمين وما رأيت أحدا أحلى منطقا منه ولا أكثر أدبا مع جلسيه حتى يود أنه لا يفارقه ليلا ولا نهارا وبالجملة فأوصافه الجميلة تجل عن تصنيفي فأسال الله أن يزيد من فضله علما وعملا وورعا إلى أن يلقاه وهو عنه راض أمين اللهم آمين انتهى وفيها يعقوب أفندي الكرمانلي الحفي الإمام العالم الزاهد الناسك ولد ببلدة شيخلو وكان أبوه من الأجناد العثمانية ورغب هو في العلم وأهله فجد واجتهد وأخذ عن علماء عصره ثم

رأى صورة المحشر في المنام وشاهد فيه شدائد الساعة وأحوال القيام فلما استيقظ سلك طريق الصوفية فاختار سلوك منهج الخلوئية فأخذ ذلك عن مصلح الدين المشتهر بمركز أنف وصار خليفة من خلفائه إلى أن فوض إليه مشيخة زاوية مصطفى باشا بقسطنطينية فسلك بها أحسن الطرق مع العلم والدين والوعظ والتذكير والفسير وانفع به الناس إلى أن توفي في ذي القعدة

#### سنة ثمانين وتسعمائة

فيها كما قال في النور أخذ السلطان أكبر بن همايون كجرات وهو من ذرية تيمورلنك بينه وبينه أربعة آباء وكان عظيم الشأن ورزق السعد وطالت أيامه واتسع ملكه جدا وكان عادلا إلا أنه كان يميل إلى الكفرة ويستصوب أقوالهم ويستحسن أفعالهم وتوفي في جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وألف وكانت مدة سلطنته خمسين سنة وتولى بعده ولده سليم شاه انتهى

وفيها توفي الشيخ بالي الخلوئي المعروف بسكران قال في العقد المنظوم نشأ في طلب العلم وتحصيل القضاة حتى صار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ودرس في عدة مدارس ثم رأى مناما كان سببا لتركه ذلك واقباله على طريق التصوف وتلقن الذكر وسلك الطريق وفوضت إليه زاوية داخل قسطنطينية فاشتغل بالارشاد والافادة وتربية المريدين وكان عالما فاضلا عابدا صالحا معرضا عن أبناء الدنيا غير مكترث بالأغنياء لم يدخل قط إلى باب أمير ولا صاحب منصب غاية في الميل إلى الخيل الجياد ويرسل بعضها إلى الغزو وصاحب جذبة عظيمة وله في تعبير الرؤيا ما يلهش وتوفي في ذي القعدة ودفن بقسطنطينية وفيها زينب بنت محمد بن محمد بن أحمد الغزي الشافعية قال في الكواكب كانت من أفاضل النساء من أهل العلم والدين والصلاح مولدها في القعدة سنة عشر وتسعمائة وقرأت على والدها

وعلى أخيها شقيقها الشيخ الوالد كثيرا وكتبت له كتبا بخطها ومدحته بقصيدة تقول فيها  
( إنما العالم الذي \*\* جمع العلم واكمل )

( قام فيه بحقه \*\* يتبع العلم بالعمل )  
( سهر الليل كله \*\* بنشاط بلا كسل )  
( فهو في الله دأبه \*\* أبرد الدهر لم يزل )  
( حاز علما بخشية \*\* وبدنياه ما اشتغل )  
( حاسديه تعجبوا \*\* ليس ذا الفضل بالحيل )  
( ذاك مولاه خصه \*\* بكمال من الأزل )  
( من يرم مشيها له \*\* في الورى عقله اختبل )  
( أو بلوغا لفضله \*\* فله قط ما وصل )  
( فهو شيخي وسيدي \*\* وبه النفع قد حصل )

وشعرها في المواعظ وغيرها في غاية الرقة والمتانة اتصلت بمنلا كمال وبعده بالقاضي شهاب الدين البصري انتهى  
وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي الغزي الأزهري الشافعي الإمام العلامة المعمر أخذ عن  
القاضي زكريا وغيره وكان إماما محدثا مسندا جليل القدر وافر العلم رحمه الله تعالى وفيها المولى مصلح الدين  
المشتهر بمعلم زادة الحنفي ينتهي نسبه إلى السلطان إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه قرأ على سعد الله ابن عيسى بن  
أمير خان وتنقل في المدارس إلى أن ولي قضاء حلب ثم قضاء برسه ثم قضاء العسكر الأناضولي ثم الروم ايلي ودام فيه  
خمس سنين وكان بينه وبين عطاء الله معلم السلطان مصاهرة واتصال فلذا حصلت له الحظوة وعظم الشوكة ولما  
مات عطاء الله اغتنم أعداؤه الفرصة وسعوا به حتى عزل وكان عالما فاضلا محققا كاملا مجيدا للكتابات على  
الفتاوى لبين الجانب مجبولا

على الكرم وحسن المعاشرة غير أن فيه طمعا زائدا وحرصا وافرًا وتوفي في ربيع الأول وقد أناف على سبعين سنة  
ومات وهو متوض وصلى ركعتين وأخذ سبحة بيده واضطجع فخرجت روحه ودفن بفناء مسجده الذي بناه في  
مدينة برسه

#### سنة إحدى وثمانين وتسعمائة

فيها وقيل سنة تسع وسبعين وهو الصحيح توفي الشيخ شهاب الدين أحمد الطيبي الشافعي الإمام العلامة أخذ عن  
الكمال بن حمزة وغيره من علماء عصره وأجازوه وعنى بالحديث والقرآآت فصار ممن يشار إليه فيهما بالبنان وكان  
إماما بجامع بني أمية علامة محدثا فاضلا عديم النظر ومن شعره عاقدا لما أخرجه أبو المظفر بن السمعي عن الجنيد  
رحمه الله إنما تطلب الدنيا لثلاثة أشياء الغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز ومن قل سعيه فيها استراح ومن قنع  
فيها استغنى

( لثلاث يطلب الدنيا الفتى \*\* للغنى والعز أو أن يستريح )

( عزه في الزهد والقنع غنى \*\* وقليل السعي فيها مستريح )

وبالجملة فكان أحد مشايخ دمشق وعلمائها وصدورها رحمه الله تعالى

وفيها تقريبا شمس الدين محمد الفارضي القاهري الحنبلي الشاعر المشهور الإمام العلامة قال في الكواكب أخذ عن

جماعة من علماء مصر واجتمع بشيخ الإسلام الوالد حين كان بالقاهرة سنة اثنتين وخمسين وكان بديننا سميينا فقال  
الوالد يداعبه

( الفارضي الحنبلي الرضى \*\* في النحو والشعر عديم المثل )

( قيل ومع ذا فهو ذو خفة \*\* فقلت كلا بل رزين ثقيل )

واستشهد الشيخ شمس الدين العلقمي بكلامه في شرح الجامع الصغير فمن ذلك قوله في معنى ما رواه الدينوري في  
الجالسة والسلفي في بعض تخاريجه

محي الدين الأسكلي وأجازه بالارشاد وجلس مدة في وطنه بالي كسرى ثم عاد إلى القسطنطينية وجلس في زاوية  
شيخه المذكور بعد موت المولى عبد الرحيم ابن المؤيد وكان عالما بالعلوم الشرعية والقرعية ماهرا في العلوم العقلية  
عارفا بالتفسير والحديث والعربية زاهدا ورعا ملازما لحدود الشريعة مراعي لآداب الطريقة جامعا بين علوم الشرع  
ومعارف الحقيقة أمرا بالمعروف لا تأخذه في الله لومة لائم ومن تصانيفه شرح الأسماء الحسنى وتفسير القرآن العظيم  
وشرح الفقه الأكبر للإمام الأعظم جمع فيه بين طريق الكلام وطريق التصوف وله في التصوف رسائل كثيرة وحج  
في سنة إحدى وخمسين فدخل بلاد الشام وتوفي ببلدة قيسرية ودفن بها عند قبر الشيخ إبراهيم القيصري وهو شيخ  
شيخه وفيها شمس الدين محمد بن علي بن الفلوجي اللمشقي الشافعي الواعظ المقرئ أخو الشيخ أحمد القلوجي  
الآتي وأسن منه إلا أنه توفي شابا أخذ عن البدر الغزي والتقي القاري والسعد الذهبي وغيرهم ومكث في القاهرة  
سنتين في الاشتغال ثم قدم دمشق يوم السبت ثاني عشرى رمضان سنة تسع وثلاثين وتسعمائة ثم شرع يعظ تحت قبة  
النسر بالأموي عقب صلاة الجمعة وابتدأ يوم عيد الفطر وتكلم على أول الأعراف وكان شابا ذكيا واعظا يفتي  
ويدرس في الشامية البرانية وأم بمقصورة الأموي شريكا للشهاب الطيبي وكان عارفا بالقرآت وتوفي بدمشق ليلة  
السبت سادس عشر رمضان ودفن بباب الصغير وتأسف الناس عليه

سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة

فيها توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد الأنطاكي الحلبي الحنفي المعروف بابن حمارة الإمام  
العلامة الورع ولد بأنطاكية سنة إحدى وسبعين وثمانمائة ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وتخرج في صنعة

عن سفيان الثوري قال أوحى الله تعالى إلى موسى عليه الصلاة والسلام لأن تدخل يدك إلى المنكبين في فم التنين خير  
من أن ترفعها إلى ذي نعمة قد عاج الفقر

( ادخالك اليد في التنين تدخلها \*\* لرفق منك مستعد فيقضمها )

( خير من المرء يرجى في الغنى وله \*\* خصاصة سبقت قد كان يسنمها )

ومن بدائع شعره

( إذا ما رأيت الله لكل فاعلا \*\* رأيت جميع الكائنات ملاحا )

( وإن لا ترى إلا مضاهي صنعه \*\* حجبت فصيرت المساء صباحا )

ومن محاسنه أيضا أنه صلى شخص إلى جانبه ذات يوم فخفف جدا فنهاه فقال أنا حنفي فقال الفارضي

( معاشر الناس جمعا حسما رسمت \*\* أهل الهدى والحجا من كل من نبيها )

( ما حزم العلم النعمان في سند \*\* يوما طمأنينة أصلا ولا كرها )  
( وكوفئها عنده ليست بواجبة \*\* لا يوجب الترك فيما قرر الفقها )  
( فيا مصرا على تفويتها أبدا \*\* عد وانتبه رحم الله الذي انتبهها )  
انتهى ملخصا وأخذ عن الفارضي كثير من الاجلاء منهم العلامة شمس الدين محمد المقدسي العلمي مدرس القضاة  
بدمشق وأنشد له وذكر أن القاضي البيضاوي خطأ من أدغم الراء في اللام ونسبه إلى أبي عمرو  
( أنكر بعض الورى على من \*\* تدغم في اللام عنه راء )  
( ولا نخطى أبا شعيب \*\* والله يغفر لمن يشاء )

وله

( ألا خذ حكمة مني \*\* وخل القيل والقالا )  
( فساد الدين والدنيا \*\* قبول الحاكم المالا )  
وقال يرثي الشيخ مغوش التونسي لما مات بمصر  
( تقضي التونسي فقلت بيتا \*\* يروح كل ذي شجن ويونس )

( أتوحشنا وتونس بطن لحد \*\* ولكن مثل ما أوحشت تونس )

وفيها تقريبا أيضا قال في الكواكب ما لفظه محمد بن عبد الله بن علي الشيخ العلامة الشنشوري المصري الشافعي  
مولده تقريبا سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وأخذ عن الجلال السيوطي والقاضي زكريا والديمي والقلقشندي والسعد  
الذهبي والكمال الطويل والنور الخلي وله مؤلفات في الفرائض وغيرها وأجاز ابن كسباي في ربيع الثاني سنة ثمانين  
وتسعمائة وقال ولده الشيخ عبد الله شارح الترتيب في اجازة ذكر فيها مشايخه ومن مشايخي الشيخ العلامة والدي  
الشيخ بماء الدين محمد بن الشيخ الصالح عبد الله بن الشيخ المسلك نور الدين علي الشنشوري الشافعي وتوفي  
والدي سبع عشر الحجة الحرام سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وله من العمر تسع وتسعون سنة انتهى ومن خطه  
نقلت

وفيها المولى علي بن عبد العزيز المشتهر بأم ولد زادة قال في العقد المنظوم صار ملازما من المولى محي الدين الفناري  
وتنقل في المدارس وقاسى فقرا شديدا أيام طلبه إلى أن ولي قضاء حلب فلم يكمل سنة حتى توفي وكان عالما أديبا  
وفاضلا لبيبا مبرزاً على أقرانه حائزاً قصبات السبق في ميادين العلوم وله رسائل أنيقة وألفاظ رشيقة ومن شعره  
القصيدة الميمية الطنانة التي أولها

( أبا لصد تحلو عشرة وتدام \*\* وفي القلب من نار الغرام ضرام )  
( شربت بذكر العامرية قهوة \*\* فسكرى إلى يوم القيام مدام )

وهي طويلة انتهى ملخصا

سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة

فيها عمر درويش باشا الوزير جامعا بدمشق الخروسة فجعل له مامية تاريخا فقال  
( في دولة السلطان بالعدل مراد\*\* من قام بالفرض وأحيا السنه )

( درويش باشا قد أقام معبدا\*\* وكم له أجر به ومنه )

( بناه خير جامع تاريخه\*\* لله فاسجد واقترب بجنه )

وفيها توفي السلطان الأعظم سليم بن سليمان قال في الأعلام مولده الشريف سنة تسع وعشرين وتسعمائة  
وجلوسه على تخت ملكه الشريف بالقسطنطينية العظمى في يوم الاثنين لتسع مضين من ربيع الآخر سنة أربع  
وسبعين وتسعمائة ومدة سلطنته الشريفة تسع سنين وسنه حين تسلطن ست وأربعون سنة وعمره كله ثلاث  
وخمسون سنة وكان سلطانا كريما رؤفا بالرعية رحيفا عفوا عن الجرائم حلما محبا للعلماء والصلحاء محسنا إلى  
المشايع والفقراء طالما طافت بكفيه الآمال واعتمرت وصدع بأوامره الليالي والأيام فائتمرت كم أظهرت لسواد  
الكفرة يد صارمة البيضاء آية للناظرين وكم جهز جيوشا للجهاد في سبيل الله فقطع دابر القوم الكافرين فمن أكبر  
غزواته فتح جزيرة قبرس بسيف الجهاد ومنها فتح تونس المغرب وحلق الواد ومنها فتح ممالك اليمن واسترجاعها  
من العصاة البغاة أهل الإلحاد ومن خيراته تضعيف صدقة الحب على أهل الحرمين والأمر ببناء المسجد الحرام وتوفي  
لسبع مضين من شهر رمضان ودفن بقرب أياصوفيا وتولى بعده ولده السلطان مراد ولما ميه الروم في تاريخ جلوسه  
( بالبحت فوق التخت أصبح جالسا\*\* ملك به رحم الاله عباده )

( وبه سرير الملك سر فارخرا\*\* حاز الزمان من السرور مراده )

وفيها الياس القرماني الطبيب الحنفي قال في العقد المنظوم ولد بولاية قرمان ثم خرج من بلاده لطلب العلم بعد ما  
بلغ الحنث وتنقل في البلدان حتى وصل إلى خدمة الحكيم اسحق وحصل عنده بعض العلوم سيما الطب وفتح  
حانوتا في بعض الأسواق وتكسب بالطب وبيع المعاجين والأشربة ثم فرغ عن الحانوت وشرع عن ساق الاجتهاد  
وبعد ما ظهر فيه الشيب وتقيد بأخي زاده

وحصل عليه كثيرا من العلوم هذا مع العائلة والاحتياج إلى أن برع وفاق أقرانه وكان من العلماء العاملين مع  
كمال الورع والتصلب في الدين آية في الزهد والتقوى متبحرا في الفنون الشرعية والنقلية مشاركا في العلوم  
العقلية وكان يفسر القرآن العظيم وينتفع به الناس إلى أن توفي شهيدا في ذي القعدة وذلك أنه طب فرهاد باشا  
الوزير من سلس البول فمات في أيام قلانل بالزحير فاتهم بقتله فترصد له جماعته ساعة حتى خرج من داره فضر به  
بالسكاكين حتى قتلوه فغضب السلطان لذلك وصلب بعضهم ونفى الباقين

وفيها الشيخ عبد القادر بن أحمد بن علي الفاكهي المكي الشافعي قال في النور ولد في ربيع الأول عام عشرين  
وتسعمائة وكان إماما عالما وله تصانيف كثيرة لا تحصى منها شرحان على البداية للغزالي ورأيت منها جملة عديدة في  
فنون شتى ولعمري أنه كان يشبهه الجلال السيوطي في كثرتها بحيث أنه يكتب على كل مسألة رسالة مع أن عبارته  
ما هي بذاك رحمه الله وتوفي بمكة انتهى وفيها سراج الدين عمر بن عبد الوهاب الناشري اليمني الشافعي قال في  
النور ولد بمدينة زبيد وكان إماما علامة وكان سئل عما يعتاده أهل زبيد من العيد الذي في أول خميس من رجب  
هل له أصل وهل هو سنة أم لا فأجاب بهذه الأبيات

( وسائل سال عن قوم وعادتهم \*\* عيد الخميس الذي في مبتدا رجب )  
( أتى معاذ بأمر الله فيه لنا \*\* بالاتباع إلى منهاج خير نبي )  
( فصار ذلك عيدا عندنا فلذا \*\* نخصه لمزيد الحب بالقرب )  
( ولا نقول بتخصيص الصيام له \*\* ولا صلاة ولا شيء من القرب )  
( نعم لنا فيه تخصيص الحبة إذ \*\* كان النجاة لنا فيه من العطب )  
( فصار اقباله فيه القبول على \*\* قوابل القابلين الكل عن أرب )  
( ثم الصلاة مع التسليم لا يرحا \*\* على محمد خير العجم والعرب )

( والآل والصحب ثم التابعين لهم \*\* ما أهل مزن على الأشجار والكتب )  
وفيها القاضي عيسى الهندي العلامة المقتن قال في النور كان من أعيان العلماء المشهورين وواحد المشايخ المدرسين  
وله تصانيف نافعة رحمه الله تعالى وتوفي بأحمداباد انتهى  
وفيها ناصر الدين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عيسى بن شرف المعروف بابن أبي الجود وبابن  
أبي الحيل قديما وبابن الكشك الشلاح أبوه قال في الكواكب قال الوالد قرأ علي من الترمذي إلى كتاب الصلاة  
والبردة والمنفرة وسمع قصيدي القافية والحانية مرثني شيخ الإسلام وغير ذلك وأجزته مولده سنة تسع عشرة  
وتسعمائة انتهى وأخبرنا الشيخ أبو اليسر القواس أنه كان له ذكاء مفطر وعرض له أكل الأفيون وهو لبن  
الحشخاش وغلب عليه فكتبت إليه العمدة خالة أبي اليسر المذكور السيدة زينب بنت الشيخ رضى الدين تصححه  
( يا ناصر الدين يابن الكشك ياذا الجود \*\* اسمع أقول لك نصيحة تطرب الجلمود )  
( بسك تعاني اللبن فهمك هو المفقود \*\* يصير بالك ومالك والذكا مفقود )  
وكان المذكور رئيس الكتبة بمحكمة القسمة وماميه ترجمتها وكان يصير بينهما لطائف ووقائع وتوفي يوم السبت  
رابع عشر الحجة ودفن بباب القرايس انتهى ملخصا وفيها المولى أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي  
الحنفي الإمام العلامة قال في العقد المنظوم ولد سنة ثمان وتسعين وثمانمائة بقرية قريبة من قسطنطينية وقرأ على والده  
كثيرا من جملة ما قرأه عليه حاشية التجريد للشريف الجرجاني بتمامها وشرح المفتاح للشريف أيضا قرأه عليه مرتين  
وشرح المواقف له أيضا وصار ملازما من المولى سعدى جلبي وتنقل في المدارس ثم قلد قضاء برسه ثم قضاء  
قسطنطينية ثم قضاء العسكر في ولاية روم ايلي ودام عليه مدة ثمان سنين ثم لما توفي

المولى سعد الله بن عيسى بن أميرخان تولى مكانه الفتيا فقام باعبائها أتم قيام وذلك سنة اثنتين وحمسين وتسعمائة  
واستمر على ذلك إلى أن مات وسارت أجوبته في جميع العلوم وجميع الآفاق مسير النجوم وجعلت رشحات أقلامه  
تيممة نحر لكونها تيممة بحرياله من بحر وكان من الذين قعدوا من الفضائل والمعارف على سنامها وغاربها وضربت له  
نوبة الامتياز في مشارق الأرض ومغارها تفرد في ميدان فضله فلم يجاره أحد وانقطع عن القرين والمائل في كل بلد  
وحصل له من المجد والاقبال والشرف والأفضال ما لا يمكن شرحه بالمقال وقد عاقه الدرس والفتوى والاشتغال بما  
هو أهم وأقوى عن التفرغ للتصنيف سوى أنه اختلس فرصا وصرفها إلى التفسير الشريف وقد أتى فيه بما لم تسمح  
به الاذهان ولم تفرع بمثله الأذان وسماه بارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ولما وصل منه إلى آخر سورة  
ص ورد القاضي من طرف السلطان سليمان خان فيبيض الموجود وأرسله إليه وبعد ذلك تيسر له الختام وأنعم عليه

السلطان بما لم يدخل تحت الحصر وله حاشية على العناية من أول كتاب البيع وبعض حواش على بعض الكشاف وجمعها حال اقراءه له وكان طويل القامة خفيف العارضين غير متكلف في الطعام واللباس غير أن فيه نوع اكتراث بمداراة الناس والميل الزائد لأرباب الرياسة فكان ذا مهابة عظيمة واسع التقرير سائغ التحرير يلفظ الدرر من كلمه وينشر الجوهر من حكمه مجرا زاخرا وطودا باذخا وله شعر كثير مطبوع منه قصيدته الميمية الطويلة التي أولها

( أبعد سليمانى مطلب ومرام \*\* وغير هوها لوعة وغرام )

( وفوق حماها ملجأ ومثابة \*\* ودون ذراها موقف ومقام )

( وهيهات أن تنثى إلى غير بابها \*\* عنان المطايا أو يشد حزام )

وهي طويلة انتهى ملخصا وينسب إليه البيتان اللذان أجيب بهما بيتا العجم وهما

( نحن أناس قد غدا دأبنا \*\* حب علي بن أبي طالب )

( يعيبنا الناس على حبه \*\* فلعنة الله على العائب )

فأجاب المولى أبو السعود بقوله

( ما عيبكم هذا ولكنه \*\* بغض الذي لقب بالصاحب )

( وقولكم فيه وفي بنته \*\* فلعنة الله على الكاذب )

وتوفي بقسطنطينية مفتيا في أوائل جمادى الأولى وصلى عليه المولى سنان محشى تفسير البيضاوي ودفن بجوار أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

#### سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة

فيها توفي شمس الدين أحمد السرائي الحنفي الإمام العالم ولد بمدينة سراي ونشأ بها وطلب العلم وأكثر من الشيوخ حتى صار ملازما من محي الدين عرب زادة ومعيدا له وصار معلما للوزير محمود الشهرى بزال فارتفع قدره وعظم شأنه ثم تنقلت به الأحوال وتقلب في المدارس وكان عارفا عالما حسن السميت مرضي السيرة صاحب ذهن سليم وطبع مستقيم معرضا عن البطالة مكبا على الاشتغال حسن النشر والنظم باللسان العربي وله رسالتان سيفية وقلمية في غاية البلاغة وتوفي في رجب

وفيها المولى محمد بن عبد العزيز المشتهر بمعيد زادة قال في ذيل الشقائق ولد بمرعش سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة واشتغل على علماء بلده ثم جاء إلى قسطنطينية فقرأ على معمار زادة ثم على المولى سنان وصار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تنقل في المدارس إلى أن توفي ولم يجلس بمجلس القضاء وكان عالما محققا مدققا صاحب يد طولى في العلوم الأدبية وقدم راسخة في فنون العربية مع المشاركة النامة في سائر العلوم المتداولة وله تعليقات على بعض المواضع من التفسير والفروع وغيرهما ومن شعره

( لقد جار الزمان على بنيه \*\* عليهم ضاق بالرحب البقاع )

( ترى الأشعار في الأسعار أغلى \*\* وعلم الشرع أكسد ما يباع )

( فقد صارت جوائزهم عقوداً \*\* وغايتها حماس أو رباع )

( وكم من شاعر أمسى عزيزاً \*\* لقد أضحى له أمر مطاع )

( وذي فضل ينادي في النوادي \*\* أضعوني وأي فتى أضعوا )

توفي ببيت المقدس لما توجه قاضياً لها قبل أن يباشر الحكم في ذي القعدة انتهى وذكر في الكواكب أنه كان مفتياً بدمشق ومدرسا بالسليمانية بها

وفيها محمود بن أحمد المشتهر بابن برزان ولد بقصبة اسكليب ونشأ على طلب العلم والقضائل وأخذ عن أعيان الأفاضل حتى صار ملازماً من المولى أبي السعود وتقل في المدارس وأذن له في الافتاء فلم تطل مدته وكان عارفاً كاملاً مطلعاً على دقائق العربية له باع في العلوم الأدبية عالماً بالفقه والكلام وتوفي بقسطنطينية في شوال وفيها المولى محمود بن حسن السامون الحنفي الإمام العلامة قرأ على علماء عصره ومهر وصار ملازماً من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان وتقل في المدارس إلى أن ولي قضاء حلب ثم دمشق ثم مكة ثم تقاعد بوظيفة مثله وكان عالماً صالحاً مشتغلاً بنفسه جيد الحفظ كثير العلوم محمود السيرة في قضائه وتوفي في ذي القعدة

وفيها الشيخ محي الدين الأسكليبي الحنفي ولد بقصبة تسمى اسكليب ونشأ في طلب العلم ودار البلاد العجمية والرومية والعربية في طلبه واجتمع بكثير من الأعيان وتلقى عن جملة من علماء الزمان إلى أن برع في العلوم وتصلح من المنطوق والمفهوم ثم سلك طريق السادة الصوفية وتسلك بالشيخ إبراهيم القيصري إلى أن صار كما قال فيه محي الدين المشتهر بحكيم جلبي من الرجال الكاملين مملوءاً من المعارف الآهية من فرقه إلى قدمه وروحه المطهرة متصرفه الآن في هذه الأقطار وأن أرباب السلوك وطلبة المعارف الآهية مستفيدون

من معارفه وتوفي رحمه الله تعالى باسكليب وفيها مصلح الدين مصطفى بن الشيخ علاء الدين المشتهر بجراح زاده الحنفي ولد بمدينة أدرنة في صفر سنة إحدى وتسعمائة ونشأ بها طالباً للعلوم والمعارف وقرأ كتاب المفتاح باتقان وتحقيق على المولى لطف الله بن شجاع ثم هبت عليه نسيمات الزهد فتلقى طريق القوم من سادات زمانه وتحمل مشاق العبادات والمجاهدات حتى صار بحراً من بحار الحقيقة وكهفاً منيفاً لأرباب الطريقة متخلياً عن الأخلاق الناسوتية متحلياً بمفاخر الحلال اللاهوتية منجمعا عن الناس معرضاً عن تكلفاتهم راغباً عن بدعهم وعن خرافاتهم لا يطرُق أبواب الأمراء ولا يطرُق مجالس الأغنياء وله كشوفات عجيبة وإشرافات على الخواطر غريبة وتوفي بأدرنة في الحرم ودفن بقرب زاوية الشيخ شجاع

سنة أربع وثمانين وتسعمائة

فيها توفي المولى رمضان المعروف بناظر زادة الرومي الحنفي الإمام العلامة قال في العقد المنظوم ولد بقصبة صوفية من بلاد الروم ونشأ في طلب العلم والأدب وأخذ عن المولى عبد الباقي والمولى برويز وصار ملازماً من قطب الدين زادة وحفظ الكنز وقلد المدارس ثم قلد قضاء الشام ثم مصر ثم بروسه ثم أدرنة وقبل أن يصل إليها قلد قضاء قسطنطينية وكان ممن حاز قصب السبق في مضمار القضايل وشهد بوفور علمه وغرارة فضله الأفاضل علماً مستقيماً عفيفاً نزهة جميل الصورة حسن السيرة مواضعاً ومع هذا الفضل الباهر والتقدم الظاهر لم ير له تأليف لغاية احترازه عن النسبة إلى الخطأ وتوفي بقسطنطينية فجأة في أواسط شعبان وفيها زين العباد القيصري الحنفي ولد ببدة

قيصرية واشتغل على الشيخ شمس الدين مدرس البكتوتية ببلدة مرعش ثم رحل إلى القسطنطينية وقرأ على علمائها حتى وصل إلى خدمة سعدى جلبي محشى اليبضاوي ثم بعد موته بجوى زاده وصار

ملازما منه وتنقل في المدارس حتى وصل إلى مدرسة بايزيد خان باماسية بثمانين وأقام بها على الافناء والدرس إلى الموت وكان واسع العلم كثير المحفوظ قليل الاعناء بزخارف الدنيا مكبا على الاشتغال والاشغال وكان له أخ يسمى عبد الفتاح كان فاضلا كاملا تنقل في مدارس عديدة إلى أن تقل إلى مدرسة السلطان سليمان خان بلمشق فباشرها مع الافناء بها واستمر فيها إلى أن توفي في هذه السنة أيضا وفيها سعيد سلطاني الحبشي الحنفي قال في النور كان عالما فاضلا صالحا دينيا فقيها مشاركا في كثير من العلوم يحفظ القرآن العظيم كثير العبادة يجتم في رمضان خمس ختمات في الصلاة وكان أمراء الجيوش يحترمونه ويجلونه وجعلوا له معلوما يوازي خمسة عشر ألف دينار وكان محسنا لأهل العلم ولما حج قرأ على ابن حجر الهيتمي وكان له رغبة في تحصيل الكتب وابتنى بأهداباد مسجدا حسنا إلا أنه كان فيه كبر والكمال لله وتوفي بأهداباد يوم الإثنين ثالث شوال ودفن بمسجده ثم دفن إلى جنبه شيخنا الشيخ عبد المعطي باكثير انتهى

وفيها عبد الله بن سعد الدين المدني السندي قال في النور أيضا كان من كبار العلماء البارعين وأعيان الأئمة المتبحرين وله جملة مصنفات منها حاشية على العوارف للسهروردي وتوفي بمكة في ذي الحجة انتهى وفيها شمس الدين محمد بن شمس الدين محمد بن الشيخ علوان الحموي الشافعي أخذ عن أبيه وغيره وتفقه وكان إماما كاملا وتوفي بحماة

وفيها بدر الدين أبو البركات محمد بن القاضي رضي الدين محمد بن محمد ابن عبد الله بن بدر بن عثمان بن جابر الغزي العامري القرشي الشافعي الإمام العلامة شيخ الإسلام بحر العلوم قال ولده النجم في الكواكب ولد في وقت العشاء ليلة الإثنين رابع عشر ذي القعدة سنة أربع وتسعمائة وحمله والده إلى الشيخ أبي الفتح المزري الصوفي فألبسه خرقة التصوف ولقنه الذكر

وأجاز له بكل ما تجوز له وعنه روايته وهو دون السنيتين وأحسن والده تربيته وهو أول من فتن لسانه بذكر الله تعالى ثم قرأ القرآن العظيم على عدة مشايخ منهم البدر السنهوري بروايات العشرة ثم لزم في الفقه والعربية والمنطق والده الشيخ رضي الدين وقرأ في الفقه أيضا على تقي الدين بن قاضي عجلون وكان معجبا به يلقبه شيخ الإسلام وأكثر انتفاعه بعد والده عليه وسمع عليه في الحديث ثم أخذ الحديث والتصوف عن البدر ابن الشويخ المقدسي ثم رحل مع والده إلى القاهرة فأخذ عن مشايخ الإسلام بما القاضي زكريا وأكثر انتفاعه في مصر به والبرهان بن أبي شريف والبرهان القلقشندي والقسطلاني وغيرهم وبقي في الاشتغال بمصر مع والده نحو خمس سنوات واستجاز له والده قبل ذلك من الحافظ جلال الدين السيوطي وبرع ودرس وأفنى وألف وشيوخه أحياء فقرت أعينهم به وجمعه بجماعة من أولياء مصر وغيرها والنمس له منهم الدعاء كالشيخ عبد القادر الدشطوطي وسيدي محمد المنير الخانكي ثم تصدر بعد عوده مع والده من القاهرة في سنة إحدى وعشرين للتدريس والافادة واجتمعت عليه الطلبة وهو ابن سبع عشرة سنة واستمر على ذلك إلى الممات مشتغلا بالعلم تدريسا وتصنيفا وافتاء ليلا ونهارا مع الاشتغال بالعبادة وقيام الليل وملازمة الأوراد وتولى الوظائف الدينية كمشيخة القراء بالجامع الأموي وإمامة المقصورة ودرس بالعادلية ثم بالفارسية ثم الشامية البرانية ثم المقلمية ثم التقوية ثم جمع له بينهما وبين الشامية الجوانية ومات عنهما وانتفع به الناس طبقة بعد طبقة ورحلوا إليه من الآفاق ولزم العزلة عن الناس في أواسط عمره لا يأتي قاضيا

ولا حاكما ولا كبيرا بل هم يقصدون منزله الكريم للعلم والتبرك وطلب الدعاء وإذا قصده قاضي قضاة البلد أو نائبها لا يجتمع به إلا بعد الاستئذان عليه والمراجعة في الاذن وقصده نائب الشام مصطفى باشا فلم

يجتمع به إلا بعد مرات وكذا درويش باشا نائب الشام وقال له يا سيدي ما تسمع عني قال الظلم وكان لا يأخذ على الفتوى شيئا بل سد باب الهدية مطلقا فلم يقبل إلا من أخصائه وأقاربه ويكافئ أضعافا وكان يجب الصوفية ويكرمهم وأخذ عنه العلم من لا يحصى كثرة وأما تصانيفه فبلغت مائة وبضعة عشر مصنفا من أشهرها التفاسير الثلاثة المشهورة المنثور والمنظومان وأشهرها المنظوم الكبير في مائة ألف بيت وثمانين ألف بيت وحاشيتان على شرح المنهاج للمحلى وشرحان على المنهاج كبير وصغير وكتاب فتح المغلق في تصحيح ما في الروضة من الخلاف المطلق والتقيب على ابن النقيب والبرهان الناهض في نية استباحة الوطء للحائض وشرح خاتمة الهجة والدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد والتذكرة الفقهية وشرحان على الرحبية وثلاثة شروح على الألفية في النحو منظومان ومنثور وشرح الصدور بشرح الشذور وشرح على التوضيح لابن هشام وشرح شواهد التلخيص وأسباب النجاح في آداب النكاح وكتاب فصل الخطاب في وصل الأحباب ومنظومة في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ومنظومة في خصائص يوم الجمعة وشرحها ومنظومة في موافقات سيدنا عمر للقرآن العظيم وشرحها والعقد الجامع في شرح الدرر اللوامع نظم جمع الجوامع وغير ذلك ومن شعره

( إله العالمين رضاك عنى \*\* وتوفيقى لما ترضى مناتى )

( فحرمانى عطائى إن ترده \*\* وفقرى إن رضيت به غنائى )

ومنه

( بالحظ والجاه لا بفضل \*\* في دهرنا المال يستفاد )

( كم من جواد بلا حمار \*\* وكم حمار له جواد )

وكان ابتداء مرضه في ثاني شوال من هذه السنة واستمر مريضا إلى يوم الأربعاء سادس عشرى شوال المذكور وصلى عليه الشهاب العيثاوي ودفن بترية الشيخ أرسلان وقال ماميه الشاعر مؤرخا لوفاته

( أبكى الجوامع والمساجد فقد من \*\* قد كان شمس عوارف التمكين )

( وكذا المدارس أظلمت لما أتى \*\* تاريخه بخفاء بدر الدين )

وفيهما نجم الدين محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الغيطي السكندري ثم المصري الشافعي الإمام العلامة المحدث المسند شيخ الإسلام ولد في أثناء العشر الأول من القرن العاشر قال في الكواكب كان رفيقا لوالدي على والده وعلى القاضي زكريا قرأ عليه البخاري ومسلم كاملين وسنن أبي داود إلا يسيرا من آخرها وجمع عليه للبيعة ولبس منه خرقة التصوف وسمع على الشيخ عبد الحق السنباطي سنن ابن ماجه كاملا والموطأ وغير ذلك وقرأ عليه في التفسير والقرآت والنحو والصرف وأذن له بالافتاء والتدريس وقرأ وسمع على السيد كمال الدين بن حمزة لما قدم مصر وقرأ على الكمال الطويل كثيرا وأجازه بالتدريس والافتاء وأخذ عن الأمين بن النجار والبدر المشهدي كثيرا وعن الشمس الدلجي وأبي الحسن البكري وغيرهم قال الشعراوي أفتى ودرس في حياة مشايخه بافهم وألقى الله محبته في قلوب الخلائق فلا يكرهه إلا مجرم أو منافق وانتهت إليه الرياسة في علم الحديث والتفسير والتصوف ولم يزل أمارا بالمعروف ناهيا عن المنكر يواجه بذلك الأمراء والأكابر لا يخاف في الله لومة لائم قال وتولى مشيخة

الصلاحية بجوار الإمام الشافعي ومشيخة الخانقاة السرياقوسية وهما من أجل وظائف مشايخ الإسلام من غير سؤال منه وأجمع أهل مصر على جلالته وما رأيت أحدا من أولياء مصر إلا يحبه ويحله وذكره القاضي محب الدين الحنفي في رحلته إلى مصر فقال وأما حافظ عصره ومحدث مصره ووحد دهره الرحلة الإمام والعمدة المهام الشيخ نجم الدين الغيطي فإنه محدث هذه الديار على الاطلاق جامع للكاملات الجميلة ومحاسن الأخلاق حاز أنواع الفضائل والعلوم واحتوى على بدائع المنثور والمنظوم إذا تكلم في الحديث بلفظه الجاري أقر كل مسلم بأنه البخاري

أجمعت على صدارته في العلم علماء البلاد واتفقت على ترجيحه بعلو الاسناد وقفت له على مؤلف سماه القول القويم في اقطاع تميم انتهى أي ومن مؤلفاته المعراج المتداول بأيدي الناس يقرؤه علماء الأزهر كل سنة في رجبها

سنة خمس وثمانين وتسعمائة

فيها كما قال في النور طلع نجم ذو ذؤابة كهية الذنب طويل جدا له شعاع ومكث كذلك يطلع نحو شهرين انتهى قلت قال السيوطي في كتابه حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ما لفظه ذكر كوكب الذنب قال صاحب المرأة أن أهل المجوم يذكرون أن كوكب الذنب طلع في وقت قتل قابيل هايل وفي وقت الطوفان وفي وقت نار إبراهيم الخليل وعند هلاك قوم عاد وقوم ثمود وقوم صالح وعند ظهور قوم موسى وهلاك فرعون وفي غزوة بدر وعند قتل عثمان وعلي وعند قتل جماعة من الخلفاء منهم الراضي والمعتز والمهتدي والمقتدر وأدى الأحداث عند ظهور هذه الكواكب الزلازل والأحوال قلت يدل لذلك ما أخرجه الحاكم في المستدرک وصححه من طريق ابن أبي مليكة قال غدوت على ابن عباس فقال ما نمت البارحة قلت لم قال طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يكون الدخان قد طرف انتهى ما أورده السيوطي بحروفه وفيها توفي المولى حامد أفندي المفتي قال في العقد المنظوم ولد بقونية وطلب العلم في كبره بعد أن ذهب شبابه لكنه أكب على الطلب ولازم الأفاضل وحصل له منهم قبول زائد منهم المولى سعدى محشى تفسير البيضاوي وصار ملازما من المولى القادري ثم تنقل في المدارس من سنة أربعين وتسعمائة إلى أن قلد قضاء دمشق فلم يمكث فيه سنة حتى نقل إلى قضاء مصر فأقام فيها ثلاث سنين ثم قلد قضاء برسه ثم قضاء قسطنطينية ثم قضاء العسكر بولاية روم ايلي فاستمر فيه تسع سنين سالكا أحسن مسلك وكان السلطان لكثرة اعتماده عليه وحبه له أراد أن يوليه

الوزارة العظمى فوافق موت المرحوم المولى أبي السعود أفندي المفتي فأقيم مقامه وسلم إليه المجد زمامه فدام في الفتوى إلى أن توفي وذلك في أوائل شعبان ودفن بجوار أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه وفيها ميان عبد الصمد الهندي الرجل الصالح قال في النور كان من الأخيار عالما فاضلا محسنا متواضعا وحكى أنه كان إذا لم يكن على طهارة وثم أحد من اسمه اسم نبي لم يتلفظ باسمه تعظيما واحتراما لذلك الاسم الشريف رحمه الله تعالى انتهى وفيها شمس الدين أبو النعمان محمد بن كريم الدين محمد الأبيجي العجمي الشافعي الصالحى نزيل صالحية دمشق الإمام العلامة العارف بالله تعالى قال في الكواكب قدم دمشق وهو شاب في سنة عشرين وتسعمائة وصحب سيدي محمد بن عراق سنين كثيرة وتعانى عنده المجاهدات واشتغل بالعلم قبل أن يدخل بلاد الشام وبعده على الشيخ الصفوي الأبيجي وغيره وكان له يد في المعقولات وتولى تدريس الشامية عن شيخ الإسلام الوالد بعد ما كان بينهما من المودة والصحبة ما لا يوصف وانقصد على الأبيجي ذلك وعوض الله على الوالد بأحسن منها وكان

الأبيجي ملازما على الأوراد والعبادات أمارا بالمعروف فهاء عن المنكر وكان يتردد إلى الحكام وغيرهم لقضاء حوائج الناس وسافر إلى الروم مرتين انتهى وكان إماما عالما عاملا زاهدا ولبا من أولياء الله تعالى له كرامات كثيرة شهيرة توفي بصالحية دمشق يوم الجمعة بعد الصلاة عاشر جمادى الأولى وصلى عليه بجامع الحنابلة قاضي قضاة دمشق حسين جلبي ابن قرا ونائب الشام حسن باشا ابن الوزير محمد باشا ودفن من الغد بمنزله بسفح قاسيون وفيها الشيخ مسعود بن عبد الله المغربي المعتقد العارف بالله تعالى قال في الكواكب صحب بدمشق الشيخ شهاب الدين الاخ وكان يجلس عنده في درسه عن يمينه فيقول له الاخ يا سيدي مسعود احفظ لي قلبي فإن جدي الشيخ رضى

الدين كان يجلس إلى جانبه سيدي علي بن ميمون في درسه فيقول له يا سيدي علي امسك لي قلبي ولما دخل سيدي مسعود دمشق كان يقتات من كسب يمينه فكان يضرب الأبواب المغربية جدراننا لبساتين دمشق فكان يبقى ما يعمله خمسين سنة وأكثر لا يتهدم من اتقانه لها وأخبرت أنها عرض له جندي والشيخ في لباس الشغل فقال له خذ هذه الجرة واحملها وكان بها خمر فحملها الشيخ معه فلما وضعها له وجدها الجندي دبسا فجاء إلى الشيخ واعتذر إليه وتاب على يديه وكان لأهل دمشق فيه كبير اعتقاد يتبركون به ويقبلون يديه وكان الشيخ يجي العمادي يزوره قال النجم الغزي ولقد دعا لي ومسح على رأسي وأنا أجد بركة دعائه الآن وتوفي رحمه الله يوم الخميس رابع عشرين شهر رمضان ودفن بالزاوية

#### سنة ست وثمانين وتسعمائة

فيها توفي المولى أحمد بن محمد المشتهر بنشائجي زاده قال في ذيل الشقائق ولد بمدينة قسطنطينية سنة أربع وثلاثين وتسعمائة وقرأ على علماء عصره كالمولى شيخ زاده شارح البيضاوي والمولى عبد الكريم زاده والمولى برويز وصار ملازما من المولى سنان وتقل في المدارس ثم اتفق أن مات عدة من أولاده فترك تصارييف الدنيا وأعرض عن المدارس واختار الانزواء ثم رجع وصار مدرسا بإحدى المدارس الثمان ثم قلد قضاء مكة ثم مصر ثم المدينة المنورة وقبل توجهه إليها تغير عليه خاطر السلطان فعزله وأمره بالخروج عن البلدة فخرج موجهها إلى الحج فلما حج وعاد توفي بقرب دمشق فحمل إليها ودفن فيها وكان رحمه الله طويل الباع في العلوم العربية ماثلا إلى الصلاح متصلًا بأسباب القلاح مكبا على الاشتغال والاشغال بدأ باعراب القرآن العظيم مقتفيا أثر السفاسي والسامين وصل به إلى سورة الاعراف وشرح الحزب المنسوب إلى الإمام علي بن أبي طالب الذي أوله اللهم يا من ولع لسان الصبح

وعلق حواشي على مواضع من تفسير البيضاوي والهداية وشرح المواقف والمفتاح وله رسائل كثيرة بقيت في المسودات ومن شعره

( بفضل الله إنا لا نبالي \* وإن كان العدو رمى بجهله )

( وليس يضرنا الحساد شيئا \* فسوء المكر ملتحق بأهله )

وفيها جمال الدين محمد طاهر الهندي الملقب بملك الحداث قال في النور ولد سنة ثلاث عشرة وتسعمائة وحفظ القرآن قبل أن يبلغ الحنث وجد في طلب العلم نحو خمس عشرة سنة وبرع في فنون عديدة حتى لم يعلم أن أحدا من علماء كجرات بلغ مبلغه في الحديث وورث من أبيه مالا جزيلا فأنفقه على طلبة العلم وكان يرسل إلى معلمي

الصبيان ويقول أيما صبي حسن ذكاؤه فأرسله إلي فيرسل إليه جماعة فيقول لكل واحد كيف حالك فإن كان غنيا أمره بطلب العلم وإن كان فقيرا يقول له تعلم ولا تهم من جهة معاشك ثم يعهده بجميع ما يحتاج إليه وكان هذا دأبه حتى صار منهم جماعة كثيرة علماء في فنون كثيرة ولما حج أخذ عن أبي الحسن البكري وابن حجر الهيثمي والشيخ علي المتقي الهندي وجماعة من علماء فنون كثيرة ولما حج أخذ عن أبي الحسن البكري وابن حجر الهيثمي ورعا وله مصنفات منها مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار وكان يقوم على طائفتي الرفضة والمهلوية وينظرهم ويريد إرجاعهم إلى الحق وقهرهم في مجالس وأظهر فضائحهم وقال بكفرهم فسعوا عليه واحتالوا حتى قتلوه في سادس شوال

وفيها شمس الدين وقيل نجم الدين محمد بن محمد بن رجب البهنسي الأصل الدمشقي المولد والمنشأ والوفاة الحنفي الإمام العلامة شيخ الإسلام ولد في صفر سنة سبع وعشرين وتسعمائة وأخذ عن ابن فهد المكي وغيره وتفقه بالقطب بن سلطان وبه تخرج لأنه كان يكتب عنه على الفتوى لأن القطب كان ضريرا ثم أفتى استقلالاً من سنة خمسين واشتغل في بقية

العلوم على الشيخ أبي الفتح المالكي والشيخ محمد الأيجي نزيل الصالحية وتخرج به غالب حنفية دمشق منهم الشيخ عماد الدين المتوفي قبله ورأس في دمشق وكان إماما بارعا وولي خطابة الجامع الأموي ودرس بالأموي والسيبائية ثم بالمقدمية ثم بالقصاعية ومات عنها وعلوفته في التدريس بما ثمانون عثمانيا وحج مرتين وألف شرحا على كتاب منتهى الإرادات لم يكمله وكان من أفراد الدهر وأعاجيب العصر وتوفي بعد ظهر يوم الأربعاء رابع أو خامس جمادى الآخرة ودفن بمقبرة باب الصغير وأرخ موته بعض الشعراء فقال

( لما لدار التقى مفتي الأنام مضى \*\* فالعين تبكي دما من خشية الله )

( لفقد مولى خطيب الشام سيدنا \*\* من لم يزل قائما في نصره الله )

( وفاته قد أتت فيما أؤرخه \*\* البهنسي عليه رحمة الله )

وفيها عماد الدين محمد بن محمد البقاعي الأصل ثم الدمشقي الحنفي الإمام الأوحى العلامة قال في الكواكب مولده في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة وقرأ في النحو والعروض والتجويد على الشهاب الطيبي المقرئ والمعقولات على أبي الفتح المالكي والشيخ علاء الدين بن عماد الدين رفيقا عليهما للشيخ إسماعيل النابلسي والشمس بن المنقار والأسد والشيخ محمد الصالح وغيرهم وقرأ في الفقه على النجم البهنسي وغيره وبرع في العربية وغيرها وتصدر للتدريس بالجامع الأموي ودرس بالريحانية والجوهريّة والخاتونية والناصرية ومات عنها وقصده للقراءة عليه القضاة وتردد إليه النواب وغيرهم وكان حسن الأخلاق ودودا وكان في ابتداء أمره فقيرا ثم حصل دنيا ونال وجاهة وثروة ولم يتزوج حتى بلغ نحو أربعين سنة وكان حسن الشكل لطيف الذات جميل المعاشرة خفيف الروح عنده عقل وشرف نفس وكان يدرس في التفسير وغيره

وانتفعت به الطلبة منهم إبراهيم بن محمد بن مسعود بن محب الدين والشيخ تاج الدين القطان والشيخ حسن البوريني وغيرهم ومن شعره معمى في عمر

( ولم أنس إذ زارني منيتي \*\* عشية عنا الرقيب احتبس )

( فمن فرحتي رحمت أتلو الضحى \*\* وحاسدنا مر يتلو عبس )

وله معمى في علي

( قد زارني من أحب ليلاً \*\* بطلعة البدر والكمال )

( وبت منه بطيب عيش \*\* أوله بالهنا وفالي )

وله في القهوة

( هذه القهوة الحلال أتنكم \*\* تتهادى والطيب يعبق منها )

( سودوها على الحرام بحل \*\* وأماطوا غوائل الغول عنها )

وتوفي ليلة الاثنين ثاني عشر شعبان ودفن بمقبرة باب توما جوار الشيخ أرسلان انتهى ملخصاً وفيها المولى يوسف المشتهر بالمولى سنان قال في العقد المنظوم ولد بقصبة صونا وجد في الطلب ورحل فيه وتحمل المتاعب وأخذ عن أفاضل عصره منهم المولى محي الدين الفناري والمولى علاء الدين الجمالي وصار ملازماً من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم تنقل في المدارس ثم صار مفتشاً ببغداد ثم عزل وقيل واصله إلى قسطنطينية بشر بقضاء دمشق ثم نقل إلى قضاء أدرنة ثم إلى قضاء قسطنطينية وقيل الوصول إليها بشر بقضاء العساكر في ولاية أناضولي وجلس للدرس العام بحضرة الأعيان وكان رحمه الله تعالى جميل الصورة من جلة وأعيان أفاضل الروم شهد بفضله الخاص والعام واعتزفوا برسوخ قدمه في الفنون ومن تصانيفه حاشية على تفسير البيضاوي أظهر فيها اليد البيضاء والحجة الزهراء وشرح لكتاب الكراهية وكتاب الوصايا من الهداية وامتحن في آخر أمره بأن أشاع عنه بعض الحسدة ما هو برىء منه فعزل من قضاء العسكر

وأمر بالفتيش عليه مع شريكه المولى مصلح الدين الشهير بيستان فلما ظهرت براءة ذمته عينت له وظيفة أمثاله وقلد تدريس دار الحديث التي بناها السلطان سليمان ثم استغنى منها لهرمه وتوفي في صفر وقد أناف على التسعين

### سنة سبع وثمانين وتسعمائة

فيها كما قال في النور مات السلطان حيدرة بن حنش صاحب أحور

وفيها درويش باشا بن رستم باشا الرومي هو ابن أخت محمد محمد باشا الوزير تولى إيالة دمشق وعمر بها الجامع خارج باب الجابية لصيق المغيرية وعمر الحمام داخل المدينة بالقرب من الجامع الأموي ويعرف الآن بمحمام القيشاني وعمر القيسارية والسوق والقهوة ووقف ذلك فيما وقفه على جامعته وشرط تدريسه للشيخ إسماعيل النابلسي وكان خصيصاً به وعمر الجسر على نهر بردا عند عين القصارين بالمرجة ومات ببلاده قرمان وحمل تابوته إلى دمشق فدفن بها وفيها نور الدين علي بن صبر الياضي الشافعي قاله في النور كان فقيهاً صالحاً قانتاً ذا كرامات انتهى وفيها عمر بن عبد الله بن عمر باعلوي الهنداوي قال في النور اشتهر بذلك لقوة كانت في بدنه ودينه تشيهاً بالحديد الهنداوي وكان ولياً صالحاً شريفاً ومن كراماته أنه أخبر أخيه السيد عبد الله عن شيء يقع من شخص بعينه فكان كما قال بعد موته ببسبر وتوفي بترجم وفيها محمد بن أحمد بن عبد الله المعروف بمحمية الرومي الشاعر المشهور أصله من الروم وقدم دمشق في حال صغره فلما التحى صار ينيكجريا بمخسة عثمانية وحج في زمرة الينكجرية سنة ستين وتسعمائة وكان في تلك الحال يميل إلى الأدب ونظم الشعر ثم عزل عن الينكجرية وصحب الشيخ أبا الفتح المالكي وعليه تخرج بالأدب قال في الكواكب وقرأ على الشيخ شهاب الدين الأخ في الجرومية وكان قبل قراءته في النحو جمع لنفسه ديواناً كله ملحون فلما

ألم بالنحو أصلح ما أمكن إصلاحه وأعرض عن الباقي وتولى آخر الترجمة بمحكمة الصالحية ثم بالكبرى وعزل منها ثم أعيد إليه زمن جوى زادة ثم عزل ثم ولي ترجمة القسمة فأثرى وكان إليه المنتهى بالزجل والموال والموشحات وقال فيه أستاذه أبو الفتح

( ظهرت لمامية الأديب فضيلة \*\* في الشعر قد رجحت بكل علوم )

( لا تعجبوا من حسن روتق نظمه \*\* هذا إمام الشعر ابن الرومي )

وجمع لنفسه ديوانا وجعل تاريخ جمعه قوله { وأتوا البيوت من أبوابها } وذلك سنة إحدى وسبعين وتسعمائة وله

التواريخ التي لا نظير لها كقوله في تاريخ عرس

( هنتم بعركم \*\* والسعد قد خولكم )

( وقد أتى تاريخه \*\* نساؤكم حرث لكم )

ولقد أحسن في قوله

( قل لقوم ضلوا عن الرشدا لما \*\* أظهروا منهم اعتقادا خبيثا )

( كيف تنبي عن القديم عقول \*\* لا يكادون يفقهون حديثا )

وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة أو في محرم التي بعدها ودفن باب القرايس بالقرب من قبري ابن مليك وأبي

الفتح المالكي وفيها محمد باشا الوزير وزير السلطان سليمان ثم السلطان سليم ثم السلطان مراد وقف الطاحون

خارج باب القرايس وغيرها على المقرنة وتوفي شهيدا بالقسطنطينية

#### سنة ثمان وثمانين وتسعمائة

فيها توفي المولى شمس الدين أحمد المشتهر بقاضي زادة قال في العقد المنظوم قرأ على علماء عصره منهم جوى زادة

وسعدى جلبي وصار ملازما من المولى القادري وتنقل في المدارس ثم قلد قضاء حلب فأقام فيه عدة سنين ثم ولي

قضاء قسطنطينية بعد تعب شديد ثم صار قاضيا

بعساكر روم ايلي فبعد سبعة أشهر احتل أمره وتراجع سعره ففر طائر عزه وطار قبل أن يقضي الأوطار بسبب

وحشة كانت بينه وبين المولى عطاء الله معلم السلطان سليم خان فتقاعد بوظيفة مثله ثم لما جلس السلطان مراد

خان على سرير السلطنة أعاده إلى قضاء العسكر بالولاية المزبورة لما سمع عنه من القضيلة الباهرة والصلابة الدينية

الظاهرة فاستمر مدة ثم قلد الفتوى بدار السلطنة السنية فاستمر فيها إلى أن دخل في خبر كان وأيلي ديباجة حياته

الجديدان وكان رحمه الله تعالى من أساتذة العلوم والجهابذة القروم طالما جال في ميدان الفضائل وبرز وأحرز من

قصبات السبق في مضمار المعارف ما أحرز أفحم من عارضه بشقاشقه الهادرة وأرغم من عاناه بمحائقه النادرة كثير

الاعتناء بدرسه دائم الاشتغال في يومه وأمسه رفيع القدر شديد البأس عزيز النفس يهابه الناس ومن تصانيفه شرح

الهداية من أول كتاب الوكالة إلى آخر الكتاب وحاشية على شرح المفتاح للسيد الشريف من أوله إلى آخر الفن

الثاني وحاشية على أوائل صدر الشريعة وحاشية التجريد في بحث المهية ورسائل أخرى وكان أيام قضائه بالعسكر

ثانيا سببا لسنن جميلة منها تقديم قضاء العسكر على غير الوزراء وأمير الأمراء وكانوا قبل ذلك يتقدم عليهم من

كان أمير الأمراء في الممالك وبالجملة فإنه كان رحمه الله عين الأعيان وقُدوة الزمان وفارس الميدان غير أن فيه من

التهور المفرط والحدة ما زاد علة المعتاد ستره الله بفضلله يوم التناد وتوفي بآخر الربيعين بقسطنطينية ودفن قريبا من جامع السلطان محمد

سنة تسع وثمانين وتسعمائة

فيها توفي ظنا داود بن عمر الأنطاكي الطبيب الأكمه العالم العلامة قال

الطالوي في السانحات داود بن عمر الأنطاكي نزيل القاهرة المعزية والمميز على من له فيها المزية الموحد بأنواع الفضائل والمتفرد بمعرفة علوم الأوائل سيما علم الأبدان المقدم على علم الأديان فإنه بلغ فيه الغاية التي لا تدرك وأما معرفته لأقسام النبض فأية له باهرة وكرامة على صدق دعواه ظاهرة ولقد سألته عن مسقط رأسه ومشعل نبراسه فأخبرني أنه ولد بأنطاكية بهذا العارض قال وقد بلغت سيارة النجوم وأنا لا أستطيع أن أقوم لعارض ربح تحكم في الأعصاب وكان والدي رئيس قرية حبيب النجار واتخذ قرب مزار سيدي حبيب رباطا للواردين وبني فيه حجرات للمجاورين ورتب لها في كل يوم من الطعام ما يحمله إليه بعض الخدام وكنت أحمل إلى الرباط فأقيم فيه سحابة يومي وإذا برجل من أفاضل العجم يدعى محمد شريف نزل بالرباط فلما رأني سألت عني فأخبر فاصطنع لي دهنا مسدني به في حر الشمس ولفني في لفافة من فرقي إلى قدمي حتى كدت أموت وتكرر منه ذلك الفعل مرارا من غير فاصل فقامت على قدمي ثم أقرأني في المنطق والرياضي والطبيعي ثم أفادني اللغة اليونانية وقال إني لا أعلم الآن على وجه الأرض من يعرفها غيري فأخذتها عنه وأنا الآن فيها بحمد الله هو إذ ذاك ثم سار فسرت إلى جبل عاملة ثم إلى دمشق واجتمعت ببعض علمائها كأبي الفتح المغربي والبدر الغزي والعلاء العمادي ثم دخلت مصر وها أنا فيها إلى الآن قال وكان فيه دعاية وحسن سجايا وكرم نجار وخوف من المعاد وخشية من الله كان يقوم الليل إلا قليلا ويتبتل إلى ربه بتبتلا وكان إذا سئل عن شيء من العلوم الحكمية والطبيعية والرياضية أملى ما يدهش العقل بحيث يجيب على السؤال الواحد بنحو الكراسة ومن مصنفاة التذكرة جمع فيها الطب والحكمة ثم اختصرها في مجلدة وشرح قصيدة النفس لابن سينا شرحا حافلا فقيسا وقرىء عليه قال وأجازني إجازة طنانة ثم أوردها في السانحات فراجعه

وفيها المولى أحمد للشتهر بمظلوم ملك قال في ذيل الشقائق اشتغل بالعلوم وصار من ملازمي المولى جعفر وتنقل في المدارس ثم قلد قضاء بيت المقدس ثم المدينة المنورة ثم مكة المشرفة وكان رحمه الله تعالى عالما فصيحاً حازماً جيد العقيدة صاحب أخلاق حميدة ووقار وعتاظ وتوفي بقسطنطينية انتهى وفيها المولى خضر بك ابن القاضي عبد الكرم ولد بقسطنطينية الحمية ونشأ في خدمة الفضل وذويه وقرأ على علماء عصره حتى صار ملازماً من المولى أحمد المشتتهر بمعلم زادة ودرس بعدة مدارس إلى أن قلد المدرسة المشهورة بمناسير بمحروسا بروسة وتوفي مدرسا بها وكان من الغانصين في لجج بحار العلوم على درر دقائق الفهوم مكبا على الاشتغال غير أنه لا يخلو عن القيل والقال مطلق اللسان في السلف ومزدريا بشأن الخلف مع غاية الاعجاب بنفسه عفا الله عنه بلطفه في رسمه قاله في العقد المنظوم وفيها باكثر عبد المعطي بن الشيخ حسن بن الشيخ عبد الله المكي الحضرمي الشافعي الإمام العالم المحدث المعمر قال في النور ولد بمكة في رجب سنة خمس وتسعمائة ونشأ بها ولقي جماعة من العلماء منهم الشيخ زكريا الأنصاري سمع

عليه صحيح البخاري بقراءة والده فهو يرويه عنه سماعا كما في اصطلاح أهل الحديث وأخذ عن جماعة وقرأ على بعض شيوخه كتاب الشفا في مجلس واحد من صلاة الصبح إلى الظهر وكان عالما مفننا لطيف المحاوره فكها له ملح ونوادر أدبيا شاعرا مصقعا ومن شعره

( قلت إذ أقبل الربيع ووافي \*\* ورده الغض ليت ذاك نصبي )

( فحدود الملاح تعزى إليه \*\* وشذاه أربى على كل طيب )

ومنه

( الورد سلطان الزهور \*\* وما سواه الحاشية )

( فللونه المحمر ينسب \*\* حسن خد الغانية )

( وإذا توضع نشره \*\* يهدى إليك الغالية )

ومنه

( وميمات الدواة تعد سبعا \*\* وسبعا عدهن بلا خفاء )

( مداد ثم محبرة مقص \*\* ومرملة ومصمغة الغراء )

( ومكشطة ومقلمة مقط \*\* ومصقلة وموهة لماء )

( ومحراك ومسطرة مسن \*\* ومسحة لخم وانتهاء )

ومنه في القهوة

( أهلا بصافي قهوة كالاتمد \*\* جليت فرينت بالخمارة الأسود )

( لما أدبرت في كؤوس لجينها \*\* بيمين ساق كالقضيب الأملد )

( يحكى بياض إنائها وسوادها \*\* طرفا كحيل لا بكحل المرود )

ودخل الهند بآخره وأقام بها إلى أن مات بأحمداباد ليلة الثلاثاء لثلاث بقين من ذي الحجة وفيها السيد علاء الدين علي بن محمد بن حمزة الفقيه الشافعي المسند قاضي القضاة الشافعية بدمشق ونقيب الأشراف بها ولد يوم الخميس سادس ربيع الأول سنة ثمان وتسعمائة وأخذ عن والده وغيره وسمع على والده المشيخة التي خرجها لنفسه بقراءة الشيخ شرف الدين موسى الحجواي الحنبلي في مجلسين آخرهما يوم الثلاثاء حادي عشر شوال سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة بمنزل والده شمالي المدرسة البادرانية وأجازه أن يرويه عنه وجميع ما يجوز له وعنه روايته وقد تسلسل له فيها من المسلسلات قبل ذلك ومن أخذ عن صاحب الترجمة الشيخ زين الدين الشهير بابن صارم الدين الصيدواي الشافعي وروى عنه التسلسل بالقضاة وتوفي يوم الأحد سابع عشر القعدة الحرام رحمه الله تعالى وفيها قطب شاه سلطان كلكنة قال في النور كان عادلا كريما إلا أنه كان غالبا في التشيع

وفيها تقريبا ولي الدين محمد بن علي بن سالم الشيشيري القاهري الشافعي العالم القاضل المعمر قال في الكواكب أخذ عن السخاوي والديمي والسيوطي والقاضي زكريا وآخرين وتوفي في حدود التسعين وتسعمائة رحمه الله تعالى

انتهى وفي حدودها شمس الدين محمد الصفري القدسي الشافعي الإمام العالم الواعظ بالجامع الأزهر أخذ عن علماء عصره ودأب وحصل ووعظ وأفاد رحمه الله تعالى وفيها المولى محمد المعروف بصاروكر زاده نسبة إلى جده من قبل أبيه الحنفي الرومي قال في العقد المنظوم نشأ في مجالس الأفاضل الأكارم ومحافل الأمثال الأعاضم مغترفا من حياض

معارفهم ومتأنقا في رياض لطائفهم إلى أن صار ملازما من المولى أبي السعود وتنقل في المدارس إلى أن قلد قضاء المدينة المنورة فترجم من ذلك فبدل بقضاء حلب فلم يبارك له في عمره بل في مدة تقرب من سنتين توفي وكان رحمه الله تعالى عالما عاملا فاضلا كاملا حليما سليما لطيف الطبع وقورا صبوراً مهتما بدرسه مشغلا بنفسه وله تعليقة على كتاب الصوم من الهداية وحواش على المفتاح من القانون الأول إلى آخر بحث الاستعارة وحواش على الهيئات من شرح المواقف وله رسالة بليغة في وصف العلم مطالعها

( لك الحمد يا من أنطق النون والقلم \*\* فأوصافه جلت عن النقص والعدم )  
( وأضحك من طرس ثغورا بصنعه \*\* وأبكى به عين اليراع من السقم )  
( صلاة وتسليم على الروضة التي \*\* تعطر من أنفاسها المسك والشمم )  
وبقيتها سجع في غاية البلاغة انتهى

### سنة تسعين وتسعمائة

فيها توفي القاضي الشريف حسين المكي المالكي الملقب بالكرم لفرط كرمه قيل كان سماطه في الأعياد ألف صحن صيني قال في النور كان من أعيان مكة وفضلها وأجودها ورؤسائها لم يخلف مثله ولبعض فضلاء مكة هذا التخميس على اليتيمين المشهورين جعله رثاء فيه

( لهفي على بدر الوجود وسعده \*\* ومغيبه تحت الثرى في لحده )

( مات الحسين المالكي بمجده \*\* يا دهر بع رتب العلا من بعده )

( بيع الهوان ربحت أم لم تريح \*\* )

( وافعل مرادك يا زمان كما ترى \*\* وارفع من الغوغا وحط ذوي الذرى )

( لا تعتذر لذوي النهى عما جرى \*\* قدم وأخر من أردت من الورى )

( مات الذي قد كنت منه تستحي \*\* )

ومن شعره هو وقد أهدى إليه القطب الحنفي سمكا

( يا أيها القطب الذي \*\* بوجوده دار الفلك )

( لو لم تكن بحر الندى \*\* ما جاءنا منك السمك )

وولي قضاء المدينة المنورة مدة طويلة مع حسن السيرة وتوفي في تاسع صفر

وفيها قطب الدين محمد بن علاء الدين أحمد بن محمد بن قاضي خان بن بهاء الدين بن يعقوب بن حسن بن علي النهرواني الهندي ثم المكي الحنفي الإمام العلامة ولد سنة سبع عشرة وتسعمائة وأخذ عن والده والشيخ عبد الحق السنباطي وهو أجل من أخذ عنه من المحدثين والشيخ محمد التونسي والشيخ ناصر اللقاني والشيخ أحمد بن يونس بن الشلبي وغيرهم وذكره ابن الحنبلي في تاريخه إلا أنه سمى والده على والصحيح الأول وأثنى عليه ثناء حسنا قال ومن مؤلفاته طبقات الحنفية احترقت في جملة كتبه وقال النجم الغزي وقفت له على تاريخ كتبه لمكة المشرفة وكان بارعا مفننا في الفقه والتفسير والعربية ونظم الشعر وشعره في غاية الرقة منه الزائفة المشهورة وهي

( أقبل كالغصن حين يهتز \*\* في حلل دون لطفها الخرز )  
( مهفهف القمد ذو محيا \*\* بعارض الخد قد تطرز )  
( دار بجديه واو صدغ \*\* والصاد من لحظه تلوز )  
( الخمر والجمر من لماه \*\* وخذه ظاهر وملغز )  
( يشكو له الخصر جور ردف \*\* أثقله حملة وأعجز )

( طلبت منه شفاء سقمي \*\* فقال لحظي لذاك أعوز )  
( قد غفر الله ذنب دهر \*\* لمثل هذا المليح أبرز )  
( حز فؤادي بسيف لحظ \*\* أواه لو دام ذلك الخرز )  
( أفديه من أعيد مليح \*\* بالحسن في عصره تميز )  
( كان نديمي فمذ رأني \*\* أسيره في الهوى تعزز )  
( يا قطب لا تسل عن هواه \*\* وأثبت وكن في الغرام مركز )  
وقال في النور ومن شعره

( الدن لي والكاس والقرقف \*\* وللقيه الكنب والمصحف )  
( إن كان ما تعجبه قسمتي \*\* فليقتسمها مثل ما يعرف )  
( لا تنكروا حالي ولا حاله \*\* كل بما ينفعه أعرف )  
( لكنه ينكر أذواقنا \*\* وما له ذوق ولا ينصف )  
( كم يزدري الراح وشرابها \*\* أخشى على هذا الفتى يقصف )  
( دعني وحالي يا فقيه الورى \*\* فأنت عن إدراكه تكسف )  
( هيهات أن يدرك طعم الهوى \*\* من لم يكن في ذوقه يلف )  
( للعشق سر لم يزل غامضا \*\* لغير أهل الحب لا يكشف )  
( فيا نديمي اشرب على رغمه \*\* ودعه في انكاره يرشف )  
( واحبسه في باب الطهارات من \*\* كتابه لعله ينظف )  
( وبى غزال طاب مرعاه في \*\* كناس قلبي وهو لا يالف )  
( بدر كمال لا يرى حسنه \*\* تقصا ولا محقا ولا يكسف )  
( في خده أنبت ماء الحيا \*\* وردا بغير اللحظ لا يقطف )  
( عارضه لام وفي صدغه \*\* واو ولكن آه لو يعطف )  
( عزيز مصر الحسن لو كان في \*\* زمانه هام به يوسف )  
ومنه معمى في علي

( بلغ حبيبي بعض ما \*\* ألقاه إن أبصرته )  
( أما عدولي قل له \*\* دع عنك ما أضمرتته )

ومنه معمى في أحمد

( لنا إن دارت الكاس العقار \*\* بأطراف الرماح دم مدار )

ومن إفاداته أن لفظ ابن خلكان ضبط على صورة الفعلين خل أمر من التخلية وكان الناقصة قال وسببه أنه كان  
يكثر قول كان والدي كذا كان جدي كذا كان فلان كذا فقليل له خل كان فغلبت عليه انتهى وتوفي رحمه الله تعالى  
بمكة المشرفة وفيها الشريف أبو نعيم محمد بن بركات صاحب مكة قال في النور وبعض فضلاء مكة في تاريخ وفاته  
( يا من به طينا وطاب الوجود \*\* قد كنت بدرا في سماء السعود )

( ما صرت في التراب ولكنما \*\* أسكنك الله جنان الخلود )

ولد سنة عشر وتسعمائة وتوفي يوم عاشوراء انتهى

وفيها المولى محمد بن نور الله المشتهر بأخي زادة نسبة إلى جده من قبل أمه المولى أخي يوسف التوقاتي محشى صدر  
الشريعة قال في العقد المنظوم نشأ صاحب الترجمة في طلب العلم والسيادة وأخذ عن جملة من المشايخ منهم عرب  
جلبي والمولى عبد الباقي ثم صار ملازما من المولى خير الدين معلم السلطان سليمان ثم قلد المدارس إلى أن قلد قضاء  
حلب ثم برسة ثم أدرنة ثم صار قاضيا بالعساكر في ولاية أناضولي ثم تقاعد بوظيفة مثله ثم قلد تدريس دار الحديث  
السليمانية فدام على الدرس والإفادة ونشر العلوم والمعارف إلى الوفاة وكان مجرا من بحار العلوم زاخرا وطودا من  
أطواد الفهوم باذخا يقذف للقريب من جواهر معارفه عجائب ويبعث للغريب من طماطم فضائله سحائب طالما فتح  
بمفاتيح أنظاره الدقيقة مغالق العضلات وحل بخاطره اليقظان وفكره العجيب الشان عقد المشكلات عديم النظير

في سرعة الانتقال وحسن التقرير وصاحب أدب وسكينة ومعارف رصينة أنظر أهل زمانه وفارس ميدانه وتوفي في  
آخر ذي القعدة انتهى ملخصا

وفيها الشيخ العارف بالله تعالى شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس اليميني الشافعي قال ولده في النور  
السافر في أعيان القرن العاشر ولد سنة تسع عشرة وتسعمائة بتريم من اليمن وصار شيخ زمانه باتفاق عارفي وقته  
ولقد أهدى الله أهله حيث سموه شيخا كما أهدى الله آل النبي صلى الله عليه وسلم حيث سموه محمدا وكان علامة وقته  
وشيخ الطريقة حقيقة واسما فإن الشيخ أبا بكر باعلوي كان يقول ما أحد من آل باعلوي أولهم وآخرهم أعطى  
مثله وقال غيره والله ما هو إلا آية من آيات الله تعالى وما ألف مثل كتابه الفوز والبشرى وحكى من مجاهداته أنه  
كان يعتمر غالبا في رمضان أربع عمرات بالليل وأربعاً بالنهار وهذا شيء من أعظم الكرامات وممن أخذ عنه العلم  
ابن حجر الميمني والعلامة عبد الله باقشير الحضرمي وله من كل منهما إجازة في جماعة آخرين يكثر عددهم ومن  
مصنفاته العقد النبوي والسر المصطفوي والفوز والبشرى وشرحان على قصيدته المسماة تحفة المريد ومولدان كبير  
وصغير ومعراج ورسالة في العدل وورد سماه الحزب النفيس ونفحات الحكم على لامية العجم وهو على لسان  
التصوف ولم يكمله وديوان شعر ومن شعره

( كفاني أن أزهو بمجد ووالد \*\* ولي حسب من فوق هام الفراق )

( ولي نسب بللمصطفى وابن بنته \*\* حسين علا زينا زكي الخاتد )

( أبا وأبا من سيد الرسل هكذا \*\* إلى العيدروس المجتبي خير ماجد )

( وراثه خير الخلق أحمد جدنا \*\* ونحن به نعلو العلا في المعاهد )

( ورتنا العلا أكرم بنا خير سادة \*\* شذا مجدنا يشذو بطيب المحامد )

وقد أفرد ترجمته ومناقبه غير واحد بالتأليف كالعلامة حميد بن عبد الله السندي

وقال فيه الفاضل عبد اللطيف الديري

( شيخ الأنام مفيد كل محقق \*\* بحر العلوم العارف الرباني )

( ابن العفيف أبو الشهاب الجنبى \*\* قطب الزمان العيدروس الثاني )

( شرف السيادة والزهادة والتقى \*\* فخر الحماة الغر من عدنان )

( هو كالسفينة من تولاه نجا \*\* وسواه لم يأمن من الطوفان )

دخل الهند سنة ثمان وخمسين وتسعمائة فأقام بها إلى أن توفي بأحمدآباد ليلة السبت لخمس وعشرين خلعت من شهر رمضان انتهى ما أورده ولده ملخصا

### سنة إحدى وتسعين وتسعمائة

فيها تقريبا توفي برهان الدين إبراهيم بن المبلط القاهري شاعر القاهرة كان فاضلا أديبا شاعرا ومن شعره في القهوة

( يقول عدولي قهوة البن مرة \*\* وشربة حلو الماء ليس لها مثل )

( فقلت على ما عبتها من مرارة \*\* قد اخترتها فاختر لنفسك ما يجلو )

وقال

( أرى قهوة البن في عصرنا \*\* على شربها الناس قد أجمعوا )

( وصارت لشربها عادة \*\* وليست تضر ولا تنفع )

وقال

( يا عابئا لسواد قهوتنا التي \*\* فيها شفاء النفس من أمراضها )

( أو ما تراها وهي في فجائها \*\* تحكي سواد العين وسط بياضها )

وفيها نور الدين علي بن علي السنفي المصري ثم الدمشقي الشافعي الإمام العلامة قال في الكواكب ولد بمصر سنة

إحدى وتسعمائة وأخذ الفقه وغيره عن القاضي زكريا والبرهان بن أبي شريف والبرهان القلقشندي والكمال

الطويل وغيرهم وورد الشام وقطنها وانتفع به القضاء كالشيخ إسماعيل النابلسي وشيخنا شيخ الإسلام أحمد

العيثاوي وولي نيابة القضاء بالكبرى وتنزه عن الحصول برهة ثم تناوله وكانت وفاته بدمشق ليلة الأحد رابع

شعبان وفيها جمال الدين محمد بن أبي بكر الأشخر بالشين المعجمة الساكنة والحاء المعجمة بعدها راء اليميني الشافعي

الإمام العلامة قال في النور ولد في اليوم الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة خمس وأربعين وتسعمائة وتخرج بأبيه

وقرأ على جماعة من الجلة وحصل له من الجميع الإجازة وبرع في العلوم حتى صار شيخ الإسلام ومفتي الأنام الفرد

الحافظ الحجة السالك بالطالبيين في أوضح الحجة إمام الفنون الذي اعترف بتقدمه المفتون وله التصانيف المفيدة

والتأليف العديدة منها منظومة الارشاد وشرح الشنور ومنظومة في أصول الفقه وشرحها ومختصر الخمر

للسمهودي في تعليق الطلاق ومنظومة في أسماء الرجال وألفية في النحو نظمها في مرض موته وله فتاوى مجلد ضخمة

وشرح بهجة الخافل واختصر التفاحة في علم المساحة وله غير ذلك ومن نظمه جامعا غزوات النبي صلى الله عليه

وسلم

( غزوة بدر أحد فالخندق \*\* بني قريظة بني المصطلق )

( وخبير وطائف بالاتفاق \*\* قاتل فيها المصطفى أهل الشقاق )  
( والخلف في بني النضير ذكرا \*\* فتح حنين غابة وادي القرى )  
وله فيها مرتبا على سني الهجرة الشريفة  
( فبدر فأحد بعد هاذين خندق \*\* فذات رقا ع والمريسيع خبير )  
( وفتح تبوك رتبت هذه على \*\* سني هجرة كل بذاك يخبر )  
ومنه مما يتعلق بالبروج والمنازل  
( وزنوا عقربا بقوس شتاء \*\* غفروا للبليد لما أساء )  
( شرب الجدي دلو حوت ربيعا \*\* فله الذبح حيث حل الرشاء )  
( حمل الثور جوزة نحو صيف \*\* شارك للذراع لما أشاء )  
( سطر الليث سنبلا بخريف \*\* نائرا أنجم السماك شراء )  
ونظمه كثير وعلمه غزير ونظم كثيرا من المسائل العلمية والقواعد الفقهية

ليقرب ضبطها ويسهل حفظها وبالجملة فإنه كان آية من آيات الله تعالى خاتمة المحققين لم يخلف بعده مثله وتخرج به جماعة من بلده وغيرها  
منهم أخوه العلامة أحمد الأشخر وناهيك به إذ حفظ العباب للمزجد وكان أخوه يعظمه ويقدمه على سائر الطلبة  
غير أنه بعد ذلك ظهرت فيه طبيعة السوداء فترك الاجتماع بالناس إلا نادرا ومع ذلك لما اجتمع به الفقيه أحمد ابن  
الفقيه محمد با جابر حصل له عنده الخطوة التامة واختلى به أياما مدة إقامته عنده وأملى عليه شيئا كثيرا من نظم  
أخيه وبحث معه في مسائل فقهية وتعجب الناس لذلك فرحمهم الله تعالى جميعا

#### سنة اثنين وتسعين وتسعمائة

فيها توفي الولي الكبير الشيخ أبو بكر بن سالم باعلوي قال في النور كان من المشايخ الأفراد المقصودين بالزيارة من  
أقصى البلاد وانتفع ببركته الحاضر والباد وانعمرت بنفحات أنفاسه العباد واشتهرت كراماته ومناقبه في الآفاق  
وسارت بها الركبان والرفاق ووقع على ولايته الاجماع والاتفاق توفي رحمه الله تعالى ليلة الأحد السابع والعشرين  
من ذي الحجة بعينات بكسر المهملة وسكون المثناة التحتية وقبل الالف نون وبعدها مثناة فوقية من قرى حضر موت  
على نصف مرحلة من تريم

وفيها شهاب أحمد الشيخ بدر الدين العباسي المصري الشافعي ولد بمصر سنة ثلاث وتسعمائة وأخذ عن القاضي  
زكريا والبرهان بن أبي شريف والنور الخلى وكمال الدين الطويل ونور الدين المليجي بالجيم وأبي العباس الطنبداوي  
البكري يزيد وحفظ المنهاج الفقهية والشاطبية والعمدة في الحديث للحافظ عبد الغني المقدسي والأربعين النووية  
والأجرومية ومختصر أبي شجاع وكان عالما عاملا علامة شديد الورع قليل الاختلاط بالناس متمسكا بالكتاب  
والسنة وطريقة السلف الصالح له اليد الطولى في علم الحرف والفلك

والمقات وله الشعر الرائق فمنه

( كان البخاري حافظا ومحدثا \*\* جمع الصحيح مكمل التحرير )

( ميلاده صدق ومدة عمره \*\* فيها حميد وانقضى في نور )  
ولما وقف على هذه الأبيات التي نظم فيها بعضهم ما لكل فصل من المنازل على اصطلاح أهل اليمن وهي  
( شرط البطين ثريا دبر هقعها \*\* وهنة الذرع فصل الصيف قد كمالا )  
( فشرة الطرف جبه الزبرة انصرفت \*\* عوا سماك فذا فصل الخريف خلا )  
( غفر زبانا تكلل قلب شولتها \*\* نعامة بلدة فصل الشتاء كمالا )  
( واذبح بلاعا سعودا واخب مزعمها \*\* في بطن حوت فذا فصل الربيع تلا )  
استحسنها وقال أنه أجاد فيها غير أنه اعتمد في ذلك على حساب المتقدمين في المنازل حيث بدأ بالشرطين وعلى  
حساب المتأخرين بيدأون بالفرغ المؤخر وتوفي بالهند بأحمداباد ليلة الجمعة رابع صفر ودفن بما بترية العرب بالقرب  
من تلميذه وصاحبه الشيخ عبد الرحيم العمودي وكان في حياقهما روحين في جسد وفيها القاضي زين الدين عبد  
الرحمن بن محمد بن أحمد ابن الفرفور الحنفي كان إماما فاضلا شاعرا بارعا من شعره  
( اترك الدنيا لناس زعموا \*\* أن فيها مرهم القلب الجريح )  
( ذاك ظن منهم بل غلط \*\* آه منها ما عليها مستريح )  
وأهدى سفينة لبعض أصحابه وكتب معها  
( سفينة وافتك يا سيدي \*\* مشحونة بالنظم والثر )  
( قد ملئت بالدر أرجاؤها \*\* من أجل ذا جاءت إلى البحر )  
وفيهما أبو السعادات محمد بن أحمد بن علي الفاكهي المكي الحنبلي الإمام العلامة ولد سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة  
وقرأ في المذاهب الأربعة فكانت له اليد الطولى وتفنن في العلوم ومن شيوخه الشيخ أبو الحسن البكري

وابن حجر الهيتمي والشيخ محمد الخطاب في آخرين من أهل مكة وحضرموت وزبيد يكثر عددهم بحيث يزيدون  
على التسعين وأجازوه وحفظ الأربعين النووية والعقائد النسفية والمقنع في فقه الحنابلة وجمع الجوامع الأصولية  
وألفية ابن مالك وتلخيص المفتاح وغير ذلك منها القرآن العظيم وقرأ للسبعة ونظم وثر وألف من ذلك شرح  
مختصر الأنوار المسمى نور الأبصار في فقه الشافعي ورسالة في اللغة وغير ذلك ورزق الحظوة في زمنه وكان جوادا  
سخيا لا يمسك شيئا ولذلك كان كثير الاستقراض وكانت تغلب عليه الحدة ودخل الهند وأقام بها مدة مديدة ثم  
رجع إلى وطنه مكة سنة سبع وخمسين وتسعمائة وفي ذلك العام زار النبي صلى الله عليه وسلم ثم حج في السنة التي  
تليها وعاد إلى الهند فمات بها ليلة الجمعة الحادي والعشرين من جمادى الآخرة وفي حدودها بماء الدين أبو عبد الله  
محمد بن عبد الله المصري النحوي الشيخ العالم الصالح قال في الكواكب ولد تقريبا سنة ثمان وتسعمائة وتوفي في  
عشر التسعين انتهى وفيها قطعا شهاب الدين محمود بن شمس الدين محمد السندي الطيب قال في النور كان آية في  
الطب والمعالجات حكى أن بعض السلاطين أهدى إلى السلطان محمود صاحب كجرات أشياء نفيسة من جملتها  
جارية وصيفة فأعطاهما السلطان لبعض الوزراء فاتفق أن صاحب الترجمة جس نبضها قبل أن يمسه ذلك الوزير  
فحذره من جماعها وقال كل من جامعها يموت فأرادوا تجربته في ذلك وجاءوا بعبد وأدخلوه عليها فمات لوقته  
فازدادوا تعجبا منه وسأله الوزير عن السبب فقال إنهم أطعموها أشياء أورثت ذلك وأن مهديها قصد هلاك  
السلطان ويقرب من هذا بل يؤيده أن القزويني ذكر في عجائب البلدان عند الكلام على عجائب الهند ومن  
عجائبها البيش وهو نبت لا يوجد إلا في الهند سم قاتل أي حيوان يأكل منه يموت ويولد تحته حيوان يقال له فأرة

اليش تأكل منه ولا يضرها ومما ذكر أن ملوك الهند إذا أرادوا العدر بأحد عملوا إلى الجوّاري إذا ولدن وفرشوا من هذا النبت تحت مهودهن زمانا ثم تحت فرشهن زمانا ثم تحت ثيابهن زمانا ثم يطعمونهن منه في اللبن حتى تصير الجارية إذا كبرت تتناول منه ولا يضرها ثم يبعثوا بها مع الهدايا إلى من أرادوا العدر به من الملوك فإذا غشيها مات انتهى

### سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة

فيها توفي الشيخ تقي الدين أبو بكر بن محمد الحمامي والده الصهيوني الشافعي الإمام العلامة قال في الكواكب قرأ على الشيخ شهاب الدين الطيبي في القراءات وغيرها وعلى الشيخ شهاب الدين أخي في الحساب وغيره وكان يعتمد علم الحرف ويعمل الأوافق اعتقده الحكام بسبب ذلك وعاش فقيرا ثم أثرى في آخر عمره فقال لبعض أصحابه حيث وسعت علينا الدنيا فالأجل قريب فمات عن قرب ومن كلامه ليس في التردد إلى من ليس فيه كبير فائدة كبير فائدة وله نظم لطيف منه

( أضنى الجوانح بالهوى وهيبه \* بدر تزايد في الهوى وهى به )

( وجوانحي جنحت إلى ذاك الذي \* شغل الفؤاد بحبه وهيبه )

( وعلى هواه مقلتي سحت وما \* شحت بفيض مدايمي وصيبه )

( فإذا أصبت أذى بأوصاف الهوى \* لا تنكروا بحياتكم وصبي به )

( لله صب ما تذكر للهوى \* إلا وهام بذكره وصبي به )

ذكر الشيخ حسن البوريني أنه ذاكرة أبا بكر الصيوني فوجده فاضلا في علوم إلا أنه اشتهر بعلم النجوم انتهى ملخصا وفيها الشيخ إسماعيل بن أحمد بن الحاج إبراهيم النابلسي الشافعي قال في الكواكب هو شيخ الإسلام ومفتي الأنام أستاذ العصر ومفرد الوقت تصدر للفتاء والتدريس وصار إليه المرجع بعد شيخ الإسلام الوالد مولده وجدته بخط المنلا أسد سنة

سبع وثلاثين وتسعمائة واشتغل على جماعة من أهل العلم في النحو والصرف وحفظ القرآن العظيم وألفية ابن مالك ثم لازم الشيخ أبا الفتح الشيشري هو وصاحبه الشيخ عماد الدين الحنفي ثم لزم العلامة الشيخ علاء الدين بن عماد الدين في المعقولات وغيرها وأخذ عن شيخ الأقران الشيخ شهاب الدين الطيبي وقرأ المنهاج على العلامة الفقيه السنفي ودرس بالجامع الأموي ثم بدار الحديث الأشرفية وبالشامية البرانية عن الشهاب القلوجي ودرس بالدرويشية بشرط واقفها وضم إليها تدريس العادلية الكبرى وكانت دروسه حافلة لصفاء ذهنه وطلاقة لسانه وحسن تقريره وله شعر منه قوله محاجيا في عاقر قرحا

( مولاي يا خير مولى \* ويا سليم القرينه )

( ما مثل قول الحاجي \* يوما عجوز قريجه )

وأجاب عن قول بعضهم

( يا أيها النحوي ما اسم قد حوى \* من مانعات الصرف خمس موانع )

( وتزول من تلك الموانع علة \* فيصير مصروفا بغير منازع )

بقوله

( يا أكمل الفضلاء يا من قد غدا \*\* في فضله فردا بغير مدافع )

( في أذربيجان لقد ألغزت إذ \*\* شنت باللغز البديع مسامعي )

توفي رحمه الله تعالى يوم السبت ثالث عشر الحرم ودفن بمقبرته التي أنشأها شمالي مقبرة باب الصغير بالقرب من

جامع جراح

وفيها رحمة الله بن عبد الله السندي الحنفي نزيل المدينة المشرفة قال في النور كان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين وتوفي في مكة في ثامن عشر الحرم وكان له أخ اسمه حميد وكان أيضا من أهل العلم والصلاح حسن الأخلاق كثير النواضع ظاهر الفضل جليل القدر وحصل له في آخر الأمر جاه عظيم وجاور بها تسع سنين ومات بها أيضا انتهى وممن أخذ عنه

النجم الغيطي وممن أخذ عن الشيخ حميد الشيخ محمد علي ابن ابن الشيخ محمد علان المكي الشافعي الصديقي

الشهير بابن علان شيخ شيخنا السيد محمد بن السيد حمزة الحسيني نقيب السادة الأشراف بدمشق

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن أبي اللطف المقدسي الشافعي المتقدم ذكر والده في سنة إحدى وسبعين وتسعمائة ولد صاحب الترجمة سنة أربعين وتسعمائة وبرع وهو شاب وفضل وتقدم على من هو أسن منه حتى على أخويه وصار مفتي القدس الشريف على مذهب الإمام الشافعي وكان له يد طولى في العربية والمعقولات وله شعر

منه قوله مقيدا لأسماء النوم بالنهار وما في كل نوع منها

( النوم بعد صلاة الصبح غيلوله \*\* فقر وعند الضحى فالنوم فيلولة )

( وهو الفتور وقيل الميل قيل له \*\* إذ زاد في العقل أي بالقاف قبلوله )

( والنوم بعد زوال بين فاعله \*\* وبين فرض صلاة كان ميلولة )

( وبعد عصر هلاك كان مورثا وكذاك \*\* قلة العقل بالاهمال عيلولة )

وكان إماما علامة وتوفي رحمه الله تعالى بالقدس الشريف في أواخر صفر

وفيها الاستاذ الأعظم شمس الدين محمد بن الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن

محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن يعقوب بن نجم الدين بن عيسى بن داود

ابن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه البكري الصديقي الشافعي

الأشعري المصري قال في النور أخذ عن والده والقاضي زكريا وغيرهما وكان من آيات الله في الدرس والاملاء

يتكلم بما يحير العقول ويذهل الأفكار بحيث لا يرتاب سامعه في أن ما يتكلم به ليس من جنس ما ينال بالكسب

وربما كان يتكلم بكلام لا يفهمه أحد من أهل مجلسه مع كون كثير منهم أو أكثرهم على الغاية من التمكن في سائر

مراتب

العلوم وكان إليه النهاية في العلم حتى كان بعض الأجلاء ممن يحضر دروسه يقول لولا أن باب النبوة سد لاستدلبنا

بما نسمعه منه على نبوته وأما مجالسه في التفسير وما يقرره فيها من المعاني الدقيقة والأبحاث الغامضة مع استيعاب

أقوال الأئمة وذكر المناسبات بين السور والآيات وبين أسماء الذات المقدس والصفات وما قاله أئمة الطريق في كل

آية من علوم الإشارة فمما يحير العقول ويلهش الخواطر وجميع ما يلقيه بألفاظ مسجعة معربة موضوع كل لفظ في

محله الذي لا أولى به ولم يحفظ أحد له هفوة في لفظ من ألفاظه من جهة اعراب أو تصريف أو تقديم أو تأخير أو غير

ذلك من هفوات الألسن وما من درس من دروسه إلا وهو مفتتح بخطبة مشتملة على الإشارة إلى كل ما اشتمل عليه ذلك الدرس على طريق براعة الاستهلال وهكذا كانت مجالسه في الفقه والحديث وكل علم يتصدى لتقريره وله جملة تصانيف منها شرح مختصر على أبي شجاع في الفقه وكتب أيضا على أوائل منهج القاضي زكريا وله رسائل في أنواع من العلوم والمعارف والآداب كرسالته في الاسم الأعظم ورسالته في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ورسالته في السماع وغير ذلك وله ديوان شعر كبير منه قوله

( ما أريض مفتح الأزهار \*\* وبهيج مشعشع الأنوار )

( ولآل منظمات عقودا \*\* لغوان عرائس ألكار )

( وشوس تضيء في أفق السعد \*\* زها ضوؤها على الأقمار )

( وغصون بايكها تسجع الورق \*\* فتنسى ترم الأوتار )

( مثل قول الاله في حق جدي \*\* { ثاني اثنين إذ هما في الغار } )

ومنه قصيدته الطويلة التي مطلعها

( ما أرسل الرحمن أو يرسل \*\* من رحمة تصعد أو تنزل )

( في ملكوت الله أو ملكه \*\* من كل ما يختص أو يشمل )

( الا وطه المصطفى عبده \*\* نبيه مختاره المرسل )

( واسطه فيها وأصل لها \*\* يفهم هذا كل من يعقل )

ومنه

( إذا خطب ذنب علينا دجا \*\* أنرنا دجاه بنور الرجا )

( فكم شدة من ذنوب عظام \*\* لها الله بالعفو قد فرجا )

( وكم ضقت ذرعا بجرمي فما \*\* وجدت سوى العفو لي مخرجا )

( فلله فالجأ ولا تأسن \*\* فما خاب عبد إليه التجا )

ومنه

( انظر إلى الماء الذي \*\* بيد النسيم تجعدا )

( قد شبهوه بمبرد \*\* فالأجل ذا ييري الصدا )

وكان رضي الله عنه يحج في كل عامين مرة وبالجملة فلم يكن له نظير في زمانه ولم يخلف مثله وتوفي بالقاهرة في ربيع الثاني وقيل في تاريخ وفاته

( مات من نسل أبي بكر فتى \*\* كان في مصر له قدر مكين )

( قلت لما الدمع من عيني جرى \*\* أرخوه مات قطب العارفين )

وفيها المولى السيد محمد بن محمد بن عبد القادر أحد موالي الروم وابن أحد موالها السيد الشريف الحنفي المعروف بابن معلول قال في الكواكب ولي قضاء الشام وكلف الناس المبالغة في تعظيمه وماتت له بنت فصلى عليها شيخ الإسلام الوالد وعزاه بالجامع الأموي ولم يذهب معه فحقق عليه ثم لما ولي مصر ثم قضاء العساكر فوجه التقوية عن الوالد للشيخ محمد الحجازي المعروف بابن سماقة ثم باشر قضاء العسكر سبعة عشر يوما ثم جن وأخذ من مجلس

الديوان محمولا وولي قضاء العسكر بعده جوى زادة فأعاد التقوية إلى الشيخ ثم ولي ابن معلول الافناء ثم عزل عنه سريعا وأعطى نقابة الأشراف ومات وهو نقيب عن ثمان وخمسين سنة انتهى باختصار

سنة أربع وتسعين وتسعمائة

فيها توفي برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر العلقمي

القاهري الشافعي الإمام العلامة أخو الشيخ شمس الدين العلقمي ولد سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وهو منسوب إلى بلدة العلاقمة قرية من كورة بليس ونشأ بها ثم رحل إلى القاهرة وتفقه بأخيه والشيخ شهاب الدين البلقيني وقرأ البخاري كاملا وثلث مسلم وجميع الشفا على قاضي القضاة شهاب الدين الفتوحى وسمع عليه الأكثر من بقية الكتب الستة بقراءة الشمس البرهموشي وقرأ جميع سيرة ابن هشام علي الخيوي يحيى الوفايي قاضي الحضرة وجميع رياض الصالحين على العارف بالله تعالى أحمد بن داود النسيمي وجميع البخاري وسيرة ابن سيد الناس علي السيد الشريف يوسف بن عبد الله الأرميوني وأجازته بالفقه والنحو الشهاب البلقيني تلميذ القسطلاني وقرأ الكثير من حلية أبي نعيم علي الإمام المحدث أحمد بن عبد الحق وكان في ابتداء أمره يلازم دروس الشهاب الرملي ويسمعه وله مشايخ غير هؤلاء وبالجملة فقد كان إماما عالما عاملا رحمه الله تعالى

وفيها شهاب الدين أحمد بن قاسم العبادي القاهري الشافعي الإمام العلامة الفهامة أخذ العلم عن الشيخ ناصر الدين اللقاني ومحقق عصره بمصر شهاب الدين البرلسي المعروف بعميرة والعلامة قطب الدين عيسى الصفوي وبرع وساد وفاق الأقران وسارات بتحريراته الركبان وتشرفت من فرائد فوائده الأذان ومن مصنفاته الحاشية على شرح جمع الجوامع للمسماة بالآيات البينات وحاشية على شرح الورقات وحاشية على المختصر في المعاني والبيان وحاشية على شرح المنهج وأخذ عنه الشيخ محمد بن داود المقدسي وغيره وتوفي بالمدينة المنورة عائدا من الحج وفيها تقريرا نور الدين علي بن محمد العسيلي المصري الشافعي الإمام العلامة الأديب المكنى في العلوم النقلية والعقلية ذكره الشعراوي وأثنى عليه بالخشية والبكاء عند سماع القرآن والتهجيد قال وكان يغلب عليه أحوال الملامية وإن غالب أعماله قلبية وكان

إماما علامة له حاشية حافلة على مغنى ابن هشام ومن نظمه قوله في صدر قصيدة

( رعى الله ليلة وصل خلت \*\* خلوت بها وضجيعي القمر )

( صفت عن رقيب وعن عاذل \*\* فلم تك إلا كلمح البصر )

( وقد قصرت بعد طول النوى \*\* وما قصرت مع ذاك القصر )

وقوله في عبد له اسمه فرج

( لكل ضيق إذا استبطأته فرج \*\* وكل ضيق أراه فهو من فرج )

وكان الشيخ نور الدين من أخص الناس بالشيخ محمد بن أبي الحسن البكري

وفيها شمس الدين أبو مسلم محمد بن محمد بن خليل بن علي بن عيسى بن أحمد الصمادي الدمشقي القادري الشافعي ولد سنة إحدى عشرة وتسعمائة قال في الكواكب وكان من أمثل الصوفية في زمانه وله شعر في طريقتهم إلا أنه لا يخلو من مؤاخذه في العربية وكان شيخ الإسلام الوالد يجله ويقدمه على أقرانه من الصوفية ويترجمه

بالولاية وأفتى شيخ الإسلام الوالد تبعاً لشيخ الإسلام شمس الدين بن حامد والتقوى بن قاضي عجلون بإباحة طوبوهم في المسجد وغيره قياساً على طول الجهاد والحجيج لأنهما محرمة للقلوب إلى الرغبة في سلوك الطريق وهي بعيدة الأسلوب عن طريقة أهل القسق والشرب وكان الأستاذ الشيخ محمد البكري يجعل صاحب الترجمة لأنهما اجتماعاً في بيت المقدس وعرف كل منهما مقدار الآخر قال النجم الغزي وما رأيت في عمري أنور من أربعة إذا وقعت الأبصار عليهم شهدت البصائر بنظر الله إليهم أجلهم والدي والشيخ محمد الصمادي والشيخ محمد اليتيم ورجل رأيت بمكة المشرفة سنة إحدى وألف وكان الشيخ محمد الصماد معتقداً للخواص والعوام خصوصاً حكام دمشق والواردين إليها من الدولة وكانوا يقصدونه في زوايته للتبرك وطلب الدعاء منه وبالجملة كان من أفراد الدهر توفي رضي الله عنه ليلة الجمعة عاشر صفر ودفن بزوايته داخل باب الشاغور وكانت

دمشق قبل ذلك بثلاثة أيام مزيّنة لفتح تبريز وقيل في تاريخ وفاته

( لهف قلبي على الصمادي يوماً \*\* الحسيب النسيب أعني محمد )

( مذ توفي أهل النهى أرخوه \*\* مات قطب من الرجال محمد )

انتهى باختصار وفيها المولى محمد بن عبد الكريم الملقب بزلف نكار الحنفي الرومي القسطنطيني الإمام العلامة قال في العقد المنظوم وهو آخر من ترجم فيه كان من ملازمي المولى جعفر وتقل في المدارس وله حواش مقبولة على حواشي التجريد للشريف الجرجاني ورسالة على أول كتاب العتاق من الهداية ورسائل أخرى في علم البيان وغيره وكان فاضلاً عالماً عاملاً أديباً وقوراً خيراً صبوراً انتهى

#### سنة خمس وتسعين وتسعمائة

فيها توفي المولى محي الدين محمد بن محمد بن الياس المعروف بجوى زادة الحنفي الإمام العلامة قال في الكواكب هو أحسن قضاة الدولة العثمانية وأعفهم وأصلحهم سيرة ترقى في المدارس على عادة موالي الروم وولي قضاء دمشق فدخلها في خامس عشر صفر سنة سبع وسبعين وتسعمائة وهي سنة ميلادي وانفصل في ختام السنة عن قضاء دمشق وأعطى قضاء مصر ثم صار قاضياً بالعساكر وفي آخر أمره صار مفتياً بالتحفة السلطانية وكانت سيرته في قضاته في غاية الحسن بحيث يضرب بها المثل وكان عالماً فاضلاً بارعاً دينياً خيراً عفيفاً كان رسم الحجّة في دمشق قبل ولايته أربع عشرة قطعة فجعله عشراً وكان رسم الصورة ثمان قطع فجعله ستاً ودام على ذلك وأخذ بعض نوابه في بعض الوقائع ما زاد على ذلك فردّه وقرأ على الشيخ الوالد في أوائل الكتب الستة وغير ذلك وحضر بعض دروسه في الفقه والفسير واستجازه فأجازه وكان يفتخر بقراءته على الشيخ وإجازته وكان رحمه الله تعالى حلماً إلى الغاية إلا في أمر الدين ومصالح المسلمين فإنه كان صلباً

يغضب لله تعالى وبالغ في ردع السياسة وربما ضرب بعضهم ولم يقبل من أحد هدية أيام قضاته ولما انفصل عن دمشق أمر منادياً ينادي يوم الجمعة بالجامع الأموي أن قاضي القضاة عزل عن دمشق فمن أعطاه شيئاً أو أخذ منه أحد من جماعته شيئاً أو تعدى عليه أحد من جماعته فليرفع قصته إليه حتى يرد إليه ما انتزع منه فرفعت الناس أصواتهم بالبكاء والدعاء له ودام في ولاياته كلها على التبعّد والورع في طعامه وشرابه ولباسه ومات وهو مفتي التحفة السلطانية ليلة الخميس سادس جمادى الآخرة انتهى ملخصاً

وفيها مصطفى بن محمد العجي الحلبي ثم الدمشقي الشافعي كان أبوه من تجار دمشق وأهل الخير وكان لصاحب الترجمة معرفة بالفرائض والحساب ومشاركة في عدة فنون وله شعر لطيف قاله في الكواكب

سنة ست وتسعين وتسعمائة

فيها توفي المولى برون بن عبد الله الرومي الحنفي الإمام العالم العلامة قرأ على علماء عصره وتنقل في المدارس وولي عدة من المناصب الشريفة وكان بارعا مفننا له حاشية على تفسير البيضاوي وحاشية على الهداية ورسائل في فنون عديدة

وفيها الشريف الفاضل محمد بن الحسين الحسيني السمرقندي قال في النور كان فاضلا منشئا يعرف عدة ألسن مثل العربية والفارسية والرومية والهندية والحشبية وكان أهل المدينة إذا أرادوا مكاتبة أحد الأكابر لا يكتبون ذلك إلا بإنشائه ولما مات أحصيت كتبه فكانت ألفا وتسعين كتابا ووجد بخطه هذان البيتان

( روعي اثلفت بجمكم في القدم \*\* من قبل وجودها وبعد العدم )

( ما يجمل بي من بعد عرفانكم \*\* إن أقل من طرق هواكم قديمي )

وذكر أنهما لسيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه وأنهما إذا

قرئتا في اذن المصروع أفاق البتة وتوفي بالمدينة المشرفة ليلة الخميس تاسع الحرم انتهى وفيها جمال الدين محمد بن الصديق الخاص الحنفي اليمني الزبيدي قال في النور كان إماما عالما رحلة محققا مدققا من كبار علماء زبيد وأعيان المدرسين بها والمفتين على مذهب الإمام الأعظم ليس له نظير في زمانه ولم يخلف في ذلك القطر مثله وتوفي بزبيد عصر يوم الأربعاء رابع شعبان انتهى

سنة سبع وتسعين وتسعمائة

فيها توفي شهاب الدين أحمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الحق المصري الشافعي الإمام العلامة أخذ عن والده وغيره من أعيان علماء مصر ودأب وحصل ودرس وأفتى وصار ممن يشار إليه في الاقليم المصري بالبنان وتتشرف بفرائد فوائده الآذان رحمه الله تعالى

سنة ثمان وتسعين وتسعمائة

فيها توفي المنلا أسد بن معين الدين الشيرازي الشافعي نزيل دمشق الإمام العلامة الخقق المدقق قال في الكواكب أكثر انتفاعه بالشيخ علاء الدين بن عماد الدين قرأ عليه الارشاد في الفقه لابن المقرئ وقرأ عليه في شرح المفتاح في المعاني والبيان وشرح الطوالع للأصبهاني والعضلوي والكشاف والقاضي وكتب بخطه المطول وديوان أبي تمام والمتنبي وشرح ابن المصنف على الألفية وغير ذلك ودرس بالناصرية البرانية ثم بالشامية وجمع له بينهما وأفتى بعد موت

الشيخ إسماعيل النابلسي وعنه أخذ أكثر فضلاء الوقت كالشيخ حسن البوريني والشهلي أحمد بن محمد المنقار  
والشيخ محمد بن حسين الحمامي وغيرهم وله شعر رائع بليغ كأنه لم يكن أعجميا ومن شعره  
( قال لي صاحبي غداة التقينا \*\* إذ رأني بمدمع مهراق )  
( لم تبكي فقلت قد أنشدوني \*\* مفردا فائقا لطيف المذاق )

( كل من كان فاضلا كان مثلي \*\* فاضلا عند قسمة الأرزاق )

وتوفي في جهادى الثانية ودفن بسفح قاسيون انتهى وفيها الحافظ جمال الدين الطاهر بن الحسين بن عبد الرحمن  
الأهدل اليميني الشافعي محدث الديار اليمينية قال في النور ولد سنة أربع عشرة وتسعمائة بقرية المراوعة وبها نشأ  
وتعلم القرآن وقرأ على إمام جامعها فخر الدين بن أبي بكر المعلم علوم النحو والفقه والحساب وغير ذلك ثم انتقل  
إلى مدينة زبيد ولازم الحافظ عبد الرحمن بن الديبع وانتفع به انتفاعا رقى به إلى درجة الكمال وساد على الأمثال  
وله مشايخ كثيرة في الحديث وغيره منهم أبو العباس الطنبذائي ووجيه الدين ابن زياد والسيد عبد المحسن الأهدل  
وبرهان الدين مطير وخلائق وأجازوا له وارتحل إلى مكة المشرفة وجاور بها واجتمع فيها بجماعة من العلماء مثل  
شيخ الإسلام أبي الحسن البكري وقرأ عليه وعلى الحافظ أبي السعادات المالكي وغيرهما ثم أنه انفرد بعد شيخه ابن  
الديبع برياسة الحديث وارتحل إليه الناس وكثر الآخذون عنه منهم الحافظ محي الدين البزاز ومحمد بن أحمد الصابوني  
وبرهان الدين بن جعمان وعبد الرحمن الضجاعي وأمين الدين الأعمر وتخرج به ابن ابنه العلامة السيد الحسين بن  
أبي بكر بن الطاهر المترجم وعمى بآخر عمره بعد أن حصل بخطه كتبا كثيرة وصنف أشياء حسنة وبالجملة فإنه  
كان أوجد عصره علما وعملا وحفظا وإتقاناً وضبطاً ومعرفة بأسماء الرجال وجميع علوم الحديث بحيث كان مسند  
الدنيا وتوفي يوم الأربعاء سابع عشر ربيع الأول بمدينة زبيد ودفن بباب سهام بمقبرة أهله انتهى  
وفيها وجيه الدين ميان الهندي قال في النور توفي بأحمداباد وكان من أهل العلم والزهد وحصل له القبول التام من  
الناس وانتفع به الطلبة في كثير من الفنون واشتهر أمره جدا انتهى وتقدمت ترجمة عبد الصمد ميان الهندي أيضا  
وهذا غيره

سنة تسع وتسعين وتسعمائة

قال في النور في يوم الأربعاء رابع عشر رجب زالت الدولة المهديوية بأحمد نكر من بلاد الدكن وقتل الوزير جمال  
خان وجيء برأسه إلى أحمد نكر وطيف به فيها ثم علق أياما وتسلمن برهان شاه انتهى  
وفيها توفي المولى عبد الغني بن ميرشاه الحنفي أحد الموالى الرومية تنقل في المدارس إلى أن وصل إلى السلمانية ثم  
أعطى منها قضاء دمشق عوضا عن محمد أفندي بن بستان في سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وعزل عنها بتولية قضاء  
مصر سنة أربع وثمانين وتسعمائة ثم ولي دمشق بعد قضاء العسكركين في سنة أربع وتسعين وتسعمائة ثم عزل عنها  
وعاد إلى الروم فمات بها  
وفيها الشيخ محمد بن محمد بن موسى البقاعي الحمادي الشافعي نزيل دمشق المعروف بالعره الزاهد الصالح العارف  
بالله تعالى قال في الكواكب كان دسوقي الطريقة وصحب سيدي محمد الأسد الصفدي من أصحاب سيدي محمد

ابن عراق وكان بينهما مصاهرة أو قرابة وكان الشيخ محمد العره مواظبا على ذكر الله لا يفتر عنه طرفه عين ووجهه مثل الورد يتهلل نورا بحيث أن من رآه ذكر الله تعالى عند رؤيته وعلم أنه من أولياء الله تعالى إلى أن قال بعد ثناء طويل حسن وهو ممن أرجو أن ألقى الله على محبته واعتقاده رضي الله تعالى عنه وكانت وفاته في صبيحة يوم الثلاثاء تاسع عشر ربيع الأول وفيها المولى محمد بن حسن الشريف الحسيب المعروف بالسعودي أخذ هو وأخوه محمد المعروف بالحبابي عن المولى أبي السعود وتوفي أخوه قبله بعد أن ولي عدة مناصب منها قضاء حلب وكان صاحب الترجمة إماما محققا مدققا وتوفي بآمد

## سنة ألف

فيها توفي شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن يوسف

ابن حسين بن يوسف بن موسى الحصكفي الأصل الحلبي المولد والدار الشافعي المعروف بابن الملا جده لأبيه كان قاضي قضاة تبريز شهرته منلا جامي شرح الخمر وجده لأمه الشرفي يحيى أجا بن أجا قال في الكواكب مولده سنة سبع وثلاثين وتسعمائة ونشأ في كنف أبيه واشتغل بالعلم فقراً على ابن الحنبلي في معنى اللبيب فما دونه من كتب النحو وفي شرح المفتاح والمنطق والقراءات والحديث وفي مؤلفاته وصحب سيدي محمد بن الشيخ علوان وهو بحلب سنة أربع وخمسين وسمع منه نحو الثلث من البخاري وحضر مواعيده وسمع المسلسل بالأولية من البرهان العمادي وأجاز له وقرأ بالتجويد على الشيخ إبراهيم الضرير الدمشقي نزيل حلب كثيراً وأجاز له وذلك في سنة ست وخمسين ورحل إلى دمشق رحلتين وأخذ بها عن شيخ الإسلام الوالد وحضر دروسه بالشامية وبجث فيها بحوثا حسنة مفيدة أبان فيها عن يد في الفنون طولى وكلمتا انتقل من مسألة إلى غيرها تلا لسان حاله { وللاخرة خير لك من الأولى } كما شهد بذلك الوالد في إجازته له البهجة وأجاز له وقرأ بها شرح منلا زيادة على هداية الحكمة وعلى محب الدين التبريزي مع سماعه عليه في التفسير وقرأ قطعتين صاحبتين من المطول والأصفهاني على الشيخ أبي الفتح الشيبيري ورحل إلى القسطنطينية سنة ثمان وخمسين فأخذ رسالة الاسطرلاب عن نزيلها الشيخ غرس الدين الحلبي واجتمع بالفاضل الخقق السيد عبد الرحيم العباسي واستجاز منه رواية البخاري فأجاز له فمدحه بقوله

( لك الشرف العالي على قادة الناس \*\* ولم لا وأنت الصدر من آل عباس )

( حويت علوما أنت فيها مقدم \*\* وفي نشرها أضحيت ذا قدم راس )

( وفقت بني الآداب قدرا ورتبة \*\* وسدقتم بالجود والفضل والباس )

( فيا بدر أفق الفضل يا زاهر السنأ \*\* ويا عالم الدنيا ويا أوحد الناس )

( إلى بابك العالي أتاك ميمما \*\* كلیم بعضب عدت أنت له آس )

( فتى عاري الآداب بادي الحجا فما \*\* سواك لعار عن سنى الفضل من كاس )

( فأقبسه من مشكاة نورك جذوة \*\* وعلله من ورد الفضائل بالكاس )

( وسامحه في تقصيره ومدىحه \*\* فمدحك بحر فيه من كل أجناس )

( فلا زلت محمود المآثر حاوي المفاخر \*\* مخصوصا بأطيب أنفاس )

( مدى الدهر ما اجمرت خدود شقاتق \*\* وما قام غصن الورد في خدمة الآس )  
و درس وأفاد وصنف وأجاد وله شرح على المغنى جمع فيه بين حاشيتي الدماميني والشمني وشرح شواهدة للسيوطي  
وكتب ونظم الشعر الحسن فمن شعره في ملبح لابس أسود  
( ماس في أسود اللباس حبيبي \*\* ورمى القلب في ضرام بعاده )  
( لم يمس في السواد يوما ولكن \*\* حل في الطرف فاكتسى من سواده )  
وتوفي سنة ألف قتله للصوص في بعض قرأه رحمه الله تعالى ثم تحرر لي من خط العلامة الشيخ عمر العرضي أنه مات  
في سنة ثلاث وألف انتهى

وفيها بدر الدين حسين بن عمر بن محمد النصيبي الشافعي أخذ النحو والصرف عن العلاء الموصلي والفقهاء عن  
البرهان النسيبي والبرهان العمادي والشمس الخنجري والنحو وغيره عن الشهاب الهندي وعن منلا موسى بن  
عوض الكردي والشيخ محمد المعري الشهير بابن المرقى ورحل إلى حماة فدخل في مريدي الشيخ علوان وزوجه  
الشيخ ابنته وكان إماما عالما شاعرا مطبوعا له مساجلات مع ابن المنلا وكان بينهما غاية الاتحاد والحب  
وفيها سراج الدين عمر بن عبد الله العيدروس الشريف الحسيب اليميني الشافعي الإمام العالم قال في النور كان من  
العلماء العاملين والمشايخ العارفين وكان عيدروسيا من الأب والأم الشيخ عبد الله العيدروس جده من الطرفين  
وتصدر بمكة المشرفة سنة ثمان وسبعين وتسعمائة فقام بالمقام أتم قيام ومشى على طريق السلف الصالح وتوفي بعدن  
في الحرم ودفن بها في قبة جده لأمه الشيخ أبي

بكر العيدروس وفيها جمال الدين محمد بن علي الحشيري الشيخ الكبير قال في النور كان من المشايخ المشهورين  
ورزق القبول في حر كاته وسكناته وحصلت له شهرة عظيمة ورويت عنه كرامات ولا يقدر في جلالته ذم بعض  
العلماء له وتقيصه إياه بحسب ما يظهر لهم من أموره من غير نظر إلى خصوصيته فقد قيل المعاصر لا يناصر ولا  
زالت الأكابر على هذا وفيما يقع له من التخريفات والشطحات له أسوة بغيره من الصوفية كما أن للمتكبرين أسوة  
بغيرهم من العلماء وحمل ما يصدر منه من الأحوال الغريبة على أحسن الخامل أولى فإن بنى حشيري أهل صلاح  
وولاية وخرقتهم تعود إلى أبي الغيث بن جميل اليميني وتوفي المترجم ليلة الأحد سابع عشر ربيع الثاني بأحمداباد انتهى  
والله أعلم

قال مؤلفه شيخنا أمتع الله به وأطال بقاءه ونفع به المسلمين وهذا آخر ما أردنا جمعه من شذرات الذهب في أخبار  
من ذهب وقد بذلت في تمديده وتقيصه وسعي وسهرت لأجله ليالي من عمري وتحت عبارات رأيت ناقلها  
انحرفوا فيها عن نهج الصواب إما لغط أو سبق قلم أو تحامل على مترجم ونحو ذلك وتحويت ما صح نقله وربما لم  
أعز ما أنقله إلى كتاب لظهور ما أثبتته ولطلب الاختصار وأنا أرجو الله تعالى أن ييسر لي عمل ذيل لأهل القرن  
الحادي عشر بمنه وكرمه وكان الفراغ من تأليفه في يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان المعظم من شهر سنة ثمانين  
وألف على يد جامعه أقر العباد أبي القلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد غفر الله له ولمن ستر عيبا رآه  
وأصلح فيه خللا أبصرته عيناه آمين والحمد لله رب العالمين

وكان الفراغ من نسخة يوم الخميس خامس عشر شهر رجب الفرد الذي هو من شهر سنة أربع وثمانين وألف  
على يد الفقير الحقير محمد بن أحمد الخيوي الصالح عفى عنهم آمين وهي أول نسخة نقلت من خط المصنف حفظه  
الله تعالى

